موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء الأول

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

(الجزء الأول / الهمزة)

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

عبدالقادر الشيخ علي أبو المكارم

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

تقريظ الفاضل الورع الجليل

الشيخ علي المرهون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

بما أن خدمة النبي ﷺ الذي أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً، من أفضل ما قام به رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع، عن مدحه ورثائه، وذكر فضائله ومناقبه، حتى كونوا من ذلك موسوعات يذكرون بها فيشكرون، وفي طليعتهم صديقنا الفاضل الشيخ عبد القادر أبو المكارم، فقد أطلعني من قريب على بعض موسوعته في مدائح النبي صلى الله عليه وآله، التي قد تبلغ إلى أكثر من سبعة عشر مجلداً، الأمر الذي جعلني أعجَب به إعجاباً كبيراً، بسعة اطلاعه ومواصلة جهوده ومثابرته على عمله حتى نهاية مشروعه إن شاء الله تعالى، ومن الحق أن يقال: إن مثل هذا المشروع حري بالإكبار والتقدير إذ لم يسبق بمثله فيما أنتجه مؤلفو بلدنا المحبوب زاد الله في توفيقه وجعله قدوة لأمثاله ممن لهم مثل هذا الطموح، وكم لهذا النابغة من نتاج نافع، وثمر طيب، ككتاب الصلاة وكتاب الصوم وأمثالهما، فحيّا الله المؤلف وبياه، ووفقه لمراضيه، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

علي المرهون

٦/١٠/١٤١٤ هـ

تقريظ الأخ العلامة
الشيخ عبد المجيد نجل المقدس
الشيخ علي أبو المكارم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله السعداء، وبعد: فإن الداعي لتحرير هذه الكلمات هو استجابة لمن تعيّن عليّ إجابته فيما عرضه عليّ وهو الأخ النبيل الشاب الباهر عبد القادر نجل الحجة العلامة الوالد المقدس الشيخ علي شبل الإمام المجاهد الأنور الشيخ جعفر الشيخ محمد أبو المكارم، فقد نبأني عن كتابه الموسوعة في المدائح النبوية المكون من ستة عشر جزءاً، وإني لأهيب به بأن يوفق إلى جمع هذا المجهود الجليل الذي كرس فيه أوقاتاً طويلة، وصرف فيه نباهة عالية، وأعطى الأمر حقه، أسأل الله سبحانه أن يوفقه، وأن يأخذ بيده لجعله علماً بارزاً في أمته، كما أتمنى له رفعة الشأن في سلوك هذه المسالك التي إن دلت على شيء فإنما تدل على نباهته ووعيه وشعوره الحي في هذا الزمن العنود، والدهر الكنود، وبما أنه أخي بل هو نفسي، لا يسعدني الإطراء عليه بأكثر مما قلته متمنياً له دوام التوفيق، إنه خير رفيق والسلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته.

حررته بيدي الداثرة في يوم ٢٨/ ١٠/ ١٤١٤ هـ، وأنا أقلّ الناس عملاً، وأكثرهم زللاً.

خادم تراب العلماء الأعلام

عبد المجيد علي جعفر أبو المكارم.

تقريظ الأخ الخطيب
الشيخ سعيد نجل المقدس الحجة
الشيخ علي آل أبي المكارم

موسوعة المدائح النبوية

إِيهِ عَبْدَ القَادِرِ اشْمَخْ بازْدِهارِكْ فَمَدِيحُ المُصْطَفَى مَجْدُ مَنَارِكْ
جَمَعَتْ كَفُّكَ مَدْحَ المُصْطَفَى وَلَعَمْرِي إِنَّهُ صَرْحُ اشْتِهَارِكْ
إِنَّهُ جُهْدٌ مَدِيحُ المُصْطَفَى هُوَ شَلاَّلٌ وَلَكِنْ مِنْ بِحَارِكْ
تِهْ جَلالاً أَنْتَ مِنْ خُدَّامِهِ وَلَكَ الخُلْدُ بِمَشْكُورِ ابْتِكَارِكْ
سَوْفَ تَأْتِي الحَشْرَ وَالمَدْحُ لَهُ صَفْحَةٌ زَهْرَاءُ رَمْزٌ لانْتِصَارِكْ
(يُوسُفٌ)(١) مَا جَمَعَتْ أَسْفَارُهُ وَجَمِيلُ الفَنِّ مِنْ بَعْضِ اقْتِدَارِكْ
رَائِعٌ مَا رَسَمَتْ رِيشَتُهُ وَلَقَدْ صَيَّرْتَهُ مِثْلَ المُشَارِكْ
بِلِسَانِ الفِعْلِ قَدْ قُلْتَ لَهُ نَحْنُ لاَ نَرْضَى بِدِيوَانِ اخْتِصَارِكْ
طِبْتَ عَبْدَ القَادِرِ السَّامِي وَلاَ عَجَبٌ فالطِّيبُ مِنْ بَعْضِ نِجَارِكْ
وَبِهذَا فَافْتَخِرْ أَنْتَ الَّذِي عِشْتَ تَارِيخاً عَلِيًّا بافْتِخَارِكْ

سعيد أبو المكارم

---

(١) يريد القاضي الشيخ يوسف النبهاني، فقد جمع أربع مجلدات ضخام مرتبة على حروف الهجاء في مدائح الرسول ﷺ، ولكن أينها من هذه الأسفار الكبار، تقبل الله عمل المؤلف وأجزل له المثوبة، ولا حرمنا من دعوات أمثاله المؤمنين، ولازال منتجاً موفقاً بدعاء أخيه المخلص.

تقريظ الأخ الخطيب
الشيخ سعيد نجل المقدس الحجة
الشيخ علي آل أبي المكارم

موسوعة المدائح النبوية

إِيهِ عَبْدَ القَادِرِ اشْمَخْ بازْدِهارِكْ ... فَمَدِيحُ المُصْطَفَى مَجْدُ مَنَارِكْ

جَمَعَتْ كَفُّكَ مَدْحَ المُصْطَفَى ... وَلَعَمْرِي إِنَّهُ صَرْحُ اشْتِهَارِكْ

إِنَّهُ جُهْدٌ مَدِيحُ المُصْطَفَى ... هُوَ شَلَّالٌ وَلَكِنْ مِنْ بِحَارِكْ

تِهْ جَلالاً أَنْتَ مِنْ خُدَّامِهِ ... وَلَكَ الخُلْدُ بِمَشْكُورِ ابْتِكَارِكْ

سَوْفَ تَأْتِي الحَشْرَ وَالمَدْحُ لَهُ ... صَفْحَةٌ زَهْرَاءُ رَمْزٌ لانْتِصَارِكْ

(يُوسُفٌ)[1] مَا جَمَعَتْ أَسْفَارُهُ ... وَجَمِيلُ الفَنِّ مِنْ بَعْضِ اقْتِدَارِكْ

رَائِعٌ مَا رَسَمَتْ رِيشَتُهُ ... وَلَقَدْ صَيَّرْتَهُ مِثْلَ المُشَارِكْ

بِلِسَانِ الفِعْلِ قَدْ قُلْتَ لَهُ ... نَحْنُ لاَ نَرْضَى بِدِيوَانِ اخْتِصَارِكْ

طِبْتَ عَبْدَ القَادِرِ السَّامِي وَلاَ ... عَجَبٌ فالطِّيبُ مِنْ بَعْضِ نِجَارِكْ

وَبِهذَا فَافْتَخِرْ أَنْتَ الَّذِي ... عِشْتَ تَارِيخاً عَلِيّاً بافْتِخَارِكْ

سعيد أبو المكارم

---

(١) يريد القاضي الشيخ يوسف النبهاني، فقد جمع أربع مجلدات ضخام مرتبة على حروف الهجاء في مدائح الرسول ﷺ، ولكن أينها من هذه الأسفار الكبار، تقبل الله عمل المؤلف وأجزل له المثوبة، ولا حرمنا من دعوات أمثاله المؤمنين، ولازال منتجاً موفقاً بدعاء أخيه المخلص.

تقريظ سماحة الشيخ الفاضل

حسن موسى الصفار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين.

لقد تجلى الإبداع الإلهي والكمال الرباني في شخصية الرسول الأعظم خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ، فلا مخلوق يدانيه في علو شأنه ومقامه ومكارمه، فهو النسخة الفريدة في عالم المخلوقات، والوجود المتميز في دنيا الكائنات، لذلك ليس غريباً أن يتبارى الشعراء، وأن يتسابق العلماء، وأن تتفجر قرائح الأدباء في التغني بكمال رسول الله ﷺ، وتوصيف ما يستطيعون إدراكه من شمائله وفضائله. إن أحداً لا يستطيع ولن يستطيع الإحاطة بجوانب عظمته، فذلك موكول لخالقه الذي وصفه بقوله تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾، لكن كل مرآة تعكس من أشعة الشمس ما يتناسب مع حجمها وصفائها، وكذلك كل عقل وفكر وقريحة إنما يتلقى ويقتبس من أنوار الرسالة والنبوة بمستوى إدراكه ووعيه.

لقد فرضت شخصية النبي محمد صلى الله عليه وآله نفسها على التاريخ، ولم يتمكن حتى أعداؤه ومناوئوه من التنكر لعظمته وكبير دوره وتأثيره في تاريخ البشرية، وحينما أراد باحث مسيحي هو السيد (مايكل هارت) أن يكتب عن أبرز عظماء العالم وجد نفسه ملزماً ومضطراً بوحي إنصافه لموضوعيته أن

تقريظ العلامة الشيخ

محمد محمد طاهر آل شبير الخاقاني

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يخفى على إخواني المؤمنين أن ما يقوم به فضيلة الخطيب المعظم الشيخ عبد القادر أبو المكارم من جمع المدح الشعري لرسول منقذ الإنسانية وقائدها الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ فهو عمل جليل مشكور عليه قد أتعب نفسه في خدمة النبي ﷺ لأجل أن ينهل كل طالب الأدب الرفيع من هذه اللآلىء المشرقة الناصعة ويقتبس من هذه الأنوار الأدبية في سماء المعرفة فكان على إخواني الكرام أن يشاطروا سماحة الشيخ بهذه المشاعر المفعمة بالولاء والحب العميق للنبي ﷺ وآله وأن يقدموا يد العون المادي والمعنوي ليكون ذلك في سجل أعمالهم.

فقد عوّدت منطقة أهالي سيهات والقطيف ومن يحمل لواء المحبّة للرسول وآله المساهمة في هذه الأعمال الخيرية احتساباً لوجه الله من غير رياء ولا سمعة وأملي بالأخوة الأجلاء أن يقوموا بهذا الدور الإيماني فشكر الله مساعي الجميع ووفقهم لمراضيه لنشر راية الحق ومحق الباطل وإعلاء كلمة التوحيد والرسالة.

والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

٥ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

حرره محمد محمد طاهر آل شبير الخاقاني

لقد تفضل علينا سماحة العلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي حفظه الله وزاده علماً وتوفيقاً، بالتقديم لكتابنا موسوعة المدائح النبوية، رغم الأعباء الثقيلة الملقاة على عاتقه، وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على رحابة صدره وسمو أخلاقه، وحبه للنبي وآله، وفرحه بما يكتب عنهم، فجزاه الله عنّا كل خير.

والدكتور الفضلي غني عن التعريف، فهو علم من أعلام البلاد، وعالم من علماء العربية، كاتب، ومؤلف، وأديب، وشاعر، ومحاضر على قدر كبير من النزاهة والتواضع والخلق الرفيع، وهو بحق مفخرة من مفاخر بلادنا الحبيبة، نسأل الله له العمر المديد، والسعادة في الدارين.

المؤلف

تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي

بسم الله الرحمن الرحيم

لو قمنا بمسح شامل للشعر الولائي الإسلامي، وأعني به ذلك الشعر الذي توحيه العاطفة ليعبّر الشاعر عبره عن مدى محبته للنبي وآله، والذي يتمثل ـ عادة ـ في غرضين مهمين من أغراض الشعر، هما: المدح والرثاء، لرأينا أن شعر المديح الذي نظم في نبينا محمد ﷺ، بلغ من عظيم الشأن ووفرة العدد مبلغاً سجّل أعلى رقم قياسي في مجاله، فلم تمدح شخصية إسلامية بالمستوى الذي مدح به النّبي ﷺ، ولم تحظ شخصية إسلامية بالعدد الضخم من قصيد المديح كما كان لشخص رسول الله محمد ﷺ.

هذا في تاريخ شعر المدح من زمن شعر أبي طالب وكعب بن زهير وحسان بن ثابت، وحتى يوم الناس هذا.

أما في شعر الرثاء، فلم يقدّر لشخصية إسلامية أن قيل فيها من الرثاء من حيث المستوى الفني والتراكم الكمّي ما قيل في سبط رسول الله ﷺ سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهذا الشعر الذي ألمحت إليه، سواء كان مدحاً في محمد ﷺ أو رثاء في الحسين عليه السلام، لم يتسن أن جمع في ديوان أو مجموعة موسوعة، لنكون أوفياء مع الأعلام الشوامخ من شخوص ورموز هذا الدين العظيم، ولنقدم للأمة الإسلامية والعالم كله الصورة الحية المشرقة للمنزلة العظمى التي يشغلها هذا الممدوح أو ذلك

المرئي، حتى كنا في عصرنا هذا، حيث توسعت الحركة الثقافية أفقياً وعمودياً، وحيث انفتحت الذهنيات العلمية على كل قديم مهم وجديد مفيد، فانبرى أخونا العزيز الخطيب الكبير الشيخ جعفر الهلالي وألّف موسوعته القيّمة (معجم شعراء الحسين) الذي ضمّ معظم الرثاء الذي قيل في مأساة كربلاء، وعمد الأخ الكريم الوجيه الأديب الحاج عبد القادر أبو المكارم فأعدّ مدونته الثمينة (موسوعة المدائح النبوية) التي احتوت جلّ ما قيل في رسول الله ﷺ من مديح.

وإذا حاولنا أن نتعرف العامل في نظم هذا الشعر الولائي، فإنه يرجع إلى ظاهرتين نفيستين، هما: ظاهرة (الولاء) وظاهرة (التقديس).

والولاء يعني المحبة في أعلى درجاتها، وليس في الناس من يوليه المسلمون الحب في أعلى درجاته وأسمى مستوياته غير النّبي محمد ﷺ، فهم يتولونه إلى حد نكران الذات، ولا ولاء في عالم الحب أقوى من نكران الذات.

ونكران الإنسان المسلم لذاته في حب النّبي ﷺ يرجع - في واقعه - إلى حب المسلم نفسه لنفسه، ذلك أن المسلمين رأوا في النبي محمد ﷺ المثل الأعلى للمصلح المنقذ، فقد جاء من الله تعالى بالشريعة السمحة العادلة، ووعد الله المسلمين جزاء التزامهم هذه الشريعة الإلهية الجنة الخالدة.

وهذا - بدوره - يعني أن النّبي محمداً ﷺ أعطى للإنسان المسلم إنسانيته، فأعزه بحسنى الأولى، وأكرمه بحسنى الآخرة، وهو ما يريده كل إنسان لنفسه، فمن حبّ المسلم لذاته أن ينكرها في حب ذات من وهبه عزة الدنيا وكرامة الآخرة.

هذا مضافاً إلى ما يترتب على هذا الولاء من ثواب كبير وكثير في الآخرة الباقية.

وولاء كهذا يقترن دائماً بالتقديس، ذلك التقديس الذي يعني الإيمان،

بالطهر والنزاهة وبوجود البركة واليمن في ذلكم النبي المقدّس، فمنزلة النبي عند الله تعالى، ومكانته في قلوب المسلمين فرضت علينا ـ وعن طواعية ـ تقديسه والولاء له.

ومن وسائل التعبير عن هذه العاطفة (عاطفة الولاء والتقديس) هذا الشعر المعروف بشعر المديح.

واختيار المسلمين العرب الشعر أسلوب تعبير عن عاطفة الولاء للنبي محمد ﷺ، فلما يتمتع به الشعر من مكانة سامية عند العرب، فقد كان ـ ولايزال ـ يمثل لديهم وسيلة الإعلام المؤثرة، وكلمة التوثيق المعربة عن التقدير والتكريم، وورقة الشهادة التي ترفع وتضع.

ولنا من شعر أبي طالب في بدء الدعوة الإسلامية النموذج الحي الرائع في إسناد النبي ودعمه في دعوته، ومن شعر كعب وحسان وابن رواحة وسواهم من شعراء الدعوة أمثولة أخرى في الإعلام الذي يقوّي العمل الإسلامي ويدفع العاملين المسلمين للانطلاق إلى آفاق أرحب ومجالات أوسع.

ولا ننسى أن نشير ـ هنا ـ إلى أن البردتين ـ وكلتاهما في مدح النبي ـ وهما: قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني المتوفى سنة ٢٦ هـ، التي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيمٌ إثرَها لم يفد مكبول

وقصيدة محمد بن سعيد البوصيري المتوفى سنة ٦٩٦ هـ التي استهلها بقوله:

أمن تذكّرِ جيرانٍ بذي سلمِ   مزجتُ دمعاً جرى من مقلةٍ بدم

بلغتا من الانتشار والشهرة مبلغاً عظيماً، فقد ترجمتا إلى لغات أخرى، وشرحتا بعدة شروح، ونظم لهما العديد من التخميسات والتشطيرات، وجاراهما الكثير من الشعراء، وأجريت عليهما بحوث ودراسات أكاديمية وغير أكاديمية.

وهذه الموسوعة التي بين أيدينا ـ وهي تضم المدائح النبوية في مختلف أشكالها الفنية، وأساليبها الأدبية، ووسائلها اللغوية، ومضامينها الفكرية ـ سوف تكون من المراجع المهمة لمعرفة شعر المديح النبوي، لأنها تهيء المادة الخام للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية والأخرى العلمية والفنية والتاريخية.

وفي الوقت نفسه ترسم الصورة الصادقة المعبرة عن مدى عمق ولاء وتقديس المسلمين لنبي العدالة والرحمة نبينا محمد ﷺ.

وأن يتفاعل المؤلف الفاضل مع هذا الشعر الولائي المبارك فلأنه وليد وربيب أسرة علمية أدبية من أسر القطيف البارزة، فيها العالم الفقيه، وفيها المثقف الأديب، وفيها الخطيب الحسيني، ولأنه يعيش أيضاً أجواء القطيف وهي من الحواضر المعدودة دينياً وعلمياً وأدبياً، وكذلك لما يتمتع به من حب النبي وآله، ومن انطلاقه في بناء شخصيته من خلال القراءة والتعامل مع الثقافة خاصة وعامة.

إن هذه الأبعاد الثلاثة: الأسرة والمجتمع والشخصية، هي التي كانت وراء هذا المشروع الثقافي الضخم الذي تنوء به العصبة، ولكن الإرادة الصلبة والعزم المؤكد عند أبي المكارم الكريم لا تنوء بهما الأحمال الثقال، لأن الغاية أسمى والمقصد أعظم ﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة﴾.

شكر الله للمؤلف هذا السعي المثمر الموفق، وجعله النور الذي يسعى بين يديه يوم العرض عليه تعالى، إنه ولي التوفيق وهو الغاية.

عبد الهادي الفضلي

١٦/١١/١٤١٦ هـ.

نبذة عن المؤلف

«عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم»

بقلم ولده
عدنان عبد القادر أبو المكارم

هذه نبذة موجزة عن عالم من أعلام البلاد ، وقطب من أقطابها المشار إليهم بالبنان ، وستكون الترجمة مدرجة تحت عناوين . ولنبدأ بـ:

نسبه :

هو الحاج المؤمن العلم عبد القادر بن المجتهد المقدس الشيخ علي بن الإمام الشيخ جعفر بن أبي المكارم البحر الشيخ محمد بن المرجع الإمام الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد العدناني العوامي .

أمه السيدة العابدة الزاهدة الورعة التقية زهراء بنت الحاج أحمد بن علي الزاهر . خادمة الحسين الشهيد(ع) والتي كانت لها اليد البيضاء في تعليم الكثير من بنات البلد ، حيث كانت تعلمهن (الطيان) ، والقراءة ومبادىء الكتابة . كانت وما تزال ـ منذ اندغمت في رحاب الشيخ علي ـ تمضي وقتها في تلاوة القرآن وإهدائه للنبي وآله(ع) والأرحام ، وهي التي ما تركت التنفل لله إذا جن عليها الليل . حفظها الله ومدّ في عمرها فهي بركة ورحمة لنا[1] . وهي النفحة

---

(١) كانت هذه الترجمة قبل وفاتها ، وقد انتقلت إلى رحمة الله في يوم الاثنين الموافق ١١/٨/١٤١١ هـ.

الزكية التي تذكرنا بالشيخ المقدس جدنا رحمة الله عليه . (وقد تركنا الحديث عنه هنا لأننا سنكتب عنه ترجمة وافية فيما بعد إن شاء الله تعالى) .

سيرته الذاتية :

في بلدة العوامية بلدة الأبطال والشجعان الغيارى كان ميلاد العلم الفاضل أبي عدنان . من أبوين كريمين . وكان ذلك في السابع والعشرين من شهر رجب المرجب من عام ألف وثلاثمائة واثنين وستين للهجرة، فتلقاه والده المقدس الشيخ علي ، واحتضنه وأجرى عليه أمور السنة، وسماه (عبد النبي) تيمناً باسم جده الأكبر رحمة الله عليه . وكان يوليه من الرعاية والمحبة الشيء الكثير ، حتى أنه كان يأخذه معه إلى مجالسه التي كان يجلس فيها للناس ويجيب على أسئلتهم ، ويرشدهم ويبين لهم الطريق القويم ، وكذلك في مجالسهم التي يدعونه فيها لإقامة مجالس الحزن على أبي عبد الله الحسين الشهيد (ع) . وهو ـ أي المترجم ـ بعد لم يتجاوز الثانية من عمره . وكان يشق عليه أن يسمع بكاه . وإذا سمعه فإنه ينادي بالقهوة فوراً ويقول ، اشرب يا عبد النبي فما بكاؤك إلا من أجلها . وكان كثيراً ما يقول ، عجيب أمر هذا الولد الغالي فعلى الرغم من هذه المحبة التي أكنها له إلا أنه ولد فراق . وما كان أحد يعبأ بهذه الكلمة المنطلقة من ذلك الفم الطاهر ، وتمضي أيام قلائل فيتحقق ما قاله الشيخ ، فيفقده الولد الصغير وهو بأمس الحاجة إليه ، وكان ذلك في يوم الخميس من شهر جمادى الأولى من عام ألف وثلاثمائة وأربعة وستين للهجرة . التي خيم الظلام فيها على جميع أقطار (الخط) ، وظل المترجم في كنف أخيه الشيخ سعيد ورعايته كما لا ننسى رعاية أخواله ، الحاج باقر والحاج عبد الله .

تعلم القرآن الكريم على يد السيدة الفاضلة (شهربان بنت الملا عبد الله آل نمر) وعمه (والد زوجته) الملا أحمدبن علي بن سلمان بن الشيخ عبد الله . وما

أن أنشئت المدارس الحكومية حتى هب للحاق بركبها والنهل من معينها . ثم اضطرته ظروف الحياة القاسية إلى تركها بعد أن أنهى المرحلة الخامسة منها في مدرسة الواحة الابتدائية بالعوامية لكي يفتح له دكاناً يبيع فيه ، ثم التحق بسلك العمل في الظهران ، ثم مع الحاج محمد تقي آل سيف من أهالي (تاروت) إلى أن استقر الآن في (بلدية صفوى) . وهو مع ذلك لم ينس نفسه من التعليم والتثقيف والعمل لله والدار الآخرة .

سيرته الاجتماعية:

نشأ المترجم (والذي كان اسمه كما ذكرنا آنفاً «عبد النبي» ولكن الأوامر التي أصدرتها الدولة منعت مثل هذا الاسم فغيره المترجم إلى عبد القادر الاسم المعروف به حالياً) محباً لأهل بلده ، فكان يعمل كل ما في وسعه من أجلهم ، حتى غدا علماً في مجتمعه وقطره يشار إليه بالبنان ، ويطرى عليه بكل إكبار وتبجيل وامتنان . فقد احتل مكانة مرموقة في كل القلوب . وكيف لا وهو نفحة من نفحات بيت العز والمجد بيت أبي المكارم ـ سلالة الأماجد الأعلام ، والغطاريف الكرام . وكيف لا وهم ما عرفوا منه إلا كل خير وبر وإحسان . فقد فتح باب منزله على مصراعيه لتلقي الناس ، ومن يريد أن يستفيد من مكتبته ، بل كان يعلن بواسطة جهاز (الميكروفون) ويقول ، (من أراد أن يستعير كتاباً ينتفع به في دينه ودنياه وأخراه فليأت منزلنا) ، وكان يضع أشرطة القراءة ، والمحاضرات للناس عبر ذلك الجهاز . وهو أول من وضع هذا الجهاز في منزل ، وأول من سن الأذان في البيوت ، فالعوامية وغيرها من البلدان المجاورة ـ قديماً ـ ما كانت تعهد أو تعرف مثل هذا الأمر ، حتى المساجد ما كان بها هذا الجهاز إلا ما كان من مسجد الجميمة فقط . وكان وما يزال في شهر رمضان ثقة الناس في وقت الإفطار والسحور والإمساك ، حيث كان يضع القرآن قبل أذان المغرب بساعة ثم الأذان والأدعية . والإعلان عن السحور والإمساك ، وعن

الخسوف والكسوف . وكان يقيم بالناس صلاة الآيات ، وصلاة العيد ، وأعمال ليلة القدر . وهذه سنن سنها في بلاده فقلد فيها من قبل المؤمنين في بلاده والبلدان المجاورة، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة . كما يصدق في فواتح المؤمنين ، ويشيع الجنائز ، ويشارك الناس أفراحهم وأتراحهم ويصلهم كما يصل أرحامه «والكل يعرف ذا بلا إمعان» .

وكان وما يزال يسعى في قضاء حوائج أهل بلاده ، فمن خلال جهاز (الميكروفون) كان علاوة على ما ذكرنا ، يعلن به عن الآبقين ، والحاجات الضائعة من أصحابها ، ومن توفيق الله ـ كما يقول الوالد حفظه الله ـ أنه ما أعلن يوماً عن طفل آبق ، أو ضالة منشودة ، إلا ورجعت إلى أصحابها . ومن الطرائف أنه أعلن يوماً عن (عجل) ضاع لبيت أخيه الحاج عبد الكريم رحمه الله فما مضت ربع ساعة حتى أتى به شخص ممسك بزمامه وهو يقول: (خذوا عجلكم واحبسوه ـ لا بارك الله فيه ـ لقد أهلك زرعي) .

والمترجم الآن يعمل مرشداً دينياً يقوم بمسؤوليته مع الحجاج من أبناء وطنه ، كما يقوم بتأليف كل كتاب يرى من شأنه بث الوعي واليقظة ، والروح الدينية في أوساط مجتمعه كي ينال به رضا الله والدار الآخرة . كما يسعى في فض النزاع بين من يأتيه ليكون وسيطاً بينه وبين خصمه . أقول إن تلك الصفات هي التي اكسبته محبة الناس ، ورفعته بينهم مكاناً علياً . وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعملوا الصالحات والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

مجالسته للعلماء :

كان يجالس العلماء ، وينهل من معينهم العذب . وما «ذاق شربة أنقع لغليل ولا أنجع لعليل من سلسال منهلهم السلسبيل» فاكتسب منهم حب المطالعة حتى كون لنفسه مكتبة قيمة (اضطرته الظروف القاسية إلى بيع بعض منها) كما اكتسب منهم الجرأة والصلابة وحب التأليف . والخطابة ، فقد تعلم

شيئاً منها ، وكان يقرأ مقدمة لبعض الخطباء كأخيه الشيخ سعيد وخاله الملا حسين بن عبد الله الفرج ، والملا عبد الله بن أحمد الفرج ، فترة من الزمن في حداثة سنه .

ومن العلماء الذين كان يجالسهم وكانوا يجلونه ويحترمونه كما سترى في الكلمات التي قالوها فيه فيما بعد :

العلامة الحجة آية الله المرجع الشيخ محمد آل شبير الخاقاني . من مدينة المحمرة بإيران . وكان يتردد كثيراً على منطقة سيهات ، ويقيم فيها شهوراً يبث الوعي والعظات في الناس ، ويقيم صلاة الجمعة والجماعة . وكان المترجم يتردد عليه ، وما كانت تفوته الصلاة خلفه ، وكان المرجع يكن له كل تقدير واحترام . حتى بلغ من فرط حبه له أنه إذا رآه يصلي خلفه ثم افتقده في وليمة أقيمت على شرفه يدعو بعض الجالسين أن يذهب ويأتي به ويجلسه بجانبه .

ومن أولئك أيضاً العلامة البحر الشيخ حسين القديحي ، والعلامة الثقة الشيخ فرج العمران القطيفي ، والعلامة المجتهد زعيم الشيعة في القطيف الشيخ محمد صالح المبارك من أهالي صفوى ، وله معه قصة عجيبة أعلت من مقامه لسنا بصدد الحديث عنها ، والشيخ علي المرهون والعلامة الشيخ عبد العظيم الربيعي والشيخ محمد علي الخنيزي والشيخ عبد الحميد الخطي ، والشيخ علي بن يحيى ، ولا ننسى أخاه خطيب القطيف الشيخ سعيد وأخاه الشيخ عبد المجيد من أهالي سيهات . . . الخ . وفي طليعة هؤلاء العلماء صديقه الوفي الدائم سماحة العلامة الشيخ حسن موسى رضي الصفار حفظه الله .

هواياته :

١ ـ تأليف كل كتاب يرى فيه فائدة لأبناء مجتمعه .

٢ ـ تسجيل الخطب والمحاضرات والزواج والتأبين حتى كون له مكتبة سمعية لا بأس بها ، ومن تلك الأشرطة محاضرات للشيخ محمد أمين زين

الدين ، والمرجع الشيرازي ، والمرجع الشيخ محمد طاهر الخاقاني ، والشيخ ميرزا حسين ، وتأبين الشيخ محمد صالح المبارك ، والشيخ فرج العمران ، وغيرها وكان يسجلها بنفسه . وسنقوم بتحريرها في كتاب تحت عنوان «مكتبة أبي عدنان السمعية» .

٣ ـ جمع الصور ، ولديه الكثير من الصور للعلماء ، والخطباء والأعيان .

٤ ـ إقامة الاحتفال في كل ذكرى سنوية للنبي الكريم ، وكان يحضر تلك الاحتفالات العلماء والأدباء والخطباء والشعراء وغيرهم .

٥ ـ مراسلة العلماء والكتاب والشعراء في كل ما يفيده ويفيد المجتمع .

مؤلفاته :

١ ـ الصلوات في الإسلام (مطبوع) .

٢ ـ الكساء في معارف الأمة الإسلامية (مطبوع) .

٣ ـ الصيام في الإسلام .

٤ ـ موسوعة المدائح النبوية(بين يديك) .

٥ ـ تعال معي لنقرأ (مطبوع) .

٦ ـ حقوق الآباء والأرحام (مخطوط) .

قيل فيه :

ـ «الأخ الكريم عبد القادر الشيخ علي؛ نشأ في بيت علم ودين وفقه وشرف . فأخذ ينهل من عبق هذا البيت العريق ، على حب المعرفة والاطلاع . نشأ نشأة دينية فكان خير الشباب ، ومن الرجال المقدرين ، على جانب كبير من الأخلاق الكريمة ، يمتاز بأمانته العالية ومنزلته الرفيعة ، من قبل

أقربائه ومجتمعه ، رجل كان ولا يزال خادماً لدينه الحنيف ، فهو لا يتوانى أبداً في أن يقوم بعمل يرى فيه خدمة للدين ، مقيم لجميع الشعائر الدينية في بلده العوامية . ينطلق صوته مجلجلاً مرات ومرات يومياً ينادي للصلاة ، يعيش مع أسرته في بلاده ، وتوجد لديه مكتبة ضخمة زاخرة بالكتب النفيسة التي هي كالدرر . ومن أهم مميزاته أنه مشترك في الجمعية الخيرية في بلاده والتي من أهم أهدافها النبيلة مد يد العون للمحتاجين ، ومن خصاله تشييع الجنائز ، وقلبه ينبض بالمحبة لأفراد أهل بلده ، يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم . له من الأولاد «عدنان ومحمد وعلي وشفيق وأديب وأحمد وحسين ومنير ورضا» .

أحدالمؤمنين : تعال معي لنقرأ ص١٠٥ .

«إني أمعنت النظر في هذا المختصر المنيف ، والمؤلف اللطيف فوجدته نعم الزاد ليوم المعاد جزى الله مؤلفه الشاب الأسعد ، المثقف الكامل عبد القادر بن الحجة العالم الشيخ علي أبي المكارم خير الجزاء» .

الشيخ حسين القديحي : تقريظ الصلوات

«أما بعد فقد عرض علي الولد الأعز ، الكامل عبد القادر نجل حجة الإسلام الشيخ علي آل أبي المكارم سليل الفقهاء الأجلاء كتابه ولاحظت مجموع ما كتبه ، . . . فشكر الله سعيه» .

المرجع الشيخ محمد الخاقاني تقريظ الصلوات أيضاً

وقال فيه أخوه الشيخ سعيد أبو المكارم حين قرظ كتابه الصلوات أيضاً :

فـذاك عبـد القـادر المجتبـى قـام مـذكـراً بهـا فـانظـر
هـو ابـن ذاك البطـل المقتـدى قـامـوس ديـن المصطفـى جعفـر

ألــف هــذا السفــر فــي همــة بيضــاء لــم يــأل ولــم يقصــر
يــرجـو بــه الفــوز لــدى المصطفــى والــذخــر عنــد الله لــم ينشــر

وقال فيه ابن عمه العلامة الشيخ عبد العظيم الربيعي :

(أبــو عــدنــان) وافــانــا بسفــر حقيــق أن تنــص لــه النــواجــي
ينيــر الــدرب للســاري بليــل وهــل يبقــى الظــلام مــع الســراج
هــو الإقليــد يفتــح للبــرايــا لعمــري مــا تقــاصــى مــن رتــاج
فــدام ودام للتــأليــف ذخــراً وتــوج بــالكــرامــة خيــر تــاج
وأســأل ذا الجــلال لــه نجــاحــاً وللسفــر المعظــم بــالــرواج

وقال فيه الخطيب الشيخ عبد العظيم الشيخ منصور المرهون:

لا غــرو أن قــدمــت سفــراً رائعــاً فــأبــوك كــان مــروج الأحكــام
وحفيــد جعفــر أنــت وهــو المقتــدى والعبقــري وحجــة الإســلام
مــرحــى أبــا عــدنــان إنــي معجــب بنتــاجــك الــروحــي مــدى الأيــام

« . . فقد زارنا الأخ الفاضل الشيخ عبد القادر نجل العلامة الشيخ علي أبو المكارم يحمل كتابه الفذ الصوم في الإسلام . . . »

أبو الفرج الشيخ علي المرهون

« يعجبني في المؤلف أمران: الأول: اهتمامه بالثقافة والمعرفة ، فهو يجالس العلماء ، ويكثر زيارة الأدباء والخطباء ، ويقتني الكتب الثقافية بمختلف ألوانها وأشكالها حتى كون له مكتبة جيدة يقضي بين زواياها فراغه

والثاني ، رغبته في أن يقوم بتأدية خدمة ما ، في حقل الثقافة الدينية والمعرفة الإسلامية . وكأنه لم يرض لنفسه أن يأخذ فقط ، بل يريد أن ينتج ويعطي ، بقدر استيعابه وكفاءته . فيكون بذلك مساهماً في ترويج ثقافة الإسلام ومعارفه بالإضافة إلى بقاء اسمه وخلود ذكره ، واستمرار الثواب له من الله سبحانه وتعالى » .

سماحة الشيخ العلامة حسن بن موسى الصفار

وقال فيه الشاعر الآجامي أحمد محمد الجميع :ـ

وَلَوْلاَ أَبُو عَدْنَانَ مَا كُنْتُ أنظِمُ ... وَلاَ قُلْتُ قَوْلاً بِالقَوافي يُدَعَّمُ
وَلاَ لاَنَتِ الفُصحَى وجَاءَت مُطيعةً ... بِبَحْرٍ طَوِيلٍ مَوْجُهُ مُتَلاَطِمُ
فَتىً قَدْ حَوَى عِلْماً وَحَزماً وَنَائِلاً ... فَمَنْ ذَا يُدَانِي شَأْوَهُ أَوْ يُزَاحِمُ
إذَا جِئْتَ يَوماً طَالِباً مِنْهُ حَاجَةً ... وَجَدْتَ لَدَيْهِ الخَيْرَ يَربُو وَيَعْظُمُ
تَرَى مِنْ يَدَيهِ الجُودَ يَنسابُ نَازِلاً ... كَسَيلٍ بِوَادٍ مِنْ عُلُوٍّ يُدَمْدِمُ
يُرَوِّي بِعَذْبٍ كُلَّ غَادٍ وَرَايحٍ ... فَتُضحي بِهِ الرُّوَّادُ جَذْلَى وَتَنْعُمُ
فَأَعْظِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ ثُمَّ مَاجِدٍ ... كَرِيمٍ خِصَالٍ أنجبَتْهُ الأكَارِمُ

٤/ ٨/ ١٤١٣هـ الآجام

* * *

وقد قلت فيه أنا بتاريخ ١١/ ٧/ ١٤١١هـ هذه القصيدة:

بلبل السعد بالبشارة غرّدْ ... وفم الصبح بالضياء توقد
ويوم الإسراء سُرّ عليٌّ ... مَنْ لأرض القطيف كان كفرقد
إذ أتته الحَصان زهراءُ تزهو ... بوليدٍ فضمّه اللهَ وحّد
قال عبدَ النبي أنت حبيبي ... بدرَ تمٌّ لك المهابة تعقد
لك أسمى الصفات فابشر بسعد ... ولتكن موقناً ، وفعلك أحمد
إيه عبدَ النبي فلذةَ كبدي ... عش عزيزاً ، لا تبتغي الذل تسعد
ثم أحنى وقبّلَ الخدَّ منه ... وبكى مرجعُ الورى وتنهد
والصحاب الكرام تنظر حوراً ... هيبة منه والوجوه كعسجد
ولدى فلذتي وقرةُ عيني ... لن أُمتّع به ومولاي يشهد
بعد عام تلاه عام كئيب ... سمعوا رجع صوته يتجدد
ومضى للجنان من غير إذن ... بشغاف القلوب حلّ ، توسد
وثوى الطفل في رحاب أخيه ... موئل العز ، والأديب الممجد
سيد المنبر المشار إليه ... من هواه الجميع ، والبحر يقصد
ذاك فخر القطيف شيخٌ سعيدٌ ... سيّدٌ ، ماجدٌ ، مجيدٌ ، مسدَّد
فنشا والفؤاد واحةُ حبٌّ ... لأخيه ، أخوالِه ، لا تُهَدَّد
ثم للناس من بعيدٍ ودانٍ ... إن بكى الدهر أو تباهى وغرّد
عن علاه يجبك كل كريم ... ثوب عزٍّ وسؤددٍ قد تقلد
يقتفي أثر جده وأبيه ... ومواليه من سلالة أحمد
يبسط الكف بالندى ونداه ... هائمٌ ، حائرٌ ، لمولاه مجّد

صاحب (الصوم) و(الصلاة) (تعال) ... و(الكسا) بالنهى معالم تشهد
وبشهر الصيام سنَّ بصدقٍ ... قبساتٍ منها الظلام تبدَّد
من أذانٍ يصكُّ رجع صداه ... مسمع الكل كل وقت محدَّد
يرقص الوقت إي ويختال زهواً ... إنْ شدا بالدعا وللذكر ردد
عابدٌ ، مصلحٌ ، تقيٌّ ، أمينٌ ... صابرٌ إن كوى الزمان وأنكد
لا يحابي بدينه لا ولا لا ... يقبل الذل أو يعيش مقيَّد
فهو نجل الهزبر شيخ علي ... واللوا البر جعفر بن محمَّد
صاحب الشيخ شيخ أهل قطيفٍ ... من لدين الإله ثار وشيَّد
أيقظ الناس من سباتٍ عميقٍ ... فاستوى رائداً عظيماً مؤيَّد
من رضاه فهو المحق ولكن ... من أباه فتائةٌ كالمسهَّد
فهنّيا عبد القادر بن علي ... للعلا دم ، وبالعلى سوف تصعد

(تمت)

أقول ، إن الحديث عن شخصية هذا العلم تحتاج إلى وقت وجهد وتريث ، ولكن هذا ما أستطيع تدوينه في هذه العجالة والله من وراء القصد .

* * *

مقدمة المؤلف

بسم الله وحده ، والصلاة على من لا نبي بعده ، محمد بن عبد الله وآله وصحبه ، ومن سار على نهجه ، واهتدى بهديه ، وبعد :

فهذا كتابي «موسوعة المدائح النبوية» ، جمعت فيه جل ما قيل في نبي الأمة ، وسراج الظلمة وأبي الأئمة ، وذلك من أمهات متون الكتب مما كان في حوزتنا ، وما وصلنا من مساهمة إخواننا ، ولقد استمريت في ذلك أعواماً وكلما توهمت أني قد شارفت على الانتهاء ، وجدت قصائد جديدة ، وكتباً حديثة قد نزلت إلى المكتبات ، وتناولتها الأيدي بالقبلات ، فأهرع ودونما إبطاء ، بالمسارعة إلى اقتنائها ونقلها ، حتى تسنى لي جمع العديد من القصائد والمدائح من شتى أنواع البحور الشعرية من : «رجز وهزج ، وقريض ومقبوض ومبسوط ، قصيره وطويله ، وافره ورمله وخفيفه وكامله» ، «موشحات وملاحم . . .» .

لم يكن بحثنا مقتصراً على الكتب والدواوين فقط ، بل حتى الصحف والمجلات والإذاعات والتلفاز ، ولقد فكرت مراراً في استمرار الجمع ، ولكن تشجيع الإخوة الأحبة الأعزة الذين كانوا يسألون دائبين أن أخرجه إلى حيز الظهور دفعني وحفّزني إلى ختم الكتاب وجعله إلى هذا الحد .

وإن كان في العمر بقية ، «إن شاء الله» ، وتحصلنا على المزيد من المديح الذي لا ينتهي ما دام هناك عرق ينبض بالحب في قلب كل شاعر لنبيه

نبي الرحمة ، فسنقوم بوضعه في كتاب ملحق إن شاء الله العلي القدير .

ولعل في ظهور الكتاب ما يجعل الشعراء يرسلون لنا بعض أشعارهم التي لم يرها الجمهور المولع بالشعر وبأصحابه ، وكل ما نقدمه إلى رسول الله لا يأتي شيئاً إلى جانب ما قدمه لنا هو عليه وآله الصلاة والسلام .

ولا أنسى وأنا في هذه العجالة أن أتقدم بوافر الشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في الجمع ومن بعث لي شعره ، «ولا يشكر الله من لا يشكر الناس» .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

١٤٠٥هـ

مقدمة المصحح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين، صاحب الحوض الممدود واللواء المحمود، والوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله تعالى عن أصحابه الأصفياء الأوفياء المنتجبين، وبعد:

نظرت في هذه الموسوعة المباركة، فأكبرت في مؤلف فصولها، وجامع أصولها، بعد الهمة وصحة العزم، وتوسمت منها النفع الجزيل، والصفح الجميل عن الكبوات والعثرات خلال العمر الطويل لكل من شارك في هذا العمل الجليل، فما وسعني التهرب من حمل مسؤولية التصحيح والتنقيح، فأقبلت عليه جاداً، وعملت فيه باذلاً كل ما أستطيع من جهد ووقت.

وقد وضعت لذلك منهجاً اتبعته، وطريقة التزمتها في كل أجزاء الموسوعة، ومن خيوط ذلك المنهج، وخطوط تلك الطريقة أذكر ما يلي:

١ـ نظرت إلى المصادر التي استقى منها المؤلف نصوص قصائد موسوعته فوجدتها على أنواع ثلاثة:

ـ إما ديوان للشاعر مطبوع أو مخطوط.

ـ أو قصائد منشورة في المجلات والصحف وما شاكلها.

ـ أو قصائد بخط يد الشاعر نفسه وصلت إلى المؤلف مباشرة أو بواسطة.

أما المجلات والصحف فالأخطاء المطبعية فيها كثيرة جداً وشائعة بشكل ملفت للنظر، داع للتصحيح والتنقيح، ويقل ذلك إلى حد ما في الدواوين المطبوعة، وخاصة إذا طبعت في حياة الشاعر، أو عملت فيها يد التحقيق والتدقيق، كما أن القصائد المكتوبة بخط يد الشاعر ليست عصية تماماً عن السهو والخطأ، وإن كانت أقرب المصادر الثلاثة إلى الصحة.

٢ـ انطلقت من حسن الظن بالشاعر، الأمر الذي يجعل من الواجب إيلاء جميع شعراء الموسوعة الثقة الكاملة من حيث معرفتهم بأوزان الشعر وإتقانهم قواعد اللغة، سواء من حيث الإملاء أو من حيث النحو والصرف، أو من حيث معاني الألفاظ، ولا يخل بهذه الثقة ظهور بعض الحالات الشاذة النادرة.

٣ـ انطلاقاً من البندين السابقين، فقد عزوت جميع الأخطاء التي صادفتها أثناء قيامي بمسؤولية التصحيح والتنقيح إلى المطبعة فاعتبرتها أخطاء مطبعية لا دخل للشاعر بها، إلا ما لم أجد سبيلاً إلى اعتباره كذلك.

٤ـ كل ما قدرت أنه خطأ مطبعي اجتهدت في تصحيحه وتنقيحه بما هو الصواب ـ أو أقرب إلى الصواب ـ وأشرت إلى ذلك، وأما ما لم أجد سبيلاً إلى اعتباره خطأ مطبعياً فقد تركته ظناً أنه من الشاعر نفسه، وقد أشير إلى هذا الخطأ وقد لا أشير.

٥ـ وأخيراً هنالك الأبيات المدورة التي يتعلق عجزها بصدرها عن طريق كلمة مشتركة بينهما، هذه الأبيات تعاملت معها حسب الكلمة المشتركة على الشكل التالي:

ـ إن كانت الكلمة قابلة للانقسام إملائياً حسب الوزن بين الصدر والعجز فصلت بينها.

مثل كلمة «الأقصى» في هذا البيت:

إنهم دنّسوا حِمى المسجد الأقْـ ـصَى فعَجِّلْ لسَحْقِهِم بالفَنَاء

أو كلمة «الزهراء» في هذا البيت:

وعلـــى آلِ بيتـــه عِتْـــرَةِ الــزَّهـ ــــرَاءِ أهــلِ العفــافِ أهــلِ العَبــاء

- وإن كان انقسام الكلمة عند حرفٍ مشدّد بحيث يتكرر الحرف في الشطرين الصدر والعجز، جمعت بين الشطرين دون فاصل.

مثل كلمة «الناس» في هذا البيت:

إنّــه دينُــك الــذي أخــرجَ النّــاس إلــى النُّــورِ فــي دُجــى الظَّلْمــاءِ

أو كلمة «التابعين» في هذا البيت:

وعلــي العَشْــرَةِ الصَّحــابِ وكــلِّ التَّــابعيــن السُّــرَاةِ أهــلِ الصَّفــاءِ

أو كلمة «الله» لفظ الجلالة في مثل هذا البيت:

يمَّمـــوا فـــي البِطـــاحِ للهِ - جَـــلَّ اللهُ - بيتــاً لــه البُــروجُ فِــداءُ

٦- قمت بتشكيل الكلمات التي أهملت المصادر المعتمدة تشكيلها، مقتصراً من الحركات على القدر الكافي للنطق بالكلمات بشكل سليم وبما يعطيها معناها الصحيح.

كما قمت بتصحيح حركات الكلمات المشكّلة بما اعتقدت أنه الصواب.

٧- فيما يتعلق بالإملاء اتبعت ما هو المشهور في عصرنا الحاضر، معتمداً الكتب والمصادر المعتمدة في مدارس ومعاهد القطر العربي السوري.

فإن كنت قد سددت إلى الصواب فذلك فضل من الله، وإن كنت جانبته فذلك قصور مني أعتذر عنه، والحمد لله رب العالمين.

المصحح

إبراهيم محمد جواد

الجزء الأول

الهمزيات

الإهـداء

إلى النور الذي أشرق بالهداية على العالم فأخرج الأمة من الظلمات إلى النور .

إلى والد الأمة الأكبر وسراجها الأنور .

إلى صاحب الخلق العظيم ، والقرآن الكريم .

إلى سيد الأنبياء والمرسلين وخيرة الخلق أجمعين .

إلى العبد المؤيد والرسول المسدد المصطفى الأمجد المحمود الأحمد ، حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد ﷺ .

إليك يا رسول الإنسانية أهدي كتابي «موسوعة المدائح النبوية» الذي جمعت فيه ما قيل فيك شعراً راجياً قبوله بعين الرضى .

المؤلف

إبراهيم أمين فوده

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٤٢هـ ، تخرج من المعهد العلمي السعودي عام ١٣٥٧ هـ . طلب العلم على يد أبيه الشيخ محمد أمين فوده . تقلب في الوظائف الحكومية ، وكان أول مدير عام للإذاعة السعودية . عين رسمياً بدرجة مدير المالية عام ١٣٧٠هـ ، وكان آخر عمل له في الدولة ممثلاً لوزارة المالية والاقتصاد الوطني لدى مجلس الوزراء والشورى والخارجية .

شارك بمقالات وقصائد في الصحف والمجلات المحلية وأجريت معه عدة مقابلات صحفية وإذاعية وتلفزيونية .

صدرت له دواوين خمسة : مطلع الفجر ، مجالات وأعماق ، صور وتجارب . حياة وقلب ، تسبيح وصلاة .

يوم محمد ﷺ

قصيدة مختارة من ديوانه (تسبيح وصلاة) ط ١٤٠٥ هـ .

(في ذكرى المولد النبوي عام ١٣٧٠ هـ)

يـــوم أغـــرٌ وليلـــة غـــراءُ   فـالأرض مشـرقـة الـرؤى فيحـاء
والعـالـم العلـويُّ فـي ملكـوتـه   متهلّـــل مستبشـــر وضّـــاء

* * *

الكـون في حـدث جديـد شامـل قـد أشـرقـت أرض بـه وسمـاء
وكـأنمـا جنـات عـدن فُتّحَـتْ أبـوابُهـا فتضـوّعـت أشـذاء
ومشت على الدنيا وفي نسماتها فتعطّـرتْ بعبيـرهـا الأرجـاء
وكـأنمـا قبـس يشُـعُّ شعـاعـه بـالنـور فـالـدنيـا بـه بيضـاء
وكـأنمـا هـي نفحـة مـن طيّبهـا أمـلٌ يَـرِفُّ وديمـة سَحّـاء
رفّـت على الأرواح فهي وشيجة بيـن القلـوب تـراحـم ورجـاء
وعلـى الـوجـوه تهلـل وتبسـم وعلـى الشفـاه تفـاؤل وثنـاء

* * *

مـا ذاك إرهـاص بـأمـر كـائـن ممـا يظـنُّ النـاس والعُـرفَـاء
لكنّـه حـدث لـه مـا بعـده في العـالميـن وحكمـة وقضـاء
إيـوان كسـرى زلـزلـت أركـانـه وهـوت لـه شـرفـاتـه العليـاء

* * *

وإذا بـه لأولـي الكتـاب بكتبهـم عنـه وعـن أوصـافـه أنبـاء
وإذا بـه البشـرى يسيـر بهـا إلـى أبنـاء هـاشـم والـورى البشـراء
وإذا بـه البشـرى بمـولـد (أحمـد) وتَحَـوُّل فـي الأرض منـه مَضـاء
وإذا (بـآمنـة) تـرى فـي نـومهـا حلمـاً وفيـه بشـائـر وسنـاء
بَصُـرتْ ضيـاءً مشـرقـاً من جوفهـا فـالكـون منـه مشـرق لألاء
قد طال ما غشّىٰ الوجود من الهوى ومـن الضـلال غـلائـل سـوداء
ومشى على الأرضين أهلوها بما تُملـي النفـوسَ الشِـرّةَ الأهـواء
الجـاه فيهـم للمُـدِلّ بمـالـه والأقـويـاءُ السـادةُ الـزُّعمـاء
والأكثـريـة دون وعـي إنهـا منقـادة وكمـا تُسـاق رِعـاء

وإذا (يـوم محمـد) وكـأنـه حَـدٌ لعهـد مُظْلـم - وضيـاءُ

* * *

وُجِد الهدى في الأرض يوم وجوده فتقشعـت بضيـائـه الظلمـاء
مـرّت علـى الأفكـار نفحـة عبقـر قـدسيـة وعلـى العقـول رُخـاء
فـإذا ببعـض القـوم يبـدو شكُّـه فـي مـا عليـه الأمـة العميـاء
لكنهـم مـا بيـن مـن هـو خـائـر متـردد تجـري بـه الـدَّهْمَـاء
ومُحَيَّـر مُسْتَضعَـفٌ فـي معشـرٍ لا يَستَعـزُّ لـديهـمُ الضعفـاء
ومَسَـوَّدٍ يخشـى علـى سلطـانـه أن يستخـف بـأمـره النُّظـراء
والحـق أعـوزهـم فلـم يُهْدَوْا إلـى مـا فيـه طـبُّ نفـوسهـم وشفـاء

* * *

وإذا (محمـد) فـوق ذاك وإنمـا مـن قلبـه للحـق كـان وعـاء
وبنفسـه دون الضـلال ودون مـا غشـيَ الـوجـودَ حصـانـة ووقـاء
يستلهـم اللـه العلـيّ هـدايـة تشفـي القلـوب ففـي القلـوب عمـاء
وتشيـع فـي الكـون البهيـم أشعـة تمحـو الضـلال فللهـدى أضـواء
والحـق ميـزان النفـوس فمـا لهـا لـولا هـداه قنـاعـة وصفـاء
ومـن استبـان الحـق فـي أعمـاقـه لـم يثنـه الكبـراء والغـوغـاء
ولكـان فـي إرضـائـه لضميـره عمّـا يـلاقـي راحـة وعـزاء
يتعبـد اللـه العظيـم بمعبـد نـاء عليـه جـلالـة ورواء
فيـه مـن الحـق المبيـن صفـاتـه وسبيلـه كسبيلـه وعنـاء
نـاء فليـس يُـؤَمُّ دون مَشَقَّـةٍ والحـق فيـه مَشَقَّـةٌ وعنـاء
كهـف وكهـف الحـق ملجـأ مؤمـن للنفـس فيـه سكينـة . . . ودواء
عـالٍ علـى البيـداء يشـرف شـامخـاً والحـق عـالٍ مـا وراه عـلاء

يحتاطه الصمت الوقور وإنه … للروح رَوْحٌ ، والعقول غذاء

عار ، ودنياه الطبيعة وحدها … وطبيعة الحق المبين عراء

لله درّ (حراء) في عليائها … كَرُمَت على الدنيا بذاك (حراء)

* * *

أفضى إليه (الله) في جنباتها … وَحْياً تبارك ذلك (الإيحاء)

ومشى (النبي) إلى العوالم داعياً … للحق وهو المنهل الرَّوّاء

يدعو إلى الحقّ الصُّراح بشرعة … عن غيرها للعالمين غَناء

ضمنت حقوق الناس كيف تنوَّعت … أحوالهم وتعدَّدت أنحاء

الحق أصلٌ ثابت في أُسِّها … وذوو الحقوق بحقهم أسواء

* * *

والعدل أُسُّ بناء كل حضارة … يفنى الزَّمان وللبناء بقاء

تتعاقب الأجيال ، وهو مُخَلَّدٌ … رأس يعزّ بصُنْعه البَنَّاءُ

* * *

وتعشَّقَ الحقَّ المبين جماعة … فهمُ على حرماته أُمناء

ومشوا على الدنيا به وهمُ على … أعبائه وبحملها أكفاء

والحق أسمى ما تكون نهاية … لكنه في طَيِّه أعباء

وإذا هُمُ من بعد موت (محمد) … خلفاؤه والقادة النبلاء

رفعوا على الدنيا مشاعل هديه … فتضوأت بضيائها الأجواء

وتغلغلت أمداؤه في جوفها … فإذا على أمدائها أمداء

* * *

ومشوا عليها قادرين أعِزَّةً … بالحق ، أنفسهم به بيضاء

فالمستعزُّ بعزهم يأوي إلى … ركن وفيه مناعة شَمَّاء

والمستظلُّ بظلّهم في وارف ... منه وفيه لغيرهم أفياء
والمستجير جوارهم في مأرِزٍ ... فهمُ بذاك السادة الكرماء

* * *

وهمُ الخيار منابتاً ومرابعاً ... للخير في رحباتهم إذْكاء
ليس القويّ بسيد ما لم يكن ... يحميه حق بيّنٌ وإباء
أما الضعيف فليس إلا من تكن ... تستضعف العثرات والأخطاء
أكرم بهم عظماءَ غير مدافع ... موتى وأحياء ، هُمُ (الخلفاء)
الخالدون على الدهور بذكرهم ... فوق التراب وتحته أحياء

* * *

وأتى على أعقابهم خَلَفٌ لهم ... أهوت به الأطماعُ والخُيلاء
أغراه من دنيا الحياة رواؤها ... وظواهر خدّاعة جوفاء
والنفس مولعة بما هو هيِّنٌ ... فيه لمحض رِغابها إغراء
فتقسموا شيعاً وبُدّد شملُهم ... فإذا المُلاء ممزقٌ أشلاء

* * *

وإذا تشقق للخلاف مسارب ... في أمة فعلى الجميع عَفاء

* * *

ومضت سنون تعاقبت أجيالها ... والمسلمون الكثرة البُلْهاء
استحكم الدّاءُ العُضال بجسمهم ... حتى تأصّل في الدماء الداء
وتشدّق المتشدقون بمنطق ... وتبارت الرؤّاد والخطباء
والداء يفتك عابثاً في أمة ... عزّت على حكمائها . . . الأدواء

* * *

لــن تستقيــم أمــورهــا إن لــم تفـد ... (ذكــرى) لمطلــع هــديهــا إيمــاء
مــا ذاك بــالتبــريــز فــي تصــويــرهــا ... لحنــاً يصــاغ مــن الشعــور بــراء
مــا ذاك بــالإطــراء فــي خيــر الــورى ... فهــو (العظيــم) ودونــه العظمــاء
مــا يبلــغ الإطــراء شــأوَ (محمــد) ... فــي المجـد وهـو السُّـذرةُ العصمـاء
إن كــان يــوجبــه الــوفــاء مُــؤَكَّــداً ... فــأقــلُّ مــا يُــزجــي البخيــل ثنــاء

* * *

من يَدَّعي حبَّ (النبي) ولم يُفِدْ ... مــن (هــديــه) فسفــاهــة وهَــراء
الحــقُّ أول شــرطــه وفــروضــه ... إن كــان صــدقــاً طــاعــة ووفــاء
بــل إنــه قبــس يشيــع أشعــة ... فــي النفــس تستهــدي بــه وتضــاء
تستلهــم (الــذكــرى) المعــانــي ثَرَّةً ... والــذكــريــات المنهــل الــرَّوَّاء
وتفيــد منهــا مــا يكــون سـلاحهــا ... في الحادثات ففي الخطوب بلاء
وتفيــد منهــا مــا ينيــر سبيلهــا ... للخيــر فهــي المشعــل الــوضّــاء
للّــه مــا أسمــى النبــي وإنهــا ... أسمــى الــزمــان الليلــة الغــراء

* * *

إبراهيم محمد جواد (سورية)

- شاعر وكاتب.
- من مواليد ١٩٣٧ - الفوعة - إدلب.
- حائز على شهادة الليسانس في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق.
- له كتاب مطبوع بعنوان: فاطمة الزهراء صوت الحق وصرخة الصدق، وآخر مخطوط بعنوان: أم المصائب السيدة زينب.
- له ثلاث مجموعات شعرية معدة للطبع:
- عرس الشهادة.
- واستمر النشيد.
- قيثارة الولاء.

واستمر النشيد

ما قيامي ووقفتي وندائي ... ما قريضي ومِدْحتي وثنائي
ما قوافٍ أرسلتها عطراتٍ ... قد توشّت حروفها بغنائي
إذ تندّى بذكر طه لساني ... واستهام الفؤادَ فيضُ رجائي
جاء والكون حوله في ظلامٍ ... فغدا الكون شعلةً من ضياء
واستنارت شعاب مكةَ لما ... من محيّاه شعَّ وحي سماء
وانتشت طيبة الحجاز بعطرٍ ... واستراحت من بعد طول عناء

عمّها البِشر والرّجاء ومدّت راحتيها لسيّد البلغاء
واكتست حِلْيَةَ الجمال وتاهت بدلالٍ وحلّقت بفضاء
وارتدت تاجَ عِزّةٍ وفخارٍ وأطلّت بهيبةٍ وبهاء
واستهامت بالوحي قلباً وعقلاً وتسامت لمنطق الحكماء
سطعت شمسُ أحمدٍ في سماها فاستضاءت من نوره الوضّاء
وغدا الناس والقلوب جميعٌ والأيادي مرفوعةٌ باللواء
وجرى العرب في البلاد دعاةً يحملون الهدى إلى العقلاء
وتوالت بوارقٌ ماضياتٌ تربط الأرض كلّها بالسّماء
ما أجنَّ التاريخُ أرحمَ منهم يقذفون الطغاة بالصلحاء
فإذا الناس آمنون جميعاً شملتهم شريعةُ الرُحماء
وإذا وحدةٌ يظلّلُها التّوحيدُ لله خالقِ الأحياء
وسرى الدفء في الحياة وشعّت في الروابي شعاشع اللألاء
واستمر النشيد باسمك طه يتعالى رغماً عن الطلقاء

الخميس: ٤ ذي القعدة ١٤١٤ هـ.

١٤ نيسان ١٩٩٤ م.

* * *

القيراطي

الشاعر إبراهيم القيراطي هو إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد القيراطي المصري (برهان الدين).

ولد في صفر سنة ٧٢٦ هـ، ومات بمكة سنة ٧٨١ هـ، له ديوان شعر سماه مطلع النيرين، والوشاح المفصل. (معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ١/ ص ٣٨).

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١/ ص ١٣٧،

ذَكَرَ المُلْتَقَى عَلَى الصَّفْرَاءِ ... فَبَكَاهُ بِدَمْعَةٍ حَمْرَاءِ[١]
وَنَهَاراً بِطَيْبَةٍ أَبْيَضَ الْوَجْـ ... ـهِ مُضَافاً لِلَيْلَةٍ غَرَّاءِ[٢]
مَا لِعَيْنٍ سَوْدَاءَ مِنِّي نَصِيبٌ ... بَعْدَ حُبِّي لِعَيْنِهَا الزَّرْقَاءِ[٣]
أَيُّ زَرْقَاءَ بَانَ لِي مِنْ سَنَاهَا ... مَا اخْتَفَى نُورُهُ عَنِ الزَّرْقَاءِ[٤]
لَيْتَ شِعْرِي أَنَثْرُ دَمْعِيَ يُطْفِي ... حُرَقاً نَارُهُنَّ فِي الأَحْشَاءِ[٥]
فَعَلَى الجِزْعِ وَالْعَقِيقِ لِدَمْعِي ... دُرَّةٌ بَعْدَ دُرَّةٍ بَيْضَاءِ[٦]

---

(١) الصفراء: مكان بين ينبع والمدينة المنورة.
(٢) الغراء: البيضاء.
(٣) الزرقاء: عين في المدينة المنورة وفيها تورية.
(٤) الزرقاء: امرأة مشهورة بحدة البصر.
(٥) شعري: علمي.
(٦) الجزع: مكان، والعقيق: واد، وكل منهما اسم لخرز ففيهما تورية.

وَعَلَى الحَيِّ حَيِّ أَسْمَاءَ قَوْمٌ ... مَا ظُبَاهُمْ سِوَى عُيُونِ الظِّبَاءِ[1]
وَظِبَاهُمْ إِنْ رُمْتُ مِنْهَا كَلاَماً ... كَلَّمَتْنِي جُفُونُهَا بالظِّبَاءِ[2]
دُونَ رَسْمِ الدِّيَارِ حَدُّ سُيُوفٍ ... مَانِعٍ مَنْ دَنَا لِسَجْفِ الخِبَاءِ[3]
لاَ تَخَافُوا فَلَوْ دَنَوْتُ إِلَيْهَا ... أَحْرَقَتْنِي أَشِعَّةُ الأَضْوَاءِ[4]
أَشْرَقَتْ بَهْجَةً وَعَزَّتْ مَنَالاً ... فَهِيَ كالشَّمْسِ فِي سَنَىً وَسَنَاءِ[5]
كَمْ سَلاَمٍ بالطَّرْفِ مِنْهَا عَلَيْنَا ... كَصَلاَةِ العَلِيلِ بالإِيمَاءِ[6]
خَامَرَ العَقْلَ حُبُّهَا فَنَبَذْنَا ... مُرْسَلَ الدَّمْعِ بَعْدَهَا بالعَرَاءِ[7]
لَعِبَتْ بالعُقُولِ أَلْحَاظُ أَسْمَا ... ءَ كَلِعْبِ الأَفْعَالِ بالأَسْمَاءِ[8]
لَمْ تَجُدْ باللِّقَا وَعَيْنُ دُمُوعِي ... جُودُ عَيْنِي بِهَا كَجُودِ الطَّائِي[9]
لَقَّبُوهَا بالبَدْرِ وَالغُصْنِ وَالظَّبْـ ... ـيِ وَأَيْنَ الأَلْقَابُ مِنْ أَسْمَاءِ[10]
أَرْسَلَتْ طَيْفَهَا إِلَى الصَّبِّ لَكِنْ ... بَعْدَ أَنْ أَسْهَرَتْهُ فِي الظَّلْمَاءِ[11]
لاَ تُمَنِّي بالطَّيْفِ إِلاَّ عَلَى مَنْ ... يَتَهَنَّا بِلَذَّةِ الإِغْفَاءِ
أَيُّ حَسْنَاءَ حَظُّهَا مِنْ فُؤَادِي ... لاَ كَحَظٍّ يُذَمُّ لِلْحَسْنَاءِ[12]

---

(١) الحي: القبيلة، ومراده مكانها، وظباهم حدود سيوفهم.
(٢) كلمتني حدثتني وجرحتني ففيه تورية.
(٣) دون: أمام، والرسم: ما بقي من آثار الديار، والسجف: الستر، والخباء: بيت من شعر أو صوف أو وبر.
(٤) الشعاع: انتشار الضوء.
(٥) عز الشيء: لم يقدر عليه، والمنال: النيل، والسنى: الضوء، والسناء: الرفعة.
(٦) الإيماء: الإشارة.
(٧) خامر: خالط، ونبذنا: رمينا، ومرسل الدمع: سائله، والعراء: الفضاء.
(٨) لعب الأفعال بالأسماء: عملها فيها.
(٩) العين الأولى: الذهب، والطائي: حاتم، وفي كل من العين والطاء تورية.
(١٠) اللقب: ما يوضع للتعريف زائداً على الاسم ويفيد المدح أو الذم، وفي أسماء تورية.
(١١) الطيف: الخيال في النوم، والصب: العاشق.
(١٢) الحظ: النصيب، والفؤاد: القلب.

لَوْ بَدَتْ فِي القِنَاعِ لَيْلَ سِرَارٍ ... صَيَّرَتْهُ كَاللَّيْلَةِ القَمْرَاءِ(1)

قُلْتُ أَفْدِي بالنَّفْسِ حُسْنَكِ قَالَتْ ... قَلَّتِ النَّفْسُ أَنْ تَكُونَ فِدَائِي

وَدَعَتْنِي بالعَبْدِ يَوْماً فَقَالُوا ... قَدْ دَعَتْهُ بِأَشْرَفِ الأَسْمَاءِ

يَا خَلِيلَيَّ تِلْكَ أَعْلَامُ أَسْمَا ... ءَ فَعُوجَا إِلَى اللِّوَى بِالسَّوَاءِ(2)

وَاكْتُبَا فِي صُحُفِ الدِّيَارِ سُطُوراً ... مِنْ حُرُوفٍ لَيْسَتْ حُرُوفَ هِجَاءِ

كَمْ عَلَوْنَا المَعْلَى بِهِنَّ حُرُوفاً ... حَبَّذَا هُنَّ أَحْرُفَ اسْتِعْلَاءِ(3)

صَاحِ عَوِّذْ بِاسْمِ المُهَيْمِنِ حَرْفاً ... ذَاتَ فِعْلٍ يَسُرُّ عَيْنَ الرَّائِي(4)

لَاحَ بَرْقُ العُذَيْبِ فَوْقَ الثَّنَايَا ... فَأَغَارَ الثُّغُورَ بِالَّلأْلَاءِ(5)

ثُمَّ أَنْشَأْتُ مِنْ عُيُونِيَ سُحْباً ... أَيُّ نَثْرٍ كَالدُّرِّ مِنْ إِنْشَائِي(6)

كَمْ سَكَبْنَاهُ بَلْ سَبَكْنَاهُ تِبْراً ... فَازَ مِنْهُ ثَرَى الحِمَى بِالثَّرَاءِ(7)

فَإِذَا جِئْتَ لِلْمُحَصَّبِ فَانْثُرْ ... مِنْ يَوَاقِيتِهِ عَلَى الحَصْبَاءِ(8)

أَتَمَنَّى عَيْشاً مَضَى وَتَقَضَّى ... وَتَوَلَّى عَلَى الصَّفَا بِالصَّفَاءِ

مَيْتُ أَحْيَائِهِ يُنَادِيكَ حَيّاً ... (إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ)

---

(1) القناع: ما تغطي به المرأة رأسها، والسرار: آخر ليلة من الشهر.

(2) الأعلام: العلامات وهي أيضاً الجبال جمع علم، واللوى: مكان، وهو ما التوى وانعطف من الرمل، والسواء: المستقيم.

(3) المعلى: المعلاة جبل فوق مقبرة مكة، والحروف جمع حرف وهي الناقة العظيمة، وفيها تورية، وكذلك في أحرف الاستعلاء وهي من اصطلاح علم التجويد سبعة أحرف يجمعها (خص ضغط قظ).

(٤) الحرف: الناقة، وفيها وفي الفعل والراء تورية.

(٥) العذيب: ماء ومكان، واللألاء: الضوء.

(٦) أنشأت السحابة: ارتفعت، والإنشاء: تأليف الكاتب والشاعر ما يقوله ففيه تورية.

(٧) السكب: الإسالة، والسبك: جعل الذهب ونحوه سبيكة، والتبر: الذهب، والثرى: التراب الندي، والثراء: كثرة المال.

(٨) المحصب: مكان بين مكة ومنى.

لاَ يَمَلُّ الثَّاوِي هُنَاكَ مُقَاماً ... رُبَّ ثَاوٍ يَمَلُّ طُولَ الثَّوَاءِ(١)
هَبَّ صُبحاً هَوَاؤهُ الرَّطْبُ فِينَا ... فَذَكَرْنَا مَجَامِعَ الأَهْوَاءِ(٢)
بِكَ دَاءٌ فَارْحَلْ وَجُزْ بِكَدَاءِ ... وَهُوَ دَاءٌ مِنَ الذُّنُوبِ كَدَائِي(٣)
ثُمَّ شِمْ لِي مِنَ الثَّنَايَا بُرُوقاً ... لاَ بَرِيقاً للثَّغْرِ مِنْ لَمْيَاءِ(٤)
فَإِذَا مَا لَثَمْتَ تِلْكَ الثَّنَايَا ... فُزْتَ مِنْ بَيْنِهَا بِشِينِ الشِّفَاءِ(٥)
يَا ثَنَايَا الْمِلاَحِ فَاتَكِ مِنْهَا ... كُلُّ وَصْفٍ فَلَسْتُمَا بِسَوَاءِ
صَاحِ إِنِّي مِنْ سَكْرَتِي غَيْرُ صَاحِ ... وَكَلاَمُ الوَرَى فَمُلْقَى وَرَائِي(٦)
فَإِلاَمَ المَلاَمُ وَاللُّومُ لُؤْمٌ ... وَعَلاَمَ الإِعْلاَمُ بِي أَعْدَائِي(٧)
سُدَّ بَابَ التَّحْذِيرِ زَيْدُ لَعَمْرِي ... إِنَّ بَابَ التَّحْذِيرِ كَالإِغْرَاءِ(٨)
كَيْفَ أَنْكَرْتَ فِي الْغَرَامِ فَنَائِي ... وَفَنَائِي فِي الحُبِّ عَيْنُ بَقَائِي
لاَ تَرَانِي أَسِيرَ لَوْمِ عَذُولٍ ... بَيْدَ أَنِّي أَسِيرُ فِي الْبَيْدَاءِ(٩)
مَا حَنَيْنَا لِلْمُنْحَنَى الجِيدَ إِلاَّ ... وَاسْتَقَمْنَا بِذَلِكَ الانْحِنَاءِ(١٠)
مُنْذُ غَنَّتْ حُدَاتُنَا فِي حِجَازٍ ... مِنْ نَوَى بُعْدِهِ وَبُعْدِ التَّنَائِي(١١)

(١) الثاوي: المقيم.
(٢) الأهواء جمع هوى وهو ميل النفس، ومراده مجامع الأنس.
(٣) جز: مر، وكداء: جبل بأعلى مكة فوق المقبرة.
(٤) شم: انظر، والثنايا جمع ثنية: الطريق بين جبلين، واللمياء ذات اللمى وهو سمرة في الشفة.
(٥) ثنايا الأسنان والجبال ففيها تورية، وهي تشبه شين الكتابة إذا كانت منفلجة.
(٦) صاح صاحبي.
(٧) اللؤم ضد الكرم.
(٨) التحذير: التنفير، ولعمري لحياتي، والإغراء: التحريض، وقد ورّى باصطلاحات النحو.
(٩) الأسير الأولى: المأسور، وبيد: غير.
(١٠) حنينا: أملنا، والمنحنى: مكان بالمدينة المنورة، والجيد: العنق.
(١١) الحجاز والعناق والنوى من مصطلح علم الموسيقى، وفي كل منها تورية.

لَمْ يَعُقْنِي عَنِ الحِجَازِ حِجَازٌ ... مِنْ نَوًى بُعْدِهِ وَبُعْدِ التَّنَائِي

أَنَا مَا لِي عَنْ مَكَّةٍ مِنْ بَرَاحٍ ... وَبِهَا أَشْتَفِي مِنَ البُرَحَاءِ(١)

حَبَّذَا الكَعْبَةُ الَّتِي قَدْ تَبَدَّتْ ... وَهِيَ تَزْهُو فِي حُلَّةٍ سَوْدَاءِ

فَصَفَا بِشْرُهَا مَسَاءُ صَبَاحٍ ... وَبَيَاضُ السَّنَى صَبَاحُ مَسَاءِ

قَبِّلِ الخَالَ لَا أَبَا لَكَ عَشْراً ... يَا أَخَا حُبِّهَا بِغَيْرِ إِبَاءِ(٢)

وَامْلَإِ الحِجْرَ بِاللَّآلِي مِنَ الدَّمْـ ... ـعِ وَنَزِّهْهُ عَنْ عَقِيقِ الدِّمَاءِ(٣)

وَاشْرَبَنْ مِنْ شَرَابِ زَمْزَمَ كَأْساً ... دَبَّ مِنْهَا السُّرُورُ فِي الأَعْضَاءِ(٤)

فَهِيَ حَقّاً طَعَامُ طُعْمٍ لِجُوعٍ ... وَبِهَا لِلسَّقِيمِ أَيُّ شِفَاءِ(٥)

فَسَقَى المَسْجِدَ الحَرَامَ غَمَامٌ ... وَرَعَى عَيْشَنَا عَلَى البَطْحَاءِ(٦)

كَمْ حَطَمْنَا عَلَى الحَطِيمِ ذُنُوباً ... كَثُرَتْ عِدَّةً عَنِ الإِحْصَاءِ(٧)

صَاحِ طُفْ لِلإِلَهِ سَبْعاً بِبَيْتٍ ... رُمِيَ الفِيلُ فِيهِ بِالدَّهْيَاءِ(٨)

مُرَّ بِالمَرْوَتَيْنِ وَارْقَ لِتَرْقَى ... بِجِنَانٍ مَرَاقِيَ السُّعَدَاءِ(٩)

وَاكْحَلِ العَيْنَ عِنْدَ مَسْعَاكَ بِالمِيـ ... ـلِ فَفِيهِ شِفَاءُ دَاءِ العَمَاءِ(١٠)

ثُمَّ قِفْ خَاضِعاً عَلَى عَرَفَاتٍ ... عَلَّ تُعْطَى عَوَارِفَ الإِعْطَاءِ(١١)

وَارْمِهَا فِي مِنَى المُنَى جَمَرَاتٍ ... جَمَرَاتُ اللَّظَى بِهَا فِي انْطِفَاءِ

---

(١) البراح: الزوال، والبرحاء: توهج الشوق.

(٢) الخال: الحجر الأسود، والإباء: الامتناع.

(٣) الحجر: حجر الكعبة، وحجر الرجل: حضنه، ففيه تورية.

(٤) دبّ: سرى.

(٥) الطعم: الطعام.

(٦) البطحاء: مكة المشرفة.

(٧) الحطم: الكسر، والحطيم: حجر الكعبة.

(٨) الدهياء: الداهية، وفي ذكر السبع مع الفيل تورية.

(٩) المروتان: الصفا والمروة، وارق: ارتفع، والمراقي: الدرجات المرتفعة.

(١٠) الميل الأخضر الموضوع بين الصفا والمروة والمِرْوَد ففيه تورية.

(١١) العوارف: العطايا.

وَإِذَا مَا تَوَيْتَ مِنْ مَكَّةَ السَّيْـ ـرَ فَوَجِّهْ لِطَيْبَةٍ أَنْضَائِي[1]
وَإِذَا مَا بَدَا الْعَقِيقُ فَأَبْلِغْ خَاتِمَ الأَنْبِيَاءِ فَصَّ ثَنَائِي[2]
فَلَكُمْ لِي هُنَاكَ سَجْدَةُ شُكْرٍ بِالْمُصَلَّى تَتْلُو سَلامَ اللِّقَاءِ[3]
صُغْتُ مَدْحاً حَلَّيْتُ عَاطِلَ حَالِي مِنْهُ حَقّاً بِحِلْيَةِ الأَصْفِيَاءِ[4]
فَازَ مَنْ سَارَ بِانْكِسَارٍ وَذُلٍّ نَحْوَ طَيْبَةَ بِغَيْرِ عَيْنٍ وَزَاءِ
فَانْتَشِقْ طِيبَ طَيْبَةٍ حِينَ يَسْرِي بِنَسِيمٍ مُؤَرَّجِ الأَرْجَاءِ[5]
وَالْثِمِ الرَّوْضَةَ الَّتِي فِي غِنًى مَنْ حَلَّ فِيهَا عَنْ رَوْضَةٍ غَنَّاءِ[6]
شَرَّفَ اللهُ طَيْبَةً بِنَبِيٍّ مِنْهُ طَابَتْ عَنَاصِرُ الشُّرَفَاءِ[7]
حَازَ فَضْلاً آبَاؤُهُ وَبَنُوهُ فَهُوَ فَخْرُ الآبَاءِ وَالأَبْنَاءِ
حُبِّبَ الإِنْفِرَادُ فِي أَوَّلِ الأَمْـ ـرِ إِلَيْهِ فَمَالَ لِلاِخْتِلاءِ
بَيْنَمَا نَفْسُهُ الشَّرِيفَةُ تَسْمُو لِتَرَقِّي مَرَاتِبِ العَلْيَاءِ
فَجَأَ الْحَقُّ أَشْرَفَ الْخَلْقِ حَقّاً وَهُوَ أَحْرَى بِهِ بِغَارِ حِرَاءِ[8]
وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِاقْرَأْ مِنَ اللَّـ ـهِ فَأَعْظِمْ بِذَلِكَ الإِقْرَاءِ
كَمَّلَ اللهُ مِنْهُ خَلْقاً وَخُلْقاً وَحَبَاهُ مِنْهُ بِخَيْرِ حِبَاءِ[9]
أَوَّلُ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسْلِ خَلْقاً آخِرُ الْمُرْسَلِينَ وَالأَنْبِيَاءِ

---

(١) الأنضاء: المهازيل من الإبل وغيرها.
(٢) العقيق: الوادي والخرز الأحمر، وفص الثناء: كله، وفص الخاتم: حجره، ففي كل منهما كالخاتم تورية.
(٣) المصلي: مكان ومحل الصلاة ففيه تورية، وتتلو: تتبع.
(٤) العاطل من ليس عليه حلي، وكتاب حلية الأولياء وحلية الأصفياء لأبي نعيم، ففيه تورية.
(٥) مؤرج: مطيب، والأرجاء: النواحي.
(٦) الغنّاء: كثيرة النبات.
(٧) العناصر: الأصول جمع عنصر.
(٨) فجأه: أتاه بغتة، والحق: ضد الباطل، وأحرى: أحق، وحراء: جبل قرب مكة المشرفة.
(٩) الخلق: الصورة، والخُلُق: الطبيعة، وحباه: أعطاه.

فَلَـهُ الْفَضْـلُ أَوَّلاً وَأَخِيـراً … وَالْفَخَارُ السَّامِي عَنِ النُّظَرَاءِ(١)
قَامَ يَدْعُو الْوَرَى بِأَصْدَقِ عَزْمٍ … حِينَ وَافَى بِأَصْدَقِ الأَنْبَاءِ(٢)
فَإِذَا الْحَقُّ مَا عَلَيْهِ غِطَاءٌ … بَعْدَ مَا كَانَ قَبْلُ تَحْتَ غِطَاءِ
عُضِبَ الْكُفْرُ بِالتَّأَسُّفِ لَمَّا … جَاءَ بِالْعَضْبِ صَاحِبُ الْعَضْبَاءِ(٣)
وَغَدَتْ رُتْبَةُ الشَّرِيعَةِ قُصْوَى … عِنْدَمَا لاَحَ رَاكِبُ الْقَصْوَاءِ(٤)
أَظْهَرَ اللهُ دِينَهُ بِرَسُولٍ … لَمْ يَزَلْ ظَاهِراً عَلَى الأَعْدَاءِ
ذُو وَقَارٍ وَعِزَّةٍ وَجَلاَلٍ … وَجَمَالٍ وَبَهْجَةٍ وَبَهَاءِ
أَشْجَعُ الْعَالَمِينَ فِي الْحَرْبِ إِنْ جَا … لَ وَفِي السِّلْمِ أَكْرَمُ الْكُرَمَاءِ(٥)
لاَ تَقُلْ لِي نَدَى أَيَادِيهِ بَحْرٌ … أَيُّ بَحْرٍ جَارَاهُ يَوْمَ السَّخَاءِ(٦)
لَيْسَ مَنْ جَادَ بِالْمِيَاهِ كَمَنْ جَا … دَ بِصَافِي النُّضَارِ لِلْفُقَرَاءِ(٧)
وَهَبَ اللهُ مِنْهُ لاِبْنَةِ وَهْبٍ … مَا حَبَاهَا بِالْفَخْرِ بَيْنَ النِّسَاءِ(٨)
وَظَلاَمُ الضَّلاَلِ طَالَتْ لَيَالٍ … مِنْهُ سُودٌ مَا أَيْقَنَتْ بِانْجِلاَءِ
ثُمَّ لَمَّا دَجَتْ بَدَا فِي رَبِيعٍ … قَمَرُ الصَّيْفِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ(٩)
بَاهِرُ النُّورِ وَالضِّيَا مَا ذُكَاءٌ … عِنْدَ إِشْرَاقِهَا وَمَا ابْنُ ذُكَاءِ(١٠)

---

(١) السامي: العالي، والنظير: المماثل.
(٢) الأنباء: الأخبار.
(٣) عضب: قطع، والعضب: السيف القاطع، والعضباء: ناقته ﷺ.
(٤) القصوى: البعيدة، والقصواء: ناقته ﷺ، وهي العضباء.
(٥) جال في الميدان: قطع جوانبه.
(٦) الندى: الكرم.
(٧) النضار: الذهب.
(٨) ابنة وهب: السيدة آمنة أمه ﷺ.
(٩) دجت: أظلمت.
(١٠) الباهر: المضيء، وابن ذكاء: الفجر.

أَيُّهَا الْمُصْطَفَى عَلاَؤكَ أَضْحَى ... ذَا اسْتِوَاءٍ عَلَى الْعُلَى وَاحْتِوَاءِ[1]
ثُمَّ لَمَّا وُلِدْتَ أَصْبَحَ كِسْرَى ... ذَا انْكِسَارٍ أَلْقَاهُ فِي غَمَّاءِ[2]
شُقَّ إِيوَانُهُ فَشُقَّ عَلَيْهِ ... حِينَ كَانَ الإِيوَانُ لِلإِيوَاءِ[3]
كَانَ عِزّاً لَهُ فَأَمْسَى لِمَا قَدْ ... نَالَهُ بِانْهِدَامِهِ فِي عَزَاءِ[4]
غَاضَ مَاءٌ لَهُ طَغَى ثُمَّ أَمْسَتْ ... نَارُهُ بِالأَنْوَارِ ذَاتَ انْطِفَاءِ[5]
مَوْلِدٌ يَوْمُهُ أَتَانَا بِسَرَّا ... ءَ كَسَرَّاءِ لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ
سِرْتَ مِنْ مَكَّةٍ إِلَى الْقُدْسِ لِلْعَرْ ... شِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ ذُو الآلاَءِ[6]
بِبُرَاقٍ لَوْ حَاوَلَ الْبَرْقُ إِدْرَا ... كَ مَدَاهُ لَبَاءَ بِالإِعْيَاءِ[7]
جُزْتَ لَمَّا سَرَيْتَ يَا بَدْرُ لَيْلاً ... سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى مِنَ الابْتِدَاءِ[8]
لَمْ تَزَلْ تَرْتَقِي سَمَاءً سَمَاءً ... لِمَحَلٍّ خَلاَ عَنِ الرُّقَبَاءِ[9]
سِرْتَ بِالْجِسْمِ لِلسَّمَوَاتِ وَالرُّو ... حِ وَمَرْقَاكَ فَوْقَ كُلِّ ارْتِقَاءِ[10]
وَتَسَامَيْتَ مُسْتَوىً حَيْثُ بَارِي الْ ... خَلْقِ يُجْرِي أَقْلاَمَهُ بِالْقَضَاءِ[11]

---

(١) المصطفى: المختار المنتخب، والعلاء: الرفعة، والاستواء: الاستيلاء.
(٢) الغماء: الغم.
(٣) الإيوان: الليوان المعروف المبني من ثلاث جهات، وشق عليه: اشتد، والإيواء: الإنزال.
(٤) عزاء: مأتم.
(٥) غاض: ذهب في الأرض، وطغى: ارتفع.
(٦) الآلاء: النعم.
(٧) المدى: الغاية، والإعياء: التعب.
(٨) جزت: مررت.
(٩) الرقيب: المراقب.
(١٠) المرقي: محل الارتقاء وهو الارتفاع.
(١١) تساميت: تعاليت، والمستوى: محل الاستواء وهو الاستقرار، أي استقراره ﷻ.

ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّ الْبَرَايَا ... أَيَّ سِرٍّ فِي ذَلِكَ الإِيحَاءِ(١)

وَأَتَى وَالْفِرَاشُ يَا حَارِ سُخْنٌ ... مِنْ مَحَلٍّ قَاصِي الْمَسَافَةِ نَائِي(٢)

وَعَلَيْهِ قَدْ أُفْرِغَتْ خِلَعُ الأَنْـ ... ـوَارِ يَزْهُو بِهَا طِرَازُ الْبَهَاءِ(٣)

وَمُحَيَّاهُ يُخْجِلُ الْبَدْرَ فِي التَّمِّ وَتَخْفَى شَمْسُ الضُّحَى فِي الضَّحَاءِ(٤)

فَعَلَى الْبَدْرِ صُفْرَةٌ مِنْ خُشُوعٍ ... وَعَلَى الشَّمْسِ حُمْرَةٌ مِنْ حَيَاءِ(٥)

صَاحِ إِنْ رُمْتَ مَدْحَ خَيْرِ الْبَرَايَا ... أَنْتَ حَقّاً مِنْ أَسْعَدِ السُّعَدَاءِ(٦)

فَاتْلُ عَنْ ذَاتِهِ عَظِيمَ صِفَاتٍ ... خَصَّهَا بِالْجَلاَلِ ذُو الْكِبْرِيَاءِ(٧)

وَارْوِ عَنْ فَضْلِهِ الْقَدِيمِ حَدِيثاً ... قَدْ رَوَاهُ الْوَرَى عَنِ الْقُدَمَاءِ

ثُمَّ صِفْ مُعْجِزَاتِ خَيْرِ الْبَرَايَا ... وَمَزَايَا أَوْصَافِهِ بِازْدِهَاءِ(٨)

خَصَّهُ اللهُ رَبُّنَا بِكِتَابٍ ... بَاهِرِ النُّورِ وَالسَّنَى وَالضِّيَاءِ(٩)

عَرَبِيِّ النِّظَامِ يَعْجِزُ عَنْ نَظْـ ... ـمِ لآلِيهِ بَارِعُ الْعَرْبَاءِ(١٠)

كَمْ تَحَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ أَعْيَا ... نَ رُؤُوسِ الْبَلاَغَةِ الرُّؤَسَاءِ(١١)

فَانْثَنَوا عَنْهُ نَاكِبِينَ وَأَنَّى ... يُدْرِكُ الْبَرْقَ رَاكِبُ الْعَرْجَاءِ(١٢)

---

(١) البرايا: الخلائق جمع برية.
(٢) يا حار: ترخيم يا حارث، وفيه تورية بالحار، والقاصي: البعيد، وكذا النائي.
(٣) الخلع جمع خلعة ما يكرم به الغير من اللباس، ويزهو: يحسن ويشرق، وطراز الثوب: علمه من نحو ذهب أو حرير، والبهاء: الحسن.
(٤) محياه: وجهه، والتم: التمام، والضحاء: قبيل الزوال.
(٥) الخشوع: الخضوع.
(٦) صاح: مرخم صاحب.
(٧) اتل: اقرأ.
(٨) المزايا جمع مزية، وهي الفضيلة التي يمتاز بها، والازدهاء: شدة الطرب.
(٩) الباهر: المضيء الغالب.
(١٠) البارع: الفائق، والعرباء: العرب الخالصة.
(١١) التحدي: طلب المعارضة بالمثل.
(١٢) نكب: عدل، وأنى: كيف.

وَالتَّحَدِّي بِهِ عَلَى الدَّهْرِ بَاقٍ ... لِلْوَرَى مَا عَلَوْا عَلَى الْغَبْرَاءِ(1)

سُوَرٌ سُورُهَا مَنِيعٌ فَلاَ يَبْـ ... ـلُغُهَا ذُو بَلاَغَةٍ وَاعْتِنَاءِ

رَوْضُهَا كَمْ ذَوَتْ رِيَاضُ ثِمَارٍ ... وَهْوَ غَضُّ الْجَنَى وَحُلْوُ الْجَنَاءِ(2)

كُلَّمَا كَرَّرُوهُ يَزْدَادُ حُسْناً ... وَجَمَالاً فِي أَلْسُنِ الْقُرَّاءِ

لاَ الْجَدِيدَانِ يُدْنِيَانِ جَدِيداً ... مِنْ حُلاَهُ وَحُسْنِهِ لِلْبَلاَءِ(3)

حَيَّرَ الْعُرْبَ حِينَ أَعْرَبَ فِيهِم ... عَنْ مَعَانٍ فَهُمْ بِهِ فِي عَنَاءِ(4)

بَلَغَ السَّبْقَ فِي الْبَلاَغَةِ حَتَّى ... قَصَّرَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْبُلَغَاءِ

مُفْصِحٌ عَنْ مَحَاسِنٍ أَعْجَزَتْ مَنْ ... رَامَ إِدْرَاكَهَا مِنَ الْفُصَحَاءِ

كَمْ سَعَى إِثْرَهُ فَصِيحٌ بَلِيغٌ ... ثُمَّ وَلَّى بِالْعَيِّ وَالإِعْيَاءِ(5)

جَاءَ وَالْقَوْمُ لاَ يُقَاوِمُ مِنْهُمْ ... وَاحِدٌ يَوْمَ مَنْطِقٍ وَانْتِحَاءِ(6)

وَهُمُ أَهْلُ نَجْدَةٍ وَنِجَادٍ ... وَاعْتِزَازٍ لَدَى الْوَغَى وَاعْتِزَاءِ(7)

فَغَدَوْا بَعْدَ قُوَّةٍ وَدِفَاعٍ ... عَنْ مُضَاهَاتِهِ مِنَ الضُّعَفَاءِ(8)

وَلَهُ الْبَدْرُ شُقَّ نِصْفَيْنِ فِي الأُفْـ ... ـقِ فَشُقَّتْ مَرَائِرُ اللُّؤَمَاءِ(9)

وَكَذَا الْجِذْعُ يَابِساً أَنَّ إِذْ حَـ ... ـنَّ إِلَى ذِي الْكَتِيبَةِ الْخَضْرَاءِ(10)

---

(١) الغبراء: الأرض.

(٢) ذوي النبت: جف من أعلاه، والغض: الطري، والجنى: المجني من الثمار.

(٣) الجديدان: الليل والنهار، ويدنيان: يقربان، وحلاه: أوصافه الجميلة.

(٤) أعرب: أظهر، والعناء: التعب.

(٥) العي: ضد الفصاحة، والإعياء: العجز.

(٦) قاومه: قام معه وماثله، والانتحاء: الاعتماد.

(٧) النجدة: الشدة والشجاعة، والنجاد: حمائِلُ السيف وعلاقته، والاعتزاء: الانتساب.

(٨) مضاهاته: مشابهته.

(٩) الأفق: ناحية السماء، والمرارة: من الأمعاء التي فيها المِرّة، واللؤماء: ضد الكرماء.

(١٠) الجذع: أصل النخلة الذي كان يخطب عليه ﷺ ففارقه إلى المنبر، والكتيبة: الجيش، والخضراء: المسلحة بأنواع الحديد.

أحْكَمَ اللهُ قَوْلَهُ الْفَصْلَ حَتَّى ... قَصَّرَتْ عَنْهُ حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ(١)
هُوَ بَانِي جَوَامِعِ الْكَلِمِ الْغُرِّ ... وَفِي الْحَشْرِ أخْطَبُ الْخُطَبَاءِ(٢)
وَلَهُ رَبُّهُ لَقَدْ رَفَعَ الذِّكْـ ... ـرَ فَسُبْحَانَ مُسْبِغِ النَّعْمَاءِ(٣)
فَلِذَاكَ اسْمُهُ الشَّرِيفُ قَرِينٌ ... لاسْمِهِ فِي الثَّنَاءِ أوْ فِي الدُّعَاءِ
لاَ يُدَانِي صِفَاتِهِ الْغُرَّ خَلْقٌ ... أبَداً فِي شَيْءٍ مِنَ الأشْيَاءِ
أُعْطِيَ الْحُسْنَ كُلَّهُ وَسِوَاهُ ... حَازَ شَطْراً مِنْهُ بِغَيْرِ امْتِرَاءِ(٤)
قَرَنَ الْخَالِقُ اسْمَهُ بَاسْمِهِ مِنْ ... قَبْلِ يُحْبَى سِوَاهُ بِالأسْمَاءِ(٥)
وَالرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ سَمَّاهُ قِدْماً ... بِالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ حَالَ اجْتِبَاءِ(٦)
كَانَ نُوراً مِنْ قَبْلِ أنْ يُخْلَقَ الطِّيـ ... ـنُ مُضِيئاً وَقَبْلَ خَلْقِ الْمَاءِ
خَاتِمُ الرُّسْلِ فَالْخَنَاصِرُ يُعْقَدْ ... نَ عَلَى فَضْلِهِ الْمُنِيرِ السَّنَاءِ(٧)
أكْرَمُ النَّاسِ لاَ الْبِحَارُ تُجَارِي ... مِنْهُ أدْنَى هِبَاتِهِ وَالْعَطَاءِ
جَاهُهُ الْيَوْمَ لِلْعِبَادِ مَلاَذٌ ... حِينَ تُخْشَى مَخَاوِفُ الضَّرَّاءِ(٨)
وَلَهُ فِي غَدٍ عَلَى النَّاسِ فَخْرٌ ... لاَ يُدَانِيهِ أعْظَمُ الْعُظَمَاءِ
حِينَ يَأتِي الْوَرَى نَبِيّاً نَبِيّاً ... وَهُمُ يَسْألُونَ فَصْلَ الْقَضَاءِ(٩)

---

(١) الفَصْل: الفاصل بين الحق والباطل.
(٢) الكلم الجوامع: التي لفظها قليل ومعناها كثير، والغر: الخيار، وفي باني تورية الخيار.
(٣) أسبغ النعمة: وسعها.
(٤) الشطر: النصف، الامتراء: الشك.
(٥) يحبى: يعطى، وسواه: غيره وهو آدم على نبينا وعليه السلام.
(٦) الرأفة: شدة الرحمة، والاجتباء: الاختيار.
(٧) الخناصر فيه تلميح إلى المثل: فلان تعقد عليه الخناصر أي يعد أولاً، وفي الخاتم تورية، والسناء: الرفعة.
(٨) الملاذ: الملجأ.
(٩) فصل القضاء: أن يفصل الله تعالى بين الخلق في القيامة، ويكون ذلك بشفاعته العظمى ﷺ.

فَيَقُولُ الْمَسِيحُ عِيسَى سَلُوا مَنْ جَاهُهُ الْجَاهُ عِنْدَ رَبِّ السَّمَاءِ(١)
اِذْهَبُوا نَحْوَ خَاتِمِ الرُّسْلِ خَيْرِ الْـ ـعَالَمِينَ الْمَخْصُوصِ بالاِصْطِفَاءِ(٢)
فَيُوَافُونَ أَحْمَداً سَيِّدَ الْخَلْـ ـقِ فَيَشْكُونَ مَا بِهِمْ مِنْ بَلاَءِ(٣)
فَإِذَا مَا أَتَوْهُ قَالَ وَقَدْ أَبْـ ـصَرَ مَا نَالَهُمْ مِنَ اللأْوَاءِ(٤)
أَنَا حَقّاً لَهَا فَيَسْجُدُ لِلّٰـ ـهِ فَيَأْتِي إِذْ ذَاكَ خَيْرُ نِدَاءِ
رَأْسَكَ ارْفَعْ وَقُلْ مُرَادَكَ يُسْمَعْ مِنْكَ وَاشْفَعْ يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ
وَلِوَا الْحَمْدِ ثَمَّ فِي الْيَدِ مِنْهُ وَالنَّبِيُّونَ تَحْتَ ذَاكَ اللِّوَاءِ
وَلَهُ الْحَوْضُ لاَ يُحَلاُّ عَنْهُ مَنْ تَحَلَّى بِحِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ(٥)
أَيُّ غُرٍّ مُحَجَّلِينَ تَجَارَوْا نَحْوَهُ فَارْتَوَوْا بِأَعْذَبِ مَاءِ(٦)
لاَ يُذَادَنَّ عَنْهُ غَيْرُ شَقِيٍّ بَاءَ خُسْراً بِذِلَّةِ الأَشْقِيَاءِ(٧)
صُدَّ عَنْ وِرْدِهِ أُنَاسٌ فَسُحْقاً لَهُمُ إِذْ غَدَوْا مِنَ الْبُعَدَاءِ(٨)
أَيُّ حَوْضٍ مِقْدَارُهُ قَدْرُ مَا بَيْـ ـنَ بِنَا أَيْلَةٍ إِلَى صَنْعَاءِ(٩)
وَأَوَانِيهِ عِدَّةٌ كَنُجُومٍ ضَمَّهَا ضِمْنَهُ أَدِيمُ السَّمَاءِ(١٠)

---

(١) الجاه: القدر والمنزلة.
(٢) الاصطفاء: الاختيار.
(٣) يوافون: يأتون.
(٤) اللأواء: الشدة.
(٥) يحلأ: يطرد، وتحلى: اتصف، والحلية: الصفة، والأولياء: الأصدقاء، وهي اسم كتاب، ففيها تورية.
(٦) الغر المحجلون من أثر الوضوء وفيه تورية بالخيل، وتجاروا: تسابقوا.
(٧) ذاده: طرده، وباء: رجع.
(٨) صد: كف، وسحقاً: بعداً.
(٩) أيلة: بلد بين ينبع ومصر، وصنعاء: قاعدة اليمن.
(١٠) ضمن الكتاب: طيه، والأديم: الجلد.

مَـا تَـرَوَّى مِنْـهُ ظِمَـاءٌ فَـأَضْحَـوْا بَعْـدَ وِرْدٍ لِمَـائِـهِ بِظِمَـاءِ[1]

هُـوَ مَـاحٍ مَحَـا بِـهِ اللهُ إِذْ جَـا ءَ دُجَـى الْجَـاهِلِيَّـةِ الْجَهْـلاَءِ[2]

عَـاقِبٌ لاَ عِقَـابَ يَخْشَـاهُ مَنْ كَـا نَ لَـهُ حُبُّـهُ أَجَـلَّ غِـذَاءِ[3]

وَالْمُقَفِّـي مَـا بَعْـدَهُ مِـنْ نَبِـيٍّ فَهْـوَ لاَ شَـكَّ خَـاتِمُ الأَنْبِيَـاءِ[4]

شَـرْعُـهُ نَـاسِخُ الشَّـرَائِعِ تَنْقَـا دُ إِلَيْـهِ شَـرَائِـعُ الْقُـدَمَـاءِ

وَلِهَـذَا عِيسَـى بْـنُ مَـرْيَـمَ يَغْـدُو حِيـنَ يَـأْتِـي لِشَـرْعِـهِ ذَا اقْتِفَـاءِ[5]

وَتَـرَاهُ يَـأْتَـمُّ حِيـنَ يُصَلِّـي بِـإِمَـامِ الأَئِمَّـةِ الْحُنَفَـاءِ[6]

شَـرَّفَ اللهُ أَحْمَـداً سَيِّـدَ الْخَلْـ ـقِ بِأَسْنَى الْمَوَاهِبِ الْحَسْنَاءِ[7]

جَاءَ بِـالْخَمْسِ ثُـمَّ خُصَّ بِخَمْسٍ بَعْـدَ سَبْـعٍ عَـذَّبْـنَ لِـلأَعْـدَاءِ[8]

فَلَـهُ الأَرْضُ مَسْجِـدٌ وَطَهُـورٌ لِمُصَـلٍّ وَعَـاجِـزٍ عَـنْ مَـاءِ

وَأُحِلَّـتْ لَـهُ الْغَنَـائِـمُ يُمْضِـي حُكْمَـهُ فِـي التَّنْفِيلِ وَالاِصْطِفَـاءِ[9]

وَكَـذَا الْغَـزْوُ مِـنْ مَسِيـرَةِ شَهْـرٍ يَسْبِـقُ الـرُّعْـبُ مِنْـهُ لِـلأَعْـدَاءِ

وَعُمُـومُ الْبَعْـثِ الَّـذِي خَصَّـهُ مِنْـ ـهُ بِمَـا شَـاءَ أَلْطَـفُ اللُّطَفَـاءِ

وَلَـهُ فِـي غَـدٍ بِكُبْـرَى الشَّفَـاعَـا تِ مَقَـامٌ شَفَـى مِـنَ الأَدْوَاءِ

---

(١) الظماء: العطاش.
(٢) الدجى: الظلام.
(٣) العاقب: الذي يخلف من كان قبله في الخير.
(٤) المقتفي: المتبع لآثار الأنبياء.
(٥) الاقتفاء: الاتباع.
(٦) الحنفاء: المسلمون المائلون عن الباطل إلى الحق، وإمامهم المهدي وقت نزول عيسى عليهما السلام.
(٧) أسنى: أضوأ وأرفع.
(٨) الخمس الأولى: الصلوات، والخمس الثانية: خصائص، والسبع: سنوات مجدبة توالت على كفار قريش بدعوته ﷺ.
(٩) التنفيل: الإعطاء قبل قسمة الغنيمة.

هَـذِهِ الْخَمْـسُ ذِكْـرُهَـا فِـي الْجِهَـاتِ السِّـتِّ يَسْـرِي فِـي غُـدْوَةٍ وَمَسَـاءِ(١)

كَـمْ لَـهُ مِـنْ خَصَـائِـصٍ لَـوْ بَسَطْنَـا … بَعْضَهَـا كَـانَ عَـمَّ وُسْـعَ الْفَضَـاءِ

صِفْ سَجَايَاهُ إِنْ سَجَى اللَّيْلُ تَنْظُرْ … أَنْجُـمَ اللَّيْـلِ عِنْـدَهَـا فِـي خَفَـاءِ(٢)

وَنَـدَاهُ فِـي الْمَحْـلِ يُغْنِـي إِذَا مَـا … نَـزَلَ الأَرْضَ عَـنْ نُـزُولِ السَّمَـاءِ(٣)

وكَـذَا النِّيْـلُ كَسْـرُهُ مِـنْ تَـوَالِـي … رَفْـعِ بَحْـرِ الأَصَـابِـعِ الأَسْخِيَـاءِ

لَيْـسَ إِلاَّ لِنِيلِهَـا مُفْـرَدُ الْجُـو … دِ وَرَفْـعُ الْعَطَـا وَيَـوْمُ الْـوَفَـاءِ(٤)

فَهْوَ يُعْطِي عطَاءَ مَنْ لاَ يَخَافُ الْـ … ـفَقْـرَ لِـلأَغْنِيَـاءِ وَالْفُقَـرَاءِ

وَالْمَفَاتِيحُ مِنْ خَزَائِنِ الأَرْضِ نِيلَتْ … فِـي يَـدٍ مِنْـهُ بِـالْعَطَـا سَحَّـاءِ(٥)

والصَّبَـا مِـنْ جُنُـودِهِ فَلِهَـذَا … قَـدْرُهَـا قَـدْ سَمَـا مَحَلَّ الرُّخَـاءِ(٦)

وَلَـهُ فِـي الْحُـرُوبِ عَـزْمٌ شَـدِيـدٌ … ضَعُفَـتْ عَنْـهُ قُـوَّةُ الأَقْـوِيَـاءِ

كَـمْ سَـرَى لِلْـوَغَـى بِـأُسْـدِ هِيَـاجٍ … لاَ يَهَـابُـونَ مَـوْقِـفَ الْهَيْجَـاءِ(٧)

وَإِذَا مَا حَمِي الْوَطِيسُ تَرَى الأُسْـ … ـدَ بِـهِ تَتَّقِـي مِـنَ الْبَـأْسَـاءِ(٨)

وَلِنَحْـرِ الْعِـدَا فَمَـوْقِفُـهُ فِـي … نَحْرِهِمْ حَيْثُ كَانَ مَجْرَى الدِّمَاءِ(٩)

سَارَ كَـالشَّمْـسِ فِـي النُّجُومِ لِبَـدْرٍ … حَبَّـذَا هُـمْ لَنَـا نُجُـومَ اقْتِـدَاءِ(١٠)

---

(١) الغدوة: أول النهار.

(٢) السجايا: الطبائع، وسجى: أظلم.

(٣) الندى: الكرم، والسماء: المطر.

(٤) نيلها: أي نيل أصابعه ﷺ، وفي كل من الأصابع والوفاء والكسر والرفع تورية.

(٥) السحاء: السائلة بالعطاء.

(٦) الصبا: الريح الشرقية التي نصر بها ﷺ في غزوة الخندق، والرخاء: ريح سليمان على نبينا وعليه السلام التي غدوها شهر ورواحها شهر.

(٧) الوغى: الحرب، والهياج: القتال، والهيجاء: الحرب.

(٨) الوطيس: أصله التنور وهو هنا شدة الحرب، والبأساء: الشدة.

(٩) النحر الأول: الذبح، والثاني: الأمام قبالة النحر وهو أعلى الصدر.

(١٠) النجوم: أصحابه ﷺ كما ورد في الحديث: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

وَأَحَلُّوا دَارَ الْبَوَارِ نُفُوساً كَفَّنُوهَا مِنَ الرَّدَى بِرِدَاءٍ(١)
لِقَلِيبِ النَّكَالِ إِقْلابُهُمْ آ لَ فَعَادَ الضَّلاَلُ فِي إِخْفَاءٍ(٢)
كَمْ بِبَدْرٍ تَحْتَ النُّجُومِ جُسُومٌ تَرَكُوهَا لِلنَّسْرِ وَالعَوَّاءِ(٣)
صدَقُوا فِيهِمُ الْجِلاَدَ إِلَى أَنْ جَدَّلُوهُمْ صَرْعَى وَبَالٍ وَبَاءٍ(٤)
وَأَتَوْهُمْ بِكُلِّ أَبْيَضَ عَضْبٍ لَيْسَ يَنْبُو وَصَعْدَةٍ سَمْرَاءِ(٥)
ثُمَّ لِلْخَيْلِ مَلْعَبٌ فِي حُنَيْنٍ أَلْبَسَ الْكَافِرِينَ ثَوْبَ شَقَاءِ
حِينَ جَاءَتْ جُنُودُ رَبِّكَ حَتَّى أَقْعَدَتْهُمْ فِي مَوْضِعِ الازْدِرَاءِ(٦)
كَلَّمُوهُمْ بِأَلْسُنٍ مِنْ ظُبَاهُمْ لَفَظَتْهُمْ خُرْساً عَلَى الْخَرْسَاءِ(٧)
وَعَلَى صَخْرِهِمْ جَرَتْ عَيْنُ نَجْلاَ ءَ نَجِيعاً كَالْعَيْنِ مِنْ خَنْسَاءِ(٨)
أَظْهَرُوا الدِّينَ بِالْعَزَائِمِ لَمَّا أَبْطَلُوا سِحْرَ كُلِّ ذِي إِغْوَاءِ(٩)
فَأَضَاءَ الزَّمَانُ وَافْتَرَّ لَمَّا ذَهَبَتْ عَنْهُ عُصْبَةُ الافْتِرَاءِ(١٠)

---

(١) البوار: الهلاك، وكذا الردى، والرداء: ما يلبس فوق الإزار.
(٢) القليب: البئر، والنكال: الهلاك، وانقلابهم: رجوعهم، وآل: رجع.
(٣) النسر والعواء: من منازل القمر وهما الطائر والكلب، ففي كل منهما تورية.
(٤) الجلاد: المضاربة بالسيوف، وجدلوهم: صرعوهم، والوبال: الهلاك. والوباء: المرض العام.
(٥) العضب: السيف القاطع، والصعدة السمراء: قناة الرمح.
(٦) الازدراء: الاستهانة والعيب.
(٧) كلموهم: حدثوهم وجرحوهم ففيه تورية، والظبا: السيوف، ولفظتهم: رمتهم وفيه تورية باللفظ بمعنى النطق، والخرساء: الأرض.
(٨) الصخر: جمع صخرة من الحجارة وهو اسم ففيه تورية، والنجلاء: الواسعة، والخنساء: أخت صخر المشهورة برثائه والبكاء عليه.
(٩) العزائم: جمع عزيمة وهي التصميم في الأمر، والعزائم: ما يقرأ على المصروع ونحوه ففيه تورية، والإغواء: الإضلال.
(١٠) افتر: ابتسم، والعصبة: الجماعة، والافتراء: اختلاق الكذب.

ثَقَّفُوا فِي الْحُرُوبِ كُلَّ قَنَاةٍ هُمْ لَهَا فِي الأَنَامِ أَهْلُ اقْتِنَاءِ(1)
بِأَنَابِيبِهَا جَرَى الدَّمُ نَهْراً مِنْ عُيُونِ الْجِرَاحِ جَرْيَ الْمَاءِ(2)
كَمْ تَشَكَّتْ لَهَا الْجُسُومُ وَلاَ يُسْـ ـمَعُ مَنْ يَشْتَكِي إِلَى صَمَّاءِ(3)
وَبِأَيْدِي الرُّمَاةِ مِنْهُمْ لإرْعَا بِ عَدُوٍّ لِلدِّينِ ذِي اسْتِهْزَاءِ
كُلُّ قَوْسٍ مِثْلُ الْهِلاَلِ إِذَا هَلَّ يُحِلُّ النَّكَالَ بِالأَعْدَاءِ(4)
سَدَّدُوا لِلْعِدَا سِهَاماً تَوَخَّتْ فَتْحَ بَابِ الْمَمَاتِ لِلأَحْيَاءِ
قَدْ أَعَدُّوا فِي كُلِّ سِلْمٍ وَحَرْبٍ عَدَداً لِلْقِرَاعِ أَوْ لِلْقِرَاءِ(5)
هَجَرُوا هَجْرَ وَاصِلٍ إِذْ أَحَبُّوا صَادَ صِدْقِ الأَعْمَالِ رَاءَ الرِّيَاءِ(6)
بَيَّضُوا مَجْدَهُمْ بِبِيضٍ مَوَاضٍ خُضِّبَتْ فِي الْوَغَى بِحُمْرِ الدِّمَاءِ
رَفَعُوا نَارَهُمْ بِكُلِّ يَفَاعٍ لِلْقِرَى وَالْهُدَى وَلِلاِصْطِلاَءِ(7)
هُمْ بِحَارٌ تُزْرِي بِمَاءِ سَمَاءٍ فِي نَدَاهُمْ وَبِابْنِ مَاءِ السَّمَاءِ(8)
لَمْ يَكُونُوا إِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمْ عَنْ لِقَاءِ الوَغَى ذَوِي إِبْطَاءِ
طَالَمَا شَبَّبُوا بِسُمْرِ الْعَوَالِي عِنْدَمَا دَفَّفُوا عَلَى الجُرَحَاءِ(9)
كُلَّ أَبْيَاتِ مَنْ بَغَى أَقْعَدُوهَا عِنْدَ رَكْضِ الْخُيُولِ بِالإِيطَاءِ(10)

---

(1) ثقفوا: قوّموا، والقناة: الرمح.
(2) أنبوبة الرمح ما بين العقدتين.
(3) الصماء: الصلبة المُصمتة، وهي التي لا تسمع ففيه تورية.
(4) النكال: الهلاك.
(5) القراع: المضاربة والمحاربة، والقراء: الإكرام.
(6) واصل بن عطاء كان لا ينطق بالراء.
(7) اليفاع: المكان المرتفع، والقِرى: الإكرام، والاصطلاء: التدفي بالنار من البرد.
(8) تزري: تعيب، والندى: الكرم، وابن ماء السماء: المنذر ملك العرب.
(9) شبّبوا: من التشبيب وهو الغزل، والتشبيب: الضرب بالشبابة ففيه تورية، وسمر العوالي: الرماح، ودففوا: أجهزوا، بمعنى ذففوا وضربوا بالدف ففيه أيضاً تورية.
(10) بغى: ظلم، والإيطاء: تكرار القافية، ومن الوطء، ففيه وفي الأبيات أيضاً تورية.

فَمَصَارِيعُهُمْ وَقَدْ صَرَعُوهُمْ ... هُنَّ ذَاتُ الإِكْفَاءِ وَالإِقْوَاءِ(1)
بِاللِّوَاءِ الْمُحَمَّدِيِّ اسْتَظَلُّوا ... يَا لَهُ مَعْقِلاً مَنِيعَ الْبِنَاءِ(2)
يَا رَسُولَ الإِلَهِ يَا سَيِّدَ الرُّسْـ ... ـلِ إِلَى بَابِكَ الرَّحِيبِ الْتِجَائِي
يَا رَسُولَ الإِلَهِ حُبُّكَ ذُخْرِي ... حِينَ تَفْنَى ذَخَائِرُ الأَمْلِيَاءِ(3)
يَا رَسُولَ الإِلَهِ أَنْتَ مَلاَذِي ... حِينَ تَخْشَى مِنْ حَوْبِهَا حَوْبَائِي(4)
يَا نَبِيَّ الْهُدَى بِقَلْبِيَ دَاءٌ ... عَزَّ مِنْهُ إِنْ لَمْ تُغِثْنِي دَوَائِي(5)
يَا نَبِيَّ الْهُدَى مَدِيحُكَ جَاهِي ... حِينَ أَخْشَى مَهَالِكَ اللأْوَاءِ(6)
يَا نَبِيَّ الْهُدَى ضَلاَلِي قَدِيمٌ ... وَلَدَيْكَ السَّبِيلُ لِلاِهْتِدَاءِ
سَيِّدَ الْعَالَمِينَ دَعْوَةُ عَبْدٍ ... هُوَ مِنْ خَوْفِ مَالِكٍ فِي عَنَاءِ(7)
حَيْثُ قَوْمٌ لَهُمْ هِبَاتٌ مِنَ اللّـ ... ـهِ وَقَوْمٌ أَعْمَالُهُمْ كَالْهَبَاءِ(8)
قُمْتُ أُمْلِي أَمْدَاحَكُمْ لِلْبَرَايَا ... حَبَّذَا فِي الْمَلاَ لَهَا إِمْلاَئِي(9)
مَدْحُكُمْ رَاحَتِي وَرُوحِي وَرَوْحِي ... وَارْتِيَاحِي بِهِ وَرَاحُ انْتِشَائِي(10)
كُلُّ يَوْمٍ بِمَدْحِكُمْ لِيَ عِيدٌ ... أَكْبَرٌ يَسْتَحِقُّ كُلَّ هَنَاءِ

---

(1) المصراعان: القافيتان في بيت واحد، ومن الصرع، والإكفاء: الإفساد في آخر البيت، وهنا الانقلاب، والإقواء: مخالفة حركات القوافي، وهنا خراب المنزل، ففي كل من هذه الكلمات الثلاثة تورية.
(2) المعقل: الحصن.
(3) الذخر والذخيرة: ما يُدّخر للمهمات، والأملياء: الأغنياء جمع مليء.
(4) الملاذ: الملجأ، والحوب: الذنب، والحوباء: النفس
(5) عز الشيء: إذا لم يُقدر عليه.
(6) اللأواء: الشدة.
(7) مالك: خازن النار، ومالك العبد وهو الله تعالى، ففيه تورية، والعناء: التعب.
(8) الهباء: ما يرى في الشمس إذا دخلت من الكوة.
(9) أملى عليه: لقنه ما يكتب.
(10) الراح: الخمرة، والانتشاء: أول السكر.

آلَ طَـهَ هَـلْ تَسْمَحُـونَ لِصَـادٍ طَمَحَـتْ عَيْنُـهُ لِلَمْحَـةِ رَائِـي[1]
آلَ طَـهَ عِـزِّي بِكُـمْ فِـي نُمُـوٍّ وَإِلَيْكُـمْ دُونَ الأَنَـامِ انْتِمَـائِـي[2]
قَلَّـدَ الْجُـودُ مِنْكُـمُ الْجِيـدَ طَـوْقـاً فَلِهَـذَا شَـدَوْتُ كَـالْـوَرْقَـاءِ[3]
شَنَّـفَ السَّمْـعَ مَـدْحُ مُـدَّاحِكُـمْ مَـا أَحْـوَجَ السَّـامِعِيـنَ لـلإِصْغَـاءِ[4]
أَيُّ مَـدْحٍ يَكُـونُ لِلشُّعَـرَاءِ بَعْـدَ مَـدْحٍ قَـدْ جَـاءَ فِـي الشُّعَـرَاءِ[5]
حِبَـرُ الْمَـدْحِ مِنْـكَ لاَ مِـنْ صَنِيعِـي أَيْـنَ مِنْهَـا التَّحْبِيـرُ مِـنْ صَنْعَـاءِ[6]
أَسْكَتَـتْ إِذْ نَطَقْـتُ كُـلَّ بَلِيـغٍ مِثْـلَ مَـا أَنْطَقَتْهُـمُ بَـالثَّنَـاءِ
وَإِذَا مَـا نَطَقْـتُ مِنْهَـا بِحَـرْفٍ عَـادَ مِنْهَـا الـوَأْوَاءُ كَـالْفَـأْفَـاءِ[7]
فَهِـيَ شَمْـسٌ إِذَا النَّهَـارُ تَجَلَّـى وَهِـيَ بَـدْرٌ فِـي اللَّيْلَـةِ اللَّيْـلاَءِ[8]
قَصَّرَتْ عَنْ مَدَى مَدِيحِكَ عَجْزاً ثُـمَّ جَـاءَتْ تَمْشِـي عَلَـى اسْتِحْيَـاءِ
بِـي قُصُـورٌ وَلَـوْ بَنَيْـتُ قُصُـوراً عَـنْ مَعَـانِـي صِفَـاتِـكَ الْعَلْيَـاءِ[9]
أَنْظِـمُ الْمَـدْحَ فِـي عُـلاَكَ نُجُـوماً فَغَـدَا مِنْـكَ مَـدْحُنَـا فِـي السَّمَـاءِ[10]
أَنَـا فِـي الْحَـالَتَيْـنِ رِقـاً وَعِتْقـاً فَـوَلاَئِـي لَكُـمْ وَفِيكُـمْ وَلاَئِـي[11]

---

(١) الصادي: العطشان، وفيه مع العين والراء تورية، ومراعاة النظير بأسماء السور والحروف، وطمح بصره إليه: ارتفع.
(٢) النمو: الزيادة، والانتماء: الانتساب.
(٣) الجيد: العنق، والورقاء: الحمامة ذات اللون الرمادي.
(٤) شنف: زين، والإصغاء: الاستماع.
(٥) الشعراء الثانية: السورة.
(٦) الحِبَر: برود يمانية، والتحبير: التحسين.
(٧) الوأواء الدمشقي شاعر مشهور، والفأفاء من يكرر النطق بالفاء من عيبه.
(٨) الليلة الليلاء: أشد ليالي الشهر ظلمة.
(٩) القصور الأولى: العجز، والثانية: البيوت، والعلياء: العالية.
(١٠) العلى: المراتب العلية.
(١١) ولائي: ودادي وعبوديتي.

وَمَحَلِّي بِكَ الثُّرَيَّا تَرَاهُ وَمَجَازِي حَقِيقَةُ الْجَوْزَاءِ[1]
لَمْ أَزَلْ أَرْتَجِي النَّجَاةَ لَدَيْكُمْ وَرَجَائِي أَنْ لاَ يَخِيبَ رَجَائِي
كَمْ شَرَطْتِ الْمَتَابَ يَا نَفْسُ فِ الشَّرْ طَ تُلَقِّي بِذَاكَ حُسْنَ الْجَزَاءِ[2]
أَيُّ جُرْحٍ جَنَاهُ قُبْحُ اجْتِرَاحِي وَاجْتِرَامِي تَعَمُّداً وَاجْتِرَائِي[3]
وَمَلاَذِي بِحُبِّكُمْ وَمَعَاذِي وَاعْتِصَامِي بِبَابِكُمْ وَالْتِجَائِي[4]
عَلَّمَ الْمَادِحِينَ فَضْلُكَ مَدْحاً لَمْ يَكُنْ فِي قَرَائِحِ الأَذْكِيَاءِ[5]
يَا إِمَامَ الْهُدَى عَلَيْكَ صَلاَةٌ وَسَلاَمٌ فِي الصُّبْحِ وَالإِمْسَاءِ
مَنْ أَبَى للشَّقَا عَلَيْكَ صَلاَةً فَهُوَ لاَ شَكَّ أَبْخَلُ الْبُخَلاَءِ[6]
فَعَلَيْكَ الصَّلاَةُ مِنْ خَالِقِ الْخَلْـ ـقِ دَوَاماً تَبْقَى بِغَيْرِ انْتِهَاءِ
وَعَلَى آلِكَ الَّذِينَ تَرَقَّوْا رُتَبَ الْمَكْرُمَاتِ وَالأَقْرِبَاءِ[7]
ثُمَّ صِدِّيقِكَ الَّذِي قَامَ مِنْ بَعْـ ـدِكَ فِينَا بِأَعْظَمِ الأَعْبَاءِ[8]
ثُمَّ فَارُوقِكَ الَّذِي يَسْلُكُ الشَّيْـ ـطَانُ فَجّاً عَنْ فَجِّهِ فِي انْزِوَاءِ[9]
ثُمَّ عُثْمَانَ ذِي الشَّهَادَةِ فِي الدَّا رِ فَأَكْرِمْ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ
ثُمَّ زَوْجِ الْبَتُولِ ذَاكَ عَلِيٍّ ذِي الْمَعَالِي وَالْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ[10]

---

(١) مجازي: ممري، والجوزاء: نجوم معترضة في وسط السماء، وحقيقة الشيء: ذاته.
(٢) المتاب: التوبة، و: فِ الشرط أمر من الوفاء، أي: وَفِّي من الوفاء.
(٣) جنى: من الجناية، واجترح الذنب: فعله، والاجترام: فعل الجرم، والاجتراء: الجرأة.
(٤) الاعتصام: الاستمساك.
(٥) القرائح: الطبائع.
(٦) أبى: امتنع.
(٧) المكرمات: الفضائل والمكارم.
(٨) الأعباء: الأثقال.
(٩) الفج: الطريق، والانزواء: الابتعاد.
(١٠) القعساء: الثابتة المنيعة.

وَالَّذِي يَوْمَ خَيْبَرٍ أُعْطِيَ الرَّا   يَةَ وَاخْتُصَّ وَحْدَهُ بِالإِخَاءِ(١)
ثُمَّ رَيْحَانَتَيْكَ سِبْطَيْكَ طَابَا   عِنْدَمَا أَزْهَرَا مِنَ الزَّهْرَاءِ(٢)
فَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ جِنَانِ الْـ   ـخُلْدِ حَقّاً بِلاَ مِراً وامْتِرَاءِ(٣)
وَعَلَى الصَّحْبِ أَجْمَعِينَ وَبَاءَتْ   مُبْغِضُوهُمْ بِذِلَّةٍ وَشَقَاءِ(٤)
وَعَلَى التَّابِعِينَ لِلْحَشْرِ بالإِحْـ   ـسَانِ لاَزَالَ قَدْرُهُمْ في اعْتِلاَءِ
مَا سَقَى الْغَيْثُ رَوْضَ أَرْضٍ أَرِيضاً   وَهَمَى فِي نَادِيهِ بِالأَنْدَاءِ(٥)
وَصَبَا فِي أَصَائِلٍ قَلْبُ صَبٍّ   ذَكَرَ الْمُلْتَقَى عَلَى الصَّفْرَاءِ(٦)

* * *

(١) الإخاء: المصادقة لما آخى النَّبي ﷺ بين الصحابة جعل علياً رضي الله عنه أخاه.
(٢) ريحانتا النَّبي ﷺ سبطاه الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما.
(٣) المراء: الجدال، والامتراء: الشك.
(٤) باءت: رجعت.
(٥) الأرض الأريضة: الزكية المعجبة للعين، وهمى: سال، والنادي: المجلس، والأنداء: الأمطار الضعيفة.
(٦) صبا: مال، والأصائل: جمع أصيل وهو العَشِيّ من العصر إلى غروب الشمس.

أبو بكر الحسيني

هو العلامة المرحوم السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني .

ولد رحمة الله عليه في أحضان الشرف والتقوى عام (١٢٦٢هـ) . وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه في ليلة الجمعة (١٠/ ٥/ ١٣٤١) ببلدة حيدر آباد .

مناسبة القصيدة:

هذه القصيدة الغراء في مدح سيد الأصفياء ﷺ قالها عند قدومه إلى المدينة المنورة وقد أنشدها جهراً تجاه القبر الشريف بحضور الجم الغفير من الناس فكان ضجيجهم بالبكاء والنحيب دليلاً شاهداً على قبولها لديه ﷺ . وكان ذلك سنة (١٣٠٢ هـ) .

مدح سيد الأصفياء

لذي سلم والبان لولاك لم أهوى ... ولا ازددت من سَلْعٍ وجيرانه شجوى

ولولاك ما انهلت على الخد أدمعي ... لتذكار ما الروحاء تحويه من أحوى(١)

فأنت الحبيب الواجب الحب والذي ... سريرة قلبي دائماً عنه لا تطوى

وأنت الذي لم أصبُ إلا لحسنه ... ولم يَلْهُ عن ذكراه سري ولو سهوا

---

(١) الروحاء: موضع قرب المدينة .

وحيث اتخذت القلب مثوىً ومنزلاً ... ففتشه وانظر سيدي صحة الدعوى
أواري إذا شبَّبتُ يا ظبيَ حاجرٍ ... بزينبَ أو سلمى وأنت الذي تُنوى
وإني وإن نلت المنى منك نازحاً ... على البعد عن مغناك مولاي لا أقوى
أبى الحب إلا أن أذوب صبابةً ... وغصن شبابيَ كاد للبين أن يذوى
تحملت أثقالاً بها أطّ كاهلي ... من الشوق لا يقوى على حملها رضوى(١)
وبي بين أحناء الضلوع لواعجٌ ... تغادر في الأحشاء جمر الغضا حشوا
إلى م احتمالي بالنوى مضض الهوى ... وحتى م أفلاذي بنار الجوى تشوى(٢)
ثكلت حياتي إن أقمت ولم أقد ... مطية عزمي نحو منزل من أهوى
خليليَّ من فهرٍ أجيبا مناديا ... إلى الفوز يدعو لا لِلُبْنى ولا علوى
وكونا لدى الترحال والحطِّ رفقةً ... لنضو اشتياقٍ يمتطي للسرى نضوا
فيا حبذا إزماعنا السير ترتمي ... بنا اليعملات السهل والشقة الشجوا
بأرقالها نرمي الفجاج ونقطع الـ ... ـهضاب ونطوي في سرانا بها الدوّا
ونهوي بها والشوق [يجدو] قلوبنا ... مجدين حتى نبلغ الغاية القصوى(٣)
وما الغاية القصوى سوى المنزل الذي ... لحصبائه العَيّوقُ يغبط والعَوّى
[أعاب] بها القرآن والوحي نازل ... وجبريل في أرجائها ينشر الألوا(٤)
بلاد بها خير البرية ضارب ... سرادقه واختارها الدار والمثوى
مدينة خير المرسلين النبيين والهادي إلى الاقوم الأقوى(٥)
حبيب إله العرش مأمونه الذي ... بغرته في الجدب تستمطر الأنوا
نبيٌّ براه الله من نور وجهه ... وأوجد منه الكون جلَّ الذي سوّى

---

(١) أطّ: صوّت ثِقَلاً وتعباً.
(٢) مضض الهوى: ألمه.
(٣) كذا في الأصل وأظنها «يحدو».
(٤) كذا في الأصل ولعلها «أهاب».
(٥) هكذا ورد في الأصل والبيت مختل الوزن.

وأبرزه من خير بيتٍ أرومةً ... وأطهره ذاتاً وأشرفه عزوا
لآباء مجدٍ ينتمي ولأمها ... تٍ عزٍّ نجيباتٍ إلى أمِّنا حوَّا
وبانت لدى ميلاده ورضاعه ... براهين آيٍ لا ترد لها دعوى
ومنذ نشا لم يصب قط ولم يزغ ... ولم يأت محظوراً ولم يحضر اللهوا
إلى أن أتاه الوحي بالبعثة التي ... برحمتها عم الحضارة والبدوا
فأضحت به الأكوان تزهو وتزدهي ... ولا بدع أن تاهت سروراً ولا غروا
وأسرى به الرحمن من بطن مكّةٍ ... إلى القدس يختال البراق به زهوا
فقدمه الرسل الكرام وهل ترى ... لبكر العلى غير ابن آمنةٍ كفوا
وزجَّ به والروح يخدمه إلى ... طباق السما والحجب من دونه تطوى
إلى الملأ الأعلى إلى الحضرة التي ... بها ربه ناجاه يا لك من نجوى
فأولاه ما أولاه فضلاً ومنَّةً ... وأشهده بالعين ما جل أن يروى
وفي النزلة الأخرى تجلى إلـهه ... لدى سدرةٍ من دونها جنة المأوى
فما كان أزهى ليلة قد سرى بها ... وعاد ولمّا تبدُ من فجرها الأضوا
فأكرم بمن أضحى بمكة داعياً ... وأمسى إلى عرش المهيمن مدعُوّا
أتى وظلام الشرك مرخٍ سدوله ... وبالناس عن نهج الرشاد عمىً أروى
فما زال يدعوهم بحكمة ربه ... إلى اليمن والإيمان والبر والتقوى
وأصبح يتلو سيد الكتب بينهم ... فيا لك من تالٍ ويا لك متلُوّا
فأعجز أرباب البيان بديعه ... وأخرسهم رغمٌ وألغى به اللّغوا
تنبئهم عن كل علمٍ سطوره ... وتخبرهم بالغيب من آيه الفحوى
فصدَّقه أهل السوابق والأُلى ... أتيح لهم أن يشربوا كأسه صفوا
وكذَّبه قومٌ عن الحق قد عموا ... وصمُّوا بإعجاب النفوس وبالطغوا
فسفَّه أحلام المشائخ منهم ... وآذوه لمّا عاب دينهم الألوى
فهاجر من بطحاء مكة سارياً ... وباتت عيون القوم عن نوره عشوا

فمـا راعهـم إلا الصبـاح وأن رأوا
على رأس كل منهم الترب محثوًا

وأمَّ مـع الصِّـدِّيـق أكَّـالـة القـرى
تلين له الشجوى وتطوى له الفجوا[1]

فشـرف إذ وافـى منـازل طيبـةٍ
وسكـانهـا والتـرب والمـاء والجـوَّا

وألقى عصا التسيار إذ أحسنوا له
وللمؤمنين الأوس والخزرج المأوى

وفيها فشا الإسلام وانبجست بها
عيون الهدى والحق وانزاحت الأسوا

ونـاصـره الأنصـار فيهـا وآمنـوا
به وارعووا عن جهلهم أحسن الرعوى

وقاتل من لم يدخل الدين طائعاً
وشـن علـى أعـدائـه الغـارة الشعـوا

وفـرَّق شمـل المشـركيـن بعـزمـةٍ
ثباتٍ فما اسطاعوا لتمزيقه رفوا

وقـاد إليهـم جحفـلاً بعـد جحفـلٍ
ووالـى عليهـم فـي ديـارهـم الغـزوا

يصبِّحهـم مـن صحبـه بفـوارسٍ
يرون مذاق الموت إن جالدوا حلوا

يخوضون لجَّ الهول علماً بأنَّ من
نجا من حتوف الحرب تقتله الأدوا

مـآثـر تـروى عـن حُنيـنٍ وخيبـرٍ
وعن أُحُدٍ والفتح والعدوة القصوى

ولم لا وهم في نصر من سبح الحصى
بكفيـه والأشجـار جـاءت لـه حبـوا

وكلَّمـه ضـبُّ الفـلاة وسلَّمـت
عليه ولانت تحت أخمصه الصفوا

وحـن إليـه الجـذع شـوقـاً وإننـا
من الجذع أولى أن نحن وأن نجوى

فـأيُّ فـؤادٍ لـم يهـم فـي وداده
وأيَّـة نفـسٍ لا تـزال بـه نشـوى[2]

ولما شكى العافون ما حل عندنا
بـأنيـابهـا عضتهـم السنـة السنـوا[3]

دعـا فـاستهـل الغيـث سبعـاً بصيِّـبٍ
مريعٍ سقى سفل المنابت والعلوا

فـأينعـت الأثمـار فيهـا وأخـرجـت
غثاءً من المرعى لأنعامهم أحوى

---

(١) هي المدينة والشجواء هي الأرض الواسعة .

(٢) كذا ولعله لن تزال .

(٣) كذا ولعلها عندها .

وعم العباد الخصب وانجاب عنهم بدعوته البأساء والقحط واللأوا
أتى ناسخاً دين اليهود وشرعة النصارى وأحيا بالحنيفية الفتوى
فما لغلاة السبت أبدوا جحوده عناداً وفي التوراة أنباؤه تروى
وما للنصارى أنكروا بعثة الذي بأخباره الإنجيل قد جاء مملُوّا
فبعداً لكم أهل الكتابين إنكم ضللتم على علمٍ وآثرتم الأهوا
ولا بدع أن يرضى العمى بالهدى من ار تضى الفوم والقثاء بالمنّ والسلوى
ومن يبتغ التثليث ديناً فلن ترى له أذناً للحقّ واعيةً خذوا
ولو أنهم دانوا بدين محمّدٍ ومِلّته لاستوجبوا العزّ والبأوا
ألا يا رسول الله يا من بنوره وطلعته يستدفع السوء والبلوى
ويا خير من شدت إليه الرحال من عميق فجاج الأرض تلتمس الجدوى
إليك اعتذاري عن تأخر رحلتي إلى سوحك المملوّ عمّن جنى عفوا
على أن خمر الشوق خامرني فلم يدع فيَّ عرقاً لا يحن ولا عضوا
وإني لتعروني لذكراك هزّةٌ كما أخذت سلمان من ذكرك العروى
وما غير سوء الحظ عنك يعوقني ولكنني أحسنت في جودك الرجوى
وها أنا قد وافيت للروضة التي بها نيّر الإيمان ماانفك مجلُوّا
وقفت بذلّي زائراً ومسلّماً عليك سلام الخاضع الرافع الشكوى
صلاةٌ وتسليمٌ على روحك التي إليها جميع الفخر أصبح معزوّا
عليك سلام الله يا من بجاهه ينال من الآمال ما كان مرجُوّا
عليك سلام الله يا من توجهت إلى سوحه الركبان تطوي الفلا عدوا
عليك سلام الله يا سيداً سرت بهيكله العضباء ترفل والقصوى[١]
سلام على القبر الذي قد حللته فأضحى بأنوار الجلالة مكسُوّا

(١) اسمان لناقته ﷺ.

إليـك ابـن عبـد الله وافيـتُ مثقـلاً ... بـأوزار عمـرٍ مـرَّ معظمـه لهـوا
غفلت عن الأخرى وأهملت أمرها ... وطاوعت غيَّ النفس في زمن الغلوا
ومنـك رسـول الله أرجـو شفـاعـةً ... تغـادر مسـودَّ الصحـائـف ممحُـوّا
وليَ في عريض الجاه آمال فائزٍ ... بمـا رامـه مـن فيـض فضلـك مبدُوّا
ومـن سـرك ابـذر فـي فـؤاديَ ذرّةً ... لأرجـع بـالعلـم اللَّـدُنّـيِّ محبُـوّا
على عتبات الفضل أنزلت حاجتي ... وتـالله لا يمسـي نـزيلـك مجفُـوّا
وقـد صـحَّ لـي منـك انتمـاءٌ ونسبـةٌ ... إليك لسان الطعن من دونها يكوى
وأنت الذي تؤوي النزيل وتكرم السليل وترعى الجار والصهر والحوّا
وقد مسني من أهل بيتي وبلدتي ... أذىً وكثيـرٌ منهـم أكثـروا العـدوا
فكن منصفي فالصبر ضاق نطاقه ... وخذ لي بحقي يابن ساكنة الأبوا
وقـابـل بـألطـاف القبـول مـديحـةً ... مبـرّأةً عـن وصمـة اللحـن والإقـوا
بمـدحـك تـزهـو لا بـرونـق لفظهـا ... وترجو على الأتراب أن تدرك الشأوى[1]
تـؤمـل أن يسقـى محـررهـا غـداً ... من الكوثر المورود كأساً بها يروى
وصلـى عليـك الله مـا انهـلَّ صيِّـبٌ ... من المزن فاخضلّت بجناته الجنوى
صلاةً كمـا تـرضـى معطـرة الشـذى ... تفوح بها في الكون رائحة الغلوى[2]
ويسـري إلـى أرواح آلـك سـرهـا ... وصحبك والأتباع في السر والنجوى

* * *

(١) السبق .
(٢) نوع من الطيب .
ملاحظة :- هذه القصيدة المؤلفة من (١٠٢ بيت) قطفناها من كتاب (ديوان العلامة السيد أبو بكر الحسيني) .

ابن حجر العسقلاني

الشاعر: أحمد بن حجر العسقلاني، وهو أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، المصري، ولد سنة ٧٧٣ هـ، ويعرف بابن حجر (شهاب الدين أبو الفضل) محدث، مؤرخ، أديب، شاعر، توفي في سنة ٨٥٢ هـ، من آثاره: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، وديوان شعر وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢، ص ٢٠).

والقصيدة أخذت من مجموعة يوسف النبهاني ج ١، ص ١٦٦.

هَـوىً فِيـهِ المَـلاَمَـةُ كَـالْهَـوَاءِ ... فَـلاَ يُطْمَـعْ لِنَـارِي فِـي انْطِفَـاءِ (١)

أَعَـاذِلُ إِنَّ نَـارَ الشَّـوْقِ تَـذْكُـو ... وَلَـمْ يُخْمِـدْ تَلَهُّبَهَـا بُكَـائِـي (٢)

وَيَبْعُـدُ طَفْـؤُهَـا بِـرِيَـاحِ لَـوْمٍ ... وَمِـنْ جَفْنَـيَّ لَـمْ تُطْفَـأْ بِمَـاءِ

وَذِكْـرَى أَرْضِ نَعْمَـانٍ بِهَـا قَـدْ ... رَوَتْ عَيْنَـايَ عَـنْ مَـاءِ السَّمَـاءِ (٣)

وَسَفْـحُ مَـدَامِـعٍ مَـعْ خَفْـقِ قَلْـبٍ ... لأَهْـلِ الصَّفْـحِ شَـوْقـاً وَاللِّـوَاءِ (٤)

---

(١) الهوى: الحب، والهواء: الريح.

(٢) تذكو: تتقد.

(٣) الذكرى: التذكر، ونعمان: واد قرب عرفات، ولم تتم له فيه تورية لأنه بفتح النون، والنعمان بن المنذر بن ماء السماء بالضم.

(٤) سفح المدامع: صبها، والسفح: سفح الجبل، وهو وجهه وذيله، والخفق: الاضطراب، واللوى: مكان في المدينة المنورة، ومده ضرورة وهو في الأصل: ما التوى، وانعطف من الرمل.

أَبى سَمْعِي الْمَلاَمَ وَجَدَّ شَوْقاً وَعَمَّ الْعَاشِقِينَ هَوىً إِبَائِي[1]
وَأَظْلَمَ مِنْ حَبِيبِي لَيْلُ صَدٍّ طَوِيلٍ لَيْسَ يُؤْذِنُ بِانْقِضَاءِ[2]
تَسَلْسَلَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ جُفُونِي عَلَى ضَعْفٍ بِهَا مِنْ فَرْطِ دَائِي[3]
ثَقُلْتُ مِنَ الضَّنَى لَكِنَّ جِسْمِي بِرِقَّتِهِ أَخَفُّ مِنَ الْهَوَاءِ[4]
لأَيَّامِ الْجَفَا خَبَرٌ طَوِيلٌ وَنَادِرَةٌ لِّيَيْلاَتُ اللِّقَاءِ
قَضَيْتُ هَوىً بِهَجْرِكَ يَا حَبِيبِي وَعَامَلْتُ الأَحِبَّةَ بِالأَدَاءِ[5]
وَإِنِّي إِنْ تَشَأْ قُرْبِي فَدَانٍ إِلَيْكَ وَإِنْ نَوَيْتَ نَوىً فَنَائِي[6]
بِقُرْبِكَ لِي الْمَسَرَّةُ فِي صَبَاحِي وَبُعْدِكَ لِي الْمَسَاءَةُ فِي مَسَائِي
فَسَوْتَ جَوَانِحاً وَتَقُولُ قَلْبِي صَفَا قُلْنَا صَدَقْتَ مِنَ الصَّفَاءِ[7]
وَلاَ أَنْسَى غَدَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا رَآنِي الْيَأْسُ مُنْقَطِعَ الرَّجَاءِ[8]
وَقَدْ زُفَّتْ لَهُمْ نُجُبٌ تَهَادَى كَأَمْثَالِ الْعَرَائِسِ لِلْجَلاَءِ[9]
وَخَطَّتْ مِنْ مَنَاسِمِهَا سُطُوراً وَسَارُوا فَهِيَ خَطُّ الاِسْتِوَاءِ[10]
فَقُلْتُ لَهَا خُذِي جِسْمِي وَرُوحِي لِطَيْبَةَ حَيْثُ مُجْتَمَعُ الْهَنَاءِ[11]

---

(١) أبى: امتنع، وجد: اجتهد.
(٢) الصد: الإعراض، ويؤذن: يعلم.
(٣) الحديث المسلسل: المروي بصفة مخصوصة، وفي تسلسل الرواية والضعف مراعاة النظير بمصطلح الحديث، ولو أتت الرواية بمعنى الري لصحت فيها تورية.
(٤) الهواء: الريح.
(٥) قضيت: مت، وفيه مع الأداء تورية.
(٦) الداني: القريب، والنائي: البعيد.
(٧) الجوانح: الضلوع، ومراده القلب الذي بداخلها.
(٨) الغداة: أول النهار، والبين: البعد.
(٩) زف العروس إلى زوجها هداها، والنجب: الإبل الكريمة جمع نجيب، وتهادى: تتهادى، أي تتمايل في مشيها، وجلاء العروس: عرضها على زوجها.
(١٠) المناسم جمع مَنْسِم وهو خف البعير.
(١١) روحي: اذهبي، وروحي: نفسي، ففيه تورية.

مَنَـازِلُ طَيْبَـةَ الْفَيْحَـاءِ عَـرْفـاً ... مَنَـازِهُ طِيْبَـةٍ وَمَـلاَذُ نَـائِـي[1]

فَـإِنْ رَمِـدَتْ مِـنَ التَّسْهِيـدِ عَيْـنٌ ... فَـإِثْمِـدُ تُـرْبِهَـا عَيْـنُ الـدَّوَاءِ[2]

وَإِنْ قَنَطَـتْ مِـنَ الْعِصْيَـانِ نَفْـسٌ ... فَبَـابُ مُحَمَّـدٍ بَـابُ الـرَّجَـاءِ[3]

نَبِـيٌّ خُـصَّ بِـالتَّقْـدِيـمِ قِـدْماً ... وَآدَمُ بَعْـدُ فِـي طِيـنٍ وَمَـاءِ

كَـرِيـمٌ بِـالْحَيَـا مِـنْ رَاحَتَيْـهِ ... يَجُـودُ وَفِـي الْمُحَيَّـا بِـالْحَيَـاءِ[4]

تُنَـادِي الْعَيْـنُ مَـرْأَى بِشْـرِهِ مَـا ... عَلَـى صُبْـحٍ لِـرَاءٍ مِـنْ غِطَـاءِ[5]

وَيَـرْوِي طَـالِـبٌ بِـرّاً وَعِلْمـاً ... لَـدَيْـهِ عَـنْ يَـزِيـدَ وَعَـنْ عَطَـاءِ[6]

بَـدَا قَمَـراً بِبَـدْرٍ فِـي نُجُـومٍ ... مِـنَ الأَصْحَـابِ أَهْـلِ الاقْتِـدَاءِ

فَخُصُّـوا بِـالتَّمَـامِ وَعَـمَّ نَقْـصٌ ... وَمَحْـقٌ بِـالأَعَـادِي الأَشْقِيَـاءِ

وَثَـوْبُ الشِّـرْكِ مُـزِّقَ فِـي حُنَيْـنٍ ... وَأُلْبِـسَ مَـنْ طَغَـى قُمُـصَ الشَّقَـاءِ

سَـرَى لِلْمَسْجِـدِ الأَقْصَـى بِلَيْـلٍ ... مِـنَ الْبَيْـتِ الْحَـرَامِ إِلَـى السَّمَـاءِ

رَفِيـقُ الـرُّوحِ بِـالْجِسْـمِ ارْتَقَـى فِـي ... طِبَـاقٍ حُـفَّ فِيهَـا بِـالْهَنَـاءِ[7]

عَـلاً وَدَنَـا وَجَـازَ إِلَـى مَقَـامٍ ... كَـرِيـمٍ خُـصَّ فِيـهِ بِـالاصْطِفَـاءِ[8]

وَلَـمْ يَـرَ رَبَّـهُ جَهْـراً سِـوَاهُ ... لِسِـرٍّ فِيـهِ جَـلَّ عَـنِ امْتِـرَاءِ[9]

---

(١) الفيحاء: الواسعة، ولو كانت بمعنى الفائحة لتمت له فيها التورية، والعرف: الرائحة الطيبة، والمنازه: المنتزهات، والطيبة بمعنى الطّيب، يقال: طاب الشيء يطيب طيباً وطيبةً وتطياباً، والملاذ: الملجأ، والنائي: البعيد.

(٢) أسهده: أسهره، والإثمد: كحل أسود يميل إلى الحمرة.

(٣) قنطت: يئست، والرجاء: الأمل.

(٤) الحيا: المطر، والمحيا: الوجه، والحياء: الاستحياء.

(٥) المرأى: محل الرؤية، والبشر: طلاقة الوجه.

(٦) البر: الخير، ويزيد وعطاء: من رواة الحديث، وفي كل منهما تورية.

(٧) الروح: جبريل عليه السلام، وروح الجسم، ففيه تورية.

(٨) جاز المكان: سار فيه، والمقام الكريم: المجلس الحسن.

(٩) الامتراء: الشك.

وَأَخْـدَمَـةُ الْعُيُـونَ فَعَيْـنُ مَـاء ... جَـرَتْ مِـنْ كَفِّـهِ لِـلارْتِـوَاء
وَعَيْـنُ الْمَـالِ جَـادَ بِهَـا سَخَـاءً ... فَلَيْـسَ يَخَـافُ فَقْـراً مِـنْ عَطَـاء[1]
وَعَيْـنُ الشَّمْـسِ رُدَّتْ بَعْـدَ حَجْـبٍ ... لِـذِي الْحَسَنَيْـنِ مِنْـهُ بِـالـدُّعَـاءِ[2]
وَعَيْـنُ قَتَـادَةٍ سَـالَـتْ فَـرُدَّتْ ... وَمُـدَّتْ مِـنْ يَـدَيْـهِ بِـالضِّيَـاءِ
وَعَيْـنُ الْقَلْـبِ مَـا لَبِسَـتْ هُجُـوداً ... فَمَـا عَنْهَـا لِشَـيْءٍ مِـنْ غِطَـاءٍ[3]
وَعَيْـنُ الْفِكْـرِ مِنْـهُ أَسَـدُّ رَأْيـاً ... نَعَـمْ وَأَشَـدُّ مَرْآىً فِي الْمَـرَائِي[4]
وَأَعْمَـى عَيْـنَ حَـاسِـدِهِ فَكَـادَتْ ... مِنَ الـرَّمْـيِ الْمُصَـوَّبِ كَـالْهَبَـاءِ[5]
نَبِـيَّ اللهِ يَـا خَيْـرَ الْبَـرَايَـا ... بِجَـاهِـكَ أَتَّقِـي فَصْـلَ الْقَضَـاءِ[6]
وَأَرْجُـو يَـا كَـرِيـمُ الْعَفْـوَ عَمَّـا ... جَنَتْـهُ يَـدَايَ يَـا رَبَّ الْحَبَـاءِ[7]
فَكَعْـبُ الْجُـودِ لاَ يُـرْضَـى فِـدَاءً ... لِنَعْلِـكَ وَهْـوَ رَأْسٌ فِي السَّخَـاءِ[8]
وَسَـنَّ بِمَـدْحِـكَ ابْـنُ زُهَيْـرٍ كَعْـبٌ ... لِمِثْلِـي مِنْـكَ جَـائِـزَةَ الثَّنَـاءِ[9]
فَقُـلْ يَـا أَحْمَـدُ بْـنُ عَلِـيٍّ اذْهَـبْ ... إِلَـى دَارِ النَّعِيـمِ بِـلاَ شَقَـاءِ
فَـإِنْ أَحْـزَنْ فَمَـدْحُـكَ لِي سُـرُورِي ... وَإِنْ أَقْنَطْ فَحَمْدُكَ لِي رَجَائِي[10]
عَلَيْـكَ سَـلاَمُ رَبِّ النَّـاسِ يَتْلُـو ... صَـلاَةً فِي الصَّبَـاحِ وَفِي الْمَسَـاءِ

---

(١) العين: الدينار والذهب.
(٢) عين الشمس: قرصها، وذو الحسنين: أبوهما سيدنا علي رضي الله عنهم.
(٣) عين القلب: بصيرته.
(٤) أسد: من السداد وهو الصواب، والرأي: إعمال الفكر فيما يؤول إليه الشيء.
(٥) المصوب: الصائب، والهباء: الغبار الذي يرى في ضوء الشمس.
(٦) فصل القضاء: الحكم بين الناس يوم القيامة.
(٧) جنته: اكتسبته من الذنوب، والحباء: العطاء.
(٨) كعب بن أمامة.
(٩) سن: جعلها سنة وطريقة، والجائزة: ما يكرم به الممدوح المادح.
(١٠) القنوط: اليأس.

أحمد بن حسين البهلول

أديب ، نحوي ، لغوي ، فقيه ، محدِّث ، شاعر ، صوفي ، من بيت علم وفضل .

ولد بطرابلس الغرب ونشأ بها نشأة صالحة دينية ، رحل إلى مصر ودرس بها على يد أكابر العلماء .

له دراية تامة بالأدب وقريحة وقادة في الشعر رفعته إلى مقام النبوغ .

توفي في طرابلس ليلة السبت الثاني من رجب سنة ١١١٣هـ ، ودفن في جبانة سيدي منيذر .

وقد اخترنا له (تخميس القصيدة العياضية) وهي على حروف الهجاء على رأي المغاربة واضعين «قافية الهمزة أولاً» .

قافية الهمزة

أذوبُ اشتياقاً والفُؤادُ بحسْرةٍ وفي طَيِّ أحشائِي تَوَقُّدُ جَمْرةِ
مَتى تَرجعِ الأحبابُ من طُول سَفْرةٍ أحِبَّةَ قلبي عَلِّلوني بِنَظْرةِ
فَدائي جَفاكُم والوِصالُ دَوائِي

رَحَلتم وخلَّفتُم فُؤادي مُعذَّبا يَهيمُ بِكم بَيْنَ المَرابِع والرُّبا

وَفـي كَبـدي نـارٌ تَـزيـد تَلَهُّبـا أحِـنُّ إليكُـم كلّمـا هبَّتِ الصَّبـا[1]

فَيَـزدادُ شَـوقـي نَحـوكُـم وعنَـائـي

عَدِمتُ نَعيمي في هَواكُم وَراحتي عَساكُم تَجودُوا أو تَرِقُّوا لحالتي[2]

وما كان بُعْدي عنكُمُ مِن إرادتي أُكـابِدُ أحـزانـي وفَـرْطَ صَبـابتـي[3]

وَلـم تَـرحَمـوا ذُلـيّ وطـولَ بُكـائـي

قَرَحتُ دُموعي مِنْ بكائي عليكُم ولَـم تَنظُـروا حـالـي وذُلّـي لـديكُـم

وَأسـرُ فُـؤادِي بـالهـوى فـي يَـدَيْكُـمُ أُراعِـي نُجـومَ الليـلِ شَـوقـاً إليكـمُ

وَذَاكَ لِرُغْبِي[4] في الهوىَ وشَقائِي

إذا مَا ذَكرْتُ الجِزْعَ والبانَ واللِّوَى[5] يَهيـمُ غَـرَامـي بـالصَّبـابَـةِ والجَـوَى

إلى الله أشكُو مَا ألاقى مِنَ النّوَى أيا صَاحبي كُنْ لِي مُعيناً على الهوىٰ

فَعُمْـرِي بِـه وَلّـى وعَـزَّ عـزائِـي

تَكَـدَّر عَيشـي بَعْـد بُعْـدِ أحِبّتـي وفـارَقنـي مَـن كـانَ سُؤلـي وَمُنيَتـي

أيا عاذِلَ المُشتاقِ دَعْني بِحَيْرتي أعـرنـي جُفُـونـاً لاَ تَجِـفُّ فَمُقْلَتـي

رَقَـا دَمعُهـا فـاستُبـدلَـتْ بـدمـاءِ[6]

---

(١) الصَّبا: ريح تهب من بين الشمال والشرق ترتاح إليها أرواح العشاق والمحبين . ليس فيها من الحرارة ما يزيد شوقهم التهابا ، وليس فيها من البرودة ما يطفئه .

(٢) تجودوا وترقوا: فعلان مضارعان منصوبان بأن مقدرة بعد عسى ، وهذا قليل في اللغة العربية . والكثير أن تذكر أن بعد عسى . كما في القرآن ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح﴾ .

(٣) الصبابة: الشوق إلى الشيء ، ورقة الهوى ، والهوى: العشق وإرادة النفس وميلها إلى الشيء ، ومنها الصب ، وهو العاشق ، ذو الولع الشديد بمعشوقه .

(٤) مصدر رغب في الشيء إذا أراده .

(٥) أسماء أمكنة كلما تذكرها ذكر من كان فيها من أحبابه فيعاوده الشوق والحنين إلى لقائهم .

(٦) رقا الدمع: أصله رقأ مهموزاً ، وحذفت الهمزة للوزن . ومعنى رقأ جف وسكن ، =

عَلِقْتُ بأحْوَى[1] مالَه من مُماثِل حَكى غُصنَ بانٍ مائِسٍ في غَلائِل
إذَا رُمتُ أسلُو عنْ حبيب مُماطِل أبى القلبُ أنّ يصْغي إلى قول عاذِلِ
ولَـو لَـجَّ بي في غُـدوتي ومَسائي

تَرى العيشَ يَصْفُو بينَ تلكَ المرابعِ ويُطفي لهيباً قَد ثَوىٰ في الأضالِعِ
وقَدْ مرَّ عُمْري ضَائعاً في المطامِع أُرَجّى وِصـالاً من حَبيـبٍ مُمـانـع
يُخَيِّـبُ عَمْـداً بـالبِعـادِ رَجـائـي

حَبيـبٌ مُقيـمٌ فـي فُـؤادٍ مُشَـرَّدِ وَشَوقي إلى خير الأنام مُحَمَّد[2]
أنادي ودمعُ العَينِ في الخَد مُسعدي أمـا آنَ غـيٌّ أن يَـزولَ فـأهتـدِي
إلـى خَيـرِ دانٍ فـي الأنـام ونـاء[3]

نَبـيٌّ شفيـعٌ حـازَ كُـلَّ الفَضـائـل به افتَخَـرَتْ أصحابُهُ في القَبـائـل
وَقَـدْ ظهـرَتْ رَايـاتُـه بِـدَلائِـل أجَـلُّ الـورى قَـدْراً وأصـدقُ قـائِـل
غَـدَا عُـدَّتِي فـي شِـدَّتـي ورَخـائـي

فُؤادِي الْمُعَنَّى يَشتكِي فَرْطَ صَبْرِهِ وَجَفْنِي يُرَاعِي مَطلِعاً في سُحَيْرِهِ[4]

= والمعنى: أن دمع عيونه جف من كثرة بكائه على الأحباب، ونزل منها الدم بدل الدمع.

(١) الحوة: من الألوان مركبة من لونين، فهي سواد يميل إلى الخضرة، وكثيراً ما يستعملها العشاق في تغزلهم بمعشوقيهم.

(٢) من هنا تخلص إلى مدح النبي ﷺ ولم يشغله عن مدحه والشوق إليه تعلق فؤاده ببعض من يحبهم.

(٣) خير دانٍ وناء: هو النبي ﷺ، فهو دانٍ من محبيه يذكره على ألسنتهم دائماً، واتباع شرعه وسنته يجعله دائماً ماثلاً في عقولهم. وهو ناء عنهم بجسمه، فهو في قبره بالمدينة المنورة، وفي حياته البرزخية عليه الصلاة والسلام.

(٤) السحير: تصغير سحر، وهو الوقت من الليل قبل الصبح.

مَشُـوقـاً لِمُختـارٍ يَسِيـرُ لِسَيْـرِهِ إمـامٍ إذَا ضَـاقَـتْ شفـاعَـةُ غيـره
لَـدى الحَشْـرِ ألفيـنَـاهُ رَحْـبَ فِنـاء

أميـلُ إلـى ذَاكَ الحِمـى وطَـرِيقـهِ وأهفـو لِحَـيِّ المُنحَنـى وَفَـرِيقِـه
مَنَـازِلُ بَـدْرٍ قـد هَـدى بشُـرُوقِـه أشارَ إلى المَـاءِ الأجاجِ بريقه[1]
فَعَـادَ فُـراتـاً فِيـه كُـلُّ شِفـاء

لِبُعد المدى قَد أوقَدَ البينُ جَمْرةً يُجـدِّدُ وَجْـداً كُـلَّ يـوم وحَسْـرَةً
وطـولَ اشْتِيَـاقٍ لِلَّـذي حَـلَّ حُجْـرة أما كَلَّمَتْهُ ظَبْيَةُ الوَحْشِ جَهْرةً[2]
أمَـا أتحَـفَ الأغمـىٰ بِمُقلَـةِ راء [3]

سألتُكَ عُجْ نَحْوَ العقيق مع الحمىٰ وَسلِّمْ على المبعوثِ إن كُنتَ مُغرَمَا
نبـيٌّ كَـريـمٍ لا يـزالُ مُعَظَّمـا أمَـا نحـوَهُ جَـاءَ البَعِيـرُ مُسَلِّمَـا[4]
وشـاهَـدَ نُـوراً مُشْـرقـاً بِضيـاء

مُنـائي مـنَ الـدُّنيـا أفـوزُ بِقُـربـهِ عَسىٰ القَلْبُ يَبْرا مِن حرَارة كَرْبه
سَـلامٌ علـى آل النَّبِـيِّ وصَحبِـه أطَاعَتْه أهلُ الأرض واسْتبشَرَتْ به
مـلائكَـةٌ حيـن ارتقَـى لسَمـاء

(١) مر النبي ﷺ في بعض الغزوات ببئر ماؤها ملح وقد عطش أصحابه فتمضمض بقليل من الماء ومجه فيها فعذبت .

(٢) جاء في بعض الآثار أن الغزالة كلمت النبي ﷺ .

(٣) أصيبت عين قتادة بن النعمان في غزوة أحد ، فتدلت على وجهه ، فجاء بها إلى النبي ﷺ فردها في مكانها فبرأت ، وكانت أحسن عينيه .

وفي غزوة خيبر رمدت عينا سيدنا علي رمداً شديداً ، فتفل فيهما النبي ﷺ بشيء من ريقه ، فبرأتا في الحال ، وكأنهما لم يكن بهما وجع .

(٤) جاء في بعض الآثار أن جملاً كلم النبي ﷺ وآثار تكليم الغزالة والجمل ضعيفة .

مَكـارِمُـهُ تُنبِيـكَ عـن طيـبِ أصلِـه ... وراحَتُـه تُغْنِيـكَ عَـنْ سَـحِّ وَبْلِـه[1]

وظُلمـةُ أهْلِ الشـرْكِ زالَـتْ بِعَـدلـه ... أقـرَّتْ جميـعُ المـرسَليـن بفَضْلِـه

وَنَـاهِيـكَ عـن فَخْـرٍ وَحُسـن سنـاء

هَـدَمْنـا بـه سُـورَ الضَـلالِ ورُكْنَـه ... وَقَـد فَـازَ عَبْـدٌ فيـه حَقَّـق ظَنَّـه

مُحيّـاهُ مِثْـلُ البَـدرِ تَنظـرُ حُسنَـه ... أتِيـهُ بـه عُجبـاً وأسْمُـو لأنَّـه

بـه شَـاعَ شِعْـري فـي الـورى وَثنـائِـي

يَبِيـتُ فُـؤادي المُستَهـامُ بهمِّـهِ ... ولا رَاحِـمٌ يُبْـريـه مـن دَاء سُقمـهِ

وكُـلُّ شِفـاءٍ أن أنـادِيَ بـاسْمِـه ... أتَيـتُ لَـهُ مُستَشْفِعـاً بـابـنِ عمِّـه

وبَضْعَتِـه والفِتْيَـةِ النُّجبـاء

إلٰهي يَدُ العـاصِـي لِنَحْـوِكَ مَدُّهـا ... وَكَـمْ خَلَّـةٍ مقصـودَةٍ لاَ تَـرُدُّهَـا

وتبدي لـه نعمـاءَ لـم يُحصَ عَدُّهـا ... إليـك يـدي مبسـوطـة لا تَـرُدُّهـا

مِنَ العفـو هَبْ لِي يـا سميعَ دعـائي

دَعَـوْنَـاكَ بـالهَـادِي الشَّفيـعِ مُحَمَّـدِ ... نَبِيِّ الهُـدَى يَنْجـو بـهِ كُـلُّ مُهْتَـدِي

مَحَبَّتُـهُ ذُخْـرِي وَسُـؤْلِـي ومَقصِـدي ... أجِـرنـا جَميعـاً مـن عـذابِـكَ سيـدي

وَكُـن مُسْتَجيبـاً سَـامعـاً لِـدُعـائـي

* * *

---

(١) راحة الإنسان كفه . والسح: صب الماء وسيلانه من أعلى . والوبل ، والوابل: المطر الشديد . ولما كان الإعطاء بواسطة اليد نسب إليها الإعطاء على طريق المجاز ، وجعلها تدل على كرمه الكثير المتدفق كاندفاق المطر الغزير .

أحمد السمرة

لم نحصل على ترجمة له . أخذت قصيدته هذه من ديوانه (قصائد إسلامية) ناشرها مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ـ الاسكندرية ـ مصر .

الرسول والرسالة

سطع النجم شعلةً من ضياء ناعماً شادياً بعرس السماء
فاستفز الأبراج من شرفة الكو نِ فهبت تطوف بالأرجاء
واشرأبت بصائر الملك ترنو للعنايات لانبثاق الرجاء
واستنارت بشائرٌ بِنَبِيٍّ وتسامت شعائرٌ بالدعاء
نَغّمته الأملاك والروح والعر ش نشيداً مغرد الأضواء
دافق اليمن كالتسابيح نشوى في جليلٍ من الرّضى والولاء
وجميل الأنوار يكتنف الخلـ ـد سلاماً يفيض بالآلاء
ولد النور في السماء رسولاً ضاحي السمت ناغم الأصداء
وتهادى على الحياة يتيماً راجح العز باسم الإيماء
وتمشى على الجديب حياةً فتوالى النماء أثرَ النماء
حَفَّهُ الطهر فهو ركنٌ حريزٌ في ظلال الرعاية الشماء
واحتواه السناء وهو سناءٌ يرجع الطرف خاشعاً للسناء

تستقي العين من رؤاه فتظما ... كي تداني إلى معين الظماء
يا يتيماً له النبوة عِزٌّ ... يا وحيداً يزيد في النصراء
أيها الحامد المحمد خلقاً ... ومن الحمد أشرف الأسماء
اقرأ الآي باسم ربك واخشع ... لم تكن قبلها من القراء
اقرأ الآي باسم ربك واهجر ... رجزة الكفر بدعة الصحراء
واصدع الشرك باليقين وبالقوَّةِ وحياً من الهدى والصفاء
ناضحاً بالحنان والحب روحاً ... طهرتها رفادة الأنبياء
يا بشير السلام والأمن والطهـ ... ـرِ نداءاً يهيب بالسعداء
خصك الله بالتواضع والبِرّ خلاقاً يجود في البشراء
يا أمين السماء في أطهر الأر ... ض طوتها غياهب الظلماء
أنت حُمّلتَها رسالة حقٍّ ... وسلامٍ يشيد بالفقراء
أنت حُمّلتَها رسالة شورى ... واشتراكٍ يَدُعُّ ليل الشقاء
أنت حُمّلتَها رسالة سعيٍ ... ومن السعي أغصنٌ للرخاء
فبعينيك من جلال رؤاها ... نيِّراتٌ وريفة الأفياء
وبجفنيك من سرار نداها ... ناضراتٌ على أكف العطاء
جاءك الحق يا قريش فطوبى ... للمريدين من وضيء الرجاء
جاءك الحق بعد ظلمٍ وقرَّت ... واطمأنت سرائر الضعفاء
إنه أحمد الخلائق نفساً ... لم يجرِّر مطارف الخيلاء
بصر الناس بالصواب وبالحق حكيماً بساحة السفهاء
قالها: يا قريش خِفّي لداعٍ ... من هدى الله واخشعي للدعاء
لست بالتارك الرسالة وحياً ... من سنى ذروة الهدى العلياء
وأصاخت لقوله ثم سارت ... تتواصى لو أدها بالثراء
قال: يا عمّ والأمانيُّ كثرٌ ... وبعينيه رنوةٌ للفضاء

قال: يا عم لو أنالوا يميني ... جبهة الشمس من سنيّ وبهاء
أو أفاؤوا على شماليّ بدراً ... هو في الحسن مهجة الجوزاء
ما تركت الهدى رسالة ربي ... أو لقيت العناء بعد العناء
قد وعيت الجلال نوراً ووحياً ... وقرأت الهدى بغار حراء
مادت الأرض بالنفوس وقالت ... كيف نرضى بذلّة الإصغاء
كيف نهوي إلى رحاب يتيمٍ ... ثم نحيا بعزّةٍ ومضاء
يا لها محنة تزلزل منها ... عابد اللاّتِ صاحب الكبرياء
وانبرى الكافرون كيداً وحرباً ... عجز النصح في انتزاع الداء
جمعوا كيدهم بركنٍ خفيٍّ ... واستكانوا للفكرة السوداء
بسيوفٍ من كل بطنٍ وحيٍّ ... تقتضي ضربةً بطيِّ الخفاء
هم أرادوا يُنَفِّذُ القتل جمعاً ... كي تضيع الدماء في الأرجاء
صاحت الأرض والسماء أماناً ... يا حمى الله: سيد الأنبياء
شرعت غدرها قريش وسلّت ... للردى كل صعدةٍ سمراء
غير أن السميع كان عطوفاً ... ومعيناً رسوله بالدهاء
أمر النور أن يهاجر طوعاً ... بالرفيق الصديق في الأوفياء
فسرى خطوه المكلل بالعزّ ثباتاً في ليلةٍ ليلاء
قاذفاً شاهت الوجوه تراباً ... مستخفّاً بالعصبة الشوهاء
وأقاما في غار ثورٍ ومرحى ... بك غاراً مخلّد الأضواء
يا مقاماً لساحة النور أهلاً ... أنت فجرٌ بغرّة الصحراء
غار ثورٍ أكرمت للناس ذخراً ... سرمديّاً من الندى والإباء
[حُبيتَهُ] من مناهل الله فيضاً ... أوحديَّ السنى غزير الوفاء[1]

---

(١) غير واضحة في الأصل حيث وردت هكذا «صبته» ولعلها «حُبيتَهُ» كما أثبتناها.

الرسول الذي يمثل بالبشر ... كِ ويبني ويا له من بناء
العظيم الذي تكامل علماً ... واقتفى الحق شرعة الشرفاء
الكريم الذي يعف ويغضي ... يجتبي كل ماجدٍ وضّاء
وقفت دونه العروش تنزّى ... تتهاوى كسيرة الكبرياء
وقفت دونه قريشٌ ولكن ... لم تنل منه وقفة الحقراء
واغتدى الحب للأحبة خطواً ... للمغاني ليشربَ الزهراء
فإذا البدر يشرئب إليها ... من ثنيات رملها اللألاء
وإذا الأرض والسماء نشيدٌ ... يتغنى في فرحةٍ وانتشاء
وقريشٌ في حقدها المُرّ تعوي ... بين ذلّ القنا وأنّ الحداء
وعلت صيحة السماء بشيراً ... علوياً يهيب بالكرماء
فإذا المسلمون قاصف رعدٍ ... يتنادى في ساحة الهيجاء
وإذا الصابرون أصحاب بدرٍ ... يتبارون في طريق الفداء
آن للنور أن يمدّ رواق الـ ... ـحَقّ فيضاً على رسول السماء
يا دعاة الإلحاد ما بسط الحُبُّ على غير ساحة البشراء
قد بنوا للنفوس أكرم أفقٍ ... ألمعيٍّ من السنى والسناء
صدق الله وعده وتهادى ... موكب النور في دجى البيداء
فإذا الأرض والسموات بشرى ... بالهدايات . بالمنى . بالنماء
وإذا النصر في الركاب رفيقٌ ... وإذا الليل شعلةٌ من ضياء
الصلاة الصلاة في كل ركنٍ ... والسلام السلام في الأنحاء

* * *

أحمد شوقي

أحمد شوقي أمير القوافي مشهور لا يخفى على الجميع . فصبته ملأ الشرق رنة .

ولد هذا الشاعر الفذ في مصر العربية . حذق شوقي العربية والفرنسية وتلقن التركية في بيته ، بايعه شعراء عصره في حفل كريم أُقيم له بإمارة الشعر وأعلن حافظ إبراهيم المبايعة قائلاً :ـ

أمير القوافي قد أتيت مبايعاً ... وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

ولقد استمر شوقي بعزف أحلى النغمات العربية حتى لبى نداء ربه سنة (١٩٣٢ م) .

الهمزية النبوية

ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسُّمٌ وثناء
الروح والملأ الملائك حوله ... للدين والدنيا به بشراء[1]
والعرش يزهو والحظيرة تزدهي ... والمنتهى والسدرة العصماء[2]
وحديقة الفرقان ضاحكة الرُّبَى ... بالترجمان شذيَّةٌ غنَّاء

(١) جمع بشير .

(٢) شجرة نبق على يمين العرش .

والوحي يقطر سلسلاً من سلسلٍ والـلـوح والقلـم البـديـع رُواء[1]
نظمت أسامي الرسل فهي صحيفةٌ فـي اللـوح واسـم محمَّـدٍ طُغْـراء[2]
اسـم الجـلالـة فـي بـديـع حـروفـه ألـفٌ هنـالـك واسـم (طـه) البـاء

* * *

يـا خيـر مـن جـاء الـوجـود تحيَّـةً من مرسلين إلى الهدى بك جاؤوا
بيـت النبييـن الـذي لا يلتقـي إلا الحنـائـف فيـه والحنفـاء[3]
خيـر الأبـوَّة حـازهـم لـك (آدمٌ) دون الأنـام وأحـرزت حـواء
هـم أدركـوا عـزَّ النبـوَّة وانتهـت فيهـا إليـك العـزَّة القعسـاء[4]
خلقـت لبيتـك وهـو مخلـوق لهـا إن العظـائـم كفـؤهـا العظمـاء
بـك بشـر الله السمـاء فـزُيِّنَـتْ وتضـوَّعـت مسكـاً بـك الغبـراء[5]
وبـدا محيـاك الـذي قسمـاتـه حـقٌّ وغـرَّتـه هـدىً وحيـاء[6]
وعليـه مـن نـور النبـوة رونـقٌ ومـن الخليـل وهـديـه سيمـاء[7]
أثنى (المسيح) عليه خلف سمائه وتهلَّلـت واهتـزَّت (العـذراء)[8]
يـومٌ يتيـه علـى الـزمـان صبـاحـه ومسـاؤه (بمحمَّـدٍ) وضَّـاء
الحـق عـالـي الـركـن فيـه مظفَّـرٌ فـي الملـك لا يعلـو عليـه لـواء

---

(١) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر .
(٢) ما يسميه العامية طرة وأصلها طغرى بالقصر .
(٣) جمع حنيف وهو كل من كان على دين إبراهيم .
(٤) المنيعة الثابتة .
(٥) الأرض .
(٦) القسمة ما بين الوجنتين والأنف .
(٧) الخليل: إبراهيم عليه السلام .
(٨) العذراء: السيدة مريم عليها السلام .

ذعرت عروش الظالمين فزلزلت — وعلت على تيجانهم أصداء
والنار خاوية الجوانب حولهم — خمدت ذوائبها وغاض الماء[1]
والآي تترى والخوارق جمّةٌ — (جبريل) روّاحٌ بها غدّاء[2]
نعم اليتيم بدت مخايل فضله — واليتم رزقٌ بعضه وذكاء
في المهد يستسقى الحيا برجائه — وبقصده تستدفع البأساء
بسوى الأمانة في الصِّبا والصدق لم — يعرفه أهل الصدق والأمناء
يا من له الأخلاق ما تهوى العلى — منها وما يتعشق الكبراء
لو لم تُقِم ديناً ، لقامت وحدها — ديناً تضيء بنوره الآناء
زانتك في الخلق العظيم شمائلٌ — يغرى بهن ويولع الكرماء
أما الجمال فأنت شمس سمائه — وملاحة (الصدّيق) منك أياء[3]
والحسن من كرم الوجوه وخيره — ما أوتي القُوّاد والزعماء
فإذا سخوت بلغت بالجود المدى — وفعلت ما لا تفعل الأنواء[4]
وإذا عفوت فقادراً ومقدّراً — لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا رحمت فأنت أمٌّ أو أب — هذان في الدنيا هما الرحماء
وإذا غضبت فإنما هي غضبةٌ — في الحقِّ لا ضغنٌ ولا بغضاء[5]
وإذا رضيت فذاك في مرضاته — ورضى الكثير تحلُّمٌ ورياء
وإذا خطبت فللمنابر هزّةٌ — تعرو النديَّ وللقلوب بكاء[6]

---

(١) خمدت النار: سكن لهيبها . والذوائب جمع ذؤابة ، وهي أعلى كل شيء والمراد بالذوائب هنا ألسنة اللهيب .

(٢) تترى: تتوالى . ورواح غداء أي يروح ويغدو .

(٣) أياء الشمس وآياتها: نورها وحسنها .

(٤) النوء: المطر .

(٥) الضغن: الحقد .

(٦) الندي: النادي .

وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما ... جاء الخصومَ من السماء قضاء
وإذا حميت الماء لم يورد ولو ... أن القياصر والملوك ظماء
وإذا أجرت فأنت بيت الله لم ... يدخل عليه المستجيرَ عداء
وإذا ملكت النفس قمت ببرها ... ولو انَّ ما ملكت يداك الشاء
وإذا بنيت فخير زوجٍ عِشْرَةً ... وإذا ابتنيت فدونك الآباء[1]
وإذا صحبت رأى الوفاءَ مجسماً ... في بردك الأصحاب والخلطاء
وإذا أخذت العهد أو أعطيته ... فجميع عهدك ذمَّةٌ ووفاء
وإذا مشيت إلى العدا فغضنفرٌ ... وإذا جريت فإنك النكباء[2]
وتمد حلمك للسفيه مدارياً ... حتى يضيق بعرضك السفهاء
في كل نفسٍ من سطاك مهابةٌ ... ولكل نفسٍ في نداك رجاء[3]
والرأيُ لم يُنْضَ المهنَّدُ دونه ... كالسيف لم تضرب به الآراء[4]

* * *

يا أيها الأُمّيُّ حسبك رتبةً ... في العلم أن دانت بك العلماء[5]
الذكر آية ربك الكبرى التي ... فيها لباغي المعجزات غَناء[6]
صدر البيان له إذا التقت اللُّغى ... وتقدم البلغاء والفصحاء

---

(١) بنى بأهله: زف إليهم.
(٢) ريح بين ريحين.
(٣) سطا: جمع سطوة.
(٤) نضا السيف من غمده: سلّه، المهند: السيف المطبوع من حديد.
(٥) دان به: اتخذه ديناً.
(٦) الغناء: ما يغني.

نسخت بـه التـوراة وهـي وضيئـةٌ ... وتخلـف الإنجيـل وهـو ذُكـاء[1]
لمـا تمشّى في (الحجاز) حكيمُـه ... فُضَّـت (عكـاظ) بـه وقـام حـراء
أزرى بمنطـق أهلـه وبيـانهـم ... وحـيٌ يقصّـر دونـه البلغـاء[2]
حسـدوا فقـالـوا شاعـرٌ أو سـاحرٌ ... ومـن الحسـود يكـون الاستهـزاء
قد نال (بالهادي) الكريم و(بالهدى) ... مـا لـم تنـل مـن سـؤددٍ سينـاء
أمسـى كـأنـك مـن جـلالـك أُمَّـةٌ ... وكـأنـه مـن أنسـه بيـداء
يـوحـي إليـك النـور في ظلمـاتـه ... متتـابعـاً تجلـى بـه الظلمـاء
ديـنٌ يشيّـد آيـةً فـي آيـةٍ ... لَبِنـاتُـه السـورات والأضـواء
الحق فيـه هـو الأسـاس وكيـف لا ... والله جـل جـلالـه البَنَّـاء
أمـا حـديثـك في العقـول فمشـرعٌ ... والعلـم والحكـم الغـوالي المـاء[3]
هـو صبغـة الفـرقـان نفحـة قـدسـه ... والسيـن مـن سـوراتـه والـراء[4]
جرت الفصاحة من ينابيع النهى ... مـن دوحـه وتفجـر الإنشـاء[5]
فـي بحـره للسـابحيـن بـه علـى ... أدب الحيـاة وعلمهـا إرسـاء
أتـت الـدهـور علـى سـلافتـه ولـم ... تَفْـنَ السُّـلافُ ولا سـلا النـدمـاء[6]

* * *

بـك يـابـن عبـد الله قـامـت سمحـةٌ ... بـالحـق مـن ملـل الهـدى غـرّاء[7]

---

(١) اسم من أسماء الشمس .
(٢) أزرى به أي عابه .
(٣) مشرع : مورد .
(٤) الصبغة النوع .
(٥) الدوح : الشجر العظيم المتسع .
(٦) السلاف والسلافه : أفضل الخمر .
(٧) السمحة : الملة التي ليس فيها ضيق .

بنيت على التوحيد وهي حقيقةٌ ... نادى بها سقراط والقدماء
وجد الزعاف من السموم لأجلها ... كالشهد ثم تتابع الشهداء
ومشى على وجه الزمان بنورها ... كُهّانُ وادي النيل والعرفاء(١)
إيزيس ذات الملك حين توحّدت ... أخذت قِوامَ أمورها الأشياء(٢)
لما دعوت الناس لبّى عاقلٌ ... وأصمّ منك الجاهلين نداء
أبوا الخروج إليك من أوهامهم ... والناس في أوهامهم سجناء
ومن العقول جداولٌ وجلامدٌ ... ومن النفوس حرائرٌ وإماء(٣)
داء الجماعة من أرسطاليس لم ... يوصف له حتى أتيت دواء
فرسمت بعدك للعباد حكومةً ... لا سوقةٌ فيها ولا أمراء
الله فوق الخلق فيها وحده ... والناس تحت لوائها أكفاء
والدّين يسرٌ والخلافة بيعةٌ ... والأمر شورى والحقوق قضاء
الاشتراكيون أنت إمامهم ... لولا دعاوى القوم والغلواء(٤)
داويت متّئداً وداوَوا طفرةً ... وأخفُّ من بعض الدواء الداء(٥)
الحرب في حقٍّ لديك شريعةٌ ... ومن السموم الناقعات دواء(٦)
والبِرُّ عندك ذمّةٌ وفريضةٌ ... لا مِنّةٌ ممنونةٌ وجَباء
جاءت فوحدت الزكاة سبيله ... حتى التقى الكرماء والبخلاء
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى ... فالكل في حقّ الحياة سواء

---

(١) العرفاء: المنجمون .
(٢) إيزيس: من آلهة المصريين القدماء .
(٣) الجدول: النهر الصغير ، والجلمود: الصخر .
(٤) الغلو .
(٥) متئداً: متأنياً ، وطفر: وثب .
(٦) الناقعات: القاتلات .

فلـو أنَّ إنسـانـاً تخيَّـر مِلَّـةً ... مـا اختـار إلا دينـك الفقـراء

* * *

يـا أيهـا المُسْـرى بـه شـرفـاً إلـى ... مـا لا تنـال الشمـس والجـوزاء
يتسـاءلـون وأنـت أطهـر هيكـلٍ ... بـالـروح أم بـالهيكـل الإسـراء
بهمـا سمـوت مطهَّـرَيـن كـلاهمـا ... نـورٌ وريحـانيَّـةٌ وبهـاء
فضـلٌ عليـك لـذي الجـلال ومِنَّـةٌ ... والله يفعـل مـا يـرى ويشـاء
تغشـى الغيـوبَ مـن العـوالـم كلمـا ... طُـوِيَـت سمـاءٌ قُلِّـدَتْـكَ سمـاء
فـي كـل منطقـةٍ حـواشـي نـورهـا ... نـونٌ وأنـت النقطـة الـزهـراء
أنـت الجمـال بهـا وأنـت المجتلـى ... والكـف والمـرآة والحسنـاء
الله هيـأ مـن حظيـرة قـدسـه ... نـزلاً لـذاتـك لـم تجـزه عـلاء
العـرش تحتـك سُـدَّةٌ وقـوائمـاً ... ومنـاكـبُ الـروح الأميـن وطـاء
والرسل دون العرش لم يؤذن لهم ... حـاشـا لغيـرك مـوعـدٌ ولقـاء

* * *

الخيـل تـأبـى غيـر (أحمـد) حـاميـاً ... وبهـا إذا ذكـر اسمـه خيـلاء
شيـخ الفـوارس يعلمـون مكـانـه ... إن هَيَّجـت آسـادهـا الهيجـاء
وإذا تصـدى للظُّبـى فمهنَّـدٌ ... أو للـرمـاح فصعـدةٌ سمـراء
وإذا رمـى عـن قـوسـه فيمينـه ... قـدرٌ ومـا تـرمـي اليميـن قضـاء
مـن كـل داعـي الحـقِّ هِمَّـةُ سيفـه ... فلسيفـه فـي الـراسيـات مضـاء
سـاقـي الجـريـح ومطعـمُ الأسـرى ومـن ... أمنـت سنـابـكَ خيلـه الأشـلاء
إن الشجـاعـة فـي الـرجـال غـلاظـةٌ ... مـالـم تـزنهـا رأفـةٌ وسخـاء
والحرب من شرف الشعوب فإن بغوا ... فـالمجـد ممـا يـدَّعـون بـراء
والحـرب يبعثهـا القـويُّ تجبُّـراً ... وينـوء تحـت بـلائهـا الضعفـاء

كم من غزاةٍ للرسول كريمةٍ فيها رضىً للحقّ أو إعلاء
كانت لجند الله فيها شدّةٌ في إثرها للعالمين رخاء
ضربوا الضلالة ضربةً ذهبت بها فعلى الجهالة والضلال عفاء
دعموا على الحرب السلام وطالما حقنت دماءٌ في الزمان دماء

* * *

الحق عِرضُ الله كُلُّ أبيَّةٍ بين النفوس حمىً له ووقاء
هل كان حول محمّدٍ من قومه إلا صبيٌّ واحدٌ ونساء
فدعا فلبّى في القبائل عصبةٌ مستضعفون قلائلٌ أنضاء(١)
ردوا ببأس العزم عنه من الأذى ما لا تردُّ الصخرة الصمّاء
والحق والإيمان إن صُبّا على بُرْدٍ ففيه كتيبةٌ خرساء(٢)
نسفوا بناء الشرك فهو خرائبٌ واستأصلوا الأصنام فهي هباء(٣)
يمشون تغضي الأرض منهم هيبةً وبهم حيال نعيمها إغضاء
حتى إذا فُتِحَت لهم أطرافُها لم يُطْغِهم ترفٌ ولا نعماء

* * *

يا من له عزُّ الشفاعة وحده وهو المنزَّه ما له شفعاء
عرش القيامة أنت تحت لوائه والحوض أنت حياله السقّاء
تروي وتسقي الصالحين ثوابَهم والصالحات ذخائرٌ وجزاء
ألمثل هذا ذقت في الدنيا الطوى وانشقَّ من خَلَقٍ عليك رداء
لي في مديحك يا رسول عرائسٌ تُيِّمْنَ فيك وشاقهن جلاء(٤)

---

(١) النضو: المهزول من الإبل وغيرها .
(٢) لا يسمع فيها صوت .
(٣) غبار .
(٤) شاقه الحب: هاجه .

هنَّ الحسان فإن قبلت تكرُّماً ... فمهورهنَّ شفاعةٌ حسناء
أنت الذي نظم البريَّةَ دينه ... ماذا يقول وينظم الشعراء
المصلحون أصابعٌ جُمِعت يداً ... هي أنت بل أنت اليد البيضاء
ما جئت بابك مادحاً بل داعياً ... ومن المديح تضرُّعٌ ودعاء
أدعوك عن قومي الضعاف لأزمةٍ ... في مثلها يُلْقَى عليك رجاء
أَدَرَى رسولُ الله أن نفوسهم ... ركبت هواها والقلوب هواء
متفكّكون فما تضمُّ نفوسَهم ... ثقةٌ، ولا جَمَعَ القلوب صفاء
رقدوا وغرَّهمُ نعيمٌ باطلٌ ... ونعيم قومٍ في القيود بلاء

* * *

ظلموا شريعتك التي نلنا بها ... ما لم ينل في رومةَ الفقهاء
مَشَتِ الحضارة في سناها واهتدى ... في الدين والدنيا بها السعداء
صلّى عليك الله ما صحب الدُّجى ... حادٍ وحنَّت بالفلا وَجْناء
واستقبل الرِّضوانَ في غرفاتهم ... بجنان عدنٍ آلُك السمحاء
خير الوسائل من يقع منهم على ... سببٍ إليك فحسبيَ (الزهراء)

* * *

ملاحظة: هذه القصيدة المؤلفة من (١٣١ بيتاً) قطفناها من كتاب (ديوان أحمد شوقي (الشوقيات).

* * *

أحمد عبد الهادي

الشاعر الأستاذ أحمد عبد الهادي .

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الثالث السنة الثالثة شهر ربيع الأول ١٣٩٨ هـ .

مولد النور والهداية

لله مـــا هـــذا السَّنــى الـــوضَّـــاء   هــذا الضِّيــاء تغــار منـه (ذُكــاء)
هــذا ضيــاء محمَّــدٍ خيــر الــورى   هــذا الــرســول المنقــذ البنّــاء
بشــراك يــا مــن قــد حظيــت بسيِّدٍ   ألأنبيــــاء بـــــركبـــه بشــــراء
بشـــراك أمنــة السعيــدة بــالــذي   لا لـــن تجــيء بمثلــه (حــوَّاء)
يــا أيهــا المبعــوث نــوراً داعيــاً   لله . أنـــت القمَّـــة الشمَّـــاء
عجزت جميع الرسل عن إدراكها   وتضــاءلــت قُــدَّامهــا الجــوزاء
بــك بشــر الله المــلائك فــازدهـت   واخضــوضــرت بمجيئــك الجــرداء
وأتى البشير من السماوات العلى   فتـــزيَّنـــت واختـــالـــت الغبـــراء
إذ جــاء يعلــن أن أحمــد قــادمٌ   وهـــو الطبيـــب وللقلـــوب دواء
فـزكـت ريـاضٌ حيـث حـان ربيعهـا   وعـــلا الغصـــون أزاهـــرٌ بيضـــاء

وتبسَّمت بعد العبوس أماكنٌ ... قد أظلمتها الحرب والبغضاء

وخبت قناديل المجوس وأطفئت ... نيرانهم واهتزّت الأرجاء

وانهار (إيوانٌ لكسرى) فجأةً ... وكذا (البحيرة) غيض عنها الماء

وتهامس الكهّان والرهبان في ... وجلٍ، وطاف على الوجوه حياء

هذا «بَحيرةُ» قد أهاب بأهله ... فأتوا إليه وكلهم إصغاء

وأسرَّ في الآذان كيد عداته ... من مهبط (التوراة) هم رقباء

وترقَّبت أحبارهم ميلاده ... كي يقتلوه فتطبق الظلماء

أحقادهم رسخت قبيل مجيئه ... ومن الضلال الحقد والخيلاء

وأهلَّ ميلاد الحبيب محمَّدٍ ... فأتت تهنِّيء أُمَّهُ (العذراء)

وأتت ملائكةٌ تحف بدارها ... جبريل روّاح بهم غدّاء

حملوا بأيديهم أبارق ضُمّخَتْ ... بشذى الجنان وبان ثَمَّ رواء

ورأت طيوراً لم تشاهد مثلها ... عن وصفها قد يعجز الشعراء

* * *

أحمد فهمي خطاب

الشاعر أحمد فهمي خطاب . أخذت القصيدة من مجلة «منبر الاسلام» العدد ٣ ـ السنة ٤٣ ـ غرة ربيع الأول ١٤٠٥ هـ .

نور على نور
إليك يا رسول الله

مـا مثـل قـول الله عنـه ثناء ... مهما يُزَوقِ مَدْحه الشعراءُ
هو .. من على الخلق العظيم .. مقامه ... أخلاقه القرآن .. وهوَ سناءُ
وسِمَاتُ أحمد في الكتاب وضيئةٌ ... قد أيَّدَتْ ما قاله البشراءُ
موسى وعيسى .. بشَّرا بمجيئه ... والجِنُّ والكُهّان والعُرَفاءُ

* * *

جبريل . . بالأفق المبين . . بَدَاله ... وهوَ الأمينُ . . وماله نُظراء
باقرأ . . أتاه فقال: لستُ بقارىء ... حتىٰ تَلاَ . . وتواتَر الإلقاءُ
واختصَّه ربُّ العِبادِ بِمِنَّةٍ ... كبرى . . هي المعراج والإسراءُ
ليُرَى الذي قد شاءَ من آياته ... والله يكرم من يرى ويشاءُ

* * *

جبريلُ . . كان رفيق رحلته التي في لَمْحَةٍ . . طُوِيَتْ لها الأرجاءُ
طُوِيَ الزمانُ . . طويلُهُ وقَصِيرُه وعلى جناح النور . . كان مُضاءُ
إسراؤه . . مِعْرَاجُه . . فوقَ الذي حَفِلَــتْ بـــه الأخبـــارُ والأنبـــاءُ

* * *

عَرَجَ الأمين من المكين إلى العلى حتــى احتــوتــه السّــدرة العليــاءُ
هـذا مقـامـك يـا محمَّدُ . . قـالهـا جبـريـلُ . . وهُـوَ الـرائـعُ الفـدّاءُ
هذا مقامك يا محمَّدُ . . فَاسْتَلِمْ ولكـــل خلــقٍ يـــا نبــيُّ سمـــاءُ
ولقـــد أراد الله أن تلقـــى الـــذي وصَــفَ الكتــاب وصــوَّر الإيحــاءُ

* * *

آمَنــتُ بــالــرحمــن جــلّ جــلالــه وبمـــا يقـــولُ كتــابــه الــوضّـــاءُ
«ما ضَلَّ صاحبُكمْ وما . . » ولقد رأى بفـــؤاده . . مـــا ليـــس فيـــه هـــواءُ
أسْمِعْ به . . أبْصِرْ به . . بفؤاده عيـــنٌ تـــرى مـــالا يَـــرَى البُصـــراءُ
وحَبَاه ربُّ العرش بـالقـرب الـذي مـــا نـــالـــه مـــن قبلـــه السفـــراءُ
وإليه . . أوحى الله ما أوحاه . . من أمْـــرٍ . . ومنـــه عليـــه حـــلَّ عطـــاءُ

* * *

هُـوَ . . رحمـةٌ مـن ربـه وهـدايـةٌ للعـــالميـــن وشـــرعـــةٌ غـــرَّاءُ
هُوَ . . أسْوَةٌ . . هُوَ قُدوةٌ وقيادةٌ للمصلحين . . ومن همُ الزعماءُ
والله أعلم . . يصطفي من خَلْقِهِ من يحمل الأنوار . . وهْوَ ضِيَاءُ

* * *

للعقـــل جَـــاءَ مُنَـــوِّراً ومحـــرِّراً ممـــا يُهيـــنُ وتُفسِـــدُ الأهـــواءُ

بالرأي . . يُقْنِع قومَه . . لا بالقَنَا ما شاءَ يوماً أن تسيل دِماءُ
لكنَّه عند الضرورة . . مُقْنِعٌ بالسيف . . من لسيوفهمْ قد فَاؤوا
حتى يُقيم على السلام شريعةً ما شابها النقصانُ والغُلوَاءُ
دستورها القرآن . . أبلغ محكَمٍ ما مثله ما آلَفَ الحكماءُ!!

* * *

بالعزم والإقدام أنشأ دولةً قامتْ على العلياء . . وهيَ عَلاَءُ
الحكمُ فيها . . للمهيمن وحْدَه والكل تَحْتَ لوائه سُعَدَاءُ
الفضل للتقوى . . وليس لغيرها أهل التُّقَى في شرعه الفُضَلاءُ
والأمر شورى . . دون أيِّ تحكُّمٍ من مُسْتَبِدٌ . . رأيه استعلاءُ

* * *

في ساطع الأنوار . . نور محمَّدٍ نور اليقين . . وغيره الظلماءُ
في رائع الأشعار . . ذِكْر محمَّدٍ بفم الزمان قصيدةٌ عَصْمَاءُ
ماذا أقول . . محمّدٌ نورٌ على نورٍ . . وقد تَمَّتْ به النَّعْمَاءُ
خير المقال . . محمَّدٌ فوق الذي قد أبدعَ الشعراءُ والبُلَغَاءُ

* * *

صلوا على المبعوث بالنور الذي شَرُفَتْ به العلياءُ والغَبْرَاءُ
إنَّ الصلاة على النبيِّ فريضةٌ وتَقَرُّبٌ من رَبِّنا ورِضَاءُ!!

* * *

الشيخ أحمد بن محمد الحملاوي

ولد الشّاعِر سنة ١٢٧٣ هـ وهو مدرس مصري ، له نظم ، تخرج بدار العلوم ثم بالأزهر ، وزاول المحاماة الشرعية مدة ، وعمل في التدريس ، ووضع كتباً ، منها: شذى العرف في فن الصرف ، زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع ، مورد الصفا في سيرة المصطفى ، وديوان شعر أكثره مدائح نبوية .

أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله (المستدرك) ص٩٧ .

وهذه قصيدة همزية في مدح خير البرية نظمها في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٤ هجرية واقتبس في غزلها بعض أشطار من همزية صفوت الساعاتي في الغزل:

١ ـ الحُبُّ دَاءٌ وَالوِصَالُ دَوَاءُ ... وَالقُرْبُ مِنْ بَعدِ البِعادِ شِفاءُ

٢ ـ والأُنسُ بالأحبابِ أكبرُ لذَّةٍ ... فيها لِرُوحِ العاشقين غِذاءُ

٣ ـ يَا وَيحَ أهلِ العشقِ مِن أَلَمِ الجوَى ... فلهم به كَمْ قُطِّعَتْ أحشاءُ[(١)]

٤ ـ سَكِرُوا وهاموا بالغَرَامِ فَدَأْبُهُمْ ... سَهَرٌ وَوَجْدٌ وَالسُّرُورُ بُكاءُ[(٢)]

٥ ـ يَحلو لهم مُرُّ الهُيَامِ لأنَّهم ... جُنْدُ الغرَامِ وَهُمْ لَهُ نُصَرَاءُ[(٣)]

---

(١) يا ويح: ترحُماً والجوى: شدة لذع الحب .

(٢) فدأبهم: عادتهم ، ووجد: حزن .

(٣) الهيام: غلبة الهوى على القلب .

٦ ـ قومٌ لهم في الحبِّ أكبرُ دَولةٍ   خضعتْ لها الوزراءُ والأمرَاءُ
٧ ـ إنْ يظفَرُوا بالوصلِ كَان جِهادُهم   نَصْراً وإنْ ماتوا فهُمْ شُهدَاءُ
٨ ـ أوْ لا ولا فتخالُهم مِنْ سُقمِهم   بين الورَى مَوْتَى وهُمْ أحياءُ(١)
٩ ـ يا صاحِ دَعْ عنك الغرامَ فإنّه   دَاءٌ دَوِيٌّ ما إلَيْهِ دَوَاءُ(٢)
١٠ ـ واربأ بِنَفْسِكَ أن تميلَ مَع الهوَى   إنَّ الهوى للعاشقين بَلاءُ(٣)
١١ ـ طعم الهوى مَهْما استُطِيبَ فإنَّه   مُرُّ المَذَاقِ وصَحْوُه إغماءُ
١٢ ـ كم مِن فتىً أسَرَتْهُ ألحاظُ المَها   ورمَتْهُ في شَرَكِ الهوَى عَيْنَاءُ(٤)
١٣ ـ فغدا صَرِيعاً بالدِّماءِ مُضَرَّجاً   والعينُ عَبْرَى والدِّماءُ كِساءُ(٥)
١٤ ـ جَلَبَتْ إليه الوَجْدَ أوَّلُ نظرةٍ   قد فَوَّقتْها غادةٌ غَيْدَاءُ(٦)
١٥ ـ فاسمعْ ولا تُهمِلْ مقالةَ ناصحٍ   فالنصحُ حِصنٌ للفتَى ووِقاءُ(٧)
١٦ ـ فتنفَّسَ الصُّعَدَاءَ من وجدٍ وَقد   كادتْ تميدُ لوَجْدِهِ الأرجاءُ(٨)
١٧ ـ وأجاب: دعْ عنك الملامَ وَخلّني   إنَّ المَلاَمَةَ عندنا إغْراءُ
١٨ ـ لو كنتَ تدري ما الهوى لعذرتني   وعذَلْتَ عُذَّالِي فهُمْ جُهلاءُ
١٩ ـ حاشى أميلُ إلى العذولِ وعذلِه   ويَصُدُّه ما تفعلُ الرُّقَبَاءُ

---

(١) أولا ولا: أي لا هذا، ولا ذاك.
(٢) دوي: شديد.
(٣) واربأ بنفسك: نزهها وأجلها.
(٤) الحاظ: جمع لحظ، وهو مؤخر العين. والمها: ضرب من البقر الوحشية، والمراد النساء الحسان وعيناء: عظم سواد عينيها في سعة.
(٥) فغدا صريعاً: مطروحاً على الأرض. مضرجاً: ملطخاً. عبرى: جار دمعها.
(٦) الوجد: شدة الحزن فوّقتها: سدّدتها ووجّهتها. غادة: فتاة ناعمة لينة الأعطاف وغيداء: ناعمة.
(٧) ووقاء: كل ما وقيت به شيئاً وحفظته به من الأذى.
(٨) فتنفس الصعداء: التنفس الطويل من هم أو من تعب. تميد. تضطرب وتتحرك والأرجاء: جمع رجاء، وهو الناحية.

٢٠ - كم غادةٍ أدمى فؤادي لحظُها | فغـدتْ بقلبـي طَعنـةٌ نجْـلاءُ(١)
٢١ - أين السُّيُوفُ من اللِّحاظِ وَفتكِها | فـاللَّحـظُ فَتَّـاكٌ وفيـه مَضـاءُ(٢)
٢٢ - هـيَ كـالغَـزالـةِ خِفَّـةً وَتَلفُّتـاً | والقـدُّ مِنهـا والقضيـبُ سَـواءُ(٣)
٢٣ - وبخدِّها الضِّدَّانِ قد جُمِعَا مَعاً | نـارٌ تلَظَّـى جَمْـرُهـا والمَـاءُ(٤)
٢٤ - سُبحان مَنْ جعلَ الجمالَ نصيبَها | وأنـالَهـا مـا تبْتَغـي وتشـاء
٢٥ - لي من هواها لَوْعَةٌ وصبَابَةٌ | ولهـا الـرِّضَـى والمنعُ والإعطاءُ(٥)
٢٦ - وبمُهجتي من قدِّها أو خَدِّها | نـارٌ تلَظَّـتْ مـالهـا إطفـاءُ(٦)
٢٧ - من شِدَّةِ الوجدِ المُبَرِّحِ والضَّنَى | «رَقَّـتْ لـرقَّـةِ حـالتـي الأهـواءُ»(٧)
٢٨ - وَعَلَيَّ طَرْفُ الزَّهرِ غَضَّ جُفونَه | «وحَنَـتْ عَلَـيَّ البـانـةُ الهيْفَـاءُ»(٨)
٢٩ - والطَّيرُ قد ناحتْ على نَوْحِي وقد | «كـادت تُمَـزِّقُ طَـوْقَهـا الـورقـاءُ»(٩)
٣٠ - إن رُمتُ أسلو أو أردتُ تَصَبُّراً | نمَّـتْ عَلَـيَّ مـدامـعٌ حَـرَّاءُ(١٠)

---

(١) نجلاء: واسعة الشق .
(٢) اللحاظ: الألحاظ . ومضاء: من مضى السيف مضاء قطع .
(٣) القضيب الغصن المقطوع .
(٤) تلظى: التهب .
(٥) لوعة: حرقة في القلب من الحب ، وصبابة: ولع شديد .
(٦) وبمهجتي: روحي ودمي .
(٧) المبرّح: المؤذي أذىً شديداً . والضنى: المرض . والأهواء: المعروف في اللغة أن الهواء المسخر بين السماء والأرض الذي يحيط بالكرة الأرضية ونستنشقه جمعه أهوية ، وأما الهوى الذي بمعنى الحب وميل النفس ، فجمعه أهواء .
(٨) طرف: عين . وحنت: عطفت . والبانة: شجرة معتدلة لينة ورقها يشبه ورق الصفصاف ، ويشبه بها القد: والهيفاء: الرقيقة الخصر الضامرة البطن .
(٩) الورقاء: الحمامة التي يشبه لونها لون الرماد .
(١٠) نمت: أخبرت بحديث حبي ، وحرّاء: مد المقصور لضرورة الشعر ، والأصل حرّى ، من الحر ، يقال هو حرّان ، وهي حرّى .

٣١ ـ مـاذا يُفيـدُ تجلُّدِي وتَصَبُّري   وبكـلِّ عيْـنٍ ديمـةٌ وَطفـاءُ[١]
٣٢ ـ أنا للهوى عبدٌ ولكنْ هِمَّتي   مـن دونِهـا المِـرِّيـخُ والجَـوْزاءُ[٢]
٣٣ ـ ما فَلَّ عَزمِي في الكريهةِ حادثٌ   أبـداً ولـم يلحَـق بِـيَ الإعيـاءُ[٣]
٣٤ ـ وإذا دَجَاليلُ الخُطُوبِ فلم يكن   عندي سِوى خير الأنامِ رَجاءُ[٤]
٣٥ ـ المصطفى الهادي البشير محمَّدٍ   مَـنْ أنجَبَتْـه سـادةٌ نجبَـاءُ[٥]
٣٦ ـ سِرُّ الوُجودِ وجاهُ كلِّ مُوَحِّدٍ   غـوثٌ وَغَيْـثٌ إن وَنَـتْ أنـوَاءُ[٦]
٣٧ ـ المُشْرِقُ الوجهِ المُضيءُ جبينُه   مَـن تَـزْدَهـي بِعُلُـوِّهِ العَليـاءُ[٧]
٣٨ ـ مِنْ نُورِ غُرَّتِه وطَلعةِ وَجهِهِ   لاحَ الضيـا وتـوارتِ الظَّلمـاءُ[٨]
٣٩ ـ والشمسُ منه قد استعارت نُورَها   وسَمَـا لـهُ فـي الخـافِقَيـنِ ضِيـاءُ[٩]
٤٠ ـ هو مبدأُ الأشيا وأصلُ وُجُودِها   رُوحُ الحيـاةِ ومـا سِـواهُ هَبـاءُ[١٠]
٤١ ـ سِرٌّ مَصونٌ مِنْ «أَلَسْتُ بِرَبِّكُم»؟   بَحـرٌ خِضَـمٌ دأبُـهُ الإعطـاءُ[١١]

---

(١) ديمة: مطر يدوم على الأقل ثلث النهار. وطفاء: كثيرة المطر.
(٢) المريخ: نجم من السيارات، وهو أقربها إلى الشمس. والجوزاء: برج من بروج السماء.
(٣) ما فل: ما كسر. والكريهة: النازلة والشدة. والإعياء: التعب.
(٤) ودجا: أظلم.
(٥) أنجبته: أنجب الرجل: أتى بأولاد نجباء، والناظم ضمنه معنى ولد، فعدّاه.
(٦) غوث: معين. وغيث: مطر والمراد كريم. ونت: فترت وضعفت. وأنواء: جمع نوء، وهو غروب نجم في المغرب، وطلوع آخر في المشرق، والعرب كانت تنسب الأمطار ونحوها للأنواء.
(٧) تزدهي: تشرق.
(٨) غرته: وجهه. وتوارت: اختفت.
(٩) الخافقين: المشرق والمغرب.
(١٠) هباء: الهباء الشيء الدقيق المنبث في ضوء الشمس إذا دخل من كوة البيت.
(١١) ألست: يشير إلى قوله تعالى: ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾: أي من يوم قيل ألست بربكم؟ وخضم: كثير الماء.

٤٢ ـ من دون جَدْوَاه السحابُ إذا هَمَى ... فهْـو المُفِيـدُ ومـا سِـواه جُفـاءُ(١)

٤٣ ـ وهو المُرَجّى في الشدائد كلِّها ... إن جَـلَّ خَطْـبٌ أوْ عَـدَتْ أعْـدَاءُ(٢)

٤٤ ـ ما أنجبتْ أُنثى بمثل محمَّدٍ ... وبغيـره لـم تفتخـز حَـوَّاءُ

٤٥ ـ في يوم مَوْلِدِه العوالِمُ قد زَهَتْ ... ودنـا المُنَـى وتـوالـتِ الآلاءُ(٣)

٤٦ ـ لَمَّا رأتْ عينُ الوجودِ جَمالَه ... قـرَّتْ بـه وتـوَلَّـتِ الأقـذاءُ(٤)

٤٧ ـ كَمْ آيةٍ ظهرت لوضعِ محمَّدٍ ... شَفَـتِ الفـؤادَ ببعضِهـا الشفَّـاءُ(٥)

٤٨ ـ قد خَرَّت الأصنامُ فيه سُجَّداً ... والنارُ قد خَمَدَتْ وغاض الماءُ(٦)

٤٩ ـ وَارْتَجَّ مِنْ إيوَانِ كِسْرَى عَرْشُه ... وارتـاعَ لمـا انـدكَّ منـه بنـاءُ(٧)

٥٠ ـ والطيرُ صاحتْ بالسرور وَغَرَّدَتْ ... فَـرَحـاً وقـد مُلِئَـتْ بهـا الأجـواءُ(٨)

٥١ ـ والوحشُ بشَّرَ بالنبيِّ المصطفى ... حتَّـى بـه قـد مَـاجَـتِ البَيْـداءُ(٩)

٥٢ ـ وغدت تُبَشِّرُ بعضَها الحِيتانُ في ... قـاعِ البحـار وراقَ منهـا المـاءُ

(١) جدواه: عطيته . وهمى: نزل قطره بشدة . وجفاء السيل: ما يقذفه من الزبد والوسخ ونحوهما .

(٢) جل: عظم . خطب: أمر مكروه . وعدت: جارت وظلمت .

(٣) زهت: أشرقت . والآلاء: النعم .

(٤) قرت . سرت . وتولت: ذهبت والأقذاء: جمع قذى ، وهو ما يسقط في العين والشراب من تبنة ونحوها . والمراد المكاره .

(٥) آية: علامة أو عبرة . والشفاء: هي أم عبد الرحمن بن عوف ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وقد قالت «لما ولدت آمنة رسول الله ﷺ وقع على يدي ، فاستهل: رفع صوته بالبكاء عند الولادة ، فسمعت قائلاً يقول: رحمك الله ، ورحم بك» وبقية قصتها مذكورة في كتب السير .

(٦) خرت: انكبت على الأرض وسقطت ، وغاض: ذهب في الأرض .

(٧) وارتج: انشق . وارتاع: فزع .

(٨) الأجواء: جمع جو ، وهو الهواء المحيط بالأرض .

(٩) ماجت: اضطربت . والبيداء: الفلاة .

٥٣ ـ ومشاعرُ البيتِ الحرامِ قد ازدَهَتْ وتمـايلَـتْ طـربـاً بـه البَطْحـاءُ(١)

٥٤ ـ والخِصْبُ بعد الجَدْبِ أقبل ضاحكاً وهَمَـى السحـابُ وَدَرَّتِ العَجْفـاءُ(٢)

٥٥ ـ والخوفُ وَلَّى مُدبراً والأمْنُ قد خَفَقَـتْ بـه أعـلامُـه البيضـاءُ(٣)

٥٦ ـ وَلَدَتْ ذُكوراً عامَ وَضْعِ المصطفى كـلُّ الحـوامِـلِ مـا لِـذَا استِثْنـاءُ

٥٧ ـ نـالـت بـإرضـاعِ النَّبيِّ حَليمَـةٌ مـا لـم تَنلْـه بغيـره الـرُّضَعَـاءُ

٥٨ ـ سعِدتْ بَنُو سَعْدٍ به فجميعُهم مُـذْ حَـلَّ فيمـا بَينَهـمْ سُعَـداءُ(٤)

٥٩ ـ كم آيةٍ ظهرَتْ لوَضْعِ المصطفى كـالشّمـسِ تُشْـرِقُ مـا لهـا إحصـاءُ

٦٠ ـ لِمَ لاَ وخيرُ الخَلْقِ أشْرَفُ مُرْسَلٍ وَلَـهُ بـآيِ المعجـزاتِ بَهـاءُ؟(٥)

٦١ ـ قد ظَلَّلَتْهُ من الهجيرِ سَحابةٌ وبكَفِّـهِ قـد سبَّـحَ الحَصْبـاءُ(٦)

٦٢ ـ وبِلَمْسِ ضَرْعِ الشاء دَرَّتْ بَعْدَما كـانـت عِجَـافـاً مَضَّهـا الإعْيـاءُ(٧)

٦٣ ـ وبه استجارت ظَبْيَةٌ فأجارَها واستبشـرتْ بقُـدومهـا الأبنـاءُ

٦٤ ـ وشكا لهُ الجملُ المُعَذَّبُ جُوعَهُ فـأنـالـه مـا يبتغـي ويَشـاءُ

٦٥ ـ والضَّبُّ كلَّمه بأفصَحِ مَنْطِقٍ والْجِذْعُ حَنَّ وقـد عَـراهُ بُكـاءُ(٨)

٦٦ ـ وإليه وافتْ بالإشارةِ سَرْحَةٌ منهـا عليـه قـد حَنَـتْ أفيـاءُ(٩)

---

(١) المشاعر: مواضع المناسك . والبطحاء: سهل واسع فيه دقاق الحصى .

(٢) وهمى: أمطر كثيراً . ودرت العجفاء: حلبت .

(٣) ولى: ذهب . ومدبراً: راجعاً . وخفقت: تحركت واضطربت .

(٤) بنو سعد: القبيلة التي منها السيدة حليمة مرضعة الرسول .

(٥) لم لا: المنفي محذوف: أي لم لا يكون ذلك .

(٦) الهجير: شدة الحر . والحصباء: الحصى الصغار .

(٧) الضرع: هو للذوات الظلف ، كالثدي للمرأة . ودرت: أنزلت اللبن ، والضمير يعود على الشاء جمع شاة . عجافاً: جمع عجفاء ، وهي المهزولة . ومضها: آلمها ، والإعياء: التعب .

(٨) منطق: كلام .

(٩) السرحة: نوع من الشجر . والأفياء: جمع فيء ، وهو الظل .

٦٧ ـ والنخلُ قد مالت إلى خيرِ الوَرَى ... وتدانتِ الأثمارُ والأقناءُ [1]
٦٨ ـ وعليه أنواعُ الحِجَارةِ سَلّمَتْ ... ولِمَشْيِهِ قد لانتِ الصَّمّاءُ [2]
٦٩ ـ والماءُ فاضَ مِنَ الأصابعِ عَذْبُه ... أَرْوَى المِئِينَ فيا لَه إرواءُ
٧٠ ـ وفَسِيلُ سَلْمانٍ وآيةُ غَرْسِه ... فيها لِرِفْعَةِ قَدْرِه إيماءُ [3]
٧١ ـ في عامِه قد أثمرتْ نَخَلاتُه ... والرِّقُّ زالَ فزالتِ الأعباءُ [4]
٧٢ ـ وضَعَ النبيُّ بتمرِ «جابرَ» كَفَّهُ ... فغدا به وهْوَ القليلُ وفاءُ
٧٣ ـ سَمَّ اليَهودُ له الذِّراعَ فما وَنَتْ ... أن أخبرتْه بسَمِّها فاستاؤوا [5]
٧٤ ـ كَمْ لليهودِ مَكايدٌ قد دُبِّرَتْ ... طَيَّ الخَفَاءِ لأنّهم جُبَناءُ
٧٥ ـ ما مَسَّ ذا مَرَضٍ فأبطأ بُرْؤُه ... فاللمسُ منه للمريضِ دَوَاءُ
٧٦ ـ وبِرَدِّ عينِ قَتَادَةٍ وَجَمالِها ... في وجهِهِ لا تُذْكَرُ الزَّرْقاءُ [6]
٧٧ ـ والغُصْنُ بعدَ اليُبْسِ صار بلمسِه ... نَضِراً عليه بَهْجَةٌ ورُواءُ [7]
٧٨ ـ عن معجزاتِ المصطفى حَدِّثْ ولا ... حَرَجٌ وَقُلْ وَرَدَتْ بها الأنباءُ
٧٩ ـ لم تَبْقَ مُعْجِزةٌ لغيرِ المصطفى ... بَعْدَ الوَفاةِ وما لها إبطاءُ
٨٠ ـ وأجَلُّها القرآنُ أكبرُ مُعْجِزٍ ... في فهمِهِ قد حارتِ البُلَغاءُ
٨١ ـ أنوارُ هذا الدِّينِ بالقرآن قد ... بقيَتْ تُضيءُ فما لها إطفاء
٨٢ ـ حاشا به الإسلامُ يُطْفَأُ نُورُه ... مَهْما اعتدَى أو عانَدَ الأعداءُ

---

(١) الأقناء: جمع قنو، وهو سباطة البلح.
(٢) الصماء: الصخرة الصلبة.
(٣) الفسيل: النخلة الصغيرة، تقلع من الأرض، أو تقطع من الأم لتغرس. وإيماء: إشارة.
(٤) الأعباء: جمع عبء، وهو الثقل والحمل.
(٥) ونت: فترت وضعفت وكسلت.
(٦) الزرقاء: المراد بها زرقاء اليمامة، وهي امرأة من جديس، كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام، وفي المثل: أبصر من زرقاء اليمامة.
(٧) ورواء: منظر حسن.

٨٣ ـ قد أُحْكِمَتْ آياتُه فكلامُهم ... بإزاء آياتِ الكِتابِ هُراء[١]

٨٤ ـ لبلاغةِ القرآن خَرُّوا سُجَّداً ... معَ أنَّهم لِزِمامِها أُمَراءُ[٢]

٨٥ ـ فيه هُدىً للمُتقينَ وَرَحْمةٌ ... فيهِ لصدرِ المؤمنين شِفاءُ

٨٦ ـ فيه علومٌ لا يُحيط بوصفِها ... حَدٌّ وليس لعدِّها استقصاءُ

٨٧ ـ ما كان فيه وما يكون وما حَوا ... هُ العرشُ والزرقاءُ والغَبرَاءُ

٨٨ ـ مُسْتَحْدَثاتُ الكونِ فيه جديدةٌ ... يفنَى الزمانُ وما لهنَّ فَناءُ

٨٩ ـ يحلو ويعذُبُ في المسامعِ كلّما ... قد كرَّرتْه السادةُ القُرّاء

٩٠ ـ مِنْ كلِّ تغييرٍ تَولَّى حِفظَه ... رَبُّ العِبادِ فنورهُ لألاءُ[٣]

٩١ ـ هذا النبيُّ الهاشمي هو الذي ... رُدَّت له عندَ الغُروبِ ذُكاءُ

٩٢ ـ وله قدِ انشقَّ الهلالُ بمكّةٍ ... فتناقلت أخبارَه الأنحاءُ[٤]

٩٣ ـ وهو المُقَدَّمُ في الشهادةِ ذِكرُه ... بعدَ الإلهِ ومَنْ سِواه وَرَاءُ[٥]

٩٤ ـ قد خصَّهُ المولَى بكُلِّ كرَامةٍ ... وَأجلُّها المِعْرَاجُ والإسراءُ

٩٥ ـ فيها رأى الرحمنَ جَلَّ جَلالُه ... وَتَجلَّتِ الأسرارُ والأسماءُ

٩٦ ـ وَاللهِ ما زاغَ الفؤادُ وما طغَى ... بَصَرٌ وَلاَ ارْتَعَدَتْ له أعضاءُ[٦]

٩٧ ـ بل كان في نورِ التَّجَلّي ثابتاً ... مِلْءُ المُحَيّا نَضْرَةٌ وَحَيَاءُ[٧]

---

(١) أحكمت: أتقنت. وبإزاء: بمقابلة. وهراء: فاسد، لا نظام له.

(٢) خروا: سقطوا وانكبوا. ولزمامها: لمقودها.

(٣) من كل تغيير: يشير إلى قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾. لألاء: مفرح مضيء.

(٤) الأنحاء: جمع نحو، وهو الجهة.

(٥) في الشهادة: أي أشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله.

(٦) ما زاغ الفؤاد: ما مال عن الهدى والإيمان. وما طغى: ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها، وما جاوزها.

(٧) المحيا: الوجه. ونضرة: حسن وبهجة.

٩٨ ـ القلبُ يقظانٌ ولكن عينُهُ ... مِنْ هَيْبَةِ المولَى بها إغضاءُ[١]

٩٩ ـ ورأى بعينيه الإلٰهَ ولم يكن ... أيْنٌ وَلا كَيْفٌ ولا تلقاءُ[٢]

١٠٠ ـ داسَ البِسَاط بنعلِه لما دَنا ... مِنْ قابِ قوسٍ حيثُ طابَ لقاءُ[٣]

١٠١ ـ هل بعد هذا للأماكن مَفخَرٌ ... كَلاَّ فلا طُورٌ ولا سَيْنَاءُ[٤]

١٠٢ ـ وعليه قد فَرَضَ الصلاةَ لأنّها ... للدِّينِ أُسٌّ مُحْكَمٌ وَبِناءُ[٥]

١٠٣ ـ سِرٌّ مِنَ الأسرارِ لا يأتي به ... أحَدٌ فلا وَحْيٌ ولا إيحاءُ

١٠٤ ـ هذا هو المجدُ المُؤَثَّلُ والعُلى ... لمقامه والرتبةُ القَعْسَاءُ[٦]

١٠٥ ـ هذا النبيُّ أتى بأشرفِ شِرْعَةٍ ... وأجلُّ ما ارتاحتْ له العُقَلاءُ[٧]

١٠٦ ـ دينٌ قويمٌ أُحكِمَتْ أحكامُه ... شرعٌ شريفٌ مِلَّةٌ بَيْضاءُ[٨]

١٠٧ ـ نَسَخَتْ شريعتُه الشرائعَ كلَّها ... فغدا لها من دُونِهِنَّ بَقاءُ

١٠٨ ـ لِمَ لا تكون هي الختامَ ووجهُها ... بين الشرائعِ مُشْرِقٌ وَضّاءُ؟[٩]

١٠٩ ـ للهِ دينٌ ليس ينكِرُ ضَوْءَه ... في الناسِ إلاَّ مُقْلَةٌ عَمياءُ

١١٠ ـ ختمَ الإلٰهُ به الرِّسالةَ إنّه ... أصلٌ وعنه كلُّهم وُكَلاءُ

---

(١) إغضاء: إطباق الجفن .

(٢) أين: مكان . ولا كيف: الكيف عند الحكماء هيئة قارة في الشيء ، لا تقتضي قسمة ولا نسبة في ذاته ، ولا تلقاء: اتجاه .

(٣) دنا: قرب . وقاب قوس: مقدار .

(٤) كلا: كلمة ردع وزجر . والطور: جبل معروف ، ويضاف إلى سيناء وسينين ، وهو الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام .

(٥) أس: أساس .

(٦) المؤثل: القديم الموصل . والقعساء: الثابتة .

(٧) شرعة: شريعة .

(٨) أحكمت: أتقنت .

(٩) وضاء: حسن نظيف .

١١١ ـ لمكارمِ الأخلاقِ جاءَ مُتَمِّماً إنَّ المكـــارمَ للنفـــوسِ دواءُ(١)
١١٢ ـ لَبِسَتْ بِهِ الدُّنيا شِعارَ جَمالِها وبـــه تَجَلّـــى للعيـــونِ بَهـــاءُ(٢)
١١٣ ـ لَمّـــا دعـــا لله قـــام بِنَصْـــرِهِ قـــومٌ سَـــرَاةٌ ســـادةٌ حُنَفـــاءُ(٣)
١١٤ ـ قد جاهدوا في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ إنَّ الجميـــعَ لـــدِينِـــه نُصَـــرَاءُ
١١٥ ـ كانوا على الأعداء في يوم الوَغَى أُسْـــداً لهـــم يـــوْمَ اللِّقـــاءِ لقـــاءُ(٤)
١١٦ ـ بيضُ الصحائفِ والصفائحِ دَأْبُهم بيـــنَ الأعـــادي غـــارةٌ شَعْـــوَاءُ(٥)
١١٧ ـ كم جَدَّلُوا فوقَ الثَّرَى مِنْ هامَةٍ بِسُيُـــوفِهِـــمْ كـــم مُـــزِّقَـــتْ أحشـــاءُ(٦)
١١٨ ـ والأرضُ سالتْ بالدماءِ كأنها بحـــرٌ بـــه قـــد عـــامـــتِ الأشـــلاءُ(٧)
١١٩ ـ أصحابُ بأسٍ في العِدا لكنَّهم بـــالـــدِّيـــنِ فِيمـــاً بينهـــم رُحَمـــاءُ(٨)
١٢٠ ـ تتساقطُ الهاماتُ من ضَرَباتِهِمْ أمّـــا الأكُـــفُّ فمـــا لهـــا إحصـــاءُ
١٢١ ـ وكأنَّ أجسامَ العُداةِ وقد هَوَتْ أعجـــازُ نِخْـــلٍ والـــدِّمـــا دَأْمـــاءُ(٩)

---

(١) لمكارم الأخلاق: يشير إلى قوله ﷺ: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».
(٢) الشعار: ثوب يلبس على الجسد، والمراد مطلق ما يلبس. وتجلى: ظهر. وبهاء: حسن.
(٣) سراة: جمع سري، وهو السيد الشريف. وحنفاء: جمع حنيف، وهو الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه.
(٤) الوغى: الحرب.
(٥) بيض الصحائف: لم تخط في صحائفهم ذنوب. والصفائح: جمع صفيحة، وهي السيف العريض، والمراد أن سيوفهم مجلوة على الدوام، ومعدة للقتال. ودأبهم: عادتهم. وغارة: اسم من الإغارة على العدو. وشعواء: مشعلة، أو ماشية متفرقة.
(٦) جدلوا: ألقوا خصومهم على الجدّالة، وهي الأرض الصلبة. والثرى: التراب. وهامة: رأس.
(٧) الأشلاء: جمع شلو، وهو العضو.
(٨) بأس: شجاعة وقوة.
(٩) أعجاز: أصول. والدأماء: بحر.

١٢٢ ـ لله أصحابٌ وأنصارٌ لهم   في كلِّ مَعْرَكَةٍ يَدٌ بيضاءُ[١]
١٢٣ ـ النصرُ والتأييدُ رائدُ قصدِهم   والحزمُ فيهمْ شِيمةٌ شَمَّاءُ[٢]
١٢٤ ـ عزماتُ صِدقٍ في المعالي سُطِّرتْ   شَهِدَت بها الأبطالُ والأكفاءُ
١٢٥ ـ لا غَرْوَ أن أبْلَوْا بلاءً صادقاً   إنَّ الجميعَ لدينِهِ نُصَرَاءُ[٣]
١٢٦ ـ يا خيرَ مبعوثٍ بخيرِ شريعةٍ   وأجلَّ مَنْ طَلعتْ عَليه ذُكاءُ[٤]
١٢٧ ـ قلبي وحقِّكَ في المحبّةِ مُخْلِصٌ   إنّ المحبَّةَ للنبيِّ وَلاءُ[٥]
١٢٨ ـ أقْسَمْتُ بالبيتِ الحرامِ وَزَمزمٍ   وبموقفٍ فيه الحجيجُ سوَاءُ[٦]
١٢٩ ـ وبِمَنْ به وقَفُوا ولَبَّوْا خُشَّعاً   وشِعارُهم عندَ الخشوعِ بكاءُ[٧]
١٣٠ ـ إنِّي بحبِّك مُستهامٌ مُولَعٌ   وجوانِحي مُسْتَوْدَعٌ وَوِعاءُ[٨]
١٣١ ـ نفسي وما أحْرزتُ من نَشَبٍ ومن   مالٍ لخيرِ المُرْسَلِين فِداءُ[٩]
١٣٢ ـ فبحقِّ آلِك راعِني وانْظُرْ إليَّ فلي بِقُربي منك فيكَ رجاءُ
١٣٣ ـ وانظُرْ لأهلي ثمَّ أولادي فَهُمْ   لِبَنِيكَ يا خيرَ الورَى أبناءُ
١٣٤ ـ فأبُوهمُ الكَرّارُ فاتحُ خَيْبَرٍ   والأمُّ سيِّدةُ النِّسا الزَّهراءُ[١٠]

---

(١) بيضاء: لا تَمُنُّ ، أو تعطي من غير سؤال . أو مشهورة .
(٢) رائد: قائد . وشيمة: خلق . وشماء: عالية .
(٣) لا غرو: لا عجب . أبلوا: أظهروا بأسهم في الحرب .
(٤) ذكاء: الشمس .
(٥) ولاء: موالاة .
(٦) الحجيج: جمع حاج .
(٧) وشعارهم: علامتهم .
(٨) مستهام: مغرم . والجوانح: أوائل الضلوع تحت الترائب ، مما يلي الصدر ، جمع جانحة .
(٩) نشب: مال .
(١٠) الكرار: الكثير الحمل على الأعداء ، وهو سيدنا علي كرم الله وجهه . والزهراء: هي فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام ، وزوج علي ، وأم الحسن والحسين .

١٣٥ ـ وإليكَ يا خيرَ البريّةِ يَنْتهي | نَسَبٌ عليه من الإلٰهِ بهاءُ
١٣٦ ـ سُدنا بك الدنيا ولكنْ غيرُنا | نَهضَتْ به البَيضاءُ والصفراءُ(١)
١٣٧ ـ فامْدُدْ يدَ الإحسانِ نحوي إنني | للجودِ محتاجٌ وفيكَ سَخاءُ(٢)
١٣٨ ـ واعطِف عَلَيّ إذا الغزالةُ كُوِّرَت | يوم القضاءِ وقامتِ الخُصمَاءُ(٣)
١٣٩ ـ وبَدَتْ وَبُرِّزَت الجحيمُ لمن يَرَى | وعلى المعاصِي تشهدُ الأعضاءُ(٤)
١٤٠ ـ والكلُّ مِن فَزَعِ القيامةِ وَاجِمٌ | حيثُ استَوى المرؤوسُ والرؤساءُ(٥)
١٤١ ـ يا مصطفى أمِّنْ مُحِبَّكَ بالرضَى | فَضلاً وقُلْ حاشَا المُحِبُّ يُساءُ
١٤٢ ـ وادخُلْ إلى دار النعيم فإنها | منّي عَلَى حُسْنِ المديحِ جزَاءُ(٦)
١٤٣ ـ صلّى عليك اللهُ ما هَبَّ الصَّبَا | وازَّيَّنَتْ بالنَّيِّرَيْنِ سَمَاءُ(٧)
١٤٤ ـ والآلِ وَالأصحابِ والنَّفَرِ الأُلَى | خَدَموا العلومَ فكلّهُمْ حُنَفَاءُ(٨)

(١) البيضاء: المراد الفضة . والصفراء: المراد الذهب .
(٢) سخاء: كرم .
(٣) الغزالة: الشمس . وكورت: لُفَّ ضوؤها ، فذهب انبساطه في الآفاق ، وزال أثره . والخصماء: جمع خصيم ، وهو المخاصم .
(٤) وبرزت: أظهرت .
(٥) واجم: مطرق من شدة الحزن .
(٦) وادخل: أي : وقل ادخل .
(٧) الصبا: ريح مهبها من جهة الشرق . وبالنيرين: الشمس والقمر .
(٨) النفر: أصله جماعة الرجال ، من ثلاثة إلى عشرة ، والمراد مطلق العدد . والألى: الذين .

وفي شهر جُمادى الثانية سنة ١٣٣٢ هجرية ، كان الحملاوي قد صَمَّم على زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، في شهر رجب التالي للشهر المذكور ، مرة ثانية ، وهام قلبه بذلك ، فأخذ يعمل هذه القصيدة ، ووصف فيها حالة البَرّ والبحر ، وقد أتى على أوصاف شيء كثير مما رآه في الزيارة الأولى ، وعزم على تلاوتها في مواجَهته صلى الله عليه وآله وسلم ، كما فعل في القصيدة الرائية التي تلاها في الزيارة الأولى ، بالمكان المذكور ، ولكنّ ظروف الزمن ، وشواغل الأيام ، حالت بينه وبين مراده ، فلم يسافر في تلك السنة . قال :

١ ـ قالتْ وقد رحُبَتْ بالرَّكْبِ أرْجَاءُ ... زُوَّارُ قَبرِكَ يا خيرَ الوَرَى جاؤوا(١)

٢ ـ من كُلِّ فَجٍّ عميقٍ قد أتَوْك ولم ... يُدْرِكْهُمُ من عَناء السَّيرِ إعياءُ(٢)

٣ ـ الشوقُ رائدُهم ، والوَجْدُ قائدُهم ... ومُبتغَى الكلِّ أنوارٌ وأضواءُ(٣)

٤ ـ لفيض فضلكَ قد مَدُّوا أيادِيَهم ... ومنكَ للكلِّ يا مختارُ إرضاءُ

٥ ـ فاعطِفْ عليهم ففي مَغْناكَ قد نزلوا ... ومنك يُرْجى وحقُّ الحق إعطاءُ(٤)

٦ ـ فكم جَرى اليُمْنُ من يُمناك مُنْهَمِراً ... ويُسْر يُسراك زالتْ منه بأساءُ(٥)

٧ ـ حَلُّوا حِماك ضُيوفاً بعدَ دعوتِهم ... ووجهُ ضيفِك وضَّاحٌ ووَضَّاءُ(٦)

---

(١) رحبت : اتسعت . وأرجاء : جمع رجاء ، وهو الناحية .

(٢) فج : طريق واسع . وعميق : بعيد المسافة . وإعياء : تعب .

(٣) رائدهم : يقدمهم . والوجد : شدة الحب . مبتغى : مطلب .

(٤) مغناك : منزلك .

(٥) اليمن : البركة . منهمراً : سائلاً كثيراً . وبأساء : شدة .

(٦) وضاح : أبيض اللون حسنه . ووضاء : هو الحسن النظيف .

٨ ـ يا مصطفًى لك في الإحسانِ مَنزِلةٌ　　من دُونِها في اعتلاء القَدْرِ جَوْزَاءُ[١]
٩ ـ شَدُّوا إليك رِحالاً حالَ دعوتِهم　　ولم يَنَلْ طَرْفَ كُلٍّ قَطُّ إغفاءُ[٢]
١٠ ـ خاضوا البِحارَ وجابُوا البِيدَ مُقْفِرَةً　　وَأُذْنُهم عن نِداءِ الأهلِ صَمَّاءُ[٣]
١١ ـ والجوُّ صَحْوٌ وثَغْرُ الكلِّ مُبتسِمٌ　　والبحرُ رَهْوٌ ومنه غارَ إرْغاءُ[٤]
١٢ ـ والفُلْكُ في البحر باسمِ اللهِ جاريةٌ　　وما لأمواجِها في البحرِ ضَوْضاءُ[٥]
١٣ ـ تختالُ في اليَمِّ من تِيهٍ ومِن طَرَبٍ　　كأنما البحرُ بِرٌّ وهيَ هَيْفاءُ[٦]
١٤ ـ أو أنّها سَرْحةٌ في اليمِّ مائِسَةٌ　　أوْقَلعةٌ من قِلاعِ الفُرْسِ شَمَّاءُ[٧]
١٥ ـ سارت تَشُقُّ عُبابَ البحرِ ماخِرةً　　أمَّا الشُّرَاعُ بها فالنارُ والماءُ[٨]
١٦ ـ وصدرُ كُلٍّ بحُسنِ القصدِ مُنشرِحٌ　　فما لطَرْفِ الصفا في القومِ إغضاءُ[٩]
١٧ ـ إخوانُ صدقٍ مجالُ الصَّفْوِ يجمعهمْ　　وكلُّهم لحديثِ الشوقِ قُرَّاءُ[١٠]
١٨ ـ كأنما الأُنسُ ذاتٌ هُم لها عَرَضٌ　　أو جسمُ شخصٍ وهُم للجسمِ أعضاءُ
١٩ ـ لم يُلْهِهِمْ قَطُّ لا مالٌ ولا وَلَدٌ　　بَلْ مِلْءُ أفئدة السارِينَ سَرَّاءُ[١١]

---

(١) الجوزاء: برج في السماء .
(٢) شدوا إليك: كناية عن السفر . وطرف: عين . وإغفاء: نوم .
(٣) وجابوا: قطعوا . والبيد: جمع بيداء ، وهي المفازة .
(٤) رهو: ساكن . وغار: ذهب . وإرغاء: من أرغى: صارت له رغوة ، وذلك عند اضطرابه
(٥) ضوضاء: جلبة .
(٦) تختال: تتبختر . واليم: البحر . وهيفاء: امرأة حسناء ، طويلة العنق .
(٧) سرحة: يكنى بها عن المرأة والشجرة العظيمة . ومائسة: متبخترة . وشماء: مرتفعة .
(٨) عباب: ماء .
(٩) وإغضاء: إطباق الجفنين .
(١٠) مجال: موضع الجولان ، وقراء: جمع قارىء .
(١١) لا مال: لا زائدة ، وتزاد مع الجحد نحو: ﴿ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن﴾ ، ومع اليمين نحو: لا أقسم بالله .

٢٠ ـ وجئتُ من بينهم والوَجْدُ يَجْذِبُني ... والعينُ من شوقِها بالدمعِ وَطْفاءُ[١]

٢١ ـ والقلبُ من جَذْوَةِ الأشواقِ مُتَّقِدٌ ... لكن له من مياهِ القُرْبِ إطفاءُ[٢]

٢٢ ـ كأنني وسَفِينُ البَرِّ تحمِلُني ... بَرْقٌ سَرَى ومَرَامِي البيدِ ظلماءُ[٣]

٢٣ ـ أوْ أنّني كالقَطَا في القَيْظِ صادِيةً ... وراءَها النَّسْرُ أو قُدَّامَها ماءُ[٤]

٢٤ ـ تَشُقُّ بالطَّيْرِ قلبَ الجوِّ مُسْرِعَةً ... وعينُها عن سِوَى المقصودِ عَمْياءُ

٢٥ ـ تطوِي الفيافي بأطرافٍ وأجنِحَةٍ ... كما انْطَوَتْ بِيَدِ «الوابورِ» بَيْداءُ[٥]

٢٦ ـ تُسابِقُ الريحَ لا تَلْوِي عَلَى أحَدٍ ... كأنّها حَيّةٌ في الجَرْيِ رَقْطاءُ[٦]

٢٧ ـ تطوي يداها بِساطَ الأرضِ في عَجَلٍ ... طَيَّ السِّجِلِّ وأرضُ البيدِ جَرْداءُ[٧]

٢٨ ـ والآلُ كالنهرِ فوقَ الرَّملِ مُضْطَرِبٌ ... يجري وما فيه للظمآنِ إرْوَاءُ[٨]

٢٩ ـ والرملُ في البيدِ كالحصْباء مُصْطَخِدٌ ... حتى تَوارت لِلَفْحِ الحرِّ حِرباءُ[٩]

٣٠ ـ وكمْ رأيتُ بأرضِ الشامِ مِن عَجَبٍ ... فكم بها نَفَقٌ تَتْلُوهُ تَيْهاءُ[١٠]

---

(١) وطفاء: مسترخية .

(٢) جذوة: جمرة .

(٣) وسفين: جمع سفينة ، والمراد الجمال .

(٤) القطا: طير في حجم الحمام . والقيظ: شدة حر الصيف . صادية: عطشى . والنسر: أعظم جوارح الطير خلقاً ، وأشدها قوة .

(٥) الفيافي: جمع فيفاء وهي المفازة لا ماء فيها .

(٦) لا تلوي ، يقال مر لا يلوي على أحد: لا يقيم عليه ، ولا ينتظر ، ولا يعرج عليه . ورقطاء: بها رقطة ، وهي سواد يشوبه نقط بيض ، أو عكسه .

(٧) السجل: الكتاب الكبير . وجرداء: لا نبات فيها .

(٨) والآل: ما يرى ضحىً بين السماء والأرض ، كأنه ماء جار .

(٩) الحصباء: الحصى الصغار . ومصطخد: شديد الحرارة من تسلط الشمس عليه . والحرباء: دويبة مخططة الظهر ، تستقبل الشمس ، وتتلون ألواناً ، يضرب بها المثل في التقلب ، مؤنثها حِرباءة .

(١٠) نفق: سَرَبٌ في باطن الأرض له مخرج . وتيهاء: أرض مضلة .

٣١ ـ من صَخْرِها فاض عَذْبُ الماء مُنْبَجِساً　　وأخصبَتْ بجميلِ الزَّرعِ صَفْوَاءُ(١)

٣٢ ـ ومِن تَبُوكَ شَرَينا بعضَ حاجتِنا　　ولم يَكُنْ في ابتياعِ الحاجِ إبطاءُ(٢)

٣٣ ـ وقد رأينا بها الأنوارَ مُشرِقةً　　حيثُ النبيُّ بها والصحبُ قد جاؤوا

٣٤ ـ فأذْكَرَتْنَا بِمَنْ في طَيْبَةٍ مَرَدُوا　　عَلَى النِّفاقِ وَمَنْ سادُوا ومن ساؤوا(٣)

٣٥ ـ ومَنْ عَلَى البِرِّ والإنفاقِ ما ادَّخَرُوا　　وُسْعاً ومَنْ هُوَ للأموالِ أتّاءُ(٤)

٣٦ ـ منها الحجازُ دخلنا في فَدافِدِه　　صَحراءُ من بَعدِها في الدَّوِّ صَحراءُ(٥)

٣٧ ـ جئنا دِيارَ ثَمُودٍ وَهْيَ قائمةٌ　　بالحِجْرِ تُخْبِرُ عنها وهْيَ خَرساءُ(٦)

٣٨ ـ بأنهم عَقَرُوا لله ناقتَه　　فأهْلِكُوا وبِسُخطِ اللهِ قد باؤوا(٧)

٣٩ ـ قد أحكَموا نَحْتَها في الصَّخْرِ مُتْقَنَةً　　واليومَ صار بها للوحشِ إيواءُ

٤٠ ـ آياتُ صدقٍ بها القرآن أخبرَنا　　وصحَّ فيها عن المختارِ أنباءُ

٤١ ـ لم نَدْرِ والطائرُ الميمونُ يُطرِبُنا　　منه صَفيرٌ له في الدَّوِّ أصداءُ(٨)

٤٢ ـ حتى بَدَتْ قُبَّةُ المختارِ مُشرِقةً　　وللضياءِ بمأوَجِ الأُفُقِ لألاءُ(٩)

---

(١) منبجساً: منفجراً. وصفواء: صخرة صلبة ملساء.

(٢) تبوك: موضع من بادية الشام، وقد وقعت فيه غزوة للرسول. وابتياع: شراء، والحاج: جمع حاجة.

(٣) طيبة: المدينة المنورة. ومردوا: مرنوا.

(٤) أتاء كثير الإعطاء.

(٥) فدافده: جمع فدفد، وهو الفلاة. والدو: الفلاة.

(٦) ثمود: قبيلة من العرب الأولى، وهم قوم صالح، وديارهم بناحية الشام، عند وادي القرى. والحجر: المكان الذي به ديار ثمود.

(٧) عقروا. عقر الناقة: قطع أحد قوائمها، ثم نحرها. يفعل بها ذلك، كي لا تشرد عند النحر. وباؤوا: رجعوا.

(٨) الطائر الميمون: المراد «الوابور» وأصداء: جمع صدى، وهو الصوت يرجع إليك بمثل صوتك من كهوف الجبال وغيرها.

(٩) أورج الأفق: أعلاه. ولألاء: لمعان.

٤٣ ـ جئنا إلى ساحةٍ بالجودِ قد مُلِئَتْ ... وساحةُ المصطفى بالجودِ فَيْحاءُ[١]
٤٤ ـ فيها العطايا وفيها الفضلُ مُنْهمِرٌ ... والعِـزُّ يَهمِـى وللضيْفـانِ إقـراءُ[٢]
٤٥ ـ فيها ثُغورُ الصَّفا والأنسِ باسمةٌ ... فيهـا لِمُسْتَمْطِـرِ الإحسـان إسـداءُ[٣]
٤٦ ـ للهِ طَيْبَـةُ قَـدْ قـابتْ مسـاكنُهـا ... إنَّ المَـدائـنَ بَـرٌّ وهـي دَأْمـاءُ[٤]
٤٧ ـ قد أحرزتْ برسولِ اللهِ ما قَصُرت ... عنـه دِمَشْـقٌ وَبَغْـدادٌ وصَنعـاءُ[٥]
٤٨ ـ ومِصْرُ وَالمُدْنُ في الدنيا بأجمعِها ... إذْ أنهـا الكـلُّ لكـن هُـنَّ أجـزاءُ
٤٩ ـ أستغفِـرُ اللهَ إلاّ مكّـةَ فلهـا ... بالبيتِ مَنْزِلَةٌ في الفضلِ قَعْساءُ[٦]
٥٠ ـ مَتَى أراها وحِجُّ البيتِ يشفعُ لي ... والركنُ والبئرُ وَالمسْعَى وبَطْحاءُ[٧]
٥١ ـ باللهِ يا مصطفى كُنْ خيرَ واسِطةٍ ... فالفَوْدُ شابَ وأضنَى الجسمَ أدْوَاءُ[٨]
٥٢ ـ سكّانُ طَيْبَةَ قد فازوا بسُكنتِها ... إنَّ الجِـوّارَ لـه بـالعَطْـفِ إيمـاءُ[٩]
٥٣ ـ فالقُرْبُ للقَبْرِ قد أحيَا عواطِفَهُمْ ... فالكلُّ مَوْتَى وهُمْ بالقرْبِ أحيَاءُ
٥٤ ـ أبنَـاءَ طيْبـةَ نِعْـمَ الأُمُّ أُمُّكُـمُ ... منهَا عليكم حَنَتْ بالعَطْفِ أحشاءُ

---

(١) فيحاء: واسعة .
(٢) منهمر: سائر ومنسكب . ويهمي: يسيل . وإقراء: إكرام .
(٣) ثغور: جمع ثغر، وهو الفم . ومستمطر: طالب المطر، والمراد مطلق الطلب . وإسداء: إعطاء .
(٤) دأماء: بحر .
(٥) ما قصرت: ما عجزت . ودمشق: قاعدة الشام . وبغداد: حاضرة العراق . وصنعاء: قاعدة اليمن .
(٦) قعساء: ثابتة من العز .
(٧) والبئر: المراد بها زمزم . والمسعى: مكان السعي بين الصفا والمروة . وبطحاء مكة: مسيل فيه دقاق الحصى . فإن اتسع وعرض فهو الأبطح . والأبطح بمكة: هو المحصب .
(٨) الفود: هو جانب الرأس مما يلي الأذن . وأدواء: أمراض، جمع داء .
(٩) إيماء: إشارة .

٥٥ ـ وقد غَذَتكُمْ منَ الألبانِ أطيَبَها كما وَقَتكُم بها في القَيْظِ أفياءُ[١]

٥٦ ـ وماؤُها سَلْسَبِيلٌ ساغَ مَوْرِدُه وَعينُهَا مِن صَفاء الماء زَرقاءُ[٢]

٥٧ ـ وكم بها نَجَتِ الأرواحُ مِن ظَمَأ وَكمْ بها اخضَرَّ في الأنحاءِ أحياءُ[٣]

٥٨ ـ فليس في الكَوْنِ مَاءٌ قَطُّ يَعْدِلُها فـأيـنَ مِنهـا إذا أنصفْـتَ صَـدَّاءُ[٤]

٥٩ ـ مِن مُعْجِزَاتِ النبيِّ المصطفى نَبَعَتْ من صخرةٍ وهي في الأُخدُودِ حَرَّاءُ[٥]

٦٠ ـ وَإنْ تَبدَّتْ من الأُخدُودِ وَارتفعَتْ فقـد كَسَتْهـا ثيـابَ الثَّلـجِ أجْـواءُ[٦]

٦١ ـ تَشْفي السَّقامَ وتَشْفي القلبَ من حَسَدٍ فـــلا يـــدومُ بهـــا حِقـــدٌ ولا داءُ

٦٢ ـ وتُـرْبُ طَيْبَـةَ لِلمجـذُومِ عـافيـةٌ وكم به العينُ صَحَّتْ وهْي رَمداءُ[٧]

٦٣ ـ ولا المَسِيخُ ولا الطاعونُ يدخُلها ولا تَـؤُمُّ حِمـاهـا قَـطُّ أعـداءُ[٨]

٦٤ ـ قد خصَّها اللهُ بالإجلالِ فانقشعتْ عنهـا مـن الكَرْبِ والبأسـاءِ أنـواءُ[٩]

٦٥ ـ وكيف لا وخيارُ الخَلْقِ من مُضَرٍ لـهُ بهـا قُبَّـةٌ بـالخِصْـب خَضْـراءُ[١٠]

---

(١) أفياء: جمع فيء، وهو الظل.
(٢) سلسبيل: سهل المساغ.
(٣) الأنحاء: جمع نحو، وهو الجهة.
(٤) صدّاء: بئر عذبة الماء، وفي المثل: ماء ولا كصدّاء.
(٥) الأخدود: الشق في الأرض.
(٦) أجواء: جمع جو، وهو الهواء المحيط بالأرض.
(٧) المجذوم: من به داء الجذام، وهو داء خبيث ينتشر في البدن، ويحدث تقرحاً ينتهي إلى تآكل الأعضاء.
(٨) المسيخ: هو المسيح الدجال، وهو فعيل بمعنى مفعول من المسخ، وهو تحويل صورة إلى أخرى أقبح منها. ولا تؤم: تقصد. وقط: استعماله في الماضي المنفي أكثر.
(٩) فانقشعت: زالت. والبأساء: الشدة. والأنواء: جمع نوء، وهو النجم إذا مال إلى الغروب، وكانت العرب تنسب الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الأنواء.
(١٠) وكيف لا: المنفي محذوف، أي وكيف لا يكون ذلك؟

٦٦ ـ فمن رآها ومَنْ في الدارِ جَاوَرَها　　فهــو السعيــدُ ولا تــأتيــهِ لأوَاءُ[١]

٦٧ ـ وهو المُنعَّمُ في دُنيا وآخرةٍ　　وفــي النعيــمِ لــه مَجْــدٌ وعَليــاءُ

٦٨ ـ يَا سَيِّدَ الخَلْقِ مِنْ عُرْبٍ ومِنْ عَجَمٍ　　وَمَــنْ علينــا لــه فَضْــلٌ وآلاءُ[٢]

٦٩ ـ ومَنْ له انشقَّ في أُفْقِ السَّما قمرٌ　　ومَــنْ بــه اخْتُــصَّ مِعْــراجٌ وَإســراءُ

٧٠ ـ ومَنْ لَهُ حَنَّ جِذْعٌ عِندَ فُرْقَتِهِ　　وَمَنْ تَدَانَتْ لهُ في النَّخْلِ أَقْنَاءُ[٣]

٧١ ـ قد خصَّك اللهُ بالآدابِ من صِغَرٍ　　وَمُقْلَـةُ القـومِ عَـنْ عَلْيـاكَ حَـوْلاءُ[٤]

٧٢ ـ للعِلمِ وَالغَيْبِ ذَاتٌ قد خُصِصْتَ بِها　　وَخَــصَّ آدَمَ مــن هــاتيــك أسمــاءُ

٧٣ ـ عليك قد أُنزِلَتْ للناس قاطبةً　　شــريعــةٌ كضِيــاء الشمــس بيضــاءُ

٧٤ ـ بهـا لأجلِـك كُنَّـا أُمَّـةً وَسَطـاً　　شُهُـودَ عَـدْلٍ جِباهُ الـوجـهِ غَـرَّاءُ[٥]

٧٥ ـ لم تَبْقَ بعدَ نبيٍّ قَطُّ مُعْجِزَةٌ　　إلاّ لِطْــه وفــي الإبطــاءِ إعــلاءُ

٧٦ ـ وَإِنَّ مُعجزةَ القرآنِ ما بَقِيَتْ　　إلاّ وَفيهــا إلــى الإســلامِ إبقــاءُ

٧٧ ـ تكفَّــلَ اللهُ بــالقــرآنِ يحفَظُــهُ　　فَــوَجْــهُ دِينِــكَ بــالقــرآنِ وَضّــاءُ[٦]

٧٨ ـ دينٌ قَوِيمٌ وَشَرْعٌ كُلُّهُ حِكَمٌ　　لولاهُ ما اعتدلتْ في الكونِ عَوْجاءُ

٧٩ ـ وكم وكم نَفَحَتْ بالطِّيب رَوْضَتُهُ　　وكم بها غَرَّدَتْ في الدَّوْحِ وَرْقاءُ[٧]

---

(١) لأواء: شدة .

(٢) وآلاء: جمع الي ، وهو النعمة .

(٣) أقناء: جمع قنو ، وهو العذق بما فيه من الرطب .

(٤) مقلة: شحمة العين التي تجمع السواد والبياض .

(٥) أمة: يشير إلى قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً (عدولا) لتكونوا شهداء على الناس» وغراء: بيضاء .

(٦) تكفل: يشير إلى قوله تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر (القرآن) وإنا له لحافظون» .

(٧) نفحت: هبت . وغردت: غنت . والدوح: الأشجار العظيمة ورقاء: حمامة لونها كلون الرماد .

٨٠ ـ لولا النبيُّ ولولا شمسُ طلعتِه لَما انمحتْ من بِقَاعِ الأرض ظلماءُ

٨١ ـ واستفحل الخَطْبُ واشتدَّتْ عَواصِفُه ودَمَّـرَتْ رُكْـنَ هـذا الكـونِ نَكْبـاءُ(١)

٨٢ ـ ولكـنِ اللهُ بـالقـرآنِ أرسلَـه يَهْـدِي إلـى الـرُّشْـدِ وَالآذانُ صَمَّـاءُ

٨٣ ـ فأسْمَعَ الكُلَّ صَوْتَ الحَقِّ مُرْتَفِعاً فَمِنْـهُ رُجَّـتْ بـأمْـرِ اللهِ أرْجـاءُ(٢)

٨٤ ـ ومنه رَقَّتْ وكانت قَبْلُ قاسِيَةً غُلْـفُ القُلـوبِ وراقَـتْ منه آراءُ(٣)

٨٥ ـ وأصبَحَ الشِّرْكُ بعدَ الرفعِ مُنْخَفِضاً ونـالَـه بعـدَ قُـرْبِ الـدارِ إقصـاءُ(٤)

٨٦ ـ والناسُ قد دخلوا في دِينِهِ زُمَراً من بعد ما مُزِّقَتْ للكُفْرِ أشْلاءُ(٥)

٨٧ ـ واللهُ أيَّـدَهُ بـالنصـرِ مَـعْ فِئَـةٍ هـم للسعـادةِ فـي الـدارَيْـنِ أكفـاءُ

٨٨ ـ أصحابُ صِدقٍ وأنصارٌ غَطارِفَةٌ قد أيَّدُوا الحقَّ والهَيْجَاءُ هَوْجاءُ(٦)

٨٩ ـ شِعارُهم رُحماءُ القلبِ بينَهُمُ لكـنْ عَلَـى عُصبـةِ الأعْـدا أشِـدَّاءُ

٩٠ ـ يا خيرَ مَنْ وَسِعَ المُضطَرَّ ساحَتُهُ ومن إليهِ وفودُ الرِّفْدِ قد جاؤوا(٧)

٩١ ـ ألقَيْتُ عندك يا طه عَصَا سَفَري وفـي حِمـاك يطيـبُ اليـومَ إلقـاءُ(٨)

٩٢ ـ وقد دخلتُ الحِمى بالجاهِ مُعْتَصِماً وجـارُ هـذا الحِمـى حـاشَـاه يَسْتاءُ(٩)

٩٣ ـ أو أن يعودَ ولم يظفَرْ بحاجَتِه حاشَا وكلاّ فأنتَ الباءُ والرّاءُ(١٠)

---

(١) استفحل: اشتد . ونكباء: هي الريح التي تنحرف عن مهاب الرياح .

(٢) رجت: اهتزت .

(٣) غلف القلوب، القلوب الغلف: هي التي لا تُعَبّأُ كأنها غلفت ، أي جعل لها غلاف .

(٤) إقصاء: إبعاد .

(٥) زمراً: جماعات . أشلاء: جمع شلو ، وهو العضو .

(٦) غطارفة: جمع غطريف ، وهو السيد الشريف . والهيجاء: الحرب . وهوجاء: شديدة

(٧) الرفد: العطاء .

(٨) القيت: ألقى المسافر العصا: بلغ موضعه ، وترك الأسفار .

(٩) يستاء: يغتم ويحزن .

(١٠) الباء والراء: بر ، أي محسن .

٩٤ ـ إني أتيتُكَ والزُّوارَ قاطبةً　　والنفسُ فيها من الحاجاتِ أشياءُ

٩٥ ـ فاعطِفْ علينا ولا تُقْلِلْ لنا صِلَةً　　فأنتَ للخيرِ والإحسانِ مِعطاءُ[١]

٩٦ ـ وأكرَمُ الخَلْقِ من بَدْوٍ ومن حَضَرٍ　　وخيرُ مَنْ وَلَدَتْ في الكَوْنِ حَوَّاءُ

٩٧ ـ زُوَّارُ قبرِك يا خيرَ الوَرَى وَجَبَتْ　　لهم شَفاعتُكَ العُظمَى وإن ساؤوا

٩٨ ـ والحمدُ لله قَدْ زُرْنا على شَحَطٍ　　من الدِّيارِ وفي الإخفاءِ إبداءُ[٢]

٩٩ ـ وطالما قال لي من لَسْتُ أسمعُه　　تكفيك أُولَى ففيها الحاءُ والظاءُ[٣]

١٠٠ ـ ولَجَّ يُوسِعُني ذَمّاً ويمنعُني　　فصدَّه في الجوابِ الصادُ والهاءُ[٤]

١٠١ ـ وقمتُ في الحالِ مُزْوَرّاً وقلتُ لَهُ　　«دَعْ عنك لومي فإنَّ اللَّوْمَ إغراءُ»[٥]

١٠٢ ـ يا سيدَ الرُّسْلِ قد وافيتُ مُعتذِراً　　ومنك يُرْجَى بحُسْنِ الظَّنِّ إغضاءُ[٦]

١٠٣ ـ دَنَّسْتُ نفسيَ بالآثامِ من صِغَرٍ　　واليومَ عيني عنِ الآثامِ عَمياءُ[٧]

١٠٤ ـ كم للجوارحِ من جُرْحٍ يُدَنِّسُهَا　　ومِلءُ عَيني من الأقذاءِ أقذاءُ[٨]

١٠٥ ـ وصنتُ نفسي عن الإفشاء من خَجَلي　　إذ لا يليقُ لِسرِّ الذنبِ إفشاءُ

١٠٦ ـ نامَ الشبابُ وقامَ الشَّيبُ يُنذِرُني　　حتى انتهيتُ ومِلءُ النفس أهواءُ[٩]

---

(١) صلة: عطية. ومعطاء: كثير العطاء.

(٢) شحط: بعد.

(٣) الحاء والظاء: الحظ.

(٤) لجّ: ألح. ويوسعني ذماً: يجعلني أسع الذم. والصاد والهاء: صه، أي اسكت.

(٥) مزوراً: مائلاً ومنحرفاً.

(٦) إغضاء: عفو.

(٧) الآثام: الذنوب.

(٨) الجوارح: جمع جارحة، وهي العضو المكتسب، كاليدين والرجلين. والأقذاء: جمع قذى، وهو ما يسقط في العين والشراب من تبنة ونحوها.

(٩) أهواء: جمع هوى، وهو ميل النفس المذموم.

١٠٧ ـ وإنّ لي نَسَباً يُنْمَى لفاطمةٍ بنتِ النبيِّ ونعمَ الأُمُّ زَهراءُ

١٠٨ ـ فكيف لا أرتجي جَدّي ونُصرَتَهُ والجَدُّ إنْ عَزَّ عَزَّتْ منه أبناءُ

١٠٩ ـ من لي سِواكَ رسولَ اللهِ ينظُرُ لي بالعَطْفِ إنْ نزَلتْ بالجسمِ ضَرّاءُ

١١٠ ـ أو مَنْ سِواكَ بيوم الحشرِ يشفعُ لي والناسُ من هولهِ لولاكَ لاستاؤوا[1]

١١١ ـ يومٌ به الشمسُ تَدْنُو وهي مُحْرِقَةٌ مِنَ الرؤوسِ ولا ظِلٌّ ولا ماءُ[2]

١١٢ ـ وليس من أحَدٍ يَلْوِي عَلَى أحَدٍ بَلْ قَد تَفِرُّ مِنَ الأبناء آباءُ[3]

١١٣ ـ والوَزْنُ بالقِسْطِ لا حَوْلٌ ولا حِيَلٌ أمّا الشُّهودُ فأطرافٌ وأعضاءُ[4]

١١٤ ـ وجيء يومئذٍ بالنارِ صالِيَةً كالمُهْلِ تَرْمِي شُواظاً وهْيَ غَبْرَاءُ[5]

١١٥ ـ فليس للحَمَلاوي قَطُّ من أحَدٍ سِواكَ يُرْجَى وأرْضُ الحشرِ رَمْضاءُ[6]

١١٦ ـ يا سَيِّدَ الرُّسْلِ والأملاكِ خُذْ بِيَدي فإنني مؤمنٌ آخَتْهُ حَوْباءُ[7]

١١٧ ـ وحاشَ للهِ يومَ الدِّينِ تُثْقِلُني مِن الذُّنوبِ وأنتَ الجاهُ أعباءُ[8]

١١٨ ـ بالصّاحِبَيْنِ أتيتُ اليومَ مُلْتَجِئاً أرجو رِضاكَ وفي الإرضاءِ إغضاءُ

١١٩ ـ وبالبَتُولِ وبابْنَيْها ومَنْ وَلَدَتْ فهُمْ بحُبِّكَ في القُرْبَى أخِصّاءُ[9]

---

(١) هوله: الخوف منه .
(٢) تدنو: تقرب .
(٣) يلوي: يعطف .
(٤) القسط: العدل . لا حول: لا قدرة على دقة التصرف .
(٥) صالية: محرقة . المهل: ما ذاب من الحديد والنحاس . وشواظاً: لهباً لا دخان فيه .
(٦) رمضاء: شديدة الحرارة .
(٧) حوباء: نفس .
(٨) أعباء: جمع عبء ، وهو الحمل والثقل .
(٩) البتول: فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

١٢٠ ـ وحمزةٍ سيّدِ الأبطالِ في أُحُدٍ ... ومَنْ لـه طَعْنَـةٌ فـي الحـرْبِ نَجْـلاءُ(١)
١٢١ ـ عَلَيَّ فرضٌ مَدَى عُمْري مَحَبَّتُهم ... ففـي مَحَبَّتِهـم سَعْـدٌ وَإثْـراءُ
١٢٢ ـ وَبُغْضُهم عندَ خَفضِ العيش مَتْرَبَةٌ ... بَـلْ بِـدْعَـةٌ عنـدَ أهـلِ الـدِّيـنِ شَنْعـاءُ(٢)
١٢٣ ـ يا مصطفى أنتَ رَوْضٌ كلُّهُ ثمرٌ ... وآلُ بيتِـك أفنـانٌ وأفيـاءُ(٣)
١٢٤ ـ فيهمْ وفيك جميلُ المَدْحِ يُطْرِبُني ... ومنـه يُنْعَـشُ إنشـادٌ وإنشـاءُ(٤)
١٢٥ ـ بمدحِكم لا أزالُ الدَّهْرَ مُشْتَغِلاً ... إذ منـهُ تخلُـو كِتـابـاتٌ وإمـلاءُ
١٢٦ ـ وفيه بَعْدَ جِلاءِ القلبِ مِنْ غِيَرٍ ... لـلأُذْنِ حَلْـيٌ ولـلأَفـواهِ حَلْـوَاءُ
١٢٧ ـ أوصافُكَ الغُرُّ في خَلْقٍ وَفي خُلُقٍ ... لا يُستطـاعُ لهـا عَـدٌّ وإحصـاءُ
١٢٨ ـ وكيف واللهُ قد أطراكَ في خُلُقٍ ... وليـس بَعْـدَ ثَنـاءِ اللهِ إطـراءُ(٥)
١٢٩ ـ حَسْبي لَدَيْكَ وقد وافَيْتُ مُعْتَذِراً ... يَتيمـةٌ مِـنْ بنـاتِ الْفِكـرِ عَصْمـاءُ(٦)
١٣٠ ـ جاءت إليك تَغُضُّ الطَّرفَ مِنْ خَجَلٍ ... والطَّـرْفُ عنـدَ اللِّقَـا تُغْضِيـهِ عَـذْراءُ(٧)
١٣١ ـ لا عيبَ فيها على ما راقَ من أدبٍ ... أنْ لَيْـسَ فـي بيتهـا بـالعَيْـبِ إيطـاءُ(٨)
١٣٢ ـ وأنّها من بُيُوتِ المَجْدِ قد وفَدَتْ ... ومـا بهـا قَـطُّ إكفـاءٌ وَإقْـواءُ(٩)

---

(١) نجلاء: واسعة ، من نجله بالرمح: طعنه وأوسع شقه .
(٢) خفض العيش: طيبه . ومتربة: فقر . وبدعة: نقص في الدين أو زيادة . وشنعاء: قبيحة .
(٣) أفنان: جمع فنن وهو الغصن . وأفياء: جمع فيء ، وهو الظل .
(٤) ومنه ينعش: يرتفع بعد السقوط . وإنشاد: قراءة الشعر .
(٥) أطراك: مدحك ، يشير إلى قوله تعالى: «وإنك لعلى خلق عظيم» .
(٦) حسبي: يكفيني . ويتيمة: درة نفيسة لا نظير لها . وعصماء: نادرة الوجود .
(٧) تغض الطرف: تكسر العين . وتغضيه: ترخي جفنيها . وعذراء: بكر .
(٨) الإيطاء: تكرير القافية لفظاً ومعنى .
(٩) الإكفاء: اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج ، كالطاء مع الدال أو الراء واللام =

١٣٣ ـ وقد كسَتْهَا صِفاتُ المصطفى حُلَلاً فَمـا لهـا لِسـوَى المُخْتَـارِ إهـداءُ[١]

١٣٤ ـ عَسـاكَ مِنّـي رسـولَ اللهِ تَقْبَلُهـا فـإنها غـايَـةٌ فـي الحُسْـنِ غَيْـدَاءُ[٢]

١٣٥ ـ هذا هو المَهْرُ إنْ تُقْبَلْ وإنْ رجعَت فقـد كسَتْهـا صَغـارَ الحُـزنِ خَنْسـاءُ[٣]

١٣٦ ـ لكن أراها بحسنِ الحظِّ قَدْ قُبِلَتْ ولبـس فـي المَهْـرِ للغَيْـدَاءِ إكْـدَاءُ[٤]

١٣٧ ـ لذا أقولُ وصدري صدرُ مُنْشَرِحٍ: سِـرُّ القَبـولِ لـه فـي القَلْـبِ سَـرَّاءُ

١٣٨ ـ وقـد رأيـتُ رسـولَ اللهِ مُبْتَسِمـاً ومنـه لـي فـي استمـاعِ المَـدْحِ إصغـاءُ

١٣٩ ـ صلى عليه إلٰهُ العَرْشِ ما وَخَدَتْ فـي السَّيْـرِ بـالرَّكْـبِ عُلْكُـومٌ وَوَجْنَـاءُ[٥]

١٤٠ ـ والآلِ وَالصَّحْبِ والأزواجِ قاطِبَةً مـا أورق الغُصْـنُ أو مـا أغـدقَ المـاءُ[٦]

* * *

= والنون ونحوها ، وهو من أقبح العيوب ولا يجوز لأحد من المحدثين ارتكابه . والإقواء: اختلاف حركة الروي رفعاً وجراً .

(١) حللاً: جمع حلة وهي ثوب جميل مؤلف من قطعتين ، يلبس في الزينة لا في العمل .

(٢) غيداء: حسناء متثنية لينة .

(٣) صغار الحزن: هوان وذل . وخنساء: هي بنت عمرو بن الشريد ، ولها مراث كثيرة مشهورة في أخيها صخر ، وأجمعوا أنه لم تكن امرأة أشعر منها ، وقد شهدت القادسية ومعها أربعة بنين لها ، فلم تزل تحضهم على القتال ، وتذكر لهم الجنة ، حتى استشهدوا ، أي قتلوا في سبيل الله .

(٤) إكداء: بخل .

(٥) ما وخدت: أسرعت بخطو واسع . والعلكوم: هي الشديدة من الإبل وغيرها ، للذكر والأنثى . ووجناء: ناقة شديدة .

(٦) أغدق: كثر .

وقال الحملاوي وهو مريض بالإسهال بعد عودته من المدينة المنورة:

١ ـ ولما ضِقْتُ من مرضي وسقمي وأدركني مِنَ العَيِّ العَنَاءُ[١]
٢ ـ لجأتُ إلى رسولِ الله طَه رحيم القلبِ في يده الشفاءُ
٣ ـ فراحَ براحتيه السُّقْمُ عني وولَّى الدَّاءُ مُذْ جاءَ الدواءُ
٤ ـ فمن يُمناه يُمْنٌ وابتهاجٌ ومِن يُسراه سِحْرٌ واعتلاءُ[٢]
٥ ـ رسولَ الله حاشَا بعدَ هذا بيَ الأمراضُ تنزِلُ أو أساءُ
٦ ـ وحاشا أن أقولَ لضيقِ حالٍ «رسولَ الله ضاقَ بِيَ الفضاءُ»
٧ ـ فمِنْ جَدْوَاكَ يُرْجَى كلُّ خيرٍ ومن نُعماك قد فاضَ العطاءُ[٣]
٨ ـ أَجِرْني يا رسولَ الله إني وَفِيٌّ والوَفِيُّ له الوفاءُ
٩ ـ وأدرِكْني وأبنائي وأهلي بنظرتِك التي فيها الهناءُ
١٠ ـ وكُنْ لي بالرِّعايةِ خيرَ جاهٍ إذا الأعداءُ أيقظَهم عِداءُ
١١ ـ فإنْ تنظُرْ فكلُّ الناسِ عندي عَدَا الهادي وعِترتِهِ هَباءُ[٤]
١٢ ـ وإن تعطِف فإنّ الحالَ حالٌ وعَيشي لا يُفارِقُهُ الصفاءُ
١٣ ـ فأنتَ البَرُّ في جودٍ وبِرٍّ وبحرٌ مِنكَ تَغْتَرِفُ الدِّلاءُ[٥]
١٤ ـ وجاهُ المُرْتَجى إن جارَ دهرٌ وجارُ المستجيرِ بك الرجاءُ
١٥ ـ عليكَ اللهُ صَلّى ما تَجَلّتْ نجومُ الليلِ أو لاحَ الضياءُ
١٦ ـ وعِترتِهِ ومن نَصروا وآوَوْا وصَحْبٍ ما لفضلِهِمُ انتهاءُ

---

(١) العي: العجز.
(٢) يمن: بركة.
(٣) جدواك عطيتك.
(٤) عترته: نسله ورهطه. والهباء: هو الشيء الدقيق المنبث في ضوء الشمس إذا دخل من كوة البيت.
(٥) البر: البار. والدلاء: جمع دلو.

وقال وهو في مرضه ، متوسلاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :

١ - يا شفيعَ الورى وغَوْثَ البرايا قَلَّ صَبري وضاق صدري بدائي[1]

٢ - عَزَّ بُرئي عَلى الأطِبّاء طُرّاً فاسقِني من يَدَيْكَ كأسَ الشِّفاءِ

٣ - نظرةٌ منكَ مِنحةٌ وعَطاءٌ ودواءٌ يا جَدُّ أيُّ دواءِ

٤ - فبحقِّ القرآنِ والشَّرعِ زُرني وبِحَقِّ الحُسَيْنِ حَقِّقْ رَجائي

* * *

وقد شطر هذه الأبيات الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد الكناني المعلم بالمدارس الأميرية :

١ - «يا شَفيعَ الورى وغوثَ البرايا» ومُجِيبَ المُضطَرِّ عند الدعاءِ

٢ - كن مُجيري مما ألاقي فإنّي «قَلَّ صبري وضاق صدري بدائي»

٣ - «عَزَّ بُرئي على الأطباء طُرّاً» إذ أقَرُّوا بالعَجْزِ وَالإعياءِ[2]

٤ - منك بعد الإله أرجو شفائي «فاسقني من يديك كأسَ الشفاءِ»

٥ - «نظرةٌ منك مِنْحَةٌ وعطاءٌ» مَنْ سِواكَ الجديرُ بالإعطاءِ

٦ - فرِضاكم عني يُزيلُ سَقامي «ودواءٌ يا جَدُّ أيُّ دواءِ»

٧ - «فبحقِّ القرآنِ والشرعِ زُرني» زَورةً بها يزولُ عَنائي[3]

٨ - وبحقِّ البَتُولِ والآلِ كُنْ لي «وبحقِّ الحسينِ حقِّقْ رَجائي»[4]

---

(١) الورى: الخلق . وغوث: معين وناصر ، والبرايا: جمع برية ، وهي الخلق أيضاً . والمضطر: المحتاج

(٢) طرّاً: جميعاً .

(٣) زورة: زيارة . وعنائي: تعبي .

(٤) البتول: فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وزوج علي ، وأم الحسن والحسين رضي الله عنهم .

أحمد الخفاجي

هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، المصري الحنفي (شهاب، أبو العباس). لغوي، أديب مشارك، ولد بمصر سنة ٩٧٩ هـ، وتوفي بها سنة ١٠٦٩ هـ، من مؤلفاته: ديوان العرب في ذكر شعراء العرب، ونسيم الرياض في شرح الشفاء، وغيرها. (معجم المؤلفين لكحالة: ج ٢، ص ١٣٨) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ٣٤٣.

أَيَا شَقِيقَ الرَّوْضِ حَيَّاهُ الْحَيَا ... فَاحْمَرَّ خَدُّ وَرْدِهِ مِنَ الْحَيَا[1]

لأَنْتَ تِرْبُ الْغُصْنِ نَشْوَانَ إِذَا ... أَدَارَتِ السُّحْبُ لَهُ خَمْرَ النَّدَى[2]

وَامْتَلأَتْ كَأْسُ الشَّقِيقِ سَحْرَةً ... فَاحْمَرَّ مِنْ خَجْلَتِهِ خَدُّ الطِّلَى[3]

أَظْمَأْتُ أَلْحَاظِي لِرُؤْيَاكَ وَقَدْ ... أَغْرَقْتُ فِي بَحْرِ دُمُوعِهَا الْكَرَى[4]

رَوْضٌ زَهَتْ لِنَاظِرِي أَزْهَارُهُ ... رَيَّانُ مِنْ مَاءِ النَّعِيمِ وَالصِّبَا

ظَبْيٌ إِذَا هَصَرْتُهُ جَنَيْتُ مِنْ ... تُفَّاحِ وَجْنَتَيْهِ لِلرُّوحِ غِذَا[5]

يَمِيلُ مِنْ تِيهِ الدَّلاَلِ قَدُّهُ ... كَمَا تَجَاذَبَ الْقَضِيبُ وَالصَّبَا[6]

---

(١) الحيا: أول المطر، والحيا الثاني: الحياء.

(٢) الترب: أصله المساوي في السن، والنشوان: السكران، والندى: المطر الضعيف.

(٣) الشقيق: زهر أحمر، والسحرة: وقت السحر، والطِّلَى: الخمر.

(٤) أظمأت: أعطشت، والكرى: النوم.

(٥) هصرته: ضممته وعصرته، وجنى الثمرة: اقتطفها.

(٦) التيه: الكبر، والقد: القامة.

يَقْطُفُ وَرْدَهُ الْجَنِيَّ نَاظِرِي ... لَوْلاَ حِمىً لِلرُّقَبَاءِ وَالْعِدَا(1)
يَحْمِيهِ حَتَّى عَنْ يَدِ الْمُنَى وَقَدْ ... حُفَّتْ بِهِ شَوْكُ السُّيُوفِ وَالْقَنَا(2)
قَدْ أَسَرَ الْقُلُوبَ جَيْشُ حُسْنِهِ ... وَانْتَهَبَ الأَلْبَابَ لَمَّا أَنْ رَنَا(3)
بِصَارِمٍ بِالسِّحْرِ يَسْقِي غَرْبَهُ ... سِحْرٌ بِهِ أَوْهَى الْعُقُولَ وَالرُّقَى(4)
شِفَاءُ وَجْدِي لَثْمُ خَالِ خَدِّهِ ... وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ لِلدَّاءِ شِفَا(5)
يَتْرُكُنِي تَرْكَ الظَّلِيمِ ظِلَّهُ ... وَهَذِهِ شِيمَةُ آرَامِ النَّقَا(6)
تَعَلَّمَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي غَدْرَهَا ... فَأَنْجَزَتْ بِالْيَأْسِ مِيعَادَ الرَّجَا
فَلَوْ وَفَى بِالْوَعْدِ يَوْماً بِعْتُهُ ... جَمِيعَ آمَالِيَ بَيْعاً بِالْوَفَا(7)
جَرَّعَنِي كَأْسَ الصُّدُودِ حِينَ لاَ ... سَمِيرَ لِي يُؤْنِسُنِي إِلاَّ الْبُكَى(8)
وَلَمْ تَزَلْ تُمْطِرُ سُحْبُ نَاظِرِي ... رَسْمَ اصْطِبَارٍ دَارِساً حَتَّى عَفَا(9)
مَا الدَّهْرُ وَالدُّنْيَا بُعَيْدَ فَقْدِهِ ... هَلْ صَدَفٌ يَغْلُو إِذَا الدُّرُّ تَوَى(10)

---

(١) الجنى: المجني، والحمى: الحماية، والرقباء: المراقبون.
(٢) المنى: الأماني، والقنا: الرماح.
(٣) الألباب: العقول، ورنا: نظر.
(٤) الصارم: السيف، وغربه: حده، وأوهى: أضعف، والرقى: جمع رقية وهي ما يقرأ على المريض ليبرأ.
(٥) الوجد: الحزن والمحبة، والحبة السوداء: ورد في الحديث أنها شفاء من كل داء إلا السام وهو الموت.
(٦) الظليم: ذكر النعام، والشيمة: الطبيعة، والآرام: الغزلان البيض، والنقا: كثيب الرمل.
(٧) الوفا: ضد الغدر، وبيع الوفاء أن يبيعه ويعده بأنه إذا عاد إليه بالثمن يرد له المبيع، وفيه تورية.
(٨) جرعني: أسقاني على كره، والصدود: الإعراض، والسمير: المحادث ليلاً.
(٩) الرسم: ما بقي من آثار الديار، والدارس: المندرس، وعفا: لم يبق له أثر.
(١٠) توى: هلك.

غُصْــنٌ كَثِيــبُ رِدْفِــهِ مَغْــرَسُــهُ   وَشَــادِنٌ كِنَاسُــهُ وَسْـطَ الْحَشَـا(١)
أُنْــزِلُــهُ فِـي نَـاظِـرِي وَمُهْجَتِـي   وَلَـمْ يَـزَلْ بَيْـنَ الْعَقِيـقِ وَالْغَضَـا(٢)
للهِ أَيَّـــامِـي بِـــهِ فِـــي مَــرْبَــعٍ   تَــأْتَلِـفُ الآسَــادُ فِيــهِ وَالظِّبَـا(٣)
حَيْـثُ مُحَيَّـا الـدَّهْـرِ طَلْـقٌ بَـاسِـمٌ   وَبِشْـرُهُ يَلْمَـعُ مِـنْ أُفْـقِ الـرِّضَـى
وَمَــوْرِدِي فِـي رَوْضِ لَهْـوٍ يَـانِـعٍ   مَنَاهِـلُ اللَّـذَّاتِ فِـي ظِـلِّ الْهَنَـا(٤)
وَالْبَـــدْرُ فِـــي دَارَةِ دَارِي نَـــازِلٌ   يَمْنَحُنِي الْوَصْلَ عَلَى رَغْمِ النَّوَى(٥)
إِذْ بَسَــطَ السَّحَــابُ فِـي بَطْحَــائِـهِ   فِـرَاشَ نَبْـتٍ عَــمَّ أَقْطَـارَ الْحِمَـى(٦)
غَمَـائِــمٌ لُعْــسُ الشِّفَــاهِ ابْتَسَمَــتْ   عَـنْ ثَغْـرِ بَـارِقٍ إِذَا الْقَطْـرُ بَكَـى(٧)
تَفُــكُّ مِــنْ مَحْـلٍ وَجَـدْبٍ أَسْـرَهُ   وَتَنْثُـرُ الـدُّرَّ عَلَـى هَـامِ الـرُّبَـى(٨)
يَسُــوقُهَـا الـرَّعْـدُ بِسَــوْطٍ مُـذْهَـبٍ   مِنْ بَرْقِهِ وَهِيَ بَطِيئَاتُ الْخُطَى(٩)
وَالآنَ قَــدْ أَصْبَــحَ وِرْدِي كَــدِراً   يَشُـوبُـهُ الْخَطْـبُ بِـأَقْـذَاءِ الأَذَى(١٠)

---

(١) الشادن: ولد الظبي، والكناس: مأوى الظبي.
(٢) المهجة: الروح، والعقيق: واد بالمدينة المنورة، والخرز الأحمر، والغضا: مكان وشجر ناره شديدة الحرارة، ففي كل منهما تورية، واللف والنشر المرتب العقيق في ناظره والغضا في مهجته.
(٣) المربع: المنزل أيام الربيع.
(٤) اليانع: الثمر الناضج، والمناهل: موارد الماء.
(٥) الدارة: الدائرة التي تكون حول القمر كالغيم الرقيق، ويمنحني: يعطيني، وأرغمه: ألصق أنفه بالرغام وهو التراب كناية عن الإذلال، والنوى: البعد.
(٦) البطحاء: مسيل الماء، والأقطار: النواحي، والحمى: المحمي.
(٧) اللعس: سواد بالشفة.
(٨) أسره: قيده، والهام: الرؤوس، والربى: الأماكن العالية.
(٩) السوط: ما يضرب به.
(١٠) يشوبه: يخالطه، والخطب: الشدة، والأقذاء: الأوساخ.

فِـي مَهْمَـهٍ قَـدْ لَبِسَـتْ أَطْـلاَلُـهُ   مِنْ جَرِّ ذَيْلِ الرِّيحِ أَثْوَابَ الْبِلَى(١)
لاَ يَلِـجُ الطَّيْـرُ إِلَيْـهِ فَـرَقـاً   وَفِيـهِ لَيْسَـتْ تَهْتَـدِي كُـدْرُ الْقَطَـا(٢)
بالتُّرْسِ تَسْرِي الشَّمْسُ فَوْقَ أُفْقِهِ   وَالصُّبْحُ يَلْقَـاهُ بِعَضْـبٍ مُنْتَضَـى(٣)
تَقْطَعُـهُ رُسْـلُ الصَّبَـا عَلِيلَـةً   مِـنْ لَغَـبٍ يُقْعِـدُهَـا وَمِـنْ وَنَـى(٤)
وَلَـمْ تُنَبِّـهْ أَعْيُـنَ النُّـورِ الَّـذِي   عَلَـى زَرَابِـيِّ النَّبَـاتِ قَـدْ غَفَـا(٥)
قَطَعْتُـهُ بِيَعْمُـلاَتٍ ذَرَعَـتْ   شِقَّـةَ بَيْـنٍ وَطَـوَتْ بُـرْدَ الْفَـلاَ(٦)
تُدْمِي مُدَى الصُّخُورِ أَخْفَافاً لَهَا   فَتُنْبِتُ الشَّقِيـقَ فِـي صُـمِّ الصَّفَـا(٧)
نُـوقٌ نَشَـاوَى تَتَهَـادَى شَـرِبَـتْ   كَأْسَ السُّرَى عَلَى تَرَنُّمِ الْحِدَا(٨)
تَحْـتَ سَمَـاءٍ كُلِّلَـتْ بِـزَبَـدِ الأَنْجُـمِ وَاللَّيْـلُ عُبَـابُـهُ طَمَـى(٩)
مَجَـرَّةٌ فِـي شَفَـقٍ كَـأَنَّهَـا   وَالـزُّهْـرُ فِيهَـا ذَاتُ مَنْظَـرٍ زَهَـا(١٠)

---

(١) المهمه: القفر.
(٢) يلج: يدخل، والفرق: الخوف، والكدر: جمع أكدر وهو ما في لونه كدرة.
(٣) الترس مدور كالشمس يتقى به الضرب، والأفق: ناحية السماء، والعضب: السيف، والمنتضى: المسلول.
(٤) اللغب: التعب، والوني: الفتور.
(٥) الزرابي: البسط، وغفا: نام.
(٦) اليعملات: النياق النجائب المعتملة المطبوعة، وشقة الثوب: ما شق مستطيلاً، والبين: الفراق والانفصال، والبُرد: ثوب ذو أعلام، والفلا جمع فلاة.
(٧) المدى: السكاكين جمع مُدية، والأخفاف: جمع خف وهو للبعير كالقدم للإنسان، والشقيق: زهر أحمر استعاره للدم، وصم الصفا: الحجارة الصلدة.
(٨) نشاوى: سكارى، وتتهادى: تتمايل، والسرى: السير ليلاً، والترنم: التطريب بالصوت، والحدا: الغناء للإبل.
(٩) كُللت: رُصعت، والزبد: الذي يعلو الماء، والعباب: معظم السيل، وطمى: علا.
(١٠) المجرة: البياض الذي يرى ممتداً في السماء، والشفق: حمرتها، والزهر: نجومها، وزها: حسن.

نَهْـرٌ بِـهِ كَـفُّ الشَّمَـالِ نَثَـرَتْ ... وَرْداً وَنَسْـرِينـاً جَنِيَّـا فَطَفَـا(1)
يَـا جِيـرَةً عَلَـى الْعَقِيـقِ خَيَّمُـوا ... وَضَـرَبُـوا قِبَـابَهُـمْ عَلَـى الْعُلَـى(2)
كَـأَنَّمَـا الطَّيْـرُ عَلَـى رُؤوسِهِـمْ ... مِنْ كُلِّ غُصْنٍ فِي رُبَى الْمَجْدِ نَمَا(3)
حَلُّـوا بِسَفْـحِ شَـامِـخٍ عِـرْنِينُـهُ ... قَدْ لَبِسَ الْغَيْمَ وَبِالْقَوْسِ احْتَبَى(4)
قَيْـلٌ لَـهُ بـالشَّمْـسِ تَـاجٌ مُـذْهَـبٌ ... بِخِلَـعِ النَّبْـتِ الْبَهِيَّـةِ ارْتَـدَى(5)
فِـي ظُلْمَـةِ الأُفْـقِ إِذَا مَـا عَثَـرَتْ ... سُحْبٌ بِـهِ قَـالَ لَهَا الرَّعْـدُ لَعَـا(6)
سَقَـاهُـمُ مِـنَ الْعُيُـونِ وَابِـلٌ ... يُنْبِتُ فِي الْقَلْبِ الشُّجُونَ وَالْجَوَى(7)
يُغْنِـي عَـنِ الْـوَطْفَـاءِ جَـرَّتْ ذَيْلَهَـا ... وَبُرْدُهَا الْمِسْكِيُّ مَحْلُولُ الْعُرَى(8)
وَالْبَـرْقُ نَصْـلٌ فَصَـمَ الأُفْـقُ بِـهِ ... عَنْ صَدْرِهِ سِلْكَ الْجُمَانِ فَوَهَى(9)
يَـا صَـاحِ وَالـدَّهْـرُ عَلَـى عِـلاَّتِـهِ ... لاَ بُدَّ فِيـهِ مِنْ خَلِيـلٍ يُصْطَفَـى(10)
إِنْ مُـتُّ فَـانْـدُبْنِـي وَقُـلْ مُتَيَّـمٌ ... مَا ضَلَّ فِي شَرْعِ الْهَوَى وَلاَ غَوَى(11)

---

(1) النسرين: زهر طيب الرائحة، والجني: المقطوف، وطفا على الماء: علا.
(2) الجيرة: الجيران، وضربوا: نصبوا، والعلى: المراتب العلية.
(3) نما: زاد.
(4) السفح: ذيل الجبل ووجهه، والشامخ: العالي، وعرنينه: أعلاه، والقوس: قوس قزح، والحبوة: أن يجلس ضاماً ظهره وساقيه بحبل ونحوه.
(5) القيل: الملك، والخلع: الثياب الممنوحة، وارتدى: لبس الرداء وهو الثوب الأعلى.
(6) لعا: كلمة دعاء تقال للعاثر.
(7) الوابل: المطر الغزير، والشجون: الأحزان، والجوى: الحزن.
(8) الوطفاء: السحابة المسترخية الأطراف لكثرة مائها، والبرد: ثوب مخطط، والمسكي: الأسود، وعُرى الثوب: ما توضع فيه أزراره.
(9) نصل السيف ونحوه: حديدته، وفصم: قطع، والأفق: ناحية السماء، والسلك: خيط العقد، والجمان: قطع الذهب، وهى: ضعف.
(10) علاته: عيوبه.
(11) ندب الميت: ذكر محاسنه، وتيمه الحب: ذلله.

وَغَسِّلَنِّي بِدُمُوعِ مُقْلَةٍ — أَرَّقْتُهَا إِذْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى(1)
ثُمَّ ادْفِنَنِّي بِتُرَابٍ مَسَّهُ — نِعَالُ مَنْ أَضْنَاهُ تَبْرِيحُ الضَّنَى(2)
وَصَاحِبٍ كَالسَّيْفِ عَضْبٍ صَارِمٍ — جَرَّدْتُهُ لِقَطْعِ آمَالِ الْعِدَا(3)
رَقْرَقَ لِي مَاءَ الْوِدَادِ صَافِياً — عَنْ غُصَصٍ مِنَ النِّفَاقِ وَشَجَى(4)
عَذْبٌ عَلَى الْعَدُوِّ مُرٌّ طَعْمُهُ — أَحْلَى لَدَى اللِّقَاءِ مِنْ شَهْدِ الْمُنَى
أَرَقُّ مِنْ مَاءِ الْوَقَائِعِ الَّذِي — خَمَّشَهُ كَفُّ النَّسِيمِ إِذْ سَرَى(5)
لِيَغْسِلَ الْعَارَ غَدِيرُ سَيْفِهِ — وَالْعَارُ وَالْمَوْتُ عَلَى الْحُرِّ سَوَا
فَانْحَطَّ كَالسَّيْلِ جَرَى مِنْ صَبَبٍ — وَلَمْ يَسَلْنِي نَجْدَةً عَمَّا جَرَى(6)
مِنْ أُسْدِ خَفَّانَ حَمَى أَشْبَالَهُ — أَخَفُّ مِنْ عَمَلَّسٍ مَلَّ الطَّوَى(7)
عَلَى أَغَرَّ أَدْهَمٍ قَدْ طَلَعَتْ — مِنْ وَجْهِهِ فِي ظُلْمَةِ النَّقْعِ ذُكَا(8)
غُرَّتُهُ مِنْ تَحْتِ هُدْبِ شَعْرِهِ — طُرَّةُ صُبْحٍ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى(9)

---

(١) أرقتها: أسهرتها، والزبى: جمع زبية وهي حفيرة تجعل لصيد الأسد في الأمكنة العالية حتى لا يبلغها السيل.
(٢) أضناه: أمرضه، وتباريح الشوق: توهجه، والضنى: السقم، أي: ادفني بتراب مسه نعل عاشق.
(٣) العضب الصارم: السيف القاطع.
(٤) رقرق الماء وغيره: صبه رقيقاً، والغصة: ما غص به الإنسان من طعام أو غيظ على التشبيه، والنفاق أن يظهر خلاف ما يبطن، والشجى: ما ينشب في الحلق.
(٥) الوقائع: المطر.
(٦) الصبب: ما انحدر من الأرض، والنجدة: الشجاعة.
(٧) خفان: موضع تكثر فيه الأسود، والأشبال: أولاد الأسود، والعملّس: الذئب، والطوى: الجوع.
(٨) الأدهم: الأسود، والنقع: الغبار، وذكاء: الشمس.
(٩) الهدب جمع هدبة وهي طرّة الثوب، وطرة كل شيء طرفه والناصية.

أَدْهَـمُ قَيْـدُ كُـلِّ وَحْـشٍ شَـارِدٍ ... قَبَّلَـهُ اللَّيْـلُ فَكُلُّـهُ لَمَـى[1]
يَحْمِـلُ نَـاحِـلاً حَكَـى الطَّيْـفَ لَـهُ ... عَلَى مُتُونِ اللَّيْلِ جِدٌّ فِي السُّرَى[2]
يَصْحَـبُ مِـنْ نَسْـلِ الْمَنُـونِ مُرْهَفـاً ... لِسَانُهُ يُعْرِبُ عَنْ صَرْفِ الْقَضَا[3]
فَمَحَـضَ النُّصْـحَ لِـوُدِّي صَـادِقـاً ... وَصَبَّـرَ الْعَـزْمَ إِمَـامـاً مُقْتَـدَى[4]
وَقَـالَ لِـي وَهُـوَ حَكِيـمٌ عَـاقِـلٌ ... مَا ضَلَّ فِي سُبُلِ النُّهَى وَلاَ غَوَى
صَـدِّقْ وُعُـودَ الظَّـنِّ وَاحْـذَرْ خُلْفَهـا ... فَالدَّهْرُ مِنْ قَبْلِكَ كَمْ غَرَّ فَتَى[5]
لَيْـسَ الْفُـؤَادُ خَـافِقـاً مُضْطَـرِبـاً ... إِلاَّ لِمَـا يَـدْرِيـهِ مِـنْ فَتْـكِ الـرَّدَى[6]
فَـاخْلَـعْ مِـنَ الْكِبْـرِ رِدَاءً خَلِقـاً ... يُفِضْ عَلَيْكَ الـدَّهْـرُ مُعْلَـمَ الثَّنَا[7]
وَارْبَـحْ بِفَـانِـي الْمَـالِ ذِكْـراً بَـاقِيـاً ... فَـإِنَّ حُسْـنَ الـذِّكْـرِ نِعْـمَ الْمُقْتَنَـى
إِيَّـاكَ وَالْحِـرْصَ تَجَنَّـبْ ذُلَّـهُ ... يَكْفِي مِنَ الْمَسِيلِ مَا يَجْلُو الصَّدَى[8]
اِئْـتِ جَمِيـلاً يُجْـزِكَ اللهُ بِـهِ ... فَـإِنَّمَـا لِكُـلِّ عَبْـدٍ مَـا نَـوَى
صُنْ عَنْ قَـذَى السُّـؤَالِ مَـاءَ مَنْظَرٍ ... وَحَسْبُـكَ الْقُنْـعُ غَنَـاءً وَكَفَـى[9]
وَارْجُ مِـنَ الـرَّحْمَـنِ فَيْـضَ فَضْلِـهِ ... مَا عَبَسَ الْيَأْسُ وَبَشَّتِ الْمُنَى[10]

---

(١) اللمى: سواد في الشفة.
(٢) المتون: الظهور.
(٣) النسل: الولد، والمنون: الموت، والمرهف: السيف الرقيق، ويعرب: يظهر.
(٤) محض: أخلص، والعزم: القوة.
(٥) غر: خدع.
(٦) الفؤاد: القلب، والخافق: المضطرب.
(٧) المعلم: الذي فيه أعلام وخطوط.
(٨) الصدى: العطش.
(٩) القذى: الوسخ، وحسبك: كافيك، والقنع: القناعة، والغناء: الاكتفاء.
(١٠) اليأس: القنوط، والبشاشة: طلاقة الوجه.

فَالنَّدْبُ مَنْ حَلَّ بِمَهْدِ رَاحَةٍ وَمَدَّ رِجْلَيْهِ عَلَى قَدْرِ الْكِسَا(١)
لاَ تَرِدَنْ بَحْرَ قَرِيضٍ نَاضِباً ظَمْآنُ آمَالِكَ مِنْهُ مَا ارْتَوَى(٢)
فَقُلْتُ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَعْرَبَتْ عَنْ رَفْعِ قَدْرِهِ قَوَاعِدُ الْبِنَا(٣)
يَسْرِي لَهُ الرَّكْبُ لِكَيْ يَحُطَّ فِي سَاحَتِهِ ثِقْلَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَا
إِذَا الْبِقَاعُ افْتَخَرَتْ فَإِنَّهُ أَكْثَرُهَا مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ حَصَى(٤)
مِنْ كُلِّ رَاكِعٍ مِنَ السُّهَادِ فِي مِحْرَابِ أَكْوَارٍ عَلَى النُّوقِ عَلا(٥)
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْعَى مُحْرِماً وَلَيْسَ لِلإنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى
نَجَائِبٌ قَدْ طَفِقَتْ أَخْفَافُهَا فِي الرَّمْلِ تُبْدِي لِي ضَمَائِرَ الثَّرَى(٦)
تَأْلَفُ حَيَّاتِ النَّقَا كَأَنَّهَا تَخَالُهَا فَضْلَ أَزِمَّةِ الْبُرَى(٧)
لأَنْظِمَنْ فِي سِلْكِ نَظْمِي جَوْهَراً فِيهِ لِمَنْ عَطَّلَهُ الدَّهْرُ حُلَى(٨)
تَمْحُو ذُنُوبَ الشِّعْرِ مِنْهُ مِدْحَةٌ يَطْفَحُ مِنْ مِشْكَاتِهَا مَاءُ السَّنَى(٩)

---

(١) الندب الظريف النجيب والخفيف في الحاجة، والمهد: ما يوطأ للصبي، والكساء: ثوب من صوف.
(٢) القريض: الشعر، والناضب: الجاف.
(٣) البيت العتيق: الكعبة، أقسم به، وجواب القسم قوله فيما بعد: لأنظمن، وأعربت: أظهرت، وفيه وفي الرفع والقواعد والبناء تورية ومراعاة النظير بمصطلح النحو.
(٤) الحصى: العدد.
(٥) السهاد: السهر، والأكوار: رحال الإبل جمع كور.
(٦) نجائب النوق: كرائمها، وطفقت: شرعت، وخف البعير بمنزلة قدم الإنسان، والثرى: التراب الندي.
(٧) النقا: كثيب الرمل، والبرى: جمع بُرّة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها زمامه.
(٨) عطله: سلب حليته، والعاطل هو الذي لا حلية له ضد الحالي الذي له حلية.
(٩) المشكاة: محل المصباح، والسَّنى: الضوء.

تَشْرَبُ مِنْ مَنْهَلِ فَضْلِ مَنْ لَهُ ... ذُو الْعَرْشِ مِنْ دُونِ الْوَرَى قَدِ اجْتَبَى (١)

فَهُوَ حَبِيبُ اللهِ مُذْ قَرَّبَهُ ... إِلَيْهِ مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَى (٢)

بَدْرٌ جَلاَ ظُلْمَةَ كُفْرٍ قَدْ دَجَتْ ... بِشَمْسِ وَجْهٍ فَاضِحٍ لابْنِ جَلا (٣)

فِي وَجْهِهِ نُورٌ بَهِيٌّ سَاطِعٌ ... تَصْفَرُّ مِنْ وَجْدٍ بِهِ شَمْسُ الضُّحَى (٤)

تَكَلَّفَ الْبَدْرُ لأَنْ يُشْبِهَهُ ... فَانْشَقَّ مِنْ غَرَامِهِ لَمَّا بَدَا (٥)

وَهَكَذَا الحُبُّ إِذَا شَاهَدْتَهُ ... آلَ لِشَقِّ الصَّدْرِ لاَ شَقِّ الْقَبَا (٦)

مُذْ طَرَقَ الدَّهْرَ رَفِيعاً قَلَّ أَنْ ... يُطْعِمَهُ الْمَجْدُ الْقُلُوبَ وَالْكِلَى (٧)

شَقَّتْ لَهُ خَضْرَاؤُهُ مِنْ بَدْرِهَا ... قُرْصاً عَلَى أَدِيمِهَا حُبَّ الْقِرَى (٨)

مِنْ كَفِّهِ إِنْ نَبَعَ الْمَاءُ فَلاَ ... بِدْعَ فَفِي رَاحَتِهِ بَحْرُ النَّدَى (٩)

حَنَّ لَهُ الْجِذْعُ الْهَشِيمُ وَمَشَى ... لِنَحْوِهِ سَاقُ الْقَضِيبِ إِذْ دَعَا (١٠)

مِنْ ظُلْمَةِ الْكُفْرِ فَتِيلاً لَمْ يَدَعْ ... إِذْ ضَاءَهُ اللهُ سِرَاجاً مَا انْطَفَا (١١)

أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ... فَبَدَّدَتْ شَمْلَ الضَّلاَلِ وَالْخَنَى (١٢)

---

(١) المنهل: محل الشرب، واجتبى: اصطفى.

(٢) ما ودعه: ما تركه، وما قلى: ما أبغض.

(٣) دجت: أظلمت، وابن جلا: هو الواضح الأمر ومراده الصبح.

(٤) الساطع: المرتفع، والوجد: الحزن والمحبة.

(٥) تكلف من التكلف والكلف وهو سواد في القمر ففيه تورية، والغرام: الولوع.

(٦) القباء: ثوب يسمى القنباز في بلاد الشام.

(٧) الطروق: النزول ليلاً، والرفيع: رفيع القدر.

(٨) الخضراء: السماء، والأديم: الجلد، والقرى: الكرم.

(٩) البدع: البديع، وهو ما جاء على غير مثال، والندى: الكرم.

(١٠) الجذع: أصل النخلة، والهشيم: اليابس، ودعاه: ناداه.

(١١) الفتيل: ما في شق النواة يكنى به عن الشيء القليل، وفيه تورية بفتيل السراج.

(١٢) بددت: فرقت، وشمل الضلال: ما اجتمع من أمره، والخني: الفحش.

قَـدْ سَتَـرَ الْجَمَـالُ حُسْـنَ وَجْهِـهِ صَـوْنـاً لأَبْكَـارِ الْعُقُـولِ وَالنُّهَـى(١)

فَـوَقَـفَ الْحُسْـنُ عَلَيْـهِ حَـائِـراً مُتَيَّمـاً وَلْهَـانَ فِـي ذَاكَ الْبَهَـا(٢)

تَهْـوَى الصَّبَـا شَمَـائِـلَ اللُّطْـفِ بِـهِ فَلاَ يُـدَاوِي سُقْمَهَـا أَيْـدِي الإِسَـا(٣)

إِلاَّ إِذَا مَـا لَمَسَـتْ ضَـرِيحَـهُ فَكَـمْ سِقَـامٍ مِـنْ تُـرَابِـهِ اشْتَفَـى(٤)

سَـرَى إِلَـى السَّبْـعِ الطِّبَـاقِ جِسْمُـهُ فِي صُحْبَةِ الرُّوحِ الأَمِينِ وَرَقَـى(٥)

إِنْ قَطَـعَ الأَفْـلاَكَ سُـرْعَـةً فَـلاَ بُعْـدَ فَـإِنَّ ذَاتَـهُ شَمْـسُ الْهُـدَى

حَـوَافِـرُ الْبُـرَاقِ مِـنْ آثَـارِهَـا قَـدْ ظَهَـرَتْ فِيهَـا أَهِلَّـةُ السَّمَـا

يُغْنِـي عَـنِ الْمَـدْحِ رَفِيـعُ قَـدْرِهِ فَيُمْـدَحُ الْمَـدْحُ بِـهِ وَمَـا دَرَى

كُـلُّ لِبَـاسٍ لِلْمَـدِيـحِ قَـاصِـرٌ عَنْـهُ يَحُـطُّ رَحْلَـهُ دُونَ الْمَـدَى(٦)

سَـالَ لُعَـابُ الشَّمْـسِ مِمَّـا تَشْتَهِـي لَـذِيـذَ هَـاتِيـكَ الْمَعَـانِي إِذْ حَـلاَ(٧)

فَصَـاحَـةٌ فَـالثَّغْـرُ مِنْهَـا بَـالِـغٌ بِبَحْـرِهِ قَطْـرَةَ وَصْـفِ ذِي صَفَـا

لِـذَاكَ قَـدْ قَطَّعَـهُ النَّـاسُ وَقَـدْ دَارَتْ بِـهِ دَوَائِـرُ الْقَـوْمِ الأُلَـى(٨)

---

(١) النهى: العقول.

(٢) تيمه الحب: عبده، والولهان: المتحير من شدة الحب، والبهاء: الحسن.

(٣) تهوى: تحب، والصبا: ريح الشرق، والشمائل: الطبائع، والإساء: الأطباء.

(٤) الضريح: القبر.

(٥) سرى: سار ليلاً، والسبع الطباق: السموات بعضها فوق بعض، والروح الأمين: جبريل عليه السلام، ورقي: علا.

(٦) المدى: الغاية.

(٧) لعاب الشمس: ما يرى ينزل من السماء في وقت الظهيرة من شدة الحر، واللعاب: الريق السائل ففيه تورية.

(٨) قطع الشيء: فصل بعضه عن بعض، وقطع الشعر لبزنه بالتفاعيل، والدوائر: دوائر بحور الشعر، ودوائر الدهر: مصائبه، ففي كل من قطعه والدوائر تورية.

لَـهُ صِحَـابٌ يَفْخَـرُ الْمَجْـدُ بِهِـمْ وَتَحْسُـدُ الأَرْضَ السَّمَـوَاتُ الْعُلـى

مِـنْ كُـلِّ مَـنْ يَكْحَـلُ مِيـلُ رُمْحِـهِ بِنَقْعِـهِ بَصِيـرَةً ذَاتَ عَمَـى[1]

سُمْـرٌ بَـدَتْ حُمْـراً لَنَـا كَـأَنَّمَـا تُدْعَى قَنَاةً إِذْ جَرَتْ فِيهَا الدِّمَا[2]

تَكَـادُ مَـنْ تَخْطُـرُ فِـي فُـؤَادِهِ صُورَتُهَا يُصْبِحُ فِي الْحَيِّ لَقَى[3]

مَـا بَـرَدَتْ هِمَّتُهُـمْ فِـي نَصْـرِهِ وَلاَ تَـزَالُ تَصْطَلِي جَمْرَ الْوَغَـى[4]

قَـدْ وَصَـفَ الْمَـوْتَ لِسَانُ بِيضِهِـمْ وَأَوْضَحَتْ لَهُمْ أَحَادِيثَ الْقَضَا[5]

كُـلُّ غَـدِيـرٍ لأَبِـسٌ مُفَـاضَـةً نَسْجُ الصَّبَـا لأَنَّـهُ مِنْـهُ احْتَسَـى[6]

لَهُـمْ جُيُـوشُ كَـرَمٍ يَقْـدُمُهَـا أَلْوِيَـةٌ حَمْـرَاءُ مِـنْ نَـارِ الْغَضَـا[7]

آلَيْـتُ بِـالشُّـمِّ الـذُّرَى أَهْـلِ الْكِسَا وَلُحْمَـةٍ بَيْنَهُـمُ لَيْسَـتْ سُـدَى[8]

هُـمُ الأُلَـى حُبُّهُـمُ أَعْتَقَنِـي مِنَ الْخُطُوبِ فَلَهُمْ مِنِّي الْوَلا[9]

إِنَّ لَهُـمْ وَسْـطَ فُـؤَادِي مَنْـزِلاً لَـوْ رَامَ يَـأْتِيهِ السُّلُـوُّ مَـا اهْتَـدَى

---

(١) الميل: المرود، والنقع: الغبار، والبصيرة: نظر القلب.

(٢) القناة: الرمح، والقناة أيضاً التي يجري فيها الماء، ففيها تورية.

(٣) اللقى: الشيء الملقى المطروح على الأرض.

(٤) اصطلى بالنار: احترق بها.

(٥) البيض: السيوف، والقضاء: أخو القدر.

(٦) الغدير: حوض يجتمع فيه ماء الشتاء، والمفاضة: الدرع، والصبا: الريح، واحتسى: شرب بالحسوة وهي ملء الفم.

(٧) الغضا: شجر ناره شديدة الحرارة.

(٨) آليت: حلفت، والشم: جمع أشم وهو العالي، وذروة كل شيء أعلاه، والكساء: ثوب من صوف، ومراده بهم أهل العباء، ولحمة الثوب: ما ينسج به فوق سدوته وجمعها سُدى، والسدى أيضاً العبث، وفي كل من اللحمة والسدى تورية.

(٩) الخطوب: الشدائد، والولا: ولاء العتق.

فَهْوَ مِنَ الْوَجْدِ وَمِنْ مَدَامِعِي ... خَلْفَ بِحَارٍ طَامِيَاتٍ وَلَظَى(١)
إِذَا طَغَى طُوفَانُ خَطْبٍ نَازِلٍ ... فَإِنَّهُمْ سُفْنٌ بِهِمْ تَنْجُو الْوَرَى(٢)
أَمَّلْتُ آمَالاً بِهِمْ قَدْ أَثْمَرَتْ ... مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مِنْهَا مَا رَأَى
إِذَا تَقَدَّمْتُ رَجَاءَ بُغْيَتِي ... يَقُولُ لِي ذَنْبِي تَأَخَّرْ يَا فَتَى
وَلِي هُنَاكَ زَفْرَةٌ وَأَنَّةٌ ... تَمْلأُ مَا بَيْنَ الرَّجَا إِلَى الرَّجَا(٣)
فَيَا سَمَاءً لِلْعُلَى مِنْ سُحْبِهِ ... يُمْطِرُ جُوداً لِلْعُفَاةِ وَغِنَى(٤)
هَلْ لِلشِّهَابِ إِنْ رُجُومُ ظَنِّهِ ... تَوَجَّسَتْ خَوْفاً سِوَاكَ مُلْتَجَى(٥)
فَأَنْتَ مَنْ بِلَمْحَةٍ مِنْ جَاهِهِ ... تُخَلِّصُ الآجَالَ مِنْ أَسْرِ الْعَنَا(٦)
مَنْ لِي سِوَاكَ يَا مَلاَذَ أَمَلِي ... إِنْ جَارَ دَهْرِي وَتَعَدَّى مُشْتَكَى(٧)
فَاعْطِفْ بِفَضْلٍ مِنْكَ لِي يَرْفَعُنِي ... فَإِنَّ نُورَ الشَّمْسِ يَرْفَعُ الْهَبَا(٨)
نَفْسِي فِدَاهُ تُرْبَةٍ قَدْ حَلَّهَا ... وَلَسْتُ أَرْضَى غَيْرَهَا لَهَا فِدَى
وَنَاظِرِي إِنْ يَكْتَحِلْ بِتُرْبِهَا ... يَقُولُ بَعْدَ ذَا عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا(٩)
يَفْتَخِرُ الْحَصَى عَلَى الزُّهْرِ بِهَا ... وَيَفْضَحُ الْمِسْكَ تُرَابُهَا شَذًا(١٠)

---

(١) الوجد: الحب، وطمى الماء: ارتفع.
(٢) طغى الطوفان: ارتفع، والخطب: الشدة.
(٣) الزفرة: إخراج النفس مع مدّه إياه، وزفرة النار أن يسمع لتوقدها صوت، والرجا: الناحية.
(٤) العفاة جمع عاف وهو طالب الرزق.
(٥) الرجوم: ما يرجم به الشياطين، توجست خوفاً: أضمرته.
(٦) العنا: التعب.
(٧) المشتكى: محل الشكوى.
(٨) الهبا: الغبار الذي يرى في الشمس إذا دخلت من الكوة.
(٩) العفا: الهلاك.
(١٠) الزهر: النجوم المشرقة، والشذا: الرائحة الزكية.

وَالْعَنْبَرُ الرَّطْبُ لِسَانٌ عَرْفُهُ ... يَتْلُو لَنَا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَا(١)
فَإِنْ أَعَفَّرْ وَجْنَتِي فِي نَقْعِهَا ... غَفَرْتُ لِلدَّهْرِ الْمُسِيءِ مَا جَنَى(٢)
إِنِّي إِلَيْكَ مِنْ قُصُورِي آبِقٌ ... يَا خَيْرَ مَوْلًى ذِي اقْتِدَارٍ قَدْ عَفَا(٣)
فَهَلْ رَأَيْتُمْ أَوْ سَمِعْتُمْ قَبْلَهَا ... بِهَارِبٍ لِنَحْوِ مَوْلاَهُ عَدَا(٤)
فَاقْبَلْ عَرُوساً لَكَ قَدْ زَفَفْتُهَا ... فَاضِحَةً نَشْرَ الْخُزَامَى وَالْكِبَا(٥)
جَلَوْتُهَا بِخَجْلَةٍ قَدْ نَثَرَتْ ... وَرْداً عَلَى وَجْنَاتِهَا غَضَّ الْجَنَى(٦)
هَيْفَاءُ أَعْرَابِيَّةٌ وَلَمْ تَكُنْ ... رَتَّاعَةً بَيْنَ السَّدِيرِ وَاللِّوَى(٧)
فِي طِرْسِهَا رَوْضٌ جَرَى خِلاَلَهُ ... مَاءُ فَصَاحَةٍ نَمِيرٌ قَدْ صَفَا(٨)
حَوْرَاءُ فِي رَوْضَةِ أَوْصَافٍ لَهَا ... مَقْصُورَةٌ عَلَى مَدِيحِ الْمُصْطَفَى(٩)
بَيْنَ يَدَيْهَا ابْنُ دُرَيْدٍ حَاجِبٌ ... وَأَلِفَاتُ شِعْرِهِ مِثْلُ الْعَصَا(١٠)
ذَيْلُ الدُّجَى بِعَرْفِهَا مُمَسَّكٌ ... مُضَمَّخٌ خَلُوقُهَا بُرْدَ الضُّحَى(١١)

---

(١) العرف: الرائحة الزكية، وترا: تراب فيه اكتفاء.
(٢) النقع: الغبار، وجنتي: خدي، وجنى: أذنب.
(٣) العبد الآبق: الفار، والمولى: السيد.
(٤) عدا: جرى.
(٥) النشر: الرائحة الطيبة، والخزامى: نبت طيب الرائحة، والكبا: العود.
(٦) جلا العروس: أهداها إلى زوجها، والغض: الطري، والجنى: المجني.
(٧) الهيفاء: الضامرة الخصر، والأعرابية منسوبة إلى الأعراب وهم أهل البادية، والسدير واللوى: موضعان في بلاد العرب.
(٨) الطرس: الصحيفة، وخلاله: أثناءه، والنمير: العذب.
(٩) الحوراء: من الحَوَر وهو شدة سواد العين مع سعتها، ومقصورة: مختصة، وقد أتت قافيتها بألف مقصورة ففيها تورية.
(١٠) حاجب واحد الحجاب أي: خادم، وابن دريد: هو صاحب المقصورة المشهورة.
(١١) الدجى: الظلام، والعرف: الرائحة الزكية، وممسك من المسك والإمساك بالذيل ففيه =

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا حَيَّاكَ مِنْ سُحْبِ الْحَيَا لِسَانُ بَارِقٍ خَفَا[1]
وَنَزَلَ الْغَيْثُ لِكَيْ يُقَبِّلَ الأَرْضَ الَّتِي فِيهَا مُحَيَّاكَ ثَوَى[2]
لاَ زَالَتِ السُّحُبُ عَلَى أَرْجَائِهَا تَمُدُّ سَجْفاً طُرِّزَتْ مِنَ السَّنَىٰ[3]

* * *

= تورية، ومضمخ ضمخه بالطيب لطخه، والخلوق: ما يتخلق به من الطيب وهو مائع فيه صفرة، والبرد: الثوب المخطط.

(١) الحيا: المطر، وخفا: خفق.

(٢) المحيا: الوجه، وثوى: أقام.

(٣) أرجاؤها: نواحيها، والسجف: الستر، وطرزت: زينت، والسَّنىٰ: الضوء.

إسماعيل صبري

الشاعر اسماعيل صبري ولد في القاهرة سنة ١٨٥٤ ، كان رقيقاً خفيف الظل ، تعلم في فرنسا وعرف الآداب الفرنسية في عصر الروحانية . .

عين محافظاً للاسكندرية ثم وكيلاً لوزارة العدل ثم تفرغ لشعره حتى مات سنة ١٩٢٣

محمد صلى الله عليه وآله وسلم

من كُنوزِ الْيَقِينِ بَدرُ قُرَيْشٍ … (أحمدُ) المُصْطَفَى عليه الثناء
خاتَمُ المُرْسَلِينَ مَنْ بَشَّرتْنَا … قبل مِيلادِهِ به الأنبياء
أرْسَلَتْهُ للعالمين سلاماً … رحمةُ اللهِ واصطفاهُ العَلاء
ورُقِيّاً أسْرَى به الحقُّ لَيْلاً … فأعَزَّتْ من شَأْنِهِ الإسراء
وبفضلِ الإلٰهِ أحرز مجداً … لم تَحُزْ بعضَ قَدْرِهِ الأكْفَاء
وتداعَتْ له الصِّعابُ وأضْحَى … يتسامى إلى السماء البِناء
وأنار القلوبَ بالْهَدْيِ حتى … عَمَّ نورُ الهُدَى وسادَ الضِّياء
وأقام الدِّينَ الحنيفَ بِسَيْفٍ … كُتِبَ النصرُ فوقه والمَضَاء
وأعَزَّ الإسلامَ رغم أنوفٍ … خَيَّمَ الكُفْرُ حَوْلَهَا والعَداء
رَدَّ كَيْدَ العَدُوِّ شرقاً وغرباً … بجيوشٍ رجالُها أوْفِياء

عَزَّزَتْهُمْ من السماءِ جنودٌ ... لا يُبالونَ بالوَغَى أقوياء

طاردوا المشركين من كلِّ صَوْبٍ ... فَتَفَشَّى في الكافرين الفَناءُ

وَعَدَ المؤمنين جَنّاتِ عَدْنٍ ... فَتَمَنَّوْا لو أنهم شُهداء

جاهدوا طائعينَ أمرَ نَبِيٍّ ... كم تفانت في حُبِّهِ أتقياء

شَرَّفَ اللهُ قَدْرَهُ واجتباهُ ... فأضاءت بِنورِهِ العَلْياء

جعل اللهُ نورَهُ بَدْءَ خَلْقٍ ... وعلى نورِهِ سَعَى الحُنَفاء

رفع اللهُ ذِكْرَهُ واصطفاهُ ... وحَباهُ من الكريمِ العطاء

جاءَهُ الوَحْيُ بالرِّسالةِ لمّا ... تَمَّ مِيقاتُها وحانَ الوفاء

كان للناسِ هادياً وبشيراً ... ونذيراً لِمَنْ عَصَوْهُ فباؤوا

كان في الأرضِ والسمواتِ عِيداً ... يوم ميلاده وعَمَّ النِّداء

كَبِّري يا بُدُورُ من كلِّ بُرْجٍ ... وامْلأي الأرضَ رحمةً يا سماء

ها هو النورُ يا شُموسُ تَجَلّى ... فانظروا كيف تَسْطَعُ الأضواء

سَيِّدُ العالمينَ خيرُ بَشيرٍ ... قد أقَرَّتْ بِبَعْثِهِ الأنبياء

كوكبُ الفاتحينَ أشْرَفُ بَدْرٍ ... صافحت سَيْفَ نَصْرِهِ الجَوْزاء

أول الخَلْقِ رُتْبَةً ومقاماً ... خاتَمُ الرُّسْلِ نورُها الوَضّاء

شَرَفٌ عَزَّ أن يُنالَ ومجدٌ ... واقْتِدارٌ وهَيْبَةٌ ومَضاء

هِمَّةٌ جاوزت أقاصي الأماني ... ووفاءٌ وحِكمةٌ وإباء

مُعْجِزاتٌ تَحَيَّرَ العقلُ فيها ... لم تَنَلْ بُعْدَ شأوِها أصْفِياء

خيرُ رُوحٍ حَلَّتْ بأشرفِ جِسْمٍ ... لم يُعادِلْهُ في الوجودِ نَقاء

جَوْهَرٌ خالِصٌ تَلألأَ نوراً ... لم يُماثِلْهُ في السَّناءِ صَفاء

رحمةٌ ساقَها المُهَيْمِنُ للنا ... سِ دَواءً فكان منه الشِّفاء

أحمدُ المُجْتَبَى شفيعُ البرايا ... يوم يَشْتَدُّ كَرْبُها والعَناء

جامِعُ الأنبياء تحت لِوَاهِ رَفَعَتْـهُ يَمِينُهُ السَّمحاء
قائدُ المُتَّقِين نحو خُلودٍ لم يُشَبْ نَعِيمُهُ والهناءُ
صاحبُ الحَوْضِ في فَسِيحَاتِ عَدْنٍ يوم يَخلُو وُرُودُهُ والسُّقَاء
أمرَ اللهُ أن تُصَلِّي عليه سائرُ الكائناتِ والآلاء
ثم باتت فَرْضاً على كلِّ نَفْسٍ تَتَنَاجَى بِذِكْرِهَا الأوفياء
يا ضِيَاءَ الأبصارِ يا بَدْرَ كَوْنٍ أبَدِيٍّ نُجُومُهُ الأنبياء
يا شِفَاءَ القلوبِ من كل دَاءِ يا طبيباً ما غابَ عنه الدواء
يا مُنِيرَ العقولِ في ظُلْمَةِ الجهـ ـلِ سلامٌ ورحمةٌ وولاء
يا رجاءَ العيونِ في كلِّ آنٍ يا عظيمَ النُّهَى عليك الثناء
يا مُجِيرَ النفوسِ من كَرْبِ يومٍ يُفْقِدُ الرُّشْدَ هَوْلُهُ والبلاء
يا سِرَاجَ الهُدَى عليك صلاةٌ وسلامٌ يَعُمُّ منهُ الرِّضاء

* * *

كلُّ نَفْسٍ لاَ بُدَّ ذَائِقَةُ المَوْ تِ يَقِيناً متى دعاها الفَنَاء
سُنَّةُ اللهِ في جميعِ البرايا وَنَفَاذٌ لما أراد القضاء
إنما الحَيُّ يا ابْنَ آدم فَرْدٌ لم يُنَازِعْهُ ما قَضَى شُرَكاء
وَاحِدٌ لم يَلِدْ قَوِيٌّ عزيزٌ نَافِذُ الأمرِ صانِعٌ ما يشاء
عالِمُ الغَيْبِ لم يُمَاثِلْهُ شيءٌ وله وَحْدَهُ العُلَى والبقاء

* * *

أيها الناسُ خالِفُوا طَيْشَ نَفْسٍ صَرَفَتْهَا عن الهُدَى الأهواء
واتركوا اللَّهْوَ ما استطعتم فَعَارٌ أن تُوَلِّى في غَيِّهَا الحَوْباء
واعملوا الطَّيِّبَاتِ ما لاحَ فجرٌ إنَّ لِلطَّيِّبَاتِ نِعْمَ الجزاء

واصنعوا الخيرَ للحياتَينِ حتى … تَأمَنَ النفسُ إنْ تَدانى القضاء
واستعينوا بالصبر في كلِّ خَطْبٍ … فهو للنفسِ والفؤادِ الدواء
أنفِقُوا المالَ في المَبَرَّاتِ حتى … لم يُهَدِّدْهُ بالنَّفادِ الفَناءُ
واطلبوا الرِّزْقَ طَيِّباً وحلالاً … فإذا طابَ عَزَّ منه البِناء
وأقيموا الصلاةَ لله فَرْضاً … فهي للقلبِ واليقينِ الضِّياء
وهي تَهْدِي إلى العفافِ وتَنْهَى … كلَّ نَفْسٍ طَاشَتْ بها الفَحشاء
وأقيموا المِيزانَ بالْقِسْطِ حتى … لا يقولَ الكِرامُ ضاع الوفاء
واجعلوا الْبِرَّ والزكاةَ شَفِيعاً … يوم تَجْرِي بالمَوْقِفِ الرَّحضاء
وأتِمُّوا شهرَ الصيامِ قِياماً … إنَّ قرآنَ فجرِهِ لألاء
وأقيموا مَناسِكَ الحَجِّ سَعْياً … حول بَيْتٍ عِمَادُهُ العَلْياء
حَرَمٌ طاهرٌ ورُكْنٌ شريفٌ … وحَطِيمٌ وكعبةٌ ولِوَاء
وَاتَّقُوا الله في الضَّعِيفَيْنِ عطفاً … وحناناً نِعِمَّتِ الرُّحَماء
وَأغِيثوا المَلْهُوفَ جوداً وحلماً … وَاطْمَئِنُّوا فلا يَضِيعُ الجزاء
وَاكْظِمُوا الغَيْظَ واصْفَحُوا عن مُسِيءٍ … واذكروا عَدْلَ مَنْ له الكِبْرِياء
وأطيعوا أوامرَ اللهِ حُبّاً … وَاتَّقُوا يوم لا يُفِيدُ الفِداء
واحذروا الشِّرْكَ فالمُهَيمِنُ فَرْدٌ … لا شَبِيهٌ له ولا شُرَكاء
قادِرٌ قاهرٌ سميعٌ بصيرٌ … خالقُ الخَلْقِ فاعِلٌ ما يشاء
واقْصِرُوا في الْخُطَا وسيروا الْهُوَيْنَا … فمع العَذْوِ تَعْثُرُ الشَّهباء
واغْضُضُوا الطَّرْفَ فالعيونُ شُهودٌ … واكبحوا النفسَ فالكمالُ الْحَياء
واجعلوا حِلْيَةَ التَّواضُعِ تاجاً … واحذروا أن تَغُرَّكُمْ كِبْرِياء
وازرعوا اليوم تحصدوا بعد حينٍ … وَابْتَنُوا حيث لا يزولُ البِنَاء
وصِلُوا العهدَ بالوَفاءِ دَوَاماً … فمن الظلمِ أن يموتَ الوَفاء

واجعلوا العدلَ إنْ حكَمتُم شِعَاراً ... وانصروا الحقَّ يستحقُّ الثناء

واذكروا الموتَ بين آنٍ وآنٍ ... فهو وِرْدٌ تجتازُهُ الأحياء

أين كنتم يُدْرِكْكُمُ الموتُ حتى ... لو حَوَتْكُمْ في بُرْجِهَا الْجَوْزَاءُ

سَارِعُوا لِلْهُدَى وَعِفُّوا وَتُوبُوا ... وَاهْدِمُوا إفْكَ ما ادَّعى الأدعياء

وَاتَّقُوا النَّارَ دار كلِّ أثِيمٍ ... فهي مَثْوَى مَنْ أنْكَرَتْ حَوَّاء

يوم يُدْعَى: هل امتلأتِ؟ وتدعو ... بزفيرٍ: إلَيَّ يا أشقِيَاء!

وَادْرَأُوا النفسَ عن سُمومِ الأفاعي ... فَهَوَى النفسِ حَيَّةٌ رَقْطَاء

بَادِرُوا بالسُّجودِ للهِ شُكْراً ... وأطيعوهُ فالنعيمُ الجزاء

* * *

أيها الناسُ لا تُعِيرُوا اسْتِماعاً ... لِهُرَاءٍ مما ادَّعَى الأغْبِيَاء

واضْرِبوا الأرضَ بالْخُرافاتِ وامشُوا ... مُطْمَئِنِّينَ حيث شاءَ القضاء

واسْتَعِيذوا بالله من شَرِّ غَاوٍ ... وَمُضِلٌّ قد أنذرته السماء

قد عَصَى الله في السُّجودِ فَصُبَّتْ ... لَعْنَةُ الله فوقه والبلاء

قال رَبِّ أنْظِرْنِ حتى تُوَافي ... من دَيَاجِي أجداثِهَا الأشلاء

يوم تجري الأجسادُ لِلْحَشْرِ حَيْرَى ... وَيُنَادِي القضاءُ آنَ الوَفَاء

إنْقَ حتى مِيقَاتِ يومٍ عَبُوسٍ ... قَمْطَرِيرٍ أهْوَالُهُ صَعْقَاء[1]

حارِبُوهُ بالصالحاتِ وَأَدُّوا ... كلَّ فَرْضٍ يَدعو إليه العَلاَء

واتركوا الخمرَ فهي أكبرُ رِجْسٍ ... زَيَّنَتْهُ جُنُودُهُ الأغْوِيَاء

سَهَّلَتْ للنفوسِ كلَّ المَعَاصِي ... تحت إغرائها جَنَى الأشقياء

---

(١) إنْقَ: جواب قوله «أنظرني» في البيت الأسبق .

لَقَبُوهَا أُمَّ الخبائث قِدْماً … حيث مَالَتْ بالنفسِ زال الْحَيَاء
وادفعوا بالعفافِ كلَّ حرامٍ … بَيَّنَتْهُ الشريعةُ الغَرَّاء
وانشروا الْعِلْمَ والفضيلةَ حتى … تَتَوَارَى الرذيلةُ الحمقاء
واقطعوا دَابِرَ الفُجُورِ وَإِلاَّ … تَتَمَشَّى مع الذَّمِ الفَحْشاء
وابذلوا النفسَ في صِيَانَةِ عِرْضٍ … كي يُوَارَى عَنِ العيونِ البغَاءُ
واجعلوا الصِّدْقَ والأمانة نوراً … فيه تمشون حين يَخْبُو الضِّيَاءُ
وامنعوا بالتُّقَى مَطَامِعَ نَفْسٍ … تَشْتَبِيهَا بمكرِهَا الأهواء
طَهِّرُوهَا من الذنوبِ عَسَاهَا … تُمْنَحُ الْعَفْوَ يوم تُطْوَى السماء
وَتَفَانَوْا في صُنْعِ كلِّ جميلٍ … إنما المَكْرُمَاتُ نِعْمَ العطاء
وَتَوَاصَوْا بالحقِّ وَاسْعَوْا كِراماً … واطلبوا الْعَفْوَ يَكْتَنِفْكُمْ رِضَاء
وَامْلأوا القلبَ رحمةً وحناناً … وَيَقِيناً إيمانُهُ لا يُرَاء
وَاشْتَرُوا الْخُلْدَ باجْتِنَابِ الخطايا … صَحْوَةُ الْعَيْشِ لمحةٌ فالثَّوَاء

* * *

يا ابْنَ حَوَّاءَ قد خُلِقْتَ ضعيفاً … فَإِلاَمَ الْجَهَالَةُ الحمقاء؟
جِسْمُكَ الْغَضُّ هَيْكلٌ من تُرابٍ … هَيْمَنَتْهُ عَلَى الثَّرَى الْخُيَلاء
سوف يَبْلَى مهما حَبَتْهُ الأماني … خاضِعَاتٍ وَمَاجَ منه الهواء
وَاتَّقَتْهُ الأُسُودُ بَرّاً وبحراً … وَاتَّقَتْهُ المَوَانِعُ الشُّمَّاء
وَبَكَتْهُ العيونُ شرقاً وغرباً … وَرَثَتْهُ الأئمَّةُ الشُّعَرَاء
وَتَدَانَتْ له المطالبُ سَعْياً … واستنارت حياتُهُ الرَّغْداء
وأتاحت له المَعَالِي كُنوزاً … لم تَهَبْهَا لغيرِهِ العَلْيَاء
وَأَعَدَّتْ له المَوَاهِبُ حُكْماً … ما استطاعت بُلُوغَهُ الْحُكماء
وَتَمَشَّتْ له المَصَاعِبُ طَوْعاً … حين طارت بِمُلْكِهِ الأنباء

* * *

يَنْعَمُ الْجِسْمُ بالحياةِ قليلاً   ثم يدعوهُ بعد ذاك الفَنَاء
فَيُلَبِّي نِدَاءَهُ وَتُوَلِّي   عنه تلك النَّضارةُ الْحَسْنَاء
وَيُوَارَى عن العيونَ وَيَبْلَى   وهشيماً تَضُمُّهُ الْغَبْرَاءُ
إنما النفسُ للخلودِ فَحسبي   يا ابْنَ حَوَّاءَ يوم يدنو القضاء
موقفٌ حاشِدٌ وَحَشْرٌ رهيبٌ   وقيامٌ أهْوَالُهُ فَزْعاء
يَجْمَعُ الخَلْقَ كلَّ قاصٍ وَدَانٍ   منذ عاشت عَلَى الثَّرَى حَوَّاء
فَادَّرِعْ مَا يَقِيكَ هَوْلَ عذابٍ   وَادَّخِرْ مَا يَفِرُّ منه البَلاء
إنَّ تَقْوَى الإلَهِ أكبرُ ذُخْرٍ   وهي كَنزٌ لا يَعْتَرِيهِ الفَنَاء

* * *

أيها الناسُ هذه بَيِّنَاتٌ   وَعِظَاتٌ قامت لها الْخُطَبَاء
أوْقَفَ النفسَ والنَّفِيسَ عليها   عُلَماءُ أئمَّةٌ أنبياء
فخذوها مِلْء اليقينِ وَوَفُّوا   ما أُمِرْتُمْ به يَحِلَّ الرِّضاء
ها هو العقلُ رائدٌ فَذَرُوهُ   يَتَخَيَّرْ لِحَظِّكُمْ ما يشاء
إنْ تكونوا مُصَدِّقِينَ فَأَمْنٌ   ونعيمٌ ورحمةٌ وهناء
أو تكونوا مُكَذِّبِينَ فَوَيْلٌ   وعذابٌ ونِقْمَةٌ وشقاء
فاسْلُكُوا ما حَلاَ لكم من طريقٍ   خَيْرُهُ النُّورُ ، شَرُّهُ الظَّلْمَاء
لا يرى الظالمون فيه سبيلاً   وَبِنُورِ الْهُدَى يَسرَى الأتقياء
فاستقيموا وآمِنُوا وَأطِيعُوا   يَهْدِكُمْ رَبُّكُمْ وَيَخْلُو الثناء
وَاعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ تَنَالُوا   أجْرَ إيمانِكُمْ وَتَرْضَى السماء
واذكروهُ وسَبِّحُوهُ كثيراً   ما تَغَشَّى دُجىً وَلاَحَ ضِيَاء

* * *

باقر عبد المحسن النصر

هو باقر بن الملا عبد المحسن النصر . ولد عام ١٣٥٧ في مدينة سيهات .

ذكرى ليلة الإسراء والمعراج المباركة

ذكرى تفوح بها شذى الآلاء ... في ليلة المعراج والإسراء
ضيف إلى القمر المنير وشمسها ... وكواكب الأسحار والجوزاء
سبق النبيُّ محمَّدٌ عصر الفضا ... فتجاوز المرّيخَ في الأجواء
قد حلَّق المبعوث فينا رحمة ... في ذروة الآفاق والشهباء
لا الروس لا الأمريكتان وحزبها ... كلا ولا ذو العلم في الكمياء
لا ذاك صاروخٌ ولا قمرٌ لهم ... صنعوه بعد الجهد والإعياء
بل قدرة المولى الجليل بلطفه ... عرج النبي فطاف سبع سماء
إن قلت معجزة لرواد الفضا ... في مركباتٍ صُنِّعَتْ بعناء
فكذاك معجزة الدهور محمَّدٌ ... قد حلَّق المختار للعلياء
وأتى لأمته بكل سعادةٍ ... ومن السماء بأعظم الأنباء

* * *

وله أيضاً :

يا نبي الإسلام

إنــه الخيــر طبتُــمُ بهنــاء — وحبيتــم بــالليلــة الغــرّاء
وسعــدتــم مكــرّميــن بــذكــرى — سيــد الــرسـل خــاتــم الأنبيـاء
ليلــةٌ قــد أطــل فيهــا علينــا — نــور طــه رســول رب السمــاء
ليلــةٌ قــد تبــدّدت ظُلَــمُ الشِّر — ك بميــلاد نــوره الــوضــاء
يــا ليــالي الــربيع خُلِّدْتِ بــالذكـ — ـرِ الجميــل الــذي لــه بــالثنـاء
ذاك طــه محمّــدٌ جــاء فــي الأر — ض اسمــه ثــم أحمــدٌ فــي السمـاء
وبميــلاده هــدينــا لــرشــدٍ — بــاعتنــاق الشــريعــة السمحــاء
كيف أخفي ثناء من جاء في الذكـ — ـرِ مــديــحٌ لــه جميــل الثنــاء
يــا نبــيَّ الإســلام قلبــي إليكــم — مطمئــنٌّ بحبكــم والــولاء
فــإليكــم منــي عظيــم احتــرامــي — وإليكــم منــي جليــل العفــاء
أســأل الله أن يــديــم علينــا — نفحــة الحــبُّ فيكــمُ والــولاء

* * *

بدر الدين الجارم

الشاعر بدر الدين علي الجارم ، أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الخامس ، السنة ٣٣ جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ.

نور على نور

لاح بين الوهاد طيفُ رجاء ... بدّد النّورُ ظلمة الصحراء
وبدا المهد جنّةً بالذي فيـ ... ـه.. وضيء السَّنَى جميل الرُّواء
طوّفت حوله الملائك تشدو ... ببشير الهدى ونبع الوفاء
واجتلته العيون آية سعدٍ ... طرّزتها أنامل الشعراء
فرحٌ [عَمَّ] في السماء وفي الأر ... ض.. وبشرى السماء للأحياء[1]

* * *

هبط الوحي والرسول وحيدٌ ... داعياً ربه بغار حراء
سحق الشرك بالبليغ من القو ... ل.. فدانت طوائف البلغاء
وهوى الكفر مؤذناً تتهاوى ... أبد الدهر - عصبة الأغنياء
وسرى في السماء يستقبل الله .. فتاهت به طباق الجواء

(١) كلمة (عم) لم تكن في الأصل. وأضفناها ليستقيم الوزن.

دعـــوة للنبـــي مـــن قبـــل الله .. هنيئـــاً لصـــاحـــب الإســـراء

* * *

فـأفـاق العـربـان مـن غفـوة الجهـ ـــل.. وألغَـوا شـريعـة الجهـلاء
هـالهـم روعـة الضيـاء فسـاروا فـوق دربٍ مسـاره مـن ضيـاء
عبـدوا الله مخلصيـن لـه الـديـ ـن.. وعنـد الإلـه خيـر الجـزاء
حطّمـوا الـلات سـاخريـن وسـاروا فـي ركـاب النبـيِّ والخلفـاء
حملـــوا السيـــف حينمـــا أذن الله .. بـــرد الطغـــاة والأعـــداء
يفتـدون النبـيَّ بـالـروح والمـا ل.. سمـاح النفـوس يـوم الفـداء
رحبـوا بـالممـات فـي نصـرة الـديـ ـن.. ليحظـوا بـرتبـة الشهـداء
حكمـوا الأرض بـالسمـاحـة والعـد ل..شديدي المراس في استحياء

* * *

نـزل الـوحـي بـالكتـاب وبـالـديـ ـن.. فهـل للكتـاب مـن قـرّاء
شُغِـلَ النـاسُ بـالمجـون وبـاللهـ ـو.. وفعل الخنا وسفك الدماء
لـم يعـد فيهـمُ مـن السلـف الصـا لح.. ـ يا للأسى ـ سوى الأسماء
ولـد النـاس مسلميـن وعـاشـوا بيـن هـذي الـديـار كـالغـربـاء

* * *

سوف يبقى مدى الزمان صدى الهجـ ـرة.. درس السمـاء للخلصـاء
كيف نسى نشيـدهـم: «طلـع البد ر».. تعـالـى إلـى عنـان السمـاء
يـا نبـيَّ الهـدى حننـت فمـن لـي بلقـــاءٍ يفـــوق كـــل لقـــاء
لـك قلبـي ومـا ملكـتُ وشِعـري وثنـائـي وأنـت فـوق الثنـاء
يا نبيَّ الرحمن في النفس شوقٌ لبقـــاع النبـــوة الغـــرّاء

فكـــأنـــي بنصـــرك اليـــوم يهفـــو   فـــوق بـــدرٍ بجنـــدك البُسَـــلاء
وكـــأنـــي بـــأرض «يثـــرب» تـــزهـــو   بلقـــاء النبـــي فـــي استعـــلاء
ربَّ أرضٍ تفيـــض زهـــواً وكبـــراً   كنفـــوسٍ تفيـــض بـــالكبـــريـــاء

* * *

إن ذكـــرى الميـــلاد تنضـــح بـــالعطـ   ـــر.. وتبـــدو كـــروضـــةٍ فيحـــاء
فســـلامٌ علـــى النبـــيّ مـــدى الـــدهـ   ـــر.. ســـلامٌ لخـــاتـــم الأنبيـــاء

* * *

بولس سلامة

بولس سلامة شاعر مسيحي معاصر. له ملاحم إسلامية ضخمة. يعرف الإسلام حق المعرفة. يمجد الرسول وآله وصحابته الكرام. ولا أعرف في أي سنة كان ميلاده إذ أني أخذت القصيدة من كتابه «عيد الغدير» ولم يكتب عن حياته شيئاً.

مولد محمد ﷺ

من تُرى ذلك الصبيُّ الذي اما ... يدمع فالجو في إعطاء
مبسمٌ من لآلىء الفجر أنقى ... وجبينٌ كالنجمة الغرّاء
حدَّثَ الصادق الخبير حديثاً ... سطرته أصابع اللألاء
قال: كانت في آل زهرة بنتٌ ... خير من أنجبت بطون النساء
طلعة الصبح رونقاً وجمالاً ... وذكاءً في عفّةٍ وحياء
أكرم الناس محتداً بنتُ وهبٍ ... دُرَّةُ البيد حُجِّبَتْ في خباء
(شيبة الحمد) راح يطلب عرسا ... لابنه المفتدى بأغلى فداء
عاشِرُ الولد، بَذْرُهم كان عبد الله ... ملء السنى وملء الرُّواء
فاصطفى الشيخ دُرَّةً لم تصادف ... مثلها العين في خلوص النقاء
كان ذاك الزواج أقصر عمراً ... من حياة الزنابق البيضاء
إن عمر النعماء ومضة حلم ... فالليالي حربٌ على النُّعماء

مات زين الشباب والزوج حبلى بالجنين اليتيم في الأحشاء
أيّما أصبحت كريمة وَهْبٍ واستحال الربيع قرّ شتاء
حلمت ذات ليلةٍ أن منها شعَّ نورٌ أضاء رحب الخلاء
نوّر الشام والحجاز ومصراً واستطار الشعاع في صنعاء
فأضاءت جزيرة العرب حتى بانت الأرض أبحراً من ضياء
هلَّ يومٌ في صفحة الدهر فذٌّ طيّبُ الفوح رافلٌ بالبهاء
لم يشب ذلك النهار مساءٌ فهو يومٌ مسمَّرُ الأضواء
وانزوى الليل خاشعاً كيتيم ضيعته مباهج الأغنياء
أرهف الكون سمعه وتمشت في الجمادات نشوة الصهباء
واستفاقت جزيرة العرب حيرى (فمناة) و(اللات) في الدقعاء
أخرس الناس خطبها فتباروا في استلام الإلٰهة الصمّاء
أين (وَدٌّ) وأين بطش (سواعٍ) كان ذاك النذير بدء انتهاء
وتوالت في أرض فارس أرزا ءٌ جسامٌ فنارها في انطفاء
وارتجاس الإيوان هزَّ قلوب الـ ـفرس هزَّ السنابل العجفاء
تحفة العالم القديم ومجد الـ ـعين والفن والعلى والبناء
إن تداعى فشمس كسرى كسوف مؤذن بالنهاية السوداء
حلم الموبذان بالشوق تجري والصحارى مروعةٌ بالرّغاء
والخيول العراب سيل أتيٌّ ضابحات في مسمع الزوراء
أجفل السور في المدائن خوفاً من صهيل السوابح الجرداء
وإذا الفرس والمدائن صرعى في مجال السنابك الحمراء

* * *

حسب الرمل ذلك اليوم تبراً ... ينبت الحلم في جفون الرائي
فسهول الحجاز بحر نضارٍ ... من نثير السبائك الصفراء
ضحك السَّبْسَبُ الخليُّ وشقت ... أنْمُلُ الورد صفحة الدهناء
ذاك عرس الدُّنى فلا غرو أن بَثْـ ... ـت حُلاها ونمنمت في الكساء
رحبت بالوليد جاء يتيماً ... فهو والفقر توأمٌ في رداء
يا فقيراً ودونه الشمس عزاً ... سوف تعلو مناكب الجوزاء
خلفك النسر والسهى والثريا ... سائرات في الركب سير الإماء
فقر كفٍّ والنفس كنز خلودٍ ... هكذا كان مولد الأنبياء

* * *

الشيخ جابر الكاظمي

شاعرنا هو الشيخ محمد جابر بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف بـ «حميد» بن جواد بن أحمد بن خضر بن عباس بن محمد بن مرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع ، وينتهي به النسب إلى ربيعة بن نزار .

والدته هي العلوية هاشمية بنت السيد جواد البغدادي وينتهي نسبها إلى زيد بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام .

ولد في الكاظمية سنة «١٢٢٢هـ» نشأ بالكاظمية طالباً من طلاب العلم ولقد أحب الشعر حباً جماً ، نال الشهرة في ذلك بشهادة من شعراء عصره أمثال «عبد الباقي العمري ، السيد حيدر الحلي ، الشيخ محمد بهاء الدين بن نظام الدولة والشيخ علي كاشف الغطاء» .

مدح النبي صلى الله عليه وآله

أَسَنى الشمس في بروج السماء ... أم سنى وجه خاتم الأنبياء
وجنان الفردوس فاح شذاها ... أم شذى عطر سيد الأصفياء
وعلى الموجودات جدواه سالت ... فاغتدى الصخر سائلاً كالماء
وشموس الآيات أبهرت الأبصا ... رَ أم هذه شموس سماء
أين نور الإله من نور شمسٍ ... هي منه من جملة الأضواء
فيه أضحى مبشراً منه مجدٌ ... كل من في الغبراء والخضراء

ولد المصطفى فأضحى بيمنٍ وحبورٍ من فيهما وصفاء
ولهيب النيران أطفىء لما سال فضل الإله بالأنواء
وانطفت فيه نار فارس لما فاض طوفان جوده في الفضاء
ومحا الرشد ظلمة الغيّ حتى أبصر الدهر بعد طول العماء
شملته نبوّةٌ وهو في الأبـ طح سارت بالنور في البطحاء
وأضاء الإسلام نوراً فزالت ظلمة الجاهلية الجهلاء
هو مذ جاء بعد كل نبيٍّ جاء في آي جملة الأنبياء
فهو أسمى الأديان ديناً وأسنى من أتى في شريعة غراء
رحمةً صاغه الإله وفيه شمل الله جملة الأشياء
وبه لابن عمه أسد اللـ ـه عليّ أولاه كل علاء
خصه في مناقبٍ ضاقت الأعـ ـداد عنها في العدِّ والإحصاء
وبه أوجد الوجود وتبّا فيه ذو العرش جملة الأنبياء
وبه أنشأ الإله عالين لا تفـ ـتر آنا عن حمده والثناء[1]
واصطفى الله آدماً ثم صفّا ه وفيه عفا عن الحوباء
وبه هذّب الإله وزكّى أيَّ ذاتٍ من أمُّه حوّاء
وله منهما اصطفى أيّ أمٍّ وأبٍ فاق أمجد الآباء
خلق الله منه أنوار قدسٍ مشرقاتٍ في عرشه بالسناء
فتراءت منها شموس علاء كلُّ نورٍ منها ارتدى بالضياء
غاض فيهم طوفان نوح وأسرى ثم أرسى سفينه بالولاء
وعلى إبراهيم أضحت سلاماً ناره باسمهم عقيب اصطلاء
وبهم أيد المهيمن موسى بالعصا ثم باليد البيضاء
وبهم أحيا الميْتَ عيسى وشافى أكمهاً بعد أبرصٍ من داء

---

(١) هذا البيت مختل الوزن.

وابن متّى ذو النون قد نبذته الـ حوت في فضلهم بقرب الماء
أُغـفُ فيهم عن الموالين طـرّاً واغـفُ عني وشافني من دائي
أو يرضون أن يعذب عبدٌ دانهم في الولاء دون امتراء
أو كريماً تُرى يَصُدُّ عن العا في الجدا وهو أرحم الرحماء
جُدْ لعافٍ لم يُلْفَ غيرك ملجىً مـع ولاء الأئمة الأمناء
وأغثني فيهم بأرأف خلق اللّهِ منهم وصفوة الأصفياء
أرأف العالمين من آل ياسيـ ـن أولي المجد خاتم الأوصياء

* * *

سماحة العلامة الفقيه
الشيخ جعفر أبو المكارم

هو الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد أبو المكارم. ولد هذا العالم في (١٥ جمادى الأولى. بالعوامية سنة ١٢٨١هـ). له تآليف ونظم. له (١٩)كتاباً في الفقه و(٤) في الأصول ، و(٣) في البيان ، وكتابين في المنطق ، وكتاباً في النجوم ، و(٧) في مصائب أهل البيت ، وكتباً في المراسلات والشعر ومن كتبه «الأجوبة الجغرافية» و«جذوة الحق ـ ط» و«عقود الجمان ـ ط».

توفي ليلة الاثنين ١٣ محرم ١٣٤٢ هـ في البحرين ودفن فيها.

سيد النجباء

صلى الإله على النبي محمَّدٍ ... شمس الهداية سيِّد النجباء
من جاز حقاً بالبراق إلى السما ... ودنا بفيض اللطف والرُّحماء
قاباً لقوسٍ أو أقل فنال من ... ذاك العليِّ البَرِّ كل حباء
واختار من كل البرية ربُّه ... عضداً له وأخاً على البلواء
فأقام بالسيف المصمم راية الدين الحنيف بثورة عصماء
وغدا بكعبيه لكتف محمَّد ... شرفاً يدوس مكسر الآلاء
وحماه شَرَّ عداته إذ بات في ... دارٍ له يكفيه للطلقاء

ذاك المبيت بـه المـلائك ربهم   بــاهــى وخلــد ذكــره بثنــاء
هل مثل زين الصادقين من الورى   يــوفــي أخٌ لأخٍ لــه بــإخــاء
فعليهمــا منــي التحيــة والثنــا   وبنيهمــا مــا دار فلــك سمــاء

* * *

ملاحظة :ـ هذه القصيدة المؤلفة من عشرة أبيات قطفتها من كتاب الأخ الكريم المفضال الشيخ سعيد أبو المكارم من (أعلام العوامية).

الشيخ جواد محمد جواد
(سورية)

هو سماحة الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد.

من مواليد الفوعة عام ١٩٢٢ م.

درس علوم العربية والنحو والصرف والبلاغة وترتيل القرآن في سن مبكرة في قريته «الفوعة» دراسة مستوعبة على يد أستاذه الشاعر المرحوم الحاج رشيد مندو حتى برع فيها وصار علماً من أعلامها.

رحل إلى لبنان في طلب علوم الدين فاستقى من بحر كل من العلامة السيد حسن اللواساني، والعلامة الشيخ حبيب آل إبراهيم.

ثم انتقل إلى حوزة النجف الأشرف فاغترف من علوم كل من العلامة السيد عبد الصاحب العاملي، والعلامة الشيخ عيسى الحويزي.

إلا أن ظروفه المادية وظروفاً أخرى صحية اضطرته للعودة إلى قريته «إماماً» وواعظاً في مسجد الحي الشرقي، ولازال حتى اليوم يمارس وظيفته تلك بدأب وهمة عالية.

أدى لأهل قريته الفوعة ومن حولها خدمات جليلة مما دفعهم لأن يقيموا له حفلاً تكريمياً رائعاً عام ١٩٩٣ م، اعترافاً له بالجميل والفضل، مد الله في عمره الشريف.

الترجمة والقصيدة أخذت من ديوانه (أزهار وثمار في رياض الأشعار) نشر دار المودة ـ بيروت طبعة أولى ـ ١٩٩٥

تلك المبادىء

بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف لعام ١٣٧٩ هـ.

تـلألأ الكـون بـالأنـوار وازدهـرا ... وبـالمسرّة في ذا اليوم قـد غُمـرا
إذ فيـه مفخـرة الأكـوان قـد ظهـرا ... إلى الوجود ففاق الشّمس والقمرا
بنـور وجـهٍ بـه وجـهُ الهـدى سفَـرا

محمـدٌ خيـرُ خلـقِ الله كلِّهـمِ ... مَن فـاقهـم بـالتُّقى والنُّبلِ والكرمِ
بـالعلـم بـالحلـم بـالآداب بـالحكـمِ ... بالعزمِ بالحزمِ بالأخلاقِ والشِّيمِ
بكـلِّ نعـتٍ كـريـمٍ يـرفـع البشـرا

فليس بِدْعاً إذا ما العالَم احتفلا ... في ذا النهار وأبدى الأنسَ والجذَلا
فاليُمْنُ في فجره والخيرُ قد نزلا ... للأرض والشرُّ أضحى يشتكي الشَّللا
وحقَّـق الله لـلإنسـان مـا انتظـرا

لمّا ترعرع في حضن العلى ووعى ... ما حوله شاهَدَ الفحشاءَ والبِدَعا
والظلـمَ منتشـراً والعـدلَ منقطعـا ... والجهلَ والفقرَ في أقوامه اجتمعا
فمُـزِّقـوا شِيعـاً لا شـأنَ لا خطـرا

فساءه من هذه الأوضاعِ ما شهدا ... وحزَّ في قلبه الميمونِ ما وجدا
وليس يملـك إصـلاحاً ولا رَشَـدا ... فـآثـر البعـد للتفكيـر منفـردا
ولـلـدعـاء يـنـاجـي الله مستتـرا

حتى إذا ما استجاب الله دعوته ... وشاء ربُّك أن يهدي بَرِيَّته
آتـاه شِـرْعتـه العَصمـا ورحمتـه ... فقـام يـدعـو إلى الرّحمـن أمّتـه
عليهـمُ يقـرأ الآيـاتِ والسُّـوَرا

يتلو عليهم كتاباً حبّر العُلَما وأعجز العَرَب الأقحاحَ والحُكَما

حوى المعارفَ والتشريع والحِكَما وكان أفضل دستورٍ به انتظما

أمرُ الحياة وساد الأمنُ وانتشرا

بالصّدق والعدلِ والإحسانِ يأمرُهم وعن جميع فِعال الشَّرّ يزجُرُهم

وبالجِنانِ على التّقوى يُبشّرهم وبالجحيم على العصيان ينذرهم

مبيّناً لهمُ الأمثالَ والعِبَرا

فأخرج العُرْب من ظُلْمٍ ومن ظُلَمٍ وقاد أمّته للعزّ والنّعَمِ

حتى ارتقى بهمُ في المجد للقِمَمِ وأصبحوا بعد ذلٍّ سادةَ الأممِ

لهم يَدينُ ملوكُ الأرضِ والأُمَرا

فيا أحبّة طٰه المصطفى احتفِلوا بعيد مولده الميمونِ واجتلِوا

وفاخِروا برسولٍ دونه الرُّسُلُ وشِرْعَةٍ دونها الأديانُ والمِلَلُ

فيها السعادة للإنسان لو نظرا

وليس هذا بكافٍ في محبّته بل لا يفي ذاك في تعظيم حرمته

لا بدّ يا قوم من إحياءِ سُنّته والسّيرِ دوماً على منهاج شرعته

هذا الذي فيه ربُّ العرشِ قد أمرا

ويا حَقوداً على الإسلام منتقِدا عُلْيا مباديه جهلاً منك أو حسدا

أُنظرْ إليه بإمعانٍ فلن تجدا إلا الكمال وإلا النُّور والرَّشَدا

يحمي الحياةَ ويأبى الذُّلّ والضَّررا

يحبّذُ العلمَ والإنتاجَ والنظرا فيما حوى الكون مما جلّ أو حقُرا

وبالتعاون والإصلاح قد أمرا وحرّم البغيَ والإفسادَ والبَطَرا

ولا يجازي بوزرٍ غير مَن وَزَرا

يدعو إلى الحقِّ بالبرهان والحججِ ولا يميل إلى الإكراه والحرجِ
يأبى الحروب وفيها قطُّ لم يَلِجِ إلا دفاعاً عن الأوطان والمهجِ
يرعى الجوار ويرعى العهد إن صدرا

دينٌ جميعَ حقوق الناس قد كفلا وحكمُهُ الحقُّ كلَّ الخلقِ قد شملا
وأكرمُ الناس فيه خيرُهم عملا هذا هو العدل حقّاً أيُّها العقلا
في غير محكمة الإسلام ليس يُرى

تلك المبادىءُ لا ما سنَّها بشرُ من شأنه الجهلُ والنسيانُ والهَذَرُ
والنّاس مهما ارتقوا في العلم وابتكروا هيهات أن يدركوا ما ليس ينحصرُ
ممّا يظلُّ إليه العبد مفتقرا

ألا ترون اختلاف النّاس في النُّظُمِ من أوّل الدهر حتى حاضرِ الأممِ
وكلُّهم في صراعٍ غير منحسمِ أليس ذلكُمُ برهانُ عَجْزِهِمِ
عن الوصول إلى ما يجمع البشرا

فاستمسِكوا بعرى الإسلام واعتصِموا منه بحبلٍ متينٍ ليس ينفصمُ
وبادِروا لاكتسابِ الخير واغتنِموا أعماركم قبل ما تمضي وتنصرمُ
طوبى فطوبى لمن لم يخسر العُمُرا

ثم الصلاة على مَن ذكرُهُ شرفُ ظلّت به تفخر الأقلام والصُّحفُ
بفضله علماءُ العالَمِ اعترفوا ومن معارفه الزّخّارة اغترفوا
ما مثله في العلى ربُّ الأنامِ برا

كذا الصلاة على أبنائه النُّجُبِ من خُصّصوا بالتقى والعلم والأدبِ
أزكى صلاةٍ وأبقاها على الحقبِ تزيدهم رفعةً في الجاه والرُّتَبِ
وتُكسِبُ العبدَ أجراً ليس منحصرا

* * *

وله أيضاً حفظه الله :

محمد روح الكائنات

بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف .

أيــا يــوم مـيـلاد النَّبـيِّ محمَّـدٍ ألا افْخَرْ فما يومٌ ينازعكَ الفخرا
لقـد خصَّـك المولى بخير كـرامةٍ علوتَ بها فضلاً وفُقتَ بها قدرا
وكمْ فيك كانت معجزاتٌ خوارقٌ بهـا غـدت الألبـابُ ذاهلـةً حيـرى
ففيك خبَتْ نار المجوس بفارسٍ وإيـوانُ كسـرى انشقَّ يُنذِره كسـرا
وقد مُنِعَ الجنُّ الصعودَ إلى السّما وشـامـخُ بنيـانِ الكهـانـة قـد خـرّا
وزُيِّنـت السَّبـع الطِّبـاقُ وزُخـرفـت جِنانُ الهنا والحورُ تهتف بالبشرى
بطلعـة بـدرٍ طبَّـق الكـونَ نـورُه وأخجلَ لمّا أن بدا الشَّمسَ والبدرا
وعطَّـر أرجـاء الـوجـودِ بنشـره وفجَّر في أحشائه الأُنس والحبرا
ألا وهو طه المصطفى خيرُ مُرسَلٍ دعا لطريق العدل واستنكر الجورا
أسَدُّ الورى رأياً وأرجحُهُم حِجىً وأغـزرُهـم علمـاً وأبعـدُهـم غَوْرا
وأبلغُهــم قــولاً وأعــذَبُ منطقـاً وأوضـحُ بُـرهـانـاً وأفضلُهم ذِكـرا
وأكملُهـم حِلمـاً وأكثـرُهـم نَـدَى وأربطُهـم جـأشـاً وأجملُهـم صبـرا
وأمضـاهُـمُ عــزمـاً وأرفـعُ هِمَّـةً وأرضـاهُـمُ خُلقـاً وأزكـاهُـمُ نَشـرا
أما والـذي أحصى النفوس بعلمِه وقـد قـدَّر الأقـواتَ للكـلِّ والعمـرا
لأحمـدُ روحُ الكـائنـات وسـرُّهـا فـأكـرِمْ بـه روحـاً وأعظِـمْ بـه سِـرّا
ولولاه ربُّ العرش ما خلق الورى ولا أنشـأ الأفـلاك والبـرَّ والبحـرا

وإن كنتَ في شكٍّ بما قلتُ جازماً … فسَلْ أصدق الأخبار تكشفْ لك السِّترا
وسَلْ كتب التاريخ عن معجزاته … وأوصافه تظفر بما يشرحُ الصَّدرا
لقد فلق البدر المنير لقومه … وقد سألوه آيةً توضحُ الأمرا
وأنبعَ للظَّامينَ عيناً تفجَّرتْ … كما من قليل الزادِ قد أشبعَ المجرا[1]
وحنَّ إليه الجذع شوقاً لشخصه … وفي كفِّه الحصباءُ قد سبَّحت جهرا
وفي نبأ الغار العجيب أشعَّةٌ … من الحقِّ تهدي العاقلَ المنصفَ الحُرّا
أما جاءهُ المختارُ يبغي تخفِّياً … من القوم إذ راموا به الفتك والمكرا
فراحت تشدُّ العنكبوتُ بنسجها … فمَ الغارِ كيما تحفظَ المصطفى الطُّهرا
وجاءت لذاكَ الباب أيضاً حمامةٌ … وفيه بنت عُشّاً وباضت به فورا
وفي قصَّة المعراج نورُ هدايةٍ … لمن قد أعار السَّمعَ واستخدم الفكرا
وذلك حين الله أسرى بعبده … بليلٍ فسبحان الإله الذي أسرى
إلى المسجد الأقصى فصلَّى بجوفه … ومنه ارتقى نحو العلى يسرع السَّيرا
إلى أن حباه الله أرفع رتبةٍ … من القرب منه كان في نيلها وِترا
وصلَّى بأملاك الإله ورُسْلِه … صلاةً سَمَت فضلاً كما عَظُمَتْ أجرا
وهذا كتابُ الله أوضحُ آيةٍ … لطه مدى الأيام بين الورى يُقرا
به نزل الرُّوحُ الأمينُ مرتّلاً … على أحمد الهادي فأكرِمْ به سِفْرا
هو الرُّشد والنُّور المبينُ من اقتدى … به عاش في الدُّنيا سعيداً وفي الأخرى
يفيض بأنواع العلوم فغُصْ به … تجدْ منه بحراً لا تنالُ له قعرا
غرائبه لا تنقضي فهو دائماً … جديدٌ ولن تبلى عجائبُه الدَّهرا
كتابٌ حكيمٌ قيِّمٌ ذو طلاوةٍ … بأُسلوبه السامي علا الشعر والنثرا

---

(١) المَجْرُ: الجيش.

وأخرس أرباب الفصاحة نظمُه وأخجل بالحسن اللآلىءَ والدُّرَّا
فمَنْ شكَّ فيه فليجِئْنا بسورةٍ تُدانيه في ذاك الجمالِ ولو سطرا
معاجزُ تجلو كالشموس وغيرُها كثيرٌ فلسنا نستطيع له حصرا
فهل بعد ذي الآيات ريبٌ لمنصفٍ وبعد بزوغ الشَّمس من ينكر الفجرا
إليكَ رسول الله أهدي قصيدتي وأرجو بها منك التقبُّل والعذرا
خطاياي أضحت كالجبال عظيمةً وقد أنقضت يا سيدي مِنّيَ الظَّهرا
وأنت شفيع المذنبين مُشفَّعٌ حريٌّ بإذن الله أن تمحوَ الوزرا
فكن وَزَري من كلِّ هولٍ أخافه وحصني من النار التي تحرق الصَّخرا
عليك صلاة الله ما بزغت ذُكا وما ذكر الله امرؤٌ أو تلا الذِّكرا
وآلِكَ أركان البسيطة إنَّها بهم حُفِظَتْ من أن تغور بنا غورا
كذاك على الصَّحب الأُلى لكَ أخلصوا وفي طاعة المولى قد استعذبوا المُرّا

* * *

وله أيضاً:

ثم كان العروج

في ذكرى الإسراء والمعراج

لنبيِّ الهدى ورمزِ النَّقاء خاتمِ الرُّسل سيِّدِ الشُّفعاء
معجزاتٌ عظيمةُ الشأن فاقت غيرَها من معاجز الأنبياء
آيُ فضلٍ هي الشُّموسُ وضوحاً آيُ مجدٍ جلَّت عن الإحصاء
كيف لا وهو غايةُ الله حقاً هو سرُّ الإيجاد للأشياء
أمعِن الفكر وانظر بعقلٍ في حديث المعراج والإسراء
حين أسرى ربُّ العباد بطه في دجى الليل بعد وقت العشاء
من مكانٍ مقدَّسٍ وحرامٍ لمكانٍ مقدَّسِ الأرجاء
حيث صلَّى خير الأنام إماماً بجموع الأملاكِ والأصفياء
وقفَ الكلُّ خلفه في خشوعٍ وابتهالٍ وبهجةٍ واستواء
يا لها من عبادةٍ لا تُضاهى روعةً بل وفي عظيمِ الجزاء
ثم كان العروج نحو الأعالي فارتقى أحمدٌ لأسمى العلاء
وغدا من إلهه قابَ قوسيـ ـنِ وقد فاز بانكشاف الغطاء
حيث ناجى الحبيبُ أغلى حبيبٍ وانتشى المصطفى بطيب اللِّقاء
وتلقَّى من وحي ربِّ البرايا ما تلقَّى ببالغ الإصغاء
وهناك المليكُ أوجب لطفاً صلواتٍ خمساً على العقلاء
هنَّ قربانُ كلِّ عبدٍ تقيٍّ هنَّ كفَّارةٌ من الأخطاء

تعرج الرُّوحُ بالصَّلاةِ إلى البا ... ري فتسمو وتزدهي بالصَّفاء
تربط العبد بالسَّماءِ وتنهى ... عن جميع الشُّرورِ والفحشاء
ولقد شاهد الجِنانَ عَياناً ... ورأى ما لأهلها من هناء
ثم نار الجحيم ذاتَ صنوفٍ ... من أليم العذاب للأشقياء
وتجلَّت له عجائبُ ذا الكو ... نِ وآياتُ القدرة العلياء
فاستنار الفؤاد وانشرح الصَّد ... رُ وفاض الرِّضى بذاك الحباء
ثم عاد البشيرُ للأرضِ فجراً ... مُثقلاً من مُضيفه بالعطاء
كلُّ هذا جرى بوقتٍ يسيرٍ ... وعلى حاملٍ كبرقِ السَّماء
لا تباريه سرعةً طائراتُ الـ ... ـعصرِ كلا أو مركبات الفضاء
مَفخرٌ ما ناله أيُّ فردٍ ... غير طه من سائر العظماء
ولقد حدَّث الأمين بما كا ... ن ولم يخشَ فتنة السُّفهاء
طلبوا منه آية الصِّدق جهلاً ... فأتاهم بقاطعات المِراء
ولقد جاء للبريَّة طُرّاً ... بنظامٍ به شِفا كلِّ داء
ينشرُ العدلَ والمساواةَ حقّاً ... ويصونُ الحقوقَ للضُّعفاء
إنَّما الفضلُ والكرامةُ فيه ... صفة الأتقياء لا الأقوياء
هو للصِّدق والأمانة يدعو ... وإلى البِرِّ والتُّقى والوفاء
وهو ينهى عن كلِّ فعلٍ قبيحٍ ... يسلب المرءَ مكرماتِ الإباء
قدَّس العلمَ والنَّشاطَ وأولى ... وحدةَ المؤمنينَ كلَّ اعتناء
فهو للمسلمين عزٌّ وزَينٌ ... وسلاحٌ ماضٍ على الأعداء
شِرعةٌ صاغها إلهٌ حكيمٌ ... أين منها شرائعُ الأهواء
وعليه القرآنُ أُنزلَ ذكرى ... بلْ وبُشرى لسائرِ الأتقياء
يُنذرُ الظَّالمين ناراً تلظَّى ... بئس دارُ الأشرار والكُبَراء

إنّه أصدقُ الحديث وأنقا ... هُ وأصفى مناهلِ العرفاءِ

بحرُ علمٍ به عوالي اللآلي ... مَنْ يَغُصْ فيه ينقلِبْ بالثَّراءِ

هو للظّامئين عذبٌ فراتٌ ... ورحيقٌ يشفي غليلَ الظَّماءِ

كلُّ آياتِهِ عرائسُ تجلو ... في حُلاها مُزدانةً بالبهاءِ

وشموسٌ تنير دنيا الخفايا ... وتُمِدُّ العقول بالأضواءِ

بكلامٍ سنَّ الفصاحةَ للعُرْ ... بِ وأغنى عن حِكمةِ الحكماءِ

عجزَ الخلقُ كُلُّهم أن يجيئوا ... بنظيرٍ له بحُسنِ الرُّواءِ

فيه تبيانُ كلِّ شيءٍ ولكن ... علمُهُ عند سادة العلماءِ

آل بيتِ الرّسولِ أكرِمْ بمن هُم ... صفوةُ الخلقِ خيرةُ الأوصياءِ

إنّهم والكتابُ صنوان فاعلم ... وسواهم عنه من الغرباءِ

هم لكلِّ العبادِ سُفْنُ نجاةٍ ... وسبيلٌ إلى بلوغ الرَّجاءِ

فعلى المصطفى وأكرم آلٍ ... صلواتُ الرّحمٰن والصُّلحاءِ

وسلامٌ عليهِمُ من مُحِبٍّ ... خصَّهم بالثنا وصدق الولاءِ

* * *

حسان بن ثابت

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد: الصحابي شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية ، والاسلام . عاش ستين سنة في الجاهلية ، ومثلها في الاسلام وكان من سكان المدينة . لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً ، وكان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي في النبوة ، وشاعر اليمانيين في الاسلام . توفي سنة ٥٤ هـ .

مناسبة القصيدة :ـ

قال حسان يمدح النبي ﷺ وذلك قبل فتح مكة ويهجو أبا سفيان ، الذي كان قد هجا النبي صلى الله عليه وآله ، قبل إسلامه .

عدمنا خيلنا

عفت ذات الأصابع فالجواء　　إلى عذراء منزلها خلاء[١]

ديارٌ من بني الحسحاس قفرٌ　　تعفّيها الروامس والسماء[٢]

---

(١) ذات الأصابع والجواء: موضعان في الشام . عذراء: موضع على بريد من دمشق .

(٢) بنو الحسحاس: أولاد الحسحاس بن مالك من بني النجار

وكانت لا يزال بها أنيسٌ ... خلال مروجها نعمٌ وشاء

فدع هذا، ولكن مَنْ لِطَيْفٍ ... يؤرقني إذا ذهب العشاء[1]

لشعثاء التي قد تيمته ... فليس لقلبه منها شفاء[2]

كأن سبيئة من بيت رأسٍ ... يكون مزاجها عسل وماء[3]

على أنيابها، أو طعم غضٌ ... من التفاح هصّره الجناء[4]

إذا ما الأشربات ذكرن يوما، ... فهنَّ لطيِّبِ الرّاح الفداء

نوليها الملامة، إن ألمنا ... إذا ما كان مغث أو لحاء[5]

ونشربها فتتركنا ملوكاً ... وأسداً ما ينهنهنا اللقاء

عدمنا خيلنا، إن لم تروها ... تثير النقع، موعدها كداء[6]

يبارين الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء[7]

تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء

فإما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح، وانكشف الغطاء[8]

وإلاَّ، فاصبروا لجلاد يومٍ ... يعز الله فيه من يشاء

وجبريلٌ أمين الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء[9]

---

(١) العشاء: أول الظلام.
(٢) شعثاء: اسم امرأة.
(٣) السبيئة: الخمر.
(٤) هصره: أماله.
(٥) المغث: الشر والقتال. اللحاء: السباب.
(٦) كداء: الثنية العليا بمكة.
(٧) يبارين: يجارين الأعنة في سرعة الانقياد. الأسل: الرماح.
(٨) اعتمرنا: أدينا العمرة وهي شرعاً: زيارة البيت الحرام بالشروط المخصوصة.
(٩) الكفاء: النظير.

وقال الله: قد أرسلت عبداً ... يقول الحق إن نفع البلاء[1]

شهدت به، فقوموا صدقوه ... فقلتم: لا نقوم ولا نشاء

وقال الله: قد يسرت جنداً ... هم الأنصار، عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من مُعَدٍّ ... سبابٌ، أو قتالٌ، أو هجاء

فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... فأنت مجوفٌ نَخْبٌ هواء

بأن سيوفنا تركتك عبداً ... وعبد الدار سادتها الإماء

هجوتَ محمداً، فأجبتُ عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه، ولست له بكفءٍ ... فشركما لخيركما الفداء

هجوتَ مباركاً، برّاً، حنيفاً ... أمين الله، شيمته الوفاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه، وينصره سواء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

فأما تثقفن بنو لؤيٍّ ... جذيمةَ، إن قتلهم شفاء[2]

أولئك معشر نصروا علينا ... ففي أظفارنا منهم دماء

وحلف الحارث بن أبي ضرارٍ ... وحلف قريظةٍ منا براء

لساني صارم لا عيب فيه، ... وبحري لا تكدره الدلاء

* * *

---

(١) البلاء: الامتحان.

(٢) تثقفن، من ثقفه: أدركه وظفر به، وبنو لؤي: فاعله.

وله أيضاً:

خلقتَ مبرّأً

وأحسن منك لم تر قط عيني ... وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأً من كل عيبٍ ... كأنك قد خلقت كما تشاء

* * *

الشيخ حسن صادق

الشاعر الشيخ حسن صادق . أخذت من ديوانه «سفينة الحق» .

الجلاء الآخر . . . (1)

حاضرُ الأمر وماضيهِ سواءُ ... ما الأهازيج وهذا الخيَلاءُ
نجتلي عيدَ جلاء رائعاً ... فمتى من صدأ القلب الجلاء
تُعزفُ الأنغامُ من أوتارنا ... لحنتها بلغاها السفراء
خفَّ بالركب حُداةٌ حُوّلٌ ... والهجانُ النجب يُغريها الحداء
سائقَ الأظعان ، رحماك بها ... حزّها النَسغُ وأضناها الحفاء
لا تُسمها السير في ديمومةٍ ... ما لسارٍ من أوافيها نجاء
واقتلع دلوك من أرشية ... فالأفاعي الرُقْش هاتيك الرشاء

* * *

(1) تليت في ذكرى المولد الكريم ﷺ عام ١٩٤٦ وذلك بعد جلاء الجيوش الأجنبية عن أرض لبنان .

هـل تـرى الستيـن عـامـاً بلغـت | مصرُ سِنَّ الرُّشد فيها الأوصياء
وهي أمُّ البحث في الشرق ، سرى | في جهـاز الـوعـي منهـا كهـربـاء
واستـردَّت مـا حـوت قبضتهـم | سلَبـاً تبلـغُ منـه مـا تشـاء
مُنـي العُـرب بهـم لـم يبتغـوا | حِـولاً عنهـا وفـي الـروح ذِمـاء
أمِـن الحـق تـرى أوطـانهـا | أوليـاءُ الأمـر فيهـا الـدُّخـلاء

* * *

نـوّعـت أشـراكهـا ثـم جـرى | رِيحُهـا مُختلفـاً وهـو رخـاء
تثلـم الـوحـدة منـا وإذا | مـا اِقْتَضَتْـهُ حقُّنـا منهـا لـواء
نحـن لا نـأمـن مـن ظـلٍّ لهـم | تـأمـن الشـاة وللـذئـب عـواء؟

* * *

وتـداوينـا ولكـن بـالـذي | فيـه لا ينجـع طـبٌّ ودواء
وإذا كنـا ملكنـا أمـرنـا | فـأرونـا عـدلكـم يـا أُمنـاء
فهـو أسٌّ لبنـا الملـك إذا | لـم يكـن قـام علـى المـاء البنـاء
قـد تجـاذبنـا الهـوى أشطـره | وتسـاهمنـا ومـا نحـن سـواء
فلنـا الآلامُ كـاملـةً | ولعليـاكـم أمـانيـه الـوضـاء
فـاغنمـوا مـا طـاب مـن دُنيـا المُنى | لكـم الشعـبُ عبيـدٌ وإمـاءُ

* * *

لـم نقـمْ بـالقسـط ممـا سـاهمـت | فيـه بـالأرواح منـا الشهـداء
أرخصتهـا مُهجـاً غـاليـةً | ولهـا مِنـا الأكـاليـل جـزاء

لــم تنـل منـا أمـانيهـا فهـل ... هـوّنَ الخطـبَ عليهـا الخطبـاء

كـالأنـابيـب وفـي أجـوافهـا ... تصفـر الـريـح فيحمـرُّ الفضـاءُ

* * *

مهبطَ الإيحاء ، كـم سـال على ... سفـح مغنـاك دمـوعٌ ودمـاء

فيـك كـم طـلَّ دمٌ مـن مصلـحٍ ... بكـت الأرض عليـه والسمـاء

كـالأُلـى بـالطَّفِّ من عمرو العلى ... هـاشـم المجـد لهـا نفسـي الفـداء

أنجـمٌ مطلعهـا مـن يَثـربٍ ... ولهـا كـانـت مغيبـاً كـربـلاء

أأهنـي سيـد الـرُّسـل بهـم ... أم أُعـزّيـه وقـد عـزّ العـزاء

قـد حبـاه بهـمُ الله فكـم ... نعمـاً عظمـى طـوى هـذا الحبـاء

* * *

واهـبَ الآلاف مـن شـاءِ ومـن ... نعـمٍ أرخصهـا منـك العطـاء

وعلـى بطنـك مـن مخمصـةٍ ... حجـرٌ قـد شـدّه منـك رداء

لـم تنـل سينـا وسـاعيرُ الـذي ... نـالـه مـن شـرف منـك حـراء

واجتبـاك الله نـوراً حيـثُ لا ... آدمٌ خلـقٌ ولا طيـنٌ ومـاء

أحـدُ الخمسـة أشبـاحـاً علـى ... العـرش مـن أنـوارهـا شعَّـت ذُكـاء

هـي ظـلّ الله فـي الأرض لهـا ... مطلـقُ الحكـم فمـا شـاءت يشـاء

* * *

وعلـى متـن بـراقٍ راقيـاً ... أطلسـاً لا تـرتقيـه الأنبيـاء

يـرتقيـه بـالطهـوريـن فبـالـرّوح والهيكـل ذاك الارتقـاء

وتــدنَّــى زلفــةً حتـى إذا　　كـان قابيْ قـوسٍ أو أدنـى اللقـاء
ومضـى يصـدع بـالأمـر الـذي　　جـاءه فيـه مـن الله النـداء
راسمـاً دولـة حـقٌّ أُمَّـةً　　والـذي نـصّ عليهـم خلفـاء

* * *

يصلـح الملـك إذا قـام علـى　　رأسه الرسلُ وبعدُ الأوصيـاء
واجبُ اللطـف علـي الله اقتضـى　　كـونَها وهـي مـن النقـص بـراء
يحكـم الوجـدان فـي ذاك وذا　　يحكـم العقـلُ بـه والعقـلاء
أتـرى تُصلحـه الشـورى وهـل　　جـاءنـا إلاّ مـن الشـورى البـلاء؟
شُـوَراء الـدُّول الأمـس قضـت　　بحـروب هـي للخلـق فنـاء
وأسـرّت بـارتغـاءٍ حسـوَهـا　　لست تدري منه ما يطوي الخفاء
أنـا لا أعلـم قلبـاً منهـم　　حلَّـه مـن غضبـة الحـق اختشـاء

* * *

يـوم نـادت بـابتعـاث المصطفـى　　صحـفٌ للـرسـل فيـه بشـراء
وعـت الـرهبـان منهـا مـا أتـى　　مـن نعـوت ، وحبـورٌ حنفـاء
يـا نبيـاً مثلـه مـا أوذيـت　　أنبيـاءٌ بـالهـدى مـن قبـل جـاؤوا
حسبـك الله ومـا أودعتـه　　سمحـةً غـرّا مغـانيهـا قـواء
كـم تحملـت الأذى فـي نشـرهـا　　حيـث لـم يعـرفـك صبـحٌ أو مسـاء
نكصـت عنـك وأبـدت صفحـةً　　مـن طـواغيـتِ قـريـشٍ أدعيـاء
وتُـريهـا المعجـز الأسمـى ومـا　　زال بـالمعجـز مـن أدمـاة داء
فـوضعـت الحلـم منهـا مـوضعـاً　　يـرتضيـه وأبـاه السفهـاء
ثـم لمـا استفحـل الـداء بهـا　　واستطـار الشـرُّ واستعصـى الـدواء

وانتضيت السيف في مسنونه الـ … ـقدر الجاري وفي الكفّ القضاء
أخذت منها الظُّبىٰ مأخذها … فعليها وعلى الجهل عفاء

* * *

إن نسبنا أمّة العرب له … فلأمر يقتضيه العرفاء
ربما النسبة أعطت عظةً … سعدت فيها ذووها التعساء
ما لها عزٌّ وقد ألوى بها … عن تعاليمك زيغٌ والتواء
أخذ الغرب لدنياه بها … وعرى القلب عن الأخرى غشاء
يا أبا الزهرا لك الحوضُ غداً … خافقاً من دون عِبريه اللواء
أردُ الحوضَ ولا أسقى وقد … خُطّ في جيديَ للسّاقي الولاء
أنا من يَهوى الذي يهوى بني … فاطِمٍ مهما يكُن منه اعتداء
فرَضَ اللهُ علينا ودَّهُم … والموالاة وذاكَ الكيمياء
يُحشَرُ الناس فريقين : فريـ … ـقٌ أشقياءٌ وفَرِيقٌ سعداء
أنا مِن أيّ الفَرِيقين إذا … ضَمّني الحشرُ وقد حَانَ الجزاء
ليس لي من عملٍ إلا وِلا … كم فاشفعوا لي في غدٍ يا شُفَعاء

* * *

الشاعر حسن عبد الله القرشي

في ظلال الغار

مَـنْ رائـحٌ فـي سبيـل الله غـدّاء ... لـه لـدى البيـد تـرديـدٌ وأصـداء
مستبشـر بهـدى الله الـذي انبثقـت ... أنـواره فـاستفـاقـت منـه صحـراء
يفتـرُّ لا ينثنـي عـن قصـده صعـداً ... عليـه مـن لمحـات الـوحـي سيمـاء
دعا إلى الدين مرهوب الصدى فهوى ... لصـوتـه الفـذُّ أصنـامٌ وأدواء
يـا للحفـاظ بقـوم سـادريـن هـمُ ... لحـوزة الشـرك حـراسٌ أشـدّاء
سُكَّتْ مسامعهم واستكبروا وطغَوا ... فمـا لهـم لـرسـول الله إغـلاء
تفـرقـوا شيعـاً شتـى تـؤازرهـم ... مـواقـدٌ مـن لهيـب الغيـظ حمـراء
يقـودهـم كـل بـاغٍ جـارمٍ أشِـرٍ ... آذانـه عـن هتـاف النـور صمّـاء
يـريـد يطفـىء نـور الله مـؤتـزراً ... بـالميـن تعصـف ريحٌ منه هـوجـاء
هيهات يخبو ضياء الحق وهو شجىً ... للظـالميـن وللظمـآن إرواء
هُبّـي قـريـشٌ وزيـدي شِـرّةً وأذىً ... فـدون مـا تبتغيـن اليـوم حـوبـاء
ما المصطفى بالمباح الآن جانبه ... حيـالـه شهـبٌ تنقـضُّ خـرسـاء
الله حـاميـه مـن كيـدٍ ومـانعـه ... مـن يحمـه الله لـم تفـزعـه أعـداء

* * *

أبيتِ إلا طريق البغي فانتبذي — فسوف يرحل لا تلويه بطحاء
نفَّرتِه عن حمىً ما كان أكرمه — وهو الأمين تسامت منه آراء
قد كان في مكّةٍ يبغي مسالكه — فقاومته تقاليدٌ وأهواء
واستأسدت ثَمَّ ذؤبانٌ وما علمت — بأنه لصروح العدل بنّاء
لسوف يرحل والصِّدّيق صاحبه — في كفه رايةٌ للدين غراء
تليسح للخلق طرّاً بالذي انبعثت — به النبيّون واستهدى الأدلاّء
سبيله الحق إيمانٌ ومرحمةٌ — وعزّةٌ تتحدى الذل قعساء

* * *

سارا يباريهما التوحيد ما برحت — أصداؤه ومضها هديٌ وإيحاء
وأوفض القوم في آثار من رحلا — تسوقهم نعرةٌ للشرك رعناء
يا للغباوة في رهطٍ شعارهمُ — ضلالةٌ وطواغيتٌ وأقذاء
خسئتمُ لن تنالوا منهما أرباً — (الغار) حصنهما ما منه إدناء
يا للحمام الذي آوى يُسيِّجه — والعنكبوت فما تقفوه بأساء
وعاد كلٌّ حسير الطرف مكتئباً — يجرجر الخزي قد آدته بغضاء
يا معشراً ما لهم في الخير من صلة — أعماهمُ الغدر بل أصماهمُ الدّاء
عادوا لطغيانهم واستدبروا أملاً — ما كان ينقصه صدقٌ وإغضاء
كم رفَّ فيهم ندىً تسمو بشاشته — كما يرفُّ بجوف الصخرة الماء

* * *

وسار ثَمَّ رسول الله منطلقاً — لغاية يتهداها الألِبّاء
حسب المدينة تزهو في مباهجها — سرى بها الوحي تنأى عنه ظلماء

وحفَّهـا الخيـر لا مـنٌّ ولا رهـبٌ واستقبلتهـا مـن الإيمـان أشـذاء
ورفـرفـت فـي ذراهـا الشُّـمّ رايتـه خفـاقـةً ملـؤهـا عـدلٌ وإنشـاء
فازت بهجرة خير الخلق وازدهرت بها الصحارى فعادت وهي خضراء

* * *

يـا هجـرةً لـرسـول الله خـالـدةً لهـا إطـارٌ علـى التـاريـخ وضّـاء
أريجها عمَّ كلَّ الأرض فاندثرت بهـا المظـالـم واستعلـى الأوِدّاء
أصغـي إليهـا تـرانيمـاً مقـدسـةً والقلـب تفعمـه ذكـرى وأنـداء
بها انجلى الليل صبحاً رائعاً ألقاً حتـى تهـادتـه فـي الآفـاق أرجـاء
هل يستبين بها الرشدَ الألى سدروا (فتطّبيهـم) جنـانٌ ثـمَّ فيحـاء(١)
ففـي تضـاعيفهـا للمهتـديـن سنـىً هيهـات تسكبـه للنـاس أضـواء

* * *

(١) هكذا وردت في الأصل.

السيد حسن السيد علوي أبو الرحى

السيد حسن بن السيد علوي أبو الرحى . شاعر من أهالي بلدة القديح . وقد ألف هذه القصيدة في (١/ ٣/ ١٣٨٥ هـ) .

نور ... وظلام

في ليلةٍ عبثت يد الظلماء ... وصفت كواكبها لهمسٍ نائي
ومشت بنات الحي في غسق الدجى ... تختال بين مسارح البيداء
تدنو إلى الأفق البهيم وبعثه ... وإلى انتشار كواكب الجوزاء
والنجم يعرض فنه متألقاً ... بالأفق مثل الغادة البيضاء
فإذا الكواكب في السماء تصافحت ... وتعانقت بتباشرٍ وهناء
فتسارعوا والخوف ملء قلوبهم ... قد أرعبوا لمقالة (الزرقاء)
وأتوا إلى الهبل الكبير مواثلاً ... بتخفنجٍ وتضرّعٍ وبكاء
ودعوه لو يجدي الدعاء بعبرةٍ ... وبذلّةٍ يا بؤس للشفعاء
وإذا الحجارة ذات يوم أعولت ... يا ويل تلك الصخرة الصمّاء
وتقول إيهٍ يا قريش أتنكم ... في فعلكم ضربٌ من الجبناء

أفتفزعون إلى الكواكب بالدُّجى | أو تعولون فأنتمُ كالشاء
فالكوكب الشرقيُّ يعلن نصركم | والكوكب الغربيُّ وهن ولاء
والفغر والجوزاء تدفع دونكم | وبنات نعشٍ سطوة الأعداء
ما ذاك في فعل الحجامة إنما | من فعل رجسٍ طافش الآراء

* * *

فتبسم الليل البهيم وأسفرت | أرض الحجاز بليلةٍ غرّاء
فانشقَّ نور البدر يظهر بازغاً | كالشمس فوق جناجن الظلماء
فمعظَّم الهبل الكبير بأسره | وهناً يقبِّل وجنة الرمضاء
وأنارت الدنيا بنور محمدٍ | وتسربلت بالنور واللألاء
وتدفَّق الماء المعين وفجَّرت | تلك العيون على الربى الخضراء
وتغرَّد العصفور في دكنائه | بزغاردٍ أحلى من الصهباء
وتألَّق الورد الجميل على الربى | والفنُّ أحيا ميِّت الأصداء
ونحا الأسى عن قلب صَبٍّ مكمدٍ | قد بات يذري الدمع كالخنساء
وتلا الهزار من الرضى سور الهنا | ورمى الأسى طرباً إلى الورقاء
وتشقق الإيمان حين تلألأت | زُهُرُ النجوم على ربى البطحاء
وتساقطت جنباته لما سمت | فوق السماء منابع الأضواء
وخبت عيونٌ للمجوس تسجرت | بالنار بين نفانفٍ هوجاء
وتراكضت شهب السماء تباشراً | بالنور . . نور المجد والعلياء
والشرك أصبح للنفاد وللفنا | ومصيره لتفككٍ ونفاء
ومقترة لقدارة مسودة | كالنار تلفح أهلها بلظاء

* * *

بشـــراك يـا أرض الحجـاز بسيـد　　فخـر القـريـض بـه علـى الإمـلاء
بشـراك يـا أرض الحجـاز بمـاجـدٍ　　شـرفـت بـه البطحـاء فـي الأرجـاء
شـرفـت بـه حـواء وهـو مكـونٌ　　فـي عـالـم الأنـوار والأسنـاء
شرفـت بـه الـدنيـا فأصبـح نـورهـا　　يعلـو علـى أنـوار كـل سمـاء
كملـت خـلائقـه فـأعجـب صـدقـه　　مـن كـان فـي الـدنيـا مـن الأحيـاء
وسمت سجاياه التي شمخت بها　　الأخـلاق فـوق القمَّـة الشمّـاء
هـو كـالمـلاك طهـارةً ونـزاهـةً　　وكفـى بـه القـرآن بـالأنبـاء
شرف المـديـح بـه وأخـرس منطقـاً　　لبـلاغـة الفصحـاء والبلغـاء
وعـلا الـوجـوم لسـان كـل مشبـب　　بفصـاحـةٍ طـافـت علـى الفصحـاء

* * *

هـذا الـرسـول مفجـر العلـم الـذي　　يسقـي السحـاب بسـاجـل الأنـواء
وهو الخضمُّ الرحب في أعماقه　　درر العلـوم رسـت بـلا استقصـاء
هـو معتـق الأخـلاق مـن أغـلالهـا　　ومعيـد كـل شـريعـةٍ سمحـاء
لولاه ما سمت العلوم ولا ارتقت　　ولضجَّـت الأحـرار بـالـلأواء
علـمٌ وأخـلاقٌ وكنـز فضيلـةٍ　　ومكـارمٌ جمـت وحسـن رواء
ومنـاقـبٌ شهـد الـزمـان وأهلـه　　لجـلالهـا صـدأ مـن الأصـداء
أعنـي الفـلاسفـة الـذيـن تـوهمـوا　　فـي المفصحيـن بـلاغـة الآراء
هـو ربُّ كـل فضيلـةٍ وخليقـةٍ　　وفعـالـه جلّـت علـى الإحصـاء

* * *

مـاذا أقـول إلـى فتـى قـد غـرّه　　حسـن القـريـض فجـاء كـالببغـاء
يهـدي النشيـد ولـو لـربـعٍ دارسٍ　　متهـدِّم الأركـان والأنحـاء

ويهيم في بحر الغمام لأنّه ... قد حاز قلباً فارغ الأجواء
فأتى يشبب بالنساء صبابةً ... ويجبهنَّ درا أمض الداء
قرض القريض سدىً بغير محله ... وبدا يتيه كنجمة الأعداء
تباً له فلقد أساء بفعله ... ليس القريض طريق كل مرائي
قد قام ليلته لينظم أسطراً ... تبني له قصراً من الأرزاء

* * *

إني أقول وقد سئمت من الندا ... يا أيها السعداء عُولنداني
ما المدح للمستهترين وإنما ... للعاملين ببكرةٍ ومساء
تخذوا من الشعر الرفيع وسيطةً ... للمال في مدحٍ وفي إزراء
يا من أضاع الشعر في طلب الثرا ... مهلاً فإنك أرذل الرذلاء
ما المدح إلا للذين كمثله ... سعدوا وكان بهم من السعداء
تعس القريض لأنكم من أهله ... تبساً لكم يا رادة الأُشراء
إن الأديب إذا أساء بعلمه ... كان الأديب كسائر الجهلاء
ومعلّمٌ لا يستفاد بعلمه ... فالثلب كان له أجلّ ثناء
ما العلم أنك عالمٌ ومعلّمٌ ... العلم أخلاق وحسن بلاء

* * *

إن أوذي الهادي الرسول فطالما ... سفه السفيه مقالة الحكماء
قد كان منقذ أمّةٍ من بعدما ... قامت على الأشواك في إغناء
لولا تبصره لكان مصيرنا ... والدين نحو ملمّةٍ عصماء
العلم فجّر ماءه متدفقاً ... كالنهر بين جنينةٍ فيحاء

وفدى المبادىء بالنفوس ولم يكن ... في الناس ما يحكى عن العنقاء
وهدى الجميع إلى سبيلٍ نيِّرٍ ... فتحضروا من بعد طول جفاء

* * *

إني أفكر في أمورٍ جمَّةٍ ... جلبت إليّ عواصف الأرزاء
في معشرٍ جهلوا العلوم وأقبلوا ... يتفاخرون بكثرة الأبناء
ويدمدمون إذا رأوا متعلماً ... والعلم عندهمُ أشدُّ وباء
وتبأ لهم في خلهم وفعالهم ... يتلوّنون تلوُّن الحِرباء
ما أن يمر عليهم من عالم ... إلا وقد شمّوا إلى العلماء
ما ذنب أهل العلم يا تبّاً لكم ... الذنب للجهال والسفهاء
أنتم على الجهل العقيم عواكفٌ ... كعكوف غربانٍ على جرباء
هل عقلكم جَحَرٌ وأنتم آلةٌ ... أم أنتم ضربٌ من الأوباء
أم أنتم عجماء طوع إشارةٍ ... أم أنتم نضوٌ من الأنضاء
إني غريبٌ بينكم ومضيَّعٌ ... وعلى العيون كضربة الأقذاء
إن تجهلوني إنني لمثابرٌ ... دأباً لنيل مطالبٍ غرّاء
أو تنكروني طالما جهل السُّهى ... يوماً وجاء مفاخراً لذُكاء
إن أنا قلت الحقيقة لم أخف ... لوم العدى ومقالة الجبناء

* * *

إن الشباب إذا تضاءل عزمه ... مشذ البلاء على خطىً ميلاء
وشبابنا قد أغرقوا في نومهم ... ومشوا بظل طريقةٍ وهماء
وتبعوا اللّذّات كل صبيحةٍ ... وعشيةٍ والنطق بالعوراء

وتهافتوا نحو الشراب جميعهم وتعاملوا بالزور والفحشاء
رفعتهم أهواؤهم لفسادهم فطريقهم للهوّة السوداء
ومضوا فلا يدرون أين مصيرهم كالبهم بين مجاهل الصحراء
أجسامهم ضمن البغال ضخامةً وقلوبهم طبعت على البغضاء
الفخر كل الفخر عندهم الغنى والمجد كل المجد للبخلاء
لا يسمعون لقائل فكأنهم خُشُبٌ مسنَّدةٌ بلا إيعاء
فإذا تكلم شاعرٌ أو ناثرٌ نقمت عليه سفاسف البلداء

* * *

أبناء يعرب لا فخار بأنكم كنتم قديماً سادة الأرجاء
ورجالكم غلبُ الرجال إذا سطوا كالأسد يوم الغارة الشعواء
الفخر للقوم الذين إذا أتوا ليفاخروا جاؤوك بالشهداء
وشهودهم آثارهم وفعالهم لا ما أتى الأجداد من علياء
إني لأنظر حين أنظر لا أرى إلا رؤوساً لا تعي لنداء
فلذا رأيت العزَّ رهن حضارةٍ والعرب تحت قراءة وجناء
إيهٍ شباب بلادنا فتيقظوا ما المجد بالأجداد والآباء
لا تفخروا بتراث مجدٍ داثرٍ غطت عليه ضلالة الأبناء
لا تتبعوا قوم الرجوم كأنهم مسخوا (أجا) يا بؤس للنكباء
إن الشباب هو السلاح إلى غدٍ فإذا نبا فالنصر للأعداء
وستصبح الأوطان نهزة طامعٍ خيراته للسلب والبلواء
وعليكم فلنعقد الأمل الذي سيفجر الصحراء عذب الماء

* * *

يا أيها العرب الذين تقمصوا ... حلل الوفا ومطارف البسلاء
أنا لا أوبخكم لعجز فيكم ... كلا وحاشا العجز للضعفاء
أنا إذ أوبخكم بشعري إنما ... أدعوكم للخير والنعماء
إني نصحت ولست أبغي في الذي ... قد قلت حسناً معشر الأدباء
ما قلت هذا رغبة برضائكم ... إلا ليرضى الله خير رضاء
ولأن أقوم بواجبي بكماله ... لا أبتغي منكم لحسن جزاء

* * *

ثم الصلاة على الذي رفع العلى ... حتى رست بمطالع الجوزاء
بدرٌ تلألأ بالدجى متألقاً ... والصبح تحت جبينه الوضاء
وإذا يطوف خياله بجماعة ... قامت لهيبته على الأشلاء
هو نور هذا الكون في ظلماته ... وجماله في الصبح والإمساء
هو لا يحدُّ الشعر كنه صفاته ... فلذا تركنا المدح عن إعياء
والشعر لم يخلق لغير مديحه ... فدعوا الحبال معاشر الشعراء
وعلى الذين فعالهم كفعاله ... وهمُ أجل عليَّ بني حواء
فالسيف لا يجديه حسن نجاده ... والشعر في الأجلاف كالأهباء
والحسن شيء قائم بصفاته ... والقبح كل شريعة ميلاء
ثم السلام عليكم من شاعر ... قد ضاع بين جماعة الغوغاء

* * *

حسن فتح الباب

الشاعر حسن فتح الباب ، أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الاسلام العدد ١٢ ، السنة ٢٧ ، شهر ذي الحجة لعام ١٣٨٩هـ .

من وحي البقاع المقدسة

أين مني السنى وأين السناء ... والبقاع القدسية الزهراء
مهبط الوحي . . مشرق النور . . نبع ... زاخر الفيض باركته السماء
كلما رفّ بارقٌ من ضياء ... فوقها كبَّر الثرى والفضاء
وأصاخت أسماعهنّ الدراري ... وتجلّى الهدى وطاب الدعاء
هاهنا تشمخ القواعد أرسا ... ها خليل الرحمن . . نعم البناء
قد رأى في المنام رؤيا فما ارتا ... ب وما ضلَّ فكره الوضاء
ودنا يسأل ابنه قرة العيـ ... ـن جليداً تعنو له الأرزاء
فاستجاب النبت الطهور وأحنى ... هامةً قد سمت بها العلياء
يا أبي لا ينَلْك بأسٌ فإني ... صامدٌ لن تمسّني ضرّاء
وتجلّت عناية الله ترعى ... عبده المجتبى فكان الفداء

وهنا طابت الرُّبى وتعالت صلوات وردّدت أصداء
وسرى سيد الخلائق طراً وزكت تحت خطوه البطحاء
خاتم الأنبياء صلى عليه ربه والملائك الرُّحَماء
والأُلى آمنوا به في البرايا وازدهتهم خلاله السمحاء
بعد تسعٍ من السنين قضاها في حمىً صانه الهدى والنقاء
سار بالناس نحو مكةَ في تِسْـ ـعين ألفاً لم تثنهم رمضاء
وأتى الكعبة الشريفة يدعو ربه محرماً وجلَّ الدعاء
إنها حجَّة الوداع بأرضٍ زانها المجد والتقى والعلاء
فلتكن أسوةً لنا في كفاحٍ لعدوٍّ أحلامه خرقاء
آية النصر سوف تجلو الدياجي لتعود الحقيقة الغرّاء
إننا خير أمّةٍ وحّدتها شرعةٌ في جلالها عصماء
شرعة البرِّ سوف تبقى سراجاً خالداً لا تناله أقذاء
شرعة المقتدين بالروح صرحاً شاده المصطفى وعزَّ افتداء
شرعة الحق والجهاد سبيلٌ للأُلى أدركتهمُ بأساء
فاستعزّوا بالله جلَّ علاه وأضاءت بنوره الظَّلْماء

* * *

السيد حسين رشيد الرضوي

الشاعر السيد حسين رشيد الرضوي المتوفى سنة ١١٥٦ هـ وقد أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «سوانح الأفكار» لجواد شبر ج٥ ، ص٢٣٥ .

هو السيد مير حسين ابن السيد مير رشيد ابن السيد قاسم وقد دعاه الشيخ عبد الرحمن السويدي في «حديقة الزوراء» بالسيد مير حسين الرشيدي النجفي وقال: مدح الوزير حسن باشا بقصيدة ، ولم نرها في ديوانه الذي نقلنا أكثر ما في هذه الترجمة عنه ، قلت لازم صاحبنا الأستاذ السيد نصر الله الحائري وبه تخرج وتأدب وهو أكبر أساتذته بلا ريب ، وللسيد مير حسين شعر كثير وقد اشتهر برقة غزله وتشبيبه وأولع بالتسميط والتخميس وهو لا يبارى في هذا الفن ولكنه لم يسمط إلا القطع الغزلية غالباً وتسميطه مشهور لا تخلو منه المجاميع الأدبية . مدح جماعة من وجوه النجف والحائر وبغداد وجرد جملة كبيرة من شعره في مدائح الرسول وأهل بيته سماها في صدر ديوانه «ذخائر المآل» وكان جمعه لديوانه سنة ١١٤٤ وأهداه إلى استاذه السيد الحائري وقد ظفرنا بنسخة الأصل من هذا الديوان في مجلدة صغيرة بخطه النفيس وهاك شذرة من أحواله نقلاً عن ظهر هذه النسخة .

جاء به أبوه إلى النجف (كانت وفاة أبيه سنة ١١٢٤) فاشتغل بها ورحل إلى كربلاء فتتلمذ على السيد نصر الله الحائري مدة ثم عاد إلى النجف وتتلمذ على السيد صدر الدين شارح وافية التوفي ثم مرض مرضاً شديداً بقي يلازمه مدة وتوفي قبل الستين وبعد الألف والمائة والست والخمسين قبل شهادة أستاذه السيد نصر الله الحائري وكان يكتب خطاً جيداً للغاية وهو من أسرة السيد صدر الدين شارح الوافية وله في ديوانه قصيدة يمدحه بها» .

وهذه رائعة من مدائحه النبوية أخذناها عن مجلة الغرى النجفية :

جيرةَ الحيِّ أين ذاك الوفاءُ ... ليت شعري وكيف هذا الجفاء

لي فؤادٌ أذابَه لاعج الشو ... ق وجفنٌ تفيض منه الدماء

كلما لاح بارقٌ من حماكم ... أو تغنّت في دوحها الورقاء

فاض دمعي وحنَّ قلبي لعصرٍ ... قد تقضّى وعزَّ عنه العزاء

يا عذولي دعني ووجدي وكربي ... إن لومي في حبّهم إغراء

هم رجائي إن واصلوا أو تناؤوا ... وموالِيَّ أحسنوا أم أساؤوا

هم جلوا لي من الحميّة قدماً ... راحَ عشقٍ كؤوسها الأهواء

خمرةٌ في الكؤوس كانت ولا كر ... مٌ ولا نشوةٌ ولا صهباء

ما تجلّت في الكاس إلا ودانت ... سجّداً باحتسائها النُّدَماء

ثم مالوا قبل المذاق سكارى ... من شذاها فنطقهم إيماء

كنت جاراً لهم فأبعدني الدهـ ... ـر فمن لي وهل يُرَدُّ القضاء

أترونى نأيت عنكم ملالاً ... لا ومن شُرِّفت به البطحاء

سرُّ خلق الأفلاك آية مجدٍ ... صدرت من وجوده الأشياء

رتبٌ دونها العقول حيارى ... حيث أدنى غاياتها الإسراء

محمّدٌ طاهرٌ و(خلقٌ عظيمٌ) ... ومقام دانت له الأصفياء

خصَّ بالوحي والكتاب وناهيـ ... ـك كتاباً فيه الهدى والضياء

يا أبا القاسم المؤمّل يا من ... خضعت لاقتداره العظماء

قاب قوسين قد رقيت علاءً ... (كيف ترقى رقيك الأنبياء)

ولك البدر شق نصفين جهراً (يا سماءً ما طاولتها سماء)

ودعوت الشمس المنيرة رُدَّتْ لعليٍّ تمدُّها الأضواء

أنت نورٌ علا على كل نورٍ ذي شروق بهديه يستضاء

لم تزل في بواطن الحجب تسري حيث لا آدمٌ ولا حوّاء

فاصطفاك الإله خير نبيٍّ شأنه النصح والتقى والوفاء

داعياً قومه إلى الشرعة السمـ ـحاء يا للإله ذاك الدعاء

وغزا المعتدين بالبيض والسمـ ـر فرُدَّتْ بغيظها الأعداء

وله الآل خير آلٍ كرامٌ علماءٌ أئمةٌ أتقياء

هم رياض الندى ودوح فخارٍ وسماحٍ ثمارها العلياء

يُبتغى الخير عندهم والعطايا كل حين ويستجاب الدعاء

سادتي أنتمُ هداتي وأنتم عُدَّتي إن ألمّت البأساء

وإلى مجدكم رفعت نظاماً كلآلٍ قد تمّ منها الصفاء

خاطري بحرها وغوّاصها الفكـ ـرُ ونظّامُ عقدهنَّ الولاء

وعليكم صلى المهيمن ما لا حَ صباحٌ وانجابت الظُّلْماء

أو شدا مغرم بلحن أنيقٍ (جيرة الحي أين ذاك الوفاء)

* * *

السيد حيدر الحلي

الشاعر السيد حيدر الحلي ، هو حيدر بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن عمر الحلي ، أديب ناثر ، شاعر . ولد بقرية بيرمانه من لواء الحلة في منتصف شعبان سنة ١٢٤٦هـ وتوفي بالحلة في ربيع الثاني سنة ١٣٠٤هـ وحمل إلى النجف من آثاره: ديوان شعر كبير سماه الدر اليتيم فيه العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل ، وفيه القصر في شعراء العصر ، والأشجان في مراثي فيرانان ولقد أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين المجلد الثاني الجزء الرابع ص٩ لعمر رضا كحالة .

وأخذت هذه القصيدة من كتاب مجموعتي الجزء العاشر «نمت راية الحق» لعلي محمد علي دخيل .

وقال السيد حيدر الحلي في ذكرى المبعث النبوي الشريف ، ومدح الإمامين العسكريين عليهما السلام ، وتهنئة حجة الاسلام السيد محمد حسن الشيرازي

أيّ بشرى كست الدنيا بهاءا ... قم فهنّ الأرض فيها والسماءا
طبّق الأرجاء منها أرجٌ ... عطّرت نفحة ريّاه الفضاءا
بعثة أعلن (جبريل) بها ... قبل ذا في الملأ الأعلى النداءا
قائلاً: قد بُعث النور الذي ... ليس يخشى أبد الدهر انطفاءا
فهنيئاً فُتح الخير بمن ... ختم الرحمن فيه الأنبياءا

وأتى أكرم مبعوثٍ قد اخـ ـتاره الله انتجاباً واصطفاءا

سيّد الرسل جميعاً (أحمدٌ) من بعلياه أتى الذكر ثناءا

(مبعثٌ) قد ولدته ليلةٌ للورى ظلماؤها كانت ضياءا

بُوركت من ليلة في صُبحها كشف الله عن الحق الغطاءا

خلع الله عليها نظرةً راقت العالم زهواً واجتلاءا

كلّما مرّت حلت في مرّها راحة الأفراح رشفاً وانتشاءا

واستهلّ الدهر يثني مطرباً عِطْفَ نشوانٍ ويختال ازدهاءا

فلتهنّ (الملة الغراء) من أحكم الله به منها البناءا

ولتباهل فيه أعداء الهدى ولتباه اليوم فيه العلماءا

ذو محيّا فيه تُستسقى السما وبنانٍ علّم الجود السماءا

رقّ بشراً وجهه حتى لقد كاد أن يقطر منه البشر ماءا

فعلى نور الهدى من وجهه وجد الناس إلى الرشد اهتداءا

فهو ظلّ الله في الأرض على (فئة الحق) بلطف الله فاءا

فكفى (هاشم) فخراً أنها ولدته لمزاياها وعاءا

فلها اليوم انتهى الفخر به وله الفخر ابتداءاً وانتهاءا

ساد أهل الدين علماً وتقىً وصلاحاً وعفافاً وإباءا

زان (سامرّا) وكانت عاطلاً تتشكّى من محلّيها الجفاءا

وغدت أفناؤها آنسةً وهي كانت أوحش الأرض فناءا

حيّ فيها (المرقد الأسنى) وقل: زادك الله بهاءاً وسناءا

إنّما أنت فراش للألى جعل الله السما فيهم بناءا

ما حوت أبراجها من شهبها كوجوه فيك فاقتها بهاءا

قد توارت فيك أقمار هدىً   ودّت الشمس لها تغدو فداءا

أبداً تزداد في العليا سنىً   وظهوراً كلّما زيدت خفاءا

ثم نادي القبّة العليا وقل: طاولي يا قبّة الهادي السماءا

بمعالي (العسكريَّيْنِ) اشمخي   وعلى أفلاكها زيدي علاءا

واغلبي زهر الدراريِ في السنى   فبك العالم لا فيها أضاءا

خطّك الله تعالى دارةً   لِذُكائَيْ شرفٍ فاقا ذُكاءا

* * *

سعيد عبد الحسن العسيلي

وهو: الشاعر الأستاذ سعيد بن الحاج عبد الحسن بن محمد بن يوسف بن حسين بن الشيخ سلمان العسيلي العاملي. ولد سنة ١٩٢٩ م في قرية رشاف من جبل عامل، ونشأ فيها. وقد نظم الشعر وعمره عشر سنوات.

من آثاره: ديوان الشاعر الحزين، وملحمة النور في مدح النبي ﷺ، وله أيضاً عدة ملاحم في أهل البيت عليهم السلام.

وقد أخذت الترجمة والقصيدة من كتابه «مولد النور» ١٥ـ٥٥.

المبعث

كان الحبيب يحبُّ منذ بلوغه ... أن يختلي في نفسه بصفاء

ويجول بين شعاب مكّةَ وحده ... متبصّراً في عالم الأحياء

يستبطن الوادي العميق ويرتقي ... قِممَ الجبال بهمّةٍ ومضاء

وعليه سلّمت الحجارة والحصى ... وله السلام على جزيل حباء

والاعتكاف بكلّ عامٍ دأبُه ... شهراً يغيب به عن الأحياء

رمضان هذا الشهر وهو مباركٌ ... قد كان يقضيه بغار حراء

وإذا بجبرائيلَ يحضر بغتةً ويقول اقرأ آمراً بجفاء
فأجابه ما كنت يوماً قارئاً أو كنت محسوباً من القُرّاء
لكن جبرائيلَ كرَّر قوله اقرأ وشدّ عليه بالإيذاء
فأجابه ماذا سأقرأ دلّني فأنا على وَفْرٍ من الإصغاء
وعليه جبرائيلُ ردّ بقوله وبمنطقٍ من صيغة الإملاء
اقرأ باِسم الله خالقك الذي أنشاك من علقٍ ومن آباء
اقرأ وربُّك بالصّفات مكرَّمٌ قد علّم الإنسان كلَّ خَفاء
ثم انتهى منه وغاب هنيهةً عنه وناجاه من الأجواء
طَهَ رسولُ الله أنتَ إلى الورى وأنا المبلِّغُ وَحْيَ ربِّ سماء

* * *

سلمان الخاقاني

الشاعر سلمان الخاقاني ، أخذت من ديوان شعراء الغري الجزء الرابع .

قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم ﷺ :

ليلةٌ شعّ على الكون سناء   إذ بها نور من الله تراءى
ليلةٌ أنوارها قد سطعت   فأعادت ظلمة الليل ضياءا
ليلةٌ ما خلق الله لها   من قديم الدهر حقاً نظراءا
ليلةٌ قامت بها آمنةٌ   عن وليد ملأ الكون بهاءا
يا لها من ليلةٍ شعّ بها   كوكب الهادي ضياءاً وسناءا
يا لها من ليلة في فجرها   سجل الله على الخلق الولاءا
ولدت أحمدَ فيها آمنٌ   مظهر القدس علواً وارتقاءا
ولدت آمنةٌ خير الورى   من به فاخرت الأرض السماءا
أحمد المختار قد جاء ومن   ملأ الكون وداداً وإخاءا
طلعت من كل أفقٍ شمسه   تكسف الشمس وتعلوها سناءا
هو نور الله في الأرض التي   هي لولا نوره كانت هباءا
فإلى آمنةَ البشرى فقد   أحرزت فيه فخاراً وعلاءا

ولدت أحسن من يمشي على ... هذه الأرض ومن بالعز جاء!
ملء برديه عفافٌ وهبا ... ملأ الكون عفافاً وحياء!
عملت راحته كف الحيا ... فاستعارت بعضها العرب سخاء!
أينما سار سرى نور الهدى ... والهدى يتبع في السير ذُكاء!
فكأن الأرض أنواراً ترى ... إذ بها أنوار «طه» تتراءى
وكأن الدهر أضحى روضةً ... تملأ الكون نضاراً ورواء!
كم له من آيةٍ ناطقةٍ ... تسمع الصم إلى الحق نداء!
يا ظلامَ الدهر بعداً إنها ... ليلةٌ تمحو عن الكون البغاء!
وجيوشَ الشرك يكفيك بها ... جحفل الدين وقد سدّ الفضاء!
ولواءَ العدل بشراك فقد ... نشر الرحمن للنصر لواء!
قل لأحجارٍ تولّى نجمها ... ولأعرابٍ أطاعتها غباء!
ولد الحق فخرّي سجّداً ... واعقدي أيتها العرب اللواء!
جاءك الحق فهبّي طاعةً ... تبلغي فيها إلى الأوج علاء!
آمني في مأمن الرسل ولا ... تركبي الغيّ عناداً ومراء!
حسبك ما وأدت كفاك من ... أبرياء ملأوا منها الثراء!
حسبك ما فعل الجهل فقد ... بلغ السيل إلى الجهل الزباء!
فتناسي كلّ ما كان ولا ... تلبسي الحق من [الحقد] غطاء![1]
وانصري شرعة «طه» إنها ... شرعة تغنيك نجداً أو ثراء!
حرّزي الكون من الظلم ولا ... تتركي في الأرض طراً جهلاء!
أنت في ذمة طه فاصدعي ... ثم لا تخشي من الدهر اعتداء!
وأعيدي ثار ساسان على ... قومها الفرس بكاءً وعزاء!

(١) في الأصل (الحق) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

أخبريهم أن هذي مكةٌ   كعبة الرشد فحجوا سعداءا
وجهوا نحو هداها أوجهاً   تستمد الحق صبحاً ومساءا
واسمعوا هاتفها: حيّ على   دعوة الحق فرادى وثناءا
هذه شرعة طه فاعرفوا   شرعة الله ولبّوها سواءا
والبسي تاجاً لكسرى واسكني   قصره الشامخ في الكون بناءا
واقطعي الهند إلى الصين ولا   ترهبي الدهر ولا تخشي عداءا
ثم عودي نحو (روما) وانظري   ساسةً للظلم أضحت أمراءا
وانظري «قيصر» في أقياله   تخذ الخلق عبيداً وإماءا
هو في غمرة ملكٍ سابغٌ   لابسٌ من نشوة الملك رداءا
عزّ فيه سطوة الحق التي   هي لولا (أحمدٍ) كانت خفاءا
حاربيه حاربي سلطانه   واتركي سلطانه الحمر هباءا
علميهم كيف تعلو عصبةٌ   تخذت من كلمة العدل لواءا
وإلى الأحباش قودي جحفلاً   حفه النصر أماماً ووراءا
ذكّريهم وقعة الفيل وما   ذاقه الجيش من الحتف جلاءا
ذكّري (أبرهةً) ما فعلت   ليلة الميلاد فيه مذ تراءى
مذ أتى مكة يحدو جيشه   والمنايا نحوها تزجي الحداءا
قاد أفيالاً وجيشاً نحوها   وأتى يسرع في السير عناءا
يا أبا القاسم هذي ليلةٌ   شعّ فيها الكون نوراً واستضاءا
هي لولا نورك الزاهي لما   أكسبت أنوارها الكون بهاءا

* * *

هاشم الرفاعي

الشاعر هو سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي ، ولكنه اشتهر باسم جده هاشم لشهرته ونبوغه ، وتيمناً بما عرف عنه من فضل وعلم وهكذا فالشاعر سليل أسرة متدينة ، عرفت بريادتها لطريقة من طرق الصوفية ، ونشأ في بيت يعنى بالعلم ، ويهتم بالتفقه في دين الله ، ويحرص على التربية الإسلامية .

وكان الشاعر يحضر مجالس الدين ، ويستمع إلى دروس العلم ، والأناشيد ويحضر الاحتفالات الدينية ، ويستمع إلى شاعر الربابة في قريته وقد يذهب ليستمع إلى القصائد التي تروي قصة (أبي زيد الهلالي) للشاعر فرج السيد .

مولد النور

جيدُ الظِّبا والمقلةُ الحوراءُ ... هذان يا قلبي هما الغُرَماءُ

ما زلتَ تلهو في شَبابِكَ عابثاً ... حتى رَمَتك الغادةُ الحسناءُ

وكذاكَ سِحرُ الغانياتِ عَلِمتَه ... ما للمصابِ بجرحهنَّ شِفاء

كيفَ الوصولُ إلى التي قد ضمَّها ... خِدرٌ تُظلِّلُه القنا وَخِباء

إنّي سعيتُ لها بقلبٍ والِهٍ ... وعليَّ من نسجِ الظَّلامِ رِداء

وخطوتُ مُجتازاً إليها ساحةً ... للقومِ حولَ خيامِها إغفَاء

وهمستُ من تحتِ الدياجي باسمِها ... وبدا لخَطوي عندَها إبطاء
ورأيتُ تحتَ السُّجفِ بدراً عندما ... برَزَتْ إليَّ يَلفُّها استحياءُ
ضربتْ بكفٍ صدرَها وتعجَّبَتْ ... مِنْ جُرأتي ولعَينِها إيماء
فأجبتُها: لا تعجبي غَلَبَ الهوى ... ضحِكتْ وقالتْ هكذا الشُّعراء
ولقد سرَيتُ بها نكتُمُ سِرَّنا ... ولنورِها بينَ الدُّجى إفْشاء
فَتقنَّعتْ تُخفي الضياءَ وما لَهُ ... لما تبَلَّجَ فجرُهُ إخفاءُ
ناديتُها لا تحجُبيه فإنَّما ... للشمسِ مِنْ خَلْفِ الغمامِ ضِياءُ
هذا كنورِ الحقِّ حينَ بدا لنا ... بمحمدٍ ما إنْ لهُ إطْفاءُ
هوَ نفحةُ الرحمنِ للكونِ الَّذي ... كانتْ تحيطُ بأهلِهِ الظَّلماءُ
قدْ شاءَهُ لِهُدى النبُوَّةِ إنَّهُ ... يَضعُ الهدى والمُلْكَ حيثُ يَشاء
لمَّا تأذَّنَ بالرِّسالةِ أشرقَتْ ... أرضٌ وضاعَتْ بالعبيرِ سَماء[1]
وبدا على الصحراءِ يزحفُ مُشرِقاً ... فجرٌ لهُ مِنْ فوقِها لألاء[2]
هذا اليتيمُ الفَذُّ ما عَهِدتْ لهُ ... مِن مُشْبِهٍ في وَصفِهِ البيداء
سبحانَ محيي البيد حتى أنَّها ... نَبَتتْ عَليْها الزهرةُ الفَيحاء
أما الوليدُ: فكانَ مُنقِذَ أمَّةٍ ... وثنيَّةٍ لعبتْ بها الأهواء
جاءَ الضياءُ لِمَنْ مَضَوْا في غيِّهم ... وعلى العيونِ غِشاوةٌ سوداء
هذا النهارُ تطاحنٌ وتشاحنٌ ... والليلُ كأسٌ ثرَّةٌ ونِساء[3]

---

(١) ضاعت: فاحت بالعبير.
(٢) لألاء: لمعان.
(٣) يصف الشاعر حالة العرب عند مولده ﷺ من عبادة الأوثان. والضلال في التفكير والتخاصم والنزاع لأتفه الأسباب بين القبائل، ومعاقرة الخمر، وفعل الفواحش من زنا وغيره.

أمـا القلـوبُ فقـد تنـافـرَ وُدُّهـا ... حتـى تفشَّـت بينَهـا البَغْضَـاء
ونفـوسُ قـومٍ مـا تـوَلَّـدَ ميلُهـا ... للخيـرِ لمَّـا ذاعـت الفَحْشـاء[1]
اللهُ أكبـرُ إذْ أرادَ شِفـاءهـا ... بهـدى حكيـمٍ دونـهُ الحُكمَـاء
فـأعـدَّ لـلأمـرِ الجليـلِ محمـداً ... إنَّ العظـائِـم كفـؤُهـا العظمـاء
من أرشدَ الساري إلى سُبُلِ الهدى ... فطـواهُ فـي الليـلِ البهيـمِ حِـراءُ
عَهْـدي بمـنْ قَـد فـاضَ مـاءُ شبابـهِ ... يَقـظُ المطـامِـعِ لفَّـهُ الإغـواء
قـدْ كـانَ فـي شـرخِ الشبـابِ فمـالـهُ ... لا يستجيـبُ إذا دعـا الاغـراء
مـا بـالـهُ لـم يعـرفِ اللَّهـو الـذي ... يَلْهـو بـهِ مِـنْ حَـوْلِـهُ القُـرنـاء[2]
تـركَ الحيـاة عـريضـةً مِـنْ خَلفِـهِ ... ومضى إلى الصلواتِ وهْيَ خَلاء
يستلهـمُ العقـلَ الطـريـق إلـى الـذي ... فـي الكـائنـاتِ بـدتْ لـه آلاء
هـذي البسيطـة قـدْ أمـدَّ فِجـاجَهـا ... فغـذت عليهـا يخْطُـرُ الأحيـاء
هـذا الفضـاءُ ومـا بـهِ مـن كـوكـبٍ ... ضُـربَـت عليـه القُبَّـةُ العَليـاء
هـذي الحيـاة ومـا بهـا مـن معجِـزٍ ... يعـدو عليهـا فـي الـزَّمـانِ فَنـاء
هـذي الـزروعُ وغـرسُهـا حَبّـاً لـه ... فـي الأرضِ: فـرعٌ بـاسـقٌ ونمـاء
هـذي الميـاهُ وقـدْ تفجَّـرَ نبعُهـا ... حتـى تـدفَّـق فـي الصخـور المـاء
والليـلُ يَتبَعـهُ النهـارُ عليهمـا ... يتعـاقَـبُ الإصبـاحُ والإمسـاء
مَـنْ سخـرَ الأريـاحَ تلـك لـواقـحٌ ... سـارتْ ومنهـا عـاصـفٌ ورخـاءُ
لِمَـنْ الجـواري المُنشـآتُ مـواخـراً ... يجـري بهـا فـوق العُبـابِ هـواء[3]

---

(١) أي لم يقم أحد بمحاربة الفحشاء أو الظلم عندما فشا ذلك بين الناس في الجاهلية .
(٢) القرناء: الأصدقاء ومن في سنه من الشباب .
(٣) الجواري المنشئات: السفن .

حَسبُ العقولِ فتلك صنعةُ مُبدعٍ ... دَلّتْ عليهِ فليس فيه خَفاء

لا غَروَ إن هجر الضلال مُحمدٌ ... فَبمثلِ هذا يهتدي العُقلاء

الليلُ معتكرُ الجوانبِ ساكنٌ ... والسهلُ قَفرٌ والحُزونُ فضاء[1]

سكتَتْ ربوعُ البيدِ إلا من صدىً ... قد ردّدت رنّاتِهِ البطحاء

وهناكَ في غارِ الهدايةِ عابدٌ ... قدْ طالَ منه على الرمالِ ثَوَاء[2]

ما زالَ يضربُ في الليالي راجياً ... للحقّ حتى جاءَهُ الإيحاء

حتى سرى في البيدِ ذات عشيةٍ ... صوتٌ لهُ من فوقِها أصداء

إقرأ فإنَّ الحقَّ ضاحٍ قَدْ بدا ... للناسِ مِنْ بعدِ الرّدى إحياء[3]

* * *

وصحا الأنامُ على صياحِ مُبشِّرٍ ... هو للشريعةِ رنّةٌ ونداء

وغدا بمكةَ أهلُها في كَربهم ... يتخبطون وللنذيرِ دعاء

صوتٌ هو الإرشاد يَطرقُ سمعهم ... آذانهم عن رجعه صمّاءُ

نُورٌ كرابعةِ النهارِ بدا لهم ... أبصارهم عن فجرهِ عَمياء

والشمسُ إنْ بَهَرَ الأنامَ ضياؤها ... أنّى تراها مُقلةٌ عشواء[4]

* * *

---

(١) الحزون: جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض .

(٢) ثواء: مكوث .

(٣) ضاح: بارز .

(٤) عشواء: الناقة العشواء هي الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شيء ، ومنها استعملت هنا للمقلة التي لا تبصر .

عصبيةٌ تذكي أوارَ عنادِهم   وحميَّةٌ من باطلٍ وشقاء
ما صَيرَ الأوثانَ ربّاً كونُها   سجدت لها الأجدادُ والآباء
همْ يعرفون الحقَّ إلا أنها   إحَنٌ لها في صدرهم بُرحاء[1]
قد أنكروا أن قامَ يدعوهم إلى   دينٍ فقيرٌ حولهُ فقراء[2]
السادةُ الأمجادُ كيف يقودُهم   فردٌ قد استمعت له الضعفاء
تلكَ النُّبوَّةُ كيف تتركهم إلى   هذا الفقيرِ وهمْ لها أكفاء
لولا تَنزَّلَ ذاك بينهم على   رجلٍ لهُ في القريتينِ ولاء
اللهُ أعلمُ حيثُ يجعل وحيَه   لكنهمْ في غيهمْ شُركاء

* * *

ومضى ابنُ عبد الله ينشُر هديَه   ما نالهُ منْ كَيدهمْ إعياء[3]
وَقفوا لهُ مُتكتّلين بمشيةٌ   أنى توجه بينهم إيذاءُ
ومشى ابنُ عبد الله يصرخُ حوله   ويرنُّ في أذُنيهِ الاستهزاء
لمْ يَثنِه ما قدموهُ وهكذا   بينَ العواصفِ تحملُ الأعباء[4]

* * *

ظنوا بهِ كلَّ الظنونِ وإنّهُ   منْ كل هاتيكَ الظنونِ براء
زعموه لما أنْ تكاملَ حِقدهم   ذا جِنَّةٍ يطغى عليهِ الدّاء

---

(١) إحن: أحقاد وأضغان والمفرد إحنة . برحاء شدة الأذى .
(٢) اشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وقالوا لولا نُزِّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ الزخرف ـ ٣١ .
(٣) إعياء: بمعنى التعب وهي من العيّ: خلاف البيان ، وعدم الاهتداء إلى القلوب .
(٤) إشارة إلى الاستهزاء برسول الله ﷺ وإيذائه من قبل قريش .

قـالـوا: حسـودٌ قـدْ أرادَ سيـادةً ... وفقيـر قـومٍ همُّـه الإثـراء[1]
طـوراً أخـو سحـرٍ وطـوراً شـاعـرٌ ... يـا إفـكَ مـا نـادت بـه السفهـاء[2]
إن كـان حقـاً مـا أتـوهُ فكيـفَ لـمْ ... تنطِـقْ بمثـلِ حـديثـهِ البلغـاء
قـدْ جـاء معجـزةَ النبـيِّ وغـايـةً ... في القـولِ يكبو دونها الفُصَحاء[3]
مـا بـالُ أقصـر سـورةٍ مـن مثلـهِ ... أعيتهـم فتـراجـع الفُصَحـاء
مـا أدركَ القـوم الـذيـن تجمَّعـوا ... وقلـوبهـم مـن غَيظِهـم رمضـاء
إن العنـايـة فـي السمـاءِ تحـوطُـه ... ومِن العنايةِ في الخطوب وِقاء[4]
سل من على بابِ الرسولِ تربصوا ... والبيـت فيـهِ علـيٌّ الفـدَّاء
هـلْ أبصـروهُ وقـد تخطى جمعهُـم ... ومضـى لـه تحتَ الـدُّجى إسْراء
نثرَ الترابَ على الوجوهِ فأصبحوا ... حتـى كـأنَّ عيـونهـم رمْـداء
ومشى إلـى الصـدِّيق يصحبُه إلـى ... وطـنٍ كـريـمٍ أهلُـهُ كُـرمـاء
مـا دارَ فـي خلـدِ اللئـامِ ولـوجـهُ ... في الغـارِ لمـا بـاضـت الـورقـاء[5]
وبـداخـلِ النفـقِ الأميـن عليهِمـا ... سـاروا وللصِّـديـق فيـهِ بُكـاء
مـا مـنْ طعـامٍ يُـرزقـانِ بـه سـوى ... ذاكَ الـذي جـاءتْ بـه أسمـاء[6]

---

(١) إشارة إلى قول كفار قريش: بأن محمداً يريد أن يكون ملكاً وغنياً وعرضوا عليه ذلك .
(٢) إفك: كذب .
(٣) يقصد بمعجزة النبي ﷺ القرآن الكريم .
(٤) وَقاء ووِقاء: ما وقيت به شيئا .
(٥) هذا البيت والأبيات السابقة تشير إلى حادثة الهجرة . وخروج الرسول والقوم يحيطون ببيته ، ووضعه التراب على رؤوسهم وهم نيام ، وعناية الله برسوله ﷺ .
(٦) أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، حيث كانت تأتي بالزاد لرسول الله ﷺ ولأبيها وهما في الغار وربطت الزاد بشق من نطاقها لذا سميت بذات النطاقين .

قفْ يا سراقةُ حيثُ أنت فإنما أدركتَهُ لو تدركُ العنقاءُ[1]

كيفَ الوصولُ إلى الرسولِ ودونه من رحمةِ اللهِ القديرِ كِساء

تلكَ القوائمُ من جوادك ما لها تأبى المسيرَ كأنها شلاءُ[2]

أتريدُ نيلَ محمدٍ ، وبقاؤهُ للحق والدينِ الحنيف بَقاء

* * *

حيّا الإلهُ من المدينة مَعشراً آوَوْه حينَ أرادهُ الأعداء

قومٌ هُمُ الأنصارُ أما ذكرهمْ فَنَدٍ وأما عهدُهمْ فَوفَاء[3]

الآخذينَ من الرسولِ مواثقاً سارَ الزمانُ وهمْ لها أُمَناء

والباذلينَ لمنْ إليهم هاجروا إخلاصَ قلبٍ ليسَ فيه رياء

والمشركينَ القوم في أموالهمْ ـ لا المشركينَ ـ ودينُهم وضّاء

والمؤثرين على نفوسهمُ وإنْ نزَلَتْ بهمْ من حاجةٍ ضَرّاء

مَدّوا إليهمْ في مدينتهمْ يداً لمّا بدا في الأقربين جَفاء

جمعتهُمُ في الله خيرُ أخوّةٍ فالدين ودٌّ بينَهم وإخاء

* * *

---

(١) سراقة بن مالك الذي لحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليأخذ جائزة قريش لمن يأتي بمحمد . العنقاء: الداهية والأصل هو طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وكناية عن عجز الإنسان عن إدراك ما يتمنى .

(٢) إشارة إلى ما حصل لسراقة عندما ساخت قوائم فرسه في الأرض حتى دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانطلقت . انظر إلى كل هذه الحوادث في سيرة ابن هشام أو غيرها عند حوادث الهجرة .

(٣) نَدٍ: جواد ، أي هم أصحاب الجود والوفاء .

وأراد ربُّكَ أن يكيلَ لمنْ بغوا نفسَ الصُّواعِ وللمسيء جزاء[1]

ومضتْ ببدرٍ للقتالِ ضياغمٌ قد غُطيتْ بغبارِها الصَّحراء

بكرتْ خيولٌ للوغى وتدافعتْ إبلٌ لها عند الرحيلِ رُغاء[2]

وعلى رمالِ البيدِ شبَّ لهيبُها إذْ شمَّرتْ عنْ ساقِها الهَيجَاء

بينَ الضلالِ وبين حقٍّ مُشرقٍ قامَ اصطدامٌ عارمٌ ولقاء

الفتيةُ الأبرارُ يخفقُ فوقهمْ يومَ الكريهَةِ للرسولِ لِواء

همْ للشريعةِ نَبتُها إن يُقتَلوا فعلى الشريعةِ في الأنام عَفَاء[3]

يا يومَ بدرٍ قد شهدتَ لِقاءهم إذ أنت فصلٌ بينَهم وَقضاءُ

يا يومَ بدرٍ قدْ رأيتَ صِراعهم وَعَرَفْتَ كيفَ تَناثَرُ الأشلاء

كيف ارتدادُ الغيِّ فيكَ مُحطَّماً لمَّا وَهَتْهُ الغارةُ الشعواءُ

كيف اندحارُ الشركِ يلعقُ جُرحه قَدْ صُبَّ فوقَ الرأسِ فيه بلاء

هذا أبو جهلٍ لديكَ مُجندلٌ سالتْ على البيداءِ مِنهُ دِماء

فلعلَّهُ عَرَفَ الحقيقةَ مَيتاً إنَّ الحياةَ غِشاوةٌ وغِطاء[4]

* * *

وتحالفَ الأعداءُ فيما بينَهُمْ وعلى المكيدةِ أزمَعَ الحُلفَاء

عَزموا على غَزْوِ المدينةِ بَغْتةً فتجمَّعَ الجهّالُ والغَوْغاء

---

(١) الصواع: لغة في الصاع: وهو إناء يشرب فيه وأتى هنا بمعنى المكيال أو الطريقة.

(٢) رغاء: صوت الإبل.

(٣) عفاء: العفاء: التراب.

(٤) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقتلى بدر من المشركين: يا أهل القليب، يا عتبة بن ربيعة، يا أبا جهل، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟. انظر سيرة ابن هشام (غزوة بدر).

سارتْ إلى حربِ الرسولِ جُموعُهم   فجَرتْ بما قاموا به الأبناء
وهناك حول الخندقِ المضروبِ قدْ   نالَ الجميعَ شقاوةٌ وعَناء
جاءتهُمُ الريحُ العقيمُ فكمْ هوتْ   عُمُدٌ وأُكْفِىءَ في الخيامِ وِعاء[1]

* * *

وقضى الإلهُ بفتحِ مكةَ فانبرى   حادٍ لهُ عندَ المسيرِ حداء
وتَدفَّقَ الوادي بخيلٍ فوقَها   أسدُ اللِّقاء أنوفُها شَمَّاء
مهلاً أبا سُفيانَ ذاكَ مُحَمَّدٌ   سُدَّتْ بخيلِ جنودِهِ الأرجاء[2]
طَلَعتْ عليكَ فوارسٌ لا تُتَّقى   تكبيرُهم لحنٌ لهم وغِناء
يا قائِدَ الأشرارِ في أحدٍ ويا   مَنْ أشبَهتْهُ الحيَّةُ الرَّقطاء[3]
ماذا لقيتَ من الرسولِ وقدْ أتى   مِنْ بَعدِ ما خَرجتْ به الشَّحناء
ما كانَ ضرَّ محمداً لو أنَّه   نالتكُمُ مِنْ بطشِهِ بَأساء
أنتُمْ مَنِ اضطَّهدوه حتى أنَّه   عَنْ أرضِ مكَّةَ كانَ مِنه جلاءُ
لَوْ أنَّه صبَّ الجزاء مُضاعفاً   كانَ المصيبَ وما لكُم شُفَعاء
أوليسَ قَد رسَم الطريقَ إلى الهدى   فيكمْ فكانَ الصفحُ والإغضاء ؟
نظروا إليهِ ذليلةً أعناقُهُم   مِلءُ العيونِ ضراعةٌ ورجاءُ

---

(١) إشارة إلى ما فعلته الريح بخيام قريش وجيشها عندما كانوا يحاصرون المدينة في غزوة الخندق حتى أخزاهم الله سبحانه .

(٢) إشارة إلى لقاء أبي سفيان مع العباس رضي الله عنه عند فتح مكة وكان أبو سفيان يستطلع خبر النيران التي رآها من بعيد حتى عرف أنه جيش رسول الله ﷺ انظر (فتح مكة) في سيرة ابن هشام .

(٣) الحية الرقطاء: نوع من الحيات المنقطة بالسواد والبياض وهي من أخبث الحيات .

نـاداهُـمُ مـاذا تـرونـي فـاعـلاً: ... قـالـوا لـه: مـا يَفعَـلُ الـرُّحمـاء

فأجابَهمْ: إنّي عفوتُ عن الذي ... قدّمْتموهُ فأنتمُ الطُّلقاء[1]

* * *

يا سيدَ الرُّسلِ الكرامِ وَمنْ بهِ ... قدْ قامَ للدينِ العظيمِ بناء

الحقُّ نورٌ أنتَ مُظهِرُ فَجْرِهِ ... والشركُ ليلٌ أنتَ فيه ذُكاء[2]

والعدلُ أنتَ وضعتَ ثابت رُكنِهِ ... فمضى على سُنَنٍ لهُ الخُلفاءُ

والسلمُ دأبُكَ ما ركبتَ كريهةً ... حتى بدا للمشركين عَداء

لولا اجتراءُ الزُّورِ لم يُسفَك دمٌ ... صُبِغتْ بِحُمرةٍ لونِه الحَصباء

الرائدُ الأُمّيُّ علّم قومَه ... حتى سما مَجدٌ لهم وسناء

نَظْمُ العدالةِ مِن رسالتِكَ الّتي ... لا تستبين بهديها أخطاء

بالسيفِ والدمِ قد شَقّقت طريقها ... ولكلّ أمرٍ حادثٍ شهداء

مُهَجٌ مِن الأبطالِ في يومِ الوغى ... سالَتْ عليها في الزّمانِ ثَناء

باعوا نفوسَهمُ بجنةِ رَبِّهِمْ ... فالبذلُ بَيعٌ عندَهُ وشراء

الدين والدُّنيا لنا جمعتْهما ... لكَ شِرعةٌ قدسيّةٌ غَرّاء

لمْ يعرفِ الجُهّالُ قدْرَكَ إنما ... ناديتَ صُمّاً ما لهمْ إصغاء

إنَّ المريضَ وإنْ تألّم طالما ... عافَ التّجرُّعَ إذ أتاهُ دواءُ

أينَ الغداة من الصلاةِ وذكرها ... بالبيت تصديةٌ لهمْ ومكاء[3]

---

(١) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لأهل مكة «إذهبوا فأنتم الطلقاء» وعفا عنهم .

(٢) ذكاء: الشمس .

(٣) التصدية: التصفيق . والمكاء: مصفر التصفير وهكذا كانت صلاة الجاهلين لقوله تعالى «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية» .

بلْ أينَ من نورِ الإلهِ وهديهِ ظلماتُ ليلٍ شاءَهُ القُدماء

يا مُرسلاً بالحقِّ يحملُ وحيَهُ فَجْراً لدينٍ ليسَ فيه مِراء

إنَّ المُشرِّعَ قدوةٌ في شرعِهِ إنْ لمْ يَكُنها فالجهودُ هَبَاء

الجودُ عندكَ ديدنٌ وغريزةٌ والصبرُ منكَ شجاعةٌ وإباء

والظلمُ قد أُخِذت عليه سبيلُه هذي الهدايةُ فالقلوب صَفاء

ليس الغنيُّ على الفقيرِ بسيِّدٍ فهما أمامَ الحقِّ منكَ سَواء

أما الزكاةُ فتلكَ حقٌّ ثابتٌ لا يعتري من يَبتغيه حياء

والمسلمونَ جميعُهم جسدٌ إذا عضوٌ شكا سهرتْ له الأعضاء

كمْ من يدٍ لك لست أملكُ حَصرها جلَّتْ فليسَ يضمُّها إحصاء

يا سيدَ الشفعاءِ هذي مِدحتي مني إليكَ فريدةٌ عَصماء

اللهُ قد أثنى عليكَ فهل لمن أثنى عليهِ إلهُهُ إطراء

فاقبل تحيةَ شاعرٍ لو أنَّ مِنْ مثلي لمثلك يَجمُلُ الإهداء

* * *

سيد خليل أبو تيجي

هو الشاعر الأستاذ سيد خليل أبو تيجي أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع ، السنة السادسة شهر رجب ١٤٠١ هـ .

ضيف السماء

فجرٌ تبسَّم في دجى البيداء … فكسا الوجود بنوره الوضَّاء

مَنْ ذلك الساري المطلُّ على الورى … في ليلةٍ كالبدر في الظلماء

كالشمس كان سراه لا عن ريبةٍ … كالنور يقطع شاسع الصحراء

فالمسجدان تقاربت لهما الخطى … لسرى الحبيب وليس ثَمَّ تنائي

بالقدس صلى بالنبيين الأُلى … قد صدّقوا بشريعةٍ سمحاء

هي لحظةٌ خشع الزمان لوقعها … وعلى البراق سما إلى العلياء

وملائك الرحمن تهتف مرحباً … بقدوم ضيف السدرة العصماء

وتوقف الملك الكريم مناجياً … أنا إنْ مضيت فقد بلغت فنائي

أما النبيُّ فقد رقى نحو العلى … ورأى الجِنان وزُجَّ في الأضواء

وعلى بساط القرب حلَّ مكرَّماً … بحفاوةٍ وضيافةٍ وقِراء

حُجُب الغيوب قد اختفت عن عينه ... فرآه لا بالكيف والإحصاء

سجدَ الحبيب مهابةً لحبيبه ... وإذا الثناء يجيء تلو ثناء

وإذا الصلاة هديةٌ قدسيةٌ ... لمحمدٍ من واهب النعماء

وإلى الدنا قد عاد يَروي قصّةً ... قالوا: محالٌ ، ظاهر الغلواء

قاسوا الأمور بعقلهم ، يا ويحهم!! ... أفيعجز الخلاّق للأشياء ؟؟

فليبحثوا من ذا الذي أسرى به ... لكنهم جُبلوا على الرعناء

لا تُدرك النورَ الجليَّ بصائرٌ ... رانت عليها ظلمة الجهلاء

وإذا أبو بكرٍ يردُّ مصدّقاً ... إنْ كان قال فصادقُ الأنباء

ذكراك يا خير الوجود عزيزةٌ ... تحيي النفوس كبلسمٍ ودواء

فلتبق ذكراك الكريمة دائماً ... قبساً يشع بسائر الأنحاء

وليبق مسراك المجيد هدايةً ... عبر الزمان لصفوة العقلاء

صلى الإله عليك طه كلما ... نورٌ تبسّم في دجى البيداء

* * *

الشهاب المنصوري

الشاعر: الشهاب المنصوري المتوفى سنة ٨٨٧ هـ، ولم نحصل له على ترجمة.

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١٦٩.

بَرَزَ الصَّبَاحُ بِرَايَةٍ بَيْضَاءِ ... زَحْفاً فَوَلَّى عَسْكَرُ الظَّلْمَاءِ(١)
ضَحِكَتْ عَلَى نُجُمِ السَّمَا نُجُمُ الثَّرَى ... فَبَكَتْ أَسًى بِمَدَامِعِ الأَنْوَاءِ(٢)
وَوَشَى بِسِرِّ الرَّوْضِ نَمَّامُ الصَّبَا ... وَغَدَا يَطُوفُ بِهِ عَلَى الأَحْيَاءِ(٣)
وَالرِّيحُ فِي فُرُشِ الرِّيَاضِ عَلِيلَةٌ ... تَرْجُو الشِّفَاءَ بِرُقْيَةِ الْوَرْقَاءِ(٤)
وَالْمَاءُ فِيهِ تَمَلُّقٌ وَتَدَفُّقٌ ... يَلْقَى النَّسِيمَ بِرِقَّةٍ وَصَفَاءِ(٥)

---

(١) برز: ظهر وغلب استعماله في البروز إلى الحرب، والزحف: المشي والجيش يزحفون إلى العدو.

(٢) النُجُم: جمع نجم ونجوم السماء كواكبها، ونجوم الأرض نباتاتها التي على غير ساق، وضحكها كناية عن تفتح زهورها، والثرى: التراب الندي، والأسى: الحزن، والأنواء: الأمطار، وأصل النوء غروب نجم وطلوع آخر، وكانت العرب في الجاهلية تنسب إليها الأمطار.

(٣) وشي الحديث: نقله، والنمام من الزهور، ومن ينم الحديث ففيه تورية، والصبا: الريح الشرقية، والأحياء: جمع حي وهو البطن من بطون القبائل، أي الشعب من القبيلة.

(٤) الرقية: ما يرقى به المريض من القراءة.

(٥) التملق: التودد والتلطف.

وَلَرُبَّمَا فَتَكَ الدَّبُورُ بِمَائِهِ   فَتْكاً تَحَدَّرَ مِنْهُ وَجْهُ الْمَاءِ(١)

وَالدَّوْحُ مَيَّلَ رَأْسَهُ طَرَباً عَلَى   شَادِي الْهَزَارِ وَزَامِرِ الْمَكَّاءِ(٢)

وَالأُقْحُوَانُ مَبَاسِمٌ تُومِي إِلَى   قُبَلٍ بِوَجْنَةِ وَرْدَةٍ حَمْرَاءِ(٣)

وَالنَّرْجِسُ الزَّاهِي تَلَوَّنَ غَيْرَةً   فَرَمَى بِمُقْلَةِ حَاسِدٍ صَفْرَاءِ

وَالسُّحْبُ تَخْطُرُ فِي ذُيُولِ نَسِيمِهَا   مُخْتَالَةً فِي حُلَّةٍ دَكْنَاءِ(٤)

وَالْبَرْقُ يُذْكِرُنَا ضِيَاءَ مُحَمَّدٍ   كَهْفِ الْوَرَى الْمَخْصُوصِ بِالإِسْرَاءِ(٥)

مَا كَانَ أَعْظَمَ لَيْلَةً أَسْرَى بِهِ   سُبْحَانَهُ فَسَمَا لِكُلِّ سَمَاءِ

أَمَّ النَّبِيِّينَ الْكِرَامَ بِجُنْحِهَا   وَهُمُ الأَئِمَّةُ فِي ذُرَى الْعَلْيَاءِ(٦)

أَخِذَتْ عُهُودُهُمُ بِبَذْلِهِمُ لَهُ   نَصْراً وَإِيمَاناً وَحُسْنَ وَلَاءِ(٧)

وَاسْتَشْعَرُوا فَخْراً بِذَلِكَ إِذْ غَدَوْا   لِمُحَمَّدٍ عَوْناً عَلَى الأَعْدَاءِ(٨)

يَا أَعْظَمَ الشُّفَعَاءِ عِنْدَ اللهِ كُنْ   لِي شَافِعاً يَا أَعْظَمَ الشُّفَعَاءِ

فَلأَنْتَ خَيْرُ ذَخِيرَةٍ أَرْجُو بِهَا   بَدَلاً مِنَ الضَّرَّاءِ بِالسَّرَّاءِ

يَا رَبِّ بَيِّضْ وَجْهَ آمَالِي غَداً   بِالْعَفْوِ عَنْ ذَنْبِي وَوَجْهَ رَجَائِي

---

(١) الريح الدبور: التي تقابل الصبا، وفتك به: جرحه، وتحدر: سال.

(٢) الدوح: الشجر الكبير، والشادي المصوت، والهزار والمكاء: طيران.

(٣) الأقحوان: زهر أبيض في وسطه صفرة وهو البابونج وزهر أكبر منه على شكله.

(٤) خطر الرجل في مشيته: رفع يديه ووضعهما، والدكنة: لون إلى السواد.

(٥) الكهف: الملجأ وأصله الغار في الجبل.

(٦) جنح الليل: ظلامه واختلاطه، والذرى: جمع ذروة وهي أعلى الشيء.

(٧) الولاء: المحبة والنصرة.

(٨) استشعروا فخراً: أي جعلوا الفخر شعارهم وهو ما يلبس على الجسد من الثياب، أو بمعنى علموا.

وَامْنُنْ عَلَى ضَعْفِي وَقِلَّةِ حِيلَتِي ... بِثَبَاتِ إِسْهَادِي وَمَحْوِ شَقَائِي
فَالْمَحْوُ وَالإِثْبَاتُ حِكْمَةُ قَادِرٍ ... بِتَصَرُّفٍ لاَ حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ(١)
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ... مِنْ آدَمَ السَّامِي وَمِنْ حَوَّاءِ(٢)
وَعَلَى الصَّحَابَةِ مَا سَرَتْ رِيحُ الصَّبَا ... فِي الْجَوِّ بِالإِصْبَاحِ وَالإِمْسَاءِ

وله أيضاً:

يَا دَهْرُ أَيْنَ الأَخِلاَّءُ الأَجِلاَّءُ ... زَمَانَ لَيْلَتِيَ السَّوْدَاءُ بَيْضَاءُ
لَمْ يَبْقَ لِي مُؤْنِسٌ مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ ... إِلاَّ أَحَادِيثُ أَتْلُوهَا وَأَنْبَاءُ(٣)
هُمُ حَدَائِقُ أَحْدَاقِي وَزَهْرَتُهَا ... هُمُ الدَّوَاءُ لأَشْوَاقِي أَوِ الدَّاءُ(٤)
إِنْ كُنْتُ لَمْ أَخْلُ مِنْ وَاشٍ يُذِيعُ لَنَا ... سِرّاً فَبَيْنَ النُّجُومِ الزُّهْرِ عَوَّاءُ(٥)
قَالَ الْعَذُولُ سَرَوْا فَاهْتِفْ بِغَيْرِهِمُ ... يَا وَيْحَهُ إِنَّمَا يَرْوِي الصَّدَى الْمَاءُ(٦)
يَرَى بِتَحْذِيرِهِ صَرْفِي إِلَى بَدَلٍ ... فَأُكْثِرُ الْحُبَّ وَالتَّحْذِيرُ إِغْرَاءُ(٧)
قَدْ قِيلَ إِنَّ اللَّيَالِي لِلْوَرَى دُوَلٌ ... فِيهِنَّ لِلْمَرْءِ سَرَّاءٌ وَضَرَّاءُ(٨)

---

(١) الحكمة: وضع الأشياء في مواضعها.
(٢) المصطفى: المختار من بني آدم من جميع الخلق.
(٣) الأنباء: الأخبار.
(٤) الحدائق: البساتين جمع حديقة، والأحداق: جمع حدقة وهي شحمة العين.
(٥) الواشي: الذي ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الإفساد، ويذيع: ينشر، والعوّاء: منزل من منازل القمر، وفيه تورية بالكلب.
(٦) سروا: ساروا ليلاً، واهتف: ناد، والصدى: العطش.
(٧) التحذير: التنفير، والإغراء: التحريض، وفي هذه الألفاظ وفي الصرف والبدل مراعاة النظير بمصطلح النحو.
(٨) تداول القوم الشيء: أخذه هذا تارة وهذا تارة، والاسم الدولة.

فَهَلْ يَزُولُ عَنِ الصَّبِّ الْكَئِيبِ بِهِمْ ... ضَرَّاؤُهُ وَيَزُورُ الْقَلْبَ سَرَّاءُ

لاَ يَسْتَخِفَّنَّ سَمْعِي لَوْمُ لاَئِمَةٍ ... أَنَّى وَصَخْرَتُهُ فِي الْحُبِّ صَمَّاءُ(١)

يَا رَاحِلِينَ وَمَغْنَاهُمْ يُؤَنِّسُنِي ... شَوْقاً إِلَيْهِمْ وَمَغْنَاهُمْ سُوَيْدَاءُ(٢)

سُرُّوا بِعَوْدِكُمُ لِلْوَصْلِ أَفْئِدَةً ... مِنَّا كَمَا شَمِتَتْ بِالْهَجْرِ أَعْدَاءُ(٣)

حَنَّتْ لأَشْرَفِ مَبْعُوثٍ بِطَلْعَتِهِ ... تَلأْلأَتْ فِي ظَلاَمِ الْغَيِّ أَضْوَاءُ(٤)

أَجَلُّ مَنْ حَمَلَتْهُ قَطُّ رَاحِلَةٌ ... وَخَيْرُ مَنْ وَضَعَتْهُ الأُمُّ حَوَّاءُ(٥)

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي الَّذِي نُصِبَتْ ... لَهُ عَلَى الرُّسْلِ بِالتَّمْيِيزِ أَسْمَاءُ(٦)

يَدَاهُ تِلْكَ اللَّتَانِ انْهَلَّ غَيْثُهُمَا ... كِلْتَاهُمَا فِي سَوَادِ الْفَقْرِ بَيْضَاءُ(٧)

مُهَذَّبٌ لاَ يُسَاوِي فَضْلَهُ أَحَدٌ ... أَنَّى وَرُتْبَتُهُ فِي الْفَضْلِ عَلْيَاءُ(٨)

أَعَزُّ مَنْ رَوَّتِ السَّمْرَاءَ طَعْنَتُهُ ... عِنْدَ النِّزَالِ وَنَارُ الْحَرْبِ حَمْرَاءُ(٩)

سَلُوا أُبَيّاً وَمَا لاَقَاهُ فِي أُحُدٍ ... تُخْبِرْكُمُ طَعْنَةٌ فِي الْحَرْبِ نَجْلاَءُ(١٠)

---

(١) الصماء: الصلبة الملساء، وفيه تورية بالصماء التي لا تسمع.

(٢) المغنى: المنزل، وسويداء القلب: حبته.

(٣) الأفئدة: القلوب، وشماتة العدو: سروره بمصيبة عدوه.

(٤) الطلعة: الوجه، وتلألأت: لمعت، والغي: الضلال.

(٥) الراحلة: المركب من الإبل.

(٦) صفوة الشيء: خياره، والبارىء: الخالق سبحانه وتعالى، ونصبت: ارتفعت، والتمييز: فصل الشيء عن غيره، والأسماء: جمع اسم وهو ما يدل على الذات، وفي كل من هذه الألفاظ تورية بمصطلحات النحو.

(٧) انهل: انصب، واليد البيضاء: النعمة التي لا تمن والنعمة التي تأتيك بلا سؤال.

(٨) المهذب: مطهر الأخلاق، وأنى: كيف استفهام إنكاري.

(٩) السمراء: قناة الرمح.

(١٠) أُبيّ بن خلف قتله رسول الله ﷺ في غزوة أحد، والنجلاء: الواسعة.

أَصْحَابُهُ الغُرُّ كَانُوا يَتَّقُونَ بِهِ   بَأْسَ الْحُرُوبِ وَهُمْ فِيهَا أَشِدَّاءُ[1]
إِلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ مِنْ إِلَهِهِمُ   صَلاَتُهُ مَا تَلاَ الإِصْبَاحَ إِمْسَاءُ
مَا رَاحَتِ الرِّيحُ تَسْرِي تَحْتَ سَارِيَةٍ   وَأَرْقَلَتْ خَلَلَ الأَكْوَامِ كَوْمَاءُ[2]

* * *

(١) الغر: السادات، والبأس: الشدة.
(٢) السارية: السحابة، وأرقلت: أسرعت، والخلل: منفرج ما بين الشيئين، والأكوام: ما اجتمع من التراب، والكوماء: الناقة الجسيمة.

الشاعرة الحاجة صابرة محمود العزي

هي خديجة محمود العزي السامرائي ولدت في بغداد ونشأت بها في العقد السادس من عمرها وقد أطلقت على نفسها اسم (صابرة العزي) . وقد تعلمت مبادىء القراءة والكتابة على يد والدتها ولم يسمح لها بدخول المدارس لأن والدها كان رجلاً محافظاً . وقد بدأت الشعر في الحادية والخمسين من عمرها الذي يمتاز بالتدين الصوفي والغزل العفيف فشعرها عن إحساس صادق وإيمان بالغ، فهي شاعرة بالفطرة، ومتعلقة بالقرآن الكريم .

من آثارها: نفحات الإيمان، أريج الروضة، ونسائم السحر .

(أخذت الترجمة من كتاب شاعرات عراقيات معاصرات ص ١٣٣ للمؤلف سلمان هادي آل طعمة) .

نشرت هذه القصيدة في مجلة التربية الاسلامية العدد الثاني عشر رجب ١٣٩٤ هـ .

ليلة الاسراء

الركب يسري وليلُ الركب أضواء ... عبر المسير أزاهيرٌ وأنداء
بـه تشق عباب الريح قاصدةً ... إلى الهدى والتقى ، والشوق إغراء
أسرى بـ(أحمد) والرحمن رائده ... وروحه لجلال الوحي أصداء
فنال منزلةً ما نالها بشرٌ ... فالفخر والنفحات الغرّ إيحاء
تقدّست ليلة الإسراء خالدةً ... فيها لكل من اهتدى أدلاء

تضفي على الكون أعراساً منوّرة ... ونشـوةٌ كلهـا طهـرٌ وإرضـاء

إن القلـوب إذا مـا آمنـت سعـدت ... وإنَّ بـالـرسـل يـأتـمّ الألبّـاء

فيـا ربيـعُ سبيـلُ النـور مـؤتلـقٌ ... ويـا جنـانُ أمـاسـي الـوحـي فيحـاء

قد أسكر الروح شهدٌ من سلافتها ... كـالكـوثـر العـذب إغـداقٌ وإرواء

* * *

يـا حبـذا ليلـةٌ بـالحـبّ حـافلـةٌ ... عصمـاءُ فيهـا أحبّـاءٌ أخـلاّء

قد ضمّهم من لقاء الروح أسعده ... لقيـا الأحبـة لـو أمعنـت إسـراء

بشـرى لأهـل سمـاء زارهـم قمـرٌ ... نـور النبـوة فـي مسـراه وضّـاء

(محمّـدٌ) حفّـه الـروح الأميـن إلـى ... رحـاب قـدسٍ إلـى الآيـات مفّـاء

أهـلاً بمـن تحتـه الجـوزاء سـاطعـةٌ ... وفـوقـه مـن ظـلال العـرش أفيـاء

على بساط الهدى الرحمنُ كلّمه ... بمـا حبـاه بـه رشـدٌ وآلاء

* * *

يـا صفـوة الله منـا ألـف عـاطـرةٍ ... إليـك فـي طيّهـا شـوقٌ ونعمـاء

فـي ليلـة النـور يـا نـوراً يضـيء لنـا ... درب الحيـاة إذا اجتـاحتـه هـوجـاء

كـم نشتكـي سيـدي ممـا ألـمّ بنـا ... ففي الشغاف عميق الجرح صدّاء

والليـل أرهقنـا إذ ظـل معتكـراً ... متى تقشّـعُ عـن ذي الـدار ظلمـاء

فيطلـع الصبـح فـي أنفـاسـه نِعَـمٌ ... ومـن بشـائـره خيـرٌ وسـرّاء

فهـذه سفـن الإسـلام تلطمهـا ... أمواج بحرٍ علا حتى طغى الماء

فـامسـك فـديتـك مـأمـولاً بـدفّتهـا ... فقـد تعـاصفهـا ريـحٌ وأنـواء

وارع المسيرة إن الركب في خطرٍ ... ممـا دهـانـا إذ استشـرى بنـا الـداء

* * *

طاهر زمخشري

الشاعر طاهر زمخشري . ولد في مكة المكرمة عام ١٣٣٢ هـ . وتلقى دراسته بمدرسة الفلاح فنال شهادتها عام ١٣٤٩هـ . تقلب في وظائف حكومية مختلفة . له دواوين شعر منها : أحلام الربيع ، وهمسات ، وأنفاس الربيع ، وأغاريد الصحراء ، إضافة إلى مؤلفات أدبية منها دراسات لابن الرومي ، وعلى هامش من الحياة[1] .

موكب النور
بمناسبة ذكرى المولد الشريف

ليلـــةٌ دون حُسنهـــا الـــلألاءُ ... هتف البشر تحت جُنحها والرجاء[2]

ليلَـــةٌ والصبّـــاح دُونَ سَنـــاهـــا ... فهـــي فـــي الـــدهـــرِ ليلـــةٌ غـــرّاء

فبِهـــا الطيـــر فـــي الـــروابـــي تَغنـــى ... وبـــألحـــانـــهِ تهـــادى الصَّفـــاء

وبهـــا البشـــر والطّـــلاقـــةُ والإشـ ... ـــراق تهمـــى كـــأنّهـــا أنـــواء

وبهـــا صَيْـــدحُ الـــزّمـــان يُنـــاغـــي ... هـــاتِـــفَ السّعـــد والمنـــى أصـــداء

وبهـــا الكـــون ســـابـــحٌ فـــي نميـــرٍ ... مـــن ضيـــاء ومـــا لـــهُ أنـــداء

---

(١) أخذت هذه الترجمة من كتاب شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب ١/ ١٠٨ .

(٢) هكذا ورد في الأصل وعجز البيت مختل الوزن.

وبهـا الشـر أخـرسٌ غـالـه الـذعـ ـــر ، وإبليـسُ نـائـحٌ بكّـاء
وبهـا أنجـمُ السمـاء تبـاهـتْ في علاهـا ، يفيض منها الضياء
هبطـت للصّعيـدِ ، تستقبـل النـو ر ، والنـور سـافِـرٌ وَضّـاء
عبقري الإشعاع ضاحي التباشيـ ـر بهيجاً ، وفي سَناها البهاء
بـالّـذي جـاء لِلحيـاةِ بشيـراً ولنـا مِـن ظـلالـه أفيـاء
بـالـذي طهّـر النّفـوس من الرجـ ـس ، بهـدي بِـه الـورى يُسْتَضاء
بـالنّبـيّ الأُمّـيّ ، بِـالمُصلـح الفـذّ ، بمـن فـي أكُفّـه النّعْمـاء
بـإمـامِ الأبـرارِ مـن رُسْـل اللـ ــه ، بِطه لـهُ النفـوس فـداء
بـالـذي كـان هـديُـهُ تَنـزيـلاً محكَـم القـول فـي بيـانـه لألاء
كـلُّ آيـاتـه منـاهـلُ للخيـ ـر ، وفيـضٌ يعُـبُّ منـه الظّمـاء
فهـي وِردٌ ، سبيلهـا طـاعـة اللـ ـه ، وفـي نهجهـا السّـوي الشّفـاء
للعليـل السّقيـم ، لِلسّـائـل المحـ ـروم ، للكـلّ مـن جـداهـا رواء
للمطيـع المنيـبِ ، للجـارم العـا صي وللكُـلّ مـن سمـاحهـا أنـداء
فهـي للحـق والعـدالـة ديـنٌ وهـي لِلظلـم والشّقـاء فنـاء
وهـي لِلطُّهـر والفضيلـة والأخـ ـلاق ، نبـعٌ نميـره مشـاء
شـرعـةٌ عـذبـة المنـاهـلِ يجْـري من ينابيع فيضها التّقى والإخاء[1]
تتحـدّى الأجيـال فهـي صـروحٌ راسخـاتٌ وكلهـا أضـواء
وهـي فـي صفْحـة الـزمـان كتـابٌ وهـي فـي الكـون مِلّـةٌ سَمْحـاء
فُصّلَـتْ آيـاتُهـا فكـانـت منـاراً كـم تـداوَتْ مـن هـديـه الأدواء[2]
صلـواتُ الإلـهِ تَتْـرىٰ عليـه وبِتَـرْديـدهـا يطيـب الـدعـاء

* * *

(١) هكذا ورد في الأصل وعجزه مختل الوزن.

(٢) هكذا ورد البيت في الأصل وفي صدره خلل في الوزن.

عائشة التيمورية

(١٢٥٦ ـ ١٣٢٠هـ) (١٨٤٠ ـ ١٩٠٢م)

عائشة عصمت بنت إسماعيل بن محمد كاشف تيمور . أديبة ، شاعرة ، كاتبة ، عارفة باللغات العربية والتركية والفارسية ولدت بالقاهرة ، وأخذت النحو والعروض على فاطمة الأزهرية وستيتة الطبلاوية ، والصرف واللغة الفارسية على خليل رجائي والقرآن الكريم والخط والفقه على إبراهيم مؤنس ، وانتقلت مع زوجها إلى القسطنطينية ، ثم عادت بعد وفاة زوجها إلى القاهرة ، وتوفيت بها في ٢٥ أيار: من آثارها: ديوان شعر سمته حلية الطراز ، نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال ، ومرآة التأمل في الأمور .

أخذت هذه الترجمة من «معجم المؤلفين» لعمر كحالة ، الجزء الخامس ص٥٥ . وأخذت القصيدة من ديوانها «حلية الطراز» الطبعة الأولى ١٩٥٢ م القاهرة ، طبعة دار الكتاب العربي .

لعِبَ الهوى بفؤاد صَبٍّ نائي ... وسقاهُ كأسَي لوعةٍ وعناء

ما بالُهُ لزِمَ الهوَى حتى غدا ... في الحب لم يَبْرَحْ عن البُرَحَاء

قد كان قبلَ الْعِشق لا يدري الجوَى ... هل تاهَ بعد العشق في تَيْهَاء

أم هَامَ وَجْداً في الملاَحِ فأصبحت ... أحشاؤهُ لا تُرْتَجىٰ لشفاء

مَـا بـالُـهُ يشكُـو وينكـر حـالـةً	أنسـىٰ بهـا مِـنْ جُمْلَـةِ الشُّهَـدَاء
أبـداً تـراهُ لاهِجـاً بـاسـم الـذي	يَهْـوَاهُ فـي الإصْبَـاحِ والإمسـاء
كُفّـي مـدامعـيَ الْغِـزار أو اذرِفِـي	وتقَطَّعـي بـالهجـر يـا أحشـائـي
وَتثبّتـي يـا مُهْجَتـي أوْ فـاجْـزعِـي	وتَفطَّـرِي أوْ فـاصبـري لقضـاء
حَكَمَ الهوَىٰ والقلبُ لازمَهُ الْجَوَىٰ	تَبْقـىٰ لـواعِجُـه بطـولِ بقـائـي
دمعـي وقلبـي مُطْلَـقٌ وَمُقَيَّـدٌ	هـذا لتعـذيبـي وذا لشقـائـي
حُبٌّ تمكَّـن فـي الفـؤاد وقـد بـدت	آثـارهُ فـي سـائـر الأعضـاء
إنّـي لَيُعْجِبُنـي الـذي يـرضـىٰ بـهِ	سِيَّـانِ بُعْـدِي عنـهُ أو إدنـائـي
فعـلامـة العُشّـاق حُسْـنُ رِضَـاهُـمُ	عَمَّـا ارتضـى المحبـوبُ مـن أشيـاء
وقـد اعتـرَفْـتُ بـأن مثلـي لـم يَقـم	بحقـوقـه ومقصِّـرٌ بـأداء
فَقَصَـدْتُ سـاحـةَ عَفْـوِهِ مُتَسَـرْبِلاً	بِجِنـايتـي مُتَـوَشِّحـاً بحيـائـي
وأتيـتُ بـابَـكَ والـرَّجَـاءُ يَـؤُمُّنـي	وَاخَجلَتـي إن لـم أفُـزْ بـرضـاء
غَوْثاه من لي إن مُنِعتُ وكيف لي	بِمُسَـاعِـدٍ إنْ لـم تَقُـمْ بـوفـائـي
أم كيـف أنْعَـم بـالبقـا ويَلَـذّ لـي	عَيْـشٌ إذا أشْمَـتَّ بـي أعـدائـي[1]
وادِي الغَضَـا قلبـي بمـا ألقـاهُ مـن	أمَّـارَتـي بـالسُّـوءِ والضَّـرّاء
فزعيمُ جيشِ الجهل حَطَّ عزائمي	والشَّـرُّ قَـوَّضَ مَـرْبَعِـي وبنـائـي
وكبـائـر الهفـوات قـد ألْبَسْتَنـي	ثـوبَ الهـوان وَمَلْبَـسَ الْبَـأْسـاء
أنا في رَحِيب رِحَابِ جُودك مُوجدي	وَرِضَـاكَ يـا مـولايَ مـن شُفَعـائـي
إن كـان عِصْيَـانـي وسـوء جنـايتـي	عَظُمَـا وصـرتُ مُهَـدَّداً بجـزائـي
فَقَضَـاءُ عَفْـوِكَ لا حُـدُودَ لِـوُسْعِـه	وعليـه معتَمَـدي وحُسْـنُ رَجَـائـي

---

(١) في المطبوع: «إذ»، بدلاً من: «إذا».

يا مَنْ يَرَى ما في الضميرِ ولا يُرَى ... إني رَجَوْتُكَ أنْ تُجِيبَ دُعَائي
يا عالم الشكْوى وحَرَّ توجّعي ... دائي عظيم القَرْحِ جُدْ بِدَوائي
بحبيبك الهادي سألتُك دُلَّني ... لعلاج أمراضي وجَلْب شفائي
ثم الصَّلاة عليه ما هبَّ الصَّبا ... سَحَراً فعطَّرَ سائر الأرجاء

* * *

عامر محمد بحيري

النبوية الرابعة

مكة المكرمة في

ذي الحجة ١٣٦٨ ـ اكتوبر ١٩٤٩

جدّدت في حرم النبيّ دعائي ... وسكبت عبرة فرحةٍ بلقاء!
ودخلت روضَتَهُ ، وكم من مرةٍ ... صلّيت في جنباتها الفيحاء
ونشقت من مسك الضريح ، مظلّلاً ... فيه بظلّ القبة الخضراء
في موقفٍ أجد الرسول مواجهي ... فرحاً ، يبارك أدمعي وبكائي
في موقفٍ أعظم به من موقفٍ ... جمع الزمان ، قريبُهُ والنّائي
تقف العصور به تزفُّ تحيّةً ... ملء الوجود لسيّد الشفعاء
ولو التفتّ إلى الوراء وجدتها ... من آدمٍ بدأت ومن حواء
ولو ارتفعت إلى السماء ترى اسمه ... في العرش يُرسم بعد عقد الهاء
نورٌ من الله اصطفاه لخلقه ... هَدياً . . ليخرجهم من الظلماء
ومحاربٌ للكفر يُلفى مثخناً ... في الأرض ، إذ هو أرحم الرحماءُ
ومجاهرٌ بالحق أبلج واضحاً ... عند احتدام معارك الآراء

قاضٍ ، وهادٍ للعباد ، ومصلحٌ ... وشعاعُ إلهامٍ ، ووحيُ سماء
القارىء الأميُّ ، يتلو بالهدى ... صُحُفاً ، ولم يعهد من القرّاءُ
فيها كتابٌ للعبادِ مباركَ ... جمع الهدى ، وجلائل الأنباء
وتنزهت فيه العقول ، وأنتجت ... منه الحقيقة جلّة الحكماء
يتلوه في الصحراء صوتٌ خاشعٌ ... خشعت عليه جوانب الصحراء
هو معجز البلغاء فيما حدثوا ... أين النهى ، وبلاغة البلغاء

* * *

يا من بلقياه تتمُّ سعادتي ... وأفوز من دنيا الهدى برجائي
في نظرة منه إقالةُ عثرتي ... وبه إذا اشتدّ السقام شفائي
لما بلغت إليك ، نلت بك المنى ... وشُفيت من داءِ الشقا بدواءِ
وذكرت أيامي بقربك عذبةً ... ضحياءَ ، راويةً من النعماء
ضيفٌ لديك ، وكل ضيفٍ مكرمٌ ... أبداً فكيف بسيّد الكرماء؟
أيام فضلٍ بالمدينة كم روت ... ظمئي بسائغِ عينها الزرقاء
ولكم رجعت من البقيع بعبرةٍ ... أو أسعدتني عُمرةٌ بقُباء
وذكرت أيامي بمكة حلوةً ... طوّافة الإصباحِ ، والإمساء
أقفو خطاك بها ، فمن حرم الهدى ... للبئر ، للمسعى ، لغار حراء
ولقد رأيتك .. والمنام محققٌ ... والطيف أوضح ما يراه الرائي
وعليك من حلل المهابة والتقى ... ثوبٌ يموج بساطع الأضواء
وعلى جبينك كالهلال نصاعةً ... تاجٌ يفيض بباهر اللألاء
وأحسُّ منك برهبةٍ ، وبهيبةٍ ... ويفرحة الدنيا ، وأنت إزائي
والكعبة الغرّاء محرمةً .. بدت ... للعين في أثوابها البيضاء

كبَّرت عند الـركـن منهـا أربعـاً   وحـذوت حـذوك خـاشع الأعضـاء
رؤيا وزنت بها الجبال ، فلم تزن   معهـا الجبـال الشـمُّ غيـر هبـاء!

* * *

يا بـانيـاً أسـس الهـداية والـرضـى   بـالعـدل مـن أخـلاقـك العصمـاء
أنّـى اتجهـتُ فمـن هـداك هـدايتـي   نعم الرضى ، يرضى به خلطائي
ليكـون للحـق المبيـن ونصـره   غضبي ، وللحقِّ المبين رضائي
وتشيـع فـي ذات الإلـه محبتـي   ويتـم فـي حـبّ الـرسـول فنـائـي
الصفـح أول مـا أقـدم مـن يـد   والصـدق منـي لـم يُشـب بـريـاء
هـذي يمينـي فـي حمـاك تشـوّقـت   من صفحها لو صافحت أعدائي !

* * *

يا خيـر مـن نفـح الـوجـود بـآيـةٍ   علـويـة الأنغـام والأصـداء
هـلاّ نفحـت العصـر منـك بـآيـةٍ   تُمضي البنيـن علـى هـدى الآبـاء؟
زعمـوه عصـراً للعلـوم مجـدّداً   بلـغ المـدى فـي البعـث والإحيـاء
وأراهـمُ بلغـوا مـن الهـدم المـدى   وسَلَـوْا عـن التعميـر والإنشـاء

* * *

عبد الباقي العمري

عبد الباقي بن سليمان بن أحمد بن علي يعرف بالعمري نسبة إلى عمر بن الخطاب . ولد الشاعر في عام «١٢٠٤هـ» . وهو من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر الهجري ومن أعلام أدباء العراق في العهد العثماني . وانتقل إلى الرفيق الأعلى في سنة ١٢٧٨هـ والأصل للبوصيري .

بسم الله خير الأسماء

لِعُلى الرسل عن عُلاك انطواء   وأولو العزم تحت شأوك جاؤوا
ولمرقاك دانت الأصفياء   كيف ترقى رقيّك الأنبياء
يا سماءً ما طاولتها سماء
خبر المبتدا لهم عنك صحّا   حيث للعرش جئت ختماً وصحا
فالنبيون والذي لك أوحى   لم يساووك في علاك وقدحا
ل سَنىً منك دونهم وسناء
مثل ما رامت الأوائل رمنا   من يضاهيك في العلى ما وجدنا
كل حزبٍ منهم بذاك ومنا   إنما مثلوا صفاتك للنا
س كما مثل النجوم الماء

أنت شكلٌ من محض نورٍ تشخص   وبـلألائـه الـوجـود تقمـص
وبمشكـاتـه لـدى مـن تفحـص   أنـت مصباح كـل فضـلٍ فما تصـ
ـدر إلا عـن ضـوئـك الأضـواء

كنـت شيئـاً وآدمٌ لـم يكـن شـي   فحـويـت الأسـرار بـالنشـر والطـي
وقـديمـاً تقسمـت قسمـة الفـي   لـك ذات العلـوم مـن عـالـم الغيـ
ـب ومنهـا لآدم الأسمـاء

سـرّ إيجـاد عـالـم الـذر أنتـا   مضمـراً بيـن الكـاف والنـون كنتـا
منـذ قـالـوا بلـى [فكنـت] ولـدتـا   لم تزل في ضمائر الكون تُختا[1]
ر لـك الأمهـات والآبـاء

فـي كتـاب الـزبـور نعتـك يتلـى   وبلـوح التـوراة وصفـك يملـى
وبنـص الإنجيـل قـد صـح نقـلا   مـا مضـت فتـرة مـن الـرسـل إلا
بشـرت قـومهـا بـك الأنبيـاء

إن خيـر القـرون قـرنـك ينمـو   منـه فضـلٌ كـلَّ الـدهـور يعـم
بـك يـزهـو عـامٌ وشهـرٌ ويـوم   تتبـاهـى بـك العصـور وتسمـو
بـك عليـاء بعـدهـا عليـاء

جئـت للخلـق رحمـةً يـا رحيـمٌ   فحبـا النـاس منـك فضـلٌ عميـمٌ
كيـف يخشـى وجـدان فقـدٍ عـديـمٌ   وبـدا للـوجـود منـك كـريـمٌ
مـن كـريـمٍ آبـاؤه كـرمـاء

كـل صـدرٍ منهـم بنحـرٍ عـلاه   عقـد مجـدٍ فـي الجيـد مـا أحـلاه
حسـب فـاخـرٌ علينـا تـلاه   نسـبٌ تحسـب العلـى بحـلاه
قلـدتهـا نجـومهـا الجـوزاء

---

(١) في الأصل (إن) وهو خطأ مطبعي على ما يبدو وقد اختل به الوزن. وقد استبدلناها بما أثبتناه أعلاه وفق مقتضى الوزن والمعنى.

إن آبـــاءك الســـراة سَـــوارٍ أنـت قطبٌ وهـم عليـك سـوارٍ
عقــدتهـم سمطـا بنـان اقتـدارٍ حبـذا عقــد ســؤددٍ وفخــارِ

أنــت فيـــه اليتيمـــة العصمـــاء

لـك فـرقٌ حكـى الصباح وضـيء منـك إذ شـرف الـوجـود مجـيء
أنــت بـدرٌ مــن الخسـوف بـريء ومحيّـاً كـالشمـس منـك مضـيء

أسفـــرت عنـسـك ليلـــةٌ غـــراء

نجـم مجـدٍ بـدا بطـالـع سعـد فـاستـوى الليـل والنهـار بـوقـد
(هــل مــا ليلــة القــدر عنـدي) ليلـة المولـد الـذي كـان للـدي[1]

ـــن ســـرورٌ بيـــومـــه وازدهـــاء

حيث جبريـل فـي السموات ممجِّـدْ يعلــن البشـــر فــي ولادة أحمــدْ
سمعـــت أمـــه ابشـــري بمحمـــد وتـوالـت بشـرى الهـواتـف أن قـد

ولـــد المصطفـــى وحـــق الهنـــاء

كـم وضيـعٍ فـي يـوم وضـعٍ تعلّـى ورفيـعٍ مـــن بعـــدمـــا عـــزَّ ذلاّ
فجـر صبـح الميـلاد مـا انشـق إلا وتــداعـــى إيـوان كســرى ولــولا

آيـــة منـــك مـــا تـــداعـــى البنـــاء

يـــوم ميـــلاد ذا النبـــي النبيـــه حـل فـي الشـرك مـا أبـاد ذويـه
فخبـا الـزنـد فـي يَـدَيْ مـوريـه وغـــدا كـــلُّ بيـــتِ نـــارٍ وفيـــه

كـــربـــةٌ مـــن خمـــودهـــا وبـــلاء

وعلـى مـا دهـى المجوس وأنكـى مـن مصـابٍ لحشـرهـم راح يحكـي
فعيـونٌ فـارت لهـا الحـزن أبكـى وعيـونٌ للفـرس غـارت فهـل كـا

ن لنيـــرانهـــم بهـــا إطفـــاء

---

(١) هكذا ورد صدر البيت في الأصل وفيه خلل لعله مطبعي.

وعليها من الجميع التلهُّف   زاد في كيدهم وكاد التأسُّف

كم عن اللاّت من عكوفٍ به كَفْ   مولدٌ كان منه في طالع الكُفْـ

ـرِ وبالٌ عليهمُ ووباء

برق حقٌ حين استبانَ وأومَضْ   كل نورٍ في الكون منه تبعَّضْ

شرف الكائنات بالطول والعَرْضْ   فهنيئاً به لآمنة الفَضْـ

ـلُ الذي شَرُفَتْ به حوّاء

هو أرجى الرسل الكرام وأرجخ   بل وأسمى كل الأنام وأسمخ

كل أمٍّ بمثله ليس تسنخ   من لحواء أنها حملت أحْـ

ـمداً وأنها به نُفَساء

قد تولى عن أُمهِ كل كَربِ   ما رأت يوم وضعه بعض صَعْبِ

أي فوزٍ نال الرجالَ وقُربِ   يوم نالت بوضعه ابنة وَهْبِ

من فخارٍ ما لم تنله النساء

أقرب الأنبياء جوداً ورحما   أ بعد الأصفياء مرقىً ومرمى

ولدته لجملة الرسل ختما   وأتت قومها بأفضلَ مما

حملت قبل مريمُ العذراء

بشَّرتنا الشفاءَ حين وعَتْهُ   نشأةٌ من عُطاسِهِ قد عَرَتْهُ

أنه عينُ ذي الجلال رَعَتْهُ   شَمّتَتْهُ الأملاك إذ وَضَعَتْهُ

وشفتنا بقولها الشَّفاء

يوم ميلاده درى وهو أعرف   أنه سوف باللقا يتشرف

فتمطى نحو العلى يتشوّف   رافعاً رأسه وفي ذلك الرفـ

ـعِ إلى كلِّ سُؤدَدٍ إيماء

وجّهَ الوجه للسموات لما　　قبضةً من ثرى البسيطة لما

وبعينٍ رنا وبالكَفّ أوما　　رامقاً طرفه السماء ومرمى

عين من شأنه العُلُوُّ العلاء

قد رأين اللائي حضرن لديه　　نزلاً للعالين بين يديه

فتبرقت به العلى لا عليه　　وتدلت زهر النجوم إليه

فأضاءت بضوئها الأرجاء

وعيونٌ عنها قد انجاب ستر　　فرأت ما وعاه برٌّ وبحر

واستبانت لساكن الخيف مصر　　وتراءت قصور قيصر بالرو

م يراها مَن داره البطحاء

واستبانت من كل قطرٍ جهاتُ　　فالنواحي جميعها نيّراتُ

وانبرت بعد وضعه بيناتُ　　وبدت في رضاعه معجزاتُ

ليس فيها عن العيون خفاء

كيف تخفى وكلها باهراتٌ　　عنعنتها عن النبيّ رواةٌ

بأبي من قد اعترته أباةٌ　　إذ أبته ليتمه مرضعاتٌ

قلن ما في اليتيم عنّا غَناء

فَعَدَتْهُنَّ من جدىً مكرماتٌ　　وتخطَّتْ جميعَهن هِباتٌ

وعليهن حُرِّمَتْ بركاتٌ　　فأتته من آل سعدٍ فتاةٌ

قد أبتها لفقرها الرضعاء

يا لها من غنيمةٍ لحقتها　　وبعينَي عنايةٍ رمقتها

عن جزاها الأغنام ما عوّقتها　　أرضعته لبانها فسقتها

وبنيها ألبانُهن الشاء

أثر ما عام الجدب بالقرح مسّتْ — سَرَحَ أغنامها وللضعف دسَّتْ
باعتدالٍ في ظرف يوم أحسّتْ — أصبحت شوّلاً عجافاً وأمسَتْ

ما بها شائلٌ ولا عجفاء

مذ سقته [الحيا] سحائب وبلٍ — حَيُّها مَن حَيَا بعلٌ ونهلٍ[1]
فهي لله درّها ذات فضلٍ — أخصب العيش عندها بعد محلٍ

إذ غدا للنبيِّ منها غذاء

شكر الله سعيها أي منهج — نهجت في رضاع أدعجَ أبلج
ذاك سعيٌ مضاعف الرعي أنتج — يا لها مِنَّةٌ لقد ضوعف الأجْـ

ـرُ عليها من جنسها والجزاء

سخَّرتها نفسٌ زكت أنفاساً — إذ لطه دانت ولانت مراساً
فاكتسى قومها السعود لباساً — وإذا سخر الإله أناساً

لسعيدٍ فإنهم سعداء

عمَّهم بعض ما بها قد تخصَّصْ — ولها الجدّ كل خيرٍ تربَّصْ
فنما أجرها كما جاء في النَّصْ — حبةٌ أنبتت سنابل والعَصْـ

ـفُ لديه يستشرف الضعفاء

مع أشبالها متى أرسلته — سارحاً رسلُ ربه قابلته
وبها جدّ الوجد إذ حملته — وأتت جده وقد فصلته

ولها من فِصاله البرحاء

نحو عامين عندها دام يجلى — من أفاويق دَرِّها يتحلى
ثم جاءت به على الظن حملا — إذ أحاطت به ملائكة اللـ

ـهِ فظنَّت بأنهم قرناء

---

(١) (الحيا) غير واردة في الأصل وبدونها يختل الوزن.

وبها الخوف في دجى الليل أدلَجْ   حيث وافت لشيبةِ الحمد تنهَجْ
فورى زند وجدها وتأجّجْ   ورأى وجدها به ومن الوَجْـ
ـدِ لهيبٌ تصلى به الأحشاء

هو من روحها أعز اليها   بل ومن ولدها ومن والديها
رافقته طوعاً وقهراً عليها   فارقته كرهاً وكان لديها
ثاوياً لا يمل منه الثواء

ملأ الله صدره من لدنه   حكمةً فهو للحقيقة كنه
ذاك صدرٌ خذ الشريعة عنه   شُقَّ عن قلبه وأخرج منه
مضغةٌ عند غسله سوداء

يا لصدرٍ بالعلم والحلم مملو   ولقلبٍ من حكمةٍ ليس يخلو
سورة الانشقاق إذ راح يتلو   ختمته يمنى الأمين وقد أو
دَعَ ما لم يذع له أنباء

في حشاه الخنّاس لم يَلْقَ مَرْبَضْ   فتعرّى عنه ولم يتعرّضْ
والسّنى من فؤاده حين أوْمَضْ   صان أسراره الختام فلا الفَضْـ
ـلُ مُلِمٌّ به ولا الإفضاء

برداء التقى قديماً تسربلْ   فروى للهدى حديثاً مسلسَلْ
منذ بند القماط عنه قد انحَلْ   إِلفَ النسك والعبادة والخُلْـ
ـوَةَ طفلاً وهكذا النجباء

في حراء على التقى كان صلباً   لم يشاهِدْ في طاعة الله صعباً
حلَّ منه الهدى فؤاداً ولُبّاً   وإذا حلّت الهداية قلباً
نشطت للعبادة الأعضاء

أرسل الله من به ازدان عرشُهْ　　وبإرساله تطهر فرشُهْ
ولكيما ينفي الطواغيت بطشُهْ　　بعث الله عند مبعثه الشُّهْ
بَ حِراساً وضاق عنها الفضاء

من شواظٍ بها الشياطين تُرْجَمْ　　كلّما قام البعض للبعض سُلَّمْ
ما تراها من السما وهي تركم　　تطرد الجن عن مقاعد للسَّمْ
عِ كما يطرد الذئابَ الرِّعاء

وغداة ابتلت بأدهى الرزايا　　واختفى كل ماردٍ في الزّوايا
ثبتت معجزاتُ خير البرايا　　فمحت آيةَ الكهانة آيا
تٌ من الوحي ما لهن انمحاء

فيه دين الإسلام حالاً تميَّز　　وبه كلُّ مؤمن قد تعزَّز
شاهدوه لجملة الفضل أحرز　　ورأته خديجةٌ والتقى والزْ
زُهْدُ فيه سجيّةٌ والحياء

وجهته للشام في خير مَتْجَرْ　　وبه حبرها بحيسرةٌ أخبَرْ
وبما قد رآه بشَّرَ مَيْسَرْ　　وأتاها أن الغمامة والسَّرْ
حَ أظلّته منهما أفياء

وحكايا يصغي لها المتأمِّلْ　　وعطايا يبغي اقتناها المُؤَمِّلْ
وسجايا يهفو عليها المعوّل　　وأحاديث أن وعد رسول الـ
ـلّهِ بالبعث حان منه الوفاء

ومتى عندها بمكة أصْبَحْ　　ورأته من غُرَّة الصُّبْحِ أَصْبَحْ
علمت أنها به سوف تربح　　فدعته إلى الزواج وما أحْـ
سَنَ ما يبلغ المنى الأذكياء

وإليــه زُفَّــتْ فطــاب مقيــلُ وعليهـــا بنـــى فَشُـــرَّ قبيـــلُ

مـــا مضـــى بعـــد ذاك إلا قليـــلُ وأتـــاه فـــي بيتهـــا جبـــرئيـــلُ

ولـــذي اللُّـــبّ فـــي الأمـــور ارتيـــاء

هبـط الـروح مضمـراً وحـيَ سِـرّ فـــأرادت لـــه حقيقـــة خُبْـــرِ

وتعـاطـت كشفـاً لـه بـالتحـري فـأمـاطـت عنهـا الخمـار لتـدري

أهـــو الـــوحـــي أم هـــو الإغمـــاء

فتـــوارى عنـــه وبـــادر يســري بعـــد إقـــدامـه بـــأعظـــم أمـــر

أبـدت الفـرع مـن غـدائـر شعـر فاختفى عند كشفها الرأس جبري

ـــلُ فمـــا عـــاد أو أعيـــد الغطـــاء

بحـر فضـلٍ وللجـواهـر مسكـن معـدنٌ للهـدى وللـرشـد مخـزن

كـم تبـدّى إكسيـر خيـر بـه كـن فـاستبـانـت خـديجـةٌ أنـه الكَنْـ

ـــزُ الـــذي حـــاولتـــه والكيميـــاء

قـد تـوالـى وحـيٌ وشـركٌ تـولّـى وعليـه النـامـوس سِـرّاً تـدلّـى

قـم فـأنـذر نـاداه قـولاً وفعـلاً ثـم قـام النبـي يـدعـو إلـى اللـ

ـــهِ وفـــي الكفـــر نجـــدةٌ وإبـــاء

وينـادي النّـادي بغيـر تعجـرُفْ أسلمـوا تسلمـوا ويبـدي التلطُّـفْ

ويـــداوي بـــرأفـــةٍ وتعطُّـــفْ أممـاً أشـربـت قلـوبهـم الكُفْـ

ـــرَ فـــداء الضـــلال فيهـــا عيـــاء

وبــه مــن الحــق فضــلٌ علينــا حيـث بـالـدّيـن الحـقّ جـاء إلينـا

وإليـــه مهـــاجـريـــن أتينـــا ورأينـــا آيـــاتـــه فـــاهتـــدينـــا

وإذا الحـــق جـــاء زال المـــراء

ما ترانا نلنا حميد السَّجايا ... باتِّباع الهدى إمامِ البرايا
ونادي مؤمّلين العطايا ... رَبِّ إن الهدى هداك وآيا
تُك نورٌ تهدي بها من تشاء

إن ترد خير ناقصٍ راح يكمُلْ ... أو ترم نقص فاضلٍ ليس يفضُلْ
نحن من حدسنا بعين التأمُّلْ ... كم رأينا ما ليس يَعْقِلُ قد ألْـ
ـهِمَ ما ليس يفهم العقلاء

كالذي جاء كعبة البيت يخفي ... بجنودٍ منها القواعدَ يخفي
والأبابيل قد رمتهم بحتف ... إذ أبى الفيل ما أتى صاحب الفيـ
ـلِ ولم ينفع الحجى والذكاء

وأساس الإرهاص لا زال يرسُخْ ... في تخوم البطحاء والبيت يشمَخْ
والصَّفا كاد أن يصيحَ ويصرُخْ ... والجمادات أفصحت بالذي أُخْـ
ـرِسَ عنه لأحمدَ الفصحاء

من قريشٍ رهطٌ تعاطوا ببغضٍ ... لأذى سيِّدِ البريَّة مفضٍ
أوجبوا قطع من دعاهم لفرضٍ ... ويح قومٍ جفَوا نبيّاً بأرضٍ
ألفته ضبابها والظباء

ليتهم صدّقوا بما في يديه ... قبل تكذيبهم بذكرٍ لديه
كذّبوه ولاح صدقٌ عليه ... وسَلَوْه وحَنَّ جذعٌ إليه
وقَلَوه ووَدَّه الغرباء

هو سورٌ لمكَّةٍ وسوارٌ ... وهو قطبٌ لها عليه مدارٌ
وهو عينٌ منه ازدهاها احورارٌ ... أخرجوه منها وآواه غارٌ
وحمته حمامةٌ ورقاء

وبهـا مـا حمتـه منهـم بيـوتٌ فتعـاصـى لبـثٌ وعـزٌّ ثبـوتٌ
وخبتـه عـن أن يـروه خَبـوتٌ وكفتـه بنسجهـا عنكبـوتٌ
مـا كفتـه الحمـامـةُ الحصـداء

وعليـه رقمـن ردءاً ودرءا فهـو ردع فـي صـورة الـدرع يُـرأى
مـا رآه امـرؤ وكـم شـام مـرأى فـاختفـى منهـم علـى قـرب مـرآ
ه ومـن شـدة الظهـور الخفـاء

مـع صـدّيقـه الـرفيـق المفتّـى قـد أقـام النبـيُّ فـي الغـار وقتـا
ودعـا المـرتضـى يحـافـظ بيتـاً ونحـا المصطفـى المـدينـة فـاشتـا
قـت إليـه مـن مكـةَ الأنحـاء

بمقـام الحجـاز قـد ضـاق وقتـا فنـوى هجـرةً بهـا الله أفتـى
وإلـى طيبـةٍ صَبـا فتـأتّـى وتغنّـت بمـدحـه الجـنُّ حتّـى
أطـرب الأنـس منـه ذاك الغنـاء

أفلتتـه منهـم يـد الله فلتـه مـا رأوا بعـدهـا عـن الخـزي لفتـه
بـي مقفّـىً سـرى لطيبـة بغتـه فـاقتفـى أثـره سـراقـة فـاستهـ
وتـه فـي الأرض صـافـنٌ جـرداء

مثـل قـارون حيـن فـي أخـذه خَسْ طلـب الأمـنَ مـن جـوادٍ فمـا خَسْ
وببحـرٍ مـن كيـده كـاد يُغْمَـسْ ثـم نـاداه بعـد مـا سيمـت الخسـ
ـفَ وقـد ينجـد الغـريـقَ النـداء

بعـد نشـر العـدل الـذي فيـه سـاوى بيـن مستضعَـفٍ وطـاغٍ تقـاوى
جـاءه الـروح بـالبـراق وآوى فطـوى الأرض سـائـراً والسمـوا
تِ العلـى فـوقهـا لـه إسـراء

يـا لسـان البيـان مـن قلمـي انسَـخْ   آيـةً مــن سبحــانَ فيــه لتبــذَخْ
إن تـرم وصـف شـامـخٍ فيـه تشمَـخْ   فَصِـفِ الليلـةَ التـي كـان للمُخْـ
ـتـارِ فيهـا علـى البـراق استـواء

وأتـاه جبـريـل مـن قبـل الحَـيْ   وهو في بيت أم هاني من الحَيْ
فتـدلّـى للقــدس ليـلاً بِـلالَـيْ   وتـرقّـى بـه إلـى قـاب قـوسَيْـ
ـــنِ وتلــك السيــادة القعســاء

قـط مـا زاغ طـرفـه حيـث قـرّا   وعلــى رفـرف الصعــود استقـرّا
فتسـامـت بـه علـى الـرسـل طـرّا   رتــبٌ تسقــط الأمــانـيَّ حسـرى
دونهــــا مــــا وراءهــــنّ وراء

ورأى ربــــه جهــــاراً وسِــــرّا   إذ إليـه بـه مـع الـروح أسـرى
فـوفتـه نعمـى مـن الله تتـرى   ثـم وافـى يحـدّث النـاس شكـراً
إذ أتتــــه مـــن ربــــه النعمـــاء

بعـد إرهـاصـه بعهـدٍ قـريـبِ   جـاءهـم معجـزاً بـأمـرٍ غـريـبِ
وتصـدّى يـرمـي بـرأيٍ مصيـبِ   وتحـدّى فـارتـاب كـل مـريـبِ
أو يبقــى مــع السيــول الغُثــاء

خيـر داعٍ قـد جـاء ينطـق بـالحَـقْ   فهـو لا شـكٌ صـادقٌ ومصـدَّقْ
طـالمـا قـومـه عصـا طـاعـةٍ شَـقْ   وهـو يـدعـو إلـى الإلـه وإن شَقْـ
ـــقَ عليــه كفــرٌ بــه وازدراء

كـل قلـوب عنهـا الغـوايـة بـانـت   فـاستنـارت حيـث الهـدايـة بـانـت
هـو ينهـى وهـم عـن الحـق ينـأوا   ويـدل الـورى علـى الله بـالتَّـوْ
حيـدِ وهـو المحجّـة البيضـاء

كـم قلـوبٍ عنهـا الغـوايـة بـانـت   فـاستنـارت حيـث الهـدايـة بـانـت

لا تقـل كـالحجـارة الصلـد كـانـت   فبمـا رحمـة مـن الله لانـت

صخـرةٌ مـن إبـائهـم صمّـاء

خيـر هـادٍ قـد جـاء يهـدي لنهـجٍ   بصفـاحٍ قـومـاً وقـومـاً بصفـحٍ

وأتـاهـم يـدعـو لنَصٍّ بصبـحٍ   واستجـابـت لـه بنصـرٍ وفتـحٍ

بعـد ذاك الخضـراء والغبـراء

فغـدا الأمـر بعـد عسـرٍ مُيَسَّـرْ   حيثمـا وافـق القضـاء المقـدَّرْ

وأذاعـت أخبـاره منـه مخبـر   وأطـاعـت لأمـره العَـرَبُ العَـرْ

بـاءُ والجـاهليَّـةُ الجهـلاء

وجميـع الأعـراب مـن آل يعـرُبْ   قام فيهم سيفٌ من الخطب يخطُبْ

فتـولَّـت عنـه حـذار التغلُّـبْ   وتـوالـت للمصطفـى الآيـة الكُبْـ

ـرى عليهـم والغـارة الشعـواء

ثبـت الـرشـد والضـلال اضمحـلاً   بنـزول الـذكـر الحكيـم المعلّـى

فتـلاه علـى الجنـود وأملـى   وإذا مـا تـلا كتـابـاً مـن اللـ

ـهِ تلتـه كتيبـةٌ خضـراء

بـأولـي العـزم قبلـه قـد تـأسّـى   حيـن مـن قـومـه لـه الضُّـرُّ مَسّـا

فـوقـاه مـولاه معنـىً وحِسّـا   وكفـاه المستهـزئيـن وكـم سـا

ءَ نبيّـاً مـن قـومـه استهـزاء

جيدهم قد غدا عن الرشد عاطلْ   إذ رآهـم مـا بيـن هـاذٍ وهـازِلْ

قـد رمَـوه حـاشـاه فـي كـل بـاطـلْ   ورمـاهـم بـدعـوةٍ مـن فِنـاءِ الـ

ـبيـتِ فيهـا للظـالميـن فَنـاء

فدعاهم من بعد ذاك الدعاءِ كالفراش المبثوث في الصحراء
هم ألوفٌ لكن أساس المراء خمسةٌ كلهم أصيبوا بداء
والردى من جنوده الأدواء
بعضهم مات حسرةً وهو في الحَيْ وطفى نور عينه الغينُ والغَيْ
قد طوتهم أيدي سبا أيّما طَيْ فدهى الأسود بن مطّلبٍ أيْ
يُ عمىً مَيّتٌ به الأحياء
سال وادي خذلانه بغيوثٍ إذ على الغدر عاش أشقى خَنوثٍ
فغدا ماكثاً أشرَّ مكوثٍ ودهى الأسودَ بنَ عبد يغوثٍ
أن سقاه كأس الردى استسقاء
حشو أحشائه زمانَةُ لؤمِ فهو زِقٌّ قد شُقَّ في ظرف يومِ
وأجاب الداعي لحتفٍ برغمِ وأصاب الوليد خدشة سهمِ
قصَّرت عنها الحيَّة الرقطاء
جرّعته صاب المصيبة جرعا وسقته سمّ المنيّة نقعا
ومضت تقطع الحشا منه قطعا وقضت شوكةٌ على مهجة العا
صِ فللهِ النقعة الشوكاء
فغدا ساكناً من الخزي رمسا غمسته به يد البطش غمسا
وعليه العذاب أضحى وأمسى وعلى الحارث القيوح وقد سا
ل بها رأسه وساء الوعاء
جمعهم بعد صحّةٍ قد تكسّرْ باعهم قبل طوله قد تقصّرْ
عدُّهم في دروسهم قد تقرّرْ خمسةٌ طُهِّرَتْ بقطعهم الأرْ
ضُ فَكَفُّ الأذى بهم شَلاّءُ

جمع فضل كعدهم أيما جم أبرموا أمرهم على حلّ مبرم
ولأمرٍ أسراره ليس تكتم فُدِيَت خمسةُ الصحيفةِ بالخَمْـ
ـسَةِ أن كان للكرام فداء

حاولوا حلَّ ربط عقدة كفرٍ فأجادوا الشورى بدقة فكرٍ
وأبادوا بالفتك عصبةَ شَرٍّ فتيةٌ بيتوا على فعل خيرٍ
حَمَدَ الصبح أمرهم والمساء

كهشامٍ وزمعةٍ من همامٍ ما رأينا من عهد حامٍ وسامٍ
أتيا بالذي يفي بمرامٍ يا لأمرٍ أتاه بعد هشامٍ
زمعةٌ إنه الفتى الأتّاء

ألحقا وصمة الرّدى بالرّديّ محقا نسخة الخنا الأبديّ
طفقا خفيةً لنادٍ نسديّ وزهيرٌ والمطعمُ بنُ عُديّ
وأبو البختريّ من حيث شاؤوا

قطعوا وصل من يكيد محمد وإلى ذلك البعض للبعض أرشد
وبأيدٍ لله من فوقها يد نقضوا مبرم الصحيفة إذ شُـ
ـدّتْ عليه من العِدى الأنداء

أكلتها دويبة الأرض همسا واستدامت منها تمزّق طِرسا
وعلى أنَّ صنعها ليس يُنسى أذكرتنا بأكلها أكل منسا
ةِ سليمان الأَرَضة الخرساء

وعليها الهوان باض وفرخ ولها بالإمهال والذل دوخ
كيف في أيدي الوَهْنِ لا تتفسخ وبها أخبر النبي وكم أخـ
ـرج خبئاً له الغيوب خباء

قعدوا عنه إذ أراد قياما   ومن الغدر كم أرا شوا سهاما
إن يكونوا به أساؤوا مراما   لا تَخَلْ جانب النبيِّ مُضاما
حين مسته منهم الأسواء

لنبيِّ الهدى ترى الله مُنجِد   وهو حامٍ له ومنجٍ ومُنْجِد
فعلى كل حالةٍ قد تؤكد   كل أمرٍ ناب النبيين فالشِّد
ـدَةُ فيه محمودةٌ والرَّخاء

كل شهمٍ يزداد بالحزن حسنا   والصَّبورُ الحَمولُ يرجُح وزنا
لا تشين الأعلى مهانة أدنى   لو يمسُّ النضار هونٌ من النّا
رِ لما اختير للنضار الصَّلاء

كم كثيرٍ في عين أحمدَ قلاّ   وبنودٍ بقوة الله فَلاّ
ومن المشركين بعداً وقبلا   كم يدٍ عن نبيه كفَّها اللـ
ـهُ وفي الخلق كثرةٌ واجتراء

ما تجرَّت قومٌ عليه ودسَّت   سوء غدرٍ إلا بخزيٍ أحسَّت
فيه قرَّت عين العلى وتأسَّت   إذ دعا وحده العباد وأمسَت
منه في كل مقلةٍ أقذاء

وعليه أفاء مولاه كالسَّيـ   ـب فتوحاً فليس يرهبه شَيْ
فلهذا والحافظ الواحد الحَيْ   همَّ قومٌ بقتله فأبى السَّيـ
ـفُ وفاءً وفاءت الصفواء

وأنابت لنحوهم فهي تقدح   بزنادٍ شرارها الوجهَ يلفح
كلهم في الخذلان أمسى وأصبح   وأبو جهل إذ رأى عنق الفَحْـ
ـلِ إليه كأنه العنقاء

بئس خاسٍ لنفسه بات خاشي فغشته من الضلال الغواشي
أنكر الحق من شراء المواشي واقتضاه النبيُّ دين الأراشيـ
ـيِّ وقد ساء بيعه والشراء
بعدما عن أدا الحقوق تناوم ومع القوم بالعناد تقاوم
قد وفى دينه بمشهد عالَم ورأى المصطفى أتاه بما لم
يُنْجِ منه دون الوفاء النجاء
ذاك فحلٌ كالغول أقبل راكن ولكسر العدى يحرك ساكن
ملأ الشخص منه كل الأماكن هو قد رآه من قبل لكن
ما على مثله يعد الخطاء
فتقاضى منه على رغم أنفه وأحس الخبيث في قرب حتفه
إذ رمى المصطفى بقبضة كفه وأعدت حمالة الحطب الفِهْـ
ـر وجاءت كأنها الورقاء
سرعةً في أذى النبيِّ تحثحث ولحبلٍ قد طوق الجيد تنكث
جاء في ذمِّها القديم يحدِّث يوم جاءت غضبى تقول أفي مثـ
ـليَ من أحمدٍ يقال الهجاء
وأرادت به نكالاً من الغي فلسواها عنه عمى عينها لي
نكصت آيساً وما شاهدت شي وتولت وما رأته ومن أيـ
ـنَ ترى الشمس مقلةٌ عمياء
كل وقت لقلبها الران يغشى فلهذا منها غدا الطرف أعشى
طاب منه لغزو خيبر ممشى ثمَّ سمَّت له اليهوديةُ الشّا
ةَ وكم سام الشقوة الأشقياء

إذ إلـى دارهـا دعتـه فـأحضـر   معـه مـن أصحـابـه مـن تخيَّـر
كـل شخـص لأكلـه البـاع شمَّـر   فـأذاع الـذراع مـا فيـه مـن سِّـ
ـــرٍ بنطـــقٍ إخفـــاؤه إيـــداء

كـم سليـم منهـا غـدا وسليـم   قـد أتـى ربـه بقلـبٍ سليـم
فبـرفـقٍ مـن طبـع بَـرٍّ رحيـم   وبخلـقٍ مـن النبـيِّ كـريـم
لـم تُقـاصِـص بجـرحهـا العجمـاء

وغـزا بعـدهـا حنينـاً فـأذكـى   جمـرةً للحـروب تقمـع شـركـا
وبنـصٍّ إمـا فـداءً وفكّـا   مـنٍّ فضـلاً علـى هـوازن إذ كـا
ن لـه قبـل ذاك فيهـم ربـاء

كـل أصحـابـه بغيـر نـزاعِ   ردّ مـا كـان كـاسبـاً مـن متـاعِ
إذ أتـاه مـع جيشـه النصـر سـاعِ   وأتـى السبـي فيـه أخـتُ رَضـاعِ
وضـع الكفـر قـدرهـا والسِّبـاء

مـذ رأتـه نـادتـه أمنـاً ومنّـا   أيهـا الـرحمـة التـي وسعتنـا
أنـت أولـى بنـا فـديـنـاك منّـا   فحبـاهـا بِـرّاً تـوهَّمـت النّـا
سُ بـه أنمـا السِّبـاء هِـداء

طـالبتـه فـي سبـقٍ عهـدِ إخـاء   فـوقـاهـا مـن ذلِّ قيـدِ سِبـاء
ولـدفـع انقبـاضهـا مـن عنـاء   بسـط المصطفـى لهـا مـن رداء
أيُّ فضـلٍ حـواه ذاك الـرداء

كـل كـربٍ عنهـا غـدا متنفـسْ   وأتـى رهطهـا الأمـان مغلَّـسْ
فـارتـدت مـا لهـا السيـادة يلبـس   وغـدت فيـه وهـي سيـدة النِّسْـ
ـوَةِ والسيـدات فيـه إمـاء

يا سميري وأنت مثلي معاني حسراتٍ على فواتِ الأماني
فاه في نعته لسان بياني فتنزه في ذاته ومعانيـ
ـهِ استماعاً أن عزمنها اجتلاء

شَنِّفِ السمعَ من ثناه وحَلّي منك جيداً بِدُرِّ دمعٍ ولعل
وتفرغ واصغي لرقة قولي واملأ السمع من محاسنَ يُمليـ
ـها عليك الإنشاد والإنشاء

كم عليه جاد المهيمن ذو الطو ل مزايا تستغرق النجم في الجو
فتحقق إن كنت واصفه لو كل وصف له ابتداء به استو
عب أخبار الفضل منه ابتداء

بهر العالمين حسناً وأدهش بخلالٍ ترتيبها ما تشوّشْ
ساد كل العباد بالهشّ والبَشْ سيدٌ ضحكه التبسم والمشـ
ـي الهوينا ونومه الإغفاء

دَقَّ لطفاً فلا يشبه في شي ء سوى بالقران خلقاً بلالي
قلت في وصفه وقد عبق الرَّي ما سوى خلقه النسيم ولا غيـ
ر محياه الروضة الغناء

نَثْرُ أخلاقه زها منه نظمٌ في نحور الدهور والكل عَضمٌ
بعض ما صحَّ عندنا منه علمٌ رحمةٌ كله وحزمٌ وعزمٌ
ووقارٌ وعصمةٌ وحياء

لو عليه البلاء والضُّرُّ يَنْصَبْ ما تراه من عبئه قط يَنْصَبْ
قلبه في الأحوال لم يتقلب لا تَحُلُّ البأساء منه عُرى الصَّبْـ
ـرِ ولا تستخفه السَّرّاء

طيّبٌ طاهرٌ زكت منه نفسٌ   بحرُ فضلٍ سفن الرجا فيه ترسو
في مقال الهدى له طاب درس   كرمت نفسه فما يخطر السو
ءُ على قلبه ولا الفحشاء

كل كبرى صغرى تراءت لديه   والمعاني زمامها بيديه
جملة الرسل لا تقاس إليه   عظمت نعمة الإله عليه
فاستقلّت لذكره العظماء

رحمةً جاء للخلائق محضا   وعليه قد صُيِّرَ الحلم فرضا
ولعلمٍ بأنه سوف يرضى   جهلت قومه عليه فأغضى
وأخو الحلم دأبه الإغضاء

عالمٌ أكبرُ انطوى فيه لمّا   بكمال الخلق العظيم ألمّا
ذاك في حق قدره منه عمّا   وسع العالمين علماً وحلما
فهو بحرٌ لم تعيه الأعباء

وبجودٍ يحيي الوجود لمعدم   ويميت الفاقات لا زال منعم
غير مستكثرٍ لما فيه يكرم   مستقلٌ دنياك أن ينسب الإم
ساكُ منها إليه والإعطاء

يا له من موجّهٍ ووجيهٍ   بان في قبة العلاء بديهي
فهو في حسنه لدى من يعيه   شمس فضلٍ تحقق الظنُّ فيه
أنه الشمسُ رفعةً والضياء

غير أن الدجى لهاتيك يطفل   وهو لا زال نوره متكمل
فرقه ظاهرٌ بذلك يفصل   فإذا ما ضحا محا نوره الظّلـ
ـلَ وقد أثبت الظّلالَ الضحاء

ظلّـــه قبـــل بعثـــه جمعتـــه وبـأحضـانهـا السحـابُ وعتـه
وحبـــت فيـــه أُمّـــةً تبعتـــه فكـــأن الغمـــامـــة استـودعتـــه
مـــن أظلـت مـــن ظِلـه الـدّفـاء
قـد رقـى مـن سمـا الهدايـة أوجـا فـاتبعنـا منـه إلـى الـرشـد فجّـا
فهـو بـدرٌ قـد صيّـر الكـون بـرجـا خفيـت عنـده الفضـائـل وانجـا
بـت بـه عـن عقـولنـا الأهـواء
كيـف لا تختفـي ولاح بشكـلٍ جـزؤهـا ملحـقٌ لـديـه بكـلٍّ
هات قل لي أو فاصغ مني لقولٍ أمـع الصبـح للنجـوم تجـلٍّ
أم مـع الشمـس للظـلام بقـاء
كـلّ فضـلٍ منـه الشمـائـل تشمـل وبهـا جملـة الفضـائـل تكمـل
وهـو والله مثـل مـالـك انقـل معجـز القـول والفعـال كـريـم الـ
ـخلـق والخلـق مقسـطٌ معطـاء
طبـق الكـائنـات غـربـاً وشـرقـاً بفيـوضٍ تستغـرق البحـر دفقـاً
فبحـق الـذي اجتبـاه مُنقّـىً لا تقـس بـالنبـيّ فـي الفضـل خلقـاً
فهـو البحـر والأنـام أضـاء
مِـنْ سِـواه للفيـض لا تتعـرّضْ واستعـر مـن أخلاقـه الأدب الغَضْ
إنَّ مَـنْ فضلُـه العميـمُ تبعَّـضْ كل فضلٍ في العالمين فمن فَضْـ
ـلِ النبـيّ استعـارات الفضـلاء
مطلقـاً فضلهـم بـه قـد تقيـد عنـده لازم وفيـه مجـرد
أيـن تلقـى مـا بينهـم كمحمـد شُـقَّ عـن صـدره وشُـقَّ لـه البـد
رُ ومـن شـرط كـل شـرطٍ جـزاء

كم وجوهٍ شابت عليها تمشي وعيونٍ بحاصب التراب غَشّي

كيف أعداه لا تهاب وتخشى ورمى بالحصى فأقصد جيشا

ما العصا عنده وما الإلقاء

جاءه أهل طيبةٍ إذ رمتهم عامَ جدبٍ فيما به صدمتهم

فرعى للذمام في الحال منهم ودعا للأنام إذ دهمتهم

سنة من محولها شهباء

فهمى الودق عاجلاً وتهيا ونضى البرق سيف نورٍ مُضِيّا

وعلى السحب يصرخ الرعد هيا فاستهلت بالغيث سبعة أيّا

مِ عليهم سحابةٌ وطفاء

هي من ومض من إذا شب أشرق وهي من فيض من إذا صب أغدق

وهي من فضل من إذا عب أغرق تتحرى مواضع الرعي والسقـ

ـي وحيث العطاش تُوهَىٰ السقاء

آل للدور أن تهد بناها والحيا للزروع قد أحناها

نفعها عمّ أرضهم وتناهى وأتى الناس يشتكون أذاها

ورخاءٌ يؤذي الأنام غلاء

وكفت دورهم لشدة وكف فرأوا راحة الأيادي بكف

خاطبوه يا أيها الغيث يكفي فدعا فانجلى الغمام فقل في

وصف غيثٍ إقلاعه استسقاء

واستنارت من السماء عيونٌ واستبانت من الثراء عيونٌ

وأسالت طهور ماء عيونٌ ثم أثرى الثرى وقرت عيونٌ

بقراها وأحييت أحياء

وبساطاً من عبقريٍّ بهاء نشر اليمن بعد لَفٌ عناء
جود جودٍ عنهم رضا متناء فترى الأرض غِبَّه كسماء
أشرقت من نجومها الظلماء

فالسموات والأراضي تساووا والثّرى أسهم الثُّرَيّا من الضَّوْ
وبزهرٍ كأنه الزهر في الجو تخجل الدُّرُّ واليواقيت من نو
ر رباها البيضاء والحمراء

قد توجهت من سناه لوجهٍ فهداني التوجيه منه بوجهٍ
عمني بالنوال من كل وجهٍ ليته خصني برؤية وجهٍ
زال عن كل من رآه الشقاء

كم رآه العباس يظهر أنسا يوم بدرٍ وقد حكى الوجه شمسا
فهو مهما تُكشِّر الحرب ضرسا مسفرٌ يلتقي الكتيبة بسّا
ماً إذا أسهم الوجوه اللقاء

كم له من خصائص قد تميَّزْ عن سواه بها وللسبق أحرَزْ
إن من بعضها وقد عزَّ مَنْ بَزْ جُعِلَتْ مسجداً له الأرض فاهتَـ
ـزَ به للصلاة منها حراء

ظاهرُ البشر بالصباحة يُزْهِرْ باهرُ الحسنِ بالملاحة يُبْهِرْ
فهو كالأفق من كواكبه الغُرْ مظهرٌ شجَّةَ الجبين على البُرْ
ءِ كما أظهر الهلالَ البَراء

في غِشا حاجب الدُّجى ليس يُحْجَبْ ويشرقٍ يُرى وإن قد تغرَّبْ
أظهر الفجر منه صبحاً وأغربْ ستر الحسن منه بالحسن فاعْجَبْ
بجمالٍ له الجَمال وِقاء

دمه في كافوره قد تمسك — بعدما كان كالجُمان بلا شك

أطلق العرفَ حيث من زره انفك — فهو كالزهر لاح من سجف الأكـ

ـمامِ والعودُ شُقَّ عنه اللُّحاء

وهو في ضوئه وإن كان معلن — عينُ حقٍّ مرآه ليس بممكن

ما تراه لِما غدا متبين — كاد أن يغشى العيون سنىً مِنْـ

ـهُ لِسِرٍّ فيه حكته ذُكاء

رَقَّ طبعاً فليس والله يغلُظ — مثل حب الغمام منه التلفُّظ

كنز نورٍ مطلسمٍ بالتحفُّظ — صانه الحسن والسكينة أن تُـظْ

ـهِرُ فيه آثارها البأساء

فتظن العيونَ إن كلَّلته — بأناسِيِّها غداة اجتلته

أسبلتها مهابةٌ جلَّلته — وتخال الوجوه إن قابلته

ألبستها ألوانها الحرباء

هابه من بداهةً قد رآه — لو قارٍ من ذي الجلال علاه

ساطعٌ هامعٌ بهاه جداه — فإذا شِمْتَ بشره ونداه

أذهلتك الأنوار والأنواء

عن سنا البرق كان يبسم ليلا — فيشق الظلام جيباً وذيلا

آه لو لحظة به أتملّى — أو بتقبيل راحة كان للـ

ـهِ وبالله أخذها والعطاء

كسحابٍ تهمي شتاةً وقيظا — وبجودٍ تجود معنىً ولفظا

فهي في الحالتين فيضاً وغيظا — تتقي بأسها الملوك وتحظى

بالغنى من نوالها الفقراء

يـا لهـا راحـةً مـن النيـل أبْـرَكْ غَـوْرُ طمطـامٍ جـودِهـا ليـس يُـدْرَكْ
فـابغِ منهـا مـا يمـلأ الكـفَّ والفَـلْـ لا تسَـلْ سيـل جـودهـا إنمـا يَكْـ
ـفيـك مـن وَكْـفِ سحبهـا الإنـداء

أو فسَـلْ أمَّ معبـدٍ مـا لـديهـا يـوم آوى مـع الـرفيـق إليهـا
كيـف منـه كـفٌّ كفـت عـن يـديهـا درَّتِ الشـاة حيـن مـرَّت عليهـا
فلهـا ثـروةٌ بهـا ونمـاء

بتبـوكٍ مـن الأنـامـل نبعـا فـاض منهـا مـا ردَّ للجيـش روعـا
بـوركـت راحـةٌ لهـا صـحَّ طـوعـا نبـع المـاءُ أثمـر النخـل فـي عـا
مِ بهـا سبَّحـت بهـا الحصبـاء

يـوم حفـرِ الأصحـابِ خنـدقَ مجـدِ نفـد الـزاد بعـد قِلَّـةِ وردِ
وأيـادٍ مـن النبـيِّ وأيـدِ أحيـت المـرمليـن مـن مـوتِ جهـدِ
أعـوزَ القـومَ فيـه زادٌ ومـاء

جمعـوا مـا لـديهـمُ مستطـاعُ مـن قـايـا أزوادهـم ومُـذاعُ
ودعـا إذ تـلا الظمـاء مجـاع فتغـدى بـالصّـاع ألـفٌ جِيـاعُ
وتـروّى بـالصّـاع ألـفٌ ظِمـاء

كـم رقـاقٍ قـد فكَّهـم وسـرارِ ذلـك الكـفُّ فـي يميـنٍ يَسـارِ
فكفـى الكـلَّ عـاديـاتِ اضطـرارِ ووفـى قـدر بيضـةٍ مـن نضـارِ
دَيْـنَ سلمـانَ حيـن حـان الـوفـاء

كـاتبـوه اليهـود فـي الـرسـم قِـدْمـا فـوفـى وعـده لهـم حيـث تَمّـا
مـن لسلمـانَ وهـو نعـم المسمّـى كـان يـدعـى قِنّـاً فـأعتـق لمّـا
أينعـت مـن نخيلـه الأقنـاء

يا أهيلَ الكتاب خبثاً ولؤما   قد لطمتم سلمانَ عدواً وظلما
أخذته لذكرِ أحمدَ حُمّى   أفلا تعذرون سلمانَ لمّا

أن عرته من ذكره العرواء

هي راحٌ كم نهنهت من عناء   وأفادت ذا فاقةٍ من غَناء
وأسالت بنانُها عينَ ماء   وأزالت بلمسها كل داء

أكبرته أطبّةٌ وأُساء

فعيونٌ لها من السيل مَدٌّ   وعيونٌ لها إلى الأصل رَدٌّ
وعيون لها لدى البذل نقد   وعيونٌ مرّت بها وهي رُمْدٌ

فأرتها ما لم تَرَ الزّرقاء

وأدرّت من الأنامل عيناً   واستردّت لدى الأصائل عيناً
وأفادت كل الأرامل عيناً   وأعدّت على قتادةَ عيناً

فهي حتى مماته النّجلاء

هي راحٌ من كفّ حضرةِ مولى   وسع العالمين جوداً وفضلا
ليتني في تقبيلها فزت قبلا   أو بلثمِ التراب من قدمٍ لا

نت حياةً من مشيها الصّفْراء

بثرى نعلِها الوجودُ تكحّلْ   وفؤادي شَسْعٌ لها قد تفصّلْ
فدوا مهجتي إذا الدّاءُ أعضل   موطئُ الأخمص الذي منه للقلْ

ـبِ إذا مضجعي أقَضَّ وِطاء

بخطاها قد فاخر الفرشُ عرشا   فاستعادت لها العلى العرشَ فرشا
يا لَرِجلٍ سعى بها وتمشّى   حظي المسجد الحرام بممشا

ها ولم يَنْسَ حظه إيلياء

كيف ينسى الأقصى مدى هكذا شي — وإليه أسرى به الصمد الحي
قَدَمٌ قد طوى بها ليله طي — ورمت إذ رمى بها ظُلَمَ اللَّيْـ
ـلِ إلى الله خوفه والرجاء

ولها كان ذو الجلال طبيباً — دميت في الوغى لتكسب طيبا
ما أراقت من الدم الشهداء

كم لها من دقيق معنىً تبدّى — حيث فكري لنخله قد تصدّى
قد علا كعبها اجتهاداً وحدّا — فهي قطب المحراب والحرب كم دا
رت عليها في طاعة أرجاء

وبها قد رقى حِراءً فأطرب — وتسامى به افتخاراً وأعجب
فعراه ما يعتري مهجة الصَّب — وأراه لو لم يسكن بها قب
ـلَ حِراءٍ ماجت بها الدأماء

إن يكن سِرُّه أمال الجبالا — وتداعى له الصَّفا اجلالا
ليس هذا من العجائب لالا — عجباً للكفّار زادوا ضلالا
بالذي فيه للعقول اهتداء

إن دعاهم لا يفهمون خطاباً — وإليه لا يرجعون جواباً
ما لهم زادهم دُعاه اضطراباً — والذي يسألون منه كتاباً
منزلٌ قد أتاهمُ وارتقاء

كم به للأنام نهيٌ وأمرٌ — وبه للأصنام بالجبر كسرٌ
إن تناسوا ما عنه أخبر زُبْرٌ — أولم يكفهم من الله ذكرٌ
فيه للناس رحمةٌ وشفاء

جاء عن وحدة الإله يبرهن ... ولصحف التثليث يمحي ويمحن
فمجيء بمثله غير ممكن ... أعجز الإنسَ آية منه والجِـ
ـنَ فهلاّ تأتي به البلغاء

أزعج الكفرَ نصّه وذويه ... أوقر الله أذنهم أن تعيه
ومدى الدهر صحّ عن تأليه ... كلّ يوم تهدي إلى سامعيه
معجزاتٍ من لفظه القراء

ما رأينا أجل منه وأظرف ... مع ثقل الوعيد في وعده خف
هو درٌ من رائق الدر ألطف ... تتحلى به المسامع والأف
ـواهُ فهو الحُلِيُّ والحَلْواء

وسواري الأمثال منه تراءت ... وعلى الخُنَّسِ الجَوارِ أضاءت
ظاهراً باطناً بذاتٍ تناءت ... رَقَّ لفظاً وراق معنىً فجاءت
بحُلاها وحُليها الخنساء

أدخلتنا آياته باب فضلِ ... لكنوزٍ منها حبانا بكفلِ
فروتنا من بعدُ عَلَّ بِنَهْلِ ... وأرتنا فيه غوامض فضل
رِقَّةٌ من زلالها وصفاء

فيه تفصيل كل شيء أقاما ... وقديم أفنى الحديث فداما
إن يكن عنه طَرْفُ كفرٍ تعامى ... إنما تجتلي الوجوه إذا ما
جليت عن مرآتها الأصداء

كلّ رطبٍ ويابسٍ متضمَّنْ ... تحت آياته لدى كل مؤمن
بسوى اسم الحدوث صِفْهُ وبَيِّنْ ... سورٌ منه أشبهت صوراً مِنْـ
ـا ومثلُ النظائر النظراء

كـل أهـل الكتـاب فـي الأبحـاث لا تقـابـل كـلامهـم بـاكتـراث
فـالتـأويـل زخـرف الأضغـاث والأقـاويـل عنـدهـم كـالتمـائـ
ـلِ فـلا يـوهمنّـك الخطبـاء

مـا اهتـدوا مـن آيـاتـه بنجـومٍ بـل عليهـم تـراكمـت كـرجـومٍ
ولنـا عـن رقـومـه بـرسـومٍ كـم أبـانـت آيـاتـه مـن علـوم
عـن حـروفٍ أبـان عنهـا الهجـاء

فـالـق الحـب والنـوى أنـزل الفـر قـان منـه الحـروف تنمـو فتثمـر
تحـرث القلـب بـالفـلاح وتبـذر فهي كالحب والنوى أعجب الزُّ
راعَ منـه سنـابـلٌ وزكـاء

مـا تـرى عصبـة الضـلالـة والغـي ذادهـم عـن إدراكـه العجـز والعـي
ولقصرٍ فـي البـاع مـا أدركـوا شـي فـأطـالـوا بـه التـردُّد والـرَّيـ
ـبَ فقـالـوا سحـرٌ وقـالـوا افتـراء

مـا رأوه وليـس للعُمْـيِ مـرأىً إذ علـى قلبهـم بنـى الـران ردءاً
لا يطيـق الأعشـى يشـاهـد ضـوءاً وإذا البينـات لـم تغـن شيئـاً
فـالتمـاس الهـدى بهـن عنـاء

ليـس يجـدي نصـحٌ لـدى المتعقـل فيـه داء الضـلال والكفـر معضـل
فـإذا اسـودت القلـوب مـن الغـل وإذا ضلّـت العقـول علـى علـ
ـمٍ فمـاذا تقـولـه النصحـاء

قـد لـوينـا عـن العنـاد الـرؤوسـا وقطعنـا فـي نـص إنجيـل عيسـى
قـل تعـالـوا أتلـو عليكـم دروسـا قوم عيسى عاملتموا قوم موسى
بـالـذي عـاملتكـم الحنفـاء

عن أناجيلكم أطالوا التلفت　　　مثل ما بالقرآن زدتم تنكت
يا أهيل التوراة ماذا التعنت　　　صدّقوا كتبكم وكذبتموا كتـ
بَهُمُ إنَّ ذا لبئس السواء

كم سمعنا بمرسلٍ ورأينا　　　من بتصديقهم أتى فاقتدينا
قد ضللتم أنتم ونحن اهتدينا　　　لو جحدنا جحودكم لاستوينا
أوَ للحقّ بالضّلال استواء

قد أخذتم على الجحود قياساً　　　وفقدتم حين الشهود حواساً
فبإبطال الحق كلٌّ مُواسى　　　ما لكم إخوة الكتاب أناساً
ليس يرعى للحقّ فيكم إخاء

حسداً قد ضللتمُ الامتيازا　　　حيث بعد الإنكار بعضٌ أجازا
قد رأينا الصدور والأعجازا　　　يحسد الأول الأخير وما زا
لَ كذا المحدثون والقدماء

ما وعيتم في المقتدى بالغراب　　　كيف وارى أخاه تحت التراب
إن جهلتم مواعظي وخطابي　　　قد علمتم بظلم قابيل هابيـ
ـلَ ومظلوم الإخوة الأتقياء

أضمروا كيده بأمرٍ يشقُّ　　　إذ كساه ثوبَ المحاسن صِدْقُ
قد وعيتم أن عندكم كان فَرْقُ　　　وسمعتم بكيد أبناء يعقو
بَ أخاهم وكلُّهم صلحاء

ذاك عن كيدهم وإن كان مُنْبِ　　　فهو في حق كلهم محض قربِ
فلهذا ما عُدَّ إتيانَ ذنبِ　　　حين ألقوه في غيابة جبٍّ
ورمَوه بالإفك وهو براء

معشر المؤمنين بالكل أنتم قد هداكم إسلامكم فسلمتم
وحداكم إيمانكم فأمنتم فتأسوا بمن مضى إذ ظلمتم
فالتأسي للنفس فيه عزاء

قد أبنتم سُبُلَ الرشاد فبانوا وكشفتم وجه السداد فصانوا
ونأيتم عن العناد فدانوا أتراكم وفيتموا حين خانوا
أتراكم أحسنتموا إذ أساؤوا

أخذوا الكفر بالتوارث دأبا فتراءى الخطا لديهم صوابا
ما ترى باطلاً إلى الحق آبا بل تمادى على التجاهل آبا
ءٌ تقفَّت آثارها الأبناء

جحدوا بعث صاحب المعراج وهو في أفق كتبهم كسراج
قبل إظهار نوره الوهّاج بينته توراتهم والأناجيـ
ـلُ وهم في جحوده شركاء

قد كفرتم حقيقةً لا مجازا واتخذتم من الجحود جهازا
هو في الكتب لاح يحكي الطرازا إن تقولوا ما بينته فمازا
لَ بها عن عيونكم عشواء

فكركم يا ذوي الجهالة ذاهل كفركم يا أولي الشقاوة شامل
إن تقرّوا أين اتباع الدلائل أو تقولوا قد بينته فما للـ
ـأذن عما تقوله صمّاء

أودع الحق جملة الكتب قدماً نورَ سِرِّ الوجود إسماً ورسماً
فجميع الكفار جمّاً فجمّاً عرفوه وأنكروه وظلماً
كتمته الشهادةَ الشهداء

أخمد النار نور أحمدَ إذ شَفْ أشرق الكون بالضيا حين أشرف

قل لمن في إطفائه يتكلف أو نور الإله تطفئه الأفـ

ـواه وهو الذي به يستضاء

كم رياحٍ من نصره صبحتهم ورماحٍ من غشهم نقحتهم

وصفاحٍ من صحفهم قد محتهم أفلا ينكرون من طحنتهم

برحاها عن أمره الهيجاء

فغدوا كالهباء بالخزي والذل وكماة الأبطال تبطو فتبطل

هكذا جندل الكبارَ من الكل وكساهم ثوبَ الصَّغار وقد طا

لَتْ دماً منهمُ وصيغت دماء

كم أضلوا قبائلاً وشعوبا واستخاروا على المحبة حوباً

ما ترى كفرهم ببغضٍ مشوباً كيف يهدي الإله منهم قلوباً

حَشْوُها من حبيبه البغضاء

أيها المشركون بالواحد الحي أبشروا فالجميع لستم على شي

قد غويتم والشرك يستلزم الغي خبرونا أهل الكتابين من أيـ

ـن أتاكم تثليثكم والبِداء

أبتوراتكم أتاكم خطابٌ أم بإنجيلكم لذا الشرك بابٌ

فوربٌ منه دهاكم عقابٌ ما أتى بالعقيدتين كتابٌ

واعتقادٌ لا نصٌ فيه ادّعاء

كل دعوى تولي ضلالاً وتيها جل ربي عما بها ولديها

فدواعي التعطيل ملتم إليها والدعاوى ما لم تقيموا عليها

بيناتٍ أبناؤها أدعياء

قـد كفـرتـم بـالله سـرّاً ونجوى إذ أضفتـم اثنيـن للفـرد لغـوا
ثـم قلتـم الكـل ربٌّ تَسَـوّى ليـت شعـري ذكـر الثـلاثـة والـوا
حـدِ نقـصٌ فـي عَـدِّكـم أم نَمـاء

ويلكـم مِلَّـةَ المسيـح وضعنـا قـدر إلحـادكـم ووصـلاً قطعنـا
قـد عنيتـم أبـاً وأمـاً وإبنـاً أإلـهٌ مـركّـبٌ مـا سمعنـا
بـإلـهٍ لـذاتـه أجـزاء

أوَبعـضٌ منهـم تصـرّف بـالكُـلْ أم جميـعٌ يقضـي ويُمضـي ويَفْصِـلْ
ذاك أمـرٌ بـه الألـوهـة تبطـل أَلِكُـلٍّ منهـم نصيـبٌ مـن المـلـ
ـكِ فهـلاّ تميّـز الأنصبـاء

عـن تـراضٍ تشـاركـوا بعقـارٍ أم بملـكٍ تخـالطـوا بـاختيـارٍ
ليـت شعـري والشـرك شَـرُّ شِعـارٍ أتـراهـم لحـاجـةٍ واضطـرارٍ
خلطـوهـا ومـا بغـى الخلطـاء

أهـو الآكـلُ الطّعـامِ المنضّـجْ يـرزق الخلـق وهـو للـرزق أحـوجْ
يـا عبـاداً لمـن لـه السيـر أزعـجْ أهـو الـراكـبُ الحمـارِ فيـا عَجْـ
ـزَ إلـهٍ يمسُّـه الإعيـاء

ذا حمـارٌ مـن مِلَّـةِ الشـرك أعقَـلْ إذ بعيسـى معبـودهـم قـد تبتَّـلْ
هـم ثـلاثٌ أو واحـدٌ كـان يُحْمَـلْ أم جميـعٌ علـى الحمـار لقـد جَـلْ
ـلَ حمـارٌ بجمعهـم مشّـاء

منكـم الشـرك للبصيـر مُطَمْـسْ وغـدا مثـل بـاقـلٍ منكـمُ القِـسْ
هـؤلاء الـذيـن يعبـد بطـرسْ أم سـواهـم هـو الإلـه فمـا نِسْـ
ـبَـةُ عيسـى إليـه والانتمـاء

جـاوبـونـي بـدقَّـةٍ وتفحُّـص لخصوا القول إن أردتم تخلُّص
أقصـدتـم ذاتـاً تـزيـدُ وتَنْقُـص أم أردتـم بهـا الصفـاتِ فَلِـمْ خُصْـ
ـصَـت ثـلاثٌ بـوصفـه وثـنـاء
أَمَـةٌ ملـكُ زوجهـا ملكتـه أم بتـدبيـر أمـره حكمتـه
أهـو الله خلقُـه أدركتـه أم هـو ابـن الإلـه مـا شـاركتـه
فـي معـانـي النبـوّة الأنبيـاء
غـاب عنكـم شعـوركـم مـا وعيتـم ولحـق المسيـح مـا قـد رعيتـم
ويلكـم بـالمنـاقضـات ادَّعيتـم قتلتـه اليهـود فيمـا زعمتـم
ولأمـواتكـم بـه إحيـاء
ربُّنـا الله ذو الجـلال المعلَّـى عـزَّ ذاتـاً عـن الشـريـك وجـلاّ
يـا عبـاد الصليـب حـاشـا وكـلاّ إنَّ قـولاً أطلقتمـوه علـى اللـ
ـهِ تعـالـى ذكـراً لقـولٌ هـراء
واجتـراءٌ يـدنيـه للشـرك جهـلٌ وافتـراءٌ يعـزيـه للعقـل خَبْـلٌ
سـاء منكـم فـي حضـرة الـربِّ قـولٌ مثـلَ مـا قـالـت اليهـود وكـلٌّ
لـزمتـه مقـالـةٌ شنعـاء
تلـك منكـم أشـدُّ قلبـاً وأقسـى قد أضاعوا مع قوة الخبث حدسا
نقَّبـوا فـي البـلاد يبغـون بـؤسـا إذ هـم استقـرأوا البِـدَاء وكـم سـا
قَ ويـالاً إليهـم استقـراء
فـرقـة المشـركيـن أخبـثُ فِـرَقـة إنهـم كـالأنعـام بـل تلـك أفقـة
أعجـزوا الله نسـخ شـيءٍ ومحقَـهْ وأراهـم لـم يجعلـوا الـواحـد القَهْـ
ـهـارَ فـي الخلـق فـاعـلاً مـا يشـاء

هـم مـن الجنّ والشيـاطيـن أبلَـس   مُسخـوا صـورة القـرود وأنحَـس
ليتهـم والقيـاس بـالفقـه يُـدْرَسْ   جوّزوا النَّسْخَ مثلما جوّزوا المَسْـ
ـــخَ عليهـم لـو أنهـم فقهـاء

كلهـم أهـل ريبـةٍ وتشكُّـك   لـم تفـدهـم منـاقشـاتُ التَّمَحُّـك
ما دروا أن النسخ من مالك الملكْ   ليس إلا أن يرفـع الحكـم بالحُكْـ
ـــمِ وخلـقٌ فيـه وأمـرٌ سـواء

كـل يـوم لله فينـا قضـاء   ولأحكـامـه بنـا إمضـاء
فلكـلٍّ مـن الـوجـود فنـاء   ولحكـمٍ مـن الـزمـان انتهـاء
ولحكـمٍ مـن الـزمـان ابتـداء

أنكروا النسخ وهو بالمسخ أجنَسْ   وأطالوا عنادهم حيث لا لَبْسْ
إن يقـولـوا هـذا بـذا لا يُقـاسَـسْ   فسلـوهـم أكـان فـي مسخهـم نسـ
ـــخٌ لآيـاتِ الله أم إنشـاء

أم عليمٌ عـواقـب الأمـر ضـلاّ   مـن وجـود الانسـان بعـداً وقبـلا
أم مـن الله كـان ذلـك جهـلاً   وبـداءٌ فـي قـولهـم نـدم اللـ
ـــهُ علـى خلـق آدمٍ أم خطـاء

أبعلـمٍ أراد خيـراً وشـراً   أم بجهـلٍ أدار بـرداً وحـرّاً
أم بـوهـمٍ مـن الهـدى رام كفـراً   أم محـا الله آيـة اللّيـلِ ذكـراً
بعـد سهـوٍ ليـوجَـدَ الإمسـاء

أم بـأمـرٍ خليلُـه الكبـشَ ضحّـىَ   أم خـلافـاً لمـا لـه الربُّ أوحـى
أم فَـدى مـن فَـداه منّـاً ومنحـا   أم بـدا لـلإلـه فـي ذبـح إسحـا
قَ وقـد كـان الأمـر فيـه مضـاء

كم صحيحٍ بالنسخ في شرعنا اعتَلْ وعزيزٍ بالمسخ في شرعكم ذَلْ
إن تقولوا ما حرَّم الله ما حَلْ أوَما حرَّم الإلـه نكاحَ الـ
أختِ بعد التحليل فهو الزِّناء

منهمُ الغلُّ والنفاق تجزَّى في ذراريهم فأورث رجزا
هم لئامٌ إليهمُ الخبث يُعزى لا تُكَذِّبْ إن اليهود وقد زا
غوا عن الحق معشرٌ لؤماء

أبدلوا القسط في الجهالة قسطا أبدلوا القسط بالجهالة قسطا
ومسير الهدى بهم حيث أبطا جحدوا المصطفى وآمن بالطا
غوتِ قومٌ هُمْ عندهم شرفاء

لهم الغيُّ بالهوان مدحرِجْ وبرشدٍ برهانهم غير منتِجْ
كم تعاطَوا فيما يغيظ ويزعِجْ قتلوا الأنبياء واتخذوا العِجْـ
ـلَ ألا إنهم همُ السفهاء

كم عليهم من السماء تنزَّلْ من شهيٍّ الطعام أطيبُ مأكَلْ
أَنِفوه سفاهةً فتبدَّلْ وسفيهٌ من ساءه المنُّ والسَّلْـ
ـوى وأرضاه الفوم والقثّاء

هكذا الذُّلُّ عن تراضٍ يكونُ وعزيزٌ عند المهيمنْ يهون
حشو أحشائهم عذابٌ وهونُ ملئت بالخبيث منهم بطونُ
فهي نارٌ طِباقُها الأمعاء

كلُّ حوتٍ قد شطَّ عنهم بنهرٍ يوم سبتٍ فاقصدوه بمكرٍ
إنه مُشْعِرٌ بقطعٍ وضيرٍ لو أريدوا في حال سبتٍ بخيرٍ
كان سبتاً لديهمُ الأربعاء

يوم فيه اعتدوا كما جاء في النَّصْ   بهم المسخ يا سلام قد اختَصْ
ولقد صحَّ عند من فيه أخلَصْ   هو يومٌ مباركٌ قيل للتَّصْـ
ـريفِ فيه من اليهود اعتداء

كفؤها الطيبات ما وجدتهم   والخبيثات للضلال هدتهم
وإلى ما يولي ابتلاءً حدتهم   فبظلمٍ منهم وكفرٍ عدتهم
طيباتٌ في تركهنَّ ابتلاء

فالخبيثات للخبيثين تذعن   وحريٌّ بذي النفاق التلوُّنْ
ما تراهم مع حيلةٍ وتشيطُنْ   خدعوا بالمنافقين وهل يَنْـ
ـفُقُ إلا على السفيه الشقاء

قد أشاعوا قتال أحمدَ نجوى   وعلى ذاك البعض للبعض أغوى
فاستكانوا لما يُهيِّج دعوى   واطمأنوا بقولِ الاحزاب إخوا
نِهم إنّا لكم أولياء

طبعَ أهل النفاق خلفاً تعوَّدْ   مكرهم لا حقٌّ بمن قد تهوَّدْ
ما تراهم على قتال محمَّدْ   حالفوهم وخالفوهم ولم أدْ
رِ لماذا تخالف الحلفاء

قطع الله دابر الأقوامِ   وجلاهم من الحجازِ لشامِ
خدعةٌ من بني النضير اللّئامِ   أسلموهم لأول الحشر لا ميـ
ـعادُهم صادقٌ ولا الإيلاء

جمع أموالهم غدا منهوباً   بشتاتٍ نالوا عنىً وكروبا
ولتحريكهم ببغيٍ حروباً   سكن الرعب والخراب قلوباً
وبيوتاً منهم نعاها الجلاء

ونفـاقـاً أتـاهمـوا ابـن أخطَـبْ   إذ أتـاهـم فـي كيـد أحمدَ يـرغَـبْ
كـل يـوم قلـوبهـم تتقلَّـبْ   وبيـوم الأحـزاب إذ زاغـت الأبـ
ـصـارُ منهـم وضلَّـت الآراء

حفـر المصطفـى لهـم أخـدوداً   يـوم غـزّت أهـلُ النفـاق يهـوداً
وتصـدَّوا لمـا يَفِـلُّ بنـوداً   وتعـدَّوا إلـى النبـيّ حـدوداً
كـان منهـم عليهـمُ العـدواء

وتعـدّي الحـدود مقـتٌ وظلـمٌ   بـل وذَمُّ المحمـود كفـرٌ وإثـمٌ
فلكـم شـاع عنهـمُ فيـه ذمٌّ   ونهتهـم ومـا انتهـت عنه قـومٌ
فـأبيـد الأمّـارُ والنُّهّـاء

وشقـوا فـي تسويـغِ مكـرٍ فـأشقَـوا   وسُقـوا مـن غسّـاقِ كفـرٍ فـأسقَـوا
فضلـةٌ للـذيـن منهـم تبقَّـوا   وتعـاطَـوا فـي أحمـدٍ منكـرَ القَـوْ
لِ ونطـقُ الأراذل العـوراء

ليس بدعاً أن مال للجنس جنسُ   وتعـاطـى الخسيـسُ فيمـا يَخِـسُّ
وحقيـقٌ والجهـل للمقـت يكسـو   كـلُّ رجسٍ يـزيـده الخلـق السّـو
ءُ سِفـاهـاً والمِلَّـةُ العـوجـاء

فـي العـذاب السعيـر للـروح ألقَـوا   والعقـابِ المبيـر كـم يتلقَّـوا
وسُقـوا مـن غسّـاقٍ فسـقٍ فـأسقَـوا   فـانظـروا كيـف كـان عـاقبـة القَـوْ
مِ ومـا سـاق للبـذيّ البـذاء

حـاز مقتـاً مـذمّـمٌ مـن محمّـدْ   حيـث آذاه بـاللسـان وبـاليَـدْ
وسفيـهٌ قـد فـاه فـي ذَمِّ أحمَـدْ   وجـد السـبَّ فيـه سُمّـاً ولـم يَـدْ
رِ إذ الميـمُ فـي مـواضـعَ بـاء

جلب الحتف باللسان إليه فهو أفعى والسمّ في شدقيه
فلهذا والرجس صبّ عليه كان من فيه حتفه بيديه
فهو في سوء فعله الزَّبّاء
إذ رأت ما رأت فصاحت وبُحّت أو فَراشٌ عن شعلةٍ ما تنحّت
وعلى ما يبيدها قد ألحّت أو هو النحل قرصها يجلب الحتـ
ـفَ إليها وما له إنكار
نشروا ما بصدرهم بعد طَيٍّ وأراشوا للمكر أسهم غيٍّ
وبفخٍّ قد التوى أي لَيٍّ صرعت قومه حبائل بغيٍ
مدّها المكر منهمُ والدّهاء
كم ربيعٍ لهم لدى الزحف شتّا فغدوا خائرين في التيه بهتا
يوم غارت جموعهم وهي شتّى فأتتهم خيلٌ إلى الحرب تختا
لُ وللخيل في الوغى خُيَلاء
في مجال الكفاح تلقى الذوابِلْ أزهرت بالنجيع وهي ذوابل
وأعاديه إذ أتته قوافلْ قصدت فيهم القنا فقوافي الطْـ
ـطعنِ منها ما شانها الإيطاء
لقناة الكمال أفعال أفعى تتبع الناشبات لذعاً ولسعا
وخيول الجموعِ وافَيْنَ جمعا وأثارت بأرض مكةَ نقعا
ظنّ أن الغُدُوّ منها عِشاء
حين عين الشمس اغتدت منه رمدا وغبار المضمار للجو سدّا
وبه ركن البيت لما تردّى أحجمت عنده الحجون وأكدى
عند إعطائه القليلِ كِداء

وغـدا الحـق سيفـه مصلـوتـاً وعـن البيت كـم جـلا طـاغـوتـاً
منعتهـم خيـل النبـيِّ ثبـوتـاً ووهـت أوجهـاً بهـا وبيـوتـاً
مـلّ منهـا الإكفـاء والإقـواء

دخل المسلمـون صفاً على صف وعـن القتـل خـالـدٌ مـا تـوقـف
وقريشٌ قد شاهدوا ما بهم حف فـدعَـوا أحلـمَ البـرئـةِ والعف
ـوُ جـواب الحليـم والإغضـاء

مـذ أحسـوا منـه بفتـكٍ وبطـشٍ رجـع العقـل منهـم بعـد طيشٍ
ومتـى غـالهـم بـأعظـم جيشٍ نـاشـدوه القربـى التي مـن قـريشٍ
قطعتهـا التُّـراتُ والشَّحْنـاء

إنمـا الحقـد رتبـة الحلـم يُنَقِّـصُ وأخـو الصفـح ليس بـالمتفحّـص
سـألـوا عفـوه الـذي فيـه خُصِّـصُ فعفـا عفـو قـادرٍ لـم يُنَغِّـ
ـصْهُ عليهـم بمـا مضـى إغـراء

بَعْدَ بُعْدٍ منهـم عـن الحـق قبـلا قـد حبـاهـم بـالقرب مَنّاً وفضـلا
شـاهـدوا بعـد قطعهـم منـه وصـلا وإذا القطـع كـان والـوصـل للـ
ـهِ تسـاوى التقـريـبُ والإقصـاء

بـافتقـارٍ إلـى الغنـيّ غنـاه لا يبـالـي مـن خلقـه مـا عنـاه
ورضـا الله جـل جـل منـاه وسـواءٌ عليـه فيمـا أتـاه
مـن سـواه المـلام والإطـراء

بـرشـاد العبـاد لمـا تـوظـف وصـل الـرحـم منهمـو وتعطـف
لـم يعـاقـب لنفسـه حيـن تـأنـف ولـو ان انتقـامـه لهـوى النفـ
ـسِ لـدامـت قطيعـةٌ وجفـاء

كم عـدوٍ مـن خوفه قـد تفصَّلْ وولـيٍّ للطفـه قـد تـوصـل
وابتغـاءً لله فـي العقـد والحَـلْ قـام لله فـي الأمـور فـأرضـى الـ
ـلّـهَ منـه تبـايُـنٌ ووفـاء

كـل شـيءٍ بظـرفـه يتلـوَّنْ وبمـا فيـه ينضـح الكـوز والـدَّنْ
فهـو فـي كـل مـا أسـرّ وأعلَـنْ فعلـه كلـه جميـلٌ وهـل يَنْـ
ـضَـحُ إلا بمـا حـواه الإنـاء

أسكـر الكـون فـي معـانـي حـلاه فتثنَّـت معـاطـفٌ بثنـاه
كلمـا فيـه مـادحٌ فـض فـاه أطـرب السـامعيـن ذكـر عـلاه
يـا لـراحٍ مـالـت بـه النـدمـاء

وصفـه مـن سـلافـة الـروح أنفـس مـا تـراه مسلسـلاً حيـن يـدرس
فـوَصبـحٍ للعلـم منـه تنفـس النبـيُّ الأمـيُّ أعلـم مـن أسـ
ـنَـدَ عنـه الـرواة والحكمـاء

شـوَّقتنـي الصفـات للـذات مغنـى فـأهـاجـت وجـد الفـؤاد المعنـى
فكـأنّـي والصـبُّ كـم يتمنـى وعـدتنـي ازديـارة العـام وجنـا
ءُ ومنَّـت بـوعـدهـا الـوجنـاء

قطعـت بـي فـدافـد البيـداء إذ هـواهـا مـوافـقٌ لهـوائـي
وخـدت بـي إلـى منـال منـائـي أفـلا أقتضـي لهـا فـي اقتضـائـ
ـهِ لتطـوى مـا بيننـا الأفـلاء

لَـذَّ بعـدى عـن نيـل مصـر وبينـي وقلـوصـي أغنـى عـن الـرَّيِّ منـي
فـانتحيـت الصفـا بغيـر تـأنـي بـألـوف البطحـاء يجفلهـا النبـ
ـل وقـد شـفَّ جـوفَهـا الإظمـاء

تحسب الماء في المناهل آلا ولظى الشوق في حشاها زلالا
وبها حيث للمعرّف مالا أنكرت مصر فهي تنفر مالا
حَ بناةً لعينها أو خلاء

ذات خفٍّ كم سابقت ذات حافرْ وشأت في مضمارها كل ضامر
لظماها انقضّت كما انقضّ طائر فأفضّت على مباركها بر
كتها فالبويب فالخضراء

أخذت في الأعناق تبدي التفنن وتريني على الذميل التمرن
فتراءت عجرود مأوى التيمن فالقباب التي تليها فبئر الن
ـنَخْلِ والركبُ قائلون رواء

ما شفتها من المناهل غُدْرٌ منذ قد شفَّها من الوجد حرٌّ
لاح قدّامها من الشّعب بدرٌ وغدت أيلةٌ وحقلٌ وقرٌّ
خلفها فالمفازة الفيحاء

وجد البشر بعد فقد المقطّب وبدا الشّعب والمرام تشعّب
واللّوى بعد بعده قد تقرّب فعيون الأقصاب يتبعها النب
ـكُ وتتلو كفافه العوجاء

لحنينٍ تبدي الحنين وتصبو ما تراها بالسهل والوعر تكبو
مذ رأت زند وجدها ليس يخبو حاورتها الحوراء شوقاً فينبو
عُ فرَقَّ الينبوع والحوراء

كلما حادي الركائب لعلع بعقيقٍ منها النواظر تدمع
ومتى حاجز الحجاز ترفع لاح بالدهنوين بدرٌ لها بعـ
ـد حنينٍ وحنت الصفراء

وتمـــادت أعطـــافهـــا تتـــرنـــح   مــن نشاطٍ ووجـدهـا ليس يبـرح
كسيـت مــن أنفـائهـا بمـوشّـح   ونضــت بـزوةٌ فــرابـغُ فــالجحـ
ـفـة عنهـا مـا حـاكـه الأنفـاء

قـط مـا مسهـا الـوجيـف بعـيٍّ   فطـوت مهمـه الفـلا أيّ طـيٍّ
فتمتشّـت علـى الصـراط السـويِّ   وأرتهـا الخَـلاصَ بئـرُ علـيٍّ
فعـاقـبُ السُّـوَيْـقِ فـالخلصـاء

كـل صعـبٍ دون المنى فهـو هيـن   فلهـذا بـالسيـر للبشـر تعلـن
مـا أحسـت بضعفهـا المتبيـن   فهي مـن مـاء بئر عسفـان أو مـن
بطـن مـرٌ ظمـآنـةٌ خمصـاء

يـأمر الـوجود فـي وجههـا وينهـى   ولهـا الشَّـوْقُ صيّـر الشـوق كنهـا
أَبْعَـدَ الجِـدُّ وصمـة العجـز عنهـا   قـرَّب الـزاهـرُ المسـاجـد منهـا
بخطـاهـا البطـوء منهـا وحـاء

مـذ أتـت بـي لمكَّـةٍ تترامـى   وبـدا الخيـف والحجـون أمـامـا
أنـزلتني منـىً وقـالـت سـلامـا   هـذه عـدة المنـازل لامـا
عـدّ فيهـا السمّـاك والعـوّاء

عـرفـاتٌ لهـا غـدا نِعْـمَ منسـك   وعلـى حـرفـه لهـا طـاب مبـرك
سعيهـا سـرعـة الغـزالـة أدرك   فكـأنـي بهـا أرحّـل مـن مَكْـ
ـكَّـةَ شمسـاً سمـاؤهـا البيـداء

أو هـلالاً مـن البـروج تسيَّـز   منـزلاً منـزلاً فتـمّ وأبـدَز
فتبـدّى لأعينـي وتصـوَّر   موضع البيت مهبط الوحي مأوى الز
ـرُسْـلِ حيـث الأنـوار حيـث البهـاء

حيث شَدُّ الإحرام في وقته حل   واستلام الأركان إيتاؤه جل
وأداء الميقات إذ يتحصل   حيث فرض الطواف والسعي والحلـ
ـق ورمي الجمار والإهداء

حيث عرض الدعاء لله ينهى   حيث عن فسقه الذي حج ينهى
حيث أخذ العهود يؤثر عنها   حبذا حبذا معاهد منها
لم يغير أياتهن البلاء

بلدٌ ما يرى لديه مُضامٌ   في أمانٍ به الأنام نيامٌ
طاب فيها للراكعين قيامٌ   حرمٌ آمن وبيت حرام
ومقامٌ به المقام تلاء

فيه من زلّةٍ لعبدٍ تسامُخ   وتغادٍ في نحله وتراوُخ
قد دعانا عكاظه للترابُخ   فقضينا بها مناسكَ لا يُحْـ
ـمَدُ إلا في فعلهن القضاء

وكشفنا في حجنا ظلمة الغي   ورجعنا والهفو بالعفو لا شي
فزجرنا النياق تطوي الفلا طي   ورمينا بها الفجاج إلى طيـ
ـبَةَ والسيرُ بالمطايا رماء

فرفاقٌ بالعيس تحدو وتزجر   وعتاقٌ بالذل تخطو وتخطر
ونياقٌ كالسهم صيرُها الضُمرْ   فأصبنا عن قوسها غرض القر
بِ ونعم الخبيئةُ الكوماء

خفَّ عنها بالسير ما كان يثقل   إذ قصدنا في سيرنا ذا الترحل
شق فجرٌ لنا صباح التوصل   فرأينا أرض الحبيب يغض الـ
ـطرفَ منها الضياءُ واللألاء

رقَّ عيش الزوّار فيها وراقا وعليهم مدّ السرورُ رواقا
وعليها الرياض شدَّت نِطاقا فكأن البيداءَ من حيث ما قا
بلتِ العينَ روضةٌ غنّاء
وكأن التلاع من جهتيها واحمرار الأجراع من لابتيها
وَجَناتٌ يعزى العقيق اليها وكأن البقاع زُرَّت عليها
طرفيها ملاءةٌ حمراء
وكأن النادي النَّدِيَ بصندلْ ضمخّت حجزتيه راحاتُ شَمْأَلْ
وكأن الهواء ينفخ مندل وكأن الأرجاء تنشر نشر الْـ
ـمسك فيها الجنوبُ والجربياء
ضحك الزهر بالثغور شَفاها من دموع الوَسْمِيِّ حين بَكاها
ضاءَ نجمٌ وضاعَ نجمُ شَذاها فإذا شِمْتَ أو شممت رُباها
لاح منها برقٌ وفاحَ كِباء
بعد فقدٍ من روحها قد وجدنا راحةً للأرواح يا ربُّ زدنا
من بروجٍ ومن مروجٍ عهدنا أيَّ نورٍ وأيَّ نورٍ شهدنا
يوم أبدت لنا القبابَ قِباء
جُرَّ قلبي إضافةً للديار فدموعي تجري بِجَرِّ الجَوار
وسروراً منّي بقرب المزار قرَّ منها دمعي وفرَّ اصطباري
فدموعي سيلٌ وصبري جفاء
وركابي لما [بها] بعد الشو ط صحابي لها الأناشيد أنشَوا[1]
كم عليها بجنح ليلٍ تمشّوا فترى الركب طائرين من الشّوْ
قِ إلى طيبةٍ لهم ضوضاء

---

(١) (بها) غير واردة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

روح هـذا الـوجـود فيهـا تبـوّأ　　وهـو عـن زائـريـه للبؤس يـدرأ
فـاسـتـراحـوا منـه لأعظـم ملجـأ　　فكـأن الـزوّار مـا مسـت البـأ
سـاء منهـم خلقـاً ولا الضـرّاء

أنفسٌ عـرضُ حـالهـا فيـه طـولُ　　ولهـا فيـه مـن شـؤونٍ فصـولُ
مـن كـريـمٍ للخيـر منـه حُصـولُ　　كـلُّ نفـسٍ لهـا ابتهـالٌ وسـولُ
ودعـاءٌ ورغبـةٌ وابتغـاء

وعـويـلٌ يـولـي العقـول ذعـوراً　　وهـديـلٌ يعلـو فيتلـو هـديـراً
ونعيـرٌ يطيـر منـك شعـوراً　　وزفيـرٌ تظـن منـه صـدورا
صـادحـاتٍ يعتـادُهُـنَّ زقـاء

ورواءٌ مـن الـدمـوع وورْدٌ　　ورجـاءٌ لعكسهـم فيـه طـردٌ
ونـداءٌ يبـديـه شـوقٌ ووجـدُ　　وبكـاءٌ يغـريـه فـي العيـن مَـدٌّ
ونحيـبٌ يخشيـه استعـلاء

وعيـونٌ دمـوعهـا أيقظتهـا　　وشـؤونٌ أصحـابهـا عـرضتهـا
وظهـورٌ أوزارهـا أنقضتهـا　　وجسـومٌ كـأنمـا رحضتهـا
مـن عظيـم المهـابـة الـرحضـاء

وثغـورٌ جـلالـةً أخـرستهـا　　ومتـونٌ كـلالـةً قـوّستهـا
ورؤوسٌ خجـالـةً نكّستهـا　　ووجـوهٌ كـأنمـا ألبستهـا
مـن حيـاءٍ ألـوانهـا الحِـربـاءُ

ودروعٌ للصبـر قـد هلهلتهـا　　حسـراتٌ وللحشـا بلبلتهـا
وضلـوعٌ نـار الجـوى أشعلتهـا　　ودمـوعٌ كـأنمـا أرسلتهـا
مـن جفـونٍ سحـابـةٌ وطفـاء

وطفقنا لروضة الأنس ندخل وقطفنا زهر الجدى والتفضل
وشرعنا ابسملين نحمدل وقرأنا السلام أكرمَ خلقِ الـ
ـلّهِ من حيث يسمع الإقراء

فوجدنا به من الضيق منفذ وطربنا والصَّبُّ بالقرب يلتذ
أخذتنا السَّرّاء أية مأخذ وذهلنا عند اللقاء وكم أذْ
هَلَ صبّاً من الحبيب لِقاء

ووقفنا تجاه قبرٍ تأتّى منه فخر الوجود جمعاً وشتّى
فخشعنا فليس تسمع صوتا ووجمنا من المهابة حتّى
لا كلامٌ منّا ولا إيماء

وقضينا جواره أوقاتاً هل تعودَنَّ لا تقل هيهاتا
وجرعنا مرّاً وكان فراتا ورجعنا وللقلوب التفاتا
تٌ إليه وللجسوم انحناء

وفقدنا منه وجوداً مقدَّسْ بعد نقد النفوس في قصد أنفس
ومسحنا الأيدي وجئنا المعرَّسْ وسمحنا بما نحبُّ وقد يَسْـ
ـمَحُ عند الضرورة البخلاء

قسماً بالذي تنزَّه قدسا إن حالي لولا مديحك قَدْسا
فأَغِثْ مهجةً لها الذنب أقسى يا أبا القاسم الذي ضمن أقسا
مي عليه مدحٌ له وثناء

فيك مدحي من الجواهر أغلى وثنائي من الزواهر أعلى
ومدما أنفى ضلال وجهلا بالعلوم التي عليك من اللـ
ـهِ بلا كاتبٍ لها إملاء

أحرزت ذاتك المراتب طراً ... وعلى الرسل قد تساميت قدراً

بوقوف العلى ببابك دهراً ... ومسير الصَّبا بنصرك شهراً

فكأن الصَّبا لديك رُخاء

أنت كهفٌ تُقيلُ راجيك بالفَيْ ... وتُجير الجِوارَ من غُمَّةِ الغَيْ

كم عليلٍ عنه طويتَ الضَّنا طَيْ ... وعليٌّ لما تفلت بعينيـ

ـهِ وكلتاهما معاً رمداء

قد تراءت له وجوهُ صوابِ ... قبل كشفِ الغَطا ورفعِ حِجابِ

ولقد فاز طَرْفُه برضابِ ... فغدا ناظراً بعيني عقابِ

في غزاةٍ لها العقابُ لِواء

فأذاه كانت أُمَيَّةُ تُعْلِنْ ... وهو مولىً لمن بمولاه يُؤْمِنْ

أتأسى به إذا الدهر يُمْحِنْ ... وبِرَ رَيْحانتين طيبُهما مِنْـ

ـكَ الذي أودَعَتْهُما الزَّهراء

أنتَ شمسٌ منك استفادا ضياءا ... فاستنارا سنىً وفاقا سناءا

وحناناً متى لناديك جاءا ... كنت تؤويهما إليك كما آ

وَتْ من الخط نقطتيها الياء

ذاك للسُّمِّ من عِداه ترشَّفْ ... ثم هذا بالكَمّ من دَمّه التَفْ

ما أرادوا وخزيُهُم بِهِمُ حَفْ ... من شهيدين ليس ينسينيَ الطَّفْ

ـفُ مصابيهما ولا كربلاء

يا لبدرين منهما زال ضوءُ ... ولفقديهما تعاظم رزءُ

قط ما ذاد عنهما الضيمَ مرءُ ... ما رعى فيهما ذمامك مرؤو

سٌ وقد خان عهدك الرؤساء

عـاملـوا أهـل بيتـك السـادةَ الغُـز   رَ بعكـس الـذي بـه الحـقُّ يـأمُـرْ

ويبغـــيِ قــد اقتضـــاه التجبُّـــرْ   أبـدلـوا الـوِدَّ والحفيظـة بـالقُـرْ

بـى وأبـدت ضبـابَهـا النـافِقـاء

آلُ صخـرٍ والصخـر لا شـك ألْيَـنْ   مـن قلـوبٍ فيهـا النفـاق تمكَّـنْ

أظهـروا مـن أضغـانهـم مـا تبطَّـنْ   وقسـت منهـمُ قلـوبٌ علـى مَـنْ

بكـت الأرض فقـدهـم والسمـاء

لحمـاهـم يـا نـاظري سـل سبيـلاً   واسقـه مـن محـاجـري سلسبيـلاً

إن تـرم بـالـدمـوع سبحـاً طـويـلاً   فـابكهـم مـا استطعـت إنَّ قليـلاً

فـي عظيـمٍ مـن المُصـابِ البكـاء

فتبـاريـح سبيهـم بـرَّحـت بـي   والأسـى مشعـرٌ بـإيجـاب سلبـي

وبشـرقٍ إذا أقمـتُ وغـربِ   كـل يـومٍ وكـل أرضٍ لكـربـي

منهمـو كـربـلا وعـاشـوراء

دمـع عينـي يسيـل سيـل الغـوادي   وشجـونـي روائـحٌ وغـوادي

مـا لـوانـي عنكـم مـلام الأعـادي   آلَ بيـت النبـي إنَّ فـؤادي

ليـس يسليـه عنكـم التـأسـاء

فسـروري محـرَّمٌ حيـث حـلاّ   شهـر ذبـح الحسيـن والحـزن حـلاّ

لسـت أسلـو والهـمُّ للعـزم حـلاّ   غيـر أنـي فـوضـت أمـري إلـى اللـ

ـهِ وتفـويضـيَ الأمـور بـراء

جـاء آل العبـاس خيـر مجـيءِ   عـن دمـار الأعـداء غيـر بطـيءِ

لا تكـن عـن زوارهـم ببـريءِ   ربَّ يـومٍ بكـربـلاءَ مسـيءِ

خففـت بعـض زوره الـزَّوْراء

كـم قتيـلٍ مجنـدلٍ وطـريـحِ وطعيـنٍ مُـدَغْفَـرٍ وجـريـحِ
فـرّقـوهـم كسـراً بجمـعٍ صحيـحِ والأعـادي كـأن كـل طـريـحِ
منهـمُ الـرِّقُّ حُـلَّ عنـه الـوِكـاء

آل طـه بمـدحكـم أتطـاول ومـع الـوُرْقِ بـالـرِّثـا أتسـاجـل
لـذّ قلبـي لعـزّكـم كلّمـا ذل آلَ بيـت النبـي طبتـم وطـاب الـ
ـمـدحُ لـي فيكـمُ وطـاب الـرِّثـاء

للسـانـي عـن الثنـاء تفصُّـخ ولعينـي مـن الـرِّثـاء تـرشُّـخ
ومـدى الـدهـر فـي نشيـد التمـدُّخ أنـا حسّـان مـدحكـم فـإذا نِحْـ
ـتُ عليكـم فـإننـي الخنسـاء

حمـرة الأفـق مـن شفـوفِ دمـاكـم واخضـرار البِطـاح مـن جـدواكـم
هكـذا الجـود مـع وجـود نَـداكـم سـدتـم النـاس بـالتقـى وسـواكـم
سـوّدتـه البيضـاء والصفـراء

يـا نبيـاً منـه الهـدى قـد تشـرّغ أنـت أصـلٌ عـن خيـر نسـلٍ تفـرّغ
إننـا نهتـدي بـآلـك أجمـغ وبـأصحـابِـك الـذيـن همـوا بَغْـ
ـدَكَ فينـا الهـداة والأوصيـاء

أنـت بحـرٌ لهـم تجـود بمـدٌّ كـل آن ومنـك فـازوا بـوِرْدِ
مـا أسـاؤوا لكـن بجهـد وجـدٌ أحسنـوا بعـدك الخـلافـة فـي الـد
يـن وكـلٌّ لمـا تـولـى إزاء

حُكَمـاءٌ بـلاغـةً خطبـاءٌ كبـراءٌ جـلالـةً شـرفـاءٌ
أدبـاءٌ نجـابـةً ظـرفـاءٌ أغنيـاءٌ نـزاهـةً فقـراءٌ
علمـاءٌ أئمـةٌ أمـراء

هم نجوم الهدى لمعرفة الحي ... كشفوا عن دجى الضلالة والغي
ومتى شاهدوا الدُّنيّات لا شي ... زهدوا في الدُّنا فما عُرِفَ المي
ـلُ إليها منهم ولا الرَّغْباء

كم بعزمٍ فضّوا ختام صكسوكٍ ... من حصونٍ ممنوعةٍ عن سلوكِ
بحُنَيْنٍ وخيبرٍ وتَبوكِ ... أرخصوا في الوغى نفوس ملوكِ
حاربوها أسلا بُها إغلاء

كم بصيرٍ منهم بطُرْقِ رشادِ ... جاء منه التدبير وفق مرادِ
ما ترى منهمُ عديم رشادِ ... كلهم في أحكامه ذو اجتهادِ
وصوابٍ وكلهم أكفاء

هم وجوهٌ سيماهُمُ قد تبيَّن ... ورؤوسٌ بتاجها تتزيَّن
وعيونٌ في نصِّ آيٍ معيَّن ... رضي الله عنهمُ ورضوا عَنْـ
ـه فأنّى يخطو إليهم خطاء

فهم السابقون أحسن سَبْقِ ... وهم الأولون في نصّ صِدْقِ
كلّما راح أهلُ فَتْقٍ ورَتْقٍ ... جاء قومٌ من بعد قومٍ بحقٍّ
وعلى المنهج الحنيفيِّ جاؤوا

أظهروا من محاسن الآثار ... ما يباهي النجوم في الأسحار
لا تسل عن صغارهم والكبار ... ما لموسى وما لعيسى حوارِيْـ
يونَ في فضلهم ولا نُقَباء

يا رسولاً بالحق جاء إلينا ... سبلَ الرُّشد من هداك اقتفينا
وامتثالاً لما أمرت اقتدينا ... بأبي بكر الذي صحّ للنّا
س به في حياتك الاقتداء

ذاك شيخُ الأصحاب سنّاً وعلما بالعَبا في رِضاكَ خُلِّلَ جسما

والمؤدي حقَّ الخلافة حكما والمُهَدّي يوم السقيفة لما

أرجفَ النّاس أنه الدّأداء

من لواك الذي عقدت بأيدِ لابنِ زيدٍ ما حلَّ شَدَّةَ عَقْدِ

بل بجهدٍ مع اجتهادٍ وجِدٍّ أنقذ الدين بعد ما كان للدي

نِ على كل كربةٍ إشفاء

صاحبُ الغار بالوقار تزيَّنْ وفخاراً كفاه في لا تحزَنْ

ذاك والله رضا نفسه مَنْ أنفق المال في رضاك ولا مَنْ[1]

نٌ وأعطى جمّاً ولا إكداء

إن دين الإسلام دام معلاّ ونفى الله عنه بؤساً وذُلاّ

بأبي بكرٍ المخلَّفُ قبلا وأبي حفصٍ الذي أظهر الل

ـهُ به الدينَ فارعوى الرُّقباء

والذي في إسلامه الكفر ولّى والذي أعلن الأذانَ وأعلى

والذي عقدةَ المضلّينَ فلاّ والذي تقرُبُ الأباعدُ في الل

ـهِ إليه وتبعُدُ القرباء

والذي في أحكامه الحقُّ حَصْحَصْ وبفصل الخطاب قد وافق النّص

ذاك جدّي من باسمه العدلُ مُخْتَصْ عمرُ بنُ الخطّاب مَنْ قولُه الفَصْـ

ـلُ ومَن حكمُه السويُّ السَّواء

يوم إسلامه تعالى المنارُ وتوالى عزٌّ وولّى احتقار

ومتى عنده استقرَّ الوقارُ فرّ منه الشيطان إذ كان فارو

قاً فللنّار من سناه انبراء

---

(١) هكذا ورد صدر البيت في الأصل وفيه خلل في الوزن.

والذي كفُّه تعوّد بسطا   فحبا الخافقين عدلاً وقسطا
والذي جاد يوم عُسْرٍ وأعطى   وابنِ عفانَ ذي الأيادي التي طا
لَ إلى المصطفى بها الإسداء

في تبوكٍ بألفِ عينٍ تفضَّلْ   ولماء من بئرٍ رَوْمَةَ سَبَّلْ
خالصاً للإله يا ما تنقَّلْ   حفر البئرَ جهَّز الجيش أهدى الـ
ـهَدْيَ لمّا أن صدَّه الأعداء

خيرِ صحبٍ مع الرسول المعظَّمْ   أرسلوه بالهَدْي أن يتكلَّمْ
حلَّ من دونهم بيتٍ محرَّمْ   وأبى أن يطوف بالبيت إذ لم
يَدْنُ منه إلى النبيِّ فِناء

قد أطاع الرسول سرّاً ونجوى   إذ رضى الله في مراضيه يُزوى
راح في خدمةٍ تعادل رَضْوى   فجزته عنها ببيعة رِضوا
نِ يَدٌ مِنْ نبيِّه بيضاء

ذي الحيا منه بالحيا الكَفُّ تهمع   وبنورَيْه وجهه دام يسطَع
هو فردٌ في ذاته قد تجمَّع   أدبٌ عنده تضاعفت الأعـ
ـمالُ بالتَّرْكِ حبَّذا الأدباء

أيُّ فردٍ يولي العُفاةَ برفدِ   وشهيدٍ أوصافه مثلُ شهدِ
فبعثمان أقتدي بعد جدّي   وعليٌّ صِنْوِ النبيِّ ومَنْ ديـ
ـنُ فؤادي وِدادُه والولاء

بابُ مِصْرِ العلوم بحرُ النَّوالِ   جاد مِنْ فيضه بنثر اللآلي
من كَهْرونٍ وقتِه في الكمالِ   ووزيرِ ابنِ عمِّه في المعالي
ومِنَ الأهلِ تُسْعِدُ الوزراء

كــان للحــق نــاصــراً ومُعينــاً ‏ ‏ ‏ ‏ ويـيــوم النّــوال عينــاً مَعينــاً
والــذي جــاء مــن شكــوكٍ يقينــاً ‏ ‏ ‏ ‏ لــم يــزده كشــف الغطــاء يقينــاً
بــل هــو الشمــسُ مــا عليــه غِطــاء

أســدُ الله ذو المهــابــة حيــدَرْ ‏ ‏ ‏ ‏ بطـلُ الحــرب بـالشجـاعـة قَسْـوَرْ
طـاب نعتي بمـن دحـا بـاب خيبَـرْ ‏ ‏ ‏ ‏ وبـبـاقـي أصحـابِـك المُظْهِـرُ التَّـرْ
تيــبَ فينــا تفضيلُهــم والــوِلاء

صبغــوا السُّمْـرَ بـالنجيـع شقيقــاً ‏ ‏ ‏ ‏ ومــن البيــض قــد أسـالـوا عقيقـاً
كــالــذي ردّ عنــك نبــلاً رشيقــاً ‏ ‏ ‏ ‏ طلحــةِ الخيــرِ مــرتضيــه رفيقــاً
واحــداً يــوم فــرّت الــرُّفَقــاء

ثـابتُ الجـأشِ بـالمـواقـفِ مـا فَرْ ‏ ‏ ‏ ‏ عنك لكن وقاك بالنفس من شَرْ
والـذي فـي الكفـاح عنـدك قـد قَرْ ‏ ‏ ‏ ‏ وحـواريُّـك الـزبيـرِ أبـي القـر
مِ الــذي أنجبَــتْ بــه أسمــاء

والحســامِ الســريــعِ صــولــةَ حــدٍّ ‏ ‏ ‏ ‏ والغَمـامِ المَـريـعِ فـي عـامِ جُهْـدِ
والهُمــامِ المنيــعِ عــزَّةَ مجــدِ ‏ ‏ ‏ ‏ والصَّفِيَّيْــنِ تــوأمــا الفضــلِ سعــدِ
وسعيــدٍ إن عــدّت الأصفيــاء

بهمـا الـدهـر قـد عـلاه التزيُّـنْ ‏ ‏ ‏ ‏ وحــوى الــديــنَ قــوّةٌ وتسكُّــنْ
كـل قـرمٍ منهـم بـه المـدح يحسُـنْ ‏ ‏ ‏ ‏ وابنِ عوفٍ من هوّنت نفسه الدُّنْ
يــا ببــذلٍ يمــدُّه إثــراء

كـان منجـىً لكـل عـافٍ ومنجَـعْ ‏ ‏ ‏ ‏ وبـبـذل النَّـدى مـن الغيـث أهمَـعْ
والاميـنِ الفتـى الهـزبـرِ السُّمَيـدَعْ ‏ ‏ ‏ ‏ والمكنّــى أبــا عبيــدةَ إذ يَعْـ
زي إليــه الأمــانــةَ الأمنــاء

ذاك أبهى من كل بدرٍ وأبهج طاب منه في مسلك الخير منهَجْ

بسناه صحَّ الهدى عاد أبلَجْ وبعمَّيْك نَيِّرَيْ فَلَكِ المَجْـ

ـدِ وكلٌّ أتاه منك إتاء

فبنعت الشيخين أكشفُ غَيِّي وبوصف الصِّهرين أنشرُ طَيِّي

وبمدح العمَّيْنِ أنشقُ رَيِّي وبأمِّ السِّبطين زوجِ عليٍّ

وبنيها ومن حوته العَباء

خيرِ خمسٍ كلُّ الوجود تعرَّفْ بشذاهم وفي هداهم تعسَّفْ

بهمُ قدرُ ذي الوَلاء تشرَّفْ وبأزواجك اللواتي تشرَّفْـ

ـنَ بأن صانهن منك بناء

يا رسولاً قد جاء بالحق هادي لسبيل الهدى وطُرُقِ الرَّشاد

جئت أرجوك مستجيراً أنادي الأمانَ الأمانَ إنَّ فؤادي

من ذنوبٍ أتيتهنَّ هَواء

لم أجد لي مستمسكاً أتقرَّبْ لإلهي به سواك مُقَرَّبْ

فلهذا وفيك لي ألفُ مأرَبْ قد تمسكتُ من وِدادك بالحَبْـ

ـلِ الذي استمسكَتْ به الشفعاء

قد نفى وحشتي بقربك أُنسُ وتوارى عني نكالٌ وبُؤسُ

أوَ أخشى من لي بغدرٍ يَدُسُّ وأبى الله أن يمَسَّنِيَ السُّو

ءُ بحالٍ ولي إليك التجاء

بقلوبٍ على الغضى تتقلَّبْ وبنارٍ من الجوى تتلهَّبْ

وضلوعٍ بوقدِها تتعذَّبْ قد رجوناك للأمور التي أبْـ

ـرَدُها في قلوبنا رمضاء

يا عصامَ الأنام في كشف ضُرٍّ   وثِمالَ الأيتام في جَبْرِ كَسْرِ
قد قطعنا إليك فَدْفَدَ قَفْرٍ   وأتينا إليك أنضاء فَقْرِ
حملتنا إلى الغِنى أنضاء

ورجونا الإطلاق من قيدِ حبسٍ   وطوينا الفجاجَ في طَرْدِ عَكْسِ
فاستبانت لنا مخايِلُ أُنسٍ   وانطوت في الصدور حاجاتُ نَفْسِ
ما لها عن ندى يديك انطواء

وأنخنا الركاب في عقوة الحَيْ   فوجدنا مَيْتَ الرجاء به حَيْ
وأتيناك نستغيث من الغَيْ   فأَغِثْنا يا من هو الغَوْثُ والغَيْ
ثُ إذا أجهد الورى اللأواء

والمراد الذي به القصد قد تَمْ   والسداد الذي زها بالتختُّمْ
والعماد الذي صفا بالتيتُّمْ   والجواد الذي به تُفْرَجُ الغُمْ
مَةُ عنا وتكشفُ الحوباء

إن أيامنا فديتك ياما   منعتنا ثَدْيَ الوِصال فِطاما
جُدْ بلطفٍ على الضعاف اليتامى   يا رحيماً بالمؤمنين إذا ما
ذهلت عن أبنائها الرضعاء

كل آن بزلَّةٍ أتحرَّشْ   ومن الغَيِّ لي غطاء ومَفْرَشْ
كن شفيعي فالحال مني تشوَّشْ   يا شفيعاً بالمذنبين إذا أَشْ
فَقَ من خسوف ذنبه البُرآء

مُقْعَدٌ قد أتى لبابك يسعى   وهو في منكرٍ تعوَّدَ طبعا
يا أمان الأنام فرداً وجمعا   جُدْ لعاصٍ وما سواي هو العا
صي ولكن تنكُّري استحياء

لـك حفـظ الـذُمـام صـار عتـادا　　وثنـــاه عليـــك قـــد عـــاد زادا
لا تُخَيِّـبْ مـن رام منـك الـوِدادا　　وتـــداركْـــه بـــالعنـــايـــة مـــا دا
مَ لــه بـــالـــذِّمـــام منـــك ذِمـــاء

من تعاطي الخيرات ما نال سهما　　وعـن المـوبقـات مـا اعتـاد صـومـا
لا صَـــلاةً ولا صِـــلاتٍ أتمّـــا　　أخَّـرَتْـه الأعمـال والمـال عمّـا
قـــدّم الصـــالحـــون والأغنيـــاء

قـــد علـــت مـــن فـــؤاده زفـــراتٌ　　وجـــرت مـــن عيـــونـــه عبـــراتٌ
ولمـــن منـــه أنْعُـــمٌ نـــازلاتٌ　　كـــلَّ يـــومٍ ذنـــوبُـــه صـــاعـــداتٌ
وعليهـــا أنفـــاســـه صُعَـــداء

نَشْـرُ أطمـاعـه فمـا عـرف الطَّـيْ　　ولَـواه عـن قصـده العجـزُ والعَـيْ
مـا يـرى غيـرَ لـذّة الأكـل من شيْ　　أَلِـــفَ البطنـــةَ المبطنـــةَ السَّيْـ
ـــرِ بـــدارٍ بهـــا البِطـــانُ بِطـــاء

قـد قضـى عمـره بـأكـلٍ وشـربٍ　　وبلهـــوٍ يُصبـــي الحليـــمَ ولُعْـــبِ
ضحـك الشيـبُ مـن عـوارضِ شـبٍّ　　فبكـــى ذنبَـــه بقســـوةِ قلـــبِ
نهـــت الـــدمـــع فـــالبكـــاء مُكـــاء

بـاعتـراضٍ علـى القضـا دام يـأخُـذْ　　وجـــزاء اختيـــاره راح ينبُـــذْ
سجّلـــت فسقـــه شهـــودُ التشعبُـــذْ　　وغـــدا يُغتِـــبُ القضـــاءَ ولا عُـــذْ
رَ لعـــاصٍ فيمـــا يســـوق القضـــاء

هـــو فـــي بيـــت حبســـه مسجـــونٌ　　لا ضميـــنٌ لـــه ولا مضمـــونٌ
وبقيـــدٍ قـــد أثقلتـــه قيـــونٌ　　أوثقتـــه مـــن الـــذنـــوب ديـــونٌ
شـــدّدت فـــي اقتضـــائهـــا الغـــرمـــاء

كـم بـإبعـاده الأقـارب هَمّـوا   وأبـــاه أبٌ وخـــالٌ وعَـــمٌّ
فعليــه إذا تطـــاول خَصْـــمُ   مـا لـه حيلـةٌ سـوى حيلـةِ المـو
تِ إمّـا تـوسُّــلٌ أو دعــاء
قلبــه مــا بــه تقلــب بَــأْسُ   ولــه فـي الإيمـان بـالله أنـسُ
بـات مـن رَوْحِ الله مـا فيـه يَـأسُ   راجيـاً أن تعـود أعمالـه الشُّـو
ءُ بغفـــران الله وهـــي هَبـــاء
يـا تـراه هـل يَحْـظَ قبـل مماتٍ   منـك يـا عيـن العـزّ فـي لحظاتٍ
أو تــرى مهلكـاتــه منجيـاتٍ   أو تــرى سيئــاتــه حسنــاتٍ
فيقـــال استحـــالــت الصَّهْبــاء
أنـت إكسيرُ الحـقّ بالحـقِّ تصدَعْ   والفِلِـزّات كلُّهـا لـك تخضَـعْ
وبلحْـظٍ مـن لمحـة البـرق أسـرَعْ   كـل أمـرٍ تعنـى بـه تُقْلَـبُ الأعـ
ـيـانُ فيــه وتعجـب البصــراء
لك ريقٌ يشفي القلوب من الغِلْ   ويُحَلّــي القليــب للمتعلّـــلْ
صـحَّ نقـلاً عـن الشُّفـا متسلسِلْ   رُبَّ عيـنٍ تَفَلْـتَ فـي مـائهـا المِلْـ
ـحِ فـأضحـى وَهْـوَ الفـرات الـرُّواء
جئـت أشكـو إليـك بثّـي وحـزنـي   فـأَقِلْنـي مـن عثـرتـي وأَجِـرْنـي
هـا أنـا دائبـاً أقـول وأَجْنـي   آهِ ممـا جنيـتُ إن كـان يُغْنـي
أَلِـفٌ مــن عظيــم ذنــبٍ وهــاء
ويـح قلبـي كـم للشَّقـا يتحمَّـلْ   ولســانـي للكِـذْبِ كـم يتقـوَّلْ
كلمــا أدبــر الصبــاح وأقبَـلْ   أرتجـي التـوبـة النصـوحَ وفـي القَلْـ
ـبِ نفـاقٌ وفـي اللّسـان رِيـاء

صبحُ شيبي لقد غدا متنفّسْ وقَوامي عُرجونُه متقوّسْ
طُرَقٌ رشدي حتّامَ تُدرَكُ بالحِسْ ومتى يستقيم قلبي وللجِسْـ
ـمِ اعوجاجٌ من كَبْرَتي وانحناء

شاب فودي فصحت من جزعي وَيْ ما تزودت للقيامة من شَيْ
تحت كهف الضلال مع فتية الغَيْ كنت في نومة الشباب فما اسْتَيْـ
ـقَظْتُ إلا ولِمَّتي شمطاء

ورفاقي عند الترحُّل أبقَوْ ني وولّوا ومِنّيَ الرَّحْلَ ألْقَوْا
فتنزَّلْتُ عنهمُ وتَرَقَّوا وتماديتُ أقتفي أثر القَوْ
مِ فطالت مسافةٌ واقتفاء

خَلْفَ أظعانهم غدا قدّامي وأنا من ورائهم مترامي
عاقني في المقام عنهم قيامي فورا السائرين وهو أمامي
سُبُلٌ وعْرةٌ وأرضٌ عَراء

طاردوا في الإدلاج سَرْحَ كِراهُمْ فعراهُم نشاطُهم يا رَعاهُمْ
وغداةَ الصباحِ من مَسْراهُمْ جَسَّدَ المدلجون غِبَّ سُراهم
وكفى من تخلُّفَ الإبطاء

نَصَبٌ مسّني وداخلني العَيْ ورماني الترديد بالخُلْفِ واللَّيْ
ودعتني أُسَوِّفُ العمر بالغَيْ رحلةٌ لم يزل يُفَنِّدُني الصَّيْـ
ـفُ إذا ما نويتها والشتاء

كلَّ يومٍ بعلَّةٍ أتعذَّرْ وعن القصد للحمى أتأخَّرْ
وعجيبٌ مني وكلٌّ ميسَّرْ يتّقي حُرُّ وجهيَ الحَرَّ والبَرْ
دَ وقد عزَّ من لظى الاتِّقاء

في اكتساب الخَطا تعاظم إثمي   وبقَصْرِ الخُطَى تفاقم جرمي
وبأيدٍ هي الأحقُّ بلطمي   ضِقْتُ ذرعاً مما جنيت فيومي
قمطريرٌ وليلتي دَرْعاء

وتحيّرتُ من ضلالي بمُدْهِشْ   فتحرّيتُ عن رشادي أُفتِّشْ
وتفكّرتُ بالذي ليَ ينعِشْ   وتذكّرتُ رحمة الله فالبِشْ
ـرُ لوجهي أنّىٰ انتحىٰ تِلقاء

إن خوف العقاب في القلب قد جَلْ   ورجاء الثواب في مهجتي حَلْ
وفؤادي بالحالتين تكفَّلْ   فألحَّ الرجاء والخوف بالقَلْ
ـبِ وللخوف والرجاء إخاء

يا ضعيفاً رام الصواب فأخطا   لجزاء الأعمال إذ رام شرطا
إن يكن عن تُقىً بك السير أبطا   صاح لا تأس أن ضعفت عن الطا
عة واستأثرت بها الأقوياء

فعلى حُسْنِ الظنِّ منك التمرُّنْ   بغنيٍّ عن جملة الكون يَحْسُنْ
واعلمَ انَّ الضعيف بالعفو يسمُنْ   إن لله رحمةً وأحقُّ الـ
ـنّاسِ منه بالرحمةِ الضعفاء

وإذا ما خُلِّفتَ عمّن تمشّوا   وغدَوا عنك معنقين وولّوا
أبقِ ظهراً ألحَّ فيه الوجا أوْ   فابْقَ في العَرْجِ عند منقلب الذّوْ
ـدِ ففي العود تَسْبِقُ العرجاء

وأرح واسترح وحاول معاذا   من هلوعٍ ومن ولوعٍ ملاذا
أنت تدري مقت الحسودِ لماذا   لا تقل حاسداً لغيرك هذا
أثمرت نَخْلُهُ ونخلي عَفَاء

وعـــن الســـاق للعبـادة شَمِّـــز   قَـدَرَ الـوُسْـعِ شعـرةً لا تُقَصِّـــز
ولإيتـــاء النَّـــزْرِ إيـــاك تَحْفِـــز   وَأتِ بـالمستطـاع مـن عمـل البِـرْ
فلقـــد يسقـــط الثمـــار الأتـــاء

وأداءُ الصـــلاة فـــرضـــاً ونفـــلا   هـــو بعـــد الإيمـــان يـــالله أولـــى
فـــاتَّخـــذه مـــوقّتـــاً لـــك شغـــلا   وبحـــب النبـــيِّ فـــابـــغ رضـــا اللـ
ـــهِ ففـــي حبـــه الـــرِّضـــى والحبـــاء

أنـا يـا مـن روى لنـا الـذكـرُ عنـه   أنـــه للهـــدى وللـــرشـــد كُنْـــهُ
جئت أرجو وبي هوى النفسِ يلهو   يـــا نبـــيَّ الهـــدى استغـــاثـــةَ ملهـــو
فِ أضـــرَّت بحـــالـــه الحـــوبـــاء

قلبـــه مـــرةً يليـــن ويقســـو   تـــارةً لا يليـــن منـــه المِجَـــسُّ
للنقيضيـــن فيـــه طَـــرْدٌ وعَكْـــسُ   يـــدّعي الحـــبَّ وهـــو يـــأمـــر بـــالسُّو
ءِ ومَـــنْ لـــي أن تَصْـــدُقَ الـــرَّغْبـــاء

يتمنـــى بـــأن يـــراك بطيـــفِ   كـــي بـــرؤيـــاك غُلَّـــةَ الـــوجـــد يُطْفـــي
ومحـــبٌّ ذو مقلـــةٍ ليـــس تغفـــي   أيُّ حـــبٍّ يصـــحُّ منـــه وطَـــرْفـــي
واصـــلٌ للكـــرى وطيفُـــكَ راء

شمـس رؤيـاك قـد تـوارت بحُجْـبِ   عـن عيـونـي ومـا حظيـتُ بقُـرْبِ
ولقلبـــي أُتيـــحَ إيجـــابُ سَلْـــبِ   ليـت شعـري أذاك مـن عظـم ذنـبِ
أم حظـــوظُ المتيميـــن حظـــاء

بـــاتـــت العيـــن عـــن تجليـــك عميـــا   ودعتنـــي الـــزلاّت عنـــك قَصِيّـــا
يـــا طبيبـــاً لمـــن بـــه الـــداء أعيـــا   إن يكـــن عظـــمُ زلّتـــي حَجْـــبُ رؤيـــا
كَ فقـــد عـــزَّ داءَ قلبـــي الـــدواء

ما تصدّى منه لسانٌ كعَضْبِ   بل تصدّى للمدح خالصُ قَلْبِ
هَبْ عليه رانت غشاوة ذَنْبِ   كيف يصدا بالذنب قلبُ مُحِبُّ
ولـه ذكـرك الجميـل جِـلاء

كم ذَنوبٍ ملأتُه من ذنوبي   بل وأترعتُ عيبةً من عيوبي
والتي طبقت بقلبي كروبي   هذه علتي وأنت طبيبي
ليس يخفى عليك في القلب داء

كيف يخفى والسرُّ عندك نجوى   وعن المَنِّ منك ما ليَ سلوى
فمن الشكر جئت أشكوك بلوى   ومن الفوز أن أبثّك شكوى
هي شكوى إليك وهي اقتضاء

ونداءٌ له القبول جَوابٌ   ودعاء من غير شك مُجابٌ
ووِعاءٌ من الرَّجا وعِيابٌ   ضمنتها مدائحٌ مستطابٌ
فيك منها المديح والإصغاء

أنت طاء الطلوع يا من تدلّى   بل وهاء الهبوط يا من تعلّى
فذووا الألسن الفصيحة أم لا   قلّ ما حاولت مديحك إلا
ساعدتها ميمٌ ودالٌ وحاء

في عمان الإمعان ما عام عوماً   مثل فكري فكرٌ ولا حام حوماً
وينزحي للمدح يوماً فيوماً   حق لي فيك أن أساجل قوماً
سلمت منهمُ لدلوي الدلاء

في المعاني أربابها ساهمتني   وبفن البيان قد قاسمتني
لست أقوى لولاك إن قاومتني   إن لي غيرةً وقد زاحمتني
في معاني مديحك الشعراء

ربّ مثنٍ على معاليك أثنى ما أتى حرفه بوصفٍ لمعنى
كيف يحظى دوني بما يتمنى ولقلبي فيك الغُلُوُّ وأنّى
للساني في مدحك الغلواء

بك قلبي يا سيد الرسل أحمَدْ ضاء مضمونُ سِرِّه فتوقَّدْ
واستلذَّ الإنشاد فيه فأنشَدْ فأَثِبْ خاطراً يلَذُّ له مَدْ
حُكَ علماً بأنّه اللألاء

نظم الدُّرّ من ثناك عقوداً عدّ أنفاس العمر فيها نقوداً
وعلى ذا المنوال يمتاز جوداً حاك من صيغة القريض بروداً
لك لم يَحْكِ وشيها صُنَعاء

بمعانٍ حوت دقائق لطفٍ في مبانٍ مرصوفةٍ أيّ رَصْفِ
وبيانٍ في سلك نعتِ المقفّي أعجز الدُّرّ نظمه فاستوت فيـ
ـهِ اليدانِ الصّناعُ والخرقاء

أنت ياسين اليسر والله محضا بل وحاميم الحمد بالله أيضا
لك مدحي مما به الله يرضى فارضَهُ أفصحَ امرىءٍ نطق الضّا
دَ فقامت تغار منها الظاء

عنك نشري الآيات أطلع صُبْحا فيه ليل الضلال والجهل يُمْحى
هبني فيها شرحت نعتك شرحا أبذكر الآيات أُوفيك مدحا
أين مني وأين منها الوفاء

باهرات ظهرن من نشر طَيٍّ جاء عنها فكر النبيه بِعَيٍّ
ألجاري فيهنّ طرفَ غبيٍّ أم أماري بهن قوم نبيٍّ
ساء ما ظنّه بيَ الأغبياء

ولــك الــذِّمَّـة التــي سمطتهــا قــدرةٌ فــي نحــورهــم ربطتهــا
ولــك المِلَّــةُ التــي وسطتهــا ولــك الأمّــة التــي غبطتهــا

بــك لمــا أتيتهــا الأنبيــاء

أخـذت أُمّـةُ الهـدى عنـك دينـا عـن يقيـنٍ مـن الضـلالِ يقينـا
يـا أمينـاً علـى الـورى دُمْ أمينـا لـم نَخَـفْ بعـدك الضـلال وفينـا

وارثـو نـورِ هَـدْيِـك العلمـاء

علمـاءٌ كـالأنبيـاء مـرايـا كـم خبـايـا منهـم أقلّـتْ زوايـا
واقتضـت منهـمُ هـداهـا البـرايـا فـانقضـت آي الأنبيـاء وآيـا

تُـكَ فـي النـاس مـا لهـنّ انقضـاء

شهـداءٌ شهـودهـم بينـاتٌ وأحـاديـثُ فضلهـم مـرسَـلاتٌ
فـالمهمـات للعِـدى مـزعجـاتٌ والكـرامـات منهـمُ معجـزاتٌ

حـازهـا مـن تـراثـك الأوليـاء

كيـف يُحصـى ثنـاك أو يتلخَّـصْ فـي معـانٍ ثغـرُ البيـان بهـا غَـصْ
أنـت يـا مـن لمـدحـه كـرَّر النَّـصْ أنَّ من معجزاتك العجز عن وَصْـ

ـفِـكَ إذ لا يحـدُّه الإحصـاء

يـا مفيضـاً علـى جميـع البـرايـا مـن نـدى راحتيـه سَيْـبَ العطـايـا
أنـت بحـرٌ والـزاخـرات ركـايـا كيـف يستـوعـب الكـلامُ سجـايـا

كَ وهـل تنـزح البحـار الـرِّكـاء

وللمعاني في قالب اللفظ صوغي بثنـائـي عليـك للتبـر يلغـي
مَـعَ أنـي أقـول والـدَّهـرُ يصغـي ليـس مـن غـايـةٍ لمـدحـك أبغيـ

ـهـا وللقـول غـايـةٌ وانتهـاء

نال منك الوجود أسنى العطايا   وبك الله ذاد عنه الرزايا
أعيت العالمين منك السجايا   إنما فضلك الزمان وآيا
تُك فيما نعدُّه الآناء

طال ما ساقني لمدحك عشقي   مع علمي بأنه فوق طوقي
فبعرض الثناء مع طول شوقي   لم أطل في تعداد مدحك نطقي
ومرادي بذلك استقصاء

بل مرادي بَلُّ الصَّدى بزُلالِ   من ثنائي عليك في كل حالِ
لست أبغي تلخيصه بمقالي   غير أني ظمآنُ وَجْدٍ ومالي
بقليلٍ من الورود ارتواء

يا مجيب الداعي إذا رام سُؤْلا   منك أرجو قبول مدحٍ مُعَلّى
أنت مِمَّنْ ناجاك تسمع قولا   فسلامٌ عليك تترى من اللـ
ـهِ وتبقى به لك البأواء

وسلامٌ بنشره عُطِّرَ الحَيْ   وسلامٌ بقوله أمر الحَيْ
وسلامٌ به الأمان من الغَيْ   وسلامٌ عليك منك فما غَيْـ
ـرُكَ منه لك السلام كِفاء

وسلامٌ من العُلى يتدلّى   وسلامٌ من الملا يتعلّى
وسلامٌ عليك مِنّي استقلاّ   وسلامٌ من كل ما خلق اللـ
ـهُ لتحيا بذكرك الأملاء

وصلاةٌ من كل من فيك يُؤْمِنْ   وصلاةٌ مِمَّنْ بذكرك يُعْلِنْ
وصلاةٌ نلفي بها الصعب هَيِّنْ   وصلاةٌ كالمسك تحمله مِنْـ
ـني شَمالٌ إليكَ أو نكباء

وســلامٌ إلــى رحــابــك يُحْمَــلْ وســلامٌ علــى تــرابــك يَنْهَــلْ
وســلامٌ علــى جنــابــك يُنْــزَلْ وســلامٌ علــى ضــريحــك تَخضَــ
ــلُ بــه منــه تــربــةٌ وعســاء

وثنــــاءٌ نهـــــاره يتبلّـــــجْ وثنـــــاءٌ أنــــواره تتــــوهَّـــجْ
وثنــــاءٌ أزهـــــاره تتـــأرّجْ وثنــاءٌ قــدّمــتُ بيــن يَــدَيْ نَجْــ
ــوايَ إذ لــم يكــن لــديّ ثــراء

وثنــاءٌ مــن قيمــة الــدُّرّ أغلــى وســلامٌ مــن رتبــة الــزهــر أعلــى
وصــلاةٌ مــع التحيــات تُتلــى مــا أقــام الصــلاةَ مَــنْ عَبَــدَ اللّـ
ــهَ وقــامــت بِــرَبّهــا الأشيــاء

* * *

الشيخ عبد الحسين الحويزي

الشيخ عبد الحسين الحويزي أحد شعراء النجف الفطاحل البارزين، ولد سنة ١٢٨٧ هـ وتوفي سنة ١٣٧٦ هـ ، وسمي بالحويزي نسبة إلى الحويزة ، وهو شاعر وأديب له ديوان شعر في مدح ورثاء أهل البيت المعصومين عليهم السلام ، وله فريدة البيان وملحمة شعرية .

ليلة الإسراء

زهت ابتهاجاً ليلة الإسراء ... فحكت شعاع الشمس بالأضواء
وتشكلت فبدت بأحسنِ صورةٍ ... نشرت ذوائبها على الخضراء
وتبلّجت نوراً بآفاق السّنى ... قد شقّ كلّ دُجُنّةِ الظّلماء
يا ليلة الإسراء حين تقدمت ... قدراً وحازت أعظم الأنباء
لك ليلة الإسراء حين تقدمت ... قالت أجل جِدّي المسير ورائي
عرج النبيُّ على البراق بها وقد ... جلّى على العيّوق والجوزاء
صلّى إماماً والملائك خلفه ... وبه اقتدت زمراً بكل سماء
من قاب قوسين استقلّ محلّه ... بمكانةٍ كبرت على العظماء

والله فـوق العـرش أقعـد شخصـه وحبـــاه منـــه بعـــزّةٍ وثنـــاء
والمسجـد الأقصـى المقـدّسُ زاره وأحِـلّ منـه بـأشـرف الأفنـاء
هـو معبـدٌ لـلأنبيـاء ومشهـدٌ لـلأوصيـاء ومعقِـلُ العلمـاء
ومقـام يحيـى والمسيـحِ وأمّـه أكـرِمْ بهـا مـن حُـرّةٍ عـذراء
والمسلمـون بـه أحـقُّ وراثـةً نقلـت مـن الآبـاء لـلأبنـاء
كيـف اليهـود بـه يقـر مسـاكنـاً معمـورةً وتشيـدُ كـل بنـاء
وبكـل معتـركٍ تَمُـجُّ نصـولُهـا بـدمٍ حـوتـه منـاجِـرُ الشهـداء
الله أكبـر تلـك أيُّ رزيّـةٍ دهـت العُلَـى مـن أفظـع الأرزاء
يـا غيـرة الإسـلام هبّـي غضبـةً بعـواصـفٍ بـدخـت علـى النكبـاء
بعُلـىً تجرّدُ شوسُهـا بيضَ الظُّبـى وتقـود كـل طِمِـرّةٍ جـرداء
وتنـاجُـزُ الأبطـال يُغـرِبُ مـوقفـاً تغلـي لـديـه مـراجـلُ الهيجـاء
نسيـت منـاكيـد اليهـود مـواكبـاً لمحمّـدٍ كثـرت بـلا إحصـاء
وغـداة خيبـر حيـث دمّـرَ جيشَهـا أسـدٌ رمـى نِقَمـاً علـى الأعـداء
هـزَّ الحصـونَ بقلـع بـابٍ مُـرْتَـجٍ ذاك الشُّمَيْـدَعُ بـاليـد البيضـاء
ذاك الفتـى صِنْـوُ الـرسـولِ وصِهْـرُهُ يـدعـى وزوجُ البَضْعَـةِ الـزهـراء
سمـاه بـارئُـه عليّـاً فـي السمـا شَـقَّ اسمـه مـن مصـدر العليـاء
لـم تعتبـر مـن فتـكِ أحمـدَ أُمّـةٌ بغـت الضـلال وسطـوة الخلفـاء
أطفـا لعمـر الله نـارهـمُ كمـا يُطفـى الحريـقُ برشـح بـرد المـاء
ومعـاشـرٌ أيـديهـمُ مغلـولـةٌ كـلٌّ يصـول بـراحـةٍ جَـذّاء
هذي العُلى تدعو فوارس يعربٍ وتـريـد ثـورتهـا مـن الأحيـاء
فمتـى يلبـون الصـريـخ وسمعهـم يـوم الـوغـى يصغـي لكـل نـداء

أترى فلسطيناً تَقِرُّ بها العِدى   والموت يرمقها بعين الرائي
وعيونُ عاصمةِ العراقِ شواخصٌ   تزجي رعيلَ كتائب الزوراء
أينَ الأسودُ وغابها في كربلا   وحمى الغَرِيِّ وأرض سامراء
عَرَبٌ زكت خِيَماً وطابت مَحْتِداً   أضحت حِمايتهم بلا أكفاء

* * *

السيد عبد الحميد الخطيب

(١٣١٦ ـ ١٣٨١هـ) (١٨٩٨ ـ ١٩٦١م)

الشاعر السيد عبد الحميد الخطيب ، الوزير المفوض ، والمندوب فوق العادة للمملكة العربية السعودية بباكستان ، والمدرس بالمسجد الحرام سابقاً وأخذت هذه القصيدة من كتابه «في حب الله ورسوله» الطبعة الرابعة ١٣٧٣ هـ مطابع دار الكتاب العربي بمصر .

عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف . أديب ، فقيه . مولده بمكة عمل بمصر في خدمة الشريف حسين بن علي الهاشمي إلى أن خرج من الحجاز ، وحل محله الملك عبد العزيز آل سعود ، وعاد المترجم إلى مكة وعين في بعض المناصب ، وتقدم حتى سمي سفيراً للمملكة العربية السعودية في باكستان ، ومرض فطلب إعفاءه من العمل ، فأعفي سنة ١٩٥٥ م وأقام بدمر بلدة قرب دمشق إلى أن توفي .

له نظم كثير وكتب مطبوعة ، منها : الملك العادل (في سيرة الملك عبد العزيز آل سعود ـ جزآن) ، تفسير الخطيب المكي (أربعة أجزاء) ومنها : مناجاة الله جزآن ، سيرة سيد ولد آدم ، أسمى المراسلات في الدعوة الإسلامية ، مع تاريخ الحجاز في نصف قرن ، جوهر الدين ، مجموعة قصائد في حب الله ورسوله ، منظومة في التوحيد الخالص وعقائد السلف ، تائيته الكبرى في الإسلام والمسلمين في خمسة آلاف بيت .

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله قسم المستدرك ص٣٤٠ . الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

كيف يوفيك رَبِّ حقاً ثناء ... يا كريماً من دونه الكرماء

أنت بالناس يا إلهي رحيمٌ ... وهمُ في وفائك البخلاء

لم أزل بالمديح فيك معنىً ... وبقلبي محبةٌ وولاء

إنما الفكر قد تشتّت حيناً ... ولساني أصابه الإعياء

فتقاعستُ عن ثنائي وأكدى ... بي قريضي وخانني الإفضاء

وتكاسلتُ في العبادة لمّا ... أن أحاطت بقلبيَ الأصداء

وتجلّت ليَ المكارم عظمى ... منك ربي وعمّت النعماء

فإذا بي أحسُّ بالفضل فيما ... قد أُعاني وما يسمى ابتلاء

وإذا الحال ناطقٌ بأيادٍ ... وإذا النطق دونه الفصحاء

وإذا الحمد ملهمٌ لفؤادي ... من معينٍ يضيق عنه الفضاء

من مَعينِ الآلاء مبعث نظمي ... وبمحض التوفيق صيغ الثناء

وإذا كان منك يا ربِّ هذي ... فرجائي لما أقول الرِّضاء

وإذا كنتُ شاعراً بك في الكو ... نِ فهيهات مِنّيَ الشعراء

لست أدعو لغير بابك يا ربِّ ... وما لي فيما سواك رجاء

وفؤادي يكاد ينفث سُمّاً ... في أناسٍ لنفسهم قد أساؤوا

مُنِحوا العلمَ والحِجى فتعامَوا ... عن رؤى الحق وهو فيهم يُضاء

جحدوا ربهم وفي كل شيءٍ ... ما إليه يشير حتى الهَباء

أنكروا خلقه وقالوا بطبعٍ ... وُجِدَ الخلقُ واستمرَّ البقاء

فمن الماء قد تولّدَ حيٌّ ... ومن الحَيِّ يستفيض الماء

هكذا الدهر شأنه من قديمٍ ... وستبقى كذلك الأحياء
ليت شعري وما هو الماء هذا ... كيف صار التكوين كيف النماء
لمَ لا تنسل البويضات جمعاً ... ما هي الروح كيف يأتي الفناء
ما الذي أوجد التفاوت في الخلـ ... ـق وما النور ما هي الظلماء
ما هو الأصل في التراب وفي الما ... ء وفيما تسرّه الغبراء
أفلم ينظروا إلى ما عَلاهم ... من سماء بها النجوم ضياء
هي للناس في الظلام دليلٌ ... يهتدي دائماً إلى حيث شاؤوا
أفإن لم تكن لهم كيف كانوا ... يجدون الدليل وهو عفاء
أو إلى الريح كيف تغدو سحاباً ... ثم ماءً تحوطه الأجواء
ثم ينهلُّ مرسلاً في فيافٍ ... وجبالٍ جميعها قحلاء
فإذا القحل يستحيل رياضاً ... يانعاتٍ تؤمُّها الأحياء
وإذا النبت ليس يشبه بعضاً ... منه داءٌ ومنه أيضاً دواء
منه نبتٌ كحنظلٍ لا يُدانى ... وثمارٌ يفيض منها الحلاء
ما الذي أحكم التطور هذا ... فإذا منه نعمةٌ أو بلاء
صنعةٌ دون صانعٍ ما سمعنا ... ووجودٌ بلا إلهٍ هراء
ومسيرُ الآلات دون مديرٍ ... يُحْكِمُ السَّيْرَ قولَةٌ نكراء
إنما الكون بالبريّةِ ملكٌ ... فيد الله أرضه والسماء
كل ما فيه سائرٌ بنظامٍ ... مُحْكَم الوضع ما به أخطاء
وجميع الكائنات تجري بأمرٍ ... من لدن قادرٍ له ما يشاء
مالكُ الملك ذو الجلال تعالى ... عن شريكٍ وما له أبناء
ومحيطٌ بكل شيءٍ فما يعـ ... ـزب عنه ذرارة أو هباء

علمه سابقُ العوالِمِ طرّاً يستوي الجهر عنده والخفاء
ليس شيءٌ كمثله وهو فردٌ صمدٌ وارثٌ له العلياء
هو نور السماء والأرض مُعْطٍ مانعٌ مقسطٌ له الاستواء
حاكمٌ عادلٌ مُعِزٌّ مُذِلٌّ هو مُغْنٍ من دونه الأغنياء
باسطٌ قابضٌ سميعٌ بصيرٌ عالِمٌ لا يصيبه الإغفاء
هو بَرٌّ بخلقه ودودٌ منعمٌ محسنٌ له الآلاء
قادرٌ قاهرٌ صبورٌ شكورٌ مبدأُ الخلق من له الانتهاء
متعالٍ على الأنامِ قويٌّ بقواه تفاخرُ الأقوياء
واجدٌ ماجدٌ رؤوفٌ كريمٌ مصدرُ الجودِ والغِنى معطاء
وهو بالناس في الخطوب رحيمٌ يقبل التَّوْبَ إذ يحقُّ الجزاء
سندٌ للأنام خيرُ وكيلٍ لحماه يسارعُ الضعفاء
جلَّ من صيَّر التراب أساساً لبني الإنسِ والحياةُ الماء
ومن النار أنشأ الجنَّ جسماً لا نراه وما له أفياء
عزَّ شأناً وأودع الحقَّ حسناً حبَّذا الخلق منه والإنشاء
وكسا الأرضَ في الربيع زهوراً وجمالاً تزهو به الأرجاء
فرياضٌ تفتَّحَ الوردُ فيها وبقاعٌ يلذُّ فيها الفضاء
وسماءٌ قد زينتها نجومٌ كلآلٍ يشعُّ منها الضياء
وجبالٌ تمركزت فوق أرضٍ ثبتتها فتمَّ فيها ازدهاء
وغريبُ الحيتان في البحر يجري يسلُبُ اللُّبَّ حسنُه والبهاء
واحتكاكُ الأجرام ولّد حقّاً في الورى قوّةً هي الكهرباء
استفاد الأنام منها ولو لم يَبِدُ عن سِرِّها لنا أشياء

وهبوط الأثقال للأرض ممّا ... دلَّ عن قوّةٍ هي الخرساء
تجذب الفرع نحو أصلٍ بِسِرٍّ ... لم يُزَحْ عنه للعباد الغطاء
وارتفاع البخار جاء بنفعٍ ... للبرايا وعمَّت النعماء
دون فهم الأسرار فيه وحقّاً ... إنها حكمةٌ يحار فيها الذكاء
نِعَمٌ هذه من الله تَتْرى ... سجلتها بجوفها الأرجاء
ومن الناس من تأمّل فيما ... قد حوته الخضراء والغبراء
من بديعٍ في خلقه وغريبٍ ... يُذهِشُ العقلَ صنعُه والنَّماء
أودع الكلَّ حكمةً ومزايا ... كلَّ يومٍ يُزاح عنها الغطاء
وتجلّت قوى الوجود بما قد ... كشف العلمُ فعله والذكاء
سُخِّرَتْ كلُّها بقدرة رَبٍّ ... قد براها وما له شركاء
فغدا مؤمناً وأمسى ينادي ... جلَّ من خالقٍ له الآلاء
غير أن الجحود أثّر فيهم ... بعد علمٍ وذاك فيهم عَياء
حسبوا بالوفاة تنعدم النفـ ... ـس وأنّى لمثلها إحياء
أنكروا البعثَ والحسابَ وقالوا ... ليس بعد المماتِ إلا الفناء
ليس من جَنّةٍ تُنال بِبِرٍّ ... لا ولا النّار للمسيء جزاء
فاستباحوا الحرام في كل شيءٍ ... وأذاعوا بأنهم طلقاء
بئس ما استرسلوا إليه وحقاً ... قد أصاب القلوبَ منهم عَماء
عرفوا الله باليقينِ ولكن ... أنكروا الرسلَ والكتابَ فباؤوا
من أتاهم بأن بالموت تفنى ... أنفسٌ في بقائها أنباء
أثبت العلم عالَمَ الرّوحِ حتى ... خاطبوها وما لها أشلاء
وكذا الجنُّ والملائكُ ممّا ... أخبر الله أنهم أحياء

أفإن لم تَبِنْ لهم في وضوحٍ ... جحدوها لَذاك منهم هراء
ما الذي يمنع المعاد لجسمٍ ... في حياةٍ يكون فيها البقاء
ليلاقي المطيع خيرَ جزاء ... ويُذِلُّ الكفّارَ فيها الشقاء
إن من يخلق العوالم بدءاً ... ليس يُعْييه رَجْعُها والجزاء
سنة الله قد قضت في البرايا ... أن سيؤتى للعالمين العطاء
ويعاني الحرمانَ يومَ حصادٍ ... من عن الزرعِ شأنُه الإغضاء
أتُرانا إذا أطعنا بحقٍّ ... مالك الملك من له الانتهاء
لا نلاقي بعد المماتِ حياةً ... غير هذي يزول فيها العناء
ونجازى بالحسن حسناً ونؤتى ... في ظلال الفردوس مما نشاء
تلك عقبى حياتِنا وهي أخرى ... حدثتنا بوصفها الأنبياء
وهمُ القومُ قد أتونا بما لم ... يستطع كشفه لنا العقلاء
عن طريق الإخبار بالغيب فيما ... أخبروا عنه واستجيب الدعاء
ودعوا للإله في كل شيءٍ ... واستقاموا وبالخوارق جاؤوا
فلنصدِّقْهمُ ونؤمنْ بشرعٍ ... رسموه لنا ففيه الهداء
ولْنعالجْ بطاعة الله نفساً ... هي كالجسم يعتريها الدّاء
ولها في التقى علاجٌ ومعنىً ... كخواص الأعشاب فيها الدواء
وكما أن في العقاقير سِرّاً ... ليس يُدرى يكون منه الشِّفاء
فكذا النفس بالعبادة تشفى ... من بلاءٍ تجرُّه الأهواء
ومن الله نرتجي العون حتى ... نبلغَ القصدَ إذ يتمُّ الهناء
برضى الله مالكِ الملك عنّا ... مانحِ الكلِّ دائماً ما يشاء
رَبِّ هَبْ لي أيا مهيمنُ عفواً ... وصَلاحاً به يزول الشقاء

وامحُ عني أيا كريمُ ذنوباً قُدِّرَتْ لي وكان منك القضاء

وبحبّي لسيد الرسلِ طه جُدْ بوصلٍ تَتْرى به الآلاء

ذاك فخرُ الوجودِ مَنْ جاء بالهَدْ يِ إلينا فازدانت الأرجاء

من به بُشِّرَ العوالِمُ طرّاً قبل خَلْقٍ وأُسْعِدَتْ حوّاء

وأصاب الفخارُ آدمَ منه وكذا الرسلُ بعدُ والأنبياء

وتداعت عروش كسرى فأمسَوا وعلى التّاجِ منهمُ الأصداء

وخرابٌ ديارهم تلك لما ظلموا نفسهم فحقَّ الفناء

واصطفاه الإله من خيرِ بيتٍ ينتهي للخليل منهم بناء

ذاك جدٌّ للأنبياء وهذا خاتمُ الرسلِ من له الانتهاء

وختام الرّحيقِ مسكٌ فلا غَرْ وَ إذا ما طابَ منه النِّداء

ولئن خُصَّتِ الرسالة فيهم فهم القومُ ما لهم نظراء

وهم الأكرمون أصلاً وفرعاً صفوةُ الخلقِ سادةٌ عظماء

قد زَها الكون باسماً مذ تبدّى يومُ ميلادِهِ ولاحَ الضياء

وبه الأرض شُرِّفَتْ وتعالت فاستشاطت من غيظها الجوزاء

واستحالت ربى الجزيرة روضاً حسدته الحدائقُ الغنّاء

وغدا الروضُ حافلاً بزهورٍ باسماتٍ في أيكها الورقاء

أشرقت شمسه فعمَّ سَناها كلَّ صقعٍ وطاب فيه الثناء

طربت زمزمٌ وسُرَّ حَطيمٌ وتباهت بأحمدَ البطحاء

وقريشٌ تباشرت منه لمّا أن غدا النُّبلُ خلقه والإباء

حكّموه في الركن عند خلافٍ فبدت منه حكمةٌ وذكاء

لقّبوه الأمينُ وهو صبيٌّ مذ رأوا فيه ما يرى الأمناء

وبـه نعمـةٌ مـن الله حلَّـت بـبني هـاشـمٍ وبـالسعـد بـاؤوا
وأتـت أمـه بـأكـرم طفـلٍ أيـن منهـا العفيفـة العـذراء
وبـه الجـنُّ آمنـوا يـومَ أصغَـوا لحـديـثٍ يشـع منـه الهـداء
وعليـه الإلـه صلّـى فصلَّـت خـاشعـاتٍ مـلائـكٌ أتقيـاء
وقضـى الله أن نصلـي عليـه فغـدا الفـرضُ أن يُجـابَ النـداء
جـاء للـرسـل خـاتمـاً وهُـداه خيـرُ هَـذي بـه النبيّـون جـاؤوا
جـاء للخلـق منـذراً وبشيـراً داعيـاً مخلصـاً سـراجـاً يُضـاء
جـاء للنـاس منجيـاً مـن عـذابٍ لا يطيـق احتمـالَـه الأقـويـاء
جـاء يـدعـو إلـى الإلـه بعـزمٍ لا تـدانيـه هِمَّـةٌ قعسـاء
جـاءنـا بـالـدليـل تلـو دليـلٍ كـي تضـيء الحقيقـةُ الـزهـراء
جـاء يبـدي مـن البـلاغـةِ سحـراً حـار فيـه الأئمَّـةُ البلغـاء
أعجـز القـوم أن يحـاكـوه معنىً أو بيـانـاً وألجِـمَ الفصحـاء
ثـم قـالـوا مُلَقَّـنٌ وإذا هـم نسبـوه لأعجـمٍ فـأسـاؤوا
كـذَّبـوه وقـاومـوا الـديـن عَـدْواً ثـمَّ سـارت لحـربـه الـدهمـاء
وأتـاهـم بـالمعجـزات فقـالـوا إن هـذا تَـلاعُـبٌ ودَهـاء
ورمـوه بكـل نقـصٍ فلمّـا وَضَـحَ الحـقُّ إذ هـم النُّصَـراء
رفعـوا رايـة السـلام وأعلَـوا كِلْمَـةَ الله فـاستُبيـحَ الخَفـاء
عـرف القـوم شـرعـه فـاطمـأنـوا وتبـارى لنشـره أكفـاء
ومضـى النـاس فـي اتِّبـاعِ هُـداه فَعَلَـوا فـي الـورى وسـادَ اللِّـواء
[فتحوها] الأمصار بالسيفِ لكنْ حكمـوا بـالكتـاب يـوم أفـاؤوا[1]

---

(١) في الأصل (فتحوا) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

وانضوت تحت ظِلِّهم أُمَمُ الأر   ض وما غيرُ ظِلِّهم أَفْياء

وغدَوا إخوةً وعاشوا كِراماً   وتساوى العُتاةُ والضعفاء

وأرادوا بالبِرِّ وجه كريمٍ   لم يداخلهُمُ لذا الخُيَلاء

كفل الدين للضعيف حقوقاً   لم تَنَلْها بِبأسها الأقوياء

ليس فضلٌ لهاشميٍّ على مَنْ   كان عبداً قد أنجبته الإماء

لا يُميز الإسلام منهم سوى مَنْ   يتقي الله فالجميع سواء

حبَّذا دينُهم وأكرِمْ بشرعٍ   أكرَمُ الناسِ عنده الأتقياء

وصلاة الإله تغشى نبيّاً   حُبُّه نعمةٌ وسعدٌ رَجاء

وعلى الآلِ والصحابةِ جمعاً   ما تغنَّت في أيكها الورقاء

الشاعر عبد الحميد عيسى

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث السنة ٢١ ، شهر ربيع الأول لعام ١٣٨٣ هـ

محمد ﷺ

جَفَّ السحابُ وفاضت البيداءُ | فاسقوا الحيارى أيها الندماءُ
أغفى الربابُ فهدهدوا أحلامهم | فلقد يتوب عن العذاب شقاءُ
أو ضمّدُوا نَوحَ الجراح برحمةٍ | فجراحهم في مقلتيَّ بكاءُ
وأنا الذي آسىٰ جراحاتِ الأسى | وجراحُ نفسي ما لهن دواءُ

* * *

ياأيها الندماء هذا منهلٌ | لا الكَرْم يعرفه ولا الشعراءُ
وتفيّأوا شعري فإن ظِلالَه | شمّاءُ باذخةُ الذُّرى غنّاءُ
لا تعذلوه إذا تسامَى وازدهى | فيه لذكر محمّدٍ خُيَلاءُ
ومحمّدٌ أنشودةٌ للأنبيا | ءِ وقِمّةٌ يحبو لها الحكماءُ
زَفّتْهُ للأرض السماءُ ضنينةً | وعليه من ألقِ الجلال رُواءُ
فكأنّ ضَوْعَ البيدِ حقلُ سنابلٍ | لمّا هَمَتْ بمجيئه النعماءُ

وأكبّت الأوثانُ والتفتت لها ... نارٌ تموت . . وغاض منه الماءُ
شابت دموعُ التائهين فضمّهم ... صبحٌ تألّق بالهدى ومساءُ
حتى إذا اتشح الوجودُ بنوره ... لَهِثَ الدُّجى واستخزت الظلماءُ
واخضوضرت بالنور وهي عقيمةٌ ... صحراءُ حُبْلَى بالظَّما جرداءُ
تستوحش الأيامُ في بيدائها ... وتتوه فيها الزَّغزَعُ النكباءُ

* * *

ودعا الخليلُ اللهَ في وديانها ... أن يستعزَّ بظلّها الحنفاءُ
يا ربّ قد أسكنت من ذريّتي ... بلداً على شفتيه يظما الماءُ
حتى أتيتَ فكنتَ أكرمَ دعوةٍ ... لبّت نِداها للخليل سماءُ
الصدقُ فيك سجيّةٌ وضّاءةٌ ... والنجمُ والمجدُ الرفيعُ وِطاءُ
ومشيتَ في ألق الشباب مطهّراً ... مترفّعاً عما أتى العظماءُ
فأضاتَ بعدك للشباب منارةً ... إن الشباب توثُّبٌ وبناءُ

* * *

أرأيتَ أشراف القبائل إذ أتَوْا ... للبيت . . تحدوا ركبَها أهواءُ
يتنازعون لمجدهم ووجودهم ... حجَراً تتيه بلونه الظلماءُ
وتنابذوا . . حتى إذا ما استَحْكَمَت ... بين القبائل فتنةٌ هوجاءُ
استحكموك وأنت أعدل حاكم ... لا الحقد لامسه ولا البغضاءُ
فجعلتَهم ـ والله يشهد والورى ... خَدَماً . . وأنت لبيته البنّاءُ

* * *

وذهبتَ تستجلي اليقينَ وقد دَجَتْ ... في الناس أرواحٌ وهنّ ظِماءُ
وحوى الوجودَ بنوره وجلاله ... لما احتواك على الودادِ حراءُ

ورنـا لـك الـرحمنُ مـن عليـائـه ... فعنـا الـزمـانُ وكَبّـر البُشـرَاءُ
واصطفّت الملأُ الملائك وانحنى ... جبـريـل يـدفعـه إليـك ولاءُ
من عـالـم في الغيـب دَفَّ جناحُه ... فتلفَّتَـت والتَّفَّـت الأضـواء
وأتاك يسعى وهو أكرم من سعى ... فـرنـا الفضـاءُ وشـاقـه الإصغـاءُ
يـاأيهـا الأمّيُّ . . يـا نـورَ الـورى ... بـك تستعـزُّ علـى السمـا الغبـراءُ
إقـرأ . . فـإنـك للـوجـود معلّـمٌ ... ومهـذِّبٌ ومشـذِّبٌ ورجـاءُ
للعلـم جئـتَ وبـاليقيـن أتيتنـا ... ينبـوعَ نـورٍ حـولـه حنفـاءُ
ضَـوَّأتَ ليلَ الكـون وهـو محيَّـر ... تشكـو إليـك جـراحُـه البكمـاءُ
دقَّـتْ أكُفُّ الفجر أبوابَ الـدُّجى ... وهَمَـى علـى الـدنيـا سنيّ وسنـاءُ
أنْبَـتَّ لِلنـاس الحيـاةَ كـريمـةً ... للحُـبّ فيهـا مـوعـدٌ ولقـاءُ
وفـرشـتَ درب الظـامئين غمـائمـاً ... فتبسَّمَـتْ حـول الـرُّبـى الأنـداءُ
ودكَكْـتَ بـالنـور الـرَّحيـم معـاقـلاً ... شـابـت لـديهـا أنفـسٌ صَمَّـاءُ
وحميـتَ دمـعَ البـائسيـن وصنتـه ... أن تستـرقَّ دمـوعَهـم بـأسـاءُ
شِبَـعُ الغنـيِّ وريُّـه وجُحـودُه ... سَـوْطٌ يئـنُّ لعصفـه التعسـاءُ
والـدِّيـنُ نبـعٌ والنفـوس ظـوامـىءٌ ... والمسلمـون تـراحُـمٌ وإخـاءُ
حتـى إذا سـوَّيـتَ بيـن نفـوسهـم ... سَعِـدَ الغنـيُّ وعَـزَّت الفقـراءُ
كتـأوُّهِ الإعصـار كـان نشيجُهـم ... حتـى أظلَّتْهُـمْ يـدٌ بيضـاءُ
الـذكـر آيتـك التـي لا تنتهـي ... واللهُ نـورٌ فـوقهـا وضـاءُ
ولآي ربـك يـا محمَّـدُ لـم تـزل ... تجثـو العقـولُ ويخشـع العلمـاءُ
أكملـتَ آي الأنبيـاء بـآيـة ... الحـقُّ فـي جنبـاتهـا لألاءُ
جـاؤوا هُـدَاةً مُكْـرَمين وحـولَهُـم ... تَـدْجَـىٰ نفـوسٌ للضـلال إمـاءُ

كالليل ترجمه النجوم بنورها ... حتى تُبدِّدَ نورَهنَّ ذُكاءُ
أتْمَمْتَ ما شاء الهدى فختامه ... مسكٌ . . وشرعك للبقاءِ بقاءُ

* * *

وإذا سعيتَ مع الزمان لغايةٍ ... كَلَّ الزَّمانُ وأطرق الإعياءُ
وإذا سطعتَ بآيةٍ وبرحمةٍ ... شاب الظلام وزغردتْ أضواءُ
وإذا حكمتَ فَمُشْرَعٌ ومُشَرَّعٌ ... تعنو له الأقدار والحكماءُ
وإذا أتيتَ بحكمةٍ قدرِيَّةٍ ... سَجَدَ الورى وتعلَّمَ العلماءُ
وإذا ركبتَ الحربَ كنتَ لواءَها ... وكأن سيفك للقضاءِ قضاءُ
ما كنتَ سفَّاك الدماء وإنما ... تحمي الحقوقَ كتيبةٌ خضراءُ
لما تملَّكتِ النفوسَ غوايةٌ ... غَسَلتْ خطايا الآثمين دماءُ
وإذا طغى العضوُ الشرودُ بتَرْتَه ... والبترُ في بعض النفوس دواءُ
وإذا تحكَّمتِ القنا ورنا الرَّدى ... غنَّى بعفوك في الوغى الرُّحَماءُ
للرفق في حَدَّيْ حسامِكَ مولدٌ ... وعليه منكَ جلالةٌ ورُواءُ

* * *

يا أيها المَلَكُ التُّرابيُّ الذي ... لضيائه تتفَزَّعُ الظلماءُ
أشكو الطريقَ إليكَ فامْدُدْ راحةً ... يرجو نداها تائبٌ خَطَّاءُ
وأعِدْ إلى نور الحقيقة عَالَماً ... قد كبَّلَتْهُ غِوايةٌ عمياءُ
عَشِقَ السَّنى وعليه من إصْرِ الدُّجى ... قيدٌ له عند الضُّحى أصداءُ
قد خَيَّمَتْ فيه الجراحُ وولولتْ ... ريحُ الخطايا . . والمنى أشلاءُ
والذُّعرُ صار ربابه ونشيده ... وبكى عليه الثُّكْل واليتماءُ
سالت دموع النور فوق ظلامنا ... وَرَمَتْ شراعَ رجائنا الأنواءُ

والشَّوكُ أدمَى الوردَ . . حتى عطرِه صَلَبَت رؤى أحلامه الأرزاءُ
وتوثَّبَ الشرُّ الحبيسُ بعالَمٍ جُنَّت بِهِ الأهواءُ والبغضاءُ
ملأوا سماواتِ النجوم كواكباً والشرُّ في جنباتها مَشّاءُ
فارتاع في الأُفق السكونُ كأنما قد فَزَّعته حيَّةٌ رقطاءُ
يا ليتنا والعلمُ طوعُ يميننا والفجرُ بَسّامُ السَّنى غَنّاءُ
نبني على العلم السخيِّ لنا غداً الخير فيه رائحٌ غَدّاءُ
ويعود من خلف المدى رُوّادُه وعلى يديهم للحياةِ نَمَاءُ
تَبّاً لعلمٍ لا يضمِّدُ جرحَنا ويضيءُ ليلاً تحته أَسَرَاءُ
العلمُ وحيُ الله بعد كتابه فاحموا سناه أيها العلماءُ
إنّا بنو أمٍّ فما لنفوسنا ترنو إليها لُجَّةٌ حمراءُ
غصن السلام ميتَّمٌ ومكبَّلٌ بدم الضحايا . . والحروب ظِماءُ
لولا مرافيءُ للحياد كريمةٌ لتمرَّدَتْ ذرِّيَّةٌ حمقاءُ
حَوّاءُ لو علمتْ بِشَرِّ زماننا عَقِمَ الزمانُ ولم تَلِدْ حواءُ
بأبي وأمي يا رسول الله هل كنا لنشقى والحياة رجاءُ
وزمانُنا حَمّالُ أثقالٍ كَبَتْ في ظِلِّها الآمال والنعماءُ
والكون يجتَرُّ الضلالَ فكن له يا خير من فَزِعَتْ له الغبراءُ
واسكبْ ضياءَكَ رحمةً ومحبَّةً فلغير نورِكَ ما لنا إسْراءُ

* * *

يا أيها الدُّرُّ اليتيمُ تحيةٌ لا المدح طرَّزَها ولا الإطْرَاءُ
لكنها حُبٌّ يغرِّد في دمي أخفَى لظاه تأدُّبٌ وحياءُ
فإذا شدا بك يا محمَّدُ عاشقٌ طافتْ بقلبي غَيْرَةٌ خرساءُ

فهواكَ عندي فوق إدراكِ الهوى ... هو في الضلوع تبتُّلٌ ودعاءُ
وأنا إذا ما طاف ذكرُكَ في دمي ... أو خاطري . . أو أطلعتْهُ سماءُ
تَخْضَرُّ أوتاري ويشدو طائرٌ ... بين الضلوع متيَّمٌ بَكَّاءُ
لك يا نبيَّ النور جئتُ وفي يدي ... ذَنْبٌ ينوحُ وتوبةٌ ورجاءُ
مالي شفيعٌ للرِّحابِ وإنما ... بك يستجيرُ ويُنْصَرُ الضعفاءُ
أنا من حسينٍ يا رسولُ ومن يَلُذْ ... بحسينَ هانتْ دونه الشفعاءُ

* * *

عبد الرحمن المكودي

الشاعر: عبد الرحمن المكودي، وهو عبد الرحمن بن عدي بن صالح المكودي الفاسي المالكي، (أبو زيد)، نحوي، صرفي، لغوي، توفي سنة ٨٠٧ هـ، من آثاره: شرح ألفية ابن مالك، والبسط والتعريف في التصريف، المقصورة في مدحه ﷺ وغيرها، (معجم المؤلفين لكحالة ج ٥، ص ١٥٦)، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ٣٢١.

أَرَّقَنِــي بَــارِقُ نَجْــدٍ إِذْ سَرَى ... يُومِضُ مَا بَيْنَ فُرَادَى وَثُنَا(١)

أَهَبَّنِــي إِذْ هَــبَّ مِنْــهُ مَــوْهِنــاً ... مَا سَدَّ مَا بَيْنَ الثُّرَيَّا وَالثَّرَى(٢)

شَمِمْــتُ مِــنْ أَرْجَــائِــهِ إِذْ شِمْتُــهُ ... رِيحَ صَباً أَضْوَعَ مِنْ رِيحِ الْكَبَا(٣)

فَيَــا لَــهُ مِــنْ بَــارِقٍ ذَكَّــرَنِــي ... مِنَ الْهَوَى مَا كُنْتُ عَنْهُ فِي غِنَى

أَثَــارَ شَــوْقــاً كَــانَ مِنِّــي كَــامِنــاً ... بَيْــنَ ضُلُــوعٍ طَــالَمَــا فِيهَــا ثَــوَى

فَكَــانَ قَلْبِــي الْمُجْتَــوَى إِذْ هَــاجَــهُ ... كَــالزَّنْــدِ إِذْ أَوْرَاهُ مُــورٍ فَــوَرَى(٤)

---

(١) أرقني: أسهرني، ويومض: يلمع، وفرادى: واحداً واحداً، وثنى: اثنين اثنين.

(٢) أهبني: أيقظني، وهب: أسرع، والوهن: نصف الليل، والثريا: عدة نجوم في السماء، والثرى: التراب الندي.

(٣) الأرجاء: النواحي، وشمته: نظرته، وضاع الطيب: فاحت رائحته، والكبا: العود.

(٤) المجتوى: المحزون، وأوراه: أوقده.

وَسَحَّ سُحْبُ مُقْلَتِي فَمَا بَقَى ... نَوْعٌ مِنَ الدَّمْعِ بِهَا إِلاَّ هَمَى
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ أَنْ أَنْفَدْتُهُ ... أَنَّ الْبُكَى يَمْنَعُنِي مِنَ الْبُكَى
وَلَيْلَةٍ سَبَحْتُ فِي ظَلْمَائِهَا ... إِذْ سَحَبَتْ فُضُولَ أَذْيَالِ الدُّجَى
أَلِفْتُ فِيهَا كُلَّ مَا أَلِفْتُهُ ... يُوهِي الْقُوَى إِلاَّ التَّسَلِّي وَالْكَرَى
طَالَتْ وَمَا أَطَلَّ نَأْيُ صُبْحِهَا ... إِلاَّ بِإِغْيَا مَا لَدَيْهَا مِنْ تَوَى(١)
قَدْ وَقَفَتْ نُجُومُهَا فِي أُفْقِهَا ... وَقْفَةَ حَيْرَانَ طَوِيلِ الْمُشْتَكَى
جُبْتُ بِهَا وَخْدِيَ قَفْراً سَبْسَباً ... لَيْسَ بِهِ إِلاَّ النَّعَامُ وَالْمَهَا(٢)
نَائِي الزَّيَازِي وَالْفَلاَ دَانِي الصَّفَا ... خَالِي الْفَيَافِي وَالذُّرَى خَافِي الصُّوَى(٣)
قَطَعْتُهُ بِبَازِلٍ ذِي مِرَّةٍ ... يُنَوِّعُ السَّيْرَ بِأَنْوَاعِ الْمُشَى(٤)
فَتَارَةً يُعْمِلُ فِيهَا الْهَيْدَبَى ... وَتَارَةً يَعْدُو عَلَيْهَا الْخَيْزَلَى(٥)
كَأَنَّ رَحْلِي إِذْ عَلَوْتُ ظَهْرَهُ ... فَوْقَ مَتِينِ الْمَتْنِ وَخْدِيِّ الْقُوَى(٦)
مِنْ وَحْشِ مَهْمَهٍ بَعِيدٍ غَوْرُهُ ... ذِي أَكْرُعٍ أَصْلَبَ مِنْ صُمِّ الصَّفَا(٧)
يَقْذِفُ بِي مِنْ قَدْفَدٍ لِقَدْفَدٍ ... وَيَنْتَهِي بِي مِنْ فَلاً إِلَى فَلاَ(٨)

---

(١) أطل: أشرف، والنائي: البعيد، والإغياء: بلوغ الغاية، والتوى: الهلاك.
(٢) جبت: قطعت، والسبسب: الأرض المستوية البعيدة، والمها: بقر الوحش.
(٣) النائي: البعيد، والزيازي جمع زيزاء وهي الأرض الغليظة، والفلا: الفلوات، والداني: القريب، والصفا: الحجارة الصلدة، والفيافي: الفلوات، وذروة كل شيء: أعلاه، والصوى: جمع صوّة علامات الطريق.
(٤) البازل: الجمل في تاسع سنيه يكون قد بزل نابه أي ظهر، والمرة: القوة.
(٥) الهيدبى: مشي سريع، ويعدو: يجري، والخيزلى: مشية تثاقل.
(٦) المتين: القوي، والمتن: الظهر، والوخدي: منسوب إلى الوخد وهو السير السريع.
(٧) المهمه: القفر الواسع، وغوره: نهايته، والأكرع: الرجلان واليدان، وصم الصفا: الحجارة الصلدة.
(٨) يقذف بي: يسير بي، والقدفد: المفازة.

حَتّى إِذَا انْتَضَى الصَّبَاحُ نَصْلَهُ ... وَقَدَّ جِلْبَابَ الدَّيَاجِي فَانْفَرَى[1]
كَأَنَّهُ كَتَائِبٌ قَدْ نَشَرَتْ ... رَايَاتِهَا عَلَى الإِكَامِ وَالرُّبَى[2]
أَحَسَّتِ الشُّهْبُ بِهَا فَأَجْفَلَتْ ... وَأَمَّتِ الْغَرْبَ وَجَدَّتْ فِي السُّرَى[3]
إِذَا أَنَا بِبُقْعَةٍ غِيطَانُهَا ... جَرَى بِهَا سَلْسَلُ نَهْرٍ وَانْحَنَى[4]
كَأَنَّهُ مِعْصَمُ خَوْدٍ غَادَةٍ ... عَلَى رِشَاءٍ قَدْ رَشَاهُ مَنْ رَشَا[5]
وَظِلُّ رَوْضٍ رَاضَهُ صَوْبُ الْحَيَا ... فَاعْتَمَّ مِنْ نُوْرٍ حُلاهُ وَاكْتَسَى[6]
بَاكَرَهُ وَسْمِيُّهُ فَانْفَتَحَتْ ... كِمَامُهُ عَنْ زَهْرٍ طَيِّبِ الشَّذَى[7]
وَهَزَّ أَيْدِي الرِّيحِ مِنْهُ قُضُباً ... غَنَّى بِهَا الطَّيْرُ الأَغَنُّ وَشَدَا[8]
وَنَشَرَتْ شَمْسُ الضُّحَى أَضْوَاءَهَا ... فِيهِ وَقَدْ بَلَّلَهُ قَطْرُ النَّدَى[9]
أَحْسِنْ بِهِ رَوْضاً ذَكِيّاً عَرْفُهُ ... مُعَطَّراً دَانِي الْقُطُوفِ وَالْجَنَى[10]

---

(١) انتضى: سل، والنصل: حديدة السيف ونحوه، والجلباب: الثوب، والدياجي: الظلمات، وانفرى: انشق.

(٢) الكتائب: جمع كتيبة وهي الجيش، والإكام: التلول، والربى: الأماكن المرتفعة.

(٣) الشهب: النجوم، وأجفلت: ذعرت وفرت، وأمّت: قصدت، وجدّت: اجتهدت.

(٤) الغيطان: جمع غيط وهو المطمئن الواسع من الأرض، والسلسل: الماء العذب.

(٥) المعصم: موضع السوار من الساعد، والخود: الشابة الحسنة الخلق، والغادة: الناعمة اللينة، والرشاء: حبل الدلو، أرشى الدلو جعل له رشاء، وأما رشاه فهو من الرشوة، والظاهر أن الناظم اطلع علي رشا الدلو فإنه امام.

(٦) راضه: ذلله ولينه، وصوب الحيا: انصباب المطر.

(٧) باكره: صبحه، والوسمي: أول المطر، وكمام الزهر: أوعيته، والشذى: الرائحة.

(٨) الأغن: الذي يخرج صوته بغنة، وشدا: صوّت.

(٩) الغداة: الصباح، والندى: ما ينزل آخر الليل كالمطر الضعيف.

(١٠) الذكي: طيب الرائحة، والعرف: الرائحة الطيبة، والداني: القريب، والجنى: المجني من الفواكه.

أَوْقَفْتُ طِرْفِي بِإزَاءِ دَوْحَةٍ	أُسْرِحُ طَرْفِي فِي مَبَانِيهِ الْعُلى[1]
وَأَشْتَكِي دَهْراً دَهَانِي صَرْفُهُ	لَمَّا قَضَى بِالْبَيْنِ فِيمَا قَدْ قَضَى[2]
مَنَازِلٌ كَانَتْ بِنَا أَوَاهِلاً	نِلْنَا بِهَا حِيناً أَسَالِيبَ الْمُنَى[3]
كَمْ بِتُّ فِي أَفْنَائِهَا أَجْرِي إلَى	غَايَاتِهَا بِطِرْفِ جِدٍّ مَا كَبَا[4]
وَكَمْ سَحَبْتُ إِذْ صَحِبْتُ غِيدَهَا	بِرَوْضِهَا ذَيْلَ السُّرُورِ وَالْهَنَا[5]
وَكَمْ مَدَدْتُ مِنْ سُرَادِقٍ عَلَى	ضِفَّةِ نَهْرٍ أَرِجٍ رَحْبِ الذُّرَى[6]
وَكَمْ سَعِدْتُ إِذْ صَعِدْتُ صَهْوَةً	لِمَنْـزَهٍ ذِي نُزَهٍ لِمَنْ رَقَى[7]
وَكَمْ هَصَرْتُ فِيهِ مِنْ غُصْنِ نَقاً	مِنْ قَدِّ ظَبْيٍ أَهْيَفٍ طَاوِي الْحَشَا[8]
وَكَمْ لَثَمْتُ زَهْوَ ثَغْرٍ أَشْنَبٍ	مِنْ شَادِنٍ عَذْبِ الثَّنَايَا وَاللَّمَى[9]
وَكَمْ رَشَفْتُ مِنْ رُضَابٍ سَلْسَلٍ	يَفْعَلُ بِالأَلْبَابِ أَفْعَالَ الطِّلَى[10]

(١) الطرف: الفرس، وإزاء: حذاء، والدوح: الشجر الكبير، والعلى: العاليات.

(٢) دهاه: رماه بداهية، وصروف الدهر: نوائبه، والبين: الفراق والانفصال.

(٣) الأواهل: المعمورات بأهلها، والأساليب: الأنواع.

(٤) الأفناء: جمع فناء وهو ما اتسع أمام الدار، والطرف: الفرس، والجد: الحظ، وكبا: سقط لوجهه.

(٥) الغيد: جمع غيداء وهي الناعمة.

(٦) السرادق: ما ينصب على ساحة الدار، وضفة النهر: جانبه، والأرج: طيب الرائحة، والرحب: الواسع، والذروة: أعلى الشيء.

(٧) الصهوة: محل ركوب الفارس من الفرس، ورقي: علا.

(٨) هصرت: عصرت وضممت، والنقا: كثيب الرمل، والأهيف: الضامر، وطاوي الحشا: غير بطين.

(٩) الزهو: المنظر الحسن ونور النبت وزهره، والثغر: المبسم، والشنب: لمعان الأسنان، والشادن: ولد الظبي، واللمى: سمرة الشفة.

(١٠) رشفت: مصصت، والرضاب: الريق ما دام في الفم، والسلسل: العذب، والألباب: العقول، والطلى: الخمر.

أَيَّامَ أَزْهَارُ الْمُنَى مُونِقَةٌ وَالدَّهْرُ ذُو وَجْهٍ مُنِيرٍ مُجْتَلَى[1]
تُزَفُّ لِي مِنَ الأَمَانِي آمِناً عَرَائِسٌ ذَوَاتُ حَلْيٍ وَحُلَى[2]
أَنَّى أُرَجِّي لِفُؤَادِي سَلْوَةً مِنْ بَعْدِ بُعْدِ الْمُونِقَاتِ الْمُجْتَلَى[3]
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالأَمَانِي خُدَعٌ هَلْ يُرْجِعُ الدَّهْرُ لَنَا مَا قَدْ مَضَى[4]
وَهَلْ لَنَا مِنْ عَوْدَةٍ بِمَعْهَدٍ صَبَوْتُ فِيهِ جُلَّ أَيَّامِ الصِّبَا[5]
إِذْ لاَ مَشِيبٌ فَوْقَ فَوْدِي يُرْعَوَى مِنْ شَيْنِهِ وَلاَ رَقِيبٌ يُخْتَشَى[6]
أَيَّامُ أُنْسٍ أَسْرَعَتْ فِي خَطْوِهَا كَذَا اللَّذَاذَاتُ سَرِيعَاتُ الْخُطَى
يَا قَلْبُ لاَ تَجْزَعْ فَأَنْتَ قُلَّبٌ وَأَنْتَ عِنْدِي ذُو دَهَاءٍ وَحِجَى[7]
فَلاَ يَهُولَنَّكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي مَا قَدْ جَنَى عَلَيْكَ مِنْ خَطْبِ النَّوَى[8]
فَكُلُّ وَصْلٍ يَنْتَهِي لِفُرْقَةٍ تَفْرِي الْعُرَى مِنْهُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى[9]
وَالدَّهْرُ فِي صُرُوفِهِ ذُو عَجَبٍ يُدْنِي بِهَا كُلَّ جَدِيدٍ لِلْبِلَى
يُبْكِي إِذَا أَضْحَكَ يَوْماً أَهْلَهُ وَيُعْقِبُ الْكَرْبَ إِذَا الْعَيْشُ صَفَا
كَمْ مَلِكٍ ذِي نَجْدَةٍ فِي مُلْكِهِ يَضِيقُ عَنْ جُنُودِهِ رَحْبُ الْفَضَا[10]

---

(١) المونقة: المعجبة، ومجتلى: منظور.
(٢) زفت العروس إلى زوجها: أهديت إليه، والحَلْي الحُلِيّ والحُلَى: الصفات.
(٣) المونقات: المعجبات، والمجتلى: المنظر.
(٤) شعري: علمي، وخدعه: ختله وغرره.
(٥) المعهد: المنزل، وصبوت: ملت.
(٦) فودا الرأس: جانباه، وارعوى: انكفّ، والشين: ضد الزين.
(٧) القلّب: كثير التقلب، والدهاء: الذكاء، والحجى: العقل.
(٨) هاله: أفزعه، وصروف الدهر: نوائبه، وجنى من الجناية، والخطب: الشدة، والنوى: البعد.
(٩) تفري: تقطع، والعرى جمع عروة: وهي محل الاستمساك بالشيء، والمدى: الغاية.
(١٠) النجدة: الشجاعة، والرحب: الواسع.

قَـدْ مَلَـكَ الأَرْضَ وَرَاضَ صَعْبَهَـا وَشَيَّـدَ الْقُصُـورَ فِيهَـا وَالْبِنَـا[1]

أَخْنَـى عَلَيْـهِ دَهْـرُهُ وَعَـاقَـهُ عَـنْ كُـلِّ مَـا شَيَّـدَهُ وَمَـا بَنَـى[2]

أَيْنَ الأُلَى سَادُوا وَسَاسُوا مُلْكَهُمْ كَمِثْـلِ سَـاسَـانَ وَعَـادٍ وَسَبَـا[3]

دَارَتْ عَلَـى أَدْوُرِهِـمْ دَوَائِـرٌ وَجُرِّعُوا كَأْسَ الْمَنَايَا وَالرَّدَى[4]

وَأَيْـنَ بَـانِـي إِرَمٍ وَجَيْشُـهُ صَارُوا رَمِيماً تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى[5]

وَمُلْـكُ كِسْـرَى حِيـنَ تَـمَّ أَيْـدُهُ أَوْهَتْـهُ أَحْـدَاثُ اللَّيَـالِي فَـوَهَى[6]

وَلَـمْ تُقَصِّـرْ عَـنْ مُلُـوكِ قَيْصَـرٍ حَتَّى أَبَادَتْهُمْ وَطَاحُوا فِي الثَّرَى[7]

وَلَـمْ تَـدَعْ مِـنْ مُلْـكِ غَسَّـانَ فَتـىً سَاسَ الْمَعَالِي فِي ذُرَاهَا وَسَمَا[8]

وَكَـمْ مُلُـوكٍ قَهَـرُوا بِمُلْكِهِـمْ أُسْدَ الشَّرَى صَارُوا حَدِيثاً فِي الدُّنَى[9]

دَعْ هَـذِهِ الـدُّنْيَـا وَلاَ يَغْـرُرْكَ مَـا تَـرَاهُ فِيهَـا مِـنْ سُـرُورٍ وَهَنَـا

وَانْفِضْ يَدَيْكَ مِنْ عُرَاهَا وَازْمِهَا وَادْرَأْ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ النُّهَى[10]

وَظُـنَّ بِـالإِخْـوَانِ شَـرّاً وَاخْشَهُـمْ وَصَيِّـرِ الأَحْبَـابَ مِنْهُـمْ كَـالْعِـدَى

---

(١) راض صعبها: ذلله وسهله، وشيد: رفع.
(٢) أخنى: أهلك.
(٣) ساسان: أبو الفرس، وسبأ: قبيلة كانت في اليمن.
(٤) دوائر الدهر: مصائبه، وجرّعه: سقاه كرهاً، والمنايا جمع منية وهي الموت، والردى: الهلاك.
(٥) إرم: مدينة وبانيها نمرود، والرميم: البالي، وأطباق الثرى: طبقاته.
(٦) الأيد: القوة، وأوهته: أضعفته، والأحداث: المصائب.
(٧) أبادتهم: أهلكتهم، وطاحوا: هلكوا.
(٨) الملك: الملك ولعل الناظم يرى الملك جمع مالك كصحب جمع صاحب، وساس: دبر من السياسة.
(٩) الشرى: موضع تكثر فيه الأسود، والدنا: الدنيا.
(١٠) ادرأ: ادفع، والنهى: العقول.

وَإِنْ أَرَدْتَ خُبْرَهُمْ فَاخْبُرْ فَمَا ... يَخْبُرُ قَوْماً أَحَدٌ إِلاَّ قَلَى(1)
وَسِرَّكَ اكْتُمْهُ عَنِ الْخَلْقِ وَلاَ ... تُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنَ الْوَرَى
اقْنَعْ عَلَى عِزٍّ بِمَا يَكْفِي وَلاَ ... تَحْرِصْ فَإِنَّ الْحِرْصَ ذُلٌّ لِلْفَتَى
وَسَايِرِ النَّاسَ عَلَى أَخْلاَقِهِمْ ... وَسَاعِدِ الْمُسْعَدَ وَاحْمِلْ مَنْ جَفَا
وَصَافِهِمْ وَإِنْ أَسَاؤُوا نِيَّةً ... فَإِنَّمَا لِكُلِّ مَرْءٍ مَا نَوَى
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ مُظْهِرٍ لِوُدِّهِ ... لَكِنْ لَهُ قَلْبٌ عَلَى الْحِقْدِ انْطَوَى
يَبُشُّ فِي وَجْهِكَ إِنْ لاَقَيْتَهُ ... وَإِنْ تَغِبْ يَغْتَبْكَ فِي كُلِّ مَلاَ(2)
يُذِيعُ مَا يَرَاهُ مِنْ قُبْحٍ وَإِنْ ... رَأَى جَمِيلاً مِنْكَ أَخْفَى مَا رَأَى(3)
فَاتْرُكْ إِخَا مَنْ هَذِهِ سِيرَتُهُ ... وَاهْجُرْهُ فِي اللهِ وَدَعْهُ وَالْعَمَى
وَلاَ تَهَابَنَّ ذَوِي الْجَهْلِ وَإِنْ ... رَاقَكَ مِنْهُمْ مُنْتَدىً وَمُنْتَمَى(4)
كَمْ مِنْ أُنَاسٍ كَالأَنَاسِي مَنْظَراً ... وَهُمْ إِذاً أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالدُّمَى(5)
وَكَمْ رِجَالٍ فِي الدُّنَى لَيْسَ لَهُمْ ... مِنَ الْعُلَى إِلاَّ الأَسَامِي وَالْكُنَى(6)
يَرَوْنَ أَنَّ الْمَجْدَ وَالْعَلْيَاءَ فِي ... مَا يُنْتَقَى مِنْ أُبَهَاتٍ وَكُسَا(7)
لَيْسَ الْعُلَى وَالْمَجْدُ إِلاَّ لامْرِئٍ ... رَقَى إِلَى أُفْقِ الْمَعَالِي وَارْتَقَى
وَصَمَّمَ الْعَزْمَ عَلَى تَرْكِ الْهَوَى ... وَجَدَّ فِي طِلاَبِ مَا يُجْدِي الثَّنَا(8)

---

(١) الخبر: التجربة، وقلى: أبغض.
(٢) البشاشة: طلاقة الوجه، والملا: أشراف الناس.
(٣) يذيع: ينشر.
(٤) راقك: أعجبك، والمنتدى: المجلس، والمنتمى: الانتساب.
(٥) الأناسي: جمع إنسان، والدُّمى: الصور من رخام جمع دُمية.
(٦) الكنى: جمع كنية وهي من الأسماء ما بُدِيء بابن ونحوه.
(٧) الأبهة: العظمة، والكسا: جمع كسوة.
(٨) التصميم: ربط القلب على فعل الشيء والثبات عليه والعزم والحزم، وجد: اجتهد، ويجدي: ينفع.

وَانْتَعَلَ الشُّهُبَ الدَّرَارِي رِفْعَةً ... وَامْتَهَرَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ وَاعْتَلَى (١)
وَمَا الْمَعَالِي غَيْرَ عِلْمٍ رَائِقٍ ... يُصَيِّرُ الْمَرْءَ عَلَى أَعْلَى السُّهَا (٢)
طُوبَى لِمَنْ بَرَّزَ فِي مَيْدَانِهِ ... وَابْتَدَرَ السَّبْقَ لَدَيْهِ وَجَرَى (٣)
وَجَدَّ فِيهِ وَحَمَاهُ جِدُّهُ ... حَتَّى ارْتَقَى مِنْهُ بِأَسْنَى مُرْتَقَى (٤)
وَدَانَ بِالدِّينِ الْقَوِيمِ وَالْعُلَى ... وَازْدَانَ بِالْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَالتُّقَى (٥)
للهِ قَوْمٌ قَارَعُوا أَنْفُسَهُمْ ... عَنِ الْهَوَى إِذْ قَرَعُوا بَابَ الرِّضَى (٦)
عَابُوا نَفِيسَ الدُّرِّ وَالْعِقْيَانِ إِذْ ... بَاعُوا نُفُوسَهُمُ بِأَنْفَاسِ الْعُلَى (٧)
وَأَنْتِ يَا نَفْسُ شُغِلْتِ بِالْهَوَى ... حَتَّى هَوَيْتِ مِنْهُ فِي قَعْرِ هَوَى (٨)
[فَرَّطْتُ إِذْ أَفْرَطْتُ] فِي اكْتِسَابِ مَا ... يُرْدِي وَلَمْ أَسْلُكْ سَبِيلَ مَنْ نَجَا (٩)
كَمْ خُضْتُ فِي بَحْرِ الْمَعَاصِي جَامِحاً ... لاَ أَرْعَوِي نُصْحاً لِلَحْيِ مَنْ لَحَى (١٠)
وَكَمْ تَعِبْتُ إِذْ تَبِعْتُ أَمَلاً ... قَدِ انْقَضَتْ لَذَّاتُهُ وَمَا انْقَضَى
وَاحَسْرَتِي قَدْ مَرَّ عُمْرِي ضَائِعاً ... بَيْنَ خُزَعْبَلاَتِ لَهْوٍ وَهَوَى (١١)

---

(١) انتعل الشهب الدراري: اتخذها نعلاً وهي الكواكب السيارة، وامتهر البدر: اتخذه مهراً.
(٢) السُّهى: نجم صغير.
(٣) برز: سبق، وابتدر: أسرع، وطوبى: الطيب، وشجرة في الجنة.
(٤) جد: اجتهد، وارتقى: علا، وأسنى: أعلى.
(٥) دان: انقاد، والقويم: المستقيم، وازدان: تزين.
(٦) قارعوا: ضاربوا، يعني منعوا أنفسهم، والهوى: الميل المذموم، وقرعوا باب الرضى: طلبوا فتحه بالطاعات.
(٧) العقيان: قطع الذهب.
(٨) هويت: سقطت، وقعر البئر: منتهاه.
(٩) في الأصل (أفرطتِ إذ فرّطتِ) والصحيح الموافق للغة والمعنى وترتيب الجملة ما أثبتناه وأفرط: أسرف وجاوز الحد، وفرط في الأمر: قصر فيه وضيّعه، ويردي: يهلك.
(١٠) جمح الفرس: غلب صاحبه، وارعوى: انتصح واتعظ، ولحى: لام.
(١١) الخزعبلات: جمع خزعبلة وهي الأضحوكة والشيء الباطل، واللهو: ما يلهي عن الطاعات، والهوى: ميل النفس المذموم.

هَلَكْـتُ فِـي الْهَـلاكِ لَـوْلاَ أَنَّنِـي ... ذَخَرْتُ ذُخراً أَرْتَجِي بِهِ الْهُدَى[1]
وَلَيْـسَ ذُخْـرِي غَيْـرَ مَـدْحِ أَحْمَـدِ ... سَيِّـدِ أَهْـلِ الأَرْضِ طُـرّاً وَالسَّمَـا[2]
مُحَمَّـــدٍ أَسْمَـــى النَّبِيِّـــنَ عُلَـــىً ... وَمَـنْ كَـأَحْمَـدَ النَّبِـيِّ الْمُصْطَفَـى
أَكْـــرَمِ مَبْعُـــوثٍ لِخَيْـــرِ أُمَّـــةٍ ... فَضَّلَهَـــا اللهُ بِـــهِ عَلَـــى الْـــوَرَى
تَـوْرَاةُ مُـوسَـى قَـدْ أَتَـتْ بِبَعْثِـهِ ... وَصَـدَّقَ الإِنْجِيـلُ مَـا فِيهَـا أَتَـى
قَدْ أَكْثَرَتْ فِي كُتْبِهَـا الأَخْبَـارُ مِـنْ ... مَا أَخْبَرَتْ مِنْ فَضْلِهِ فِيمَا مَضَى[3]
وَأَشْـرَقَـتْ بِنُـورِهِ الآفَـاقُ فِـي ... مَـوْلِـدِهِ وَشَـرِقَـتْ مِنْـهُ اللَّهَـا[4]
فَمُلْـكُ كِسْـرَى قَـدْ تَـدَاعَـى صَرْحُـهُ ... وَانْقَضَّـتِ الأَرْجَـاءُ مِنْـهُ وَهَـوَى[5]
وَفَـارِسٌ قَـدْ خَمِـدَتْ نِيـرَانُهَـا ... وَأَلْـفَ عَـامٍ سُعِّـرَتْ فِيمَـا خَـلاَ
وَغَـارَ نَهْـرُ سَـاوَةٍ فَسَـاءَهَـا ... مَا لَقِيَتْ مِنْ ظَمَأٍ وَمِنْ صَدَى[6]
وَخَـرَّتِ الأَوْثَـانُ يَـوْمَ بَعْثِـهِ ... وَظَهَـرَ الـذُّلُّ عَلَيْهَـا وَبَـدَا[7]
وَانْبَعَثَـتْ ثَـوَاقِـبُ الشُّهْـبِ تُـرَى ... مُحْرِقَـةً لِلْجِـنِّ فِـي جَـوِّ السَّمَـا[8]
وَكَـمْ لَـهُ مِـنْ آيَـةٍ بَيِّنَـةٍ ... وَمُعْجِـزَاتٍ مِثْـلَ إِشْـرَاقِ الضُّحَـى

---

(١) الذخر: ما يذخره الإنسان لمهماته.
(٢) طرّاً: جميعاً.
(٣) الأحبار: علماء اليهود.
(٤) الآفاق: النواحي، وشرق بالماء: غص به، واللّها: جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق، يعني أن أعداءه ﷺ شرقوا به.
(٥) تداعى: تساقط، والصرح: القصر، وانقضت: سقطت، والأرجاء: النواحي، وهوى: سقط.
(٦) ساوة: بلدة في بلاد الفرس، والظمأ والصدى: العطش.
(٧) خرت: سقطت على وجهها، والأوثان: الأصنام.
(٨) ثقب الكوكب: أضاء، والنجم الثاقب: المرتفع على النجوم، والشهب: النجوم الدراري، والجو: ما بين السماء والأرض.

مِنْهُنَّ نُطْقُ الذِّئْبِ فِي تَصْدِيقِهِ ... وَالضَّبُّ أَيْضاً وَالذِّرَاعِ وَالرَّشَا(١)

وَمِنْ عَظِيمِ الْمُعْجِزَاتِ أَنَّهُ ... قَدْ سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ صُمُّ الْحَصَى(٢)

وَالْجِذْعُ إِذْ فَارَقَهُ حَنَّ كَمَا ... تَحِنُّ ثَكْلَى هَاجَهَا حَرُّ الْجَوَى(٣)

وَالسَّرْحُ بِالشَّامِ لَهَا أُعْجُوبَةٌ ... إِذْ عَفَّرَتْ أَغْصَانَهَا عَلَى الثَّرَى(٤)

وَالأَيْكُ إِذْ أَمَرْتَهَا فَأَقْبَلَتْ ... وَمَا بَقِي عِرْقٌ بِهَا إِلاَّ انْفَرَى(٥)

وَقُلْتَ عُودِي فَكَأَنَّ أَصْلَهَا ... مَا زَالَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَلاَ نَأَى(٦)

وَالشَّاةُ إِذْ مَسَحْتَهَا عَادَتْ بِهِ ... بَعْدَ الْهُزَالِ ذَاتَ مَخْضٍ يُشْتَهَى(٧)

فَرَوَّتِ الرَّكْبَ بِشَكْرَى ضَرْعِهَا ... إِذْ سَحَّ مِنْهَا الضَّرْعُ دَرّاً وَهَمَى(٨)

وَفِي انْشِقَاقِ الْبَدْرِ أَيُّ آيَةٍ ... بَانَتْ وَمَا كَانَتْ حَدِيثاً يُفْتَرَى(٩)

وَكَمْ مَشَتْ مِنْ فَوْقِهِ غَمَامَةٌ ... تَقِيهِ حَرَّ الشَّمْسِ حَيْثُمَا مَشَى

وَآيَةُ الْغَارِ مَعَ الصِّدِّيقِ إِذْ ... تَوَارَيَا فِي جَوْفِهِ عَنِ الْعِدَى

قَالَ لَهُ الصِّدِّيقُ كَيْفَ نَخْتَفِي ... وَنَحْنُ فِيهِ غَرَضٌ لِمَنْ يَرَى(١٠)

فَقَالَ لاَ تَحْزَنْ فَإِنَّ اللهَ قَدْ ... حَجَبَنَا عَنْ كُلِّ ضُرٍّ وَأَذَى

---

(١) الذراع: ذراع الشاة المسمومة، والرشا: ولد الظبي.

(٢) صم الحصى: جمع أصم وهو الحجر الصلب المصمت.

(٣) الثكلى: فاقدة الولد، والجوى: الحزن.

(٤) السرح: الشجر الكبير، وقد أظلته بالشام ﷺ حين سافر إلى البصرة، والثرى: التراب.

(٥) الأيك: الشجر، وانفرى: انقطع.

(٦) نأى: بعد.

(٧) المخض: اللبن.

(٨) الركب: ركبان الإبل، والشكرى: ممتلئة الضرع، والدر: اللبن، وهمى: سال.

(٩) الآية: المعجزة، ويفترى: يكذب.

(١٠) الغرض: ما يرمى بالسهام.

فَحَاكَ فِيهِ الْعَنْكَبُوتُ سَادِلاً بِبَابِهِ فِي الْحِينِ نَسْجاً قَدْ ضَفَا(١)
وَسَتَرَتْ وَجْهَ النَّبِيِّ سَرْحَةٌ جَاءَتْ إِلَى الْغَارِ بِأَغْصَانٍ عُلَى(٢)
وَحَامَ فِي الْحِينِ الْحَمَامُ حَامِياً كَأَنَّهُ مُذْ أَزْمُنٍ فِيهِ ثَوَى(٣)
وَلَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ أَجْلَى آيَةٍ إِذْ سَارَ مِنْ مَكَّةَ لَيْلاً وَسَرَى
فَاخْتَرَقَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ صَاعِداً حَتَّى انْتَهَى مِنْهَا لأَعْلَى مُنْتَهَى
وَائْتَمَّ سُكَّانُ السَّمَوَاتِ بِهِ مِنْ مَلَكٍ وَمِنْ نَبِيٍّ مُجْتَبَى(٤)
سَايَرَهُ جِبْرِيلُ حَتَّى أَشْرَفَا مَعاً عَلَى بِحَارِ نُورٍ وَسَنَى(٥)
فَقَالَ جِبْرِيلُ تَقَدَّمْ رَاشِداً هَذَا مَقَامِي فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى
فَاخْتَرَقَ الأَنْوَارَ يَمْشِي وَحْدَهُ وَالْحُجْبُ تَنْجَابُ لَهُ حَيْثُ انْتَهَى(٦)
وَقَامَتِ الأَمْلاَكُ إِجْلالاً لَهُ أَمَامَهُ يَسْعَوْنَ حَيْثُمَا سَعَى
نَادَاهُ فِي ذَاكَ الْمَقَامِ رَبُّهُ يَا صَفْوَةَ الْخَلْقِ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا
فَكَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ عَلَى مَا كَذَبَ اذْ ذَاكَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى(٧)
خَلاَ بِهِ حَتَّى حَبَاهُ رُؤْيَةً مَا زَاغَ مِنْهُ بَصَرٌ وَمَا طَغَى(٨)
وَكَانَ هَذَا كُلُّهُ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَسْتَلِبْهَا الصُّبْحُ أَثْوَابَ الدُّجَى(٩)

---

(١) سدل الستر: أرخاه، وضفا: سبغ واتسع.
(٢) السرحة: الشجرة الكبيرة، والغار: الكهف في الجبل.
(٣) حام الطائر حول الماء: دار به، وثوى: أقام.
(٤) اجتباه: اختاره.
(٥) أشرف على الشيء: اطلع عليه، والسنى: الضوء.
(٦) تنجاب: تنخرق.
(٧) قاب القوس: من مقبضها إلى مقدار الوتر من الطرفين، فلكل قوس قابان، والفؤاد: القلب.
(٨) حباه: أعطاه، وما زاغ: ما مال، وطغى: ارتفع.
(٩) الدجى: الظلام.

وَفِي نُزُولِ الْغَيْثِ عَامَ الْمَحْلِ مَا | سَرَّ نُفُوسَ الْخَلْقِ طُرّاً وَجَلَى(1)
إِذْ أَمْسَكَ الْقَطْرُ عَنِ الأَرْضِ وَلَمْ | يَنْزِلْ بِهَا غَيْثٌ وَلاَ هَبَّتْ صَبَا
حَتَّى دَعَا اللهَ لِيَسْقِيَ أَرْضَهُ | فَسَحَّتِ السُّحْبُ بِهَطَّالِ الْحَيَا(2)
وَبَقِيَتْ سَبْعاً تُرِيقُ رَيْقَاً | رَاقَ بِهِ نُورُ الْبِطَاحِ وَالرُّبَى(3)
فَأَفْرَطَ الْوَبْلُ عَلَى الْخَلْقِ فَلَمْ | يُقْلِعْ وَلاَ انْجَابَ الْحَيَا حَتَّى دَعَا(4)
وَالصَّاعُ أَشْبَعْتَ بِهِ أَلْفاً كَمَا | أَرْوَيْتَ نِصْفَ الأَلْفِ وَالأَلْفَ مَعَا
وَعَادَ بَعْدَ شِبَعِ الْقَوْمِ كَأَنْ | لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُ طَعَامٌ إِذْ نَمَا(5)
وَقِصَّةُ الزَّوْرَاءِ فِيهَا عَجَبٌ | إِذْ رَوِيَ الْجَيْشُ جَمِيعاً مِنْ إِنَا(6)
أَنْبَتَ فِيهِ كَفَّهُ فَانْهَلَّ مِنْ | أَنْمُلِهَا مَاءٌ نَمِيرٌ وَجَرَى(7)
وَكَانَ جَيْشاً مِنْ ثَلاَثِمَائَةٍ | فَكُلُّهُمْ غَرَفَ مِنْهُ وَارْتَوَى
وَفِي نُزُولِ الْوَحْيِ أَمْرٌ هَالَ إِذْ | أَعْجَزَ أَرْبَابَ الْبَيَانِ وَالْحِجَى(8)
أُنْزِلَ فِي عَصْرِ الْبَيَانِ فَتُلِي | عَلَى الْجَمِيعِ فِي الْبَوَادِي وَالْقُرَى(9)
طَالَبَتَهُمْ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ | فَكُلُّهُمْ إِذْ ذَاكَ لِلْعَجْزِ انْتَمَى(10)

---

(1) جلي السيف: صقله، وجلى الأمر: أوضحه وكشفه.
(2) هطل المطر: انصب بكثرة، والحيا: المطر.
(3) تريق: تسيل، والريق: الماء الرائق، وراق: أعجب، والبطاح: أماكن السيول، والربى: الأماكن المرتفعة.
(4) أفرط: كثر، والوابل: المطر الشديد، ويقلع: ينكشف، وانجاب: انقطع.
(5) نما: زاد.
(6) الزوراء: موضع في المدينة المنورة.
(7) انهل: انصب، والأنمل: رؤوس الأصابع، والنمير: العذب.
(8) هال: أزعج، والحجى: العقل.
(9) البيان: الفصاحة، وتلي: قرىء.
(10) انتمى: انتسب.

فَقَامَ مِنْهُمْ كَاذِبٌ مُعَارِضاً ... هَذَى بِعَيِّ غَيِّهِ وَمَا هَدَى[1]
جَاءَ بِقَوْلٍ هَلْهَلٍ مُدَلَّجٍ ... وَفَاهَ فِيهِ بِفِرىً لاَ تُرْتَضَى[2]
تَمُجُّهُ الآذَانُ عِنْدَ سَمْعِهِ ... نَظْمٌ رَكِيكُ النَّبْحِ إِفْكٌ مُفْتَرَى[3]
كَأَنَّهُ مَنْطِقُ وَرْهَا مَسَّهَا ... خَبْلٌ مِنَ الجِنِّ فَفَاهَتْ بِالْهُرَا[4]
وَرَدُّهُ عَيْنَ قَتَادَةٍ كَمَا ... كَانَتْ فَعَادَتْ ذَاتَ حُسْنٍ وَبَهَا
وَكَمْ أَنَالَتْ كَفُّهُ مِنْ نِعَمٍ ... وَكَمْ أَزَالَتْ مِنْ وَبَالٍ وَعَنَا[5]
وَكَمْ لَهُ مِنْ غَزْوَةٍ ذُلَّتْ لَهُ ... فِيهَا رِقَابُ الْمُشْرِكِينَ وَالْعِدَى
قَادَ بِهَا مِنْ صَحْبِهِ عَسَاكِراً ... عَزَّ بِهِمْ دِينُ الإِلٰهِ وَسَمَا
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مُكْتَمٍ بِعَزْمِهِ ... وَمُمْتَطٍ لِلْحَزْمِ أَسْنَى مُمْتَطَى[6]
يَسْقِي كُؤُوسَ الْحَتْفِ فِي يَوْمِ الْوَغَى ... كُلَّ عَدُوٍّ ضَلَّ فِيهَا وَغَوَى[7]
بِكُلِّ رُمْحٍ نَافِذٍ بَادِي السَّنَى ... وَكُلِّ نَصْلٍ بَاتِرٍ مَاضِي الشَّبَا[8]

---

(١) الكاذب هو مسيلمة، وهذى: تكلم بالهذيان، والعي: ضد الفصاحة.

(٢) الهلهل: الثلج، يعني جاء بقول بارد كالثلج، والمدلج: الثقيل من قولهم دلج بحمله نهض به مثقلاً، ومثله دلح بالحاء، وفاه: تكلم، والفرى: جمع فرية وهي الكذب.

(٣) تمجه: تدفعه ولا تقبله، والركيك: ضد الفصيح، والإفك: الكذب، والمفترى: المختلق.

(٤) الورهاء: الحمقاء، والخبل: فساد العقل، وفاهت: نطقت، والهراء: الكلام الفاسد.

(٥) الوبال: الهلاك، والعناء: التعب.

(٦) الشهم: ذكي القلب، والمكتمي: الكميّ وهو لابس السلاح، والعزم: القوة، والحزم: ضبط الأمور والتدبير، وامتطى الدابة: ركب مطاها أي ظهرها، والأسنى: الأعلى، والممتطى: المركوب.

(٧) الحتف: الموت، والوغى: الحرب، وغوى: ضل.

(٨) السنى: الضوء، والنصل: حديدة السيف، والباتر: القاطع، والماضي: الحاد، والشبا: الحد.

أُسْدٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ لَكِنْ مَا لَهُمْ غَابٌ سِوَى ظِلِّ الْقَتَامِ وَالْقَنَا(١)
كَمْ زَاوَلُوا الأَوْرَادَ فِي ظَلْمَائِهِمْ وَقَاتَلُوا الأَبْطَالَ يَوْمَ الْمُلْتَقَى(٢)
فَهُمْ إِذَا جَنَّ الظَّلامُ سُجَّدٌ وَفِي النَّهَارِ مُضْرِمُوا نَارِ الْوَغَى(٣)
رِيعَ بِهِمْ فُؤَادُ كُلِّ مُشْرِكٍ مِنْ كُلِّ شَاكٍ عَاثَ كُفْراً وَعَتَا(٤)
كَمْ صَادَمُوا أَقْيَالَ كُلِّ جَحْفَلٍ وَكَمْ أَدَارُوا بَيْنَهُمْ كَأْسَ الرَّدَى(٥)
وَمَنْ يَكُنْ نَصِيرُهُ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْوَرَى تَجِمْ لَهُ أُسْدُ الشَّرَى(٦)
سَلْ عَنْهُمُ بَدْراً وَسَلْ أَبْطَالَهَا مَا فَعَلُوا إِذْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى(٧)
جَاءَتْ جُيُوشُ الشِّرْكِ فِي عَسَاكِرٍ بِسُبَّقٍ تَعْدُو بِهِنَّ الْجَمَزَى(٨)
قَادُوا خَمِيساً ضَاقَتِ الأَرْضُ بِهِ مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ وَلَيْثٍ قَدْ سَطَا(٩)
فَجَاءَ جِبْرِيلُ بِأَمْلاكٍ لَهُمْ خَيْلٌ مِنَ الْكَوْنِ سَرِيعَاتِ الْخُطَى
بِعَدَدٍ ذِي كَثْرَةٍ وَعُدَدٍ مَا حَاكَ خَلْقٌ نَسْجَهَا وَلاَ حَكَى(١٠)
جُنْدٌ حَمَى اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ أَكْرِمْ بِمَحْمِيٍّ بِهِ وَمَنْ حَمَى
وَكَانَ مِنْ آيَاتِ بَدْرٍ أَنَّهُ رَمَى جُيُوشَهُمْ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى

---

(١) الهيجاء: الحرب، والغاب: الشجر الملتف، والقتام: الغبار، والقنا: الرمح.
(٢) زاولوا: عالجوا وحاولوا، والأبطال: الشجعان.
(٣) جن الظلام: ستر واشتدت ظلمته، وأضرم النار: أوقدها، والوغى: الحرب.
(٤) ريع: أخيف، وشاكي السلاح: لابسه، وعاث: أفسد، وعتا: تكبر.
(٥) صادموا: زاحموا وقارعوا، والأقيال: الملوك، والجحفل: الجيش، والردى: الهلاك.
(٦) الواجم: الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام، والشرى: موضع تكثر فيه الأسود.
(٧) الزبى: جمع زبية وهي حفرة تحفر لاصطياد الأسود في أعلى الأماكن المرتفعة التي لا يبلغها السيل.
(٨) تعدو: تجري، والجمزى: عدو فوق العنق.
(٩) الخميس: الجيش، والضرغام: الأسد، وكذا الليث، وسطا: استطال.
(١٠) حكى: شابه.

أَصَبْـتَ مِنْهُـمْ أَعْيُنـاً فَعَمِيَـتْ ... وَامْتَلأَتْ حِيـنَ رَمَيْـتَ بـالْقَـذَى[1]

وَمَـا رَمَيْـتَ إِذْ رَمَيْـتَ أَعْيُنـاً ... مِنْهُـمْ بِـهِ وَلَكِـنِ اللهُ رَمَـى

فَكُلُّهُـمْ عُقِـلَ عَـنْ حِـرَاكِـهِ ... وَجَـاشَ مِمَّـا قَـدْ دَهَـاهُ وَجَشَـا[2]

مَـوْضِـعُ حَتْـفٍ حَـانَ فِيـهِ حَيْنُهُـمْ ... وَرَوِيَـتْ أَقْطَـارُهُ مِـنَ الـدِّمَـا[3]

فَكَـمْ قَتِيـلٍ خَـرَّ مَبْتُـورَ الْمَعَـا ... وَكَـمْ طَـرِيـدٍ فَرَّ مَذْعُـورَ الْحَشَـا[4]

وَكَـمْ أَسِيـرٍ مُثْخَـنٍ فِـي قَيْـدِهِ ... إِمَّـا إِلَـى الْمَـنِّ وَإِمَّـا لِلْفِـدَا[5]

وَغَـزْوَةُ الْخَنْـدَقِ فِيهَـا عَجَـبٌ ... إِذِ ابْتَلَـى اللهُ بِهَـا مَـنِ ابْتَلَـى

أَقْبَـلَ مُشْـرِكُـو قُـرَيْـشٍ كُلُّهُـمْ ... وَجَيَّشُـوا الأَحْـزَابَ مِنْ كُـلِّ مَـلا[6]

حَـرَّضَهُـمْ بَنُـو النَّضِيـرِ إِذْ بَغَـوْا ... وَغَيْـرُهُـمْ مِـنَ الْيَهُـودِ وَالْعِـدَى[7]

وَصَـارَخُـوا مِـنْ غَطَفَـانَ عَسْكَـراً ... عَـرَمْـرَمـاً مِـنْ كُـلِّ جَبَّـارٍ عَتَـا[8]

رَامُـوا بِجَيْـشِ الْمُسْلِمِيـنَ نِقْمَـةً ... إِذْ جَيَّشُـوا بِـرُومَـةٍ جَيْشـاً طَمَـى[9]

أَكْثَـرُ مِـنْ عَشْـرَةِ آلاَفٍ لَهُـمْ ... فِي مُعْضِلاَتِ الْحَرْبِ مَكْرٌ وَدَهَا[10]

---

(١) القذى: ما يسقط في العين والشراب من الغبار ونحوه.

(٢) عقل: ربط وشد، وجاشت النفس: ارتفعت من حزن أو فزع، ومثله جشأت، ودهاه: رماه بداهية.

(٣) الحتف: الموت، وحان: جاء وقته، وأقطاره: نواحيه.

(٤) خر: سقط على وجهه، والمبتور: المقطوع، والمعا: المصارين، والمذعور: الخائف.

(٥) أثخن فلاناً: أوهنه بالجراحة، والمن: الإفضال بلا عوض.

(٦) جيشوهم: جمعوهم، والأحزاب: الجموع جمع حزب، والملا: أشراف الناس.

(٧) حرضهم: حثهم.

(٨) العرمرم: الجيش الكثير، وعتا: استكبر.

(٩) رومة: محل بالمدينة المنورة، وطمى الماء: علا.

(١٠) المعضلات: الشدائد، والمكر: الخديعة، والدهاء: الذكاء.

مِنْ قَيْسِ عَيْلاَنَ وَمِنْ نَجْدٍ وَمِنْ   تِهَامَةٍ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ طَغَى(١)
هُنَالِكَ ابْتُلِيَ كُلُّ مُؤْمِنٍ   وَزُلْزِلُوا لَمَّا دَهَاهُمْ مَا دَهَى(٢)
فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ   رِيحاً أَرَاحَتْ مِنْهُمُ كُلَّ عَنَا(٣)
وَأَنْزِلَتْ عَلَيْهِمُ مَلاَئِكٌ   مِنَ السَّمَاءِ بِجُنُودٍ لاَ تُرَى
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْبَلاَءَ عَمَّهُمْ   وَفَرِقُوا تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا(٤)
جَلاَهُمُ دُونَ قِتَالٍ رَبُّنَا   إِذْ كَفَّ عَنْهُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَفَى(٥)
وَانْقَرَضَتْ قُرَيْظَةٌ بِالْقَتْلِ إِذْ   خَانُوا وَخَالُوا أَنَّهُمْ دُونَ نُهَى(٦)
مَا بَيْنَ سَبْعِمَائَةٍ وَنَيِّفٍ   قَدْ ضُرِبَتْ بِالسَّيْفِ مِنْهُمُ الطُّلَى(٧)
لَمْ يَقِهِمْ مِنَ الْمَنَايَا وَالرَّدَى   مَا شَيَّدُوهُ مِنْ حُصُونٍ وَبِنَا(٨)
فَمَا حُيَيٌّ حُيَيٌّ بْنُ أَخْطَبٍ   بِمَا جَنَى عَمْداً وَلاَ كَعْبٌ نَجَا(٩)
رَاحَتْ غَدَاةَ غُودِرُوا إِلَى التَّوَى   أَرْوَاحُهُمْ مِنَ الدُّنَى إِلَى لَظَى(١٠)
وَحَيِيَتْ أَحْيَاءُ أَرْضِ خَيْبَرٍ   إِذْ خَرِبَتْ بِمَا أَتَاهَا مِنْ تَوَى(١١)

(١) طغى: أسرف في الظلم.
(٢) زلزله: حركه، ودهاه: رماه بداهية.
(٣) العنا: التعب.
(٤) فرقوا: فزعوا، وتفرقوا أيدي سبا: تشتتوا.
(٥) جلاهم: طردهم.
(٦) انقرضت: لم يبق لها أثر إذ قتلوا كلهم، وخالوا: ظنوا، والنهي: العقول.
(٧) النيف: ما زاد على العقد في العدد، والطلى: الرقاب.
(٨) المنية: الموت، والردى: الهلاك، وشيدوه: رفعوه.
(٩) جنى من الجناية، وكعب هو ابن الأشرف.
(١٠) غودروا: تركوا، والتوي: الهلاك، والدُّنا: الدنيا، ولظي: جهنم.
(١١) الأحياء: جمع حي وهو البطن من القبيلة، والتوى: الهلاك.

حَلَّ بِهِمْ جَيْشُ النَّبِيِّ غُدْوَةً ... وَعَمَّهُمْ مِنْ جَيْشِهِ خَطْبٌ دَهَا(١)
فَاسْتَفْتَحُوا حُصُونَهُمْ وَاسْتَأْصَلُوا ... أَعْيَانَهُمْ بِالْمُرْهَفَاتِ وَالْقَنَا(٢)
وَفِي عَلِيٍّ إِذْ أَرَادَ بَعْثَهُ ... لِبَغْضِهِمْ مُعْجِزَةٌ لِمَنْ يَرَى
كَانَ بِعَيْنَيْهِ أَذَى مِنْ رَمَدٍ ... فَتَفَلَ النَّبِيُّ فِيهِمَا فَبَرَا
وَسَارَ فِي الْحِينِ إِلَيْهِمْ نَاشِراً ... رَايَتَهُ يَجُوبُ بِالْجَيْشِ الْفَلَا(٣)
قَلَعَ بَابَ خَيْبَرٍ فَمَا عَصَى ... رَاحَتَهُ كَأَنَّهُ فِيهَا عَصَا
أَنَابَهُ عَنْ تِرْسِهِ فَلَمْ يَزَلْ ... بِيَدِهِ حَتَّى جَرَى مَا قَدْ جَرَى
فَاسْتَفْتَحَ الْحِصْنَ الْحَصِينَ وَاعْتَلَى ... بِهِ عَلَى الأَدْيَانِ دِينُ الْمُجْتَبَى(٤)
وَإِذْ أَتَمَّ الْمُصْطَفَى افْتِتَاحَهُ ... لِخَيْبَرٍ سَارَ إِلَى وَادِي الْقُرَى
حَاصَرَهُمْ لَيَالِياً وَآبَ مِنْ ... غَزْوَتِهِ تِلْكَ بِعِلْقٍ مُقْتَنَى(٥)
وَفِي افْتِتَاحِ مَكَّةٍ عِزٌّ غَدَا ... مُذِلَّ كُلِّ كَافِرٍ فِيهَا عَدَا(٦)
إِذْ جَاءَهَا يَزْحَفُ فِي عَسَاكِرٍ ... ضَاقَ بِهِمْ رَحْبُ الأَرَاضِي وَالْفَلَا(٧)
كَتَائِبٌ كَأَنَّهَا كَوَاكِبٌ ... وَهْوَ بِهَا كَأَنَّهُ بَدْرُ الدُّجَى(٨)

---

(١) الغدوة: من الفجر إلى طلوع الشمس، والخطب: الشدة، ودهاه: رماه بداهية.
(٢) استأصلوا: لم يبقوا منهم أحداً، وأعيانهم: رؤساؤهم، والمرهفات: السيوف الرقاق، والقنا: الرماح.
(٣) يجوب: يقطع.
(٤) المجتبى: المختار.
(٥) آب: رجع، والعلق: الشيء النفيس.
(٦) عدا: تعدى وظلم.
(٧) زحف الجيش: مشى إلى العدو، والرحب: الواسع.
(٨) الكتائب: الجيوش جمع كتيبة، والدجى: الظلام.

مَـلأْتَهَـا خَيْـلاً وَرَجْـلاً مِنْهُـمُ ... بَيْـنَ جِبَـالٍ وَبِطَـاحٍ وَرُبَـى[1]
جِئْـتَ بِهَـا ظِمَـاءَ نَقْـعٍ مَـا لَهَـا ... ثَـوَاقِـبٌ إلاَّ أَسِنَّـةُ الْقَنَـا[2]
عَشْـرَةُ آلاَفٍ كِـرَامٍ أُلِّفَـتْ ... قُلُـوبُهُـمْ طُـرّاً عَلَـى سُبْـلِ الْهُـدَى
قَبَـائِـلٌ عَلَـتْ عَلَـى قَبَـائِـلٍ ... مِنْ كُلِّ شَهْمٍ فِي الْحُرُوبِ مُتَّقَى[3]
وَكُـلُّ ضِـرْغَـامٍ بَصِيـرٍ بِـالْـوَغَـى ... قَدْ سَلَّ نَصْلَ الْعَزْمِ فِيهَا وَانْتَضَى[4]
أَقْبَلْـتَ فِـي كَتِيبَـةٍ خَضْـرَاءَ قَـدْ ... حَفَّ بِهَا التَّأْيِيدُ مِنْ رَبِّ الْعُلَى[5]
تَصْحَبُهَـا رَكَـائِـبٌ كَـأَنَّهَـا ... مَـرَاكِـبٌ فِي لُجِّ يَمٍّ قَـدْ طَمَـى[6]
وَأَنْـتَ يَـا خَيْـرَ الْـوَرَى تَقُـودُهَـا ... كَـأَنَّمَـا أَنْـتَ بِهَـا شَمْـسُ الضُّحَـى
أَتَيْـتَ فِـي جُنْـدِ الإِلٰـهِ رَافِـلاً ... فِي ثَوْبِ تَأْيِيدٍ وَنَصْرٍ قَدْ ضَفَا[7]
وَالْخَيْـلُ مِـنْ خَلْفِـكَ تَخْتَـالُ بِهَـا ... وَالْعِيـسُ تَنْشَـالُ فُـرَادَى وَثُنَـى[8]
قَـدِ انْطَـوَيْـتَ مِـنْ تَـوَاضُـعٍ عَلَـى ... رَحْلِكَ لَمَّا أَنْ وَصَلْتَ ذَا طُوَى[9]

---

(١) الرجل: جمع راجل خلاف الفارس، والبطاح: أماكن السيول بين الجبال، والربى: الأماكن المرتفعة.

(٢) النقع: القتل، والثواقب: النجوم السيارة، والأسنة: جمع سنان وهو حديدة الرمح بأعلاه، والقنا: الرماح.

(٣) لعل مراده بالقبائل الثانية الخيل الأصائل، والشهم: ذكي القلب.

(٤) الضرغام: الأسد، والوغى: الحرب، وانتضى السيف: سله.

(٥) الكتيبة: جماعة الفرسان إلى الألف، والخضراء: الكثيرة السلاح، وحف: أحاط، والتأييد: النصر والتقوية، والعلى: السموات.

(٦) الركائب: الإبل المركوبة، ولج البحر: أعمق محل فيه، واليم: البحر، وطمى الماء: ارتفع.

(٧) رفل: جر ثوبه، وضفا الثوب: سبغ واتسع.

(٨) تختال: تتبختر، والعيس: الإبل البيض، وتنشال: تتتابع، وفرادى: واحداً واحداً، وثنى: اثنين اثنين.

(٩) انطوى: طأطأ رأسه الشريف ﷺ تواضعاً لله تعالى، وذو طوى: مكان قرب مكة المشرفة.

خَشَعَتْ مِنْ تَحْتِ لِوَاءِ الْعِزِّ إِذْ … عَلاَ بِكَ الدِّينُ كَمَالاً وَسَمَا
فَاهْتَزَّتِ الأَرْضُ بِهَا مِنْ فَرَحٍ … وَزَهْوٍ اذْ حَلَّ بِهَا عَيْشٌ حَلى(١)
عَزَّ نَبِيٌّ عَقَدَ اللهُ لَهُ … لِوَاءَهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلى(٢)
وَحِينَ حَطَّ رَحْلَهُ بِبَكَّةٍ … كَبَا بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ وَبَكَى(٣)
لَمْ يَبْقَ إِذْ ذَاكَ بِهَا مِنْ مُشْرِكٍ … إِلاَّ اخْتَفَى خَوْفاً بِهَا أَوِ انْجَلَى(٤)
فَمَا أَفَادَتِ ابْنَ حَرْبٍ حَرْبُهُ … حَتَّى أَتَاهُ صَاغِراً فِيمَنْ أَتَى(٥)
وَلاَ حَمَى صَفْوَانَ فِيهَا حَزْمُهُ … حَتَّى نَجَا مُنْهَزِماً فِيمَنْ نَجَا(٦)
فَكَانَ مِنْ فَضْلِ النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى … يَوْمَئِذٍ أَنْ كَفَّ عَنْهُمْ وَعَفَا(٧)
وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ شَاكِراً … للهِ مَا أَعْطَاهُ فَضْلاً وَحَبَا(٨)
وَمَرَّ بِالأَصْنَامِ إِذْ طَافَ بِهِ … يُشِيرُ نَحْوَهَا تَخِرُّ لِلثَّرَى(٩)
فَبَعْضُهَا خَرَّ عَلَى الْوَجْهِ لِمَا … أَصَابَهُ وَبَعْضُهَا عَلَى الْقَفَا
فَأَصْبَحَ الدِّينُ الْقَوِيمُ قَيِّماً … سَمَا عَلَى الأَدْيَانِ طُرّاً وَعَلا(١٠)

---

(١) الزهو: العجب.
(٢) عقد الله له لواءه: أي هو الذي أرسله وأمره بحرب الكافرين، فلا بد أنه ينصره ويعزه.
(٣) بكة: مكة المشرفة.
(٤) انجلى: فر وخرج من دياره.
(٥) ابن حرب أبو سفيان، والصاغر: الذليل.
(٦) صفوان بن أمية والحزم: ضبط الأمور.
(٧) المجتبى: المختار، وكف: أعرض.
(٨) حبا: أعطى.
(٩) تخر: تسقط، والثرى: التراب.
(١٠) القويم: المستقيم، وطرّاً: جميعاً.

وَعَادَ بَرْقُ الشِّرْكِ بَرْقاً خُلَّباً   مِنْ بَعْدِ مَا أَوْمَضَ حِيناً وَخَفَا(١)
وَفِي حُنَيْنٍ كَانَ خَيْرَ مَالِكٍ   وَمُلْكُ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ قَدْ عَفَا(٢)
دَارَتْ عَلَيْهِمْ إِذْ أَتَوْا دَوَائِرٌ   وَأَسْلَمُوا دُرَيْدَهُمْ إِلَى الرَّدَى(٣)
لَمَّا أَتَاهُمْ مَا حَبَا اللهُ بِهِ   نَبِيَّهُ مِنَ الْفُتُوحِ وَالْغِنَى(٤)
غَاظَهُمُ فَجَمَّعُوا مِنْ حِينِهِمْ   عَسَاكِراً مِمَّنْ تَوَلَّى وَغَوَى(٥)
وَجَمَّعَتْ هَوَازِنٌ قَبَائِلاً   مِمَّنْ وَهَى عَقْلاً بِهَا حَتَّى هَوَى(٦)
جَاؤُوا بِأَطْفَالٍ وَأَمْوَالٍ لَهُمْ   مِنْ ذِي بُكَاءٍ وَيُعَارٍ وَرَغَا(٧)
فَخَرَجَ النَّبِيُّ فِي عَسَاكِرٍ   مِنْ كُلِّ صِنْدِيدٍ كَرِيمِ الْمُنْتَمَى(٨)
عَسَاكِرٌ تَتْبَعُهَا عَسَاكِرٌ   كُلٌّ لَهُ عَطْبٌ إِذَا الْخَطْبُ عَرَا(٩)
لَمَّا تَرَاءَى الْعَسْكَرَانِ أَقْبَلَتْ   جُيُوشُ أَهْلِ الشِّرْكِ تَعْدُو الْخَيْزَلَى(١٠)
فَفَرَّ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ هَارِباً   فَمَا ثَنَى عِنَانَهُ مِنْهُمْ فَتَى(١١)
فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ   سَكِينَةً شَامَ بِهَا بَرْقَ الْمُنَى(١٢)

---

(١) الخلب: الذي لا ماء فيه، وأومض: لمع، وكذا خفا ولعله من خفق.
(٢) عفا المنزل: اندرس.
(٣) الدوائر: المصائب، ودريد بن الصمة من مشاهير شجعان العرب في الجاهلية، والردي: الهلاك.
(٤) حبا: أعطى.
(٥) تولى: أعرض، وغوى: ضل.
(٦) وهى: ضعف، وهوى: سقط.
(٧) اليعار: صوت الغنم، والرغاء: صوت الإبل.
(٨) الصنديد: السيد الشجاع، والمنتمى: الانتماء وهو الانتساب.
(٩) العطب: الهلاك، أي كل واحد منهم يعطب عدوه، والخطب: الشدة، وعرا: نزل.
(١٠) الخيزلى: مشية بطيئة.
(١١) عنان الفرس: مقودها.
(١٢) السكينة: الوقار، وشام: نظر.

فَقَامَ فِي الْحِينِ لَهُمْ مُنَادِياً ... أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
ثُمَّ دَعَا الْعَبَّاسُ جَهْراً فَانْثَنَى ... إِلَيْهِ أَنْصَارُ النَّبِيِّ إِذْ دَعَا
فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ نَحْوُ مَائَةٍ ... مِمَّنْ بِهِ فِي الْمُعْضِلاَتِ يُتَّقَى(١)
وَأُيِّدُوا بِعَسْكَرٍ عَرَمْرَمٍ ... أَنْزَلَهُ اللهُ مِنَ امْلاَكِ السَّمَا(٢)
فَانْهَزَمَتْ جُيُوشُ أَهْلِ الشِّرْكِ إِذْ ... حَمَى جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ حَمَى
فَجُدِّلُوا طَعْناً وَضَرْباً إِذْ عَثَوْا ... بَيْنَ عَوَامِلِ الرِّمَاحِ وَالظُّبَا(٣)
نَصْرٌ إِلَهِيٌّ قَضَى اللهُ بِهِ ... مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ فِيمَا قَدْ قَضَى
نَبِيُّ صِدْقٍ صَادِقٍ فِي زُهْدِهِ ... مَا فَوْقَهُ لِمُعْتَلٍ مِنْ مُعْتَلَى
عَنَتْ لَهُ شُمُّ الْجِبَالِ ذَهَباً ... طَوْعَ يَدَيْهِ مَنْ دَنَا وَمَنْ قَصَى(٤)
وَرَاوَدَتْهُ بُرْهَةً عَنْ نَفْسِهِ ... فَمَا اشْرَأَبَّ نَحْوَهَا وَلاَ رَجَا(٥)
كَمْ وَقَفَ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ قَانِتاً ... لَمْ يَغْتَمِضْ بِسِنَةٍ وَلاَ كَرَى(٦)
حَتَّى اشْتَكَتْ رِجْلاَهُ مَا قَدْ نَالَهَا ... وَشَفَّهُ مِنْ وَرَمٍ وَمِنْ أَذَى(٧)
فَأُنْزِلَتْ طَهَ لَهُ تَكْرُمَةً ... وَزَالَ عَنْهُ مَا اعْتَرَاهُ مِنْ شَقَا(٨)
وَكَمْ طَوَى إِنَابَةً لِرَبِّهِ ... عَلَى الْحِجَارِ كَشْحَهُ مِنَ الطَّوَى(٩)

---

(١) المعضلات: الشدائد.
(٢) العرمرم: الكثير.
(٣) عثوا: أفسدوا، وعامل الرمح: ما يوضع فيه سنانه، والظبا: جمع ظبة وهي حد السيف.
(٤) عنت: خضعت وأطاعت، والجبل الأشم: العالي، ودنا: قرب، وقصى: بعد.
(٥) راودته: طلبت منه أن يقبلها ذهباً، والبرهة: الزمن القليل، واشرأب: تطلع.
(٦) القنوت: الدعاء والقيام في الصلاة، والسنة: أول النوم، والكرى: النوم.
(٧) شفه: هزله.
(٨) الشقا: التعب، وهو معنى قوله تعالى: ﴿طهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾.
(٩) طوى: ضم، والإنابة: الرجوع، والكشح: الخاصرة، والطوى: الجوع.

لَوْلاَهُ مَا كَانَتْ سَمَاوَاتٌ وَلاَ ... أَضَاءَ نَجْمٌ مِنْ دَرَارِيهَا الْعُلى(١)
هُوَ الْحَبِيبُ الآمِرُ النَّاهِي الَّذِي ... لَيْسَ يُضَاهِيهِ نَبِيٌّ مُجْتَبَى(٢)
هُوَ الشَّفِيعُ فِي الْمَعَادِ لِلْوَرَى ... مُنْقِذُنَا فِي الْحَشْرِ مِنْ نَارِ لَظَى
هُوَ الْمُرَجَّى لِلْخُطُوبِ كَاشِفاً ... وَمَنْ سِوَاهُ لِلْخُطُوبِ يُرْتَجَى(٣)
هُوَ الَّذِي مَنْ أَمَّهُ مُسْتَشْفِعاً ... مُسْتَمْسِكاً بِحَبْلِهِ فَقَدْ نَجَا
هُوَ الَّذِي فَاقَ النَّبِيِّينَ مَعاً ... فِي خَلْقِهِ وَخُلْقِهِ مُنْذُ بَدَا(٤)
فَكُلُّهُمْ مُسَلِّمٌ لِفَضْلِهِ ... وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ جَمِيعاً وَالنَّدَى(٥)
وَكُلُّهُمْ مِنْ بَحْرِهِ مُغْتَرِفٌ ... مُعْتَرِفٌ بِأَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى
وَكُلُّهُمْ دُونَ عُلاَهُ وَاقِفٌ ... فِي حَدِّهِ مُلْتَمِسٌ مِنْهُ الرِّضَى
وَكُلُّ مَا جَاؤُوا بِهِ مِنْ آيَةٍ ... فَأَصْلُهُ مِنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
فَانْسُبْ لَهُ مَا شِئْتَهُ مِنْ شَرَفٍ ... وَاثْنِ بِمَا شِئْتَ عَلَيْهِ مِنْ ثَنَا
فَلاَ تُرَى تَبْلُغُ مِنْهُ غَايَةً ... وَكَيْفَ يُحْصِي أَحَدٌ عَدَّ الْحَصَى
وَمَا عَسَى تُثْنِي عَلَيْهِ مَادِحاً ... وَحَامِداً لِفَضْلِهِ وَمَا عَسَى(٦)
وَرَبُّهُ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ قَدْ ... أَثْنَى عَلَيْهِ وَحَبَاهُ بِالْهُدَى(٧)
يَا أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا رَحْمَةً ... أَنْقَذَنَا اللهُ بِهِ مِنَ الرَّدَى
خَدَمْتُكُمْ بِمِدْحَتِي هَذِي وَإِنْ ... كُنْتُ مِنَ الإِحْسَانِ نَائِي الْمُنْتَدَى(٨)

---

(١) الدراري: الكواكب السيارة.
(٢) يضاهيه: يشابهه، واجتباه: اختاره.
(٣) الخطوب: الشدائد.
(٤) الخَلْق: الصورة الظاهرة، والخُلُق: الطبع.
(٥) الندى: الكرم.
(٦) عسى: أداة ترجي.
(٧) المحكم: الذي لم ينسخ، وحباه: أعطاه.
(٨) النائي: البعيد، والمنتدى: المجلس.

أَقْصَرْتُ إِذْ كُنْتُ بِهَا مُقَصِّراً وَلَمْ أَجِئْ فِيهَا بِمَعْنىً مُنْتَقَى(1)

لَكِنَّنِي طَرَّزْتُهَا مِنْ مَدْحِكُمْ بِحُلَلٍ ذَاتِ بَهَاءٍ وَحُلَى(2)

مَقْصُورَةٌ لَكِنَّهَا مَقْصُورَةٌ عَلَى امْتِدَاحِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى(3)

مَا شُبْتُهَا بِمَدْحِ خَلْقٍ غَيْرِهِ لِرُتْبَةٍ أَحْظَى بِهَا وَلاَ هَوَى(4)

فُقْتُ عَلاَءً كُلَّ ذِي مَقْصُورَةٍ وَإِنْ هُمُ نَالُوا الأَيَادِي وَاللُّهَا(5)

فَحَازِمٌ قَدْ عُدَّ غَيْرَ حَازِمٍ وَابْنُ دُرَيْدٍ لَمْ يُفِدْهُ مَا دَرَى(6)

وَإِنْ أَكُنْ مُلْفِي الْغِنَى مِنْ غَيْرِهِ فَلَنْ يَفُوتَ نَيْلَنَا مِنْهُ الْغِنَى(7)

وَإِنَّمَا قَصْدِيَ أَنْ أَحْظَى بِمَا يَبْقَى مِنَ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ وَالتُّقَى

وَأَسْتَجِيرَ مِنْ ذُنُوبٍ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَأَوْهَى ثِقْلُهَا مِنِّي الْقُوَى(8)

وَأَقْعَدَتْنِي مَقْعَداً قَدْ غَضَّنِي كَأَنَّنِي مِنْهُ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا(9)

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلاَءً وَنَدىً يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الْكَرِيمِ الْمُنْتَمَى(10)

---

(1) أقصرت: انتهيت، والمقصر: العاجز، والمنتقى: المنتخب.

(2) التطريز: التزيين بنحو الحرير، والحلل جمع حلة، ولا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء، والبهاء: الحسن، والحُلي: جمع حُلية.

(3) مقصورة: أي قافيتها الألف المقصورة، ومقصورة الثانية: أي مخصوصة.

(4) شبتها: خلطتها، وأحظى: أنال القرب عند نحو الأمير، والهوى: ميل النفس.

(5) العلاء: الرفعة والشرف، والأيادي: النعم، واللُّها: العطايا جمع لهوة وهي العطية.

(6) حازم شاعر الأندلس المشهور له مقصورة، وغير حازم: لا حزم له بمدحه غير النبي ﷺ، وابن دريد: صاحب المقصورة المشهورة.

(7) مُلفي: واجد، والضمير في غيره راجع للمدح وفي منه للنبي ﷺ.

(8) أوهى: أضعف.

(9) غضه: أنزل من قدره، والغضا: شجر ناره شديدة الحرارة.

(10) العلاء: الشرف، والندى: الكرم، والمنتمى: اسم مفعول بمعنى المصدر، أي الانتماء وهو الانتساب.

=

يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ الَّذِي مَنْ أَمَّهُ ... يَظْفَرْ بِوِرْدٍ لَمْ تُكَدِّرْهُ الدِّلاَ[1]
مَاذَا تُرَى فِي مُذْنِبٍ نَأَتْ بِهِ ... آثَامُهُ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ وَعُلَى[2]
بَاعَ الْمَعَالِي وَاشْتَرَى غَيَّ الْهَوَى ... يَا نِعْمَ مَا بَاعَ وَبِئْسَ مَا اشْتَرَى[3]
فَكَمْ أَضَاعَ فِي الدُّنَى سُبُلَ الْهُدَى ... وَكَمْ أَطَاعَ فِي الْهَوَى غَيَّ الصِّبَا
فَكُنْ شَفِيعاً يَوْمَ لاَ يُغْنِي امْرءاً ... مَا ضَمَّ مِنْ مَالِ الدُّنَى وَمَا حَوَى
يَا رَبِّ بِالْمُخْتَارِ مِنْ أَرُومَةٍ ... قَصَّرَ عَنْهَا كُلُّ أَصْلٍ قَدْ زَكَا[4]
وَمَنْ لَهُ كُلُّ فَخَارٍ انْتَمَى ... وَمَنْ بِهِ كُلُّ نَبِيٍّ اقْتَدَى[5]
خُذْ بِيَدِي وَامْنُنْ بِلُطْفٍ مِنْكَ فِي ... دِينِي وَدُنْيَايَ وَجُدْ لِي بِالرِّضَى
وَاغْفِرْ بِعَفْوٍ مِنْكَ مَا اجْتَنَيْتُهُ ... وَاصْفَحْ عَنِ الزَّلاَّتِ يَا رَبَّ الْعُلَى[6]
وَاجْلُ صَدَا قَلْبِي وَهَبْ لِي تَوْبَةً ... أَمْحُو بِهَا آثَامَ قَلْبٍ قَدْ قَسَا[7]
فَلَسْتُ أُلْفَى لِسِوَاكَ رَاجِياً ... وَمَنْ سِوَاكَ يَا إِلٰهِي يُرْتَجَى[8]
وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ بَيْتِهِ ... وَصَحْبَهُ الْغُرَّ الْكِرَامَ الْمُنْتَمَى[9]
وَصَلِّ صَلاَةً مِنْكَ تَتْرَى أَبَداً ... عَلَيْهِ مَا هَبَّتْ عَلَى الرَّوْضِ الصَّبَا[10]

* * *

---

(١) أمه: قصده.
(٢) نأت: بعدت، والعلى: الشرف والرفعة.
(٣) الغي: الضلال، والهوى: ميل النفس المذموم.
(٤) الأرومة: الأصل، وزكا: صلح ونما.
(٥) انتمى: انتسب.
(٦) اجتنيته: فعلته من الجناية وهي الذنب.
(٧) جلاه: صقله، والصدأ: الوسخ الذي يعلو الحديد ونحوه.
(٨) ألفى: أوجد، والراجي: الآمل.
(٩) الغر: السادات، والمنتمى: الانتساب ومحله.
(١٠) تترى: متتابعة.

الفازازي

الشاعر: هو عبد الرحمن الفازازي (أبو زيد) ولقد حصلنا على ترجمة له من كتاب «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة الجزء الخامس من المجلد الثالث ص١٩٩١ .

وشاعرنا هو عبد الرحمن بن يخلفتين بن أحمد اليحفشي ، الفازازي (أبو زيد) أديب ، كاتب ، شاعر ، محدث ، متكلم ، فقيه ، صوفي ولد بقرطبة ونشأ بها ، ثم سكن تلمسان وغيرها وتجول ببلاد العدوة والأندلس ، وتوفي بمراكش في شهر ذي القعدة سنة ٦٢٧ هـ .

هذا ومن آثاره: العشرينيات في المدائح النبوية .

مدح الرسول ﷺ

إذا أمّلتَ من مولاك قرباً فجدِّدْ ذكر خير الأنبياء
وصلِّ عليه أولَ كلِّ قولٍ وآخره بصبحٍ والمساء
فإن محمّداً أعلى البرايا محلاً في السيادة والعلاء
لواء الحمد في يمنى يديه وكل الناس من دون اللواء
فحدِّث عن دلائله ففيها شفاءٌ للنُّهى من كلِّ داء
ولستَ بناقلٍ للعشر منها وهل تفنى الزَّواخر بالدِّلاء

فقـــل للســـامعيـــن قفـــوا فهـــذا	محـــالٌ ليـــس يُحْصَـــرُ بـــانتهـــاء
بـــراهيـــنُ البسيطـــة ليـــس تُحصـــى	فـــدونكـــمُ بـــراهيـــنَ السمـــاء

* * *

وقال أيضاً رحمه الله :-

أمّـــا يميـــنُ محمّـــدٍ	ويســـارُه فهمـــا سمـــاء
كلتـــاهمـــا إنْ صـــوِّح الـ	ـمـــرعـــى لنـــا طعـــمٌ ومـــاء
وإذا أضـــرَّ بنـــا السقـــا	مُ وغيـــرُه فهمـــا شِفـــاء
فـــاعْجَـــبْ لكَـــفٍّ فـــي الـــورى	فيهـــا عـــن المُـــزْنِ اكتفـــاء
فـــاقْطَـــعْ بـــأنَّ محمّـــداً	فـــي الخلـــق ليـــس لـــه كِفـــاء
فـــإذا أصَخْـــتَ لآيـــةٍ	فـــالنـــور فيهـــا والضِّيـــاء
هـــذا الصبـــاحُ الهـــاشمـ	ـــيُّ بـــدا فليـــس بـــه خفـــاء
فـــالأرض قـــد فُتِحـــتْ بمبـ	ـعثـــه وفُتِّحَـــتِ السَّمـــاء
سبـــق القضـــاء بسبقـــه	والله يفعـــل مـــا يشـــاء

* * *

البرعي

الشاعر: عبد الرحيم البرعي.

وهو عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري اليماني، صوفي، شاعر، من آثاره: ديوان شعر أكثره في المدائح النبوية. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٥ ص ٢٠٢)، والقصيدة من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١٩.

أَرَى بَرْقَ الْغُوَيْرِ إِذَا تَرَاءَى ... بِأَقْصَى الشَّامِ زَوَّدَنِي بُكَاءَ[١]

وَمَا عَبَرَ الصَّبَا النَّجْدِيُّ إِلَّا ... لِيُمْطِرَ نَاظِرَيَّ دَماً وَمَاءَ[٢]

تَقَسَّمَنِي الْهَوَى الْعُذْرِيُّ هَمّاً ... وَسُقْماً لاَ أَرَى لَهُمَا دَوَاءَ

وَأَمْرَضَنِي الطَّبِيبُ فَيَا لَقَوْمِي ... طَبِيبٌ زَادَنِي بِدَوَاهُ دَاءَ

فَمَا لِلْعَاذِلِينَ وَطُولِ عَذْلِي ... جُعِلْتُ لِمَنْ أُحِبُّهُمُ فِدَاءَ[٣]

أُكَاتِمُ عَنْهُمُ الْعَبَرَاتِ وَجْداً ... وَأَدَّرِعُ السُّلُوَّ لَهُمْ رِدَاءَ[٤]

---

(١) الغوير: مكان، وتراءى لك الشيء: اعترض لتراه.

(٢) عبر: جاوز.

(٣) العاذلون: اللائمون.

(٤) العبرات: الدموع، والوجد: الحب، وادرع: لبس، والرداء: الثوب الذي يلبس في أعلى الجسم.

مَضَتْ أَيَّامُ جِيرَتِنَا بِنَجْدٍ … فَأَصْبَحَ كُلُّ مَا وَهَبَتْ هَبَاءَ[1]
أَمُنْكِرُنِي الإِخَاءَ بِغَيْرِ جُرْمٍ … عَلاَمَ وَفِيمَ تُنْكِرُنِي الإِخَاءَ[2]
فَدَعْنِي وَالَّذِينَ أَرَى حَيَاتِي … وَمَوْتِي بَعْدَ مَا رَحَلُوا سَوَاءَ
بِحَقِّكَ هَلْ سَأَلْتَ حُلُولَ نَجْدٍ … أَلَمْ يَجِدُوا لِفُرْقَتِنَا الْتِقَاءَ[3]
وَهَلْ لَكَ بِالْخِبَا الْمَضْرُوبِ عِلْمٌ … فَتُعْلِمَنِي بِمَنْ ضَرَبَ الْخِبَاءَ[4]
بَقِيتُ أُسَائِلُ الرُّكْبَانَ عَمَّنْ … أَقَامَ بِذِي الأَرَاكِ وَمَنْ تَنَاءَى[5]
وَفِي أَكْنَافِ طَيْبَةَ هَاشِمِيٌّ … تَصَرَّفَ بِالسَّمَاحَةِ حَيْثُ شَاءَ[6]
إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ … حَوَى الْخَيْرَاتِ خَتْماً وَابْتِدَاءَ
تَنَاهَى فَخْرُ كُلِّ أَخِي فَخَارٍ … وَلَنْ تَلْقَى لِمَفْخَرِهِ انْتِهَاءَ
كَفَتْهُ كَرَامَةُ الْمِعْرَاجِ فَضْلاً … بِهَا فِي الْقُرْبِ سَادَ الأَنْبِيَاءَ
سَرَى مِنْ مَكَّةٍ بِبُرَاقِ عِزٍّ … لأَقْصَى مَسْجِدٍ وَعَلاَ السَّمَاءَ
مُفَتَّحَةً لَهُ الأَبْوَابُ مِنْهَا … يُجَاوِزُهَا إِلَى الْعَرْشِ ارْتِقَاءَ
فَسُرَّ بِهِ الْمَلاَئِكَةُ ابْتِهَاجاً … وَصَلَّى خَلْفَهُ الرُّسْلُ اقْتِدَاءَ
وَكَلَّمَ رَبَّهُ مِنْ قَابِ قَوْسٍ … وَأُلْهِمَ فِي تَحِيَّتِهِ الثَّنَاءَ[7]
فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْنِي … فَلَسْتُ أَشَاءُ إِلاَّ أَنْ تَشَاءَ

---

(١) الجيرة: الجيران، والهباء: ما يرى في ضوء الشمس.
(٢) الإخاء: المؤاخاة والصداقة.
(٣) الحلول: الحالون.
(٤) الخباء: البيت من الشعر ونحوه.
(٥) ذو الأراك: موضع فيه شجر الأراك، وتناءى: تباعد.
(٦) الأكناف: الجوانب.
(٧) قاب القوس: من المقبض في وسطه إلى معقد الوتر، ولكل قوس قابان.

خَزَائِنُ رَحْمَتِي لَكَ فَاقْضِ فِيهَا ... بِحُكْمِكَ لَسْتُ أَمْنَعُكَ الْعَطَاءَ
وَشَفَّعَهُ الإِلٰهُ بِكُلِّ عَاصٍ ... وَكُلُّ مُقَصِّرٍ يَخْشَى الْجَزَاءَ
وَشَرَّفَهُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ قَدْراً ... وَحَقَّقَ فِي الْمَعَادِ لَهُ الرَّجَاءَ
نَبِيٌّ مَا رَأَتْهُ الشَّمْسُ إِلاَّ ... وَغَضَّتْ عَنْ مَحَاسِنِهِ حَيَاءَ(١)
عَظِيمٌ إِنْ تَوَاضَعَ عَنْ عُلُوٍّ ... كَبِيرٌ لَيْسَ يَرْضَى الْكِبْرِيَاءَ
حَوَى جُمَلَ الْكَلاَمِ فَقَالَ صِدْقاً ... وَأَحْسَنَ فِي الْفِعَالِ وَمَا أَسَاءَ
أَعَادَ بِدِينِهِ الأَدْيَانَ حَقّاً ... وَكَانَتْ قَبْلُ زُوراً وَافْتِرَاءَ(٢)
زِمَامُ صَوَافِنٍ حَمَلَتْ غُزَاةً ... وَحَدُّ صَوَارِمٍ قَطَرَتْ دِمَاءَ(٣)
وَسَيِّدُ سَادَةٍ فِي كُلِّ ثَغْرٍ ... يُرَوِّي الْبِيضَ وَالأَسَلَ الظِّمَاءَ(٤)
فَلاَ بَرِحَ الْغَمَامُ يَصُوبُ أَرْضاً ... دَفَنَّا الْجُودَ فِيهَا وَالسَّخَاءَ(٥)
وَذٰلِكَ خَيْرُ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمٌّ ... وَمَنْ لَبِسَ الْعِمَامَةَ وَالرِّدَاءَ
أَنِخْ بِجَنَابِهِ الأَنْضَاءَ وَابْذُلْ ... لِزَائِرِهِ الْمَوَدَّةَ وَالصَّفَاءَ(٦)
وَقُلْ لِلرَّكْبِ إِنْ هَجَعُوا فَإِنِّي ... أَرَى بَرْقَ الْغُوَيْرِ إِذَا تَرَاءَى(٧)
أَمَا جِبْرِيلُ رُوحُ اللهِ وَحْياً ... بِمَنْ تَحْتَ الْكِسَا وَرَدَ الْكِسَاءَ(٨)

---

(١) غض طرفه: أغمضه.
(٢) الزور: الكذب والشرك بالله تعالى، والافتراء: اختلاق الكذب.
(٣) أصل الزمام المقود، والصوافن: الخيل الجياد، والصوارم: السيوف.
(٤) الثغر: ما يلي دار الحرب، والبيض: السيوف، والأسل: الرماح، والظماء: العطاش.
(٥) يصوب: يسيل.
(٦) الأنضاء: المهازيل.
(٧) هجعوا: ناموا قليلاً، والغوير: اسم موضع وهو تصغير للمكان المنخفض.
(٨) الكساء: ثوب من صوف.

نَحِنُّ لِذِكْرِهِ طَرَباً وَشَوْقاً ... فَتَحْسَبُنَا تَسَاقَيْنَا الطِّلاَءَ[1]

وَمَا لِي لاَ أَحِنُّ إِلَى حَبِيبٍ ... ثَمِلْتُ بِرَاحِ مِدْحَتِهِ انْتِشَاءَ[2]

رَسُولُ اللهِ أَعْلَى النَّاسِ قَدْراً ... وَأَكْرَمُهُمْ وَأَرْحَبُهُمْ فِنَاءَ[3]

مَنِ اخْتَارَ الْوَسِيلَةَ فِي الْمَعَالِي ... وَمَنْ أُوتِي الْوَسِيلَةَ وَاللِّوَاءَ[4]

شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ أَقِلْ عِثَارِي ... فَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ

دَعَوْتُكَ بَعْدَ مَا عَظُمَتْ ذُنُوبِي ... وَضَاعَ الْعُمْرُ فَاسْتَجِبِ الدُّعَاءَ

وَمَنْ لِي أَنْ أَزُورَكَ بَعْدَ بُعْدٍ ... صَبَاحاً يَا مُحَمَّدُ أَوْ مَسَاءَ

وَأَلْثِمَ تُرْبَةً نَفَحَتْ عَبِيراً ... وَأَنْظُرَ قُبَّةً مُلِئَتْ ضِيَاءَ[5]

وَإِنْ كُنْتُ الْمُصِرَّ عَلَى الْمَعَاصِي ... فَكُنْ لِلدَّاءِ مِنْ ذَنْبِي دَوَاءَ[6]

وَهَبْ لِي مِنْكَ فِي الدَّارَيْنِ فَضْلاً ... وَأَوْرِدْنِي مِنَ الْحَوْضِ ارْتِوَاءَ

وَصِلْ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ ... بِحَبْلِ الأُنْسِ وَاكْفِهِمُ الْبَلاَءَ

جَزَاكَ اللهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ ... وَزَادَكَ يَا ابْنَ آمِنَةٍ سَنَاءَ[7]

عَلَيْكَ صَلاَةُ رَبِّكَ مَا تَبَارَتْ ... صَبَا نَجْدٍ نَسِيماً أَوْ رُخَاءَ[8]

وَلاَ بَرِحَتْ تَحِيَّاتِي تُحَيِّي ... صَحَابَتَكَ الْكِرَامَ الأَتْقِيَاءَ

---

(١) الطلاء: الخمر.

(٢) ثملت: سكرت، والانتشاء: أول السكر.

(٣) فناء الدار: ما اتسع من أمامها.

(٤) الوسيلة الأولى: التوسل، والمعالي: المراتب العلية، والوسيلة الثانية: أعلى منزلة في الجنة، واللواء: لواء الحمد الذي يختص به ﷺ يوم القيامة ويكون تحته الأنبياء فمن دونهم.

(٥) ألثم: أقبّل، ونفحت: فاحت، والعبير: الرائحة الطيبة.

(٦) المصر على الشيء: الملازم المداوم له.

(٧) السناء: الرفعة.

(٨) المباراة: المعارضة والمجاراة، والرخاء: الريح اللينة.

وله أيضاً:

إذَا عَهِـدُوا فَلَيْـسَ لَهُـمْ وَفَـاءُ | وَإنْ وَعَـدُوا فَمَـوْعِـدُهُـمْ هَبَـاءُ(١)
وَإنْ أرْضَيْتَهُـمْ غَضِبُـوا مَـلالاً | وَإنْ أحْسَنْـتَ عِشْـرَتَهُـمْ أسَـاؤُوا
فَطِـبْ نَفْسـاً جُعِلْـتُ فِـدَاكَ عَنْهُـمْ | وَلاَ تَبْكِـي فَمَـا يُغْنِـي الْبُكَـاءُ
وَحَـاذِرْ تَسْتَمِـعْ فِيهِـمْ مَـلاَمـاً | أنَـا وَالـلاَّئِمُـونَ لَهُـمْ فِـدَاءُ
فُضُـولُ صَبَـابَـةٍ وَنُحُـولُ جِسْـمٍ | لَعَمْـرُكَ مَـا عَلَـى هَـذَا بَقَـاءُ(٢)
وَلاَ مُسْـوَدُّ قَلْبِـكَ مِـنْ حَـدِيـدٍ | وَلاَ عَيْنَـاكَ دَمْعُهُمَـا دِمَـاءُ
وَمَـنْ لَـكَ بـالـزِّيَـارَةِ مِـنْ حَبِيـبٍ | حَمَتْـهُ الْبِيـضُ وَالأَسَـلُ الظِّمَـاءُ(٣)
وَأصْبَـحَ فِـي لَمَـى شَفَتَيْـهِ خَمْـرٌ | كَـأنَّ مِـزَاجَهَـا عَسَـلٌ وَمَـاءُ(٤)
سَقِيـمُ اللَّحْـظِ أوْرَثَنِـي سِقَـامـاً | وَفِـي شَفَتَيْـهِ لِلسُّقْـمِ الشِّفَـاءُ
دَعَـانِـي لِلْـوَدَاعِ فَـذُبْـتُ وَجْـداً | فَهَـلْ بَعْـدَ الْـوَدَاعِ لَنَـا لِقَـاءُ(٥)
إذَا رَحَـلَ الْحَبِيـبُ فَمَـا حَيَـاتِـي | وَمَـوْتِـي بَعْـدَهُ إلاَّ سَـوَاءُ
جُعِلْـتُ فِـدَاكَ مَـا الْعُشَّـاقُ إلاَّ | مَسَـاكِيـنٌ قُلُـوبُهُـمُ هَـوَاءُ(٦)
تَـزَوَّدْ لِلْخُطُـوبِ السُّـودِ صَبْـراً | فَـإنَّ الصَّبْـرَ ظُلْمَتُـهُ ضِيَـاءُ(٧)
وَخُـذْ مِـنْ كُـلِّ مَـنْ وَاخَـاكَ حِـذْراً | فَهَـذَا الـدَّهْـرُ لَيْـسَ لَـهُ إخَـاءُ(٨)

---

(١) الهباء: ما يرى في ضوء الشمس من الغبار إذا دخلت من كوة.
(٢) فضول جمع فضل وهو الزيادة، والصبابة: العشق، ولعمرك: لحياتك.
(٣) البيض: السيوف، والأسل: الرماح، والظماء: العطاش، أي لشرب الدماء.
(٤) اللمى: سمرة الشفتين ويطلق على الريق، والمزاج: الممازج.
(٥) الوجد: الحزن والحب.
(٦) الهواء: الفراغ.
(٧) الخطوب: الشدائد.
(٨) الإخاء والمؤاخاة: المصادقة.

وَلاَ تَـأْنَـسْ بِعَهْـدٍ مِـنْ أُنَـاسٍ ... إذَا عَهِـدُوا فَلَيْـسَ لَهُـمْ وَفَـاءُ[1]
وَإنْ عَثِـرَتْ بِـكَ الأَيَّـامُ فَـانْـزِلْ ... بِـأَكْـرَمِ مَـنْ تُظَلِّلُـهُ السَّمَـاءُ
نَبِـيٌّ هَـاشِمِـيٌّ أَبْطَحِـيٌّ ... شَمَـائِلُـهُ السَّمَـاحَـةُ وَالْـوَفَـاءُ[2]
طَـوِيـلُ الْبَـاعِ ذُو كَـرَمٍ وَصِـدْقٍ ... نَمَتْـهُ الأَكْـرَمُـونَ الأَصْـدِقَـاءُ[3]
بِنَفْسِي مَنْ سَرَى وَسَمَا إلَى أَنْ ... رَأَى حُجُبَ الْجَلاَلِ لَهَا انْطِوَاءُ[4]
وَنَـادَاهُ الْمُهَيْمِـنُ يَـا حَبِيبِـي ... هَلُـمَّ لِـوَصْلِنَـا وَلَـكَ الْهَنَـاءُ[5]
فَقُـلْ وَاشْفَـعْ تَـرَى كَـرَمـاً وَمَجْـداً ... وَسَـلْ تُعْطَـى فَشِيمَتُـكَ الْعَطَـاءُ[6]
خَـزَائِـنُ رَحْمَتِـي وَنَعِيـمُ مُلْكِـي ... بِحُكْمِـكَ فَـاقْـضِ فِيهَـا مَـا تَشَـاءُ
لَـكَ الْحَـوْضُ الْمَعِيـنُ كَـرَامَـةً يَـا ... مُحَمَّـدُ وَالشَّفَـاعَـةُ وَاللِّـوَاءُ[7]
مَقَـامٌ تَقْصُـرُ الأَمْـلاَكُ عَنْـهُ ... وَفَضْلُـكَ لَـمْ تَنَلْـهُ الأَنْبِيَـاءُ
وَكَمْ لَكَ فِي الْعُلَى مِنْ مُعْجِزَاتٍ ... وَآيَـاتٍ بِهَـا سَبَـقَ الْقَضَـاءُ[8]
إذَا نَسَبُـوا الْمَكَـارِمَ وَالْمَعَـالِـي ... فَـأَنْـتَ لَهَـا تَمَـامٌ وَابْتِـدَاءُ[9]
تَـزِيـدُ إذَا اشْمَـأَزَّ الـدَّهْـرُ جُـوداً ... وَجُـودُكَ لاَ يُغَيِّـرُهُ الـرِّيَـاءُ[10]

---

(١) العهد: الميثاق.
(٢) الأبطحي: منسوب لبطحاء مكة المشرفة، والشمائل: الأخلاق والطبائع.
(٣) الباع: طول ما بين أصابع اليدين إذا مددتهما.
(٤) سرى: سار ليلاً، وسما: علا.
(٥) المهيمن: من أسماء الله الحسنى في معنى المؤمن من آمن غيره من الخوف، والوصل: شدة القرب المعنوي، وإلا فالله سبحانه وتعالى منزه عن المكان والزمان.
(٦) الشيمة: الطبيعة.
(٧) الماء المعين: الجاري.
(٨) العلى: الرفعة والمراتب العلية، والآيات: العلامات على صحة نبوته ﷺ.
(٩) المعالي: المراتب العلية.
(١٠) اشمأز: انقبض، والرياء: تحسين العمل ليراه الناس.

وَتُخْصِبُ فِي السِّنِينَ الْغُبْرِ سُوحاً ... وَتَصْفُو كُلَّمَا كَدُرَ الصَّفَاءُ(١)
إِذَا الْفَخْرُ انْتَهَى شَرَفاً فَحَاشَا ... وَكَلاَّ مَا لِفَخْرِكُمُ انْتِهَاءُ
وَمَنْ يُحْصِي مَكَارِمَكَ اللَّوَاتِي ... لَهَا فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ سَنَاءُ(٢)
أَجِبْ يَا ابْنَ الْعَوَاتِكِ صَوْتَ عَبْدٍ ... أَسِيرِ الذَّنْبِ فِيهِ لَكَ الْوَلاَءُ(٣)
مِنَ التَّيَابَتَيْنِ دَعَاكَ لَمَّا ... تَوَلَّى الْعُمْرُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ(٤)
مَدَحْتُكَ مُذْ وَجَدْتُكَ لِي رَبِيعاً ... فَلِي مِنْكَ النَّدَى وَلَكَ الثَّنَاءُ(٥)
وَمَا أُثْنِي عَلَيْكَ وَفِيكَ طَهَ ... وَمَرْيَمُ وَالْفَوَاتِحُ وَالنِّسَاءُ
تَدَارَكْنِي بِجَاهِكَ مِنْ ذُنُوبٍ ... وَأَوْزَارٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَاءُ(٦)
وَكُنْ لِي مَلْجَأً فِي كُلِّ حَالٍ ... فَلَيْسَ إِلَى سِوَاكَ لِيَ الْتِجَاءُ
وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ ... لَهُمْ فِي رِيفِ رَأْفَتِنَا جَزَاءُ(٧)
فَإِنْ أَكْرَمْتَنَا دُنْيَا وَأُخْرَى ... فَلَيْسَ الْبَحْرُ تَنْقُصُهُ الدِّلاَءُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ رَبِّكَ مَا تَرَاءَتْ ... نُجُومُ الْجَوِّ أَوْ عَصَفَتْ رُخَاءُ(٨)
صَلاَةٌ تَبْلُغُ الْمَأْمُولَ فِيهَا ... صَحَابَتُكَ الْكِرَامُ الأَتْقِيَاءُ

* * *

---

(١) الخصب: ضد الجدب، والغُبر: المجدبة، والسُّوح: جمع ساحة.
(٢) السناء: الرفعة.
(٣) العواتك: جمع عاتكة جدات له ﷺ، والولاء: السيادة والعبودية.
(٤) التيابتان: مكان في بلدة بُرَع وهي في اليمن.
(٥) الربيع: المطر، والندى: الكرم.
(٦) الأوزار: الذنوب، والفضاء: ما اتسع من الأرض.
(٧) الريف: الخصب، والرأفة: شدة الرحمة.
(٨) تراءى لك الشيء: اعترض لتراه، والجو: ما بين السماء والأرض، وعصفت الريح: اشتدت، والرُّخاء: الريح اللينة.

عبد العزيز الزمزمي

الشاعر الإمام عبد العزيز الزمزمي (٩٠٠ ـ ٩٦٣هـ) .

هو عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الزمزمي المكي الشافعي (عز الدين) محدث فقيه ، شاعر ، من آثاره : الفتاوي الزمزمية ، الفتح المبين في مدح شفيع المذنبين وغيره .

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٥ ص ٢٥٤ .

وأخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ١٧٣ .

في نظم سور القرآن الشريف

أَثُغُورٌ مِنْهَا الصَّبَاحُ أَضَاءَ ... أَمْ بُرُوقٌ عَلَى النَّقَا تَتَرَاءَى[1]

أَمْ بُدُورٌ تَبَلَّجَتْ أَمْ شُمُوسٌ ... أَشْرَقَتْ مِنْ سَنَى قِبَابِ قُبَاءَ[2]

مَا رَأَتْ قَبْلَهَا الْعُيُونُ شُمُوساً ... ضَوْؤهَا يَنْفَعُ الْعُيُونَ جِلاَءَ

حَبَّذَا ذَلِكَ الْجِلاَءُ لِطَرْفٍ ... جَفْنُهُ بِالنَّوَى مُلِي أَقْذَاءَ[3]

---

(١) الثغر: المبسم، والنقا: موضع بالمدينة المنورة، وتراءى الشيء: اعترض لتراه.

(٢) تبلجت: أنارت وأشرقت، والسنى: الضوء، وقباء: مكان في المدينة المنورة.

(٣) الأقذاء: أوساخ العين ونحوها.

حَبَّذَا ذَلِكَ الْجِلاَءُ لِقَلْبٍ وَجْهُ مِرْآتِهِ مُلِي أَصْدَاءَ(١)
يَا أَخَا الشَّوْقِ كَيْفَ نَارُكَ تَخْبُو بَعْدَ مَا هِجْتَ مِنْ هَوَاكَ الْهَوَاءَ(٢)
لاَ تَخَلْ أَنَّ دَمْعَ عَيْنِكَ يَرْقَا طُولَ مَا خِلْتَ لِلزَّفِيرِ ارْتِقَاءَ(٣)
إِنْ تَوَهَّمْتَ أَنَّ وَجْدَكَ يَهْدَا لاَ أَرَى لِلْهُدَى إِلَيْكَ اهْتِدَاءَ(٤)
حَسْبُكَ الْحُبُّ مُذْكِراً عَهْدَ سُلْمَى إِنْ يَسُمْكَ النَّوَى لِسُلْمَى انْتِسَاءَ(٥)
وَرَعَى اللهُ لَيْلَةً فُزْتَ لَمَّا زَوَّرَتْ فِي الْكَرَى لَكَ الزَّوْرَاءَ(٦)
يَا لَهَا مِنْ زِيَارَةٍ كَمْ أَثَارَتْ فِيكَ شَوْقاً إِلَى اللِّوَى وَالْتِوَاءَ(٧)
ذِكْرُكَ الطَّيْفَ يَقْظَةً كَانَ حُلْماً فَسَرَتْهُ لَكَ الْمُنَى إِغْفَاءَ(٨)
نِعْمَ طَيْفاً مُبَشِّراً لاَحَ لَيْلاً صُبْحُهُ مُسْفِرٌ وَأَلْقَى الرِّدَاءَ(٩)
شَطَّ مِنْ دَارِكَ الْمَزَارُ صَبَاحاً وَتَدَانَى مِنْهَا الْمَزَارُ مَسَاءَ(١٠)
زُرْتَ قَبْلَ الزُّوَّارِ رَبْعَ الْمُصَلَّى وَاجْتَلَيْتَ الأَنْوَارَ وَالأَضْوَاءَ(١١)

---

(١) الصدأ: وسخ الحديد.
(٢) تخبو: تسكن، والهوى: المحبة، والهواء: الريح.
(٣) لا تخل: لا تظن، ورقأ الدمع: انقطع بعد جريانه، والزفير: أن يملأ صدره غماً ثم يخرج نَفَسَه ممدوداً، والارتقاء: الارتفاع.
(٤) الوجد: الحزن والحب، ويهدأ: يسكن.
(٥) حسبك: كافيك، والعهد: الزمن والموثق، وسامه الشيء: سأله إياه، والانتساء: النسيان.
(٦) زور الشيء: حسنه، والكرى: النوم، والزوراء: موضع في المدينة المنورة.
(٧) ثارت: هاجت، والالتواء: الميل والانعطاف.
(٨) الطيف: الخيال في النوم، والمنى: الأماني، والإغفاء: النعاس.
(٩) الرداء: الثوب الذي يلبس فوق الإزار في أعلى الجسم.
(١٠) شط: بعد، والمزار: مكان الزيارة، وتدانى: قرب.
(١١) الربع: المنزل، والمصلى: موضع في المدينة المنورة.

هَـذِهِ لِلْمُنَـى أَشَـائِـرُ بِشْـرٍ | أَظْهَـرَتْ فِـي وُجُـوهِهَـا السَّـرَّاءُ[١]
خَيَّلَـتْ لِلنُّهَـى مَخَـايِـلَ صِـدْقٍ | خَوَّلَتْ عِطْفَ حَدْسِهَا الْخُيَلاَءُ[٢]
عَلَّـلاَنِـي بِهَـا لَعَـلَّ سِقَـامِـي | إِنْ يَصِحَّ الْحَدِيثُ يَرْوِي الشِّفَاءُ[٣]
كَـرِّرَا لِـي أَخْبَـارَهَـا وَعِـدَانِـي | بِـاللُّقَـا عَـلَّ لِلْعِـدَاتِ وَفَـاءُ[٤]
آنَ أَنْ تُنْجَـزَ الْـوُعُـودُ وَتَـرْجُـو | لِـدُيُـونٍ عِنْـدَ الـزَّمَـانِ اقْتِضَـاءُ[٥]
رُبَّمَـا حَقَّـقَ الظُّنُـونَ ضَنِيـنٌ | بَعْـدَ مَطْـلٍ وَلِلْفُتُـوَّةِ فَـاءُ[٦]
يَـا سَمِيـرِي أَمَـا نَظَـرْتَ إِلَـى الْبَرْ | قِ عَلَى الأَبْرَقَيْنِ كَيْفَ اسْتَضَاءُ[٧]
هَلْ تَرَى مَا أَرَى وَمَا كُنْتُ أَعْدُو | قَـطُّ مِـنْ يُمْـنِ شَـوْرِكَ الآرَاءُ[٨]
إِنَّ قَلْبِـي مُكَـدَّرٌ وَهُـوَ ثَـاوٍ | بِـالصَّفَـا لاَ يَمَـلُّ مِنْـهُ الثَّـوَاءُ[٩]
بَعُـدَ الْعَهْـدُ مِـنْ مَعَـاهِـدِ سَلْـمٍ | يَـا سَمِيـرِي فَقَـرِّبِ الأَنْضَـاءَ[١٠]
سِـرْ بِهَـا فِـي مَنَـازِلٍ طَـرْفُ قَلْبِـي | شَـامَ فِـي أُفْقِهَـا السَّنَـى وَالسَّنَـاءَ[١١]

---

(١) الأشائر: العلامات، والبشر: طلاقة الوجه.
(٢) خيلت: أرتها في الخيال، والنهى: العقول، ومخايل: مظان، من خال الشيء مخيلة ظنه، وخولت: أعطت، وعطفا الرجل: جانباه، والحدس: الظن، والخيلاء: العجب والتبختر.
(٣) عللاني: ألهياني وسلياني، وفي الحديث والشفاء تورية.
(٤) العدات: الوعود.
(٥) آن الشيء: حل وقته، وتُنجز: تحضر وتعجّل.
(٦) الضنين: البخيل، والفتوة: الكرم، وفاء: رجع.
(٧) السمير: المحادث ليلاً، والأبرقين: مكان.
(٨) أعدو: أتجاوز، واليمن: البركة، والشور: المشورة.
(٩) الصفا: أخو المروة وفيه تورية بالصفاء ضد الكدر، والثواء: الإقامة.
(١٠) الأنضاء: المهازيل، يعني الإبل.
(١١) الطرف: العين، وشام: نظر، والأفق: ناحية السماء، والسنى: الضوء، والسناء: الرفعة.

وَاتْرُكِ الْمَاءَ وَالْكَلاَ الرَّطْبَ عَنْهَا إِنْ أَتَيْتَ الْجَمُومَ وَالْخَضْرَاءَ(١)
إِنَّ فِي مَذْمَعِي الَّذِي يُنْبِتُ الْعُشْـ ـبَ لَهَا عَنْ كِلَيْهِمَا لَغَنَاءَ(٢)
صِفْ لَهَا الرَّوْضَةَ الَّتِي الْحَوْضُ فِيهَا فَاضَ وَاحْكِ الأَنْوَارَ وَالأَنْوَاءَ(٣)
حَسْبُهَا الْوَصْفُ سَائِقاً وَدَلِيلاً حِينَ تَسْرِي ظَمْآنَةً خَمْصَاءَ(٤)
لاَ سَقَاهَا وَلاَ رَعَى اللهُ إِنْ لَمْ تَنْتَجِعْ لِلْبَقِيعِ مَرْعىً وَمَاءَ(٥)
هِيَ للهِ لاَ سَبِيلَ عَلَيْهَا إِنْ أَرَتْنِي ذَاكَ الْحِمَى وَالْفِنَاءَ(٦)
لَفَحَتْهَا سَمُومُ مُوقَدَةِ الشَّوْ قِ فَهَاجَتْ أَنْفَاسُهَا الصُّعَدَاءَ(٧)
ضَلَّ عَنهاَ الضَّلاَلُ حِينَ هَدَاهَا بَارِقٌ بَاتَ يَقْدَحُ الْبُرَحَاءَ(٨)
قَصَّرَتْ فِي السُّرَى خُطىً ضَاقَ عَنْهَا وَاسِعُ الْقَاعِ لاَ وَنىً وَعَنَاءَ(٩)
وَغَدَتْ تَرْكَبُ التَّعَاسِيفَ عَسْفاً نَحْوَ عُسْفَانَ تَخْبِطُ الظَّلْمَاءَ(١٠)

---

(١) الكلأ: العشب، والجَموم والخضراء: مكانان.
(٢) الغناء: الاكتفاء.
(٣) أصل الروضة المكان الكثير النبات والأزهار، وهي هنا روضة مسجد النبي ﷺ، والحوض: حوضه يوم القيامة وفيضانه فيها كناية عن كثرة خيراتها وتحقق أنها روضة من رياض الجنة حقيقة كما ورد في الحديث الصحيح، والأنواء: الأمطار.
(٤) حسبها: كافيها، والظمآنة: العطشانة، والخمصاء: الجائعة.
(٥) رعى: حفظ، والانتجاع: طلب الكلأ في موضعه، والبقيع: مقبرة المدينة المنورة.
(٦) فناء الدار: ما اتسع من أمامها.
(٧) لفحت النار بحرها: أحرقت، والسموم: الريح الحارة، والموقدة: النار المشتعلة، وهاجت: أثارت، والصعداء: النفس المتواتر.
(٨) البرحاء: توهج الشوق.
(٩) القاع: المستوي من الأرض، والونى: الفتور، والعناء: التعب.
(١٠) ركب التعاسيف: المشي على غير اهتداء، وعسفان مكان، وخبط البعير الأرض: ضربها بيديه.

عِنْـدَمَـا افْتَـرَّتِ الثَّنِيَّـةُ صُبْحـاً صَعِدَتْ سَطْحَهَا وَحَطَّتْ ضُحَاءَ(١)
صَـاحَ أَهْـلاً أَبُـو مَـرَاغٍ فَـرَاغَـتْ عَنْـهُ تُبْـدِي مِـنَ الْحَنِيـنِ رُغَـاءَ(٢)
نِعْـمَ مَرْعَـى عَلَى خَلِيصٍ تَوَخَّتْ رَعْيَـهُ يَـوْمَ وَافَـتِ الْخُلَصَـاءَ(٣)
وَاسْتَعَـاذَتْ مِـنَ الْعُقَـابِ فَـأَلْفَـتْ فَـرَجـاً مِـنْ مَضِيقِهَـا وَفَضَـاءَ(٤)
أَحْسَنَتْ فِي الْخَرِيفِ بِالرِّفْقِ صُنْعاً حِيـنَ لاَقَـتْ مِنْ هُـوْجِهِ النُّكْبَاءَ(٥)
ثُـمَّ قَـدَّتْ طَـرَائِقـاً لِقُـدَيْـدٍ قِـدَداً وَازْتَمَـتْ بِهِـنَّ ازْتِمَـاءَ(٦)
كَـلأَتْ مِـنْ كَـلاَلِهَـا فِـي كُلَـيٍّ عِنْـدَمَـا الْكَـلُّ بِـالْكَـلاَكِـلِ نَـاءَ(٧)
أَبْـرَزَتْ مَـا بِقَلْبِهَـا مِـنْ زَفِيـرٍ وَالْهَـوَى يَمْنَـعُ الْغَـرَامَ اخْتِفَـاءَ(٨)
وَقَعَـتْ فِـي السِّبَـاخِ دُونَ شُعُـورٍ مُذْ تَحَسَّتْ مِنْ سَيْرِهَا الصَّهْبَاءَ(٩)

---

(١) افترت: ابتسمت، والثنية: العقبة والطريق في الجبل والسن ففيه تورية، وصعدت: علت، وسطحها: أعلاها، والضحاء: قبيل الزوال.
(٢) أبو مراغ: اسم مكان، وراغت: مالت وحادت، والحنين: صوت الطرب عن حزن أو فرح.
(٣) الخليص: اسم مكان، وتوخت: تحرت، والخلصاء: مكان.
(٤) العقاب: موضع، وألفت: وجدت، ومضيقها: طريقها الضيقة، والفضاء: ما اتسع من الأرض.
(٥) الخريف: اسم مكان، والهوج: الرياح الشديدة جمع هوجاء، والنكباء: ريح بين ريحين.
(٦) قدت: قطعت، والقُدَيد: مكان، والقِدَد: الطرائق، وقوله تعالى: كنا طرائق قدداً، أي فرقاً مختلفة أهواؤها.
(٧) كلأت: تأخرت، والكلال: الإعياء والتعب، وكُلَي: موضع، والكل: الثقل، والكلاكل: جمع كلكل وهو صدر البعير أو باطن الزور، وناء به الحمل: أثقله.
(٨) الزفير: النفس الممتد، والهوى: الحب، والغرام: الولوع.
(٩) السباخ: مكان، والأرض السبخة: ذات النز والملح جمعها سباخ، والشعور: العلم، وتحست: شربت، والصهباء: الخمرة.

رَغِبَتْ فِي نُزُولِ رَابِغَ لَمَّا   أَنْ هَدَا قَلْبُهَا وَقَرَّ عِشَاءَ[1]
ثُمَّ جَاءَتْ صُبْحاً فَسِيحَ رِحَابِ   وَقَضَى الرَّاكِبُ الصَّلَاةَ أَدَاءَ[2]
حَطَّ مِنْ بَعْدِ مَا تَحَمَّلَ وَدَّا   نَ وَأَلْقَى عَنْ ظَهْرِهَا الأَعْبَاءَ[3]
كَشَفَتْ لِلْعُيُونِ مَسْتُورَةَ فِي   ثَوْبِ خَزٍّ مِنَ الرِّيَاضِ رُوَاءَ[4]
أَتُرَاهَا مِنْ حَاجِرٍ وَظِبَاهَا   تَتَرَاءَى مَحَاجِراً أَمْ ظُبَاءَ[5]
وَقَفَتْ فِي مَهَامِهِ الْخَبْتِ لَمَّا   طَرَحَتْ خَلْفَ خَطْوِهَا الإِعْيَاءَ[6]
أَدْرَكَتْ بَعْدَ قَطْعِهَا طَرَفَ الْجَنْـ   ـحَاءِ نُجْحاً وَفَاتَتِ الْجَنْحَاءَ[7]
وَعَشِيّاً تَفَيَّأَتْ مِنْ شُجَيْرَا   تِ الأَمِيرِ الظِّلَالَ وَالأَفْيَاءَ[8]
رَعَتِ النَّجْمَ لَيْلَهَا وَإِلَى الْمَا   ءِ هَوَتْ حِينَ قَارَبَ الإِهْوَاءَ[9]
طَلَعَتْ شَمْسُهَا وَقَدْ لَاحَ بَدْرٌ   فَاجْتَلَى الطَّرْفُ مِنْهُمَا الَّلأْلَاءَ[10]

---

(١) رابغ: مكان، وهدأ: سكن، وقر: استقر.
(٢) الرحاب جمع رحبة وهي الأرض الواسعة.
(٣) ودّان: مكان، ومن الدَّين ففيه تورية، والأعباء: الأثقال.
(٤) مستورة: مكان، والخز: الإبريسم وهو من الحرير، والرياض: الأماكن الكثيرة النبات والزهور، والرُّواء: المنظر الحسن.
(٥) أتراها: أتعلمها، وحاجر: مكان، وظباها: غزلانها، وتتراءى: تُنظر، والمحاجر: جمع محجر وهو ما دار بالعين من جميع الجوانب، والظُّبى: جمع ظُبَة وهو حد السيف.
(٦) المهامه: الفلوات، والخبت: مكان، والإعياء: الكلال والتعب.
(٧) الجنحاء: مكان، والنجح: الفوز والربح.
(٨) العشي: ما بين الزوال إلى الغروب، وقيل: هو آخر النهار، والأفياء: جمع فيء وهو الظل بعد الزوال.
(٩) النجم: النبت الذي لا ساق له، وأعاد عليه الضمير في قارب بمعنى نجم السماء ففيه استخدام، وهوت: سقطت، والإهواء: الغروب.
(١٠) بدر: مكان وفيه تورية ببدر السماء، واجتلى: نظر، واللألاء: الضوء والسرور التام.

يَا لَهَا بَلْدَةٌ بَدَا السَّعْدُ مِنْهَا ... غَوصُ مُدَّاحِهَا أَطَالَ الرِّشَاءَ[1]
شَرُفَتْ عِنْدَمَا بِهَا اتَّضَعَ الْكُفْـ ... ـرُ وَنَالَ الإِسْلاَمُ فِيهَا اعْتِلاَءَ
يَوْمَ أَبْلَتْ مَلاَئِكُ اللهِ فِيمَنْ ... زَادَ فِي الْكُفْرِ وَالضَّلاَلِ اجْتِرَاءَ[2]
حَيْثُ رَبُّ الْعَرِيشِ دَاعٍ وَرَبُّ الْـ ... ـعَرْشِ مِنْ فَوْقِهِ يُجِيبُ الدُّعَاءَ[3]
مَبْدَأَ الْخَيْرِ وَالْفُتُوحَاتِ كَانَتْ ... فَهْيَ لِلْخَيْرِ لاَ تَزَالُ ابْتِدَاءَ
فَقَصَدْنَا بِهَا زِيَارَةَ قَوْمٍ ... شُوهِدُوا بَعْدَ مَوْتِهِمْ أَحْيَاءَ
فَشَهِدْنَا مَغَاوِراً لِنُجُومٍ ... نُورُ آثَارِهِمْ مَلاَ الأَرْجَاءَ[4]
سَاطِعاً مِنْ شُعَاعِ دَارَةِ بَدْرٍ ... أَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْ سَنَاهُ مَسَاءَ[5]
سِرْ بِنَا حَيْثُ سَارَ نَطْوِي إِلَيْهِ الأَرْضَ طَيًّا وَنَقْتَفِيهِ اقْتِفَاءَ[6]
هَذِهِ الدَّارُ قَرَّبَ اللهُ مِنْهَا ... بِالسُّرَى وَالسُّهَادِ مَا قَدْ تَنَاءَى[7]
أَرْشَفَتْنَا سُلاَفَةَ الْمُلْتَقَى الصَّفْـ ... ـرَا فَمِلْنَا مَسَرَّةً وَانْتِشَاءَ[8]

---

(1) السعد: اليمن والبركة، والرشاء: الحبل.
(2) أبلى في الحرب بلاء حسناً: إذا أظهر بأسه وشجاعته، والاجتراء: الشجاعة والإقدام.
(3) العريش: البيت الذي يستظل به وهو من جريد ونحوه يجعل فوقه ما يمنع الشمس، وربها: صاحبها وهو النبي ﷺ جعلت له يوم بدر، والعرش: الجسم الأعظم المحيط بسائر المخلوقات.
(4) مغاور النجوم: أماكن غوورها أي أفولها، يعني الأماكن التي استشهد فيها الصحابة، والأرجاء: النواحي.
(5) الساطع: المرتفع والمنتشر، والدارة: العرصة، وبدر: المكان والنبي ﷺ ففيه تورية.
(6) نطوي: نقطع، والاقتفاء: الاتباع.
(7) السرى: السير ليلاً، والسهاد: السهر، وتناءى: تباعد.
(8) أرشفتنا: أسقتنا، والسلافة: الخمرة، والصفراء: أي السلافة الصفراء وهي اسم مكان ففيه تورية، والانتشاء: أول السكر.

حِينَ ذُقْنَا حُلْوَ اللِّقَاءِ عَلَيْهَا ... غَابَ عَنَّا شُعُورُنَا إِغْمَاءً[(١)]

كَمْ حَثَثْنَا بِهَا غَدَاةَ عَقَلْنَا ... فِي تَفَارِيجِ سُوحِهَا الأَنْضَاءَ[(٢)]

رُبَّ حَمْرَاءَ نِضْوَةٍ قَلَّدَتْنَا ... بِيَدٍ مِنْ صِلاتِهَا بَيْضَاءَ[(٣)]

فَصَرَفْنَا الثَّنَا الأَعَزَّ لَهَا إِذْ ... أَوْصَلَتْنَا الْبَيْضَاءَ وَالصَّفْرَاءَ[(٤)]

وَفَرَشْنَا لَهَا سَوَادَ الْمَآقِي ... وَجَعَلْنَا كَحْلاءَهَا غَبْرَاءَ[(٥)]

لاَ تَخَفْ إِنْ نَزَلْتَ بِالْخَيْفِ سُوءاً ... أَمِنَ الرَّكْبُ بَعْدَهُ أَنْ يُسَاءَ[(٦)]

فِي حَرِيمِ الْحُمَاةِ لاَ تَخْشَ مِنْ ثَا ... ئِرَةِ الْقَوْمِ شِدَّةً وَاعْتِدَاءَ[(٧)]

فَاضَ نُوراً وَادِي الْغَزَالَةِ حَتَّى ... قِيلَ مَا تِلْكَ طَيْبَةٌ بَلْ ذُكَاءُ[(٨)]

نَفَحَتْنَا رَوَائِحٌ لِلْغَوَادِي ... فَغَدَوْنَا نُرَوِّحُ الرَّوْحَاءَ[(٩)]

---

(١) الشعور: العلم، والإغماء: سهو يلحق الإنسان مع فتور الأعضاء، وهو مرض يستر به العقل.

(٢) الحث: السوق بعنف، وعقلنا: من العقل بمعنى الإدراك، وعقل الدابة: شد قوائمها ففيه تورية، وتفاريجها: فتحاتها، والسوح: الساحات، والأنضاء: المهازيل، أي من الإبل.

(٣) حمراء: ناقة حمراء، والنضوة: الهزيلة، وقلدتنا: أنعمت علينا بنعمة جعلتها كالقلادة في أعناقنا، واليد: النعمة، والصلات: العطايا، واليد البيضاء: النعمة التي لا تمن.

(٤) صرفنا: حوّلنا، ومن صرف النقد ففيه تورية، والثناء: المدح، والبيضاء والصفراء: مكانان وفيهما تورية بالذهب والفضة.

(٥) المآقي: جمع مؤق وهو مؤخر العين، وكحل العين: سواد أهدابها خلقة.

(٦) الخيف: اسم أمكنة منها خيف منى ومنها في طريق المدينة المنورة، وهذا هو المقصود، والركب: ركبان الإبل.

(٧) حريم الشيء: ما حوله ويطلق الحريم على داخل البيت ففيه تورية، والحماة: جمع حام وهو الحافظ، والنائرة: العداوة، والاعتداء: التعدي والظلم.

(٨) ذكاء: الشمس.

(٩) نفح الطيب: فاح والريح هبت، والغوادي: السحاب في أول النهار، ونروح: من الراحة والرائحة، والروحاء: مكان.

وَنَزَلْنَا مِنْ مُعْشِبِ السَّعْدِ رَوْضاً جَلَّلَ الأَرْضَ حُلَّةً خَضْرَاءُ(١)

أَحْيَتِ الأَنْفُسَ الْغُيُوثُ وَحَيَّتْ بِالْحَيَا فِي قُبُورِهَا الشُّهَدَاءُ(٢)

سِنَةً فِي الْفُرَيْشِ مَا ذَاقَ طَرْفِي لَيْسَ صَبّاً مَنْ يَطْعَمُ الإِغْفَاءُ(٣)

سَاقَ حَادِي السُّرَى مَسَاقَ مَشُوقٍ ذَاكِراً فِي سُوَيْقَةَ الْخُلَطَاءُ(٤)

بَلَلاً إِنْ رَأَيْتَ بَيْنَ الْحَلاَيَا بُلَّ مِنْ سُكَّرِ اللِّقَا الأَحْشَاءُ(٥)

سَوْفَ يَجْلُو مُفَرَّجٌ كُلَّ حُزْنٍ عَنْكَ فَاسْكُنْ وَحَرِّكِ الْوَجْنَاءُ(٦)

لاَ دَوَاءٌ لِدَاءِ قَلْبِكَ يُلْفَى بَيْدَ إِنْ كُنْتَ تَنْزِلُ الْبَيْدَاءُ(٧)

قِفْ بِهَا دُونَ سُوحِ بِئْرِ عَلِيٍّ حَيْثُ مَغْنَى مُحَمَّدٍ يَتَرَاءَى(٨)

إِنْ لَمَحْتَ الْخَضْرَاءَ فَاهْدِ سَلاَماً وَصَلاَةً لِمَنْ بِهَا وَثَنَاءَ

إِكْحَلِ الْعَيْنَ إِنْ تَقَرَّبْتَ مِيلاً مِنْهُ تَشْهَدْ مَنَارَهُ وَالضِّيَاءُ(٩)

---

(١) السعد: هو نبت أخضر على أصل واحد كالقصب الرفيع لا ورق له ولا زهر وهو في بلاد الشام ينبت في مستنقعات المياه والأراضي الندية وتصنع منه الحصر، ولم أجده في كتب اللغة، وجللها: ألبسها.

(٢) الحيا: المطر، وحيت: من التحية.

(٣) السنة: مبادي النوم، والفريش: موضع، والصب: العاشق، ويطعم: يذوق، والإغفاء: النعاس.

(٤) الحادي: سائق الإبل ومغنيها، والسرى: السير ليلاً، وسويقة: محلة في مكة المشرفة، والخلطاء: الأصدقاء.

(٥) الحلايا: مكان قرب المدينة المنورة يأتي منها سيل وادي بطحان.

(٦) مفرج: جبل واسم فاعل من الفرج ففيه تورية.

(٧) يلفى: يوجد، وبيد: غير، والبيداء: مكان مخصوص قرب المدينة المنورة.

(٨) السوح: جمع ساحة، والمغنى: المنزل، وتراءى لك الشيء: اعترض لتراه.

(٩) الميل: مرود المكحلة ومسافة مد البصر ففيه تورية.

أَجْرِ مِنْ دَمْعِكَ الْعَقِيقَ فَقَدْ شَا ... رَفَتْ أَفْيَاءَ رَبْعِهِ وَالْفِنَاءَ(١)

طِبْ مُقَاماً فِي طَيْبَةٍ وَالْمُصَلَّى ... بِالَّذِي أَمَّ فِي السَّمَا الأَنْبِيَاءَ(٢)

النَّبِيُّ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَثَانِي ... أُنْزِلَتْ رَحْمَةً لَنَا وَشِفَاءَ(٣)

خَيْرُ مَنْ قَامَ فِي الْمَحَارِيبِ يَتْلُو ... سُورَةَ الْحَمْدِ جَهْرَةً وَخَفَاءَ

شَرَّفَ الْبَيْتَ وَالْمَسَاجِدَ لَمَّا ... قَامَ فِيهَا وَشَادَ مِنْهَا الْبِنَاءَ(٤)

قِفْ وَسَلِّمْ عَلَى الَّذِي سَلَّمَ الصَّخْـ ... ـرُ عَلَيْهِ وَخَلِّ عَنْكَ الْقَسَاءَ(٥)

وَأَجِبْ دَاعِياً دَعَاكَ إِلَى مَنْ ... قَدْ أَجَابَ الأَشْجَارُ مِنْهُ الدُّعَاءَ

أَفْضَلُ الْعَالَمِينَ فِي عَالَمِيهِمْ ... مُطْلَقاً لاَ اشْتِرَاطَ لاَ اسْتِثْنَاءَ(٦)

سَيِّدٌ سَادَ آدَماً وَبَنِيهِ ... حَيْثُ لاَ آدَمٌ وَلاَ حَوَّاءَ

ضِحْكُهُ فِي الْمَلاَ التَّبَسُّمُ لَكِنْ ... يُكْثِرُ الْفِكْرَ إِنْ خَلاَ وَالْبُكَاءَ

مَشْيُهُ الْهَوْنُ حَيْثُ كُلُّ رَقِيعٍ ... يَخْرِقُ الأَرْضَ إِنْ مَشَى كِبْرِيَاءَ(٧)

أَثْقَلَ الأَكْلُ غَيْرَهُ وَهُوَ خِفٌّ ... فَلِذَا كَانَ نَوْمُهُ الإِغْفَاءَ(٨)

---

(١) العقيق: خرز أحمر وأعاد عليه الضمير بمعنى الوادي ففيه استخدام، وشارفت: أي أشرفت عليها وقربت منها، والأفياء: الظلال، والربع: المنزل، والفناء: ما اتسع أمام الدار.

(٢) المقام: الإقامة، والمصلى: مكان في المدينة المنورة، وأمهم: كان إماماً لهم ﷺ.

(٣) المثاني: القرآن والفاتحة.

(٤) شاد: رفع.

(٥) القساوة: قساوة القلب.

(٦) العالمون: جمع عالم وهو ما سوى الله تعالى.

(٧) الرقيع: الأحمق ناقص العقل.

(٨) الخف: الخفيف، والإغفاء: النعاس.

أَبْلَجٌ مُشْرِقٌ جَمِيلُ الْمُحَيَّا ... لَوْ تَجَلَّى لَيْلاً جَلَى الظَّلْمَاءَ(١)

وَقَفَتْ طَاعَةً لَهُ الشَّمْسُ إِذْ قَا ... لَ لَهَا نُورُهُ قِفِي إِيمَاءَ(٢)

وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ حِينَ تَوَارَتْ ... أَنَّهَا مِنْهُ غَابَتِ اسْتِحْيَاءَ

شَقَّ مِنْ إِسْمِهِ الْحَمِيدِ لَهُ مِنْ ... سِمَةِ الْحَمْدِ وَاسْمِهِ أَسْمَاءَ(٣)

فَدَعَاهُ مُحَمَّداً جَدُّهُ إِذْ ... شَامَ مِنْهُ وَجْهاً يُقَوِّي الرَّجَاءَ(٤)

أَحْمَدُ الْخَلْقِ إِذْ يَخِرُّ لِذِي الْعَرْ ... شِ وَيُنْشِي مِنْ حَمْدِهِ مَا شَاءَ(٥)

فَيُنَادَى سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ... وَارْفَعِ الرَّأْسَ وَاقْبَلِ الإِعْطَاءَ

فَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ ثَمَّ لَدَيْهِ ... يُغْبَطُ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الْعَطَاءَ(٦)

وَلِوَا الْحَمْدِ فِي يَدَيْهِ يُظِلُّ الرُّسْلَ وَالأَنْبِيَاءَ وَالأَوْلِيَاءَ

فَخَرَتْ هَاشِمٌ بِذَلِكَ عَبْدَ الدَّارِ لَوْ فَاخَرُوا وَهَزُّوا اللِّوَاءَ(٧)

يَوْمَ مِيلاَدِهِ وَلَيْلَةَ مَسْرَا ... هُ ازْدَهَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ازْدِهَاءَ(٨)

وَسَمَا الْقَدْرُ مِنْهُمَا بِفَخَارٍ ... طَبَّقَ الأَرْضَ سُؤْدَداً وَالسَّمَاءَ(٩)

---

(١) الأبلج: المشرق ومنفرج ما بين الحاجبين، والمحيا: الوجه، وتجلى الشيء انكشف، وجلى: كشف.

(٢) الإيماء: الإشارة.

(٣) شق: اشتق وأخذ، والسمة: العلامة.

(٤) شام: نظر، والرجاء: الأمل.

(٥) أحمد أكثرهم حمداً وفيه تورية باسمه أحمد ﷺ، ويخر: يسجد يوم القيامة، وينشي المحامد: يلهمه الله تعالى إياها.

(٦) مقامه المحمود: شفاعته العظمى ﷺ، وثم: هناك، والغبطة: تمني مثل ما للغير.

(٧) فخرت: غلبت بالفخر، ولواء الجيش: علمه.

(٨) ازدهى: أشرق.

(٩) وسما: ارتفع وعلا، وقدر كل شيء ومقداره: مبلغه، وطبقهما: عمهما وصار لهما كالطبق وهو غطاء كل شيء، والسؤدد: السيادة.

وَامْتَلَــتْ مَكَّــةُ سُــرُوراً وَلِــمْ لاَ يَمْــلأُ الْبِشْــرُ قُطْــرَهَــا سَــرَّاءَ[1]
هِـــيَ أَرْضٌ فِيهَـــا وِلاَدَةُ طَـــهَ وَهْــوَ مِنْهَــا قَــدِ ابْتَــدَا الإِسْــرَاءَ
كَــانَ تَــزْدَادُهُ وَمَــرْبَــاهُ فِيهَــا فَجَلَــى نُــورُ شَمْسِــهِ الْبَطْحَــاءَ[2]
وَعَــلاَ الأُنْــسُ وَالْبَهَــاءُ جِبَــالاً رَاسِيَــاتٍ بِهَــا خُصُــوصاً حِــرَاءَ[3]
كَــانَ مَبْــدَا ظُهُــورِهِ مِــنْ حِــرَاءٍ حِيــنَ أَنْهَــى الْخَــلاَءَ فِيــهِ خَفَــاءَ[4]
شُــقَّ صَــدْرٌ لَــهُ هُنَــاكَ وَشُــقَّ الْـ ـبَــدْرُ فَــالشَّــرْطُ كَــانَ ثَــمَّ جَــزَاءَ[5]
أَرْضَعَتْــــهُ حَلِيمَـــــةٌ بِلِبَـــاهَـــا فَغَــدَا الْحِلْــمَ وَصْفُهَــا وَالْحَيَــاءَ[6]
وَعَــلاَ جَــدُّهَـــا وَأُسْعِــدَ سَعْــدٌ إِذْ سَقَــتْ بِنْتُــهُ النَّبِــيَّ الْغِــذَاءَ[7]
فَتَعَجَّــبْ لِجَــدِّهَـــا وَلَهَـــا كَيْـ ـفَ حَكَى الْوَصْفُ مِنْهُمَا الأَسْمَاءَ
تَتَعَــاطَــى رَضَــاعَــهُ وَهْــوَ فِــي كُــلِّ قَلِيــلٍ يَحْكِــي الْهِــلاَلَ نَمَــاءَ[8]
حَــاوِيــاً مِــنْ جَــزَالَــةِ الْبَــدْوِ مَــا خَيَّــرَ مَبْــدَاهُ عُــرْبَهَــا الْعَــرْبَــاءَ[9]
فَبَنَــى قَــوْلَــهُ عَلَــى حُسْــنِ وَضْــعٍ رَفَــعَ اللَّفْـــظَ رُتْبَـــةً عَلْيَـــاءَ
أَفْصَــحُ النَّــاطِقِيــنَ بِــالضَّــادِ لَمَّــا أَنْ يُجَارِي فِي نُطْقِهَا الْفُصَحَاءَ[10]

---

(١) القطر: الجانب والناحية.

(٢) جلى: كشف، والبطحاء: مكة.

(٣) الأنس: ضد الوحشة، والبهاء: الحسن، والراسيات: الثابتات.

(٤) أنهاه: بلغ نهايته، والخلاء: الخلوة.

(٥) الشرط: الشق، والجزاء: المجازاة وفيهما تورية بمصطلح النحو.

(٦) اللبأ: أول اللبن.

(٧) الجد: البخت وما فوق الأب ففيه تورية.

(٨) قليل: أي من الزمان، ويحكي: يشبه، والنماء: الزيادة.

(٩) الجزالة: الفصاحة، والجزل خلاف الركيك من الألفاظ، والبدو خلاف الحضر، والمبدأ: البداية، والعرباء: الخالصة.

(١٠) أفصح الناطقين بالضاد: أي أفصح العرب، لأن الضاد لا يوجد في غير لغتهم والنطق بها=

بَـا لِضَـادٍ عَلَـى الْخَبِيـرِ بِهَـا قَـدْ سَقَطَـتْ حَبَّـذَا السُّقُـوطُ ارْتِقَـاءَ[١]
قَعَـدَتْ مِـنْ عُـلاَهُ مَقْعَـدَ صِـدْقٍ قَدْ أَقَامَتْ عَنْهُ الْحُظُـوظُ الظَّـاءَ[٢]
وَسِـعَ الْخَلْـقَ خُلْقُـهُ وَجَـدَاهُ حِيـنَ ضَـاقُـوا فَفَـرَّجَ الْغَمَّـاءَ[٣]
خُلُـقٌ كَـالنَّسِيـمِ بَـارَاهُ خَلْـقٌ نَضَّـرَ الـرَّوْضَ نَضْـرَةً وَذَكَـاءَ[٤]
وَجَـدَىً أَمْطَـرَ الْعُفَـاةَ نُضَـاراً وَهْـوَ طَلْـقٌ فَـأَخْجَـلَ الأَنْـوَاءَ[٥]
مَنْ حَكَى مُعْجِـزَاتِهِ لَيْسَ يُحْصِـي لَـوْ يَعُـدُّ الـرِّمَـالَ وَالْحَصْبَـاءَ
أَعْجَـزَتْ مَـنْ رَوَى وَصَنَّـفَ فِيهَـا وَأَفَـادَ الـدُّرُوسَ وَالإِمْـلاَءَ[٦]
بَلَغَـتْ مَبْلَـغَ الْكَـوَاكِـبِ هَـدْيـاً وَسُمُـوّاً وَكَثْـرَةً وَضِيَـاءَ[٧]
أَخَـذَ الْمَـادِحُـونَ مِنْهَـا وَأَبْقَـوْا حِينَ كَلُّوا أَنْ يُكْمِلُوا الإِحْصَاءَ[٨]
وَبِحَسْبِـي مِنْهَـا يَسِيـرٌ لِـدَاعِـي حُسْنِ سَبْكٍ مِنْهُ أَرَدْتُ اقْتِضَاءَ[٩]

= عسر على كثير منهم أيضاً ولا يتمكن من النطق بها على حقيقتها إلا الفصحاء وهم متفاوتون بذلك، وجاراه مجاراة: جرى معه.

(١) سقطت: وقعت، وسقوطها كناية عن عدم وضع الألف عليها كالظاء، وفيه تلميح إلى المثل على الخبير سقطت، والارتقاء: الارتفاع.

(٢) قعودها بلا ألف أشرف من قيام الظاء بالألف لاختصاصها بلغته ﷺ ولكونه أفصح من نطق بها.

(٣) الجدى: العطاء، والغماء: الغم.

(٤) الخلق: الطبع، وباراه: جاراه، والخَلْق: الصورة الظاهرة، ونَضّره: غلبه بالنَضرة وهي الحسن، والذكاء: الرائحة الطيبة.

(٥) الجدى: العطاء، والعفاة: جمع عاف وهو طالب الرزق، والنُّضار: الذهب، وطلاقة الوجه: بشره، والأنواء: الأمطار.

(٦) الإملاء: أن يلقنك غيرك ما تكتبه.

(٧) السمو: الارتفاع.

(٨) كلوا: عجزوا.

(٩) ويحسبي: كافيني، والداعي: السبب الذي يدعو ويحمل على فعل الشيء، وأصل =

تَفْلُــهُ أَبْــرَأَ الْعُيُــونَ وَأَجْــرَى فِـي ثَـرَاهَـا بَعْـدَ النُّضُـوبِ الْمَـاءَ[1]
وَشَفَـى مُجْـدِبـاً مِـنَ الصُّحَّـةِ اسْتَسْـقَـاهُ لِلْـدَّاءِ يَـا لَـهُ اسْتِسْقَـاءَ[2]
أَخَــذَ اللهُ عَنْــهُ أَبْصَــارَ قَــوْمٍ عُهِـدُوا فِـي أُمُـورِهِـمْ بُصَـرَاءَ[3]
فَـرَمَـى بِـالتُّـرَابِ مِنْهُـمْ رُؤُوسـاً رَصَــدُوا لَيْلَهُــمْ لَــهُ الإِيــذَاءَ[4]
مُذْ أَرَادَتْ حَمَّـالَـةُ الْحَطَـبِ السُّـوءَ بِــهِ عَنْــهُ أَدْبَــرَتْ عَمْيَــاءَ
ثَــانِــيَ اثْنَيْــنِ مَــا رَآهُ بِثَــوْرٍ أَحَــدٌ وَهْــوَ يَنْظُــرُ الأَعْــدَاءَ[5]
قَدْ دَعَا يَوْمَ جُمْعَةٍ فَانْجَلَى الْجَدْبُ وَدَامَ الْغَمَــامُ سَبْتــاً وِلاَءَ[6]
فَجَــرَتْ بَعْــدَهُ السُّيُــولُ ثَــلاَثــاً وَالأَرَاضِــي تَفَجَّــرَتْ أَرْبِعَــاءَ
كَانَ يُرْوِي الْخَمِيسَ مِنْ رَشْحِ خَمْسٍ سِلْـنَ مِـنْ رَاحَـةٍ تَسِيـلُ سَخَـاءَ[7]
لَوْ جَرَى النِّيلُ فِي الأَصَابِعِ مَجْرَى الْـخَمْسِ نَفْعاً مِنْهَا اسْتَحَقَّ الْوَفَاءَ[8]

= السبك: سبك الفضة والذهب وتخليصهما من الخبث، ثم استعمل في سبك الكلام وحسن تأليفه بالنظم والنثر، والاقتضاء: الطلب.

(١) العيون: الباصرة وأعاد عليها الضمير بمعنى النابعة ففيه استخدام، والثرى: التراب الندي، والنضوب: جفاف الماء.

(٢) المجدب: من الجدب وهو ضد الخصب، والاستسقاء: طلب السقيا، وهو أيضاً داء عضال وقد شفى الله تعالى منه ببركة النبي ﷺ من كان مريضاً به، ففيه تورية.

(٣) الأبصار: جمع بصر وهو النظر بعين الرأس، والبصراء: جمع بصير، ومراده به الناظر بالبصيرة وهي نظر عين القلب، وأمورهم: يعني أمور دنياهم وهم في أمور آخرتهم عميان القلوب لا بصراء.

(٤) الرؤوس: الأعضاء والرؤساء ففيه تورية، ورصدوا: راقبوا.

(٥) ثور: الجبل الذي اختفى في غاره النبي ﷺ هو وأبو بكر رضي الله عنه حينما هاجرا إلى المدينة المنورة.

(٦) سبتاً: أي أسبوعاً، والولاء: المتوالي.

(٧) الخميس: الجيش، والرشح: القطر، والراحة: باطن الكف.

(٨) الأصابع: أصابع النبي ﷺ، وأصابع النيل: هي مقادير قدروها بالأصابع ليستدلوا بها على=

أَبَــداً مَــا عَلَيْــهِ أَقْــدَمَ عَــاتٍ ... أَمْ سُـــــوءاً إِلاَّ وَرَاحَ وَرَاءَ[1]

لأَبِـي جَهْـلٍ انْتَهَـى عِلْـمُ هَـذَا ... وَلأَمْــرٍ أَبَــى شَقَــاهُ انْتِهَــاءَ[2]

وَتَــوَخَّــى سُــرَاقَــةٌ كُـلَّ خَيْـرٍ ... إِذْ هَــوَى مُهْــرُهُ فَتَــابَ وَفَــاءَ[3]

فَــوَفَــاهُ النَّبِـيُّ بِــالْـوَعْـدِ لَمَّـا ... جَــاءَهُ بَعْــدُ يَقْتَضِــي الإِيفَــاءَ[4]

أَنْــزَلَ الْــوَفْــدَ بِشْــرُهُ وَنَــدَاهُ ... فِــي رِيَــاضٍ تَهَلَّلَــتْ أَنْــدَاءَ[5]

مِنْــهُ يُغْضَــى مَهَــابَــةً وَاحْتِــرَامــاً ... إِنْ بَــدَا مُسْفِــراً فَيُغْضِــي حَيَــاءَ[6]

شِيــمَ مِــنْ سِــرِّهِ النَّــوَالُ كَمَــا شِيــ ... ـــمَ سَنَــى بَــرْقِ دِيمَــةٍ وَطْفَــاءَ[7]

رَوَّتِ السَّهْــلَ وَالْحُــزُونَ وَأَحْيَــتْ ... بِحَيَــاهُ الشُّعُــوبَ وَالأَحْيَــاءَ[8]

رَحْمَــةٌ عَمَّــتِ الْــوُجُــودَ وَغَيْــثٌ ... أَذْهَــبَ الْقَحْــطَ خِصْبُــهُ وَالْغَــلاَءَ

= مقدار زيادته، ففيه تورية، وكذلك في الوفاء.

(١) العاتي: الجبار المتكبر، وأمَّ: قصد.

(٢) أبى: امتنع، والشقاء: ضد السعادة.

(٣) توخى: تحرى، وهوى: سقط يعني خسف به حتى غاصت قوائمه في الأرض، وفاء: رجع.

(٤) يقتضي: يطلب.

(٥) الوفد: الجماعة يقدمون على الملوك ونحوهم، والبشر: طلاقة الوجه، والندى: الكرم، وتهلل السحاب بالبرق: تلألأ، وتهلل وجهه من الفرح، والأنداء: الأمطار.

(٦) أغضى: غض بصره، وأسفر الصبح: أضاء، وأسفر الوجه: إذا علاه الجمال.

(٧) شامه: نظره، والسر: أحد الخطوط التي على الجبهة جمعه أسرة وأسارير، وفي حديث عائشة رضي الله عنها في صفته ﷺ: تبرق أسارير وجهه، والنوال: العطاء، والسنى: الضوء، والديمة: السحابة ذات المطر الدائم بسكون، والوطفاء: مسترخية الجوانب لكثرة مائها.

(٨) الحزون: جمع حزن خلاف السهل، والحيا: المطر، والشعوب: القبائل، والأحياء: بطون القبائل.

دَوْحُ فَضْلٍ ضَافِي الظِّلاَلِ وَرِيفٌ ... قَدْ زَكَا حَمْلُهُ وَطَابَ اجْتِنَاءُ(١)

شَمْسُ أُفْقِ الْهُدَى الَّتِي لَمْ تَزَلْ عَنْ ... سُنَنِ الْحَقِّ رِفْعَةً وَاسْتِوَاءُ(٢)

حَلَّ فِي بُرْجِهَا مُضَاهِيهِ مِنْهَا ... أَسَدٌ رَاعَ عَزْمُهُ الْجَوْزَاءُ(٣)

صَفْوَةُ الْمُنْعِمِ الْمُخَصَّصُ مِنْهُ ... بِالْمَزَايَا مَحَبَّةٌ وَاصْطِفَاءُ(٤)

خِيرَةُ اللهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَا أَدْ ... رَاكَ مَا هُمْ مَكَانَةً وَعَلاَءُ(٥)

نَسَبٌ بِالْعُلَى عَلاَ فَتَرَاءَتْ ... دُرَرُ الأُفْقِ تَحْتَهَا حَصْبَاءُ(٦)

شَرَفٌ شَامِخُ الذُّرَى وَفَخَارٌ ... ثَابِتٌ صَيَّرَ الْجِبَالَ هَبَاءُ(٧)

أَنْزَلَ اللهُ فِي قُرَيْشٍ لإِيلاَ ... فِ قُرَيْشٍ فَزَادَهُمْ آلاَءُ(٨)

شَرَّفَ اللهُ قَدْرَهُمْ بِنَبِيٍّ ... خُلِقُوا مِنْ نِجَارِهِ شُرَفَاءُ(٩)

---

(١) الدوح: الشجر الكبير، والضافي: الواسع، والوريف: الشامل، وزكا: صلح، وجنى الثمرة: اقتطفها.

(٢) أفق السماء: ناحيتها، وزالت الشمس: مالت، وسنن الطريق: نهجه وجهته، واستواء الشمس: بلوغها وسط السماء.

(٣) برج الأسد: أحد بروج الشمس الإثنى عشر، والمضاهي: المشابه وهو الشمس والمراد بالأسد النبي ﷺ وفيه تضمين الشطر الأخير، وراع: أخاف، والجوزاء: منزلة من منازل القمر وهي نجوم معترضة في جوز السماء أي وسطها.

(٤) صفوة الشيء: خياره، والمزايا: الفضائل، والاصطفاء: الاختيار.

(٥) الخيرة: المختار، والمكانة: المنزلة، والعلاء: الرفعة.

(٦) العُلى: الرفعة والمراتب العلية، وتراءى لك الشيء: اعترض لتنظره، والدرر: مراده بها النجوم، والحصباء: الحصى.

(٧) الشامخ: العالي، والذرى: جمع ذروة وهي أعلى الشيء، والهباء: الغبار الذي يرى في عين الشمس.

(٨) الآلاء: النعم.

(٩) النجار: الأصل.

وَاصْطَفَاهُمْ لأَجْلِهِ وَاجْتَبَاهُمْ فَغَدَوْا سَادَةً بِهِ نُجَبَاءَ[1]
ذَبَّ عَنْهُمْ صَوناً لَهُ وَرَعَاهُمْ وَحَمَاهُمْ مِمَّنْ نَوَى الأَسْوَاءَ[2]
أَظْهَرَ اللهُ فَضْلَهُمْ مِنْ قَدِيمٍ بِحَدِيثٍ فِي فَضْلِهِمْ عَنْهُ جَاءَ
ثُمَّ لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ إِلَيْهِمْ أَبْطَؤُوا عَنْهُ لاَ قِلًى وَجَفَاءَ[3]
كَيْفَ يَجْفُونَهُ وَقَدْ آلَفَ اللّـ ـهُ عَلَيْهِ ضِبَابَهُمْ وَالظِّبَاءَ[4]
لَكِنِ اللهُ وَحْدَهُ قَدْ تَوَلَّى نَصْرَهُ حَفْلَةً بِهِ وَاعْتِنَاءَ[5]
لَوْ تَوَلَّوْهُ دَاخَلَ الشَّكُّ قَوْماً عَايَنُوا حِزْبَ نَصْرِهِ الْقُرَبَاءَ[6]
فَقَضَى اللهُ مَا قَضَاهُ إِلَى أَنْ شَادَ أَرْكَانَ دِينِهِ وَالْبِنَاءَ[7]
دَخَلُوا فِيهِ مُذْعِنِينَ فَصَارُوا فِيهِ لِلنَّاسِ قَادَةً رُؤَسَاءَ[8]
جَعَلَ الْمُصْطَفَى الإِمَامَةَ فِيهِمْ إِذْ رَآهُمْ لِخَوْدِهَا أَكْفَاءَ[9]
وَرِثُوا الأَمْرَ بَعْدَهُ فَأَقَامُوا إِعْوِجَاجاً مِنَ الْعِدَى وَانْحِنَاءَ
مِنْ فُجُورِ السِّفَاحِ قَدْ طَهَّرَ اللّـ ـهُ لَهُ الأُمَّهَاتِ وَالآبَاءَ[10]
أَنْجَبُوا مِنْ كَرَائِمٍ بِكَرِيمٍ حِينَ كَانُوا أَعِفَّةً كُرَمَاءَ[11]

---

(١) الاصطفاء: الاختيار كالاجتباء، والنجباء: جمع نجيب وهو الكريم الحسيب.
(٢) ذبَّ: كفَّ، والصون: الحفظ كالحماية والرعاية، والأسواء: الشرور جمع سوء.
(٣) القِلى: البغض، والجفاء: نقيض الصلة.
(٤) الضباب: جمع ضب وهو حيوان يشبه الحرذون أكبره كالحتز.
(٥) احتفل به: اعتنى.
(٦) تولوه: نصروه، وعاينوا: شاهدوا، والحزب: الجماعة.
(٧) شاد: رفع.
(٨) الإذعان: الانقياد، وقادة الجيوش: أمراؤها جمع قائد.
(٩) الخود: الشابة الحسنة الخلق، والأكفاء: جمع كفؤ وهو المماثل في النسب وغيره.
(١٠) الفجور: الفسق، والسفاح: الزنى.
(١١) أنجبوا: ولدوا نجيباً وهو الحسيب النسيب، والكرائم: جمع كريمة وهي الأصيلة الحسيبة.

جَلَّ مُعْطِي الْجَزِيلِ مَاذَا عَلَيْهِ مِنْ جَلاَلٍ وَمِنْ جَمَالٍ أَفَاءَ[1]
جاء في محكم الكتاب مديحٌ بالغٌ فيه أخرس البلغاءَ
حسدته أهل الكتابين من فا تحة الأمر فامتلت شحناءَ
بقرت عن جحودِ مَنْ ساد قِدْماً آل عمرانَ قومهم والنساءَ
فغدت بالضلال مائدةَ النّا سِ تحاكي أنعامهم والشاءَ
أنكرته أعرافهم فأباح السـ ـيفُ أنفالَهم له والدِّماءَ
منه نلنا براءةً من لظى النّا رِ بها يونسُ الغريقُ النَّجاءَ
شيَّبته هودٌ ويوسُفُ يحكيـ ـهِ مع الشَّيبِ منظراً وبهاءَ
خفق الرّعدُ في قلوب الأعادي فرقاً منه فانثَنَوا أصدقاءَ
أظهر المصطفى إلى دين إبرا هيمَ في الحِجرِ والمَقامِ الدُّعاءَ
إن يلاقي أذىً فللنَّحلِ لسعٌ لم يُضِرْ من أراد منه اجتناءَ
همَّ قومٌ به فسبحان مولىً صرف السّوءَ عنه والفحشاءَ
لم نَخَفْ قطُّ إذ أوينا إليه نِعْمَ كَهْفاً منه لنا وإواءَ
إن تَسُدْ مريمٌ بعيسى فطه ساد عيسى والرُّسْل والأنبياءَ
شرع الحجَّ فاجتلى المؤمنون النّـ ـورَ إذ تمَّ نورهم والضياءَ
قام يتلو الفرقان في حسنِ نظمٍ جمعةُ اللفظِ حيَّر الشعراءَ
نطق النَّملُ مفصحاً عن معاني قَصَصٍ فيه أسكت الخطباءَ
قصد المصطفى العِدى فكسته نَسْجَها العنكبوتُ منهم وِقاءَ
غلب الرّومُ فارساً مثل ما قا لَ وحاشاه أن يقول الخَطاءَ

---

(١) جل: عظم سبحانه وتعالى، والجزيل: العطاء الكثير، والجلال: العظمة، وأفاء: أعطى، وأصل معنى أفاء أعطى الفيء وهو الخراج والغنيمة.

حِكَـمٌ تـاه فهـمُ لقمـانَ عنهـا عنـدمـا فـات سِـرُّهـا الحكمـاءَ
أوجبَ الشكرُ سجدةً في المصلّىٰ حيـن سيلُ الأحـزاب صـار جُفـاءَ
صيَّـرتهـم أيـدي سبـا نفخـةٌ مـن فـاطـرِ العـالميـن جـلَّ ثنـاءَ
حـاطَ يَـسَ بـالمـلائكـة الصّـا فّـاتِ ممـن أراده الأسـواءَ
صـادهـم نصـرُه وأهلـك منهـم زمـراً أظهـروا لـه البغضـاءَ
أفسـدَتْ ذاتَ بَيْنِهـم حيلـةُ المؤ مـن فيهـم فخـالفـوا الحلفـاءَ
أجمـل المخبـر القضيَّـةَ لكـن فُصِّلَـتْ حيـن أظهـروا الأنبـاءَ
حيلَـةٌ بُيِّتَـتْ مـن الليـل شـورى زادهـا زُخـرُفُ الحـديـثِ انطـلاءَ
أضـرمـت نـارَهـا بغيـرِ دخـانٍ زَعْـزَعٌ تمـلأ المُقـا أقـذاءَ
أكفـأت فـي القـدور جـاثيـةَ الأحـ ـقـافِ ريـحٌ تكـافـئُ الإكفـاءَ
فكفـاه القتـالَ ربُّ البـرايـا ثُـمَّ بـالفتـحِ بعـد ذلـك جـاءَ
ليـت شعـري أرى لـه حجـراتٍ خلفهـا حـرَّم الإلـهُ النِّـداءَ
كـلُّ قـافٍ سبيلَـه ليـس يَخشـى ذاريـاتِ الضَّـلالِ والأهـواءَ
طـورُ مـرقـاه قـابَ قـوسيـن يهـوي دونـه النَّجـمُ لـو أراد ارتقـاءَ
طـاعـةً فـي السمـا لـه القمـر انشـق لنصفيـن ثـم عـاد سـواءَ
قـد حبـاه الـرحمـن فـي هـذه الـوا قعـةِ السـؤلَ منـه والإرضـاءَ
بـالحـديـد اقتضـت مجـادلـةُ القـو لِ لـه أن يجـالـدَ الأعـداءَ
أحكم الرُّعبُ حشرهم في حصونٍ حَكَّـمَ الامتحـان فيهـا الجـلاءَ
يقدُمُ الصَّفَّ إن أتى الرَّجْفَ والجُمْـ ـعَـةَ ثبتـاً أعظِـمْ بـه إيتـاءَ
خـادعتـه المنـافقـون فصـاروا فـي نهـار التَّغـابُـنِ الأشقيـاءَ
حيـن بَـتَّ الطَّلاقَ مـن زهـرةِ الدُّنْـ ـيـا بتحـريمهـا استتـمَّ النَّقـاءَ
ما ارتضى الملك بل تواضع حتى حـالُ ذي النـونِ قـد حكـاه اعتـلاءَ

ترفع الحاقّةُ المعارجَ إذ نو ... حُ ينادي نفسي ، ويغدو براءَ

آمن الجنُّ بالنَّبِيِّ وألقوا ... لاستماع المزَّمِّلِ الأصغاءَ

سوف يأتي مُدَثِّراً بالمزايا ... وتَميزُ القيامةُ الإيتاءَ

نال هذا الإنسان كلَّ كمالٍ ... نَشَرَتْ مُرْسَلاتُه الآلاءَ

نبأٌ جاءه عظيمٌ رمى الأعـ ... ـداء في النّازعاتِ والبغضاءَ

عبس المبتغي العمى منه لما ... كُوِّرَتْ شمسُ نوره إطفاءَ

كُبِتَتْ عصبةُ النفاقِ به وانـ ... ـفَطَرَتْ وانتكَسَتْ أشدَّ انتكاءَ

طفّفوا كيلهم له فغدا الويـ ... ـلُ غداً للمطفّفين جزاءَ

فزِعوا لانشقاقِ إيوانِ كسرى ... والبروج التي تبدَّت بناءَ

اسْتَعِذْ بالنبيّ من طارقِ اللّيـ ... ـلِ وسَبِّحْ لربِّك الأسماءَ

هَذْيُه كم أزال غاشيةً من ... ذي ضلالٍ والفجرُ يجلو الغِشاءَ

كُسِيَتْ منه هذه البلدُ الأنـ ... ـوارَ والشَّمسُ توضِحُ البطحاءَ

للحبيبِ الإلهُ باللّيلِ آلى ... والضُّحى ما نوى له بغضاءَ

رفع الله ذكره في ألَمْ نَشْـ ... ـرَحْ وأعلى به مكانَ حراءَ

فتمنّى منالَه جبلُ التّيـ ... ـنِ وطور الكليمِ من سَيْناءَ

عَلَقٌ منه يرفعُ القدرَ ممن ... لم يكن قطُّ يعرف استعلاءَ

زُلْزِلَتْ من خيولِه الأرضُ لمّا ... ملأت عادياتُها الأرجاءَ

كم بدت من سُطاه قارعةٌ في ... مَنْ حباه التّكاثُرُ الإلهاءَ

طَيِّبَ العصرَ ذكرهُ والعِدى كَمْ ... هُمَزَةٌ باغتيابهم مشّاءَ

رَدَّتِ الطيرُ عن أقاربِه الفيـ ... ـلَ وجيشاً له يسدُّ الفضاءَ

أودع الله سِرَّه في قريشٍ ... فوعَوا سِرَّه فصانَ وِعاءَ

أرأيتَ الذي يكذِّبُ في تفـ ... ـضيلهم كيفَ أعظمَ الافتراءَ

كـوثـرُ المصطفـى غـدا وِرْدَهـم إذ يصـــدر الكـــافـــرون عنـــه ظِمـــاءَ
جـــاءه النصـــر والفتـــوح فتبَّـــتْ يَـــدُ مَـــنْ عـــانـــدت يـــداه القضـــاءَ
نـــورُ إخـــلاصِنـــا بخيـــر البـــرايـــا فَلَـــقُ الصُّبْـــحِ مـــن سَنَـــاهُ أضـــاءَ
بك صرنا يا خاتَمَ الرُّسْلِ للرُّسْـ ـــلِ على النـــاسِ بـــالأدا شهـــداءَ
يَـا حَبِيـبَ الإلٰـهِ يَـا أعْظَـمَ الْخَلْـ ـقِ اخْتِصَـاصـاً وَرِفْعَـةً وَاجْتِبَـاءَ[1]
يَـا كَثِيـرَ النَّـوَالِ وَالْخَيْـرِ يَـا مَـنْ جُـودُهُ فَـاضَ فِـي الْوُجُـودِ عَطَـاءَ[2]
يَـا غَمَـامـاً مَـا قَـطُّ أمْسَـكَ فَـاخْتَـا جَ لإدْرَارِ غَيْثِـــهِ اسْتِسْقَـــاءَ[3]
يَـا مَحَـطَّ الرِّحَـالِ يَـا مَـنْ لَـدَيْـهِ لِمُـرَجِّيـهِ مَـا عَسَـى أنْ يَشَـاءَ[4]
بِمُحَيَّـــاكَ يَـــا جَمِيـــلَ الْمُحَيَّـــا نَتَـــوَقَّـــى وَنَـــدْرَأُ الأسْـــوَاءَ[5]
يَـا مَنِيـعَ الْحِمَـى إلَيْـكَ الْتِجَـائِـي مِـنْ عَنَـيَّ مَـا وَجَـدْتُ مِنْـهُ لَجَـاءَ[6]
أشْتَكِـي حَـالَـةً أحَـالَـتْ وُجُـودِي عَـدَمـاً وَهِـيَ لاَ تَـرَى الإشْكَـاءَ[7]
حَـالَـةٌ تَنْمَحِـي الـرُّسُـومُ نُحُـولاً وَهْـيَ تَـزْدَادُ غِلْظَـةً وَجَفَـاءَ[8]
حَـالَـةٌ لَـوْ بِهَـا شَعَـرْتُ عَـرَانِـي هَلَـعٌ يَجْعَـلُ الشُّعُـورَ غُـوَاءَ[9]

---

(١) الاجتباء: الاختيار.
(٢) النوال: العطاء.
(٣) در الضرع: إذا كثر لبنه، والاستسقاء: طلب السقيا.
(٤) المرجي: المؤمل، وما عسى أن يشاء: أي كل ما يريد.
(٥) المحيا: الوجه، ونتوقى: من الوقاية، وندرأ: ندفع، والأسواء: الشرور.
(٦) اللجاء: الالتجاء.
(٧) الإشكاء: إزالة الشكوى.
(٨) الرسوم: الآثار، والنحول: الهزال، والجفاء: القطيعة.
(٩) شعَرْت: فطنت وعلمت، وعراني: نزل بي، والهلوع: الجزع، والشعور: العلم، والغواء: الضلال.

عِبْءُ وِزْرِ الذُّنُوبِ أَنْقَضَ ظَهْرِي ... فَغَدَا مُثْقَلاً يَمِيلُ انْحِنَاءَ(١)
ظُلُمَاتٌ تَرَاكَمَتْ فَوْقَ قَلْبِي ... فَمَحَا مِنْهُ رَيْنُهَا الأَضْوَاءَ(٢)
قَسْوَةٌ لاَنَتِ الْحِجَارَةُ عَنْهَا ... خِلْتُ مِنْهَا عَلَى الْفُؤَادِ غِشَاءَ(٣)
حَسَرَاتِي عَلَى ارْتِكَابِ أُمُورٍ ... هَالَ خَوْفُ ارْتِكَابِهَا الْبُرَآءَ(٤)
حَسَنَاتِي لَوْ كَانَ لِي حَسَنَاتٌ ... مَا وَفَتْ عِنْدَ قَسْمِهَا الْغُرَمَاءَ(٥)
وَيْحَ نَفْسِي عَجَزْتُ عَنْ حَمْلِ عِبْئِي ... كَيْفَ مِنْهُمْ أَضَفْتُ لِي أَعْبَاءَ(٦)
ثَكِلَتْنِي أُمِّي أَلاَ أَتَبَاكَى ... فَالْبُكَى قَدْ يُسَكِّنُ الثَّكْلاَءَ(٧)
عَظُمَتْ قَسْوَتِي فَقَلْبِيَ صَخْرٌ ... وَلِسَانِي يُنَاوِحُ الْخَنْسَاءَ(٨)
كُلَّمَا أَضْمَرَ الإِنَابَةَ يَبْدُو ... لِيَ مِنْهَا مَا يَسْتَدِيمُ الْبُدَاءَ(٩)
عَمَلٌ ذِكْرُهُ يَسُوءُ وَعِلْمٌ ... مِثْلُهُ عَلَّمَ اللِّسَانَ الرِّيَاءَ(١٠)
إِسْمُ عِلْمٍ يُرَى بِغَيْرِ مُسَمّىً ... لَوْ يُرَى مَنْ يُفَتِّشُ الأَسْمَاءَ

---

(١) العبء: الحمل والثقل، والوزر: الذنب، وأنقض: أثقل.
(٢) الرين: الدنس.
(٣) الفؤاد: القلب، والغشاء: الغطاء.
(٤) البُرآء: جمع بريء.
(٥) الغريم: الذي له الدين ويطلق على الذي عليه الدين أيضاً.
(٦) عبئي: حملي، ومنهم: أي من غرمائه وسيئاتهم التي تحملها، وأضفت لي: تحملتها مع ذنوبي، والأعباء: الأحمال والأثقال.
(٧) ثكلتني: فقدتني، والثكلى: مقصورة ومدها ضرورة: فاقدة الولد.
(٨) الصخر: الحجر وأخو الخنساء ففيه تورية، والمناوحة: المجاراة بالنوح.
(٩) الإنابة: الرجوع، ويبدو: يظهر، والبُداء: الابتداء وهو ما ابتدأ به من المخالفات، وهو تواضع منه رضي الله عنه.
(١٠) يسوء: يحزن، والرياء: إظهار الطاعة ليراها الناس.

ثَـــوْبُ زُورٍ لَبِسْتُـــهُ فَتَشَبَّعْـــتُ بِنَفْـخٍ تَصَنُّعـاً وَادِّعَـاءَ[1]
أَيُّ عِلْـمٍ يَكُـونُ عِنْـدَ جَهُـولٍ زَادَهُ الْعِلْـمُ غِلْظَـةً وَاجْتِـرَاءَ[2]
ضَـلَّ بَعْـدَ الْهُـدَى فَضَـلَّ عَلَى عِلْـمٍ فَقُبْحـاً لِفِعْلِـهِ وَخِـزَاءَ[3]
إِنَّ مِـنْ أَعْظَـمِ الْبَـرِيَّـةِ خِـزْيـاً بـارْتِكَـابِ الْجَـرَائِـمِ الْعُلَمَـاءَ[4]
لَيْـتَ شِعْـرِي هَـلْ لِلنَّجَـاةِ سَبِيـلٌ تَتَحَـرَّى لَـهُ النُّفُـوسُ انْتِحَـاءَ[5]
عِلَّـــةٌ أَعْيَـــتِ الطَّبِيـــبَ وَدَاءٌ لَـمْ تُفِـدْنِـي لَـهُ الأُسَـاةُ دَوَاءَ[6]
صَـاحِ لاَ تَيْـأَسَـنَّ مِـنْ رَحْمَـةِ اللّـهِ فَـرَوْحُ الإِلْـهِ مِنْـكَ إِزَاءَ[7]
لاَ تُشَـدِّدْ إِنْ لَـمْ يُـدَارِكْـكَ لُطْـفٌ كَثْـرَةُ الشَّـدِّ تُـوجِـبُ الإِرْخَـاءَ
وَعَسَـــى اللهُ أَنْ يَجِـــيءَ بِفَتْـــحٍ دَنَسِـي يَسْتَحِيـلُ مِنْـهُ نَقَـاءَ[8]
رُبَّ دَنٍّ عَلَيْـــهِ أُحْكِـــمَ خَتْـــمٌ طَهَّـرَ الْفَتْـحُ خَتْمَـهُ وَالإِنَـاءَ[9]
يَـا طَبِيـبَ الْقُلُـوبِ هَـا أَنْـتَ أَدْرَى بِـدَوَائِـي مِـنْ قَبْـلِ وَصْفِـي الـدَّاءَ

---

(١) لمح بهذا البيت إلى الحديث: «المتشبع بما ليس فيه كلابس ثوبَيْ زور»، والزور: الكذب وتحسين الظاهر، والنفخ: لمح به إلى المثل: لقد استسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم.

(٢) الاجتراء: الإقدام.

(٣) الخزاء: الخزي وهو الذل والهوان.

(٤) الجرائم: الذنوب.

(٥) شعري: علمي، والسبيل: الطريق، وتتحرى: تطلب الأحرى والأولى، والانتحاء: القصد.

(٦) الأساة: الأطباء جمع آسٍ.

(٧) اليأس: القنوط، والرَّوح: الرحمة.

(٨) الدنس: الوسخ، ويستحيل: يتحول، والنقاء: النَّظافة.

(٩) الدَّن: ظرف الخمر.

لَمْحَـةٌ مِنْـكَ لَـوْ تَعُـودُ سِقَـامِـي عَجِّلَـتْ قَبْلَ أَنْ تَعُـودَ الشِّفَـاءَ(١)
نَفْحَـةٌ مِنْـكَ لَـوْ تَهُـبُّ لأَطْفَـتْ حُـرْقَـةً لَـمْ أَجِـدْ لَهَـا إِطْفَـاءَ(٢)
إِنَّ هَـذَا عَلَـى الْخَـوَارِقِ سَهْـلٌ قَـدْ أَزَالَ الْعَطَـاءُ عَنْـهُ الْغِطَـاءَ
رُبَّ صَـدْرٍ ضَـرَبْتَـهُ بِحُنَيْـنٍ حِينَ أَهْوَى السَّعِيدُ يَبْغِي الشَّقَاءَ(٣)
فَـامْتَـلا صَـدْرُهُ بِضَـرْبِـكَ فِـي ذَا كَ ضِيَـاءً وَحِكْمَـةً وَاهْتِـدَاءَ
بَعْـدَ مَـا كَـانَ مُضْمِـراً لَـكَ سُـوءاً عَـادَ وُدّاً ضَمِيـرُهُ وَوَلاَءَ(٤)
وَغَـدَا فِـي لِقَـى الْعِـدَى يَتَمَنَّـى إِنْ دَنَـوْا مِنْـكَ أَنْ يَكُـونَ الْفِـدَاءَ(٥)
يَـا لَهَـا ضَـرْبَـةً عَلَـى ظَـاهِـرِ الـدَّنِّ أَحَـالَـتْ فِـي بَطْنِـهِ الصَّهْبَـاءَ(٦)
هَكَـذَا تُبْـرِىءُ الأُسَـاةُ وَتَشْفِـي وَإِلَـى الضِّـدِّ تَقْلِـبُ الأَشْيَـاءَ(٧)
لَـمْ أَجِـدْ جَـابِـراً لِكَسْـرِيَ إِلاَّ مَـنْ أَجَـادَ الإِكْسِيـرَ وَالْكِيمِيَـاءَ(٨)
مَـنْ بِـهِ الْمُلْتَجِـي يَـؤُولُ لِخَيْـرٍ وَيَعُـودُ ابْتِئَـاسُـهُ نَعْمَـاءَ(٩)
نَفْحَـةً لَمْحَـةً غِيَـاثـاً عِيَـاذاً عَطْفَـةً جَـذْبَـةً جَـوَابـاً نِـدَاءَ(١٠)

---

(١) اللمحة: النظرة الخفيفة، وتعود الأولى: من عيادة المريض، والثانية: من العودة وهو الرجوع.
(٢) نفح الطيب نفحة: فاح، ونفحت الريح: هبت.
(٣) صدر عثمان الشيبي نوى الفتك بالنَّبي ﷺ غيلة فضرب صدره ودعا له فتحول بغضه محبة.
(٤) الود: المحبة، والولاء: النصرة.
(٥) دنوا: قربوا.
(٦) الدن: ظرف الخمر، والصهباء: الخمرة.
(٧) الأساة: الأطباء.
(٨) جابر بن حيان المشهور بعلم الكيمياء ورّى به عن جابر الكسر وهو النَّبي ﷺ وإجادته الإكسير والكيمياء قلبه الأعيان.
(٩) يؤول: يرجع، والابتئاس: الفقر.
(١٠) الغياث: الإغاثة، والعياذ: الإعاذة، والعطف: الميل والرأفة، وجذبت الشيء: شددته إليك.
=

ضِقْتُ ذَرْعاً وَسُوحُ بَابِكَ رَحْبٌ ... يَسَعُ الْمُقْتِرِينَ وَالأَغْنِيَاءَ[1]

كَمْ هُمُومٍ مِنَ الدُّيُونِ عَلَتْنِي ... أَنَا فِي فِكْرِهَا صَبَاحَ مَسَاءَ

ثَقُلَتْ عِنْدَ حَمْلِهَا غَيْرَ أَنِّي ... بِكَ أَرْجُو وَضْعاً لَهَا أَوْ وَفَاءَ

طَاشَ سَهْمِي فِي الْحَظِّ دُنْيَا وَأُخْرَى ... وَهَوَى حِينَ خَالَطَ الأَهْوَاءَ[2]

عَمَّنِي السَّلْبُ فِيهِمَا رُحْتُ لاَ مَا ... لَ وَلاَ جَاهَ لاَ رِضَى لاَ اتِّقَاءَ

صَعُبَتْ مِنْهُمَا الأُمُورُ وَزَادَتْ ... شِدَّةً رُبَّمَا تَعُودُ رُخَاءَ

أَشْتَهِي الْفَقْرَ وَالْغِنَى بِلِسَانٍ ... نَافَقَ الأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ[3]

لاَ إِلَى وِجْهَةٍ أُصَحِّحُ عَزْماً ... فَشَلُ الْقَلْبِ يُوهِنُ الأَعْضَاءَ[4]

خَوَرُ الطَّبْعِ أَوْرَثَ النَّفْسَ عَجْزاً ... فَتَقَوَّى الْهَوَى وَزَادَ الْتِوَاءَ[5]

عَجَباً أَشْتَهِي مُنًى هُنَّ عِنْدِي ... ثَاوِيَاتٌ مَلِلْتُ مِنْهَا الثَّوَاءَ[6]

فِي الْيَدِ الْفَقْرُ وَالْغِنَى مِلْءُ قَلْبِي ... طَمَعاً لاَ تَقَنُّعاً وَاكْتِفَاءَ[7]

عَلَّ أَنْ يَعْكِسَ الْقَضِيَّةَ جُودٌ ... مِنْكَ مِنْهُ أَرَى لِسَعْدِي ابْتِدَاءَ[8]

فَتَنَالَ الْغِنَى يَدَايَ وَقَلْبِي ... يُؤْثِرُ الْفَقْرَ إِذْ أَنَالُ الْغَنَاءَ[9]

---

(١) ضاق بالأمر ذرعاً: لم يطقه، أي ضاق عنه ذراعه فلم يسعه، والسوح: جمع ساحة، والرحب: الواسع، والمقتر: الفقير.

(٢) طاش السهم: لم يصب، وهوى: سقط، والأهواء: جمع هوى وهو ميل النفس المذموم.

(٣) نافق: أظهر خلاف ما أبطن.

(٤) الوجهة: الوجه، والعزم: التصميم على الأمر، والفشل: الجبن، ويوهن: يضعف.

(٥) الخور: الضعف، والالتواء: الاعوجاج.

(٦) المنى: الأماني، والثاويات: المقيمات، والثواء: الإقامة.

(٧) تقنعاً: من القناعة وهي الرضى بالقسم.

(٨) السعد: اليمن ضد النحس.

(٩) الغناء: النفع.

كُلَّمَا أَشْتَكِيهِ أُبْدِيهِ فِي النَّظْـ ـمِ وَإِنْ لَمْ تَحْتَجْ لَهُ إِبْدَاءَ
أَنْتَ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ نَصْبُ عَيْنِي لاَ أَرَى لِي إِلَى سِوَاكَ الْتِجَاءَ(١)
فَإِلَيْكَ انْتَهَى الْمَدِيحُ بِشَكْوَا يَ وَأُنْهِي فِي ضِمْنِهَا أَشْيَاءَ(٢)
غَيْرَ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ أَكْرَبَ قَلْبِي ثَمَّ عُذْرٌ أَبَى لَهُ الإِفْشَاءَ(٣)
يَا مُجَلِّي بِحُبِّهِ الْكَرْبَ فَرِّجْ كُرْبَةَ الْقَلْبِ وَاكْشِفِ الْغَمَّاءَ(٤)
يَا مُرَجِّي الْخُطُوبِ أَنْتَ الْمُرَجَّى عِنْدَمَا تُرْجِيءُ الْخُطُوبُ الرَّجَاءَ(٥)
عَظُمَتْ كُرْبَتِي فَجِئْتُكَ قَصْداً قَاصِداً لِلْعَظَائِمِ الْعُظَمَاءَ
وَخَلِيقٌ بِمَنْ نَحَاكَ لأَمْرٍ بَعْدَ يَأْسٍ يُجَدِّدُ اسْتِرْجَاءَ(٦)
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي أَقْسَمَ اللَّـ ـهُ بِهِ حِينَ أَكَّدَ الإِيلاَءَ(٧)
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي بِيَدَيْهِ قَسَمَ اللهُ فِي الْعِبَادِ الْعَطَاءَ
إِنَّ قَسْمِي الضَّعِيفَ قَدْ صَارَ قِسْماً وَافِراً مُذْ نَظَمْتُ فِيكَ الثَّنَاءَ
هَاكَ نَظْماً لَوْلاَكَ مَا كَانَ يَسْوَى دَانِقاً لَوْ أُسَامُ فِيهِ الشَّرَاءَ(٨)
غَيْرَ أَنِّي لِكَوْنِهِ فِيكَ أَسْمُو وَأُسَامِي بِنَظْمِهِ الْكُبَرَاءَ(٩)

---

(١) نصب عيني: مقابل لها.
(٢) أنهي: أبلِّغ، وضمنها: طيها.
(٣) أكرب: غم، وثم: هناك، وأبى: امتنع، والإفشاء: الإظهار.
(٤) مُجلي الكرب: كاشفه، والكربة: الشدة، والغماء: الغم.
(٥) مُرجيء الخطوب: مؤخرها، والمُرجَّى: المؤمل، وتُرْجيء: تؤخر، والرجاء: الأمل.
(٦) الخليق: الحقيق، ونحاك: قصدك.
(٧) الإيلاء: القسم، قال الله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أكد القسم باللام.
(٨) الدانق: سدس الدرهم.
(٩) أسمو: أعلو، وأُساميهم: أجاريهم بالعلو.

مِنْ سَنَاكَ اكْتَسَى جَمَالاً وَحُسْناً ... وَعَلاَ فَوْقَ قَدْرِهِ إِطْرَاءُ(١)

أَلْبَسَتْهُ حُلاَكَ أَفْخَرَ وَشْيٍ ... عَنْهُ صَنْعَاءُ صَارَتِ الْخَرْقَاءُ(٢)

فَغَلاَ قِيمَةً وَكَانَ وَضِيعاً ... لاَ أَرَى لِي وَلاَ لَهُ إِغْلاَءَ

كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ كَقَصْرٍ مَشِيدٍ ... فِيهِ أَرْجُو يَوْمَ الْخُلُودِ الْبَقَاءَ

أَوَّلَ الْعُمْرِ عَنْ مَدِيحِكَ أَغْضَيْـ ... ـتُ احْتِقَاراً لِرُتْبَتِي وَازْدِرَاءَ(٣)

حِينَ لاَحَتْ سَعَادَتِي وَدَعَانِي ... مِنْكَ دَاعٍ لَهُ أَجَبْتُ الدُّعَاءَ

فَازَ بِالرَّفْعِ مُفْلِقٌ لَكَ وَشَّى ... (كَيْفَ تَرْقَى) وَأَفْحَمَ الشُّعَرَاءَ(٤)

وَبِخَفْضِ الْجِنَانِ جُوزِيَ مُنْشِي ... (ذَكَرَ الْمُلْتَقَى) جَزَاءً وَفَاءَ(٥)

بَعْدَ هَذَا وَذَاكَ جِئْتُ أَخِيراً ... فَلِهَذَا نَظْمِي عَلَى الْفَتْحِ جَاءَ(٦)

رَكَضَتْ حَلْبَةُ السِّبَاقِ فَكَانَا ... سَابِقَيْهَا وَخَلْفَا الأَكْفَاءُ(٧)

لَهُمَا تَالِياً أَتَيْتُ وَإِنْ لَمْ ... أَكُ مِمَّنْ يَرَى لِذَاكَ كِفَاءَ(٨)

وَبِفِكْرِي فِي بَحْرِ شِعْرِهِمَا غُضْـ ... ـتُ وَإِنْ كَانَ الْغَوْصُ لَيْسَ سَوَاءَ

---

(١) السنى: الضوء، والإطراء: مجاوزة الحد في المدح.

(٢) حُلاك: أوصافك، والوشي: ما يزين به الثوب، وصنعاء: قاعدة اليمن، والخرقاء: الحمقاء التي لا تتقن أشغالها ضد الصَّناع.

(٣) أزري به وازدرى: عابه.

(٤) أفلق الشاعر: أتى بالعجب فهو مفلق، ووشى: زين، وأصل الوشي تزيين الثوب، وأفحم: أعجز، أي الأبوصيري، وقوله: فاز بالرفع أي الرفعة، ورفع القافية ففيه تورية.

(٥) هو القيراطي وقافيته مخفوضة، وورى بالخفض عن خفض العيش وسعته في الجنان.

(٦) على الفتح: أي على البركة، والفتح الحركة ففيه تورية، وهذا تواضع منه رضي الله عنه وعنهما وإلا فقصيدته كقصيدتيهما في المحل الأعلى من البلاغة والفصاحة مع صعوبة رويها.

(٧) الحلبة: خيل السباق، والأكفاء: الأمثال.

(٨) التالي: التابع، والرابع: من خيل السباق.

بِهِمَا قَدْ شَرُفْتُ إِذْ صَارَ إِسْمِي ... تَـالِـتَ اثْنَيْـنِ أَعْجَـزَا النُّظَـرَاءَ
أَمِنَـا أَنْ يُعَـزَّزَا مُنْـذُ حِيـنٍ ... بِمَثِيـلٍ تَفَـرُّداً وَاعْتِـلاَءَ(١)
فَهُمَـا النَّيِّـرَانِ مَـا خَـالَ طَـرْفٌ ... لَهُمَـا ثَـالِثـاً يَحُـلُّ السَّمَـاءَ
بَعْـدَ دَلْـوَيْهِمَـا رَمَيْـتُ بِـدَلْـوِي ... عَـلَّ لِـي حَمْـأَةً تَجِـيءُ وَمَـاءَ(٢)
وَبِـرَغْمِـي زَاحَمْـتُ هٰـذَيْـنِ أَبْغِـي ... بِهِمَـا الْيُمْـنَ لاَ الـرِّيَـا وَالْمِـرَاءَ(٣)
سَعِـدَا فَـازْتَجَيْـتُ أَسْعَـدُ لَمَّـا ... سِرْتُ فِي الإِثْـرِ أَقْتَفِـي السُّعَـدَاءَ(٤)
حَـرَكَـاتُ الْهِجَـاءِ عَكْـسٌ لِسَعْـدِي ... فَغَـدَا الْفَتْـحُ مُبْتَـدَاهَـا انْتِهَـاءَ
فَلَعَلِّـي أُجَـازُ مِنْـكَ بِفَتْـحٍ ... حِيـنَ أُنْهِـي الإِنْشَـادَ وَالإِنْشَـاءَ(٥)
فَـأَنِلْنِـي مُنَـايَ وَاشْمَـلْ قَـرِيضِـي ... بِقَبُـولٍ يَكْسُـو الْقَـرِيـضَ السَّنَـاءَ(٦)
وَأَجِـزْنِـي عَلَـى الصِّـرَاطِ إِذَا مَـا ... صَـاحَ هَـوْلُ الْجَـوَازِ أَنْ لاَ نَجَـاءَ(٧)
يَـا مَـلاَذِي إِذَا الْمَـوَازِيـنُ وَازَتْ ... عَمَلِـي وَهُـوَ لاَ يُـوَازِي الْهَبَـاءَ(٨)
يَـا عِيَـاذِي إِذَا تَطَـايَـرَتِ الصُّحْـ ... ـفُ يَمِينـاً وَيَسْـرَةً وَوَرَاءَ(٩)
وَبَـدَتْ لِـي يَـوْمَ الْحِسَـابِ أُمُـورٌ ... ضَـلَّ عَنِّـي حِسَـابُهَـا وَتَنَـاءَى(١٠)

---

(١) التعزيز: التقوية.
(٢) الحمأة: الطين الأسود.
(٣) أبغي: أطلب، واليمن: البركة، والمِراء: الجدال.
(٤) أقتفي: اتبع.
(٥) أنهي: أتم وأبلغ ففيه تورية.
(٦) القريض: الشعر، والسناء: الرفعة.
(٧) أجزني: أمررني، ومن إجازة الشاعر ففيه تورية، والجواز: المرور، والنجاء: النجاة.
(٨) الموازاة: المساواة، والهباء: الغبار يرى في ضوء الشمس.
(٩) الصحف: صحف الأعمال.
(١٠) تناءى: تباعد.

وَتَلَوَّتْ قَوَائِمِي عِنْدَمَا الأَوْ ... صَالُ صَارَتْ مِنْ رِعْدَتِي أَشْلاَءَ(1)
يَا أَمَانِي مِنْ خِيفَتِي هَدَّ رُوعِي ... إِنَّ رَوْعِي أَغْرَى بِهِ الْعُرَوَاءَ(2)
يَا غِيَاثِي إِذَا دَنَا لَهَبُ الشَّمْـ ... ـسِ وَأَذْكَى لُعَابُهَا الرَّمْضَاءَ(3)
أَنْتَ لِي جُنَّةٌ هُنَاكَ وَدِرْعٌ ... سَابِغٌ أَتَّقِي بِهِ الَّلأْوَاءَ(4)
يَا عَزِيزَ الْجَنَابِ دَعْوَةُ عَبْدٍ ... لَكَ فِي الرِّقِّ يَسْتَحِقُّ الْوَلاَءَ(5)
كَيْفَ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَبْدُكَ يَلْقَى ... ذِلَّةً أَوْ إِضَاقَةً أَوْ شَقَاءَ
أَوْ يَخَافُ الظَّمَا غَداً وَهُوَ مَنْسُو ... بٌ لِسُقْيَا أَبِيكَ نِعْمَتْ سِقَاءَ(6)
هَبْهُ قَدْ قَارَفَ الذُّنُوبَ وَأَخْطَا ... فَبِكَ اللهُ عَنْهُ يَمْحُو الْخَطَاءَ(7)
فِيكَ ظَنِّي أَنْ لاَ تُخَيِّبَ ظَنِّي ... وَبِهَذَا اكْتَفَيْتُ نِعْمَ اكْتِفَاءَ
فَصَلاَةٌ عَلَيْكَ ثُمَّ سَلاَمٌ ... يَمْنَحُ النَّفْسَ مِنْ رِضَاكَ الرِّضَاءَ
وَسَلاَمٌ عَلَيْكَ ثُمَّ صَلاَةٌ ... بِقَضَاءِ الْفُرُوضِ قَامَتْ أَدَاءَ
وَعَلَى آلِكَ الَّذِينَ وَلاَهُمْ ... مِنْ يَدِ الْكَرْبِ يُنْقِذُ الأَوْلِيَاءَ(8)
عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي وَمَلاَذِي ... عِنْدَمَا تُرْسِلُ الْخُطُوبُ الْبَلاَءَ(9)

---

(١) القوائم: الأرجل، والأشلاء: جمع شلو وهو العضو والجسد بلا روح.
(٢) الرُّوع: القلب، والرَّوع: الخوف، وأغرى: حرض، والعُرَواء: الرعدة.
(٣) أذكى: أحرق، ولعاب الشمس: شيء كأنه ينحدر من السماء وقت الظهر، والرمضاء: الرمل الحار.
(٤) الجُنَّة: الوقاية، والسابغ: الواسع الطويل، واللأواء: الشدة.
(٥) الرِّق: العبودية، والولاء: نسبة العبد إلى مولاه وهو لحمة كلحمة النسب.
(٦) الظمأ: العطش، وسُقيا عبد المطلب زمزم، والسقاء: إناء للماء ومراده البئر.
(٧) هبه: ظنه وافرضه، وقارف الذنب: قاربه، واقترفه: اكتسبه وهذا مراده.
(٨) ولاؤهم: محبتهم ونصرتهم.
(٩) العدة: ما يُعده الإنسان لمهماته، والملاذ: الملجأ، والخطوب: الشدائد.

عَقْـدُ دِينِـي وِدَادُهُـمْ وَهَـوَاهُـمْ مِنْـهُ قَلْبِـي امْتَـلاَ وَزَادَ امْتِـلاَءَ(١)
هُـمْ إِلَـى جُـودِكَ الْـوَسِيلَـةُ لِـي إِنْ رَدَّنِـيَ الـذَّنْـبُ دُونَـهُ إِقْصَـاءَ(٢)
وَعَلَـى صَحْبِـكَ الْجَمِيـعِ خُصُـوصـاً مَـنْ حَـوَى السَّبْـقَ وَابْتَـدَا الْخُلَفَـاءَ
اَلَّـذِي جَيَّـشَ الْجُيُـوشَ وَقَـوَّى عَـزْمَـهُ يَـوْمَ أَمَّـرَ الأُمَـرَاءَ
اَلصَّـدِيـقُ الصَّـدِّيـقُ أَفْضَـلُ مَـنْ آ مَـنَ بِـاللهِ مَـا عَـدَا الأَنْبِيَـاءَ
ثُـمَّ مِـنْ بَعْـدِهِ عَلَـى مُقْتَفِيـهِ سَنَنـاً يَنْتَهِـي إِلَيْـكَ انْتِهَـاءَ(٣)
تَـرْجُمَـانِ الْمُحَـدَّثِيـنَ فَكَـمْ فَـا هَ بِكَشْـفٍ فَـوَافَـقَ الإِيحَـاءَ(٤)
ثُـمَّ مَـنْ طَـالَ فِـي بِنَـاءِ الْمَعَـالِـي عِنْـدَ مَـا شَـادَ بِـابْنَتَيْـكَ الْبِنَـاءَ(٥)
اَلْحَيِـيُّ الَّـذِي اسْتَحَـتْ مِنْـهُ أَمْـلاَ كُ السَّمَـا فَـالْتَـزَمْـنَ مَعْـهُ الْحَيَـاءَ(٦)
وَعَلَـى الْمُـرْتَضَـى وَلِيِّـكَ وَابْـنِ الْـ ـعَمِّ مَنْ حَازَ بِالْخُصُوصِ الإِخَاءَ(٧)
خَيْـرِ صِهْـرٍ وَعَـاصِـبٍ زَوَّجَتْـهُ خِيَـرَةُ اللهِ بِنْتَـكَ الـزَّهْـرَاءَ(٨)
أَصْـلُ رَيْحَـانَتَيْـكَ بُـورِكَ أَصْـلاً طَـابَ فَـرْعَـاهُ مَغْـرِسـاً وَنَمَـاءَ(٩)

---

(١) العقد: العقيدة، ووِدادهم: محبتهم وكذا هواهم.
(٢) الوسيلة: ما يتقرب به، والإقصاء: الإبعاد.
(٣) المقتفي: المقتدي، والسّنن: نهج الطريق.
(٤) الترجمان ما يعبر بلغة عن أخرى وهو هنا ما يعبر عما يُلْهَمُهُ، والمحدَّثون: الملهمون، وفيه تلميح لحديث: «إن يكن في أمتي مُحَدَّثونَ فعمر منهم»، وفاه: نطق، والإيحاء: الوحي.
(٥) المعالي: الرتب العلية، وشاد: رفع، والبناء: الدخول بالزوجة وما يبنى ففيه تورية.
(٦) الحيي: المستحي.
(٧) وليك: ناصرك، والإخاء: المؤاخاة.
(٨) عصبة الرجل: بنوه وقرابته لأبيه، والخيرة: الخيار، والزهراء: البيضاء المشرقة.
(٩) ريحانة الرجل: ولده وهما الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما، والنماء: الزيادة.

أَيُّ سِبْطَيْـنِ قَـدْ عَـلاَ بِـكَ جَـدٌّ | لَهُمَـا طَيِّـبُ النَّمَـا وَالـزَّكَـاءُ[1]
خَيْـرُ نَجْلَيْـنِ يُنْمَيَـانِ لأُمٍّ | أَنْجَبَـتْ مِـنْ كِلَيْهِمَـا الشُّـرَفَـاءُ[2]
سَـادَتِ الأُمُّ فِـي الْجِنَـانِ وَسَـادَا | فَـأَعَـزُّوا شُبَّـانَهَـا وَالنِّسَـاءُ
فَسَـلاَمٌ عَلَيْـكَ ثُـمَّ عَلَيْهِـمْ | وَعَلَـى كُـلِّ مَـنْ تَسَجَّـى الْكِسَـاءُ[3]
وَعَلَـى عَمِّـكَ الَّـذِي طَيَّـبَ اللّـ | ـهُ بِـأَنْفَـاسِ رُوحِـهِ الشُّهَـدَاءَ
وَعَلَـى صِنْـوِهِ الَّـذِي بِـكَ أَبْقَـى | لِبَنِيـهِ الْخِـلاَفَـةَ الْقَعْسَـاءَ[4]
وَسَـلاَمٌ عَلَيْـكَ ثُـمَّ عَلَـى آ | وَاجِـكَ الـلاَّءِ نِلْـنَ مِنْـكَ الْحَبَـاءَ[5]
وَسَـلاَمٌ عَلَيْـكَ ثُـمَّ صَـلاَةٌ | بِشَـذَى الْمِسْـكِ يَخْتِمَـانِ الثَّنَـاءَ[6]
مَـا ابْتَـدَا مَـدْحَـكَ امْـرُؤٌ عِنْـدَ كَـرْبٍ | فَـانْجَلَـى حِيـنَ وَافَـقَ الإِنْتِهَـاءَ

* * *

(١) السبط: ابن البنت، والجد: الحظ وفيه تورية، والنماء: الزيادة، والزكاء: الصلاح.
(٢) النجل: النسل، وينميان: ينسبان، وأنجبت: أتت بالنجباء.
(٣) سجاه: مده عليه ثوباً، والكساء: ثوب من صوف مده النّبي ﷺ عليه وعلى عليّ والزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم ودعا لهم.
(٤) صنو حمزة: العباس رضي الله عنهما، والقعساء: الثابتة.
(٥) الحباء: العطاء.
(٦) الشذى: الرائحة الطيبة.

الشاعر الأستاذ عبد الغني أحمد ناجي

أخذت القصيدة من مجلة منار الاسلام العدد السابع ، السنة الثالثة شهر رجب لعام ١٣٩٨ هـ

في ذكرى الإسراء والمعراج

فجرٌ أطلَّ بنوره الوضّاءِ ... فكسا الضياءُ مساربَ الصحراء
الفجر كان محمّداً برسالةٍ ... والكون كان يهيم في الظلماء
الحقُّ في يمنى النبيِّ مُبلَّجٌ ... نورُ القلوبِ ، وقوّةُ الضعفاء
ينساب في جسم الوجود مُشَعْشِعاً ... كالماء يُحيي الدَّوْحَ بالإرواء
خفَّتْ قلوبٌ تستضيءُ بنوره ... كالعيس لمّا أن سعت بحِداء
من بعد ما كانت تموجُ ضلالةً ... حَيْرى تتيه بلُجَّةِ الإشْقاء
ومحا اليقينُ الشَّكَّ في جنباتها ... فغدت تصدِّقُ مُلْهَمَ الأنباء
كالغصنِ لمّا أن هززتَ أصوله ... أبقى النَّضيرَ ، وطاح بالصَّفْراء
والنار تكشف عن أصالةِ معدِنٍ ... والخطبُ يُظْهِرُ كامنَ الأدواء
فالله يمتحنُ القلوبَ تجمعَّت ... حول النبيِّ بحادثِ الإسراء

* * *

طلــعَ النبــيُّ عليهـــمُ بنبــوءةٍ   تحكـي سُـراه الليـل فـي البيـداء
وعسروجُـه نحـو السمـوات العُلَـى   فتِحَـتْ لـه ، فـدنـا مـن الأضـواء
المخلصـون لـربِّهـم قـد صـدَّقـوا   نبـذوا الجِـدالَ ، ومِـزيّـةَ الأهـواء
كيف الجدالُ ، ومن يسوق حديثه   خيـرُ الأنـام ، مُصَـدَّقُ الأنبـاء

* * *

أمـا الـذيـن قلـوبهـم قـد أُغلِقَـتْ   دون الهـــدى فتشبثـــوا بهـــراء
طاشت عقولُ الملحِدينَ ، فيمّموا   شطـرَ الجِـدال بحجَّـةٍ عميــاء
قـالـوا نَغُـذُّ السيـرَ شهـراً ثـم لا   تـدنـو قِبابُ القـدس فـي الأجـواء
أفيستطيـع الآدمـيُّ مسيـرَهـا   فـي ليلـةٍ ، ويعـود للبطحـاء؟

* * *

أمـا العـروج إلـى السمـاء فـإنّـه   أمـرٌ يطيـش بفطنـةِ الحكمــاء
مـا قـال هـذا القـول قبـل محمّـدٍ   أحـدٌ مـن الجهـلاء والعقـلاء
يا خُسْرَهُم قاسوا الأمورَ بمنطِقِ الـ   ـبشـرِ السَّقيـمِ الـرَّأيِ ، والجهـلاء
حسبـوا النبيَّ يسيـر فـي دنيـاهُـمُ   متقطِّـعَ الأسبــابِ دون سمــاء
فليبحثـوا مـن ذا الـذي بـرأ الأنـا   مَ مـن الترابِ ، وحـاطهـم بنمـاء
من ذا الـذي رفـع السمـاءَ بغير مـا   عَمَدٍ ، وأجرى الرّيحَ في الأجواء

* * *

فإلى الألى ركبوا الرؤوس حماقةً   وإلـى حيـارى الفكـر فـي الإسـراء
تُبـدي النصيحـةَ بـاليقيـنِ هـدايـةً   وَسْـطَ الظـلامِ ، ولُجَّـةٍ هـوجـاء
كيمـا نفـوزَ بجنَّـةٍ وسعـادةٍ   وشفـاعـةٍ مـن سيـد الشفعـاء

* * *

ذكرى عروجك يا رسولُ تهزُّنا ... وغدت تُهيجُ كوامنَ الأدواء
مسرى الرّسولِ تدنَّسَتْ ساحاتُه ... بشِرارِ خلقٍ في الورى جُبَناء
مسرى الرسول يئنُّ من رجس اليهو ... دِ ، وظلمِهم ، والفتنةِ الرَّعناء
مسراكَ يا خيرَ الأنام وقُدسُنا ... عهداً نطهِّرُ أرضه بإباء
لا يُرجِعُ الحقَّ السليبَ تحسُّرٌ ... والقدسُ لا يُحمى بغير دماء
والعزم لا يجدي بغير توحُّدٍ ... والضَّعفُ يغدو قوَّةً بإخاء
ها قد عقدنا العزم نرجو ربنا ... نصراً يبيدُ جحافلَ الأعداء
فتعاونوا أبناءَ يعرُبَ وحدةً ... تُدني النجاحَ لنا بكل لِقاء
واسترجِعوا عهد الأُلى هزموا القَيا ... صِرَةَ الشُّدادَ بوحدةٍ ومضاء

* * *

في هذه الذكرى الكريمةِ رَبَّنا ... نبدي أكُفَّ ضراعةٍ ودعاء
نستلهم النصرَ العزيزَ لأمَّةٍ ... دانت بشرعة صاحبِ الإسراء

* * *

الشاعر: الأستاذ عبد الفتاح الطاهر علي.

في ذكرى الإسراء والمعراج[1]

يا ليلةَ الإسراء أنتِ جديرةٌ ... بروائع التمجيد والإطراء
قد خُصَّ فيك محمّدٌ بفضائلٍ ... قدسيّةٍ تعلو على الإحصاء
فملائك الرحمن صَلُّوا خلفه ... في ليلةٍ حفلت بخير لقاء
والأنبياء المرسلون تمتّعوا ... بلقاء خير الخلق والكرماء
يا من عرجتَ إلى السماوات العلى ... جسداً وروحاً في أجلِّ رواء
قد نلتَ فوق العالمين مكانةً ... ما نالها أحدٌ بلا استثناء
فدنا لك التكريم من ربّ الورى ... ولَكَمْ حظيتَ بأعظم الآلاء
الله قد فرض الصلاة طهارةً ... تسمو النفوس بها لخير سماء
وحباكَ ربُّكَ بالفضائل كلِّها ... ورأيتَ أعجبَ ما يراه الرّائي
وأتيتَ تعلنُ في الصّباح على الملا ... ما قد شهدتَ ودونما غُلَواء
فإذا بمن كُتِبَ الشقاءُ عليهمُ ... قد كذَّبوك لِعِلّة البغضاء
وأتوا إلى الصِّدِّيقِ يحكم بينهم ... فأجابهم في حِكْمَةِ الحُكَماء
صَدَقَ الرسولُ وليسَ ثَمَّةَ كاذبٌ ... إلاَّكُمُ يا معشر الجهلاء
فتطامَنَتْ أعناقُهم وتفرّقوا ... والحقُّ رغمَ الشركِ في علياء

* * *

(١) من مجلة الأزهر: مجلة شهرية جامعة تصدر عن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - الجزء السابع - السنة الخامسة والستون، رجب ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

عدنان مصطفى العمراني

الشاعر: الأستاذ عدنان مصطفى العمراني.

- ولد في دمشق الشام عام ١٣٧٨ هـ الموافق ١٩٥٩م.

- تخرج من جامعة دمشق - كلية الآداب - قسم اللغة الإنكليزية وآدابها بتقدير جيد.

- بدأ كتابة الشعر قبل أن يدخل ربيعه الخامس عشر وأغلب شعره في مديح ورثاء أهل البيت عليهم السلام وخاصة الإمام الحسين عليه السلام. ولم يعرض عن الأغراض الشعرية الأخرى.

- لم يتح له طباعة شعره بعد، لكن قسماً منه نشر في المجلات وخاصة مجلة (الثقافة الإسلامية) التي تصدر بدمشق.

- أخذت هذه الترجمة من الشاعر نفسه.

- أما القصيدة فأخذت من مجلة (الثقافة الإسلامية) العدد / ٥٠/ محرم - صفر ١٤١٤ هـ - تموز آب ١٩٩٣.

من وحي الهجرة النبوية

يا أرضَ يثرب هل دريتِ مَنِ الذي ... وافـاكِ يـومَ الهجـرةِ الغـرّاء؟!

وافاكِ أشرفُ من مشى فوق الثرى ... وهو الذي - في الفضل - فوق ذُكاء

قد جاءكِ المبعوثُ من ربِّ العُلَى ... علَمـاً يَشِـعُّ بغيهـبِ الظَّلمـاء

وأتاكِ أكرمُ مُرسلٍ بين الورى ... كالبدر يسطع للهدى بضياء

* * *

قد كان في الغار المقدسِ أحمدٌ ... لما أتاهُ الوحيُ بالأنباء
من ربّه الهادي بخير رسالةٍ ... من يتّبعها فهو في السّعداء
وقريش قد كفرتْ بدين المصطفى ... هذا - لعمريَ - أعجبُ الأشياء
أوَ لم يرَ الكفار شرعَ محمدٍ ... نهجَ المكارمِ مُرتقى العلياء
يدعوهم ليوحّدوا معبودَهم ... هل من إلهٍ غيرِ ذي الآلاء

* * *

قد كان أحمدُ فيهمُ متفرّداً ... بخِصاله.. بل أكرمَ الكرماء
عرّفوه أصدق ناطقٍ في قومِه ... بل كان فيهم مثلَ نجم سماء
عجباً لهم! لمَ كذّبوه وأعرضوا ... لما أتاهم بالهُدى الوضاء؟!
حججِ البيان لديه آيةُ ربه ... فمُكذبوهُ أجهل الجهلاء
قالوا سفيهٌ - بل أصيب بجِنّةٍ ... كذبوا، فأحمدُ أعقلُ العقلاء
عادَوه واحتالوا على إهلاكِهِ ... وحماهُ منهم ناصرُ الضعفاء
ما أنسَ - لا أنسى علياً إذ ثوى ... بفراشه متلفعاً بردِاء
ولجوا يريدون النبي وقصدهمْ ... أن يقتلوه بطعنةٍ نجلاء
وأوى إلى الغارِ اجتناب جنودهم ... لمّا اقتفوه خارج البطحاء
علموا بهجرة أحمدٍ من مكةٍ ... بعد الذي لاقاه من إيذاء
قد عُذّب الضُّعفاء من أصحابهِ ... ودعاهمُ الكفارُ بالسفهاء
تباً لهم! أيعذبون من اتقى ... ربَّ العبادِ وأعظم العُظماء؟!
ساموهم سوء العذاب فما انثنوا ... بل رابطوا في عِزّةٍ وإباء

حتـى أتـى أمـر الإلـه نبيَّهـم أن هـاجـروا مـن هـذه الأنحـاء
ركبـوا علـى اسـم الله وهـو وليُّهـم والصبـر زادهـم لكـل بـلاء

* * *

نـوَّرتَ ـ أحمدُ! ـ يثرباً بـرحابهـا وأتيـت أنصـاراً علـى الأعـداء
خـرجـت مـدينتهـم مـزيَّنـةً بهـا عبـقُ النبـوةِ فـاح فـي الأرجـاء
قالوا: قدِمتَ.. فمرحباً بمحمدٍ نبـعِ المكـارم.. مهبِطِ الإيحـاء!
وبصحبـه الغـرّ الكـرامِ فـإنهـم واسَـوه عنـد الخطـبِ والأسـواء
آخيتَ ـ أحمدُ ـ بين صحبكَ كلِّهم قـرَنـاء فـي السـرَّاء والضـرَّاء
وأقمـتَ فيهم حكمَ ربكَ مقسطاً واعنـتَ منهـم عصبـة الفُقـراء
حـاربـتَ أعـداء الإلـه مجـاهـداً مـع صحبـكَ الأخيـار والأمنـاء
سُمّيتَ «أحمدَ» في السماء مكرَّماً هـذا ـ لعمـريَ ـ أفضـل الأسمـاء
صلـى عليـك الله يـا علَـمَ الهـدى فـي كـل صبـحٍ مشـرقٍ ومسـاء

* * *

الشاعر عبد القادر حداد

حياته :ـ ولد الأستاذ عبد القادر أحمد الحداد عام ١٩٤٥ م في مدينة حماة السورية ونشأ في بيتٍ كريمٍ من بيوتها ، وجد فيه الرعاية الحقة والتوجيه السليم . وتلقى علومه في حماة وأتم دراسته الثانوية وحصل على شهادة دار المعلمين ثم التحق بكلية الآداب بجامعة دمشق ، ونال إجازة اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٩م وعمل مدرساً لمادة اللغة العربية في عدد من المدارس الثانوية في حماة وما زال فيها يواصل التدريس ويجاهد بفكره وقلمه ، ويشارك في كثير من ألوان النشاط الإسلامي والأدبي في مساجد حماة وندواتها .

وللأستاذ عبد القادر إنتاج جيد في عالم الشعر وفي فن الصرف .

وقد أخذت قصيدته هذه من : شعراء الدعوة الاسلامية الجزء الثاني تأليف : أحمد عبد اللطيف الجدع ، وحسني أدهم جرار طبع في مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ الطبعة الثانية ١٤٠١هـ .

بـــدر

لحمة النصر الخالدة

مــوكــبُ الحــقّ والهُــدى والفِــداء ... مَــرَّ طَيفــاً ، بمقلــة الصحــراء
وحُداءُ التاريخ مـا زال فـي السّمـ ... ـــعِ طَــرِيّــاً! للهِ وَحْــيُ الحُــداء
وأريــجُ البطــولــة البِكْــرِ طــارت ... بشــــذاهُ الأنســـــامُ لـــلأرجـــاء
حبّـــذا نفحـــةُ الحجـــاز إذا طـــا ... فــت وأحيَـــتْ مُعَلَّـــلاً بـــرجـــاء
وأثـــارت بـــه خَبِـــيءَ شجـــونٍ ... سَتَـــرَتْهـــا كثـــافـــة الأشيـــاء
كلمــا هــبَّ مِــن صَبــاهــا نسيـمٌ ... هـــاج وَجْـــدي لِنَفْحِـــهِ المِعطـــاء
خِلتُنــي أعتلــي السحــابَ وأرخــي ... فــي ذُراهـــا ، مطـــارِفَ الخُيَـــلاء
ذاك مـــن نِسبتـــي إلـــى خيــرِ دارٍ ... شرُفَتْ من أرضها بِهَدْي السماء
بلــدٌ أنبــتَ الســلامَ وأرسَــى الـ ... ـعَـدْلَ ، أهـدَى خُـلاصَـةَ الأنبيـاء
سكَــنَ القلــبَ حُبُّــه ، فَنمــا بيـ ... ـــن الحَنــايــا ، مُخــالــطَ الأحشــاء
كلمـــا هـــبَّ عـــاطـــرٌ منـــه رفّ الشِّعـــرُ عنـــدي ، فـــأنثنـــي بـــانتِشـــاء
أسكـبُ القـولَ مـن فمـي هَمَسـاتٍ ... سَكِــرَتْ مـــن يــدِ الهــوى الغَــرّاء
وأسيــلُ الأنغــامَ مــن خــاطــرٍ ذا ... ب بـــه الـــوحــيُ بـــالــرُّؤى والغنــاء
حــامــلاتٍ لمهبِط الــوحــيِ شِعــراً ... فيــه شــيءٌ مــن صَبــوتــي واهتــدائي
أفتــدي كــل رَملــةٍ فــي ربــاهــا ... حيــث مثــوى الصحــابــة الأوفيــاء
خَطَــراتُ الــرســول فــوق ثــراهــا ... تجعــلُ الــرمــلَ مشــرقَ الــلألاء
طاف فيها ، فاهتزّت البِيدُ نشوى ... بِسنـــى خيــرِه ، وفَيْــضِ الثّنـــاء
وَهَمــى كــالــرحيــق للــرملــة العطـ ... ـشَــى فحيّــث وللنفــوس الظّمـــاء

فـإذا القفـرُ بعـده روضـةٌ را ... قَ بهـا العيشُ بعـد طـول العَناء

غـرسَ الحـقَّ زاكيـاً ، فنمـا الغر ... سُ وطـاب الجَنَـى لطيـب النّمـاء

سـاءَهُ أن يـرى الحيـاة صـريعـاً ... تَتَلـوّى فـي قَبْضـةِ الظلمـاء

فـأتـى عُصبَـةَ البُـداةِ فـأحيـا ... همْ ، وأحيا المُنى بِروحِ الرجاء

وجلا بـالهـدى - فـرقَّـقَ منهـم - ... جَفـوةً فـي الطِّبـاعِ والأهـواء

سيـدٌ كـامـلُ الصفـاتِ عظيـمٌ ... فـاق فـي هَـدْيِـهِ مـدى العُظَماء

وأتـى رحمـةً مـن المـلأ العُلْـ ... ـوِيّ فـاقَـتْ سمـاحـةَ الرُّحَمـاء

وأنـار الـوجـود يـوم أتـاهـم ... هـاديـاً للمحجّـةِ البيضـاء

كـان فـي لَفْحـةِ الهجيـرِ ظِـلالاً ... أشـرقـت عـن هُدىً وفيضِ عَطاء

فـاستظلَّـتْ بـدوحِـهِ كـلُّ نفـسٍ ... عـافـتِ العيشَ فـي هجير الشقاء

واستـوى الجـامحـون بعـد جفـاءٍ ... واهتـدى التـائهـونَ بعـد عنـاء

كُلُّهـم عـدَّ للهـدايـة روحـاً ... أنكـرت زيـف دعـوةِ الجُهَـلاء

وتخلَّـتْ عـن الضـلال وعـافـت ... ظلمـة الجـاهليـة الـرّعنـاء

وإذا حلّـت الهـدايـة نفسـاً ... سَعِـدَتْ بـالهـدى مـع السعـداء

ثم وصف الشاعر في قصيدته معركة بدر ، وخلص إلى هذه الأبيات :

هـي بـدرٌ! تـرسَّخَـتْ فـي احتـدامـا ... تِ لِقـاهـا أصـالـةُ الأتقيـاء

وأراهـا تمخّضـتْ بعـدُ عـن فتـ ... ـحٍ مُبيـنٍ ، ومشـرقٍ بـرجـاء

وإذا رسَّـخ الأصيـلُ بنـاءً ... عَجِـزَ الـدّهـرُ عـن خـراب البنـاء

أيُّ نصـرٍ أجـلُّ مـن يـوم بـدرٍ؟ ... إذ عـلا فـي سمـاه خيـرُ لِـواء

أيُّ نصـرٍ أجـلُّ مـن يـوم بـدرٍ؟ ... عُـرِفَـتْ بعـده سبيـلُ النَّجـاء

أيُّ نصرٍ أجلُّ من يوم بدرٍ؟ إذْ هَوى الكفرُ والنفاقُ المُرائي

أيُّ نصرٍ أجلُّ من يوم بدرٍ؟ حيث بانتْ حقيقةُ الأشياء!!

إنَّ هذي الصحراءَ موجةُ نورٍ أشرقتْ من ضميرِها المِعطاء

أغرقتْ عالَمَ الضلال بهدْيٍ مُستفيضِ السَّنى بَهِيِّ السناء

أفتديها ، وإن تناءَتْ بنا الدا رُ وشطَّتْ فحبُّها غيرُ نائي

ذاك وَجْدي بها ، وغيرُ عجيبٍ أن تكونَ الصحراءُ مهدَ النّماء

وتُطِلُّ الحضارةُ البِكْرُ منها خالداً سحرُها ، طريَّ الرُّواء

فَهْي مَثوى المبارك الخَلْق زاكي الـ ـخُلْقِ والنفسِ صفوةِ الأصفياء

مَنْ تجلَّتْ به الكروبُ عن النا س فعاشوا مِنْ خيرِهِ في هناء

فعليه السَّلامُ ، ما لاح صبحٌ مُؤذِنٌ بالسَّلامِ والأنْداء

* * *

يا رمالَ الصحراء سِرُّكِ يَبقى مُشرقاً في مجاهِلِ الصحراء

أنتِ أهديتِ للوجود عطاءً مُعجِزاً كلَّ روضةٍ خضراء

ربما عابَ من هُداكِ جَهولٌ مُمْعِنٌ في الضلال والبغضاء

لا يرى هديَكِ المنيرَ ومن أيـ ـنَ لأعمى الفؤاد لَمْسُ الضياء

يا رمالَ الصحراء! أيُّ نشيدٍ فيكِ أرسَلْتُه ، وأيُّ حُداء؟!

إنَّ شوقي إليكِ علَّمني الحُبَّ وصفّى مودَّتي وغِنائي

فأعيدي لنا العهودَ الخوالي يَتَّقِدْ في الفؤاد عهدُ الوفاء

ويَحِنَّ الوجودُ شوقاً لركبٍ طاف يوماً بِمُقلةِ الصَّحراء!!

* * *

عبد المجيد أبو المكارم

العلامة الفاضل الشيخ عبد المجيد بن المقدس الشيخ علي آل أبي المكارم .

ولد سنة ١٣٤٤هـ . من أبوين كريمين شريفين ، نشأ في أحضان العلم والأدب والفضيلة ، تلقى مبادىء علومه في القطيف ثم هاجر إلى النجف ودرس بها ردحاً من الزمن وآب إلى وطنه سيهات عالماً وأديباً وخطيباً وإمام جمعة وجماعة له من الآثار (المنح الالهية) و(دليل أعمال الحرمين) و(هداية المسترشدين) .

الطير غــرّد فـي السمــا بهنــاء ... مـذ لاح نـور مُشَـرِّفِ البطحــاء

يا ساعة الفخر الرّشادُ لك انتهىٰ ... لمــا زهــرتِ بنـوره الــوضّــاء

يــا مكــةَ اتلتقــي بنــور محمــدٍ ... وبــه أنيــري حنــدس الظلمــاء

بــولادةِ الطهــرِ الجليــلِ مــن انتمىٰ ... دون الأنــام لأشــرفِ الشُّــرَفــاء

يا من يعير إلى الجمال فهب لنا ... نــوراً لنمــدح سيــد الحكمــاء

فبـه سَمـا التـوحيـد وهـو لنصـره ... قــد جــاء يفــديــه بكــل فــداء

ولقــد رأى جَــدُّ النبــيِّ بنــومــه ... طيفــاً لطيفــاً مــوضحــاً لهــداء

يا سائلي عن ابنِ هاشمَ إذ رأى ... ثمــراتِ طيــفٍ مغــدِقٍ بصفــاء

أضحــى لــه طيــف المنــام مبشّــراً ... بــالمصطفــى بــل خيــرةِ الصلحــاء

مـن دوحـةٍ بـالصُّلْـبِ منـه تفـرّعـت ... وعلَــتْ فنــالــت قبّــةَ الــزُّرقــاء

وتمايلت أغصانها وتلامعت ... أنوارها فزكى ضياءُ ذكاء
سبعون ضِعفاً من ذُكا لمّا بدى ... لمعانها مذ عمّ في البيداء
قد رام من أعدائها ذو إحنةٍ ... قطعاً لها فأصيب بالدأهياء
إذ ذبّ عنها سيّدٌ بحسامه ... وحمى لحوزتها بكل عناء
نصرٌ من الله العظيم لحزبه ... لمّا حماه برحمةٍ وولاء
ولقد مضى جَدُّ الرسول مُخَبِّراً ... لكهينةٍ عن طيفِه بعزاء
إذ قد توخّت في ولادة شبله ... من بعدما ارتعدت من الأرزاء
فخذي عقيلةَ زُهْرَةٍ بمحمّدٍ ... بشرى يضوع عبيرها بشذاء
وهنا تغذّت من قداسةِ خالقٍ ... كأساً تجلّى نوره بوضاء
فغدا محيّاها يُضيءُ وريحه ... مسكاً يفوح عبيرُه بشذاء
فترنّحي دنيا الهدى لكريمةٍ ... حتى تميسَ ببهجةٍ وعلاء
والفخر لاح بوجهها وجبينها ... والمجد عاد ببسمةٍ غرّاء
هذا وآفاقُ السما مكسوّةٌ ... أثوابَ ديباجٍ من الحسناء
أيُّ احتفال مثل هذا يا ترى ... مما أتى من خالق الأشياء
قد ألبس الأكوان زينة عرسها ... وأزال عنها غمرة الأوباء
يا جاهلاً بالمصطفى وبيومه ... يومُ الولادةِ عابقٌ برضاء
والبيتُ زيّنه الإلهُ بسندسٍ ... وله ملاك العرش في نعماء
حفت ببيت الله وقت ولادة ... وغدت بشائرها بكل سماء
والكون فاح أريجه مترنحاً ... شوقاً للقيا بذرة النجباء
وقد استضاء بنوره لما بدا ... بدر القداسة عن طوى الأحشاء
وغدا يضوع بمسكه متألقاً ... نوراً يُغَشّي جملة الدهناء
فترى الأريج يفوح من نفحاته ... نـدّاً ويعبق وادي الصمباء

هــذا احتفــال إلهنــا بمحمَّــدٍ | فـي يــوم مــولــده بكــل سخــاء
مُذْ خَرَّ أحمد للمهيمن ساجداً | وبــه استهــل لــربــه بــوفــاء
هذا وكف المصطفى رفعت إلى | منشـي الخـلائـق مثقـل النعمـاء
فـأتـت بشـائـر ربِّنـا بـوجـوده | والــروح جــاء مُهَلِّــلاً بنــداء
ولـد النبي المصطفى فتمـايست | طـربـاً لـه الأكـوان فـي استحيـاء
ولـه المشـاعـر والشعـائـر كلهـا | غنَّــت بمقــدم أحمــد العليــاء
ظهـرت بمـولـده معـاجـزُ جَمَّـةٌ | كسقــوط أوثــانٍ عــن النــوراء
خَـرَّت بـأمـر الله بعـد عبـادةٍ | دهـراً يمـوج بصـرخـة الجهـلاء
فقـر يشهـا عبـدت إليهـا أدهـراً | جهلاً فـأضحت فـي ربى البـوغـاء
طـالـت عبـادتهـا إليهـا أعصـراً | مـذ خـاضعتهـا خضعـة الحمقـاء
ويـوم مـولـد أحمـدٍ خـرت على | هـامـاتهـا فـي صهـرة الـرمضـاء
وخمــودِ نــارٍ بينــت لمحجَّــةٍ | بــزوال دينهــم مــع العميــاء
إذ كـانت الأمجـاس تعبدها على | مــرِّ السنيــن بشعلــةٍ حمــراء
فخمــودهــا أدى لتـركهـم لهــا | متحمليــن مســالــك العــوجــاء
وهنـاك إيـوان ابـن شـروانٍ غـدا | متصــدِّعــاً مــن هَــزَّةٍ صمّــاء
ومبـرهنـاً إنهـاء ديـن ملـوكـه | بقــدوم أحمــدَ سيــد الحكمــاء
وقصـور شـامٍ قـد أنـارت دفعـة | فــي قلــب مكـة بلـدة الإحيـاء
أضحت إنـارتهـا كشعلـة جـوهـرٍ | فــاقــت أشعتــه لكــلِّ ضيــاء
وكـذاك أُبطِلَـتِ الكهـانـةُ بعـد أن | سطعــت لنــا أنــواره بصفــاء
هــذا رسـول الله سيـد كـل مـن | فـوق الصعيـد علـى ربـى الحصبـاء
هــذا محمــدٌ النبــيُّ حبيبنــا | شمـس الحيـاة ومـركـز الإيحـاء
حيـاك ربـك يـا محمَّـدُ بـالـذي | غــذّاك بــالتقــديــس والآلاء

وحباك حقاً بالخوارق كلها … حتى سموت عُلَى علا الجوزاء
من قد غشاه إلهنا بسحابةٍ … فيها الحنوُّ له بكل رضاء
جاءت تسبح للإله تعظُّماً … وتكرُّماً أبدت بخير نداء
هذا رئيس الصدق قد شَقَّ اسمه … خَلاّقُه من اسمه الوضّاء
فهو اسمه المحمود إذ ذا أحمدٌ … وبنعته استعلى على الصلحاء
هذي الدلائل كلها تحكي لنا … تخليد نهضته بدون مراء
وأتت له الأملاك تعلن بالولا … لمحمدٍ من فوق سبع سماء
وضعت له ختماً بكتف يمينه … خَتَمَ النبوّةَ مزهراً كذُكاء
فبرأسه عقدت لتاج رسالةٍ … ونبوّةٍ والنور في استعلاء
للعرش يسطع نوره من هامه … حتى أضاء الأفق خير ضياء
فمعاجزٌ منه يعزُّ بيانها … قَصُرَ المُبينُ لها عن الإمضاء
إياك أن تحصي معاجزَ أحمدٍ … بانت سعاد لها عن الإحصاء
الله كوّنه لأجل عباده … رمز الحياة وسعدة السعداء
وبليلة الميلاد قد ظهر الهدى … ومضى الضلال بليلةٍ ظلماء
شُقَّ الضلال بمولد المختار مذ … قام الهدى يا قومِ في الخصباء
فلذاك كان المصطفى كالأنبيا … ء جميعهم في موضع الإحياء
قد فاق جمع الأنبياء بأسرهم … وبه نجىٰ كلٌّ من الضرّاء
فيه المعاجز والفضائل كلُّها … جمعت وأضحى أفصح الفصحاء
وله كتاب الله أكبر معجزٍ … عمَّت مكارمه على الكرماء
وبأحمدٍ خَلَّدَ الكتاب وذكره … ما دامت الدنيا إلى الأخراء
أعطاه خالقه أوامره التي … منها أقام لدينه بعناء
اصدَعْ بأمر الله أحمدُ إذ وفا … كَ به وأعرِضْ عن شريكٍ مِراء

قام الرسول منادياً ومبلّغاً ... أن لا إله سوى الألٰه الرائي
وعليه فارتجّت جزيرة يعربٍ ... من قوله المهدي إلى الأحياء
فعبادة الأنداد إلحادٌ وقد ... تاقت نفوسهم إلى العمياء
قولوا لتحظَوا بالفلاح تأبداً ... من خالق الإنسان والإنشاء
فله الأوامر كلها مرجوعةٌ ... دوماً إليه مصادر الأشياء
وعليه فانثالوا بغدرهم له ... مذ كذّبوه بإفكهم وعماء
هذي الخَرِيدَةُ قُدِّمت لك سيدي ... من عبدك الجاني فأين رجائي

«تمت»

عبد المحسن الكاظمي

(١٢٨٢[1] ـ ١٣٥٤ هـ) (١٨٧٠ ـ ١٩٣٥ م)

الشاعر هو عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي (أبو المكارم) شاعر ولد بالكاظمية في ١٥ شعبان ، ودرس اللغتين العربية والفارسية ، واتصل بجمال الدين الأفغاني ببغداد ، ودرس الأدب على جابر الكاظمي وابراهيم الطباطبائي النجفي وشقيقه محمد حسين الكاظمي ، ورحل إلى إيران ، فالهند ، ثم هبط مصر ، وتعرف على محمد عبده المصري ومحمود سامي البارودي وأحمد شوقي وغيرهم ، وتوفي بالقاهرة في المحرم . من آثاره : ديوان شعر ، البيان الصادق في كشف الحقائق ، تنبيه الغافلين ، ومعلقات الكاظمي .

يضاف إلى ترجمته قول آغا بزرك :

هو عبد المحسن بن محسن بن محمد بن صالح بن علي بن هادي التبريزي الكاظمي ، أديب شاعر ، ولد في الكاظمية ليلة الاثنين ١٥ شعبان ١٢٨٧ ، ونشأ على أخيه الأكبر محمد حسين وكان أديباً وشاعراً ، وحفظ عشرات الدواوين ، واستظهر جملة من كتب اللغة والأدب والمقامات ، وتخرج في الشعر على جابر الكاظمي ، وبدأ يشترك في حلبات السباق ويطارح أدباء عصره .

---

(١) وفي أعيان الشيعة : ١٣٨٨ هـ .

وقد أوتي مقدرة في الارتجال وسرعة البديهة ، فكان ينظم القصيدة ذات المئة بيت وأكثر بدون تكلف .

وتوفي يوم الأربعاء ٢٧ محرم ١٣٥٤هـ ، ودفن بجوار مقبرة الشافعي في القاهرة .

وقد نشر شعره بديوان وبحلقات الكاظمي ، وباسم قصائد الكاظمي ، وباسم عراقيات الكاظمي[1] .

يا تربة المصطفى

ديوان الكاظمي شاعر العرب ، المجموعة الثانية حققها حكمت الجادرجي قنصل المملكة العراقية بالاسكندرية . وطبع هذا الديوان في مطبعة «دار إحياء الكتب العربية» لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه .

يـا دهـر غـادرتـنـي وأحشـائـي ... بـيـن خطـوبٍ وبـيـن أرزاء
فـي كـل يـومٍ تهـب عـاصفـةٌ ... ريحُـكَ مـن زعـزعٍ ونكبـاء
تحصـد فينـا ولـم تـدع أبـداً ... مـن نثـرةٍ تتقيـك حصـداء
أراك مـا إن تـزال تـرمقنـا ... عـن ضَغَـنٍ فـي الحشـا وشحنـاء
هـل لـك بـالصلـح أو أذيقكهـا ... مـن كَـفٍّ صعـبِ المـراسِ عـدّاء
قِـفْ حيـث أُوقِفْـتَ للجـزاء وقَـعْ ... فـي ظُفُـرِ ليـثٍ للمـوت مشّـاء

(١) أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، الجزء السادس ص١٧٣ ، والمستدرك ص٤٤٧ .

بضـربـةٍ للـوريـد حـاسمـةٍ وطعنـةٍ فـي حشـاك نجـلاء
مـن أبيـضٍ لا يكـلّ ذي شُطَـبٍ وصعـدةٍ لا تحيـد سمـراء
يجـدع عِـرْنيـنَ كـلّ ذي حنـقٍ حليـفِ لـؤمٍ غـدا وبغضـاء
وينثنـي لاويـاً بـرُمَّتِـه لحفـرةٍ فـي الصعيـد قفـراء
أو يتـرك اليـوم فـي محلتـه تنـدب شلـواً رهيـن بـوغـاء
نجيعـه مـوردٌ بكـل ثـرىً وشلـوه طعـم كـل شغـواء
هيهـات يـا دهـر أن تخـادعنـي تغضـي ولكـن مـن غيـر إغضـاء
تليـن لا عـن هـوىً لتنهشنـا كحيَّـةٍ فـي الـرمـال رقطـاء
فاذهب فما أنت لي بذي شغفٍ يصـدق مـن ودّه بـإبـداء
كـان عـدّوي مـن كـان ديـدنـه حـربُ حبيبـي وسلـمُ أعـدائـي
بعـداً لـدنيـا أيـامهـا أبـداً أسـواءُ تـأتـى مـن بعـد أسـواء
تنتـج سـاعـاتهـا الهمـوم ولا آن تُـرى فيـه غيـر عشـواء
تُـدعـى عجـوزاً والنـاس تعشقهـا ربَّ عجـوزٍ تُـرى كعـذراء
كـأنمـا يعشقـون ذات خِبـاً تجتنـب الـدهـرَ كـلَّ فحشـاء
دعهـا فكـم مـن جـلابـب حسنـت وفـي الجـلابيـب غيـر حسنـاء
فمـن يـراهـا بعيـن فطنتـه يـوصـل آراءه بـآرائـي
يـرى كـأيـامهـا ليـاليهـا أدواءَ تنسـاب خلـف أدواء
لـو لـم تكـن تلبس الصحيح ضنـاً مـا لقّبـت أرضهـا بجـربـاء
أثقـل ظهـري عـبء الهمـوم ومـا أحمـلَ ظهـري لثقـل أعبـائـي
يـا مـالكـي مـن جميـع أنحـائـي غـدرت بـي مـن جميـع أنحـائـي
حتـى م يـا دهـرنـا تطـالعنـي بغـارةٍ مـن عِـداك شعـواء
كـم مـن شقيـقٍ للنفس فيـك غـدا وراح يبكـي نـوى الأشقـاء

وقــولــةٍ مــن رجــائنــا شــرقــت بفعلــةٍ مــن ظُبــاك شنعــاء
وليلــةٍ قــد تــركــت ســاعتهــا كليلــةٍ لا تشيــب ليــلاء
وكــم عــزيــزٍ سلبــت عــزَّتــه وسمتــه شيمــة الأذلاّء
وكــم ذليــلٍ عــارٍ ولا بُــرُدٍ ألبستــه بــردة الأعــزّاء
لا بقــي العــز لــي إذا بقيــت أحــداثــك الغلــب غيــر أشــلاء
تــركتنــي واحــداً ولا أحــدٌ بــآخــذٍ مــن يــديــك أشيــائــي
أدعــو أحبّــاي والفــؤاد شــجٍ والعيــن مكحــولــةٌ بــأقــذاء
أيــا أحبــايّ كــم دعــوتكــم ولــم أجــد بــالحمــى أحبــائــي
وكــم دعــوت الحمــى فلــم يُــرِنــي غيــر رســومٍ تخفــى علــى الــرائــي
إذا تــداويــت بــادّكــاركــم أهــاج لــي طيــب ذكــركــم دائــي
أصغــي إلــى ذكــركــم فيــرجــع بــي إلــى طــويــل الغليــل إصغــائــي
وإن أقــل إننــي ســأصبــح لــلأنــس لــوى بــي للحــزن إمســائــي
بــك وبنــت الأراك تــرمقنــي بمقلــةٍ فــي الظــلام حمــراء
أي نــواحٍ يبكــي لــه أسفــاً أنُــوحُ حِــبٍّ أم نَــوْحُ ورقــاء
تسجــع ذات الأطــواق خــاليــةً وذو الهــوى فــاقــدُ الأخــلاء
أبكــي فيــذكــو بيــن الحشــا لهــبٌ وأي نــارٍ تــذكــو علــى المــاء
أطــاعنــي إن ذكــرت إلفتنــا كــلُّ ابــن عيــنٍ للــدّمــعِ عصّــاء
ألــم يئــن أن أبــل حــرّ حشــاً مــا بــرحــت تلتــوي ببــرحــاء؟
دعنــي أبــث الجــوى وأطــرحــه عــن زفــرةٍ فــي الضلــوع خــرســاء
وإن فــي الحــالتيــن متعبــةٌ إبــدايَ مــا حــل بــي وإخفــائــي
يجــب ظهــري إن رحــت أبطنــه أو رحــت أفشيــه حــزّ أحشــائــي
يــا أيهــا الممتطــي سَــرىً عَجِــلاً دع المطــايــا وســر بــأحشــائــي

عرّج على يثربٍ وشُقَّ على … بطحائها قلب كل بطحاء

واستوقف العيس في ثرىً … وقف الكونُ مشيراً له بإيماء

نفسي فِدا تربةٍ أقام بها … خير بني آدم وحوّاء

صلّى عليه الإله من قمرٍ … ينير للحشر كلَّ ظلماء

بضوئه البدر يستضيء ولا … من مطلع غيرُه لأضواء

أنّى تأملته وجدت به … كلَّ سنىً للهُدى ولألاء

جز السما وابلغن ثراه تجد … كم من ثريّا بها وجوزاء

تفوق تلك التي بزهوتها … تفوق في الدهر كل زهراء

أرضٌ تمنّى السماءُ أن بها … من بعض ذي الأرض بعض سيماء

يا تربة المصطفى إشمخي شرفاً … فأنت علياءُ كل علياء

تملكي الأرض والسماء وما … بينهما من فضا وأجواء

وكل ما كان في الوجود وما … يكون من ذاهبٍ ومن جائي

فإن فيك الذي له خُلِقَ الـ … ـمخلوق في عودة وإبداء

تدنو فتحنو عليك كل حشاً … من كل داني الديار أو نائي

فأنت للقلب سلوةٌ وكرىً … لجفنٍ من لم يفز بإغفاء

يا قلب أدعوك للهوى فأجب … وكن قريباً مني لأهوائي

أسلكُ نهج الهدى ولست كمن … يخبط في الحب خبط عشواء

أصبو إلى أحمدٍ وعترته … كل لحيب الجبين وضاء

كل إمام يغنى بكل بلاً … عن كل عضب الغرار مضّاء

أعلو بهم يوم خفضِ كلّ عُلىً … وفي يديهم خفضي وإعلائي

همُ ملاذي في كل نازلةٍ … وهم عمادي في كل لأواء

وهم شِفا هذه القلوب إذا … ما عزّ طبٌّ على الأطباء

فهم مواليّ والرقيق أنا إن قبلوني من الأرقاء
كل أغرّ يشق كل دجىً بطلعة في الزمان غرّاء
أفدى به وبأيّ من يحبهم بل أفتديه بكل حوباء
مالي سواهم ذخراً لآخرتي وليس إلا هم لدنيائي

* * *

الشاعر عبد المنعم الفرطوسي

ولد سنة ١٩١٥ م في النجف الأشرف وتوفي سنة ١٩٨٣م في أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة . ونشأ في النجف ودرس فيها واختلف على حلقة الشيخ محمد علي الخراساني كما لازم حلقة السيد أبو القاسم الخوئي وقد تحدث عنه الشيخ جعفر محبوبة قائلاً: هو أشهر رجال أسرته في عصرنا ومن الشعراء المجيدين والأدباء النابغين سريع البديهة كثير الحفظ ينشد القصيدة بنفسه عن ظهر قلب وشعره قوي السبك حسن الأسلوب وهو من أهل التقى والصلاح . من مؤلفاته :

١ ـ ديوانه الشعري .

٢ ـ شرح الجزء الأول من كفاية الأصول .

٣ ـ ملحمة أهل البيت .

٤ ـ شرح الاستصحاب وغيرها[1] .

---

(١) مستدركات أعيان الشيعة للسيد حسن الأمين ص١٢٤ ـ ١٢٦ . المجلد الرابع .

مولد النبي ﷺ[1]

خمدت نار فارسٍ بعد ألفٍ وهي موقودةٌ بلا إطفاء[2]
غاض ماء البحيرة الجمّ لمّا فَاض وادي سماوةٍ بالماء[3]
وتداعى إيوان كسرى فأهوت شرفات الإيوان فوق البناء
وأهابت بالموبذان لرؤيا قد رآها طلائع الاستياء[4]
وتنبّا شِقٌّ وأفضى سَطيحٌ بالخبايا وعاد للإغماء[5]
واستفزّ الرعبُ الشياطينَ طراً لانقضاض النجوم في الأجواء
حين صُدّوا بشهبها عن عروجٍ واستراقٍ للسمع بالإصغاء
وتجلّى جبريلُ والملأ الأعـ ـلى غريقٌ في لجةٍ من بهاء
وهو في حلّة البشائر يُكسى في نزولٍ من السما وارتقاء
حينما فتّحت وكانت رتاجاً قبل هذا أبواب كل سماء
أيّ شيءٍ في العالَمينِ جديدٍ حلّ بين الغبراء والخضراء
وُلِدَ الحق في ربيعٍ توارى فيه جدبُ الضَّلال والخُيَلاء

(١) من ديوان الفرطوسي «ملحمة أهل البيت» .
(٢) حق اليقين ، ج١ ص١٢٠ .
(٣) المراد بها: بحيرة ساوة .
(٤) الموبذان: كاهن المجوس .
(٥) شق وسطيح: كاهنان في الجاهلية .

وُلِـدَ العـدل عنـد نشـر لـواءِ ... لُـفّ فيـه للظلـم كـلُّ لـواء
ولـد الخُلُـقُ والفضيلـة أضحـت ... تتحـدّى رذائـلَ الفحشـاء
ولـد الـديـن والجهـاد فـأودى ... بعـروشِ الإلحـادِ والكبـريـاء
ولـد المصطفـى محمّـدُ يمنـاً ... ألـفُ أهـلاً بخـاتـمِ الأصفيـاء
وتجلّـى والنـور يشـرق منـه ... بجبيـنٍ كـالكـوكـب الـوضّـاء
بيـن كتفيـه للنبـوة ختـمٌ ... وظهـورٌ للشّـامـةِ السـوداء
قـد رآه حبـر اليهـود فـأفضـى ... لقـريـشٍ بـأعظـمِ الأنبـاء
وبحيـرا فـي الـديـر بشّـر فيـه ... حيـن وافـاه سيّـد البطحـاء[1]

* * *

سبق نور النبي ﷺ

وتجلّـى عـن جـابـرٍ خيـرُ نـصٍّ ... قـد رواه عـن خـاتـمِ الأنبيـاء[2]
قلـت يـومـاً لأحمـدٍ أيّ شـيءٍ ... خلـقَ اللهُ سـاعـة الابتـداء
قـال نـوري ولـم يكـن قبـلَ نـوري ... أيُّ خلـقٍ مـن سـائـر الأشيـاء
خلـق الله أجمـعَ الخيـرِ فيـه ... واصطفـاه للخلـق خيـر اصطفـاء
فتبـدّى فـي المشـرقيـن مضيئـاً ... كسـراجٍ فـي الليلـة الظلمـاء
وتلقّـاه آدمٌ فتجلّـى ... مشـرقـاً فـي جبينـه الـوضّـاء
وتـزكّـى فـي خيـرِ صلـبٍ لشيـثٍ ... بـانتقـالٍ لأكـرمِ الأصفيـاء

---

(١) سيد البطحاء: هو أبو طالب عم النبي ﷺ، وبحيرا: راهب. بشر أبا طالب بنبوة محمد ﷺ.

(٢) ينابيع المودة ص٩٣، وجابر هو ابن عبد الله الأنصاري.

وتبنى أعفّ صلبٍ وأزكى   رَحِمٍ من أبي وأمي ضيائي
فتبلّجتُ مشرقاً للبرايا   في الحياة الدنيا بأسنى بهاء
وأنا المصطفى محمدُ والمبـ   ـعوثُ منه وخاتَمُ الأنبياء

* * *

اليتيم رسول السماء

بوركت مكّةٌ وبورك يمناً   كل مبنىً من بيتها وفناء
بوليدٍ مباركٍ قد كساها   أرَجاً من شمائل الأمناء
ويتيمٍ تكرّم اليتمُ فيه   وتعالى لقمّة الارتقاء
هو أصلٌ لكل فرعٍ زكيٍّ   وهو فرعٌ لدوحة الأزكياء
وصفيٌّ مَكارِمُ الخُلُق فيه   نبعةٌ من أكارم الأصفياء
ومنارٌ للرشد حين تجلّى   غمر الكونَ بالهدى والسّناء
وربيعٌ للعلم أخصب منه   كلُّ جدبٍ من أنفسِ الجهلاء
وجناحٌ من التواضع أهوت   لعلاه قَوادِمُ الكبرياء
وبناءٌ للعدل منه تداعى   كلُّ صرحٍ للظلم والاعتداء
ونظامٌ من الشريعة أودى   بتقاليد أمّةٍ عمياء
وحياةٌ من الحضارة أودت   بعهود الغابات بعد ازدراء
مبدأً غيّر الطبائع عمّا   هي كانت عليه في الابتداء
فعراها تحوّلٌ وانقلابٌ   مصلحٌ من مُشَرِّعٍ مِعطاء
وبمجرى التاريخ شيّد سدّاً   محكماً من مُشيِّدٍ بنّاء
أيُّ مجدٍ هذا اليتيم تعالى   شامخاً في مصاعد الاعتلاء

فتهاوت لـه العـروش انقضـاضـاً ... مـن سمـاء الغـرور والخُيَـلاء
وهـو طفـلٌ فـي المهـد من دون أمٍّ ... وأبٍ مـودعٌ بظـلّ الخفـاء
إنّـه المـرتضـى لـربّ البـرايـا ... أحمـدُ المصطفـى رسولُ السّمـاء

* * *

أبو طالب كفيل النبي الأمين

هـذِهِ هـذِه الـوديعـةُ كنـزٌ ... وهـو أغلـى ودائـعِ الأمنـاء[1]
وأبـو طـالـبٍ كفيـلٌ أميـنٌ ... شيـخُ عـدنـانَ سيّـدُ البطحـاء
قـد تلقّـى وصيّـةً مـن أبيـه ... ذاتَ شـأنٍ فـأُنْجِـزَت بـوفـاء
وحقـوقـاً تـدعـو إلـى حفـظ طـه ... كـان فيهـا مـن أكـرم الأوفيـاء
حيـن أضحـى أبـاً وفـاطـمُ أمسـت ... خيـرَ أمٍّ لخـاتـم الأنبيـاء
قـد رعـاه حتـى غـدا القلـب منـه ... خيـرَ مهـدٍ والجفـنُ خيـرُ غطـاء
واصطفـاه حتـى تـرعـرع غصنـاً ... بيـن أحضـانـه سـريـعَ النَّمـاء
ولقـد كـان لا يُطيـق فـراقـاً ... لابنـه سـاعـةً بـدون لقـاء
دارئـاً عنـه كـلّ سـوءٍ وكيـدٍ ... واقيـاً شخصـه بخيـر وقـاء
فـاديـاً نفسـه لأكـرم نفـسٍ ... قـد رآهـا أهـلاً لكـل فـداء
ورأى دمـع عينـه وهـو ينـوي ... سفـراً جـاريـاً لفـرط البكـاء
قـال مـاذا فقـال تمضـي وأبقـى ... أنـا مـن دون كـافـلٍ مـن ورائـي
قـال فـارحـل فـإن روحـك روحـي ... فـي رحيلـي معـي وعنـد بقـائـي

---

(١) أبو طالب مؤمن قريش ج١ ص٢٣٥ .

ورأى مـــا رآه مـــن معجـــزاتٍ منــه عنــد المقيــل والإســراء
مـن ظهـورِ القَليـبِ حيـن سقـاه وهـو يشكـو الظَّمـا بـأعـذبِ مـاء
ورأى فـوقـه الغمـامـةَ تسـري حيـث يسـري تُظِلُّـه عـن ذكـاء
وأتتــه بفضلــه بــركـــاتٌ لـم يجـدهـا فـي بيعـه والشـراء
وهـو قـد كـان مكثـراً فـي عيـالٍ ومقـلاً فـي المـال جـمَّ السخـاء
فـاستفـاضـت علـى مُحَيّـاه نُعمـى مـن أيـادي محمَّـدٍ بـالهنـاء
ولقــد كــان حيــن يُخضِــرُ زاداً بـادئـاً فيـه عنـد وقـت الغـذاء
فــإذا ذاقــه تغــذَّوا جميعـــاً واكتفَـوا بـالقليـل خيـرَ اكتفـاء
هكــذا لــم يــزل حفيظـاً عليـه وأمينـــاً مـــن أصـــدق الأمنـاء
وكفيـلاً مـن بعـدِ خيـرِ كفيـلٍ كعطــاء فــي البِــرِّ بعـدَ عطـاء
وهـي كـانـت إرثـاً لـه مـن أبيـه شيبـةِ الحمـدِ بعـد يـومِ الفَنـاء

* * *

زواجه بخديجة بعد سفره للشام

هـا هـو المصطفى محمَّدُ أضحى بـاذلاً نفســه لحمــل العنـاء[1]
ليـس يـرضـى بـأن يعيـش عيـالاً دون جــدوىً فيــه ودون غنـاء
وجميـعُ الأعمـال بيـن يـديـه وهــي مـوصـولـةٌ بحبـل الـرجـاء
وهـــو يبغـــي تجـارةً تتـأتّـى بــرؤوسِ الأمــوال لــلأثــريـاء
واكتســابـاً يــدرُّ فضـلاً عليـه مستفيضـاً بـالـرزق طـول البقـاء

---

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج١ ص٤١ ومقتل الخوارزمي ج١ ص٢١ .

وهو للصدق والأمانة رمزٌ … في قريشٍ ومنيةُ الأغنياء

كلّ هذا جرى بخير حوارٍ … بين طه وسيِّد البطحاء

وتلقَّت خديجةٌ منه هذا … فتلقّى منها بغير تنائي

طوعُ كفَّيكَ كل ما لي فتاجِر … وتصرَّف به بكل سخاء

فمضى راحلاً وجاء بربحٍ … مستطيلٍ لها وأوفى نماء

وتدانى لها فقصَّ عليها … ما رآه غلامها وهو نائي

وتجلّى للعين من معجزاتٍ … خارقاتٍ لخاتمِ الأنبياء

فاستطارت بشراً وطاف عليها … حُلُمٌ مشرقٌ بدنيا الهناء

ليس يحظى بدون حظٍّ عظيمٍ … فيه شخصٌ من أسعد السعداء

كيف تُحبى فضلاً بما تتمنّى … من جزيلِ النُّعمى وأسنى الحباء

حين تمسي زوجاً له وهو يمسي … زوجَها في محبّةٍ وصفاء

فتناهى إليه ما طلبته … بعد نجوى منها بظلِّ الخفاء

فتلقّى عبد المناف ابتهاجاً … منه تلك النَّجوى بخير لقاء

وارتقى منبر العلى في قريشٍ … خاطباً للنبيِّ خيرَ النساء

معلناً بالزَّواج بعد خطابٍ … فيه قد كان أفصحَ الفصحاء

ولقاءٍ مباركٍ غمرته … بركاتٌ من فيضِ ربِّ العطاء

* * *

ظروف الدعوة الإسلامية

يا رسول الإسلام بوركت فيها ... دعوةٌ بوركت بوحي السماء
قد رفعتَ الإسلام صرحاً منيعاً ... بيدٍ منك للهُدى بيضاء
وتحمّلت من جهادك عبئاً ... في ظروفٍ محفوفةٍ بالبلاء
دون وهنٍ يعرو بقلبك ممّا ... كنت تلقاه من عظيم العناء
يوم كان الإسلام غَرساً جديداً ... ناشئاً فوق تربةٍ جدباء
وشعاعاً من الرّشاد ضئيلاً ... بين أطباقِ ظلمةٍ عشواء
ومَعيناً نَزراً بقلبِ خِضَمٍّ ... من أُجاجٍ يطغى على كل ماء
ونسيماً عذباً يرفّ فيُطْوى ... بين عصفِ الزّوابعِ الهوجاء
وقواريرَ من زجاجٍ رقيقٍ ... ترتمي فوق صخرةٍ صمّاء
ودعاةُ الفساد تهدم كفراً ... من دعاة الإصلاح كلَّ بناء
وجميعُ الأصنام تُعبَدُ شِركاً ... وضلالاً فيهم بغير اهتداء
والتقاليد تُقْتفى وهي عرفٌ ... قَبَليٌّ بأبعدِ الاقتفاء
واختلاف الأهواء يلعب دوراً ... في حياةٍ تجري مع الأهواء
والزعامات وهي تَضرى بعصرٍ ... جاهليٍّ يغصّ بالزعماء
وهي تبغي تحكُّماً ونفوذاً ... فوضويّاً في أنفس الضعفاء
والكهانات يُقتَدى في رؤاها ... كالقيافات في أتمّ اقتداء
وعداء اليهود للدين أقوى ... عاملٍ مفسدٍ وأعظمُ داء
يتبنّى من الدسائس حشداً ... فاتكاً بالهُدى بظلّ الخفاء

وقريشٌ تقودُ جيشَ عقوقٍ　　لابنها البَرِّ معلناً بالعداء
كل هذا عواملٌ تتلاقى　　بَعْدَ بُعْدٍ ما بينها وتنائي
وجهودٌ تضافرت بقواها　　وهي حربٌ لخاتمِ الأنبياء

* * *

المبعث النبوي

نفحاتُ الإصلاح هبّت بأرضٍ　　تصطلي بالفساد والشّحناء(١)
وشعاعُ الرّشادِ، والغيُّ ضافٍ　　شقَّ بالنّور بُرْدَةَ الظّلْماء
واستفاضت من الهُدى نبعاتٌ　　لنفوسٍ من الضّلالِ ظِماء
فازدهى الخصبُ والرسالةُ غرسٌ　　في ربوعِ الجزيرةِ الجرداء
بُعثَ الصّادقُ الأمينُ رسولاً　　للبرايا من صفوة الأمناء
حين وافى الروحُ الأمينُ إليه　　وهو لله خاضعٌ في حِراء(٢)
وأتاه النداء بالوحي إقرأ　　باسم ربٍّ أوحى بهذا النداء
فأتى والجبينُ ينضح منه　　عَرَقاً يستفيض فوق الرداء
إنّما أنت منذرٌ وصفيٌّ　　ولكلٍّ هادٍ من الأصفياء
قد بعثناك شاهداً ورسولاً　　قُمْ وأنذِرْ وابدأ من الأقرباء

* * *

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج١ ص٤٢ .
(٢) غار حراء: الذي كان النبي ﷺ يتعبد فيه، وأول ما نزل عليه الوحي فيه .

القرآن معجزة محمد ﷺ

هو ذكرٌ للعالمين مبينٌ شعَّ في صدرِ خاتمِ الأنبياء[1]
ومنارٌ من الهُدى وصراطٌ مستقيمٌ لمنهجِ الاهتداء
ودليلٌ للحقِّ لا ريب فيه ساطعٌ بالمحبَّة الغرّاء
هو رشدُ العقولِ في كلِّ غَيٍّ وشفاءُ الصُّدورِ من كلِّ داء
وهو عين الصواب في كلّ حكمٍ وهو فصل الخطاب عند القضاء
وهو نورٌ تزهو المصابيحُ منه بشعاعٍ من النُّهى وضياء
وسراجٌ من حكمةٍ ليس يخبو كلّ وَقْدٍ من نوره وسناء
وغديرٌ من العلوم غزيرٌ فيه رِيُّ الظَّما من العلماء
وربيعٌ من الفقاهةِ خصبٌ فيه ترتادُ أنفُس الفقهاء
هو ركنٌ للدِّين لا يتداعى وأثافٍ فيها قِوامُ البناء[2]
معدِنٌ من جواهر الفضل فيه يلقط الباحثون كلّ ثراء
ليس تُنهى وذيانه بعبورٍ ليس تُعلى آكامه باعتلاء
عَلَمٌ قائمٌ وسِفرٌ حكيمٌ وسفيرٌ من أفضل السفراء
فيه أنباءُ ما يكونُ وما كا نَ قديماً من سالف الأنباء
هو مجرى النهارِ والليلِ يجري مُستمرٌ السُّرَى بغير انقضاء
هو وحيٌ على محمَّدَ وافى فيه جبريلُ عن إله السماء

(١) البيان للسيد الخوئي ص٢١ .
(٢) الأثافي: القطعة من الحجر يجعل القدر عليها وعلى حجرين أمامها .

وبشيــرٌ مصــدّقٌ ونــذيــرٌ	للبـرايـا بمـا لهم مـن جزاء
ولســانٌ مــن البـلاغ حكيـمٌ	أُخـرِسَـتْ عنـه ألسـنُ الحكمـاء
وهـو حـدّ الإعجاز فـي كـلّ فـنٍّ	مــن فنــون الكـلام للفصحــاء
قــال فــأتــوا بمثلــه أو بــآيٍ	منــه عنــد التعجيــز للبلغــاء
أتُـرى والأنـوارُ تجـري وفـاقـاً	حيـن تجري بحكمـةٍ واقتضـاء
كيف عيسى بالطبّ وافى وموسى	بعصـى السِّحـرِ واليـدِ البيضـاء
بـزمـانٍ للطـبُ والسِّحـرِ منـه	أثـرٌ بـالـغٌ شـديـدُ المضـاء
وأتــانــا محمَّــدٌ بكتــابٍ	قَصُـرَتْ عنـه ألسُـنُ الخطبـاء
قـال للمسلميـن تحـدُثُ بعـدي	فتنــةٌ كــالغيــاهــب السـوداء
واتّبـاعُ القـرآنِ ينجـي رشـاداً	وهــدىً مــن ضـلالـة الأهــواء
هـو حبـلُ الله المتيـنُ اعتصـامـاً	ونجــاةٌ فــي ســاعــة الابتـلاء
ليـس مـن خلفـه وبيـن يـديـه	بــاطـلٌ يعتـريـه طـولَ البقـاء
فعليكـم بـالأخـذ فيـه لتنجـوا	وعليكــم بسيّــد الأوصيــاء(١)

* * *

معجزات النبي ﷺ

معجــزاتُ النبــيّ والــذكـرُ منهـا	معجــزاتٌ لألســن البلغــاء(٢)
ليـس يُحصـى منهـا القليـل بِعَـدٍّ	كيـف تُحصـى عـدّاً نجـوم الفضـاء
غيـر أنّـي لقطـت منهـا جُمـانـاً	فيــه تــزهــو عــرائـسُ الشعــراء

(١) هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كما هو مؤدّى حديث الثقلين .
(٢) ما ورد من المعاجز هنا أخذ جميعه من كتاب كشف الغمة .

١ ـ انشقاق القمر

وكفانا منها عُلىً وجَلالاً قمر الأُفق من عِنان السماء
حين أومى فانشقَّ نصفين حتى بان للناظرين دون خفاء

٢ ـ حنينُ الجِذعِ

وحنين الجذع الذي من قديمٍ كان يرقاه سيّدُ الفصحاء
حين يلقي الخطاب فاستبدلوه بعد هذا بمنبرِ الخطباء

٣ ـ كلامُ الذراع

وكلامُ الذّراع إنّي سميمٌ في يديه وجاء بالإهداء

٤ ـ العنكبوت

ونسيجٌ للعنكبوتِ عجيبٌ فوق غارٍ يحويه للاختفاء

٥ ـ هطولُ الغيثِ

وهطول الغيث الذي أغرق الأر ضَ بدعوى النبيِّ لاستسقاء
قال يا ربّ حولنا لا علينا حين لاذوا به لفرط البلاء

٦ ـ نطق الذئب

ومقالُ الذئبِ الفصيحِ لِمَنْ أعـ ـجِبَ من نطقه لدى البيداء
إنّ قومَ النبيِّ أعجبُ منّي عند تكذيبِ خاتمِ الأنبياء

٧ ـ اقتلاع الشجر

واقتلاعُ الأصول بعد ثباتٍ ... ورسوخٌ للأيكةِ الخضراء
حين سارت وللمسيرِ أزيزٌ ... ودويٌّ في سرعةِ الإسراء
وقفت كالأسيرِ بين يديه ... ثم عادت مكانَها للوراء

٨ ـ شاة أم معبد

واستفاضت لأُمِّ مَعْبَدَ منه ... بركاتٌ بالخير والنعماء
قد أتاها والشاةُ غير حلوبٍ ... حبستها لضعفها بالفِناء
مسحَ الضَّرْعَ في يديه فدرّت ... لبناً سائغاً كريمَ الغذاء

٩ ـ العوسجة المباركة

(وربيعُ الأبرار) يَروي فيُروي ... كلَّ نفسٍ ظمآنةٍ بسرواء[1]
حين مجَّ النبيُّ من فيه ماءً ... في أصولٍ قد بورِكت بالماء
فازدهت بالنموِّ عوسجةُ الدّا ... رِ وأعطت ثمارها بنماء
وهي أحلى ذوقاً وأشهى من الشهـ ... ـدِ وأعلى أراكةٍ خضراء
لا يعودُ السقيمُ إلاّ سليماً ... من حماها مزوَّداً بالشفاء
واستمرّت حتّى تُوُفّيَ طه ... فتهاوت ثمارها بارتماء
واستحالت أوراقُها الصُّفرُ شوكاً ... عند فقدانِ سيّد الأوصياء
ثم سالت دماً عبيطاً وماتت ... عند قتلِ الحسينِ في كربلاء

---

(١) ربيع الأبرار تأليف الزمخشري . .

١٠ ـ حديث سراقة مع النبي

وبـلايـا سـراقـةٍ مـن نـوايـا بـالنبـيّ الكـريـم عنـد اللقـاء[١]
كـان ينـوي بـأن يـدلّ قـريشـاً بمكـانِ النبـيّ فـي الصحـراء
حيـن غـاصَ الجـواد فيـه فنـادى مستغيثـاً ورُدَّ بعـد التجـاء

١١ ـ ناقة النبي ﷺ بركت بباب أبي أيوب

وأتـت نـاقـةُ النبـيّ أبـا أيّـوب حتـى حَطّـت بخيـر فِنـاء
وهـي مـأمـورةٌ بمـا فعلتـه وهـو قـد كـان أضعـفَ الفقـراء

١٢ ـ رجوع بصر أمّ أيوب

فـأتـت أمُّـه ابتهـاجـاً لطـه وهـي عميـاءُ تـزدهـي بـالهنـاء
بـركـاتُ النبـيّ فـاضـت عليهـا يـومَ وافـى فبـوركـت بـالشفـاء
حيـن مُسّـتْ بكفّـه مقلتـاهـا فـرأت نـور وجهـه الـوضّـاء

١٣ ـ معجزات أقواله ﷺ

ولـه فـي المقـال آيـاتُ صـدقٍ شوهدت بالعيان من كلّ رائي[٢]
وهـو علـمُ المغيّبـات وكشـفٌ لخبـايـا سـرائـرٍ فـي الخفـاء

---

(١) سراقة بن مالك المدلجي .
(٢) سراقة بن مالك المدلجي .

١٤ ـ إخباره بخروج طلحةٍ والزبير على علي

قــال يــومــاً لطلحــةٍ فــي علــيٍّ   والــزبيــرِ العــوّام دون افتــراء
أنتمــا تخــرجــان ظلمــاً عليــه   بعــد مــوتــي فــي البصــرة الفيحــاء

١٥ ـ حديث كلابِ الحوأبَ

مخبــراً عــن كــلاب حــوأب نبحــاً   حيــن تبغــي عليــه إحــدى النســاء

١٦ ـ إخباره لعليّ بقتال الناكثين

قــال فــي يــومِ خيبــرٍ لعلــيٍّ   بطلَ الفتــح ســوف أعطــي لــوائي
وهــو أوحــى لــه تقــاتــلُ بعــدي   فــرقــةَ النــاكثيــن عهــدَ الــوَلاء

١٧ ـ والقاسطين والمارقين

حيــن تُبلــى بــالمــارقيــن ضــلالاً   وعمــى القــاسطيــن دون اهتــداء

١٨ ـ إخباره بقتل عمارَ وعليّ والحسين

وهــو أفضــى بقتــل عمــارَ بغيــاً   وعلــيٍّ والسبــطِ فــي كــربــلاء

١٩ ـ إخباره الزهراء أنها أول أهل بيته لحوقاً به

وأســرَّ الــزّهــراءَ أنــتِ لحــاقــاً   بــيَ فــي المــوتِ أوّلُ الأقــربــاء

٢٠ ـ إخبار المسلمين بقتل جعفر وزيد وعبد الله

أخبر المسلمين عن ظهر غيبٍ   وهو فيهم عن مقتل الشهداء
جعفرٍ والشهيدِ زيدٍ وعبدِ اللهِ في يوم مؤتةٍ بجلاء[1]
وأتى آلَ جعفرٍ ويتاماهُ   وعزّى الجميعَ خير عزاء

٢١ ـ وصيته بالقبط عند فتح مصر

وهو أوصى بالقبطِ في فتح مصرٍ   لِيُصانوا من الأذى والبلاء
مُؤْذِناً بالفتوح عهداً فعهداً   حين تجري في أكثر الأنحاء
مخبراً عن عصا الكليمِ ويُرْدَيْ   إيليا في خزانةٍ والاقتناء

٢٢ ـ إخباره بفتح المدائن

ولسلمانَ قال إنك تُكْسى   تاجَ كِسرى بعزَّةٍ واعتلاء[2]
فاكتسى فيه زينةً ووقاراً   عند فتحِ المدائنِ العَضماء
وهي لا يمكن الإحاطة فيها   في جميع الأخبار والأنباء

٢٣ ـ معجزات ذاته ﷺ

ولطه في ذاته معجزاتٌ   خارقاتٌ لعادة الأحياء[3]
كان لا يستبين في الأرض ظِلٌّ   منه للعين مظلمٌ في الضّياء

---

(١) عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب الطيار .
(٢) مناقب ابن شهر اشوب ج١ ص١٠٨ .
(٣) مناقب ابن شهر اشوب ج١ ص١٢٣ .

يتعالى طولاً على كل شخصٍ   معه سائرٍ على الحصباء
ليس يرقاه طائرٌ في مرورٍ   حين يجري مرفرفاً في الفضاء
وإذا سار في الثّرى ظلّلته   حيث يسري غمامةٌ عن ذُكاء
وجميع الأشجار إن مرّ فيها   بادرت بالسلام عند اللقاء
ويهزُّ المهدَ الّذي هو فيه   في صباه شعاعُ بدرِ السماء
كان كالبدر وجهه حين يبدو   مستنيراً في الليلة الظلماء
يسمع النطق يقظةً ومناماً   ويرى مِنْ أمامه والوراء
ليس يستاف غير ما طاب شمّاً   أنفُه من روائحِ الأشياء
وإذا مجّ ريقَه فوقَ ماءٍ   صار كالمِسْكِ طيّبَ الأشذاء
وكأنّ الأنفاس منه غوالٍ   مازجت بالشّذى كؤوسَ الرُّواء
عالِمٌ باللغاتِ من كلّ لَسْنٍ   فهي تجري بلَسْنه كالماء
صدره للعلوم بحرٌ محيطٌ   لا يُدانى قرارُهُ برشاء
بين كِتفيه للنبوّةِ يبدو   خيرُ خَتْمٍ يزهو بأبهى ضياء
يشبعُ البطنُ إذ يشدّ عليها   حجر الجوع من شهيِّ الغذاء
كل ظهرٍ يعلوه لا يعتريه   هرَمٌ بعد سِنّه المترائي
ينبع الماء بين كفّيه فوراً   من غصونِ الأصابعِ البيضاء
والحصى في يديه ينطقُ شكراً   وابتهالاً مسبّحاً بالدُّعاء
وإذا مدّ رجله في أجاجٍ   صارَ عذباً من رقّةٍ وصفاء
ليس تبدو الآثارُ في الرّخوِ منه   وهي تبدو في الصخرة الصمّاء
ليس يدنو الذُّبابُ قرباً إليه   فهو عن جسمه المباركِ نائي

* * *

معراج النبيّ ﷺ إلى السماء

جاء جبريلُ بالبُراق إليه — وهو في موكبٍ من الأُمَناء[1]
قال هذا محمَّدٌ حين أبدى — شِدَّةَ الامتناعِ في الإبتداء
فهوى خاشعاً على الأرض حتى — مسّ في بطنه ثَرى الحصباء
فارتقى فوق ظهره فتسامى — يسبقُ البرقَ طائراً في الهواء
فانتهى بالمسير فيه لبيتِ الـ — ـمَقْدِسِ الطُّهْرِ ليلةَ الاسراء
فرأى فيه ما رأى حين أسرى — من عجيبِ الآيات والأنباء
وتعالى به البُراقُ ارتفاعاً — لسماء تلوح بعد سماء
وإذا بالنداء يمنىً ويسرىً — هاتفاً بالنبيِّ إثر النداء
وتلقته في الفضاء فتاةٌ — تتجلّى بصورة الحسناء
قال جبريلُ لو أجَبْتَ لحاد النّاسُ زيغاً عن شِرْعةِ الحُنَفاء
وأحبّوا الدُّنيا وكانوا يهوداً — أو نصارى جهلاً بغير اهتداء
ورأى في الطِّباقِ حين علاها — سبعةً من أكابر الأنبياء
ورأى آدماً قريراً حزيناً — فهو ما بين حسرةٍ وهناء
وحباه تفّاحةً جَبْرَئيلٌ — هي أصلُ الصِّدِّيقةِ الزَّهراء
وانتهى فيه بالمسيرة حتى — سِدْرَةِ المنتهى وأسمى العلاء
قال هذا حدّي فلا أتعدّى — دَرَجاتي في البدءِ والانتهاء
حينما كان قابَ قوسين قرباً — باصطفاءٍ من ربّه واجتباء

---

(1) حق اليقين ج١ ص١٢٠ وفي مناقب ابن شهر اشوب ج١ ص١٧٦ .

قال سَلْني فسوف أعطيكَ فضلاً ... قال يا ربّ أنت أهل العطاء
قد تخصّصْتَ في كليمٍ وروحٍ ... وخليلٍ مكرّمٍ بالثناء
وإذا بالنداءِ أنت حبيبي ... في البرايا وسيّدُ الأوصياء
واتّخِذْ للسورى عليّاً وليّاً ... فهو عندي من أفضل الخلفاء
وانثنى عائداً إلى الأرض منها ... وهُدى الفجرِ مشرقٌ بالضياء
معلناً في قريش ما كان منه ... من حديثِ المعراجِ والارتقاء
وأبو طالبٍ مدى الليل يرعى ... غَيْبَةَ المصطفى عن البطحاء
حذِراً أن يُصابَ طه بسوءٍ ... من قريشٍ وسائرِ الأعداء

* * *

نصرة أمّ المؤمنين خديجة عليها السلام للإسلام

هي صدّيقة النساءِ بحقٍّ ... وهي أمُ الصّدّيقةِ الزهراء[1]
أوّل المؤمناتِ في دينِ طه ... من جميعِ النساءِ في الابتداء
وهي أمٌّ للمؤمنين بصدقٍ ... حين صاروا لها من الأبناء
نصَرَتْ أحمداً فخفّ عليها ... كلّ ما فيه حُمِّلَتْ من عناء
وتفانت فيه فأفنت عليه ... كل أموالها بكلِّ سخاء
وتجلّت في الشِّعبِ خيرُ جهودٍ ... وجهادٍ لها بأبهى جلاء
حيث أسدت فضلاً ببيضِ الأيادي ... لبني هاشمٍ وأسنى الحباء
وهي كانت أثرى قريشٍ فأضحت ... بعد هذا من أضعف الفقراء

(١) الخوارزمي في المقتل ج١ ص٢١ .

وجفتها نساءُ مكّةَ لمّا ... زُوِّجَتْ منه في أشدّ الجفاء
وهي لا تنثني عن الحقِّ صبراً ... ودفاعاً عن خاتَمِ الأنبياء
وأتاها النبيُّ والنّور يزهو ... من جبينٍ مكلَّلٍ بالبهاء
بعد إرساله فأوحت إليه ... أيُّ نورٍ هذا وأيُّ ضِياء
قال هذا نورُ النبوّةِ منّي ... قد حباني به إلهُ السماء
فأجابت إنّي تفرّستُ هذا ... فيك من قبل ساعة الاصطفاء
وأقام الرسولُ أوّلَ فرضٍ ... فاقتدت فيه أحسنَ الاقتداء
وهي كانت لكلّ ما يتجلّى ... من رسولِ الهُدى من الرُّقَباء
فترى بالعَيان ما لا تراه ... من عظيمِ الآياتِ مُقلَةُ راء
قال طه لها بنى اللهُ بيتاً ... في جِنانِ الأبرارِ والأتقياء
قصبٌ ليس فيه حين بناه ... صَخَبٌ من كُدورةٍ وشقاء
آمنت بي وهم ضَلالاً وغَيّاً ... كفروا بي من شِدّة الكبرياء
صدّقتني بكلّ ما جئتُ فيه ... ورمَوْني بالكذب والافتراء
وهي واست بالمالِ والنّاسُ طرّاً ... حرموني حتّى قليلَ العَطاء

* * *

عام الحزن

فَقَدَ النّاصِرَيْنِ مالاً جسيماً ... وحُساماً مُجَرّباً في المضاء[1]
قد توارت خديجةٌ وهي أزكى ... زوجةٍ للنبيّ بين النساء
فتلاشى بفقدها كلُّ عطفٍ ... كان يُرعى به وكلُّ وفاء

---

(١) كشف الغمة ج١ ص١٦ .

فبكاها محمّدٌ بلسانٍ ... من زفيرٍ ودمعةٍ خرساء
حيث كانت نعمَ النصيرُ لطه ... في زمانِ الضَّرّاء والسَّرّاء
خيرُ صِديّقةٍ بما آمنت فيـ ... ـهِ وأُمُّ الصِّديقةِ الحوراء
وهي كانت للمؤمنين بحقٍّ ... خير أُمٍّ تحنو على الأبناء
وتلاها والشمسُ يتلو ضُحاها ... قمرُ التِّمِّ سيّدُ البطحاء
وأبو طالبٍ لسانُ قريشٍ ... ويداها وفارسُ الهيجاء
والكفيلُ الأمينُ في حفظِ طه ... حين ناغاه أفضلُ الأمناء
ونصيرُ الهادي يداً ولساناً ... عند نشرِ الرسالةِ الغرّاء
قد حَماه وذاد عنه دفاعاً ... بين رَهْطٍ من قومه جُهَلاء
مؤمنٌ يكتمُ الهُدى وقريشٌ ... آلُ فرعونَ في سنينِ البلاء
قال خيرُ الأديانِ دينٌ أتانا ... فيه طه من عند ربّ السماء
إنّ عاماً قد غُيِّبا فيه سَمّا ... هُ بِ(عامِ الأحزان) والأرزاء

* * *

أسباب الهجرة

يمكر الله بغتةً بالأعادي ... حينما يمكرون بالأولياء(١)
آيةٌ أُنزلت بمكرِ قريشٍ ... حين همّوا بخاتَمِ الأنبياء
يوم وافى اليه سبعون شخصاً ... من سُراةِ الأنصار والزعماء

---

(١) الكوكب الدري للمازندراني ١/ ٧٥ والشبلنجي في نور الأبصار ص١٤ ومسند أحمد بن حنبل ١/ ٣٤٨ .

بـايعـوه وآمنـوا فيـه صـدقـاً بعـد إيمـانهـم بـربّ السمـاء
وهـمُ عـاهـدوه أن يمنعـوه مـن أذى المعتـديـن والسفهـاء
مثـل مـا يمنعـون أغلـى نفـوسٍ وأهـالٍ لهـم مـن الأعـداء
حيـن مـن مكّـةٍ ليثـربَ يـأوي بعـد عهـدٍ جـرى مـع النقبـاء
وتنـاهـى حـديثهـم لقـريـشٍ حيـن نـادى إبليـسُ شـرَّ نـداء
فـأتـى المشـركـون منهـم فصُدّوا بعلـيٍّ وسيّـد الشهـداء
وتنـاجـى فـي نـدوة الغـدر منهـم أربعـونـاً كـانـوا مـن الـرؤسـاء
أجمعـوا أمـرهـم علـى قتـلِ طـه بعـد تمحيـصٍ سـائـرِ الآراء
بيّتـوه فـي الـدّار كـي يقتلـوه حيـن جـاؤوا إليـه وقـت العشـاء

* * *

الهجرة والوداع

هـذه مكّـةٌ وهـذا حِمـاهـا وهـي أمـنٌ لكـل دانٍ ونـائـي(1)
هـذه التـربـةُ الـزّكيّـةُ مهـدٌ وصعيـدٌ لصفـوة الأزكيـاء
ولـد المصطفـى محمّـدُ فيهـا وتـوارى أطـايـبُ الآبـاء
وابنهـا البَرُّ لـم يجـد فـي ثـراهـا وهـي أمُّ الأمـان أيَّ احتمـاء
أخـرجـوه وهـو الأميـن عُقـوقـاً مـن حِمـاهـا الأميـنِ بعـد الجفـاء
عنـد فقـدِ النّصيـرِ والعـونِ فيهـا وأبـو طـالـبٍ رهيـنُ الفَنـاء
فتنـاءى مـودّعـاً لثـراهـا بحنيـنٍ ولـوعـةٍ وبكـاء

---

(1) الكوكب الدريّ ج1 ص78 .

حين وافى جبريلُ بالوحي منه فاضحاً كيدهم بكشف الغطاء
بعد أمرٍ منه بهجرة طه تحت جنحٍ من الدُجى وغشاء
ومبيتِ الوصيِّ وهو عليٌّ بفراشِ النبيِّ تحت الخفاء

* * *

مبيت عليّ عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله

ودعا المصطفى عليّاً فلبّى دعوةَ الحقِّ عند وقت الدُعاء(١)
قال قد جاء أمرُ ربّي فكن لي عنهمُ جُنّةً لدفعِ البلاء
فهوى ساجداً إلى الله شكراً مستجيباً لربّه باختشاء
حين ينجو محمّدٌ من قريشٍ وهو يمسي رمزاً لهذا الفداء
وأتى الوحيُ من إلهِ البرايا في عليٍّ مجلجلاً بالثناء
ومن الناس من يبيعُ ابتغاءً لرضى الله نفسَه بالشُراء
واصطفاه النبيُّ لمّا ارتضاه وعليٌّ أخوه بالاصطفاء
حين أعطى له الودايعَ طرّاً لتُؤدّى لأهلها بوفاء
واجتباه إلى المبيتِ فداءً وعليٌّ أحقُّ بالاجتباء
فوقاهُ بنفسه وكفاهُ أنّه للنبيِّ خيرُ وقاء
حين باهى الإلهُ ميكالَ فيه بعد جبريلَ أفضل الأُمَناء
يوم آخى ما بين هذا وهذا فأراد القَرَدانِ طولَ البقاء

---

(١) الفخر الرازي في تفسير آية ومن الناس من يشري والخوارزمي في المناقب ص ٧٤ والشبلنجي في نور الأبصار ص٧٨ .

قـال هـلاّ أصبحتمـا بـالتفـادي كعلـيٍّ وأحمـدٍ فـي الإخـاء

اهبطـا واحفظـاه مـن كيـدِ بـاغٍ واحـرسـاه مـن سطـوةِ الأعـداء

فجثـا عنـد رأسـه جَبْـرَئيـلٌ وهـو مُلقىً علـى صعيـدِ العَـلاء

وهـو يـدعـو بـخٍ بـخٍ لـك فضـلاً يـا علـيٌّ بمثـل هـذا العطـاء

وقـريـشٌ لطلعـة الفجـر تـرنـو ولطـه بـأعيُـنِ الـرُّقَبـاء

وإذا بـالـوصـيّ حيـن أتَـوه يتلقّـى منهـم جمـوعَ العِـداء

شـاهـراً سيفـه عليهـم فقـالـوا أيـن طـه فقـال دون اتّقـاء

مـا أنـا حـارسٌ عليـه مقيـمٌ لكـمُ يـا معـاشـرَ الجُهّـلاء

أفلستـم أخـرجتمـوه فعـادوا خيبـةً بـالقنـوطِ بعـد الرَّجـاء

* * *

حديث دخول النبيّ ﷺ في الغار

وسـرى جَبْـرَئيـلُ فـي جنـب طـه وهـو يتلـو فـي ليلـةِ الإسـراء[1]

وجعلنـا مـن الغِشـاوة سـدّاً بيـن أيـديهـمُ عمـىً والـوراء

وقـريـشٌ بـالبـاب تـرصـدُ طـه حيـن أسرى من دون رؤيـة رائي

فنجـا والـوِقـاء خيـرُ وقـاءٍ منهـمُ والحفيـظ ربُّ السمـاء

حينمـا أخـرجـوه منهـا بكـرهٍ خـائفـاً فـي غيـاهـب الظلمـاء

يـوم آوى للغـار خـوفـاً وجـاؤوا يتبعـون الآثـار بـالاقتفـاء

فحمـاه الإلـه مـن كـلّ كيـدٍ ووقـاه مـن شَـرّهـمْ بـوِقـاء

---

(١) كشف الغمة ج١ ص٢٦ .

حين أوحى للعنكبوت فغطّت ... فوهةَ الغارِ عنهمُ بغِطاء
بيّضتْ عنده الحمامةُ حتّى ... صار عُشّاً إلى طيورِ الفضاء
وتدلّتْ ثُمامَةٌ ظلّلته ... شُعَبٌ من غصونها الخضراء
هو غشّى العيونَ منهم ضلالاً ... فكفاه البلوى بأوهى غِشاء

* * *

دخول النبي ﷺ إلى مدينة يثرب

هذه يثربٌ وهذا ثَراها ... وهو مهدُ الشَّريعة الغرّاء
والمروجُ الخضراءُ تزهو ابتهاجاً ... والرّوابي تضوعُ بالأشذاء
وعذارى النخيل تهتزُّ بِشراً ... من رفيفِ الجدائلِ الزّرقاء
والصبايا وهي الأقاحي ثغوراً ... تتهادى بفرحةٍ وازدهاء
والأغاريدُ بالمسرّات تشدو ... فتعجُّ الأجواءُ بالأصداء
وبطاحُ الثَّرى تسيل احتشاداً ... وجموعُ الأنصارِ كالأنواء
كلُّ هذا بشراً بمقدم طه ... وابتهاجاً بخاتَمِ الأنبياء
والنبيُّ الأُمّيُّ خيرُ سراجٍ ... مستنيرٍ للأُمّةِ العمياء
منبعُ العلمِ ، والحضارةِ علماً ... ورشاداً من منبعِ العلماء
مَشْرِقُ النّورِ والهدايةِ أفقٌ ... شَقّ بالنّور ظلمةَ الصحراء
مهبِطُ الوحيِ والأمينُ عليه ... معدِنٌ للرّسالةِ البيضاء
هو فجرٌ من الجهاد منيرٌ ... وانطلاقٌ من رِبقَةِ الأدعياء
ورسولٌ بالحقّ يحكُمُ عدلاً ... وحكيمٌ يسمو على الحكماء
أبصر الأفقَ بالمدينة رحباً ... فتجلّى من الهدى بضياء

* * *

احتجاج النبي على اليهود

قال طه آمنتُ بالله فرداً ... بعد كفري بسائرِ الشُّركاء[1]

أرسلَ الرسلَ للخلائقِ بالحق وإنّي لخاتَمُ الأنبياء

وتجارى مع اليهودِ احتجاجاً ... بينَ رَهْطٍ منهم من العلماء

ما دعاكم للقول أنَّ عُزَيْراً ... وَلَدٌ للإلهِ دون اختشاء

فأجابوا إنّ العُزَيْرَ تسامى ... حين أبدى التوراةَ بعد الخفاء

فاستحقّت له الكرامةُ منه ... حيثُ أضحى له من الأبناء

قال إنّ الكليم قد جاء فيها ... مع باقي الآيات في الابتداء

فلماذا ما قلتمُ فيه هذا ... وهو أولى منه بهذا العلاء

وإذا كانت البنوّةُ حقّاً ... في عزيرٍ لله ربّ السماء

حيث تمسي لها الولادة أصلاً ... فهو فرعٌ لله في الانتماء

وهو كفرٌ بالله منكم عظيمٌ ... وافتراءٌ من أعظم الافتراء

عند تشبيه خالقِ الخلق طرّاً ... بصفاتِ المخلوقِ دون ارعِواء

فهو يحتاج خالقاً كسواه ... عندكم من حوادث الأشياء

وإذا كانت البنوّة معنىً ... من معاني التكريم والاحتفاء

مثلما تطلق البنوّة لطفاً ... وحناناً على امرء وهو نائي

فكليمُ الرّحمنِ أعظمُ قدراً ... من عزيرٍ بالفضل والاعتناء

فلماذا لم تطلقوها عليه ... وهو أولى من سائر الأولياء

* * *

---

(١) كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي ج ١ ص١٦ والطبرسي رحمه الله هو ابن منصور أحمد بن علي بن أبي طالب .

احتجاجه ﷺ على النصارى

وتبارى مع النصارى خِصاماً ... بعد دحضِ اليهودِ بالادّعاء
كيف قلتم ذابَ الإلهُ اتّحاداً ... مع عيسى على صعيدٍ سواء
أفكانَ اللهُ القديمُ حديثاً ... مثلَ عيسى بنِ مريم العذراء
أم ترون المسيحَ وهو حديثٌ ... مثلَ ذاتِ الباري من القدماء
وكلا الصّورتينِ أمرٌ محالٌ ... عنه ينأى الإمكان أقصى التنائي
وإذا الاتّحادُ في ذات عيسى ... هو معنى اختصاصِه بالثناء
مع كشفِ الأسرارِ منه لعيسى ... وظهورِ الآيات كالإحياء
وبهذا له البنوّة حقّت ... لعظيمِ الزُّلفى وحسنِ البلاء
فلماذا خصصتمُ الرّوحَ عيسى ... دون موسى بالفضل والاصطفاء
مع أنّ الكليمَ يشبه عيسى ... بكريمِ الآيات والاجتباء
قال بعضُ المسيح وهو اعتراضٌ ... وجّهوه لخاتَمِ الأمناء
قد أجَزْتمْ للهِ منكم خليلاً ... ومنعتُمْ منّا ابنَه بإباء
قال فرْقٌ ما بين هذا وهذا ... ناشىءٌ من تقاربٍ وتنائي
حيث معنى الخليلِ نوعُ افتقارٍ ... واحتياجٍ لله بعد التجاء
أو هو العالِمُ الخبيرُ اطّلاعاً ... بجميعِ الأسرارِ دون خفاء
فهو معنىً بغيره ليس فيه ... قائمٌ من عبيده الأصفياء
بخلافِ ابنه فمعناه فيه ... قائمٌ مثل سائر الآباء
قال بعضٌ في كتبنا قد وجدنا ... قولَ عيسى لصحبهِ الأولياء
أنا ماضٍ إلى أبي وأبيكم ... فهو أضحى من جملة الأقرباء

قـال طــه أراد بــالأبُ عيسـى ‏ آدمــاً عنــد رفعــه للسمــاء
وهــو يعنــي اجتمــاعَـه بعــدُ فيــه ‏ أو بنــوحٍ فــي منتهــى الارتقــاء
وهــو لــو كــان يقصــد الله فيــه ‏ لتــلاشــى اختصــاصُــه بــالعــلاء
حيــن أوحــى إلــى أبــي وأبيكــم ‏ إنّنــي ذاهــبٌ لــدى الإنبــاء
فهــو يمســي أبــاً لعيســى وبــاقــي ‏ صَحْبِ عيسى من سائر الشركاء
وهــو أمــرٌ لستــم تقــولــون فيــه ‏ أنتــمُ يــا معــاشــر الجهــلاء

* * *

احتجاجه على الدهريين

وتعـامـى الـدَّهـرِيُّ مـن غيـر رُشـدٍ ‏ حــائـداً عـن منـاهـجِ الاهتـداء
حين قال الأمورُ في الكونِ تجري ‏ دونمــا منتهــىً ودون ابتــداء
فهــي طــرّاً قــديمــةٌ ليــس فيهــا ‏ أبــد الآبــديــن أيّ انقضــاء
ودليــلُ العَيــانِ يشهــدُ فيهــا ‏ وهــي تبــدو للعيــن دون اختفــاء
قــال طــه لقــد حكمتــم بهــذا ‏ بــدليــل العَيــانِ مــن كــلّ رائــي
أرأيتــم بقــاءَهــا أم رأيتــمْ ‏ قِــدَمَ الكــائنــات قبــل البقــاء
فــإذا قلتــمُ رأينــا عَيــانــاً ‏ كــلُّ هــذا ببــاطــل الامتــراء
كــذّبتكــمْ وأنتــمُ اليــوم فينــا ‏ ســائــرُ العــالميــنَ والعقــلاء
ونسبتــم لهــا انتهــاءً وبــدءاً ‏ حيــث أنتــم لستــم مــن القــدمــاء
وحكمتــم بمــا حكمتــم عليــه ‏ دون مــرأىً منكــم لتلــك المرائــي
واختــلافُ النهــارِ والليــلِ ممّــا ‏ فيــه يبــدو حــدوثُهــا بجــلاء
دون جمــعٍ مــا بيــن هــذا وهــذا ‏ فــي جميــع الأزمــان والآنــاء

إنْ يكــن مثلــه قــديمــاً فمــاذا هــو معنــى الحــدوثِ والانتهــاء
إنّ هــذا البهتــانَ ينفيــه حقّــاً عَيــنُ هــذا العَيــان أيَّ انتفــاء

* * *

احتجاجه على الثنويّة

وتصــدّى لمشــركٍ ثَنَــوِيّ قــائــلاً كيــف قلتُــمُ بــافتــراء
إنّ للكــونِ صــانعيــنِ همــا الظُّلْــمَــةُ والنّــورُ فــي أوان البنــاء
فــأجابــوا فــي الكــونِ صنفان شَــرٌّ مــع خيــرٍ ، همــا كنــارٍ ومــاء
كــلُّ فــردٍ لآخــرٍ هــو ضِــدٌّ بــافتــراقٍ عنــه بــدون التقــاء
بعــد إنكــارٍ أن يقــومَ بهــذا فــاعــلٌ واحــدٌ بــوقــتِ الأداء
فحكمنــا بــأنّ للخيــرِ ربّــاً وهــو النّــورُ غيــرَ ربِّ الشّقــاء
قــال إنّ الأضــدادَ إن كــان تقضــي وهــي كُثْــرٌ بكثــرةِ الشُّــرَكــاء
فجميــعُ الألــوانِ بعــضٌ لبعــضٍ هــو ضِــدٌّ معــانــدٌ متنــائــي
مــن بيــاضٍ وحمــرةٍ وســوادٍ وســواهــا مــن الفنــا والبقــاء
فلمــاذا ثَنَّيْتُــمُ وعليكــم أن تقــولــوا بكثــرةِ النُّظَــراء
أتــرى الســائريــنَ شــرقــاً وغــربــاً أيكــونــانِ فــي السُّــرى فــي لقــاء
وكــذاك الظّــلامُ والنّــورُ يســري بــانخفــاضٍ هــذا وذا بــارتقــاء
فــاختــلاطُ الضّــدَّيْــنِ بعــد مسيــرٍ بــاتجــاهيــن منهمــا فــي الفضــاء
منبــىءٌ عــن مُــدَبِّــرٍ هــو فَــرْدٌ دَبّــرا منــه ســاعــةَ الالتقــاء

* * *

احتجاجه على المشركين

قال للمشركين حين تلاشَتْ حُجَجُ المبطلين والسفهاء
أيُّ أمرٍ يغني من الله شيئاً عنكمُ إن أصابكم بالبلاء
ما لكم تعبدون كفراً وجهلاً صُنْعَ أيديكمُ بغيرِ ارعِواء
فأجابوا لله نسألُ منهم أن يكونوا لنا من الشفعاء
قال هل يَنطِقون حتّى يُجيبوا أم همُ يسمعون عند النِّداء
فهي أحرى منكم بأن تتهاوى لكمُ في عبادةٍ ودُعاء
فأبانوا الأسبابَ بعد اختلافٍ في المباني لخاتَمِ الأنبياء
قال بعضٌ منهم إلهُ البرايا حلّ في صفوةٍ من الأولياء
فَعَبَدْنا أصنامَنا حين أضحتْ طِبْقَ أشكالِهم بقصدِ الوَلاء
وقَصَدْنا التعظيمَ لله فيما قد أتينا قُرْباً لربِّ العلاء
قال إنَّ الحُلولَ كفرٌ عظيمٌ فيه جسَّمْتُمُ إلهَ السماء
وجعلتمْ لخالقِ الخلقِ وصفاً من صفاتِ المخلوقِ دون اتّقاء
ونسبتم له الحدوثَ بهذا مع أنّ الباري من القدماء
وهو قبل الحلولِ قد كان قِدْماً كيف يَحتاجُ مثلَه في البقاء
وإذا جاز أن يَحِلَّ ، عليه جازَ بعد الزَّوالِ وصفُ الفَناء
ويكونُ التغييرُ فيه فيُمسي حادثاً بعده بغير مِراء
فيعودُ التعظيمُ لله فيه باطلاً بعد نقضِ أصلِ البناء
قال بعضٌ منهم لربِّ البرايا كان قومٌ من خيرة الأصفياء

فصنعنا هذي التماثيلَ طِبْقاً   لتصاويرهم عقيبَ العَفاء[1]
وعبدناهمُ إلى الله قُرباً   وقَصَدْنا تعظيمَه بالثناء
قال طه عفَّرْتُمُ كلّ وجهٍ   ساجدٍ منكمُ بدون إباء
لِعَبيدٍ لله كانوا أطاعوا   ربّهم في عبادةٍ ودُعاء
أيّ شيء أبقيتمُ بعد هذا   من خضوعٍ لله ربّ العطاء
أفلستمْ ساويتمُ دون فرقٍ   رَبّكم في عبيدِه والإماء
أفيرضى المولى مع العبد في التّعظيمِ يمسي على صعيدٍ سواء
أرأيتُمْ رفعَ المماليكِ خفضاً   لمقامِ المولى ونوعَ ازدراء
فيكونُ التّعظيمُ للهِ وضعاً   منكُمُ يا معاشر الجهلاء
قال بعضٌ إنّ المهيمنَ أوحى   لصفوفِ الملائكِ الأمناء
أن يَخرّوا لآدمٍ في سجودٍ   قصْدَ تعظيمِهِ بأزكى انحناء
ولقد فاتنا السجودُ إليه   معهمْ في أوائلِ الآناء
فصنعنا تِمثالَه وسجَدْنا   تَبَعاً للملائكِ الأزكياء
مثلما تسجدون للهِ ذُلاً   وخشوعاً للكعبةِ الغرّاء
واتّجاهاً لكعبةِ البيتِ منه   في محاريبِكم بوقتِ الدُّعاء
قال إنّا نطيع ربَّ البرايا   بائتمارٍ لأمره وانتهاء
ولقد جاء أمرُهُ فأطعنا   وسلكنا على صراطٍ سَواء
فسجدنا لكعبةِ البيتِ عيناً   ومحاريبنا بوقتِ الثناء
وأتى الأمرُ بالسجود ـ فخرّوا   سجّداً ـ للملائك الأصفياء

---

(١) العفاء: الهلاك.

غيـر أنّ السجـودَ مـا جـاء فيـه | نحـــوَ تمثـــالِ آدمٍ مـــن نـــداء
فهـــو أمـــرٌ مـــا جـــاء لله أمـــرٌ | فيـه حتّـى يجـوزَ لـــلأدعيـــاء
أرأيتـم لـو أنّ شخصـاً حَبـاكُـمْ | منـه ثَـوبـاً معيّنـاً فـي العطـاء
أحَـلالٌ أن تـأخـذوا منـه ثـوبـاً | مثلَـه دون إذنـه فـي الحِبـاء
فـأجـابـوا كـلاّ فقـال بهـذا | ظَهَـرَ الفـرقُ بيننـا بجـلاء
فعـراهـم صمـتٌ عميـقٌ وقـالـوا | بعـد هـذا لخـاتَـم السُّفَـراء
أَعْطِنـا مهلـةً لننظـر فيهـا | بعـد هـذا فـي أمـرِنـا ببـلاء
ثـم جـاؤوا وأسلمـوا وأقـرّوا | بـرسـولِ الهُـدى وربّ السمـاء

* * *

غزوات النبي ﷺ

١ ـ غزوة بدر

إنّمـا المسلمـون فـي يـوم بـدرٍ | أقـويـاءٌ فـي عـدّة الضعفـاء[١]
أقـويـاءُ الإيمـانِ والـدّيـنُ أقـوى | شـوكـةٍ تستهيـن بـالأقـويـاء[٢]
وقـريـشٌ وقـد تمـادت لطـه | فـي عِـداهـا أطغـى مـن الكبـريـاء
حيـن جـاءت بعـدّةٍ وعـديـدٍ | تتبـارى بـالخيـل والخُيَـلاء
وأرادت عنـد البـراز رجـالاً | مـن قـريـشٍ هـمُ مـن الأكفـاء
فتصـدّى عبيـدةٌ وعلـيٌّ | لهـمُ بعـد سيّـد الشهـداء

---

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج١ ص١٨٦ .
(٢) الشوكة : البأس .

والـوليـدُ البـاغـي وعتبـةُ يتلـو شيبـةً فـي الصمـود عنـد اللقـاء
فتلاقـى الأقـرانُ مـن كـلّ صَـفٍّ والمنـايـا تفـرى مـن الغلـواء
وإذا بـالطغـاة بيـن صـريـعٍ وقتيـلٍ مقطّـعِ الأعضـاء
وعلـيٌّ هـو المجلّـي جهـاداً وهـو فـي الحـرب فـارسُ الهيجاء
قتـل الله نـوفـلاً بيـديـه بعـد دعـوىً مـن خـاتـم الأنبيـاء
حيـن أهـوى سبعـون رجسـاً خبيثـاً منهـمُ فـوق جمـرة البـوغـاء[1]
شطـرُ قتـلاهـمُ بسيـفِ علـيٍّ قـد أبيـدوا قتـلاً بـلا شـركـاء
ورمى المصطفى الوجوه فشاهت بجمـارٍ مـن الحصـى ودعـاء
فتـولّـى الشـركُ البغيـضُ هـزيمـاً وهـو يطـوي للبغـي أخـزى لـواء
أيّـد الله دينـه بعلـيٍّ وحبـاه مـن نصـره بحبـاء

٢ ـ غزوة أحد

وبيـومِ المهـراسِ يـوم أصيبـت شـوكـةُ المسلميـن بـالأرزاء[2]
يـوم وافـت قـريـشُ فـاكتـظّ منهـا أحُـدٌ فـي جحـافـل الطلقـاء
وتـوارى النصـر الّـذي قـد تهـادى فيـه للمسلميـن خيـرُ لـواء
حين أخلي الشِّعْبُ الذي منه أُوتوا بشنـارِ الهـزيمـةِ النكـراء
طمعـاً فـي غنـائـم أبصـروهـا فـأصيبـوا بـالخزي دون غَنـاء
فسطـا خـالـدٌ عليهـم غِـراراً بـرعيـلٍ أصـابهـم مـن وراء[3]

---

(١) البوغاء: ما ثار من الغبار ودقائق التراب.
(٢) مناقب ابن شهر اشوب ج١ ص١٩١ ورواه الإربلي في كشف الغمة ج١ ص١٨٦.
(٣) جاء غراراً: أي على عجل، وخالد هو ابن الوليد، وكان مع المشركين.

فتولّوا عن الرّسولِ فراراً في شعوبِ الجبالِ والصحراء
فأصابت وجهَ النبيِّ جروحٌ ضرّجت شيبةَ الهدى بالدماء
وتحدّى وحشيٌّ حمزةَ غدراً فتردّى بطعنةٍ نكراء
وتمادت في مُثلةٍ قد جنتها هندُ في جسمِ سيّدِ الشهداء
حين ضاقت عليهمُ الأرض رحباً وأحيلت قلوبهم من هواء
ما رأى المسلمون إلا عليّاً طامِنَ الجأشِ ثابتاً في اللقاء
يتلقى كتيبةً تلو أخرى من قريشٍ في حملةٍ شعواء
باذلاً نفسه ابتغاءَ رضاه في مواساةِ سيّدِ الأنبياء
كاشفاً للكروب عن وجهِ طه صادقَ العهدِ والإخا والوفاء
قد تباهت به الملائكُ عُجْباً في جهادِ الكفّارِ والأعداء
حين نادى جبريلُ وهو يعاني ما يعاني فيه لصدقِ البلاء
لا فتىً في الجهاد إلاّ عليٌّ وشَبا ذي الفقارِ سيفِ العلاء(1)

٣ ـ غزوة الخندق

جَمَعَ الشركُ كلَّ حزبٍ لديه من قريشٍ وسائر الحلفاء(2)
وتعاوت على الهدى نعراتٌ برُغاءٍ من العمى وثُغاء
وأحاطت على المدينة منها ظلماتٌ من العِدى والعداء
وتمادى عمرو بنُ ودٍّ ضلالاً بنداء للكفر بعد نداء
حين نادى في المسلمين هلمّوا لبراز الأقرانِ والنظراء

---

(١) الشبا: جمع شبوة: حد السيف .
(٢) كشف الغمة ج١ ص١٩٦ .

صاح طه والمسلمون سكوتٌ ... من لعمروٍ بساحة الهيجاء
فاستكانوا خوفاً وأحجمَ عنه ... كلُّ قرمٍ مجرّبٍ في المضاء
وعليٌّ يقوم فيهم ثلاثاً ... أنا للمسلمين خيرُ فدائي
قال طه ربّي أعنه عليه ... بدُعاءٍ للمرتضى وثناء
برز الدّينُ كلّه بعليٍّ ... للعمى كلّه بلا استثناء
فدهاه الوصيُّ والليثُ يضرى ... حين يُدمى بضربةٍ للقضاء
ومحاه والدّينُ للكفرِ ماحٍ ... وسقاه كأس الرّدى والفناء
فتردّى كأنما هو طودٌ ... خرَّ للأرض خائراً بالدماء
وكفاهم شرَّ القتال جميعاً ... بعليٍّ فكان خيرَ وِقاء
وكفاه فضلاً بضربةِ عمروٍ ... فهي أسمى عبادةٍ ودُعاء

٤ ـ غزوة خيبر

قال طه في يوم خيبر إنّي ... سوف أعطي لخير ندبٍ لوائي (١)
لشجاعٍ كرّارٍ في الحرب قِدْماً ... غيرِ فرّارٍ في ضحى الهيجاء
هو لله والرسولِ محبٌّ ... حيث كانا له من الأولياء
يفتح الله في يديه الأعادي ... حين يسطو بطشاً على الأعداء
فاشرأبّت نفوسُ قومٍ جفاةٍ ... أكثرَ المصطفى لهم بالجفاء
حين أعطاهُمُ اللّواء فلاذوا ... فَرَقاً بالفرار دون حياء
جبناءٌ في الحرب يَضْرَوْنَ سلماً ... وابنُ آوى أضرى من الجبناء
وإذا بالرسول يدعو عليّاً ... وهو يشكو من عينه الرمداء

---

(١) ورواه أيضاً أبو الحسن علي بن عيسى الإربلي في كشف الغمة ج١ ص٢١١ .

فشفى عينه وأعطاه فضلاً ... رايةَ الفتحِ في يدٍ بيضاء

فانبرى شاهراً لمَرْحَبَ سيفاً ... فبراه بضربةٍ نكراء

وأتى البابَ قالعُ البابِ قلعاً ... فدحاه بكفّه للوراء

فاستطار اليهودُ ذعراً وهانوا ... حين صاروا ذلاً من الأُسَراء

وتجلّى عليٌّ والنصر تاجٌ ... يتسامى به من الكبرياء

وتعالى الهدى ولولا عليٌّ ... ما تعالى للدّين أيُّ بناء

٥ ـ عام الفتح

هذه رايةُ الشريعةِ تهفو ... ولواء الإسلامِ خيرُ لواء(١)

راية الفتح والهدى وظلالٌ ... من ظلالِ القرآن والأفياء

تتهادى يمناً بيمنى عليٍّ ... بطلِ الدّين سيّد الأوصياء

والنبيُّ الهادي محمّدٌ يحني ... رأسه شاكراً لربّ السماء

وجُيوشُ الإسلام بالفتح تزهو ... وهي تجري كالسيل في البطحاء

وفلولُ الضّلالِ والشّركِ تعنو ... لِحمى المسلمين كالأُسَراء

حين لاذوا براية الفتح خوفاً ... واستجاروا بأصدق الأمناء

فعفى والنبيُّ صفحٌ وعفوٌ ... حين نادى أنتم من الطلقاء

فتسامى الدّين الحنيف ارتفاعاً ... وتهاوت أصنامهم بانحناء

حيث مَتْنُ النبيّ مرقاةُ قدسٍ ... لعليٍّ في ساعة الارتقاء

---

(١) كشف الغمة ج١ ص٢١٥ .

٦ ـ غزوة حنين

وبــوادي حُنَيْــنَ إذ أعجبتكــم … كثــرةُ المسلميــن دون غَنــاء[١]

يـوم ضـاقت عليكـم الأرض فيمـا … رَحُبَـتْ مـن مخـافـةٍ وبـلاء

ثـم ولّيتـمُ فـراراً ورعبـاً … مـا عـدا عشـرةٍ مـن الحنفـاء

هـم علـيٌّ وأيمـنٌ يقتفيـه … مـن بنـي هـاشـمٍ ليوثُ الإبـاء

وهـو قـد أنـزل السكينـة منـه … لـرسـولِ الهُـدى ولـلأوليـاء

يـوم نـادى العبّاسُ فيكـم وأنتـم … لا تجيبـون منـه أعلـى نـداء

ودعـاكـم محمّـدٌ فـاستجبتـم … أوّلاً بعـد أوّلٍ للـدُّعـاء

وعلـيٌّ بـالسيـف يضـربُ قِـدْمـاً … ويحـامـي عـن خـاتَـمِ الأنبيـاء

وأبـو جَـرْوَلٍ أمـامَ الأعـادي … يتهـادى بـالـرّايـة الحمـراء

فتلقّـى مـن حـدّ سيـفِ علـيٍّ … ضـربـةً أوردتـه كـأس الفنـاء

فتـولّـى جمـعُ الضّـلالِ هـزيمـاً … حيـن أهـوى مضـرَّجـاً بـالـدّمـاء

وتجلّـى للمسلميـن مبينـاً … خيـرُ نصـرٍ بسيّـد الأوصيـاء

* * *

---

(١) كشف الغمة ج١ ص٢٢ .

حجة الوداع

نفحـاتٌ للقـدس هبّـت رويـداً فرويـداً فـي مشـرقٍ مـن بهـاء[1]
وضجيـجٌ مـن التهـاليـل يعلـو بِـدَوِيٍّ يميـد بـالأرجـاء
وزحـامٌ ضـاقـت بـه الأرض صـدراً مـن سـرايـا الحجيـج فـي البيـداء
أيُّ ركـبٍ أطـلَّ بـالنّـور والخصـ ـبِ مشعّـاً فـي مُجْـدِبِ الغبـراء
هـو ركـبُ النبـيِّ وافـى مُغـذّاً بعـد حَـجِّ الـوداع بـالصحـراء[2]
وإذا بـالأميـنِ جبـريـلٍ يتلـو بنـداءٍ للـوحـي بعـد نـداء
أيّهـا المصطفـى المهيمـنُ بَلِّـغ كـلَّ أمـرٍ وافـاك بـالإيحـاء
فـانـاخَ الـرُّكـابَ فـي يـومِ (خُمٍّ) عنـد وقـت الهجيـر مـن غيـر مـاء
وتـلاهـا والمسلمـون شهـودٌ مـن جميـع الأقطـار والأنحـاء
حيـن نـادى مـن كنـت مـولاه حقّـاً فعلـيٌّ مـولاه دون افتـراء
بـايَعـوه بـإمـرة الحـقّ مـولـىً حينمـا بخبخـوا لـه بـالـولاء
أيُّ شـيءٍ بـدا فحـادوا ضـلالاً عنـد يـومِ السقيفـةِ السـوداء
وبيـوم الشـورى الّـذي ابتـدعـوه كيـف أضحـوا لـه مـن النظـراء
فتنـةُ السّـامِـرِيِّ فـي قـومِ مـوسـى فتنـةُ المسلميـن بعـد البـلاء

* * *

---

(١) كشف الغمة ج١ ص٤٠ .
(٢) المغذ في السير: المسرع .

فضل زيارة رسول الله

وتـوالـى عـن جعفـرٍ وأبيـه — وحسيـنٍ وسيّـد الأتقيـاء[1]
إنّ مـن زار خـاتـمَ الـرسـلِ طـه — زار فـي عـرشـه إلـهَ السمـاء
ولـه الجنّـةُ العظيمـةُ أجـرٌ — وهـو يغـدو لـه مـن الشفعـاء
ولـه أجـرُ حجّـةٍ مـع طـه — وهـي مبـرورة بـوقـت الأداء
قـال طـه مـن زارنـي بعـد موتـي — زرتـه ضـامنـاً لـه بـوفـاء
كـلُّ هـولٍ أنجيـه منـه وتُمحـى — أبـداً منـه سـائـرُ الأخطـاء
بجـواري يحظـى ويُمسـي بـأعلـى — درجـاتٍ معـي بيـومِ الجـزاء
وزيـاراتـه الكـريمـة حيّـاً — ميّتـاً فضلهـا بِحَـدٍّ سَـواء
مثـل مـن هـاجـروا لـه وهـو حـيٌّ — زائـرو قبـره عقيـب الفنـاء
يسمـعُ القـولَ منهـمُ مـن قـريـبٍ — مـع تبليغـه لـه فـي الثنـاء
وهو يجفو في الحشر من لم يَزُرْهُ — حيـن يـأتـي للحـجّ أيَّ جَفـاء
وبقبـرِ النبـيِّ سبعـون ألفـاً — كـل يـوم تهـوي مـن الأمنـاء
فيقيمـون للصـلاة عليـه — مستمـرّيـن بـالثنـا والـدُّعـاء
وسـواهـم يـأتـون دون انقطـاعٍ — حينمـا يعـرجـون عنـد المسـاء

* * *

(1) كامل الزيارات لابن قولويه القمي ص٢ .

فضل الصلاة عليه

والأحاديث في الصّلاة عليه وعلى آل بيته النُّجَباء[1]
قد رواها كِلا الفريقين منّا فاستفاضت في أُمَّةِ الحنفاء
واصطفينا القليل ممّا رواه (أنسٌ) مثل غيره باصطفاء
قال طه قد زفّ لي جبرئيلٌ حين وافى بشرى جزيلِ العطاء
كلُّ عبدٍ صلّى عليّ حباه حسناتٍ كُثْراً بأسنى حِباء
رافعاً مثلها له درجاتٍ ماحياً مثلها من الأخطاء
ويصلّي عليه لطفاً فيحظى من عطاء الباري بخير جزاء
وهي عند المعراج للعرش فيها حين تعلو لمنتهى الارتقاء
كلُّ فردٍ من الملائكِ مرّت فيه صلّى عليه بعد الثناء
وبألفَيْ صلاة يُجْزى المصلّي مِئةً في صبيحةٍ وعشاء
وله ألف حاجةٍ منه تُقضى بعد تيسيرها بخيرٍ قضاء
وأقلُّ الحاجاتِ ممّا ذكرنا عِتْقُهُ من لظىً بيوم البقاء
وتسمّى الصلاةُ منّا عليه دون آلِ النبيِّ بالبتراء

* * *

(1) عن كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة للسيد الفيروزآبادي ج١ ص١٣٨ .

الشاعر عبد الوهاب خليل أبو زيد
(من الاحساء)

في المولد النبوي

أيُّ يـومٍ أطـلَّ زاهـي الـرواء　　أورقـت فيـه دوحـة العليـاء
أيُّ يـومٍ أطـلَّ فـالأفـق ضـاحٍ　　وبـه الـورد دبَّ فـي الصحـراء
طبَّـقَ الأفـقَ مـن شـذاه أريـجٌ　　وتبـدَّت بـه طيـوف الهنـاء
سكبـت أنجـمُ السمـا قبـلاتٍ　　طبعتهـا علـى فـمِ الغبـراء
وتجلّـى الجـلالُ فـي كـل ركـنٍ　　وارتـدى الكـون بـردةً مـن ضيـاء
أيُّ يـومٍ يعـود فـي كـل عـامٍ　　مثلمـا كـان مفعمـاً بـالـرجـاء
إنـه يـومُ مـولـدِ الحـقِّ طـه　　أكـرمِ الخلـقِ سيِّـدِ الأنبيـاء
هـو مـن حـاز كـل مجـدٍ وفخـرٍ　　سطَّـرتـه أصـابـعُ الـلألاء
هو من جاز في العُلى الناسَ طرّاً　　فهـو كـالشمـس فـي سنـىً وسنـاء
هـو تِـربُ النـدى وخِـدْنُ المعـالي　　وربيـبُ الهُـدى ونسـلُ الإبـاء
هـو بشـرى المسيـحِ خيـرُ البـرايـا　　جـلَّ قـدراً عـن مِـدْحَـةِ الشعـراء

فاق كل الأنام خَلْقاً وخُلْقاً ... ماله في الوجود من نظراء

فإذا قال بذّ كل بليغ ... وإذا جاد فاق كل عطاء

وإذا ما عفا فعفوُ قديرٍ ... جاز في المجد أنْجُمَ الجوزاء

وإذا ما رمى ففي الله يرمي ... وإذا ما بنى فخيرَ بناء

وإذا كرّ جبّن الليثَ عزماً ... ومُضاءً بحومةِ الهيجاء

وإذا ما رضي فذاك رضاه ... وإذا ما قضى فوحيٌ سماء

هو دنيا من الصفاءِ وفيضٌ ... من نقاء وعالمٌ من وفاء

أشرق النّورُ نورُ أحمدَ في الكو ... نِ فولّت جحافلُ الظلماء

وتداعى ودُكَّ إيوان كسرى ... وغدت نارُ فارسٍ لانطفاء

شبَّ في مكّةٍ عفيفاً كريماً ... طاهرَ المكْرُماتِ عفَّ الرداء

لم يروا منه غير غُرِّ السّجايا ... من شموخٍ وعزَّةٍ وإباء

وحفاظٍ ورحمةٍ وحنانٍ ... وسماحٍ ونجدةٍ ووفاء

جاءهم بالهدى وخيرٍ عميمٍ ... وأتاهم بشرعةٍ سمحاء

جاء يدعو لدين ربّ السماء ... ولنبذ الضّلال والأهواء

جاء يأسو مدامعاً سكبتها ... أعينُ المُعدَمين والبؤساء

جاء يدعو إلى عبادةِ ربٍّ ... ماله في الوجود من شركاء

داعياً للهُدى كما نَبعِ ماء ... راحَ يروي الظِّماءَ تلو الظِّماء

يغرسُ الحُبَّ والهدى في قلوبٍ ... مُلئت بالعِداء والبغضاء

جاء كي يملأ الوجودَ ضياءً ... وليجلو غواشيَ الظلماء

جاء بالحق منذراً وبشيراً ... كسراجٍ يشعُّ في الأجواء

ينشر الدِّين في الرّبوع ويدعو لهدى الله كلَّ دانٍ وناء

خصّه الله بالكتاب مبيناً عربيّاً فما به من مِراء

وأتاه بكل قولٍ فصيحٍ عجزت عنه ألسُنُ البلغاء

يا رسول الإله هذا قصيدي صغته مِدْحَةً دليلَ ولائي

فاقْبَلَنْهُ وكن غداً لي شفيعاً يومَ ما ثَمَّ فيه مِنْ شفعاء

عبد الوهاب خليل أبو زيد

١٤١٠ هـ

* * *

الشاعر عزيز أباظه

(شاعر مصري ولد سنة ١٨٩٨ م وتقلد عدداً من الوظائف الإدارية حتى وصل إلى درجة مدير مديرية (محافظ) له أشعار كثيرة أهمها ما جمعه في ديوانه (أنات حائرة) وقد ألف عدداً من المسرحيات الشعرية التاريخية منها (قافلة النور) وله أيضاً (من إشراقات السيرة الزكية) .

توفي سنة ١٩٧٣ م .

(أخذت الترجمة من كتاب محمد ﷺ في الشعر الحديث ص ١٥٨) .

المولد الشريف

اليومُ ضاحٍ والنَّسيمُ رُخاءُ ... وتُريق فيْضَ رُوائها الصحراءُ

وتبرّجت تحت الظلال وأشرقت ... كالمُخصنَاتِ الكعبةُ الغرّاءُ

وشَى الجلالُ جمالَها والحُسْنَ في ... حِضْنِ الجلالِ الفتنةُ العذراءُ

وقريشٌ حول شيوخها وحديثُهم ... نجوى إلى أربابهم ودُعاءُ

أرزاءُ يومِ الفيلِ إن عصفت بهم ... فلقد مضت بهوانها الأرزاءُ

وتلـوح مـن خلَـلِ البيـوت إليهـمُ ... أمَـةٌ[1] يغـالـب خطْـوَهـا استحيـاءُ
ودنـت يَشـعُّ علـى ذراعيْهـا السَّنـى ... ألَقـاً . وتعبَـق حـولهـا الأرجـاءُ
ومشت إلى الشيخ الجليلِ[2] وأومأت ... للطفـل وهـو طهـارةٌ وسنـاءُ
هـذا ابـنُ عبـد الله وابنُـك بعـده ... طـابـت لـه الأمَّـاتُ[3] والآبـاءُ
فتهلَّـل الشيـخ الحـزيـنُ وضمَّـه ... «ياسينُ» مـا قـد ضمَّ «والإسراءُ»
«ولـد الهـدى فـالكـائنات ضيـاء ... وفـم الـزمـانِ تبسُّـمٌ وثنـاءُ»
وَضعتْـه فـي أحضـان يُتْـمٍ أمُّـهُ ... فـإذا الأسـى طـافٍ عليـه عـزاءُ
ولَـدَت كمـا تلـد النِّسـاءُ فهـنَّ فـي ... حَمْلٍ وفي عنَتِ المخاضِ سواءُ
سُنَنُ الخليقـة ليـس فـي قـانـونهـا ... عِـوَجٌ ولا فـي ضَبْطِهـا استثنـاءُ
إن تَخْـبُ نـارٌ أو تُـدَكَّ ركـائـزٌ ... فعـوارضٌ إن صحَّـت الأنبـاء[4]
ويقـول جـد الطفـلِ للمـلأ الـذي ... جمعـوا جمـوعَهـمُ إليـه وجـاؤوا
سَمُّـوا الصبـيَّ محمـداً فلعلَّـه ... تُثنَـى المحـامـدُ فيـه والآلاءُ
لـم يَـدْرِ أن المَهـدَ يحمـل مُرسَـلاً ... الأنبيـاء ببعثـه بُشَـراءُ

* * *

---

(١) جارية .
(٢) عبد المطلب بن هاشم .
(٣) أمات وأمهات جمع أم .
(٤) الإشارة إلى ما ورد من انطفاء نار بالفرس وسقوط بعض أعمدة من إيوان كسرى .

الشاعر علي الجارم

شاعر مصر الكبير وشاعر العروبة المرحوم علي الجارم .

ولد الشاعر علي الجارم بمدينة رشيد عام ١٨٨٢ ونال دراسته الأولية وحفظ القرآن ببلدته ثم انتقل إلى الأزهر لينهل من علومه العديدة على أيدي أساتذة أجلاء مثل الشيخ محمد عبده والشيخ عبد العزيز جاويش ثم التحق بدار العلوم حتى تخرج منها وكان ترتيبه الأول على أقرانه فأوفد في بعثة إلى انجلترا عام ١٩٠٨ ومكث بها أربع سنوات ثم عاد إلى الوطن عام ١٩١٢ حيث عمل مفتشاً للغة العربية بوزارة المعارف ثم كبيراً لمفتشي اللغة العربية وعضواً لمجمع اللغة العربية منذ إنشائه ثم عميداً لدار العلوم حتى بلغ سن الستين عام ١٩٤٢ وتوفي في ٨ فبراير ١٩٤٩ .

وقد أخذت القصيدة من ديوانه «ديوان علي الجارم «جزئين» الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ، دار الشروق .

وفي ذكرى المولد النبوي الكريم جادت قريحة الشاعر بهذه القصيدة العصماء «أبو الزهراء» عام ١٩٤٨ م

* * *

أبـو الزهـراء

أطلَّـتْ علـى سحـبِ الظـلام ذُكـاءُ وفُجِّـر مـن صخـرِ التنوفـةِ مـاءُ(١)
وخُبِّـرَت الأوثـان أنَّ زمـانَهـا تـولّـى وراحَ الجهـلُ والجُهّـلاء
فما سجدَتْ إلاّ للذي العرشِ جبهةٌ ولـم يَـرتفـعْ إلاّ إليـه دُعَـاءُ
تبسَّم ثغر الصبح عن مولدِ الهُدى فلـلأرضِ إشـراقٌ بـه وزهَـاءُ
وعادت به الصحراءُ وهي جديبةٌ عليهـا مـن الـدّيـن الجـديـد رُواء(٢)
ونـافسـت الأرضُ السمـاءَ بكـوكـبٍ وضـيءِ المحيّـا مـا حـوتْـه سمـاء
لـه الحـقُّ والإيمـانُ بـالله هـالـةٌ وفـي كـلِّ أجـواءِ العقـولِ فَضـاءُ
تـألّـقَ فـي الـدنيـا يُـزيـحُ ظـلامَهـا فـزال عمـىً مـن حـولـه وعَمـاءُ
كلامٌ هو السحر المبين وإن يكنْ لــه أَلِــفٌ مثــلَ الكــلامِ وَبَــاءُ
عجيـبٌ مـن الأُمّـيِّ علـمٌ وحكمـةٌ تضـاءل عـن مـرمـاهُمَـا العُلمـاءُ
ومن يَصطَفِ الرحمنُ فالكونُ عَبْدُهُ ودُهْـمُ الليـالـي أيـنَ سـارَ إمـاء(٣)

* * *

نبيَّ الهدى قد حرَّق الأنفسَ الصدى ونحـن لفيـضٍ مـن يـديـك ظِمـاءُ
أفِضْهـا علينـا نفحـةً هـاشميـةً يُلَـمُّ بهـا جُـرحٌ ويبـرأُ دَاءُ

---

(١) ذكاء: الشمس. صخر التنوفة: الحجارة بالمفازة والمقصود صحراء الحجاز.
(٢) رواء: حسنة المنظر.
(٣) دهم الليل: الليالي حالكة السواد.

فليس لنا إلاّ رضاك وسيلةٌ وليس لنا إلاّ حِماك رجاءُ
حَنَنّا إلى مجد العروبةِ سامقاً وما نحنُ في ساحاتِه غُرباءُ
زمان لواءُ العُرب يزهى بقومه وما طاله في العالمين لِواءُ
زمان لنا فوق الممالكِ دولةٌ وفي الدَّهرِ حكمٌ نافِذٌ وقَضاءُ
يُنادي جريءُ الأصغرَيْنِ بدعوةٍ أكبَّ لها الأصنامُ والزعماءُ[1]
دعاهم لربٍّ واحدٍ جلَّ شأنه له الأمرُ يولي الأمرَ كيف يَشاءُ
دعاهم إلى دينٍ مِنَ النورِ والهُدى سماحٌ ورفقٌ شاملٌ ووفاءُ
دعاهم إلى نبذ الفخارِ وأنهم أمامَ إله العالمينَ سواءُ
دعاهم إلى أن ينهضوا بِعُفاتهم كِراماً ، فطاحَ الفقرُ والفقراء[2]
دعاهم إلى أن يفتحوا القلبَ كي ترى بصيرتُه ما يبصرُ البُصَراءُ
دعاهم إلى القرآنِ نوراً وحكمةً وفيه لأدواءِ الصدورِ شِفاءُ
دعاهم إلى أن يهزموا الشركَ طاغياً تَسيلُ نفوسٌ حوله ودِماءُ
دعاهم إلى أن يبتَنُوا الملكَ راسخاً له العدلُ أسٌّ والطموحُ بناءُ
دعاهم إلى أنَّ الفتىَ صُنْعُ نفسهِ وليس له من قومِه شُفعاءُ
دعاهم إلى أن يملكوا الأرضَ عنوةً مساميحَ ، لا كِبرٌ ولا خُيَلاءُ
فلبّاه من عُلْيا مَعَدٍّ غضافِرٌ كُماةٌ إذا اشتدَّ الوغى شُهداءُ[3]
أشدّاء ما باهى الجهادُ بمثلهم وهم بينهم في أمرِهم رُحماءُ
أساؤوا إلى الأسيافِ حتى تحطَّمت وما مَرّةً للمستجيرِ أساؤوا

(١) الأصغرين: القلب واللسان . أكب: سقط .
(٢) عُفاتهم: طلاب المعروف . طاح: ذهب .
(٣) معد: قبيلة معد وهي من أشراف العرب ، غضافر: أسود شجعان ، كماة: رماة .

وقد حملوا أرواحَهُمْ في أكُفِّهم ... وليس لهم إلاّ الخلود جزاءُ
إذا حكموا في أمَّةٍ لان حكمُهم ... فما هي أنعامٌ ولا هي شاءُ[1]
فهل تعلمُ الصحراءُ أنَّ رِعاءَها ... حُماةٌ بآفاقِ البلاد رِعاءُ[2]
وأنهمُ إن زاولوا الحكم ساسةٌ ... وإن أرسلوا أحكامهم فُقَهاءُ
وردّ إلى العُرْبِ الحياةَ وقد مضى ... عليهم زمانٌ والأمامُ وَراءُ
حجابٌ طوى الأحداثَ والناسَ دونهم ... فأظهرُ ما تجلو العيونُ خَفاءُ
بَنَتْ أممٌ صرحَ الحضارةِ حولهم ... وأقنعهم إبلٌ لهم وحُداءُ[3]
عقولٌ من الأحجارِ هامت بمثلها ... وكلُّ بَكيمٍ للبكيمِ كِفاءُ
فكم كان للرومانِ والفرسِ صولةٌ ... وهم في بوادي أرضهم سُجناءُ
عِراكٌ وأحقادٌ يشبُّ أُوارُها ... جحيماً ، وكِبرٌ أجوفٌ وغَباءُ
عجبتُ لأمرِ القومِ يحمونَ ناقةً ... وساداتهم من أجلِها قُتلاءُ

* * *

بدا في دُجى الصحراءِ نورُ محمدٍ ... وجلجلَ في الصحراء منهُ نِداءُ
نبيٌّ به ازدانت أباطحُ مكةٍ ... وعزَّ به ثورٌ وتاه حِراءُ[4]
لقد شربوا من منهلِ الدّين نغبةً ... مطهّرةً ، فالظامئون رِواءُ[5]

---

(١) شاء: الكثير من الغنم .
(٢) رِعاءَها: ولاتها والمقصود رعاة الأغنام بها ، رعاء: غطاء . يراعون الحقوق .
(٣) حداء: سوق الإبل والغناء لها .
(٤) أباطح: ج أبطح مسيل واسع فيه حصى ، تاه: اختال .
(٥) نغبة: جرعة .

وقد لمحوا من نورِ طه شُعاعةً | فكل ظلام في الوجود ضياءُ
نبيٌّ من الطهرِ المصفّى نِجاره | سماحةُ نفسٍ حُرّةٍ وصَفاءُ[1]
وصبرٌ على اللأواءِ ما لان عُودهُ | ولا مَسّهُ في المعضلاتِ عَناءُ[2]
وزهدٌ له الدنيا جناحُ بعوضةٍ | وكلُّ الذي تحت الهَباءِ هَباءُ
تراه لدى المحرابِ نُسكاً وخشيةً | وتلقاهُ في الميدان وهو مَضاءُ
إذا صالَ لم يترك مَصالاً لصائلٍ | وإن قال ألقت سمعَها البُلغاءُ
كلامٌ من الله المهيمن روحُهُ | ومن حُلَلِ الفُصحى عليه رداءُ[3]
كلامٌ أرادته المقاويلُ فالتوى | عليها وضلَّت طُرْقَهُ الحُكماءُ[4]
فيا ربِّ هَيِّءْ للرشاد سبيلنا | إذا جار خطبٌ أو ألمَّ بلاءُ
ونصراً وهَدْياً إن طغى السيل جارفاً | وفاضَ بما يحوي الإناء إناءُ
نناجيك هذي رايةُ العربِ فاحمها | فمن حولها أجنادُك البسلاءُ
رمينا بكفٍّ أنتَ سدّدت رميها | فما طاشَ سهمٌ أو أخلَّ رِماءُ
أعِزنا بحقِّ المصطفى منك قوةً | فليس لغير الأقوياء بَقاءُ[5]
وأسبِغْ علينا درعَ لطفك إنها | لنا في قتام الحادثات وِقاءُ[6]

* * *

---

(١) نجاره: أصله.
(٢) اللأواء: الشدة.
(٣) حلل الفصحى: أردية الفصاحة والبلاغة.
(٤) أرادته المقاويل: غير مقروءة في الأصل ولعلها (أدارته المقاويل).
(٥) أعزنا: مدّنا.
(٦) أسبغ: أتمم، قتام: غبار وقيل لون فيه غبرة وحمرة.

إليك أبا الزهراء سارت مواكبي ... مواكبَ شعرٍ ساقهن حَياءُ

وأنّى لمثلي أنْ يُصوِّرَ لمحةً ... كَبا دُونَ أدنى وصفها الشُّعراءُ

ولكنها جهد المحبِّ فهل لها ... بقدسك من حظ القبولِ لقاءُ

ولي نسبٌ يُنمى لبيتك صانني ... وصانته مني عِزّةٌ وإباءُ

عليك سلامُ الله ماذرَّ شارقٌ ... وما عطَّرَ الدنيا عليك ثناءُ

* * *

العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي

العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي علامة عظيم .

ولد في حدود السبعين بعد المأتين والألف . ونشأ محباً للعلم والعمل والصلاح هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية وظل مثابراً حتى حاز قصب السبق وفاز بأعلى الشهادات من العلماء الأعلام .

توفي سنة ١٣٧٦ .

من قسم الموشح

عُجْ على البطحاء إن جئت الحجازا   وائتِ فيها مَنْ على العيّوقِ جازا
أرحِ البُدْنَ وأنشِدْهُ ارتجازا   سيّدَ البطحاء سُدْتَ العربا

بابن عبد الله في عليائها

قد كسى أمّ القرى ثوبَ البها   وعلت فيه على هامِ السُّهى
وبه العالم طرّاً قد زها   ومحيّاه أزال الغيهبا

عن سما الآفاق مع أرجائها

شرّفَ الأكوان في ميلاده   واهتدى الهادون في إرشاده

فكساها من سنا أبراده   حُلَلاً ترفل فيها حقبا

حُلَلُ العصمةِ من أسوائها

هو شمسٌ والنبيون بدوز   وضياءُ البدر للشمس طَهوز

فهو نور الله مبدا كل نوز   فتعالى شأنه أن يُنسَبا

هل تقاس الشمس مع أضوائها

صاغه الجبار من ألطافه   وكساه من سنى أوصافه

حُلَلَ الهيبةِ من إتحافه   ولقد كان حبيباً مجتبى

قبل خَلْقِ الأرض مع جريانها

خيرُ من في ساحة الموت قَطَنْ   عَجَزَتْ عن دَرْكِ معناه الفِطَنْ

حيث كان الكنزُ في كُنْتُ بَطَنْ   وللخلقِ الخلقِ كان السببا

وهو العلّةُ في إبقائها

هو قَلْبُ الكونِ والخَلْقُ القُوى   بل هو الرّوحُ لما الكونُ حَوى

مَلِكٌ عَدْلٌ على العرش استوى   قادرٌ في أمره أن يَغْلبا

وله تلجأ في بأسائها

مَلِكٌ بالفضل ساد العالَما   طَوْعُ يمناه المقاديرُ وما

كان في الأرض وما فوق السما   قطرةٌ من أبحرٍ إن تحسبا

من أياديه لدى إحصائها

وهو العالِمُ بالأشياء عَنْ   علم كشفٍ لا بأخبارٍ وظَنْ

كشف الأستار عنه ذو المِنَنْ   فأراه ظاهراً ما حُجِبا

وتجلّى السّرُّ من أنبائها

بالعبوديّةِ لله ظَهَرْ   وبكنهِ الفقرِ لله افتخَرْ
فهو العبدُ الحقيقيُّ وذَرْ   فاصطفاه وإليه قَرَّبا
وحَباه الذاتَ مع أسمائها

لم يشاركه بذاتٍ وَصِفَةْ   أحدٌ إلا فتىً ما عَرِفَهْ
غيرُهُ واللهُ مَنْ قد شَرَّفَهْ   وحباه من لدنه رُتَبا
والبتولُ الطُّهْرُ مع أبنائها

سادةٌ أكرَمُ من أن توصَفا   إذ تعالى فضلهم أن يُعْرَفا
كنهه حتى على الرسل اختفى   فاغتدى كلٌّ إليه مُشْرَبا
بسرِّها كالذات مع أفيائها

* * *

ملاحظة: قطفت هذه القصيدة من ديوانه رحمه الله وغفر له.

الشاعر علي الجمبلاطي

الشاعر: علي الجمبلاطي . أخذت القصيدة من مجلة منبر الاسلام العدد الثامن السنة ٢٧ ، من شهر رجب لعام ١٣٨٩ هـ .

في موكب الإسراء

في موكب المعراج والإسراء ... طاب النشيدُ ولذَّ فيه غنائي
مَنْ ذلك الساري يتيه به الدُّجى ... متألِّقاً بسنائه الوضّاء
من أشعلَ الذكرى يضيءُ بريقُها ... نبضَ الحروفِ ببهجةٍ ورُواء
من فَجَّرَ الإلهامَ يعزف لحنُه ... قدسَ النشيدِ لقِمَّةٍ شمّاء
من عانقت ذكراه فيضَ مشاعري ... مَنْ حُبُّه يستافُ نهرَ دمائي
هو صاحب الإسراء يسري ركبُه ... فوق السماء لموعدٍ ولقاء
في موكبٍ خشعَ الزمانُ لجرسِهِ ... وأصاخ للآمال في الأصداء
في موكبٍ تحدو الملائكُ خَطْوَه ... ورؤى الجلال تحفُّ كلَّ سماء
يطوي السموات العُلى ويحفُّه ... نورُ القداسةِ في سخيٍّ بَهاء
وسما به المعراج وانشقَّت له ... حُجُبُ الغيوبِ فغاب في الأضواء

وهنا تبتل في الدُّعاء [محمَّدٌ]   يرجو رضاء الله ذي الآلاء
سل يا [محمَّدُ] ما تشاء وتبتغي   من فوق تلك السُّدْرَةِ العَصْماء
وأجابه ربُّ السماء لما دعا   إذ عاد للدنيا بخيرِ عَطاء
دينٌ تضيءُ به الحياة سبيلها   بشريعةٍ أَنْعِمْ بها غرّاء
عاد النبيُّ مبارَكاً ومطهَّراً   فلقد تسنَّم قِمَّةَ العلياء
قد عاد في عرس الضياء يحفُّه   [جبريلُ] في تيهٍ وفي خُيَلاء
وتوطَّد الدِّين الحنيفُ وأشرقت   أنواره في ظلمةِ الصحراء
وعلى رمال البيد سار بجيشه   يغزو العدوَّ بعزمةٍ ومضاء
حتى أقام الدِّين فوق ربوعها   طوداً أشمَّ على أعزِّ بناء
فتحرَّرت أرض العروبةِ كلُّها   من ذِلَّةٍ وتعاسةٍ وشقاء
ما زال يوم [القادسية] في دمي   ما زال يحكي أروع الأنباء
ما زال [طارقُ] في المحيط يخوضُه   وأحِسُّ من زَهْوٍ رذاذ الماء
وأرى بقايا الأمس بين مدامعي   طللاً ينوح بدمعةٍ بكماء
ورؤى فلسطينَ الذبيحةِ خَضَّبَتْ   جفني فَبِتُّ ممزَّقَ الأحشاء
أرض المعاد متى يذوب ظلامها   ومتى يضيء بها سنى الأبناء
يا قدس يا وطن السلام ومجتلى   كل العيون وغايةَ الإسراء
يا زهرة المدن العريقة إن دجا   ليلُ الزمان ومَدَّ في الظلماء
لا بدَّ من فجرٍ وإن طال المَدى   ليضيءَ فوق القُبَّةِ الزَّهْراء
سنظل نحشد للكفاح صفوفنا   حتى تَقِرَّ مضاجِعُ الشهداء
وغداً لإسرائيلَ تزحف أُمَّتي   في غضبةٍ عربيَّةٍ وإباء
هذا جزاءُ الغاصبين وقد دَنا   يومُ الجزاء لعصبةِ اللُّقَطاء

غصبوا تراث الأنبياء ودنّسوا ... مسرى النبيِّ وما صغَوا لنداء

يا مجدَنا العربيَّ أشعِلْ روحَنا ... لنُذيقَ إسرائيلَ شرَّ فناء

ونُعيدَ للأرض الحبيبة قدسها ... فتظلَّ مجلى الطُّهرِ والنَّعماء

ونُعيدَ للقدس الشهيدةِ مجدها ... ونردَّها للشِّرعَةِ السَّمحاء

* * *

علي الجندي

هو علي بن السيد الجندي . شاعر مصري من علماء الأدب . ولد في شندويل بسوهاج سنة ١٣١٨ هـ ، وتخرج بدار العلوم في القاهرة ، وصار عميداً لها ، ومن أعضاء مجمع اللغة العربية والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية وعمل في التدريس ، وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٩٣ هـ . من آثاره الشعرية : أغاريد السحر ، ألحان الأصيل ، ترانيم الليل ، ومن آثاره النثرية : العرب ، فن التشبيه ، أدب الربيع ، البلاغة الفنية وغيرها .

وله ترجمة في معجم المؤلفين لعمر كحالة في قسم المستدرك ص٤٨٩ .

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «أغاريد السحر» الطبعة الأولى ١٣٦٦ هـ ، الناشر : دار الفكر العربي .

فلق الصباح(١) !!

(أفسحوا الطريق لهادم الأوثان ، وماحق الأصنام ، ومُذِلِّ الشيطان ، وفاتح القلوب الغلف ، والآذان الصم ، والعيون العمي ، وأرهفوا آذانكم لصوته المجلجل في الصحراء بأفضل كلمة قالها النبيون : «لا إله إلا الله» .)

---

(١) ألقيت في حفل أقامته كلية دار العلوم بمسرح حديقة الأزبكية إحياء لذكرى المولد النبوي سنة ١٩٤٧ .

مـاذا يقـول الشِّعـرُ فـي عَلْيَـائـهِ مَنْ خاطب الرَّحمَن فوق سمائهِ

النّـاسُ فـي الـدنيـا ببعثتـه اهتـدَوا والنَّـاسُ يـومَ البَعْـث تحـت لـوائـه

عــزُّ الأنـامُ بـه ، وكـان أعـزُّهـم عبـداً يُعـانـي القيْـدَ مـن أهـوائـه

من عاش منهم ، عاش في أوهامه أو مـات راح مُـزَمِّـلا بشقـائـه[1]

إمدَحْه أو فاحمَدْه ليس عليك من حـرجٍ فـإنَّ الحمـدَ مـن أسمـائـه[2]

وأعذْ لنا «حَسَّانَ» في عصر الهدى يُطري الرسولَ ، فأنت من شعرائه

وَتَغنَّ فـي وصـف «الحبيب» فـإنـه لَحْـنٌ يُسـاورنـا الهـوى بغنـائـه

وأدِرْ علينـا ذكـرَه ، فبـذكـره يُشفـى فـؤادُ الصَّـبِّ مـن بُـرَحـائـه

عصَـف الغـرامُ بـه فبـات كـأنمـا يَسْري الغضى المشبوبُ في أحشائه[3]

روِّحْـه بـالنَّفَحـات فـي عيـد السَّنى لا تَتْـرِكِ المُضْنـىَ يمـوت بـدائـه

خلِّ المديحَ! فلستَ بالغَ وصفِه كُـلُّ المكـارم قطـرةٌ مـن مـائـه

هذا الجلالُ يَجِلُّ عن شعرٍ ، وإن نظَّمـتَ دُرَّ «عُمَـانَ» فـي أثْنَـائـه[4]

أثْنَـى «الكتـابُ» عليـه فـي آيـاتـه مـاذا عسـاك تقـول بعـد ثنـائـه[5]

اللهُ يشهـد أننـي لا أبتغـي مـن مـدحـه إلاّ جميـلَ رضـائـه

---

(١) المزمل: الملفف .

(٢) إشارة إلى اسمه الشريف «محمد» .

(٣) الغضى: شجر صلب شديد الاحتراق .

(٤) عمان بالضم والتخفيف: بلد ينسب إليه الخليج المشهور باللؤلؤ وأما عمان بالفتح والتشديد فعاصمة شرق الأردن .

(٥) الكتاب: القرآن الكريم ، وقد وصف فيه الرسول بجملة أوصاف كريمة .

نـزّهـتُ رفعـةَ قـدرِه عـن مِـدْحتـى | فأبى القريضُ ، ولجَّ في غُلَوائه
إن لم أكُن حَسَن البيان فحسْبُ من | يُثني على «المختارِ» حُسْنُ وفائه

* * *

هـاتِ الرَّحيقَ من الجِنـان مُصَفَّقـاً | يُغْني صريعَ الكأس عن صهبائه[1]
واشرَبْ على عطر «الحبيب» وطيبه | مُتَـرنِّحـاً فِعْـلَ الطُّـروب التَّـائـه
نـورٌ علـى نـورٍ ، وعُـرسٌ يَجْتَلـي | عُـرسـاً يَلُـفُّ الكـونَ فـي سَـرّائـه
الـزّهـر ينفَـح بـالعبيـر مـرحِّبـاً | والبلبـلُ الصَّـدّاح مـن بُشَـرائـه[2]
والسّعـدُ والإقبـال حِلْيَـةُ تـاجـه | والـوردُ والـرَّيحـان وَشْـيُ ردائـه
هـشَّ الـوجـودُ لـركبـه ، مستبشـراً | بقـدومـه! متيمّنـا بلقـائـه
وسعـى الـزمـانُ يسير تحتَ لـوائـه | متـأوِّدَ الأعطـاف مـن خُيَـلائـه
تتـرادف الأعيـادُ وهـي سَنِيَّـةٌ | بسنـائـه ، ومُضيئـةٌ بضيـائـه[3]
مـا العيـدُ إلا عيـدُ «أحمـدَ» إنـه | عيـدُ الـوجـودِ بـأرضـه وسمـائـه
الأُفـقُ يَبْهَـى بـالنجـوم ويـزدهـي | بـبـدوره ، والكـلُّ دون «ذُكـائـه»[4]

* * *

أهـلاً وسهـلاً «بـالـوليـد» ومـرحبـاً | اليُمْـنُ والإيمـانُ فـي سِيمـائـه[5]

---

(١) الصهباء: خمرة العنب الأبيض .
(٢) البشراء: جمع بشير .
(٣) السناء: الرفعة .
(٤) ذكاء: اسم للشمس ويقال للصبح: ابن ذكاء لأنه من ضوئها .
(٥) السيما والسيماء والسيمى: العلامة .

بالكوكبِ الوضّاحِ في آفاقه ... بالمنهلِ الرّقراقِ في صحرائه

لمست به «الشّفّاء» هالةَ أبلجٍ ... غرقت نجومُ الليل في لألائه[1]

زاهي الأسرّةِ باسمٌ متطلّقٌ ... كالزّنبقِ المنضور في أندائه

هبطت ملائكةُ السّماء تزُفُّه ... فالنّور من قُدّامه وورائه

و«الرّوحُ» يخفُق فوقهَ بجناحه ... ويُظِلُّه في صبحه ومسائه[2]

غنى له لحنَ الخلود فأقبلت ... تترقّص الدّنيا على أصدائه

و«البيتُ» رفّافُ الستائر غِبطةً ... مُتهلّلٌ يُصغي إلى أنبائه

لولا الوقارُ يحفُّه لا نشقّ من ... فرط السرور به أساسُ بنائه

قرأتْ «حَليمةُ» سرّه في وجهه ... إنَّ النجيبَ مُخَبَّر برُوائه[3]

يمشي الزّمانُ به فيبهى رونقاً ... مثلَ الهلالِ يَروقُنا بنَمائه

لولم يَنُمَّ عليه نورُ جبينه ... لأتاك بالبرهان فَرْطُ حيائه

* * *

«عَربَ الجزيرة» هل عرفتم قدرَ من ... تقع النجومُ الزُّهر دونَ سنائه[4]

لو تعرفون مقامَه لسجدتُمُ ... شُكراً لربكُمُ على آلائه

إن الذي تَخِذَ «المُحجّبَ» بيتَه ... قد فجّر اليَنْبوعَ من بطحائه[5]

---

(١) «الشفاء»: والدة عبد الرحمن بن عوف، وكانت قابلة الرسول حين وضعه.

(٢) الروح: روح القدس وهو جبريل عليه السلام.

(٣) الرواء بالضم: حسن المنظر.

(٤) السناء: الرفعة.

(٥) المحجب: البيت الحرام، والبطحاء: بطحاء مكة مسكن قريش.

هذا اليتيمُ! ومن يكن «كمحمَّدٍ» ... فاليُتْمُ يرفعه على نُظَرائه

فضلُ اليتيم من اللآلىء أنه ... فاق اللآلىءَ كلَّها بصفائه

هذا هو المختارُ أشرق نورُه ... في «آدمٍ» وضَفَا على «حَوَّائِه»[1]

هذا هو الهادي البشيرُ، فحدِّثوا ... عن حلمه وحيائه وسخائه

هذا هو المبعوث بالحق الذي ... في نُطقه يبدو وفي إيمائه

هذا رسول الله أكبر مُرْسَلٍ ... «بالسَّمْحة البيضاء» من حُنَفائه[2]

حِيزَ الكمالُ له، وزاد كرامةً ... بالسُّؤدَدِ الموروثِ عن آبائه

شَرُفتْ به «عدنانُ» بل خلَدَتْ به ... كم من أبٍ قد عاش في أبنائه

* * *

سَلْ بطنَ «مكّةَ» هل رأى «كمحمَّدٍ» ... فيمن رأى مُتَعبِّداً «بحِرائه»

مُتَوَحِّدٌ في «الغار» يؤنس رُوحَه ... في وَحْشة الدَّيجور نورُ رجائه

ملَكٌ من الأملاك في جوف الدُّجى ... تتفجّر الأنوارُ من أطوائه[3]

فانٍ عن الدنيا وزينةِ أهلها ... في الله لا يلتذُّ غيرَ فَنائه

مستشرفٌ للحقِّ يبغي نَهْلةً ... من وِرْده تَشفي غليلَ ظَمائه

ما كان بين هُيامه وحنينه ... إلا «كمُوسى» الطُّهرِ في سينائه[4]

* * *

---

(١) ضفا: أسبغ.

(٢) الحنفاء: جمع حنيف: المتعبد المعتزل الأصنام.

(٣) الأطواء: الثنايا والتضاعيف.

(٤) المراد: كان مشوقاً إلى مناجاة ربه كموسى عليه السلام في جانب الطور.

إزْحَمْ أخا شوقٍ إليك مُتَيَّماً   زَفَرَاتُه موصولةٌ ببكائه
من أجل ذاتك ـ وهي مُنْيَةُ نفسِه ـ   عاف الأنامَ ، وفرَّ من خُلَطائه
ارفُقْ بنفسك يا «محمَّدُ» وارتقبْ   وَحْيِي إليك ، فأنت من أُمَنائه
أُنظر إلى الأفق القريب ، فإنَّه   «جبريلُ» راح يحوم في أرجائه
«فالْقَ الأمينَ» ، ولا يَرُعْكَ لقاؤه   أتخاف من يَخبوكَ مَحْضَ إخائه[1]
إنّي ختمتُ بك النُّبوَّةَ ، وانجلى   لك سرُّها العُلْوِيُّ بعد خفائه
فانهضْ بتكليف الرِّسالةِ حاملاً   ما تُشْفِقُ الأطوادُ من أعبائه

* * *

فسل «الجزيرةَ» كيف ثار «محمدٌ»   تتحطَّمُ الأصنامُ تحت حذائه
ساعٍ ، ونورُ الله يسعى دونَه   داعٍ ، «وروحُ القُدْس» خَلْفَ دعائه
لا ربَّ إلا اللهُ ـ جَلَّ جلالُه ـ   مَنْ قالها لقَّاه خيرَ جزائه
نادى بها فوقَ «الصَّفا» فتطامنتْ   شُمُّ البروجِ تَخَشُّعاً لندائه[2]
ومشت على الفلوات ريحاً عاصفاً   الويلُ «للطَّاغوت» من حصبائه[3]
صوتٌ بسمع الكون راح مُدوِّياً   فَصَحا عليه الكونُ من إغفائه
صَعِقَتْ له «العُزَّى» وخرَّ لوجهه   «هُبَلُ الكبيرُ» يَلُمُّ من أشلائه
والحاكمون بأمرهم ما شأنهم؟   كلٌّ بوجهٍ مكفهرٍّ شائه
«كسرى» على الإيوان يسكُب دمعَه   و«هِرَقْلُ» حزَّ الرعبُ في حَوبائه[4]

---

(١) الأمين: أمين الوحي جبريل عليه السلام .
(٢) الصفا: جبل الصفا المعروف وفوقه ابتدأ الرسول دعوته لقومه .
(٣) الطاغوت: الشيطان وكل ما عبد من دون الله .
(٤) الحوباء: النفس .

حكما الرَّعيَّةَ حُكْمَ راعٍ لا يَرى رِفقَ الرِّعاء بإبْله، وَبِشائه

الأرضُ لله العليِّ قضى بها «المحمَّدِ» والغُرُّمن خُلَفائه

دينٌ على «التَّوحيد» قام أساسُه وَصَلَ الإلهُ بقاءَه ببقائه

يخبو سنى الأقمار، وهو بآيه متوهِّجٌ كالبرق في إبرائه

تتوثَّب الأحداثُ حولَ عِماده فيزيد إرساءً على إرسائه

«سَلْمَانُ» فيه أخو «الحُسينِ» كلاهما لله عبدٌ خاضعٌ لقضائه[1]

و«بلالُ» «للصِّدّيق» ـ وهو عَتيقُه ـ في شِرْعة الأحكام من أكفائه[2]

لا فضلَ إلا بالتُّقى، فمن اتَّقى فهو الذي يسمو على قُرَنائه[3]

* * *

يا «خَيرَ مبعوثٍ» لأفضل أمَّةٍ عَطفاً على الإسلام في أرزائه

حجَبتْ سناه عن الورى أتباعُه كالليل يُودي النُّورُ في ظَلْمائه

من كلِّ مفتونٍ، وكلِّ منافقٍ ومُقنَّعٍ شَهواتِه بريائه

حجَرٌ إذا يُدعى لبذل زكاتِه وهو الجوادُ على الخنا بدمائه

يجري وراءَ «الغَرْب» في تقليده و«الغَرْبُ» ـ لو يدري ـ أساسُ بلائه

فاعْجَبْ لدينٍ كاد في جوف الثَّرى أمواتُه تبكي على أحيائه

* * *

---

(١) سلمان الفارسي إشارة إلى الأثر «سلمان منا آل البيت».

(٢) بلال: مؤذن الرسول، والصديق؛ أبو بكر وقد اشترى بلالاً ليخلصه من عذاب سيده ثم أعتقه.

(٣) إشارة إلى الآية «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

يا «خيرَ مبعوثٍ» لأفضلِ أمّةٍ ... عَطْفاً على الإسلام في أرزائه
أنت الغِياث إذا الخطوبُ تَذاءَبَتْ ... وافتنَّت الأحداثُ في إيذائه[1]
هذي شعوبُك ـ تحتَ ظلّ هلالها ... غُرَبَاءُ أضيافٌ على غُرَبائه
متخاذلون ، فكلُّ شَعْبٍ سادرٌ ... في لهوه ، مُغْضٍ على أقذائه
فقَد البُطولَة وهي أنفَسُ إرْثه ... فرجالُه في الرَّوْع دونَ نسائه .
فاشفَعْ بجاهك عند ربك ، إنه ... أعطاك ما أرضاك من نَعمائه[2]
صلّى عليك الله ما شكر الحيا ... روضٌ ، وغنىَّ الوُرْقُ في أفيائه[3]

* * *

---

(١) تذاءبت : أتت من كل جانب فعل الذئب .
(٢) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ .
(٣) الورق : الحمام في لونه بياض إلى سواد جمع ورقاء .

الشاعر الأستاذ علي سيد أحمد

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث السنة ٢٤ شهر ربيع الأول لعام ١٣٨٦ هـ

ذكرى مولد الرسول ﷺ

بمديحكم قد هامت الشعراءُ ... وشدت على هام الربى الورقاءُ
وبحبكم هذا الأنام قد انثنى ... طرباً وألسنة الأنام ثناءُ
يا خيرَ مبعوثٍ لأكرمِ أمّةٍ ... قد رفرفت من فوقها العلياء
أنت الذي أعليتها فوق الذُّرى ... حتى زهت وانجابت الظلماء
قد كان فيها الكفر ينفثُ سُمَّه ... والكفر شرٌّ نازلٌ وبلاء
والظلم مدَّ جناحه في أرضها ... والحقُّ فيها ضائعٌ وهباءُ
والجهل مزّق شملها حتى هوت ... والجهل أنّى حلَّ فهو فناءُ
والفسق يحلو وهو داءٌ فاتكٌ ... فاعجَبْ لعمرُك كيف يحلو الدّاءُ
داءٌ عضالٌ كنتَ أنتَ دواءَه ... لا بدَّ للدّاءِ العُضالِ دواءُ
يا بلسمَ الأسقامِ يابحرَ النّدى ... بك زالت البأساءُ والضَّرّاءُ

والسّعد قد ملأ الحياة وعمّ في ... كلَّ البقاعِ وجلّت النعماءُ
يا مولد الهادي الحبيبِ المجتبى ... الكونُ أشرق أرضُه وسماءُ
يا خيرَ يومٍ تاهت الدنيا به ... والدّين عزّ وعمّت السّرّاءُ
لما طلعتَ على الزمان وجئتَهُ ... بَسَمَ الزمانُ صباحُه ومساءُ
لما طلعتَ على الوجود بَهَرْتَه ... إذ أنت أنت الباهرُ الوضّاءُ
كم معجزاتٍ فيك عزّ منالها ... نطقت بها الآثار والأنباءُ
إيوان كسرى قد هوت شرُفاته ... وانهدّ منه شاهقٌ وبناءُ
والنّار يعبدُها المجوس بجهلهم ... خمدت فتلك ضلالةٌ عمياءُ
والله لا يرضى عن الإثم الذي ... قد قدّسته جهالةٌ جهلاءُ
لم يبق بُطْلٌ يا محمّدُ أو خنىً ... إلا جلته خوارقٌ عصماءُ
قد جئت بالقرآن أكبرِ معجزٍ ... شهدت له الفُصَحاءُ والبُلَغاءُ
حدثتنا أشهى حديثٍ شيّقٍ ... فسرت بفضل حديثك الأضواءُ
وأتيت بالدّين الحنيف محجّةً ... والدّين منك شريعةٌ غرّاءُ
والدّين عدلٌ والحقيقةُ نبعه ... أحسنت فيه وأحسن الخلفاءُ
جاءَ الملوك فأفسدوا في أرضنا ... فديارهم من ذا الفساد عفاءُ
واليوم (جمهوريّةٌ) في حكمنا ... يُختارُ حكامٌ لها فُضَلاءُ
والحكم لا يسمو بغير عدالةٍ ... ويليه منا صفوةٌ أُمناءُ
ما زلتَ للشّورى تؤيّدُ أمرَها ... وتقول إنّا في الحقوق سَواءُ
لافضل بين الناس إلا بالتقى ... والنّاس بالتقوى همُ الكرماءُ
يا أيهذا الاشتراكيُّ الذي ... بالهَدْي منك تيامَنَ الشُّرَكاءُ
الله بالتوحيدِ سوّى بيننا ... في ظله أهلُ الهُدى أكفاءُ

وازدان من صلّوا بحسن نظامهم ... فترى عليهم سيمةٌ ورُواءُ

أما الزكاة فإنها ميمونةٌ ... والنّاس فيها إخوة رحماءُ

والصوم هذَّبنا وجمّل صَبْرَنا ... لا ريبةٌ في فعله ورياءُ

والحجُّ مؤتمرٌ لخيرٍ جامعٍ ... وله من المولى الكريم جزاءُ

هذي دعائم ديننا لا بدعةٌ ... فيه تَضُرُّ وليس فيه عناءُ

من سار فيه بالهدى نال العُلى ... أما الأثيم فلم ينله عَلاءُ

يا صاحب الحق العظيم وصاحب الأدب الرفيع سما بك الأدباءُ

أثنى عليك الله في عليائه ... إذ زينتك شمائلٌ وسناءُ

لك سيرةٌ يا سيدي معبوقةٌ ... بأريجها تتضوَّعُ الأرجاءُ

لك خيرُ وصفٍ يا نبيٌّ بلغته ... لك همَّةٌ يا مصطفى قعساءُ

أنت الذي شمل البريَّةَ عطفُه ... أنت الذي للمُدْلِجين ضِياءُ

يا سيد البلغاءِ يا خير الورى ... بك يقتدي العلماءُ والحكماءُ

إنّي أنا الصَّدّاحُ يدعوني إلى ... مدح الحبيب محبَّةٌ وولاءُ

لي فيك خيرُ فرائدٍ أزهو بها ... واليومَ هذي دُرَّةٌ حسناءُ

مَسَّتْنِيَ الأسقام أرجو برءَها ... فالمدح فيك من السقام شفاءُ

هبنا الشفاعة يا نبيٌّ فما لنا ... يوم التغابن غيركم شفعاءُ

يا مولد المختار نرجو عودةً ... لك بالنجاح وأن يُجابَ دعاءُ

تَمَّ الجلاءُ عن البلاد وليته ... عن كلِّ خسرانٍ يَتِمُّ جلاءُ

* * *

عمر بهاء الدين الأميري

ـ الشاعر الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري .

ـ وُلد ونشأ وأتمَّ دراسته الثانوية (في الآداب والعلوم والفلسفة) في حلب .

ـ درس الأدب وفقه اللغة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة السوربون في باريس ، والحقوق في الجامعة السورية بدمشق .

ـ درَّس علوم الاجتماع والنفس والأخلاق والتاريخ والحضارة في حلب ودمش . وتولّى إدارة المعهد العربي الإسلامي في دمشق .

ـ أسهم في انطلاقة العمل الإسلامي المعاصر ، واتصل بكثيرٍ من مراكزه ، وتولى بعض مسؤولياته .

ـ مارس المحاماة في نقابة المحامين بحلب ، وشارك في بعض مؤتمرات اتحاد المحامين العرب .

ـ شارك في الدفاع عن «القدس» مع جيش الإنقاذ خلال حرب فلسطين عام (١٣٧٩ هـ ـ ١٩٤٨م) .

ـ مثَّل سورية وزيراً وسفيراً في باكستان والسعودية؛ وكان سفيراً في وزارة الخارجية السورية .

ـ أسهم في تأسيس حركة «سورية الحرة» ، وكان رئيس الجانب السياسي فيها عام (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٥٣ م) .

ـ اهتم بقضايا الثقافة والسياسة والجهاد في أوطان العروبة والإسلام ، واشترك في العديد من مؤتمراتها ومواسمها ، واتصل بكبار علمائها ورجالاتها ومؤسساتها .

ـ دُعي إلى المغرب عام ١٣٨٦ هـ أستاذاً لكرسي الإسلام والتيارات المعاصرة في دار الحديث الحَسَنِيَّة بالرباط (الدراسات العليا للدبلوم والدكتوراة بجامعة القرويين) ، واستمر خمسة عشر عاماً . كما درَّس الحضارة الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمَّد الخامس؛ وعِلْمَ الاجتماع الإسلامي بجامعة قطر .

ـ دُعي أستاذاً زائراً ومحاضراً في جامعات: الرياض ، والإمام محمد بن سعود ، والملك فيصل ، والملك عبد العزيز في السعودية؛ وجامعات: الأزهر ، والجزائر ، والكويت ، وصنعاء؛ والجامعة الأردنية في عمّان ، وجامعة الإمارات العربية المتحدة في العين ، وجامعة الخليج في البحرين ، وعدد من الجامعات الإسلامية في باكستان ، وتركيا ، وإندونيسيا .

ـ عضو في رابطة الأدب الإسلامي (لكناو ـ الهند) ، وفي أسرتي المجمع العلمي العراقي ، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) في الأردن .

ـ شاعر منذ بواكير عمره . طُبع له أربعة وعشرون من آثاره في الشعر والفكر . وترجمت بعض قصائده إلى لغاتِ بلادٍ إسلاميةٍ وأجنبية . ولديه عدد كبير من الدواوين والبحوث والمذكرات المخطوطة .

ـ ألفت في دراسة شِعره وفكره أطروحات جامعية عدّة ، وعُرف في الأوساط الأدبية بـ «شاعر الإنسانية المؤمنة» .

ـ يتكلم التركية ، والأوردية ، والفرنسية؛ ويلمّ بلغاتٍ أخرىٰ .

* * *

الإسلام . . . وكفىٰ

قلبـي - وحُبُّـكَ لِلقُلُـوبِ شِفـاءُ
بهَـوَاكَ يخفِـقُ ، والهـوىٰ آستهـداءُ
يـا مَـنْ بُعِثْـتَ مُسَـدَّداً ومُـؤيَّـداً
و«محمَّـداً» وزَكَـتْ بـكَ الآلاءُ
«الجاهليّـةُ» . . ظُلْمُها وظَلامُها
بـكَ بُـدِّلَـتْ أيـامُهـا السّـوداءُ
وتـألَّقَـتِ مِـنْ بعـدِ حُلْكَتِها الـدُّنـىٰ
بمكـارِمِ الأخـلاقِ ، فهـيَ سَنَـاءُ
لَـمْ تـأْتِ بِـدْعـاً ، بل أتَيْتَ مُصَـدِّقـاً
وَمُهَيْمنـاً ، فَعَلَـتْ بِـكَ العَلْيـاءُ
الله أكمـلَ دينَـهُ بـكَ ، وارتَضَـىٰ
وأتَـمَّ نِعمَتَـهُ . . . وَعَـمَّ حِبـاءُ
فـي أُمَّـةٍ وَسَـطٍ ، وَقَـومٍ مَـازَهُـمْ
خَـلاَّقُهُـمْ ، فهُـمْ هُـمُ الشُّهَـداءُ
وجُعِلْـتَ أنْـتَ شَهيـدَهُـمْ وَمَجيـدَهُـمْ
طـوبـىٰ لهـمْ ، فهـمُ بِـكَ السُّعَـداءُ
أبْـرَمْـتَ أمْـرَ الله عَـدْلاً مُحْكَمـاً

فـي الكَـوْنِ ، فـاتَّـزَنَـتْ بـهِ الغَبْـراءُ
قِسْطـاسُـهُ يَسَـعُ الـوُجـودَ بِفَضْلِـهِ
جَحَـدَتْـهُ ، أمْ شَهِـدَتْ بـه الأعْـداءُ
لا يَنْتَمـي إلاّ إلـى الحَـقّ الّـذي
فـي الأرْضِ وَازَّتْ كِفَّتَيْـهِ سَمـاءُ
إنصـافُـهُ للخَلْـقِ فيـهِ سَجَـاحَـةٌ
وسَمَـاحَـةٌ وَمُـروءَةٌ وإخـاءُ
«الإشْتـراكيُّـونَ» لَسْـتَ إمَـامَهُـمْ
بِهَـوَادَةٍ . . . أو بـالتَّطَـرُّفِ جاؤوا
«والـرأسمـاليّـونَ» يَنْتَسِبـون فـي
دَعْـواهُـمُ ، كَـلاّ فَـذاكَ هُـرَاءُ
بَـلْ أنْـتَ خَـاتَـمُ أنبيـاءِ الله فـي
الـدُّنيـا ، وأنـتَ رَسُـولُـهُ البَنّـاءُ
«المصطفـىٰ» البَـرُّ الأميـنُ بِنُبْلِـهِ
وبفَضْلِـهِ ، والأُسْـوَةُ المِعْطَـاءُ
ولأنْـتَ سَيِّـدُ خَلْقِـهِ بِـكَ كُـرِّمَـتْ
كُـلُّ البَـرايـا ، وازْدهـىٰ الحُنَفَـاءُ
الـوَحْـيُ ، وَحْـيُ اللهِ ، أنـتَ مَكـانُـهُ
وَبَيـانُـه ، وصِـراطُـهُ الـوَضّـاءُ
قُـرآنُـهُ يَهْـدي لأقْـوَمِ مَنْهَـجٍ
فـي العـالميـنَ ، وآيَـهُ غَـرّاءُ

فـالـدِّيـنُ ، عِنْـدَ اللهِ ، مِـن تَنْـزِيلِـهِ
«الإسْـلامُ» وَهْـوَ إحـاطَـةٌ وَغَنَـاءُ
عَلَـمٌ تَفَـرَّدَ فـي العَـوالِـمِ شَـرْعُـهُ
فَـذٌّ ، وَكُـلُّ الفَلْسَفـاتِ مِـراءُ
أوفـى ، وأزبـى ، واستَقَـلَّ لِـذَاتِـهِ
بـاسْـمٍ تَقَـاصَـرُ دُونَـهُ الأسْمـاءُ
لا تَنْسِبـوهُ إلـى سِـوَاهُ تَجَنِّيـاً
أهِـيَ الغَبَـاوَةُ ! أمْ هُـمُ الأعـداءُ؟
نُورٌ . . . وَدَيْجورٌ . . . فأينَ عُقُولُكُمْ!
حُكْـمٌ مِـنَ اللهِ العَليـمِ . . . مَضَـاءُ
«القِمَّـةُ الإسْـلامُ» ديـنُ «مُحَمَّـدٍ»
وكَفـى . . . بَـلاغٌ مُبْـرَمٌ وَقَضـاءُ

* * *

وله أيضاً :

فاستقم كما أمرت

يُطِلُّ بأنوارِهِ «المصطفى»
عليَّ ، فأعلو وأسمو سُمُوّا
ويَشْعُرُ رُوحي بأنّي شُعاعٌ
لكوكبِهِ راحَ يَدنو دُنُوّا
وأنّيَ فَرعُ «دَنَا فتَدَلّى»
وَضَعْفي بقُوّةِ أصلي تَقَوّى
فَيَشْتَدُّ بأسي ، وأرفَعُ راسي
وتنجُدُ نَفسي ، فأمتَدُّ جَوّا
وأرقى . . . وأرقى لآخُذَ نظمي
مَعَ النَّجمِ ، بَلْ فَوقَ نَجمٍ عُلُوّا
ألستُ الخَليفَةَ مُذْ قالَ: «كُنْ»
فكُنْتُ ، وكُنْتُ . . . وكُرِّمْتُ تَوّا
تَكَوّنْتُ في ظُلُماتٍ ثلاثٍ
ولكنني عُذتُ باللهِ ضَوّا
وسُخِّرَ ما في السّماواتِ لي
ولولايَ في الأرضِ ، عادتْ خُلُوّا

فإنْ لَمْ أُقِمْ للدُّنى أمرَها

كما قَدْ أُمِرْتُ ، نَبَتْ بي نُبُوّا

وإنْ أنا لَمْ «أستَقِمْ» عُدْتُ أفعى

تَلوّى ، فكلُّ البَرايا تَلَوّى

* * *

عمر أبو ريشة

عمر أبو ريشه من فطاحل الشعراء ، ولد في منبج إحدى مدن سورية اشترك في الحركة الوطنية في سورية أيام الاحتلال الفرنسي سنة ١٩٣٢م . تولى عدة مناصب سياسية في بلاده وخارجها . نظم الشعر في سن مبكرة . وقد نظم عمر عدة مسرحيات شعرية منها مسرحية (ذي قار ، والطوفان ، ومحكمة الشعراء) . كذلك نظم ملاحم بطولية في تاريخ العرب وصل فيها إلى اثنى عشر ألف بيت . ومما نظمه : «محمد» ﷺ .

محمد ﷺ

أيُّ نجـوى مخضلَّـةُ النعمـاء رَدَّدتهـا حنـاجـر الصحـراء
سمعتها قـريشُ فـانتفضـت غضـ ـبى وضجّت مشبوبـةَ الأهـواء
ومشت في حِمى الضَّلال إلى الكعـ ـبةِ مَشْيَ الطَّريـدة البَلْهـاء
وارتمت خَشْعَةً على اللاّت والعُزّى وهزّت ركنيهما بالدعاء
وبدت تنحر القرابين نحراً في هوى كلِّ دميةٍ صمّاء
وانثنت تضرب الرِّمال اختيالاً بخطىً جاهليةٍ عمياء

* * *

عربدي يا قريش وانغمسي ما ... شئت في حمأة المنى النكراء
لن تزيلي ما خطّه الله للأر ... ضِ وما صاغه لها من هناء
شاء أن ينبت النبوّة في القف ... رِ ويلقي بالوحي من سَيْناء
فسلي الربع ما لغربة عبد الله تطوي جراحها في العزاء
ما لأقيالِ هاشمٍ يخلعُ البِشْـ ... ـرُ عليها مطارف الخُيَلاء
أنظريها حول اليتيم فَراشاً ... هَزِجاً حول دافقِ اللألاء
وأبو طالبٍ على مذبح الأصـ ... ـنام يزجي له ضحايا الفداء
هوذا أحمدٌ فيا منكب الغبـ ... ـراءِ زاحِمْ مناكبَ الجوزاء

* * *

بَسَمَ الطفل للحياة وفي جنـ ... ـبيه سِرُّ الوديعة العصماء
هبّ من مهده ودبّ غريب الـ ... ـدّارِ في ظِلّ خيمةٍ دكناء
تتبارى حليمةٌ خلفه تعـ ... ـدو وفي ثغرها افترارُ رضاء
عرفت فيه طلعة اليمن والخيـ ... ـرِ إذا أجدبت رُبى البيداء
وتجلّى لها الفراقُ فأغضت ... في ذهولٍ وأجهشت بالبكاء

* * *

عاد للرَّبْع أين آمنةٌ والـ ... ـحُبُّ والشّوقُ في مجال اللّقاء
ما ارتوت منه مقلةٌ طالما شَقَّـ ... ـتْ عليه ستائرَ الظلماء
يا اعتداد الأيام باليتم كفكف ... بعده كلَّ دمعةٍ خرساء

* * *

أحمدٌ ، شبَّ يا قريشُ فتيهي　　في الغَوِيّاتِ واسرحي في الشّقاء
وانفضي الكفَّ من فتىً ما تردّى　　بـرداء الأجـداد والآبـاء
أنـت سمّيتِه الأمينَ وضمّخـ　　ـتِ بذكراه ندوةَ الشعراء
فدعي عمَّه فما كان يُغْريـ　　ـهِ بما في يديكِ من إغراء
جاءه متعبَ الخُطى شارد الآ　　مالِ ما بين خيبةٍ ورجاء
قال هَوِّنْ عنك الأسى يا ابن عبد الله واحقُنْ لنا كريمَ الدِّماء
لا تُسَفِّهْ دنيا قريشٍ تبوِّئْـ　　ـكَ من الملك ذروةَ العلياء
فبكى أحمدٌ ، وما كان من يبـ　　ـكي ولكنها دموعُ الإباء
فلوى جيده وسار وئيداً　　ثابت العزم مُثْقَلَ الأعباء
وأتى طوده الموشَّحَ بالنّو　　رِ وأغفى في ظِلِّ غارِ حِراء
وبجفنيه من جلال أمانيـ　　ـهِ طيوفٌ عُلْوِيَّةُ الإسراء
وإذا هاتفٌ يصيحُ به (اقرأ)　　فيُدَوّي الوجودُ بالأصداء
وإذا في خشوعه ذلك الأُمّيُّ يتلو رسالةَ الإيحاء
وإذا الأرضُ والسماءُ شِفاهٌ　　تتغنّى بسيّدِ الأنبياء

* * *

جمعت شملها قريشُ وسلَّتْ　　للأذى كلَّ صَعْدَةٍ سمراء
وأرادت أن تنقذ البغيَ من أحـ　　ـمدَ في جنحِ ليلةٍ ليلاء
ودرى سرَّها الرهيبَ عليٌّ　　فاشتهى لو يكونُ كبشَ الفداء
قال: يا خاتَمَ النبيين أمست　　مكّةٌ دارَ طغمةٍ سفهاء
أنا باقٍ هنا ولستُ أبالي　　ما ألاقي من كيدها في البقاء

سَيَـرَوْنـي علـى فـراشـك والسَّيْـ ـفُ أمامـي وكـل دنيـا ورائـي
حسبـيَ الله فـي دروبِ رضـاه أن يـرى فِـيَّ أولَ الشهـداء
فتلقـاه أحمـدٌ بـاسـم الثغـ ـرِ عليمـاً بمـا انطـوى فـي الخفـاء
أمـر الـوحـيُ أن يحـثَّ خُطـاه فـي الـدُّجـى للمـدينـةِ الزَّهـراء
وسـرى واقتفـى سُـراه أبـو بكـ ـرِ وغـابـا عـن أعيـنِ الـرُّقبـاء
وأقـامـا فـي الغـار والمـلأُ العلـ ـويُّ يـرنـو إليهمـا بـالـرِّعـاء
وقفـت دونـه قـريـشٌ حيـارى وتنـزَّتْ جـريحـةَ الكبـريـاء
وانثنـت والـرِّيـاحُ تَجـأَرُ والـرَّمْـ ـلُ نَثيـرٌ فـي الأوجـهِ الـرَّبْـداء

* * *

هلّلـي يـا ربـى المـدينـةِ وافـمـي بسخـيِّ الأظـلال والأنـداء
واقـذفيهـا الله أكبـر حتـى ينتشـي كـلُّ كـوكـبٍ وضّـاء
واجمعـي الأوفيـاء إن رسـول اللهِ آتٍ لصحبـةِ الأوفيـاء . . .

* * *

وأطـلَّ النبـيُّ فيضـاً مـن الـرحـ ـمةِ يـروي الظَّمـاءَ تلـو الظِّمـاء
والصَّـلاةُ الطَّهـورُ عـاليـةُ الأصـ ـداءِ جـوّابـةٌ بكـل فضـاء
هـزَّت الجـاهلـيَّ فـاهتـزَّ إنسـا نـاً نَجِـيَّ الـرِّسـالـةِ العـذراء
وقـريـشٌ فـي يقظـةِ الحِقْـدِ وهـجٌ مـن عنـادٍ ولفحـةٌ مـن عـداء
كلمـا مـرّ مـؤمـنٌ بحمـاهـا قـذفتـه بطعنـةٍ نجـلاء
خِسَّـةٌ تتـرك المـروءةَ غَضْبـى وتَـرُدُّ الحُلـومَ صـرعـى حيـاء
ضـاق ذرعـاً بهـا النبـيُّ ، فنـادى فـإذا الصّـافنـاتُ رَجْـعُ النِّـداء

وإذا الصِّيدُ فوقها يحملون الشُّهْبَ أسيافَ نخوةٍ شمّاء

وتخطّاهمُ النبيُّ ، فساروا في ركاب الهُدى إلى الهيجاء

لم يَرُقْهُ سفكُ الدِّماء ، ولكنْ عَجَزَ الحُلْمُ في انتزاع الدّاء

دَرَنُ النفس ليس يُمحى إذا لم تجرِ فيه مباضعُ الحكماء

وإذا الحلم لم تجد فيه بَنّا ءً فأكرِمْ بالسَّيفِ من بَنّاء

* * *

وقف الحق وقفةً عند بدرٍ شحذت في الغيوب سيف القضاء

ووراء التلال ركبُ أبي سف يان يحمي سريَّةَ الفيحاء

وقريشٌ بجيشها اللجب تسعى بين وَهْجِ القنا وزَهْوِ الحداء

بلغت منحنى القليب ولَقَّتْ مَنْ عليه ببسمةِ استهزاء

وأرادت أكفاءها فتلقّا ها عليٌّ ذؤابةُ الأكفاء

جزَّ بالسيف عنقَ شيبةَ وارتدَّ إلى صحبهِ خضيبَ الرِّداء

فطغى الهولُ والتقى النِّدُّ بالنِّدِّ وماجا في لُجّةٍ هوجاء

وعيون النبيِّ شاخصةٌ ترقصُ في هُدْبِها طيوفُ الرَّجاء

ودنت منهُ عصبةُ الإثم والموتُ على راحها ذبيحُ عَباء

فرماها بحفنةٍ من رمالٍ ورنا ثائرَ المُنى للعَلاء

ودعا «شاهتِ الوجوه» فيا أرضُ اقشعِرّي على اختلاجِ الدُّعاء

* * *

قُضِيَ الأمر يا قريشُ فسيري للحِمى واندُبي على الأشلاء

واحذَري الطِّيبَ أن يمسَّ غلاماً في ندىً أو غادةً في خباء

وأعِـدّي للثـأر حُمْـرَ السَّـرايـا   واحشـديهـا للـوثبـة الـزّعنـاء
يـومُ بـدرٍ يـومٌ أغـرُّ علـى الأيّـام بـاقٍ إن شئـتِ أو لـم تشـائـي
ركــز الله فيـــه أسمـــى لـــواء   وجثـا الخلـدُ تحـت ذاك اللّـواء

* * *

طُـوِيَ الحـول وانطـوى أُحُـدٌ فيـ   ـهِ ولـم تحملـي سـوى الضّـرّاء
أيُّ ذلٍّ علـى جفـونـك يَغـوي   وركـابُ النبـيِّ مـلءُ العَـراء
حلّ فـي مكّـةٍ ووجهُـك فـي التُّر   بِ خضيـبٌ ووجهـه فـي السمـاء
ومشـى للصـلاة والكعبـةُ السمـ   ـحَـةُ فـي غمـرةٍ مـن النعمـاء
وتعـالـى التكبيـرُ يـا سُـدَّةَ الأصنـامِ ميـدي ويـا علـوجُ تنـائـي
واشهـدي يـا سمـاءُ أنَّ رسـولَ اللهِ أوفـى بـالعهـدِ خيـرَ وفـاء

* * *

وَجَـمَ المـؤمنـون فـي رهبـةِ الظّـنّ ونـامـوا علـى رؤىً سـوداء
وتمطّـى علـى المـدينـة صبـحٌ   كـاسـفُ الـوهـجِ قـاتـمُ الأفيـاء
أحمـدٌ ودّع الحيـاةَ ، فيـا فـا   روقُ أقصِـرْ مـا فيـك مـن غُلَـواء
كـلُّ حَـيٍّ رهـنُ الفنـاء وتبقـى   آيـةُ اللهِ فـوق طـوقِ الفنـاء

* * *

يـا نجـيَّ الخلـودِ تلـك سَـرايـا   كَ علـى كـل ربـوةٍ غنّـاء
حملـت صبـوة الشّـآمِ وفَضّتْـ   ـهـا أريجـاً علـى فـمِ الـزّوْراء
وشجَتْهـا غـرنـاطـةٌ فشَفَـتْ منـ   ـهـا فـؤادَ الصَّبِيَّـةِ الحسنـاء

فإذا الأرضُ في عرائسِك الأبـ ـكارِ مغنى سنىً ومجلى سناء
حُلُمٌ وانقضى فيا للمُناجي زهرَ أطيافهِ ويا للرّائي

* * *

يا عروسَ الصحراء ما نبت المجـ ـد على غير راحةِ الصحراء
كلما أغرقَتْ لياليَها في الصَّمْتِ قامت عن نبأةٍ زهراء
وروتها على الوجود كتاباً ذا مضاءٍ أو صارماً ذا مضاء
فأعيدي مجدَ العروبةِ واسْقي من سناه محاجرَ الغَبْراء
قد ترفُّ الحياةُ بعد ذبولٍ ويلينُ الزَّمان بعد جَفاء

* * *

الشاعر الدكتور فخر الدين القعقاع

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الاسلام العدد السابع ، السنة الثامنة شهر رجب ١٤٠٣ هـ .

في ذكرى الإسراء والمعراج

سموٌّ قد تسامى في العلاء ... وقَصَّرَ دونه كلُّ ارتقاء
مقامٌ سامقٌ ، ما كان إلاّ ... لخير الخلق ، خَتْمِ الأنبياء
ومعجزةٌ تراءت في انبهارٍ ... وفي عَجَبٍ عُجابٍ ، واجتلاء
تحدَّت في شموخٍ ، واقتدارٍ ... طواغيتَ الجدالِ والادّعاء
فما عَقَلُوا ، وقد جَالوا وصالوا ... بِزَيْفِ القولِ في خبرِ السماء
تنادَوا مُنكرين وهم حَيارى ... ولَجّوا في السؤالِ وفي الهُراء
أصدقاً ما روى الداعي الأمين؟ ... وحقاً ليس فيه مِنْ مِراء؟
وبُعْدٌ مثل بُعْدِ القِبْلتينِ . . ... أيُطوى بين ساعاتِ المساء؟
منامٌ ذاكَ أمْ في الصحو كانا؟ ... وتاهوا في متاهاتِ الغَباء!
منازلُ للعناكبِ قد بَنَوْها ... وليس بأوهنِ مِنْ ذا البناء!

فمَنْ أرسىٰ المكان بـ «كُنْ» فكانا   ومنْ سوّى الزمان على السواء!؟
ومَنْ أنشا البريَّةَ بَعْدَ خلقٍ   وكيف يشا ، يصوّرُ في استواء!
أيعجزُ أن يُغيّر في زمانٍ   ويُلغي البُعْدَ أو يُدني التنائي!
أيعيا خالقُ النّاموس عنه   وعَنْ خَرْقٍ ، ووَقْفٍ ، وابتداء
ويومٌ عند ربك مِثْلُ ألفٍ   منَ الأعوامِ في دُنيا الفَناء

* * *

فديتُكَ يا رسولَ اللهِ كم ذا   لَقِيتَ منَ الصُّدودِ والابتلاء
صَبَرتَ على القَساوةِ والتّجَنّي   وصابرتَ الضَّراوة في العداء
وكم ليلٍ بهيمٍ ، احتواكا .   لتبزغَ منه ، أقمارُ الضياء
وربُّك ما قلاك وما تخلّى   وقد أولاك فضلَ الاجتباء
وما الإسراءُ والمعراجُ إلا   براهينٌ على ذا الاصطفاء
فيوضاتُ الإلهِ به تجلّت   على المختارِ في أبهىٰ رُواء
تألّقت الفضائلُ في خُطاه   وحلّقت الشمائلُ في الفضاء
وعانقت السماءُ الأرضَ زَهْواً   بمنْ حمَلَ الرسالةَ في مَضاء
ومِلْءُ الأفقِ ترتيلٌ وذِكْرٌ   ومُلْكُ الله يَلْهَجُ بالدُّعاء
وركبُ الحقِّ والإيمانِ يَسري   تَحفُّ به الملائك في احتفاء
به الآياتُ والأحكامُ تترىٰ   شفاءً للوَرى مِنْ كلِّ داء
فرائدُ مِنْ هُدى الرحمن صِيغت   وفي ألَقٍ يَشعُّ مدىٰ البقاء

* * *

رسـولَ الله ليـس لنـا خيـالٌ لِيَقـربَ مُـرتقـاكَ الـلاّ نهـائـي

وأنـت هنـاك تَطـوي الغيـبَ طيّـاً وأنـتَ مَـعَ «الحبيـب» علـى لقـاء

وكـلُّ الأنبيـا لـكَ فـي انتظـارٍ ونُـودِيَ فـي المَـلا أحلـىٰ نِـداء

تَقـدَّم يـا محمّـدُ ، مَـنْ سِـواكـا ومَـنْ يَقـوىٰ علـى حَمْـلِ اللّـواء

تقـدَّمْ يـا حبيـبَ اللهِ واهْنَـأ بمـا قـد نِلْـتَ مِـنْ شَـرَفِ العَطـاء

* * *

وعَهْـداً يـا أبـا الـزَّهـراء ، أنّـا سنحيـا أو نمـوتُ علـى الـوَلاء

وتبقـىٰ دائمـاً ذِكـراك نـوراً وفِكْـراً نَيِّـراً ، جَـمَّ الثَّـراء

ومجـداً شـاهقـاً فـي الكـونِ طُـرّاً ومـالـه مِـنْ حـدودٍ ، وانتهـاء

* * *

قاسم الكبيسي

قاسم الكبيسي شاعر من شعراء العشرين وستعرفون شعره من خلال قصيدته.

رسول الخير

يا رسول الهدى إليك غنائي ... أنت للأرض رحمةٌ والسماء
يا رسول الورى وأنت حقيقٌ ... بالمديحِ العريضِ والعلياء
يا رسول التقى وأنّى لمثلي ... أن يُطيقَ الصعودَ للجوزاء
أو يُجيلَ العيونَ يُحصي ثناءً ... والسجايا تفوق كل ثناء
كيف أرقى إلى مديحك يوماً ... إنّني لستُ واحد الشعراء
زينةُ الشعرِ أنت والنّثرِ إنّي ... جئت أبغي الرضى بهذا الحُداء
في طريقي معالمٌ منك تَهْدي ... ثبتت للعواصف الهوجاء
يا رسول الهدى وهل كنتَ إلاّ ... أُمّةً تستعلي على الأهواء
يا رسول الهدى عليك سلامٌ ... عدد الكائنات والأحياء
يا رسول الهدى عليك صلاةٌ ... كلما استبشر الثّرى بالماء
أنت للعالمين غيثٌ عميمٌ ... بالهُدى جاء صادقَ الأنباء

وبشيرٌ إلى الدُّنا بحياةٍ   يستحثُّ الخطى من الصحراء

ويلكم آمنوا فليس إلهاً   غيرُه ، جئتَ مشفقاً بالنجاء

جئتَ للناس منذِرا تتمنّى   أن تقيهم من الرّدى والقضاء

كاسياً هذه الحياةَ رداءً   أبيضاً هازمَ الدُّجى بالضياء

مخلصاً علّم الزمانَ ضروباً   من عفافٍ ورحمةٍ ووفاء

مُهَجُ الكائناتِ قد ولَدَتْهُ   راعياً منقذاً من الدَّهْياء

في صميم العلى وُلِدْتَ كريماً   صادقَ الوعد مُثْقَلَ الأعباء

صَفْوُ وجدانِك النَّقِيِّ مَشوبٌ   بهمومِ البريّةِ العمياء

فاعتزلتَ الورى وأنت حبيبٌ   راغباً عن سَفْسافهم في حِراء

من لهذا الطغيانِ يجثو ثقيلاً   مَنْ لظلمٍ غطّى على الصحراء

من يفكُّ الأغلال وهي ثِقالٌ   من لهذا العُضالِ في الأنحاء؟

جاءك الوحيُ بعد حينٍ مريرٍ   وانتظارٍ وحاجةٍ لِرُواء

لم تُنَبّأْ وأنت في السهل تسعى   هبط الوحيُ في الذُّرى الشمّاء

فاصْدَعِ القومَ بالدُّعاء وَوَدِّعْ   زمناً فزت فيه باسترخاء

إن ذاك الفراش ما عاد ليِّناً   لا تَرى بعدُ فيه من إغفاء

قُمْ وحَرِّرْ هذي النفوسَ وهَدِّمْ   باطلاً زائفاً من الأسماء

خلق الله وحده كلَّ شيءٍ   فعلامَ الإشراك عند الرَّجاء

إن توحيدَ ربِّنا محضُ حقٍّ   حينما نُبتلى وعند الرَّخاء

واسْمُ بالقومِ بالسَّلامِ وعِدْهُمْ   بجِنانٍ فسيحةٍ خضراء

إنهم بعد صحوةٍ وجهادٍ   أهلُ هذي الشَّريعةِ السمحاء

غُرَّةٌ في جباههم أخذوها   من بياض المحجَّةِ الغرّاء

هكـــذا هكـــذا يـــرفـــرفُ ديـــنٌ وارفُ الظِّـــلِّ ضـــامـــنٌ للبقـــاء
فلكَـــمْ فـــكَّ عـــن أسيـــرٍ قيـــوداً ولكَـــمْ مَـــدَّ مـــن يـــدٍ بيضـــاء
يـــا رســـول الهُـــدى وأكثرُ قـــومي نفـــض الحمـــلَ راجعـــاً للـــوراء
ضَيَّعـــوا الخيـــرَ واستهـــانـــوا وضَلّـــوا نبـــذوا الـــدّيـــنَ جـــاهَـــروا بـــالعـــداء
يـــا رســـول الهـــدى وهـــذا ســـلامٌ مـــن مُحِـــبٍّ مـــؤمّـــلٌ بـــالنمـــاء
خـــالـــصٌ مـــن صميـــمِ قلـــبٍ تمنّـــى ســـاعـــةَ السعـــد أشـــرقـــت بـــاللقـــاء
أســـأل الله مـــرة بعـــد أخـــرى أن تكـــون الشفيـــعَ فـــي أخطـــائـــي

* * *

ملاحظة: هذه القصيدة المؤلفة من «٣٩ بيتاً» قطفتها من «التربية الإسلامية العدد الرابع». شهر ربيع الثاني ١٤٠٥ هجرية.

* * *

محمد إبراهيم جدع

الشاعر في سطور

ولد الشاعر عام ١٣٣٠ هـ بمدينة جدة .

ـ تخرج في المدرسة السعودية بجدة عام ١٣٤٨ هـ .

ـ شغف بالاطلاع على المصادر الكبيرة في تفسير القرآن والأحاديث . وفي الأدب القديم . والحديث .

ـ نظم أول قصيدة له بعنوان «ولدي» . وهي منشورة في ديوانه وحي الشاطىء وكان إذ ذاك في العشرين من عمره .

ـ من القصائد الأولى التي نظمها قصائده: أنشودة البحر . وقفة على شاطىء جزيرة الواسطة .

ـ بدأ ينشر شعره في الصحف والمجلات الحجازية منذ عام ١٣٧٥ هـ وكانت الخصومات الأدبية التي تحدث بين الأدباء في الحجاز تحول دون إقدامه على نشر إنتاجه .

ـ ظهر ديوانه «وحي الشاطىء» عام ١٩٥٨م ، فقوبل بتقدير كبير من الأدباء والنقاد والدارسين .

ـ كتب عن الديوان وعن الشاعر الأدباء العرب دراسات طويلة . ورأوا أنه يعرب عن نفس الشاعر وتفكيره إعراباً قوياً .

والشاعر جدع . يمتاز بتفوقه في شعر البحر . والطبيعة . وبالشعر الإسلامي ، وبالنزعة الانسانية والتأملية .

يوم المولد

نورٌ تصاعدَ للسماء مبشراً ... بولادةٍ تزهو بها الغبراء
وتضاءلَ الأنوارُ بين سنائه ... وتقاصَرَ الأفلاكُ والشهباء
وانشقَّ ليلُ الظلم عن نورِ الهدى ... وتهتَّكت ظُلَمٌ وحلَّ ضياء
واندكَّ إيوانٌ لكسرى قائمٌ ... خمدت به النيران والأضواء
والفيلُ يُخبَسُ عند مكّةَ حينما ... وُلِدَ الهُدى وتبسَّمت زهراء
وتساقطت شُهُبٌ على جِنٍّ صَغَتْ ... سرَّ السماء وكان منه فناء
يا منقذ الإنسان من شرِّ الهوى ... هتفت لك الأرجاءُ والأجواء
وتزاحمَ الرُّكبانُ يومَ ولادةٍ ... وتساءلوا: ما النور ، ما الإعلاء؟
وبَدا «لآمنةَ» النداءُ بحملها ... في همسةٍ لبّى لها الإصغاء
وإذا «بآمنةٍ» تطيبُ وتزدهي ... وتنالُ ما لم تشهدِ الأحياء
ما كان في يومِ الولادة عُسْرَةٌ ... وتبدَّدت عُسَرٌ وحلَّ هناء
قد سدتِ «آمنةٌ» بسيدِ أمَّةٍ ... حفلت به الدنيا وعمَّ رخاء
سَمّيهِ حقاً إنه «لمحمَّدٌ» ... اسم النبوة دونه الأسماء
ورأت له نوراً يشقُّ عِنانُه ... أفقَ السماءِ وتخضعُ الجوزاء
شهدت به «بصرى» بأرض شآمها ... وتردَّدت بمناره الأنباء
ومضى «يهوديٌّ» يصيحُ محذِّراً ... في قومه وتجمَّعَ الخبثاء
سألوه عن سبب النِّداءِ وهولِهِ ... فأجابهم قد حلَّت البلواء

نجمٌ «لأحمدَ» قد بدا في ليلةٍ ... فزعت «يهودُ» فهاجت البغضاء

وضعته آمنةٌ وما وجدت له ... ألماً وفاضت عندها السَّرّاء

بعثت إلى الجَدِّ الكريم بأمرها ... فأتى طروباً حيث طاب لقاء

حمد الإله بشعره في فرحةٍ ... وأعاذه فتجاوبت أصداء

وأتت «حليمةُ» حيث ترضعُ «أحمداً» ... فازت بأبرك ما أتى الرُّضَعاء

هذا يتيمٌ لا أبٌ يحنو له ... يأتي بأفضلَ ما أتى الآباء

شهدت «حليمةُ» للروائع والمنى ... بركابِ خيرٍ مالها إنهاء

وأراد ربك أن تَبُرَّ بما نرى ... حالَ اليتيم وتسعد البؤساء

مَثَلٌ له نحو اليتامى شِرْعَةٌ ... ومكانةٌ ما دامت الكرماء

وأتى «حليمةَ» ابنُها متعجباً ... مما أتته ملائكٌ وسماء

ويقول إنّي قد رأيت أخي هنا ... قد شُقَّ بطنٌ عنده وكساء

فإذا حليمةُ قد أتته وأيقنت ... صدقَ الحقيقةِ مالها إخفاء

وكذا «بَحيرا» شاهدٌ بكماله ... يوم اللقاء وما روى الحكماء

ورآه في مهد الطفولة مذ بدا ... خَتْمُ النبوة شعَّ منه ضياء

قال احفظوا هذا الغلامَ وأبعِدوا ... عنه اليهودَ فإنَّهم أعداء

إنّي أرى فيه النبوّةَ والهدى ... وبه يقوم الحقُّ والإعلاء

سيكون شأنٌ للغلام ومن يَعِشْ ... يَجِدِ اليهودَ تعمُّهم أرزاء

* * *

في موطن الإسعاد في أرض الهدى ... ولد الرسولُ وغنّت البطحاء

ورنا الحطيمُ مردِّداً أنغامها ... وتعطَّرت في مكَّةَ الأرجاء

«والمشعرات» تُطِلُّ في أنشودةٍ يشدو «قيسٌ» بحسنها و«حِرَاء»
أرضَ الجلالِ ولدتِ خيرَ موحِّدٍ وبلغتِ ما لم تبلغِ الأجواء
وظهرتِ في الدنيا بأسمى مغنمٍ وطنِ الرسولِ وجلَّ منك بناء
بيت الإلهِ وفيه بيتُ المصطفى ومقامُ إبراهيمَ والإسراء
تهنيكِ يا أرضَ الجلالِ مكانةٌ يمشي لها الحكّام والعظماء
تهنيك يا أرض الجلال مهابةٌ غنّى بها الخطباء والشعراء
وعلى ترابك قد مشى خيرُ الورى وتحدَّثَ التاريخُ والفصحاء
وبنوك قد سعدوا بأعظمِ موطنٍ من دونه الأوطانُ والأحياء
ولديك عزَّ اللهُ ديناً قيِّماً من عهد «إبراهيمَ» شعَّ سناء
وعلى رحابِك قام إصلاحُ الورى بهُدى الرسولِ وما دعا الخلفاء
وبنيتِ للدنيا بناءً شامخاً صَلُحَتْ به الأوضاعُ والأشياء
ومنحتِ للدنيا تراثاً خالداً نورَ الحضارة إنه لَبَهاء

* * *

أَعْظِمْ بما ترك العظيمُ بمولدٍ وبما حوته القُبَّةُ الخضراء
يا موطنَ التوحيدِ يا أرضَ الهُدى قد قام للتوحيد منك دعاء
من عهد «إبراهيم» قامت دعوةٌ لله تدعو وحده ونداء
ولديك «أحمدُ» قد دعا لهدايةٍ هديت بها أممٌ وطاب ثناء
ومفاخرٌ ما كان يحصى عدُّها لم يستطع إحصاءها البلغاء
خَلُدتْ وجلَّ مقامها في بقعةٍ وتقاصرت عن عِزِّها الجوزاء
بولادة المختار طه المصطفى بُنيت مفاخر أُمَّةٍ ورجاء

يا مولدا سعد الوجود بنوره ... وأضاءت الدنيا وعمّ رخاء

والكون أشرق في ولادة أحمدٍ ... وتبدّدت حجُبٌ وزال غشاء

ولدت حضارة أُمّةٍ وهدايةٌ ... سعدت بها الأحياء والأرجاء

وتفوّحَ الطّيب الشذيُّ معطّراً ... هذا الوجود وطاب منه رضاء

أعظم به من مولدٍ تزهو به ... دنيا الحياة وأهلها وبناء

* * *

فهرس الجزء الأول

«الهمزيات»

أولاً: فهرس المقدمات والتقاريظ

ثانياً: فهرس الشعراء

* * *

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

الجزء الثاني

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء الثاني / الهمزة)

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الإهداء

إلى الشهاب الثاقب .

إلى أسد الله الغالب .

إلى سيد البلغاء في المشارق والمغارب .

إلى وَصِيِّ الرسول ، وزوج البتول .

إلى والد السبطين ، الحسن والحسين .

إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

أهدي الجزء الثاني من كتابي «موسوعة المدائح النبوية» راجياً قبوله بعين الرضى .

المؤلف

محمد بن أحمد الهواري الأندلسي

- ابن جابر -

هو محمد بن أحمد بن علي الهواري ويكنى أبا عبد الله ويعرف بابن جابر الأندلسي وهو عالم أديب معروف ، من آثاره: شرح الألفية وبديعية سماها ، الحلة السيرا في مدح خير الورى . وديوان شعر.

المقصورة الفريدة

بـادَرَ قلبـي للهـوى ومـا ارتـأى ... لمّا رأى مـن حسنهـا مـا قـد رأى

فقـرّب الـوجـدَ لقلبـي حُبُّهـا ... وكـان قلبـي قبـل هـذا قـد نـأى

يـا أيهـا العـاذلُ فـي حبـي لهـا ... أقْصِرْ فلي سمعٌ عن العذل بـأى

لـو أبصـر العـاذلُ منهـا لمحـةً ... مـا فَـضَّ بـاب عـذلـه ولا فـأى[1]

سَرَحْتُ طَرْفي طالباً شأوَ العلى ... وتبابعاً في حُبِّها ما قـد شـأى[2]

إنّـي لأرعـاهـا علـى تتبيعهـا ... عهدي ، ومثلي من وفى إذا وأى

---

(١) شق وخرج .

(٢) قد تعني (بعد) ، (أعجب وأطرب) .

مَنْ مُنْصِفي من شادنٍ لم أَزُجُهُ ... لحاجةٍ مِنْ وَصْلِهِ إلاَّ زأى[1]
وإن قبضت النفس عن سلوانه ... مَدَّ أديمَ هجره لي وسأى[2]
لأقطعنَّ البيد أفري حاذها ... بضامرٍ يفري الحصى إذا جأى[3]
حتى أَزُورَ رَبَّةَ الخِدْرِ وقد ... ذاد الكرى عني الوشاةَ ودأى

* * *

يا رُبَّ ليلٍ قد تعاطينا به ... حديثَ أنسٍ مثل أزهار الرُّبى
في روضةٍ تعانقت أغصانُها ... إذ واصلت ما بينها ريحُ الصَّبا
نادمتُ فيها من بني الحسن رشاً ... يصبو له من لم يكن قطُّ صَبا
حلوٌ رخيمُ الدَّلِّ في أعطافه ... لينٌ وفي ألحاظه بيضُ الظُّبى
أيامَ كان العيشُ غَضًّا حسنُه ... عذبَ الجنى ريَّانَ مِنْ ماءِ الصِّبا
أيُّ زمانٍ ومَحَلٌّ للمُنى ... ما ضاق مغناه بنا ولا نَبا
يا مَرْبَعاً ما بين نجدٍ والحِمى ... ويا زماناً قد حباني ما حبا
الله يرعاهُ زماناً لم يَحُلْ ... عن بذل ما نأمله ولا أبى
فأيُّ مغنىً آهلٍ يَمَّمْتُه[4] ... لمقصدٍ حلَّتْ لنا فيه الحِبا
هل تُرْجِعُ الأيَّامُ عيشاً باللِّوى ... فِراقُه كان اللَّهيمَ الأربى[5]

* * *

(١) تكبر .
(٢) سأى الثوب والأديم مده حتى انشق .
(٣) قذف .
(٤) يممته: أمته .
(٥) اللهيم: الداهية . الأربى: الشديدة .

تـالله لا أعبـا بعيشٍ قـد مضـى ولا زمـانٍ قـد تعـدّى وعَتـى
مـذ عَلِقَـتْ كَفّـيَ بـالهـادي الـذي سـاد الـورى طفـلاً وكهـلاً وفتـى
كـالبحـر لا يَغيـضُ يـومـاً وِرْدُهُ لـلـوارِدِ إذا أصـاف أو شَتـى
مُتَّصِـلُ البِـرِّ لمـن قـد أَمَّـهُ لا يكـره العـودةَ ممـن قـد أتـى
ولا ينـاجـي نفسـه فـي ضيقـةٍ أيُّ نهـارٍ سَـرْيُ هـذا ومتـى؟
إن رسـول الله مصبـاحُ هـدىً يهدى به من في دجى الليل متا
كـفَّ بنـي الجـور بعـدلٍ واضـحٍ كمـا تَكُـفُّ اليَـدُ كَفّـاً من فتـى
كـم ذي هـوًى قـد راضـه بهـديِّـهِ فـانقـاد كـالعبـد إذا العبـد قَتـا[1]
قـد خـالـطَ الحلـمُ سجـايـا طبعـه كمثـلِ مـا قـد خـالـطَ الثـوبُ السَّتـا
أقسمـتُ لا زلـت أوالـي مـدحـه مـا اشتـدَّ بـالنّـاسِ زمـانٌ ورتـا[2]

* * *

لـولا اشتيـاقـي لـديـارٍ كَـرُمَـتْ لبعـدهـا يـرثـي لنـا مـن قـد رثـى
ومـدحِ مـن أرجـو بـأمـداحـي لـه إصـلاح مـا قـد عـاثَ منـي وعثـا
لـم أَجْعَـلِ الشِّعْـرَ لنفسـي خلَّـةً ولـم يَجِشْ فكـري بـه ولا غثـى[3]
فمـا أرى الأيّـامَ تبـدي مُنصفـاً ولو حكيتَ المسكَ من حسنِ الثّنا
يـا ضيعـةَ الألبـابِ فـي دهـرٍ غَـدا فيه فَتيتُ المِسكَ يَعلُوهُ الخَثى[4]
يـا وَيْـلَ أمٍّ ليـسَ تُـزجـي ضَيْمَهـا مثلي بما تبديه من منع الحثا[5]

---

(١) أحسن الخدمة .
(٢) شدَّ وأرخى .
(٣) كثر غثاؤه، والغثاء هو ما لا خير فيه ولا نفع كالزبد الطافي على السيل .
(٤) جمع خثي وهو روث الثور .
(٥) التراب المحثي .

هـل مـارسَـتْ إلاَّ أخـا عَـزْمٍ إذا ... ما قَعَدَ النَّاسُ عَنِ الخَطْبِ جَثا[1]
تَسيـلُ مـنْ جهـدِ السُّرَى أعْطـافُـهُ ... كمِثْلِ ما سالَ من الدَّوحِ اللَّثى[2]
لـه اعتصـام بـالـرَّسـولِ المُجْتَبـى ... أجْـوَدِ مَـنْ أضْفـى العَطـايـا وحَثـا
مَـنْ ليـس للـدُّنيـا مَحَـلٌّ عنـدَهُ ... ولا يُنيـلُ المـالَ إلاَّ بـالحَثـا[3]

* * *

أنَـا الفَتـى لاَ يُطْبِيَنّـي طَمَـعُ ... فـأبْـذُلُ الـوَجْـهَ لِنَيْـلٍ يُـرْتَجـى
لكـنْ إذا اضطـرَّ زمـانٌ جـائِـرٌ ... أمَّلْـتُ مَـنْ لَيـس يَـرُدُّ مَـنْ رَجـا
لا أسْـألُ النَّـذْلَ وَلَـوْ أنّـي بـه ... أملـكُ مـا حـازَ النَّهـارُ والـدُّجَـى
حَسْبـي بَنُـو عَبْـدِ مَنـافٍ بهـمُ ... يَغْنى من استَغْنى وينجو من نجا
أولئـك القـوم الأُلـى مـن أمَّهُـمْ ... أمِّـنَ مِمَّـنْ لاَمَ يـومـاً وهجـا
يلقـاكَ منهـم كـلُّ وجـهٍ مُشـرِقٍ ... كـأنَّـه البـدرُ إذا اللَّيـلُ سَجـا
إنّـيَ مُـذْ أمَّلْتُهُـم لـم يَثْنِنـي ... عن طلبِ المجدِ زمانٌ قد شجا
إن أنـا قـد نكَّـرنـي دهـرٌ عـدا ... فطـالمـا عَـرَّفَنـي فَضْـلُ الحِجـى
يَطْوي العِدا ذِكري ومجدي ناشري ... آليـتُ لا زالَ لهـم منّـي شَجـا
أنـا الـذي أعلمـتُ للمجدِ السُّرى ... لا أسـأمُ الأيْـنَ ولا أشْكـو الـوَجـى

* * *

---

(١) جلس على ركبتيه .
(٢) شيء ينضحه ساق الشجر أبيض خاثر .
(٣) إن كان الشاعر يقصد أن ليس للدنيا من يجعلها حلالاً أو يجعل لها محلاً عند رسول الله فهي مُحِلاً على النصب كما وردت، وإلا فهي على الرفع (مَحَلٌّ) بمعنى لا محل للدنيا عند رسول الله وعندئذ يعتبر ورودها بالنصب خطأ مطبعياً لا دخل للشاعر به، والأول بعيد والثاني أقرب وأليق.
يريد حثواً أي بملء الكفين .

كم سرتُ في البيداءِ لا يُقلقُني ... حَرُّ الهَجيرِ لا ولا بردُ الضُّحى
أُرسِلُها غُرَّ الذُّرى تَسْري بنا ... كلَّ عَويصِ السَّيرِ صعبِ المُنتحى
يُطيحُ مفتوتُ الحَصى من دُونها ... كأنه سهمٌ عن القَوسِ ضَحا[1]
فكم بذلتُ الجُهدَ في كسبِ العُلى ... وجُدْتُ بالنَّفسِ لَحَاني مِن لحا
أُرْغِمُ أَعْدَايَ بِحَزْمٍ نافِذٍ ... يعركُهم عَرْكَ الثِّقالِ بالرَّحى
أَذُودُ عن عِرْضي وَأَحْمِي حَسَبي ... بكرمٍ جَزْلٍ وَمجدٍ قَدْ ضَحا
أُقسمُ بالبيتِ ومنْ طافَ به ... ومَنْ نَحا وجهته فيمن نحها
وكلُّ من أعمل لله الخطى ... مَحا بها من الخَطايا ما مَحا
ومعشرٍ نَجُّوا وعَجّوا فلهم ... بمُرتقى المَروَةِ ذِكْرٌ وَوَحى[2]
لا زلتُ أُزجيها لإدراكِ العُلى ... حتَّى تُرى من جَهْدها مثلَ اللِّحا

* * *

يا عجباً من حاسدٍ لي قد زَها ... بعيشِهِ الغَضِّ عَليَّ وانْتَخى
كأنَّني لم أعرف العزَّ وَلا ... صاحَبْتُ دَهْري في سُرورٍ وَرَخا
وإنَّما الدَّهرُ له تقلُّبٌ ... إن ارْتَخى شَدَّ وَإن شَدَّ ارْتَخى
إنَّ الذي لا يَنْثَني عن جودِهِ ... إنْ بخلَ الدَّهرُ لنا وإن سَخا
خَيرُ الوَرَى طُرّاً مَنِ الله به ... أَذْهَبَ عَنّا كلَّ غَيٍّ فامْتَخى[3]
شَرَّفَهُ الله وَحَلَّى جِيدَهُ ... بجَوْهَرٍ من كلِّ مَجْدٍ مُؤْتَخى[4]

---

(١) ذهب بعيداً .
(٢) الصوت .
(٣) قَبَراً .
(٤) مُتَحَرّىً .

زَيَّنَــهُ تَــواضــعٌ علــى عُلًــى فمـا ازْدَهـى بِعِـزَّةٍ ولا نَخـا[1]
فكـم حَمَـى بِهَـدْيِـه وكـم وَقَـى وكـم أفـادَ آمِـلاً وكـم نَخـا
خَلَّـص مـن أسرِ الخَطـايا جاهُـه فما على قلبِ امْرِئٍ منها طَخا[2]
خَفَّـفَ عَنّـا ثِقْـلَ مـا نَحْمِلُـه فلم نَبِتْ من ثِقْلِهِ نَشْكُو السَّخا[3]

* * *

إن تحسَبِ الرُّسْلَ سماءً قد بَدَتْ فـإنَّـه فـي أُفْقِهـا نَجْـمُ هُـدى
وإن يكُـنْ كـلُّ كـريـمٍ قـد مضـى طَـلاً فقـد أضحـى لنـا غَيْـثَ جَـدا
وإن يكـونـوا أَنْجُمـاً فـي فَلَـكٍ فـإنَّـه مـن بينهـم بَـدْرٌ بَـدَا
واسِطَـةُ السِّلْـكِ إذا مـا نُظِمـوا ومَلْجَـأُ القَـومِ إذا الخَطْـبُ عَـدا
كـالبَحْرِ بـل كـالبَدْرِ جُوداً وَسَنىً فحَبَّـذا مـن اجْتَـدى أَوِ اقْتَـدى
أحسـنُ أَخـلاقـاً مـن الـرَّوضِ إذا ما اختالَ في بُرْدِ الصَّبا أَوِ ارْتَدى
وسـاقِـطُ القطـرِ عليـه دَمْعُـهُ فـابْتَـلَّ بُـرْدُ الـزَّهْـرِ منـه وانْتَـدَى
تَفْـديـه نَفْسـي مـن شَفيـعٍ للـوَرَى وقَلَّـتِ النَّفْـسُ لـه مِنّـي فِـدا
هـو الـذي أَنْعَشنـا مِـنْ بَعْـدِ مَـا قـد يبِـسَ الغُصـنُ وَأَذْواهُ الصَّـدَى
وكنـتُ فـي ليـلِ الهـوى ذا حيـرةٍ فجـاءَ بـالحـقِّ وأنجـى وَهَـدى

* * *

فكم كَسا من ثوبِ نُعْمَى قد ضَفا وكـم هَـدَى بعلمِـهِ وكَـمْ غَـذا
مـن اقتـدَى بغيـرِهِ فـإنَّـه لـم يَتَّبِـعْ سُبُـلَ الهُـدَى وَلاَ جَـذا

---

(١) زهى .
(٢) قطر السحاب .
(٣) ظلع يصيب البعير حين يثب بالحمل الثقيل .

هـل هـي إلاّ سُنَّـةُ الحَـقِّ التـي أَرْشَـدَ مَـنْ لاذَ بهـا أَوِ احتَـذى
كَـفُّ اللّسـانِ وانبِسَـاطُ الكَـفِّ بـالـ ـخيرِ وطِيـبُ الـذِّكْـرِ هَـمٌّ قَـدْ شَـذا
أحسـنُ مـا نـالَ الفتـى مـن كـرمٍ أن لا يُـرى مـن أَجْلِـه مـن اتَّـذَى
والصَّمـتُ عَمَّـا لا يُفيـدُ قَـوْلُـهُ مـن كَلِـمٍ يَهْـذي بـه فيمَـنْ هَـذى
لا شـيءَ كـالصَّمـتِ وقـاراً للفَتـى يـومـاً ولا أَنجـى لـه مـن الأَذى
مَـنْ عَيْبُـهُ يُشغِلُـهُ عـن غيـرِه بـاتَ سليـمَ العِـرْضِ نَفَّـاحَ الشَّـذا
ومَنْ يُعِبْ عِيْبَ وَمَنْ يُحْسِنْ إذَنْ لانَ لَـهُ كُـلُّ عَصِـيٍّ وَخَـذا
ومَـنْ تكـنْ دُنيـاهُ أَقْصَـى هَمِّـه لم يُرْوَ مِنْ ثَدْيِ الحِجى ولا اغتَذَى

* * *

لا تُنفقِ العُمرَ سِوى في حُبِّ مَنْ هـو الـذي فـي سُنَـنِ الحـقِّ جَـرَى
يَهـديـكَ مـن رشـدٍ وَمَجْـدٍ واضِـحٍ رَوْضَيْـنِ مـن علـمٍ وذِكْـرٍ قَـدْ سَـرَى
أجـادَ هَـدْيـاً وأفـادَ نـائِـلاً وجـادَ حتَّـى عمَّـمَ الجُـودُ الـوَرَى
تـرى بَنِـي الحـاجـاتِ نَحْـوَ بـابِـهِ قد أَعْمَلُوا العِيسَ بِحَزْنٍ في البَرَى
لهـم إلـى رُؤيتِـه تَشَـوُّقٌ تَشَـوُّقَ السَّـاري إلـى نـارِ القِـرَى
ذا يَبْتَغـي عِلْمـاً وهـذا نـائـلاً وخـائِـبٌ مَـنْ قَصْـدُهُ لَيـسَ يُـرَى
كـأنَّهـم إذا رَأَوْا غُـرَّتَـهُ وَفْـدُ حَجِيـجٍ عـايَنُـوا أُمَّ القُـرَى
وَجْـهٌ لَـدَيْـهِ يُحْمَـدُ السَّيْـرُ، كـذا عنـد الصَّبـاحِ يَحْمَـدُ القَـوْمُ السُّـرَى
هـذا إذا مـا أَخْلَـفَ النَّـاسُ وفـي نائي المَدَى في مَجْدِهِ سامي الذُّرا
إذا شَـدَدْتَ الكَـفَّ فـي أمـرٍ بـه فليسَ بالوَاني ولا الوَاهي العُرى

* * *

أَنْهَضَنِي بِهَدْيِهِ إلى التُّقى | بعدَ قُصورِ العَزْمِ والبَاعِ الوَزى[1]
هو الشَّفيعُ المُجْتَزَى بِجاهِهِ | بِمِثْلِ ذاكَ الجاهِ حَقّاً يُجْتَزَى
مُذْ زُرْتُه لم أَشْكُ مِنْ شَحْطِ النَّوَى | إذْ كانَ لي فيه غِنىً وَمُجْتَزَى
وما وَجَدتُ غُربةً ولم يَجِدْ | مَسَّ اغْتِرابٍ مَنْ إلى الجُودِ اعْتَزَى
مُتَّصِلُ البِشْرِ غَضُوبٌ للهُدى | إذا رأى مَنْ زَاغَ عنه أَوْ نَزَا
أصبحَ من أيَّامِهِ في مَأْمَنٍ | مَنْ قَدْ لَجَا يَوْماً إليه أَوْ وَزَى[2]
تَخِذْتُهُ كَهْفاً فَبِتُّ آمِناً | جَزاهُ رَبُّ العَرْشِ خَيْرَ ما جَزَى
أَدَّبَنا بِسُنَّةٍ أَفْلَحَ مَن | نَمى إِلَيْها النَّفْسَ يَوْماً أَوْ عَزَا
يَجْزِي أَخا الحُسْنى على إحْسَانِه | شُكْرَ امْرِئٍ راضَ الأُمورَ وَحَزا[3]
لستُ أُجَازِي الشَّرَّ بالشَّرِّ، ولا | أغزو لناوي السُّوءِ مِثْلَ ما غَزَا
لم تَرَ عَيْنٌ كَرَسُولِ اللهِ ذَا | حَزْمٍ، ولا أَحْلَمَ إِنْ دَهْرٌ غَزَا

* * *

إذا مُلِمَّاتُ الأُمورِ قَلْقَلَتْ | أَلْفَيْتَهُ كَأنَّه طَوْدٌ رَسَا
بخُلْقِه فليَقْتَدِ المَرْءُ فما | أَكْرَمَهَا من مُقْتَدَى وَمُؤْتَسَى
كُنْ حَذِراً وإنْ رَأَيْتَ تَمْرَةً | فَمِثْلُها تُوقِدُ جَمْرَةَ الأَسَى
لا تَيْأَسَنَّ إنْ تَنَاءَى أَمَلٌ | وكُلَّما عَنَا زَمانٌ قَدْ عَسَا
وإن بَدا صُبحُ المَشيبِ فاطَّرِحْ | ما كانَ إذ لَيْلُ الشَّبابِ قَدْ غَسَا
ولا تَظُنَّنَّ الشَّيْبَ يُرْجَى طِبُّه | بِزُورِ صِبْغٍ أَوْ مُدَامٍ يُحْتَسى

---

(١) القصير .
(٢) لجأ .
(٣) عرف وجرب ، والحازي: الكاهن .

إذا الفَتى قَوَّسَ واعتَدَّ العَصا ... لِقَوسِهِ عن وَتَرٍ أَعْيا الأَسا
فاذْكُرْ زمانَ الشَّيْبِ في حالِ الصِّبا ... عسى يَلينُ للتُّقى قَلْبٌ قَسا
ما أَقْبحَ اللَّهْوَ على المرءِ إذا ... ما اشتعلَ الرَّأسُ مَشيباً واكْتَسى

* * *

لا تحسبِ الرَّاحةَ راحاً قرقفاً ... للشُّربِ منها قَبَسٌ ومُنْتَشى
إذا أَدَاروها وقد جَنَّ الدُّجى ... وَشى بهم نَيِّرُها فيمَنْ وَشى
قد حُجِبَتْ في دَنِّها دهراً إلى ... أن بَرَزَتْ كأنَّها صُبْحٌ فَشا
كأنَّها والكأسُ قد حَفَّتْ بها ... مُتَيَّمٌ أصبحَ مَضْرومَ الحَشا
يُديرُها مختلفُ الحسنِ إذا ... أقبلَ بَدرٌ ، وإذا تاهَ رَشا
يَحكي القَطا والظَّبيَ والغُصنَ إذا ... ما قد تَثَنّى أَوْ تَجَنّى أَوْ مَشى
وإنَّما الرَّاحةُ زُهْدُ المَرْءِ في ... إعراضِ دُنيا تُورِثُ العَيْنَ غَشا
والمَجْدُ إيقادُكَ نِيرانَ القِرى ... يَعشو لها في الأَزَماتِ مَنْ عَشا
والجُودُ أن تُعطي قِياءً للنَّدى ... لا لافتِخارٍ أو لِجاهٍ يُختَشى

* * *

خابَ امرؤٌ لَمْ يَرَ أَرْضاً حَلَّها ... مَن اصطَفى رَبُّ السَّماءِ وانتَصى
أَرسَلَهُ اللهُ هُدىً ورَحْمَةً ... أَوصى وَوالى الخيرَ فينا وَوَصى
وخَلَّصَ الأَنْفُسَ من أَسْرِ الهَوى ... في يَوْمِ هَوْلٍ فازَ فيه من فَصى (١)
ذو رأفةٍ تَلْقاهُ يَوْمَ العَرْضِ قد ... مالَ بنا عَنِ الجَحيمِ وَمَصى (٢)

---

(١) ميز الشر عن الخير .
(٢) لم يجد الشارح لها معنى في السياق .

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يا مَنْ جاهُهُ ... يومَ الحِسابِ مَلْجأٌ لِمَنْ عَصى
يا مَنْ جَرى من كَفِّهِ الماءُ وَمَنْ ... حَنَّ لهُ الجِذْعُ وسَبَّحَ الحَصى
بِكَ اعْتِصامي يومَ يَدْنُو مَنْ دَنا ... من رحمةِ اللهِ ويَقْصُو مَنْ قَصا
هل غَيْرَ إِحْسانِكَ يَرْجُو مُذْنِبٌ ... طالَ به خَوفُ الخَطايا وانْتَضى
يا مَنْ سَما في يومِ بَدْرٍ بَدْرُهُ ... عِزّاً لِيَشْقَى كُلُّ مَنْ شَقَّ العَصا
أَحْصاهُمُ رَبُّ السَّماءِ عَدَداً ... وإنَّهم أَدْنَى الفَريقَيْنِ حَصَى

* * *

يا مُجْتَبى مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ حَسَباً ... فيما أتى من زَمَنٍ وما مَضى
يا مَنْ تَدانى قابَ قَوْسَيْنِ وَمَنْ ... قيلَ لهُ سَلْ تُعْطَ قَدْ نِلْتَ الرِضا
ومَنْ أَتى والنَّاسُ من ظُلْمِهِم ... في ظُلْمةٍ ليس لها من مُرْتَضى
فكانَ كالصُّبْحِ جَلَى جُنْحَ الدُّجى ... فأَذْهَبَ الظَّلامَ عَنّا وانْتَضى
رُضِيتَ للإرْسالِ إذْ آدمُ بَيْـ ... ـنَ الماءِ والطِّينِ فكُنْتَ المُرْتَضى
اخْتارَكَ اللهُ رَسُولاً هادِياً ... أَكْرِمْ بِمَا اخْتارَ لنا وما ارْتَضى
يا أَحْلَمَ النَّاسِ على مَنْ قَدْ جَنى ... وأَعْدَلَ الخَلْقِ إذا ما قَدْ قَضى
يا مُصْغِرَ الأَلْفِ إذا ما جادَ أَوْ ... جَرَّدَ في الهَيْجاءِ سَيْفاً أَوْ نَضا
يا ناصِحاً أَحْكَمَ تَشْييدَ الهُدَى ... عَزْماً فَلَمّا يَنْتَقِضْ ولا انْقَضى
يا مُضْفِياً للنّاسِ ظِلَّ رَحْمَةٍ ... باتَ العِدَا مِنْها على جَمْرِ الغَضا

* * *

إِدْفَعِ الشَّرَّ بِحُسْنَى فإذا ... به أَخُو صِدْقٍ وإنْ كانَ سَطا
وانْفِ لِنَفْسٍ كَرِهَتْ أَعْمالَها ... كَمَنْ يُرِيكَ قَدْرَها حَثَّ الخُطا
إن يُدْرِكِ الهَوَى الفَتَى في بيتِه ... ليسَ كَمَنْ سَعَى إِلَيْهِ وخَطا

وإنَّ خَيْراً مَنْ صَديقٍ سَيِّءٍ أن يَصْحَبَ الإنْسَانُ في البِيدِ القطا
ولا تَرُمْ ما لا تُطِيقُ نَيْلَهُ فَخَجْلَةُ الخَيْبَةِ شَرُّ مُمْتَطى
وبِتْ من الدُّنيا مَباتَ خائِفٍ فلِلَّيالي عَدَواتٌ وَسَطا
وخَلِّهَا عَنْكَ ولا تَعْبَأْ بما تَبَوَّأَ المُكْثِرُ مِنها وعَطَا
وجَنِّبِ الحِرْصَ تَعِشْ ذا عِزَّةٍ أَفْلَحَ مَنْ إن شَدَّهُ الحِرْصُ نَطا
ولا تَجِدْ للنَّفْسِ حَظّاً واطَّرِحْ مَنِ امْتَطَى الكِبْرَ فَبِئْسَ ما امْتَطَى
لا تُطْرِيَنْ صاحِباً بغيرِ ما فيه فإطْراءُ الفَتى كَسْرُ المُطا

* * *

لا يَحْسُنُ المَدْحُ سِوَى لِمَنْ يَرى مادِحَهُ بِمَدْحِهِ قَدِ اخْتَظى[1]
خَيْرُ عبادِ اللهِ ذو العِزِّ الذي لِظِلِّهِ يَأْوِي الشَّريفُ والشَّظَى[2]
كَمْ آمِنٍ بِبابِهِ وقَبْلَ أن يَلْقاهُ لاقَى ما عَجا ومَا عَظَا[3]
أصبحَ من حُرْمَتِهِ في حَرَمٍ يَرْفُلُ في ظِلٍّ هِبَاتٍ وحظا
في منزلٍ سِيَّانِ فيه رَبُّهُ وضَيْفُهُ فيما اقْتَنَى وما حَظَا
إنَّ رَسُولَ اللهِ غَيْثٌ واكِفٌ إذا لَهيبُ الصَّيفِ دَاجَ والْتَظَى
إذا أَعَدَّ للمُلِمِّينَ القِرَى لم يَدَّخِرْ عن ضَيْفِهِ ولا حَظا[4]
لَمّا عَلِمْتُ جُودَهُ الجَزْلَ وما هُناكَ من عِلْمٍ وَحِلْمٍ وَبَظا[5]

---

(١) فاز .
(٢) الموالي والأتباع .
(٣) شِدَّةٌ وبلاء .
(٤) فاضل بين وبين .
(٥) وفرة العلم

يَمْتُّهُ من فَوْقِ طِمِرٍّ ضَامِرٍ مُنْتَظِمِ الأعضاءِ مَلْمُومِ الشَّظَا
ليس يَمَسُّ الأرضَ من سُرعتِهِ كأنَّما يَخشى بها من اللَّظَى

* * *

يا موسعَ الألفِ بصاعٍ شِبَعاً ومَنْ مَشَى الدَّوحُ إليهِ وسَعَى
وأَخصبَ الضَّرْعَ بِلَمْسِ كَفِّهِ ويادَرَ المُزْنُ له لمَّا دَعا
وسَلَّمَ الظَّبْيُ عليهِ كَرَماً وكلَّمَ المَيْتَ فَقامَ وَرَعى
واسْتَشْهَدَ الضَّبُّ فَحَيَّا مُعْلِناً بِصِدْقِهِ ومُثْبِتاً لِمَا ادَّعى
إليكَ أَعْمَلْتُ المَطَايا في الفَلا تَنْسابُ ما بَيْنَ أَراكٍ وَلَعا
مُسَوِّغاً جاهَكَ عَلِّي في غَدٍ أكونُ مِمَّنْ قد أجادَ وَرَعا
أَزْكى صَلاةٍ وَسَلامٍ أَبَداً عليكَ ما ارتاحَ الظَّليمُ وارْتَعَى
وسَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِ مَنْ سَقَى صَوْبَ الحَيَا فقالَ للأَرْضِ لَعَا
فاشْتَمَلَتْ بالنَّوْرِ كُلّ فَدْفَدٍ لَم يَكُ للسَّارِحِ فيه مَرْتَعى
وباكَرَ البَيْداءَ غَيْثٌ مسبلٌ فأَخْلَفَ النَّبْتَ الهَشيمَ وَرَعى

* * *

وَدْقٌ سَحابٌ تَحْسَبُ البَرْقَ به أَسِنَّةً قَدْ أُشْرِعَتْ يَوْمَ وَغَى
واخْضَرَّتِ الدَّوحُ وَمَدَّتْ قُضْبَها فَبَيْنَها حُسْنُ الْتِئامٍ وَصَغا[1]
وساقَطَتْ لها السَّحابُ حَمْلَها إذ خَوَّفَ الرَّعْدُ تَساقُطَ الفَغَا[2]
ترى خريرَ الماءِ في قَضيبِهِ كأنَّهُ مَيِّتُ ذَوْدٍ قَدْ رَغا

(١) الميل .
(٢) البسر الفاسد المغبر .

فَسَكَّنَ القَيْظَ لَهِيبُ حَرِّهِ ... وَفَرَّ لَمَّا أَنْ رأى المَاءَ طَغَى
غَيْثٌ حَمَى الرَّمْضَاءَ عَنَّا مِثْلَما ... حَمَى رَسولُ اللهِ جَوْرَ مَنْ بَغَى
تَاهٍ عَنِ الفَحْشَاءِ دَاعٍ لِلْهُدى ... لم يَنْتَطِقْ بِبَاطِلٍ ولا لَغَا

* * *

هذا إذا استَكْفَيْتَ في أَمْرٍ بِهِ ... أَجْدَاكَ فيما تَنْتَحِيهِ وَكَفى
تَهْفو به رِيحُ العُلى إلى النَّدَى ... كأَنَّهُ ناعِمُ غُصْنٍ قد هَفَا
مُحْيِي الهُدى والعَدْلِ في زَمانِهِ ... من بعدِ ما ألفاهُما على شَفا
أَخفى الهُدَى قَوْمٌ فأَضحى وهو قد ... أظهرَهُ بعدْلِهِ فما اختَفى
إنْ يَقْضِ يَعْدِلْ أو متى يُسْأَلْ يَهَبْ ... وإنْ يَقُلْ يَصْدُقْ وإنْ يَعِدْ وَفَى
وَإنْ يَجُدْ يُجْزِلْ وَإنْ جَادَ يَعِدْ ... وإنْ تُسِيءْ يُحْسِنْ وإنْ تَجْنِ عَفَا
بَحْرٌ طَمَا ، بَدْرٌ سَمَا ، عَضْبٌ حَمَى ... رَوْضٌ نَمَا ، طِبٌّ أَفَادَ وَشَفَى
لِمُجْتَدٍ أو مُقْتَدٍ أوْ مُعْتَدٍ ... أو مُجْدِبٍ أو مُشْتَكٍ خَطْباً جَفَا
ما لِيَ لا أُضْفي له المَدْحَ وقد ... أَضحى به الحَقُّ علينا قد ضَفَا
أَسَّسَ خُلْقَ الجودِ فينا فاغْتَدَى ... به لنا وِرْدُ المَعَالي قد صَفا

* * *

الجُودُ يُعْلِي المَرْءَ والبُخْلُ لقد ... يَحُطُّ عن رُتْبَتِهِ من ارْتَقى
والعِزُّ ما أَحْسَنَهُ لكنَّه ... إن كان هذا مع عِلْمٍ وَتُقى
والجَهْلُ للإنسانِ عَيْبٌ قادِحٌ ... ولو حَوى مالاً كَكُثْبانِ نَقا
والعِلْمُ في حالِ الغِنَى والفَقْرِ لا ... يَزالُ يَرْقى بِكَ كُلَّ مُرْتَقى
ولا أَلومُ المالَ فالمالُ حِمىً ... من جاهِلٍ يَلْقاكَ شَرَّ مُلْتَقى
قد جُبِلَ النَّاسُ على حُبِّ الغِنَى ... فَرَبُّهُ فيهم مُهابٌ مُتَّقى

وما لـذي الفَقْـرِ لـديهـم رُتْبَـةٌ ولـو أفـادَ وأجـادَ واتَّقـى
إنَّ الغِنَـى طِـبٌّ لِعِـلاَّتِ الفَتـى والفَقْـرُ داءٌ لا تُـداويـه الـرُّقـى
والحَزْمُ أَحْرَى ما به المَرْءُ اقْتَدَى فـي أمْـرِهِ ومـا بـه النَّفْـسَ وَقَـى
مَنْ لَـمْ يَبِـتْ معَ اللَّيالِي حازماً لِغَـدْرِهـا غـادَرَتْـهُ فيـه لَقَـى

* * *

أمْضَيْتُ طَرْفي كي يَرَى طَرْفِيَ ما أخْبَـرْتُـه مِـنْ طِيـبِ مَجْـدٍ قَـدْ زَكـا
فَصَـدَّقَ الحَـاكـيَ مـا أبْصَـرْتُـهُ وفَـاقَ مـا عـايَنْتُـهُ مـا قَـدْ حَكَـى
فَسَهَّلَـتْ رُؤيَتَـهُ جُهْـدُ السُّـرى وَأَشْكَـتِ الأيَّـامُ مَـنْ كـان شَكَـا
عَجِبْـتُ لـلأيَّـامِ مَـنْ عَـزَّ بهـا ذَلَّ ، ومَنْ يَضْحَكْ بها يَوْماً بَكَى
فكَـمْ لهـا مـن كَـرَّةٍ علـى فَتـىً جَلْـدٍ إذا مـا لَهَـبُ الحَـرْبِ ذَكَـا
تَجْتَنِبُ الأُسْدُ سطاهُ في الـوَغـى فَـذَلَّ حتَّـى صـارَ قضـواهُ بُكَـا
وكـم صَـرِيـعٍ غـادَرَتْ ليـس لـه مـن مَلْجـأٍ يَـومـاً ولا مـن مُشْتكـى
عَـدَتْ علـى نَفْـسِ عَـدِيٍّ وسَقَـتْ منها ابنَ حجرٍ كأسَ سُمٍّ كالذُّكا(١)
واسْتَلَبَـتْ مُلْـكَ بنـي سـاسـانَ لـم تتـرِكْ لـه علـى اللَّيـالـي مُـرْتكـى(٢)

* * *

لـم يـأمَـنِ المَـأمـونُ مِـنْ صَـوْلَتِهـا ولا ابـنُ هِنْـدٍ مـن عَـواديهـا خَـلا
واتَّبَعَـتْ جَعْفَـراً الفَضْـلَ وكـم بـاتَ الطَّلَى(٣) يَسْقِيَها صِرفَ الطَّلَى

---

(١) الجمرة الملتهبة .
(٢) المعوّل .
(٣) الغلام .

وغـالَـتِ الـزَّبّـاءَ فـي مِنْعَتِهـا ... فـأَظْفَـرَتْ عَمْـراً بهـا فمـا ألا[1]
وأَنْفَـذَتْ فـي آلِ بَكْـرٍ حُكْمَهـا ... وجَـرَّعَـتْ مُهَلْهَـلاً كَـأْسَ البَـلا
وكَـمْ سَبَـتْ مَـنْ سَبَـإٍ مـن نِعْمَـةٍ ... فَمُـزِّقُـوا فـي كُـلِّ قَفْـرٍ وَفَـلا
وأَهْلَكَـتْ عَـاداً وأَفْنَـتْ جُـرْهُمـاً ... وزَوَّدَتْ مِنْهـا تَميمـاً بـالصِّلَـى
فِرْعَوْنَ موسى أَوْلَجَتْ في لُجَّةٍ ... فمـاتَ قَهْـراً بَعْـدَ عِـزٍّ وَعُـلا
وأَظْفَـرَتْ بـابْـنِ زِيـادٍ مِثْلَمـا ... أَفْنَـتْ يَـزِيـداً حَسْـرَةً لَمَّـا اعْتَلَـى
وسَيْـفٌ اسْتَلَّتْـهُ مِـنْ غِمْـدَانِـهِ ... من بَعْدِ ما قد خَضَعَتْ لَهُ الطُّلَى
ثـم أعـادَتْـهُ فَحَـزَّ الجَيْشَ عـن ... حَـوْزَتِـهِ حَـزَّ النَّبـاتِ المُخْتَلـى

* * *

هي اللَّيالي ليس يَرْعَى صَرْفُها ... لا خامِلاً فيها ولا مَنْ قَدْ سَمَا
ولا رَسُـولَ اللهِ فينـا لـم يَـزَلْ ... كَهْفَ حِمِيٍّ[2] ، فهو لنا نِعْمَ الحِمَى
للهِ مـا أَكْـرَمَـهُ مـن سَيِّـدٍ[3] ... يُنْمى من المَجْدِ لأَعْلى مُنْتَمى
سليمُ صَـدْرٍ ذو وَفـاءٍ لـم يَجِـشْ ... في صدرِهِ غِشُّ امْرِىءٍ ولا عَمَى[4]
أَوْسَعنـا فَضْـلاً فمـا خـابَ امْـرُؤٌ ... أَوى إلـى ذاكَ الجَنـابِ وانْتَمـى
يـا مَنْ غَـدا للخَلْـقِ كَهْفـاً وَحِمىً ... فـأَكْـرَمَ المَثْـوَى وآوَى وحَمَـى
إنّـا أتَيْنـا مـن دِيـارٍ دُونهـا ... مـوحِشَـةٌ بَيْـداءُ أو بَحْـرٌ طَمـا
وإنَّنـي مـن قُبْـحِ مـا أَسْلَفْتُـهُ ... ذو كَبِـدٍ رُضَّـتْ ودَمْـعٍ قَـدْ هَمَـى

---

(١) قَصَّرَ .
(٢) حيا .
(٣) من سند .
(٤) غطى .

فـلا تُخَيِّبَنِّـيَ مِمَّـا لـكَ مِـن ... شَفـاعَـةٍ تُـرْجَـى وفَضْـلٍ قـد نَمـا
إنَّـكَ مِـن قَـوْمٍ بهـم يُشْفَـى العَنَـا ... ويُـدْرَكُ الشَّـأْوُ البَعيـدُ المُـرْتَمَـى

* * *

أَعْرِضْ عن الجاهِلِ مَهْما قد أَسَا ... وحَسْبُهُ مـن جَهْلِـهِ مـا قـد حَـوَى
ولا تَلُـمْ ذا سَفَـهٍ فـإنَّـهُ ... إن لُمْتَـهُ لـم يَتَّئِـدْ ولا ارْعَـوى
وإنْ رأيـتَ مِـن كَـريـمٍ عَثْـرَةً ... فَقُـلْ لَعَـا وَلاَ تَعِـبْ بمـا اخْتَـوى
وإن تَـرُعْـكَ مِـن زَمـانٍ فُـرْقَـةٌ ... فاصْبِرْ لها فالصَّبْرُ أَشْفَى لِلْجَوى
لـم أَشْكُـرِ البُعْـدَ على خَيْرِ حِمىً ... قد صَدَّني عن أُنْسِهِ شَحْطُ النَّوَى
يـا مَنْـزلاً مـا بَيْـنَ نَجْـدٍ والْحِمَـى ... ويـا دِيـاراً بيـن كُثْبـانِ اللِّـوى
هـل لـي إلى تلـكَ المَعـالي عَـوْدَةٌ ... أو جُـرْعَـةٌ من ذلـك المـاءِ الرِّوى
لا تَعْجَبـوا مـن لَعِـبِ الـدَّهْـرِ بِنـا ... فـأَيُّ إنسـانٍ علـى حـالٍ سَـوَا
إن عِشْـتُ لاقَيْتُهُـمُ وإن أَمُـتْ ... فـإنَّمـا الـدُّنيـا فَنـاءٌ وَتَـوَى
إنَّ رسـولَ اللهِ مُـذْ أَمَّلْتُـهُ ... فـالـدَّهْـرُ قـد أَضْمَرَ نُصْحِي وَنَـوَى

* * *

إي والـذي مـا زالَ يَسْـري جـاهِـداً ... حتَّـى أَتَـى مِيقـاتَـهُ ومـا وَنَـى
فَقَـدَّمَ الغُسْـلَ وصَلَّـى وَنَضـا ... أَثْـوَابَـهُ مُسْتَغْفِـراً مِمَّـا جَنـى
ثُـمَّ نَـوَى مُلَبِّيـاً ثـمَّ مَضَـى ... حتَّـى رأى ذاتَ السَّنـاءِ والسَّنـى
ثـمَّ أَتَـى بـابَ بَنـي شَيْبَـةَ قـد ... أَبْصَـرَ مـا أَمَّـلَ قِـدْمـاً مُـذْ دَنـا
فَقَبَّـلَ الـرُّكْـنَ وطـافَ وَسَعَـى ... ثـمَّ مَضَـى مُـرْتَحِـلاً نَحْـوَ مِنَـى
ثـمَّ أَتَـى المَـوْقِـفَ يَـدْعـو راغِبـاً ... حتَّـى إذا مـا نَفَـرَ القَـوْمُ انْثَنَـى
ثـمَّ رَمَـى ثـمَّ أَفـاضَ وانْبَـرَى ... مُعْتَمِـراً قـد نـالَ غـايـاتِ المُنَـى

ثُمَّ مَضَى مُرْتَحِلاً فيمَنْ مَضَى ... مُيَمِّماً طَيْبَةَ لا يَشْكُو العَنا
يَبْغي التي شَرَّفَها اللهُ بِمَنْ ... شادَ به الدِّينَ القَويمَ وابْتَنَى
فلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ إذا حَجَّ جَفا ... بَلْ يَمَّمَ القَبْرَ وزارَ واعْتَنَى

* * *

خُلُقٌ عُلَيٌّ لم يَحْوِها إلاَّ امْرُؤٌ ... نَهاهُ عن نَبْذِ العُلَى رَعْيُ النُّهَى
فإنْ يَقُلْ مَنْ حازَها؟ قُلِ الذي ... له تَسامى كُلُّ مَجْدٍ وانْتَهى
مُعْتَصَمُ الرَّاجينَ إنْ خَطْبٌ دَنا ... وكَهْفُهُمْ إنْ راعَ أَمْرٌ وَدَهَى
المُرْشِدُ النَّاصِحُ للهِ فَما ... قَصَّرَ في نَصْرِ الهُدَى ولا لَهَا
مَنْ جَدَّ في إدْراكِ ما رامَ يَجِدْ ... ولم يُصِبْ مَنْ قد تَوانَى وَسَها
فلا يُقَصِّرْ بِكَ خَوْفُ خَيْبَةٍ ... مَنْ خُيِّلَ الخَيْبَةَ في البَدْءِ وَهَى
واكْتَسِبِ الحَمْدَ بما تُبْدِيهِ مِنْ ... فَتْحِ اللُّهَا بِمُسْتَدِمَّاتِ اللُّهَا
واحْرِصْ على المَجْدِ ودُنْياكَ اطَّرِحْ ... فأَمْرُها أَمْرٌ زَهِيدُ المُشْتَهَى
والمَرْءُ مَنْ إنْ فاتَهُ لم يَكْتَئِبْ ... وإن يَنَلْ لم يَفْتَخِرْ ولا ازْدَهى
مَنْ لازَمَ الكِبْرَ على النَّاسِ اغْتَدَى ... مُتَّضِعَ القَدْرِ وَلَوْ نالَ السُّها

* * *

أَنَّى تَخِيبُ اليومَ آمالي ولي ... مِنْ كَفِّهِ أَكْرَمُ مِنْ صَوْبِ الحَيا
يُدْني الفَتى إلى مَدَى آمالِهِ ... ولَوْ غَدا من دُونِها الأرضَ اللَّيا(١)
إن أَهْزَلَ القَوْمَ زَمانٌ مُعْوِزٌ ... أَنْعَشَهُم حَتَّى يَرَى لَهُمْ حَيا(٢)

---

(١) بعد ماؤها واشتدَّ السير فيها .
(٢) الخصب .

وإن أماتَ الجَدبُ كُلَّ مُخصِبِ بدا لنيرانِ القِرَى مِنهَا حَيَا[1]

أَرسَلَ سُحبَ هَديِهِ جارِيَةً بالحَقِّ حتَّى حَيِيَ الدَّرُّ حَيا[2]

أَوقَعَ في الأَنفُسِ مِن مَاءٍ لدى ظامٍ إذا ما اشتَدَّ بالشَّمسِ الحَيا

لم تَغيَ من فِعلٍ جَميلٍ كَفُّهُ ولا لَهُ في المَكرُماتِ مُعتَيا

ما لِيَ لا أَبلُغُ أَقصَى غايَةٍ في مَدحِ مَن بالَغَ جُوداً واعتَيا

لِكُلِّ شَخصٍ غايَةٌ يَبلُغُها وما لَهُ في المَعلُواتِ مُنتَيا

تَعيا يَدُ السَّائِلِ مِن مَعرُوفِهِ ولم يُقَصِّر كَرَماً ولا اعتَيا

* * *

والآنَ قَد أَكمَلتُها في مَدحِهِ مَقصُورَةً يَقصُرُ عَنها مَن خَلا

ضَمَّنتُها مِن كُلِّ فَنٍّ دُرَراً نَظماً فَأَضحَت مِن نَفيساتِ الحُلَى

حَلَّيتُها جِيدَ مَعَالِيهِ وما أَملَحَ حَليَ المَدحِ في جِيدِ العُلى

جَعَلتُها مِنِّي وَداعاً فاعتَجِب لِنَظمِها الحُلوِ الجَنَى كيف حَلا

* * *

مَن قارَبَ الرِّحلَةَ عَن ذاكَ الحِمَى كيف أَجادَ النَّظمَ يَوماً أَو دَرَى

أَرسَلتُها مِن خاطِرٍ خامَرَهُ وَجدٌ جَلَى من مُقلَتِي طيبَ الكَرَى

وكيفَ لا آسى على بُعدِيَ عَن قَومٍ جَرَى من جُودِهم ما قد جَرى

أَنصارُ دينِ اللهِ والهَادِي الذي لَولا وُضوحُ هَديِهِ ضَلَّ الوَرَى

فالقَلبُ بَينَ مُشرِقٍ وَمُغرِبٍ مُقَسَّمُ اللَّوعَةِ مَجذُوبُ العُرَى

---

(١) أحييتها .

(٢) المطر .

إذا ذَكَرْتُ الغَرْبَ جُنَّتْ مُهجَتي ... وَبَلَّ دَمْعي مِنْ جَوَى الشَّوْقِ الثَّرَى
وإنْ ذَكَرْتُ حُبَّ مَنْ في مَشْرِقٍ ... أَبْطَأَ بي حُبُّهُمُ عَنِ السُّرَى
إنْ يَصْفُ مِنْ وَجْهٍ لِشَخْصٍ مَوْرِدٌ ... كَدَّرَ من أُخرى فلا صَفْوَ يُرَى
فإنْ تَرَحَّلْتُ فَقَلْبِي عِنْدَكُم ... لم يَرْتَحِلْ عَنْ بابِكُمْ ولا سَرَى

* * *

ولا تزالُ رُسْلُ شَوْقي أبداً ... تَتْرَى على مَجْدِكُمُ الجَزْلِ النَّدَى
ولن تَمُرَّ ساعَةٌ إلاَّ هَفَا ... بِذِكْرِكُمْ مُفْصِحُ نَظْمِي وَشَدا
فَلَيْسَ عندي للنَّجاةِ مُخَلِّصٌ ... إن لم يَكُنْ مِنْكُم نَوالٌ أَوْ جَدَا
بِكُمْ مَلاذي وحِمَاكُمْ مَلْجَئِي ... ليس سِوَى ذاكَ السَّماحُ المُجْتَدَى
وما ذَخَرْنا عُدَّةً سِوَاكُمُ ... مِثْلُكُمُ مَنْ يُرْتَجَى ويُجْتَدَى
لا أَوْحَشَ اللهُ دِياراً أَنْتُمُ ... فيها ولا أَزْرَى بِمَرْعاها الصَّدى
ولا نَأَتْ دارُكُمُ ولا خَلا ... رَبْعُكُمُ ما راحَ يومٌ واغْتَدَى

* * *

ملاحظة :

«هذه القصيدة الغراء المؤلفة من (٣١٠ بيتاً) قطفناها من كتاب نفح الطيب في تاريخ الأندلس الرطيب» .

محمد البنداري

الشاعر: الأستاذ محمد أفندي البنداري، شاعر بني هاشم أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الاسلامية المجلد الخامس الجزء ١١ شهر ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ.

ذكرى رسول الله محمد ﷺ

ولد المصطفى فعم الهناء ... واستنارت بنوره الأرجاءُ
وأضاءَ الوجودُ والملأُ الأعـ ... ـلى ونجدٌ وأشرقت سيناءُ
يا رعى الله مكةَ من بقاعٍ ... حلّ فيها المُنى وحلّ العطاءُ
ساقه الله للحجاز فأمسى ... بربُا أرض النعيم والنعماء[1]
شاقني نحوه حنينٌ وحبٌّ ... وولاءٌ ولوعةٌ وبكاءُ
فمتى تقطعُ البحارَ سفينٌ ... ومتى تقطعُ الرُّبى وَجْناءُ
في رفاقٍ من المحبّين فيهم ... خيرُ قومٍ للمُصطفى أقرباءُ
ليت شعري كيف الوصولُ ودائي ... قلّ منه الشّفا وعزّ الدّواءُ

(١) هكذا ورد الشطر الثاني من البيت في مجلة الهداية وهو مختل الوزن ولعل الصحيح: برباه النعيم والنعماء.

ونـيـاقـي قـد شفَّهـا الأيـنُ حتّـى لا يطيـبُ السُّرى ويحلـو الحِداءُ
إنّنـي مـذنـبٌ كثيـرُ الخطـايـا وفِعـالـي زخـارفٌ وطِـلاءُ
إنّمـا المـدحُ للـذيـن عليهـم نسمـاتُ القبـولِ هَبّـتْ رُخـاءُ
إن تطفّلْـتُ يـا رسـولَ البـرايـا فـدُمـوعـي وعَبْـرَتـي شُفَعـاءُ
أنـتَ يـا أفضـلَ الخليقـةِ طُـرّاً خُلُقُكَ الصَّفحُ والرِّضى والسَّخاءُ
ولأهـلِ التَّقصيـرِ منـكَ سمـاحـا تٌ ولـلأدعيـا بـكَ اهتـداءُ[1]
أنتَ نـورُ الأنـوارِ والجوهـرِ الأسـ ـنـى وأنـتَ اليتيمـةُ العَصمـاءُ
كـذُكـاءٍ منهـا الكـواكـبُ ضـاءَتْ واستضـاءَتْ وأيـنَ منـكَ ذُكـاءُ
إنَّ تـاريخـكَ المجيـدَ كتـابٌ ضيَّعتـهُ الأحفـادُ والأبنـاءُ
سـالَ دمعـي على الطُّروس فمـا أد ري أمـدحٌ قَصـائـدي أم رثـاءُ
يـا رسـولَ الهُـدى لعيـدكَ نـورٌ وجمـالٌ وبهجـةٌ وبَهـاءُ
غيـرَ أنَّ المسلميـنَ أمسـوا حَيارى أخّـرتهـم الأوهـامُ والأهـواءُ[2]
نكبـوا عـن صِـراطـكَ الحـقِّ عَمْـداً وغـدوا فـي دِيـارهـم غُـربـاءُ
يـا رسـول الهـدى لعيـدك ذكـرٌ فيـه مـن نفحـةِ العُلـى إيحـاءُ
كثـرت معجـزاتـك فـالنجـوم الـزهـر تحصـى ومـالهـا إحصـاء[3]
فعليـك الصـلاة تبقـى مـن الله كمـا شـاءَ كثـرةً وتشـاءُ

* * *

---

(١) هكذا ورد الشطر الثاني في المجلة ولعل الصحيح: تٌ وللأدعياء فيك اهتداء.

(٢) هكذا ورد البيت في مجلة الهداية الإسلامية وهو مختل الوزن، ولعل الصحيح:
غيـر أن الـذيـن أمسَـوا حيـارى أخّـرتهـمْ عـن الهـدى الأهـواء

(٣) هكذا ورد البيت في المجلة وهو مختل الوزن واجتهدت لمعرفة الصحيح فلم أفلح.

الشاعر محمد التهامي

مدح الرسول

الـــديـــن عنـــدك ملَّـــةٌ سمحـــاءُ والحــق نـــارٌ فـــي الـــورى وضيـــاء
يـا صـاحـب الـديـن الحنيف تحيةً تجـــزى بهـــا آلاؤك الغـــــراء
لمـــا عملـــت البينـــات تـــلألأت في الخـافقيـن مـن الهـدى أضـواء
يـــا سيـــدي إنـــا نسيـــر بقفـــرةٍ زاد الهجيـــرُ بهـــا وقـــلَّ المـــاء
يـــا سيـــدي كـــن للنجـــاة شفيعنـــا يـــا خيـــر مـــن شهـــدت لـــه الشفعـــاء
يا مصطفى طال الزمانُ وطوّحت بـــالمسلميـــن زعـــازعٌ نكبـــاءُ
جهلـــوا حقيقـــة دينهـــم فتبـــوأوا فـــي الأرض حيـــث يُبَـــوَّأُ الجهـــلاء
الـــدار دارُهُـــمُ تعـــجُ بخيـــرهـــا لكنهـــم فـــي دارهـــم غـــربـــاء
والحـــق يـــا مـــولاي حـــقٌّ واضـــحٌ لكـــنَّ أعيُـــنَ بعضهـــم عميـــاء
لـــو يفتحـــون عيـــونهـــم لبـــدت لهـــم ممـــا شَـــرَعْـــتَ محجَّـــةٌ بيضـــاء

* * *

محمد الحسناوي

الشاعر محمد الحسناوي وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ملحمة النور» الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ ، دار القلم دمشق ـ بيروت .

الإسراء والمعراج

حطَّ البراقُ على ثرى البطحاءِ ... واللَّيلُ يضربُ خيمةَ الظَّلماءِ
حطَّ البُراقُ على بساطِ جهالةٍ ... سوداءَ قد أَغْفَتْ على شَحناءِ
وعلى مفاخرَ من بقايا يَعرُبٍ ... تُذرى وتُنفخُ في لَهى الشُّعراءِ
حطَّ البُراقُ ، كما تحطُّ الطيرُ من ... كبدِ السَّماءِ لرشفةٍ من ماءِ
أو حبَّتَيْ قمحٍ تناثرتا هنا ... في ساحِ مكَّةَ كعبةِ الصَّحراءِ
.. ماذا يَرى جبريلُ في أصنامِها ... في قريةٍ ضاعتْ على البَيداءِ
حتى أتاها ضاحكاً مُستبشِراً ... واختصَّها عن دارةِ الجَوزاءِ
.. صَمتاً بُراقُ فما عهدتُكَ نافِراً ... عن بيتِ إبراهيمَ ذي الأرجاءِ
كنْ مثلما شاءَ الإلٰهُ مُبارَكاً ... فلسوف نأتي سَيِّدَ الغَبراءِ
مَنْ سفَّه الأصنامَ في غَلْوائِها ... فرداً بلا جَيشٍ ولا نُصَراءِ
من عاشَ مسكيناً يتيماً صابراً ... ليُدافعَ البُؤسى عن البُؤَساءِ

سِرْ يـا بُـراقُ بـه فهـذا المُصطفى ... في قـومـه ، هـذا أبـو الـزَّهـراء
سِرْ يا بُراقُ فأنـتَ أكـرمُ حامـلٍ ... لأعـزِّ محمـــولٍ ـ إلـــى سَيْنـاء
سِرْ فيـه فـوقَ الظّـالميـنَ وقـل لهـم ... هـذا الـذي تَـزمـونَ بـالأقـذاءِ
هـذا الـذي راودتُمـوهُ عـن الهُـدى ... ووصَمْتُمـــوهُ بـأشنـعِ الأسمـــاءِ
هـذا الـذي طـافَ القبـائـلَ لاجِئـاً ... فـرَجَمْتُمـوهُ بـوابـلِ الحَصْبـاءِ
وجـرحْتُـمُ قَـدَمَيْـه حتَّـى ابْتَلَّتـا ... بـدِمـائـه ، وانْهَـدَّ مـن إعيـاءِ
وشكـا إلـى اللهِ العَلـيِّ بـلاءَهُ ... شكـوى الضَّعيفِ لأرحـمِ الرُّحماءِ
فَلْتـرتَفِـعْ قـدمـاهُ فـوقَ رؤوسِهـم ... بعـدَ الهَـوانِ وَشِـدَّةِ الإيـذاءِ
إنْ يَنْبـذوهُ ففـي السَّمـاءِ لـه مَـرَا ... حٌ واسـعٌ مـن سُـدَّةِ العَلْيـاءِ
أو يَظْلِمـوهُ فحسبُـهُ نصـرُ الإلـ ... ـه وعـدلُـه الـرّابي علـى الفُـرَقـاءِ
سِرْ فيه حتى (المسجد الأقصى) المُبا ... رَكِ حـولَـهُ ، واهبِطْ علـى (إيليـاءِ)
دارَ النَّبيـيـنَ الألُـى رَكَـزوا اللِّـوا ... ءَ علـى رُفـاتِ الشِّـركِ والأشْـلاءِ
من عهدِ داودَ النَّبيِّ إلى سُليمانَ الحَكيـ ... ـمِ وآل عِمْـرانٍ إلـى العَـذْراءِ[1]
حَطَّ البُراقُ على صعيدِ (القُدس) مز ... هُـوّاً يُجيـلُ الطَّـرفَ فـي الأنحـاء
لا حـسَّ إلاَّ وقـعُ أقـدامِ الـرَّسـو ... لِ يحفُّـهُ جبـريـلُ فـي الظَّلمـاءِ
دَلَفـا إلـى المِحْـرابِ سُنَّـةَ زائـرٍ ... وتبتَّـــــــــــلا للهِ ذي الآلاءِ
وأتـاهُمـا المعـراجُ يُـوطـىءُ مَتْنَـهُ ... مَنْ علَّقَ الدَّرجاتِ في الجَوْزاء ؟!
اللهُ علَّقهـا وشـدّ حِبَـالَهـا ... مـن غيـرِ صـاروخٍ ولا خُبَـراء
اللهُ علَّقهـا وأمسـكَ تَحْتَهـا ... أرضـاً مُطَـوَّقَـةً بكـلِّ سمـاءِ
اللهُ علَّقهـا وأمسـكَ حَـوْلَهـا الـدُّنيـا بـلا عَمَـدٍ ولا إرْسـاءِ

---

(١) صدر البيت فيه تفعيلة زائدة.

.. صُعُداً أبا الزَّهراءِ فوقَ ظَلامِهِم ... واهْنَأْ فَدَرْبُكَ طافِحُ الأضواءِ

هذي النُّجومُ الزُّهرُ جِئْنَكَ سُمَّراً ... فاسْحَبْ على السُّمَّارِ ذيلَ عفاءِ

واعْرُجْ نَطُفْ بالأنبياءِ فعندهم ... نُصحُ الهُداةِ وخيرةُ الحُكماءِ

كم كافَحوا الطَّاغوتَ في جَبَروتِهِ ... وتدرَّعوا ببطولةِ الشُّهداءِ

كم أخرَسوا الكُفرَ البَهيمَ وحَطَّموا ... للشِّركِ من صَنَمٍ ومن خُيَلاءِ

وإليكَ قد دَفَعوا اللِّواءَ تَيَمُّناً ... فيما حَباكَ اللهُ من سيماءِ

لَمَّا اصطفاكَ على الأنامِ محمَّداً ... لَمَّا دَعاكَ بأحسَنِ الأسماءِ

لَمَّا بُعِثْتَ إلى الأنامِ جميعِهِم ... لا فَرْقَ بينَ العُرْبِ والعَجْماءِ

لَمَّا رَقَى بكَ فوقَ آفاقِ الوَرَى ... في ليلةِ المِعْراجِ والإسْراءِ

صُعُداً أبا الزَّهراءِ حتى المُنتهى ... من سِدْرَةٍ وجلالَةٍ وبَهاءِ

واسْجُدْ لربِّكَ شاكراً آلاءَهُ ... واسألْ لتُعطى غايةَ الأشياءِ

* * *

محمد المحبي

الشاعر: محمد المحبي. وهو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبي الحموي الدمشقي، الحنفي، مؤرخ، أديب، شاعر، لغوي، مشارك في بعض العلوم.

ولد بدمشق سنة ١٠٦١ هـ. من آثاره: ديوان شعر، وخلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر، وغيرها. (معجم المؤلفين ج ٩ ص ٧٨) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٣٥٥.

دَعِ الْهَـوَى فَـآفَـةُ الْعَقْـلِ الْهَـوَى ... وَمَـنْ أَطَـاعَـهُ مِـنَ الْمَـجْـدِ هَـوَى(١)

وَفِـي الْغَـرَامِ لَـذَّةٌ لَـوْ سَلِمَـتْ ... مِـنَ الْهَـوَانِ وَالْمَـلَامِ وَالنَّـوَى(٢)

وَأَفْضَـلُ النُّفُـوسِ نَفْـسٌ رَغِبَـتْ ... عَـنْ عَـرَضِ الـدُّنْيَـا وَفِتْنَـةِ الظِّبَـا

وَالْعِشْـقُ جَهْـلٌ وَالْغَـرَامُ فِتْنَـةٌ ... وَمَيِّـتُ الأَحْيَـاءِ مُغْـرَمُ الـدُّمَـى(٣)

قَـالُـوا لَنَـا الْغَـرَامُ حِلْيَـةُ الْحِجَـى ... قُلْنَا لَهُمْ بَلْ حِلْيَةُ الْعَقْلِ التُّقَى(٤)

---

(١) هوى: سقط.

(٢) الغرام: الولوع، والنوى: البعد.

(٣) الدُّمى: جمع دُمية وهي الصورة من رخام.

(٤) الحلية: الزينة من الحُلِيّ، والحِجى: العقل.

وَهَلْ رَأَيْتُمْ فِي الْهَوَى أَذَلَّ مِنْ … مُعَذَّبٍ تَلْهُو بِهِ يَدُ الْهَوَى[1]
أَوْ أَحَداً أَغْبَنَ مِنْ مُتَيَّمٍ … تَقُودُهُ شَهَوَاتُهُ إِلَى الرَّدَى[2]
وَلِلْغَوَانِي فِتْنَةٌ أَشَدُّ مِنْ … قَتْلِ النُّفُوسِ وَالْفَتَى مَنِ ارْعَوَى[3]
وَمَا عَلَى سَاجِي الْجُفُونِ رَاقِدٍ … مِنْ دَنَفٍ يَبِيتُ فَاقِدَ الْكَرَى[4]
مَظَنَّةُ الْجَهْلِ الصِّبَا وَإِنَّمَا … مَفْسَدَةُ الْمَرْءِ الشَّبَابُ وَالْغِنَى[5]
وَالنَّفْسُ مَا عَلِمْتَهَا فَإِنْ تَجِدْ … ذَا عِفَّةٍ فَزُهْدُهُ مِنَ الرِّيَا
وَالنَّاسُ إِمَّا نَاسِكٌ بِجَهْلِهِ … أَوْ عَالِمٌ مُفَرِّطٌ أَوْ لاَ وَلاَ
كَأَنَّهُمْ أَقْيَالُ شَطْرَنْجٍ فَلاَ … يُظَاهِرُ الْمَرْءُ أَخَاهُ فِي عَنَا[6]
وَإِنْ خَفِيتَ بَيْنَهُمْ عَذَرْتَهُمْ … فَشِدَّةُ الظُّهُورِ تُورِثُ الْخَفَا
وَلَيْلَةٍ بِتُّ أَعُدُّ نَجْمَهَا … وَالدَّمْعُ مِلْءُ الْجَفْنِ مَحْلُولُ الْوِكَا[7]
وَلَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنَّ الْجَوَى … يَجْعَلُ لَيْلَ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِ الشِّتَا[8]
وَالشَّوْقُ كَاللَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا … وَاللَّيْلُ كَالْبَحْرِ إِذَا الْبَحْرُ طَمَى[9]
كَأَنَّمَا الْمَرِّيخُ عَيْنُ أَرْمَدٍ … أَوْ جَمْرَةٌ مِنْ تَحْتِ فَحْمَةِ الدُّجَى[10]

---

(١) الهوى: الحب.
(٢) المغبون: الخاسر، وتيمه الحب: ذلله، والردى: الهلاك.
(٣) الغواني: جمع غانية وهي المستغنية بجمالها، والفتنة: المحنة، وارعوى: انكف.
(٤) ساجي: ساكن، والدَّنِف: من الدَّنف وهو المرض الملازم، والكرى: النوم.
(٥) مظنة الشيء: مَعْلَمه أي المحل الذي يُعلم فيه وجوده.
(٦) يظاهر: يعاضد، والعنا: التعب.
(٧) الوكاء: ما يربط به فم القربة.
(٨) الجوى: الحزن.
(٩) دجا: أظلم، وطمى: ارتفع.
(١٠) المريخ: كوكب سيار في السماء الخامسة، والدجى: الظلام.

كَـأَنَّمَـا السُّهَـى أَخُـو صَبَـابَـةٍ ... يَكَـادُ يُخْفِيـهِ السَّقَـامُ وَالضَّنَـى(1)
كَـأَنَّمَـا سُهَيْـلُ رَاعِـي نَعَـمٍ ... أَوْ فَـارِسٌ يُعِـدُّ جَيْشـاً لِلْـوَغَـى(2)
كَـأَنَّمَـا الْجَـوْزَاءُ عِقْـدُ جَـوْهَـرٍ ... أَوْ سُبْحَةٌ أَوْ مَبْسَمٌ عَذْبُ اللَّمَى(3)
كَـأَنَّ مُنْقَـضَّ النُّجُـومِ شَـذَرٌ ... تُثِيـرُهُ الـرِّيَـاحُ مِـنْ جَمْـرِ الْغَضَـا(4)
كَـأَنَّمَـا السُّحْـبُ سُتُـورٌ رُفِعَـتْ ... أَوْ مَـوْجُ بَحْـرٍ أَوْ شَـوَامِـخُ الْفَـلاَ(5)
كَـأَنَّمَـا الـرَّعْـدُ زَئِيـرُ ضَيْغَـمٍ ... قَدْ فَقَدَ الأَشْبَالَ أَوْ صَوْتُ رَحَى(6)
كَـأَنَّمَـا الْبَـرْقُ حُسَـامُ لاَعِـبٍ ... يُـدِيـرُهُ فِـي يَـدِهِ كَيْـفَ يَشَـا
كَـأَنَّمَـا الْقَطْـرُ لآلٍ نُثِـرَتْ ... عَلَـى بِسَـاطِ سُنْـدُسٍ يَـوْمَ جَـلاَ(7)
كَـأَنَّمَـا الْهَـمُّ غَـرِيـمٌ مُقْسِـمٌ ... أَنْ لاَ يَغِيـبَ لَحْظَـةً عَـنِ الْحَشَـا(8)
كَـأَنَّمَـا الْقَلْـبُ مُكَلَّـفٌ بِـأَنْ ... يَحْمِـلَ مِنْـهُ مَـا تَحَمَّـلَ الْـوَرَى
كَـأَنَّمَـا وَجْـهُ الْبَسِيـطِ شُقَّـةٌ ... لاَ تَنْطَـوِي وَلاَ لِحَـدِّهَـا انْتِهَـا(9)
كَـأَنَّنِـي مُـوَكَّـلٌ بِـذَرْعِهَـا ... مِـنْ قِبَـلِ الْخِضْـرِ بِـأَذْرُعِ الْخُطَـى
لاَ أَسْتَقِـرُّ سَـاعَـةً بِمَنْـزِلٍ ... إِلاَّ اقْتَضَـى أَمْـرٌ يُجَـدِّدُ النَّـوَى(10)

---

(1) السهى: كوكب صغير خفيّ، والصبابة: العشق، والضنى: المرض.
(2) سهيل: نجم، والنعم: الإبل والبقر والغنم، والوغى: الحرب.
(3) الجوزاء: النجوم في جوز السماء أي وسطها، واللمى: الريق.
(4) انقض النجم: هوى، والشذر: قطع الذهب، والغضا: شجر ناره شديدة الحرارة.
(5) الشوامخ: الجبال المرتفعات.
(6) الزئير: صوت الأسد، والضيغم: الأسد، وأشباله: أولاده، والرحى: الطاحون.
(7) السندس: نوع من الحرير، والجلا: جلاء العروس، وهو إهداؤها إلى زوجها.
(8) الغريم: يطلق على الدائن والمديون.
(9) البسيط: البسيطة وهي الأرض، والشقة: شقة الثوب الممتدة طولاً.
(10) النوى: البعد.

وَلاَ تَـرَانِـي قَـطُّ إِلاَّ رَاكِبـاً فِي طَلَبِ الْمَجْدِ وَتَحْصِيلِ الْعُلى

وَالْحُرُّ لاَ يَرْضَى الْهَوَانَ صَاحِباً وَلَيْسَ دَارُ الذُّلِّ مَسْكَنَ الْفَتَى[1]

وَالْعَقْلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ آفَةٌ وَرُبَّمَا يَقْتُلُ أَهْلَهُ الذَّكَا

وَذُو النُّهَى مُعَذَّبٌ لأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ تَرَى الأَنَامُ مَا يَرَى[2]

وَالنَّاسُ حَمْقَى مَا ظَفِرْتُ بَيْنَهُمْ بِعَاقِلٍ فِي الرَّأْيِ إِنْ خَطْبٌ دَهَى[3]

وَكُلَّمَا ارْتَقَى الْعُلَى سَرِيُّهُمْ كَفَّ عَنِ الْخَيْرَاتِ كَفّاً وَطَوَى[4]

يَهْوَى الْمَدِيحَ عَالِماً بِنَقْدِهِ وَدُونَ نَقْدِهِ تَنَاوُلُ السُّهَى[5]

وَإِنْ طَلَبْتَ حَاجَةً وَجَدْتَهُ كَمِشْجَبٍ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَهُوَ لاَ[6]

إِنْ أَوْعَدُوا فَالْفِعْلُ قَبْلَ قَوْلِهِمْ أَوْ وَعَدُوا فَإِنَّهُمْ كَالشُّعَرَا[7]

وَالآنَ قَدْ رَغِبْتُ عَنْ نَوَالِهِمْ وَتُبْتُ مِنْ مَدِيحِهِمْ قَبْلَ الْهِجَا[8]

لاَ يَنْبَغِي الشِّعْرُ لِذِي فَضِيلَةٍ كَيْفَ وَقَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُ الرَّجَا[9]

وَخَابَتِ الآمَالُ إِلاَّ فِي الَّذِي حِمَاهُ مَلْجَأُ الْعُفَاةِ الضُّعَفَا[10]

مُحَمَّدٍ خَيْرِ النَّبِيِّينَ وَمَنْ سَرَى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَرَقَى

---

(١) الفتى: السيد والشاب.

(٢) النهى: العقل.

(٣) الخطب: الشدة، ودهاه: رماه بداهية.

(٤) السري: الشريف.

(٥) النقد الأولى: نقد الشعر وهو معرفة جيده من رديئه، والنقد الثاني: واحد النقدين الذهب والفضة ففيه تورية.

(٦) المشجب: خشبات منصوبات يوضع عليها الثياب تشبه لفظ لا.

(٧) أوعد بالشر ووعد بالخير، والشعراء يقولون ما لا يفعلون.

(٨) رغبت عنه: كرهته، ورغبت فيه: أحببته، والنوال: العطاء، والهجاء: الذم بالشعر.

(٩) المذاهب: جمع مذهب وهو محل الذهاب أي الطريق، والرجاء: الأمل.

(١٠) العفاة: طلاب الرزق.

شُقَّ لَهُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ جَهْرَةً وَسَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ خُرْسُ الْحَصَى
وَفَاضَ مِنْ رَاحَتِهِ الْمَاءُ وَقَدْ سَقَى بِهِ الْجَيْشَ الْعَظِيمَ فَارْتَوَى
مَفَاخِرٌ لاَ يَنْتَهِي إِحْصَاؤُهَا وَلاَ يُطِيقُ حَصْرَهَا أَهْلُ النُّهَى
وَكَيْفَ يَسْتَوْفِي الْبَلِيغُ مَدْحَ مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ اللهُ أَعْظَمَ الثَّنَا
يَا خَيْرَ مَنْ يَشْفَعُ فِي الْحَشْرِ وَمَنْ أَفْلَحَ قَاصِدٌ لِبَابِهِ الْتَجَا
كُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لاَ مُشَفَّعٌ سِوَاكَ يُنْجِي الْخَائِفِينَ مِنْ لَظَى(١)
قَدْ عَظُمَ الْخَوْفُ لِمَا جَنَيْتُهُ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الأَكْرَمِينَ يُرْتَجَى(٢)
وَلَيْسَ لِي عُذْرٌ سِوَى تَوَكُّلِي عَلَى الْكَثِيرِ عَفْوُهُ لِمَنْ عَصَى
لَوْلاَ الذُّنُوبُ ضَاعَ فَيْضُ جُودِهِ وَلَمْ يَبِنْ فَضْلُكَ بَيْنَ الشُّفَعَا
وَهَاكَهَا خَرِيدَةً مَقْصُورَةً عَلَى مَعَالِيكَ وَمَهْرُهَا الرِّضَى(٣)
إِنْ قُبِلَتْ فَيَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ وَهَلْ يَخَافُ وَارِدُ الْبَحْرِ الظَّمَا
صَلَّى عَلَيْكَ ذُو الْجَلاَلِ كُلَّمَا صَلَّى عَلَيْكَ مُخْلِصٌ وَسَلَّمَا
وَبَاكَرَتْ ذَاكَ الضَّرِيحَ سَحْرَةً حَوَامِلُ الْمُزْنِ يَحُثُّهَا الصَّبَا(٤)
مَا سُلَّ عَضْبُ الْفَجْرِ مِنْ غِمْدِ الدُّجَى وَمَا سَرَى رَكْبُ الْحِجَازِ مُدْلِجَا(٥)

* * *

(١) لظى: النار.
(٢) جنى: أذنب.
(٣) هاكها: خذها، والخريدة: البكر لم تمسس، والمقصورة: المختصة والقصيدة التي قافيتها ألف مقصورة ففيها تورية.
(٤) الضريح: القبر، والمزن: السحاب الأبيض، وحثه: ساقه بعنف، والصبا: الريح الشرقية.
(٥) العضب: السيف، وغمده: قرابه، والدجى: الظلام، وسرى: سار ليلاً، والإدلاج: السير في أول الليل.

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني. وقد أخذت هذه القصيدة من كتابه «نفح الطيب في مدح الحبيب ﷺ».

طَافَتْ مَوَاكِبُهُ بِكُلِّ سَمَاءِ   فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ وَالإِسْرَاءِ
وَاسْتَقْبَلَتْهُ بِهَا الْمَلاَئِكُ فَرْحَةً   وَتَزَيَّنَتْ أَرْجَاؤُهَا بِسَمَاءِ
وَاللهُ أَكْرَمَهُ بِرُؤْيَةِ وَجْهِهِ   وَكَلاَمِهِ وَإِمَامَةِ السُّفَرَاءِ
مَا لَيْلَةُ الإِسْرَاءِ إِلاَّ غُرَّةٌ   فِي جَبْهَةِ الإِصْبَاحِ وَالإِمْسَاءِ
فَلَقَدْ رَأَى فِيهَا مِنَ الآيَاتِ مَا   تَسْمُو مَدَارِكُهُ عَلَى الْفُطَنَاءِ
فَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مِنْ آيَاتِهَا   وَاللَّوْحُ وَالأَفْلاَكُ بَاسْتِقْصَاءِ
يَا لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ مَاذَا كَانَ فِي   مَسْرَاكِ مِنْ فَيْضٍ وَمِنْ إِعْطَاءِ
فَالْمُسْلِمُونَ تَزَيَّنَتْ أَعْيَادُهُمْ   بِالْمُصْطَفَى وَبِنُورِكِ الْوَضَّاءِ
فَإِذَا قَرَنْتَ اسْمَ النَّبِيِّ بِلَيْلَةٍ   شَعَّتْ جَوَانِبُهَا مِنَ اللأْلاَءِ
وَالذِّكْرَيَاتُ هِيَ الَّتِي بَقِيَتْ لَنَا   تُرْوِي صَدَا الأَشْوَاقِ فِي الأَحْشَاءِ
وَالذِّكْرَيَاتُ هِيَ الَّتِي بَعَثَتْ لَنَا   حُبَّ النَّبِيِّ يَدُبُّ فِي الأَعْضَاءِ
تُتْلَى شَمَائِلُهُ فَتَزْدَادُ النُّهَى   عِلْماً بِرِفْعَةِ ذَاتِهِ الشَّمَّاءِ

هَيْهَاتَ لاَ يُنْسَى النَّبِيُّ وَلاَ اسْمُهُ ... إلاَّ إذَا نَسِيَ الْوَرَى اسْمَ الْمَاءِ
اسْمٌ يُرَدِّدُهُ الأَذَانُ مُكَرَّراً ... فِي كُلِّ صُبْحٍ طَالِعٍ وَمَسَاءِ
اسْمٌ يُرَتِّلُهُ كِتَابُ اللهِ مَا ... عَكَفَتْ عَلَيْهِ طَوَائِفُ الْقُرَّاءِ
فَاللهُ شَرَّفَهُ وَعَظَّمَ قَدْرَهُ ... وَأَمَدَّهُ بِصِيَانَةٍ وَبَقَاءِ
إِذْ كَانَ قَابَيْ قَوْسٍ او أَدْنَى كَمَا ... يَرْضَى وَذَلِكَ مُنْتَهَى الإِدْنَاءِ
رُفِعَ الْحِجَابُ فَلاَ حِجَابَ وَإِنَّمَا ... رَفْعُ الْحِجَابِ نِهَايَةُ الإِرْضَاءِ
كُشِفَ الْحِجَابُ فَلاَ حِجَابَ وَعِنْدَ ذَا ... كَانَتْ مُشَافَهَةٌ وَرُؤْيَةُ رَائِي(١).
أَنَّى الْتَفَتَّ رَأَيْتَ نُوراً سَارِياً ... مِنْ نُورِهِ فِي سَائِرِ الأَجْزَاءِ
وَرَأَيْتَ نُورَ اسْمِ الْجَلاَلَةِ وَاسْمِهِ ... مِنْ حَيْثُ تَنْظُرُ فِي إِطَارِ بَهَاءِ
وَرَأَيْتَ فِيهِ مَظَاهِراً مِنْ رَبِّهِ ... شَتَّى مِنَ الأَوْصَافِ وَالأَسْمَاءِ
شَرَفٌ أَنَافَ عَلَى الذُّرَى وَغَدَتْ بِهِ ... أُمُّ الْقُرَى تَزْهُو عَلَى الْجَوْزَاءِ
فَاسْأَلْ بِهِ الْبَيْتَ الْعَظِيمَ وَسَلْ بِهِ ... الشِّعْبَ الْكَرِيمَ إِلَى حُجُونِ كَدَاءِ
وَسَلِ الأَبَاطِحَ وَالْمُحَصَّبَ وَالصَّفَا ... وَالْمُنْحَنَى وَمَضَارِبَ الْفُصَحَاءِ
وَاسْأَلْ بِبَابِ الْبَاسِطِيَّةِ شَاعِراً ... غَرِداً يُجِبْكَ بِأَصْدَقِ الأَنْبَاءِ
الْمُصْطَفَى رُوحُ الْوُجُودِ وَسِرُّهُ ... وَسِرَاجُهُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ
وَكَمَالُهُ وَجَمَالُهُ وَقِوَامُهُ ... وَنِظَامُهُ فِي الْبَدْءِ وَالإِنْشَاءِ

(١) الاعتقاد بإمكانية رؤية الله تعالى اعتقاد فاسد، لأن رؤية الله سبحانه تجعله متحيزاً في مكان، حالاً بجسم يمكن أن يحيط به البصر وهذا محال والله سبحانه منزه عن الجسمية والمكان والزمان، نعم يمكن أن يرى بعين القلب لا بإنسان العين.

أَنْوَارُهُ ذَاتِيَّةٌ وَصِفَاتُهُ قُدْسِيَّةٌ فَاضَتْ عَلَى الْفُضَلاَءِ
لِلأَنْبِيَاءِ بِهِ اتِّصَالٌ دَائِمٌ مُتَوَاصِلٌ فِي عَالَمِ الصُّلَحَاءِ
شَهِدَتْ مَنَاقِبُهُ بِرِفْعَةِ قَدْرِهِ وَبِصِدْقِهِ فِي الأَخْذِ وَالإِعْطَاءِ
لَمْ أَنْسَ أَيَّاماً لَنَا فِي قُرْبِهِ وَلَيَالِياً كَانَتْ زَمَانَ صَفَاءِ
بَيْنَ الْحِمَى وَاللاَّبَتَيْنِ وَفَارِعٍ وَالسُّنْحِ وَالعَاقُولِ وَالزَّوْرَاءِ
بَقِيَتْ لَنَا أَشْوَاقُهَا فَكَأَنَّهَا حُلُمٌ مَضَى فِي عَالَمِ الإِغْفَاءِ
قُلْ لِلْمَدِينَةِ قَوْلَ صَبٍّ ظَامِىءٍ لِلْمُصْطَفَى وَلِعَيْنِهَا الزَّرْقَاءِ
أَنَا مَنْ عَلِمْتِ مَحَبَّةً وَصَبَابَةً لَيْسَ الْمُحِبُّ وَغَيْرُهُ بِسَوَاءِ
هَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْمَعَالِمِ نَظْرَةٌ وَإِلَى جَلاَلِ الْقُبَّةِ الْخَضْرَاءِ
وَمَعَاهِدِ التَّنْزِيلِ وَالْبَلَدِ الَّذِي هُوَ مُنْيَتِي وَالرَّوْضَةِ الْفَيْحَاءِ
وَإِلَى الْعَقِيقِ وَعُرْوَةٍ وَالْعَنْبَرِيَّةِ وَالْمَنَاخَةِ وَالنَّقَا وَقُبَاءِ
فَإِذَا نَزَلْتَ بِهَا فَقَدْ نِلْتَ الْمُنَى وَبَلَغْتَ مَا تَهْوَى مِنَ السَّرَّاءِ
وَوَقَفْتَ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ وَقُلْتَ يَا خَيْرَ الْوُجُودِ تَحِيَّتِي وَدُعَائِي
مَا لِي مِنَ الأَعْمَالِ مَا أَرْجُو بِهِ فَوْزاً وَلَكِنْ فِي نَدَاكَ رَجَائِي
فَامْنُنْ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ وَبِتَوْبَةٍ وَصِيَانَةٍ وَسَلاَمَةٍ وَشِفَاءِ
وَاشْفَعْ لَدَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ تَفَضُّلاً لأَكُونَ صَاحِبَ صَفْحَةٍ بَيْضَاءِ
حَاشَاكَ أَنْ تَنْسَى مُحِبَّكَ وَالْوَرَى فِي غَمْرَةٍ مِنْ شِدَّةِ اللأْوَاءِ
فَلأَنْتَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى وَفِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ عُدَّتِي وَنِدَائِي
وَلِسَانُ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَحَالُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ مِثْلِي مِنَ الْبُرَحَاءِ
لَكِنَّنِي عَبَّرْتُ عَنْهُمْ رَافِعاً فِي أُفْقِ قِبْلَتِنَا لِوَاءَ إِخَاءِ
فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالْقَبُولِ وَكُنْ لَنَا عَوْناً وَأَنْقِذْنَا مِنَ الضَّرَّاءِ

وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالزِّيَارَةِ عَاجِلاً … فِي صِحَّةٍ وَسَلاَمَةٍ وَهَنَاءِ
حَسْبِي بِجَاهِكَ مَأْمَناً وَمَثَابَةً … وَبِبَحْرِ جُودِكَ مَوْرِدَ اسْتِغْنَاءِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى … بِجَوَامِعِ الصَّلَوَاتِ فِي الآنَاءِ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ تَحُفُّهُمْ … وَتَعُمُّ تَابِعَهُمْ مِنَ الْحُنَفَاءِ
وَعَلَى الأَطَايِبِ آلِ بَيْتِكَ كُلِّهِمْ … مَادَامَتِ الدُّنْيَا بِلاَ اسْتِثْنَاءِ
وَالْقُطْبِ والأَوْتَادِ أَقْمَارِ الْهُدَى … وَالْغَوْثِ وَالأَبْدَالِ وَالنُّجَبَاءِ

* * *

محمد بن الحسن الحر العاملي

الشاعر: محمد بن الحسن الحر العاملي. ولد في قرية مشغرة سنة ١٠٣٣ هـ، وتوفي سنة ١١٠٤ هـ. له مؤلفات عديدة منها الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، ومنظومة في تاريخ النبي والأئمة.

أخذت هذه القصيدة من أعيان الشيعة ج ٩، ص ١٧٠.

قال يمدح النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام:

جدَّ وجدي لفرقةٍ وتنائي — عن رُبى أرض مكّةَ الغرّاء
وشجاني بُعْدُ الحجاز خصوصاً — عند بُعْدي عن طَيْبَةَ الفيحاء
وعجبنا ما بين تلك المغاني — لاعتناق السَّرّاء والضَّرّاء
ودعتني عند البعاد فتاةٌ — أفحمَتْ منطِقي عن الإفتاء
عانقتني الفتاةُ عند مَشيبي — قلتُ صيفٌ مُعانِقٌ لشتاء
وبدا في الخُدودِ ماءٌ ونيرا — نٌ وحَظّي النّيرانُ دون الماء
وتناءَتْ فقلتُ معذورةٌ أنـ — ـتِ لعمري في مثل هذا التنائي
أفلا يعجبون كيف أضلَّتْ — مقتدى الفاضلين والصلحاء
فتنَتْ كلَّ عاشقٍ وخَلِيٍّ — منيةُ الخلق في المَلا والخَلاء
ليتني كنتُ مبتلىً ببلاء — واحدٍ بل لديَّ ألفُ بلاء

كـم رأينـا بـأرضٍ بـدرٍ عجيبـاً حـار فـي شـأنـه ذوو الآراء
ألـف بـدرٍ يلـوحُ فـي أرضٍ بـدرٍ وأرى البـدرَ واحـداً فـي السمـاء
غـادرتنـي تلـك اللّحـاظُ شهيـداً إذ أردنـا زيـارةَ الشهـداء
كَحَلَـتْ بـالهـوى العيـونَ فعنَّـتْ بهـواهـا وحُبُّهـا كـلُّ رائـي
فقلـوب الـرجـال وهـي تفـوق الصَّخـر بـأسـاً أسـرى عُيـونِ النِّسـاء
كـم طلبنـا منهـا الـوفـاءَ فضنَّـتْ واصطلـى العـاشقـون نـارَ الجَفـاء
كـم رأينـا مـن ليـثِ غـابٍ قتيـلاً أو أسيـراً فـي كَـفِّ بعـض الظِّبـاء
جَزِعَـتْ مـن لحـاظ ظبـيٍ وكـانـت لا تبـالـي بـالبـأس والبـأسـاء
رمـت زوراً تعـاد زَوْراً ببـدرٍ وغـروراً مـن سـاكنـي الـزوراء
حـدَّثـونـي عـن اللُّقـاءِ فسمعـي كـاد ينسـى حـديـث ذاك اللقـاء
أودعـونـي سِـرَّ الغـرام ولـولا أدمُعـي لـم يُخَـفْ مـن الإفشـاء
أنـا راضٍ منهـم بطيـفٍ ومَـن لـي بعـدهـم بـالمنـام والإغفـاء
ربَّ بـدرٍ بـدا ببـدرٍ وشمـسٍ ثـمَّ تبـدو فـي الليلـة الظلمـاء
تـارةً تشبـه الغـزالـةَ فـي الأفـ ـقِ وطـوراً غـزالـةَ البيـداء
أيُّ شيءٍ ألذُّ في القلب من وصـ ـلِ حبيـبٍ فـي غفلـةِ الـرُّقَبـاء
أسـرَتْهـم عِيـنٌ وحـورٌ فحـاروا بيـن عيـنِ العينـاء والحـوراء
قد قتلْنَ الأحبابَ يا ليت شعري أيُّ شـيءٍ تـركْـنَ لـلأعـداء
كـم فتـاةٍ غـدت لهـا (حكمـة العيـ ـن) وعادت في غيرها في انتفاء
بيـن ألحـاظهـا (كتـابُ الإشـارا ت) وفـي ريقهـا كتـابُ (الشِّفـاء)
أضْنَـتِ القلـبَ بـالجفـاء وفـاءَتْ ثـم صـدَّت فلـم تَجُـدْ بـالـوفـاء
سكنـت غـرفـةً عَلَـتْ قلـتُ أنتـم ما سكنتم في الأرض بل في السماء

وكـذاك البـدور والشمـس والأنـ ـجُمُ ليست من سـاكني الغبراء
قتلتنـا إذ أقبلـت بجفـونٍ ثـم لمّا أن أعرضـت بجفـاء
قلـتُ يـومـاً لـو زرتِ ليـلاً إذا ما غلـبَ النـومُ أعيـن الـرقبـاء
بـأبـي مـن أزورهـا وهـي تـأبـى أن تـزور المحـبَّ أيَّ إبـاء
برّحت في النوى سقى رَبْعَها ها مِ مُلِـثٌ مـن أغـزر الأنـواء
حـرسـوهـا بـأسهـمٍ ورمـاحٍ ومـواضـي السيـوف عن كلِّ رائي
قلـب تلـك الخنسـاءِ صخرٌ ولكـن جسمُهـا صِيـغَ مـن هـواءٍ ومـاء
ولهـا فـي القصـور حيث تمشّت لَفَتـاتُ الظِّبـاء فـي البيـداء
قـد خضبْـنَ البَنـانَ بـالـدَّمِ والبيـ ـضُ خضبْـنَ البَنـانَ بـالحِنّـاء
أطلعَـتْ لـي أسمـاءُ بـدراً فخلنـا بـدرَ أسمـاءَ فـاق بـدرَ السمـاء
فـأشـارت بـالطَّـرْفِ لا لا فقلنـا رؤيـةُ اللَّحـظ أكبـرُ الآلاء
وزمـانُ الـوصـال فصـلُ ربيـعٍ وزمـانُ الصُّـدودِ فصـلُ الشتـاء
أو يئسنـا لمّـا ذللنـا ولكـن مـا أذلَّ الـرجـالَ مثـلُ الرَّجـاء
أعـرضَـتْ والفـؤادُ مـال إليهـا فصبـاحـي مـن صَـدِّهـا كمسـائي
كـم أذاب القلـوب منـا وكـانـت تشبـه الصخـر أعيُـنُ الخنسـاء
قـد نسيـتُ الإحـرامَ عنهـا وقلبـي ليـس ينسـى يـومـاً طَـوافَ النِّسـاء
ونسينـا طـوسـاً ونَجْـداً ومِصـراً وشـآمـاً وقـاعـةَ الـوَعْسَـاء
وعِـراقـاً وبصـرةً وقَطيفـاً والمخـا مَـعْ معـاهـد الأحسـاء
أيقظَـتْ كـلَّ مقلـةٍ وأثـارت كـلَّ وجـهٍ بمقلـةٍ نعسـاء
لـو رأى المَيْـتُ وجهَهـا كـاد يحيـ ـيـه فـلا تسـألـوا عـن الإحيـاء
حبَّـذا غفلـةُ الـزمـان الـذي فـا زت أسـودٌ فيهـا بصيـد الظِّبـاء
وانقيـادٍ مـن الظِّبـاء إلـى بـذ ل الأمـانـي منهـا بغيـرِ إبـاء

كم تعجبتُ من شبابي وشيبي ... أين ذاك الصباح من ذا المساء

لستُ أنسى عصرَ الصِّبا حينَ أقبلْـ ... ـنَ بُدوراً في الأرض لا في السماء

فبلغْـنَ المنى ونحن بلغنا ... ها اغتناماً لغفلةِ الرُّقَباء

وأضاء الجبينُ لي عند رشفي ... ظُلْمَ تلك الظَّلْماء في الظَّلْماء

تحفة الحسن ما لها مشبه تهـ ... ـدى إلينا من أُمِّنا حواء

غال حزني مسرتي وابتهاجي ... واصطلت مهجتي بنار الجفاء

لادّكاري مصائبي وذنوبي ... مَعْ ليالي اللقا ويوم اللقاء

كلُّ ما يوجب المسرّةَ والأفـ ... ـراحَ للناس موجبٌ لبكائي

برَّحَتْ بي شدائدٌ قد أذاقتـ ... ـنيَ طعم الحمام والبرحاء

يا إلهي وسيدي ورجائي ... فرِّج الهمَّ واستجبْ لي دعائي

سيدي أنت أنت غاية قصدي ... سيدي أنت أقصى مُنائي

يا غياثاً للمستغيث أغثني ... جدَّ وجدي جِدّاً وطال عنائي

يا ملاذي يا ملجأي يا معيني ... يا مغيثي يا منقذي من بلائي

يا رجائي إذ لا يُرامُ ولا يُر ... جى ملاذٌ به يُناطُ رجائي

بك أرجو كشف الشدائد عني ... وزوال البأساء والضرّاء

أنت يا سيدي غفورٌ رحيمٌ ... لا تكلني لرحمةِ الرُّحَماء

* * *

بنبيٍّ فاق الخلائقَ فضلاً ... وعليٍّ وولده الأوصياء

مفزَعِ الناسِ مرجعِ الخلقِ طرّاً ... منبع الفضل مجمع العلياء

بحرِ عِلمٍ وطودِ حلم وزَيْنٍ ... معدِنِ الجودِ منهلٍ للظَّماء

إن تُشَكِّكْ في فضل مجدهِمُ فاسـ ... ـأل جميع الأعداء والأولياء

يشهدوا كلُّهم فأكرِمْ بفضلٍ ... أثبتته شهادةُ الأعداء

حبّذا حبّذا وناهيكَ ناهيـ ... ـكَ بفخرٍ وسؤدَدٍ وعلاء

مدَحَتْهم أهلُ السماوات والأر ... ض وفي الأرض شاعَ بعدَ السماء

سَلْ ثقاةَ الرواة إن شئتَ أن تسـ ... ـمعَ عنهم غرائبَ الأنباء

ومجالُ المديح فيهم فسيحٌ ... طال فيه تسابُقُ الفُصَحاء

غيرَ أن الأعداد تقصُرُ عنه ... إن أرادوا ميلاً إلى الإحصاء

كلُّ ما قلتَ فيهمُ فهو صدقٌ ... من جميلٍ ومِدْحَةٍ غرّاء

فالأكاذيبُ في مديح عُلاهم ... غيرُ مشهودةٍ من الشعراء

بمديحي لهم تشاغل فكري ... لا بمدح الملوك والأمراء

ذكرُهُم عندنا يلذُّ ويحلو ... لا غناءٌ عن ظبيةٍ غنّاء

أنا داعٍ إليهمُ وإلى اللـ ... ـهِ بهمْ كلَّ من أجاب دعائي

وجزائي شفاعةٌ منهمُ يو ... م جزائي فلْيُنْعِموا بجزائي

وإبائي يزداد عند سواهم ... ولدى عزِّهم يزول إبائي

أنا عبدٌ لعبدِهِمْ ومُوالٍ ... لهم أولياؤهم أوليائي

شمسُ مجدٍ لهم تعالت وجلّتْ ... تُخجِلُ الشمسَ في سنىً وسناء

بلغوا سؤدَداً بليغاً منيعاً ... بارعَ الوصفِ مُفْحِمُ البُلَغاء

أهلُ بيتٍ همُ سفينةُ نوحٍ ... وصراطُ النجاةِ يومَ الجزاء

فاز من كان يهتدي بهداهم ... في اختلافِ الأهواء والآراء

أعلمُ الخلق بل إليهم تناهى ... سَنَدُ النّاقلين والعلماء

أترَجّاهمُ لدنيايَ والأخـ ... ـرى وهيهاتَ أن يَخيبَ رجائي

جَدُّهم سابَقَ البُروقَ على متـ ... ـنِ بُراقٍ في ليلة الإسراء

قاطعاً للعوالم المَلَكوتيّةِ يمضي قِدْماً بغير انثناء

خلَّف الأرضَ والسماواتِ والكر   سيَّ والعرشَ خلفه من وراء

خائضاً في بحار وصلٍ وقربٍ   يتلالا في روضه اللألاء

خاتمُ الأنبياء لكنَّه أضـ   ـحى إماماً لسائر الأنبياء

كم صلاةٍ كان المُقَدَّمَ فيها   وهمُ خلفه بغير إباء

أشرقَتْ في دُجى ظلامِ القضايا   من سَنى علمهم وجوهُ القضاء

سطعت نارُهم على كلِّ طودٍ   فاهتدى من رآه في البيداء

خيرُ نارٍ يبدو الرَّدى والهدى فيـ   ـها لكلِّ الأعداء والأولياء

صرَعوا الكفر والضلالةَ لمّا   هاجَ منهم بأسٌ لدى الهَيْجاء

وعناقُ السيوف أحلى لديهم   من عناقِ البيضاء والسمراء

وإذا أُجِّجَتْ جحيمُ ضلالٍ   أطفأوا نارها بغيثِ الدِّلاءِ

فروس الرؤوس ودّغنَ بالرغـ   ـم صدورَ الصُّدور يومَ اللقاء

مدحُهم خيرُ قربةٍ ظلَّ يُزري   بالعبادات أيّما إزراء

كلُّ بيتٍ منه ببيتٍ من الجنَّة يُجزى أكرم بذاك الجزاء

خبراً صادقاً رواه ثقاةُ النَّقل لم نَرْوه عن الضعفاء

لو ظَمِئنا يومَ الجزا لوجدنا   ساقيَ الحوض مُرْوِياً للظَّماء

هم ملاذي إذا الخطوبُ ادلهمَّت   وهمُ مفزعي لدى الأدواء

يتجلّى عنا بهم كلُّ خطبٍ   وبهم يُستجابُ كلُّ دعاء

أنا حُرٌّ رِقُّ الذنوب وأرجو   بهمُ أن أرى من العتقاء

كم عروسٍ من المناقب رامو   ها فجالت تسعى على استحياء

كلَّما جادلوا العدى أبطلوا كلَّ مِحالٍ منهم وكلَّ مراء

فعليهم تحيَّةٌ وسلامٌ   وصلاةٌ منا وطيبُ ثناء

* * *

محمد محسن النواجي

الشاعر: شمس الدين النواجي، وهو محمد بن حسن بن يحيى بن عثمان النواجي ويعرف (شمس الدين النواجي)، أديب، شاعر، ولد بالقاهرة سنة ٧٨٨ هـ أو ٧٨٥ هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٥٩ هـ. من آثاره: ديوان شعر، والشُّفا في بديع الاكتفا في مدح المصطفى (معجم المؤلفين ج ٩، ص ٢٠٣)، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١٥٦.

يَا رَعَى اللهُ جِيرَةَ الْجَرْعَاءِ ... وَقِبَاباً عَهِدْتُهَا بِقُبَاءِ[(١)]
وَسَقَى وَادِيَ الْعَقِيقِ غَمَامٌ ... مِنْ دُمُوعٍ تَرْبُو عَلَى الأَنْوَاءِ[(٢)]
كَمْ قَطَعْنَا فِيهَا لَيَالِيَ وَصْلٍ ... بِدَوَامِ الْهَنَا وَطِيبِ اللِّقَاءِ
حَيْثُ زَارَ الْحَبِيبُ بِاللَّيْلِ وَهْناً ... فَحَيِينَا بِسَاعَةِ الزَّوْرَاءِ[(٣)]
حَيْثُ أَخْلَيْتُ دَارَ أُنْسِيَ لَمَّا ... سَكَنَ الْقَلْبُ قَاعَةَ الْوَعْسَاءِ[(٤)]

---

(١) رعاه: حفظه، والجيرة: الجيران، والجرعاء: اسم مكان وهو الرملة السهلة الطيبة المنبت، وقباء: مكان بالقرب من المدينة المنورة.
(٢) تربو: تزيد، والأنواء: الأمطار.
(٣) الوهن: نصف الليل، والزوراء: مكان في المدينة المنورة.
(٤) قاعة الدار: ساحتها، والوعساء: الرملة الطيبة المنبت.

وَوَفَتْ بِالْوِصَالِ هِنْدٌ وَأَسْمَا ... ءُ فَيَا حَبَّذَا لَيَالِي الْوَفَاءِ[1]

وَسَرَتْ نَسْمَةُ الْغُوَيْرِ فَقُلْ مَا ... شِئْتَ فِي فَضْلِ لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ[2]

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى لَيَالٍ تَقَضَّتْ ... بِرُبُوعِ الْحِمَى وَسَفْحِ اللِّوَاءِ[3]

ثُمَّ وَلَّتْ وَأَعْقَبَتْنِي شَجْواً ... وَانْقَضَتْ مِثْلَ هَجْعَةِ الإِغْفَاءِ[4]

عَجَباً وَالْغَرَامُ فِيهِ أُمُورٌ ... تَتَنَاهَى عَنْ فِطْنَةِ الْعُقَلاَءِ

كَيْفَ لاَ يَنْطَفِي لَهِيبُ فُؤَادِي ... وَدُمُوعِي كَالدِّيمَةِ الْوَطْفَاءِ[5]

لَوْ دَنَا عَاذِلِي إِلَيَّ قَلِيلاً ... أَحْرَقَتْهُ أَشِعَّةُ الأَحْشَاءِ

يَنْبُعُ الدَّمْعُ كَالْعَقِيقِ وَيَهْمِي ... مِنْ عُيُونِي لِلْمُقْلَةِ الْحَوْرَاءِ[6]

يَا خَلِيلِي وَأَنْتَ خَيْرُ مُعِينٍ ... عَمْرَكَ اللهُ إِنْ أَرَدْتَ إِخَائِي[7]

رَوِّحِ الْقَلْبَ بِادِّكَارِ أُوَيْقَا ... تٍ تَقَضَّتْ لَنَا عَلَى الرَّوْحَاءِ[8]

---

(١) الوفاء: هو الوفاء بالوعد، وفيه تورية بوفاء النيل فإنه يكون موسم فرح وسرور.

(٢) الغوير: مكان وهو تصغير غور المنخفض من الأرض، والإسراء فيه تورية بالإسراء به ﷺ.

(٣) لهف: كلمة تحسر، والربوع: المنازل، والحمى: المكان المحمي، والسفح: ذيل الجبل ووجهه، واللوى: ما التوى من الرمل ومده ضرورة.

(٤) ولت: أدبرت، والشجو: الحزن، والهجعة: النومة الخفيفة، والإغفاء: النعاس.

(٥) الديمة: المطر الدائم بسكون، والوطفاء: مسترخية الأطراف لكثرة مائها.

(٦) في ينبع والعقيق والحوراء تورية باسم الأمكنة الحجازية، والحَوَر: شدة سواد العين مع شدة بياضها.

(٧) عمرك الله: دعاء بالتعمير وهو طول العمر، والإخاء: المصادقة.

(٨) رَوِّحْ: من الرَّوح وهو الراحة، والادِّكار: التذكر، والروحاء: مكان بين الحرمين الشريفين.

وَاحْثُثِ الْعِيسَ لاَ عَدِمْتُكَ وَاغْنَمْ لَـذَّةَ الْعَيْشِ فِي رُبَى الدَّهْنَاءِ(۱)

ثُمَّ عُجْ بِي مِنْ غَيْرِ عُجْبٍ وَسِرْ بِي نَحْوَ سِرْبِي لِلْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ(۲)

وَتَنَسَّمْ أَخْبَارَ سَلْمَى وَسَلْ مَا يُنْعِشُ الْقَلْبَ عِنْدَ بِشْرِ الْعَلاَءِ

وَإِذَا مَا وَصَلْتَ سَلْعاً فَسَلْ عَنْ قَلْبِ صَبٍّ صَبَا لِسِرْبِ ظِبَاءِ(۳)

مِنْ ظِبَاءِ الْغَدِيرِ كُلُّ مَهَاةٍ ذَاتُ جِيدٍ وَمُقْلَةٍ كَحْلاَءِ(٤)

وَلَمىً بَارِدٍ وَثَغْرٍ شَنِيبٍ وَأَسِيلٍ وَقَامَةٍ هَيْفَاءِ(٥)

تَرْشُقُ الْقَلْبَ بِاللِّحَاظِ وَتُصْمِي مَنْ يَرَاهَا بِالطَّعْنَةِ النَّجْلاَءِ(٦)

كَمْ شَفَتْ مِيمُ ثَغْرِهَا قَلْبَ صَادٍ وَسَبَتْ وَاوُ صُدْغِهَا عَيْنَ رَائِي(۷)

أَشْرَقَتْ مِثْلَ طَلْعَةِ الْبَدْرِ حُسْناً وَتَثَنَّتْ كَالصَّعْدَةِ السَّمْرَاءِ(۸)

---

(۱) احثث: أعجل، والعيس: الإبل البيض، والربى: الأمكنة المرتفعة، والدهناء: موضع أمام ينبع.

(۲) عاج: عطف رأس البعير بالزمام، والعجب: الكبر، والسرب: الجماعة، والحلة: جماعة بيوت الناس، والفيحاء: الواسعة.

(۳) سرب الظباء: قطيعها.

(٤) الغدير: وادٍ بديار مضر، والمهاة: أنثى بقر الوحش، ومراده الظبية، والجيد: العنق.

(٥) أصل اللمى: سمرة الشفة وهنا الريق المجاور لها، والثغر: المبسم، والشنيب: من الشنب وهو رقة الأسنان وبريقها، وأسيل: أي خد أسيل سهل غير مستدير، والهيف: ضُمْر البطن ورقة الخاصرة.

(٦) ترشق: ترمي، واللِّحاظ: طرف العين من مؤخرها، وتُصمي: تصيب، والنجلاء: الواسعة.

(۷) الصادي: العطشان، والرائي: الناظر، وفي كل منهما مع الميم تورية بالحروف ومراعاة النظير.

(۸) الطلعة: الرؤية والوجه، وتثنت: تمايلت، والصعدة: القناة المستوية.

وَرَنَـتْ كَـالْهِـلاَلِ بَـاسِمَـةَ الثَّغْـ ـرِ فَغَـارَتْ كَـوَاكِـبُ الْجَـوْزَاءِ[1]
شِـمْ سُيُـوفَ اللّحَـاظِ وَاقْـرَأْ لِعُشَّـا قِ حُـلاَهَـا مَصَـارِعَ الشُّهَـدَاءِ[2]
وَاتْلُ مِنْ لَحْظِهَا وَمِنْ جَفْنِهَا الْفَا تِـرِ بَـابَ التَّحْـذِيـرِ وَالإِغْـرَاءِ[3]
وَادْعُهَـا فِـي الْهَـوَى بِهِنْـدٍ وَلَيْلَـى وَبِسُعْـدَى وَالْكَعْبَـةِ الْغَـرَّاءِ[4]
وَتَـأَمَّـلْ جَمَـالَهَـا وَهِـيَ ذَاتُ الْـ ـخَالِ تُجْلَى فِي الْحُلَّةِ السَّوْدَاءِ[5]
وَتَمَسَّـكْ بِـذَيْلِهَـا عَـلَّ فِـي ذَا الْـ ـعَامِ تَحْظَـى بِـاللَّيْلَـةِ الزَّهْـرَاءِ[6]
وَتَـرَى ذَلِـكَ الْمَقَـامَ وَتَـرْقَـى ذُرْوَةَ الْعِـزِّ بَيْـنَ أَهْـلِ الصَّفَـاءِ[7]
وَبِـوَادِي مِنـىً تَبِيـتُ وَتَقْضِـي عِنْـدَ رَمْـيِ الْجِمَـارِ كُـلَّ مُنَـاءِ[8]
أَنَـا إِنْ بِـتُّ مُـوثَقـاً فِـي يَـدَيْهَـا بِقُيُـودِ الْهَـوَى وَذُلِّ الْجَفَـاءِ[9]
لَيْسَ لِي مَخْلَصٌ سِوَى مَدْحِ خَيْرِ الْـ ـخَلْـقِ وَالـرُّسْـلِ خَـاتَـمِ الأَنْبِيَـاءِ
أَحْمَـدُ الْمُصْطَفَـى الْبَشِيـرُ النَّـذِيـرُ الطَّـاهِـرُ الطُّهْـرُ سَيِّـدُ الأَصْفِيَـاءِ

---

(١) رنت: نظرت، وغارت: غابت ومن الغيرة ففيه تورية، والجوزاء: نجوم في جوز السماء أي وسطها وهي من منازل القمر.
(٢) شام البرق: نظره، وشام السيف: غمده واستله، وحُلاها: صفاتها، والمصارع: أماكن الصرع والقتل.
(٣) التحذير: التنفير، والإغراء: التحريض، وهما من مصطلح النحو ففيهما تورية.
(٤) الغراء: الشريفة.
(٥) خالها: الحجر الأسود.
(٦) تمسك: اقبض ومن المسك ففيه تورية، والزهراء: البيضاء، ولعل مراده بها ليلة القدر.
(٧) المقام: مقام إبراهيم ومحل قيام الحجاج في الطواف وغيره ففيه تورية، والصفاء: ضد الكدر وأخو المروة ففيه تورية أيضاً.
(٨) المناء: المنى ومده ضرورة.
(٩) الموثق: المشدود بالوثاق.

أَفْضَلُ الْمُرْسَلِينَ حَقًّا وَأَهْلِ الأَرْضِ جَمْعاً وَخَيْرُ أَهْلِ السَّمَاءِ

صَفْوَةُ اللهِ مِنْ صَمِيمِ قُرَيْشٍ أَكْرَمُ الْعُرْبِ أَفْصَحُ الْفُصَحَاءِ[1]

حَرَمُ الْفَضْلِ كَعْبَةُ الْجُودِ بَيْتُ الْـ ـحِلْمِ رُكْنُ الْعُفَاةِ وَالأَغْنِيَاءِ[2]

مُعْجِزُ اللَّفْظِ ذُو بَيَانٍ بَدِيعٍ وَمَعَانٍ جَلَّتْ عَنِ الإِحْصَاءِ[3]

وَاسِعُ الصَّدْرِ زَائِدُ الْبِشْرِ سَهْلُ الْـ ـخُلْقِ رَحْبُ الْفِنَاءِ جَمُّ الْعَطَاءِ[4]

مُسْتَنِيرُ الْجَبِينِ طَلْقُ الْمُحَيَّا حَسَنُ الْمُلْتَقَى كَثِيرُ الْحَيَاءِ[5]

وَإِذَا مَا نَوَى زِيَارَةَ قَوْمٍ سَبَقَتْهُ أَشِعَّةُ الأَضْوَاءِ[6]

رَوْضَةُ الْفَضْلِ جَاءَنَا فِي رَبِيعٍ فَاسْتَنَارَ الْوُجُودُ بِاللأْلاَءِ[7]

وَجَلاَ حُسْنَ طَلْعَةٍ كَسَنَى الْبَدْ رِ فَجَلَّى غَيَاهِبَ الظَّلْمَاءِ[8]

وَأَتَى بِالْكِتَابِ وَالذِّكْرِ وَالآ يَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالأَنْبَاءِ[9]

---

(١) الصميم: الخالص.

(٢) اشتقاق الحرم من الحرمة وهي الرعاية والاحترام، وفي ذكر الحرم والكعبة والبيت والركن مراعاة النظير.

(٣) البيان: الفصاحة والبديع الآتي على غير مثال، والمعاني: جمع معنى وفي كل منها تورية بالعلم.

(٤) البشر: طلاقة الوجه، والخلق: الطبع، والرحب: الواسع، والفناء: أمام الدار، والجم: الكثير.

(٥) المحيا: الوجه وطلاقته استبشاره.

(٦) الأشعة: جمع شعاع وهو انتشار الضوء.

(٧) الربيع: الشهر والفصل ففيه تورية، واللألاء: الفرح التام.

(٨) السنى: الضياء، والغياهب: الظلمات.

(٩) الأنباء: الأخبار.

وَدَعَانَا لِرَبِّهِ فَأَنَبْنَا   وَهَدَانَا لِلدِّينِ أَيَّ اهْتِدَاءِ[1]

فَجَزَى اللهُ خَاتَمَ الرُّسْلِ عَنَّا   وَشَفِيعَ الأَنَامِ خَيْرَ جَزَاءِ

خَصَّهُ اللهُ بِالشَّفَاعَةِ فِي الْحَشْـ   ـرِ وَأَدْنَاهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ

فَأَتَى بِالْبُرَاقِ جِبْرِيلُ لَيْلاً   وَدَعَاهُ بِأَمْرِ رَبِّ السَّمَاءِ

فَدَنَا مِنْ حَبِيبِهِ وَتَدَلَّى   حِينَ وَافَى لِلْحَضْرَةِ الْعَلْيَاءِ[2]

ثُمَّ لَمَّا انْتَهَى لأَعْلَى مَقَامٍ   أَمَّ بِالْمُرْسَلِينَ وَالأَنْبِيَاءِ

وَرَأَى رَبَّهُ الْعَظِيمَ بِعَيْنَيْ   رَأْسِهِ يَقْظَةً بِغَيْرِ مِرَاءِ[3]

صِفْ أَحَادِيثَهُ الْحِسَانَ وَسَلْسِلْ   دُرَّ أَوْصَافِهِ عَلَى الْكُرَمَاءِ[4]

وَارْوِ مَا شِئْتَ مِنْ نَدَاهُ وَإِفْضَا   لِ يَدَيْهِ عَنْ جَابِرٍ وَعَطَاءِ[5]

فَهْوَ غَيْثُ النَّدَى وَبَحْرُ الْعَطَايَا   وَغِيَاثُ الْوَرَى وَكَنْزُ الْوَفَاءِ[6]

قُمْ وَبَادِرْ إِلَيْهِ وَادْخُلْ حِمَاهُ   عَلَّ تَرْقَى مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ[7]

فَاغْتِنَائِي بِهِ يُزِيلُ عَنَائِي   وَغِنَائِي بِالرَّوْضَةِ الْغَنَّاءِ[8]

---

(١) الإنابة: الرجوع.

(٢) دنا: قرب، وتدلى: تدلل قاله الجوهري، ووافى: أتى.

(٣) المراء: الجدال.

(٤) الحديث المسلسل: ما يروى بصفة مخصوصة، وسلسل الدر: جعله سلسلة أي عقداً ففيه تورية.

(٥) جابر من جبر القلب، والعطاء: الإعطاء وهما راويان الأول من الصحابة والثاني من التابعين.

(٦) الغياث: المغيث والمنقذ، والوفاء: ضد الغدر.

(٧) بادر: أسرع.

(٨) العناء: التعب، وغنائي: إنشادي، والروضة: البستان، وروضة المسجد النبوي ففيها تورية، والغنّاء: كثيرة النبات.

وَزُرِ الْحُجْرَةَ الشَّرِيفَةَ مِنْ بَعْـ ـدُ وَحَاذِرْ مِنْ فِعْلَةِ السُّفَهَاءِ[1]

وَتَأَدَّبْ وَارْعَ الْمَقَامَ وَقُلْ يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا سَمِيعَ النِّدَاءِ[2]

يَا رَسُولَ الإِلٰهِ إِنِّي غَرِيبٌ فَأَغِثْنِي يَا مَلْجَأَ الْغُرَبَاءِ

يَا رَسُولَ الإِلٰهِ إِنِّي فَقِيرٌ فَأَعِنِّي يَا مُنْجِدَ الْفُقَرَاءِ[3]

يَا رَسُولَ الإِلٰهِ إِنِّي ضَعِيفٌ فَاشْفِنِي أَنْتَ مَقْصِدٌ لِلشِّفَاءِ

يَا رَسُولَ الإِلٰهِ إِنْ لَمْ تُغِثْنِي فَإِلَى مَنْ تُرَى يَكُونُ الْتِجَائِي[4]

أَنْتَ ذُخْرِي وَعُدَّتِي وَمَلاَذِي وَغِيَاثِي وَعُمْدَتِي وَرَجَائِي[5]

وَشَفِيعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْحَشْـ ـرِ فَكُنْ لِي يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ

يَا بَسِيطَ النَّوَالِ يَا كَامِلَ الْفَضْـ ـلِ وَيَا وَافِرَ النَّدَى وَالْعَطَاءِ[6]

لَكَ قَدْ جِئْتُ زَائِراً وَتَوَسَّلْـ ـتُ بِجَدْوَى يَدَيْكَ وَالآلاءِ[7]

وَتَفَضَّلْ بِالْعَفْوِ فَهْوَ قِرَائِي فَأَجِبْنِي يَا مُصْطَفَى لِسُؤَالِي[8]

---

(١) السفهاء: جمع سفيه وهو ناقص العقل، وهم الذين لا يزورونه ﷺ.

(٢) ارع: احفظ الأدب اللائق بذلك المقام الشريف.

(٣) المنجد: المعين.

(٤) تُرى: تعلم وتضم تاؤها في العَلَمية للتفرقة بينها وبين البصرية وتستعمل مع الاستفهام غالباً.

(٥) العدة: ما يعتده الإنسان نحو المال والسلاح، والملاذ: الملجأ، والغياث: المغيث، والعمدة: ما يعتمد عليه ويستند إليه كالعماد.

(٦) البسيط: الكثير الواسع، والنوال: العطاء، والفضل: اسم جامع لكل خير، والوافر: التام، والندى: الكرم.

(٧) توسلت: تقربت، والجدوى: العطية، والآلاء: النعم.

(٨) القراء: القِرى وهو الإكرام.

قَدْ تَشَرَّفْتُ حَيْثُ صُغْتُ قَرِيضاً   فِي مَعَانِي صِفَاتِكَ الْعَلْيَاءِ[1]
فَاجْبُرِ الْيَوْمَ خَاطِرِي وَتَقَبَّلْ   مِدْحَتِي فِيكَ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ
كُنْتُ فيمَا مَضَى فَقِيراً وَقَدْ صِرْ   تُ بِمَدْحِي مِنْ أَسْعَدِ السُّعَدَاءِ
يَا إِمَامَ الْوَرَى وَيَا جَامِعَ الْفَضْلِ   وَيَا قِبْلَةَ الْهُدَى وَالدُّعَاءِ
لَكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَصَلاَةٌ   كُلَّ يَوْمٍ فِي صُبْحِهِ وَالْعِشَاءِ
وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا أَشْرَفَ الْخَلْـ   ـقِ مِنَ اللهِ فِي الضُّحَى وَالْمَسَاءِ
مَا شَدَتْ فِي أَرَائِكِ الأَيْكِ وُرْقٌ   وَتَغَنَّتْ بِرَوْضَةٍ غَنَّاءِ[2]
وَحَدَا فِي الْحِجَازِ حَادٍ وَنَادَى   يَا رَعَى اللهُ جِيرَةَ الْجَرْعَاءِ

* * *

(١) صاغ الشيء: سبكه، والقريض: الشعر.
(٢) شدت: غنت، والأرائك: جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة أو بيت، والورق: الحمائم ذات اللون الرمادي، والغنّاء: كثيرة النبات.

الشاعر الأستاذ العلامة المجاهد
السيد محمد حسين فضل الله

من وحي الميلاد النبوي

يا نَبيَّ الأحرارِ . . حَرِّرْ نِدائي من حياةٍ . . مخنوقَةِ الأَضداءِ
وازْرَعِ النُّورَ في دمي . . إنَّ نَجْوايَ . . حروفٌ مغموسَةٌ بدِمائي
وتَعهَّدْ رُوحي . . . لأُبصِرَ ذِكراكَ . . بفِكْرٍ . . مُنَوَّرٍ . . بالسَّناءِ
فأُحِسَّ الجمالَ . . والحقَّ . . والخيرَ . . ينابيعَ رحمةٍ وإخاءِ
حولَ تَسْنيمَةٍ . . سَتَطْلُعُ من فجرِكَ . . رَمْزاً ليقظَةِ الصَّحراءِ
مُدَّني بالحياةِ . . تقتَحِمُ الفنَّ . . فتَسْتَلُّ شُعْلَةَ الأضواءِ
فلقد يَعْثُرُ البيانُ ويَجْتَرُّ حديثَ الرُّواةِ والشُّعراءِ
إن تناءى عن الحياةِ . . . ولم يحضُنْ بكفَّيْهِ . . رائعاتِ السَّماءِ

* * *

مُدَّني . . بالحياةِ . . تبدعُ ميلادَكَ . . فَجْراً مُعطَّرَ الأَجْواءِ
يستحِثُّ الضَّبابَ . . في وَهَجِ الشَّمسِ . . ليَذْروهُ في دُروبِ الفَناءِ
ويُثيرُ الرِّمالَ . . في لهفةِ الصَّحراءِ . . نحوَ انتفاضَةٍ هَوْجاءِ
ويُحيلُ الأرضَ الجَديبَةَ حَقْلاً . . من طُيوفٍ . . ومَوْجَةً من رُخاءِ

ويشُـدُّ القُـوى . . فيلتَهِـبُ الـدَّربُ . . وتَفْـرى قـوافِـلُ البُـؤَسـاء
خُطوةً خُطوةً . . وأنتَ تَقودُ الرَّكْبَ للنُّورِ . . للأماني الوِضَاءِ
وعلـى مفـرِقِ الطَّـريـقِ . . عَـوى البَغـيُ . . بـأعـراقِ أُمَّـةٍ عَمْيـاء
يَسْتَثيـرُ الظَّـلامَ والحِقْـدَ . . والشَّـرَّ . . ليُطْـوى بهـا لَهيـبُ النِّـداء
غير . . أنَّ النِّداءَ . . ما زال رَعَّاداً . . وما زال صارِخاً بالدُّعاء
«أيُّها الجاهلونَ . . عُودوا إلى النُّورِ . . فهذي طلائِعُ الأَضْواءِ
حَرِّروا رَأيَكُـم . . يُحَـرِّرْكُـمُ الإسـلامُ . . مـن جـاهليَّـةٍ جَـوْفـاءِ»

* * *

يـا نبيَّ الأحـرارِ . . وانتَحَرَ الصَّمتُ . . ومَرَّتْ مـواكـبُ الإغـواءِ
وتمَطَّـى الظَّـلامُ . . مـن رقـدةِ الحلـمِ . . وجـنَّـتْ نـوازعُ الآبـاءِ
فـإذا أنـتَ فـي شفـاهِ «قـريـشٍ» (خطـرٌ) يَنْـذُرُ الـوَرَى بـ(الـوَبـاءِ)
سـاحِـرٌ يُـدهِـشُ العُقـولَ بنَجْـواهُ ويُغْـوي حُثـالَـةَ البُسَطـاءِ
ورِفـاقُ الطَّـريـقِ حـولَـكَ . . وافتَـرَّتْ عـنِ القـومِ بسمـةُ اسْتِهـزاءِ
إنَّهـم مـن عَبيـدِنـا . . أفيَنْشـونَ غـداً فـي مَـواكِـبَ الكُبَـراءِ
مَـنْ تُـرى عـرَّفَ العبيـدَ قضـايـاهـا وَرَوَّى حيـاتَهـا بـالـرَّجـاءِ

* * *

وسَجَا اللَّيلُ . . فانتبَهتَ . . وعَيْناكَ . . التِفاتٌ إلى جلالِ السَّماءِ
حامِلاً في يَدَيْكَ قرآنَكَ البِكْرَ . . وفي رُوحِكَ انْتِفاضَ الحِداءِ
ثم مرَّ النَّسيمُ . . وانسابَتِ الآياتُ . . في صوتكَ الحبيبِ النَّائي
أيُّهـا النَّـاسُ كلُّكـم . . لـو عقِلْتُم . . مَبْدَأَ الخلـقِ مـن تُـرابٍ ومـاءِ

إن هـذي الفـروقَ أضعـفُ مـن أن تتجَنّـى علـى طـريـقِ السَّـواء

فـاخنُقـوهـا . . ونَضِّـروا الـرّوحَ بـالتّقـوى فـإنَّ الصَّبـاحَ لـلأتقيـاء

* * *

وتهـادَيْـتَ فـي الضُّحى . . وأبـو جهـلٍ . . يُعِـدُّ السِّيـاطَ للضُّعفـاء

حـامِـلاً فـي يـديـه . . أغـلالَ مـاضيـه وأثقـالَ فـتـرَةٍ سـوْداء

يحسَبُ السّوطَ قوّةً . . تَصْرَعُ الفَجْرَ . . وتُودي بالدَّعوَةِ السَّمْحاء

ليـس يَـدْري أنَّ العقيـدةَ بُـركـانٌ يُثيـرُ الحيـاةَ . . فـي الأعضـاء

ونَـذيـرٌ . . بثـورَةٍ تُـزهِـقُ الطُّغيـانَ - إن جُـنَّ - فـي يَـدِ الأقـويـاء

كيـف يَهْـدا ؟ وهـذه الأمَّـةُ السَّـوداءُ تَغْـرى فـي ثـورَةِ الكِبْـريـاء

وعلـى ثَغْـرِهـا . . ابْتسـامَـةُ هُـزءٍ بلهيـبِ الجِـراحِ والبَـأسـاء

ثـمَّ مـاذا . . ويـاسِـرٌ يتحـدّاهُ بـوحـي الهُـدى ولَحْـنِ السَّمـاء

ومَضَـتْ لحظَـةٌ . . وكـان سَنَـى الفجـرِ يشـقُّ الطَّـريـقَ للشُّهـداء

وإذا بـالنَّبـيِّ يفتَـحُ النَّصـرَ . . بِـزَهْـرِ الشَّهـادَةِ الحَمْـراء

واستَفـاقَ التَّـاريـخُ . . للثَّـورَةِ الكُبْـرى بـروحِ جيّـاشَـةِ الأصـداء

ومضى يَرْقُبُ الخُطى في انطلاقِ الرَّكبِ . . نحوَ الحقيقةِ البَيْضاء

ويحسُّ اللَّحْنَ الـذي يحضُنُ النَّصرَ . . ويَحنـو على ربيعِ الـدِّماء

حـذراً . . يلمـسُ الـرِّمـالَ التـي مـرّت عليهـا مـواكِـبُ الأنبيـاء

ليَـرَى كيـف تُبـدِعُ الخُطـوَةُ الأولـى . . جمـالَ الحيـاةِ فـي البَيْـداء

كيف يَطْوي الرَّبيعُ . . في فجرِه البِكْرِ . . جُنونَ الدُّجى وعَسْفَ الشِّتاء

ويَـرُشُّ الثَّـرى . . بـأحْـلامِـهِ البيـض . . فتَـزهـو بخَفْقَـةِ الأشـذاء

وهنا . . وانجَلى الضَّبابُ عن الأُفقِ . . وثارَ الشُّعاعُ في الأَرْجاء
. . راحَ يُزْجي الحديثَ خُلْواً من الزَّيْفِ بعيداً عن نزعَةِ الإِغْراء
ويخُطُّ الخُلودَ . . في سِفْرِهِ الخالِدِ . . رَمْزاً للدَّعوةِ الغَرَّاء
مُسْتَمِداً من وَحْي رُوحكَ نَجْواهُ . . وعَزْمَ الصَّحابَةِ الأَصْفياء

* * *

يا نبيَّ الأحرارِ . . مرَّتْ نجاواكَ . . مع الأمسِ في دُروبِ الضِّياء
تبعَثُ اليقظةَ الحبيسةَ من أعماقِنا . . من مخالبِ الظَّلماء
وتصبُّ الحنانَ في الأعيُنِ الحَيْرَى . . وتَحْنو على صريعِ الشَّقاء
وتضمُّ الحياةَ . . في وحدَةِ الحُبِّ . . لتُطْوى نوازعُ البَغْضاء
وتُثيرُ الدُّنيا . . لتقتسِمَ الجهْدَ . . فتَجْني الثِّمارَ للأَشْقياء
حيث لا مُتْرَفٌ . . يعيشُ على القِمَّةِ في مَشْرِقِ الضُّحى اللألاء
وضعيفٌ يعيشُ في السَّفْحِ عَبْداً لميولِ الطُّغاةِ والأَغنياء
وإذا ما ارْتَمى على وهدَةِ الجوعِ . . وناءَتْ حياتُهُ بالعَناء
لم يجِدْ غيرَ كِسْرَةٍ وإناء . . . مَلأَتْهُ الأقدارُ بالأَقْذاء
كُلُّ ما تَرتجيه . . أن تَتلاقى في قلوبِ الوَرى مجاري الهناء
ويُثيرُ الحياةَ في كلِّ عِرْقٍ من عُروقِ الصَّحراءِ نَبْعُ سَناء
في اشتراكيَّةٍ . . تُقَرِّرُ حَقَّ الفَرْدِ . . في نَزْعَةِ الغِنَى والثَّراء
وتَرَى . . أنَّ في الثَّراءِ نَصيباً من صَفايا الأرباحِ للفُقَراء
وحُقوقاً . . لو أنصفَ النَّاسُ . . لاهتزَّتْ بآفاقنا طُيوفُ الرَّخاء
ولَعِشْنا معاً على الشَّاطىء الحُرِّ . . نَشاوَى . . في موكِبِ السُّعداء

* * *

يا نَبيَّ الأحرارِ . . هذي سَراياكَ . . أُسارى في قبضةِ الأعداءِ
خَدَعوها باسمِ (الحِمايَةِ) وامتَدَّتْ يَدٌ بالسَّلاسِلِ الصَّمَّاءِ
تُزهِقُ الشَّعبَ بالقُيودِ وتَهْوي بسِياطِ اللَّظى على الأبرياءِ
ثمَّ عادت . . باسم التَّحرُّرِ . . تَدْعونا . . لأحضانِها . وراءَ غِطاءِ
ورَبِختنا استِقْلالَنا . . وَمَلأنا الأُفُقَ بالشِّعْرِ والهَوى والغِناءِ
وتَوارَى الدَّخيلُ خَلْفَ سِتارٍ من نفاقِ الحُكّامِ والزُّعماءِ
ورآنا . . ونحنُ نَرْشُفُ من وَحْيِكَ . . كأسَ الحُرِّيَّةِ الحَمْراءِ
وبأَصْدائنا . . يُحَمْحِمُ تاريخٌ . . يُمِدُّ الصَّدى بألفِ نِداءِ
ويُغَذِّي الأرواحَ - من عَبَقِ الثَّورَةِ في رُوحِهِ - بخَيْرِ غِذاءِ
فمضى يَحْصُدُ العَقيدَةَ من أعماقِنا البيضِ - باليدِ السَّوداءِ
ويُميتُ الفِكْرَ . . الذي صنعَ التَّاريخَ . . واقتادَ ثورةَ العَلْياءِ
وتَحَدَّى الأهوالَ . . فاقتحمَ القِمَّةَ . . حُرّاً على نشيدِ الفِداءِ
وجرى يهدِمُ العُبوديَّةَ العَمْياءَ فينا . . بمِعْوَلٍ بَنَّاءِ
ويُرينا أنَّ الحياةَ إذا لم . . تتبعِ الهدمَ في سبيلِ البناءِ
سوف تهتَزُّ في الطَّريقِ وتَنْهارُ . . أمامَ الرِّياحِ والأنْواءِ

* * *

هكذا يَرتَجي الدَّخيلُ . . حياةً في ظلامٍ ويقظَةً في غباءِ
وشعوباً . . لا ترشُفُ الكَأْسَ إن لم تَكُ في الكَأْسِ خمرَةُ الخُلَفاءِ
وحدوداً في أُمَّةٍ لم يُفَرِّقْها اختلافُ الأشكالِ والأسماءِ
ودُروساً تُمْلى . . فتحسبُ أنّا . . لم نُزَوَّدْ من أمسِنا بعَطاءِ

وتَشُلّ التّـاريخَ . . فـي خطـوةِ الحُـرّ . . فيَهْـوي مـوزَّعَ الأشْـلاءِ

* * *

هكـذا يَـرْتَجـي . . ومـا زال يقتـادُ فُلـولَ الأنصـارِ والأصـدقـاءِ

. . غير أنّا هنا . . وقد ألهبَ الفجرُ أناشيدَنا . . بِوَحْيِ مَضاءِ

ورأيناكَ . . في الذُّرى . . تَصْرَعُ الظُّلمَ . . بسَوْطِ العقيدَةِ الشَّمَّاءِ

ولمسنـاكَ . . والفُتـوحـاتُ فـي كَفَّيْـكَ . . تَـأْبـى طبيعـةَ الخُيَـلاءِ

فـي سَمـاحٍ . . لا يَبْتَغـي النَّصـرَ إلاَّ لتُبيـدَ الحيـاةُ . . رَكْـبَ الفَنـاءِ

. . سـوف نَجْـري علـى خُطـاكَ بـروحٍ تتلَظّـى علـى نشيـدِ الإبـاءِ

ونُعيدُ التّـاريخَ . . يَسْتصـرِخُ الأنصـارَ فـي رَوْعَـةِ الضُّحـى الـوَضّـاءِ

* * *

أنـتَ تـاريخُنـا وأنـتَ هُـدانـا . . فتَعَهَّـدْ جِـراحَنـا . . بـالشِّفـاءِ

واسْكُبِ الوحيَ في دِمانا . . فقد حَنَّتْ أناشيدُنا لِوَحْيِ السَّماءِ

وتَـرَفَّـقْ بنـا . . وجَـدِّدْ خُطـانـا لحيـاةٍ عُلْـوِيَّـةِ الإيحـاءِ

لتَرانا غداً . . ونحنُ نَقودُ الرَّكْبَ . . حُرّاً . . في ساحَةِ الهَيْجاءِ

وأنـا حَسْبـي العَبيـرُ مـن الـزَّهْـرِ . . ومـن روحِـكَ النِّفَـاتُ الـرِّضـاءِ

* * *

نشرت في العدد الثالث من مجلة العرفان في المجلد الثالث والأربعين كانون الأول ١٩٥٥ م/ جمادى الأولى . ١٣٧٥ هـ وقد أخذناها من كتاب قصائد للإسلام والحياة للسيد فضل الله .

* * *

محمد حليم غالي

الشاعر محمد حليم غالي أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث ، السنة ٢٩ ، الشهر ربيع الأول ١٣٩١ هـ .

يا نبي الهدى

مثلما يفعلُ الرَّبيعُ على الأر ض فتزهى . . ويُنتثار النَّماءُ
وتُغَنّي الأطيارُ في وارِفِ الظِّلّ . فينسابُ في القلوبِ الغناءُ
وتفيضُ الأزهارُ من عبَقِ العِطْـ ـرِ . . وتَخْضَلُّ في الرِّياضِ الجواءُ
كان ميلادُكَ الرَّبيعُ على الكَوْ نِ . . فعمَّتْ بصُبْحِه الأضواءُ

* * *

لحظَةٌ زَلْزَلَتْ مقاصِرَ كِسْرى وتهاوى الإيوانُ فهو هَباءُ
وخَبَتْ للمَجوسِ شُعلَةُ نارٍ وتناهَتْ عن الورى الظُّلْماءُ
ليعودَ الوجودُ رَحْبَ المُحَيَّا مُشرقاً منكَ . . يزدَهيه الإباءُ

* * *

يا ربيعَ القلوبِ . . يا أملَ الكَوْ نِ . . ونوراً ينالُهُ السُّعداءُ

يـا صبـاحَ الحيـاةِ بعـد ليـالٍ ذابَ فـي لُجّـةٍ بهـا الأحيـاءُ
حين عاشَ الإنسانُ بالشَّرِّ والسُّو ءِ . . وطـالَ الأسـى وعَـمَّ البَـلاءُ
ضَـلَّ فـي سَغْيـهِ . . وجُـنَّ هـواهُ واستبـدَّتْ حيـاتَـه النَّكـراءُ
وتنـاسـى الإنسـانُ رحمـةَ قلـبٍ واستشـاطَـتْ آثـامُـهُ السَّـوداءُ
وَأَدَ النَّـاسُ مـن بَنيهـم [بنـاتٍ] غَيَّبَتْهُـنَّ غِلْظَـةٌ وجفـاءُ
عبدوا اللاّتَ واستَبَدُّوا . . وعاثوا وتـرامـت بـأرضهـم بـأسـاءُ

* * *

ويصيـخُ الـوجـودُ يـرفـعُ كَفَّيْـ ـه لتـأتـي أيّـامُـكَ الـزَّهـراءُ
وتُعيـدُ الـدُّنيـا بشـارَةَ عيسـى بـرسـولٍ يكـونُ فيـه الـرَّجـاءُ
لهفَةَ الشَّوقِ . . للذي يُصْلِحُ النَّا سَ . . وتعلـو بـروحِـه الجَـوزاءُ
فـإذا اللهُ بـالفضـائـلِ يُـدْنيـ ـكَ . . وتـأتـي بعُـرْسِـكَ البُشَـراءُ
وإذا مَكَّـةُ الكـريمَـةُ تَـزهـى وإذا الكـونُ كلُّـه إصغـاءُ
وِلِـدَ الخيـرُ للبـرِيَّـةِ . . . تَحيـا فـي ضيـاهُ . . ويستفيـضُ اهتـداءُ
[أحمـدٌ] فـي السَّمـاءِ والأرضِ نـورٌ وحيـاةٌ . . ورحمـةٌ . . وإخـاءُ

* * *

يا نبيَّ الهُدى . . وحبُّكَ في القَلْـ ـبِ . . منارٌ على المدى وضّاءُ
واصطفـاكَ الـرَّحمـنُ فينـا رسـولاً يتسـامـى بقَـدْرِكَ الأنبيـاءُ
صـانَـكَ اللهُ للـرِّسـالـةِ . . رَبّـا كَ . . ووالاكَ فَضْلُهُ . . والرِّضاءُ
وتَجلَّـى بصُنْعِـهِ مُبْـدِعُ الـرُّو حِ . . فأعطاكَ . . واستَفاضَ العَطاءُ

خُلُقـاً . . رَقَّـتِ الشَّمـائِـلُ فيهـا دونَ سَلْسـالِهـا النَّدى . . والمـاءُ
نِعْمَةً جِئْتَ . . هادِياً . . وأميناً مِلْءُ جَنْبَيْكَ . . رحمةٌ . . وسَخاءُ

* * *

يـا حبيبـي . . وأنـتَ قُـرَّةُ عَيْنـي ومُنَـى خـاطِـرٍ . . شَجـاهُ النِّـداءُ
أيْقَظَتْنـي ذِكْـراكَ تَـزْفُـلُ كـالغيـ ـدِ . . وتَمْشي كما مَشَتْ حَسْناءُ
مِـن خِيـارٍ أتيـتَ تَنْسُـجُ للكَـوْ نِ . . حيـاةً . . تُظِلُّهـا الأفيـاءُ
أُسُّهـا العـدلُ . . والسَّمـاحَـةُ والبِـرُّ . . فَيُبْنـى بـروحهـا الأقـويـاء
بـأمَـانِ الإنسـانِ فيهـا علـى النَّفْـ ـسِ . . ويَحْظـى بعَـدْلِهـا الأُمَنـاءُ
وتُـوالـي الصَّـدوقَ إن عَـرَفَ الحَـقَّ . . وتَنْـأى إذا أطـلَّ العِـداءُ
مِـن فُيـوضِ القُـرآن تبعـثُ فيهـا نَبْضَهـا الحَيَّ . . تَرْتَضيـهِ السَّمـاءُ
أبْـدَعَـتْ أُمَّـةً . . ورَبَّـتْ رِجـالاً حَفِظوا العَهْدَ . . جاهَدوا . . كيف شاؤوا
فتحوا الشَّرْقَ . . واسْتَقاموا إلى الغَرْ بِ . . وطالَتْ أعلامُهم . . والعَلاءُ
يَحْكُمـونَ البِـلادَ بـالعَـدْلِ والحُـبِّ . . فهـم بـالعـدلِ والتُّقـى أقـويـاءُ
أبْدَعوا للحياةِ . . مَجْداً طَموحاً . . صَقَلَتْهُـم بِعَـزْمِهـا الصَّحـراءُ

* * *

نحنُ في موقفِ البُطولَةِ نَحْيا . . يتلَظَّـى بِـدَرْبِنـا الأعـداءُ
نَبْتَغـي أن يظَـلَّ نـورُكَ فـي الكَـوْ نِ . . وفينـا لـدينـا الشُّهـداءُ
نَتَهـادَى إلـى الشَّهـادَةِ أبطـا لاً . . وشَعْبـاً وكُلُّنـا أوفيـاءُ
نَفْتَدي المَسْجِدَ الكريمَ . . ونُجْلي عن حِمانا الأسى . . ويَفْنى الدَّاءُ

* * *

سيطــولُ الأذانُ فــي المسجـدِ الأقْــ ـصى . . ويَعْلو التَّكبيرُ والأضْواءُ
ويَعــودُ الشَّــريـدُ فــي أرضــهِ البِكْــ ـرِ . . ويَرْعاهُ في المَسيرِ الفِداءُ
نحـــنُ نَــرْعـــى أمـــانـــةَ اللهِ فـــي الأرْ ضِ . . وقُرآننا . . الهُدى والضِّياءُ . .
هــو نــورُ الأرواحِ . . يَحْفَظُــهُ اللّٰــ ـهُ . . وتَحْيا به المُنى الخَضْراءُ

* * *

وله أيضاً قصيدة أخذت من نفس المجلة العدد السابع ، السنة ٢٩ ، شهر رجب لعام ١٣٩١ هـ .

نداء السماء في الإسراء والمعراج

طـابَ وجـهُ المسـاءِ فـي الصَّحـراءِ وسَرَتْ بسمَةٌ . . كوَمْضِ الضِّياءِ
كالدُّعاءِ المَقْبولِ . . كالمُهَجِ البيــ ـضِ تعـالَـتْ بِحُبِّهـا . . والصَّفـاءِ
كـابْتِســامِ الأرواحِ . . ينفَحُهـا اللـ ـهُ . . ظِـلالاً مـن وارِفِ النَّعمـاءِ
وتَجَلَّــتْ علــى الــوجــودِ معـانٍ ونِــداءٌ . . يُطِــلُّ فــوقَ السَّمــاءِ
دَعْوةٌ للحبيبِ . . يصعد في الأُفْـ ـقِ . . كـريمــاً بليلَــةِ الإســراءِ

* * *

سِـرْ إلـى مــن بنـورهِ قــد هَــداكــا ومن الخلقِ . . يا نَبِيُّ اصْطَفاكا
سِرْ إليه . . فقد هَدى . . وحَمَاكا وإلى النُّورِ في السَّماءِ . . دَعَاكا

* * *

مِن حِمى المسجدَ الحرامَ . . إلى الأقْـ ـصى . . وجِبْرِيلُ في الرِّكابِ الدَّليلُ
الــرَّفيــقُ الــذي يجــيءُ مــن اللــ ـهِ . وأنتَ الحبيبُ . أنتَ الرَّسولُ

إنَّـهُ الـرُّوح . . بـالـرِّسـالـةِ يـأتـي … حاملُ الوَحْيِ . . مُشرِقٌ . . وجَليلُ
سِرْ ففي اللَّيلِ والطَّريقُ عِظاتٌ … يتسامى حديثُها ويَطولُ
كُلُّ وادٍ بآيةٍ تتجلّى … تَحْتَويها الصَّحراءُ . . فهي فُصولُ

* * *

ضاءَ قَلْبُ الصَّحراءِ حين احْتَواكا … وتَجَلَّى المَساءُ لمَّا رَآكا
مَنْ لقَلْبي الذي يَحُبُّ هَواكا … ويرى في الوجودِ نورَ رُؤاكا؟!

* * *

سِرْ إلى المسجدِ العظيمِ إلى القُدْ … سِ . . ستَلْقى هنالِكَ المُرْسَلينا
هم صُفوفٌ . . إلى لِقائِكَ جاؤوا … يَتَلَقَّوْنَ في الصَّلاةِ الأَمينا
يا إمامَ الأخيارِ . . في موكبِ النُّو … رِ . . ختامَ الأخيارِ . . والمُتَّقينا
صَلِّ (في المسجدِ العظيمِ) . . إماماً … ورسولاً . . لرحمةِ العالمينا
إنَّها القُدْسُ . . أرضُنا . . وحِمانا … رَوَّعَتْها صلافةُ المُعْتَدينا

* * *

نحنُ نمضي على طريقِ خُطاكا … وَجْهُنا القُدْسُ . . دارُنا . . مَسْراكا
حيثُ طالَتْ مع الدُّعاءِ يَداكا … تَقْتَدي أُمَّتي . . بحُلْوِ . . دُعاكا

* * *

سِرْ إلى فَرْحَةِ اللِّقاءِ إلى اللـ … ـهِ . . فمِعْراجُكَ الكريمُ تَهَيَّا
ولْتُصافِحْ بكُلِّ أُفْقٍ سَماءٍ … رَجُلاً كان مُرْسَلاً . . ونَبِيَّا
يتلَقَّوْنَ بالتَّحياتِ مَسْرا … كَ . . وكلٌّ إليكَ جاءَ وحَيَّا
حَمَلوا الخيرَ للبَرِيَّةِ حيناً … فازْدَهى الكونُ بُكْرَةً وَعَشِيّا
وسَعَوا بالهُدى . . فكانوا ضياءً … بَدَّدُوا بالهُدى الظَّلامَ العَتِيّا

* * *

ودعاهم إليكَ حين دَعاكا اختِفالاً . . بليلَةٍ في عُلاكا
سوف تُهدى الصَّلاةَ وهي مُناكا وتَقَرُّ بنورِها عَيْناكا

* * *

في طريقِ الأمجادِ يَزْحَفُ شَعْبي رافعَ الرَّأسِ يا رسولَ السَّلامِ
إن أرادوا سلامَنا . . فسلامٌ أو نُديرُ الرَّدى كَوَقْدِ الضِّرامِ
إنَّها القُدْسُ لا تَبيتُ على الضَّيْـ ـمِ . . فتَحْيا على أكُفِّ اللِّئامِ
هَدَموا (المسجدَ العظيمَ) فأمسى كَرَميمٍ مُبَعْثَرٍ . . أو حُطامِ
فَلْيَهُبَّ الإسلامُ في رَحْبَةِ الكَوْ نِ . . قَوِيّاً بعَزْمَةِ الإسلامِ

* * *

ولْنَعِشْ يا رسولُ بين حِماكا سادَةَ الحَقِّ . . نَهْتَدي بِهُداكا
حَسْبُنا اللهُ . . سائرينَ على الدَّرْ بِ . . أعِزّاءَ نَقْتَدي مَسْراكا

* * *

محمد راجح الأبرش

الشاعر الأستاذ محمد راجح الأبرش .

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع ، السنة الحادية عشرة شهر رجب ١٤٠٦ هـ

في ذكرى الإسراء والمعراج

«نامت صوارم أحمد في أمتي»

المعجـــزاتُ عظيمـــةُ الأنبـــاءِ ... فـــي ليلـــةِ المعـــراجِ والإســـراءِ

حمَلَتْ لنا الأخبارَ عن خير الورىٰ ... هـــادي الخـــلائـــقِ سيـــد العظمـــاءِ

سبحـــانَ مَـــنْ أسرىٰ بـــه ليـــلاً إلـــى ... أرضِ النُّبـــوَّةِ مهبـــطِ الكـــرمـــاءِ

الأنبيـــاءُ جمـــاعـــةٌ مـــن خلفـــه ... هـــذا مقـــامُـــك يـــا أبـــا الـــزهـــراءِ

صلَّيـــتَ فيهـــم والسَّمـــاءُ تفتحـــتْ ... واستقبلـــتْ مَســـراكَ كـــلُّ سمـــاءِ

أبصـــرتَ قـــومـــاً ينهشـــون لحـــومَهـــم ... والنـــارُ تلعـــب فـــي عُـــرىٰ الأحشـــاءِ

مَـــن هـــؤلاءِ يقـــولُ جبـــريـــلٌ لـــهُ ... أهـــلُ الأذىٰ والطعـــنِ بـــالشـــرفـــاءِ

وحملتَ من عالي السماءِ فريضةً ... تـــرقـــىٰ النفـــوسُ بهـــا إلـــى العليـــاءِ

اللهُ خـــصَّ بهـــا العبـــادَ تكـــرُّمـــاً ... والمـــرءُ يسمـــو فـــي هـــدىً ودعـــاءِ

فتعلّمي يا نفسُ منْ هذي الرؤى | وتمسّكي بالشُّرْعَةِ السمحاءِ
عُذ يا رسولَ الله حدث بالذي | شاهدتَهُ في الرحلةِ الغرّاءِ
خَبّرْهُمُ النّبأ اليقين ولاتني | واصبر على الفجّارِ والجهلاءِ
فتعجّبوا مما يقولُ المصطفىٰ | وأتوا أبا بكرٍ بلا استحياءِ
إنْ قالها هو صادقٌ ومصدَّقٌ | ما قالهُ حقٌ بلا استثناءِ
مَاذا أحدِّثُ والمَشاهدُ جمّةٌ | أعيتْ لعمرُكَ ألْسُنَ الفصحاءِ
أيقظتِ معجزةَ الرسول لَوَاعجي | فالجرحُ ينغُر بالأسىٰ والداءِ
لهفي على الأقصى يئنُّ لفقده | من كانَ ذا قلبٍ وذا إصغاءِ
نامتْ صوارمُ أحمدٍ في أمتي | وتبلّد الإحساسُ في الأحياءِ
يا للمصاب تَحزّبٌ وتَمزّقٌ | وتخبّطٌ في حالِك الأهواءِ
كلٌّ يغنّي ليله ما بالنا | في غفلةٍ عن هذهِ الأرزاءِ
رُحماكَ يا ربّاهُ دعوةَ ضارعٍ | يَرجو صلاحَ الناسِ والأمراءِ
إنّي وإنْ جلّ المصابُ بأمّتي | لا أنثني عَن غايتي وعَطائي
للهِ للدينِ القويمِ توجّهي | ولهُ وقفتُ محبتي ودمائي
لا نهجَ كالإسلام يصلحُ حَالنا | أعْظِمْ به من منهجٍ بنّاءِ

* * *

الشاعر السيد محمد رضا آل صادق

أصداء

أطَلَّ فَرَقَّتْ طُيوفُ المُنى | بمبعثه هادياً للورى
أطَلَّ بإشراقِهِ للحياةِ | فهَروَلَ فجرٌ يلُفُّ الدُّجى
واخصَبَ فكرٌ وأينَعَ عُمْرٌ | وَفَرَّ ضجيجُ الأسى وانطوى
أطلَّ بأصدائه فاشْرَأبَّتْ | عوالِمُ تصغي لكلِّ صدى
وراحت تَزُفُّ نشيداً جميلاً | لرَبِّ الثُّرَيّا ورَبِّ الثَّرى
بأنّا سمعنا وأنّا أطَعْنا | وأنّا أتَيْنا وقُلْنا: اهْدِنا

* * *

أطلَّ فخَفَّتْ إليه القُلوبُ | وخَبَّ النَّسيمُ وماجَ الشَّذى
وسارت قوافلُ عُرْسِ الرَّبيعِ | تُطَرِّزُ بالبِشْرِ دَرْبَ السَّنى
أطَلَّ ليَطْبَعَ فينا الإخاءَ | حَناناً ويهدِيَنا للعُلى
لِيَنْشُرَ في كلِّ أُفْقٍ صَفاءً | وحُبّاً يضوعُ بدُنيا المَلا
لِيُطفِىءَ كُلَّ رُؤىً للضَّلالِ | وما قد تَجَهَّمَ فيه المَدى

ليرسُمَ بالخُلُقِ الحُلْوِ مَعْنىً تَسامى به في الدُّنى مَنْ سَما
لِيُنْقِذَنا من خِضَمِّ الشَّقاءِ وأمواجِهِ لرياضِ النُّهى

* * *

بَنِي المُصطفى إنَّها خيرُ ذِكْرى بها نَسْتَطيلُ إلى المُرْتَقى
هي المجدُ والمجدُ فيها استقامَ وأَبْلَجَ تاريخُنا وازْدَهى
تعلِّمُنا كيف يعنو الخُلودُ لبدرٍ ويشْمَخُ فينا الإبا
وكم فلَّةٍ لم يَرُعْها رعيلٌ من الكفرِ تَشْوَدُّ منه الوَغى
ويَمْشي لها النَّصرُ فتحاً مُبيناً ويعبثُ بالكافرينَ الرَّدى
فكونوا يداً تصفَعُ المُعْتَدينَ ولا تَرْهَبوا اليومَ وَغْداً طَغى
وزُدُّوا فلسطينَ مَهْدَ المسيحِ ومَسْرى الأمينِ وأرضَ الفِدا
وهيَّا ارْفَعوا لِسَماءِ الخُلودِ لواءً بوحدَتِكُم قد شَدا
ويا حَفِظَ الله هذي البلادَ وحَيّا العَلاءُ بَني المُصْطَفى

* * *

الدكتور محمد رضي الشماسي

الدكتور محمد غني عن التعريف، فقد ولد سنة ١٣٦٠ هـ في منطقة القطيف ونشأ بها، ودرس في المدارس الحكومية، ثم حصل على البكالوريوس من كلية الفقه بالنجف (العراق) سنة ١٩٧٥ م، وعلى الماجستير في الأدب العربي من جامعة إنديانا في أمريكا سنة ١٩٨٠ م.

ويعمل حالياً محاضراً للغة العربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

وقد ساهم في الحركة الثقافية والأدبية بالمملكة على مستوى الصحافة والندوات والمهرجانات.

وشاعرنا له قصائد عديدة، وقد نشرت في الصحف المحلية، وقد أخذت الترجمة مجدداً من معجم المؤلفين للشعراء العرب المعاصرين لعبد العزيز البابطين ج ، ص ٤٠٢.

ألقيت القصيدة في الحفل الذي أقيم في حسينية الشريعة بالقطيف في ليلة الجمعة ١٧/ ٣/ ١٣٩٦ هـ

يا رسول الله

من وحيك الفكر [مناخٌ] ومِعطاءُ   وباسمِكَ الشّعرُ أنغامٌ وأصداءُ[1]

ومن جلالِكَ تَسْتَوحي مُخَيِّلَتي   شِعْراً فأنتَ مدى الأيّامِ إيحاءُ

وفي رِحابِكَ قد سَيَّرتُ قافِلَتي   إنّي بِذِكْرِكَ صدّاحٌ وحَدّاءُ

هَتَفْتُ باسْمِكَ نَشْواناً على فَنَنٍ   من المنابرِ والأعوادُ إصغاءُ

وجئتُ أَستَلْهِمُ الذّكرى فقافِيَةٌ   وأُختُها من بناتِ الشّعْرِ عَضماءُ

تسيلُ سَيْلَ عُبابِ الموجِ مُنْدَفِعاً   ودونَها من رسولِ اللهِ إرْواءُ

تَحومُ غُرُّ القوافي في سما قلمٍ   عليه منه شآبيبٌ ونَعْماءُ

فراحَ يشتارُ منها كُلَّ بارِقَةٍ   حَضباؤها في سماءِ الفِكْرِ لألاءُ

جَنَتْ وبين يَدِ الهادي أُقَدِّمُها   تواضَعَتْ بيديهِ وهي شَمّاءُ

تصاغَرَتْ دونَ طه وهي شامِخَةٌ   وقَبَّلَتْ قَدَميهِ وهي قَعْساءُ

* * *

تناثَرَتْ ليلَةَ الميلادِ وانتَظَمَتْ   عِقْداً من الشّعْرِ أفكارٌ وآراءُ

واستَبْشَرَتْ مُهَجٌ حَرّى وداعَبَها   عَرائِسٌ من بناتِ الفكرِ حَسْناءُ

قيسٌ يُنادِمُ ليلاهُ لبَهْجَتِهِ   وتستَطيبُ الهَوى العُذْرِيَّ حَوّاءُ

---

(١) في الأصل (مناخ) وهو خطأ مطبعي والصحيح: مَناخٌ.

مهماً تجاذِبُ ريماً والهوى ثَمِلٌ ... وليس غيرَ رُؤى الميلادِ [إغراءُ][1]

وعانَقَ الصُّبحُ ليلَ العيدِ مُبتسِماً ... وما تنَفَّسَ إلاّ وهو أنداءُ

وانصاحَ فجرٌ على الدُّنيا بروعتِهِ ... وروعَةُ الفجرِ ألطافٌ وإحياءُ

فأيُّ روعةِ فجرٍ كالذي انبَلَجَتْ ... إشراقةُ الفتحِ منه فهو وضّاءُ

وأيُّ مولِدِ أفراحٍ وزَغْرَدَةٍ ... تجاوَبَتْ فيه آفاقٌ وأرْجاءُ

ميلادُكَ النُّورُ تاريخٌ نُقَدِّسُهُ ... وذِكْرُكَ الفَذُّ تَمْجيدٌ وإطراءُ

للهِ خَفْقَةُ نورٍ أيقظَتْ أُمَماً ... من السُّباتِ وصَحَتْ منه أشْلاءُ

تَرَنَّحَ البانُ واخضَلَّتْ خمائِلُهُ ... وسَبَّحَتْ بِيَدِ المُختارِ حَصْباءُ

دُنيا تَمورُ ضياءً فهي سابحَةٌ ... كزَوْرَقٍ والسَّنى حَوْلَيْهِ دَأْماءُ

* * *

أبا البَتولِ وهذا الشِّعْرُ مَدْرَجَةٌ ... سَمَتْ به لعُلاكَ اليومَ أنْباءُ

أستغفرُ الشِّعرَ إن آلَمْتُ دوحتَهُ ... فلم تُغَرِّدْ عليه اليومَ وَرْقاءُ

وأستَميحُكَ طه إن جرى قلمي ... بما [أَبُثُّ له] وَجدٌ وضَرّاءُ[2]

عُذراً إليكَ رسولَ اللهِ إن طَرَقَتْ ... رهيفَ سَمْعِكَ آهاتٌ وأرْزاءُ

عُذراً وأنتَ على الذِّكرى تُظَلِّلُها ... مُرَفْرِفاً والهُدى ظِلٌّ وأفْياءُ

شَكَوْتُ للشِّعرِ الآسي فَرَدَّدَها ... مشاعِراً كُلُّها غَمٌّ وبُرَحاءُ

---

(١) في الأصل (انحراء) وهو خطأ مطبعي والصحيح: إغراء.

(٢) في الأصل (بما أبثه وجدٌ وضرّاء) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح: بما أبثُّ له وجدٌ وضرّاء.

شَكَوْتُ للشِّعْرِ إذ ضاقَ المقالُ بما سِواهُ واختلجَتْ في الرَّوْعِ أهواءُ
وما وجدتُ سِوى المُختارِ مُعْتَصَماً بـه احتمـاءٌ لـدى البَلْـوى وإيـواءُ
المُسلمونَ وقـد أبْلى [جديدَهُمُ] تنكُّبٌ عـن سَنا الهادي وإقواءُ[1]
المُسلمونَ وقـد أضْنى مَسيرَهُمُ علـى الطَّريـقِ متاهـاتٌ وبَلْـواءُ
ماذا على الدَّربِ والآياتُ واضحَةٌ وأحمـدُ المُصطفـى فيهـنَّ طُغْـراءُ
(إنَّ النَّبـيَّ لنـورٌ يُسْتَضـاءُ بـه) ونهجُـهُ المُجْتَبـى للحَـقِّ سيمـاءُ
هلاَّ ارْتَسَمْنا خُطى الهادي وشِرْعَتَهُ [ففيهما] لِخُطى السَّارينَ أَضْواءُ[2]
إذا [تَعَكَّـرَ] صَفْـوٌ أو دَجـا أُفُـقٌ فكُـلُّ واحـدَةٍ في الخَطْوِ جَوْزاءُ[3]

---

(١) في الأصل (جديرهم) وهو خطأ مطبعي والصحيح: جديدهم.
(٢) في الأصل (ففيها) وهو خطأ مطبعي والصحيح: ففيهما.
(٣) في الأصل (تفكر) وهو خطأ مطبعي والصحيح: تعكّر.

الشاعر محمد بن سعد الدبل

من وحي البعثة النبوية

بَشِّرِ الأرضَ أنَّ هَـذِي السَّماءِ ... شَعَّ نوراً بَتيهُ في الأرجاءِ

مَكَّةَ الخيرِ أنتِ نَجوى قصيدي ... أنتِ أُهزوجَتي ولحنُ حِدائي

عَذُبَ الشِّعرُ وانبْرى عازِفُ اللَّيـ ... ـلِ يُغَنِّي للغادَةِ الحَسْناءِ

إذ كساها الفُرقانُ ثوباً قشيباً ... يحفظُ الأرضَ من دروبِ الشَّقاءِ

تحتَ أذيالِه الزَّمانُ جَؤورٌ ... بالدُّعا من حناجِرِ الأتقياءِ

نعمةُ اللهِ قابَلُوها بشُكرٍ ... ورَعَوْها بغيرَةٍ ووفاءِ

وقلوبُ النِّفاقِ جَذَّ عُراها ... مَرضُ الحِقْدِ دَبَّ في الأشقياءِ

كُلُّ فضلٍ يُرى له حاسِدٌ ما ... كيف والضِّغْنُ لَجَّ في الأقرباءِ

إنَّ نورَ الاسلامِ أكبرُ فضلٍ ... وسيبقى في عِزَّةٍ وإباءِ

رُغْمَ كلِّ الأحداثِ لا بُدَّ يَوماً ... أن تُرى شَمْسُهُ بكُلِّ سَماءِ

يَنطَوي الحقدُ في صُدورِ مِراضٍ ... ويُوَلِّي دُعاتُهُ كالهَباءِ

تَعصِفُ الرِّيحُ بالهَشيمِ ويَبقى ... كُلُّ عودٍ مُخَضَّلٍ بالغطاءِ

* * *

قد أرادَ الرَّحمنُ بالخَلْقِ خَيْراً يَتَوالى في بعثِ الأنبياءِ
كلُّ قومٍ فيهم رسولٌ نبيٌّ مِنهُمُ هاتِفاً بصِدْقِ النِّداءِ
داعياً للتَّوحيدِ سِرًّا فَجَهْراً ثابتَ العزمِ صابِراً في البَلاء
ثمَّ جاءتْ رسالةُ العدلِ والخيـ ـرِ ختاماً بسيِّدِ العُظَماءِ
عَمَّ كلَّ الأرجاءِ ضَوْءُ سَناها إذ رعاها محمَّدٌ باعتِناءِ
واعتَلاها في قِمَّةِ المَجْدِ صَخْبٌ بيقينٍ وهمَّةٍ ومَضاءِ

* * *

من جلالِ الصِّدِّيقِ قد هَتَفَ المجـ ـدُ وروَّى مناكِبَ الغَبْراءِ
هَيْبَةٌ للفاروقِ راعتْ قُلوباً من ذوي الكفرِ عبرَ كلِّ فضاءِ
ولعثمانَ حكمةٌ وعطاءٌ زانَهُ الزُّهدُ مُلْحِفاً بالدُّعاءِ
ليلَةُ البُرْدِ سِرُّها بعَليٍّ أعْرَبَتْ للتَّاريخِ مَعْنى الوفاءِ
سارَ مجدُ الأُباةِ يقتحِمُ الشُّـ ـكَ ويَبْني منابِرَ العَلْياءِ
سيظَلُّ التَّوحيدُ حِصْناً مَنيعاً في حِمى مُصْحَفٍ وروحِ فدائي

* * *

محمد سعيد البوصيري

الشاعر محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري الحصيري ، شرف الدين أبو عبد الله : شاعر حسن الديباجة ، مليح المعاني نسبته إلى بوصير (من أعمال بني سويف ، بمصر) أمّه منها ، وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل يعرفون ببني حنبون . ومولده في بهشيم من أعمال البهناوية . وقد ولد عام ٦٠٨ هـ ووفاته بالاسكندرية عام ٦٩٦ هـ له (ديوان شعر ـ ط) وأشهر شعره البردة ومطلعها :

«أمن تذكر جيران بذي سلم . .

شرحها وعارضها كثيرون ، والهمزية ومطلعها :

«كيف ترقى رقيك الأنبياء» .

وعارض «بانت سعاد» القصيدة ، مطلعها :

«إلى متى أنت باللذات مشغول»[١] .

وقد أخذت هذه القصيدة المسماة بالهمزية من ديوانه «ديوان البوصيري» تحقيق محمد سيد كيلاني . وملتزم الطبع والنشر «شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ .

---

(١) أخذت هذه الترجمة من كتاب الأعلام الجزء السادس ص١٣٩ . الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه العالم العلامة ، الرُحَلة الفهامة ، تاج الأدباء ، وواحد الفضلاء ، مفيد الطالبين ، وعمدة المحققين ، شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن حَيَّاني بن صَنهاج بن مَلاك الصّنهاجيّ الحبْنُونيّ البُوَيْصيري أو الأبوصيري أو البوصيري ، ثم الدَّلاَصي رحمه الله[1] ، يمدح سيد الكونين ، نبيّ الساعة ، وصاحب الشفاعة ، المخصوص بالمقام المحمود[2] ، والحوض المورود ، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم :

---

(١) ت: رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وبرد بشآبيب الرضوان مضاجعه ، يمدح سيد الأكوان ، وخلاصة بني عدنان .

(٢) ت: واللواء المعقود ، والحوض المورود ، صلى الله تعالى وسلم عليه ، وزاده شرفاً وكرماً لديه ، وآله الطيبين ، وصحبه التابعين أجمعين آمين ، من الخفيف .

كيف ترقى رقيك الأنبياء　　　إلى آخر القصيدة . . .

وقال عفا الله عنه من البسيط:

أمن تذكر جيران بذي سلم　　　إلى آخر القصيدة . . .

وقال رحمه الله تعالى وأسكنه الجنة ، وهذه القصيدة سماها المخرج والمردود ، على النصارى واليهود ، وهي من الكامل:

جاء المسيح من الإله رسولا　　　إلى آخر القصيدة . . .

وقال رضي الله عنه وأرضاه؛ من الكامل:

أمدائح لي فيك أم تسبيح　　　لولاك ما غفر الذنوب صفوح

وبهذه القصيدة تبدأ النسخة التيمورية كما ذكرنا .

كيـف تـرقـى رُقِيَّـك الأنبيـاءُ ... يـا سمـاءً مـا طـاوَلَتهـا سمـاءُ
لَـمْ يُسـاوُوك فـي عُـلاكَ وقـدْ حـا ... لَ سنـىً مِنـك دونَهـم وسَنـاءُ[1]
إنمـا مَثَّلـوا صِفـاتِـك للنـا ... سِ كمـا مثَّـلَ النجـومَ المـاءُ[2]
أنـتَ مِصبـاحُ كـلِّ فضـلٍ فمـا تَصْـ ... ـدُرُ إلا عـن ضـوئِـكَ الأضـواءُ
لـكَ ذاتُ العلـومِ مـن عـالِـمِ الغَيْـ ... ـبِ ومنهـا لآدمَ الأسمـاءُ
لـم تَـزَلْ فـي ضمـائـرِ الكـونِ تُخْتـا ... رُ لـك الأُمهـاتُ والآبـاءُ
مـا مضـتْ فَتـرةٌ مـن الرُّسْـلِ إلاَّ ... بَشَّـرَتْ قـومَهـا بِـكَ الأنبيـاء
تتبـاهـى بـكَ العصـورُ وَتَسْمـو ... بِـكَ عَلْيـاءُ بعـدَهـا عليـاءُ
وبَـدا للـوُجُـودِ منـك كـريـمٌ ... مـن كـريـمٍ آبـاؤُه كُـرمـاء[3]
نَسَـبٌ تَحْسِـبُ العُلـى بِحُـلاهُ ... قَلَّـدَتْهـا نُجـومَهـا الجـوزاء[4]
حبـذا عِقْـدُ سُـؤدَدٍ وَفَخَـارٍ ... أنـتَ فيـه اليتيمـةُ العصمـاء[5]
ومُحَيّـاً كـالشمـس منـكَ مُضِـيءٌ ... أسفَـرَتْ عنـه ليلـةٌ غَـرّاء[6]
ليلـةُ المـولـدِ الـذي كـان للـدِّيـ ... ـنِ سـرورٌ بيـومِـهِ وازْدِهـاء[7]
وتـوالَـتْ بُشْـرَى الهـواتـفِ أن قـدْ ... وُلِـدَ المصطفـى وحُـقّ الهَنـاء[8]

---

(١) السنى: الضوء ، والسناء: الرفعة .
(٢) مثلوا: صوروا .
(٣) د: فتبدّى للجود ، والتصحيح عن م .
(٤) د . حسب . والتصحيح عن م .
(٥) العصماء: البيضاء .
(٦) أسفرت: أضاءت . والغراء: البيضاء المقمرة ، وهي ليلة ميلاده صلى الله عليه وآله وسلم .
(٧) ازدهاء: خِفّةُ الطرب .
(٨) الهواتف: جمع هاتف ، وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه .

وتَـدَاعَـى إيـوانُ كِسْـرَى ولَـوْلاَ ... آيـةٌ مِنـكَ مـا تَـدَاعَـى البنـاء[1]

وغَـدَا كـلُّ بيـتِ نـارٍ وفيـهِ ... كُـرْبَـةٌ مِـنْ خُمـودِهـا وبَـلاء

وعيـونٌ لِلْفُـرْسِ غـارَتْ فهـل كـا ... نَ لِنيـرانِهِـمْ بهـا إطْفـاء

مَـوْلِـدٌ كـان منهُ في طـالـعِ الكُفْـ ... ـرِ وبـالٌ عليهِـمُ ووبـاء

فهنيئـاً بـهِ لآمِنَـةَ الفَضْـ ... ـلُ الـذي شُـرِّفَـتْ بـه حـوّاء

مَـنْ لِحـوّاءَ أنهـا حملَـتْ أحْـ ... ـمَـدَ أو أنهـا بـه نُفَسَـاءُ

يـوْمَ نَـالـت بِـوَضْعِـهِ ابنَـةُ وَهْـبٍ ... مِـنْ فَخَـارٍ مـا لـم تَنَلْـه النِّسـاء

وَأَتَـتْ قـومَهـا بـأفضـلَ ممـا ... حَمَلَـتْ قبـلُ مـريـمُ العـذراء

شمَّتَتْـه الأمـلاكُ إذ وضَعَتْـهُ ... وشَفَتْنـا بِقَـوْلِهَـا الشِّفَـاء[2]

رافعـاً رأسَـه وفـي ذلـك الرَّفْـ ... ـعِ إلـى كـل سُـؤدَدٍ إيمـاء[3]

رامِقـاً طَـرْفُـه السمـاءَ ومَـرْمَـى ... عيـنِ مَـن شـأنُـهُ العُلُـوُّ العَـلاَء[4]

وتَـدَلَّـتْ زُهْـرُ النُّجـومِ إليـهِ ... فـأضـاءت بِضـوئهـا الأرجـاء

وتـراءت قصـورُ قَيْصَـر بـالـرُّو ... مِ يَـرَاهَـا مَـنْ دَارُهُ البطحـاء[5]

وَبَـدَتْ فـي رَضَـاعِـهِ مُعْجِـزَاتٌ ... لَيْـس فيهـا عـنِ العيـون خَفـاء

إذْ أبَتْـهُ لِيُتْمِـهِ مُـرْضِعـاتٌ ... قُلْـنَ مـا فـي اليتيـمِ عنـا غَنَـاء

---

(١) د: تدعاه، تدعى. والتصحيح عن م.

(٢) التشميت: أن يقال للعاطس: رحمك الله، والشفاء: قابلة النبي، أم عبد الرحمن بن عوف.

(٣) إيماء: إشارة.

(٤) الرامق: الناظر.

(٥) البطحاء: مكة.

فـأتتـهُ مـن آلِ سعـدٍ فتـاةٌ ... قـد أبَتْهَـا لِفَقْـرِهَـا الـرُّضَعـاء

أرْضَعتْـهُ لِبَـانَهـا فَسَقَتْهَـا ... وَبَنيهـا ألبـانَهُـنَّ الشَّـاء

أصْبَحَـتْ شُـوَّلاً عِجـافـا وأمْسَـتْ ... مـا بِهـا شـائـلٌ ولا عَجفـاء[1]

أخْصَبَ العَيْشُ عِنْدَها بعدَ مَحْلٍ ... إذ غَـدَا للنبـيِّ منهـا غِـذاء

يـا لَهـا مِنَّةً لقـدْ ضـوعِـفَ الأجْـ ... ـرُ عليهـا مـن جِنْسِهـا والجـزَاء

وإذا سَخَّـرَ الإلـهُ أنـاسـاً ... لسعيـدٍ فـإنهـم سُعَـداءُ

حَبَّـةٌ أنْبَتَـتْ سَنَـابِـلَ والعَصْـفُ ... لَـدَيْـهِ يَسْتَشْـرِفُ الضُّعَفـاء[2]

وَأتَـتْ جَـدَّهُ وقَـد فَصَلَتْـهُ ... وبِهَـا مِـنْ فِصَـالِـهِ البُـرَحَـاء[3]

إذ أحـاطـتْ بـه مـلائكـةُ اللـ ... ـهِ فظنَّـتْ بـأنهـم قُـرَنَـاء[4]

ورأى وَجْـدَهـا بـه ومِـنَ الـوَجْـ ... ـدِ لهيـبٌ تَصْلَـى بِـهِ الأحْشـاء[5]

فَـارَقَتْـهُ كُـرْهـاً وكـان لَـدَيْهَـا ... ثـاويـاً لا يُمَـلُّ مِنْـهُ الثَّـواء[6]

شُـقَّ عَـنْ قَلْبِـهِ وَأخْـرِجَ مِنْـهُ ... مُضْغَـةٌ عِنْـدَ غَسْلِـهِ سـوداءُ

خَتَمَتْـهُ يُمْنَـى الأمِيـنِ وقَـد أو ... دِعَ مـا لـم تُـذَعْ لـه أنْبـاءُ[7]

صـانَ أسـرارَه الخِتَـامُ فـلا الفَـضُّ مُلِـمٌّ بِـهِ وَلاَ الإفضـاءُ[8]

---

(١) الشائل: التي جف لبنها والعجفاء: الهزيلة .

(٢) د: الضعف ، والتصحيح عن م . والعصف: ورق النبات اليابس . يستشرف: يتطلع .

(٣) البرحاء: شدة الأذى .

(٤) قرناء: شياطين .

(٥) تصلى: تحرق .

(٦) الثواء: الإقامة .

(٧) الأمين: جبريل .

(٨) الفض: الكسر . والإفضاء: الإشاعة .

أَلِفَ النُّسْكَ والعبادةَ وَالخَلْـ ـوَةَ طِفلاً وهكذا النُّجَباءُ
وإذا حَلَّتِ الهِدَايَةُ قَلْباً نَشِطَتْ في العبادة الأعضاءُ
بَعثَ اللهُ عندَ مَبْعَثِهِ الشُّهْـ ـبَ حِراساً وضاقَ عنها الفضاءُ
تَطْرُدُ الجِنَّ عن مقاعدَ للسَّمْـ ـعِ كما تَطْرُدُ الذِّئابَ الرِّعاء
فَمَحَتْ آيَةَ الكَهانَةِ آيا تٌ مِنَ الوحْيِ ما لَهنَّ انْمِحاء
ورأتْهُ خديجةٌ وَالتُّقى والـ ـزُّهْدُ فيه سجيَّةٌ والحياء
وأتاها أن الغَمامةَ والسر حَ أظَلَّتْهُ منهما أفياء[1]
وأحاديثُ أنَّ وَعْدَ رسولِ اللـ ـه بالبعثِ حانَ منه الوفاء
فدَعَتْهُ إلى الزواجِ وما أحْـ ـسنَ ما يبلغُ المُنَى الأذكياء
وأتاهُ في بيتها جَبْرَئيلُ ولِذِي الُّلبِّ في الامورِ ارْتِياء[2]
فأماطت عنها الخِمارَ لِتَدْرِي أهُوَ الوحْيُ أم هو الإغماء
فاختفى عند كشفِها الرأسَ جِبْرِيـ ـلُ فما عادَ أو أعيدَ الغِطاء
فاستبانت خديجةٌ أنه الكَنْـ ـزُ الذي حاوَلَتْه والكِيمياء[3]
ثم قام النبيُّ يدعو إلى اللـ ـهِ وفي الكُفرِ نَجْدَةٌ وإباء[4]
أُمَماً أُشْرِبَتْ قلوبُهُم الكُفْـ ـرَ فَدَاءُ الضَّلالِ فيهم عَيَاء
ورأينا آياتِهِ فاهتَدَيْنَا وإذا الحقُّ جاء زالَ المِراء

---

(١) السرح: الشجر الكبير . والأفياء: جمع فيء ، وهو الظل .
(٢) ارتياء: تفكر .
(٣) الكيمياء: الإكسير الذي يوضع على النحاس والقصدير ، فيقلبه ذهبا ، كما يزعم القدماء .
(٤) النجدة: الشدة .

رَبِّ إنَّ الهُــدى هُــداك وَآيــا		تُـكَ نـورٌ تَهْـدي بهـا مـن تشـاء
كـم رأيْنَـا مـا ليـس يَعْقِـلُ قـد أُلْـ		ـهِـمَ مـا ليـس يُلْهَـمُ العُقَـلاء
إذ أبى الفيلُ ما أتى صاحبُ الفيـ		ـلِ ولـم ينفـع الحِجى والـذكـاء
والجمـاداتُ أفصحـت بـالـذي أُخْـ		ـرِسَ عنـه لأحمـدَ الفُصحـاء
ويـحَ قـومٍ جَفَـوا نَبِيّـاً بـأرضٍ		ألِفَتْـهُ ضِبـابُهـا والظِّبـاء
وَسَلَـوْهُ وَحَـنَّ جِـذْعٌ إليـه		وَقَلَـوْهُ وَوَدَّهُ الغُـربَـاء
أخـرَجـوه منهـا وآواهُ غـارٌ		وَحَمَتْـهُ حَمـامـةٌ وَرقـاء
وَكَفَتْـه بِنَسْجِهـا عنكبـوتٌ		مـا كفَتْـهُ الحمـامـةُ الحَصْـداء[١]
وَاختفـى منهـمُ على قُـرْبِ مَـرْآ		هُ وَمـن شِـدَّةِ الظهـورِ الخَفَـاء
وَنَحَـا المصطفى المـدينـةَ وَاشتا		قَـتْ إليـه مـن مكـةَ الأنحـاءُ
وَتغنَّـت بِمَـدْحِـهِ الجِـنُّ حتَّـى		أطـرَبَ الإنـسَ منـه ذاك الغِنـاء
وَاقتفـى إثـرَهُ سُـراقَـةُ فـاستَهْـ		ـوتْهُ في الأرضِ صافِنٌ جَرْداء[٢]
ثـم نـاداهُ بعـدَ مـا سيمَـتِ الخَسْـ		ـفَ وَقـد يُنْجِدُ الغـريقَ النِّداء[٣]
فطـوَى الأرضَ سـائـراً وَالسَّمْـوا		تِ العُلـى فـوقَهـا لـه إسـراء[٤]
فصِـفِ الليلَـةَ التـي كـان للمُخْـ		ـتـارِ فيهـا على البُراقِ استواء[٥]

---

(١) الحصداء: كثيرة الريش .
(٢) استهوته: هوت به . الصافن: الفرس الكريم . جرداء: قصيرة الشعر .
(٣) سيمت الخسف: أي قاربت الفرس ، أن يخسف بها ، وتغوص في الأرض ، وكانت غاصت إلى ركبها .
(٤) طوى: قطع .
(٥) استواء: استقرار.

وتَــرقَّــى بــه إلــى قــابِ قَــوْسَيــ ـــنِ وَتلــكَ السيــادةُ القَعْســاء[1]

رُتَــبٌ تَسْقُــط الأمــانــيُّ حَسْرَى دونَهـــا مـــا وراءهـــن وَرَاء

ثــم وَافَــى يَحــدِّثُ النــاسَ شُكْــراً إذ أتتـــه مـــن ربِّـــه النَّعْمـــاء

وَتَحَــدَّى فــارتــابَ كــلُّ مُــريــبٍ أَوْ يَبْقَــى مــع السُّيُــولِ الغُثَــاء[2]

وَهْــوَ يــدعــو إلــى الإلٰــه وَإن شَــ ــقَّ عليـــه كفـــرٌ بـــه وَازدِراء

وَيــدُلُّ الــورَى علــى اللهِ بــالتَّــوْ حيــدِ وَهْــوَ المَحَجَّــةُ البَيْضــاء[3]

فَبِمـــا رحمـــةٍ مِـــنَ اللهِ لانَـــتْ صَخْـــرةٌ مِـــنْ إبــائِهـــم صَمَّـــاء

وَاستجــابَــتْ لــه بنصــرٍ وَفَتْــحٍ بعـــد ذاكَ الخضـــراء وَالغبـــراء[4]

وَأطــاعَــتْ لأمْــرِهِ العَــرَبُ العَــرْ بـــاء وَالجَـــاهِلِيَّـــةُ الجَهـــلاَء

وَتــوالَــتْ للمصطفــى الآيــةُ الكُبْــ ــرَى عليهـــمْ وَالغـــارةُ الشَّعْـــواء

فــإذا مــا تــلا كتــابــاً مــن اللّــ ـــهِ تَلَتْـــهُ كَتِيبَـــةٌ خضـــراء[5]

وَكفــاهُ المستهــزئيــنَ وَكــم ســا ءَ نبِيّـــاً مـــن قـــومِـــه استهـــزاء

وَرمــاهــم بِــدَعْــوَةٍ مــن فِنــاءِ الْــ ـبَيْـــتِ فيهَـــا للظـــالميـــن فَنَـــاء

خمســـةٌ كُلُّهـــم أصيبـــوا بـــداءٍ وَالـــرَّدَى مـــن جنـــودِهِ الأدوَاء

فـــدَهـــى الأســـودَ بـــنَ مُطَّلِـــبٍ أيُّ عمـــىً مَيِّـــتٌ بـــه الأحيـــاء

---

(١) قاب قوسين: ما بين مقبضها عند الرمى ، وهو وسطها وبين آخرها ، أي المحل الذي يُشد فيه الوتر ، فلكل قوس قابان: والقعساء: الثابتة الدائمة .

(٢) الغثاء : القش على وجه السيل .

(٣) المحجة: الطريقة .

(٤) الخضراء: السماء .

(٥) الكتيبة الخضراء: المدججة بالسلاح .

(وَدَهَى الأسودَ بنَ عبدِ يغوثٍ ... أن سَقاهُ كأسَ الرَّدَى اسْتِسْقاء)[1]

وَأصابَ الوليدَ خَدْشَةُ سَهْمٍ ... قَصَّرَتْ عنها الْحَيَّةُ الرَّقْطاء

وَقَضَتْ شَوْكَةٌ على مُهْجَةِ العا ... صي فَلِلّهِ النَّقْعَةُ الشَّوْكاء[2]

وَعلاَ الحارثَ القُيُوحُ وَقد سا ... لَ بها رأسُه وَساء الوِعاء

خمسةٌ طُهِّرَتْ بِقَطْعِهِم الأر ... ضُ فَكَفَّ الأذى بهم شَلاَّء

فُدِيَتْ خمسةُ الصَّحيفةِ بالخمـ ... ـسةِ إن كان بالكرام فِداء

فِتْيَةٌ بَيَّتُوا على فِعلِ خَيْرٍ ... حَمِدَ الصبحُ أمرَهم وَالمَساء

يَا لأمرٍ أتاهُ بعدَ هشامٍ ... زَمْعَةٌ إنه الفتَى الأتَّاء

وَزُهَيْرٌ وَالمُطْعِمُ بنُ عَدِيٍّ ... وَأبو البَخْتَرِيِّ مِنْ حيث شاؤوا

نَقَضُوا مُبْرَمَ الصَّحيفةِ إذ شُـ ... ـدَّتْ عليهم من العِدا الأنداء[3]

أذْكَرَتْنَا بِأكِلِها أكلَ مِنسا ... ةِ سُلَيمانَ الأرَضَةُ الخرساء[4]

وَبِهَا أخبَرَ النبيُّ وكم أخْـ ... ـرجَ خَبْئاً له الغُيُوبُ خِباء[5]

لا تَخَلْ جانِبَ النبيِّ مُضَاماً ... حينَ مَسَّتْهُ منهمُ الأسْواء

كلُّ أمرٍ نَابَ النبيِّينَ فالشِّدَّةُ فيه محمودةٌ وَالرَّخاء

لو يَمَسُّ النُّضَارَ هُونٌ مِنَ النا ... رِ لما اختِيرَ للنُّضارِ الصِّلاء[6]

---

(١) هذا البيت ساقط من د ، ومثبت في م .

(٢) النقعة : الموت . والشوكاء : الخشنة .

(٣) الصحيفة : التي تعاهد فيها الكفار على مقاطعة بني هاشم ، شدت الأنداء : جمع نداء ، أي من فيها

(٤) المنسأة : العصا . . والأرضة الدويبة التي تأكل الورق والخشب .

(٥) الخَبْءُ : المخبأ . والخباء : بيت من الشعر .

(٦) الهون : الإهانة . والصلاءُ : الوضع على النار .

كـم يَـدٍ عـن نَبِيّـهِ كَفَّهَـا اللّـ ـهُ وَفـي الخَلْـقِ كَثْـرَةٌ وَاجتـراء
إذ دعـا وَحْـدَهُ العبَـادَ وَأمْسَـتْ مِنـه فـي كـلّ مُقْلَـةٍ أقـذَاء
هَـمَّ قـومٌ بِقَتْلِـهِ فـأبَـى السَّيْـ ـفُ وَفـاءً وَفـاءتِ الصَّفـواء[1]
وَأبـو جهـلٍ إذ رأى عُنُـقَ الفَحْـ ـلِ إليـه كـأنـه العنقـاء
وَاقتضَـاهُ النبـيُّ دَيْـنَ الأراشِـيِّ وَقـد سَـاء بيعُـهُ وَالشِّـرَاء[2]
وَرأى المصطفـى أتَـاهُ بمـا لَـمْ يُنـجِ منـه دونَ الـوفـاء النَّجـاء
هـوَ مـا قـد رآهُ مِـن قبـلُ لكـنْ مـا عَلَـى مِثْلِـهِ يُعَـدُّ الخَطَـاء
وَأعَـدَّتْ حَمَّـالَـةُ الحَطَـبِ الفِهْـ ـرَ وَجَـاءَتْ كـأنهـا الـوَرْقَـاء[3]
يـومَ جـاءَت غَضْبَى تقـولُ أفي مِثْـ ـلِيَ مِـنْ أحمـدٍ يُقَـالُ الهِجـاء[4]
وَتـولَّـتْ وَمَـا رأتـه وَمِـنْ أيْـ ـنَ تَـرَى الشمـسَ مُقْلَـةٌ عميَـاء
ثـم سَمَّـتْ لـه اليهـوديَّـةُ الشَّـا ةَ وَكـم سَـامَ الشِّقْـوَةَ الأشقِيَـاء
فـأذاعَ الـذِّراعُ مَـا فيـه مِـن شَـرٍّ بِنُطْـقٍ إخفَـاؤهُ إبـداء
وَبِخُلْـقٍ مِـنَ النبـيِّ كـريـمٍ لَمْ تُقَاصَصْ بِجَرْحِها العَجْماء[5]
مَـنَّ فَضْـلاً عَلَـى هَـوَازِنَ إذْ كـا نَ لـه قبـلَ ذَاكَ فيهـم رَبَـاء[6]

---

(١) فاءت: رجعت . والصفواء: الحجارة ، جمع صفاة .
(٢) اقتضاه: طلب منه . والأراشي: رجل باع أبا جهل إبلا ، فماطله في دفع ثمنها .
(٣) حمالة الحطب: زوجة أبي لهب . والفهر: الحجر الذي يملأ الكف . والورقاء: الحمامة .
(٤) إشارة إلى ما ورد في سورة تبت .
(٥) لم تقاصص: لم يقتص منها . والعجماء: البهيمة .
(٦) الرباء: التربية .

وَأتى النَّبيَّ فيه أُختُ رَضَاعٍ وَضَعَ الكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسِّباء[1]

فَحبَاهَا بِرّاً تَوَهَّمَتِ النَّا سُ بهِ أنَّما السِّبَاء هِداء[2]

بَسَطَ المصطفى لها مِن رِداءٍ أيُّ فضلٍ حَوَاهُ ذاكَ الرِّداء

فَغَدَتْ فيه وَهْيَ سيِّدَةُ النِّسْـ ـوَةِ وَالسَّيِّداتُ فيه إمَاء

فَتَنَزَّهْ في ذاتِه وَمعَانِيـ ـهِ استماعاً إنْ عَزَّ مِنها اجتِلاء

وَامْلأ السَّمْعَ مِن محَاسنَ يُمْلِيـ ـهَا عليكَ الإنشَادُ وَالإنشَاء

كلُّ وَصْفٍ له ابتَدأتَ به استَوْ عَبَ أخبَارَ الفضلِ مِنه ابتداء

سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالمَشْـ ـيُ الهُوَيْنَا وَنوْمُهُ الإغفَاء

مَا سِوَى خُلْقِهِ النسيمُ وَلاَ غَيْـ ـرَ مُحَيَّاهُ الرَّوْضَةُ الغَنَّاء

رحمةٌ كلُّهُ وَحَزمٌ وَعَزْمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَياء

لا تَحُلُّ البأسَاء مِنه عُرَى الصَّبْـ ـرِ وَلا تَستَخِفُّهُ السَّرَّاء

كَرُمَتْ نَفْسُهُ فما يَخْطُرُ السُّو ءُ عَلَى قَلْبِهِ وَلا الفَحشَاء

عَظُمَتْ نِعْمَةُ الإلهِ عليه فاستَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ العُظَمَاء

جَهِلَتْ قومُهُ عليه فأغضَى وَأخو الحِلْم دأبُه الإغضَاء

وَسِعَ العَالَمين عِلْماً وَحِلْماً فهو بحرٌ لم تُعْيِهِ الأعبَاء

مُسْتَقِلٌّ دُنيَاكَ أن يُنْسَبَ الإمسَـ ـاكُ منها إليه والإعطاء

شمسُ فضلٍ تَحَقَّقَ الظنُّ فيه أنه الشمسُ رِفعَةً والضِّياء

---

(١) أخت رضاع: هي الشيماء أخت النبي من الرضاع.

(٢) حباها: أعطاها. والهداء: تقديم العروس إلى زوجها.

فإذا ما ضحا محا نورُها الظِّـ ... ـلَّ وقد أثبتَ الظِّلالَ الضَّحاء[1]

فكأنَّ الغمامةَ استودَعَتْهُ ... مَنْ أظلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّفَقاء[2]

خَفِيَتْ عِنْدَهُ الفضائلُ وانجا ... بَتْ به عن عقولِنا الأهواء

أمَعَ الصُّبحِ للنجومِ تَجَلٍّ ... أم مع الشمسِ للظلامِ بَقاء

مُعجزُ القَوْلِ والفِعالِ كريمُ الخَلـ ... ـقِ والخُلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطاء

لا تَقِسْ بالنبيِّ في الفضلِ خَلْقاً ... فهو البحر والأنام إضاء[3]

كلُّ فضلٍ في العالَمين فمن فَضـ ... ـلِ النبيِّ استعارَهُ الفُضَلاء

شُقَّ عَنْ صَدْرِهِ وشُقَّ لَهُ البَدْ ... رُ وَمِنْ شَرْطِ كلِّ شَرْطٍ جَزاء[4]

وَرَمَى بالحَصَى فأقْصَدَ جَيْشاً ... ما العَصا عِنْدَهُ وَمَا الإلقاء[5]

ودعا للأنامِ إذ دَهَمَتْهُمْ ... سَنَةٌ مِنْ مُحولِها شَهْباء[6]

فاسْتَهَلَّتْ بالغَيْثِ سَبْعَةَ أيّا ... مٍ عليهم سحابةٌ وَطْفاء[7]

تَتَحَرَّى مَواضِعَ الرَّعْيِ وَالسَّقْـ ... ـيِ وحيث العِطاشُ تُوهَى السِّقاء[8]

وَأَتَى الناسُ يَشْتَكُونَ أذاها ... وَرَخاءٌ يُؤْذِي الأنامَ غَلاء

فَدَعَا فانْجَلَى الغَمامُ فَقُلْ في ... وَصْفِ غَيْثٍ إقلاعُه استسقاء

---

(١) ضحا: ظهر نوره للشمس .

(٢) الدفقاء المراد بهم الجماعة من أصحاب الرسول يسيرون معه .

(٣) الإضاء: جمع إضاة ، وهي الغدران .

(٤) الشرط: الشق . والجزاء: ما يجزى به ، وفي كل منهما تورية .

(٥) أقصد: أصاب . العصا: قصد بها عصا موسى .

(٦) الشهباء: المجدبة .

(٧) استهلت: أمطرت . وطفاء: مسترخية الجوانب لكثرة مائها .

(٨) تتحرى: تتتبع . والسقاء: القربة .

ثم أثرَى الثَّرَى فقرَّتْ عُيونٌ   بقُراهَا وَأُحْيِيَتْ أحياءُ[1]

فترى الأرضَ غِبَّهُ كسماءٍ   أشرَقَتْ مِنْ نجُومِهَا الظَّلْمَاء

تُخجِلُ الدُّرَّ واليواقيتَ من نَوْ   رِ رُباها البَيضاءُ والحَمْراء

لَيْتَهُ خصَّني بِرُؤيَةِ وَجْهٍ   زَالَ عن كلِّ من رآه الشَّقاء

مُسْفِرٌ يَلْتَقِي الكَتِيبَةَ بَسَّا   ماً إذا أسْهَمَ الوُجُوهَ اللِّقاء[2]

جُعِلَتْ مَسْجِداً له الأرضُ فاهتزَّ به للصلاةِ فيها حِرَاء

مُظْهِرٌ شَجَّةَ الجبينِ عَلَى البُرْ   ءِ كما أظهرَ الهلالَ البَرَاء[3]

سُتِرَ الحُسْنُ منه بالحسنِ فاعجَبْ   لجَمالٍ له الجَمالُ وِقاء

فهْوَ كالزَّهْرِ لاحَ من سَجَفِ الأكْـ   ـمامِ وَالعودِ شُقَّ عنه اللِّحاء[4]

كَادَ أنْ يُغْشِيَ العُيونَ سَنىً مِنْـ   ـهُ لِسِرٍّ فيه حَكَتْهُ ذُكاء

صانَهُ الحُسْنُ وَالسَّكِينَةُ أنْ تُظْـ   ـهِرَ فيه آثارَها البأساء

وتَخالُ الوجوهَ إنْ قابَلَتْهُ   ألبَسَتْهَا ألوانَهَا الحِرْباء

فإذا شِمْتَ بِشْرَهُ وَنَدَاه   أذْهَلَتْكَ الأنوارُ والأنواء

أوْ بتقبيلِ راحةٍ كانَ لِلَّـ   ـهِ وَباللهِ أخذُها والعطاء

تَتَّقِي بأسَها الملوكُ وَتحظَى   بالغِنَى من نَوالِها الفُقَراءُ

لا تَسَلْ سَيلَ جُودِها إنما يَكْـ   ـفيك مِنْ وكْفِ سُحْبِها الأنداء[5]

---

(١) الأحياء: القبائل .

(٢) أسهم: غير .

(٣) شجة الجبين؛ جرحه: وقد شج جبين النبي في غزوة أحد . والبراء: أول ليلة من الشهر ،

(٤) السجف: الستر . والأكمام جمع كم: وهو وعاء الزهر . واللحاء: قشر الشجر .

(٥) الوكف: المطر الشديد .

دَرَّتِ الشاةُ حينَ مَرَّتْ عَلَيها فلها ثَروَةٌ بها وَنَماء
نَبَعَ الماء أثمَرَ النخلُ في عا مِ بها سَبَّحَتْ بها الحَصباء
أحيَتِ المُرمِلينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدٍ أعوَزَ القَومَ فيه زادٌ وماءُ[1]
فَتَغَدَّى بالصَّاعِ ألفٌ جِياعٌ وتَرَوَّى بالصَّاعِ ألفٌ ظِمَاءُ
وَوَفَى قدرُ بَيْضَةٍ مِنْ نُضارٍ دَيْنَ سَلْمَانَ حِينَ حانَ الوفاء
كانَ يُدعَى قِنّاً فأُعتِقَ لَمّا أيْنَعَتْ مِنْ نَخيلِه الأقْناء[2]
أفلا تَعْذُرُون سَلْمَانَ لَمّا أنْ عَرَتْه مِنْ ذِكْرِهِ العُرَواءُ[3]
وَأزَالَتْ بِلَمْسِهَا كلَّ دَاءٍ أكْبَرَتْه أطِبَّةٌ وَإسَاءُ
وعُيُونٌ مَرَّتْ بها وَهْي رُمْدٌ فأرَتْهَا مَا لَمْ تَرَ الزَّرْقاءُ
وأعَادَتْ عَلَى قَتَادَةَ عَيْناً فَهْيَ حتى مماتِه النَّجْلاء[4]
أوْ بِلَثْمِ التُّرابِ مِنْ قَدَمٍ لا نَتْ حَياءً من مَشْيِهَا الصَّفْواء
مَوْطِىءُ الأخمَصِ الَّذِي منه للقلـ ـبِ إذا مَضْجَعِي أقَضَّ وِطاء[5]
حَظِيَ المسجِدُ الحرامُ بِمَمْشا ها ولم يَنْسَ حَظَّهُ إيلياء[6]
وَرِمَتْ إذْ رَمَى بها ظُلَمَ الليـ ـلِ إلى الله خوفُه والرجاء
دَمِيَتْ في الوَغَى لِتَكْسِبَ طيباً ما أراقتْ من الدَّمِ الشُّهداءُ

---

(١) المرملون: الذين لا زاد لهم . والجهد: القحط الشديد .
(٢) القِنّ: الرقيق، والأقناء . جمع قنو: وهو عذق النخلة الذي يحمل الثمر .
(٣) العرواء: رعدة الحمى .
(٤) النجلاء: الواسعة .
(٥) الأخمص: أسفل القدم . وطاء: فراش .
(٦) إيلياء بيت المقدس .

فهيَ قُطْبُ المحرابِ وَالحربِ كم دا   رت عليها في طاعةٍ أرحاءُ[1]
وَأراهُ لو لم يُسَكَّنْ بها قبـ   ـلُ حِراءٌ ماجَتْ بِهِ الدَّأْمَاءُ[2]
عَجباً للكُفّارِ زادوا ضلالاً   بالذي فيه للعقول اهتداء
والذي يسألون منه كتابٌ   مُنَزّلٌ قد أتاهمُ وارتقاء
أو لم يَكْفِهِمْ من اللهِ ذِكْرٌ   فيه للناس رحمةٌ وشفاء
أعْجَزَ الإنسَ آيةٌ منه والجـ   ـنَّ فَهَلاً يأتي بها البُلَغاء
كلّ يوم يُهْدِي إلى سامِعِيهِ   مُعجزاتٍ من لفظِه القُرّاء
تَتَحَلّى به المسامِعُ والأفـ   ـواه فَهْو الحُلِيُّ والحَلْواء[3]
رَقَّ لَفْظاً وراق معنًى فجاءَتْ   في حُلاها وحَلْيها الخَنْساء
وأرَتْنَا فيه غوامضَ فضلٍ   رِقَّةٌ مِنْ زُلالِهِ وَصَفاء
إنما تُجْتَلَى الوُجُوهُ إذَا مَا   جُلِيَتْ عَنْ مِرْآتِها الأصْداءُ
سُوَرٌ منه أشْبَهَتْ صُوَراً مِنّا ومِثْلُ النَّظائر النُّظَراءُ[4]
والأقاويلُ عندَهمْ كالتماثيـ   ـلِ فلا يُوهِمَنَّكَ الخطباءُ
كم أبانَتْ آياتُهُ من علومٍ   عن حُروفٍ أبانَ عنها الهجاءُ[5]
فهي كالحَبِّ والنّوى أعجبَ الزُّرّاعَ منهُ سنابلٌ وَزَكاءُ[6]

---

(١) أرحاء: طواحين .
(٢) الدأماء: البحر .
(٣) تتحلى: من الحلو والحلوى ، ففيه تورية .
(٤) النظائر والنظراء: الذين يشبه بعضهم بعضا .
(٥) الهجاء التهجي .
(٦) الزكاء: النماء .

فـأطـالـوا فيـه التـردُّدَ وَالـرَّيـ ـبَ فقـالـوا سِحْرٌ وقـالـوا افتـراءُ
وإذا البيِّنـاتُ لَـمْ تُغْـنِ شيئـا فـالتمـاسُ الهُـدَى بِهـنَّ عَنـاءُ
وَإذا ضلَّـتِ العُقـول علـى عِلـ ـمٍ فمـاذا تقـولـه الفُصَحـاءُ
قـومَ عيسى عـاملتـمُ قـومَ موسى بـالـذي عـامَلَتكُـمْ بـه الْحُنفَـاءُ؟[1]
صَـدَّقـوا كُتْبَكُـم وكَـذَّبتُـمُ كُتْـ ـبَهُـمُ إنَّ ذا لَبِئْـسَ البَـواءُ[2]
لـو جَحـدنـا جُحُـودَكـم لاستـوَيْنَا أوَ للحـقِّ بـالضَّـلاَلِ استـواءُ
مَـا لَكُـم إخـوَةَ الكِتـابِ أنـاسـاً ليـس يُـرْعَـى للحـقِّ منكـم إخـاء
يَحْسُـدُ الأولُ الأخيـرَ ومـا زا لَ كـذا المُحْـدَثُـونَ وَالقُـدَمـاء
قـد عَلِمْتُـم بِظلـمِ قـابيـل هـابيـ ـلَ ومظلـومَ الإخـوَةِ الأتْقِيَـاء
وسمِعتـمْ بكَيْـدِ أبنـاءِ يعقـو بَ أخَـاهـم وكلُّهـم صُلَحَـاء
حِيـنَ ألْقَـوْهُ فـي غَيـابَـةِ جُـبٍّ وَرَمَـوْهُ بـالإفْـكِ وَهْـوَ بَـراء
فتـأسَّـوْا بِمَـنْ مَضَـى إذْ ظَلَمْتُـمْ فـالتَّـأسّـي لِلنَّفْـسِ فيـه عَـزَاء[3]
أتُـرَاكُـم وَفَّيْتُـمُ حيـنَ خَـانُـوا أم تُـرَاكُـمْ أحْسَنْتُـمُ إذْ أسـاؤوا
بَـلْ تَمَـادَتْ عَلَـى التَّجَـاهُـلِ آبـا ءُ تَقَفَّـتْ آثـارَهَـا الأبنـاء[4]
بَيَّنَتْـهُ تَـوْراتُهُـمْ وَالأنـاجيـ ـلُ وَهـم فـي جُحُـودِهِ شُـرَكـاء[5]
إنْ تقـولـوا مـا بَيَّنَتْـهُ فمـازا لَـتْ بهـا عـن عيـونهـم غشْـوَاء[6]

---

(١) الحنفاء: المسلمون . يقول: إن المسلمين صدقوا كتبكم وكذبتم كتبهم .
(٢) البواء: المكافأة .
(٣) تأسوا: اقتدوا .
(٤) تمادت: استمرت . وتقفّت: تتابعت .
(٥) الضمير في بيَّنته: راجع على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .
(٦) غشواء: ظلمة .

أو تقولوا قد بَيَّنَتْهُ فما لِلْـ ـأُذْنِ عما تقوله صَمَّاء
عَرَفُوهُ وَأنكَرُوهُ وَظلْماً كَتَمَتْهُ الشَّهادَةَ الشُّهَداءُ
أَوَ نُورُ الإلٰهِ تُطْفِئُهُ الأفْـ ـواهُ وَهْوَ الذي به يُسْتَضاء
أَوَ لا يُنْكِرُونَ مَنْ طَحَنَتْهُمْ بِرَحَاها عَنْ أمْرِهِ الْهَيجاء
وَكَساهم ثَوْبَ الصَّغارِ وقد طُلَّت دِماً منهُمْ وصِينَتْ دِمَاء[1]
كيف يَهدِي الإلٰه منهم قلوباً حَشْوُها من حَبيبِهِ البَغْضاء
خَبِّرونا أهلَ الكِتَابَيْنِ من أيْـ ـنَ أتاكمْ تَثْليثكم والبَداءُ[2]
مَا أتى بالعقيدَتَيْنِ كتابٌ واعتقادٌ لا نَصَّ فيه ادِّعاء
والدَّعاوَى ما لم تُقيموا عليها بَيِّنَاتٍ أبناؤها أدْعِياء[3]
ليت شعري ذِكرُ الثلاثةِ وَالوا حِدِ نَقْصٌ في عَدِّكم أمْ نَماء
كيف وَحَّدْتُمْ إلٰهاً نَفَى التَّوْ حِيدَ عنه الآباءُ والأبناء
ءَإلٰهٌ مُرَكَّبٌ ما سَمِعْنا بِإلٰهٍ لِذاتِهِ أجْزَاء
ألِكُلٍّ منهم نَصِيبٌ مِنَ المُلْـ ـكِ فَهَلاّ تُمَيَّزُ الأنصِبَاء
أم هُمُ حَلّلوا بها شِرْكَةَ الأبْـ ـدَانِ أمْ هُمْ لبعضِهم كُفَلاَء
أتراهم لحاجةٍ واضطرارٍ خَلَطُوهَا ومَا بَغَى الخُلَطاءُ[4]
أهُوَ الرَّاكِبُ الحمارَ فيا عَجْزَ إلٰهٍ يَمَسُّهُ الإعْيَاءُ
أمْ جميعٌ عَلَى الحمار لقد جَلَّ حِمَارٌ بِجَمْعهم مَشَّاءُ

---

(١) طلت: أهدرت .
(٢) البداء: هو ظهور مصلحة لله في شيء بعد خفائها عنه .
(٣) يقول إن هذه الدعاوى باطلة .
(٤) الخلطاء: الشركاء .

أم سِواهم هُو الإلٰهُ فما نِسْـ ـبَةُ عيسى إليه والإنْتِمَاءُ

أم أردتُم بها الصفاتِ فَلِمْ خُصَّتْ ثُلاثٌ بوصفِه وَثُناءُ

أم هُو ابنٌ لله ما شاركته في معاني النُّبُوَّةِ الأنبياءُ

قتلَتْهُ اليهودُ فيما زَعَمْتُمْ وَلأَمواتِكم به إحياءُ

إنَّ قَولاً أطْلَقْتُمُوهُ عَلَى اللّـ ـهِ تعالى ذِكْراً لقَوْلٌ هُراءُ

مِثْلَ مَا قالتِ اليهودُ وكلٌّ لَزِمَتْهُ مقالَةٌ شَنعاء

إذْ هُمُ اسْتَقْرَؤوا البَداءَ وكم سا قَ وَبَالاً إليهِمُ اسْتِقْراءُ

وَأَرَاهم لم يجعلُوا الواحِدَ القهَّارَ في الْخَلقِ فاعلاً ما يشاءُ

جَوَّزُوا النَّسْخَ مِثْلَمَا جَوَّزُوا المَسْـ ـخ عَلَيْهِمْ لو أنهم فُقَهاءُ[1]

هُوَ إلاَّ أن يُرْفَعَ الحُكْمُ بالحُكْـ ـمِ وخَلْقٌ فيه وأمرٌ سَواءُ

وَلِحُكْمٍ من الزمانِ انتهاءٌ وَلِحُكْمٍ من الزمانِ ابتداءُ

فَسلُوهم أكان في مسخِهِمْ نَسْـ ـخٌ لآياتِ الله أم إنشاءُ

وَبَدَاءٌ في قَولِهِمْ نَدِمَ اللّـ ـهُ عَلَى خَلْقِ آدمٍ أمْ خَطاءُ

أم مَحَا اللهُ آيةَ الليلِ ذُكْراً بعدَ سَهْوٍ ليوجَدَ الإمْساءُ[2]

أم بَداً للإلٰهِ في ذَبْحِ إسحا قَ وقد كان الأمر فيه مَضاءُ

أوَ ما حرَّمَ الإلٰهُ نِكاحَ الأختِ بعدَ التحليلِ فَهْوَ الزِّناءُ

لا تُكَذِّبْ إنَّ اليَهُودَ وقد زا غُوا عن الحقِّ مَعْشَرٌ لُؤماء

---

(١) النسخ: تبديل الحكم . والمسخ: تبديل الصورة . يقول إن جواز المسخ ، وقد وقع من اليهود ، يستلزم جواز النسخ الذي ينكرونه .

(٢) ذكر بضم الذال: علم .

جَحَدُوا المصطفى وآمنَ بالطا غُوتِ قومٌ هم عندهم شُرَفاءُ

قَتلوا الأنبياءَ واتَّخَذُوا العِجْـ ـلَ ألاَ إنهم هُمُ السُّفهاءُ

وسَفيهٌ من ساءَه المنُّ والسَّلْـ ـوَى وأرضاهُ الفُومُ وَالقِثَّاءُ[1]

مُلِئَتْ بالخبيثِ منهم بُطُونٌ فَهْيَ نارٌ طِباقُها الأمعاءُ

لو أُرِيدُوا في حالِ سَبْتٍ بخيرٍ كان سَبْتاً لديهمُ الأرِبعاءُ[2]

هُوَ يومٌ مُبارَكٌ قيلَ للتصـ ـريفِ فيه من اليهود اعتداءُ[3]

فَبِظُلْمٍ منهمُ وكفرٍ عَدَتْهُمْ طَيِّباتٌ في تَرْكِهِنَّ ابْتِلاءُ[4]

خُدِعوا بالمنافقين وهل يَنْـ ـفُقُ إلاَّ على السفيهِ الشَّقاءُ[5]

واطمأنُوا بِقَوْلِ الاحزاب إخوا نِهِمُ إننا لَكُمْ أولياءُ

حالَفُوهم وخالفوهم ولم أدْ رِ لماذا تَخالَفَ الحُلفاءُ

أسلَمُوهم لأوّلِ الحَشْرِ لا مِيـ ـعادُهُمْ صادقٌ ولا الإيلاءُ[6]

سكَنَ الرُّعْبُ والخَرابُ قلوباً وَبُيُوتاً منهمْ نعاها الجَلاءُ

وَبِيومِ الأحزابِ إذْ زاغتِ الأبْـ ـصَارُ فيهم وضلَّتِ الآراءُ

وتَعَدَّوْا إلى النبيّ حدوداً كان فيها عليهمُ العُدَوَاءُ[7]

---

(١) المنّ: الترنجبين، وهو حلو كان ينزل على بني إسرائيل في التيه من السماء. والسلوى: طير اللماني. والفوم: الثوم.

(٢) السبت: معناه القطع. والأربعاء: هو اليوم الذي خلق الله فيه النور.

(٣) هو راجع على السبت. والتصريف: البيع والشراء.

(٤) عدتهم: فاتتهم.

(٥) يقول إن اليهود خدعهم المنافقون من الأوس والخزرج.

(٦) أسلم المنافقون اليهود في أول حشرهم، أي جمعهم وإجلائهم من جزيرة العرب إلى الشام، والميعاد: الموعد.

(٧) العدواء: الهلاك.

وَنَهَتْهُم وَما انتهت عنه قومٌ فأُبِيدَ الأمّارُ والنَّهاءُ
وتعاطَوْا في أحمدٍ مُنكَرَ القَوْ لِ وَنُطْقُ الأراذِلِ العَوْراءُ
كلُّ رِجْسٍ يَزِيدُه الخُلُقُ السُّو ءُ سِفاهاً والمِلَّةُ العَوْجاءُ
فانظروا كيف كان عاقبة القَوْ مِ وَما ساق لِلْبَذِيِّ البَذاءُ
وجَد السَّبَّ فيه سُمّاً وَلم يَدْ رِ إِذِ المِيمُ في مواضِعَ بَاءُ
كانَ مِنْ فيه قتلُه بِيَدَيْهِ فهو في سوءِ فِعله الزَّبَّاء
أَوْ هُوَ النَّحلُ قَرْصُهَا يَجْلِبُ الْحَتـ ـفَ إليها وما له إنْكَاءُ[1]
صَرَعَتْ قومَهُ حبائِلُ بَغْيٍ مَدُّها المكرُ منهمُ والدَّهاءُ
فأتتهمُ خيلٌ إلى الحرب تختا لُ وللخيلِ في الوغى خُيَلاءُ
قَصَدَتْ فيهمُ القنا فقَوافي الطَّعْنِ منها ماشانَها الإيطاءُ[2]
وَأَثَارَتْ بأرضِ مكةَ نَقْعاً ظُنَّ أن الغُدُوَّ منها عِشاءُ
أَحْجَمَتْ عندهُ الحَجُون وأكْدَى عِنْدَ إعطائه القليلَ كَدَاءُ
وَدَهَتْ أَوْجُهاً بها وبيوتاً مُلَّ منها الإكفاءُ والإقواءُ[3]
فَدَعَوْا أَحْلَمَ البَرِيَّةِ والعَفْـ ـوُ جوابُ الحليمِ والإغضاءُ
ناشدوه القُرْبَى التي من قُرَيْشٍ قطعَتْهَا التِّراتُ والشَّحْناءُ[4]

---

(١) الإنكاء: التأثير القوي
(٢) قصدت: أرادت الطعن . وقصدت من القصيد وهو الشعر ، ففيه تورية . والقافية بمعنى آخر البيت ، وبمعنى ما وراء العنق ، ففيه تورية . والإيطاء: تكرير القافية في الشعر ، وتتابع الطعن هنا على المجاز ، ففيه تورية .
(٣) الإكفاء في الشعر: المخالفة بين حروف أواخره . ومعناه هنا انكفاء تلك الوجوه على الناس لتحميها . والإقواء في الشعر اختلاف حركات إعراب روي القافية بين رفع وخفض . ومعناه كذلك خلو الدار من السكان ، ففي كلتا الكلمتين تورية .
(٤) الترات جمع ترة: وهي الثأر .

فعَفا عَفْوَ قَادِرٍ لم يُنَغِّصْـ ـهُ عليهم بما مضى إغراء

وإذا كان القطع وَالوصلُ لِلّـ ـهِ تَسَاوَى التَّقريبُ وَالإقصاء

وسواءٌ عليه فيما أتاهُ مِنْ سِواهُ المَلامُ وَالإطْراء

وَلَوَ انَّ انتقامَهُ لِهَوَى النَّفْـ ـسِ لَدَامَتْ قطيعةٌ وَجَفاء

قام للهِ في الأمورِ فأرْضَى اللّـ ـهَ منه تبايُنٌ وَوَفاءُ

فِعْلُهُ كلُّهُ جَميلٌ وَهل يَنْـ ـضَحُ إلاّ بمَا حَوَاهُ الإناء

أطْرَبَ السّامعينَ ذِكْرُ عُلاَهُ يا لَرَاحٍ مَالَتْ بهَا النُّدَماءُ

النبيُّ الأُمِّيُّ أعلمُ مَنْ أسـ ـنَدَ عنه الرُّوَاةُ والحُكماءُ

وَعَدَتْنِي ازدِيَارَهُ العامَ وَجْنا ءُ [ووَفَتْ] بِوَعْدِها الوَجْناءُ(١)

أفلاَ أنطَوي لها في اقتضائِـ ـهِ لِتُطْوَى ما بَيْنَنا الأفلاءُ(٢)

بِالُوفِ البَطْحاءِ يُجْفِلُهَا النِّيـ ـلُ وقد شَفَّ جَوْفَهَا الإظماء(٣)

أنكَرَتْ مِصْرَ فَهيَ تَنفِرُ مالا حَ بِناءٌ لِعَيْنِهَا أوْ خَلاء

فأقْفَتْ عَلَى مبارِكِها بِرْ كَتُها فالبُوَيْبُ فالخَضْراء(٤)

فالقِبَابُ التي تَلِيها فبِئْرُ الـ ـنَخْلِ وَالرَّكْبُ قائِلُونَ رِوَاء

وَغَدَتْ أيْلَةٌ وَحِقْلٌ وَقُرٌّ خَلْفَهَا فَالمَغَارَةُ الفَيْحَاء

فعيونُ الأقْصَابِ يَتبعُها النَّبْـ ـكُ وَيَتْلو كُفَافَةَ العَوْجاء

حاوَرتْهَا الحوراءُ شَوْقاً فينبو عٌ فَرَقَّ اليَنْبُوعُ وَالحَوْزاء

---

(١) في الأصل (ومَنَّتْ) وهو خطأ مطبعي والصحيح: ء ووفَتْ.

(٢) أضمغ نفسي على تلك الوجناء .

(٣) يجفلها: يزعجها . وشف: أنحل .

(٤) البركة وما بعدها: أسماء منازل الحج من مصر إلى مكة .

لاحَ بـالـدُّهْنَـوَيْـنِ بَـدْرٌ لهـا يَعْـ ـــدَ حُنَيْـنٍ وَحَنَّـتِ الصَّفْـرَاءُ

وَنَفَـتْ بَـزْوَةٌ فـرابِـغُ فـالْجُحْـ ـفَـةُ عنهـا مـا حـاكـه الإنْضـاءُ(1)

وَأَرَتْهَـا الخَـلاصَ بِئْـرُ عَلِـيٍّ فَعِقَـابُ السَّـوِيـقِ فـالْخَلْصـاء

فهْـيَ مـن مـاء بِئْـرِ عُسْفَـانَ أوْ مِـنْ بَطْـنِ مَـرٍّ ظمـآنـةٌ خَمْصـاء(2)

قَـرَّبَ الـزَّاهِـرَ المسـاجِـدُ منهـا بخُطـاهـا فـالبُـطءُ منهـا وَحـاء(3)

هـذه عِـدَّةُ المنـازِلِ لامـا عُـدَّ فيـه السِّمـاكُ وَالعَـوَّاء(4)

فكـأنـي بهـا أُرَحِّـلُ مـن مَكَّـ ـةَ شمسـاً سمـاؤهـا البَيْـداء

مَـوْضِـعُ البَيْـتِ مَهْبَـطُ الـوَحْـي مـأوى الـرُّسْـلِ حيـثُ الأنـوارُ حيـثُ البَهـاء

حيثُ فرضُ الطَّوَافِ والسَّعْي والْحلـ ـقِ وَرَمْـيُ الجِمـارِ وَالإهْـداءُ

حَبَّـذا حَبَّـذَا معـاهِـدُ منهـا لـم يُغَيِّـرْ آيـاتِهِـنَّ البِـلاءُ

حَـرَمٌ آمِـنٌ وَبَيْـتٌ حَـرَامٌ وَمَقَـامٌ فيـه المُقَـامُ تَـلاءُ(5)

فقَضَيْنـا بهـا مَنـاسـكَ لا يُحْـ ـمَـدُ إلاَّ فـي فِعْلِهِـنَّ القَضـاء

وَرَمَيْنـا بهـا الفِجَـاجَ إلـى طَيْـ ـبَـةَ والسَّيْـرُ بـالمطـايـا رِمـاء(6)

فـأَصَبْنـا عَـنْ قَـوْسِهـا غَـرضَ القُـرْ بِ وَنِعْـمَ الخَبِيئَـةُ الكَـوْمَـاء(7)

---

(1) نضت: خلعت . والإنضاء: الهزال .

(2) خمصاء: جائعة .

(3) الوحاء: السرعة .

(4) السماك والعواء: من منازل القمر .

(5) التلاء: الجوار .

(6) الرماء: الرمي ، شبه الإبل بالسهام .

(7) الغرض: ما يرمى بالسهام . والغرض المقصد ، ففيه تورية . والخبيئة: الذخيرة . ، والكوماء: الناقة العظيمة السنام .

فرأينا أرضَ الحَبيبِ يَغُضُّ الطَّرْفَ منها الضياءُ وَاللألاء

فكأنَّ البَيْدَاءَ مِنْ [حيثما] قا　　بَلَتِ العَيْنَ رَوْضَةٌ غَنَّاء[1]

وكأنَّ البِقاعَ زَرَّتْ عليها　　طَرَفَيْها مُلاَءَةٌ حَمْرَاء

وكأنَّ الأرجاء تَنشُر نَشْر الْـ　　ـمِسْكِ فيها الجَنُوبُ وَالجَرْبِياءُ[2]

فإذا شِمْتَ أو شَمَمْتَ رُبَاها　　لاحَ منها برقٌ وفاحَ كِباءُ[3]

أيَّ نُورٍ وَأيَّ نَوْرٍ شَهِدْنا　　يَوْمَ أبْدَت لَنا القِبابَ قُباءُ

قَرَّ منها دَمْعِي وفَرَّ اصْطِبَارِي　　فدُمُوعي سَيْلٌ وصَبْرِي جُفاءُ

فترى الرَّكْبَ طائرِينَ من الشَّوْ　　قِ إلى طَيْبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

وكأنَّ الزُّوَّارَ مَا مَسَّتِ البَأْ　　ساءُ منهم خَلْقاً ولا الضَّرَّاء

كلُّ نَفْسٍ منها ابتهالٌ وسؤلٌ　　ودُعاءٌ وَرَغْبَةٌ وَابْتِغَاءُ

وَزَفيرٌ تَظُنُّ منه صُدُوراً　　صادحاتٍ يَعْتادُهُنَّ زَقاء[4]

وَبُكَاءٌ يُغْرِيهِ بالعينِ مَدٌّ　　وَنحيبٌ يَحُثُّه اسْتِعْلاءُ

وجُسومٌ كأنَّمَا رَحَضَتْهَا　　مِنْ عظيمِ المَهَابَةِ الرُّحَضاء[5]

وَوجُوهٌ كأنَّما ألْبَسَتْها　　مِنْ حياءٍ ألوانَها الحِرْباءُ

وَدُمُوعٌ كأنَّما أرسَلَتْها　　مِنْ جُفُونٍ سحابَةٌ وَطفاءُ

فَحَطَطْنا الرِّحالَ حيثُ يُحَطُّ الْـ　　ـوِزْرُ عنَّا وَتُرْفَعُ الحَوجاءُ[6]

---

(١) في الأصل (حيث) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الجربياء: ريح الشمال .

(٣) شمت: نظرت ، والكباء: عود البخور .

(٤) الزقاء: صوت الطيور .

(٥) رحضتها: غسلتها . والرحضاء: العرق الكثير في أثر الحمى .

(٦) الحوجاء: الحاجة، وفي كتاب: مجموع مهمات المتون، وردت الحوباء بدل الحوجاء .

وَقَرَأنا السَّلامَ أكْرَمَ خَلْقِ اللَّـ ـــهِ مِنْ حيثُ يُسْمَعُ الإقْراء
وَذَهِلْنَا عند اللِّقَاءِ وكم أذْ هَلَ صَبّاً من الحَبيبِ لِقَاءُ
وَوَجمْنَا مِنَ المَهَابَةِ حتّى لا كلامٌ منا ولا إيماء
وَرَجَعْنا وَللقلوبِ التفاتا تٌ إليه وللجُسوم انْثِناءُ
وَسَمَحْنا بما نُحِبُّ وقد يَسْـ ـمَحُ عند الضرورةِ البُخلاء
يا أبا القاسمِ الذي ضِمْنَ إقسا مِي عليه مَدْحٌ لهُ وَثَنَاء
بالعلومِ التي عَليكَ مِنَ اللَّـ ـــهِ بلا كاتِبٍ لها إمْلاء
ومسيرِ الصّبا بنصْرِك شَهْراً فكأنَّ الصّبا لَدَيكَ رُخاءُ
وَعَلِيٌّ لمَّا تَفَلْتَ بِعَيْنَيْـ ـــهِ وكلتاهما مَعاً رمْداءُ
فَغَدا ناظراً بِعَيْنَي عُقَابٍ في غَزاةٍ لها العُقَابُ لِواءُ[(١)]
وَبِرَيحانَتَيْنِ طيبُهُما مِنْـ ـــكَ الذي أوْدَعَتْهُما الزَّهْراء[(٢)]
كُنْتَ تُؤوِيهِمَا إليك كما آ وَتْ من الخَطّ نُقْطَتَيْهَا الْيَاء
مِنْ شهيدَيْنِ ليس يُنْسِيني الطَّـ ـفُّ مُصابَيْهِما وَلا كَرْبَلاءُ[(٣)]
مَا رَعَى فيهما ذِمامَك مرؤو سٌ وَقد خانَ عَهْدَكَ الرُّؤساء[(٤)]
أبْدَلوا الودَّ وَالحَفيظَةَ في القُرْ بَى وَأبْدَتْ ضِبَابها النَّافِقَاء[(٥)]
وَقَسَتْ منهمْ قلوبٌ عَلَى مَنْ بَكَتِ الأرضُ فَقْدَهُمْ والسماء

---

(١) العقاب . طائر . والعقاب الثاني: اسم لراية النبي السوداء .
(٢) الريحانتان: هما الحسن والحسين سبطا الرسول .
(٣) الشهيدان: هما الحسن والحسين ، فالأول مات مسموماً ، والثاني قتل في الطف .
(٤) الذمام: العهد .
(٥) حجر تتخذه اليرابيع .
وقوله أبدلوا الود: فيه إشارة إلى آية ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ .

فـابْكِهِـمْ مـا اسْتَطَعْـتَ إنَّ قليـلاً فـي عَظيـمٍ مِـنَ المُصـابِ البُكَـاء
كـلَّ يـومٍ وَكـلُّ أرْضٍ لِكَرْبـي منهـمُ كَـرْبَـلاً وَعـاشـورَاءُ[1]
آلَ بَيْـتِ النبـيِّ إنَّ فُـؤادِي لَيـسَ يُسْلِيـهِ عَنْكُـمُ التَّأسَـاء
غيرَ أنّي فَوَّضـتُ أمْري إلى اللّـ ـهِ وَتَفْـوِيضِـيَ الأمـورَ بَـراء[2]
رُبَّ يـومٍ بِكَـرْبَـلاءَ مُسِـيء خَفَّفَـتْ بعـضَ وِزْرِهِ الـزَّوْراء[3]
والأعـادِي كـأنَّ كـلَّ طَـرِيـحٍ منهـمُ الـزِّقُّ حُـلَّ عَنْـه الـوِكـاء[4]
آلَ بيـتِ النبـيِّ طِبْتُـمْ فطـابَ الْـ ـمَـدْحُ لـي فيكُـمُ وَطـابَ الـرِّثـاء
أنـا حَسّـانُ مَـدْحِكـم فـإذَا نُحْـ ـتُ عليكـمْ فـإنني الخنسـاء
سُـدْتُـمُ النـاسَ بـالتُّقَـى وَسِـواكُـمْ سَـوَّدَتْـهُ البَيْضـاءُ والصَّفْـرَاء
وَبِـأصحـابـك الـذيـن هـمُ بَعْـ ـدَكَ فينـا الهُـداةُ والأوْصِيـاء
أحْسَنـوا بعـدكَ الخِـلافَـةَ فـي الـدِّيـ ـنِ وَكـلٌّ لِمـا تَـوَلَّـى إزَاء[5]
أغْنِيـاءٌ نَـزاهَـةً فُقَـرَاءٌ عُلَمـاءٌ أئمَّـةٌ أُمَـرَاء
زَهِـدُوا فـي الـدُّنَـا فمـا عُـرِفَ المَيْـ ـلُ إليْهَـا منهـمْ وَلا الـرَّغْبَـاء
أرْخَصُوا في الوغَى نُفُوسَ مُلُوكٍ حـارَبُـوهـا أسـلابُهـا إغْـلاء
كُلُّهُـمْ فـي أحكـامـه ذو اجتهـادٍ وَصَـوابٍ وَكُلُّهُـمْ أكفـاء

---

(١) في مجموع مهمات المتون وردت: كلَّ يومٍ بدل كلُّ يومٍ وهو أصح.
(٢) براء: أي براءة من حولي وقوتي.
(٣) يقول: إن بني العباس قد خففوا من المصاب العظيم الذي وقع على آل البيت بانتقامهم من بني أمية.
(٤) الوكاء: ما يشد به رأس الزق. يقول إن الأعداء قد سالت دماؤهم.
(٥) إزاء: أهل لما تولاه.

رَضِـــيَ اللهُ عَنْهُـــمُ وَرَضُـــوا عَنْـــهُ فـأنّـى يَخطـو إليهـمْ خَطـاءُ
جـاءَ قـومٌ مِـنْ بَعـدِ قـومٍ بحَـقٍّ وَعَلَـى المَنْهَـجِ الْحَنِيفـيِّ جـاؤوا
مـا لمـوسـى وَلا لِعيسـى حَـوارِيُّـونَ فـي فَضْلِهـم وَلا نُقَبـاء
بـأبـي بَكْـرِ الـذي صَـحَّ لِلنّـا سِ بـه فـي حيـاتـك الإقتـداء
والمُهَـدَّى يَـوْمَ السَّقيفَـةِ لَمّـا أرْجَـفَ النـاسُ ، أنـه الـدَّأدَاء(١)
أنقـذَ الـديـنَ بعـدَمـا كـان للـدِّيـنِ عَلَـى كـلِّ كُـرْبَـةٍ إشْفَـاء(٢)
أنْفَـقَ المـالَ فـي رِضـاكَ وَلا مَـنٌّ وَأعْطَـى جَمّـاً وَلا إكْـداء(٣)
وأبـي حَفْـصٍ الـذي أظهـر اللّـهُ بـه الـديـنَ فـارعَـوى الرُّقَبـاء
والـذي تَقْـرُبُ الأبـاعِـدُ فـي اللّـهِ إليـه وَتَبْعُـدُ القُـرَبـاء
عُمَرِ بنِ الخطاب مَنْ قَوْلُهُ الفَصْـلُ وَمَـنْ حُكْمُـهُ السَّـوِيُّ السَّـواءُ
فَـرَّ منـه الشيطـانُ إذْ كـانَ فـارُو قـاً فلِلنّـارِ مِـنْ سَنَـاهُ انْبِـراء
وَابْـنِ عفّـانَ ذِي الأيـادي التـي طـا لَ إلـى المصطفـى بهـا الإسْـدَاء
حَفَـرَ البِئْـرَ جَهَّـزَ الجَيْـشَ أهْـدَى الْـهَـدْيَ لمّـا أنْ صَـدَّهُ الأعـداء
وَأبَـى أنْ يَطـوفَ بـالبيـتِ إذْ لـمْ يَـدْنُ منـه إلـى النبـيِّ فِنـاء
فَجَـزَتْـهُ عنهـا بِبَيْعَـةِ رِضْـوا نِ يَـدٌ مِـنْ نَبِيِّـهِ بَيْضَـاء
أدَبٌ عنـده تَضَـاعَفَـتِ الأعْـمـالُ بـالتـرْكِ حَبَّـذَا الأُدَبـاء
وَعَلِـيٍّ صِنْـوِ النبـيّ ومَـنْ دِيـنُ فُـؤادِي وِدادُهُ وَالـوَلاء

(١) الدأداء: الليالي المظلمة في آخر الشهر ، يريد أن الفتن ستنزل بالمسلمين مثل ظلام الليل آخر الشهر .
(٢) الإشفاء: الإشراف على الشيء .
(٣) الإكداء: قطع العطاء .

وَوَزِيرِ ابنِ عَمِّهِ في المعالي ... ومِنَ الأهلِ تُسْعَدُ الوُزَراء

لم يَزِدْهُ كَشْفُ الغِطَاءِ يقيناً ... بَل هُوَ الشمسُ ما عليه غِطاءُ

وبباقي أصحابِكَ المُظْهِرِ التَّرْ ... تيبَ فينا تَفْضِيلُهم والوَلاء

طَلْحَةِ الخَيْرِ المُرْتَضِيهِ رَفِيقاً ... وَاحِداً يومَ فَرَّتِ الرُّفَقَاءُ(1)

وَحَوارِيِّكَ الزُّبَيْرِ أبي القَرْ ... مِ الذي أنْجَبَتْ بِهِ أسماء

وَالصَّفِيَّيْنِ تَوْأَمِ الفضل سَعْدِ ... وسَعِيدٍ إنْ عُدَّتِ الأصْفِيَاء

وابنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نفسُه الدُّنْـ ... ـيَا بِبَذْلٍ يُمِدُّه إثْراء

والمُكَنَّى أبا عُبَيْدَةَ إذ يَعْـ ... ـزِي إليه الأمانةَ الأمَنَاء

وَبِعَمَّيْكَ نَيِّرَي فَلَكِ المَجْـ ... ـدِ وكلٌّ أتَاهُ منك إتاء(2)

وبِأُمِّ السِّبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ ... وَبَنِيها وَمَنْ حَوَتْهُ العَبَاء(3)

وبأزواجِكَ اللَّواتي تَشَرَّفْـ ... ـنَ بأنْ صانَهُنَّ منك بِناء(4)

الأمانَ الأمانَ إنَّ فُؤادِي ... من ذُنُوبٍ أتَيْتُهُنَّ هَواء(5)

قد تَمَسَّكْتُ مِنْ وِدادِكَ بالحَبْـ ... ـلِ الذي استَمْسَكَتْ به الشفعاء

وَأبَى اللهُ أنْ يَمَسَّنِيَ السُّو ... ءُ بحالٍ وَلِي إليكَ التِجاء

---

(1) إشارة إلى غزوة أحد .

(2) الإتاء : النماء وما يخرج من الشجر من الأثمار .

(3) إشارة إلى ما قيل من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لف الحسن والحسين بعباءة من صوف حين نزلت آية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . .﴾ وأهل العباء هم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

(4) البناء : الدخول بالزوجة ، ويحتمل معنى آخر وهو ، أبنية الرسول ، ففيه تورية .

(5) هواء : خال .

قد رَجَوْناكَ للأمورِ التي أبـ ـرَدُها في فُؤادِنا رَمْضاء[1]
وَأتَيْنا إليكَ أنضاءَ فَقْرٍ حَمَلَتْنا إلى الغِنَى أنْضاء[2]
وانطَوَتْ في الصدور حاجاتُ نفسٍ ما لَها عن نَدى يَدَيْكَ انطواءُ
فأغِثْنا يا مَنْ هُوَ الغَوثُ والغَيْـ ـثُ إذا أجْهَدَ الورَى اللأْوَاء
والجَوَادُ الذي بِه تُفْرَجُ الغُمَّـةُ عَنا وتُكْشَفُ الْحَوْباء[3]
يا رحيماً بالمؤمنين إذا ما ذَهِلَتْ عن أبنائها الرُّحَماء
يا شفيعاً في المُذنبين إذا أشـ ـفَقَ مِنْ خَوفِ ذَنْبِه البُرَآء
جُدْ لعاصٍ وَما سِوايَ هُوَ العا صِي وَلكِنْ تنكُّري استِحياء
وتَدَارَكْهُ بالعِنايةِ ما دا مَ لهُ بالذِّمامِ منك ذِماء[4]
أخَّرَتْهُ الأعمالُ والمالُ عَمّا قَدَّمَ الصَّالحُونَ والأغنياء
كُلَّ يومٍ ذُنُوبُه صاعِداتٌ وعليها أنفاسُهُ صُعَداء[5]
أَلِفَ البِطْنَةَ المُبَطِّئَةَ السَّيْـ ـرِ بِدارٍ بها البِطانُ بِطَاء[6]
فَبَكَى ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ نَهَتِ الدَّمْعَ فالبُكاء مُكاء[7]
وغَدَا يَعْتِبُ القَضاءَ ولا عُذْ رَ لِعاصٍ فيما يَسُوقُ القَضاء

---

(١) الرمضاء: الحجارة الحامية من حر الشمس .
(٢) الأنضاء: المهازيل ، جمع نضو ، بالكسر .
(٣) الحوباء: النفس . استعملها بدل الحوب ، بالضم ، وهو الجهد والحاجة ، أو الغم والهم .
(٤) الذماء: بقية الروح .
(٥) الصعداء: النفس المتواتر الممدود .
(٦) البطنة: النهم في الطعام والشراب . وبطين: كبير البطن . وبطاء: جمع بطيء .
(٧) المكاء: الصفير .

أَوْ ثَقَتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُونٌ شَدَّدَتْ في اقْتِضَائِها الغُرَمَاءُ[1]

مَا لَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ المُو تَقِ إمَّا تَوَسُّلٌ أوْ دُعَاءُ

رَاجِياً أنْ تعودَ أعمالُه السُّو ءُ بِغُفْرَانِ اللهِ وَهْيَ هَبَاءُ

أوْ تُرَى سَيِّئاتُهُ حَسَنَاتٍ فيُقَالُ استحالتِ الصَّهْبَاءُ[2]

كُلُّ أَمْرٍ تُعْنَى بِه تُقْلَبُ الأعْـ يَانُ فيه وتَعْجَبُ البُصَراء

رُبَّ عَيْنٍ تَفَلْتَ في مائها المِلْـ حِ فأضحَى وَهْوَ الفُراتُ الرَّوَاءُ[3]

آه مِمَّا جَنَيْتُ إنْ كانَ يُغْني ألِفٌ مِنْ عَظيمِ ذَنْبٍ وهاء

أرْتَجِي التَّوْبَةَ النَّصُوحَ وفي القَلْـ ـبِ نفَاقٌ وفي اللِّسَانِ رِيَاء

ومتى يَسْتَقِيمُ قَلْبي ولِلْجِسْـ ـمِ اعْوِجَاجٌ مِنْ كِبْرَتي وانْحِناء

كُنْتُ في نَوْمَةِ الشَّبابِ فما اسْتَيْـ قَظْتُ إلاَّ ولِمَّتي شَمْطاءُ[4]

وتمادَيْتُ أقْتَفِي أثَرَ القَوْ مِ فطالَتْ مَسافَةٌ واقْتِفَاء

فَوَرَا السائرينَ وهْوَ أمامِي سُبُلٌ وَعْرَةٌ وأرضٌ عَراء

حَمِدَ المُدْلِجونَ غِبَّ سُرَاهُم وكَفى مَنْ تَخَلَّفَ الإبْطاءُ[5]

رِحْلَةٌ لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدني الصَّيْـ ـفُ إذا ما نَوَيْتُها والشِّتاءُ[6]

يَتَّقِي حَرُّ وجْهِيَ الحَرَّ والبَرْ دَ وقَدْ عَزَّ مِنْ لَظَى الاتِّقاء[7]

---

(١) الغرماء: أصحاب الديون .

(٢) استحالت الصهباء: أي صارت خلاً ، فتحل للشرب .

(٣) الفرات: العذب . والرواء: المروي .

(٤) اللمة: الشعر المجاور لشحمة الأذن . والشمطاء ـ المختلطة السواد بالبياض .

(٥) الإدلاج: السير أول الليل . وغب سراهم: عاقبته .

(٦) يفندني: يكذبني .

(٧) حر وجهي: ما يبدو منه .

ضِقتُ ذَرعاً مِمَّا جَنَيتُ فيَومي ... قَمطَريرٌ وليلَتي دَرعاء[1]

وَتَذَكَّرتُ رَحمَةَ اللهِ فالبِشـ ... ـرُ لِوَجهي أنَّى انتحى تِلقاء[2]

فَألحَّ الرَّجاء والخوفُ بالقَلـ ... ـبِ ولِلخَوفِ والرَّجا إحفاء[3]

صَاحِ لا تأسَ إنْ ضَعُفتَ عَنِ الطَّا ... عَةِ واستَأثَرَتْ بها الأقوياء

إنَّ لِلهِ رَحمةً وأحَقُّ النَّـ ... ـاسِ منه بالرَّحمةِ الضُّعَفاء

فابقَ فِي العُرجِ عندَ مُنقَلَبِ الذَّو ... دِ فَفِي العَودِ تَسبِقُ العَرجاء[4]

لا تَقُلْ حاسداً لِغَيرِك هذا ... أثمَرَتْ نَخلُهُ وَنَخلي عَفاء[5]

وائتِ بالمُستطاع مِنْ عَمَلِ البِـ ... ـرِّ فقدْ يُسقِطُ الثِّمارَ الإتاء[6]

وبِحُبِّ النبيِّ فابغِ رِضَى اللَّـ ... ـهِ فَفِي حُبِّه الرِّضى والحِبَاء[7]

يا نبيَّ الهُدَى استَغاثَةَ مَلهو ... فٍ أضَرَّتْ بحالِه الحوبَاء

يَدَّعِي الحُبَّ وهوَ يأمُرُ بالسُّو ... ءِ ومَنْ لي أنْ تَصدُقَ الرَّغْباء[8]

أيُّ حُبٍّ يَصِحُّ منه وطَرفي ... لِلكَرَى «واصِلٌ» وطَيفُكَ رَاء[9]

ليتَ شِعري أذاكَ مِنْ عُظمِ ذَنبٍ ... أمْ حُظُوظُ المُتَيَّمِينَ حُظَاء[10]

---

(١) قمطرير: شديد. والدرعاء: المظلمة.

(٢) انتحى: توجه.

(٣) إحفاء، منازعة.

(٤) العود: قافلة الإبل.

(٥) عفاء: لا ثمر لها، كأنها الدار المقفرة.

(٦) الإتاء: ريع النخلة وزكاؤها وكثرة ثمرها.

(٧) الحباء. العطاء.

(٨) الرغبة في التوبة.

(٩) واصل بن عطاء الذي كان لا ينطق بالراء.

(١٠) حظاء: جمع حظوة، وهي المكانة.

إنْ يكُنْ عُظْمُ زَلّتي حَجَبَ رُؤيَا ... كَ فقدْ عَزَّ داءَ قلبي الدَّواء
كيف يَصْدا بالذَّنْبِ قلبُ مُحِبٍّ ... ولهُ ذِكْرُكَ الجميلُ جِلاء
هذه عِلّتي وأنتَ طبيبي ... ليسَ يَخفَى عليك في القلبِ داء
ومِنَ الفَوْزِ أنْ أبُثّكَ شكوَى ... هِيَ شكوَى إليكَ وهيَ اقتضاء
ضُمِّنَتْها مَدائِحٌ مُستطابٌ ... فيكَ منها المَديحُ والإصغاء
قلما حاوَلتْ مَديحَك إلاّ ... سَاعَدَتْهَا مِيمٌ ودالٌ وحاء
حَقَّ لي فيكَ أنْ أسَاجِلَ قوماً ... سَلَّمَتْ منهم لِدَلْوِي الدِّلاء(1)
إنَّ لي غَيْرَةً وقد زاحَمَتْني ... في معاني مَديحكَ الشُّعراء
ولقلبي فيكَ الغُلوُّ وأنّى ... لِلِساني في مَدْحِكَ الغُلَواء(2)
فأثِبْ خاطِراً يَلَذُّ له مَدْ ... حُك عِلْماً بأنّه اللألاء(3)
حاكَ مِنْ صَنْعَةِ القَريض بُرُوداً ... لَكَ لم تَحْكِ وشْيَها صَنْعَاءُ
أعجزَ الدُّرَّ نَظْمُهُ فاستوتْ فيـ ... ـه اليَدان الصَّناعُ والخَرقاءُ
فَارْضَهُ أفْصَحَ امرِيءٍ نطقَ الضَّا ... د فقامتْ تَغَارُ منها الظّاء
أبِذِكْرِ الآياتِ أوفيكَ مَدْحاً ... أينَ مِنّي وأينَ منها الوفَاء
أمْ أمَاري بهنَّ قَومَ نَبيٍّ ... سَاءَ مَا ظَنَّهُ بِيَ الأغبياء
ولَكَ الأُمَّةُ التي غَبَطَتْها ... بكَ لَمّا أتيتَها الأنبياء
لَمْ نَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلالَ وفينا ... وَارِثُو نُورِ هَدْيِكَ العُلَماء
فانقضَتْ آيُ الأنبياءِ وآيا ... تُكَ في الناسِ ما لهُنَّ انقضاء

---

(1) أساجل: أفاخر .
(2) الغلواء: مجاوزة الحد .
(3) اللألاء: الفرح التام .

والكـرامـاتُ منهـمُ مُعجـزاتٌ ... حـازَهـا مِـنْ نَـوالِـكَ الأوليـاء

إنَّ مِنْ مُعجزاتِكَ العَجزَ عَنْ وصْـ ... ـفِـك إذْ لا يَحُـدُّهُ الإحصـاء

كيفَ يَسْتَوعِبُ الكلامُ سَجَايـا ... كَ وَهَـلْ تَنْـزِحُ البحارَ الـرِّكَـاء[1]

ليسَ مِـنْ غـايَـةٍ لِـوَصْفِـكَ أبْغيـ ... ـهـا وللقَـوْلِ غـايَـةٌ وانتهـاء

إنمـا فضلُـكَ الـزَّمـانُ وآيـا ... تُـكَ فيمـا تَعُـدُّهُ الآنـاء

لَمْ أُطِلْ في تَعْدادِ مَدْحِكَ نُطْقي ... ومُـرادِي بـذلـك استقصـاء

غيـرَ أنـي ظمـآنُ وَجْـدٍ ومَـالـي ... بِقَليـلٍ مِـنَ الـورودِ ارتِـواء

فسـلامٌ عليـك تَتْـرَى مِـنَ اللّـ ... ـهِ وَتَبْقَـى بـه لَـكَ البَـأواء[2]

وسـلامٌ عليـك منـكَ فمـا غَيْـ ... ـرُك منه لـكَ السلام كِفـاء

وَسَلامٌ مِـنْ كـلِّ مـا خَلَـقَ اللّـ ... ـهُ لِتحيـا بِـذِكْـرِكَ الأمـلاء[3]

وَصـلاةٌ كـالمِسْـكِ تَحمِلُـه مِنِّـ ... ـي شَمَـالٌ إليـكَ أو نكْبـاء[4]

وَسـلامٌ عَلَـى ضَـرِيحِـكَ تَخضَـ ... ـلُّ بـه منه تُـرْبَـةٌ وَعْسـاء[5]

وَثَنـاءٌ قَـدَّمْـتُ بيـنَ يَـدَيْ نَجْـ ... ـوَايَ إذْ لـم يكـن لـدَيَّ ثَـراء[6]

مـا أقـامَ الصـلاةَ مَـنْ عَبَـدَ اللّـ ... ـهَ وقـامـت بِـرَبِّهـا الأشيـاء[7]

* * *

---

(١) الركاء: جمع ركوة، وهو إناء صغير من الجلد يشرب فيه الماء.

(٢) البأواء: الفخر.

(٣) الأملاء: جمع ملأ، وهو الجماعة.

(٤) النكباء: الريح.

(٥) تخضل: تبتل. والوعساء: الرملة اللينة.

(٦) النجوى: المناجاة.

(٧) قامت بربها: بقيت.

محمد سعيد محمد قرشي

هو الشاعر محمد سعيد قرشي . أخذت القصيدة من ديوانه وهو «ديوان الكهربجي» تحقيق محمد صالح حسن . دار الوثائق المركزية الخرطوم .

في السيرة المحمدية[1]

لولا الحِمى ما هِمْتُ بالجرعاءِ　　ولَمَا صَبَوْتُ لساكِني البطْحَاء
ولَمَا شجَتْني نَسمةٌ أو بَارقٌ　　سَحَراً تألّق من قِباب قِباء
ولما تعلّق طائراً قلبي على　　خَشّاسَةٍ صَمّاءَ ذاتِ نِداءِ
بزّتْ بسُرعتها الخيالَ وزاحَمَتْ　　صَوْتَ[2] الأثير على مدَى الجوْزاء[3]
نُجُبٌ من الفولاذِ إن تَعْجَبْ لها　　فاعْجَبْ لِعلْمٍ جاءَ من جُهَلاءِ
تَجري وتوشكُ أن تَطيرَ وتَنْبَري[4]　　كالسَّهْمِ أو كالنَّجمَةِ الشَّهْبَاءِ
قَهَرَتْ عِتاقَ الخَيلِ واستَوْلَتْ على　　ما كان من فَخْرٍ إلى الوَجْناءِ
آلاتُ صُلْبٍ جامِدٍ مُتَحَرِّكٍ　　بالأمرِ قَبْلَ اللَّمْسِ بالإيماءِ

---

(١) للقطعة ثلاث نسخ اثنتان منها بخط الشاعر ، إحداها في شكل مسودة .

(٢) في قراءة: وَثْبَ .

(٣) قراءة: الأجواء .

(٤) قراءة: سباقة فوق السحاب وتحته .

آناً تشبَّهُ بالبِساطِ وتارَةً ... بالرِّيح تَجْري وهي غيرُ رُخَاءِ
جبّارةٌ لم تَخْشَ هاجِرةً ولا ... يَثْني أعِنَّتَها حُلولُ شِتاءِ
تَطْوي بِنَا الدُّوَّ السَّحيقَ كأنّها ... مَضْغوطُ ماءٍ في مَضيقِ وِعَاءِ
تَجْري وتَسْبَحُ في السَّرابِ كأنّها ... سُفُنٌ تَشُقُّ صَحائِفَ الدَّأْماءِ(١)
وكأنَّ شَوْقي في حشَاها مُضْرِمٌ ... ناراً تَهيمُ بها على الهَيْجاءِ
مَنْ لي بأنْ أُمْسي وأُصْبِحَ في الفَلا ... ومُتونُها دونَ القُصورِ فِنائي
حتَّى أرى أُمَّ القُرى وأَفيضَ من ... تلكَ الرُّبوعِ بِطَيْبَةَ الغرّاءِ
بلدٌ تشَرَّفَ أهلُهُ بِجِوارِهِم ... لجوارِ أحمدَ سيِّدِ الزُّعماءِ(٢)
بلدٌ يُحصِّنُهُ البَشيرُ المُجْتَبى ... من شَرِّ دَجّالٍ وكَرْبِ غَلاءِ
اللهُ أكبرُ إنَّ فَضْلَ مُحَمَّدٍ(٣) ... قَدْ جَلَّ عن حَصْرٍ(٤) وعَنْ إحْصاءِ
مَوْلىً لهُ التَّأييدُ والتَّمكينُ من ... مَوْلاهُ في سِلْمٍ وفي هَيْجَاءِ
خَتَمَ الرِّسالَةَ والنُّبوَّةَ وانتَهَتْ ... قَسَماً إليه شَفاعَةُ الشُّفعَاءِ
نُورٌ تَجَسَّمَ ما له ظِلٌّ ولمْ ... تُحْجَبْ أشِعَّتُهُ وراءَ رِداءِ
قُلْ ما تَشا فيه وإن كنتَ الذي ... مَزَجَ(٥) البيانَ بأبْدَعِ الإنْشاءِ
هذا مَقامٌ صارَ في أوصافِهِ ... قَلَمُ البَليغِ وألْسُنُ الشُّعَراءِ(٦)

---

(١) هذا البيت وبيتان بعده من المسودة .
(٢) في المسودة : خير الخليقة سيد الزعماء .
(٣) قراءة : المصطفى .
(٤) قراءة : شبه .
(٥) أثبت الشاعر : ملك ، وعدل عنه إلى ما أثبتنا .
(٦) هكذا وردت صار وهو خطأ مطبعي والصحيح : حارَ .

أثنى عليه اللهُ في نُونٍ فهل ... لثناء مثلِكَ موضعٌ لثناء
إنَّ المدائِحَ في عُلاهُ[1] وإنْ تكُنْ ... تذري بكلِّ يتيمةٍ عصماء
هو كالكواكِبِ في السَّماءِ مقرُّها ... ويُريكَ مظهَرُها قرارَ الماء
في كفِّهِ الدُّنيا وتزهَدُ نفسُهُ ... بمتاعِها الفاني بغيرِ رياء
هو أُمَّةٌ في واحدٍ هو واحِدٌ ... فَرْدٌ عن الأقرانِ والنُّظَراء
فَرْدٌ يَخِفُّ مُنادِياً بِرِسَالَةٍ ... إلاَّ عليه ثقيلَةُ الأعْباء
ومَنارَةٌ قُدْسِيَّةٌ من نُورِها ... مَلأَتْ مُحيطَ الأرضِ بالأضواء
شَرَعَ الجِهادَ على الضَّلالَةِ بعْدَ ما ... رَشَقَ اليَراعَ بنظْرةِ استِهْزاء
جِبريلُ يُدْعى بالأمينِ وأحمَدٌ ... قَبْلَ النُّبوَّةِ سَيِّدُ الأُمَناء
العالِمُ الأُمِّيُّ ذُو الأدَبِ الذي ... شَخَصَتْ إليه نَواظِرُ الأُدَباء
أُحُدٌ وبَدْرٌ يَشْهدانِ[2] ببأسِهِ ... وبَلائِهِ في اللهِ خَيْرَ بَلاء
مَلِكٌ تتوَّجَ في السَّماءِ وسَيِّدٌ ... قد سادَ مَنْ يَمْشي على الغَبْراء
قَمَرٌ ترى قَمَرَ السَّماءِ وشَمْسَهُ ... مِن نورِهِ في رِفْعَةٍ وضِيَاء
بالأنبيا والمُرْسَلين محمَّدٌ ... صلَّى إماماً لَيْلَةَ الإسْرَاء
عَبْدٌ سَرَى لَيْلاً وكَلَّمَ رَبَّهُ ... ودَنا فَشاهَدَ أعظَمَ العُظَماء
فاعْجَبْ لسارٍ في السَّماءِ وعائِدٍ ... والنَّاسُ في حُلْمٍ من الإغْفاء
ورأى من الآياتِ ما أفشى وما ... في السِّرِّ مَكْتوماً[3] عن الإفْشاء

---

(١) قراءة: مداه .
(٢) في المسودة: شاهدان .
(٣) في المسودة: مكنوناً .

صُعِقَ الكَليمُ مِنَ النِّدا ومُحَمَّدٌ يَرْقَى ويَصْعَدُ فَوْقَ كُلِّ سَماءِ
خَفَضَ المَناصِبَ واسْتَقَرَّ بِمَنْصِبِ سُبْحانَ واهِبِهِ بِكُلِّ سَخاءِ
شَرَفٌ يُخَصُّ بِهِ وأَقْصى غايَةٍ نِيلَتْ بغيرِ مَشَقَّةٍ وعَناءِ[1]
عيسى يُحَيِّيهِ وآدمُ يَحْتَفي بأبي الخليقَةِ أنْجَبِ الأبْناءِ
ويُجِلُّهُ يَحْيى ويَمْشي خَلْفَهُ إدريسُ في أدَبٍ وفي اسْتِحْياءِ
ويُسَرُّ هارونٌ بِرؤيَةِ خاتَمِ الرُّسُلِ الكِرامِ وأوَّلِ الإنْشاءِ[2]
وبِهِ التَقى موسى وموسى مُلْهَمٌ حُسْنَ السُّؤالِ وحِكْمَةَ الإدْلاءِ
خَفَّتْ بِدَعْوَتِهِ الفَريضَةُ إنَّما موسَى لِغايَتِهِ مِنَ الوُسَطاءِ
وأبُوهُ إبراهيمُ قامَ مُرَحِّباً بِجَنابِ حَضْرَتِهِ بِلا إبْطاءِ[3]
فُتِحَتْ له السَّبْعُ الطِّباقُ وقامَتِ الـ أمْلاكُ تَخْدُمُ سَيِّدَ السُّفَراءِ
والحُورُ تَهْتِفُ[4] والمَلائِكُ خُشَّعٌ مِنْ نُورِ ضَيْفِ الحَضْرَةِ العَلْياءِ
وتَزَيَّنَتْ[5] غُرَفُ الجِنانِ لِطَلْعَةٍ أبْهى مِنَ الأقْمارِ في الظَّلْماءِ
ومَشارِقُ الأنْوارِ تغْشَاهُ لكي تُبْدي إليهِ حَقائِقَ الأشْياءِ
يُعْطي ويَمْنَعُ مَنْ يشاءُ بأمْرِ مَنْ بِيَدَيْهِ[6] أمْرُ المَنْعِ والإعْطاءِ
عَمَّتْ رِسالَتُهُ الوجودَ فلَمْ تَدَعْ في كُلِّهِ جُزْءاً مِنَ الأجْزاءِ

---

(١) ورد في المسودة .
(٢) ورد في هامش المسودة .
(٣) قراءة: بجناب حضرة أزعم الزعماء .
(٤) في المسودة: والنور يسطع ، وعدل عنه إلى ما أثبتنا .
(٥) في المسودة: وتطلعت .
(٦) في الأصول: بيده .

دَاعٍ دعَا فتدَاعَتِ الأَصْنامُ من ... أَقْوى(1) قواعِدها على الجُهَلاءِ

هو رَحْمَةُ الدُّنيا(2) التي سِيقَتْ لنا الـ ... ـحُسْنى بِها من أرْحَمِ الرُّحَماءِ

وهو الأمانُ لِكُلِّ أَهْلِ الأرضِ من ... خَسْفٍ ومِنْ مَسْخٍ على القُدَماءِ

فَرِحَ الزَّمانُ بِبَعْثِهِ وتوسَّمَتْ ... فيه النَّجاحَ بَصائِرُ العُقَلاءِ(3)

وبِبَعْثِهِ التَّوْراةُ بَشَّرَ وانْجَلَتْ ... بصِفاتِهِ الإنجيلُ للخُبَراءِ

نادَى فَلَبَّى مَنْ أطاعَ ومَن أَبَى ... بالسَّيْفِ أَرْغَمَهُ على الإصْغاءِ(4)

بثَباتِ عَزْمٍ لا يَلينُ وهِمَّةٍ ... أدنى مَراتِبِها مَدى الجَوْزاءِ

وشَجاعَةٍ ما نالَها مَلَكٌ ولا ... بَشَرٌ تَناسَلَ من بَني حَوّاءِ

عَرَفُوهُ قَبْلَ ظُهورِهِ لكنَّهم ... نَظَروا إليه بمُقْلَةٍ عَمْياءِ

أَعْمى الضَّلالُ قُلُوبَهُمْ وعُيونَهُم ... أعْمى وتلكَ نهايَةُ التُّعَساءِ(5)

في السِّرِّ والجَهْرِ اسْتَباحوا قَتْلَهُ ... فحَماهُ رَبُّ الجَهْرِ والإخْفَاءِ(6)

كُفَّارُ مَكَّةَ قابَلوهُ بكُلِّ ما ... عُرِفوا(7) به من قَسْوَةٍ وجَفاءِ

جَمَعوا لِتَشْتيتِ الهُدَى بضَلالِهِم ... واللهُ شَتَّتَهُم بكُلِّ فَضاءِ

إبْليسُ أغْواهُم فلا نَظَرٌ ولا ... سَمْعٌ يُصيخُ إلى صدَى الآلاءِ

وخَصيمُ آدمَ في السَّماءِ لنَسْلِه ... في أرْضِهِم من أكبرِ الخُصَماءِ

---

(١) قراءة: أقصى

(٢) قراءة: الله .

(٣) بعده في المسودة محاولة نظم بيت غير مقروء .

(٤) ورد في المسودة .

(٥) من هامش المسودة .

(٦) ورد في المسودة وبعده بيت مشطوب .

(٧) قراءة اتصفوا .

ومُنافِقونَ وجُوهُهم لقُلوبِهم ... مرآةُ تَوْرِيَةٍ إلى[1] الفُطَناءِ
والماءُ إن شاكَلْتَهُ في طُرفَةٍ ... تَلْقاهُ مُنطَبِقاً لكُلِّ إناءِ
سُبْحانَ مَنْ قَسَمَ السَّعادَةَ والشَّقا ... بينَ العِبادِ بحِكْمَةٍ وقَضاءِ
والكُفْرُ داءٌ والشَّقاءُ مُسَبِّبٌ ... وجَهَنَّمٌ للكُلِّ خَيْرُ دَواءِ
نَزَّاعَةٌ تَشْوِي الجُلودَ بعيدةٌ ... عن كُلِّ مَرْحَمَةٍ وكُلِّ[2] هَناءِ
مَنَعوهُ بالبَيْتِ الطَّوافَ وقاطَعوا ... مَنْ كانَ يكْفُلُهُ مِنَ الآباءِ
بالسِّحْرِ يُرمى والكَهانَةِ تارَةً ... مِنْ بَيْنِهم وحِجارَةِ السُّفَهاءِ
لم يَثْنِهِ بَأْسُ المُلوكِ ولا التَّوى ... عَمَّا نَوى بِوَسائِلِ الإغْراءِ
مِن فَرَّقَ الأَحْزابَ يَوْمَ تَحَزَّبوا ... بالسَّيْفِ تَفْرِقَةً لغَيْرِ لِقاءِ
مَنْ لم يَمُتْ بالسَّيْفِ ماتَ تَوَهُّماً ... والوَهْمُ كم أَرْدى مِنَ الجُبَناءِ
راحوا رَواحاً أو ضُحَى وتَغَلْغَلوا ... في سِجْنِ سِجِّينٍ مِنَ السُّجَناءِ
فإلى الجَحيمِ بحَسْرَةٍ ونَدامَةٍ ... فيها العَذابُ لهم مِنَ النُّدَماءِ
من فَوْقِهم صُبَّ العَذابُ وتَحْتِهم ... كالسَّيْلِ مُنْحَدِرٍ مِنَ الأَنْواءِ
سَقَرٌ بِلا زادٍ ولا ماءٍ إلى ... ممزوجَةٍ بالضَّنْكِ والبَأْساءِ
نَحْسٌ يُلازِمُهم مَدى آجالِهم ... ومَدى حَياتِهِمُ بدارِ بَقاءِ
والمُسْتَخِفُّ بأَحْمَدٍ وبِدينِهِ ... بينَ الوَرى مِنْ أَتْعَسِ التُّعَساءِ
واللهُ أَرْسَلَهُ وأَدْيانُ الوَرى ... شَتَّى الجِناسِ غَريبَةُ الآراءِ
بعَقيدَةِ التَّوْحيدِ حَلَّ عقائِداً ... خِيلَتْ دَواءً وهي أَخْطَرُ داءِ
كالنَّارِ والأَوْثانِ والعِجْلِ الذي ... نَسَفاً هَوى في اللُّجَّةِ الزَّرْقاءِ

---

(١) قراءة: لأهل ذكاء .

(٢) قراءة: وعيش هناء .

أو أُمَّـةٍ رَمَـتِ المَسيـحَ وأُمَّـهُ ... مـن جَهْلِهـا بعظيمَـةٍ نكـراء
أَوْ أُمَّـةٍ تَـدْعـوهُ رَبّـاً ثـالِثـاً ... واللهُ والِـدُهُ مـن العَـذراء
عَجِبَـتْ لآلاتٍ تَخِـرُّ لآلَـةٍ ... مُشْتَقَّـةٍ مـن آلَـةٍ صَمَّـاء
عُبّادُ صَخْرٍ قـد هـوى من أَوْجُهٍ ... فَبَكَـوْا عليه بـأَدْمُـعِ[1] الخَنْسـاء
ومـن الغَبـاوَةِ فـي الأُمـورِ تَـوَرُّطٌ ... مـن غيـر تَبْصِـرَةٍ ولا اسْتِقْصـاء
تَبَّـتْ يَـدٌ للمُشْـرِكيـنَ وتَـبَّ مـا ... زَعَمُـوا فمـا للهِ مِـن شُـركـاء
نـورٌ أزالَ مـن البَصـائِـرِ رانَهـا ... وعـنِ القُلـوبِ كثـافَـةَ الأَصْـداء
يَحْمـي شـريعَتَـهُ كتـابٌ أُحْكِمَـتْ ... آيـاتُـهُ مـن أَحْكَـمِ الحُكَمـاء
غَـرّاءُ واضِحَـةُ السَّنـى مَعْصـومَـةٌ ... أبـداً كعِصْمَتِـهِ عـن الأخطـاء
رَدَّتْ إلى الأفـرادِ مـا اتَّصَلَـتْ بِـه ... ظُلْمـاً وعُـدْوانـاً يَـدُ الأُمَـراء
والأُمَّـةُ أَخَـذَتْ حـديـثَ مُحَمَّـدٍ ... ورَوَتْـهُ عـن ثِقَـةٍ مـن الفُقَهـاء
أَعْـلامُ أُمَّتِـهِ مَصـابيـحُ الهُـدى ... كـالأنبيـاءِ وهُـمْ مِـنَ العُلَمـاء
أَكْـرِمْ بِمَـوْلِـدِهِ الـذي أنـوارُهُ ... شَعَّـتْ فعَمَّـتْ سـائِـرَ الأنحـاء
يَـوْمٌ أبـادَ[2] المُشْـرِكيـنَ وردَّهـم ... مـعْ غَيْظِهـم بعَظـائِـمِ الأَرْزاء
وجَـرَتْ خَـوارِقُ لـم تكُـنْ مَعْهـودَةً ... بيـن الأنـامِ عجيبَـةُ الإجْـراء
وانـدَكَّ بُنْيـانُ الغِـوايَـةِ مـن يَـدٍ ... للـرُّشْـدِ قـد خَطَّـتْ أَسـاسَ بنـاء
وتَصَـدَّعَ الإيـوانُ يُنْـذِرُ ربَّـهُ ... كَسْـرَ السَّـريـرِ بنَكْبَـةٍ نَكْبـاء
شَهِـدَتْ بِمَبْعَثِـه الـوحـوشُ وقَتَّلَـتْ ... أَذْيـالَهـا فـي لَهْفَـةٍ وبُكـاء

---

(١) في المسودة: بمقلة ـ بعبرة .
(٢) قراءة: أساء الكافرين .

وبِكَفِّــهِ نَطَــقَ الجَمــادُ مُسَبِّحــاً   والمــاءُ مُنْفَجِـراً إلـــى اسْتِسْقَــاءِ

والضَّـبُّ خـاطَبَـهُ بـأَوْضَـحِ مَنْطِـقٍ   والعُضْــو أخبــرَهُ بكُـــلِّ جَـلاءِ

والشَّمــسُ بعــد مَغيبِهـا رُدَّتْ لــه   كــي لا يكـونَ عليــه فَــوْتُ أداءِ

وكــذلـك الأشجــارُ نـاداهـا وقـد   جــاءَتْـهُ مُسْــرِعَــةً بــلا إبْطــاءِ

بـالـدِّيـنِ والـدُّنيا أتى وقُـرَيْشُ لَمْ   تَسْمَـعْ ولـم تَنْظُـرْ بعَيْـنِ وَلاءِ[1]

ولقــد أتــاهــا فــاتِحــاً مُستَفْتِحــاً   بــاللهِ نــاصــرِهِ علــى الأعــداءِ

كــم عــارَضــوهُ وأنــذَروهُ ونَفَّــروا   منــه الــوفــودَ بسيــرَةٍ شَنْعــاءِ

هَجَـرَ النَّبِـيُّ لهـم مشـاعِـرَ مَكَّـةٍ   ونَجـا مــن الأعــداءِ والــرُّقَبــاءِ

لــديــارِ أنْصــارٍ أجــابــوا دَعْــوَةً   عصــرَتْ لهـم بــالنَّصْــرِ والإيــواءِ

حتى جلا الشَّكَّ اليقينَ وأشرَقَتْ   شمـسُ الهُـدى فـي اللَّيْلَـةِ اللَّيْلاءِ

كَـرِّرْ عَلَـيَّ حَـديثَهُـمْ فحـديثُهُـم   أفْـرَغْـتُ فيـه مَشـاعِـري ورَجـائي

تـاللهِ مـا ذُكِـرَ النَّبِـيُّ وصَحْبُـهُ   إلا نَمِلْـــتُ كشــارِبِ الصَّهْبــاءِ

تُتْلَـى مَنـاقِبُهـم ويَطْـرَبُ كُـلُّ مَـنْ   مَــرَّتْ بِمَسْمَعِــهِ مــن الجُلَســاءِ

اللهُ يَعْلَـــمُ أنَّنـــي أشْتــاقُهُـــم   شَـوْقَ العِطـاشِ إلـى زُلالِ المـاءِ

دَعْنــي بِحُبِّــي للنَّبِــيِّ وصَحْبِــهِ   أَفْنـى وحَسْبـي فـي الفَنـاءِ بقَـائي

إنّـي مَـدَحْتُهـمُ وهـم أَغْنـى الـوَرى   عـن مـدحِ أمثـالـي مِـن الشُّعَـراءِ

لا طـابَ لـي عَيْـشٌ بغيرِ ثَنـائِهِـم   يَـومـاً ولا امتَلَـكَ البَيـانَ ذَكـائي

فيهـم عَـلا قَـدْري على قَـدْرِ السُّها   واخْتَـلَّ مِنْطَقَـةَ الكَمـالِ إبـائي

وغَدَوْتُ أَغْنَى النَّاسِ من صِلَتي بهم   إذ صِيـنَ مـن ذُلِّ السُّـؤالِ حَيـائي

---

(١) هذا البيت وخمسة أبيات بعده من هامش المسودة .

أَشْدو فتَحسُدُني المُلوكُ بجاهِهم ... وأتِيــهُ مُفْتَخِـراً علـى الـوزَراءِ
وبهم نَجَوْتُ من الهَلاكِ وأُفْرِجَتْ ... عُقَـدي علـى عَجَلٍ وزالَ عَمـائي
قَـوْمٌ إذا نـادى الصَّـريخُ بـاسْمِهِـم ... سَبَقُـوا خِفـافـاً بـاءَ كُـلِّ نِـداءِ
نَصَـروا رسـولَ اللهِ وانْتَصَـروا بـه ... فـي يَـوْمِ كُـلِّ كَـريهَـةٍ هَـوْجـاءِ
بـاعـوا نَفيسَ النَّفْسِ واللهُ اشْتَرى ... أَكْـرِمْ بِبَيْـعٍ رابِـحٍ وشِـراءِ
أُسْدٌ تَنالُ الأُسْدُ صَيْدَ رِماحِهِـم ... ومَنـالُهُـم فَخْـرٌ وحُسْـنُ رِضـاءِ
طَلَعـوا علـى بَـدْرٍ بُـدوراً كُمَّـلاً ... دارَتْ عليهِـم هـالَـةُ الشُّهَـداءِ
الرُّعْـبُ يَقْـدُمُهُـم وأَفْـلاكُ السَّمـا ... مِـن جُنْـدِهِـم والـرِّيـحُ لـلأنْبـاءِ
أَنصـارُ ديـنِ اللهِ أَعْـلامُ الهُـدى ... شُهُـبُ القَضـا في الغـارَةِ الشَّعْـواءِ
قَهَـروا جَبـابِـرَةَ الفِـرَنْـجِ ومَـوَّروا ... للفُـرْسِ كُـلَّ منيعَـةٍ شَمَّـاءِ
للهِ كـم جَـرَحُـوا وكـم قَتَلـوا وكـم ... مَنُّـوا علـى الأَسْـرى بغيـرِ فِـداءِ
ولَكَـمْ لهُـم فـي مَـنْ نَجـا مِن هَيْبَـةٍ ... رَدَّتْ عـزيمَتَـه عَـنِ الإغـواءِ
دانَـتْ لهـم ولـدِينِهـم أُمَـمُ الـوَرَى ... بـالسَّيْـفِ آوِنَـةً وبـالإمْـلاءِ
(أُسْدٌ إذا زَأَروا رَأَيْـتَ خُصومَهُـم ... في الأرضِ أَنْفَرَ من قَطيعِ شِياءِ)[1]
الصَّبْـرُ والتَّسليـمُ مِـن عـاداتِهِـمْ ... والحَمْـدُ فـي السَّـرَّاءِ والضَّـرَّاءِ
طارَتْ قُلوبُ عُداتِهِم من بَأْسِهِم ... فـوجـودُهـا عَـدَمٌ مـع العَنْقـاءِ
لـم يَـدْرِ مُـدْبِـرُهـم أَمـاتَ أو انَّـهُ ... فـي رُعْبِـهِ فـي حـالَـةِ الإغْمـاءِ
صُـوَرٌ يُغَيِّـرُهـا الصَّغـارُ وأَلْسُـنٌ ... الخَـوْفُ أَلْجَـأَهـا إلـى الفَـأْفـاءِ

(١) ورد في هامش المسودة وفيه ذئابِ وهو خطأ مطبعي أو وهم من الشاعر لأنه خلاف القافية، والصحيح ما أثبتناه .

صُفْرُ الوجوهِ تَخالُهُم من خِزْيِهم غَلَبَتْ عليهم دَوْرَةُ الصُّفَراءِ[1]
مَلَكوا المَشارِقَ والمَغارِبَ واكْتَفَوْا من زُهْدِهم بِمَعيشَةِ البُسَطاءِ
بِوَقارِ دينٍ في بَساطَةِ مَظْهَرٍ مَعْ حِكْمَةٍ لم تَمْتَزِجْ بِدَهاءِ
عَرَفوا الإلٰهَ من الرَّسولِ وآمَنوا باللهِ وهو لهم من الشُّهداءِ
للهِ قَوْمٌ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمُ جَيْشٌ يَدُكُّ فَيالِقَ الأَفْواءِ
نَهَضوا بِمُخْتَلَفِ (العُلومِ) وثَقَّفوا أُمَماً وهُمْ عَرَبٌ من الصَّحْراءِ
وبَشائِرُ البُشْرى به ابْتَهَجَتْ لها أَهْلُ السَّما والأرضِ والأَجْواءِ
فَرَتَ الفُراتُ بهم وخاضَتْ دَجْلَةٌ خَبَباً وجازَتْ ما وَرَاءَ صَنْعَاءِ
وطَوَتْ بِساطَ النِّيلِ فاتِحَةً إلى أَرْضٍ وَراءَ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ
كانوا رُعاةً للجِمالِ فأَصْبَحوا[2] لِرِعايَةِ الدُّنْيا من الأَكْفاءِ
يَسْمو بهم دِينٌ وخُلُقٌ ثابِتٌ يُرْضيكَ في لِينٍ وفي اسْتِعْصاءِ
ومَشَتْ حَضارَتُهم وعِزَّةُ دِينِهم بالفَتْحِ عَمَّتْ سائِرَ الأَرْجاءِ
أَخَذَ الفِرَنْجُ بها وما زالَتْ لهم في المُعْضِلاتِ مَراجِعَ اسْتِفْتاءِ
في أَرْضِ فارِسَ قد تَوطَّدَ عَرْشُهم وبُنودُهم رَفَّتْ على الحَمْراءِ
سَلْ شارلَمانَ عن الرَّشيدِ وأَهْلِهِ واسْأَلْ طُلَيْطِلَةَ عن الخُلَفاءِ
واسْأَلْ ذَوي الفِسْطاطِ عن عُمَرَ الذي ضَحَّى به لِحِمايَةِ الوَرْقاءِ
كانوا مُلوكَ الأرضِ هُمْ ورُعاتُها وعُهودُهم كانت عُهودَ وَفاءِ
باريسُ حِكْمَتُها وزاخِرُ عِلْمِها مُتَفَجِّرٌ من دِجْلَةَ الزَّوْراءِ
وجميعُ ما في الغَرْبِ من مُسْتَحْدَثٍ نَقَلَتْهُ قُرْطُبَةٌ عن الفَيْحاءِ

---

(١) بعده في المسودة بيت غير مقروء .
(٢) قراءة: وهاهمو .

خُرُسُ الأَسِنَّةِ والسُّيوفُ نواطِقٌ ... في قَلْبِ كُلِّ كَتِيبَةٍ خَرْسَاءِ
لَبِسوا السَّوابِغَ والسَّوابِقُ تَحْتَهُم ... تَجْري وتَسْبَحُ في بُحورِ دِمَاءِ
وتَقَلَّدوا البيضَ الرِّقَاقَ وأَصْعَدوا ... مُهَجَ الْعِدَى بالصَّفْوَةِ السَّمْرَاءِ
زُبَرٌ من الصُّلْبِ الأَصَمِّ وإِنَّها ... يَوْمَ النِّزالِ صَرِيحَةُ الإِلْقَاءِ
من كُلِّ مِقْدامٍ ومِلْءُ يَمينِهِ ... سَيْفٌ وَعَزْمٌ ضارِبٌ بِمَضَاءِ
وإذا رمى قَلْبَ الكَتائِبِ خِلْتَهُ ... قَدَراً رَمَى مِنْ كَفِّهِ بقَضاءِ
أَسَروا مُلوكَ المُشْرِكينَ ونَثَّروا ... تيجانَهُم في الجَوِّ نَثْرَ هَبَاءِ
جُمِعَتْ لهم غُرَرُ الفَضائِلِ مِثْلَما ... اجْتَمَعَتْ بأَبْجَدِها حُروفُ هِجَاءِ
كَمْ مَوْقِفٍ زَاغَتْ بِهِ الأَبْصَارُ من ... هلَعٍ وطَاشَتْ أسْهُمُ الآرَاءِ
وتحَصَّنوا باللهِ فيما بَيْنَهُم ... من وضَمَةِ الأَحْقادِ والشَّحْنَاءِ
والدِّينُ أَلَّفَ بَيْنَهُم فتَضامَنوا ... للهِ في حُبٍّ وفي بَغْضَاءِ
وتناثَرَتْ فيه الرِّماحُ رواجِعاً ... تَنْصَبُّ نافِذَةً إلى الأَمْعَاءِ
فالنَّقْعُ لَيْلٌ والأَسِنَّةُ أَنْجُمٌ ... والبِيضُ تَحْسَبُها شُعاعَ ذُكَاءِ
مَزَجوا الشَّجاعَةَ بالمُروءَةِ والوَفا ... كَتَمَازُجِ الأَفْعالِ بالأَسْماءِ
وبِكُلِّ مِغْوارٍ تَمُجُّ قَناتُهُ ... سُمّاً كَسُمِّ الحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ
صَبَغوا البَسيطَةَ بالنَّجيعِ وقَوَّموا ... من فَوْقِها أَرْضاً من الأَشْلاءِ
أَدْرِكْ رَسولَ اللهِ أُمَّتَكَ التي ... نَزَلَ الوَباءُ بها وأيُّ وَبَاءِ
جاسَ الفَسادُ خِلالَها وتفَتَّحَتْ ... في قَلْبِها دُورٌ من الفَحْشَاءِ
واسْتَرْجَلَتْ فيها النِّساءُ وكَمْ نَرى ... فيها رِجالاً بُدِّلَتْ بِنِساءِ
وخَرَقْنَ أَسْتارَ الحِجَابِ عوارِياً ... يَمْشينَ في زَهْوٍ وفي خُيَلاءِ
نَبَذَتْ تعاليمَ الكِتابِ وأيَّدَتْ ... عِلْماً خَبيثاً جاءَ مِنْ خُبَثَاءِ

وطَغَى الحَرامُ على الحَلالِ ولَمْ يَكُنْ ... للخُلْقِ بينَ الخَلْقِ مِنْ نُصَراء
وتَجافَتِ الأَرْحَامُ بَلْ فرَّ الغِنى ... مِنْ جَوْرِ ذِي القُرْبى إلى العُقَلاءِ
والحِقْدُ قَدْ دَكَّ الصُّروحَ فإنْ تَجِدْ ... صَفْواً تَجِدْ زُوراً ومَحْضَ رِيَاء
وأُبِيحَ مَحظورٌ وكَمْ مِنْ مُنكَرٍ ... يُؤتَى على وَضَحٍ بِغَيْرِ حَيَاءِ
رَفَعَ الزَّمانُ الأَسْفَلِينَ وحَطَّ مِنْ ... دَرَجاتِ أَهْلِ العِلْمِ والفُضَلاءِ
وتَفَكَّكَتْ أُسَرٌ وعَادَ صَفاؤُها ... يا حَسْرَتي كَدَراً بِغَيْرِ صَفَاءِ
أَمَّا الأَمانَةُ والمُروءَةُ أُخْتُها ... حُمِلا مِنَ الدُّنيا على حَدْبَاءِ
والدِّينُ أصبحَ عادَةً رَجْعِيَّةً ... ودُعَاتُه تُرمَى بِكُلِّ هِجَاءِ
وقَسَتْ قُلوبُ الأَغْنِيَاءِ فكُلُّهم ... إلاَّ قَليلاً أَبْخَلُ البُخَلاءِ
كَثُرَ التَحَزُّبُ في البِلادِ وإنَّه ... لِسِلاحُ تَفْرِقَةٍ وفَقْدِ رَجَاءِ
ذِمَمٌ تُبَاعُ وتُشْتَرى وتَلَوُّنٌ ... مِنْ بَعْضِهِم كَتَلَوُّنِ الحِرْبَاءِ
جَعَلوا المَقاهِيَ كالمَساجِدِ حُرْمَةً ... وغِناءَها كمواعِظِ الخُطَباءِ
ومَشَوْا إلى دَارِ الرِّياضَةِ وانْتَهوا ... منها لدارِ الشَّاشَةِ البَيْضاءِ[1]
ومَشاغِلُ الشُّبَّانِ فيما بَيْنَهُم ... خَطَرٌ يُهَدِّدُ مَرْكَزَ الحَسْنَاءِ
لي يا رسولَ اللهِ فيكَ قَرابَةٌ ... ومَحَبَّةٌ مَمْزُوجَةٌ بِثَناءِ[2]
فامْنُنْ عليَّ بِنَفْحَةٍ يُشْفَى بها ... بَصَري وتَشْمَلُ أَبْرَزَ الأَعْضَاءِ
أَيَفوزُ مَنْ مَدَحَ الكِرَامَ بِقَصْدِهِ ... ويَخِيبُ مادِحُ أَكْرَمِ الكُرَماءِ
ورجَاءُ أُمَّتِكَ التي كانَتْ على ... مِمَّنْ تَقَدَّمَها مِنَ الشُّهَداءِ

---

(١) ورد في هامش المسودة .
(٢) قراءة: وحميق حب مالك لهنائي .

واجْعَلْ نَجاتي نُصْبَ عَيْنِكَ واحْمِني ... مِنْ كُلِّ ما أَخْشى بِلا اسْتِثْناءِ
حُبٌّ تَمَلَّكَ أَصْغَرَيَّ فَفي فَمي ... ...[1] ومَصْدَرُهُ مِنَ الأَحْشاءِ
يَا مُنْقِذي مِنْ ورْطَتي يا مَوْئِلي ... يا عُدَّتي في شِدَّتي ورَخائي
لا تُشْمِتِ الأَعْداءَ في مَنْ ظَلَّ[2] في ... نُعْماكَ مَحْسوداً مِنَ الخُلَفاءِ
كِبَرٌ وأَسْقامٌ تَعَذَّرَ بُرْؤُها ... إلاَّ عليكَ وفي يَدَيْكَ شِفائي
وإليكَ ثالِثَةَ الأَثافي آفَةً ... قَدْ أَصْبَحَتْ دائي وعَزَّ دَوائي
جِزْني من المِحَنِ التي من أَجْلِها[3] ... أَدْعوكَ في سِرِّي وفي نَجْوائي
وانْظُرْ فَدَيْتُكَ في أُمورٍ عَطَّلَتْ ... سَيْري كما جَلَبَتْ عليَّ شَقائي
فاجْعَلْ نَجاتي نُصْبَ عَيْنِكَ واحْمِني ... إنَّ الزَّمانَ وأَهْلَهُ أَعْدائي
دِينُ الفَضيلَةِ والمُروءَةِ والوَفا ... بالوَعْدِ دِينُ الرِّفْقِ بالضُّعَفاءِ
بَيْني وبَيْنَكَ يا شَفيعي مَوْعِدٌ ... بِلِقاءِ يَوْمٍ قَبْلَ يَوْمِ لِقاءِ
وأنا الذي بَدَّدْتُ أيّامَ الصِّبا ... وجَرَيْتُ مُنْدَفِعاً مَعَ الأَهْواءِ
أَشْكو إليكَ صُروفَ دَهْرٍ أَيْنَما ... وَجَّهْتُ وجهي خِلْتُهُنَّ إزائي
والآن جِئْتُكَ ضارِعاً مُسْتَصْرِخاً ... مِنْ هَوْلِ أيّامي وفَرْطِ عَنائي[4]
وجَعَلْتُ بابَكَ يا شَفيعي قِبْلَتي ... وتَرَكْتُ أبوابَ المُلوكِ وَرائي
وعَرَضْتُ أَشْعاري لِجاهِكَ مُعْرِضاً ... عَنْ كُلِّ ذي جاهٍ مِنَ الكُبَراءِ
وعلَيكَ صَلَّى ذو الجَلالِ مُسَلِّماً ... أَبَداً بِلا حَصْرٍ ولا إِحْصاءِ

* * *

(١) مكان النقط غير مقروء في الأصل.
(٢) قراءة: بات.
(٣) قراءة: أدعوك للأمر الذي من أجله.
(٤) قراءة:
والآن جئتك صارخاً مستصرخاً ... من هول أشقائي ومن بلوائي

محمد شهاب الدين المصري

الشاعر : السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري مولداً المكي محتداً . وهو العلامة الأريب والفهامة الأديب اللوذعي النجيب من تزينت بطلعته الأقطار وافتخرت به مصر على سائر الأمصار .

ولقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ .

امتداح الرسول والتوسل بجاهه العظيم

أتَبَدَّتْ مِن خِدرِها أسماءُ — أم عَنِ الذَّاتِ أسفَرَتْ أسماءُ
إنَّ بينَ الضُّلوعِ نيرانُ عِشقٍ — ما لها من مَدامِعي إطفاءُ
أنكَرَ العاذِلونَ آيةَ وَجدي — أفِكوا حيثُ فيه بالإفكِ جاؤوا
كيفَ تكذيبُهم لمُرسَلِ دَمعي — أوَلَم تأتِهم بهِ الأنباءُ
دونَ ظَبيِ الكِناسِ صِمَّةُ غابٍ — في ظُبى لَحظِ طَرْفِهِ الإصماءُ
ومَهاتُ الصَّريمِ ذاتُ مُحَيّا — كَصَريمٍ لاحَتْ لهُ أضواءُ
حَيَّرَتْ فِكرَتي بوَجنَةِ خَدٍّ — قامَ فيها ضِدّانِ نارٌ وماءُ
لَستُ أدري أطُرَّةٌ وجَبينٌ — أم عَنِ الصُّبحِ تَنجَلي الظَّلماءُ
رُبَّ بَيضاءَ وَحَّدَتْ في التَّثنّي — قَدُّها اللَّدنُ صَعدَةٌ سَمراءُ

جَنّتْنــي بغَمْــزٍ سَــوْداءَ نَجْــلا … دَاءُ مَــنْ جُــنَّ أَصْلُــهُ السَّــوْداءُ
ساقِيَ الـرَّاحِ طُـفْ بكأسٍ نَضارٍ … رَصَّعَتْهــا يــا قــوتَــةٌ حَمْــراءُ
واسْقِنيهــا علــى جَنَــى وَجَنــاتٍ … عَبَقَــتْ مــن أريجِهــا الأَرْجــاءُ
فـي رِياضٍ بهـا فَـمُ الـزَّهْـرِ يَغْـدو … ضـاحِـكَ الثَّغْـرِ إذ بَكَتْـهُ السَّمـاءُ
وإذا مـا الغَمـامُ وَشَّـى رُبـاهـا … كـالمَـتْ تـاجَ دَوْحِهـا الأَنْـداءُ
وَلِمَـرِّ النَّسيـمِ فيهـا عَليـلاً … نَـوَّحَـتْ فَـوْقَ أَيْكِهـا الـوَرْقـاءُ
بـاكَـرَتْها النُّدْمـانُ والطَّيْرُ تَشْـدو … وعَـنِ اللَّحْـنِ تُعْـرِبُ العَجْمـاءُ
وأَداروا الصَّبـوحَ مُـرّاً عَتيقـاً … مُذْ بِحُلْوِ الحَديثِ طابَ الصَّفاءُ
غَنِّنـي يـا أخـا النَّدامـى ورَنِّـمْ … أنـا مـا لـي عَـنِ الغِنـاءِ غَنـاءُ
واذْكُرَنْ لي العَقيقَ [تَسْكُبُ] عَيْني … عَبَـراتٍ كـأنَّهـا الـدَّأْمـاءُ[1]
واسْعَ مَسْعى الصَّفا بكَأسي وَزَمْزِمْ … حيـثُ راقَ الصَّفـا ورَقَّ الهَـواءُ
وإذا أَظْلَمَـتْ دَيـاجـي مُلِـمٍّ … فَتَخَلَّـصْ بمَـنْ بِـهِ يُسْتَضـاءُ
وهـو طـه أَجَـلُّ آلِ لُـؤَيٍّ … مَـنْ بـه التّـاجُ يَـزْدَهـي واللِّـواءُ
خـاتَـمُ الـرُّسْـلِ أوَّلُ الخَلْـقِ طُـرّاً … نـاشِـرُ الفَخْـرِ يـومَ تُطْـوَى السَّمـاءُ
حاديَ العيسِ نَحْوَ سِرْبِيَ سِرْ بي … عَـلَّ يَـومـاً يُنـالُ فيـه العَـلاءُ
واحْدِها وَخْدَها وَدَعْني ووَجْدي … إذ لأشْجـانِهـا يَهيـجُ الحِـداءُ
وبقَلْبـي مـن الشُّجـونِ دَواعٍ … كـان فيهـا منهـا لهـا الإغْـراءُ
وتَمَسَّـكْ بطيـبِ طَيْبَـةَ وانْـزِلْ … بِحِمـىً تَحْتَمـي بـه الأَنْبِيـاءُ
وَتَـوَسَّـلْ بـه وقُـلْ كُـنْ شَفيعـي … يَـوْمَ تَـأْبـى الشَّفـاعَـةَ الشُّفَعـاءُ
رُبَّ وَعْـدٍ مَضَـتْ عليـه لَيـالٍ … آنَ إنْجـازُهُ وحـانَ الـوَفـاءُ
الأمـانَ الأمـانَ كـم مـن أمـانٍ … لِـيَ تَـرْعى مـا كـان عَنْهـا ارْعِواءُ

---

(١) في الأصل (تسكبه) وبها يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

وكـأيِّـن مـن زلّـةٍ أوزرتني — عنك بُعداً أما أنى الإدناءُ
إنّ لي نسبةً إليكَ ونعمت — وانتماءٌ يا حبّذا الانتماءُ
كيف أخشى ضيماً وانتَ ضميني — لدخولي بالضمنِ فيمَن أساؤوا
فأقِل عثرةً عثرتُ عليها — أرجأتني وحسبيَ الإرجاءُ
لِمَ لَمْ أبلغِ الأمانيَ أما لي — في رجى جاهِكَ العظيمِ رجاءُ
يا حياةَ النفوسِ حُبُّكَ حسبي — ولدائي العضالِ نِعمَ الدواءُ
أوْلني ما به تُلافي تلافي — أنا ممّن له إليكَ التجاءُ
أنا فانٍ فانٍ وسؤليَ فوزي — بالنعيمِ المقيمِ حيثُ البقاءُ
أنا عبدٌ جانٍ وربّيَ برٌّ — شأنُهُ الصفحُ والرضى والعطاءُ
ربِّ أكرِمْ شيبي لحرمةِ جدّي — ربِّ واسترْ عيبي فمنكَ الغطاءُ
إنّ في الظنِّ أنْ يقيني يقيني — من لظىً حيثُ في غدٍ بي يُجاءُ
حاشَ للهِ أن يردَّ سؤالي — والحمى فيه يُستجابُ الدعاءُ
أنتَ ذخري يا مَنْ يقولُ لكَ اللـ — ـهُ حبيبي سَلْ تُعطَ كيف تشاءُ
فتجاوزْ وغُضَّ عن سيّئاتي — فلدى الحِلمِ يَحسُنُ الإغضاءُ
وتقبّلْ هديّةً بسناها — يهتدي مَنْ سبيلُهُ الإهداءُ
وهي ريّا عبيرِ أزكى صلاةٍ — بشذاها تُعطّرُ الآناءُ
وعليكَ السلامُ منّي دواماً — يتوالى ولا يليهِ انتهاءُ

* * *

وله أيضاً:ـ

جانِبْ نَديمَكَ والْجَامَ الذي مَلأَهْ واهْجُرْ حِماهُ مَلِيّاً واجْتَنِبْ مَلأَهْ
وَدَعْ مُغازَلَةَ الغِزْلانِ واسْلُ هَوى ريمِ الفَلا وانأَ عنهُ لا تَرُمْ رَشَأَهْ
بِئْسَ القَرينُ الذي يُلْهيكَ عن صَمَدٍ يُعيدُ نَشأَةَ ما مِنْ خَلْقِه بَدَأَهْ
وَطِبْ بِذِكْرى حبيبٍ ذِكْرُهُ أَبَداً يَرْوي صَدى كُلِّ صادٍ جالياً صَدَأَهْ
نِعْمَ الحَبيبُ أَجَلُّ المُرْسَلينَ ومَنْ مِنْ أَجْلِهِ ذَرَأَ الخَلاَّقُ ما ذَرَأَهْ
وَمُذْ أبانَ لنا إِبَّانَ مَوْلِدِهِ عَنْ نورِهِ وبه الآفاقُ مُمْتَلِئَهْ
بُصْرَى لِمَنْ بِضَواحي مَكَّةَ اتَّضَحَتْ فَجاءَ مُبْصِرُها يُنْبي بما فَجَأَهْ
وإذ فَتاةُ بني سَعْدٍ به سَعِدَتْ شِياهُها قَدْ سَقاها ضَرْعُها لَبَأَهْ
والجِنُّ حين بَدَتْ آياتُ بِعْثَتِه غَدَتْ عَنِ السَّمْعِ بالأَرْصادِ مُنْدَرِئَهْ
وماءُ ساوَةَ ساوَى غَيْرَهُ نَضَباً ونارُ فارِسَ باتَتْ وهي مُنْطَفِئَهْ
وَكَسْرُ إيوانِ كِسْرَى الجَبْرُ زايِلَهُ وخَرْقُ ما اعْتِيدَ ما من رافِيءٍ رَفَأَهْ
وإذ بِوَحْيٍ أَقَرَّ اللهُ ناظِرَهُ جِبْريلُ أَقْرَأَهُ ما لم يَكُنْ قَرَأَهْ
وشَأْنُ كَوْثَرِهِ الآياتُ قد نَزَلَتْ فيه ومَنْطوقُها قد شانَ مَنْ شَنَأَهْ
وصَدْرُهُ شُقَّ تَطْهيراً وكان كما قد شَقَّ بَدْرَ الدُّجى جُزْئَيْنِ مَنْ جَزَأَهْ
والضَّبُّ سَلَّمَ والأَشْجارُ قد قَدِمَتْ تَسْعى وأُمُّ الظِّبا أَمَّتْهُ مُلْتَجِئَهْ
وفي الهَجيرِ غَمامُ السُّحْبِ ظَلَّلَهُ وليس ظِلٌّ له فالرِّجْلُ لَنْ تَطَأَهْ
وَكَفُّهُ سَبَّحَتْ فيه الحَصى وجَرى منه نَميرٌ حَلا مَنْ ذاقَهُ هَنَأَهْ
وَعَيْنُ صاحِبِه أَغْني قَتادَةَ قد عادَتْ بِتَفْلٍ وكانَتْ قَبْلُ مُنْفَقِئَهْ

أَسْرى بِهِ اللهُ لَيلاً فارْتَقى ودَنا ... وجاءَ مَضْجَعَهُ فَوْراً ومُتَّكَأَهْ

والشَّمْسُ حينَ صَغَتْ والعِيرُ ما بَلَغَتْ ... رُدَّتْ وقد حُجِبَتْ عَنْ عَيْنِها الحَمِئَهْ

فَصَدَّقَتْ فِئَةٌ فازوا ومُنْذُ هُدوا ... فاؤوا إلى الحَقِّ إذ كانوا أَبَرَّ فِئَهْ

وكَذَّبَتْ فِئَةٌ باؤوا بأنْ خَسِروا ... واللهُ صَدَّقَهُ إذْ كَذَّبوا نَبَأَهْ

وكم أرادوا بِهِ كَيْداً وتَهْلُكَةً ... كَلاً بَلِ اللهُ من كُلِّ الرَّدى كَلأَهْ

رُدُّوا بِغَيْظٍ وقد شاهَتْ وجوهُهُمُ ... والقَلْبُ في رِيبَةٍ والعَيْنُ مُرْتَبِئَهْ

والجِذْعُ حَنَّ إليه إذْ قُرَيْشُ قَسَتْ ... وجاءَ كُلٌّ بما آذى وما وَجَأَهْ

ومُذْ أَغاروا على الغارِ الحَمامُ حَمى ... والعَنْكَبوتُ بِمَنْسوجاتِهِ خَبَأَهْ

وحيثُ قد حَزَّبَ الأَحْزابُ ما رُزِئوا ... به انْثَنى كُلُّ حِزْبٍ بالذي رَزَأَهْ

وأَيَّدَ المُؤْمنينَ اللهُ فانْتَصَروا ... وكُلُّهم جَعَلَ الرَّحمنَ مُلْتَجَأَهْ

وجاهَدوا في سَبيلِ اللهِ واجْتَهَدوا ... والعَشْرُ من صابِريهِم يَغْلِبونَ مِئَهْ

وأَنْزَلَ اللهُ إمْداداً مَلائِكَةً ... بهم غَدَتْ نُصْرَةُ الإسْلامِ مُجْتَرِئَهْ

فعادَ مَنْ عادَوُا المَوْلى وقد خُذِلُوا ... والسَّيْفُ بَلَّلَ من هاماتِهم ظَمَأَهْ

والسَّمْهَرِيَّةُ قَدْ قَدَّتْ قُدودَهُمُ ... ومَزَّقَتْ كُلَّ قَلْبٍ مِنهُمُ ورِئَهْ

وعندما رُعِبوا والقَتْلُ رَعْبَلَهُمْ ... شالَتْ بأشْلائِهِم في جَوِّها الحَدَأَهْ

نِعْمَ الكُماةُ حُماةُ الدِّينِ حَيْثُ سَطَوْا ... وهُمْ أُسودٌ على الأَعْداءِ مُجْتَرِئَهْ

أَحياؤُهُم سُعُداً قَتْلاهُمُ شُهُداً ... على الأرائِكِ في الجَنَّاتِ مُتَّكِئَهْ

يا أَوَّلَ الخَلْقِ يا مَنْ نُورُهُ اقْتَبَسَتْ ... منه الوَرَى وبَرَى الباري الذي بَرَأَهْ

وآدمٌ لم تكُنْ في الكَوْنِ طينَتُهُ ... ولم يُسَوِّ مُسَوِّي خَلْقِهِ حَمَأَهْ

وَيَحَ الذي لم يَنَلْ مِنكَ الشَّفاعَةَ في ... يَوْمِ النُّشورِ [وَضِحٌ] الشَّمسِ قد كَشَأَهْ[1]
حِمْلـي ثَقيـلٌ وأنّـى لا أنـوءُ بـه ... فامْنُنْ وَجُدْ واكْفِني ما لم أكُنْ كُفُؤَهْ
آثـمٌ مُنْجِـدٌ ذي خَطْـئٍ ومـأثَمَـةٍ ... سِواكَ أو مُخْطِئٍ مُسْتَصْوِبٍ خَطَأَهْ
قعدتُ عـن عمـلٍ قـامـوا بـواجِبِـهِ ... وقـدَّمـوهُ وقـد وافَقْـتُ مـن نَسَـأَهْ
وجاشَ مِرْجَلُ جاشي وهو في جِدَةٍ ... ولم يَجِدْ إذْ غَلَى واحْتَدَّ مَنْ فَثَأَهْ
وجـاءَ مـن سَبَـإٍ طَيْـرُ الهُـدى بِنَبَـاً ... وهُدْهُدي لم يَكُنْ يَوْماً أتى سَبَأَهْ
وَصَبْوَتي في الهَوى العُذْرِيِّ مَجْهَلَةٌ ... لـم يَـدْرِ طـائِيُّهـا سَلْمَـى ولا أجَـأَهْ
مَنْ لامْرِئٍ لم يَدَعْ لَذّاتِ شَهْوَتِهِ ... وظَنَّهـا هَنَّـأَتْـهُ والمَـرا مَـرَأَهْ
مَهْلاً أيا نَفْسُ مَهْ لن تَشْبَعي أبَداً ... طَعِمْتِ ما دَسَّ فيه السُّمَّ مَنْ ثَمَأَهْ
إن قُلْتُ كُفّي كَفَى ما قَدْ جَرى انْكَفِئي ... زادَتْ ولـم أرَهـا يَـوْمـاً بِمُنْكَفِئَـهْ
وَكُلَّمـا قُمْـتُ بـاسْتِنهـاضِ هِمَّتِهـا ... لعَلَّ تَقْوَى على تَقْوى غَدَتْ تُكَأَهْ
عَلَـى عِصِـيِّ مَعـاصيهـا تَـوَكُّـؤُهـا ... وفـي التَّهَتُّـكِ خـالَـتْ أنَّهـا خَبَـأَهْ
يا رَبِّ صَفْحاً جَميلاً عن قَبيحِ فَتىً ... قَضى مَدَى عُمْرِهِ مُسْتَحْسِناً هُزُؤَهْ
وامْنَـحْ حِبـاءَكَ فـي هَـوْلٍ لِشِـدَّتِـهِ ... يَنْسى به المَلِكُ الحامي الحِمَى حَبَأَهْ
وارْحَمْ وسامِحْ وجُدْ وامْنُنْ بمَغْفِرَةٍ ... لِمَـنْ إذا خَـفَّ وَقْـرٌ ثِقْلُـهُ كَفَـأَهْ
بجـاهِ طـه خِتـامِ الأنْبِيـاءِ ومَـنْ ... مِـنْ نُـورِهِ كـانَـتِ الغـايـاتُ مُبْتَدَأَهْ

* * *

(١) في الأصل (وضحد) وهو خطأ مطبعي يؤدي إلى خلل في الوزن، والصحيح ما أثبتناه.

وله أيضاً:

إذا كان من جِنْسِ الصَّنيعِ جَزا المَرْءِ … فحَسْبُكَ ما يُنْجيكَ من فِعْلِكَ المَرْئي

ففي نظرِ الإنسانِ ما اليَدُ قَدَّمت … بشــاشَــةَ نــاجٍ أو كــآبــةَ ذي رُزْءِ

وكم بين من يَبْيَضُّ وَجْهاً ومَنْ بَدا … عليه اسْوِدادُ الوَجْهِ في العَوْدِ والبَدْءِ

هَنيئــاً لأهــلِ الخَيْــرِ مــا بــادَروا بــه … ووَيْلٌ لذي التَّقْصيرِ والنَّسْيء والبطْءِ

إلٰهــيَ وفِّقْنــي لمــا فيــه صِحَّتــي … فليسَ لدائي دونَ فضلِكَ من بُرْءِ

رَكِبْتُ مَطايا الجَهْلِ إن تَمْشِ هَيْنَةً … أهَبْتُ بها حَمْلاً على شِدَّةِ الوَطْءِ

وَجِئْــتُ بــزلاَّتٍ أُحــاوِلُ خَبْــأَهــا … وأنتَ إلٰهي لم تَزَلْ مُخْرِجَ الخَبْءِ

وحُمِّلْــتُ وِزْراً لــم أكُــنْ عــابئــاً بــه … على أنَّه لي كانَ من أثْقَلِ العِبْءِ

وكنتُ إذا ما جَدَّ غَيْرِيَ في التُّقى … أُواصِلُ أوْقاتي عُكوفاً على الهُزْءِ

أضَعْتُ زَماني في المَلاهي غِوايَةً … وقد فاتَني الإرْشادُ بالكُلِّ والجُزْءِ

ألا فــي سبيــلِ اللهِ عُمرٌ قــدِ انْقَضـى … وما كنتُ فيه قد حَصَلْتُ على شَيْءِ

ذُنــوبــي أنــاءَتْنــي وأرْجــو تَــدانِيــاً … لعــلَّ دُنُــوَّ الــدّارِ يُــذْهِــبُ ما يُنْئِي

نَشَــأْتُ علــى سِــرٍّ بــهِ أنــتَ عــالِــمٌ … إذا صُنْتُــه بَــدْءاً بَــدَا آخِــرَ النَّشْــيءِ

عســـاكَ إلٰهـــي أن تُبَـــدِّلَنـــي جَنـــىً … فراديسَ عَدْنٍ باجْتِنائي جَنَى الكَمْءِ

فــأنــتَ الــذي أطْعَمْتَنــي وكَسَــوْتَنــي … جلابيبَ عَنّي تَدْفَعُ البَرْدَ بالدِّفْءِ

وأنتَ الذي تَعْفو وتَعْفي من الأذَى … فــإنّــي إذا كــوفِئْــتُ لــم أكُ بــالكُفْءِ

فأَعْمِ قَرينَ السُّوءِ عَنّي فلا يَرى … مَكاني لما في ناظِرَيْهِ من الفَقْءِ

إلٰهِيَ وانْسَخْ حُكْمَ سُخْطِكَ بالرِّضى … كَنَسْخِكَ حُكْمَ الظِّلِّ في الأرْضِ بالفَيْءِ

أنا المُذْنِبُ الجاني على نَفْسِهِ الذي	أساءَ وحاشا أن أُعامَلَ بالخَطْءِ
وَلي بِرَسولِ اللهِ أَقْوى تَوَسُّلٍ	يكونُ معي رِدْءاً وناهيكَ بالرِّدْءِ
فَشافِعُهُ المَقْبولُ يَوْمَ مَعادِنا	شَفاعَتُهُ بالضِّمْنِ ضامِنَةُ الدَّرْءِ
فَجُدْ رَبِّ واغْفِرْ سَيِّئاتي وعافِني	وأَصْلِحْ فَسادَ الفَتْقِ بالرَّتْقِ والرَّفْءِ
وأَنْزِلْ على قَبْري شآبيبَ رَحْمَةٍ	إذا مِتُّ تَرْويني وتَجلو صَدى ظَمْءِ
بجاهِ خِتامِ الأَنْبياءِ الذي بَدا	سَنى نورِهِ في أَوَّلِ الخَلْقِ والذَّرْءِ
وَصَلِّ عليه مِلْءَ أَرْضِكَ والسَّما	وسَلِّمْ إلى أن يَنْتَهي كُلُّ ذي مَلْءِ

* * *

محمد عبد الرحمن صان الدين

الشاعر محمد عبد الرحمن صان الدين.

من وحي أم القرى

هذي الصُّخورُ الصَّلْدَةُ الصَّمَّاءُ   هذي الجِبالُ الوَعْرَةُ الشمَّاءُ
هذي الشِّعابُ المُقْفِراتُ الموحِشا   تُ تُطِلُّ منها القَسْوَةُ الحَمْقاءُ
ومَخالِبُ الأشْواكِ قد رَوَّتْ مَنا   بِتَها الكَئيبَةَ أدْمُعٌ ودِماءُ
والهَوْلُ والأشْباحُ والأوْهامُ في   تلكَ الدُّروبِ تُهيجُها الظَّلْماءُ
وتَهُبُّ هَوْجاءُ السَّمومِ كأنَّها   زَفَراتُ جِنٍّ في اللَّظى وعُواءُ
عَيْشٌ على شَظِّ الحياةِ مُعربِدٌ   وطَبيعَةٌ مَجْنونَةٌ هَوْجاءُ

* * *

من بين هاتيكَ الدَّياجِرِ والمَجا   هِلِ أشْرَقَتْ في العالَمينَ ذُكاءُ
فَصَحا الغُفاةُ وأبْصَرَتْ نَهْجَ الحَقيـ   ـقَةِ في المَزالِقِ أعينٌ عَشْواءُ
وتَفَجَّرَتْ منها يَنابيعُ الهُدى   حتّى ارْتَوَتْ من فَيْضِها البَطْحاءُ
وجَرَتْ بأنحاءِ الوجودِ جَداولاً   منها اسْتَمَدَّ الحِكْمَةَ الحُكَماءُ

وسَرَتْ بِرَمْضاءِ الحياةِ نسائِماً قـد بَلَّلَتْ نَفَحاتِها الأنداءُ
فالعيشُ خِصْبٌ والنُفوسُ قَريرَةٌ والجَدْبُ رِيٌّ والرِّياحُ رُخاءُ

* * *

للّه فَرْدٌ من سُلالَةِ هاشِمٍ تاهَتْ على الدُّنْيا به الصَّحْراءُ
من عَلَّمَ الأُمّيَّ في البَيْداءِ ما انـ ـتظمَتْ به الأضْدادُ والفُرَقاءُ
مَنْ صَيَّرَ الأُمّيَّ بَحْراً زاخِراً بمَعارِفٍ ضاقَتْ بها الغَبْراءُ
مَنْ ذا الذي أفضى إليه بما حَوَتْ في عُمْقِها الأفلاكُ والأجْواءُ
كيف اسْتَقى نَبأَ الأوائِلِ والأوا خِرِ باليَقينِ ودونَ ذاكَ عَماءُ
ما ارْتادَ يَوْماً للتَّعَلُّمِ مَعْهَداً فيه لظَمْآنِ الفُؤادِ رُواءُ
أبداً ولا جابَ المَدائِنَ والقُرو نَ فَجُمّعَتْ في ذِهْنِهِ الأنْباءُ
ما ضَمَّهُ في شَيْبِهِ وشَبابِهِ إلاّ الشِّعابُ ودارُهُ وحِراءُ
ذاكَ الذي بَهَرَ النُّفوسَ وحارَ في تكييفِهِ الأفهامُ والفُهَماءُ

* * *

أيكونُ ذلك من قريحةِ عَبْقَريٍّ مُفْرِدٍ قد شعَّ منه ذكاءُ
ما العَبْقَرِيَّةُ غيرَ نِبْراسٍ بِرَا وِيَةِ تُبَدِّدُ نورَه الأنْواءُ
هذا البَصيصُ وذلك البَذْرُ الذي سطَعَتْ بشامِلِ ضَوْئِه الأرْجاءُ
أيكونُ تَلْبيساً أتى من كاهِنٍ إنَّ التكهُّنَ في الأمورِ هُراءُ
أيكونُ تَخْييلاً بقُدْرَةِ ساحِرٍ ما كان للسِّحْرِ القديرِ بَقاءُ
ماذا يكونُ إذاً ومَنْ هو ذلك الأُمّيُّ يا عُقَلاءُ؟ يا فُصَحاءُ؟
ماذا تقولُ الكائِناتُ وقولُها فَصْلُ الخِطابِ فليسَ فيه مِراءُ

أَصْغى إليه أولو المَسامعِ والنُّهى ... عبرَ الزَّمانِ فأَيْقَنوا وأفاؤوا
ما ذاكَ إلاَّ الوَحْيُ من لَدُ قادِرٍ ... خشعَتْ لنورِ جلالِه الأشياءُ
يَختارُ من بين العِبادِ ويَصْطَفي ... رُسُلاً بما يوحي به ويَشاءُ
اللهُ أعلَمُ حيثُ يَجْعَلُ وَحْيَهُ ... ليكونَ فيه لمَنْ يَعيهِ جَلاءُ

* * *

أعَرَفْتَ يا حَيْرانُ كيف تُعَلِّمُ الـ ... حَضَرَ المُدِلَّ بعِلْمِهِ البَيْداءُ
أعَرَفْتَ مَنْ هو ذلك الأُمِّيُّ من ... أَخْنى له السُّلْطانُ والعُلَماءُ
ذاكَ ابنُ عبدِ اللهِ مَبْعوثِ الذي ... فَطَرَ الوجودَ وحَسْبُهُ الإعلاءُ
صَلَّى عليه اللهُ والأمْلاكُ ما ... صَدَحَتْ على أفْنانِها الوَرْقاءُ

* * *

مجلة «الأمة» قطرية ، العدد (١٥) ، السنة الثانية ربيع الأول ١٤٠٢ هـ .

* * *

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر :ـ الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور . أخذت القصيدة من ديوانه «الزنابق» طبع في دار «الإمام ابن عطاء الله» للتأليف والطباعة والنشر ، دمشق ـ شارع فيصل ، جامع المناخلية سنانية ، ١٤٠٠ هـ

فتح الفتوح

صَـدَعَ الحـقُّ واسْتُجِيـبَ النِّـداءُ
وأتـى النَّصـرُ حَفَّـهُ الإعـلاءُ
وارْتَـدى الكَـوْنُ حُلَّـةَ النُّـورِ فَخْـراً
وانْجَلَـتْ عـن سَمـائـهِ الظَّلْمـاءُ
فـإذا غَيْهَـبُ الظَّـلامِ مُـوَلٍّ
وإذا الفجـرُ مُشْـرِقٌ وضّـاءُ
وإذا الشِّـرْكُ هُـدِّمَ الصَّـرحُ منـه
وعَـلا الكُفْـرَ نَكْبَـةٌ نَكْبـاءُ
ذاكَ فَتـحُ الفُتـوحِ فيـه تَعـالـى
عَلَـمُ الحَـقِّ وانْجَلـى الإخفـاءُ

مَـوْقِـفٌ زَعْـزَعَ العُـروشَ فطـاحَـتْ
مِـنْ ذُراهـا التِّيجـانُ والـزُّعَمـاءُ
أُرْغِـمَ الكُفْـرُ يـومَ بَـدْرٍ [وحَـاقَـتْ] (١)
بِقِـواهُ هَـزيمـةٌ نَكْـرَاءُ
وتَعـالـى صَـوْتُ النَّبـيِّ مُبِينـاً
ولـه فيـه عِـزَّةٌ قَعْسـاءُ
شـاهَ وَجْـهُ الجُمـوعِ وانْـدَكَّ صَـرْحُ الْـ
كُفْـرِ وانْهَـدَّ للطُّغـاةِ البِنـاءُ
قـوَّةٌ للنَّبـيِّ ذاتُ مَضـاءٍ
وعليهـا مِـنَ التَّـرَوِّي رِداءُ
لـم يَـزَلْ يَجْمَـعُ الصُّفـوفَ ويَحْمـي
بَيْضَـةَ الـدِّيـنِ حَـوْلَهـا الأَكْفـاءُ
شَهَـرَ السَّيْـفَ للقِتـالِ فشُنَّـتْ
بِظُبـا البِيـضِ غـارةٌ شَعْـواءُ
غـارةٌ حطَّمَـتْ جَمـاجِـمَ قَـوْمٍ
هُـمْ رُؤوسٌ فـي قَـوْمِهِـمْ أَقْـوِيـاءُ
ليـس فـي الـدِّيـنِ للسَّـلامِ مكـانٌ
إذ يَـذِلُّ الفقيـرُ والضُّعفـاءُ
ليـس فـي الـدِّيـنِ للـذَّليـلِ مَكـانٌ
إنَّمـا الـدِّيـنُ عِـزَّةٌ واعْتِـلاءُ

* * *

---

(١) في الأصل (وحقت) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

يَـومُ بَـدْرٍ أقـامَ للـدِّيـنِ صَـرحـاً
أيـنَ مـن بعـضِ عِـزِّهِ الجَـوزاءُ ؟!

قـد بَنَـى اللهُ فيـه للـدِّيـنِ مَجْـداً
أيـنَ منـهُ المُلـوكُ والعُظَمـاءُ ؟!

هَـدَرَ الحَـقُّ كـالأَتِـيِّ هَـديـراً
واسْبَطَـرَّتْ أمـواجُـهُ الـرَّغنـاءُ

جَلْجَـلَ السَّيـفُ فـي ثَنـايـاهُ حتَّـى اشْـ
ـتَعَـلَ الـرَّأسُ واسْتَحَـرَّ اللِّقـاءُ

لـو تَـذوبُ الجِبـالُ يَـومـاً لـذابَـتْ
مِـن لَظـاهُ صخـورُهـا الصَمّـاءُ

وزُحـوفٍ لِنُصـرَةِ الـدِّيـنِ تَجْـري
كـأَتِـيٍّ فـي حـافَّتَيْـه البَـلاءُ

يَضْـرِبـونَ الأَعْـداءَ ضَـرْبَـةَ سَهْـمٍ
واحِـدٍ فيـه طَعْنَـةٌ نَجْـلاءُ

وانْثَنَـى المُصْطَفَـى يُسَـوِّي صُفـوفـاً
مِلْـؤُهـا العَـزْمُ والعُلَـى والمَضـاءُ

عَلَّـمَ المُسْلِمـيـنَ كيـفَ يَخـوضـو
نَ غِمَـارَ الـوَغَـى وهُـمْ ضُعَفـاءُ

إنَّمـا فـي القُلـوبِ حُـبٌّ مَكيـنٌ
فَهُـمُ للنَّبِـيِّ فيهِـمْ فِـدَاءُ

لـيـس فـي كَثْـرَةِ الـرِّجـالِ انْتِصـارٌ
إنْ تَفَـرَّقْ صُفـوفُهـا الشَّحْنـاءُ
ذُعِـرَ الـدُّعْـرُ يَـوْمَ بَـدْرٍ ومـاتَ الْـ
مَـوْتُ فيـه وشـابَـتِ العَـذْراءُ

دمشق ١٩٦٣

* * *

محمد عبد المنعم ضيف الله

الشاعر: الأستاذ محمد عبد المنعم ضيف الله . مراقب رابطة الأدب الحديث.
أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثامن ، السنة الرابعة ، شهر شعبان ١٣٧٤ هـ .

من وحي الإسراء والمعراج

لِمَــنِ الأرضُ زُيِّنَــتْ والسَّمَــاءُ ... ولِمَــنْ ذلــك السَّنــى والضِّيــاءُ
ولِمَــنْ جــاءَتِ المَــلائِـكُ صَفّــاً ... أَهُــوَ أَمْــرٌ مِــن رَبِّهــا . . وقَضــاءُ
ولِمَــنْ هَــزَوَلَ النَّبِيُّــونَ يَحْــدو ... هُــمْ وَلاءٌ لِسَيِّــدٍ . . وَوَفَــاءُ
ولِمَــنْ ذُلِّــلَ السَّبيــلُ علــى الأر ... ضِ وفي البحرِ . . واسْتُبِيحَ الفَضاءُ
ولِمَــنْ بُــرِّزَتْ مَعــالِــمُ ذا الكَــوْ ... نِ كما مَــرَّ فَجْــرُهُ . . والمَســاءُ
ولِمَــنْ تُخْــرَقُ الطَّبيعَــةُ خَــرْقــاً ... فَتَحــارُ العُقــولُ والعُقَــلاءُ
ولِمَــنْ سُخِّــرَ «البُــراقُ» رُكــوبــاً ... وَمَضَــةُ البَــرْقِ عنــدَهُ إبْطــاءُ
للرَّسولِ الكَريمِ . . بَلْ سَيِّدِ الرُّسْـ ... ـلِ الــذي قــد تَــأَمَّــمَ الأنْبِيــاءُ[1]

(١) هكذا وردت «الذي» ولعل الصحيح: «به» بدل «الذي» .

للنّبيِّ المُختارِ طه الذي شُفِّعَ فينا . . وما لهُ شُفَعاءُ

لِلْحَبيبِ المُطاعِ أَحمدَ مَنْ سا　　رَ على هَدْيِهِ فليسَ يُساءُ

للنّبيِّ الأُمّيِّ . . مَنْ صارَ بَحراً　　لعُلومٍ دانَتْ بها الفُقَهاءُ

لِلفَقيرِ اليَتيمِ صارَ إماماً　　يَتَفانى في حُبِّهِ الأَغنياءُ

ويَسيرُ المُلوكُ في رَكْبِهِ الحُرِّ وتَعْنو لأَمْرِهِ الأُمَراءُ

لِلّذي عالَجَ الإساءَةَ بالحُسْـ　　ـنى فأَضحى أَصحابَهُ الأَعداءُ

كَمْ دَعانا بحِكْمَةٍ وعِظاتٍ　　لسبيلِ الإلٰهِ كيفَ يَشاءُ

وهَدانا بهَدْيِهِ . . وحَبانا　　بنَعيمٍ . فيهِ التُّقى والرَّخاءُ

وشَفانا من السَّقامِ . . وكُنّا　　قَبْلَهُ . . لا يَنالُ مِنّا الشِّفاءُ

فالنُّفوسُ النُّفوسُ مَوْطِنُها الشَّرُّ ففي النَّفسِ يَسْتَقِرُّ الدّاءُ

وبهَدْيِ الرَّسولِ كُرِّمَتِ النَّفْـ　　ـسُ وفي الدِّينِ للنُّفوسِ وِجاءُ

يَفْتَديها من وَهْدَةٍ ويَقيها　　من شُرورٍ . فَيُسْتَطابُ الصَّفاءُ

* * *

يا لِذِكْرى المِعْراجِ والإِسْراءِ　　إنَّ رُوحي لها بِها إسْراءُ

يَوْمَ أَسْرى بعَبْدِهِ اللهُ حتّى　　تَسْتَبِينَ الآياتُ والآلاءُ

هو يومٌ . . يتيهُ فَخراً على الدَّهْـ　　ـرِ . . ويَزْهو . . وما لَهُ نُظَراءُ

فالرَّسولُ الأمينُ قَدْ أَمَّ فيهِ　　رُسُلَ اللهِ والمَلائِكُ جاؤوا

وأتى الأَمْرُ بالصُّعودِ عُروجاً　　إذْ دَعَتْهُ إلى الرُّقِيِّ السَّماءُ

فإذا البِشْرُ في السَّماءِ . . وفي الأرْ　　ضِ . . وفي الجَوِّ حيثُ عَمَّ السَّناءُ

ثُمَّ نادى «جبريلُ» يا سَيِّدَ الخَلْـ　　ـقِ تَقَدَّمْ . . لكَ العُلى والعَلاءُ

إنَّما نحنُ في السَّماءِ . . وفي الأر ... ضِ جُنودٌ ، وأنتَ أنتَ اللِّواءُ
وتقدَّمتَ في خُشوعٍ إلى العَرْ ... شِ تُراعيكَ رحمةٌ ، ورِضاءُ
وصَريرُ الأقلامِ تَسْطُرُ في اللَّو ... حِ صَريراً ، كأنَّهُ الاختِفاءُ
سِدرَةَ المُنتهى بلغتَ حفيّاً ... عندَها جنَّةٌ ، بها الإيواءُ
حيثُ أوْحى لعبدِهِ اللهُ ما أوْ ... حى وناجاكَ فارْتَقى الإيحاءُ
ورأيتَ الإلٰهَ رؤيةَ عَيْنٍ ... لم تَزِغْ ، لا ولم يُصِبْها غَباءُ
ثمَّ حُمِّلتَ رحمةً من رحيمٍ ... وصلاةً ، يَدْنو بها الأصفِياءُ
وعُلوماً ، وأنتَ بَحْرُ عُلومٍ ... زاخرُ الفَيْضِ ، قَطْرُهُ العُلَماءُ

* * *

يا شَفيعي ، طَرَقْتُ بابَكَ نَبْتاً ... مُسْتَميحاً ، إذ بانَ مِنِّي اجْتِراءُ
فاسْمَحِ اليومَ لي بمَدْحِكَ واصْفَحْ ... ما تَوانى الشِّعْرُ ، أو تَوانى الثَّناءُ
وبدا الفَضْلُ ، إذ شَدَوْتُ لَكَ اليو ... مَ ، وكم للرَّسولِ يَحْلو الغِناءُ
يا شَفيعي وسَيِّدي ، لكَ مِنِّي ... صَلَواتٌ أَذْنو بها ودُعاءُ

* * *

محمد علي الطعمي

الشاعر: ـ محمد علي الطعمي.

أخذت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ ـ السنة ٤٥ ـ غرة ربيع الأول ١٤٠٧ هـ.

مولد أمة

إيـهِ يـا أرضُ بـاركَتْـكِ السَّمـاءُ ... وأضـاءَتْ مـن نـورِكِ الجَـوزاءُ
وبَـدا الفَجْـرُ فـي الـوجـودِ يُغَنّـي ... فشَـدَتْ مـن غِنـائِهـا الـوَرْقـاءُ
والتَّبـاشيـرُ أثلجَـتْ كُـلَّ قلـبٍ ... وبهـا الأرضُ أشـرقَـتْ والسَّمـاءُ
ومَـلاكٌ علـى المـآذِنِ نـادى ... وِلِـدَ [الهُـدى] ولاحَ الضِّيـاءُ(١)
فـانحَنـى الـدَّهـرُ للـوليـدِ ولَبَّـى ... وتَعـالـى تكبيـرُهُ والثَّنـاءُ
وبـدَتْ هَـزَّةٌ علـى قصـرِ كِسـرى ... وبـدَتْ نـارُهُ عليهـا العَفـاءُ
والتَّهاني [به] على الأرضِ فاضَتْ ... فـإذا الأرضُ دُرَّةٌ بَيْضـاءُ(٢)
يـا بنـي سَعْـد [قـد] أتـاكُـمْ رضيـعٌ ... عقمـت عـن نَظيـرِه حـوّاءُ(٣)

---

(١) هذا البيت يعتريه خلل في الوزن ويستقيم وزنه بكلمة (المصطفى) بدل (الهدى).
(٢) (به) لم تكن في الأصل وبدونها يختل وزن البيت.
(٣) (قد) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن.

جَـدَّ جَدُّكُـمْ بالـنَّبيِّ وسُـدتُم ... وسَـمَتْ فـيكم حليمَةُ الشَّمَّاءُ[1]
عَظُمَـتْ قَـدْراً عـلى كُـلِّ أمٍّ ... ولهـا عـندَ ربِّها مـا تشـاءُ
هَـزَّها الحُـبُّ للولـيدِ ففـازتْ ... برضـاعِه فـأينَ مـنها النِّسـاءُ[2]
ولقـد شَـبَّ الـنَّبيُّ أمينـاً ... وعفـيفاً يفـيضُ مـنه الـنَّقاءُ[3]
وتَسـامى فـلم تُصِبْهُ الدَّنايـا ... ومـنَ المَهْـدِ نفسُـه عَلْـياءُ
وأتـى الغـارَ للتحنُّـثِ حـتَّى ... شَـعَّ في الغارِ [من سناه] السَّناءُ[4]
جـاءَكَ الوَحْـيُ يـا محمَّدُ أنْـذِرْ ... وادْعُ قَوْمـاً لـربِّهم أعـداءُ
فـأتى قومَـهُ وقـال أفـيقوا ... إنَّمـا الـلاَّتُ صـخرةٌ صَـمَّاءُ
اعـبُدوا اللهَ ربَّكـم وأجيـبوا ... دعـوةَ الحـقِّ إنَّهـا سَـمْحاءُ
فتغاضَـوْا عـن الـنَّبيِّ ولَجُّـوا ... وتصـدَّى لقـتله السُّـفَهاءُ
ومـتى الحـقُّ أعـرضَ النَّاسُ عنه ... ركـبَ الجهـلُ رأسَـهُم والشَّقاءُ
وأتـاهُم عـلى القُلـوبِ عَمـاءٌ ... فـإذا الـنُّورُ عـندَهُم ظَلْمـاءُ
أخْشِـي الصُّـنْعَ باقُرَيْشُ تَسودي ... وكفـى مـنكِ [ياقريشُ] المِراءُ[5]
سـوف تَنْجَـلي الغُـيومُ قريـباً ... وتـزولُ الجهالَـةُ الجَهْـلاءُ[6]

---

(1)- وهذا البيت يعتريه خلل في الوزن وكذلك البيت الذي يليه وهكذا كثير من أبيات القصيدة.

(2)- هكذا وردت (برضاعه) وهو خطأ مطبعي والصحيح: (بِرَضَاعٍ).

(3)- هكذا وردت (ولقد) وهو خطأ يختل به الوزن ويستقيم الون باستبدالها بكلمة (وليديها).

(4)- ورد في الأصل(منه) وبه يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(5)- ورد في الأصل (هذا) وبه يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(6)- هكذا وردت (سوف تنجلي) وفيه خلل في الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح: سوف تُجلّى عنك.

ويَذِلُّ الطَّاغوتُ والحقُّ يَعْلو ... وعلى اللاَّتِ غارَةٌ دَهْماءُ
وإذا عَجِزَ اللِّينُ فالسَّيْفُ أَجْدى ... لسفيهٍ قَلَّ منه الحَياءُ(1)
ومتى الخلقُ حلَّ بقومٍ ... ملأَ الحِقْدُ قَلْبَهم والهُراءُ(2)
وتَلاحَوْا على الصَّغيرةِ حتى ... يَكْثُرَ الشَّرُّ بَيْنَهم والعِداءُ
ومضى الوقتُ شيئاً فشيئاً ... وقريشٌ عن ربِّها عَمْياءُ(3)
وأتى الفتحُ للنَّبيِّ مُبيناً ... فهوى في مكَّةَ الأَذْعِياءُ
وطوى النَّصرُ صفحةً من قريشٍ ... وكفى اليومَ أنَّهم طُلَقاءُ

* * *

يا رسولاً إمامَ كلِّ رسولٍ ... ولقد صلَّى وراءَهُ الأنبياءُ
جاءَ بَرًّا ومُنْصِفاً ورحيماً ... وحَيِيًّا في وجْنَتَيْهِ البَهاءُ
نبعَ الماءُ من يدَيهِ زُلالاً ... فارْتَوى جيشُهُ وزادَ الرِّواءُ
ومحا الجهلَ والجهلُ داءٌ ... يعجزُ الطبُّ عن بُرْئِهِ والدَّواءُ
ولقد كان يُعْطي عطاءَ ... والعطاءُ من طَبْعِه والسَّخاءُ
حِكْمَةُ اللهِ في النَّبيِّ تجلَّتْ ... وكرامُ الناسِ عندَهُ الأتقياءُ
جاءَهُ الجِذْعُ يَبْكي اشتياقاً ... وعلى الجِذْعِ بانَ البُكاءُ
وتوالَتْ من فيضِه مُعْجِزاتٌ ... ليس يَرْقى لِعَدِّها الإحصاءُ

* * *

---

(١) البيت مختل الوزن.

(٢) هكذا وردت «ومتى الخلق» وفيه خلل في الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح: «ومتى ما الخلاف».

(٣) البيت مختل الوزن وسأترك بقية الأبيات كما هي.

يا بني الضَّادِ جاءَ منكم رسولٌ ... أنجبَتْهُ العُروبَةُ العَرْباءُ
رفعَ اللهُ ذكرَهُ فتدلَّى ... وكَفَتْ آيةً لهُ الإسراءُ
فاذكُروا مجدَهُ المؤثَّلَ تَعلونَ ... وتعدُّ لكم عزَّةٌ قَعْساءُ
وصفاءُ النُّفوسِ أعظمُ نَصْراً ... واتِّحادُ القُلوبِ نِعْمَ الإخاءُ
إنَّه قوَّةٌ لكم وحياةٌ ... وسلاحٌ يهابُهُ الأعداءُ
وإذا ما الوِئامُ حلَّ بقومٍ ... طابَ عيشُهم وزالَ العناءُ
وأتاهم من السَّماءِ سَدادٌ ... ويلوحُ العِزُّ فيهُم والرَّخاءُ
حقَّقَ اللهُ جَهْدَكُم بنجاحٍ ... وعلَوْتُم بكُم يَجيءُ العَلاءُ

* * *

ملاحظة: انطلاقاً من حسن الظن بالشاعر اعتبرنا أن الخلل في وزن بعض أبيات القصيدة ناجم عن الطباعة فاجتهدنا في تصحيح ما استطعنا تصحيحه وتركنا ما تعذر علينا تصحيحه لعدم معرفة وجه الصحة فيه فاقتضى التنويه. المصحح.

محمد علي مغربي

الشاعر محمد علي مغربي . ولد بمدينة جدة في عام ١٣٣٢ هجرية . تلقى تعليمه بمدرسة الفلاح بجدة . له مؤلفات منها «البعث ، حبات من عنقود ، لعبة هذا الزمن» .

بشائر الميلاد

الشّعرُ فيكَ من اللّسانِ ثناءُ ... ومن القُلوبِ تقرُّبٌ وولاءُ
يمضي الزّمانُ وأنتَ في آفاقِه ... بَدْرُ الدُّجى والكوكَبُ الوضّاءُ
ذكرٌ كَمُخضَلِ الأزاهِرِ عاطرٌ ... وشمائلٌ هي جنّةٌ فَيْحاءُ
الوحيُ والتّنزيلُ دُرّةُ عِقْدِهِ ... والشّرْعُ فيه قصيدةٌ عَصْماءُ
أَكْرِمْ بيومٍ في الزّمانِ مُخَلَّدٍ ... أشْرَقَتْ فيه فأشرَقَ الإيحاءُ
بطحاءُ مكّةَ كالعروسِ زهى بها ... نورُ النّبيِّ فتاهَتِ البَطْحاءُ
فالأرضُ نورٌ والسّمواتُ العُلى ... تَزْهو بها الأفلاكُ فهي سناءُ
وملائكُ الرّحمنِ حولَ سريرِه ... كالطيرِ رَفَّتْ أَجْنُحٌ بيضاءُ
يتصاعَدُ التّسبيحُ من لَهَواتِهِمْ ... للهِ وهو تَعَبُّدٌ وثناءُ
إيوانُ كِسْرى كالهَشيمِ تحطَّمَتْ ... شُرُفاتُه واندَكَّ منه بناءُ

وتهاوَتِ الأصنامُ وانفلَقَ الدُّجى حتَّى استضاءَتْ بالسَّنى بَضراءُ

يا فَخرَ آمِنَةٍ وقد ظَفِرَتْ به ما مَسَّها ثِقَلٌ ولا إعياءُ

هو في الحَشا نورٌ وفي أحشائِها سِرٌّ تزولُ بسرِّهِ الضَّرّاءُ

يا فَخرَ هاشِمَ بل ويا فَخرَ الوَرى أنتَ الهُدى والصَّفوَةُ الغرّاءُ

للهِ فيكَ وقد خُصِصتَ بوَحيِهِ سِرٌّ به تتعاظَمُ الآلاءُ

* * *

بحيرا الراهب

يا راهِبَ الدَّيرِ هل تَدري قَساوِسُهُ ما سِرُّ أحمدَ إذ وافتْكَ أنباءُ

تبيتُ تستقبلُ الرُّكبانَ في لَهَفٍ فهل رقيبُكَ فيهم أنَّهم جاؤوا

هذا مُحَمَّدٌ في التَّوراةِ قد ذُكِرَتْ أوصافُهُ الغُرُّ فلينظُرهُ قرّاءُ

هو اليتيمُ أبوهُ المُقتَدى بِدَمٍ وقد نَمَتْهُ إلى العَلياءِ آباءُ

وخاتَمُ اللهِ في كِتفَيهِ مُؤتَلِقٌ كأنَّه قَبَسٌ بالنُّورِ وضّاءُ

يا راهِبَ الدَّيرِ قل للقومِ أيُّ فتىً هذا الذي خَلَّفوهُ حَيثُما شاؤوا

هو البشيرُ رسولُ اللهِ صَفوَتُه للعالَمينَ له وَحيٌ وإسراءُ

ما كانتِ العربُ لولاهُ بناكِبَةٍ عن الجَهالَةِ أو يَعصِفْ بها الدّاءُ .

فآزروهُ وعينُ اللهِ تَكلَؤهُ وناصروهُ ففي بُرديهِ إعلاءُ

* * *

الحجر الأسود

سائِلْ قُرَيْشاً كيف لَجَّ بها العِدا ... لمـا استُثِيـرَ ولَجْلَجَـتْ بَغْضـاءُ
قـامـوا حِيـالَ البيـتِ عنـد حَطيمِـه ... متحفِّـزيـنَ ودبَّـتِ الشَّحْنـاءُ
والـرُّكـنُ أُجْفِـلَ والحَمـائِـمُ رُوِّعَـتْ ... ولِـزَمْـزَمٍ رَأْدَ الضُّحـى إرغـاءُ
هذا هو (الحجرُ) الكريمُ فمَنْ به ... يَـزْهـو فيصغُـرُ حـولَـهُ الكُبَـراءُ
شَـرَفٌ أرادَ الكُـلُّ أن يَحْظـى بـه ... وعلـى جـوانِبِـه تسيـلُ دِمـاءُ
قـالـوا نُحَكِّـمُ فيـه أوّلَ داخِـلٍ ... من بـابِ شَيْبَـةَ والحُظـوظُ قضـاءُ
وإذا محمَّـدُ كـالضُّحـى تَنمـى بـه ... قَـدَمُ الهُـدى وتحـوطُـهُ الآلاءُ
هـذا (الأميـنُ) وكُلُّنـا نَـرضـى بـه ... فـالحكـمُ عـدلٌ والقضـاءُ سَـواءُ
أَدرَتْ قـريـشٌ أنَّ حُكْـمَ محمَّـدٍ ... كـالحَـقِّ فيـه الحكمَـةُ الغَـرّاءُ
الكُـلُّ يُمسِـكُ بِضْعَـةً مـن ثَـوبِـه ... فـالكُـلُّ قـد شَـرُفَـتْ لـه أسمـاءُ
[رمـزٌ] يُشيـرُ إلـى اتّحـادِ أُمـورِهـم ... وبـه تُعَـزُّ القِلَّـةُ الضُّعَفـاءُ[1]

* * *

---

(١) في الأصل «زمزم» وهو خطأ مطبعي والصحيح: رَمْزٌ كما أثبتناه .

نزول الوحي

أرأيتَ في الغارِ الأشمّ محمّداً | طَلْقَ المُحَيّا نورُهُ وضّاءُ
يَتّخِذُ الصّيامَ طهارَةً وتَحَنُّثاً | ومن الصّيامِ تَعَبُّدٌ ونَقاءُ
يَطْوي اللّيالي خاضِعاً مُتفكّراً | ومن الخُشوعِ تقرُّبٌ وصفاءُ
لم يَرْضَ بالأصنامِ آلهَةً ومَنْ | يَرْضى بها فسبيلُهُ عَمْياءُ
ألْقى الى الآفاقِ نَظْرَةَ باحِثٍ | تَسْمو به للخالِقِ الآراءُ
لا بدَّ من ربٍّ تعالى واحِدٍ | خَلَقَ الوجودَ وما سِواهُ هَباءُ
الله خالِقُ كُلّ شيءٍ وحْدَهُ | فلهُ السّما والأرضُ والأحياءُ
صنعَ الوجودَ بحُكْمِه وبِعِلْمِه | جَلَّتْ صِفاتُ اللهِ والأسماءُ

* * *

أغفى محمّدُ والمَلائِكُ حولَهُ | يترقّبونَ [الوعد] وهو قضاءُ[1]
وأتاهُ جبريلُ الأمينُ بآيةٍ | هي للحياةِ البَعْثُ والإحياءُ
ويقولُ (اقرأ باسمِ ربّكَ) فانطَوى | ليلُ الظّلامِ وأشرَقَ الإيحاءُ
باسمِ الذي خلقَ الحياةَ تفجّرَتْ | عَيْنُ الحياةِ فكانَتِ الأحياءُ

* * *

---

(١) في الأصل «الموعد» وهو خطأ مطبعي والصحيح: «الوعد».

محمد مصطفى حمام

سريت للمسجد الأقصى

مكانةٌ في حِمَى الرَّحْمٰنِ عَلْياءُ   وأنْعُمٌ منه لا تُحصَى وآلاءُ
نبوَّةٌ واصْطِفاءٌ أنتَ أهلُهُما   وبيِّناتٌ ومِعْراجٌ وإسْراءُ
سَرَيْتَ للمسجدِ الأقصى كما خَفَقَتْ   عصماءُ من نَسَماتِ الخُلْدِ فَيْحاءُ
وطُفْتَ بين السّماواتِ العُلَى قَبَساً   من رحمةِ الله فاضَتْ منهُ أضْوَاءُ
ضيفٌ على اللهِ، تَمْشي في مواكِبِهِ   رُسْلٌ كرامٌ وأملاكٌ أجِلّاءُ
والمعجزاتُ هدايا اللهِ، يَمْنَحُها   لمن هُمُوا لهدايا اللهِ أكْفَاءُ
والمعجزاتُ هي الحقُّ الذي قَصُرتْ   عنهُ العُقُولُ وكَمْ للعَقْلِ إعْياءُ
وكم أضلَّ رجالاً عن سَبيلِهِمُ   حُمْقٌ وفَلْسَفَةٌ بَتْراءُ عَشْواءُ
وطائِفٌ من غُرورِ العِلْمِ طافَ بهم   فليَفْرَحوا بغُرورِ العلمِ ما شاؤوا
إن يَكْشفِ العِلْمُ سِرّاً للوجودِ فكَمْ   غابَتْ عن العِلْمِ أسرارٌ وأنباءُ
والعلمُ من أنْعُمِ اللهِ التي كُفِرَتْ   وشَوَّهَتْها غواياتٌ وأهواءُ

والعلمُ إن زَانَهُ الإيمانُ فهوَ سنىً   وإن يَشُبْهُ جُحُودٌ فهو ظَلْماءُ

ما أزْهدَ النَّاسَ في عِلْمٍ صِناعَتُهُ   بُغْضٌ وبَغْيٌ وتَخريبٌ وإفْنَاءُ

ما أرغَبَ النَّاسَ في علمٍ بضاعَتُه   حُبٌّ وقُربَى وإصلاحٌ وإنْشَاءُ

* * *

محمد منير الخبّاز

الشاعر محمد منير الخباز من مواليد حماه ـ سورية لعام ١٩٤٣ م . حاز على الشهادة الثانوية ثم حصل على شهادة الليسانس في الجغرافيا من جامعة دمشق ثم الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود في المملكة العربية السعودية .

ملحمة الهجرة

يا خَيالاً يَجوبُ في الأرجاءِ   وفؤاداً يَحنُّ للأوفياءِ
هَزّةُ الوَجْدِ تَجتلي قَسَماتي   كُلَّما ضاءَ طَيْفُهم في خَفائي
ورَخاءُ الدُّموعِ يوقِظُ حُبّي   عندما يَشتكينُ في الإبطاءِ
حَرِّكيهِ عواصِفَ الشَّوقِ وامْضي   فلعلَّ الحِراكَ دَفْقُ العَطاءِ
ربّما يَخسَرُ السُّعاةُ ولكن   هل رَقى المُستكينُ للجَوزاءِ
نامَ والعَيْنُ أَسْدَلَتْ هُدْباً بعـ   ـد الضُّحى كي تعيشَ في الظَّلْماءِ
إنّما العينُ في أنيسِ المُنى نو   رٌ عَلا دَمْعَها بريقُ الذَّكاءِ
تَنتَقي من تُراثِنا قَطَراتٍ   لتُزيلَ الشِّعابَ بالاسْتِواءِ
لَمْلِمِ الرَّمْلَ والحَصى من دِيارٍ   سَعِدَتْ بالرَّبيعِ والأَضْواءِ

وَاقْرَأ الرَّسْمَ فِي خُدودٍ بِطاحٍ — وطِئَتْهَا قَوائِمُ القَصْواءِ

ثم سَلْها وضَوْؤُها في ذُراها — عن زوالِ الدُّجى وليلِ الشَّقاءِ

واسْمعِ الشَّرْحَ دون سَبْقِ كلامٍ — من بليغٍ يُنْبِئْكَ عن أشياءِ

أو تَطاوَلْ لتَشْهَدِ الغارَ يَزْهو — بمَقامِ النَّبيِّ عندَ حِراءِ

وأعِدْ يا خيالُ جِبْريلَ آتٍ — يُقرِئُ المُصْطَفى كتابَ السَّماءِ

شِرْعَةٌ أُنْزِلَتْ وَوَحْيٌ ونورٌ — وفُؤادُ البَشيرِ في إصغاءِ

فتَسامى الضِّياءُ فوقَ الرَّوابي — وسَناهُ بمكَّةَ الزَّهْراءِ

ظَهَرَ المُصْطَفى بخيرِ كتابٍ — ينشُرُ الحُبَّ في نُهى الأحياءِ

يُعْلِنُ الهَدْيَ قبلَ فَوْتِ أوانٍ — سابِقاً شِرْعَةَ الهَوى باعْتِلاءِ

ويُنادي العِطاشَ حتى يَنالوا — مَنْهلاً من سُلافَةِ الأصفياءِ

حَمَلَ العِبْءَ في ثَباتٍ وعَزْمٍ — والقَويُّ الأمينُ للأعباءِ

هي ذي مِنْحَةُ الإلهِ تعالى — يَهَبُ المُخْلِصينَ حَمْلَ اللِّواءِ

زَفَّ بُشْرى السَّماءِ حالاً بِبِشْرٍ — ودَعا بالصَّفا نُهى الأقرِباءِ

كُسِيَتْ أوْجُهُ الطُّغاةِ سَواداً — حينما أُخْبِروا بِوَحْيِ السَّماءِ

حَنَقٌ في حشا أبي لَهَبٍ يَغْـ — ـلي وزَوْجُ اللَّئيمِ كالرَّقْطاءِ

تَنْفُثُ السُّمَّ ناقِعاً في عِنادٍ — شَفَّ عن حاسِدٍ بلا استِحياءِ

هكذا يَكْشِفُ الزَّمانُ أُناساً — خَضَعوا للزَّعامَةِ العَمْياءِ

يُؤْثِرونَ الهَوى ولو كانَ ناراً — والشَّقيُّ الرَّهينُ للأدعِياءِ

أينَ مَنْ يَسْمَعُ الهُدى بِفُؤادٍ — ليَميزَ الخَبيثَ دونَ غَباءِ

نَصَبوا اللاَّتَ في القُلوبِ إلهاً — وكَسَوْهُ بهالَةِ الكِبْرياءِ

وانْحَنَوا رُكَّعاً على صَنَمِ العُزَّى يَميلونَ سُجَّداً بالثَّناءِ

تِلْكُمُ شِرْعَةُ الضَّلالِ وإبلِيـ ... ـسُ زعيمُ الشَّرائعِ العمياءِ

باطلٌ أوصدَ النَّوافِذَ بالقَسْـ ... ـرِ ونورٌ يدورُ في الأحياءِ

كلّما أوْقَدوا اللّظى في قلوبٍ ... صَبَرَ المُخْلِصونَ رُغْمَ البَلاءِ

بَذَلوا السَّيفَ في رِقابِ شُيوخٍ ... وعَبيدٍ تَسابَقوا للوَلاءِ

أتْبِعُوا مَنْ سَعى لِرَبٍّ رحيمٍ ... كُلَّ خَسْفٍ على لَظى الرَّمْضاءِ

والرَّسولُ الكريمُ نادى بصَبْرٍ ... لكُمُ الفَوزُ يا رِجالَ الفِداءِ

ما أمَرْنا شبابَنا بقِتالٍ ... ما لنا غيرَ حكمَةِ الحُكَماءِ

ليسَ أقوى من العَقيدَةِ تَرْسو ... في دِماءِ الهُداةِ والشُّهداءِ

قَصَدَ المُسْلِمونَ أرْضَ النَّجاشي ... ريثَما اللَّيلُ يَنْجَلي عن سَناءِ

بارَكَ اللهُ بالوفودِ إلينا ... شِرْعَةُ الحَقِّ وِحْدَةٌ في البِناءِ

هذه الأرضُ رحمةٌ لِضِعافٍ ... لن تَعودي قريشُ بالضُّعفاءِ

نورُ عيسى وهَدْيُ أحمدَ وَحْيٌ ... أُنْزِلا من مَراتِبِ العَلْياءِ

وتَوالى الحَبيبُ يُبْلِغُ وَحْياً ... رُغْمَ عُنْفِ النَّكالِ والإيذاءِ

وبدا للرَّسولُ طَيْفُ ثَقيفٍ ... عَلَّ فيها أصالَةَ الكُرَماءِ

فإذا الشَّرُّ قد ثَوى في ذُراها ... ونَما البُخْلُ في ثَرى البُخَلاءِ

هكذا يُكْرَمُ الرَّسولُ بِدارٍ ... عادَ منها مُضَرَّجاً بالدِّماءِ

نَضَبَ الدَّمْعُ من مآقي قُساةٍ ... وارْتَدى القَلْبُ مِعْطَفَ الكُبَراءِ

فشكا ضعفَهُ إلى اللهِ يَرْجو ... قُوَّةَ العَزْمِ في هُدى الخُلَفاءِ

وتنادَتْ قريشُ بالنَّدْوَةِ الغَدْ ... ـرِ وحاكُوا المَصيرَ في الظَّلْماءِ

ونَبِيُّ الهُدى يُناجي بفَيْضٍ ... بدُعاءِ المَتابِ للأشقياءِ

وإذا جِبْريلُ الأمينُ رقيبٌ ... يَكْشِفُ الغَدْرَ رُغْمَ عُمْقِ الخَفاءِ

يا رَسولَ السَّلامِ إنَّ جُفاةً … نَذَروا خَنْقَ النُّورِ قَبْلَ الضِّياء

فاسْتَجابَ النَّبيُّ للأمرِ لمَّا … حانَ وَقْتُ الرَّحيلِ والإسراء

فَتَلا في الدُّعاءِ ياسينَ حتَّى … قالَ شاهَتْ وجوهُهُم بالعَماء

فإذا النَّوْمُ مُحْكَمٌ في جُفونٍ … وإذا القلبُ مُطْلَقٌ في العَناء

وأتى مَسْكَنَ الرَّفيقِ أبي بَكْـ … ـرٍ يَزُفُّ الرَّحيلَ للأُمَناء

وعتيقٌ كلامُهُ الدَّمْعُ فَيْضٌ … والرِّضى في فُؤادِهِ البَكَّاء

صُحْبَةُ المُصْطَفى دليلُ وَفاءٍ … بارَكَ اللهُ صُحْبَةَ الأوفياء

فإذا الغارُ باسِماً يَفْتَحُ القَلْـ … ـبَ أماناً لسَيِّدِ الأنبياء

وغدا العَنْكَبوتُ من أوْهَنِ الخَيْـ … ـطِ يُقيمُ الحُصونَ للأصدقاء

والحَمامُ الوَديعُ لَوْلا حبيبٌ … يُفْتَدى لاتَبْتَغى سبيلَ الجَفاء

وانْبَرى المُشْرِكونَ بعد مُقامٍ … في جُنونٍ لبيتِه للقضاء

دَخَلوا البابَ بعدَ أن نَفَذَ الصَّبْـ … ـرُ وهَزُّوا السُّيوفَ فوقَ الرِّداء

وعَلِيٌّ مكانَ أحمدَ يَغْفو … قد تَسَجَّى بالبُرْدَةِ الخَضراء

يَفْتَدي أحمدَ الحَبيبَ بروحٍ … رَضَعَتْ مَنْبَعَ التُّقى والوفاء

قد تُقيمُ الدِّماءُ حُسْنَ رِباطٍ … وكذا الأرضُ من قبيلِ الحَياء

إنَّما أثْرَةُ العَقيدَةِ أقْوى … فنِداءُ القُلوبِ أحْلى النِّداء

وقَفَ المُصْطَفى على الغارِ يَرْثي … مَكَّةَ العُمْرِ والصِّبا والعَطاء

أنتِ يا مَكَّةُ الحَبيبَةُ قَلْبي … أهْلُكِ البادِئونَ بالبَغْضاء

أرْحَلُ اليومَ بَعْدَ عَيْشٍ مَديدٍ … فعَزائي رِسالَةُ الحُنَفاء

كيف يَضْحَى الحَبيبُ بَعْدَ رَحيلٍ … من دِيارٍ قَسَتْ على الأبناء

يَذْكُرُ الغارَ والأنيسَ وصَحْباً … وَدِماءً جَرَتْ على الرَّمْضاء

فإذا الصَّحْبُ قد غَدَوْا في شَتاتٍ   تَـرَكـوا دارَهُـمْ إلـى السُّفَهـاءِ
غـادَروا مكَّـةَ الكـريمَـةَ سِـرّاً   ثـم هـامـوا لَنَيلاتِهِـمْ فـي العَـراءِ
حَمَلـوا مَنْهَـجَ الـرَّسـولِ بصَـدْرٍ   مُفْعَـمٍ بـالعَقيـدَةِ الغَـرّاءِ
وشَـرَوْا دينَهُـم بكُـلِّ نَفيـسٍ   واستَعَـدُّوا لأجْلِـهِ للفِـداءِ

* * *

ومَطـايـا الـرَّحيـلِ سـارَتْ خِفـافـاً   تَنْهَبُ الأرضَ في الدُّجى كالظِّباءِ
وَصَـلَ المُصْطَفـى مَشـارِفَ عِـزٍّ   فسَـرى النُّـورُ قَبْلَـهُ فـي جَـلاءِ
يَحْمِـلُ الخَيْـرَ فـي أصيـلِ نَهـارٍ   فـإذا أنصـارُ الهُـدى بـانْتِشـاءِ
وإذا القلـبُ فـي صُـدورِ المُحبِّيـ   ـنَ مُقيـمٌ علـى أسـاسِ الـوَلاءِ
هَلَّلـوا والـرُّبـى تُـرَجِّـعُ صَـوْتـاً   طَلَـعَ البَـدْرُ فـي بـلادِ الإبـاءِ
وجَـبَ الشُّكْـرُ يـا بـلادُ تَغَنِّـي   إنَّ أحْلـى اللِّقـاءِ عَـذْبُ الغِنـاءِ
وأقـامَ النَّبِـيُّ جَمْـعَ صَـلاةٍ   ضَمَّهُـمْ مَسْجِـدُ التُّقـى بِقُبـاءِ
حَبَّـذا نَفْحَـةٌ تَطـوفُ بنَفْـسٍ   كي تَرى مَوْكِباً من [الصُّلحاء][1]
قـائِـدٌ ثَبَّـتَ السَّـلامَ وأرسـى   ثَبْتَـةَ الـدِّيـنِ فـارْتَقَـتْ بـالنَّمـاءِ
كـان مـن غَـرْسِهـا كبـارُ هُـداةٍ   نَشَروا الـدِّيـنَ في الـرُّبـى الشَّمّـاءِ
عَمَّروا البيـتَ بـالصَّـلاةِ فـأضْحَـوْا   صُـوَراً للمَـلائِـكِ الأتقيـاءِ
إنَّمـا يَعْمُـرُ المَسـاجِـدَ مَـنْ آ   مَـنَ بـالله راضيـاً بـالقضـاءِ
يـا خَيـالاً يَطـوفُ فـي الأرجـاءِ   أعْطِنـي عِبْـرَةً مـن الصَّحـراءِ
كِـدْتُ أغْفـو عـن البُطـولَـةِ يَـومـاً   لا تَـدَعْنـي أميـلُ لـلإغْفـاءِ

* * *

---

(١) في الأصل «الصالحاء» والصحيح: الصُّلَحاء.

محمد بن نباتة المصري

الشاعر: محمد بن نباتة، وهو محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري (ابن نباتة) أديب، ناثر، شاعر، مؤرخ، ولد بالقاهرة سنة ٦٨٦ هـ ونشأ بها، وسكن الشام، توفي بالقاهرة سنة ٧٦٨ هـ، من آثاره: ديوان شعر، وسلوك دول الملوك وغيرها. (معجم المؤلفين ج ١١، ص ٢٧٣)، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١٢٦.

شُجُونٌ نَحْوَهَا الْعُشَّاقُ فَاؤُوا ... وَصَبٌّ مَا لَهُ فِي الصَّبْرِ رَاءُ[(١)]

وَصَحْبٌ إِنْ غَرُوا بِمَلاَمِ مِثْلِي ... فَرُبَّ أَصَاحِبٍ بِالإِثْمِ بَاؤُوا[(٢)]

وَعَيْنٌ دَمْعُهَا فِي الْحُبِّ طُهْرٌ ... كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِي بِئْرُ حَاءُ[(٣)]

وَلاَحٍ مَا لَهُ هَاءٌ وَمِيمٌ ... لَهُ مِنْ صَبْوَتِي مِيمٌ وَهَاءُ[(٤)]

وَمِثْلِي مَا لِعِشْقَتِهِ هُدُوٌّ ... يُرَامُ وَلاَ لِسَلْوَتِهِ اهْتِدَاءُ[(٥)]

---

(١) الشجون: الأحزان، ونحوها: جهتها، وفاؤوا: رجعوا، والصب: العاشق، ولا يخفى ما في هذا البيت وما يأتي بعده من المحاسن البديعية والتوريات ومراعاة النظير بالحروف.

(٢) غروا: أولعوا، وباؤوا: رجعوا.

(٣) طهر: طاهر، وبئر حاء: بئر في المدينة المنورة.

(٤) اللاحي: اللائم، والهاء مع الميم: هم، والميم مع الهاء: مه اسم فعل بمعنى كف.

(٥) الهدو: السكون.

كَـأَنَّ الْحُـبَّ دَائِـرَةٌ بِقَلْبِـي ... فَحَيْـثُ الإِبْتِـدَاءُ الإِنْتِهَـاءُ
بِـرُوحِـي جِيـرَةٌ رَحَلُـوا بِقَلْـبٍ ... أَحَـبَّ وَأَحْسَنُـوا فِيمَـا أَسَـاؤُوا
بِهِـمْ أَيَّـامُ عَيْشِـي وَاللَّيَـالِـي ... هِـيَ الْغِلْمَـانُ كَـانَـتْ وَالإِمَـاءُ
تَـوَلَّـى مِـنْ جَمَـالِهِـمُ رَبِيـعٌ ... فَجَـاءَ بِنَـوْءِ أَجْفَـانِـي الشِّتَـاءُ[1]
وَبَـثَّ صَبَـابَتِـي إِنْسَـانُ عَيْنِـي ... فَـوَاعَجَبـاً وَفِـي الْفَـمِ مِنْـهُ مَـاءُ[2]
عَلَـى خَـدِّي حَمِيـمٌ مِـنْ دُمُـوعِـي ... صَـدِيـقٌ إِنْ دَنَـوْا وَنَـأَوْا سَـوَاءُ[3]
فَـأَبْكِـي حَسْـرَةً حَيْـثُ التَّنَـائِـي ... وَأَبْكِـي فَـرْحَـةً حَيْـثُ اللِّقَـاءُ[4]
كَـأَنَّ بُكَـايَ لِـي عَبْـدٌ مُجِيـبٌ ... فَمَـا فَـرَجِـي إِذاً إِلاَّ الْبُكَـاءُ[5]
بِعَيْـنِ اللهِ عَيْـنٌ قَـدْ جَفَـاهَـا ... كَـرَاهَـا وَالأَحِبَّـةُ وَالْهَنَـاءُ[6]
لِفِكْـرَتِـهِ سَـرَى فِـي كُـلِّ وَادٍ ... كَـأَنَّ حَنِينَـهُ فِيهَـا حِـدَاءُ[7]
ذَكَـتْ أَشْـوَاقُـهُ فَمَتَـى يَـرَاهَـا ... قِبَـابَ قُبـاً كَمَـا لَمَعَـتْ ذُكَـاءُ[8]
بِحَيْـثُ الأُفْـقُ يُشْـرِقُ مَطْلَعَـاهُ ... وَحَيْـثُ سَنَـى النُّبُـوَّةِ وَالسَّنَـاءُ[9]

---

(١) النوء: المطر.
(٢) الصبابة: العشق.
(٣) الحميم: الماء السخن والصديق ففيه تورية، ودنوا: قربوا، ونأوا: بعدوا.
(٤) الحسرة: التلهف، والتنائي: التباعد.
(٥) الفرج: كشف الغم وهو من أسماء العبيد ففيه تورية.
(٦) بعين الله: بمشاهدته تعالى، والكرى: النوم.
(٧) السُّرى: السير ليلاً، والحنين: التشوق، والحداء: الغناء للإبل.
(٨) ذكت النار: اشتد لهيبها، وقبا: مكان بالمدينة المنورة، وذكاء: الشمس.
(٩) الأفق: ناحية السماء، والمطلع: محل طلوع الشمس، والسنى: الضوء، والسناء: الرفعة.

وَبَابُ مُحَمَّدٍ الْمَرْجُوُّ يُرْجَى ... لِقَاصِدِهِ نَجَاحٌ أَوْ نَجَاءُ[1]
تَلُوذُ بِجَاهِهِ الْفُقَرَاءُ مِثْلِي ... مِنَ الْعَمَلِ الرِّضَى وَالأَغْنِيَاءُ[2]
فَإِمَّا وَاجِدٌ فَرَوَى رَبَاحٌ ... وَإِمَّا مُقْتِرٌ فَرَوَى عَطَاءُ[3]
لَنَا سَنَدٌ مِنَ الرَّجْوَى لَدَيْهِ ... غَدَاةَ غَدٍ يُعَنْعِنُهُ الْوَفَاءُ[4]
وَتَرْتَقِبُ الْعُصَاةُ نَدَى شَفِيعٍ ... مُجَابٍ قَبْلَمَا وَقَعَ النِّدَاءُ[5]
سَلاَمُ اللهِ إِصْبَاحاً وَمُمْسَى ... عَلَى مَثْوَاهُ وَالسُّحُبُ الْبِطَاءُ[6]
كَمَا كَانَ الْغَمَامُ عَلَيْهِ ظِلاًّ ... عَلَيْهِ الآنَ يَسْفَحُ مَا يَشَاءُ[7]
أَلاَ يَا حَبَّذَا فِي الرُّسْلِ شَافِي ... قُلُوبٍ شَفَّهَا لِلْعِشْقِ دَاءُ[8]
فَمُرْسَلَةٌ لَهَا سُحُبُ الْعَوَافِي ... تُعَفِّي الدَّاءَ بَادَرَهُ الدَّوَاءُ[9]
شِفَاءٌ فِي نُبُوَّتِهِ رَسُولٌ ... رَسُولٌ فِي نُبُوَّتِهِ شِفَاءُ
شَفَى جُرْبَ الْقُلُوبِ مُهَنَّآتٍ ... مَوَاضِعَ نَقْبِهَا وُضِعَ الْهَنَاءُ[10]

---

(١) النجاء: النجاة.
(٢) الجاه: القدرة والمنزلة.
(٣) الواجد: الغني له الرباح بالتجاه إلى النبي ﷺ، والمقتر: الفقير له العطاء، وفي كل من رباح وعطاء تورية باسم الراويين.
(٤) السند: ما يستند إليه، وسند الحديث: رواته ففيه تورية، والرجوى: الرجاء، والمعنعن: عن فلان عن فلان.
(٥) ترتقب: تنتظر، والندى: الكرم.
(٦) المثوى: المنزل، والبطيء: ضد السريع، يعني أن مطرها يبقى زمناً طويلاً.
(٧) يسفح: يصب.
(٨) شفها: أسقمها.
(٩) لها: أي القلوب، والعوافي: ضد الأسقام، وتعفي الداء: لا تبقي له أثراً.
(١٠) مهنآت: بلا مشقة، والهناء: وهو القطران تطلى به الإبل الجرباء ففيها تورية، والنَّقب: الجرب. =

وَمَـا انْتَقَبَـتْ مَنَـاقِـبُ أَبْطَحِـيٍّ | وَعَنْهَـا الأَرْضُ تُفْصِـحُ وَالسَّمَـاءُ[1]
فَيَشْهَـدُ نَجْـمُ تِلْـكَ وَنَجْـمُ هَـذِي | وَيَجْـرِي مِـنْ يَـدَيْـهِ نَـدىً وَمَـاءُ[2]
عَلَـى سَـاقٍ سَعَـتْ شَجَـرٌ وَقَـامَـتْ | حُـرُوبُ النَّصْـرِ وَازْدَحَـمَ الظِّمَـاءُ[3]
فَفِـي الـدُّنْيَـا لَنَـا بِجَـدَاهُ سَـاقٍ | وَفِي الأُخْرَى لَنَا الْحَوْضُ الرَّوَاءُ[4]
وَفِـي نَـارِ الْمَجُـوسِ لَنَـا دَلِيـلٌ | لأَنْفُسِهِـمْ بِهَـا وَلَهَـا انْطِفَـاءُ
وَفِـي الإِسْـرَا وَصُبْحَتِـهِ فَخَـارٌ | يُنَـادِي مَـا عَلَـى صُبْـحٍ غِطَـاءُ[5]
فَقُـلْ لِلْمُلْحِـدِيـنَ تَنَفَّلُـوهَـا | جَحِيمـاً إِنَّـا مِنْكُـمْ بَـرَاءُ[6]
وَإِنَّ أَبِـي وَوَالِـدَهُ وَعِـرْضِـي | لِعِـرْضِ مُحَمَّـدٍ مِنْكُـمْ وِقَـاءُ
وَإِنَّ مُحَمَّـداً لَحَبِيـبُ إِنْـسٍ | وَجِـنٍّ هُـمْ لِنَعْلَيْـهِ فِـدَاءُ
نَبِـيٌّ تَخْمِـلُ الأَنْبَـاءُ عَنْـهُ | جَمَالَ الشَّمْسِ يَجْلُوهَا الضَّحَاءُ[7]
وَأَيْـنَ الشَّمْـسُ مِنْـهُ سَنـىً وَلَـوْلاَ | سَنَـاهُ مَـا أَلَـمَّ بِهَـا بَهَـاءُ[8]

---

(١) انتقبت: استترت، والمناقب: الفضائل والمفاخر، والأبطحي: منسوب لبطحاء مكة المشرفة وهو النبي ﷺ، وتفصح: تظهر.
(٢) نجم تلك: نجم الأرض وهو النبات، ونجم هذي: نجم السماء، والندى: الكرم، والطل الذي يقع آخر الليل ففيه تورية.
(٣) ساق الشجرة: أصلها، وقامت الحرب على ساقها: اشتدت، والساقي: من يسقي الماء، ففي ساق تورية مثلثة، والظماء: العطاش.
(٤) الجدى: العطية، والرّواء: المُروي.
(٥) صُبحته: صباحه.
(٦) ألحَدَ في دين الله: حاد عنه وعدل، وتنفلوها: خذوها نافلة، والنافلة: العطية، وبراء: أبرياء.
(٧) الأنباء: الأخبار، والضحاء: قبيل الزوال.
(٨) السَّنَى: الضوء.

كَأَنَّ الْبَدْرَ صَفْوَهُ خُشُوعٌ ... لَهُ وَالشَّمْسُ ضَرَّجَهَا حَيَاءُ[1]

سَرِيٌّ فِي حُرُوفِ اللَّفْظِ سِرٌّ ... لِمَنْطِقِهِ وَلِلضَّادِ احْتِبَاءُ[2]

أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا جَلَسَتْ لِفَخْرٍ ... وَقَامَتْ خِدْمَةً لِلضَّادِ ظَاءُ

يُوَلِّدُ فَضْلُ مَوْلِدِهِ سُعُوداً ... بَنُو سَعْدٍ بِهَا أَبَداً وِضَاءُ[3]

بِمَبْعَثِهِ عَلَى الْعَادِينَ نَارٌ ... وَلِلْهَادِينَ نُورٌ يُسْتَضَاءُ[4]

فَخَيْرٌ تَنْعَمُ السُّعَدَاءُ فِيهِ ... وَبَأْسٌ تَجْتَوِيهِ الأَشْقِيَاءُ[5]

يَجُرُّ عَلَى الثَّرَى ذَيْلَ اتِّضَاعٍ ... وَيُنْصَبُ فِي مَكَارِمِهِ الثَّرَاءُ[6]

وَيَكْتُبُ بِالنِّصَالِ غَدَاةَ رَوْعٍ ... سُطُوراً مَا لأَحْرُفِهَا هِجَاءُ[7]

مُقَوَّمَةً تَلأْلأَتْهَا لِضُرٍّ ... ضِرَابٌ أَوْ طِعَانٌ أَوْ رِمَاءُ[8]

فَيَا لَكَ مِنْ أَخِي صَوْلٍ وَنُسْكٍ ... تُقِرُّ لَهُ الْعِدى وَالأَوْلِيَاءُ[9]

سِهَامُ دُعاً لَهُ وَسِهَامُ رَأْيٍ ... لَهَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ ضِيَاءُ

دَرَى ذُو الْجَيْشِ مَا فَعَلَتْ ظُبَاهُ ... وَمَا يُدْرِيهِ مَا فَعَلَ الدُّعَاءُ[10]

---

(١) تضرج بالدم: تلطخ به.
(٢) السري: الشريف، والاحتباء: أن يجمع الرجل في جلوسه ظهره وساقيه بثوب أو غيره.
(٣) بنو سعد: قوم حليمة مرضعته ﷺ، والوضاء: الحسان جمع وضيء.
(٤) العادون: المعتدون.
(٥) تجتويه: تكرهه.
(٦) الثراء: كثرة المال.
(٧) نصال السيوف والسهام: حدائدها، والروع: الخوف والحرب.
(٨) مقومة: مستقيمة.
(٩) صال: سطا، والنسك: العبادة، والأولياء: الأصدقاء.
(١٠) الظُّبِيُّ: جمع ظُبَة وهي حد السيف أو سنانه أو نحوه.

وَقَـالَ الْجُـودُ بَعْـدَ الْعِلْـمِ حَسْبِـي حَيَـاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَـكَ الْحَيَـاءُ[1]

فَنِعْـمَ الْحِصْـنُ إِنْ طَلَعَـتْ خُطُـوبٌ وَنِعْـمَ الْقُطْـبُ إِنْ دَارَ الثَّنَـاءُ[2]

وَنِعْـمَ الْغَـوْثُ إِنْ دَهْيَـاءُ دَارَتْ وَنِعْـمَ الْغَيْـثُ إِنْ دَارَ الـرَّجَـاءُ[3]

وَنِعْـمَ الْمُصْطَفَـى مِـنْ مَعْشَـرٍ مَـا نُجُـومُ النَّيِّـرَاتِ لَهَـا كِفَـاءُ[4]

تَقَـدَّمُ سُـؤْدَدٍ وَقَـدِيـمُ مَجْـدٍ عَلَـى سَعْـدِ السُّعُـودِ لَـهُ خِبَـاءُ[5]

وَمَـا جَـدْوَاهُ إِلاَّ سَيْـلُ أَرْضٍ بِـهِ طَهُـرَتْ وَجَـاحِـدُهُ جُفَـاءُ[6]

ضَفَـتْ حُلَـلُ الثَّنَـا وَصَفَـتْ لَـدَيْـهِ وَآدَمُ بَعْـدَهَـا طِيـنٌ وَمَـاءُ[7]

فَلَـوْلاَ مُعْـرَبُ الأَمْـدَاحِ فِيـهِ هَـوَى بَيْـتُ الْقَـرِيضِ وَلاَ بِنَـاءُ[8]

وَلَـوْلاَهُ لَمَـا حَجَّـتْ وَعَجَّـتْ وُفُـودُ الْبَيْـتِ ضَـاقَ بِهَـا الْفَضَـاءُ[9]

فَـإِنْ يُتْلَـى لَـهُ فِـي الْحَـجِّ حَمْـدٌ فَقِـدْمـاً قَـدْ تَلَتْـهُ الأَنْبِيَـاءُ[10]

---

(١) الشيمة: الطبيعة، والحياء: المطر، والاستحياء ففيه تورية.

(٢) القطب: سيد القوم وما يدور عليه الشيء، ومنه قطب الرحى.

(٣) الغوث: الإغاثة أي المغيث، والدهياء: الداهية، والغيث: المطر.

(٤) الكفاء: المكافأة والمماثلة في الرفعة.

(٥) سعد السعود: من منازل القمر، والخباء: أصله بيت من شعر ونحوه لمح به إلى سعد الأخبية منزلة أخرى من منازل القمر.

(٦) الجدوى: العطية، والجفاء: ما نفاه السيل.

(٧) ضفت: اتسعت وطالت.

(٨) هوى: سقط، والمُعرّب: الظاهر، وفي كل من المعرب والبناء تورية بمصطلح علم النحو.

(٩) العج: رفع الصوت، والوفود: الجماعات، والفضاء: ما اتسع من الأرض.

(١٠) في الحج والحمد والأنبياء تورية بأسماء السور، وفي تلته أيضاً لأنه من التلو والتلاوة.

مَتَى تَسْعَى بِنَا نُجُبٌ إِلَيْهِ ... لَهَا بِرَجَاءِ مُعْمِلِهَا اقْتِدَاءُ(١)

أَعِدْ لِي يَا رَجَاءُ زَمَانَ قُرْبٍ ... بِرَوْضَتِهِ أَعِدْ لِي يَا رَجَاءُ(٢)

وَلَثْمَ حَصىً لِتُرْبَتِهِ ذَكِيٍّ ... كَأَنَّ شَذَاهُ فِي نَفْسِي كِبَاءُ(٣)

وَشَكْوَى كُرْبَةٍ فُرِجَتْ وَكَانَتْ ... مِنَ اللاَّئِي يُمَدُّ بِهَا الْعَنَاءُ(٤)

وَنَفْسٍ ذَنْبُهَا كَالنِّيلِ مَدّاً ... وَمَا لِوُعُودِ تَوْبَتِهَا وَفَاءُ(٥)

مُسَوَّفَةٌ مَتَى وَعَدَتْ بِخَيْرٍ ... تَقُلْ سِينٌ وَوَاوٌ ثُمَّ فَاءُ(٦)

وَلَكِنْ حُبُّهَا وَشَهَادَتَاهَا ... مِنَ النِّيسَرَانِ نِعْمَ الأَكْفِيَاءُ(٧)

صَفِيَّ اللهِ يَا أَزْكَى الْبَرَايَا ... بِحُبِّكَ مِنْ عَقَائِدِنَا الصَّفَاءُ

وَمُعْتِقَنَا الْمُشَفَّعَ مِنْ جَحِيمٍ ... وَلاَ عَجَبٌ لَهُ مِنَّا الْوَلاَءُ(٨)

عَلَيْكَ مِنَ الْمَلِيكِ بِكُلِّ وَقْتٍ ... صَلاَةٌ فِي الْجِنَانِ لَهَا أَدَاءُ

وَأَمْدَاحٌ بِأَلْسِنَةِ الْوَرَى فِي ... مَطَالِعِهَا ارْتِقَاءٌ وَانْتِقَاءُ(٩)

إِذَا خُتِمَتْ تُعَادُ فَكُلُّ تَالٍ ... لَهُ وَقْفٌ عَلَيْهَا وَابْتِدَاءُ(١٠)

---

(١) النجب: الإبل الكريمة.
(٢) الرجاء: الأمل.
(٣) اللثم: التقبيل، والذكي: الطيب الرائحة، والكباء: عود البخور.
(٤) اللائي: اللاتي، والعناء: التعب.
(٥) مد النيل ووفاؤه فيهما تورية.
(٦) التسويف: التأخير.
(٧) الأكفياء جمع كَفي وهو الكافي: من يكفيك الشيء.
(٨) الولاء: النصرة والسيادة.
(٩) الارتقاء: العلو، والانتقاء: الانتخاب.
(١٠) التالي: من التلو والتلاوة ففيه تورية، وفيه مع الوقف والابتداء مراعاة النظير.

وله أيضاً:

مَـزَجْـتُ بِتَـذْكَـارِ الْعَقِيـقِ بُكَـائِـي وَطَـارَحْـتُ مُعْتَلَّ النَّسِيـمِ بِـدَائِـي[1]
وَإِنْ حَـدَّثَ الْعُـذَّالُ عَنِّـي بِسَلْـوَةٍ فَـإِنِّـي وَعُـذَّالِـي مِـنَ الضُّعَفَـاءِ[2]
وَلَيْـسَ دَوَائِـي غَيْـرَ تُـرْبَـةِ أَحْمَـدٍ بِطَيْبَـةَ عَـالٍ فَـوْقَ كُـلِّ سَمَـاءِ
تَطُـوفُ بِمَثْـوَاهُ الْمَـلاَئِـكُ خُشَّعـاً مَسَـاءَ صَبَـاحٍ أَوْ صَبَـاحَ مَسَـاءِ[3]
فَهَـلْ لِـي إِلَـى أَبْيَـاتِ طَيْبَـةَ مَطْلَـعٌ بِهِ مَخْلَصٌ لِي مِنْ إِسَارِ شَقَائِي[4]
أَصُـوغُ عَلَـى الـدُّرِّ الْيَتِيـمِ مَدَائِحـاً أُعَـدُّ بِهَـا فِـي صَـاغَـةِ الشُّعَـرَاءِ[5]
بِبَيْتَـيْ زُهَيْـرٍ حَيْـثُ كَعْـبٌ مُبَـارَكٌ وَحَسَّانُ مَدْحِي ثَابِتٌ وَرَجَائِي[6]

* * *

---

(١) العقيق: الخرز الأحمر ووادٍ في المدينة المنورة ففيه تورية، والمطارحة: المذاكرة، والمعتل: المريض، والنسيم اللين ففيه تورية رشحها الداء.
(٢) الضعفاء: ضد الأقوياء، وضعفاء الحديث: المطعون فيهم ففيه تورية.
(٣) المثوى: المنزل، والخشوع: الخضوع.
(٤) في كل من الأبيات والمطلع والمخلص تورية، والإسار: ما يشد به الأسير.
(٥) الدرة اليتيمة: الفريدة.
(٦) ورى بهذا البيت باسم شاعريّ النبي ﷺ وأبويهما.

محمد الناصر الصَّدَّام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصدام.

أخذت هذه القصيدة من ديوان «مناجاة» طبع في الشركة التونسية للتوزيع.

يا بديع السماء

مُبدِئِي منكَ منهُ بدءُ ابتدائي وعلى قصدِهِ إليكَ انتهائي
يَا بَدِيعَ السَّماءِ يَا مَنْ بِهِ نِيـ ـطَتْ عُرُوشُ الصِّفَاتِ بالأسْمَاءِ
وَعَلَيْهَا اسْتَوَى فَلاَ أحدٌ يُدْ رِكُ مِنْهُ سِوَاهُ كُنْهَ اسْتِوَاءِ
قَدْ تَعَالَيْتَ عَنْ شَرِيكٍ وَنِدٍّ وَعَنِ المِثْلِ أوْ عَنِ الأكْفَاءِ
وَتَقَدَّسْتَ أنْ تُحَاطَ بِشَيءٍ يَا مُحِيطاً بِمَا وَرَاءَ الوَرَاءِ
كُلُّنَا قَائِمٌ بِأمْرِكَ يَا مَنْ بِكَ قَامَتْ كَيْنُونَةُ الأشْيَاءِ
فَأنَا اليَوْمَ إنْ عَجَزْتُ عنِ الإدْرَا كِ فَالعجْزُ كانَ فيهِ عزَائي
كَيْفَ تَسْتَوْعِبُ الخلائقُ رَبّاً كُلّ أكْوَانِهَا لَهُ كالإمَاءِ
مِنْ شُمُوسٍ ومِنْ أرَاضٍ وَأقْمَا رٍ تَنَاءَتْ أبْعَادُهَا عَنْ رَاءِ
سَابِحَاتٍ في اللاَّ نِهَايَةِ يَرْبُو عَدُّ أجْرَامِهَا عَنِ الإحْصَاءِ
جَلّ مَنْ صَاغَهَا طَوَائِفَ أكْوَا نٍ بِجذْبٍ تمَاسَكَتْ في الفضَاءِ

يَـا مُفِيـضَ الحَيَـاةِ يَـا مَـنْ تنـزّهْـ ـتَ عَـنِ السَّهْـوِ أوْ عَـنِ الإغْفَـاء
أنْـتَ أنْشَـأتَ مُبْـدِعـاً كُـلَّ خَلْـقٍ وَتَفَـرَّدْتَ دُونَهُـمْ بِـالْبَقَـاءِ
أرْحَـمُ الـرَّاحِمِيـنَ فـي كشْـفِ ضُـرٍّ أحكَـمُ الحَـاكِمِيـنَ عنـدَ القَضَـاءِ
كُـلّ آيـاتِ كَـائِنَـاتِـكَ يَـا مَـنْ بِـكَ قَـامَـتْ دَعَـائِـمُ الأشْيَـاءِ
شَـاهِـدَاتٌ حَقّـاً بـأنّـكَ دَاحِـي الأرْضِ مُـرْسِـي الجبـال بَـانـي السَّمَـاءِ
لَـكَ مَـا فـي الـوُجـودِ يَعْنُـو بِتَسْبِيـ ـحٍ وحَمـدٍ فـي صُبحِـهِ وَالمسَـاءِ
كَـمْ بَـدَتْ مِـنْ بَـدائـعٍ لَـك فيـه خَفِيَـتْ عـنْ مـدارِكِ الفُهَمَـاءِ
وَتَفَـاعِيـلَ مِـنْ عَـوَالِـمَ مَـا زَا لَـتْ عَـنِ الـدَّرْكِ عِنـدَنَـا فِـي خَفَـاءِ
وَاصْطَفَيْـتَ الحَبِيـبَ أحْمَـدَ إذْ آ دَمُ مَـا زَالَ بَيْـنَ طِيـنٍ وَمَـاءِ
كُـلُّ هـذِي الأكْـوانِ لـوْ لـم تُطـرَّزْ بِسَنَـى نُـورِهِ وَهَـتْ كَـالهَبَـاءِ
إنَّـهُ نُـورُ سِـرِّكَ الجَـامِـعِ المُشْـ ـرِقِ فـي الظُّلْمَـةِ المُجَلِّـي العَمَـاءِ
قَبْـلَ عَصْـرٍ وَقَبْـلَ خَلْـقِ شُهُـودٍ وَامْتِـزَاجِ الضِّيَـاءِ بِـالظَّلْمَـاءِ
نَجْمُـكَ الثَّـاقِـبُ الـذي طَـرَقَ الأرْ ضَ سَنَـاهُ فِـي اللَّيْلَـةِ الغَـرَّاءِ
منْهُ قد [كان] في سَما بيتِكَ المَعْـ ـمُورِ إشْعَـاعَـةٌ سَنَـتْ مِـنْ ضِيَـاءِ(١)
لاَحَ فـي الأرْضِ صُـورَةً تتلقَّـى الأمْـرَ بِـالـوَحْـيِ مِـنْ إلٰـهِ السَّمَـاءِ
وَهْـيَ لـوْلاَهُ لـم تُمهّـد وَلـم تُعْـ ـمَـرْ إلَـى آدمٍ وَلاَ حَـوَّاءِ
لاَ وَلاَ كَـانَ مِـنْ حَيَـاةٍ وَلاَ مَـوْ تٍ وَلاَ مِـنْ مَثُـوبَـةٍ أوْ جَـزَاءِ
يَـا سَنَـاءَ الـوُجُـودِ يَـا مَنْبَـعَ الجُـو دِ وَيَـا مَعْـدِنَ الصَّفَـا وَالـوَفَـاءِ
رَحْمَـةً أنْـتَ لِلْـوَرَى خَصَّنَـا اللّٰـ ـهُ بِهَـا نَحْـنُ مَعْشَـرَ الحُنَفَـاءِ
الشَّفِيـعُ الـذي بِـهِ يَقْبَـلُ الـرّحْـ ـمَـانُ مِنَّـا شَفَـاعَـةَ الشُّفَعَـاءِ

---

(١) في الأصل (كنتُ) وهو خطأ مطبعي إذ لا يستقيم للبيت معنى من المعاني إلا إذا استبدلت بكلمة (كان).

أَنْتَ مِثْلُ الحَيَا تَنَزَّلَ بِالإِحْـ ـيَا فَأَحْيَا المَوَاتَ لِلأَحْيَاءِ
أَنتَ رُوحُ الأَرْوَاحِ فِي عرض الجوْ هَرِ مِنْ مَعْدِنِ السَّنَى وَالسَّنَاءِ
بِكَ أَرْوَاحُنَا تُغَذَّى كَمَا الأَرْ ضُ يُغَذَّى نَبَاتُهَا من ذُكَاءِ
بِشُهُودِي لَكَ الفَنَا عنْ وُجودِي وَوُجُودِي بِكَ الفنا عنْ فَنَاءِ
يَا رَسُولَ الإِلَهِ لِلْخَلْقِ جَمْعاً يَا بشيراً لِكُلِّ دَانٍ وَنَاءِ
يَا نَبِيَّ الهُدَى المُؤَيَّدَ بِالقُرْ آنِ ذِي الذِّكْرِ مصْدرِ الأَضْوَاءِ
نُزِّلَتْ مُحْكَمَاتُهُ مُعْجِزَاتٍ أَخْضَعَتْ كُلَّ ذِي مِرَاءٍ مُرَائِي
شَاهِدَاتٌ بِأَنَّهُ الصَّمَدُ الفَرْ دُ الجَلِيلُ العَلِيُّ ذُو الكِبْرِيَاءِ
خَالِدَاتٌ على المَدَى كَاشِفَاتٌ عنْ خَفَايا الوُجُودِ كلَّ غِطَاءِ
وَبِهِ اللهُ أَذْهَبَ الرِّجْسَ عَنَّا وَشَفَانَا بِهِ مِنَ الأَدْوَاءِ
حَصْحَصَ الحقُّ أُبْطِلَ الباطِلُ انْجَا بَتْ بِهِ جَاهِلِيَّةُ الجُهَلاءِ
أَشْرَقَ الحَقُّ فِي البَسِيطَةِ نُوراً وَهَدَى الخَلْقَ لِلطَّرِيقِ السَّوَاءِ
الكِتَابُ الَّذِي بِهِ نَزَلَ الرُّو حُ على قَلْبِ خَاتَمِ الأَنْبِياءِ
سَيِّدُ الرُّسْلِ كُلِّهِمْ أَكْرَمُ الخَلْـ ـقِ على رَبِّهِ بِلاَ اسْتِثْنَاءِ
فَهْوَ دُونَ الوَرَى الذِي خصَّهُ اللـ ـهُ بِرُؤْيَاهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ
الحَبِيبُ الشَّفِيعُ ذُو الرُّتْبَةِ العُلْيَـ ـا التي مَا وَرَاءَهَا مِنْ وَرَاءِ
إِنَّهُ أَحْمَدُ المُحَمَّدُ حَقًّا . . . فِي السَّمَوَاتِ أَوْ بِسَاطِ البَهَاءِ
إِنَّهُ الوَاحِدُ الَّذِي هُوَ بَيْنَ اللَّهِ وَالخَلْقِ أَوْجَهُ الوُسَطَاءِ
إِنَّهُ صَاحِبُ اللِّوَاءِ مَلاَذُ الـ ـخَلْقِ يَوْمَ النُّشُورِ يَوْمَ الجَزَاءِ
إِنَّهُ الصَّادِقُ المُصَدَّقُ مَنْ جَا بِالهُدَى وَالوَلاَ وَصِدْقِ الإِخَاءِ

إنَّـهُ صَـاحِـبُ الشَّفَـاعَـةِ وَالكَـوْ   ثرِ مُسْدِي الجَدَى مُفِيضُ العطَاءِ
فَلَـكَ الحَمْـدُ رَبَّنَـا إذْ تكـرَّمْـ   ـتَ عَلَيْنَـا لِحِـزْبِـهِ بِـانْتِمَـاءِ
رَبِّ لُـذْنَـا بِجَـاهِـهِ فَـاعْـفُ عَنَّـا   وَاسْبِلِ اللُّطْفَ في نُزُولِ القَضَاءِ[1]
وَانْصُـرِ المُسْلِمِيـنَ فـي كـلِّ أرْضٍ   وَقِهِـمْ مِـنْ مَكَـائِـدِ الأعـدَاءِ
وَاقْمَـعِ الظُّلْـمَ وَالصَّهَـايِنَـةَ اللُّـدَّ وَأنْـزِلْ بِهِـمْ أشَـدَّ البَـلاَءِ
إنَّهمْ دنَّسـوا حِمَـى المسجـدِ الأقْـ   ـصَـى فَعَجِّـلْ لِـرَهْطِهِـمْ بِـالفَنَـاءِ
أنْقِـذِ الخَلْـقَ طَهِّـرِ الأرْضَ منهـمْ   إنَّهُـمْ أصْـلُ كُـلِّ دَاءٍ عَيَـاءِ
وَحِّـدِ الصَّـفَّ لِلْعُـرُوبَـةِ واشْـدُدْ   مِنْ عُرَى [دِينِ] صَفْوَةِ الأصْفِياءِ[2]
إنَّـهُ دِينُـكَ الَّـذِي أخْـرَجَ النَّـاسَ إلـى النُّـورِ مِـنْ دُجَـى الظَّلْمَـاءِ
دِينُـكَ الحَـقُّ مَـنْ أتَـانَـا بِـهِ طَـهَ مَنَـارُ الهُـدَى مَحَـطُّ الـرَّجَـاءِ
فَعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ مَـا لاَحَ فَجْـرٌ   وَانْمَحَتْ ظُلْمَةُ الدُّجى بالضِّيَاءِ
وَعلـى آلِ بَيْتِـهِ عِتْـرَةِ الـزُّهْـ   ـرَاءِ أهْـلِ العَفَـافِ أهْـلِ العَبَـاءِ
وَعلـى صَحْبِـهِ الكِـرَامِ أبـي بَكْـرٍ   كَبِيـرِ الصَّحَـابَـةِ الأوْفِيَـاءِ
صَاحِبِ الغَارِ ذِي الوَلا وأبي حَفْـ   ـصٍ وَعُثمانَ ذي النَّدى وَالسَّخاءِ
وَعَلِـيٍّ صِنْـوِ النَّبِـيِّ أبِـي السِّبْـ   ـطَيْـنِ ذِي الفضلِ خَـاتَـمِ الخُلَفَـاءِ
وَعلـى العَشْـرَةِ الصِّحَـابِ وَكُـلِّ التَّـابِعيـنَ السُّـراتِ أهْـلِ الصَّفَـاءِ

* * *

---

(١) وردت في الديوان «واسْبُلِ» ولعله خطأ مطبعي والصحيح «واسْبِلِ» وهمزة الألف هنا همزة قطع قلبها الشاعر إلى همزة وصل لضرورة الوزن، وكان الأولى به أن يترك الهمزة على حالها ويحذف الواو بدلاً منها لتصبح «أسْبِلِ» .

(٢) وردت في المصدر «ديني» وهو خطأ مطبعي واضح .

محمد هارون الحلو

الشاعر محمد هارون الحلو :

ولد عام ١٩١٣ م بقرية منية سمنود على شاطيء نهر النيل ، حصل على الدراسات العليا في الآداب، واشتغل بالتعليم ثم بالوزارة والإذاعة المصرية، كما كان محرراً للصفحة الأدبية بجريدة كوكب الشرق، وهو في المرحلة العالية من تعليمه عام ١٩٣٧ .

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه «الشعلة المقدسة» المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة .

ومضى نبيُّ الله

دوَّى بمسمِعِـــــه أبـــرُّ نـــداءِ ... هـو صـوتُ جبـرائيـلَ فـي البَطحـاءِ
وغـدا بـه فـي كـلِّ قلـبٍ هـاتـفٌ ... يُـومـي بـآيـةِ صـاحـبِ الإسـراءِ
هـو ذاك عهـدُ الحـقِّ جـلَّ جـلالُـهُ ... نـورٌ يُبَـدِّدُ آيـةَ الظَّلْمـاءِ
لمحمَّـدٍ منهـا اللِّـواءُ قـد انْتَهـى ... مـن عهـدِ آدمَ ، وهـو خيـرُ لـواءِ
جـاءَ الكتـابُ مُبيِّنـاً ، ومُفصِّـلاً ... لشـريعـةٍ قُـدسِيَّـةٍ غـرَّاءِ
ومضـى عليـه الخَلْـقُ يَعْتَنِقـونَـهُ ... دينـاً ، وهـم بـالمَـوْكِـبِ الـوَضَّـاءِ

كُشِفَتْ عن العقلِ الغَيابَةُ وانْجَلى ... نـورُ الحقيقَـةِ ، فهـي دونَ غِطـاءِ

ومضـى نَبِـيُّ الحـقِّ يَحْكـي للـوَرى ... مـا جَـلَّ مـن عِبَـرٍ ومـن أنبـاءِ

واختـــارَهُ اللهُ العَلِـــيُّ مُبَشِّـــراً ... فـي كـلِّ أرضٍ للـوَرَى ، وسَمـاءِ

فمضـى علـى اسمِ اللهِ يُرْشِـدُ أُمَّـةً ... ويُقيلُهـا مـن مِحْنَـةٍ ، وشَقـاءِ

إنْجيـلُ عيسـى فـي يَـدَيْـهِ نُبُـوَّةٌ ... وكتـابُ مـوسـى ذو اليَـدِ البَيْضـاءِ

* * *

وله أيضاً:

أبا الزهراء

مـا طـابَ فـي الـدُّنيـا حـديـثُ ثناءِ ... إلا بمَـدْحِـكَ يـا أبـا الـزَّهْـراءِ

قـد جـاءَ أحمَـدُ بـالشَّـريعَـةِ سَمْحَـةً ... أنْعِـمْ بِقُـدْسِ شَـرِيعَـةٍ سَمْحـاءِ

يـا أيُّهـا المَبْعُـوثُ فينـا رَحْمَـةً ... ولَـكَ اللِّـواءُ يَعِـزُّ بـالإسْـرَاءِ

اشْفَـعْ لنـا يَـوْمَ الـزِّحَـامِ فـإنَّنـا ... [متـوَسِّلـونَ] بسَيِّـدِ الشُّفَعـاءِ(١)

* * *

(١) وردت في المصدر «متوسلين» وهو خطأ لغوي واضح والصحيح ما أثبتناه.

محمد الهاشمي البغدادي

ولد الشاعر محمد الهاشمي البغدادي سنة ١٨٩٨ م في محلة الشيخ صندل في كرخ بغداد.

وهو شاعر وأديب من أهل بغداد. من آثاره:

- ديوان شعر (سميراميس بين الحقيقة والأسطورة).
- ديوان شعر (عبرات الغريب).
- ديوان شعر (القضاء بين يديك).
- ديوان شعر (المثاني).

أخذت الترجمة من: معجم المؤلفين - قسم المستدرك ص ٧٥٠ لعمر رضا كحالة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع عام ١٩٧٧ م - الجمهورية العراقية - وزارة الإعلام - دار الشؤون الثقافية. جمع وإعداد الدكتور عبد الله الجبوري.

الجشميـــة

(ألقيت في حفلة جماعة الشبان المسلمين ، والعنوان مقتبس من أوائل كلماتها ونسبت إليها) .

رفَعَتْ بمَدْحِكَ ذِكْرَها الشُّعراءُ … وكأنَّ مدحَهُمُ سِواكَ هِجاءُ
لمَّا رَأَوْا أنَّ الثَّناءَ عبادةٌ … حَسُنَ الثَّناءُ عَلَيْكَ والإطراءُ
مُتيَمِّنينَ على السَّمِيِّ سَمِيَّهُ … ولكَ الصِّفاتُ ورَمْزُها الأسماءُ
لا للرِّياءِ ولا الدِّعايَةِ أينَ مِنْ … لُغَةِ السَّماءِ دِعايَةٌ ورِياءُ
مَنْ كانَ يَمْدَحُهُ الإلهُ فمَدْحُهُ … لنُفوسِهِم لا نَفْسِهِ إصفاءُ
أغناكَ وَصْفُ الصِّدْقِ عن غُلَوائِهِمْ … والمَرْءُ سِرُّ ضَلالِهِ الغُلَواءُ
ما زادَ أن نَعَتوكَ نَعْتاً راعَهُمْ … مُذْ أحْسَنوهُ [جلالُهُ] وبَهاءُ[1]
صُوِّرْتَ من روحِ الوجودِ خُلاصَةً … وسِواكَ طينٌ في الصَّعيدِ وماءُ
ليسَتْ ذُكاءُ بحاجَةٍ أن يُدَّعى … أنَّ الذي فَلَقَ الصَّباحَ ذُكاءُ
لا أنتَ من جِنْسِ الأنامِ ولا على … كَتِفَيْكَ من نَزَعاتِهِم أعباءُ
بَلْ خُصَّ خَلْقُكَ وَحْدَهُ بكَمالِهِ … فامتازَ نَعْتُكَ ما تشاءُ وشاؤوا
قاسوا بمَدْحِكَ غيرَهُ وتقاصَروا … عن فَهْمِ ذاتِكَ والقِياسُ خَفاءُ
باعوا بلا ثَمَنٍ عَلَيْكَ قَريضَهُم … والشِّعْرُ بَيْعٌ عِنْدَهُمْ وشِراءُ

---

(١) في المصدر جلالة وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه .

فـي مَعْـدِنِ الـذَّهَـبِ التُّرابُ ورَمْلُهُ … والتِّبْـرُ يـوجَـدُ فيـه والحَصْبـاءُ
لكـنَّ مَعْـدِنَـكَ الخُـلاصَـةُ مُفْـرِغـاً … فيهـا الصَّفـاءَ وفـي الصَّفـاءِ صَفـاءُ
فـي اللهِ لا فـي النّـاسِ كُلُّـكَ مُهْجَـةٌ … والنّـاسُ فـي الـدُّنيـا وهُـمْ أعْضـاءُ
مَدَحوكَ مَدْحَ الحَيِّ ذِكْرُكَ لم يَزَلْ … حَيّـاً ولِلْمَـوْتـى سِـواكَ رِثـاءُ

* * *

يـومُ الـوِلادَةِ فيـه ألْـفُ وِلادَةٍ … لِلْمَجْـدِ فَهْـوَ وأُمُّـهُ نُفَسـاءُ
فـي قَـرْيَـةٍ أكَـلَ القَـوِيُّ ضَعيفَهـا … والحِقْـدُ ديـنٌ والعِـداءُ آراءُ
مـاتَـتْ ضمـائِرُهُـم ومـاتَـتْ أنْفُسٌ … جَهْـلاً ومـاتَ القَلْـبُ والأحْشـاءُ
شَـيْءٌ مـن الإيمـانِ يُطْفِـئُ لَهْبَـةً … فـي أنْفُـسٍ أنْفـاسُهـا صُعَـداءُ
سَكَبَ الأشِعَّةَ في الفَضاءِ تَمَوَّجَتْ … فـي مُظْلِمـاتِ الأرضِ فهـي ضِيـاءُ
لاحَـتْ بمَكَّـةَ فـاسْتَنـارَتْ يَثْرِبٌ … ومَشَـتْ علـى آثـارِهـا صَنْعـاءُ
وعلـى الجَـزيـرَةِ سـالَ نـورٌ بـارِدٌ … كـادَتْ عليـه تُبَـرَّدُ الـرَّمْضـاءُ
مَـلأَتْ نُفـوسـاً شَهْـوَةً فتكـاتَفَـتْ … وعلـى القُلـوبِ النّـاسِيـاتِ غِشـاءُ
كـافيهِـمُ للصِّيـتِ سُـوءُ قُلـوبِهِـم … والأُمَّهـاتُ البيـضُ والآبـاءُ
وخُمـولُهُـم ومِثـالُـهُ خَطَـرُ الرَّدى … وسُكـوتُهُـم وشَبيهُـهُ إغْمـاءُ
أخَذوا من الشَّهَواتِ بَعْضَ نَصيبِهِم … فَـرَحـاً بمـا لا تَشْتَهـي العَجْمـاءُ
فجعَلْتَهُـمْ حُكَمـاءَ جيـلٍ قَطَّعَـتْ … آراءَهـا عَجَبـاً بـه الحُكَمـاءُ
فـإذا بـلادٌ كـالجَحيـمِ رَأَيْـتَ فـي … فِـرْدَوْسِهـا حُلْمـاً هـو البَيْـداءُ
لو صُوِّرَتْ كَشَفَتْ لنا عن صورَةٍ … للـدِّيـنِ والـدُّنيـا بهـا إنْشـاءُ
ويُـريـدُ أبْنـاءُ السَّمـاءِ وأهْلُهـا … بِحِـراءَ قـد لَمَـسَ السَّمـاءَ حِـراءُ

لَمَّا تَجاوَزَ مُسْتَوى تَفْكِيرِهِم قالوا هو الإلْهامُ والإيحاءُ
تَرَكوا حديثَ الأرْضِ مَنسِيّاً بها ومن السَّماءِ ومَجْدِها أنْباءُ
خَبَرٌ يُبَثُّ على الخَلائِقِ كُلِّها فتَبارَكَتْ أرْضٌ بِهِ وسَماءُ
وبِشارَةٌ في بَيْتِ لَحْمَ وقِصَّةٌ في إيلِيساءَ تَمَلُّها سَيْناءُ
وَصَلوا إلى أَلِفِ البِدايَةِ وانْتَهَوْا مُتَقَطِّعينَ وما تَلوحُ الباءُ
لا تَنْطِقُ الكَلِماتُ إلاّ أنَّها دِرْعٌ على إيمانِهِ حَصْداءُ

* * *

نادَيتَ باسْمِ اللهِ حتَّى أنَّه مَلأَ الزَّمانَ مع المكانِ نِداءُ
يا لابِسَ البُرْدِ المُرَقَّعِ والذي لا يَزْدَهيهِ حُلَّةٌ وقِباءُ
لو أنَّ نَعْلَكَ تاجُها لتواضَعَتْ تَنْفي غُبارَ حِذائِكَ الجَوْزاءُ
وزَهِدْتَ حتَّى قد شَدَدتَ على الحَشا حَجَراً أهذا الزَّادُ أينَ الماءُ ؟
وخَصَفْتَ نَعْلَكَ في يَدَيْكَ ولو دَرَى إسكافُها ذَهَبَتْ به خُيَلاءُ
مَنْ يَشْتَهينَ المالَ وهو وَوَفْرُهُ هِبَةٌ وما مَلَكَتْ يَداهُ عَطاءُ
نَظَرَ الحياةَ فأعْجَبَتْهُ كأنَّها من صُنْعِ ناسِجَةِ الفَناءِ رِداءُ

* * *

يا مُنْشِىءَ الدُّسْتورِ كُلُّ حكومَةٍ في كُلِّ دُستورٍ سِواهُ بَلاءُ
أبداً إليكَ حنينُ إنسانِيَّةٍ تَلِدُ البَنينَ وفي الحُلوقِ دِماءُ
سَبَبٌ الى الدَّارَيْنِ مَوصولٌ به وبه على كِلْتَيْهِما استيلاءُ
الحالَتانِ رَفاهَةٌ وقَناعَةٌ والنَّشْأتانِ سَعادَةٌ وهَناءُ

ومَحَجَّةٌ بَيْضاءُ كانت للوَرى ... فَضْلاً تُوَزِّعُهُ يَدٌ بَيْضاءُ
عَلَّمْتَهُمْ معنى الحياةِ فأَدْرَكوا ... أنَّ الحياةَ مَعونَةٌ وإخاءُ
للنّاسِ لا للعُرْبِ أو لقُرَيْشِها ... هذا البيانُ الحُرُّ والآراءُ

* * *

خيرٌ من الذَّهَبِ الذي آياتُهُ ... في الدَّهْرِ قَبْلَ فنائِهِنَّ فَناءُ
فهو اللُّبابُ من الحياةِ وسِرُّها ... وسِواهُ قِشْرٌ فَوْقَها وَوِعاءُ
يا واجِداً في اللهِ فيكَ تَوَحَّدَتْ ... بَيْضاءُ أو صَفْراءُ أو سَوْداءُ
في دَوْلَةٍ جِبْريلُ كاتِمُ سِرِّها ... والرّاشِدونَ وحِزْبُهُمْ وُزَراءُ
جَمَعَ القُلوبَ على الأُلوهَةِ وَحْدَها ... حِلَقَ السَّلاسِلِ ما بها أَجْزاءُ
جاءَ السِّياسِيُّ الأمينُ وعِنْدَنا ... طُرُقُ السِّياسَةِ حِيلَةٌ ودَهاءُ
غولٌ من الأغوالِ في أَلْوانِها ... قُزَحٌ يَغيبُ وتَخْتَفي الحِرْباءُ
قُلْتَ السِّياسَةَ والسِّياسَةُ إنَّما ... هي في اصْطِلاحِكَ حِكْمَةٌ عَصْماءُ

* * *

دُوَلٌ تَدولُ وأنتَ وحْدَكَ دَوْلَةٌ ... عالٍ لها بينَ الشُّعوبِ لِواءُ
يَبْني الرِّجالَ بِناءَ جيلٍ واحِدٍ ... ولألْفِ جيلٍ من يَدَيْكَ بِناءُ
أَخَذَتْ بفَضْلِكَ ما لَها من عِزَّةٍ ... ولها من اسْمِكَ لاسْمِها طُغْراءُ
فإذا القَياصِرُ والأكاسِرُ فاتَها ... ما تَدَّعي من عَدْلِها الخُلَفاءُ
مُلْكٌ رَعِيَّتُهُ القُلوبُ وعِنْدَها ... عَهْدٌ من اسْتِقْلالِها وَوَفاءُ
ومُتاجِرٌ ثِقَةٌ كَفاهُ صِدْقُهُ ... وغِنَى الفَتى في نَفْسِهِ إثْراءُ

والقائِدُ البَطَلُ المُحَنَّكُ والوَغى   تَلِدُ المَنِيَّةَ واسْمُها هَيْجاءُ
والفَيْلَسوفُ المُطْمَئِنُّ وباطِلٌ   في كُلِّ فَلْسَفَةٍ مُنىً ورَجاءُ
هي هُهُنا الدُّنيا البريئَةُ من أذىً   وهنالِكَ الأَمْواجُ والأَنْواءُ
حَسْناءُ مفردةٌ وما من خاطِبٍ   ولقد تَيَّمُ وتَرَمَّلُ الحَسْناءُ
النَّائِمُ اليَقْظانُ نامَ على الحَصى   وعلى التُّرابِ وحَوْلَهُ الفُقَراءُ
عَفٌّ عن الدُّنيا فلو هي أَدْبَرَتْ   لَدَعا وقال على قَفاكِ عَفاءُ
عَيْنٌ لأَعْماها وَأُذْنٌ أَصَمُّها   ويَدٌ تَمَسُّ الدَّاءَ وَهْيَ شِفاءُ
مَنْ كان مدرسةً بمَكَّةَ وحْدَهُ   والكائِناتُ معارِفٌ وذَكاءُ
ومُعَلِّماً يُلقى إليه وحَسْبُهُ   عِلْماً بأن يتَتَلْمَذَ العُلَماءُ
لو أَلْفُ موسى لا تُضِيءُ لها يَدٌ   أو أَلْفُ عيسى لا يُعالَجُ داءُ

* * *

قالوا لنا الدُّنيا ونحنُ النَّاسُ لا   نحنُ الذِّئابُ ولا البَرِيَّةُ شاءُ
وهمُ الذِّئابُ ذَوو العُقولِ ونَكْبَةٌ   أن يَسْتَبِدَّ ذِئابُها العُقَلاءُ
أينَ الفَضيلَةُ من حَضارَةِ قُوَّةٍ   طُوِيَتْ على حَسَدٍ بها بَغْضاءُ
فَشَلُ الحَضارَةِ أن تُنازِعَ أَهْلَها   والنَّاسُ في نَكَباتِها شُرَكاءُ
الرَّأْيُ للأَقْوى وشَرُّ حَضارَةٍ   هي للقَوِيِّ وللضَّعيفِ شَقاءُ
كَذِبٌ حضارَتُكُم وقد خُضِبَتْ دَماً   بالعارِ فهي حضارَةٌ حَمْراءُ
خابَ ضِياؤُكُمُ فمَنْ يَمْشي به   تُلْقي لهاوِيَةٍ به ظَلْماءُ
هَيَّا نَسيرُ إلى الأمامِ فأَجْمَعوا   فإذا إمامُ القومِ وهو وَراءُ

وَيُشَكُّ أَنَّكُمُ العَبيدُ مَهانَةً ... ونِساؤُكُمْ وبَناتُهُنَّ إِماءُ
أَتَبَدَّلَتْ لَكُمُ الحَقيقَةُ حِيلَةً ... أَمْ سُمِّيَتْ بِنَقيضِها الأَشْياءُ
وتَقَمَّصَ الإنسانُ صورَةَ هَولَةٍ ... غُولٌ أَبوهُ وأُمُّهُ عَنْقاءُ
نَزَعَ الضَّلالُ مِنَ النُّفوسِ رَجاءَها ... واليَأْسُ داءٌ في الحَياةِ عَياءُ

* * *

ارْفَعْ جَبينَكَ في بِلادِكَ عارِضاً ... وَجْهاً عَلَيْهِ كَرامَةٌ وحَياءُ
ومُنازِعُ النَّفَسِ الأَخيرِ ومُنْقِذٌ ... مَنْ قامَ مِن رَمَقٍ عَلَيْهِ ذِماءُ
طَلَبَ الدَّواءَ وما بِهِ مِن عِلَّةٍ ... قَدْ يُفْسِدُ الجَسَدَ الصَّحيحَ دَواءُ
وَطَنٌ بِأَيْدي الغاصِبينَ وسُلْطَةٌ ... لِلْخائِنينَ ومُحْسِنونَ أَساؤوا
مَنْ يَعْذُرُ الباكينَ عِبْءٌ حُزْنُهُمْ ... والضِّحْكُ مِنْ بَعْدِ البُكاءِ بُكاءُ

* * *

صَدَرَتْ إِلَيْكَ عَنِ الصُّدورِ قَصائِدٌ ... يُشْدى بِنا وبِهِنَّ فيكَ غِناءُ
فَحَسُنَّ فيكَ كَأَنَّهُنَّ تِلاوَةٌ ... ورَقَقْنَ فيكَ كَأَنَّهُنَّ دُعاءُ

* * *

وله أيضاً:

أعجوبة الإسراء . .

ألقيت في جامع الحيدر خانة ، سنة ١٣٥٦ هـ

أيُّها الطَّائِرُ المُسِفُّ تواضَعْ   عن عُلُوٍّ وغُضَّ من خُيَلاءِ
أنتَ في السُّفْلِ فانْخَفِضْ أو فحَلِّقْ   فهو سِفْلٌ ما دُمتَ تحتَ السَّماءِ
قَعْ مَهيضَ الجَناحِ في بيئَةِ الأر   ضِ كَليلاً عن بيئَةِ العَلْياءِ
في مُحيطٍ من الفَراغِ كثيفٍ   مُثْقَلٍ الجُسْمِ طافِحٍ بالهَباءِ
خَفَّ وَزْنُ الهواءِ فيه وما خَفَّ   وراءَ الآفاقِ وَزْنُ الهَواءِ

* * *

أيُّها المَلاَّحُ المُدَوِّمُ في الجَوِّ   سَئِمْنا مِلاحَةً في الماءِ
لا يُرَقِّيكَ عن مَطارِكَ هذا   ثِقَةٌ بالسِّرياحِ والأَنْواءِ
عَرَفَ النَّاسُ مُعْجِزاتِكَ والفَنُّ   قريبٌ من خِبْرَةِ الخُبَراءِ
هم وقوفٌ دونَ النُّجومِ حَيارَى   كُلُّهم عن نِظامِها في عَماءِ

* * *

إنَّما الحَقُّ والحَقيقَةُ لِلّـ   ـهِ ولِلنَّاسِ ثورَةُ الأسماءِ
طُمِسَتْ هذه المَسالِكُ عَنَّا   وهي ليست مسالِكَ البَيْداءِ

* * *

مَــنْ سَـرَى مثـلَ طـائِـرٍ طـارَ مــن مكّــةَ فــي ليلَــةٍ إلــى إيليـاء

وَرَوى أنبـاءَ السَّمـاءِ علـى الأرْ ... ضِ فللّـــه رَوْعَـــةُ الأنبـــاء

طُفْـرَةٌ صـارَتِ الثُّـرَيّـا ثَـراهـا ... وغُبـارُ البُـراقِ فـي الجَـوْزاء

وهي في الأُفُقِ جُرِّدَتْ عن مكانٍ ... وزمـانٍ وظُلْمَــةٍ وضيـاء

لا مســاءٍ ولا صبــاحٍ وأنّــى ... مــن صبـاحٍ قيـاسُهـا ومَسـاء

حـالَـةٌ مـا هُنـاكَ أكبَـرُ مـن عَقْـ ... ـلِـكَ عنـدَ التَّصـريـحِ والإيمـاء

قـد رآهـا الـذي تفـرَّدَ بـالفَضْـ ... ـلِ وبـالعِلْـمِ والهُـدى والـذّكـاء

والـذي خـاطَبَ الإلـهَ كِفـاحـاً[1] ... وأقــامَ الصَّـلاةَ بـالأنبيـاء

مَـوْكِـبٌ مـا بيـن السَّمٰـواتِ والأرْ ... ضِ ومـا بيـن العَـرْشِ والبَطْحـاء

* * *

لا تَلـومِـي يـا أُمَّ هـانـي ولا تَخْـ ... ـشَيْ ولا تَـأخُـذي بـذَيْـلِ الـرِّداء

قَيِّـدُ اللهِ أَوْدَعَــتْ حُجَّــةَ الإيـ ... ـمـانِ صَـدْراً مُنَـزَّهـاً عـن رِيـاء

مَـنْ يَـرَ الـواحِـدَ المُجَـرَّدَ يَحْسَـبْ ... نُقْطَـةَ الصِّفْـرِ جُمْلَـةَ الأشيـاء

* * *

كُـلُّ أُعْجـوبَـةٍ تُسـابِقُهـا الأذْ ... هـانُ إلاّ أُعْجـوبَـةَ الإسْـراء

مَــنْ سَقــاهُ وفِطْــرَةُ اللهِ طَبْــعٌ ... لَبَنـاً مــن خُـلاصَـةٍ مــن صَفـاء

رَدَّ مــاءً وردَّ خَمْــراً فمــا للـ ... ـمَـاءِ مـن صَفْـوَةٍ ولا الصَّهبـاءِ . .

غَـرَقُ المـاءِ مِثْلُـهُ غَـرَقُ الخَمْـ ... ـرِ سَـواءٌ غَـرْقـاهُمـا بسَـواء

---

(١) كفاحاً: أي مواجهة .

وشهيدُ العَيانِ عن حَضرةِ القُدْ س كَفانا تَواتُرَ الشُّهداء
إنْ نُقَصِّرْ فلم يُقَصِّرْ وإنْ نُنْـ ـقِصْ، فإنَّ الكَمالَ فيه نِهائي

* * *

ذلك اللُّغزُ أَفحَمَ العِلْمَ مَلْغو زٌ بِسِرَّيْ جلالةٍ وخَفاء
سُرْعَةٌ لا تُحَسُّ بالعَيْنِ والأُذْ نِ ولا تُسْتَتَمُّ بالأَعضاء
سَبَقَتْ بانْدِفاعِها خَطْفَةَ البَرْ قِ وعاقَتْ شَرارَةَ الكَهْرُباء
قُلْ فما شِئْتَ أن تقولَ بشيء ما وراءَ الأفكارِ والآراء

* * *

رَبِّ يا مُبْدِعَ العُقولِ اختِراعاً ومُفيضاً قَرائِحَ الحُكَماءِ
اجعَلِ النَّاسَ يَعرِفونَكَ حتَّى يَستَريحوا من هذه الضَّوضاء

* * *

محمد بن زمرك

الشاعر: محمد بن زمرك، وهو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي المعروف بابن زمرك (أبو عبد الله) شاعر، كاتب، وزير، أصله من شرقي الأندلس. ولد سنة ٧٣٣ هـ، وتتلمذ على يد لسان الدين الخطيب، توفي مقتولاً سنة ٧٩٣ هـ. من آثاره: البغية والمدرك من كلام ابن زمرك، جمعها السلطان ابن الأحمر. (معجم المؤلفين ج ١٢، ص ١٣٥).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١٦٢.

زَارَ الْخَيَـالُ بَـأَيْمُـنِ الـزَّوْرَاءِ ... فَجَـلاَ سَنَـاهُ غَيَـاهِـبَ الظَّلْمَـاءِ(١)

وَسَرَى مَعَ النَّسَمَاتِ يَسْحَبُ ذَيْلَهَا ... فَـأَتَـتْ تَنِـمُّ بِعَنْبَـرٍ وَكِبَـاءِ(٢)

هَـذَا وَمَـا شَـيْءٌ أَلَـذُّ مِـنَ الْمُنَـى ... إِلاَّ زِيَـارَتُـهُ مَـعَ الإِغْفَـاءِ

بِتْنَـا خَيَـالَيْـنِ الْتَحَفْنَـا بـالضَّنَـى ... وَالسُّقْـمِ مَـا نَخْشَـى مِـنَ الرُّقَبَـاءِ(٣)

حَتَّـى أَفَـاقَ الصُّبْـحُ مِـنْ غَمَـرَاتِـهِ ... وَتَجَـاذَبَـتْ أَيْـدِي النَّسِيـمِ رِدَائِـي

يَـا سَـائِلِي عَـنْ سِـرِّ مَـنْ أَحْبَبْتُـهُ ... أَلسِّـرُّ عِنْـدِي مَيِّـتُ الأَحْيَـاءِ

(١) أيمُن: جمع يمين ضد اليسار، والزوراء: مكان في المدينة المنورة، والسنى: الضوء، والغياهب: الظلمات.

(٢) نم المسك: سطع ريحه، والكباء: عود الند.

(٣) الخيال: ما يراه النائم، والضنى: المرض، والرقباء: المراقبون.

تَـاللهِ لاَ أَشْكُـو الصَّبَـابَـةَ وَالْهَـوَى لِسِـوَى الأَحِبَّـةِ أَوْ أَمُـوتَ بِـدَائِـي

يَـا دِيـنَ قَلْبِـي لَسْـتُ أَبْـرَحُ عَـانِيـاً أَرْضَى بِسُقْمِي فِي الْهَوَى وَعَنَائِي[1]

أَبْكِـي وَمَـا غَيْـرُ النَّجِيـعِ مَـدَامِـعٌ أَذْكَى وَلاَ ضَرَمٌ سِوَى أَحْشَائِي[2]

أَهْفُـو إِذَا تَهْفُـو الْبُـرُوقُ وَأَنْثَنِـي لِسُرَى النَّوَاسِمِ مِنَ رُبَى تَيْمَاءِ[3]

بِـاللهِ يَـا نَفَـسَ الْحِمَـى رِفْقـاً بِمَـنْ أَغْـرَيْتَـهِ بِتَنَفُّـسِ الصُّعَـدَاءِ[4]

عَجَبـاً لَـهُ يَنْـدَى عَلَـى كَبِـدِي وَقَـدْ أَذْكَـى بِقَلْبِـي جَمْـرَةَ الْبُـرَحَـاءِ[5]

يَـا سَـاكِنِـي الْبَطْحَـاءِ أَيُّ لُبَـانَـةٍ لِي عِنْدَكُمْ يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ[6]

أَتُرَى النَّوَى يَوْماً تَخِيبُ قِدَاحُهَا وَيَفُـوزُ قِـدْحِـي مِنْكُـمُ بِلِقَـاءِ[7]

فِـي حَيِّكُـمْ قَمَـرٌ فُـؤَادِي أُفْقُـهُ تَفْدِيـهِ نَفْسِـي مِنْ قَـرِيـبٍ نَـائِـي[8]

لَـمْ تُنْسِنِـي الأَيَّـامُ يَـوْمَ وَدَاعِـهِ وَالـرَّكْـبُ قَـدْ أَوْفَـى عَلَـى الزَّوْرَاءِ

أَبْكِـي وَيَبْسُـمُ وَالْمَحَـاسِـنُ تُجْتَلَـى فَعَلِقْـتُ بَيْـنَ تَبَسُّـمٍ وَبُكَـاءِ[9]

---

(١) دين قلبي: أي ما يدين إليه ويتقاد، والعناء: التعب.
(٢) النجيع: دم القلب، وأذكى: اشتعل، والضرم: شعلة النار.
(٣) أهفو: أخفق، وأنثني: أتمايل، وتيماء: بلدة بين المدينة المنورة والشام.
(٤) النفس: مراده به الريح، والحمى: المكان المحمي، والصعداء: النفس المتتابع.
(٥) يندى: يبرد، وأذكى: أوقد، والبرحاء: توهج الشوق.
(٦) البطحاء: مكة المشرفة، واللبانة: الحاجة.
(٧) النوى: البعد، والقداح: السهام بلا نصال كانوا يتقامرون بها في الجاهلية فبعضها يكون ذا نصيب وبعضها يكون خائباً.
(٨) الأفق: ناحية السماء، والنائي: البعيد.
(٩) علقت: من العلقة وهي الهوى والحب.

يَا نَظْرَةً جَادَتْ بِهَا أَيْدِي النَّوَى ... حَتَّى اسْتَهَلَّتْ أَدْمُعِي بِدِمَائِي(1)

مَنْ لِي بِثَانِيَةٍ تُنَادِي بِالأَسَى ... قَدْكَ اتَّئِدْ أَسْرَفْتَ فِي الْغُلَوَاءِ(2)

وَلَرُبَّ لَيْلٍ بِالْوِصَالِ قَطَعْتُهُ ... أَجْلُو دُجَاهُ بِأَوْجُهِ النُّدَمَاءِ(3)

أَنْسَيْتُ فِيهِ الْقَلْبَ عَادَةَ حِلْمِهِ ... وَحَثَثْتُ فِيهِ أَكْؤُسَ السَّرَّاءِ(4)

جَارَيْتُ فِي طَلَقِ التَّصَابِي جَامِحاً ... لاَ أَنْثَنِي لِمَقَالَةِ النُّصَحَاءِ(5)

أَطْوِي شَبَابِي لِلْمَشِيبِ مَرَاحِلاً ... بِرَوَاحِلِ الإِصْبَاحِ وَالإِمْسَاءِ(6)

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى أَطْوِي إِلَى ... قَبْرِ الرَّسُولِ صَحَائِفَ الْبَيْدَاءِ(7)

فَتَطِيبُ فِي تِلْكَ الرُّبُوعِ مَدَائِحِي ... وَيَطُولُ فِي ذَاكَ الْمُقَامِ ثَوَائِي(8)

حَيْثُ النُّبُوَّةُ نُورُهَا مُتَأَلِّقٌ ... كَالشَّمْسِ تُزْهَى فِي سَنًى وَسَنَاءِ(9)

حَيْثُ الرِّسَالَةُ فِي ثَنِيَّةِ قُدْسِهَا ... رَفَعَتْ لِهَذِي الْخَلْقِ خَيْرَ لِوَاءِ(10)

---

(١) استهلت: أمطرت.

(٢) ثانية: أي أنظر ثانية، وتنادي على المجاز، والأسى: الحزن، وقدك: يكفيك، واتئد: تأنَّ، وأسرفت: أفرطت، والغلواء: مجاوزة الحد.

(٣) الدجى: الظلام، والنديم: المحادث على الشراب.

(٤) حثثت: من الحثيث وهو السير السريع.

(٥) الطلق: الجري، والتصابي: العشق، وجمح الفرس: اعتز وغلب فارسه.

(٦) المرحلة: هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم، والراحلة: المركب من الإبل.

(٧) شعري: علمي، والبيداء: الفلاة.

(٨) المقام: محل الإقامة، والثواء: الإقامة.

(٩) المتألق: اللامع، وتُزهى: من الزهو وهو المنظر الحسن، يقال: زُهي الشيء لعينك أو من زَهي السراج أضاء ويكون مزهي الشمس هو الله تعالى، والسنى: الضوء، والسناء: الرفعة.

(١٠) أصل الثنية الطريق بين جبلين، والقدس: الطهر.

حَيْثُ الضَّرِيحُ ضَرِيحُ أَكْرَمِ مُرْسَلٍ فَخْرِ الْـوُجُـودِ وَأَشْفَـعِ الشُّفَعَـاءِ[(١)]
الْمُصْطَفَى وَالْمُـرْتَضَـى وَالْمُجْتَبَى وَالْمُنْتَقَـى مِـنْ عُنْصُـرِ الْعَلْيَـاءِ[(٢)]
خَيْـرُ الْبَـرِيَّـةِ مُجْتَبَـاهَـا فَخْـرُهَـا ظِـلُّ الإِلٰـهِ الْـوَارِفُ الأَفْيَـاءِ[(٣)]
تَـاجُ الـرِّسَـالَـةِ خَتْمُهَـا وَقِـوَامُهَـا وَعِمَادُهَا السَّامِي عَلَى النُّظَرَاءِ[(٤)]
لَـوْلاَهُ لِـلأَفْـلاَكِ مَـا لاَحَـتْ بِهَـا شُهُـبٌ تُنِيـرُ دَيَـاجِـيَ الظَّلْمَـاءِ[(٥)]
ذُو الْمُعْجِـزَاتِ الْغُـرِّ وَالآيِ الأُلَـى أُكْبِـرْنَ عَـنْ عَـدٍّ وَعَـنْ إِحْصَـاءِ[(٦)]
وَكَفَـاكَ رَدُّ الشَّمْـسِ بَعْـدَ مَغِيبِهَـا وَكَفَـاكَ مَـا قَـدْ جَـاءَ فِـي الإِسْـرَاءِ
وَالْبَـدْرُ شُـقَّ لَـهُ وَكَـمْ مِـنْ آيَـةٍ كَـأَنَـامِـلٍ جَـادَتْ بِنَبْـعِ الْمَـاءِ[(٧)]
وَبِلَيْلَـةِ الْمِيـلاَدِ كَـمْ مِـنْ رَحْمَـةٍ نَشَـرَ الإِلٰـهُ بِـهِ وَمِـنْ نَعْمَـاءِ[(٨)]
قَـدْ بَشَّـرَ الـرُّسْـلُ الْكِـرَامُ بِبَعْثِـهِ وَتَقَـدَّمَ الْكُهَّـانُ بِـالأَنْبَـاءِ[(٩)]
أَكْـرِمْ بِهَـا بُشْـرَى عَلَـى قَـدَمٍ سَـرَتْ فِي الْكَوْنِ كَالأَرْوَاحِ فِي الأَعْضَاءِ

---

(١) الضريح: القبر.
(٢) العنصر: الأصل، والعلياء: المرتبة العلية.
(٣) الوارف: الواسع الممتد، والأفياء: الظلال وهي في الأصل مختصة بما بعد الزوال.
(٤) قِوام الشيء: ما يقوم به، والعماد: ما يسند به، والنظراء: الأمثال.
(٥) الدياجي: الظلمات جمع ديجاة.
(٦) الغر: الظاهرات، والآي: جمع آية وهي العلامات الدالة على نبوته ﷺ، أكبرت الشيء: استعظمته.
(٧) الآية: المعجزة، والأنامل: رؤوس الأصابع.
(٨) نشر: أظهر.
(٩) الكهان: الذين يخبرون عن الجن ببعض المغيبات، والأنباء: الأخبار.

أَمْسَى بِهَا الإِسْلاَمُ يُشْرِقُ نُورُهُ وَالْكُفْرُ أَصْبَحَ فَاحِمَ الأَرْجَاءِ[1]
هُوَ آيَةُ اللهِ الَّتِي أَنْوَارُهَا تَجْلُو ظَلاَمَ الشِّرْكِ أَيَّ جِلاَءِ[2]
وَالشَّمْسُ لاَ تَخْفَى مَزِيَّةُ فَضْلِهَا إِلاَّ عَلَى ذِي الْمُقْلَةِ الْعَمْيَاءِ[3]
يَا مُصْطَفَى وَالْكَوْنُ لَمْ تَعْلَقْ بِهِ مِنْ بَعْدُ أَيْدِي الْخَلْقِ وَالإِنْشَاءِ
يَا مَظْهَرَ الْحَقِّ الْجَلِيِّ وَمَطْلَعَ النُّورِ السَّنِيِّ السَّاطِعِ الأَضْوَاءِ[4]
يَا مَلْجَأَ الْخَلْقِ الْمُشَفَّعَ فِيهِمُ يَا رَحْمَةَ الأَمْوَاتِ وَالأَحْيَاءِ
يَا آسِيَ الْمَرْضَى وَمُنْتَجَعَ الرِّضَى وَمُوَاسِيَ الأَيْتَامِ وَالضُّعَفَاءِ[5]
أَشْكُو إِلَيْكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مُؤَمَّلٍ دَاءَ الذُّنُوبِ وَفِي يَدَيْكَ دَوَائِي
إِنِّي مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ تَضَرُّعاً حَاشَا وَكَلاَّ أَنْ يَخِيبَ رَجَائِي[6]
إِنْ كُنْتُ لَمْ أَخْلُصْ إِلَيْكَ فَإِنَّمَا خَلَصَتْ إِلَيْكَ مَحَبَّتِي وَنِدَائِي

* * *

---

(١) الفاحم: الأسود.
(٢) آية الله: العلامة الكبرى على وجوده وقدرته وكثرة كماله الذي لا يتناهى سبحانه وتعالى.
(٣) المزية: الفضيلة، والفضل اسم جامع لكل خير.
(٤) السني: العلي والمضيء، وسطع النور: ارتفع.
(٥) الآسي: الطبيب، والنجعة: طلب الكلأ في موضعه، والمُنتجع محلها.
(٦) التضرع: الاستكانة والخضوع.

محمود أبو الوفا

الشاعر محمود أبو الوفا أخذت هذه القصيدة من كتاب «محمود أبو الوفا دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصريه» الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

ليلة الإسراء

لَيْلَةٌ قد حَوَتْ من الآلاءِ ... وَزْنَ ما في الوجودِ من سَرَّاءِ
جمعَ الكونُ ما به من صفاءٍ ... وحَباهُ لِكُنْهِ هذا المَساءِ
تلكَ يا ناسُ ليلةُ الإسراءِ ... وهي للدَّهْرِ كاليَدِ البَيْضاءِ

* * *

هذه ليلَةُ اللَّيالي جميعا ... كان من قَبْلِها الزَّمانُ فَظيعا
لا نِظاماً له ولا تَشْريعا ... رَوَّعَ النَّاسَ كُلَّهُمْ تَرويعا
لم يَكُنْ فيه واحدٌ مُسْتَطيعا ... أن يرى نَفْسَهُ من الظُّلَماءِ

* * *

وإذا النَّاسُ في الزَّمانِ الرَّدِيِّ ... مِثْل نَظْمٍ جرى بغَيْرِ رَوِيِّ
ليس فيهم حَقٌّ لغيرِ القَوِيِّ ... وشَقِيٌّ يَسيرُ خَلْفَ شَقِيِّ
عَجَباً للحياةِ قَبْلَ النَّبيِّ ... كيفَ مَرَّتْ في مِثْلِ هذا الشَّقاءِ

* * *

وتَصَوَّرْ أزمانَ هذا البَلاءِ ... أيُّ عَيْشٍ قد كان للضُّعَفاءِ
كيف كانت فيها حياةُ النِّساءِ ... كُنَّ في الهونِ مِثْلَ أيِّ الإماءِ

بينمـا كـان مَعْشَـرُ الأَقْـويـاءِ هُـوَمـاً هُـوَمـاً بِسَفْـكِ الـدِّمـاءِ

* * *

يَضرِبُ النَّاسُ في السَّوادِ الدَّاجي مِثْـلَ غَـرْقـى شُـدُّوا إلـى الأمـواجِ
ليسَ فيهـم وليس مِنْهُـم نـاجـي وإذا بـالسَّمـاءِ للمِعْـراجِ
فُتِّحَـتْ فـانْجَلـى ظَـلامُ الـدَّياجي ورأى النـاسُ ضَـوْءَ بَـرْقِ الـرَّجـاءِ

* * *

هـلْ رأى النَّـاسُ في جَناح البُراقِ دَعْـوَةَ حُـرَّةً إلـى الانْطِـلاقِ
مِـن قُيـودِ الأَغْـلالِ والأوْثـاقِ وهـو يَـدْعـو الـوَرَى لهـذا السِّبـاقِ
فـي مجـالـي مطـالِـعِ الآفـاقِ كَـيْ يَنـالـوا حُـرِّيَّـةَ الارْتِقـاءِ

* * *

يـا رَجـاءً مُجَنَّـحَ الأَشْـواقِ عُـدْ إلى الشَّرْقِ يـا جَنـاحَ البُـراقِ
عُـدْ إليـهِ بضَـوْئِـكَ الخَـلَّاقِ في سَمـا الشَّرْقِ مَـوْطِنُ الإشْراقِ
شَفَـقٌ مِـن سَنَـى النُّبـوَّةِ بـاقِ انْتِظـاراً لبَعْـثِ هـذا الضِّيـاءِ

* * *

قُـلْ لمَـنْ يَـزْدَهـونَ فـي الأَجْـواءِ ولهـم حَقُّهُـم مـن الازْدِهـاءِ
إن تَنـالـوا أمْجـادَ غَـزْوِ الفَضـاءِ فمِـن الشَّـرْقِ كـان غَـزْوُ السَّمـاءِ
ومِـنَ الشَّـرْقِ صـاحِـبُ الإسْـراءِ يـا لأمجـادِ ليلَـةِ الإسـراءِ

* * *

إيـهِ إيـهِ يـا ليلَـةَ الإسـراءِ كيـف أُطْـريـكِ فـي ليـالي السُّراءِ
وبِـكِ الأرضُ الْتَقَـتْ بـالسَّمـاءِ حَـوْلَ أُفْـقٍ كـأنَّ وُسْـعَ الفَضـاءِ
حَـلَّ فـي وسْعِـهِ بغَيْـرِ انْتِهـاءِ زَمَـنُ المَحْـلِ عِنْـدَهُ كـالـرُّخـاءِ
وغـدا الصَّيْـفُ عِنْـدَهُ كـالشِّتـاءِ فَهْـوَ للخَلْـقِ مِثْـلَ قُطْـبِ الصَّفـاءِ

* * *

محمود رمزي نظيم

الشاعر محمود رمزي نظيم بن محمود رمزي الحسيني (أبو الوفا) شاعر زجلي من أهل مصر ولد في بركة السبع من قرى المنوفية عام (١٣٠٦ هـ الموافق ١٨٨٩ م) وتوفي عام (١٣٧٩ هـ الموافق ١٩٥٩ م) .

وفي عامه الأول مات والده «محمود رمزي» الحسيني فسمي باسمه ، ورباه خاله إسماعيل عاصم .

كان من غلاة الحزب الوطني ، وقال الشعر والزجل ولقب بشاعر المظاهرات ، وعمل في الصحافة مدة ٣٥ عاماً ، وخدم الثورة المصرية بنظمه ومقالاته واضطهد وسجن .

وقام برحلات إلى بلاد الشام والحجاز وتركيا وأوروبا وروسيا ، وانتخب رئيساً لمؤتمر الزجل العربي في لبنان ، ثم انقطع للعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية بالقاهرة إلى أن توفي . من مؤلفاته المطبوعة: عبير الوادي ، كأس الحكمة ، الموشحات (جزآن) ، ديوان نظيم ، أزجال النظمي ، سعد زغلول ، ألحان نظيم ، أزجال بلقيس ، تحت ظلال النخيل ، والرمزيات .

أخذت هذه الترجمة من كتاب «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة، قسم المستدرك ص ٧٧٠ :

وأخذت القصيدة من ديوانه «الرمزيات» جمع وترتيب محمد علي أبو طالب، محمد علي الغزالي الجبيلي .

ما أسعدها ليلة !!

أسْعَدَ الأرْضَ رحيمٌ في السَّما   وتَجَلّى - جَلَّ شَأناً - بالرِّضى
وَحَبا الكَوْنَ بمَوْلودٍ سَما   حَقَّقَ اللهُ به أسْمى المُنى

* * *

ليلَةُ المَوْلِدِ ما أسْعَدَها   أصْغَرَتْ شَأنَ اللّيالي قَبْلَها
كُلُّ قَلْبٍ مُؤمِنٍ مَجَّدَها   ذاكِراً في كُلِّ نادٍ فَضْلَها
مَوْلِدٌ تَعْظيمُهُ خَلَّدَها   لم تَرَ الأجيالُ قَبْلاً مِثْلَها

* * *

نَوَّرَ الأمْلاكُ فيها الحَرَما   في هُبوطٍ أو صُعودٍ للسَّما
وُلِدَ المَبْعوثُ يَهْدي الأُمَما   وُلِدَ المُشْرِقُ نوراً وهُدى

* * *

أيُّها الوَجْهُ الذي حين بَدا   اسْتَضاءَ الشَّرْقُ والغَرْبُ به
جاءَ للنّاسِ بَشيراً مُنْذِرا   ونَبِيّاً مُرْسَلاً من رَبِّهِ
شَعَّ للإيمانِ منه لِلْمَلا   مَشْعَلُ النّورِ الذي في قَلْبِهِ

* * *

سَيِّدٌ أقْبَلَ يَمْحو الظُّلَما   ويُضِيءُ الكَوْنَ من أُمِّ القُرى
جاءَ للدُّنيا حَنيفاً مُسْلِما   يَحْمِلُ القُرْآنَ وَحْياً مُرْشِدا

* * *

أَزْهَـرُ الـوَجْـهِ بَهِـيُّ الطَّلْعَـةِ طَيِّـبُ الأَعْـراقِ بيـن العَـرَبِ
هـاشِمِـيٌّ بَيْتُـهُ فـي مَكَّـةِ سـادَ بـالجـودِ وطُهْـرِ النَّسَبِ
شَـبَّ فـي أَكْنـافِ رَبِّ العِـزَّةِ مُلْهَمـاً بـالـوَحْـيِ حُسْـنَ الأَدَبِ

* * *

بَشَّـرَ الـدُّنيـا بـه مَـنْ أُلْهِمـا فـي «عُكـاظٍ» خـاطِبـاً بيـن المَـلا
[ورآهُ] راهِـبٌ حيـن نَمـا قـالَ هـذا سَيِّـدُ الكَـوْنِ أَتـى(١)

* * *

وَجَـرَتْ ليلَـةَ هـذا المَـوْلِـدِ فـي نَـواحـي الكَـوْنِ أَحْـداثٌ جِسامْ
كَـمْ هَـوى مـن صَنَـمٍ فـي المَعْبَـدِ كـان مَنْصـوبـاً لإِغْـراءِ الأَنـامْ
وانْتَفـى الشِّـرْكُ لِيَـوْمِ المَـوْعِـدِ وانْطَـوى وهـو ظَـلامٌ فـي ظَـلامْ

* * *

واسْتَبـانَ الحَـقُّ مـن بَعْـدِ العَمـا وسَمـا فـي الأَرْضِ مَشْـدودَ القُـوى
ومضـى مَـنْ يَعْبُـدونَ الصَّنَمـا وأَتـى التَّـوْحيـدُ مَـرْفـوعَ اللِّـوا

* * *

وَسَلُـوا كِسْـرى فَفـي إِيـوانِـهِ حـادِثٌ أَسْقَـطَ منـه الشُّـرُفـاتْ
مـا دَرَى الخـامِـدُ مِـن نيـرانِـهِ مـا الـذي أَطْفَـأَ تلـكَ الجَمَـراتْ
ومضـى الشَّيْطـانُ مـن خِـذْلانِـهِ وهـو مَـذْعـورٌ يُعـانـي السَّكَـراتْ

* * *

إِنَّـهُ اليَـوْمَ يُحِـسُّ الأَلَمـا ويَـرَى التَّخْـريـبَ فيمـا قـد بَنـى
ومَـن الغَيْـظِ أَراهُ احْتَـدَمـا حَسْبُـهُ مـن لُـؤْمِـهِ مـا قَـدْ مَضـى

* * *

---

(١) وردت (ورآها) والصحيح ما أثبتناه .

جاءَتِ البُشرى التي نَعْرِفُها ... بالبشاشاتِ تُضيءُ القَسَماتْ
تَملأُ الدُّنيا وقد شَوَّقَها ... أَمَلُ الدُّنيا وروحُ الكائناتْ
كَمْ قُلوبٍ نَفَرَتْ أَلَّفَها ... وهَداها لنَعيمٍ وحياةْ

* * *

فاشكُروا الرَّبَّ القَديمَ المُنعِما ... مَنْ حَبانا بالنَّبيِّ المُصْطَفى
فاضَ بالخَيرِ عَلَينا كَرَما ... وبه نِلْنا العُلى والشَّرَفا

* * *

نَشَأَ الهادي يَتيماً فَلَنا ... أُسوَةٌ بالمُصْطَفى في يُتْمِنا
وتَوَلَّى أَمْرَهُ رَبُّ الدُّنَا ... وكَفى باللهِ رَبّاً مُحْسِنا
عاشَ بينَ النّاسِ وَضّاءَ السَّنَى ... في حِمى اللهِ عَزيزاً آمِنا

* * *

فَلْيُفاخِرْ بالنَّبيِّ اليُتَما ... فَهْوَ ظِلٌّ وارِفٌ طولَ المَدى
وهو للمِسكينِ غَوثٌ وحِمَى ... وهو للعافي نعيمٌ وقِرى

* * *

ساهِرٌ والنّاسُ في غَفْوَتِها ... مُشرِقٌ في الغارِ وَضّاحُ الجَبينْ
يُنْقِذُ الأُمَّةَ مِن كَبْوَتِها ... وهو باللهِ تَعالى يَستَعينْ
مُرسَلٌ في دينِهِ نَهْضَتُها ... ولَهُ من رَبِّهِ النَّصرُ المُبينْ

* * *

وهوَ المَوعودُ بالنَّصرِ كما ... سَبَقَ الوَعدُ لَهُ أَنْ يَشفَعا
مَلأَ الدُّنيا حياةً بَعدَ ما ... مُلِئَتْ حَرباً وكَيْداً وشَقا

* * *

النَّبيُّونَ مَصابيحُ الوجودْ ... تَهتَدي النّاسُ بهم في الظُّلُماتْ
كُلُّ مَنْ يُنكِرُهم فهوَ الجحودْ ... وهو في الأُخرى حَليفُ الحَسَراتْ

إنَّ للنّارِ من النّاسِ وَقودْ   ولَهُمْ فيها طويلُ الزَّفَراتْ

* * *

ليس يُجْدِي من يُسِؤ النَّدَما   وهو في الدُّنيا تَوَلَّى وطَغَى

سَمِعَ الحَقَّ وأَبْدَى الصَّمَما   ومن الخَيْرِ إلى الشَّرِّ مَشَى

* * *

عَجِزَ النّاسُ ، فَقَدْرُ الأَنْبِياءْ   عندَ رَبِّ النّاسِ أَسْمى وأَجَلْ

أَهْلُ عَزْمٍ واقْتِدارٍ وفِداءْ   جاهُهُمْ للخَلْقِ في الدّارَيْنِ ظِلْ

إنَّ في هَذي رِسالاتِ السَّماءْ   رَحْمَةً تُمْسِكُ نَفْساً أن تَضِلْ

* * *

عَصَمَ اللهُ النَّبِيِّينَ فما   يَخْلُصُ الظَّنُّ إليهم والهَوى

حَسْبُهُم بين البَرايا كَرَما   أَنَّهُم رُسْلٌ كِرامٌ وَكَفى

* * *

أَمَرَ اللهُ الرَّسولَ المُجْتَبى   فَدَعا النّاسَ إلى تَوْحيدِهِ

فَتَوَلَّى البَعْضُ مِنْهُم وأَبى   جاهِلِيٌّ راسِفٌ في قَيْدِهِ

وبِهِ صَحْبٌ قليلٌ رَحَّبا   وأَطاعَ الرُّشْدَ في تَأْييدِهِ

* * *

ولَكَمْ أوذِيَ طه مِثْلَما   قَبْلَهُ مَسَّ النَّبِيِّينَ الأذى

وهو باللهِ من القومِ احْتَمى   وبِحَوْلِ اللهِ في الأَمْرِ مَضى

* * *

خَشِيَ القَوْمُ على أَصْنامِهِم   يا لَقُبْحِ اللاّتِ والعُزّى مَعا

وحَبَوْها الحُرَّ من أَنْعامِهِم   وهي لا تُلْقي إليهم مَسْمَعا

وتُلاقي الجَمَّ من إعْظامِهِم   ويَخِرّونَ إذا شاؤوا الدُّعا

* * *

ويُقيمـونَ لَـلَـبَّيْهـا خُشَّعـا ‏ ‏ ‏ ‏ حَسِبوها ـ وهي أحجارٌ ـ تَرى
ويلَ مَنْ دَنَّسَ هذا الحَرَما ‏ ‏ ‏ ‏ وعلى آثارِ مَنْ ضَلَّ جَرى

* * *

أخَذَتْهُم نُعْرَةُ الجَهْلِ التي ‏ ‏ ‏ ‏ طالَما كانتْ بلاءً نازِلا
وَسْوَسَ الشَّرُّ لتلكَ الطُّغْمَةِ ‏ ‏ ‏ ‏ ليرى منها لِطٰهَ قاتِلا
فَمَضى الهادي لدارِ الهِجْرَةِ ‏ ‏ ‏ ‏ وإلى يَثْرِبَ أمْسى راحِلا

* * *

وأبو بَكْرٍ يُؤاخِيهِ كما ‏ ‏ ‏ ‏ يَبْذُلُ الرُّوحَ مع المالِ فِدَى
مُخْلِصاً للهِ فيما قَدَّما ‏ ‏ ‏ ‏ وكَفَى باللهِ عَوْناً وغِنَى

* * *

ومَشى الرَّكْبُ إلى يَثْرِبِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ وتَجَلَّى اللهُ بالأَمْنِ عَلَيْهْ
زُمَرُ الأَمْلاكِ في مَوْكِبِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ أُرْسِلَتْ من رَحْمَةِ الرَّبِّ إلَيْهْ
وصديقٌ راحَ يَعْتَزُّ بِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ ومَشَى مُنْطَلِقاً بَيْنَ يَدَيْهْ

* * *

مَوْكِبٌ سارَ يَشُقُّ الظُّلَما ‏ ‏ ‏ ‏ بِسَنى وَجْهٍ مُشِعٍّ بالضِّيا
وانْتَشَتْ يَثْرِبُ شَوْقاً عِنْدَما ‏ ‏ ‏ ‏ سَرَتِ البُشْرَى إلَيْها بالنَّبا

* * *

وبَدَتْ تَخْتالُ في بَهْجَتِها ‏ ‏ ‏ ‏ وهي في نُعْمى بطٰهَ ونعيمْ
ومَشَتْ تُنْشِدُ في لَهْجَتِها ‏ ‏ ‏ ‏ وتُحَيِّي سَيِّدَ الكَوْنِ العَظيمْ
عَرَفَتْ مَنْ حَلَّ في دارَتِها ‏ ‏ ‏ ‏ وهَداها للصِّراطِ المُسْتَقيمْ

* * *

«طلعَ البَدْرُ عَلَيْنا» قادِما ‏ ‏ ‏ ‏ «مِن ثَنِيّاتِ الوَداعِ» وبَدا

«أيُّها المَبعوثُ فينا» مُنْعَما　　«جِئتَ بالأمرِ المُطاعِ» مَرْحَبا

* * *

وتَآخى بعدَ هذا المُسْلِمونْ　　ولنَصْرِ الدِّينِ باعوا الأنْفُسا

آلُ بَدْرٍ مَعْشَرٌ لا يَرْهَبونْ　　هُمْ حُماةُ الحَقِّ صُبْحاً ومَسا

نَصَروا الدِّينَ وظَلُّوا يَنْصُرونْ　　ومَضى الشَّيطانُ منهم يائِسا

* * *

رَفَعوا في كُلِّ أرضٍ عَلَما　　فَتَحوا الدُّنيا سُهولاً وَرُبى

وَرَعى الدُّنيا وسادَ الأُمَما　　مَنْ رَعَوا من قَبْلٍ ذاكَ الغَنَما

* * *

نَصَروا الدِّينَ الذي أرْسَلَهُ　　خالقُ الكَوْنِ وربُّ العالَمينْ

من لَدُنْهُ بالهُدَى أنْزَلَهُ　　دينَ حَقٍّ دينَ عَدْلٍ ويَقينْ

كُلُّ دينٍ قَبْلَهُ أكْمَلَهُ　　واستَقَرَّ الأمْرُ للدِّينِ المُبينْ

* * *

دينِ قَوْمٍ يَصِلونَ الرَّحِما　　ويَقومُ الحَقُّ فيهم مُنْصِفا

هم أشِدّاءُ على مَنْ ظَلَما　　رُحَماءُ بَيْنَهُم أهلُ تُقى

* * *

مُسْلِمي اليومِ! أرانا لم نَزَلْ　　من ضَياعِ الدِّينِ في كَرْبٍ شَديدْ

إنَّ هذا العَيْشَ عَيْشٌ مُبْتَذَلْ　　إنَّهُ عَيْشٌ خَليقٌ بالعَبيدْ

في كتابِ اللهِ ما يَشفي العِلَلْ　　ويُعيدُ المَيْتَ حَيّاً من جَديدْ

* * *

فأخْلِصوا للحَقِّ قَلْباً وفَما　　وافْتَحوا كُلَّ طريقٍ للعُلى

وامْلأوا الدُّنيا حياةً بعدما　　مُلِئَتْ ذُلاً وَهَمّاً وأسى

* * *

وله أيضاً :ـ

سيد النشأتين

تجلّى على العالَمينَ الرِّضى ... بإشراقِ ذاتِ نَبيِّ الهُدى
فأكْرِمْ بلَيْلَةِ ميلادِهِ ... سَعيداً وأكْرِمْ بهِ مَولِدا
أرى فَرْحةً فوقَ هذا الثَّرى ... صَدىً لمَثيلَتِها في السَّما
أتَتْ رَحْمَةُ اللهِ في أحمدٍ ... ونعمَتُهُ جَلَّ مَنْ أنْعَما
هو المُصْطَفى سَيِّدُ النَّشأتَيْنِ ... ورُوحُ الوجودِ وما قد حَوى
إذا فاخَرَتْ بَلْدَةٌ في البلادِ ... بمَوْلودِها وزَهَتْ في الدُّنا
فأصْدَقُ ما قد رأيتُ الفَخارَ ... وكُلُّ الفَخارِ لأمِّ القُرى
فبَيْنَ الهُدوءِ وبينَ السُّكون ... [بها] مَلأَ الكَوْنَ أُنسُ الصَّفا(١)
وفي لَحْظَةٍ من حياةِ الوجودِ ... [تَكَشَّفَ] بالنُّورِ لَيلٌ دَجا(٢)
وأشْرَقَ في المَهْدِ وَجْهٌ تَلوحُ ... على صَفْحَتَيْهِ سِماتُ الرِّضى
جَبينٌ تُسَوِّدُ أنْوارُهُ ... بمَوْلِدِ أصْدَقِ مَنْ وَحَّدا
وكُلُّ وليدٍ أتى باكِياً ... وأحمدُ أقْبَلَ مُسْتَبْشِرا
سَلِ الفُرْسَ ماذا جرى يَوْمَها ... بإيوانِهِم من بناءٍ هَوى

---

(١) ورد البيت في الديوان مختل الوزن وقد أصلحناه بإضافة كلمة «بها» إلى بداية الشطر الثاني (العجز) .

(٢) في الأصل (يكشف) والصحيح ما أثبتناه .

ونيـــرانُهُـــم بَغْتَـــةً أُخمِـــدَتْ وكـــانَ لهـــا وهَـــجٌ فـــانطَفـــا

ومـــاءُ البُحَيْـــرَةِ فـــي سَـــاوَةٍ لقـد غيضَ فـي قـاعِهـا واختَفـى

وكُـــلٌ يُســـائِـــلُ عَـــرَّافَـــهُ أَرَى حـــادِثـــاً جَلَـــلاً قـــد جَـــرى

وعَـــرَّافُـــهُ ألجَمَتْـــهُ يَـــدٌ مـــن الحَـــقِّ سُـدَّتْ عليـه النَّبـا

وظَـــاهِـــرَهُ بَـــدَرَتْ [حَيْـــرَةٌ] وفـــي حـــادِثِ اليـومِ مـا حَيَّـرا[١]

وأَسْقَـــطَ فـــي يَـــدِهِ مَـــنْ يُضَلِّـــلُ بـــالعـــالَميـــنَ ومَـــنْ غَـــرَّرا

وزالـــت غِشـــاوَةُ مَـــنْ لا يَـــرى ليَعْـــرِفَ مـــا فـــاتَـــهُ ويَـــرى

فيـــا مُشْـــرِقَ النُّـــورِ مـــن رَبِّـــهِ ويـــا خَيْـــرَ مَـــنْ بـــالهُـــدى أَقْبَـــلا

ويـــا مَـــنْ أتـــى خـــاتَـــمَ الأنبيـــاءِ وكُـــلٌ بِبِعْثَتِـــهِ بَشَّـــرا

ويـــا مَـــنْ حَقيقَتُـــهُ حَيَّـــرَتْ عُقُـــولاً وَحَيَّـــرَتِ الأَعْصُـــرا

وجـــاءَ بمُعْجِـــزَةِ المُعْجِـــزاتِ ومِصْبـــاحُ آيـــاتِهـــا نَـــوَّرا

يُضـيءُ القُلـوبَ ويُحْيِـي النُّفـوسَ ويَـــدْفَـــعُ بـــالحَـــقِّ مـــا يُفْتَـــرى

وَشَـــبَّ يَتيمـــاً ونِعْـــمَ اليَتيـــمُ لقـــد صـــارَ للنَّـــاسِ طُـــرّاً أبـــا

بَـــدَا المُصْطَفـــى راعِيـــاً فـــي صِبـــاه وقـــد كـــان أَشْـــرَفَ راعٍ رَعـــا

أيـــا نَفْـــسُ لا تَجْـــزَعِـــي إنْ ذَكَـــرْتِ ذُنـــوبـــاً تَـــوَلَّـــتْ وعَهْـــداً مَضـــى

حِســـابُـــكِ يَـــوْمَ الحِســـابِ يَسيـــرٌ إذا مـــا سَـــأَلْـــتِ الإلـــهَ الـــرِّضَـــى

تَنـــالِيـــنَ منـــه الـــرِّضَـــى إن أَنِبْـــتِ وكـــانَ الشَّفيـــعُ رســـولَ الهُـــدى

* * *

---

(١) وردت في الأصل (حيرته) والصحيح ما أثبتناه .

وله أيضاً :ـ

يوم مجد

مَا أعْذَبَ الشِّعْرَ في النَّبيِّ ويومِ ميلادِهِ السَّنيِّ
يومُ حياةٍ ويومُ مَجْدٍ ويومُ خَيرٍ لكُلِّ حَيِّ
ويومُ نَشْرٍ لكُلِّ رُشْدٍ ويَوْمُ طَيٍّ لكُلِّ غَيِّ
يا رَحْمَةَ اللهِ للبَرايا أهلاً بميلادِكَ الزَّكيِّ
كأنَّ في المَهْدِ بَدْرَ تِمٍّ يُشْرِقُ من وَجْهِكَ الوَضِيِّ
وفَرْحَةٌ في السَّماءِ عَمَّتْ في المَلأ الطَّاهِرِ العَليِّ
والكونُ في بَهْجَةٍ ورَوْحٍ رَيْحانُهُ مَوْلِدُ النَّبيِّ
فهل دَرى النَّاسُ ما أسَرَّتْ سَريرَةُ الكَوْنِ من دَوِيِّ
وهل يَفوزونَ باتِّباعٍ لنَهْجِهِ الواضِحِ السَّوِيِّ

* * *

خَفَّتْ له يَثْرِبٌ وَهَبَّتْ [تَلْقاهُ] بالمَوْكِبِ السَّنِيِّ(١)
وزينَةُ المَوْكِبِ العَذارى يُنْشِدْنَ أُنْشودَةَ الحَفِيِّ
يا ساهِرَ اللَّيْلِ في حِراءٍ في حَضْرَةِ القادِرِ القَوِيِّ
مُسَبِّحاً خالِقَ البَرايا في رَهْبَةِ الخاشِعِ التَّقِيِّ
حَلَلْتَ في إخْوَةٍ وأهْلٍ في البَلَدِ الطَّيِّبِ الوَفِيِّ

* * *

(١) كلمة (تلقاه) لم ترد في الأصل وأضفناها ليستقيم الوزن.

وله أيضاً : موشحة صاحب الغار . أخذت هذه القصيدة من ديوان «الرسول» مطبعة الشرق الإسلامية .

موشحة صاحب الغار

أيُّها السَّاهِرُ في غارِ حِراءْ ... يَتَلَقَّى الوَحْيَ من رَبِّ السَّماءْ
قُمْ فأَنْذِرْ يا خِتامَ الأَنْبياءْ ... أنتَ للدِّينِ وللدُّنيا رَجاءْ

* * *

قَلْبُكَ الحَيُّ مَعينٌ للوجودْ ... لم يَزَلْ بالحَقِّ والنُّورِ يَفيضْ
جِئْتَ بالتَّوحيدِ والنَّاسُ رُقودْ ... غَرِقوا في ظُلْمَةِ الشِّرْكِ البَغيضْ
يَحْكُمُ الباطِلُ فيهم ويَسودْ ... ويَعيشُ العَدْلُ مَخْذولاً مَريضْ
لم تَخَفْ في اللهِ لَوْمَ الجُهَلاءْ ... أنتَ للحَقِّ الذي جِئْتَ فِداءْ

* * *

عابِدوا الأَصْنامِ كانوا عاكِفينْ ... حَوْلَها بينَ رُكوعٍ وسُجودْ
صَنَعوها ثمَّ قاموا عابِدينْ ... لتماثيلَ تُحَيِّيها الوفودْ
تَخِذوها دونَ رَبِّ العالَمينْ ... عَبَدوها في دياجيرِ الجُحودْ
فَتَقَدَّمْتَ وقد فاضَ الإناءْ ... تَمْحَقُ الشِّرْكَ وتَهْدي الجُهَلاءْ

* * *

ليلَةَ الإسْراءِ ما أبهى سَناكْ تَشْهَدُ الآياتِ بينَ المَسْجِدَيْنْ
رَفَعَ اللهُ على الكُلِّ لِواكْ بَعْدَ أن صِرْتَ إمامَ القِبْلَتَيْنْ
أينَ يا أحمَدُ مَنْ نالَ عُلاكْ نِلْتَ كُلَّ المَجْدِ في غَمْضَةِ عَيْنْ
ورَأيتَ الحَقَّ حَقّاً في السَّماءْ وتَقَدَّمْتَ إمامَ الأنْبياءْ

* * *

جِئْتَ لِلأكْوانِ بَدْراً نَيِّرا تَمْلأُ الأكْوانَ رَيْحاناً وروحْ
صَرْحُكَ المَرْفوعُ في أعْلى الذُّرى لم يَزَلْ في مَجْدِهِ أعْلى الصُّروحْ
أيُّ نورٍ مِنْكَ في الكَوْنِ سَرى أيُّ مِسْكٍ مِنْكَ في الكَوْنِ يَفوحْ
أنتَ يا مُعْجِزَ آيِ الشُّعراءْ أنتَ يا مُبْطِلَ سِحْرِ البُلَغاءْ

* * *

أيُّها المَبْعوثُ من رَبِّ السَّما بَشَراً يَسْمو على كُلِّ مَلَكْ
تَنْشُرُ الدِّينَ حَنيفاً مُسْلِما مُخْلِصاً للهِ فيما أرْسَلَكْ
وقُلوبُ النَّاسِ كانت في عَمَى خَيَّمَ الشِّرْكُ عليها والحَلَكْ
إنَّ في التَّوحيدِ لِلْعُمْيِ شِفاءْ أبْصَروا الحَقَّ وكانوا في عَماءْ

* * *

عَشِيَتْ أبصارُ قَوْمٍ عن هُداكْ فَمَضى القَوْمُ يَظُنُّونَ الظُّنونْ
قُمْتَ تَدْعوهُم وقاموا بأذاكْ أجْمَعوا الرَّأيَ فَهُمْ لا يُؤْمِنونْ
قُلْتَ رَبِّ ما لَهُمْ رَبٌّ سِواكْ اهْدِ قَوْمي إنَّهُمْ لا يَعْلَمونْ
لَمْ تَقُلْ رَبِّ ارْمِ قَوْمي بالفَناءْ ورَأيْتَ الحِلْمَ للقَوْمِ دَواءْ

* * *

عَبَــدوا مــا عَبَــدَتْ آبــاؤهُــم وأَبَــتْ أَنْفُسُهــم إسـلامَهــا
جــاهِلِيُّــونَ لهــم أَصْنــامُهــم وَجَــدوا آبــاءَهُــم عُبَّــادَهــا
نُحِرَتْ فــي حِجْـرِهــا أَنْعــامُهُــم قَــدَّمــوا الأَنْعــامَ قُــرْبــانــاً لهــا
حَسِبــوا قَتْلَــكَ للشِّــرْكِ بَقــاءْ قُتِلــوا فــاللهُ يَقْضــي مــا يَشــاءْ

* * *

صــابِــرٌ والقَــوْمُ فــي نَعْــرَتِهِــم مُسْتَعِــزُّونَ بِحَــوْلِ «الهُبَــلِ»
قُمْــتَ بــالهِجْــرَةِ مــن مَكَّتِهِــم وتَــرَكْــتَ القَــوْمَ حَــوْلَ المَنْــزِلِ
بَيَّتــوا للقَتْــلِ فــي غَفْلَتِهِــم ومَضــى رَكْــبُ النَّبــيِّ المُــرْسَــلِ
آمِنــاً يَحْــدوهُ خَيْــرُ الأَصْــدِقــاءْ عَمِيَــتْ عنــهُ عُيــونُ الــرُّقَبــاءْ

* * *

ضَــلَّ مَــنْ أَشْــرَكَ يَــوْمــاً وكَفَــرْ كُــلُّ مَــنْ آمَــنَ بــاللهِ يَفُــوزْ
أَرَأَيْــتَ القَــوْمَ يَقْفُــونَ الأَثَــرْ ونَــزيــلُ الغــارِ فــي حِــرْزٍ حَــريــزْ
خَيَّــمَ «العَنْكَــبُ» فيــه فسَتَــرْ آيَــةً مــن قُــدْرَةِ اللهِ العَــزيــزْ
وبَنــى الطَّــائِــرُ عُشّــاً فــي المَســاءْ مُعْجِــزاتٌ ليــس فيهِــنَّ مِــراءْ

* * *

سَهِــرَ الصِّــدِّيــقُ يَقْظــانَ الــوَجَــلْ خــافَ أن يَلْحَــقَ بــالهــادي الأذى
أَيُّهــا الصِّــدِّيــقُ دَعْهُــمْ لا تَسَــلْ إنَّ رَبَّ النَّــاسِ يَــرْعــى المُصْطَفــى
كُــلُّ مَــنْ يَــدْنــو مــن الغــارِ جَفَــلْ نــالَــهُ الــرَّوْعُ فَــوَلَّــى وَمَضــى
إنَّ فــي الغــارِ حَيــاةً وَحَيــاءْ إنَّ فــي الغــارِ نعيمــاً وَرَجــاءْ

* * *

رَبُّنا هَيهاتَ نُحصي فَضْلَهُ   حَفِظَ الرَّكْبَ وبالنَّصْرِ حَبا
مَشَتِ الأَمْلاكُ حُرّاساً لَهُ   من عُيونِ الشِّرْكِ يَبْغي يَثْرِبا
وبَنو النجّارِ هاموا حَوْلَهُ   وأقاموا من سُرورٍ مَوْكِبا
حَمَلوا الدُّفَّ أفاضوا في الغِناءْ   طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنا وأضاءْ

* * *

أبْصَروا النُّورَ فهاموا طَرَبا   حين وافى من ثَنِيّاتِ الوَداعْ
أيُّها المَبْعوثُ فينا مَرْحَبا   جِئْتَ يا مُختارُ بالأمْرِ المُطاعْ
نَحْنُ أنْصارُكَ نَحنُ النُّجَبا   نَحْنُ جُنْدٌ لِهُجومٍ وَدِفاعْ
وَلَكَ الأرْواحُ إن شِئْتَ فِداءْ   ولَكَ الأجسامُ إن شِئْتَ وِقاءْ

* * *

هَمَّ بالأصْنامِ طه فَحَطَمْ   وأذَلَّ اللهُ عُبّادَ الحَجَرْ
وأقامَ الدِّينَ بالحَقِّ فلم   يُبْقِ للشِّرْكِ وأهْليهِ أثَرْ
طَهَّرَ اللهُ به البَيْتَ الحَرَمْ   حينما للحَقِّ بالحَقِّ نَصَرْ
أسْلَمَ القَوْمُ له بعد العَناءْ   واسْتَقاموا بعد إهْراقِ الدِّماءْ

* * *

أُمَّةٌ أرْسَتْ به أوْتادَها   وحَباها رَحْمَةً منه ونورْ
سَلَّ من أنْفُسِها أحْقادَها   ثمَّ آخى بَيْنَها بعدَ النُّفورْ
أنْفُسٌ نالَتْ به إسْعادَها   بعد إحراجٍ وضيقٍ في الصُّدورْ
دينُنا الفِطْرِيُّ دينُ الرُّحَماءْ   يَمْنَعُ الظُّلْمَ ويَحْمي الضُّعَفاءْ

* * *

يـا رسـولَ اللهِ أنـتَ المُـرْتَجى   فَـرْحَتـي أنَّ شَفيعـي المُصْطَفـى
ضـاقَتِ الـدُّنيـا فكنـتَ الفَـرَجـا   وطَغَـى الظُّلْـمُ فكنـتَ المُنْصِفـا
لسـتُ أخشى فـي حِسابيَ حَـرَجـا   ولْيَكُـنْ حُبُّـكَ حَسْبـي وَكَفـى
نَفْحَـةٌ مِنْـكَ حيـاةُ الأصْفيـاءْ   لَفْتَـةٌ مِنْـكَ نعيـمُ السُّعَـداءْ

* * *

إنَّ هـذا اليـومَ عيـدُ الهِجْـرَةِ   عـادَ والإسـلامُ فيمـا يُحْـزِنُ
فَـدَعـونـي فـي بُكـائـي سـادَتـي   حيـثُ يَبْكـي الـدِّيـنُ يَبْكـي الـوَطَـنُ
أيـنَ أهْـلُ الحَـقِّ أهْـلُ الهِمَّـةِ   عَلَّهـم فـي عَصْـرِنـا قـد دُفِنـوا
خَبِّـرونـي هـل لنـا بعـدُ رَجـاءْ   خَبِّـرونـي عَـلَّ فـي هـذا عَـزاءْ

* * *

أيـنَ مَـنْ راحَ يُـؤدّي فَـرْضَـهُ   أيـنَ مَـنْ راقَـبَ مِنّـا رَبَّـهُ
أيـن ذو الغيـرَةِ يَحْمـي عِـرْضَـهُ   أيـن مَـنْ طَهَّـرَ مِنّـا قَلْبَـهُ
بَعْضُنـا قـد راحَ يُـؤذي بَعْضَـهُ   أيـن مَـنْ يـولـي أخـاهُ حُبَّـهُ
عَلِّمـونـا الـدِّيـن إنّـا جُهَـلاءْ   جَهْلُنـا بـالـدِّيـنِ أوْلانـا الشَّقـاءْ

* * *

إنَّ مِنّـا مَعْشَـراً مـا بَـرِحـوا   هَمُّهُـم نَشْـرُ دِعـايـاتِ الجُحـودْ
طَعَنـوا فـي قَـوْمِهـم واجْتَـرَحـوا   وانْبَـرى كُـلُّ دَعِـيٍّ وعَنيـدْ
بقُشـورٍ مـن غُـرورٍ فَـرِحـوا   فَـدَعـوا القَـوْمَ لإبليـسَ جُنـودْ
يـا جُنـودَ اللهِ كـونـوا نُصَـراءْ   وانْصُـروا الـدِّيـنَ فَلِلّـهِ البَقـاءْ

* * *

مِثْـلَ هـذا اليَـوْمِ مـن تـاريخِكُـمْ   جـاءَ عَمْـرٌو فَتَـحَ الـوادي لكُـم
فَتْـحُ مِصْـرَ نِعْمَـةٌ مـن رَبِّكُـمْ   فـاشْكُـروهـا واسْعِـدوا مِصْـرَ بِكُـمْ
وارْجِعـوا بَعْـدُ إلـى آدابِكُـمْ   وأعيـدوا الغُـرَّ مـن أخْـلاقِكُـمْ
واعْمَلـوا للمَجْـدِ وابْنـوا أقْـوِيـاءْ   واجْعَلـوا التَّقْـوى أسـاسـاً للبِنـاءْ

* * *

عـاشَ للـدُّنيـا «شبـابُ المُسْلِميـنْ»   فَنُـرَجِّيهِـمْ لـديـنِ المُصْطَفـى
قـد مَضَـتْ أيّـامَ كُنّـا غـافِليـنْ   وصَحَـوْنـا اليَـوْمَ والقَلْـبُ اشْتَفـى
عـاهَـدونـا أن يَعيشـوا مُـؤْمِنيـنْ   وأراهُـمْ أهْـلَ صِـدْقٍ وَوَفـا
فَلَهُـمْ مِنّـي تَحِيّـاتُ الإخـاءْ   وسـلامٌ مـن خِتـامِ الأنْبِيـاءْ

* * *

وله أيضاً : ـ موشحة «قوة التوحيد» أخذت من ديوانه «الرسول» .

موشحة قوة التوحيد

أسعدَ الكَونَ مَولِدُ العَرَبِيِّ … وتَجلَّى بنورِهِ الوَضَّاءِ
هَنِّئوا بَعضَكُم بهذا النَّبِيِّ … خاتَمِ الرُّسْلِ صاحِبِ الإسراءِ

* * *

مَولِدٌ جاءَ للوجودِ نَعيماً … بعد طولِ الشَّقاءِ والتَّنكيدِ
ضَرَبَ الشِّرْكَ في الصَّميمِ ووافى … في اعتِزازٍ بقُوَّةِ التَّوحيدِ
فهو النُّورُ والبَشاشَةُ والبِشـ … ـرُ تَجَلَّى في سائِرِ الأَشياءِ

* * *

أُطفِئَتْ نارُ فارِسٍ وتَهاوَتْ … شُرُفاتُ الإيوانِ وارتاعَ كِسْرى
بَعَثَ اللهُ مَن يُحَطِّمُ أَغلا … لَ شُعوبٍ في رِبْقَةِ الجَهْلِ أَسْرى
جاءَ بالمُعْجِزاتِ وهي شُهودٌ … أنَّه المُصْطَفى رسولُ السَّماءِ

* * *

أيُّهذا اليَتيمُ يَكْفُلُكَ اللّـ … ـهُ وتَرعاكَ أَعْيُنٌ لا تَنامُ
يَومُ ميلادِكَ المُبارَكِ عيدٌ … لم يَزَلْ في نَعيمِهِ الإسلامُ
أَنْعُمُ اللهِ بَعْدَهُ غَمَرَتْنا … فلَهُ الحَمْدُ واهِبُ الآلاءِ

* * *

كـانـتِ الأرضُ قبـلَ مَـوْلِـدِ طَـه مَسْـرَحـاً للشُّـرورِ والآثـامِ
وحـروبٍ تقـومُ إثْـرَ حُـروبٍ تُسْكِـنُ السُّهْـدَ فـي جُفـونِ الأنـامِ
وقضـى الأمْـنُ فـالقبـائِـلُ طُـرّاً فـي خِصـامٍ مُسْتَحْكِـمٍ وشَقَـاءِ

* * *

أخْـرَجَ النَّـاسَ شِـرْكُهُـم وطَغَـى الشَّـرُّ عليهـم فـأَدْلَجـوا فـي الغُـرورِ
زَادَهُـم كُفْـرُهُـم عِنـاداً وبَغْيـاً واسْتَبـاحَ الأخـلاقَ ضيـقُ الصُّـدورِ
وَثَنِيُّـونَ يَعْكُفـونَ علـى الأصْـنـامِ فـي ذِلَّـةٍ وفـي اسْتِجْـداءِ

* * *

وتَمَشَّـى الشَّيطـانُ فـي كُـلِّ أرضٍ عـابِثـاً سـاخِـراً بكُـلِّ فَضيلَـةْ
وحُقوقُ الإنسانِ ضاعَتْ وسادَتْ شَهَـواتٌ نَفْسِيَّـةٌ ورَذيلَـةْ
وطَغَـتْ فِتْنَـةٌ وقـامَـتْ حُـروبٌ وسَبَـايـا تُقَـادُ للسُّفَهـاءِ

* * *

فـاقْتَضَـتْ حِكْمَـةُ القَـديـمِ تَعـالـى أن يُحَـرِّرْ عَقـائِـدَ البَشَـرِيَّـةْ(1)
ويَسـودَ الـوجـودَ حِلْـمٌ وعَـدْلٌ وتَقـومَ الأخْـلاقُ والحُـرِّيَّـةْ
أرْسَـلَ المُصْطَفـى بَشيـراً نَـذيـراً داعِيـاً للهُـدَى بغَيْـرِ التِـواءِ

* * *

---

(1) الأصل في (يحرر) أن تكون منصوبة بالفتحة بعد الحرف الناصب (أن) ولكن يختل وزن البيت بذلك فاخترنا أن نسكنها مراعاة للوزن لأنه مقدم لدى الشاعر. ولا علم له في هذا التجاوز.

بعَثَ اللهُ لِلْهُدى عَرَبِيّاً قُرَشِيّاً مِن آلِ عَبْدِ مَنافِ

سَيِّدٌ كامِلٌ رَؤوفٌ رَحيمٌ   قامَ يَدْعو للحَقِّ والإنصافِ

جاءَ قُرآنُهُ كَفيلاً بأنْ يَجْـ   ـعَلَ مَوْتى القُلوبِ في الأَحْياءِ

* * *

أَرْجَفَ المُشْرِكونَ حينَ دَعاهُم   للهُدى وانْتَضَوْا سُيوفَ العِنادِ

دَنَّسوا البَيْتَ بالعِبادَةِ لِلأَصْـ   ـنامِ والبَيْتُ لِلْهُدى والرَّشادِ

أَجْمَعوا أَمْرَهُمْ على الفَتْكِ بالدّا   عي وساروا إليه في الظَّلْماءِ

* * *

وأَحاطوا بدارِهِ وَسْوَسَ الشَّيْـ   ـطانُ للقَوْمِ أنَّهُمْ مُدْرِكوهُ

وهو لو كان وَحْدَهُ عَصَمَتْهُ   هَيْبَةٌ من إلهِهِ تَعْلوهُ

داؤهُمْ جَهْلُهم بما جاءَ يَدْعو   هُم إليه والجَهْلُ شَرُّ الدّاءِ

* * *

مُرْسَلٌ بالكِتابِ والحَقُّ لا يَسْـ   ـأَلُ إلاّ عِبادَةَ الخَلاّقِ

دينُهُ العَفْوُ والتَّسامُحُ والحِلْـ   ـمُ ويَرْعى مَكارِمَ الأَخْلاقِ

صابِرٌ يَحْمِلُ الأذى وهو لو شا   ءَ فما زالَ مُسْتَجابَ الدُّعاءِ

* * *

قُوَّةُ العَزْمِ في الرَّسولِ تَدُكُّ الشُّمَّ أو تَجْعَلُ الصُّخورَ هَباءَ

لا يَخافُ العِدا ولكن يَخافُ اللهَ واللهُ يَنْصُرُ الخُلَصاءَ

فهو لا يَنْثَني ويَصْدَعُ بالأَمْـ   ـرِ ويَسْخو بِنَفْسِهِ للفِداءِ

* * *

عَلِمَ المُصْطَفى بما يُضمِرُ القَوْ   مُ وهُمْ أَهْلُ قَسْوَةٍ جاهِلِيَّهْ
لَم يَخَفْ بَأْسَهُمْ وناصَرَهُ اللّـ   ـهُ وفيه المَكارِمُ الهاشِمِيَّهْ
مَرَّ من بَيْنِهِم وصاحِبُهُ الصِّدْ   يقُ والقَوْمُ عَنْهُما في عَماءِ

* * *

دَخَلا يَثْرِباً وكان له النَّصرُ   وكانت في يَثْرِبَ الأنْصارُ
وبناتُ النجّارِ تَهْتِفُ للمَبْـ   ـعوثِ حَفَّتْ بِرَكْبِهِ الأنْوارُ
وتُحَيِّي الرَّسولَ شَرَّفَ أرْضاً   شَرُفَتْ باسْمِهِ على الأرْجاءِ

* * *

هِجْرَةٌ كان بَعْدَها كُلُّ خَيْرٍ   وانْتِصارٍ وكُلُّ فَتْحٍ مُبِينِ
وأقامَ المُخْتارُ في الكَوْنِ ديناً   هو عند الإلهِ أكْمَلُ دينِ
سوف يَبْقى ما دامَتِ الأرضُ أرْضاً   وهو من بَعْدِها طويلُ البَقاءِ

* * *

أيُّها المُسْلِمونَ بورِكَ هذا الـ   ـيَوْمُ يَوْماً من أسْعَدِ الأيّامِ
اعْبُدوا اللهَ مُخْلِصينَ له الدِّيـ   ـنَ وهُبُّوا لِنُصْرَةِ الإسلامِ
طالَتِ الغَفْلَةُ التي جَعَلَتْنا   في صُفوفِ العَبيدِ والضُّعَفاءِ

* * *

هاجَمَتْنا في أرْضِنا وُقَحاءُ   خُفْيَةً يَعْمَلونَ للتَّبْشيرِ
آنَسوا غَفْلَةَ الرُّعاةِ فَعاثوا   في قَطيعِ الرِّعاءِ بالتَّكْفيرِ
فانْهَضوا وادْفَعوا الضَّلالَةَ عَنْكُم   واحْرُسوا دينَكُم من الأعْداءِ

* * *

كُلُّ شَعْبٍ يقولُ أرْضي ولا يُدْ ... رِكُ مَعْنى اتِّحادِهِ بأخيهِ
فَدَعوا نَعْرَةَ الخِلافِ فما يَصْـ ... ـلُحُ شَعْبٌ دَبَّ التَّدابُرُ فيه
واتَّقوا اللهَ في النَّبيِّ وفي الدِّيـ ... ـنِ وعُودوا إلى قَديمِ الإخاءِ

* * *

كيف تَرضى بالضَّيْمِ أُمَّةُ طه ... ولها دينُها وطه الرَّسولُ
أينَ راحَتْ حَمِيَّةُ المُسْلِمِ الحُرِّ وأينَ القُلوبُ أينَ العُقولُ
ما لنا كُلُّنا نَعيشُ عَبيداً ... في رُبوعِ الإسلامِ في اسْتِخْذاءِ

* * *

يا شَبابَ الإسلامِ أنْتُم حُماةُ الدِّينِ أنْتُم آمالُهُ المَرْجُوَّةْ
فانصُروا الدِّينَ بالرُّجوعِ إلى اللّـ ... ـهِ فعَهْدُ الرَّسولِ عِزٌّ وقُوَّةْ
رَبِّ أدْرِكْ دينَ النَّبيِّ بِقَوْمٍ ... لا يُريدونَ غَيْرَ أجْرِ السَّماءِ

* * *

الشهاب محمود الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود الحلبي. وهو محمود بن سلمان بن فهد الحلبي، الدمشقي، أديب، لغوي، كاتب، ناظم، شاعر. ولد بحلب سنة ٦٤٤ هـ، وتوفي بدمشق سنة ٧٢٥ هـ، وهو رئيس دواوين الإنشاء بالشام. من آثاره: مقامة العشاق، أهنى المنائح في أسنى المدائح وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢، ص ١٦٧) والقصيدة مأخوذة من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١٣٢.

مَـــا آذَنَتْـــهُ بِبَيْنِهَـــا أَسْمَـــاءُ فَيَقُـولُ ثَـاوٍ مُـلَّ مِنْـهُ ثَـوَاءُ(١)

لَكِنَّـهُ ذَكَـرَ الْحِمَـى فَتَقَـاسَمَـتْ أَحْشَـاءَهُ الأَشْجَـانُ وَالْبُـرَحَـاءُ(٢)

مُتَـوَقِّـدُ الـزَّفَـرَاتِ تُطْفِـيءُ وَجْـدَهُ إِلْمَـامَـةٌ بِلِـوَى الْحِمَـى لاَ الْمَـاءُ(٣)

أَضْحَى لَقىً فِي الْحَيِّ لَيْسَ يُقِيمُهُ إِلاَّ اللِّقَـاءُ وَمَـا هُنَـاكَ لِقَـاءُ(٤)

يَهْوَى الْمَلاَمَ لِذِكْرِهِمْ وَهُوَ الَّذِي يُشْجِيـهِ فَهْـوَ دَوَاؤُهُ وَالـدَّاءُ(٥)

---

(١) آذنت: أعلمت، والبين: البعد والانفصال، والثاوي: المقيم.

(٢) الحمى: المكان المحمي، والأشجان: الأحزان، والبرحاء: توهج الشوق.

(٣) الزفرات: الأنفاس المتصاعدة الممتدة، والوجد: العشق، والإلمامة: النزول، واللوى: مكان وأصله منعطف الرمل.

(٤) اللّقى: الجسد الذي لا روح فيه، والحي: القبيلة.

(٥) يشجيه: يحزنه.

وَيَرُوقُهُ حَرُّ الْهَوَاجِرِ فِي السُّرَى ... نَحْوَ الْحِمَى فَلَهِيبُهَا أَنْدَاءُ(١)

وَإِذَا جَرَى ذِكْرُ الْعَقِيقِ جَرَى لَهُ ... دَمْعٌ حَكَاهُ إِذِ الدُّمُوعُ دِمَاءُ(٢)

يَا حَبَّذَا وَادِي الْعَقِيقِ وَحَبَّذَا ... بِقُبَاً ظِلاَلُ الدَّوْحِ وَالأَفْيَاءُ(٣)

وَمَسَارِحٌ بَيْنَ النَّخِيلِ تَأَرَّجَتْ ... مِنْهَا بِعَرْفِ نَسِيمِهَا الأَرْجَاءُ(٤)

فَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ أَرْضٍ بِالْحِمَى ... مَغْنَى غِنىً أَوْ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ(٥)

لاَ يَرْتَوِي صَادِي الْهَوَى إِلاَّ إِذَا ... لَحَظَتْهُ مِنْهَا عَيْنُهَا الزَّرْقَاءُ(٦)

وَإِذَا بَدَا بَابُ الْمُصَلَّى بَانَ مِنْ ... تِلْكَ الْقِبَابِ أَشِعَّةٌ وَضِيَاءُ

وَلَوَامِعٌ تُغْشِي الْوَرَى فَلِنُورِهَا ... فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ لأْلاَءُ(٧)

وَإِذَا تَقَابَلَتِ الْوُفُودُ وَأَقْبَلُوا ... وَهُمُ كَضُمَّرِ عِيسِهِمْ أَنْضَاءُ(٨)

يَعْلُو أَنِينُهُمُ وَفَرْطُ حَنِينِهَا ... فَغَدَا سَوَاءً أَنَّةٌ وَرُغَاءُ

وَسَرَى وَهُمْ مَوْتَى جَوىً نَفَسُ الرِّضَى ... فَغَدَوْا وَهُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ أَحْيَاءُ(٩)

---

(١) يروقه: يعجبه، والهاجرة: نصف النهار أيام القيظ خاصة، والسرى: السير ليلاً، وأنداء: جمع ندى وهو المطر الضعيف.

(٢) العقيق: المكان وأعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر ففيه استخدام.

(٣) الدوح: الشجر الكبير، والأفياء: الظلال بعد الزوال.

(٤) تأرجت: طابت، والعرف: الرائحة الطيبة، والأرجاء: النواحي.

(٥) المغنى: المنزل، والغناء: كثيرة النبات.

(٦) الصادي: العطشان، والعين الزرقاء في المدينة المنورة وفيها تورية بالباصرة.

(٧) تغشي: تغطي، واللألاء: الفرح التام.

(٨) الوفود: الجماعات الوافدون، والضمر: المهازيل، والعيس: الإبل البيض، والأنضاء: المهازيل أيضاً.

(٩) الجوى: الهوى الباطن والحزن، والفور: الوقت الحاضر.

وَتَبَادَرُوا نَحْوَ اللِّقَاءِ وَقَدْ مَضَى عَنْهُمْ عَنَاءٌ وَانْقَضَى إِعْيَاءُ[1]
فَبُكَاؤُهُمْ يَوْمَ الْقُدُومِ سَلاَمُهُمْ وَسَلاَمُهُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ بُكَاءُ
وَهُنَاكَ تَهْمِي لِلنَّوَالِ سَحَائِبٌ تُرْوَى بِهَا الآمَالُ وَهِيَ ظِمَاءُ[2]
وَتَعُمُّهُمْ خِلَعُ النَّدَى فَمُلاَءَةٌ تَضْفُو عَلَيْهِمْ بالرِّضَى وَرِدَاءُ[3]
وَقِرىً مِنَ الرِّضْوَانِ لَيْسَ وَرَاءَهُ إِلاَّ الْقَبُولُ وَجَنَّةٌ فَيْحَاءُ[4]
صَدَرُوا بِهِ عَنْ رَوْضَةٍ أَجْنَتْهُمُ ثَمَرَ الرِّضَى وَتَبَوَّأُوا مَا شَاؤُوا[5]
طُوبَى لِمَنْ أَضْحَى بِطَيْبَةَ دَارُهُ وَلَهُ بِهَا الإِصْبَاحُ وَالإِمْسَاءُ
لَمْ يَدْرِ هَلْ رَحَلَ الْفَرِيقُ وَأَسْرَعُوا بِالسَّيْرِ أَمْ لِمَسِيرِهِمْ إِبْطَاءُ[6]
دَارُ الْهُدَى وَالْمَنْزِلُ الرَّحْبُ الَّذِي كَانَتْ بِهِ تَتَنَزَّلُ الأَنْبَاءُ[7]
وَمَقَامُ خَيْرِ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ عِنْدَ الإِلٰهِ وَمَنْ لَهُ الإِسْرَاءُ[8]
وَلَهُ إِذَا حُشِرَ الْخَلاَئِقُ حُسَّراً حَوْضٌ بِهِ تَرْوَى الْوَرَى وَلِوَاءُ[9]
وَوَسِيلَةٌ وَشَفَاعَةٌ نَنْجُو غَداً بِهِمَا إِذَا حَقَّتْ بِنَا اللأْوَاءُ[10]

---

(١) تبادروا: تسارعوا، والعناء: التعب، والإعياء: العجز.
(٢) تهمي: تسيل، والنوال: العطاء، والظماء: العطاش.
(٣) الخلع: الملابس التي تختلع على الغير إكراماً له جمع خلعة، والندى: الكرم، والمُلاءة: الملحفة، والرداء: الثوب الأعلى الذي يرتدى به فوق الإزار.
(٤) القرى: الإكرام، والفيحاء: الواسعة.
(٥) الصدور: ضد الورود، وأجنتهم: أعطتهم من جناها، وتبوأوا: أنزلوا.
(٦) الفريق: الجماعة من الناس.
(٧) الرحب: الواسع، والأنباء: الأخبار كانت تتنزل من الله تعالى على النبي ﷺ.
(٨) المقام: محل الإقامة، وبأسرهم: جميعهم.
(٩) الحُسَّر: جمع حاسر وهو من يكشف عن رأسه.
(١٠) الوسيلة: المنزلة عند الملك والقربة والوسيلة أيضاً أعلى درجة في الجنة، واللأواء: الشدة.

هَادِي الْبَرِيَّةِ عِنْدَمَا قَذَفَتْهُمُ   مِنْ قَبْلُ فِي لَهَوَاتِهَا الأَهْوَاءُ(١)

وَسَرَوْا عَلَى عَشْوَاءَ فِي ظُلَمِ الْهَوَى   فَتَلأْلأَتْ لَهُمُ بِهِ الأَضْوَاءُ(٢)

فَرَأَوْا هُدَاهُ سِوَى امْرِىءٍ ذِي شِقْوَةٍ   غَاوٍ بَصِيرَةُ قَلْبِهِ عَمْيَاءُ(٣)

وَبَدَا الْهُدَى فَأَجَابَ دَعْوَةَ دِينِهِ   طَوْعاً رِجَالٌ مِنْهُمُ وَنِسَاءُ

وَضَحَ الطَّرِيقُ لَهُمْ فَلَمْ يَكُ فِيهِمُ   مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ الطَّرِيقُ إِبَاءُ(٤)

وَبَدَتْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ظُلْمَةِ غَيِّهِمْ   بِهُدَى الرَّسُولِ مَحَجَّةٌ بَيْضَاءُ(٥)

وَتَفَرَّقَتْ بَيْنَ الضَّلاَلَةِ وَالْهُدَى   الإِخْوَانُ وَالآبَاءُ وَالأَبْنَاءُ

صَارُوا فَرِيقَيْ نِعْمَةٍ وَشَقَاوَةٍ   وَالْحَقُّ أَبْلَجُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ(٦)

عَجَباً وَهَلْ فِي ذَلِكَ النُّورِ الَّذِي   وَافَى بِهِ بَيْنَ الْعُقُولِ مِرَاءُ(٧)

فَاسْتَشْهَدَتْ مِنْهُمْ نُفُوسٌ حُرَّةٌ   غَدَتِ الْجِنَانُ بِهِنَّ وَهْيَ مِلاَءُ

وَهَوَتْ إِلَى دَرْكِ الْجَحِيمِ عَصَائِبٌ   غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ شِقْوَةٌ وَبَلاَءُ(٨)

---

(١) قذفتهم: رمتهم، واللهوات: جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق، والأهواء: جمع هوى وهو ميل النفس وانحرافها نحو الشيء، ثم استعمل في ميل مذموم فيقال: اتبع هواه وهو من أهل الأهواء أي البدع.

(٢) سروا: ساروا ليلاً، والعشواء: الناقة التي لا تبصر في الليل، وتلألأت: لمعت وظهرت.

(٣) الشقوة: ضد السعادة وأصلها الشدة والعسر، والغاوي: الضال، والبصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين.

(٤) الإباء: الامتناع.

(٥) المحجة: الطريق، والبيضاء: الواضحة.

(٦) الأبلج: المشرق.

(٧) وافى: أتى، والمراء: الجدال.

(٨) هوت: سقطت من أعلى إلى أسفل، والدرك: أقصى قعر الشيء، والعصائب: الجماعات.

ثُمَّ اسْتَقَامَ الأَمْرُ وَاتَّضَحَ الْهُدَى | لأَبِيِّهِمْ فَالْكُلُّ فِيهِ سَوَاءُ[1]
هَلْ بِالنَّهَارِ وَقَدْ جَلاَ ظُلَمَ الدُّجَى | لِلنَّاظِرِينَ إِذَا رَأَوْهُ خَفَاءُ[2]
هَلْ تَسْتَوِي شَمْسُ الظَّهِيرَةِ أَشْرَقَتْ | أَنْوَارُهَا وَاللَّيْلَةُ اللَّيْلاَءُ[3]
لَوْلاَ الْهَوَى غَطَّى بَصَائِرَ رُشْدِهِمْ | لَمْ تَخْتَلِفْ فِي مِثْلِهِ الآرَاءُ[4]
ذُو الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ تَرَفَّعَتْ | عَنْ أَنْ يُمَيِّزَ وَصْفَهَا الإِحْصَاءُ
مِنْهُنَّ تَسْبِيحُ الْحَصَى فِي كَفِّهِ | وَكَذَا الطَّعَامُ وَفَاضَ مِنْهَا الْمَاءُ
وَسَلاَمُ أَحْجَارٍ رَأَى بِطَرِيقِهِ | سَمِعَتْهُ وَهِيَ الصَّلْدَةُ الصَّمَّاءُ[5]
وَإِجَابَةُ الأَشْجَارِ حِينَ دَعَا بِهَا | تَسْعَى إِلَيْهِ كَأَنَّهُنَّ إِمَاءُ[6]
وَرُجُوعُهَا بِالأَمْرِ نَحْوَ مَكَانِهَا | سِيَّانِ مِنْهَا الْعَوْدُ وَالإِبْدَاءُ
وَكَذَاكَ عَيْنُ قَتَادَةٍ إِذْ رَدَّهَا | مِنْ بَعْدِ مَا سَقَطَتْ وَأَعْيَا الدَّاءُ[7]
فَغَدَتْ كَأَحْسَنِ مُقْلَتَيْهِ يَرَى بِهَا الشَّيْءَ الْبَعِيدَ كَأَنَّهُ الزَّرْقَاءُ[8]
وَكَذَا عَلِيٌّ إِذْ دَعَاهُ بِخَيْبَرٍ | فَأَتَى إِلَيْهِ وَعَيْنُهُ رَمْدَاءُ
فَأَجَالَ فِيهَا رِيقَهُ فَغَدَا لَهَا | بُرْءٌ بِهِ فِي وَقْتِهَا وَشِفَاءُ

---

(١) الأبي: الممتنع.
(٢) الدجى: الظلام.
(٣) الليلاء: شديدة الظلمة.
(٤) البصائر: جمع بصيرة وهي هنا عقيدة القلب، والرشد: ضد الضلال، والرأي: التدبير وإعمال الفكر.
(٥) الحجر الصلد: الصلب الأملس، والأصم: الصلب المصمت وفي الصماء تورية.
(٦) الإماء: المملوكات جمع أمة.
(٧) أعيا: أعجز.
(٨) الزرقاء: امرأة يضرب بها المثل بحدة البصر.

وَحَبَا عُكَاشَةَ يَوْمَ بَدْرٍ مِحْجَناً   فَغَدَا لَهُ بِالدَّارِعِينَ مِضَاءُ(١)
سَيْفٌ وَلَمْ يَطْبَعْهُ قَيْنٌ، صَاغَهُ   مَنْ يَصْنَعُ الأَشْيَاءَ كَيْفَ يَشَاءُ(٢)
وَكَذَاكَ مَا بِئْرُ الحُدَيْبِيَةِ الَّذِي   لَمْ يُلْفَ فِيهِ لِظَامِيءٍ إِرْوَاءُ
نَضَبَتْ وَغَاضَ مَعِينُهَا فَغَدَتْ وَمَا   يَبْتَلُّ مِنْهُ لِوَارِدِيهِ رِشَاءُ(٣)
فَأَتَى وَمَجَّ بِعُقْرِهَا فَتَفَجَّرَتْ   مَاءً وَرَاحُوا وَالجَمِيعُ رِوَاءُ(٤)
يَا قَاصِداً مَا لَيْسَ يُدْرَكُ حَصْرُهُ   مِنْ وَصْفِهِ مَا لاَ يُنَالُ عَنَاءُ(٥)
فَأَتَتْ مَدَائِحُهُ القَصَائِدَ فَاقْتَصِدْ   يُغْنِيكَ عَنْ تَصْرِيحِكَ الإِيمَاءُ(٦)
هَلْ يَبْلُغُ الشُّعَرَاءُ شَيْئاً قَدْ أَتَتْ   بِصِفَاتِهِ الأَحْزَابُ وَالشُّعَرَاءُ(٧)
الأَمْرُ أَعْظَمُ أَنْ يُحَاطَ بِكُنْهِهِ   مَا ذَاكَ مِمَّا تَبْلُغُ البُلَغَاءُ(٨)
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا سَرَتِ الصَّبَا   فَوْقَ الرُّبَى وَتَلاَقَتِ الأَنْوَاءُ(٩)
وَتَرَقْرَقَتْ سُحُبٌ وَأَوْمَضَ بَارِقٌ   وَشَدَتْ عَلَى أَوْرَاقِهَا وَرْقَاءُ(١٠)

* * *

(١) المحجن: عصا منحنية الرأس، والدارع: لابس الدرع، والمضاء: النفوذ.
(٢) القين: الحداد.
(٣) نضبت: جفت، وغاض: ذهب في الأرض، والمعين: الماء الجاري، والرشاء: الحبل.
(٤) مج: تفل، والعُقر: مؤخّر الحوض، وتفجرت: نبعت.
(٥) العناء: التعب.
(٦) اقتصد: توسط في الأمر، والإيماء: الإشارة.
(٧) الأحزاب والشعراء: سورتان.
(٨) كنه الشيء: حقيقته.
(٩) الربى: الأماكن المرتفعة جمع ربوة، والأنواء: الأمطار.
(١٠) ترقرقت: تلألأت ولمعت، وأومض: لمع، وشدت: غنت، والورقاء: الحمامة ذات اللون الرمادي.

محمود سليم الحوت

الشاعر: محمود سليم الحوت.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «اللهب الكافر» منشورات دار الكاتب العربي ١٩٦٣م

يا عاقد النور

لـي فيـك، شهـرَ الهُـدى، فـي اللّيـلِ إصغـاءُ
لهَيْنَمـــاتِ التُّقـــى، واللَّيـــلُ لألاءُ
ألـــم يُنَـــزَّلْ بـــكَ القُـــرآنُ مَـــرْحَمَـــةً
للخَلْـــقِ، فـــانْتَشَـــرَتْ بـــالكَـــوْنِ آلاءُ
أيّـــامُـــكَ الأعيـــاذُ تَمْـــلأُنـــا بِشْـــرا
بـــالهَـــدْيِ والإرْشـــادْ والحكمـــةِ الغـــرّا

* * *

هَلَلْـــتَ أَرْوَعَ شَهْـــرٍ نَسْتَعيـــنُ بـــه
علـــى ضَميـــرِ اللَّيـــالـــي وهـــو إِغْـــراءُ
وقـــد حَبـــاكَ هُبـــوطُ الـــوَحْـــيِ مَكْـــرُمَـــةً
عَـــزَّتْ شمـــائِـــلَ فهـــي الـــدَّهْـــرَ عصمـــاءُ

فـــاسْمَـــعْ مـــن البـــادي نَجْـــواهُ والحَـــاضِـــرْ

فـــي صُبْحِـــكَ الهـــادي ولَيْلِـــكَ الـــزَّاهِـــرْ

* * *

يـــا عـــاقِـــدَ النُّـــورِ إيمـــانـــاً يُضـــيءُ لنـــا

مَسْـــرى الحَيـــاةِ ، ونُـــورُ الحَـــقِّ وضَّـــاءُ

سَـــلْ لَيْلَـــةَ القَـــدْرِ عـــن أنْـــوارِ طَلْعَتِهـــا

فلَيْلَـــةُ القَـــدْرِ زَهْـــراءٌ وغَـــرَّاءُ

أَهْـــلاً بمَـــنْ هَـــلاَّ رُحْمـــى وغُفْـــرانـــا

ولِلْمَـــلا حَـــلاَّ خَيْـــراً بِـــدُنْيـــانـــا

* * *

مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل. وقد أخذت الترجمة عنه من ديوانه «موكب الذكريات» دار المعارف.

الديوان . . . والشاعر:

ـ هو أحد شعراء جماعة (أبو للو) التي أسسها المرحوم الدكتور أبو شادي عام ١٩٣٢ ورأسها أمير الشعراء أحمد شوقي، ثم شاعر القطرين خليل مطران.

ـ تولى رياسة الوفد الدائم لجامعة الدول العربية في سويسرا.

ـ أنشأ في جنيف لأول مرة وبجهوده الذاتية أول مركز ثقافي عربي عقد الصلات المتينة بين سويسرا والعالم العربي.

ـ له مؤلفات عديدة في الأدب والشعر والسياسة، وحاضر باللغات الأجنبية عن القضايا العربية السياسية والثقافية.

ـ ستصدر له قريباً عن دار المعارف الطبعة الثانية من ديوانه الأول المعروف (الزورق الحالم).

يا عظيم الأنبياء

في ذكرى المولد النبوي الشريف عام ١٣٩٣ هـ
١٩٧٣ م قبيل حرب رمضان (أكتوبر) المجيدة

سَيِّـدَ الخَلْـقِ ، وزَيْـنَ الأَنْبِيـاءْ　　جِئْتُ في ساحِكَ أَسْتَجْدي الضِّياءْ!
فـأَنِلْنـي غَـوْثَـكَ المَـأْمـولَ يـا　　مَوْئِلَ العَاني ، وكَهْفَ الضُّعَفاءْ!
واعْفُ عن شِعْري ، فما شِعْري سِوَى　　قَطْـرَةٍ مـن فَيْـضِ رَبِّ الفُصَحـاءْ!
الـذي أَدَّبَـهُ اللهُ ، فلـم　　يَعْرِفِ الهَزْلَ ، ولم يَذْرِ الهُراءْ!
والـذي عَلَّمَـهُ البـاري فمـا　　خَفِيَـتْ عنـهُ تَهـاويـلُ القَضـاءْ!
والـذي نَـزَّهَـهُ المَـوْلـى ، فلم　　يَقُلِ الشِّعْرَ ، ولم يَرْوِ الهِجاءْ!
جِئْتُـكَ اليَـوْمَ مُنيبـاً ، لا أَرَى　　غَيْـرَ بـابِ الطُّهْـرِ بـابـاً للنَّجـاءْ!
لائِـذاً بـالسِّتْـرِ أَسْعـى مُهْطِعـاً　　لشَفيـعٍ ، صَفْحُـهُ كُـلُّ الـرَّجـاءْ!

* * *

كـانَـتِ الـدُّنيـا ظَـلامـاً دامِسـاً　　والـدِّيـانـاتُ بهـا مَحْـضُ هَبـاءْ
فضَعيـفٌ مِـن قَـويٍّ يَشْتكـي　　وظَلـومٌ ليـس يُغْفـي البُـؤَسـاءْ
وأخـو شِـرْكٍ علـى الأرضِ طَغَـى　　ولَـوِ اسْطـاعَ تَمـادَى فـي السَّمـاءْ
وأخـو كَـأْسٍ علـى الخَمْـرِ ارْتَمـى　　يَرْشُـفُ الـرَّاحَ ، ويَحْسـو ما يَشاءْ
وبُغَـاةٌ وعُتَـاةٌ أَمْعَنـوا　　في المَعاصي ، وتَمادَوْا في الدَّهاءْ
عُكَّـفٌ حَـوْلَ الـذي قـد نَحَتـوا　　مِـن شُخُـوصٍ وتَمـاثيـلَ خُـواءْ!

عندما أقبلْتَ مَوْفورَ السَّنَى | حَصْحَصَ الحَقُّ ، ونورُ العَدْلِ جاءْ!
وأقَمْتَ الحُكْمَ شورَى ، لم يَكُنْ | حُكْمَ مُسْتَغِلٍ ، ولا حُكْمَ افْتِراءْ!
وسَنَنْتَ العَدْلَ قِسْطاساً فما | عَرَفَ البَغْيَ ضعيفٌ في القَضاءْ!
مُذْ دَنا رَكْبُكَ من أمِّ القُرى | زهقَ الباطِلُ ، والحَقُّ أضاءْ!
يا رسولَ اللهِ يا خَيْرَ الوَرَى | نَفْحَةٌ مِنْكَ بها يَدْنو الشِّفاءْ!
عالَمُ اليومِ ، طَغى فيهِ الأُلى | سَفَّهُوا الدِّينَ ، وعابوا الأتقياءْ!
زَعَموا قُنْبُلَةً ذَرِّيَّةً | سوف تُفْني النَّاسَ فالكَوْنُ خَلاءْ!
ومَضَوا في غيِّهم ، إنْ خَرَجوا | من شَقاءٍ ، سُرْبِلوا ثَوْبَ شَقاءْ
كَفَروا باللهِ ، يا ويحهُمُ | واسْتَهانوا بكَلامِ الأنبياءْ!
ومَشَوا في مَرْكِبٍ من لَهَبٍ | سَقَطُوا فيه ضَحايا الخُيَلاءْ!

* * *

قَوْمُكَ اليومَ رسولَ اللهِ في | نَهْضَةٍ كُبْرى يُريدونَ العَلاءْ
جَمَعوا شَمْلَهُمُ ، وانْطَلَقوا | يَبْذُلونَ المَالَ سَمْحاً والدِّماءْ
دانَتِ الدُّنْيا لهم مُذْ حَمَلوا | سَيْفَهُم ، يَبْغونَ للدِّينِ العَلاءْ
جَمَعوا صَفَّهُمُ في وثْبةٍ | بورِكَتْ من نَهْضَةٍ نَحْوَ العَلاءْ
عَرَفوا دينَهُمُ ، فانْتَصروا | ذاكَ ما قالَ به ربُّ السَّماءْ!

* * *

إنَّما الحَقُّ له السَّيْفُ يَدٌ | وأرَى الغَفْلَةَ قَبْرَ البُلَهاءْ!
ونَبِيُّ اللهِ بالسَّيْفِ غَزا | وعَدُوُّ اللهِ بالخُسْرانِ باءْ!

فـأقيمـوا الحَـقَّ بـالسَّيْـفِ ولا تَطْلبـوا المَجْـدَ بِمَبْـذولِ الـدُّعـاءْ!
اطْلُبـوا المَجْـدَ بسَيْـفٍ لَهْـذَمٍ يَدَعُ العاصينَ صَرْعى في العَراءْ!
نـادَتِ الـدُّنْيـا بكُـمْ أن أَقْـدِمـوا فـأصيخـوا ، واسْتَجيبـوا للنِّـداءْ!
وأقيمـوا المُلْـكَ بـالـدِّيـنِ كمـا كـان فـي عَصْـرِ نَبِـيِّ الأنْبيـاءْ!
واذْكُـروا سيـرَتَـهُ ، واقْتَبِسـوا مِـنْ سَنـاهُ ، يَـذْهَـبُ الـدَّاءُ العَيـاءْ
إن أخَـذْتُـمْ قَبَسـاً مـن هَـدْيِـهِ حُـزْتُـمُ النَّصْـرَ وفُـزْتُـمْ بـالعَـلاءْ!

* * *

يـا أبـا الـزَّهْـراءِ يـا رَمْـزَ الإبـاءْ نحـنُ لـلإسـلامِ والعُـرْبِ فِـداءْ!
نَفْحَـةٌ مِنْـكَ بهـا نَحْمـي الحِمَـى ونَقـي الـدُّنْيـا مَغَبَّـاتِ العِـداءْ!

* * *

هارون هاشم رشيد

هارون هاشم رشيد شاعر فذ وذلك واضح من شعره .

مناسبة القصيدة:

«ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في قاعة جمعية التوحيد بغزه بمناسبة ميلاد الرسول ﷺ .

المولد النبوي

أيُّ فَجْرٍ مُغَلْغَلٍ في الفَضاءِ   يَتَخَطَّى مَناكِبَ الظَّلْماءِ
أيُّ وَهْجٍ مُشَعْشِعٍ يَغْمُرُ الأرْ   ضَ ويَنْسابُ دافِقًا بالضِّياءِ
أيُّ حُلْمٍ مُعَبْقَرِ اللَّحْنِ زاهٍ   مُلْهِمِ الشَّذْوِ في فَمِ الصَّحْراءِ
رَقَصَ الرَّمْلُ فالصَّحارَى نَشيدٌ   مِن حنانٍ ، وخَفْقَةٌ مِن وَلاءِ
والسُّهولُ الفِساحُ في غَمْرَةِ الشَّدْ   وِ أكُفٌّ مَبْسوطَةٌ بالدُّعاءِ
والذُّرَى والشُّفوحُ والقِمَمُ الشُّـ   ـمُّ تُغَنِّي لِلْمَبْسَمِ الوَضَّاءِ
وقُصورُ الطُّغاةِ في قَبْضَةِ الرُّعْـ   ـبِ انْهِيارٌ الى حَضيضِ الفَناءِ
ومَناةٌ ، مُهَدَّمُ الصَّرْحِ هاوٍ   حَطَّمَتْهُ مَعاوِلُ البُشَراءِ

قد هوى الشِّرْكُ فانْفُضي يا صَحارَى   لَطْخَــةَ العــارِ وانْهَضــي لِلُقــاءِ
واسْمَعــي غَبْـوَةَ المَـلائِـكِ لـلأر   ضِ وبُشْـرى السَّفيـنِ بـالإرْسـاءِ
إنَّــهُ مَــوْكِــبُ المَفــاخِـرِ والمَجْـ   ـدِ وبَعْـثٌ مـن فَـرْحَـةٍ وهَنـاءِ
شَـعَّ نَجْـمُ [النَّبِـيِّ] فـاستَيْقَـظَ الكَـوْ   نُ علـى لَمْعَـةِ السَّنـى الـلألاءِ[1]
وأفـاقَـتْ مـن ظُلْمَـةِ الإثْـمِ أَزوا   حٌ عِطــاشٌ تَتــوقُ لــلإرْواءِ

* * *

ذاكَ طٰـهَ النَّبِـيُّ ، بُشْـرى إلـى الكَـوْ   نِ بسَعْـــدٍ ، ونِعْمَـــةٍ ، ورَخــاءِ
ذاكَ طٰـهَ أبـو اليَتـامـى الحَيـارَى   ونَصيــرُ الضِّعــافِ والبُـؤَســاءِ
هــو مَــنْ عَلَّـمَ الهِـدايَـةَ للنَّـا   سِ بهَــدْيِ الحَنيفَـــةِ السَّمْحــاءِ
فتَعــالَـيْ يـا مَكَّـةَ الهَـدْيِ والخَيْـ   ـرِ وتيهـي علـى ذُرى الجَـوْزاءِ
وانْثُـري الـوَرْدَ حَيْـثُ جِئْـتِ وشُقِّـي   حُجُـبَ الغَيْـبِ واصْعَـدي للسَّمـاءِ
وتَلَقَّـيْ مَــواكِــبَ البِشْــرِ أَفْــوا   جـاً تَهـادى مَـزْهُـوَّةً بـالثَّنـاءِ
أيُّ فَجْــرٍ كَفَجْــرِ طٰــهَ جَميــلٍ   طَيِّــبِ النَّفْــحِ عــاطِـرِ الأَشْــذاءِ
سوف يَفْنى الزَّمانُ يا مَكَّةَ المَجْـ   ـدِ وتَفْنـى مـواكِـبُ الأَقْـويـاءِ
غَيْـرَ ذِكْـرى الميـلادِ ، ميـلادِ طٰـهَ   سـوف تَـزْهـو علـى جبيـنِ البَقـاءِ
سـوف تَبْقـى علـى الخُلـودِ خُلـوداً   تَتَبــاهــى بخــاتَــمِ الأنبيــاءِ

* * *

(١) في الأصل (السبي) وهو خطأ مطبعي والصحيح إما «السَّنِيّ» أو «النَّبِيّ» وقد اخترنا الأخيرة .

يـا نَبِـيَّ السَّـلامِ هـذي بـلادي مَسْــرَحٌ للبَــلاءِ إثْــرَ البَـلاءِ
ماتَ فيها الصُّداحُ ، والبِشْرُ وَلَّى تَحْــتَ أَسْـدافِ شِقْــوَةٍ دَكْنـاءِ
واسْتَبَـدَّ القَـوِيُّ يـوغِـلُ فـي الإثْـ ـمِ ويَهْـوي بمَهْبَـطِ الإسـراءِ
واليَتامـى قَـوْمـي وصَحْبـي وأَهْلـي مُـزِّقـوا فـي العَـواصِـفِ الهَـوْجـاءِ
والحَيـارى المُشَـرَّدونَ علـى الأر ضِ ألـوفٌ فـي قَبْضَــةِ الأَرْزاءِ
يَتَلَقَّــوْنَ يَــوْمَ مِيــلادِكَ الحُلْـ ـوَ بفَيْـضٍ مـن الأسـى والبُكـاءِ
بـدُمـوعِ الحَنيـنِ والـوَجْـدِ والشَّـوْ قَ لصَــوْتِ المــآذِنِ البَيْضــاءِ
أين غابَتْ وكيف لم تُشْرِقِ اليومَ بهَــزَجٍ مُهَلِّــلٍ للسَّمـــاءِ
كيف والقُدْسُ تَسْحَبُ الذَّيلَ بَكْما ءَ وتُغْضــي فــي ذِلَّــةٍ وحَيـاءِ
تُـرْسِلُ الطَّرْفَ نَحْوَ يافا وحيفا وبقـايـا المَـدائِـنِ الفَيْحـاءِ
تُرْسِلُ الطَّرْفَ نَحْوَ تلك الرَّوابي لا أذانٌ ولا بَصيــصُ رَجــاءِ

* * *

يـا عَـذارى القَصيـدِ مـا لـي إذا قُلْـ ـتُ تَثـورُ الأحـزانُ فـي أَجْـوائـي
ألأنّــي فــارَقْــتُ أَهْلـي وصَحْبـي ولأنّــي نَــأَيْــتُ عـن خُلَصـائـي
أَلأنّــي كـذلـك النَّسْـرِ فـي النَّفْـ ـحِ جَريـحٌ فـي بِـرْكَـةٍ من دِماءِ
كُلَّمـا هَـزَّهُ الحَنيـنُ إلـى المَجْـ ـدِ تَهـاوى فـي قَبْضَـةِ الأَدْواءِ
ثُـمَّ ضَـمَّ الجَنـاحَ مُنْكَسِـرَ النَّفْـ ـسِ حَزيناً على الـذُّرى الشَّمّـاءِ
كيـف تُمْسـي وكيـفَ تُصْبِـحُ لا يَـدْ ري فقـدْ أَبْعَـدَتْـهُ كَـفُّ القَضـاءِ
فهــو فـي صَمْتِـهِ تَفَجُّـرُ آلا مٍ ونــارٌ تَــؤجُّ فــي الأَحْشــاءِ
أنـا فـي الحُزْنِ مِثْلَـهُ أَحْسُـدُ الطَّيْـ ـرَ تُغَنّـي طَليقَـةً فـي الفَضـاءِ

هي ليست مِثْلي سَتَرْجِع للوَكْـ ـرِ مساءً ، للزُّغْبِ ، للأبناءِ
وتَــزُقُّ الصِّغــارَ حَبّــاً وَحُبّــاً وحَنــانــاً ودَفْقَــةً مــن وَفــاءِ
ســوف تَلْقى الهُدوءَ واللَّيْلُ ساجٍ فَــوْقَهــا جــاثِــمٌ علــى الأَنْحــاءِ
غيـرَ أنّي أسيرُ مـن غَيْـرِ قَصْـدٍ تــائِهــاً ضــارِبــاً وراءَ الهَــراءِ
دون جَدْوى فالرِّيحُ تَعْصِفُ حَوْلي والأعــاصيــرُ كُلُّهــا فــي فِنــائــي
دون جَدْوى ، لا الفَجْرُ ، يَسْمَعُ صَوْتي لا ، ولا يَسْمَــعُ الحَنيـنَ مَســائـي

* * *

كنتُ أَرْجو في مَوْلِدِ البِشْرِ لَحْناً أَتَغَنّــى بــه طَــروبَ الغِنــاءِ
كنتُ أرجو أن أَغْمُرَ الكَوْنَ شِعْراً مُلْهَــمَ الشَّــذْوِ زاهِــيَ الإيحــاءِ
غَيْــرَ أنّــي نَــذَرْتُ أن لا أُغَنّــي قَبْـلَ يَـوْمِ الرُّجـوعِ ، قَبْلَ اللِّقاءِ
قَبْــلَ عَــوْدٍ إلــى البِلادِ كَــريــمٍ تَحْــتَ لَمْـعِ القَنـا وخَفْـقِ اللِّـواءِ
قَبْــلَ أن تُشْــرِقَ الحَيــاةُ بيــافــا حُلْــوَةً بــالأَعِــزَّةِ الكُــرَمــاءِ
قَبْــلَ أن تَغْمُــرَ الكَــرامَــةُ أَوْطــا نــي فتَمْشــي فــي عِــزَّةٍ وإبــاءِ
يَــوْمَهــا يَــوْمَهــا تُحَــلُّ قَضــايــا نــا بعَــزْمٍ ، وقُــوَّةٍ ، ومَضــاءِ

* * *

ملاحظة :

هذه القصيدة المؤلفة من «٥٥ بيتا» قطفتها من كتاب «الأعمال الشعرية الكاملة» .

* * *

وجدي المحروس

وجدي المحروس أستاذ وشاعر معاصر ، صاحب أخلاق سامية ، ولد سنة «١٣٧٠ هـ» ومسقط رأسه القطيف بالمملكة العربية السعودية حفظه الله ومد في عمره .

مولد النور

ضاعَ مِسْكُ الخِتامِ من [أَفيائِهِ] فَغَدا الكَوْنُ مُفْعَماً بنَقائِهْ[(١)]
وعَلَيْهِ غُلالَةٌ من بهاءٍ فهو يَخْتالُ في بُرودِ بَهائِهْ
وبِساطٌ من الرَّبيعِ ضَحوكٌ فَوْقَهُ مُدَّ فهو بَغَضُّ سَخائِهْ
ومعينُ الفُراتِ يَنْسابُ صَفْواً فالصَّحارَى رَيّا غَدَتْ بِرُوائِهْ
وبأَزْهارِها الغُصونُ تَثَنَّتْ كَسُكارَى ثَمِلْنَ من صَهْبائِهْ
ومن الوُرْقِ قد تَرَدَّدَ شَدْوٌ طَرِبَ الكَوْنُ من رَخيمِ غِنائِهْ
أَرْهَفَ السَّمْعَ مُصْغِياً فَتَناهى لَحْنُ وَرْقاءَ مُسْهِباً في ثَنائِهْ

---

(١) في الأصل «أفنائه» ولعله خطأ مطبعي ولعل الصحيح «أنحائه» أو «أفيائه» وقد اخترنا الأخيرة .

وَمَضى شَذوها يُحَدِّثُ عَمّا ... تَرَكَ الخَلْقَ غارِقاً في هَنائِهْ
حَيْثُما في الوجودِ سَرَّحْتَ طَرْفاً ... تَتَمَلَّ البَديعَ مِن أَزْيائِهْ
خَلَبَتْ لُبَّكَ الخَلِيَّ بِوَمْضٍ ... مِن ضِيا السَّعْدِ بارِقاتُ سَنائِهْ
إنَّها غُرَّةُ الحَبيبِ تَجَلَّتْ ... مِثْلَ بَدْرٍ يُضيءُ وَسْطَ سَمائِهْ
وُلِدَ المُصْطَفى فتاةَ (ضراحُ) ... في عُلاهُ والبَيْتُ في غَبْرائِهْ(1)
وَمُحَيّاهُ مُذْ أَطَلَّ هِلالاً ... غَمَرَ الكائِناتِ فَيْضُ عَطائِهْ
يَوْمُهُ الفَذُّ في التَّبَلُّجِ أَضْحى ... [مَوْلِدَ] النُّورِ فَهْوَ مِن نَعْمائِهْ(2)
يَوْمَ ميلادِهِ بِإيوانِ كِسْرى ... شُرُفاتٌ هَوَتْ على حَضْبائِهْ
وَخَبَتْ لِلْمَجوسِ نارُ ضَلالٍ ... وبِساوَى بَحْرٌ خَوَى مِن مائِهْ
والشَّياطينُ إن تَرُمْ لاسْتِراقِ السَّمْعِ دَرْباً تُصَبْ بِشُهْبِ قَضائِهْ
فَتَوارَتْ بِغَيْظِها مُكْمَداتٍ ... زُمَرُ المارِدينَ مِن أَعْدائِهْ
حادِثٌ أَرْعَبَ الطُّغاةَ جَميعاً ... والقَداساتُ قد هَفَتْ لِلقائِهْ
فَبِبَعْثِ الحَبيبِ أحمدَ راحَتْ ... تُخْبِرُ الأنبياءُ مِن رُفَقائِهْ
مِثْلَ موسى الكَليمِ والرُّوحِ عيسى ... وحديثُ الرُّهْبانِ مِلْءُ فَضائِهْ
كَبَحيرا غَداةَ أَبْصَرَ خَتْمَ الرُّسْلِ يَبْدو كالنُّورِ مِن سيمائِهْ
وبِإرْسالِهِ الكَهانَةُ أَدْلَتْ ... بِأحاديثِها إلى غُرَمائِهْ
خاتَمُ الرُّسْلِ رَبُّهُ قد حَباهُ ... مَكْرُماتٍ بَدَتْ لنا في اجْتِبائِهْ

---

(1) هكذا وردت في الأصل «ضراح» ولا معنى لها ولعله خطأ مطبعي ولعلها (مَراحُ).
(2) في الأصل (مولود) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

فابتِهاجاً بِه غَدا كُلُّ شَيْءٍ ... مُفْصِحاً عن سُرورِهِ وصَفائِهْ

كيف لا والوَليدُ عِلَّةُ هذا الكَوْنِ والمُصْطَفى لِدَفْعِ بَلائِهْ

بَعْدَ ما خَيَّمَ الضَّلالُ زَماناً ... والحَضاراتُ أُجْفِلَتْ بإزائِهْ

وسَماءُ العُقولِ رانَ عَلَيْها ... حالِكُ الجَهْلِ فارْتَدَتْ بِكِسائِهْ

والخُرافاتُ قد فَشَتْ بَيْنَ شَعْبٍ ... عَطَبُ الفِكْرِ كان من أَدْوائِهْ

راجَ فيه الفَسادُ بعد بَوارٍ ... فارْتَمى النّاسُ في أَتُونِ شَقائِهْ

وغَدا الشِّرْكُ سائِداً يا لَقُبْحِ الشِّرْكِ والمُشْرِكينَ من خُلَفائِهْ

فالتَّماثيلُ قَدَّسوها فصارَتْ ... آلهاتٍ فاعْجَبْ لعَبْدِ بِنائِهْ

أَمَعَ اللهِ يَعْبُدونَ إِلٰهاً ... لا يَعي ما وجودُهُ من فَنائِهْ

تِلْكَ حالُ الشُّعوبِ جَهْلٌ مُقيمٌ ... وَهُمُ مُدْلِجونَ في ظَلْمائِهْ

عندها آذَنَ الإلٰهُ بِوَأْدِ الـ ... ـفِسْقِ والشِّرْكِ وانْتِكاسِ لِوائِهْ

وانْتِشالِ الإنسانِ من غَيْهَبِ الجَهْـ ... ـلِ وإعْلاءِ شَأْنِهِ وارْتِقائِهْ

فعلى مَدْرَجِ المَكارِمِ يَعْلو ... مَنْ له الدِّينُ رائِدٌ في اعْتِلائِهْ

غايَةُ الدِّينِ وَثْبَةٌ لا جُمودٌ ... وانْتِباهُ النَّؤومِ من إغْفائِهْ

وصُعودُ الفَتى جَبينَ المَعالي ... لا خُضوعُ الفَتى إلى أَهْوائِهْ

فَمَواتُ العُقولِ يَبْعَثُ فيها ... يَقْظَةَ الباحِثينَ من حُكَمائِهْ

فهو بالعَقْلِ كم أشادَ مُهيباً ... بِذَويهِ لِيَعْمَلوا لِنَمائِهْ

كي يَكونوا هُداةَ دينٍ عَظيمٍ ... طَلَبُ العِلْمِ مُبْتَغى عُظَمائِهْ

مَصْدَرُ الفِكْرِ كان فيه كِتاباً ... جَهْبَذُ الأنبياءِ من قُرّائِهْ

نَبَّأَ اللهُ بالقِراءَةِ طٰـهَ ... وهو خالٍ بِنَفْسِهِ في حِرائِهْ

بـالَـهُ مَبْـدَأً لـه العِظَـمُ بَـدْءٌ صاحِ أَعْظِـمْ بِنَهْجِـهِ في ابْتِدائِهْ
قـد وَعَـى أحمَـدُ الحَقيقَـةَ فيمـا أَفْصَـحَ الـوَحْـيُ عنـهُ مـن أنبـائِهْ
حيـثُ مـن رَبِّـهِ تَلَقَّـى خِطـابـاً مُـؤْذِنـاً بـابْتِعـاثِـهِ واصْطِفـائِهْ
جـاءَ لِلْخَلْـقِ رَحْمَـةً فـي زَمـانٍ بِيَـدِ البُـؤْسِ مُنْتَهـى ضُعَفـائِهْ
يَـوْمَهـا هَـبَّ هـاتِفـاً بـالبَـرايـا وهـو فَـرْدٌ مُسْتَبْسِـلٌ فـي دُعـائِهْ
لَيـسَ يَثْنيـهِ عـن طـريـقٍ رآهُ لاحِبَ القَصْـدِ رائِعـاً في اسْتِوائِهْ
عَنَتُ المُشْرِكيـنَ حيـن لـديـنِ [اللّـ ـهِ قـد] قـادَهُـمْ بكُـلِّ مَضـائِهْ[1]
أَنْ أَفيقـوا مـن جَهْلِكُـم فـرَسـولٌ أنـا للهِ فـاسْمَعـوا لِنِـدائِـهْ
ودَعـوا عَنْكُـمُ عِبـادَةَ مـا لا يَنْفَـعُ العـالَمِيـنَ عَقْـدُ وَلائِـهْ
واعْبُـدوا اللهَ وَحْـدَهُ فهـو أَوْلَـى بخُضـوعِ الـوَرَى لقُـدْسِ عَـلائِـهْ
وانْفُضـوا عنكـمُ غُبـارَ التَّعـادي وانْشُـدوا الحُـبَّ تَنْعَمـوا بـرَخـائِهْ
أَقْلِعـوا عـن مَسـاوِئٍ وشُـرورٍ هـي للمَـرْءِ مـن دَواعـي عَنـائِـهْ
أَيُّ ديـنٍ لَـهُ دَعـى الخَلْـقَ طٰـهَ ذلـك الـدِّيـنُ فـاهْتَـدوا بهُـدائِـهْ
إِنَّـهُ مَبْـدَأُ العَـدالَـةِ يَحْظـى كُـلُّ فَـرْدٍ بحَقِّـهِ فـي قَضـائِـهْ
إِنَّـهُ مَصْـدَرُ الفَضيلَـةِ يَـزْكـو مَـنْ تَبَنّـاهُ صـادِقـاً فـي ادِّعـائِـهْ
إِنَّـهُ مَنْبَـعُ السَّـلامِ ومَهْـوَى طـالـبِ الأَمْـنِ فـي ظِـلالِ فِنـائِـهْ
إِنَّـهُ مَنْهَـجُ الـرَّشـادِ عَلَيْـهِ فَلْيَسِـرْ كُـلُّ راغِـبٍ فـي اهْتِـدائِـهْ
إِنَّـهُ [لِلْمَخُـوفِ] جَنَّـةُ أمْـنٍ إِنَّـهُ للسَّقيـمِ بَلْسَـمُ دائِـهْ[2]

---

(١) في الأصل (لدين الإله قادهم) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.
(٢) في الأصل (للخوف) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

إنَّـهُ ديـنٌ وحـدةٍ وإخـاءِ ... وهـو للخَلْـقِ قُـدْوَةٌ فـي وَفـائِـهْ
جاءَ بالرِّفْقِ بالضِّعافِ وأَضحى ... يُنْجِـدُ المُسْتَـرَقَّ مـن بَـأْسـائِـهْ
أَفَـديـنٌ لـه يُمـاثِـلُ كَـلاّ ... فـاحْمَـدوا ربَّكُـم علـى آلائِـهْ
مَـنْ لكُـم بـالكِتـابِ أَرْسَـلَ طَـهَ ... مِشْعَـلَ القـابِسيـنَ مـن أَضْـوائِـهْ
فَغَـدَوْتُـمْ بهَـدْيِـهِ خَيْـرَ قَـوْمٍ ... وظَفِـرْتُـمْ مـن رَبِّكُـمْ بـرِضـائِـهْ
فـاهْنَـأُوا بـالحَيـاةِ أتْبـاعَ طَـهَ ... وابْشِـروا بـالنَّعيـمِ يَـوْمَ لِقـائِـهْ[1]
وخِتـامـاً علـى المُشَفَّـعِ تَتْـرى ... وعلـى الأَوْصِيـاءِ مـن أَبْنـائِـهْ
صَلَـواتُ الإلٰـهِ رَبِّـي دَوامـاً ... مـا هَفـا مُـؤْمِـنٌ لِحُسْـنِ جَـزائِـهْ

١٣٩٦/٢/٢٧

* * *

ملاحظة :

هذه القصيدة المؤلفة من «٧٠ بيتاً» تسلمتها من يده الكريمة .

وله أيضاً:

أيها المصطفى

فـي سماءِ الهُـدى سَطَعْـتَ سَنـاءَ ... يـا هِـلالاً كَسـا الـوجـودَ بَهـاء
قـد تَجَلَّيْـتَ للعـوالِـمِ شَمْسـاً ... وتـأَلَّقْـتَ مِشعـلاً وضِّـاء

(١) همزة (وأبشروا) همزة قطع لكن الشاعر ضحى بها لصالح الوزن، وهي مجازفة كان يغنيه عن الوقوع فيها لو ضحى بالواو فحذفها من أول الكلمة.

وتمَثَّلْـتَ هـالَـةً مـن جَـلالٍ فغَـدا الكَـوْنُ مُشْـرِقـاً لألاء
أيُّهـا المُصْطَفـى لأنْـتَ نَشيـدٌ راقَ مَعْنـىً فـأَخْـرَسَ البُلَغـاء[1]
ومَـرامٌ بُلـوغُ بعـضِ مَـداهُ أَعْجَـزَ الطّـامِحيـنَ والنُّجَبـاء
لا يُباريـكَ فـي السُّموِّ وفـي الرِّفْـعَـةِ قَـوْمٌ مَهْمـا بَـدَوا أَصْفِيـاء
مَـنْ يُساميـكَ فـي عُـلاكَ ولِلْخَلْـقِ اصْطَفاكَ المَوْلى الكَريمُ اصْطِفاء
إذ بلُطْـفِ الفُيـوضِ خَصَّـكَ دونَ الـرُّسْـلِ طُـرّاً حتّـى بَلَغْـتَ العَـلاء
حِـزْتَ مـا لـم يَحُـزْهُ قَـطُّ عَظيـمٌ يـا عَظيمـاً قـد شَـرَّفَ العُظَمـاء
بمَـزايـاكَ نَـوَّهَـتْ كُتُـبُ اللّـهِ ومـا زِلْـتَ فـي الغُيـوبِ ضِيـاء
بَشَّـرَتْ بـابْتِعـاثِـكَ الأُمَـمَ الـرُّسْـلُ فـأَصْبَحْـتَ لـلأنـامِ رَجـاء
كُنْـتَ لـلأنبيـاءِ مِسْـكَ خِتـامٍ بَـلْ بِـكَ اللهُ كَـرَّمَ الأنبيـاء
حيـثُ كـانـوا لِمَـا نَهَجْـتَ مِـنَ الحَـقِّ دُعـاةً وقـادَةً حُنَفـاء
فَقُلـوبُ الهُـداةِ تَهْفـو اشْتِيـاقـاً لـكَ يـا واهِـبَ الشُّعـوبِ البَقـاء
جِئْـتَ لِلْخَلْـقِ رَحْمَـةً فـي زَمـانٍ أَصْبَـحَ الشِّـرْكُ فيـه داءً عُيـاء
فغَـدا هَـدْيُـكَ الشِّفـاءَ مِـنَ الشِّـرْكِ ومِـنْ وَصْمَـةِ الفَسـادِ السِوقـاء
قـد أصابَـتْ بِـكَ الصَّوابَ شُعـوبٌ هـي لَـولاكَ لـم تَـزَلْ وَزهـاء
حيـثُ كانـت مـن غَيِّهـا فـي دَياجٍ حـالِكـاتٍ تُكـابِـدُ الـلأْواء
أَطْبَقَـتْ ظُلْمَـةُ الشَّقـاءِ عليهـا فهـي فـي بُـؤْسِـهـا تَـذوبُ شَقـاء

---

(١) هكذا وردت في الأصل (معنىً) ولعل الصحيح (مغنىً) فسقطت النقطة عن الغين أثناء النسخ.

حَصَدُها الخَلْقُ والتَّناحُرُ حتَّى ... لم تَعُدْ تَعْرِفُ الصَّفا والإخاء
وفَشَتْ بَيْنَها عِبادَةُ غَيْرِ اللَّـ ... ـهِ جَهْلاً بِرَبِّها وغَباء
فَصَقَلْتَ العُقولَ من صَدإ الفِكْـ ... ـرِ وأَوْجَدْتَ في القُلوبِ صَفاء
وأَقَلْتَ النُّفوسَ من كَبْوَةِ الذُّلِّ فهَبَّتْ عَزيزَةً شَمَّاء
والشُّعوبُ المَواتُ نالَتْ بِمَسْعا ... كَ حياةً رَغيدَةً وَرَخاء
قد أفاقَتْ من رَقْدَةِ الجَهْلِ لمَّا ... جِئْتَ بالحَقِّ هادِياً بَنَّاء
وتَدَفَّقْتَ جَدْولاً من نَعيمٍ ... حَمَلَ الرِّيَّ للوَرَى والنَّماء
وتَفَتَّحْتَ زَهْرَةً من رَبيعٍ ... أَفْعَمَتْ من أريجِها الأَجْواء
وتَرَنَّمْتَ بالسَّلامِ هَزاراً ... وتَضَوَّعْتَ رَوْضَةً غَنَّاء
فإذا الكَوْنُ وهو في يَوْمِكَ الخا ... لِدِ يَزْهو سَعادَةً وهَناء
كيف لا يَنْتَشي الأنامُ سُروراً ... بِكَ يا مَنْ مَنَحْتَهُ النَّعْماء
أَوَ لَمْ تَنْتَشِلْهُ من وَهْدَةِ الفُسْـ ... ـقِ وقد كانَ يَعْبُدُ الأَهْواء
كان في غَيْهَبِ الضَّلالِ غَريقاً ... سادِراً في غِوايَةٍ هَوْجاء
ليس يَدْري للدِّينِ مَعْنًى ولكن ... بِكَ أَضْحى من كُفْرِهِ مُنْتاء
عِنْدَما جِئْتَهُ بِدينٍ عَظيمٍ ... يَجْعَلُ النَّاسَ في الحُقوقِ سَواء
ليسَ للجاهِ والقَرابَةِ فيه ... مَوْضِعٌ بَلْ يُحارِبُ الوُجَهاء
فهو دينُ السَّلامِ والعَدْلِ والأخْـ ... ـلاقِ [فيه] ما يُبْهِرُ العُقَلاء(١)

---

(١) لم ترد كلمة «فيه» في الأصل وهو خطأ مطبعي وبدونها يختل وزن البيت ولا يستقيم معناه .

ليس يَرضى بغيرِه اللهُ ديناً فهو للعالَمينَ جاءَ شِفاء
فَحَرِيٌّ بأنْ نُقيمَ لميلا د رَسولٍ به أتانا احْتِفاء
فهو عنوانُ مَجْدِنا إذْ به اللّـ ـهُ [حبانا] شريعَةً سَمْحاء[1]
وعَرَفْنا بِهِ الوِئامَ وكُنّا قَبْلَ إرسالِه نُقاسي العَناء[2]
كَمْ بِنا نَهْجُهُ [إلى الخَيْرِ] أفْضى فغَدَوْنا بنَهْجِهِ سُعَداء[3]
وإلى الحُبِّ والوِفاقِ دَعانا ومَحا من قُلوبِنا الشَّحْناء
حَبَّبَ العِلْمَ للنُّفوسِ وأضحى هَمُّهُ أن يُحيلَنا عُلَماء
فَسَبَقْنا بفَضْلِهِ أُمَمَ الأرْ ضِ جَميعاً ثَقافَةً وذَكاء
ومَضَيْنا للفِكْرِ والعِلْمِ نُعْلي باعْتِزازٍ في الخافِقَيْنِ لِواء
قد بَنَيْنا صَرْحَ الحَضارَةِ فيما كان في الجَهْلِ غَيْرُنا تُعَساء
فبَقينا دَهْراً أساتِذَةَ الغَرْ بِ ورُوّادَ فِكْرِهِ الأُمَناء
فلماذا خَبا بَريقُ هُدانا فارْتَدَدْنا بَعْدَ الهُدى جُهَلاء
إنَّهُ نَبْذُنا العَقيدَةَ قد جَرَّ علينا الشَّقاءَ والأرْزاء
ورَمانا بكُلِّ قَمْاءَ إلاّ أنَّ في مَنْهَجِ الرَّسولِ دَواء
فعلى نَهْجِهِ لقد آنَ أن نَمْـ ضيَ يا قَوْمِ سُرْعاً لا بِطاء

---

(١) لم ترد كلمة «حبانا» في الأصل وهو خطأ مطبعي وبدونها يختل الوزن والمعنى .
(٢) وردت في أول البيت كلمة «وقد» وهو حشو جاء نتيجة خطأ مطبعي إذ به يختل وزن البيت والصحيح ما أثبتناه بحذف «قد» .
(٣) في الأصل (للخير) وبها يختل الوزن والصحيح (إلى الخير) كما أثبتناه.

لنُعيدَ المَجدَ التَّليدَ ونُحيي ما انطَوى من تُراثِنا إحياء

فَلْنَسِرْ وفقَ هَديِهِ بثَباتٍ أيُّها النَّاسُ نُدرِكِ العَلْياء

ولْنَكُنْ مِثْلَما أرادَ لنا اللّـ ـهُ إلى الخَلْقِ قادَةً حُكَماء

٥/٣/١٣٩٨ هـ

* * *

ملاحظة :

هذه القصيدة المؤلفة من «٥٤ بيتاً» تسلمتها من يد الأستاذ حفظه الله .

* * *

وليد الأعظمي

وليد الأعظمي شاعر من شعراء الدعوة الإسلامية في العراق يهدف بشعره توعية الناس وتنبيههم إلى ماضيهم العريق المليء بالبطولات الإسلامية .

رايـة النبي

رايَةَ المُصْطفى اخْفُقي في السَّماءِ ... أنتِ رَمْزُ الخُلودِ رَمْزُ العَلاءِ
اخْفُقي تَخْفُقِ القُلوبُ حَناناً ... ورَجاءً يَفوقُ حَدَّ الرَّجاءِ
رَمَقَتْكِ العُيونُ من كُلِّ أُفْقٍ ... وحَبَتْكِ القُلوبُ مَحْضَ الوَلاءِ
مِنْكِ تَسْتَلْهِمُ الزُّحوفُ نَشيداً ... عَبْقَرِيّاً يُثيرُ روحَ الفِداءِ
ويُعيدُ الآمالَ تَدْفُقُ نوراً ... لُؤْلُؤِيَّ السَّناءِ ثَرَّ الضِّياءِ
ويَهُزُّ النُّفوسَ نَحْوَ المَعالي ... ويُريها كَرامَةَ الشُّهَداءِ
ويُميطُ اللِّثامَ عن كُلِّ قَلْبٍ ... ساوَرَتْهُ الشُّكوكُ بالارْتِقاءِ
ويَقودُ الجُموعَ بالعَزْمِ للنَّصْـ ... ـرِ ويَنْفي حُثالَةَ الدُّخَلاءِ
ويَشُدُّ القُلوبَ بالرَّبِّ حتّى ... لا تَزيغَ القُلوبُ بالأَهْواءِ

* * *

أنتِ يا رايَةَ النَّبيِّ (عُقابٌ) ضارِبٌ في السُّموِّ لِلْجَوزاءِ
فيكِ مَعْنى المَجْدِ العَظيمِ وَمَعْنى الـ ـعِزِّ والفَضْلِ والعُلى والإباءِ
أنتِ يا رايَةَ النَّبيِّ مَنارٌ يَجْعَلُ الأُفْقَ ضاحِكَ الأَرجاءِ
بِسَناهُ يَمْحو الدُّجى ويُنيرُ الدَّرْبَ لِلْعَدْلِ والهُدى والبِناءِ
رَفْرِفي في سَمائِنا وأَظِلّي مَوْكِبَ السّالِكينَ دَرْبَ الإخاءِ

تشرين الثاني ١٩٦٤

* * *

يحيى الصرصري

الشاعر: يحيى الصرصري. وهو الإمام جمال الدين يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري، الضرير. فقيه، مقرىء، أديب، لغوي، شاعر، ولد سنة ٥٨٨ هـ وتوفي عند مقاتلته للتتار سنة ٦٥٦ هـ ودخولهم بغداد. من آثاره: ديوان شعر، ونظم مختصر الخرقي في الفقه وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٤، ص ٢٣٦)، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١١٣، و ص ٢٨٩.

وَاصَلَتْنَــا بِطَيْفِهَــا أَسْمَــاءُ   حِينَ أَرْخَتْ سُتُورَهَا الظَّلْمَاءُ(١)
قُلْتُ أَنَّى وَلاَتَ حِينَ مَزَارٍ   زُرْتِنَا فِي الدُّجَى وَأَنْتِ ذُكَاءُ(٢)
بَيْنَنَا فِي السُّرَى وَبَيْنَكِ بِيدٌ   وَفَيَافٍ دَوِيَّةٌ تَيْهَاءُ(٣)
أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ يَا رَبَّةَ الْخِدْ   رِ وَأَيْنَ الْحِجَازُ وَالْبَطْحَاءُ(٤)
أَنْتِ رُوحٌ إِذَا دَنَوْتِ لِقَلْبِي   وَلِعَيْنَيَّ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ(٥)

---

(١) الطيف: الخيال في النوم.
(٢) أنى: كيف، ولات حين: ليس حين، وذكاء: الشمس.
(٣) السرى: السير ليلاً، والفيافي: الفلوات جمع فيفاة، والدوية: الفلاة، والتيهاء: الأرض المضلة لا علامة فيها.
(٤) الخدر: ستر يمد للجارية في ناحية البيت، والبطحاء: مكة المشرفة.
(٥) الغناء: كثيرة العشب.

لاَ تَــزِيــدِيــنَ فِــي الْمُقَــامَــةِ إِلاَّ بَهْجَــةً لاَ يُمَــلُّ مِنْــكِ الثَّــوَاءُ[(١)]
وَإِذَا شَطَّــتِ الــدِّيَــارُ فَــذِكْــرَا كِ لِقَلْبِــي عَلَــى الْبِعَــادِ غِــذَاءُ[(٢)]
تِيهِــتِ يَــا رَبَّــةَ السُّتُــورِ عَلَــى الصَّــبِّ دَلاَلاً وَعَــزَّ مِنْــكِ اللِّقَــاءُ[(٣)]
حَجَبَتْــكِ الصَّــوَارِمُ الْبِيــضُ عَنَّــا وَحَمَــتْ رَبْعَكِ الرِّمَــاحُ الظِّمَــاءُ[(٤)]
مَــا لأَجْسَــادِنَــا إِلَيْــكِ سَبِيــلٌ لاَ وَلاَ لِلْقُلُــوبِ عَنْــكِ عَــزَاءُ[(٥)]
لَــوْ تَعَطَّفْــتِ بِــالْــوِصَــالِ عَلَيْنَــا لَتَجَلَّــتْ عَنَّــا بِــكِ الْغَمَّــاءُ[(٦)]
لاَ عَدَاكِ الْخِصْبُ الْمَرِيعُ وَجَادَتْ كُــلَّ عَــامٍ رُبُــوعَــكِ الأَنْــوَاءُ[(٧)]
وَاكْتَسَــى جَــوُّكِ الأَنِيــقُ بَهَــاءً مِــنْ رِيَــاضٍ كَــأَنَّهُــنَّ مُــلاَءُ[(٨)]
وَتَغَنَّــتْ مَــعَ الصَّبَــاحِ بِــوَادِيــكِ عَلَــى كُــلِّ بَــانَــةٍ وَرْقَــاءُ[(٩)]
آهِ لَــوْ بَلَّغَــتْ إِلَيْــكِ عَلَــى بُعْــدِ مَغَــانِيــكِ جَسْــرَةٌ وَجْنَــاءُ[(١٠)]
إِنْ تَمَــادَتْ بِهَــا الْمَسَــافَــةُ أَبْــدَتْ أَرَنــاً فَهْــيَ فِــي السُّــرَى خَــرْقَــاءُ[(١١)]

---

(١) الثواء: الإقامة.
(٢) شطت: بعدت، والذكرى: التذكر.
(٣) تاه: تكبر، وربة الستور: الكعبة المشرفة، وعز الشيء: لم يُقدر عليه.
(٤) الصوارم البيض: السيوف القواطع، والربع: المنزل، والظماء: العطاش.
(٥) العزاء: الصبر.
(٦) التعطف: الميل.
(٧) عداك: تجاوزك، والمريع: الخصيب، وجادت: أمطرت، والأنواء: الأمطار.
(٨) الجو: ما بين السماء والأرض، والأنيق: الحسن المعجب، والبهاء: الحسن، والملاء: جمع مُلاءة وهي الملحفة تلتحف بها المرأة.
(٩) الوادي: المنفرج بين جبلين وتسيل فيه المياه، والورقاء: الحمامة ذات اللون الرمادي.
(١٠) آه: كلمة تحسر، والجسرة: الناقة العظيمة، والوجناء: الناقة الشديدة.
(١١) تمادى في الشيء: دام على فعله، والأرن: النشاط، والأخرق: الأحمق والبعير يقع =

وَتَـرَاهَـا كَـأَنَّهَـا حِيـنَ تَهْـوِي فِـي الْفَيَـافِـي نَعَـامَـةٌ رَبْـدَاءُ(١)
تَـرْتَمِي فِـي الْهَجِيرِ سَـاعَـةَ تَسْعَـى نَحْـوَ غِيـرَانِهَـا الْمَهَـا وَالظِّبَـاءُ(٢)
وَلَعَمْـرِي لَـوْلاَ هَـوَاكِ لَمَـا طَـا بَ لِمِثْلِـي الْحَـرُورُ وَالْبَيْـدَاءُ
يَـا مُنَاخَ الأَحْبَـابِ يَـا مَوْسِمَ الإِقْـ ـبَالِ عَاقَتْ عَنْ قَصْدِكِ الأَعْدَاءُ(٣)
حَبَسَتْنَـا عَنْـكِ الطُّغَـاةُ مِـنَ الْقَـوْ مِ فَظِلْنَـا كَـأَنَّنَـا أُسَـرَاءُ(٤)
مَا لَنَا مُرْتَجَىً سِوَى وَعْدِ مَوْلىً مَـاجِـدٍ لاَ يَخِيـبُ فِيـهِ الـرَّجَـاءُ
مَـنْ إِذَا قَـالَ أَوْ تَكَفَّـلَ فَـالصِّـدْ قُ قَـرِيـنٌ لِـوَعْـدِهِ وَالْـوَفَـاءُ
مُصْطَفَى اللهِ ذِي الْجَلاَلِ مِنَ الْخَلْـ ـقِ نَبِـيٌّ لَـهُ عَلَيْنَـا الْـوَلاَءُ(٥)
شَهِـدَتْ بِـالـرِّسَـالَـةِ الصُّحُـفُ الأُو لَـى لَـهُ وَالنُّعُـوتُ وَالأَسْمَـاءُ(٦)
وَرَأَى فَضْلَـهُ بَحِيـرَا عِيَـانـاً وَبِـهِ قَبْـلُ بَشَّـرَ الأَنْبِيَـاءُ(٧)
خَـاتِـمُ الأَنْبِيَـاءِ فَـاتِـحُ بَـابِ الـرُّشْـدِ وَالنَّـاسُ ضُلَّـلٌ سُفَهَـاءُ(٨)
صَـدَّ كُـلاًّ مِنْهُـمْ عَـنِ الْخِطَّـةِ الْمُثْـ ـلَـى فُـؤَادٌ مِـنَ الصَّـوَابِ هَـوَاءُ(٩)

= منسمه على الأرض قبل خفه من نجابته، ومنسم البعير كالظفر في مقدم خفه، ولكل خف منسمان.

(١) هوت العقاب: انقضت على الصيد، والرُّبدة: لون يميل إلى الغبرة.

(٢) الهجير: نصف النهار في القيظ خاصة، والغيران: الكهوف، والمها: بقر الوحش.

(٣) الموسم: مجتمع الناس في وقت مخصوص.

(٤) الطغيان: مجاوزة الحد في العصيان والمراد بهؤلاء الطغاة التتر الذين كانوا قد خربوا البلاد وأهلكوا العباد.

(٥) الولاء: السيادة.

(٦) الصحف: الكتب كالتوراة والإنجيل، والنعوت: الأوصاف الجميلة.

(٧) بحيرا: راهب مشهور، والعيان: المعاينة.

(٨) السفه: خفة العقل.

(٩) الخطة: الخصلة والطريقة المثلى الأشبه بالحق، والهواء: الفارغ.

فَـأَتَـاهُـمْ مِـنْ رَبِّـهِ بِكِتَـابٍ هُـوَ لِلنَّـاسِ رَحْمَـةٌ وَشِفَـاءُ
فِيـهِ أَمْـرٌ لَهُـمْ وَنَهْـيٌ وَأَمْثَـا لٌ وَعَـنْ سَـالِـفِ الْقُـرَى أَنْبَـاءُ[1]
لَيْـسَ لِلنَّقْـصِ وَالـزِّيَـادَةِ فِيـهِ مَـدْخَـلٌ لاَ تُـزِيغُـهُ الأَهْـوَاءُ[2]
حَـادَ عَنْـهُ الْخُصُـومُ عَجْـزاً إِلَـى اللَّغْـوِ وَحَـارَتْ فِـي نَظْمِـهِ الْفُصَحَـاءُ[3]
فَهَـدَاهُـمْ بِـهِ صِـرَاطـاً سَـوِيّـاً مُسْتَقِيمـاً لاَ يَعْتَـرِيـهِ الْتِـوَاءُ[4]
فَـاسْتَقَـامَـتْ بِـهِ قُلُـوبُ الْبَـرَايَـا بَعْـدَ زَيْـغٍ وَالْمِلَّـةُ الْعَـوْجَـاءُ[5]
وَلَقَـدْ أَحْسَـنَ الْبَـلاَغَ وَأَبْقَـى سُنَّـةً لاَ تَشُـوبُهَـا الآرَاءُ[6]
هِيَ مَحْضُ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَمَا كَا نَ سِـوَاهَـا فَبِـدْعَـةٌ شَنْعَـاءُ[7]
مَـنْ حَـذَا حَـذْوَهَـا فَقَـدْ أَمِـنَ السُّو ءَ وَتِلْـكَ الْمَحَجَّـةُ الْبَيْضَـاءُ[8]
مُنْصِـفٌ عِنْـدَهُ الْقَـوِيُّ إِذَا مَـا قَـامَ بِـالْعَـدْلِ وَالضَّعِيـفُ سَـوَاءُ
قَـابِـلٌ عُـذْرَ مَـنْ أَسَـاءَ وَلَكِـنْ عَـنْ سُقُـوطِ الْحُـدُودِ فِيـهِ إِبَـاءُ[9]

---

(١) الأمثال: جمع مثل وهو الصفة، ومنه: ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون﴾ ﴿وضرب الله مثلاً﴾ أي وصفاً، والمثل المضروب هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والقرى: المدن وغيرها، والأنباء: الأخبار.

(٢) لا تزيغه: لا تميله، والأهواء: جمع هوى وهو ميل النفس، ثم استعمل بميل مذموم فيقال: اتبع هواه، وهو من أهل الأهواء.

(٣) حاد: مال، والخصم: المخاصم والمجادل، واللغو: السقط وما لا يعتد به من الكلام.

(٤) الصراط: الطريق، والسوي: المستقيم، والالتواء: الاعوجاج.

(٥) الزيغ: الميل.

(٦) البلاغ: التبليغ، والسنة: الطريقة وهي ما ورد عنه ﷺ من الأحكام الشرعية، والشوب: الخلط، والآراء: جمع رأي وهو العقل والتدبير.

(٧) المحض: الخالص، والمبين: الظاهر، والبدعة: مخالفة الدين بنقص أو زيادة.

(٨) حذا حذو زيد: فعل فعله، والمحجة: الطريقة، والبيضاء: الواضحة.

(٩) الإباء: الامتناع.

هُــوَ بِــالْبِشْــرِ وَالسَّمَــاحِ مَلِــيءٌ		وَمِــنَ الْبُخْــلِ وَالْعُبُــوسِ بَــرَاءُ(١)
لاَ تَغُــضُّ الضَّــرَّاءُ مِنْــهُ بِحَــالٍ		لاَ وَلاَ تَسْتَفِــــزُّهُ السَّـــــرَّاءُ(٢)
وَهُــوَ الْفَــاتِــكُ الشُّجَــاعُ إِذَا مَــا		شَبَّــتِ النَّــارَ لِلْــوَرَى الْهَيْجَــاءُ(٣)
يَــا تَبَــابَ الْعَــدُوِّ إِنْ رَامَ غَــزْواً		وَعَلَتْــهُ السُّغْــدِيَّــةُ الشَّــلاَّءُ(٤)
وَعَــلاَ الْــوَرْدَ أَوْ لُحَيْفــاً أَوِ السَّكْـ		ـبَ وَفِي الْكَفِّ صَعْدَةٌ سَمْرَاءُ(٥)
وَعَلَى الْعَاتِقِ الرَّسُوبُ أَوِ الْمِخْـ		ـذَمُ أَوْ ذُو الْفَقَـارِ وَالـرَّوْحَـاءُ(٦)
وَهُــوَ تَحْــتَ اللِّــوَاءِ نَــاصِــرُهُ الأَمْـ		ـلاَكُ وَالرُّعْبُ وَالصَّبَا الْهَوْجَاءُ(٧)
وَالْكِــرَامُ الْمُهَــاجِــرُونَ لَــدَيْــهِ		وَكُمَــــاةُ الأَنْصَـــارِ وَالنُّقَبَـــاءُ(٨)
وَمُتُــونُ الْقِسِــيِّ وَالضَّــرْبُ بِــالسَّيْـ		ـفِ كِفَــاحــاً وَالطَّعْنَــةُ النَّجْلاَءُ(٩)
فَلِمَــــنْ أَظْهَــــرَ الْعِنَــــادَ بَــــوَارٌ		وَلِمَنْ أَذْعَنَ الـرِّضَـى وَالْحَبَـاءُ(١٠)
هَــاشِمِــيٌّ لَــهُ الْعَفَــافُ إِزَارٌ		وَلَــهُ الْحُسْــنُ وَالْجَمَــالُ رِدَاءُ(١١)

---

(١) البشر: طلاقة الوجه، والمليء: الغني، والبراء: البريء.
(٢) غض منه: وضع من قدره، واستفزه: استخفه.
(٣) الفاتك: الشجاع، وشبت: أوقدت، والهيجاء: الحرب.
(٤) التباب: الهلاك، والسغدية: الدرع، والشليل والشلة: الدرع ذكرهما في لسان العرب ولم يذكر الشلاء.
(٥) الورد ولحيف والسكب: خيل للنبي ﷺ، والصعدة السمراء: قناة الرمح.
(٦) الرسوب والمخذم وذو الفقار: سيوفه ﷺ، والروحاء: قوسه ﷺ.
(٧) اللواء: العَلَم، والصبا: الريح الشرقية، والهوجاء: الشديدة.
(٨) الكماة الشجعان: جمع كميّ، والنقباء: العرفاء جمع نقيب.
(٩) المتون: الظهور، والكفاح: المواجهة، والنجلاء: الواسعة.
(١٠) البوار: الهلاك، وأذعن: أطاع، والحباء: العطاء.
(١١) الإزار: الثوب الأسفل، والرداء: الثوب الأعلى.

يُخجِلُ البَدْرَ لَيْلَةَ التِّمِّ إمَّا ... ضَمَّ عِطفَيهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ[1]
ثُمَّ يَزْدَادُ نُورُهُ إنْ تَبدَّى ... وَعَلَيْهِ العِمَامَةُ السَّوْدَاءُ
إنْ بَدَا صَامِتاً عَلاَهُ وَقَارٌ ... أَوْ سَمَا نَاطِقاً عَلاَهُ البَهَاءُ[2]
قَدُّهُ مَا لَهُ عَلَى الأرْضِ ظِلٌّ ... حِينَ تَبدُو الظِّلاَلُ وَالأَفْيَاءُ[3]
مَا لِشَمْسِ الضُّحَى عَلَيْهِ ظُهُورٌ ... هُوَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ضِيَاءُ
وَيَرَى مِنْ وَرَائِهِ كَأَمَامٍ ... وَسَوَاءٌ دَيْجُورُهُ وَالضُّحَاءُ[4]
وَتَنَامُ العَيْنُ الشَّرِيفَةُ وَالقَلْـ ... ـبُ عَلَى يَقْظَةٍ بِهِ يُسْتَضَاءُ
وَإذَا الوَحْيُ جَاءَ وَاليَوْمُ شَاتٍ ... ظَلَّ يَكْسُو جَبِينَهُ الرُّحَضَاءُ[5]
عَرَقاً كَالجُمَانِ وَالمِسْكِ طِيباً ... عَبِقَتْ مِنْ أرِيجِهِ الأرْجَاءُ[6]
وَإذَا كَانَ رَاكِباً وَأتَاهُ الْـ ... ـوَحْيُ كَادَتْ تَفَسَّخُ القَصْوَاءُ[7]
وَلَهُ بِالأبَاطِحِ القَمَرُ انْشَقَّ ... بِنِصْفَيْنِ لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ[8]
وَمَعَ البَعْثِ سَلَّمَ الحَجَرُ الصَّلْـ ... ـدُ عَلَيْهِ وَالدَّوْحَةُ القَنْوَاءُ[9]

---

(١) التم: التمام، وعطفا الرجل: جانباه، والحلة: اللباس ولا تكون إلا من ثوبين.
(٢) الصمت: السكوت، والوقار: السكينة.
(٣) القد: القامة، والأفياء: الظلال بعد الزوال.
(٤) الديجور: الظلام، والضحاء: قبيل انتصاف النهار.
(٥) الوحي: جبريل عليه السلام وما يُلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى، والرحضاء: العرق.
(٦) الجمان: اللؤلؤ، وعبق الطيب: ظهرت ريحه، والأريج: توهج ريح الطيب، والأرجاء: النواحي.
(٧) القصواء: ناقته ﷺ وهي العضباء نفسها لا غيرها.
(٨) الأباطح: أراضي مكة المشرفة وهي جمع أبطح أصله المسيل الواسع بين جبلين.
(٩) مع البعث: أي في أول نبوته ﷺ، والصلد: الصلب، والدوحة: الشجرة الكبيرة، والقنواء: المرتفعة.

وَبِيُمْنَـــاهُ سَبَّـــحَ الْحَصَيَـــاتُ السَّبْـــعُ حَقّـــاً وَسَـــحَّ مِنْهَـــا الْمَـــاءُ

وَبِيُمْنَـــاهُ رُدَّتِ الْعَيْـــنُ بَعْـــدَ الْـ ـفَـقْدِ نَقْـلاً تَـرْضَـى بِـهِ الْعُلَمَـاءُ

ثُـمَّ لَمَّـا أَوْمَـى بِهَـا نُكِّـسَ الأَصْـ ـنَـامَ لِـلأَرْضِ ذَلِـكَ الإِيمَـاءُ(١)

وَبِـرِيـقِ النَّبِـيِّ أَصْبَـحَ مَـاءُ الْـ ـبِئْرِ سَحّاً وَطَاحَ عَنْهَا الرِّشَاءُ(٢)

وَبِـهِ الْمِلْـحُ صَـارَ عَـذْباً فُـرَاتـاً وَهْـوَ لِلْعَيْـنِ مِـنَ عَلِـيٍّ جِـلاَءُ(٣)

وَمِـنَ الْمُعْجِـزِ الْمُبِيـنِ حَنِيـنُ الْـ ـجِـذْعِ لَمَّـا عَـدَاهُ مِنْـهُ الثَّنَـاءُ(٤)

وَسُجُـودُ الْبَعِيـرِ يَشْكُـو إِلَيْـهِ وَرُكُـوبُ الْبُـرَاقِ وَالإِسْـرَاءُ

وَدُرُورُ الشَّـاةِ الَّتِـي لَـمْ يُصِبْهَـا الْـ ـفَحْلُ حَتَّى اسْتَجَاشَ مِنْهَا الإِنَاءُ(٥)

وَكَـلاَمُ الـذِّرَاعِ وَالضَّـبُّ وَالـذِّئْـ ـبِ وَحَيَّتْـهُ ظَبْيَـةٌ أَدْمَـاءُ(٦)

وَلَـهُ فِـي الْمَعَـادِ فِـي الظَّمَـإِ الأَكْـ ـبَرِ حَـوْضٌ يُـرْوِي الأَنَـامَ رَوَاءُ(٧)

وَهْـوَ الشَّـافِعُ الْمُشَفَّـعُ فِـي الْحَشْـ ـرِ وَفِـي كَفِّـهِ يَكُـونُ اللِّـوَاءُ

وَلَـهُ الْمَقْعَـدُ الْمُقَـرَّبُ أَسْنَـى شَـرَفـاً وَالْـوَسِيلَـةُ الْعَلْيَـاءُ

ثُـمَّ لاَ تَهْتَـدِي الْعُقُـولُ إِلَـى مَـا بَعْـدَ هَـذَا مَـا لِلْمَـزِيـدِ انْتِهَـاءُ

يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ فِي الْخَلْقِ يَا مَنْ تَعْـرِفُ الأَرْضُ فَضْلَـهُ وَالسَّمَـاءُ

يَـا كَـرِيـمَ الآبَـاءِ نَسَـبَتْ زَادَتْ شَـرَفـاً سَـامِيـاً بِـكَ الآبَـاءُ

---

(١) أومأ: أشار، والتنكيس: جعل الأعلى أسفل.

(٢) طاح: سقط، والرشاء: الحبل.

(٣) الفرات: الماء العذب جداً.

(٤) المبين: الظاهر، والجذع: أصل النخلة، والحنين: التشوق وصرت يطرب من حزن أو فرح، وعداه: تجاوزه، والثناء: ثناؤه ﷺ على الله تعالى.

(٥) درت الشاة: كثر درها أي حليبها، واستجاش: امتلأ وفاض.

(٦) حيّته: سلمت عليه ﷺ، والأدمة: سواد إلى الصفرة.

(٧) الظمأ الأكبر: العطش يوم القيامة، والرواء: المروى.

أَنْتَ ذُخْرٌ لَنَا وَعَوْنٌ عَلَى خَطْـ ـبِ زَمَانٍ بِهِ اللَّبِيبُ يُسَاءُ
فَأَغِثْنِي وَكُنْ لِضَعْفِي مُجِيراً فِي مَقَامٍ تَخَافُهُ الأَتْقِيَاءُ
وَاصَلَ اللهُ بِالْمَوَاهِبِ مَغْنَا كَ وَدَامَتْ بِرَبْعِكَ النَّعْمَاءُ
وَأَحَاطَتْ بِكَ اللَّطَائِفُ وَالأُنْـ ـسُ وَرَوْحُ الْمَزِيدِ وَالآلاَءُ

* * *

وقال أيضاً:

مَا بَيْنَ قُرْبٍ وَبِعَادٍ وَقِلَى وَبَيْنَ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَعَسَى(١)
ضَاعَ زَمَانِي وَوَهَتْ شَبِيبَتِي وَصَوَّحَ الْمُخْضَرُّ مِنْهَا وَذَوَى(٢)
وَاهاً لأَيَّامِ الشَّبَابِ مَا لَهَا مِنْ أَوْبَةٍ بَعْدَ الشَّبَابِ تُرْتَجَى(٣)
لَكِنَّهَا تَمْضِي وَتُبْقِي حَسْرَةً تَثْبُتُ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَالْحَشَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةِ الدَّهْرِ لَهُ عَزْمٌ كَغَرْبِ السَّيْفِ حِينَ يُنْتَضَى(٤)
فَقَلَّمَا يَنْجُبُ فِي آخِرِهِ أَيْنَ الْبَطِيءُ وَالْمُغِذُّ فِي السُّرَى(٥)
يَا وَيْحَ عَبْدٍ ذَهَبَتْ أَوْقَاتُهُ مُسْتَغْرَقَاتٍ فِي جَهَالاَتِ الْهَوَى(٦)
يَسْعَى إِلَى الآثَامِ جَذْلاَنَ وَقَدْ أَحْصَى عَلَيْهِ الْكَاتِبَانِ مَا سَعَى(٧)

* * *

(١) القلى: البغض، وبين ليت وعسى: أي بين التمني والترجي.
(٢) وهت: ضعفت، وصوح: يبس، وذوى: جف أعلاه.
(٣) واهاً: كلمة تحسر، والأوبة: الرجوع.
(٤) غرة الدهر: أوله، والغرب: الحد، وينتضى: يسل.
(٥) المغذ: المسرع.
(٦) الويح: كلمة ترحم.
(٧) الجذلان: المسرور، والكاتبان: هما الملكان رقيب وعتيد.

يوسف إسماعيل النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني في قصيدته الهمزية الألفية المسماة «طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء».

وقد حصلنا عليها من كتابه هذا المطبوع في بيروت المطبعة الأدبية سنة ١٣١٤ هـ.

وكذلك أخذنا له ترجمة من «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة، ج١٣/ ٢٧٥.

ولد يوسف النبهاني سنة (١٢٦٥ ـ ١٨٤٩ م) وتوفي سنة (١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣٢ م).

يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد النبهاني، الشافعي (أبو المحاسن) أديب، شاعر، صوفي، من القضاة. ولد بقرية إجزم بشمالي فلسطين، ونشأ بها، ورحل إلى مصر، فانتسب إلى الأزهر، وتولى القضاء في قصبة جنين من أعمال نابلس، ورحل إلى القسطنطينية، وعين قاضياً بكوي سنجق من أعمال ولاية الموصل، فرئيساً لمحكمة الجزاء باللاذقية، ثم بالقدس، فرئيساً لمحكمة الحقوق ببيروت، وسافر إلى المدينة مجاوراً، ونشبت الحرب العالمية الأولى، فعاد إلى مسقط رأسه إجزم، وتوفي بها في ٢٩ رمضان. من تصانيفه الكثيرة: الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية، حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين، ديوان المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، جامع كرامات الأولياء، وإتحاف المسلم بأحاديث الترغيب والترهيب عن البخاري ومسلم.

طَيْبَةُ الغَرَّاءُ في مَدْحِ سَيِّدِ الأَنْبِياءِ

بسم الله الرحمن الرحيم

نُـورُكَ الْكُـلُّ وَالْـوَرَى اجْـزَاءُ يَـا نَبِيّـاً مِـنْ جُنْـدِهِ الأَنْبِيَـاءُ(١)
عِلَّـةَ الْكَـوْنِ كُنْـتَ أَنْـتَ وَلَـوْلاَ كَ لَـدَامَـتْ فـي غَيْبِهَـا الأَشْيَـاءُ(٢)
مُنْتَهَى الْفَضْـلِ فِي الْعَـوَالِمِ جَمْعاً فَـوْقَـهُ مِـنْ كَمَـالِـكَ الإبْتِـدَاءُ
لَـمْ تَـزَلْ فَـوْقَ كُـلِّ فَـوْقٍ مُجِـدّاً بِـالتَّـرَقِّـي مَـا لِلتَّـرَقِّـي انْتِهَـاءُ(٣)

---

(١) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فهذه حاشية مختصرة بينت بها ما لا بد منه من همزيتي هذه معتمداً في حل غريبها على النهاية ولسان العرب والقاموس والمصباح والمختار ونبهت من أنواع البديع على جميع ما جاء فيها من التورية لشرفها وكونها أعلى أنواع التحسين واشتمالها منها على ما لم يشتمل عليه عدة دواوين واسأل الله العظيم أن يرزقها القبول التام العام ويجعلها وسيلة لمحبته تعالى ومحبة حبيبه الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

قوله من جنده الأنبياء أي من أنصاره قال تعالى ﴿وإذْ أخَذَ الله مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ . .﴾الآية .

(٢) علة الكون أي سبب تكوين الخلائق فقد خلقت جميعها لأجله صلّى الله عليه وآله وسلم كما ورد في عدة أحاديث .

(٣) مجداً مستعجلاً .

جُزتَ قَدْراً فَمَا أمَامَكَ خَلْقٌ فَوقَكَ اللهُ وَالْبَرَايَا وَرَاءُ

خَيْرَ أرْضٍ ثَوَيْتَ فَهِيَ سَمَاءٌ بِكَ طَالَتْ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ(١)

يَا رَعَى اللهُ طَيْبَةً مِنْ رِيَاضٍ طَابَ فيها الْهَوَى وطابَ الْهَوَاءُ(٢)

شَاقَنِي فِي رُبُوعِهَا خَيْرُ حَيٍّ حَلَّ لاَ زَيْنَبٌ وَلاَ أسْمَاءُ(٣)

وَعَدَتْنِي نَفْسِي الدُّنُوَّ وَلٰكِن أيْنَ مِنِّي وَأيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ

غَادَرَتْهَا الذُّنُوبُ عَرْجَاءَ وَالْقَفْرُ بَعِيدٌ مَا تَصْنَعُ الْعَرْجَاءُ(٤)

وَبِحَارٌ مَا بَيْنَنَا وَقِفَارٌ ثُمَّ صَحْرَاءُ بَعْدَهَا صَحْرَاءُ

فَمَتَى أقْطَعُ الْبِحَارَ بِفُلْكٍ ذِي بُخَارٍ كَأنَّهُ هَوْجَاءُ(٥)

وَمَتَى أقْطَعُ الْقِفَارَ بِبَحْرٍ مِنْ سَرَابٍ تَخُوضُ بِي وَجْنَاءُ(٦)

فِي رِفَاقٍ مِنَ الْمُحِبِّينَ كُلٌّ فَوْقَهُ مِنْ غَرَامِهِ سِيمَاءُ(٧)

جَسَدٌ نَاحِلٌ وَطَرْفٌ قَرِيحٌ ظَلَّ يَهْمِي وَهَامَةٌ شَعْثَاءُ(٨)

---

(١) ثويت أقمت . وطالت بمعنى ارتفعت . وما طاولتها ما ارتفعت عليها .

(٢) طيبة المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . والهوى الحب . والهواء الجوّ .

(٣) شاقني هاجني . وربوعها ديارها . والحي القبيلة وضد الميت وهو هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففيه تورية .

(٤) غادرتها تركتها .

(٥) الهوجاء الناقة المسرعة والريح الشديدة .

(٦) السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء والوجناءُ الناقة الشديدة .

(٧) الغرام الولوع . والسيماء العلامة .

(٨) الطرف العين . والقريح الجريح أي من كثرة البكاءِ . وظل دام ، ويهمي يسيل . والهامة الرأس . والشعثاء المتغيرة المتلبدة لقلة تعهدها بالدهن .

أضرَمَ الوَجدُ نَارَهُ بِحشَاهُمْ   وَلِثِقْلِ الغَرَامِ نَاحُوا وَنَاؤوا(١)

شَرِبُوا دَمْعَهُمْ فَزَادُوا أوَاماً   مَا بِدَمْعٍ لِعَاشِقٍ إروَاءُ(٢)

لاَ تَسَلْ وَصْفَ حُبِّهِمْ فَهوَ سِرٌّ   بِسِوَى الذَّوْقِ مَا لَهُ إفْشَاءُ(٣)

سَاقَهُمْ لِلْحِجَازِ أيُّ حَنِينٍ   ضَمَّهُ مِنْ ضُلُوعِهِمْ أحْنَاءُ(٤)

أُحُدٌ شَاقَهُمْ وَأكْنَافُ سَلْعٍ   لاَ رَوَابِي نَجْدٍ وَلاَ الدَّهْنَاءُ(٥)

نَسَمَاتُ القَبُولِ هَبَّتْ عَلَيهِمْ   رَنَّحَتْهُمْ كَأنَّهَا صَهْبَاءُ(٦)

هيَ كَانَتْ أرْوَاحَهُمْ وَبِهَا كَا   نَ لَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إحْيَاءُ(٧)

قُبِضَ القَبْضُ مِنْهُمُ بُسِطَ البَسْـ   طُ لَهُمْ حِينَ بَادَتِ البَيْدَاءُ(٨)

---

(١) : أضرم أشعل . والوجد الحب . ويقال ناء بالحمل إذا نهض مثقلاً بجهد ومشقة .

(٢) الأوام المعطش .

(٣) السر ما يكتم ضد الإعلان والسر في عرف الصوفية صار حقيقة عرفية على الولاية التي لا تعرف إلا بالذوق ففيه تورية .

(٤) الحنين الشوق . والإحناء جمع حنو وهو كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع .

(٥) أحد جبل بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . والأكناف جمع كنف وهو الجانب والناحية . وسلع جبل في المدينة أيضاً . والروابي جمع رابية وهي ما ارتفع من الأرض . ونجد ديار معروفة من بلاد العرب مما يلي العراق وأصل النجد ما أشرف من الأرض . والدهناء موضع لتميم بنجد .

(٦) القبول ريح الصبا والقبول أيضاً الرِّضى، يقال: قبلت الشيء قبولاً إذا رضيته أي أنهم مقبولون عند الله ورسوله ففيه تورية . ورنحتهم أمالتهم يقال ترنح تمايل سكراً أو غيره والصهباء الخمرة .

(٧) أرواح جمع روح وجمع ريح ففيه تورية .

(٨) قبض أمسك والقبض ضد البسط بمعنى السرور . وبسط البسط انتشر السرور . وبادت هلكت أي انقطعت بالسير والبيداء المفازة وموضع مخصوص قدام ذي الحليفة قرب المدينة المنورة ففيه تورية .

بـــانْتِشَـــاقِ النَّسِيـــمِ كُـــلٌّ عَـــرَاهُ حِينَ جَازَتْ أَرْضَ الْحَبِيبِ انْتِشاءُ[1]

لا بِبِنْـتِ الْكُـرُومِ هَـامُـوا وَلَـم يَعْـ ـبَـثْ بِهِـمْ أَهْيَـفٌ وَلاَ هَيْفَـاءُ[2]

إِنَّمَـــا اللهُ وَالنَّبِـــيُّ هَـــدَاهُـــمْ وَجَمِيـــعُ الأَكْـــوَانِ بَعْـــدُ هَبَـــاءُ[3]

شَـاهَـدُوا النُّـورَ مِـنْ بَعِيـدٍ قَـرِيبـاً سَـاطِعـاً أَشْـرَقَـتْ بِـهِ الْخَضْـرَاءُ[4]

مِنْـهُ بَـرْقٌ لَهُـمْ أَضَـاءَ وَمِنْهُـمْ كُـلُّ عَيْـنٍ سَحَـابَـةٌ سَحَّـاءُ[5]

لَيْتَنِـــي مِنْهُـــمُ وَمَـــاذَا بِلَيْـــتٍ مَـا بِلَيْـتٍ سِـوَى الْعَنَـاءِ غَنَـاءُ[6]

قَـــرَّبَتْهُـــمْ أَحِبَّـــةٌ أَبْعَـــدُونِـــي بِـذُنُـوبٍ تَنَـأَى بِهَـا الأَقْـرِبَـاءُ[7]

عَيْنِـيَ ابْكِـي مَهْمَـا اسْتَطَعْـتِ وَمَـاذَا لَـوْ أَدَمْـتُ الْبُكَـاءَ يُغْنِـي الْبُكَـاءُ

لَـوْ بَكَيْـتُ الْعَقِيـقَ بِـالسَّفْـحِ مَـا كَـا نَ لِـوَجْـدِي غَيْـرَ اللِّقَـاءِ شِفَـاءُ[8]

لَـــوْ أَرَادُوا لَـــوَاصَلُـــونِـــي وَلٰكِـــنْ أَحْسَنُـوا فِـي قَطِيعَتِـي مَـا أَسَـاؤُوا

لَسْـتُ أَهْـلاً لِـوَصْلِهِـمْ فَظَـلاَمِـي حَـائِـلٌ أَنْ يَحِـلَّ مِنْهُـمْ ضِيَـاءُ

---

(١) جازت أي جاوزتها ومرت بها . والحبيب المحبوب وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففيه تورية . والانتشاء السكر .

(٢) بنت الكروم الخمرة . والهيام كالجنون من العشق . ولم يعبث أي لم يلعب . والأهيف ضامر البطن .

(٣) هواهم محبوبهم والهباءُ ما يرى في ضوء الشمس الداخل من نحو الكوّة .

(٤) الخضراء هي قبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٥) السحّاء دائمة الصب سح يسح سحّاً فهو ساح والمؤنثة سحّاء لا أفعل لها قاله في لسان العرب .

(٦) العناء التعب . والغناء الاكتفاء .

(٧) تنأى تبعد .

(٨) العقيق واد بالمدينة المنورة وخرز أحمر ففيه تورية . والسفح إسالة الدمع وأسفل الجبل ففيه تورية . والوجد الحزن .

هَجَرُونِي وَلَسْتُ أُنْكِرُ أَنِّي ... لَمْ أَزَلْ مُذْنِباً وَكُلِّي خَطَاءُ
غَيْرَ أَنِّي الْتَجَأْتُ قِدْماً إِلَيْهِمْ ... وَعَزِيزٌ عَلَى الْكِرَامِ الْتِجَاءُ
وَرَجَوْتُ النَّوَالَ مِنْهُمْ وَظَنِّي ... بَلْ يَقِينِي أَنْ لاَ يَخِيبَ الرَّجَاءُ
إِنْ أَكُنْ مُذْنِباً فَهُمْ أَهْلُ عَفْوٍ ... وَعَلَى الْكَوْنِ إِنْ رَضُونِي الْعَفَاءُ[1]
أَوْ أَكُنْ أَكْدَرَ الْمُحِبِّينَ قَلْباً ... فَلِمِثْلِي مِنْهُمْ يَكُونُ الصَّفَاءُ
أَوْ يَكُنْ فِي الْفُؤَادِ دَاءٌ قَدِيمٌ ... فَلَدَيْهِمْ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءُ
أَوْ أَكُنْ فَاقِداً فِعَالَ مُحِبٍّ ... فَلِقَلْبِي عَلَى الْوِدَادِ احْتِوَاءُ
أَوْ يَرَوْنِي أَفْلَسْتُ مِنْ عَمَلِ الْبِرِّ فَمِنْهُمْ نَالَ الْغِنَى الأَغْنِيَاءُ
أَوْ أَكُنْ مُثْرِياً وَلَسْتُ بِهذَا ... فَمَعَ الْهَجْرِ مَا يُفِيدُ الثَّرَاءُ[2]
أَوْ أَكُنْ نَازِحَ الدِّيَارِ فَمِنْهُمْ ... لَحَظَاتٌ تَدْنُو بِهَا الْبُعَدَاءُ[3]
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى طَيْبَةَ وَهْيَ الْحَبِيبَةُ الْعَذْرَاءُ[4]
فَتُدَاوِي سَوْدَاءَ قَلْبِ مُحِبٍّ ... أَثَّرَتْ فِيهِ عَيْنُهَا الزَّرْقَاءُ[5]
حَبَّذَا الْعِيدُ يَوْمَ يَبْدُو الْمُصَلَّى ... وَالنَّقَا وَالْمَنَاخَةُ الْفَيْحَاءُ[6]

---

(١) العفاء الهلاك .
(٢) المثري الغنيّ .
(٣) النازح البعيد وأصل اللحظ النظر بمؤخر العين .
(٤) الحبيبة من أسماء المدينة المنورة وكذا العذراءُ كما في خلاصة الوفاء ففي كل منهما تورية .
(٥) سوداء القلب حبته والسوداءُ داء يحصل من غلبة خلط السواد . والزرقاءُ عين في المدينة المنورة والعين الزرقاء أيضاً خلاف السوداء والغالب على العائن الذي يصيب بالعين أن تكون عينه زرقاء ففي كل من السوداء والزرقاء تورية .
(٦) المصلى هو مصلى العيد وهو والنقا والمناخة أسماء أمكنة في المدينة المنورة . والفيحاء الواسعة .

يَنْحَنِي الْمُنْحَنَى هُنَاكَ عَلَى الصَّبِّ حُنُوّاً وَتَعْطِفُ الزَّوْرَاءُ(١)

وَلَهُ تَضْحَكُ الثَّنَايَا إذَا مَا ... ثَارَ مِنْ شِدَّةِ السُّرُورِ الْبُكَاءُ(٢)

حَيِّ يَا بَرْقُ بِالْحِجَازِ عُرَيْباً ... مِنْ نَدَاهُمْ لِكُلِّ رُوحٍ غِذَاءُ(٣)

حَيِّ يَا بَرْقُ بِالْمَدِينَةِ حَيّاً ... لِعُلاهُمْ قَدْ دَانَتِ الأَحْيَاءُ(٤)

مِنْهُمُ الْغَادِيَاتُ نَالَتْ حَيَاهَا ... وَاسْتَمَدَّتْ حَيَاتَهَا الأَحْيَاءُ(٥)

حَيِّ عَنِّي عُرْباً بطيبةَ طابوا ... طابَ فيهم شِعْري وطابَ الثَّناءُ

حَيِّ عُرْباً هُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ طُرّاً ... لَهُمُ النَّاسُ أَعْبُدٌ وَإِمَاءُ(٦)

خَيَّمُوا ثَمَّ فِي رِيَاضِ جِنَانٍ ... حَسَدَتْهَا الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ(٧)

حَيِّ عَنِّي سَلْعاً وَحَيِّ الْعَوَالِي ... حَبَّذَا حَبَّذَا هُنَاكَ الْعَلاءُ(٨)

حَيِّ عَنِّي الْعَقِيقَ حَيِّ قُبَاءً ... أَيْنَ مِنِّي الْعَقِيقُ أَيْنَ قُبَاءُ(٩)

---

(١) المنحنى اسم مكان في المدينة وهو أيضاً من الانحناء . ويقال عطف يعطف إذا مال وعطف عليه أشفق كتعطف . والزوراءُ اسم مكان في المدينة والزوراء أيضاً المائلة ففي كل من المنحنى وتعطف والزوراء تورية .

(٢) الثنايا جمع ثنية الطريق بين الجبلين وهي اسم لعدة ثنيات في المدينة المنورة منها ثنية الحوض بالعقيق وثنية الوداع . والثنايا أيضاً الأسنان الأربع التي في مقدم الفم ففيه تورية . وثار هاج .

(٣) حيّ من التحية وهي السلام . ونداهم خيرهم ومعروفهم .

(٤) أصل الحي القبيلة من العرب والجمع أحياء .

(٥) الغاديات السحائب التي تنشأ غدوة . والحيا المطر . والأحياء ضد الأموات .

(٦) الإماء جمع أمة وهي المملوكة من النساء .

(٧) خيموا نصبوا خيامهم أي أقاموا . وثم هناك . والخضراءُ السماء . والغبراءُ الأرض .

(٨) سلع جبل بالمدينة . والعوالي ما كان في قبلتها على ميل من المسجد النبوي . والعلاءُ الشرف والعلاءُ أيضاً موضع بالمدينة ففيه تورية .

(٩) العقيق واد بقرب المدينة ، وقباءُ موضع بقربها من جهة الجنوب نحو ميلين .

حَيِّ عَنِّي الْبَقِيعَ وَالسَّفْحَ وَالْمَسْـ   ـجِدَ حَيْثُ الأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ(١)

حَيْثُ رَوْحُ الأَرْوَاحِ حَيْثُ جِنَانُ الْـ   ـخُلْدِ حَيْثُ النَّعِيمُ وَالنَّعْمَاءُ(٢)

حَيْثُ كُلُّ الْخَيْرَاتِ حَيْثُ جَمِيعُ الْـ   ـبِرِّ حَيْثُ السَّنَى وَحَيْثُ السَّنَاءُ(٣)

حَيْثُ بَحْرُ اللهِ الْمُحِيطُ بِكُلِّ الْـ   ـفَضْلِ كُلُّ الْوُرَّادِ مِنْهُ رِوَاءُ(٤)

حَيْثُ رَبْعُ الْحَبِيبِ يَعْلُوهُ مِنْ نُو   رٍ قِبَابٌ أَقَلُّهَا الْخَضْرَاءُ(٥)

حَيْثُ يَثْوِي مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْخَلْـ   ـقِ وَفِي بَابِهِ الْوَرَى فُقَرَاءُ(٦)

يَقْسِمُ الْجُودَ بَيْنَهُمْ وَمِنَ اللّـ   ـهِ أَتَاهُمْ عَلَى يَدَيْهِ الْعَطَاءُ(٧)

وَهْوَ سَارٍ بَيْنَ الْعَوَالِمِ لَمْ تَخْـ   ـضُرْهُ مِنْ رَوْضِ قَبْرِهِ أَرْجَاءُ(٨)

فَلَدَيْهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَحْتَ الأَرْضِ وَالْعَرْشُ وَالْحَضِيضُ سَوَاءُ(٩)

هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بِحَيَاةٍ   كُلُّ حَيٍّ مِنْهَا لَهُ اسْتِمْلَاءُ(١٠)

مَلأَ الْكَوْنَ رُوحُهُ وَهْوَ نُورٌ   وَبِهِ لِلْجِنَانِ بَعْدُ امْتِلاءُ(١١)

---

(١) البقيع مقبرة المدينة المنورة . والسفح أسفل الجبل والمراد به سفح أحد فإن فيه قبور الشهداء رضي الله عنهم . والمسجد هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) روح الأرواح راحتها .

(٣) السنى الضياء والسناءُ الرفعة .

(٤) رواءٌ جمع راوٍ ضد عطشان .

(٥) ربع الحبيب داره أي قبره الشريف صلى الله عليه وآله وسلم . والخضراءُ القبة التي فوقه .

(٦) يثوي يقيم .

(٧) يقسم الجود قال صلى الله عليه وآله وسلم إنما أنا قاسم والله المعطي .

(٨) الأرجاءُ النواحي .

(٩) الحضيض قرار الأرض .

(١٠) الاستملاء الاستمداد .

(١١) ملأ الكون روحه لأن الخلائق خلقت كلها من روحه كما في حديث جابر، وأيضاً ألف =

هُوَ أَصْلٌ لِلْمُرْسَلِينَ أَصِيلٌ ... هُمْ فُرُوعٌ لَهُ وَهُمْ وُكَلاءُ(١)

يَدَّعِي هَذِهِ الرِّسَالَةَ حَقّاً ... وَعَلَيْهَا جَمِيعُهُمْ شُهَدَاءُ(٢)

قُدْوَةُ الْعَالَمِينَ فِي كُلِّ هَدْيٍ ... لِهُدَاةِ الْوَرَى بِهِ التَّأْسَاءُ(٣)

شَرْعُهُ الْبَحْرُ وَالشَّرَائِعُ تَجْرِي ... مِنْهُ إِمَّا جَدَاوِلٌ أَوْ قِنَاءُ(٤)

بَهَرَ النَّاسَ مِنْهُ خَلْقٌ فَمَا الشَّمْـ ... ـسُ وَخُلْقٌ مَا الرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ(٥)

بَحْرُ حِلْمٍ لَوْ قَطْرَةٌ مِنْهُ فَوْقَ النَّارِ سَالَتْ لَزَالَ مِنْهَا الصَّلاءُ(٦)

= الامام العلامة الشيخ نور الدين علي الحلبي صاحب السيرة رسالة سماها تعريف أهل الإسلام والإيمان بأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لا يخلو منه مكان ولا زمان أثبت فيها ذلك بأدلة كثيرة وقد طالعتها وانتفعت بها . وأما قوله وبه للجنان بعد امتلاء فقد قال إمام أهل العرفان سيدي عبد الوهاب الشعراني في المبحث الحادي والسبعين من كتابة اليواقيت والجواهر فإن قلت فهل لهذه الجنان اتصال بمنزلة الوسيلة الخاصة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حيث كونه هو المشرع لأمته ما وصلوا به إلى دخول الجنة فالجواب نعم ما من جنة من هذه الجنان إلا وهي متصلة بمقام الوسيلة فلها شعبة في كل جنة ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأهل تلك الجنة فهي في كل جنة أعظم منزلة تكون فيها .

(١) الأصيل الشريف وقد استعمله الفقهاء فيمن يباشر عمله بالأصالة عن نفسه ضد الوكيل فيكون فيه تورية .

(٢) الحق ضد الباطل وواحد الحقوق المملوكة والمختصة ففيه التورية .

(٣) التأساء الاقتداء .

(٤) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير . والقناء جمع قناة وهي الآبار التي تحفر في الأرض متتابعة ليستخرج ماؤها ويسيح على وجه الأرض وفي المصباح أن القناة تجمع على قناء كجبال .

(٥) بهر غلب وفضل . والخَلق الصورة الظاهرة . والخُلق السجية والطبع . والغناء الكثيرة الشجر والعشب .

(٦) الصلاء الحر .

وَلَوِ الرُّحْمُ حِينَ يَغْضَبُ لِلّـ ـهِ عَدَاهُ لَذَابَتِ الأَشْيَاءُ[1]
أَعْقَلُ العَاقِلِينَ فِي كُلِّ عَصْرٍ عُقِلَتْ عَنْ لَحَاقِهِ الْعُقَلاءُ[2]
عَقْلُهُ الشَّمْسُ وَالْعُقُولُ جَمِيعاً كَخُيُوطٍ مِنْهَا حَوَاهَا الْفَضَاءُ
أَعْلَمُ الْعَالِمِينَ أَعْذَبُ بَحْرٍ لِسِوَى اللهِ مِنْ نَدَاهُ اسْتِقَاءُ
فَلأَهْلِ الْعُلُومِ مِنْهُ ارْتِشَافَا تٌ وَلِلأَنْبِيَاءِ مِنْهُ ارْتِوَاءُ[3]
أَعْدَلُ الْخَلْقِ مَا لَهُ فِي اتِّبَاعِ الْـ ـحَقِّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ عُدَلاءُ[4]
أَعْرَفُ الْكُلِّ بِالْحُقُوقِ وَلاَ تَثْـ ـنِيهِ عَنْهَا الأَهْوَالُ وَالأَهْوَاءُ[5]
مَصْدَرُ الْمَكْرُمَاتِ مَوْرِدُهَا الْعَذْ بُ كِرَامُ الْوَرَى بِهِ كُرَمَاءُ
أَفْرَغَ اللهُ فِيهِ كُلَّ الْعَطَايَا وَالْبَرَايَا مِنْهُ لَهَا اسْتِعْطَاءُ[6]
صَفْوَةُ الْخَلْقِ أَصْلُ كُلِّ صَفَاءٍ نَالَهُ الأَتْقِيَاءُ وَالأَصْفِيَاءُ[7]
كَمْ لَهُ فِي أَمَاثِلِ الدَّهْرِ شِبْهٌ إِنْ تَكُنْ تُشْبِهُ الْبِحَارَ الإِضَاءُ[8]
أَفْضَلُ الْفَاضِلِينَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ وَاتْرُكِ الأَ فَمَا هُنَا اسْتِثْنَاءُ

---

(١) الرحم الرحمة .
(٢) العقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية قاله في القاموس . وعقل البعير شد وظيفَهُ إلى ذراعه .
(٣) رشف الماءَ رشفاً مصه كارتشفه . والارتواءُ أصله إزالة العطش بشرب الماء .
(٤) العدلاءُ جمع عديل وهو المثل والنظير .
(٥) الأهواءُ جمع هوى وهو ميل النفس .
(٦) الاستعطاءُ طلب العطاء .
(٧) صفوة الشيء خالصه وما صفا منه . والصفاءُ ضد الكدر . والأصفياءُ جمع صفي وهو الحبيب المصافي .
(٨) الأماثل الأفاضل جمع أمثل والمثالة الفضل .

إنَّمَا مَا حَوَى الزَّمَانُ مِنَ الفَضْـ ـلِ وَمَا حَازَهُ بِهِ الْفُضَلاَءُ

كُلُّهُ عَنْهُ فَاضَ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ مِثْلَمَا فَاضَ عَنْ ذُكَاءَ الضِّيَاءُ

كُلُّ فَضْلٍ فِي النَّاسِ فَرْدُ أُلُوفٍ نَالَهَا مِنْ هِبَاتِهِ الأَوْلِيَاءُ

وَنِهَايَاتُهُمْ قُبَيْلَ بِدَايَا تِ عُلاهَا فَوْقَ الْوَرَى الأَنْبِيَاءُ

وَلَدَى الأَنْبِيَاءِ مِنْ فَضْلِهِ الْجُزْ ءُ وَلكِنْ لاَ تُحْصَرُ الأَجْزَاءُ

وَهْوَ وَالرُّسْلُ وَالْمَلاَئِكُ وَالْخَلْـ ـقُ جَمِيعاً لِرَبِّهِمْ فُقَرَاءُ

هُوَ بَعْدَ اللهِ الْعَظِيمِ عَظِيمٌ دُونَ أَدْنَى مَقَامِهِ الْعُظَمَاءُ

هُوَ أَدْنَى عَبِيدِ مَوْلاَهُ مِنْهُ مَا لِعَبْدٍ لَمْ يُدْنِهِ إِدْنَاءُ(1)

مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ للهِ مِنْ بَا بِ سِوَاهُ جَزَاؤُهُ الإِقْصَاءُ(2)

يَرْجِعُ الْحُبُّ مِنْهُ فِيهِ إِلَى اللّـ ـهِ تَعَالَى وَمِنْهُ فِيهِ الْقَلاَءُ(3)

مَنْ يُحِبُّ الْحَبِيبَ فَهْوَ حَبِيبٌ وَعُدَاةُ الْحَبِيبِ هُمْ أَعْدَاءُ

قُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ الْحَقِيقَةَ لاَ يَنْفَـ ـكُّ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ اسْتِفْتَاءُ(4)

---

(1) أدنى أقرب . ولم يدنه لم يقربه . والإدناءُ التقريب .

(2) الإقصاءُ الإبعاد .

(3) الحب منه صلى الله عليه وآله وسلم هو حب من الله تعالى والحب فيه هو حب في الله تعالى . والقلاءُ أي البغض منه صلى الله عليه وآله وسلم هو بغض من الله تعالى والبغض فيه صلى الله عليه وآله وسلم هو بغض في الله تعالى والقلاءُ البغض إذا فتح يمد وإذا كسر يقصر .

(4) قال في لسان العرب الحقيقة ما يصير اليه حق الأمر ووجوبه وبلغ حقيقة الأمر أي يقين شأنه وفي شرح المواهب للزرقاني عند قوله أبرز الحقيقة المحمدية نقلاً عن لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية إلى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها أي للحقائق والسارية بكليتها في كلها سريان الكلي في جزئياته انتهى .

هـيَ سِـرٌّ بِعِلْمِـهِ اسْتَـأثَـرَ اللّـ ـهُ وَحَـارَتْ فـي شَـأنِهَـا الْعُقَلاَءُ[١]
قَـدْ عَلِمْنَـاهُ عَبْـدَ مَـوْلاَهُ حَقّـاً لَيْـسَ للهِ وَحْـدَهُ شُـرَكَـاءُ
ثُـمَّ لَسْنَـا نَـدْرِي حَقِيقَـةَ هـذَا الْـ ـعَبْـدِ لكِـنْ مِـنْ نُـورِهِ الأشْيَـاءُ
صِفْـهُ وَامْـدَحْ وَزَكِّ وَاشْـرَحْ وَبَـالِغْ وَلْيُعِنْـكَ المَصَـاقِـعُ الْبُلَغَـاءُ[٢]
فَمُحَـالٌ بُلُـوغُـكَ الْحَـدَّ مَهْمَـا قُلْتَ أوْ شِئْتَ مِنْ غُلُوٍّ وَشَاؤُوا[٣]
لَـوْ رَقَـى الْعَـالَمُـونَ كُـلَّ ثَنَـاءٍ فِيـهِ مَهْمَـا عَـلاَ وَعَـالَ الثَّنَـاءُ[٤]
لَـدَعَـاهُـمْ إلَـى الأمَـامِ مَعَـانٍ عَـرَّفَتْهُـمْ أنَّ الْجَمِيـعَ وَرَاءُ
قَـدْ تَسَـاوَى بِمَـدْحِـهِ الْغَـايَـةُ الْقُصْـ ـوَى قُصُـوراً وَالْبَـدْءُ وَالأثْنَـاءُ[٥]
أيُّ لَفْـظٍ يَكُـونُ كُفْـؤاً لِمَعْنَـا هُ وَفِـي الْخَلْـقِ مَـا لَـهُ أكْفَـاءُ[٦]
هُـوَ وَاللهِ فَـوْقَ كُـلِّ مَـدِيـحٍ أنْشَـدَتْـهُ الـرُّوَاةُ وَالشُّعَـرَاءُ
كُـلُّ مَـدْحٍ لَـهُ وَلِلنَّـاسِ طُـرّاً كَـانَ فِيـهِ مِـنْ مَـادِحٍ إطْـرَاءُ[٧]
هُـوَ مِنْـهُ مِثْـلُ النَّـدَى سِيـقَ لِلْبَحْـ ـرِ وَأيْـنَ الْبِحَـارُ وَالأنْـدَاءُ[٨]

---

(١) استأثر بالشيء خص به نفسه .
(٢) بالغ من بالغ مبالغة إذا اجتهد ولم يقصر والمصاقع جمع مصقع وهو البليغ . والبلغاءُ جمع بليغ وهو الفصيح يبلغ بعبارته كنه كلامه .
(٣) الغلو مجاوزة الحد بالمدح والمقصود هنا شدة المبالغة إذ لا وصول إلى حد ما يجب له صلى الله عليه وآله وسلم فضلاً عن مجاوزة الحد .
(٤) رقى كرمى أي صعد بمعنى رقيَ كرضيَ . وعال زاد .
(٥) القصوى البعيدة . والقصور العجز .
(٦) الكفؤ المثل وجمعه أكفاء .
(٧) الإطراءُ المبالغة في المدح .
(٨) الندى المطر والبلل وما سقط آخر الليل .

لَيسَ يَدْرِي قَدْرَ الْحَبِيبِ سِوَى اللّـ ـــهِ فَمَاذا تَقُولُهُ الْفُصَحَاءُ
غَالِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ في النَّظْمِ وَالنَّثْـ ـــرِ وَأَيْنَ الْغُلُوُّ وَالْغُلَوَاءُ(1)
مَا بِتَطْوِيلِ مَدْحِهِ يَنْتَهِي الْفَضْـ ـــلُ فَقَصِّرْ أَوْ قُلْ بِهِ مَا تَشَاءُ
عَظَّمَ اللهُ فَضْلَهُ عَظَّمَ الْخُلْـ ـــقَ وَمِنْهُ بِعَمْرِهِ إِيلاَءُ(2)
فَمَدِيحُ الأَنَامِ مِنْ بَعْدِ هذَا خَبَرٌ صَحَّ مُنْتَهَاهُ ابْتِدَاءُ
خَيْرُ وَصْفٍ لَهُ الْعُبُودَةُ لِلّـ ـــهِ فَمَا فَوْقَهَا بِمَدْحٍ عَلاَءُ(3)
وَتَأَمَّلْ سُبْحَانَ مَنْ مِنْهُ فَضْلاً كَانَ لَيْلاً بِعَبْدِهِ الإِسْرَاءُ

* * *

---

(1) المغالاة والغلو والغلواء مجاوزة الحد .

(2) عظم الله فضله فقال تعالى ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ وعظم الخلق قال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وبعمره حياته والإيلاء الحلف قال تعالى ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .

(3) العبودة والعبودية في الأصل الطاعة وقد وصفه تعالى بها في أشرف المواضع بقوله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ الآية . والعلاء الشرف والرفعة .

مولده وجملة من دلائل نبوته ﷺ

هُوَ نُورُ الأَنْوَارِ أَصْلُ الْبَرَايَا ... حِينَ لاَ آدَمٌ وَلاَ حَوَّاءُ[1]
هُوَ فَرْدٌ بِاللهِ وَالْكُلُّ مِنْهُ ... لَيْسَ ثَانٍ هُنَا وَلَيْسَ ثُنَاءُ[2]
مِنْهُ عَرْشٌ وَمِنْهُ فَرْشٌ وَمِنْهُ ... قَلَمٌ كَاتِبٌ وَلَوْحٌ وَمَاءُ[3]
مِنْهُ كُلُّ الأَفْلاَكِ كَانَتْ وَمَا ذَا ... رَتْ بِهِ وَالذَّوَاتُ وَالأَسْمَاءُ[4]
مِنْهُ نُورُ النُّجُومِ وَالشَّمْسِ وَالْبَدْ ... رِ وَمِثْلُ الْبَصَائِرِ الْبُصَرَاءُ[5]
فَهُوَ لِلْكُلِّ وَالِدٌ وَأَبُو الْخَلْ ... قِ جَمِيعاً وَهُمْ لَهُ أَبْنَاءُ
رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ كُلٌّ نَصِيباً ... نَالَ لَكِنْ تَفَاوَتَ الأَنْصِبَاءُ
فَازَ مِنْهَا الرُّوحُ الأَمِينُ بِسَهْمٍ ... قَدْ أَصَابَ الأَمَانَ وَهْوَ الثَّنَاءُ[6]

---

(١) نور الأنوار أي الذي خلقت منه جميع الأنوار وخلافها من سائر المخلوقات والبرايا جمع برية وهي الخليقة .

(٢) ثُناء أي عدد اثنين اثنين والمراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم لا ثاني له واحداً أو مكرراً .

(٣) العرش هو أعظم مخلوقات الله تعالى وجميعها في داخله . والفرش المراد به الأرض قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً﴾ والقلم هو الذي أمره الله فكتب سائر المقدرات في اللوح المحفوظ .

(٤) الأفلاك جمع فلك وهو مدار النجوم في كل سماء .

(٥) البصائر أنوار القلوب . والأبصار أنوار العيون وقد خلقت كلها من نوره صلى الله عليه وآله وسلم والبصراءُ أي أبصار البصراء .

(٦) السهم النصيب والسهم ما يرمى به عن القوس ففيه تورية . والثناءُ المدح روي أن النبي=

وَبِــهِ آدَمُ جَنَــى الْعَفْــوَ حُلْــواً   فَهْـوَ جَـانٍ قَـدْ جَـاءَهُ الاجْتِبَـاءُ[1]

وَبِــهِ النَّــارُ لِلْخَلِيــلِ جِنَــانــاً   قَـدْ أُحِيلَـتْ وَعَكْسُـهُ الأَعْـدَاءُ[2]

خِيــرَةُ اللهِ مُنْتَقَــى كُــلِّ خَلْــقٍ   وَلِكُــلٍّ مِــنَ الأُصُــولِ انْتِقَــاءُ[3]

خَــارَهُ وَاصْطَفَــاهُ فَهْــوَ خِيَــارٌ   مِـنْ خِيَـارٍ وَمِـنْ صَفَـاءٍ صَفَـاءُ[4]

حَــلَّ نُــوراً بِــآدَمٍ فَــاسْتَنَــارَ الصُّلْــبُ مِنْــهُ وَالْجَبْهَــةُ الْغَــرَّاءُ

وَسَرَى فِي الْجُدُودِ كَـالرُّوحِ سِرّاً   صَــانَــهُ الأُمَّهَــاتُ وَالآبَــاءُ

هُوَ كَنْزُ الرَّحْمٰنِ في كُلِّ عَصْرٍ   هُــمْ جَمِيعــاً أَرْصَــادُهُ الأُمَنَــاءُ[5]

كَنْـزُ دُرٍّ قَــدْ فَـاقَ فَهْــوَ يَتِيــمٌ   وَعَلَيْــهِ جَمِيعُهُــمْ أَوْصِيَــاءُ[6]

قَـدْ تَحَـرَّى كَـرَائِمـاً وَكِـرَامـاً   مَا ابْتُغِي قَطُّ في حِمَاهُمْ بِغَاءُ[7]

= صلى الله عليه وآله وسلم قال لجبريل حينما نزلت آية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ هل أصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفاً فأمنت لما أثنى الله عليَّ في القرآن بقوله﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ .

(١) جان من جنى الفاكهة يجنيها وجنى الذنب يجنيه ففيه تورية .

(٢) الخليل هو سيدنا إبراهيم عليه السلام وهو أيضاً الصديق أي كل من كان خليلاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإيمان به تصير له النار جناناً ففيه تورية .

(٣) الخيرة اسم من الاختيار . والمنتقى المختار والانتقاء الاختيار .

(٤) خاره بمعنى اختاره وفضله وانتقاه .

(٥) الكنز أصل معناه المال المدفون والذهب والفضة . والأرصاد جمع رصد وهم الراصدون أي المراقبون المحافظون على الكنز .

(٦) اليتيم الفرد وكل شيء يعز نظيره وفاقد الأب ففيه تورية . والأوصياء جمع وصي ويطلق على الموصى والموصي ووصاه توصية عهد إليه .

(٧) تحرى طلب أحرى الأمرين وهو أولاهما والكرم ضد اللؤم . وابتغى طلب . والبغاء العهر .

بِصَحِيحِ النِّكَاحِ دُونَ سِفَاحِ   فَهُوَ نِعْمَ النِّكَاحُ نِعْمَ الرِّفَاءُ(١)

حَلَّ شِيثاً إِدْرِيسَ نُوحاً وَإِبْرَا   هِيمَ نُوراً وَمَنْ أَتَاهُ الْفِدَاءُ(٢)

ثُمَّ عَدْنَانُ نَالَهُ وَمَعَدٌّ   وَنِزَارٌ وَهٰكَذَا نُجَبَاءُ(٣)

مُضَرُ الْخَيْرِ وَابْنُهُ الْيَاسُ وَالْمُدْ   رِكُ مِنْ كُلِّ رِفْعَةٍ مَا يَشَاءُ(٤)

وَخُزَيْمٌ كِنَانَةُ النَّضْرُ وَالْمَا   لِكُ فِهْرٌ وَغَالِبٌ وَاللُّوَاءُ(٥)

ثُمَّ كَعْبٌ وَمُرَّةٌ وَكِلَابٌ   وَقُصَيٌّ وَكُلُّهُمْ كُرَمَاءُ

ثُمَّ بَدْرُ الْبَطْحَاءِ عَبْدُ مَنَافٍ   هَاشِمٌ شَيْبَةُ الْفَتَى الْمِعْطَاءُ(٦)

وَأَبُو الْمُصْطَفَى الْحُلَاحِلُ عَبْدُ اللّـ   ـهِ وَالْكُلُّ سَادَةٌ نُبَلَاءُ(٧)

هٰكَذَا الْمَجْدُ وَالْمَفَاخِرُ وَالْأَنْـ   ـسَابُ تَعْلُو وَهٰكَذَا النُّسَبَاءُ(٨)

هٰكَذَا الْمَجْدُ وَالْجُدُودُ فَنَادِ الْـ   ـخَلْقَ أَيْنَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَكْفَاءُ(٩)

كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ فَرِيدٌ وَلَمْ يُنْـ   ـظَرْ لَهُ فِي زَمَانِهِ نُظَرَاءُ

---

(١) السفاح الفجور . والرفاءُ هنا الالتئام وجمع الشمل .

(٢) من أتاه الفداءُ هو إسماعيل عليه السلام . والفداءُ الكبش الذي فداه الله به من الذبح .

(٣) النجباءُ جمع نجيب وهو الكريم الحسيب .

(٤) المدرك هو مدركة حذفت تاؤهُ للترخيم .

(٥) خزيم هو خزيمة حذفة تاؤُه للترخيم . والمالك هو مالك لحقته اللام للمح الصفة . واللواءُ هو لوي مصغر لواه كما ذكره شيخ مشايخنا الباجوري في حاشية مولد الدردير .

(٦) البطحاءُ مكة وكان عبد مناف يسمى قمر البطحاء . وشيبة هو عبد المطلب . والفتى السخي الكريم .

(٧) الحلاحل السيد الرزين . والنبلاءُ الفضلاءُ وهذا نسبه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكر على حسب الترتيب في الوجود .

(٨) النسباءُ جمع نسيب وهو ذو النسب والحسب .

(٩) الأكفاءُ النظراء .

وَلَـهُ الأُمَّهَـاتُ كُـلُّ حَصَـانٍ تَتَبَاهَى بِمَجْدِهَا الأَحْمَاءُ[1]
حَبَّذَا أُمَّهَاتُ خَيْرِ نَبِيٍّ شَرُفَ الْكَوْنَ حَبَّذَا الآبَاءُ[2]
لَمْ يَزَلْ سَارِياً سُرَى الشَّمْسِ وَالدَّهْـ ـرُ مِنَ الشِّرْكِ لَيْلَةٌ لَيْلاَءُ[3]
مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَأَعْنِي كُلَّ أَصْلٍ لَهُ بِقَوْلِي سَمَاءُ
لَمْ يَزَلْ سَارِياً إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ شَمْسُ أَنْوَارِهِ وَفَاضَ الضِّيَاءُ
وَهَبَ اللهُ بِنْتَ وَهْبٍ بِهِ كُلَّ هَنَاءٍ وَزَالَ عَنْهَا الْعَنَاءُ[4]
كَمْ رَأَتْ آيَةً لَهُ وَهْيَ حُبْلَى وَبِمَوْلَى كُلِّ الْوَرَى نُفَسَاءُ[5]
جَاءَهَا الطَّلْقُ وَهْيَ فِي الدَّارِ مِن دُو نِ أَنِيسٍ وَقَدْ نَأَى الأَقْرِبَاءُ[6]
فَأَتَتْهَا قَوَابِلٌ مِنْ جِنَانِ الْـ ـخُلْدِ مِنْهَا الْعَذْرَاءُ وَالْحَوْرَاءُ[7]
وَتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهَا كَالْمَصَابِيحِ ضَاءَ مِنْهَا الْفَضَاءُ[8]
حَمَلَتْهُ هَوْناً وَقَدْ وَضَعَتْهُ أَنْظَفَ النَّاسِ مَا بِهِ أَقْذَاءُ[9]

---

(١) الحصان العفيفة . والأحماء أقارب الزوج الواحد حمو .
(٢) حبذا كلمة مدح يبتدأ بها .
(٣) السرى السير ليلاً . والليلة الليلاءُ أشد ليالي الشهر ظلمة .
(٤) بنت وهب هي السيدة آمنة أمه صلى الله عليه وآله وسلم . والعناء التعب .
(٥) آية أي علامة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم . والنفساء الوالدة .
(٦) الطلق وجع الولادة . ونأى بعد .
(٧) القوابل جمع قابلة وهي المرأة التي تتلقى الولد عند الولادة . والعذراء السيدة مريم عليها السلام . والحوراءُ واحدة حور الجنة وأل فيه للجنس فقد حضر ولادتها عدة من الحور العين مع السيدة مريم والسيدة آسية امرأة فرعون . والحَوَر شدة بياض العين مع شدة سوادها .
(٨) الفضاء ما اتسع من الارض .
(٩) الأقذاء جمع قذى وهو الوسخ .

وَلَدَتْهُ كَالشَّمْسِ أَشْرَقَ مَسْرُو ... رًا وَتَمَّتْ بِخَتْنِهِ السَّرَّاءُ(١)

أَبْصَرَتْ نُورَهُ أَنَارَ بِبُصْرَى ... فَرَأَتْهَا كَأَنَّهَا الْبَطْحَاءُ(٢)

وَلَقَدْ هَزَّتِ الْمَلَائِكُ مَهْداً ... كَانَ مِنْ فَوْقِهِ لَهُ اسْتِلْقَاءُ(٣)

حَادَثَ الْبَدْرَ وَهْوَ كَانَ لَهُ فِي الْـ ... ـمَهْدِ كَالظِّئْرِ طَابَ مِنْهَا الْغِنَاءُ(٤)

خَدَمَتْهُ عَوَالِمُ الْمَلَإِ الْأَعْـ ... ـلَى وَهَلْ بَعْدَ ذَا لِعَبْدٍ عَلَاءُ(٥)

وَاسْتَفَاضَتْ أَخْبَارُهُ فِي الْبَرَايَا ... فَحَكَاهَا الْمَلَّاحُ وَالْحَدَّاءُ(٦)

غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا عُيُونٌ ... بَعْضُهَا عَنْ رَشَادِهَا عَمْيَاءُ

لَيْسَ لِي حِيلَةٌ بِتَعْرِيفِ أَعْمَى ... كُنْهَ شَيْءٍ خُصَّتْ بِهِ الْبُصَرَاءُ(٧)

وَإِذَا مَا هَدَى الْإِلَهُ بَهِيماً ... كَانَ مِنْ دُونِ فَهْمِهِ الْأَذْكِيَاءُ

أَحْجَمَ الْفِيلُ عَنْ حِمَى اللهِ لَمَّا ... قَصَدَتْ هَدْمَ بَيْتِهِ الْأَشْقِيَاءُ(٨)

وَبِطَيْرٍ جَاءَتْ لِنُصْرَةِ طَـهَ ... وَهْوَ حَمْلٌ بَادُوا وَبِالْخُسْرِ بَاؤُوا(٩)

---

(١) مسروراً أي مقطوع السرة وهو أيضاً من السرور ففيه تورية . والختن قطع القلفة وقد ولد صلى الله عليه وآله وسلم مختوناً مسروراً .

(٢) بصرى بلدة بالشام . والبطحاء مكة .

(٣) المهد سرير الصبيّ الذي ينام فيه .

(٤) الظئر العاطفة على ولد غيرها المرضعة لهُ

(٥) العلاء الرفعة والشرف .

(٦) الملاّح النوتي . والحداء سائق الإبل أي أن أخبار نبوته صلى الله عليه وآله وسلم شاعت في البر والبحر .

(٧) كنه الشيء جوهره وحقيقته .

(٨) أحجم تأخر الفيل لما قصدت الحبشة هدم الكعبة . وحمى الله مكة وحرمها .

(٩) بادوا هلكوا . وباؤوا بالخسر صار عليهم قال الأخفش وباؤوا بغضب من الله رجعوا به أي صار عليهم .

وَبِمِيلاَدِهِ لَقَدْ فَاضَ نُورٌ ضَاقَ عَنْ وُسْعِهِ الْمَلاَ وَالْخَلاَءُ[1]
فَاضَ طُوفَانُهُ فَغَاضَتْ مِيَاهُ الْـ ـفُرْسِ وَالنَّارُ عَمَّهَا الإِطْفَاءُ[2]
شُرَفَاتُ الإِيوَانِ إِيوَانِ كِسْرَى مِنْهُ خَرَّتْ وَانْشَقَّ هذَا الْبِنَاءُ[3]
وَرَأى الْمُوبِذَانُ رُؤْيَا حَكَاهَا هِيَ حَقٌّ وَلَيْسَ فِيهَا امْتِرَاءُ[4]
هَجَمَ الْعُرْبُ بِالْعِرَابِ وَلَمْ يَمْـ ـنَعْ هُجُوماً مِنْ نَهْرِ دَجْلَةَ مَاءُ[5]
وَبِمِيلاَدِهِ تَنَكَّسَتِ الأَصْـ ـنَامُ جُنَّتْ أَمْ مَسَّهَا إِغْمَاءُ[6]
حَلَّ فِيهَا دَاءُ الرَّدَى فَأَسَاءَ الشِّرْكَ دَاءٌ أَوْدَتْ بِهِ الشُّرَكَاءُ[7]

* * *

(١) الملا الصحراءُ . والخلاءُ الفضاءُ .
(٢) غاضت ذهبت في الأرض .
(٣) الشُّرَفات جمع شُرَف جمع شُرفة وهي ما يوضع على أعالي القصور . وخرّت سقطت .
(٤) الموبذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين والامتراء الشك .
(٥) العراب الخيل العربية خلاف البراذين .
(٦) أغمي على المريض أغشي عليه .
(٧) أودت هلكت . والشركاء جمع شريك وهو هنا بمعنى الصنم على اعتقاد الجاهلية تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

رضاعه ﷺ

جَــاءَ كَــالــدُّرَّةِ الْيَتِيمَــةِ فَــرْداً   تَيَّـمَ الْكَـوْنَ حُسْنُـهُ الْـوَضَّـاءُ[1]
فَــأَبَتْــهُ كُــلُّ الْمَــرَاضِــعِ لِلْيُتْــ   ــمِ وَقَــدْ ذَلَّ فِـي الْـوَرَى الْيُتَمَـاءُ
أَرْضَعَتْــهُ فَتَــاةُ سَعْــدٍ فَفَــازَتْ   بِــرَضِيــعٍ مَــا مِثْلُــهُ رُضَعَــاءُ[2]
أَرْضَعَتْــهُ وَالْعَيْــشُ أَغْبَــرُ فَــاخْضَــرَّ وَبُـؤْسَ   الْمَعِيشَــةُ الْغَبْــرَاءُ[3]
رَكِبَــتْ فِــي الْمَجِــيءِ شَــرَّ أَتَــانٍ   سَبَقَتْهَــا لِضَعْفِهَــا الــرُّفَقَــاءُ[4]
ثُــمَّ عَــادَتْ تَعْــدُو عَلَيْهَــا فَلَــمْ تُــدْ   رَ أَتَــانٌ أَمْ سَــابِــقٌ عَــدَّاءُ[5]
وَشِيَــاهٌ لَهَــا بِمَحْــلٍ شَــدِيــدٍ   مَصَّ مَاءَ الثَّـرَى أَتَـاهَـا الثَّـرَاءُ[6]
أَقْبَلَــتْ لُبَّنــاً شِبَــاعــاً وَأَهْــلُ الْــ   ــحَيِّ مَــعْ شَــأْنِهِــمْ جِيَــاعٌ ظِمَــاءُ[7]
بَــرَكَــاتٌ أَرْخَــتْ عَلَيْهَــا رَخَــاءً   فِــي زَمَــانٍ غَــالَ الْجَمِيــعَ الْغَــلاَءُ[8]

---

(١) اليتيمة التي لا نظير لها . وتيمه الحب عبده وذلله . والكون المكونات أي المخلوقات . والوضاء كثير الحسن والبهجة من الوضاءة .
(٢) فتاة سعد هي السيدة حليمة السعدية .
(٣) العيش الأغبر كناية عن الغلاء الذي تكون به الأرض مغبرة لقلة الأمطار . والأخضر كناية عن الرخاء الذي تخضر به الارض بالنبات .
(٤) الأتان الحمارة .
(٥) تعدو تسير سيراً شديداً والسابق العدّاء الفرس الشديد الجري .
(٦) الثرى التراب النديّ والثراء الغنى .
(٧) اللُّبَّن جمع لابن أي ذات لبن والشاه كالشياء جمع شاة .
(٨) غال أهلك .

شق الملائكة صدره الشريف ﷺ

شَقَّ مِنْهُ جِبْرِيلُ أَفْدِيهِ صَدْراً   قَدْ وَعَى الْعَالَمِينَ مِنْهُ وِعَاءُ(1)
وَحَشَاهُ بِحِكْمَةٍ وَبِإِيمَا   نٍ وَتَمَّ الْخِتَامُ تَمَّ الْوِكَاءُ(2)
هُوَ بَحْرٌ وَلَسْتُ أَدْرِي وَقَدْ شُـ   ـقَّ لِمَاذَا لَمْ تَغْرَقِ الأَرْجَاءُ(3)
هُوَ بَحْرُ التَّوْحِيدِ فَاضَ وَكُلُّ الأَرْ   ضِ بِالشِّرْكِ بُقْعَةٌ جَدْبَاءُ(4)
فَأَتَاهَا مِنْ فَيْضِهِ الْخِصْبُ حَتَّى   حَيِيَتْ بَعْدَ مَوْتِهَا الأَحْيَاءُ(5)

* * *

---

(١) وعى حفظ . والعالمين كل ما عدا الله تعالى وهو جمع عالم . والوعاء الظرف .
(٢) الحكمة العلم النافع . والوكاء رباط القربة وغيرها .
(٣) الأرجاء النواحي .
(٤) الجدباء المجدبة التي لا نبات فيها .
(٥) الأحياء القبائل وضد الأموات ففيه تورية .

موت أبويه ثم إحياؤهما وإيمانهما به ﷺ

مَـاتَـتْ أُمُّ النَّبِيِّ وَهُـوَ ابْـنُ سِـتٍّ وَأَبُـوهُ وَبَيْتُـهُ الأَحْشَـاءُ(1)
ثُـمَّ أَحْيَـاهُمَـا الْقَـدِيـرُ فَحَـازَا شَـرَفَ الـدِّيـنِ حَبَّـذَا الإِحْيَـاءُ
وَهُمَـا نَـاجِيَـانِ مِـنْ غَيْـرِ شَـكٍّ فَتْـرَةٌ أَوْ حَيَـاةٌ أَوْ حُنَفَـاءُ(2)
رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَـا وَكِـرَامُ النَّـاسِ مِنَّـا وَلْتَسْخَـطِ اللُّـؤَمَـاءُ
لَيْـسَ يَـرْتَـابُ فِـي نَجَـاتِهِمَـا الأَرْقِيـعُ فِـي الـدِّيـنِ أَوْ رَقْعَـاءُ(3)
كَيْفَ تُرْجَى النَّجَاةُ لِلنَّاسِ مِمَّنْ مَـا أَتَـى وَالِـدَيْـهِ مِنْـهُ النَّجَـاءُ
كَـمْ أَتَـانَـا بِـأَمْـرِ بِـرٍّ وَنَهْـيٍ عَنْ عُقُـوقٍ وَهْـوَ الْفَتَـى الْمِتْنَـاءُ(4)
وَمُحَـالٌ تَكْلِيفُـهُ النَّـاسَ خَيْـراً هُـوَ مِنْـهُ حَـاشَـا وَحَـاشَـا بَـرَاءُ(5)
أَيَـرَوْنَ الـدُّعَـاءَ مَـا كَـانَ مِنْـهُ لَهُمَـا أَوْ دَعَـا وَخَـابَ الـدُّعَـاءُ
بَـلْ دَعَـا اللهَ وَاسْتَجَـابَ لَـهُ اللَّـ ـهُ فَحَيَّـا تِلْـكَ الْقُبُـورَ الْحَيَـاءُ(6)

---

(١) أي ست سنوات ومات أبوهُ ولها شهران في حمله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) الفترة ما بين كل نبيين وأهل الفترة ناجون ولم يجاوز سنهما العشرين سنة . أو حياة أي أحياهما الله تعالى فآمنا به صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد في الحديث . وحنفاء جمع حنيف وهو ما كان على دين إبراهيم عليه السلام وأصل الحنيف المائل عن الباطل إلى الحق فقد ورد أنهما كانا يعبدان الله تعالى على دين إبراهيم فنجاتهما محققة على كل حال .

(٣) والرقيع الأحمق ناقص العقل ومؤنثه الرقعاء .

(٤) المتناء المجازي المعطاء .

(٥) البراء البريء .

(٦) الحياء المطر يمد ويقصر .

تبشير الأنبياء وغيرهم به ﷺ

خَصَّهُ اللهُ بِالنُّبُوَّةِ قِدْماً وَسِوَى نُورِهِ الْكَرِيمِ فَنَاءُ
كُلُّ خَلْقِ الرَّحْمٰنِ أُمَّتُهُ النَّا سُ رَعَايَا وَالأَنْبِيَا وُزَرَاءُ
هُوَ سُلْطَانُهُمْ وَكُلٌّ أَمِيرٌ غَيْرُ بِدْعٍ أَنْ تَسْبِقَ الأُمَرَاءُ(١)
بَشَّرُوا أَحْسَنُوا الْبَشَائِرَ لٰكِنْ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَسَاؤُوا(٢)
بَعْضُهُمْ صَرَّحَ الْكَلَامَ كَعِيسَى وَكَلَامُ الْكَلِيمِ فِيهِ اكْتِفَاءُ(٣)
وَبِسِفْرِ الزَّبُورِ أَقْوَى دَلِيلٍ وَأَشَاعَ الْبُشْرَى بِهِ شَعْيَاءُ(٤)
وَأَتَتْ عَنْ سِوَاهُمُ كُلُّ بُشْرَى عَطَّرَ الْكَوْنَ مِنْ شَذَاهَا الذَّكَاءُ(٥)

---

(١) البدع والبديع الذي جاء على غير مثال يعني أن ذلك ليس غريباً فإن من العادة أن تسبق الأمراء في المواكب على السلطان .

(٢) بشروا أي به صلى الله عليه وآله وسلم في كتبهم عن الله تعالى وبينوا اسمه وأوصاف ذاته الشريفة وبلده ودار هجرته وأصحابه وما يكون منه ومنهم من الجهاد في سبيل الله والتغلب على الملوك وممالكهم وغير ذلك من الأوصاف التي لا تنطبق على غيره صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) صرح الكلام أي في الإنجيل . والكليم هو سيدنا موسى عليه السلام له في التوراة عدة بشائر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٤) شعياءُ من أنبياء بني إسرائيل بشر في كتابه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بشارة مطولة صريحة وصف بها نبينا محمداً بأوصاف كثيرة لا تنطبق على أحد سواه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٥) الشذى حدة ذكاء الرائحة . والذكاء شدة الرائحة .

أظْهَـــرُوهُ وَبَيَّنُـــوهُ وَلٰكِـــنْ كَتَمَتْـــهُ مَعَـــاشِـــرٌ سُخَفَـــاءُ[1]
سَتَرُوا الْحَقَّ حَرَّفُوا اللَّفْظَ وَالْمَعْـ ـنَى وَكَـمْ ذَا لَهُـمْ بَـدَتْ عَـوْرَاءُ[2]
جَعَلُـــوهُ مَـــا بَيْنَهُـــمْ أيَّ سِـــرٍّ وَإلَـى الْحَشْـرِ مَـا لَـهُ إفْشَـاءُ
وَبِـرَغْـمٍ عَنْهُـمْ فَشَـا وَبِـأهْـلِ الْـ ـعِلْـمِ مِـنْ قَـوْمِنَـا لَـهُ إبْـدَاءُ
وَبِكُــلِّ الأعْصَــارِ أظْهَـــرَهُ اللّـ ـــهُ بِقَـــوْمٍ مِنْهُـــمْ هُـــمُ النُّبَهَـــاءُ
نِعْـمَ بَحْـرُ الْعُلُـومِ مِنْهُـمْ بَحِيـرَا وَنَصِيـــرُ الإيمَـــانِ نَسْطُـــورَاءُ[3]
نِعْـمَ حَبْـرٌ قَـدْ أسْلَـمَ ابْـنُ سَـلَامٍ حَيـنَ جَـاءَتْ بِبَهْتِـهِ السُّفَهَـاءُ[4]
وَلَنِعْـمَ الْحَبْـرُ الْكَـرِيـمُ مُخَيْـرِيـ ـقٌ شَهِيـدُ الْمَعَـارِكِ الْمِعْطَـاءُ[5]
وَعَـنِ الْجِـنِّ كَـمْ بَشَـائِـرَ لِـلإنْـ ـسِ رَوَاهَـا الْكُهَّـانُ وَالْعُلَمَـاءُ
وَبِشُهْـبٍ حَمْـرَاءَ أشْـرَقَـتِ الْغَبْـ ـرَاءُ لَمَّـا رَمَتْهُـمُ الْخَضْـرَاءُ[6]
وَبِـإلْهَـامٍ يَقْظَـةٍ وَمَنَـامٍ دَرَتِ الأرْضُ مَـادَرَتْـهُ السَّمَـاءُ

* * *

---

(١) سخفاء جمع سخيف وهو ناقص العقل .
(٢) العوراءُ الكلمة القبيحة وهي السقطة وفيها شبه التورية .
(٣) بحيرا راهب وكذا نسطورا .
(٤) ابن سلام هو عبد الله رضي الله عنه .
(٥) مخيريق أحد أحبار اليهود أسلم واستشهد بغزوة أحد بعد أن أوصى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بجميع ماله وهو سبعة بساتين ولهذا قلت الكريم المعطاء رضي الله عنه .
(٦) الغبراءُ الأرض والخضراء السماء أي رمت الملائكة الجن ومنعتهم من استراق السمع .

حالة الاديان وقت بعثته ﷺ

قَبْلَــهُ عَمَّــتِ الْبَــرَايَــا جَهَــالاَ ... تٌ وَضَــلَّ الْمَــرْؤُوسُ وَالـرُّؤَسَـاءُ[1]
لاَ حَــرَامٌ وَلاَ حَــلاَلٌ وَلاَ دِيـ ... ـنٌ صَحِيـحٌ وَلاَ هُــدًى وَاهْتِــدَاءُ
كَــانَ فِـي النَّــاسِ مِلَّتَــانِ وَكُــلٌّ ... مِنْهُمَــا مِثْــلُ أُخْتِهَــا عَــوْجَــاءُ
أَهْــلُ أَصْنَــامِهِــمْ وَأَهْــلُ كِتَــابٍ ... شَيْخُهُــمْ فِـي دُرُوسِــهِ الْغَــوَّاءُ[2]
بَـــدَّلُـــوهُ وَحَــرَّفُــوهُ وَزَادُوا ... فِيـهِ مَـا شَـاءَ مِـنْ ضَـلاَلٍ وَشَـاؤُوا
فَهُـــمْ يَخْبِطُــونَ فِيــهِ وَهَــلْ تُبْـ ... ـصِـرُ رُشْـداً بِخَبْطِهَـا الْعَشْـوَاءُ[3]
بَيْنَمَـا الْكُفْـرُ هكَـذا أَحْـرَقَ الْخَلْـ ... ـقَ لَظَـاهُ وَاشْتَـدَّتِ الظَّلْمَـاءُ[4]
وَاشْتَكَــتْ كَعْبَــةُ الإِلٰـهِ أَذَاهُــمْ ... وَاسْتَغَـاثَـتْ مِـنْ شِـرْكِهِـمْ إِيلِيَـاءُ[5]
أَطْلَـعَ اللهُ شَمْـسَ أَحْمَـدَ فِـي الأَرْ ... ضِ فَعَمَّــتْ أَقْطَــارَهَــا الأَضْــوَاءُ

* * *

(١) البرايا الخلائق جمع برية .
(٢) الغواءُ إبليس شيخهم ومعلمهم الشر وفي دروسه تورية .
(٣) العشواءُ الناقة لا تبصر أمامها . وخبط الأمر خبط عشواء ركبه على غير بصيرة .
(٤) لظاه ناره .
(٥) إيلياء بيت المقدس .

بدء الاسلام ووصف القرآن

قَدْ أَتَى الْمُصْطَفَى نبيّاً رَسُولاً طِبْقَ مَا بَشَّرَتْ بِهِ الأَنْبِيَاءُ
لِجَمِيعِ الأَنَامِ أَرْسَلَهُ اللّـ ـهُ خِتَاماً لِلرُّسْلِ وَهُوَ ابْتِدَاءُ
أَطْلَعَ اللهُ شَمْسَهُ فَاسْتَنَارَتْ قَبْلَ كُلِّ الأَمَاكِنِ الْبَطْحَاءُ[١]
مَلأَ الْعَالَمِينَ نُوراً وَلَوْلاَ نُورُهُ لاَسْتَحَالَ فِيهَا الضِّيَاءُ
وَقُلُوبُ الْعُتَاةِ فِيهَا عُيُونٌ طَمَسَتْهَا مِنْ شِرْكِهِمْ أَقْذَاءُ[٢]
إِنَّمَا هذِهِ الْقُلُوبُ مَرَايَا فَوْقَهَا مِنْ ضَلاَلِهِمْ أَصْدَاءُ
كَمْ رَأَوْا مُعْجِزَاتِهِ وَلَدَيْهِمْ مِنْ ضَلاَلٍ لِكُلِّ مَرْأَى مِرَاءُ[٣]
كُلَّمَا جَاءَهُمْ بِآيَةِ صِدْقٍ كَذَّبُوهُ فِيهَا وَبِالإِفْكِ جَاؤُوا[٤]
جَاءَهُمْ هَادِياً بِأَفْصَحِ قَوْلٍ عَجَزَتْ عَنْ أَقَلِّهِ الْفُصَحَاءُ[٥]
طَالَ تَقْرِيعُهُمْ بِهِ وَالتَّحَدِّي أَيْنَ أَيْنَ الْمَصَاقِعُ الْبُلَغَاءُ[٦]

---

(١) البطحاء مكة .
(٢) طمستها أذهبت بصرها . والأقذاء جمع قذى وهو ما يقع في العين .
(٣) المرأى الرؤية والمراء الجدال .
(٤) الإفك الكذب .
(٥) أقله أقصر سورة إنا أعطيناك أو مقدارها منه .
(٦) التقريع التوبيخ . والتحدي طلب المعارضة بالمثل . والمصاقع جمع مصقع وهو الخطيب البليغ .

وَهُـمُ الْقَـوْمُ أَفْصَـحُ النَّـاسِ طَبْعـاً   شُعَـرَاءٌ بَيْـنَ الْـوَرَى خُطَبَـاءُ
عَـدَلُـوا عَنْـهُ لِلشَّتَـائِـمِ وَالْحَرْ   بِ افْتِـرَاقٌ جَـوَابُهُـمْ وَافْتِـرَاءُ[1]
أَتُـرَاهُـمْ لَـوِ اسْتَطَـاعُـوا نَظِيـراً   رَاقَهُـمْ عَنْـهُ أَنْ تُـرَاقَ دِمَـاءُ[2]
فِيـهِ إِعْجَـازُهُـمْ وَفِيـهِ هُـدَاهُـمْ   فَهْـوَ سُقْـمٌ لَهُـمْ وَفِيـهِ شِفَـاءُ
فِيهِ إِخْبَارُهُـمْ بِمَا كَانَ فِي الدَّهْـ   ـرِ وَيَـأْتِـي تَسَـاوَتِ الآنَـاءُ[3]
النَّبِـيُّ الأُمِّـيُّ قَـدْ عَلِمُـوهُ   مَـا لَـهُ فِـي كَمَـالِـهِ قُـرَنَـاءُ[4]
أَصْـدَقُ النَّـاسِ لَهْجَـةً مَـا أَتَـاهُ   قَـطُّ مِـنْ قَـوْمِـهِ بِكِـذْبٍ هِجَـاءُ[5]
لَقَّبُـوهُ الأَمِيـنَ مِـنْ قَبْـلِ هـذَا   وَقَلِيـلٌ بَيْـنَ الْـوَرَى الأُمَنَـاءُ
لاَ كِتَـابٌ وَلاَ حِسَـابٌ وَلاَ غُـرْ   بَـةَ طَـالَـتْ لَـهُ وَلاَ اسْتِخْفَـاءُ
بِكِتَـابٍ مِـنَ الْمَلِيـكِ أَتَـاهُـمْ   كُـلُّ لَفْـظٍ بِصِـدْقِـهِ طُغْـرَاءُ[6]
حُجَّـةُ اللهِ فَـوْقَ كُـلِّ الْبَـرَايَـا   فِيـهِ عَـنْ كُـلِّ حُجَّـةٍ إِغْنَـاءُ[7]
كُـلُّ عِلْـمٍ فِـي الْعَـالَمِيـنَ فَمِنْـهُ   عَنْـهُ فِيـهِ لَـهُ عَلَيْـهِ ارْتِقَـاءُ[8]
غَلَـبَ الْكُـلَّ بِـالْبَـرَاهِيـنِ لَكِـنْ   بَعْضُهُـمْ غَـالِـبٌ عَلَيْـهِ الشَّقَـاءُ

---

(١) الافتراء الكذب .
(٢) راقهم أعجبهم .
(٣) الآناء الأزمان جمع آن .
(٤) القرناء النظراء .
(٥) اللهجة اللسان . والهجاء الذم وأصله الذم بالشعر .
(٦) المليك من أسماء الله تعالى كالملك . والطغراء علامة الملك على كتبه الدالة على صحة نسبتها اليه .
(٧) الحجة الدليل والبرهان .
(٨) الارتقاء الارتفاع .

حَارَبَ الْعُرْبَ والأَعَاجِمَ مِنْهُ ... بِسِلاَحٍ لَهُ السِّلاَحُ فِدَاءُ

كُلُّ حَرْفٍ سَيْفٌ وَرُمْحٌ وَسَهْمٌ ... وَمِجَنٌّ وَنَثْرَةٌ حَصْدَاءُ(١)

لَيسَ يَهْدِي الْقُرْآنُ مِنْهُم قُلُوباً ... مَا أَتَاهَا مِنْ رَبِّهَا الاهْتِدَاءُ

لاَ يُطِيقُ الإِفْصَاحَ بِالْحَقِّ عَبْدٌ ... رُوحُهُ مِنْ ضَلاَلِهِ خَرْسَاءُ

إِنَّ قُرْآنَهُ الْكَرِيمَ لِكُلِّ الْـ ... ـكُتْبِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ اسْتِجْدَاءُ(٢)

كُلُّ فَرْدٍ قَدْ حَازَ أَقْسَامَ فَضْلٍ ... دُونَ فَضْلٍ وَقَدْ يَكُونُ وِطَاءُ(٣)

جَمَعَ الْكُلَّ وَحْدَهُ فَلَدَيْهِ ... لِجَمِيعِ الْفَضَائِلِ اسْتِيفَاءُ

زَادَ عَنْهَا أَضْعَافَهَا فَهْوَ فَرْدٌ ... ضِمْنَهُ الْعَالَمُونَ وَالْعُلَمَاءُ

وَانْقَضَتْ مُعْجِزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ ... بِانْقِضَاهُ وَمَا لِهَذا انْقِضَاءُ

* * *

(١) النثرة الدرع الواسعة . والحصداء ضيقة الحلق المحكمة .

(٢) الاستجداء طلب الجدوى وهي العطية .

(٣) الوطاء المواطأة أي الاتفاق .

السابقون للإسلام

وَاهْتَدَى سَادَةٌ فَصَارَ لَهُمْ بِالسَّبْقِ وَالصِّدْقِ رُتْبَةٌ عَلْيَاءُ
سَبَقَتْهُمْ خَدِيجَةٌ وَأَبُو بَكْرٍ عَلِيٌّ زَيْدٌ بِلاَلٌ وِلاَءُ
وَتَلاَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ كَذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ سَادَةٌ نُبَلاَءُ[1]
عَامِرٌ طَلْحَةُ الزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ مَعْ صَاحِبِ الْغَارِ جَاؤوا[2]
وَسَعِيدٌ عُبَيْدَةٌ حَمْزَةُ الْمُرْغِمُ أَنْفَ الضَّلاَلِ مِنْهُ اهْتِدَاءُ[3]
أَسَدُ اللهِ وَالرَّسُولِ الَّذِي دَانَتْ لَهُ بِالسِّيَادَةِ الشُّهَدَاءُ[4]
وَالإِمَامُ الْفَارُوقُ بَعْدُ مِنَ الْمُخْتَارِ فِي حَقِّهِ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ[5]
كَانَ إِسْلاَمُهُ عَلَى الشِّرْكِ خَفْضاً وَبِهِ صَارَ لِلْهُدَى اسْتِعْلاَءُ

---

(١) سمي عثمان رضي الله عنه ذا النورين لأنه تزوج بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم السيدة رقية رضي الله عنها ثم ماتت في المدينة فزوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنته أم كلثوم رضي الله عنها . والنبلاء الفضلاء .

(٢) عامر هو أبو عبيدة وابن عوف هو عبد الرحمن . وصاحب الغار أبو بكر أسلم الستة بدعايته رضى الله عنهم .

(٣) سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة وقد ذكروا كلهم هنا . وعبيدة بن الحارث شهيد بدر رضي الله عن الجميع . وأرغم أنفه أي ألصقة بالرغم وهو التراب أي أذله .

(٤) دانت انقادت أي رضوا بسيادته .

(٥) الفاروق سمي به لأن إسلامه فرق بين الحق والباطل .

عُمَرُ الْقَرْمُ ذُو الْفُتُوحِ الَّذِي عَزَّ بِهِ الدِّينُ حِينَ عَزَّ الْعَزَاءُ[1]
وَنِسَاءُ أُمُّ الْجَمِيلِ وَأُمُّ الْـ فَضْلِ أُمُّ لأَيْمَنٍ أَسْمَاءُ[2]
وَسِوَاهُمْ مِنْ سَادَةٍ وَعَبِيدٍ سَابَقَتْهُمْ حَرَائِرٌ وَإِمَاءُ

* * *

(١) القرم السيد . وعز به الدين من العز وعز العزاءُ أي قل الصبر .
(٢) أم جميل فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد أحد العشرة وأم الفضل لبابة بنت الحارث زوجة العباس وأم أيمن بركة الحبشية أم أسامة زوجة زيد وأسماء بنت أبي بكر زوجة الزبير رضي الله عنهم أجمعين .

عداوة قريش له ولأصحابه ﷺ

ثُمَّ لَمَّا تَظَاهَرُوا لِقُرَيْشٍ   حِينَ زَالَ الْخَفَاءُ زَادَ الْجَفَاءُ(١)
نَوَّعُوا فِيهِمُ الْعَذَابَ وَكَانَتْ   مِنْ لَظَاهُمْ بِالأَبْطَحِ الرَّمْضَاءُ(٢)
لَهْفَ قَلْبِي عَلَى بِلاَلٍ فَقَدْ صُبَّ عَلَيْهِ وَفَاضَ عَنْهُ الْبَلاَءُ(٣)
لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْوَلِيِّ أبي الْيَقْـ   ـظَانِ إذْ آلُ يَاسِرٍ أُسَرَاءُ(٤)
لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْجَمِيعِ وَمَا يَنْـ   ـفَعُ لَهْفِي وَمَا يُفِيدُ الْبُكَاءُ
رَحْمَةُ اللهِ صَاحَبَتْ خَيْرَ صَحْبٍ   حِينَ عَزَّتْ في مَكَّةَ الرُّحَمَاءُ(٥)
أحْسَنَ اللهُ صَبْرَهُمْ فَاسْتَلَذُّوا   بِالْبَلاَيَا وَخَفَّتِ اللأْوَاءُ(٦)
وَلِهَذَا تَحَمَّلُوا مَا الْجِبَالُ الشُّمُّ عَنْ حَمْلِ بَعْضِهِ ضُعَفَاءُ(٧)

---

(١) الجفاءُ القطيعة نقيض الصلة .
(٢) لظاهم نارهم . والأبطح الأرض المنبطحة بين جبال مكة . والرمضاء الشديدة الحرارة من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره .
(٣) اللهف الحزن والتحسر
(٤) الولي المحب والصديق والنصير والمطيع لله وأبو اليقظان هو عمار بن ياسر رضي الله عنهما .
(٥) عزت قلت .
(٦) اللأواءُ الشدة .
(٧) الشمّ جمع أشم وهو المرتفع .

هَاجَرُوا لِلْحبوشِ خَوْفاً عَلَى الدِّيـ ـنِ فَهُمْ مِثْلُ دِينِهِمْ غُرَبَاءُ(١)

وَالنَّبِيُّ الأُمِّيُّ كَاللَّيْثِ يُرْدِي الشِّرْكَ مِنْهُ تَقَدُّمٌ واجْتِرَاءُ(٢)

لَمْ تَرُعْهُ الأَهْوَالُ فِي نَشْرِ دِينٍ هُوَ وَحْيٌ وَمَا بِهِ أَهْوَاءُ

كَمْ أَسَاؤُوهُ كَيْ يَكُفَّ فَمَا كَفَّتْهُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الأَسْوَاءُ

وَاسْتَوَى مِنْهُمُ لَدَيْهِ جَفَاءٌ وَوَفَاءٌ وَالضُّرُّ وَالسَّرَّاءُ(٣)

فَدَعَا فَاسْتَبَانَ شِقَّيْنِ فِي الْحَا لِ وَبَيْنَ الشِّقَّيْنِ بَانَ حِرَاءُ(٤)

فَاسْتَرَابُوا بِأَنَّهُ السِّحْرُ حَتَّى جَاءَ مِنْ كُلِّ وَارِدٍ أَنْبَاءُ(٥)

أَخْبَرُوهُمْ بِصِدْقِهِ فَاسْتَمَرُّوا وَالْعَمَى لاَ يُفِيدُهُ الأَضْوَاءُ

* * *

(١) قال صلى الله عليه وآله وسلم بدأ الدين غريباً وسيعود كما بدأ .

(٢) يردي يهلك . والاجتراءُ الإقدام والشجاعة .

(٣) يكف يمتنع .

(٤) حراءُ جبل من جبال مكة المشرفة .

(٥) استرابو شكوا . وأنباءُ الأخبار .

عرضهم عليه تمليكه عليهم ﷺ

هَالَهُمْ أَمْرُهُ فَخَافُوا وَمَا هُمْ … بَعْدَ حَيْنٍ مِنْ فَتْكِهِ أُمَنَاءُ[1]

عَرَضُوا أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مَلِيكاً … وَإِلَيْهِ الأَمْوَالُ وَالآرَاءُ[2]

ثُمَّ يَدْنُو وَلاَ يُسَفِّهُ أَحْلاَ … ماً فَمَا هُمْ بِزَعْمِهِمْ سُفَهَاءُ[3]

فَأَبَى مُلْكَهُمْ وَلَوْ لِهَوَى النَّفْـ … ـسِ دَعَاهُمْ لَمَا تَأَتَّى الإِبَاءُ

ثُمَّ نَادَاهُمْ فَقَالَ وَهَلْ يُسْـ … ـمِعُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْهُ النِّدَاءُ

لَوْ وَضَعْتُمْ بَدْرَ السَّمَا فِي شِمَالِي … وَبِيُمْنَايَ كَانَ مِنْكُمْ ذُكَاءُ[4]

مَا تَرَكْتُ الدُّعَاءَ للهِ حَتَّى … يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا مَا يَشَاءُ

فَأَسَاؤُوهُ بِالْمَقَالِ وَبِالأَفْـ … ـعَالِ وَاشْتَدَّ مِنْهُمُ الاعْتِدَاءُ[5]

رُبَّ يَوْمٍ أَتَاهُ عُقْبَةُ أَشْقَى الْـ … ـقَوْمِ يَسْعَى وَفِي يَدَيْهِ سَلاَءُ[6]

بِخَبِيثٍ أَتَى خَبِيثٌ وَهَلْ يَأْ … تِي بِغَيْرِ الْخَبَائِثِ الْخُبَثَاءُ

---

(١) هالهم أفزعهم . والفتك القتل . والأمناء جمع أمين ضد الخائف

(٢) الآراء جمع رأي وهو تدبير الأمور .

(٣) يسفه ينسبهم إلى السفه وهو نقص العقل . والأحلام العقول . والزعم يغلب استعماله فيما يشك في صحته ويطلق على الكذب .

(٤) ذكاء الشمس .

(٥) الاعتداء الظلم .

(٦) سلا جزور وهو الذي يولد فيه الولد أو الكرش مقصور ومده ضرورة .

قَـدْ رَمَـاهُ حِيـنَ السُّجُـودِ عَلَيْـهِ   وَانْثَنَـى مِنْـهُ تَضْحَـكُ الأشْقِيَـاءُ
فَـأطَـالَ السُّجُـودَ حَتَّـى أتَتْـهُ   فَـأزَالَتْـهُ بِنْتُـهُ الـزَّهْـرَاءُ(١)
لَيْـتَ شِعْـرِي إذْ ذَاكَ مَـا مَنَـعَ الأرْ   ضَ مِنَ الْخَسْفِ أوْ تَخِرَّ السَّمَاءُ(٢)
قَـوْمُ نُـوحٍ لَـمْ يَفْعَلُـوا مِثْـلَ هٰـذَا   وَلَقَـدْ أغْـرَقَ الْبَـرِيَّـةَ مَـاءُ
غَيْـرَ أنَّ الْغَـرِيـمَ كَـانَ كَـرِيمـاً   وَحَلِيمـاً فَـأُخِّـرَ الاقْتِضَـاءُ(٣)
رَاحَ شَمْـسُ الْوُجُـودِ يَـدْعُـو عَلَيْهِـمْ   وَبِبَـدْرٍ قَـدِ اسْتُجِيـبَ الـدُّعَـاءُ(٤)
صُـرِعُـوا كُلُّهُـمْ هُنَـاكَ وَمِنْهُـمْ   فِـي قَلِيـبٍ قَـدْ أُلْقِيَـتْ أشْـلاَءُ(٥)

* * *

---

(١) الزهراءُ السيدة فاطمة رضي الله عنها .
(٢) تخر تسقط وهو منصوب بأن محذوفة لعطفه على اسم خالص وهو الأرض .
(٣) الغريم صاحب الحق وهو هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والاقتضاءُ طلب قضاء الحق .
(٤) بدر محل الوقعة المشهورة .
(٥) صرعوا طرحوا وقتلوا . والقليب البئر التي لم تُطْوَ أي التي لم تُبْنَ والأشلاءُ جمع شلو وهو العضو والجسد بلا روح .

انشقاق القمر بدعائه ﷺ

كَلَّفُوهُ بِشَقِّهِ الْقَمَرَ الزَّا هِرَ لَيْلاً تَكْلِيفَ مَا لاَ يُشَاءُ
فَرَأَوْهُ مِثْلَ الْهِزَبْرِ وَهَلْ صَدَّ هِزَبْراً مِنَ الْكِلاَبِ عُوَاءُ(1)

* * *

(1) الهزبر الأسد .

دخوله مع قومه الشعب ﷺ

قَــدْ دَعَــوا قَــوْمَــهُ لِتَسْلِيمِــهِ لِلْـ ـقَتْلِ بَغْياً فَخَابَ هــذَا الــدُّعَاءُ[1]
هَجَـرُوهُـمْ فِـي الشِّعْـبِ لاَ قُـرْبَ لاَ حُـبَّ وَلاَ بَيْـعَ مِنْهُـمْ لاَ شِـرَاءُ[2]
وَمَضَــتْ هٰكَــذَا سِنُــونَ ثَــلاَثٌ جَـارَ فِيهَــا الْعِــدَا وَرَاجَ الْعَــدَاءُ[3]
خَالَفَ الْبَعْضُ مِنْهُمُ الْبَعْضَ وَالْقَوْ مُ جَمِيعــاً فــي شِــرْكِهِــمْ شُــرَكَـاءُ
وَاسْتَمَـرُّوا عَلَـى الْخِـلاَفِ إِلَـى أَنْ فَـرَّ ذَاكَ الْجَفَـا وَقَـرَّ الْـوَفَـاءُ[4]
يَنْصُــرُ اللهُ مَــنْ يَشَــاءُ بِمَــا شَــا وَمِــنَ السُّــمِّ قَــدْ يَكُــونُ الشِّفَـاءُ

* * *

(١) قومه بنو هاشم وبنو المطلب .
(٢) الشعب ما انفرج بين جبلين والمراد شعب أبي طالب في منى .
(٣) راج نفق ويقال راجت الريح اختلطت فلا يدرى من أين تجيء . والعداء التعدي ومجاوزة الحد في الظلم .
(٤) الجفاء الإعراض . والوفاء ضد الغدر .

وفاة أبي طالب ومناقبه

وَأَتَى عَمَّهُ الْحَمِيمَ حِمَامٌ ... مَا لِحَيٍّ مِن الْحِمَامِ احْتِمَاءُ(١)
كَانَ تُرْساً يَقِيهِ عَادِيَةَ الأَعْـ ... ـدَاءِ رَأْساً تَهَابُهُ الرُّؤَسَاءُ(٢)
مُسْتَقِيماً عَلَى الْوَلاَءِ وَلِلأَضْـ ... ـلاَعِ مِنْهُ عَلَى الْحُنُوِّ انْحِنَاءُ(٣)
قَدْ رَأَى صِدْقَهُ بِمِرْآةِ قَلْبٍ ... صَقَلَتْهَا رَوِيَّةٌ وَارْتِيَاءُ(٤)
غَيْرَ أَنَّ الْخَفَاءَ كَانَ مُفِيداً ... رُبَّمَا يَجْلِبُ الظُّهُورَ الْخَفَاءُ
مَدَحَ الْمُصْطَفَى بِنَظْمٍ وَنَثْرٍ ... كَمْ لَهُ فِيهِ مِدْحَةٌ غَرَّاءُ(٥)
وَلَدَى الاخْتِصَارِ أَصْفَى قُرَيْشاً ... خَيْرَ نُصْحٍ فَلَمْ يَكُنْ إِصْغَاءُ(٦)
أَوْضَحَ الْحَقَّ فِي كَلاَمٍ طَوِيلٍ ... كَانَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ انْطِوَاءُ(٧)
وَمَضَى رَاشِداً وَقَدْ أَسْمَعَ الْعَـ ... ـبَّاسَ قَوْلاً بِهِ يَكُونُ النَّجَاءُ(٨)

---

(١) الحميم القريب الذي توده ويودك . والحمام قضاء الموت . والاحتماء الامتناع .
(٢) عادية الأعداء ظلمهم وشرهم . والرأس السيد كالرئيس .
(٣) الولاءُ النصرة . والحنو العطف والإشفاق . والانحناء الانعطاف .
(٤) صقلتها جلتها . والرّوية التفكر في الأمر . والارتياءُ الرأي والتدبير .
(٥) المدحة ما يمدح به والجمع مدائح . والغرّاءُ الجيدة .
(٦) الإصغاء الاستماع .
(٧) يقال طوى فلان فؤاده على عزيمة أمر إذا أسرها في فؤاده .
(٨) القول الذي أسمعه للعباس هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . والنجاء =

فَاسْتَمَرَّتْ عَلَى الْعِنَادِ قُرَيْشٌ ... مَا لَدَيْهَا رِعَايَةٌ وَارْعِوَاءُ[1]

وَبِمَوْتِ الشَّيْخِ الْمَهِيبِ اسْتَطَالَتْ ... بِأَذَاهُ وَزَادَ مِنْهَا الْبَذَاءُ[2]

وَهْوَ فِي صَدْعِهَا بِمَا أَمَرَ الْجَبَّارُ مَاضٍ كَالسَّيْفِ فِيهِ مَضَاءُ[3]

لَيْلُهُ مِثْلُ يَوْمِهِ بِاجْتِهَادٍ ... فِي هُدَاهَا وَكَالصَّبَاحِ الْمَسَاءُ

* * *

= الخلاص وللعلامة السيد أحمد دحلان مفتي مكة المشرفة رحمه الله رسالة سماها أسنى المطالب في نجاة أبي طالب أشبع فيها الكلام وهي مطبوعة .

(١) الرعاية الاحترام . والارعواءُ الانكفاف .

(٢) البذاءُ السفاهة وفحش الكلام .

(٣) أصل الصدع الشق . قال ابن الأعرابي معنى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ شق جماعتهم بالتوحيد وماضٍ ذاهب وقاطع ففيه تورية . والمضاءُ القاطع .

وفاة السيدة خديجة وفضائلها رضي الله عنها

ثُمَّ مَاتَتْ خَدِيجَةُ فَأَتَاهُ أيُّ رُزْءٍ جَلَّتْ بِهِ الأَرْزَاءُ[١]
كَمْ رَأَتْ سَيِّدَ الوَرَى فِي عَنَاءٍ وَبِهَا زَالَ عَنْهُ ذَاكَ العَنَاءُ[٢]
كُلَّمَا جَاءَهَا بِعِبْءٍ ثَقِيلٍ هَوَّنَتْهُ فَخَفَّتِ الأَعْبَاءُ[٣]
مَا أَتَاهُ مِنْ قَوْمِهِ السُّخْطُ إلاَّ كَانَ مِنْهَا لِقَلْبِهِ إرْضَاءُ[٤]
كُلُّ أَوْصَافِهَا البَدِيعَةِ جَلَّتْ عَنْ شَبِيهٍ وَكُلُّهَا حَسْنَاءُ[٥]
فَهِيَ هَارُونُهُ بِهَا اللهُ شَدَّ الأَزْرَ مِنْهُ وَمَا بِهَا إِزْرَاءُ
وَازَرَتْهُ عَلَى النُّبُوَّةِ لَمَّا جَاءَهُ الوَحْيُ كَانَ مِنْهَا الوَحَاءُ[٦]
إذْ أَتَاهُ الأَمِينُ جِبْرِيلُ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَزَادَ فَخْراً حِرَاءُ[٧]

---

(١) الرزءُ المصيبة وجمعه أرزاء .
(٢) العناءُ التعب .
(٣) العبء الحمل وجمعه أعباء .
(٤) السخط الغضب .
(٥) أصل البديعة المخلوقة على غير مثال .
(٦) وازرته أعانته . والوحي ما ألقي اليه من عند الله تعالى . والوحاء السرعة .
(٧) الغار ما ينحت في الجبل شبه المغارة فإذا اتسع قيل كهف . وحراء جبل بمكة على يسار الذاهب إلى منى .

غَطَّـهُ مَـرَّةً وَأُخْـرَى وَأُخْـرَى قَـائِـلَ اقْـرَا وَلَـمْ يَكُـنْ إقْـرَاءُ[1]
فَـابْتَـدَا وَحْيَـهُ بِسُـورَةِ إقْـرَأ ثُـمَّ فَـاضَ الْقُـرْآنُ وَالْقُـرَّاءُ[2]
فَـانْثَنـى تَـرْجُـفُ الْبَـوَادِرُ مِنْـهُ لِخَـدِيـجٍ وَحَبَّـذَا الانْثِنَـاءُ[3]
فَـرَأتْـهُ فَـاسْتَفْهَمَتْـهُ فَلَمَّـا عَلِمَـتْ أمْـرَهُ أتَـاهَـا الْهَنَـاءُ
عَلِمَـتْ أنَّـهُ النَّبِـيُّ الَّـذِي فـي النَّـاسِ عَنْـهُ قَـدْ شَـاعَـتِ الأنْبَـاءُ[4]
آمَنَـتْ أسْلَمَـتْ أعَـانَـتْ وَقَـدْ زَا دَ لَـدَيْهَـا فـي شَـأنِـهِ الاعْتِنَـاءُ
خَصَّهَـا اللهُ بِـالسَّـلاَمِ وَجِبْـرِيـ ـلُ الْمُـؤَدِّي وَنِعْـمَ هَـذَا الأدَاءُ
كُـلُّ أوْلاَدِ صُلْبِـهِ غَيْـرَ إبْـرَا هِيـمَ مِنْهَـا وَمَـا لَهَـا ضَـرَّاءُ[5]
رَضِـيَ اللهُ وَالنَّبِـيُّ وَهَـذَا الـدِّ يـنُ عَنْهَـا فَلَيْـسَ يَكْفِـي الثَّنَـاءُ

* * *

---

(١) الغط العصر الشديد والكبس . وقوله لم يكن إقراءُ أي لم يسبق له أن أحداً أقرأهُ صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب جبريل بقوله ما أنا بقاريء

(٢) فاض أي كثر كما يفيض السيل .

(٣) انثنى انعطف ورجع . وترجف تضطرب . والبوادر جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والعنق ترجف من شدة الفزع .

(٤) الأنباء الأخبار أي أخبار نبوته وقرب بعثته صلى الله عليه وآله وسلم

(٥) أصل الصلب عظم الظهر . والضراءُ المضرة أي ما لها ضرة ذات ضراء فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يتزوج عليها مدة حياتها .

خروجه ﷺ إلى الطائف

لَوْ رَأيتَ النَّبِيَّ مِنْ بَعْدُ في الطَّا ... ئِفِ سَالَتْ بِالْحَصْبِ مِنْهُ الدِّمَاءُ[1]

وَسَمِعْتَ التَّخْيِيرَ فِيهِمْ مِنَ اللّـ ... ـهِ فَكَانَ اخْتِيَارَهُ الإبْقَاءُ[2]

كُنْتَ شَاهَدْتَ أعْظَمَ الْخَلْقِ حِلْمَاً ... وَتَمَنَّيْتَ أنْ يَعُمَّ الْفَنَاءُ

كَانَ يَلْقَى عَنْهُ الْحِجَارَةَ زَيْدٌ ... إنَّ رُوحِي لِنَعْلِ زَيْدٍ فِدَاءُ[3]

* * *

---

(١) الحصب الرمي بالحجارة أغروا به سفهاءهم فرموه بها .

(٢) أي في قريش الذين أساؤوه وحملوهُ على الخروج من مكة فقد أرسل الله إليه جبريل ومعه ملك الجبال وخيرهُ بأن يطبق عليهم أخشبيها أي جبليها يعني مكة فلم يقبل رجاء أن يخرج من أصلابهم من يوحد الله تعالى .

(٣) كان زيد مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه بالطائف وكان كلما رمى سفهاء ثقيف النبي عليه الصلاة والسلام بالحجارة يتلقاها زيد بنفسه رضي الله عنه .

فصل في توحيد الله تعالى

قَـرَّبَ اللهُ سَيِّـدَ الخَلْـقِ حَتَّـى غَبَـطَ العَـرْشُ قُـرْبَـهُ وَالعَمَـاءُ[1]
لاَ جِهَـاتٌ تَحْـوِي الإِلَـهَ تَعَـالَـى لَيْـسَ شَخْصـاً لِـذَاتِـهِ أَنْحَـاءُ[2]
فَلَـدَيْـهِ كُـلُّ الجِهَـاتِ وَقَبْـلَ الـدَّ هْـرِ وَالـدَّهْـرُ وَالمَعَـادُ سَـوَاءُ[3]
أَيْنَمَـا كَـانَ خَلْقُـهُ فَهْـوَ مَعْهُـمْ لاَ مَكَـانٌ لَـهُ وَلاَ آنَـاءُ[4]
وَعَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى لَيْسَ يَدْرِي غَيْـرُهُ كَيْـفَ ذَلِـكَ الاسْتِـوَاءُ[5]
لاَ كَشَـيْءٍ فِـي العَـالَمِيـنَ وَلاَ تُشْـ بِهُـهُ جَـلَّ قَـدْرُهُ الأَشْيَـاءُ
لاَ غَنِيّـاً مِـنَ الخَـلاَئِـقِ عَنْـهُ وَهْـوَ عَـنْ كُلِّهِـمْ لَـهُ اسْتِغْنَـاءُ

---

(١) الغبطة تمني مثل نعمة الغير من دون إرادة زوالها عنه . والعرش هو عرش الله تعالى من ياقوت أحمر محيط بجميع الاجسام والعماء أصله السحاب الرقيق وقد ورد في الحديث قالوا يا رسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه فقال كان في عماء قال الأزهري نحن نؤمن بهذا العماء ولا نكيفه وقال ابن الأثير أي أين كان عرش ربنا وذكرت هذا الفصل هنا لئلا يتوهم الجهال من المعراج التجسيم في جانب الله تعالى .

(٢) الأنحاء الجهات وهي جمع نحو .

(٣) المعاد الآخرة .

(٤) الآناءُ الأزمان جمع آن .

(٥) مذهب السلف في هذا وأمثاله من المتشابهات عدم التأويل ويفوضون علمها إلى الله تعالى بعد أن ينزهوه سبحانه عن ظواهر معانيها وأما الخلف فإنهم يؤولونها ويفسرونها بمعان تجوز على الله تعالى فيفسرون الاستواء على العرش بالاستيلاء عليه .

كُلُّ آتٍ فِي الْبَالِ فَهْوَ سِوَى اللّـ ـهِ تَعَالَى وَأَيْنَ أَيْنَ السَّوَاءُ
كُلُّ نَقْصٍ عَنْهُ تَنَزَّهَ قِدماً وَكَمَالُ السَّنَى لَهُ وَالسَّنَاءُ[1]
وَلَهُ الْخَلْقُ وَحْدَهُ وَلَهُ الأَمْـ ـرُ وَيُجْرِي فِي مُلْكِهِ مَا يَشَاءُ[2]
خَالِقٌ كُلَّ مَا عَدَاهُ وَلاَ بَدْ ءَ لَهُ فِي وُجُودِهِ لاَ انْتِهَاءُ
وَاجِبٌ كَالوُجُودِ كُلُّ الْكَمَالاَ تِ مُحَالٌ أَضْدَادُهَا وَالْفَنَاءُ
وَاحِدُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ والافْعَا لِ وَفِي الْكُلِّ مَا لَهُ شُرَكَاءُ
عَالِمٌ قَادِرٌ مُرِيدٌ سَمِيعٌ وَبَصِيرٌ حَيٌّ لَهُ الأَسْمَاءُ
ذُو كَلاَمٍ بِقَوْلِ كُنْ مِنْهُ كَانَ الْـ ـخَلْقُ سِيَّانِ عَرْشُهُ وَالْهَبَاءُ
كُلُّ عِلْمٍ يَكُونُ أَوْ كَانَ مَعْ مَا أَنْتَجَتْهُ الأَفْكَارُ والآرَاءُ
هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كَقَطْرَةِ بَحْرٍ لَوْ عَدَا الْبَحْرَ غَايَةٌ وَابْتِدَاءُ
مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلاَلِ لَهُ الْكُلُّ اسْتَحَالَ الشَّرِيكُ وَالوُزَرَاءُ
حَارَ فِي كُنْهِهِ الْمَلاَئِكُ عَجْزاً عَنْهُ والأَنْبِيَاءُ وَالأَوْلِيَاءُ[3]
بَهَرَتْهُمْ أَنْوَارُهُ حَيَّرَتْهُمْ حَبَّذَا حَيْرَةٌ هِيَ الاهْتِدَاءُ[4]
لَيْسَ يَدْرِيهِ غَيْرُهُ فَجَمِيعُ الْـ ـخَلْقِ فِي كُنْهِ رَبِّهِمْ جُهَلاَءُ
مَنْ رَأَى بَانِياً دَرَاهُ بِنَاءٌ أَيْنَ هَذَا الْبِنَاءُ وَالْبَنَّاءُ
مَنْ رَأَى الشَّمْسَ فِي النَّهَارِ دَرَتْهَا وَهْيَ عَنْهَا الظِّلاَلُ وَالأَفْيَاءُ

---

(١) السني الضياء . والسناءُ الرفعة .
(٢) أي هو الذي خلق الأشياء كلها وصرفهاعلى حسب إرادته .
(٣) كنه الشيء حقيقته أي حار في معرفة حقيقته سبحانه وتعالى كل ما سواه .
(٤) بهرتهم غلبتهم .

أَثَــرٌ مَــا دَرَى الْمُــؤَثِّــرَ فِيــهِ   وَلِهَــذَيْــنِ بِــالْحُــدُوثِ اسْتِــوَاءُ
أَتُــرَى الْحَــادِثَــاتِ تَــدْرِي قَــدِيمــاً   كَيْــفَ تَــدْرِي خَــلاَّقَهَــا الأَشْيَــاءُ
قَــدْ رَقَــى الْعَــارِفُــونَ بِــاللهِ مَــرْقَــىً   مَــا لِخَلْــقٍ إِلَــى عُــلاَهُ ارْتِقَــاءُ[1]
فَــأَقَــرُّوا مِــنْ بَعْــدِ كُــلِّ تَعَــلٍّ   وَتَجَــلٍّ أَنَّ الْخَفَــاءَ خَفَــاءُ
وَلَقَــدْ ضَــلَّ مَعْشَــرٌ حَكَّمُــوا الْعَقْــ   ــلَ وَمَــا هُــمْ بِحُكْمِهِــمْ حُكَمَــاءُ
حِينَمَــا سَــافَــرُوا عَلَــى غَيْــرِ هَــذِي   عُقِــلَ الْعَقْــلُ مِنْهُــمُ وَالــذَّكَــاءُ[2]
كَيْــفَ تَــدْرِي الْعُقُــولُ كُنْــهَ إِلَــهٍ   كَــانَ مِــنْ بَعْــضِ خَلْقِــهِ الْعُقَــلاَءُ
مَــا لَــهُ مَــا عَلَيْــهِ نَفْــعٌ وَضَــرٌّ   مِــنْ بَــرَايَــاهُ أَحْسَنُــوا أَوْ أَسَــاؤُوا[3]
كُــلُّ شَــيْءٍ مِــنَ الْخَــلاَئِــقِ فَــانٍ   وَلَــهُ وَحْــدَهُ تَعَــالَــى الْبَقَــاءُ
أَرْسَــلَ الــرُّسْــلَ لِــلأَنَــامِ لِيَمْتَــا   زَ لَــدَيْهِــمْ سَعَــادَةٌ وَشَقَــاءُ
صِــدْقُهُــمْ وَاجِــبٌ وَفَهْــمٌ وَتَبْلِيــ   ــغُ هُــدَاهُ وَكُلُّهُــمْ أُمَنَــاءُ[4]
وَمُحَــالٌ أَضْــدَادُهَــا وَمَعَــاصِيــ   ــهِ وَغَيْــرَ الْعُيُــوبِ جَــازَ السَّــوَاءُ[5]

* * *

(١) رقى كرمى لغة في رقي كرضي أي صعد .
(٢) عقل حبس .
(٣) البرايا جمع برية أي مخلوقة اسم مفعول من براه أي خلقه .
(٤) قال في الجوهرة وواجب في حقهم الأمانة . وصدقهم وزد لها الفطانة .
(٥) ويدخل في المعاصي بالنسبة اليهم المكروهات والمراد بالعيوب المنفرات للطباع وجاز السواءُ أي سوى الواجبات والمحالات من العوارض البشرية كالأكل والشرب والجماع .

الإسراء والمعراج به ﷺ

رُسُلُ اللهِ هُمْ هُدَاةُ الْبَرَايَا ... وَلِكُلٍّ مَحَجَّةٌ بَيْضَاءُ
خَصَّ مِنْهُمْ مُحَمَّداً بِالْمَزَايَا الْـ ... ـغُرِّ مِنْهَا الْمِعْرَاجُ وَالإِسْرَاءُ(١)
أَرْسَلَ الرُّوحَ بِالْبُرَاقِ كَمَا تَفْـ ... ـعَلُهُ لِلْكَرَامَةِ الْكُرَمَاءُ(٢)
فَعَلَاهُ الْبَدْرُ التَّمَامُ أَبُو الْقَا ... سِمِ لَيْلاً فَضَاءَ مِنْهُ الْفَضَاءُ(٣)
رَاحَ يَهْوِي بِهِ وَحَدُّ انْتِهَاءِ الطَّـ ... ـرْفِ مِنْهُ إِلَى خُطَاهُ انْتِهَاءُ
مَرَّ فِي طَيْبَةٍ وَمُوسَى وَعِيسَى ... وَلَقَدْ شُرِّفَتْ بِهِ إِيلِيَاءُ(٤)
ثُمَّ صَلَّى بِالأَنْبِيَاءِ إِمَاماً ... وَبِهِ شَرَّفَ الْجَمِيعَ اقْتِدَاءُ
وَمَضَى سَارِياً إِلَى الْعَالَمِ الْعُلْـ ... ـوِيِّ حَيْثُ الْعُلَى وَحَيْثُ الْعَلَاءُ(٥)

---

(١) المعراج آلة صعوده صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء إلى السموات العلى وسدرة المنتهى والمحل الأعلى . والإسراء من قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ الآية .

(٢) الروح جبريل عليه السلام . والبراق دابة دون البغل وفوق الحمار تضع حافرها عند منتهى بصرها .

(٣) ضاء أضاء . والفضاءُ ما اتسع من الارض .

(٤) مر في المدينة وفي قبر سيدنا موسى ومولد سيدنا عيسى في بيت لحم . وإيلياء هي بيت المقدس .

(٥) مضى سارياً أي ذاهباً ليلاً . والعلى جمع عليا وأصلها كل مكان مشرف . والعلاءُ الرفعة والشرف .

سَبَقَتْهُ إِلَى السَّمٰوَاتِ كَيْمَا ... ثَمَّ تُجْرِي اسْتِقْبَالَهُ الأَنْبِيَاءُ

فَعَلاَ فَوْقَهَا كَشَمْسِ نَهَارٍ ... أَطْلَعَتْهُ بَعْدَ السَّمَاءِ سَمَاءُ

رَحَّبَ الرُّسْلُ بِالْحَبِيبِ وَكُلٌّ ... فِيهِ إِمَّا أُبُوَّةٌ أَوْ إِخَاءُ(١)

وَجَمِيعُ الأَفْلاَكِ مَعْ مَا حَوَتْهُ ... قَدْ تَبَاهَتْ وَزَادَ فِيهَا الْبَهَاءُ(٢)

وَالسَّفِيرُ الأَمِينُ خَيْرُ رَفِيقٍ ... لَمْ يُفَارِقْ مَا مِثْلُهُ سُفَرَاءُ(٣)

وَلَدَى السِّدْرَةِ الْجَوَازُ عَلَيْهِ ... صَارَ حَظْراً فَكَانَ ثَمَّ انْتِهَاءُ(٤)

فَدَعَاهُ النَّبِيُّ حِينَ عَلاَ السِّدْ ... رَةَ نُورٌ مِنْهُ عَلَيْهَا غِشَاءُ(٥)

هٰهُنَا يَتْرُكُ الْخَلِيلُ خَلِيلاً ... أَيْنَ ذَاكَ الصَّفَاءُ أَيْنَ الْوَفَاءُ

قَالَ عُذْراً فَلَنْ أُجَاوِزَ حَدِّي ... لَوْ تَقَدَّمْتُ حَلَّ فِيَّ الْفَنَاءُ

وَبِهِ زُجَّ فِي الْبَهَاءِ وَفِي النُّو ... رِ إِلَى حَيْثُ كُلُّ خَلْقٍ وَرَاءُ(٦)

وَرَأَى اللهَ لاَ بِكَيْفٍ وَحَصْرٍ ... لاَ مَكَانٌ يَحْوِيهِ لاَ آنَاءُ(٧)

---

(١) أبواه سيدنا آدم وسيدنا إبراهيم وإخوانه باقي ساداتنا الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام .

(٢) الأفلاك جمع فلك وهو مدار النجوم .

(٣) السفير هنا الرسول وهو سيدنا جبريل عليه السلام .

(٤) السدرة هي سدرة المنتهى وهي شجرة أصلها في السماء السادسة وفروعها في السابعة ينتهي إليها علم الملائكة ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والجواز المرور والحل . والحظر مطلق المنع وهو الحرام باصطلاح الفقهاء . والانتهاء الانكفاف عن الشيء وبلوغ النهاية ففي كل من الجواز والحظر والانتهاء تورية .

(٥) الغشاء الغطاء قال تعالى ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ .

(٦) زج دفع بقوة .

(٧) لا بكيف أي رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعيني رأسه الله تعالى بلا كيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك مما يستحيل عليه سبحانه وتعالى . وحصر =

فَوْقَ فَوْقٍ وَتَحْتَ تَحْتٍ لَدَيْهِ قَبْلَ قَبْلٍ وَبَعْدَ بَعْدٍ سَوَاءُ
إِنَّمَا خَصَّصَ الْحَبِيبَ بِسِرٍّ لِسِوَاهُ مَا زَالَ عَنْهُ الْخَفَاءُ
وَعَلَيْهِ صَبَّ الْكَمَالَ وَزَالَ الْـ ـكَيْفُ وَالْكَمُّ حِينَ زَادَ الْحِبَاءُ(١)
وَسَقَاهُ بُحُورَ عِلْمٍ فَعِلْمُ الْـ ـخَلْقِ مِنْهَا كَالرَّشْحِ وَهُوَ الإِنَاءُ
وَحَبَاهُ أَنْوَاعَ كُلِّ صَفَاءٍ نَفْحَةٌ مِنْهُ مَا حَوَى الأَصْفِيَاءُ(٢)
لاَنَبِيٌّ وَلاَ رَسُولٌ وَلاَ جِبْـ ـرِيلُ يَدْرِي الْعَطَاءَ جَلَّ الْعَطَاءُ
ثُمَّ عَادَ الضَّيْفُ الْكَرِيمُ إِلَى الأَهْـ ـلِ وَتَمَّتْ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ
عَادَ قَبْلَ الصَّبَاحِ فَارْتَابَ فِي مَكَّةَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمِهِ بُلَدَاءُ(٣)
أَعْظَمُوا الأَمْرَ وَهُوَ فِعْلُ عَظِيمٍ لَمْ تُشَابِهِ صِفَاتِهِ الْعُظَمَاءُ(٤)
جَلَّ قَدْراً فَالْكَائِنَاتُ لَدَيْهِ حُكْمُهَا ذَرَّةٌ حَوَاهَا الْفَضَاءُ(٥)
لَوْ أَرَادَ الْقَدِيرُ كَانَ بِلَحْظٍ كُلُّ هٰذَا وَلَمْ يَكُنْ إِسْرَاءُ(٦)

* * *

---

* أي انحصار لذاته تعالى بحيث يحيط به البصر لاستحالة الحدود والنهايات عليه جل وعلا . والآناء الأزمان .

(١) الكيف يتعلق بالصفة والكم يتعلق بالعدد والمراد أن النعم التي أنعم الله بها عليه صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة المعراج لا تعلم صفتها ولا عددها . والحباء العطاء .

(٢) نفحت الريح هبت وله نفحة طيبة ونفحه بالمال أعطاه والنفحة العطية . والأصفياءُ جمع صفيّ وهو المحب المصافي .

(٣) ارتاب شك . وقوله قوم أي جماعة من قومه أي شيعته وعشيرته .

(٤) أعظموا الأمر أي رأوه عظيماً .

(٥) الذرة هي ما يرى في شعاع الشمس الداخل من النافذة . والفضاء ما اتسع من الأرض .

(٦) بلحظ أي لحظة .

مبايعة الأنصار له ﷺ

وَلَكَمْ طَافَ فِي الْقَبَائِلِ يَسْتَنْـ ـصِرُهَا حِينَ عَزَّتِ النُّصَرَاءُ(١)
أَيُّ قَوْمٍ أَبْنَاءُ قَيْلَةَ لاَ الأَقْـ ـيَالُ تَحْكِيهِمُ وَلاَ الأَذْوَاءُ(٢)
بَايَعُوا الْمُصْطَفَى فَفَازُوا وَبَاعُوا اللهَ أَرْوَاحَهُمْ وَتَمَّ الشِّرَاءُ(٣)
أَسْعَدٌ رَافِعٌ عُبَادَةُ عَبْدُ اللّـ ـهِ سَعْدٌ وَمُنْذِرٌ وَالْبَرَاءُ(٤)
وَأُسَيْدٌ سَعْدٌ رِفَاعَةُ عَبْدُ اللّـ ـهِ سَعْدٌ يَا حَبَّذَا النُّقَبَاءُ(٥)
وَلِكُلٍّ بِالْمَكْرُمَاتِ ائْتِزَارٌ وَلِكُلٍّ بِالْمَكْرُمَاتِ ارْتِدَاءُ(٦)

---

(١) عزّت قلت .

(٢) أبناء قيلة هم الأنصار الأوس والخزرج وقيلة جدتهم وأصلهم من عرب اليمن . والأقيال ملوك اليمن الواحد قَيْل . والأذواء ملوك حمير منهم ذو يزن وذو زُعَيْن .

(٣) بايعوا المصطفى عاهدوه على حمايته ونصرته صلى الله عليه وآله وسلم وقد وفوا بعهدهم رضي الله عنهم .

(٤) أسعد بن زرارة . ورافع بن مالك . وعبادة بن الصامت وعبد الله بن رواحة . وسعد بن عبادة . والمنذر بن عمرو . والبراء بن معرور .

(٥) أسيد بن حضير . وسعد بن الربيع . ورفاعة بن عبد المنذر . وعبد الله بن عمرو بن حزام . وسعد بن خيثمة رضي الله عنهم . والنقباء جميع نقيب وهو شاهد القوم وضمينهم والأمين والكفيل وهؤلاء الإثنا عشر هم الذين عينهم النبي صلى الله عليه وسلم نقباء على قومهم وذكر بعض الرواة أبا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة .

(٦) أي كل منهم مشتمل بالمكرمات اشتمال الرجل بالإزار وهو ما ستره من أسفله واشتماله =

زَادَ أهْلُ الضَّلاَلِ فِيهِ لِجَاجاً   حِينَمَا قَدْ أُتِيحَ هذَا اللَّجَاءُ[1]

وَعَلَى صَحْبِهِ الأذى ضَاقَ عَنْهُ الْـ   ـوُسْعُ مِنْهُمْ وَاسْتَحْكَمَ الاعْتِدَاءُ

كَانَ عِنْدَ الأنْصَارِ إذْ أقْحَطَ الأمْـ   ـنُ عَلَيْهِمْ فِي طَيْبَةٍ إكْلاءُ[2]

وَهْوَ فِي قَوْمِهِ يُنَادِي وَقَلْبُ الشِّـ   ـرْكِ أعْمَى وَأُذْنُهُ صَمَّاءُ

* * *

= بالرداء وهو ما ستره من أعلاه .

(١) اللجاج الخصومة . واللجاء المعقل والملاذ كالملجأ .

(٢) الإقحاط كالقحط أصله احتباس المطر استعير هنا لعدم الأمن والإكلاء معناها في الأصل الإعشاب استعيرت لما وجده المهاجرون في المدينة عند الأنصار من الأمن والمواساة رضي الله عنهم أجمعين .

هجرته إلى المدينة ﷺ

ثُمَّ لَمَّا رَأَوْهُ يَزْدَادُ صَحْباً ... كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ انْتِمَاءُ[1]

وَإِذَا أَسْلَمَ الْفَتَى فَأَبُوهُ ... مِنْهُمُ عِنْدَهُ وَكَلْبٌ سَوَاءُ

رَاعَهُمْ مَا رَأَوْهُ مِنْهُ فَرَامُوا ... قَتْلَهُ كَيْفَ تَقْتُلُ الْقَتْلَاءُ[2]

وأَتَاهُ بِمَكْرِهِمْ جِبْرِيلٌ ... فَبَدَا كَيْدُهُمْ وَخَابَ الدَّهَاءُ[3]

فَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ ذَلِكَ اللَّيْـ ... ـثُ عَلِيٌّ وَنِعْمَ هَذَا الْفِدَاءُ[4]

حَضَرُوهُ فَمَرَّ عَنْهُمْ وَلَمْ يَخْـ ... ـلُصْ لِذَاكَ الْوَلِيِّ مِنْهُمْ عَنَاءُ[5]

نَثَرَ التُّرْبَ بِالرُّؤُوسِ فَكُلٌّ ... عَيْنُهُ مِثْلُ قَلْبِهِ عَمْيَاءُ

وَمَضَى نَحْوَ طَيْبَةٍ أَطْيَبُ الْخَلْـ ... ـقِ فَطَابَتْ بِطِيبِهِ الأَرْجَاءُ[6]

كَانَ صِدِّيقُهُ الْكَبِيرُ أَبُو بَكْـ ... ـرٍ رَفِيقاً إِذْ عَزَّتِ الرُّفَقَاءُ

وَاقْتَفَاهُ فِتْيَانُهُمْ وَذَوُو النَّجْـ ... ـدَةِ مِنْهُمْ وَقُبِّحَ الاقْتِفَاءُ[7]

---

(١) الانتماءُ الانتساب .

(٢) راعهم أفزعهم . والقتلاءُ المراد بهم أبو جهل ومن قتل معه في غزوة بدر .

(٣) الدهاء المكر وجودة الرأي .

(٤) الفداءُ ما يفتدى به من المكاره .

(٥) الولي ابن العم والناصر والمطيع فيقال المؤمن وليّ الله . والعناء التعب .

(٦) طيبة المدينة المنورة . والأرجاءُ النواحي .

(٧) اقتفاه تبعه . وفتيانهم شبانهم . والنجدة الشجاعة والشدة .

وَاسْتَكَنَّ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ بِثَوْرٍ   لَمْ يُضِرْهُ مِنَ الْعِدَا عَوَّاءُ(١)

شَرَّفَ اللهُ غَارَ ثَوْرٍ فَغَارَ الْـ   ـكَهْفُ مِنْهُ وَاسْتَشْرَفَتْ سَيْنَاءُ(٢)

وَبِمَرِّ السِّنِينَ يَزْدَادُ مَجْداً   حَسَدَتْهُ لأَجْلِهِ زَيْتَاءُ(٣)

مَا لِزَيْتَاءَ مَا لِسَيْنَاءَ مَا لِلْـ   ـكَهْفِ كَالْغَارِ بِالْحَبِيبِ الْتِقَاءُ

وَأَتَاهُ الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَحْوٍ   وَاسْتَمَرَّ التَّحْذِيرُ وَالإِغْرَاءُ(٤)

وَالرَّفِيقُ الرَّفِيقُ مِنْ عَيْنِهِ الْوَطْـ   ـفَاءِ سَالَتْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ(٥)

وَالنَّبِيُّ الأَمِينُ أَغْفَى لِبُعْدِ الْـ   ـخَوْفِ مِنْهُ وَازْدَادَ فِيهِ الرَّجَاءُ(٦)

---

(١) استكنّ استتر والبدر من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم وهو أيضاً بدر السماء . وثور جبل بمكة وبرج في السماء . والعواء الكلب ومنزلة من منازل القمر ففي كل لفظة من هذه الثلاث تورية .

(٢) غار الكهف من الغيرة . والغار ما ينحت في الجبل شبه المغارة فإذا اتسع قيل كهف . والكهف هنا هو الذي فيه أصحاب الكهف . واستشرفت يقال استشرفت الشيء رفعت البصر أنظر إليه . وطور سيناء هو الذي كلم الله بجانبه سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام .

(٣) طور زيتاء جبل بالقدس منه صعود سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام إلى السماء وهو في شرق المسجد .

(٤) النحو الجهة . والتحذير من قولهم حذرته الشيء فحذر منه أي احترز منه . والإغراء الحث والتحريض .

(٥) الرفيق الأولى المرافق وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه . والرفيق الثانية مأخوذ من الرفق خلاف العنف . والعين الوطفاء طويلة الأهداب . والسحابة الوطفاء المسترخية الأطراف لكثرة ملئها .

(٦) الأمين ضد الخائف وضد الخائن ففيه تورية .

نَسَجَ الْعَنْكَبُوت دِرْعاً حَصِيناً ضَاعَفَتْهُ بِبَيْضِهَا الْوَرْقَاءُ[1]
تَاهَ بِالتِيهِ قَبْلَهُمْ قَوْمُ مُوسَى وَهْوَ أَرْضٌ فَسِيحَةٌ فَيْحَاءُ[2]
وَقُرَيْشٌ مِنْ أَجْلِهِ فِي فِنَاءِ الْـ ـغَارِ تَاهَتْ وَمَا يَكُونُ الْفِنَاءُ[3]
ثُمَّ سَارَتْ شَمْسُ الْوُجودِ بِلَيْلٍ مَعَهَا الْبَدْرُ أُفْقُهَا الْبَيْدَاءُ[4]
واقْتَفَاهَا سُرَاقَةٌ لاسْتِرَاقِ النُّـورِ مِنْهَا كَأَنَّهُ الْحِرْبَاءُ[5]
وَعَدَ النَّفْسَ بِالثَّرَاءِ وَلٰكِنْ رُبَّ فَقْرٍ أَشَرُّ مِنْهُ الثَّرَاءُ[6]
صَيَّرَ الْخَسْفُ تَحْتَهُ الأَرْضَ بَحْراً غَرِقَتْ فِيهِ سَابِحٌ جَرْدَاءُ[7]
فَفَدَى نَفْسَهُ بِبَذْلِ خُضُوعٍ حِينَ مِنْهَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ الذَّمَاءُ[8]

---

(١) الدرع الحصين المضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين . والورقاء الحمامة والوُرْقة لون الرماد .

(٢) التيه حيث تاه بنو إسرائيل أي حاروا فلم يهتدوا للخروج منه وأصل التيه المفازة يتاه فيها . والفيحاء الواسعة .

(٣) فناءُ الغار ما امتد من جوانبه

(٤) شمس الوجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والبدر هو الصديق رضي الله عنه لاكتسابه نوره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والبيداءُ المفازة .

(٥) سراقة بن مالك المدلجي وقد أسلم بعد ذلك رضي الله عنه . والحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها تدور معها كيف دارت .

(٦) الثراء كثرة المال وقد جعلت قريش لمن يقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصديق أو يأتي بهما مائتين من الإبل .

(٧) يقال خسف الله به الأرض غاب به فيها . والسابح الفرس الحسن مد اليدين في الجري وهو السابح في الماء أيضاً . والجرداء قصيرة الشعر السباقة ويقال جرده من ثوبه إذا عراه فانجرد وتجرد فالجرداء أيضاً تحتمل معنى المتجردة من ثيابها ففيها وفي لفظ سابح تورية .

(٨) الذماءُ بقية الروح في المذبوح .

وَحَبَاهُ وَعْداً بِأَسْوَارِ كِسْرَى فَأَتَاهُ مِنْ بَعْدِ حِينٍ وَفَاءُ[1]
وَأَتَتْهُ مِنْ أُمِّ [مَعْبَدَ] إِذْ أَعْـ ـوَزَهَا الْقُوتُ حَائِلٌ عَجْفَاءُ[2]
حَلَبَ الضَّرْعَ أَشْبَعَ الرَّكْبَ مِنْهَا بِإِنَاءٍ وَزَادَ عَنْهُمْ إِنَاءُ[3]

* * *

(١) أتاه الوفاءُ في خلافة عمر رضي الله عنه حين فتحوا بلاد الفرس وكان من جملة الغنائم سوارا كسرى فألبسهما عمر سراقة تصديقاً لمعجزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) ورد في الأصل «مَعْبَدِ» وهو خطأ مطبعي وبه يختل وزن البيت والصحيح ما أثبتناه .
يقال أعوزه الشيءُ إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه . والحائل هنا شاة انقطع عنها الحمل . والعجفاءُ المهزولة . وأم معبد الخزاعية مر عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل سراقة كما في الحلبية خلافاً للدحلانية .

(٣) الضرع للبهائم كالثدي للمرأة . والركب ركبان الإبل .

وصوله إلى المدينة ومدح أصحابه ﷺ

وَلَـهُ اشْتَـاقَـتِ الْمَـدِينَـةُ فَـالأنْـ ... ـصَارُ فِيهَا مِنْ شَوْقِهِمْ أنْضَاءُ[1]
وَهُنَـاكَ الْمُهَـاجِـرُونَ لَـدَيْهِـمْ ... مُهَـجٌ بَـرَّحَـتْ بِهَـا الْبُـرَحَـاءُ[2]
بَيْنَمَـا هُـمْ بِـالانْتِظَـارِ وَمِنْهُـمْ ... كُـلَّ وَقْـتٍ لِشَـأْنِـهِ اسْتِقْـرَاءُ[3]
فَـاجَـأَتْهُـمْ أنْـوَارُهُ فَـأزَالَـتْ ... كُـلَّ حُـزْنٍ وَعَمَّـتِ السَّـرَّاءُ
حَيُّ أنْصَـارُهُ فَـلاَ حَيَّ فِي الْعُرْ ... بِ سِـوَى حَيِّـهِ لَهُـمْ أكْفَـاءُ
عَـاهَـدُوهُ فَمَـا رَأيْنَـا وَلَـمْ نَسْـ ... ـمَعْ بِقَـوْمٍ هُـمْ مِثْلُهُـمْ أوْفِيَـاءُ
أحْسَنُـوا أحْسَنُـوا بِغَيْـرِ حِسَـابٍ ... مِثْلَمَـا قَـوْمُـهُ أسَـاؤُوا أسَـاؤُوا
مِنْهُـمْ سَيِّـدٌ لَـهُ اهْتَـزَّ عَـرْشُ اللّـهِ شَـوْقـاً وَمِنْهُـمُ النُّقَبَـاءُ[4]

---

(١) الأنضاء المهزولون جمع نضو .

(٢) المهج الأرواح . وبرحاءُ الحمى وغيرها شدة الأذى ومنه برّح به الأمر تبريحاً وتباريح الشوق توهجه .

(٣) الاستقراءُ التتبع .

(٤) هذا السيد هو سعد بن معاذ رضي الله عنه وقد قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما قدم عليه في غزوة بني قريظة قوموا إلى سيدكم وهو فيهم كالصديق في المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين . والنقباءُ جمع نقيب وهو شاهد القوم وضمينهم والأمين والكفيل وقد تقدمت أسماؤهم رضي الله عنهم عند مبايعة الأنصار له صلى الله عليه وآله وسلم يوم العقبة .

وَكَفَــاكَ الْمُهَــاجِــرُونَ كُفَــاةٌ | أيُّ مَــدْحٍ لِمَــا أتَــوْهُ كِفَــاءُ[1]
آمَنُــوا بِــالنَّبِــيِّ حِيــنَ جَــزَاءُ الْـ | ـحَمْــزِءِ قَتْــلٌ أوْ رِدَّةٌ أوْ جَــلاَءُ[2]
فَــارَقُــوا الــدَّارَ والأحِبَّــةَ فِــي اللّـ | ـــهِ وَلله هَجْــرُهُــمْ وَاللِّقَـــاءُ
مِنْهُــمُ السَّــابِقُــونَ لِلــدِّيــنِ وَالْعَشْـ | ـــرَةُ مِنْهُــمْ وَمِنْهُــمُ النُّجَبَــاءُ[3]
كُــلُّ أصْحَــابِــهِ هُــدَاةٌ فَمَــا أخْـ | ـسَــرَ قَــوْمــاً بِهِــمْ لَهُــم إغْــوَاءُ
بَيْنَما هُمْ فِي الْجَهْلِ غَرْقَى إذَا هُمْ | لِلْبَـــرَايَـــا أئِمَّـــةٌ عُلَمَـــاءُ
لَحَظَــاتٌ أحَــالَــتِ الْجَهْــلَ عِلْمــاً | مِنْــهُ فَهْــيَ الإكْسِيــرُ وَالكِيمِيَــاءُ[4]
كُلُّ عِلْمٍ فِي النَّاسِ قَدْ فَاضَ مِنْهُمْ | هُــمْ بُحُــورُ الْعُلُــومِ والأنْــوَاءُ[5]
شُهُــبٌ أحْــرَقُــوا شَيَــاطِيــنَ قَــوْمٍ | وَلِقَــوْمٍ نُــورٌ بِهِــمْ يُسْتَضَــاءُ[6]

---

(١) يقال استكفيته الشيء فكفانيه ورجل كافٍ والجمع كفاة . والكِفاءُ المكافيء .
(٢) الجلاءُ الخروج من البلد .
(٣) العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم روى حديثهم الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف . والنجباءُ جمع نجيب وأصله الفاضل وهم أربعة عشرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابناه يعني الحسن والحسين وجعفر وحمزة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وأبو ذرّ والمقداد رضي الله عنهم روى حديثهم الترمذي عن علي رضي الله عنه وسلمان وإن لم يكن من المهاجرين فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم سلمان منا أهل البيت .
(٤) الإكسير والكيمياءُ في الأصل الصنعة المعروفة التي تقلب النحاس ذهباً والقصدير فضة .
(٥) المراد بالأنواء الأمطار وأصل النوء غروب نجم وطلوع آخر وكانت العرب تضيف الأمطار إليها لحصولها عندها . أي أن بعضهم كالبحور وبعضهم كالأمطار .
(٦) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على أثر الشيطان بالليل قال تعالى ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ .

هٰكَذَا الْوَرْدُ لِلأَطَايِبِ طِيبٌ وَشِفَاءٌ وَلِلْخَبَائِثِ دَاءُ

حُبُّهُمْ وَالشَّقَاءُ ضِدَّانِ لَنْ يَجْـ ـتَمِعَا وَالنَّجَاةُ وَالْبَغْضَاءُ

حُبُّهُمْ جَنَّةُ الْمُحِبِّ وَبُغْضُ الْـ ـبَعْضِ نَارٌ وَالْمُبْغِضُ الْحَلْفَاءُ(١)

كُلُّهُمْ سَادَةٌ عُدُولٌ ثِقَاتٌ صُلَحَاءُ أَئِمَّةٌ أَتْقِيَاءُ

أَفْضَلُ النَّاسِ غَيْرَ كُلِّ نَبِيٍّ بِسِوَاهُمْ لاَ يَحْسُنُ اسْتِثْنَاءُ

كُلُّ هَدْيٍ مِنَ النَّبِيِّ فَعَنْهُمْ مَا لَنَا غَيْرَهُمْ طَرِيقٌ سَوَاءُ(٢)

شَاهَدُوا صِدْقَهُ فَكَانُوا شُهُوداً هُمْ لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَزْكِيَاءُ(٣)

أَتَقُولُ الضُّلاَّلُ مَا هُمْ عُدُولٌ مَنْ تُرَى ثَابِتٌ بِهِ الادِّعَاءُ(٤)

هُمْ نُجُومٌ فِي أُفْقِ شَرْعِ أَبِي الْقَا سِمِ بَانُوا لِلْمُؤْمِنِينَ أَضَاؤُوا

بَعْضُهُمْ كَالنُّجُومِ أَضْوَأُ مِنْ بَعْـ ـضٍ وَبَعْضٌ مِثْلُ السُّهَا أَخْفِيَاءُ(٥)

هُمْ سُيُوفٌ لِلْمُصْطَفَى وَرِمَاحٌ وَهُوَ رَأْسٌ وَهُمْ لَهُ أَعْضَاءُ

أَيَّدُوهُ وَبَلَّغُوا الدِّينَ عَنْهُ فَهُمُ النَّاصِحُونَ وَالنُّصَرَاءُ

---

(١) الحلفاء نبت سريع الاشتعال .

(٢) سواء معتدلة مستقيمة .

(٣) أزكياء صلحاء (عدا المنافقين والمرتدين والناكصين على الأعقاب) .

(٤) ترى تستعمل بمعنى أداة استفهام وأصله مضارع من رأى العلمية وتضم تاؤها للتفريق بينها وبين ترى البصرية فانها تفتح تاؤها وهي أكثر استعمالاً ولذلك بقيت على أصلها وهو الفتح .

(٥) في الحديث القدسي يا محمد أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض ولكلٍّ نور رواه رزين عن عمر كذا في المشكاة باختصار . والسها كوكب صغير خفي الضوء من بنات نعش .

وَبِهِـمْ حَـارَبَ الْبَـرِيَّـةَ مَـا قَـا … لَ هَلُمُّـوا إلاَّ أَجَـابُـوا وَجَـاؤوا[1]

قَـادَ مِنهُـمْ نَحْـوَ الْعُـدَاةِ أُسُـوداً … رَجَفَـتْ مِـنْ زَئِيـرِهَـا الأَنْحَـاءُ[2]

كُلُّ لَيْثٍ لاَ يَرْهَبُ الْمَوْتَ لاَ تَنْـ … ـفَـكُّ مِنْـهُ إلَـى الْـوَغَـى رَغْبَـاءُ[3]

عَجِـلٌ إنْ دُعِـي وَإنْ فَـرَّ قِـرْنٌ … فَبِـهِ عَـنْ لُحُـوقِـهِ إبْطَـاءُ[4]

وَإذَا مَـا ادْلَهَـمَّ لَيْـلُ حُـرُوبٍ … أَسْفَـرَتْ مِنْـهُ طَلْعَـةٌ غَـرَّاءُ[5]

هُـمْ سُيُـوفُ اللهِ جَـلَّ تَعَـالَـى … وَلَهَـا فِـي يَـدِ النَّبِـيِّ انْتِضَـاءُ[6]

قَطَعُـوا الْمُشْـرِكِيـنَ وَالشِّـرْكَ لَـمْ تَثْـ … ـلَـمْ ظُبَاهُـمْ وَمَـا عَـرَاهَـا انْثِنَـاءُ[7]

فَبِـرُوحِـي أَفْـدِي الْجَمِيـعَ وَقَـدْ جَـلَّ الْمُفَـدَّى وَقَـلَّ مِنِّـي الْفِـدَاءُ

رَضِـيَ اللهُ وَالنَّبِـيُّ وَأَهْـلُ الْـ … ـحَـقِّ عَنْهُـمْ وَإنْ أَبَـى الْبُغَضَـاءُ[8]

---

(١) هلموا تعالَوْا .

(٢) الزئير صوت الأسد .

(٣) يرهب يخاف . والوغى الحرب . والرغباء المسألة والرغبة .

(٤) القِرن الكفْؤُ في الشجاعة .

(٥) ادلهمَّ كثف واسود . والطلعة الوجه . والغراءُ البيضاء والمراد ما يكون فيهم من البشر والطلاقة وقت الحرب لشدة شجاعتهم .

(٦) الانتضاء الاستلال .

(٧) تثلم تكسر . وظبة السيف حده والجمع ظبا وظبات .

(٨) البغضاءُ جمع بغيض صفة مشبهة بمعنى مبغض اسم مفعول وهم الذين أبغضهم الله ورسوله والمؤمنون جزاء لهم على بغضهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أذن الله له ولأصحابه بالقتال ﷺ

قَوِيَ الْمُصْطَفَى بِصَحْبٍ بَلِ الصَّحْـ ـبُ بِهِ بَلْ بِرَبِّهِ أَقْوِيَاءُ[1]
أَذِنَ اللهُ بِالْقِتَالِ وَمِنْهُ النَّصْرُ قَلَّتْ أَوْ جَلَّتِ الأَعْدَاءُ

---

(١) اعلم أنه لما جتمع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المهاجرون والأنصار وقوي بهم الدين وعز بهم جانب سيد المرسلين أذن الله له صلى الله عليه وآله وسلم ولأصحابه بالقتال بقوله تعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ وهي أول آية نزلت بالقتال . وقد اصطلح أهل السير على تسمية كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه الكريمة غزوة وما لم يحضره بل أرسل بعضاً من أصحابه إلى العدو سرية وبعثاً وقد غزا صلى الله عليه وآله وسلم تسعاً وعشرين غزوة قاتل في تسع منها وهي غزوة بدر الكبرى . وغزوة أحد . وغزوة الأحزاب وغزوة بني المصطلق وتسمى غزوة المريسيع . وغزوة خيبر ويلحق بها غزوة وادي القرى وفتح مكة . وغزوة حنين . وغزوة الطائف . وغزوة بني قريظة . وقد نظمت في هذه الهمزية كل واحدة منها بفصل على حدتها إلا غزوات اليهود فقد أجملتها بفصل واحد وكذلك ما لها شأن عظيم من الغزوات أفردت كل غزوة منها بفصل وإن لم يكن فيها قتال كعمرة الحديبية وعمرة القضاء وغزوة تبوك وأجملت باقي ما لم يقع فيه قتال أصلاً من الغزوات وهي أربع عشرة غزوة أتبعت بها بيتاً في عدد سرايا الأصحاب في فصل واحد يأتي بعد غزوة تبوك التي هي آخر الغزوات ولم أرتب هذه على الوقوع في الزمان كما رتبت ما وقع فيها القتال أو كان لها عظيم شأن . وباقي الغزوات التي لم يحصل فيها قتال غزوة الأبواء وهي أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وغزوة بواط ، وغزوة العشيرة ، وغزوة بدر الأولى ، وغزوة بني سليم ، وغزوة بني قينقاع ، وغزوة السويق ، وغزوة غطفان ، وغزوة بحران ، وغزوة حمراء الأسد ، وغزوة بني النضير ، وغزوة ذات الرقاع ، وغزوة بدر الأخيرة ، وغزوة دومة الجندل وغزوة بني لحيان ، وغزوة الغابة ، وأما سرايا أصحابه فقد قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بلغها شيخنا يعني الحافظ العراقي زيادة على السبعين .

بَعْضُهُمْ لِلنَّبِيِّ أَصْغَى وَبَعْضٌ   لِسِوَى السَّيْفِ مَا لَهُ إِصْغَاءُ

كُلُّ قَوْمٍ يَأْتِيهِمُ كُلَّ يَوْمٍ   مِنْهُ شَرْعٌ أَوْ غَارَةٌ شَعْوَاءُ(١)

قَدْ دَعَا النَّاسَ بِالْكِتَابِ وَبَعْضُ الْـ   ـحَقِّ يَخْفَى إِنْ ضَلَّتِ الآرَاءُ(٢)

شَرَحَتْ فَوْقَ أَحْمَرِ الْمَتْنِ سُمْرُ الْـ   ـخَطِّ حَتَّى بَدَا [وَزَالَ] الْخَفَاءُ(٣)

فَسَّرَتْهُ لَهُمْ خُطُوطُ الْعَوَالِي   فَأَقَرُّوا أَنْ لَيْسَ فِيهِ خَطَاءُ(٤)

أَوْضَحَتْهُ لِطَاعِنٍ ضَاقَ فَهْماً   طَعْنَةٌ فِي فُؤَادِهِ نَجْلاَءُ(٥)

صَدِئَتْ مِنْهُمُ الْقُلُوبُ فَصَدَّتْ   وَلَهَا مِنْ ظُبَا السُّيُوفِ جِلاَءُ(٦)

رُبَّ سَيْفٍ مُذْ قَامَ يَشْرَحُ شَرْحاً   عَلِمَتْ دِينَ أَحْمَدَ الْجُهَلاَءُ(٧)

كَمْ قُلُوبٍ لَهُمْ قَسَتْ رَقَّقَتْهَا   مِنْ سُيُوفٍ لِصَحْبِهِ خُطَبَاءُ(٨)

* * *

---

(١) الغارة الشعواء المتفرقة .

(٢) الكتاب كتاب الله تعالى وهو القرآن .

(٣) شرحت بمعنى فسرت وأوضحت وبمعنى قطعت من شرح اللحم . والمتن الظهر وواحد متون الكتب ومن عادتها أن تكتب بالحمرة والشرح بالسواد فاحمرار المتن على هذا المعنى من هذا وعلى معنى الظهر من حمرة الدم . وسمر الخط الرماح . والخط اسم مرفأ لها في البحرين تباع فيه وخط الكتابة وعليه تكون السمر بمعنى الأقلام ففي كل من شرحت والمتن وسمر الخط تورية . (في الأصل «زوالَ» والصحيح ما أثبتناه).

(٤) العوالي جمع عالية وهي أعلى الرمح .

(٥) الطاعن القادح والعائب . والنجلاء الواسعة .

(٦) يقال صدي الحديد إذا علاه الصدأ . والظبا جمع ظبة وهي حد السيف .

(٧) يشرح شرحاً أي يفسر تفسيراً ويقطع قطعاً ففيه تورية .

(٨) رقّقتها بمعنى لينتها من الرقة المقابلة للقساوة وهي أيضاً من الرقة المقابلة للغلظ ففيه تورية .

غزوة بدر الكبرى

طَلَعُوا فِي سَمَاءِ بَدْرٍ نُجُوماً ... بَيْنَهُمْ سَيِّدُ الأَنَامِ ذُكَاءُ(١)

أَحْرَقَتْ شُهْبُهُمْ عُتَاةَ قُرَيْشٍ ... وَلَهِيبُ الْحَرِيقِ تِلْكَ الدِّمَاءُ(٢)

كُلُّ قِرْنٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قَرِينٍ ... وَلَنِعْمَ الثَّلاَثَةُ الْقُرَنَاءُ(٣)

حَمْزَةٌ مَعْ عُبَيْدَةٍ وَعَلِيٌّ ... طَحَنُوا الشِّرْكَ وَالرَّحَا الْهَيْجَاءُ

هُمْ أَسَاساً لِلنَّصْرِ كَانُوا وَهَلْ يَثْـ ... ـبُتُ إلاَّ عَلَى الأَسَاسِ الْبِنَاءُ

وَأَتَاهُ عَوْناً مَلاَئِكَةُ اللّـ ... ـهِ وَعَنْهُمْ بِنَصْرِهِ اسْتِغْنَاءُ

وَرَمَاهُمْ خَيْرُ الْوَرَى بِسِهَامٍ ... رَاشَهَا رَبُّهُ هِيَ الْحَصْبَاءُ(٤)

فَأَصَابَتْ بِكَفِّهِ الْجَيْشَ طُرّاً ... إذْ مِنَ اللهِ لَيْسَ مِنْهُ الرِّمَاءُ(٥)

كَعَصَاةِ الْكَلِيمِ كُلُّ حَصَاةٍ ... كَانَ مِنْ دُونِ رَمْيِهَا الإِلْقَاءُ(٦)

---

(١) ذكاء الشمس .

(٢) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على أثر الشيطان بالليل . والعتاة جمع عاتٍ وهو الجبار .

(٣) القرن الكفؤ في الشجاعة . والقرين المقارن والصاحب والجمع قرناء .

(٤) يقال راش السهم ركب عليه الريش لسرعة سيره .

(٥) طرّاً جميعاً . والرماء بمعنى الرمي وسوغ استعماله حصول المراماة من الطرفين وقد استعمله الإمام الأبوصيري في همزيته .

(٦) كعصاة الكليم أي عصا سيدنا موسى والعصاة بالتاء لغة صحيحة نقلها في لسان العرب عن تهذيب الأزهري .

يَـدُ خَيْـرِ الْـوَرَى رَمَتْهُـمْ فَقَـرُّوا   إنَّ هَـذِي هِـيَ الْيَـدُ الْبَيْضَـاءُ(١)
هُـزِمَ الْجَمْـعُ مِثْلَمَـا أَخْبَـرَ اللّـ   ـهُ وَفَـرَّتْ حَيَـاتُهُـمْ وَالْحَيَـاءُ
صَفَعَتْهُـمْ سُيُـوفُـهُ أيَّ صَفْـعٍ   حِيـنَ وَلَّـوْا وَبَـانَـتِ الأَقْفَـاءُ(٢)
وَعَلَيْهِـم قَسَـتْ صُـدُورُ الْعَـوَالِـي   وَهْـيَ لَـوْلاَ عُقُـوقُهُـمْ رُحَمَـاءُ(٣)
أفَـلاَ يَـذْكُـرُونَ أيَّـامَ يُـؤذِي   سَيِّـدَ الْخَلْـقِ مِنْهُـمُ اسْتِهْـزَاءُ
قَـالَ إنّـي بُعِثْـتُ بِـالـذَّبْـحِ يَا قَوْ   مُ إلَيْكُـمْ هَـلْ صَحَّـتِ الأَنْبَـاءُ(٤)
عَيَّـنَ الْمُصْطَفَـى مَصَـارِعَ قَـوْمٍ   فَجَرَى بِـالَّـذِي قَضَـاهُ الْقَضَـاءُ(٥)
وَمَشَـى صَحْبُـهُ عَلَيْهِـمْ فَمِـنْ هَـا   مِ الأَعَـادِي لِكُـلِّ رِجْـلٍ حِـذَاءُ(٦)
حِينَمَـا انْقَـضَّ جُنْـدُهُ كَنُسُـورٍ   نُبِـذَتْ بِـالْعَـرَاءِ تِلْـكَ الْحِـدَاءُ(٧)
عُوِّضُـوا فِـي الْقِفَـارِ بَعْـدَ الْحَشَـايَا   فُـرُشَ التُّـرْبِ وَالْقَتَـامُ غِطَـاءُ(٨)

---

(١) اليد بمعنى الجارحة وبمعنى النعمة ففيه تورية وكذا في البيضاء وفيه تلميح لقوله تعالى لسيدنا موسى ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ وتصريح بأن معجزة الحبيب أجل من معجزة الكليم عليهما الصلاة والسلام . واليد البيضاء كما في اللسان هي النعمة التي لا تمنّ والتي أتت عن غير سؤال .
(٢) صفعه ضرب قفاه بكفه . وولوا أدبروا . والأقفاء جمع قفا وهو وراء العنق . وبانت بمعنى ظهرت وبمعنى انقطعت ففيه تورية .
(٣) عوالي الرماح أسنتها واحدتها عالية وصدورها أعاليها . والصدر من الانسان معروف وجمعه صدور ففيه تورية . ويقال عق الولد أباه إذا عصاه .
(٤) الأنباء الأخبار .
(٥) المصارع جمع مصرع وهو موضع الطرح على الأرض أي عين أمكنة قتلهم فلم يتجاوزوها . وقضاه أي حكم به والقضاء قضاء الله وهو حكمه .
(٦) الهام الرؤوس جمع هامة . والحذاء النعل .
(٧) يقال انقض الطائر إذا هوى في طيرانه . والنسور جمع نسر وهو سيد الطير . ونبذت طرحت . والعراء الفضاء والحداء جمع حدأة وهي أخس الطير .
(٨) الحشايا المحشيات من الفرش جمع حشية . والقتام الغبار .

وَشَكَـتْ مِنْهُـمُ الْبَـلاَقِـعُ إِذْ جِيـ ـفَ جَوىً مِنْ جُسُومِهِمْ وَاجْتِوَاءُ[1]
قَـوَّمُـوا فـي الْقَلِيـبِ شَـرَّ وِعَـاءٍ بِئْسَمَـا قَـدْ حَـوَاهُ ذَاكَ الْـوِعَـاءُ[2]
أَوْدَعُـوهُ أَشْـلاَءَهُـمْ أَتَـرَاهُـمْ ذَكَـروا كَيْـفَ تُطْـرَحُ الأَشْـلاَءُ[3]
شَحَنُـوهُ مِنْهُـمْ بِشَـرِّ ظُـرُوفٍ حَشْوُهَا الشِّرْكُ حَشْوُهَا الشَّحْنَاءُ[4]
وَنَحَـا طَيْبَـةَ النَّبِـيُّ بِجَيْـشٍ ضَـاعَفَتْـهُ الأَسْـلاَبُ والأُسَـرَاءُ[5]
غَـزْوَةٌ آذَنَـتْ بِفَتْـحٍ مُبِيـنٍ رَافِعـاً لِلْهُـدَى بِهَـا الابْتِـدَاءُ[6]
هِـيَ بَـدْرٌ وَالْفَتْـحُ شَمْـسٌ وَبَـاقِي الْغَـزَوَاتِ النُّجُـومُ وَالأَضْـوَاءُ[7]
غَيْـرَ أَنَّ الضَّـلاَلَ مِنْـهُ أَحَـاطَـتْ بِقُـرَيْـشٍ سَحَـابَـةٌ دَكْنَـاءُ[8]
سَتَـرَتْ عَـنْ عُيُـونِهَـا نُـورَ بَـدْرٍ قَـدْ رَآهُ مُشِيـرُهَـا الْغَـوَّاءُ[9]

* * *

---

(١) البلاقع جمع بلقع وهو الأرض القفرة . والجوى داء الجوف الذي يحصل بتعفن الهواء . والاجتواء إصابة ذلك الداء من الوخامة وعدم موافقة الهواء .
(٢) القليب البئر .
(٣) الأشلاءُ جمع شلو وهو العضو والجسم بلا روح . والأسلاء جمع سلا وهو الذي يكون فيه الولد عند الولادة وقد طرحوا السلا عليه صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي عند الكعبة كما تقدم .
(٤) شحنوه ملأوهُ . والشحناء العداوة والبغضاء .
(٥) نحا قصد . والأسلاب جمع سلب وهو ما يسلب في الحرب .
(٦) آذنت أعلمت . وقوله بفتح مبين أي فتح مكة . والمبين البيّن الظاهر وفي كل منه رافع والابتداء تورية لأن كلا منهما يحتمل ما اصطلحت عليه النحويون ومعناه اللغوي .
(٧) أي باقي الغزوات الشاملة للسرايا بمنزلة النجوم والأضواء لهداية الناس وفي لفظ بدر تورية .
(٨) دكناء سوداء .
(٩) في لفظ بدر تورية لأنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومكان الوقعة . ومشيرها الغواء هو إبليس وقد رأى الملائكة فنكص على عقبيه .

غزوة أحد

ثُـمَّ جَـاؤُوا مُحَـارِبيـنَ لَـهُ فِـي | أُحُـدٍ حَيْـثُ هَـاجَـتِ الْهَيْجَـاءُ[(١)]
صَـدَّهُـمْ أَيَّ صَـدْمَـةٍ آلَمَتْهُـمْ | سَـالَ مِنْهَـا دُمُـوعُهُـمْ وَالـدِّمَـاءُ
أَلْحَـقَ اللهُ بِـالْقَلِيـبِ وَأَهْلِيـ | ـهِ عُتَـاةً مِنْهُـمْ عَنَـاهَـا اللِّـوَاءُ[(٢)]
فَعَـرَاهُـمْ كَسْـرٌ بِـهِ حَصَـلَ الْجَبْـ | ـرُ وَخَفْـضٌ بِـهِ لَنَـا اسْتِعْـلاَءُ[(٣)]
ثُـمَّ لَمَّـا أَرَادَ رَبُّـكَ أَنْ يَـأْ | تِيَـهُ مِـنْ جُنُـودِهِ شُهَـدَاءُ
خَـالَفُـوا الْمُصْطَفَـى بِتَـرْكِ مَكَـانٍ | مِنْـهُ جَـاءَتْ خَيْـلُ الْعِـدَا مِـنْ وَرَاءُ
فَقَضَـى مَـنْ قَضَـى شَهِيـداً وَلاَ حِيـ | ـلَـةَ تُنْجِـي مِمَّـا يَسُـوقُ الْقَضَـاءُ[(٤)]
وَحَـلاَ الصَّبْـرُ لِلنَّبِـيِّ وَقَـدْ شَـدَّ | عَلَيْـهِ بِسَـاعِـدَيْـهِ الْبَـلاَءُ[(٥)]
كَسَـرَ الْقَـوْمُ مِنْـهُ إِحْـدَى الثَّنَـايَـا | فَـزَكَـا حُسْنُهَـا وَزَادَ الثَّنَـاءُ[(٦)]

---

(١) هاجت ثارت . والهيجاء الحرب .

(٢) القليب بئر بدر الذي ألقيت فيه جيف القتلى . والعتاة الجبارون . وعناها اللواء أهمها فقد كانوا يتداولونه إذا قتل واحد حمله آخر .

(٣) عراهم نزل بهم .

(٤) قضى مات . والقضاءُ حكم الله وهو والقدر أي تقدير الله متلازمان القدر بمنزلة الأساس والقضاء بمنزلة البناء .

(٥) الصبر ضد الجزع والصبر المر ففيه تورية .

(٦) الثنايا جمع ثنية وهي من الأسنان أربع في مقدم الفم وقد كسروا رباعيته اليمنى السفلى صلى الله عليه وآله وسلم . وزكا زاد ونما .

هَشَمُوا فِيهِ بَيْضَةَ الدِّرْعِ حَتَّى ... دَمِيَتْ مِنْهُ جَبْهَةٌ بَيْضَاءُ[1]
وَمَضَى حَمْزَةٌ شَهِيداً فَجَلَّ الْـ ... ـخَطْبُ فِينَا وَأُخْرِسَ الْخُطَبَاءُ
عَيْنِيَ ابْكِي عَلَى الشَّهِيدِ أَبِي يَعْـ ... ـلَى دِمَاءً وَقَلَّ مِنِّي الْبُكَاءُ[2]
عَيْنِيَ ابْكِي وَأَسْعِدِينِي فَقَدْ عِيـ ... ـلَ اصْطِبَارِي وَعَزَّ مِنِّي الْعَزَاءُ[3]
عَيْنِيَ ابْكِي عَلَيْهِ فَحْلَ قُرَيْشٍ ... جَلَّ قَدْراً فَجَلَّ فِيهِ الرِّثَاءُ[4]
قَتَلُوهُ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ... وَبِشِسْعٍ مِنْ نَعْلِهِ هُمْ بَوَاءُ[5]
بَطَلٌ صَالَ فِيهِمُ كَهِزَبْرٍ ... ضَرَّ سِرْبَ الْوُحُوشِ مِنْهُ الضِّرَاءُ[6]
قَتَلَتْهُ بِالْغَدْرِ حَرْبَةُ عَبْدٍ ... قَتَلَتْهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الطِّلاءُ[7]
لَسْتُ أَدْرِي مَاذَا أَقُولُ وَلَكِنْ ... مَا لِذَاكَ الْوَحْشِيِّ عِنْدِي رِعَاءُ[8]
إِنَّ هَذَا مِنَ الإِلَهِ ابْتِلَاءٌ ... وَمِنَ اللهِ يَحْسُنُ الابْتِلَاءُ
كُلُّ قَتْلاهُمُ بِنَارٍ وَقَتْلَا ... نَا لَدَيْهِ فِي جَنَّةٍ أَحْيَاءُ
كَمْ عُيُونٍ بَكَتْ عَلَيْهِمْ وَكَمْ ذَا ... ضَحِكَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ عَيْنَاءُ[9]

---

(١) الهشم الكسر . والبيضة طاسة الحرب ويقال لها الخوذة والمغفر .
(٢) أبو يعلى كنية حمزة رضي الله عنه .
(٣) عزّ قل . والعزاء الصبر .
(٤) الرثاء تعديد محاسن الميت ونظم الشعر فيه .
(٥) شسع النعل زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها والبواءُ السواءُ والكفؤ .
(٦) صال سطا واستطال والهزبر الأسد . والسرب القطيع من الظباء وغيرها . ويقال ضرى به لزمه وأولع به كما يضرى السبع بالصيد ضراء .
(٧) عبد هو وحشي بن حرب الحبشي ولما أسلم وعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قاتل حمزة حول وجهه الشريف عنه . والطلاءُ الخمرة وكان مدمناً لها حتى مات .
(٨) الوحشيّ الوحش وهو اسم العبد الحبشي قاتل حمزة غدراً رضي الله عنه . والرعاءُ جمع راعٍ وهو مصدر كالرعاية والمراعاة فيكون في كل من اللفظين تورية .
(٩) العيناءُ واسعة العين واحدة الحور العين .

عَجَباً تَضْحَكُ الْجِنَانُ لِشَيءٍ ... طَرْفُ طَه مِنْ أجْلِهِ بَكَّاءُ
قَدْ بَكَى حَمْزَةً بُكَاءً قَضَتْهُ ... رِقَّةٌ فِي فُؤادِهِ وَصَفَاءُ(١)
لَمْ يَرُعْهُ مِنْ قَبْلِهِ قَطُّ شَيْءٌ ... مِثْلُهُ إذْ أُحِيلَ مِنْهُ الرُّوَاءُ(٢)
طَلَبَتْ صَحْبُهُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ ... وَبِغَفْرِ الذُّنُوبِ كَانَ الدُّعَاءُ
ذلِكَ الْحِلْمُ لاَ يُقَاسُ بِهِ حِلْـ ... ـمٌ وَإنْ جَلَّ فِي الْوَرَى الْحُلَمَاءُ
خَشِيَ الْقَوْمُ أنْ تَهُبَّ بِنَكْبَا ... تِ الرَّزَايَا عَلَيْهِمُ النَّكْبَاءُ(٣)
عَلِمُوا الْحَرْبَ شَرَّ نَارٍ فَخَافُوا الْـ ... ـحَرْقَ إنْ دَامَ مِنْهُمُ الاصْطِلاَءُ(٤)
وَدَرَوْهُ اللَّيْثَ الْجَرِيءَ فَإنْ أُحْـ ... ـرِجَ زَادَ الإقْدَامُ وَالاجْتِرَاءُ(٥)
وَرَأوْا صَحْبَهُ أُسُوداً وَأقْوَى الأُسْدِ بَأساً مَا نَالَهُ إزْرَاءُ(٦)
فَتَدَاعَوْا إلَى الْفِرَارِ وَفَرُّوا ... وَلَهُمْ خَشْيَةَ الأُسُودِ عُوَاءُ(٧)
وَاقْتَفَتْهُمْ تِلْكَ الصُّقُورُ فَطَارُوا ... وَلَهُمْ كَالْبُغَاثِ يَعْلُو زُقَاءُ(٨)

* * *

(١) قضته حكمت به .
(٢) يرعه يفزعه . وأحيل تغير . والرواءُ المنظر الحسن لأن المشركين مثلوا به وبشهداء أحد رضي الله عنهم .
(٣) النكبات والرزايا هي المصائب . والنكباءُ كل ريح من الرياح الأربع انحرفت ووقعت بين ريحين والمقصود أنهم خافوا من هبوب ريح النصر للمسلمين عليهم من حيث لم يحتسبوا على خلاف ما ظهر لهم من نصرهم كما أن إحدى الرياح الأربع تنقلب نكباء فتهب من غير مهبها .
(٤) الاصطلاء مقاساة حر النار .
(٥) الجريءُ المقدام وهو من أسماء الأسد . وأحرج ضيق عليه .
(٦) البأس الشدة . والإزراء التهاون بالشيء .
(٧) تداعوا دعا بعضهم بعضا .
(٨) الصقور الطيور الجوارح التي يصطاد بها واحدها صقر . وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها . والزقاءُ الصياح .

غزوة المريسيع لبني المصطلق من خزاعة

ثُمَّ هَاجَتْ خُزَاعَةٌ بِالْمُرَيْسِـ ـعِ فَأَخْزَتْ جُمُوعَهَا الْهَيْجَاءُ[1]
قَتَلَ اللهُ عَشْرَةً وَرَئِيسُ الْـ ـقَوْمِ وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ أُسَرَاءُ[2]
وَاصْطَفَى بِنْتَهُ النَّبِيُّ عَرُوساً ـهُمْ جَمِيعاً لأَجْلِهَا عُتَقَاءُ[3]

* * *

---

(١) هاجت ثارت . وخزاعة حي من الأزد وبنو المصطلق فخذ منهم والمريسيع اسم ماء لهم كانوا تجمعوا عليه لحرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والهيجاءُ الحرب .
(٢) رئيس القوم هو الحارث بن أبي ضرار .
(٣) بنته هي أم المؤمنين السيدة جويرية رضي الله عنها .

غزوة الأحزاب

وَيَوْمِ الأحْزَابِ جَاءَتْ جُيُوشٌ   خَلَطُوهَا وَقَدْ بَغَى الْخُلَطَاءُ(١)
هُمْ يَهُودٌ هَوَازِنٌ وَالأحَابِيـ   ـشُ قُرَيْشٌ وَبِئْسَتِ الْحُلَفَاءُ(٢)
وَالنَّبِيُّ الأُمِّيُّ لَوْ جَاءَ أَهْلُ الأرْضِ حَرْباً مَا اخْتَلَّ فِيهِ الرَّجَاءُ
وَعَدَ اللهُ أَنْ يُمَكِّنَ هَذَا الـ   ـدِّينَ حَتَّى تُسْتَخْلَفَ الْخُلَفَاءُ(٣)
وَوَفَى اللهُ وَعْدَهُ وَلَهُ الْحَمْـ   ـدُ وَحَتَّى الْمَعَادِ هَذَا الْوَفَاءُ
غَيْرَ أَنَّ الأصْحَابَ زَادُوا اضْطِرَاباً   إِذْ بَدَا لِلنِّفَاقِ دَاءٌ عَيَاءُ(٤)
خَنْدَقُوا حَوْلَهُمْ وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ   شَاهَدُوهَا فَكَانَ فِيهَا عَزَاءُ(٥)
وَأَتَوْهُمْ مِنْ فَوْقُ مِنْ تَحْتُ فَالأبْـ   ـصَارُ زَاغَتْ وَحَارَتِ الْحَوْبَاءُ(٦)

---

(١) أصل الأحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس وهم هنا قريش ومن اجتمع معهم في غزوة الخندق على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم .

(٢) الأحابيش هم بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة والحلفاء جمع حليف وهو المعاهد بالحلف .

(٣) قال الله تعالى ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنكُمْ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ .

(٤) العياء الداء الصعب الذي لا دواء له .

(٥) العزاء الصبر أي كانت سبباً لنصرهم على تلك الشدائد .

(٦) زاغت مالت عن مكانها كما يعرض للإنسان عند الخوف . والحوباء الروح وموضع الفزع من القلب .

=

وَدَعَـا لِلْبِـرَازِ عَمْـرٌو وَهَـلْ يَبْـ ـرُزُ إلاَّ مِـنَ الشَّقِـيِّ الشَّقَـاءُ[1]
فَبَـرَاهُ بِـذِي الْفِقَـارِ أَبُـو السِّبْـ ـطَيْـنِ لَيْـثُ الْمَعَـارِكِ الْعَـدَّاءُ[2]
سَيْـفُ خَيْـرِ الْـوَرَى بِكَـفِّ عَلِـيٍّ لَيْـسَ شَيْئـاً تَقْـوَى لَـهُ الأشْيَـاءُ
وَأتَـى النَّصْـرُ بِـالصَّبَـا وَجُنُـودٍ لَـمْ يَـرَوْهَـا سِيئَـتْ بِهَـا الأعْـدَاءُ[3]
زَلْـزَلُـوهُـمْ وَالـرِّيـحُ هَـاجَـتْ فَكُـلٌّ كُفِئَـتْ قِـدْرُهُ وَخَـرَّ الْخِبَـاءُ[4]
شَتَّـتَ اللهُ شَمْلَهُـمْ فَتَـوَلَّـوْا مِثْلَمَـا سَـارَ فِـي السُّيُـولِ الْغُثَـاءُ[5]

* * *

---

(١) عمرو بن عبد وُدّ العامري .
(٢) براه قطعه كبري القلم . وذو الفقار سيف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه علياً أبا سبطيه الحسن والحسين رضي الله عنهم فقتل به عمراً . والسبط ابن البنت والليث الأسد والمعارك مواقع الحرب . والعداء الوثاب من عدا عليه وثب عليه .
(٣) الصَّبا ريحٌ تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار وهؤلاء الجنود هم الملائكة .
(٤) زلزلوهم أي أزعجوهم إزعاجاً شديداً . وهاجت ثارت . وكفئت يقال كفأت الأناء إذا كببته . والخباءُ بيت من وبر أو صوف أو شعر على عامودين أو ثلاثة .
(٥) شتت فرق . وشملهم ما اجتمع من أمرهم والغثاءُ ما يجيءُ فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره يذهب في السيل قطعاً متفرقة غير مرتبة .

عمرة الحديبية

ثُمَّ صَدُّوهُ سَائِراً لاعْتِمَارٍ حَيْثُ ضَمَّتْ جُمُوعَهُ الْحَدْبَاءُ[1]
بَايَعَتْهُ الأَصْحَابُ فِيهَا فَنَالُوا الرِّبْحَ لكِنْ بِالصُّلْحِ تَمَّ الْقَضَاءُ[2]
عَاهَدَ الْقَوْمَ صَابِراً لِشُرُوطٍ هِيَ صَبْرٌ وَالصَّبْرُ فيهِ الشِّفَاءُ[3]
وَتَأَمَّلْ نُزُولَ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتحاً) يَزُولُ عَنْكَ الْخَفَاءُ[4]

* * *

---

(١) الاعتمار الإتيان بالعمرة . والحدباء أي الحديبية وسميت حديبية لشجرة حدباء كانت هناك كما في القاموس .

(٢) بايعته بمعنى عاهدته وبمعنى باعوه أرواحهم لأنهم عاهدوه على الموت تحت شجرة هناك ففي بايعته تورية ترشحت بالربح والصلح . وفي القضاء أيضاً تورية لأنه إما بمعنى الحكم أو بمعنى قضاء عمرة الحديبية بعمرة القضاء التي وقع عليها الصلح وأتى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العام القابل .

(٣) الصبر الثاني فيه تورية لأنه يحتمل معنى الصبر ضد الجزع ومعنى الصبر المرّ .

(٤) قال جمهور المفسرين إن هذا الفتح هو صلح الحديبية لأنها نزلت على إثر انصرافه صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية قبل فتح مكة ولما ترتب عليه من دخول كثيرين في الإسلام لاختلاطهم بالمسلمين ومعرفتهم فضل هذا الدين المبين .

عمرة القضاء

وَأَتَى عُمْرَةَ الْقَضَاءِ بِجَيْشٍ ... أَيُّ جَيْشٍ لِلْفَتْحِ لَوْلاَ الْوَفَاءُ[1]
دَخَلُوا مَكَّةَ فَقَرَّتْ أُسُودٌ ... مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّمَا هُمْ ظِبَاءُ
وَأَقَامُوا بِهَا ثَلاَثاً وَطَافُوا ... حَلَّقُوا قَصَّرُوا وَسِيقَتْ دِمَاءُ[2]
ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ يَتْبَعُهُ السَّعْـ ... ـدُ وَتَمْشِي أَمَامَهُ السَّرَّاءُ

* * *

---

(١) عمرة القضاء هي العمرة التي قضى بها عمرة الحديبية التي صده المشركون عنها . والوفاء أي بمعاهدة صلح الحديبية ومن شروطها أن يدخل مكة بدون سلاح في العام القابل ففعل وأبقى السلاح خارج مكة صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) التقصير قص الشعر . والدماء أي ذات الدماء الإبل ونحوها التي تساق وتهدى وتنحر في الحرم يطلق على الواحد منها دم فيقال ساق إلى الحرم دماً وأهدى دماً .

غزواته ﷺ لليهود

خَانَتِ الْمُصْطَفَى الْيَهُودُ وَمِنْهُمْ لَيْسَ بِدْعاً خِيَانَةٌ وَخَنَاءُ[1]
فَغَزَاهُمْ وَسْطَ الْحُصُونِ وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ نَجْدَةٌ سِلاَحٌ ثَرَاءُ[2]
حَلَّ فِيهِمْ جَيْشَانِ رُعْبٌ وَصَحْبٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِهِ الاكْتِفَاءُ
أَسْلَمَتْهُمْ حُصُونُهُمْ لِرَسُولِ اللّهِ يُجْرِي فِي شَأْنِهِمْ مَا يَشَاءُ
لِنَضِيرٍ ضَيْرٌ قُرَيْظَةُ قَرْضٌ خَرِبَتْ خَيْبَرٌ وَعَمَّ الْبَلاَءُ[3]
وَجَلاَ قَبْلَهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ وَبِوَادِي الْقُرَى أُرِيقَتْ دِمَاءُ

* * *

(١) أصل البدع كالبديع ما جاء على غير مثال . والخناء الفحش .
(٢) النجدة القتال والشجاعة . والثراء الغنى .
(٣) لنضير أي لبني النضير . والضير الضرر فقد حاصرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلاهم من ديارهم كما فعل ببني قينقاع قبلهم وأما بنو قريظة فقتل رجالهم عن آخرهم وأما أهل خيبر ووادي القرى فقد فتح حصونهم وأبقاهم في أراضيهم بطريق المزارعة والمساقاة إلى أن جلاهم عمر في أيام خلافته رضي الله عنه .

الفتح الأعظم فتح مكة زادها الله شرفاً

مَـاشَفَـى النَّفْـسَ بَعْـدَ هٰـذَا وَهٰـذَا ... غَيْـرُ فَتْـحٍ بِـهِ اسْتَمَـرَّ الشِّفَـاءُ
فَتْـحُ أُمِّ الْقُـرَى وَسَيِّـدَةِ الْكُـلِّ سِـوَى طَيْبَـةٍ فَكُـلٌّ إِمَـاءُ[1]
أَيُّ فَتْـحٍ لِلْمُصْطَفَـى كَـانَ فيـهِ ... فَوْقَ عَرْشِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ اسْتِوَاءُ[2]
أَيُّ فَتْـحٍ لِلْمُصْطَفَـى كَـانَ عُـرْساً ... وَلأُمِّ الْقُـرَى عَلَيْـهِ جِـلاءُ[3]
أَيُّ فَتْـحٍ لِلْمُصْطَفَـى كَـانَ دَيْنـاً ... فَـوَفَتْـهُ الْغَـرَامَـةَ الْغُـرَمَـاءُ[4]
أَيُّ فَتْـحٍ لِـوَقْعِـهِ اهْتَـزَّتِ الأَرْ ... ضُ سُرُوراً وَشَـارَكَتْهَـا السَّمَـاءُ[5]
أَيُّ فَتْـحٍ مِنْـهُ أَتَـى كُـلُّ فَتْـحٍ ... مُنِحَتْـهُ الْغُـزَاةُ وَالأَوْلِيَـاءُ[6]
أَيُّ فَتْـحٍ بِـهِ عَلَـى كُـلِّ خَلْـقِ اللّٰـهِ لِلْمُصْطَفَـى الْيَـدُ الْبَيْضَـاءُ[7]

---

(١) أم القرى مكة المشرفة . وطيبة المدينة المنورة . والإماء المملوكات من النساء جمع أمة .

(٢) العرش في الأصل سرير الملك . والاستواء الاستقرار والاستيلاء وقد صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح على الكعبة وكسر الأصنام

(٣) الجلاء عرض العروس على بعلها مجلوة .

(٤) الغرامة ما يلزم أداؤه والغرماء جمع غريم وهو الذي عليه الدين .

(٥) وقعه نزوله .

(٦) الفتح الذي منحته الغزاة هو فتح البلدان والفتح الذي منحته الأولياء هو فتح العرفان .

(٧) اليد البيضاء النعمة التي لا تمن والنعمة التي أتت من غير سؤال وصفت بالبيضاء لشرفها في أنواع العطاء .

أَشْـرَقَـتْ شَمْسُـهُ بِبُـرْجِ كَـدَاءِ ... فَـاسْتَنَـارَتْ عَلَـى الْبِطَـاحِ كَـدَاءُ(١)

حَسَـدَتْهَـا كُـدىً فَلَمَّـا اسْتَشَـاطَتْ ... هَـاجَ فِيهَـا الْغُـوَاةُ وَالْغَـوْغَـاءُ(٢)

ثَـارَ فِيهَـا أَوْبَـاشُهُـمْ كَـوُحُـوشٍ ... بَـانَ مِنْهَـا لِلْقَـانِـصِ الأَخْفِيَـاءُ(٣)

فَلَهُـمْ بِـالْحِـرَابِ كَـانَ اصْطِيَـادٌ ... وَبِنَـارٍ مِـنَ الْحُـرُوبِ اشْتِـوَاءُ

أَشْبَهَـتْ قُضْبُـهُ الْمَنَـاجِـلَ إِذْ قَـا ... لَ احْصُدُوهُمْ وَالْهَامُ مِنْهُمْ غُثَاءُ(٤)

وَرَدَتْ مِنْهُـمُ أَفَـاعِـي الْعَـوَالِـي ... فِي حِيَاضِ الـدِّمَـاءِ وَهِيَ ظِمَـاءُ(٥)

وَلَغَـتْ فِـي نَجِيعِهِـمْ ثُـمَّ صَـدَّتْ ... رَاوِيَـاتٍ كَـأَنَّـهُ صَـدَّاءُ(٦)

لأَنَ صَخْـرٌ وَأَبْغَـضَ الْقَـوْمُ حَـرْباً ... حِينَ سَاءَتْ دُمىً وَسَالَتْ دِمَاءُ(٧)

سَـأَلُـوهُ عَطْـفَ الْحَمِيـمِ وَقَـالُـوا ... مِـنْ قُـرَيْـشٍ أُبِيـدَتِ الْخَضْـرَاءُ(٨)

---

(١) كداء هي ثنية الحجون بأعلى مكة عند المقبرة والبطاح جمع بطحاء وأصلها مسيل الماء بين جبلين .

(٢) كدى جبل في مسفلة مكة على طريق اليمن وفيه كانت الوقعة بين خالد بن الوليد ومن معه من الصحابة وبين أوباش قريش . واستشاطت اشتد غيظها . وهاج ثار . والغواية جمع غاوٍ من غوى إذا ضل . والغوغاء أوباش الناس .

(٣) القانص الصائد .

(٤) القضب السيوف جمع قَضْب . والهام الرؤوس جمع هامة . والغثاء العشب الجاف الهشيم .

(٥) الأفاعي الحيات جمع أفعى . والعوالي جمع عالية وهي أعلى القناة أو رأسها أو النصف الذي يلي السنان . والظماء جمع ظمآنة وظمآن . والظمأ أشد العطش .

(٦) الولوغ الشرب بطرف اللسان . والنجيع . دم القلب . وصدت أعرضت .

(٧) في كل من صخر وحرب تورية لأن أبا سفيان هو صخر وأبوه حرب . وساءت قبحت . والدمى الصور وهي هنا الأصنام جمع دمية .

(٨) الحميم القريب . وأبيدت أهلكت وانقطعت . والخضراء سواد القوم ومعظمهم .

فَعَفَا عَنْهُمُ فَبَاؤُوا بِسِلْمٍ وَاسْتَحَالَتْ حَاءٌ وَرَاءٌ وَبَاءُ[1]

قَوَّمَتْهُمْ نَارُ الْوَغَى فَاسْتَقَامُوا رُبَّ كَيٍّ صَحَّتْ بِهِ الْعَرْجَاءُ[2]

وَلَقَدْ خَرَّتِ الطَّوَاغِيتُ إِذْ أَوْ مَا إِلَيْهَا كَأَنَّهَا عُقَلاَءُ[3]

زَالَ عِزُّ الْعُزَّى وَلَمْ يَبْقَ لِلأَصْـ ـنَامِ مِنْ سَاكِنِي الْبِطَاحِ اعْتِزَاءُ[4]

لَوْ أَرَادَ النَّبِيُّ سَالَتْ دِمَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهَا دَأْمَاءُ[5]

لَوْ أَرَادَ اشْتَفَى كَمَا شَاءَ لَكِنْ مَا لَهُ فِي سِوَى هُدَاهَا اشْتِفَاءُ

قَدْ تَغَاضَى عَنْ كُلِّ مَا كَانَ لاَ تَصْـ ـرِيحَ فِي عَتْبِهِمْ وَلاَ إِيمَاءُ[6]

كُلُّ أَمْوَالِهِم غَنَائِمُ أَعْطَا هَا إِلَيْهِمْ وَكُلُّهُمْ عُتَقَاءُ

قَالَ وَالْكُلُّ فِي يَدَيْهِ أُسَارَى دُونَ تَقْيِيدِ انْتُمُ الطُّلَقَاءُ[7]

ذَلِكَ الْحِلْمُ ذَلِكَ الْعَفْوُ ذَاكَ الْـ ـفَضْلُ ذَاكَ الإِفْضَالُ ذَاكَ السَّخَاءُ

فَاسْتَحَالَتْ مَحَاسِناً سَيِّئَاتُ الْـ ـقَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ مَا أَسَاؤُوا

وَانْجَلَى عَنْ قُلُوبِهِمْ كُلُّ غَيْمٍ مِنْ ضَلاَلٍ وَزَالَتِ الْغَمَّاءُ[8]

ثُمَّ صَارُوا لَهُ وَلِلدِّينِ مِنْ بَعْـ ـدُ هُمُ النَّاصِرُونَ وَالنُّصَحَاءُ

فَسَلِ الْعُرْبَ وَالأَعَاجِمَ وَالنَّا سَ جَمِيعاً فَهُمْ بِهِمْ عُلَمَاءُ

---

(١) باؤوا رجعوا . والسلم ضد الحرب .

(٢) الوغى الحرب .

(٣) خرّت سقطت . والطواغيت الأصنام .

(٤) البطاح بطاح مكة . والاعتزاء الانتساب .

(٥) الدأماء البحر .

(٦) تغاضى عن الشيء تغافل عنه . والإيماء الإشارة .

(٧) الطلقاء جمع طليق وهو هنا ضد الأسير .

(٨) الغماء الغم والكرب .

أيُّ نَـارٍ لِلْحَـرْبِ شَبَّـتْ وَمَـا كَـا نَ لَهُـمْ بِـالْجِهَـادِ فِيهَـا صَـلاَءُ[1]

أيُّ فَتْحٍ قَدْ كَانَ فِي الشَّرْقِ والْغَرْ بِ وَمَـا فيـهِ مِـنْ قُـرَيْـشٍ لِـوَاءُ

وَكَفَـاهَـا أنَّ الإلَـهَ اصْطَفَـاهَـا وَلِخَيْـرِ الأنَـامِ مِنْهَـا اصْطِفَـاءُ

حَـيُّ أُمِّ الْقُـرَى فَقَـدْ قَـابَلَتْـهُ بِقِـرَاهَـا وَجَـلَّ مِنْهَـا الْقَـرَاءُ[2]

أكْـرَمَتْـهُ بِـذَبْـحِ بَعْـضِ بَنِيهَـا وَمَقَـامَ التَّـرْحِيـبِ قَـامَ النَّعَـاءُ[3]

فَلَكَـمْ بِـالْحَطِيـمِ حُطِّـمَ قَـوْمٌ نَـدَّ عَنْهُـمْ فِـي النَّـدْوَةِ الْجُلَسَـاءُ[4]

حَلَّ فِـي الْمَسْجِـدِ الْحَرَامِ وُجُوبـاً كُـلُّ نَـدْبٍ مَكْـرُوهُـهُ سَـرَّاءُ[5]

قَـدْ عَـلاَ كَعْـبَ كَعْبَـةِ اللهِ وَالْمَـرْ وَةُ مِثْـلَ الصَّفَـا أتَـاهَـا الصَّفَـاءُ[6]

---

(١) شبت النار توقدت . وصلي النار وبها صلاء ويكسر قاسى حرها .

(٢) أم القرى مكة . وقراها ضيافتها . والقراء بالفتح هو الضيافة أيضاً يكسر المقصور ويفتح الممدود .

(٣) رحب به ترحيباً دعاه إلى الرحب والسعة . والنعاء الإخبار بموت الميت .

(٤) الحطيم حجر الكعبة أو ما بين الركن وزمزم والمقام . وندّ نفر . والندوة مجلس القوم وبها سميت دار الندوة بمكة .

(٥) حل بمعنى نزل وحل صار حلالاً . والمسجد الحرام إما من الحرمة أو التحريم لأنه لا يحل انتهاك حرمته . والندب الخفيف في الحاجة النجيب وهم هنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين كانوا معه في فتح مكة . والندب أيضاً تعديد محاسن الميت . والندب أيضاً المندوب أي المستحب فعله شرعاً . والمكروه ما يقابل المندوب شرعاً وهو ما يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله وهو أيضاً اسم مفعول من كره الشيء ضد أحبه فمع مراعاة النظير في الألفاظ الخمسة صحت التورية في أربعة منها وهي حل والحرام وندب ومكروه .

(٦) الكعب الشرف والمجد . والكعبة البيت الحرام زاده الله تشريفاً والمروة والصفا جبلان متقابلان السعي بينهما من أركان الحج والعمرة . والصفاء ضد الكدر .

أجْلَسَتْهُ فـي حِجْـرِهَـا وَلَقَـدْ كَـا نَ لَـهُ فِيـهِ قَبْـلُ نِعْـمَ الـرِّبَـاءُ[1]

ما اكْتَفَتْ بِالْجُلُوسِ فِي الْحِجْر حَتّى ضَمَّـهُ مِـنْ حُنُـوِّهَـا الأحْشَـاءُ

أرْضَعَتْـهُ لِبَـانَ زَمْـزَمَ طِفْـلاً فَهْـيَ مِنْهَـا اللِّبَـانُ وَالإلْبَـاءُ[2]

وَغَـذَتْـهُ بِـدَرِّهَـا الْيَـومَ حَتَّـى قَـالَ هٰـذَا الطَّعَـامُ هٰـذَا الشِّفَـاءُ[3]

وَمَقَـامُ الخَلِيـلِ كَـانَ مُقَـامـاً لِـلأعَـادِي فَـزَالَ عَنْـهُ الْعَـدَاءُ[4]

بَيْعَـةُ الـرُّكْـنِ مِنْـهُ وَهْـوَ يَمِيـنُ اللّـهِ تَمَّـتْ فَتَـمَّ الاسْتِيـلاءُ[5]

عَـرَفَـاتٌ مِـنْ أجْلِـهِ عُـرِفَ الْحَـقُّ لَهَـا فَـاسْتَنَـارَ مِنْهَـا الْعَـرَاءُ[6]

وَمِنـىً نَـالَـتِ الْمُنَـى وَأضَـاءَتْ جَمَـرَاتٌ بِهَـا وَفَـاضَـتْ دِمَـاءُ[7]

---

(١) الحجر حضن الإنسان . وحجر الكعبة المعروف من جانب الشمال المحاط بحائط مستقل . والرباء يقال ربا ربواً ورباء من باب علا إذا نشأ .

(٢) اللبان الأولى جمع لبن واللبان الثانية يحتمل هذا المعنى ومعنى الإرضاع . والإلباء هو إرضاع الطفل اللبأ بوزن عنب وهو أول اللبن عند الولادة .

(٣) درها حليبها أي ماؤها الشبيه بالحليب وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في حق زمزم إنها طعام طعم وشفاء سقم ومعنى طعام طعم أي يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام .

(٤) مقام الخليل مقام إبراهيم وهو الحجر الذي كان يقوم عليه وهو يبني الكعبة فيرتفع به وينخفض على حسب الحاجة وقد أثرت فيه رجلاه عليه السلام وهما ظاهرتان فيه إلى الآن . والمقام بضم الميم محل الإقامة . والعداء الظلم والمراد ما كانت الجاهلية تفعله عند مقام إبراهيم من المنكرات كعبادة الأصنام .

(٥) البيعة المبايعة وهي المعاهدة كمبايعة الملوك . والركن هو الحجر الأسود ومبايعته كناية عن استلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياه وقد ورد في الحديث أنه يمين الله في الأرض .

(٦) معنى معرفة الحق لعرفات أن قريشاً كانت تقف بالمزدلفة فبعد الفتح في حجة الوداع وقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه بعرفات . والعراء الفضاء .

(٧) الجمرات جمع جمرة وهي القطعة الملتهبة من النار ومجتمع الحصى بمنى ففيها تورية =

كُـلُّ عَـامٍ عِيـدٌ لَـدَيْهَـا وَبِـالْمَشْـ ... ـعَـرِ لِلْعِيـدِ لَيْلَـةٌ قَمْـرَاءُ(١)

ولَيَـالـي التَّشْـرِيـقِ أشـرَقَـتِ الأرْ ... ضُ بِهَـا وَاسْتَفَـاضَ فِيهَـا الْهَنَـاءُ(٢)

كُـلُّ وَحْـشٍ وَكُـلُّ طَيْـرٍ وَنَبْـتٍ ... نَـالَ أمْنـاً فَعَمَّـتِ الآلاءُ(٣)

كَـانَ دَيْنـاً فِي ذِمَّةِ الـدَّهْـرِ هَـذَا الْـ ... ـفَتْـحُ وَالْيَـوْمَ حَـلَّ مِنْـهُ الأدَاءُ

كَفَلَتْـهُ الْبِيـضُ الْيَمَـانُـونَ مِـنْ قَبْـ ... ـلُ فَـأَدَّى الْكَفَـالَـةَ الْكُفَـلاءُ(٤)

وَبِسُمْـرِ الْخَـطِّ الْبَـرَاءَةُ خُطَّـتْ ... كَتَبَتْهَـا الْكَتِيبَـةُ الْخَضْـرَاءُ(٥)

* * *

= وجمرات منى ثلاث الأولى والوسطى وجمرة العقبة .

(١) المشعر هو المشعر الحرام في المزدلفة . والليلة القمراء ذات القمر لأنها تكون ليلة عيد الأضحى العاشر من ذي الحجة .

(٢) ليالي التشريق هي الثلاث التي بعد ليلة العيد ويجب مبيتها بمنى . ورمي الجمرات في أيامها ويجوز الاقتصار على يومين وليلتين ويتم سرور الحجاج في هذه الليالي المقمرة لقرب تمام حجهم . والتشريق الجمال . وأشرقت أي أضاءت . واستفاض كثر .

(٣) الآلاء النعم .

(٤) البيض اليمانون السيوف اليمانية وجمعت بالواو والنون تشبيهاً لها بمن يعقل لكفالتها هذا الفتح .

(٥) السمر الرماح . والخط مرفأ للسفن بالبحرين وإليه نسبت الرماح لأنها تباع فيه لا أنه منبتها والخط أيضاً الكتب بالقلم فيكون فيه تورية وعلى معنى الكتب تكون السمر بمعنى الأقلام فيكون فيها تورية أيضاً والبراءة أي من هذا الدين . والكتيبة الطائفة من الجيش وفي حديث الفتح مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتيبته الخضراء يقال كتيبة خضراء إذا غلب عليها لبس الحديد شبه سواده بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد .

غزوة حنين

ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ نَحْوَ حُنَيْنٍ　　　بِخَمِيسٍ مَا ضَرَّهُ أرْبِعَاءُ(١)

وَالأعَادِي مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدٍ　　　لَعِبَتْ فِي عُقُولِهِمْ صَهْبَاءُ(٢)

رَكِبَ الْبَغْلَةَ النَّبِيُّ فَزَالَتْ　　　مِنْ خُيُولِ الْفَوَارِسِ الْخُيَلاءُ(٣)

فَرَّ صَحْبٌ إِذْ أُعْجِبُوا ثُمَّ عَادُوا　　　وَهْوَ نَحْوَ الْعِدَا بِهَا عَدَّاءُ(٤)

وَرَمَاهُمْ بِكَفِّ تُرْبٍ فَصَارَ الصَّدْرُ ظَهْراً وَكُلُّ وَجْهٍ قَفَاءُ(٥)

وَهُنَاكَ السُّيُوفُ جَالَتْ فَجَادُوا　　　بِنُفُوسٍ وَهُمْ بِهَا بُخَلاءُ

أَقْبَلُوا كَالحُبُوبِ عَدّاً فَدَارَتْ　　　فَوْقَهُمْ مِنْ حُرُوبِهِ أرْحَاءُ(٦)

---

(١) الخميس الجيش واليوم المعروف من الأسبوع ففيه تورية والمراد في التورية معنى الخميس البعيدة وهو الجيش لا يوم الخميس لأنه خرج صلى الله عليه وآله وسلم من مكة لغزوة حنين يوم السبت والأربعاء اليوم المعروف وخص بالذكر لأن الناس قد تتشاءم به .

(٢) العدة الاستعداد بأدوات الحرب . والعديد العدد . والصهباء الخمرة .

(٣) الخيلاء الكبر والإعجاب .

(٤) أعجبوا أي أعجبتهم كثرة الجيش فقال بعضهم لن نغلب اليوم من قلة . والعداء الشديد العدو .

(٥) القفاء وراء العنق يقصر ويمد .

(٦) الأرحاء جمع رحى وهي الطاحون ورحى الحرب حومتها وهي معظمها وأشد موضع فيها .

طَحَنَتْهُمْ وَنَارُهَا خَبَزَتْهُمْ ... لِلْعَوَافِي وَالطَّيْرِ مِنْهُمْ غِذَاءُ[1]
وَلِخَيْرِ الرُّسْلِ الْكِرَامِ أَبِي الْقَا ... سِمِ صَارَتْ أَمْوَالُهُمْ وَالنِّسَاءُ
شَقِيَتْ بِالْوَغَى هَوَازِنُ لَوْلاَ ... جُودُهُ لاسْتَمَرَّ فِيهَا الشَّقَاءُ[2]
سَيَّبَ السَّبْيَ لِلرَّضَاعِ وَفَازَتْ ... بِأَيَادِيهِ أُخْتُهُ الشَّيْمَاءُ[3]
وَأَفَاضَ الْعَطَاءَ فِي النَّاسِ حَتَّى ... كَثُرَتْ مِنْ هِبَاتِهِ الأَغْنِيَاءُ

* * *

---

(١) نار الحرب حدتها وشدتها . والعوافي جمع عافية وأصلها كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر وأكثر ما يستعمل في الوحوش والطير والمراد هنا الوحوش خاصة وعطف الطير عليها من عطف الخاص على العام .

(٢) الوغى الحرب . وهوازن قبيلة كبيرة منها بنو سعد الذين رضع فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) السبي المسبيون والمسبيات من الأولاد والنساء . والأيادي النعم . والشيماء أخته من الرضاع بنت مرضعته حليمة السعدية رضي الله عنهما

غزوة الطائف

حَاصَرَ الطَّائِفَ النَّبِيُّ عَلَى إثْـ ـرِ حُنَيْنٍ وَصَحْبُهُ الأَقْوِيَاءُ

فَقَضَتْ حِكْمَةُ الْحَكِيمِ بِعَجْزٍ عَنْهُ كَيْ لاَ يَنَالَهُمُ الازْدِهَاءُ[1]

وَنَهَاهُمْ فَمَا انْتَهَوْا فَأَتَاهُمْ مَا ثَنَاهُمْ فَكَانَ بَعْدُ انْتِهَاءُ[2]

وَلَقَدْ مَرَّتِ الْمَرَائِعُ لٰكِنْ رُبَّ مُرٍّ يَكُونُ فِيهِ الشِّفَاءُ[3]

آمَنَتْ بَعْدَهَا ثَقِيفٌ وَجَاءَتْ لاَ هِيَاجٌ مِنْهَا وَلاَ هَيْجَاءُ[4]

إِنَّمَا الْخَلْقُ خَلْقُ رَبِّكَ يُجْرِي فِيهِمُ الأَمْرَ فَاعِلاً مَا يَشَاءُ

وَتَذَكَّرْ مِنْ بَعْدِ نُصْرَةِ بَدْرٍ أُحُداً كَيْفَ كَانَ فِيهِ الْبَلاَءُ

* * *

(١) يقال ازدهاه الطرب استخفه ورجل مزدهٍ أخذته خفة من الزهو والزهو الكبر والإعجاب بالنفس .

(٢) فأتاهم ما ثناهم من الجراحات .

(٣) مرت مضت وضد حلت ففيه تورية .

(٤) الهياج القتال . والهيجاء الحرب .

غزوة تبوك

كَمْ بَكَتْ فِي تَبُوكَ لِلرُّومِ عَيْنٌ بَذْلُوهَا وَفَاضَ مِنْهَا الرَّوَاءُ[1]
أدْهَشَتْهُمْ أخْبَارُهُ كَشِيَاهٍ رَاعَهَا قَسْوَرٌ وَغَابَ الرِّعَاءُ[2]
أجْفَلُوا فِي البِلادِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَعَنَاهُمْ تَحَصُّنٌ وَانْزِوَاءُ[3]
رُبَّ رُعْبٍ مِنْهُ لِعُجْمٍ وَعُرْبٍ دُونَ حَرْبٍ بِهِ العِدَا حُرَبَاءُ[4]
عَلِمُوا أنَّهُ النَّبِيُّ وَلَكِنْ نَفَذَ الحُكْمُ فِيهِمُ وَالقَضَاءُ
وَأتَاهُمْ مِنْ صَحْبِهِ بَعْدُ جُنْدٌ كَانَ مِنْهُمْ لِحُكْمِهِ إجْرَاءُ
كُلُّ لَيْثٍ أمَامَهُ ألْفُ ثَوْرٍ بَلْ ألُوفٌ مِنْهُمْ وَزِدْ مَا تَشَاءُ
كَنَسُوهُمْ مِنَ الشَّآمِ وَلَكِنْ بَقِيَتْ فِي القُمَامَةِ الأخْثَاءُ[5]
لَوْ أطَاعُوا هِرَقْلَهُمْ إذْ نَهَاهُمْ بِنُهَاهُ لَمَا هُرِيقَتْ دِمَاءُ[6]

(١) تبوك أرض بين الشام والمدينة المنورة قريبة من أرض مدين قوم شعيب، وعين بمعنى العين الباصرة وأعيد عليها الضمير في بذلوها بمعنى النقد وأعيد عليها الضمير من قوله وفاض منها الرواء بمعنى العين الجارية ففيه استخدام والرواء الماء العذب المروي .

(٢) الشياه الغنم والقسور الأسد . والرعاء جمع راع .

(٣) أجفلوا أسرعوا الهرب . والانزواء التنحي .

(٤) الحرباء جمع حريب السليب .

(٥) القمامة معروفة وأصلها المزبلة ففيها تورية . والأخثاء جمع خثي وهو خرء البقر .

(٦) هرقل ملك الروم وقتئذ . والنهى العقل . وهريقت أريقت .

وَأَتَى الْمُصْطَفَى هُنَالِكَ قَوْمٌ كَانَ مِنْهُمْ بِالْجِزْيَةِ الاجْتِزَاءُ[1]

دُومَةٌ أَيْلَةٌ وَأَذْرُحُ أَعْطَا هُمْ أَمَانَاً وَمِثْلُهُمْ جَرْبَاءُ[2]

وَبِهَذِي الْغَزَاةِ كَمْ مُعْجِزَاتٍ شَاهَدَتْهَا من أحْمَدَ الْغُزَّاءُ[3]

كَانَ لِلدِينِ حِينَ تَجْرِي رَوَاجٌ وَنَفَاقٌ وَلِلنِّفَاقِ انْتِفَاءُ

ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ وَالصَّحْبُ بِالْفَوْ زِ وَطَابَتْ بِطَيْبَةَ الأَنْدَاءُ[4]

وَتَسَاوَى بِطَوْعِهِ الأَسَدُ الْوَرْ دُ خُضُوعاً وَالظَّبْيَةُ الأَدْمَاءُ[5]

وَاسْتَقَامَتْ لَهُ الأَنَامُ وَقَامَتْ بِرِضَاهُ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ

قَادَهُمْ لِلرَّشَادِ طَوْعاً وَكَرْهاً سَيْفُهُ والشَّرِيعَةُ الْغَرَّاءُ

---

(١) الجزية خراج الأرض وما يؤخذ من الذمي . والاجتزاء الاكتفاء .
(٢) دومة الخ أسماء بلاد كان يسكنها جماعة من الروم .
(٣) الغزاء جمع غاز ذكره في المصباح .
(٤) الأنداء المجالس .
(٥) الأسد الورد ما لونه بين الأحمر والأشقر . والأدماء من الأدمة وهي في الظباء لون مشرب بياضاً .

غزواته التي لم يحارب بها ﷺ

غَطَفَانٌ ذَاتُ الرِّقَاعِ بَوَاطٌ   دُومَةٌ وَالْعُشَيْرَةُ الأَبْوَاءُ[1]
بَدْرُ الأُولَى بَدْرُ الأَخِيرَةُ بُحْرَا   نُ سُلَيْمٌ لِحْيَانُ وَالْحَمْرَاءُ
غَزْوَةُ الْغَابَةِ السَّوِيقُ بِلاَ أَذْ   نَى قِتَالٍ فَرَّتْ بِهَاالأَعْدَاءُ
وَسَرَايَاهُ نَحْوَ سَبْعِينَ كَانَتْ   كَانَ فِيهَا مِنْ صَحْبِهِ الأُمَرَاءُ

* * *

---

(١) هذه أربع عشرة غزوة بدون ترتيب وتقدمت خمس عشرة غزوة مرتبة كسائر أحواله الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم .

مراسلاته للملوك ﷺ

أرسَلَ الرُّسْلَ لِلْمُلُوكِ فَفَاهُوا   بِلُغَاتٍ مَا هُمْ بِهَا عُلَمَاءُ(1)

صَانَعُوهُ مِنْ خَوْفِهِمْ بِالْهَدَايَا   لَيْسَ يُغْنِي عَنِ الْهُدَى الإِهْدَاءُ(2)

* * *

---

(١) فاهوا أي تكلم كل رسول بلغة الذين أرسل اليهم معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) المصانعة المداراة والمداهنة .

وفود رؤساء القبائل عليه ﷺ

وَأَتَاهُ الْوُفُودُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ... سَرَوَاتُ الْقَبَائِلِ الْوُجَهَاءُ[1]

فَحَبَاهُمْ بِرّاً وَبُرْءاً فَعَادُوا ... وَهُمْ مِنْ خِلَافِهِ بُرَآءُ[2]

* * *

---

(١) الوفود جمع وفد وهم الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وغير ذلك واحدهم وافد . والوجه الجهة . والسري الرئيس وجمعه سراة وجمع الجمع سروات . والوجهاء جمع وجيه وهو ذو الجاه .

(٢) حباهم أعطاهم والبر الخير . والبرء الخلاص من الداء وهو هنا داء الشرك خلصهم منه إلى التوحيد . وبرآء جمع بريء .

حجه ﷺ حجّة الوداع

حَجَّ حَجَّ الْوَدَاعِ إذْ كَمُلَ الدِّيـ ـنُ وَغِبَّ الْوَدَاعِ كَانَ اللِّقَاءُ[١]
صَحْبُهُ صَحْبٌ إلى كُلِّ خَيْرِ هُمْ سِرَاعٌ عَنْ كُلِّ شَرٍّ بِطَاءُ
يَمَّمُوا فِي الْبِطَاحِ لله جَلَّ اللّـ ـهُ بَيْتاً لَهُ الْبُرُوجُ فِدَاءُ[٢]
هُوَ مِنْهُ مَثَابَةٌ يَرْجِعُ النَّا سُ إلَيْهِ وَهُمْ بِهِ أُمَنَاءُ[٣]
قِبْلَةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الأَرْضِ لِلّـ ـهِ تَعَالَى وَهُوَ الصِّرَاطُ السَّوَاءُ[٤]
سَيِّدُ الأرْضِ غَيْرَ بُقْعَةِ خَيْرِ الْـ ـخَلْقِ فَهْيَ الْفَرِيدَةُ الْعَلْيَاءُ[٥]
هُوَ قَلْبُ الأَرْضِينَ وَالْحَجَرُ الأسْـ ـوَدُ لِلْقَلْبِ حَبَّةٌ سَوْدَاءُ[٦]

---

(١) سميت حجة الوداع لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفي ولم يحج بعدها .

(٢) يمموا قصدوا . والبطاح بطاح مكة وأصله جمع بطحاء المسيل بين الجبلين . والبروج الحصون وبروج السماء ففيه تورية .

(٣) المثابة المرجع من ثاب إذا رجع . وأمناء جمع أمين ضد الخائف قال تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمناً﴾

(٤) الصراط الطريق . والسواء المستقيم أي أن البيت طريق مستقيم لعبادة الله تعالى .

(٥) أي البقعة التي دفن فيها صلى الله عليه وآله وسلم فهي أفضل من البيت ومن جميع السموات والأرضين بل صرحوا بأنها أفضل من العرش لأن كل انسان يدفن في البقعة التي خلقت منها طينته كما ورد في الحديث .

(٦) أي هو بمنزلة القلب لجميع الأرضين . والحجر الأسود لهذا القلب بمنزلة حبته السوداء التي هي للقلب كسواد العين للعين .

وَسَــوَادٌ لِمَكَّـــةٍ وَهْـــيَ عَيْـــنُ الأَرَضِيـــنَ الْكَحِيلَـــةُ الــدَّعْجَـــاءُ[1]

قَدْ كَسَتْهُ الْقُلُوبُ وَالأَعْيُنُ الْحُو رُ لِبَاسـاً بِـهِ يَـرُوقُ اكْتِسَـاءُ[2]

فَتَـرَى كَـالْمَلِيكِ مِـنْ حَـوْلِهِ النَّا سُ رَعَـايَـا لَهُـمْ إِلَيْـهِ الْتِجَـاءُ[3]

وَإِذَا مَـا اصْطَفَـى الْمُهَيْمِـنُ شَيْئـاً شَــرَّفَ الشَّــيْءَ ذٰلِـكَ الاصْطِفَـاءُ

وَالصَّفَـا مَـرْوَةٌ مِنـىً عَـرَفَـاتٌ مِثْلَ جَمْعٍ عَمَّ الْجَمِيعَ الصَّفَـاءُ[4]

خَيْـرُ حَـجٍّ فـي الـدَّهْرِ حَجُّوهُ لَمَّـا كَـانَ مِنْهُـمْ بِـالشَّـارِعِ الاقْتِـدَاءُ[5]

قَـدْ قَضَـوْا دَيْـنَ نُسْكِهِـمْ لِكَـرِيـمٍ عَـنْ جَمِيعِ الْـوَرَى لَـهُ اسْتِغْنَـاءُ[6]

لَهُـمُ الْحَـظُّ لاَ لَـهُ فِـي دُيُـونٍ قَـدْ وَفَـوْهَـا لَـهُ وَمِنْـهُ الْـوَفَـاءُ

فَـــرْضُــهُ أَيُّ نِعْمَـــةٍ وَأَدَاءُ الْـ ـفَـرْضِ أُخْـرَى لاَ تُحْصَـرُ الآلاَءُ[7]

فَلَـهُ الْحَمْـدُ وَهْـوَ مِنْهُ عَلَى الرِّفْـ ـدِ فَمِنْـهُ النُّعْمَـى وَمِنْـهُ الثَّنَـاءُ[8]

أَكْمَـلَ الْيَـوْمَ دِينَهُـمْ رَضِـيَ الإِسْـ ـلاَمَ دِينـاً وَتَمَّـتِ النَّعْمَـــاءُ

* * *

(١) يعني أن مكة المشرفة لسائر الأرضين بمنزلة العين الكحيلة الدعجاء أي السوداء الواسعة والبيت المعظم هو سواد هذه العين لأن كسوته سوداء .
(٢) أشار بهذا الى أن كسوة البيت سوداء لأن لون السواد مشعر بالسيادة ولذلك دخل صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء . والعيون الحور جمع حوراء وهي شديدة السواد مع شدة بياضها .
(٣) ثوى أقام .
(٤) جمع هي المزدلفة .
(٥) الشارع هنا هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول لهم في هذه الحجة خذوا عني مناسككم .
(٦) النسك هنا عبادة الحج .
(٧) الآلاء النعم .
(٨) الرفد الخير .

وفاته ﷺ

ثُمَّ مَاتَ النَّبِيُّ بَلْ أَفَلَتْ شَمْـ ـسُ الْهُدَى وَاسْتَمَرَّتِ الظَّلْمَاءُ

فَجَمِيعُ الأَنَامِ مِنْهُ إِلَى الْحَشْـ ـرِ بِلَيْلٍ نُجُومُهُ الأَوْلِيَاءُ

كَانَتِ الْكَائِنَاتُ تَفْدِيهِ لَوْ يُقْـ ـبَلُ مِنْهَا عَنْهُ لَدَيْهِ الْفِدَاءُ

خَيَّرُوهُ فَاخْتَارَ أَعْلَى رَفِيقٍ لَوْ أَرَادَ الْبَقَاءَ كَانَ الْبَقَاءُ(1)

وَهْوَ بَاقٍ بِاللهِ فِي كُلِّ حَالٍ قَبْلَ مَوْتٍ وَبَعْدَ مَوْتٍ سَوَاءُ

لَقِيَ اللهَ دُونَ سَبْقِ فِرَاقٍ إِنَّمَا أَكَّدَ اللِّقَاءَ لِقَاءُ

مَوْتُهُ نُقْلَةٌ لأَعْلَى فَأَعْلَى كُلُّ عَلْيَاءَ فَوْقَهَا عَلْيَاءُ

مَا أُصِبْنَا بِمِثْلِهِ وَالْبَرَايَا لَنْ يُصَابُوا وَهَلْ لَهُ مُثَلاَءُ(2)

هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلِهَذَا حُرِمَتْ مِنْ تُرَاثِهِ الزَّهْرَاءُ

وَرِّثَ الْعِلْمَ وَالشَّرِيعَةَ لاَ الْمَا لَ وَوُرَّاثُهُ هُمُ الْعُلَمَاءُ

خَصَّهُ اللهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى أَكْـ ـمَلِ حَالٍ يَسِيرُ حَيْثُ يَشَاءُ(3)

---

(1) خير صلى الله عليه وآله وسلم عند موته بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله تعالى فاختار الرفيق الأعلى رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها والرفيق الأعلى هنا هو الله تعالى كما يعلم من نهاية ابن الأثير .

(2) في حديث رواه الترمذي لن يصابوا بمثلي يعني أمته صلى الله عليه وآله وسلم .

(3) قال السيد مصطفى البكري في شرح المنفرجة للإمام الغزالي قال الحافظ السيوطي قدس الله روحه في تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك فحصل من مجموع هذه النقول =

كَــــمْ رَآهُ بِيَقْظَــــةٍ وَمَنَـــامٍ ... مِــنْ مُحِبِّيــهِ سَــادَةٌ أَصْفِيَــاءُ

لَيْسَ تَبْـدُو لِلْعَيْـنِ شَمْـسٌ بِمَـاءٍ ... أَوْ هَـــوَاءٍ إِلاَّ وَثَـــمَّ صَفَـــاءُ

* * *

= والأحاديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيّ بجسده وروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الأرض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وأنه مغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله رفع الحجاب عمن أراد إكرامه برؤيته رآه على هيئته التي كان عليها لا مانع من ذلك ولاداعي الى التخصيص برؤية المثال سئل بعضهم كيف رآه الراؤون في أقطار متباعدة فأنشد

كالشمس في كبد السماء وضوؤها ... يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا

انتهى أي كلام السيوطي .

تفضيله ﷺ في مواطن القيامة

سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا أَبَا الْكَوْنِ يَا أَوَّلَ خَلْقٍ يَا مَنْ بِهِ الانْتِهَاءُ
سَوْفَ يَبْدُو فِي الْحَشْرِ جَاهُكَ كَالشَّمْـ ـسِ مَتَى أَعْوَزَ الأَنَامَ الضِّيَاءُ(١)
سَابِقُ الْخَلْقِ أَنْتَ بِالْبَعْثِ وَالرُّسْـ ـلُ جُنُودٌ وَفِي يَدَيْكَ اللِّوَاءُ(٢)
خَصَّكَ اللهُ بِالشَّفَاعَةِ فَرْداً فِي مَقَامٍ يَخَافُهُ الأَنْبِيَاءُ
أَنْتَ فِيهِ الإِمَامُ تَسْجُدُ لِلَّـ ـهِ وَكُلُّ الْوَرَى هُنَاكَ وَرَاءُ
وَلَكَ الْحَوْضُ دُونَهُ الشَّهْدُ وَالْمِسْـ ـكُ وَمَا الشَّارِبُونَ مِنْهُ ظِمَاءُ
وَلَكَ الأُمَّةُ الْمُحَجَّلَةُ السَّا بِقَةُ الْخَلْقِ خَلْفَكَ الْغَرَّاءُ(٣)
أَنْتَ أَصْلُ الْجِنَانِ يَا سَابِقَ الْكُلِّ إِلَيْهَا يَهْنِيكَ مِنْكَ الْهَنَاءُ(٤)

---

(١) أعوزهم احتاجوا إليه وأعجزهم طلبه .

(٢) البعث النشور من القبور .

(٣) المحجلة الغراء ورد في الحديث أمتي الغر المحجلون يوم القيامة أي بيض مواضع الوضوء من الوجوه والأيدي والأرجل .

(٤) هو أصل الجنان لأنها خلقت من نوره صلى الله عليه وآله وسلم قاله سيدي عبد العزيز الدباغ في الإبريز وقال إنها تتسع بذكر الملائكة الذين حولها اسمه بصلاتهم عليه دائماً إلى أن يتم استقرار أهل الجنة في الجنة وأطال في ذلك بما لا يوجد في غيره فارجع إليه إن شئت . ويهنيك أصله يهنؤك أي تتهنأ به والهناء اسم من هنىء إذا صار هنيئاً وهو ما أتاك بلا مشقة .

خَصَّكَ اللهُ بِالْوَسِيلَةِ فِيهَا   رُتْبَةٌ فَوْقَ خَلْقِهِ عَلْيَاءُ[1]
فَوْقَكَ اللهُ عَزَّ جَلَّ تَعَالَى   ثُمَّ أَنْتَ الأَمَّارُ وَالنَّهَّاءُ
كُلُّ خَلْقٍ هُنَاكَ دُونَكَ فِي كُلِّ   كَمَالٍ تَعَذَّرَ الإِحْصَاءُ

* * *

---

(١) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة ولها فروع تتصل بجميع الجنان يظهر صلى الله عليه وآله وسلم لأهلها منها .

فصل في جملة من معجزاته ﷺ

وَاسْتَفَاضَتْ بِصِدْقِهِ مُعْجِزَاتٌ بَعْضُهَا كُلُّ مَا أَتَى الأَنْبِيَاءُ[1]
عَمَّتِ الْعَالَمِينَ عُلْواً وَسُفْلاً وَأَطَاعَتْهُ أَرْضُهَا وَالسَّمَاءُ
مَنَعَ الْجِنَّ فِي السَّمَاءِ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ مِنْ بَعْدِ بَعْثِهِ خُفَرَاءُ[2]
طَرَدُوهُمْ بِالشُّهْبِ عَنْهَا فَفَرُّوا مِثْلَمَا يَطْرُدُ الظَّلاَمَ الضِّيَاءُ[3]
وَدَعَا اللهَ أَنْ تَعُودَ لَهُ الشَّمْسُ فَعَادَتْ كَمَا رَوَتْ أَسْمَاءُ[4]
وَعَلَيْهِ الْغَمَامُ ظَلَّلَ حَتَّى مِثْلَ بَرْدِ الأَصِيلِ أَضْحَى الضُّحَاءُ[5]
عَلِمَ الْغَيْبَ فَالدُّهُورُ كَآنٍ هُوَ فِيهِ وَالْكَائِنَاتُ إِنَاءُ[6]

---

(١) تقدم ويأتي كثير من المعجزات غير هذه . واستفاضت شاعت وكثرت .

(٢) الخفراء المراد بهم الملائكة الذين منعوا الجن من استراق السمع وأصل الخفير الحامي والكفيل .

(٣) الشهب جمع شهاب وهو الذي ينقض في الليل شبه الكوكب وهو في الأصل الشعلة من النار .

(٤) أسماء بنت عميس رضي الله عنها روت وقوع ذلك في غزوة خيبر .

(٥) الأصيل العشي وهو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب . والضحاء إذا قرب انتصاف النهار .

(٦) إناء أي وعاء والمعنى أن جميع الأزمان بمنزلة الوقت الذي هو فيه وجميع الكائنات بمنزلة وعاء أمامه وإذا كان كذلك فكيف يخفى عليه شيء من المغيبات .

مَا دَعَا اللهَ رَبَّهُ فِي أُمُورٍ ... كَيْفَ كَانَتْ إلاَّ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ

طَالَمَا أُحْيِيَتْ بِدَعْوَتِهِ مَوْ ... تَى وَمَاتَتْ بِدَعْوَةٍ أَحْيَاءُ

كَمْ عُيُونٍ عُمْيٍ وَرُمْدٍ شَفَاهَا ... حَسَدَتْهَا سَوَادَهَا الزَّرْقَاءُ(١)

وَبِلَمْسٍ شَفَى الْجِرَاحَ وَأَبْرَا ... كُلَّ دَاءٍ وَلَيْسَ ثَمَّ دَوَاءُ

سَمِعَتْهُ الْحِجَارَةُ الصُّمُّ يَدْعُو ... سَلَّمَتْ حِينَ صَحَّ مِنْهُ ادِّعَاءُ(٢)

لَوْ رَآهَا الْمَسِيحُ قَالَ مُقِرّاً ... هِيَ حَقٌّ لَمْ يَلْحَقِ الإِبْرَاءُ(٣)

قَدْ حَبَاهَا الْحَيُّ الْقَدِيرُ حَيَاةً ... مَعَ نُطْقٍ مَا الْمَيْتُ مَا الإِحْيَاءُ(٤)

حَنَّ جِذْعُ النَّخِيلِ حِينَ نَأَى عَنْـ ... ـهُ حَنِيناً كَأَنَّهُ عُشَرَاءُ(٥)

لَوْ قَلاَهُ وَلَمْ يَصِلْهُ بِضَمٍّ ... أَحْرَقَتْهُ مِنْ وَجْدِهِ الصُّعَدَاءُ(٦)

---

(١) الزرقاء المرأة المشهورة بحدة البصر والعين الزرقاء ففيه تورية .

(٢) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب والذي لا يسمع . وقوله سلمت أي قالت السلام عليك يا رسول الله كما ورد في الحديث وسلمت بادعائه النبوة أي رضيت بها ففي كل من الصم وسلمت تورية . ويدعو أي يدعو الناس للإيمان .

(٣) المسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام والحق ضد الباطل والملك الثابت . والإبراء إبراء الأكمه والأبرص الذي أجراه الله لسيدنا عيسى معجزة له . والإبراء أيضاً الإبراء من الحقوق ففي كل من حق والإبراء تورية .

(٤) الإحياء هو إحياء سيدنا عيسى الموتى فنطق الحجارة التي لا عهد لها بالحياة أغرب من نطق الميت فإن له عهداً بالحياة .

(٥) الحنين الشوق وصوت الطرب عن حزن أو فرح . والجذع أصل النخلة . ونأى بعد . والعشراء من النوق كالنفساء من النساء .

(٦) قلاه أبغضه وكرهه وهو أيضاً بمعنى أنضجه في المقلى ففيه تورية . والصعداء التنفس الممدود الطويل .

وَأَتَاهُ مِنَ الْفَلاَ شَجَرَاتٌ إذْ دَعَاهَا كَالسُّفْنِ وَالأَرْضُ مَاءُ(١)

وَعَلَيْهِ الْفَيْءُ انْحَنَى بِحُنُوٍّ كَيْفَمَا مَالَ مَالَتِ الأَفْيَاءُ(٢)

وَالْحَصَى سَبَّحَتْ لِعُظْمِ نَبِيٍّ جَلَّ قَدْراً وَجَلَّتِ الْخُلَفَاءُ(٣)

وَغَدَا تَحْتَ رِجْلِهِ الصَّخْرُ كَالرَّمْـ ـلِ وَكَالصَّخْرِ رَمْلَةٌ وَعْسَاءُ(٤)

لاَ تَلُومُوا لِرَجْفَةٍ وَاضْطِرَابٍ أُحُداً إذْ عَلاَهُ فَالْوَجْدُ دَاءُ(٥)

أُحُدٌ لاَ يُلاَمُ فَهْوَ مُحِبٌّ وَلَكَمْ أَطْرَبَ الْمُحِبَّ لِقَاءُ

رَعْدَةٌ مِنْ هَوَاهُ هَاجَتْ كَحُمَّى بَرَدَتْ بَعْدَ حَرِّهَا الأَعْضَاءُ(٦)

مُذْ شَفَاهُ بِضَرْبِ أَبْرَكِ رِجْلٍ قَائِلَ اثْبُتْ لَمْ تَعْرُهُ عُرَوَاءُ(٧)

---

(١) الفلا جمع فلاة وهي المفازة.

(٢) الحنو العطف والرأفة . والأفياء جمع فيء وهو الظل وقد خصصوه بما بعد الزوال .

(٣) الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان فهم الذين كانوا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت تسبيح الحصى في كفه وناولهم إياها واحداً بعد واحد فسبحت وناولها بعض من كان حاضراً من الصحابة فلم تسبح قال بعض المحدثين ولو كان عليّ حاضراً لسبحت في كفه أيضاً رضي الله عنهم أجمعين وأشار بهذا إلى حكمة تسبيح الحصى في كف النبي والخلفاء فإن من عادة من رأى شيئاً جليلاً أن يسبح الله تعالى .

(٤) الوعساء اللينة السهلة .

(٥) أحد جبل المدينة المنورة الذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه . وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم عليه ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف فضربه صلى الله عليه وآله وسلم برجله وقال اثبت أحد فإنما عليك نبيّ وصديق وشهيدان رواه البُخاري عن أنس رضي الله عنه . والوجد شدة المحبة .

(٦) هواه محبته .

(٧) أبرك رجل أي أكثرها خيراً فإن معنى البركة الكثرة في كل خير قال في لسان العرب طعام بريك مبارك فيه وما أبركه جاء فعل التعجب على صيغة المفعول اهـ. وكذا استعمال أفعل التفضيل هنا فإن أفعل التفضيل وأفعل التعجب أخوان . والعرواء الرعدة من =

حَــذَّرَتْــهُ شَــاةُ الْيَهُــودِ مِــنَ السَّــمِّ بِنُطْــقٍ إِخْفَــاؤُهُ إِبْــدَاءُ

حَيِيَــتْ شَــاتُهُــمْ بِسَــمٍّ مُمِيــتٍ   حِيــنَ مَــاتُــوا غَيْظــاً وَهُــمْ أَحْيَــاءُ

غَيْــرُ بِــدْعٍ أَنْ أَفْصَحَــتْ ظَبْيَــةُ الْقَــا   عِ بِنُطْــقٍ فَــإِنَّهَــا الْخَنْسَــاءُ(١)

قَــدْ أَتَتْــهُ الضِّبَــابُ تَشْهَــدُ بِــالصِّــدْ   قِ وَزَكَّــتْ بِــالحَــقِّ تِلْــكَ الظِّبَــاءُ(٢)

وَالْبَعِيــرُ ادَّعَــى فَكَــانَ لَــهُ الْحُكْــ   ــمُ لَــدَيْــهِ إِذْ جَــارَتِ الْخُصَمَــاءُ(٣)

وَبِــهِ اخْتَــارَتِ الْمُقَــامَ عَلَــى مَسْــ   ــجِدِهِ يَــوْمَ هَــاجَــرَ الْعَضْبَــاءُ(٤)

فَعَلَــتْ بِــالْبُــرُوكِ فِعْــلَ صَنَــاعٍ   ثُــمَّ ثَــارَتْ كَــأَنَّهَــا خَــرْقَــاءُ(٥)

سَــابَقَــتْ بَعْضُهَــا الْمَهَــارِي لِنَحْــرٍ   فَكَــأَنَّ الــدِّمَــاءَ لِلْــوِرْدِ مَــاءُ(٦)

= الحمى قال الأصمعي إذا أخذت المحموم قِرّة ووجد مس الحمى فتلك العرواء .

(١) غير بدع أي غير بديع والبدع الأمر الذي يكون أولاً أي لا غرابة في ذلك . والقاع الأرض السهلة المطمئنة . والخنساء من الخنس وهو انخفاض قصبة الأنف والظباء كلها كذلك الظبي أخنس والظبية خنساء . والخنساء أيضاً بنت عمرو بن الشريد صحابية شاعرة مشهورة بالفصاحة ففيه تورية .

(٢) الضباب جمع ضب دابة تشبه الحرذون أعظمها دون العنز . وزكت يقال زكا الرجل إذا صلح وزكيته أنت والمقصود هنا أن الظباء شهدت بصدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكانت بذلك مزكية للضباب التي شهدت بمثل شهادتها .

(٣) الخصماء جمع خصيم وهو المخاصم وهم هنا أصحاب البعير فقد أمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرفق به بعد أن أخبرهم بشكايته عليهم .

(٤) العضباء هي ناقته صلى الله عليه وآله وسلم التي هاجر عليها فانها ظهر منها أحوال عجيبة يوم دخولها المدينة معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم والعضب شق الأذن ولم تكن كذلك ولكنه اسمها .

(٥) يقال امرأة صناع اليدين حاذقة ماهرة بعمل اليدين وعكسها الخرقاء . والخرقاء أيضاً الريح الشديدة ومن النوق التي لا تتعاهد مواضع قوائمها ففيه تورية .

(٦) المهاري الإبل النجيبة جمع مهري نسبة إلى مهرة حي من العرب .

جَدْوَلاً ظَنَّتِ الْحَدِيدَ فَعَبَّتْ ... فِيهِ كَوْمَاءُ بَعْدَهَا كَوْمَاءُ[1]

قَدْ أَطَاعَتْهُ فِي مِنىً لِلْمَنَايَا ... كَيْفَ تَعْصِيهِ لِلْمُنَى الْعُقَلاَءُ

زَهِدَ الذِّئْبُ رَاحَ يَرْعَى الْمَوَاشِي ... أَسَمِعْتُمْ أَنَّ الذِّئَابَ رِعَاءُ

فَقَّهَ النَّاسَ بِالنَّبِيِّ بِنُطْقٍ ... أَذِئَابٌ بَيْنَ الْوَرَى فُقَهَاءُ[2]

كَمْ مِيَاهٍ لَهُ بِنَبْعٍ وَهَمْعٍ ... أَرْسَلَتْهَا الْغَبْرَاءُ وَالْخَضْرَاءُ[3]

رُبَّ جَدْبٍ قَدْ جَرَّدَ النَّبْتَ فَالأَرْ ... ضُ مِنَ الْجَدْبِ نَاقَةٌ جَرْبَاءُ[4]

وَالْوَرَى كُلُّهُمْ جِيَاعٌ عِطَاشٌ ... بَرَدَ الْفُرْنُ وَاسْتَشَنَّ السِّقَاءُ[5]

زَالَ لَمَّا اسْتَقَى النَّبِيُّ فَفَاضَ الْـ ... ـخِصْبُ فَيْضاً وَغَاضَ ذَاكَ الْغَلاَءُ[6]

قَدْ دَعَا اللهَ قَالِباً لِرِدَاهُ ... جَلَّ مَنْ قَدْ حَوَاهُ هذَا الرِّدَاءُ[7]

قَلَبَ اللهُ ذلِكَ الْحَالَ بِالْحَا ... لِ لَدَيْهِمْ فَصَارَ يُشْكَى الشِّتَاءُ

وَأَشَارَ النَّبِيُّ لِلسُّحْبِ كُفِّي ... حَيِيَتْ أَرْضُنَا فَمَاذَا الْبُكَاءُ[8]

---

(١) الجدول النهر الصغير . والعبُّ شرب الماء أو الجرع والكوماء الناقة العظيمة السنام .

(٢) فقه فهم . والفقهاء جمع فقيه وهو الفهيم .

(٣) همع سال . والغبراء الأرض . والخضراء السماء .

(٤) الجدب المحل . والجرباء التي انحسر عنها الشعر ويقال للأرض المقحوطة جرباء أيضاً .

(٥) الفرن ما يخبز فيه . واستشن السقاء صار شناً أي خلقا .

(٦) يقال غاض الماء إذا ذهب في الأرض .

(٧) الحلة ثوبان رداء وإزار فالإزار ما يؤتزر به من أسفل الجسد والرداء ما يرتدى به من أعلاه .

(٨) كفي أي امتنعي من المطر .

ضَحِكَ النَّاسُ لِلْغِيَاثِ وَصَارَتْ تَضْحَكُ الأَرْضُ مِنْهُمُ وَالسَّمَاءُ(١)

طَرِبَ الكُلُّ شَارِبِينَ حُمَيَّا الْـ ـغَيْثِ وَالأَرْضُ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ(٢)

نَبَعَ المَاءُ مِنْ أَصَابِعِ طَهَ أَيْنَ مُوسَى وَأَيْنَ الاسْتِسْقَاءُ(٣)

أَصْدَرَتْ رَكْوَةٌ مِئِينَ رِوَاءً وَرَدُوهَا وَهُمْ عِطَاشٌ ظِمَاءُ(٤)

وَإِنَاءٌ لَدَيْهِ أَرْوَى أُلُوفاً فِي تَبُوكٍ للهِ هَذَا الإِنَاءُ

وَعُيُونٌ تَبِضُّ مِثْلَ شِرَاكٍ لَيْسَ يُحْصَى فِي وِرْدِهَا الشُّرَكَاءُ(٥)

رُبَّ قُوتٍ لاَ يُشْبِعُ الرَّهْطَ مِنْهُ كَانَ لِلأَلْفِ وَالأُلُوفِ اكْتِفَاءُ(٦)

قَدْ كَفَى جَيْشَهُ بِصَاعِ طَعَامٍ فَتَعَجَّبْ أَمَا لَهُمْ أَمْعَاءُ(٧)

وَعَنَاقٌ كَفَتْ وَلَوْ مِنْ سِوَاهُ مَا كَفَتْهُمْ لَوْ أَنَّهَا العَنْقَاءُ(٨)

---

(١) أصل الإغاثة الإعانة ويقال أغاثنا الله بالمطر والاسم الغياث . وضحك الأرض بما حصل لها من البهجة بالمطر وضحك السماء بانحسار الغيوم عنها .

(٢) حميا الخمر إسكارها وحدتها وأخذها بالرأس . والروضة الغناء كثرة العشب والتي يحف الريح في ظلالها أي يصوت ففيه تورية .

(٣) الاستسقاء طلب السقيا وقد استسقى موسى عليه السلام فانفجر له الماء من الصخر وفرق عظيم بينه وبين نبع الماء من بين أصابع نبينا صلى الله عليه وآله وسلم إذ العادة جارية بانفجار الماء من الصخر ولم يسمع قط نبعه من اللحم ولم يأت أحد من الأنبياء بمعجزة إلا وقد أتى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من جنسها بأعظم منها .

(٤) الركوة دلو صغير . ورواء جمع راوٍ ضد عطشان والظماء جمع ظمآن والظمأ أشد العطش .

(٥) يقال بض الماء إذا سال قليلاً قليلاً . والشراك سير النعل الحجازية .

(٦) الرهط دون العشرة .

(٧) الأمعاء المصارين واحدها معي .

(٨) العناق الأنثى من أولاد المعز قبل استكمالها الحول . والعنقاء هي أكبر الطيور على الإطلاق ويقال إنها معروفة الاسم مجهولة الجسم .

عَاشَ دَهْراً أَبُو هُرَيْرَةَ والمِزْ وَدُ مِنْهُ طَعَامُهُ وَالْعَطَاءُ(1)

وَبِبَذْرٍ لَدَى عُكَاشَةَ صَارَتْ مِنْهُ سَيْفاً جَرِيدَةٌ جَرْدَاءُ(2)

وَلِذِي النُّورِ أَشْرَقَ السَّوْطُ كَالْمِصْـ ـبَاحِ مِنْهُ وَالْجَبْهَةُ الْغَرَّاءُ(3)

وَلِسَلْمَانَ كَمْ بَدَتْ مُعْجِزَاتٌ فَوْقَ مَا قَالَهُ لَهُ الْعُلَمَاءُ

مِائَةٌ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً صَحْبُ طٰهَ وَكُلُّهُمْ سُعَدَاءُ(4)

لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ دَلِيلاً كَانَ مِنْهُ بِنُورِهِ الاهْتِدَاءُ

كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فَالنُّجُومُ الزُّهْرُ تُحْصَى وَمَا لَهَا إِحْصَاءُ

وَتَعَدَّتْ آيَاتُهُ كُلَّ عَدٍّ وَقَضَى عَنْ حِسَابِهَا اسْتِقْصَاءُ

وَالْكَرَامَاتُ كُلُّهَا مُعْجِزَاتٌ مِنْهُ كَانَتْ لَهَا الْغُيُوبُ وِعَاءُ(5)

أَظْهَرَتْهَا الأَخْيَارُ كَالْقَادِحِ الزَّنْـ ـدِ مَتَى احْتَاجَ بَانَ مِنْهُ الضِّيَاءُ

---

(1) دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي هريرة بالبركة في تمرات ووضعهنّ في مزود قال فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع رواه الترمذي . والمزود ما يجعل فيه الزاد والحقو في كلامه الخصر .

(2) جرداء مجردة من الخوص .

(3) ذو النور هو الطفيل بن عمرو الدوسي صار له نور في جبهته بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فخشي أن يقولوا مثلة فانتقل إلى رأس سوطه كالمصباح .

(4) حذفت التاء من أربع لحذف المعدود وهو آلاف كقوله وأتبعه بست من شوال أي بستة أيام (وكلهم سعداء نعم عدا المنافقين منهم والمرتدين والناكصين على الأعقاب).

(5) أي كرامات الأولياء كلها منه صلى الله عليه وآله وسلم وقد بقيت مستورة ومحفوظة في الغيب فلما جاء الأخيار وهم الأولياء أظهروها للناس مثال ذلك اختفاء النار وضيائها في الزند فمتى احتيج إليها أخرجت بالقدح فلولا اتباع الأولياء لشريعته صلى الله عليه وآله وسلم لما أمكن أن يظهر على أيديهم شيء من الكرامات .

وَلَـهُ مُعْجِـزَاتُ كُـلِّ نَبِـيٍّ … هِـيَ حَـقٌّ وَكُلُّهُـمْ أُمَنَـاءُ

هُـمْ جَمِيعـاً أَضْـوَاؤُهُ سَبَقُـوهُ … وَعَلَـى الشَّمْـسِ تَسْبِـقُ الأَضْـوَاءُ

وَأَتَـى بَعْـدَهُـمْ فَـأَحْيَـا الْبَـرَايَـا … مِثْلَمَـا يَتْبَـعُ الْبُـرُوقَ الْحَيَـاءُ(١)

وَاسْتَمَـرَّتْ وِلاَيَـةُ اللهِ إِذْ تَـمَّ … بِـهِ لِلنُّبُـوَّةِ الارْتِقَـاءُ

فَهْـوَ كَـانَ الْـوَسِيـطَ فِي خَيْـرِ قَـوْمٍ … حَـوْلَـهُ الأَنْبِيَـاءُ وَالأَوْلِيَـاءُ(٢)

كَمَلِيـكٍ بِـهِ أَحَـاطَـتْ جُيُـوشٌ … مِنْهُـمُ الْحَـارِسُـونَ وَالأُمَـرَاءُ

* * *

---

(١) الحياء المطر .

(٢) يقال هو وسيط فيهم أي أوسطهم نسباً بمعنى أشرفهم وأرفعهم مجداً .

فصل في شمائله الشريفة ﷺ

أجْمَلُ الْعَالَمِينَ خَلْقاً وَخُلْقاً ... مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ نُظَرَاءُ[1]
جَاوَزَ الحَدَّ بِالْجَمَالِ فَلاَ الطَّرْ ... فُ مُحِيطٌ بِهِ وَلاَ الإطْرَاءُ[2]
يُوسُفُ الحُسْنِ أُعْطِيَ النِّصْفَ مِنْهُ ... وَبِذَاكَ النِّصْفِ افْتَتَنَّ النِّسَاءُ
وَحَبَاهُ اللهُ الْجَمِيعَ وَلٰكِنْ ... مَا جَلاَهُ لِلنَّاظِرِينَ اجْتِلاَءُ[3]
قَدْ وَقَى حُسْنُهُ جَلاَلاً وَقَاهُ ... ذَا لِهٰذَا وَذَا لِهٰذَا وِقَاءُ[4]
مَنَعَ الْبُغْضَ سَطْوَةَ الْبُغْضِ كُلٌّ ... كُفْؤُ كُلٌّ هٰذَا لِهٰذَا إزَاءُ[5]
خَوْفُ هٰذَا يُدْنِي الْمَنِيَّةَ لَوْلاَ ... ذَاكَ يُبْقِي الْحَيَاةَ فِيهِ الرَّجَاءُ[6]
كُلُّ مَا فِيهِ غَايَةُ الْحُسْنِ فِيهِ ... وَمَزَايَاهُ كُلُّهَا حَسْنَاءُ
قَامَةٌ رَبْعَةٌ وَوَجْهٌ جَمِيلٌ ... لِحْيَةٌ مَعْ جَمَالِهَا كَثَّاءُ[7]

---

(١) الخَلق الصورة الظاهرة . والخُلق الطبع والسجية . والنظراء جمع نظير وهو المثل .
(٢) الإطراء في الأصل مجاوزة الحد في المدح .
(٣) حباه أعطاه . وجلاه كشفه وأوضحه . واجتلاء الشيء النظر إليه .
(٤) وقى حفظ أي ستر .
(٥) السطوة القهر بالبطش . والكفؤ النظير . والإزاء القرن يقال هم إزاؤهم أي أقرانهم .
(٦) المنية الموت . والرجاء الأمل .
(٧) كان صلى الله عليه وآله وسلم ربعة لا بالطويل ولا القصير وإلى الطول أقرب وإذا مشى مع الطوال طالهم . والكثاء كثيرة الشعر لا دقيقة ولا طويلة .

لَمْ يُكَلْثَمْ وَلَمْ يَطُلْ مِنْهُ وَجْهٌ ... وَبِخَدَّيْهِ رِقَّةٌ وَاسْتِوَاءُ(١)

أَبْيَضٌ مُشْرَبُ احْمِرَارٍ عَلاَهُ ... جُمَّةٌ فَوْقَ جِيدِهِ سَوْدَاءُ(٢)

رَأْسُهُ الضَّخْمُ فَاحِمُ الشَّعْرِ رَجْلاً ... لَيْسَ سَبْطاً وَلَيْسَ فِيهِ الْتِوَاءُ(٣)

أَبْهَجٌ أَبْلَجٌ أَزَجٌّ أَسِيلُ الْـ ... ـخَدِّ أَقْنَى وَجَبْهَةٌ جَلْوَاءُ(٤)

أَكْحَلُ الْجَفْنِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ نَجْلاً ... شُكْلَةٌ فِي سَوَادِهَا هَدْبَاءُ(٥)

أَشْنَبٌ أَفْلَجٌ ضَلِيعٌ إِذَا فَا ... هَ تَلاَلاَ كَالنُّورِ مِنْهُ الْبَهَاءُ(٦)

أَشْبَهَتْ جِيدَهُ اعْتِدَالاً وَحُسْناً ... دُمْيَةٌ مَعْ بَيَاضِهَا جَيْدَاءُ(٧)

---

(١) قال في النهاية لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم بالمكلثم هو من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم أراد أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً. والرقة صفاء البشرة. والاستواء عدم نتوء لحم وجهه وارتفاع بعضه عن بعض.

(٢) الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين. والجيد العنق.

(٣) قال في النهاية كان شعره صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً أي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما وقال صفة شعره صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالسبط ولا الجعد القطط. السبط من الشعر المنبسط المسترسل. والقطط الشديد الجعودة أي كان شعره وسطاً بينهما.

(٤) الأبهج من البهجة وهي الحسن. والأبلج مشرق الوجه مسفره ومنه تبلج الصبح. والأبلج أيضاً الذي قد وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا. والأزج مقوس الحواجب مع طول. وأسيل الخد مستطيله غير مرتفع الوجنة. والأقنى طويل الأنف مع رقة أرنبته وحدب في وسطه والجلواء الواسعة.

(٥) الأكحل أسود أجفان العين خلقة. والأدعج شديد سواد العين. والنجلاء الواسعة. والشكلة أن يكون في بياض العينين حمرة وهو محمود محبوب وبها وصف في الكتب القديمة صلى الله عليه وآله وسلم. والهدباء كثيرة شعر الأجفان.

(٦) الأشنب أبيض الأسنان مع بريق وتحديد فيها. والأفلج مفلج الأسنان غير ملتصقها. والضليع عظيم الفم وقيل واسعه والعرب تمدح ذلك لدلالته على الفصاحة وتذم صغيره وفاه نطق. وتلألأ لمع. والبهاء الحسن.

(٧) الجيد العنق. والدمية الصورة. والجيداء طويلة العنق.

وَاسِعُ الصَّدْرِ فِيهِ شَعْرٌ دَقِيقٌ ... مَعَهُ الْبَطْنُ فِي ارْتِفَاعٍ سَوَاءُ
ظَهْرُهُ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فِيهِ ... أَسْفَلَ الْكِتْفِ حُلْيَةٌ حَسْنَاءُ(١)
أَجْرَدُ الْجِسْمِ لَحْمُهُ بِاعْتِدَالٍ ... أَزْهَرُ اللَّوْنِ كَاللُّجَيْنِ الصَّفَاءُ(٢)
وَهْوَ شَثْنُ الأَطْرَافِ ضَخْمُ الْكَرَادِيـ ... ـسِ وَلَكِنْ رِجْلَهُ خَمْصَاءُ(٣)
كَانَ نُوراً فِي الأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ وَهَلْ أَنْشَأَ الظِّلَالَ ضِيَاءُ
كَانَ فِي اللَّيْلِ يَنْظُرُ الشَّيْءَ سِيَّا ... نِ لَدَيْهِ الضِّيَاءُ وَالظَّلْمَاءُ
كَانَ مِنْ خَلْفِهِ يَرَى النَّاسَ فَالْخَلْـ ... ـفُ لَدَيْهِ كَأَنَّهُ تِلْقَاءُ(٤)
كَانَ لِينُ الْحَرِيرِ فِي رَاحَتَيْهِ ... وَشَذَى الْمِسْكِ فِيهِمَا وَالذَّكَاءُ(٥)
كَانَ إِنْ مَرَّ سَالِكاً فِي طَرِيقٍ ... أَرِجَتْ مِنْ أَرِيجِهِ الأَرْجَاءُ(٦)
كَانَ هَذَا مِنْ غَيْرِ طِيبٍ أَتَاهُ ... إِذْ هُوَ الطِّيبُ وَالأَدِيمُ وِعَاءُ(٧)

---

(١) خاتم النبوة بضعة لحم ناشزة تحت كتفه الأيمن حوله خيلان سود فيه شعرات وهو علامة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم وموصوف به في الكتب القديمة . والحلية ما يتزين به كالخاتم المعروف .

(٢) الأزهر الأبيض المستنير . واللجين الفضة .

(٣) قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وآله وسلم شثن الكفين والقدمين أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال . والكراديس هي رؤوس العظام واحدها كردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين أي أنه ضخم الأعضاء صلى الله عليه وآله وسلم . والقدم الخمصاء المرتفعة عن الأرض والأخمص من القدم الذي لا يلصق منها بالأرض عند الوطء وكان صلى الله عليه وآله وسلم خمصان الأخمصين أي أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض .

(٤) المراد بتلقاء جهة الأمام لأنها هي التي يصير فيها الالتقاء .

(٥) الشذى قوة ذكاء الرائحة . والذكاء سطوع رائحة المسك ونحوه .

(٦) أرجت فاحت . والأريج توهج ريح الطيب . والأرجاء النواحي جمع رجا .

(٧) الأديم الجلد .

كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طِيبٍ وَلٰكِنْ ... زَادَ فَضْلاً بِزَهْرِهِ الحِنَّاءُ(١)

كَانَ إنْ فَاهَ أحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً ... وَبَعِيدَ الْمَدَى رَوَاهُ الْبَرَاءُ(٢)

كَانَ يَفْتَرُّ عَنْ سَنَى الْبَرْقِ بَسّا ... مَ الثَّنَايَا وَضِحْكُهُ اسْتِحْيَاءُ(٣)

كَانَ يَبْكِي بِدُونِ صَوْتٍ كَمَا يَضْـ ... ـحَكُ قَدْ طَابَ ضِحْكُهُ وَالْبُكَاءُ

كَانَ يَحْكِي الْكَلاَمَ أبْيَنَ قَوْلٍ ... لَيْسَ سَرْداً وَلَيْسَ فِيهِ هُرَاءُ(٤)

كَانَ لاَ يَأْنَفُ التَّوَاضُعَ مَهْمَا ... جَلَّ قَدْراً وَمَا لَهُ كِبْرِيَاءُ(٥)

كَانَ أعْلَى الأنَامِ فِي الْكَوْنِ زُهْداً ... قَدْ تَسَاوَى الإقْتَارُ وَالإثْرَاءُ(٦)

كَانَ لَوْ شَاءَ أنْ تَكُونَ لَكَانَتْ ... ذَهَباً مَعْ جِبَالِهَا الْبَطْحَاءُ(٧)

كَانَ يُعْطِي الدِّيبَاجَ وَالْخَزَّ لِلنَّا ... سِ وَتَكْفِيهِ شَمْلَةٌ وَكِسَاءُ(٨)

كَانَ يَبْقَى شَهْراً وَأكْثَرَ لاَ يُو ... قَدُ نَاراً وَالْعَيْشُ تَمْرٌ وَمَاءُ

---

(١) الحناء معروف واسم زهره الفاغية وكانت أحب الرياحين إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) فاه تكلم .

(٣) افتر ضحك ضحكاً حسناً . والسنى الضوء . والثنايا جمع ثنية وهن أربع في مقدم الفم وكان صلى الله عليه وآله وسلم جل ضحكه التبسم وكان إذا جرى به الضحك وضع يده على فمه استحياء من رفع صوته .

(٤) أبين أظهر . وليس سرداً أي ليس ذا سرد تتابع وعجلة . والهراء الكلام الفاسد الذي لا نظام له .

(٥) لا يأنف لا يستنكف .

(٦) الإقتار التضييق على الإنسان في الرزق . والإثراء كثرة المال .

(٧) البطحاء في الأصل مسيل المياه بين الجبال وهي هنا بطحاء مكة المشرفة .

(٨) الديباج هو الثياب المتخذة من الأبريسم فارسي معرب . والخز ثياب تنسج من صوف وأبريسم . والشملة كساء صغير يؤتزر به . والكساء ما يستر أعلى البدن .

كَانَ يَرْضَى بِالأَسْوَدَيْنِ وَيُرْضِي النَّاسَ مِنْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ[١]

كَانَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَدَيْهِ مِنَ الْخُبْـ ـــزِ بِلَحْمٍ غَدَاؤُهُ وَالْعَشَاءُ

كَانَ يَكْفِيهِ عَنْ عَشَاءٍ غَدَاءٌ وَعَشَاءٌ بِهِ يَكُونُ اكْتِفَاءُ

كَانَ مِثْلَ المِسْكِينِ يَجْلِسُ لِلأَكْـ ـــلِ فَلاَ مُتَّكَا لَهُ لاَ اتِّكَاءُ[٢]

كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طُعْمٍ حَلاَلٍ وَلَدَيْهِ الْمَحْبُوبَةُ الْحَلْوَاءُ[٣]

كَانَ يَهْوَى اللُّحُومَ طَبْخاً وَشَيّاً عَنْ يَسَارٍ وَمِثْلُهَا الدُّبَّاءُ[٤]

كَانَ يَهْوَى بَعْضَ الْبُقُولِ كَمَا جَا ءَ وَمِنْهَا الشُّمَّارُ وَالْهِنْدَبَاءُ[٥]

كَانَ يَهْوَى زُبْداً بِتَمْرٍ وَمِمَّا كَانَ يَهْوَى الْبِطِّيخُ وَالْقِثَّاءُ

كَانَ يَهْوَى عَذْبَ الْمِيَاهِ فَيَسْتَعْـ ـــذِبُهُ مِنْ بُيُوتِهِ السُّقَّاءُ[٦]

كَانَ يَهْوَى الشَّرَابَ مَاءً وَشَهْداً فَهُوَ لِلْجِسْمِ لَذَّةٌ وَشِفَاءُ[٧]

كَانَ فَوْقَ الْحَصِيرِ يَرْقُدُ زُهْداً أَوْ أَدِيمٌ حُشِي بِلِيفٍ وِطَاءُ[٨]

---

(١) الأسودان التمر والماء وهو من باب التغليب لأن الأسود هو الماء فقط. والبيضاء، الفضة، والصفراء الذهب.

(٢) المتكأ ما يتكأ عليه وهذا في وقت الأكل وأما في غيره فقد كان ﷺ يتكيء على وسادة في بعض الأحيان.

(٣) الطعم، الطعام.

(٤) الدباء، القرع

(٥) الشُّمَّار، بقل معروف وكذا الهندباء.

(٦) المراد ببيوت المياه العيون والآبار وعبر الراوي بالبيوت لما يبنى عليها من البناء لوقايتها من الشمس والسيول ونحو ذلك.

(٧) الشهد، العسل.

(٨) يرقد، ينام ليلاً أو نهاراً. والأديم الجلد، والوطاء الفراش.

كَـانَ هـذَا فِـرَاشَـهُ وَمِـنَ الصُّـو ... فِ دِثَـارٌ بِـهِ يَكُـونُ الْغِطَـاءُ(١)
كَـانَ إنْ نَـامَ يَـذْكُـرُ مَـوْلاَ ... هُ تَعَـالَـى وَنَـوْمُـهُ إغْفَـاءُ(٢)
كَـانَ يَسْتَيْقِـظُ الْكَثِيـرَ مِـنَ اللَّيْـ ... ـلِ يُصَلِّـي لاَ سُمْعَـةٌ لاَ رِيَـاءُ
كَـانَ يَمْشِـي هَـوْنـاً فَيَسْبِـقُ كُـلَّ الصَّحْـبِ وَالْكُـلُّ مُسْـرِعٌ مَشَّـاءُ
كَـانَ قَـدْ يَـرْكَـبُ الْحِمَـارَ عُفَيْـراً ... وَمَشَـى حَـافِيـاً وَغَـابَ الـرِّدَاءُ(٣)
كَـانَ خَيْـرَ الأَنَـامِ فَـلاَ الْفُحْـ ... ـشُ مُلِـمٌّ بِـهِ وَلاَ الْفَحْشَـاءُ(٤)
كَـانَ مَـنْ سَـاءَهُ حَبَـاهُ وَأَبْـدَى الْـ ... ـعُذْرَ حَتَّى ظَنَّ الْمُسِيءَ الْمُسَاءُ(٥)
كَانَ عَـنْ قُـدْرَةٍ صَفُـوحاً سَمُـوحاً ... لَيْـسَ فِـي النَّـاسِ مِثْلَـهُ سُمَحَـاءُ
كَانَ يَرْضَى بِالفَقْرِ زُهْداً وَيُعْطِي الْـ ... ـوَفْـرَ حَتَّـى تَسْتَغْنِـيَ الْفُقَـرَاءُ(٦)
كَـانَ بِـالْخَيْـرِ يَسْبِـقُ الـرِّيـمَ جُـوداً ... أَيْـنَ [منه] الْجَنُـوبُ وَالْجِـرْبِيَـاءُ(٧)
كَـانَ أنْـدَى الأجْـوَادِ كَفًّـا وَمَـا كَفَّتْـهُ عَـنْ حَـاجَـةِ الْـوَرَى الْحَـوْجَـاءُ(٨)
كَـانَ لَـمْ يَـدَّخِـرْ سِـوَى قُـوتِ عَـامٍ ... ثُـمَّ يَـأْتِـي عَلَيْـهِ بَعْـدُ الْعَطَـاءُ
كَـانَ أقْـوَى الأنَـامِ بَطْشـاً وَإنْ صَـا ... رَعَ ذَلَّـتْ لِبَطْشِـهِ الأقْـوِيَـاءُ(٩)

---

(١) الدثار ما يلقيه عليه الإنسان من كساء أو غيره.
(٢) نومه إغفاء أي أنه لا يستغرق في النوم.
(٣) عفير، تصغير أعفر من العفرة وهو لون التراب.
(٤) الفحش، كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي. والفحشاء، كل خصلة قبيحة.
(٥) حباه، أعطاه.
(٦) الوفر، المال الكثير.
(٧) الجنوب، هي ريح الجنوب. والجربياء، ريح الشمال. وكلمة (من) غير موجودة في الأصل فأضفناها ليستقيم الوزن.
(٨) كفته، منعته. والحوجاء الحاجة والاحتياج.
(٩) البطش السطوة.

كَانَ خَيْرَ الشُّجْعَانِ فِي كُلِّ حَرْبٍ ... كُلُّهُمْ عِنْدَ بَأْسِهِ جُبَنَاءُ

كَانَ لَمْ يَخْشَ فِي الْبَرِيَّةِ خَلْقاً ... كَيْفَ يَخْشَى وَاللهُ مِنْهُ الْكِلاَءُ(١)

كَانَ للهِ سُخْطُهُ وَرِضَاهُ ... بِرِضَى رَبِّهِ لَهُ اسْتِرْضَاءُ

كَانَ بَرّاً بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفاً ... وَرَحِيماً وَصَحْبُهُ رُحَمَاءُ(٢)

كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ خُلْقاً كَرِيماً ... شِدَّةٌ فِي مَحَلِّهَا وَرَخَاءُ

كَانَ خَيْرَ الأَخْيَارِ رِفْقاً وَكُلُّ اللُّطْفِ قَدْ نَالَهُ اللُّطَفَاءُ(٣)

كَانَ أَتْقَى للهِ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ ... أَيْنَ مِنْهُ الْعُبَّادُ وَالأَتْقِيَاءُ

كَانَ خَيْرَ الأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ ... مَا لِخَلْقٍ سِوَاهُ مَعْهُ اسْتِوَاءُ

كَانَ مَغْفُورَ كُلِّ ذَنْبٍ وَلاَ ذَنْـ ... ـبَ وَلَكِنْ بِالصَّفْحِ تَمَّ الصَّفَاءُ

* * *

---

(١) الكلاء الحفظ.

(٢) البر، الكثير الخير. والرؤوف الرحيم ولكن الرأفة أرق من الرحمة.

(٣) الرفق ضد العنف وكذلك اللطف.

فصل في التوسل اليه بمن يعز عليه ﷺ

سَيِّدِي يَا أَبَا الْبَتُولِ سُؤَالٌ ... مِنْ فَقِيرٍ جَوَابُهُ الإِعْطَاءُ(١)

جِئْتُ أَبْغِي مِنْكَ النَّوَالَ وَعِنْدِي ... مِنْكَ يَا أَعْلَمَ الْوَرَى اسْتِفْتَاءُ(٢)

مَا تَقُولُونَ سَادَتِي فِي مُحِبٍّ ... مَطَلَ الصَّيْفُ وَعْدَهُ وَالشِّتَاءُ

يَبْتَغِي قُرْبَكُمْ فَيَنْأَى كَأَنَّ الْـ ... ـعَبْدَ مِنْهُ لِلابْتِعَادِ ابْتِغَاءُ(٣)

كُلَّ عَامٍ يَقُولُ كِدْنَا وَكَادَ الْـ ... ـوَصْلُ يَدْنُو وَمَا لِكَادَ انْتِهَاءُ(٤)

قَصَّرَتْ عَنْ خُطَى الْكِرَامِ خُطَاهُ ... فِي سَبِيلِ الْهُدَى وَطَالَ الْحَفَاءُ(٥)

وَهْوَ عَارٍ مِمَّا يَقِي الْحَرَّ مِنْ أَعْـ ... ـمَالِ خَيْرٍ لاَ كِسْوَةٌ لاَ كِسَاءُ(٦)

وَفَقِيرُ الأَعْمَالِ وَالْمَالِ وَالْحَا ... لِ فَقِيرٌ فِي ضِمْنِهِ فُقَرَاءُ

---

(١) البتل القطع وسميت السيدة فاطمة رضي الله عنها بتولاً لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى. والسؤال ما يقابل الجواب وهو أيضاً الاستعطاء، ففيه تورية.

(٢) أبغي النوال أطلب العطاء. والاستفتاء طلب الفتوى.

(٣) ينأى يبعد والابتغاء الطلب.

(٤) كدنا قربنا نصل.

(٥) قصر عنه عجز وقصر ضد طال. والخطا جمع خطوة بالضم وهي ما بين الرجلين. والحفاء هو في الأصل المشي بلا خف.

(٦) الكسوة اللباس. والكساء ما يستر أعلى البدن.

مَا اجْتَدَى قَطُّ مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالاً ... سَيْءٌ مِنْ سِوَاكُمُ الاجْتِدَاءُ[1]

وَأتَاكُمْ يَبْغِي نَدَاكُمْ وَقَدْ عَمَّ الْبَرَايَا مِنْ بَحْرِكُمْ أنْدَاءُ[2]

يَبْتَغِي الْحُبَّ يَبْتَغِي الْقُرْبَ يَبْغِي ... كُلَّ خَيْرٍ قَدْ نَالَهُ السُّعَدَاءُ

يَبْتَغِي أنْ تُحِيلَ مِنْهُ الْخَطَايَا ... حَسَنَاتٍ مِنْ جُودِكَ الْكِيمِيَاءُ[3]

يَبْتَغِي عِيشَةً لَدَيْكُمْ يَطِيبُ السُّرُّ فِيهَا وَتَخْصُلُ السَّرَّاءُ

يَبْتَغِي فِي جِوَارِكُمْ خَيْرَ مَوْتٍ ... نَالَهُ الصَّالِحُونَ وَالشُّهَدَاءُ

وَأتَاكُمْ مُسْتَشْفِعاً بِأخِيكُمْ ... جِبْرَئِيلٍ وَمَنْ حَوَتْهُ السَّمَاءُ

وَبِأوْلاَدِكُمْ رُقَيَّةُ عَبْدُ اللهِ مِنْهُمْ وَلِلْبَتُولِ ارْتِقَاءُ[4]

أمِّ كُلْثُومَ زَيْنَبُ الْقَاسِمُ إبْرَا ... هِيمُ نِعْمَ الْبَنَاتُ وَالأبْنَاءُ

وَبِأهْلِ الْعَبَاءِ أنْتَ عَلِيٌّ ... حَسَنٌ وَالْحُسَيْنُ وَالزَّهْرَاءُ[5]

وَبَنِيهِمْ وَمَنْ تَنَاسَلَ مِنْهُمْ ... فَلَهُمْ حُكْمُ مَنْ حَوَاهُ الْعَبَاءُ

أذْهَبَ اللهُ رِجْسَهُمْ فَهُمُ مِنْ ... كُلِّ عَيْبٍ عَابَ الْوَرَى أبْرِيَاءُ[6]

حُبُّهُمْ جُنَّةُ الْمُحِبِّ إذَا لَمْ ... تَصْحَبْنَهُ لِصَحْبِكَ الْبَغْضَاءُ

سَادَتِي يَا بَنِي النَّبِيِّ نِدَاءٌ ... مِنْ عُبَيْدٍ يُرْضِيهِ هذَا النِّدَاءُ

سَادَةُ النَّاسِ أنْتُمُ بِاتِّفَاقٍ ... وَخِلاَفٌ فِي غَيْرِكُمْ أوْ خَفَاءُ

---

(١) اجتدى، طلب الجدوى وهي العطية.

(٢) والأنداء جمع ندى يطلق على الجود وعلى المطر ففيه تورية.

(٣) الكيمياء معروفة وهي الصنعة التي تحيل القصدير فضة والنحاس ذهباً.

(٤) البتول هي السيدة فاطمة رضي الله عنها. والارتقاء الارتفاع.

(٥) العباء الكساء الذي كان ﷺ شملهم به وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

(٦) الرجس الإثم.

مَـا ادَّعَيْتُـمْ فَضْـلاً عَلَـى الْخَلْقِ إلاّ ... سَلَّمَتْـهُ الأعْــدَاءُ وَالأصْـدِقَـاءُ

إنَّمَـا يَحْصُـرُ الإِمَـامَـةَ بِـاثْنَـيْ ... عَشَـرَ الْخَـاطِئُـونَ وَهْـوَ خَطَـاءُ(١)

فَلَقَـدْ قَــلَّ أَلْــفُ أَلْــفِ إمَـامٍ ... مِنْكُـمْ جَـائِـزٌ بِهِـمْ الاقْتِـدَاءُ(٢)

أنْتُـمْ كُلُّكُـمْ أمَـانٌ لأهْـلِ الأرْضِ إنْ زُلْتُـمْ أَتَـاهَـا الْفَنَـاءُ(٣)

وَبِكُـمْ تُـؤْمَـنُ الضَّـلاَلَـةُ كَـالْقُرْ ... آنِ فِيكُـمْ لِلْمُقْتَـدِيـنَ اهْتِـدَاءُ(٤)

أنْتُـمُ لِلنَّجَـاةِ خَيْـرُ سَفِيـنٍ ... كُلَّمَا فَـاضَ فِي الْبَرَايَـا الْبَلاَءُ(٥)

أنْتُـمُ بِضْعَـةُ النَّبِـيِّ فَكُـونُـوا ... كَيْـفَ كُنْتُـمْ فَمَـا لَكُـمْ أكْفَـاءُ(٦)

جَدُّكُـمْ شَـاءَ أنْ تَكُـونُـوا كَمـا كَا ... نَ بعَيْـشٍ هُـوَ الْكَفَـافُ الْكِفَـاءُ(٧)

لَـوْ أرَادَ الْغِنَـى لأنْبَتَـتِ الأرْ ... ضُ نُضَـاراً وَأمْطَـرَتْـهُ السَّمَـاءُ(٨)

---

(١) الخاطئون الآثمون. والخطاء كالخطأ ضد الصواب.

(٢) الإمام من يقتدى به.

(٣) في الحديث أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فاذا هلكوا جاء أهل الأرض ما يوعدون.

(٤) في الحديث الصحيح إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وأهل بيتي.

(٥) في الحديث أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا.

(٦) في الحديث فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها البضعة القطعة من اللحم أي إنها جزء منه ﷺ.

(٧) الكفاف من الرزق ما كف عن الناس وغنى. والكفاء هو المكافىء كقولهم الحمد لله كفاء الواجب أي مكافىء له فالمراد بالعيش الكفاء هنا الذي يكون قدر الحاجة لا يزيد ولا ينقص عنها فيكون بمعنى الكفاف تأكيداً له.

(٨) النضار الذهب.

فَتَأَسَّوْا بِسَادَةٍ سَبَقُوكُمْ ... فَارَقُوهَا وَمُنْيَةُ النَّفْسِ مَاءُ(١)

قَدْ مَضَوْا غَارِقِينَ فِي رَحْمَةِ اللَّـ ... ـهِ وَبَاءَتْ بِسُخْطِهِ الأَعْدَاءُ(٢)

وَبِعَمَّيْكَ حَمْزَةٍ وَأَبِي الْفَضْـ ... ـلِ أَخِيهِ وَمَنْ حَوَاهُ الْكِسَاءُ(٣)

وَبِأَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ قُرْبَا ... كَ وَبِالشِّرْكِ تَبْعُدُ الْقُرَبَاءُ

حَبَّذَا حَفْصَةٌ فَقَدْ جَاءَ عَنْ جِبْـ ... ـرِيلَ فِيهَا عَنِ الإِلٰهِ الثَّنَاءُ(٤)

حَبَّذَا زَيْنَبُ الَّتِي زَوَّجَ اللَّـ ... ـهُ وَطَالَ الْجَمِيعَ مِنْهَا السَّخَاءُ(٥)

زَيْنَبٌ سَوْدَةٌ جُوَيْرِيَةٌ رَمْـ ... ـلَةُ هِنْدٌ مَيْمُونَةٌ وَالصَّفَاءُ(٦)

هُنَّ كَالسَّابِقَاتِ خَيْرُ نِسَاءٍ ... خَيِّرَاتٍ أُصُولُهَا أُصَلَاءُ

أُمَّهَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِنَّ الْـ ... ـفَخْرَ نَالَتْ أُمُّ الْوَرَى حَوَّاءُ

وَبِصِدِّيقِكَ الْكَبِيرِ إِمَامِ الصَّحْـ ... ـبِ وَالْكُلُّ سَادَةٌ كُبَرَاءُ(٧)

---

(١) تأسوا اقتدوا. والسادة هنا هم سيدنا الحسين وجماعته رضي الله عنهم.

(٢) باءت رجعت. والسخط الغضب.

(٣) أبو الفضل هو سيدنا العباس رضي الله عنه. والذين حواهم الكساء هم العباس وأولاده سترهم النبي ﷺ به ودعا الله أن يسترهم من النار كستره إياهم بذلك الكساء.

(٤) قال جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى للنبي ﷺ راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة فراجعها وهي بنت سيدنا عمر رضي الله عنهما.

(٥) زينب بنت جحش الأسدية رضي الله عنها.

(٦) زينب بنت خزيمة الهلالية وسودة بنت زمعة القرشية. وجويرية بنت الحارث المصطلقية. ورملة بنت أبي سفيان القرشية وهي أم حبيبة. وهند أم سلمة القرشية. وميمونة بنت الحارث الهلالية والصفاء أي ذات الصفاء تلميح الى صفية الهارونية رضي الله عنهن.

(٧) الصديق الكبير هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

وَهِـزَبْـرٍ بِـهِ الْمُلُـوكُ بَنُـو الأصْـ ـفَـرِ بَـادُوا وَفَـارِسُ الْحَمْـرَاءُ[١]
وَبِـزَوْجِ النُّـورَيْـنِ خَيْـرِ حَيِـيٍّ مِنْـهُ يَـأْتِـي الْمَـلاَئِـكَ اسْتِحْيَـاءُ[٢]
وَبِمَـوْلـىً خَلَّفْـتَ يَـوْمَ تَبُـوكٍ مِنْـكَ فِـي خَيْبَـرٍ أَتَـاهُ اللِّـوَاءُ[٣]
فَضْلُهُـمْ هكَـذَا اسْتَقَـرَّ وَلكِـنْ زَادَ عَـدّاً فَمَـا لَـهُ اسْتِقْـرَاءُ[٤]
وَبِكُـلِّ الأَصْحَـابِ وَالتَّـابِعِيهِـمْ وَالأُلَـى بَعْـدَهُـمْ ثَـلاَثٌ وِلاَءُ[٥]
وَبِـأَهْـلِ الْحَـدِيـثِ مَـنْ بَلَّغُـوهُ وَلِنِعْـمَ الأَئِمَّـةُ الْفُقَهَـاءُ
حَفِظُـوا بَعْـدَكَ الشَّـرِيعَـةَ حَتَّـى صَـارَ مِنْهَـا لِلْـوَارِدِيـنَ ارْتِـوَاءُ[٦]
وَالأُلَـى سَهَّلُـوا الْمَـذَاهِـبَ فِيهَـا حَيْـثُ تَجْـرِي سَـادَاتُنَـا الْعُلَمَـاءُ[٧]
وَالأُلَـى أَظْهَـرُوا الطَّـرائِـقَ مِنْهَـا بِسُلُـوكٍ مَـا شَـانَـهُ إغْـوَاءُ[٨]
وَهُـمُ الْعَـارِفُـونَ بِـاللهِ أَهْـلُ الْـ ـحَـقِّ أَهْـلُ الْحَقَـائِـقِ الأَوْلِيَـاءُ
فَهَـدَى النَّـاسَ لَفْظُهَـا وَمَعَـانِيـ ـهَـا وَأَسْـرَارُهَـا وَكُـلٌّ ضِيَـاءُ
بِمُحِبِّيـكَ مَـنْ فَنَـوا بِـكَ حُبّـاً وَلَهُـمْ بِـالْفَنَـاءِ كَـانَ الْبَقَـاءُ

---

(١) هو سيدنا عمر رضي الله عنه والهزبر الأسد. وبنو الأصفر الروم.
(٢) هو سيدنا عثمان رضي الله عنه زوجه النبي ﷺ بنته سيدتنا رقية فلما توفيت زوجه أختها سيدتنا أم كلثوم رضي الله عنهما.
(٣) هو سيدنا علي رضي الله عنه.
(٤) الاستقراء التتبع أي لا يمكن تتبعه لكثرته.
(٥) ثلاث ولاء أي ثلاثة قرون متوالية وهم أفضل القرون.
(٦) الشريعة مورد الشاربة وما شرعه الله ففيه تورية.
(٧) الألى الذين. والمذاهب الطرق ومذاهب العلماء. وتجري تسيل وتحصل ففي كل منهما تورية.
(٨) الطرائق الطرقات المسلوكة وطرائق ساداتنا الصوفية ففيه تورية كالسلوك.

وَبِكُلِّ الأَخْيَارِ مِنْ أُمَّةِ عِيـ ... ـسَى خِتَامٌ لَهَا وَأَنْتَ ابْتِدَاءُ[1]
حَالَةُ الْعَبْدِ يَا شَفِيعَ الْبَرَايَا ... وَهُمُ كُلُّهُمْ لَهُ شُفَعَاءُ
أَتُرَاهُ وَالْحَالُ هَذَا أَبَا الْقَا ... سِمِ حِلٌّ عَنْ مِثْلِهِ الإِغْضَاءُ
أَتُرَاهُ يَجُوزُ مِنْ غَيْرِ بِرٍّ ... وَيَجُوزُ الْقِلاَ لَهُ وَالْجَفَاءُ[2]
أَوْ يَكُونُ الْقَبُولُ مِنْكُمْ جَوَاباً ... وَجَزَاءً لَهُ وَنِعْمَ الْجَزَاءُ
لَكُمُ الْفَضْلُ كَيْفَ كُنْتُمْ وَلكِنْ ... مَا تَقُولُ الشَّرِيعَةُ الْغَرَّاءُ[3]
جِئْتَ فِيهَا بِكُلِّ خُلْقٍ كَرِيمٍ ... يَا سِرَاجاً بِهِ الْكِرَامُ اسْتَضَاؤُوا

* * *

(١) ورد في الحديث لن تهلك أمة أنا أولها وابن مريم آخرها.
(٢) يجوز الأولى يمر. والثانية يحل. والبر الخير والصلة. والقلا البغض.
(٣) الغراء البيضاء الواضحة.

خاتمة

سَيِّدَ الْعَالَمِينَ يَا بَحْرَ جُودٍ ... قَطْرَةٌ مِنْ سَخَائِهِ الأَسْخِيَاءُ
هَذِهِ طَيْبَةٌ بِمَدْحِكَ قَدْ طَا ... بَتْ وَطَابَ الإِنْشَادُ وَالإِنْشَاءُ
كُلُّهَا وَهْيَ أَلْفُ بَيْتٍ قُصُورٌ ... عَنْكَ ضَاقَتْ وَإِنَّهَا فَيْحَاءُ(١)
سَكَنَتْهَا أَبْكَارُ غُرِّ الْمَعَانِي ... مِنْكَ فَهْيَ الْمَدِينَةُ الْعَذْرَاءُ(٢)
كُلُّ مَعْنًى بِلْقِيسُ وَالْبَيْتُ صَرْحٌ ... وَمِنَ الدُّرِّ لاَ الزُّجَاجِ الْبِنَاءُ(٣)
سِرْتُ فِيهَا بِإِثْرِ شَهْمٍ إِمَامٍ ... قَدْ أَقَرَّتْ بِسَبْقِهِ الشُّعَرَاءُ(٤)
وَبِحَسْبِي أَنِّي الْمُصَلِّي وَأَنَّ الْـ ... ـمُنْشِدِيهَا كَأَنَّهُمْ قُرَّاءُ(٥)
أَنْتَ عَنِّي وَعَنْ ثَنَائِي غَنِيٌّ ... مَا لِعَلْيَاكَ بِالثَّنَاءِ اعْتِلاَءُ
إِنَّمَا أَنْتَ سَيِّدٌ أَرْيَحِيٌّ ... لَكَ قَبْلِي بِالْمَادِحِينَ احْتِفَاءُ(٦)

---

(١) قصور عجز وجمع قصر ففيه تورية. وفيحاء واسعة.

(٢) المدينة والعذراء من أسماء مدينته ﷺ. والمدينة في الأصل المصر الجامع. والعذراء البكر ففيهما تورية وسهّلها تسمية هذه القصيدة طيبة.

(٣) بلقيس ملكة سبأ والصرح القصر.

(٤) هذا الإمام هو شرف الدين الأبوصيري صاحب الهمزية والمدائح الفائقة النبوية رضي الله عنه.

(٥) بحسبي كافيني والمصلي الفرس الذي يأتي بعد السابق ومؤدي الصلاة ففيه تورية.

(٦) الأريحيّ الكريم والاحتفاء الاعتناء.

وَإِذَا لَـمْ أَكُـنْ بِمَـدْحِـكَ حَسَّـا ... نـاً فَهٰـذِي قَصِيـدَتِـي حَسْنَـاءُ[1]

مَـا لَهَـا فِـي الْكِـرَامِ غَيْـرَكَ كُفْـؤٌ ... بَـانَ عَنْهَـا الأَكْفَـاءُ والإِكْفَـاءُ[2]

لَـمْ تَـزِدْ قَـدْرَكَ الـرَّفِيـعَ سِـوَى مَـا ... زَادَ فِي الشَّمْسِ مِنْ سَنَاهَا الْبَهَاءُ

هِـيَ أَوْصَـافُـكَ الْجَمِيلَـةُ إِنْ كَـا ... نَتْ قَصِيـداً أَوْ لَـمْ تَكُنْـهُ سَـوَاءُ[3]

أَنَـا أَدْرِيـكَ سَـابِـقَ الْمَـدْحِ مَهْمَـا ... بَـالَغَـتْ فِـي مَـدِيحِـكَ الْبُلَغَـاءُ

لاَ وُصُـولٌ لِغَيْـرِ مَبْـدَءِ عُلْيَـا ... كَ وَمَـا لِلْعُقُـولِ بَعْـدُ ارْتِقَـاءُ

قَـاصِـرٌ عَـنْ بُلُـوغِ فَضْلِـكَ مَـدْحٌ ... هُـوَ فِـي كُـلِّ فَـاضِـلٍ إِطْـرَاءُ

كُـلُّ وَصْـفٍ فِـي الْعَـالَمِيـنَ جَمِيلٍ ... لَـكَ مَهْمَـا تَعَـدَّدُ الأَسْمَـاءُ

فَلَـكَ الْحَمْـدُ يَـا مُحَمَّـدُ يَـا أَحْـ ... ـمَـدُ مِـنْ كُـلِّ حَـامِـدٍ وَالثَّنَـاءُ

أَنْـتَ أَزْكَـى الأَنَـامِ فِـي كُـلِّ خَيْـرٍ ... لِلْمُـزَكِّيـنَ مِنْـكَ جَـاءَ الـزَّكَـاءُ

فِـي ثَنَـاءِ الْمُثْنِيـنَ نَعْمَـاءُ لٰكِـنْ ... مِنْـكَ كَـانَـتْ عَلَيْهِـمُ النَّعْمَـاءُ

لَمْ يُزَاحِمْ مُدَّاحُكَ الْبَعْضُ بَعْضاً ... أَنْـتَ بَحْـرٌ وَالْمَـادِحُـونَ دِلاَءُ

وَعَجِيـبٌ دَعْـوَاهُـمُ فِيـكَ مَـدْحـاً ... مِنْـكَ فِيـهِ الإِمْـدَادُ وَالإِمْـلاَءُ

كَـانَ مِنْهُـمْ إِنْشَـادُهُ حِيـنَ يَسْـرِي السِّـرُّ فِيهِـمْ فَيَنْشَـأُ الإِنْشَـاءُ[4]

وَاعْتِقَـادِي أَنْ لَـوْ مُـدِحْـتَ بِسِفْـرٍ ... عَـرْضُـهُ الأَرْضُ كُلُّهَـا وَالسَّمَـاءُ[5]

---

(١) حسان فيه تورية على أنه مأخوذ من الحسن ولهذا صرف.

(٢) بان انقطع. والإكفاء الإفساد في آخر البيت.

(٣) القصيد الشعر ثلاثة أبيات فصاعداً.

(٤) رأيتني في المنام أقول إنما يؤلف المؤلفون في شؤونه ﷺ اذا غلبت روحانيته عليهم فهو الذي يؤلف في شأن نفسه في الحقيقة.

(٥) السفر الكتاب الكبير.

مَـا حَـوَى مِـنْ غَـزِيـرِ فَضْلِـكَ إلاَّ مِثْلَ مَـا حَـازَ مِـنْ بِحَـارٍ رِكَـاءُ[1]

مَثَلي فِيـكَ فِـي مَـدِيحِـي كَمَـا لَـوْ وَصَـفَ الْعَـرْشَ ذَرَّةٌ عَمْشَـاءُ[2]

وَصَفَـتْ مَـا رَأَتْـهُ مِنْـهُ وَلٰكِـنْ فَـاقَ مِنْـهُ الْعُلُـوَّ مِنْـكَ الْعَـلاَءُ[3]

غَيْـرَ أَنِّـي أَدْرِيـكَ سَمْحـاً سَخِيّـاً عَـرَبِيّـاً يُـرْضِيـكَ فِيـكَ الثَّنَـاءُ

وَدَوَاعِـي حُـبٍّ دَعَتْنِـي دَعَـاوٍ هِـيَ مِنِّـي وَمَـا لَهَـا شُهَـدَاءُ[4]

وَاحْتِيَـاجِـي إِلَيْـكَ فِـي كُـلِّ مَا يَأْ تِـي وَجَلَّـتْ فِيمَـا مَضَـى الآلاَءُ[5]

وَبِقَلْبِـي وَقَـالَبِـي كُـلُّ دَاءٍ شَفَّ رُوحِي وَأَنْتَ أَنْتَ الشِّفَاءُ[6]

فَحَـدَانِـي هٰـذَا عَلَـى خَيْـرِ مَـدْحٍ هَـزَّ مِنْـهُ الأَرْوَاحَ نِغْـمَ الْحِـدَاءُ[7]

لِقَلِيـلٍ مِمَّـا مَنَحْـتَ قَضَـاءٌ هُـوَ مِنِّـي وَلِلْكَثِيـرِ اقْتِضَـاءُ[8]

لَـمْ أَكُـنْ أَسْتَطِيـعُ لَـوْ لَـمْ يُعِنِّـي مِنْـكَ سِـرٌّ وَسِيـرَةٌ حَسْنَـاءُ[9]

فَتَقَبَّـلْ وَاعْطِـفْ وَكُـنْ لـي شَفِيعـاً يَـوْمَ تَحْتَـاجُ فَضْلَـكَ الشُّفَعَـاءُ

وَأَجِـرْنـي وَعِتْـرَتِـي مِـنْ زَمَـانـي فَـدَوَاهِيـهِ كُلُّهَـا دَهْيَـاءُ[10]

---

(١) الركاء جمع ركوة وهي دلو صغير.
(٢) الذرة هنا النملة الصغيرة. والعمشاء ضعيفة البصر.
(٣) العلاء الرفعة والشرف.
(٤) الدواعي البواعث.
(٥) الآلاء النعم.
(٦) شفّ روحي هزلها.
(٧) حداني دعاني. والحداء غناء الحادية.
(٨) الاقتضاء الطلب.
(٩) السيرة الحالة والمغازي ففيه تورية.
(١٠) عترة الرجل أقرباؤه. والدواهي المصائب. والدهياء الداهية من شدائد الدهر.

عَادَ فِيهِ الدِّينُ المُبِينُ كَمَا قُلْـ ـــتَ غَرِيباً وَأَهْلُهُ غُرَبَاءُ
فَتَدَارَكْهُ قَبْلَ أنْ تَخْطُرَ الأَخْـ ـطَارُ فَاليَوْمَ مَسَّهُ الإعْيَاءُ(١)
وَتَكَرَّمْ بِشَدِّهِ فَقُوَاهُ نَالَهَا بِالشَّدَائِدِ اسْتِرْخَاءُ
صَارَ لِلشِّرْكِ فِي أذَاهُ اشْتِرَاكٌ حِينَ مَا لِلنِّفَاقِ عَنْهُ انْتِفَاءُ
كَمْ أبُو جَهْلٍ اسْتَطَالَ عَلَى الدِّيـ ـنِ وَكَمْ ذَا أزْرَتْ بِهِ الْجُهَلاءُ(٢)
وَلَكَمْ فِي ثِيَابِهِ ابْنُ سَلُولٍ شَاكَهُ مِنْ نِفَاقِهِ سُلَّاءُ(٣)
مَا اغْتِرَارِي بِمَنْ تَلَوَّنَ مِنْهُمْ وَالأَفَاعِي أشَرُّهَا الرَّقْطَاءُ
مِلْءُ قَلْبِي مَحَبَّةٌ لِمُحِبِّيـ ـكَ وَإنْ قَلَّ فِي فُؤَادِي الصَّفَاءُ
وَارْتِيَاحِي فِي بُغْضِ قَوْمٍ لَدَيْهِمْ لَكَ يَا سَيِّدَ الوَرَى بَغْضَاءُ
لاَ أُوَالِيهِمُ الزَّمَانَ وَلاَ هُمْ لِيَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ أوْلِيَاءُ(٤)
لاَ يَرَانِي الرَّحْمٰنُ إلاَّ عَدُوّاً لأَعَادِيكَ أحْسَنُوا أمْ أسَاؤُوا
رَضِيَ اللهُ مَنْ رَضِيتَ وَمَنْ لَمْ تَرْضَ عَنْهُ فَاللهُ مِنْهُ بَرَاءُ
فَارْضَ عَنِّي بِاللهِ وَاسْمَحْ وَقُلْ لِي قَدْ قَبِلْنَاكَ أيُّهَا الخَطَّاءُ
وَمِنَ الفَوْزِ أنْ أكُونَ لَدَيْكُمْ ثَاوِياً لاَ يُمَلُّ مِنِّي الثَّوَاءُ(٥)
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقْبَلُ اللهُ شِعْرِي وجميعِي عُجْبٌ وَكُلِّي رِيَاءُ

(١) يقال خطر الرمح اذا اهتزّ للطعن والإعياء التعب.
(٢) استطال عليه قهره كتطاول. وأزرى بالشيء تهاون به.
(٣) عبدالله بن سلول رأس المنافقين. والسلاء شوك النخل الواحدة سلاّءة.
(٤) ذرّ طلع. والشارق الشمس.
(٥) الثواء طول الاقامة.

بِكَ أَرْجُو قَبُولَهُ وَقَبُولِي ... مَحْضَ فَضْلٍ وَلَنْ يَخِيبَ الرَّجَاءُ

أَنْتَ شَمْسٌ وَفِي سَنَاكَ ظُهُورِي ... غَيْرُ مُسْتَغْرَبٍ لأَنِّي هَبَاءُ

كَمْ فَقِيرٍ بِلَحْظَةٍ مِنْكَ أَضْحَى ... عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ

قَدْ جَزَيْتَ الْمُدَّاحَ قَبْلِي فَكَانَتْ ... سُنَّةً واقْتَدَى بِكَ الْكُرَمَاءُ

فَاجْزِنِي بِمَا تَطِيبُ بِهِ نَفْـ ... ـسُكَ فَضْلاً يَا سَمْحُ يَا مِعْطَاءُ

لَسْتُ أَبْغِي قَدْرِي وَلاَ قَدْرَ شِعْرِي ... قَدْرَ جُودِ الْمُعْطِي يَكُونُ الْعَطَاءُ

وَبِحَسْبِي صَلاَحُ دِينِي وَدُنْيَا ... يَ وَحُسْنُ الْخِتَامِ فِيهِ اكْتِفَاءُ

فَعَلَيْكَ الصَّلاَةُ تَبْقَى مِنَ اللَّـ ... ـهِ كَمَا شَاءَ كَثْرَةً وَتَشَاءُ

وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ مِنْهُ عَلَى قَدْ ... رِكَ قَدْرٌ لاَ يَعْتَرِيهِ فَنَاءُ

وَعَلَى الأَوْلِيَاءِ آلِكَ وَالصَّحْـ ... ـبِ وَمَنْ لِلْجَمِيعِ فِيهِ وَلاَءُ

مَا قَضَى اللهُ فِي الْوَرَى لَكَ مَدْحاً ... وَلَهُ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَالثَّنَاءُ

* * *

الحمد لله الذي بحسن الختام أنعم وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين قال ناظمها قد مضى من شروعي بنظمها إلى ختام طبعها سنتان لم أخل فيهما من تهذيب وتنقيح فيها، وزيادة ونقص في ألفاظها ومعانيها، حتى جاءت لعين كل مؤمن بحمد الله وبركة ممدوحها قرة، وفي جبين هذا العصر غرة، فأسأل الله العظيم أن يمن بحسن قبولها وتعميم نفعها، كما منّ بكمال نظمها وختام طبعها، اللهم انصر سلطاننا الأعظم أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد الثاني نصراً عزيزاً وافتح له فتحاً مبيناً ووفقه وعماله لما تحبه وترضاه واقهر أعداءه والخائنين من رعاياه وأيد به الدولة والدين، بجاه سيدنا محمد خاتم النبيين ﷺ .

* * *

أحد الشعراء

الشاعر: أحد الشعراء. وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «مجموعة الفوائد منتخبة النفائس» لمحمد بن ابراهيم الطريري الجزء (٢) ولا يدرى هل القصيدة له أم لغيره. ص١٦٣.

محمد ﷺ

مِـنْ كُنُـوزِ اليَقِيـنِ بَـدْرُ قُـرَيْـشٍ ... (أحمَـدُ) المُصْطَفـى عَلَيْـهِ الثَّنـاءُ

خـاتَـمُ المُـرْسَليـنَ مَـنْ بَشَّـرَتْنـا ... قَبْـلَ مِيـلادِهِ بِـهِ الأَنْبِيـاءُ

أَرْسَلَتْـهُ لِلعـالَميـنَ سَـلامـاً ... رَحْمَـةُ اللهِ واصْطَفـاهُ العَـلاءُ

وَرُقِيّـاً أَسْـرَى بِـهِ الحَـقُّ لَيْـلاً ... [فَـأَعَـزَّتْ] مِـنْ شَـأْنِـهِ الإِسْـراءُ(١)

وبِفَضْـلِ الإِلـهِ أَحْـرَزَ مَجْـداً ... لَـمْ تَحُـزْ بَعْـضَ قَـدْرِهِ الأَكْفـاءُ

وتَـدانَـتْ لَـهُ الصِّعـابُ وأَضْحـى ... يَتَسـامَـى الـى السَّمـاءِ البِنـاءُ

وأَنـارَ القُلـوبَ بـالهَـدْيِ حَتَّـى ... عَـمَّ نُـورُ الهُـدَى وسَـادَ الضِّيـاءُ

وأَقـامَ الـدِّيـنَ الحَنيـفَ بِسَيْـفٍ ... كُتِـبَ النَّصْـرُ فَـوْقَـهُ والضِّيـاءُ

---

(١) ورد في الأصل فاعزّ ولعله خطأ مطبعي ولعل الصحيح ما أثبتناه.

وأَعَزَّ الإسلامَ رُغْمَ أُنوفٍ — خَيَّمَ الكُفْرُ حَوْلَها والعِداءُ
رَدَّ كَيْدَ العَدُوِّ شَرْقاً وغَرْباً — بجُيوشٍ رِجالُها أَوْفِياءُ
عَزَّزَتْهُم من السَّماءِ جُنودٌ — لا [يُبالُونَ] بالوَغَى أَقْوِياءُ[1]
طارَدوا المُشْرِكينَ من كُلِّ صَوْبٍ — فتَفَشَّى في الكافِرينَ الفَناءُ
وَعَدَ المُؤْمِنينَ جَنَّاتِ عَدْنٍ — فتَمَنَّوا لَوْ أَنَّهُمْ شُهَداءُ
جاهَدُوا طائِعينَ أَمْرَ نَبِيٍّ — كَمْ تَفانَتْ في حُبِّهِ أَتْقِياءُ
شَرَّفَ اللهُ قَدْرَهُ وَاجْتَباهُ — فأَضاءَتْ بنُورِهِ العَلْياءُ
جَعَلَ اللهُ نُورَهُ بَدْءَ خَلْقٍ — وعَلَى نُورِهِ سَعَى الحُنَفاءُ
رَفَعَ اللهُ ذِكْرَهُ واصْطَفاهُ — وحَباهُ مِنَ الكَريمِ العَطاءُ
جاءَهُ الوَحْيُ بالرِّسالَةِ لَمَّا — تَمَّ مِيقاتُها وحانَ الوَفاءُ
كانَ للنَّاسِ هادِياً وبَشيراً — ونَذيراً لِمَنْ عَصَوْهُ فَباؤُوا
كانَ في الأَرْضِ والسَّمٰواتِ عِيداً — يَوْمُ مِيلادِهِ وعَمَّ النِّداءُ
كَبِّري يا بُدورُ مِنْ كُلِّ بُرْجٍ — وامْلَئي الأَرْضَ رَحْمَةً يا سَماءُ
ها هُوَ النُّورُ يا [شُموسُ] تَجَلَّى — فانْظُروا كَيْفَ تَسْطَعُ الأَضْواءُ[2]
سَيِّدُ العالَمينَ خَيْرُ بَشيرٍ — قَدْ أَقَرَّتْ بِبَعْثِهِ الأَنْبِياءُ
كَوْكَبُ الفاتِحينَ أَشْرَفُ بَدْرٍ — صافَحَتْ سَيْفَ نَصْرِهِ الجَوْزاءُ
أَوَّلُ الخَلْقِ رُتْبَةً ومَقاماً — خاتَمُ الرُّسْلِ نُورُها الوَضَّاءُ

---

(١) ورد في الأصل لا يألون وهو مختل الوزن ولا معنى له وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

(٢) ورد في الأصل يا شمس وهو مختل الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

شَرَفٌ عَزَّ أَنْ يُنالَ ومَجْدٌ … واقْتِدارٌ وهَيْبَةٌ وَمَضاءُ

هِمَّةٌ جاوَزَتْ أَقاصِي الأَمانِي … ووَفاءٌ وحِكْمَةٌ وإباءُ

مُعْجِزاتٌ تَحَيَّرَ العَقْلُ فيها … لَمْ تَنَلْ بُعْدَ شَأْوِها أَصْفِياءُ

خَيْرُ رُوحٍ حَلَّتْ بِأَشْرَفِ جِسْمٍ … لَمْ يُعادِلْهُ في الوُجودِ تَقاءُ

جَوْهَرٌ خالِصٌ تَلألأَ نُوراً … لَمْ يُماثِلْهُ في السَّناءِ صَفاءُ

رَحْمَةٌ ساقَها المُهَيْمِنُ للنّا … سِ دَواءً فكانَ مِنْهُ الشِّفاءُ

أَحْمَدُ المُجْتَبَى شَفيعُ البَرايا … يَوْمَ يَشْتَدُّ كَرْبُها والعَناءُ

جامِعُ الأَنْبِياءِ تَحْتَ لِواءٍ … [رَفَعَتْهُ] يَمينُهُ السَّمْحاءُ(١)

قائِدُ المُتَّقِينَ نَحْوَ خُلودٍ … لَمْ يُشَبْهُ نَعيمُهُ والهَناءُ

صاحِبُ الحَوْضِ في فَسيحاتِ عَدْنٍ … يَوْمَ يَخْلُو [وُرُودُهُ] والسِّقاءُ(٢)

أَمَرَ اللهُ أَنْ تُصَلِّي عَلَيْهِ … سائِرُ الكائِناتِ والآلاءُ

ثُمَّ باتَتْ فَرْضاً على كُلِّ نَفْسٍ … تَتَناجَى بِذِكْرِها الأَوْفِياءُ

يا ضِياءَ الأَبْصارِ يا بَدْرَ كَوْنٍ … أَبَدِيٍّ نُجومُهُ الأَنْبِياءُ

يا شِفاءَ القُلوبِ مِنْ كُلِّ داءٍ … يا طَبيباً ما غابَ عَنْهُ الدَّواءُ

يا مُنيرَ العُقولِ في ظُلْمَةِ الجَهْـ … ـلِ سَلامٌ ورَحْمَةٌ ووَلاءُ

يا رَجاءَ العُيونِ في كُلِّ آنٍ … يا عَظيمَ النُّهَى عَلَيْكَ الثَّناءُ

يا مُجيرَ النُّفوسِ مِنْ كَرْبِ يَوْمٍ … يُفْقِدُ الرُّشْدَ هَوْلُهُ [والبَلاءُ](٣)

---

(١) ورد في الأصل رفعت وهو مختل الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

(٢) ورد في الأصل ورده وهو مختل الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

(٣) ورد في الأصل البلاء بدون واو العطف وبذلك يختل الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

يا سِراجَ الهُدَى عَلَيكَ صَلاةٌ ... وسَلامٌ يَعُمُّ مِنهُ الرِّضاءُ
كُلُّ نَفسٍ لا بُدَّ ذائِقَةُ المَو ... تِ يَقيناً مَتى دَعاها الفَناءُ
سُنَّةُ اللهِ في جَميعِ البَرايا ... ونَفاذٌ لِمَا أَرادَ القَضاءُ
إنَّما الحَيُّ يا ابنَ آدَمَ فَردٌ ... لَمْ يُنازِعْهُ ما قَضى شُرَكاءُ
واحِدٌ لَمْ يَلِدْ قَوِيٌّ عَزيزٌ ... نافِذُ الأَمرِ صانِعٌ ما يَشاءُ
عالِمُ الغَيبِ لَمْ يُماثِلْهُ شَيءٌ ... ولَهُ وَحدَهُ العُلى والبَقاءُ
أَيُّها النّاسُ خالِفوا طَيشَ نَفسٍ ... صَرَفَتها عَنِ الهُدَى الأَهواءُ
واترُكوا اللَّهوَ ما استَطَعتُمْ فعارٌ ... أَنْ تُوَلّى في غَيِّها الحَوباءُ
واعمَلُوا الطيِّباتِ ما لاحَ فَجرٌ ... إنَّ للطيِّباتِ نِعمَ الجَزاءُ
واصنَعُوا الخَيرَ للحَياتَينِ حَتّى ... تَأمَنَ النَّفسُ إنْ تَدانى القَضاءُ
واستَعينوا بالصَّبرِ في كُلِّ خَطبٍ ... فَهوَ للنَّفسِ والفُؤادِ الدَّواءُ
أَنفِقوا المالَ في المَبَرّاتِ حَتّى ... لَم يُهَدِّدْهُ بالنَّفادِ الفَناءُ
واطلُبوا الرِّزقَ طَيِّباً وحَلالاً ... فإذا طابَ عَزَّ مِنهُ البِناءُ
وأَقيمُوا الصَّلاةَ للهِ فَرضاً ... فَهيَ للقَلبِ واليَقينِ الضِّياءُ
وهِيَ تَهدي الى العَفافِ وتَنهَى ... كُلَّ نَفسٍ طاشَتْ بها الفَحشاءُ
[وأَقيمُوا] المِيزانَ بالقِسطِ حَتّى ... لا يَقُولَ الكِرامُ ضاعَ الوَفاءُ(١)
واجعَلُوا البِرَّ والزَّكاةَ شَفيعاً ... يَومَ تَجري بالمَوقِفِ الرَّخصاءُ
وأَتِمُّوا شَهرَ الصِّيامِ قِياماً ... إنَّ قُرآنَ فَجرِهِ لألاءُ

(١) وردت في الأصل وأقيما والمخاطب مجموع الناس وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

وأقيمُوا مَناسِكَ الحَجِّ سَعْياً حَوْلَ بَيْتٍ عِمادُهُ العَلْياءُ

حَرَمٌ طاهِرٌ وَرُكْنٌ شَريفٌ وحَطيمٌ وكَعْبَةٌ ولِواءُ

واتَّقُوا اللهَ في الضَّعيفينَ عَطْفاً وحَناناً [ونِعْمَتِ] الأرْجاءُ[1]

وأغيثُوا المَلْهوفَ جُوداً وَحِلْماً واطْمَئِنُّوا فَلاَ يَضيعُ الجَزاءُ

واكْظُموا الغَيْظَ واصْفَحوا عَنْ مُسيءٍ واذْكُروا عَدْلَ مَنْ لَهُ الكِبْرِياءُ

وأطيعُوا أوامِرَ اللهِ حُبّاً واتَّقوا يَوْمَ لا يُفيدُ الفِداءُ

واحْذَروا الشِّرْكَ [فالمُهَيْمِنُ فَرْدٌ] لا شَبيهٌ لَهُ ولا شُرَكاءُ[2]

قادِرٌ قاهِرٌ سَميعٌ بَصيرٌ خالِقُ الخَلْقِ فاعِلٌ ما يَشاءُ

واقْصُدوا في الخُطى وسيرُوا الهُوَيْنا فَمَعَ العَدْوِ تَعْثَرُ الشَّهْباءُ

واغْضُضوا الطَّرْفَ فالعُيونُ شُهودٌ واكْبَحُوا النَّفْسَ فالكَمالُ الحَياءُ

واجْعَلُوا حِلْيَةَ التَّواضُعِ تاجاً واحْذَروا أنْ [تَغُرَّكُمْ] كِبْرِياءُ[3]

وازْرَعوا العَهْدَ بالوَفاءِ دَواماً فَمِنَ الظُّلْمِ أنْ يَموتَ الوَفاءُ

واجْعَلُوا العَدْلَ إنْ حَكَمْتُمْ شِعاراً وانْصُروا الحَقَّ يُسْتَحَقُّ الثَّناءُ

واذْكُروا المَوْتَ بَيْنَ آنٍ وآنٍ فَهْوَ وِرْدٌ تَجْتازُهُ الأحْياءُ

أيْنَ كُنْتُمْ يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ حَتّى لَوْ حَوَتْكُمْ في بُرْجِها الجَوْزاءُ

سارِعُوا لِلْهُدَى [وعِفُّوا] وتُوبُوا واهْدِمُوا إفْكَ ما ادَّعى الأدْعِياءُ[4]

---

(١) ورد في الأصل نعمت بدون واو العطف وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

(٢) في الأصل المهيمن فرداً وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

(٣) في الأصل تغركم وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

(٤) في الأصل واعفوا وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه .

واتَّقُـوا النَّـارَ دارَ كُـلِّ أثيـمٍ فَهْـيَ مَثْـوَى مَـنْ أنكَـرَتْ حَـوَّاءُ
يَوْمَ يُدْعَى: هَلِ امْتَلأْتِ؟ وتَدْعو بِـزَفيـرٍ: إلـيَّ يـا أشقِيـاءُ
واذرَأُوا النَّفسَ عَنْ سُمومِ الأفاعي فهَـوَى النَّفْـسِ حَيَّـةٌ رَقْطـاءُ
بـادِرُوا بـالسُّجـودِ للهِ شُكْـراً وأطيعُـوهُ فـالنَّعيـمُ الجَـزاءُ
أيُّهـا النَّـاسُ لا تُعيـرُوا استِمـاعـاً لِهُـرَاءٍ مِمَّـا ادَّعـى الأدْعِيـاءُ
واضرِبُوا الأرْضَ بالخُرافاتِ وامْشُوا مُطْمَئِنِّيـنَ حَيْـثُ شـاءَ القَضـاءُ
واستَعيـذُوا بـاللهِ مِـنْ شَـرِّ غـاوٍ ومُضِـلٍّ قَـدْ أنـذَرَتْـهُ السَّمـاءُ
قَدْ عَصَى اللهَ في السُّجودِ فَصُبَّتْ لَعْنَـةُ اللهِ فَـوْقَـهُ والبَـلاءُ
قـالَ: رَبّي أنظِرْني حَتَّى تُوافي مِـنْ دَيـاجِـي أجْـداثِهـا الأشْـلاءُ
يَوْمَ تَجْرِي الأجْسادُ لِلْحَشْرِ حَيْرى ويُنـادِي القَضـاءُ آنَ الـوَفـاءُ
إنْـقَ حَتَّـى مِيقـاتِ يَـوْمٍ عَبـوسٍ قَمْطَـريـرٍ أهْـوالُـهُ صَقْعـاءُ
[إضْـرِبُـوهُ] بـالصَّـالِحـاتِ وأدُّوا كُلَّ فَرْضٍ يَـدْعُـو إلَيْـهِ العَـلاءُ(١)
واتْرُكـوا الخَمْـرَ فَهْـيَ أكْبَـرُ رِجْـسٍ زَيَّنَتْـهُ جُنُـودُهُ الأغْـوِيـاءُ
سَهَّلَـتْ للنُّفـوسِ كُـلَّ المَعـاصـي تَحْـتَ إغْـرَائِهـا جَنَـى الأشْقِيـاءُ
لَقَّبُـوهَـا أُمَّ الخَبـائِـثِ قِـدَمـاً حَيْـثُ مـالَـتْ بـالنَّفْـسِ زالَ الحَيـاءُ
وادْفَعُـوا بـالعَفـافِ كُـلَّ حَـرامٍ بَيَّنَتْـهُ الشَّـريعَـةُ الغَـرَّاءُ
وانْشُـرُوا العِلْـمَ والفَضِيلَـةَ حَتَّـى تَتَـوَارَى الـرَّذيلَـةُ الحَمْقـاءُ
واقْطَعُـوا دابِـرَ الفُجـورِ وإلاَّ [تَتَمَشَّـى مـع الـذَّمِ الفَحْشـاءُ](٢)

(١) في الأصل أربوه ولم أفهم لها معنى والوزن مختل ويصح المعنى والوزن بما أثبتناه .
(٢) في الأصل تمشى مع الدم والفحشاء وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه .

وابذُلوا النَّفسَ في صِيانَةِ عِرْضٍ ... كَيْ يُوارَى عَنِ العُيونِ البِغاءُ

واجْعَلُوا الصِّدْقَ والأَمانَةَ نُوراً ... فيهِ تَمْشُونَ حِينَ يَخْبُو الضِّياءُ

وامْنَعُوا بالتُّقى مَطامِعَ نَفْسٍ ... تَسْتَبِيها بِمَكْرِها الأَهْواءُ

طَهِّرُوها مِنَ الذُّنوبِ عَساها ... تُمْنَحُ العَفْوَ يَوْمَ تُطْوَى السَّماءُ

وتَفانَوْا في صُنْعِ كُلِّ جَميلٍ ... إِنَّما المَكْرُماتُ نِعْمَ العَطاءُ

وتَواصَوْا بالحَقِّ واسْعَوْا كِراماً ... واطْلُبُوا العَفْوَ يَكْتَنِفْكُم رِضاءُ

وامْلأوا القَلْبَ رَحْمَةً وحَناناً ... ويَقيناً إِيمانُهُ لا يُراءُ

واشْتَرُوا الخُلْدَ باجْتِنابِ الخَطايا ... صَخْرَةُ العَيْشِ لَمْحَةٌ فالْتِواءُ

يا ابْنَ حَوّاءَ قَدْ خُلِقْتَ ضَعيفاً ... فَإِلامَ الجَهالَةُ الحَمْقاءُ

جِسْمُكَ الغَضُّ هَيْكَلٌ مِنْ تُرابٍ ... فَيَمَسُّهُ على الثَّرى الخُيَلاءُ

سَوْفَ يَبْلَى مَهْما حَبَتْهُ الأَماني ... خاضِعاتٍ وماجَ مِنْهُ الهَواءُ

واتَّقَتْهُ الأُسودُ بَرّاً وبَحْراً ... والتَقَتْهُ المَوانِعُ الشَّمّاءُ

وبَكَتْهُ العُيونُ شَرْقاً وغَرْباً ... ورَثَتْهُ الأَئِمَّةُ الشُّعَراءُ

وتَدانَتْ لَهُ المَطالِبُ سَعْياً ... واسْتَنارَتْ حَياتُهُ الرَّغْداءُ

وأَتاحَتْ لَهُ المَعالي كُنُوزاً ... لَمْ تَهَبْها لِغَيْرِهِ العَلْياءُ

وأَعَدَّتْ لَهُ المَواهِبُ حُكْماً ... ما اسْتَطاعَتْ بُلوغَهُ الحُكَماءُ

وتَمَشَّتْ لَهُ المَصاعِبُ طَوْعاً ... حِينَ طارَتْ بِمُلْكِهِ الأَنْباءُ

يَنْعَمُ الجِسْمُ بالحَياةِ قَليلاً ... ثُمَّ يَدْعوهُ بَعْدَ ذاكَ الفَناءُ

فَيُلَبِّي نِداءَهُ وتُوَلّي ... عَنْهُ تِلْكَ النَّضارَةُ الحَسْناءُ

ويُوارَى عَنِ العُيونِ وَيَبْلَى ... وهَشيماً تَضُمُّهُ الغَبْراءُ

إنَّمَا النَّفْسُ لِلْخُلُودِ فَحَسْبِي [يا ابْنَ آدَمَ يَوْمَ يَدْنُو القَضاءُ](1)
مَوْقِفٌ حاشِدٌ وحَشْرٌ رَهِيبٌ وقِيامٌ أَفْوالُهُ فَزِعاءُ
يُجْمَعُ الخَلْقُ كُلُّ قاصٍ ودانٍ مُنْذُ عاشَتْ على الثَّرى حَوَّاءُ
[فازْدَرِعْ] ما يَقِيكَ هَوْلَ عَذابٍ وادَّخِرْ ما يَفِرُّ عَنْهُ البَلاءُ(2)
إنَّ تَقْوَى الإلٰهِ أكْبَرُ ذُخْرٍ وهي كَنْزٌ لا يَعْتَرِيهِ الفَناءُ
أيُّها النَّاسُ هٰذِهِ بَيِّناتٌ وعِظاتٌ قامَتْ لَهَا الخُطَباءُ
أَوْقَفَ النَّفْسَ والنَّفِيسَ عَلَيْها عُلَماءُ أئِمَّةٌ أنْبِياءُ
فَخُذُوها مِلْءَ اليَقِينِ وَوَفُّوا ما أُمِرْتُمْ بِهِ يَحِلُّ الرِّضاءُ
ها هُوَ العَقْلُ رائِدٌ فَذَرُوهُ يَتَخَيَّرْ لِحَظِّكُمْ ما يَشاءُ
إنْ تَكُونوا مُكَذِّبِينَ فَوَيْلٌ وعَذابٌ ونِقْمَةٌ وشَقاءُ
أو تَكُونُوا مُصَدِّقِينَ فَأَمْنٌ ونَعِيمٌ ورَحْمَةٌ وهَناءُ
فاسْلُكُوا ما حَلاَ لَكُمْ من طَرِيقٍ خَيْرُهُ النُّورُ، شَرُّهُ الظَّلْماءُ
لا يَرَى الظَّالِمونَ فيه سَبِيلاً وبِنُورِ الهُدَى يَرَى الأتْقِياءُ
فاسْتَقِيمُوا وآمِنُوا وأَطِيعُوا يَهْدِكُمْ رَبُّكُمْ وَيَحْلُو الثَّناءُ
واعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ تَنالُوا أَجْرَ إيمانِكُمْ وتَرْضَى السَّماءُ
واذْكُرُوهُ وسَبِّحُوهُ كَثِيراً ما تَغَشَّى دُجىً ولاَحَ ضِياءُ

* * *

(1) هكذا ورد في الأصل وفيه خلل في الوزن وقد أثبتناه كما هو .
(2) في الأصل فازرع وهو خطأ مطبعي واضح اختل به وزن البيت والصحيح ما أثبتناه .

فهرس شعراء
الجزء الثاني (الهمزيات)

* * *

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء الثالث

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء الثالث)

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء الثالث

حرف (الباء)

إبراهيم أمين فودة

الشاعر: إبراهيم أمين فودة. أخذت القصيدة من ديوانه «تسبيح وصلاة» وقد ترجم في الألف.

رحلة إلى مدينة الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

(في زيارة عام ١٩٧٦م)

ولما شددتُ الرَّحلَ قال محدثي: أرى صاحبي عجلانَ ملءَ ثيابه
تُرى هل حزمتَ الأمر أم أنت مسرعٌ خُطاك، فلم تحفل بكل صعابه
فقلتُ: بلى لكن إلى الله هجرتي وللمصطفى المختار [ثُمَّ] صحابه[1]
أما إننا وفدُ النبيِّ وضيفُه فأكرم بمضيافٍ تُرى في جنابه

* * *

مشينا نشدُّ الرَّحلَ نحو الذي به هَدى الله أقواماً مَشَوا في ركابه
لِنقْرئَه منا السلامَ مُعَطَّراً بذكراه نستهدي بها في رحابه
ونأملُ عفوَ الله عن كل زَلَّةٍ ونستلهم الله الهُدَى عند بابه

* * *

وحسبك من قرب (الرسول) ووصله وقد غاب عن دنياك غَيْبُ خطابه

---

(1) - في النسخة التي بين يدينا من الديوان (ثُمْ) بتسكين الميم وهو خطأ مطبعي.

وإنَّ لبعض الغيب في النفس هــزَّةً يُقَصِّـر عنهـــا مــسائلٌ في ثيابــه
كذلك ذكـرى النـابهين وإن حـرى بهــا الدهــر صخّابــاً بطــيٌّ عُبابــه
تَــرَدَّدُ في [سمــع] الزمــان وخلــده وتَعْلَــقُ منــه في جبــين كتابــه[1]
فقـل [لـلأُلى] ظنــوا الحيــاة غنيمــة قنعتـم بمـاء ضـاحل بـل سـرابه[2]
تعجَّلْتُــمُ زيــف الحيــاة فغرّكــم فتــونٌ لهــا يغــري بريــقُ خِضابــه
ولَلْبَاقيــاتُ الصالحــاتُ خوالــدٌ علـى الدهـر أبقـى للفتـى في مآبـه

* * *

سلاماً ــ رسول الله ــ من قلبِ مُدنَفٍ هــواك وحرُّ الشـوق قـد بَرَّحـا بــه
أتـاك يُغِــذُّ، السـير لهفــانَ مســرعاً يبلُّــلُ جوفــاً صاديــاً مــن لُعابِــه
ألحَّ عليه الشوقُ والوجـدُ والهـوى وكلُّهـمُ يضـني الفتـى مـن عذابـه
ولكنّ شـقوى الحـب، بِـرٌّ، ورحمـةٌ مذاقهمـا حلـوٌ علـى رغـم صابـه
قعدتُ فلم أشخَصْ إليك، ولم يكـن هــواي، مصيرُ المرء فــوق حســابه
وأخشى الذي أخشاه، أنْ كنتُ مبعـداً عقوبــةَ محــرومٍ، وفاقــاً لِعابــه

* * *

وما كنتُ ــ وايمُ الله ــ أسلوكَ إنمـا حليـفُ ادِّكـارٍ، رغـم طـول غيابـه
وما كنتُ ــ عمري ــ جاحداً فضل منعِمٍ فكيـف بربّـي، ثــم هــادي صوابـه
ولكـــن يعزيـــني بقيـــني بـــأنّني محـبٌّ، وهــذا شــافعي في عتابــه

---

(1) ـ في النسخة التي بين أيدينا من الديوان (مسمع) بزيادة الميم في أول الكلمة وهو خطأ مطبعي.

(2) ـ في النسخة (اللآلي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وإنَّ عظيم النفس من كان حبُّه شفيعَ محبٍّ، مقصرٍ في جوابه
وأيُّ عظيم لا تُرى أنتَ فوقه ومن مثلُ قلبي صادقاً في حُبابه[1]

* * *

وكنتُ على البعد المُمضّ أزفُّها تحيّةَ مشتاقٍ تُصَوِّرُ ما به
فأسمع في أعماق قلبي إجابةً يرفُّ لها قلبي رفيف شبابه
إجابةَ من يُربي الكرامة بجزلاً كريماً، يحاكي المزنَ عند انسكابه
فكيف وقد أمسيتُ مذ شُدَّ رحلُنا على قاب قوسين، هنا، في رحابه

* * *

حبيبي رسولَ الله طوبى لمدنَفٍ لقاءُ حبيبٍ بعد طول اغترابه
وتلك لعمري ـ حظوةٌ دون حظوتي بلقياكَ في أرض الهُدى ومآبه

* * *

شددتُ إليكَ الرَّحل من مطلع الهدى إلى مصدر الإشعاعِ غبَّ احتجابه
ركنتَ إلى (الأنصار) للحقِّ داعياً فكان بنو الأنصار آساد غابه
وحسب بني الأنصار ما خلّدتْ لهم صحائفُ مجدٍ في جليل كتابه
جزيتَهُمُ عنها جزاءً مُوفّقاً كدأبكَ في شتّى الفعال النوابه
رجعتَ بهم من بعد فتحكَ (مكّةً) (ليثرب) إكرامَ الثّرى وهِضابه
وقلتَ لهم قولاً يكافئُ حبَّهم وإنّكَ أدرى بالهوى وطِبابه[2]

---

[1] ـ الحباب (بضم الحاء) الحب.

[2] ـ الطباب (بكسر الطاء) الدواء.

«لو انَّ عبادَ الله ساروا بمسلكٍ وعافَ بنو الأنصار شتّى دِرابه
سلكتُ مع الأنصار عُقْبى حفاظهم على الحقِّ حتى أصبحوا كحِرابه»
ومن هو أولى منك بالفضل والنُّهَي جزاء كريمٍ، أو رعايةَ نابه
ألا ياصفيَّ الله... قد طِبْتَ مولداً وطِبْتَ فَتِيّاً في ربيع شبابه
فكنتَ (أميناً) في قريشٍ وسيّداً حبيباً إليهم، طاهراً في رغابه
رَضَوْه لأمرٍ ليس يُرْضى لمثله سواه فكان الخيرُ فصلَ خطابه
وكنتَ ترى في ما حواليك أُمَّةً وليس لها في العلم غير حَبابه[1]
تلمَّسْتَ بابَ الله تستلهمُ الهدى كأنَّكَ تدنو منه فوق هضابه
وتستنزلُ الإلهامَ نحوى مُنَبِّىءٍ فرشَّدكَ الرحمنُ هَدْيَ صوابه

* * *

ورحتَ تنادي الناس: هذي سبيلُكم إلى الله. فامشوا خُشَّعاً نحو بابه
وما هي إلا البِرُّ والخيرُ والتُّقى ونصرةُ مظلومٍ، ودَرْءُ مُصابه
وكنتَ (مثالَ الدعوة الحيِّ) رائعاً تعيش لمحض الخير بل لِلُبابه
ضربتَ من الأمثال ما يرفع الورى فسارتْ مع التاريخ فوق ضبابه
تشقُّ لنا سُبْلَ الرَّشادِ كأنها صُوىً تُرشدُ السّاري طريقَ احتطابه

* * *

ولكننا حدنا عن النهج قيِّماً ضلالَ جَهولٍ، سادرٍ غير آبه

---

[1] - الحباب (بفتح الحاء) الفقاقيع على السطح.

فإن جرّنا للخير داعٍ من الهوى خفيٌ، عجزنا عن تمام نِصابه

ومن أضمر السوأى وأظهر غيرها فلا بدَّ أن يبدو بغير حِجابه

وإنا ذوو دعوى بعيد حدودُها كحُلْمِ شَرُوبٍ غارقٍ في شرابه[1]

فحقٌ علينا أن نبوءَ بوزرنا جزاءَ كذوبٍ مفحِشٍ في كِذابه

* * *

إلى الله نشكو أنفساً ضلّ سعيُها تملّكها غيٌّ هوَتْ عن غِلابه

فسخّرت الدنيا متاعاً معجَّلاً غُرورَ غَبيٍّ مسرفٍ في طِلابه

ومن يأمن الدنيا يكن مثل آمنٍ أذى الليث إمّا افترّ عن بعض نابه

فيا ربِّ إنّي في جوار (محمّد) وعبرَ رؤى التاريخ ـ غِبَّ اصطحابه

إليكَ رفعتُ الكفَّ ألتمسُ الرِّضى وأرتضعُ الغفرانَ، حلوى رُضابه

فما لغريقٍ في الخطيئات شافعٌ لديكَ ـ وأنت الله ـ غير جَنابه

☆☆☆

[1] ـ الشروب بفتح الشين الكثير الشراب المولع به.

إبراهيم محمد جواد

ترجم له في حرف الهمزة..

مولد الهدى والنور

أ ــ وضع العرب قبل الإسلام:

عهدي بمكّةَ قيَنةٌ وشرابُ　　وخيامُ غانيةٍ بها وقِبابُ
عهدي بمكّةَ والبِغاءُ مسيطرٌ　　فيها وحكم العاهراتِ يُهابُ
عهدي بمكّةَ والرجال تقودهم　　بأنوفهم ــ مثل الجِمال ــ حُبابُ
عهدي بمكّةَ والظلام يلُفّها　　والليل أليلُ والقلوب خرابُ
واللاّتُ والعزّى وثالثةُ المنى　　وإساف نائلةٌ لها رُغّابُ
والظلم يرتع في الدروبِ مهيمناً　　ويعربدُ الباغي فليس يُعاب
والمترفون العاكفون على الخنا　　يحميهمُ ــ في غيِّهم ــ إرهابُ
لهمُ المطارفُ والتلائدُ خلّصاً　　والناس في قبضاتِهِمْ أسلابُ
وهم الغطارفةُ الذين تهابُهُم　　زُمرُ العبيد كأنهم أربابُ
لهمُ المآكل والمشارب كُدِّسَتْ　　مثل التلال وليس ثمّ حسابُ
فبطونُهُم محشوّةٌ بصنوفها　　وأصابها من تخمةٍ أوصابُ
وفروجُهم قد أطلقت شهواتُها　　وتفتّحت لسُعارها الأبوابُ

تـأتيهمُ الأمـوال دون تكلُّفٍ   محمولـةً مـن دونهـا أقتـابُ
هُبَلٌ غـداً حرسـاً علـى أموالهـم   والـلات والعـزى لهـم أحسـاب
والجـائعون تقرَّحـت أمعـاؤهم   فالشـرب طـينٌ والطعـام تُـراب
ووطـاؤهم أرضٌ تغطيهـا سمـا   ولحـافُهم سـحبٌ وهـتْ وضبـابُ
ومسـاكن الفقـراء كهـفٌ مظلـمٌ   ولهـم أمـانٍ كلُّهـنَّ سَـرابُ
وبمنتدي الحكمـاءِ لا يُنـدى بهـم   وبمجمـع العقـلاء هـم أذنـاب
تُزرى ثيـابُ القـوم عنـد حضورهم   فكـأنهم عنـد السُّـراة كـلابُ
لا تستجاب لهم رغـائبُ إن بَـدت   يومـاً فـدون المكرُمـاتِ غِـلابُ

* * *

وإذا بـدت في أرض طيبـة دوحـةٌ   قـد ظللتهـا مُزنـةٌ وسـحابُ
لا ترتضـي دون التخـاصم خِلْـةً   يتلـوه ثـمَّ تعـاتُبٌ وسِـبابُ
كـم تُنتضى الأسياف من أغمادهـا   وتُهزُّ مـا بـين الصحـاب حِـرابُ
وإذا الأسِـنَّةُ أُشـرعت لا ترتـوي   حتـى يسـيلَ لهـا دمٌ صخّـابُ
وتثـور ثـائرة العـداوة بينهـم   وتـدور دائـرةٌ لهـا وعُبـابُ
يتدابـر الأحبـاب بعـد تجمُّـعٍ   يتقـاتلون وتُهجـرُ الأصحـاب

* * *

عهـدي بيعرُبَ والحروب تنوشـها   وتلوكهـا الأسـنان والأنيـابُ
ولكـل حـربٍ بـاعثٌ وقضيَّـةٌ   تُـروى لهـا الأعـذار والأسـباب
ويشـيب في لهواتهـا هـامُ الوليـ   ـد وتشـتكي فتكاتِها الأعصـابُ

ووراءهم كسرى وقيصر طالما   قهروا الشعوب فجرحها شخّابُ

* * *

وتمرُّ قافلة السِّنينَ طويلةً   وتضيع فيها فورةٌ وشَبابُ
ولكم تخادعه الأماني حلوةً   يغفو ويصحو والأماني كذابُ
تتخدر الأعصاب من طول العنا   وتعوَّدُ القيد الثقيلَ رقابُ
ليلٌ طويلٌ هل له من حلوةٍ   صمديَّةٍ تصحو لها الأهدابُ
ياليلَ مكَّةَ والمدينةِ إرتحلْ   ولتحتجب برحيلك الأوشابُ
هيهات كم غرقَ الفؤاد بحلمه   فإذا صحا يتمنَّع الإعرابُ

ب ـ مولد هدى وبزوغ فجر الإسلام:

لكنها سُنن الإله فكلما   طال السُّرى عمَّ الورى استغرابُ
وتفتحت للحق نفسٌ حُرَّةٌ   وتشوَّفت لضيائه ألبابُ
ولكي تحقَّ تطلعاتُ ذوي النُّهى   ولكي يزول عن العيونِ نقابُ
ولكي يُميط اللَّيلَ عن جَنَباتها   وعن المشارقِ ظلمةٌ تنجاب
وافى رسول الله ينقذ أمَّةً   قد أجهضت طاقاتها الألقابُ
وافى رسول الله يجلو ظلمةً   فترنّحت بظهوره الأنصابُ
أوثانُ مكّةَ كلها قد نُكّست   وعلت على هاماتها الأعقابُ
والنار من بعد اضطرامٍ أخمدت   والزيت فوق جرانها ينساب
وتصدعت روما وقيصرها هوى   للأرض مغشياً وغاب صواب

والفرس نكست اللواء ذليلةً   وأصاب كسراها ضنىً ينتابُ
ولد النبيُّ المصطفى من خيرةٍ   زكت البطون وطابت الأصلابُ
ولد الهدى ببزوغ فجر محمدٍ   فأضاء ما بين الشعاب شهاب
والنور في شرق البلاد وغربها   عمَّ الثرى فتلألأت أقطاب
والصبح أسفر والعدالة أفصحت   وتساوت الأحساب والأنسابُ
والحب عَمَّ الناس في أُمّ القرى   والقوم في غمراتها أحبابُ
ودروب طيبةَ أصبحت مأمونةً   نعم الدروب ونعمت الآدابُ
والأرض في كل الجزيرة أينعت   العشب أخضر والمياه عِذابُ
واندك عرش الشرك فوق رجاله   وانهدَّ حصن البغي فهو يبابُ
إبليس ولّى في البطاح مولولاً   قد أنكرته مرابعٌ ورحابُ
وتصافحت أيدي الرجال بقوةٍ   وتراجعت دون العقول حجابُ
والله أكرمهم بذاك مثوبةً   جل الإله فإنه وهّابُ
حل الإخاء محل كل عداوةٍ   وعلى التآلف شُدّتِ الأطنابُ
هذي القلوب من الشوائب صُفّيت   والنفس قد طهُرت وغاض الصّابُ
وترسخ الإسلام في أعماقها   وبه استظلَّ العجم والأعراب
وَسِع القبائل والشعوب بعدله   قرآنه للعالمين كتابُ
والناس قد فرحوا به واستبشروا   واستقبلوه يهزهم تَرْحابُ
وتعاهدوا وتوحدوا بجهادهم   وجهودهم فأزيحت الأغرابُ
وتعاضدوا لبناء خيرِ حضارةٍ   العلم يحضنه بها المحرابُ

وتطلعـــت لنقائهـــا كــل العقـــو ... لِ وفُتّحـــت للقائهـــا الأبـــواب

جـــابت محيطـــاتٍ وخـــاضت أبحـــراً ... وتلقفـــت أنوارهـــا الألبـــابُ

ج ـ واجب المسلمين والعرب اليوم:

واليـوم لا زالـت علـى مـرِّ القـرو ... ن هي الجـواب لمدنـفٍ وخطـابُ

فتوحـدوا يامسـلمين علـى الهـدى ... صَفُّوا القلوب فـلا يُطَـعْ كَـذابُ

وتمسـكوا بحبـال شِـرعَةِ أحمـدٍ ... لا يَخلبَـنَّ عقولكـم خَـلاّبُ

المـالُ ينهـب والمنـاصب كلهـا ... وجميـع مـا فـوق الـتراب تـرابُ

هـذي فلسـطين الجريحـة كُبِّلـتْ ... وتعـاورت جنباتهـا النُّهـابُ

والقـدس تدعوكـم إلى تحريرهـا ... فتحركـوا يحدوكـمُ اسـتيعابُ

لايذهبـنَّ بجمعكـم ظَـنٌّ الأُلى ... يبغـون قهـر جموعكـم غُـلاّبُ

رُصّوا الصفوف ووحِّدوا خطواتكم ... وتقدمـوا فعدوكـم هيّـابُ

إن الحديـد لـه الحديـدُ يَفلّـه ... وا لله ـ منفـرداً ـ هـو الغـلاّبُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

غُيِّبْتَ عنا ياحبيب

يـادهر كـم تجـري ريـاحُك قلّبـا

ووعــود برقــك في البرايــا خلَّبــا

تُزجـي السَّـمومَ ونَشْـرُها ريـحُ الصَّبـا

ونــروم مــن نــائِيْكَ غيثــاً صيِّبــا

فــإذا هــو الصَّــاب المعلقــم مَشْــرَبا

* * *

جرَّعْتَنـا غصصـاً علـى طـول المـدى

وكسـوتنا يـادهر أثـوابَ الـرَّدَى

قـد غِلْـتَ خيـر الرُّسْـلِ أفـلاكِ الهـدى

وتركـتَ فينـا الطفيـل كهـلاً أشْـيَبا

وتربَّـعَ الحُـزْنُ الثقيـلُ وأكَرَبـا

* * *

غُيِّبْـتَ عنـا يـاحبيبُ فلـم نَـزَلْ

نبكيـكَ في نبـض الفـواد وفي المُقَـلْ

ويحـاصر الجـرح القلـوب بـلا كَلَـلْ

لا الليـل ثـوبٌ نرتديـه ولا عَبـا

والصبـح لا يُطفـي الحريـق المرعبـا

* * *

كـم ذا تُلَمْلِمُهـا الجـراحَ وتـنزف

ونُكَفْكِـــفُ الدَّمـــعَ السَّــخِيَّ فيــــذرف

مــــذ غـــاب عنـــا الهـــاشميُّ الأحنـــف

والقـــبر ضـــمَّ رُفاتَـــه متوثّبـــا

مـــا مـــال قلـــبٌ للحيـــاة ولا صَبـــا

* * *

قـــد غـــاب جسم المصطفـــى خـــيرِ الـــورى

وحوتـــه طـــيَّ اللّحـــدِ أطبـــاقُ الـــثرى

وبكتـــهُ في آكامهـــا أُسْـــدُ الشَّـــرى

والأيـــكُ نـــاحَ بـــه الحَمـــامُ وطرَّبـــا

فتبـــدَّدَتْ أوصالُنـــا أيـــدي ســـبا

* * *

لا يارســـولَ الله مـــا انطفـــأ السَّـــنى

مـــا غـــاب نـــورُكَ لا ومـــا لان القنـــا

لكنمـــا ممـــا جـــرى ظهـــري انحنـــى

والحـــزن في قلـــبي غلـــى وتلهَّبـــا

والجَمْـــرُ لم يُطْفَـــأْ ووجـــدي مـــا خبـــا

* * *

حدثَـــتْ لبُعْـــدِكَ حادثـــاتٌ شَـــتَّتْ

والأُمَّـــةُ العظمـــــى عـــن الجُلّـــى نَبَـــتْ

فتعـــــثّرتْ في خَطْوِهـــــا وتشـــــعَّبتْ

زهـــراء قـــد ظُلِمَـــتْ وحيـــدر أُكْرِهـــا

أقْصَـــوهُ ثـــم أتـــوْا بـــه متلبِّبـــا

* * *

ســـرُّ الوجـــود محمَّـــدٌ ولأجلـــه

فيـــضُ الإلـــه علـــى الوجـــود بفضلـــه

والفـــرع مهمـــا اشـــتد عـــاد لأصلـــه

يســـتافُ مـــن ينبوعـــه مســـتعذِبا

ويَشـــيمُ برقـــاً بـــالغُيوثِ مُجَلْبِبـــا

* * *

مـــذ حـــلَّ ذاك النـــور في الكـــون اشـــتعلْ

عشـــقاً ووجـــداً والهـــوى أحيـــا الأمـــلْ

والـــرُّوحُ في الطـــين الكثيـــف ســـرى وحَـــلْ

وشـــذى الـــورود قـــد امتطـــى قِمَـــم الرُّبـــى

والنُّـــور ســـارٍ يـــزرعُ الأفـــقَ إبـــا

* * *

الفلـــكُ دارَ وســـارَ ركـــبُ الأنبيـــاءْ

والأرضُ هزَّتهـــــا رســـــالاتُ السَّــــماءْ

والليـــل يفضحـــه مـــع الصبـــح الضيـــاء

ورســـــالة الإســـــلام بـــــاتت مطلبـــــا

والشَّـــمسُ تكْشِـــفُ بالسَّـــناءِ الغَيْهَبـــا

☆☆☆

ابن داغر الحلي

الشاعر: ابن داغر الحلي.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

عرِّجْ على المصطفى ياسائقَ النُّجُبِ — عرِّجْ على خير مبعوثٍ وخير نبي
عرِّجْ على السيِّدِ المبعوث من مضرٍ — عرِّجْ على الصادق المنعوت في الكتب
عرِّجْ على رحمةِ الباري ونعمتِه — عرِّجْ على الأبطحيِّ الطاهر النَّسَب
رآه آدمُ نوراً بين أربعةٍ — لألاؤها فوق ساق العرش من كَثَب
فقال: ياربِّ من هذا؟ فقيل له — قولَ المحبِّ وما في القول من ريَب
هم أوليائي وهم ذريَّةٌ لكما — فقِرَّ عيناً ونفساً فيهمُ وطِب
أما وحقِّهِمُ لولا مكانُهُمُ — مني لما دارت الأفلاكُ بالقُطُب
كلاّ ولا كان من شمسٍ ولا قمرٍ — ولا شهابٍ ولا أفقٍ ولا حُجُب
ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا شجرٍ — للناس يهمي عليه وأكفُ السُّحُب
ولا جِنانٍ ولا نارٍ مؤجَّجةٍ — جعلتُ أعداءهم فيها من الحطب
وقال للملأ الأعلى: ألا أحدٌ — يُنبي بأسمائهم صدقاً بلا كذب
فلم يُحيوا فأنبا آدمٌ بهمُ — لهم بعلمٍ من الجبّار مُكتَسَب
فقال للملأ الأعلى: اسجدوا كُمَلاً — لآدمٍ وأطيعوا واتقوا غضبي
وصيَّرَ الله ذاك النُّورَ ملتمعاً — في الوجه منه بوعدٍ منه مُرتَقَب

وخاف نوحٌ فناجى ربَّه فنجا — بهم على دُسُرِ الألواح والخشب
وفي الجحيم دعا الله الخليلُ بهم — فأُخمِدَتْ بعد ذاك الحرُّ واللَّهَب
وقد دعا الله موسى إذ هوى صَعِقاً — بحقّهم فنجا من شِدَّةِ الكُرَب
فظلَّ منتقلاً والله حافظُه — على تنقُّلِه من حادثِ النُّوَب
حتى تقسَّم في عبد الإله معاً — وفي أبي طالبَ [ابْنَيْ عَبْدِ مُطَّلِب][1]
فأودعَ الله ذاك القسمَ آمنةً — يوماً إلى أجلٍ بالحمل مقترب
حتى إذا وضعته انهدَّ من فزعٍ — ركنُ الضَّلالِ ونادى الشِّركُ بالحَرَب
وانشقَّ إيوان كسرى وانطفت حذراً — نيرانهم وأقرَّ الكفرُ بالغَلَب
تساقطت أنجُمُ الأملاك موذنةً — بالرَّجم فاحترق الأصنام باللَّهب
حتى إذا حاز سِنَّ الأربعين دعا — ربِّي به في لسان الوحي بالكتب
فقال: لَبَّيكَ من داعٍ وأرسله — إلى البريَّة من عُجْمٍ ومن عرب
فأظهر المعجزات الواضحات لهم — بالبينات ولم يَحذَرْ ولم يهب
أراهم الآية الكبرى فوا عجباً — ما بالهم خالفوا؟ من أعجب العجب
رامت بنو عمِّه تبييته سحراً — فعاذ منهم رسول الله بالهرب
وبات يفديه خيرُ الخلق حيدرةٌ — على الفراش وفي يمناه ذو شُطَب
فأدبروا إذ رأوا غير الذي طلبوا — وأوغلوا لرسول الله في الطَّلب
فرا بهم عنكبٌ في الغار إذ جعلت — تسدي وتلحم في أبرادها القُشُب
حتى إذا ردَّهم عنه الإله مضى — ذاك النَّجيبُ على المهريَّةِ النُّجُب

---

(1) - في النسخة التي بين أيدينا (عند عبدالمطلب) وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

فحلَّ دار رجالٍ بايعوه على [أعدائه] فدماء القوم في صبب[1]
في كل يومٍ لمولى الخلق واقعةٌ منه على عابدي الأوثان والصُّلُب
يمشي إلى حربهم والله ناصره مَشْيَ العفرناة في غاب القنا السلب
في فتية كالأسود المخدرات لها براثنٌ من رماح الخَطِّ والقُضُب
عافوا المعاقل للبيض الحسان فما معاقل القوم غير البيض واليَلَب
فالحقُّ في فرحٍ والدِّين في مرحٍ والشِّرْكُ في ترحٍ والكفر في نصب
حتى استراح نبيُّ الله قاضيُه بهم وراحتهم في ذلك التَّعَب
يامن به أنبياء [الله] قد ختموا فليس من بعده في العالمين نبي[2]
إن كنتَ في درجات الوحي خاتمهم؟ فأنت أوَّلهم في أوّل الرُّتَب
قد بشَّرتْ بك رُسْلُ الله في أممٍ خلت فما كنت فيما بينهم بغبي
شهدتُ أنك أحسنتَ البلاغ فما تكون في باطلٍ يوماً بمحتجب
حتى دعاك إلهي فاستجبت له حبّاً ومن يَدْعُهُ المحبوبُ يستجب
وقد نصبتَ لهم في دينهم [خلَفاً] وكان بعدك فيهم خيرَ منتصب[3]
لكنهم خالفوه وابتغوا بدلاً تخيَّروه وليس النَّبْعُ كالغَرَب

☆☆☆

---

(1) - في النسخة التي بين أيدينا (أعداؤه) وهو خطأ إملائي والصحيح ما اثبتناه.

(2) - (الله) غير موجودة في النسخة التي بين أيدينا وبدونها يختل الوزن.

(3) - في النسخة التي بين أيدينا (علقاً) بالقاف وهو وهم من الناسخ، والصحيح (خلفاً) بالفاء، اي خليفة، وهو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

ابن كميل

الشاعر: ابن كميل. وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٨٣.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

لِمَهْبِطِ الوَحْيِ حَقّاً تُرْحَلُ النُّجُبُ ... وَعِنْدَ هذا المُرَجَّى يَنْتَهِي الطَّلَبُ[1]

بِهِ تُحَطُّ رِحَالُ السَّائِلِينَ فَمَا ... لِسَائِلِ الدَّمْعِ لاَ يُقْضِيهِ مَا يَجِبُ[2]

قِفْ وَقْفَةَ الذُّلِّ والإِطْرَاقِ ذَا أَدَبٍ ... فَعِنْدَ حَضْرَتِهِ يُسْتَلْزَمُ الأَدَبُ

وَخُذْ ذِمَاماً مِنَ المُخْتَارِ إِنَّ لَهُ ... ذِمَامَ جَاهٍ بِهِ تَسْتَنْجِدُ العَرَبُ[3]

فَمَا بِهِ لاَذَ يَوْماً مَنْ بِهِ سَغَبٌ ... إلاّ وأُطْفِىءَ عَنْهُ ذلكَ السَّغَبُ[4]

ولاَ بِهِ لاَذَ يوماً من بِهِ تَعَبٌ ... إلاّ وَزَالَ وَحقّ المُصْطَفَى التَّعَبُ

لَهُ المَلاَحَةُ خَلْقاً والندى خُلُقاً ... فالثَّغْرُ مُبْتَسِمٌ والكَفُّ مُنْسَكِبُ

لاَ يُعْرَفُ الجودُ إلاَّ مِنْ سَمَاحَتِهِ ... نُهَاهُ ينهى عن الحرمانِ إذْ يَهَبُ[5]

وَلاَ يُجِيبُ بِلاَ لكِنْ بَلَى وَنَعَمْ ... وَكَمْ بَلاءٌ جَلاَ عَمَّنْ بِهِ وَصَبُ[6]

---

(1) - ترحل توضع عليها الرحال. والنجب الإبل الكريمة.

(2) - سائل الدمع فيه تورية.

(3) - الذمام العهد.

(4) - السغب الجوع.

(5) - النهى العقل.

(6) - الوصب المرض.

يَاسَيِّدِي يارَسُولَ الله خُذْ بِيدي ... فأنت قصدي وأنت السُّؤْلُ والأَرَبُ[1]

يَاصَاحِبَ النَّجْدَةِ العُظْمَى لِمُعْتَلِقٍ ... بِجاهِهِ وَلِذَاكَ اليَوْمِ أَرْتَقِبُ[2]

عُبَيْدُكَ ابْنُ كُمَمْلٍ سَائِلٌ أَرَباً ... وَدَمْعُهُ سَائِلٌ والقَلْبُ مُكْتَئِبُ[3]

فاشْفَعْ لَهُ وَلأَهْلِيهِ وَعِتْرَتِهِ ... فَأَنْتَ حَسْبِي وَمِنْكُمْ يُعْرَفُ الحَسَبُ[4]

صَلَّى عَلَيْكَ إِلهُ العرشِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَمَا لاحَ نَجْمٌ ثُمَّ يَحْتَجِبُ

وَالآلِ والصَّحْبِ مَا فَاحَ العبيرُ لَنَا ... مِنَ الحِمَى مَعْ سَلاَمٍ زَانَهُ الأَدَبُ[5]

☆☆☆

---

(1) – السول المسؤول. والأرب الحاجة.

(2) – النجدة الشجاعة والإعانة. وأرتقب أنتظر.

(3) – المكتئب الحزين.

(4) – العترة القرابة. وحسبي كافيني والحسب الشرف.

(5) – العبير أخلاط من الطيب معها الزعفران، وقيل الزعفران فقط.

ابن مسعود الضرير

الشاعر: ابن مسعود الضرير.

توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

مـــالي ســـواكَ إليـــه أرفـــعُ قصَّـــتي ... وا لله يقبـــلُ مـــن إليـــه أنابـــا

متوسِّـــــلاً بالهـــــاشميِّ محمَّـــــدٍ ... خـــيرِ البريَّـــةِ مِلَّـــةً وكتابـــا

هو صـاحب [الجاه] العريض و لم يزل ... عنـــد الإلـــه معظَّمـــاً ومُهابـــا[1]

فـــوق البســـاط دنـــا ونـــوديَ باسمـــه ... دُسْ يـــامحمَّدُ لا تخـــف إرعابـــا

أنـت [الحبيبُ] ومن يُطِعْكَ أطاعني ... يـاأكرم الخلـق الجميـع خطابـا[2]

لا أنـــت جبَّـــارٌ ولا متكـــبِّرٌ ... لا كنـــتَ نمَّامـــاً ولا مغتابـــا

لا أنـــتَ مجنـــونٌ ولســـتَ بشـــاعرٍ ... لُعِنَ الـذي لـك في الوجـود أعابـا

حـزتَ الملاحـةَ والفصاحـــةَ والبَهـــا ... وعلـــوتَ قـــدراً عندنـــا وجنابـــا

يـــاأحمدُ ياخـــيرَ مـــن وَطَـــأَ الـــثَّرى ... وأجـــلَّ مـــن في الأرض داس ترابـــا

يارحمـــــةً للعـــــالمين وشـــــافعاً ... في المذنبـــين إذا أتـــوا (حزابـــا)[3]

متوسِّـــلين بجـــاه عـــزِّك كلُّهـــم ... يـــوم القيامـــة لا يـــرون عذابـــا

ومـــن اســـتغاثك واســـتجار أجرتـــه ... ويُهَـــوِّنُ المـــولى عليـــه صعابـــا

---

[1] - في النسخة التي بين أيدينا (الجباه) وهو وهم من الناسخ والصحيح (الجاه) كما أثبتناه.

[2] - في النسخة التي بين أيدينا (حبيبُ) وهو وهم من الناسخ والصحيح (الحبيبُ) كما أثبتناه.

[3] - هكذا وردت في النسخة التي بين أيدينا ولعلها (أحزابا).

وانا ابنُ مسعود الضَّريرُ مقصِّرٌ　　أرجو من الله الكريم ثوابا

صلّى عليك الله يا علم الهدى　　ما لاح نجمٌ في السماء وغابا

☆☆☆

الشعراني

الشاعر: أبو السعود بن عبدالرحيم الشعراني المتوفي سنة ١٠٨٨هـ.

أخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٤ ص٣٠٨.

يَاحَادِيَ العيس إنْ حَفَّتْ بِكَ الكُرَبُ　　إلْحَقْ هُدِيتَ بِرَكْبٍ سَاقَهُ الطَّرب[1]

وَقُلْ لِصَبٍّ غَدَا بالشَّوق يَلتَهِبُ　　لِمَهْبَطِ الوَحْيِ حَقًّا تُرحل النُّجُب[2]

وَعِنْدَ هذَا المُرَجَّى ينتهي الطَّلَبُ

أَعْنِي الرَّسُولَ الذي قَدْ شَرَّفَ الأُمَمَا　　وَنَالَ سَائِلُهُ فَوقَ السَّما قِسَمَا

يَلقَى العُفَاةَ بما يَرجُون مبتسما　　بِهِ تُحطُّ رِحَالُ السَّائِلِينَ فَمَا[3]

لسائل الدَّمْع لا يقضيه مَا يَجِبُ

إنْ رُمْتَ كَشْفَ العنَا والحوبِ وَالنُّوَبِ　　مَعَ الخلاص مِنَ الأَكْدار والنَّصَبِ[4]

وَكُنْتَ حَقّاً سَعيداً غَيْرَ مُكْتَئِبِ　　قِفْ وَقْفَةَ الذُّلِّ والإطراقِ والأدَبِ[5]

فَعِنْدَ حَضْرَتِهِ يُسْتَلْزَمُ الأَدَبُ

☆☆☆

---

(١) – الحادي السائق.

(٢) – الوحي ما ينزل على الأنبياء من الله تعالى. وترحل يوضع عليها الرحل. والنجب جمع نجيب وهو الكريم من الإبل.

(٣) – العفاة طلاب الرزق.

(٤) – العناء التعب. والحوب الذنب. والنوب الشدائد. والنصب التعب.

(٥) – المكتئب الحزين.

أحمد تيمور

الشاعر: الدكتور أحمد تيمور

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية العدد (١٠٩ السنة العاشرة، شهر ربيع الأول ١٤٠٧هـ).

الوقوف بين يدي الرسول

تأتْ بالنّازح التّربُ   وقلّ الزّاد والصَّخبُ

وفورقت الرُّبى الخضرا   وطالت كالأسى الكُثُبُ

وحلّ الأفقَ زنّار المدى فتساقط السّربُ

وأصغى القلبُ محسوراً   لِهَمْسِ ذُبالَةٍ تخبو

أتتكَ وراحت الدنيا   زها.. وتيبّس العشبُ

طواكَ شبابُكَ اللاهي   وأقدم في الخفا الشّيبُ

وأنتَ مغيّبٌ ساهٍ   وماء النهر ينصبُّ

وظِلُّ العود دوّارٌ   وقرص الشمس منكبٌّ

فهل من وقفةٍ تصفو   بها نفساً ولا تصبو

لِذاتٍ أو لملهاةٍ   وتضرعُ ثُبْتُ ياربُّ

* * *

رســـــولَ الله إنّـــــي أُبــــــ ـــتُ مـن تيهـي وَعَـى اللُّـبُ

أتيـــــتُ أجـــــرُّ آيـــــامي خُطـــــايَ الإثـــمُ والتّـــوْبُ

أتيتـــــكَ نادمــــــاً أبـــــداً يديـــر مدامعـــي السَّـــكْبُ

أذوب وبعـــــضُ عصيـــــاني يُحـــارُ بحلّـــه الـــــذّوْبُ

أجـــل.. أســرفتُ في أمـــرى وصـــدرُكَ ســيِّدي رَحْـــبُ

* * *

رســـــولَ الله فاشـــــفعْ لي يـــداكَ العطـــفُ والحَـــدْبُ

رســـولَ الله إنّـــي عـــد تُ أضْـوَتْ روحـــيَ الحـــربُ

خســـرت مواقعـــي حتـــى أبيـــحَ بقلـــبيَ السَّـــلْبُ

فقـــدتُ براءتـــي الأولى وغلغـــل داخلـــي الذّنـــبُ

تداعـــت حـــوليَ الأســـوا رعـن جلـدي هـوى الثّـوْبُ

فكـــن ســـتري رســـولَ الله تُسْـــدَلْ دونـــيَ الحُجْـــبُ

وألْــقِ علــيَّ مـــا ألقـــت يـــداكَ... ونالهـــا كَعْـــبُ

* * *

رســـولَ الله.. لا أمـــلٌ ســواك إذا فشـــا الكـــربُ

شـــربتُ العمـــرَ هَفْـــواتٍ وأســقط في يــدي الكــوبُ

رســـولَ الله ياســـــندي إذا مـــا اســـتفحل الخطـــبُ

صحبـــتُ الزّيـــغَ مـــرّاتٍ وخـــالط صدقـــيَ الكـــذبُ

رسـولَ الله يـامددي   أعنـي.. موقفـي صعـبُ

علـى الدنيـا أنـا راهنـ   ـتُ واستهوانيَ الكسـبُ

خُدِعـتُ بمهـريَ السَّـبَّا   قِ حتـى عـاد بـي يكبـو

* * *

رسـولَ الله.. لا أمـلٌ   سـواك إذا التظـى الجَنْـبُ

أحـاطت نـارُه بالقلـ   ـب فاسـتيرا بـك القلـبُ

تـداوى بـاسمك الغـالي   وبـاسمك ينفـع الطـبُّ

* * *

رسـولَ الله يعزلـي   بكـل مسـاربي الجـدبُ

تَلُـمُّ الرّيـح المـاري   ويرعـى شـائيَ الذّئـبُ

أغنّـى يارسـولَ اللّـ   ـه تـرْوِ مفـاوزي السُّـحْبُ

وتدفُـقْ في بـواديَّ الـ   ـعيـونُ وتنبـت الهـدبُ

* * *

أضعـتُ العمـر إبحـاراً   يشـدُّ خيـاليَ الـتربُ

سـحبتُ مراكـبي خلفـي   وحـارت في يـدي الهلـبُ

هـو التيـه الـذي يُـردي   فـلا شـرقٌ ولا غـربُ

ولا شـطٌ سـوى كفّيـ   ـك يـأخذني لهـا الجـذبُ

رسـول الله قرّبنـي   فغايـة منيـتي القـربُ

رســـــولَ الله إنّــــي أبـــــ ـــــتُ والتّـــاريخُ والصّخْــــبُ
تزاحــــمَ ركبنـــا الخــــاطي بيــــابك أمهـــلَ الرَّكْـــــبُ
فهـــل مـــن نظـــرةٍ يهـــدا بهـــا شـــلاّلُنا الصَّخْـــــبُ
مـــن الآثـــام تغذوهـــــا مَلانـــا ســيِّدي الرُّغْـــــبُ
وفي بحـــر الرِّمـــال الزِّيـــــ ــــفِ غـــابت ســاقُنا الصَّلْـــبُ
ســـــقطنا في ملاهينــــــا وأُغلِـــقَ فوقنـــا الحُـــــبُّ
نفـــادَ العمـــر أُنْســـينا وســـيفُ الوقـــت لا ينبـــو
عطشـــــنا في فيافينـــــا وصوتُـــكَ ماؤنـــا العـــذبُ
وأعشـــــتنا ليالينـــــا وضــوءُ جبينِـــكَ الشُّــهْبُ
فـــأيْقِظْ روحَ ماضينـــــا يفُـــكُّ حصـــارَه الغيـــبُ
ويزهـــرْ حلمنـــا فينـــا ويثمـــرْ حولنـــا الحُـــبُّ

☆☆☆

أحمد الوائلي

الشاعر: الدكتور الشيخ أحمد الوائلي:

الدكتورأحمد الوائلي خطيب من خطباء القرن العشرين، عظيم من عظماء التاريخ الفطاحل فقد ذاعت شهرته وملأ صيته جميع الأقطار.

عالم من علمائنا، شخصية بارزة، وعضو فعال في المجتمع الإسلامي، وهو بالإضافة إلى كونه خطيباً فهو يحمل شهادة دكتوراه في التاريخ، له عدة كتب أهمها (السجون في الإسلام، وديوانه الشعري) وهما يدلان على شخصية وعقلية عملاقة، وإنك إذا ما استمعت إلى أشرطته وهو يفسر آية قرآنية فكأنك تقرأ كتاب تفسير موسوعي... يحيط بمعظم أبعاد الآية معالجاً من خلال ذلك الأوضاع الاجتماعية. وهو أصيل في منهجه لذلك حذا حذوه مئات الخطباء. متع الله الإسلام والمسلمين بطول بقائه.

(في رحاب الرسول)(*)

أتيتُكَ بالأشواق أطفو وأرسب ... وكُلّيَ آمالٌ وكُلُّكَ مطلب

ملكتَ على بعد الدّيارِ مشاعري ... فأنتَ إلى ذهني من الفكر أقرب

إلى أن دنت مِنّي الدّيارُ وأصبحَتْ ... قِبابُكَ في عيني تهلُّ وتغرُب

تلاشت حدودي في حدودك والهوى ... تُوَحِّدُ أشتاتٌ به وتُذَوَّب

فعدتَ وما إلاّكَ عند مشاعري ... فأنت بها فكرٌ ودينٌ ومذهب

قطعتُ إليكَ البيدَ شاسعةَ المدى ... إذا ما تقضّى سبسبٌ جَدَّ سبسب

(*) - قطفنا هذه القصيدة الغراء من ديوانه.

تَخَايَلَ فيها الرَّمْلُ أن صار مَعْبَراً … إليكَ ودربٌ للحبيب مخَّبب
ولاحَ عليه رسمُ أخفافِ ناقةٍ … غزوتَ عليها يومَ للهِ تغضب
وقافلةٍ ما زال رجعُ حِدائِها … يغرِّدُ في بَدْرٍ وأُحُدٍ ويُطْرِب
عليها من الصَّحْبِ الكرامِ عزائمٌ … إلى الآنَ بالصحراء منها تَلَهُّب
يقودُ بها للفتح فكسرٌ معمَّقٌ … ويحدو بها للنَّصْر سيفٌ مجرَّب
وما قام مجدٌ أو تسامت حضارةٌ … بغير النهى يَفْتَنُّ والسيفِ يَضْرِب
ولما وطأتُ المسكَ من أرض طيبةٍ … وهبَّ عبيرٌ من شذى الخلد أطيب
وأقحمتُ طَرْفي لُجَّةَ النُّور لَوَّحَتْ … شمائلُ أشهى من جميلٍ وأعذب
[تَخَيَّلْتُ] عشراً من قرونٍ وأربعاً … ستبعد طرفي عن رؤاك وتحجب[1]
ولكنْ رأيتُ الأمسَ عندي بسحره … [تُرِيًّا] كما يهوى الجلال ويطلب[2]
كأنَّ السِّنينَ الذاهباتِ وبُعْدَها … مرايا بها تدنو إليَّ وتقرب
وململمتُ طَرْفي من سناكَ ولَمْعِهِ … كذا الشمس تعشو العين منها وتتعب
وراودت فكري أن يعيك فآده … بأنك أوفى من مداه وأرحب
فآويتُ للذكرى يمسُّ سُلافها … فمي فإذا ريقي لها يتحلَّب
وهَوَّمْتُ للأصداء تُسْكِرُ مسمعي … بأنغامها فالدهر هَيْمانُ مُطْرَب
سماحاً أبا الزهراء أن حشتُ أحتلي … سناك وأستهدي الجلالَ وأطلب

---

(1) – في النسخة التي بين أيدينا (تخليت) وهو وهم من الناسخ والصحيح (تخيلت) كما أثبتناه.

(2) – في النسخة التي بين أيدينا (ترى) وهو وهم يختل به الوزن والمعنى والصحيح (تريًا).

إذا لم تؤمِّلْ فيضَ نورك ظلمتي ... فمن أين يرجو جلوةَ النّورِ غيهب

وإن لم يَلِجْ ذنبي ببابك خاشعاً ... فمن أين يرجو رحمةَ الله مذنب

ومثلُكَ من أعطى ومثلي من احتذى ... فإنَّ السّما تنهلُّ والأرض تشرب

وما عند باب الأنبياء معسرَّةٌ ... فليس على من أمَّ بابَكَ مَعْتَب

أهبت بنقصي فاستجرت بكاملٍ ... ////////////////////////////[1]

وأغرى طِلابي أنَّ فيضَ مَعينه ... مدى الدهر ثَرٌّ ما يَجِفُّ وينضب

وعفّرْتُ خدِّي في ثرىً مسَّ عَفْرَه ... لجبريلَ من جنحيه ريشٌ مزغّب

وفيه محاريبٌ لآل محمَّدٍ ... بهنَّ ضَراعاتٌ إلى الله تنصب

وآثارُ أقدامٍ صغارٍ ومهجعٌ ... إلى الحسنين الزاكيين وملعب

وصوتُ رَحى الزَّهْراء تطحنُ قوتَها ... إلى جلد كبشٍ حيث تجلسُ زينب

رؤىً سوف يبقى الدهر يَروي جلالَها ... وتبقى على رغم البساطة تأشب

* * *

عهدتكَ والقرآن نورٌ وحكمةٌ ... يشدُّ إليه التّائهين ويجذب

وأنتَ عطاءٌ كلَّما احتاجت الدُّنى ... إلى مكسبٍ منه تولَّدَ مكسب

وأنتَ طُموحٌ نال كلَّ مُمَنَّعٍ ... ولم يُرْضِهِ من غارب النَّجْمِ مَنْكِب

وأنتَ إذا ما التاثَ رأيٌ إصابةً ... مُسَدَّدَةٌ عن صائب الرأى تعرب

فما بالنا لا نجتليك بتيهنا ... وأنت لنا نبعٌ وروضٌ مخصَّب

---

[1] - بياض في الأصل.

فقد يكتفي في تافه الزّاد كاسلٌ	لأنَّ كريمَ الزّادِ مأتاه مُتْعِب

* * *

ويؤذي النهى والمنطقَ الجدَّ أن يَرى	هُراءً هزيلاً يستطيل ويُطنِب
تداعى إليه الحالمون وغَرَّهُمْ	بريقٌ به فيما عرفناه خُلَّب
فخاطب منهم فاشلاً ومبلّداً	وصوَّره المظلومُ يسبي وينهب
فثابوا إليه يرمَحون وعندهم	من الحقد مايبري الرِّقابَ ويحطب
ويؤلمكَ الإنسان يقتل تِرْبَهُ	ودون الدِّماء الحُمْرِ ماهو أصوب
وقد تحسبُنّي ظالماً متجنّياً	تناسى الذي يفضي لذا ويسبِّب
وكَلاّ فما أنسى كروشاً تضخمت	من السُّحْتِ يُجْنَى والكسيرة تُنْهَب
ولا بالذي ينسى سياطاً لئيمةً	تُشَظّي جلودَ الكادحين وتُلْهِب
ولكنّني أرثي لناسٍ تفرُّ من	جحيمٍ ليحويها جحيمٌ مُذَهَّب
تعثّر في أشواطه وهو لم يزَلْ	إلى الآنَ يَرْوي الادّعاءَ ويَصْخَب
فهبنا أبا الزهراء قوتاً فلم يَعُدْ	بمزْوَدِنا ما يُستَطابُ ويَعْذُب
ورُدَّ لنا هذا الأصيلَ لفجرنا	إلى النَّبع يهمي النُّورُ ثَرّاً ويسكب
وسدِّدْ خُطانا بالطريق فدربُنا	طويلٌ على أقدامنا متشعّب

☆☆☆

ابن حجر

الشاعر: الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

(ترجم له في المجلد الأول حرف الألف). وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٥٨.

ما دُمْتُ فِي سُفْنِ الهَوَى تَجْرِي بي ... لا نَافِعِي عَقْلِي وَلا تَجْرِيبي

بَرِحَ الخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ وَلَهِي بِهِ ... أَوْرَى تَوَقُّدَ مُهْجَتِي وَلَهِيبي[١]

يَاعَاذِلِي أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّنِي ... لاَ أَسْمَعُ المَكْرُوهَ فِي المَحْبُوبِ[٢]

طَرفِي تَنَزَّهَ فِي الحبيب وَمَسْمَعِي ... عَنْ كُلِّ لَوْمٍ فِيهِ أَوْ تَأنِيبِ[٣]

دَعْ عَنْكَ مَا تَهْذِي بِهِ عِنْدِي فَمَا ... كُلِّفْتَ إِصلاَحِي وَلا تَهْذِيبي[٤]

أخطَأتَ في عَذْلي لأنَّ مُصيبتي ... مِنْ سَهْمِ طَرْفٍ للفُؤادِ مُصيبِ

مَا كَانَ أَعْذَبَ مُدَّةً مَرَّتْ لَنَا ... إِنِّي لأَستَحْلِي بها تَعذِيبي

آيَام لا رَوْضُ الجمَالِ مُمَنَّعٌ ... عَنِّي وَوَرْدُ الخَدِّ كَانَ نَصِيبي[٥]

أَجنِي عَلَيْهِ وَمِنْهُ زَهْرَ تَواصلٍ ... لا أَختَشِي مَعَهُ دُنُوَّ مُرِيبِ[٦]

---

(١) – برح زال. والوله شدة العشق. وأورى أوقد والمهجة الروح.

(٢) – في المكروه تورية وكذا المحبوب.

(٣) – التأنيب الملامة.

(٤) – تهذي من الهذيان وهو الكلام الفاسد. والتهذيب التصفية.

(٥) – نصيبي فيه تورية بالورد النصيبيني نسبة لنصيبين.

(٦) – أجني من الجناية وجني الزهر ففيه تورية. والمريب محل الريبة والشك.

عُوِّضْتُ عن قربي نَوىً وَعَنِ الرِّضَى　　سُخطاً وَمَا عَهْدُ اللّقَا بِقَرِيبِ[1]
يَامَنْ تَوَقَّفَ عَنْ زِيَارة حِبِّه　　مِنْ خَوْفِ وَاشٍ أو حِذَارِ رَقِيبِ[2]
مَاذَا عَسَاهُمْ أَنْ يَقُولُوا بَعْدَمَا　　قَدْ أَبْصَرُوا شَجْني وَفَرْطَ نَحِيبِي[3]
إلاَّ إشَاعَتَهُمْ بِأَنَّكَ قَاتلي　　صَدَقُوا فَأَنْتَ مُعَذِّبِي وَحَبِيبِي
فارفق بِمُشْتَاقٍ بِحُبِّكَ مُفْرَدٍ　　ياصاحب الحُسنِ الغَرِيبِ غَرِيبِ
لَولاَكَ مَا قُلْتُ اسكبي يامقلتي　　غيثاً وياكبدي بنارك ذُوبِي
وسِقَامُ جِسْمي بالبكاء لقَدْ نَمَا　　مِنْ جَرْيِ نَهْرِ مَدَامعٍ وَصَبِيبِ[4]
وضَلَلْتُ مَعْ عِلمِي وَدَمْعِي مَا هَدَا　　وَطَغَى وَلَمْ تُطْفِ الدُّمُوعُ لهيبي[5]
دمعي وَحَقِّكَ سائِلٌ قُرْبَ اللّقَا　　مَاذَا يَضُرُّكَ أنْ تَكُونَ مُجِيبِي[6]
بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي المحَبَّةِ نِسْبَةٌ　　فاحفظ عُهُودَ تَغَزُّلٍ وَنَسِيبِ[7]
مَا أَنْتَ فِي سَعَةٍ وَحِلٍّ إنْ تَكُنْ　　حَرَّمْتَ وَصْلَ المغرَمِ المكرُوبِ
قَدْ جُرْتَ لَمَّا أن عَدَلْتَ لِغَيرِه　　عَنْهُ فَلَيْتَ جَفَاكَ بالتَّدْرِيبِ[8]
أَسْرَفْتَ فِي هَجْرِي لِعِلمكَ أَنّني　　لَيْسَ التَّسَلِّي عَنْكَ مِنْ مَطلوبِي
وا للهِ مَالي مِنْ هَوَاكَ تَخَلُّصٌ　　إلاَّ بِمَدْحِ المُصْطَفَى الْمَحْبُوبِ

---

(١) – النوى البعد.

(٢) – الواشي الذي ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الإفساد. والرقيب المراقب.

(٣) – الشجن الحزن، وأفرط جاوز الحد. والنحيب البكاء بصوت.

(٤) – نما زاد. والصبيب المصبوب.

(٥) – هدا من الهداية والهدو ففيه تورية.وطغى ارتفع ومن الطغيان ففيه تورية أيضاً.

(٦) – في سائل تورية.

(٧) – النسيب القريب والنسيب الغزل ففيه تورية.

(٨) – عدلت من العدل والعدول ففيه تورية ودربه عليه تدريباً عوده.

اَلْحَاشِرِ الرَّؤُفِ الرَّحيمِ العاقب المَاحي رُسُومَ الشِّرْكِ وَالتَّكذيبِ[1]

ذِي المُعجِزَاتِ فَكُلُّ ذِي بَصَرٍ غَدَا لِصَوَابِها بِالعين ذَا تَصويبِ

كَالشَّمْسِ ضَاءَتْ لِلأَنَامِ وَأَشْرَقَتْ إلاَّ عَنِ المَكْفُوفِ والمحجُوبِ[2]

وَانْشَقَّ بَدْرُ التِّمِّ معجِزَةً لَهُ وَبِهِ أَتَاهُ النَّصْرُ قَبْلَ مَغيبِ[3]

وَبِفَتْحِ مَكَّةَ قَدْ عَفَا عَمَّنْ هَفَا فَأَتَوْهُ بِالتَّرْغيبِ والتَّرْهِيبِ[4]

وَأَزالَ بِالتَّوْحِيدِ مَا عَبَدوهُ مِنْ صَنَمٍ بِرَأْيٍ ثَابِتٍ وَصَليبِ[5]

وَسَقَى الطُّغَاةَ كُؤوسَ حَتْفٍ عَجَّلَتْ للمؤمنينَ ذَهَابَ غَيظِ قُلُوبِ[6]

لَمْ يَختمُوا مِنْ مِيمِ طَعْنَاتٍ وَلاَ أَلِفَاتِ ضَرْبَاتٍ بِلاَمِ حُرُوبِ[7]

نَطَقَ الجمادُ بِكَفِّهِ وَبِهِ جَرَى مَاءٌ كَمَا ينصبُّ مِنْ أُنبوبِ[8]

وَالعَيْنُ أَوْرَدَهَا وَجَادَ بِهَا كَمَا قَدْ رَدَّهَا كَالشَّمسِ بَعْدَ غُرُوبِ[9]

وَلَكَمْ مَنَاقِبَ أعجزَتْ عَنْ عَدِّهَا مِنْ حَافِظٍ وَاعٍ وَمِنْ حَيْسُوبِ[10]

يَاسَيِّدَ الرُّسلِ الَّذي منهاجُهُ حَاوٍ كَمَالَ الفضلِ والتهذيبِ[11]

---

(1) – الحاشر من يحشر الناس على قدمه. والعاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير.

(2) – المكفوف الأعمى ومثله المحجوب.

(3) – به الضمير راجع إلى البدر بمعنى المكان الذي وقعت فيه غزوة بدر ففيه استخدام.

(4) – هفا: اضطرب، والترغيب: التشويق، والترهيب: التخويف.

(5) – الصليب الصلب من الصلابة وصليب النصارى ففيه تورية.

(6) – الطغاة العتاة. والحتف الموت.

(7) – اللام الحرف وجمع لأمة وهي الدرع ففيه تورية.

(8) – الأنبوب القصبة.

(9) – أوردها أعاد الضمير على العين بمعنى الجارية وجادبها بمعنى النقد وردها بمعنى الباصرة ففيه استخدامات.

(10) – المناقب الفضائل والحيسوب الماهر في علم الحساب.

(11) – المنهاج الطريق. والحاوي. الجامع والكمال التمام. والتهذيب التصفية والتخليص. وهذه الأربعة أسماء كتب الثلاثة في فقه الشافعي والكمال في أسماء الرجال

أُسْرِي بِجِسْمِكَ للسَّماءِ فَبَشَّرَتْ … أَمْلاَكُهَا وَحَبَتْكَ بِالتَّرْحِيبِ[1]

فعلوْتَ ثُمَّ دَنَوْتَ ثُمَّ بَلَغْتَ مَا … لاَ يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَقْرِيبِ

وَخُصِصْتَ فَضْلاً بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ … وَمَقَامِكَ المَحْمُودِ والمحْبُوب

وَالأَنْبِيَاءُ وَقَدْ رُفِعْتَ جَلاَلَةً … فِي الحشرِ تَحْتَ لِوَائِكَ المَنْصُوب

يحْبُوكَ ربُّكَ مِن مَحَامِدِهِ الَّتِي … تُعْطَى بِهَا مَا شِئْتَ من مطلوب

ويقولُ قُل يُسْمَعْ وَسَل تُعْطَ المنى … واشْفَعْ تُشَفَّعْ في رَهِين ذُنُوبِ[2]

فاشْفَعْ لمادِحِكَ الذي بِكَ يَتَّقِي … أهوالَ يومِ الدين والتَّعذيب[3]

فلأحمدَ بنِ عليٍّ الأثريِّ في … مَأْهُولِ مَدْحِكَ نَظْمُ كُلِّ غريب

قَدْ صَحَّ أَنَّ ضَنَاهُ زَادَ وَذَنْبُهُ … أَصْلُ السَّقامِ وَأَنْتَ خَيرُ طَبِيب[4]

صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ الله الذي … أعْطَاكَ فضلاً ليس بالمحسوب

وعلى القرابَةِ والصَّحابَةِ كلِّهم … ما أُتْبِعَ المفروض بالمندوب

من كلِّ بحرٍ في الفضائل مُهْتَدٍ … بالحقِّ بَرٍّ بالعُفَاةِ أريب[5]

مَا أطربت أمْدَاحُهُم مُدَّاحَهُم … واشتاقَ مهجورٌ إلى محبوبِ

☆ ☆ ☆

---

(1) – حبتك أعطتك.

(2) – الرهين المرتهن أي المحبوس بذنوبه.

(3) – الأثري منسوب للأثر لأنه إمام المحدثين وحافظ الدنيا من وقته إلى الآن. والمأهول المعمور بأهله.

(4) – الضنى المرض.

(5) – الأريب العاقل.

أحمد بن حسين البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الباء

بِسَقْط اللّـوى صبٌّ حَليفُ مَحبَّةٍ مُقيمٌ وَمَـن يَهواهُ في أرض غُربةِ[1]

أقولُ لِمن لَمْ يَحْفَظُوا حَقَّ صحبةٍ بَعيـدٌ عـن المُشتاقِ عَـودُ أحِبَّـةِ

تَنـاءَوا فكـانَ الصَّبرُ غـيرَ قريـبِ

مُقيمٌ مَدى دَهْرِي على حِفظ وُدِّهم وأبْسُطُ كفّي رَاجِياً نَيْـلَ رِفدِهِـمْ

متَى يَأْمَنُ المشتاقُ من جَوْرِ صدِّهِـم بِقلـبي غَـرامٌ لاَ يـزالُ لِبُعدِهِـم

وقـدَ زادَ حُزنـي بعدَهُـم ونَحيـبي

خَلِيلَيَّ إن وَافَيْتُمـا ذلـكَ الحمَـى فَعُوجـا على وادي العقيـقِ وسـلِّما

وقُولا لَهم عَنّـي لَقَـد شـفَّني الظّمـا بَكَيْتُ من الأشْواقِ والهَجْـرِ عِنْدما

جَعلتُـم جَفـاكُم والصُّـدودَ نَصيـبي

خَبـأْتُكمُ ذُخْـرِي لآخـرِ مُدَّتـي عَسى أن تكونُوا عُدَّتي عند شِـدَّتي

نَسيتُم عُهـودِي ثـمَّ خُنتُـم مَودَّتـي بَقـائي عَجيـبٌ بَعدَكـم يـاأحِبَّتي

ولَيْـسَ فَنـائِي فِيكُـمُ بِعجيـب

---

[1] ـ سقط اللوى: مكان من أمكنة الجزيرة العربية. وقد جاء ذكره في قصيدة امرئ القيس:

قِفـا نَبْـكِ مِـن ذِكْـرى حبيـبٍ ومـنزلِ بِسِـقْطِ اللِّـوى بيـن الدَّخـولِ فحَومـلِ

عُيونُ الـورَى تَبْرا بِطِـبٍّ طَبيبِهـا ... كما بُرءُ عَيني نَظرةٌ مِن حَبيبِهـا
ولي مُهْجَـةٌ ذابَـتْ بِحَـرِّ لَهيبِهـا ... بِأيامِنـا بيـن الخِيـامِ وطيبِهـا

قِفُـوا سَـاعةً في رَامـةٍ وكَثيـبِ[1]

أحبَّتَنـا جَـدُّوا الرَّحيـلَ وحَمَّلـوا ... مَطايَـاهُمُ يـومَ النَّـوى وتَرحَّلـوا
أنـادِيهِمُ والجسْـمُ منّـي مُعَلَّـلُ ... بوقفتنـا يَـومَ الـوَدَاع تَمَهَّلـوا

لِيَشفَى مُحِـبٌّ مـن وَدَاعِ حَبيـبِ

بَكَيْتُ فلـم تُطْفِ المدامعُ عَـبرتي ... ولم يَصْفُ عَيشي بعدكُم ياأحِبّتي
ألم ترحَموا حزني وشوقي ووحدتي ... بَلَلْتُ ردائي مـن مدامـع مُقلـتي

ولم يُطْـفِ دمعي زَفرتـي ولَهيـبي

سَـألْتُكَ بـالرّحمن ياحـاديَ السُّـرَى ... أعِدْ لأُحَيْبَابي حديثي ومَا جَرى[2]
أُراعي نُجـومَ الليـلِ فيكُـم مُفكِّـرا ... بُروقُ الحمى لاَحَتْ لعيني وقد سَرى

نَسيمُ الصَّبا مـن نَحوِهـمْ بهُبـوب

لأجلهـمُ في الحـبِّ رُوحـي وَهَبْتُهـا ... وللهِ كَـم مـن لَيْلَـةٍ قَـد سَـهِرْتُها
ونـيرانُهم لَيْـلاً بعيـني نَظَرتُهَـا ... بَـدَتْ عنـدَ مَـا جَنَّ الظَّـلامُ رأيتُهـا

لُمُوعَ سُيوفٍ جُـرِّدَتْ لحُرُوب[3]

---

(1) – «رامة «وكثيب» مكانان ببلاد العرب.

(2) – الحادي: الذي يغني للإبل لتنشط في السير. والسرى – بضم السين – سير الليل كله، وأحيبابي: تصغير أحباب، جمع حبيب. والتصغير للتعظيم.

فالشاعر يحن إلى أحبابه، ويسأل حادي الإبل الذي يسير الليل كله أن يبلغهم حديثه وما جرى له بعدهم من التألم لفراقهم.

(3) – لمع البرق لموعا ولمعاناً: أضاء.

متى أنظرُ الحُجّاجَ يوماً على مِنى	لعلَّ ليالي الخَيْفِ تجمعُ بيننا
ويَهْدَا فـؤادُ المستهام مـن العَنا	بَراني الأسى حتى خفيتُ من الضَّنى[1]
وقد مَلَّ سُقْمِي عائدي وَطبيبي

ترحَّلَ جيرانُ العقيقِ وخلَّفوا	مَدامعَ عَيْنِي فَوقَ خدَّيَ تَذْرِف
أُنادِيهِمُ يـاراحلين توقَّفوا	بحِفْظِ ذِمامٍ للنَّبيِّ تعطَّفوا[2]
فذاكَ الذي أعدَدْتُه لخُطوبي

تَبدَّى بوجْهٍ يُخجِلُ البدرَ لامعٍ	سَما ليْلَةَ المعراج أسنَى المطالع
وليسَ له في حُكمه مِن مُنازعٍ	بَشيرٌ نذيرٌ كُلَّ عاصٍ وطائع
ومُنقِذُهُم من زَلّةٍ وذُنوب

إمامٌ لرُسلِ الله يدعو إلى الهُدى	سليلُ خَليلِ الله ذُو الجود والنَّدى
كفيلٌ بإنقاذِ العُصاةِ من الرَّدى	به انبرمَ العَهْدُ الحنيفيُّ فاغتدى[3]
كعِقْدٍ على جيد الزَّمانِ رَطيب

به كلَّمَ الله الكليمَ على طُوى	فأَغْرقَ فرعونَ اللَّعينَ لما غوى
وأورَثَهُ من مُلكه كُلَّ ما احتوى	بَدَا وخيُولُ الغَيِّ تَركُضُ والهوى
لها سائقٌ والرُّشْدُ غيرُ مُجيب

(١) ـ ليالي الخيف هي ليالي منى. والضنى: المرض. ضني الرحل: تمكن منه الضعف والهزال.

(٢) ـ من هنا تخلص الشاعر لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) ـ أبرم الأمر، وبرمه: أحكمه. والعهد الحنيفي: كناية عن العهود والمواثيق التي تقتضيها قواعد الإسلام وليس فيها ميل إلى غيره، وقد انبرمت وأحكمت بوجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعتريها شك ولا خلل.

تَوَسُّلُنا بالهاشميِّ حَبيبنا ... بِه يغفرُ المَولى جميعَ ذنوبِنا

وَيَصْفَحُ عن زَلاّتِنا وعُيوبِنا ... بشِرْعَته نَجلُو الصَّدا عن قُلوبِنا

وَمَنْ مالَ عنها فَهْو غيرُ مُصيب

سَرى زائراً لما نأى عن سَريره ... ونالَ المُنى مُستَبْشراً لمسيره

ولم يَكُ هذا خاتلاً في ضَميره ... بِدايَتُه كانَتْ نِهايَةَ غَيْرِه

وَما كُلُّ مَحْبوبٍ كمثلِ حَبيبي

ولمّا حَباهُ رَبُّه بالمواهب ... رأى ليلةَ الإسرا أتَمَّ العجائب[1]

وَحفَّت به الأملاكُ من كُلِّ جانب ... بنُور هُداهُ يَهْتدي كُلُّ طَالبِ

وَيَهْدا فُؤادي من جَوىً وَنَحيب

تَرَقّى إلى السَّبع الطِّباقِ وقدْ دَنا ... فَنلْنا بهِ أجراً وَحُزْنا بهِ دُنى

لَهُ العَلَمُ المنشورُ بالحمد والثَّنا ... بَلغْتُ به سولاً ونلتُ به مُنى

وَمَا أنا في حبِّي لهُ بمُريب

لهُ طلعةٌ من نُورها الشَّمسُ تَطْلُع ... رَؤوفٌ رحيمٌ في العُصاة مُشَفَّعُ

لعلياهُ أربابُ المَناصب خُضَّعُ ... بَراهينُه أحلى مِنَ الشمس فاسْمَعُوا

مَقالَ صَدوقٍ فيه غير كَذوب

---

[1] - رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء عجائب كثيرة منها صلاته بالأنبياء في بيت المقدس، ومنها عروجه إلى السماء، ووصوله إلى سدرة المنتهى وغير هذا كثير. ومنها ترحيب الملائكة به عند كل سماء. وكانوا يقولون له: مرحباً به ولنعم المجيء جاء.

حَمـى دينَنـا بالمشـرَفيِّ المهنَّـدِ　　نَبيٌّ به من ظُلْمَـةِ الشِّرْكِ نَهْتَـدي[1]

هَنيئـاً لمـن قَـد زار تُربَـةَ أحمـدِ　　بمَدْحي لـهَ أرجُـو الشَّفاعَةَ في غَـدِ

فكُـنْ سَـامعي يـاذا العُلى ومُجيـبي

☆ ☆ ☆

(1) ـ المشرفي: السيف. والسيوف المشرفية منسوبة إلى مشارف الشام وهي قرى من أرض العرب قريبة من الريف. والسيف المهند: المشحوذ (المسنون) وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول بعثته يدعو الناس بالحجة والبرهان، ويقيم الدليل على صحة كل ما يدعو إليه. ولما لج المشركون في عنادهم، وبعد أن قامت عليهم الحجة، أذن له في قتالهم بقوله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ فاستعمل السلاح لحماية دعوته، وكان يستجيب لكل من يريد الصلح إذا دخل في الدعوة المحمدية، أو تعهد بعدم التعرض لها.

أحمد شوقي

أمير الشعراء أحمد شوقي. ترجم له في حرف الهمزة.
والقصيدة أخذت من ديوانه «الشوقيات».

«ذكرى المولد»

سلوا قلبي غداة سلا وثابا ... لعلَّ على الجمال له عتابا
ويسأل في الحوادث ذو صوابٍ ... فهل ترك الجمالُ له صوابا
وكنتُ إذا سألتُ القلبَ يوماً ... تولّى الدَّمْعُ عن قلبي الجوابا
ولي بين الضُّلوع دمٌ ولحمٌ ... هما الواهي الذي ثكل الشَّبابا
تسرَّبَ في الدُّموع فقلتُ ولَّى ... وصفَّقَ في الضُّلوعِ فقلتُ ثابا
ولو خُلِقَتْ قلوبٌ من حديدٍ ... لما حَمَلَتْ كما حملَ العذابا
وأحبابٍ سُقيتُ بهم سُلافاً ... وكان الوصلُ من قِصَرٍ حُبابا
ونادَمَنا الشَّبابُ على بساطٍ ... من اللَّذّات مختلِفٍ شَرابا
وكلُّ بساطِ عيشٍ سوف يُطْوَى ... وإن طال الزّمانُ به وطابا
كأنَّ القلبَ بعدهمُ غريبٌ ... إذا عادته ذكرى الأهل ذابا
ولا ينبيكَ عن خُلُقِ اللَّيالي ... كمن فقدَ الأحبَّةَ والصِّحابا
أخا الدنيا، أرى دنياكَ أفعى ... تُبَدِّلُ كلَّ آونةٍ إهابا
وأنَّ الرُّقْطَ أيقظُ هاجعاتٍ ... وأتْرَعُ في ظلال السلم نابا

ومن عجبٍ تُشَيِّبُ عاشقيها … وتُفنيهم وما بَرِحَتْ كِعابا

فمن يغترُّ بالدنيا فإنّي … لبستُ بها فأبليتُ الثِّيابا

لها ضَحِكُ القِيانِ إلى غَبيٍّ … ولي ضَحِكُ اللّبيبِ إذا تغابى

جنيتُ بروضها ورداً وشوكاً … وذقتُ بكأسها شهداً وصابا

فلم أرَ غيرَ حكمِ الله حكماً … ولم أرَ دون بابِ الله بابا

ولا عظّمْتُ في الأشياء إلاّ … صحيحَ العلم، والأَدَبَ اللُّبابا

ولا كرّمْتُ إلاّ وجهَ حُرٍّ … يُقلّدُ قومه المِنَنَ الرِّغابا

ولم أرَ مثلَ جمعِ المال داءً … ولا مثلَ البخيلِ به مُصابا

فلا تَقتُلْكَ شهوتُه، وَزِنْها … كما تَزِنُ الطعامَ أو الشَّرابا

وخُذْ لبنيكَ والأيّامِ ذخراً … وأَعْطِ الله حِصَّتَهُ احتسابا

فلو طالعتَ أحداثَ اللّيالي … وجدتَ الفقرَ أقربَها انتيابا

وأنَّ البِرَّ خيرٌ في حياةٍ … وأبقى بعد صاحبه ثوابا

وأنَّ الشَّرَّ يصدعُ فاعليه … ولم أرَ خيّراً بالشَّرِّ آبا

فرفقاً بالبنين إذا اللّيالي … على الأعقاب أوقعت العقابا

ولم يتقلّدوا شُكْرَ اليتامى … ولا ادَّرَعوا الدُّعاءَ المستجابا

عجبتُ لمعشرٍ صَلُّوا وصاموا … عواهرُ خشيةٍ وتقىً كِذابا

وتلفيهم حيالَ المال صُمّاً … إذا داعي الزكاة بهم أهابا

لقد كتموا نصيبَ الله منه … كأن الله لم يُحْصِ النِّصابا

ومن يَعْدِلْ بحبِّ الله شيئاً … كحبِّ المال، ضلَّ هوىً وخابا

أراد الله بالفقراء برّاً ... وبالأيتام حُبّاً وارْتِبابا

فَرُبَّ صغيرِ قومٍ علّموه ... سَما وحَمى المُسَوَّمَةَ العِرابا

وكان لقومه نفعاً وفخراً ... ولو تركوه كان أذىً وعابا

فَعَلِّمْ ما استطعتَ، لعلَّ جيلاً ... سيأتي يُحْدِثُ العَجَبَ العُجابا

ولا تُرْهِقْ شبابَ الحيِّ يأساً ... فإنَّ اليأسَ يَخْترِمُ الشَّبابا

يريد الخالقُ الرِّزْقَ اشتراكاً ... وإن يَكُ خَصَّ أقواماً وحابى

فما حَرَمَ المُجِدَّ جَنى يديه ... ولا نَسِيَ الشَّقِيَّ ولا المصابا

ولولا البخلُ لم يهلكْ فريقٌ ... على الأقدار تلقاهم غِضابا

تعبتُ بأهله لوماً، وقبلي ... دُعاةُ البِرِّ قد سئموا الخطابا

ولو أنّي خطبتُ على جمادٍ ... فَجَرْتُ به الينابيعَ العِذابا

ألم تَرَ للهواءِ جرى فأفضى ... إلى الأكواخ واخترقَ القِبابا

وأنَّ الشمسَ في الآفاق تغشى ... حِمى كسرى كما تغشى اليبابا

وأنَّ الماءَ تُرْوَى الأُسْدُ منه ... ويُشْفي من تَلَعْلُعِها الكلابا

وسوّى الله بينكمُ المنايا ... ووسَّدَكم مع الرُّسْلِ التُّرابا

وأرسل عائلاً منكم يتيماً ... دنا من ذي الجلال فكان قابا

نبيُّ البِرِّ، بَيَّنَهُ سبيلاً ... وسَنَّ خِلالَهُ وهَدى الشِّعابا

تفرَّقَ بعد عيسى الناسُ فيه ... فلما جاء كان لهم متابا

وشافي النفسِ من نَزَعاتِ شَرٍّ ... كشافٍ من طبائِعِها الذِّئابا

وكان بيانُه للهَدْيِ سُبْلاً ... وكانت خيلُه للحقِّ غابا

وعلّمَنا بناءَ المجد حتى	أخَذْنا إِمْرَةَ الأرض اغتصابا
وما نَيْلُ المطالب بالتّمَنّي	ولكن تؤخذُ الدنيا غِلابا
وما استعصى على قومٍ مَنالٌ	إذا الإقدامُ كان لهم رِكابا

* * *

تجلّى مولدُ الهادي وعمَّتْ	بشائِرُه البواديَ والقِصابا
وأسْدَتْ للبريّةِ بنتُ وَهْبٍ	يداً بيضاءَ طوّقَتِ الرِّقابا
لقد وضعته وهّاجاً منيراً	كما تَلِدُ السّماواتُ الشّهابا
فقام على سماء البيت نوراً	يضيءُ جبالَ مكّةَ والنِّقابا
وضاعت يثربُ الفيحاءُ مِسْكاً	وفاحَ القاعُ أرجاءً وطابا
أبا الزهراء قد جاوزتُ قَدري	بمدحِكَ بيدَ أنّ ليَ انتسابا
فما عرفَ البلاغةَ ذو بيانٍ	إذا لم يَتّخِذْكَ له كِتابا
مدحتُ المالكين فزدتُ قدراً	فحين مدحتُكَ اقتَدْتُ السّحابا
سألْتُ اللهَ في أبناءِ ديني	فإنْ تكُنِ الوسيلةُ لي أجابا
وما للمسلمين سِواكَ حصنٌ	إذا ما الضُّرُّ مَسّهُمُ ونابا
كأنّ النّحْسَ حين جرى عليهم	أطارَ بكلِّ مملكةٍ غُرابا
ولو حفظوا سبيلك كان نوراً	وكان من النُّحوسِ لهم حِجابا
بنيتَ لهم من الأخلاقِ رُكناً	فخانوا الرُّكْنَ فانهدمَ اضطرابا
وكان جَنابُهُمْ فيها مَهيباً	ولَلأَخْلاقُ أَجْدَرُ أنْ تُهابا
فلولاها لساوَى اللّيْثُ ذئباً	وساوَى الصّارمُ الماضي قِرابا

فإنْ قُرِنَتْ مكارمُها بعلمٍ تذلَّلَت العُلى بهما صِعابا

وفي هذا الزمانِ مَسيحُ عِلْمٍ يَرُدُّ على بني الأُمَمِ الشَّبابا

☆ ☆ ☆

أحمد الصافي النجفي

الشاعر: أحمد الصافي النجفي

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أعطى محمَّدُ ديناً، راعَنا أَدَبا ... فراح يمنحنا الإصلاحَ والطَّرَبا

فلا حكيمٌ يُدانيه بحكمته ... ولا أديبٌ وعاه، ما امتلى عَجَبا

كم أَلَّفَتْ كُتُبٌ من بعد سفركَ ذا ... لكنْ كِتابُكَ غطّى تلكُمُ الكُتُبا

تُغْري بساطتُه أن يقتفوه، ولو ... راموا، رأوا دونه أن يقتفوا الشُّهُبا

وكم تحدَّيْتَهُمْ أنْ يقتفوكَ به ... فعاد يشكو البليغُ العجزَ والتَّعبا

من لم يُطِعْ دينه، [فَلْيَتَّبِعْ] أدباً ... هذا الذي حيَّرَ الكُتّابَ والخُطَبا[1]

إن لم يكن دينُه عَمَّ الورى فلقد ... رأيتُ آدابه قد عمَّت الأدبا

هذا كتابٌ سماويٌّ، إذا تُلِيَتْ ... آياتُه، جعلَتْنا نعتلي السُّحُبا

ثم رأى الشاعر أن يستعير بيت الختام ويغير القافيه ويجعله بيتاً مستقلاً، فكان هكذا:

هذا كتابٌ سماويٌّ، إذا تُلِيَتْ ... آياتُه، جَعَلَتْ أرضَ الأنامِ سَما

☆ ☆ ☆

(1) – في النسخة التي بين أيدينا (فليته) وأرى أنه تصحيف لكلمة(فليتبع) فأثبتناها.

أحمد محفوظ

الشاعر: الأستاذ أحمد محفوظ، الموظف بالقسم الأدبي، بدار الكتب المصرية. أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد العاشر، شهر محرم ١٣٥٧هـ.

تحية العام الهجري

جَلالٌ من العام الجديد أُخاطِبُهْ فؤادي يُحَيِّيهِ ونظميَ هائِبُهْ

ومالِيَ لا أخشى القريضَ وصَوْغَهُ وذاك رسولُ الله في الدهر صاحِبُهْ

ومهما أُرَجِّي مِدْحَةً علويَّةً فممدوحُها فوق الكواكب ثاقِبُهْ

ولو أنظم اليوم النجومَ قصيدةً لأَذْرَتْ بها أضواؤه وكواكِبُهْ

بلى، غير أنّي أبتغي الأجرَ جاهداً وأعْمِدُ للنُّورِ البهيِّ أُجاذِبُهْ

* * *

إليك أبا الزهراء سارت تحيَّةٌ تهادى بها جبريلُ يُلْقاً مَراكِبُهْ

من العرش تسرى بالعبير وتنتهي إلى القبر تاهت بالجَلالِ جَوانِبُهْ

إلى خيرِ هذي الناسِ من عهد آدمٍ وأكْرَمِ من ضُمَّتْ عليه جَلابِبُهْ

إلى الذروة العليا إلى المجد صاعداً تُزاحِمُ حُرَّاسَ السَّماءِ مَواكِبُهْ

* * *

صَحِبْتَ أبا بكرٍ إلى الغار صَيِّباً من الغيث تهمي في البلاد سَواكِبُهْ

على سَدٍّ ذي القرنين يقطرُ ماؤه		وفي أقصى دار الرُّوم تبدو سَحائِبُهْ
فلم تشهد البيداءُ يوماً شبيهَهُ		ولن تظفر الدنيا بحيٍّ يُقارِبُهْ
تَمَشَّي على الأنصار من بطن مَكَّةٍ		يعاديه فيها قومُه وأقارِبُهْ
وما ذاك من خوفٍ ولا من مهابةٍ		وكيف يهاب المرء من لا يغالبه
ولكن كتاباً كان يرجو تمامه		تراءى به جبريل والله كاتبه
تراءى به بطنُ الصحارى وظهرُها		وظلمةُ ليلٍ لا تَبينُ غياهِبُهْ
ووحشةُ قفرٍ لو عوَى الذِّئبُ بينها		لأعْوَزَهُ ذئبٌ هناك يُحاوِبُهْ
تجشَّمَ هذا الهولَ لله راضياً		على دينه الصِّدِّيقَ ثُمَّ يُجانِبُهْ
رفيقَيْ إخاءٍ بارك الله عِقْدَهُ		تعالى به الإسلامُ واعتزَّ جانِبُهْ
تهاوت به الأصنامُ في الذُّلِّ والمحَنْ		وراح ضَلالُ الشِّرْكِ تترى مَعاطِبُهْ
وفي بدرٍ الكبرى توالت بُنودُهُ		إلى النصر تبدو في السَّماءِ ذَوائِبُهْ
وفي الرِّدَّةِ الأولى تبارَكَ فِعْلُهُ		وحاشت على الكفر العتيد غَوارِبُهْ
وفي بَيْعَةِ الفاروق قُدِّسَ سِرُّهُ		وأمست على كسرى تنوحُ مَرازِبُهْ

* * *

هجرتَ رسولَ الله في الحقِّ منزلاً		حَوَتْكَ صغيراً دُورُهُ ومَلاعِبُهْ
وفي تُرْبِهِ قومٌ عليكَ أعِزَّةٌ		وفي ساحةِ البيتِ العتيقِ تُصاقِبُهْ
فلله رَحْلٌ لم يَرَ الدَّهرُ مثله		تَخُبُّ وتسعى بالجلالِ نَجائِبُهْ
أناخت به في أرضِ يَثْرِبَ فازدهَتْ		وضاع ذَكِيُّ المسك فيها وسارِبُهْ

وقـام بهـا للحـقِّ والخـير موئـلٌ   مَشـارِقُهُ روحُ الهُـدَى ومَغارِبُـهْ

تنـاثر منهـا النُورُ في الأرضِ كلِّهـا   وكلَّتْ مـن الشِّرْكِ البغيض مخالِبُهْ

وأُخمِـدَتِ النّـيرانُ في دار فـارسٍ   ومـال على الأصنـام بـالهدم غالِبُـهْ

ومـن يجعـل الحـقَّ المبـينَ سـبيلَه   يَـذِلُّ لـه مـن كـلِّ أمـرٍ مَصاعِبُـهْ

ومـن يقهـر النفسَ الخبيثةَ بـالهدى   يَنَلْ حظَّـهُ الأعلى وتصفـو مَشارِبُهْ

ومـن يجعـل الدنيا طريـقَ جَماعِـهِ   تعـثَّرَ فيهـا واعترتْـهُ مَصائِبُـهْ

ومـا كَفَـرَ الإنسـانُ إلا بنفسـه   ومن ذا يُماري الله أو مـن يُحارِبُهْ

* * *

رفعتَ أبـا الإسـلام للنـاس صفحـةً   بـدا الخـيرُ فيهـا واستبانت مَسارِبُهْ

أَرَتْهُـمُ فيهـا الطَّريـقَ وهَدْيَـهُ   مُوَطَّـأةً عنـد السـبيل مَذاهِبُـهْ

ولم تـترفَّقْ في الدُّعـاءِ لقدسـها   وحولك خَطِيُّ العَمَى [وقَواضِبُهْ][1]

ولـو بَلَغـوكَ الشَّمسَ تملكُ نورَهـا   مع البدرِ تَجْري في الغيـاهب ذاهِبُهْ

وتَـترُكُ أمـرَ الله فيهـم وتنتهـي   لأَلْهاكَ عنهم راضـيَ النَّفْسِ واجِبُهْ

وما البدرُ والشَّمسُ المضيئةُ ضَحْـوَةً   أمـام جَـلالِ الله تبـدو عَجائِبُـهْ

* * *

سـلامٌ رسـولَ الله مـا ذَرَّ شـارقٌ   وعاشت على البحر الخِضَمِّ غَوارِبُـهْ

سـلامٌ على القـبرِ الذَّكِيِّ تضمَّنـتْ   جَوانِبُـهُ كُـلَّ العُلـى ومَناكِبُـهْ

---

(١) – في النسخة التي بين أيدينا (وقواصبه) وهو سهو من الناسخ والصحيح (وقواضبه) كما اثبتناه.

الحملاوي

الشيخ أحمد الحملاوي وقد ترجم له في حرف الألف.

قال وقد عراه الشوق للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد عوّده زيارته في المنام، ثم تأخرت رؤياه:

كلُّ عاصٍ قد أنابْ وعن التقصير تابْ
وهُداةُ الخَلْقِ نالوا بالهدى حُسنَ المآبْ
وأراني في غُرُورٍ مستمرٌّ وارتكابْ
وذُنوبي في ارتفاعٍ وعيوبي في انتصابْ
قَدَّمَ المقبولُ خيراً وصَنيعي كم يُعابْ
فإلامَ اللَّهْوُ منّي وسوادُ الفَوْدِ شابْ
ولذيذُ العُمْرِ وَلّى والصبّا قد صار صابْ
وشموسُ الصَّفْوِ غابتْ وتوارتْ بالحجابْ
هذه الدنيا أراها كلَّ يومٍ في خَرابْ
ومُقامُ المرءِ فيها مثلما يبدو السَّحابْ
يارفاقي مَنْ مُجيري من ذُنوبي والعقابْ
يومَ يُؤتى بالبرايا في صعيدٍ للحسابْ
يومَ يُلقى في شُواظٍ مَنْ لهُ حَقَّ العذابْ
غيرُ خيرِ الخَلْقِ طه المصطفى السّامي الجنابْ

مَلْجَئي دوماً وذُخري … في الملمَّاتِ الصِّعابْ

ياحبيبي إنَّ قلبي … من عظيم الشَّوقِ ذابْ

وجفوني في سُهادٍ … وفؤادي في اضطرابْ

أنت قصدي ياحبيبي … أنت مَلْجَا من أنابْ

عادةٌ عَوَّدْتَنيها … والرَّجا منكَ الإيابْ

فأنا المُضْنى ولكن … رابني طولُ الغيابْ

وشُواظُ الشَّوق أمسى … من فؤادي في الْتِهابْ

إن أكن أذنبتُ فاصْفَحْ … ومُرادي أن أُجابْ

وأنالَ العَفْوَ فضلاً … منك مَعْ فَكِّ الرِّقابْ

فعليك الله صلَّى … مابدا بدرٌ وغابْ

وقال مادحاً المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم)، ومتوسلاً بجنابه الشريف:

حاشا أُضامُ ولي بالمصطفى نَسَبُ … نِعْمَ الحبيبُ ونِعْمَ الجاهُ والحَسَبُ

إنّي امرؤٌ ملأتْ قلبي مَحَبَّتُه … فالقلب بالحبِّ مأخوذٌ ومنجذبُ[1]

روحي وجسمي وما أحرزتُ من نَشَبٍ … وقفٌ عليكَ وهذا بعضُ مايجبُ[2]

---

[1] - مأخوذ: مأسور.

[2] - نشب: مال، ووقف: موقوف.

هـو الوسـيلةُ والجـاه العظيـم لمـن ... رام النَّجاةَ إذا ما انتابَتِ النُّوَب[1]

هـذا الـذي شَـرَّف الدنيـا بمولـده ... وفاض فيض الغنى فالغيث منسكبُ[2]

وأخصب الناسُ بعد الجدب وارتضعوا ... ثَدْيَ الصَّفاءِ وزال الجدب والسَّغَبُ[3]

في ليلة الوضع والميلادِ قد ظهرَتْ ... آياتُ صدقٍ رأتها العُجْمُ والعَرَبُ[4]

فأهل ساوةَ قد غاضت بُحَيرتُهم ... وانشقَّ إيوانُ كسرى فهو مضطربُ

ونارُ فارسَ من آياتِ مولده ... صارت رماداً وكانت قبلُ تلتهبُ

وكلُّ مُسْتَرِقٍ للسمع قد رَجَمَتْـ ... ـهُ الشُّهْبُ ناراً فما عادوا وما انقلبوا

والجِبْتُ صار مع الأزلام في صَغَرٍ ... وقد تحطَّمتِ الصُّلْبانُ والنُّصُبُ[5]

فالدَّهرُ في طَرَبٍ والكُفر في حَرَبٍ ... وعُصْبَةُ الشِّرْكِ باتت وهي تنتَحِبُ[6]

ورَدَّ بالكيد والتضليل أبْرَهَةً ... عامَ الوِلادِ وبالسِّجّيل قد ذهبوا[7]

هذا النبيُّ به الأكوان قد شَرُفَتْ ... والعرش والفرش والأملاك والشُّهُبُ[8]

---

(1) – انتابت: أصابت، النوب: المصائب.

(2) – فيض: نهر. ومنسكب: منصب.

(3) – السغب: الجوع.

(4) – آيات: علامات النبوة.

(5) – الجبت: كل ما عبد من دون الله، الأزلام: أقداح كانت العرب في الجاهلية تكتب عليها الأمر والنهي، وتضعها في وعاء، فإذا أراد أحدهم أمراً أدخل يده فأخرج قدحاً فإن خرج ما فيه الأمر مضى لقصده، وإن خرج ما فيه النهي كف. والقدح: اسم السهم قبل أن يراش ويركب نصله، وسهم الميسر، والجمع أقداح. وصغر: ذل وهوان. والصلبان: جمع صليب، وهو كل ما كان على هيئة خطين متقاطعين هكذا (+)، النصب: حجر نصب وعبد من دون الله.

(6) – حرب: شدة وغضب، وتنتحب: تبكي بكاء شديداً.

(7) – الولاد: الولادة.

(8) – الأملاك: جمع ملك بفتح اللام على القياس، والمسموع في جمعه ملائكة وملائك.

سرى من الحرم الأسمى إلى الحرم الأقْصى وفيه وفود الرُسْل ترتقبُ[1]

صلّى بهم. بعد ما أدّوْا تحيّتهمْ لأنّه الأصل عنه الكُلّ مُنْتَدِبُ

ثم ارتقى نحو مَعْلَى العرش في شَرَفٍ لقابِ قوسين أو أدنى فلا حُجُبُ[2]

وقد دنا فتدلّى نحوَ سيّده لِمُستَوىً دونه الأملاكُ تَحْتَجِبُ[3]

رأى الإلهَ بعينَيْ رأسه ورأى ما ليس يُدْرِكُه عقلٌ فلا عَجَبُ[4]

لا الأيْنُ يُدْرَى ولا التكييفُ مُحْتَمَلٌ هذا هو الحقُّ لا شكٌّ ولا رِيَبُ[5]

عليه قد فرضَ المولى الصَّلاةَ ومن تلك الفريضة وافى العِزُّ والأرَبُ[6]

وعاد مكّةَ مسروراً برؤيته واللّيلُ ليلٌ وضوءُ الصُّبحِ محتجبُ

جبريل بات وميكائيل يخدُمه هذا هو العِزُّ لا مالٌ ولا نَشَبُ[7]

وكم بمكّةَ مَنْ رَدُّوا مقالته وقال قائلهم هذا هو الكذبُ[8]

---

[1] – وفود: جمع وفد: وهم الجماعة المختارة تقدم على عظيم لحاجة لهم. وترتقب: تنتظر.

[2] – معلى: مكان علو، ولقاب قوسين : أي قرب من ربه جداً، حتى كأن ما بينهما قاب قوسين

[3] – المستوى: مقر، تحتجب. تستتر: والمراد أنها لا تصل إليه.

[4] – لو قال الشاعر: (رأى الإله بعين قلبه) لكان قوله صحيحاً، لأن الله الذي لا تدركه الحواس لا يرى بعيني الرأس ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ (سورة الأنعام/ آية ١٠٣). وأما قوله في البيت التالي: (لا الأين يُدرى ولا التكييف محتمل) فهذه فلسفة لا تثبت الرؤية بالعين ولا ترد شبهة التجسيم عن الله جل جلاله لو كان يرى بالعين ويدرك بالحواس، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

[5] – الأين: المراد به المكان. التكييف: مصدر كيف الشيء وهو فعل مولد اشتقه المتكلمون من كيف، والكيفية من كل شيء حاله وصفته، والمراد الاتصاف بصفة من الصفات البشرية كالطول والقصر، والكيفية مصدر صناعي كالكمية. والكم: هو ما قبل القسمة لذاته، كعشرين وثلاثين، وكالأجسام وكالزمان. وريب: جمع ريبة، وهي الشك والتهمة.

[6] – عليه: يشير إلى أن الصلوات الخمس فرضت ليلة المعراج.

[7] – نشب: كل ملك ثابت له أصل كالدار والنخل.

[8] – مقالته: قوله.

وارتدَّ عن مَنْهَجِ الإسلام طائفةٌ   وغالبوه ولكنْ بالمدى غُلِبوا[1]

وبعد رغبتهم عنه وفُرْقَتِهِم   عادوا وفيه بفضل الله قد رَغبوا[2]

هذا النبيُّ له الأحبارُ قد نَطَقَتْ   هذا النبيُّ به قد بَشَّرَت كُتُبُ

هذا النبيُّ الذي سارت بسيرته الرُكبانُ وانجلتِ الأحزانُ والكُرَبُ[3]

هذا النبيُّ الذي لولا نبوَّتُه   ما كان ركنٌ ولا شَرْطٌ ولا سَبَبُ

فنورُه الأصلُ في التكوين من أزَلٍ   فكلُّ شيءٍ له في الكون مُنْتَسِبُ[4]

كانت رسالتُه للكون مَرْحَمَةً   فالكلُّ من وِرْدِهِ المُرْتادِ قد شَرِبُوا[5]

متى أراني وسُفْنُ البرِّ تحملني   تَطوي الفيافي بأيديها وتنتهبُ[6]

من كلِّ عَيْسَاءَ تسري وهي صامتةٌ   في ظهرها قَتَبٌ في سيرها خَبَبُ[7]

تَمُدُّ أعناقَها في السير مُسرِعةً   نحوَ الحبيب وما إن مَسَّهَا نقبُ[8]

تَهيمُ وجداً إلى الهادي وطَيْبَتِه   وتذرفُ الدَّمعَ شوقاً حين تقترب[9]

أو أمْتَطِي صهوة «الوابور» مُتَّجهاً   نحو المدينة حيثُ العِزُّ والأرَبُ[10]

---

(1) – المنهج: الطريق الواضح.

(2) – رغبتهم عنه: عدم إرادتهم له، ضد رغبتهم فيه.

(3) – الركبان: جمع راكب. وانجلت: انكشفت وزالت.

(4) – أزل: قدم.

(5) – مرحمة: رحمة. ورده: الماء المورود، والمرتاد: المطلوب.

(6) – سفن البر: الإبل. والفيافي: جمع فيفاة، وهي المفازة لا ماء فيها. وتنتهب: تقطع.

(7) – عيساء: ناقة يخالط بياضها شقرة. وقتب: رحل صغير على قدر سنام البعير. وخبب: نوع من السير.

(8) – إن مسها: إن زائدة. والنقب: رقة الخف من كثرة المشي.

(9) – تهيم: تذهب من العشق. ووجداً: حبا. وطيبته: مدينته. وتذرف: تسيل. وتقترب: تقرب.

(10) – أمتطي: أركب. وصهوة: أصلها مقعد الفارس من الفرس. والأرب: الحاجة.

فيهـا النبيُّ وفيهـا كـلُّ مَكرُمَـةٍ ... فيهـا السَّعادةُ فيهـا معشرٌ نُجُبُ[1]

فيهـا نبيُّ الهُدَى فيهـا صحابَتُـهُ ... نِعمَ النبيُّ ونعمَ القومُ قد صحبـوا

هنـاكَ أبكـي خشـوعاً مـن مهابتـه ... والطَّرْفُ ساجٍ ودمع العينِ منسكبُ[2]

وأرفـعُ اليَـدَ بالتَّسْـآلِ مُلتجِئـاً ... إلى الكريـم وعفـوَ ا الله أرتقـبُ[3]

وألثُمُ التُّرْبَ من أعتـابِ حُجرتـه ... فتُربُها التِّبْرُ فيه القَصْدُ والطَّلَبُ[4]

وأسألُ المصطفـى الهـادي شفاعتَه ... فـإنَّني لعظيـم الذَّنْـبِ مُرتكِـبُ

لعـلَّ مغفـرة الغفّـارِ تُدرِكُـني ... في موقفٍ حيث لا منجىً ولا هَرَبُ[5]

إذاً أقـولَ ولا لـومٌ ولا حـرجٌ ... إنّي نجوتُ فلا خوفٌ ولا رَهَبُ[6]

هـذا هـو العِـزُّ في الدنيـا وضَرَّتِها ... وغايةُ المبتغـى هـذي هـي الرُّتَـبُ

صلّـى عليـه الـذي بـالحقِّ أرسـلهُ ... ماهبَّتِ الرِيحُ واهتزَّتْ بها القُصُبُ

والآلِ والصحـبِ والأتبـاعِ قاطبـةً ... ما اشتاق ذو شَجَنٍ أو سارتِ النُّجُبُ

☆ ☆ ☆

---

(1) – نجب: جمع نجيب، وهو الكريم الحسب.

(2) – الطرف: العين. وساج: فاتر النظر. ومنسكب: مصبوب.

(3) – التسآل: كثرة السؤال. وأرتقب: أنتظر.

(4) – ألثم: أقبل. والترب: التراب. والتبر: فتات الذهب.

(5) – لا منجى: لا نجاة.

(6) – حرج: إثم. ورهب: خوف.

أحمد الصِّدِّيق

الشاعر أحمد محمد الصديق.....

في موكب الهجرة

بُشْراكِ.. بل بُشرى الحياةِ فَرحِّبي بطلوعِ شمسِكِ يامنائرَ يَثرِبِ
أزِفَ اللّقاءُ فرددّي لحنَ الوَفا ملءَ الصُّدورِ... وللفِداءِ تأهَّبي
وَلْتَرْفَعِي نَسَبَ العقيدةِ عالياً فالمَكْرُماتُ لغيرِها لَمْ تُنسَبِ
وليَشْهَدِ التاريخُ مولدَ أُمَّةٍ تَهدِي إلى النَّهجِ القَويمِ الأصوبِ
ياطَيْبَةَ الأبرارِ.. ذِكرُكِ عابقٌ كالرَّوْضِ.. نفحُ عبيرِهِ لَمْ يَنْضُبِ
إذْ أَنْتِ عينٌ لا تنامُ.. ومهجةٌ مشبوبةٌ بحَنينِها المُترقِّبِ
يرنو الكثيبُ إلى الكثيبِ فإن بَدا شبحٌ تَنادى القومُ أنْ جاءَ النَّبي
وأشارَتِ الأيدي تُلَوِّحُ غِبْطَةً وَعَلا النَّشيدُ بنَشْوَةٍ وَتَحَبُّبِ
هِيَ فَرْحَةٌ تَدَعُ القُلوبَ خوافِقاً مِثْلَ الفَراشِ الحائرِ المتوثِّبِ
طارَتْ إليهِ معَ النَّسيمِ يَحُثُّها قَدَرٌ.. وَيَحْدُوها سُمُوُّ المأْرَبِ
وَتَلألأَتْ سُمْرُ الجِباهِ كَريمَةً تَسْقي الوِهادَ بمائِها المتَصَبِّبِ
للهِ أخلصَتِ اللقاءَ فأَحْرَزَتْ في عِزَّةِ الإسلامِ أرفَعَ مَنْصِبِ

* * *

أَيضيقُ ذَرْعاً صَدْرُ مَكّةَ بالذي لولاهُ لَمْ تَسْطِعْ مَنارَةُ يَعْرُبِ

هوَ فَخْرُها... أفْدِي النِفاثَةَ وَجْهَهِ يُرجِي الوَداعَ بِلَوْعَةِ المُتَغَرِّبِ
وَمضَى تَحُفُّ بِهِ الملائِكُ جُنَّةً والنَّجْمُ يَتْبَعُ خَطْوَهُ بِتَهَيُّبِ
والكَوْنُ يُصغِي في خُشوعٍ والدُّجى مُتواصِلُ السَّجَداتِ فَوْقَ السَّبْسَبِ
يُضْفِي على رَكْبِ النَّبيِّ خِباءَهُ ويَذُودُ عنْ كَرَمِ النِّجارِ الطَّيِّبِ
مَهْلاً أبا بَكْرٍ.. عَلامَ تَسيرُ مِنْ حَوْلِ الرَّسولِ بِخَشْيَةٍ وتَحَسُّبٍ؟!
طَوْراً تُحاذِي مَنْكِبَيْهِ.. وتَارَةً تَمشِي عَلى حَذَرٍ وَراءَ المَنْكِبِ!
قدْ كُنْتُما في الغَارِ في خِدْرِ العِنا يَةِ.. فَرْقَدَيْن بمأمَنٍ لَمْ يُحْجَبِ
صُرِفَتْ عُيونُ الظَّالمينَ وعُصِّبَتْ بِغِلالَةٍ مِنْ جَهْلِها المتَعَصِّبِ
لا تَخْشَ منهُمْ آثماً.. فلِغَيْرِهِمْ ما كانَ طائشُ سَهْمِهِمْ بمُصَوَّبِ
أغَضِبْتَ مِنْ أفْعى الجبالِ وقدْ أتَتْ تَسْعَى فَصِحْتَ بها ارْعَوي وتأدَّبي
وإذا يَدُ الآسي الرَّفيقةُ بَلْسَمٌ تأسو جِراحَ فُؤادِكَ المُتعذِّبِ
فَهْوَ الطَّبيبُ.. دواؤُهُ وَحْيُ السَّما نِعْمَ الدَّواءُ لِكُلِّ قَلْبٍ مُتْعَبِ

* * *

وتوهَّجَتْ في البِيدِ أشرِعَةُ الضُّحى والرِّيحُ تَسْفِي الرَّمْلَ حولَ المَوْكِبِ
وَتَلوحُ في الأفقِ البَعيدِ سَحابةٌ ثارَ الغُبارُ بِشَرِّها المتَعَقِّبِ
عُدْ ياسُراقَةُ.. عُدْ.. فجَدُّكَ عاثِرٌ كجَوادِكَ المتَعَثِّرِ المُتَنَكِّبِ!
عُدْ ياسُراقَةُ.. لا تُجازِفْ.. إنَّهُ سِرُّ النُّبُوَّةِ ظاهِرٌ.. لم يُغْلَبِ
لِمَ تَنْقِمونَ؟! وقدْ أتاكُمْ دينُهُ يُحيي النُّفُوسَ بِشَرْعِهِ المستَعْذَبِ

وَحْـيٌ تَـنـزَّلَ هاديـاً... ومُهَيْمِنــاً كالشَّمْسِ تَسْطَعُ في الفَضـاءِ الأَرْحَـبِ
تَمْحُو الظَّلامَ.. وليَس يُطْفِيءُ نورَهـا نَفْـخُ الزَّعـازِعِ.. أَوْ جُنونُ الغَيْهَـبِ
وغـداً ستَغْنَمُ تـاجَ كِسْرى فَـانْتَظرْ يومـاً يُنالُ بِـهِ جَنـاحُ الكَوْكَـبِ!

* * *

قَصْواءُ!.. غُـذّي السَّيْرَ لا تتلَكَّـي في الدَّرْبِ.. واسْتَبِقي حُلولَ المَغْرِبِ
هذي الخُطَى رَسَمَتْ عَلى الأَرضِ الصُّوَى للطّـامِحينَ إلى صَفـاءِ المَشْـرَبِ
للصّـاعِدينَ إلى الصَّبـاحِ بِهِمَّـةٍ شَـمَّاءَ تَثْبُتُ في المَجـالِ الأَصْعَـبِ
للنّـاظِرينَ إلى السَّـماءِ بـأَعْيُنٍ طَمِعَتْ.. وَعَـنْ إيمانِهـا لَمْ تَرْغَـبِ
إنَّ الرَّسـولَ لِكُـلِّ خَـيْرٍ قُـدْوَةٌ والخَيْرُ مِثْـلَ رَسـولِهِ لَمْ يَصْحَـبِ
سَلْ أُمَّ مَعْبَدَ: ما لِشاتِكِ أَخْصَبَتْ وهِيَ التي مِنْ قَبْلِهِ لَمْ تُخْصِـبِ؟!
هـلْ تَسْـمَعينَ ثُغاءَهـا ودُعاءَهـا؟! هـاتي إِنـاءَكِ أُمَّ مَعْبَـدَ واحْلِبـي
الضَّـرْعُ فـاضَ بِلمْنَـةٍ مَيْمونَـةٍ يـا أُمَّ مَعْبَـدَ صَدِّقـي.. لا تَعْجَبـي
هِيَ مُعْجِـزاتٌ جَمَّـةٌ عَـنْ مِثْلِهـا قَلَـمُ الخُلـودِ بِسِـفْرِهِ لَمْ يَكْتُـبِ
مِنْ فَيْضِهـا القُدُسِيِّ جيـلٌ لم تَلِـدْ في طُهـرِهِ رَحِـمُ العُلـى أو تُنجِـبِ

* * *

كَـمْ ذا يُكـابِرُ جـاحِدٌ ومُكَـذِّبٌ ويَخوضُ في بَحْرِ الهَـوى المُتَقَلِّـبِ
أَوَ ما رأى سَيْفَ الحَقيقَـةِ ماضِيـاً سَلْ عنهُ في التّاريخِ كـلَّ مُجَـرِّبِ
فَلْيَقْضِ ما شاءَ الطُّغـاةُ.. حَصادُهُمْ شـوكُ النَّدامَـةِ والهَشـيمُ المُجْـدِبِ

عَضّوا الأنامِلَ حَسْرَةً.. وتمزَّقتْ أقدامُهُمْ فوقَ الحَصى المتخَضِّبِ
العَنْكَبُوتُ خُيوطُها أقْوَى مِنَ الطُّغيانِ... أوْ مِنْ نِقْمَةِ المُتَغَضِّبِ
نَسَجَتْ بِبابِ الغارِ دِرْعاً واقِياً أوْ هَيَ السِّلاحِ يُديلُ حكْمَ المُذْنِبِ
هِيَ عِبْرةٌ خَفِيَتْ.. وإنْ هِيَ سُجِّلَتْ بالحقِّ في رَأْدِ الضُّحى المُتَلَهِّبِ
تُذْكِي وتَحْفِزُ عَزْمَ كُلِّ مُهاجِرٍ للهِ.. عَفِّ الرّوحِ.. طَمَّاحٍ أبِي
لم يَبْقَ إلا بابُ رَبِّكَ فالْتَمِسْ فيه النَّجاةَ.. وكُنْ رفيعَ المطلَبِ

* * *

الهِجْرَةُ الغَرّاءُ مَرجِعُ نُورِها فَتْحٌ عَظيمُ الشّأنِ غَيرُ مُخَيِّبِ
فَتَرَقَّبوا البُشْرَى غداً... يَشْدُو بِها صوتُ الأذانِ بِلَحْنِهِ المُتَطَرِّبِ
وَعَلى خُطاكُمْ سوفَ يَنْبلِجُ السَّنى باليُمْنِ فاضَ.. وبالعطاءِ المُخْصِبِ

(١٣٨٦هـ)

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

«علم بهجرتك الدنيا»

أهبتُ بالشِّعْرِ... والأحداثُ تضطربُ والأرضُ بالفتنِ النُّكْراءِ تلتهبُ
والخطبُ أكبرُ من ترجيعِ قافيةٍ والجرحُ أبلغُ مما يبلُغُ الأدب
لولا شموعٌ من الآمالِ نوقِدُها كما تضيءُ خلالَ الظُّلْمَةِ الشُّهُبُ
لولا نداءٌ من الإيمانِ يهمزُنا عبرَ الزَّمانِ... لما اهتزّتْ لنا قُضُبُ

وخيَّمَتْ في شعاب النفس داجيةٌ … وأخرسَتْ صوتَنا الأرزاءُ والنُّوَب
إنّا لنجتاز فوق الشَّوْكِ محنَتنا … وروحُنا نحو آفاق المُنى تَثِب
نقولُها للورى.. والحقُّ رائدُنا … في غيرِ دين الهدى لا يُفْلِحُ العرب
ياهجرةَ المصطفى.. ياطيبَ مولدِها … في الغار.. تهفو لها نفسي وتنتحب
تمرُّ ذكراكِ شمساً في دياجِرِنا … فتبري نحوك الأشعارُ والخُطَب
وينهضُ الفتيةُ الأبرارُ تحفزُهم … خَلْفَ النَّبِيِّ صُوىً بالحقِّ تنتصب
دربُ الصَّحابةِ ساروا فيه واصطبروا … وليس يقهرهم ظلمٌ ولا حَرَب
وربما أعرضَ الغاوون في صلفٍ … عن السبيل.. وأعْمَتْ عقلهم رِيَب
إن كان عيبٌ.. ففيهم.. والعُلى شهدت … من كان بين الورى آباؤنا النُّجُب
سادوا.. وشادوا على الإسلام عِزَّتَهم … وما تعذَّرَ عنهم في الذُّرى طَلَب
الله غايتهم.. في كلِّ ما فعلوا … جادوا بكُلِّ عزيزٍ فيه.. واحتسبوا
النُّورُ باقٍ ولا تبلى أشعَّتُه … مهما تقادم عهدٌ.. أومضت حِقَب
سعادةُ الدِّينِ والدُّنيا مقيَّدَةٌ … بمنهج الله.. فهو الشَّرْطُ والسَّبَب
ياقائدَ الصَّفوةِ الأطهار.. إذْ خرجوا … مثلَ النُّجومِ على الدُّنيا.. وما غَرَبوا
قادوا على نهجكَ الأجيالَ صاعدةً … وليس دون منارات الهُدى حُجُب
مهما تراكمت الظَّلْماءُ.. فهي إلى … فجرٍ.. و لله أصنافُ الأذى قُرَب
من كان تُعجبه الأنسابُ.. إنَّ لنا … في دينك الحقِّ ما نزهو وننتسب
هاجرتَ في ليلةٍ فُضْلى.. تَحُفُّ بها … عنايةُ الله.. والتاريخُ يرتقِب
أَقَمْتَ للوحي والقرآن دولته … مرفوعةَ الرأس. تمشي دونها السُّحُب

دستورُها العدلُ. والإصلاحُ شِرْعَتُها ... والرِّفْقُ بالنَّاس. والإحسانُ.والحَدَب

تلك المبادىءُ أنَّى سارَ أوْرَثَها ... للنَّاسِ شرقاً وغرباً حيثُها اللَّجِب

ياصاحبَ الهجرة الغرَّاءِ.مالبَثَتْ ... خُطى (سُراقَةَ) خلفَ الرَّكْبِ تُختَضَب

لو كان يعلمُ ما يخفي له غدُه ... لم يُغْرِه باللِّحاقِ المالُ والذَّهَب

عَلِّمْ بهجرتكَ الدنيا.. فقد غَرِقَتْ ... بالموبقاتِ.. وسادَ البَغْيُ والكَذِب

عَلِّمْ بهجرتكَ الدنيا.. فلو هُدِيَتْ ... إليكَ. لم تُعْبَدِ الأوثانُ والنُّصُب

ولم تَقُمْ للهوى المذموم قائمةٌ ... ولا تمزَّقت الأرحامُ.والعُصَب

كم أحدثَ النَّاسُ من شَرٍّ ومن بِدَعٍ ... وكلُّها باسم دين الله تُرْتَكَب

تنكَّبَتْ يارسولَ الله أُمَّتُنا ... شرعَ السماء. وأمرُ الناس منشعب

وحوربَتْ دعوةُ الإسلامِ.واحتُجِزَتْ ... تحتَ الحِرابِ. وأهلُ الفطنةِ اغتربوا

أيَترُكُ الغاصبُ الملعونُ منتفخاً ... ونحن في لُجَجِ الأحقاد نحترب

والقدس تجأر بالشكوى. فهل نهضوا ... لِغَوْثِها.. أم ترى للفتنة الغَضَب

لو صُبَّ ما بيننا من نارِ نِقْمَتِنا ... على العَدُوِّ.. لأحْيا مجدَنا الغَلَب

ياأيُّها الرَّحمةُ المهداةُ.. ليس لنا ... في غيرِ ظِلِّكَ منجاةٌ ولا هرب

لابُدَّ من هجرةٍ لله خالصةٍ ... تصحُّ فيها الرُّؤى والتَّوْقُ والرَّغَب

ونستنيرُ بها أحلامَ أُمَّتِنا ... والأرضُ للملأ العُلْويِّ تقترب

ومثلما رَجَعَ المختارُ منتصراً ... لابُدَّ يوماً بفتح الله ننقلب[1]

☆ ☆ ☆

---

[1] ـ مجلة الأمة القطرية العدد الأول السنة الأولى (محرم/١٤٠١هـ).

الصفدي

الشاعر: أحمد بن محمد الصفدي.

وهو أحمد بن محمد بن محمد الصفدي الدمشقي، الشافعي، إمام الدرويشية. أديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم. ولد سنة ١٠٤٠هـ وتوفي سنة ١١٠٠هـ، بدمشق. من آثاره: ديوان شعر، منظومة في العقائد، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص١٥٤).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٨٥.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

إِلى جَنَابِكَ حَقّاً يَنْتَهِي الطَّلَبُ ... وَمِنْ عُلاَكَ يَتِمُّ القصدُ والأَرَبُ[1]

وَمِنْ جَمَالِكَ كُلُّ الكَوْنِ مُبْتَهِجٌ ... وَكُلُّ فَضْلٍ إلى عُلْيَاكَ يَنْتَسِبُ[2]

وَكُلُّ آيٍ مِنَ الرُّسلِ الكِرَامِ أَتَتْ ... فَأَنْتَ حَقّاً بلاَ شَكٍّ لَهَا سَبَبُ[3]

لَكَ الكَمَالُ الذي أولاكَ مِنْ قِدَمٍ ... مَولاكَ مِنْ دُونِ ذَاكَ العجم والعرَبُ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ فَاقَ سُودَدُهُ ... بِرُتْبَةٍ قَدْ سَمَتْ مَا بَعْدَهَا رُتَبُ

وَسِرْتَ لَيْلاً عَلَى ظَهْرِ البُراقِ إلى ... مَكَانَةٍ دُونَهَا الأَمْلاَكُ والحُجُبُ

وَنِلْتَ أَعْلَى مَقَامٍ في ذُرَى شَرَفٍ ... سَمَا وَأَنْتَ بِهذَا العِزِّ تَقْتَرِبُ[4]

حَبَاكَ ذُو العرش بين الخلقِ تَكْرِمَةً ... عَلَى جِهَاتِ العُلى والفضلِ تَنْسَحِبُ

---

(١) - الأرب: الحاجة.

(٢) - المبتهج: المسرور.

(٣) - الآي: جمع آية وهي معجزاتهم.

(٤) - ذروة كل شيء أعلاه. وسما علا.

سَمَوْتَ كُلَّ الوَرَى فَضْلاً وَمِنْكَ زَكَا يَاسَيِّدَ المُرسَلِين الأَصلُ والنَسَبُ[1]
كَمْ مِنكَ قَدْ ظَهَرَتْ فِي الكونِ معجزةٌ بِهَا يفَرَّجُ عَنَّا الهَمُّ والكُرَبُ
آيَاتُ حَقٍّ تَسَامَتْ عَنْ مُعارَضَةٍ قَدْ زَانَهَا مِنْ عُلاَكَ العِلمُ والأَدَبُ
لاَسِيَّمَا آيةُ القُرآنِ حِينَ بَدَتْ وَأَظْهَرَتْ مِنْ حُقُوقِ اللهِ ما يَجِبُ
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَهْوَى تِلاَوَتَهَا وَنَالَنَا مِنْ عُلاَهَا السُّؤْلُ والطَّلَبُ[2]
وَكَمْ مَزَايَا لِهذا المجتبى اشتهرتْ وَمِنْ دُعَاءٍ بِهِ قَدْ سَحَّتِ السُّحُبُ
والجِذعُ حنَّ لَهُ والضَّبُّ كَلَّمَهُ والماءُ مِنْ إِصْبَعَيْهِ فَاضَ يَنْسَكِبُ
يَاشَافِعَ الخلق في يوم الزِّحام أَغِثْ مَنْ جاءَ بِالذَّنبِ والعِصيَانِ يَنْتَحِبُ
هَا أحمدُ الصَّفَدِي يَرْجُو الشَّفَاعَةَ فِي يَوْمِ اللِّقَاءِ إِذا مَا طَارَتِ الكُتُبُ
عَلَيْكَ صَلَّى إِلهُ العَرشِ خَالِقُنَا وَالآلِ مَنْ للمَعالِي كُلِّها خَطَبُوا[3]
والصَّحْبِ أَهلِ التُّقَى والفضلِ أَجْمَعِهِمْ مَاحَنَّ ذُو شَجَنٍ أَوهَزَّهُ الطَّرَبُ[4]

☆ ☆ ☆

(1) - زكا صلح ونما.
(2) - قرت العين بردت دمعتها من السرور.
(3) - خطب المرأة طلب زواجها.
(4) - الشجن: الحزن.

العروسي

الشاعر: الشيخ أحمد العروسي المغربي. وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٧٧.

سَلُوا هَلْ سَلاَ صَبٌّ لِبُعْدِ حَبِيبِهِ ... وَهَلْ خَفَّفَ التَّذْكَارُ فَرْطَ وَجِيبِهِ[1]
وَكَيْفَ إلى السَّلْوَانِ يَطْمَعُ مَنْ لَهُ ... فُـؤَادٌ لَهُ ذَوْبٌ بِحَرِّ لَهِيبِهِ
لَهُ قَلْبُ مَشْغُوفٍ تَمَلَّكَهُ الهوى ... وَأَعْضَلُ مَا يَلْقَاهُ طِبُّ طَبِيبِهِ[2]
تَجَرَّعَ كَأْسَ الصَّبْرِ مُرّاً مَذَاقُهَا ... وَمَا هِيَ إلاَّ في الهَوَى مِنْ نَصِيبِهِ
فَيَا أَهْلَ وُدّي عَطْفَةً وَتَكَرُّماً ... لِحِلْفٍ أَسِيٍّ دامي الفؤادِ كَئِيبِهِ[3]
ومُنُّوا وَلَوْ بِالطَّيْفِ فِي سِنَةِ الكرى ... عَلَيْهِ وَدَاوُوا قَلْبَهُ مِنْ كُرُوبِهِ[4]
ومَا ضَرَّكُمْ أَنْ تَرْحَمُوهُ بِقُرْبِكُمْ ... وَهَلْ عَجَبٌ فِي الحبِّ أَنْ تَرْفِقُوا بِهِ
وَكَمْ عَاذِلٍ أَضحَى يَرِقُّ لِحَالِهِ ... وَكَمْ شَامِتٍ قَدْ شَفَّهُ مِنْ خُطُوبِهِ[5]
وَكَمْ قَائِلٍ لَمَّا رَآهُ مُوَلَّهاً ... يَمِيلُ بِرَنَّاتِ الصَّبَا وَهُبُوبِهِ[6]
لَئِنْ ضِقْتَ ذَرْعاً فَاحْفِلِ العِيسَ قَاصِداً ... إلى المُصْطَفى عَالِي الجَنَابِ رَحِيبِهِ[7]

---

(١) – وجيب القلب رجفانه.

(٢) – المشغوف الذي بلغ الحب شغافه وهو غشاء القلب. وأعضل الداء امتنع من الشفاء.

(٣) – الحلف الحليف الملازم، والأسي المحزن. والكئيب الحزين.

(٤) – الطيف الخيال يرى في النوم، وسنة الكرى أول النوم.

(٥) – الشامت المسرور بمصيبة من يكرهه. وشفه أسقمه. والخطوب: الشدائد.

(٦) – المولّه الذي وله الحب وأذهب عقله.

(٧) – ضاق بالشيء ذرعاً لم يقدر على حمله. وأحفل العيس ساقها بعنف. والجناب الجانب. والرحيب الواسع.

وَقِفْ خَاضِعاً فِي بَابِهِ مُتَذَلِّلاً ... لِيَشفِيَ مُحِبٌّ مُغْرَمٌ مِنْ حَبيبِه[1]

وَنَادِ وَقُلْ يَاأَكْرَمَ الخلق مُذْنِبٌ ... إِلَيْكَ أَتَى مُسْتَشْفِعاً مِنْ ذُنُوبِهِ

وَأَمَّ إِلى البابِ الكريم مُرَوَّعاً ... يُرَجِّي اغتِفَاراً عِنْدَ نَشْرِ عُيُوبِهِ[2]

أَلَسْتَ حَبِيبَ اللهِ خَاتِمَ رُسلِهِ ... وَمَنْ خُصَّ مِنْ فَضل الرِّضَى بِعَجِيبِهِ

أَلَسْتَ الذي أُرْسِلْتَ للنّاسِ رَحْمَةً ... لَهُمْ مُنْذِراً مِنْ كُلِّ مَا هَزِئُوا بِهِ

أَلَسْتَ الذي قَدْ كَلَّمَتْهُ جَنَادِلٌ ... وَخَاطَبَهُ ضَبُّ الفَلاَ مِثْلَ ذِيبِهِ[3]

أَلَسْتَ الذي قَدْ شُقَّ بَدْرُ السَّما لَهُ ... وَوَافَاهُ قُرْصُ الشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِهِ

أَلَسْتَ الذي قَدْ رَدَّ عَيْنَ قَتَادَةٍ ... بريقٍ فَعَادَ النُّورُ بَعْدَ مَغِيبِهِ

أَلَسْتَ الذي في كَفِّهِ سَبَّحَ الحَصَى ... وَأَرْوَى أُلُوفَ الجيشِ مَاءُ سَكِيبِهِ

أَلَسْتَ الذي قَدْ حَنَّ جِذعٌ لِفَقْدِهِ ... وَأَبْدَى أنِيناً مُعْلِناً بِنَحِيبِهِ

أَلَسْتَ الذي جَاءَ الكِتَابُ بِفَضْلِهِ ... وأُمَّتُهُ فَازُوا بِهِ وَاقْتَدَوا بِهِ

وَمَاذَا عَسَى أُثْنِي وَلَوْ كُنْتُ آتِياً ... بِحُمْلَةِ أَنْوَاعِ الثَّنَا وضُرُوبِهِ[4]

وَلَو أَنَّ لِي البحرَ المحيطَ وَمَاءَهُ ... مِداداً وَكُلُّ الخَلْقِ قَدْ كَتَبُوا بِهِ

لَمَا جِئْتُ بالمعشارِ مِنْ عُشْرِ مَا بِهِ ... خُصِصْتَ بِمَعْهُودِ العُلى وَغَرِيبِهِ

أيا سَيِّدي يَاعُمْدَتي يَاذَخِيرَتي ... وَيَاسَنَدَ الرَّاجي لِسِتْرِ عُيُوبِهِ

وَيَاسَنَدِي يَوْمَ الحِسَابِ وَعُدَّتي ... وَمَهْمَا اعْتَرَتْنِي شِدَّةٌ مَلْجَئِي بِهِ

---

(1) - المغرم المولع.

(2) - المروع المخوف. والنشر ضد الطي.

(3) - الجنادل الأحجار.

(4) - الضروب الأنواع.

خُوَيْدِمُكَ العَاصِي العَرُوسِيُّ رَاغِبٌ ... شَفَاعَتَكَ العُظْمى لِكَشْفِ كُرُوبِهِ

وَقَدْ جَـاءَ والآمَـالُ فِيكَ قَوِيَّـةٌ ... لِتُنْقِذَهُ مِـنْ مُوبِقَـاتِ ذُنُوبِـهِ[1]

وَمَا غَيْرُ هذا المَدْحِ لِي مِنْ وَسِيلَةٍ ... إلَيْـكَ وَإنِّـي رِفْعَتِـي شَـرَفِي بِـهِ

فَلاَ تُخزِنِي يَاخَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الثَّرَى ... وَحقِّـقْ لِعَبْـدٍ ظَنَّـهُ فِـي حَبِيبِـهِ

لِتُغْفَـرَ أوْزَارِي وَتُمحـى جَرَائِمـي ... وَيُصْبِـحَ قَلْبِي آمنـاً مِنْ وَجِيبِـهِ[2]

عَلَيْكَ صَـلاَةُ اللهِ مَـاهَبَّتِ الصَّبَـا ... وَمَا اسْوَدَّ فَـرْقُ الأُفْقِ بَعْدَ مَشِيبِه

وَآلِكَ والأَصْحَابِ مَا نَاحَ طَائِرٌ ... وَمَانَمَّ زَهْـرٌ فِي الرِّيَاضِ بِطِيبِـه[3]

☆ ☆ ☆

---

(1) - الموبقات المهلكات.

(2) - الأوزار الذنوب.

(3) - نمَّ فاحت رائحته.

جواد محمد جواد

الشاعر: الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد.

ترجم له في الجزء الأول (حرف الهمزة) والقصيدة مأخوذة من ديوانه (أزهار وثمار في رياض الأشعار) الطبعة الأولى دار المودة / بيروت ١٩٩٥م.

بمحمّدٍ شَرُفَ الوجودُ

بمحمّدٍ شرُفَ الوجودُ وطابا ... ومن البهاء قد ارتدى جلبابا

لمّا بدا في الكون نور جبينه ... غمر البسيطةَ سهلَها وهضابا

زينُ البريّةِ بل سراجُ الأنبيا ... قطبٌ علا في فضله الأقطابا

حاز الجلالة والجمال كليهما ... فاهتزّت الدُّنيا له إعجابا

الله شرّفه وأعلى قدره ... وحباه منه حكمةً وكتابا

وبه لقد ختم النبوّة فاغتدى ... لعلوم كلّ المرسلين البابا

وبشرعه نسخ الشّرائعَ كلّها ... كالشّمس إن طَلعتْ سواها غابا

شرعٌ حوى أسمى المبادىء واحتوى ... نُظُماً تصونُ العدلَ والآدابا

يُعطي العلاج لكلّ مشكلةٍ كما ... عن كلّ مسألةٍ يجيدُ جوابا

فإذا أحَلْتَ الطّرف في أحكامه ... لم تلْقَ إلاّ حِكمةً وصوابا

ألغى الفوارق فالعبادُ جميعُهم ... شرَعٌ فلا ألوانَ لا أحسابا

خيرُ الورى في حُكمه أتقاهُمُ ... بُشرى إذن لمن اتّقى وأنابا

وكتابُه القرآنُ أفضلُ بلسمٍ ... يشفي السّقامَ ويُذهِبُ الأوصابا

فيه الهدى للمتّقين ومَن يزِغْ ... عن نورهِ لقيَ البوارَ وخابا

هو خيرُ معجزةٍ لأحمدَ أخرست ... ببيانِها مَن قد أبى وارتابا

سلْ عنه أهلَ العلم إن تكُ جاهلاً ... وبه تأمّلْ إن تكنْ مرتابا

بالعلم يطفحُ بالبلاغةِ يزدهي ... بالحقّ ينطقُ طاهراً غلاّبا

الله أنزلهُ بياناً شافياً ... يجلو الصُّدورَ ويصقلُ الألبابا

وبكِلْمة التوحيد وحّدَ قومه ... وكساهُمُ نسج التُّقى أثوابا

حتى غدَوا في النّاس أمثلَ أمّةٍ ... روّادَ علمٍ للهدى طُلاّبا

وسما بهم حقّاً إلى أوج العُلى ... فحنى لهم أهلُ العلاءِ رقابا

ما مثل أحمدَ في بديعِ صفاته ... فانظر فلن تلقى له أترابا

جمع المحامدَ كلّها حتى غدا ... لذوي المحامدِ كلّهم محرابا

فتّش بطونَ الكُتْب عن أخلاقه ... لترى حديثاً شيّقاً وعُجابا

أوَليس تكفي مِدحةُ المولى له ... في آي نونٍ توجزُ الآدابا

قُطبُ الحيا بحرُ الندى فخرُ الإبا ... في بأسه بَذَّ الليوثَ غِضابا

قاد الجيوشَ فكان أفضلَ قائدٍ ... ساسَ العبادَ فحيّرَ الألبابا

ذو همّةٍ وعزيمةٍ بمضائها ... قد فاقت المُرّانَ والقِرْضابا

ملكَ الزّهادةَ والنّزاهةَ والوفا ... والمنطقَ المستعذَبَ الخلاّبا

أتقى الأنامِ لربّه وأشدُّهم ... ورعاً وأكثرُهم بُكاً ومتابا

بلغ الذُّرى في حلمه في صبره ... والصبر يفتحُ للمنى الأبوابا

طوبى لناصره وسالِكِ نهجه ... فهو الذي يلقى الجِنان ثوابا

صلّى عليه الله ما ذَكَرَ اسمَه   عبدٌ وما نجمٌ بدا أو غابا

وعلى بنيه الأكرمينَ وصحبِهِ   مَن أصبحوا أبداً له أحبابا

☆ ☆ ☆

السيد الحميري

الشاعر: إسماعيل الحميري

إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري (١٠٥ ــ ١٧٣هـ) (٧٢٣ ــ ٧٨٩م) شاعر مكثر ولد في قرية (نعمان) وعاش في الكوفة والبصرة من كبار الشيعة.

مسير النور

صهرُ النَبيِّ، وجارُه في مسجدٍ ... طُهْرٍ بطيبةَ للرسول مُطيَّبِ
وسرى بمكّةَ حين باتَ مبيّتهُ ... ومضى بروعةِ خائفٍ مترقّبِ
خيرُ البريّةِ هارباً من شرّها ... بالليلِ مكتتماً ولم يَستَصحِبِ
باتوا، وبات على الفِراش مُلَفَّعاً ... فيَرَوْنَ أنَّ محمّداً لم يَذهَبِ
حتى إذا اطّلعَ الشّميطُ، كأنّه ... في اللّيلِ صفحةُ خدِّ أدهَمَ مُغْرِبِ
ثاروا لأخذِ أخي الفراش، فصادفت ... غيرَ الذي طَلَبَتْ أكُفُّ الخُيَّبِ
فوقاه بادرةَ الحتُوفِ بنفسه ... حَذَراً عليه من العَدُوِّ المُجلِبِ
حتى تغيَّبَ عنهمُ في مدخلٍ ... صلّى الإلهُ عليه من مُتَغَيِّبِ
وجزاه خيرَ جزاءِ مُرْسَلِ أمّةٍ ... أدّى رسالته ولم يتهيّبِ
فتراجعوا لما رأوه، وعاينوا ... أسَدَ الإلهِ مجالساً في منهبِ
قالوا اطلبوه، فوجّهوا، مِنْ راكبٍ ... في مبتغاه، وطالبٍ لم يركَبِ
حتى إذا قصدوا لبابِ مغارةٍ ... ألفَوْا عليه نسيجَ غَزْلِ العنكبِ

صنع الإله له. فقال فريقُهم ما في المغار لطالبٍ من مطلبِ
ميلوا، وصدَّهُمُ المليكُ، ومن يُرِدْ عنه الدفاع مليكه لا يعطبِ
حتى إذا أَمِنَ العُيونَ، رَمَتْ به خُوصُ الرِّكابِ إلى مدينة يَثْرِبِ[1]

☆ ☆ ☆

---

(1) - فرس اسودت إحدى عينيها وابيضت الأخرى.

مصطفى الريِّس

الشاعر: الحسيني مصطفى الريس..
أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية، العدد ٨٥، السنة الثانية/ ربيع الأول/ ١٤٠٥هـ.

ذكرى المولد النبوي

أضَوْءٌ بَدا بالأفق أم ذاكَ كوكبُ ... يُبدِّدُ داجي اللَّيْلِ وانجابَ غَيْهَبُ
فَبُشرىَ إلى الدُّنيا بمولدِ أحمدٍ ... يعمُّ سَناهُ الكَوْنَ وهو مُحَبَّبُ
فبالشَّام نورٌ كان من نورِ وجهِهِ ... وعيدٌ إلى الأزمانِ يَبقى ويَقْشِبُ
لقد ثُلَّ عرشُ الظّالمين بهديِهِ ... فكان لهم نعمَ الطبيبُ المُهذَّبُ
يُداوي كُلومَ الجاهلين ببُرْئِهِ ... ونبعٍ من الرُّوح النَّقيِّ يُطبِّبُ
لقد برزت (رُومَا وبابلُ) حقبةً ... بشرعٍ فما أروى الصَّديَّ يُرطِّبُ
(وللفرس واليونان) علمٌ وحكمةٌ ... فهل فيهما طُهْرُ النفوسِ تُطيِّبُ
لقد دُرِسا طيّاً وللدّهرِ كَرُّهُ ... فلم يَبْقَ إلا ما أتى الرُّسْلَ صَيِّبُ
همُ الصفوةُ الأخيارُ من عهد آدمٍ ... وهم لسواد الأرض دِرْعٌ وأطْنُبُ
وخيرُ هُداةٍ للوجود وأُسْوَةٍ ... على نهجهم نمشي ـــ وبا لله نَغْلِبُ

* * *

لقد عمَّ وجهَ الأرضِ ليلٌ وظلمةٌ ... تدجَّى بها دهراً وللدّهرِ مِخْلَبُ
فطَوراً نَرَى هَذْيَ السماءِ مُتوَّجَاً ... قلوباً لها للحقِّ ذَوْدٌ ومِخْرَبُ

وطَوراً نَرى الشَّرَّ الأثيمَ مُمَدَّداً ... على نَيِّمٍ حَمقَى وللشَّرِّ مَشربُ
بل الدار لا تبقى خلوداً لطالبٍ ... فطوراً تُرى قصراً ـ وطوراً تُخَرَّبُ
إذا الناس قد وَلَّوا عن الفضل والهُدَى ... ولينٍ من الأخلاق فالقومُ أَذْ أَبَوا
وليس لهم فوق البسيطة مشرقٌ ... وهم كَرُفاتٍ في رُموسٍ تُغَيَّبُ
لقد أنقَذَ الله البريَّةَ بعدما ... أذيقت من الأحداث ما هو مُعْطِبُ
(فكسرى) يُذيق القومَ كاسَ مرارةٍ ... من الظلم ما يَشْقَى اللَّبيبُ ويَنْصَبُ
(وفي قيصرٍ) بَغْيٌ عن الحقِّ والهدى ... ونشرُ ضلالاتٍ تحلُّ وتشعبُ
(وفي الكعبة) الأصنامُ رُصَّتْ لعابدٍ ... يَخِرُّ لها طوعاً فيحنو ويقربُ
وتوأَدُ ذاتُ الحِجْلِ وهي بريئةٌ ... بأيِّ ذنوبٍ تلك للروح تُسْلَبُ؟
وتُشعَرُ من أوهى الأمور كريهةً ... تُيَتِّمُ أطفالاً ويفقدُها أبُ
تُثكِلُ أُمّاً أو تُرَمِّلُ زوجةً ... ويُسْمَعُ في كلِّ المنازل نُحَّبُ
وتُمسي إماءً تُستَباحُ لغالبٍ ... ويُضحي عزيزُ القوم عبداً يُعذَّبُ
ويصبحُ عبداً للمُرابي وأهله ... وليس له من مِخلَبِ الملك مهربُ
ظلامٌ يعمُّ الكونَ في كلِّ ساحةٍ ... وظلمٌ له قهرٌ، وأمنٌ مغيَّبُ
إذا غامت الآفاقُ واشتدَّ خطبُها ... وطال لها ليلٌ بهيمٌ وغيهَبُ
فأبْشِرْ بجودِ الله بعدَ دُعائِهِ ... سَيُحْدِثُ بعدَ العسرِ يسراً يُطيِّبُ

* * *

فكان لنا من رحمة الله أحمدٌ ... يفكُّ أُسارى الناس والأمرُ يَصْعُبُ
وكان له من قوَّةِ الله قوَّةٌ ... تؤيِّدُ مظلوماً ويُردَعُ مذنبُ

هو الحقُّ لا يخشى لذى الطَّوْلِ بطشةً ... ولا لِسُراةِ القومِ فخراً مكـذّبُ
أقامَ بوحي الله (ديناً ودولةً) ... يُطنِّبُها شرقُ الشُّموس ومَغْرِبُ
فبالدين تحيا النفس بعد جهالةٍ ... على العلمِ والتَّوحيدِ، والذّكْرُ مُصْأبُ
ويُعبدُ ربٌّ واحدٌ، دون غيره ... وتُـتَزرُ الأخلاقُ، فهي المهذّبُ
ويحرسُها سُمْرُ الكتائبِ جُنْدُها ... لها الله تخشاهُ وللموتِ مَأرَبُ
وتنفيذُ حكمِ الله في كلِّ قاتلٍ ... وقطعُ يَدِ السُّرَّاقِ حَدّاً يؤدِّبُ

* * *

فما كان حكمُ الله لَهْوَ قراءةٍ ... بصوتٍ شَجيٍّ ساحرِ الجرْسِ يُطْرِبُ
وما كانت الآيات تُتلى لمأتمٍ ... تَحَمَّدَتِ الأبصارُ والقلبُ أصلبُ
ولكنها تُهمِي العُيونَ بها طلٍ ... من الدَّمْعِ والأحشاءُ تغلي وتلهبُ

* * *

فما عرفَ الإسلامُ قولاً لمحدِثٍ ... جهولٍ بآياتِ الكتابِ ويَكْذِبُ
بِحَجْبِ حياة الناسِ عن كلِّ صيِّبٍ ... من الوحي بل كأسُ المنيَّةِ يغصبُ
فهل بجناحٍ يسبحُ الطَّيْرُ في السَّما ... إذا جُذَّ ثانيهِ عن الطَّيْرِ يرسُبُ
فذاك نعيقُ الغربِ في فصلِ دولةٍ ... عن الدين فاجْتاحَتْ من الشَّرقِ نُعَّبُ
يجيبُ صَدَى العِرْبيدِ طوعاً وهادماً ... (أتاتوركُ) فاستاءَتْ من الهَدْمِ يَعْرُبُ
وراح بساطُ الأرضِ ينعى خلافةً ... طواها أسيرُ الغربِ وانزاحَ كوكبُ

* * *

لقد كان(طه) حاكماً ومُعلّماً ... وقائدَ جيشٍ للدّفاعِ ويَضْرِبُ

وقاضيَ عـدلٍ للخصـوم ومرشـداً   تَليـنُ لـه الأكبـادُ والعيـنُ تهْضِـبُ

وزوجـاً وفيّـاً للنّسـاءِ ووالـداً   رحيماً على وُلْـدٍ وللبنـتِ أحْـدَبُ

وأزهـدَ في الدنيـا غنـاءً وعِفّـةً   ويعطي النّدى قوماً وللأهل يَحْجُـبُ

ويملـكُ أرجـاءَ الجزيـرة فاتحـاً   بها من نضارِ الفَيْءِ ما يُتَحَجَّـبُ

رحيـمٌ كريـمٌ لـو تلقّـى بِكَفّـهِ   رواسيَ صُفْرٍ، كان بالجود يذهـبُ

أمينٌ وَفِيٌّ صـادقُ الوعـد مخلـصٌ   سجاياه من فوق السماء تُهَذّبُ

ويعفو عن الأعـداء وهـو مُمَكّـنٌ   ولو شاء أن حَذَّ الرّقابَ ويشحبُ

فلـم تشـهد الدنيـا نظـيرَ محمّـدٍ   ومن خلفه حكَـمٌ إلى ا لله يُنْسَـبُ

* * *

و لم يجـدوا شُـحّاً وبخـلاً لقـادرٍ   على المـال إنْ يُنفِـقْ فلله يطـربُ

وهل وجدوا ـ ألفاً ـ من الناس شوّهت   من الحَدِّ ـ ما يهذي به القومُ أكذَبُ

وهـل مَزّقَـتْ أوطـانَهُمْ وديـارهم   حـزازتُ أضغـانٍ وفكـرٌ مُذَبْـذَبُ

وكـلٌّ لـه رأيٌ يديـنُ بنهجـه   ورفـعُ شـعاراتٍ تُضِـلُّ وتكـذبُ

لقد كانت التقوى هي الـزادُ والعُلى   وتيسيرُ أمرِ الناس والكَرْبُ يذهـبُ

وتهويـنُ أرزاقِ العبـاد وقـوّةٌ   مـن ا لله فـالتقوى لبـاسٌ ومطلَـبُ

وقـد كـانت الدنيـا تتيـهُ بعدلهـم   وكـلٌّ لـه رأيٌ سـديدٌ ومذهـبُ

ففقـهُ كتـابِ ا لله ذاكَ سـبيلُهم   وسُـنّةُ محمـودٍ وكُـلٌّ يُنَقّـبُ

و لم تعرف الشورى سبيلاً إلى الهـدى   بفهـمٍ سـقيمٍ بـل لبيـبٌ يصـوّبُ

* * *

ألا فَلْنَعُدْ للذِّكْرِ حتى يَنالَنا ... من الله عفوٌ شاملٌ نتقلّبُ

ونهدي إلى طه الحبيب صَلاتَنا ... ونُلْقي له التسليَم فهو مُحبَّبُ

ونسألُ ربَّ الكائناتِ برحمةٍ ... شفاعةَ ياسينٍ ليومٍ تُرْقَبُ

☆ ☆ ☆

حلمي مرزوق

الشاعر: الدكتور حلمي علي مرزوق

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية، العدد ٨٥، السنة الثامنة شهر ربيع الثاني/ ١٤٠٥هـ.

يارسول الله

يارسول الله ما لُقْياكَ في العالم صعبُ

أنت في عزمةِ أحرارٍ إذا للحقّ هبّوا

وعلى الطاغين في الآفاق ـ أنى كنتَ حربُ

يارسول الله ما لقياكَ في [العالم] صعبُ[1]

* * *

أنتَ في غضبةِ مَوْتورٍ سعى للثأر، غَضْبُ

أنتَ في قلبِ شهيدٍ قد تردّى الموتَ، قلبُ

أنت في جنبيهِ إيمانٌ وإصرارٌ وحُبُّ

لم تَزَلْ تعصفُ بالباطل أيّانَ يَشُبُّ

يارسول الله ما لقياكَ في العالم صعبُ

* * *

(1) - في الأصل (العلم) وهو خطأ مطبعي والصحيح (العالم) كما أثبتناه.

أنـتَ فـوق الرِّيَـبِ إمّـا عـانقَ الآفـاقَ رَيْـبُ
أنـتَ رَأبُ الصَّدْعِ ما أعيـا شِعابَ الـرَّأيِ رَأبُ
حُبُّـكَ الطّـاهِرُ كالإيمـانِ، والإيمـانُ قُـرْبُ
يارسـول الله مـا لقيـاكَ في العـالم صعـبُ

* * *

جئتَ والدنيـا كمـا شـاءَتْ بهـا الفوضـى تَخُـبُّ
دولـةُ الظُّلْـم لهـا في الأرض حُكّـامٌ وشـعبُ
ومليـكٌ، آلهتْـهُ الطاعـةُ العميـاءُ، رَبُّ
وقَبيـلٌ سـادرٌ في الجهـل، يـزدادُ ويَرْبـو
وضميـرٌ قـد خَـلا إلا مِـن الأوهـامِ، جَـدْبُ

* * *

كنـتَ حـزبَ الله، والدنيـا لغيـرِ الله حـزبُ
كنتَ ضَرباً مـن ضُروب العـزم لا يعلـوه ضـربُ
كنـتَ مثـلَ الطَّـوْدِ في البأسـاء، طـودٌ مُسْـتَتِبُّ
والـذي جبنـاه مـن جنبيـكَ لا يُغْنيـه طِـبُّ
يارسـول الله مالقيـاك في العـالم صعـبُ

* * *

ضـاقَ ذَرْعُ الغربِ، فـالقومُ علـى دينـكَ إلْـبُ
قيل: مصروعٌ، وهـل يُخْذِلـكَ في المصـروع لُـبُّ

قيل: مُلْكٌ، وامتلاكُ الخَلْقِ شيءٌ مستَحَبُّ
كذب القومُ، فهل يوحَى إلى المصروع غَيْبُ
شاهَ ما قالوا، وقولُ البَغْيِ عند الله عَيْبُ

* * *

قيل: قومٌ سُذَّجُ الآراء أعجَامٌ وعُرْبُ
قيل: ما قيل، وإنْ أعيَتْ شِعابُ القولِ سَبُّوا
هكذا الأهواءُ، للأهواءِ غِبُّ[1]
وقبيحٌ بدعاةِ الرَّأي أن يَغْلُوا وَيَنْبُوا

* * *

يارسول الله والدنيا صراعٌ مشرئبُّ
لم تَضِقْ بالشَّرِّ والخيرُ ــ وإنْ ضِقْتَ ــ أحَبُّ
كيف ضاقَ الغربُ بالإسلامِ والإسلامُ رَحْبُ
كيف والتاريخُ تاريخٌ وتسجيلٌ وكُتْبُ
دَعْكَ لا يَحْزُنْكَ في الإسلام ما أسرفَ غَرْبُ

* * *

قيل: سيفٌ، والهدى لِينٌ ودينُ الله حُبُّ
قيل والقولُ إذا أُلْقِيَ في الأسماع خُلْبُ

---

[1] ــ هكذا في الأصل، والبيت ينقصه تفعيلة كاملة. وربما كان أصل البيت هكذا:
هكذا الأهواء تنتابُ وللأهواء غِبُّ
فأخطأت المجلة بنقله.

ها مضى السيفُ، فلا سيفٌ ولا حربٌ وضَرْبُ
واستكان الدهر بالإسلام، لازُجٌّ وكعبُ
يارسول الله ما بال الهدى ما زال يربو
إنه الإيمان، والدنيا لدين الحقّ تصبو
ومحالٌ يَجْمَعُ الناسَ على الإيمان غَضْبُ

* * *

يارسول الله، إن يَعْصِفْ بنا في الهَمِّ، كَرْبُ
يارسول الله، إن ضاق بنا في الأرض رَحْبُ
يارسول الله، إن طار بنا في الخَطْبِ لُبُّ
وكرهنا بعضَنا بعضاً، فلا ينفعُ قُرْبُ
وافترقنا أُمَّةً تلهو، وشعباً ليس يَصْبُو
وتمادَينا فلا نصرٌ، ولا التفريطُ عَيْبُ
ومضَينا للتي تُخْزِنُ حتى عَزَّ أَوْبُ
وبلاءٌ كُلّما قد هان خَطْبٌ جَدَّ خَطْبُ
يارسول الله أن يَعْظُم في حَقِّكَ ذَنْبُ[1]
فضياءٌ ليس من نور الهدى لا شَكَّ يَخْبُو
يارسول الله ما لقياكَ في العالم صعبُ

☆ ☆ ☆

---

(1) - في الأصل: يارسول الله أن يعظم بنا في حقك ذنب
وهو مختل الوزن، ويستقيم الوزن بحذف كلمة (بنا) كما فعلنا.

الدَّيْبَعي

الشاعر الديبعي....

صلاةُ الله ما لاحتْ كواكبْ ... على احمَدْ خيرِ من ركبَ النَّجائِبْ
حَدى حادي السُّرى باسم الحبائِبْ ... فهزَّ السُّكْرُ أعطافَ الرَّكائبْ
ألم تَرهَا وقد مَدَّتْ خُطاها ... وسالت من مَدامِعِها سحائِبْ
ومالت للحِمى طرباً وحنَّتْ ... إلى تلك المعالم والملاعِبْ
فَدَعْ جَذْبَ الزِّمامِ ولا تَسُقْها ... فقائدُ شوقِها للحَيِّ جاذِبْ
فَهِمْ طرباً كما هامَتْ وإلا ... فإنَّكَ في طريق الحُبِّ كاذِبْ
أما هذا العقيقُ بَدا وهذي ... قِبابُ الحَيِّ لاحَتْ والمضارِبْ
وتلك القُبَّةُ الخَضْرا وفيها ... نَبِيٌّ نورُه يجلو الغَياهِبْ
وقد صحَّ الرِّضى ودنا التلاقي ... وقد جاء الهنا من كلِّ جانِبْ
فَقُلْ للنفسِ دونَكِ والتَّمَلّي ... فما دونَ الحبيبِ اليومَ حاجِبْ
تَمَلّي بالحبيب بكلِّ قصدٍ ... فقد حصل الهنا والضِّدُّ غائِبْ
نبيٌّ الله خيرُ الخَلْقِ جمعاً ... له أعلى المناصب والمراتِبْ
له الجاه الرفيعُ له المعالي ... له الشَّرفُ المؤيَّدُ والمناقِبْ
فلو أنّا سعينا كلَّ يومٍ ... على الأحْداقِ لا فوق النَّجائِبْ
ولو أنّا عملنا كلَّ حينٍ ... (لأحمدَ) مولداً قد كان واجِبْ

عليه من المهيمن كلَّ وقتٍ   صلاةٌ ما بدا نورُ الكواكِبْ
تعمُّ الآلَ والأصحابَ طُرّاً   جميعَهُمُ وعِتْرَتَهُ الأطايِبْ

☆ ☆ ☆

ملحوظة:

قطفنا هذ القصيدة المؤلفة من (١٧ بيتاً) من كتاب خاص مشتمل على ثلاث قصائد لثلاثة أشخاص.

الشيخ زكريا محمد

الشاعر الشيخ زكريا محمد:

هو الشاعر الأستاذ العلامة والبحر الفهامة سماحة الشيخ زكريا بن محمد، له كتاب مناهل الصفا في مديح المصطفى يحمل في طيه مجموعة من القصائد معظمها له دلالة على شاعريته الغراء..

(تخميس في مدح الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم))

سألتُكَ يامن لا تخيّبُ من سَألْ   تَدارُكَنا باللُّطفِ فيما [بنا] نَزَلْ[1]

بجاه نبيٍّ أُعطِيَ الفضلَ في الأَزَلْ   هو صاحبُ الجاه العريض ولم يَزَلْ[2]

عند الإله مُفَضَّلاً ومُهابا

* * *

عليه إله العرش أثنى بنفسهِ   وحقّاً رأى المولى بعينَيْ رأسهِ

وشاهد [أنوار] الجليل لأُنسِهِ   وأدناه مولاه وناداه باسمِهِ[3]

محمَّدُ دُسْ واهْنَأْ ولا تَخْشَ أتعابا

* * *

تَمَنّى فكم لك عندنا من مفاخرٍ   نقلناكَ في الأصلاب من كلِّ طاهرِ

---

(1) - في الأصل [قد] وبها يختل الوزن والصحيح (بنا) كما أثبتناه.

(2) - هكذا ورد في الأصل وعجزه على وزن الكامل والقصيدة من الطويل. وكذلك الشطر الذي يليه.

(3) - في الأصل (أسوار) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

بُعِثْــتَ نبيّــاً مُرْسَــلاً في أواخِــرِ ولســتَ بمجنــونٍ ولســتَ بســاحرِ

وبــاءَ بلعــنٍ مــن غــدا لــك عيّابــا

* * *

أيا من حَبــاكَ الله نصراً على العِدى لنا كن شـفيعاً عنـد ربٌ الورى غـدا

بُعِثْـتَ نبيّــاً ثُــمَّ أُرْسِـلْتَ سَـيّدا عليـك صـلاة الله ياخيرَ مــن هَـدى

مـدى الدهـر مـا نجـمُ السَّـما لاحَ أو غابـا

ولـه أيضاً:

(توشيح)

عَذَّبْــتَ بــالهجر ياحبيبــي قلــي وأشْـمَتَّ بــي رقيــي

ومــن تجنّيــكَ زاد سُـقْمي وأنــتَ يــامرضي طبيــبي

فَـداوِ بـالوصلِ منـك قلـبي فـالقلب قـد ذاب مــن لهيـبي

ياسـالباً بالجمـال عقلـي يـاغصنَ بـانٍ علـى كثيـب

الـوردُ مـن وجنتيـكَ يُجْنَـى ياليتــه كــان مــن نصيــبي

يــامن تغــارُ البــدورُ منـــه وتختفــي الشّـمسُ بـالمغيب

يامنيـةَ القلـب زُرْ وَاعْطِـفْ واحْنُـنْ علـى المغـرمِ الكئيـب

فقـد جفـا النـومَ جفـنُ عيـني وزاد مــن لوعــتي لهيـبي

بـا لله فـاجْبُرْ بـالوصلِ كَسْـري بــا لله بــا لله يــاحبيبي(1)

---

(1) - صدر البيت مختل الوزن.

تُرى متى المستهامُ يَحْظَى ... بالوصل في غفلةِ الرقيب
ويشتفي بالوصول قلبي ... بمنزلٍ طَيِّبٍ رحيب
وإن أَمُتْ مغرماً غريباً ... وارحمتا للفتى الغريب

وله أيضاً:

توشيح استهلال المولد الشريف

الصَّلاةُ على الشَّفيعْ ... صاحبِ القَدْرِ الرَّفيعْ
من له وجهٌ بديعْ ... النَّبِيِّ العربي
ماله من مُشْبِهِ ... آمنةٌ فازت بِهِ
من يَمُتْ في حُبِّهِ ... نالَ كُلَّ المطلَبِ
كم له من معجزاتْ ... كم عطايا وافراتْ
كم روت عنه الثُّقاتْ ... كُلَّ فضلٍ واجبِ
نِعْمَ ذاك المصطفى ... ذو المروءة والوفا
فضلُ أحمدَ ما خَفَى ... شَرْقِها والمَغْرِبِ
كم به من مولَعِ ... غارقاً في الأدمُعِ
عقلُهُ لما دُعي ... في محبته سُبي
جذعُهُ حَنَّ إليهِ ... والبعيرُ شَكا إليهِ
قائلاً بين يديهِ ... ياشفيعَ المذنِبِ
سارَ من حَرَمٍ إلى ... حَرَمٍ حتى عَلا

والسَّـــــمَوَاتُ العُلـــــــى   زُيِّنَـــــبْ لـــــكَ يـــانبي

وله أيضاً:

توشيح

وحقِّ الهوى ما [حُلْتُ] يوماً عن الهوى   ولكنَّ نجمي في المحبَّةِ قد هَــوى[1]

ومن كنتُ أرجو وصله [قَليِيَ] نَوى   وأضْنى فؤادي بالقطيعة والنّوى[2]

ليس في الهوى عَجَبُ   إن أصابني نَصَبُ

حامِلُ الهوى تَعِبُ   يستفزُّه الطَّرَبُ

* * *

أخو الحبِّ لا ينفكُّ صبّاً متيَّما   غريقَ دموعٍ قلبُه يشتكي الظّما

لفرط البُكا قد صار جلداً وأعظُما   فلا [تَعْجَبَنْ] أنْ يمزجَ الدمعَ بالدِّما[3]

الغرامُ أنحلَهْ   إذ أصابَ مقتَلَهْ

البُكا يحقُّ لَهْ   ليس ما به لَعِبُ

* * *

ألا قُلْ لذات الخال ياربَّةَ الزَّكا   ومن بضياء الوجه فاقت على ذُكا

---

(1) - في الأصل (حلت) وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

(2) - في الأصل (قلبي) وهو تصحيف يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(3) - في الأصل (عجب) وهو تصحيف والصحيح (تعجبن).

شكوتُ غرامي لـو رَثَيْـتِ لمـن شَـكا وأطلقتُ دمعي لو شفى الدمعُ من بَكـا

فتثنّــــــتْ ســــاهِيَهْ والقلــــوبُ واهِيَـــــهْ

تضحكـــــين لاهِيَــــــهْ والمحــــبُّ ينتحِـــبُ

* * *

أَسَرْتِ فؤادي حـين أطلقـتُ حجَّـتي وأبدلـتِ [عـني] مُنْيَـي بمَنِيَّـتي[1]

ولمـا رأيـتِ السُّـقْمَ أنحـلَ جُثّـتي تعجَّبْتِ مـن سُقْمي وأكْبَرْتِ قتلـتي

صِـرْتِ إذا بَـدا أَلَمـي عندمـــا أرَقْــتِ دمــي

تعجبـين مـن سَـقَمي صِحَّــتي هــي العَجَــبُ

* * *

تحجَّبْتِ عن عيـني فـأيقنتُ بالشَّـقا وآيسـني فـرطُ الحجـابِ مـن اللّقـا

فلمـا أميـطَ السِّـتْرُ وارتحـتُ للّقـا غَـدَرْتِ بـلا ذنـبٍ وغـادرتِ ملتقـى

حــينَ تُرْفَــعُ الحُجُـــبُ منـــكِ يصـــدُرُ الغَضَـــبُ

كلّمـــا مَضَـــى سَـــبَبُ منـــكِ عـــاد لي سَـــبَبُ

☆ ☆ ☆

ملحوظة:

(قطفنا هذه القصائد الأربعة من كتاب مناهل الصفا).

---

[1] ـ في الأصل (عن) والصحيح (عني) كما اثبتناه.

الشيخ سليمان أبو المكارم

الشاعر الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالمجيد أبو المكارم

انقلاب عبادي[1]

قد غَدَتْ أهلُ مكّةٍ بانقلابٍ حين ضاءَتْ أرجاؤها بصوابِ
أسفر الحقُّ من رسولٍ عظيمٍ هو في الكون سيِّدُ الألبابِ
ذاك طه نِعمَ الحبيبُ لربٌّ خالقِ الأرض والسَّما والسَّحابِ
قد أتى ناشراً إلى العدل فينا يرفضُ الظلمَ ساحقاً للخراب
معلناً في الأنامِ جمعاً بصوتٍ في جميع [الأنحا] وكل الشعابِ[2]
قائلاً إنّه إلهٌ وحيدٌ دون عَسدٌ ونهجُهُ في كتابِ
مصحفٌ جاءكم لكلِّ صوابٍ حُكْمُهُ مُبْعِدٌ لكلِّ عَذابِ
فاقبلوه فإنَّ فيه نجاةً يوم حشرٍ ممَّا أتى من عقابِ
فأجابَ الرسولَ بعضُ أناسٍ رأوا النُّورَ بازغاً كالشِّهابِ
شاعَ صيتٌ للحقِّ في كلِّ وادٍ وغدا الجهلُ بائداً في التُّرابِ

☆ ☆ ☆

---

[1] - ألقيت هذه القصيدة في وليمة أمام جمع من المؤمنين في الجارودية عام ١٤٠٩هـ.

[2] - في الأصل (الأنحاء) وقد حذفنا الهمزة ليستقيم الوزن.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة» جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، الناشر مكتبة الحرمين ــ الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ وقد ترجم له في حرف الهمزة..

وحي المولد(*)

مِن مقلتيكَ يفيض اللؤلؤ الرَّطبُ ... ياقائم الليلِ، ماللدَّمعِ ينسكبُ؟
تقضي اللّيالي حزيناً بائساً قلقاً ... وقلبُكَ الغضُّ في جنبيكَ يضطرب
شهدٌ ودمعٌ وأفكارٌ مبعثرةٌ ... وأنجمٌ نحوها ترنو وترتقب
إن كنتَ تشكو أسىً أو تبكينَّ هوىً ... فكلُّنا مغرمٌ والشوقُ مُلتَهب
وكم أخا النَّغمِ في الأنحاء أنشدةٍ ... إذا أتى ذكرُ طه هزَّها الطَّرب
تبيتُ وَلْهىَ ولا تنفكُّ قائلةً ... في حبِّ أحمدَكم يُستعذَبُ النَّصَبُ(1)

* * *

نَفِّسْ عن القلب أشجاناً تمزِّقه ... وانثُرْ معي ما طَوَتْ من قبلنا الحِقَبُ(2)
واذكُرْ حديثَ الأُلى كانت شريعتُهُمْ ... سفكَ الدماء فكم سالت بها قُضُبُ(3)
عاثوا فساداً وباتَ الكلُّ قاطبةً ... وبعضهم لحقوقِ البعضِ مغتصب

(*) ــ ألقيت في الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف بأنشاص في ٢١/ ديسمبر ــ كانون أول ١٩٥٠م.

(1) ــ النصب: التعب.

(2) ــ الحقب: السنون. أما حقب بضمتين فهو الدهر.

(3) ــ القضب: السيوف.

جهلٌ ولا شيءَ غيرَ الجهلِ رائدُهم ... ظلمٌ ولا شيءَ غيرَ الظلمِ مُنتصِبُ
خمْرٌ وفسقٌ وأصنامٌ مؤلّهةٌ ... ووأدُ نفسٍ ومالٌ باتَ يُنتهَبُ
كانوا حيارى بليلٍ مدَّ ظلمتَه ... فأشرقَتْ شمسُ طه واهتدى العربُ
في ذلكَ الحينِ والفتيانُ سادرةٌ ... في الغيِّ لم ينههم لومٌ ولا عتبُ[1]
كان الأمينُ بحبلِ الهَدْيِ مُعتصماً ... لا يعرف الرِّجْسَ بَل واللَّهْوَ يجتنبُ[2]
وسلْ خديجةَ لما راحَ يخطبُها ... قومٌ بمكّةَ فيها كلُّهم رغبوا
لكنَّها أعرضتْ عنهم وما رضيتْ ... غيرَ الأمينِ لها زوجاً وإن عجبوا
وما الأمينُ سوى راعي تجارتِها ... وكلُّهم أغنياءٌ سادةٌ نُخُبُ
لكنَّ أخلاقَه فاقتْ شمائلَهم ... وطيِّبُ النفسِ للأخلاقِ يَصطحبُ
وينظرُ الصَّادقُ الأحجارَ آلهةً ... والقومُ في مركبِ الخسرانِ قد ركبوا
فينثني عن ضلالِ الشِّركِ يدفعُهُ ... رأيٌ سديدٌ وعقلٌ زانَه الأدبُ[3]
أيصنعُ المرءُ أصناماً ويعبُدُها ... هذا هو الزُّورُ والبهتانُ والكذبُ
لابدَّ من منشىءٍ للكونِ أبدعَه ... خلقاً وما دونَه شكٌّ ولا ريبُ[4]
وقامَ في الغارِ حتى جاءه مَلَكٌ ... وهزَّةٌ ثَمَّ حتى نالَه التَّعبُ[5]

---

[1] – في إحدى النسخ: (في الغي والبغي لا لوم ولا عتب)

[2] – إشارة إلى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة وتجنبه اللهو وكل مفسد.

[3] – (رشد) في نسخة (المختارات).

[4] – كل هذه الأبيات تشير إلى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة وتجنبه عبادة الأصنام وعمله بالتجارة، وزواجه من خديجة، وتفكره في أمر الكون.

[5] – يشير إلى تعبده في غار حراء وإلى نزول الوحي عليه.

(ونـوديَ اقـرأ تعـالى الله قائِلُهـا) قد أشرقَ الهَدْيُ فانجابت به السُّحُبُ[1]

وقـام يدعـو إلى الرحمـن أفئـدةً لم يُرْضِهـا قـطُّ للأوثـانِ مُنقلَـبُ

ومـا استجابَ لـه منهـم سـوى نفـرٍ في اللهِ ما عذِّبوا في اللهِ ما ضُرِبـوا!!

بـاتوا وبـاتَ الـرَّدى منهـم بمقربَـةٍ ومن كؤوسِ العذابِ المرِّ كـم شَربوا!؟!

ذاقَ الهـوانَ على الرَّمْضـاءِ منبطـحٌ وهـامَ ليـلاً إلى الأقطـارِ مغـترِبُ[2]

أو ذوا فمـا فُتِنـوا والصـبرُ رائدُهـم (والمجدُ للدينِ) بالأرواحِ قـد كَتَبـوا[3]

جـادوا بـأموالهم طُـرّاً ومـا بَخِلـوا ومن نفيسِ الدِّماء الطُّهرِ كـم وهبـوا

وهـل أتـاكَ حديـثُ القـومِ إذ وقفـوا بالبـابِ حتـى إذا لاحَ الهـدى وثَبـوا

فأُوحِيَ اخْرُجْ لئن كـادوا مَكيدتهـم فـا للهُ يَعْظُمُهُـمْ كيـداً، لـهُ الغَلَـبُ

وراحَ للغـارِ والصِّدِّيـقُ يَصحبـهُ وفتيةُ القوم أغشتْ عينهم حُجُـبُ[4]

وأقبـلَ الصُّبـحُ في طيَّاتـهِ نبـأٌ هزَّ الجميـعَ فعـمَّ السُّخطُ والغضـب

لقـد نجـا أحمـدٌ يالَلشَّـقاءِ فَمَـنْ يـأتي بـهِ فلـهُ الأمـوالُ والذَّهَـبُ[5]

فجـدَّ في إثـرهِ الفتيـانُ طامعـةً في المـالِ حتـى دنَـوا للغـار واقـتربوا

فـأيقنَ الطَّـاهرُ الصِّدِّيـقُ تهلكـةً ومـا رأى القـومَ حتـى راح يَنتَحِـبُ

---

[1] - هذا الشطر من نهج البردة للشاعر أحمد شوقي.

[2] - يشير إلى تعذيب قريش للمسلمين كياسر وبلال في الرمضاء، وهجرة بعضهم إلى الحبشة.

[3] - كناية عن تضحيتهم بالأرواح في سبيل الله، وثباتهم على هذا الدين ولو كلفهم ذلك حياتهم، كياسر وسمية رضوان الله عليهم.

[4] - خروجه صلى الله عليه وسلم مهاجراً والقوم نائمون وبصحبته أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

[5] - وضع جائزة لمن يأتي بمحمد حياً أو ميتاً.

وقال للمصطفى ماذا ستصنعُهُ والقومُ بالبابِ والأسيافُ والعطب
فصاحَ طهَ ونورُ الحقِّ يكلؤهُ فيم التحيبُ؟ وفيمَ الخوف والرَّهَبُ؟
(لا تحزَنَنَّ فإنَّ الله ثالثُنا) وليسَ من يرعَهُ الرحمنُ يكتئب[1]
واستقبلتْ يثربُ الهادي وصاحبهُ بالبِشْرِ من بعدما أضناهما السَّغبُ[2]
آخى الرسولُ هناكَ القومَ قاطبةً فالدينُ بين الجميع الودُّ والنَّسَبُ
وشيَّدَ المسجدَ الأعلى بساحتها تُتلى به الآيُ والأحكامُ والخُطَبُ
وراحَ يغزو قريشاً والذينَ رضوا بالشِّرْكِ مُعْتَنَقاً، يابئس ما ارتكبوا
حتى أتى النصرُ خفّاقاً برايتهِ كما أشارتْ إليه الآيُ والكُتُبُ
ونالَ طه الذي يبغيه من وطرٍ طُرّاً وما فاته قصدٌ ولا أَرَبُ
يا ربِّ أرسلتَه للعالمين هُدىً فالطُفْ لقد عَصفتْ من حولنا النُّوَبُ
هذا الفسادُ الذي أبدى نواجذهُ نارٌ لها اليومَ من إيماننا حَطَبُ
فاعطِفْ على أُمَّةِ الإسلامِ قد رضيَتْ بالذلِّ عيشاً وماتَ الجدُّ والدَّأَبُ
واغفرْ لأحل إمام المرسلين لنا في يومِ لا تنفعُ الأموالُ والنَّشَبُ[3]

☆ ☆ ☆

---

[1] - هذا الشطر لأحمد شوقي.

[2] - السغب: الجوع.

[3] - النشب: المال والعقار.

وله أيضاً:

ذكرى المولد

أُلقيت في الليلة الختامية للاحتفال بذكرى ميلاد الرسول العظيم بإنشاص في ٣٠/نوفمبر/ تشرين الثاني/١٩٥٢م.

أديرا على سَمْعِي اليراعَ المثقّبا ولا تمنعاني أن ألَذّ وأطرَبا[(١)]
أأقضي حياتي بينَ هَمٍّ وحيرةٍ إذا رمتُ من دهري هناءً به أبى
فواحسرتا إن لفّني غيهبُ البِلى ولمّا أنَلْ قصداً ولم أقضِ مأربا[(٢)]
بكت فوق غصنِ الدَّوْحِ ورقاءُ هاجها إلى إلفها شوقٌ أمضّ وأتعبا[(٣)]
عفا الله عما قد جَنَتْهُ فإنّني ذكرتُ بها عهدَ الصّبابةِ والصِّبا
فبتُّ وفي نفسي حنينٌ ولهفةٌ إلى هاجرٍ قد آثرَ النأيَ واجتبى[(٤)]
فديتُ بروحي شادناً راشَ جفنَهُ وأطلقهُ للقلب سهماً مصوَّبا[(٥)]
رمى إذ رنا قلبي بفاتكِ لحظهِ فأضرمَ في جنبَيَّ ناراً وألهبا
ألَمَّ وما بي من شقاءٍ وحسرةٍ وغادرني أرجو لجرحي مُطبِّبا
فحسبي عزاءً أنَّ ما سال من دمي يذكّرني خدّاً لهُ قد تخضّبا
أحاولُ كتماناً فيفضحُني الأسى ودمعٌ على الخدَّينِ منّي تصبَّبا

---

(١) – اليراع: القصبة التي ينفخ فيها. المثقب: الذي فيه ثقوب وهو الناي.

(٢) – الغيهب: الظلمة. البلى: الموت.

(٣) – الورقاء: الحمامة.

(٤) – النأي: البعد. اجتبى: اصطفى واختار.

(٥) – الشادن: من شدنَ الغزال إذا دمل، وشدن قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه، راشَ السهم: ألصق عليه الريش.

ويعذلُني في العشقِ قومٌ وإنّني | أرى العطفَ منهم لي إلى العدل أقربا
فما أنصفوا الصَّبَّ الذي شفّه الهوى | ولا رحِموا قلباً حزيناً معذّبا[1]
تحطّمُهُ الذكرى فتمسكُهُ المنى | ويأبى عليهِ الصَّبرُ أن يتشعّبا[2]
سألتهمُ بالله رفقاً ورحمةً | وبالمصطفى من قام للدِّينِ مُعْرِبا
نبيٌّ أتى والكونُ في الغيِّ سادرٌ | فيكشفُ عنه من دُجَى الشِّرْكِ غيهبا
نبيٌّ [به العلياءُ] صرحٌ ممنَّعُ | وأمطرهُ غيثاً من الهَدْيِ صيِّبا[3]
فأنبتَ فيهِ النُّورَ والحقَّ والسَّنى | بدعوةِ صِدْقٍ بعدما كان أحدبا
أطلَّ بديجورِ الضَّلالةِ هادياً | ولاحَ بليلِ الإفكِ والزُّورِ كوكبا
وما زالَ يسعى بالهداية جاهداً | إلى أمَّةٍ لم تعرفِ الحقَّ مذهبا
إلى أن أضاءَ النُّورُ دامسَ جهلهم | ورقّقَ طبعاً ساءَ منهمْ وهذّبا
فأصبحَ دينُ الله في الناسِ قائماً | يعمُّ سناهُ الأرض شرقاً ومغربا
أتى بكتابٍ فيه للخلقِ عزّةٌ | فساءَ قريشاً ما أتاه وأغضبا
عجبتُ لهمْ إذ يركنونَ لغيِّهم | وأكثرتُ مما قد أتوهُ التعجُّبا
لقد حاربوا المختارَ فالبعضُ حاقدٌ | عليهِ يثيرُ الناسَ والبعضُ قطّبا
وكذّبهُ الكُفّارُ إذ قامَ داعياً | وقد كانَ ذا صِدْقٍ لديهم مجرَّبا
وكم حاولوا في الأرض إطفاءَ نوره | فلا شمسهُ غابتْ ولا ضوؤه خبا[4]

---

[1] – يتشعب: أي يفكر بغير حبيبه.

[2] – شفه الهوى: أهزله الحب.

[3] – في الأصل (فيه للعلياء) وهو مختل الوزن وقد أبدلناها بـ (به العلياء) ليستقيم الوزن.

[4] – خبا: انطفأ.

يقولونَ داعٍ ينشدُ الملكَ والغِنى | لقدْ كذَبوا، ما رامَ بالدِّينِ مَنْصِبا[1]
ولَمْ يبتغِ الجاهَ العريضَ لدى الورى | ولا شاءَ أن يحيا أميراً معصَّبا
ولكنه يدعو إلى خيرِ سمحَةٍ | ويمحو ضلالاً أفسدَ الناسَ أَحْقُبا
ولما أبتْ إلا الغوايةَ مكّةٌ | وآذاهُ من فيها تيمَّمَ (يثربا)
فألفى بها نصراً وعزّاً ورفعةً | وصدراً من الأنصارِ للدِّينِ أرحبا[2]

* * *

ويومٌ ببدرٍ جنَّدَ الشِّرْكُ جندَهُ | وجمَّعَ أنصارَ الضّلالِ وألَّبا[3]
ونادى (أبو جهلٍ) أيا قومِ شمِّروا | لإضرامِ حربٍ تجعلُ الطِّفْلَ أشْيَبا
أقيموا على بدرٍ ثلاثاً فمثلنا | أخافَ جنودَ المسلمينَ وأرعبا[4]
وجاءَ رسول الله في موكبِ الهُدى | يقودُ خميساً من قوى الحقِّ أغلبا
يقولُ لهُ سعدٌ: إذا خضتَ لُجَّةً | من البحرِ خضناها ولنْ نتهيَّبا[5]
وينطقُها المقدادُ قولةَ مؤمنٍ | ترى الصِّدْقَ في عزمٍ له قد توثَّبا
إلى نصرةِ الإيمانِ لسنا كأُمَّةٍ | لموسى رأتْ عندَ النِّضالِ التهرُّبا[6]

* * *

[1] – إشارة إلى عرض المال والملك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
[2] – يشير إلى هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة.
[3] – ألب: اجتمع مع غيره على عداوته.
[4] – يشير إلى قول أبي جهل: والله لا نرجع حتى نرد بدراً فنقيم عليها ثلاثاً، فننحر الجزر، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها، فامضوا.
[5] – المقصود بسعد: سعد بن معاذ رضي الله عنه من زعماء الأنصار وما قاله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما استشار الناس في المضي لملاقاة قريش أو الرجوع للمدينة. أنظر سيرة ابن هشام في غزوة بدر.
[6] – إشارة إلى قول اليهود لموسى عليه السلام: ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾ وقول المقداد بن عمرو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدر «لن نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى».

ويلتحمُ الجيشانِ جيشٌ على هدىً ... وجيشٌ لأوثان الضَّلال تعصَّبا[1]

هناكَ أمدَّ اللهُ بالنصرِ جندهُ ... وأخلفَ ظنَّ المشركينَ وخيَّبا

فما كانَ للإسلامِ أنْ يطعَمَ الرَّدى ... ولا كانَ للطُّغيانِ أن يتغلَّبا

* * *

وفتيةُ صدقٍ كانَ في اللهِ عزْمُهُمْ ... أحدَّ من الأسياف أمضى من الظُّبا[2]

من الكرماءِ الغُرِّ لمْ ينزلِ الهوى ... بساحتهم أو يأخذوا اللَّهْوَ مركبا

وما بينهم إلا همامٌ أخو حِجىً ... أبى عن طريقِ الحقِّ أن يتنكَّبا[3]

تراهُ كميّاً في النضالِ مدرَّعاً ... وتلقاهُ ليلاً للقيامِ تأهَّبا[4]

أولئكَ قومٌ طهَّرَ اللهُ نفسهم ... فما وجدوا أشهى من الأجرِ مطلبا

تزلزلَ ملكُ الرُّومِ تحتَ سيوفهم ... وخرَّت بلادُ الرُّومِ من وطأةِ الشَّبا[5]

* * *

تباركَ رحمنُ السَّماءِ فإنَّهُ ... يشاءُ لهذا الكونِ عيشاً محبَّبا

رأى الناس في ليلٍ من الجهلِ دامسٍ ... فأرسلَ طهَ بالكتابِ مؤدِّبا

وأبصر وادي النيلِ في الظُّلْمِ غارقاً ... فهيأ داعٍ للوثوبِ وسبَّبا

---

(1) – جيش المسلمين، وجيش المشركين من قريش.

(2) – يقصد بالظبا: السيف أيضاً.

(3) – الحجى: العقل. التنكب عن طريق الحق: ترك طريق الحق.

(4) – الكمي: الشجاع. مدرعاً: يلبس الدرع.

(5) – الشبا: ج شباة وهي حد السيف(هنا).

وقامَ فتىً من قادةِ الجيشِ باسلٌ   يقودُ إلى العلماءِ والنصر موكبا
فقوَّضَ عرشَ البغيِ في مصر وانثنى   يريدُ بنا من حندسِ الذلِّ مهربا[1]
وكم غلَّ في قيدٍ من الأسرِ ظالماً   غويّاً أخافَ الأبرياءَ وأرهبا
لقد حكمونا حقبةً لم نجد سوى   فساداً قد استشرى بها وتسرَّبا
رَجَوْنا بهم خيراً فكنا كظامىءٍ   من الآلِ في الصحراءِ ريّاً ومطلبا
وبانَ الذي حاؤوه أيامَ عهدهم   خِداعاً وبَرْقاً في السِّياسةِ خُلَّبا
سألتُ إلهَ العرشِ نصراً لفتيةٍ   بهم قد وقى مصرَ الشُّرورَ وجَنَّبا
وأدعوهُ ألاّ يجعلَ الخُلْفَ بيننا   وأن يجعلَ العهدَ الذي قام طَيِّبا[2]

☆☆☆

---

(1) - يشير إلى محمد نجيب وإطاحة الجيش بالملك فاروق.

(2) - كأنما يتوجس الشاعر خيفة من رجال الجيش ويرجو أن يكون عهدهم خيراً.

صالح الشرنوبي

الشاعر: صالح الشرنوبي. ولد سنة ١٩٢٤م بمحافظة كفر الشيخ، وتعلم في الأزهر، وتوفي شاباً سنة ١٩٥١م. ترك شعراً كثيراً، صدر جزء منه في طبعة المجلس الأعلى للآداب والفنون بمصر أخذت الترجمة من كتاب: محمد (ص) في الشعر الحديث ص١٣٣ لحلمي القاعود. وأخذت قصيدته هذه من ديوانه «ديوان صالح الشرنوبي» تحقيق الدكتور عبد الحي دياب ومراجعة الدكتور أحمد كمال زكي. دار الكاتب العربي بالقاهرة.

ذكرى المولد

كلُّ حُبٍّ مصيرُه للذّهاب … غيرَ حُبِّ الشّفيع يومَ الحساب

ذاك حبٌّ مصيرُهُ لبقاءٍ … وخلودٍ ونِعْمةٍ وثواب

حبُّ نبعِ الأسرارِ مشكاةِ نورِ الحقِّ [مفتاحِ] رحمةِ الوهّاب

[كوكبِ] المجد في سماءِ الألوهيَّةِ [قطبِ] الحقيقةِ الجذّاب

[موئلِ] المذنبين في موقف الهَوْ … لِ إذا ما تأذّنوا بالعذاب

[كعبةِ] القاصدين من كلّ فجٍّ … ما استقلّت دَوّاءَةٌ بسحاب[1]

---

(1) - دواءة: من دَوّى يدوي واسم الفاعل داوٍ للمذكر وصيغة المبالغة دوّاء على وزن فعّال، وزيدت تاء التأنيث وهي زيادة قياسية، فيقال: عيرٌ دوّاء، ومسألة دوّاءة بمعنى تتردد وتشتهر.. وقد استخدمها الشاعر في الرياح بمعنى تحمل السحاب.

وهذه المادة لا توجد في معاجم اللغة، ومن هنا يقول كثير من اللغويين إن استخدامها خطأ، ولكن عدم وجودها في معاجم اللغة ليس دليلاً على أنها غير موجودة. لأن هذ الفعل الثلاثي المجرد موجود في الشعر العربي القديم، إذ وجُد فيه دَوَى بالتخفيف، يقول عنترة العبسي:

طرقتُ ديار كندة وهي تَدْوي … دَوِيَّ الرّعد من رَكْض الجياد

فهي إذن عربية صحيحة، ولا داعي للقول بأنها خطأ على أنه من القواعد المقرّرة إذا كان الفعل ثلاثياً مضعّفاً، فلا يُعقل أن يكون المجرّد معدوماً. [إن كلمات (مفتاح، كوكب، قطب موئل، كعبة) الموجودة في الأبيات الأربعة المتتالية جاءت في الأصل مضمومة الآخر، وهو خطأ إذ أنها جميعاً أوصاف لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي مضاف لكلمة حب فجميعها مجرور بالإضافة أو جميعها معطوف على (نبع) والمعطوف على المجرور مجرور]

جاءَ كالصبح بعد ليلٍ طويلٍ   [خانقٍ] مُظلمِ الجوانحِ كاب[1]
فأضاءَ العقولَ بالفيصل الصّا   دق من قوله الكريم الصَّواب
وهُداه الحكيمِ.. ينبوعُه الوَحْيُ   وأخلاقُه الفِساحِ الرِّحاب

* * *

في ربيع الشُّهور جاءَ ربيعاً   لنفوسٍ طويلةِ الإجداب
من أبٍ مُعْرِقِ النِّجارِ وأُمٍّ   هي منه في عِزَّةِ الأحساب
كَرُما منبتاً فجدُّهما الأعلـ   ـى الخليلُ المنعوتُ بالأوّاب
وَابأَهْلي فِدَاهما في الصِّبا الغضِّ بريئَينِ من أذىً أو مَعاب
لم يقيما في الأرض إلاّ قليلاً   إذ أقاما على نوىً واغتراب[2]
أو يمتِّع كلاهما بشبابٍ   أفدحُ الخَطْب ميتةٌ في الشباب
لهف نفسي عليهما وعليه   حينما خلّفاه في الأتراب[3]
خلّفاه لليُتْم والفقر والوحـ   ـدة طفلَ الأحلام والآراب[4]
أتيا الأرض كالسّحاب إذا ما   وهب الخير وانثنى لغياب
كان سِرّاً باحا به.. ثم راحا   وهو ما زال آية الأحْقَاب

* * *

(1) - كاب: متغير اللّون من غيظ أو تراب. وكاب: مُظْلم. في الأصل (خالف) وهذه صفة لا يوصف بها الليل وهو تصحيف لكلمة (خانق) فأثبتناها.

(2) - النّوى: التحوّل من مكان إلى آخر. والنّوى: البعد. والفراق.

(3) - الأتراب: جمع تِرب، وهو المماثل في السنّ، وأكثر ما يستعمل في المؤنث.

(4) - جمع إرْب، وهو العقل، والحاجة.

صلـــواتُ المـــدى عليـــه رضيعـــاً   خشـــنَ المُسْـــتراحِ غـــضَّ الإهـــاب

تتحامـــاهُ أعيُـــنُ الظِّـــئْرِ ممّـــا   شـــاع مـــن فقـــره لـــدى الأعـــراب[1]

لا أبـــوه حَـــيٌّ ولا أُمُّـــهُ الأيِّـــمُ ذات اليســـار والأنشـــاب[2]

لا ولا جـــدُّه وأعمامـــه بعـــ   ـــد بـــأخلاف ثـــروةٍ واكتســـاب

وســـلامٌ عليـــه بعـــد ســـنينٍ   مُقْفِـــراتٍ كـــوالح الأنيـــاب

مـــات فيهـــنَّ جـــدُّه فتهـــاوى   صـــرح بـــرٍّ وانهـــدَّ ركـــنُ اعتصـــاب

ومضـــى المصطفـــى لخيـــر الرســـالا   ت يُبـــاري الحيـــاةَ أيَّ غِـــلاب

يرتعـــي الشـــاءَ بـــالقليل مـــن الأجـــ   ـــر عفيـــفَ المُنـــى طَهـــورَ الثيـــاب[3]

قـــانعَ النفـــس مُطمئـــنَّ الحنايـــا   قُدُســـيَّ الرِّضَـــى قَريـــرَ الرِّغـــاب

يبلـــغ الهـــزلُ مســـمعيه فيمضـــي   عـــن دواعـــي الهـــوى مضـــيَّ الشِّـــهاب

ومـــن الهـــزل مـــا يميـــتُ وإن قيـــ   ـــل بقصـــد السُّـــرورِ والإطـــراب

* * *

بـــأبي راعيـــاً يُطيـــف بـــه الدَّهـــ   ـــرُ غضيـــضَ العينيـــن مـــن إعجـــاب[4]

بعـــد حيـــنٍ يرعـــى الخليقـــة بالخيـــ   ـــر وطُهْـــرِ الأخـــلاق والآداب

بـــأبي تـــاجراً أمينـــاً نقيّـــاً   لا بـــذي خَلْفـــةٍ ولا سَـــبّاب

---

(1) – الظئر: المرضعة لغير ولدها، ويطلق على زوجها أيضا، ج: أظؤر، أظآر، ظُؤور.

(2) – الأنشاب: جمع نَشَب، وهو المال، والعقار.

(3) – يرتعي الشاء: يجعلها ترعى. والشاء: جمع شاةٍ وهي الواحدة من الضأن والمعز والظباء والبقر والنَّعام وحمر الوحش (يقال للذكر والأنثى)، وتجمع كذلك على شياه.

(4) – الغضيض الطَّرْف: المسترخي الأجفان، ج: أغضاء، وأغضّة.

ساكنَ الروح لا تطيشُ به البشـــ ـرَى صَبوراً على احتمال المُصاب

بـأبي خاطبـاً خديجـة بالأخـــ ـــلاقِ غـرَّاءَ كالثّنايـا العـذاب

لا بمسالٍ ولا بجـاهٍ فمـا المـا ل ومـا الجـاهُ غـيرَ لَمْـعِ سَـراب

وبحيِّـاً لله في غـارِه الأنــ ـــورِ واللّيـلُ قـاتمُ الجلبـاب

مُحْيِيـاً سُـنّةَ الظـلام بمـا يُلْـ ـــهَمُ مـن نـورِ قلبـه المُنسـاب(١)

وينـيرُ القلـوب بـالقول والفعـ ـــل حَـيَّ السُّـؤال عَـفَّ الجـواب

ويُحـبُّ المسـتضعفين ويُعطـي عطفـه للفقـير دون حسـاب

يلتقـي الكائديـه بـاللّينِ والحلـ ـــم وخفـض الجنـاح والتّحبـاب(٢)

هَمُّـهُ أن يُتِـمَّ مـا جـاءَ للنـا س بـه مـن هدايـةٍ ومَتَـاب

فـإذا تمَّ للرسـالة مـا يـر جو فما دون ذاكَ مَحضُ خِلاب(٣)

* * *

ويَتِـمُّ الهـدى ويعلـو صـداه ويَعُـمُّ الإسـلامُ كـلَّ الرِّحـاب

ويقـول التـاريخُ هـذا الـذي جمَّـل وجـهَ الزمـان بعـد اكتئـاب

فينـيرُ الوجـودَ بعـد ظـلامٍ وتَقِـرُّ الحيـاةُ بعـدَ اضطـراب

ويعـمُّ السـلامُ والحـقُّ والعـدْ ل وتُمْحـى فـوارق الأنسـاب

---

(١) ـ المُنساب: الذي يذهب كل مذهب حيث شاء.

(٢) ـ الكائديه: الكائد: اسم فاعل من كاد بمعنى مكربه وخدعه، أو حاربه وأراده بسوء، واسم الفاعل مضاف إلى الضمير من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، وأصل التركيب (الكائدين له)، ومن ثم فإنه لم يلحق أل بالمضاف إليه، لأن المضاف وصف جمع، وهذا جائز في اللغة العربية.

(٣) ـ خلاب: خداع.

فبنو الأرض في الحقوق سواءٌ ... الرؤوسُ الشّمّاءُ كالأذناب[1]
ليس لليعربيِّ فضلٌ على الأعـ ... ـجم إلا بسعيه للمآب
وبغير التقوى العزيزُ ذليلٌ ... وبها العبدُ مُستعزُّ الجناب

* * *

هكذا عاش سيّدُ الخَلْق طرّاً ... والألى بعدهُ من الأصحاب
يشرق الكونُ بابتهالاته البيـ ... ـض ويهتز للدُّعاءِ المجاب
وحواليه أُمّةٌ تعبد الصَّخْـ ... ـر وتُوفي النُّذور للأنصاب[2]
تَئدُ البنتَ خشيةَ العار فيهم ... وهي في الإرث غيرُ ذات نِصاب[3]
ويبيحون ما الضمائر تأبا ... ه وعقلُ الغَويِّ مثلُ اليباب
ويعيشون كالقطيع فبعضُ الشّا ... ءِ راعٍ وبعضها كالذّئاب
كلُّ خيرٍ مُضيَّعٌ في حِماهم ... كلُّ حقٍّ مهدّدٌ باستلاب
ضرب الجهل حولهم بسياجٍ ... من شرورٍ وحيرةٍ واحتراب
أُمّةٌ أقفرت عُقولاً وعيشاً ... فَحِماها في الأرض غيرُ مُهاب
وهو فيهم كليلةِ القَدْرِ في الدّهـ ... ـر وكالنور في الظلام الخابي
أملُ الكون منذ كان وفي الغيـ ... ـب وقبل الأكوان دون ارتياب
يُفْرِدُ الحقَّ بالعبادة والحـ ... ـبُّ حنيناً للقادر الغلاّب

---

[1] - الشّماء: المرتفعة المتكبّرة.

[2] - الأنصاب: جمع نصب. وهو ما كان يُنصب ليُعبد من دون الله.

[3] - تئدُ: تدفن بناتها وهن على قيد الحياة.

خاشعاً والأمينُ يتلو عليه في [حِمى القدس] آي خير كتاب[1]

قم فأنذِرْ واصبر لحكم الإله الحقِّ ربِّ العبيدِ والأرباب

إنما أنت شاهدٌ وبشيرٌ وسراجٌ يهدي أولي الألباب

* * *

بأبي داعياً إلى الله فرداً ثابت العزم كالرّواسي الصِّلاب

لا يخاف الأذى.. ويُوذَى فيعفو ويُجَازي جفاءَهم باقتراب

عصموا دينهم وشادوا فسادُوا وأناروا الطريق للأعقاب

وخلفنا من بعدهم فهدَمنا ما أقاموا للمجدِ من أسباب

وافترقنا إلى طوائفَ لا تحفلُ إلا بالغُنْم والأسلاب

كلُّ حِزبٍ بما لديهم قريرٌ بالقومي من كثرة الأحزاب

داؤُنا الداءُ والدّواءُ لدينا في هدى المصطفي ونور الكتاب

غير أنّا بعنا الكرامةَ بالذُلِّ فذقنا المُصابَ بعد المُصاب

وإذا لم يراقبِ الله قومٌ جعلَ الله سعيهم في تَباب

* * *

إِيه ياقلبُ والذنوبُ كبارٌ والمنايا كثيرةُ الأسباب

ضاع عُمري ياحسرتاه عليه في فتوني وشِقْوَتي واضطرابي

لم أُقدِّم خيراً ولم أبغِ وجه الله فيما أنفقته من شباب

---

[1] - في الأصل (في الحمى القدسي آي خير كتاب) وهو مختل الوزن والصحيح (في حمى القدس آي خير كتاب) كما أثبتناه.

لیس في صفحتي من الخير إلا … أملي في رعاية التوّاب

غافرِ الذنب قابلِ التوبِ مولى الـ … ـفضلِ كهفِ المَحروب والمُنتاب[1]

مُلهِمي يوم لا رجاءَ رجائي … حين أعطى كما يشاء كتابي

أنا إن كنتُ قد أسأتُ فإنّي … بَشَرٌ أصلُ خلقِه من تراب

ما اقترفت الذنوبَ إلاّ لجهلي … ولحُمقي وحيرتي واحتجابي

ولأنّي أطعتُ نفسي وعظّمـ … ـتُ أمانيَّ شيطانها الكذّاب

ولقدْ عدتُ يافؤادُ فلا تأ … سَ على ما فقدْتَه من طِلاب

كلُّ ما فاتَنا متاعُ غرورٍ … فاصنع الباقياتِ قبل الذهاب

ولنا في الشفيع أقوى رجاء … إن هَوتْ كفّيَ لفقر ثوابي

طُفْ بِوادِيه في خُشوعٍ وذلٍّ … وتمسّح بأطهر الأعتاب

قل لخير الأنام حُبُّك حَسبي … يامناطَ الآمالِ يومَ المآب[2]

بك أرجو مع الوسيلة قربي … من جنابٍ أكرِمْ به من جناب

كلُّ من فيه أنبياءٌ ومختا … رون قِدْماً من صفوة الأحباب

ويقيني بذي الجلال يقيني … فهو سبحانه العليمُ بما بي

☆ ☆ ☆

---

[1] ـ المحروب: من سُلب ماله وترك بلا شيء. والمُنتاب: مَنْ أصابه خطبٌ أو نزلت به نازلة.

[2] ـ المناط: موضع التعليق، ويقال هو مني مناط الثريا: شديد البُعد، وفلان مُناط الثريا: شريف عالي المنزلة.

عامر بحيري

الشاعر عامر محمد بحيري

نهج البردة

محرم / ١٣٩١ هـ - فبراير / ١٩٧١م.

لاحت لك القُبَّةُ الخضراءُ فاقترب ... وجُدْ بدمعٍ على الخدَّينِ منسربِ
واذكر عهوداً بهذا الحيِّ قد سلفت ... بلغتَ فيهنَّ ما أمَّلْتَ من رَغَبِ
تسعى إليه، إذ الأيام غافلةٌ ... إلا عيونُ الهوى يشهدْنَ عن كَثَبِ
أسمى المحبِّين مَنْ أخفى لواعجَه ... فالثغرُ مبتسمٌ والقلبُ في لهبِ
يزورُه الطَّيْفُ دوماً لا يفارقُه ... في يقظةٍ ومنامٍ عنه لم يَغِبِ
داني المزارِ، ولكن دون رؤيته ... هولٌ من المنع، أو رَوْقٌ من الحُجُبِ
سهامه في شغاف القلب صائبةٌ ... يظنُّها غافلٌ مرَّتْ ولم تُصِبِ
أنا المريض، وهذا البُرْءُ في يده ... ياحاملَ البُرْءِ أسعِفْ حاملَ الوَصَبِ
وإنما راحتي في لمس راحته ... بناعمٍ كنسيجِ الخزِّ مختضبِ
أُحبُّه، وأُفدِّيهِ، وأرقُبُه ... ليوم وصلٍ بإذن الله مرتقَبِ
لو كان في الشُّهبِ والجوزاءِ مسكنُه ... سألتُه الوصلَ في الجوزاءِ والشُّهُبِ
أو كان في الرَّملِ والبيداءُ شاسعةٌ ... طويتُ منها فسيحَ الرَّملِ والكُثُبِ
هو الحبيبُ الذي شارفتُ منزلَه ... أحوزُ في الوهد، أو أسمو إلى الهضبِ
لو سرتُ عنه لأقصى الأرض مرتحلاً ... ما كان إلاَّ [إلى] مغناه منقلبي[1]!

---

(١) - في الأصل فراغ محل (إلى) التي أضفناها ليستقيم الوزن والمعنى.

مدينةُ المصطفى.. لاحت منائرها في الأفق فلْتبْتَهِجْ ياقلبُ ولْتطِبِ
ياليتني كنتُ فيها من صحابته أهل الهدى والتقى والمجدِ والغَلَب
الحافظين رسولَ الله بينهُمُ كحبَّةِ العين في الأجفان والهُدُبِ
اللابسين دروع الحرب من زَرَدٍ الخائضين لها في البيض واليَلَبِ
الشاهرين سيوفَ الحقّ لامعةً فالفرس والرُّوم في خوفٍ وفي حلبِ
الحاملين كتاب الله جوهرةً ألاّقةً بثمين الدُّرّ منتخبِ
الخاشعين إذا جنَّ الظلام بهم وخاتم الرسل يُملي خاتم الكُتُبِ
أهدى الزمانُ أميرَ الأنبياء.. هم وليس بعد أمير الأنبياء.. نبي!

* * *

محمَّدٌ صفوة الدنيا وبهجتُها وأشرف الخلق في علمٍ وفي نسبِ
ألقى الجمالُ عليه من مهابته فأيُّ قلبٍ لدى رؤياه لم يَجِبِ؟[1]
أخلاقه المُثُلُ العليا لأمَّتِهِ لما احتَذَوْهُ فكانوا أنجبَ النُّجُبِ
مشبَّهٌ بضياء البدر طلعتُهُ في ليلة التّمِّ صفواً دون ما سُحُبِ
أغرُّ أبلجُ يُستسقى الغمامُ به وينزل الخير بين السّاحِ والرَّحَبِ
مرجَّلُ الشعر لاسَبْطٌ ولا قَطَطٌ شابت لهيبته الدنيا ولم يَشِبِ!
الوجهُ في وَضَحٍ، والعينُ في دَعَجٍ والسِّنُّ في فَلَجٍ، والخدُّ في صَهَبِ[2]
مستعرضُ الصَّدر واني المنكبين إذا مشى تحدَّر مثلَ النهر من صَبَبِ

---

[1] – وجب القلب ـ يجب وجيباً ـ خفق.

[2] – الصهب الذي يخالط بياضه حمرة.

شبيهُ آدمَ في حسنٍ وفي شرفٍ		أبِ البرايا، وإبراهيمَ خيرِ أبِ!

* * *

محمّدٌ.. غيرُ مسبوقٍ بمَحْمَدةٍ		ولا بمَكْرُمَةٍ في اسْمٍ ولا لَقَبِ
ماحٍ، محا الكفرَ ربُّ العالمين به		وعاقبٌ، ماله في الرُسْلِ من عَقِبِ
وحاشرٌ يحشُرُ الله العبادَ على		أقدامه في جلالِ الموقفِ الحَزِبِ
وهو الشَّفيعُ لهم في الحشرِ إن دُعيتْ		أعاظمُ الرُّسْلِ للجُلّى فلم تُجِبِ
وآدمُ المتواري في خطيئته		يُومي لنوحٍ، فيبدي كامن الرَّهَبِ
وقد تأخّرَ موسى غيرَ منصعقٍ		كما تسمَّر عيسى غيرَ منصلبِ
وراح أحمدُ يمضي نحو غايته		لِسِيدَّةِ العرش، لم يُحْجِمْ، ولم يَهَبِ
يطيلُ سجدته لله خالصةً		حتى يُفيضَ له من فتحِهِ العَجَبِ
هناك تشرقُ أنواراً شفاعَتُهُ		على العباد فتجلو ظلمةَ الكُرَبِ
وتفتح الجنّةُ العليا مقاصِرَها		فليس من صخبٍ فيها ولا نَصَبِ
يمضي أبو بَكْرَ في رفقٍ فيدخلُها		والنّارُ من دونها تَطوي أبا لهبِ!

* * *

هذا نبيُّ الهدى أدّى رسالته		إلى العباد، وألقى أبلغَ الخُطَبِ
ما بين منبرِه الأسنى وحجرته		روضٌ من الخُلْدِ، أو من ظِلِّهِ الرَّطبِ
لما تمثلتُه في حرِّ موقفه		رأيت دنيا الهدى دارت على قُطُبِ
رأيتُ أشجعَ خلق الله مدَّرِعاً		يَلْقى الوغى مُقْدِماً بالسَّيف ذي الشُّطَبِ
رأيتُ أروعَ خلق الله منتصراً		قبل اللقاء على الأعداء بالرُّعُبِ

رأيتُ أعدلَ خلقِ الله لو رُمِيَتْ ... بالذَّنبِ فاطمُ، سوَّى الرأسَ بالذَّنبِ
رأيتُ أكرمَ خلقِ الله شيمتُه ... إعطاءُ من ليس يخشى فجأةَ النُّوَبِ
رأيتُ أجودَ خلقِ الله راحتُه ... كالرِّيح مرسلةً في كلِّ مضطربِ
رأيتُ أحلمَ خلقِ الله تعرفُه ... والحلم يغلبُ منه سَوْرَةَ الغضب
رأيتُ أعلمَ خلق الله قد كُشِفَتْ ... له الحقائق، تجلو حالكَ الرِّيَب
رأيتُ أفصحَ خلقِ الله قاطبةً ... لأنّه بالمثاني أفصحُ العربِ!

* * *

محمَّدُ.. الصَّادقُ الأُمّيُّ.. يغمرُه ... وحيُ السماءِ بمنهلٍّ ومنسكِبِ
يغشى حراءَ فيغشاه به ملكٌ ... يُلقي عليه الهدى في ثوبه القَشِبِ
مُسَطَّراً في قديمِ اللّوحِ أنزلَه ... منجَّماً جاء عن عِلْمٍ وعن طلبِ
مُثَقَّفاً كرماحِ الخَطِّ لامعةً ... مرتَّلاً دون مزمارٍ ولا قَصَبِ[1]
كأنما السورتان الأُوليانِ به ... سُرادِقُ الحقِّ والفسطاطُ ذو الطُّنُبِ
يضمُّ معجزةً لله خالدةً ... تبقى على الدهر في آتٍ من الحُقُبِ
فعزَّ من قارىءٍ في الغار يقرؤه ... وعزَّ من ساجدٍ لله مقتربِ
وعزَّ من مرسَلٍ بالحقّ داعيةٍ ... وعزَّ من قائمٍ بالعدل منتدبِ
وعزَّ من مفحِمٍ فيما يقول به ... أهلَ البلاغة والعَلْياءِ والحَسَبِ
لما أتى حاملاً هَدْيَ السماءِ لهم ... هل عارضته سوى حَمَّالةُ الحطب؟

---

[1] ـ القصب: كل نبات ذي أنابيب ـ الواحدة قصبة.

خافوا على الملكِ في الدنيا، وما جمعوا ... فيها من المالِ والأمجاد والنَّشَبِ
لم يعلموا أن سهمَ الموت منطلقٌ ... وصاحبُ القصر مثواه إلى التُّرَبِ
كم عائبٍ للهُدى ناسٍ معايبَهُ ... مذ فارق الرُّوحَ لم يسخَرْ ولم يَعِبِ
ألم يَرَوا لنبيِّ الله عن ثقةٍ ... يعيشُ عيشَ قليل الزّاد مغترِب؟
مُحَقِّراً ملك كسرى في جلالته ... ورافضاً أحُداً من خالص الذّهبِ
باللّحْم والخمرِ قد مُدَّتْ موائدُهم ... ولم يَزِدْ عن طَهورِ الماءِ والرُّطَبِ
تبيتُ أعنابُهم في الكأس مسكرةً ... ودونه طبقٌ من أطيب العنبِ
وكم طوى صائماً من حَرِّ هاجرةٍ ... يجالد الصبر من جوعٍ ومن سَغَبِ[1]
والماء ينبع طُهراً من أصابعه ... فيرتوي الجيشُ من ينبوعه السَّرِبِ
وكسرةٌ ما كَفَتْ بطناً، فكسَّرَها ... فباتَ يُشْبِعُ منها كلَّ محتقِبِ[2]
ويمسح الضَّرْعَ في رفقٍ وقد جَهِدَتْ ... ذاتُ اللِّبانِ فتعطي أكرمَ الحَلَبِ
يكون في الصَّحْبِ من عالي تواضُعِه ... كبعضهم، وهو فيهم خيرُ مصطحِبِ
لما تهيَّبه الرائي فقال له ... هَوِّنْ عليك وأقبِلْ غيرَ مرتعِبِ
فلستُ في الأرض جبّاراً ولا مَلِكاً ... أُمّي بمكّةَ أُمّي، والذّبيحُ أبي!

* * *

محمَّدٌ.. باتَ في عُلْيا مناصبه ... يفيض بالخير طبعاً غيرَ مكتسِبِ
صحَّت له معجزاتٌ لا مثيل لها ... من قوّةِ الحقِّ لا من قوّةِ الخَلَبِ[3]

---

(1) ـ السغب: بفتحتين لغة في العطش.
(2) ـ المحتقب الذي شد على بطنه من الجوع.
(3) ـ الخلب: ـ بفتحتين الخداع.

شكا البعيرُ إليه عن مشافهةٍ ... وفي الشُّهودِ بيانُ الحقِّ للغَيَبِ[1]

والجذعُ حنَّ إليه حين فارقه ... فبات يُسمَعُ منه صوت منتحِبِ

وجاءَ مكّةَ يومَ الفتح منتصراً ... فطهَّر البيتَ مما فيه من نُصُبِ

أحلى المطافَ وجاء القاصدين له ... بآيةِ الأمنِ تمحو آيةَ الشَّغَبِ

إن الطّوافَ صلاةٌ قد أُبيح بها ... بعضُ الحديث، ولكن حدَّ مقتضَبِ

أما الصّلاةُ فكم في الليل قام بها ... قيامَ مرتقِبٍ لله، محتسِبِ

لم يَثْنِه النّومُ عنها بعد ما غُفرتْ ... ذنوبُه، بل رآها أقربَ القُرَبِ

سَعَتْ إليه وفودُ العُرْبِ مسلمةً ... بعد العِنادِ، وبعد الكفر والحُرُبِ

فأظهر الصَّفْحَ عنهم وهو مقتدرٌ ... وكان يأباه قبل النّصْرِ، فهو أبي[2]

وقد أصابَتْ قريشٌ من تألُّفِه ... يومَ الغنائمِ حُرَّ المالِ والسَّلَبِ

غنيمةً باتت الأنصارُ تحذَرُها ... أنَّ الأقاربَ نالوا أكثرَ الوَهَبِ

فقال يامعشر الأنصار وَيْبَكُمُ ... أما اكتفيتُمْ بقرب الدار مِن صَقَبِ[3]

عادَ الرِّجالُ وقد ساقوا أباعِرَهُمْ ... وعُدْتُمُ برسول الله في العُيَبِ[4]

محيايَ محياكُمُ. موتي مماتُكُمُ ... ومضربي في ثَراكم أشرفُ القُبَبِ

حصنُ النبوَّةِ يأتي العالَمونَ له ... من الجهات، وأنتم منه في العَتَبِ

* * *

(١) ـ الغيب بفتحتين الغائبون.

(٢) ـ أبي ـ من الإباء ـ وهو الامتناع مع الكرامة.

(٣) ـ الصقب بالسكون وتحرك القرب ـ ويبكم ويحكم وزناً ومعنى.

(٤) ـ العيبة: ما يحمل فيه الثياب والجمع عيب.

هذا هو الشَّرفُ الباقي فلا سببٌ أقوى لمتّصِلٍ من ذلك السَّبَبِ
جعلتُه مقصِدي في كلِّ نائبةٍ من بعد ما هدَّني حزني،وبرَّح بي
والعَصْرُ مندفعٌ في غَيِّهِ نَزِقٌ بين الجنود وبين اللَّهْوِ والصَّخَبِ
ما شَيَّدَتْ يدُه يوماً موسَّسَةً إلاَّ أُحيلتْ لمغنى ظلمةٍ خَربِ
آناً بحربٍ تسوِّيها، وآونةً بِشَوْبِ كأسٍ بغير الكفرِ لم تُشَبِ
حربٌ صليبيَّةٌ أخرى قد اندلعت باتت خديعتُها أدهى من الصُّلُبِ
فالملحدون وأهلُ الشِّرْكِ في عملٍ والمسلمون وأهلُ الصِّدْقِ في لَعِبِ
ولستُ أظلمُ أهل الصِّدق، إنَّهُمُ لَقِلَّةٌ زحمتها عصبةُ الكَذِبِ
كم تدَّعي الدِّينَ أخشابٌ مسنَّدَةٌ ما السيف من مارنٍ كالسيف من خشبِ!

* * *

لَبَّيكَ، لَبَّيكَ.. يامن بِتُّ أسمعُهُ منادياً، وأراه غيرَ محتجَبِ!
ألزمتُ مدحكَ هذا القولَ من زمنٍ وأنتَ أكرمُ عند الحاذقِ الأربِ
قصراً عليكَ، وتشريفاً لقيمته إليك مدحي. وفيكَ اليومَ منتَسبي
قالوا أديبٌ وقالوا شاعرٌ لَسِنٌ ماذا أفَدْتُ سوى الويلاتِ والحَرَبِ؟
قصائدٌ مُلِئَتْ قيحاً بها قَدَحي عنها إلى اليوم لم أُقْلِعْ، ولم أَتُبِ
لو لم تكن غيرةٌ لله صادقةٌ ما عدتُ منها بغير الجهد والتعب
لألْقَيَنَّ بما سوَّدْتُ من صحفٍ في جاحمٍ من سعير النار ملتهب
ومذ خرجتُ من الدنيا وزينتها غدت شفاعتُك الغرَّاءُ مُطَّلَبي
سأبذلُ اليومَ جهدي كي أفوزَ بها وأرتقي في سماها أرفعَ الرُّتَبِ

* * *

دعوتَ قومكَ في أقصى البلادِ لما   يحمي حضارتهم فيها من العطَبِ

فلا يُجارون عن جهلٍ ذوي سَفَهٍ   ولا يَدينون من ضعفٍ لمغتصِبِ

دينُ السَّلام بأيدي المسلمين غدا   بعد الزيادة في نقصٍ وفي تَبَبِ[1]

بالأمس كانت لهم ذُخراً فضائلُه   واليومَ أبْدَوا لها إعراضَ مجتنبِ

قالوا تأخَّرَ هذا الشَّعبُ قلتُ لهم   الخيرُ في أن نراه غَيْرَ منشعبِ

يُجانبُ الباطلَ المرذولَ منطِقُهُ   ويطلب الحقَّ في جدٍّ وفي دأَبِ

فليس أيسرَ مما جاء يحمِلُه   إليه خيرُ نبيٍّ مشفقٍ حَدِبِ

خيرُ الشَّهادةِ توحيدٌ يفوزُ به   من بات من لذَّةِ القرآن في طَرَبِ

وفي الصَّلاةِ صفاءُ الرُّوح طاهرةً   وفي الصِّيامِ جلاءُ النفس من رَتَبِ[2]

وفي الزَّكاةِ عطاءُ الكفِّ باذلةً   والحجُّ مؤتمرٌ للسَّادةِ النُّخَبِ

أما الزِّيارةُ للمختار خالصةً   فإنها في رضاه غايةُ الأربِ

* * *

يا ربِّ صلِّ عليه ما رضيتَ له   ومُدَّني من معاني وَحْيِهِ الخَصِبِ

هذي القصيدةُ من آثار بردته   عقدٌ من الدُّرِّ أو وَشْيٌ من القصبِ

لما احتذيتُ كبارَ المادحين له   أبدعتُها حِلْيَةً للشِّعرِ والأدبِ

منسوجةً بمعانٍ لا يفصِّلُها   إلاَّ محبٌّ، ولم توهب لغير نبي

وهبتُها راجياً فيها شفاعتَهُ   وقد دعوتُكَ يامولاي فاستجبِ!

☆ ☆ ☆

---

[1] - التبب النقص والخسارة.

[2] - الرتب بفتحتين غلظ العيش، والشدة.

عبد الباري يوسف

الشاعر: الأستاذ عبد الباري أبو العينين يوسف.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث السنة ٢٤/ شهر ربيع الأول لعام ١٣٨٦هـ.

مولد النور والهدى

جلالٌ لـه الدنيـا تديـن وترهـب ... ويعلو به التوحيد والشِّرْكُ [ينكَـبُ][1]

جلالُكِ باذكرى مدى الدهر خالدٌ ... وفي صفحات الخلد ذكـركِ يُكتبُ

ينابيعـه بـالمعجزات تفجـرَّتْ ... وآياته مـن نفحة الطِّيـب أطيـبُ

أأنتَ ربيعٌ عدتَ تضفي من الهُدى ... علينا هدىً أم أنت للنُّـورِ موكـب؟

يُرافقـكَ الـرُّوحُ الأمـينُ ورحمـةٌ ... يَحِنُّ لها من خلف مثواه يعرُب

ربيعٌ بعثـتَ النـور في كـلِ بقعـةٍ ... و لله سِـرٌّ في سـناكَ ومـأرب

بعثـتَ لنـا مـن عـالم النُّـور قـائداً ... يتيـهُ بـه ركـبُ الوجـود ويُعْجَـبُ

مـن اسـتقبلَ الآلامَ والثَّغْـرُ باسـمٌ ... وذاك لعمـري العبقـريُّ المهـذَّبُ

زعيـمٌ نزيـهٌ قـد أقـام دعائمـاً ... من الطُّهْرِ لم يَشْغَلْهُ جاهٌ ومنصب

ولكنَّـه الإخـلاصُ لله وحـدَه ... وقلـبٌ بـه الإيمـانُ زاهٍ ومُخصِـب

مَعينُـكَ ياطـه تفجَّـرَ نبعُـه ... ففي كلِّ قلـبٍ من مَعينِكَ صَيِّبُ

---

[1] - في الأصل (يكتب) ولا معنى له كما أن الكلمة كقافية مكررة في البيت التالي مباشرة مما دل على أنـه خطـأ مطبعي والصحيح (ينكب) كما أثبتناه.

وفي كلِّ ثغرٍ من رضابِكَ رشفةٌ ... وفي كلِّ وجهٍ من مُحَيَّاكَ كوكب

وسرنا على تحريركَ اليومَ وحدةً ... ننالُ بها المجد الذي نترقَّب

ألا يارسول الله نحن على الهدى ... وباسمك للتَّحرير والعِزِّ ندأب

فأنت لنا النبراس في حالِكِ الدُّجَى ... وأنتَ حبيبُ الله أنتَ المقرَّب

وعفواً إذا كان البيان مقصِّراً ... فلولاكَ ما كان المغرِّدُ يُطْرِبُ

☆ ☆ ☆

عبد الرحمن حبنكة

الشاعر: عبدالرحمن حسن حَبَنَّكَة الميداني، دمشق.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه، ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعاة، بيان وشعر... دار القلم ـ دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

المناسبة التي قيلت فيها هذه القصيدة فيقول الشاعر:

في سنة ١٣٨١ هجرية و ١٩٦١ميلادي أقام أبي رحمه الله تعالى احتفالاً توجيهياً عاماً، دعا إليه جمهوراً كبيراً من الناس، وكانت الدعوة عامّة كعادته في كلّ الاحتفالات التوجيهية التي كان يقيمها، وقد ضم هذا الاحتفال جمهوراً غفيراً.

تحدّث في هذا لاحتفال عدد من تلاميذ أبي الخطباء، أمثال الشيخ حسين خطاب، والشيخ كريم راجح، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.

وكنت واحداً منهم إذ شاركت فيه بإلقاء هذه القصيدة التي كنت أعددتها وهي بعنوان:

مُحَمَّدٌ رسولُ الله

والذين معه أشدَّاءُ على الكفّار رُحَماءُ بينهم

البَيْتُ والحَرَمَانِ هَزَّهُمَا الطَّرَبْ	ونَخِيلُ يَثْرِبَ مَسَّهَا الشَّوْقُ اللَّجِبْ[1]
وَحِراءُ خَفَّاقُ الفُؤَادِ بِشَوْقِهِ	كَلِفٌ عَلَى وَشْكِ اللقاءِ لِمَنْ يُحِبْ

---

[1] ـ اللجب: ذو الأصوات المختلطة لكثرته وغركه.

وَأَقَامَ حُرَّاسُ العنايةِ والرِّضى في غَارِ ثَوْرٍ يَهْزَؤُون بِمَنْ طَلَبْ

* * *

لِمَنِ البِلَادُ بِطولِهَا وَبِعَرْضِهَا لَمَعَتْ ضَوَاحِكُهَا عَلى حُلَلٍ قُشُبْ[1]

وَبَدَتْ بِكُلِّ غَرِيبةٍ وَعَجِيبةٍ وسَعَى الخَلائِقُ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّبَبْ

* * *

فَإذا الَّذي أخفَاهُ في أستَارِهِ جُودُ القَضَاءِ هُوَ النَّبِيُّ مِنَ العَرَبْ

هُوَ ذَا الوليدُ بِبَطْنِ مَكّةَ مُشْرِقٌ هُوَ ذَا اليَتِيمُ حَفِيدُ عَبدِ المُطَّلِب

أَخْوالُهُ فِي يَثْرِبٍ وَعُمُودُهُ بِعَمُودِ إِسْمَاعِيلَ مُتَّصِلُ النَّسَب

وَضَعَتْهُ آمِنَةُ الطَّهُورُ وَمَا دَرَتْ أنَّ الوَلِيدَ هُوَ الرَّسُولُ المُرْتَقَب

* * *

بَسَمَ الوليدُ مُحمَّدٌ في مَكّةٍ فإذا بِقَاعُ الأرض يغمرها الطَّرب

أتت المراضع ينتقين ذوي الغنى فزهدنَ بالطفل الذي فقد النَّشب[2]

أمّا حليمةُ فهي دُونَ رفاقِهَا حَلَبتْ بهِ خصب المرابع والحلب

وَتَرَعْرَعَ الطِّفْلُ اليتيمُ وَمَا يَرى أُمَّاً تُداعِبُهُ ولا[يُدْنيهِ] أبْ[3]

لكنَّ رَبَّ النَّاسِ أدَّبَهُ فَيَا نِعْمَ المُودِّبُ لليتيم ونِعْمَ رَبّ

* * *

(1) - قُشُبٌ: جمع قَشِيب وهو الجديد، وقد يطلق على البالي فهو من الأضداد.

(2) - النشب: المال الأصيل من الناطق والصامت.

(3) - في الأصل (يدنيو) وهو خطأ مطبعي والصحيح (يُدْنيه) كما اثبتناه.

نَشَأَ الفتَى فِي بَطْنِ مَكَّةَ طَاهِراً ... مُتَحَلِّياً بالمكرُمَاتِ وَبِالأَدَبْ
أَمْرُ الفتى عَجَبٌ فَلاَ هُوَ جَافِلٌ ... بالمُلْهِيَاتِ ولاَ تَبَذُّلَ أَوْ كَذَبْ
عَفٌّ كريمٌ مَاجِدٌ وَمُهَذَّبٌ ... إِلْفُ الفَضَائل لاَ تُزَعْزِعُهُ النُّوَبْ[1]
أترابُهُ يَتَقَلَّبُونَ مَعَ الهوى ... بَيْنَ المسآثمِ والملاهي واللَّعِبْ
فإذا رآهم يسقطون تَرَفَّعَتْ ... نَفْسٌ بِهِ أَنَفاً إلى سَامي الرُّتَبْ
زَانَتْ فَضَائِلَهُ الأَمانَةُ والحِجى ... والصِّدقُ والرَّأيُ المُسَدَّدُ والأَدَبْ
بَعَثَتْهُ تَاجِرَةُ الحجاز بِمالها ... أَكْرِمْ بِمَنْ وَفَدَ الشَّآمَ وَمَنْ جَلَبْ
وَرَأَتْ بِهِ الشَّهْمَ العفيفَ المُنتقى ... وَرَأَتْ بِهِ الأَمَلَ المُرَجَّى والطلب
فسعت لخطبته وَكَانت قبلهُ ... رَفَضَتْ أيادِيَ خَيْرِ سَادَاتِ العرب
فلنعم عقل خديجةٍ في قومها ... وَلَنعم مخطوبُ الرجال وَمَن خطب

* * *

أيُّ الشَّبابِ شَبَابُ أَطْهَرِ مَاجِدٍ؟! ... مَا نَدَّ عَنْهُ عَظِيمُ خُلْقٍ أو حَسَبْ[2]
جُمِعَتْ لَهُ غَايَاتُ كُلِّ فَضِيلَةٍ ... أَرَأَيْتَ أَعْظَمَ مِنْهُ فَضْلاً أَوْ أَحَبْ؟
زوجٌ وَمَا عَرَفَ النِّسَاءُ نظيرةً ... بِكريمِ عِشْرَتِهِ وَوُدٌّ أَوْ حَدَبْ
فاقَ الرِّجالَ كرامَةً وَحَصَافَةً ... قُزُمٌ لَدَيْهِ العَبْقَرِيُّونَ النُّجُبْ[3]
وسمتْ بِهِ النَّفْسُ الرَّفيعَةُ للعُلى ... وَأَتى حِراءَ يَهُزُّ أَطْرَافَ الحُجُبْ[4]

---

(1) - النُّوَب: جمع نائبة وهي النازلة من حوادث الدهر والمصيبة.

(2) - الحَسَبُ: يطلق على مَا يَعدُّه الإنسان من مفاخره، وعلى الكرم والدين والمال ونحو ذلك.

(3) - قُزُم: جَمْعُ قَزَم، ويجمع أيضاً على أقزام.

(4) - العلى: جَمْعُ العَلْيَاء.

إنْ سَاجداً للهِ أوْ مُتفكّراً | في الكَوْنِ في الأفْلاَكِ عَبْرَ المُحْتَجبْ
في الصُّبْحِ في الشّمْسِ المُنِيرَةِ في الضُّحَى | في الظّلِّ في النّوَّار في الرّعْدِ اللّجبْ[1]
فِي النّخْلِ يَسْمُقُ فِي النّضِيد بِطَلْعِهِ | فِي الذّئْبِ يَهْجُم في القطيعِ المُضْطَرِبْ
مُتَأمِّلاً فِي نَفْسِهِ مُتَطَلِّعاً | نَحْوَ الغُيُوبِ بِقَلْبِهِ السَّامِي الأرِبْ[2]
فَإذَا الغُيُوبُ يُزَاحُ مِنْ أسْتَارِهَا | سِتْرٌ بَدَا جِبْرِيلُ مِنْهُ واقْتَرِبْ
وَأتَى إلى صَدرِ الحبيب يَضُمُّهُ | ضَمّاً بِهِ شَوْقٌ وإعْدَادٌ وَحُبّ
أحمدُ: اقْرأ. وهو لَيْسَ بقَارِىءٍ | أُمّيٌّ مَا قَرأ الخُطُوطَ وَلاَ كَتَبْ
هُوَ نَفْسُهُ نَاموسُ عِيسى قَبْلَهُ | يُوحِي لَهُ آياتِ خَاتِمَةِ الكُتُب

* * *

رَجَعَ النّبِيُّ لِزَوْجِهِ يَحْكِي لَهَا | مَا قَدْ رَأى وتهزُّهُ حُمَّى الرَّهَب
ألْقَتْ عَلَيْهِ دُثُورهَا وحَنَتْ عَلَى | قَلْبٍ كبيرٍ بَيْنَ جَنْبَيْهِ يَجِبْ[3]
قَالَتْ: حَبِيبِي لاَ تَخَفْ وا للهِ لَنْ | تَخزَى وَأنْتَ عنِ المكارمِ لَمْ تَغِب
اللهُ رَبُّكَ لَنْ يَضُرَّكَ طَارِقٌ | فِي الغَيْبِ سِرٌّ للبريّةِ مُرتَقَب

* * *

وَتَبَاطَأ الوَحْيُ الكريم وَشَيَّعُوا | أنَّ الإلهَ قَلاَهُ أوْ عَنْهُ رَغِب
واشْتَدَّ شَوْقُ المصطفى حتّى عَلاَ | بَعضَ الشّوَاهِقِ يَسْتَزِيدُ بِهَا القرب

---

[1] - النّوّار: الزهر.

[2] - الأرِب: البصير العاقل الماهر.

[3] - وَجَبَ: القلبُ يَجِبُ وجْباً وَوَجِيباً: إذا خفق.

هــوَ حُبُّــهُ للهِ أشْــعَلَ قَلْبَــهُ شَوْقاً لِوحيِ سَفِيرِهِ لَمَّا احتجب
والحُبُّ يفْـترِسُ القُلُـوبَ بِمِخْلَبِهِ فَـإذَا اسْتَبَدَّ بِهِـنَّ عَصَّرَهَـا وعَـبْ

* * *

لا والضُّحَى، مَا كَـانَ رَبُّــكَ قَالِيــاً لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ حِبٌّ نَسْـلُ حِـبْ
قُــمْ وَادْعُ للدِّيــنِ القويــم بِحِكْمَــةٍ مَـا أنْــتَ إلاَّ رَحْمَــةٌ لِمَـنِ اقْـتَرَبْ
مَـا أنْــتَ إلاَّ خَــاتَمُ الرُّسُـلِ الـذي عَمَّــتْ رِسَــالَتُه الخلائـقَ والحِقَــبْ

* * *

أنْــذِرْ عَشِــيرَتَكَ القَرِيبَــةَ واصْطَــبِرْ مَهْمَا لَقِيتَ مِنَ العِـدَى فَلَـكَ الغَلَـبْ
فَلَرُبَّمــا قَــالُوا: امْــرُؤٌ ذُو جِنَّــةٍ وَلَرُبَّمَـا اتَّهَمُـوا حَدِيثَـكَ بِـالكَذِبْ
وَلَرُبَّمَــا زَعَمُــوا بِــأنَّكَ سَــاحِرٌ أوْ شَـاعِرٌ أوْ أنْـتَ تَطْمَـعُ بـالذَّهَبْ
أوْ رَاغِـــبٌ بِكَرِيمَـــةٍ فَتَّانَـــةٍ فِي حُسْنِهِا أوْ طَـالِبٌ مُلْكَ العَـرَبْ
وَلَرُبَّمَـا ألقَـوْا عَلَيْــكَ مِــنَ الأذَى وَرَمَـوْا دُرُوبَكَ بِالحِجَـارَةِ والحَطَـب
فاصبِرْ عَلَـى ظُلْـمِ الأقـاربِ واحتمـلْ مِنْ قَوْمِكَ [الأدْنِينَ] قَاسِيَةَ الكُرَبْ[1]
والجــأْ إلى المَوْلَــى بِقَلْــبٍ طَــاهِرٍ فَالنَّصْرُ عُقْبَى الصَّابِرِينَ عَلَى النُّوَبْ
الصَّــبْرُ خَــيْرُ وَسِــيلَةٍ يُجْنَــى بِهَــا حُلْوُ النَّجَـاحِ كَجَنْيِ عُنْقُـودِ العِنَـبْ

* * *

أنــت الرَّسُــولُ المُصطفـى بِرِســالةٍ تَـأتي بِأشْتَاتِ الشُّـعُوبِ إلى كَتَـبْ
لاَ فَضْــلَ فِــي ألوَانِهِــمْ ولغَــاتِهِمْ كُــلٌّ لآدَمَ والــتُّرابِ وَخَلْــقِ رَبّ

---

(1) - في الأصل (الأدْنَيْنِ) وهو خطأ مطبعي والصحيح (الأدْنِينَ) كما أثبتناه.

الفضل في الإيمان والتقوى وفي عَمَلٍ بِهِ فِي النّاسِ تختلفُ الرُّتَبْ

* * *

وَقَفَ النَّبيُّ عَلَى الصَّفا وَدَعَا إلى دينِ المهيمنِ لا لِمَجْدٍ أوْ نَشَبْ
ينبوعِ رَحْمَتِهِ تَفَجَّرَ دَافِعاً كَيْ يَهْتَدُوا كَيْ يَتَّقُوا ذَاتَ اللّهَبْ
قَدْ كَادَ تَذْهَبُ نَفْسُهُ حِرْصاً على إسلامِهِمْ مِمَّا لَدَيْهِ مِنْ حَدَبْ
هَيّا اقبلوا ديناً بِهِ كُلُّ الهُدى إنّي أُناشِدُكم بِإخلاصٍ وَحُبْ
ديناً بِهِ للنّاسِ كُلُّ قويمةٍ وَبِهِ لأدْواءِ الخلائِقِ كُلُّ طِبْ

* * *

مَا قَالَ إلاّ صَادِقاً وَمُبَلِّغاً عَنْ رَبِّهِ مَا قَطُّ حرْفَ أوْ كَذَبْ
ولربَّ آذانٍ تُصمُّ عن الهُدى وَلَرُبَّ أجْسَادٍ تُشَابِهُهَا الخُشُبْ
فأجَابَهُ الرَّجُلُ اللَّئِيمُ أبو لَهَبْ تَبَّتْ يَدَاكَ: أذا هُوَ الأمْرُ العَجَبْ؟ـ
مِنْ أجْلِ ذَا جَمَّعْتَنا وَدَعَوْتَنا هَذا هُوَ العملُ الهُراءُ وَذَا الكَذِبْ
تَاللّهِ بَلْ تَبَّتْ يَدَاكَ أبا لَهَبْ وصَلِيَتهُ يَا زَوْجَ حَامِلَةِ الحَطَبْ

* * *

وَسَعَى رسُولُ اللهِ يَنْشُرُ دِينَهُ جَلْداً صَبُوراً في الأذيَّةِ والنَّصَبْ
عَادَاهُ أقْرَبُ قَوْمِهِ وَتَجَمَّعُوا لقتالِهِ ولكم أُهِينَ وَكَمْ كُذِبْ
لاَ يبتغي الدُّنيا وَلا أحسَابَهَا وَلِرَبِّهِ فِي كُلِّ أمرٍ قَدْ رَغِبْ
عُرِضَتْ عَلَيْهِ عُروشُهَا فَأذَلَّهَا بِإبَائِهِ وأبى الزَّعَامَةَ والذَّهَبْ
وَإِذَا أتَاهُ المَالُ جَادَ بِهِ كَمَا صَبَّتْ حُمُولَتَها فأفْرَغَتِ السُّحُبْ

النّفسُ إنْ عَظمَتْ تَصاغَرَتِ الدُّنى ... فِي عَيْنِهَا وبَدَتْ لَهَا مِثلَ الحَصَب
قَادَ الكَتَائِبَ للعُلى وَبِهَا امْتَطَى ... صهَوَاتِها وعَفاً وَلاَنَ ومَا غَضِبْ
نَصَرَ الإلهُ مُحَمَّداً وأعَزَّهُ ... بالخيرة الأطهارِ مِنْ عَرَبٍ نُجُبْ
لَمْ يَعْرِفِ التَّاريخُ أكرَمَ مَحْتِداً ... مِنْهُمْ وَلاَ أمْضَى إذا حَمَلُوا القُضُبْ[1]
هَزِئُوا بِكُلِّ كَريهةٍ نُدِبُوا لَهَا ... فِي اللهِ واستحلوا على الكره العطب[2]
وفَدَوا نبيَّهُمُ بكلِّ رغيبةٍ ... وحبيبةٍ مِنْ أنْفُسٍ أوْ مِنْ نَشَبْ[3]
أسْوَاؤهُمْ تَبَعٌ لَهُ فِي أمْرِهِ ... أوْ نَهْيِهِ لاَ يَسْألُونَ عَنِ السَّبَبْ
إنْ يَرْغَبُوا فَلأنَّهُ هُوَ رَاغِبٌ ... أوْ يَغْضَبُوا فَلأنَّهُ هُوَ قَدْ غَضِبْ
صُبُرٌ عَلَى خَوْضِ المكارِهِ أنفسٌ ... لاَ تَسْتَكِينُ وَأعظُمٌ لاَ تَضْطَرِب
فَكَأنَّهُمْ قِطَعُ الحدِيدِ يَسُوقُهَا الـ ... ـقَدَرُ العَظيمُ فَلَيْسَ يُوهِنُها الرَّهَبْ
إنْ تَلْقَ واحِدَهُمْ تَجِدْهُ بِمُسْتَجِدٍ ... حَمَلاً وَكالَّليْثِ المَصُورِ إذَا رَكِبْ
حَرَسُوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ بِنُفُوسِهِمْ ... فَكَأنَّهُمْ فَوْقَ الشَّيَاطِينِ الشُّهُبْ
حَمَلُوا بِأيْدِيهِمْ وَثَائِقَ نَصْرِهِمْ ... هِبَةً مِنَ الرَّحْمَنِ أكْرَمِ مَنْ وَهَبْ
طَلَبُوا النَّوَاصِيَ فَاتِحِينَ بِعَدْلِهِمْ ... وَيَدُ العِنَايَةِ رَافَقَتْهُمْ فِي الطَّلَبْ
فَإذا جُيُوشُ عَدُوِّهِمْ بَدَدٌ بِهِمْ ... وا للهُ أيَّدَهُمْ بِمَقْضِيِّ الغلَبْ
وَإذَا بِفَارِسَ فِي شَوَامِخِ مُلْكِهَا ... بَيْتٌ رمته الريحُ مَقْطُوعُ الطُّنُبْ

---

[1] – القُضُب: جمع القَضِيب؛ وهو السيف اللطيف الدقيق.

[2] – العطب: الهلاك.

[3] – النشب: المال الأصيل من كلّ ناطق وصامت.

وَالرُّومُ أَمْسَتْ فِي تَلِيدِ عُرُوشِهَا بَدَداً كَرِيحِ اللهِ بَدَّدَتِ الكُثُبْ[1]
مَا كَانَ مِنْ غَلَبٍ وَنَصْرٍ حَاسِمٍ إِلاَّ يَدُ الرَّحْمنِ عُدَّةُ مَنْ غَلَبْ

* * *

نَحْنُ الأُلى حَمَلُوا المَكَارِمَ والهُدى للنَّاسِ بِالخُلُقِ الكريم وبالأَدَبْ
دُسْتُورُنَا مِنْ رَبِّنَا وَكِتَابُنَا قَوْلٌ مِنَ الرَّحْمن قُرآنٌ عَجَبْ
فِيه البيانُ وَفِيه غُنْيَةُ كُلِّ مَنْ طَلَبَ السَّعَادَةَ ثُمَّ سَارَ لِمَا طَلَبْ
مَرَّتْ على الدُّنيا مَبَادِىءُ جَمَّةٌ وَتَقَلَّبَتْ فِيهَا بِأَثْوابٍ قُشُبْ
ثُمَّ اسْتَبَانَتْ للعُقُولِ زُيُوفُهَا فَمَضَتْ غُثَاءً لَيْسَ يُمْسِكُهَا سَبَبْ
والفَخْرُ في الإِسلامِ أَنَّ كِيَانَهُ أَبَداً بِرَيْعَانِ الشَّبَابِ المُلْتَهِبْ
لَكِنَّنَا لَمَّا هَجَرْنَا دِينَنَا شَابَتْ عَزَائِمُنَا وَهَدَّدَنَا الحَرَبْ[2]
وَتَحَكَّمَ البَاغُونَ فِي أَرجَائِنَا وَتَقَاسَمُوا الأَشْلاَءَ مِنَّا والسَّلَبْ
فَالشَّيْبُ فِي عَزَمَاتِنَا وَكِيَانِنَا وَقُلُوبِنَا وَالدِّينُ شَرْخٌ لم يَشِبْ[3]

دمشق / في ربيع الأول/ ١٣٨١هـ

☆ ☆ ☆

---

(١) - الكُثُب: جمع كثيب، وهو الكوم من الرمل الناعم.
(٢) - الحرب: السَّلب، يقال: حَرَبه حَرَباً إذا سَلَبَهُ ماله.
(٣) - الشَّرخ: أول الشباب.

العشماوي

الشاعر: عبدالرحمن صالح العشماوي.

اقتطفت هذه القصيدة من مجلة الدعوة العدد ٩٥٩، الاثنين ٦/محرم/١٤٠٥هـ، الموافق: ١/أكتوبر/١٩٨٤م.

(ياكوكب الماضي الجميل)

ياكوكب الماضي الجميل بخاطري ... ظمأً إليك فَهَبْ له ما يشرب
مازلت أستهدي إليك بمشرقٍ ... بهر الطغاة، وفرَّ منه المغرب
للنور في آفاق مكّةَ وثبةٌ ... غنّى لها «أُحُدٌ» وهشَّتْ يثرب
مازلت أسمع فيك حلحجةَ القنا ... لحناً يهشُّ له الفؤاد، ويطرب
مازلت ألمح فيك وثبةَ خالدٍ ... وأرى رجالاً فيك لم يتهيَّبوا
وأرى وجوه الظالمين كوالحاً ... من أين أقبلتم؟ وأين المهرب؟
ما بالكم؟ هذا يتوقُ إلى العُلى ... بتواطؤٍ يزري، وذا يتذبذب
ياكوكب الماضي الجميل، قصائدي ... قد أجدبت، وعلى يديك ستخصب
ها أنت، والأيام حبلى، والأسى ... مُرٌّ، وللأحداث يومٌ أشهب
ها أنت تسكب من ضيائك في دمي ... برداً وتدني منزلي وترحِّب
وتزيح عن وجهي الظلام لكي أرى ... ما أشتهي، وتنيلُني ما أطلب
(الله أكبر) بالروعة لحنه ... نغمٌ يطير إلى السماء ويعذب
(الله اكبر) والتَّلَهُّف يحتوي ... قلبي ويتبعُني النداء، وأهرب

من أين هذا الصوت؟ ما بال الندى يهمي؟ وما بال الروابي تطرب؟
هذا (بلالُ)؟ فأين حشرجة الأسى في صدره، ورمالُ مكّةَ تلهب؟
هذا (بلالُ)؟ فأين سوطُ أُميَّةٍ بل أين صخرتُه، وأين المشحب؟
هل جُنَّ هذا الدَّهْرُ؟ يُبْعَدُ سَيِّدٌ والعبدُ يُرْفَعُ بيننا، ويُقَرَّب؟
ماذا دهى قومي، يلوكُ قلوبَهم رعبٌ، وقد وقفوا هنا وتخشَّبوا؟
هذا (محمَّدُ)؟ أيُّ مجدٍ نالَهُ هذا اليتيمُ، وأيُّ ظهرٍ يركب؟
أو لم يكن بالأمس يُرْمَى بيننا بجنونه، ويُنالُ منه ويُخْصَب؟
من أين هذا النُّورُ يغمر وجهه من أين هذا الفارس المتوثِّب
أمحمَّدٌ هذا؟ فيا لتعاستي قد كنتُ أعرفه، وكنت أُكَذِّب
واليوم يُسْتَهْدى الطَّريقُ بنعله وربوعُ مكَّةَ لهفةٌ وتَرَقُّب
وجهُ التُّراب يفيضُ من خُطُواته بشراً، ويحلُم أن يراه الأخشَب
أأنا أبو سفيان؟ أم أنَّ المدى قد ردَّني رجلاً يخاف ويرهب؟
ما كان سيفي يستريحُ لغمده أبداً، وما كانت يدي تتصلَّب
واليومَ يصفعُني السكوتُ، ولا أرى قولاً يفيد، ولا بياناً يعرب
وتهاوت الأصنام، ما عادت لنا سنداً، وما عدنا لها نتقرَّب
وَهْمٌ، خسرنا فيه عمراً غالياً ونظنُّ من جهلٍ بأنّا نكسب
آمنتُ بالرحمن، كم أزرت بنا أحسابُنا، وجَنَى علينا المنصِب

☆ ☆ ☆

ابن خلدون

الشاعر: عبدالرحمن بن خلدون، وهو عبدالرحمن بن محمد بن محمد المعروف بابن خلدون. عالم، أديب، مؤرخ، اجتماعي، حكيم. ولد بتونس سنة (٧٣٢هـ) وقد ولي كتابة السر بمدينة فاس ورحل إلى غرناطة ثم رجع إلى تونس ثم ذهب إلى القاهرة وتولى القضاء فيها. توفي فيها سنة ٨٠٨هـ ومن آثاره: تاريخ ابن خلدون، طبيعة العمران وغيرها. معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥ ص١٨٨.

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٥٥.

أَسْرَفْنَ فِي هَجْرِي وَفِي تَعْذِيبِي ... وَأَطَلْنَ مَوْقِفَ عَبْرَتِي وَنَحِيبِي[1]

وَأَبَيْنَ يَوْمَ الْبَيْنِ وَقْفَةَ سَاعَةٍ ... لِوَدَاعِ مَشْغُوفِ الْفُؤَادِ كَئِيبِ[2]

للهِ عَهْدُ الظَّاعِنِينَ وَغَادَرُوا ... قَلْبِي رَهِينَ صَبَابَةٍ وَوَجِيبِ[3]

غَرُبَتْ رَكَائِبُهُمْ وَدَمْعِي سَافِحٌ ... فَشَرِقْتُ بَعْدَهُمْ بِمَاءِ غُرُوبِي[4]

يَانَاقِعاً بِالعَتْبِ غُلَّةَ شَوْقِهِ ... رُحْمَاكَ فِي عَذْلِي وَفِي تَأْنِيبِي[5]

يستعذِبُ الصَّبُّ المَلامَ وإنَّني ... مَاءُ المَلامِ لَدَيَّ غَيْرُ شَرِيبِ

ماهاجني طربٌ ولا اعتادَ الجوى ... لولاَ تَذَكُّرُ مَنْزِلٍ وَحَبِيبِ[6]

---

(١) – الإسراف مجاوزة الحد. والعبرة البكاء. والنحيب البكاء برفع صوت.

(٢) – أبين امتنعن. والبين الفراق. والمشغوف الذي بلغ الحب شغافه وهو غشاء القلب، والفؤاد القلب. والكيب الحزين.

(٣) – العهد الزمن. والظاعنون الراحلون. وغادروا تركوا. والرهين المرهون المحبوس، والصبابة الحب. ووجيب القلب خفقانه.

(٤) – الركائب الإبل المركوبة. والسافح السائل. وشرقت غصصت. والغروب الدموع.

(٥) – نقع غلته أزال عطشه. والتأنيب الملام.

(٦) – هاجه أثاره. والجوى الحزن.

أهفُو إلى الأطْلاَلِ كَانَتْ مَطْلَعاً ... للبدرِ مِنْهُمْ أوْ كِنَاسَ رَبِيب(١)

عَبَثَتْ بِهَا أيْدِي البِلى وَتَرَدَّدَتْ ... فِي عِطْفِهَا للدَّهْرِ أيُّ خُطُوبِ(٢)

تَبْلَى معاهِدُهَا وإنَّ عُهُودَهَا ... لَيُجِدُّهَا نَظْمِي وَحُسْنُ نَسِيبِي(٣)

وإذَا الدِّيَارُ تَعَرَّضَتْ لِمُتَيَّمٍ ... هَزَّتْهُ ذِكْرَاهَا إلى التَّشْبِيبِ(٥)

إيهٍ عَلَى الصبرِ الجميلِ فَإنَّهُ ... ألْوَى بِدَيْنِ فُؤَادِيَ المَنْهُوبِ(٦)

لَمْ أنْسَهَا والدَّهرُ يَثْنِي صَرْفَهُ ... وَيَغُضُّ طَرْفَيْ حَاسِدِي وَرَقِيبِي(٧)

والدَّارُ مُونِقَةٌ مَحَاسِنُهَا بِمَا ... لَبِسَتْ مِنَ الأيَّامِ كُلَّ قَشِيبِ(٨)

يَا سَائِقَ الأظعَانِ يَعتَسِفُ الفَلاَ ... وَيُوَاصِلُ الإسآدَ بِالتَّأوِيبِ(٩)

مُتَهَافِتاً عَنْ رَحلِ كُلِّ مُذَلَّلٍ ... نَشْوَانَ مِنْ أيْنٍ وَمَسِّ لُغُوبِ(١٠)

تَتَجَاذَبُ النَّفَحَاتُ فَضلَ رِدَائِهِ ... فِي مُلْتَقَاهَا مِنْ صَباً وَجَنُوبِ

إنْ هَامَ مِنْ ظَمَإِ السَّحَابَةِ صَحْبُهُ ... نَهَلُوا بِمَوْرِدِ دَمْعِهِ المَسْكُوبِ(١١)

---

(١) - أهفو أضطرب. والأطلال آثار الديار الشاخصة. والكناس مأوى الغزال. والربيب الغزال.

(٢) - عبثت أفسدت. والبلى الهلاك. وعطفها منعطفها، والخطوب الشدائد.

(٣) - المعاهد المنازل. والعهود الأزمان والمواثيق. والتشبيب الغزل.

(٥) - تيمه الحب عبده فهو متيم.

(٦) - إيه كلمة استزادة واستعطاف. وألوى بالدين مطله.

(٧) - صروف الدهر أحداثه. وغض طرفه خفضه.

(٨) - المونقة المعجبة. والقشيب الجديد.

(٩) - الأظعان الهوادج يعني الإبل التي تحملها ويعتسف الفلا يسير فيها على غير طريق. والإسآد السير في جميع الليل. والتأويب السير في جميع النهار.

(١٠) - المتهافت الساقط والمذلل الجمل المنقاد. والنشوان السكران. والأين التعب وكذا اللغوب.

(١١) - الهيام شبه الجنون من الحب.

أَوْ تَعتَرِضْ مَسرَاهُمُ سُدُفُ الدُّجَى ... صَدَعُوا الدُّجَى بِغَرَامِهِ المَشْبُوبِ[١]

فِي كُلِّ شِعْبٍ مُنْيَةٌ مِن دُونِهَا ... هَجْرُ الأَمَانِي أَوْ لِقَاءُ شَعُوبِ[٢]

هَلاَّ عَطَفْتَ صُدُورَهُنَّ إِلَى الَّتِي ... فِيهَا لُبَانَةُ أَعْيُنٍ وَقُلُوبِ[٣]

فَتَؤُمَّ مِنْ أَكْنَافِ يَثْرِبَ مَأْمَناً ... يَكْفِيكَ مَا تَخْشَاهُ مِنْ تَثْرِيبِ[٤]

حَيْثُ النُّبُوَّةُ آيُهَا مَجْلُوَّةٌ ... تَتْلُو مِنَ الآثَارِ كُلَّ غَرِيبِ

سِرٌّ غَرِيبٌ لَمْ يُحَجِّبْهُ الثَّرَى ... مَا كَانَ سِرُّ اللهِ بِالمَحْجُوبِ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرَامِ ضَرَاعَةً ... تَقْضِي مُنَى نَفْسِي وَتُذْهِبُ حُوبِي[٥]

عَاقَتْ ذُنُوبِي عَنْ جَنَابِكَ وَالمُنَى ... فِيهَا تُعَلِّلُنِي بِكُلِّ كَذُوبِ[٦]

لاَ كَالأُلَى صَرَفُوا العَزَائِمَ لِلتُّقَى ... فَاستَأْثَرُوا فِيهَا بِخَيرِ نَصِيبِ[٧]

لَمْ يُخْلِصُوا للهِ حَتَّى فَرَّقُوا ... فِي اللهِ بَينَ مَضَاجِعٍ وَجُنُوبِ

هَبْ لِي شَفَاعَتَكَ الَّتِي أَرجُو بِهَا ... صَفْحاً جَمِيلاً عَنْ قَبِيحِ ذُنُوبِي

إِنَّ النَّجَاةَ وَإِنْ أُتِيحَتْ لامْرِئٍ ... فَبِفَضْلِ جَاهِكَ لَيسَ بِالتَّسْبِيبِ[٨]

---

(١) ـ مسراهم مكان سيرهم. وسدف الدجى ظلماته جميع سدفة وصدعوا شقوا. والدجى الظلام. والغرام الولوع. والمشبوب المتقد.

(٢) ـ الشعب الطريق في الجبل. وشعوب الموت.

(٣) ـ اللبانة الحاجة.

(٤) ـ تؤم تقصد. والأكناف الجوانب. ويثرب المدينة المنورة وقد ورد النهي في الحديث النبوي عن تسميتها يثرب. والأمن محل الأمان. وتخشاه تخافه. والتثريب التكذيب.

(٥) ـ الضراعة الخضوع. والحوب الذنب.

(٦) ـ يعللني يلهيني.

(٧) ـ العزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على فعل الشيء. واستأثروا اختصوا.

(٨) ـ أتيحت قدرت.

إنّـي دَعَوْتُـكَ واثِقـاً بإجـابتي ... ياخـير مَدْعُـوٍّ وَخـير مُجيـبِ

قَصَّرْتُ فِي مَدْحِي فإنْ يَكُ طَيِّباً ... فَبِمَا لِذِكْرِكَ مِنْ أريجِ الطِّيبِ(1)

مَاذَا عَسَى يَبْغِي المُطِيلُ وَقَدْ حَوَى ... فِي مَدْحِكَ القرآن كُلَّ مَطيبِ

يَاهَلْ تبلّغني اللّيالي زَوْرَةً ... تُدْنِي عَلَيَّ الفَوْزَ بِالمَرْغُوبِ

أمْحُو خَطِيَّاتي بإخلاصي بِهَا ... وَأحُطُّ أوزاري وإِصْرَ ذنوبي(2)

في فِتْيَةٍ هَجَرُوا المنى وتعوّدوا ... إنْضَاءَ كُلِّ نَجِيبَةٍ وَنَجِيبِ(3)

يَطْوِي صَحَائِفَ لَيْلِهِمْ فَوْقَ العُلى ... مَاشِئْتَ مِنْ خَبَبٍ وَمِنْ تَقْرِيبِ(4)

إن رَنَّمَ الحَادِي بِذِكْرِكَ رَدَّدُوا ... أنْفَاسَ مُشْتَاقٍ إلَيْكَ طَرُوبِ

أوْ غَرَّدَ الرَّكْبُ الخَلِيُّ بِطَيْبَةٍ ... حَنُّوا لِمَغْنَاهَا حَنِينَ النِّيبِ(5)

☆ ☆ ☆

(1) – أريج الطيب رائحته.

(2) – الأوزار الذنوب. والإصر الثقل.

(3) – أنضاه هزله، والنجيب من الإبل الكريم.

(4) – الخبب سير سريع، والتقريب سير الليل.

(5) – غرّد طرّب بصوته. والمغنى المنزل. والحنين الشوق. والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة.

البرعي

الشاعر الأستاذ عبدالرحيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري اليماني، شاعر عظيم، وشعره يدل على قريحته الشعرية ونفسه الرقيقة الطيبة، له ديوان شعري باسمه (ديوان البرعي) في المدايح الربانية والنبوية والصوفية. توفي سنة ٨٠٣هـ.

وهذه القصيدة والقصائد التي تليها أخذت من ديوانه.

مدح المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم)

ياصاحب القبر المنير بيثربٍ   يامنتهى أملي وغاية مطلبي

يامن به في النائبات توسُّلي   وإليه من كلّ الحوادث مهربي

يامن نرجّيه لكشف عظيمةٍ   ولحلّ عقدٍ ملتوٍ متصعّب

يامن يجود على الوجود بأنعمٍ   خضرٍ تعمُّ عمومَ صَوْبِ الصيِّب

ياغوثَ من في الخافِقَيْنِ وغَيْثَهُمْ   وربيعهم في كلّ عامٍ مُجْدِب

يارحمةَ الدنيا وعصمةَ أهلِها   وأمانَ كلّ مشرّقٍ ومغرّب

يامن نؤمّل منه كلّ كرامةٍ   ونلوذ في حرم الجناب الأغلب

يامن نناديه فيسمعُنا على   بعد المسافة سَمْعَ أقربَ أقرَب

يامن هو البرُّ النَقيُّ المتقى   سِرُّ السَّرارةِ طَيِّبٌ من طَيِّب

يامن سرى من مكّةٍ للمسجد الأقصى … علـى ظَهْـرِ الـبُرَاقِ المنجـب

يـامن تلقتـه ملائكـة السـما … بخطابِ أهلاً بـالحبيبِ ومرحـب

يـامن تنـاهى فـوق سِـدْرَةِ منتهَـى … لعنايـةٍ سـبقت وحـقٌ موجِـب

يـامن يحـنُّ العـرشُ والكرسِـيُّ إذ … نـودي لقـربٍ فـاق كـلَّ مقـرَّب

إنْ كـان رايتُكَ الرفيعـةُ في العلـى … منصوبـةً فـالفِعْلُ فعـلُ تعجُّـب

الحُجُـبُ تُرْفَـعُ والجهـاتُ أنيسـةٌ … والمجتَبـى يغشـاه نـورُ المجتَـبي

ولسان حـال الوصـف يهتف قـائلاً … مـا نـازلٌ بجنابِنـا كـالأجنبي

سَلْ يامحمَّدُ تُعْـطَ وادْعُ تُجَبْ وقُلْ … تُسْـمَعْ غـداةَ الحشـرِ وادْنُ تُقَـرَّب

ولـكَ الوسـيلةُ والفضيلـةُ فـافتخِرْ … بشـفاعةٍ لخـلاصِ كـلِّ معـذَّب

والرُّسْـلُ تحـتَ لـواء عـزِّكَ في مقـا … مِ الحمد ذي الحوضِ الهنيءِ المشـرب

ولقـد بُعِثْـتَ لأُمَّـةٍ أُمِّيَّـةٍ … نوراً على الأكـوان غـيرَ محجَّـب

رأت الفضـائلَ منـكَ في حَمْـلٍ وفي … طفـلٍ ومقتَبَـلِ الشَّـبابِ وأشْـيَب

لمـا تلـوتَ الوحـيَ معجـزةً لهـم … سمعـوا فبـينَ مصـدِّقٍ ومكـذِّب

وأقمـتَ فيهـم منـذراً ومبشِّـراً … بتعطُّـفٍ وتلطُّـفٍ وتـأدُّب

وعَمُوا وصَمُّـوا واعتَـدَوا فوعَظْتَهُـمْ … بالسَّيفِ يرعـفُ والعِتـاقِ الشُّـزَّب

فأجـاب دعوتَـكَ الـذي في سمعـه … وَقْـرٌ إجابَـةَ خـائفٍ مـترقّب

وانقـادَ ممتنـعُ القِيـادِ مُذَلَّـلاً … مـن بعـد عِـزٍّ قـاهرٍ متغلّـب

فعــلا منـارُ الديــن حــين منعتَــهُ ورفعتَـــهُ وقرنتَـــهُ بـــالكوكب

فـــالحمد لله القُـــرانُ شـــريعةٌ وا لله ربٌّ وابـــنُ آمنـــةٍ نـــبي

والحــقُّ متَّضِــحُ السَّــبيلِ بـــأحمدٍ ولمذهــبِ الإسلام أشرفُ مذهــب

ياسـيِّدي إنِّـــي رجوتُـــكَ نـــاصراً مــن جَــوْرِ دهــرٍ خـائنٍ متقلِّــب

وجعلتُ مدحي فيـكَ يـاعَلَمَ الهدى ســبباً وأنـــتَ وســيلةُ المتَســبِّب

فـأَقِلْ عِثارَ عُبَيْدِكَ الدَّاعــي الــذي يرجـوك إذ راجيـكَ غـيرُ مخيَّـــب

واكتــب لـــه ولوالديـــه بــراءةً مــن حَــرِّ نـــارِ جهنَّــمَ المتَلَهِّـــب

واقْمَـعْ بحولـك باغضيـه وكـلَّ مــن يؤذيـــه مـــن متمـــرِّدٍ متعصِّـــب

وأجِزْ بها عبدَالرَّحيم كرامةَ الدَّارَيْنِ إذ هـــي خـــيرُ نظـــمٍ مُغْـــرِب

واشـفع لـه ولمــن يليــه وقُــمْ بهــم في كــلِّ حـــالٍ ياشــفيع المذنـــب

وعليـكَ صلّــى ذو الجــلال أتمَّ مــا صلّـــى وســـلّمَ يـــارفيع المنصِـــب

وعلــيّ صحـابتكَ الكـرامِ وآلِــكَ الأعـلامِ أهـلِ الفضـلِ كـلِّ مهــذَّب

ما غَـرَّدَتْ وُرْقُ الحَمـامِ ومـا انثنـت عَذْبُ البَشامِ ضُحىً بـروح الأرنـب

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يارِبّ صَلِّ

يــاربِّ صَـلِّ علــى النَّبِـيِّ المجتبــى ... ما غرَّدت في الأيكِ ساجعةُ الرُّبى
يــاربِّ صـلِّ علــى النَّبِــيِ وآلــه ... ما اهتزَّتِ الأَثْلاتُ من نَفَسِ الصَّبا[1]
يــاربِّ صَـلِّ علــى النَّبِـيِّ وآلــه ... مـا أمَّـتِ الــزُّوَّارُ نحـوكَ يَثْرِبـا
يــاربِّ صـلِّ علــى النَّبِـيِّ وآلــه ... مالاح برقٌ في الأباطح أو خبا[2]
يــاربِّ صـلِّ علــى النَّبِـيِّ وآلــه ... مـا قـال ذو كَـرَمٍ لضيـفٍ مرحبـا
يــاربِّ صـلِّ علــى النَّبِـيِّ وآلــه ... مـا كوكـبٌ في الجَوِّ قـابَلَ كوكبـا
يــاربِّ صـلِّ علــى الـذي أدْنَيْتَـهُ ... من قابِ قوسينِ الجنابَ الأقْرَبا
يــا لله يــامتلذِّذين بذكــره ... صلُّوا عليه فما أحقَّ وأوجبا
صلُّوا على المختارِ فهو شفيعُكُمْ ... في يومِ يُبْعَثُ كُلُّ طفلٍ أشْيَبا
صَلُّوا علـى مَـن ظلَّلَتْـه غمامـةٌ ... والجذعُ حنَّ له وأفصحت الظِّبا
صلُّوا علـى مَـن تدخلـون بجاهـه ... دار السـلام وتبلغـون المطلبـا
صلُّوا عليه وسلِّموا وترحَّموا ... وَرِدُوا به حوضَ الكرامةِ مَشْرَبا
صلَّى وسلَّم ذو الجلال عليكَ يا ... مَن نورُ طلعته يشقُّ الغيهبا
صلَّى وسلَّم ذو الجلال عليكَ ما ... أحلاكَ ذكراً في القلوب وأعذبا

---

[1] - الأثلات مفردها أثله وهي نوع من الشجر كبير.

[2] - الأبطح وهو سيل واسع فيه دقاق الحصى

صلّى وسلّم ذو الجلال عليكَ ما أوفاكَ للمتذمّمين وأحسبا
صلّى وسلّم ذو الجلال عليكَ ما أزكاكَ في الرُّسْلِ الكرامِ وأطيبا
صلّى وسلّم ذو الجلال عليكَ مِنْ عبدِالرّحيمِ توسُّلاً وتقرُّبا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

في حضرة النبي(صلى الله عليه آله وسلم)

الحبُّ مسألةٌ بغير جواب فإذا دعوتَ دعوتَ غيرَ مجاب
قضت الصَّبابةُ أن تموتَ متيَّماً فاصبرْ تَنَلْ بالصبر أخْسَرَ مُصاب
فَدَعِ الإقامةَ دون مطلبك الذي ترجوه وارْحَلْ قعدةَ التّجْواب
دَعْها من النَّيابَتَيْنِ تحثُّها نغماتُ حادي العيس بالإطراب
غَلْباءُ إن تَرْقُلْ تخالُ كأنها فُلْكٌ ترامى في خِضَمِّ سراب
وَجناءُ لم يُبْقِ السُّرى منها سوى رمقٍ يُشيرُ بجيئةٍ وذهاب
وبقيَّةٍ من أعظُمٍ مهزولةٍ طفقت تقلقلُ في أرقِّ إهاب
أفلا تحنُّ إلى الأراكِ وقد رأت حُلَلَ الربيع كسَتْ جُسومَ روابي
وأذابها عبقُ النَّسيمِ وإنَّما كثفَ الهوى والجسمُ غيرُ مُذاب
يانازلين بذي الأراكة أو بذا تِ الجذع رَسْمَيْ عَزَّةٍ ورَباب
هل عندكم عِلْمٌ عن العَلَمَيْنِ أو عن معهدٍ بالرَّقْمَتَيْنِ خَراب[1]

[1] - الرقمتان اسم لموضع قرب المدينة.

إنّي أحـــنُّ إلى العُذَيْـــبِ وأهلـه　　وإلى ميـــاهٍ بـــالعُذَيْبِ عِـــذاب

ويشوقُني مـــن نَحْـــوِ طيبـةَ نسمةٌ　　تُنبي المشـــوقَ بطيِّـــبِ الأطيـــاب

للحـــبِّ مـا أبقـى فـــراقُ أحِبَّـــتي　　مِنّـــي ومـــا لم يُبْـــقِ للأحبـــاب

يُخفـــي الغـــرامَ تجلُّـــدي فتذيعُـــه　　عَبَراتُ جَفْـنٍ عـن صَبابـة صـابي[1]

مـــازالت الأيّـــامُ تقـــرعُ فروتـــي　　حتـــى التجـأتُ إلى أعـــزِّ جَنـــاب

ونزلـتُ مـن حـرمِ الحجـــازِ بمـاجِدٍ　　مـن آلِ غـالِبَ قـاهرٍ غَـــلاّب[2]

العـاقبِ المـاحي الضَّلالـةِ بـالهدى　　ومُدَمِّـــرِ الأزلام والأنصــــــاب

قمـرٌ تشعشـع مـن ذؤابـةِ هاشـمٍ　　في الأرض نـورَ هدايـــةٍ وصـــواب

وغَـــدا نبيّـــاً حيـــث كـــان وآدمٌ　　سيكون مـن مـاءٍ وطـينِ تُـراب

ومضـى الزّمـانُ ونعتُـه وصفاتُـه　　مـن قبـلِ مبعثِـه بكـلِّ كتـاب

أخبـارُه مـــع ســـائر الأحبـــار والرُّهبـــان والكُهّـــان والحُسّـــاب

عرفـــوه قبـل شـــهوده بدلائـــلٍ　　عنوانهـــنَّ مناســـبُ الأنســـاب

ورأوْه بـــدراً ســـاطعاً متنقّـــلاً　　بـــالنُّور في الأرحـــام والأصـــلاب

حتـى نَضـــاه الله ســيفاً مصلتـــاً　　بـالحقِّ يدحـضُ حجَّـــةَ المرتـــاب

كـــم عاندتـــه قريـــشُ أوّلَ وهلـــةٍ　　سَـــفَهاً وكـــم نـــبزوه بالألقـــاب

وَسَمُوه مـع صفـةِ الجنـونِ بكـاهنٍ　　وبشـــاعرٍ وبســـاحرٍ كـــذّاب

---

(1) – الصابي: المائل.

(2) – غالب: جد الرسول.

فهنالك ارتفعَ الحجابُ وأشرقت ... شمسُ النُّبوَّةِ فوق كلِّ حجاب
عُبِدَ المهيمنُ وحدَهُ سبحانه ... بالسَّيفِ بعد تعدُّدِ الأرباب
وغدا منارُ الدين مُتَّضِحَ الهدى ... والشِّرْكُ منتكصاً على الأعقاب
رفعت لك الرايات ياقمر العُلى ... ونهايةَ التمكين قُرْبَ القاب
فغدوتَ بالقدمينِ أشرفَ من مشى ... في الأرض من عُجْمٍ ومن أعراب
ولكَ العُلى والفخرُ غيرَ مُدافَعٍ ... بين الورى ياواضح الأحساب
في مِلَّةٍ خَطَبَتْكَ كفواً بعد ما ... عَدِمَتْ وجود الكُفْءِ في الخُطَّاب
ولأنتَ أسمى المرسلين مكانةً ... بجلالِ قدرٍ أو علوِّ ركاب
ياسيِّدي أنا من علمتَ أذابني ... حملُ الذُّنوب وجورُ دهرٍ نابي
لو لم يكن لي إذ حججتُ ولم أزرْ ... إلا فِناءَكَ وحده لكفى بي
ماذا أقول لآملٍ متعرِّضٍ ... لعريضِ فضلِكَ واقفٍ بالباب
وافاكَ لا علمٌ ولا عملٌ ولا ... قلبٌ سليمٌ لائذٌ بمآب
فاعْطِفْ على عبدالرحيم برحمةٍ ... واشْفَعْ له من هول كلِّ عذاب
وانهَضْ به وبمن يليه فإنَّه ... مُستَعْتَبٌ في موضع الأعتاب
واقْمَعْ بحولكَ باغضيه وكلَّ من ... يؤذيه من متمرِّدٍ مرتاب
وبجامعِ النَّبائيَّينِ صُوَيْحِبٌ ... واهي القُوَى متقطِّعُ الأسباب
إنْ قمتَ بي وبه بلغنا كلَّ ما ... نرجوه من خيرٍ وحسنِ مآب
وعليكَ صلّى الله ياعلمَ الهُدى ... وعلى جميع الآل والأصحاب

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

(يمدح الرسول ويشكو من الحُمّى)

أرِيــاحَ نجـدٍ تَمّمِــي إِهابــا ... وتقطّعــي طُــرُقَ الحجــازِ ذهابــا
وصِلِي مسيركِ بالأصائلِ والضُّحَى ... لتعــودَ روحُ العطــفِ منــكِ إيابــا
فعســاكِ إن تَصِلــي بــلادَ محمَّــدٍ ... تَجِدي رياضــاً بــالوفود رحابــا
حيــث المظلَّــلُ بالغمامــةِ والــذي ... مــلأَ الزمــان هدايــةً وصوابــا
لِمّــي بــه وَقِفِــي قبالــةَ وجهــه ... واســتأذنيه وبَلّغيــه خطابــا
مــن عبــده عبدالرَّحيــم فإنّــه ... مــن أُمِّ مَلْــدَمَ قــد أُذيــقَ عذابــا
نفحَــتْ عليــه بحَــرِّ نــار جهنَّــم ... وأذابــت الجســم الضّعيــفَ فذابــا
حتــى إذا لم تُبْــقِ مــن أعضائــه ... إلا عظامــاً قــد وهَــتْ وإهابــا
نــاداكَ مرتجيــاً بجــاهِكَ عطفــةً ... ياخيــر مــن سمــع النّــدا فأجابــا
قُمْ بي وبـالمرضى فجـودُكَ عـارضٌ ... مــازالت المرضــى إليــه عيابــا
فلقـد جعلتُـكَ في الخطـوب وسيلتي ... إن نــابني زمــنٌ قرعــتُ البابــا
قُـلْ أنـتَ في الدّارَيْـنِ مِنّـا لا تَخَـفْ ... مــن بعدِهــا ياصــاحبي النُّيّابــا
أنـتَ الـذي نرجـو الجِنـانَ بجاهـه ... ونجــاورُ الوِلْــدانَ والأترابــا
مـني السـلام علـى المقيـمِ بطيبـةٍ ... مَنْ طابَ مِنْ خَبَثِ العيوبِ فطابا
وحَمَى حِمَى الإسلام واتّبعَ الهُدى ... وتجنّــبَ الأزلامَ والأنصابــا
ودعــا إلى الدّيــنِ الحنيــف بسـيفه ... فغــدَتْ رؤوسُ المشــركين جوابــا

مِن بعد ما جَحَدوا جلالةَ قَدْرِه   سَفَهاً وقالوا ساحراً كذّابا

فَسَلِ المشَاهِدَ والثُّغورَ مَن الذي   هزَمَ الجيوشَ وشتَّتَ الأحزابا

ومن الذي طمسَ الضَّلالَ بسيفه   وأعادَ عامِرَها المنيعَ خَرابا

ياأكرم الكرماء ياأغلى الورى   شرفاً وأمنعَ ذورةً وجنابا

ياصاحب الجاه العريض لمثلها   أحسنتُ ظنِّي في الزَّمان فخابا

أنا عبدُكَ الجاني جححتُ ولم أزُرْ   ولئن عتبتَ فما أطيقُ عِتابا

ولئن صفحتَ فشيمةٌ نبويَّةٌ   شملَتْ على عبدٍ أساء فتابا

لم آلَفَ غيرَكَ من الوذُ بِه إذا   مَكَرَ الزَّمانُ وقطَّعَ الأسبابا

فاخفِضْ جناحَكَ لي وكُنْ يَدَ نُصْرَتي   ولمن يليني نسبةً وصِحابا

وعليكَ صلّى الله ياعلم الهدى   ما ارْفَضَّ منسجمُ الغمامِ وصابا

وعلى صحابتِكَ الذين تشرَّفوا   وسَمَوْا على شُهُبِ السَّما أحسابا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً: في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٣٧٩.

أتأمُرُني بِالصَّبْرِ وَالطَّبْعُ أغْلَبُ   وَتعجَبُ مِنْ حَالِي وَحَالُكَ أعْجَبُ

وَتَطْلُبُ مِنِّي سَلْوَةً عَنْ رَبَائِبٍ   وَرَاهُنَّ أرْوَاحُ المُحِبِّينَ تُطْلَبُ[1]

فَمَا قَرَّ لِي صَبْرٌ وَلاَ كَفَّ مَدْمَعٌ   وَلاَ طَابَ لِي عَيْشٌ وَلاَ لَذَّ مَشْرَبُ

---

(1) - الربائب جمع ربيب وهو الذي يربيه أهله في البيوت من الشياه وهنا المراد الظباء.

زَمَانِيَ أَشكُو مِنكَ عَتْبَكَ دَائِماً فَلا أَنَا لاَ أَشكُو وَلا أَنْتَ مُعْتِبُ[1]
تَرُومُ ذُهُولِي عَنْ فَرِيقٍ مُفَارِقٍ وَرَكبٍ بِأَكنَافِ الأَبَاطِح طَنَّبُوا[2]
وَتَسْأَلُنِي عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ مَالِكٍ وَمَا سَأَلَتْ عَنِّي وَلاَ عَنْكَ زَيْنَبُ
مُرَوِّعَتِي بِالبينِ هَلْ مِنْ زِيَارَةٍ تَعِيشُ بِهَا الأَرْوَاحُ مِنْ قَبْلِ تَذْهَبُ[3]
وَلَمْ يَبْقَ مِنّي غَيْرُ فَضْلَةِ مُهْجَةٍ وَقَلْبٍ عَلَى جَمْرِ الغضا يَتَقَلَّبُ[4]
أُوَرّي بِذِكْرِ الرَّكب وَهْوَ مُشَرِّقٌ وأَبكي فَيبكِينِي الفريقُ المُغَرِّبُ[5]
إِلَى الجِيرَةِ الغَادِينَ شَوْقِي وَإِنَّنِي عَلَى وَلَهِي أَبكِي الرُّسُومَ وَأَنْدُبُ[6]
إِذَا وَصَلُوا طَابَ الزَّمَانُ بِوَصْلِهِمْ وَإِنْ هَجَرُوا فَالْهَجْرُ عِندِيَ أَطْيَبُ
تَحِنُّ لِتَزْدَادَ الحَنِينَ حُشَاشَتِي وَيَستَعْذِبُ التَّعْذِيبَ قَلْبِي المُعَذَّبُ[7]
وَطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ إِلى وَطَنٍ يَنْأَوْنَ عَنْهُ وَيَقْرُبُ[8]
يعلّلُنِي ذِكْرَى لَيَالٍ تَقَدَّمَتْ وَلكِنَّهُ مِنْ حَيْثُ يَصْدُقُ يَكْذِبُ[9]

---

(1) - أعتبه أزال سبب عتابه.

(2) - الذهول النسيان. والأكناف الجوانب. والأباطح أرض مكة المنبطحة بين الجبال، وأصل معنى الأبطح والبطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحصى، وطنبوا شدوا أطناب خيامهم.

(3) - مروعتي مخوفتي والبين الانفصال والبعد.

(4) - المهجة الروح.

(5) - ورّى بالشيء أوهم أنه مقصود والمقصود غيره.

(6) - الجيرة الجيران. والغادون الذاهبون غُدوةً والوله شدة الحب. والرسوم آثار الديار. والندب ذكر محاسن الميت.

(7) - الحنين الشوق والحُشاشة بقية الروح.

(8) - طيف الخيال ما يراه النائم. والهجعة النوم. وينأون يبعدون.

(9) - يعللني يسليني ويلهيني.

وَسَاجِعةٍ تَبْكِي فَأَبْكِي وَإِنَّهَا ... لَتُعْجِمُ شَكْوَاهَا وَأَشْكُو فَأُعرِبُ

أَلاَ لَيْتَ شِعرِي عَنْ رُبَى الأَثْلِ هَلْ غَدَا ... وَرَاحَ عَلَى العِلاَّتِ فِيهِنَّ صَيِّبُ[1]

وَزَارَ فَرَادِيسَ العقيقَينِ هَيْدَبٌ ... عَلَى كل شِعْبٍ مِنهُ يَرفَضُّ هَيْدَبُ[2]

وَهَل نَوَّعَ البرق الرِّياضَ بِضَاحِكٍ ... يفضِّضُ أَزْهَارَ الرِّيَاضِ وَيُذْهِبُ

فَظَلَّ يُنَاغِي الشَّمْسَ لُؤلُؤُ طَلِّهِ ... وَأَصبحَ دُرُّ النَّورِ بالنُّورِ يَلْهَبُ[3]

وَهَلْ عَذَبَاتُ البَانِ رَنَّحَهَا الصَّبَا ... فَعانَقَهَا ثُمَّ انثنى وَهي تَلعبُ[4]

أُحَيْبَابَ قَلْبِي فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... فَلَمْ يَبْقَ شَيءٌ بَعْدَكُمْ فِيهِ أَرْغَبُ

سِوَى الكرَمِ الفيَّاضِ والصَّفْحِ والرِّضَى ... أُرَجِّيهِ بِالظَّنِّ الذِي لاَ يُخَيَّبُ

مِنَ الهَاشِمِيِّ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الَّذِي ... إِلَيْهِ العُلَى والفَضلُ والفَخْرُ يُنسَبُ

أَعَزُّ الوَرَى أَصلاً وفعلاً وَمَنْشَأً ... وَأَعلى وَأَسْمَى فِي الفَخَارِ وَأَحْسَبُ

وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللهِ خَلقاً وَخِلْقَةً ... وَأَطوَلُهُم فِي الجُودِ باعاً وَأَرْحَبُ[5]

وَأَكْرَمُ بَيْتٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... وَمِنْ غَيْرِهِمْ وابنُ الأَطَايبِ أَطْيَبُ

تَسَلْسَلَ مِنْ أَعْلَى ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ ... أَشَمُّ رَحِيبُ البَاعِ أَرْوَعُ أَغْلَبُ[6]

---

(1) .. شعري علمي. والأثل نوع من شجر الطرفاء. والغدو الذهاب أول النهار والرواح الرجوع آخره. وعلى العلات أي على كل حال والصيب المطر المنصب.

(2) – الفردوس هو البستان يجمع كل ما في البساتين والفردوس أيضاً أعلى الجنان. والعقيقان واديان. والهيدب السحاب المتدلي. والشعب الطريق في الجبل. ويرفض يتفرق.

(3) – يناغي يحاكي. والطل المطر الضعيف. ويلهب يشتعل.

(4) – العذبات الأغصان. والبان شجر. ورنحها أمالها

(5) – أرحب أوسع.

(6) – الذؤابة العز والشرف وذؤابة كل شيء أعلاه. والأشم السيد ورحيب الباع واسعه. والأروع الذي يعجبك حسنه والأغلب الأسد.

سَرَى لَيْلَةَ المِعْرَاجِ يَقْصِدُ حَضْرَةً بِهَا الرَّاحُ مِنْ كَأْسِ المُحبِّينَ تُشْرَبُ

وحَفَّتْ بِهِ الأَمْلاَكُ مِنْهُمْ مُبَشِّرٌ بِمَا نَالَ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْهُمْ مُرَحِّبُ

وَأَدنَاهُ رَبُّ العَرْشِ مِنْهُ عَلَى العُلى فَكَانَ كَقَابِ القَوسِ أو هُوَ أَقْرَبُ[1]

وآتَاهُ فِي الحَشْرِ الشَّفَاعةَ واللِّوا عَلَى الرُّسلِ والحوضَ الذي لَيس يَنْضُبُ[2]

فَآيَاتُهُ بِالمعجزاتِ نَوَاطِقٌ وَرَايَاتُهُ بِالفَتْحِ وَالنَّصْرِ تُنْصَبُ

صِفُوهُ بِمَا شِئْتُم فَوا للهِ مَا انطَوَى عَلَى مِثْلِهِ فِي الكَوْنِ أُمٌّ وَلاَ أَبُ

أَبَنِي الصَّبا المكِّيُّ عَنْ جِيرَةِ الحمى وَمَنْ ضَمَّهُ البَيْتُ العَتِيقُ المُحَجَّبُ[3]

وَعَنْ عَرَفَاتٍ والمُحَصَّبِ مِنْ مِنىً فَمَا مُنْيَتِي إلاَّ مِنىً وَالمُحَصَّبُ[4]

وَمَنْ لِي بِأَهْلِ الدَّارِ مِنْ أَهْلِ طَيْبَةٍ فَوَجْدِيَ مَوْجُودٌ وَقَلْبِي مُقَلَّبُ[5]

إلى رَوْضَةٍ مَا بَيْنَ قَبْرٍ وَمِنْبَرٍ عَلَيْهَا رِيَاحُ الخُلْدِ تَصْبُو وَتَحْدَبُ[6]

شَذَاهَا مِنَ الفِرْدَوْسِ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ عَلَى غَايَةِ الوَصفَيْنِ أَذْفَرُ أَشْهَبُ[7]

أَلاَ بَلِّغُوا عَنِّي المُحِبِّينَ أَنَّهُمْ وَإِنْ سَكَنُوا قَلْبِي عَنِ العينِ غُيَّبُ

---

(1) ـ قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره.

(2) ـ ينضب يغور.

(3) ـ جيرة الحمى جيرانه.

(4) ـ المحصب موضع رمي الجمار بمنى.

(5) ـ الوجد الحب والحزن.

(6) ـ الخلد جنة الخلد. وتصبو تميل. وتحدب تعطف.

(7) ـ الشذى الرائحة الطيبة. والفردوس أعلى الجنان. والمسك الإذفر شديد الرائحة. والأشهب من العنبر الضارب إلى البياض.

أَحِنُّ إِلَيْهِمْ مِنْ دِيَارٍ بَعِيدَةٍ ... وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ

غَرَامِي بِهِمْ فَوقَ الغَرَامِ وَمُهْجَتِي ... تَذُوبُ وَدَمْعِي فِي المَحَاجِرِ يَسْكُبُ[1]

وَمَنْ كَانَ مَشْغُوفاً بِحُبِّ مُحَمَّدٍ ... وَحُبِّ أَبِي بَكْرٍ فَكَيْفَ يُعَذَّبُ[2]

سَلَامٌ عَلَى الصِّدِّيقِ إِذْ هُوَ لَمْ يَزَلْ ... لِخَيْرِ البَرَايَا فِي الحَيَاتَيْنِ يَصْحَبُ

فَثَانِيهِ فِي الغَارِ الخَلِيفَةُ بَعْدَهُ ... لِأُمَّتِهِ نِعْمَ الحَبِيبُ المُقَرَّبُ

أَجَابَ وَقَدْ صَمُّوا وَأَبصَرَ إِذْ عَمُوا ... وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ المُبِينِ وَكَذَّبُوا

وَصَاحِبِهِ الفَارُوقِ ذِي العَدْلِ والتقى ... فَذَاكَ أَمِيرُ المؤمنِينَ المُهَذَّبُ[3]

ضَجِيعُ رَسُولِ اللهِ مُظْهِرُ دِينِهِ ... غَضَنْفَرُهُ فِي اللهِ يَرْضَى وَيَغْضَبُ[4]

بِهِ اتَّسَعَ الإِسْلَامُ واتَّضَحَ الهُدَى ... وَلَمْ يَبْقَ غَيرَ الحَقِّ للخلقِ مَذْهَبُ

وَعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ سَبَّحَ الحَصَى ... بِكَفَّيْهِ وَارِي الزَّنْدِ وَالبَرقُ خُلَّبُ[5]

كَثِيرِ البُكَى والذِّكْرِ مُنْفِقِ مَالِهِ ... مُجَهِّزِ جَيْشِ العُسْرِ وَالعَامُ مُجْدِبُ

لَدى الحَشْرِ يَلْقَى اللهَ وَهْوَ مُطَهَّرٌ ... بَرِيءٌ شَهِيدٌ بِالدِّمَاءِ مُخَضَّبُ

وَمَنْ كَعَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ ... كَرِيمٌ بِهِ الأَمْثَالُ فِي الجودِ تُضْرَبُ

أَخُو الحِلْمِ بَحْرُ العلمِ حَيْدَرَةُ الرِّضَى ... إِمَامٌ بِهِ صَدْعُ الهِدَايَةِ يُشْعَبُ[6]

---

(١) - الغرام الولوع. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين.

(٢) - شغفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب.

(٣) - المهذب المنقى المخلص.

(٤) - الغضنفر الأسد.

(٥) - الواري المتقد. والزند ما يقدح به. والبرق الخلب الذي لا مطر فيه.

(٦) - الصدع الشق. والشَّعْب الجمع والإصلاح.

هِزَبْرٌ وَلكِنْ صَيْدُهُ الصِّيدُ فِي الوَغَى ... وَمِخْلَبُهُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ المُكَعَّبُ(1)

وَعَمِّي رَسُولِ اللهِ والحَسَنَيْنِ مَنْ ... بِهِم شُرُفَاتُ المَجْدِ تَزْهُو وَتُعْجِبُ(2)

وَمِنْ قَوْمِهِ قَوْمٌ إِلَى اللهِ هَاجَرُوا ... وَأَخْلَوْا مَغَانِي دُورِهِمْ وَتَغَرَّبُوا(3)

وَرَاضُوا عَلَى حُبِّ الحَبِيبِ نُفُوسَهُمْ ... فَكَانَ لِوَجْهِ اللهِ ذَاكَ التَّغَرُّبُ(4)

وآوَاهُ قَوْمٌ آخَرُونَ وَنَاصَرُوا ... وَذَبُّوا العِدَى واسْتَمْنَعُوا وَتَغَلَّبُوا(5)

أُولئِكُمُ الأَنْصَارُ وَالسَّادَةُ الأُلَى ... نَشَا مِنْهُمُ فَرْعٌ طَوِيلٌ وَمَنْصِبُ

سَلامٌ عَلَى ذَاكَ النَّبِيِّ وَآلِهِ ... وَأَزْوَاجِهِ وَالصَّحْبِ مَا جَنَّ غَيْهَبُ(6)

غَدَاةَ اللِّقَا مِنْهُمْ أُسُودٌ ضَرَاغِمٌ ... بِسَرْدِ سَرَابِيلِ الحَدِيدِ تَجَلْبَبُوا(7)

يَخُوضُونَ بَحْراً دُونَهُ البَحْرُ مِنْ دَمٍ ... وَأَمْوَاجُهُ بِيضٌ وَسُمْرٌ وَشُزَّبُ(8)

بِكُلِّ طَوِيلِ البَاعِ مُقْتَحِمِ الوَغَى ... أَغَرَّ قَصِيرِ العُمْرِ لاَ فِيهِ يَعْطَبُ(9)

يَجُودُ عَلَى شَوْكِ الرِّمَاحِ بِنَفْسِهِ ... وَيَرْمِي بِهِ فِي غَمْرَةِ المَوْتِ مُقْرَبُ(10)

وَسِرْ بَالُهُ فِي الرَّوْعِ دِرْعٌ دَرِيسَةٌ ... وَأَبيضُ مِنْ مَاءِ الحَدِيدِ مُشَطَّبُ(11)

---

(1) ـ الهزبر الأسد. والصيد الشجعان. والوغى الحرب، ومخلب الأسد ظفره. والأصم الصلب المصمت.

(2) ـ الشُّرُفات ما تبنى على أعالي القصور للزينة.

(3) ـ المغاني المنازل.

(4) ـ راضوا ذللوا.

(5) ـ آواه أنزله. وذبوا طردوا.

(6) ـ جن ستر. والغيهب الظلام.

(7) ـ الضراغم الأسود. والسرد نسج الدرع. والسرابيل الدروع. وتجلبب لبس الجلباب وهو الثوب.

(8) ـ البيض السيوف. والسمر الرماح. والشُّزَّب الخيل الضمر.

(9) ـ اقتحم في الأمر رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية. والوغى الحرب. والأغر السيد. ويعطب يهلك.

(10) ـ غمرة الموت شدته. والمقرب الحصان يقرب ويُكرم لأصالته.

(11) ـ سر باله ثوبه. والرَّوع الحرب. والدريسة العتيقة. والأبيض السيف. والمشطب ما فيه خطوط.

عَلَيْهِمْ سَلاَمُ اللهِ إذْ مَهَّدُوا الهُدَى ... وَدَانَ لَهُمْ بِالسيَّفِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ[1]

عَلَى حُبِّ مَنْ هَانَتْ لِسَطْوَةِ بَأْسِهِ ... وَهَيْبَتِهِ العظمى نِزَارٌ وَيَعْرُبُ[2]

نَبِيٌّ مَنِيعُ الدَّارِ والجارِ وَالحِمَى ... جَوَادٌ مَجِيدٌ صادِقُ الوَعدِ مُنْجِبُ[3]

إلى صَاحِبِ الجاهِ العريضِ رَمَتْ بِنَا ... هُمُومٌ لَهَا فِي ابنِ العواتكِ مَطلبُ[4]

مِنَ الحَبْرِ وَالنَّيَابَتَيْنِ تَرَاسَلَتْ ... بِلاَ مَقْصِدٍ مِنْ دُونِهِ الهولُ يُرْكَبُ[5]

فَقَامَتْ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... مَقَامَ ذَلِيلٍ خَائِفٍ يَتَرَقَّبُ[6]

وَحَطَّتْ بِبُحْبُوحِ الكرامةِ والرِّضَى ... لَدَى سَيِّدٍ مِنْهُ المكَارِمُ تُوهَبُ[7]

عَلَى الساحةِ الخضراء والمشهدِ الَّذِي ... يَكَادُ بِزُوَّارِ النَّبِيِّ يُرَحِّبُ

سَلاَمٌ عَلَى ذَاكَ الحبيبِ فَإنَّنِي ... إليهِ عَلَى بُعْدِي أَحِنُّ وَأَطْرَبُ

عَسَى يَارَسُولَ اللهِ نظرةُ رحمةٍ ... إلَيْنَا وإلاَّ دَعْوَةٌ لَيْسَ تُحْجَبُ

فَأنتَ حِمَانَا مِنْ زَمَانٍ مُعَانِدٍ ... بِهِ يُنكَرُ المعرُوفُ والدينُ يُسلَبُ

سَمِيُّكَ يَامَوْلاَيَ طَالَ عُكُوفُهُ ... عَلَى كعبةِ العصيانِ والرأْسُ أشْيَبُ

فَخُذْ بِيَدِ المُقْرِيِّ وَاشفَعْ لَهُ وَلِي ... فَوَا للهِ إنِّي مُذْنِبٌ وَهْوَ مُذْنِبُ

وَقُمْ يَارَسُولَ اللهِ بِي وَبِصَاحِبِي ... وَقُلْ ذَاكَ هَذَا لا خِلاَفٌ مُرَتَّبُ

فَقَدْ عَظُمَتْ أوْزَارُنَا وَذُنُوبُنَا ... وَلَمْ نَأْتِ شَيئاً لِلكَرَامَةِ يُوجِبُ

---

(1) – مهدوا سهلوا.

(2) – السطوة القهر. والبأس الشدة.

(3) – المجيد الشريف. والمنجب النجيب الكريم.

(4) – العواتك جدات النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(5) – الحبر بلد في اليمن. والنيابتان يستعملهما الناظم كثيراً في أشعاره والظاهر أنهما من أماكن بلده بُرَع.

(6) – يترقب ينتظر.

(7) – بحبوحة المكان وسطه وأما البحبوح فلم أجده في القاموس ولا في لسان العرب.

وَقَطَّعَتِ الأَيَّامُ أَسْبَابَ دِينِنَا ... وَلَكِنْ إِلَيْكُمْ يَلْجَأُ المُتَسَبِّبُ

أَحَاطَ بِنَا طُوفَانُ زَلاَّتِنَا وَمَا ... لَنَا فِيهِ إِلاَّ فُلْكُ صَفْحِكَ مَرْكَبُ

إِذَا مَا هَمَمْنَا بِالزِّيَارَةِ عَاقَنَا ... بِعَادُكَ عَنَّا لاَ الجَفَا وَالتَّجَنُّبُ

إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا بِكَ اصْفَحْ وَجُدْ وَعُدْ ... فَمَا مِنْكَ بُدٌّ لاَ وَلاَ عَنْكَ مَهْرَبُ

وَقُلْ أَنْتُمَا مِنِّي وَلِي وَمَعِي وَبِي ... وَعِنْدِي فَأَهْوَالُ القِيَامَةِ تَصْعُبُ

نَلُوذُ وَنَدْعُو المُسْلِمِينَ لِظِلِّكُمْ ... إِذَا أُخِذَ الجَانِي بِمَا كَانَ يَكْسِبُ

فَمَا مِنْكَ إِلاَّ نَفْحَةٌ هَاشِمِيَّةٌ ... عَلَيْنَا وَإِلاَّ رَحْمَةٌ تَتَشَعَّبُ

وَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا دَرَّ عَارِضٌ ... وَمَا لاَحَ فِي السَّبْعِ الطَّرَائِقِ كَوْكَبُ[1]

صَلاَةً تَعُمُّ الآلَ وَالصَّحْبَ دَائِماً ... بِلاَ غَايَةٍ مَا دَامَتِ الصُّحْفُ تُكْتَبُ

☆ ☆ ☆

(1) ـ العارض السحاب. ودره ماؤه. والطرائق السموات.

عبدالحميد العطار

الشاعر: فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالحميد موسى العطار.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الأول الجزء ١٢ / شهر جمادي الأول لعام ١٣٤٨هـ.

قصيدة غراء في المولد النبوي

وضح النور فجلّى الغيهبا ... وتعالى الصبح يحدو الكوكبا

ليت شعري أيُّ برقٍ لامعٍ ... لَفَتَ الدَّهرَ وراع الشُّهُبا

أيُّ غيثٍ قد كسا الأجراعَ من ... صوبه نَوْراً ووَشْياً عَجَبا

ألبسَ الغبراءَ ثوباً مُعْلَماً ... وكسا الخضراء ثوباً مُذْهَبا

* * *

طلع البدر على السّارينَ فاس ... تبشروا بالبدر لما اقتربا

أمنوا في سيرهم ضلاًّ ومن ... قاده البدر استبان المَذْهَبا

كيف يخشى ضِلّةً من قد رأى ... ساريَ البدر على هام الرُّبى

من يكن بدر الدجى هاديه [قد] ... أدرك القصوى ونال المأربا[1]

* * *

طلعت شمسُ الهدى مذ طلعت ... شمسُ ميلاد النَّبيِّ المجتبى

وبدت غُرَّته منذ بدت ... غُرَّةُ الهادي تُحيِّي العَرَبا

(١) - (قد) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

وتـــراءى البـــدرُ تِمّـــاً كـــاملاً   طالعـــاً بالشّـــعْبِ أو وادي قُبـــا

ولـــد الحـــقُّ بميـــلادك يـــا   خـير مـن قـد طـاب أُمّـــاً وأبـــا

وَلَـــدَتْ آمنـــةٌ مَـــنْ أمِنَـــتْ   بهـــداه النّـــاسُ مـــن أن تُنْكَبـــا

ولـــدت يمنـــاً وهديـــاً وتقـــىً   ولـــدت حِلْمـــاً وروحـــاً طَيّبـــا

ولـــدت رحمـــةَ ربّـــي في الـــورى   ولـــدت طفـــلاً فربّـــى الأشْـــيَبا

* * *

ياشـــهاباً زاده الحـــقُّ سَـــنىً   مـــا تنـــاهَى منـــه ضـــوءٌ أو خبـــا

وحـــساماً حطّـــمَ الشّـــرْكَ فمـــا   كـــان بالنّـــابي إذا السَّـــيف نبـــا

يـــانبيّ العُـــرْبِ والعُجْـــمِ معـــاً   انـــت سِـــرُّ الكـــونِ والكـــونُ هَبـــا

قـــد شملـــتَ النّـــاسَ نـــوراً وهـــدىً   وتعـــالى نوركـــم أن يُحْجَبـــا

* * *

بنـــتَ وَهْـــبٍ زادكِ الله بهـــاً   بنـــيٌّ زاده الله حِبـــا

رحمـــــةٌ أرســـــلها الله إلى   خلقـــه أحيـــت لـــه مـــا طلبـــا

نفحـــةٌ مـــن عـــالَم الغيـــب أتـــتْ   ذا الـــورى أورت لـــه زنـــداً كبـــا

جَـــذَبَ الخلـــقَ إلى خـــالقهم   ســـببُ الله الـــذي لـــن يُقْضَبـــا

رفـــعَ الآصـــارَ عـــن أمّتـــه   وكفاهـــا همّهـــا والوَصَبـــا

أوردَ الهِيـــمَ مشـــاريعَ الهـــدى   مِلّـــةٌ طـــابَتْ وراقـــتْ مشـــربا

مِلّـــةُ العـــدل الـــتي قِسْطاسُـــها   بِيَـــدِ العـــدل الرّســـولِ المجتبـــى

مِلّـــةُ العـــدلِ الـــتي ميزانُهـــا   يَـــزِنُ الـــذَرّةَ مـــن أدنـــى الهَبـــا

مِلّـــةُ الأمـــن تـــرى تشـــريعَها   في غليـــل الصّـــدْرِ مـــاءً أعذَبـــا

صـدَروا عنهـا رِواءً بعـد مـا بَـرَحَ الـدّاءُ بهـم أو كَرَبـا
كـلُّ مـن عـاداكَ ياخـير الـورى حـلَّ بـالهجر مكانـاً مُجْدِبـا
ولمـن والاكَ عـالي جَنّـةٍ يجتـني منهـا الأ لَـذَّ الأطْيَبـا
من يَشِمْ برقَ المُنَى من غيركم شـامَ برقـاً للأمـاني خُلّبـا
مـن يَـرُمْ سُقيا بكفّيكَ استقى رَيّقـاً عذبـاً وغيثـاً صَيّبـا
كـلُّ قلـبٍ لم تكـن نـوراً لـه كـان قلبـاً في الدّيـاجي قُلّبـا
كـلُّ عـينٍ لم تكـن إنسـانَها فهـي عـينُ البـوم أو عـينُ الدّبـا
عَجِـبَ النـاسُ لأمّـيٍّ بـدا شـاد للعلـم منـاراً أعجبـا
عجـب النـاس لأمّـيٍّ بـدا جمـع العلـم بصـدرٍ أرحبـا
وأد الجهـل وأودى باسمـه وغـدا للعلـم والحلـم أبـا
عجـب النـاس لأمّـيٍّ بـدا أعجـزَ الرُّجّـازَ قبـل الخُطَبـا
بفصيـحٍ مُـنزَلٍ مـن ربّـه كـان في اللّـوح لـه مُكتَتَبـا
ورتيـبٍ رُتّـلٍ مُسـتعذَبٍ مالـه مثـلٌ يُـرى مُسـتعذَبا
فَخَـرَ الشّـرقُ علـى الغـرب بـه وتسـامى شـأوُه أن يُطْلَبـا
قـد تجمَّعْنـا بـه مـن بعـد مـا افـترقت أنسـابُنا أيـدي سَـبا
يارجـالَ الهَـدْيِ جـدُّوا واجْهَـدُوا وانْتَضُـوا السَّـيفَ لسـاناً ذَرِبَـا
فهـو أقـوى حجّـةً مـن فيصـلٍ وهـو أمضـى مـن حسـامٍ مَضرَبـا
هـا هـو الإلحـادُ في أرجاسـه ضـاربٌ في بـورة الرّجْـس خَبـا
فـاقذفوا بـالرُّغمِ في معطسـه أنزِلـوا الوَيْـلَ بـه والحَرَبـا
وخُـذوا حذرَكُـمُ مـن لمسـه فهـو أعـدى مَلْمَسـاً مِـن أجربـا

إزدَرُوه فهو أعمى مفترٍ ... أنكرَ النّشأةَ والمنقلَبا

دمتمُ للدّين قومي مَشرِقاً ... إنْ غدا للدّينِ قومٌ مَغْرِبا

☆ ☆ ☆

النابلسي

الشاعر: الشيخ عبدالغني النابلسي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٨٤.

مَا للقُلُوب سوىَ ذَاكَ الحِمَى طَلَبُ ... وَلاَ العيُونُ لَهَا في غَيْرِهِ أَرَبُ
يَاكَعْبَةً يَسْتَجيرُ الطَّائِفُونَ بِهَا ... نُورٌ بِهِ تَظْهَرُ الأَشْيَا وَتَحْتَجِبُ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ كُلِّ العَالَمِينَ لَقَدْ ... سَحَّتْ عَلَى الخلقِ مِنْ أَفْضَالِهِ سُحُبُ
لَهُ مَزِيَّةُ جُودٍ فِي الوُجُودِ نَمَتْ ... حَتَّى عَلَى العَجَمِ استعلتْ بِهِ العَرَبُ
وَزَادَهُ اللهُ فِي إِسْرَائِهِ رُتَباً ... رَفِيعَةً خُفِضَتْ مِنْ دُونِهَا الرُّتَبُ
وَقَدْ رَقَى لَيْلَةَ المِعْرَاجِ فِي دَرَجٍ ... نَحْوَ العُلَى حَيْثُ عَنْهُ زَالَتِ الحُجُبُ
وَنَالَ مَا نَالَ مِمَّا جَلَّ عَنْ عَدَدٍ ... وَلَمْ يَزَلْ فِي مَرَاقِي المجد يقترِبُ
خُصَّتْ بِمَوْلِدِهِ أَرْضُ الحِجَازِ أَمَا ... تَرَى لَهَا كُلَّ عَامٍ تقصِد النُّجُبُ[1]
وَالطِّيبُ مِنْ طَيْبَةَ الغَرَّاءِ فَاحَ بِهِ ... فَاستَنشقَته قلوبٌ حَشْوُهَا الوَصَبُ[2]
وَحُبُّهُ دِينُ أَهْلِ اللهِ قَاطِبَةً ... لَهُمْ بِهِ نَسَبٌ مَا فَوْقَهُ نَسَبُ[3]
يَابَهْجَةَ الكَوْنِ يَاطهَ الرَّسُولُ وَمَنْ ... لَهُ مَقَامٌ عَظِيمٌ كُلُّهُ أَدَبُ
يَاسَيِّدَ الأَنبِيَا وَالرُّسْلِ أَجْمَعِهِمْ ... يَامَنْ بِهِ زَالَ عَنَّا الهَمُّ وَالتَّعَبُ[4]

---

(١) - النجب الكرام من الناس والإبل.

(٢) - الوصب المرض.

(٣) - قاطبة جميعاً.

(٤) - الكد الاجتهاد.

يَدْعُوكَ مِسْكِينُكَ العبد الذي بَطشَتْ ... أَيْدِي البِعَادِ بِهِ والقلبُ مُكْتَئِبُ[1]

فَا كْشِفْ لَهُ كُرْبَةً أَوْدَتْ بِمُهْجَتِهِ ... يَاخَيْرَ مَنْ كُشِفَتْ عَنَّا بِهِ الكُرَب[2]

وَمَا دَعَوْنَاكَ فِي تَفْرِيجِ شِدَّتِنَا ... إِلاَّ لأَنَّكَ فِي تَفْرِيجِهَا سَبَبُ

وَأَنْتَ بَابُ العَطَا والجودِ يَاأَمَلِي ... بِكَ الإِلهُ عَلَى طُولِ المَدى يَهَبُ

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَهْدَاكَ تَكْرِمَةً ... للخلقِ تَقْضِي بِكَ الأَيَّامُ مَا يَجِبُ

وآلِكَ السَّادةِ الأَطهار مَنْ طَلَعتْ ... أَنْوارُهُمْ فَاخْتَفَتْ فِي أُفْقِهَا الشُّهُبُ

وَصَحْبِكَ الغُرِّ ثُمَّ التَّابِعينَ لَهُم ... بالخير مَا بَاتَ رَاجي الفضل يَرْتَقِبُ[3]

وَقَالَ عَبْدُ الغني في المَدحِ مُرتجلاً ... مَا للقُلُوبِ سِوَى ذَاكَ الحِمَى طَلَبُ

☆☆☆

---

(1) - البطش الأخذ بعنف. والمكتئب الحزين.

(2) - أودت به أهلكته. والمهجة الروح.

(3) - الغر السادات. ويرتقب ينتظر.

ابن الحكيم

الشاعر: الوزير أبو عبدا لله بن الحكيم الأندلسي.

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٣٦.

قال الوزير حينما زار المدينة المنورة سنة ٦٨٤ كما في المواهب اللدنية.

وَلَمَّا رَأَيْنَا مِنْ رُبُوعِ حَبِيبِنَا ... بِيَثْرِبَ أَعْلَاماً أَثَرْنَ لَنَا الحُبَّا(١)

وَبِالتُّرْبِ مِنْهَا إِذْ كَحَلْنَا جُفُونَنَا ... شُفِينَا فَلاَ بَاساً نَخَافُ وَلا كَرْبَا

وَحِينَ تَبَدَّى لِلعُيُونِ جَمَالُهَا ... وَمِنْ بُعْدِهَا عَنَّا أُدِيلَتْ لَنَا قُرْبَا(٢)

نَزَلْنَا عَلَى الأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً ... لِمَنْ حَلَّ فِيهَا أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبَا(٣)

نُسِحُّ سِجَالَ الدَّمْعِ فِي عَرَصَاتِهَا ... وَنَلْثِمُ مِنْ حُبٍّ لِوَاطِئِهِ التُّرْبَا(٤)

وَإِنَّ بَقَائِي دُونَهُ لَخَسَارَةٌ ... وَلَوْ أَنَّ كَفِّي تَمْلأُ الشَّرْقَ والغَرْبَا

فَيَاعَجَباً مِمَّنْ يُحِبُّ بِزَعْمِهِ ... يُقِيمُ مَعَ الدَّعْوَى وَيَسْتَعْمِلُ الكُتْبَا

وَزَلاَّتُ مِثْلِي لاَ تُعَدَّدُ كَثْرَةً ... وَبُعْدِي عَنِ المُخْتَارِ أَعظَمُهَا ذَنْبَا

☆ ☆ ☆

(١) – الربوع المنازل. والأعلام الجبال وعلامات الطريق. وأثرن هيجن.

(٢) – أديلت أبدلت.

(٣) – الأكوار الرحال. ونلم ننزل. والركب ركبان الإبل وهذا البيت ضمنه من كلام المتنبي.

(٤) – السجال جمع سجل وهو الدلو الكبير. والعرصات الساحات. ونلثم نقبل.

عبدا لله البنا

الشاعر عبدا لله محمد عمر البنا شاعر سوداني ولد في أم درمان سنة ١٨٩٠م، ودرس في كتّاب رفاعة ثم كلية فوردون، واشتغل بالتدريس حتى تقاعده، له ديوان من جزأين.

أخذت الترجمة من كتاب: محمد(ص) في الشعر الحديث ص٥١١ لحلمي القاعود.

تحية المولد النبوي سنة ١٣٤٠هـ

قمْ حاسر الرّأسِ واندُبْ سوددَ العربِ ... فإنّها للمعالي أفضلُ القُربِ

قمْ حادثِ النّاسَ عن محمودِ سيرتهم ... وسرْ بذاك إلى الألبابِ واقتربِ

قومٌ تفتّحَ في صحرالهم زَهَرٌ ... من المكارمِ في روضٍ من الأدبِ

جابوا العُلى فهُمُ طُلاّعُ أنجُدِها ... والصّامدونَ لها في كلِّ مرتقبِ

في جاهليّتهمِ كانتْ حصونُهُمُ ... من ضُمَّرِ الخيلِ في أعلى من الشُّهُبِ

قد غنّتِ البيضُ في هاماتِ خصمِهِمُ ... فاستحسنَ الرّقصَ بين السُّمْرِ والقُضُبِ

شُمُّ النفوسِ التي من جودِها ذهبتْ ... إلى الجفاءِ وفرط البغضِ للذهبِ

همُ استبدُّوا فما انقادوا لذي صَلَفٍ ... ولا استقاموا لذي مُلْكٍ على رهبِ

قد صالَ صائلُهم يوماً بذي أنفٍ ... بصولجانٍ يُزيلُ الهامَ ذي الشطبِ

[تُ] بالهامِ في ميدانها كرةً ... جالتْ بها الخيلُ طوعَ الجدِّ لا اللّعبِ[1]

ضعِ الورى طرفاً إنْ كنتَ تنصفهم ... وأنزلِ العُربَ في الأولى من الرُّتبِ

---

[1] - في الأصل كلمة غير مقروءة.

أولـئك القـومُ رامَ الفـرسُ قَهْرَهُـمُ ... فخابَ كسرى و لم يحصُل على أرَبِ

قد حاوروا الرُّومَ فاستعصَوْا وما قَدَروا ... للرُّومِ قدراً وما انقادوا علـى الحِقَبِ

تفرَّقـوا في طـلابِ المجـدِ واتّفقـوا ... ألاّ يُذَلّـوا و لم يـألوا مـن الطلـبِ

حتى إذا شـاءَ ربُّ النّـاسِ جَمَّعَهُـمْ ... علـى السَّـكينةِ والعَلْيـاءِ والأدبِ

تبلَّـجَ المصطفـى فيهـم بمولـدهِ ... كما تَبلّجَ بدرُ التّمِّ عـن حُجُـبِ

فحرَّتِ الأرضُ مـن أذيالها شـرفاً ... وبـاتت الشُّـهُبُ العليـاءُ في طـربِ

ورفرفـتْ حولَـه الأملاكُ مـن فـرحٍ ... وافترَّ ثغرُ الهُدى عن ثغـرِهِ الشَّنِبِ[1]

وأُخمِدَتْ نارُ كسرى بعد أنْ عُبِدَتْ ... ألفاً و لم يَخمِها جزلٌ من الحَطَـبِ

ونكّـسَ اللهُ للأوثـانِ أرْؤُسَـها ... وباتت الـلاّتُ والعُزّى على كـربِ

إشـارةٌ أن ذا المولـودَ أفضـلُ مَـن ... يُوَحِّـدُ اللهَ في خـوفٍ وفي رُعـبِ

فشـبَّ وهـو أمـينٌ بـينَ عترتـه ... ونـال غايتـه القُصْـوى و لم يَشِـبِ

حتـى إذا جـاءَ أمـرُ اللهِ واقتربتْ ... منـه النُّبـوَّةُ تدنـو خـيرَ مقـتَرَبِ

بـدا فقـالَ ضلَلْتـمْ فـانتهوا فـأبَوا ... و لم يميلـوا إلى شـيءٍ مـن الهـربِ

وجـرَّدوا البيضَ من أغمادهـا أنفـاً ... وأكثروا في عنادِ الحقِّ مـن لجـبِ

فجـرَّدَ العـزمَ سـيفاً والتوكُّـلَ دِرْ ... عـاً سابغاً وأتـى في الصبر بـالعجبِ

و لم يزلْ بصريـحِ الحـقِّ ينصحهـم ... حتى ارعووا ونجوا طرّاً مـن الوَصَـبِ

ووحَّـدوا اللهَ ربّـاً وهـو مَلّكَهُـمْ ... بفضلهِ كلَّ مـا للمجـد مـن قَصَـبِ

مالوا على الـرُّومِ بعد الفرسِ فـاحتكمُوا ... بقـوّةِ العـزمِ والتقـوى مـن الغَلَـبِ

---

(1) – الشنب: حسن الأسنان وبياضها.

فسلْ مدائنَ كسرى كيف فِعلُهُمُ ... فيها وكيف دهتْها الحربُ بالحَرِبِ[1]
هناك كم حملةٍ كُبرى لخالدهم ... كانتْ شفاءً لصدرِ الدينِ والعَربِ[2]
سائل عن الرُّومِ فرساناً لمسلمةٍ ... جاسوا خلالَ ديارِ القومِ بالرُّعبِ[3]
[سائل بنقفورَ] خيلاً للرشيد غدتْ ... تعدو بمرتقبٍ للهِ مرتَهَبِ[4]
[ما كان] أحكم (ريني) إنها حفِظَتْ ... بالمالِ حوزةَ واديها من العَطَبِ[*]
[وسل] هِرَقْلةَ عن جيشٍ توغّل في ... أحشائِها بمزيدِ الجِدِّ والدَّأَبِ[6]

---

[1] ـ المدائن هي عاصمة مملكة الفرس ومظهر مجدهم مازالت ذات سلطان متين وبنيان مرتفع وملك عضود حتى ظهر الإسلام فلم يزل يقرض ملكهم ويجتاح مدائنهم حتى افتتحها سيدنا سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله تعالى عنه. ومما يروى عن سيدنا سعد هذا رضى الله تعالى عنه أنه عندما أراد فتح القادسية وحال بينه وبينها النهر وأبعد العدو عنهم السفن اجتمع أصحابه حوله وقالوا إن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أفضل عند الله من موسى ونحن أكرم على الله من بني إسرائيل وقد شق لبني إسرائيل البحر فتعالوا نتوكل ونخوض البحر فخاض الجيش كله البحر ولم يفقد منه شيئاً.

[2] ـ هو خالد بن الوليد سيف الله. له آثار خالدة في الإسلام لا يمحوها الدهر ولا ينكرها أحد.

[3] ـ هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابن الخليفة وأخو الخلفاء وفارس الحرب والبدر النادي. غزا القسطنطينية وحاصرها وحلف ألا يرجع عنها حتى يدخل كنيستها وينكس الأوثان ويصلي فيها فصالحه أهلها على أن يبروا له في قسمه ويرجع عنها ففعل (الشاعر).

[4] ـ نقفور: كان ملكاً من ملوك الروم في عهد الرشيد تولى الملك بعد أمه ريني في أيام الرشيد وكان للرشيد جزية على أمة تؤديها كل سنة فلما ولي الأمر بعدها نقفور كتب إلى الرشيد ان الجزية التي أدتها إليك الملكة السابقة لم تكن إلا من ضعف النساء فرد ذلك وإلا فالسيف بيني وبينك فغضب الرشيد وكتب إليه رسالة سفه فيها حلمه وأضعف رأيه وختمها بقوله الجواب ما تراه لا ما تسمعه يابن الكافرة ثم قامت بينهما حرب كانت نتيجتها انهزام نقفور وتبديد جيشه وأداء الجزية. في الأصل كلمة ممحوة ثم بعدها (بنقفور).

[*] ـ في الأصل كلمة ممحوة فوضعنا محلها كلمة (ما كان) ليستقيم المعنى والوزن.

[6] ـ في الأصل كلمة ممحوة في بداية البيت، فقدرنا أنها (وسل) كما هو مجرى القصيدة. هرقلة: مدينة من مدن الروم حاربها المعتصم وقتل منها ما قتل والسبب في ذلك أنه بينما كان المعتصم في مجلس من مجالس أنسه إذ نمي إليه أن امرأة هاشمية مأسورة في هرقلة هذه عند الرومي وأنه لطمها فصاحت وامعتصماه فقال لها الرومي دعي المعتصم يغزونا بخيله البلق ذلك لأن المعتصم تعجبه البلق من الخيل. وكان بيد المعتصم كأس فحلف ألا يشربها حتى يخلص تلك المرأة من أسرها. ونادى في الجيش ألا يركب معنا إلا من له حصان أبلق. فيقال أنه خرج في مائة ألف أبلق. وظفر في حربهم وفتح تلك المدينة وأحرق دورها وسأل عن تلك المرأة وقال لها لبيك لبيك ووهب لها الرومي وقال الطميه ففعلت وشرب تلك الكأس بين يديها وما نال ذلك من الروم حتى قتل تسعون ألفاً من فوارسهم. والمعتصم هذا هو ثامن خلفاء بني العباس وهو ابن أمير المؤمنين الرشيد. وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب وذلك أن أباه لما رأى فيه عدم الميل لتعلم القراءة والكتابة لم يرغمه على ذلك حتى لا تضعف إرادته ولكنه أرسله إلى البادية فنشأ على الحرية والأنفة والاستقلال في الآراء والفروسية والرياضة وغيرها مما يصلح للأمراء حتى استعاض ما فقده من التربية العلمية بما ناله من الحمية والتربية الأخلاقية:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

صاحتْ مُضيمةَ واديها بمعتصمٍ ... فجدَّ واتخذَ التقوىَ من الأهُبِ

وسار بالبُلْقِ من خيلٍ تخالُ بها ... صواعقَ اللُّجْنِ قد زلّتْ عن السُّحُبِ

[إذ ذاك] تسعونَ ألفاً من فوارسِهم ... أضْحَوا بِساطاً على السَّاحاتِ والرُّحَبِ[1]

[وقف] بإسبانيا واقْرأْ بها خَبراً ... من المحامدِ مكتوباً من الذَّهبِ[2]

عن طارقٍ سَلْ بَواديها الصِّعابِ وعن ... علياه فاقرأ سطورَ المجدِ في الكُتُبِ[3]

هناك أهْدَوْا لأهلِ الغربِ ما نشروا ... من العلومِ وما نالوا من الرُّتَبِ

هناك طاروا وكان الغربُ في سِنَةٍ ... لم يحْبُ طفلاً و لم يتركْ على الرُّكَب[4]

نالوا من المجدِ أعلاهُ مذ اعتَصمُوا ... با للهِ والدِّينِ فازْدَادُوا من القُربِ

كانوا قليلاً من اللَّيلاتِ ما هَجعُوا ... والدَّمعُ يقْطُر والأحشاءُ في سَغَبِ

زُهداً وبُعداً عن الدنيا وزينتها ... خوفاً من اللهِ لا حيفاً على أرَبِ

ياليتَ شعري وليتُ غيرُ مجديةٍ ... هل للعلى عندنا والمجدِ من سَبَبِ[5]

---

[1] – في الأصل كلمة ممحوة قدرنا أنها (إذ ذاك).

[2] – في الأصل كلمة ممحوة قدرنا أنها (وقف) وإسبانيا هي مقر دولة بني أمية الثانية ومدخل العرب إلى أوروبا فيها أسسوا دور العلوم وبنوا القصور الضخمة والمعاهد العظيمة حتى بقي إلى يومنا هذا ما يعجز عنه أمهر صناع هذا العصر وأقدر مهندسيه ولولا أن الاسبان عندما دخلت اجتاحت الكتب الموجودة لجهلها بما فيها من العلوم لأخذت أوروبا قسطاً من الحضارة قبل هذا الأوان. وما بقي منها بعد ذلك هو الذي استضاء بنوره الأوربيون (الشاعر).

[3] – طارق بن زياد أول رام في سبيل الله بسهم في أوروبا وهو الذي أزال ملك الروم من الأندلس وأسس مجد الإسلام هناك. فتحها بعد أن أتم مولاه موسى بن نصير فتح أفريقية وعندما تجاوز مضيق جبل طارق المعروف باسمه إلى يومنا هذا. جمع المراكب فحطمها ثم خطب في الجيش فقال أنتم في هذه الأرض أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام وليس لكم من الرزق إلا ما ستحصلون عليه بسيوفكم من أيدي عدوكم. البحر وراءكم والعدو أمامكم الخ. ثم حمل على رأس الروم فقتله.

[4] – أول من فكر في الطيران العباس بن فرناس أحد العرب في الأندلس فإنه صنع طيارة من الريش وصعد بها في الجو إلا أنه لم يعمل لها ذيلاً يعتمد عليه في النزول. فبعد أن طار فوق سطوح البلدة سقط فتحطم.

[5] – مجدية: نافعة.

وهل نفكّكُ أغلالا لنا عَظُمَتْ ... من الحقودِ وألواناً من الغضبِ[1]

وهل ننالُ رضى المولى ورحمَتَه ... وهل نسمو إلى الطاعاتِ من كثبِ[2]

وهل تروجُ بسوقِ البِرِّ سلعتُنا ... وهل نُجَنِّبُ آصاراً من الكذبِ[3]

وهل نرى العزَّ في أحياءَ خالدةٍ ... من المكارمِ لا في المالِ والنَّشَبِ[4]

ياصاحبَ المولدِ الميمونِ دعوةَ من ... كانوا من الدهرِ والأسواءِ في كُرَبِ

لا وجهَ للعذرِ قد خارتْ عزائمُنا ... وأنتَ ملجؤنا الأوقى من النُّوَبِ[5]

إنّا لهونا فما جئنا بصالحةٍ ... ولا ظَفِرْنا بغيرِ الغِشِّ والرِّيَبِ

وكم أكلنا لحوماً من أقاربنا ... والدِّينُ ينهى عن الفحشاءِ والغِيَبِ

وكم خضعنا لمن قلتَ اخفضوا ورفعـ ... ـنا من خَفَضْتَ وحلِنا ذاك في الحَسَبِ

صلّى عليكَ إلهُ العرشِ ما اتّصَلَتْ ... أواصرُ الدِّينِ والآدابِ والنسبِ

☆ ☆ ☆

---

(1) - أغلال: قيود في العنق. ألوان: أصناف.

(2) - كثب: قرب.

(3) - تروج: تنفق. سلعتنا: بضاعتنا. آصاراً: أثقالا.

(4) - النشب: المال.

(5) - خارت: ضعفت. (الشاعر).

الشبرواي

الشاعر: الشيخ عبدا لله الشبراوي. وهو عبدا لله بن محمد بن عامر الشبراوي القاهري، الشافعي محدث، فقيه، أصولي، أديب شاعر ولد سنة ١١١٢هـ وولي مشيخه الأزهر، وتوفي سنة ١١٧١هـ. من آثاره، ديوان شعر ونزهة الأبصار في رقايق الأشعار وغيرها. معجم المؤلفين لكحالة ج٦ ص١٢٤. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٨٧.

مُقْلَتِي قَدْ نِلْتِ كُلَّ الأَرَبِ ... هذِهِ أنوارُ طه العَرَبي[1]

هذِهِ أنوارُ طه المُصطَفَى ... خاتِمِ الرُّسْلِ شَريفِ النَّسَبِ

هذِهِ أنْوارُهُ قَدْ ظَهَرَتْ ... وَبَدَتْ مِنْ خَلْفِ تِلْكَ الحُجُبِ

هذِهِ أنْوارُهُ فانتَهِزِي ... فُرْصَةَ العُمْرِ بِهِ وانْتَهِبي[2]

هذِهِ أنْوارُهُ فابتَهِجي ... طَرَباً فالوَقْتُ وَقْتُ الطَّرَبِ[3]

هذِهِ طَيْبَةُ يا عَيْنُ وَما ... بَعْدَ مَنْ طابَتْ بِهِ مِنْ طَيِّبِ

طالَما كُنْتِ تَحِنِّينَ إلى ... رُؤْيَةِ القَبْرِ الذي في يَثْرِبِ

هذِهِ أنْوارُ ذاكَ القَبْرِ قَدْ ... أشْرَقَتْ يامُقْلَتِي فاقتَرِبي

أنْظُرِي للكوكَبِ الدُّرِّي فكم ... أنفُسٍ تصبو لهذا الكوكَبِ[4]

واشْهَدي القبرَ الذي رُتْبَتُهُ ... بِرَسُولِ اللهِ أعْلَى الرُّتَبِ

---

(١) - الأرب الحاجة.

(٢) - انتهز الفرصة اغتنم.

(٣) - ابتهجي افرحي.

(٤) - الكوكب الدري جوهرة فريدة في الحجرة النبوية.

ذاكَ قَبرٌ مَنْ أتاهُ زائِراً مَرَّةً في عُمْرِهِ لَمْ يَخِبِ
يَاأخا الأشْوَاقِ هذا المُصطفى بُثْ شَكْواكَ لَهُ وَانْتَحِبِ[1]
وَتَأدَّبْ ياأخا الوَجْدِ فَمَا أنْتَ إلاّ فِي مَقَامِ الأدَبِ[2]
واسْكُبِ الدَّمْعَ سُرُوراً فَعَلَى غَيْرِهِ دَمْعُ الهَنا لَمْ يُسْكَبِ
وَاكْحَلِ الآمَاقَ مِنْ تُرْبَتِهِ يَنْجَلي عَنْكَ جَمِيعُ النَّصَبِ[3]
وتَذَلَّلْ وَتَضَرَّعْ وابْتَهِلْ وَتَوَسَّعْ فِي الأمَانِي واطْلُب
فَهْوَ بَحْرٌ زاخِرٌ مَنْ جَاءَهُ طَالِباً فَازَ بِأسْنَى مَطْلَبِ
أيُّ جَاهٍ مِثْلُ جَاهِ المُصطفى معدنِ المعرُوفِ كنز الحسبِ
يَارَسُولَ اللهِ إنّي مُذْنِبٌ وَمِنَ الجودِ قَبُولُ المذنِبِ
يَانَبِيَّ اللهِ مَالي حِيلَةٌ غَيْرُ حُبِّي لَكَ يَاخَيْرَ نَبِي
وَيَقِيني فِيكَ يَاخَيْرَ الوَرَى أنْ حُبِّي لَكَ أقْوَى سَبَبِ
عَظُمَ الكَرْبُ وَلي فِيكَ رَجاً فَبِهِ يَارَبُّ فَرِّجْ كُرَبي
وَأغِثْني يَا إلهَ العرشِ مِنْ نَفْسِ سُوءٍ في الهوى تَلْعَبُ بِي
وَتَدَارَكْ مَا بَقِي لِي فَلَقَدْ ضَاعَ عُمري فِي الهوى واللّعِبِ

☆ ☆ ☆

[1] - الانتحاب البكاء بصوت.
[2] - الوجد الحب.
[3] - النصب التعب.

عبد الله الناشيء

الشاعر: عبدالله بن محمد الناشيء، الأنباري البغدادي

كان في طبقة ابن الرومي، والبحتري، وكان نحوياً عروضياً منطقياً متكلماً، له قصيدة في فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت، وله عدة مؤلفات.

ولقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «مجموعتي»، الجزء العاشر لعلي محمد علي دخيل وهو تحت عنوان «تحت راية الحق». فيقول الشاعر:

بمدحتُ رسول الله أبغي بمدحه ... وُفورَ حظوظي من كريم المآربِ

مدحتُ امرءاً فات المديح موحّداً ... بأوصافه عن مُبْعِدٍ ومُقارِب

نبيٌّ تسامى في المشارق نورُه ... فلاحت بَواديه لأهل المغارب

أتتنا به الأنباءُ قبل مجيئه ... وشاعت به الأخبارُ في كلِّ جانب

وأصبحت الكُهَّان تهتف باسمه ... وتنفى به رَجْمَ الظنون الكواذب

ونطّقت الأصنامُ نطقاً تَبرَّأتْ ... إلى الله فيه من مقال الأكاذبِ

وقالت لأهل الكفر قولاً مبيّناً ... أتاكم نبيٌّ من لُؤَيِّ بنِ غالب

ورام استراق السمع جِنٌّ فزيَّلَتْ ... مقاعدَهم منها رجومُ الكواكبِ[1]

هدانا إلى ما لم نكن نهتدي له ... لطول العمى من واضحات المذاهبِ

وجاء بآياتٍ تبيَّن أنها ... دلائلُ جبَّارٍ مُثيبٍ مُعاقِبِ

فمنها انشقاقُ البدرِ حين تعمَّمَتْ ... شعوبُ الضِّيا منه رؤوسَ الأخاشبِ[2]

ومنها نبوعُ الماء بين بنانه ... وقد عدم الوُرَّادُ قربَ المشاربِ

فروَّى به جمّاً غفيراً وأسهلت ... بأعناقه طوعاً ألوفُ المذاهبِ

وبئرٌ طغت بالماء من مسِّ سهمه ... ومن قبلُ لم تسمَحْ بمذقةِ شاربِ

---

[1] – زيلت: نحيت وابعدت.

[2] – هما جبلا مكة: أبو قبيس وثور، سميا بذلك لصلابتهما.

وضرع شاةٍ فاستَدرَّ ولم تكن … به درّةٌ تصفي إلى كفِّ حالبِ
ونطقٌ فصيحٌ من ذراعٍ مبينةٍ … لكيد عدوٍّ للعداوة ناصبِ
وإخباره بالأمر من قبلِ كونه … وعند بَواديه بما في العواقب
ومن تلكم الآيات وحيٌ أتى به … قريبُ المآتي مستجمُّ العجائب(1)
تقاصرت الأفكار عنه فلم تُطِعْ … بليغاً ولم تخطر على قلب خاطب
حوى كلَّ علمٍ واحتوى كلَّ حكمةٍ … وفاتَ مرامَ المستمرِّ المواربِ
أتانا به لا عن روايةِ مراةٍ … لا صُحُفُ مستملٍ ولا وصفُ كاتبِ
يواتيه طوراً في إجابة سائلٍ … وإفتاء مستفتٍ ووعظِ مخاطبِ
وإتيان برهانٍ وفرضِ شرائعٍ … وقصٍّ أحاديثٍ ونصٍّ مآربِ
وتصريفِ أمثالٍ وتثبيتِ حُجّةٍ … وتعريفِ ذي جحدٍ وتوقيفِ كاذِبِ
وفي مجمع النادي وفي حومة الوغى … وعند حدوث المعضلات الغرايب
فيأتي على ما شئتَ من طرقاته … قويمَ المعاني مستدرَّ الضرائبِ
يصدِّقُ منه البعضُ بعضاً كأنما … يلاحظ معناه بين المواقبِ
وعجز الورى من أن يجيئوا بمثله … وصفنه معلوم بطول التجارب

* * *

تآبى بـ (عبدالله) أكرمِ والدٍ … تبلّج عنه عن كريم المناسب
و (شيبةَ) ذي الحمد الذي فَخَرَتْ به … قريشٌ على أهل العُلى والمناصب

---

(1) - استجم: جمع وكثر.

ومن كان يستسقي الغمامَ بوجهه ويصدُر عن آرائه في النّوائب
وهاشمِ الباني المشيدِ افتخارَه بعزِّ المساعي وامتحان المواهب
و(عبدِ مناف) وهو علّمَ قومَه اسْتِطالَ الأماني واحْتِكامَ الرّغائب
وإنَّ (قُصَيّاً) من كريمِ غِراسِه لفي منهلٍ لم يَدْنُ من كفٍّ قاضب
به جمعَ الله القبائل بعدما تقسَّمَها نهباً أكُفُّ السَّوالب
وحلَّ (كِلابٌ) من ذُرَى المجد معقلاً تقاصر عنه كلُّ دانٍ وغائب
و (مُرَّةٌ) لم يَحْلُلْ مَريرةَ عزمِه سِفاهُ سفيهٍ أو بحوبةُ حائب
و (كعبٌ) علا عن طالب المجد كعبُه فنال بأدنى السَّعْيِ أعلى المراتب
والوى (لُؤَيٌّ) بالعِداةِ فطُوِّعَتْ لهم هِمَمُ الشُّمِّ الأُنوفِ الأغالب
وفي (غالبٍ) بأسٌ أبي البأس دونهم يدافعُ عنهم كلَّ قرنٍ مغالب
وكانت (لفهرٍ) في قريشٍ خطابةٌ يعوذ بها عند اشتجار المخاطب
وما زال منهم (مالكٌ) خيرَ مالكٍ وأكرمَ مصحوبٍ وأكرمَ صاحب
و (للنّضرِ) طولٌ يقصُرُ الطَّرْفُ دونه بحيث التقى ضوءَ النُّجومِ الثّواقب
لعمري لقد أبدى (كِنانةُ) قبله محاسنَ تأبى أن تَطُوعَ لغالب
ومن قبله أبقى (خزيمةُ) بعده تليدَ تُراثٍ عن حميدِ الأقارب
و (مدركةٌ) لم يدركِ الناسُ مثلَه أعفَّ وأعلى عن دَنِيِّ المكاسب
و (إلياسُ) كان اليأسُ منه مقارناً لإِعداده قبل اعتدادِ الكتائب
وفي (مُضَرٍ) يُستجمَعُ الفخرُ كلُّه إذا اعتركت يوماً زُحوفُ المناقب
وحلَّ (نزارٌ) من رئاسةِ قومه محلاً تسامى عن عيون الرّواقب

وكـــان (مُعَـــدٌّ) عُـــدَّةً لوليِّـــه | إذا خـاف مـن كيـد العـدوِّ المحارب
وما زال (عدنـانٌ) إذا عُـدَّ فضلـه | توحَّـد فيـه عـن قريـنٍ وصـاحب
و (أُدٌّ) تـأدّى الفضـلُ منـه بغايـةٍ | ودارت حـواه عـن قـرومٍ أشـائب
وفي (أُدَدٍ) ملـكٌ يُزيِّـنُ بـالحِجى | إذا الحكمُ أزهـاه قُطوبُ الحواجب
وما زال يستعلي (هُمَيْسِعُ) بـالعُلى | ويبلـغُ آمـالَ البعيـد المراغـب
و(نَبتٌ) نَمَتْهُ دوحـةُ الغُـرِّ فـابتنى | مَعاقِلَـهُ في مُشْـمَخِرِّ الأهـاضب
وحِيزَتْ (لِقَيْـدارٍ) سماحـةُ حـاتمٍ | وحكمـةُ لقمـانٍ وهِمَّـةُ حـاطِب
همُ نسـلُ (إِسماعيلَ) صـادقَ وعـده | فما بعده في الفخـر مسعىً لذاهـب
وكان (خليلُ الله) أكـرمَ مـن عَنَـتْ | له الأرض مـن مـاشٍ عليه وراكـب
و (تـارِخُ) مـازالت لـه أريحيَّـةٌ | تُبَيِّـنُ منـه عـن حميـدِ الضَّرائـب
و (ناحورُ) نحّارُ العِـدى حفظـتْ لـه | مـآثِرُ لمّـا يُحْصِهـا عَـدُّ حاسـب
و (أَشْـرَغُ) في الهيجـاءِ ضيغمُ غابـةٍ | يَقُـدُّ الطُّـلا بالمرهَفـات القواضـب
و (أرغو) فتـاتٌ في الحروب محكَّـمٌ | ضنينٌ عن النفـسِ الشحيحِ المغالب
وما (فـالغٌ) في فضلـه تِلْـوَ قومـه | ولا (عـابِرٌ) مِـنْ دونـه في المراتـب
و(شارِخُ) (أَرْفَخْشَنْدُ) (سامٌ) سمت بهـم | سـجايا حَمَتْهُـم كـلَّ زارٍ وعـائب
وما زال (نوحٌ) عند ذي العرش فاضلاً | يعـدِّدُه في المصطفيـنَ الأطـائب
و(لملكٌ) أبـوه كـان في الرَّوْعِ أرْيَعـاً | حرِيّاً على نفس الكَمِيِّ المحـارب
ومـن قبلُ (لمكٌ) لم يزل متوشـلخاً | يـذودُ العُلى بـالذّابِلاتِ الشَّـوارب

وكانت (لإدريسَ) النبيِّ منازلٌ ... من الله لم تُقْرَنْ بهمّةِ راغب

و(بادرُ) بحرٌ عند أهل سرابه ... [عليٌّ المزايا] مستدَقّ المآرب[1]

وكانت (لمهلائيلَ) فيهم فضائلٌ ... منزَّهةٌ عن فاحشاتِ المثالب

و(قَيْنانُ) من قبلُ احتنى مجدَ قومه ... وفاتَ بشأوِ الفضلِ وَخْزَ الرَّكائب

وكان (أنوشٌ) ناشَ للمجد نفسه ... ونزّهها عن مرديات المطالب

وما زال (شيثٌ) بالفضائل فاضلاً ... شريفاً بريّاً عن ذَميمِ المعايب

وكلُّهُمُ من نورِ(آدمَ) أقبسوا ... ومن عوده أجْنَوا ثِمارَ المناقب

وكانَ رسولُ الله أكرمَ منجبٍ ... جرى في ظهورِ الطَّيِّبينَ المناجب

☆ ☆ ☆

ملحوظة:

هذه القصيدة المؤلفة من (٧٥ بيتا) قطفناها من كتاب (فضائل آل الرسول عليهم السلام) وهي مما قاله المفضال أبو العباس عبدالله بن محمد الناشئ، وقد جمع في هذه القصيدة آباء الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا دليل على تضلعه الفياض..

---

(1) - في الأصل (الى الخزايا) ولم تفهم وأظن أنها تصحيف عن عبارة (عليٌّ المزايا) كما اثبتناها.

الشيخ الفرطوسي

الشاعر المرحوم الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي
وقد أخذت هذه القصيدة من مجلة نور الإسلام العددان الخامس والسادس. السنة الأولى من شهر ذو الحجة محرم ١٤٠٨ / ١٤٠٩هـ ص١٨.

يامصلح الناس

صوتٌ من الحقِّ يطوي السَّهل والحَدَبا دوّى فأرجفت الدنيا له رَهَبا
وبسمةٌ من فم التوحيد قد سطعت على الحياة فأضحى الشِّرك مكتئباً
من أرض مكّةَ مهدِ البَدْوِ قد سطعت لنا الحضارة فانشدْ عندها العجبا
من ظلمة الغار ـ والصحراءُ مجدبةٌ ـ تفجَّرَ النُّورُ كالبركان وانسكبا
من اليتيم.. تعالى اليتمُ مفخرةً أهكذا تخضع الدنيا لمن وثبا؟

* * *

يانهضةً في سبيل الحقِّ صالحةً قد أعقبت فترةً للجهل فاحتَجَبا
ميمونةٌ أسَّسَتْ للعدل أنظمةً وحلحلت بنظام الجور فانقلبا
لها الثَّباتُ جَنَانٌ والجهادُ يدٌ بها تذلِّلُ بطشاً كلَّ ما صَعُبا
وكلُّ شبرٍ من الحصباءِ ضرَّجه منها دمٌ عربيٌّ فاض منسكبا
شعارُها الوحدةُ الكبرى وغايتُها أن تجمعَ المسلمين العُجْمَ والعربا
أليس أصبح (سلمانٌ) بها رَحِماً وأضحت الوحدةُ الكبرى له نسبا

* * *

يامصلحَ الناس قُمْ أصلِحْ على نُظُمٍ أخلاقَهم إنها قد بُعْثِرَتْ شُعَبا
عادت كما بدأت رأساً على عقبٍ وصار معتدلُ الأوضاع مضطربا
تنكَّرت بعد عِرفانٍ وقد عُكِسَتْ فما عرفنا لها رأساً ولا ذنبا
وضُيِّعَتْ بعد حبٍّ الاحتفاظ بها خلائقٌ تَتَبَنَّى المجد والحسبا
فلا التغاني شعارٌ كنتَ ترفعه على بنودك حتى تدركَ الغلبا
ولا الجهادُ بِسوحِ المجد تضحيةٌ بها البطولة تسمو عزّةً وإبا
ولا الشهادةُ عنوانٌ بجبهتها يخطُّه بدم الأحرار من كتبا
ولا المساواةُ في الإسلام جامعةٌ ولا المواساةُ قربى تفضُل النّسبا

* * *

عَلِّمْهُمُ كيف تحيا بالمنى أممٌ أذاقها بأسُها الحرمانَ والحربا
أنقِذْهُمُ بتعاليمٍ بُعثتَ بها قد كنتَ تنقذ فيها كلَّ من عُطِبا
فأنتَ خيرُ مُرَبٍّ مصلحٍ لهمُ لو أنهم درسوا الأخلاق والأدبا

☆ ☆ ☆

عدنان أبو المكارم

الشاعر: الأستاذ عدنان عبدالقادر الشيخ علي أبو المكارم.

مرحباً بالنبي

مرحباً أهلاً وسهلاً مرحبا ... بالنبي المختار ـ طه ـ مرحبا
شرَّف الأكوان قرمٌ كالقمرْ ... من بني هاشمَ من آل مُضَرْ
في ربيع الخيرِ، في السابعْ عَشَرْ ... خيرُ رسلِ الله أمّاً وأبا
أشرق الكون بميلاد الجيدْ ... واكتسى من يومه ثوباً جديدْ
وعلا في الملأ الأعلى نشيدْ ... أطربَ الأنجُمَ هزَّ الكوكبا
ضاءَ البرقُ، ومال الشَّجَرُ ... وعلى الأغصان زخَّ المطرُ
وانتشى الغارُ، وغنَّى الزَّهَرُ ... وطيورُ النَّحلِ تشدو طربا
ولد المختارُ تاجُ المسلمينْ ... وسرورُ العارفينَ المخلصينْ
نسخةُ الكونِ، ختامُ المرسَلينْ ... من لخلق الخَلْقِ كان السَّببا
مَنْ ضياءُ الشَّمسِ من غُرَّتِهِ ... وسناءُ البدر من طلعته
وابتسام الصُّبح من بسمتِهِ ... والذي حُبُّ الإله اكتسبا
وَضَعَتْهُ آمنٌ بنتُ الكرامْ ... ساجداً لله خلاّقِ الأنامْ
فاستنار الأفقُ وانحلَّ الظّلامْ ... والشياطينُ استشاطوا غضبا
أخمِدَتْ يوم أتى نارُ العجمْ ... وهوى فوق الثّرى كلُّ صنمْ

هتفَ الإيمانُ فخراً وابتسمْ		كبكبَ الطّاغوتَ حقّاً كبكبا
زَهَقَ الباطلُ مذ جاء النّبي		سيّدُ الدنيا الرّسولُ العربي
مَفْزَعُ الأمّةِ عند الكُرَبِ		والدُ الطُّهْرِ وأصحابِ العَبا
نسخةٌ ليس لها قطٌّ مثالْ		في جمالٍ في نضالٍ في كمالْ
إن تكُنْ مِن ذا على شكٍّ تعالْ		مَشْرِقاً طُفْ، باحثاً أو مَغْرِبا
ياأبا الزّهْراءِ ياسرَّ الوجودْ		ياسماءَ المجد ياعينَ الوَدودْ
ياهُدى السّاري لجنّاتِ الخلودْ		أنت أزكى النّاسِ طُرّاً نسبا
أحمدٌ أنتَ الطّبيبُ الطّيّبُ		والشّفيعُ الحاشرُ المنتخَبُ
أحمدٌ أنتَ لِلى النّاسِ أبُ		وسَما قومٌ لهم كنتَ الأبا
اُنظُرِ الأمّةَ ماذا فعلَتْ		ومِنَ الأعداء ماذا لقيَتْ
ضيّعَتْ أمجادَ هاشِمَ وارتمَتْ		بين أحضانِ النصارى رُعّبا
تركوا القدسَ لأنيابِ اليهودْ		وَهَبوا الهِرْسِكَ للصِّرْبِ، الحقودْ
هَمُّهُمْ أحلامُهُمْ جمعُ النّقُودْ		عَشِقوا الـذُّلَّ فأضحى مذهبا
يارسولَ الله ياخيرَ الورى		أُمّةُ الإسلام أضحَتْ في الوَرا
وزنادَ الحقدِ فيها قد وَرَى		حاقدٌ رجسٌ يحبُّ اللّهَبا
فمتى يرجعُ عصرُ المصطفى		عصرُ وُدٍّ والتئلافٍ ووَفا
ويولّيَ الحقدُ عنّا والجفا		حينها نصرخُ أهلاً مرحبا

☆ ☆ ☆

عزيز أباظة

الشاعر عزيز أباظة...

يارسول الله

رسولَ الله جئتُك في ذُنوبي ... ولستَ تردُّ مُقترفاً فتابا

شفاعتَكَ الكريمةَ يوم نُدْعى ... فنُبعثُ بعد أن كنّا تُرابا

غداةَ الهوْلُ يَنصَبُّ انصباباً ... وخَلْقُ اللهِ تضطرب اضطرابا

حَيارى ذاهلين بكلِّ وادٍ ... وقد نَكِروا الأقاربَ والصِّحابا

وجئتُ وفي يدي اليُسرى كتابي ... وَوَيْلي منه يومئذٍ كتابا

ركضْتُ مع الهوى وظلمتُ نفسي ... وما خِفتُ الحسابَ ولا العِقابا

وإنَّ النفسَ تُغْرى بالمعاصي ... إذا ركبت مع الجهلِ الشَّبابا

شفاعتَكَ الرَّحيمةَ أرتجيها ... فإن تَمْنُنْ أمِنتُ بها العَذابا

يُحبُّ اللهُ أن يعفو فإن لم ... أُسِئْ أوصدْتُ للغفران بابا

☆ ☆ ☆

علي إبراهيم

الشاعر: السيد علي إبراهيم ابن السيد محمد. ولد سنة ١٩١١م وتوفي سنة ١٩٨١ في بيروت. من آثاره: في رحاب الإمام علي(ع)، وفي رحاب سيد الشهداء(ع). وهو مع ذلك شاعر وأديب. أخذت هذه الترجمة والقصيدة من (أعيان الشيعة مستدرك ج١ ص١١١).

قال: ثم أجد بالإيمان راحة وعزاء فأتوجه للنبي العربي بقولي:

يـاوحيَ أحمـدَ فَجِّـرْ طاقـة العَـرَبِ ... وافتحْ لهم صفحةً من سِفرِكَ الذَّهبي
أودى أبو لهـبٍ في حسـرةٍ ومضـى ... واليومَ فيهم أُلـوفٌ مـن أبي لهـب
مالوا عن الدِّيـن واختـاروا صيارفةً ... للجهل تتقـنُ فـنَّ الـزُّور والكَـذِب
تنـازعوا فاستباح الخطـبُ عِزَّتهـم ... وأصبحـوا موطنـاً للوَيْـلِ والحَـرَب
لم يُجْمِعوا أمرهـم فاحتـاج لُحْمَتُهـم ... شعبٌ تشـرَّد مجهـولاً بغـير أب
والدَّهـرُ يلهـو بمن ترسـو مطامعُـه ... على المُنـى ويـرومُ الجدَّ في اللَّعِب
تعـاظَمَ الخطـبُ في لبنـانَ وانبعثَـتْ ... دهيـاءُ فيه تلـفُّ الـرَّأسَ بـالذَّنب
وأوغـلَ القـومُ بـالتَّنكيل واحتقبـوا ... وِزْرَ الجرائـم بالمسـلوب والسَّـلب
اللَّيـلُ للقتـلِ والتَّدمـيرِ والرِّيَـبِ ... والصُّبـحُ يقذفُنـا في أفـدح النُّـوَب
نريـده موطنـاً للخـير مزدهـراً ... بـالعلم يُبعِـدُ عنـه كـلَّ مغتصِـب
مـازال ينـزِفُ والدنيـا تشـاهده ... مازال يقبِضُ كِذْبَ السَّادةِ العـرب

☆ ☆ ☆

علي الحميري الأندلسي

الشاعر: نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن حمدون الحميري الأندلسي

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٣٤.

فُــؤَادٌ بِــأَيْدِي النَّائِبَــاتِ مُصَــابُ ... وَجفنٌ لِفَيْضِ الدَّمْعِ فِيهِ مَصَــابُ(١)

تنــاءَتْ دِيَارٌ قَــدْ أَلِفْــتُ وَجِــيرَةٌ ... فَهَل لِي إلى عَهْدِ الوِصَــالِ إِيَابُ(٢)

وَفَــارَقْتُ أَوْطَانِي وَلَــمْ أَبْلُغِ المُنَــى ... وَدُونَ مُــرَادِي أَبحُــرٌ وَهِضَــابُ(٣)

مَضَى زَمَنِي وَالشَّيْبُ حَــلَّ بِمَفْرِقِي ... وَأَبْعَــدُ شَــيْءٍ أَنْ يُــرَدَّ شَــبَابُ(٤)

إِذَا مَــرَّ عُمْــرُ المَــرءِ لَيْــسَ بِرَاجِــعٍ ... وإِنْ حَلَّ شَيْبٌ لَــمْ يُفِدهُ خِضَــابُ

فَحَلَّ حَمَــامُ الشَّيْبِ في فَــرقِ لِمَّتِي ... وَقَدْ طَارَ عَنْهــا للشَّبَابِ غُــرَابُ(٥)

وَكَمْ عِظَــةٍ لِي فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ... وَبَيْــنَ فُــؤَادِي والقَبُــولِ حجــابُ

فَدَعْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ عَنْــكَ بِمَعْــزِلٍ ... فَعَــذْبُ اللَّيَــالِي مُقتضَــاهُ عَــذَابُ

وَسَلِّ فُــؤَاداً عــنْ رَبَــابٍ وَزَيْنَــبٍ ... فَمَا القصــد عِنــدي زينــبٌ وربــابُ

وَأَنْــوِي مَتَابــاً ثُــمَّ أَنقُــضُ نِيَّــتِي ... فَرَبعُ صَلاَحِي بِالفَسَــادِ خَــرَابُ(٦)

---

(١) - النائبات الشدائد والمصاب الثانية بالتشديد وخففه للضرورة جمع مصب وهو المكان الذي يصب فيه الماء.

(٢) - تناءت تباعدت. والعهد الزمن. والإياب الرجوع.

(٣) - الهضاب الجبال المنبسطة على وجه الأرض.

(٤) - المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر.

(٥) - اللمة الشعر الذي يلم بالمنكب.

(٦) - الربع المنزل.

أُقِرُّ بِتَقْصِيرِي وَأَطْمَعُ فِي الرِّضى ... وَمَا القَصْدُ إِلاَّ مَرْجِعٌ وَمَتَابُ

وَيَعْتِبُنِي فِي العجز خِلٌّ وَصَاحِبٌ ... وَهَلْ نَافِعٌ فِي الجامدات عِتَابُ

أُطَهِّرُ أَثْوَابِي وَقَلْبِي مُدَنَّسٌ ... وَأَزْعُمُ صِدْقاً والمقالُ كِذَابُ

وَفَارَقْتُ مِنْ غَرْبِ البِلادِ مَوَاطِناً ... فَسَقَّى رُبَى غَرْبِ البِلاَدِ سَحَابُ

فَبِالقلبِ مِنْ نَارِ التَّشَوُّقِ حُرْقَةٌ ... وَبِالعَيْنِ مِن فَيْضِ الدموعِ عُبابُ[1]

وَمَا بَلَغ المَمْلُوكُ قَصْداً وَلاَ مُنىً ... وَلاَحُطَّ عَنْ وَجهِ المرادِ نِقَابُ[2]

وأَخْشَى سِهَامَ المَوْتِ تَفْجأُ غَفْلَةً ... وَمَاسَارَ بِي نَحْوَ الرَّسُولِ رِكابُ[3]

وَقَلْبِيَ مَغْمُورٌ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ ... فَمَالِيَ فِي غَيْرِ الحجازِ طِلاَبُ

يحِنُّ إلى أَوْطَانِهَا كُلُّ مُسْلِمٍ ... فَقُدِّسَ مِنْهَا مَنْزِلٌ وَجَنَابُ[4]

وَأَسْعَدُ أَيَّامِي إذا قِيلَ هذِهِ ... مَنَازِلُ مِنْ وَادِي الحمى وقِبابُ

فَجِسْمِيَ فِي مِصرٍ وَرُوحِي بِطَيْبَةٍ ... فَلِلرُّوحِ عَنْ جسمي هُنَاكَ مَنَابُ[5]

عَلَى مِثْلِ هذا العجزِ والعمرُ منقضٍ ... تُشَقُّ قُلُوبٌ لا تُشَقُّ ثِيَابُ

وَأَرْجُو ثَوَاباً بِامْتِدَاحِي مُحَمَّداً ... وَمَا كُلُّ مُثْنٍ فِي الزَّمَانِ يُثَابُ[6]

بِهِ أُخْمِدَتْ مِنْ قَبْلُ نِيرَانُ فَارِسٍ ... وحُقِّقَ مِنْ ظَبْيِ الفَلاَةِ خِطَابُ

---

(1) – العباب معظم السيل.

(2) – النقاب ما تغطي به المرأة وجهها.

(3) – فجأهُ الأمر أتاهُ بغتة.

(4) – الجناب الجانب.

(5) – المناب النيابة.

(6) – الثواب الجزاء الحسن.

وَكَمْ قَدْ سَقَى مِنْ كَفِّهِ الجيش فارتَوَى وَكَم قَدْ شَفَى مِنْهُ العيُونَ رُضَابُ[1]
أُحِيبَ لِمَا يُختَارُ فِي حَضْرَةِ العُلَى وَمَا كُلُّ خَلْقٍ حَيْثُ قَالَ يُجَابُ
فَلَمْ تُلْهِهِ دُنْيَاهُ عَنْ خَوْفِ رَبِّهِ وَلاَ شَغَلَتْهُ بِالرِّضَاءِ كِعَابُ[2]
مُحَمَّدٌ المُختارُ أعْلَى الوَرَى نَدًى وَأَكْرَمُ مَبْعُوثٍ أتاهُ كِتَابُ[3]
أتَحْسَبُ أنْ تَحْظَى بِعَدِّ صِفَاتِهِ وَهَيْهَاتَ مَا يُحْصِي عُلاَهُ حِسَابُ[4]
ثَنَاهُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ ذَخِيرَةٍ وَقَدْ ذَلَّ جَبَّارٌ وَخِيفَ عِقَابُ[5]
وَقَدْ نُصِبَ الميزانُ واللهُ حَاكِمٌ وَذَلَّتْ لأحكَامِ الإلَهِ رِقَابُ
فَكُلُّ ثَنَاءٍ واجِبٌ لِصِفَاتِهِ فَمَا مَدْحُ مَخلُوقٍ سِوَاهُ صَوَابُ
إلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أُنْهِي مَدَائِحِي وَإنَّ رَجَائِي رَاحةٌ وَثَوَابُ
إذا قيل مَنْ تَعْنِي بِمدحِكَ كُلِّهِ فَأنْتَ إذَا خَبَّرْتُ عَنْهُ جَوَابُ
فَلَيْتَكَ تَحْلُو والحياةُ مَرِيرَةٌ وَلَيْتَكَ تَرْضَى والأنَامُ غِضَابُ
فَأَنْتَ أجَلُّ العالمين مَكَانَةً وَأَكْرَمُ مَدْفُونٍ حَوَاهُ تُرَابُ

☆ ☆ ☆

---

(١) - الرضاب الريق.

(٢) - كعاب جمع كاعب وهي البكر التي تكعب ثديها.

(٣) - الندى الكرم.

(٤) - علاه مراتبه العلية.

(٥) - الذخيرة ما يدخر للمهمات.

عليّ التّهامي

الشاعر علي التهامي.

هو الشاعر الأغر الاستاذ أبو الحسن علي بن محمد التهامي، شاعر من شعراء القرن الرابع الهجري وأوائل الخامس، ولد بمكة المكرمة في حدود عام (٣٦٠هـ) وتوفي سنة (٤١٦هـ).

يارب صلّ على النّبيّ وآله

يـاربِّ صَـلِّ علـى النَّبـيِّ المجتبـى　　ما غرّدت في الأيكِ ساجعةُ الرُّبى
يـاربِّ صـلِّ علـى النَّبـيِ وآلـه　　ما اهتزّتِ الأثلاتُ من نَفَسِ الصَّبا[1]
يـاربِّ صَـلِّ علـى النَّبـيِّ وآلـه　　مـا أمّـتِ الـزُّوّارُ نحـوكَ يَثْرِبـا
يـاربِّ صـلِّ علـى النَّبـيِّ وآلـه　　مالاح برقٌ في الأباطح أو خبا[2]
يـاربِّ صـلِّ علـى النَّبـيِّ وآلـه　　ما قال ذو كَرَمٍ لضيفهِ مرحبا
يـاربِّ صـلِّ علـى النَّبـيِّ وآلـه　　ما كوكبٌ في الجَوِّ قابَلَ كوكبا
يـا أيها المتلذّذين بذكـره　　صلّوا عليه فما أحقَّ وأوجَبا
صلّوا على المختارِ فهو شفيعُكُمْ　　في يومِ يُبْعَثُ كلُّ طفلٍ أشْيَبا
صلّوا علـى مـن ظلّلتـه غمامـةٌ　　والجذعُ حنَّ له وأفصحت الظّبا

---

(١) - أثله وهي نوع من الشجر كبير.

(٢) - الأبطح وهو سيل واسع فيه دقاق الحصى

صلُّوا علــى مــن تدخلــون بجاهــه   دار الســـلام وتبلغـــون المطلبـــا

صلُّــوا عليــه وســـلّموا وترحّمــوا   وَرِدُوا بــه حــوضَ الكرامــةِ مَشْــرَبا

صلّى وسـلّم ذو الجـلال عليـكَ يـا   مــن نــور طلعتــه يشــقُّ الغيهبــا

صلّى وسـلّم ذو الجـلال عليـكَ مـا   أزكـاكَ في الرُّسْلِ الكـرامِ وأطيبـا[1]

☆ ☆ ☆

---

[1] – قطفنا هذه القصيدة من ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي) المؤلف.

[لكنها مسندة كذلك إلى الشاعر عبدالرحيم البرعي في ص١٣٧ /١٣٨ من هذا الجزء، بزيادة أربعة أبيات، وجاء في ختامها:

صلــى وســـلم ذو الجـــلال عليـــك مـــن   عبدالرحيـــــم توســـــلاً وتقربـــــاً

مما يؤكد نسبتها إلى البرعي] المصحح.

علي الجارم

الشاعر: علي الجارم، وقد ترجم له في باب الهمزة. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه ديوان علي الجارم حزئين الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ دار الشروق.

محمد رسول الله

ألقى الشاعر هذه القصيدة احتفاء بالمولد النبوي الشريف سنة ١٣٦٢ هجرية (١٩٤٣م).

تَحِيَّةُ نـاءٍ مـن شَـذَى المِسْـكِ أطيـبُ ... ومن قَطَراتِ المزْنِ أصفَى وأعـذبُ[1]
وتـبريحُ أشـواقٍ إذا مـا تَنفَّسَـتْ ... يكـادُ لهـا فحـمُ الدُّجَـى يتلهَّـبُ[2]
وقلـبٌ يضيـقُ الصَّدرُ عـن نَبَضاتِـه ... فيخفـقُ غيظـاً بالجنـاحِ ويَضْـرِبُ
تلفَّـتَ في الأضـلاعِ حـيرانَ يائسـاً ... وأنَّ كمـا أنَّ السَّـجينُ المعـذَّبُ
تعـاوِدُه الذكـرى فتنكَـأُ جُرحَـه ... ويارُبَّ جُـرْحٍ حـارَ فيه المُطَبِّبُ![3]
ويخدَعُـه طَيـفُ الخيـالِ إذا سَـرى ... فيبعـثُ آمـالَ الشَّـجيِّ ويذهَـبُ
ومَـنْ أبصـرَ الأيـامَ خَلْـفَ قِناعِهَـا ... رأى الدَّهْـرَ يلهـو والأمـانِيُّ تكـذِبُ
عجـائبُ أحـداثٍ تليهـا عجـائبٌ ... وصبري على تلـك العجائب أعجب
ولـولا حيـاةُ الوَهْـمِ أودَى بأهلـه ... زمـانٌ بأشـواكِ الحقـائقِ مُخْصِـبُ[4]

---

(1) – ناء: بعيد. شذى المسك: رائحة المسك الذكية الفوّاحة. المزن: السحاب الممتلىء بالماء.
(2) – تبريح أشواق: توهج أشواق. فحم الدجى: المقصود سواد ظلمة الليل. يتهلب: يتّقد ويشتعل.
(3) – تنكأ جرحه: تهيج وتثير جرحه قبل أن يبرأ. المطبب: الطبيب المداوي.
(4) – مخصب: كثير الخير.

تَبَسَّمْ إذا ما الدهر قطّبَ وجهه وصَفّقْ له في دورهِ حينَ يلعبُ[1]

يموتُ الفتى من قبل أن يعرفَ الفتى من الأمر ما يأتي وما يتجنّبُ

وسِيّانِ ما يدريه والشَّعْرُ فاحمٌ أثيثٌ وما يَدريه والشعر أشْيَبُ[2]

وقالوا: حياةُ المرء درسٌ فقهقهتْ صُروف اللّيالي والقضاءُ المُغَيّبُ[3]

إذا ما جهلتَ النفسَ وهي قريبةٌ فأيُّ المعاني بعد نفسكَ أقربُ

حناناً لقلبي كيف طاحتْ به المنى وعزَّ على الأيامِ ما يتطَلّبُ؟[4]

يغازلُه في مطرَحِ النّسْرِ مأربٌ ويختِلُه في مسبح الحوت مأربُ[5]

تكادُ إذا مرَّ الحجاز بذكره وجيرتُهُ من صدرهِ يتوثّبُ

بلادٌ بها الرحمنُ ألقى ضياءه على لابَتَيْهَا والعوالم غَيهبُ[6]

تكاد إذا مرّتْ بها الشمس غُدْوةً حياءً بأهدابِ السَّحابِ تنقّبُ[7]

يُجَلِّلُها قُدْسٌ من الله سابغٌ وينفَحُهَا نَشْرٌ من الخُلْدِ طيِّبُ[8]

إذا نسبَ الناسُ البلاد رأيتها إلى جنّةَ الفردوس تُعزَى وتُنْسَبُ[9]

---

(1) - قطّب وجهه: عبس وتجهّم

(2) - أثيثٌ: قوي النمو كثير.

(3) - المغيّب: ما غاب عنك وهو المستقبل.

(4) - حناناً: رحمة طاحت: ذهبت. عز: قلّ وندر.

(5) - يغازله: يلاطفه مطرح النسر أعالي الجبال. يختله: يخدعه. مسبح الحوت: البحار الكبيرة.

(6) - لابتيها: اللاّبة الأرض ذات الحجارة السود وبالمدينة المنورة لابتان تكتنفانها. غيهب: في علم الغيب.

(7) - أهداب السحاب: أطراف السحاب. تنقّبُ: تحتجب وتلبس النقاب.

(8) - نشر: رائحة طيبة.

(9) - تعزى: تنتمي وتنتسب.

وإن نَضَبَتْ أنهارها فبحسْبِها	من الدِّين نهرٌ للهُدى ليس ينضبُ[1]
إذا ما جرى في الأرض فالجدبُ مخصبٌ	وإنْ هو حلّ في الأرض فالخِصْبُ مجدِبُ
يفيض على الأقطارِ يُمناً ورحمةً	ويزأرُ في أُذْنِ العُتاةِ ويصخَبُ
تفجّر من نَبعِ النُّبوّةِ ماؤه	له الحقُّ وِرْدٌ والسَّماحةُ مَشْرَبُ
ووحّدَ بين الناس، لا البعدُ مُبْعِدٌ	عن الساحةِ الكبرى، ولا القُربُ مُقْرِبُ
فليس لدى الإسلامِ شرقٌ ومَشْرقٌ	وليس لدى الإسلامِ غَرْبٌ ومَغْرِبُ
همُ الناسُ إخوانٌ سواءٌ على الهدى	بطيءُ المساعي والشَّريفُ المهيَّبُ[2]
فما حَطَّ من قَدْرِ الفزاريِّ فاقَةٌ	ولا زاد في قدْرِ ابنِ أيْهَمَ مَنْصِبُ[3]
يجمّعُهُم قلبٌ على الحقِّ واحدٌ	وإن فُرِّقَتْ أوطانُهم وتَشَعَّبوا[4]
إذا صاح في (جَيْحُونَ) يوماً مُؤذِّنٌ	أجاب على (التاميز) داعٍ مثوِّبُ[5]
وإن ذَرَفَتْ من جَفْنِ دِجْلَةَ دمْعَةٌ	رأيتَ دموعَ النِّيلِ حرى تَصَبَّبُ[6]
وإن مَسَّ جُرْحٌ من فِلَسْطينَ إصْبعاً	شكا حاجرٌ منه وأنَّ المحَصَّبُ[7]

* * *

---

(1) – ينضب: يجف.

(2) – بطيء المساعي: الرجل ذو نضوج محدود المهيب: الذي يهابه الناس.

(3) – الفزاري: أعرابي من بني فزارة داس على فضل إزار جبلة بن الأيهم وهو من عظماء الروم وكان قد دخل في الإسلام – فلطم ابن الأيهم الفزاري فشكاه إلى سيدنا عمر بن الخطاب فحكم له بأن يقتص من جبلة.

(4) – تشعبوا: تفرقوا.

(5) – جيحون: نهر جيحون ببلاد التركستان في الشرق. التاميز: نهر بإنجلترا في الغرب. داعٍ: يدعو الناس مثوب: والتثويب يكون في أذان الفجر خاصة وهو قول المؤذن الصلاة خير من النوم والمقصود الاستجابة للصلاة في جميع أنحاء العالم.

(6) – دجلة: نهر دجلة في العراق. تصبب: تنسكب.

(7) – حاجر: نزل للحاج بالبادية: المحصب: موضع رمي الحجارة بمنى.

بنفسي وليداً في أباطحِ مكّةٍ ... تتيه به الدنيا ويشرُفُ يَعْرُبُ[1]

أطلَّ عليها مثلما تبسم المنى ... ويسطعُ في الليل الخُداريِّ كوكبُ[2]

وكان لها رمزَ الحياة فأشرقتْ ... كما هزَّ أفنانَ الخمائل صيِّبُ[3]

وكم مدّتِ الأعناقَ ترقب لمحةً ... فطال عليها صبرُها والترقُّبُ

توالت بها الأيامُ تذهَبُ أحقُبٌ ... وتأتي على اليأس المبرِّحِ أحقُبُ[4]

إلى أن بدا نورُ الإله فأقبلتْ ... عوالمها تشدو بطه وتَطْرَبُ

وليدٌ له عُلْيا مُعَدٍّ ذؤابةٌ ... جلالةُ أنسابٍ ومجدٌ موشَّبُ[5]

حوته كما اعتاد الأعاريبُ جفنةٌ ... وقد ضاق عن آماله الفيحِ سَبْسَبُ[6]

يُحَيِّيهِ من طَيْفِ الملائكِ مَوْكِبٌ ... ويرعاه من طيفِ النبيِّينَ مَوْكبُ

فهل عَلِمَ الرُّومانُ أنَّ مهادَه ... قِرابٌ به ماضي الغرارِ مُشَطَّبُ[7]

وَأنَّ به نفساً يحطِّمُ دونَها ... منيعُ الصَّياصي والحديدُ المذرَّبُ؟[8]

---

(1) - بنفسي: أفديه بروحي. وليداً: سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. أباطح: مسيل واسع فيه حصى. يعرب: أبو العرب.

(2) - الخداري: المظلم.

(3) - صيّب: السحاب ذو الصوت أي: الممتلىء بالماء.

(4) - أحقب: سنون.

(5) - عُلْيا: الرفعة. معد: قبيلة عربية ذات سيادة.ذؤابة: ذؤابة الشيء أعلاه الموشب: الشجر المتلاصق والمراد بالمجد الموشب المجمع من كثير من أعمال الفضل والنبل.

(6) - الأعاريب: سكان البادية. جفنة وعاء: وقصعة يوضع بها الطفل الرضيع. سبسب: المفازة أو الأرض المستوية البعيدة الواسعة.

(7) - قراب: جراب السيف. الغرار: حد السيف. المشطب: السيف في حده خطوط بحرفة.

(8) - الصياصي: جمع صيصة. الحصن. الحديد المذرب: الحديد الحاد.

وأنَّ بـه مـن صولـة الله جحفـلاً ... يَثُـلُّ عُـروشَ القاسـطينَ ويَسْـلب؟[٩]

لـه الكـون ميـدانٌ إذا سَـلَّ سـيفَه ... وقـال لِفُرْسـانِ الملائِكـةِ: اركبـوا[١٠]

يطـير عِـداه منـه ذُعْـراً وخشْـية ... وإنْ مَـلأوا الأرضَ الفضـاء وأجْلَبُـوا

ومَـنْ لم يُؤَدِّبْـهُ البيـانُ وهَدْيُـه ... فإنَّ الحسامَ العَضْبَ نعـمَ المؤدِّبُ[١١]

فقـد أنـزلَ الله الحديـد وبأسـه ... لمـن سـدَّ أذنَيْـهِ الهـوى والتعصُّـبُ

وفي صَدْعَـةِ الإيـوانِ إنـذارُ أمَّـةٍ ... بأنَّ من الأشياء مـا ليس يُشْعَبُ[١٢]

* * *

محمَّـدُ أنقـذتَ الخلائـقَ بعـد مـا ... تنكَّبَـتِ الدُّنيـا بهـم وتنكَّبُـوا

وأطلقتَ عقلاً كان بـالأمس مُصْفَداً ... فـدان لـه سـرُّ الوجـودِ المُحَجَّبُ[١٣]

وأرسـلتَها مـن صَيْحَـةٍ نبويَّـةٍ ... يَمُور لها قَلْبُ الجبالِ ويُرْعَبُ[١٤]

إذا كان صوتُ الله في صيحةِ الفتى ... فـأيُّ عبـادِ اللهِ يخشى ويرهَـبُ؟

وبلَّغْـتَ آيـاتٍ روائـعُ لفظهـا ... من الصبح أهدى أو من النجم أثقبُ[١٥]

كـأنَّ ومـا تُغْنِـي كـأنَّ؟ فَخلِّهـا ... فـإنَّ مـن التشـبيه مـا يتصعَّـبُ

ومـاذا يقـولُ الشـعر في آي رحمـةٍ ... لهـا الله يُمْلـي والملائـك تكتـب

---

(٩) – صولة: قوة. يثل: يذهب ملكه أو عزه. القاسطين. الظالمين: يسلب: يختلس.

(١٠) – سل السيف: أخرجه من غمده.

(١١) – الحسام العضب: السيف القاطع.

(١٢) – صَدْعَةِ الإيوان: شق إيوان كسرى وهدمه وكسره يشعب: يصلح.

(١٣) – مصفدا: مقيداً. دان: خضع. المحجب: المستور في علم الغيب.

(١٤) – يمور: يتحرك ويذهب.

(١٥) – أثقب: أمضى.

خطبتَ لنا يومَ الوَداعِ مُشَرِّعاً		وهل لكَ نِدٌّ في الوَرى حين تخطبُ؟
فكشَّفْتَ أسرارَ السياسةِ مُوجِزاً		وجئتَ بما يَعْيا به اليومَ مُسهِبُ[1]
وأمليتَ دُسْتُوراً شَقِينا بتركِه		فثرنا على الأيام نشكو ونعتبُ

* * *

إليكَ رسولَ الله طار بنا الهوى		وحُلْوُ الأماني والرَّجاء المحبَّبُ
أفِضْها علينا نفحةً هاشميَّةً		تَلُمُّ شتاتَ المسلمينَ وترأبُ[2]
وتُرْجِعُ فيهم مثلَ سعدٍ وخالدٍ		وترفَعُ من راياتهم حينَ تُنْصَبُ[3]
سنصحو فقد ملَّ الطَّريحُ وِسَادَه		وفي نورِكَ القدسيِّ نسعى وندأبُ[4]
عليكَ سلامُ الله ماحَنَّ واجدٌ		وفاخرتِ الدُّنيا بقبركَ يَثْرِبُ[5]

☆ ☆ ☆

---

(1) - مسهب: كثير الكلام.

(2) - شتات: تفرق. ترأب: تصلح.

(3) - سعد وخالد: هما بطلا الإسلام سعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد.

(4) - تدأب: تجد وتتعب.

(5) - واجد: حبيب. يثرب: المدينة المنورة.

علي الغراب الصفاقسي

الشاعر علي الغراب الصفاقسي.

هو أبو الحسن علي بن محمد الغراب، الملقب بالبارع. ولد هذا الشاعر الفحل في نهاية العقد الأول من القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي. في مدينة صفاقس.

نبيٌّ جليل المكرمات(*)

قال رحمه الله مخمساً قصيدة له في مديح المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) أنشأها في مرضه[1].

تنـاأوا فدمعُ العين مِنّيَ في سَـكْبِ ... وجسميَ في مَحْلٍ وشوقيَ في خِصْبِ[2]

ولما تولّى الرّكـبُ عن أيمنِ الشّعبِ ... تولّى فؤادي حيثُ ولّوا مع الرّكبِ[3]

فها أنا في أسرِ النّوى فاقدُ القلبِ

دُموعيَ فوق الخَدِّ من مُقلتيَ دمُ ... ونوميَ من جفني عليَّ مُحرَّمُ

وقلبيَ من فرط الأسى يتألّمُ ... وصبريَ نـاءٍ والغرامُ مُخيِّمُ

وسرّيَ فاشٍ بعد ما كان في حُجْبِ[4]

(*) - المجمع، ٤ خ٦. عجائب الأسفار، ٢٦٦ ـ ٢٦٨. ص٣ ـ ٧.

(1) - العبارة من المجمع، نفس الصفحة المذكورة له.

(2) - في المجمع وعجائب الأسفار: تناءى، الإصلاح عن خ.

(3) - في خ: حين تولوا مع الركب بدل حيث ولوا.

(4) - في عجائب الأسفار ورد الشطر: يبيح به واشي المدامع من نحب.

فـؤادي بمـن أهـوى يزيـدُ صبابـةً وينزدادُ مِنّي كـلَّ حـينٍ كآبـةً

وُتمطـرُ عيـني كـلّ يـومٍ سـحابةً وجسـميَ أمسـى يضمحـلُّ إذابـةً

ونوميَ من ذكرِ الأحبَّةِ في سَلْبِ

يهيـمُ إلى ذكـر العُذَيْـبِ وبـارقِ فؤادي إذا ما شمتُ لائحَ بـارقِ[1]

وقـد كـان مـن أهـواهُ غـيرَ مُفـارقِ قنعتُ بطيفٍ في الكرى منه طارقِ[2]

فضنَّ و لم يسمح ليَ الطَّيفُ بالقُرْبِ

لِطُرْقِ سُلُوّي عنهمُ رُمْتُ أهتـدي فما تمَّ لي منهم مرامي ومقصِـدي

ولا أسْرُهم منهُ افتداءٌ فـأفْتدي فلُذتُ بجـاه الهـاشميِّ مُحمَّـدِ[3]

ولازمتُ مدحي سيِّدَ العُجْمِ والعُرْبِ[4]

بـدأتُ بإسْمِ الله في مـا نظمتُـهُ وثنّيتُ حَمْدَ الله فيمـا ذكرتُـهُ

لمدح رسـولِ الله قلبي صرفتُـهُ نبيِّ الهدى المبعوثِ مهمـا ذكرتُـهُ

تجلّى بـه ضَيْمي وزال بـه كَرْبي

هو المصطفى المختارُ من آلِ هاشمِ رسُولُ البرايـا خـيرُ أولادِ آدمِ[5]

---

(١) - العذيب وبارق: موضعان بمكة وكذلك ماءان لبني تميم في اليمامة جرت العادة عند الشعراء بالشوق إليهما (انظر معجم ما استعجم ٩٢٧ - ٩٢٨).

(٢) - في المجمع و خ: منك طارق بدل منه طارق والإصلاح عن ص.

(٣) - في المجمع و خ: فلذت بمدح الهاشمي، والإصلاح عن ص.

(٤) - في ص ولا زمت مدح.

(٥) - بكل النسخ: هاشم في آخر العجز وأبدلناها آدم اجتناباً للتكرار.

شفيعُ الورى الهادي نبيُّ الملاحمِ   أتانا بسيفٍ للضَّلالةِ حاسمِ

ونُورٍ به يهدي لمعرفةِ الرَّبِّ

نبيٌّ جليلُ المكرُماتِ فَريدُها   جميلُ المزايا والخصالِ حميدُها

كريمُ المعالي والفعالِ سديدُها   أتانا بآياتٍ يجلُّ عديدُها

وعلياؤُها والنُّورُ منها على الشُّهْبِ

ألا قُلْ لمن إنكارُهُ من بلادةٍ   لها مؤثراً سوء الشَّقا عن سعادةٍ

أما في انشقاق البدر صدقُ شهادةٍ   أما ردَّ يوم الحرب عينَ قتادةٍ

براحته لمّا أصيب من القرْبِ

أما كان بالإبصارِ من خلف مُدركا؟!   أما ساخ من في إثره جاء مُدركا؟![1]

أما ضلّ بالأملاك من كانَ مشركا؟!   أما حنَّ جذعٌ والبعيرُ لهُ اشتكى؟!

أما بلسان الظَّبي خوطب والضَّبِّ؟!

ألم يَدْعُ عامَ المَحْلِ رافِعَ طَرْفِهِ   لمولاهُ فانهلَّتْ هَواطِلُ عَطْفِهِ!

ووقَّاهُ من حرِّ الغمامِ بلطفِهِ   وسبَّحت الحصباءُ في بطنِ كفِّهِ[2]

وجاءت لهُ الأشجارُ تسعى على التُّرْبِ

غراميَ في حبِّ النَّبيِّ مؤبَّدُ   ومدحي لهُ فرضٌ عليَّ مؤكَّدُ[3]

---

(1) – في المجمع و ص: خاف بدل خلف، والإصلاح من خ.

(2) – في عجائب الأسفار: من حر غمام في الصدر.

(3) – بكل النسخ فضل وأصلحناها فرض.

لـهُ كـلُّ شـيءٍ بالرِّسـالةِ يشـهدُ   ومـن كفِّـه للقـوم قـد سـال مَـوْرِدُ
فأروى جميع النّاس من موردٍ عَـذْبِ

نـبيٌّ عليـه الذّكـر أنـزِلَ مُحكَمـا   وأرسِـلَ بالآيـات للخلـق مُعلِمـا
بـه ختـمَ الرُّسْـلَ الإلـهُ وتمَّمـا   وأسـرى بـه الرَّحمان ليـلاً إلى السَّما
فلاقتهُ أمـلاكُ السَّموات بـالرَّحْبِ[1]

نبيٌّ إلى السَّبعِ السَّماواتِ قـد سـرى   وشـاهد مـن مـولاه مـا بهـر الـورى
وزاد علـى الأمـلاك قُربـاً ومفخَـرا   وصلَّـى بهـم والأنبيـاءِ مُكـبِّرا
ولبَّاهُ إذ نـاداهُ ذُو العـرش بـالقرب[2]

....[3]
.... فلـولاهُ مـا فـاض الحجيـجُ إلى منـى
ولا سارت الرُّكبانُ يوماً على الدَّرْبِ

....
.... ولا كلمـة التّوحيـد فـاه بهـا فَـمٌ
ولا ضاءَ نورُ الدّين في الشّرق والغـرب[4]

---

(1) - هنا تنتهي القصيدة في عجائب الأسفار.

(2) - في خ: (وآتاه)، وصححناها عن المجمع.

(3) - بياض في كل المخطوطات التي اعتمدناها، حيث لم يبق إلا الأبيات المخمسة. ولعل الشاعر لم يتم التخميس لاشتداد المرض عليه..

(4) - في المجمع وفي ص: «في البعد والقرب».

....

.... عُرَى دينه للخلق من واثق العُرَى

تمسّكْ بها فهي النّجاةُ من الخَطْبِ

....

.... إلهيَ لمّا لم أجدْ ليَ مكسبا

من الخير حتّى رُحتُ مُستغرقَ الذّنبِ

....

.... جعلتُ مديحي فيكَ غايةَ مكسبي

لعلّيَ أن أحظى بربحٍ من الكسبِ

....

.... فكن يارسول الله بالمدح شافعي

فإنَّ مديحي فيكَ من شدّةِ الحُبِّ

وله أيضاً:

أنت الذي لولاك ما خلق المدى(*)

على القلب لي من حُبِّ غيرِكُمُ حُجُبُ ونجمُ بهاكم في سماء العلى قُطبُ

(*) - الجمع: ٧ خ١٠، ص٧ ـ ٩.

صِلُوا دَنِفاً فيكم تملّكه الحبُّ　　لكم مُهجتي والجسمُ والرُّوحُ والقلبُ

وكلّي لكم ملكٌ وإنّي لكم صَبُّ

فؤاديَ عنكم مالهُ من إحالةٍ　　وفرطُ غرامي مالهُ من إزالةٍ

فما في الرِّضى والسُّخط بي من ملالةٍ　　فأنتم أحبّائي على كلِّ حالةٍ[1]

فيافرحتي إن صحَّ لي منكمُ القربُ

إلى كم لأثقال الهوى أنا حاملُ　　وجيدُ غرامي من حُلَى الصَّبْرِ عاطلُ

أصَعّدُ أنفاسي ودمعيَ نازلُ　　نأيتم فعيني دمعها متواصلُ

عليكم وقلبي لا يفارقه الكربُ

لقد باح دمعي بالذي كنتُ أكتمُ　　وشوقي بإحجام السُّلُوّ مقدَّمُ

ونوميَ ناءٍ والسُّهادُ مقدَّمُ　　فكم أتمنّى أن أسير إليكمُ!

فيمنعني حَظّي، وما تنفع الكتبُ[2]

خليليَّ حُثّا لي ركابي ومركبي　　ولا تنزلا حيناً لأكلٍ ومشربِ

إلى أن أرى قصدي وغاية مطلبي　　خليليَّ إن عاينتما أرض يثربِ

فعند رسولِ الله قد نزل الرَّكْبُ[3]

إذا شِمتُما أنوارَهُ تتوقَّدُ　　هُنالك إذ أسعى إليه وأقصدُ

إذن عفِّرا خدّاً بدمعٍ يُخدَّدُ　　وقولا لهُ يا أحمدٌ يا مُحمَّدُ[4]

---

[1] - في خ: أحبابي بدل أحبائي.

[2] - في كل النسخ: فينفعني حظي. وأصلحناها فيمنعني ليستقيم المعنى.

[3] - في خ: «تنزل الركب» والأصلاح من المجمع.

[4] - العبارة: عفرا خدا بدمع يخدد. ساقطة في خ.

مُحبٌّ مـن الـزُوّار عوّقـهُ الذّنـبُ

أتـى بـاَبكَ الأعلـى بـذُلٍّ وأمّـهُ لكـي مـا يُزيلَ الحـزنَ عنـهُ وغمّـهُ

لقـد سـاقهُ شـوقٌ إليـك وضمّـهُ عسى جاهُك المقبـولُ يكشـفُ غمّه

فجاهُك يامُختـارُ يرضى بـه الـرّبُّ

فسبحان مـن أعطـاك عـزّاً مؤيّـدا وأولاك نصراً مستمرّاً على العِدَى

وأرسلتَ بالدّينِ القويـم وبـالهدى فأنتَ الـذي لـولاكَ ما خُلِقَ المدَى

ولا فُلْكٌ يجري ولا غُصُـنٌ رَطْـبُ

بطيب شذى أنفاسِكَ المسكُ يعبقُ وريّـاهُ مـن [أخلافِهـا] يتخلّـقُ[1]

وقدُّكَ مـن غُصـنِ الأراكـةِ أرشـقُ ووجهُكَ بدرٌ في سما الحسـن مُشرقُ

تنوّرَ منهُ الأفقُ والشّرقُ والغـربُ

إذا ما رأتهُ الشّمسُ في الأفقِ تخجـلُ وينقـصُ بـدرُ التّـمِّ والبـدرُ مكمـلُ

ومِنْ قـدّه القُضْـبُ النّواضـرُ تذبُـلُ علـى وجهـه سـترُ العمامـة مسـبلُ

..............................[2]

هـذا مـا وجـد مـن ذلـك)[3]

☆ ☆ ☆

---

(1) – في الأصل (أعلاقك) وفيه تصحيف والصحيح (أخلافها) وبه يستقيم الوزن والمعنى.

(2) – بياض بكل النسخ التي اعتمدناها في التحقيق.

(3) – هذا التعليق من المجمع.

عمر الأُنْسي البيروتي

الشاعر: الشيخ عمر أفندي الأُنسي البيروتي.

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٣٨٥. ويقول المؤلف يوسف النبهاني عنه:

وقال صديقي العالم المحقق الشاعر المفلق الشيخ عمر أفندي الأُنسي البيروتي المتوفى سنة ١٢٩٣هـ وهو عم زوجتي صفية شقيق والدها الماجد المجاهد المقدام محمد بك السجعان المتوفى سنة ١٣٠٨هـ، وكان في حرب المسكوب سنة ١٢٧٠ هجرية، مع عساكر دولتنا العلية أدام الله نصرها قائد ألف من العساكر المطوعة، وأخوه عمر أفندي المذكور قائد مائة، وظهر منهما من الشجاعة والإقدام ما أثبت لهما الفضل بين الأنام.

وقد رأيت محمد بك في المنام بعد وفاته من جملة خدام الحجرة النبوية وكأني سألته كيف أحرز هذا الشرف العظيم فقال لي بواسطة شيخه علي العمري وكان كثير الاعتقاد في هذا الشيخ الجليل والخدمة له، وهو شيخي أيضاً، وقد ذكرت بعض كراماته في مقدمة حجة الله على العالمين، وهو حي إلى الآن مقيم في طرابلس الشام ولم ترعيني ولم تسمع أذني في هذا العصر بمن يساويه أو يقاربه في كثرة الكرامات. وقدمت هذه القصيدة مع تأخر عصر ناظمها لمناسبة قصيدة البرعي:

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قُلُوبُ الوَرَى فِي مَطْمَحِ الفكرِ قُلّبُ ... وَبَرْقُ المُنَى فِي غَيْهبِ الوَهْمِ خُلّبُ[(1)]

---

(1) - طمح بصره إلى الشي ارتفع واستشرف له. والقُلّب كثير التقلب. والغيهب الظلام. والبرق الخُلّبُ الذي لا يعقبه مطر.

أمَانِيُّكَ الأحلامُ والحلْمُ يَقظَةٌ   وَآمَالُكَ الأوْهَامُ وَالنَّفسُ أكْذَبُ

وَيَارُبَّ نَفْسٍ بالأمَانيِّ عُلِّلَتْ   وصاحِبُها مِنْ قَابِضِ الماءِ أخيَبُ

فَلاَ تَعِدَنَّ النفْس بالخَيرِ طامعاً   إذا لم يكن للنَّفْسِ في الخيرِ مَذْهَبُ

وَلاَ تكْثِرَنْ إلاَّ مِنَ الخيرِ إنَّهُ   مِنَ الخير خَيرٌ مَنْ لَهُ الخير ينْسَبُ

فَكُنْ صَانِعَ المعروفِ مَا عِشْتَ إنَّهُ   سَبيلُ نجاحٍ في الذي أنْتَ تَطلُبُ

وَذُو الودِّ إنْ يَذْكُرْ يداً لك عِنْدَهُ   فَإنَّ التَّناسِي مِنْكَ ثَمَّةَ أنسَبُ

وَإيَّاكَ أنْ تَسْتَحْفِظَ السِّرَّ صَاحِباً   فَيَارُبَّ كَيْدٍ بالحفيظةِ يَذْهَبُ(1)

أرَى الحِفْظَ فِي مُسْتَوْدَعِ السِّرِّ وَاجباً   وَلكِنَّهُ فِي صَاحِبِ السِّرِّ أوْجَبُ

فَإنَّ قُلُوبَ النَّاسِ كالْمَاء رَاكِداً   إذاَ مَا تَوَلاَّهُ الهوَا يتقَلَّبُ

ويَعْجَبُ منْ حَالِ الزَّمانِ بَنُوهُ فِي   تَقَلُّبِهِ جَهْلاً وَهُمْ مِنْهُ أعْجَبُ

بِوُدِّيَ لاَ أختَارُ إلاَّ مُهَذَّباً   وَلكِنْ قَليلٌ في الرِّجَالُ المُهَذَّبُ(2)

وَرُبَّ أخٍ أصْفَى لَكَ الدَّهْرَ وُدَّهُ   وَلاَ أُمُّهُ أدْلَتْ إلَيْكَ وَلاَ الأبُ(3)

فَعَاشِرْ ذَوِي الألبابِ وَاهْجُرْ سِوَاهُمُ   فَلَيْسَ بِأرْبَابِ الجهالةِ طَيِّبُ

وَهَلْ جَاهِلٌ إلاَّ عَدُوٌّ لِنَفسِهِ   فَكَيْفَ يُرَى مِنْهُ الصَّدِيقُ المُحَبَّبُ

وإيَّاكَ والدَّعْوَى فَيَارُبَّ مُدَّعٍ   لَهُ صِدْقُ كَشْفِ الامْتِحانِ يُكَذِّبُ

إذَا أنْتَ لَم تعملْ بِمَا أنت قائلٌ   فَأنْتَ أسيرُ الجهل او أنتَ تكذبُ

---

(1) – الكيد المكر والخداع. والحفيظة الحمية والغضب.

(2) – المهذب المخلص من العيوب.

(3) – أدلى إلى الميت بالبنوة ونحوها وصل بها.

وَيَــارُبَّ رَاءٍ نَفْسَـــهُ لَيْــثَ غَابَـــةٍ   عَلَى أَنَّــهُ عنــد الكَرِيهِــةَ ثَعْلَــبُ[1]
فَلاَ تَخْفِضَنْ نَفْسَ الـذّي أَنْـتَ فَوْقَـهُ   ولاَ تَرْفَعَنْ صوْتـاً عَلَـى من تُــؤَدّبُ
إِذاَ غَلَّـبَ الإنْسَـانُ مَــنْ هُـوَ دُونَـهُ   فَمِمَّــنْ عَــلاَهُ سَـوْفَ وا اللهِ يُغْلَــبُ
فَتُـبْ عَنْ مَعَـاصِي ا للهِ تَوْبَـةَ نـاصحٍ   يرى نفسـه فيمـا لـدى ا للهِ ترغــبُ
ولا تصحبَنْ زاداً سـوى البِرّ والتُّقَـى   وإلا فَشَـرُّ الزَّادِ مَـا أنــتَ تَصحــبُ
شَبَابٌ بِـلاَ تَقْـوى كَغُصْـنٍ بِـلاَ جَنـيً   يُرَى غَيْرَ مَأْسُـوفٍ عليـهِ فَيُحْطَـبُ[2]
فَإنْ يَكُ قَهْرُ النَّفْسِ صَعْبـاً عَلَـى الفتـى   فإن عــذابَ ا للهِ لا شــكَّ أصعــبُ
إذا رُمْتَ صونَ العِرْضِ فَلْتَـكُ مُحْصِنـاً   وَإِلاَّ فَشَـيْطَانُ الهوى بِـكَ يَلْعَــبُ[3]
فَمَـا كُـلُّ خُبْـثٍ كُـلُّ نَفْـسٍ تَمُجُّـهُ   وَلاَ كُلُّ مَــا تَشْـتَاقُهُ النَّفْـسُ طَيِّـبُ[4]
وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُوسِـرْ فَـلاَ تَـكُ عَـائِلاً   فَــإِنَّ يَسَـارَ المعسِـرِينَ التَّعَـــزُّبُ[5]
أَصاحِ إِذَا لَـم تَخْتَــبِر فَـاعتَبِرْ بِمَـنْ   سِواكَ فَمَــا كُــلُّ الأُمُـورِ تُجَـرَّبُ
غَنِيُّ الـوَرَى فِـي غُرْبَـةِ الـدَّارِ آهِــلٌ   وَذُو الفقــرِ في أَوْطَانِـــهِ مُتَغَــرِّبُ[6]
عَتَبْـتُ عَلَـى الأَيَّـامِ فَـازْدَدْتُ جَفْـوَةً   وَمَــا أَكَّـــدَ البغضَــاءَ إِلاَّ التَّعَتُّـــبُ
وَأَطْمَــعُ بِالآمَــالِ وَالدَّهْــرُ بَــاخِلٌ   غُرُوراً وَحَظِّي مِنْهُ عَنْقَـاءُ مَغْـرِبُ[7]

---

[1] – الغابة الشجر الملتف.والكريهة الحرب.

[2] – الجنى الثمرة.

[3] – الصون الحفظ. والمحصن العفيف. والهوى: ميل النفس المذموم.

[4] – تمجه تكرهه.

[5] – مراده بالعائل ذو العائلة. والتعزب عدم الزواج.

[6] – أهل الرجل اتخذ أهلاً فهو آهل.

[7] – الغرور الخداع. والحظ النصيب. وعنقاء مغرب أكبر الطواسم بلا جسم.

وَلَسْتُ أذمُّ الدَّهرَ إنْ عَبِثَتْ بِنَا يَدَاهُ فَإنَّ الدَّهرَ نِعْمَ المؤدِّبُ
وَمَا غَضَبُ الإنسَانِ إلاّ حَمَاقَةٌ إذا كَانَ فِيمَا لَيْسَ للهِ يَغْضَبُ
تَمَسَّكْ بِحبلِ اللهِ وَاسْعَ وَثِقْ بِهِ وَلا تُنكِرِ الأسْبَابَ فَهْوَ المُسَبِّبُ
يَنَالُ الفَتَى بِالسَّعْيِ مَا فِيهِ مَطْمَعٌ وَيُحْرَمُ بِالتَّقْصِيرِ مَا فِيه مَأرَبُ[1]
فَلاتَكُ بِالوَانِي لِتَبْلُغَ رَاحَةً فَإنَّ الوَنِي كُلَّ العَنَا لَكَ يَجْلِبُ[2]
وَلاَ تَنْتَقِمْ مِنْ مُحْسِنٍ لَكَ قَدْ أسَا فَإنَّ المَسَاوِي لِلمَحَاسِنِ تُوهَبُ
وَلاَ تَدْعُ إلاَّ خَالِقَ الخلقِ سَامِعَ الدُّعَا فهوَ مِنْ حَبْلِ الورِيدَيْنِ أقْرَبُ[3]
إلهِي بِنُورٍ لاحَ فِي عَالَمِ الهُدَى وَقَدْ كَانَ يَغْشَى ذَلِكَ النُّورَ غَيْهَبُ[4]
بِسِرٍّ تَجَلَّى الذَّاتِ بِالسُّبُحَاتِ بِالمَقَامِ الَّذِي عَنْهُ الخَلائِقُ تُحجَبُ[5]
هَبِ العِزَّ والتَّوفِيقَ أكْرَمَ أمَّةٍ لأكْرَمِ مبعُوثٍ لَهُ الفضلُ ينسَبُ
حَبِيبِكَ طهَ المُصطَفَى خيرِ مَنْ وَفَى وَمَنْ شَرُفَتْ عَدْنَانُ فِيهِ وَيَعْرُبُ
مُحَمَّدٍ المَاحِي بِأنْوَار هَدْيِهِ ضَلالاً دُجَاهُ مُسْدَلُ الذَّيْلِ مُسْهَبُ[6]
نَبِيٌّ هُدًى بِالمعجزاتِ لقد أتَى وَأعجَبَ أرْبَابَ العقولِ فَأعْجَبُوا[7]
أرَاهَا انشِقَاقَ البَدْرِ نِصفَينِ وَاحِدٌ إلَى الشَّرْقِ مَيَّالٌ وَثَانٍ مُغَرِّبُ

---

(1) - المآرب الحاجة.

(2) - الواني البطيء. والعناء التعب.

(3) - الوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه.

(4) - يغشى يستر. والغيهب الظلام.

(5) - التسبيح التنزيه.

(6) - الدجى الظلام. والمسدل المرخي. والمسهب الكثير وأصل الإسهاب كثرة الكلام.

(7) - أعجب أرضى. وأعجبوا استحسنوا.

نَبِـيٌّ دَعَــا للهِ دَعْــوَةَ صَــادِقٍ فَنَالَ المُنَى فِيهِ مِنـىً والمُحَصَّـبُ[1]

فَبَايَعَــهُ أَشْــرَافُ قَــوْمٍ وصــدَّهُ أَسَافِلُ قَوْمٍ مَا بِهِـمْ قَطُّ مُنْجِـبُ[2]

وَآذَتْ قُرَيْـشٌ خـير جَـارٍ وَسَـيِّدٍ وَلَـوْلاَ مُرَاعَــاةُ الجِـوَارِ لَعُذِّبُــوا

وَلاَنَ لَهُ صُـمُّ الصَّفَا وَقَسَـتْ لَهُـمْ قُلُوبٌ مِنَ الصَّفْوَاءِ أَقْسَى وَأَصْلَـبُ[3]

أَتَاهمْ بِأَسْنَى المعجِـزَاتِ فَـأَعْرَضُوا وَأَوْضَـحَ أَقْـوَى البَيِّنـاتِ فَكَذَّبُـوا[4]

فَوَيْـلٌ لأَهْـلِ الكفـرِ شَـرٌّ عِصَابَـةٍ عَلَى قَتْلِ خَيْرِ المرسلين تَعَصَّبُوا[5]

وَتَبَّتْ يَـدَا حَمَّالَـةِ الحَطَـبِ الَّتـي لَهُ أَضْمَرَتْ مَالَيْسَ تُضْمِرُ عَقْـرَبُ[6]

وَصَدَّ أَبَا جَهْـلٍ عَـنِ المَكْـرِ هَيْبَـةٌ مِنَ الفَحل حَتّى لَمْ يَكُـنْ ثَمَّ أَهْيَبُ

وَلَمَّـا عَلَيْـهِ اشْـتَدَّ إِيـذَاءُ قَوْمِـهِ رَأَى أَنَّ بُعْدَ الدَّارِ أحرى وأصوَبُ[7]

فَهَـاجَرَ مِنْهَـا وَهْـوَ بِـا للهِ وَاثِـقٌ وَلَـمْ يُخْرِجـوهُ خَائِفـاً يَـتَرَقَّبُ[8]

وَصَاحَبَـهُ الصِّدِّيـقُ يَـاخَيْرَ صَـاحِبٍ لأَشْرَفِ مَصْحُوبٍ بِهِ الأَرْضُ تَرْحَـبُ[9]

وَفِي الغَـارِ نَسْـجُ العَنْكَبـوتِ وَقَاهُمَـا عُيُونَ العِـدَى لَمَّـا اقتفَـوْهُ وَنَقَّبُـوا[10]

---

(1) ـ المحصب محل رمي الجمرات في منى ومكان بينها وبين مكة.

(2) ـ صده كفه. والمنجب الذي يولد له النجباء.

(3) ـ صم الصفا الحجارة الصلبة وكذلك الصفواء.

(4) ـ أسنى أضوأ وأعلى. والبينات الظاهرات.

(5) ـ العصابة الجماعة. وتعصبوا اجتمعوا.

(6) ـ تبت هلكت. وحمالة الحطب امرأة أبي لهب.

(7) ـ أحرى أحق.

(8) ـ الترقب الانتظار.

(9) ـ ترحب تتسع أما الدعاء إلى الرحب والسعة بقول مرحباً فذاك الترحيب وفعله رحب.

(10) ـ الغار الكهف في الجبل. واقتفوه اتبعوه. ونقبوا فتشوا.

أَتَـوْا غَـارَ ثَـوْرٍ وَالحَمـائِمُ حُـوَّمٌ   عَلَيْهِ فَقَـالُوا لَيْسَ فِي الغَـارِ مَطْلَـبُ
وَغَـاصَتْ عَلَـى آثَـارِهِ بِسُـرَاقَةٍ   مِنَ الخَيْلِ فِي الغَبْرَاءِ جَرْدَاءُ سَلْهَبُ[1]
وَكَمْ هَتَفَتْ يَوماً بِأَوْصَافِ أَحْمَـدٍ   هَوَاتِفُ مَا أَرْبَى عَلَيْهِـنَّ مُطْـرِبُ[2]
وَغَنَّى بِمَدْحِ المُصطَفَى خَيْرِ مِنْ وَفَى   مِنَ الجِنِّ مَنْ أَبْيَاتُـهُ الإِنْـسَ تُطْـرِبُ
وَمَسَّتْ يَـداهُ ضَرْعَ شَـاةِ امِّ مَعْبَـدٍ   فَأَثْرَتْ وَدَرَّتْ وَهْوَ يَسقِي وَيَحلُبُ
فَكَـمْ رَاحَـةٍ لِلنَّـاسِ مِنْـهُ بِراحَـةٍ   بِهَا لِلظَّمَا والجُوعِ زَادٌ وَمَشْـرَبُ[3]
وَرَدَّتْ على ذِي العَيْنِ عَيْناً وَأَبْرَأَتْ   مِنَ الـدَّاءِ والأَمْـرَاضِ مَـا لاَ يُطَبِّـبُ
وَبِالعَامِ أَضْحَى نَخلُ سَلْمَانَ مُخصِباً   وَلَوْلاَ رَسُولُ اللهِ مَا كادَ يُخصِبُ
وَدَعْوَتُهُ العُظْمَـى الَّتِي أَيْنَعَـتْ بِهَـا   رُسُومٌ عَفَاهَا المَحْلُ وَالعام مُجْدِبُ[4]
فَجَادتْ وَظَلَّتْ أَعيُنُ السُّحْبِ سَبْعَةً   عَلَى القَوْمِ أَذْيَـالَ المَرَاحِـمِ تَسْحَبُ
وَمَا زَالَـتِ الأَنـوَاءُ تَسْـقِي دِيَارَهُمْ   إِلى أنْ شَكَاهَا النَّاسُ خِيفَةَ تَخرَبُ[5]
هُنَـاكَ دَعَـا المُخْتَـارُ دَعْـوَةَ رَاحِـمٍ   فَأَقْشَعَ مِنْ تِلْكَ السَّحَابَاتِ غَيْهَـبُ[6]
وَأَيْنَعَ مِـنْ تِلْـكَ الرُّبُـوعِ مَعَـالِمٌ   وَأَنْجَمَ مِنْ تِلْكَ المَسَارِحِ سَبْسَبُ[7]

---

(١) – الغبراء الأرض. والجرداء الفرس القصيرة الشعر وهي علامة الأصالة. والسلهب من الخيل ما عظم وطالت عظامه.

(٢) – هتفت صوتت ونادت. والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى جسمه. وأربى زاد.

(٣) – الراحة الأولى ضد التعب. والثانية راحة الكف.

(٤) – أينعت الثمرة نضجت. والرسوم الآثار وعفاها أهلكها.

(٥) – الأنواء الأمطار.

(٦) – أقشع انكشف. والغيهب الظلام.

(٧) – الربوع المنازل والمعالم علامات الطريق والأماكن المعلومة ضد المجاهل. وأنجم أنبت النجم وهو النبات الذي لا ساق له. والمسارح أماكن سرح الدواب. والسبسب القفر..

وَكَـمْ لِرَسُـولِ اللهِ بَـاهِرُ آيَـةٍ   بِأَلْبَابِ أَهْلِ الحلمِ يُوشِكُ تَذْهَبُ[1]

وَكَم فِي جَمَادِ الأَرضِ مِنْ نَاطِقٍ لَـهُ   بِأَبْدَعَ مِنْ أَنْ يُفْصِحَ القولَ مُعرِبُ

وَكَـمْ حَجَـرٍ حَيَّـا الحبِيـبَ تَحِيَّـةَ المُحِـبِّ لِمَحْبُـوبٍ تعـالى المُحَبَّـبُ

وَجَاءَتْ لَهُ الأَشْجَارُ تَسعَى إِجَابَةً   لِدَعْوَتِـهِ لَمَّـا دَعَاهَـا المُقَـرَّبُ

وَحَنَّ لَـهُ الجِذعُ اشـتِياقاً وَلَهفَـةً   عَلَى بُعْـدِهِ لَمَّا تَخَطَّـاهُ يَخْطُـبُ[2]

وَسَبَّحَ للهِ الحَصَـى وَطَعَامُـهُ   وَكَلَّمَهُ ضَبٌّ وَفَحْلٌ وَرَبْـرَبُ[3]

وَحَسْبُكَ بِـالقُرآنِ أَعْظَـمَ آيَـةٍ   وَمُعْجِزَةٍ عَنْهَا الخَلاَئِقُ حُجِّبُوا[4]

نَبِيٌّ رَقَى السَّبْعَ الطِّبَـاقَ لِمُنْتَهَـى   مَقَامٍ عَلِيٍّ مِنْ قَاب قَوْسَيْنِ أَقرَبُ[5]

وَشَاهَدَ مَـنْ لاَعَيْـنَ تُـدْرِكُ ذَاتَـهُ   بِكَيْـفٍ بِـهِ أَلْبَابُنَـا تَتَلَبَّـبُ[6]

فَيَالاَفْتِخَـارٍ فِيـهِ آمِنَـةٌ عَلَـتْ   عَلَى كُلِّ مَنْ تَعْلُوهُ شَمْسٌ وَكَوْكَبُ

فكـم آيـةٍ فِي وَضْعِـهِ وَرَضَاعِـهِ   بِهَا شَهِدَتْ فِي العُرْبِ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ

تنكَّسَتِ الأَصنَـامُ والنَّـارُ أُخْمِدَتْ   وَغَارَتْ عُيونُ الفُرسِ والفرسُ تَنْدُبُ[7]

وَنَـاهِيكَ تَظْلِيـلُ الغمامـةِ إِنَّهـا   إِذَا سَارَ سَارَتْ فَوْقَهُ الشَّمْسَ تَحْجُبُ[8]

---

(1) - الباهر الغالب والآية المعجزة والألباب العقول. والحلم الأناة والعقل. ويوشك يقرب.

(2) - حنّ صوّتَ لاشتياقه. واللهف شدة الحزن وتخطاه تجاوزه.

(3) - الر برب مراده به الظبي.

(4) - حسبك كافيك.

(5) - رقى علا. والسبع الطباق السموات بعضها فوق بعض. والعلي الشرف والرفعة. وقاب القوس بينْ مقبضه إلى معقد وتره بينَ الطرفين.

(6) - الكيف الكيفية والصفة. والألباب العقول. وتلبب تعجز وأصل معنى لَبَّبَهُ جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره.

(7) - تنكسب صارت أعاليها أسافلها. وندب الميت بكاه وذكر محاسنه.

(8) - ناهيك كافيك أي ناهيك عن الالتفات إلى غيره.

بِنَفْسِي وَأَهْلِي والخليقَةِ مَنْ بِهِ ... تُفَاخِرُ أَمْلاَكُ السَّمواتِ يَثْرِبُ[1]
وَمَنْ هُوَ يَوْمَ الحشرِ للخلقِ مَلْجَأٌ ... وَمَنْ هُوَ لِي جَاهٌ وَذُخرٌ ومطلبُ
هو السَّيِّدُ المختارُ والسَّنَدُ الذي ... إلى اللهِ في حُبِّي لَهُ أَتَقَرَّبُ
حبيبٌ إذا الشَّادِي تَغَنَّى فإنَّمَا ... إلى ذِكْرِهِ أَهْفُو وأَصْبُو وأَطْرَبُ[2]
حَبِيبٌ إذا مَا جَالَ فِكري بمدْحِهِ ... شَمَائِلُهُ تُمْلي عليَّ فَأَكْتُبُ[3]
فَمَهْمَا تَقُلْ فِي مَدحِهِ قُلْ وَلا تَخَفْ ... فَلاَ هُوَ مَطْرُوٌّ وَلاَ أَنْتَ مُطْنِبُ[4]
فَمَا خَلَقَ الرَّحمنُ فِي الخلقِ طَيِّباً ... مِنَ الخلقِ إلاَّ حظُّهُ مِنهُ أَطْيَبُ[5]
فَيَا غَايَةَ الآمالِ قُلْ لي إلى مَتَى ... أُغَالِبُ فِيكَ الشَّوقَ والشَّوقُ أَغْلَبُ
ألا يَارسُولَ اللهِ يَاأكْرَمَ الوَرَى ... عَلَى اللهِ يَامَن حُبُّهُ لِيَ مَذْهَبُ
دَعَوْتُكَ مُضْطَرّاً فَأَنْتَ وَسِيلَتِي ... وَظَنِّي جميلٌ فيكَ حَاشَا يُخَيَّبُ
أَلاَ يَاحَبِيبَ اللهِ ضَاقَتْ مَذَاهِبِي ... وَمَالِيَ إلاَّ رَحْبَ بابِكَ مَهْرَبُ[6]
أَجِرْنِي رَسُولَ اللهِ مِنْ نُوَبٍ لَهَا ... عُيُونِيَ تَهْمِي والحَشَا يَتَلَهَّبُ[7]
وَكُنْ لِيَ عَوْناً فَالزَّمَانُ أَتَاحَ لي ... خُطُوباً عَلَى قَهْرِي أَتَتْ تَتَحزَّبُ[8]

---

(1) - يثرب المدينة المنورة وقد ورد النهي عن تسميتها بذلك.

(2) - الشادي المُغنّي. وأهفو أميل وكذلك أصبو.

(3) - الشمائل الأخلاق. والإملاء ذكرك للغير ما يكتبه.

(4) - الإطراء المبالغة في المدح.،والإطناب الإكثار مِنَ الكلام.

(5) - الخُلق السجية والطبع. والحظ النصيب.

(6) - المذاهب الطرق. والرحب الواسع.

(7) - النوب المصائب. وتهمي تسيل. ويتلهب يشتعل.

(8) - اتاح لي ساق لي وأتاح الله الشيء يسره وقدره والخطوب الشدائد. وتتحزب تجتمع.

خُطُوباً بِهَا شَابَ الدُّجَى وَهْوَ أَدْهَمٌ ... وَحَالَ بِهَا لَوْنُ الضُّحى وَهو أَشْهَبُ[1]

أرادَ العِدىَ لي كَيدَ سوءٍ وَطَالَمَا ... بِحُبِّكَ قَدْ شَرَّقْتُ عنهم وغرَّبوا[2]

وَمَرَّتْ حَيَاتي والحياةُ مَرِيرَةٌ ... هَوىً وحياةُ المرء لهوٌ وَمَلْعَبُ[3]

فَهَبْ مَنْ جَنَى في الخلق جاهاً فكم نَحَا ... بِجاهِكَ مِثْلي يامشفَّعُ مُذْنِبُ[4]

عَلَيْكَ صَلاةُ الله ياخيرَ مَنْ لَهُ ... مِنَ المَلِكِ الأَعْلَى عَلَى الخلقِ مَنْصِبُ

وآلِكَ والصَّحْبِ الكرامِ وَمَنْ بِهِمْ ... عَلَى نَهْجِكَ الأسنَى القويم تَدرَّبوا[5]

مَدَى الدَّهْرِ مَا قَدلاَحَ للبرق والحيا ... طرازان فِضِّيٌّ وَآخرُ مُذْهَبُ[6]

☆ ☆ ☆

(1) - الدجى الظلام. والأدهم الأسود. والأشهب الأبيض قد صدعه سواد.

(2) - الكيد المكر.

(3) - مرت مِنَ المرور والمرارة ففيه تورية.

(4) - جنى أذنب.

(5) - النهج الطريق. والأسنى الأعلى والأضوأ. والقويم المستقيم. وتدربوا اعتادوا.

(6) - المدى الغاية. والحيا المطر. والطراز علم الثوب.

عمر بهاء الدين الأميري

الشاعر: عمر بهاء الدين الأميري. ترجم له في حرف الألف وأخذت هذه القصيدة مِنْ ديوانه «نجاوى محمدية».

اِتّئدْ ياإمام

اِتّئِدْ ياإمامُ، لا ترفعِ الرأسَ
سريعاً، مِنَ السجود لربّي
أنا، لَمّا تَنَسَّمَ الرُّوحُ، عَبْرَ
الأُفْقِ، عَرْفاً عن أشرفِ الخَلقِ يُنْبي
وتطلّعتُ، خاشعاً مُستهاماً،
بِجَنانٍ مُولَّهٍ مُشْرَئِبٍّ
فَتَراءَتْ لِعَيْنِ قَلْبيَ أنْوارُ
نبيِّ الهُدى، الرَّسُولِ المُربِّي
هامَ قلبي بَيْنَ السَّماواتِ والأفلاكِ
يسعى إليهِ مِنْ كُلِّ دَربِ
ثُمَّ لَمّا سَجَدْتُ في الرَّوضَةِ الغرَّاءِ
أرمي عَنْ كاهلي عِبْءَ ذَنْبي
خِلْتُ قلبي ألقى النِّياطَ حُدوراً

في جِنـانِ الهـوى، لِفَرْسَـةِ حُبّـي

فـاتّئدْ ياإمـامُ؛ لا ترفـع الـرأسَ

سـريعاً، تكـادُ تَحتَـثُّ قلـبي!

☆ ☆ ☆

كعب بن زهير

الشاعر المفضال كعب بن زهير:

كعب بن زهير بن أبي سلمى، شاعر عالي الطبقة، مِنْ أهل نجد، هجا الرسول(صلى الله وآله وسلم) عند نشر دعوته الخالدة، فأهدر النبي دمه، فجاء معلناً إسلامه فعفى عنه الرسول، وقد كثر مخمّسو لا ميته المشهورة، وترجمت إلى الإيطالية توفي سنة ٢٦هـ .

الحق منطقه

سائِلْ قريشاً غداةَ السَّفحِ مِنْ أُحُدٍ　　ماذا لقينا وما لاقوا مِنَ الهَرَبِ
فينا الرَّسولُ شِهابٌ ثُمَّ نتبعُه　　نورٌ مضيءٌ له فضلٌ على الشُّهُبِ
الحقُّ منطقُه والعدلُ سيرتُه　　فمن يُجِبْهُ إليه يَنْجُ مِنْ تَبَبِ
نمضي ويَذْمُرُنا في غير معصيةٍ　　كأنّه البدرُ لم يُطْبَعْ على الكَذِبِ
بدا لنا فاتَّبعْناه نصدِّقُه　　وكذَّبوهُ فكنّا أسعَدَ العَرَبِ
جالوا فجلنا فما فاؤوا وما رجعوا　　ونحن نَثْفِنُهُمْ لم نَألُ في الطَّلَبِ
ليسا سواءً وشتّى بين أمرهما　　حِزْبُ الإلهِ وأهلُ الشِّرْكِ والنُّصُبِ

☆ ☆ ☆

ملحوظة:

قطفنا هذه القصيدة المؤلفة مِنْ (٧ أبيات) مِنْ كتاب شعراء الدعوة الإسلامية الذي قام بجمعه عبدا لله بن حامد الحامد (وزارة المعارف)..

أبو عزيز الخطي

الشاعر: العلامة أبو عزيز الخطي.

علامة فاضل وشاعر عريق وهو من الشيعة الخلص له كتب منها (مولد الإمام الحسين(ع) ومولد الحجة المهدي(ع) وكذلك المعراج).

المعراج

نـبيٌّ حبـاه الله فضـلاً ورفعـةً فمن مثلُه وهو الرَّسـولُ المهـذَّب

لـه الشَّرفُ الوضَّاحُ والرُّتبـةُ الـتي بتسـنيمها لم يَـدْنُ منهـا مقـرَّب

إذا الخطـبُ نـادى ناجديـه فنـاده تجِـدْهُ مَـلاذاً في المُلِمَّـاتِ يُنْـدَبُ

وإنْ لدغتـكَ الموبقـاتُ فداوِهـا بـه فهـو داءٌ للسُّـمومِ مُجَـرَّبُ

☆ ☆ ☆

ملحوظة:

هذه الأبيات الأربعة قطفتها من كتاب (معراج الرسول) لصاحب القصيدة المحترم.

محمد الصايم

الشاعر: الأستاذ محمد أبو المجد الصايم.

أخذت هذه القصيدة مِنْ مجلة منار الإسلام العدد الثالث، السنة الثامنة شهر ربيع الأول ١٤٠٣هـ.

أمير الأنبياء إليكَ أشكو

سَلِ القلبَ المتيَّمَ كيف تابا ... وكان العشقُ جشَّمه الصِّعابا
أهجرٌ للأحبَّةِ بعد وصلٍ ... وقد كان الفؤادُ بهنّ ذابا
أأوبٌ عن أحبَّتِه... وصدٌّ ... لعمري قد عجبتُ.. فكيف آبا
وقد ذاقَ الغرامَ.. وذابَ حتى ... لتحسبُ أنَّ ضحكتَهُ انتحابا

* * *

فإنّي ما عجبتُ لأنْ يقولوا ... تحرَّقَ في الهوى ورأى العذابا
ولكنّي عجبت لأنْ يقولوا ... عن الأشواقِ والأحبابِ تابا
فمن ذاقَ الهوى والحبَّ يوماً ... فلن ينسى مدى الدَّهر الصِّحابا

* * *

سألتُ القلبَ عن هَجْر الغواني ... فقال لقيتُ منهنَّ العجابا
صبوتُ لودِّهِنَّ.. فنلتُ منه ... وذقتُ بقربهِنَّ مُنىً كِذابا
فلمَّا أنْ رأيتُ الحبَّ لهواً ... وأنَّ العشقَ مِنّيَ قد تصابى
سألتُ الله حبّاً مستديماً ... أرقَّ حلاوةً.. وأعزَّ بابا

* * *

فكان الحبُّ في مَنْ جاء نوراً ... يُقيمُ الدِّينَ فينا والكتابا

فإنّي كلّما وجَّهتُ وجهي ... ليثرِبَ. زادني الحبُّ اقترابا

فأنتَ الوِرْدُ إنْ جئنا عِطاشاً ... وأنت الدَّوْحُ إن صارت يَبابا

أميرَ الأنبياءِ. إليكَ أشكو ... زماناً قومُه تركوا الكتابا

وضاع الحقُّ فيهم حين ضَلُّوا ... طريقَ النُّور واتّبعوا السَّرابا

فأشرِقْ يارسولَ الله فينا ... ومَزِّقْ فوق أعيننا الحجابا

مدحتُكَ ياأبا الزَّهْراءِ حُبّاً ... لَعَلّي حين أسألُ. أنْ أجابا

فمن يرجو مِنَ الرَّحْمن سُؤْلاً ... ويُزْجيهِ المديحَ.. فقد أصابا

☆ ☆ ☆

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر: السيد محمد أمين كتّبي الحسني.

وقد أخذت هذه القصيدة مِنْ ديوانه (نفح الطيب في مدح الحبيب(صلى الله عليه وآله وسلم).

يَاخَيرَ الخلقِ مَدَدْتُ يَدِي — لَكَ فَاكْشِفْ كَرْبِي يَاسَنَدِي
وَأَغِثْنِي إِنَّكَ مُعْتَمَدِي — وَأَجِرْنِي مِنْ شَرِّ الكُرَبِ
يَاخَيْرَ الخَلْقِ أتَيْنَاكَا — وَلِفَرْطِ الشَّوْقِ قَصَدْنَاكَا
ولصدقِ النِّيَةِ جِئنَاكَا — نَدْعُو وَنَزُورُكَ مِنْ كَثَبِ
الخيرُ بِقُربِكَ مَأمُول — بِالسَّبَبِ الواصلِ والنَّسَبِ
طُوبَى للعبد إذا لثما — شُبَّاكَ الحجرةِ واستلما
وَأَقَامَ بِبَابِكَ واغتنما — فِي قُربِكَ أعمالَ القُربِ
أَنْتَ المختَارُ مِنَ الأَزَلِ — للدِّينِ الرَّاجحِ في المِلَلِ
أَنْتَ المعصُومُ مِنَ الزَّلَلِ — وَثَنَاؤُكَ فِي كُلِّ الكُتُبِ
النَّاسُ بِبَابِكَ أفْوَاجٌ — والخَلقُ بِبحرِكَ أمواجٌ
والعبدُ لوصلكَ مُحتَاجٌ — وَرِضَاكَ فَأحْسِنْ مُنْقَلَبِي
النَّاسُ بِبَابِكَ قَدْ وقفوا — وَعَلَى أعتابِكَ قَدْ عَكَفُوا
فالعزُّ بِبَابِكَ والشَّرَفُ — فِي قُربِكَ يافخر العرب

ياجَـاءَ الرَّحْمَـةِ فِـي القِـدَمِ ... ياميمَ الملكِ علَـى الأُمَمِ

يَـادالَ دوامِ سَـنى النِّعمِ ... يـانور الله عَلَـى الشُّهُبِ

في جَـاهِكَ كُـلُّ الأَحبـاب ... فـازُوا إذ وقفـوا بالبـابِ

إذ بَـابُكَ خَيرُ الأَبـوابِ ... في العـزِّ لطُـلاَّبِ الرُّتَـبِ

وأنَـا فِـي جَـاهِكَ يـاأَمَلِي ... مِمَّـا أَخْشَـاهُ مِـنَ العِلَـلِ

مِـنْ خِـزْيِ الدُّنيـا والزَّلَـلِ ... وَمَكَارِهِهـا وَمِـنَ العَطَـبِ

يَـانُورَ اللهِ عَلَـى الزَّمَـنِ ... المُنقـذَ مِـنْ سُـوْءِ الفِتَـنِ

يَافَـاتِحَ أَبْـوَابِ المِنَـنِ ... هَـبْ لِـي تَوفِيـقَ اللهِ هَـبِ

يـارَبِّ بِجَـاهِ المختـارِ ... طَـهَ والصَّاحِبِ فِـي الغَـارِ

وَبِجَـاهِ الصَّـابِرِ في الـدَّارِ ... وَبِجَـاهِ اللَّيـثِ الكَـرَّارِ

وَبِـآلِ البَيْـتِ الأَطْهَـارِ ... والصَّحْبِ الغُرِّ اكشِفْ حُجُبِي

وَصَـلاةُ اللهِ عَلَـى الهَـادي ... طَـهَ والآلِ الأَمجـادِ

وصَحَابَتِـهِ والأَوْتـادِ ... والقُطْـبِ وأَتبـاعِ القُطـبِ

وَسَـلاَمُ اللهِ الدَّيَّـانِ ... وَتَحِيَّتُـهُ بِالإحسَـانِ

تَغْشَـاهُم في كُـلِّ زَمَـانِ ... وَيَـدُومُ عَلَـى طُـولِ الحُقُـبِ

واغفِـرْ يَـارَبِّ لِنَاظِمِهـا ... ولقاريهـا ولراقمهـا

ولمُنْشِـدِهَا ولراسمهـا ... ولحـاضِرِ مَجلِسِهَا الذَّهَبِي

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يامَرْحَبـــــاً بـــــالزَّائرين وَنُـــورِ رَبِّ العـــالمين
حُجَّــاجِ بيتــهِ الأمــين مِــنْ شَـرقِهَا والمغــرِبِ
يَامَرحبــــاً بِالأَصْفِيَــــا الأَوْلِيَــــاءِ الأتقيـــا
الحُنَفَــــاءِ الأَرضِيَــــا فِـــي مَشَـــربٍ وَمَذْهَـــبِ
وافَيْتُــــمُ هـــذا الحَـــرَمْ وقفتُـــمُ في الملـــتَزَمْ
نـــاجيتُمُ ربَّ الكَـــرَمْ فُزتُـــمْ بنيـــلِ المطلـــبِ
صَلَّيْتُـــمُ عِنْـــدَ المَقَـــامْ فُزْتُـــمْ بـــإدراكِ المـــرام
رأيْتُـــمُ البيـــتَ الحـــرامْ في سَـــتره المُحَجَّـــبِ
كَرَعتُـــمُ مِـــنْ زَمْـــزَمِ وَفُزْتُـــمُ بِـــالمغنَمِ
فَيَاحَمَـــالَ المَوْسِـــمِ وَيَاكَمَـــالَ المنصـــبِ
جِئتُـــمْ إلى أُمِّ القُـــرى بُشـــراكُمُ هـــذا القِـــرى
والآنَ يُحْمَـــدُ السُّـــرى عِنْـــدَ انصـــرَامِ الغَيْهَـــبِ
طُوبَـــى لأهـــلِ الموقـــف في عَرَفَـــاتِ الموقـــفِ
فَبِـــالقَبولِ الأشـــرفِ وَفِـــي المحـــلِّ الأَطْيَـــبِ
وَفِي عَشِيِّـــي عَرَفَـــه عَلَـــى الهُـــدى والمعرفَـــه
ســـارُوا إلى مُزدَلِفَـــه عَلَـــى طريـــقِ الأَخشـــبِ

فيالـه مِـنْ مشعرِ ويالـه مِـنْ مظهرِ
إذ ضَمَّ كُلَّ عُنصُرِ مِنْ أعْجَمٍ وعَرَبي
مِنْ بَدْوٍ او مِنْ حَضَرِ وَكُلِّ مفضالٍ سَري
مِنْ شمسٍ او مِنْ قَمَرِ مَا شئتَ أو مِنْ كوْكبِ
وَبَعدَ ذَا إلى مِنَى فُزتُم بِإدْراكِ المنى
وَكُلُّ قَلْبٍ سَكَنَا مِنْ وَخْدِهِ المُلتهِبِ
كَانَ بِهَا نِعمَ المقامْ بَيْنَ البُيُوتِ والخيامْ
وَبَيْنَ أحْبَابٍ كِرَامْ فِي ظِلِّ تِلْكَ القُبَبِ
يَاحُسنَ أيَّامٍ لَنَا زَهْرَاءَ مِنْ خَيْفِ مِنَى
أيَّامَ أُنسٍ وَهَنَا أيَّامَ عَيْشٍ طيِّبِ
أيَّامَ ذِكْرٍ وصَلاةْ أيَّامَ جُودٍ وصِلاتْ
أيَّامَ فِعلِ القُرُبَاتْ مِن مَآكلٍ وَمَشْرَبِ
وَبَعدَ رمي الجمرَاتْ وَبَعْدَ نَحْرِ البَدَناتْ
وبَعْدَ حَلقِ الشَّعَرَاتْ وَنَيلِ كُلِّ مَأْرَبِ
وَبَعْدَ أيَّامِ مِنَى حَازُوا بِطَاحَ المُنحَنى
تَمَّ الهنا زَالَ العَنَا بِهجعَةِ المُحَصَّبِ
وَبَعْدَ ذَا عَادَ الحجيجْ لِمَكَّةٍ لَهُم ضَجِيجْ
بِالذِّكرِ والشَّوْقِ يَهِيجْ لطيبَةِ المُطيَّبِ

طَافُوا الوَدَاعَ وارتَوَوا ... مِنْ زَمزَمٍ كَمَا اشتَهَوا
واستَقبَلُوا ثُمَّ دَعَوْا ... مُستَشفِعِينَ بِالنبي
يارَبِّ بِالشَّهرِ الحَرَامْ ... والرُّكنِ والبَيتِ الحَرَام
وبِالحطِيم والمقامْ ... وبِالنَّبي المُطَّلِبي
صَلِّ عَلى هَذَا الرَّسولْ ... وَالآلِ والصَّحْبِ الفُحُولْ
والطَّاهِرَاتِ والبَتُولْ ... وَقُطْبِ هذَا الموكِبِ
وَاغفِرْ بِها ذُنُوبَنَا ... وَاكشِفْ بِهَا كُرُوبَنَا
وَاستُربها عُيُوبَنَا ... واغفِرْ لكلِّ مُذْنِبِ
أَصلِحْ بِهَا أحوالَنَا ... بَلِّغْ بِهَا آمالَنَا
حَسِّنْ بِهَا أفعَالَنَا ... واكشِفْ عَنِ القَلبِ الغَبِي
أَشدُدْ بِهَا أسعارَنَا ... وَجُدْ بِغَيثٍ صَيِّبِ
إِقْضِ بِهَا دُيُونَنَا ... أَصْلِحْ بِهَا شُؤُونَنَا
حَقِّقْ بِهَا ظُنُونَنَا ... في جُودِكَ المحَبَّبِ
آمِينَ آمِينَ آمِينْ ... يَامَن يُجِيبُ السَّائِلِينْ
بِحَمِدِ رَبِّ العالمين ... في الحَالِ والمُنقَلَبِ

☆ ☆ ☆

الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام مجد الدين أبو عبدا لله محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي وهو محمد بن أبي بكر بن علي بن رشيد البغدادي، الشافعي (أبو عبدا لله) فاضل. من آثاره: تخميس الوترية في مدح خير البرية والروضة الذهبية وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٩ ص١١٤). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٤١١.

بِنور رَسُولِ ا للهِ أشرَقَتِ الدُّنَا ... فَفِي نُورِهِ كُلٌّ يَجِيءُ وَيَذهَبُ(١)

بَرَاهُ جَلاَلُ الحَقِّ للخَلْقِ رَحْمَةً ... فَكلُّ الوَرَى في بِرِّهِ يَتَقَلَّبُ(٢)

بَدَا مَجْدُهُ مِنْ قَبْلِ نَشأَةِ آدمٍ ... وَأَسْمَاؤُهُ في العرشِ مِنْ قَبْلُ تُكتَبُ

بِمَبْعَثِهِ كُلُّ النَبِيِّينَ بَشَّرَتْ ... وَلاَ مُرْسَلٌ إلاَّ لَهُ كَانَ يَخْطُبُ

بِتَوراةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ ... وَإِنجيلُ عِيسَى في المدائح يُطنِبُ(٣)

بَشيرٌ نَذيرٌ مُشفِقٌ مُتَعَطِّفٌ ... رَؤوفٌ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ لاَ يُثَرِّبُ(٤)

بِأَقْدَامِهِ في حَضْرَةِ القُدسِ قَدْ سَعَى ... رَسُولٌ لَهُ فَوقَ المناصبِ مَنْصِبُ(٥)

بِأَعْلَى السَّمَا أمسَى يُكَلِّمُ رَبَّهُ ... وَجبريلُ نَاءٍ والحبيبُ مقرَّبُ(٦)

بِعزَّتِهِ سُدْنَا عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ ... وَمِلَّتنَا فِيهَا النَّبِيُّونَ تَرغَبُ

---

(١) – الدنا الدنيا.

(٢) – براه خلقه.

(٣) – يطنب يطيل.

(٤) – الإشفاق الشفقة والحنو. والتثريب الملام.

(٥) – القدس الطهر. والمنصب العلو والرفعة والرتبة العلية.

(٦) – النائي البعيد.

بِهِ مَكَّـةُ تُحْمَـى بِـهِ البيـتُ قبلـةٌ   بِهِ عَرَفَاتٌ نحوَهَا النُّخبُ تُجْذَبُ[1]

بِرَيَّـاهُ طَـابَتْ طَيْبَـةٌ وَنَسـيمها   فَمَا المسكُ ما الكافورُ ريَّاهُ أطيـبُ[2]

بَهِـيٌّ جَمِيـلُ الوَجـهِ بَـدرٌ مُتَمَّـمٌ   صَبَـاحٌ ضِيـاَهُ لِلضَّلاَلَـةِ مُذْهِـبُ

بِمَنْ أنـتَ يَاحَـادي الرَّكـاب مُزمـزِمٌ   أرى القَومَ سَكْرَى والغَيَـاهِبُ تَلْهَـبُ[3]

بُـدُورٌ بَـدَتْ بَـلَ لاَحَ وَجْـهُ مُحَمَّـدٍ   وَصَهْبَاءُ دَارَتْ بَلْ حَدِيثُـكَ مُطْـرِبُ[4]

بأروَاحِنَـا رَاحَ الحديـثُ وَكُلُّنَـا   نَشَاوَى كَأَنَّ الرَّاحَ فِي الرَّكبِ تُشْرَبُ[5]

بأوصَافِـهِ الحسنـى تَطِيـبُ نُفُوسُنَـا   وَتَهْـتَزُّ شَـوْقاً والرَّكَـائبُ تَطـرَبُ[6]

بطَيْبَـةَ حـطَّ الصَّـالِحونَ رِحـالَهُمْ   وَأصبحتُ عَنْ تِلكَ الأمَاكِنِ أُحْجَبُ

بِذَنْبِـي بِـأوزارِي حُجِبـتُ بِزَلَّـتِي   مَتَى يُطْلَـقُ العـاني وطيبـةُ تَقْـرُبُ[7]

بِـذُلِّي بِإفلاَسِـي بفقـري بِفَـاقَتِي   إليكَ رَسُولَ الله أصبحـتُ أهْـرُبُ[8]

بِجَاهِكَ أدرِكني إذا حُوسِـبَ الوَرَى   فَـإنِّي عَلَيْكـم ذلـكَ اليـومَ أُحْسَـبُ

بِمَدْحِـكَ أَرْجُـو الله يَغْفِـرُ زَلَّتِـي   وَلَوْكُنْتُ عَبْـداً طُـولَ عُمْـرِيَ أُذْنِـبُ

☆ ☆ ☆

---

(1) – النجب الإبل الكريمة. والجذب الشد.

(2) – الريَّا الرائحة الطيبة.

(3) – حادي الركاب سائق الإبل والمزموم المطرب بصوته. والغياهب الظلمات. وتلهب تتقد.

(4) – الصهباء الخمرة.

(5) – النشوة أول السكر . والراح جمع راحة وهي الخمرة.

(6) – الركائب الإبل المركوبة.

(7) – الأوزار الذنوب. والعاني الأسير.

(8) – الفاقة الفقر.

الشيخ البكري

الشاعر: الأستاذ الشيخ محمد البكري الكبير. المصري المتوفي سنة ٩٩٢هـ (أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٧٢).

إِلَيْكَ أَثِيلَ المَجْدِ والجَدِّ والحَسَبْ   وَأَكْرَمَ مَبْعوثٍ وَأَكْمَلَ مُنْتَخَبْ(١)
وَأَبْدَعَ مَنْ قَامَتْ شَوَاهِدُ فَضْلِهِ   وَذَلَّتْ لَهُ العليا وَعَزَّتْ بِهِ الرُّتَبْ(٢)
وَأَوْسَعَ فَيَّاضٍ عُبَابُ نَوَالِهِ   وَأَهْطَلَ غَيْثٍ بِالمَوَاهِبِ قَدْ سَكَبْ(٣)
ومَنْ أَوْدَعَ الرَّحْمنُ في كَنْزِ قَلبِهِ   عُلُومَ تَجَلِّيهِ وَسَائِرَ مَا وَهَبْ
وَيَانورَ قُدْسِ الذَّاتِ فِي عَظَمُوتِهَا   وَيَا حِكْمَةً تَمَّتْ بِهَا سَائِرُ النِّسَبْ(٤)
وَيَاعَرْشَ سِرِّ اللهِ مَهْبِطَ وَحْيِهِ   وَمَنْ قَلَمُ اللَّوْحِ المُحيطِ بِهِ كَتَبْ
وَنُقْطَةَ بَاءِ الجمعِ فِي مَلَكُوتِهَا   وَقُرآنَ غَيْبِ العينِ والواصلَ الأَحَبْ(٥)
وَمَنْ أَبْصَرَ الذَّاتَ المُقَدَّسَ نورُهَا   مَصُوناً عَنِ التَّشبيهِ وَالشَّكِّ والرِّيَبْ(٦)
وَمَنْ رَفَلَتْ فِي حُلَّةِ القربِ ذَاتُهُ   فَأَصْبَحَ أَسْمَى مَنْ لِذَيْلِ الوِلاَ سَحَبْ(٧)

---

(١) – المجد الأثيل الموروث. والحسب الشرف. والمنتخب المختار.

(٢) – الشيء البديع الذي جاء على غير مثال.

(٣) – العباب معظم السيل وارتفاعه. والنوال العطاء وهطل المطر نزل بكثرة.

(٤) – القدس الطهر وقد ذكر في هذه القصيدة معاني عرفانية يفهمها أهلها.

(٥) – الملك ما يرى والملكوت ما خفي عنا من مخلوقات الله تعالى.

(٦) – المقدس المطهر والمصون المحفوظ. والتشبيه أن يشبهه شيء من خلقه تعالى وتقدس. والريب الشكوك.

(٧) – رفل في ثوبه اختال. وأسمى أعلى. والولاء المحبة.

وَمَنْ رَبُّهُ سَمَّاهُ جَلَّ جَلالُهُ ... عَزِيزاً فَذُلُّ العالمِينَ لَهُ وَجَبْ

وَأفصَحَ مِنطِيقٍ بِأَبْلَغِ مِقْوَلٍ ... عَلَى مِنبرِ التّبليغِ عَنْ رَبّهِ خَطَبْ

وَأعْظَمَ مَنْ جَاءَ الكِتَابُ بِمَدْحِهِ ... وَذَمَّ عِدَاهُ كَالغَوِيِّ أَبِي لَهَبْ

وَمَنْ أظْهَرَ الدِّينَ القَوِيمَ بِبَاتِرٍ ... يُفَرِّجُ في الهيجاءِ غَاشِيَةَ الكُرَبْ[1]

وأفْخَرَ مَنْ بِالحَقِّ صَالَ مُعَظَّماً ... وَأفْخَمَ مَنْ بِاللهِ يَومَ الوَغَى غَلَبْ[2]

أَتَيْتُ فَقِيراً خَاضِعاً مُتَذَلِّلاً ... بِقَلْبٍ إلى جَدْوَى مَرَاحِمِكَ انقلبْ[3]

بِهِ قَسْوَةٌ أضْحَى حَلِيفَ شُؤونِها ... وَقَدْ مَسَّهُ مِنْهَا التَّبَارِيحُ وَالنَّصَبْ[4]

أَسِيراً بِذَنْبٍ أَوْثَقَتْنِي قُيُودُهُ ... وَلَيْسَ وَعَهْدِ الوِدِّ إلاَّ لَكَ الرَّغَبْ[5]

فَهَا أنَا ياسُلْطَانَ حَضْرَةِ رَبِّهِ ... وَأكْمَلَ عبدٍ فَيْضُهُ قَد هَمَى وَصَبْ[6]

فَقِيرٌ وَمُحتَاجٌ كَئِيبٌ وَخَاضِعٌ ... وَوَافِدُ هذا الحَيِّ عَبْدٌ بِهِ وَصَبْ[7]

وَلَسْتُ بِخَاشٍ أنْ أرَدَّ مُخَيَّباً ... وَلِي مِنْ نَدَاكَ الجَمِّ يَاسَيِّدِي الطِّيَبْ[8]

وَمَا حَقُّ مَنْ وَافَى جَنَابَكَ سَائِلاً ... يَعُودُ بِغَيرِ السُّؤْلِ والفضلِ والأَرَبْ[9]

---

(1) – القويم المستقيم. والباتر السيف القاطع. والهيجاء الحرب. والغاشية النازلة.

(2) – صال قهر. والوغى الحرب.

(3) – الجدوى العطية.

(4) – الحليف المحالف أي الملازم. والشؤون الأحوال. والتباريح توهج الشوق. والنصب التعب.

(5) – أوثقتني شدتني. والعهد الموثق. والرغب الرغبة.

(6) – همى سال.

(7) – الكئيب الحزين. والوافد القادم. والوصب المرض.

(8) – الندى الكرم. والجمّ الكثير.

(9) –وافى أتى. والجناب الجانب. والسؤل ما يسأله الإنسان. والأرب الحاجة.

عُبَيْـدُكَ لاَ يخشَـى وَحقّـكَ خيْبَـةً وَفَضلُكَ لاَ يُحصَى وَهَبْ سيِّدي وهَـب[1]
فكُلُّـكَ إحسَـانٌ وكُلّـي إسـاءَةٌ فَكُنْ لِي شَـفيعاً يَـوْمَ لاَ يَنْفَـعُ الهَـرَبْ
كَذلِـكَ آبـائي وأهلـي وَعِـتْرَتي وَسَائِرِ أصْحَـابِي وَمَـنْ لِيَ قَـدْ أحَـبْ
وَخُذ لِـي بِثَاري مِنْ عَـدُوٍّ وَحَاسِـدٍ فَـأنْتَ لِنَصْري بِـأعَزِّ الـوَرى سـبَبْ
بـآلِكَ مَـنْ عَـزَّتْ مَنَـاصِبُ مَجْدِهِـم وَمَنْ بِهِمْ تَستَنْجدُ العجمُ والعـرب[2]
بحَـقِّ أبي بَكـرٍ ضَجيعِـكَ جَـدِّيَ الـذِي نـالَ بـالتَّقْرِيبِ مِـنْ ذَاتِـكَ القُـرَبْ
كَذَا بِأَبِي حَفْصٍ وَسـائِرِ صَحْبِكَ الـ ـكرامِ وَمَـنْ وَالى حَنَـابَكَ فَاقـترِبْ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلاَمُهُ كَذَاكَ عَلَيْهِمْ مَا تَسَامَتْ بِـكَ الرُّتَـبْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

إلى كَـمْ نَحْـنُ فِـي ظَمَـإٍ وَهـذَا المَنْهَـلُ الأعْـذَبْ
وَهـذَا المَشْـرَعُ الأجْلَـى وَهـذَا المَـورِدُ الأطْيَـبْ
وَهـذَا بَـابُ مَولاَنَـا وَهـذا بَيْتُـهُ الأعْجَـبْ
وَهـذَا سِـرُّهُ الأعْلَـى وَهـذَا فَتْحُـهُ الأقْـرَبْ
وَهـذا السـولُ والمقْصُـو دُوَالمَـا مُـولُ والمـأرَبْ[3]

---

(1) – وهب الأولى من الهبة. والثانية هب بمعنى ظن وافرض إساءتي وتقصيري.

(2) – تستنجد تطلب النجدة والإسعاف.

(3) – السول المسؤول. والمأرب الحاجة..

حَبِيبُ اللهِ نُورُ النُّو	رِ كَنْزُ السِّرِّ والمَطْلَبْ[1]
وَمَنْ فِي لَوْحِ حَضْرَتِهِ	بَدائِعُ سِرِّهِ تُكْتَبْ
وَمَنْ فِي بَابِ عِزَّتِهِ	مَرَامَاتُ النُّهَى تُخْطَبْ[2]
حَمَالُ عِصَابَةِ الرُّسْلِ الـ	ـكِرَامِ طِرَازُهَا المُذْهَبْ[3]
أَلاَ يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ	لَهُ مَوْلاَهُ قَدْ قَرَّبْ
وَمَنْ بِالعينِ أَبْصَرَهُ	فَعَنْهُ قَطُّ لاَ يُحْجَبْ
وَيَا مَنْ لاَ يَفِي شَخْصٌ	بِمدحَتِهِ وَلَوْ أَطْنَبْ[4]
أَقِلْنِي عَثْرَةً عَظُمَتْ	فَإِنِّي ضَاقَ بِي المَذْهَبْ[5]
وَكُنْ لِي ثُمَّ أَولاَدِي	وَمَنْ لِي فِي الوَرَى يُنْسَبْ
وَخَلِّصْنِي وَخَصِّصْنِي	بِسِرٍّ مِنْهُ لاَ أُسْلَبْ
أَغِثْ يَاسَيِّدِي لهفِي	وإلاَّ مَنْ لَهُ أَذْهَبْ[6]
وَقُلْ لِي أَنْتَ فِي جَاهِي	فَلاَ تَخْشَ وَلاَ تَتْعَبْ
بِكَ استنصرتُ فانصرني	فَمَنْ تَنصُرْهُ لا يغلب
بِكَ استشفعتُ فاشفع لِي	فَمِنْ ذَنْبِي لَكَ المهربْ
عَلَيْكَ صَلاَةُ مَوْلاَنَا	لَهَا تَسْلِيمُهُ يَصْحَبْ

☆ ☆ ☆

---

(1) – المطلب المطلوب وفيه تورية بالمطلب بمعنى الكنز.

(2) – تخطب من خطبة العروس.

(3) – العصابة الجماعة وما يعصب به الرأس ففيها تورية والطراز علم الثوب.

(4) – أطنب أطال.

(5) – أقاله سامحه وأقال البيع فسخه.

(6) – اللهف شدة التحسر.

وله أيضاً:

أصبَحْـتُ لاحيلَـةَ لِـي … إلاّ الّـذِي تَمُـنُّ بِـهْ

وَأَنْـتَ أدرَى بِـالّذي … ألقـى وَمَبْـدا سَـبَبِهِ

فَـارْحَمْ وَخُـذْ مُفَرِّجـاً … عَـنْ خَاطِرِي مَـا حَـلَّ بِـهْ

فَإِنَّـهُ فِي كُـرَبٍ … أذهَـبَ حَمِيـعَ كُرَبِـهْ

بِجَـاهِ طـهَ المُصطفَـى … مَـنْ حَـلَّ شَـأْوُ رُتَبِـهْ

عَيْـنِ تَجَلِّيـكَ الّـذي … قَـدْ عَـزَّ فِـي تَقَرُّبِـهْ

حَتّـى رَآكَ جَهْـرَةً … وَنَـالَ كُـلَّ أَرَبِـهْ[1]

سِـرٌ تَدَلِّيـكَ وَلاَ … كَيْـفَ عليـمُ مَذْهَبِـهْ[2]

جُرثُومَـةِ القُـدسِ وَمَـنْ … عَـزَّزتَ شَـأْنَ نَسَـبِهْ[3]

مَـنِ العُـرُوشُ وَالفُـرُو … شُ والـوَرَى فِي حَسَـبِهْ[4]

مَـنْ بِضِيَـاءِ نُـورِهِ … كَشَـفْتَ كُـلَّ مُشْـتَبِهْ[5]

مَـنْ لسَـبِيل هَدْيِـهِ … هدَيْـتَ كُـلَّ مُنْتَبِـهْ

لَـوحِ رُقُـومِ عِلْمِـكَ الْـ … ـغَيْبِيِّ سِـرِّ كُتُبِـهْ

---

[1] – الأرب الحاجة.

[2] – أصل التدلي النزول من أعلى إلى أسفل وإنما قال ولا كيف لتنزيه الله تعالى عن مشابهة الحوادث.

[3] – الجرثومة الأصل، والقدس الطهر.

[4] – في حسبه أي في حمايته والحسب الشرف.

[5] – اشتبه الأمر التبس ولم يظهر.

ذَخِيرَةِ الغيبِ وَدُرِّ كَنْزِهِ وَمَطْلَبِهْ[1]
مِغْوَارِ آل هاشِمٍ وَخَيْرِهَا فِي نَسَبِهْ[2]
سُلْطانِ قُدْسِ مَشْهَدِ المَوْلَى مَلِيكِ مَوْكِبِهْ
مَنْ لَمْ يَصِلْ مقَرَّبٌ إلى مقامِ قُرْبِهْ
ولم يُدانِ أحدٌ جَلاَلَةَ لمَنصِبِهْ
صَلَّى عليهِ رَبُّنَا مَا دارَ كَأسُ مَشْرَبِهْ
عَلَى فِئَامٍ نَهَجُوا سَبِيلَهُ فِي أَدَبِهْ[3]

☆ ☆ ☆

(1) - الذخيرة ما يدخر للمهمات.

(2) - المغوار الشجاع الكثير الغارات والمراد سيدهم وشجاعهم وهم سادات الناس وشجعانهم وأصل الغارة دفع الخيل على العدو.

(3) - الفئام الجماعة.

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي.

(سبقت الترجمة عنه في المجلد الأول) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٦١.

هـذَا العقيـقُ وَهـذَا البَـانُ والعَـذَبُ ... وَهـذِهِ الحِلَّـةُ الفَيْحَـاءُ والكُثُـبُ[١]

فَحَـلِّ طَرْفَـكَ يَقْضِـي في مَنَازِلِهَـا ... دَيْنَ الْبُكَى وَيُؤَدِّي بَعْضَ مَا يَجِبُ

يَالِلهَنَـا بِمِنـىً نِلْنَـا المُنَـى وَنَـأَى ... عَنَّـا العَنَـاءُ وَزَالَ الهَـمُّ وَالتَّعَـبُ[٢]

هِيَ المَنَـازِلُ إِنْ شَـطَّتْ وإِنْ بَعُـدَتْ ... فَلِي بِطِيبِ شَـذَى نَعْمَانِهَـا طَـرَبُ[٣]

وَلاَ نَـأَتْ عَـنْ مُحِبِّيهَـا وَلاَ خَفِيَـتْ ... لكِنَّهَـا بِسَنَى الإجلاَلِ تَحْتَجِـبُ[٤]

ذَاتُ الأَيَادِي وَكَمْ لِي فِي مَرَافِقِهَا ... مِنْ رَاحَةٍ حَيْثُ كَفُّ العَيْشِ مُخْتَضِبُ[٥]

وَحَيْثُ ثَوْبُ الشَّبَابِ الغَضِّ مُسْبَلَةٌ ... أَرْدَانُـهُ وَذُيُـولُ اللَّهْـوِ تَنْسَـحِبُ[٦]

وَحَيْـثُ سُـكَّانُ نَجْـدٍ وَالغُوَيـرِ لَهُـمْ ... عِنْدِي ذِمَامٌ وَلِي فِي حُبِّهِمْ نَسَـبُ[٧]

عُـرْبٌ كِـرَامٌ وُجُـوهٌ لاَ يُضَـامُ بِهِـمْ ... نَزِيلُهُـمْ وَلَدَيْهِـمْ يُعْـرَفُ الحَسَـبُ[٨]

---

(١) - البان شجر. وعذبه قضبانه. والحلة جماعة بيوت الناس. والفيحاء الواسعة. والكثب تلال الرمل.

(٢) - نأى بعد. والعناء التعب.

(٣) - شطت بعدت والشذى الرائحة الطيبة.

(٤) - السنى الضوء.

(٥) - الأيادي النعم وجمع يد وهي الجارحة. والمرافق جمع مرفق اليد وما يرتفق به الإنسان كمرافق الدار. والراحة بطن الكف وضد التعب. والكف كف اليد وكفاف العيش أي كفايته ففي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية.

(٦) - الغض الطري. ومسبلة مرخاة . وأردانه أكمامه جمع ردن وهو أصل الكم.

(٧) - الذمام العهد.

(٨) - وجوه الناس رؤساؤهم. ويضام يظلم.

لَهُمْ فُؤَادِي خِبَاءٌ وَالسَّعِيرُ بِهِ ... نَارُ القِرَى وغَوَادِي أَدْمُعي طُنُبُ[١]
قَدْ أَجْحَمُوا فِيَّ نَارَ الوَجْدِ وانْتَزَحُوا ... فَمِنْ صفَاءِ أَدِيمي يَظْهَرُ اللَّهَبُ[٢]
بُدُورُ تِمٍّ بِآفَاقِ الحَشَا طَلَعُوا ... حِيناً وفِي فَلَكِ الأَحْدَاجِ قَدْ غَرَبُوا[٣]
فَرُحْتُ أَنْشُدُ رُوحِي فِي رِحَالِهِمُ ... طَوْراً وأَنْشِدُ لَمَّا عَزَّنِي الطَّلَبُ[٤]
وَاهاً لِتَقْطِيعِ قَلْبٍ ظَلَّ يَسْبَحُ فِي ... عَرُوضِ بَحْرِ جَفَاءٍ مَا لَهُ سَبَبُ[٥]
وَيَالِتَشْعِيثِ قَلْبٍ كُلُّهُ عِلَلٌ ... زِحَافُهُ مِنْ مَدِيدِ البَحْرِ مُقْتَضَبُ[٦]
رَوَّى عُهُودَكِ يَاتِلْكَ المَعَاهِدُ مِنْ ... عِهَادِ دَمْعِيَ سُحْبٌ إِثْرَهَا سُحُبُ[٧]
وَزَادَ مَغْنَاكَ يَاوَادِي مِنِّيَ شَرَفاً ... تَنْحَطُّ عَنْ نَيْلِ عُلْيَا بَعْضِهِ الشُّهُبُ[٨]
وَادٍ تَبَرَّكَتِ الغُرُّ العِتَاقُ بِهِ ... قِدْماً وَلاَ غَرْوَ فَهْيَ الأَيْنُقُ النُّجُبُ[٩]
مِنْ كُلِّ وَجْنَاءَ عُلْكُومٍ شَمَرْدَلَةٍ ... عَرَنْدَسٍ عَنْتَرِيسٍ مَا بِهَا جَنَبُ[١٠]

---

[١] – الخباء الخيمة. والقرى إكرام الضيف والغوادي السحب تنشأ غدوة. والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت.

[٢] – أجحموا ألهبوا. وانتزحوا بعدوا.

[٣] – الأحداج جمع حدج وهو مركب للنساء كالمحفة.

[٤] – أنشد أطلب.

[٥] – العروض الناحية وعلم وزن الشعر ففيه تورية وكذلك في السبب والبحر تورية.

[٦] – في التشعيث والعلل والزحاف والمديد والمقتضب تورية أيضاً لأنها تحتمل معنيين المعنى اللغوي ومعناها في اصطلاح العروضيين.

[٧] – العهود جمع عهد وهو الزمان والعهاد جمع عهد وهو مطر بعد مطر.

[٨] – المغنى المنزل. والشهب الدراري وهي الكواكب السيارة.

[٩] – تبركت بركت. والغر هنا الكرائم من الإبل. والنجب جمع نجيب وهو الكريم من الإبل.

[١٠] – الوجناء الناقة الشديدة. والعلكوم الشديدة من الإبل وغيرها والشمردلة السريعة. والعرندس الشديدة والعنتريس الناقة الغليظة الوثيقة. والجنب شبه الظلع وهو نوع من العرج ظلع البعير غمز في مشيه.

عَيْسَاءَ غَلْبَاءَ عِلْطَوْسٍ عَجَنَّسَةٍ ... عَدَبَّسٌ عَلْطَبِيسٍ عَدْوُهَا خَبَبُ[1]

تَجُوبُ بَحْرَ فَيَافٍ والحُمُولُ بِهَا ... أَمْوَاجُهُ وَهْيَ مِثْلُ المَاءِ تَنْسَكِبُ[2]

وَتَرْتَقِي بِجَنَاحَيْ ظِلِّهَا أَكَماً ... كَالطَّيْرِ فِي الجَوِّ يَعْلُو ثُمَّ يَنْقَلِبُ[3]

قَدْ حُمِّلَتْ فِي السُّرَى مَالاَ تُطِيقُ وَقَدْ ... أَوْدَى بِهَا السَّيْرُ لَمَّا حَفَّهَا القَتَبُ[4]

ضَاقَتْ عَلَيْهَا الفَيَافِي وَهِي وَاسِعَةُ الْـ ... ـبِطَانِ مِنْ خَزْمِ أَنْفٍ مَا لَهَا هَرَبُ[5]

فِي رِحْلِهَا طَنَبٌ فِي ظَهْرِهَا قَتَبٌ ... فِي بَطْنِهَا حَقَبٌ فِي صَدْرِهَا لَبَبُ[6]

سَقْياً لَهُنَّ وَرَعْياً مِنْ دُمُوعِ شَجٍ ... تَجُودُ بِالْعُشْبِ إِنْ ضَنَّتْ بِهِ السُّحُبُ[7]

وَبَابِرُوحِيَ حَتَّى الْعِيسُ مَا بَرِحَتْ ... شَوْقاً لِمَحْبُوبِهَا تَبْكِي وَتَنْتَحِبُ[8]

وَكُلَّمَا زَمْزَمَ الحَادِي لَهَا وَحَدَا ... بِذِكْرِ خَيْرِ الوَرَى تَدْنُو وَتَقْتَرِبُ[9]

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مَنْ شَهِدَتْ ... بِفَضْلِهِ الرُّسْلُ وَالأَنْبَاءُ وَالكُتُبُ[10]

---

[1] – العيساء ما يخالط بياضها شقرة. والغلباء العظيمة. والعلطوس الخيار الفارهة من النوق. والعجنس الجمل الضخم الشديد. والعدبس الشديد من الإبل. والعلطبيس الأملس البراق وعدوها جريها. والخبب سرعة السير.

[2] – تجوب تقطع. والفيافي جمع فيفاء وهي المفازة.

[3] – الأكم جمع أكمة وهي التل.

[4] – أودى بها أهلكها. وحفها أزال شعرها كحف الشارب. والقتب الإكاف على قدر سنام البعير.

[5] – البطان حزام القتب. والخزام ما يجعل في أنف البعير.

[6] – الطنب طول في الرجلين. والحقب الحزام يلي حقو البعير. واللبب ما يشد في صدر الدابة ليمنع استئخار الرحل.

[7] – الشجي الحزين.

[8] – العيس الإبل البيض.

[9] – زمزم صوّت.

[10] – الأنباء جمع نبأ.

وَمَـنْ أَتَـى بِكِتَـابٍ وَاضِـحٍ فَجَـلاَ　　غَيَاهِبَ الشِّرْكِ وَانْجَابَتْ بِـهِ الرِّيَـبُ[1]

وَمَـنْ دَنَـا فَتَدَلَّـى نَحْـوَ خَالِقِـهِ　　لِغَايَـةٍ دُونَهَـا الأَمْـلاَكُ تَحْتَجِـبُ

رَآهُ حَقّـاً بِعَيْنَـيْ رَأْسِـهِ وَرَأَى　　آيَاتِـهِ حَيْـثُ لاَ سِتْرٌ وَلاَ حُجُـبُ

أَدْنَـاهُ مِنْـهُ وَلِلقُرُبَـاتِ يَسَّـرَهُ　　يَاحَبَّذَا القُرْبُ مِنْ مَـوْلاَهُ وَالقُـرَبُ[2]

بَـرٌّ وَيُمْنَـاهُ إِنْ جَـادَتْ عَوَارِفُهَـا　　حَدِّثْ عَنِ البَحْرِ يَاهذَا وَلاَعَجَـبُ[3]

وَقُـلْ إِذَا شِـمْتَ دُرّاً مِـنْ مَبَاسِمِهِ　　يَامَطْلَباً لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أَرَبُ[4]

مُفَصَّحُ الضَّادِ مُرْوِي الصَّادِ مِنْ كَلِمٍ　　تَتْلُـو بَرَاعَتَهَـا الأَسْجَاعُ وَالخُطَـبُ[5]

كَمْ رَاحَ يَكْسِرُ أَصْنَاماً وَيَخْفِضُ أَعْـ　　ـلاَمَ العِدَى وَلِرَفْعِ الحَـقِّ يَنْتَصِـبُ

وَكَمْ أَمَاطَ عَنِ الدِّينِ الحَنِيفِ أَذَىً　　حَتَّى اضْمَحَلَّتْ بِهِ الأَزْلاَمُ وَالنُّصُبُ[6]

يَاسَـيِّداً نَـالَ عِنْـدَ اللهِ مَنْزِلَـةً　　وَرُتْبَـةً دُونَ عُلْيَـا شَـأْوِهَا الرُّتَـبُ[7]

يَاحَامِيـاً حَـوْزَةَ العُلْيَـا وَمَـنْ شَرُفَتْ　　بِـهِ القَبَـائِلُ وَاعْتَزَّتْ بِـهِ العَـرَبُ[8]

أَنْجِدْ غَرِيـبَ دِيَـارٍ عَنْ حِمَـاكَ غَـدَا　　مُخَلَّفَـاً مَالَـهُ زَادٌ وَلاَ أُهَـبُ[9]

---

(1) - انجابت انقطعت. والريب الشكوك.

(2) - القربات الطاعات. ومثلها القُرَب.

(3) - البر اسم من البر وهو الخير.

(4) - المطلب الكنزوفية تورية بالمطلوب. والأرب الحاجة.

(5) - الصادي العطشان.

(6) - الأزلام سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية. والنصب أحجار كانوا يعبدونها.

(7) - الشأو الغاية.

(8) - الحوزة الناحية.

(9) - أنجد أعن. والأهب جمع أهبة وهي العدة.

وَانْظُرْ لأُمَّتِكَ القَومِ الضِّعَافِ فَقَدْ ... عَمَّ البَلاءُ وَزَادَ الوَيلُ وَالحَرَبُ[(1)]

مِنْ وَخْزِ طَاعُونِ جِنٍّ فِيهِ كَمْ طَعَنُوا ... بِالجَرْحِ عَدلاً وَللأَرْوَاحِ قَدْ سَلَبُوا[(2)]

وأَرْخَصُوا مُهَجَ الأَطْفَالِ فَاشْتُرِيَتْ ... بِحَبَّةٍ واستُبِيحَ اللَّحْمُ وَالعَصَبُ[(3)]

مَا مِنْهُمُ غَيْرُ دَاعٍ فِيهِ مُبْتَهِلٍ ... وخَائِفٍ لَمَنُونِ المَوْتِ يَرْتَقِبُ[(4)]

فاشْفَعْ بِحَقِّكَ فِيهِمْ للإِلَهِ فَلاَ ... مَوْلَى سِوَاكَ لِهذَا الأَمرِ يُنْتَدَبُ[(5)]

وامْنُنْ بِأَجْرِ شَهِيدٍ للوَرَى كَرَماً ... فَكُلُّهُمْ صَابِرٌ للهِ مُحْتَسِبُ[(6)]

يَالاَهِياً وَعَوَادِي المَوْتِ تَطْلُبُهُ ... قَدْ جَدَّ هَزْلُكَ كَمْ ذَا اللَّهْوُ واللَّعِبُ[(7)]

وكَمْ أُحَمِّلُ نَفسي غَيْرَ طَاقَتِهَا ... وأُوقِرُ الوِزْرَ فِي ظَهرِي وأَحْتَطِبُ[(8)]

والمَوْتُ كَأْسٌ بِكَفِّ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ ... تَسقِي الوَرَى وجَمِيعُ النَّاسِ قَدْ

ولَيْسَ يَمْضِي امرُؤٌ فِي غَيْرِ نَوْبَتِهِ ... بَلْ إِنَّمَا هِيَ آجَالٌ وَهُمْ نُوَبُ

مَالِي سِوَى فَيْضِ رُحْمَى مِنْكَ تَبْعَثُ فِي ... رُوحِي الحَيَاةَ إِذَا مَا مَسَّنِي الرَّهَبُ[(9)]

فَأَنْتَ سُولِي وَمَا مُولِي وَمُعْتَمَدِي ... وأَنتَ جَاهِي وأَنتَ القَصْدُ والأَرَبُ[(10)]

---

(1) – الويل العذاب. وأصل الحرب أن يسلب ماله حربه سلبه.

(2) – الوخز الطعن.

(3) – الحبة الدمّل وفيها تورية.

(4) – المنون الموت.

(5) – انتدبه دعاه وحثه.

(6) – احتسب بكذا أجراً عند الله اعتده.

(7) – عوادي الدهر عوائقه.

(8) – أوقر أحمل.

(9) – الرهب الخوف.

(10) – الأرب الحاجة.

وما عَلاَ قَدْرُ نَظْمِي فِي الوَرَى شَرَفاً إلاَّ لِمَعْنىً إلى عُلَيَاكَ يَنْتَسِبُ

سُمِّيتُ بِاسْمِكَ والمَدَّاحُ لي لَقَبُ يَاحَبَّذَا الإِسْمُ أَوْ يَاحَبَّذَا اللَّقَبُ

وَكُلُّ مَنْ حَابَ أَقْطَارَ البِلاَدِ وَمَا رَأى ضَرِيحَ حِمَاكُمْ حَظَّهُ التَّعَبُ[1]

وكُلُّ مَنْ رَاحَ يُدْعَى بِالأَدِيبِ وَلَمْ يَفُزْ بِمَدْحِكَ يَوْماً مَالَهُ أَدَبُ

عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاَةٍ مِنْ إلهِكَ مَا ذُكِرْتَ ثَمَّ فَهَامَ القَوْمُ أَوْطَرِبُوا[2]

وَمَا دَعَا بِكَ دَاعٍ فَاسْتُجِيبَ لَهُ وَأَمَّ بَيْتَ قِرَاكَ العُجْمُ وَالعَرَبُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً في سنة ٨٤٩هـ.

إِذَا أَنَا فِي حِمَاكَ قَضَيْتُ نَحْبِي وَبَاتَ مُوَسَّدا فِي التُّرْبِ جَنْبِي[3]

وَرُحْتُ وَلاَ أَنِيسَ سِوَى رَجَائِي وَفَارَقَنِي أَحِبَّائِي وَصَحْبِي

فَحَسْبِي يَا إِلَهِي مِنْكَ رُحْمَى يُجَدِّدُ عَهْدُهَا إِيمَانَ قَلْبِي[4]

تَزِيدُ عَلَى عُيُونِ المُزْنِ سَحّاً إِذَا هَطَلَتْ عَلَى قَبْرِي وَتُرْبِي[5]

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا أَخْشَى إِذَا مَا مَضَيْتُ مُوَحِّداً للهِ رَبِّي

---

(١) – حاب قطع. والضريح القبر.

(٢) – الهيام كالجنون من العشق.

(٣) – النحب الأجل والموت.

(٤) – حسبي كافيني. والعهد المطر.

(٥) – المزن السحاب.

وَمَنْ أَرْجُو سِوَاهُ لِيَوْمِ حَشْرِي ... إِذَا انْقَطَعَ الرَّجَا وَلِغَفْرِ ذَنْبِي
مَمَاتِي فِي سَبِيلِكَ لِي حَيَاةٌ ... لأَنِّي مُتُّ فِيكَ شَهِيدَ حُبٌّ
ثِيَابُ السُّقْمِ تَكْفِينِي وَغُسْلِي ... بِصَبٍّ مَدَامِعٍ تَهْمِي كَسُحْبِ(1)
إِذَا مَا نَسْمَةُ الفَيْحَاءِ هَبَّتْ ... بِرَوْحِ مُبَلْبَلِ الأَحْشَاءِ صَبٌّ(2)
فَبَرَّدَ مَضْجَعِي مِنْهَا قَبُولٌ ... وَأَحْيَا مُهْجَةَ القَلْبِ المُحِبٌّ(3)
عَلِمْتُ بِأَنَّهَا يَا أَهْلَ وُدِّي ... وَإِنْ بَعُدَ المَدَى نَسَمَاتُ قُرْبِ
فَيَا شَوْقاً إِلَى بَانَاتِ سَلْعٍ ... فَكَمْ عَطَفَتْ عَلَيَّ قُدُودَ قُضْبِ(4)
وَمَنْ لِي أَنْ أَشَمَّ عَبِيرَ نَجْدٍ ... وَأَكْحَلَ مُقْلَتِي بِتُرَابِ تُرْبِي(5)
سَقَى تِلْكَ الخِيَامَ عُيُونُ دَمْعٍ ... مُطَنَّبَةٌ بِأَجْفَانٍ وَهُدْبِ
وَحَيَّا مَسْجِداً بِالخَيْفِ يَامَا ... قَضَيْنَا فِيهِ مِنْ فَرْضٍ وَنَدْبِ(6)
تَبَرَّكَتِ النِّيَاقُ بِهِ وَحَلَّتْ ... عُرَى الأَثْقَالِ مِنْ وِزْرٍ وَذَنْبِ
بِتُرْبَةِ سَاكِنِيهِ مُتُّ وَجْداً ... لأَقْضِيَ بِالصَّلاةِ عَلَيَّ إِرْبِي(7)
فَسِرْ بِي نَحْوَ أَكْنَافِ المُصَلَّى ... لأُصْبِحَ آمِناً فِي حَيِّ سِرْبِي(8)

---

(1) – في تكفيني تورية. وتهمي تسيل.

(2) – الفيحاء الواسعة من الدور والرياض. والرَّوح الراحة. والبلبلة شدة الهم. والصب العاشق.

(3) – القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس.

(4) – عطفت أمالت.

(5) – تربي اسم موضع.

(6) – مسجد الخيف بمنى.

(7) – الوجد الحب. والأرب الحاجة.

(8) – المصلى موضع في المدينة المنورة. والسرب الجماعة.

وَعُجْ بِي إِنْ أَضَاءَ بِوَجْهِ سُلْمَى الـ ... ـعَقِيقُ سَلِمْتَ مِنْ تِيهٍ وَعُجْبِ

وَمِلْ عَنْ قَاعَةِ الوَعْسَا لِوَادٍ ... وَشِعْبٍ لِي هُنَالِكَ أَيُّ شِعْبِ[1]

فَرِدْ مَاءَ العُذَيْبِ ضُحىً عَسَى مِنْ ... أُبيرِقِهِ الشَّهِيِّ يَرُوقُ شِرْبِي[2]

مَنَاهِلُ أُشْرِبَتْ فِي القَلْبِ حُبّاً ... وَمَوْرِدُهَا الرَّوِيُّ العَذْبُ شِرْبِي[3]

حَلاَ ذَوْقِي بِهَا فَحَلاَ مَدِيحِي ... لِخَيْرِ الخَلْقِ مِنْ عُجْمٍ وَعُرْبِ

مُحَمَّدٍ المُعَدِّ لِهَوْلِ يَوْمٍ ... بِهِ قَدْ هَانَ فِيهِ كُلُّ صَعْبِ

رَسُولِ الحَقِّ مَلْجَأ كُلِّ حَيٍّ ... مَلاَذِ الخلقِ عِنْدَ عُمُومِ خَطْبِ[4]

بَرَاهُ اللهُ غَيْثَ نَدىً حَبِيباً ... وأَسْكَنَ حُبَّهُ فِي كُلِّ قَلْبِ[5]

وَأَرسِلَ رَحْمَةً لِلْنَّاسِ يَهْدِي ... بِمَا يَتْلُوهُ فِي صُحُفٍ وَكُتْبِ

أَزَالَ بِشَرْعِهِ المَكْرُوهَ عَنَّا ... وَجَاءَ بِكُلِّ أَمْرٍ مُسْتَحَبِّ[6]

وَقَامَ بِنَصْرِهِ آيَاتُ حَقٍّ ... تُخَبِّرُ عَنْ رِسَالَتِهِ وَتُنْبِي

فَنَكَّسَ رَأْسَ أَصْنَامٍ وَنُصْبٍ ... وَسَفَّهَ رأيَ أَحْلاَمٍ وَلُبِّ[7]

أَقَامَ الحَدَّ فِيهِ عَلَى طُغَاةٍ ... بِكُلِّ مُثَقَّفٍ وَبِكُلِّ عَضْبِ[8]

حَدِيدُ الطَّرْفِ يُبْصِرُ مِنْ بَعِيدٍ ... مَقَاتِلَهُم بأَجْفَانٍ وَقُرْبِ[9]

---

[1] – الوعساء موضع وأصلها الرابية اللينة من الرمل تنبت أحرار البقول.

[2] – العذيب والأبيرق موضعان بين المدينة والينبع.

[3] – الروي المروي. والشرب النصيب من الماء.

[4] – الخطب الشدة.

[5] – براه خلقه.

[6] – المكروه والمستحب من الأحكام الشرعية الخمسة وفي كل منهما تورية.

[7] – النصب كل ما عبد من دون الله.

[8] – المثقف الرمح. والعضب السيف القاطع وفي أقام الحد تورية.

[9] – في كل من حديد والأجفان تورية.

قَضَى بِبَيَانِ عكسِهِمُ جِنَاسٌ يُبَدِّلُ قَلْبَ عُرْبِهِمُ بِرُعْبِ
وَحَتَّمَ أَخْذَ رُوحِهِمُ طِبَاقٌ يُرِيكَ بَدِيعَ إِيجَابٍ وَسَلْبِ[1]
أَلاَ يَاسَيِّدَ الشُّفَعَاءِ يَامَنْ بِهِ أَرْجُو نَجَاتِي يَوْمَ كَرْبِي
وَمَنْ أَسْرَى بِهِ جِبْرِيلُ لَيْلاً لِرَبِّ العَرْشِ مُخْتَرِقاً لِحُجْبِ
وَقَرَّبَهُ لِمَا يُرْضِيهِ مِنْهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي قُرَبٍ وَقُرْبِ[2]
وَقُلْ مَا شِئْتَ فِي تَكْلِيمِ ظَبْيٍ وَشَاةٍ سُمَّ سَاعِدُهَا وَضَبٌّ
وَتَسْبِيحِ الطَّعَامِ لَهُ وَشَكْوَى الْـ ـبَعِيرِ وَحُسْنِ تَصْدِيقٍ لِذِئْبِ
وَتَسبِيحِ الحَصَى وَحَنِينِ جِذْعٍ لَهُ كَحَنِينِ ذِي شَجَنٍ بِحِبِّ[3]
وَشَقَّ لَهُ المُنِيرُ البَدْرُ حَتَّى بَدَا نِصفَيْنِ فِي شَرْقٍ وَغَرْبِ
وَكَفَّى الجَيْشَ أَجْمَعَ صَاعُ زَادٍ وَمَاءٍ فَاضَ مِنْ يُمنَاهُ عَذْبِ
وَفِي سَنَةٍ لَهُمْ شَهبَاءَ لاَذُوا بِهِ وَتَوَسَّلُوا مِنْ فَرْطِ جَدْبِ[4]
فَقَامَ بِجَمْعِهِمْ يَدْعُو إِلَى أَنْ بَكَتْ لَهُمُ السَّمَا بِعُيُونِ سُحْبِ
وَأَفْرَطَ سَقْيُهَا فَدَعَا فَأَصْحَتْ وَبَدَّلَ عَامَ جَدْبِهِمُ بِخِصْبِ
قَصَرْتُ عَلَى حُلاَكَ بَدِيعَ نَظْمِي صِفَاتِكَ أَرْتَجِي غُفْرَانَ ذَنْبِي
وَصُنْتُ عَنِ الخَلِيقَةِ حُرَّ وَجْهٍ بِهِمْ مَا زَالَ فِي تَعَبٍ وَعَتْبِ

---

(1) - حتم أوجب. والطباق ذكر المتضادين، والإيجاب الإثبات. والسلب النفي.

(2) - القرب جمع قربة وهي ما يتقرب به إلى الله تعالى.

(3) - الشجن الحزن. والحب المحبوب.

(4) - السنة الشهباء المجدبة.

لِيَصْفُوَ بِامْتِدَاحِ عُلاَكَ عَيْشِي ... وَمِنْ جَدْوَى يَدَيْكَ يَطِيبُ كَسْبِي[1]

وأُنْقَلَ فِي الثَّرَى مِنْ ضِيقِ لَحْدٍ ... لِقَصْرٍ فِي ذُرَى الجَنَّاتِ رَحْبِ[2]

فَنِيتُ فَلَيْسَ فِيَّ سِوَى لِسَانٍ ... بِذِكْرِكَ يَاجَمِيلَ الذِّكْرِ رَطْبِ

يُسَلْسِلُ عَنْ عَطَاكَ حَدِيثَ سَهْلٍ ... وَيُسْنِدُهُ إلى صِلَةٍ وَوَهْبِ[3]

وحُبُّكَ مَذْهَبِي وَهَوَاكَ دِينِي ... وَمَدْحُكَ دَيْدَنِي أبداً ودَأْبِي[4]

وَلَفْظُكَ إنْ مَرِضْتُ أَرَى شِفَائِي ... بِهِ وَحَدِيثُكَ النَّبَوِيُّ طِبِّي

وَأَنْتَ مُنَايَ فِي الدُّنْيَا وَقَصْدِي ... وَكَنْزُ رَجَايَ فِي الأُخْرَى وَحَسْبِي[5]

عَلَيْكَ صَلاَةُ رَبِّكَ مَعْ سَلاَمٍ ... وآلِكَ وَالصَّحَابَةِ خَيْرِ صَحْبِ

تَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ مَا أَقَامَ الحَطِيمُ وَسَارَ مُعْتَمِرٌ بِرَكْبِ

☆☆☆

وله أيضاً في سنة ٨٤٦ هـ.

أَمُدَامَةٌ رِيقِكِ أَمْ ضَرَبُ ... وَلآلِئُ ثَغْرِكِ أَمْ حَبَبُ[6]

أَمْ أَنْجُمُ قُرْطِكِ تَسْبَحُ فِي ... فَلَكٍ وَبِكَاسِكِ تَغْتَرِبُ[7]

---

(١) – الجدوى العطية.

(٢) – الرحب الواسع.

(٣) – الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة وفي كل من عطا وسهل وصلة ووهب تورية بأسماء المحدثين.

(٤) – الديدن العادة وكذا الدأب.

(٥) – حسبي كافيني وفيه براعة المقطع.

(٦) – المدامة الخمرة. والضَّرَب العسل. والحَبب ما يبدو على وجه الخمرة من الفقاقيع.

(٧) – القرط حلي الأذن.

وَشَقَائِقُ خَدِّكِ أَمْ عَنَمٌ ... بِدِمَا عُشَّاقِكِ مُخْتَضِبُ[1]
أَمْ وَرْدُ حَيَاهُ سَقَتْهُ مِيَا ... هُ الْحُسْنِ فَمَا زَجَهَا لَهَبُ
وَمَفَارِقُ فَوْدِكِ أَمْ أُفُقٌ ... بِالْبَرْقِ تُطَرِّزُهُ السُّحُبُ[2]
وَهِلَالُ جَبِينِكِ لَاحَ فَكَمْ ... بِغُيُومِ شُعُورِكِ يَحْتَجِبُ
وَبِلَالُ الْخَالِ يُرَاعِي الْفَجْـ ... ـرَ بِصُبْحِ الثَّغْرِ وَيَرْتَقِبُ[3]
وَالْمَنْدَلُ ضَاعَ بِعَنْبَرِهِ ... فَعَلَيْهِ خُدُودُكِ تَلْتَهِبُ[4]
يَاقِبْلَةَ حُسْنٍ قَدْ سَجَدَتْ ... طَوْعاً لِمَعَاطِفِهَا الْقُضُبُ[5]
لِعَرُوضِ جَفَاكِ بُحُورُ هَوىً ... بِدَوَائِرِ هَجْرِكِ تَضْطَرِبُ[6]
وَبِهَالَةِ وَجْهِكِ دَائِرَةٌ ... لِمَعَانِي حُسْنِكِ تَجْتَلِبُ[7]
وَبِجِسْمِ الصَّبِّ جَرَتْ عِلَلٌ ... وَزِحَافٌ لَيْسَ لَهُ سَبَبُ[8]
فَبِتَقْطِيعِ الْأَحْشَاءِ جَوَا ... هُ بِعَضْبِ لِحَاظِكِ مُقْتَضَبُ[9]
وَلِرَكْضِ الْخَيْلِ بِأَدْمُعِهِ ... مِنْ فَوْقِ مَحَاجِرِهِ خَبَبُ[10]

---

(1) – الشقائق الزهر الأحمر المعروف. والعنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء.

(2) – الفود معظم شعر الرأس مما يلي الأذن.

(3) – يرتقب ينتظر.

(4) – المندل العود أو أجوده. وضاع المسك تحرك فانتشرت رائحته وضاع فقد ففيه تورية وعلى معنى الضياع تلتهب من شدة الغضب على فقده.

(5) – مراده بالمعاطف الأعطاف وعطف الشيء جانبه.

(6) – استعمل مراعاة النظير بذكر العروض والبحور والدوائر والعلل والزحافات والسبب والتقطيع والخبب.

(7) – الهالة الدائرة التي حول القمر.

(8) – العلل والزحاف والسبب من العروض وفي كل منها تورية.

(9) – الجوى الحزن. والعضب السيف. والمقتضب المقطوع.

(10) – الخبب سير سريع.

كَقَلاَئِدِ هَدْيٍ جَذَّبَهَا طَلَبٌ وَتَجَاذَبَهَا طَرَبُ[1]
فَلَتِ الفَلَوَاتِ فَلاَ تَعَبٌ تَلقَاهُ هُنَاكَ وَلاَ نَصَبُ[2]
لِتَزُورَ حِمَى المُخْتَارِ وَمَنْ شَهِدَتْ بِرِسَالَتِهِ النُّجُبُ[3]
اَلْهَادِي الصَّفْوَةُ مِنْ أَشْرَا فِ وُجُوهِ كِنَانَةَ مُنْتَخَبُ
إِبْرِيزُ الفَضْلِ وَمَعْدِنُهُ وَخُلاَصَةُ جَوْهَرِهِ الذَّهَبُ[4]
كَرُمَتْ فِي الأَصْلِ أَرُومَتُهُ فَازْدَانَ بِمَحْتِدِهِ النَّسَبُ[5]
وَزَكَتْ فِي الخِيمِ عَنَاصِرُهُ فَأَطَابَ جَرَاثِمَهُ الحَسَبُ[6]
اَللهُ حَبَاهُ وَشَرَّفَهُ بِالقُرْبِ تُنَاطُ بِهِ القُرَبُ[7]
وَلِحَضْرَةِ قُدْسِ عُلاَهُ سَمَا رُتَباً تَنْزَاحُ بِهَا الرِّيَبُ[8]
وَبِعَيْنِ الحَقِّ رَآهُ وَقَدْ رُفِعَتْ لِجَلاَلَتِهِ الحُجُبُ
حَدِّثْ عَنْ بَحْرِ نَدَاهُ وَنَلْ مِنْ فَيْضِ يَدَيْهِ وَلاَ عَجَبُ
فَلَكَمْ أَجْرَى بِهِمَا نَهَراً خَجِلَتْ لِزِيَادَتِهِ السُّحُبُ
وَبِمَوْلِدِهِ خَمِدَتْ نِيرَا نُ الفُرْسِ فَلَيْسَ لَهَا لَهَبُ

---

(1) - الهدي ما يساق إلى الحرم المكي من الإبل ونحوها ويوضع في عنق الهدي قلائد ليعرف.

(2) - فلى رأسه بحثه. والفلوات القفار. والنصب هو التعب.

(3) - النجب الكرام من الناس والإبل.

(4) - الإبريز الذهب الخالص.

(5) - الأرومة الأصل وكذا المحتد.

(6) - الخيم السجية والطبيعة. والعناصر الأصول. وجرثومة الشيء أصله.

(7) - حباه أعطاه وتناط تعلق. والقرب الحسنات.

(8) - القدس الطهر. والعلى الشرف والرفعة. والريب الشكوك.

وَانْشَقَّ لَهُ الإيوَانُ فَبَا ... دَ القَوْمُ وَهَالَهُمُ الرَّهَبُ[1]

وَلَهُ سَعَتِ الأشْجَارُ وَفي ... يُمْنَاهُ فَأوْرَقَتِ القُضُبُ

وَحَدِيثُ الغَارِ لَهُ نَبَأٌ ... نَزَلَتْ بِتِلاوَتِهِ الكُتُبُ

يَا أفضَلَ خَلْقِ اللهِ وَمَنْ ... شَرُفَتْ بِنُبُوَّتِهِ العَرَبُ

هَيِّءْ فِي الحَشْرِ رِضَاكَ إِذَا ... مَا خِيفَ عَلَيَّ بِهِ الشَّجَبُ[2]

وَأجِرْ مِنْ حَرِّ سَعِيرِ لَظَى ... عَبْداً لِمَدِيحِكَ يَنْتَسِبُ

فَلأنْتَ شَفِيعُ الخَلْقِ وَأنْـ ... ـتَ السُّؤْلُ وَأنْتَ هُوَ الأرَبُ[3]

وَلأنْتَ مَلاذُهُمُ إِنْ عَمَّ الخَطْبُ وَعَزَّهُمُ الطَّلَبُ[4]

قَصُرَتْ عَنْ شَأْوِ عُلاكَ وَعَنْ ... إدْرَاكِ حَقِيقَتِكَ الرُّتَبُ[5]

تَزْدَادُ بَلاغاً إِنْ سَجَعَتْ ... بِبَدِيعِ مَحَاسِنِكَ الخُطَبُ

وَتَوَدُّ فَخَاراً لَوْ نُظِمَتْ ... فِي وَصْفِ شَمَائِلِكَ الشُّهُبُ[6]

فَعَلَيكَ صَلاةُ إِلهِكَ فِي ... حُقُبٍ تَتَدَاوَلُهَا حُقُبُ[7]

مَا هَبَّ نَسِيمُ شَذَاكَ عَلَى ... بَانٍ فَتَرَنَّحَتِ العَذَبُ[8]

◇ ◇ ◇

---

(1) ـ باد هلك. والرهب الخوف.

(2) ـ الشجب الهلاك.

(3) ـ الأرب الحاجة.

(4) ـ الخطب الشدة وعزهم غلبهم.

(5) ـ الشأو الغاية.

(6) ـ الشهب النجوم.

(7) ـ الحقب ثمانون سنة أو أكثر وقيل الدهر.

(8) ـ الشذى الرائحة الطيبة.

محمد حسني صندوق

الشاعر محمد حسني صندوق ـ دمشق.

نفحات عطف من المختار

شبابٌ للعلى حَثُّوا الرِّكابا ... طُموحي بينهم أضحى عُجابا
وما عَلِموا قضيتُ اللّيلَ سهداً ... وكان مُجالِسي فيه الكتابا[1]
أغامر للنُّبوغِ بكلِّ جهدي ... لأبلغَ ذِرْوَةَ المجد اغتصابا
وأسعى ما حييتُ ولستُ أرضى ... بما دون النُّجومِ عُلىً ثوابا
فما للعبقرية غيرُ كَدٍّ ... وعزمٍ يفلقُ الصُّمَّ الصِّعابا
أُحَدِّثُ مقسِماً بالله، أنّي ... رأيتُ من الحوادث ما أشابا
غزاني الدَّهْرُ بالعقباتِ تَتْرى ... فما ألقى به إلاّ اكْتِئابا
ورغمَ نوائبٍ نابَتْ صِعابٍ ... لها القمقامُ لا يُخفي اضطرابا
فقد نلتُ العُلى بثباتِ حرٍّ ... لدى الشّدّاتِ لا يُبْدي ارتيابا
وحَيَّتْني المكارمُ سافراتٍ ... وجوهَ الفضلِ فازْدُدْتُ انتهابا
خدمتُ المصطفى برقيقِ مدحٍ ... فحزتُ بذلك الشَّرَفَ اكتسابا
علوتُ بمدحه أسمى مقامٍ ... ونلتُ منايَ إذ فقتُ الشَّبابا
يُجَلُّ بأن أقول مدحتُ طه ... بشعري إنّه أعلى جنابا
ولكنْ هذه نَفَحاتُ عطفٍ ... من المختار زادتني رِغابا

---

(1) - حق الكتاب هنا الرفع لأنه فاعل ولكن الشاعر نصبه تبعاً للقافية، وكان يغنيه عن هذه المخالفة أن يقول (وكنت مجالساً فيه الكتابا).

وتلكَ عنايةُ الرَّحمنِ لَمَّا   دعوتُ وكنتُ لم أملكْ جوابا
رجوتُ بأن يؤهِّلَني لأحظى   بمدحِ حَبيبِهِ كرماً أجابا
نبيُّ البِرِّ والمعروف، عَمَّتْ   بَشائِرُ يُمْنِ مولِدِهِ الهِضابا
وآمنةٌ سماءُ الفخرِ أسْدَتْ   لظلمةِ هذه الدنيا شِهابا
تَزيدُ بنوره حسناً، وتزكو   بطيبِ أريجِهِ مسكاً مُذابا
وعاش بقربِ أقوامٍ جُفاةٍ   وما عَرَفوا بها إلا استِلابا
تجلَّتْ حكمةُ الرَّحمن فيه   تعالى، لا نرى فيها اسْتِرابا
فأضحى رغم إمْلاقٍ ويتمٍ   رفيعَ الجاه محترَماً مُهابا
وقد فَضَلَ الورى بعظيم خُلْقٍ   وخَلْقٍ، فهو أكملُهم صوابا
وأوفى ذِمَّةً، وأعزُّ جاراً   وألطفُهم وأحسنُهم خِطابا
وأندى راحةً، وأجلُّ قدراً   وأحلمُهُم إذا مَلَكَ العِقابا
رعاه الله مذ أنشاه طفلاً   فلا عجبٌ إذا فاقَ الصِّحابا
وشَقَّ من اسمه المحمودِ اِسماً   إليه مُحَمَّداً فزكى وطابا
لِيُذْكَرَ في إقامةِ كلِّ فرضٍ   من الصَّلَواتِ صبحاً أو غيابا
وتَكْرُمَةً له صلّى عليه   ووَلّيَ أعظمَ الرُّتَبِ اقترابا
فخيرُ مُشَفَّعٍ في يومِ حشرٍ   لمن يستوجبون به العذابا
وخيرُ وسيلةٍ يُرجى إذا ما   نحا صَرْفُ الزَّمانِ بنا ونابا
إذا عزَّ المجيرُ فلي رجاءٌ   بخيرِ الرُّسْلِ أتْقِيهِمْ شِهابا
وإن ضاقَ الفضاءُ لعظمِ ذنبي   سألقى في شفاعته الرِّحابا
كرامتُهُ والاستغفارُ حِرزٌ   وذخرٌ أتَّقي بهما الحسابا

☆ ☆ ☆

محمد خاتون

الشاعر محمد خاتون، حويا ـ نزيل كانو تيجريا

رسول الله

رسولَ الله من قلبٍ كئيبٍ ... أَبُثُّكَ لوعةَ الوطنِ الحبيب
فحبُّكَ في العروق سرى وإنّي ... هوى طه رضعتُ مع الحليب
وينبوعُ الهوى يبقى غزيراً ... بقلبي لا يميلُ إلى النُّضوب
أقمتَ بكوننا للحقِّ صرحاً ... تداعى تحت ضرباتِ الخُطوب
وشِدْتَ لأُمَّتي وطناً عزيزاً ... فحلَّتْ في سويداء القلوب
فكنتَ لكوننا هذا طبيباً ... وما للجهل غيرُكَ من طبيب
فصنتَ الشِّرْعَتَيْنِ فلا جِدالٌ ... سوى مارَقٌ من قولِ مُصيب
ولم تضربْ بسيفكَ غير باغٍ ... لئيمٍ للضَّلالةِ مستجيب
فإنَّكَ للسَّلامُ بُعِثْتَ فيها ... رسولاً لا يميلُ إلى الحروب
ولكنْ أحرجوكَ فكان ما قَدْ ... أرادَ الله عَلّامُ الغُيوب
فلن يَنْسى المؤرِّخُ يومَ بدرٍ ... ومن قد خرَّ في ذاك القَليب
وضربُكَ عن رؤوس الكفر صفحاً ... وقد ناوَوْكَ في الزمن العصيب
وشكرُ اللهِ لَمَّا أن تعالى ... أذانُ بلالَ في الكون الرَّحيب
بصوتٍ جَيِّدِ النّبراتِ عَذْبٍ ... له وقعٌ كصوتِ العندليب

فـآمن رغبــةً قــومٌ وقــومٌ   تهـادَوْا خيفـةَ النَّصْـرِ الرهيـب

وبــاتَ العُــرْبٌ في الدنيـا مَـلاذاً   لشاكي الظُّلْـمِ في كشـفِ الخُطوب

وبــاتت رايــةُ الإســلام رمــزاً   لتوزيــع العدالــة في الشــعوب

ونــبراسَ الحضـارةِ حيـثُ حلّــتْ   محـلَّ الخِصْـبِ في الرَّبْـعِ الجَديـب

ولمــا شــاءَ قادَتُـــه شِــقاقاً   وشمـسُ الدّيـنِ مـالت للمَغيـب

وعــاد الدّيــنُ في وطــنٍ كريــمٍ   غريــبَ الــدّار أو دون الغريــب

وحلّــتْ نكبــةٌ كــبرى فكــانت   نذيــراً للأعــارب بــالوثوب

وكــاد اليـأسُ يقتــلُ كــلَّ حُـرٍّ   كريـمِ النفـسِ مـن فَـرَجٍ قريـب

فكــانت وثبــةٌ عصمــاءُ توحــي   بعــودةِ ذلــك العِــزِّ الســليب

وهَلّـــلَ للكِنانَـــةِ أحمـــديٌّ   وحَيّــا مصـر أتبــاعُ الصَّليــب

☆ ☆ ☆

محمد بن سعيد البوصيري

الشاعر: محمد بن سعيد البوصيري. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف أخذت هذه القصيدة من ديوانه.

مدح الرسول

أزمَعوا البَيْنَ وَشَدُّوا الرِّكابا ... فاطلب الصَّبْرَ وخَلِّ العتابا

ودنا التَّوديعُ مِمَّنْ وَدِدْنا ... أنَّهم داموا لدينا غِضابا

فاقْرِ ضَيفَ البَيْنِ دمعاً مُذالاً ... ياأخا الوَجْدِ وقلباً مُذابا

فمَنِ اللائِمُ صَبّاً مَشُوقاً ... أنْ بَكى أحْبابَهُ والشَّبابا

إنما أغْرَى بِنا الوَجْدَ أنّا ... ما حَسَبْنا لِفِراقٍ حسابا

وَعُرَيْبٌ جَعَلُوا بالمصلّى ... كُلَّ قلبٍ يوم ساروا نِهابا

عجباً كيف رَضُوا أن يحلّوا ... من قلوبٍ أحرقوها قِبابا

أضْحَتِ الأرضُ التي جاوَروها ... يَحْسُدُ العنبرُ منها الترابا

لا تُكَذِّبْ خَبَراً أنَّ سَلْمَى ... سَحَبَتْ بالتربِ ذَيلاً فطابا

وكَسَتْهُ حُلَلَ الرَّوْضِ حتى ... تَوَّجَتْ منها الرُّبى والهضابا

ابتسمتْ عَنْ مِثْلِ كَأْسِ الحُمَيَّا ... نَظَمَ الماءُ عليها حُبابا

شِمْتُها لَثْمَ الثنايا فقالت ... إنَّ مِنْ دُونِكَ سُبْلاً صعابا

حَرَسَتْ عقربُ صُدْغَيَّ خَدِّي ... وَحَمتْ حيّةُ شَعري الرُّضابا

وَيحَ مَنْ يَطْلُبُ مِنْ وَجْنَتَيْ الـ ـوَرْدَ أَوْ مِنْ شَفَتَيْ الشَّرابا
حَقُّ مَنْ كانَ لَهُ حُبُّ سَلْمَى شُغُلاً أَنْ يَسْتَلِذَّ العَذابا
وَلِمَنْ يمدَحُ خَيْرَ البرايا أَنْ يَرَى الفقرَ عَطاءً حِسابا
وكفاني باتّباعي طَرِيقاً رَغِبَ المُختارُ فيها رِغابا
كلّما أُوتِيتُ منها نَصيباً قُلْتُ إنّي قدْ مَلكْتُ النّصابا
يا حَبِيباً وَشَفِيعاً مُطاعاً حَسْبُنا أَنَّ إليكَ الإيابا
لَمْ نَقُلْ فيكَ مقالَ النّصارَى إذْ أَضَلُّوا في المسيحِ الصَّوابا
إنّما أَنْتَ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْزَلَ اللهُ عليكَ الكتابا
بلسانٍ عربيٍّ بَليغٍ أَفْحَمَ العُربَ فعَيَّتْ جوابا
يُطمِعُ الأسماعَ فيه بياناً وسَنى طِبِّهِ عَلَى العقلِ يابا
حَوَتِ الكُتبُ لُباباً وقشراً وَهُوَ حاوٍ مِنَ اللُّبابِ لُبابا
يجلبُ الدُّرَّ إلى سامِعِيه كُلَّما لم يُرَ فيه اجتلابا
أشْرَقَتْ أنوارهُ فرأينا الرَّأسَ رَأْساً والذُّنابى ذُنابا[1]
ورأى الكفّارُ ظِلاً فضلُّوا وبِهِم ظنُّوا السَّرابَ الشَّرابا
وإذا لم يَصِحَّ بالعلمِ ذَوْقٌ وجدَ الشَّهْدَ مِنَ الجهلِ صابا
كيفَ يهدي اللهُ منهم عنيداً كلما أَبْصَرَ حَقّاً تغابى
وَإذَا جئتَ بآياتِ صِدْقٍ لم تَزِدْهُم بِكَ إلاّ ارتيابا
أنتَ سِرُّ اللهِ في الخلقِ والسِّرُّ عَلَى العُمْيِ أشدُّ احتِجَابا

---

[1] - الذنابى: الذنب.

عاقبٌ ماحٍ مَحَا اللهُ عَنَّا بِكَ ما نَحذَرُ منه العقابا
خَصَّهُ اللهُ بِخُلقٍ كريمٍ وَدَعَا الفَضْلَ له فاستَجابا
وَلَه مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ ماشَرَّفَ قَوْسَيْنِ بذكْرٍ وَقابا
مِنْ دُنُوٍّ وَشُهُودٍ وَسِرٍّ بانَ عنه كلُّ واشٍ وَغابا
وَعلومٍ كَشَفَتْ كلَّ لَبْسٍ وَجَلَتْ عَنْ كلِّ شمسٍ ضَبابا
لَمْ يَنَلْها باكتسابٍ وفضلُ اللهِ ماليسَ يُنَالُ اكتسابا
وَإذَا زَارَ حبيبٌ مُحِبّاً لاتَسَلْ عن زائرٍ كيف آبا
كلُّ مَنْ تابَعه نالَ منه نَسَباً من كلِّ فضلٍ قِرابا
شَرَّفَ الأنسابَ طُوبى لأصْلٍ وَلِفَرْعٍ حازَ منه انتسابا
دينُه الحقُّ فدَعْ ماسِواه وَخُذِ الماءَ وَخَلِّ السَّرابا
جَعَلَ الزُّهْدَ له والعطايا والتقى والبأسَ والبرَّ دَابا
أنْقَذَ الهلكى وربَّى اليتامى وفَدَى الأسرَى وفَكَّ الرِّقابا
بَصَّرَ العُمْيَ فيالَيْتَ عَيْني مُلِئَتْ مِنْ أخْمَصَيْهِ تُرابا
أسْمَعَ الصُّمَّ فَمَنْ لي بِسَمْعي لو تَلَقَّى لفظَهُ المُستطابا
ودَعا الهيجاءَ فارتاحت السُّمْرُ اهتِزازاً والسُّيوفُ انتدابا[1]
تَطْرَبُ الخيلُ بوقعٍ فتختالُ إلى الحربِ وتعدوا طِرابا

---

[1] - الانتداب: الإسراع بالإجابة.

مِـنْ عِتَـاقٍ رَكِبَتْهـا كُمـاةٌ ... لم يخـافوا للمَنـونِ ارتكابـا
كلُّ نَدْبٍ لـوْ حَكَى غَرْبَهُ السَّيـ ... ـفُ لَمَا استصحبَ سَيْفٌ قِرابا[1]
قـاطَعَ الأهلِـينَ في الله جَهْـرًا ... لَـم يخـفْ لَومـاً ولم يخـشَ عابـا
لَـمْ يُبالِ حـينَ يغـدُو مُصيبـاً ... في الوغَى أو حينَ يغـدو مُصابـا
مِنْ حُماةٍ نَصَـروا الدِّيـنَ حتـى ... أصْبَـح الإسـلامُ أحْمَـى جَنابـا
رَفَعُوا الإسـلامَ مِـنْ فـوقِ خَيْـلٍ ... أرْكَبَـتْ كـلَّ عُقَـابٍ عُقابـا
خَضَبُوا البيـضَ مِـنَ الهـامِ حمراً ... ما تَـزالُ البيضُ تهوى الخضابا[2]
لم يُريـدُوا بِذُكُـورٍ جَلَوْهَـا ... للحُـروبِ العُـونِ إلاّ الضِّرَابـا
أرْغَـمَ الهـادي أُنـوفَ الأعـادي ... بِرِضـاهم وأذَلَّ الرِّقابـا
فأطاعتـه الملـوكُ اضطـراراً ... وأجابتـه الحصـونُ اضطرابـا
وصنـاديدُ قُرَيـشٍ سَـقاها ... حَتْفَهـا سَقْيَ اللِّقـاحِ السِّقابا[3]
حَلَبُـوا شَـطرَيهِ في الجـودِ والبـأ ... سِ فـأحْلَى وأمَـرَّ الحلابـا
وجَدُوا أخلاقَ أخلاقِهِ في الخِصْـ ... ـبِ والجَدْبِ تَعَـافُ الخصابـا[4]
دَرُّهـا أطيـبُ دَرٍّ فـإنْ أمـ ... ـسكَتكَ الحلبُ فَـرَاعِ العِطابـا[5]
جَيَّـشَ الجيْـشَ وسَـرَّى السَّـرايا ... ودعـا الخيـلَ عِقَاقـاً عِرابـا

---

[1] – الندب: الخفيف، النجيب.

[2] – البيض الأولى: السيوف والثانية: النساء البيض.

[3] – اللقاح: النوق الوالدة. والسقاب: أولادها.

[4] – الخصاب: التمر الرديء جمعه خصبة.

[5] – راع العطابا: احترس لا تعطب.

وهُـوَ المنصـورُ بــالرُّعب لوشــا ءَ لأغنـى الرُّعــبُ عنهــا ونَابــا
لـو تَـرى الأحـزابَ طـاروا فـراراً خلتهــم بــينَ يديــهِ ذُبابــا
أوَ لَـمْ تعجـبْ لـه وَهْـوَ بَحـرٌ كيـف يَستَسـقي نَـداهُ السَّـحابا
كـانتِ الأرضُ مَواتــاً فأحْيــا بالحيا منهــا المـواتَ انسـكابا
نَزَعَـتْ عنهـا مِـنَ المَحْـلِ ثَوْبـاً وكَســتْها مِـنْ رِيــاضٍ ثِيابــا
سَـيِّدٌ كيــفَ تــأَمَّلْتَ معنــا هُ رَأتْ عَيْنَــاكَ أمــراً عُجابــا
مَــنْ يَــزُرْهُ مُثقَــلاً بالخَطايــا عــادَ مَغْفُـورَ الخطايــا مُثابــا
ذِكْـرُه في النـاس ذِكْـرٌ جَميـلٌ قــالَ للكَونَيْـنِ طِيبــاً فَطَابــا
وسِـعَ العَـالَمَ عِلمــاً وجُـوداً فدعـا كُـلاًّ وأرْضَـى خِطابـا[1]
فَتَحَلَّــتْ منــه قَــومٌ عُقُــوداً وتحلّـت منـه قـومٌ سِـخابا[2]
ليتَــنِي كنــتُ فيمــن رآهُ أتَّقِـي عنـه الأذى والسِّـبابا
يــومَ نالَتْــهُ بِــإفْكٍ يَهــودٌ مِثْلمــا اسـتَنْبَحَ بَـدْرٌ كِلاَبــا
فــادْعُنِي حَسَّـانَ مَـدْحٍ وزِدْنــي إنَّــنِي أحْسَـنْتُ منـه المَنابــا
يارسـولَ اللهِ عُــذْراً إذَا هِبْــ ــتُ مَقَامــاً حَقُّــه أنْ يُهابــا
إنّنــى قُمْــتُ خطيبــاً بِمَدْحِيــ ــكَ ومَـنْ يَملـكُ منـه الخطابـا

---

(1) – د: العالمين. وهذه روايتهم.

(2) – السخاب: قلادة من مسك وقرنفل وحلي بلا جوهر والمسك: نوع من أخلاط الطيب، يعجن ويجفف ويجعل كالخرز.

وتَرَامَتْ بِهِ فِي بِحَارٍ مُكْثِراً أمواجَهَا والعُبَابَا

بِقَوَافٍ شُرِعَتْ للأعَادِي وحَدُوهَا فِي نفوسٍ حِرَابَا

هِيَ أمْضَى مِنْ ظُبَى البِيضِ حَدّاً فِي أعَادِيكَ وأنكَى ذُبَابَا[1]

فارْضَهُ جُهْدَ مُحِبٌّ مُقِلٌّ صَانَه حُبُّكَ مِنْ أنْ يُعابَا[2]

شابَ فِي الإسلام لكنْ له فيـ ـكَ فؤادٌ حُبُّه لنْ يُشابا

يَتَهَنَّى بالأمَانِي أنّهُ قبلَ مماتٍ أنابَا[3]

كلّما أوْسَعَهُ الشّيْبُ وَعْظاً ضَيَّقَ الخوفُ عليه الرِّحابَا

ضَيَّعَ الحَزْمَ وفيه شبابٌ وأتى مُعْتذِراً حِينَ شابا[4]

وغدا مِنْ سُوءِ ماقد جَنَاهُ نادِماً يَقْرَعُ سِناً وَنابَا

أفلا أرجو لذنبي شفيعاً مارَجَاهُ قطُّ راجٍ فخابَا

أحمدُ الهادي الذي كلّما جِئـ ـتُ إليه مُسْتَنيباً أنابَا[5]

فاعذِروا في حُبِّ خيرِ البرايا إنْ غَبِطْنا أو حَسَدْنا الصِّحابَا

إنْ بدا شمساً وصاروا نجوماً وطَمَى بحراً وقرُّوا ثِغابَا[6]

أقْلَعَتْ سُحْبٌ سَقَتْهُمْ سِجالاً مِنْ علومٍ وَوَرَدْنا انْصِبابَا

---

[1] ـ الذباب: حد السيف، وأنكى أشد نكاية وأتقن.

[2] ـ فارضه جهد: جهدى محب وهذه رواية م.

[3] ـ الشطر الأول من البيت مختل الوزن. وواضح أن كلمة ما قد سقطت من آخره ولعلها (عساه) أو (كِذاباً)..

[4] ـ د: معذراً.

[5] ـ منيبا أنابا: والتصحيح في (١، ٢) عن م.

[6] ـ الثغاب: جمع ثغب، بسكون الغين وتحريكها، وهو المطمئن من المواضع في أعلى الجبل، والجبل، مستنقع فيه ماء المطر.

وغَدَوْنــا بــينَ وَحْــدٍ وَفَقْــدٍ يَعْظُــمِ البُشْــرَى بــه وَالمُصابــا

وتَبارَأنَـا مــن النَّصْــبِ وَالرَّفْــ ــضِ وأوْجَبْنــا لكــلٍّ جَنابــا

إنَّ قومــاً رضــي ا للهُ عنهــم مالنــا نُلْقَــى عليهــم غِضَابــا

إنّــي في حُبِّهــم لا أحــابي أحــداً قــطُّ وَمــنْ ذَا يُحــابَى

صلـــواتُ ا للهِ تَــتْرَى عليــه وَعليهـــم طَيِّبـــاتٌ عِذابـــا

يفتــح ا للهُ علينــا بهــا مِــنْ جُــودِهِ والفَضْــلِ بابــاً فبابــا

ما انْتَضى الشَّرْقُ من الصُّبحِ سَيْفاً وفَــرَى مِــنْ جُنْــحِ لَيــلٍ إهابــا

وله أيضاً[1]:

بِمَــدح المصطفــى تَحيــا القلــوبُ وَتُغْتَفَــرُ الخطايــا وَالذُّنــوبُ

وأرجُــو أن أعِيــشَ بــه سَــعيداً وَألقــاهُ وَليــس عَلَــيَّ حُــوبُ[2]

نــبيٌّ كــاملُ الأوصــافِ تَمَّــتْ محاسِــنُه فقيــل لــه الحبيــبُ

يُفَــرِّجُ ذِكــرُهُ الكُرُبــاتِ عنّــا إذا نَزَلَــتْ بســاحَتِنا الكُــروبُ

مدائحــهُ تَزِيــدُ القَلْــبَ شَــوْقاً إليــه كأنهــا حَلْــيٌ وَطيــبُ[3]

وَأذكــرُهُ وَلَيْــلُ الخَطْــبِ داجٍ عَلَــيَّ فَتَنْجَلِــي عنّــي الخُطــوبُ

وَصَفْــتُ شمــائلاً منــه حِســاناً فمــا أدري أمَــدحٌ أمْ نَســيبُ

---

(1) – ت: يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الوافر.

(2) – الحوب: الإثم.

(3) – الحَلْيُ: الحُليُّ.

وَمَـــنْ لِي أن أرى منـــه مُحَيّـــاً ... يُسَــرُّ بحسْـنِهِ القلْـبُ الكئيــبُ
كـــأنَّ حديثَـــه زَهْـــرٌ نَضِيـــرٌ ... وحـــاملَ زَهْـرِهِ غُصْــنٌ رَطيـــبُ
ولِـــي طَـــرْفٌ لَمـــرْآهُ مَشـــوقٌ ... ولِـــي قلـــبٌ لِذِكْـــراهُ طَـــرُوبُ
تَبَــوَّأَ قـــابَ قوسَـــيْنِ اختصاصـــاً ... وَلا وَاشٍ هنـــاكَ ولا رقيـــبُ[1]
مَناصِبُـــهُ السَّـــنِيَّةُ ليـــسَ فيهـــا ... لإنســـانٍ وَلاَ مَلَـــكٍ نَصيـــبُ
رَحِيـبُ الصَّـدرِ ضـاقَ الكَوْنُ عمـا ... تَضَمَّـنَ ذلـك الصَّــدْرُ الرَّحيــبُ
يُحَـــدِّدُ فِي قُعـــودٍ أوْ قِيـــامٍ ... لـــه شَـــوْقِي المُـــدَرِّسُ وَالخَطيـــبُ
عَلَـى قَـدَرٍ يُمِـدُّ النـاسَ عِلْمـاً ... كمـا يُعْطِيـكَ أدْوِيَـةً طبيـــبُ[2]
وَتَسْتَهْدِي القلـــوبُ النُّـــورَ منــه ... كما استهدَى مِـنَ البَحْـرِ القَليـبُ[3]
بَــدَتْ للنـاسِ منـه شُـموسُ عِلْـمٍ ... طَوالِـعَ مـا تَـــزُولُ وَلا تَغيـــبُ
وأُلْهِمْنَـــا بـــه التَّقْـــوَى فَشَـــقَّتْ ... لنـــا عمَّـــا أكَنَّتْـــهُ الغُيُـــوبُ[4]
خلائِقُـــهُ مَوَاهِـــبُ دُونَ كَسْـــبٍ ... وشَـــتَّانَ المَوَاهِـــبُ وَالكُسُـــوبُ
مُهَذَّبَـــةٌ بنـــورِ اللهِ ليســـتْ ... كـــأخلاقٍ يُهَذِّبُهَـــا اللَّبِيـــبُ
وَآدابُ النُّبُـــوَّةِ مُعجِـــزاتٌ ... فكيـف يَنالُهـــا الرجُـلُ الأديـــبُ
أبِيْــنَ مِـنَ الطِّبــاعِ دَمـاً وَفَرْثـاً ... وَجـاءت مثـلَ ما جـاءَ الحليــبُ[5]
سَـمِعْنا الوَحْـيَ مِـنْ فِيـه صريحـاً ... كغادِيَـــةٍ عَزَالِيهَـــا تَصُـــوبُ[6]

---

(١) – قاب قوسين كناية عن شدة القرب المعنوي.

(٢) – القدر: التقدير.

(٣) – القليب: البئر.

(٤) – أكنته: سترته.

(٥) – الفرث: السرجين ما دام في الكرش.

(٦) – الغادية: السحابة: وعزاليها: أفواهها. وتصوب: تسيل.

فَلا قَوْلٌ وَلا عَمَلٌ لَدَيْها ... بفاحِشةٍ وَلا بِهَوىً مَشُوبُ[1]
وَبالأهواءِ تَختَلِفُ المساعي ... وَتَفْتَرِقُ المذاهِبُ وَالشُّعوبُ
وَلَما صار ذاك الغَيْثُ سَيْلاً ... علاهُ مِنَ الثَّرى الزَّبَدُ الغَريبُ
فَلا تَنْسُبْ لِقَوْلِ اللهِ رَيْباً ... فما فِي قولِ رَبِّكِ ما يَريبُ
فإنْ تَخْلُقْ لهُ الأعداءُ عَيْباً ... فَقَوْلُ العَائِبينَ هو المَعيبُ
فَخالِفْ أُمَّتَيْ موسى وعيسى ... فما فيهمْ لخالقِهِ مُنيبُ
فَقَوْمٌ منهمُ فُتِنُوا بِعِجْلٍ ... وَقَوْماً منهمُ فَتَنَ الصَّليبُ
وَأحْبارٌ تَقُولُ لَهُ شَبيهٌ ... وَرُهْبانٌ تَقُولُ لَهُ ضَريبُ
وَإنَّ محمَّداً لرَسولُ حَقٍّ ... حَسيبٌ في نُبُوَّتِهِ نَسيبُ
أمِينٌ صادِقٌ بَرٌّ تَقِيٌّ ... عليمٌ ماجِدٌ هادٍ وَهُوبُ
يُريكَ عَلَى الرِّضَى وَالسُّخطِ وَجْهاً ... تَروقُ به البَشاشَةُ والقُطوبُ
يُضِيءُ بِوَجْهِهِ المِحْرابُ لَيْلاً ... وَتُظْلِمُ في النهارِ به الحُروبُ
تَقَدَّمَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ نَبِيٍّ ... نَماهُ وهكذا البَطَلُ النَّجيبُ
وصَدَّقَهُ وحَكَّمَهُ صَبِيّاً ... مِنَ الكُفّارِ شُبّانٌ وشِيبُ
فلمّا جاءَهم بالحقِّ صَدُّوا ... وصَدُّ أولئك العَجَبُ العَجيبُ
شَريعتُهُ صِراطٌ مُستقيمٌ ... فليسَ يَمَسُّنا فيها لُغوبُ[2]
عليكَ بها فإنَّ لها كِتاباً ... عليه تَحَسُّدُ الحَدَقَ القلوبُ

---

(1) - مشوب: مخلوط.

(2) - اللغوب: التعب.

يَنوبُ لها عَنِ الكُتْبِ المَواضي ... ولَيْسَتْ عنه في حالٍ تَنُوبُ
أَلَمْ تَرَهُ يُنادِي بالتَّحَدِّي ... ولا أحدٌ بِبَيِّنَةٍ يُجيبُ
وَقَد كَشَفَ الغِطاءَ لنا وشُقَّتْ ... عَنِ الحُسْنِ البَديعِ به جُيوبُ
وَدَانَ البَدْرُ مُنْشَقاً إليه ... وأفْصَحَ ناطِقاً عَيْرٌ وَذيبُ
وَجِذْعُ النَّخْلِ حَنَّ حَنِينَ ثَكْلى ... لهُ فأجابهُ نِعْمَ المُجيبُ
وَقد سَجَدَتْ لهُ أغصانُ سَرْحٍ ... فِلَمْ لا يؤمِنُ الظَّبْيُ الرَّبيبُ[1]
وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ في المَحْلِ منها ... رَبَتْ واهْتَزَّتِ الأرضُ الجَديبُ
وَرَوَّى عَسْكراً بحليبِ شاةٍ ... فعاوَدَهُم بِهِ العَيْشُ الخصيبُ
وَمَخْبولٌ أتاهُ فثابَ عَقْلٌ ... إليهِ وَلَمْ نَخَلْهُ له يثُوبُ
وما ماءٌ تَلَقَّى وهْوَ مِلْحٌ ... أُجاجٌ طَعْمُهُ إلاّ يَطيبُ
وعينٌ فارقَتْ نظراً فعادتْ ... كما كانت وردَّ لها السَّليبُ
ومَيتٌ مُؤذِنٌ بِفِراقِ روحٍ ... أقامَ وسُرِّيَتْ عنه شعُوبُ
وثَغْرُ مُعَمَّرٍ عُمْراً طويلاً ... تُوُفّي وَهْوَ مَنْضُودٌ شَنيبُ[2]
ونَخْلٌ أَثْمَرَتْ في دُونِ عامٍ ... فَغَارَ بها عَلَى القِنْوِ العَسيبُ[3]
وَوَفَّى منهُ سَلْمانٌ دُيُوناً ... عليه ما يُوفّيها حَرِيبُ
وَجَرَّدَ مِنْ جَريدِ النَّخْلِ سَيْفاً ... فقيلَ بِذاكَ للسَّيْفِ القَضيبُ

(1) – السرح: جمع سرحة، وهي الشجرة الكبيرة الواسعة الظلال.

(2) – الشنب: حدة الأسنان وبريقها.

(3) – القنو: عذق النخلة الذي فيه التمرة. والعسيب: جريدة النخل. وفي (د): وعاد بها على العفو العشيب والتصحيح عن م.

وهَـزَّ ثَبيرُ عِطْفَيْهِ سُروراً   بـه كـالغُصنِ هَبَّتْـهُ الجَنوبُ
ورَدَّ الفيلَ والأحزابَ طَيْرٌ   وريحٌ ما يُطاقُ لها هُبوبُ
وَفارِسُ خانها ماءٌ ونارٌ   فغيضَ الماء وانطَفأَ اللهَّيبُ
وَقد هَزَّ الحسامَ عليه عادٍ   بيومٍ نَوْمُه فيه هُبوبُ
فقامَ المصطفى بالسَّيفِ يَسْطو   عَلَى السَّاطي به وَلهٌ وثُوبُ
وَريعَ لهُ أبو جهلٍ بِفَحْلٍ   يَنوبُ عَنِ الهِزَبْرِ لهُ نُيوبُ
وَشُهْبٌ أُرْسِلَتْ حَرَساً فخَطَّتْ   عَلَى طِرْسِ الظَّلامِ بها شُطوبُ
وَلَم أَرَ مُعجزاتٍ مِثْلَ ذِكْرٍ   إليه كُلُّ ذي لُبٍّ يُنيبُ
وما آياتُهُ تُحْصَى بِعَدٍّ   فَيُدْرِكَ شَأْوَها مِنّي طَلوبُ
طَفِقْتُ أَعُدُّ منها مَوْجَ بَحْرٍ   وَقَطْراً غَيْثُهُ أبداً يَصُوبُ(1)
يَجُودُ سَحابُهُنَّ وَلا انْقِشاعٌ   وَيَزْخَرُ بَحْرُهُنَّ وَلا نُضُوبُ
فَراقَكَ مِنْ بَوارِقِها وَميضٌ   وَساقَكَ مِنْ جَواهِرِها رُسوبُ
هدانا للإلهِ بها نَبِيٌّ   فضائِلُه إذا تُحكَى ضُروبُ
وأخبرَ تابِعِيه بِغائِباتٍ   وليسَ بكائِنٍ عنه مَغيبُ
ولا كَتَبَ الكِتابَ وَلا تَلاه   فيُلْحِدَ في رسالته المُريبُ
وَقد نالوا عَلَى الأُمَمِ المَواضي   به شَرَفاً فكلُّهُمُ حَسيبُ
وما كأميرنا فيهم أميرٌ   ولا كَنَقيبِنا لَهُمُ نقيبُ(2)

---

(1) – يصوب: يسيل.

(2) – د: فيهم.

كــأَنَّ عليمَنــا لهــمُ نــبيٌّ   لدعوتِــهِ الخلائــقُ تســتجيبُ[1]
وَقــد كُتِبَــتْ علينــا واجبــاتٌ   أشَــدُّ عليهــمُ منهــا النُّــدوبُ[2]
ومــا تتضــاعفُ الأغــلالُ إلاّ   إذا قَسَــتِ الرِّقــابُ أو القلــوبُ
ولَمّــا قيــلَ للكفّــارِ خُشْــبٌ   تَحَكَّمَ فيهمُ السيفُ الخشِيبُ[3]
حَكَــوْا في ضَــرْبِ أمثلــةٍ حَمِيراً   فواجِدُنَــا لأَلْفِهِــمُ ضَــرُوبُ
ومــا عُلمَاؤنــا إلا سُــيوفٌ   مَــواضٍ لا تُفَــلُّ لهــا غُــروبُ[4]
سَــراةٌ لم يَقُــلْ منهــم سَــريٌّ   لِيَــوْمِ كَرِيهَــةٍ يَــوْمٌ عَصِيــبُ
وَلَــمْ يَفِتْنْهُــمُ مــاءٌ نَمِــيرٌ   مِن الدنيــا ولا مَرْعــىً خصيــبُ
ولم تُغْمَــضْ لهــمْ ليــلاً جُفــونٌ   ولا أَلِفَــتْ مَضاجِعَهــا جُنُــوبُ
يَشُــوقُكَ منهــمُ كُــلُّ ابــنِ هَيْجَــا   عَلَــى الّــلأْواءِ مَحْبُــوبٌ مَهيــبُ[5]
لــه مِــنْ نَفْعِهَــا طَــرْفٌ كَحِيــلٌ   ومِــنْ دَمِ أُسْدِهــا كَــفٌّ خَضيــبُ
وتنهــالُ الكتــائبُ حــينَ يَهْــوِي   إليهــا مثــلَ مــا انهــال الكثيــبُ
علــى طُــرُقِ القَنــا للمــوْتِ منــه   إلى مُهَــجِ العِــدَى أبــداً دَبيــبُ
يُقَصِّــدُ في العِــدَى سُــمْرَ العَــوالي   فيَرْجِعُ وهْــوَ مسلــوبٌ سَــلوبُ[6]

---

[1] - د: كان عليمنا فيهم. وفيه تلميح إلى حديث روي عن النبي وهو: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل.

[2] - الندوب: الشقوق، جمع ندب.

[3] - الخشيب: الصقيل.

[4] - الغروب: جمع غرب وهو حد السيف.

[5] - اللأواء: الشدة. وفي د: الآراء.

[6] - يقصد: يكسر. وسمر العوالي: الرماح.

ذَوابِلُ كالعُقُودِ لها اطّرادٌ فليسَ يَشُوقُها إلاّ التّريبُ[1]
يَجُرُّ لِرُمْحِهِ الرُّومِيُّ أنّى تَيقّنَ أنه العُودُ الصّليبُ
ويَخْضِبُ سيفَه بِدَمِ النّواصي مَخافَةَ أنْ يُقالَ به مَشِيبُ[2]
له في اللّيلِ دَمْعٌ ليسَ يَرْقا وقلبٌ ما يَغِبُّ له وجِيبُ[3]
رسولَ اللهِ دعوةَ مستقيلٍ مِنَ التّقْصيرِ خاطِرُهُ هَيُوبُ[4]
تَعَذّرَ في المَشِيبِ وكانَ عَيّاً وبُرْدُ شبابِهِ ضافٍ قشيبُ[5]
ولا عَتْبٌ على مَنْ قامَ يَجْلو محاسِنَ لا تُرَى معها عيوبُ
دَعاك لكلِّ مُعْضِلةٍ أَلَمّتْ به ولكلِّ نائبةٍ تَنُوبُ
ولِلذّنْبِ الذي ضاقَتْ عليه به الدنيا وجانِبُها رَحِيبُ
يُراقِبُ منه ما كَسَبَتْ يَداه فيَبْكيه كما يَبْكي الرَّقوبُ
وأنّى يَهتدي للرُّشدِ عاصٍ لغارِبِ كلِّ مَعْصيةٍ رَكُوبُ
يَتُوبُ لسانُهُ عَنْ كلِّ ذَنْبٍ ولم يَرَ قلبَهُ منه يَتُوبُ
تقاضَتْهُ مواهِبُكَ امْتِداحاً وأَوْلَى الناسِ بالمَدْحِ الوَهُوبُ
وأغراني به داعِي اقْتِراحٍ عَلَيَّ لأَمْرِهِ أبداً وُجُوبُ
فقلتُ لِمَنْ يَحُضُّ عَلَيَّ فيه لعلّك في هواهُ لِي نَسيبُ

---

(1) – ذوابل: الرماح الرقيقة. والتريب: عظام الصدر.

(2) – النواصي: جمع ناصية، وهي مقدم الرأس.

(3) – رقأ الدمع: سكن وجف. وغب القوم: أتاهم يوماً بعد يوم. والوجيب: خفقان القلب.

(4) – استقال: طلب الإقالة من الذنب.

(5) – تعذر: تأخر.وعي: حصر.

دَلَلتَ عَلَى الهَوَى قلبي فسهمي   وَسَهْمُكَ في الهَوَى كُلٌّ مُصيب
لجود المصطفى مُدَّتْ يَدانا   وَما مُدَّتْ لَهُ أيدٍ تَخيب
شفاعَتُه لنا ولكلِّ عاصٍ   بِقَدْرِ ذُنوبه منها ذَنوبُ[1]
هوَ الغَيْثُ السَّكُوبُ نَدىً وعِلْماً   جَهِلْتُ وما هُوَ الغَيْثُ السَّكوبُ
صلاةُ اللهِ ما سارت سحابٌ   عليه ومارَسا وثَوَى عَسِيبُ[2]

وقال أيضاً: في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم:[3]

وَافاكَ بالذنبِ العظيمِ المُذْنِبُ   خَجِلاً يُعَنِّفُ نفسَهُ ويُؤَنِّبُ
لِمْ لا يشُوبُ دُمُوعَهُ بدِمائِهِ   ذو شَيْبَةٍ عَوْرَاتُها مَا تُخْضَبُ[4]
لَعِبَتْ به الدنيا ولولا جَهْلُهُ   ما كان في الدنيا يخوضُ ويَلْعَبُ
لَزِمَ التَقَلُّبَ في معاصي رَبِّهِ   إذْ باتَ في نعمائِهِ يَتَقَلَّبُ
يستغفرُ اللهَ الذنوبَ وقلبُهُ   شَرِهاً على أمثالِها يَتَوثَّبُ
يُغْرِي جَوارِحَهُ عَلَى شَهَوَاتِهِ   فكأنَّهُ فيما استَبَاحَ مُكَلِّبُ[5]
أضْحَى بِمُعْتَرَكِ المَنَايا لاهِياً   فكأنَّ مُعْتَرَكَ المنايا مَلْعَبُ
ضاقَتْ مذاهِبُه عليه فما لَهُ   إلاَّ إلى حَرَمٍ بِطَيْبَةَ مَهْرَبُ

---

(1) - ذنوب: نصيب.

(2) - ثوى: أقام. وعسيب: جبل.

(3) - ث: وقال رضي الله تعالى عنه، في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والقصيدة من الكامل.

(4) - يشوب: يخلط.

(5) - الجوارح: الأعضاء، وتكون بمعنى ذوات الصيد من السباع والطير. ففيها تورية والمكلب: معلم الكلاب الصيد.

مُتَقَطِّـعُ الأَسـبابِ مِـنْ أعمالِـهِ لكنّــه برَجَائِــه مُتَسَــبِّب

وقَفَـتْ بِجـاهِ المصطفـى آمالُـه فكأنّــه بذنوبــه يَتَقَــرَّبُ

وَبَـدَا لـه أنَّ الوُقُـوف ببابِـهِ بـابٌ لغُفْـرانِ الذُّنـوبِ مُجَـرَّب

صلّـى عليـه الله إنَّ مَطـامِعي في جُـودِهِ قـد غـارَ منها أشعب

لِـمَ لا يغـارُ وقـد رآنـي دونَـه أدركْتُ مِنْ خَيْرِ الـوَرَى ما أطلُب

مـاذا أخـافُ إذا وَقَفْـتُ ببابِـهِ وصَحائِفي سُـودٌ ورأسِـيَ أشْيَبُ

والمصطَفى الماحي الذي يمحو الـذي يُحْصِي الرَّقيبُ على المُسيءِ ويَكْتُبُ

بَشَـرٌ سَعِيدٌ في النُّفُـوسِ معَظَّـمٌ مِقْـدارُه وإلى القلـوبِ مُحَبَّــبُ

بجمـالِ صُورَتِـهِ تَمَـدَّحَ آدَمٌ وبَيـانِ مَنْطِقِـه تَشَـرَّفَ يَعْـرُب

مِصبـاحُ كـلِّ فضيلـةٍ وإمامُهـا ولِفَضْلِـهِ فَضْـلُ الخَلائِـقِ يُنسَـبُ

رِدْ واقتَبِـسْ مِـنْ فَضْلِـهِ فَبِحـارُهُ مـا تَنْتَهِـي وشُموسُـهُ مـا تغـرُب

فلكـلِّ سـارٍ مِـنْ هُـداهُ هِدايَـةٌ ولكـلِّ عـافٍ مِنْ نَـداهُ مَشْـرَبُ[1]

وَلِكـلِّ عـينٍ منـه بَـدْرٌ طـالِعٌ ولكـلِّ قلـبٍ منـه لَيْـثٌ أغْلَـبُ

مَـلأَ العوالِـمَ عِلْمُـهُ وثَنـاؤهُ فيـه الوُجـودُ مُنَـوَّرٌ ومُطَيَّـب

وَهَـبَ الإلـهُ لـهُ الكمـالَ وإنّـهُ في غَيْرِهِ مِنْ جنْـسِ مـالا يُوهَـبُ

كُشِـفَ الغِطـاء لـهُ وقـد أُسْرِي بـه فعُلومُـهُ لاشـيءَ عنهـا يَعْـزُبُ[2]

---

(1) – العافي: طالب الرزق.

(2) – يعزب: يبعد.

وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ انْتَهَى فَمَحَلُّهُ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ المَحَلُّ الأَقْرَبُ
وَدَنَا دُنُوّاً لا يُزَاحِمُ مَنْكِباً فِيهِ كَمَا زَعَمَ المُكَيِّفُ مَنْكِبُ[1]
فَاتَ العِبَارَةَ والإِشَارَةَ فَضْلُهُ فَعَلَيكَ مِنْهُ بِمَا يُقَالُ وَيُكْتَبُ
صَدِّقْ بِمَا حُدِّثْتَ عَنْهُ فَفِي الوَرَى بِالغَيْبِ عَنْهُ مُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبُ
وَاسْمَعْ مَنَاقِبَ لِلحَبِيبِ فَإِنَّهَا فِي الحُسْنِ مِنْ عَنْقَاءِ مَغْرِبَ أَغْرَبُ
مُتَمَكِّنُ الأَخْلاقِ إِلاَّ أَنَّهُ فِي الحُكْمِ يَرْضَى لِلإِلَهِ وَيَغْضَبُ
يَشْفِي الصُّدُورَ كَلامُهُ فَدَوَاؤُهُ طَوراً يَمُرُّ لَهَا وَطَوْراً يَعْذُبُ
فَاطْرَبْ لِتَسْبِيحِ الحَصَى فِي كَفِّهِ فَمِنَ السَّمَاعِ لِذِكْرِهِ مَا يُطْرِبُ
وَالجِذْعُ حَنَّ لَهُ وَبَاتَ كَمُغْرَمٍ قَلِقٍ بِفَقْدِ حَبِيبِهِ يَتَكَرَّبُ
وَسَعَتْ لَهُ الأَحْجَارُ فَهْيَ لأَمْرِهِ تَأْتِي إِلَيْهِ كَمَا يَشَاءُ وَتَذْهَبُ
وَاهْتَزَّ مِنْ فَرَحٍ ثَبِيرٌ تَحْتَهُ وَمِنَ الجِبَالِ مُسَبِّحٌ وَمُؤَوِّبُ
وَالنَّخْلُ أَثْمَرَ غَرْسُهُ فِي عَامِهِ وَبَدَا مُعَنْدَمُ زَهْوِهِ وَالمُذْهَبُ
وَبَنَانُهُ بِالمَاءِ أَرْوَى عَسْكَراً فَكَأَنَّهُ مِنْ دِيمَةٍ يَتَصَبَّبُ
وَالشَّاةُ إِذْ عَطِشَ الرَّعِيلُ سَقَتْهُمُ وَهُمُ ثَلاثُ مِئِينَ مِمَّا يَحْلُبُ
وَشَفَى جَمِيعَ المُؤْلِمَاتِ بِرِيقِهِ يَا طِيبَ مَا يَرْقِي بِهِ وَيُطَيِّبُ
وَمَشَى تُظَلِّلُهُ الغَمَامُ لِظِلِّهَا ذَيْلٌ عَلَيْهِ فِي الهَوَاجِرِ يُسْحَبُ
وَتَكَلَّمَ الأَطْفَالُ وَالمَوْتَى لَهُ بِعَجَائِبٍ فَلْيَعْجَبِ المُتَعَجِّبُ

---

[1] ـ المكيف: المجسم لله.

والجَذل مِنْ حَطَبٍ غَدا لِعُكاشَةٍ سيفاً وليس السيفُ مما يُحْطَب

وعسِيبُ نخلٍ صارَ عَضْباً صارِماً يَوْمَ الوَغى إذْ كُلُّ عَيْنٍ تُقْلَب

وأضاءَ عُرْجُونٌ وَسَوطٌ في الدُّجَى عَنْ أمرِهِ فكأنَّ كُلاً كَوْكَب

وكأن دَعْوَتَهُ طليعةُ قَول كُنْ ما بَعْدها إلا الإجابةَ مَوْكِب

تَخْطَى بها أبناءُ مَنْ يدعو لَهُ فكأنها وقفٌ عَلَى مَنْ يُعْقِب

للنَّاسِ فيها وابلٌ وصواعقٌ نفسٌ بها تحيا ونفسٌ تعطب

والمَحْلُ إذْ عَمَّ البِلادَ بَلاؤُهُ والرِّيحُ يُشْمِلُ بالسَّمُومِ ويُجْنِبُ[1]

واستَسْلَمَ الوَحْشُ المَرُوعُ لِصَيْدِه جُوعاً وصَرَّ مِنَ الحَرورِ الجُنْدُب

والذِّئبُ مِنْ طولِ الطَّوَى يَبْكي عَلَى رِمَمِ المَواشي وابنُ دايَة ينعب[2]

والناسُ قد ظنُّوا الظُّنُونَ كأنَّما سَلَبَتْ قلوبَهم الرِّياحُ القُلَّبُ

لم تَبْكِ لِلأرضِ السماءُ بِهِ ولا رَقَّت لِشائمها البروقُ الخُلَّب

فَدَعَوْكَ مَحْبُوءاً لكلِّ كَرِيهةٍ حُلَّتْ كما يُخبا الحُسامُ ويُنْدَب

فَرَفَعْتَ عَشْراً مِنْ أنامِلَ داعِياً فانْهَلَّ أسبوعاً سَحابٌ صَيِّبُ

فطَغى عَلَى بُنْيانِ مكّةَ ماؤُه أو كادَ يَنْبُتُ في البُيوتِ الطُّحْلُب

لولاَ سألتَ اللهَ سُقيا رَحْمَةٍ ماتَتْ بهِ الأحياء مما يَشْربوا

فإذا البِلادُ وكلُّ دارٍ رَوْضَةٌ فيما يَرُوقُ وكلُّ وادٍ مُعْشِب

قد جئتُ أستَسْقي مكارِمَكَ التي يَحْيا بها القَلْبُ المواتُ ويُخصِب

---

[1] - يشمل: يصير شمالاً. ويجنب: أي يصير جنوباً.

[2] - ابن داية: الغراب.

يـامَنْ يُرَجَّى فِي القيامـةِ حيـث لا ... أمٌّ تُرَجَّـــى للنّجـــاةِ ولا أبُ

يافارِجَ الكُرَبِ العِظام وَوَاهِبَ الــ ... ـمِنَنِ الجِسامِ اليكَ منكَ المهَـرب

هَـبْ لِي مِنَ الغُفْرانِ رَبِّ سـعادةً ... مـا تُسْتَعادُ ونِعْمَـةً مـا تُسْـلَبُ

أيَضيقُ بي أمـرٌ وبـابُ المصطفـى ... في الأرضِ أوسَـعُ للعُفـاةِ وأرْحَـب

لا تَقْنَطِـــى يـــانَفسُ إنَّ تَوَسُّـــلِي ... بـالمصطفى المختـارِ ليسَ يُخَيَّـب

أنّـى يَخِيـبُ وقـد تَعَطّرَ مَشْـرِقٌ ... بِمَدَائحِـي خـيرَ الأنـامِ ومَغْـرِب

آلَ النّبِـيِّ ومَـنْ لهـم بـالمصطفى ... مَجْدٌ علـى السَّبْعِ الطِّبـاقِ مُطَنَّـبُ[1]

حُزْتُـمْ عظيمـاً مِـنْ تُـراثِ نُبـوَّةٍ ... مـا كـان دونكُمُ لها مَـنْ يَحجُـب

اللهُ حَسْـبُكُمُ وَحَسْـبِي إنّـنِي ... فِي كلِّ مُعْضِلَةٍ بِكُمْ أتحسَّـبُ[2]

ياسادتي حُبِّـي لكـم مـا تَنْقَضِـي ... أعمـارُه وَحِبالُـه مـا تُقْضَـبُ[3]

مِـنْ مَعْشَـرٍ نَزَلـوا الفَـلاَ فحصونُهُـمْ ... بِيـدٌ بـأطرافِ الرِّمـاحِ تُوشَّـبُ

مـا فيهـمُ لسـنانِ عَيْـبٍ مَطْعَـنٌ ... كـلاَّ وَلا لُحسـامِ رَيْـبٍ مَضْـرِب

وَعَلَـى الخَصاصَـةِ يُؤْثِـرُونَ بِزادِهِـمْ ... وَيَلَـذُّ مِـنْ كَـرَمٍ لهـم أنْ يَسْـغَبوا[4]

لا تَـنْزِعُ اللُّـوَّامُ أثْـوابَ النَّـدَى ... عنهم ويُخصِبُ جُودُهـم إنْ يُجْدِبـوا

جُبِلُـوا علـى سِحْرِ البَيان فحـاءهم ... حَـقُّ البيـانِ عَـنِ الرِّسـالةِ يُعْـرِب

---

(1) - السبع الطباق: السماوات. وطنبه تطنيباً: شده بالطناب، وهي الحبال التي تشد بها الخيمة.

(2) - احتسبت بالشيء: اعتددت به.

(3) - تقضب: تقطع.

(4) - الخصاصة: الفقر. والسغب: الجوع.

فاستسلَموا للعَجْزِ عنه وذو النُهَى ... تَأبى نُهاهُ قِتالَ مَنْ لا يُغْلَب
جاءتْ عجائبُهُم أمامَ عجائبٍ ... أمُّ الزَّمانِ بِهِنَّ حُبْلَى مُقْرِب[1]
ما بالُ مَنْ غَضِبَ الإلهُ عليهمُ ... حادوا عن الحق المبين ونكّبوا
كَفَرَتْ عَلَى عِلمٍ بهم علماؤهم ... جَرِبَ الصَّحيحُ وَلَمْ يَصِحَّ الأجرب
هَلاّ تَمَنّى المَوْتَ منهمْ معشرٌ ... جَحَدُوه فامْتَحنوا الدَّواءَ وَجَرَّبوا
أَفَيُؤمنون بِهِ وَمِمَّنْ جاءهم ... بالبيِّناتِ مُقَتَّلٌ ومُصَلَّبُ
عَبَدُوا وموسى فيهمُ العجلَ الذي ... ذُبِحُوا به ذَبْحَ العُجُولِ وَعُذِّبوا
وَصَبَوْا إلى الأوثانِ بعدَ وفاتِه ... وَالرُّسْلُ مِنْ أسَفٍ عليهم تَنْدُبُ
وإذا القلوبُ قَسَتْ فليس يُلِينها ... خِلٌّ يَلُومُ ولا عَدُوٌّ يَعْتِب
وأخو الضَّلالَةِ قالَ عيسى ربُّه ... ونَبِيُّهُ فأخو الضَّلالِ مُذَبْذَب[2]
ويقول خالِقُه أبوهُ وإنّه ... رَبٌّ وإنسانٌ ألا فتعجَّبوا
أبِهَذِهِ العَوراتِ جاءتْ كُتْبُهُمْ ... أمْ حَرَّفوا منها الصَّوابَ وَوَرَّبوا[3]
فاعوجَّ منها ما استقامَ طلوعُه ... فكأنها بين النُّجومِ العقرب
عَجَباً لهمْ ما باهَلوه ولمْ أبتْ ... أحْبارُ نَجرانَ الذِينَ تَرَهَّبوا[4]

---

[1] - المقرب: قريبة الولادة.

[2] - مذبذب: حيران أو متردد.

[3] - التوريب: العدول عن الشيء بالمعارضات.

[4] - المباهلة: الملاعنة. وهذا البيت ورد في م هكذا:

عجباً لهم عرفوا النبيَّ وأعرضوا ... عما يقول من الصواب وأضربوا
ما بالهم ما باهلوه ولم أبت ... أحبار نجران الذين ترهبوا

ولقد تَحَدَّى بالبيانِ لِقَومِهِ / وإليهمُ يُعزى البيانُ ويُنسَبُ
فتَهَيَّبوه وما أتوهُ بِسُورةٍ / مِنْ مِثلِه وبيانُهم يُتَهيَّبُ
مَنْ لَمْ يُؤهِّلْهُ الإلهُ لَحالةٍ / فاتَتْهُ وَهْوَ لِنَيْلِها مُتَأَهِّبُ
عَجَباً لهم شَهِدُوا لهُ بأمانةٍ / حتى إذا أدَّى الأمانةَ كذَّبوا
وارتابَ فيه المشركون ولَمْ يَزَلْ / بالصِّدْقِ عند المشركينَ يُلَقَّبُ
جَحَدُوا النبيَّ وقد أتاهم بالهُدَى / لَولاَ القضاءُ سألْتَهُمْ ما المُوجِب
للهِ يومُ خروجِهِ مِنْ مكةٍ / كخروجِ موسى خائفاً يَتَرَقَّب
والجِنُّ تُنْشِدُ وخشْيَةً لِفِراقِهِ / شِعْراً تَفِيضُ به الدُّموعُ وتُسْكَب
والغارُ قد شَنَّتْ عليه غارةً / أعْداؤُه حِرْصاً عليه وأجلبُوا
أرَأيتَ مَنْ يَخفو عليه قَوْمُه / تَحْنُو عليه العنكبوتُ وتَحْدَب
إنْ يكفروا بكتابِه فكتابُه / فلَكٌ يَدُورُ على الوُجُودِ مُكَوْكَب
قامت لنا وعليهمُ حُجَجٌ به / فبدا الصَّباحُ وجَنَّ منه الغَيْهَب
فتصادمَ الحَقُّ المُبينُ وإفكُهُمْ / فإذا النُّفُوسُ عَلَى الرَّدَى تَتَشَعَّبُ
فدَعَوْا نَزالِ فأوقدَت نيرانَها / سُمْرُ القَنا والعادِيَاتُ الشُّزَّبُ[1]
فإذَا بِدِينِ الكُفْرِ يَنْدُبُ فَقْدَهُ / ذُرِّيَّةٌ تُسْبَى ومالٌ يُنهَبُ
غالَتْ بُغاتَهُمُ بُزاةُ كَرِيهةٍ / أظفارُها في كلِّ صَيْدٍ تَنْشَبُ
حتى بكى عَمْراً هِشامٌ في الثَّرَى / مِنْ ذِلَّةٍ وَنَعَى حُيَيّاً أخْطَب[2]

---

(1) - العاديات الشزب: الخيل العتاق السريعة العدو.

(2) - عمرو بن هشام: هو أبو جهل. وحيي بن أخطب رئيس اليهود.

لا تُنكِرُوا بُغضِي عَدُوَّ المُصطفى إنّي بِبُغضِهِم لهُ أتحبَّبُ

أقسمتُ لا تنفكُّ نارُ قريحتي أبداً عَلى أعدائه تتلهَّب

هذا ونُطقِي دائماً بمديحِهِ أذكى مِنَ الوَرْدِ الجَنِيِّ وَأطيَب

أُهدِي له طِيبَ الثَّناءِ وإنّه ليُحِبُّ أنْ يُهدَى إليه الطَّيِّب

أُثنِي عليه تشوُّقاً وتعبُّداً لا أنّني لصفاتِهِ أستوعِبُ

مُستَصْحِباً حُبِّي وإيماني له وكلاهُما مِنْ خَيْرِ ما يُستَصْحَب

أشتاقُ للحَرَمِ الشَّرِيفِ بِلَوْعَةٍ في القلبِ تحذُو بي إلَيْهِ وتَجذِب

مالي سِوَى ذِكْرِي لهُ في رِحْلَتي زادٌ ولا غيرُ اشتياقِي مَرْكَبُ

وَتحيَّةٍ منِّي إليه يَرُدُّها منه عليَّ مُسَلِّمٌ ومُرَحِّب

صلّى عليه اللهُ إنَّ صلاتَهُ فَرْضٌ عَلى كُلِّ الأنامِ مُرتَّب

ما حنَّ مُشتاقٌ إلى أوطانِه مِثلِي وراحَ بِوَصْفِها يتشبَّبُ

☆☆☆

محمد سعيد قرشي

الشاعر: محمد سعيد محمد قرشي. أخذت القصيدة من ديوانه ديوان الكهربجي تحقيق محمد صالح حسن. دار الوثائق المركزية الخرطوم.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[١]

صحا القلب من خمر الهوى وتبدّدت ... أمانيُّ تمليها على القلب زينب
وفارقني بعد المشيب ثلاثةٌ ... سروري ولهوي والشّبابُ المحبَّب
متى تنجحُ الآمالُ أو تصدُقُ المنى ... ويأتي زماني بالذي أنا أطلب
على مَتْنِ سيّارٍ إذا ارتاد موطناً ... تخيّلْتُ منطاداً إلى الجو ينهب[٢]
مطيعٌ عَصيٌّ جامدٌ متحرّكٌ ... أصَمُّ سميعٌ أعجميٌّ معرَّب
ويطوي الفضاءَ الرَّحْبَ طيّاً كأنّه ... إلى حاجةٍ في نفسه يتوثّبُ
يغازلُني منه الأزيزُ ونغمةٌ ... من البوق من ترجيعها القلب يطرب[٣]
يريكَ إذا ما اللّيلُ مَدَّ رُواقَه ... عيوناً كأنَّ النُّورَ منهنَّ كوكب
كأنَّ الدُّجى بحرٌ وأن سحابه ... أواذيَ فيها النَّجمُ يطفو ويرسب
كأنَّ نجومَ اللّيلِ لَمّا تلألأت ... نثارُ زهورٍ أو جُمانٌ مُثَقَّب[٤]

---

(١) – للقطعة ست نسخ أربع منها في شكل مسودات بخط الشاعر.

(٢) – قراءة: ظهر.

(٣) – قراءة: نفحة.

(٤) – قراءة: تناثرت وفي بعض المسودات:

قناديل يجلوها الشعاع المكهرب ... لوامع در أو شعاع مكهرب

كـأنَّ تمـامَ البـدرِ وجـهُ مليحـةٍ بدا نصفُه والنصف مِنـه مُنَقّـب

كـأنَّ ضيـاءَ الفجـرِ لمـا بـدا لنـا خليجُ سرابٍ أو زجـاجٌ مـذوَّب[1]

كـأنَّ نسيمَ الصُّبحِ حين أتى لنـا من المسك أشهى في النفوس وأطيب[2]

كأنَّ شعاعَ الشمس عنـد طُلوعِها خيوطُ حريـرٍ أو لُجَيْـنٌ مذهَّـب

إلى أن تـرى عيـني معـالم طيبـةٍ أجرُّ ذيولَ العِزِّ فيهـا وأسـحب

إلى الساحة الفيحاء والروضة التي شَذاها من الفردوس بل هو أطيـب[3]

إلى سـيِّدٍ سـاد الملـوكَ وسِـدَّةٍ على بابِها الأملاك تأتي وتذهب[4]

مَهـابطُ جـبريلٍ مَصـاعدُ أحمـدٍ مَطـالعُ نـورٍ نورُهـا ليـس يغـرُب

هنالك حيث الجودُ والمجدُ والعُلى وحيث منارُ الدين للخلق يُنْصَب[5]

بـه بـدأ الله الخليقـةَ كلَّهـا وآدمُ في المضمـارِ سِـرٌّ محجَّـب

دَوى صوتُه من جانب الشَّرق داعيـاً إلى الله بـالتوحيد فـاهتزَّ مغـرب[6]

ومادت عروشُ الرُّوم وهي وطيـدةٌ وحلَّ بمن فيهـا الدَّمـارُ المخـرِّب

وَنُكِّسَتِ الأصنامُ في الأرض وانـبرى إلى كـلِّ شيطانٍ شِهابٌ مصـوَّب

نـبيٌّ أتـى الدنيـا وردَّ كنوزهـا فكـان لـه نعمَ الثّوابُ المعقَّـب[7]

---

[1] - قراءة: حين.

[2] - في مسودة للشاعر: من المسك أزكى بل من الهوى أعذب.

[3] - قراءة: هي.

[4] - قراءة: ملك.

[5] - قراءة: وحيث منار الحق للناس ينصب.

[6] - قراءة: فارتج.

[7] - قراءة: إلى من أتى.

سمَتْ ذاتُه العليا على كلِّ رتبةٍ   وذلك أمرٌ من قديمٍ مُرَتَّب
نبيٌّ رقى السَّبعَ الطِّباقَ وأهلُها   تُهَلِّلُ بالبشرى به وتُرَحِّب
نبيٌّ له في حضرةِ الله دعوةٌ   كرامَتُها الرؤيا لَهُ والتقرُّب
إلى الأبلجِ الوضّاءِ والسَّيِّدِ الذي   بنسبته سادت نزارٌ ويعرُب[1]
إلى الفاتح المنصور والفارس الذي   سِوى الله لا يخشى ولا يتهيَّب
بدا نورُه كالشَّمسِ في أُفُقِ الهدى   فلم يبق للتضليل في الأرض غيهب
إلى بلدٍ فيه النَّبيُّ محمَّدٌ   وفيه ظَهيراهُ ومن كان يَصْحَب
تُناصِرُه ريحُ الصَّبا وملائكٌ   ويقدُمُه رعبٌ إلى الكفر مُرعِب[2]
وجيشٌ به الرُّوحُ الأمينُ مقدَّمٌ   يهزُّ لواءَ النصرِ والحقُّ أغلب[3]
تَفَتَّحُ أبوابُ السَّماءِ لفتحهم   ويفترُّ ثغرُ الكون والأرضُ تطرب[4]
شريعته نورُ الثقافةِ للورى   على الرغمِ والإسلامُ دينٌ مهذَّب
وأمَّتُه رمزُ الحضارة فيكُمُ   ولكنها الأيام والدَّهْرُ قُلَّبُ
تساوت به الأجناسُ والكُلُّ واحدٌ   ولا فضل إلا بالتي هي أصوب[5]

---

(1) – قراءة: إلى الأبلج الوضاح والأمجد الذي.

(2) – ورد بعده في مسودة للشاعر بيت غير مكتمل قراءته:

إلى حيث يرتاد التمساح ويجتني   ثمار الأماني... ... ...

(3) – ورد في مسودة للشاعر:

وجيش به جبريل جاء مؤيداً   وجيش به جبريل بالفتح مقدم

(4) – قراءة: ويضحك.

(5) – قراءة: والعدل.

إذا عجبوا من فَنّ روما وآيِهِ ففي دارة الحمراء ما هو أعجب[1]

وإن ذكروا باريسَ عِلماً وحكمةً فبغدادُ فيها فوق ما الغربُ يحسب[2]

هَوَتْ شُرَفُ الإيوان ليلةَ وَضْعِهِ ورُوِّعَ كسرى والسَّريرُ المطنّب[3]

تَلَتْ سُوَرُ التّوراةِ آياتِ مدحه وإنجيلُ عيسى شاهدٌ ليس يكذب

وصدَّقه موسى وعيسى ابنُ مريمٍ فما بالُ أصحابِ الصَّليبِ تصلّبوا[4]

كفى الشرقَ فخراً أيُّها الغربُ أنّه لكلِّ نبيٍّ جاءكم فهو مُنْجِب

أتى منه نوحٌ والخليلُ وأحمدٌ وهودٌ وموسى والمسيحُ المقرَّب

به كعبةُ الإسلام والقبلةُ التي لنا ولكم فيها مدى الدَّهرِ مأرَب

مشى الوحيُ في أرجائه وهو مرسَلٌ لكلِّ نبيٍّ بالتي هي أصوب

محا دينُه الأديانَ بالخِطّةِ التي قضاها فلا يغلو ولا يتعصّب

هو الدِّينُ لا الأموالُ فيه مباحةٌ لنهبٍ ولا الأعراضُ تُفْرَى وتُغْصَب

وعلّمه ما كان أو هو كائنٌ وأدَّبه المولى فنعمَ المؤدِّب[5]

إذا طَيَّشَ الرامي السِّهامَ تسدَّدت مَرَامِيهِمُ فهي القضاءُ المصوَّب

رمى اللهُ أهلَ الرُّومِ منهم بضربةٍ بها سارت الأمثالُ في الأرض تُضْرَب

إذا اسودَّتِ الهيجا أضاءَتْ وجوهُهُمْ من النصر واحمرَّ الحديدُ المذرَّب

---

[1] – قراءة: ساحة.

[2] – قراءة: ما الناس.

[3] – قراءة: وكسر.

[4] – قراءة: ولكن أصحاب.

[5] – قراءة: تعلّم ما قد.

بدورٌ لهم في يومِ بدرٍ مَطالِعٌ ... بدا النَّحْسُ منها للعِدىَ يتسرَّب
إلى الكوكبِ السَّاري إلى العرش ليلةً ... يحفُّ به من نورِ ذي العرش موكِب
بهم رفعَ اللهُ الهدى وتدمَّرَتْ ... مَعاقِلُ أهلِ الشِّرْكِ وانْدَكَّ منكب
أولئِكَ حزبُ اللهِ والفرقةُ التي ... تفرَّقتِ الأحزابُ لما تحزَّبوا
أناسٌ إذا سَلُّوا السُّيوفَ حَسِبْتَها ... بحاراً وتيَّارَ المنِيَّةِ يجذِب
على كلِّ سَبَّاحٍ شُجاعٍ مدرَّعٍ ... تصرَّفَ من يمناه نجمٌ مذنَّب
فوارسُهم في الفرس رَفَّ لواؤها ... وقائِمُهُمْ بالشَّامِ يدعو ويخطُب
ترى البأسَ منهم في الكريهةِ بادراً ... وفي السِّلْمِ حلماً كاد كالماء يُسْكَب
إذا أمَروا كان الزَّمانُ لأمْرِهِمْ ... مطيعاً على الحالين ينأى ويقرُب
لهم صدمةٌ أبْكَتْ تَبوكاً وغادرت ... قريشاً على مَنْ حاربَ اللهَ تَنْدُب
أظَلَّتْ على أرض الفرنجةِ خيلُهم ... فأصبحَ في أطلالِها البومُ ينعب[1]
عليهم من التقوى شعارٌ يزينُهُمْ ... إذا ازدان بالتَّاجِ المليكُ المعصَّب
عليهم سلامُ اللهِ ما هبَّتِ الصَّبا ... وما انهلَّ في وجهِ البسيطةِ صيِّب
ليوثُ الوغى لا مرهفاتُ سُيوفِهم ... كهامٍ ولا برقُ الأسنَّةِ خُلَّب
إذا اشتدَّتِ الحربُ العَوانُ تمنطقوا ... بعزمٍ وبالبأس الشَّديدِ تجلببوا
إذا كبَّروا خرَّت رؤوس عداتهم ... وإن هلَّلوا أرْضَوا فريقاً وأغضبوا
سَما في نواحيه الهدى وتفتَّحت ... زهورُ النُّهى والغربُ بالجهل مُجْدِب

---

(1) - نعب الغراب: صاح.

أفادَ الورى علماً وألْهَمَ حكمةً ... تَفيضُ على مَرِّ العُصور وتَعْذُب[1]

وَرُبَّ خميسٍ مَوَّجَ الأرضَ زحفُه ... وسَدَّ محيطَ الأُفْقِ والأُفْقُ أرحب[2]

طلائِعُه حمرُ المنايا وسودُها ... وساقتُه من صدمة الخَطْبِ أخطب[3]

صوارِمُهم قصَّت جناحيه وانثنتْ ... رماحُهُمُ في قلبه تتلهَّب[4]

أذاقوه أنواعَ النَّكالِ وحسَّموا ... له الهولَ والخزيانَ أيَّانَ يهرب[5]

مواقِفُهم مشهودةٌ وفِعالُهُمْ ... على صفحات الدَّهرِ بالفخرِ تُكْتَب

أَغِثْ يارسولَ الله أُمَّتَكَ التي ... على مَحْوِها أهلُ الصَّليبِ تألَّبوا

شَرَوْها وباعوها وصُودِرَ دينُها ... فهل كان دينُ الله شيئاً يُهَرَّب

تقسَّمها الأقوامُ شرقاً ومغرباً ... باسم انتدابٍ لَيْتَهُ اليومَ يُنْدَبُ

وسَنُّوا لها باسم التمدُّنِ شِرْعَةً ... إباحيَّةً كالسِّحْرِ بل هي أخلب

وشادوا لها من زُخْرُفِ القول مرتقىً ... إلى كلِّ مجدٍ والسِّياسَةُ تلعب

لها الله من ظلمٍ تطاوَلَ عهدُه ... وقومٍ على استعمارها قد تدرَّبوا

كأن لم تكن بالأمس مصدرَ عِزَّةٍ ... وبأسٍ تُرَجَّى في الأمور وتُرْهَب

يُبَشِّرُها التَّبْشيرُ بالويلِ صارخاً ... ويدفَعُها للغَيِّ جهلٌ مركَّب

تُذَكِّرُهُمْ بالوعد عهدٌ مؤكَّدٌ ... ويأبى عليهم بالوفاءِ التعصُّب

---

[1] - قراءة: الزمان.

[2] - قراءة: مور.

[3] - قراءة: وساقته خطب من الخطب أخطب.

[4] - قراءة: وارتمت.

[5] - قراءة: يذهب.

وما الحقُّ إلا للقويِّ ومن يكن   بجانبه والمالُ يُعطَى ويُسلَب

يقولون ذا عصرُ السَّلام فما لها   عليها حروبُ الكيد في السِّرِّ تَنشَب

ويدعون للعلم الحديث وقد رأوا   تفوُّقَها فيه. عليها به أبوا

مشى القومُ في متن الهواء وهاهُمُ   إلى غزوِ أبراجِ النُّجومِ تأهَّبوا[1]

وجاسوا تُخومَ الأرضِ ظهراً وباطناً   وفي بَرِّها والبحرِ منهم مُنَقِّب

أعادوا لنا الماضي البعيدَ وأحدثوا   حقائقَ أشياءٍ من الوَهْمِ أغرب

أساطيلُهم في البحر حتفٌ مُسَيَّر   ومِنْطادُهم في الجَوِّ بالبِشْرِ يصخَب[2]

وقد حذَقوا في كلِّ فنٍّ وجرَّبوا   صِعابَ أمورٍ دونهم لا تُجَرَّب[3]

مُحَكَّمَةُ الأغلالِ وهي طليقةٌ   وترفق بالأنعام وهي تُعَذِّب

يُجارُ عليها وهي للعدل مصدرٌ   وينعَمُ قومٌ وهي تشقى وتدأب

أناسٌ كأملاك السَّماءِ طهارةً   ونُسكاً وإن هم بالنَّجيع تخضَّبوا

سَلِ الله ينقذْها من الموقف الذي   تحرَّج حتى صار للحشر أقرب

وها أنا يامولايَ جئتُك عائذاً   من الفقر إنَّ الفقرَ للشَّرِّ يجلب

---

(1) - قراءة: أسباب.

(2) - قراءة: اليم وفي بعض المسودات: أساطيلهم مثل الجبال مواخر.

(3) - في بعض المسودات واللبيب يجرب، غيرهم لا يجرب

وورد بعد هذا البيت في مسودة بخط الشاعر محاولة إثبات بيتين قراءتهما:

وما ذاك إلا أنها خير أمة   لها الحق دين والفضيلة مذهب

على أنها قد أخرجت خير امة   ....

ألستَ الذي يرجو شفاعتَكَ الورى ويرجوكَ مثلي لانتصارٍ ويَغْلِب[1]

فكن منقذي من سجن دنيايَ واكْفِنِي تسلُّطَ داءٍ كاد بالعقل يذهب

وحُلْ يارسولَ اللهِ بيني وبين من يسادرُني بالسُّوء أو يتعقَّب

وهَبْ لي من الإلهام آياتِ حكمةٍ يَلَذُّ بها سَمْعٌ ويفخَرُ مطنب

تغلقَّتِ الأبوابُ ياسيِّدَ الورى فلم يَبْقَ بابٌ غيرُ بابِكَ يُطْلَب

تمرَّدَ ذو القربى عليَّ وساءني من الناس من أحنو عليه وأحدب[2]

إليك رسول الله أشكو نوائباً تناوَبَني منهنَّ نابٌ ومِخْلَب[3]

حوادثُ أيّامٍ تجسَّمَ هَوْلُها وشِدَّةُ أسقامٍ بها كدتُ أنْكَب

كبرتُ وقَلَّ الجهدُ مني وعندما مشى الوهنُ في الأعضاء قَلَّ التكسُّب[4]

وساءت ظروفي والزَّمانُ مع الصِّبا وكاد معيني يامحمَّدُ ينضُب[5]

أيرضيكَ حالي هكذا وأنا الذي باِسمكَ أُدعَى أو لِذاتِكَ أنْسَب

أجِرْني أجِرْني من زماني وأهلِه فهم شَرُّ ما أخشى وما أتجنَّب

وخُذْ بيدي والطُفْ بحالي فإنَّني أرى اليومَ لا كالأمس بل هو أصعب

---

(1) - قراءة:

وأنت الذي يرجو شفاعتك الورى ويرجوك فرد لانتصار ويغلب

(2) - قراءة: من الناس أوغاد حضرت وعيبوا.

(3) - قراءة: أنا ذا.

(4) - قراءة:

أمولاي ساءت حالتي حيث أنني مشى الوهن في عظمي وقل التكسب

(5) - قراءة: وساء زماني والزمان مع الصبا.

وما أنتَ للتسويف أهلٌ وإنما　　يجود بياني في ثناكَ فأُسْهِب[1]

حِماكَ منيعٌ والعِدَى يامحمَّدُ　　عُتاةٌ وإنِّي خائفٌ أترقَّب

ولي فيك آمالٌ وبحرُك زاخرٌ　　وكَفُّكَ معطاءٌ وواديك مُخصِب[2]

دعوتُكَ مضطرًّا وجئتُكَ صارخاً　　من الظلمِ إن الظلمَ للحُرِّ مُغْضِب

أجبْ يارسولَ الله دعوةَ مادحٍ　　بحُبِّكَ مفتونٌ بمدحكَ يطرب

فقد تدرَكُ الغاياتُ وهي بعيدةٌ　　ويسهُلُ أمرٌ قد بدا وهو أصعب[3]

قصدتُ كريماً واستغثْتُ بما جدٍ　　وأمَّلْتُ ذا فضلٍ فكيف أُخيَّب

أتى لك كعبٌ مادحاً فكسوته　　وأعتقته والذَّنبُ للقتل موجِب

وإنِّي ضمينُ الرِّبحِ مادمتُ قائماً　　بمدحِكَ في سوقِ الورى أتشبَّب

تباعدتُ بالعصيانِ عن عَفْوِ خالقي　　زماناً وفي نَعْمائِه أتقلَّب[4]

إذا كان ذنبي عائقاً دون حاجتي　　فلولا رجا الغفرانِ ما كان مذنب[5]

شفيعَ الورى ضاقَتْ عليَّ مذاهبي　　فلم يبقَ (لي) في رحبةِ الأرض مذهب

---

(1) – قراءة: خيالي.

(2) – قراءة: وجودك.

(3) – قراءة: وقد توهب الأيام ما ليس يوهب.

(4) – في إحدى نسخ الشاعر وردت في مكانه محاولة إثبات أبيات قراءتها:

عناءً وهمّاً وافتقاراً وروعةً　　أظلُّ وأمسي بينهم أتقلَّب

تغلقت الأبواب ياسيد الورى　　فلم يبق باب غير بابك يطلب

محكمة الأغلال وهي طليقة　　وناظرة للرزق وهي تعذَّب

إليَّ وظنِّي فيك ياملجأ الورى　　(جميلاً) فلا أشكو ولا أتعذَّب

(5) – قراءة: مقصدي.

وأصبح هذا النّاسُ إلا أقلُّهم	[ذئاباً] ومن تختاره فهو ثعلب[1]
أطعتُ هوى نفسي وضعفُ إرادتي	يضافِرُها لكنْ ضميري يؤنّب[2]
وإنّي جعلتُ المدحَ فيك وسيلةً	[إليك] بها ياسيّدي أتقرّب[3]
عليكَ صلاةُ الله ما هبّتِ الصَّبا	وما لاحَ في السّبْعِ الطوابق كوكب[4]

☆ ☆ ☆

[1] - كلمة (ذئاباً) لم تكن موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن والمعنى فأضفناها.

[2] - قراءة: أطيع.

[3] - قراءة: ولكن [في الأصل (إليه) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه].

[4] - قراءة: وما انهل في وجه البسيطة صيب.

محمدشهاب الدين

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري سبقت الترجمة عنه في حرف الألف.وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧هـ.

قال مستجيراً به (صلى الله عليه وآله وسلم)

كلامهـــا في المنـــاخ طابـــا   اذ نلـــتُ منـــه المنـــى خطابـــا
بـــا للهِ ياحـــاديَ المطايـــا   أنِـــخْ لأستكشـــف الحجابـــا
وانـــزِلْ فهـــذى ديـــارُ سَـــلْمى   وجـــانِبِ الشِّـــعْبَ والهضابـــا
وارفـــقْ بصـــبٍّ رَضِـــي بـــان قـــد   يرشـــفُ مـــن ريقهـــا الرُّضابـــا
مـــرَّ عليـــه زمـــانُ هجـــرٍ   لم يَـــكُ يـــدري لـــه حســـابا
لا يرقـــبُ البـــدرَ في الدُّيـــاجي   بـــل يرقـــبُ الوجـــهَ والذُّؤابـــا
وقـــد دَهَـــى عقلـــه اندهـــاشٌ   يَزْعُـــمُ فيـــه الخَطـــا صَوابـــا
لـــه نحيـــبٌ وليـــس يُخْـــدَى   عـــرِّجْ بنـــا علَّنـــا نُحـــابى
أنـــا النُّمَـــيْري أغُـــضُّ طَـــرْفي   عنهـــا واســـتعذبُ العَذابـــا
ولم أكـــن في سُـــمُوِّ مجـــدي   ســـاويتُ كعبـــاً ولا كِلابـــا
أســـعى إليهـــا ودمـــعُ عيـــني   بجَرْيِـــهِ يســـبقُ الرِّكابـــا
وتـــاصبَ الهـــمَّ حـــرُّ وجـــدي   بأنَّهـــا ترفـــعُ النِّقابـــا[1]

---

[1] - كلمة (تاصب) غير واضحة في الأصل، وربما كانت (وناسب) بالسين، وربما كان تشكيل الشطر على الشكل التالي: وناصبَ الهمَّ حرُّ وجدي والله أعلم بمراد الشاعر إذ الأصل غير مشكل.

وكنتُ في ظلمةِ الدَّياجي ... أبدو لها نَيِّراً شِهابا

ياظبيةَ القاع غاب فكري ... حتى حسبتُ الكِناسَ غابا

صفحاً فوقتُ الشَّبابِ ولىً ... وفي مَداه الغُرابُ شابا

وليس لي طاقةُ احتمالٍ ... وما لوصلٍ فتحتُ بابا

فصاح بي صاحبٌ فصيحٌ ... وقال لي قَلِّلِ العِتابا

وحيث طال المِطالُ منها ... ولم تُدِرْ نَخْوِيَ الشرابا

نوجيتُ في السِّرِّ من جنابي ... قد أفلحَ اليومَ من أنابا

ومَن بَغَتْ نفسُه رضاها ... أغضبَ آمالَهُ وآبا

فَتُبْ إلى الرَّبِّ فهو بَرٌّ ... بفضله يقبلُ المتابا

وادْعُ وقُلْ ربنّا استجب لي ... يامن إذا ما دُعي استجابا

واستَعْذِبِ الصَّبْرَ وارْضَ عنه ... عَلَّ به ترتضي الغِضابا

والذَّنْبُ ممن يُعَدُّ رأساً ... يمحى إذا ما غدا ذَنابى

ياطالبَ القَصْرِ عنه أقْصِرْ ... سوف تَرى بعده تُرابا

فادْخُلْ حِمى سيِّدٍ كريمٍ ... قد جاءنا بالهدى كتابا

والجأْ وقُلْ أنتَ لي مجيرٌ ... يومَ رجائي سواكَ خابا

فاشْفَعْ تُشَفَّعْ فأنتَ جدِّي ... أعْزَى إلى نسلكَ انتسابا

عليكَ من ذي العُلى صلاةٌ ... بالمسك مختومُها استطابا

☆ ☆ ☆

محمد الصفاقسي

الشاعر: محمد بن المؤدب محمد الشرفي الصفاقسي. ولد سنة ١٠٧٢هـ، كانت له مدرسة بنهج العدول سميت صفاقص. كان عالماً بالرياضيات والفلك. وضليعاً بالعلوم الدينية واللغوية مع اشتغاله بالأدب وإجادته لنظم الشعر. وتوفي سنة ١١٥٧هـ.

وأخذت القصيدة من ديوانه تحقيق محمد محفوظ.

الالتجاء إلى الله في ساعات الضيق

إذا ما عليك الدّهرُ جرّد عضبه ... ورامك بالتشتيت عن كلّ ذي حُبٍّ

وقاد جيوش البَيْنِ من كلّ جانبٍ ... إليكَ، وضاقت عنكَ أفنيةُ الرَّحب

تَدَرَّعْ له درعاً من الصَّبْرِ والنَجدْ ... حساماً له أمضى من الصَّارمِ العَضْب

وهَيِّءْ له سهمَ التضرُّعِ والدُّعا ... وأوْتِرْه في قوسِ اضطراركَ والكَرْب

ونازِلْهُ في ميدانِ مُعْتَرَكِ الهوى ... بحزمٍ وعزمٍ واعتمادٍ على الرَّبِّ

فإنَّ إلهَ العرش جلَّ جلالُه ... يمدُّكَ بالتّأييد منه بلا ريب

ويكشفُ عنكَ الضُّرَّ والبَيْنَ والأسى ... وتصبحُ مسرورَ الجوانح والقلب

فلا تَرْجُ غير الله للضُّرِّ كاشفاً ... ولا تطلبِ الاَّ الله في الجهر والغيب

وصلِّ على المبعوثِ للناس رحمةً ... محمَّدٍ المختارِ من أنفسِ العُرْبِ

عليه سلامُ الله مادام عاشقٌ ... يحنُّ إلى عهد التواصُلِ والقرب

☆ ☆ ☆

محمد عرنوس

الشاعر: الأستاذ محمد صادق عرنوس..

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الثامن شهر ربيع الأول ١٣٥٣هـ.

ذكرى المولد النبوي

ربيعُ قد عاد أمرُ الناس فاضطربا   فاشْدُدْ كماضيك من فسطاطِهِ الطُّنُبا
أَشْرِقْ بذكرى ابنِ عبدِ الله حاملةً   بَرْدَ السَّلامِ عسى أن يُطفِىءَ اللَّهَبا
ذكرى تقصُّ عليهم من سياسته   ما لو أقاموه لاجتاحوا به النُّوَبا
ياطالما جرَّبوا في حَسْمِ علّتهم   أشياءَ أخرى فعادت كلُّها جَرَبا
وقلَّبوا كلَّ رأيٍ في قضيَّتهم   ذاتِ المشاكل والتعقيد فانقلبا
واستعملوا كلَّ نورٍ غير منبعثٍ   من شمسها فَزَها كالبرق ثم خَبا
صاروا عبيدَ الهوى أسرى مَطامِعِهِمْ   فلا يرومون إلا الفَلْجَ والغَلَبا
سَدٌّ الغرائز تحت الضغط قد سقطتْ   أبوابُه فبدا منها الذي احتجبا
الجاهليَّةُ تنبو عن فظاعتهم   بالرغم مما جرى فيها وما ارتُكِبا
قد أنشأوا لنفاذ الحقِ محكمةً   تمزَّقَ الحقُّ في ساحاتها إِرَبا
خصومةٌ بينهم تغلي مَراجِلُها   لكنهم أخَّروا إطلاقَها رهبا
كلٌّ على نِيَّةِ استعباد صاحبه   متى رأى وَهَناً في حالِهِ وَثَبا

أودى بخير المزايا فيهمُ جشعٌ قد ارتقى شأنُه حتى غدا كَلَبا
لم يعبدوا الله أو يعنوا لهيبته لكنهم عبدوا من دونه الذَّهَبا
وكلّما أمعنوا هم في عبادته ترى السعادةَ عنهم أمعنَتْ هَرَبا
سَلْهُمْ أأنْحَتْهُمُ من ذاك فلسفةٌ بفضلها المدَّعى قد أفعموا الكُتُبا
في شَرِّهِمْ سخَّروها وهي صاغرةٌ واستخدموا وَلَدَيْها العلمَ والأدبا
ما العلمُ إلا أداةٌ عندهم جُعِلَتْ لنيل ما رَغِبوا في نيله سَبَبا
يُدَمِّرون به البلدانَ عامرةً ويجعلون به المستضعفين هَبا
ويسفحون الدَّمَ الزاكي بلا تِرَةٍ وينسبون له إحراجَهم كَذِبا
كم قُرِّبَ العلمُ قرباناً لشهوتهم فيرقصون على أنّاتِها طَرَبا
والله لَلْجَهْلُ في أدنى مراتبه خيرٌ من العلم معناه الصَّحيحُ وَبَا
أما الذي يصفون اليوم من أدبٍ وهو الذي زوَّروا في عرضه النَّسَبا
فقد عَزَوْهُ إلى التثقيفِ فارتعدَتْ أوصالُه وإلى التهذيبِ فانتَحَبا
إذْ هم أرادوا به وفقاً لمبدئهم إبادةَ الخلقِ مطبوعاً ومكتَسَبا
إن جاء في مَثَلِ الماضين عِشْ رجباً فكلُّ يومٍ غدا في عصرنا رَجَبا
ألا ترى بعضَ ما افتاتوه من أدبٍ في حراةٍ أصبح العاري له لَقَبا
هم أوقدوا فتنةً في الكون جامحةً مقوِّماتُ الورى أمسَتْ لها حطبا
من بعدِ ما زانتِ الدنيا معالِمَهَا أرى الغُرابَ على آثارها نَعَبا

* * *

ربيعُ أين ابنُ عبدا لله ينفحُهم ... بنظرةٍ منه تنفي الهمَّ والتعبا

وأين أخلاقُه الحسنى التي خَلَقَتْ ... من الوحوش رجالاً طاوَلوا الشُّهُبا

وأين جامعةٌ للعدل أسَّسَها ... فيها على نهجه قد خَرَّجَ العَرَبا

فقاوموا الظلمَ حتى لم يعد أحدٌ ... يشكو عِقالَ بعيرٍ منه قد نُهِبا

وانسال تيّارُهم في كلِّ ناحيةٍ ... يمحو عن العالمينَ الويلَ والحَرَبا

يَرَوْنَ فرضاً عليهم برَّ ما وعدوا ... به وإن لم يكن في الصَّكِّ مُكْتَتَبا

يفون بالعهد إن أمضاهُ أصغرُهم ... يسعى بذمَّتِهم أدناهمُ حسبا

سَلْ خالداً كيف لم يفسخ معاهدةً ... أو يَعْتَبِرْها قصاصاتٍ وقد غَلَبا

* * *

ربيعُ هل من بصيصٍ في دُجُنَّتِنا ... يلوحُ من كوكب السَّعْدِ الذي غَرَبا

دَعِ السَّمومَ التي هبّت عواصفُها ... فدمَّرتْ كلَّ موروثٍ تَهُبُّ صَبا

فالمسلمون عَدَتْكَ اليوم حالَتُهم ... قد ارتَضَوا بعد رأسِ العالَمِ الذَّنَبا

في كلِّ قطرٍ همُ المهضومُ جانِبُهم ... الذائقون إذا لم يذعنوا العَطَبا

هذي فلسطين قد عاث اليهود بها ... وشعبها بِحُثالاتِ الورى نُكِبا

ماذا فعلناه في استنقاذِ مسجدِها ... وأرضِها وهو عارُ الدَّهرِ إن سُلِبا

شَكَتْ إلينا فأغفلنا شِكايَتَها ... واستنجدَتْ بالذي أغراهُمُ فأبى

فلم تَجِدْ غيرَ بابِ العنفِ تطرُقُهُ ... لعلَّ من خلفه الحقُّ الذي اغتُصِبا

ونحن تَفْكِهَةً نروى حوادِثَها ... ولا يحرِّكُ منا حالُها الغَضَبا

قد صار سكّانُها طفلاً ووالدةً ما الأمّ إن فقد الطفل الصغيرُ أبا

* * *

ربيعُ أغْنِ بذكرى المصطفى مَلأً من المكارمِ لا الأموالِ قد تَرِبا

واكْشِفْ له السِّرَّ عن معنى رسالتِهِ تَكُنْ بذلك أدّيتَ الذي وَجَبا

☆ ☆ ☆

ابن الخطيب

الشاعر: لسان الدين ابن الخطيب. وهو محمد بن عبدالله بن سعيد الغرناطي، الأندلسي أبو عبدالله، لسان الدين ابن الخطيب، ذو الوزارتين ذو العمرين، أديب، ناثر، شاعر، مؤرخ. ولد سنة ٧١٣هـ ونشأ بغرناطة وأصبح وزيراً فيها وتوفي مقتولاً في السجن بتهمة الزندقة سنة ٧٧٦هـ من آثاره: طرفة العصر في دولة بني نصر، وديوان شعر، وغيرهما. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٢١٦). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٤٣.

في مدح النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

دَعَاكَ بِأَقْصَى المَغْرِبَيْنِ غَرِيبُ　　　وأَنْتَ عَلَى بُعْدِ المَزَارِ قَرِيبُ

مُدِلٌّ بِأَسْبَابِ الرَّجَاءِ وَطَرْفُهُ　　　غَضِيضٌ عَلَى حُكْمِ الحَيَاءِ مُرِيبُ[1]

يُكَلِّفُ قُرْصَ البَدْرِ حَمْلَ تَحِيَّةٍ　　　إذَا مَا هَوَى والشَّمْسِ حِينَ تَغِيبُ[2]

لِتَرْجِعَ مِنْ تِلْكَ المَعَالِمِ غُدْوَةً　　　وَقَدْ ذَاعَ مِنْ رَدِّ التَّحِيَّةِ طِيبُ[3]

وَيَسْتَوْدِعُ الرِّيحَ الشَّمَالِي شَمَائِلاً　　　مِنَ الحُبِّ لَمْ يَعْلَمْ بِهِنَّ رَقِيبُ[4]

وَيَطْلُبُ فِي جَيْبِ الجَنُوبِ جَوَابَهَا　　　إذَا مَا أَطَلَّتْ والصَّبَاحُ جَنِيبُ[5]

وَيَسْتَفْهِمُ الكَفَّ الخَضِيبَ وَدَمْعُهُ　　　غَرَاماً بِحِنَّاءِ النَّجِيعِ خَضِيبُ[6]

---

(١) - المدلّ ذو الدلال. والطرف الغضيض المخفوض. والمريب ذو الريبة وهي محل الارتياب والشك.

(٢) - هوى سقط.

(٣) - معالم الطريق: علاماتها والغدوة من الفجر إلى طلوع الشمس. وذاع انتشر.

(٤) - الشمائل الطبائع. والرقيب المراقب.

(٥) - جيب القميص ما يشق منه فوق الصدر. وأطلت أشرفت. والرجل الجنيب كأنه يمشي في جانب.

(٦) - الكف الخضيب نجم. والغرام الولوع. والنجيع دم القلب.

وَيَتْبَعُ آثَارَ المطِيِّ مُشَيِّعاً وقَدْ زَمْزَمَ الحَادِي وحَلَّ نَحِيبُ[1]
إذَا أثَرُ الأخفَافِ لاَحَتْ مَحَارِباً يَخِرُّ عَلَيْهَا رَاكِعاً وَيُنِيبُ[2]
ويَلْقَى رِكَابَ الحَجِّ وهِي قَوَافِلٌ طِلاَحٌ وقَدْ لَبَّى النِّدَاءَ لَبِيبُ[3]
فَلاَ قَوْلَ إِلاَّ أنَّةٌ وتَوَجُّعٌ ولا حَوْلَ إلاَّ زَفْرَةٌ ونَحِيبُ[4]
غَلِيلٌ ولكِنْ مِنْ قَبُولِكَ مَنْهَلٌ عَلِيلٌ ولكِنْ مِنْ رِضَاكَ طَبِيبُ[5]
ألاَ لَيْتَ شِعْرِي والأمَانِيُّ ضِلَّةٌ وَقَدْ تُخْطِىءُ الآمَالُ ثُمَّ تُصِيبُ[6]
أيُنْجِدُ نَجْدٌ بَعْدَ شَحْطِ مَزَارِهِ ويَكْثُبُ بَعْدَ البُعْدِ مِنْهُ كَثِيبُ[7]
وَتُقْضَى دُيُونِي بَعْدَ مَا مَطَلَ المَدَى وَيَنْفُذُ بَيْعِي والمَبِيعُ مَعِيبُ[8]
وَهَلْ أقْتَضِي دَهْرِي فَيَسْمَحُ طَائِعاً وأدْعُو بِحَظِّي مُسْمِعاً فَيُجِيبُ
وَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِحَوْمِيَ مَوْرِدٌ لَدَيْكَ وَهَلْ لِي فِي رِضَاكَ نَصِيبُ[9]
ولكِنَّكَ المَوْلَى الجَوادُ وَجَارُهُ عَلَى أيِّ حَالٍ كَانَ لَيْسَ يَخِيبُ
وَكَيْفَ يَضِيقُ الذَّرْعُ يَوْماً بِقَاصِدٍ وَذَاكَ الجَنَابُ المُسْتَجَارُ رَحِيبُ[10]

---

(1) – زمزم صوت. والنحيب الكريم من الناس والإبل.

(2) – يخر يسقط. وينيب يتوب ويرتجع.

(3) – القوافل الرواجع. والطلاح جمع طليح وهو الساقط من التعب. ولبى أجاب النداء. واللبيب العاقل.

(4) – الزفرة النفس الحار. والنحيب البكاء بصوت.

(5) – الغليل شدة العطش. والمنهل المورد.

(6) – شعري علمي. والضلة الضلال.

(7) – ينجد يسعف. والشحط البعد. والمزار محل الزيارة. ويكثب يقرب. والكثيب التل من الرمل.

(8) – المدى الغاية.

(9) – حام الطائر على الماء دوم عليه وحلق في الهواء.

(10) – الرحيب الواسع.

وَمَـا هَـاجَنِي إِلاَّ تَـأَلُّقُ بَـارِقٍ يَلُوحُ بِفَوْدِ اللَّيْـلِ مِنْـهُ مَشِيبُ[1]

ذَكَرْتُ بِهِ رَكْبَ الحِجَازِ وَجِيرَةً أَهَابَ بِهَا نَحْوَ الحَبِيبِ مُهِيبُ[2]

فَبِتُّ وَجَفْنِي مِنْ لآلِـىءِ دَمْعِهِ غَنِيٌّ وَصَبْرِي لِلشُّجُونِ سَلِيبُ[3]

تُرَنِّحنُي الذِّكْرَى وَيَهْفُوبِيَ الهَوَى كَمَا مَالَ غُصْنٌ فِي الرِّيَاضِ رَطِيبُ[4]

وَأَخضُرُ تَعْلِيلاً لِشَوْقِيَ بِالْمُنَى وَيَطْرُقُ وَجْدٌ غَالِبٌ فَأَغِيبُ[5]

مَرَامِيَ لَوْ أُعْطَى الأَمَانِيَ زَوْرَةً يَبُثُّ غَرَامٌ عِنْدَهَا وَوَجِيبُ[6]

فَقَوْلُ حَبِيبٍ إِذْ يَقُولُ تَشَوُّقاً عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو إِلَيَّ حَبِيبُ[7]

تَعَجَّبْتُ مِنْ سَيْفِي وَقَدْ جَاوَرَ الغَضَا بِقَلْبِي فَلَمْ يَسْبِكْهُ مِنْهُ مُذِيبُ[8]

وَأَعْجَبُ أَنْ لاَ يُورِقَ الرُّمْحُ فِي يَدِي وَمِنْ فَوْقِهِ دَمْعُ المَشُوقِ سَكِيبُ

فَيَاسَرْحَ ذَاكَ الحَيِّ لَوْ أَخْلَفَ الحَيَا لأَغْنَاكَ مِنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ صَبِيبُ[9]

وَيَاهَاجِرَ الجَوُّ الجَدِيبِ تَلَبُّثاً فَعَهْدِيَ رَطْبُ الجَانِبَيْنِ خَصِيبُ[10]

وَيَاقَادِحَ الزَّنْدِ الشَّحَاحِ تَرَفُّقاً عَلَيْكَ فَشَوْقِي الخَارِجِيُّ شَبِيبُ[11]

---

(1) - تألق البرق أضاء. وفودا الرأس جانباه.

(2) - أهاب بالإبل زجرها.

(3) - الشجون الأحزان.. والسليب المسلوب.

(4) - ترنحني تهزني. والذكرى التذكرة ويهفو يضطرب. والهوى الحب.

(5) - طرقهم أتاهم ليلاً. والوجد الحب والحزن.

(6) - وجيب القلب خفقانه.

(7) - حبيب هو أبو تمام الطائي.

(8) - الغضا أي نار الغضا. ويسبكه يطبعه.

(9) - السرح الشجر الكبير. وأخلف الحيا لم يمطر. والصوب المطر والصبيب المنصب.

(10) - الجو ما بين السماء والأرض. والتلبث التأني. وعهده مطره يعني دمه.

(11) - الزند ما يقدح به. والشبيب من شبت النار إذا اتقدت وشبيب الخارجي المشهور ففيه تورية.

أَيَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الْمَكِينَ مَكَانُهُ ... حَدِيثُ الغَرِيبِ الدَّارِ فِيكَ غَرِيبُ[1]

فُؤَادِي عَلَى جَمْرِ البِعَادِ مُقَلَّبٌ ... يُمَاحُ عَلَيْهِ لِلدُّمُوعِ قَلِيبُ[2]

فَوَا للهِ مَا يَزْدَادُ إِلاَّ تَلَهُّبَاً ... أَأَبْصَرْتَ مَاءً ثَارَ عَنْهُ لَهِيبُ

فَلَيْلَتُهُ لَيْلُ السَّلِيمِ وَيَوْمُهُ ... إِذَا شَدَّ لِلشَّوْقِ العِصَابَ عَصِيبُ[3]

هَوَايَ هُدىً فِيكَ اهْتَدَيْتُ بِنُورِهِ ... وَمُنْتَسَبِي لِلصَّحْبِ مِنْكَ نَسِيبُ

وَحَسْبِي عَلَى أَنِّي لِصَحْبِكَ مُنْتَمٍ ... وَلِلْخَزْرَجِيِّينَ الكِرَامِ نَسِيبُ[4]

عَدَتْ عَنْ مَغَانِيكَ المَشُوقَةِ لِلعِدَى ... عَقَارِبُ لاَ يَخْفَى لَهُنَّ دَبِيبُ[5]

حِرَاصٌ عَلَى إِطْفَاءِ نُورٍ قَدَحْتَهُ ... فَمُسْتَلَبٌ مِنْ دُونِهِ وَسَلِيبُ

فَكَمْ مِنْ شَهِيدٍ فِي رِضَاكَ مُجَدَّلٍ ... يُظَلِّلُهُ نَسْرٌ وَيَنْدُبُ ذِيبُ[6]

تَمُرُّ الرِّيَاحُ الغُفْلُ فَوْقَ قُلُوبِهِمْ ... فَتَعْبَقُ مِنْ أَنْفَاسِهَا وَتَطِيبُ[7]

بِنَصْرِكَ عَنْكَ الشُّغْلُ مِنْ غَيْرِ مِنَّةٍ ... وَهَلْ يَتَسَاوَى مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ

فَإِنْ صَحَّ مِنْكَ الحَظُّ طَاوَعَنِي المُنَى ... وَيَبْعُدُ مَرْمَى السَّهْمِ وَهْوَ مُصِيبُ

وَلَوْلاَكَ لَمْ يُعْجَمْ مِنَ الرُّومِ عُودُهَا ... فَعُودُ الصَّلِيبِ الأَعْجَمِيِّ صَلِيبُ[8]

---

(1) – المكين الثابت المتمكن.

(2) – يماح ينزح. والقليب البئر.

(3) – السليم الملسوع. والعصاب ما يعصب به كالعصابة. والعصيب الشديد.

(4) – المنتمي المنتسب.

(5) – المغاني المنازل. والدبيب المشي الخفي.

(6) – المجدّل المصروع.

(7) – الغفل مالا يرجى خيره. وعبق الطيب فاحت رائحته.

(8) – عجم العود شد عليه بأسنانه ليعرف صلابته. أشار بهذا والبيت الذي بعده إلى قوله تعالى ﴿ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾.

وَقَدْ كَانَتِ الأَحْوَالُ لَوْلاَ مَرَاغِبٌ   ضَمِنْتَ وَوَعْدٌ بِالظُّهُورِ قَرِيبُ

فَمَا شِئْتَ مِنْ نَصرٍ عَزِيزٍ وَأَنْعُمٍ   أَثَابَ بِهِنَّ المؤمِنِينَ مُثِيبُ[1]

مَنَابِرُ عِزٍّ أَذَّنَ الفَتْحُ فَوْقَهَا   وَأَفْصحَ للعضبِ الطَّرِيرِ خَطِيبُ[2]

تَقُودُ إلى هَيْجَائِهَا كُلَّ صَائِلٍ   كَمَارِيعَ مَكْحُولُ اللّحاظِ رَبِيبُ[3]

وتَجْتَابُ مِنْ سَرْدِ اليَقِينِ مَدَارِعاً   بِكَفَّتِهَا مَنْ يُجْتَبَى وَيُنِيبُ[4]

إذا اضطَرَبَ الخَطِّيُّ حَوْلَ غَدِيرِهَا   يَرُوقُكَ مِنْهَا لُجَّةٌ وَقَضِيبُ[5]

فَعُذْراً وإِغْضَاءً ولاَ تَنْسَ صَارِخاً   بِعِزِّكَ يَرْجُو أَنْ يُجِيبَ مُجِيبُ[6]

وَجَاهَكَ بَعْدَ اللهِ نَرْجُو وَإِنَّهُ   لَحَظٌّ مَلِيءٌ بِالْوَفَاءِ رَغِيبُ[7]

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مَا طَيَّبَ الفَضَا   عَلَيْكَ مُطِيلٌ بِالثَّنَاءِ مُطِيبُ[8]

وَمَا اهْتَزَّ قَدٌّ للغُصُونِ مُرَنَّحٌ   وَمَا افْتَرَّ ثَغْرٌ لِلْبُرُوقِ شَنِيبُ[9]

☆ ☆ ☆

---

(1) – أثاب جازى. والمثيب المجازي وهو الله تعالى.

(2) – العضب السيف القاطع. والطرير المحدد.

(3) – الهيجاء الحرب وصال سطا واستطال. وربع أخيف. والربيب من بقر الوحش ومراده بالربيب الغزال.

(4) – تجتاب تقطع. سرد الدرع نسجها. واليقين ضد الشك ويجتبى ينتخب. وينيب يتوب. وكفتها حاشيتها أي حواشي دروع اليقين على التشبيه.

(5) – الخطي الرمح. وغديرها الدرع وهي تشبه الغدير. ويروقك يعجبك. ولجة الماء معظمه.

(6) – أغضى خفض طرفه وسامح.

(7) – المليء الغني. والرغيب المرغوب.

(8) – الفضاء ما اتسع من الأرض.

(9) – القد القامة. والمرنح المهتز. وافتر ابتسم. والثغر المبسم. الشنب البراق.

ابن عطية الأندلسي

الشاعر: القاضي أبو محمد ابن عطية الأندلسي

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٤٧.

أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ البَطِيءُ الكواكبِ ... مَتَى يَنْجَلِي صُبْحٌ بِلَيْلِ الْمَآرِبِ

وَحَتَّى مَتَى أَرْعَى النُّجُومَ مُرَاقِباً ... فَمِنْ طَالِعٍ مِنْهَا عَلَى إِثْرِ غَارِبِ

أُحَدِّثُ نَفْسِي أَنْ أَرَى الرَّكْبَ سَائِراً ... وَذَنْبِيَ يُقْصِينِي بِأَقْصَى المَغَارِبِ

فَلاَ فُزْتُ مِنْ نَيْلِ الأَمَانِي بِطَائِلٍ ... وَلاَ قُمْتُ فِي حَقِّ الحَبِيبِ بِوَاجِبِ[1]

فَكَمْ حَدَّثَتْنِي النَّفْسُ أَنْ أَبْلُغَ الْمُنَى ... وَكَمْ عَلَّلَتْنِي بِالأَمَانِي الكَوَاذِبِ

وَمَا قَصَّرَتْ بِي عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ ... مَعَاهِدُ أُنْسٍ مِنْ وِصَالِ الكَوَاعِبِ[2]

ولاَ حُبُّ أَوْطَانٍ نَبَتْ بِي رُبُوعُهَا ... وَلاَ ذِكْرُ خِلٍّ حَلَّ فِيهَا وَصَاحِبِ[3]

وَلَكِنْ ذُنُوبٌ أَثْقَلَتْنِي فَهَا أَنَا ... مِنَ الوَجْدِ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي[4]

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ شَوْقِي مُجَدَّدٌ ... فَيَالَيْتَنِي يَمَّمْتُ صَدْرَ الرَّكَائِبِ[5]

فَأَعْمَلْتُ فِي تِلْكَ الأَبَاطِحِ وِالرُّبَى ... سُرَايَ مُجِدّاً بَيْنَ تِلْكَ السَّبَاسِبِ[6]

---

(١) ـ الطائلة الفائدة.

(٢) ـ المعاهد المنازل. والكواعب جمع كاعب وهي التي تكعب نهدها.

(٣) ـ نبا المنزل لم يوافق أهله. والربوع المنازل.

(٤) ـ الوجد الحزن.

(٥) ـ يممت قصدت والركائب الإبل المركوبة.

(٦) ـ الأباطح جمع أبطح وهو المسيل فيه دقاق الحصى. والربى الأماكن المرتفعة. والسرى السير ليلاً. والمجد المجتهد. والسباسب القفار الواسعة.

وَقَضَّيْتُ مِنْ لَثْمِ الْبَقِيعِ لُبَانَتِي ... وَجُبْتُ الفَلا مَا بَيْنَ مَاشٍ وَرَاكِبِ[١]

وَرَوَّيْتُ مِنْ مَاءٍ بِزَمْزَمَ غُلَّتِي ... فَلِلَّهِ مَا أَشْهَاهُ يَوْماً لِشَارِبِ[٢]

حَبِيبِي شَفِيعِي مُنْتَهَى غَايَتِي الَّتِي ... أُرَجِّي وَمَنْ يَرْجُوهُ لَيْسَ بِخَائِبِ

مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ والحاشِرُ الَّذِي ... بِأَحْمَدَ حازَ الحمدَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ[٣]

رَؤُوفٌ رَحِيمٌ خَصَّنَا اللهُ بِاسْمِهِ ... وَأَعْظِمْ بِمَاحٍ فِي الثَّنَاءِ وَعَاقِبِ[٤]

رَسُولٌ كَرِيمٌ رَفَّعَ اللهُ قَدْرَهُ ... وَأَعْلَى لَهُ قَدْراً رَفِيعَ الجوانِبِ

وَشَرَّفَهُ أَصْلاً وَفَرْعاً وَمَحْتِداً ... يُزَاحِمُ آفَاقَ السَّمَا بِالْمَنَاكِبِ[٥]

سِرَاجُ الْهُدَى ذُو الْجَاهِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى ... وَخَيْرُ الْوَرَى الْهَادِي الْكَرِيمُ الْمُنَاسِبِ

هُوَ الْمُصطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... وَذُو الْحَسَبِ العَدِّ الرَّفِيعِ الْمَنَاصِبِ[٦]

هُوَ الأَمَدُ الأَقْصَى هُوَ الْمَلْجَأُ الَّذِي ... يَنَالُ بِهِ مَرْغُوبَهُ كُلُّ رَاغِبِ[٧]

إِمَامُ النَّبِيِّينَ الكِرَامِ وَإِنَّهُ ... لَكَالبَدْرِ فِيهِمْ بَيْنَ تِلْكَ الْمَوَاكِبِ[٨]

بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُفْضِلٌ مُتَطَوِّلٌ ... سِرَاجٌ مُنِيرٌ بَذَّ نُورَ الْكَوَاكِبِ[٩]

---

(١) – لبانتي حاجتي. وجبت قطعت.

(٢) – الغلة شدة العطش

(٣) – الحاشر الذي يحشر الناس على عقبه يوم القيامة.

(٤) – الماحي ماحي الشرك. والعاقب الذي يحشر الناس على عقبه.

(٥) – المحتد الأصل. وآفاق السماء نواحيها. والمنكب ما بين الكتفين.

(٦) – العد الكثير.

(٧) – الأمد الغاية والأقصى الأبعد.

(٨) – الموكب جماعة مشياناً أو ركباناً للزينة.

(٩) – بذ غلب.

شَرِيفٌ مُنِيفٌ بَاهِرُ الفَضْلِ كَامِلٌ   نَفِيسُ المَعَالِي والحُلَى والمَنَاقِبِ(١)

عَظِيمُ المَزَايَا مَالَهُ مِنْ مُمَاثِلٍ   كَرِيمُ السَّجَايَا مَالَهُ مِنْ مُنَاسِبِ(٢)

مَلاَذٌ مَنِيعٌ مَلْجَأٌ عَاصِمٌ لِمَنْ   يَلُوذُ بِهِ مِنْ بَيْنِ آتٍ وَذَاهِبِ(٣)

جَلِيلٌ جَمِيلُ الخَلْقِ والخُلْقِ مَالَهُ   نَظِيرٌ وَوَصْفُ اللهِ حُجَّةُ غَالِبِ

وَنَاهِيكَ مِنْ فَرْعٍ نَمَتْهُ أُصُولُهُ   إِلَى خَيْرِ مَحْتِدٍ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ(٤)

أُولِي الحَسَبِ العَدِّ الرَّفِيعِ جَنَابُهُ   بُدُورِ الدَّيَاجِي أَوْصُدُورِ الكَتَائِبِ(٥)

لَهُ مُعْجِزَاتٌ مَالَهَا مِنْ مُعَارِضٍ   وَآيَاتُ صِدْقٍ مَا لَهَا مِنْ مُغَالِبِ

تَحَدَّى بِهِنَّ الخَلْقَ شَرقاً ومَغْرِباً   وَمَاذَاكَ عَمَّنْ حَادَ عَنْهَا بِغَائِبِ(٦)

فَدُونَكَهَا كَالأَنْجُمِ الشُّهْبِ عِدَّةً   وَنُورَ سَنًى لاَ يَخْتَفِي لِلْمُرَاقِبِ(٧)

وَإِحْصَاؤُهَا مَهْمَا تَتَبَّعتَ مُعْوِزٌ   وَهَلْ بَعْدَ نُورِ الشَّمْسِ نُورٌ لِطَالِبِ(٨)

لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ الوُجُودَ بِمُرْسَلٍ   لَهُ فِي مَقَامِ الرُّسْلِ أَعْلَى المَرَاتِبِ

وَشَرَّفَ شَهْراً فِيهِ مَوْلِدُهُ الذِي   جَلا نُورُهُ الأَسْنَى دَيَاجِي الغَيَاهِبِ(٩)

---

(١) - الباهر الغالب. والحلى الصفات. والمناقب الفضائل.

(٢) - المزايا ما يمتاز به من الفضائل. والسجايا الطبائع. والمناسب المشابه.

(٣) - العاصم المانع.

(٤) - نمته نسبته ورفعته.

(٥) - الحسب الشرف. والعد الكثير. والجناب الجانب. والدياجي الظلمات. والكتائب الجيوش جمع كتيبة أو هي قطعة من الجيش.

(٦) - تحدى طلب المعارضة وحاد مال.

(٧) - دونكها أنظرها. والمراقب المنتظر.

(٨) - أعوزه أعجزه.

(٩) - الغياهب الظلمات.

فَشَهْرُ رَبِيعٍ فِي الشُّهُورِ مُقَدَّمٌ وَلاَ غَرْوَ إنَّ الفَخْرَ ضَرْبَةُ لاَزِبِ[1]
فَلِلّهِ مِنْهُ لَيْلَةٌ قَدْ تَلأْلأَتْ بِنُورِ شِهَابٍ بَيِّنِ الأُفْقِ شَاهِبِ[2]
لِيُهْنِيءْ أَمِيرَ المُسْلِمِينَ بِهَا المُنَى وَأَنْ نَالَ مِنْ مَوْلاَهُ أَسْنَى الرَّغَائِبِ[3]
عَلاَ حِينَ أَحْيَاهَا بِذِكْرِ حَبِيبِهِ وَذِكْرِ الكِرَامِ الطَّاهِرِينَ الأَطَايِبِ
وَأَلَّفَ شَمْلاً لِلْمُحِبِّينَ فِيهِمُ فَسَارَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الرُّشْدِ لاَحِبِ[4]
فَسَوْفَ يُجَازَى عَنْ كَرِيمِ صَنِيعِهِ بِتَخْلِيدِ سُلْطَانٍ وَحُسْنِ عَوَاقِبِ
وَسَوْفَ يُرِيهِ اللهُ فِي نَصْرِ دِينِهِ غَرَائِبَ صُنْعٍ فَوْقَ تِلْكَ الغَرَائِبِ
فَيَحْمِي حِمَى الإِسْلاَمِ عَمَّنْ يَرُومُهُ بِسُمْرِ العَوَالِي أو بِبِيضِ القَوَاضِبِ[5]
وَيَعْتَزُّ دِينُ اللهِ شَرْقاً وَمَغْرِباً بِمَا سَوْفَ يَبْقَى ذِكْرُهُ فِي العَجَائِبِ
إِلهِيَ مَالِي بَعْدَ رُحْمَاكَ مَطْلَبٌ أَرَاهُ بِعَيْنِ الرُّشْدِ أَسْنَى المَطَالِبِ[6]
سِوَى زَوْرَةِ القَبْرِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ لَمَوْهِبَةٌ فَاقَتْ جَمِيعَ المَوَاهِبِ
عَلَيْهِ سَلاَمُ اللهِ مَا لاَحَ كَوْكَبٌ وَمَا رَافَقَ الأَظْعَانَ حَادِي الرَّكَائِبِ[7]

☆ ☆ ☆

---

(1) -لازب لازم.
(2) - تلألأت أضاءت. وبين ظاهر. والأفق ناحية السماء. والشاهب الأشهب وهو الأبيض الذي في بياضه سواد.
(3) - الرغائب العطايا.
(4) - النهج الطريق. واللاحب الواضح.
(5) - سمر العوالي الرماح. وبيض القواضب السيوف.
(6) - أسنى أعلى.
(7) - الأظعان الهوادج.

التلمساني

الشاعر: شمس الدين محمد بن الشيخ عفيف الدين التلمساني المتوفي سنة ٦٨٨هـ. وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٣٧.

أَرْضَ الأَحِبَّةِ مِنْ سَفْحٍ وَمِنْ كُثُبِ   سَقَاكِ مُنْهَمِرُ الأَنْوَاءِ مِنْ كَثَبِ(١)
وَلاَ عَدَتْ أَهْلَكِ النَّائِينَ مِنْ نَفَسِ الصَّبَا تَحِيَّةُ عَانِي القَلْبِ مُكْتَئِبِ(٢)
قَوْمٌ هُمُ العَرَبُ المَحْمِيُّ جَارُهُمُ   فَلاَ رَعَى اللهُ إِلاَّ أَوْجُهَ العَرَبِ(٣)
أَعَزُّ عِنْدِيَ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي   وَمِنْ فُؤَادِي وَمِنْ أَهْلِي وَمِنْ نَسَبِي
لَهُمْ عَلَيَّ حُقُوقٌ مُذْ عَرَفْتُهُمُ   كَأَنَّنِي بَيْنَ أُمٍّ مِنْهُمُ وَأَبِ
إِنْ كَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الشِّعْرِ أَكْذَبُهُ   فَحُسْنُ شِعْرِيَ فِيهِم غَيْرُ ذِي كَذِبِ
حَيَّاكِ يَاتُرْبَةَ الهَادِي الشَّفِيعِ حَياً   بِمَنْطِقِ الرَّعْدِ بَادٍ مِنْ فَمِ السُّحُبِ(٤)
يَاسَاكِنِي طَيْبَةَ الفَيْحَاءِ هَلْ زَمَنٌ   يُدْنِي المُحِبَّ لِنَيْلِ القُرْبِ والأَرَبِ(٥)
ضَمَمْتِ أَعْظُمَ مَنْ يُدْعَى بِأَعْظَمِ مَنْ   يَسْعَى إِلَيْهِ أَخُو صِدْقٍ فَلَمْ يَخِبِ(٦)
وَحُزْتِ أَفْصَحَ مَنْ يَهْدِي وَأَوْضَحَ مَنْ   يُبْدِي وأَرْجَحَ مَنْ يُعْزَى إِلى نَسَبِ
تُزْجِي النِّيَاقَ كِرَامٌ نَحْوَ تُرْبَتِهِ   فَتَمْلأُ الأَرْضَ مِنْ نُجْبٍ وَمِنْ نُجُبِ(٧)

---

(١) – المنهمر المنصب. والأنواءُ الأمطار. والكثب القرب.
(٢) – عدت تجاوزت. والنائي البعيد. والعاني الأسير. والمكتئب الحزين.
(٣) – رعى حمى وحفظ.
(٤) – الحيا المطر.
(٥) – الفيحاء الواسعة . والأرب الحاجة.
(٦) – يُدعى ينادَى.
(٧) – تُزجي تسوق. والنجب كرام الناس وكرام الإبل جمع نجيب.

يَسْعَوْنَ نَحْوَ هِضَابٍ طَابَ مَوْرِدُهَا ... كَأَنَّمَا العَذْبُ مُشْتَقٌّ مِنَ العَذَبِ[1]

أَرْضٌ مَعَ اللهِ عَيْنُ الشَّمْسِ تَحْرُسُهَا ... فَإِنْ تَغِبْ حَرَسَتْهَا أَعْيُنُ الشُّهُبِ

يَاخَيْرَ سَاعٍ بِبَاعٍ لاَ يُرَدُّ وَيَا ... أَجَلَّ دَاعٍ مُطَاعٍ طَاهِرِ الحَسَبِ[2]

مَا كَانَ يَرْضَى لَكَ الرَّحْمنُ مَنْزِلَةً ... يَاأَشْرَفَ الخَلْقِ إلاَّ أَشْرَفَ الرُّتَبِ

لِي مِنْ ذُنُوبِيَ ذَنْبٌ وَافِرٌ فَعَسَى ... شَفَاعَةٌ مِنْكَ تُنْجِينِي مِنَ اللَّهَبِ

جَعَلْتُ حُبَّكَ لِي ذُخْراً وَمُعْتَمَداً ... فَكَانَ لِي نَاصِراً مِنْ نَاظِرِ النُّوَبِ[3]

إِلَيْكَ وَجَّهْتُ آمَالِي فَإِنْ حُجِبَتْ ... عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنَّ المَوْتَ فِي الحُجُبِ

وَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَكْرُمَةً ... حَاشَاكَ حَاشَاكَ أَنْ تُدْعَى فَلَم تُجِبِ

☆ ☆ ☆

---

(1) - الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط. والعذب الأطراف والأغصان.

(2) - الباع ما بين أطراف الأصابع إذا مد الإنسان يديه ولعل مراده وقت الدعاء.

(3) - والنوب المصائب.

محمد علي ناصر

الشاعر: الشيخ القاضي محمد علي ناصر ابن الشيخ عبداللطيف ولد في قرية حداثا (جبل عامل) وهاجر إلى النجف للدراسة ثم رجع إلى بلاده وعمل قاضياً وبقي فيها حتى وفاته. وكان شاعراً مجيداً وقد قال هذه القصيدة سنة ١٣٧١ هـ. (أعيان الشيعة مستدرك ج١ ص١٨٨).

في مدح النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

عيدُ التحرُّرِ والعلياءِ للعربِ ... يومٌ بُعِثْتَ به ياخيرَ كُلِّ نبي

ذكرى حياتِكَ أمجادٌ يردِّدُها ... فَمُ الزمانِ بزَهْوِ الفخرِ والعَجَبِ

بَنَيْتَ للعُرْبِ في دينٍ دعوتَ لَه ... مجداً أطَلَّ بإشراقٍ على الشُّهُبِ

ورحتَ تغرسُ فيهم كلَّ مكرُمَةٍ ... حتى تسامَوا إلى أوجٍ من الرُّتَبِ

تسمو بهم لِذُرَى العلياءِ في صَعَدٍ ... من نهج دينك لا يفضي إلى صَبَبِ

وتنتحي بِهِمُ للعِزِّ منزلةً ... حيث المفاخرُ قد شُدَّتْ من الطُّنُبِ

نَزَّهْتَهُمْ عن تماثيلٍ مجسَّمَةٍ ... خرُّوا لها سُجَّداً جهلاً على التُّرَبِ

وقدتهم للهدى تجلو حقيقَتَهُ ... بالمعجزِ الحقِّ من قرآنِكَ العجبِ

في شرعِكَ العدلُ والقرآنُ ملتئمٌ ... والعفوُ والعرفُ مقرونان في سَبَبِ

وُلِدْتَ في الدَّهرِ فانجابت غياهِبُهُ ... بالنور من وجهكَ الكشَّافِ للكُرَبِ

يفوحُ بالبِشْرِ من طيبٍ نفحْتَ به ... أرجاءه الفيحَ لا بالمندَلِ الرَّطِبِ

يختال فيها بما قد حاز من شرفٍ ... بمولدٍ لك مزهوّاً من الطّرَب

أبَنْتَ للناس نهجَ الحقِّ منبلجاً ... كالصُّبحِ شاعَ بنورٍ غيرِ محتجَب

آياتُ فرقانِكَ السّامي بحكمته ... فيها جلاءُ العَمى والشّكِّ والرِّيَب

وحيٌ تفرَّد بالإعجاز إذ عجزت ... عن مثله بُلغاءُ العُجْمِ والعَرَب

بُعِثْتَ كي تغمرَ الدنيا بنورِ هدىً ... يبدو فيكشِفُ ما في باطنِ الحُجُب

يَشيعُ حتى نرى الدنيا بزينتها ... تُجلى وتختالُ في أبرادِها القُشُب

وتبرزُ الأرضُ في ثوبٍ تَتيهُ به ... من رائعِ الزَّهْرِ في لونٍ من الذَّهب

بُعِثْتَ كي تبتني بالخيرِ مجتَمَعاً ... للشرِّ فيه ضلالاً أيُّ مضطَرِب

وتبتني للعلى والمجد صاعدةً ... من يَعْرُبٍ أُمَّةً وضّاحةَ الحسب

وتعمرُ الدّهرَ بالأخلاق فاضلةً ... يروقُ سائِغُها كالمنهلِ العَذِب

وتنشرُ العلمَ في الدنيا إلى أدبٍ ... جَمِّ الفوائدِ من شِعرٍ ومن خُطَب

وتُظهِرُ الحقَّ وضّاءَ السَّنَى لِيرَىَ ... نورَ الهدى مذعناً للحقِّ كلُّ غبي

وتُكبِرُ العقلَ يُستَهْدَى بنيِّره ... إلى السَّلامة في داجٍ من النُّوَب

وتمنحُ المُثُل العليا بما اشترَعتْ ... لك الرِّسالةُ في وَحْيٍ من الكُتُب

بَدَّلْتَ بالأحسن الدنيا إذ انفجرَتْ ... يُمْناكَ بالخير من جودٍ ومن حَدَب

وصنتَ للناس حقّاً كان مهتَضَماً ... من قبلِ بعثِكَ نهباً للقَنا السُّلُبِ

أتيتَهُم بالهدى ديناً مناهِجُه ... إلى الفضائلِ في بَدْءٍ وفي عَقِب

وعدتهم بإخاءٍ يلجؤون له ... حصناً أعزَّ حِمىً من معقلٍ أشِب

مـا كنـتَ إلاّ بشـيراً بالحيـاة لمـن | يبغي الحياةَ وخـيراً غـيرَ منقضِب
هَدَيْتَنـا لـو وَعَيْنـا مـا أتيـتَ بـه | من بالغِ القولِ ما يُخْـدي و لم تَخِب
عَلَّمْتَنا كيف نحمي المجـدَ إذ عصفَـتْ | به العواصفُ من خوفٍ ومـن رُعُب
وكيـف نبـذُلُ ذوداً عـن كرامتنـا | مـا عزَّ مـن أنفسٍ منـا ومن نَشَب
ولم تـزَلْ تَهَبُ الدنيـا دروسَ عُلـىً | كالشـمس تغمـرُ إشـراقاً و لم تَغِب
لكنّما ضـاعَ مـا أسديتَ من عِظَـةٍ | والطبعُ إنْ ساءَ أنسىَ كـلَّ مكتسَب
يا أُمّـةً سِرْتِ في ظِـلِّ الهـدى كرمـاً | ونِلْـتِ في جاهـه مـا عـزَّ مـن أرَب
حللـتِ في أُفُـقِ العليـاءِ ناشـرةً | رايـاتِ عزٍّ سَمَتْ خفّاقَـةَ العَـذَب
وقـدتِ للفتـحِ بالإسـلام منتصـراً | جيشاً من الصِّيدِ في جيشٍ من الرَّهَب
ما بالُكِ اليومَ قد أصبحـتِ في ضِعَـةٍ | وصِرْتِ ماسورةً في قيدِ مغتصِـب
مـاذا جنيـتِ مـن الأوزار مُسْخِطَةً | حتى سُقيتِ بكـأسِ الـذُّلِّ والعَطَـب
أجل تنكَّبْتِ عن نهج الهدى وهـوَتْ | بكِ المطـامعُ خسـفاً شَرَّ منقلَـب
وصـرتِ في حالـةٍ تُـزري بصاحبهـا | رأيٌ بديـدٌ وشمـلٌ غـيرُ منشـعِب
عـاثَ الأجـانبُ في دنيـاكِ تفرقـةً | كما تَعيثُ صغـارُ السُّوسِ بالخَشَب
ومَزَّقـوكِ دويـلاتٍ فكنـتِ لهـم | رَهْنَ الإشـارةِ طَوْعَ الأمْـرِ والطَّلَب
رضيـتِ بـالذُّلِّ بعـد العِـزِّ خانعـةً | وطالما عفتِ طيبَ النـومِ من حَـرَب
أمـا علمـتِ بـأنَّ المجـد مغتَصَبـاً | لا يُسْـتَرَدُّ بغـيرِ السُّمْرِ والقُضُـب
ولا يَنـالُ العلـى إلاّ الأُلى اعتصمـوا | بشـفرةِ السَّـيفِ في جـدٍّ وفي لَعِـب

وهِمَّــةٍ تعتلــي الجــوزاءَ في شَــمَمٍ — إنْ شابَ فَوْدُ ليالي الدَّهرِ لم تَشِبِ

وعزمــةٍ هــي أمضــى مــن غِــرارِ ظُبــىً — تَشُبُّ نــارَ لظــىً في صــدرِ كــلِّ أبي

يا أُمَّــةَ العُــرْبِ لا غــالَتْكِ غائلــةٌ — ولا جَثَتْ بكِ أطماعٌ على الرُّكَبِ

ولا شــربتِ بكــأسِ الــذُّلِّ قــد مُلِئَــتْ — من كَفِّ مستعمرٍ أو كَفِّ منتدَبِ

وثِــرْتِ حتــى تُعيــدي المجــدَ مســتَلَباً — بالرغمِ من أنفِ ذي بَغْيٍ ومستَلِبِ

تمشــينَ للعــزِّ والعليــاءِ في نفــرٍ — من كلِّ ذي هِمَّةٍ أرسى من الهُضُبِ

وترفعــين لــواءَ المجــدِ تحرُسُــه — ضَياغمُ العُرْبِ فوقَ الجحفلِ اللَّجِبِ

وتَغْسِلينَ يومَ الــرَّوْعِ إذ وَجَمَــتْ — به الفوارسُ عــاراً بــالدَّمِ السَّرِبِ

وتنقذيــن بــلاداً عــزَّ منقِذُهــا — من معشرٍ قلَّدونا الــذُّلَّ في اللَّبَبِ

وترجعين (فلسطيناً) كما غُصِبَــتْ — وتــأخذين بثــأرٍ لَــجَّ بــالطَّلَبِ

فما المواعيدُ تُجدي القــومَ منفعــةً — وكلُّها نُسِجَتْ بــالمكرِ والكَــذِبِ

ولا القصــائدُ تذكــي في حماســتها — عزائمــاً تُضْــرِمُ الأحشــاءَ بــاللَّهَبِ

ولا المنــابرُ تُتْلــى فوقهــا خُطَــبٌ — مــن لفظها تتنزَّى سَــوْرَةُ الغضــبِ

وإنَّمــا النــافعُ المَرْجُــوُّ بارقــةٌ — من المواضي تُرينا النصرَ من كَثَبِ

وتملأُ الأرضَ من قــاني دَمٍ سَــرِبٍ — يــودي بمنعفِــرٍ في زَيِّ مختضِــبِ

وتُرجعُ الحقَّ وضَّاءَ السَّــنى لَهِجــاً — عادَتْ (فلسطينُ) عــادَ المجدُ للعَرَبِ

☆ ☆ ☆

محمد العطار

الشاعر: محمد العطار ويعرف بابن المغربي وهو من الشعراء النابغين في الشعر له عدة قصائد شعرية في مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

أَهْدَتْ لنا طِيبَ الرَّوائحِ يثرِبُ ... فهبوبُها عند التنسُّمِ يُطْرِبُ
رَقَّتْ فرقَّ من الصَّبابةِ والأسى ... قلبٌ بنيرانِ البِعادِ يعذَّبُ
شوقاً إلى أسنى نبيٍّ حُبُّهُ ... يحلو على مَرِّ الزمانِ ويعذُبُ
المصطفى أعلى البريَّةِ منصباً ... قد حَلَّ في العلياءِ ذاك المنصِبُ
فُزْنا به بين الأنامِ بديمةٍ ... أبداً علينا بالأماني تسكُبُ
حازَ السِّيادةَ والكمالَ محمَّدٌ ... فإليهِ أشتاتُ المحامِدِ تُنْسَبُ
محبوبُنا ونبيُّنا وشفيعُنا ... يُدْني إلى وِرْدِ الرِّضى ويقرِّبُ
بضيائه الملتاحِ أشرقَ مَشْرِقٌ ... وبنوره الوضَّاحِ أغربَ مَغْرِبُ
وبه وردنا الأمنَ عذباً صافياً ... وبه تَرَقَّى في المعالي يشحُبُ
صبحُ الهدى أنوارُه بنبيِّنا ... صبحاً تروقُ الناظرين وتُعْجِبُ
إن طابت الأنفاسُ من زهرِ الرُّبى ... ريَّاه أذكى في النفوس وأطيبُ
صَيَّرْتُ أمداحَ النَّبيِّ المصطفى ... لي مذهباً يا حبَّذاكَ المذهبُ
فعليَّ من أمداحِ أحمدَ خلعةٌ ... موشِيَّةٌ ولها طرازٌ مُذْهَبُ

وبمدحِهِ شمسُ الرِّضى طلعتْ على   أفقي تضيءُ ونورُها لا يغرُب
أترى يبشّرُني البشيرُ بقربِهِ   وأبثُّ أشواقَ الفؤادِ وأندب
ويقالُ لي بشراكَ قد نِلْتَ المنى   يامَغْرِبِيُّ الى متى تتغرَّب
هذا مقرُّ الوحيِ هذا المصطفى   هذا الذي أنوارُه لا تُحْجَب
رِدْ وِرْدَ طَيْبَةَ واشْفِ من أَلَمِ النّوى   قلباً على جمرِ الأسى يتقلّب
كم ذا التّواني عن زيارةِ مَوْرِدٍ   عَذُبَ المقامُ به ولذَّ المشرب
منا السلام على النّبيِّ محمَّدٍ   ما أسفرت شمسٌ وأشرقَ كوكب

وله أيضاً:

أبداً تَشوقُكَ أو تَروقُكَ يثربُ   فإلى متى يُقْصيكَ عنها المَغْرِب
هي جَنّةٌ في النفسِ يعذُبُ ذِكْرُها   والقربُ منها والتّداني أعْذَب
المسكُ معترفٌ بأنَّ نسيمَها   أسمى وأسرى في النفوسِ وأطيب
والعنبرُ الورديُّ دانَ لطيبِها   منه التّعطُّرُ والتّأرُّجُ يُطْلَب
حيثُ الصَّبابة شنَّ غاراتِ الأسى   من بعدِها فالصَّبرُ منها يُنْهَب
والشَّوقُ يثنينا إليها كلّما   وقفَ الحَمامُ على الأراكَةِ يخطُب
حتى النَّسيمُ إذا سرى من ربعها   يثني من الرَّوضِ الغُصونَ ويُطْرِب
حيّا فأحيا المستهامَ بطيبةٍ   فنفوسُنا بهُبوبِهِ تتطيَّب
ياحبّذا في رَبْعِ طيبةَ وقفةٌ   بين الرَّكائبِ والمدامعُ تُسْكَب

حتى يرقّ للوعتي وصبابتي ودموع عيني كلُّ من يتغرّب
شوقاً لمن زانَ الوجودَ، وحبُّه يُدني إلى رَبِّ الرّضى ويقرّب
ساد الأنامَ المصطفى بكماله فإليه أجناسُ السّيادةِ تُنسَب
بالنورِ زانَ حُلَى عُلىَ آياته وبحسنِ ذاك النُّورِ أعربَ مُغْرِب
الشمس يغرُبُ نورُها وضياؤها أبداً ونورُ المصطفى لا يغرُب
الله أرسله إلينا رحمةً فبجاهه عنّا الرّضى لا يُحْجَب
بمحمّدٍ فُزْنا بإدراك المنى فالوقتُ طابَ لنا وطابَ المشرَب
خيرُ الورى محبوبُها ونعيمُها حزنا به الجاهَ الذي لا يُسْلَب
روضُ النفوسِ محمّدٌ ونعيمُها وبه يُفَضَّضُ حَلْيُها ويُذَهَّب
شَرَفٌ تقادَمَ قبل آدمَ عهدُه للنُّورِ أطنابٌ عليه تُطَنَّب
منا عليه مدى الزمان تحيَّةٌ يُثْني عليها المَنْدَلِيُّ ويطنب

وله أيضاً:

أمنزِلَنا جادت ثراكَ السّحائبُ وإلا فجادته الدُّموعُ السَّواكب
ووشّاكَ وَسْمِيُّ الغمامِ بدُرَّةٍ وحلّى محلاً حلَّ فيه الحبائب
وحيّا نسيمَ الرِّيحِ بالجرع آنساً فما عابَ ذاك الأُنسَ بالجرع عائب
فياعهدَنا بالخَيْفِ هل أنت عائدٌ ويا أُنسَنا بالجرع هل أنتَ آيِب
وهل راجعٌ عصرُ الشّبابِ الذي انقضى وقد شَيَّبَتْ سودَ الشُّعورِ الشّوائب

وهيهاتَ أنْ يُقْضَى لنا برجوعه كما كان غضّاً مورقاً وهو ذاهب
وقد سلبَ الدّهرُ المفرّقُ أنْسَنا وأودى به والدّهرُ للأُنْسِ سالب
فما وهبَ الإيناسَ الا مُغالِطاً وأيٌّ بخيلٍ للنفائس واهب
أطالِبُ أيّامَ العقيقِ بعسودةٍ وقد عزَّ مطلوبٌ له أنا طالب
فياصاحبي كُنْ مُسْعِدي في صبابتي وإلاّ فما أنتَ الصّديقُ المصاحِب
إذا ما بدا برقُ الحجازِ فأدمُعي تفيضُ إلى الوُرّادِ منها المَشارِب
أعاتِبُ أيّامَ البعادِ، وقلّما يُبَرّدُ حَرَّ الشّوقِ بالعَتْبِ عاتب
وأنْحَلُ بالصّبرِ الجميل، وإنّه لَيَنْهَبُهُ من واردِ البَيْنِ ناهب
ولما بدت أعلامُ طيبةَ قصَّرَتْ من الشّوقِ ماقد طَوَّلَتْهُ السّباسِب
وقفنا وسلّمنا وفاضت دموعُنا وحنّتْ إلى ذاكَ الجناب الرّكائب
نزلنا وقبّلنا من الشّوقِ تُرْبَها وطابت بذاكَ التُّرْبِ منا التّرائب
فللعينِ من تلكَ المعاهدِ نزهةٌ وللقلبِ في تلكَ الرُّسومِ مآرب
حَوَتْ سيّدَ الرُّسْلِ الذي جلَّ قدرُه له في مقامِ القربِ تُقْضَى المطالب
به غالِبٌ حازَ المفاخِرَ سالفاً ولا شرفٌ إلاّ الذي حازَ غالِب
بهادي الورى طرّاً مناصبُه سَمَتْ وراقت بخير الرسل تلك المناصب
محمّدٌ الهادي بإشراقِ نورِه تمزّقَ من لَيْلِ الضّلالِ غياهب
ترقّى إلى السّبعِ الطّباقِ وما بدا له في ترقّيه من الحُجْبِ حاجِب
وخاطبه في حضرةِ القدسِ ربُّه وأدناه في حال الخِطابِ المخاطِب

نبيٌّ بدت أنوارهُ وتلألأت فمنها تضيءُ النَّيِّراتُ الثّواقب
لقد أشرقت شمسُ النهار بنوره وبدرُ الدُّجى لما بدا والكواكب
أُعَلِّلُ قلبي بالوصول لقبره وإنْ غِبْتُ ما قلبي وحَقِّكَ غائب
وإنّي أناديه وإنْ كنتُ نازحاً نداءَ غريبٍ غَرَّبَتْهُ المغارب
إذا كنتَ لي ياسيِّدَ الرُّسْلِ شافعاً فما أنا من نَيْلِ السَّعادةِ خائب
بمدحكَ يامن حلَّ قدراً وحُظْوَةً وجاهاً وتمكيناً تُنَالُ المواهب
فيامعشرَ الأحبابِ إنَّ نبيَّنا إلى فوزِنا داعٍ وساعٍ وخاطب
ألا فاذكُروه كلَّ حينٍ وسَلِّموا عليه،، بذاكَ الذِّكْرِ تَسْمُ المراتب
وقوموا على أقدامكم عند ذكره فذلك في شَرْعِ المحبَّةِ واجب

☆☆☆

محمد البسيوني

"الشاعر: الأستاذ محمد مصطفى البسيوني، أخذت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١٠ / السنة / ٣٦ ـ غرة / شوال / ١٣٩٨هـ.

مناجاة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

قريبٌ إلى روحي حبيبٌ بيثربِ ... فداءٌ له أمّي، فداءٌ له أبي
ذكرتُ وصالاً بيننا ساعة الرِّضَى ... وأحْبِبْ بساعِ القربِ والوصلِ أحْبِبِ
أناجيه في صمتٍ، وقد تاهَ منطقي ... وهل ينطقُ الصَّمتُ المعنّى بمأرَبي
وكنتُ على شوقٍ إليه بقربه ... فما بالُ روحي في البِعادِ المشَبَّبِ
وكم زرتُه، والناس تهوَى مزارَه ... وتهوي إليه في شروقٍ ومغربِ
ويهفو إليه الوالهون بشوقهم ... مواكبُ تَسْري موكباً إِثْرَ موكبِ
فما مَلَكَتْ قلبي من الغَيْرِ غَيْرَةٌ ... وهل كُلُّ قلبي غيرُ حُبٍّ مُشَعَّبِ
وما أحسدُ العشّاقَ إنْ فازَ ركْبهم ... وأغبطُ نفسي أنّني فزتُ بالنّبي
ألا عانقوا بالرُّوحِ أنوارَ أحمدٍ ... إذا ما دعاكم في حِماهُ بيثربِ
وشاهدتُمُ في بيته النُّورَ مشرقاً ... يضيءُ بلا شمسٍ بسِرٍّ محجَّبِ
وعاينتُمُ من هيبةِ العشقِ هيبةً ... وعاينتُمُ في ساحِهِ كلَّ طيِّبِ
وفاضَ بكم في الرَّوضةِ الدَّمْعُ فارتَوتْ ... عيونُكُمُ الحَرّىَ بدمعٍ مصبَّبِ
وصرتم بلا جسمٍ يَحُدُّ وجودَكُمْ ... وهِمْتُمْ كأرواحٍ سَرَتْ دون مركبِ

فغضُّوا لديه الطَّرْفَ حبّاً وخشيةً فأنتم لدى المختار والصَّادقِ الأبي

ولا ترفعوا أصواتكم في رِحابِه وناجُوه هَمْساً في دُعاءٍ مؤدَّب

أليسَ هو المحمودُ في الأرضِ والسَّما وأَدَّبهُ في الخَلْقِ خيرُ مؤدِّب؟

رعاه حنيناً فالِقُ الحَبِّ والنَّوى وآواه في الدنيا يتيماً بلا أب

وهَيَّأ منه القلبَ واللُّبَّ فاستوى مثالاً رفيعاً للحكيم المهذَّبِ

فَحَدِّثْ به في الحادثاتِ يخوضُها فما ضاقَ صدراً أو أشاحَ بمنكب

ألا أبلغوا عني حبيبي محمَّداً لَواعِجَ قلبٍ في البِعادِ معذَّب

وقولا له: هَلاَّ أذِنْتَ بوصله بطيفٍ كريمٍ أحمدِيٍّ محبَّب

لقد نال من قلبي البِعادُ منالَهُ فرحماكَ ياخيرَ البرايا به وبي

☆☆☆

محمد مصطفى حمام

الشاعر محمد مصطفى حمام

حنين

هذا حنين الشاعر إلى أرض الرسول بعد أن عاد إلى مصر:

إلى اللهِ مـني دعـوةٌ وطِـلاَبُ ... ألاَ هـلْ إلى روضِ الرَّسولِ مـآبُ؟؟
حننتُ وما طَالتْ عن الرَّوضِ غَيْبَتي ... فكيفَ إذا مـا طـال عنـه غِيَـابُ؟
مـزَارٌ كَرِيـمٌ، وادِّكـارُ، وعَـبْرَةٌ ... وعهـدٌ جديـدٌ عنـدَه ومتَـابُ
ومـن يسْألِ اللهَ المثوبـةَ والرِّضَـى ... لـدَى مُصْطفَـاهُ فالسُّؤالُ مُجَـابُ
لقـد شَاقَني مـن يَثْرِبٍ في بِعَادهـا ... مـآذنُ تدعُـو للهُـدَى وقِبَـابُ
وأرضٌ ثَـوى فيهـا النَّبيُّ مُحَمَّـدٌ ... وآلٌ كـرامٌ حولـه وصِحَـابُ
وهـزَّتْ فـؤادِي ذِكريـاتٌ عَزِيـزةٌ ... لهـا في فُـؤادِي موْضـعٌ ورحـابُ
ذكـرتُ نبيّـاً مؤمنـاً لم يَـرُدَّهُ ... عـن الحَـقِّ نَصـبٌ نالـهُ وعَـذابُ
ذكـرتُ دَمـاً منـه طهُـوراً مباركـاً ... جرَى فهـو لـلأَرضِ الطَّهـورِ شَرابُ
وسـيفاً نضتْـهُ كـفُّ (أمِّ عِمـارةٍ) ... فطـاحَتْ بـه للمُشْـركين رِقَـابُ
ويُسْراً أتى مـن بعـد عُسْرٍ فكُسِّرت ... مـن البَغْـيِ أظَفـارٌ وهُشِّـم نـابُ
فلاغِـلُّ (مخـزومٍ) شـفتْه سـيوفُهَا ... ولا بَلَغـتْ بعـضَ المَـرامِ (كِـلابُ)

ذكرتُ ابنَ عبدِ اللهِ والفتحُ شاملٌ ... وقد خابَ فألُ المجرِمينَ وخابُوا

وأدْرَكَهُمْ منه سَماحٌ ورحمةٌ ... وما نَالهم من رَاحَتَيه عِقابُ

ذكرتُ نَصيراً صادِقاً ومُهاجِراً ... كَمِيّاً لِكُلٍّ نعمةٌ وثوابُ

ذكرتُ (قباءً) معلمَ الحقِّ والهُدَى ... لها في سِجلِّ الصَّالِحات كِتَابُ

ودارَ أبي أيوبَ تؤوِي محمَّداً ... ألا هو سيفُ اللهِ وهي قِرَابُ

وركْبَ رسولِ الله تزخرُ حوله ... من الأكْرَمينَ الطّافِرين رِكَابُ

تباركتَ ياروضاً زها بمحمَّدٍ ... ولا يَحْجُبَنِّي عن سَناكَ حِجَابُ

☆ ☆ ☆

محمد المجذوب

الشاعر السوداني: محمد المهدي المجذوب

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «منابر» الناشر: دار الجيل بيروت، شركة المكتبة الأهلية الخرطوم (١٤٠١ هـ ــ ١٩٨١م).

ذكرى مولد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

١٣٥٩هجرية

صباحٌ من صِباي فكيف ولّى ... وما جدوى الحنين له ارتقابُ

يعود العيدُ نلبسُه رِياءً ... وما تُخفي حقيقتَنا الثّيابُ

ضَيَاعٌ لو تبيتُ به اللّيالي ... لشابَ على دَياجرها الغُرابُ

شبابُ النّيلِ كيف سُقي فأمسى ... تفيض به الكآبةُ لا السَّحابُ

تساقطَ موجُهُ يبساً وريحاً ... بوادي التّيهِ ليس له إيابُ

أعيدوا شطَّهُ النّائي وردُّوا ... سَواقِيَهُ يدورُ بها الشَّرابُ

تُصارِعُني العواطِفُ مُزبِداتٍ ... على أعرافها زَأرَ العُبَابُ

رسَوْتُ على المنابر ليس تُحْمَى ... وما صهلت بها الخيلُ العِرابُ

وما جدوى القصائدِ وهْيَ شكوى ... تلوذ بها المواسمُ والنحابُ

أيُفتِي الإنجليزَ بما أرادوا ... أخو طَمَعٍ له فِقْهٌ عُجَابُ

تعالى الله عن فكرٍ بَغِيٍّ ... تصابَى في كهولته الخِضابُ

تزلّقَ تحت جُبّته حِزامٌ ... وللرُّقطاءِ بَرْقَشَةٌ ونابُ

لحانيَ من زعانفهِ دَعِيٌّ ... وهل تُهجَى الثّواقبُ أو تُعابُ

كتابُ الله صيَّرهُ يتيماً ... وَصِيٌّ باليتيم له اكْتِسَابُ

بكيتُ على المروءةِ في أُناسٍ ... صحيحُهُمُ وما علموا مُصَابُ

إذا حجبوا النّساءَ فكم حجابٍ ... تَزِلُّ به المحجَّبةُ الكعَابُ

ولو صحبوا القلوبَ على عفافٍ ... وإحسانٍ لما فُرِضَ الحِجابُ

بني وطني المباحِ ألاغيورٌ ... نصيحَتُه التّكاشُفُ والعِتابُ

يطولُ عليكُمُ نوحي ولومي ... حنانٌ ـ كم تعذب ـ واقترابُ

جعلنا غايةَ الدنيا قُشوراً ... وكان لقومِنا المحضُ اللُّبابُ

رقى معراجَهُ بشرٌ نبيٌّ ... تكشّفَ حين شاهده النّقابُ

أفاقَ به الوجودُ فدارَ شكراً ... على حُبٍّ وقام به الحسابُ

رضينا بعد سُنّتِهِ اتكالاً ... نلوذُ به يُثبِّطُنا احتسابُ

أمَنْ وَهَبَ الحياةَ أحلَّ فيها ... حظوظاً بينها عسلٌ وصابُ

إذا لم نجعلِ الدنيا بقاءً ... فللموتِ السّلامةُ والإيابُ

نبيَّ الله شعبي ليس يدري ... تُدمَّرُ من عقيدته القِبابُ

أينصحُنا الشُّيوخُ بلا عقولٍ ... فهل حسدوا الشّبيبةَ حين شابوا

إذا شئنا العدالةَ وهي حقٌّ ... يقولُ الأثرياءُ هي انتهابُ

وإن شئنا المبادىءَ من رفاقٍ ... كفاهُمْ ما تعيشُ به الذّئابُ

نبيَّ الله حبُّكَ ضَوْءُ نفسي ... على أنّي يخامرني الشّبابُ

هديتَ المسلمين فهم عشيرٌ يوحّدُهُم إذا تُليَ الكتابُ
تَولَّ النيلَ فرّقَهُ عدوٌّ صليبيٌّ حضارتهُ خرابُ
فُتِنتُ به وعدتُ إلى رشادي على عِلمٍ بما فعل السَّرابُ

وله ايضاً:

ذكرى مولد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

الخرطوم بحري (١٩٤١م)

متابٌ لو أمِنتُ على مَتابِ وعَتْبٌ لو أصيخُ إلى عِتابِ
ولم أُخصِنْ فؤاديَ حرّقتْهُ سُمومُ ندامةٍ وشَجَى اغترابِ
وما الطّاعاتُ لم أضمِرْ هواها تَحفّلَ عن طهارتها إهابي
عَنَسْنَ بِتْنَ عنديَ قانعاتٍ بأحلامِ العوانسِ في الحجابِ
وما الإسلامُ نقرؤه كتاباً كإسلامٍ نراهُ بلا كتابِ
وما بغدادُ يانعةُ المعاني كأُخرى لا تُراحُ من انتهابِ
عيادَ العيدِ نازِعَني دموعي تُنازِعُني البقيّةَ من شبابي
بني وطني وحسبيَ من هواهُ بُكائي في المواسمِ وانتحابي
أباركْنا الأهلّةَ ليس تدري وأُبْنا بالتفاؤلِ والتّغابي
أنعجزُ أن نكونَ كما أرادت حياةُ الحقّ داميةَ الرّحابِ

أرى الخرطـــومَ ترمُقُـــني ولكــــن بألحـــاظٍ مجانبـــةٍ غِضــــابِ

عُبَــابُ النّيــل يعــذُب في عيونـــي كــأنّي قــد رُويــتُ مــن الشّــرابِ

متــى نَفَــثَ الدَّخيــلُ بــه حقــوداً فكثّـــرَ في الشّـــواطيءِ كالذّئـــابِ

يزمجـــرُ هـــل تبصّــرَ في ابتســـامي وعيــدي كالــبروق علــى انتشــابِ

أقـــامَ بأرضنـــا ورعَـــى حياهـــا وخيَّـــم في موارِدِهـــا العِـــذابِ

يُلَـــوّنُ كـــلَّ نابتـــةٍ هــــواه بشـــهوته فمـــا هـــو في اغـــترابِ

نُرَوِّحُـــهُ ومـــا نـــدري كأنّـــا علـــى أنفاســـهِ أرَجُ الحُبَـــابِ

يُعَـــرّي أمـــرَ أنفُسِـــنا خفيّـــاً يُعَجّـــلُ بالمثوبَـــةِ كالعقـــابِ

فـــوا أســـفاً علـــى وطـــنٍ ذليـــلٍ يُسيغُ مـــن المهانَـــةِ كُـــلَّ صَـــابِ

***

تَدَامَرْنـــا ولم نُبصِـــرْ وقمنـــا لِنَهْـــوِيَ في الضرائِـــحِ والقبـــابِ

بنـــا حَـــرَبٌ نحكّكُـــه فَيضــرَى علـــى نـــار الخصومـــة والسّبَـــابِ

نخـــاف [مـــن] الجهـــادِ فكـــلُّ جُهْـــدٍ [يُـــرَدُّ] إلى الطعـــام أو الشـــرابِ[1]

ومـــا سئمَ القيـــونُ فكـــلُّ جيـــلٍ علـــى أوضاحـــه شـــررُ العـــذابِ

فَبَشِّـــرْ كـــلَّ مولـــودٍ بهـــونٍ وفقـــرٍ في وســـائدِهِ النّوابـــي

أرى الأحـــزابَ كاســـبةً مُناهـــا بتبديـــلِ المذاهـــبِ كالثّيـــابِ

---

(1) ـ في الأصل (في) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح(من) كما أثبتناه. وفي الأصل كذلك(برد) وهو خطأ مطبعي كذلك والصحيح (يُرَدُّ) كما أثبتناه.

وبالألقاب طَوَّقَها مليكٌ فراحوا ناعمينَ مع الكلابِ
إذا طالَ الهوانُ على قبيلٍ تمدَّحَ بالخيانة والعيابِ
عبيدٌ في المجالس شيَّدوها على رَبٍّ يسخِّرُهم غُرابِ

* * *

مضى شيخي التّقيُّ له عُقابٌ يُظلُّ الشَّاذِلِيَّةَ في قبابِ
ولم يجعل مسابحه نخيلاً ولا قطناً حسامَ أبي تُرابِ

* * *

رياضُ النّيل يانعةٌ عذارى يدبُّ لها الفرنجةُ في الشّرابِ
عيونُ الزهر ترمقُ كلَّ وجهٍ عيونُ المومساتِ على ارتقابِ
أيلمِسُها الصّباحُ بكفّ أعمى فما يدري العميرَ من الخرابِ

* * *

بني وطني إلى فكم عنانا حسابُ الحاكمين بلا حِسابِ
سَبَرْتُ وما اتقيتُ مدى زماني وما ضاقت بِشارِدِهِ ركابي
فَشُدُّوا كلَّ مُطَّلَعٍ وشدُّوا أسوداً كالأساودِ في الشّعابِ
أعيدوا النّيلَ كي يحيا سعيداً إلى أيّام نعمته اللُّبابِ
ظلامُ الشَّرق ما جَهِلَتْ رؤاه تشوُّفَ للألوهةِ في الحجابِ
وعِلْمُ الغرب ما صَنَعَتْ بنوه وقد رفعوا الحصونَ على العُبابِ
تكنّفها الدُّخانُ له وميضٌ كما التمع الغروبُ على رَبابِ

تُضَرِّسُـــه [الحــروب] ويتقيهـــا ... بأوهـام السَّلامِ علـى الجِـراب[1]

ولم يفـرح بمـا كسـبت يـداهُ ... مـن النعمـاءِ داميـةَ العـذابِ

ولم أشْـمَتْ لذلـك غـيرَ أنِّـي ... رأيتُ هـوى النفـوس مـن العِقـابِ

ومـاليَ حـين تُكْرِبُـني اللّيـالي ... سـوى فزعـي لأنـوار الكتـاب

رجـائي في الرَّسولِ علـى حيـاءٍ ... وآثـامي تُنـازِعُني ثيـابي

نـبيَّ الله أجرمنـا ونرجـو ... نجـاةً في سـناكَ مـن الحسـابِ

صـلاةُ الله يانعـةً ثمـاراً ... عليـكَ علـى خلائِفِـكَ الصَّحـابِ

تَهَيَّبْـتُ المديـحَ وكـان حذبـاً ... لآبـائي وأفحمـني هيـابي

وكـم عبدَ الرَّحيمِ أخـي وشيخي ... تُغَـرِّدُ في صبـايَ علـى ربـابي

متـى ألقـى رشـادي في قصيـدي ... علـى شـغفٍ أعـودُ إلى صوابـي

أسـاهرُ بـين أقلامـي خُسـاماً ... كَفِرْعَـوْنٍ يتـوقُ إلى الإيـابِ

وله أيضاً:

الأمِنيَةُ الأخيرة(*)

في المدينة المنورة.

حبيبـةٌ أنـتِ يـادارَ الحبيـبِ فمـا ... لي بعدَ لُقيـاكِ في الأوطـانِ مـن أربِ

وهـل يُلام محبٌّ فيك ليـس يـرى ... نظيرَ معنـاكِ في الدنيـا ولا الكُتُـبِ

---

(1) - في الأصل (الحدوب) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(*) - أخذت هذه القصيدة من ديوان الشاعر (همسات قلب) الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ دار العربية للطباعة والنشر.

في كلِّ ذرَّةِ رملٍ منك مَعلَمَةٌ ... من ذكرياتٍ ملأنَ الكونَ بالعجب

تحكي لنا قصةَ الفجرِ الذي انقشعت ... عن البصائر فيه ظلمةُ الرِّيَب

تروي الأعاجيبَ من أنباء مدرسةٍ ... فيها الأمينان: جبريلٌ وخيرُ نبي

ربّى بها الوحي جيلاً لا كفاءَ له ... على البسيطة من عُجْمٍ ومن عرب

بهم تسنّمْتِ عرشَ الأرضِ قاطبةً ... وبِتِّ سيِّدةَ الدنيا على الحِقَب

حتى ترابُك يأبى المكثَ منخفضاً ... فيركبُ الرِّيحَ مَزْهُوّاً إلى الشُّهُب

وقد دَرَى أنّه برءٌ لكلِّ ضَنىً ... فانساب منتشراً في كلِّ منسرَب

فحبَّذا هو كحلاً للعيونِ، وطِيباً للقلوب، وبَرْداً في لظى الكُرَب!

وكيف لا يحتوي سِرَّ الشِّفاء وقد ... مرَّتْ به قَدَمُ المختارِ عن كَثَب!

يامَهْبِطَ الوحي.. كم لي في رحابك مِن ... نجوى أضاءتْ بنورِ الوحي مُغْتَرَبي

قد كان قربُكَ حُلْماً لا يُرى فغدا ... بنعمةِ الله مَخْلُوّاً بلا حُجُب

لم يَبْقَ في القلبِ إلا طيفُ أمنيةٍ ... وَدِدْتُ لو تُشْتَرَى بالنفسِ والنَّشَب

مثوىً يَضُمُّ رفاتي في «البقيع» إذا ... وافانيَ الأجلُ المقدورُ يهتفُ بي

☆ ☆ ☆

محمد الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو، سبقت الترجمة عنه في حرف الألف وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «مزامير» الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ ـــ ١٩٦١م. مكتبة نهضة مصر.

مَوْلِدُ الهُدَى

[تناول الشاعر في هذه القصيدة مولد الرسول الكريم وإرهاصات النبوة وطرفاً مما عاناه صلوات الله عليه وآله من عناد المشركين وتكذيبهم]

أَيُشْرِقُ عَنْ عَدْنانَ غَيْرُكَ كَوْكَبُ وأَنتَ أَجَلُّ الخلقِ ذِكراً، وأطيبُ؟
وما الشِّعرُ إنْ طافَ الخيالُ، وحلقتْ مَسَابحُ أفكارٍ، أفي الشِّعرِ مطلبُ؟
أفي خيرِ خلقِ اللهِ أَنْسُجُ آيةً وآياتُهُ بينَ السمواتِ خُلَّبُ؟
ومنْ أنا ممَّنْ أَيَّدَ اللهُ خَطْوَهُ ويَحدُوهُ جبرائيلُ أَيَّانَ يذهبُ؟
سَمواتُ ظِلُّ اللهِ قد لاحَ قُدْسُها بمكّةَ يُدْنيها شُعاعٌ مُنَقِّبُ
تهادَتْ بأرضٍ دَفَّ للشِّركِ بينَها جَناحٌ، ونُورُ الحقِّ أَسْنَى، وأَرْحَبُ
ضَلالٌ طَغَى بين الورى، فانتهى الوَرَى إليه، وهُمْ في ضَلَّةِ الفِكْرِ، غُيَّبُ
أيَعْمَهُ عن دينِ الحَنيفَةِ أَيِّدٌ وما الرأيُ، هلْ في الرأيِ للرِّجْسِ
أيظهَرُ نُورُ اللهِ في كُلِّ مَشرِقٍ ويَطويه عَنْ صُبْحِ الحقيقةِ غَيْهَبُ

* * *

جرَى القَدَرِ الأسْمَى بِأنَّ محمَّداً   سَيظْهَرُ عنْهُ في الدُّجُنَّاتِ كوْكَبُ
يُضيءُ قلوباً طَالَمَا قد تطلّعتْ   إليهِ، عناها سُهْدُها، والترقُّبُ
فقد جاءَ في التّوراةِ أنَّ مُحمَّداً   سَيُبْعَثُ بالدينِ الحنيفِ، ويُطلَبُ
ولم يَنْسَ عيسى أنْ يُبشِّرَ قوْمَهُ   بأحْمَدَ، والمِقدارُ يُملي، ويكتبُ
وَهَلْ بَعدَ إنجيلِ المَسيحِ مُؤذِّنٌ   وهَل غيرُه غادٍ على النّاسِ يَخطُبُ؟

* * *

لقد ذَرَّ قرنُ الشّرْكِ، والنّورُ مُشرِقٌ   وخَفَّ إلى الأوثانِ مَنْ يَتقرَّبُ!
وأمسَتْ بطاحُ النُّورِ مَسْرحَ فِتْنةٍ   لإبليسَ يلْهو في رُباها، ويَلْعبُ
أيثْني عِنانَ الكيدِ عن شِرْعةِ الهُدَى   وفُرقانُ خيرِ الخلقِ يدْنو، وَيقرُبُ
وَقدْ صدَّعَ الدِّينَ الحنيفَ، وكادَهُ   فَمَنْ ياتُرى للدِّينِ، والصَّدْعِ يَرْأبُ؟
قرَيْشٌ، لقد أغوَى قُرَيْشاً بإفكِهِ   وَدَارُوا بِهِ في غَيِّهِمْ، وتقلَّبُوا
وكان بِهم رَهْطٌ كِرَامٌ لواؤهم   يُنَصُّ على أُفْقِ الجَلاَلِ ويُنْصَبُ

* * *

تهدَّى النَّجاشي نحوهمْ برِجالِهِ   وأجنادُه في صَوْلَةٍ تتوثَّبُ
سَعَى نَحْوَ بيتِ اللهِ يَهْدِمُ ركنَهُ   وما ركْنُهُ إلاّ الجلالُ المطنَّبُ
فلمّا غَدَوا بالبيتِ نَادَوا شُيوخَهَ   وما شَيْخُهُ إلاّ الإمامُ الملقَّبُ
فجدُّ رسُولِ اللهِ ــ لا شكَّ ــ شيخُهُ   وكان له الرأيُ الحصيفُ المجرَّبُ
فقال لهم، ياقومِ: كُفُّوا جُنُودكم   عن العِيرِ، إنّما للسَّلاَمةِ نَطلُبُ

وذلكَ بيتُ اللهِ، يَمْنَعُ قُدْسَهُ   إذا شاءَ، فالمَوْلى أعزُّ، وأغلبُ

* * *

فلمَّا تنادَوْا، واسْتَوَوْا في صُفُوفِهِمْ   وَسَارَ بِهِم نَحْوَ الغِوَايَةِ مَرْكَبُ

وأقْدَمَ مِنهم فارِسٌ إثْرَ فارسٍ   وَكُلٌّ لَهُ نابٌ يَصُولُ، ومخلَبُ

يرومُون هَدْمَ البيتِ بَغياً، وما دَرَوْا   بأنَّ منالَ النَّجْمِ من ذاكَ أقربُ

فَشَدُّوا بِهِ فيلاً قويّاً لَعَلَّمَا   يَطيحُ بِهِ في زَحْفِهِ ويُخرِّبُ

لقد جاءَ نَصْرُ اللهِ ساعَةَ صَمَّمُوا   وَحَثُّوا إليهِ الفيلَ، والفيلُ مُغْضَبُ

ففزَّعَ جَفْنَيهِ وَميضُ جَلالِهِ   ولاحَ لَهُ مِنْهُ الخفيُّ المحجَّبُ

وَلَمْ تُغْنِهِم تلك السَّلاسِلُ بعدَمَا   تَنحَّى بها عن حَوْمَةِ الرَّوْعِ أصْلَبُ

جَثا راكعاً للقِبْلَةِ الطُّهْرِ مِثْلَمَا   إليها جَثا مِنْ قَبْلِهِ مَنْ تأوَّبوا

وأصحابُهُ من خَلْفِهِ في غَيابَةٍ   يُرَدُّ عليهم بأسُهُمْ، ويُصوَّبُ

أبابيلُ طَيْرٍ فوقهم قد تحلَّقتْ   مَناقيرُها، فيها اللَّظَى يتلهَّبُ

لقد صرَّعَ الرَّحْمنُ بالحقِّ بأسَهُم   وَهَدَّ لِواءً كان للشَّرِّ يَرْكَبُ

وخطَّ كتابُ الدَّهرِ عنهم صحيفةً   ولم يَبْقَ منهم بعدها من يُكذِّبُ

* * *

أذلكَ إرْهَاصٌ بأنَّ حقيقةً   سيَطْلُعُ عنها مَشْرِقٌ ليس يَغْرُبُ

وهَلْ ذاكَ صَرْحُ الكِسْرَوِيِّين أو خَبَا   لهم بارِقٌ، إلاّ لِشأنٍ يُنَصَّبُ

لقد أُطفِئتْ نارُ المجُوسِ، وَلَيْتَهم   بِها كَفَرُوا قبل الخُمود، وكذّبوا

وكم قرَعَتْ أسْمَاعَ مكّةَ حُجّةٌ ... لِزَيْدِ بن عَمْرٍو، وهُو للدِّين يَغْضَبُ
يقول لهم: ياقَوْمِ، مَا صَنَمٌ لكم ... نروحُ عليه كُلَّ يَوْمٍ، ونَدأبُ
وليسَ لَهُ سمعٌ، وما هُوَ مُبصرٌ ... وليسَ بِهِ نَفعٌ، وما فِيه مأرَبُ
أنَعْبُدُ أحجَاراً أقمنَا عِمادَها؟ ... ضَلالٌ يَضيعُ الرُّشدُ فيهِ، ويذهَبُ!

* * *

ويومٍ وَضيءٍ قد تألّق بِشْرُهُ ... يرِفُّ نَسيمٌ منه عَذْبٌ مُطَيَّبُ
تَنسَّمَ مَنْ في الكَوْنِ ريّاهُ، وانتشَى ... بِنَجواهُ حادٍ فِي الفَلاَ، راحَ يَطْرَبُ
فآمنَةُ الحُسْنَى تروحُ، وتغتدي ... وقد حَزَبَ الأمْرُ الذي تَترَقَّبُ
أتى بِنْتَ وَهْبٍ، وَهْيَ أطْهَرُ حُرَّةٍ ... مَخَاضٌ بِهِ، مَنْ ياتُرى سَوْفَ تُنْجِبُ؟
تقولُ لأتْرابٍ لها: إنَّ بِي هوًى ... لِهذا الذي بين الحَشَا يتقلَّبُ
ولا غَرْوَ أن يأتِي زكيّاً، وطَيّباً ... فما أصلُه إلاّ زَكيٌّ، وطَيّبُ

* * *

سَرَى البِشْرُ في البطحاءِ ليلاً فَصَفّقَتْ ... جوانِحُ في أغشَاشِهِنَّ تطرَّبُ
وقد خَشَعَ الأملاكُ، واصطفَّ منهمُ ... يُحَيّي رسُولَ اللهِ حَشْدٌ، ومَوْكِبُ
فلما أضاءَ النُّورُ ما بين يَثرِبٍ ... ومكّةَ، واهتزَّتْ من البِشرِ يَثْرِبُ
وزُلْزِلَ بالإيوان كِسْرى، ونكّسَتْ ... إلى الهُونِ أصنَامٌ تُشَدُّ، وتُجْذَبُ
أطَلَّ على الدُّنيا، فأزْهَرَ بينَها ... جَدِيبٌ، ووافَى بالمَحَادةِ صَيِّبُ
وأورَقَ عُودُ الخَيرِ بعد جَفَافِهِ ... وقد كادَ يَنْبُوعُ الأماني يَنضُبُ

غَدا بالنّدى، والفَضْلِ يَمنحُهُ الورى   فأَجزِلْ بِفَضْلٍ من يدِ اللهِ يُوهَبُ

* * *

ولم تَرَ أمُّ المصْطَفى عند وضْعِهِ   عنَاءً، ولا عِبْئاً له تتهيَّبُ

وما كان إعْسارٌ هُناكَ، وشِدَّةٌ   ولا ما يَروعُ الحامِلاتِ ويُتعِبُ

لقد حَفَّ بالأمِّ الرّؤومِ عرائسٌ   من الخُلْدِ، تأسُو رَوْعَها وتُطَبِّبُ

فآسِيَةُ الغرّاء ترعَى شُؤونَها   ومَريَمُ بالهادي الزّكيِّ تُرحِّبُ

تقُولُ له: مَرْحَى، حَلَلْتَ مباركاً   فوَجْهُكَ وضّاحٌ، وثَغْرُكَ أعذَبُ

* * *

سَعتْ أمُّهُ في سُوقِ مَكّةَ عَلّها   تَفُوزُ بمَنْ ترعى الهدى، وتُربِّبُ

فحافَتْهُ من تَهوى المَنافِلَ، وانْثَنَتْ   إليهِ التي في الخَيْرِ تَسْعَى، وترغَبُ

حليمةُ، ياطُوبى لها ما أصابَها   من الفضْلِ هل تدري بمَنْ سوف تذْهَبُ

تقُولُ لزَوْجٍ خَلْفَها لَنْ أرى بِهِ   بديلاً، فإنَّ اليُتْمَ لِلخيرِ أجْلَبُ

وقد شَفَّ قلبي مِنْهُ حُبٌّ مُبرِّحٌ   سَيَطْغَى على لُبّي، وعَقْلِيَ يَسْلُبُ

ومِنْ خَلْفِها عجفاءُ تَسْعَى بِضِرعِها   وقد جَفَّ ما فيهِ، وأوشَكَ يَنضَبُ

فمرّت حِيالَ المصْطَفَى، فأصابَها   من الخَيْرِ فَيْضٌ سائغٌ مِنْهُ تَحْلُبُ

كذلكَ كانَ اللهُ في عَوْنِ عَبْدِهِ   إذا راحَ يَبْغِي الخَيْراتِ، ويكسِبُ

* * *

وقد قدَّرتْه يومَ رَفّتْ غَمامةٌ   عَلَيْهِ، تقيهِ الحَرَّ، والشّمسَ تحجُبُ

لقد دَلَفَ المختارُ نحوَ ثَنِيَّةٍ ... وَمَنْ خَلْفِهِ أختٌ لَهُ تتعقّبُ

رَأتْهُ بأملاكٍ كرامٍ تحاوَرُوا ... وَكلٌّ لَهُ قولٌ رفيقٌ مُهذّبُ

تَنادَوْا عليه: يامُحَمّدُ، وانتحَوْا ... بِهِ، حيثُ شَقُّوا صَدْرَهُ ثمَّ طيَّبوا

وبَثُّوا بِروحِ المصطفى أمْرَ رَبِّهِمْ ... هَنيئاً لَه الفضلُ الذي راح يصْحبُ

ويومَ غدا منهُ بَحِيرا مُحدِّثاً ... يُرَجِّعُ فيهِ طَرْفَهُ، ويُقلِّبُ

ويُضْفِي عليهِ من شَتاتِ خَيالِهِ ... يُجَمِّعُ ما بينَ السِّنِينِ، ويَحْسِبُ

يُسِرُّ الى عمِّ النَّبِيِّ مُناصِحاً ... لهذا الذي للأمرِ يُدْعَى ويُطلَبُ

أباطالبٍ حاذِرْ يَهُودَ، فإنّها ... لَتَبْحَثُ عَنْهُ جُهْدَها وتُنقِّبُ

وَإنَّ لهذا النَّجْمِ فيكُمْ لآيةً ... تُطِلُّ على الدُّنْيا فَما تتحجَّبُ

يَدينُ بِها بينَ الوَرَى صَفْوَةُ الوَرَى ... ويَغْشَى قُرَيْشاً نُورُها فتكَذِّبُ

* * *

لما دَنا مِنْهُ البُراقُ مسلِّماً ... وراحَ بِهِ بينَ السَّمواتِ يَنْهَبُ

وأسْرَى بالمختارِ ليلاً، وَحفَّهُ ... بِظلِّ جناحِ اللهِ شرقٌ، ومَغْرِبُ

وفي المسْجِدِ الأقصى يُصلِّي بِصَحْبِهِ ... وهُمْ أنْجُمٌ تُزْهَى بِهِ، وتُرَحِّبُ

لقد بَايعُوهُ باللّواءِ فأمَّهُمْ ... وثمَّ ارتقى لِلعرْشِ، وهو مُطيَّبُ

هُنالِكَ ظَلّتْهُ مِنَ اللهِ آيةٌ ... لها الدَّهْرُ يَرْوِي والسِّجلاّتُ تكتُبُ

* * *

ولما تَغشَّتْهُ مِنَ الوَحْيِ غَمْرةٌ ... وظَلَّتْهُ نَجْوَى، وهو عنها مغيَّبُ

وقيلَ لَه: اقرأ باسْمِ ربِّكَ، هَزّةً   إلى النّورِ تَلْماحُ السَّنى، وهْوَ يُسْكَبُ
يقولُ له المختارُ، ما أنا قارئٌ   ومالي لِسَانٌ في البيانِ فأُعْرِبُ
وَسُرِّيَ عَنْهُ، وَهْو واعٍ، وحَافِظٌ   تزمِّلُهُ الزَّوْجُ الحبيبُ المقرَّبُ
لقد كذَّبُوا الصِّدِّيقَ، يابِئْسَ قالَةً   يَرُوحُ بها في كلِّ يومٍ مُعقِّبُ
وناصبَهُ القومُ العِداءَ، وأفْحشُوا   له القوْلَ في عُدْوَانِهم، وتألَّبوا
وأحْجَى بِهم لو نَاصَرُوهُ، وآزرُوا   فذلك أرْعَى للذِّمامِ، وأوجَبُ
ولكنَّهُمْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ، وصَدَّهُمْ   عن الحقِّ لُؤْمٌ، غادِرٌ، وتعصُّبُ

* * *

وأوغَرَ صَدْرَ القَوْمِ أنَّ مُحَمَّداً   لأمرٍ خَطيرٍ مثل ذلكَ يُنْدَبُ
ألَمْ يكُ فيهمْ مِثْلُهُ ذُو رجَاحَةٍ   وما الرَّأيُ، والدِّينُ الجديدُ مُحبَّبُ
لسَوْفَ يَشُقُّ الأمْرُ إن لم يُبَادِرُوا   ويُقْصُوه عن نَجْوَى القلوبِ، ويَحْجُبُوا
أبو طَالبٍ يدْعوهُ، يابْنَ أخِي: أمَا   إليكَ سَبيلٌ غَيْر ذاكَ، ومطْلَبُ
إذا كُنْتَ تَبْغِي المُلْكَ مِنْهُ، فعِنْدنا   لكَ المُلْكُ، والجاهُ العريضُ، وَمنصِبُ
فَيهْتِفُ، ياعمَّاهُ، مِلءَ فُؤادِهِ   وقد دَمَعَتْ عَيْنَاه، وهْو مُقطِّبُ
لَئِنْ وضَعُوا الشَّمْسَ المنيرةَ في يَدِي   وبَدْرَ الدُّجَى مِنْ راحتيّ هُوَ أقْربُ
لَمَا خنْتُ عهْدَ اللهِ حتّى أحِقَّهُ   فأرضَى بهِ، أو أفتديه، فأُعْطَبُ

* * *

وقد آزرَ المختارَ صَحْبٌ تَعلَّموا   على يدِهِ صِدْقَ الفِدَا، وتأدَّبوا

وكانوا خِياراً مِنْ خِيارٍ، وكُلُّهم أَشَدُّ اصطباراً في الجهادِ، وأدْأبُ
وكم سَبَقَتْ في الصَّالحاتِ نَجائبٌ وهُنَّ إلى الأفضالِ، والخَيْرِ أرغَبُ
نَمَاهُنَّ أصلٌ في السَّماحاتِ مُعْرِقٌ وفَرْعُ النَّدى للجودِ، والفضْلِ يُنْسَبُ
حُمَاداكِ يـاذاتَ النِّطاقَيْنِ نَفْحَةٌ بَسَطْتِ بها كَفَّيْكِ فالمالُ، والأبُ
فقرِّي بِما قدَّمْتِ عَيْناً فطَالَمَا تَقَرُّ عُيُونُ الصَّالحاتِ، وتَطْرَبُ
ولم أنْسَ أمَّ المؤمنينَ، وفَضْلَها أحَلْ، ولِواءُ المستضيئينَ زينبُ
هو الدِّينُ، دينُ اللهِ، لا دِينَ غيْرُهُ يُشَرِّقُ ما بينَ الوَرَى ويُغَرِّبُ

* * *

إمامي، وهادِي المسلمينَ، وقِبلَتي إذَا جِئْتُ أسْتَأْني، وبابُكَ أرْحَبُ
أَلِي منْكَ في يَوْمِ اصْطِفَاقِ جوانحي مُجيرٌ إذا ماعَزَّ أمرٌ، ومَطْلَبُ
وهل لِفؤادِي نَفحةٌ قُدُسِيَّةٌ من الحوضِ أُسقَى من نَداهُ،وأشربُ
إذَا جِئْتُ يومَ الحَشْرِ والنَّاسُ جُثَّمٌ وأنتَ علينا المُشْفِقُ المتحدِّبُ
ألُوذُ بظِلِّ المصْطَفَى، وجِوارِهِ فآمَنُ ما أخْشَى، وما أتَهيَّبُ
عليكَ سَلامُ اللهِ مارَفَّ طائرٌ على أيْكِهِ، أوْلاحَ في الأُفقِ كوكَبُ

وله أيضاً:

هجرة المختار

هَلْ غيْرَ بَابِكَ للمؤمِّلِ بَابُ ياخيْرَ من تَسْمُو بِهِ الألْقابُ

شعَّتْ بنورِك في البَرِيَّةِ آيةٌ ... هِيَ في الخَلائقِ سُنّةٌ، وكِتابُ
كفَلَ الإلهُ لنا بظلّك نخوةً ... من كُلِّ ما يَخشى الورَى، ويَهابُ
الكوكبُ الدُّرِّيُّ في أفقِ الورَى ... هَذا النّبيُّ، تبارَك الوهّاب
نزلَ الأمينُ عليه يحمِلُ معجزاً ... للمرتجينَ بِهِ هُدىً، وثوابُ
آيٌ من الكَلِمِ الجوامِعِ لم يَزَلْ ... للعَقلِ منها مَنطِقٌ، وخطابُ
فَيضٌ من الألَقِ السَّنِيِّ تفرقتْ ... مِنه وَشَائعُ سِحْرُهُنَّ عُجَابُ
ما كانَ شاعِرَ أمّةٍ، وقبيلَةٍ ... هذا الزّكيُّ الطّاهِرُ الأوّابُ
بلْ كانَ مُلْهَمَ حِكمةٍ، وشَريعةٍ ... بِهِما تَعِزُّ، وتُشْرِقُ الآدابُ

* * *

بُعِثَ النّبيُّ، وقومُهُ في غَمرةٍ ... وحَديثُهم في المرسَلين كِذابُ
وَرِثوا عَنْ الأشياخِ مِنْ آبائِهم ... بُهتَانَ ما شَبُّوا عَلَيْه، وشابوا
اللاّتَ، والعزّى، وآلهةَ الهوى ... تَسعَى لها الأعنَاقُ، والأذنابُ
والرّأيُ، وهْو من الفطَانةِ والحِجَى ... تَقضِي بِهِ الأزلامُ، والأنصابُ
والقتلُ، وهْو على النُّفوسِ مُحرّمٌ ... لم يُبقِ مِنْه الثّأرُ ما هُو عَابُ
والخُلْفُ داءٌ في القُلوبِ، أصَابَهم ... في مَقتَلٍ، فغدَوا، وهُمْ أحْزابُ
والعُنجُهِيّةُ، وَهْي كِبْرٌ مَاحِقٌ ... نَخوَى السُّيوفِ، إذَا اسْتحرّ ضِرَابُ
وتَرَى الخُرافَةَ عَزَّها شَيْطانُها ... وبِكلِّ رَوْعٍ وَحْيُها يَنسابُ
وغَدَت سَجايَا النفسِ، وهْي كريمةٌ ... وكأنّها بين الطِّباعِ ذِئابُ
كم أيقظوا نَارَ الحُرُوبِ وما فَشَتْ ... إلاّ بِها الآلامُ، والأوصَابُ

وتراهُـمُ في قَسوَّةٍ وَحَمِيَّـةٍ   ولَهُـمْ علـى ذَلّ الصبّـا تلْعَـابُ
وفَشَا بِهِـم وَأْدُ البنَـاتِ، وأسْرفوا   فيهِ، وشَقّ علـى النّسـاءِ حجـابُ
وكَرَائـمُ الأَخـلاقِ، وَهْـيَ رَفِيعـةٌ   مـالا يُقـام لوزْنِهـنّ حِسَـاب

* * *

فَغَـدا الرّسُـولُ عليهـمُ بِيَقينِـهِ   والحَـقُّ سَـيْفُ يَمينِـهِ، وَقِـرابُ
فـأضلّهم شَـيْطانُهم إذْ ردَّهُـم   في غيِّهِـمْ ، خَـابَ الدَّعِيُّ، وخَـابُوا
مـاضَرّ لـو تَبِعُوا الهُدَى مِـنْ ربّهـم   وَسَعَى بهـمْ نَحْـو الفَـلاحِ رِكَـابُ
قـد كذّبـوهُ، ونَـاهَضُوه، وَإنّـه   فِيهِـمْ لَيَنْبـوعٌ جَـرَى، وسَـحَاب
يدْعُـو إلى التّوحِيـدِ، وَهْـوَ جِبِلّـةٌ   دانَـتْ بهـا وبنُورِهَـا الألبـابُ
برهَانُـهُ نُـورُ الكتَـابِ مُفَصَّـلاً   ولهـم حِجَـاجٌ خَاسِـرٌ، وسِبَـابُ
أيُقِـرُّ عَقْـلٌ أنْ تقـومَ خَلِيقَـةٌ   وبظلّهـا تتَسـابَقُ الأَرْبـابُ؟!
مـا غيْرَ ربٌّ العَـرْشِ في ملكُوتِـهِ   بيْـنَ الخَلاَئِـقِ قـاهِرٌ غـلاّبُ
عَجَباً، أيُشْرِقُ فيهـمُ فَلَـقُ الهُـدَى   ويَقُـومُ فِيهِـمْ جَـاحِدٌ مُرْتـابُ!
لا كـانَ قَـومٌ كذّبُـوا بِمُحمَّـدٌ   ولَيَنعَمَ منْهـم مـن دَعَـا، فَأَجَـابُوا
حَمَلُوا الأَذَى عَنْه، وحُمِّـلَ عنهـمُ   مـا يَحْمِـلُ النُّصَـرَاءُ، والأَصْحَـابُ

* * *

يـاليتني كنـتُ الفِـدا لجراحِهِـم   إذ أُرْغِـمَ المتخـرّصُ الكـذّابُ
ويـروغُ ثعلبـةُ القـرون بِكَيْـدِهِ   والكيـدُ سِـحْرٌ في الحديـثِ مـذابُ

نفثَ الغَوِيُّ ضلالَهُم في رَوْعِهِم — فَغَدَوا، وهُمْ ظُفُرٌ يَصُول، ونابُ
يَتوثّبُونَ، ودُون مَا قدْ قدَّروا — لِقتالِ أحْمدَ حَاصِبٌ، وشِهابُ
دَارُوا ببيْت المصطفى، وحِيالَهُمْ — دونَ النّبيّ مَسَالكٌ، وشِعَابٌ
واسْتكْمَنُوا كي يقتلوهُ وما غَفَا — في البَيْتِ إلاّ الفَارِسُ الوَثّابُ
يتنظّرونَ مَعَ الصّباحِ غُدُوَّهُ — وَصَبَاحُ ليلِ المشركين ضَبَابُ

* * *

يانائماً، والرُّوحُ حَارِسُ مَهدِهِ — وسُيُوفُ مكّةَ من فِراشِك قابُ
خَفّوا إليكَ يُنَاوِشونكَ بالأذى — يابُسَ مَا خفّتْ له الأعْرابُ
بَكَرُوا على ما بيّتُوا مِنْ أمْرِهِمْ — وَبِهم هَدِيرٌ صَاخِبٌ ووِثابُ
ويُتمتمونَ بحَسْرَةٍ وفَجيعةٍ — هَذَا عليٌّ دثّرَتْهُ ثِيابُ
وَافَوْا على أملٍ يُقِرُّ عيونَهُمْ — وَغَدَوْا بِخِزْيِ الخاسرين وآبُوا
ومضَى رَسُولُ الله يَطلبُ غايةً — يرعاهُ مِن ظِلِّ الإلهِ جنابُ
هل يعلمُون بأنَّ دونَ لَحَاقِهِ — وَوَثاقِهِ، تتقطّعُ الأسْبَابُ
غاصَتْ يَدَا فَرَسٍ يَجِدُّ بفارسٍ — القلبُ منه وَاجِلٌ هيّابُ
ويدُ النّبيّ تُشِيرُ: قِفْ متصاغِراً — يا أيّهذا الوَاغِلُ الطّلاّبُ
وَسُرَاقَةُ المصرُوعُ يَهْتِفُ بالهُدى — أنتَ النّبيُّ، وما بدِينك عَابُ
آمنْتُ أنّكَ للخليقةِ مُنْذِرٌ — ومُبَشِّرٌ، ولِوَاؤكَ الغَلاّبُ
وطوى الرَّسُولُ البيدَ وَهْو على خُطىً — من غَارِ ثَوْرٍ، والطّريقُ يبابُ

أوْمَـا إليْـهِ المصطفـى بِتحيَّـةٍ ... فـانْهلَّ منـه البِشـرُ، والتَّرحـابُ

* * *

قِفْ بي حِيالَ الغارِ وقفةَ خاشِعٍ ... فالغـارُ في بَطحائِـهِ مِحـرابُ

هـذا هُـوَ الغَـارُ المحجَّـبُ سِـرُّهُ ... رَفَّ الظَّـلامُ بِسِهِ فمـا يَنْجَـابُ

فَبِـهِ، ونُـورُ الحـقِّ أبلـجُ مُشرِقٌ ... دونَ البصـائرِ ظُلَّـةٌ، ونِقـابُ

لا يسـتبينُ القلـبُ منـه مَظِنَّـةً ... فيهـا لِسَـعْيِ الطَّـالبِينَ رِغـابُ

فعِشَاشُـه فيهـا الحمـائمُ فرَّخَـتْ ... وعَلَيْه مـن نَسْـجِ العنـاكبِ بـابُ

صُـوَرٌ يَحَـارُ الفكـرُ في تدبيرِهـا ... عَجَبـاً، وليـسَ لَـهُ بهـنَّ جَـوابُ

اللهُ أكـبرُ، ذاكَ نَصْـرُ محمَّـدٍ ... مـا فيـه شَـكٌّ أوْ بِـهِ مُرتـابُ

مَنَعَتْـه كـفُّ اللهِ مـن أعدائِـهِ ... فمضَى على التوفيقِ وهْـو مُهـابُ

* * *

للهِ درُّكَ ياأبَـا بَكْـرٍ، فقـدْ ... شُـدَّتْ بـكَ الأوتَـادُ والأطْنـابُ

وبـكَ الشَّـرِيعَةُ وَطَّـدَتْ أركانَهـا ... وسَـمَتْ بهـا في المَشْـرِقَيْنِ قِبـابُ

مُـذْ جـاءَكَ النَّبأُ العَظيمُ، وأنْـت في ... ظِـلِّ النـبيِّ السَّـائحُ الجـوَّابُ

تَفْـدِي، وتبـذُلُ عـن يقـينٍ صـادقٍ ... لم يَثْـنِ عزمَـكَ شِـدَّةٌ، وصِعَـابُ

في الغارِ كُنْتَ المفْتَـدِي خيرَ الورى ... والقلـبُ ظـامٍ، والنفـوسُ جِـدابُ

حِـينَ ابتُلِيـتَ بوائِـبٍ مُـتربِّصٍ ... والسُّـمُّ منـه تُمِجُّـهُ الأنيـابُ

والمصْطَفَـى حَـانٍ عليـكَ مُطبِّـبٌ ... والجُـرْحُ يَلْسَـمُهُ الطَّهُـورُ لُعـابُ

علّمتنا مَعْنَى الوَفَاءِ، ولم يَزَلْ ... لَكَ فِي وَفَاءِ الصَّادِقِين كتابُ

* * *

هذا الخِضَمُّ، أمَالَه من شاطِئٍ ... يارَبُّ، ترسُو عِنْده الآرَابُ؟

اللّيلُ داجٍ، والمسالِكُ وَعْرةٌ ... فيها يَروعُ الماخراتِ عُبابُ

والمرفأُ المأمولُ مِنْه مُحَجَّبٌ ... ووراءَ عيْنِ الناظرين سَرابُ

لولا هُدَى المولَى تبارَكَ وَجْهُهُ ... ما لاحَ نَجْمٌ، أو أضاءَ شِهابُ

فسفِينةُ الملاّحِ يَهْدِي سَعْيَها ... صَوْتٌ من ا اللهِ العَليِّ مُجابُ

الرُّوحُ حَادِيها إلى شَطِّ السَّلا ... مِ، فكيفَ يَستَبِقُ الخطى جَوَّابُ

* * *

هذي مَشارفُ يَثْرِبَ التلقتْ وأشْـ ... ـرَقَ بينها للصّاحِبَيْن رِحابُ

وسَرَتْ مع الصُّبْحِ المنوَّرِ نفحةٌ ... تهفو بها النَّسَماتُ وهْيَ عِذابُ

وغدا النّبيُّ، ووجْهُهُ مُتَهَلِّلٌ ... جَذِلٌ، فَغَمْرَةُ لَيْلِهِ تَنْجابُ

ومواكِبُ البُشْرى تَحُفُّ رِكابَهُ ... وبها قُلوبٌ بالنَّشيدِ طِرابُ

ونجيبةُ المخْتارِ يَحْدو خَطْوَها ... بين الهُتافِ الصَّحْبُ، والأحبابُ

وترى الكتائِبَ والجَحافِلَ بالسُّيو ... فِ تشابكتْ منها عليه قِبابُ

ويَرِفُّ حَوْلَ المصطفى نَسَمٌ وظِلٌّ فيه من مِسْكِ الرُّبى أطيابُ

* * *

السَّهلُ بلَّلهُ النَّدى بِرُضابِهِ ... وسَقاهُ، فَهْوَ مُنَضَّرٌ مِعْشابُ

والنّخلُ ذُو الأكمام مَالَ مصفّقاً … ولـه أكُـفٌّ زانَهـنَّ خِضَابُ
والطَّيرُ بـاللّحْنِ الشَّجيِّ تسـابَقَتْ … مِنْهـا لـترْجيعِ الهَوَى أسْـرابُ
عُـرْسٌ بِـهِ غَـدَتِ المدينـةُ مَشْـهداً … عَجَباً، تهيـمُ بِسـحْرِهِ الألبـابُ
يـاقُدْسَ هَـذَا اليـوْمِ، يـومِ محمَّـدٍ … فيـه تجلّـى الواحِـدُ التّـوّابُ
هِـي هِجْـرةٌ مَيْمونـةٌ، بِجَلاَلهـا … ذَلّـتْ جِبـاهٌ في الـوَرى، ورِقـابُ

* * *

ياصَاحِبَ الحوضِ المطَهّرِ، هـل إلى … ظَـامٍ بِحُبّـكَ نَفْحَـةٌ، وشـرابُ؟
وِرْدُ الهَـوى لَـوْ يسْتَبَاحُ لِظَـامِىءٍ … لَـذّ المُـدامُ، وَرقّـتِ الأكـوابُ
أنـا مـن يغالِبُـهُ الهـوى، ولـه بِـهِ … رَوْحٌ. وريحـانٌ نَـدٍ، ومُـلابُ
قدسيُّ نُورِ جَلالِ وجهك قـد سرى … فَسَرى بِـهِ طَـيَّ النفـوسِ جِـذابُ
يَغْشى القُلـوبَ فيستشـفُّ علائقـاً … منهـاـ ضَنَاهـا ـ والهَوَى غـلاّبُ
نهـواكَ نَهْـوى في حِمَـاكَ مَثُوبَـةً … والأمْـنَ في يَـوْمٍ يَقُـومُ حِسـابُ

* * *

لِي منْـكَ يـاجَدَّ الحُسَيْنِ شَـفَاعَةٌ … تُرْجـى إذا غَشِـيَ النفُـوسَ عـذابُ
في يَـوْمٍ تَصْطَفِـقُ الجوانِـحُ خَشْـيةً … ويَشِـفُّ عن كَشْفِ الغُيوبِ حِجَابُ
صَلّـى عليـك الله جَـلَّ جَلالُـهُ … مـا أنْهَـلَ بـالعذْبِ النّميرِ سَـحابُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أزهر الروض(*)

أزْهَرَ الرَّوضُ حيث كان جديبا … فاذكرِ الله إذْ رأيتَ عجيبا

كانت الأرضُ قَفْرةً فكساها … بمياه الأمطار ثوباً قشيبا

أرسلَ المُزْنَ كالمواخِرِ تسْرى … فَغَدَتْ شَمْألاً، وسارتْ جنوبا

كقطيعٍ يَجِدُّ إثْرَ قطيعٍ … أوْ جبالٍ أَوَّبتْ تأويبا

وترى الشّمس تَخْتفي في حَياءٍ … بعد أن تنثني لها ترحيبا

ووراءَ السَّحاب أُفْقٌ سنيٌّ … كاد من سحره يَشِيفُ الغيوبا

* * *

فاشْهَدِ الرَّكْبَ كيف سار حثيثاً … ومضى حَشْدُهُ رتيباً رتيبا

فاغْدُ منه على لقاءٍ سعيدٍ … لترى في السَّماءِ أفْقاً رحيبا

يحمل الخير والبشائر للنّا … سِ حنىً وارفاً وظِلاً وطيبا

هو والله مَشْهدٌ فيه سِحْرٌ … وجلالٌ يهزُّ منّا القلوبا

☆ ☆ ☆

(*) – ولقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «الشعلة المقدسة» المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة.

محمد الهاشمي

الشاعر: السيد محمد الهاشمي البغدادي سبقت الترجمة عنه في حرف الألف أخذت هذه القصيدة من ديوانه تحقيق الدكتور عبدا لله الجبوري

الجمهورية العراقية وزارة الإعلام ١٩٧٧م ضمن سلسلة كتب التراث(٥٩)

محمد الشخصية الخالدة[١]

أنشأتنا أُمّةً تبني لنا حسبا ... وأنتَ علّمتنا الأخلاقَ والأدبا

عنكَ اقتباسُ معانينا وأنت لنا ... كالشمس تسكبُ نوراً أينما انسكبا

علّمتنا فنسينا كلَّ مَكْرُمَةٍ ... يقلّدُ النّاسُ في أخلاقها العربا

مَن يُسْقَ ماءك معسولاً حلاوتُه ... يُغْمَرْ وما غاصَ في بحرٍ ولا رسبا

سقياه سُقْيا نفوسٍ كاد يقتلها ... صدى الجهالة لم تُفْرِغْ لها قُرَبا

لم يَرْوِ غيرُ هداكَ الرُّوحَ وارده ... ولم يَسِغْ كلُّ مورودٍ لمن شربا

وكلُّ وادٍ رَعيناه فأمحَلَنا ... وما رعيناه إلاّ وادياً خَصِبا

تسقيه [نابعةٌ] أو غيرُ [نابعةٍ] ... فَيْضَيْنِ غَمْرَيْنِ من مستوردٍ عذبا[٢]

وَقْفٌ على النّاس فضلٌ منك منتشرٌ ... عليه جملةُ ما يرجونه قُرَبا

---

(١) - اليقين، السنة الثالثة، الجزء ٨ ، ٩ ، ١٠ ، الصفحة ٧٠٤ (بتوقيع لقمان).

أو اليقين ، السنة الثالثة، الأجزاء: ٨،٩،١٠، الصفحة ٤٧٣ (بتوقيع سهيل)

(٢) - في الأصل (تابعه أو غير تابعه). وأظن أنها تصحيف عن (نابعةٌ أو غير نابعةٍ) فأثبتناها ليستقيم المعنى.

وَمَن يُحاذِبْكَ تَجْذِبْهُ بقوَّتِهِ | أينَ انفِلاتٌ ومغناطيسُهُ انجذبا
هيَ الحياةُ وإنْ لم تَرْضَها سِيَرٌ | تُروى وصادقُها لا يقبلُ الكذبا
خلَتْ عصورٌ لنا أبطالُها ذُكِروا | لم يضربوا المثلَ الأعلى وقد ضُرِبا
مَجْدٌ حياتُكَ ما كانت مغالطةً | على العقولِ ولا خالَسْتَها رِيَبا
ولا خلبْتَ قلوبَ الناسِ تأخذُها | مكراً وكيفَ يكونُ الحُبُّ مختَلَبا؟
[دخلتَ] نوراً كماءٍ في سرائرهم | فكنتَ فيها شعوراً يكشِفُ الحُجُبا[1]
وغُصْتَ فيها إلى أقصى قرارتِها | لتَشْعَبَ الخيرَ في الأعماقِ فانشعبا
مِنْ علمِ كلِّ حكيمٍ دَرْسُ سيرته | إنْ داولوا كلَّ رأيٍ عندها عجبا
فاذهبْ وراءَ دليلِ الحائرين تَصِلْ | إنْ كنتَ حيرانَ في دنياكَ مكتئبا
من معجزاتِكَ أنْ لَيَّنْتَ أفئدةً | والصَّخْرُ ما لانَ مما صَمَّ أو صَلُبا
والجاهليَّةَ قد ألهمتَ فلسفةً | وعلمُها أن تَشُدَّ الرَّحْلَ والقَتَبا
إنْ كانَ ذلكَ في التاريخِ معجزةً | فمعجزاتُكَ لا تُحصى لمن حَسَبا
سِرُّ النُّبُوَّةِ سِرُّ العبقريَّةِ مِنْ | سِرِّ النُّبوغِ مِلاكُ القولِ ما وعبا
قالوا حديثٌ لعصرٍ أنتَ أوَّلُه | في كلِّ عصرٍ وإنْ عَدُّوا لكَ الحقبا
من أوَّلِ الدَّهرِ قد أسَّسْتَ مملكةً | من السَّلامِ ولم تَخْمَعْ لها عصبا..
ما ذنبُها أن أساءت فهمَها فِرَقٌ؟ | أو أخطأتْها على تمرينِها دربا
بلَّغتَ بالحقِّ لا سيفاً ولا قلماً | تخاطبُ العقلَ لا كُرْهاً ولا غَلَبا

---

[1] – في الأصل (وخلت) وهو خطأ مطبعي. والصحيح (دخلت) كما اثبتناه.

لو جئتَ بالسَّيفِ لم تَرْهَقْ لسطوته ... في المِخْرَتَيْنِ تعاني البُعْدَ والنَّصَبا
لكنْ تَرُدُّ عن الإيمانِ عاديةً ... ممن أبى الحقَّ أو عاداه أو وَقَبا
من يَبْنِ بالسَّيْفِ بيتاً لا بحكمته ... كانت دعائمُه من بيته قصبا
والظُّلْمُ بالظُّلْمِ عدلٌ والوفاءُ به ... من أطفأ النَّارَ بالنفطين فالتهبا
ياأحسنَ النَّاسِ أخلاقاً وأرْفَعَهم ... نفساً وأشرَفَهم في غايةٍ سَبَبا
ماذا أُصَوِّرُ من نعتٍ يحيِّرُني ... والعبقريَّةُ أعيتْ واصفاً طلبا
أنشأتَ كلَّ جديدٍ ما تواضَعَهُ ... جيلٌ ومِنْ كلِّ عِتْقٍ جِدَّةً هَذَبا[1]
على قديمكَ شاهَدْنا الزَّمانَ فتىً ... وما تناولَ من أذيالهِ قَشَبا
كأنَّه الآنَ ما فاتَتْكَ جِدَّتُه ... ولا هو ابنُ زمانٍ وقتُه ذهبا
جدَّدْتَ دنيا وجدَّدْتَ البناءَ لها ... لا يسكنُ النَّاسُ منها أرْسُماً خِرَبا
حتى تألَّفتِ الأجناسُ واحدةً ... إنَّ النَّباتَ وإنْ نوَّعْتَه انتَسَبا
سِرُّ الحياة هو الأخلاقُ إنْ نُكِسَتْ ... تَنْكِسْ على كل داءٍ بعدها عطبا
بل كيف أنشأتَ جيلاً من حداثته ... فأنشأ الوِلْدَ والشُّبَّانَ والشِّيَبا
وكيف بدَّلْتَ أخلاقاً وشاكلةً ... أوصى بها عَقِبٌ في حفظِها عَقِبا
مجدِّداً كلَّ شيءٍ من طبيعتهم ... حتى الكناياتِ والأسماءَ واللَّقبا
قصداً بقصدٍ وخيرُ الأمرِ أوسطُه ... والغصن إنْ زدتَ في تقويمه انقضبا
وناطقٌ بلسانِ اللهِ لهجتُه ... لا تشبه الشِّعْرَ والنَّثْرينَ والخُطَبا

---

[1] - الهذب: محركة، الصفاء والخلوص..

مُلكٌ ومنبرُهُ عرشٌ ومسجدُه قصرٌ فمن يحرسُ الأبوابَ والعتبا؟

له فمٌ زانه من حكمةٍ كَلِمٌ وزادَهُ أنْ تَزينَ الحكمةُ الشَّنَبا

ضُمَّتْ إلى عنقٍ في وعظه عنقٌ وزاحمتْ رُكْبَةٌ من حوله رُكَبا

وسامعينَ بآذانِ القلوبِ هدىً لا يسمعون بها لغواً ولا ذَرَبا[1]

صوتٌ من الله يَدوي في ضمائرهم فيملأُ الصَّدرَ والألبابَ والعَصَبا

جهَّزْتَ جيشاً من الأخلاق عُدَّتُه لا يعرف الحربَ إلاّ النَّصْرَ والغَلَبا

فحرَّكِ الأرضَ أدناها وأبعدَها بأن سلطانَ حزبِ الله قد حزبا

لا يذلُّون لغير الحقِّ أنفسهم ولو شدَدْتَ على أعناقهم صلبا

شَنَنْتَ حرباً على الآثامِ فاندلعَتْ تُذْكي على مجرميها الويلَ والحَرَبا

لا ينفعُ النّاسَ شيءٌ من معارفهم إلاّ الذي قُلْتَه للنّاسِ محتسِبا

تجزي عن السُّوءِ إحساناً لفاعلِه وتُكثِرُ الصَّفحَ عمّن عاب أو ثلبا

ورُبَّ طالبِ عيبٍ قال طائرُه قَعْ عن جناحِكَ لا ريشاً ولا زَغَبا

والبغضُ كالحُبِّ أعمى لا حِسابَ له لا يدركُ الجهلُ في معياره العَتَبا

والجهلُ أكثر في الدنيا فمعذرةً من قانعٍ بقليلِ العلمِ ما وهبا

لم نحتفلْ بعد تثقيفِ العقولِ بمن يتلو العناوينَ لا يتلو لنا الكتُبا

فَزِدْهُ نقداً يَزِدْ صدقاً لناقده يامُطْفِئَ الشمسِ هذا قرصُها ثقبا

من شَكَّ في الحقِّ لم يدرسْكَ عن كَثَبٍ الشَّكُّ كالسِّترِ فيه قلبُهُ حَجَبا

---

(1) – الذرب: الفساد في القول.

وما تركتَ لنا الدنيا لتفقرَنا ... لكنْ تركتَ عليها الحِرْصَ والغَضَبا
مع الحياةِ ولم تقصُدْ عبادتَها ... مَيْتَ الفؤاد ولم تمْلُلْ بها دأبا
ومن يَسُدْ نفسه يمْلِكْ مُنَاهُ ومن ... سادَتْهُ تَغْلِبُهُ لم يَمْلِكْ لها أرَبا
كثيرُ برٍّ بإنسانيَّةٍ عطَفَتْ ... قلباً على كلِّ حيوانِيَّةٍ حَدَبا
جمعْتَ ديناً إلى دنيا وآخرةٍ ... ثلاثةٌ لك تنسي كلَّ ما صَعُبا
وما نعيمُكَ من دنيا بَرِمْتَ بها ... أنساك زهدُكَ فيها اللّهْوَ واللّعِبا
وما بُعِثْتَ بمالٍ أنتَ باذلُهُ ... والناس مُتَّخِذوه دولةً وَرِبا
وما وجَدْنا وحاسبناكَ عن ثقةٍ ... لا تالداً لكَ موروثاً ولا نَشَبا
حَفَا نعيمُكَ إلاّ راحةً تعباً ... أو ملبساً خشِناً أو مطعماً جَشِبا[1]
نَثرْتَ بِذْرَكَ للدنيا بموسمِهِ ... هذا حصادُكَ يكفي كلَّ من كَرُبا
غصنٌ من الوَرْدِ إنْ تَقْطِفْهُ زَهْرَتُهُ ... الفيئةُ في هشيمٍ يابسٍ حَطَبا
فَيْءُ الذُّبابَةِ في ظِلِّ سحابَتِها ... لا يستظلُّ به إلاّ الذي غُلِبا
معبودةٌ عَبَدَتْ من ثروةٍ وثناً ... حالت عبادتُهُ في أنفُسٍ كَلَبا
لا الدِّينُ فيها ولا القانون محتَرَمٌ ... والمالُ والجاهُ فيها أدركا النَّسَبا
عصرُ الأنانيَّةِ العمياءِ حَمَّلَنا ... مالا يُطاقُ ومن لم يحتمِلْ تَعِبا
مِنْ حَرْقِ نورٍ هو النّارُ التي أكلت ... ما جفَّ من هذه الدنيا وما رَطُبا
يَبْرون بالسَّيفِ أقلاماً بها كتبوا ... لهم عهوداً فمن أملى ومن كَتَبا؟

[1] – الجشب الغليظ من الطعام و (راحة) لعلها تصحيف عن كلمة (راضياً) أو (راجياً).

وإنْ بحثتَ على مُكْثٍ حضارتهم أرَتْكَ أكثرَ ما في عيشِها شَغَبا
لو استطاعوا لَردُّوا الماءَ عن شَفَةٍ والصُّبْحَ عن أعينٍ والرِّيحَ والسُّحُبا
عَشَّتْ ذئابٌ إلى أرضٍ ورابضةٍ أسودُها بين من أفعى ومن ذَئِبا
خدعتُمُ النَّاسَ لم تبنوا لأُمَّتِكُم غيرَ القُبورِ وكَذَّبْتُم من انتحبا
وماتَ شرقُكَ لا فُرْسٌ ولا عَرَبٌ ما ناحَ رائيه مسموعاً ولا نَدَبا
صمتٌ كان لم يَسِرْ من ذكره خبرٌ وفي المقابر صوتٌ خافتٌ غَضِبا
لأهله قسارةٌ سوداءُ مُخْصِبَةٌ على الأجانب أزكى بقعةٍ تربا
وأيُّ شأنٍ لمغلوبٍ مُعَقَّدَةٌ حياتُه هيبةٌ في ملكِ من وُهِبا
ضعفٌ مُسَدٌّ على آرائه سبلاً وقوةٌ صفقتْ أضلاعَه رَهَبا
عَبْدَ الأجانبِ لا تَنْكُرْ لنا وطناً ورثتَ أمّاً على ميثاقه وأبا
ذلّتْ نفوسٌ فكان الذُّلُّ يمسخُها لكلِّ ذاتِ شعورٍ ثاقبٍ شَجَبا
وكم نُمَثِّلُ أصناماً ونعبدُها صيغتْ نُحاساً وصغنا فوقه ذَهَبا
والعبدُ كالتَّيسِ ظَنَّ الخيطَ سلسلةً والحُرُّ كاللَّيْثِ إنْ قَيَّدْتَهُ وَثَبا
لم يخصفوا من جلودِ الأُسْدِ أحذيةً خوفاً كما خصفوا من أعنُزٍ أهُبا
من نام في حُلُمٍ من عهدِ أوَّلِهِ أراهُ أضيعَ مِمّا فاتَ ما طَلَبا
وخيرُ ما كان في الدنيا كرامتُنا وليس من بعدها خيرٌ لمن رَغِبا
وفي جوارك عقراً خيرٌ نَشَبَتْ مِن قَبْرِها تَدَّعي الملكَ الذي غُصِبا
من عالمِ الموتِ من أصل البِلى رجعَتْ لا تعبدُ اللهَ لكنْ تعبدُ الذهبا

دَسَّتْ لك الغَدْرَ مكراً ثُمَّ مُذْ فَشِلَتْ　　دَسَّتْ لك السُّمَّ ثم استسلمت رَهَبا

يشبُّها الحقدُ حتى اليومِ محفظةً　　وفي فلسطينَ أذكت نارَه لَهَبا

خَدَعَتْ موسى وعيسى ما خَدَعَتْ بها　　محمَّداً إذْ أصابَ الرَّأسَ والذَّنَبا

لولا الأمانةُ في أهلٍ وفي وطنٍ　　لكان أسلمنا من غابَ واغتربا

☆ ☆ ☆

أبو القاسم الغساني الأندلسي

الشاعر: أبو القاسم محمد بن يحيى الغساني الأندلسي البرجي الغرناطي، وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٥١.

في مدح النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

أَصْغَى إِلَى الوَجْدِ لَمَّا جَدَّ عَاتِبُهُ   صَبٌّ لَهُ شُغُلٌ عَمَّنْ يُعَاتِبُهُ(١)

لَمْ يُعْطِ لِلصَّبْرِ مِنْ بعد الفِرَاقِ يَداً   فَضَلَّ مَنْ ظَلَّ إِرْشَاداً يُخَاطِبُهُ

لَوْلاَ النَّوَى لَمْ يَبِتْ حَرَّانَ مُكْتَئِباً   يُغَالِبُ الوَجْدَ كَتْماً وَهْوَ غَالِبُهُ(٢)

يَسْتَودِعُ اللَّيْلَ أَسْرَارَ الغَرَامِ وَمَا   تُمْلِيهِ أَشْجَانُهُ فَالدَّمْعُ كَاتِبُهُ

للهِ عَصْرٌ بِشَرْقِيِّ الحِمَى سَمَحَتْ   بِالوَصْلِ أَوْقَاتُهُ لَوْ عَادَ ذَاهِبُهُ

يَاجِيرَةً أَوْدَعُوا إِذْ وَدَّعُوا حُرَقاً   يَصْلَى بِهَا مِنْ صَمِيمِ القَلْبِ ذَائِبُهُ(٣)

يَاهَلْ تُرَى تَجْمَعُ الأَيَّامُ فُرْقَتَنَا   كَعَهْدِنَا أَوْ يَرُدُّ القَلْبَ سَالِبُهُ

وَيَاأُهَيْلَ وِدَادِي وَالنَّوَى قَذَفٌ   وَالقُرْبُ قَد أُبْهِمَتْ دُونِي مَذَاهِبُهُ(٤)

هَلْ نَاقِضُ العَهْدِ بَعْدَ البُعْدِ حَافِظُهُ   وَصَادِعُ الشَّمْلِ يَوْمَ الشِّعْبِ شَاعِبُهُ(٥)

---

(١) - أصغى:استمع، والوجد: الحب، وجد ضد هزل. والصب: العاشق.

(٢) - النوى البعد، والمكتئب الحزين. والوجد الحزن.

(٣) - يصلى يحترق. وصميم القلب حبه.

(٤) - القذف البعيدة. والمذاهب الطرق.

(٥) - صدع الشمل شقه والشمل هو اجتماع الأمر. والشعب الطريق بين جبلين وشعبه لأمه وأصلحه.

وَيَارُبُوعَ الْحِمَى لازِلْـتِ نَاعِمَـةً ... يَبْكِي عُهُودَكِ مُضْنَى الجِسْمِ شَاحِبُهُ[1]

يَامَنْ لِقَلْـبٍ مَعَ الأَهْـوَاءِ مُنْعَطِـفٍ ... فِي كُلِّ أَوْبٍ لَـهُ شَـوْقٌ يُجَاذِبُـهُ[2]

يَسْمُو إلى طَلَـبِ البَـاقِي بِهِمَّتِـهِ ... وَالنَّفْـسُ بِـالْمَيْلِ لِلفَـانِي تُطَالِبُـهُ

وَفِتْنَـةُ الْمَـرْءِ بالمـأْلُوفِ مُعْضِلَـةٌ ... والأُنْسُ بالإِلْفِ نَحْوَ الإِلْـفِ جَاذِبُهُ[3]

أَبْكِي لِعَهْدِ الصِّبا والشَّيْبُ يَضْحَكُ بِي ... يَاللرِّجَـالِ سَبَتْ جِـدِّي مَلاَعِبُـهُ

وَلَمْ نَجِـدْ كـالْهَوَى أَشْجَاهُ سَالِفُهُ ... وَلاَ كَوَعْدِ الْمُنَـى أَحْلاَهُ كَاذِبُـهُ[4]

وَهِمَّـةُ المَـرْءِ تُغْلِيـهِ وَتُرْخِصُـهُ ... مَـنْ عَزَّ نَفْساً لَقَـدْ عَـزَّتْ مَطَالِبُـهُ

مَا هَـانَ كَسْـبُ المَعَـالِي أَوْ تَنَاوُلُهَـا ... بَـلْ هَـانَ فِـي ذَاكَ مَـا يَلْقَـاهُ طَالِبُـهُ

لَوْلاَ سُرَى الفَلَكِ السَّامِي لَمَا ظَهَرَتْ ... آثَـارُهُ وَلَمَـا لاَحَـتْ كَوَاكِبُـهُ

فِي ذِمَّـةِ اللهِ رَكْـبٌ لِلعُلَى رَكِبُـوا ... ظَهْرَ السُّرَى فَأَجَـابَتْهُمْ نَجَائِبُـهُ[5]

يَرْمُونَ عَرْضَ الفَلاَ بِالسَّيْرِ عَنْ عُرُضٍ ... [طَيَّ] السِّجِلِّ إِذَا مَا جَـدَّ كَاتِبُـهُ[6]

كَأَنَّهُمْ فِـي فُـؤَادِ اللَّيْـلِ سِرُّ هَـوَىً ... لَـوْلاَ الغَـرَامُ لَمَـا بَـانَتْ جَوَانِبُـهُ[7]

شَدُّوا عَلَى لَهَبِ الرَّمْضَاءِ وَطْأَتَهُمْ ... فَفَـاضَ فِي لُجَّـةِ الظَّلْمَـاءِ رَاسِبُـهُ[8]

---

(1) - الربوع المنازل. والعهود الأزمان والمضنى المريض. والشاحب المتغير من النحول.

(2) - المنعطف المائل والأوب الجهة.

(3) - الفتنة المحنة. والمعضلة الشديدة.

(4) - أشجاه أحزنه. وسالفه ماضيه.

(5) - في ذمة الله في حفظه. والركب ركبان الإبل. والعلى المراتب العلية والسرى السير ليلاً. والنجائب النوق الكريمة.

(6) - العرض ضد الطول. والعرض الناحية. والسجل الكتب. وجد اجتهد. في الأصل(طيُّ) وهو خطأ مطبعي والصحيح (طيَّ).

(7) - الهوى الحب والغرام الولوع.

(8) - الرمضاء الرمل الحار. ولجة الماء وسطه. والراسب الراسي في الماء.

وَكَلَّفُوا اللَّيْلَ مِنْ طُولِ السُّرَى شَطَطاً فَخَلَّفُوهُ وَقَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ[1]

حَتَّى إِذَا أَبْصَرُوا الأَعْلاَمَ مَائِلَةً بِجَانِبِ الحَرَمِ الْمَحْمِيِّ جَانِبُهُ[2]

بِحَيْثُ يَأْمَنُ مِنْ مَوْلاَهُ خَائِفُهُ مِنْ ذَنْبِهِ وَيَنَالُ القَصْدَ رَاغِبُهُ

فِيهَا وَفِي طَيْبَةَ الغَرَّاءِ لِي أَمَلٌ يُصَاحِبُ القَلْبَ مِنْهُ مَا يُصَاحِبُهُ

لَمْ أَنْسَ لاَ أَنْسَ أَيَّاماً بِظِلِّهِمَا سَقَى ثَرَاهُ عَمِيمُ الغَيْثِ سَاكِبُهُ

شَوْقِي إِلَيْهِمَا وَإِنْ شَطَّ المَزَارُ بِهَا شَوْقُ المُقِيمِ وَقَدْ سَارَتْ حَبَائِبُهُ[3]

إِنْ رَدَّنَا الدَّهْرُ يَوْماً بَعْدَ مَا عَبَثَتْ فِي الشَّمْلِ مِنَّا يَدَاهُ لاَ نُعَاتِبُهُ[4]

مَعَاهِدٌ شَرُفَتْ بِالْمُصْطَفَى فَلَهَا مِنْ فَضْلِهِ شَرَفٌ تَعْلُو مَرَاتِبُهُ[5]

مُحَمَّدُ الْمُجْتَبَى الْهَادِي الشَّفِيعُ إِلَى رَبِّ العِبَادِ أَمِينُ الوَحْيِ عَاقِبُهُ[6]

أَوْفَى الوَرَى ذِمَماً أَسْمَاهُم هِمَماً أَعْلاَهُمُ كَرَماً جَلَّتْ مَنَاقِبُهُ[7]

هُوَ الْمُكَمَّلُ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ زَكَتْ حُلاَهُ كَمَا طَابَتْ مَنَاسِبُهُ[8]

عِنَايَةٌ قَبْلَ بَدْءِ الخَلْقِ سَابِقَةٌ مِنْ أَجْلِهِ كَانَ آتِيهِ وَذَاهِبُهُ

جَاءَتْ تُبَشِّرُنَا الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهِ كَالصُّبْحِ تَبْدُو تَبَاشِيراً كَوَاكِبُهُ[9]

---

(1) – الشطط مجاوزة القدر في كل شيء. والذوائب الضفائر.

(2) – الأعلام الرايات.

(3) – شط بعد، والمزار محل الزيارة.

(4) – عبثت أفسدت. والشمل اجتماع الأمر.

(5) – المعاهد المنازل.

(6) – العاقب من يعقب ويخلف من قبله بالخير.

(7) – الذمم العهود. والمناقب الفضائل.

(8) – زكت صلحت، وحلاه أوصافه.

(9) – والتباشير البشائر وأوائل الصبح.

أَخْبَارُهُ سِرُّ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَسَلْ ... بِدَيْرِ تَيْمَاءَ مَا أَبْدَاهُ رَاهِبُهُ

تَطَابَقَ الكَوْنُ فِي البُشْرَى بِمَوْلِدِهِ ... وَطَبَّقَ الأَرْضَ إِعْلَامًا تَجَاوُبُهُ[1]

فَالجِنُّ تَهْتِفُ إِعْلَانًا هَوَاتِفُهُ ... وَالجَوُّ تَقْذِفُ إِحْرَاقًا ثَوَاقِبُهُ[2]

وَلَمْ تَزَلْ عِصْمَةُ التَّأْيِيدِ تَكْنُفُهُ ... حَتَّى انْجَلَى الحَقُّ وَانْزَاحَتْ شَوَائِبُهُ[3]

سَرَى وَجُنْحُ ظَلَامِ اللَّيْلِ مُنْسَدِلٌ ... وَالنَّجْمُ لَا يَهْتَدِي فِي الأُفْقِ سَارِبُهُ[4]

يَسْمُو لِكُلِّ سَمَاءٍ مِنْهُ مُنْفَرِدٌ ... عَنِ الأَنَامِ وَجِبْرَائِيلُ صَاحِبُهُ

لِمُنْتَهىً وَقَفَ الرُّوحُ الأَمِينُ بِهِ ... وَامْتَازَ قُرْبًا فَلَا خَلْقٌ يُقَارِبُهُ

لِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَا عَلِمَتْ ... نَفْسٌ بِمِقْدَارِ مَا أَوْلَاهُ وَاهِبُهُ[5]

أَرَاهُ أَسْرَارَ مَا قَدْ كَانَ أَوْدَعَهُ ... فِي الخَلْقِ وَالأَمْرِ بَادِيهِ وَغَائِبُهُ[6]

وَآبَ وَالبَدْرُ فِي بَحْرِ الدُّجَى غَرِقٌ ... وَالصُّبْحُ لَمَّا يَؤُبْ لِلشَّرْقِ آيِبُهُ[7]

فَأَشْرَقَتْ بِسَنَاهُ الأَرْضُ وَاتَّبَعَتْ ... سُبُلُ النَّجَاةِ بِمَا أَبْدَتْ مَذَاهِبُهُ

وَأَقْبَلَ الرُّشْدُ وَالتَاحَتْ زَوَاهِرُهُ ... وَأَدْبَرَ الغَيُّ فَانْجَابَتْ غَيَاهِبُهُ[8]

---

(1) – طبق الأرض ملأها. والإعلام الإخبار.

(2) – تهتف تنادي. والإعلان الإظهار. والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجو ما بين السماء والأرض. وتقذف ترمي. وثواقبه نجومه.

(3) – العصمة الحفظ. والتأييد التقوية. وتكنفه تحيط به. والشوائب جمع شائبة وهي ما خالط الحق من الأباطيل.

(4) – سرى سار ليلاً. وجنح الظلام الطائفة منه. والمنسدل المرخي. والسارب الماشي.

(5) – قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره من الجانبين. وأدنى أقرب.

(6) – الخلق والأمر من قوله تعالى ألا له الخلق والأمر.

(7) – آب رجع. والدجى الظلام.

(8) – التاحت لاحت وظهرت. وزواهره كواكبه. والغي الضلال. وانجابت انقطعت. وغياهبه ظلماته.

وَجَاءَ بِالذِّكْرِ [آيَاتٍ مُفَصَّلَةً] … يُهْدَى بِهَا مِنْ سِرَاطِ اللهِ لاَحِبُهُ(1)

نُورٌ مِنَ الحُكْمِ لاَتَخْبُو سَوَاطِعُهُ … بَحْرٌ مِنَ العِلْمِ لاَتَفْنَى عَجَائِبُهُ(2)

لَهُ مَقَامُ الرِّضَى المَحْمُودُ شَاهِدُهُ … فِي مَوْقِفِ الحَشْرِ إِذْ نَابَتْ نَوَائِبُهُ(3)

وَالرُّسْلُ تَحْتَ لِوَاءِ الحَمْدِ يَقْدُمُهَا … مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ السَّامِي مَرَاتِبُهُ

لَهُ الشَّفَاعَاتُ مَقْبُولاً وَسَائِلُهَا … إِذَا دَهَى الأَمْرُ وَاشْتَدَّتْ مَصَاعِبُهُ(4)

وَالحَوْضُ يُرْوِي الصَّدَى مِنْ عَذْبِ مَوْرِدِهِ … لاَ يَشْتَكِي غُلَّةَ الظَّمْآنِ شَارِبُهُ(5)

مَحَامِدُ المُصْطَفَى لاَيَنْتَهِي أَبَداً … تَعْدَادُهَا هَلْ يَعُدُّ القَطْرَ حَاسِبُهُ

فَضْلٌ تَكَفَّلَ بِالدَّارَيْنِ يُوسِعُنَا … نُعْمَى وَرُحْمَى فَلاَ فَضْلٌ يُنَاسِبُهُ(6)

حَسْبِي التَّوَسُّلُ مِنْهُ بِالَّذِي سَمَحَتْ … بِهِ القَوَافِي وَحَلَّتْهَا غَرَائِبُهُ(7)

حَيَّاهُ مِنْ صَلَوَاتِ اللهِ صَوْبُ حَيًا … تُحْدَى إِلَى قَبْرِهِ الزَّاكِي نَجَائِبُهُ(8)

☆☆☆

---

(1) ـ الذكر القرآن. والتفصيل ضد الإجمال. واللاحب الطريق الواضح. جاء في الأصل (آياتٌ مفصلةٌ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(2) ـ تخبو تطفأ. وسطع النور ارتفع.

(3) ـ النوائب المصائب.

(4) ـ الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى نحو الأمير. ودهاه أصابه بداهية

(5) ـ الصدى العطش. والغلة شدة العطش.

(6) ـ يناسبه يشابهه.

(7) ـ حسبي كافيني. والتوسل التقرب وحلّتها أظهرتها.

(8) ـ حياه من التحية. والصوب المنصب. والحيا المطر. وتحدى تساق.. والزاكي الصالح الطيب. والنجائب الكرائم.

ابن زمرك الصريحي

الشاعر: محمد بن يوسف بن محمد الصريحي (ابن زمرك) ترجم له سابقاً في حرف الألف المجلد الثاني من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٣٩٦.

لَوْ تَرْجِعُ الأَيَّامُ بَعْدَ الذَّهَابْ ... لَمْ تَقْدَحِ الأَيَّامَ ذِكْرَى حَبِيبْ[1]

وكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابْ ... يُوقِظُهُ الدَّهْرُ بِصُبْحِ المَشِيبْ

* * *

يَا رَاكِبَ العَجْزِ أَلاَ نَهْضَةٌ ... قَدْ ضَيَّقَ الدَّهْرُ عَلَيْكَ المَجَالْ[2]

لاَ تَحْسَبَنْ أَنَّ الصِّبَا رَوْضَةٌ ... تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ فَيْءِ الظِّلاَلْ[3]

فَالعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدَى يَقْظَةٌ ... وَالمَرْءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالخَيَالْ[4]

* * *

وَالعُمْرُ قَدْ مَرَّ كَمَرِّ السَّحَابْ ... وَالمُلْتَقَى بِاللهِ عَمَّا قَرِيبْ

وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابْ ... تَحْسَبُهُ مَاءً ولاَ تَسْتَرِيبْ[5]

* * *

وَاللهِ مَا الكَوْنُ بِمَا قَدْ حَوَى ... إِلاَّ ظِلاَلٌ تُوهِمُ الغَافِلاَ

---

(1) – تقدح: مراده تشعل أي بنار الوجد والحب. والذكرى التذكر.

(2) – النهضة القيام بسرعة. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والإياب.

(3) – الروضة البستان والفيءُ الظل.

(4) – الردى الهلاك.

(5) – المخدوع المغرور، والسراب ما يرى في الصحارى أيام الحر كالماء وليس بماءٍ وتستريب تشك.

وَعَادَةُ الظِّلِّ إِذَا مَا اسْتَوَى   تُبْصِرُهُ مُنْتَقِلاً زَائِلا[1]
إِنَّا إِلَى اللهِ عَبِيدُ الهَوَى   لَمْ نَعْرِفِ الحَقَّ وَلاَ البَاطِلا[2]

* * *

فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللهِ خَابْ   وَإِنَّمَا الفَوْزُ لِعَبْدٍ مُنِيبْ[3]
يَسْتَقْبِلُ الرُّجْعَى بِصِدْقِ المَتَابْ   وَيَرْقُبُ اللهَ الشَّهِيدَ الرَّقِيبْ[4]

* * *

يَا حَسْرَتَا مَرَّ الصِّبَا وَانْقَضَى   وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ يَقُصُّ الأَثَرْ[5]
وَاخَجْلَتَا وَالرَّحْلُ قَدْ قُوِّضَا   وَمَا بَقِي فِي الخَيْرِ غَيْرُ الخَبَرْ[6]
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى   أَدَّخِرُ الزَّادَ لِطُولِ السَّفَرْ

* * *

قَدْ حَانَ مِنْ رَكْبِ التَّصَابِي إِيَابْ   وَرَائِدُ الرُّشْدِ أَطَالَ المَغِيبْ[7]
يَا أَكْمَهَ القَلْبِ بِغَيْنِ الحِجَابْ   كَمْ ذَا أُنَادِيكَ فَلاَ تَسْتَجِيبْ[8]

* * *

[1] - استوى استقام.
[2] - الهوى ميل النفس المذموم.
[3] - المنيب التائب.
[4] - الرجعى الرجوع. ويرقب الله يخاف عذابه. والشهيد الرقيب من أسماء الله تعالى ويرجعان إلى معنى العليم.
[5] - يقص الأثر يتتبعه.
[6] - الرحل المسكن. وقوض انهدم.
[7] - الركب ركبان الإبل وهو هنا على التشبيه. والتصابي الميل إلى الشهوات، والإياب الرجوع. والرائد طالب الكلأ.
[8] - الأكمه الأعمى خلقة، والغين ما يغطي القلب من الظلام وأصل معناه الغيم.

هَـلْ يُحْمَـلُ الـزَّادُ لِـدَارِ الكَرِيـمْ وَالمصطَفَـى الهَـادِي شَـفِيعٌ مُطَـاعْ
فَجَاهُـهُ ذُخْـرُ الفَقِـيرِ العَدِيـمْ وَحُبُّـهُ زَادِي وَنِعْـمَ المَتَـاعْ
وَاللهُ سَـمَّاهُ الـرَّؤُوفَ الرَّحِيـمْ فَجَـارُهُ المكْفُـولُ مَـا إِنْ يُضَـاعْ

* * *

عسي شفيعُ النَّاسِ يـومَ الحِسـابْ وملجـأُ الخلـقِ لرفـعِ الكُـروبْ
يَلْحَقُنِـي مِنْـهُ قَبُـولٌ مُجَـابْ يَشْفَعُ لِـي فِي مُوبِقَاتِ الذُّنُوبْ[1]

* * *

يَـامُصْطَفَى وَالخَلْـقُ رهْـنُ العَـدَمْ وَالكَوْنُ لَـمْ يَفْتَـقْ كِمَامَ الوُجُـودْ[2]
مَزِيَّـةٌ أُعْطِيتَهَـا فِـي القِـدَمْ بِهَـا عَلَـى كُـلِّ نَبِـيٍّ تَسُـودْ
مَوْلِـدُكَ المَرْقُـومُ لَمَّـا نَجَـمْ أَنْجَـزَ للأُمَّـةِ وَعْـدَ السُّعُـودْ

* * *

نَـادَيْتُ لَـوْ يَسْـمَحُ لِـي بِـالجَوَابْ شَـهْرَ رَبِيـعٍ يَـارَبِيعَ القُلُـوبْ
أَطْلَعْـتَ للهَـدْيِ بِغَـيرِ احتِجَـابْ شَمْسـاً وَلَكِنْ مَـا لَهَـا مِنْ غُـرُوبْ

☆ ☆ ☆

---

[1] - الموبقات المهلكات.

[2] - الرهن المحبوس. والفتق ضد الرتق. والكمام أوعية الزهر جمع كم.

الشهاب الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٤١٢.

عَسَى وَقْفَةٌ بِالرَّكْبِ يَاحَادِيَ الرَّكْبِ … لأَسْأَلَ مَا بَيْنَ المَحَامِلِ عنْ قَلْبِي[1]

فَعَهْدِي بِهِ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ رِكَابُكُمْ … وَقَدْ قَالَ لِلسَّارِي إِلى طَيْبَةٍ سِرْبِي[2]

تَنَادَيْتُمْ عِنْدَ الأَصَائِلِ بالسُّرَى … سُحَيْراً فَلَبَّاكُمْ عَلَى عَجَلٍ لُبِّي[3]

وَخَلَّفْتُمُ المُضْنَى عَلَى صَبِّ دَمْعِهِ … غَرَاماً فَقُلْ مَاشِئْتَ فِي الصَّبِّ وَالصَّبِّ[4]

وَيَمَّمْتُمُ أَرْضَ الْحِجَازِ فَحَسْبُكُمْ … بَلَغْتُمْ مُنَاكُمْ وَالأَسَى بَعْدَكُمْ حَسْبِي[5]

كِلاَنَا سَوَاءٌ فِي السُّهَادِ وَإِنَّمَا … تَنَاهَى بِكُمْ دُونِي السُّهَادُ إِلَى القُرْبِ[6]

غَداً يَبْلُغُ السَّارِي مُنَاهُ وَيَنْقَضِي … عَنَاهُ وَيَخْلُو بِالأَسَى الوَادِعُ الجَنْبِ[7]

وَهَلْ وَادِعٌ فِي القَوْمِ مَنْ عَقَدَ الْجَوَى … بِجَفْنَيْهِ مَا بَيْنَ الحَوَاجِبِ وَالْهُدْبِ[8]

يَقُولُ لِرِيحٍ ظَنَّ أَنْ قَدْ سَرَتْ بِهِمْ … أَرَحْتِ الْجَوَى هُبِّي عَلَى كَبِدِي هُبِّي

---

[1] – الحادي السائق والركب ركبان الإبل. والمحامل الأخشاب التي تجلس فيها الركاب.

[2] – عهدي علمي واستقلت سارت.

[3] – الأصيل العشي من العصر إلى غروب الشمس. والسرى السير ليلاً. ولباكم أجابكم. ولبي عقلي.

[4] – المضنى المريض. وصب الدمع إراقته. والصب العاشق.

[5] – يممتم: قصدتم. وحسبكم كافيكم. والأسى الحزن.

[6] – السهاد السهر.

[7] – العناء التعب والوادع الواضع.

[8] – الوادع هنا المستريح. والجوى الحزن.

وَقَدْ تُقْعِدُ الأَقْدَارُ مَنْ قَلَّ حَظُّهُ … عَلَى أَنَّهُ وَافِي الْهَوَى وَافِرُ الحُبِّ

وَلٰكِنَّنِي لَمْ أَتَّهِمْ فِي تَأَخُّرِي … عَلَى كَثْرَةِ الأَسْبَابِ شَيْئاً سِوَى ذَنْبِي

وَلَوْلاَهُ مَا نَادَى الْمُنَادِي إِلَى الحِمَى … وَمَا أَنَا فِي أُولَى الرَّكَائِبِ وَالرَّكْبِ

فَإِنْ تُعْتِبِ الأَيَّامُ لَمْ يَبْقَ لِي إِذَا … بَلَغْتُ الْمُنَى مِنْهُمْ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ عَتْبِ

وَأَبْسُطُ آمَالِي وَأُوقِنُ بِاللِّقَا … وَأَهْتِفُ مِنْ عُجْبِي بِحَادِي السُّرَى عُجْ بِي [1]

فَهَلْ فِيكُمُ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَرَاعَةً … إِلَى شَافِعِي فِي يَوْمِ حَشْرِي إِلَى رَبِّي [2]

إِلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ وَأَرْأَفِ مُرْسَلٍ … وَأَشْرَفِ مَبْعُوثٍ إِلَى العُجْمِ وَالعُرْبِ

إِلَى خَيْرِ حَافٍ فِي البَرَايَا وَنَاعِلٍ … وَأَكْرَمِ وَاطٍ فِي الأَنَامِ عَلَى التُّرْبِ [3]

إِلَى خَيْرِ مَنْ تَشْدُو الرِّفَاقُ بِذِكْرِهِ … فَيَسْرِي الهَوَى وَالشَّوْقُ مِنْهُمْ إِلَى النُّجْبِ [4]

إِلَى صَاحِبِ الحَوْضِ الَّذِي كُلُّ مُؤْمِنٍ … سَيَرْوَى غَداً مِنْ فَيْضِ مَنْهَلِهِ العَذْبِ [5]

إِلَى شَافِعِ العَاصِينَ عِنْدَ إِلٰهِهِمْ … وَمُنْقِذِهِمْ فِي الحَشْرِ مِنْ غَمْرَةِ الكَرْبِ [6]

وَمَنْ أَنْزَلَ الرَّحْمٰنُ ذِكْرَ صِفَاتِهِ … وَأُمَّتِهِ الوُسْطَى عَلَى أَلْسُنِ الكُتْبِ

وَصَرَّحَ عِيسَى بِاسْمِهِ وَكَذٰلِكَ الْـ … ـكَلِيمُ المُنَاجِي الرَّبَّ بِالجَانِبِ الغَرْبِي [7]

---

(1) – أهتف أنادي. والعجب مقصوده به الرضى بما ناله والحادي السائق. والسرى السير ليلاً. وعج بي مل بي.

(2) – الضراعة الخضوع.

(3) – الناعل لابس النعل.

(4) – تشدو تغني. والنجب الإبل النجيبة.

(5) – المنهل المورد.

(6) – غمرة الشي وسطه.

(7) – المناجي المكلم سراً.

وَإِيوَانُ كِسْرَى شُقَّ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ ... لِمَوْلِدِهِ وَالجِنُّ تُقْذَفُ بِالشُّهْبِ[1]

وَشَاهَدَتِ الغِلْمَانُ شَقَّ فُؤَادِهِ ... فَطِيماً وَتَطْهِيرَ المَلاَئِكِ لِلْقَلْبِ

كَذَا شَاهَدَتْ مِنْ يُمْنِهِ أُمُّ مَعْبَدٍ ... شُوَيْهَتَهَا العَجْفَا تَفِجُّ عَلَى الحَلْبِ[2]

وَأَنْبَا بِظَهْرِ الغَيْبِ عَنْ جَيْشِ مُؤْتَةٍ ... وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مِنْ نَسِيبٍ وَمِنْ صَحْبِ[3]

وَعَنْ حَالِهِمْ فِيهَا إِذِ اسْتَشْهَدُوا بِهَا ... كِرَاماً وَمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ رِضَى الرَّبِّ

وَعَمَّا جَرَى مِنْ أَمْرِ تَأْمِيرِ خَالِدٍ ... وَسَمَّاهُ سَيْفَ اللهِ لِلْبَأْسِ وَالذَّبِّ[4]

وَأَنْبَأَ عَنْ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ إِذْ قَضَى ... وَعَنْ حَاطِبٍ ذَاكَ المُسَامَحُ بِالذَّنْبِ[5]

وَأَنْ لَيْسَ كِسْرَى بَعْدَ كِسْرَى لِفَارِسٍ ... يَقُومُ وَلاَ مُلْكٌ يَدُورُ عَلَى قُطْبِ[6]

وَفَتْحِ القُصُورِ البِيضِ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ ... لأُمَّتِهِ بَعْدَ اليَسِيرِ مِنَ الحُقْبِ[7]

فَأَسْنَى لَهُ اللهُ الوَسِيلَةَ فِي غَدٍ ... وَصَلَّى عَلَيْهِ مِنْ نَبِيٍّ وَمِنْ مُنْبِي[8]

وَجَاؤوه يَوْماً وَهْوَ يَخْطُبُ فَاشْتَكَوْا ... إِلَيْهِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الخَطْبِ[9]

وَأَنَّ الحَيَا قَدْ شَحَّ وَالزَّرْعُ قَدْ ذَوَى ... وَضَرْعُهُمُ قَدْ جَفَّ وَالنَّاسُ فِي جَدْبِ[10]

---

(1) – الشهب النجوم أو شُعل تنفصل منها.

(2) – اليمن البركة. والعجفاء الهزيلة. وتفج تفتح ما بين رجليها.

(3) – أنبأ أخبر. ومؤتة مكان في أرض الشام. والنسيب القريب.

(4) – البأس الشدة. والذب الدفع.

(5) – قضى مات.

(6) – قطب الشيء ما يدور عليه.

(7) – الحقب الدهور.

(8) – أسنى أعلى. والوسيلة أعلى منزلة في الجنة. والمنبي المخبر.

(9) – الخطب الشدة.

(10) – الحيا المطر. وشح قل. وذوى جف. والضرع للأنعام بمنزلة الثدي للمرأة.

وَأَقْبَلَ يَدْعُو وَالسَّمَاءُ نَقِيَّةٌ فَجَادَتْ بِأَمْثَالِ الجِبَالِ مِنَ السُّحْبِ
وَجَادَتْ بِصَوْبِ الغَيْثِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتَمَّتْ إِلَى الأُسْبُوعِ دَائِمَةَ السَّكْبِ[1]
فَجَاؤُوهُ يَسْتَصْحُونَهُ فَدَعَا لَهُمْ فَوَلَّتْ بِسُقْيَاهَا إِلَى الدَّوْحِ وَالْعُشْبِ[2]
وَإِنَّ حَنِينَ الجِذْعِ أَبْهَرُ آيَةٍ رَآهَا جَمِيعُ الصَّحْبِ فِي المَسْجِدِ الرَّحْبِ[3]
كَذَلِكَ فِي شَكْوَى البَعِيرِ الَّذِي أَتَى إِلَيْهِ وَنُطْقِ الذِّئْبِ وَالعَيْرِ وَالضَّبِّ[4]
وَجَاءَتْ لَهُ الأَشْجَارُ لَمَّا دَعَا بِهَا وَقَالَ لَهَا عُودِي فَعَادَتْ عَلَى العَقْبِ
وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ أَنْجَدَتْهُ عَلَى الْعِدَى مَلائِكَةُ الرَّحْمنِ فِي مَوْقِفِ الحَرْبِ[5]
وَأَعْطَى بِبَدْرٍ عُودَ نَخْلٍ عُكَاشَةً فَأَلْفَاهُ مِنْ أَمْضَى المُهَنَّدَةِ القُضْبِ[6]
وَأَعْطَى قَضِيباً لابن جَحْشٍ لَدَى الوَغَى فَصَارَ حُسَاماً صَادِقَ الهزِّ وَالذَّبِّ[7]
كَذَاكَ غَدَا عُودٌ حَبَاهُ ابْنَ أَسْلَمٍ حُسَاماً شَدِيدَ الضَّرْبِ لَمْ يَكُ عَنْ ضَرْبِ[8]
أَلاَ اعْجَبْ لَهَا أَسْيَافَ قُدْرَةِ قَادِرٍ غَدَتْ قُضُباً فِي فِعْلِهَا وَهْيَ مِنْ قُضْبِ[9]
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ رَمَتْ كَفُّهُ العِدَى بِحَصْبَاءَ عَمَّتْ سَائِرَ القَوْمِ بِالحَصْبِ[10]

---

(1) – الصوب الانصباب.

(2) – الدوح الشجر الكبير.

(3) – حنين الجذع صوته. وأبهر أغلب. والآية العلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم. والرحب الواسع.

(4) – العير الحمار. والضب حيوان كالحرذون أكبره قدر العنز.

(5) – أنجدته ساعدته.

(6) – ألفاه وجده. والقضب السيوف القاطعة.

(7) – الوغى الحرب. والذب الدفع.

(8) – حباه أعطاه. والضرب الثاني معناه صنع الحداد للسيف.

(9) – القضب الأول السيوف. والثانية الأغصان.

(10) – الحصب الرمي بالحصباء.

فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ القَنَا فِي ظُهُورِهِمْ … تَنُوشُهُمُ مَا بَيْنَ جَنْبٍ إِلَى صُلْبِ[1]

وَفَضْلَةُ مَاءٍ فِي إِنَاءٍ تَدَفَّقَتْ … أَنَامِلُهُ مِنْهَا بِمُنْهَمِرٍ عَذْبِ[2]

فَرَوَّى بِهَا جَيْشَ الصَّحَابَةِ فَاكْتَفَوْا … بِمَا وَرَدُوهُ لِلْوُضُوءِ وَلِلشُّرْبِ

وَخُصَّ بِأَنْ عَمَّتْ رِسَالَتُهُ الوَرَى … فَسَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ

وَكَانَتْ لَهُ الأَرْضُ الفَسِيحَةُ مَسْجِداً … يُصَلِّي بِهَا فِي السَّهْلِ مِنْهَا وَفِي الهُضْبِ[3]

وَصَارَ تُرَابُ الأَرْضِ طُهْراً لَنَا بِهِ … فَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً تَيَمَّمَ بِالتُّرْبِ

وَكَانَ لَدَى الهَيْجَا يُؤَيَّدُ بِالصَّبَا … وَيُنْصَرُ عَنْ شَهْرٍ عَلَى الكُفْرِ بِالرُّعْبِ[4]

وَعَمَّتْ كَمَا عَمَّتْ رِسَالَتُهُ الوَرَى … شَفَاعَتُهُ العُظْمَى عَلَى كُلِّ ذِي ذَنْبِ

لَهُ مُعْجِزَاتٌ لَوْ يُقَابَلُ نُورُهَا … بِشَمْسِ الضُّحَى أَضْحَتْ مِنَ السُّحْبِ فِي نُقْبِ[5]

وَمَنْ ذَا يَعُدُّ القَطْرَ أَوْ يَحْصُرُ الحَصَى … وَيُحْصِي بِذِهْنٍ ثَاقِبٍ عَدَدَ الشُّهْبِ[6]

فَبِاللهِ بَلِّغْهُ تَحِيَّةَ قَاعِدٍ … غَدَا مِنْ خَطَايَاهُ عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبِ

وَأَدِّ إِلَيْهِ شَوْقَ قَلْبٍ مُدَلَّهٍ … وَعَيْنٍ غَدَتْ بِالدَّمْعِ هَامِيَةَ الغَرْبِ[7]

وَكَرِّرْ سَلاَمِي وَاسْأَلِ اللهَ لِي بِهِ … لأَقْضِي مَرَامِي قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِي نَحْبِي[8]

---

(١) – القنا الرماح. وتنوشهم تتناولهم. والصلب الظهر.

(٢) – المنهمر السائل.

(٣) – الهضبة جبل منبسط.

(٤) – الهيجاء الحرب.

(٥) – النقب جمع نقاب وهو ما تستر به المرأة وجهها.

(٦) – الثاقب الذكي. والشهب النجوم.

(٧) – المدله الذاهب العقل من عشق ونحوه. والهامية السائلة والغرب الدلو الكبير.

(٨) – النحب الموت والأجل.

وَيَكْشِفَ عَنْ قَلْبِي حِجابَ حُظُوظِهِ ... فَإِنَّ حُظُـوظَ النَّفْـسِ مِنْ أَمْنَعِ الحُجْـبِ[1]

عَسَى نَفْحَـةٌ يَضْفُوبِهَا ظِـلُّ جَاهِـهِ ... عَلَيَّ وَيَصْفُولِي بِمَوْرِدِهَا شِـرْبِي[2]

وَعَلَّـيَ أَنْ أَحْظَـى بِلَثْـمِ تُرَابِـهِ ... وَأُصْبِـحَ بَعْـدَ البُعْـدِ مِـنْ جِـيرَةِ

وَأَشْكُوَ أَدْوَاءَ الذُّنُوبِ الَّتِـي وَهَـى ... بِهَا جَسَدِي مِنْـهُ إِلى العَارِفِ الطِّبِّ[4]

وَتَذْهَـبَ أَدْوَائِـي وَتَـبْرُدَ لَوْعَتِـي ... وَأُدْرِكَ آمَـالِي وَآمَـنَ فِـي سِـرْبِي[5]

وَإِنْ مُـتُّ مِـنْ قَبْـلِ اللِّقَـاءِ بِغُصَّـتِي ... فَكَمْ ماتَ مِنْ قَبْلِي بِهَا مِنْ أَخِي حُبِّ[6]

عَلَيْهِ سَـلاَمُ اللهِ مَـا هَبَّـتِ الصَّبَـا ... وَمَا افْتَرَّ ثَغْرُ النَّوْرِ مِـنْ أَدْمُعِ السُّحْبِ[7]

وَمَـا نَـاحَ مَحْزُونٌ وَمَـا حَنَّ نَـازِحٌ ... وَمَا شَدَتِ الوَرْقَاءُ فِـي غُصُنٍ رَطْـبِ[8]

☆☆☆

وله أيضاً:

هَـلْ نَـازِحُ الـدَّارِ بَعْـدَ البَيْـنِ مُقْـتَرِبُ ... أَوْهَلْ يَؤُوبُ إِلى الأَوْطَانِ مُغْتَرِبُ[9]

أَمْ هَلْ تُرَى [صَفَحاتُ] البِيدِ يُسْفِرُ لِي ... عَنْ عَارِضٍ خَضِلٍ خَدٌّ لَهَا تَـرِبُ[10]

---

(1) – حظوظه شهواته.

(2) – ضفا الثوب سبغ واتسع والشرب النصيب من الماء.

(3) – الجيرة الجيران. والشعب المنفرج بين جبلين.

(4) – وهى ضعف

(5) – اللوعة حرقة القلب. والسرب الجماعة.

(6) – الغصة ما يغص به.

(7) – افتر تبسم.

(8) – النازح البعيد. وشدت غنت.

(9) – البين الفراق. ويؤوب يرجع.

(10) – يسفر يضيء. والعارض صفحة الخد والسحاب ففيه تورية. والخضل الندي. والترب كثير التراب. في الأصل (صفحاتِ) بكسر التاء والصحيح (صفحاتُ) بضمها.

أهْوَى الحِمَى وَطِلالاً في مَوَارِدِهِ وَدُونَهُ بَحْرُ مَدٍّ سُفْنُهُ النُّجُبُ[1]

وَأَرْتَوِي إِنْ جَرَى ذِكْرُ العُذَيْبِ وَفِي حَشَايَ مِنْ فَرْطِ شَوْقِي النَّارُ تَلْتَهِبُ

فَهَلْ تُرَى أَسْمَعُ الحَادِينَ عَنْ كَثَبٍ وَهُمْ يَقُولُونَ لِي قِفْ هذِهِ الكُثُبُ[2]

وَهَلْ صَبَاحٌ أَرَى فِيهِ قِبَابَ قُبَاً كَأَنَّهَا بَيْنَ سَاجِي نَخْلِهِ شُهُبُ[3]

وَهَلْ تُمَاطُ وَقَدْ جِئْتُ الثَّنِيَّةَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ المُصَلَّى وَالنَّقَا الحُجُبُ[4]

فَأَنظُرَ الحَرَمَ السَّامِي بِسَاكِنِهِ وَأُمْطِرَ الأَرْضَ دَمْعاً دُونَهُ السُّحُبُ

وَأَلْثِمَ التُّرْبَ إِجْلالاً لَدَيْهِ وَهَلْ لَثْمُ التُّرَابِ يُؤَدِّي بَعْضَ مَا يَجِبُ

هُنَاكَ تُطْفَأُ أَشْجَانِي وَتَبْرُدُ أَحْشَائِي وَتَذْهَبُ عَنِّي هذِهِ الكُرَبُ

وَلاَ أُبَالِي بِفُقْدَانِي الحَيَاةَ وَقَدْ وَجَدْتُ مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ وَأَرْتَقِبُ

هذا إذا كنتُ أقوى أن أقومَ به فرداً ولم يَثْنِنِي عن موقفي الرُّعُبُ

وَلَوْ يَقُومُ بِهِ طَوْدٌ وَيَعْلَمُ مَا مِنْهُ عَلِمْتُ لأَضْحَى وَهْوَ مُضْطَرِبُ[5]

لكِنَّهُ مَوْقِفُ الرِّضْوَانِ لاَ وَصَبٌ يَنَالُ وَافِدَهُ يَوْماً وَلاَ نَصَبُ[6]

مَغْنىً بِهِ فَاضَ فَضْلُ اللهِ وَانْبَعَثَتْ بِهِ إلى الخَلْقِ طُرّاً للهُدَى شُعَبُ[7]

وَطَبَّقَتْ رَحْمَةُ اللهِ البِلاَدَ بِهِ كَأَنَّهَا الغَيْثُ يَسْرِي وَهْوَ مُنْسَكِبُ

---

(1) - النجب الإبل الكريمة.

(2) - الكَثَب القرب. والكُثُب تلال الرمل.

(3) - الساجي الساكن.

(4) - تماط تزال. والثنية الطريق في الجبل ومراده ثنية الوداع في المدينة المنورة.

(5) - الطود الجبل.

(6) - الوصب المرض. والوافد القادم. والنصب التعب.

(7) - المغنى المنزل.

وَسَارَ مِنْهُ هُدىً لَمْ تَبْقَ شَارِقَةٌ | إلاَّ وَنُورُ سَنَاهَا مِنْهُ مُكْتَسَبُ[1]
مغْنىً بِهِ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ | وَمَنْ بِهِ بَلَغَتْ أقْصَى العُلى العَرَبُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ أكْرَمُ مَنْ | عَلَتْ بِمِلَّتِهِ فَوْقَ الوَرَى الرُّتَبُ
مُحَمَّدُ المُصْطَفَى الهَادِي الَّذي شَهِدَتْ | بِبَعْثِهِ أنْبِيَاءُ اللهِ والكُتُبُ
وَمَنْ بِهِ طُهِّرَ البَيْتُ الحَرَامُ وَقَدْ | عَلَتْ عَلَى الكَعْبَةِ الأوْثَانُ وَالنُّصُبُ[2]
وانْشَقَّ إيوانُ كِسْرَى يَوْمَ مَوْلِدِهِ | مِنْ فَوْقِهِ وَخَبَا مِنْ نَارِهِ اللَّهَبُ
وَالجِنُّ صُدَّتْ عَنِ السَّمْعِ الَّذي صَعِدَتْ | مِنْ أجْلِهِ وَتَهَاوَتْ نَحْوَهَا الشُّهُبُ[3]
وَفِي الغَمَامَةِ إذْ كَانَتْ تُظَلِّلُهُ | أنَّى تَوَجَّهَ مَرْأىً كُلُّهُ عَجَبُ[4]
كأنَّهَا خَيْمَةٌ فِي الجَوِّ [مَاثِلَةٌ] | وَمَا لَهَا عُمُدٌ فِيهِ وَلاَ طُنُبُ[5]
وَقَدْ رَآهُ بَحِيرا ثَمَّ وَهْوَ بِهَا | مِنْ حَرِّ شَمْسِ الضُّحَى فِي البَرِّ مُحْتَجِبُ[6]
فَضَيَّفَ الرَّكْبَ كَيْ يَتْلُو خَصَائِصَهُ | عِلْماً وَتَذْهَبَ فِيهِ عِنْدَهُ الرِّيَبُ[7]
وَقَالَ لِلعَمِّ مَنْ هذَا فَقَالَ لَهُ ابْـ | ـنِي قَالَ لاَ مَالِهذَا فِي الحَيَاةِ أبُ[8]

---

(1) - شرقت الشمس طلعت وهي شارق وأما شارقة فلم أجدها في لسان العرب ولا القاموس.

(2) - الأوثان الأصنام. والنصب كل ما عبد من دون الله.

(3) - صدت كفت عن استراق السمع من السماء وتهاوت تساقطت. والشهب جمع شهاب وهي شعلة نار تنفصل من الكوكب.

(4) - أنى كيفما.

(5) - الطنب حبل الخيمة. في الأصل (مائلة) وهو خطأ مطبعي والصحيح (ماثلة).

(6) - بحيرا راهب. وثم هناك.

(7) - خصائصه ما اختص به من دلائل النبوة والريب الشكوك.

(8) - العم أبو طالب.

هـذَا النَّبِيُّ الـذِي قَـد كـانَ بَشَّـرَنا عِيسَى بِهِ وَأَتَتْ مِنْ بَعْدِهِ الحُقُبُ[1]
فَارْجِعْ بِهِ واحذَرِ القَوْمَ اليَهُـوْدَ عَلَى عِرْفَانِهِ فَهْوَ عِنْدَ الكُلِّ مُرْتَقَبُ[2]
كَذَا ابنُ ذِي يَزَنٍ قَدْ قَصَّ قِصَّتَهُ لِحَـدِّهِ قَبْلَ أَنْ تَغْتَالَـهُ النُّـوَبُ[3]
وَرَدَّ مُرْسِلَهُ عَنْ بَيْتِ كَعْبَتِهِ مِنْ أَجْلِهِ الفِيلَ فَهْوَ الأَصْلُ وَالسَّبَبُ
جَاؤوا بِهِ يَقْصِدُونَ البَيْتَ وَهْوَ بِهِ ثَـاوٍ فَصَدَّهُمُ عَنْ قَصْدِهِ العَطَبُ[4]
أَغَرُّ أَبْلَجُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ عَلاَ بِهِ وَهْوَ أَعْلَى مَا يُرَى النَّسَبُ[5]
سَمَا بِهِ هَاشِمٌ قِدْماً فَتَمَّ لَهُ فِي قَوْمِهِ الفَخْرُ وَالتَّقْدِيمُ وَالحَسَبُ[6]
فَلَمْ يُنَازِعْهُ فِي أُفْقِ الفَخَارِ بِهِ لاَ عَبْدُ شَمْسٍ وَلاَ رَوَا للهِ مُطَّلِبُ
وَجَاءَهُ الوَحْيُ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ فَمَا ثَنَاهُ عَنْ بَثِّهِ خَوْفٌ وَلاَ رَهَبُ[7]
فَقَامَ يَدْعُو بِأَمْرِ اللهِ مُنْفَرِداً وَلِلضَّلاَلِ جُيُوشٌ كُلُّهَا لُجُبُ[8]
تَضَافَرُوا وَغَدَا الشَّيْطَانُ يَجْمَعُهُمْ فَغَالَبُوا دِينَهُ لَكِنَّهُمْ غُلِبُوا
وَكَمْ كَبَدْرٍ مَقَاماً قَامَ فِيهِ بِهِمْ وَالدِّينُ يَبْسِمُ وَالشَّيْطَانُ يَنْتَحِبُ[9]

---

(1) - الحقب الدهور.
(2) - المرتقب المنتظر.
(3) - سيف بن ذي يزن ملك اليمن. وتغتاله تهلكه. والنوب المصائب.
(4) - الثاوي المقيم. وصدهم كفهم. والعطب الهلاك.
(5) - الأغر السيد. والأبلج المشرق.
(6) - الحسب الشرف.
(7) - ثناه أرجعه. وبثه نشره. والرهب الخوف.
(8) - اللجب جمع لجب وهو الجيش العظيم.
(9) - البدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والانتحاب البكاء بصوت.

مَـاذَا أَقُولُ وَقَوْلِـي فِيـهِ ذُو حَصَـرٍ ... وَدُونَ أَوْصَافِهِ الأَشْعَارُ والخُطَـبُ[١]

أَلأَمْـرُ أَعْظَـمُ قَـدْراً أَنْ يُحَـاطَ بِـهِ ... هَلْ يُحْصَرُ القَطْرُ أَمْ هَـلْ تُحْصَرُ الشُّهُبُ[٢]

وَاحَسْرَتَا ضَاعَ عُمْرِي فِي البِعَادِ سُـدىً ... فَهَلْ أَرَى بَعْـدَ هـذَا البُعْـدِ أَقْـتَرِبُ[٣]

وَهَلْ أَرَى سَمُرَاتِ الحَـيِّ أَوْ سَـمَرِي ... فِيهَا يُـرَى وَالأَمَـانِي حُلْهَـا كَـذِبُ[٤]

إِنْ فَـاتَنِي أَمَلِـي مِنْهَـا فَـوَا أَسَـفِي ... عَلَى اللِّقَاءِ فَمَا فِي العَيْشِ لِي أَرَبُ[٥]

صَلَّى عَلَيْـهِ الَّـذِي بِـالْحَقِّ أَرْسَـلَهُ ... مَا هَبَّتِ الرِّيحُ فَاهْتَزَّتْ بِهَـا القُضُـبُ

وَمـا سَرَى بَارِقٌ فِي ذَيْـلِ سَـارِيَةٍ ... وأَضْحَكَ النَّوْرَ نَـوْءٌ بـاتَ يَنْتَحِـبُ[٦]

☆☆☆

وله أيضاً:

أَعِدْ حَدِيثَ الحِمَى فَالرَّكْبُ فِي طَرَبٍ ... وَقُصَّ أَنْبَاءَ مَنْ بِالجِزْعِ مِـنْ عَـرَبِ[٧]

وَلاَ تُشَبِّبْ بِذِكْرَى غَـيْرِهِمْ فَبِهِـمْ ... يَحْلُو حَدِيثِي وَفِيهِـمْ يَنْتَهِي أَرَبِـي[٨]

كَرِّرْ حَدِيثَ الثَّنَايَـا فَهْـوَ أَعْـذَبُ لِـي ... عَلَى الظَّمَا مِنْ رُضَـابِ الخُـرَّدِ العُـرُبِ[٩]

---

[١] - الحصر العجز.

[٢] - الشهب النجوم.

[٣] - الحسرة أشد التلهف على الشيء الفائت. والسدى المهمل.

[٤] - السمرات شجرات. والحي مجتمع القوم والسمر الحديث ليلاً. والأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان وحلها معظمها.

[٥] - الأسف أشد الحزن. والأرب الحاجة.

[٦] - السارية السحابة. والنوء المطر.

[٧] - قص الحديث حكاه على وجهه والأنباء الأخبار.

[٨] - التشبيب التغزل. والأرب الحاجة.

[٩] - الثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل وثنايا الإنسان ففيه تورية. والظما العطش. والرضاب الريق. والخرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمس. والعرب جمع عروب وهي المتحببة إلى زوجها.

فَقَدْ سَرَتْ نَفْحَةٌ أَنْشَأَتَ نَسْمَتَهَا فِينَا فَمِلْنَا عَلَى الأَكْوَارِ كَالقُضُبِ[1]

وَقَاطَعُوهُ وَآذَوهُ بِجُهْدِهِمُ فِي اللهِ وَهْوَ عَلَيْهِمْ مُشْفِقٌ حَدِبُ[2]

يَرُوضُهُمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَحْلُمُ عَنْ جُهَّالِهِمْ وَيُرَاضِيهِمْ إِذَا غَضِبُوا[3]

حَتَّى إِذَا مَا عَثَوْا فِي كُفْرِهِمْ وَعَتَوْا فِي الغَيِّ وَارْتَكَبُوا فِي البَغْيِ مَا ارْتَكَبُوا

وَعَانَدُوا الحَقَّ كَيْ يُطْفَا بِجَهْلِهِمُ نُورُ الهُدَى وَتَعَامَوْا عَنْهُ وَاحْتَجَبُوا[4]

وعَارَضُوا صَحْبَهُ وَالسَّابِقِينَ فَكَمْ آذَوْا وَكَمْ فَتَنُوا مِنْهُمْ وَكَمْ غَصَبُوا

رَمَاهُمُ بِجِهَادٍ فَلَّ حَدَّهُمُ فَكَانَ حَظُّهُمُ مِنْ حَرْبِهِ الحَرَبُ[5]

وَفَرَّ شَيْطَانُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى الرَّدَى وَنَآهُ عَنْهُمُ الهَرَبُ[6]

وَلَمْ يُفِدْهُمْ وَنَصْرُ اللهِ مُنْجِدُهُ سُمْرٌ لِدَانٌ وَلاَ هِنْدِيَّةٌ قُضُبُ[7]

وَأَنْزَلَ اللهُ أَمْلاَكاً يُثَبِّتُهُ بِهِمْ وَلاَ غَلَبٌ يُخْشَى وَلاَ لَغَبُ[8]

وَمَا ثَنَى صَحْبَهُ عَنْ حُسْنِ مَوْقِفِهِمْ فِي طَاعَةِ اللهِ لاَ أَسْرٌ وَلاَ سَلَبُ

حَتَّى إِذَا أَنْزَلَ الرَّحْمنُ نُصْرَتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَغَصَّتْ بِالعِدَى القُلُبُ[9]

---

(1) – نفحت الريح هبت ونفح الطيب فاح . والأكوار الرحال. والقضب القضبان.

(2) – حدب عليه عطف ومال.

(3) – راض الدابة ذللها. وراض نفسه عودها الحلم.

(4) – عثوا أفسدوا وعتوا تكبروا. والغي الضلال. والبغي التعدي.

(5) – فل قطع والحرب السلب.

(6) – الردى الهلاك.

(7) – منجده معينه. والسمر الرماح. واللدان اللينات. والهندية السيوف المنسوبة إلى الهند. والقضب القواطع.

(8) – اللغب التعب.

(9) – القلب الآبار وهو قليب واحد ألقي فيه الكفار يوم بدر.

عَـادُوا وَأَسْرَى العِـدَى تَقْتَـادُهُمْ بُرَةُ الصَّغَـارِ وَالفَـيءُ مَقْسُومٌ كَمَـا يَجِـبُ[1]

وَقِيـلَ فِيهِـمْ وَهُـمْ أَهْـلٌ لِكُـلِّ ثَنـاً   يُقَـالُ إذْ صَبَرُوا بِـا للهِ وَاحتَسَـبُوا[2]

مَـا شِئْتُمُ أَهْـلَ بَـدْرٍ فَـاصْنَعُوا فَلَكُـمْ   مِنَّا الرِّضَـى وَلِمَـنْ عَـادَاكُمُ الغَضَـبُ

حَرَّكْتَ سَاكِنَ شَوْقٍ بِالْحِمَى وَبِمَـنْ   حَلَّ الحِمَى فَسَرَى مِنَّا إلى النُّجُـبِ[3]

كَـأَنَّ سَـائِقَهَا يَبْغِـي اللَّحَـاقَ بِهَـا   عَلَى وَجَاهَا وَمَا قَاسَتْهُ مِنْ وَصَـبِ[4]

فَنَحْـنُ وَالنُّوقُ وَالشُّهْبُ الهُـدَاةُ لَنَـا   ثَلاَثَةٌ فِي السُّرَى لَمْ نُوْتَ مِـنْ لَغَبِ[5]

إذَا الكَـرَى ذَرَّ فِـي أَجْفَانِنَـا سِـنَـةً   مِـنَ النُّعَاسِ نَفَضْنَاهَـا عَنِ الهُـدُبِ[6]

تُبْدِي السَّمَاءُ لَنَا مَغْنَى الْحِمَى بِسَنَىً   نَاءٍ قَرِيبٍ سَفُورِ الوَجْـهِ مُحْتَجِبِ[7]

إذَا ظَمِئْنَـا تَوَهَّمْنَـا مَجَرَّتَهَـا   نَهْراً طَفَتْ فِيهِ أَكْوَابٌ مِـنَ الشُّهُـبِ[8]

كَأَنَّهَـا رَوْضَـةٌ حُفَّـتْ أَزَاهِرُهَـا   بِجَدْوَلٍ مِنْ نَمِيرِ المَـاءِ ذِي شُعَبِ[9]

أَوْ حُلَّـةٌ مِـنْ بَدِيـعِ الوَشْـيِ مُعْلَمَـةٌ   بِالنُّورِ مَعْقُودَةُ الأَزْرَارِ مِنْ ذَهَـبِ[10]

---

[1] ـ البرة حلقة توضع في أنف البعير. والصغار الذل.

[2] ـ احتسبوا طلبوا الأجر.

[3] ـ الحمى المكان المحمي. والنجب الإبل الكريمة.

[4] ـ الوجا الحفاء. والوصب التعب.

[5] ـ اللغب التعب أي لم نتعب.

[6] ـ الكرى النوم. والسنة أول النوم. والهدب شعر أجفان العين.

[7] ـ السنى الضوء. والنائي البعيد. وسفر أضاء.

[8] ـ المجرة البياض الذي يرى في السماء كالغيم الرقيق. وطفت عامت. والأكواب الكؤوس. والشهب النجوم.

[9] ـ الجدول النهر الصغير. والنمير العذب.

[10] ـ الحلة من الثياب إزار ورداء. والبديع ما أتى على غير مثال. والوشي التزين بحرير ونحوه والمعلمة المخططة بأعلام.

إِيهاً حَدِيثَكَ عَنْ وَادِي العَقِيـقِ وَهَـلْ هَمَتْ عَلَى سَاحِلَيْهِ أَدْمُعُ السُّحُبِ[1]

وَهَـلْ تَبَلَّـجَ ثَغْـرُ النَّـوْرِ مُبْتَسِـماً عَلَـى رُبَـاهُ لِنَـوْءٍ فِيـهِ مُنْتَحِـبِ[2]

وَهَل تَضَرَّجَ وَجْهُ الرَّوْضِ إِذْ خُلِعَـتْ حُلَـى الشَّقِيقِ عَلَى خَدِّهِ تَـرِبِ[3]

وَهَـلْ تَـأَرَّجَ نَشْـرُ الرِّيـحِ مُـذْ عَلِقَـتْ أَيْدِي الرِّيَاضِ بِذَيْلٍ مِنْـهُ مُنْسَحِبِ[4]

وَهَـلْ حَدَائِـقُ سَـلْعٍ لِلْنَّسِـيمِ بِهَـا مَسَارِحٌ فِي نَخِيـلٍ لُحْنَ كَـالقُبَبِ[5]

مِـنْ كُـلِّ بَاسِـقَةٍ تَخْتَـالُ فِـي هَيَــفٍ جَالَتْ عَلَيْهَا ذُؤَابَاتٌ مِـنَ العَـذَبِ[6]

كَأَنَّهَـا خِيَـمٌ قَـامَتْ عَلَـى عُمُـدٍ فِي الجَوِّ مُحْكَمَةُ الأَوْتَـادِ وَالطُّنُـبِ

كَـأَنَّ قِنْوَانَهَــا كَـأْسٌ مُمَوَّهَـةٌ بِعَسْجَدٍ ضُمِّنَتْ عِقْداً مِـنَ الحَبَـبِ[7]

كُـرَاتُ تِـبْرٍ وَيَـاقُوتٍ مُنَضَّــدَةٌ فِي سِلْكِ عِذْقٍ حَوَتْ ضَرْباً مِنَ الضَّرَبِ[8]

طَابَ الحَدِيثُ لَنَا عَنْها وَعَنْ حِلَلٍ فِيهَا وَلَـوْلاَ أُهَيْـلُ الحَيِّ لَـمْ يَطِـبِ[9]

دَعْ ذَا وَعُدْ بِي إِلَى مَغْنىً هُنَـاكَ فَفِـي أَرْجَائِهِ خَيْرُ مَأْوَى ضَمَّ خَيْرَ نَبِـي[10]

---

[1] - إيهاً كلمة استزادة من الحديث. وهمت انصبت.

[2] - تبلج أشرق والثغر المبسم. والنَّور الزهر. والربى الأماكن العالية. والنوء المطر. والمنتحب الباكي بصوت.

[3] - تضرّج احمر. والحلى الصفات. والشقيق زهر أحمر. وترب لزق بالتراب.

[4] - تأرج فاحت رائحته الطيبة. والنشر الرائحة الذكية.

[5] - الحدائق البساتين. وسلع جبل بالمدينة المنورة.

[6] - بسقت النخلة طالت. وتختال تتبختر والهيف ضمر الخصر. وجالت تحركت وذؤابة كل شيء أعلاه. والعذب جمع عذبة وهي الأغصان.

[7] - القنوان جمع قنو وهو العرجون الذي عليه الثمر. والمموهة المزينة. والعسجد الذهب. والحبب الفقاقيع التي تكون على وجه الخمرة.

[8] - التبر الذهب قبل أن يضرب والمنضدة المصفوفة وعذق النخلة شمراخها الذي يحمل البلح. والضرب العسل.

[9] - الحلة جماعة الناس النازلين.

[10] - المغنى المنزل كالمأوى. والأرجاء الجوانب.

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ ... وَأَشْرَفُ الخَلْقِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

فَهَاشِمٌ وَبِهِم فَخْرُ الأُلى فَخَرُوا ... مِنْ قَبْلُ صَارُوا بِهِ فِي أَرْفَعِ الرُّتَبِ

أَخْبَار أَحْبَارِ أَهْلِ الكُتْبِ قَدْ شَهِدَتْ ... بِمَا رَأَوْا مِنْهُ فِي الأَسْفَارِ وَالكُتُبِ[1]

وَانْشَقَّ إِيوانُ كِسْرَى يَوْمَ مَوْلِدِهِ ... وَنَارُهُ خَمِدَتْ فِي حَالَةِ اللَّهَبِ

وَالجِنُّ صُدَّتْ عَنِ السَّمْعِ الذِي استَرَقَتْ ... مِنْ قَبْلِ ذَاكَ بِأَرْصَادٍ مِنَ الشُّهُبِ[2]

وَفِي حِرَا جَاءَهُ جِبرِيلُ مُبْتَدِئاً ... مِنْ رَبِّهِ بِالكِتَابِ المُحْكَمِ العَرَبِي[3]

فَأَقْبَلَ الدينُ وَالتَّأْيِيدُ يَقْدُمُهُ ... وَأَدْبَرَ الشِّرْكُ وَالشَّيْطَانُ فِي الهَرَبِ

فَقَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللهِ مُنْفَرِداً ... يَدْعُو قُلُوباً غَدَتْ بِالشِّرْكِ فِي حُجُبِ

يُبْدِي الهُدَى وَيُرِيهِمْ سُوءَ مَا اتَّخَذُوا ... دُونَ الإلهِ مِنَ الأَوْثَانِ وَالنُّصُبِ[4]

فَجَاءَ مَنْ سَبَقَتْ عِنْدَ الإلهِ لَهُ ... الحُسْنَى بِقَلْبٍ مُنِيبٍ صَادِقِ الطَّلَبِ[5]

حَالٍ مِنَ الشَّكِّ حَالٍ بِالهُدَى أَرِجٍ ... بِالدِّينِ مُقتَرِبٍ بِالصِّدْقِ مُرْتَقِبِ[6]

مُهَاجِراً هَاجَرُوا فِي اللهِ مَا وَصَلَتْ ... بِهِمْ وَبَيْنَ عِدَاهُمْ لُحْمَةُ النَّسَبِ[7]

وَصَدَّ مَنْ صَادَفَتْهُ شِقْوَةٌ غَلَبَتْ ... عليه في مَعْقِلٍ من شِرْكِهِ أَشِبِ[8]

---

(1) – الأحبار علماء اليهود. والأسفار أسفار التوراة والسفر الكتاب.

(2) – الرصد الرقيب.

(3) – المحكم الذي لم ينسخ.

(4) – الأوثان الأصنام، والنصب كل ما عبد من دون الله.

(5) – المنيب التائب الراجع إلى الله تعالى.

(6) – الحالي المتحلي بالحلي. والأرج الرائحة الطيبة. والمرتقب المراقب.

(7) – المهاجر المجرة أي أنهم هجروا في الله أقرباء هم.

(8) – صد أعرض وصادفته أتته. والمعقل الحصن. والأشب الشجر الملتف.

لَوْلاَ الهَوَى أَبْصَرُوا فِي الحقِّ رُشْدَهُمُ ... مَا كَانَ وَجْهُ الهُدَى عَنْهُمْ بِمُنْتَقِبِ[1]

فَفَازَ بِالصِّدْقِ فِي الأولى وَفِي رُتَبِ الأُخْرَى صُهَيْبٌ بِمَا أَعْيَا أَبَا لَهَبِ[2]

وَمَزَّقَتْهُمْ سُيُوفُ اللهِ فَانْقَلَبُوا ... فِي يَوْمِ بَدْرٍ بِخزْيِ الشِّرْكِ فِي القَلَبِ[3]

وَكَمْ رَأَوْا مُعْجِزَاتٍ مِنْهُ أَيْسَرُهَا ... كَافٍ لَهُمْ فِي الهُدَى شَافٍ مِنَ الرِّيَبِ[4]

أَلَمْ يَكُنْ فِي انْشِقَاقِ البَدْرِ مُعْجِزَةٌ ... عَنْ غَيِّهِمْ وَعِنَادِ الحَقِّ بِالْكَذِبِ

أَمَا رَأَوْا إِذْ دَعَا الأَشْجَارَ فَابْتَدَرَتْ ... وَحِينَ قَالَ ارجِعِي عادَتْ عَلَى العَقِبِ

أَلَمْ يَكُنْ فِي حَنِينِ الجِذْعِ مَوْعِظَةٌ ... تَهْدِي قُلُوباً غَدَتْ أَقْسَى مِنَ الخَشَبِ

أَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيْهِ فِي مَسَالِكِهِ الأَحْجَارُ وَانْتَهَزَتْ مَا فَاتَ كُلَّ غَبِي[5]

أَلَمْ يُسَبِّحْ بِكَفَّيْهِ الحَصَى وَوَعَوْا ... تَسْبِيحَهُ بِلِسَانٍ مُفْصِحٍ ذَرِبِ[6]

وَبَعْضُ شَاةٍ وَأَقْرَاصٍ كَفَى بِهِمَا ... مِئِينَ كُلُّهُمُ يَشْكُو مِنَ السَّغَبِ[7]

وَفَضْلَةٌ فِي إِنَاءِ المَاءِ فَاضَ بِهَا ... بَنَانُهُ بِزُلاَلٍ سَائِحٍ سَرِبِ[8]

فَرَوَّتِ الجَيْشَ جَمْعاً فَارْتَوَوْا وَمَلَوْا ... مَا مَعْهُمُ مِنْ إِدَاوَاتٍ وَمِنْ قِرَبِ[9]

أَشْتَاقُهُ وَيَدُ التَّقْصِيرِ تُعْجِزُنِي ... عَنْهُ فَأَقْعُدُ وَالأَشْوَاقُ تَنْهَضُ بِي

---

(١) – الهوى ميل النفس المذموم. والنقاب ما يستر الوجه.

(٢) – صهيب الرومي رضي الله عنه. وأعيا أعجز.

(٣) – القلب المراد القليب الذي ألقوا فيه.

(٤) – الريب الشكوك.

(٥) – انتهزت اغتنمت الفرصة.

(٦) – الذرب الحاذق.

(٧) – السغب الجوع.

(٨) – البنان جمع بنانه وهي رؤوس الأصابع. والزلال العذب. والسَّرِب السائل.

(٩) – الإداوات جمع إداوة وهي وعاء صغير للماء.

وَكَمْ بَعَثْتُ سَلاَمِي فِي البِعَادِ وَهَلْ ... يَشْفِي المَشُوقَ سِوَى التَّسْلِيمِ مِنْ كَثَبِ[(1)]

فَهَلْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ فِي الحَيَاةِ وَمَا ... عَلَيَّ إِنْ جِئْتُهُ مِنْ حَالِ مُنْقَلَبِي[(2)]

وَإِنْ قَضَيْتُ غَرَاماً قَبْلَ رُؤْيَتِهِ ... فَكَمْ قَضَى مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُكْتَئِبِ[(3)]

كَمْ ذَا أُعَلِّلُ نَفْسِي بِاللِّقَاءِ وَقَدْ ... جَدَّ الرَّدَى بِي وَوَلَّى العُمْرُ فِي اللَّعِبِ[(4)]

وَمَا بَقَى لِي سِوَى حُسْنِ الرَّجَاءِ بِهِ ... فِي الحَشْرِ إِنْ فَاتَ مِنْهُ الآنَ مُطَّلَبِي

فَمَنْ لِصَبٍّ غَدَتْ أَنْفَاسُهُ كَلَفاً ... بِالقُرْبِ فِي صَعَدٍ وَالدَّمْعُ فِي صَبَبِ[(5)]

يَوَدُّ لَوْ أَرْجَأَتْ مِنْهُ المَنُونُ لِكَيْ ... يَقْضِي مُنَاهُ مِنَ الأَجْرَاعِ وَالكُثُبِ[(6)]

عَسَى بِهَا نَهْلَةٌ تُرْوِي الظَّمَا وَصَبَا ... تُطْفِي لَوَاعِجَ مَا فِي القَلْبِ مِنْ كُرَبِ[(7)]

صَلَّى الإِلهُ عَلَى مَنْ حَلَّ تُرْبَتَهَا ... فَأَصْبَحَتْ بِشَذَاهُ أَعْطَرَ التُّرَبِ[(8)]

مَا لاَحَ بَرْقٌ وَمَا ضَاءَتْ لِنَاظِرِهَا ... كَوَاكِبُ الأُفْقِ أَوْ دَارَتْ عَلَى القُطُبِ[(9)]

☆☆☆

---

(1) – الكثب القرب.

(2) – المنقلب الانقلاب.

(3) – قضى مات. والمكتئب الحزين.

(4) – جد من الجد ضد الهزل واللعب. والردى الهلاك.

(5) – الصب الكلف العاشق. والكلف علامة الحب والصعد الصعود. والصبب الانحدار.

(6) – يود يحب. وأرجأت أخرت والمنون الموت. والأجراع جمع أجرع وهو رملة مستوية لا تنبت شيئاً. والكثب تلال الرمل.

(7) – النهلة الشربة الأولى. واللواعج جمع لاعج وهو حرقة الفؤاد من الحب والحزن.

(8) – الشذى الرائحة الطيبة.

(9) – القطب قطبان جنوبي وشمالي عليهما يدور الفلك.

وله أيضاً:

أَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أَتْرُكَ اللَّهْوَ جَانِبَا ... وَأُقْلِعَ عَنْ دَارِ الغُرُورِ مُجَانِبَا[1]
وَأَرْجِعَ عَنْ زَهْوِ الحَيَاةِ وَلَهْوِهَا ... وَزَهْرَةِ مَرْآهَا إِلَى اللهِ آيِبَا[2]
أَمَا فِي نَذِيرِ الشَّيْبِ نَاهٍ عَنِ الهَوَى ... وَقَدْ جَاءَ قُدَّامَ المَنِيَّةِ حَاجِبَا[3]
أَمَا وَاجِبٌ أَنْ يُبْصِرَ القَلْبُ رُشْدَهُ ... وَيُصْبِحَ مِنْ خَوْفِ الغِوَايَةِ وَاجِبَا[4]
أَلَمْ يَسْتَرِدَّ الدَّهْرُ مِنْ قُوَّةِ القُوَى ... وَمِنْ صِحَّةِ الأَعْضَاءِ مَا كَانَ وَاهِبَا
أَلَمْ يَكْفِنِي فَقْدُ الأَجِلَّاءِ وَاعِظاً ... أَلَمْ يُغْنِنِي مَرُّ السِّنِينَ تَجَارِبَا
أَلَمْ أَدْرِ أَنِّي كُلَّمَا فَاهَ مَنْطِقِي ... بِشَيْءٍ فَقَدْ أَمْلَيْتُ ذَلِكَ كَاتِبَا
أَآمَنُ مَا قَدَّمْتُ مِمَّا أَرَى غَداً ... جَزَاهُ وَأَخْشَى مِنْ زَمَانِي العواقبا
وَأُهْمِلُ مَا إِنْ لَمْ أَجِدْهُ يَفُوتُنِي ... وَأَجْهَدُ فِيمَا لَمْ يَفُتْنِي مُرَاقِبَا[5]
أَيُهْمَلُ مَنْ أَضْحَى لَهُ الحَتْفُ مُمْهِلاً ... وَيَعْجِزُ مَنْ أَمْسَى لَهُ المَوتُ طَالِبَا[6]
وَيَغْتَرُّ بِالأَيَّامِ مَنْ هُوَ مُنْشِدٌ ... أَأَيَّامَنَا مَا كُنْتِ إِلَّا مَوَاهِبَا[7]
وَكَمْ جَهْدُمَا يَبْقَى امْرُؤٌ كُلَّ سَاعَةٍ ... يَرَى ذَاهِباً فِي التُّرْبِ يَتْبَعُ ذَاهِبَا

---

(1) - آن الشيء جاء وقته، والإقلاع عن الشيء مفارقته. والغرور الخداع.

(2) - الزهو الكبر والعجب. وزهرة الدنيا نعمها. والآيب الراجع.

(3) - المنية: الموت. والحاجب أحد حجاب الملك ونحوه.

(4) - الواجب الأول اللازم. والقلب الواجب الخافق.

(5) - المراقب: المنتظر.

(6) - الحتف: الموت.

(7) - يغتر: يخدع.

أَمَـا بَصَـرٌ يُهْـدَى بِـهِ أَوْ بَصِـيرَةٌ — تَرُدُّ امْرَءاً أَضْحَى عَنِ الرُّشْدِ نَاكِبَا[1]

وَيَنْزِلُ عَنْ مَتْنِ الغِوَايَةِ مَـنْ رَقَـى — بِتَفْرِيطِهِ مِنْهَـا سَـنَاماً وَغَارِبَـا[2]

وَيُقْبِلُ بِالقَلْبِ الَّذِي أَبْصَرَ الهُدَى — وَأَعْـرَضَ عَنْـهُ لِلشَّـقَاءِ مُوَارِبَـا[3]

فَقَدْ أُتْرِعَ الكَأْسُ الَّتِي آنَ دَوْرُهَـا — وَأَغْلُو لَهَا إِنْ عِفْتُ أَو خِفْتُ شَارِبَا[4]

فَيَانَفْسُ جِدِّي فِي الخَلاَصِ وَأَخْلِصِي — وَفِرِّي إِلَى مَـنْ لَيْـسَ يَطْـرُدُ تَائِبَـا

وَلاَ تَقْنَطِي مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَلْيَكُـنْ — رَجَاؤُكِ نُعْمَاهُ عَلَى اليَأْسِ غَالِبَا[5]

فَمَا يَقْصِدُ الرَّحْمنَ عَبدٌ مُقَصِّرٌ — بِآمَالِهِ فِيهِ فَيَرْجِعَ خَائِبَا

وَبِتِّي مِنَ الدُّنْيَا حِبَالَكِ وَاخْطُبِي — سِوَاهَا فَكَمْ أَرْدَتْ خَلِيلاً وَخَاطِبَا[6]

عَسَى بَعْضُ زَادٍ مِنْ تُقىً يَسْبِقُ النَّوَى — فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ تُزَمَّ الرَّكَائِبَا[7]

وَإِلاَّ فَفِي التَّوْحِيدِ زَادٌ لِمُؤْمِنٍ — يَكُونُ لَهُ الإِخْلاَصُ فِيهَا مُصَاحِبَا

وَرَجْيِي لِذَاكَ اليَوْمِ حُبُّ مُحَمَّدٍ — فَيَافَوْزَ مَنْ أَضْحَى عَلَيْهِ مُوَاظِبَا

تَرَيْ شَافِعَ العَاصِينَ قَدْ قَرَّبَتْ لَهُمْ — شَفَاعَتُهُ نَحْوَ النَّجَاةِ النَّجَائِبَا[8]

---

(1) - نكب عنه: عدل.

(2) - المتن: الظهر، والغواية: الضلال. والتفريط: التقصير، وغارب البعير ما بين سنامه وعنقه.

(3) - الموارِبة المخاتلة والمخادعة.

(4) - أترع أملأ. وعاف الشيء كرهه.

(5) - القنوط اليأس.

(6) - بتي اقطعي. وأردت أهلكت.

(7) - النوى البعد، وزم البعير وضع له زمامه ليسير عليه والركائب الإبل المركوبة.

(8) - النجائب كرائم الإبل.

وَأَوْرَدَهُمْ حَوْضاً كَفَاهُمْ وَكَيْفَ لاَ		وَأَكْوَابُهُ المَلأَى تُبَاهِي الكَوَاكِبَا[١]

وَإِنْ فُزْتِ بِالإِيوَاءِ تَحْتَ لِوَائِهِ		فَبُشْرَاكِ أَدْرَكْتِ المُنى وَالْمَآرِبَا[٢]

مُحَمَّدٌ الدَّاعِي إِلَى وَاضِحِ الهُدَى		وَقَدْ أَلْبَسَ الشِّرْكُ الوُجُودَ غَيَاهِبَا[٣]

نَبِيٌّ سَمَا فَوْقَ السِّمَاكِ مَفَاخِراً		وَفَاقَ عَلَى زُهْرِ النُّجُومِ مَنَاقِبَا[٤]

بِهِ شَرُفَتْ عُلْيَا لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ		وَطَالَتْ عَلَى شُمِّ الجِبَالِ ذَوَائِبَا[٥]

أَبَانَ كُنُوزَ الأَرْضِ مُرْسِلُهُ لَهُ		فَآثَرَ أَنْ يَلْقَاهُ مِنْهُنَّ سَاغِبَا[٦]

وَجَاهَدَ فِيهِ الخَلْقَ حَقَّ جِهَادِهِ		وَبَاعَدَ فِي قُرْبَى رِضَاهُ الأَقَارِبَا

وَقَامَ بِأَمْرِ اللهِ فِي النَّاسِ وَحْدَهُ		وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْقَى عَلَى ذَاكَ صَاحِبَا

وَوَاجَهَهُمْ فِيهِ بِمَا يَكْرَهُونَهُ		وَعَادَاهُمُ فَرْداً وَلَمْ يَكُ هَائِبَا

وَأَنْبَا بَحِيرَا عَمَّهُ بِنُبُوَّةٍ		تَحَقَّقَهَا مِنْهُ فَبَشَّرَاهُ رَاهِبَا[٧]

وَأَقْبَلَتِ الأَشْجَارُ لَمَّا دَعَا بِهَا		تَخُدُّ رِمَالاً نَحْوَهُ وَسَبَاسِبَا[٨]

وَسَلَّمَتِ الأَحْجَارُ عِنْدَ مُرُورِهِ		عَلَيْهَا وَنَاجَاهُ البَعِيرُ مُخَاطِبَا

---

(١) – الأكواب الكؤوس. وتباهي تفاخر.

(٢) – الإيواء الإنزال، والمآرب الحاجات.

(٣) – الغياهب: الظلمات.

(٤) – سما: علا، والمناقب: الفضائل.

(٥) – العليا العالية، والشم المرتفعات، وذؤابة كل شي أعلاه.

(٦) – آثر اختار والساغب الجائع.

(٧) – أنبا أخبر. وبحيرا راهب مشهور.

(٨) – تخد تشق، والسباسب القفار.

وحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ عِنْدَ انْتِقَالِهِ لِمِنْبَرِهِ العَالِي الذُّرَى عَنْهُ خاطِبَا[1]
وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ وَقَدْ أَمْسَكَ الحَيَا وَرَدَّهُمَا وَالغَيْثُ قَدْ جَادَ سَاكِبَا[2]
وَأَنْبَأَ عَمَّا كَانَ أَنبَأَ حَاطِبٌ بِهِ لِقُرَيْشٍ سَامَحَ الله حَاطِبَا
وَأَيَّدَهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ عَلَى العِدَى الإِلَهُ بِأَمْلاَكٍ أَتَتْهُ كَتَائِبَا[3]
وَشَاهَدَهُمْ مَنْ كَانَ يُبْصِرُ خَصْمَهُ وَقَدْ خَرَّ مَضْرُوباً وَلَمْ يَرَ ضَارِبَا[4]
وَعَايَنَهُمْ مَنْ فَرَّ مِنْ مُشْرِكِيهِمُ وَحَدَّثَ عَنْهُمْ كُلَّ مَنْ كَانَ غَائِبَا
كَذَا فِي حُنَيْنٍ جَاءَهُ نَصْرُ رَبِّهِ وَقَدْ فَرَّعَنْهُ الجَيْشُ إِذْ ذَاكَ هَارِبَا
رَمَاهُمْ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى الأَرْضِ أَرْسَلَتْ عَلَى جَمْعِهِمْ مِنْ نِقْمَةِ الله حَاصِبَا[5]
فَوَلَّوْا وَعَادَ الجَيْشُ فِي حَالِ فَوْرِهِمْ يُلَبُّونَ مِنْهُ ظَاهِرَ الدِّينِ غَالِبَا[6]
وَأَشْبَعَ ثُلْثَ الأَلْفِ مِنْ شَاةِ جَابِرٍ فَرَاحُوا وَقَدْ أَبْقَوْا لِجَابِرَ جَانِبَا
وَأَلْفاً وَشَطْرَ الأَلْفِ عَمَّ بِرَكْوَةٍ مِنَ المَاءِ تَطْهِيراً لَهُمْ وَمَشَارِبَا[7]
وَعَيْنُ تَبُوكٍ مَجَّ فِيهَا بِرِيقِهِ فَأَصْبَحَ فِيهَا رَاكِدُ المَاءِ سَارِبَا[8]

---

[1] – الحنين الشوق والصوت بحزن. والجذع أصل النخلة وذروة كل شيء أعلاه.

[2] – الحيا المطر.

[3] – الكتائب جماعات الخيل.

[4] – خر: سقط.

[5] – الحاصب ريح تحمل التراب.

[6] – الفور السرعة. ويلبون يجيبون.

[7] – الشطر النصف والركوة إناء صغير للماء.

[8] – مج الماء رمى به من فمه. والسارب السائل.

وَأَعْطَى بِبَدْرٍ مِحْجَناً لِعُكَاشَةٍ فَأَلْفَاهُ مِنْ أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا[1]
عَلَيْهِ اعْتِمَادِي فِي مَعَادِي مُؤَمِّلاً شَفَاعَتَهُ إِذْ سَدَّ ذَنْبِي المَذَاهِبَا[2]
وَحَسْبِي رَجَائِي فِي إِلهِي وَأَنَّهُ يُسَامِحُ مِثْلِي مُسْلِماً مَاتَ شَائِبَا
فَيَارَبِّ سَامِحْنِي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَإِلاَّ فَخُسْرِي إِنْ دُعِيتُ مُحَاسَبَا
فَقَدْ غَرَّنِي تَحصِيلُ زَادٍ أُعِدُّهُ عَسَى رَحْمَةٌ تُقْرِي العُصَاةَ السَّوَاغِبَا[3]
وَتُذْهِبُ أَثْقَالِي بِتَحْصِيلِ تَوْبَةٍ وَإِلاَّ أَتَيْتُ الحَشْرَ خَسْرَانَ لاَغِبَا[4]
مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُوكَ يَاخَالِقَ الوَرَى وَمَنْ غَيْرُ رَبِّ الخَلْقِ يُعطِي الرَّغَائِبَا[5]
وَمَا أَنَا مِنْ رَوْحِ الحَيَاةِ بِآيِسٍ سَأَبْلُغُ مِنْ عَفْوِ الإِلهِ المَطَالِبَا[6]
مَلاَذِي إِلهِي وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدٌ فَحَسْبِيَ مَرْغُوباً إِلَيْهِ وَرَاغِبَا
عَلَيْهِ سَلاَمُ اللهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَمَا أَطْلَعَ اللَّيْلُ النُّجُومَ الثَّوَاقِبَا[7]
وَصَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَهَزَّتْ عَلَى أَعْطَافِ بَانٍ ذَوَائِبَا[8]

☆ ☆ ☆

(1) – المحجن عصا معوجة الرأس. وألفاه وجده.
(2) – المذاهب الطرق.
(3) – غرني خدعني. وأعده أهيئه. وتقري تكرم والسوابغ الجياع.
(4) – اللاغب التعبان أشد التعب.
(5) – الرغائب العطايا.
(6) – الرَّوْح الراحة.
(7) – ذر طلع. والشارق الشمس. والثواقب المضيئات.
(8) – الأعطاف الجوانب. وذوائب البان أغصانه وفيه تورية بذوائب الشعر.

وله أيضاً:

حَتَّى مَ إِبْطَائِي بِيَوْمِ مَتَابِي ... أَأَرُومُ بَعْدَ الشَّيْبِ رَدَّ شَبَابِي

وَعَلَى مَ أُوقِنُ بِالمَعَادِ وَلاَ أَرَى ... نَفْسِي تُعِدُّ ذَخِيرَةً لِمَآبِي [1]

فَإِذَا سُئِلْتُ عَنِ الَّذِي فِي كَسْبِهِ ... أَنْفَقْتُ عُمْرِي مَا يَكُونُ جَوَابِي

أَأَقُولُ مَدَّ لِيَ الغَرُورُ عِنَانَهُ ... فَرَكَضْتُ فِي شَوْطَيْ صِباً وَتَصابِي [2]

أَوَمَا يُقَالُ فَهَبْكَ أَيَّامَ الصِّبَا ... كُنْتَ اعْتَلَقْتَ بِهَذِهِ الأَسْبَابِ [3]

أَوَمَا انْقَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ وَآذَنَتْ ... أَيَّامُ لَهْوِكَ وَالصِّبَا بِذَهَابِ [4]

وَأَقَمْتَ أَنْتَ عَلَى الغُرُورِ وَقَدْ تَرَى ... فَتْكَ الرَّدَى وَمَصَارِعَ الأَتْرَابِ [5]

هَذَا إِذَا قَدَّرْتَ جَهْلاً أَنَّهُ ... يَقَعُ العِتَابُ وَلاَتَ حِينَ عِتَابِ [6]

لَهْفِي عَلَى الصُّحُفِ الَّتِي أَمْلَيْتُهَا ... مِنْ زَلَّتِي وَمَلأْتُهَا مِنْ عَابِي [7]

كَيْفَ اعْتِذَارِي فِي غَدٍ عَنْهَا إِذَا ... عُرِضَتْ عَلَيَّ وَنُشِّرَتْ لِحِسَابِي

---

(1) – الذخيرة ما يدخره الإنسان لمهماته. والمآب المرجع.

(2) – الغرور الشيطان والعنان مقود الدابة. والشوط الجري إلى غاية. والصبا الشباب. والتصابي فعل ما ينبغي للصبيان من اللهو.

(3) – الأسباب الحبال. والأسباب أيضاً جمع سبب وهو ما يتوصل به إلى فعل أمر ففيه تورية.

(4) – آذنت أعلمت.

(5) – الغرور الانخداع. والفتك القتل. والردى الهلاك والمصارع جمع مصرع وهو محل الصرع. والأتراب جمع ترب وهو المساوي بالسن.

(6) – ولات حين ليس حين.

(7) – اللهف أشد التحسر. والعاب: العيب.

مَــاذَا أَقُــولُ وَقَــدْ تَيَقَّنْــتُ الَّــذِي … فِيهـا هُنَـاكَ إِذَا قَـرَأْتُ كِتَــابِي

هَبْنِــي يُسَــامِحُنِي الإِلَــهُ فَسِــتْرُهُ … وَافٍ فَوَاخَجَلِــي مِــنَ الكُتَّــابِ[1]

إِنْ لَــمْ يُدَارِكْنِــي الإِلَــهُ بِرَحْمَــةٍ … مِنْــهُ غَــداً فَعَذَابُــهُ أَوْلَــى بِــي

مَا كَـانَ أَغْفَلَنِي وَهَـا أَنَا قَـدْ صَحَا … عَقْلِــي فَــأَيْنَ إِنَــابَتِي وَإِيَــابِي[2]

مَــا نَــافِعِي أَنَّ اللِّسَــانَ مُطَــاوِعٌ … لِيَ فِــي المَقَــالِ وَأَنَّ قَلْبِــيَ آبِــي[3]

هــذَا أَشَــدُّ لِمَــا أَخَــافُ وَإِنَّمَــا … أَرْجُولَــهُ هَــادِي ذَوِي الأَلْبَــابِ[4]

يـانَفْسُ قَـدْ ضَـاقَ المَـدَى فَاسْتَفْتِحِي … بِــالذُّلِّ بَــابَ مَرَاحِــمِ الوَهَّــابِ[5]

وَقِفِــي بِبَــابِ رَجَــاءِ رَحْمَتِــهِ فَمَــا … خَابَ الأُلَــى وَقَفُــوا بِــذَاكَ البَــابِ

وَاسْتَقْبِلِي نَفَحَــاتِ رَحْمَتِــهِ الَّتِــي … كَمْ أَطْفَأَتْ زَفَرَاتِ سَوْطِ عَذَابِ[6]

وَتَوَسَّلِي بِـالْمُصْطَفَى فِي دَفْـعِ مَـا … يُخْشَى هُنَالِكَ مِـنْ سُطاً وَعِقَـابِ[7]

فَـالعَفْوُ كَـافٍ وَالشَّــفَاعَةُ ظِلُّهَــا … ضَـافٍ وَفَقْـرُكِ أَنْفَـعُ الأَسْـبَابِ[8]

وَمُحَمَّــدٌ هَــادِيكِ أَشْـرَفُ مُرْسَــلٍ … فِــي العَــالَمِينَ بِسُــنَّةٍ وَكِتَــابِ

---

(1) - هبني ظنني.

(2) - إنابتي رجوعي. وكذا إيابي.

(3) - الأبي الممتنع.

(4) - الألباب العقول.

(5) - المدى الغاية.

(6) - زفرت النار توقدت. وسوط العذاب شدته.

(7) - التوسل التقرب. والسطا جمع سطوة وهي القهر.

(8) - الضافي السابغ المتسع.

خَيْرُ البَرِيَّةِ صَاحِبُ الحَوْضِ الذِي ... يُرْوِي الظَّمَاءَ هُنَاكَ بِالأَكْوَابِ[1]

دَاعِي الأَنَامِ إِلَى الهُدَى وَقُلُوبُهُمْ ... إِذْ ذَاكَ بِالإِشْرَاكِ خَلْفَ حِجَابِ

وَمُطَهِّرُ البَيْتِ الحَرَامِ بِنُورِهِ الـ ... ـهَادِي مِنَ الأَزْلَامِ وَالأَنْصَابِ[2]

وَإِمَامُ كُلِّ المُرْسَلِينَ وَصَاحِبُ المِعْرَاجِ وَالإِسْرَا وَقُرْبِ القَابِ[3]

وَأَتَاهُ بِالوَحْيِ الأَمِينُ عَلَى حِرَا ... فَهَدَى الوَرَى بِالقَانِتِ الأَوَّابِ[4]

للهِ أَيُّ مُخَاطَبٍ وَمُخَاطِبٍ ... وَقَفَا هُنَاكَ عَلَى أَعَزِّ خِطَابِ

وَأَرَاهُ أَحْكَامَ الصَّلَاةِ فَبُورِكَ المَأْمُومُ ثَمَّ وَصَاحِبُ المِحْرَابِ[5]

فَأَتَى بِهَا وَدَعَا الوَرَى فَأَجَابَهُ ... مَنْ حَازَ فَضْلَ السَّبْقِ فِي الأَصْحَابِ

فَأَقَامَ يَدْعُوهُمْ وَيُوضِحُ رُشْدَهُمْ ... وَيَعِيبُ مَا اتَّخَذُوا مِنَ الأَرْبَابِ[6]

فَأَبَوْا وَعَادَوْهُ وَآذَوْا صَحْبَهُ ... كُفْراً عَتَوْا فِيهِ عَلَى الأَحْقَابِ[7]

وَأَتَوْهُ فِي بَدْرٍ وَفِي أُحُدٍ بِمَنْ ... جَمَعُوا وَجَاؤوه مَعَ الأَحْزَابِ[8]

فَأَنَالَهُ اللهُ العَظِيمُ بِنَصْرِهِ ... مِنْهُمْ وَرَدَّهُمُ عَلَى الأَعْقَابِ[9]

---

(1) – الأكواب الكؤوس جمع كُوب.

(2) – الأزلام السهام بلا نصال وكانوا في الجاهلية يستقسمون بها. والأنصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب ليذبح عليها لغير الله تعالى.

(3) – القاب معقد وتر القوس.

(4) – القانت الداعي وآب إلى الله رجع.

(5) – ثم هناك.

(6) – الأرباب التي اتخذوها أصنامهم.

(7) – العتو الاستكبار. والأحقاب الدهور.

(8) – الأحزاب الجموع الذين حاربوا النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة الخندق.

(9) – العقب مؤخر القدم.

وَأَمَــدَّهُ بِمَلاَئِــكٍ جَــاءَتْ عَلَــى مِثْـلِ الخُيُـولِ لَوَاحِـقِ الأَقْـرَابِ[1]

فَتَحَكَّمَـتْ فِيهِـمْ كُمَـاةُ صِحَابِــهِ قَتْـلاً وَأَسْــراً فِــي أَذَلِّ رِقَــابِ[2]

كَـانُوا بِذِلَّــةِ كُفْرِهِــمْ وَعِنَـادِهِمْ مِثْـلَ الذِّئَـابِ رَأَتْ أُسُـودَ الغَـابِ[3]

وَثَـوَوْا بِبَـدْرٍ فِـي القَلِيـبِ مِهَـادُهُمْ هَضَبَـاتُ جَمْـرٍ بِـالحَمِيمِ مُـذَابِ[4]

وَأَتَـاهُ يَـوْمَ الفَتْـحِ بَـاقِيهِمْ وَقَـدْ مَتُّـوا إِلَيْـهِ بِسَـابِقِ الأَحْسَـابِ[5]

فَعَفَـا وَأَمَّنَهُــمْ فَــآمَنَ كُلُّهُــمْ وَالشَّـمْسُ تَبْـدُو بَعْـدَ سِتْـرِ سَـحَابِ

فَتَجَـاوَزَ الرُّشْـدُ المُنِـيرُ أُولَئِـكَ الآبَـاءَ حَتَّـى حَـلَّ فِـي الأَعْقَـابِ

إِنَّ السَّـعِيدَ لَمَــنْ قَضَــاهُ إِلَهُــهُ خَلْقاً سَـعِيداً وَهْـوَ فِـي الأَصْـلاَبِ[6]

وَحَبَــاهُمُ بِحُنَيْــنَ فَــانْتَقَلُوا إِلَى إِعْطَائِـهِ الـوَافِي مِـنَ الأَعْطَــابِ[7]

يَعْفُــو لِوَجْــهِ اللهِ لَيْــسَ لِغَـيْرِهِ وَعَلَى حُقُـوقِ اللهِ غَـيْرُ مُحَـابِي[8]

ذُو المُعْجِــزَاتِ البَـاهِرَاتِ كَأَنَّهَــا شَمْسُ الضُّحَى لَمْ تَسْـتَتِرْ بِضَبَـابِ[9]

---

(1) – اللواحق الضوامر. والأقراب جمع قُرب وهي الخاصرة.

(2) – الكماة الشجعان المستورون بالسلاح جمع كمي.

(3) – الغاب جمع غابة وهي الشجر الملتف.

(4) – ثووا أقاموا. والقليب البئر والمهاد الموضع الذي يهيأ ويوطأ للنوم والهضبات الجبال المنبسطة على وجه الأرض والحميم الماء الحار.

(5) – المت التوسل بالقرابة. والأحساب جمع حسب وهو الشرف.

(6) – الأصلاب الظهور.

(7) – حباهم أعطاهم. والعطب الهلاك.

(8) – المحاباة المسامحة.

(9) – الباهرات الغالبات. والضباب ندى كالغبار يغشى الأرض بالغدوات.

لَمْ يَحْوِهَا نَظْمٌ وَهَلْ شُهْبُ الدُّجَى   مِمَّا تُنَظَّمُ فِي سُلُوكِ سِخَابِ[1]
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا سَرَتِ الصَّبَا   تَخْتَالُ بَيْنَ أَجَارِعٍ وَهِضَابِ[2]
أَوْ سَارَ رَكْبٌ فِي الفَلَاةِ يَؤُمُّ مِنْ   أَرْجَاءِ بَيْتِ اللهِ خَيْرَ جَنَابِ[3]
أَوْ حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَحَلَّ مِنْ   أَرْجَاءِ طَيْبَةَ فِي أَعَزِّ رِحَابِ[4]
أَوْ غَرَّدَتْ وَرْقَاءُ فِي بَانِ النَّقَا   فَارْتَاحَ مُغْتَرِبٌ إِلَى الأَحْبَابِ[5]

☆ ☆ ☆

---

[1] – شهب الدجى نجوم الليل. والسلوك جمع سلك وهو الخيط الذي ينظم فيه الخرز. والسِّخاب قلادة من طيب حامد قرنفل وغلب.

[2] – الصبا الريح الشرقي. وتختال تتبختر. والأجارع الرمال السهلة التي لا تنبت.

[3] – يؤم يقصد. والأرجاء الجوانب.

[4] – الرحاب الأماكن المتسعة.

[5] – غردت طربت بصوتها. والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي. والبان شجر والنقا الكثيب من الرمل

محمود شوقي عبد الله

الشاعر محمود شوقي عبد الله شاعر الكويت.

عصارة الروح

تَفَجَّرَتِ الأَنْوَارُ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ   وَغَرَّدَتِ الأَمْجَادُ فِي مَرْبَعِ العُرْبِ
وَهَبَّتْ عَلَى الدُّنْيَا خُلاصَةُ نَفْحَةٍ   أُثِيرَتْ كَضَوْعِ المِسْكِ مِنْ عَالَمِ الغَيْبِ
أَلاَ اسْمَعْ لأَنْغَامِ الحَيَاةِ كَأَنَّهَا   قَيَاثِرُ دَارِ الخُلْدِ رَنَّانَةٌ تُصْبِي
تَجَلَّى السَّلامُ العَذْبُ فِي مَوْلِدِ الهُدَى   بِمَوْلِدِ هَادِي النَّاسِ لِلْمَوْرِدِ العَذْبِ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أَنْغَامَ شِعْرِيَ الـ   ـحَنُونِ، عَظِيمُ الجَرْسِ يَشْتَدُّ مِنْ قَلْبِي
أَمَانًا وَهَذَا اللَّيْلُ كَيْفَ السُّرَى بِهِ   وَفِي كُلِّ فَجٍّ أَجَمَةُ الشَّوْكِ فِي الدَّرْبِ
وَهَذِي عَرَاقِيلُ الظَّلامِ مُقِيمَةٌ   يَضِلُّ بِهَا الخِرِّيتُ فِي المَهْمَهِ الجَدْبِ
مَصَابِيحُكَ الشَّعْشَاعَةُ النُّورِ أُسْدِلَتْ   عَلَيْهَا سُجُوفُ الظُّلْمِ وَالجَهْلِ وَالكَرْبِ
أَضَاءَتْ لَنَا مَعْنَى الحَيَاةِ كَأَنَّهُ   بِكُلِّ فُؤَادٍ شُعْلَةُ الخُلْدِ بِالصَّحْبِ
وَفَسَّرْتَ لِلدُّنْيَا الجَمَالَ مُوَضِّحًا   تَأَلَّقَ فِيهِ الحَقُّ فَوْقَ الذُّرَى الصُّهْبِ
فَشَمَّرَتِ الأَرْوَاحُ مِنْ غَفْلَةِ الكَرَى   مُعَطَّرَةَ الأَنْفَاسِ فَوَّارَةَ الهَبِّ[1]
تَعَاشَقَتِ الأَرْوَاحُ لَمَّا ارْتَوَتْ هَوًى   تَعُبُّ رَحِيقَ النُّورِ فِي حَانَةِ الحُبِّ

---

[1] - الهب: من هب يهب هبا: أسرع وهمر.

[كشفت] حَبيبَ اللهِ في كـلِّ رُقْعَـةٍ مَسَاتِيرَ مَجْدِ العِلْمِ في البُعْدِ والقُرْبِ[1]
إليكَ انْتَهَتْ كُلُّ الفَضَائِلِ وَاسْتَوَتْ مَوَازِينُ حَقِّ العَيْشِ في دِينِكَ الرَّحْبِ
تَجَدَّدَتِ الذِّكْرَى عَلَى الأَرْضِ حُلْوَةً تُثيرُ قُلوبَ المُؤْمِنينَ بِلا رَيْبِ
نَظَرْتُ بِهَا مَغْنَى الفَضَائِلِ عَابِقاً بِكُلِّ مَعَاني الحُبِّ كَاللُّؤْلُوِ الرَّطْبِ
سَمَوْنا بِهِ لَمَّا انْثَنَيْنَا نَحُوسُهُ عَلَى مَلإِ الدُّنْيَا سُمُوّاً ـ عَلَى الرَّكْبِ
وَسَارَتْ بِأَوْجِ العِزِّ قِدْماً رِكَابُنَا تَرُوحُ وَتَغْدُو للمَفَاخِرِ بِاللُّبِّ
فَلَمَّا تَقَاعَسْنَا ابْذَعَرَّتْ جُمُوعُنَا عَنِ النُّورِ وَارْفَضَّتْ بِخَطْبٍ عَلَى خَطْبِ[2]
تَنَافَرَ مِنَّا المُتْرَفُونَ إِلى الهَوى وَقَد رَكِبُوا بِالهُونِ في المَرْكَبِ الصَّعْبِ
وَمَالُوا إِلى الأَهْوَاءِ جَمعاً كَأَنَّهُمْ لَدَى الشَّهْوَةِ الحَمْرَاءِ أُعْجُوبَةُ الذَّنْبِ
إِذَا جِئْتَهُمْ بِالنُّصْحِ قَالوا مُخَيِّبٌ تَجَاهَلَ آذَانَاً بِمَقْوَلِهِ الذَّرْبِ
وَكَانُوا مَسَاعيرَ الجَهَالَةِ دَأْبُهُمْ بِكُلِّ زَمَانٍ غَفْلَةُ اللَّهْوِ وَاللَّعْبِ
أَصَابُوا! وَلكِنَّ الرَّذائِلَ حَسْبُهُمْ بِما جَهِلوا وَالحَقُّ أَعْلَى مِنَ الخَبِّ[3]

* * *

أَفيقُوا سُرَاةَ النَّاسِ فَاليَوْمَ أَيُوَمَّ يُضيمُ شُعُورَ الحُرِّ وَالحَازِمِ النَّدْبِ
أَفيقُوا فَهَذَا اللَّيْلُ لَيْلٌ مُخَيِّمٌ سُرادِقُهُ المُغْبَرُّ مَاخُورَةُ الرُّعْبِ

---

(1) – الحرف الأول من (كَشَفْتَ) غير ظاهر في الأصل ودار الأمر بين (رشفت) و (كشفت) فاخترنا الأخيرة لمطابقتها للمعنى.

(2) – ابذعرت، ارفضت وتفرقت.

(3) – الخب: الخداع.

أَفِيقوا خمُولُ الرُّوحِ أَوْدَى بِأَرْضِكُمْ ... وَجَاسَ بِها بِـالجَهْلِ والفَقْرِ وَالعَيْبِ
سَلِمْتُمْ وَلَكِنَّ السَّلامَةَ عِنْدَكُمْ ... هَلاَكٌ ـ لَعَمْرِي ـ مَالَه رَحْمَةُ الطِّبِّ
أَضَعْتُمْ تُرَاثَ الخَالِدِينَ وَلَمْ تَعُوا ... مِنَ المِدْرَسِ المحْبُوبِ أُنْشُودَةَ الرَّبِّ[1]
أَحَرْباً عَلَى القُرْآنِ وَاللهُ فَوْقَكُمْ ... رقيبٌ وأَنْتُمْ فِي ضَلالٍ بِذِي الحَرْبِ
أَما تَسْمَعُونَ الحَقَّ يَجْرِي نَشِيدُهُ ... يُفَجِّرُ فِي الأَرْوَاحِ تَهلِيلَةَ الوَثْبِ
أَتَاكم نَبِيُّ الجِنِّ والإِنْسِ مُنْقِذاً ... ومَزَّقَ عَنْ وجْهِ العُلَى أَكْلحَ الحُجْبِ
أَرَاكُمْ جَمَالَ الحَقِّ فَجْراً مُزَخْرَفاً ... بَدِيعَ النُّجومِ الزُّهْرِ بِالعَطْفِ وَالجَذْبِ
فَلَمْ تَنْظُرُوا فِي الفَجْرِ غَيْرَ ضَلالَةٍ ... قَبِيحَةِ رَهْطٍ مِنْ عَجَائِزِهَا الحُدْبِ
تَجَاهَلْتُمُ الدَّرْبَ الجَمِيلَ وَسِرْتُمُ ... عَنِ الرَّوْضَةِ الغَنَّاءِ فِي المَجْهَلِ الخَرْبِ
تَنَوَّعَتِ الأَسْقَامُ تَذْرِي سُمُومَهَا ... عَلَى رُقْعِ الإِسْلامِ بِالحَرْقِ والشَّبِّ
تَمُرُّ (العُبُودِيَّاتُ) فِيهَا قَبِيحَةً ... تُكَبِّلُ شَعْباً ثُمَّ تمْشِي إِلى شَعْبِ
وتَقْتَحِمُ الأَسْوَارَ سَكْرَى تَقُودُهَا الشَّيَاطِينُ مِنْ حِزْبٍ تَسِيرُ إِلى حِزْبِ
فَهذِي هِيَ الأَغْلالُ سَوْدَاءُ سَبْعَةٌ ... مُنَضَّدَةٌ جَرْدَاءُ لِلشَّدِّ وَالجَذْبِ
لَقَد صَاغَهَا فِي مَصْنَعِ البُؤْسِ مَارِدٌ ... شَتِيمُ المحَيَّا ثَائِرُ اللُّؤْمِ والصَّخْبِ
هِيَ (الجَهْلُ) وَيْحَ النَّاسِ مِنْ جَهْلِهِم فَلا ... مَوَارِدَ مِنْهُ غَيْرَ ما أَشْنَعِ الشُّرْبِ
تُحِيطُ بِهِ (الأَسْقَامُ) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... فَتَأْتِي إِلى الأَبْدانِ بِالطَّعْنِ والضَّرْبِ
و (لِلفَقْرِ) فِي كُلِّ المَسَاكِنِ ضَجَّةٌ ... لِيَنْهَبَ أَرْوَاحَ الوَرَى أَيَّما نَهْبِ

[1] ـ المدرس: الكتاب الذي يدرس به كثيراً، ومقصود به القرآن المعظم.

أَقَانيمُ بُـؤْسٍ فِـي الدِّيـارِ وَفَوْقِهـا مَخَالِبُ (الاسْتِعْمَارِ) قاسِيَةُ السلبِ
وَأَسْـــوَأُ شَــرٍّ قَبَّـــحَ اللهُ دَارَهُ مَلاذُ وُحوشٍ مِنْ نُمورٍ وَمِنْ ذِئْبِ
(وُحُوشٌ مِنَ الحُكّامِ) ساموا شُعُوبَهمْ عَذَاباً بِما يَأْتونَ لِلقَوْمِ مِنْ سَبِّ
لَقَدْ رَفَعُوا فَـوْقَ الرُّؤوسِ عُرُوشَـهُمْ وسَارُوا عَلَى الأَشْلاءِ في شيمة الدَّعْب[1]
وَحَارُوا كَأنَّ النَّاسَ طَوْعَ يَمِينِهِـمْ عَبِيدٌ لَهُمْ ساروا خُنوعاً عَلى الكَعْبِ
هُـمُ حَاصَرُوا المسْتَعْمِرِينَ وَعَـانَقُوا (رَغَائِبَهُمْ) بِـاللُّؤْمِ وَالكِبْرِ وَالعُجْبِ

* * *

أَرَى ثَوْرَةً عَمْيَاءَ تَهتزُّ فِي الحِمـى يُؤَجِّجُهَا الأَحْرَارُ فِي الوعْرِ وَالسَّهْبِ
أَرى ثـوْرَةً فِـي كـلِّ دَارٍ مَهيضَـةٍ مُجَنَّحَةَ الآمالِ تَنْقَـضُّ كَالشُّـهْبِ
أَرَى ثَـوْرَةَ المُسْـتَضْعَفِينَ مُخِيفَـةً تَسِيرُ بِطِفْـلِ القَوْمِ للهَوْلِ وَالشَّيْبِ
أَرَى ثَوْرَةَ الإِسْلامِ وَالعُرْبِ ثَـوْرَةً تَثُلُّ عُرُوشـاً لَمْ تَجِدْ بَعْدُ مِنْ رَأْبِ
تُزَلْزِلُ أَعْمَـاقَ الضَّمائِرِ فِي الحِمى وَتُودِي بِتَعْذِيبِ الضَّمِيرِ إِلى الرُّهْـبِ
ضَمـائِرُ رَهْـطٍ لَمْ يَكُـنْ مِـنْ جِهـادِهِ سِوى الشَّهَواتِ الحُمْرِ مَشْبُوبَةَ السَّكْبِ
وَكَمْ فِي الغِنَى مِنْ قَسْوَةٍ قَدْ تَحَجَّـرَتْ قلوبٌ بِها صَارَتْ أَشَدَّ مِـنَ الصُّلْـبِ
قَوالِـبُ إِبْرِيـزٍ تَـرُوحُ وَتَغْتَـدِي بِأَيْدِي الأُلى نالوا القَوالِبَ بِالنَّصْبِ
أَحَلُّوا حَرامـاً واسْـتَحَلُّوا مَكاسِبـاً أَتَتْ مِنْ طَرِيقِ السُّحْتِ مِنْ غَيْرِ ما كَسْبِ
تَضَخَّـمَ مُتخَـومٌ، وحُطِّـمَ جَـائِعٌ وصَارَتْ حَيَاةُ النَّاسِ حَرْباً عَلَى حَرْبِ

---

[1] - الدعب: الدعابة، المزاح.

يَبِيتُ مَسَاكِينُ اليَتَامَى وَأُمُّهُمْ حَيَارَى مِنَ الإفْلاَسِ وَالعُرْيِ والسَّغْبِ
أقامُوا بِكُوخٍ يَشْحَبُ الوَيْلُ سُمَّهُ عَلَيْهِ وَحَوْلَ الكوخِ نَقْعٌ مِنَ التُّرْبِ
(رَذَائِلُ) فِينَا أظْهَرَتْ كلَّ سُبَّةٍ مُوَشَّحَةِ الأطْرَافِ مَشْقوقَةِ الجَيْبِ
تَسِيلُ دَماً مِثْلَ الجَحِيمِ أُوَارُهَا غَيَاهِبُهَا السَّوْدَاءُ مُحْمَرَّةُ الحصْبِ
قَبَائِحُ لَمْ تُخْلَقْ بِعَصْرِ جَهَالَةٍ مَضَى قَبْلَ نُوحٍ لَبَّدَتْ أظْلَمَ السُّحْبِ[1]
تَراءَتْ بِها الأشْبَاحُ كَالِحَةً لَها عُيُونٌ مِنَ الجَمْرِ المُفَحَّرِ بِالنَّكْبِ

* * *

يَقولونَ عَصْرُ النُورِ هَذَا فَيَا تُرَى أبِالنُّورِ نَرْمِي الرُّوحَ فِي دَاخِلِ الجُبِّ
مَشَاكِلُنَا الهَوْجَاءُ أعْقَدُ بَيْنَنَا عَلى مَلإِ الأقْوام ـ مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ
وَأسْوَأُ شَرٍّ قَدْ سَرى فِي دِيَارِنَا مَشَاكِلُ سوءِ الخُلْقِ جاءَتْ مِنَ الغَرْبِ
خَطَتْ بِالأفاعِي نافِثاتٍ سُمُومَهَا تَجِيشُ بِها الوَيْلاَتُ صَخَّابَةَ الشَّغْبِ
فُجُورٌ تَعَاطَى لِلدَّبَارِ وَسَامَهَا عَذَاباً، مِنَ الفِسْقِ المُسَيْطِرِ وَالقَلْبِ
تَفَسَّخَتِ الأخْلاَقُ يَنْخُرُ أُسَّهَا مَسَارِحُ غِيدٍ تَبْعَثُ السِّرْبَ لِلسِّرْبِ
عَرَايَا تُثِيرُ المَوْتَ تَهْتَزُّ شَهْوَةً وَتَأتي إلَى الأرْوَاحِ مُرْهَفَةَ العَضْبِ
قَدِ اخْتَرَعَ الشَّيْطَانُ فِي مَصْنَعِ الخَنا لَها كلَّ فَنٍّ دَاعِرِ الغِشِّ والكِذْبِ
وَزَخْرَفَهَا فِي بُؤْرَةِ الفِسْقِ قَائِلاً: هُو الفَنُّ حُرّاً مُطْلَقاً ثَائِرَ الشَّغْبِ[2]

---

[1] ـ أغلال الذل السبعة هي: الجهل، المرض، الفقر، الاستعمار، طغيان الحكام، طغيان الأغنياء، تفسخ الأخلاق.

[2] ـ الشغب: الفوضى.

يُسـاوِمُ بـالأغْرَاضِ تَمْشِـي زُخُوفُـهُ   مُعَطَّرَةَ الأعْطافِ سَاحِرَةَ الخَضْبِ[1]

بَهـارِجُ تَرْمِي العَـابِدِينَ إِلَى الهَـوَى   وتَقْذِفُ بالنُّسَّاكِ فِي أَسْفَلِ الشِّعْبِ[2]

دَوَائِـرُ سَبْعٌ تَخْنُقُ الـرُّوحَ وَالنُّهـى   تُمَزِّقُ بالعِفَـاتِ وَالخُلُقِ الخَصْبِ

* * *

ألاَ يَـاابْنِي أُمِّي اسْـمَعُوني أُرِيكُـمُ   طَرِيقَ الهُدَى لاَ تَبْخَسُوا الحَقَّ بـالجَنْبِ

أرَيْتُكُـمُ الأَمْثَـالَ مُشْرِقَةَ الصُّـوَى   عَساكُمْ تَرَوْنَ النُّورَ فِي هذِهِ الحُقْبِ

عَساكُمْ تَـرَوْنَ الحَـقَّ والخَيْرَ وَالتُّقَى   عَساكُمْ تَرَوْنَ العِزَّ مِنْ غَيْرِ ما عُتْبِ

عَسـاكُمْ تَجيئُونَ الكِتَابَ لِتَـأْخُذُوا   نَوامِيسَـكُم مِنْـهُ مُحَـدَّدَةَ الغِـبِّ[3]

خُذُوا الرَّأيَ لاَشُلَّتْ يَمِينُ الذي سَعَى   إِلَى بَرَكَاتِ العِزِّ فِي العَالَمِ الرَّغْبِ

خُـذُوا حِذْرَكُـمْ إِنَّ القُيُـودَ ثَقِيلَـةٌ   أَلاَ حَطِّمُوهـا تَكْشِفُوا لَوْثَةَ الغَلْـبِ

وَقُولُوا بأَنَّـا أُمَّـةٌ لَـمْ يَحُسْ بِهـا   قُنُوطٌ، لَنَـا الهِمَّاتُ بِالأُسْدِ النُّجْبِ

تَرَامَـتْ إِلَيْنَـا الذِّكْرَيَـاتُ مُثِيرَةً   تَهِيبُ بِنَا لِلحَقِّ عَنْ مَتْيَهِ الشَّعْبِ[4]

لَنَـا فِـي رَسُـولِ اللهِ أَكْـرَمُ أُسْوَةٍ   وأَصْحَابِهِ الأَحْرَارِ في أَجْمَلِ الأَوْبِ[5]

عَلَيْـكَ سَـلامُ اللهِ ياسَـيِّدَ الـوَرَى   إِلَيْكَ أَنِينُ الرُّوحِ مِنْ شِعْرِيَ العَـذْبِ

إِلَيْـكَ حَبِيـبَ اللهِ أُهْدِيـكَ نَشْـوَةً   مِنَ الشِّعْرِ هَبَّتْ لِلحَقِيقَةِ مِنْ قَلْبِي

☆ ☆ ☆

---

(1) - الخضب: التلوين.

(2) - الشعب: الوادي.

(3) - الغب: العاقبة.

(4) - الشعب: التفرقة، والفساد.

(5) - الأوب: الرجوع.

وله أيضاً:

موكب الهدى

سُمُوٌّ أشبع الدنيا انقلابا ... وغذّاها المحبّةَ والشّبابا
مشى بالرّكب نحو العزِّ يشدو ... وأورده منابِعَه العِذَابا
تزخرفتِ البسيطة مذ رأته ... وغنّت شِعْرَها العذبَ المهابا
ومن أمِّ القُرى واللّيلُ داجٍ ... على الدنيا، إلى العليا أهابا
يؤَهِّبُ ـ والرُّعاة الشُّوسُ سكرى ... ضلالٍ ـ حِزبَهُ يبغي الصّوابا
سناءٌ من جَلالِ الحقِّ غشّى ... ذُرى الدنيا أضاءَ لها الشِّعابا
وفيضٌ عطّرَ الأرجاءَ مِسكاً ... تضوّع في المغاني ثُمَّ ذابا
تغلغل في النفوس وقد حباها ... ضياءً جاشَ ينساب انسيابا
وما للحقِّ غيرَ النُّورِ دارٌ ... منابرُها عليها العِزُّ طابا
فَلِلاًّ رواحِ شَذْوٌ عبقريٌّ ... على الآفاق ينسكب انسكابا
سَما، والجاهليّةُ في حِماها ... تَقَصَّفَ عرشُها وهَوىَ وخابا
تَغَشْمَرَ في (أبي جهلٍ) هواه ... وراح بغيِّهِ يُغوي الصّحابا
بذاتِ الجاهلِ الوَغْدِ المخازي ... فتَعْساً ما تَخَاصَرَ واسترابا
أَبَيْتَ الحقَّ وَيْلَكَ في سناه ... وأَعْدَدْتَ الحرائبَ والحِرابا
رُميتَ دُجىً بفالية الأفاعي ... فَنَمْ جهلاً جهولاً لن يُحابا
خلوداً يا(أبا لهبٍ) خلوداً ... بأعماقِ الجحيمِ وَذُقْ تبابا

رؤوسُ الغاشمِ(التّنينِ) تَصْلى ... جهنّم لَنْ تُحامَلَ أو تُحَابَى
ويومٌ في حِمَى(الأحباش) سامٍ ... أماط لدى(النّجاشيّ) الحجابا
بقصَّةِ(جعفرَ الطيّارِ) صوتٌ ... تُخَلّدُه العصورُ ولن يُرابا
رأت (أفريقيا) فيه التّحايا ... معطَّرةَ الشّذَى تشفي المصابا
كأني بالزّخارف لن تراعى ... مذبذبةً، تَجُرُّ لها الكلابا

* * *

رِعاءُ الشّاءِ بِاللّصِّيد منهم ... مَضَوا للحق وانتسبوا انتسابا
أعاروا الصُّهَّلَ الجُرْدَ التهاباً ... وقد فتحوا لها باباً وبابا
عليها كلُّ مغوارٍ أشَمٍّ ... يُناطِحُ في ذُرى الأمل الصِّعابا
أتى للكِسْرَوِيّةِ في حِماها ... وساحَلَها السُّؤالَ أو الجوابا
فأغمضت العيونُ على قَذاها ... فَرَوَّعَها وأفحمَها ضِرابا
وهذا القيصرُ الجبّارُ يهوي ... هَوِيّاً، صارخاً يُسقَى العذابا
محمَّدُ والمعاني الغُرُّ منه ... مجنَّحَةُ السُّمُوِّ بها أصابا
تجهَّزَ للرّحيل وفي قريشٍ ... جنونُ الحقدِ يصطخبُ اصطِخابا
فدينُ المصطفى أملٌ وحُبٌّ ... وسِلْمٌ كوثَريٌّ لن يُعابا
به اخضلّت قلوبٌ بعد مَحْلٍ ... وفي آمالها الحقُّ استجابا
يشعُّ النُّورُ فوق(أبي قبيسٍ) ... يُلألِئُ من حِمَى الغار انصبابا

* * *

فـــداكَ أبـــي وأمِّـــي يـــاحبيبٌ ... بروحـي عنـــده شـوقي أنابـــا
يشـــنّفُ مســـمعَ الصِّدِّيـــقِ منـــه ... نشـيدٌ في معـــاني النُّـــور غابـــا
أحزنـــاً أيُّهـــا الصِّدِّيـــقُ تلقـــى ... وثالِثُنـــا الَّـــذي خَلَـــقَ الرِّحابـــا

* * *

ألا فليصـــدحِ التَّـــاريخُ حبّـــاً ... يغـــرِّدُ بالفضـــائل حيـــث جابـــا
خلـــودٌ يبعـــثُ الدنيـــا بذكـــرى ... إلى المجـدِ الَّـــذي يُزجـــي الطِّلابـــا
هُـدىً يخطـو علـى الأجيـال نـوراً ... يـــزفُّ المجـــدَ، ينتعـــلُ الرقابـــا
أتؤمـــن للحقيقـــة كيـــف زمَّـــتْ ... ركائبَهـــا وأحكمـــتِ الرِّكابـــا
ألا اسمع للأخاشـب كيـف حنَّـتْ ... هيامـــاً للَّـــذى قطـــع الهضابـــا
بكـي في المروتيـن الصَّخْـرُ حزنـاً ... بيـوم البَيْـنِ واشْـتدَّ انتحابـــا
وأنَّ البيـــتُ حتـــى شـــاطرَتْهُ ... ملائكـــةُ العُلـــى الأمـــلَ المثابـــا
فِفِـــي حـــورَ الخلـــود وحَدِّثينـــا ... حديثـــاً يلهـــمُ الـــرُّوحَ الصَّوابـــا
فِفِـي واسـتَمْنِحي الغيـبَ اصطبـاراً ... ولا تَخْشَـيْ مـــن الزمـــن اغتيابـــا
قـد اختصـرَتْ دهـورُ المجـد يومـاً ... بلحظتهـــا ورأسُ اللَّيـــلِ شـــابا
فـــلا حلـــمٌ ولا نجـــوى خيـــالٍ ... بـل الشَّـرَفُ الرَّفيـعُ ضُحـىً أجابـا
شَـدا الزمـنُ المضـيءُ لـدى قِبـاءٍ ... وأثْـــل عرشَـــهُ وحَمَـــى الجنابـــا
بهجـرة مـن تـلا القـرآنَ فيضـاً ... إلهيّـــاً رحيمـــاً مســـتطابا
هنـــا دارت دواليـــبُ المعـــالي ... بـــأحداثٍ تَـــرَى المجـــدَ اغتصابـــا

فهذي يثربٌ عجَّتْ عجيجاً … بها الإسلام راءَ له مثابا
خَسِرَتْ من سانحِ الأقدارِ فيها … على الأرباع تُخضِعُها غِلابا

* * *

بذكرى الخالد الميمون نسمو … إلى الأوْجِ الفخيم لكي نُهابا
لِنَبْنِ العِزَّ أنَّى سيَّرتنا … يدُ الأقدار ما اخترنا المتابا
لنرفعَ بالفضائل مستوانا … ونجبر النَّفسَ بالنَّجوى الحسابا
فهاتيكَ الدَّقائقُ والثَّواني … بحسَّدَةٌ تُرينا الهُونَ صابا
فَرُجْعَى ياعبادَ الله، رُجْعَى … إلى الحقِّ الذي بالرُّوح ثابا
وأفضلُ هجرةٍ نرجو جناها … بهذا العصر أن نتلو الكتابا
وأن نُكْسَى بُرودَ العلم نمشي … مع الأخلاق نصطحبُ اصطحابا
تحيَّةَ قبلةٍ نَشْوَى تَغَنَّتْ … لدار المصطفى تهْوَى انتسابا

وقال أيضاً:

الهجرة الخالدة

عانق الحقُّ روحَهُ فاستجابا … وتخطَّى إلى السُّمُوِّ الشِّعابا
وتهادىَ الينبوعُ من (غارِثورٍ) … كوثرياً يجبو الحياةَ الشَّبابا
ياليالي الجَمالِ والنُّور هذى … ليلةٌ في سنائِها الأُنسُ ذابا
ليلةٌ تصطفي الفضائلَ لَمَّا … حثَّ فيها صوتُ النَّبيِّ الرِّكابا
يترنَّى (الصِّدِّيقُ) والأفقُ ساجٍ … مطمئنّاً يرومُ فيه الطِّلابا

فتجلّت (ذاتُ النّطاقَينِ) تشدو   لَحْنَها الحُلْوَ شيّقاً لن يُرابا
وبدت شعلةٌ من النّورِ تحكي   في سُراها طيفَ الهوى أو شِهابا

* * *

قِصّةٌ في (سُراقَةٍ) نسجتها   أنمُلٌ كالحرير تُصْبي الصَّوابا
يستجيشُ الجَمالُ فيها ويسمو   مستثيراً إلهامَهُ المستطابا
جاء فيها وعدُ النّبيِّ عظيماً   حين أضحَى (الإيوانُ) يحوي الصِّحابا
قال: يا(سعدُ) هاتِ وعداً أراني   (ليلةَ الغارِ) في الحياةِ المثابا
قال: هذا (سوارُ كسرى) إليك الـ   ـوَعْدُ حرّاً أراكَ للغيبِ بابا
رحتَ في الخالدين تستقبل النّو   رَ بهيجاً ولا تبالي الصِّعابا

* * *

يامثيرَ الحياةِ يازورقَ العلـ   ـم تَلَقَّ الجَمالَ يغشى الهضابا
موكبُ الفجرِ زاخرٌ بالأهازيـ   ـجِ يُغَنّي فيكَ الأماني العذابا
بسمَتْ (يثربٌ) بهجرتكَ البيـ   ـضاءِ والنّورُ في الصُّدورِ تصابى
طربَ السّاكنون للنّاقةِ القصْـ   ـواءِ يعلو سِنامُها من أهابا
أنتَ سِرُّ الحياة يستلهم (الأبـ   ـصارُ) منك الآمالَ شوقاً مجابا[1]
تتصفّى بكَ النفوسُ وتسمو   لا تَرى بَعْدُ ذِلّةً واكتئابا
فيلقُ الحقِّ زاحفٌ بكَ للحقِّ يشقُّ الفضاءَ ثُمّ السَّحابا

---

(1) - هكذا وردت في النص الأصلي (يستلهم الأبصارُ) وكان الأليق أن يقول (تستلهم الأبصارُ)، إلا إذا كان هناك خطأ مطبعي، وكانت عبارة الشاعر (يستلهم الأنصارُ) وهو الأقرب من حيث المعنى.

خَنَّخَتْه روحِيَّةُ المجدِ فجراً ... وتسامى يهوَى الخلودَ مآبا

وغدا الكفرُ في الجزيرةِ شِلْواً ... يجذبُ البومَ نحوه والغُرابا

ثورةٌ زلزلت عروشاً ودكَّتْ ... صولجانَ الأصنامِ والشِّرْكُ خابا

واستشاطت حضارةُ الرُّوح لمَّا ... كافحَتْ كلَّ من طغَى أو تغابى

* * *

إيهِ ذكرى تجدَّدي كلَّ يومٍ ... واذكري في جُموعِنا ذا المصابا

مَدَنِيَّاتُنا بهذا العصرِ أمستْ ... لجنودِ الشيطان كهفاً وغابا

أينما سِرْتَ قد تَرى وثنيّاً ... يعبدُ المالَ والدُّمَى والتُّرابا

أين منا الإسلامُ ينفحُ حبّاً ... سامياً ينعشُ الحِجى والصَّوابا

أين منا الإيمانُ يشرقُ في الأنـ ... ـفُسِ نوراً معطَّراً مستطابا

أين منا الإحسانُ يبعثُ بالإحـ ... ـسانِ ينسابُ في النفوس انسيابا

كلَّ عامٍ نقيمُ حفلاً لذكرى ... في مداها نَشْتَفُّ شُمّاً وصَابا

لا نُراعي غيرَ التقاليد تَترى ... خبطَ عشواءَ إذ تركنا اللُّبابا

ياحبيبَ الحياةِ والحقّ أمْسَتْ ... بعدَ فُرْقانِكَ الحياةُ عَذابا

هذه حَمْأَةُ الرَّذائلِ تغلي ... تملأُ الأرضَ بَحْرَها والرِّحابا

يتعالى لهيبُها ويُنادي ... بالنفوس الخَرابَ هيَّا الخَرابا

أين مِنْ جَنَّةِ العرائسِ لحنٌ ... عبقريٌّ يُفَتِّقُ الألبابا

إنَّ فِرْدَوْسَنا المحجَّبَ أضحى ... بعد عَصْفِ الدُّهورِ قَفْراً يبابا

قد تركنا فضائلَ الدّينِ تنهـا ... رُ انهياراً ولا نقيمُ حسابا
أينَ حريّةُ الحِجَى ويْحَ قلبي ... إن هَفَا ظَلَّ يستدِرُّ السَّرابا
أين روحُ الإسلامِ تصرخُ فينا ... تعلنُ الثّورةَ التي لا تُحابي
غمرتنا الشُّؤونُ حتى كأنّا ... قد وضعنا على السَّماءِ حِجابا
حُجُبٌ من غياهبِ النفس أمست ... كظلالِ الجحيمِ تَغْشى الجنابا
يا لقومي ذي هُوَّةُ القَدْحِ إنْ لَمْ ... نتدبَّرْ لدى الظَّلامِ الكتابا
يا لقومي أهجرةٌ تبعثُ الرُّو ... حَ منيراً وتستهلُّ الصَّوابا
يا لقومي أيقظةٌ بعد نومٍ ... تستثير الحمَى وتُغْلي الرِّقابا
إنَّ من بات عن حِماهُ نَؤوماً ... أطلقَ الدَّهرُ في حِماهُ الذِّئابا
أسمِعينا حريّةَ الرُّوح صوتاً ... فيه نَلْقَى من الحياةِ الجوابا
وأرينا يا فكرةَ المجدِ للإسـ ... ـلامِ نوراً يُسري الشُّعوبَ المتابا
فكرةٌ تَسْحَقُ الجهالاتِ سَحْقاً ... وتَدُكُّ الضَّلال ناباً فنابا
فكرةٌ تنصبُ الموازينَ حتى ... لا نُلاقي بذي الحياةِ اضطرابا
ذاكَ شِعْري وفي حِجايَ كلامٌ ... غيرَ أنّي آثَرْتُهُ الاقْتِضابا
هي ذكرى وفيكَ [يا]سيِّدَ الخَلْـ ... ـقِ تغنّي الأجيالُ شِعْراً مُهابا[1]
وعليكَ الإلهُ صلّى حبيبَ اللهِ ما ثار مؤمنٌ أو أنابا

☆ ☆ ☆

[1] - (يا) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف. وقد أخذت القصيدة من ديوانه (موكب الذكريات) دار المعارف.

سيِّد العَرَب..!

مناجاة النبيّ العظيم!

سيِّدَ العَرَبْ منتهى الأربْ
جئتُ حيَّكُم صادقَ الأدبْ
أطلبُ الرِّضى ألحِفُ الطَّلَبْ!

* * *

كنتُ كالورى أنشدُ النَّشَبْ
أبتغي الهوى أطلبُ الذَّهبْ
أشربُ الطِّلى أرتجي الحَسَبْ!

* * *

مُذْ أتيتُكُمْ عَمَّني الرَّهَبْ!
كلُّ ما أملي في الورى احتجَبْ
لم يعدْ لنا فيهِمُ رَغَبْ
كلُّ غايتي صفحُكَ الأحَبْ

* * *

أنتَ مُلهِمي   أنتَ لي نَسَبْ!
في الدُّجَى أرى   نورَكَ العَجَبْ!
يمحقُ الأذى   يكشفُ الحُجُبْ!
يحرزُ المنى   يخرقُ السُّحُبْ!

* * *

ذلَّ مَنْ إلى   غيرِكَ انتسَبْ!
عزَّ مَن إلى   حِصْنِكَ اقترَبْ!
سيِّدَ الورى   نَصْرُنا وَجَبْ!

وله أيضاً: ـ

يثربْ (*)

ولمّا دنا الرَّكبُ من يثربِ   أضاء السَّنى حالِكَ الغَيْهَبِ
وهبَّتْ على رَكْبِنا نسمةٌ   تَضوعُ بمسكٍ لها طَيِّبِ!
وغنّى السَّلامَ على بابِها   مُؤَذِّنُها في سَنى المَغْرِبِ!
فأنشأتُ الهجُ في نشوةٍ   بشعْرِ (فتىً) مُغْرَمٍ مُعْجَبِ!

* * *

ولمّا وفَدْتُ إلى دارِهِ   هُرِعْتُ أُقَبِّلُ تُرْبَ النَّبِي!

(*) ـ كتبتها والركب يقترب مساء من المدينة المنورة ١٣٩٣هـ. وهي من مقررات، وزارة التربية والتعليم.

واخَشَنتُ أنّي أَشيمُ ابتساماً … بوجهِ حبيبِ الورى الطيّبِ
أنارَ لنا وَجْهُهُ في المساءِ … فَوافَرْحَتِي بلقاءِ الأبِ.!
أيا سيّدي ياحبيبَ الورى … أحزِنِي، في وصفيَ المُسْهَبِ

* * *

لجأتُ إلى سِترِكُمْ لائذاً … فكن لي على دهريَ المُتعِبِ
قَدِمْتُ مع القوم في سَعْيِهِمْ … أحُثُّ خُطَى لاهثٍ مُذنِبِ
ذُنوبِيَ قد أثقلَتْ كاهلي … وليس لِيَ اليومَ من مَهْرَبِ
سوى بَسْمَةٍ منكَ وضّاءةٍ … تُنيرُ دُجَى الرُّوحِ ياكوكبي!

☆☆☆

البابي الحلبي

الشاعر: الشيخ مصطفى البابي الحلبي، ولم نعثر له على ترجمة. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٨٠.

قَضَى عَجَباً مِنْ حَالِهِ المتَعَجِّبُ يَجِدُّ اشْتِعَالاً رَأْسُهُ وَهْوَ يَلْعَبُ
أَيَبْغِي التَّصَابِي بَعْدَ مَا ابْيَضَّ فَوْدُهُ فَيَاللنُّهَى لِلشَّيْخِ بِالدُّفِّ يَضْرِبُ
أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَقْنِي الحَيَاءَ مُؤَنَّبٌ بَلَى آنَ أَنْ يَقْنِي الحَيَاءَ مُؤَنَّبُ
وَمَنْ لَمْ يَزَعْ شَيْبُ المَفَارِقِ غَيَّهُ فَلاَئِمُهُ بِاللَّوْمِ أَحْرَى وَأَنْسَبُ
أَبِنْ لِي عَلَى مَاذَا حَصَلْتَ مِنَ الدُّنَا فَقَدْ ذُقْتَ مِنْهَا مَا يَمُرُّ وَيَعْذُبُ
أَكَانَ سِوَى طَيْفٍ مُلِمٌّ وَعَارِضٍ جَهَامٍ وَبَرْقٍ مُخْلِفِ النَّوْءِ خُلَّبُ
مَتَى أَنْتَ فِي العَمْيَاءِ غَادٍ وَرَائِحٌ تُصَعِّدُ فِي تِيهَائِهَا وَتُصَوِّبُ
تُبَارِزُ بِالعِصْيَانِ مَنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَيْكَ وَفِي آلاَئِهِ تَتَقَلَّبُ
أَحُدِّثْتَ أَنَّ المَرْءَ فِي الأَرْضِ مُعْجِزٌ لَقَدْ كَذَبَتْكَ النَّفْسُ وَالنَّفْسُ تَكْذِبُ
لَقَدْ غَرَّكَ التَّسْوِيفُ فِي مَأْزِقٍ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ سَرْعَانَ مَا تَتَصَوَّبُ
لَعَمْرُ المَنَايَا إِنَّهَا لَقَرِيبَةٌ عَلَى أَنَّهَا مِنْ سَاحَةِ الشَّيْبِ أَقْرَبُ
وَإِنَّ مِرَاسَ المَوْتِ لاَ دَرَّ دَرُّهُ وَإِنْ كَانَ صَعْباً فَالذِي بَعْدُ أَصْعَبُ
تَقَلَّصَ ظِلُّ العُمْرِ إِلاَّ صُبَابَةً أَلاَ فَانْتَهِبْهَا قَبْلَمَا أَنْتَ تُنْهَبُ
وَبَادِرْ فَإِنَّ الوَقْتَ ضَاقَ عَنِ الوَنَى وَصَمِّمْ فَسِكِّيتُ الرِّهَانِ المُذَبْذَبُ

وَخُذْ لِلِقَاءِ اللهِ مَا اسْطَعْتَ أُهْبَةً   فَإِنَّ لِقَاءَ اللهِ مَا عَنْهُ مَهْرَبُ

وَإِنْ ضِقْتَ ذَرْعاً مِنْ تَعَاظُمِ مَا مَضَى   فَلَا تَنْسَ عَفْوَ اللهِ فَالْعَفْوُ أَرْحَبُ

وَلُذْ بِجَنَابِ الفَاتِحِ الخَاتِمِ الذي   بِهِ يَطْمَئِنُّ الخَائِفُ المُتَرَقِّبُ

هُوَ العَاقِبُ المَاحِي الذِي بَزَغَتْ بِهِ   عَلَى الكَوْنِ شَمْسٌ نُورُهَا لَيْسَ يَغْرُبُ

لَهُ الشَّرَفُ الوَضَّاحُ وَالرُّتْبَةُ التِي   تَسَنَّمَهَا لَمْ يَدْنُ مِنْهَا مُقَرَّبُ

تَحُلُّ لَهُ الرُّسْلُ الكِرَامُ حُبَاهُمُ   وَإِنْ ذُكِرُوا فَهْوَ العُذَيْقُ المُرَجَّبُ

إِذَا الخَطْبُ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ فَنَادِهِ   تَجِدْ خَيْرَ جَارٍ فِي المُلِمَّاتِ يُنْدَبُ

وَإِنْ لَدَغَتْكَ المُوبِقَاتُ فَدَاوِهَا   بِهِ فَهْوَ تِرْيَاقُ الخُطُوبِ المُجَرَّبُ

بِهِ تُكْشَفُ الغُمَّا بِهِ يُدْفَعُ البَلَا   بِهِ الدَّاءُ يُسْتَشْفَى بِهِ الصَّدْعُ يُرْأَبُ

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ قَدْ جَاءَ ضَارِعاً   أَخُو عَثْرَةٍ يَرْجُو الإِقَالَةَ مُذْنِبُ

فَبَابُكَ بَابُ اللهِ مَا عَنْهُ مَذْهَبٌ   وَطَالِبُهُ مِنْ غَيْرِ بَابِكَ يُحْجَبُ

فَلَيْسَ بِنَا مِنْ مِنْحَةٍ بِتَفَضُّلٍ   مِنَ اللهِ إِلاَّ عَنْ مَسَاعِيكَ تُجْلَبُ

وَلَا مَسَّنَا مِنْ مِحْنَةٍ أَوْ تَمَسُّنَا   بِكَسْبِ يَدٍ إِلاَّ بِيُمْنِكَ تَذْهَبُ

أَغِثْنِي تَدَارَكْنِي أَجِرْنِي فَإِنَّنِي   لَقًى إِنْ تَرَاخَى عَنْهُ لُطْفُكَ يَعْطَبُ

غَرِيقُ ذُنُوبٍ خَانَهُ الحَوْلُ فَاغْتَدَى   بِمُلْتَطِمِ الأَمْوَاجِ يَطْفُو وَيَرْسُبُ

ذُنُوبٌ تُحِيلُ العَذْبَ فَالخَوْفُ غَالِبٌ   وَلَكِنْ رَجَائِي فِي جَنَابِكَ أَغْلَبُ

وَأَبْعَدُ شَيْءٍ أَنْ يَضِيقَ بِرَحْبِهَا   شَفَاعَتُكَ العُظْمَى بِنَا فَهْيَ أَرْحَبُ

إِذَا قُمْتَ مَحْمُودَ المَقَامِ فَإِنَّنَا   عَلَى ثِقَةٍ أَنْ لَيْسَ مِنَّا مُخَيَّبُ

أَلَمْ يُرْضِكَ الرَّحْمنُ في سُورَةِ الضُّحَى وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى وَفِينَا مُعَذَّبُ
أَتَرْضَى مع الجاهِ الوَجيهِ ضَياعَنا ونحن إلى أعتابِ بابِكَ نُنْسَبُ
أَتَرْضَى مَعَ العِرْضِ العَرِيضِ بِأَنْ يُرَى مَقَامُكَ مَحْمُوداً وَنَحْنُ نُعَذَّبُ
أَتَخْذُلُ يَاحَامِي الذِّمَارِ عِصَابَةً بِهَدْيِكَ دَانَتْ مَالَهَا عَنْهُ مَذْهَبُ
دَعَوْتَ فَلَبَّيْنَاكَ سَمْعاً وَطَاعَةً إِذَا كَثُرَ الإِحْسَانُ سَاءَ التَّأَدُّبُ
وَإِنَّ لِسَانَ المَدْحِ فِيكَ لَقَاصِرٌ وَإِنْ أَسْهَبَ المُدَّاحُ فِيكَ وَأَطْنَبُوا
أَلَسْتَ فَرِيدَ الكَوْنِ فَضْلاً فَمَنْ لَنَا بِنَظْمِ فَرِيدِ الحُسْنِ فِيكَ يُرَتِّبُ
وَمَاذَا عَسَى مِثْلِي يُشِيدُ بِذِكْرِ مَنْ مَحَامِدُهُ فِي الذِّكْرِ تُتْلَى وَتُكْتَبُ
وَلكِنْ خُمُولٌ حَثَّنِي أَنْ يَكُونَ لِي بِمَدْحِكَ قِدْحٌ فِي النَّبَاهَةِ يُضْرَبُ
عَلَيْكَ صَلاةُ اللهِ تَتْرَى مُسَلِّماً مَعَ الآلِ والأَصْحَابِ مَا انْهَلَّ صَيِّبُ
صَلاةٌ تُوَازِي قَدْرَ ذَاتِكَ رِفْعَةً بِتَبْلِيغِهَا عَنِّي إِلى اللهِ أَرْغَبُ

☆ ☆ ☆

السواحلي

الشاعر مصطفى رزق السواحلي، أخذت من مجلة منبر الإسلام العدد ٣ السنة ٤٩ غرة ربيع الأول ١٤١١هـ. والتي تصدرها وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشوون الإسلامية، القاهرة وهي تصدر غرة كل شهر عربي ورئيس مجلس التحرير هو الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشوون الإسلامية.

مولد الهدى

من أيِّ نهرٍ في مديحكَ أشربُ؟ ... من أيِّ زهرٍ في حنانِكَ أقضُبُ؟
من مولدٍ فتقَ الظَّلامَ ضياؤه ... فالأرضُ تزهو والسَّماءُ ترحِّبُ؟
أم من صِباكَ وقد علاكَ تكرُّماً ... سَمْتُ النُّبوَّةِ والوقارُ المعجِبُ
أم من شبابكَ والفتوَّةُ غُرَّةٌ ... بجبينِ نجمٍ في البسيطة يضربُ؟
أم من سمائكَ في النُّبوَّةِ والهدى ... نورٌ يشعُّ من الجبين ويَخلِبُ؟
بحرَ المكارمِ والعَلاءُ عُبابُه ... والفضلُ من أمواجه يتصبَّبُ
مُحيَّاكَ نورٌ فالبسيطةُ والفضَا ... لولا بحارُ العلم بعدَكَ غيهبُ
يا يومَ ميلادِ الكريمِ تحيَّةً ... والنُّورُ بكْرٌ والضَّلالةُ ثيِّبُ
من أيِّ مِشكاةٍ وأيَّةِ جذوةٍ ... شمسُ السَّنى الوهَّاج يومكَ تثقبُ؟
هل تعلمُ الأيَّامُ أنكَ بينها ... فالقرنُ يسجدُ والسُّنونُ ترحِّبُ

☆ ☆ ☆

الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «الزوابع» دار المطبوعات الحديثة جدة...

بدرٌ وتموز

مِن مشرق الدُّنيا لأقصى المغرب | روحٌ يحنُّ إلى تعاليم النَّبي
يشتاق للمُثُلِ اللِّطافِ تسودُه | ما دام نجمُ سُعودِها لم يغرُب
طافت به صور الخلود جميلةً | كالورد يعبق في الرَّبيع المخصب
فاهتزَّ يدفعه النُّهوضُ إلى العلى | بعزيمةٍ شمَّاءَ لم تتهيَّب
وتحرَّكت روحُ الحياة بأُمَّةٍ | سمحاءَ هِمَّةُ شيخِها مثلُ الصَّبي
جمعت أصولَ المجد قبل فروعه | وتميَّزت بالحزم والعزم الأبي

* * *

يا(بدرُ) ذكرُكِ لا يزال مدوِّياً | يوحي بألف قصيدةٍ لم تكتب
يوحي بآياتِ البطولة والفِدا | للسَّائرين إلى العلى في موكب
للسَّالكين سبيل كلِّ كرامةٍ | للصَّابرين على الأذى بتصلُّب
فالمجد ليس ينالُه متخنِّثٌ | رِعْديدُ ينفرُ من عُواءِ الثَّعلب
أعماهُ حبُّ الجاه عن خَلاَّقِهِ | فانحطَّ في درك الهوان المرعب
يا(بدرُ) أنت علامة استبسالِنا | ضِدَّ الخصوم بهمَّةٍ لم تُغْلَب

ومواقفٌ هي معجزاتٌ لم تَزَلْ ... في خاطر المرتاب والمتعجِّب

أعداؤنا جاؤوا وفي آنافِهِمْ ... كِبْرٌ وقد عادوا بِبرقٍ خُلَّب

سبحان ربّي كيف شتّتَ شملهم ... بِدَداً وصَدْعُ خلافهم لم يُرْأب

لم يدركوا أنَّ العقيدةَ قوّةٌ ... تجتاح كلَّ منافقٍ ومذَبْذَب

ما كان يدعو للفضيلة ماجنٌ ... خَلَعَ الحياءَ وذِمّةً لم يَرْقُب

لم يَدْرِ ما سِرُّ الحياة و لم يَزَلْ ... تفكيرُه في مطعمٍ أو مشرب

ويودُّ لو غَدُه يكون كأمسه ... يحظى بغانيةٍ وثغرٍ أشنب

متأنّقٌ يُغْريكَ مظهرهُ ولو ... كاشَفْتَه لوجَدْتَه كالأرنب

ومهدّمين تحملوها لعنةً ... تنصبُّ فوق رؤوسهم كالصيّب

دعواهُمُ للسّلم كانت سُلّماً ... يرقى إليه كلُّ ماجورٍ غبي

جاؤوا بها وحشيّةً ما شُوهِدَتْ ... عبرَ القرونِ لغيرهم لم تُنْسَب

جاسوا خلال ديارنا بوقاحةٍ ... خرقاءَ تبغي نيلَ أعظمِ مكسب

لم تألف النُّورَ البهيَّ عيونُهم ... إنَّ الظّلامَ مناسبٌ للعقرب

وتنكّبوا الحقَّ السّويَّ فنالهم ... خزيٌ وبِئْسَ نهايةُ المتنكّب

حنّوا إلى الماضي وتلك سجيّةٌ ... في العبد لا يرتاح إن لم يُضْرَب

سحقاً لأفكارٍ تريدُكَ تابعاً ... قَسْراً رغبتَ بذاك أم لم ترغب

أنا لا أقول كما يقول مشعوذٌ ... جعل القريضَ وسيلةً للمنصب

(نَهّاقُ) يعزف كلَّ يومٍ نغمةً ... يرغو بها مثلَ البعير الأجرب

متقلّــبٌ كالمـــاء يــأخذ لونـــه ... مـــن كأســـه المتلـــوّنِ المتقلّـــب

ومقــامرٌ بالشّــعرِ قــد أحيــا لنــا ... بســلوكه المغْــوَجّ سُــنّةَ أشــعب

حَشِــعٌ قــد اتّخَــذَ المبــادِئَ مغنمــاً ... هــذي قصــائِدُه (ودونَــكَ فــاحْلِب)

* * *

مــا جــاء (خــالدُ) للعــراق محــرّراً ... يطوي الصحارى سبسباً في سَبْسَب

يدوي كمـا تـدوي الرُّعـودُ بليلـةٍ ... ليــلاءَ يزحــف بــالخميسِ المرعـــب

إلا لتســـموَ فيـــه رايَـــةُ عِزّنـــا ... خفّاقــةً فــوق السُّــهى والكوكــب

هــذي(المدائــنُ) ســائلوا (إيوانَهــا) ... عن جيش (سعدٍ) و (المُثنّى) الأغلب

و(القادســـيّةُ) هـــذه آثارُهــــا ... تـروي لنـا خـبر الجُـدودِ الغُيَّـــب

في كــلّ شــبرٍ مــن تُــرابِ بلادنــا ... مجــدٌ وعنـــوانٌ لتـــاريخٍ أبـــي

أنوارُنـــا أعمـــت خفـــافيش الـــورى ... فتهـــاتفوا عُمْيـــاً بقعـــرِ الغيهـــب

الله أكـــبرُ عزُّنـــا وملاذُنـــا ... وشــعارُنا الــدّاوي بــأُفْقٍ أرحــب

أنـا مسـلمٌ أبغـي الحيـاةَ كريمـةً ... غنّـــاءَ ترفُـــلُ بـــالنّعيمِ الطّيِّـــب

في ظـلّ دسـتورٍ يصـونُ كرامَـتي ... وكرامـــةُ الإنســـانِ أوّلُ مطلـــب

أنـــا مســـلمٌ لا ادّعيهـــا فكـــرةً ... أوحَـى إليَّ بهـا دمـاغُ الأجنـبي

أنـــا مســـلمٌ آمنـــتُ أنّ محمّـــداً ... قد جـاء بالشّـرع الحنيف الأصوب

بــالدّين قــام علــى المــودّةِ والإخــا ... والحـــبُّ والإيثـــار دون تعصّـــب

* * *

(تَمُّوزُ) كان صداكَ في بغدادنا … يا(بدرُ) مرتبطاً بصرخة يثرب

مَحَقَ الطُّغاةَ الظّالمين بفجره … والنّاسُ بين مصدِّقٍ ومكذِّب

فالظُّلمُ في ظُلُماته متعثِّرٌ … والحقُّ وهّاج السَّنى لم يُحْجَب

ندعوك ياربّي دعاءً خالصاً … من كلِّ قلبٍ خاشعٍ متأدِّب

ندعوك أن تُبْقِي لنا (تَمُّوزَنا) … حرّاً يسير على الجياد الموجب

حرباً على الباغين دون هوادةٍ … وعلى دُعاةِ الباطل المستكلب

حتى ترفرفَ عالياً راياتُنا … من مشرق الدنيا لأقصى المغرب

☆ ☆ ☆

الصرصري

الشاعر: يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري، أبو زكريا جمال الدين الصرصري: شاعر، من أهل صرصر على مقربة من بغداد، سكن بغداد. وكان ضريراً. له ديوان شعر صغير، ومنظومات في الفقه وغيره منها (الدرة اليتيمة والمحجة المستقيمة) وله المنتقى من مدائح الرسول وغيرها، قتله التتار يوم دخلوا بغداد، قيل: قتل أحدهم بعكازه، ثم استشهد وحمل إلى صرصر فدفن فيها سنة ٦٥٦ هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب (الأعلام) للزركلي ج٨ ص١٧٧ ـ الطبعة الخامسة ١٩٨٠م وأخذت القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الثالث السنة الرابعة / شهر ربيع الأول/ ١٣٧٤هـ.

في مديح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن أيمن السَّفحِ بالحِمَى عَرَبُ ... بين فؤادي وبينهم نَسَبُ

أعِزَّةٌ سادةٌ لهم هِمَمٌ ... تقصُرُ عنها الرِّماحُ والقُضُبُ

زِينَتْ سماءُ العلى بِهِمْ فَهُمُ ... شُموسُها والبُدورُ والشُّهُبُ

إنْ حارَ ركبٌ فهم أدلَّته ... أو حارَ جدبٌ فرفدُهم سُحُبُ

من كلّ شهمٍ جِسامُ رتبته ... في كلّ قطرٍ نأىَ لها طُنُبُ

أبلجُ سهلُ الأخلاق ممتنعٌ ... يُبرِزُه الدَّهرُ وهو يحتجِبُ

إذا تسامت به عزائِمُه ... فوق الثُّريّا رسا به الأدب

وعنده صحَّةُ اليقين وحسنُ الصَّبر درعٌ لا البيضُ واليَلَبُ

وفقـــرُه فخـــرُه ومنصبُـــه وقـــوَّةُ الدِّيـــنِ عنـــده الحسـب

مفـــوَّضٌ عـــارفٌ إمـــامُ هـــدىً فكـــلُّ فضـــلٍ إليـــه ينتسـب

محمَّـــدٌ خـــاتِمُ الرســـالة مفتـــا ح الهـــدى بَشَّـــرتْ بـــه الكتـب

كـلُّ المـوالي من فضل مـورده الـ ـعـذب بكاســات وِرْدِه شــربوا

بحســـن أخلاقـــه اقتَـــدَوا وإلى طريقـــه في ســـلوكهم ذهبـــوا

فـــالفقرُ والصَّـــبرُ منـــه مقتبـــسٌ إذ لم يكـــن للكنـــوز يجتـذب

جفـــا نعيـــمَ الدنيـــا وأقنعـــه عـن طيبهـــا مطعـــمٌ لـــه صَبَّـب

معيـــارُ أهـــل الـــولاء سُـــنَّتُه مَـــنْ يَتَّبِعْهـــا فذلـــك القُطُـــب

وكـــلُّ مـــن زاغ عـــن محجَّتـــه طَرْفَـــةَ عـــينٍ أودى بـــه العَطَـــب

أرســـله الله ذو الجـــلال لأهــــ ـــل الحقِّ نـوراً تُجْلَـى بـه الرِّيـب

وأنبـــعَ العلـــمَ في القلـــوب بـــه فمرتَـــعُ الرُّشـــدِ مرتـــعٌ خَصِـب

مؤيَّـــدٌ ظـــاهرٌ لعزَّتـــه خـــرَّت ملـوكُ الأعجـامِ والعُـرُبُ

لقـــد عـــلا بـــالمعراج مرتبـــةً تقـــاصرت أن تنالهـــا الرُّتَـــب

وانبجـــس المـــاء مـــن أصابعـــه فـــامْتَلَتْ مـــن يمينـــه القُـــرَب

وســـوف يَـــروي العطـــاشَ في الظمـــا الأكـــبر حيـــث الأكبـــاد تلتهـــب

جَـــلا ظـــلامَ الضَّـــلال ثـــم لـــه شـــفاعةٌ تنجلـــي بهـــا الكُـــرَب

سمـــت بـــه في الأنـــام أمَّتُـــهُ وســـاد فيهـــا أصحابـــه النُّجُـــب

معـــادنُ الحلـــم واليقـــين رجـــالُ الحـــرب فرســـانُها إذا ركبـــوا

يسفرُ صبحُ السُّيوفِ عن غسق النَّقْعِ بأيديهم إذا انتدبوا

ويسخطُ المالُ إن رَضُوا وترى النَّضْرَ بيشرٍ إذا همُ غضبوا

يَلينُ للجار عِطْفُهُمْ وهمُ الأشـ ـراف في قومهم إذا انتسبوا

أُمَّتُه نفعُها له مثلٌ من الحديث المَرْضيِّ مُخْتَلَب

كالغيث منه الوَسْميُّ أنفعُه ونفعُه في الرَّبيع مرتقَب

ما الفضلُ عنها يوماً بمنتقلٍ إلى سواها ما دامتِ الحقب

أبدالُها تُخْبَرُ البلادُ بهم حتى بعيسى تُكْسَرُ الصُّلُب

هم أولياءُ الرَّحْمنِ حُبُّهُمُ للمرءِ حرزٌ تَهابُه النُّوَب

قبورهم للعباد ملتجأ لله ما ضمَّ منهم التُّرَب

يا لله ياراكبَ المُصَبَّرة الوجناءِ لا يَسْتَقِرُّها الدَّأَب

يرفعها الآلُ في الضُّحاءِ كمثـ ـلِ الفُلْكِ تطفو طوراً وترتسب

وتهجرُ الظِّلَّ في الهجير ولو أنضى مطاها الذَّميلُ والخَبَب

عرِّجْ وقِفْ وقفةً بسفح حِمىً سَلْعٍ فلي في فِنائِه أَرَب

إذا ذكرتُ العهدَ القديمَ به يَهُزُّ عِطْفي نحوه الطَّرَب

لأنَّ فيه للمقتدي عَلَماً إليه في الأرض ينتهي الطَّرَب

قلْ يارسولَ الإلهِ حبُّكَ في الدنيا علينا فريضةٌ تجب

وصحبُكَ الأكرمونَ سادَتُنا والأولياءُ الخلاصةُ النُّخَب

يامن له الرُّعْبُ ناصرٌ وبه الأمـ ـنُ غداً حين يكثرُ الرُّعُب

عليكَ من ربِّكَ السلامُ مع الدهر مديداً فليس يُقتضَب

☆ ☆ ☆

وله أيضاً[*] :

سَقَى العُذَيْبَ مِنَ الأَمْوَاهِ مَا عَذُبَا وَهَزَّ نَفْحُ الصَّبَا مِنْ بَانِهِ العَذَبَا[1]
وَدَوَّمَ الغَيْثُ فِي أَرْضِ المُغِيثَةِ وَالجَرْعَاءَ مُنْبَجِسَ الشُّؤْبُوبِ مُنْسَكِبَا[2]
وَبِالوَرِيدَةِ ذَاتِ البِرْكَتَيْنِ إذَا هَمَى بِهَا القَطْرُ لاَ يَنْفَكُّ مُقْتَرِبَا[3]
وَحَلَّ وَاقِصَةَ الجُونُ الرِّوَى طَبَقاً حَتَّى يَمُدَّ عَلَى أَكْنَافِهَا طُنُبَا[4]
وَهَيَّمَ الرَّعْدُ فِي أَرْجَائِهَا هَزِجاً وَصَفَّقَ المَاءُ فِي غُدْرَانِهَا طَرَبَا[5]
وَاسْتَقْبَلَ الهَيْثَمَيْنِ الوَدْقُ مُنْهَمِراً حَتَّى يُرَى فِيهِمَا السَّلْسَالُ مُصْطَحِبَا[6]
وَعَنْ زُبَالَةَ لاَ انْفَكَّ الحَيَا غَدِقاً حَتَّى يُرَوِّيَ مِنْهَا جَوُّهَا التُّرَبَا[7]

---

[*] - أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٣٩٣.

[1] - العذب الأغصان.

[2] - دوم دام. والمنبجس المنصب. والشؤبوب الدفعة من المطر.

[3] - همس سال.

[4] - الجون السحاب الأسود. والماء الروي الكثير المروى. والطبق المتراكم بعضه فوق بعض. والأكناف الجوانب. والطنب الحبل الذي تشد به الخيمة.

[5] - هيم صوت. وأرجاؤها جوانبها والهزج المصوت.

[6] - الودق المطر. والمنهمر المنصب. والسلسال الماء العذب.

[7] - الحيا المطر. والغدق السائل.

وَالثَّعْلَبِيَّـــةُ لاَزَالَــــتْ مَوَارِدُهَـــا ... تَشْفِي الصَّـدَى وَتُزِيـلُ الهَـمَّ وَالوَصَبَا[1]

وَلاَ نَبَا عَـــنْ زَرُودٍ صَـوْبُ سَـارِيَةٍ ... إِذَا اسـتَهَلَّ عَلَيْهَـا لَبَّـدَ الكُثُبَـا[2]

وَأَجْفَـرُ البِيْـدِ لاَ زَالَــتْ مَنَاهِلُهَـا ... بِوَافِـرِ المَـاءِ مِنْهَـا تُفْعِـمُ القِرَبَـا[3]

وَدَامَ فِي حِصْنِ فَيْدٍ مَا يُزِيـلُ بِـهِ ... رَكْبُ الحِجَازِ صَدَى الأَحْشَاءِ والتَّعَبَا

وَجَـادَ بِرْكَـةَ نـورٍ عَـارِضٌ هَتِــنٌ ... وَعَنْ سُمَيْرَاءَ ثَوْبُ الأَمْـنِ لاَ سُلِبَا[4]

وَطَابَ فِي حَـاجِرٍ وِرْدُ الرِّكَابِ وَلاَ ... غَـبَّ العُسَيْلَةَ قَطْـرٌ يَمْــلأُ القِرَبَـا[5]

وَأَوْدَعَ السَّيْلُ فِـي وَادِي العَرُوسِ حَيَاً ... يَحْلُو بِهِ الرَّكْبُ إِنْ حَلُّـوا بِـهِ الكُرَبَـا

وَنَـوَّرَ الـرَّوْضُ فِي وَادِي الغَـزَالِ إِلى ... قَاعِ الشُّطَى فَأَرَى مِـنْ نَبْتِـهِ عَجَبَـا[6]

وَصَـادَفَ الرَّبْـعَ رُكْبَـانُ الحَجِيجِ مِنَ الشَّـوَارِقِيَّةِ مَحْمُـودَ القِـرَى خَصِبَـا[7]

وَامْتَدَّ فِـي غَمْـرَةَ المَـاءُ الـرَّوَى وَدَنَـا ... مِنْ ذَاتِ عِـرْقٍ نَمِيرُ المَـاءِ وَاقْتَرَبَـا[8]

وَبَطْـنُ نَخْلَــةَ لاَزَالَ المَعِـينُ بِهَــا ... يُرْوِي بِهَا بَاسِقَاتِ النَّخْـلِ وَالعِنَبَـا[9]

وَبَـثَّ فِـي أَرْضِ نَعْمَـانَ الحَيَـا زَهَـراً ... يُنَـاظِرُ الــدُّرَّ وَاليَــاقُوتَ وَالذَّهَبَــا

---

(1) - الصدى العطش. والوصب المرض.

(2) - الصوب المطر. والسارية السحابة. واستهل انصب.

(3) - المناهل الموارد. وتفعم تملأ.

(4) - جاد جاء بالجود وهو المطر الغزير. والعارض السحاب المعترض. والهتن المنسكب.

(5) - غبها أتاها يوماً بعد يوم.

(6) - القاع الأرض المستوية.

(7) - الربع المنزل. والقرى الإكرام.

(8) - الرّوى الكثير المروي. والنمير العذب.

(9) - المعين الجاري. وبسق النخل طال.

وَعَاجَ نَحْوَ مِنىً وَالخَيْفِ فَاتَّشَحَا مِنْهُ بُرُوداً عَلَى عِطْفَيْهِمَا قُشُبَا[1]
وَلاَ عَدَا سَاحَةَ البَطْحَاءِ مُرْتَجِسٌ مُجَلْجِلٌ يَمْلأُ الغُدْرَانَ إِنْ سَكَبَا[2]
وَجَاوَرَتْ رَبَّةَ السِّتْرِ الشَّرِيفِ صَباً إِذَا سَرَتْ نَحْوَ مَحْزُونِ الفُؤَادِ صَبَا[3]
وَفَاحَ بَيْنَ المُصَلَّى وَالصَّفَا أَرَجٌ كَأَنَّمَا المِسْكُ مِنْهُ طِيبَهُ اكْتَسَبَا[4]
وَمَاءُ زَمْزَمَ لاَ زَالَتْ مَوَارِدُهُ مِنْهَا شِفَاءُ الأَذَى صِرْفاً لِمَنْ شَرِبَا[5]
وَبَاكَرَتْ بَطْنَ مَرٍّ مُزْنَةٌ فَكَسَتْ شِعَابَهُ عُشْباً كَيْ يُشْبِعَ النُّجُبَا[6]
وَلاَحَ فِي أَرْضِ عُسْفَانَ الرَّبِيعُ وَمِنْ وَادِي خُلَيْصٍ نَمِيرُ المَاءِ لاَنَضَبَا[7]
وَصَبَّحَتْ خَيْمَتَي ذَات القِرَى سُحُبٌ يَعْمُرْنَ بِالخِصْبِ مَا بِالجَدْبِ قَدْ خَرِبَا
وَسَحَّ فِي رَابِغٍ صَوْبُ الغَمَامِ إِلَى بَدْرٍ فَأَصْبَحَ وَاهِي النَّبْتِ مُنْتَصِبَا[8]
جَادَ الحَيَا وَادِيَ الصَّفْرَاءِ وَانْبَجَسَتْ عُيُونُهُ وَكَسَا مِنْهُ الرَّبِيعُ رُبَا[9]
وَلاَ نَأَى القَطْرُ عَنْ وَادِي العَقِيقِ وَلاَ زَالَ الرَّبِيعُ عَلَيْهِ مُشْفِقاً حَدِبَا[10]
وَلاَ عَدَا سَفْحَ سَلْعٍ وَالحِمَى الحَرَمَ الشَّرِيفَ مِنْ طَيْبَةَ الحَسْنَا وَأَرْضَ قُبَا

---

(1) – الوشاح ما تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها. والبرود الثياب المخططة. والعطفان الجانبان. والقشب الجدد.
(2) – البطحاء مكة المشرفة. والمرتجس المصوت وكذلك المجلجل.
(3) – ربة الستر الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً وصبامال.
(4) – الأرج الرائحة الطيبة.
(5) – الصرف الخالص.
(6) –المزنة السحابة. والشعاب جمع شعب وهو ما انفرج بين جبلين. والنجب الإبل النجيبة
(7) – النمير العذب. ونضب غار وجف.
(8) – الواهي الضعيف.
(9) – انبجست تفجرت.
(10) – نأى بعد. وحدب عليه عطف.

جَوْدٌ إِذَا صَابَ أَرْضاً مَيْتَةً حَيِيَتْ ... وَاهْتَزَّ هَامِدُهَا مِنْ وَقْتِهِ وَرَبَا[١]

وَأَصْبَحَتِ النَّاجِيَاتُ القُودُ مِنْ مَرَحٍ ... لاَتَسْأَمُ الوَخْدَ فِي البَيْدَاءِ والخَبَبَا[٢]

تَطْوِي الفَلاَةَ فَلاَ فُلَّتْ مَنَاسِمُهَا ... وَلاَ اشْتَكَتْ مِنْ وَجًى أَخْفَافُهَا النَّقَبَا[٣]

كَلاً وَلاَ عَدِمَتْ وِرْداً وَلاَ كَلأً ... وَلاَ رَأَتْ سَبَبَاً تَلْقَى بِهِ عَطَبَا[٤]

حَتَّى تَحُلَّ بِنَا نَعْمَانَ وَالحَرَمَ الأَعْلَى فَنَقْضِي عَلَى عِلاَّتِنَا أَرَبَا[٥]

وَتَسْتَقِلَّ بِنَا وَالشَّوْقُ يُقْدِمُهَا ... فَلاَ تُحِسُّ عَلَى طُولِ السُّرَى نَصَبَا[٦]

إِلَى حِمىً طَاهِرٍ رَحْبِ الذُّرَى عَطِرٍ ... إِذَا أَتَتْهُ المَطَايَا تَحْمَدُ الدَّأَبَا[٧]

خَيْرُ البَسِيطَةِ أَرْضاً شَدَّ مُنْتَجِعٌ ... يَبْغِي النَّجَاحَ إِلَى أَقْطَارِهَا القَتَبَا[٨]

حِمىً بِهِ غُرَرُ العَلْيَاءِ عَاكِفَةٌ ... وَيَجْمَعُ البِرَّ وَالتَّقْوَى لِمَنْ رَغِبَا[٩]

حِمىً سَمَا بِرَسُولِ اللهِ كُلَّ حِمىً ... كَمَا سَمَا هُوَ عُجْمَ الأَرْضِ وَالعَرَبَا

أَزْكَى القَبَائِلِ إِنْ عُدَّتْ مَنَاسِبُهَا ... أُمّاً وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ الفَخَارِ أَبَا

أَسْخَى البَرِيَّةِ كَفّاً وَهْوَ أَغْزَرُهُمْ ... نَدىً وَأَفْصَحُهُمْ لَفْظاً إِذَا خَطَبَا

---

[١] - الجود المطر الغزير. وصاب انصب. والهامد من الأرض الموات. ورباها وزاد.

[٢] - الناجيات السريعات والقُود جمع أقود وهو الذلول للقائد. والمرح النشاط. والوخد سرعة السير وكذلك الخبب.

[٣] - تطوي تقطع وفلت شقت والمنسم للبعير بمنزلة الظفر للإنسان والوجى الحفاء. والنقب رقة أخفاف الإبل.

[٤] - الكلأ العشب والعطب الهلاك.

[٥] - العلات الشدائد. والأرب الحاجة.

[٦] - النصب التعب.

[٧] - الحمى المحمي. والرحب الواسع وذروة كل شيء أعلاه. والمطايا الإبل المركوبة والدأب مداومة السير.

[٨] - المنتجع طالب الخير وأصل الانتجاع طلب الكلأ والقتب رحل البعير.

[٩] - غرر العلياء خيارها. والعاكفة الملازمة.

وَأَجْمَلُ النَّاسِ فِـي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ   وَأَشْجَعُ النَّـاسِ فِي حَرْبٍ إِذَا رَكِبَا

أَتَى الوَرَى وَزِنَادُ الشِّرْكِ قَدْ قَدَحَـتْ   يَدُ الضَّـلاَلِ بِـهِ البُهْتَـانَ فَالتَهَبَـا[1]

فَجَـاءَهُمْ بِكِتَـابٍ فِيـهِ تَبْصِـرَةٌ   لِلْمُهْتَـدِي صَدَّقَـتْ آيَاتُـهُ الكُتُبَـا[2]

فَقَـابَلَ الحَـقُّ لَمَّـا بَـانَ مُتَّضِحـاً   وَقْـدَ الهَوَى بِسَنَى أَنْـوَارِهِ فَخَبَـا[3]

وَلَمْ يَزَلْ جَـاهِداً فِي اللهِ يُعْمِلُ فِي   حِزْبِ الأَعَادِي القَنَا العَسَّـالَ والقُضُبَـا[4]

مُؤَيَّـدَ الجَيْـشِ بِـالأَمْلاَكِ تَقْدُمُـهُ   لِلنَّصْرِ فِي حَوْمَةِ الهَيْجَاءِ رِيحُ صَبَـا[5]

وَكَانَ ذُو العِزَّةِ الرَّحْمَـنُ يَقْذِفُ فِي   قَلْـبِ العَـدُوِّ عَلَى شَهْرٍ لَـهُ الرُّعُبَـا

فَذَلَّـلَ الشُّوسَ تَذْلِيلاً وَحَكَّـمَ فِـي   أَعْدَائِـهِ القَـاهِرِينَ القَتْـلَ وَالسَّلَبَا[6]

فَدَمَّـرَ الرِّجْـسَ وَالأَوْثَـانَ وَالنِّحَـلَ الخَبِيـثَ وَالبَغْـيَ وَالأَزْلاَمَ والنُّصُبَـا[7]

وَحَـرَّمَ اللَّهْـوَ مِـنْ زَمْـرٍ وَمَعْزَفَـةٍ   وَخَمْرَةٍ وَنَهَانَا عَـنْ زِنـىً وَرِبَـا[8]

وَعَلَّـمَ النَّـاسَ أَحْكَامَ الصَّلاَةِ وَأَحْـكَامَ الزَّكَـاةِ وَصَوْماً فَرْضُهُ وَحَجَـا

وبَيَّـنَ الحَـجَّ فَامْتَـازَتْ مَنَاسِـكُهُ   بِفِعْلِـهِ لِفَقِيـهٍ أَحْسَـنَ الطَّلَبَـا

---

(1) – البهتان الكذب والافتراء.

(2) – التبصرة التعليم وتنوير البصيرة.

(3) – الهوى ميل النفس المذموم والسَّنى الضوء وخبا طفيء.

(4) – القنا الرماح. والعسال المضطرب والقضب السيوف.

(5) – الحومة الوسط. والهيجاء الحرب.

(6) – الشوس المتكبرون.

(7) – دمر خرب. والرجس النجس والمراد الشرك والأوثان الأصنام. والنحل الملل. والأزلام السهام بلا نصال كانوا يستقسمون بها في الجاهلية يكتبون على بعضها افعل وعلى بعضها لا تفعل ومهما خرج يعملون بمقتضاه. والنصب كل ما عبد من دون الله.

(8) – المعازف الملاهي كالعود والطنبور واحدها معزفة.

وَأَوْضَحَ السُّنَّةَ المُثْلَى لِطَالِبِهَا مِنَّا فَكَانَتْ إِلَى مَنْجَاتِهِ سَبَبَا[1]
فَأَصْبَحَ الدِّينُ مَعْمُورَ الجَنَابِ بِهِ وَمَرْبَعُ الكُفْرِ أَضْحَى مُقْفِراً خَرِبَا[2]
فَفَازَ قَابِلُ مَا وَافَى بِهِ وَنَجَا وَخَابَ عَبْدٌ أَتَاهُ أَمْرُهُ فَأَبَى
حَازَتْ بِهِ قَصَبَاتِ السَّبْقِ أُمَّتُهُ وَأَحْرَزَتْ رُتْبَةً تَعْلُو بِهَا الرُّتَبَا
هُمُ الأَوَاخِرُ فِي الخَلْقِ الأَوَائِلُ فِي الـ ـفَضْلِ الذِي لَهُمُ الرَّحْمنُ قَدْ وَهَبَا
لَمَّا تَبَيَّنَ مُوسَى وَصْفَهُمْ طَلَبَ الـدُّخُولَ فِيهِمْ عَلَى تَخْصِيصِهِ رغَبَا
وَخَيْرُهُمْ صَحْبُهُ الزُّهْرُ الكِرَامُ وَلَوْ عَبْدٌ لَهُ سَاعَةً فِي دَهْرِهِ صَحِبَا[3]
وَخَيْرُ أَصْحَابِهِ الصِّدِّيقُ مُنْفِقُ مَا أَفَادَهُ فِي رِضَى الرَّحْمنِ مُحْتَسِبَا[4]
وَبَعْدَهُ عُمَرُ الفَارُوقُ ذُو النَّظَرِ الـ ـمَحْمُودِ فَارِقُ أَكْبَادِ العِدَى رَهَبَا[5]
وَالبَرُّ عُثْمَانُ مَنْ بَثَّ المَصَاحِفَ فِي الأَمْـ ـصَارِ مِنْ جَمْعِهِ يَا نِعْمَ مَا كَتَبَا
وَالهَاشِمِيُّ عَلِيٌّ كَاشِفُ الكُرَبِ الشِّدَادِ عَنْهُ بِخِرْصَانٍ لَهُ وَظُبَا[6]
أَكْرِمْ بِأَرْبَعَةٍ مَا حَلَّ حُبُّهُمُ قَلْبَ امْرِئٍ صَادِقٍ إِلاَّ حَوَى القُرَبَا[7]
وَالفَضْلُ فِي طَلْحَةَ التَّيْمِيِّ بَعْدَهُمُ وَفِي الزُّبَيْرِ وَفِي سَعْدٍ لِمَنْ طَلَبَا

---

(1) – السنة الطريقة. والمثلى الأشبه بالحق.

(2) – الجناب الجانب. والمربع المنزل. والمقفر الخالي.

(3) – الزهر السادات.

(4) – احتسب الأجر على الله تعالى ادخره عنده لا يرجو ثواب الدنيا.

(5) – الفاروق الفارق بين الحق والباطل. والرهب الخوف.

(6) – الخرصان الرماح. والظُّبا السيوف.

(7) – القرب جمع قربة وهي الطاعة.

وَفِي سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ذِي الوَقَارِ وَفِي ... سَلِيلِ عَوْفٍ وَفِيمَنْ صَدَّقَ اللَّقَبَا[١]

أَبِي عُبَيْدَةَ ثُمَّ الأَفْضَلُونَ أُولُو ... بَدْرٍ وَمَنْ بَرَّ فِي الرِّضْوَانِ وَاحْتَسَبَا[٢]

وَالفَضْلُ فِي كُلِّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ إِلَى ... يَوْمِ القِيَامِ مَدِيداً لَيْسَ مُقْتَضَبَا[٣]

وَفَضْلُ أُمَّتِهِ لاَ يَنْقَضِي أَبَداً ... حَتَّى يُنَزَّلَ عِيسَى يَكْسِرُ الصُّلُبَا

يَا مُزْجِيَ النَّاقَةِ الوَجْنَاءِ يُدْئِبُهَا ... فِي البِيدِ كَي يُحْرِزَ العَلْيَاءَ والحَسَبَا[٤]

عَرِّجْ عَلَى طَيْبَةَ الفَيْحَاءِ خَيْرِ حِمِىً ... حَوَى الهُدَى وَالتُّقَى وَالعِلْمَ والأَدَبَا[٥]

فِيهَا المَلاَئِكُ أَفْوَاجاً وَتُرْبَتُهَا ... تَسْمُو بِمَنْ حَلَّ فِي أَكْنَافِهَا التُّرُبَا[٦]

فَأَدِّ عَنِّي سَلاَماً زَاكِياً أَرِجاً ... لاَ لَغْوَ فِيهِ وَلاَ إِثْماً وَلاَ كَذِبَا[٧]

وَقُلْ عُبَيْدُكَ يَرْجُو مِنْكَ مَكْرُمَةً ... رَجَاءَ عَافٍ لِوَعْدٍ ظَلَّ مُرْتَقِبَا[٨]

يَا فَاتِحَ الخَيْرِ فِي الدُّنْيَا بِمَبْعَثِهِ ... وَبِالشَّفَاعَةِ فِي الأُخْرَى إِذَا انْتُدِبَا[٩]

لَقَدْ أَتَتْ فِي جُمَادَى مِنْكَ عَاطِفَةٌ ... نَحْوِي فَأَلْحِقْ بِهَا يَاسَيِّدِي رَجَبَا[١٠]

---

[١] - السليل الابن. واللقب الاسم المبدوء بنحو أب أو أم.

[٢] - الرضوان يعني بيعة الرضوان. واحتسب ادخر الأجر.

[٣] - المقتضب المقتطع.

[٤] - المزجي السائق. والوجناء الشديدة من النوق. والدأب مداومة السير. والحسب الشرف.

[٥] - عرج على المنزل حبس عليه مطيته. والفيحاء الواسعة.

[٦] - الأفواج الجماعات. والأكناف الجوانب.

[٧] - الزاكي الصالح والنامي. واللغو الكلام الذي لا خير فيه.

[٨] - العافي طالب الرزق والمرتقب المنتظر.

[٩] - انتدب دُعي.

[١٠] - عطفت عليه أشفقت وأصل العاطفة الرحم استعملها بمعنى النعمة التي وقع بها العطف والشفقة. ونحوي جهتي.

فَأَنتَ تَعْلَمُ مَا قَصْدِي وَمَا أَرَبِي | فَاسْأَلْ لِيَ اللهَ أَنّي أَبْلُغُ الأَرَبَا[(١)]
لاَزَالَ رَوْحُ الرِّضَى القُدْسِيِّ مُنْهَمِراً | عَلَى حِمَاكَ انْهِمَاراً يُخْجِلُ السُّحُبَا[(٢)]

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يَاسَائِقَ الرَّكْبِ لاَتَعْجَلْ فَلِي أَرَبُ | فَوْقَ الرَّوَاحِلِ حَالَتْ دُونَهُ الحُجُبُ[(٣)]
لَعَلَّ بَدْرَ الدُّجَى يُرْخِي اللِّثَامَ لَنَا | عَنْ عَارِضَيْهِ فَيَشْفَى الوَالِهُ الوَصِبُ[(٤)]
مَاذَا عَلَى ظَاعِنٍ شَطَّ المَزَارُ بِهِ | لَوْ أَنَّهُ فِي الدُّجَى يَدْنُو وَيَقْتَرِبُ[(٥)]
فَرُبَّمَا وَجَدَتْ بَرْداً بِهِ كَبِدٌ | حَرَّى بِنَارِ الجَوَى وَالتَّوْقِ تَلْتَهِبُ[(٦)]
أَحْبَابَنَا إِنْ تَكُنْ أَيْدِي النَّوَى عَبِثَتْ | بِشَمْلِنَا وَهْوَ بِالتَّفْرِيقِ مُنْتَهَبُ[(٧)]
فَإِنَّ حُبَّكُمُ وَسْطَ الحُشَاشَةِ لاَ | تَنَالُهُ غِيَرُ الأَيَّامِ وَالنُّوَبُ[(٨)]
لَوْلاَ عَطَفْتُمْ عَلَى صَبٍّ بِكُمْ فَعَلَتْ | بِهِ سُطَا البَيْنِ مَالاَ تَفْعَلُ القُضُبُ[(٩)]

---

(١) - الأرب الحاجة.

(٢) - المنهمر المنصب.

(٣) - الأرب الحاجة.

(٤) - الدجى الظلام. واللثام ما على الفم من النقاب. والعارض صفحة الخد. الواله الحيران من الحب. والوصب المريض من الحب.

(٥) - الظاعن الراحل. وشط بعد. والمزار محل الزيارة.

(٦) - الجوى الحزن. والتّوق الحب.

(٧) - النوى البعد. وعبثت أفسدت. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٨) - الحُشاشة بقية الروح. وغير الأيام حوادثها والنوب النائبات.

(٩) - عطفتم ملتم. والصب العاشق. والسُّطا جمع سطوة وهي القهر. والبين البعد والقضب السيوف.

فُـؤَادُهُ نَازِحـاً مُسْـتَأْنِسٌ بِكُـمُ   وَجِسْمُهُ وَهْوَ بَيْـنَ الأَهْـلِ مُغْتَرِبُ[(١)]

مَا هَبَّ نَحْوَكُمُ فِي الصُّبْحِ نَشْرُ صَبَـا   إلاَّ وَهَـزَّ إِلَيْكُـمْ عِطْفَـهُ الطَّـرَبُ[(٢)]

وَلاَ تَرَنَّـمَ قُمْـرِيٌّ عَلَـى فَنَـنٍ   إلاَّ وَظَـلَّ مِنَ الأَشْـوَاقِ يَنْتَحِـبُ[(٣)]

يَحِنُّ نَحْـوَ الحِمَـى إِذْ تَـنْزِلُونَ بِـهِ   وَلَيْـسَ بَيْنَهُمَـا لَـوْلاَ كُـمُ نِسَـبُ

وَإِنْ جَرَى ذِكْرُ سَلْعٍ فِـي مَسَامِعِهِ   فَإِنَّـهُ لِدَوَاعِـي وَجْـدِهِ سَـبَبُ

سَحَّتْ غَمَـائِمُ أَنْـوَارِ المَزِيـدِ عَلَـى   قِبَابِهِ البِيضِ سَحّاً دُونَـهُ السُّـحُبُ

فَهْيَ الشِّـفَاءُ لأَسْـقَامِي وَسَـاكِنُهَا   هُوَ الحَبِيبُ الـذِي أَبْغِـي وَأَطْلُـبُ

هَـلْ يُبْلِغَنِّـي إِلَيْهَـا جَسْـرَةٌ أَجِـدٌ   يَحْلُو لَهَا فِي الفَلاَ الإِرْقَالُ وَالخَبَـبُ[(٤)]

عَنْسٌ عُذَافِـرَةٌ فِـي سَـيْرِهَا هَـوَجٌ   تُبْدِي النَّشَاطَ إِذَا أَبْدَى الوَجَى الـدَّأَبُ[(٥)]

يَانَـاقَتِي لاَ تَغَشَّـاكِ الطَّـلاَحُ وَلاَ   مَسَّ القَوَائِمَ مِنْكِ الأَيْـنُ وَالنَّصَـبُ[(٦)]

وَامْتَدَّ خِصْبُـكِ مِـنْ وِرْدٍ وَمِـنْ كَـلإٍ   وَلاَ تَمَكَّـنَ مِـنْ أَخْفَـافِكِ النَّقَـبُ[(٧)]

سِيرِي إِلَى أَنْ تَحُلِّي رَبْـعَ أَفْضَـلِ مَـنْ   فِي الأَرْضِ شُدَّ إِلَى أَقْطَارِهِ القَتَـبُ[(٨)]

---

(١) - الفؤاد القلب. والنازح البعيد.

(٢) - عطفا الرجل جانباه.

(٣) - ترنم تغنى. والقمري نوع من الحمام. والفنن الغصن. والانتحاب البكاء برفع صوت.

(٤) - الجسرة الناقة السريعة. والأجد من الإبل الذي أخذ فيه السمن والأجد أيضاً البعير الذي يحصل له الأجد وهو شبه الجنون. والإرقال والخبب نوعان من السير السريع.

(٥) - العنس الناقة الصلبة. والعذافرة العظيمة الشديدة. والهوج الطيش والخفة. والوجا الحفاء. والدأب دوام السير.

(٦) - تغشاها شملها. والطّلاح التعب والإعياء. والأين الإعياء والعجز. والنصب التعب.

(٧) - الخصب ضد الجدب. والكلأ العشب. والنقب داء يقع في خف البعير يرق به.

(٨) - الربع المنزل. والأقطار النواحي. والقتب الرحل.

مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ بِمَرْحَمَةٍ   مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ عَلَيْهِ أَجْمَعَ العَرَبُ

عَفٌّ كَرِيمُ السَّجَايَا مِنْ سُلاَلَةِ إِبْرَاهِيمَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ مُنْتَجَبُ[1]

مُهَذَّبٌ طَاهِرٌ طَابَتْ أَرُومَتُهُ   وَطَابَ بَيْنَ الوَرَى أُمٌّ لَهُ وَأَبُ[2]

هَدَى بِهِ اللهُ قَوْماً صَدَّهُمْ سَفَهاً   عَنِ الهُدَى الخَمْرُ وَالأَزْلاَمُ وَالنُّصُبُ[3]

أَتَاهُمْ بِكِتَابٍ صَدَّقَ الصُّحُفَ الأُولَى كَمَا صَدَّقَتْ آيَاتِهِ الكُتُبُ

فِيهِ بَيَانٌ وَإِيجَازٌ وَمَوْعِظَةٌ   وَهْوَ الشِّفَاءُ لِقَلْبٍ شَفَّهُ الوَصَبُ[4]

فَأَخْرَجَ النَّاسَ مِنْ لَيْلِ الضَّلاَلِ بِهِ   الَى صَبَاحِ رَشَادٍ لَيْسَ يَحْتَجِبُ

دَعَا إِلَى اللهِ رَبِّ العَرْشِ وَهْوَ عَلَى   بَصِيرَةٍ لاَ يُغَطِّي نُورَهَا الرِّيَبُ[5]

فَمَنْ أَجَابَ فَقَدْ حَازَ الرِّضَى وَلِمَنْ   أَبَى وَصَدَّ التَّوَى وَالوَيْلُ والحَرَبُ[6]

وَجَاهَدَ المُعْتَدِينَ النَّاكِثِينَ عَنِ الـ   ـحَقِّ المُبِينِ بِعَزْمٍ لَيْسَ يَنْقَضِبُ[7]

وَجُنْدُهُ السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ أُولُوا الـ   ـبَأْسِ الذِي رَهِبَتْهُ البِيضُ وَاليَلَبُ[8]

وَأَصْبَحَتْ زُمَرُ الأَمْلاَكِ نَازِلَةً   لِنَصْرِهِ وَالصَّبَا الخَرْقَاءُ وَالرُّعُبُ[9]

---

(١) ـ العف العفيف. والسجايا الطبائع والسلالة النسل. والمنتجب النجيب.

(٢) ـ المهذب المخلص المصفى. والأرومة الأصل.

(٣) ـ صدهم كفهم. والسفه نقص العقل. والأزلام السهام بلا نصال كانوا يستقسمون بها في الجاهلية يكتبون على أحدها افعل وعلى الآخر لا تفعل ومهما خرج لهم يعملون بمقتضاه. والنصب كل ما عبد من دون الله.

(٤) ـ البيان الفصاحة. والإيجاز الاختصار مع استيفاء المعنى. وشفه هزله. والوصب المرض.

(٥) ـ البصيرة العلم والخبرة والريب الشكوك.

(٦) ـ أبى امتنع. وصد أعرض. والتوى الهلاك. والويل العذاب. والحرَب السلب.

(٧) ـ نكث العهد نقضه وخانه والمبين الظاهر. وينقضب ينقطع.

(٨) ـ البأس الشدة. ورهبته خافته. والبيض السيوف. واليلب التروس من جلد.

(٩) ـ الزمر الجماعات. والصبا الريح الشرقية. والخرقاء التي يقع منسمها على الأرض قبل خفها لنحافتها وسرعتها والمنسم هو رأس الخف كالظفر للإنسان لكل خف منسمان.

حَتَّى اسْتَقَرَّ عِمَادُ الدِّينِ وَارْتَفَعَتْ ... أَعْلاَمُهُ وانْجَلَتْ عَنْ أَهْلِهِ الكُرَبُ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ العَرْشِ ثُمَّ عَلَى ... أَصْحَابِهِ فَهُمُ الأَعْيَانُ وَالنُّجُبُ

أَزْكَى صَلاَةٍ وَأَنْمَاهَا وَأَدْوَمَهَا ... وَأَجْرَ ذلكَ عِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ

وَأَرْتَجِي بِمَدْيحِي فِيهِ مَكْرُمَةً ... مِنْ دُونِهَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ

لكِنَّنِي لَوْ قَطَعْتُ الدَّهْرَ مُمْتَدِحاً ... لِلْمُصْطَفَى مَا قَضَى بَعْضَ الذِي يَجِبُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

مَا لِلرَّكَائِبِ بِالأَعْنَاقِ تَضْطَرِبُ ... أَهَاجَهَا نَفَسٌ أَمْ هَزَّهَا طَرَبُ(١)

أَمِ النَّسِيمُ العَلِيلُ الحَاجِرِيُّ سَرَى ... تَرَاقَصَتْ لِشَذَاهُ العِيسُ وَالقَصَبُ(٢)

نَعَمْ بَرَاهَا السُّرَى وَالشَّوْقُ يَقْدُمُهَا ... بِلاَ زِمَامٍ إِلَى نَعْمَانَ تَنْجَذِبُ(٣)

كَلَّتْ وَمِنْ شَوْقِهَا لَم تَدْرِ مَاحملَتْ ... وَلْهَانَةٌ لِقُبَاً بِالوَجْدِ تَنْسَحِبُ(٤)

خَمْصَانَةٌ نَحِلَتْ مِمَّا تُكَابِدُهُ ... مُشْتَاقَةٌ دَمْعُهَا فِي الخَدِّ يَنْسَكِبُ(٥)

كَأَنَّهَا عَلِمَتْ مِقْدَارَ مَا طَلَبَتْ ... حَتَّى اسْتَوَتْ عِنْدَهَا الرَّاحَاتُ وَالتَّعَبُ

---

(١) - الركائب الإبل المركوبة. وهاجها أثارها.

(٢) - العليل ضعيف الهبوب. والشذى الرائحة الذكية. والعيس الإبل البيض.

(٣) - براها هزلها. ونعمان واد بقرب عرفات.

(٤) - كلت عجزت. والولهانة المتحيرة من شدة الحب. وقباء موضع بالمدينة المنورة. والوجد الحب والحزن.

(٥) -.الخمصانة النحيفة. وكابد الشيء تحمل المشاق في فعله.

مَا شَاقَهَا عَلَمٌ بِالرَّقْمَتَيْنِ بَدَا ... وَلاَ عَقِيقٌ وَلاَ جِزْعٌ وَلاَ كُثُبُ
رِفْقاً بِهَا فَلَهَا يَاسَعْدُ عَهْدُ هَوىً ... بِرَامَةٍ وَحُقُوقٌ بِاللِّوَى تَجِبُ[1]
وَلاَ تَسُقْهَا وَيَمِّمْ مَاءَ كَاظِمَةٍ ... وَانْزِلْ فَلِي فِي رُبَى أَطْلاَلِهَا عَرَبُ[2]
وَانْشُدْ وَقُلْ لَهُمْ مَمْلُوكُ حُبِّكُمُ ... فِي قَلْبِهِ لَوْعَةٌ حَرَّاءُ تَلْتَهِبُ[3]
يَاسَعْدُ قَدْ ظَهَرَتْ أَعْلاَمُ كَاظِمَةٍ ... فَخَلِّهَا فَلَهَا فِي سَفْحِهَا أَرَبُ
تَظَلُّ مِنْ نَغْمَةِ الحَادِي مُوَلَّهَةً ... إِذَا تَغَنَّى بِذِكْرِ البَانِ تَضْطَرِبُ
عَانٍ لَهُ مُقْلَةٌ تَشْتَاقُ مَنْظَرَكُمْ ... وَمُهْجَةٌ بِيَدِ الأَسْقَامِ تُنْتَهَبُ[4]
يَبْكِي عَلَى زَمَنٍ وَلَّى بِخَيْفِ مِنىً ... وَبَيْنَ بَانِ النَّقَا وَالسَّفْحِ يَنْتَحِبُ
مُرَادُهُ طَيْبَةٌ وَالنَّازِلُونَ بِهَا ... وَعَنْ عُرَيْبٍ بِهَا أَمْسَى لَهُ الطَّلَبُ
وَفِي مَحَلِّهِمُ ازْدَادَتْ صَبَابَتُهُ ... بِالهَاشِمِيِّ الَّذِي لِلخَلْقِ مُنْتَصِبُ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... وَهُوَ الَّذِي لِفَخَارِ المَجْدِ يَنْتَسِبُ
وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَتْ رُسْلُ الإِلَهِ بِهِ ... مِنْ قَبْلُ وَهُوَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الكُتُبُ
وَفَوْقَ سَبْعِ طِبَاقٍ سَارَ مُهْتَدِياً ... حَتَّى دَنَا رُفِعَتْ لِلمُصْطَفَى الحُجُبُ
لَهُ المَقَامُ الَّذِي مَا نَالَهُ أَحَدٌ ... وَالمَجْدُ وَالفَخْرُ وَالإِحْسَانُ وَالحَسَبُ
وَهُوَ الشَّفِيعُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ ... وَفِي النَّعِيمِ لَهُ قَدْ رُتِّبَتْ رُتَبُ

---

(1) - العهد الزمن والموثق. والهوى الحب.

(2) - يمم اقصد. والأطلال ما شخص من آثار الديار.

(3) - اللوعة حرقة القلب.

(4) - العاني التعبان والأسير.

حَـدَّثْ بِـهِ يَامُنَـادِي الحَـيِّ إِنَّ بِـهِ — تَـزُولُ عَـنْ قَلْبِـيَ الأَحْزَانُ وَالكُـرَبُ
مَتَى يَقُولُ دَلِيلُ الرَّكْبِ هَـا سَحَراً — بُشْرَاكَ زَالَ العَنَا وَالحُزْنُ والنَّصَـبُ[1]
وَهَــذِهِ طَيْبَــةٌ بَــانَتْ مَعَالِمُهَــا — وَتِلْكَ دَارٌ بِهَا المَعْـرُوفُ يُكْتَسَـبُ
فَـانْزِلْ وَلُـذْ بِجَنَـابِ الهَاشِمِيِّ وَقُـلْ — يَـاآلَ أَحْمَـدَ أَنْتُـمْ لِـلرِّضَى سَـبَبُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

خُـذْ لِلْحِجَـازِ إِذَا مَـرَرْتَ بِرَكْبِـهِ — مِنِّـي تَحِيَّـةَ مُخْلِـصٍ فِـي حُبِّـهِ[2]
وَاسْـأَلْهُ هَـلْ حَيَّـا مَرَابِعَـهُ الحَيَـا — وَكَسَـا الرَّبِيـعُ شِعَابَهُ مِـنْ عُشْـبِهِ[3]
وَاسْتَمْلِ مِنْ خَبَرِ الصَّبَا لأَخِي الهَوَى — مَا صَحَّ مِنْ إِسْنَادِهِ عَنْ هُضْبِـهِ[4]
فَلِنَشْـرِ أَنْفَـاسِ النَّسِـيمِ عِبَـارَةٌ — فِـي رَمْزِهَـا مَعْنـىً يَلَـذُّ لِقَلْبِـهِ[5]
يُغْرِيـهِ مَسْـرَاهَا بِأَيَّـامِ الحِمَـى — إِذْ كَـانَ مَنْشَأُ عَرْفِهَـا مِـنْ تُرْبِـهِ[6]
وَلَعَمْرُهَـا لَـولاَ تَذَكُّـرُ عَهْـدِهِ — فِيهَـا لَمَـا عَبِـثَ النَّسِيمُ بِلُبِّـهِ[7]
هَـلْ لِـي إلى لَيْـلاَتِ مُخْتَمَـعِ المُنَـى — بِمِنَـىً رُجُـوعٌ أَسْـتَلِذُّ بِقُرْبِـهِ

---

[1] – ها أداة تنبيه. والعناء التعب ومثله النصب.

[2] – المركب ركبان الإبل.

[3] – الحيا المطر. والشعاب التفاريج بين الجبال جمع شعب.

[4] – الهضب الجبال المنبسطة على وجه الأرض واحدها هَضْبَة.

[5] – النشر الرائحة الطيبة والرمز الإشارة.

[6] – يغريه يحثه. والعرف الرائحة الطيبة.

[7] – العمر الحياة والعهد الزمن، وعبث أفسد. واللب العقل.

وَيَضُمُّنِي وَبَنِي الوِدَادِ بِجَوِّهِ سِرْبَالُ وَصْلٍ لاَ أُرَاعُ بِسَلْبِهِ[1]

وَأَقِيلُ مِنْ سَلْعٍ بِأَشْرَفِ مَنْزِلٍ سَهْلِ الجَنَابِ لِذِي المَآرِبِ رَحْبِهِ[2]

حُلْوِ الجَنَى فِيهِ الأَمَانُ لِمَنْ جَنَى وَبِهِ الكَرَامَةُ والرِّضَى لِمُحِبِّهِ[3]

بَدْرُ الكَمَالِ عَلَى بُرُوجِ قِبَابِهِ سَامٍ يَجِلُّ عَنِ المِحَاقِ وَحَجْبِهِ

يَزْدَادُ نُوراً كُلَّمَا طَالَ المَدَى بِمُحَمَّدٍ فَلَكِ الجَمَالِ وَقُطْبِهِ[4]

نَالَتْ يَدَاهُ مِنَ المَرَاتِبِ مَنْصِباً يَعْلُو عَلَى عُجْمِ الزَّمَانِ وَعُرْبِهِ

جَمَعَتْ لَهُ مُتَفَرِّقَ الفَضْلِ الذِي فِي المُرْسَلِينَ عِنَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ

وَلَهُ خَصَائِصُ حَازَهَا مِنْ دُونِهِمْ وَاسْتَمْلِ مِنْ لَفْظِي مَقَالَ مُنَبِّهِ

مِنْهَا نُبُوَّتُهُ وَآدَمُ طِينَةٌ وَازْدَادَ نُوراً حِينَ حَلَّ بِصُلْبِهِ[5]

وَرَأَى بِعَيْنَيْهِ عَلَى العَرْشِ اسْمَهُ فَدَعَا بِهِ حِينَ اسْتَقَلَّ بِذَنْبِهِ[6]

وَلَهُ المَقَامُ المُرْتَضَى وَشَفَاعَةٌ تُنْجِي المُخَرْدَلَ مِنْ بَوَائِقِ كَسْبِهِ[7]

وَلَهُ اللِّوَاءُ وَحَوْضُهُ العَذْبُ الذِي يُرْوِي جَمِيعَ المُؤْمِنِينَ بِشُرْبِهِ[8]

وَلَهُ الوَسِيلَةُ مَا لِخَلْقٍ فَوْقَهَا نُزُلٌ تَفَرَّدَ فِي عُلاَهُ وَقُرْبِهِ[9]

---

(1) ـ السربال القميص. وأراع أخاف.

(2) ـ القيلولة الاستراحة في وسط النهار. والجناب الجانب. والمآرب الحاجات. والرحب الواسع.

(3) ـ الجنى المجنى.

(4) ـ المدى الغاية. وقطب الشيء ما يدور عليه.

(5) ـ الصلب الظهر.

(6) ـ استقل به حمله.

(7) ـ المخردل المرمي عن الصراط المقطع بكلاليبه حتى يهوي في النار. والبوائق المهلكات.

(8) ـ بشربه أي شربهم منه.

(9) ـ الوسيلة أعلى منزلة في الجنة. والنزل مكان النزول وما يكرم به الضيف.

لَمَّا عَلاَ عَنْ مُشْبِهٍ مُخْتَارُهُ ... أَضْحَى وَلَيْسَ لِفَضْلِهِ مِنْ مُشْبِهِ

هُوَ خَاتِمٌ للأَنْبِيَاءِ وَفَاتِحٌ ... للأَوْلِيَاءِ وَشِرْبُهُمْ مِنْ شِرْبِهِ[1]

مِنْ أَيْنَ للأُمَمِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا ... طُرّاً كَأُمَّتِهِ الكِرَامِ وَصَحْبِهِ

مَا كَانَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ فِي مَوْطِنٍ ... إلاَّ وَكَانَ هُوَ الزَّعِيمَ لِحِزْبِهِ

مِنْهُمْ حُذَيْفَةُ ذُو الأَمَانَةِ وَالرِّضَى ... سَلْمَانُ حَلاَّ بِالعِرَاقِ وَشَعْبِهِ[2]

فهُمَا بِهِ نُورٌ لِمَنْ رَامَ الهُدَى ... وَحِمىً مِنَ الحَدَثِ المُلِمِّ وَخَطْبِهِ[3]

يَاسَيِّدَ البَشَرِ الذِي هُوَ غَوْثُنَا ... فِي حَالَتَيْ جَدْبِ الزَّمَانِ وَخِصْبِهِ

زُرْنَا صَحَابَتَكَ الكِرَامَ تَعَرُّضاً ... لِنَنَالَ مِنْ فَضْلٍ خَصَصْتَهُمُ بِهِ

فَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَةً مَنْ ذَاقَهَا ... أَضْحَى مُعَافىً آمِناً فِي سِرْبِهِ[4]

وَأَتِمَّ عُقْبَاهَا بِخَاتِمَةِ الرِّضَى ... وَالأَمْنِ فِي يَوْمٍ يَصُولُ بِرُعْبِهِ[5]

☆☆☆

وله أيضاً:

هِيَ نَجْدٌ وَرَامَةٌ وَالكَثِيبُ ... حَثْحِثِ العِيسَ فَالمَزَارُ قَرِيبُ[6]

وَزَرُودٌ بَدَتْ وَهَاتِيكَ سَلْعٌ ... وَقِبَابٌ وَمَعْهَدٌ وَشُعُوبُ[7]

---

(1) – الشرب النصيب من الماء.

(2) – الشعب ما انقسمت فيه قبائل العرب.

(3) – الملم النازل والخطب الشدة.

(4) – السرب الجماعة.

(5) – صال عليه استطال.

(6) – حثحث أسرع.

(7) – الشعوب جمع شعب وهو الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين.

وَعَقِيقُ الأَرَاكِ لاَحَ وَفِيهِ كَمْ أُذِيبَتْ لِلعَاشِقِينَ قُلُوبُ
وَسَرَتْ نَسْمَةٌ مِنَ الغَوْرِ لَيْلاً فَتَجَلَّتْ صَبَابَةٌ وَنَحِيبُ[1]
مَا بَقِي غَيْرُ سَاعَةٍ لِلتَّلاَقِي ثُمَّ يَدْنُو مِنَ الدِّيَارِ الكَئِيبُ[2]
فَتَهَيَّأْ إِلى اللِّقَاءِ وَبَادِرْ هَذِهِ طَيْبَةٌ وَهَذَا الحَبِيبُ
الرَّسُولُ الذِي لَهُ المَجْدُ حَقّاً وَلَهُ الفَخْرُ وَاللِّوَا وَالقَضِيبُ[3]
فَانْهَبِ العَيْشَ تَحْتَ ظِلِّ حِمَاهُ فِي مَقَامٍ بِهِ المُقَامُ يَطِيبُ
وَتَذَلَّلْ وَاخْضَعْ وَلُذْ بِجَنَابٍ هَاشِمِيٍّ بِهِ الدُّعَا لاَ يَخِيبُ
وَتَمَسَّكْ بِحُبِّهِ وَتَخَضَّعْ وَتَحَسَّبْ بِهِ فَنِعْمَ الحَسِيبُ[4]
وَسَلِ اللهَ عِنْدَهُ وَتَوَسَّلْ فَبِذَاكَ الضَّرِيحِ تُمْحَى الذُّنُوبُ[5]
يارَسُولَ الإِلهِ كُنْ لِي مُعِيناً فِي أُمُورِي لَعَلَّ قَلْبِي يَؤُوبُ[6]
أَنْتَ سُؤْلِي وَبُغْيَتِي فَأَغِثْنِي ثَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي حُرُوبُ
يَا إِلهِي بِالهَاشِمِيِّ أَجِرْنِي إِنَّنِي مُذْنِبٌ وَكُلِّي عُيُوبُ
يَا لَقَوْمِي عَسَاكُمُ تَحْمِلُونِي مَعَكُمْ نَحْوَهُ لَعَلِّي أَتُوبُ

---

(1) - تجلت ظهرت. والصبابة العشق. والنحيب البكاء بالصوت.

(2) - الكئيب الحزين.

(3) - القضيب السيف والعصا.

(4) - تحسب به التجيء إلى حسبه.

(5) - الضريح القبر.

(6) - يؤوب: يرجع.

وَاعَنَائِي أَنَا العَلِيلُ فَمَنْ لِي وَبِقَلْبِي حَرَارَةٌ وَخُطُوبُ[1]

زَادَ شَوْقِي إِلَيْهِ يَارَبُّ مَتِّعْ نَاظِرِي مِنْهُ إِنَّ حَالِي عَجِيبُ

سَبَقَتْنِي إِلى حِمَاكَ رِفَاقٌ أَتُرَى لِي يَكُونُ مَعْهُمْ نَصِيبُ

خَلَّفُونِي عَلَى الدِّيَارِ غَرِيباً ذَا بُكَاءٍ أَنَا المُعَنَّى الغَرِيبُ[2]

عَوَّقَتْنِي عَنِ الحَبِيبِ ذُنُوبٌ أَوْثَقَتْنِي فَالجِسْمُ مِنْهَا يَذُوبُ

☆ ☆ ☆

(1) - العناء التعب. والخطوب الشدائد.

(2) - المعنى المتعب.

النبهاني

الشاعر: يوسف بن إسماعيل النبهاني. (سبقت الترجمة عنه في حرف الألف) والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج١ ص٤٩٠.

مَا الشَّامُ مَقْصِدُنَا كَلاَّ وَلاَ حَلَبُ ... لكِنْ لِمَكَّةَ مِنَّا تُرْحَلُ النُّجُبُ
أُمُّ القُرَى لَسْتُ أَنْسَى إِذْ تُقَرِّبُنِي ... وَالدَّمْعُ مِنْ فَرَحِي فِي حِجْرِهَا صَبَبُ[1]
مَنَّتْ عَلَيَّ بِوَصْلٍ كَالخَيَالِ مَضَى ... يَهُزُّنِي كُلَّمَا اسْتَحْضَرْتُهُ الطَّرَبُ
مَا العُمْرُ إِلاَّ أُوَيْقَاتٌ ذَهَبْنَ بِهَا ... صُفْرٌ سِوَاهَا وَهُنَّ الخَالِصُ الذَّهَبُ[2]
لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ بَعْثِ المُصْطَفَى سَبَبٌ ... لِمَجْدِهَا لَكَفَاهَا ذَلِكَ السَّبَبُ
فَاقَتْ جَمِيعَ بِلاَدِ اللهِ تَكْرِمَةً ... بِهِ وَفَاقَتْ بِهِ سُكَّانَها العَرَبُ
شَمْسُ الهُدَى كُلُّ نُورٍ مِنْهُ مُقْتَبَسٌ ... لَكِنَّهُ لِلْمَعَالِي كُلِّهَا قُطُبُ
بِنَفْسِهِ فَاقَ فِي الفَضْلِ الوَرَى وَلَهُ ... فِي أَصْلِهِ نَسَبٌ مَا مِثْلَهُ نَسَبُ
مَا جَارَ يَوْماً زَمَانِي فَاسْتَجَرْتُ بِهِ ... إِلاَّ أَتَى النَّصْرُ وَانْزَاحَتْ بِهِ الكُرَبُ
لاَ تَرْجُ خَلْقاً سِوَاهُ لِلنَّدَى أَبَداً ... فَعِنْدَ هذَا المُرَجَّى يَنْتَهِي الطَّلَبُ

☆ ☆ ☆

---

(١) - الحجر حجر الكعبة المتصل بها وهو منها حكماً وعليه حائط قصير من ثلاث جهات وسبب إخراجه مع كونه منها ما قالوه من أن قريشاً حينما عمرتها نقصت النفقة التي جمعوها عن إدخاله فيها فأفردوه وحده بحائط قصير وتركوه متصلاً بها من إحدى جهاتها والحجر أيضاً ما دون الإبط إلى الكشح ففيه تورية.

(٢) - الصفر النحاس.

الشريف الهندي(*)

الشاعر: الشريف يوسف الهندي، وأخذت قصيدته هذه والقصائد التي تليها من ديوانه (رياض المديح).

قف بذات السمر

صَلّوا على صَلّوا على نور الهدى   المجتبى.... صَلّوا عليه

وصحبه والآل أهل العبا

* * *

قِفْ بذات السُّمْرِ مِنْ ذاتِ الرُّبى   وانْشُدِ الرُّكْبانَ عن وادي قُبا

وانْشُقِ النَّسْماتِ من عَرْفِ الصَّبا   إذْ يُبارَى ريحُها والزَّرْنَبا

* * *

واسْمَعِ السَّجْعَ الذي قد جاوبَتْ   وُرْقُه نحوُ حَمامٍ يخطبا

إنَّ أهلي قد جَفَوْني إذ غَدَوا   يمنعوني أن أزورَ العُرْبا

وأرى تلكَ الخيامَ والمَها   في ظلالِ السَّرْحِ مثلَ الغضبا

وأَحِثْ للنُّوقِ في آثارهم   وأرى ذاك الأراكَ والظَّبا

إن قلبي وفؤادي شُغْلُهم   قولُ سلمى إذ روته زينبا

(*) - لقد نقلت قصائد الهندي نقلاً صحيحاً من ديوانه وفي كثير من أبياتها لحن في اللغة وخروج عن الوزن مع جمال المعنى.

وتلتـــــه [ليتهـــــم] ردوا بـــــه ... آبِقـــاً مـــن قلبنـــا قـــد ذهبـــا[1]

ســـايغٌ كالسلســـبيل في الصَّفـــا ... رايـــقٌ كالشَّـــهْد أحلـــى أعذبـــا

إن جمعـــاً في ريـــاض المنحنـــى ... [يســـتظِلُّونَ] بهـــا العذبـــا[2]

قـــد حوتهـــم فيحـــة الـــوادي الـــتي ... رملهـــا بـــالطَّلِّ أضحـــى مشـــربا

أنســـهم مـــن روضـــةٍ مطلولـــةٍ ... طيرُهـــا بـــاللَّحن أمســـى مطربـــا

قـــد ســـبوني ثـــم بـــاحوا مهجـــتي ... وقـــراري عنهمـــوا خـــذ واعجبـــا

يمنـــاً والشـــام في أملاكهـــم ... وشـــروق الأرض ثـــم المغربـــا

زاد عـــزّاً وثنـــاءً ذكرهـــم ... برســـولِ الله خـــير العَرَبـــا

إذ بـــه جهـــراً تبـــدَّى فخرهـــم ... وغـــدا فـــوق الســـما كالكوكبـــا

هـــل هُمُـــوا مـــن هاشـــمٍ أم غـــالبٍ ... فُضِّلـــوا عـــن هاشـــمٍ عـــن غالبـــا

هـــم بنـــوا الزهـــراء أبنـــاء الوصـــي ... خـــير خلـــق الله طُـــراً قاطبـــا

صلـــواتُ الله تغشـــى جدَّهـــم ... ثـــم تغشـــاهم بنـــورٍ يلهبـــا

يارســـولَ الله ياخـــيرَ الـــورى ... ياشـــفيعاً للـــذي قـــد أذنبـــا

أنـــتَ حصـــني ومـــلاذي والرَّجـــا ... ونصـــيري وغيـــاثي الأقربـــا

أنـــتَ ســـرٌّ لا يُســـامى قـــدره ... عنـــد ذي العـــرش مكينـــاً أهيبـــا

نِعْـــمَ آلٍ منـــكَ نِعْـــمَ الرفقـــاء ... نِعْـــمَ مـــن حيّـــاكَ أو مـــن صَحِبـــا

---

(1) – في الأصل (ليلاً) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(2) – في الأصل (يستظلوا) وهو مخالف لأصول النحو والصحيح ما اثبتناه ويبقى عجز البيت يختل الوزن.

خُذْ لنا بالعفو وامنحنا الرِّضى ما غدا الهنديُّ عنكم ينسبا
وصلاةُ ربّي والسّلامُ مع الرِّضى عَرْفُها مسكاً شذيّاً طيِّبا[1]

☆ ☆ ☆

وله إيضاً:

مرحباً بالمصطفى المجتبى

صَلّوا على صَلّوا على نور الهدى المجتبى.... صَلّوا عليه
وصحبه والآل أهل العبا

* * *

مرحباً بالمصطفى المجتبى طاهر الميمون قد جاء أطيبا
جسمه تِبْرٌ على فِضّيةٍ زاهرُ اللون كشمسٍ مُشرَّبا
ريحه كالمسك إلاّ أنَّ عَرْفه فاقَ الشذى والزَّرنبا
وجهُه كالبدر يبدو في الدجى من خلال الشَّعْرِ يجلو الغيْهبا
عنقه كالظّبي والعينُ المَها خدُّه وردٌ وصدغٌ عقربا
أفلج الثّنتين أكحلُ أحورٌ أنجل العينين طرفاً أهدبا
فمه في الوصف يحكي خاتماً دائر الوجه بهيٌّ أشنبا
حسنه فاق على كلٍّ الملأْ يوسفٌ قد نال منه الجانبا

---

[1] - هذا البيت مختل الوزن.

أينعت أغصان وادي مكّة　　إذ بدا نورٌ ببدرٍ يلهبا
عمَّها نورُ الهدى إذ فُتِحَت　　يوم فتحٍ قد رأت للعجبا
أحمد الخلق الذي قد حمدت　　سيرةٌ منه بشرقٍ مغربا
حامدٌ لله محمود الثنا　　حاشرٌ للخلق يوم الأربا
قائماً في الليل يغدو صايماً　　قائم الأوقات ثم الخطبا
مظهراً للخلق سيفاً عزمه　　دامغ رسم الضلال ذاهبا
رحمةٌ للخلق في إرساله　　نعمةٌ للكلّ شرقاً مغربا
يوسفٌ يرجو به إعداده　　في الدُّنا والأخرى من أهل العبا
ومحبُّوه وأهله معاً　　يحسبوا جمعاً إذا ما يحسبا
صلوات الله يتلوها الرِّضى　　للنبيِّ الهاشميِّ الأطيبا
وآله والصَّحب ثم الأنبيا　　والأوليا والرسل ثم النُّقبا

وله أيضاً:

صلاتك ربي.... من المسك أطيب

صلاتُكَ ربّي والسَّلامُ على النَّبي　　صلاةٌ لها روحٌ من المسك أطيب
لقد كان خيرَ الخلق أبهرَ طلعةً　　من البدر بل من الشمس هو أهب
جميلُ المُحيَّا أزهر اللون أبلجٌ　　بَهِيٌّ بهيجُ الوجه أبيضٌ ومشرَّب

أشـــمُّ أزجُّ الحـــاجبين مفلّـــجٌ كحيلُ جفونٍ أدعـجُ العينـين أهـدب
أسـيلُ خـدودٍ أبجـلٌ كـثُّ لحيـةٍ طويـلُ بَنـانٍ واسـعُ الصَّـدْرِ أشـنب
مـــدوَّرُ وجـــهٍ أنـــورٌ متجـــرِّدٌ كـأنَّ المهـا مـن وجهـه ليس يقـرب
حليـلُ مشـــاشٍ بـادنٌ متماســكٌ ضليعُ فـمٍ فَخْـمُ الكراديـسِ غُلَّـب
بعيـدُ الـذي بـين المنـاكب واسـعٌ حنينٌ طليق الوجـه ليـس يغضـب
إذا افـترَّ رُؤِىَ النـور مِنْ فِيـه خـارجٌ كـــأن ثنايـــاه بـــدورٌ تَلَهَّـــب
حكـى ثغره حَـبَّ الغمـام إذا بـدا زكـيُّ الحِجَى سبط العظـام مطيَّـب
قويـــمُ قنـــاةٍ لم يكـــن متردِّيـــاً قصيراً ولا هُـوَّ الطويـل المشـسندب
ولكـن وسـيطُ الرَّبْـعِ والقـدُّ طـايلٌ مُمَاشيه لكـن لا إلى القصـر يُنسـب
طويـلُ سـكوتٍ سـالمٌ صـدره رقيـقُ مسـربةٍ أقنـى وجيـهٌ مهـذب
وقـد وسـع الأقـوام خُلقـاً وبسـطةً وصـاروا سـواءً فيـه وهـو لهـم أب
مهابـــاً إذا لاقيتـــه عـــن بديهـــةٍ وإمّـــا تخالطـــه فحلـــوٌ محبَّـــب
أشـدُّ مـن العـذرا حيـاءً بخدرهـا كريـم السـجايا لـلردى متجنِّـب
يـزول تقلُّعـــاً ويخطـــو تكفُّـــواً ويمشـي الهوينـا دايـمُ البشـر طيِّـب
فدونـك مـن أوصافـه الغُـرِّ نبـذةً تضمنهـا نظمـي بهـا الدهـر يعـذب
أأحمـدُ هـذا أحمـدٌ متوسـلاً بمدحك والأحـواد بـالمدح يطـرب[1]
مدحتـك ياخـير الأنـام ولم تكـن لمدحـي فقـيراً بـل أنـا المتكسـب

---

[1] – تنص القصيدة أن ناظمها اسمه أحمد فكيف تصح نسبتها للشريف يوسف المنبدي؟!!.

لئن كنتُ ممن أحسِنُ المدحَ ثم لم ... أقبل وفيك أتى المتحبب
فمدحك بالنظم المجوَّد حبكه ... زكاةً على كل القصائد توجب
عليك صلاة الله ثم سلامه ... كلّما هبت الأرياح شرقاً ومغرب
وآلكَ والأصحاب والرسل كلهم ... وجملة من يهواكَ حقاً ويطرب

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

صلوات الله تغشى المصطفى

صلوات الله تغشى المصطفى ... وسلامٌ للحبيب المجتبى
طاهر الأرحام والأنساب من ... آدمٍ أكرم بهذا نسبا
فضةٌ قد سُبِكت أم ذهبا ... أم عقودُ الدُرّ في نحر الظُّبا
بل هو بدرُ الدُّجَى شمس الضحى ... بيدَ أن النور لن يحتجبا
قد سرى من آدمٍ في سادةٍ ... نازلاً في الساجدين قُلّبا
طاهرٌ من طاهرٍ من طاهرٍ ... طَهَّرَ الأكوان شرقاً مغربا
طيِّبٌ من طيِّبٍ من طيِّبٍ ... طاب أعراقاً وأمّاً وأبا
عاطرٌ من عاطرٍ من عاطرٍ ... شاكل المسك وكان الأطيبا
فاضلٌ من فاضلٍ من فاضلٍ ... ماجدٌ من ماجدٍ كنزُ الحبا
زاهرٌ من زاهرٍ من زاهرٍ ... غالبٌ من غالبٍ لن يُغلبا

كـاملٌ مـن كـاملٍ مـن كـاملٍ ... مجتبىً مـن مجتبىً مـن مجتبى

كوكبٌ من كوكبٍ من كوكبٍ ... هـم بـدورٌ نورهـم لـن يُحجبا

فـاق كـلَّ الرسـل والأمـلاك حيـ ... ـث ارتقـاهم شـرفاً بـل منصبا

قـد دُعـي ليـلاً فلبّـى ربَّـه ... واعتلـى سـبعاً طباقـاً راكبـا

والنـدا وافـاه جُـز هـذا الحمـى ... دَعْ أميـني وادْنُ منّـي مرحبـا

واستمع قـولي وسَـلْ تُعطـى المنـى ... رَدِّدِ الطَّـرْفَ تـرى مـا غُيِّبـا

نـارت الدنيـا الـتي قـد زانهـا ... مولـدٌ منـه وبَعْـثٌ ونبـا

نِعْـم ذاك اليـوم يـومٌ طيِّـبٌ ... فيـه وافانـا فنلنـا المطلبـا

بُشِّـرَتْ أهـلُ السـموات العلـى ... بظهـور السِّـرِّ مـن ذاك الخِبـا

وانجلـت أحزاننـا وارتفعـت ... زاجـراتُ المَسْـخِ عمـن أذنبـا

نِعْـمَ جمـعٌ يقـراون مولـداً ... يبتغـي كـلٌّ بهـذا مأربـا

لـن يُـردُّوا خـائبين أبـداً ... إن هـذا الخـيرَ خـيرٌ غَلَّبـا

يارسـولَ الله أكـرم مُنْشِـئاً ... والـذي يتلـو ومـن قـد طَربـا

وانظـر الهِنْـدِيَّ بـالعين الـتي ... نظـرَتْ مـن فضلِهـا أهـلَ العَبـا

وصـلاةُ الله والتسـليمُ مـا ... فـاحَ عَرْفُ البِشـرْ مـن وادي قُبـا

☆ ☆ ☆

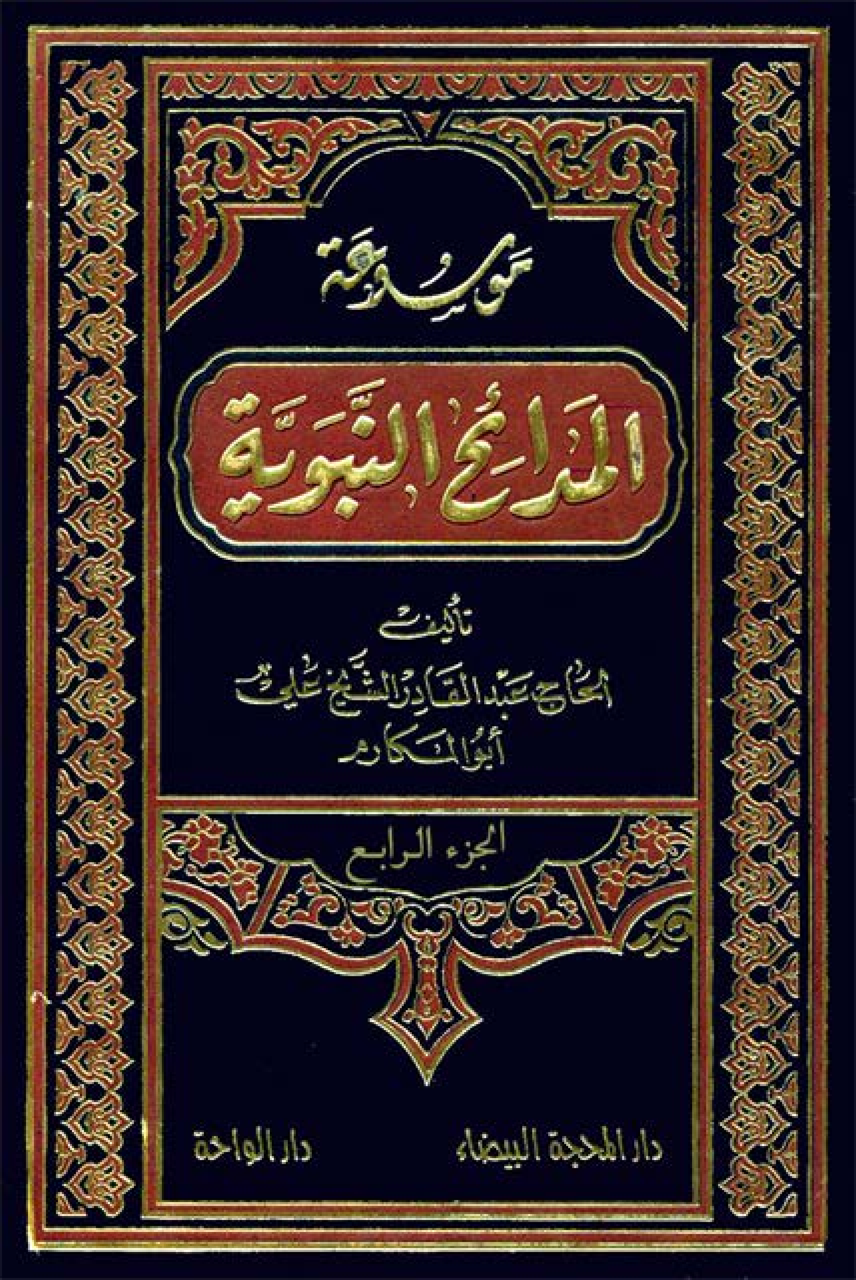
الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة


موسوعة
المدائح النبوية
تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم
الجزء الرابع
دار المحجة البيضاء
دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تاليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

الجزء الرابع

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء الرابع

يضم خمسة حروف وهي:

حرف : التاء – الثاء – الجيم – الحاء – الخاء

« ت – ث – ج – ح – خ »

إبراهيم أمين فودة

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من ديوانه «تسبيح وصلاة».

حبيبي حبيب الله

دعانا رسولُ الله أكـرَم دعـوةٍ … تزيد بها في عاشقيه كرامتي

وان كـان فـوق المستحقِّ عطاؤه … وان كنتُ لـولا البِرِّ - دون العَطِيَّة

ولكنه المبعوثُ للنـاس رحمـةً … فكيف بـه لا يستضيف محبَّتي

أتانا بها - من غير وحيٍ - حمزتي … ولكنه الإلهامُ نـورُ البصيرة[1]

فقلتُ لهُ : يا حمزة الخير إنْ نكن … دُعينا فَسَلْ عن منزلٍ بالمدينة

فنحن على ميعاد مولد أحمدٍ … وليس لنا فيها مكانٌ لِخُطْوة

بها يلتقي الأحبابُ من كلِّ فَدْفَدٍ … ويسعى إليها العاشقون بلهفة

تُجَمِّعُهم في الحبِّ ذكرى (محمَّدٍ) … وتسكبُ فيهم صبوةً فوق صبوة

وما برحت ذكراه حمساً تجدَّدت … على كلِّ يومٍ في الحياة وليلة

وما هي حمساً في الحقيقة إنما … على عَدِّ دقاتِ القلوب المُحِبَّة

---

(١) ابني حمزة فودة.

ولكنها الذكرى وفي بعض حالها … بشائرُ من فيض السماء تَجَلَّتِ

فلما وجدنا في المنازل فُسْحَةً … وَقَرَّ لنا بيتٌ كريمُ المَحَطَّة

تيقّنتُ أن الله قابلُ دعوتي … وما خاب من يرجو سَوَاءَ المَحَجَّة

وقلت له: يا حمزة الخير سِرْ بنا … أُرَوِّي بلقيا سيِّدِ الخلقِ لوعتي

عسى في رحاب المصطفى يَجمعُ الهُدى … شَتاتَ فؤادي أو تُحَقِّقُ منيتي

فقد طال ما عانيتُ في غربة الجَوى … فِراقَ فؤادي من فِراقِ أحبّتي

ولما شددنا الرَّحْلَ ناجاه خافقي … وناداه يا خيرَ الورى فيكَ رِحْلَتي

و لله في ظلِّ النبيِّ وجاهِه … وروضَتِهِ الفيحاءِ وجَّهتُ وِجْهَتي

حبيبي حبيبَ الله إن لام عاذلٌ … فلا عَبَأَتْ أُذْناي منه بلومة

نعم أنا أهواه وأهواه عاشقاً … تبتَّلَ في محرابه بالمَحَبَّة

نعم أنا أهواه استجابةَ مؤمنٍ … لأمرٍ من الرحمن في كل آية

وأهواه إيمانَ اليقين بفضله … فلولاه – بعد الله ضلّت سريرتي

وأهواه عشق الذائقين لحُبِّه … وفي الذوق ما يُغْني بعذب الحلاوة

وأهواه ذوق العارفين بسرِّه … وسرُّ رسولِ الله فوق البلاغة

وأهواه نبعاً للبلاغة عنده … تَغُبُّ لساناتُ النُّهى والفصاحة

وأهواه نوراً تستحمُّ بضوئه … قلوبُ الورى يهدي بأسنى الهداية

وأهواه قرآناً تنزَّل باسمه … من الله قرآناً إلى كلِّ أُمَّة

وأهواه (معراجَ) النفوس لربها … ومِشكاةَ أسرار السماء العجيبة

وأهواه مفتاحَ العلوم وكَنْزَها … فلولاه لم تَخْبُ العلوم لغاية

وأهـواه مـن سِـرِّ الإلـه أشـعَّةً بها يستضيء الكونُ من كـلِّ ظلمة
فلو لا معاني الله في الأرض لم تكن لتعلمَ مـن أمـر الهـدى غـير لُقْمـة
ولـولا معـاني الله بـزَّتْ بهـائمٌ بني الإنْسِ حتى طاولَتهم بصَوْلـة
فما مـيّز الإنسانَ في الخلق جسمُه ولكنـه بـالعقل في خـير مـيزة
ولـولا هدايـاتُ السـماء لعقلـه لـزاد بـه في الخلـق شـرُّ الخليقـة
ومـا كـان موسى قبله وابنُ مريـمٍ وغيرُهمـا إلا بشـيرَ الرسـالة
بـه ختـم الله الرسـالة للـورى فجـاءت بـه في يُمّهـا كالعروسـة
تكـامل فيهـا الحسنُ صنعـةَ خـالقٍ ومن هو أوفى منـه في حسن صنعة
لك الحمد ربِّ العالمين علـى الهـدى وعن بَعْثِ خير الخلـق في خـير بعثة
ويا مصطفى الرحمنِ من كـلِّ خلقـه ورحمتَـه في الأرض أبلـغَ رحمـة
عليـك صـلاة الله مِـلْءَ علومـه وذلك أوفى القـول مـن كـلِّ قَوْلـة

❖❖❖

الشيخ أبو زيد إبراهيم سيداه

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد التاسع السنة الرابعة عشرة شهر رمضان المبارك لعام ١٤٠٩ هـ

غزوة بدر

أطلّي صباحاً في ربوع البريّةِ ... يُفجّرُ في الأكوانِ نورَ العقيدةِ

أطِلّي على الدنيا وَقُصّي مَلاحِماً ... وذكرى بطولاتِ الجهادِ لأمتي

وما قاله المختار في القوم عندما ... توالتْ جموعُ الشرك من كلِّ وجهة

أشيروا عليَّ الآنَ ينطقُ «سَعْدُهُم» ... كأنك تعنينا بتلك المشورة

فلو خُضْتَ بحراً يا نبيُّ فإننا ... وراءك في خوضٍ بلا أيِّ ريبة

وأرواحُنا ملكُ الإله وإننا ... نُلبّي نداءَ الله في كلِّ لحظة

* * *

أجل أنتِ يا بدرُ الضّياءُ لِلَيْلِنا ... وأنتِ انطلاقُ البعثِ في كلِّ مهجةِ

أما كنتِ في الإسلام أوّلَ غزوةٍ ... أذاقت جيوش الكفر مُرَّ الهزيمة

لقد كان فيكِ المسلمون أقِلّةً ... ولكنهم بالله أعظمُ قوّةً

ولما التقى الجمعان والكفرُ حاشدٌ ... جنوداً له تزهو ببأسٍ وكثرة

قُريشٌ بها الأحقادُ مسعورةُ اللّظى ... وتُقسِمُ باللاّت القويِّ وعُزّةِ

سنسحقُ جمعَ المسلمين ودعوةً ... ونَشدو على سَيْلِ الدماءِ بنشوةِ

وهذا رسول الله يدعو إلهَهُ ... إلهي لقد جاءت قُريشٌ بعُدّةِ

إلهِيَ إن نَهْلِكْ فمن بعدُ عابدٌ ومن بعدُ يا ربِّي يَدينُ بدعوة

فأنجز لنا نصراً وعَدْتَ به لنا فأنت أيا ربي ملاذٌ لنصرتي

ويستمعُ الصِّدِّيقُ والدمعُ هامرٌ وينظرُ للهادي النبيِّ برأفة

لقد كان خيرُ الخلق لله ناشداً وقد كان في أنس بنور المعيَّة

يرى مصرَعَ الأعداء قبل وقوعه ويُبصرُ ما يأتي بعين البصيرة

وصفَّ صفوفَ المسلمين محمَّدٌ وقال سوادٌ قد أَلمْتُ لضربَة

فقال له المختار فاضرِبْ محمَّداً فهذا القِصاصُ الحقُّ في خير وقفة

يقول له في الجسم أنت ضربتني ويكشف جسماً فيه نورُ النبوة

ويَلْصُقُ في جسم النبي بجسمه ويلثم في جسم النبيِّ بفرحة

ويقسم إنّ النار ليست تَمَسُّني وإنّي ختمتُ العمر فيك بقبلة

ودارت رَحى الحرب الضروس وقعقعت سيوفٌ وأرماحٌ تلاقت بحومة

ويرمي رسولُ اللهِ في الحرب حفنةً من الرَّمْلِ والحصباءِ يا سِرَّ رمية

بها كلُّ وجهٍ شاهَ فالكفرُ ذاهلٌ فهل كانت الحصباءُ نيرانَ ذرَّة

* * *

وأرعدت الآفاقُ فالموتُ هادرٌ وأطلق جندُ الله أعظمَ صيحة

ودوَّى نداءُ الحقِّ الله أكبرُ فهبَّت له جندُ السماء بنجدة

وصارت رؤوسُ الكفر تهوي على الثرى ورُبَّ رؤوسٍ في الثرى دون ضربة

وما أروع الإيمانَ يهدرُ صوتُه «بلالٌ» أنا في حومة الموت صولتي

أميَّةَ رأسَ الكفرِ لاكنتَ ناجياً فخُذْها صريعاً إنها اليومَ ضربتي

أنا العبْد في الرحمان كان عذابُهُ وإني «بِلالُ» اليومَ بالله عِزَّتي

* * *

أجَلْ أذّني في الكون يا بدرُ وانشري ... ضياءً فإن الكون في ليلِ ظلمة

وإنَّ بني الإسلام عن حكم ربِّهِمْ ... تناأوا وكم هاموا بدنيا الفِرَنْجَة

ومَنْ عَنْ كتابِ الله أعرض فلتكن ... له عيشَةٌ ضَنْكٌ وشَرٌّ مذلَّة

ألسنا الألى قد عانقوا النجم رفعةً ... وكانوا نجومَ الكون في كلِّ بقعة

وأمجادنا الشمّاء في الكون لم تَزَلْ ... «بأسبانيا» مجداً لأعظم أُمَّة

فما بالُنا صِرْنا لدى الكون أمّةً ... كثيرة أعدادٍ قليلةَ قوَّة

عجيبٌ نرى الطغيان يَعْثُو بقُدْسِنا ... ونحرقُ أيديه مُقدَّسَ قبلة

وأطفالُنا كم يُحرَقون وكم نرى ... عيوناً لهم تُهْدى تمائم لُعْبَةِ

فأين إباءُ العُرْبِ أين حميَّةٌ ... وأيْنَكَ «معتصِماه» أسْرِعْ لنجدة

وأين صلاحُ الدينِ ما مات نَسْلُهُ ... وفي يَعْرُبٍ ثارَتْ عروقُ البطولةِ

وهذي انتفاضاتُ الأُباةِ وإنها ... ستطوي جنود الغدر في جَمْرِ حُفْرَة

هي الأرض تأبى أن يسير بتربها ... رعاعٌ يهودٌ أحرزُوا شرَّ لعنة

سلاماً بني الإسلام يا خيرَ أُمّةٍ ... هَلُمّوا وضُمّوا الصفَّ في خير وحدة

أعيدوا لنا الأمجادَ يسطع نورُها ... وتُطلعُ صبحَ النصرِ من كلِّ ظلمة

ولا نصر إلا باتحادٍ ووحدةٍ ... تلاقت على هَدْيِ الإلهِ بعزمة

ومن ينصر الرحمانَ فالله ناصرٌ ... ومَنْ بعدَ رحمانِ السَّماءِ لنصرة

وإن غداً للقدسِ سوف نَؤُمُّهُ ... وللنصر راياتٌ ستزهو بعزَّة

◇◇◇

أحمد بن حسين البهلول

ترجم له في حرف الهمزة من هذه الموسوعة.

قافيــة التــاء

زماني تَقضَّـى واللّيـالي تولَّـتِ بهَجْـرٍ وَلاَ وَصلٌ يُبرِّدُ غُلّـتي[1]
فَوَا حَسْرَتي حَتّى أموتَ بحَسْرَتي تُهنّا عيـونٌ بالرُّقـادِ ومُقلَـتي
تُراعي الثريا بالكَرى ما تَهنَّتِ
تَمادى على هَجْري فَزادَ مَهابةً فيُوسُفُ حازَ الحسنَ عَنْه نهايةً
وَمِنْ رَمَقي لَمْ يُبْقِ إلا صُبَابَـةً تَموتُ نُفوسُ العاشِقِينَ صَبَابةً[2]
وَشَوْقاً ولا يُقضَى لَها ما تَمنَّتِ
لَه من فؤادي مَوْضعٌ مَا أحَلّه وَليسَ لـه شِـبْهٌ و لم أرَ مِثْلَـهُ
أجودُ بروحي وَهْـو يَمْنَعُ وَصْلَهُ تَرجَّيتُ من أهْوى وقُلتُ لعَلّـه
يَجُود بوَصْلٍ قَبلَ أودَعُ تُرْبَتي
نديمي بمَنْ أهْـواهُ بـا لله غَنّـي وهاتِ كؤوسَ الرَّاحِ صِرفاً وأسْقِنِي
حبيبٌ رَماني بالصُّدود ومَلَّـني تمادى على هَجْري ويَزْعُم أنّني
سَلَوْتُ وَإنَّ للَموتَ من دُونِ سَلْوَتي

---

(١) الغلة – بضم الغين – شدة العطش.

(٢) الصبابة – بضم الصاد – ما يبقى من الماء أو اللبن في الكأس أو القدح بعد الشرب، والصبابة – بفتح الصاد – الشوق إلى الشيء.

أبيتُ بطول الليل أرجُو خيَالهُ وتَطمَعُ نفسي أن تَنال وِصَالَهُ

جَميلٌ وَلَيسَ البَدْرُ يَحكي جَمالَه تَجلَّى دَلاَلاً لاَ عدِمْتُ دَلاَلَهُ

ومَا ضرَّه لو جَادَ يَوْماً بزَوْرتي

مَلُولٌ يَرَى قَتْلي حَلاَلاً لأنَّهُ عَلَيَّ أقامَ الحبُّ فَرضَاً وَسَنه

ولِلعاشق المهْجُورِ يُخلفُ ظنَّهُ تُمَيِّلُهُ خمرُ الصِّبا فكَأنَّه

قَضيبٌ أمالَتْهُ الصَّباحين هبَّتِ(١)

أبيتُ وقَلْبي يَشتكي حَرَّ نَارِه لأجْلِ رشيقٍ يَنْثَني في إزارِهِ

يُحاكي زُهورَ الورد عند احمرارِه تَوَرُّدُ خدَّيه وآسُ عِذارِه

وَنَرجسُ عينيهِ سُؤالي وبُغيَتي

لهُ طَلعةٌ كالبدرِ نُوراً إذا بَدَتْ وَقامَتُهُ مثلَ القضيبِ تأوَّدَتْ

مَحاسِنُهُ لا تنقضي لو تعدَّدَتْ تَألَّق نورٌ من مُحيَّاهُ فاهتَدَتْ

إليه عقولٌ في دُجى الفرع ضلَّتِ(٢)

رشيقُ المعاني لا يُقاسُ بمثلهِ له ناظرٌ يرمي الفُؤادَ بنَبْلِه

مُصرٌّ على هجر الحبيب وقتلِه تمَنَّيتُ لو دامتْ مُدامَةُ وَصْله

لأظفرَ منها كُلَّ يومٍ بسَكْرة

أيا عاذلي دَعني ومَن لَو رَأيتَهُ لَهِمْتَ اشتياقاً نَحْوَهُ وهَوَيْتَهُ

فَصَرِّحْ بذكري عندهُ إن لَقيتَهُ تَحالَفَ وَجْدِي والغرامُ فَلَيْتَه

يَرقُّ لِحالي في هَواهُ وذِلَّتي

تمكَّنَ في الأحشاء كُلَّ التَّمكُّن وصَافَيْتُهُ في الودِّ من كُلِّ مُمْكن

---

(١) الصبا - بكسر الصاد - الفتوة والقوة. والصبا - بفتح الصاد - ريح لينة تهب بين الشمال والشرق.

(٢) الفرع: خصلة من الشعر، ولشدة سوادها شبهها بسواد الليل، وكانت هذه الخصلة من الشعر تغطي وجهه، ولما أزيلت عن وجهه بدا وجهه كأنه نور فرآه كل من كان محجوباً عنه. والكلام على معنى التشبيه والمجاز.

ولما رأيتُ العُمْرَ في الصَّدِّ قد فَني تَغَزَّلْتُ في شعري به غيرَ أنَّني

رَجَعْتُ إلى مَدْحِ النَّبيِّ بهمَّتي[1]

هو المصطفَى حَقاً لقد شُرِّف اسْمُهُ وقد جلَّ عن وصفٍ وقد تمَّ رَسْمُهُ

نَبيٌّ كَرِيمٌ قد تعاظمَ حُكْمُهُ تلوتُ بِهِ مدحاً حكى الشَّهدَ طَعْمُهُ

وأنفَعُ ما يبرا بِهِ داءُ عِلَّتي

هو البدر وافى طالعاً في سُعودِهِ عَزيزٌ ولا يعبَا بكَيْدِ حَسودِهِ

لَهُ المنصبُ[2] الأعلى كريمٌ بجُوده تَبارَكَ من أهدَى لَهُ من جُنُوده

ملائكةً عن نصره ما تخلَّت[3]

بآياتِهِ كُلُّ القلوبِ قد اهتَدتْ وأنوارُهُ نارَ الضَّلاَلَةِ أخمَدتْ

ومنهُ جُيوش الشِّرْك خوْفاً تَشرَّدَتْ تَرَقَّى على مَتْنِ البُراق[4] وقد غَدَتْ

به عنْ مَقَامَاتِ الرِّضَى ما تَعدَّت

يقولونَ مَغلوبٌ أذىً وهو غالبُ وقد سُلبوا أرواحَهُمْ وهو سالبُ

أتِي بُراقٍ في الدُّجَى وهو راكبُ تسيرُ به من مكَّةٍ وهو طالبُ

إلى المسجدِ الأقصى إلى حيثُ حَلَّت

غرامي به لاَ يَنقَضي وهو دائمُ بِهِ أمنَتْ عُرْبُ الورى والأعاجمُ

لَقَدْ زادَ حُبِّي فيه والقلبُ هائمُ تباهي به بين الملائِك آدمُ

وقالَ بهذا يَقْبَلُ الله توبتي

أمينٌ لوحي الله أفضَلُ مُرْسَلِ غرامي به صِدْقاً بغير تَحَمُّلِ

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) يريد بالمنصب: الحسب، وشرف الأصل وكرم المحتد.

(٣) أرسل الله الملائكة لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أكثر من معركة: في بدر وحنين وغيرهما.

(٤) قال العلماء: البراق دابة أعلى من البغل ودون الفرس. وهو الذي ركبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء من مكة إلى بيت المقدس. أما عروجه إلى السماء فكان بغير البراق.

أتى جَهْرةً بين الملائك يَنْجلي | تراهُمْ قياماً حَوْلَهُ بتَهلُّلِ

وهِمّتُهُ فَوْقَ العُلى قد تَرَقّت

شَفيعُ الورى في موته وحياته | وملّتنا قد أُحرزتْ بحُماته

يَدُلُّ على تقديسه بِصفَاته | تَوَاتَرتِ الأخبارُ في مُعْجِزاته

وما زال فينا شَرْعُه غير مَيّت

عَساكرُهُ مَنْصورةٌ تَمْلأُ الفضا | وأعداؤه مَقْهورةٌ ساقَها القَضا

فقد نالَ من ربِّ العُلى غايةَ الرِّضَى | تَمكّنَ في عزِّ النُّبوّة فانتَضَى

سُيوفاً لأعداء الشَّريعة سُلَّت

أجلُّ الورى قدراً وأصدقُ لهجةً | ولولاه لَمْ نَعرف صَلاةً وحجَّةً

لقدْ زجّه جبريلُ في النُّور زجّةً[1] | تلألأ بالأنوار فازدادَ بَهْجةً

عليه سَلامي دائماً وتَحيّتي

(١) في ليلة الإسراء والمعراج، وعند سدرة المنتهى فوق السماء السابعة، وقف جبريل، وقال له تقدم يا محمد. فقال له هاهنا يترك الحبيب حبيبه. فقال جبريل وما منا إلا له مقام معلوم. وهناك غشيت الأنوار القدسية نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وسمع الخطاب الإلهي، وفرضت عليه الصلوات الخمس.

الشيخ أحمد محمد الحملاوي

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

تائية الحملاوي

قال متمنياً زيارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مرة ثانية :

إلى ساحةِ المختارِ شُدُّوا[1] مَطِيَّتِي ... فعند رسولِ الله رُوحي ومُهجتي
وقولا لها جِدِّي المسيرَ ولا تَني ... لعلّي أرى القبرَ الشريفَ بمقلتي[2]
فأنثرَ دُرَّ الدمعِ مِنّي تَشَوُّقاً ... وأذكُرَ تَهْيامِي[3] وأنشُرَ قِصَّتي
وأرْوِي أحاديثَ البِعادِ وما جرى ... من الوجْدِ[4] والأشواقِ مدةَ غَيْبَتي
وأفْتَرَّ[5] من بعدِ البُكا مُتَبَسِّماً ... لقربي من المختارِ خيرِ البريَّةِ
وأُمتِعَ عيني من خلالِ جمالِه ... وأنْفَحَ رُوحي من شذى طيبةِ
وأجعلَ خَدِّي فوق مِسْكِ تُرابِها ... ففيه شِفاءُ الجسمِ من كُلِّ غُلَّةِ[7]

---

(١) شدوا: هيئوا السفر.

(٢) جدي: عجلي. ولا تني: لا تتباطئي. ومقلتي: عيني.

(٣) تهيامي: حبي.

(٤) الوجد: الحزن، أو الحب.

(٥) أفتر: أضحك.

(٦) أمتع: أسر. وأنفح: أعطي. وشذى: ريح طيبة. وطيبة: مدينة الرسول.

(٧) غلة: شدة حرارة العطش.

ومن عينها الزرقاءِ أشربُ سائغاً … فُرَاتاً كماءِ الحوضِ يجري بجنّةٍ[8]

وأنظرُ أنوارَ النبيِّ تلألأتْ[9] … على أوْجُهِ الزوّارِ من خيرِ حُجْرَةِ

فأُغضي[10] حَياءً عند رؤيةِ نُورِهِ … وأُهديه مِنّي ألفَ ألفِ تحيَّةِ

وأحمدُ ربِّي بين قبرٍ ومِنْبَرٍ … على نِعمةِ الإسلامِ أكبرِ نِعمةِ

وأستمنحُ[12] الإقبالَ من فيضِ فضله … عسى المصطفى المختارُ يَرْثي لِذِلّتي

ويَمنحُني بالفضلِ منه رعايةً … وينظُرُ لي عَطفاً ويُكرِمُ شَيبتي

ويُسدي[13] من الإكرام ما هو أهلُهُ … ويكتُبُ لي في صُحفِ القَبُولِ زيارتي

وأشهدُ منه رَحمةً وتَعَطُّفاً … أرى منهُ طولَ الدهرِ حظّي ورفعتي

فهذا مرادي من حياتي فإن أفُزْ … ظفِرتُ وإلا مُتُّ غَمّاً بحسرتي

ولكنني أرجو من الله مِنحَةً[14] … أنالُ بها قصدي وأُدركُ طِلْبتي

فَيصلُحُ بالي بالسعادةِ والغنى … ويشتدُّ أزري[15] ماحييتُ وقوّتي

هُنالكَ أحظى بالقبولِ وبالرِّضى … وتنحلُّ بعد الضيقِ عُقدةُ كُربَتي

متى القلبُ من جَمرِ التشوُّقِ ينطفي … وتبردُ من حَرِّ النوى نارُ غُلّتي[16]

متى الأمرُ يُقضى والموانعُ تنتهي … وفي رَوْضَةِ المختارِ تسجدُ جبهتي

وأرفعُ كفّي ضارعاً[17] مُتَبَتِّلاً … وبالفضلِ والإحسانِ تُقبَلُ توبتي

---

(٨) سائغاً: ماء سهل المرور في الحلق. وفراتاً: عذباً.

(٩) تلألأت: لمعت وأضاءت.

(١٠) أغضي: أطبق جفني.

(١٢) أستمنح : أطلب المنحة، والمراد مطلق الطلب. وفيض: كثير. ويرثي: يرحم ويرق. ذلتي: هواني وذلي.

(١٣) يسدي : يعطي.

(١٤) منحة: عطية. طلبتي: ما أطلبه.

(١٥) أزري: ظهري، أو قوتي.

(١٦) غلتي: شدة عطشي.

(١٧) ضارعاً: متذللاً خاشعاً. ومتبتلاً: منقطعاً لله عن الدنيا.

وأدعو بذلٍّ وانكسارٍ وخشيةٍ ... وخفضِ جَناحٍ[١٨] أن أفوزَ بِحجَّةِ
وأُحرِمُ بالحجِّ الشريفِ وَعُمْرَةٍ[١٩] ... وأسعى مُطيفاً حَولَ أشرفِ بنية
وبالموقفِ[٢٠] الأسمى أفوزُ وفي مِنىً ... أروحُ وأرمي جَمرةً بعد جمرةٍ
فأرجعُ مغسولَ الذُّنوبِ لموطني ... وأشربُ راحَ الصَّفوِ بين عشيرتي
بِعُمرٍ مَديدٍ[٢١] في سُرُورٍ ونِعْمَةٍ ... وعِزٍّ وإقبالٍ وأوفرِ نِعمَةِ
ورِفعةِ أبنائي وأهلي وإخوتي ... إلى ذِروةِ[٢٢] العليا وأهلِ مَوَدَّتي
وأن يُحسنَ المولى خِتامي بفضلهِ ... ويمحوَ ذنبي من سُطورِ صحيفتي
وعند احتضارِ[٢٣] الموتِ أرجو حُضورَهُ ... وعندَ سؤالِ القبرِ أُلْهَمُ حُجَّتي
وأن يَكبِتَ[٢٤] اللهُ العُداةَ جميعهم ... وكلَّ حَسودٍ مُبْغِضٍ مُتَعَنِّتِ
فيا خيرَ خلقِ اللهِ تلك مَطالبي ... بسطتُ بها كفِّي فأرجو إجابتي
فجودُكَ فياضٌ[٢٥] وبحرُكَ زاخِرٌ ... وإني لَمحتاجٌ لجُودِك بالّتي
فكُنْ لي شفيعاً عندَ ربِّكَ إنني ... إلى العِترَةِ[٢٦] العَلْياءِ أدلي بِنِسْبَةِ
وإني إلى السِّبطِ[٢٧] المُطَهَّرِ أنتمي ... وفاطمةُ الزهراءُ بنتُكَ جَدَّتي
وأنتَ لِذي القُربى رجاءٌ وملجأٌ ... وحِصنٌ حصينٌ[٢٨] حازَ أكبرَ مَنْعَةِ

---

(١٨) خفض جناح: لين جانب.
(١٩) عمرة: حج أصغر، وهو الحج في غير أوقات الحج المعروفة. وبنية: ما بني.
(٢٠) الموقف: مكان الوقوف بعرفات. ومنى: موضع قرب مكة، والغالب عليه التذكير فيصرف، وبينه وبين مكة ثلاثة أميال. والجمرات مواضع في وادي منى يرميها الحجاج بحصى الخذف.
(٢١) مديد: ممدود طويل.
(٢٢) ذروة: أعلى كل شيء.
(٢٣) احتضار: حضور.
(٢٤) يكبت: يخزي ويذل. ومتعنت: طالب زلتي وشقوتي.
(٢٥) فياض: كثير. وزاخر: طام. وبالتي يعني قوله تعالى «بالتي هي أحسن».
(٢٦) العترة : العشيرة. أدلي: أتصل.
(٢٧) السبط: ابن البنت، والمراد الحسين بن علي رضي الله عنهما. وأنتمي: أنتسب.
(٢٨) حصين: منيع. ومنعة: قوة.

إذا الناسُ بالأنسابِ يوماً تفاخروا … فنحن لتاجِ المَجدِ أشرفُ هامَةٍ[29]
وكيفَ وخيرُ الخلقِ في الكون جَدُّنا … مَن اختارهُ المولى لأكرمِ أمّةِ
وجَدَّتُنا الكُبرى خديجةُ مَنْ بها … تباهَى[30] العُلى عندَ ابتداء نُبوَّةِ
فيا خيرَ مبعوثٍ وأشرفَ مُرْسَلٍ … وأكرمَ موصوفٍ بحلمٍ ورَحمَةِ
ذنوبي وإنْ فاقت[31] على الرمل كثرةً … فلي فيكَ آمالٌ لِمَحوِ خطيئتي
وأنتَ لِمثلي في العُصاةِ مُشفَّعٌ … وأكبرُ جاهٍ في رَخائي وشِدَّتي
إذا الناس من هولِ القيامة أرجفوا[32] … فكُنْ لي شفيعاً في القضا ووسيلتي
عليكَ صلاةُ الله فاحَ عبيرُها[33] … وخصَّكَ بالتسليم في كلِّ لَمحَةِ
وآلٍ وأصحابٍ وكلِّ مَن انتمَى … لِملّتكَ الغرّاءِ[34] أشرفِ مِلّةِ

❖❖❖

---

(٢٩) هامة: رأس.

(٣٠) تباهي: تفاخر.

(٣١) فاقت: علت في كثرتها، ولعل الناظم ضمنه معنى زاد.

(٣٢) أرجفوا: اضطربوا.

(٣٣) عبيرها: طيبها. ولمحة: نظرة.

(٣٤) الغراء: البيضاء.

أبو الفضل الوليد

الشاعر: إلياس عبد الله طعمة (أبو الفضل الوليد) الجندي المجهول، وقد ترجم له عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين الجزء الثاني، ص ٣١٤:

هو: إلياس طعمة (أبو الفضل الوليد) أديب، شاعر، من قرية قرنة الحمراء بلبنان. درس في مدرسة الحكمة، ثم هاجر إلى البرازيل فأصدر بها جريدة الحمراء، ثم عاد إلى وطنه فتوفي به في ٢٩ نيسان ١٩٤١م.

من آثاره: ديوان رياحين الأرواح، ديوان الأقفاص المتلهبة، ديوان نفحات الصور، كتاب أحاديث المجد وهو حكايات مستوحاة من التاريخ العربي، وكتاب القضيتين يدور موضوعه حول السياستين الشرقية والغربية. واستهلها بـ «الرؤيا النبوية» وهي التالية:

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان أبي الفضل الوليد». راجعه وقدم له «جورج مصروعة» دار الثقافة بيروت - لبنان.

الرؤيا النبويـة

طَربتُ لرؤيا أشرقت فاضمحلّتِ ... وقلبي لها طُورٌ عليهِ تجلّتِ

فما زلتُ أهوى خلوةً وسكينةً ... لتمثيلِ رؤيا دونَها كلُّ رُؤيةِ

فأغمضُ أجفاني وأشتاقُ أن أرى ... بروحي جمالاً لا أراهُ بمُقلتي

فروحي مع الأرواحِ في دارِ أنسِها ... وجسمي مع الأجسامِ في دارِ وحشتي

غريبٌ أنا بينَ الذين أُحبُّهم ... وأُبغِضُهم والموتُ آخرُ غُربتي

إلى الملأ الأعلى أحنُّ لأنني ... عن الملأ الأدنى أُنزِّهُ رِفعتي

لقد جَمحتْ نفسي فرُضْتُ جِماحَها ... فلانت ودانت لي بقطعِ الأعِنّةِ

ولكنها تهفو إلى هَفَواتِها … إذا هاجَها في الحربِ لمعُ الأسِنّة
فأردعُها بالصبرِ والحلمِ والرِّضى … وفيها خمارٌ زائلٌ بعدَ سَكرة
وبين عِراكِ الحقِّ والبُطْلِ أذعَنت … لنهيِ نُهاها إذ عَنَتْ فاطمأنّت
تجرّدتُ عن كلِّ المذاهبِ ناظراً … إلى الدِّينِ والتاريخِ والبَشَريَّة
فلم أرَ إلا زُخْرُفاً وخديعةً … وذلك رأيي بعد طولِ الرَّوِيَّة
تولّهتُ مَشغوفاً بما هو باطنٌ … من الحُسنِ حتى فزتُ منهُ بنظرة
فأنّى لمثلي أن يرى ما رأيتهُ … ومن ليلةِ المعراجِ تُشتَقُّ ليلتي
جَناني عليهِ ضيّقٌ ومقصّرٌ … بياني لديهِ فهو فوقَ الطبيعة
فيا ليتني عَيٌّ يُفكّرُ صامِتاً … ويا ليتني ما كنتُ ذاكي القريحة
إذاً لاكتفى قلبي بذكرى نعيمهِ … وما هزّني شِعري المذيبُ لمهجتي
فلا شرفٌ فوقَ الذي نلتُهُ ولا … كلامٌ لوَصفِ النّعمةِ العلويَّة
تشوّقتُ حتى زارني الطّيفُ مؤنساً … وأشرقَ نورُ الطّلعةِ النّبويَّة
قديمانِ شوقي والهوى غيرَ أنني … جَلوتُ دُجى شكّي بصبحِ الحقيقة
فقلبي وعيني مَطلَعانِ لنورِها … وما أطلعَ الأنوارَ غيرُ الدُّجُنّة
وفي غفوتي أو غفلتي جاءني الهُدى … وكانت على غيبوبةِ النومِ يقظتي
تبلّجَ حلمي كالصباحِ من الدُّجى … فنوَّرَ قلبي للضّياءِ كنورة
فأصبحتُ بين الطّيبِ والنّورِ لا أعي … وطارت شعاعاً مُهجتي للأشعَّة
فكم من شعاعٍ ذرَّ كالسهمِ نافذاً … فتحتُ له قلباً غدا كالكتابة
فيا لكِ رؤيا نوّرتْ كلَّ ظلمةٍ … ويا لكِ رَيّا عطّرَتْ كلَّ نسمة
ألا ليتَ عمري كلُّهُ كان ليلةً … ويا ليتني في ليلةٍ أبديَّة
فليلةُ سعدي قد رأيتُ ظلامَها … ضياءً وفي آفاقِها ألفُ نجمة
فوا للهِ لا أدري مصابيحُ تلكَ أم … صَبائحُ جيلٍ جُمّعت في صبيحة
أُعاهدُ ربّي أن أُصلّي مُسلّماً … على أحمدَ المختارِ من خيرِ أمّة

هداني هواها ثم حُبّبَ شرعُهُ   إليَّ فصحّحتُ مثلَ حُبّي عقيدتي
فمَن قومُهُ قومي أدينُ بدينِهِ   لأني أرى الإسلامَ روحَ العروبة
توسّلتُ بالقربى إليه فلم تَضِعْ   لدى العربيِّ الهاشميِّ شفاعتي
فشرّفني بعد العروبةِ بالهُدى   وفضّلني بين الورى لقرابتي
وأنعمَ بالرؤيا عليَّ وطالما   تصبّت فؤادَ الصبِّ منذُ الصُّبوّة
وأهدى إليَّ النّيّراتِ وإنما   هِدايتُهُ في الحلمِ أغلى هَديّة
فبعدَ الذي شاهدتُهُ مُتشهّداً   غدا الملأُ الأعلى شهودَ شَهادتي
تفتّق ليلي زهرةً حولَ مَضجعي   وشقَّ حِجابَ الغيبِ نورُ البصيرة
فأبصرتُ جناتٍ تميلُ غصونُها   وأنهارُها تجري لوِردٍ ونضرة
وفي البابِ رضوانٌ تشرّفَ حارساً   عليهِ من الدّيباجِ أفخرُ حُلّة
فحيّيتُهُ مستأنساً بلباسِهِ   وقلتُ بأحلى لهجةٍ مُضريّة
سلامٌ على جناتِ عَدْنٍ وأهلِها   أنا عربيٌّ مثلُهم ذو صَبابة
فقال: على الآتي سلامُ محمّدٍ   لكَ الخيرُ يا ابنَ الأمّةِ اليَعْرُبيّة
أماناً وأمناً فادخلِ الخلدَ خالداً   وحمداً على حسنِ الهُدى والسلامة
هنالِكَ جناتٌ حوَت كلَّ طيّبٍ   وطيّبةٍ للصالحين أُعِدّت
مشى مؤمنٌ فيها ومؤمنةٌ معاً   رفيقَينِ نعيمٍ خالدَينِ لغبطة
وطافت بها الأملاكُ من كلِّ جانبٍ   صفوفاً وأفواجاً لذي العرش خرّت
وحفّت به جنداً تُغطّي وُجوهَها   بأجنحةٍ ورديّةٍ زَنبقيّة
ولكنها لم تَذوِ قطُّ ولم تَحُلْ   لديمومةٍ في النَّضرةِ القُدُسيّة
فسقياً لجنّاتٍ يدومُ ربيعُها   ويخلُدُ أهلوها لرغدٍ ونعمة
مقاعِدُهم خزٌّ وعاجٌ ولبسُهُم   حريرٌ عليهِ كلُّ وَشْيٍ وصبغة
وتحديثُهُمْ همسٌ وتسبيحُهم صَدىً   وتسليمُهم تنعيمُ صوتٍ ولفظة
فحيّيتُهم مُستبشراً فتبسّموا   وَردّوا فأحياني جمالُ التحيّة

وقالوا: سلاماً فاشربَنّ رَحيقَنا ... حلالاً وهذا عهدُ أهلِ المودَّة
يَطوفُ بها الوِلْدانُ والحورُ بيننا ... بأكوابِ دُرٍّ أو قواريرِ فِضَّة
شربتُ ولم أنطِقْ وقاراً وإنما ... تمطّقتُ كي ألتذَّ أطيبَ رَشفة
فما أعذبَ الكأسَ التي قد شربتُها ... فكان بها سُكْري الذي منه صَحوتي
وأصبحَ في نفسي جمالٌ عَشِقتُهُ ... كمالاً يُريني الطّيفَ مِن كلِّ صورة
وفي الأُفقِ الأسنى على عَرشه استوى ... إلهُ الورى ذو القدرةِ الأزلية
غَمامةُ عِلّيّينَ تحجبُ نورَهُ ... ترفَّعَ ربُّ العرشِ عن كلِّ هيئة
وإذ كنتُ مَسلوبَ القُوى متحيّراً ... سمعتُ نديّاً من خلالِ الغَمامة
فملتُ إلى ذيّالِكَ الصوتِ ساجداً ... وقد خرّتِ الأطوادُ مثلي لخشية
فقالَ وفي ألفاظه الرعدُ قاصفٌ: ... دعوتُكَ فاسمع أنتَ صاحبُ دعوة
وكنْ منذراً بينَ الورى ومبشّراً ... وبلّغ جميعَ المسلمينَ وصيّتي
وأضرِمْ لهم نارينِ للحربِ والهدى ... وقلبُكَ في دَيجورِهِمْ كالمنارة
وأنشِدْ من الشعر الحَماسيّ رامياً ... على كلِّ قلبٍ من جِمارِ الحميّة
فشِعرُكَ وَحيٌ مُنْزَلٌ في جهالةٍ ... كما أُنزِلَ القرآنُ في الجاهليّة
تشجّعْ وآمنْ يا وليدُ فأنتَ لي ... رسولٌ وفي الإبلاغِ فضلُ الرسالة
أنا المصطفى المبعوثُ للحقّ والهدى ... وقد صَحّفوا في مُصْحَفي كلَّ آية
هو الدينُ والفرقانُ بالحقِّ مُنْزَلٌ ... لإصلاحِ دنياهمْ ومَنعِ الدنيئة
وإن لم يكن منهُ صلاحُ شؤونِهمْ ... فذاك لجهلٍ حائلٍ دونَ حكمة
فقلْ: ياعبادَ الله حاروا خصومَكم ... بتوسيعِ دينٍ أو بتطبيقِ سُنّتي
دَعوا عَرَضاً منهُ على حفظِ جوهرٍ ... يُطابِقُ لخيرٍ مُقتضى كلِّ حالة
وللدينِ والدنيا اعملوا وتنافسوا ... ليُحْمَدَ في الدارينِ حسنُ المغبّة
فقوّتُكمْ منهُ وقُوّتُهُ بكمْ ... فلوذوا من الدنيا بسورٍ وسورة
لقد عزّ إذ كنتمْ رجالاً أعزةً ... وفي ذُلِّكمْ قد باتَ رهنَ المذلّة

فعودوا إلى عهدِ الفتوحِ التي بها ... بَنيتم على الإسلامِ أضخمَ دولة
وما قوّةُ الإسلامِ إلا بدولةٍ ... خِلافيّةٍ بالمسلمينَ قويّة
فقلْ لجميعِ المسلمين تجمّعوا ... وصونوا وقارَ الدولةِ الهاشميّة
دَعَتْكُمْ رَزُوماً فاستجيبوا دُعاءَها ... تموتوا لحقٍّ أو تعيشوا لعزّة
أما لرسولِ اللهِ حقٌّ وحرمةٌ ... ومن آلهِ المُدْلي بأطهرِ حُجّة
لأمّتِهِ الفضلُ العميمُ على الورى ... بنشرِ الهُدى من صفحةٍ وصحيفة
على السيفِ والقرآنِ سالتْ دماؤها ... لتثبيتِ مُلْكٍ شيَّدَتْهُ بشدّة
قد استَبسلتْ واستشهدَتْ في جهادها ... وما رَجعتْ إلا بفَيْءٍ وجِزْيَة
بَنتْ دولةً للمسلمينَ بهامِها ... وأكبادِها ما بين فتحٍ ونُصْرَة
لهمْ مهَدَت في كلِّ قُطرٍ ومَعْشرٍ ... سبيلَ الغنى والحكمِ والعبقريّة
بميراثِها قد متّعتهمْ ولم تزَلْ ... مجدَّدةً فيهمْ لعهدٍ وعهدة
سُلالَةُ إسماعيلَ خيرُ سُلالَةٍ ... فمنها رسولُ اللهِ خيرُ البريّة
لها حقُّ سلطانٍ وحقُّ خلافةٍ ... وما نوزعَتْ إلا لِنَزْعٍ وشِرّة
فلا تنقضوا عَهْدَ النبيِّ وعهدَها ... وكونوا أمام اللهِ أهلَ المبرّة
يجودُ عليكم بالعروبةِ مِنّةً ... رآها على الإسلام أكبرَ مِنّة
هي الشرفُ الأعلى لكمْ فتشرَّفوا ... بأطهرِ آياتٍ وأشرفِ نسبة
على العُرْبِ إرسالُ الوفودِ تَتابُعاً ... إلى كلِّ قُطْرٍ فيه من أهلِ مِلّتي
ليستطلعوا أحوالهم ويُثبّتوا ... لِساني وديني بعد ضعفٍ وعُجْمَة
فيشرُفُ كلُّ المسلمينَ تعرُّباً ... كما شَرُفوا بالشِّرْعَةِ الأحمديّة
أبى اللهُ أن يستظهرَ الآيَ مؤمنٌ ... ويبقى على ما فيهِ من أعجميّة
فلا مؤمنٌ إلا الذي هو مُعْرِبٌ ... وهذا كتابُ اللهِ بالعربيّة
لقد حانَ أن يَستعربوا ويُعرِّبوا ... بنيهم وأهليهم لإتمامِ وحدة
فتوحيدُهم للنُّطقِ والمُلْكِ واجبٌ ... كتوحيدِهم للهِ أو للخلافة

فلا لغةٌ للمسلمينَ سوى التي — بها نُزِّلَ القرآنُ للأفضليَّة
ولا رايةٌ إلاّ التي طَلَعتْ لهمْ — مُبشِّرةٌ بالعِتقِ بعد العُبودَة
بها أشرَقتْ بطحاءُ مكّةَ حُرَّةً — وقدظلّلت أرضي وقومي وعترتي
هي الرايةُ العَرْباءُ تخفقُ للهدى — وللمجدِ فوقَ الحصنِ أو في الكتيبة
مباركةٌ كانتْ فللّهِ درُّها — ودرُّ الألى ساروا بها في الطليعة
رأوا تحتها [الأحرارَ] والله فوقها — فقالوا للملكِ ظلُّها أو لجنّة[1]
فمن يبغِ إرضائي ومرضاةَ ربّهِ — يُسَلِّمْ عليها شاخصاً نحو قبلتي
بَراءٌ أنا من مستظلٍّ برايةٍ — عليها لُطوخٌ من دماءٍ زكيّة
فمهما يكنْ حكمُ الأجانبِ عادلاً — يَخُنْ دينَهُ الراضي بحكم الفِرَنْجَة
فأجراً لمشهومٍ تكاره صابراً — وخِزْياً لمولى الدولةِ الأجنبيَّة
ألا يا بني الإسلامِ كونوا عصابةً — فلا قوّةٌ إلاّ بعصبٍ وألفة
ولا قدرةٌ بعدالشتاتِ على العِدى — بغيرِ اتّحادٍ فيهِ توحيدُ غاية
لكم دولةٌ في الشرقِ عاصمةٌ لها — دمشقُ التي عزّتْ بملك أميّة
وعاصمةُ الأخرى مدينةُ جوهرٍ — لتجميعِ أفريقيّةِ المسلميّة
وبينهما القَلْزَمُ يفتحُ ترعةً — كهمزةِ وصلٍ بالبوارجِ غصّت
يجوسُ العِدى كُثْراً خلالَ دياركم — ويغزونكمْ عُزْلاً على حين غفلة
ولم تُغنِهم أموالُكُمْ عن نفوسِكُمْ — فَزَجُّوا بنيكم عنوةً في الكريهة
تذودون عن أوطانهم في حروبهم — وأولادكم فيها جَزورُ الذبيحة
وأوطانُكمْ مغصوبَةٌ مستباحةٌ — موطّأةُ المثوى لِعِلْجٍ وعِلْجَةٍ
لدولتِهمْ أموالكمْ ودماؤكم — وأنتم بلا ملكٍ ومالٍ وعدّة
أليس عظيماً أن تموتوا لأجلهم — وأن يقتلوكم في مَواطِنَ جمّة
فهل من حياةٍ في القِصاصِ لغفلٍ — وهل نهضةٌ فيها إقالةُ عثرة

---

(١) في الأصل (الأحرام) وهو تصحيف والصحيح ما كتبناه وهو (الأحرار).

لكمْ من بلاياكمْ بلاءٌ وعِبْرَةٌ ... فمِن عِلّةٍ أشفَتْ شِفاءٌ لِعِلّة
خذوا من أعاديكم وعنهمْ سِلاحَهمْ ... به تَكْشِفوا أسرارَ فنٍّ وصنعة
ولا تَقْحَموا قذّافةَ النارِ بالظُّبى ... فقد سَحرتْ من بأسِكم والبسالة
ويومَ التفاني تعتدون كما اعتدَوا ... وإنْ يخدعوكم تأخذوهم بخدعَة
تُنالُ المعالي باجتهادٍ وقدرةٍ ... وكلُّ مُجِدٍّ واحدٌ بعد خيبة
فعبّوا لهمْ طامي الصِّفافِ عرمرماً ... كتائبُهُ للحربِ والسلمِ صُفّت
ورصّوا كبنيانٍ فخيمٍ صُفوفَهُ ... لكي تُرهِبوا الأعداءَ من غيرِ حملة
فلا مِنْعَةٌ إلا بجيشٍ منظَّمٍ ... يُجَمِّعُ أبناءَ البلادِ كإخوة
هو الجيش يمشي فيلقاً تلوَ فيلقٍ ... لِحَوْطِ الضَّواحي أو لخوضِ الوقيعة
فيالقُ أعطتها الرُّعودُ قصيفَها ... وقد كَمَنتْ في مدفعٍ وقذيفة
إذا الخصمُ أبزى تلدغُ الضَّيمَ والأذى ... مدافعُ شَدَّتها القُيونُ لِشِدَّة
بناتُ المنايا تلكَ فاعتصموا بها ... فلا أمْنَ إلا من بناتِ المنيَّة
فمن سَكْبِها تسكابُ نارٍ وحلمةٍ ... لخيرِ دفاعٍ دون حقٍّ وحُرْمَة
فكم رَغَبوتٍ كان من رَهَبوتِها ... لذُلٍّ خشعتْ أبصارُ أهلِ القطيعة
هي الخيلُ معقودٌ بها الخيرُ فانفِروا ... على كلِّ محبوسٍ بَعيدِ الإغارة
خِفافاً إلى الجُلّى ثِقالاً على العِدى ... إذا الخيلُ بعد المدفعيَّةِ كرَّت
مناصِلُ حَبْسٍ أو مَقانِبُ غزْوةٍ ... مَداعيقُ تعدو تحتَ فرسانِ جمرة
وما الحربُ إلا خدعةٌ فتربَّصوا ... لختلٍ وقتلٍ في غرارٍ وغِرَّة
لقد كتب اللهُ القتالَ فجاهِدوا ... لأجرٍ ومجدٍ أو لعزٍّ ومنعة
قِتالُ العِدى فرضٌ على كل مسلمٍ ... وإني بريءٌ من فتىً غيرِ مُصْلِت
أكِبّوا على حملِ السلاحِ تَمرُّناً ... فإنْ تمرّسوا يُصْبِحْ كلهوٍ وعادة
تَجَنُّدُكُمْ طَوْعاً وكَرْهاً فرضتُهُ ... فكونوا جنوداً بُسَّلا في الحداثة
ولا تطلُبوا الإعفاءَ من غيرِ مانعٍ ... لكمْ شرفٌ بالخدمةِ العسكريَّة

فهلْ كان إلا بالْبعوثِ انتصارُكُم ... وأوّلُ بَعْثٍ كان بَعْثُ أسامة
ورثتم عن الأجدادِ مجداً مؤثَّلاً ... وقد فتحوا الدنيا لدينٍ وسُلطةِ
ألا يزدهيكم ذكرُهُمْ في [حفاوةٍ] ... تغضون عنها كلَّ عينٍ قَذِيَّة[1]
فأين المغازي والفتوحُ ترومُها ... جنودٌ وقوادٌ شِدادُ المريرة
مضى زمنُ العلياءِ والبأسِ والندى ... لصعلكةٍ شوهاءَ بعدَ البطولة
بأبطاله المستشهدين تشبهوا ... ورجُّوا له عوداً بصدقِ العزيمة
وفوقَ الجواري المنشآت تدرّبوا ... على الخوضِ في عرضِ البحارِ الخِضَمَّة
وشُدّوا على أمواجها وتقحَّموا ... عُباباً وإعصاراً لغنمٍ وسطوة
فما خوضُكم في لُجَّةٍ بأشدَّ منْ ... تعسُّفكم في مَهْمَهٍ وتنوفة
فللرَّمْلِ كالتيهور آلٌ وموجةٌ ... وريحٌ فذو رَحْلٍ كربِّ سفينة
على قَتَبٍ أو هَوْدَجٍ طَلَبُ العلى ... وإحرازُها من ناقةٍ أو سفينة
ففي البحر مجرىً للشعوب ومكسبٌ ... بتحصينِ ثَغْرٍ أو بتحصيل ثروة
فمن يقطع الصحراءَ والرملُ عالجٌ ... يخُضْ خيضةَ الروميّ خضراءَ لُجَّة
ويكبحُ من كلِّ البحورِ جماحَها ... إذا أزبدَتْ أمواجُها واكفهرَّت
ويصنعُ أسطولاً كثيرٌ سفينُه ... لصدِّ مغارٍ أو لنقلِ تجارة
ففي ذلك الجاهُ العظيمُ لأمةٍ ... توجِّهُ رُكباناً إلى كلِّ فرضة
وأسطولها المرصوفُ يحمي ثغورَها ... فتأمنُ في أملاكِها فتحَ ثغرة
بدارعةٍ فولاذُها حرشفٌ لها ... رستْ قلعةً تمشي إلى دكِّ قلعة
وغوّاصةٍ تحتَ المياه تسلَّلتْ ... ونسّافةٍ فوقَ المياهِ اسبكرّت
بوارجُ أسطولٍ إذا ما تزحزحَتْ ... تُزعزعُ أركانَ الحصونِ المنيعة
فأعظمْ بشعبٍ مستقلٍّ سفينُهُ ... يتيهُ دلالاً بين مَرْسىً وغَمْرة

---

(١) ورد في الأصل الذي بين أيدينا كلمة (حقارة) وأظن أنها تصحيف من الناسخ عن كلمة (حفاوة) كما أثبتناها.

فـرادى وأزواجـاً يسيرُ كأنـه عصـائبُ طيرٍ في البحورِ المحيطة

لقد كان همُّ الملكِ ضبطَ ثغوركم لدفـعِ التعـدّي أو لنفـعِ الرعيَّـة

ومـن خلفائي للأسـاطيل بجدةٌ لغـزوِ بـلادٍ أو لفتـحِ جزيـرة

فأربى على كلِّ السُّفنِ سَفينُكم وبـرَّزَ تـبريزاً ببـأسٍ وجـرأة

ولاذتْ أسـاطيلُ الفِرَنْـجِ بمخبـإٍ وقد حُطِّمَتْ ألواحُها شرَّ كسـرة

لأسطولكم كـانت طَرَائِدُ هالهـا ضِـراءُ ليـوثٍ بحرُهـا كالعرينـة

ولمـا تراجعتـم كُسـالى تـدَرَّأوا وشدّوا عليكم في أساطيلَ ضخمة

فكيفَ لكـم أن تدفعوها بمِثلهـا وقـد كبَّلوكـمْ بـالقيودِ الثقيلـة

سَبَقتُم وكـانوا لاحقينَ فشمَّروا ونمتم فللسـاعينَ حسـنُ النتيجـة

نتيجةُ سعي الرومِ تلكَ فهل لكـم بهـا عبرةٌ أو أسـوةٌ بعـد يقظـة

خُذوا حَوَلاً منهـمْ لـدارِ صناعـةٍ وعنهمْ خذوا إتقـان علـمٍ ومهنـة

وشيدوا علـى أشكالِهم ومِثَالِهِم بـوارجَ فـوقَ اليَـمِّ مثـلَ الأئمَّـة

يُزكّي لهـا أموالَـهُ كـلُّ مسـلمٍ فيبقـي لـهُ في اللّوحِ أجْرٌ بلوحـة

بوارجُهـم منهـا المداخِنُ أشرفَتْ منابرَ تُلقـي وعظةً بعـدَ وعظـة

أمـا قَرَعَـتْ أسمـاعَكُم بصِعاقِهـا ونيرانُهـا أحْـتْ أحيجـاً فعجَّـت

فلـولا الأسـاطيلُ الـتي بجنودهـمْ أحـازتْ إليكـمْ مـا مُنيتـمْ بنكبـة

ولا دنَّسوا أرضاً ولا سفكوا دمـاً ولا غَصَبـوا إرثـاً بـأيدٍ أثيمـة

فـلا دارَ للإسـلامِ إلا تهدَّمَـتْ ولا قلبَ إلا ذابَ مـن حَرِّ لوعة

كذا هدَّموا ملكي فمن ذا يردُّهـمْ إذا أزمعوا تهديمَ قـبري وكعبتي؟

أمـا في نفـوسِ المسـلمينَ حميَّـةٌ لتطهيرِ أحرامي وحفـظِ الأمانـة

عليكم يمينُ اللهِ إنْ تألفوا الكَرى وإنْ تشـعروا في النائبـات بلـذّة

فما كان مولاكم ولا كنتُ راضياً بغيرِ جهـادٍ فيـه نيـلُ الشـهادة

تنادَوا وثوروا واستميتوا لتُنقِذوا دياراً من الإسـلام في كـلِّ قبضة

لئن ثبتتْ أقدامُكُم ونفوسُكُم   رجعتم إلى اليرموكِ والقادسيَّة
فبالصبرِ والتقوى ظهرتمْ على العدى   وما الصبرُ إلا عند أولِ صدمة
إذا لم يَعُدْ للمسلمينَ سفينُهمْ   وأسطولهمْ لا يأملوا عودَ صولة
مرافِئُهمْ مفتوحةٌ وثُغورُهمْ   معرَّضةٌ للغزو من كلِّ وجهة
وما الثغرُ من أرضٍ سوى بابُ منزلٍ   فإنْ لم يُصَنْ يولجْ بدونِ وليجة
وإن وطأته الخيلُ والرحلُ وُطِّئتْ   قواعدُ ليستْ بعدَهُ بحصينة
فما عصمَ الأمصارَ إلا ثغورُها   إذا اعتصمَ الأسطولُ فيها لعصمة
سواحلكم خيرُ السواحلِ موقعاً   ولكنها ليست بكم ذاتُ قيمة
فلما خلَت أيامُ أمجادكم خلَتْ   وللرّومِ فيها رغبةٌ بعد رهبة
فَهَمّوا بها واستَملَكوها رخيصةً   وما رَخِصتْ إلا لرخصِ المروءة
فلو أنها كانت سواحلَ أرضهمْ   لشادوا عليها ألفَ برجٍ وعقوة
وصفّوا بها أسطولهم متلاصقاً   كأسوارِ فولاذٍ قبالَةَ عَدوة
فما صدَّ أعداءً ولا سدَّ ثغرةً   سوى بارجاتٍ كالبروجِ اشمخرَّت
تُقَذِّفُ نيرانَ الجحيمِ بُطونُها   إذا فغرتْ فَوْهاتِها وازبأرَّت
وترفُلُ من فولاذِها وحديدِها   بأمتنِ درعٍ أو بأشرفِ لبسة
وبعد اقتدارٍ في الملاحةِ أقدموا   على طيرانٍ ثُمَّ من دونِ طِيرَة
[وطيروا] نسوراً في مناطيدَ حلّقت   فنفّرتِ الأطيارَ والجنُّ فرَّت
فإمّا لتحليقٍ يكون اصْطِعادُها   وإمّا لتدويمٍ وإمّا لرحلة
فمنها امتناعٌ وانتفاعٌ لدولةٍ   ترى في الطّباقِ السبعِ أرحبَ
ومن عُلُوِ طيّارٍ وطيّارةٍ لها   تُجرِّرُ ذيلَ المجدِ فوقَ المجرَّة
تردّى ابنُ فرناسٍ وقد طارَ مخطراً   وأودى كذاك الجوهريُّ بسقطة
بذلك باهُوا واقتفوا أثريهما   فما انتحلتْ فضلَ التقدُّمِ نِحْلَتي

فدونَ المعالي ميتةٌ ترفَعُ الفتى
وكم خطرٍ دون الأمورِ الخطيرة

لقد كان منكم كلُّ ساعٍ وسابقٍ
وفي كلِّ مضمارٍ لكمْ بدءُ جولة

ولكن على الإهمالِ ضاعَت فِعالُكُمْ
فهلاّ لحقتم باهتمامٍ وهمَّة

لكم فضلُ إبداعٍ وللغيرِ نفعُهُ
فبالجهدِ والتحريبِ إتمامُ خِطَّة

توافَوا إلى تاريخِكم وتأمَّلوا
عسى أنقَرَوا خيراً بذكرى وعِبْرَة

على حقٍّ دنياكم حقيقةُ دينِكم
وإنَّ رجالَ العلم أهلُ الهداية

جميلٌ بكم إكرامُهُمْ واحترامُهُمْ
وقد أطْلَعوا نورَ الهدى والشريعة

فروحي وروحُ الله في كلِّ عالمٍ
على وجهِهِ سيما التُّقى والفضيلة

ومن فيهِ أو عينيه مبعثُ علمِه
ومن جبهةٍ وضّاحةٍ مستنيرة

حنوا العلمَ عن كل الشعوب إضافةً
إلى ما وضعتم من علومٍ صحيحة

وكونوا عليهِ عاكفين تنافُساً
وباروا الأُلى فازوا بأكبرِ حصَّة

وصيروا جميعاً عالمينَ وعلِّموا
بنيكم بترغيبٍ وحضٍّ وغَيْرَة

فعن كلِّ أمِّيٍّ يَصُدُّ نبيُّكم
وقد جاء أميّاً لصدقِ النبوءة

طِلاباً ولو في الصين للعلمِ إنه
يوفِّقُ بين الدينِ والمدنيَّة

إذا عَمَّ أدنى الشعب صارَ سُراتُه
ملوكاً وألفى سادةً من أشابة

به الجوهر الأعلى يُصانُ ويُجتلى
ولولاهُ كان المرءُ مثلَ البهيمة

سواءٌ جميعُ الناسِ خَلْقاً وصورةً
ولا فضلَ إلا فضلُ علمٍ وفطنة

أريدُ لكمْ مُلْكاً يُجمِّعُ شملَكم
وتوحيدَ أوطانٍ ونطقَ رواية

بمدرسةٍ فيكم تُحاوِرُ جامعاً
ومعرفةٍ مقرونةٍ بعبادة

☆☆☆

هنا انقطع الصوتُ الرَّهيبُ وقد وعى
فؤادي كلامَ الحقِّ والحقُّ إمَّتي

فأجفَلْتُ مرتاعاً من الصمتِ وانجلت
غيابةُ نومي عن رسومٍ جَلِيَّة

أفقتُ وفي عينيَّ أنسٌ وبهجةٌ
وفي أذُني والقلبِ أعذبُ نغمة

ولكنَّ رؤيـاي المنيرةَ أظلمـت ... فـأعقبني حزنـاً زوالُ المسـرَّة
فيا حبَّذا جنَّات خلدٍ تحجَّبت ... وفي خَلدي مِنها تصاويرُ بهجة
شَمَمْتُ شذاها ثم شِمْتُ سناءها ... فشمّي وشيْمي منهماحسنُ شيمتي
لُبانٌ وكافورٌ ومسكٌ وعنبرٌ ... ثَراها الذي فيه حَلا مَسْحُ لِمَّتي
ونفحُ النُّعامى فيه نفحُ طُيوبِها ... إذا رفرفت أفنانُها وارْجَحَنَّت
وقلبي له منها رفيفٌ يُهيجُه ... حفيفٌ حكى ترنيمَ شادٍ وقَيْنَة
غناءُ الهوى فيهِ الغِنى عن مخارقٍ ... وعن مَعْبَدٍ فالصَّبُّ ذو أريحيَّة
فكم مُنْيَةٍ فيها اشتياقٌ مَنِيَّةٍ ... وأغنيةٍ عن حَسٍّ عودٍ غنيَّة
إذا ما تلاقى الحسُّ والجسُّ أسفرت ... محاسنُ حلَّتْ في الضميرِ وحلَّت
فكلُّ طَروبٍ فيه أوتارُ مِزْهَرٍ ... ترنُّ لأنباضِ البَنانِ الخفيَّة
وما الطربُ الأعلى سوى ما تُبينُه ... سجيَّةُ نفسٍ مُزْدَهاةٍ شجيَّة
نَعِمتُ بإغفائي وقد كنتُ ساهراً ... فحنَّتْ إلى الهيمانِ آخرُ غفوة
أحِنُّ إلى الجنَّاتِ في وحشةِ النَّوى ... وأصبو إلى أطياف حلمٍ وبُرْهة
شربتُ حُمَيّا الخالدينَ ترفُّعاً ... ونَزَّهْتُ عن دنيايَ نفسي بنزهة
وطَيَّبتُ بالطوبى فؤادي فلم أزلْ ... أشمُّ من الفردوسِ أطيبَ نفحة
وفي الشعر ريحانٌ وراحٌ وكوثرٌ ... فما فيَّ من رِيٍّ وريَّا لأُمَّتي

◇◇◇

حسين علي العشاري البغدادي

الشاعر حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي المتوفى في حدود ١١٩٥ هـ . وقد ترجم له في حرف الألف.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان العشاري» الذي حققه كلٌّ من الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، ووليد عبد الكريم الأعظمي.

وقال مخمساً بيتي السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وهي من البسيط)(١) :

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا من له حضرةٌ في القدسِ منزِلها ... عَرَفْتها عن يقينٍ كيف أجهلُها(٢)

إنّي إذا رمتُ من شوقي (أقبِّلُها)

(في حالة البعد روحي كنتُ أُرسِلُها)(٣)

---

(١) إشارة إلى البيتين اللذين أنشدهما السيد أحمد الرفاعي عند ضريح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويذهب كثير من الصوفية إلى أن يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم امتدت من الضريح الشريف فقبلها السيد الرفاعي . وتعد هذه الحادثة من كرامات السيد الرفاعي حتى أن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ أفرد لها كتاباً سماه «الشرف المحتم فيما من الله به على وليه السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه من تقبيل يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وطبع في بولاق سنة ١٣٠١ هـ وذكر فيه أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مد له (يده الشريفة العطرة من قبره الأزهر المكرم فقبلها في ملأ يقرب من تسعين ألف رجل والناس ينظرون اليد الشريفة) ص ٥.

(٢) لم ترد هذه القطعة في نسخة مكة المكرمة.

(٣) في الأصل (أقتلها) وهو تصحيف واضح والصحيح ما أثبتناه.

(تُقَبِّـلُ الأرض عـني وهــي نــائبتي)

لله روحٌ على ظهـر الغيوبِ سَرَتْ وعنك في عالَمِ الأرواحِ ما فتَرَتْ

فـإن تكـن حُبِسَـتْ بالجسـم واسـتَتَرَتْ

(فهـذه نوبَـةُ الأشـباحِ قـد حَضَـرَتْ)[1]

(فـامْدُدْ يمينَكَ كي تحظى بها شـفتي)

وله أيضاً:

وقال وقد أشير عليه بمدحه صلى الله عليه وآله وسلم (وهي من الكامل):

ماذا أقول بمدح ذي الشرف الـذي أثنـى عليـه الله في آياتـه

شَرَفُ الوجـودِ ونـورُه وبُحـورُه مـن فَضْلِـه وجَمالِـه وهِباتِـه

◇◇◇

(١) في كتاب السيوطي: فهذه دولة الأشباح.

الأستاذ رشاد يوسف

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام - العدد العاشر، السنة ٣٧ شهر شوال لعام ١٣٩٩ هـ.

«قبس من النبوة»

في سيرة للمصطفى تحلو الحكايات ... وتنتشي في رياض الشعر أبيات

تحلو الحكايا إذا ما زانَ أوَّلَهـا ... على النبيِّ التحايا والسلامات

فسيِّدُ الخلق نورٌ يُستَضاء بـه ... في العالمين ونِبراسٌ ومِشْكاة

نورٌ من الله يسري في خواطرنا ... ورحمةٌ من حَنانِ اللهِ مُهْداة

هو الهدى للحَيارى كلَّما غَشِيَتْ ... وضَلَّلَتْنا عن النور الغِشاوات

شِفاءُ جُرح الليالي في عقيدته ... فلن تُطوِّقَ دنيانا العُلالات

وصحوةُ الرّوحِ في القرآن نفحتهُ ... تطيبُ منها إلى الله المناجاة

***

مُحمَّدٌ فجَّر الإيمانَ فامتلأت ... بِنَفْقَةِ النور أرواحٌ ومهجات

مُحمَّدٌ حرَّرَ الإنسان فارتفعت ... وطاولت قِمَّةَ الآفاقِ هامات

مُحمَّدٌ نَضَّرَ الدنيا بدعوته ... وعَطَّرَ الكونَ تُزكيهِ المروءات

وصافحَ الحائرَ العاني وفي يده ... نورٌ وريٌّ وشطآنٌ ظليلات

***

خِلالُه الأُسْوَةُ المثلى لكلِّ حِجىً ... ترقرقت من سَجاياه الهِدايات

عطفٌ وبِرٌّ وإحسانٌ ومرحمةٌ ... يا قومِ هل مثلُها في الكون آيات

***

الحاجة صابرة العزي

سبق الترجمة لها في حرف الألف.

أخذت القصيدة من ديوانها «نفحات الإيمان».

سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

سموٌّ فوقَ هامِ الشامخات ... ومجدٌ نالَ أوْجَ النيِّرات
واعلى من مَدى الجوزاءِ تيهاً ... وأسْنى في اللّيالي الداجيات
وعنوانُ النّوافِلِ والعَطايا ... بكفٍّ فاقَ جُودَ الماطرات
كريمٌ في مجالِ العَفْوِ فذٌّ ... حليمٌ في معاملةِ العِداة
وسيفٌ مُرهَفُ الحدَّينِ ماضٍ ... لوجهِ الحقِّ في حَشْدِ الغُزاة
شجاعٌ لا يدانيهِ شجاعٌ ... إذا اشتبكَ المهنَّدُ بالقناة

***

رسولُ اللهِ عنوانُ المعالي ... مثالُ الخيرِ في أبهى الصِّفات
عزيزٌ عن مضاجعِهِ تجافى ... وأمضاها ليالِيَ بالصلاة
فناداه الإلهُ كفى، أتشقى ؟ ... وأنتَ حبيبُ ربِّ الكائنات
حَباكَ الفخرَ في السبع المثاني ... وأعطاكَ العُلى في البيِّنات
وقد أسماكَ ذا خُلُقٍ عظيمٍ ... رؤوفٍ قد تكفَّلَ بالتُقاة
فَنِلْتَ سعادةَ الأخرى بحقٍّ ... وعِزّاً لا يطاوَلُ في الحياة

***

مَعينَ العلمِ يا بحراً مديداً ... إذا ما غاضَ سيلُ الرافدات

لِخيرٍ جئتَ والبطحاءُ فوضى ... يَسوسُ أمورَها شرُّ العُتاة
فبغيُ الأقوياءِ يُصانُ قَسْراً ... وحقُّ الأضعفينِ فَكَالْهِنات
وكأسٌ للمترفين له رنينٌ ... وترنيمٌ بليلِ المنكَرات
وأسواقُ الرَّقيقِ تُقامُ جهراً ... يُباعُ بها البنون مع البنات
وقد سَنَّت جهالتُهُم نظاماً ... أحازت فيه وَأْدَ المرضَعات
وأرضُ العُرْبِ يغشاها ظلامٌ ... وظُلْمٌ في مآسٍ مُرْعِبات
فمذ هلَّ السَّنَى الباهي تهاوتْ ... على الغبراء تيجان الطغاة
وأيّدك للهيمنُ يومَ (بدرٍ) ... بجندٍ كالصَّواعقِ مرعدات
على الأعداء تصليهم عذاباً ... فباؤوا بالهزيمة والشتات
وكنتَ للشُعَلَ الهادي بدنيا ... تمردَّتْ حِقبةً في المظلمات
فأرجعْتَ الحقوقَ إلى ذويها ... وأنصَفْتَ العبيدَ من السُّراة
فعمَّ الأرضَ والدنيا سلامٌ ... وأينعَ كلُّ زهرٍ في النَّبات

***

رسولَ الله أنت لكلِّ خطبٍ ... إذا ما اشتدَّ كَرْبُ المعضلات
تمادى الغربُ بالعدوان عمداً ... وأوغلَ في الخصومة للأُباة
فأمسى في الإسارِ ذووَ قلوبٍ ... أحسَّتْ بالمآسي الداميات
تحفزُّهُم لنصرته سليباً ... نفوسٌ قد تنادت للثبات
أرادوا من نَضَائِدِهِ مِهاداً ... ومثوىً في ثَراه للرُّفات
فساروا للجهاد بلا تَوانٍ ... وجادوا بالنفوس الغاليات
وجيشُ (الفتحِ) خوَّاضُ المنايا ... صَبورٌ عند عَصْفِ العاصفات
لُيوثاً أو نُسوراً لا تُداني ... يُسابِقُ ركبُها للمُرْسَلات
يَهونُ العمرُ إن ضِيمَتْ نفوسٌ ... ترى عيشَ المذلَّةِ كالممات

***

شفيعَ الناس جئتَ بدينِ حقٍّ ... وأرسيتَ القواعدَ للهداة

فعبَّدتَ الطريقَ وكلَّ ليلٍ ... أنرتَ ظلامَهُ بالبيِّنات

لقد حُدنا ولم نسلُكْ سبيلاً ... نقيّاً كالسَّنى في النَّيِّرات

شَرِبْنا من صَديدِ الغربِ عبّاً ... وأهملنا مَعيناً كالفُرات

أخذنا بالقشور ولا لُبابٌ ... وحُزْنا للدَّنيءِ بلا أناة

فحقَّ القولُ فينا إذ عَرانا ... جُنوحٌ عن طريقِ الصالحات

فعفواً يا رسولَ اللهِ وارفعْ ... عن الإسلام أدرانَ الجُناة

***

الأستاذ عاطف عامر

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد العاشر ، السنة ٤٤ شهر شوال ١٤٠٦ هـ.

سِرُّ الإله ... النور الأعظم

سِرُّ الإلـه .. أراه في أنـواره ... بصيرتي .. والسِّرُّ نورُ الحكمة
أسرارُ نورك يا إلهي كونُها ... نوراً يُضيءُ لنا بنورِ الطاعة
تسعى بنورِ الحُبِّ عاشقةً لذا ... تِكَ علها تحظى بنور الرحمة
النورُ نُورُكَ يا إلهي مبدعَ الأكوان: كُن فيكون نورُ القدرة
الله نورٌ عنده نورُ الجنا ... ن وعرشُه الرَّحَمَاتُ عند السِّدرَة

***

سِرُّ الإلهِ فَتَعَلُّقُ نورِ محمَّدٍ ... قوسين أو أدنى لنور الرؤية
نورِ المرقى صاعِداً لحبيبه الرَّحْمن منتشياً بنورِ النظرة
يا مَن رأى نورَ الإلهِ بليلة الـ ... ـمعراج نوراً نِلْتَ أبهى طَلْعَة
دَرَجاتِ نورٍ قد عَلا للمنتهى ... لرفيعةٍ وفضيلةٍ ووسيلة
يا أولَ الخلقِ الذي نال الوسيـ ... ـلة كلّها نوراً بأغلى مِنْحَة

***

ما قولكم فيمن يحبُّ محمَّداً ... والحبُّ في زمن الخلود عقيدتي
نور الهدى سِرُّ الحقيقة كونَه الـ ... ـهادي لِحُبِّ الله نورُ الجنَّة
إن لم أرى نوراً لروح المصطفى ... حول الجنانِ فما أُلْقَى غرفتي
مشروطةٌ لدخولها حبُّ الحبيـ ... ـب المصطفى حُبٌّ يؤيّدُ رخصتي

رُخَصُ الجِنانِ فلا تُحَدَّدُ إنما … حبُّ الحبيبِ دوامُ كلِّ النعمة

***

نورُ الجَمالِ مَرَدُّهُ لمحمَّدٍ … ما شاء ربي من صفات الرِّفْعَة
سِرُّ الحبيبِ دوامُه في الحبِّ لا … يدري بعاداً عند قرب الجفوة
إن الحبيبَ حبيبُ روحٍ يُشْتَهى … قرباً وبعداً مثلما في العِشْرَة
سيانِ ما تهوى النفوس: مصيرُها … للموتِ فيه الملتقى في صحوة
أنوارُها تسعى ويسعى خلفَها … أتباعُها - تأتي لهم من يَمْنَة
هدفُ اللقاءِ محمَّدٌ .. أنوارُه … جَذَبَتْ إليها أُمَّةً في وحدة
نَحّى الرسولُ جميعَ من تَبِعَ الرسو … لَ بنوره ، فازوا بأخلد صحبة
حبُّ الرسولِ محمَّدٍ أغلى كثيـ … ـراً من جميع الأهل : كلٌّ الأُسْرَة
شرطُ الحبيبِ لِحُبِّهِ حبُّ الإلهِ وحبُّه لحبيبه في قِمَّة
الحبُّ يسري طالما جاء الهدى … من نوره للإنس قبل الجنّة

***

مولاي إن الحبَّ حبُّ محمَّدٍ … ما دون ذلك زائفٌ في مِرْيَة
سِرُّ الجِنانِ فحبُّ نور المصطفى … صلّى عليه الله في أبديّة

***

عبد الحميد الخطيب

الشاعر الأديب الأستاذ السيد عبد الحميد الخطيب. مفسر القرآن.. وشاعر الرسول الكريم. سفير المملكة العربية السعودية لدى دولة الباكستان سابقاً. وقد ترجم له في حرف الألف.

وإنَّ ملحمته هذه التي سنوردها في كتابنا بكل فخر واعتزاز وهي مكونة من (٢٣٠٠) بيت لتدل على شخصية بارزة وعضو فعّال في الأمة الإسلامية وفكر ناضج.

وملحمته تتضمن أسماء النبي ونسبه ومقامه وفضله ومولده ورضاعته وكفالته وأوصافه وطبائعه وكلامه وضحكه وجده وهزله كذلك طعامه وشرابه ولباسه وكذلك أولاده....... الخ.

شكر الله له صنيعه الطيب وعمله الخير.

سيرة سيد ولد آدم

« أسماؤه »

إن رمـــتَ تعلـــمُ مـــن عَنَيْـــتُ فإنــــه
هـــو أحمـــدُ المكتـــوبُ في التـــوراة

ومحمَّـــدٌ مـــن نُـــصَّ في الإنجيـــل عنــــ
ـــه بأنـــه ســـيجيءُ بالخـــيرات

مـــا حـــي صنـــوفِ الكفـــرِ عـــاقِبُ مـــن تقدَّمـــه مـــن الداعـــين بالآيـــات

الحاشـــرُ الأقـــوام للمـــولى علـــى
قدميـــه يـــومَ البعـــثِ في الميقـــات

وهـــو المقفّـــي والبشـــيرُ برحمـــةِ الـــ

ـــولى النذيـــرُ بــــأعظم الويـــلات

وهـــــو المبشّـــــرُ خـــــاتمٌ متوكّـــــلٌ

ونـــبيُّ ملحمـــةٍ مـــع التوبـــات

الشـــاهدُ الضّحـــوك قتّـــالٌ سِـــرا

جٌ بـــل منـــيرُ الكـــونِ بالحِكْمـــات

المرسَـــلُ الأمّـــيُّ قســـمُ الخـــيرِ مَـــن

قـــد كـــان يُعطـــي المـــال بـــالكُثْرات

وهـــو الأمـــينُ وفـــاتحُ الأبـــواب مَـــن

سُـــمّي نـــبيَّ اللهِ والرَّحَمـــات

« مقامـه وفضلـه »

أو رمـــتَ إلمامـــاً بشـــيءٍ عـــن مكـــا

نتـــه لـــدى مـــولاه عـــالي الـــذّات

أو فضلَـــه ومقامَـــه بـــين الـــورى

أو مـــا حَبـــاه الله مـــن مـــيزات

فـــاعلم فديتُـــكَ أنـــه هـــو خـــير خلـــ

ـــق اللهِ ســـيّدُ ســـائر النســـمات

مـــن جـــاء للدنيـــا ليهـــدي النـــاس لِلْـــ

ـــمولى وينقذهـــم مـــن الظلمـــات

المصطفـــى مـــن نســـلِ آدمَ كلِّهِـــمْ

والمجتبـــى مـــن صفـــوة الصفـــوات

الله أكرمه وأعلى ذكره
وحباه منه العِلْمَ والحِكْمات
وقضى علينا أن نُصَرِّحَ باسمه
كاسم الإلهِ بأفضل الكلمات
وإذا ذكرناه ذكرنا عبدَهُ
من قد هدانا أقومَ الطرقات
بل ليس يقبلُ ربُّنا الإيمانَ من
أحدٍ يُقِرُّ بمالِكِ الميقات
إن لم يُقِرَّ لأحمدٍ برسالة
عن ربِّه في السِّرِّ والجَهْرات
وكذاك أوجبَ أن يُحَبَّ كحُبِّهِ
حباً يجاوزُ أعظمَ الدرجات
حباً يفوق محبة الآباء والأبناء بل والرّوحِ والمهجات
حبّاً يعودُ على المحبِّ بمنتهى
ما يأمُلُ المخلوقُ من رِفْعات
ورضاؤه يرضي الإلهَ وسُخْطُه
مما يَجُرُّ الناسَ للهَلَكات
وكذا اتّباع طريقه هو وحدَه
مما يُسَبِّبُ حُبَّ عالي الذات
وبدينه قد أكمل الأديانَ ربّي بل أتم على الورى النّعمات
حيث ارتضى الإسلامَ ديناً شائعاً
للناس طرّاً دونما مِيزات

وهو الذي بالجسم أصعد للسَّما
وات العُلى ولمنتهى الطبقات
حتى دنا من عرشِ مولاه وفا
ق المرسلين وأبصَرَ الجنّات
وأراه من آياته ما قد رأى
وإليه أوحى واجب الصلوات
بحياته دون ابن آدم أقسم الـ
مولى وذا من أعظم الميزات
إذ قال إنّهُمُ (لَعَمْرُكَ يعمهو
ن) لأنهم في سَكْرَةِ الغَفَلات
والله قد أخَذَ العُهودَ على جميـ
ـع الأنبياء بسابق الأوقات
أن يؤمنوا بنبيّه الأمّيّ ثُمَّ يُناصروه بأكمل النُّصْرات
وغدا عليهم شاهداً أن يُبْلِغوا
ما عاهدوه عليه للنسمات
وببعثه قد بَشَّرَتْ رسلٌ وأخـ
ـبرَ عنه في الإنجيل والتّوراة
إذ عرَّفوه بأنه يدعو إلى الـ
ـمعروفِ يأبى مُنْكَرَ الفِعْلات
ويُحِلُّ كلَّ الطيّبات مُحَرِّماً
لخبائثٍ تُفْضي إلى الهَلَكات
ويَحُطُّ عنهم إصْرَهُمْ وكذلك الأغلالَ مما يُوهِنُ القُوّات

ولقد تَعَرَّفَه الألى أوتوا الكتا
بَ تَعَرُّفَ الآباءِ والفِلْذات

حتى لقد كانوا به يستفتحو
نَ على العِدى في ساحة الشَّدّات

لكنه لما أتاهم طِبْقَ ما
عَرَفوه قبلاً أنكروا الآيات

وبه لقد كفروا فحقَّ عليهِمُ
من أجل ذلك منتهى اللَّعَنات

إذ أنهم وَدُّوا ارتدادَ المؤمنيـ
ـن لكفرهم حسداً على النِّعْمات

وهو الذي بالحقِّ أرسلَ رحمةً
للعالمين ومَلْجَأً لنجاة

يومَ الزِّحامِ إذا تناكرت النفو
سُ ولم يَعُذْ في الناس ذو سُلْطات

فَبِه تَحَصَّنَ من عذابٍ كلُّ من
طلبَ العذابَ لشدَّةِ الإعْنات

إذ قال ربّي أنه لم يَسْتجِبْ
لدعائِهِمْ ويُعَجِّلِ النَّقِمات

لوجوده فيهم ولولاه لما
ظَلّوا برغم الكفر قَيْدَ حَياة

فحياتُهُمْ لليوم تَشْهَدُ أنهم
أثَرٌ لذاك الفضلِ والرَّحَمات

وهو الذي للناس أرسِل مُنْذِراً
ومُبَشِّراً بالخيرِ والجنّات
ولقومِهِ سُبُلَ الهِدايَةِ يرتجي
دوماً ولا ينفكُّ عن دَعَمات
ويدُلُّهُمْ جمعاً إلى المولى ويهـ
ـديهم إليه بأبسط النَّظرات
ولأحسنِ الأديانِ يُرْشِدُهم ويد
عوهم إلى الإيمان بالمُهجات
والله أرسله يُتِمُّ مكارمَ الأخلاقِ يدعو النَّاسَ للخيرات
فغدا يُعَلِّمُ قومَه طُرُقَ الهُدى
ويَقودُهُم للمجدِ والعِزّات
وهو الذي من دون خلق الله فا
زَ بعصمةٍ في كافّةِ الأوقات
وحماه من كيد العُداة ومَن يُظا
هِرْ ضِدَّه حتى من الزوجات
إذ قال إنَّ الله ناصِرُه وجبـ
ـريلٌ كذاك وصالحُ النسمات
وكذا الملائكةُ الكِرامُ ظَهيرُهُ
من بعدِ ذاك بقوَّةٍ وثبات
وهو الذي بالنصر أيَّدَه كذا
بالمؤمنين وكلِّ ذي قوّات
وأبى على من آمنوا أن يَرْفَعوا
من فوقه صَوتاً من الأصوات

أو يَجْهَروا بالقول بين يديه إجـ

ـلالاً له في حالة الخَلَطات

إذ أن ذلك مُحْبِطٌ لجميع ما

يبدو من الإنسان من حسنات

ورمى بسلبِ العقلِ من قد جاءه

ودَعاه وهو بداخلِ الحُجُرات

وكذاك حرَّمَ أن يُنادى باسمه

كنداءِ باقي الناس في الحاجات

ولغاية التعظيم سَنَّ لمن أرا

د خطابه أن يبذل الصدقات

وأعَدَّ أنواع العذابِ لكلِّ من

يؤذيه فوق السُّخطِ واللَّعَنات

حتى ولو بِنكاحِ أزواجٍ له

مِنْ بعده وإساءةِ القُرْبات

وهو الذي جبريلُ هدَّأ روعه

لما رآه يرسل العَبَرات

خوفاً على أتباعه متضرِّعاً

يدعو لهم في السِّرِّ والجَهَرات

فأتى وبشَّره بأنَّ الله لـ

ـن يَسوؤه فيهم لدى الميقات

والله قد أعطاه وعداً صادقاً

في محكم التنزيل بالآيات

أنْ ســـوف يُعطيـــه تعـــالى منـــه مـــا

يَرضـــى بـــه مـــن كافـــة الرَّغَبـــات

وتَفَضُّـــلاً وعـــدَ الإلـــهُ المؤمنيـــ

ـــن بـــأنْ يُضـــاعِفَ منهـــمُ الحســـنات

متوعّـــداً مـــن يَغْـــصِ منهـــم عـــامداً

بعقابـــه عـــن تلكـــمُ الفِعْـــلات

وأعـــدَّ نـــيران الجحيـــم لمـــن بـــه

كفـــروا وأنزلهـــم إلى الدَّرَكـــات

ولقـــد نفـــى الإيمـــانَ عمَّـــن حكَّمـــو

ه فمـــا ارتَضَـــوا في السِّـــرِّ بالحكمـــات

بـــل إنهـــم وجـــدوا بهـــا حَرَجـــاً فمـــا

ذاقـــوا لذلـــك لـــذَّةَ الطّاعـــات

وهـــو الـــذي مـــن حســـن حظوتـــه يقـــو

ل (أنـــا لهـــا) في ســـاعة الشِّـــدّات

بينـــا يقـــولُ ســـواه نفســـي إنَّـــني

أخشـــى العقـــابَ بهـــذه اللَّحَظـــات

لا غَـــرْوَ في هـــذا فـــربُّ العـــرش عـــوَّده القَبـــولَ بســـابق الأوقـــات

لمـــا دعـــاه إلى الصعـــود إلى مقـــا

مٍ لم تصلـــه ملائـــكُ الرَّحَمـــات

وأجـــاب دعوتـــه وخفـــف مـــا قضـــا

ه علـــى الـــورى مـــن واجـــب الصَّلَـــوات

ولســـوف يمنَحُـــه كوعـــدٍ ســـابقٍ

منـــه الشَّـــفاعةَ دونمـــا ريـــات

وبـحمدِ لله يُلْهِمُ حَمْدَه..
وثناءه فيها عليُّ الذّات
سيقال «سَلْ تُعْطَ» الذي ترجو وقُمْ
«واشفَعْ تُشَفَّعْ» هذه الساعات
فيقول «ربّي أمّتي» فيقول أدْ
خِلْ منهُمُ في عالمِ الجنّات
من لا حساب عليه من جهة اليمي
ن منهم سائر النسمات[1]
ومقامه المحمودُ يشهدُه الورى
إذ ذاك عند تفاقُمِ الكُرُبات
وهو الذي بالماءِ يُنعشُ أنفساً
من حوضه المورود في الميقات
وعليه من دون الورى صلّى الإلـ
ـهُ كذا الملائكُ ردّدوا الصلوات
ودعا العبادَ إلى الصَّلاةِ عليه بل
كَمْ في الصَّلاةِ عليه من ثَمَرات
فيها يُصَلّي ذو الجلال على العبا
د ويُجْزِلُ الإحسانَ والمِنّات
ولكلِّ من صلّى عليه مرّةً
عشرٌ من الصَّلَوات والرَّحَمات
ويحطُّ عنه من الخطايا عشرةً
ويُنيلُه عشراً من الدَّرَجات

(١) هكذا ورد البيت في الأصل الذي بين أيدينا، وفيه نقص واضح اختل به الوزن.

ويزيـــدُ بــــالصَّلَوات قَـــدْرَ نبيِّـــه
عـــددَ الصَّـــلاةِ ومُرْسِـــلي الدَّعَـــوات
ولـــه أعـــدَّ ملائكـــاً لِـــتَرُدَّ عنـــ
ـــه سـلام مـــن يَعْـــدوا مـــن النسمات
ويـــردُّ بـــالنفس السَّـــلامَ علـــى الذيـــ
ـــن يسـلّمون بداخـــلِ اللآبـــات
وهـــو الـــذي في الحشـــر يرجـــو منتهـــى
مـــا يبلـــغُ المخلـــوقُ مـــن رِفْعـــات
أعـــني الوســـيلةَ وهـــي أعلـــى مـــنزلٍ
لا ينبغـــي لســـواه في الجنّـــات
إذ أنـــه في البعـــث أولُ داخـــلٍ
فيهـــا بـــأمر الله عَـــالي الـــذات

✧✧✧

«نسبه وأصوله»

وهـــو الـــذي حفـــظ الإلـــهُ مـــن السِّـــفا
حِ أُصولَـــه مـــن مبـــدإِ الخِلْقـــات
مـــن آدمٍ وإلى أبيـــه وأمـــه
فغـــدا بحـــقٍّ صفـــوةَ الصَّفْـــوات
فهـــو ابـــنُ عبـــد الله مَـــن في وجهـــه
لاحـــت نبـــوَّةُ ســـيِّدِ الســـادات
وأبـــوه حقّـــاً (عبـــدُ مُطَّلِـــبِ بـــنِ هـــا
شِـــمٍ) مـــن إليـــه يَمُـــتُّ بالكُنْيـــات

وهـو (ابـنُ عبـدِ منـافِ بـنِ قُصَـيٍّ) مَـن
سُـمّي بـذاك لكـثرةِ الغُرُبـات
(وحكيـمُ والـدهُ) الـذي يُدعـى كـلا
بٌ و (ابـنُ مُـرّةَ) صـادقُ الكلمـات
(كعـبُ لـؤيٍّ ثـم غـالبُ ثـم فهـ
ـرٌ ثـم مـالكُ) طيّـبُ العِـترات
(والنّضـرُ) ثـم (كِنانَـةٌ) و (خزيمـةٌ)
وكـذاك (مُدرِكَـةٌ) مـن النُّخبـات
(إلياسُ) من (مُضَرٍ) (نِزارٌ) مِن (مُعَدٌّ) وهو من (عَدنانَ) في الحقبات
هـو مـن (لإسماعيلَ) حقّـاً قـد نُمـي
وإلى (خليـلِ الله) بالنسـمات
فـأبوه عبـدُ الله مـن نسـلِ الذّبيـ
ـحِ وأمُّـه مـن هـذه الدَّوحـات
إذ أنهـا مـن نَسْـلِه ومـن (الحكيـ
ـمِ) تَفَرَّعـاً في غـابرِ السنوات
هـي بنـتُ وَهْـبٍ اسـمُها قـد كـان آ
منـةٌ وكـانت أشـرَفَ الفَتَيـات
ولقـد تزوّجهـا أبـوه وعندمـا
حملـت بـه في أشـرَفِ البُقعـات
قـد سـار نحـو الشـام ثـم بيـثربٍ
حَـلَّ القضـاءُ فكـان مـن أمـوات
ولقـد تـوارى في ثراهـا والرسـو
لُ ببطـنِ آمنـةٍ مـن المُضْغـات

« مولــده »

ولأمّــه جــاء البشــيرُ وقــال إنــك قــد حملــت بســيِّدِ السّــادات

ولســوف يخرجُ منــك نــورٌ يمــلأُ الأرجــاءَ يهــدي النــاس مــن ظُلُمــات

فــإذا أتــاكِ فعوِّذيــه مــن الحَســو

د بربِّــه المســولى العَلِــيِّ الــذّات

وكــذاك سَــمّيهِ «محمَّــدَ» فهــو يُحْــ

ـمَــدُ في الســما والأرضِ والميقــات

وبعــام فيــلٍ يــوم (إثنــين) تبــدَّت طلعــة الهــادي علــى النســمات

في شِــعْبِ هاشِــمَ دارِ والــده وبُشّــر جــدُّه في أبــرك الســاعات

بــولادةٍ كــانت لهــا في نفســه

أسمى معــاني البِشْــرِ والبَهَجــات

فــأتى وسَــمّاه محمَّــدَ دون أن

تُعتــادَ هــذا الاســمُ في القُرُبــات

وبوضعــه لم تَشْــكُ مــن ألــمٍ وحــا

ءَ علــى يديــه كحالــة السَّــجَدات

مــن ثــمَّ حَــوَّلَ وجهــه نحــو الســما

ءِ وشــعَّ نــورٌ تلكــمُ اللحظــات

وتنبّــأت بقدومــه الرهبــانُ بــل

عرفــوه إذ نظــروا إلى المــيزات

« حضانتــه ورضاعــه »

ولقــد تلقّــتْ رأســه يــوم الــولا

دَةِ « أمُّ أيمــنَ » أســعدُ الدّايــات

وهـــي الـــتي حضنتـــه أولَ أمـــره
وحنَــتْ عليـــه بوافـــر الشَّـــفقات

من بعلِهـا الأمُّ الحنونـةُ بنتُ وهـ ـــبٍ مَن بِه نرجـو لهـا الجنّـات

و (ثُوَيْبَــةٌ) و (حَليمــةٌ) وكذلــك (الشَّـيْماءُ) مـــن آختــه بالرُّضَعـــات

وهـــي الـــتي قَدِمَـــت عليـــه مـــن الهـــوا
زن فـــاحتفى فيهـــا لـــدى الجَلَســـات

وثُوَيْبَـــةٌ قـــد أرضعتـــه موقّتـــاً
وحليمـــةٌ في ســـائر الأوقـــات

خمســـون شَـــهراً ظـــلَّ فيهـــا عندهـــا
متمتّعـــاً بمحاســـن الفَلَـــوات

مـن ثَـمَّ عـاد لأمّـه ترعـاه حتّـى أنْ أتَـمَّ السبعَ مـن سـنوات

ذهبـــت بـــه لـــتزورَ أخـــوالاً لـــه
في طيبـــةٍ وبـــآخر الرَّحَـــلات

مـاتت (بـأبواءٍ) فعـادت أمُّ أيــ ـمنَ للحضانـة وهـي في غبطـات

« كفالتـه »

ولقـــد تـــولى عبـــدُ مُطّلِـــبٍ كفـــا
لتـــه وأدّى كافّـــةَ النفقـــات

عنـــه ثمانيـــةً مـــن الأعـــوام إذ
هـــو جـــدُّه بتسلســـل النســـبات

وحنـــى عليـــه عَمُّـــه مـــن بعـــده
بكفالـــةٍ فأتـــمَّ للمِنّـــات

أعني ابنَ عبدِ منافَ من كُنّي بـوا لـد طـالبٍ مـن سـابق الأوقـات

ذاك الـــــذي مـــــن حُبِّـــــهِ لمحمَّـــــدٍ
قـــد كـــان يحميـــه مـــن النسمات
في بَـــدءِ دعوتـــه وإن هـــو لم يكـــن
لِيديـــنَ بالإســـلام والآيـــات[1]
ومضى به يومـاً لأرض الشام يعـ ـمل في التجارة أشرفِ المِهنات
وهنـــاك حـــذَّره (بَحِـــيرا) راهـــبٌ
قـــد كـــان ثَمَّـــت صـــادقَ الكلمـــات
مِـــنْ أنْ يظـــلَّ بـــه لديهـــم خيفـــةً
مـــن قـــومِ موســـى خـــافري الذِّمّـــات
فأعـــاده مـــن حيـــث جـــاء لمـــا لـــه
في قلبـــه مـــن أعظـــم الدَّرَجـــات

«حياته في صباه»

ولقـــد رَعـــى الأغنـــامَ في عهـــد الطُفـــو
لـــةِ والصِّبـــا في واســـع الفلـــوات
للأهـــل أحيانـــاً وأحيانـــاً بأجـــ
ـــرٍ كـــي يؤمِّـــنَ واجـــب النفقـــات
وكـــذاك تـــاجَرَ بـــل وكـــان موفّقـــاً
في كـــلِّ مـــا يبتـــاعُ مـــن حاجـــات
ولـــه شـــريكٌ كـــان يدعـــى (ســـائباً)
يـــتزاملان البيـــعَ للصَّفَقـــات
وغـــدت لـــه في النـــاس منزلـــةٌ وظَـــلَّ لديهـــمُ في أرفـــع الدَّرَجـــات

(١) هذا غير صحيح فلقد ثبت إيمان أبي طالب بالأدلة النقلية والعقلية.

حتـــى لقـــد دُعِـــيَ الأمـــينَ لمـــا رأوا

مـــن نُبْلـــه والصِّـــدْقِ في القَـــوْلات

بـل حكَّمـوه بينهـم عنـد الخـلا   ف وأذعنـوا للحكـم عـن إخبـات

وقد ارتضَوْه أن يكون الواضـعَ الـ   ـحَجَرِ الكريمِ ببيـت عـالي الـذّات

مـــن أجـــل ذا ائتمنتـــه بنـــتُ خُوَيْلـــدٍ

في مالهـــا مـــن وافـــرِ الـــثَّرَوات

فمضـــى لأرض الشـــام مُتَّجِـــراً وعـــا

دَ موفَّقـــاً مـــن بيعـــه السِّـــلعات

وهنـــاك قـــد زادت بـــه ولعـــاً ورا

مـــت وَصْلَـــهُ لتعـــدُّدِ المـــيزات

فدعـت (نفيسـةَ بنـتَ مُنْيَـةَ) ثـم بَثّتهـا الـذي تخفـي مـن النِّيـات

فمضـــت إليـــه وكاشـــفته بمـــا لديـــ

ـهـــا فارتضـــاه وسُـــرَّ بـــالفكرات

مـــع أنهـــا في الأربعـــينَ وعمـــرُه

خمـــسٌ مـــع العشـــرين مـــن ســـنوات

ولقـــد أشـــاحَ عـــن الحيـــاة بوجهـــه

وغـــدا يؤاثـــر جـــانب العُـــزْلات

ويـؤُمُّ غـارَ حِـراءَ أحيانـاً ويعـ   ـبدُ ربَّـه في سـاعة الخَلَـوات

وبقلبـــه الأوثـــانَ يكـــرهُ وهـــو يُبـــ

ـغِـضُ مـــا عليـــه القـــومُ مـــن عـــادات

حتـــى أتـــاه الوحـــي أيضـــاً يـــوم (إثـــ

ـنـــينِ) والقـــى أول الآيـــات

إذ ذاك أضحى صادقَ الرؤيا وكا
نَ الوحيُ يأتيه على حالات

« أوصافه »

ولقد حوى معنى الجمال بشكله
حتى غدا هو أوسمَ الطلعات

إذ كان مربوعَ القوامِ ورأسُهُ
ضخمٌ وكان مُرَجَّلَ الشعرات

هو أسودٌ شعراً ومبسوط الجبيـ
ـن وواسعُ العينين في دَعْجات

ذو حاجبين مُنَوَّنَيْنِ على اتّصا
لٍ سابغين يُشابها الهالات

من بينها عِرقٌ يلوحُ بحالِ غضـ
ـبته فتعرفُه من السِّيمات

وإذا يسيرُ بساعةٍ عُرفت أسا
رير السرور عليه في الجبَهات

عيناه واسعتان دُعْجٌ في بيا
ضهما ترى شيئاً من الحُمرات

وعليهما الأهدابُ حالكةُ السوا
دِ طويلةٌ تستلفت النظرات

والأنفُ منه قد استوى في دِقّةٍ
أسنانُه بيضاءُ مع فَلَجات

وكلامُه دوماً [بشدقيه] إذا
ما قال قال جوامع الكلمات(١)

---

(١) في الأصل (بشديقه) وقد حصل تصحيف من الناسخ لكلمة (بشدقيه) التي أثبتناها.

ذو لحيةٍ كَثَّتْ وعنقٍ طال في

حسنٍ عريضُ الصَّدْر في رَحبات

قد قصَّ شاربه وأخيرَ أن إبـ ـراهيم كان يَحُفُّ مِن حافات

حيٌّ الفؤاد كذاك وضّاحُ المُحَيّا في الحياء يفوقُ عن فَتيات

واللون منه أزهرٌ والكفُّ والأقدام في شيءٍ من العَظَمات

ضخمُ العِظام طويلُ زندٍ بسطُ أعـ

ـصابٍ كذلك واسعُ الراحات

متماسكٌ بدناً سُواءُ البطن مع

صدرٍ له خَطٌّ من الشَّعَرات

ما بين سُرَّتِهِ ولُبَّتِه وأعـ

ـلى الصدر شعرٌ يشبه الحليات

متكَفِّئٌ في مَشيه وكأنما

ينحطُّ من صَبَبٍ لدى الخُطُوات

وإذا أراد تلفُّتاً فبجسمه

وتراه دوماً يُطرِقِ النَّظَرات

وإذا أشار فباليمين جميعِها

وإذا تعجَّب قلَّب الرّاحات

وكذاك يضرب راحةَ اليمنى على

إبهام يسراه لدى الكلمات

ولربما هو عَضَّ من شفةٍ وحرّك راسه في [تلكُمُ] اللحظات[1]

وبحال غضبته يشيحُ بوجهه

ويغُضُّ من طَرْفٍ لدى البَسَمات

---

(١) في الأصل (تلك) وبها يختل الوزن والصحيح (تلكم) كما أثبتناه.

ولـــه بكاهلـــه وأعلـــى الظهـــــر كـــــا
نـــــت شـــــامةٌ كـــــالختم في الهيئـــــات
هـــي للنبـــوَّةِ خـــاتَمٌ وبهـــا تعرَّفـــه فريـــقٌ حالـــةَ الرَّضَعـــات

« طبائعه وعاداته »

متواصـــلُ الأحـــزانِ دائـــمُ فكـــرةٍ
يـــزِنُ الكـــلامَ بمقتضـــى الحـــالات
مـا كـان بالجافي ولا هـو بالمُهيــ ـــنِ كثيرُ شكر الله في النِّعمـات
للحـــقِّ نُصرتُـــه ولم يغضـــب لنفـــ
ـــسٍ أو لهـــا يتطلَّـــب النصـــرات
ويريـــد مـــن أصحابـــه تبليـــغ مـــا
يوصـــي بـــه مـــن أوجـــه الخـــيرات
للغـــائبين ونقـــل مـــا يشـــكون منـــ
ـــه ومـــا لـــه يرجـــون مـــن حاجـــات
[ويُجِـــلُّ] كـــلَّ كريـــمِ قـــومٍ في الأنـــا
مِ ويصطفـــي ويَخُـــصُّ بالســـلطات(١)
ويزيـــد في تقديـــر مـــن هـــو نـــاصحٌ
حقـــاً ومـــن هـــو مكـــثر الحســـنات
وكـــذاك يُعطـــي للجليـــسِ نصيبَـــه
مـــن عطفـــه في حالـــة الجلســـات
حتى يَظُنَّ الكلُّ أن قـد خُصَّ منــ ـــه بذا وأمسى وافـرَ الحظـوات

---

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (ويجعل) وهو تصحيف من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

لم ينصـرفْ عـن مُقبـلٍ ويَصُـدَّ مـن

سَـأمٍ عـن الراحـين للطلبـات

كـلا و لم يُرجـعْ بيـاسٍ قـاصداً

حتـى يُمَكِّنَـه مـن الرَّغبـات

وسِعَ الأنـامَ بجـوده وبخُلقِـه

وبمـا لـه مـن رِقـةِ الكلمـات

مـا كـان يُفحِشُ أو يُعيـبُ و لم يكـن

فظـاً غليـظَ القلـبِ ذا قَسَـوات

بـل كـان دومـاً هينـاً متغـافلاً

عمـا عليـه النـاسُ مـن عَـورات

وإذا تكلّـمَ أطـرقَ الجُلسـاءُ ثُـمَّ تكلّمـوا في سـاعة الإنصـاتِ

وكذاك يضحك إن همضحكوا ويعـجب من تعجبهـم على الحالات

وكذاك لم يقطَعْ على أحدٍ حديـثاً أو يُجافي صاحب الجَفَوات

مـا كـان يسـرُدُ قولـه بـل إنـه

يَـزِنُ الكـلامَ بمقتضـى الحكمـات

ويُوضِّـحُ المطلـوبَ ثـم يُعيـد مـا

يحتـاجُ للتكـرار مـن قـولات

« كلامه وضحكه وبكاؤه »

وكلامُـهُ عـذبٌ فصيـحٌ يـأخذ الألبـابَ يَسْـبي الـروحَ بالنَّـبرات

وتـراه دومـاً يشـرح الموضـوع للـ

ـجلسـاء بـل ويعيـده مـرات

كـي يفهمـوا للقصـد أو هـم ينقلـو
ن لغـيرهم مـا قـال بالثِّقـات

مـا كـان يبحـث قـطُّ في مـا ليس يعـ
ـنيـه ولا في فـاقد الثَّمـرات

والضَّحْـكُ منـه تبَسُّـمٌ وبقـدر مـا
تبـدو نَواجِـذه مـن البَسَـمات

مـا فيـه قهقهـةٌ ولا صـوتٌ ولا
شـيءٌ مـن الإغـراق في الضَّحِكـات

وبكاؤه مـا كـان أيضـاً بالشَّهيـ
ـقِ ولا برفع الصَّوتِ مِن شِدّات

بـل إنمـا هـو صـدْرُه لَيَـئِزُّ مـن
حـزنٍ فتهمـي العـين بالدمعـات

ولقد بكى من خشية المولى وعنـ
ـد سماعِه شيئاً مـن الآيـات

وكـذاك إشـفاقاً علـى أقوامـه
وعلـى الذيـن قَضَـوا مـن الرَّحَمـات

« جده ومزاحه »

وهـو الـذي قـد كـان دومـاً صادقـاً
في قولـه لم يـألف الكَذِبـات

بـل إنـه مـا كـان ينطـق عـن هـوىً
فيمـا روى للنـاس مـن آيـات

كـلا ومـا كـذب الفـؤاد عليـه في
مـا قـد رأى مـن خـارق العـادات

أو زاغ في الدنيـــا وضَــلَّ ســـبيلَه
وغـــوى فمـــال بهـــا إلى الفِتْنـــات
بـــل كـــان حتـــى في صبـــاه مصدِّقـــاً
في كـــلِّ مـــا يرويـــه مـــن قـــولات
والصِّـدقُ منجـاةٌ لديه وعنـده الـــ ـــكَذّابُ ملعـونٌ علـى الفِريـات
ولقـد توعَّـد في الكتـاب الكاذبـــ ـــين وكـال فيهـم أعظـم السُّبّات
وكـذاك أطـرى الصـادقين وقـال إن الصـدق منجـاةٌ مـن الهَلَكـات
مـن أجـل ذا مـا كـان حتـى في المـزا
ح يقـول غـير الحـقّ مـن كَلِمـات
فلقـــد أتـــاه ذاتَ يـــومٍ طـــامعٌ
في خيْلِـــه كَرَمـــاً إلى القَرْيـــات
فأجابـه حَسَـناً علـى ابـن النُّـوق قـال
عَلِمْتُـه مـمـا فيـه مـن قُـوات
فأجـاب وَيْحَـكَ هـل تَجـيءُ لنـا الجِمـا
لُ جميْعهـــا إلا مـــن النّاقـــات
وكـــذاك جاءتـــه عجـــوزٌ ترتجيـــ
ـــه دعـــوةً لتفـــوز بالجنّـــات
فأجابهـــا لا تدخـــلُ الأُنثـــى العجـــو
زُ بهـــا فولـــت تُرسِـــلُ الدَّمعـــات
فرثـى عليهـا ثـم قـال لهـا ستر جـع شـابّةً في تلكُـمُ السـاعات
وتلـى عليهـا وَعْـدَ مـولاه بـأن
ســيعيدُهُنَّ بأحســن الهيئــات

« سلاحه »

أســــيافُه تســـــعٌ وســـــبعةُ أدْرُعٍ
وثـــلاثُ أتـــراسٍ كـــذا حَرْبــات
ومـن الرمـاح لديـه خَمْـسٌ ثـم سِـتٌّ قُسـيٌّ ومِغْفَرَتـان للسـاحات
وكـذاك منطقــةٌ وجُعْبَــةُ ثــم جُبّــاتٌ ثــلاثٌ هُــنَّ للحَوْمــات

« صفة نومه »

ومنامُه قـد كـان طـوراً في الحصيــ ــرِ وتـارةً في الأرض والرَّمْـلات
وعلـى الفـراشِ أو السَّـرير كـذا علـى
نَطْـعٍ وأحيانـاً علـى الكِسْـوات
وفِراشُـه ووِسـادُه كـان الأديــ ــم وحشـوهُ إذ ذاك مـن لِيفـات
ولِحافُه قـد كـان ثَمَّـتَ مـن نسيــ ــجِ الشَّعْرِ يرقـدُ فيـه في سـاعات

حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الشخصية

« طعامه وشرابه »

والمصطفـى قـد كـان يـأكلُ مـا تيسَّـرَ عنـده مـن عامَّـةِ الأقـوات
لم يَرْفُـضِ الموجـودَ قَـطُّ ولم يكلِّـفْ نفسَـه المفقـودَ للَّـذّات
بـل كـان يـأكلُ مـن جميـع لطيبـا
ت ولم يحـرِّمْ كافَّـةَ الثمـرات
وإذا اشمأزَّتْ نفسه [مِنْ] أيِّ شـيء لم يـذُقْ منـه ولا لُقمـات[1]
مـن غـير ذمٍّ قـد يُنفِّـرُ غـيره
منـه فيُعْـرِضُ عنـه للقـدوات

---

(١) (من) لم ترد في الأصل وقد أضفناها لسلامة الوزن والمعنى.

وأحبُّ شيءٍ عنده الحلوى كذا الـ
ـعسلُ الذي قد جاء في الآيات
والتمر بالزبدِ الشهيّ كذلك الدُّبّاءُ فهي كثيرة الخيرات
وكذاك معظمُ أكله قد كان في
أدبٍ على أرضٍ بلا كلُفات
ما كان يَشْغَلُ كلَّ راحته بأخـ ـذ طعامه في ساعة الأكَلات
بل كان يختصُّ الثلاثَ من الأصا
بعِ دون باقي الخمسِ عن حِكْمات
هي أنَّ في استخدامها جمعاً دليـ
ـلُ نَهامَةٍ والحِرْصِ والخِسات
وإذا أتم طعامه لَعَقَ الأصا
بعَ كي يراعيَ واجب النِّعْمات
وكذاك لم يأكل رسولُ الله متكئاً على جَنْبٍ ولا راحات
وكذا يُسَمّي الله عند البدْءِ في
أكلٍ ويحمدُه لدى الشبعات
بمعظم الأوقات يشرَبُ قاعداً
ويذمُّ ذاك بحالةِ الوقفات

« لباسه »

وأحبُّ شيءٍ كان يَلْبَسُهُ القميـ ـصُ وكُمُّهُ للرُّسْغ من جِهَمات
وكذلك الفروجَ ألبسَ والإزا ر مع الرِّداءِ بمعظم الحالات
وكذا القَباءَ وجُبةً وخميصةً بُرْدَ يَمانٍ خُططاً بالحُمرات
بل ربما قد كان أفضلَها لديـ ـه ما يُسَمى عندهم حَبَرات

وكذاك قد لبس الفراءَ وكان فيـ — ـها سُندسٌ من فوق كالحِلْيات
من تحتِ ذلك للسَّراويل ارتضى — وقد اشتراها المصطفى بالذات
وأحبُّ لونٍ كان يَلبَسُهُ البيا — ضُ وقال عنه لكُمْ وللأمواتِ
والقطنُ أغلبُ لُبسِهِ والصُّوفُ والـ — ـكَتّانُ يَلبَسُه على فَترات
وبرأسه لَبِسَ العَمامَةَ مُرْخِياً — منها الذُّؤابَةَ ساعة الخُطُبات
حيناً وحيناً لا وربما التحى — بعمامةٍ لتقيه من لَفَحات
وكذا القلانِسَ تارة معها وأخـ — ـرى دونها جَرْياً مع الصدفات
وبرجله لَبِسَ النِّعالَ كذلك الـ — ـخُفَّيْنِ حتى ساعةَ الصَّلَوات
ومشى كثيراً حافياً وكذاك سا — بق ماشيا من شِدَّة القُوّات
وعلى العموم فإنه قد كان يَلْـ — ـبَسُ ما تيسَّرَ دون ما كُلْفات
أما التقيُّدُ في اللِّباسِ بحالةٍ — وتَخَيُّرُ الأوضاعِ والهيئات
فمُخالِفٌ لطريقة المختار مَن — لا يرتضي الإذعانَ للشهوات
ويُحذِّر الأصحابَ من جَرِّ الثيا — ب وما يُرادُ بلُبسِهِ الشُّهْرات
والخاتم من فضَّةٍ لَبِسَ النبيُّ وكان منه الفَصُّ في الراحات
ولقد تمنطقَ بالدروع وكان يَلْـ — ـبسُ خوذةً لتقيه من لَفَحات
والطِّيبُ كان أحبَّ شيءٍ عنده — كمحبَّةِ الصَّلَوات والزَّوْجات
وللمسكُ كان أحبَّ طيبٍ عنده — وكذاك فاغِيَةٌ من الزَّهَرات

« أثاثه »

و[كذا] أثاثُ محمَّدٍ خيرِ الورى — طُرّاً [ومنقِذِهم] من الظلمات(١)
ما ليس يذكر عند أرباب الغنى — شيءٌ وكان لديه في الحُجُرات

---

(١) (كذا) لم تكن في الأصل وأضفناها ليستقيم الوزن. وكذلك وضعنا كلمة (ومنقذهم) بدل (ومنقذة).

هو كلُّ شيءٍ فيه قد وَجَدَ النبيُّ سُرورَه والسَّعدَ والمِتَعات

وغدا بـه فَرِحاً شَكوراً قانعاً
لا يبتغي زَوْداً ولا قِلات

أولى الأواني قصعةٌ كبرى لها
في الرأس أربعةٌ من الحلقات

ما كان يحملُها ثلاثٌ من رجا
لٍ كاملي الأعضاءِ والقُوات

وكذاك أقداحٌ ثلاثٌ واحدٌ
منها بسلسلةٍ من الفِضّات

وكذاك رابعُ من قواريرٍ وخا
مِسُها من العيدان للحاجات

تورٌ من اللَّبنِ المُحَجَّرِ للوضو
ءِ وركوةٌ للماءِ كالقُربات

صاعٌ ومدٌّ مُخضَبٌ وقطيفةٌ
والفرشُ من أدَمٍ حُشِي لِيفات

وله سريرٌ واحدٌ للنومِ أحـ
ـياناً قوائمُهُ من الساجات

وله كذلك مُغْسَلٌ قد صيغَ من
صُفْرٍ ومِدْهَنَةٌ مع المرآة

مِشطٌ ومِكحلةٌ ومِقراضانِ مِسـ
ـواكٌ وهم في واحد الربعات

وله القضيبُ ومِحجَنٌ وكذاك مِخـ
ـصَرةٌ ونَمَّتَ واحدُ العَنَزات

هذا عدا ما كان من ملبوسه
في السلم أو في الحرب للساحات

« فسطاطه »

وبيوتُه لِبنٌ لِتَورٍ واحدٍ
قد قُسِّمَت من داخلٍ حُجُراتِ

بجرائِدٍ كُسِيَتْ بطينٍ ثم جلـ
ـدٍ أو كِساءِ أسودِ الشعرات

والسقفُ من عيدانِ نَخْلٍ مع جَريـ   ـدٍ لِيطَ من أعلاه بالطِّينات

ولكلِّ واحدةٍ من الزوجاتِ كا   نت حجرةٌ للسِّتْرِ والخَلَوات

« راياته »

راياتُه سودٌ ومنها رايةٌ
قد خُصِّصت للمصطفى بالذات

هي من قُماشِ الصوفِ سَمَّاها العُقا
بَ كذاك ربُّعها من الجنبات

وله لواءٌ أبيضٌ قد خَطَّ فيـ
ـه شهادةً هي أفضلُ الكلمات

ولكل شيء عنده اسمٌ يُعرِّفُهُ به من خشيةِ الضُّيعات

« دوابه »

أما الخيولُ فإنها سبعٌ وكا
نَ لديه أربعةٌ من البَغَلات

وحميرُهُ كانوا ثلاثاً ثم كا
نَ لديه أربعةٌ من الناقات

غـيرَ اللقـاحِ وغـيرَ مـا قـد كـان يمـ
ـلكُــه مــن الأنعــامِ للـــثرْوات

« صفـة ركوبه »

وبغـالب الأحيـان قـد ركـب النـبيُّ خيولَـه وبنـادرٍ بغـلات

بالسَّرج أحيانـاً وأخرى عاريـا ... تٍ ثـم كـان يجـدُّ في السـرعات

في نـادرٍ حيـث التـأني شـأنُهُ ... في غـالبِ الأوقـاتِ والحـالات

وعلى البعير للمصطفى قد كـان يـر ... كـبُ مفـرداً في غـالب الأوقـات

وتـراه يـردفُ تـارةً مـن خلفِـه ... بعضَ الرجالِ كـذاك والزَّوجـات

وكـذاك يركـبُ مـن أمـامِ ثالثـاً ... حينـاً ولكـن ذامـع النُّـذْرات

« ثروتـه »

ولقـد حَبـى للـولى النـبيَّ بهـذه الدنيـا بـأنواعٍ مـن المُتعـات

وبكـلِّ أسـبابِ السـعادة والسـرو ... رِ وكل ما في الأرض من زينـات

فالمـالُ كـان لديـه موفـوراً وينـ ... ـفقُـهُ لوجـه الله في الخـيرات

ويجـود لـلزوار منـه ولا يخـا ... فُ الفقـرَ عنـد البـذل للصدقـات

ثقافته ومكانته العلمية

« أدبـه »

الله أدَّبـه صغـيراً أحسـنَ التـأديبِ حتـى كـان كـالزَّهرات

فملائـكُ الرحمـن كـانت حولـه ... تَهديه كيـف يُـواري للعـورات

وملائـكُ الرحمـن شـقَّت صـدره ... واستأصلت ما فيـه مـن شَـهَوات

حتى غَـدا بـالله مشـغول الفـوا ... دِ عن الورى في أغلـب الأوقـات

والله ألهمـه التقـى في عُنفُـوا ... نِ شَـبابه فتجنَّـبَ الـزَّلات

مـن نفسـهِ إذ لم يفكّـر قـطُّ في إرضاء مـا للنفـس مـن لَـذّات

بـل كـان يسـعى باحثـاً عمـا يَوصِّلُـهُ إلى المـولى مـن الطاعـات

والله علمـهُ الفضـائلَ إذ لـه أوحـى بمـا قـد جـاء في الآيـات

بالعفو خُـذ وَأْمُرْ بمعروفٍ وأَعـ ـرض إن رُميتَ بسَيِّءِ القـولات

واعـدلْ وأحسـنْ مـا اسـتطعتَ وآتِ ذا القربـى كثيرَ الفضـل والخـيرات

وحَذار من فُحشٍ ومن نُكرٍ ومن بَغْـيٍ ولُـذ بالصـبر في الكُرُبـات

وادفـع بإحسـانٍ تَنَـلْ وِدَّ العِـدى واكْظُـمْ لغيـظٍ تُـدْرِكِ الرِّفعـات

ولتعـفُ ولتَصْفَـحْ تكُـنْ متفضّـلاً فتنـالَ غُفـرانَ العَلِـيِّ الـذات

ولتبتعِـدْ عـن سـوءِ ظـنٍّ إن بعـ ـض الظّـنِّ إثـمٌ واحـذَرِ الغِيبـات

وتَجَسُّـسٍ ونميمةٍ والكـذبِ حيـ ـث يُعَـدُّ ذا مـن أعظـم الـزَّلاّت

وحـذارِ من تصعيرِ خـدِّكَ للـورى والزَّهْـوِ والخُيَـلاءِ في المِشـيات

واقصدْ بمشيك دائماً واغضُضْ لصو تِكَ إنَّ رَفْعَ الصوت من سُبّات

وتَـوَقَّ شُـحَّ النفـس آثِـرْ دائمـاً عـن نفسـك المحتـاجَ في الشّـدات

وحـذارِ لا تَقْنـط ولا تيـأسْ ولا تنقُـضْ عهـودَ الله والذِّمـات

وحـذارِ لا تقـفُ العِبـادَ ولا تَتَـا بِعْ مـا عليـه هُـمُ من العَـوْرات

« مدرسـته وعلمـه »

وحـراءُ مدرسـةُ النـبيِّ وشـيخُها جـبريلُ إذ هـو وافِـرُ القُـوات

ومعلّـمٌ مـن أقـدرِ العُلَمـاءِ في التعليـم والتلقـين للكلمـات

ذو مِرَّةٍ وقـد اسـتوى في أُفقِـهِ ودَنـا إليـه بـأقْصَرِ الخُطُـوات

وافاه فيهـا وهـو معتكـفٌ يُـرا قِـبُ ربَّـه في شـامخ الـذّروات

نـاداه اقـرأ قـال لسـتُ بقـارئٍ إذ لم أُعَلّـم ذاك طـولَ حيـاتي

فَدَنـا إليـه وغطَّـهُ في شِـدَّةٍ وغَـدا يُكَـرِّرُ تلكُـمُ القَـوْلات

اقـرأ مُحَمَّـدُ باسـم ربـك خـالق الإنسـان مـن علـقٍ مـن النطفـات

اقْـرَأْ فربُّـكَ أكـرمُ الكُرَمـاءِ مَـن أجـرى لأقـلامٍ علـى الورقـات

وهـو الـذي قـد عَلَّـمَ الإنسـانَ كُـلَّ عُلومِـه مـن مَبْـدأِ النَّشْـآت

وهـو القديـرُ علـى إنـالَتِكَ العلـو مَ جميعَهـا بـأقلَّ مـن لحظـات

وغدا يعلّمه الـذي أوحـى بـه الـ ـمـولى لـه في حالـة اليَقَظـات

حتى لقد عاد الرسـول إلى خديـ ـجَةَ وهو يشكو شِـدَّةَ الغَطّـات

ويقـول هَيّـا زَمِّلونـي زمِّلـو ني إنـي أخشـى مـن الفِتنـات

فحنت عليه تقـول كَـلاّ لا تَخَـفْ أبْشِرْ بفضـلِ ا لله عـالي الـذّات

فا لله لا يُخزيـكَ قَـطُّ فـأنت مـن تَصِلُ القريبَ وتَصْدُقُ الكَلِمـات

والكـلُّ تَحمِلُـه وتأتينـا بمعـ ـدومٍ وتُقْـري ضَيْفَـكَ الثَّمَـرات

وَعلى النوائـب أنـت مِعْـوانٌ إذا مـا قـد دعـاك الحـقُّ للنُصفـات

ومضت بـه فـوراً لِوَرْقَـةَ تستشـ ـرُ فقال ذا النّـاموسُ في الحِقْبات

قد جاء موسى ليتني فيهـا جَـذَعٌ لَيْتـي أكـونُ مُمَتَّعـاً بحيـاة

إذ يُخرجـوك القـومُ قـال أمُخرجيَّ هُـمُ فقـال نعـم بـلا ريبـات

لم يأتِ مبعـوثٌ بـذا إلا وَعُـو دِيَ مِـن عبـادِ ا للهِ للإعْنـات

ولئن أكُنْ حيّاً أكـن لـك ناصراً نصـراً بكـلِّ الجُهْـدِ والطاقـات

ولقـد تـأخر عنـه وَحْـيُ ا لله أيّامـاً وصـار يَجـيءُ في فـترات

ويقـول لا تنْـسَ الـذي أُقْريـكَ إلاّ مـا يشـاءُ ا لله مـن كَلِمـات

وغـدا يقول لقومـه لـولا الإلـ ـهُ لمـا تلـوتُ عليكُـمُ الأيـات

فلقد مكثتُ لديكُمُ من قبـلُ اعـ ـوامـاً و لم أتعـوَّدِ الفِرْيـات

وهـو الـذي مـا كـان يَـدْري قبـلُ مـا الإيمـانُ مـا قـد جـاء في السُّـورات

كـلا و لم يعلـمْ و لم تعلّـمْ جمـا عَتـه بمـا قـد مـرَّ في الحقبـات

إذ قـد تَربّـى بـين قـومٍ جاهليـ ـين وكـان أُمِّيـاً بـلا مِرْيـات

في ذاك ردّاً لله قـــول القائليــــ — ـــن بأنَّ هــذا العِلْمَ مـن نسـمات
أو أنــه إفـــكٌ تَخَيَّلَـــهُ وكـــا — نَ يُعينُــه قــومٌ علـى الكِذبــات
أو مـن أساطيرِ الأُلى كُتِبَتْ لــه — وعليــه تُمْلــى تلكُــمُ الأوقــات
بينما لســانُ مــن ادَّعَـوا تعليمــه — عُجْـمٌ وهــذا أفصـحُ الكَلِمــات
ورسـولُنا مـا كـان قَـطُّ بشـاعرٍ — بسـليقةِ العربــيِّ والفِطْــرات
كـلاّ ونَزَّهَـهُ المهيمـنُ عنـه مـن — دونِ العلـومِ بِمُحْكَـمِ الآيــات
كيْ لا يقـالَ بـأن ذا منـه وسِحـ — ـرُ القـولِ مثبـوتٌ مـن العـادات

« الشهادات التي يحملها »

ولقد تشرَّفَ حيـث نـالَ شـهادةً — مـا نالهــا أحــدٌ مــن النسـمات
مـن خـالقِ العلمـاءِ واهبِهِـمْ عُلـو — مَهُــمُ وهــاديهم إلى الخــيرات
بمحاسن الأخــلاق بيـن النـاس إذ — أوحـى لـه المـولى العَلِـيُّ الـذات
حقاً (على خُلُقٍ عظيـمٍ) أنـتَ يـا — فخرَ الوجودِ وصفـوةَ الصفـوات
ولأجل نفي الجهل عنه تفضل الـ — ـمولى العليـمُ عليـه في السُّـورات
بشــهادةٍ بــالعلم ثــم إجـازةِ التدريـــس في القــرآنِ والحكمـــات
إذ قال إني قـد منحتُـكَ عِلْـمَ مـا — قـد كنــتَ تجهلُـه مــن الآيــات
ومن العلــوم جميعِهـا لا ســيما — مـا يوجــبُ التقديـرَ والرِّفعـات
منهـا القـــراءةُ والكتابــةُ إذ همــا — أسُّ العُلــومِ وأوّلُ الدرجـــات
مـا كـان يمكـن أن يُنـالا طُفْـرةً — لـــولا إرادةُ مصـــدرِ القـــوات
فهما أكيداً ضمن ماقد كان يَجْـ — ـهَلُـه ولم يـأخذه مــن نسـمات
وبقـدرة الخـلاّق أدرك كـلَّ شـي — ءٍ مـن علـوم الكـون في لحظـات
مـع أنــه مــن قبـل ذلــك كـــان أُمِّيّـــاً كنشـــأته علـــى الفِطـــرات
حتى تخطى الأربعـينَ ولم يعُـد — هــو صــالحٌ للعلـمِ في العـادات

وهناكَ نـال شـهادةً مـن ربِّـه … بـالعلم معجـزة العَلِـيِّ الـذات

لنبيِّــه المختــار خــاتمِ رُســلِهِ … مـن جـاء بـالأنوار في الظلمـات

بـل إنمــا التعليـمُ ينفـي أنــه … قـد كـان أميــاً لحـين وفــاة

وقد انتفت عنه الجهالَةُ منذ نـا … ل العلـم مـن مـولاه بالمِنْحـات

ولـو انه مـا كـان يكتبُ عـادةً … بيمينِــه في تِلكُــمُ الأوقـــات

لكنـه قـد علَّـمَ الكُتَّـابَ كيـ … ـف يُحَسِّنونَ الخَـطَّ في الورقـات

وبنفسـه قـرأ الكتابـةَ سُـطِّرت … في العرش عند صُعودِه السَّمَوات

حتى تعجَّبَ من زيادةٍ أجرِ مَـنْ … هو مُقْرِضٌ عـن بـاذِلِ الصَّدقـات

وإذا يُطـالِبُ بالبيـانِ رفيقَـــه … جبريلَ حتـى وضَّـحَ المميزات

أنَّ التصـدُّقَ قـد يكـونُ لغيرِ محـ … ـتاجٍ وأمَّا القَـرْضُ عـن حاجـات

وقـد ارتقـى بشـهادة المـولى إلى … أوجِ العُلى مـن كافَـة الوِجْهـات

وحوى علومَ الكون طُراً ما عـدا … مـا قـد تـنزَّه عنـه في الآيـات

إذ ذاك قـال لـه الإلـهُ لقـد غـدو … تَ معلِّمـاً في الكـونِ للنَّسـمات

وغـدوتَ بـين النـاس مبعوثـاً تعلِّمُهُـم سـبيلَ الرُّشـدِ والخـيرات

ولهـم تُبَيِّـنُ مـا أراد الله ممَّـا قـد تَـنزَّلَ منـه مـن كَلِمـات

ولتلك منزلـةٌ سَـمَتْ في العلـم لم … تَبْلُـغْ إليهـا الرُّسْـلُ في الحُقبـات

إذ أنهـم قـد قُيِّـدوا بـالوَحْي أمَّـا المصطفـى فيوضِّـحُ الغايـات

وجميعَ ما حصل التخالُفُ فيه بـل … يعفـو ويقبـلُ خـالصَ التوبـات

« خطابتــه »

وغـدا دليلُ علومِـهِ بين الـورى … مـا قـد بَدا منـه مـن الحـالات

إذ كـان يرتجلُ الخطابةَ بعـد ذا … ك وينشُـرُ الإسـلام بـالدعوات

بفصاحـةٍ ولباقـةٍ تَسْبي القلـو … بَ وتأخُذُ الألبـابَ بـالرعوات

وَيُقِيمُ حُجَّتَه بأحسنِ مَنْطِقٍ   يضطَرُّ سامِعَهُ إلى الإنصات

وكذا يُراعي الصدقَ في أقواله   ويَهُمُّهُ الإعجازُ بالآيات

وتراه في كلِّ المواقف باحثاً   فيما يُناسِبُها من الكلمات

ما كان يخرجُ قَطُّ من صَدَدٍ إلى   ما ليس يعنيه من الحالات

وبكلِّ موضوعٍ يُوَفِّي البحثَ إن   ما رام بحثاً فيه عن خبرات

وأجلُّ ما يعني به إصلاحُ أحوالِ الورى من سائر الوِجهات

وسعادة الدارين أكبر همه   وكذاك ما يكفي من الحاجات

وكذاك جَذْبُ الناسِ نحو إلهِهِمْ   بأداءِ ما يُرضيه من طاعات

وبكلِّ وقتٍ كان يخطبُ حسبما   قد تقتضيه مواقفُ الحاجات

ويُطيلُ فيها ما عدا خُطَبِ الرَّوا   تِبِ كالتي في العيدِ والجُمعات

والصوتُ يعلو منه والعينانِ تَحْـ   ـمَرّان عند تزايُدِ الغَضَبات

فكأنما هو منذِرٌ جيشاً يُحَرِّضُه على الإقدام للحَوْمات

وهو الذي قد كان يخطُبُ قائماً   في مِنبَرٍ أو راكباً ناقات

وعلى العَصا والقَوْسِ حيناً قد توكّأ لا على سيفٍ بلا رِيبات

وكذاك كان إذا أتاه عارضٌ   قطعَ الخِطابَةَ تِلكُمُ الفَترات

وأتمَّها من بعد ذاك ولم يَجِدْ   في القَطعِ من حرَجٍ ولا شُبُهات

بل إنه عن مِنبَرٍ نزلَ الرسو   لُ بذاتِ يومٍ ساعةَ الخُطبات

إذ أقبلَ الحَسَنان في ثوبيهما   يتعثرانِ بحالةِ المِشْيات

من أجلِ حَمْلِهما وعاد يقول حَقّاً إنما الأولادُ من فِتَنات

وكذاكَ خاطبَ من أتى في حال خُطْـ   ـبَتِه وأهملَ سُنّةَ الجُمُعات

إذ قالَ قُمْ وارْكَعْ (سَلِيكُ) وإنما   بتَجَوُّزٍ في هذه الرَّكَعات

حياة النبي صلى الله عليه وآله العملية

« بعثته »

وَنُبُوَّةُ المختار قد بدأتْ بِإِذْ ... راكِ الحوادثِ قبلُ في الرؤيات
وقد استمرَّ كذاكَ ستّةَ أشهُرٍ ... هو صادقُ الرؤيا بلا ريبات
من ثُمَّ جاءته الرسالةُ للورى ... في الأربعينَ بحالةِ اليَقَظات
إذ جاءهُ جبريلُ يدعوه إلى ... أمْرِ القِراءَةِ أوّلِ الدّرجات
وغَدا له يوحي الذي أوحى له ... مولاه من ذكر ومن آيات
من بَعْدُ كلّفَهُ بإنذار العشيـ ... ـرةِ من ذوي الأرحامِ والقُرُبات
من بَعدِهِمْ قومُ النبيِّ وبَعْدَهُمْ ... مَن كان لم يُنْذَرْ من النسمات
من بَعْدِهِمْ كلُّ الشعوبِ ومن له ... يَصِلُ النِّداءُ لموعِدِ الميقات
ومضى الرسولُ ثلاثَ أعوامٍ ينا ... دي داعياً للهِ بالخُفُيات
حتى أتاه الأمرُ (اصْدَعْ) يا محمَّدُ بالذي تُؤْمَرْ بِلا خَشْيات
إذ ذاك أعلنَ دعوةَ المولى وجا ... هَرَ قومَه بالنَّقْدِ للعادات
فاسترسلوا في غَيِّهِمْ وتعمَّدوا ... إيذاءه من شِدَّةِ الإعنات
حتى إذا عَظُمَ ابتلاءُ مَن ارتضى الإيمانَ مكّنهم من الهِجَرات
وغدا بأنصارٍ قليلٍ داعياً ... لله بالحسنى وبالحِكْمات

« هجرته »

وهناك آثَرَ هجرةً لمدينةٍ ... دانت لما قد جاء بالطاعات
واستقبلته كفاتحٍ من غير حر ... بٍ في سرورٍ دائمِ البَهَجات
وهنالك الأنصارُ قالوا مرحباً ... وهَلُمَّ يا هادي إلى المِنْعات
وهَلُمَّ للعددِ الوفيرِ إلى السّلا ... حِ إلى القُوى ولوافِرِ العُدّات
إذ ذاك ألّفَ بين (أوْسِهِمُ وخَزْ ... رَجِهِمْ) فأضحَوا أعظمَ الكتلات

وكذاك آخى بينهم جمعاً وبيـ ـنَ جماعةٍ من أشرفِ البُقعات
قد هاجروا لله من أوطانهم وفدَوْهُ بالأموال والمُهجات
وكذاك أعطى لليهودِ حُقوقَهُم (بصحيفةٍ) كالعهدِ في الوَرَقات
فيها يُصَرِّحُ أنهم في الدينِ أحـ ـرارٌ وليس هناك من تَبِعات
بل قال دينُهُمُ لهم ولنا كذلك ديننا والحُكْمُ للآيات
وأقَرَّ ما كانوا عليه من التعا مُلِ بينهم من سابق الحقبات
وكذاك عاهدهم على أمر الدِّفا عِ عن البلادِ بِوافِرِ القُوّات
وقضى رسولُ الله إحدى عشرَ عا ماً بعد ذاك يزاولُ السلطات
ويَجِدُّ في بعثِ البُعوثِ كذا السَّرا يا والغُزاةِ لأشرفِ السّاحات
حتى تمكَّنَ أن يسودَ على الجزيـ ـرةِ كلِّها في هذه السنوات
ويُذِلَّ كلَّ مناوئيه إذا هُمُ لم يَعْدِلوا عن سَيِّءِ النِّيات
ويُصَدِّقوا بالحقِّ لما جاءهم بيقينهم بالله والميقات
وخُضوعِهِمْ لأوامر المولى وطا عتهم له بالفعل والقولات
حتى لقد أمسى خصومُ الأمسِ أصـ ـحاباً له في اليُسْرِ والشِّدّات
يَفْدُونَهُ بالمالِ والأبناءِ والآباءِ بل والروحِ والمُهُجات
ويُنَفِّذون جميع ما يَقضي به عن رغبةٍ في السِّرِّ والجَهرات
وكذاك يرسلُ دعوةً منه إلى كلِّ الملوكِ لدينِ عالي الذّات
حتى لقد خافوا تَوَعُّدَه ورا موا بالهدايا منه حُسْنَ صِلات
وبرغم ذا لم يختلف في نفسه وطِباعه عن سابق الأوقات
جَمُّ التواضُعِ زاهدٌ متسامحٌ متسَرْبِلٌ دوماً بخيرِ صفات
لم يُطْغِهِ مُلكٌ ولم يَرْضَخْ للـذّاتِ الهَوى والنفسِ والشَّهَوات
بل لم يفكِّر قَطُّ في الأموالِ يجـ ـمعها ولم يحذَرْ من الفاقات
وكذاك لم يَحْقِدْ على أحدٍ ولم يَقْصِدْ إلى التنكيلِ والنِّقمات

كَـلا و لم يُؤْثِـرْ بخـيرٍ نَفْسَـه   أو يَسْتَبِحْ شـيئاً مـن الحُرُمـات
بـل طالمـا ضَحّـى براحتـه لـرا   حـةِ قومـه وليبلغـوا العِـزّات
وكـذاك لم يَسْـأَمْ ولم يـأسْ ولم   يَطْلُـبْ لهـم ضُـرّاً ولا هَلَكـات

« غزواتـه »

ولقـد حبـاه الله عِـزّاً دائمـاً   واختصَّـه بـالنّصرِ في الغَـزَوات
حتى لقد كانت ملائكةُ السما   ءِ تُمِـدُّه فيهـا لـدى الشّـدّات
وعِدادُها خمسٌ مـع العشرينَ منـ   ـهـا سبعةٌ ذاعـت من الشُّـهرات
أُحُدٌ وبدرٌ، خنـدَقٌ والفتـحُ إذْ   رُفِعَـتْ بمكّـةَ أعظـمُ الرايـات
وكـذا تبـوكُ وخيـبرٌ وحُنَيـنُ إذْ   نُصِـرَ النـبيُّ بـآخِرِ اللحظـات
ولقـد أشـار لهـذه الغـزوات ربّـي عـن لسـانِ الوحْـيِ في الآيـات

« سراياه وبعوثـه »

أمـا السَّرايا والبُعـوثُ فإنهـا   تربـو عـن الخمسـين في العَـدّات
وهـي الـتي قصـدَ النـبيُّ بهـا إلى استطلاعِ مـا للخَصْـمِ مـن قُـوات

« فتوحاتـه »

حتى لقد فُتِحَتْ لـه أُمُّ القُـرى   وتَسـابَقَ الأهلـونَ بالطاعـات
للمصطفى من بعد بعض مُناوَشـا   تٍ لم تكن كالحرب في الشّـدّات
أرْدتْ بـاثني عَشْرَ ممـن عـاندوا   واستسـلم البـاقون بالرهبـات
وعفـا رسـولُ الله بعـدَ طوافِـه   عنهم وأدّى الشكرَ بالسَّجدات
وقضـى علـى الحُكْـمِ المُبعْـثِرِ والتعصُّـب والغُـرور وسـابق النَّعـرات
وقضى على وثنيّـةٍ والشِّـركِ في   أقوامـه مـع سَـيّءِ العـادات
وأعادَ صُلْحَ العائلاتِ علـى صفـا   ءِ دائـمٍ والـبِرِّ والرَّحَمـات

حتى إذا اعـتزَمَ الهوازِنُ مع ثقيـ ـفٍ غَـزْوَهُ في أفضـل البقعـات

ذهب النبيُّ إلى حُنَيْنٍ حيث كا نـوا قـاصدين تَكَـامُلَ الأُهبـات

وهنـاك حـاربهم ورغـم تراجُـعِ الأجنـادِ أيّـده العَلـيُّ الـذات

ومضـى بعقبهـم لبلـدةِ (طـائفٍ) فتحصَّنـوا بالسور مـن خشيـات

إذ ذاك عـادَ و لم يُقَـرِّرْ فَتْحَهـا بالسيفِ حتـى أعلنـوا التوبـات

من نَفْسِهِمْ وأتَـوا إليـه مُقَدِّميـ ـنَ ندامـةً عـن تِلْكُـمُ الفِعـلات

من ثُـمَّ دانـت نَجْـدُ للإسـلام إذ قَـدِمَ الوفـودُ إليـه بالبَيْعـات

و (عُمانُ) و (البحرينُ) أيضاً آمَنا بـالمصطفى بمجَـرَّدِ الدَّعَـوات

(يَمَنٌ) كذاك و (حَضْرَموتٌ) أذعنا لله إذ هـم قَدّمـوا الطاعـات

ومضـى علـيٌّ إليهـمُ مسـتطلِعاً وهنـاك أسَّسَ مَسْجِدَ الصلوات

وكذا (مُعـاذٌ) وغيرُه ذهبوا لتعـ ـليم الشَّريعَةِ ثُـمَّ جَمْـعِ زَكـاة

« مبادئه السياسية »

وهو الذي شَرَعَ السياسةَ في مُـدا راةِ الورى والأخْـذِ بالحِكْمـات

في كـلِّ أمـرٍ فيـه مصلحـةُ العُمـو مِ ونصـرُ دينِ الله عـالي الـذات

إذ كـان يـأتِلِفُ العِبـاد بكـل مـا يَسـطيعُ مـن قـولٍ ومـن فِعـلات

والمـالَ يبذلـهُ لإرضـاءِ الخُصـو مِ وكـلِّ مـن يسـعى لمادّيـات

حتى لقد أعطى بهذا القصـدِ أمـ ـوالاً تفـوق الحَـدَّ في الكَثْرات

بـل إنـه قـد صَـيَّرَ الإنفـاقَ في ذا البابِ ضمنَ مصارف الزكوات

والمؤمنـين الصـادقين يُحيلُهـم للأجـرِ عنـد الله في الجنـات

وبنفسه ضَربَ المِثالَ لِذا فأخْـ ـلَسَ مُشْرِكاً في أرفـعِ الدرجـات

وله لقـد وضَـعَ الوسـادَةَ ثـم خا طَبَـهُ خِطـابَ النِّـدِّ في تَـوَدات

وكـذاكَ هـشَّ بوجـهٍ آخَـرَ لاتّقـا ءِ أذاه إذ هـو سَـيِّءُ النيـات

بل قال إنا قد نهش بوجهِ أقـ … ـوامٍ ونُمطِرُهُمْ من اللّعنات

والشرُّ خلقٍ اللهِ من تركِ اتقا … ءَ شروره والظُّلمِ والقسَوات

وكذاك حَضَّ على اتّباعِ اللّينِ والـ … ـحُسْنى وجَذْبِ الناسِ بالرِّقّات

لا بالفَظاظةِ واحتقارِ الرأيِ أو … إملاءِ هذا الدّينِ بالشِّدّات

ونهى عن العنف المسيءِ وفُحْشِ قو … لٍ قد يُثيرُ النفسَ والعِزّات

وسياسَةُ الإقناعِ أو حُسْنِ التفا … هُمِ عنده في أولِ الدرّجات

أما اللجوءُ إلى السلاحِ فإنه … قد كان ينفُرُ منه بالفِطْرات

لكنه عند الضَّرورة كان يَرْ … كَبُه ويَعْدِلُ عنه في لَحَظات

ليعودَ للتذكيرِ بالمولى وَوَعْـ … ـظِ الناس للإيمانِ بالآيات

وكذا يُخاطِبُهم بقدرِ عقولهم … وبما يُقنّعُهُم من الحُجّات

ولذا دَعا يوماً (رُكانَةَ) للصِّر … اعِ وكان مِمَّنْ عَزَّ بالقوات

لِيُرِيَه قدرةَ ربِّه إذ أنه … هو قد تمكنَ منه في مرات

حتى أقرَّ (رُكَانَةٌ) بِقُواه بَلْ … قد قال هذا خارقُ العادات

وأقرَّ بالإسلامِ عامَ الفتحِ ثُمَّ مضى وماتَ ببلدةِ الهجرات

ولخادمٍ يوماً يهوديٍ عاد من … مَرَضٍ ألَمَّ به بلا أنفات

ودعاه للإيمانِ قال رضيتُه … نظراً لما أوْلَيْتَ من خِصلات

ونظامُهُ في الحكم دُستورُ الإله كما أتى في مُحْكَمِ الآيات

والأخذُ بالشورى وترجيحُ المصيـ … ـب القول واستفتاءُ ذي الخِبرات

ورضوخُ كلِّ الشعب للحُكّام بل … تَرْويضُه جمعاً على الطاعات

وعلى النظامِ بكلِّ ما في وسعه … وتَحَيُّزُ الإحسانِ والرَّحمات

والبرُّ بالفقراءِ والإكرامُ للـ … ـجيرانِ مع تقديمِ ذي القُربات

ولقد أتى أقوامَهُ بديانةٍ … بُنِيَتْ على الإقناعِ بالحُجّات

ودَعَتْ إلى تحكيمِ عَقْلِ المَرْءِ في … ما جاء من قولٍ ومن فِعْلات

وتفكُّرٍ في الخَلْـقِ والآلاء مـع ... نَظَـرٍ إلى مـا مَـرَّ مـن مُثُـلات
لا بِدْعَ أن مَلَـكَ القلوبَ بلُطْفِه ... وبمالِـهِ والعَطْـفِ والرَّحمـات
وغدت لـه في النـاس أعظـمُ هيبةٍ ... ومحبَّـةٍ فـاقت عـن المُهجـات

« غاياته السلمية »

وهو الذي قد كان مَقْصِدُهُ صَـلا ... حُ النـاس في الدنيـا وفي الميقـات
ولـذاك سَـنَّ لهـم سـبيل سـعادة الداريـن فيمـا جـاء مـن آيـات
ودعـاهُمُ للائتمـار بـأمر مـو ... لاهُمْ لَهُـمْ في السِّـرِّ والجَهَـرات
ودعـاهُمُ طُـرّاً لنشـر الديـن بـين النـاس بالحسـنى وبالحكمـات
وقضى عليهم أن يُعِدوا ما استطا ... عوا من قُوىً من أحـدثِ الآلات
كي يكسبوا ثَمَّ المهابَةَ في الورى ... ويُقـاوِموا فيـه شُـرورَ بُغـات
ويَظَـلُّ كـلُّ النـاس في حُرِّيَّـةٍ ... ذاتيَّـةٍ في كافَّـةِ الأوقـات
كيمـا تسـاعدهم علـى تفهيـم هـذا الديـن للنـائي بخـير عظـات
من غير إكـراهٍ ولكـنْ بالدليـ ... ـلِ وحُجَّـةٍ والوَعْـدِ بالجنّـات
ولذاك كان المصطفـى يسـعى إلى ... حُرِّيَّـةِ الأديـانِ في النسـمات
ويَحُثُّ مـن رامَ الهُدى دومـاً إلى ... أن يؤمنـوا بـا لله عـالي الـذّات
ويَـرُدُّ كيـدَ الخـائنين بجنـده ... ويُقيـمُ حَـدَّ الله بـين جُنـاة
مـا كـان يرضى بـالتعدي لا ولا ... فتـحِ البـلادِ بعُـدَّةٍ وقَنـاة
بـل كـان يطمعُ في هِدَايَةِ قومِـهِ ... ممـا تَـرَدَّوا فيـه مـن ظُلُمـات
ويريـد دومـاً أن يسـاويَ بينهـم ... في (الفكر) والأخلاقِ والعـادات[1]
ويُعِزَّهُـمْ في هـذه الدنيـا وفي الأخـرى إلى أن يبلغـوا الجنّـات
من أجل ذا قد كان يأخذ في الحرو ... ب بمـا يُوَصِّلُـه إلى الغايـات

---

(١) كلمة (الفكر) لم تكن في البيت فقدرناها – اجتهاداً – بما يناسب المعنى والوزن.

من أقصر الطرق التي يختارها ... دوماً ولو كانت من الخِدَعات
من دون سفكِ دمٍ أو الإقلالِ منـ ... ـه ويُؤثِرُ التدبيرَ عن قُوّات
ولذاك هادَنَ في الحُدَيْبِيَةِ إذ تأكَّدَ أن ينالَ السِّلْمَ والرَّغَبات

« خططه الحربية »

وأهمُّ شيء كان [يعملُ] فيه إعْـ ... ـدادُ الجنودِ بكاملِ العُدّات[1]
حيث التأهُّبُ للقتالِ يُخيفُ من ... رامَ القتالَ لشِدَّةِ الإعْنات
ويهمُّه من بعدُ تقويةُ القلو ... ب وجعلُها في الحربِ كالصخرات
بوسائلِ الإيمانِ بالمولى وبالتخويفِ والتشويقِ للجَنّات
حتى يُقاتِلَ واحدٌ من جنده ... عشراً إذا ما اضْطُرَّ في الحَوْمات
وأقلُّ ما في الأمر «إن ضَعُفوا» يُقا ... بلُ واحدٌ مثليه في الساحات
وكذاك تربيةُ الجنودِ على الرُّضو ... خِ لأمرِ قائِدِهِمْ بكلِ ثَبات
إذ أن ذلكَ واجبٌ في الدينِ فر ... ضٌ مثلُ فرضِ الصَّوْمِ والصَّلَوات
وكذاك توحيدُ القيادةِ عنده ... أو مَنْ يُوَليهِ على الفِرَقات
وكذلك التنظيمُ أو رَصُّ الجنو ... دِ بحالةِ البُنْيان كالقَلَعات
وكذاك إعلانُ الحِصارِ على العدوِّ وأخذِ ما يأتيه من أقوات
مما دعا طه إلى بعثِ السَّرا ... يا كي يُصادِرَ مُعْظَمَ الثَّروات
وكذا استشارةُ أهلِ رأيٍ في الحرو ... بِ وفي وسائِلِها وفي الطرقات
والسَّيْرُ وفق قرارهم فالأمرُ في ... هذا يعودُ لديه للفِكَرات
فقد استشار جماعةً في أن يُها ... جِمَ أو يُدافِعَ داخلَ اللاّبات
وقد ارتضى ما قد أشار به الحُبا ... بُ من اختيارِ مواقعِ الوَقَعات
وبرأيِ سلمانٍ تولّى حفرَ خنـ ... ـدقه بقصدِ زيادةِ المَنَعات

---

(١) ورد في الأصل (يعمله) وهو تصحيف بزيادة الهاء على كلمة (يعمل).

وكذاك قد شرّعَ التّجسُّسَ في الحرو … بِ لسبرِ ما للخصمِ من عُدّات
ومدى مناعتِهِ وموضِعَ ضَعْفِه … ومراكزَ التحصينِ والقُوّات
وأهمُّ شيءٍ بعد ذاك إخافةُ الأعداءِ أو تفريقُهُم فِرقات
بدسائِسٍ تُلقى إليهم من أنا … سٍ كان يَأْمَنُهُمْ محلَّ ثِقات
كنصيحةٍ لله أبداها أبو … سفيانَ عامَ الفتحِ في الجهرات
أدّت لتسليم البلاد بدون حر … بٍ أو لفتحٍ أعقبَ العِزّات
وكذاك أمرُ «نعيمِ غَطَفانٍ» وما … أدّاه للإسلامِ من خِدْمات
ممّا روى لقريظةٍ وإلى قريـ … شٍ من حديثٍ أوْحَدَ الفِرْقات

« تدابيره العسكرية »

وله قواعدُ برهنت عن قدرةٍ … ومهارةٍ ونهايةِ الحِكمات
هي أن يُفاجئ دائماً أعداءه … إمّا تَجَسَّسَ منهمُ الغَدرات
فتراه يبدأ بالهجوم عليهمُ … من قبلِ أن يستكملوا الأُهبات
ويَهُمُّهُ من ذاك تحطيمُ القُوى … متحيّناً من أجلِ ذا الفُرصات
بل ربما يسعى إلى استدراجِهِمْ … لنِزَالِهِ في أشرَفِ السّاحات
لينالَ منهم ما أرادَ إذا هُمُ … لم يُذعِنوا أو يُسْلِموا الرايات
ويهمُّهُ أمرُ التكتُّمِ جُهْدَهُ … فيما يُقَرِّرُهُ من الحَرَكات
بل ربما أخفى عن الجيش المهمَّةَ بل وقائِدِهِمْ من الحيطات
فَيَعِدُّ مظروفاً ويأمرُ أن يُفَضَّ إذا مضى عددٌ من الساعات
خوفاً على الأخبار أن تَصِلَ العدوَّ فيتقيه ويُفسدَ الخِطّات
وكذاك كان يَهُمُّه في الجيش أن … يَكُ مخلصاً للحرب في النيّات
يسعى إليها راغباً لا مُكْرَهاً … كلّاً ولا لِغَنَائِمِ الغَزَوات
خوفاً عليه من المنافِقِ ربما … يأتي الصُّفوفَ فيحدثُ الفِتْنات

ويُسَبِّبُ الخِذلان إذ هو قد يُشَتِّتُ شَمْلَهُ ويُفَرِّقُ الكلمات

وكذاك من هو لا يَدِينُ بديننا … إذ لم يكَنْ في تِلْكُمُ الحالات

ممن يريدُ الحربَ إعلاءً لديـ … ـنِ اللهِ بل لمجرَّدِ الأقوات

وأبى على الجيش الغُلول وأن يُفا … رِقَ موضِعَ التحصينِ والمَنَعات

من أجلِ جمعِ غنائمِ الأعداءِ عنـ … ـدَ النَّصْرِ إلاّ وِفْقَ تعليمات

« وصاياه لقواد جنده »

[وكذاك] لم يسمح بقتل الأبريا … ءِ كعاجزٍ والطفلِ والفَتَيات(1)

أو من تَنَحّى جانباً حين القتا … لِ أو الذي قد أَعْلَنَ التوبات

وكذاك لم يَسْمَحْ بتخريبِ المدا … ئنِ أو بقطعِ النخْلِ والشجرات

وكذاكَ لم يَكُ قَطُّ ناءٍ عن مُصَا … لَحةِ العِدَى في معظم الأوقات

بل لم يُشدِّدْ في شُروطِ الصُّلحِ إن … عُرِضَتْ عليه ويَنْشُدُ النَّصَفات

وأبى علينا غدرَ كلِّ مُسالِمٍ … أو أن نخونَ العَهْدَ والذِّمّات

وأراد منا العدلَ في كلِّ الأمو … رِ وأن نؤازِرَ جانِبَ الرَّحمات

وكذاك أوصى بالأسير وأن نجو … دَ بعتقه لله عالي الذّات

وكذاك لم يَقْصِدْ إلى نَزْعِ النفو … ذِ من الذين تَوَلَّوا السُّلطات

كلا ولا إذلالَ ساداتِ البلا … دِ وسَلْبَ ما فيها من الثَّروات

حياة النبي الروحية

« عبوديته لربه »

وهو الذي قد كان يحرص أن يُبَرْ … هِنَ للعبادِ بكافّةِ الطرقات

(1) في الأصل (وكذلك) وهو تصحيف من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

أن النبــوَّةَ نعمــةٌ وُهِبَــتْ لـــه　　كســواه ممــن مَــرَّ في الحِقْبَــات

مع أنـه بشـرٌ كبـاقي النـاس حـا　　ءَ لهــذه الدنيــا بــلا مــيزات

مـن والديـن وقــد تربـى مثلهـم　　وقـد ابتُلـي بـالجوعِ والشّـدّات

خوفـاً علـى أتباعـه أن يرفعـو　　هُ إلى مقـام الـرَّبِّ عـالي الـذات

ولـذاك كـان يقـولُ إنّي ابـن أنـ　　ـثى من قريـشٍ تـأكل الكِسْرات

لا أبتغـي الإطـراء إنـي مثلُكـم　　بشـرٌ أخـاف الإثـم والفتنـات

ويسـرُّني أن تنعتونـي دائمـاً　　عبـدُ الإلـه رسـولُه بـالذّات

وأحبُّ مـن دنيـاي مثلكُمُ النّسا　　ءَ بفطرتـي والطيـبَ والصلـوات

وأتـى علـى هـذا ببرهـانٍ فجمَّـع عنـده تسـعاً مـن الزوجـات

وعُني كثيراً بالطهـارةِ والنظـا　　فـةِ وارتـداءِ أحاسـنِ الحُـلاّت

كـي لا يقـالَ بأنـه مـترهبٌ　　أو ناسـكٌ لا يبتغـي الزّينـات

وانكبَّ يعبدُ ربـه حينـاً ويعـ　　ـمـل للحيـاة بقـوّةٍ وثبـات

ليكون قُدوةَ كـلِّ شـخصٍ عـاملٍ　　للديـن والدنيـا وللجنّـات

ولقـد تفـرَّغَ للعبـادة قبـل أن　　يُؤمَر بهـا في شـامخ الصخـرات

وغـدا يُنـاجي ربَّـه ويُريـدُ منـ　　ـه هِدايـةً للخـير والحسـنات

حتـى تمكّـن أن ينـال مُـراده　　ويفـوزَ بـالرضوانِ والغايـات

مـن ربِّـه ليَدُلّنـا أن الفـلا　　حَ يكـون بالأعمـالِ والنّيـات

لا بـالقُصورِ مـع الدُّعـاء ولا بإيـ　　ـثارِ الهوى عن واجـبِ الطّاعـات

وليُشـهِدَ الدنيـا بأجمَعِهـا بمـا　　أدّاهُ مـن عمـلٍ ومـن دعـوات

لرضـاءِ مـولاهُ كعبـدٍ مخلـصٍ　　لم ينْشُـدِ التقديـسَ والعَظَمـات

بـل كـان دومـاً خائفـاً ومؤمِّـلاً　　مـن ربـه الغفـران والرحمـات

ولربِّـه نسـب الفعـال وقـال عنـ　　ـه مُقـدِّر الحركـات والسـكنات

بل مُلهِمُ التقوى مُزكّي النفسِ مِـنْ　　كـلِّ الشـرور ومـانِح الخـيرات

حتى إذا نَسَبتْ لـه أقوامُـهُ ... أمـراً رأوه يُلفـت النظـرات

بكسوف شمسٍ عند فقد الابن إبـ ... ـراهيمَ إذ هـو زهـرةُ الفلـذات

لم يَرْضَ منهم ذا وقال بأنها ... حُكْمُ الإله فحاذِروا الفِتنات

لا يكسَفُ القمرانِ من جَزَعٍ على ... مـوتٍ ولا من شِدَّةِ الحسـرات

كـلا وإنهمـا دوامـاً سُخِّرا ... وهُمـا لـرب العرش من آيـات

وغـدا يُـرَدِّدُ أمـرَ مـولاه لهم ... مما به قـد جاء في السـورات

من أنه ما كـان يملك من شؤو ... نِ الكونِ أمْرَ خوارقِ العـادات

أبـداً و لم يكُ مالكاً لخَزَائِنِ الـ ... ـمولى ولا هـو عـالم الخَفيـات

كلا و لم يَكُ مـن ملائكةِ السَّما ... ءِ وإنما هـو واحـدُ النسـمات

قـد جاء مـأموراً ينفّـذُ ما بـه ... أوحى لـه من واجب الطاعـات

ويقولُ لا تعزونَ لي ما كـان مخـ ... صوصـاً بربـي مـالِكِ الميقـات

مـن كـلِّ وصـفٍ لائـقٍ بجلالـه ... أو قُـوَّةٍ فـاقت عـن القُـوّات

فأنا الضعيفُ وليس لي حـولٌ ولا ... طـولٌ بغيـرِ الله عـالي الـذات

« صلته بربـه »

وهـو الذي عـرف الإلـهَ بقلبـه ... من بـدءِ نشـأتِهِ بـلا حُجَجـات

إذ أنه قـد كـان يكـرهُ من صِبـا ... هُ عبـادةَ الأوثـانِ بـالفطرات

وبعقلـه عـرفَ الإلـهَ وزاد فيـ ... ـه يقينـه بمجـرَّدِ الفكـرات

وغـدا يفكـر كيف يرضي ربَّـه ... أم كيف يدركُ واجبَ الطاعـات

حتى اهتدى لسبيله وغدا يـرا ... قبـه بجنـح الليـل في الخلـوات

من دون أن يُدْعى لهذا بـل و لم ... يَـكُ ثـمَّ داعٍ للعلـيِّ الـذات

والكلُّ كانوا يعبدون اللاّتَ والـ ... ـعُـزّى و لم يتصـوَّروا الميقـات

حتى النصارى واليهـودُ لدينهم ... قد غيَّروا ومَضـوا مع الشـهوات

بل إنهم طمسـوا الحقـائق عندمـا ... هـم حرَّفـوا الإنجيـل والتـوراة

وبرغم ذا لم يخطئِ الهدف الذي قد رامَهُ في تِلْكُمُ الأوقات
إذ لم يُشَكِّكْ في حقيقة ربِّهِ فيطَنُّهُ كالخلقِ في الهيئات
وهو الذي لم يأته أمر الرِّسا لةِ وهو منصرفٌ إلى الرغبات
بل إنما قد جاءَهُ وحيُ السما ءِ وقد تفرَّغ للعَليِّ الذات
فانكبَّ يعبدُهُ ويهجُرُ في هوا هُ النّاسَ بل والأهلَ واللَّذّات
بل والبلادَ بأسرها وغدا بغا رِ حِراءَ مُنفرداً عن النسمات
يدعو ويَضرعُ في يقينٍ ثابتٍ ببلوغِهِ ما رامَ من غايات
حتى استجابَ له الإلهُ وجاءَهُ جبريلُ بالبُشرى وبالآيات

« إيمانه وسر نجاحه »

وهناك زادَ يقينهُ بل صَيَّرَ الإيمانَ عُدَّتَهُ لدى الشِّدّات
وسلاحَهُ في كلِّ معتركٍ وسرَّ نجاحِهِ وبُلوغِهِ الذِّروات
ويقينهُ في صدق وَ[حْيِ] إلههِ وبما أتى منه من السورات[1]
لم يُبْقِ ثمةَ منفذاً لِتردُّدٍ في نفسه في النصرِ والعِزّات
ولذاك جاهد في سبيل الله حَقَّ جهادِهِ لم يحذَرِ الخيبات
وغدا يُذلُّ الصَّعبَ أو يأتي المُحا لَ بقوَّةٍ في قلبه وثَبات
وغدا يُزاوِلُ في طِلابِ الحقِّ ما قد سَنَّهُ المولى من الطرقات
من دون أن يَشْتَدَّ في طلب الوصو لِ لقصده بخوارق العادات
إذ كان يعمل للإلهِ ويحتمي في عَمِّهِ كي يأمنَ الهلكات
وقد احتمى من بعده بسواهُ مِمَّنْ كان يَكفُرُ بالعليِّ الذات
حتى أتته بشارةُ المولى بأنَّ الله يعصمُهُ من النسمات
وهنالك استغنى عن الأغيار إلا أنه قد تابع الخطوات

---

(١) كان البيت في النسخة التي بأيدينا ناقصاً مختل الوزن والمعنى فأتممناه - اجتهاداً - بكلمة [وحي] فاقتضى التنويه.

وأبى خروجاً عن تقاليد الحيا — ةِ لكي يسنَّ لقومه الخطّات
فأتى المدينة هارباً وسعى إلى — تأليف جيشٍ كامل العُدّات
كي يرهب الأعداء ممن رامه — بالسوء حتى يبلغ الدعوات
أو أنه بعبارةٍ أخرى لِيَهْـ — ـدي المهتدي بالعقل والحُجّات
ويُذيقَ من رام العناد جزاءه — ويصونَ من قد قدَّم الطاعات
ولذاك لم يأخذ بريئاً بالمسي — ءِ وكان يرجو الخير في الفلتات
والله أيده على هذا وصا — رَ يُعينُه في ساعة الأزمات
بالنصر منه وقد تؤيِّدُه ملا — ئكةُ السماء بأشرف الساحات
لتُشَجِّعَ المتخوِّفين من القتا — لِ فيدركون النصر بالقوات
والله أخبره وأكّد أنه — دوماً على حقٍّ بلا مريات
وقد استقام طريقُه فَلْيَلْتَزِمْ — ما جاءه في محكم الآيات
وَلْيَتْبعْهُ قومه متوكِّليـ — ـن على الإله بخالص النيات
فمضى رسول الله ينشرُ دينه — بين الأنام بقوّةٍ وثبات
ويحثهم دوماً على الإيمان بالـ — ـمولى بلا شكٍّ ولا ريبات
إذ أنه هو أسُّ مقصدِه ومبـ — ـعثُ هَدْيِه ووسيلةُ الجنّات
وهو الذي إمّا تشرّبتِ النفو — سُ به سيرفعها إلى الذروات
وهو الذي إمّا تغذى القلب منـ — ـه فلا يبالي قطُّ بالشدّات
ولذاك قال لهم فلا تدعوا مع الـ — ـمولى سواه وحاذروا السقطات
فالله مولاكم وليس سواه ينـ — ـفعكم ويُنقذُكم من الهلكات
والله يرزقكم ويؤتيكم جميـ — ـعَ الطيبات وكافة الحاجات
فتمسكوا بسبيله يرعاكُمُ — ويدُلُّكم دوماً إلى الخيرات
وتضرَّعوا دوماً له ينجيكُمُ — من كلِّ ما تشكون من بلوات
وتأكّدوا من نصره إذ تنصرو — هُ وأيقنوا بإجابة الدعوات

وبأنه هـو مـن يُحقّـقُ قصدكـم … فـالكون بين يديـه كالريشـات

وهـــو المُقَلّــبُ للقلــوب مُحَــوّلُ الأحــوال وهـــو مُسَــيّرُ الدّفـــات

وهو الذي دوماً يدافـع عـن جميـ … ـع المؤمنـين بوافــر القـــوات

هو وحده من يكسب النصر المبيـ … ـنَ ويملكُ التصريف في السلطات

هـو مـن إليه الأنبيـاء دعـوا ومنـ … ـهُ قد استمدّوا العـون والنصـرات

وبه نجوا مـن كـلّ سوءٍ بـل وبـا … ءَ خُصومُهُم بالسـوء والنقمـات

لا غـرو أن وثقت صحابته بـذا … ففـدَوْه بـالأموال والمهجـات

وغَـدوا جميعـاً مهتديـن بهديـه … وملازمـين طريقـه بثبـات

بل واثقين بـأنهم دومـاً على … حـقٍّ يوصِّلُهـم إلى الغايـات

بشـريعة الهـادي الـتي ستدُلُّهم … بضيائهـا لأحاسـن الطرقـات

وبـأنهم بـإرادة المـولى الأعـزّةُ في الـورى مـن سـائر النسـمات

وبأنهم هم خير من قـد أخرجوا … للنـاس حكامـاً برغـم عـداة

إذ يأمرون النـاس بـالمعروف ينـ … ـهَوْنَ الورى عن مُنْكَرِ الفِعْلات

وكذاك هم شهداء من مولى العبا … دِ عليهـم في معـرض الحسـنات

وهـم الذيـن تفضـل المـولى فلـم … يجعـل عليهـم أيّمـا كلفـات

وهـم الذيـن تعهَّـد المـولى بِنُصْـ … ـرَتِهِـمْ وأنَّهُـمُ بـلا ريبـات

في هـذه الدنيـا الأئِمَّـةُ وارثـو … نَ الحكـمَ بين النـاس بالنَّصَفـات

وهـم الذيـن قـد اجتباهم ربهـم … ليجـاهدوا فيـه بـلا رهبـات

والأرض للمـولى سيورثها العبـا … دَ الصـالحين بـأمر عـالي الـذات

والنصـر عنـد الله يؤتيـه لمـن … يرضـاه لا بـالجيش والعـدات

والله مـولى الكـلّ غـالِبُهُم وإن … جهلـت أنـاسٌ هـذه الغلبـات

ولذاك سار صحابة المختار وِفْـ … ـقَ مُـراده وتـأكّدوا العِـزّات

وسَعَوا لأن يتبوّأوا تلـك المكـا … نة كي يقودوا الناس في الظلمات

ويعلّموهم مـا تَلَقّـوْهُ عـن الْـ ... ـهادي مـن الإيمـان بالمهجـات
حتى يكونَ الدينُ مرفوع الجنا ... بِ ويَبْلُغَ الأتبـاعُ للـذروات
فأنـالَهم ربّي المـرادَ وأرْضَحـوا ... أمْنـاً لأمـرِ الله عـالي الـذات
وتضـاءلَ الإيمـانُ بـين النـاس لمّـا أن تزلـزل كـامِنُ النّيـات
وتدهور الأتباع مذ ضَعُفَت نفو ... سُهُمُ ولم يتـأكّدوا النصـرات

« ثقته بالنصر »

وهو الذي قد كان يَعقُدُ دائماً ... آمالَـه في بـارئ النسـمات
ولـه يصلّـي دائمـاً حتـى تـورَّم رحلُـهُ مـن كـثرة الوقفـات
وإليـه يلجـأ عنـد كـل مُلِمَّـةٍ ... ولـه ينـادي سـاعَةَ الشّـدات
وكذاك يدعوه ويُلْحِفُ في الدعـا ... ءِ ولم يفكّـر قَـطُّ في الخَيْبـات
وبنصره قـد كـان دومـاً واثقـاً ... ضِدَّ الخُصومِ كذاك في الحومـات
ولئن تـأخر عنه ما يرجوه من ... نصـرٍ وتـأييدٍ لـدى الغـزوات
ما كان يرجو النصر من غير الإلـ ... ـهِ ولم يُناشِدْ غيرَه النجـدات
ولـذاك كـان النصـر مضموناً لـه ... دومـاً ولـو في آخـر اللحظـات

« معجزاته »

والله مَـنَّ عليـه بـالقرآن معـ ... ـجِزَةً علت في الشأن والدرجات
عن معجزات الرسل إذ هو خالدٌ ... أبـداً بمـا يحـوي مـن الآيـات
يـزداد إيضاحـاً ويسطع نـوره ... بين الـورى بتقـادم السـنوات
ويخاطب العقلاء دومـاً بالدليـ ... ـلِ ويَدْعَـمُ الأقـوال بـالمثلات
لا يفـرض الإيمـانَ فرضـاً إنمـا ... هـو يُقنِـعُ الإنسـان بالحجّـات
ويريـدُ تهيئـة النفـوس لخيرهـا ... أو جذبَهـا لأحاسـن الطرقـات
أو هديَهـا للحـقّ دون تـردُّدٍ ... ونُصوحَهـا بـالبِرّ والرحمـات

إذ كــان يدعـــو للتفكُّـــر والتدبُّـــر في عظيـــم الخلـــق والخلقـــات

ممـا يشـير إلى إلـهٍ مبـدعٍ ... قد نظَّمَ الحركـات والسـكنات

وكذاك في الذَّرّات فهي كبيرة الـ ... ـمعنى لمن هو أمْعَنَ الفكـرات

بخلاف ماقد جاءت الرسلُ الكرا ... م به مـن المولى إلى النسـمات

من كلِّ أمـرٍ قـد يثير تعجُّباً ... في النفس يملؤها مـن الخيفات

فتروح تؤمن بالرسول وما أتى ... معه كـأمر من عَلِيِّ الـذات

إن لم تُعانِدْ في قبولِ خوارق الـ ... ـعادات إذ هي موضعُ الفتنات

إذ أنها حِسِّيَّةٌ كـانت وكـا ... نَ السِّحْرُ يُشبِهُها لـدى الرؤيات

أمـا الكتـاب فإنـه في وضعـه ... قد كـان معجـزةً لـه بـالذات

إذ قد تحدى العُرْبَ طُرّاً أن يصو ... غوا مثله شيئاً من السـورات

فتخاذلوا بل أذعنوا بالعجز عنـ ... ـهُ فكان معجزةً بلا مِريات

وصدورُه من شخص أُمِّيٍّ يُحيِّـ ... ـرُ كلَّ ذي عقلٍ وذي نَصَفات

من فوق هـذا فهو يدعو للمُهَيْـ ... ـمِنِ أولاً بإقامـة الحُجّـات

وإلى الرسول بأمر مولاه كـذا ... بالبعثِ والنِّيران والجنّـات

والله لم يـأذن بمعجـزةٍ لـه ... أخرى كباقي الرسل ذي العزمات(1)

ولقد نفى عنه العَجائِبَ إذ يقو ... ل بأنه بشرٌ من النسـمات

ما كان يملكُ من خَزائِنِ رَبِّهِ ... شيئاً ولا هو يعلمُ الخفيات

كلا ولم يَكُ من ملائكة السما ... ءِ وإنما هو يَتْبَعُ الآيات

وبنورها يهدي إلى خير السبيـ ... ـلِ كما يُذِلُّ الصَّعْبَ من حالات

وَيَذُمُّ فعلَ السِّحر أو عَمَلَ الكَها ... نَة بل يَعُدُّهُما من السَّقطات

---

(1) ما أكثر المعجزات الحسية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كسائر الأنبياء عليهم السلام وإنما خص من دونهم جميعاً بالمعجزة الخالدة معجزة القرآن الكريم.

« كراماتــه »

ولِعُظْــمِ منزلــةِ الرســولِ حَبــاه ربِّــي وافــرَ الآلاء والنعمــات

إذ كان موضعَ رحمةٍ وتَطَهُّـرٍ — للعــالمين وسُــلَّماً لِنجــاة

فبشخصه قد كان إنساناً كبا — في الناس في شكلٍ وفي الحالات

لكنه بالروح كان على اتصا — لٍ دائم بـا لله عـالي الـذات

فسما عن الإنسان نفساً حيث لم — يَرْكَنْ إلى اللّذّات والشهوات

وغدا يسير كما يُسَيِّرُه الإلـ — ـهُ بنوره في حالِكِ الظُّلمات

ويرى ويسمع ثم ينطق كيف شا — ءَ مُقَدِّرُ الحركات والسكنات

برعاية المولى وحفظٍ منه لا — يخشى سواه بكافة الأوقات

ولقد تجلّت قدرةُ المولى عليـ — ـه فكان منه خَوارقُ العادات

مما به [قد] أكرم المولى الذيـ — ن تقدموا في سابق الحقبات[١]

والبعضُ حاول عدَّها فتجاوزت — ألفين مستنداً لخير رُواة

كتفجُّر الماء النمير من الأصا — بع وازدياد القُوتِ بالدَّعوات

وتدفُّقِ الألبانِ من شاةٍ غدت — من جَهْدِها لا تملك الحركات

أو كانشقاق البدر تأييداً له — ودُنوِّ جِذعٍ منه عن طاعات

وكذاك إخبارُ الذّراعِ له بِسُمٍّ قد تغلغل داخل الطّيّات

وكذاك إخبارُ الإله له بما — باحت به الزوجات من كلمات

وكذاك تسبيحُ الطّعامِ بكفِّهِ — وشهادةٌ ثبتت من الحَصَيات

وكذا العناكِبُ عشَّشَتْ من حولِهِ — في غارهِ فَوَقَتْه شرَّ عُداة

وملائكُ الرَّحمنِ كانت ضمن أجـ — ـنادٍ له في أشرَفِ السّاحات

وتساقطت بإشارةٍ من كَفِّهِ الأصنامُ دون عَنىً ولا كِلفات

---

(١) (قد) لم تكن موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن.

وكــذاك قــد شُــفِيَتْ بسِـرِّ دعائــه الأمــراضُ والآلامُ في لحظــات
وكذاك أدرك من دعا الهادي له   كلَّ المُنــى والسَّعْدَ والبركـات

« إسراؤه ومعراجه »

وبجسمه أسرى الإله على البرا   قِ لكـي يـرى الآلاءَ والآيــات
من بيته للقدس ثـم إلى السما   ءِ لِسِدْرَةٍ في منتهـى الطبقــات
حتى لقد شهد الأباعِرَ في الطريـ   ـقِ تسيرُ مثقلةً مــن السِّلعات
ورأى بعيراً نَـدَّ عــن رفقائــه   وكذاك آخر ضَلَّ في الفلــوات
فأتى وأخبر أهلهــا بحديثهــا   فتعجبوا مــن تلكُـم القــولات
وكــذاك أكَّـد أنـه منهـم تنـا   وَلَ مـاءَهُ في واجِـدِ القصعــات
وبعودهـم قـد أكَّـدوا أقوالَـهُ   وبـذاك صَحَّ القـولُ بالإثبـات
ولقـد توقـف بعـد طـه الوحْـيُ حتـى لم يعُـد يـأتي إلى النسـمات
والمعجزات قـد انتهـت بوفاتِـهِ   بل لم يَعُد هـو خارقَ العـادات
والعقــلُ أصبـح مرشــداً للنــاس والتفكــيرُ يهديهِــمْ إلى الخــيرات
وإلى اختراعِ وسائلِ العمران واسـ   ـتخدامِ مـا في الكـون من قـوات
وبـذاك لم يصبح مُحـالاً لاختِـذا   بِ النـاس بـالتدجيل والبدعـات
بــل بكتابـــه المملـــوء بالإعجــــازِ والإقنــــاعِ والحِكمـــات
وهـو الكفيـل بـأن يجيـبَ النـاسَ عمَّـا قــد يُســاوِرُهُمْ مـن الفكــرات
في كـلِّ وقـتٍ عنـد كـلِّ مُلِمَّـةٍ   بــالعقل والتذكـــير بـــالمثلات

« ثمرة جهاده »

ولقــد تمكَّـن في أواخـر عمـره   في نحـو ربـع القـرن مـن سـنوات
أن يوقــظ الأفكــارَ في أقوامــه   ويَلُـمَّ شَـعْثَهُمُ مــن الفُرُقــات

بالرغم عمّا قد تردَّوا فيه من ... جهلٍ وغطرسةٍ مع القَسَوات

وتنافرٍ في الرأيِ واستِفزازِ كلٌ منهُمُ بالنفسِ والعُصبات

وعبادة الأوثان واستمساكِهِمْ ... بطبائعِ الآباء والعادات

فأتى وألَّفَ بينهم بالعلم والتقوى ووحَّد منهم الكلمات

لا يعبدون سوى إلهٍ واحدٍ ... يدعونه في السِّرِّ والجهرات

حتى غَدَوا شعباً تحلّى باتّحا ... دِ الرأيِ والأعمالِ والغايات

وسَما فأدْمَجَ فيه من كلِّ العنا ... صرِ كتلةً من أعظم الكُتلات

بالسيفِ أخضَعَها وبالإسلام ألَّفَها وأعلاها إلى الذّروات

وغدا لهم في الأرض ملكٌ واسعٌ ... ذو سلطةٍ من أعظم السلطات

دانت له الدنيا بأجمعِها وسا ... دَ فكانَ فيها عاليَ الرايات

وغدا لهم دينٌ سما عن كلِّ أد ... يانٍ خلت من سابق الحُقبات

حفظ الإلهُ أصوله وفروعَه ... حتى استمر لهذه السنوات

ولسوف يبقى ما استمرَّ الناسُ في الدنيا يخلّصُهُم من الظلمات

ويَدُلُّهُمْ دوماً إلى طُرُقِ السعا ... دةِ والغِنى والفخر والعِزّات

ويُضيءُ كلَّ سبيلِ خيرٍ في الحيا ... ةِ ويُرشِدُ العقلاءَ للجنّات

« كتابه المقدس »

لا غَرْوَ في هذا فإن كتابه ... هو خيرُ ما يدعى (بموسوعات)

جمعَ الفضائلَ في ثناياه وما ... يصلُ العقولَ إليه بالفِكرات

هو (ندوةٌ) علميةٌ رمزَت إلى ... كل العلوم ومنتهى الحكمات

هو (آية) فيها المعاني والبيا ... نُ تمثّلا في أختصَرِ الكلمات

وكذا البلاغةُ والبديعُ بحيث أعـ ... ـيت مُدَّعي هذين من نسمات

حتى أقروا أنها من ربِّهم ... إذ لم يُحاروا أصغر السُّورات

هو (مُعْجَمٌ) لِلُغاتِ يَعْـرُبَ كلّهـا ... ولهـا أثـارَ تعـدُّدَ الصيغـات

هـو (خـيرُ تـاريخٍ) لمـن سـبقوا مـن الأمـم الـتي مـرت مـع الحقبـات

مع ما هنالك من مواضِعِ عِبْرَةٍ ... وإشـارةٍ لوسـائلِ الخـيرات

وخلاصةُ الأخبـار تشـريعٌ لنـا ... ودلالـــةٌ لله بـــالمثلات

هو (خيرُ مـا يدعـو الفتـى لإلهِهِ) ... بأدلّـــةٍ لا تقبـــلُ الريبـــات

هـو (حجـةُ المـولى) يقدّمُهـا لمـن ... رامَ القناعـــةَ دونمـــا إعْنـــات

هو (دعوةٌ للناسِ) من ربِّ الورى ... بتعطُّـفٍ وبمنتهـى الرأفـات

هـو (خير إنـذارٍ) لكـل مُعـانِدٍ ... قد صِيغَ في شيءٍ مـن الرَّحَمات

هـو (خـيرُ بشـرى) أنزلـت للمتقـين بمنتهـى سـعدٍ وبالجنـات

هو (خـيرُ هـادٍ) للأنـام لكـلِّ مـا ... فيـه صَلاحُهُـمُ مـن الطاعـات

هو (خيرُ دسـتورٍ) لأحكـام العبـا ... د وبعضهـم ومـع العلـيِّ الـذات

هـو (خيرُ معجـزةٍ) لأُمّيٍّ أتَـتْ ... شـهدت لـه بـالعلم والحكمـات

ولحسـن أخـلاقٍ وعظـمِ ثقافـةٍ ... وفصاحـةٍ في النطـق بالكلمـات

ورجاحةٍ في العقـلِ والتفكيرِ مَعْ ... حَزمٍ وإقـدامٍ وخـيرِ صِفـات

هو من حكيمٍليس يعزُبُ عنه من ... أمرِ الـورى شـيءٌ من الحـالات

الله أنزلـه فـلا يـأتي إليـ ... ـهِ بـاطلٌ مـن أيّمـا وِجْهـات

والله ربـي لم يُفـرِّطْ فيـه مِـن ... شـيءٍ تعـالى واسـعُ القُـدرات

والله نَزَّلَـهُ يُبَيّـنُ كـلَّ شَـيْ ... ءٍ كـان أو سـيكونُ للميقـات

وقد احتوى مافي الزَّبور من العلو ... مِ ومـا بـإنجيلٍ مـع التـوراة

« سنته المحمدية »

وجميعُ مـا قـد قالـه طـه فمـأ ... خـوذٌ ومفهـومٌ مـن الآيـات

إذ أنــه كالشــرح للقــرآن يُبّــ ـدي ما اختفى ويوضّحُ الغايات
وكذاك أعمالٌ تُعَدُّ مــن [الهـدى] ما قد أشير إليه في السورات(١)
إذ قــد أمرنــا أن نتــابع فعلــه وكلامَــهُ في كافــة الحـــالات
وكذا نَكِفُّ وتنتهي عـن كـلِّ مـا يَنْهى ويمنــعُ منــه مــن فِعْـلات

« اثــر هديــه »

ولقد تفـرَّع عن كتـاب الله مخـ ـتَلَفُ العلـوم ومُعظَـم المهنـات
وبــه أُشـيرَ إلى الصّنــائع والفنـو نِ وكـلُّ مـا يـأتي مـن الفكـرات
حتـى تَبَيَّنَّـا حقيقــة قولــه لو أن ما في الأرض من شجرات
صارت بحول الله أقلامـاً وصـا رَ البحــرُ للأقــلام شِــبْهَ دَواة
« ويَمُدُّه مــن بعدُ سبعةُ أبحُرٍ » لم ينفـدِ المسطورُ في الصفحــات
فمــن المحـالِ إذاً علينــا أن نحيـ ـطَ بما حوى القـرآنُ من غايـات
في كـل يــومٍ نهتـدي لعَجـائِبٍ وغَرائِـبٍ مـن صُنـع عـالي الـذات
قــد أوجــب القــرآن أن يتفكّــر الإنســان فيهــا في مــدى الأوقــات
ويُطيلَ فيها الدَّرْسَ والتطبيقَ كـي يبـدو بسـيطاً فـارقُ العـادات
وغـدا علينـا واجبـاً بحـث الحيـا ةِ ومـا بهـا مـن كـل موجـودات
إذ أنـه مهمـا اكتشـفنا لم نُحِـطْ علمـاً بما في الكـون مــن آيـات
أو لم نصـل لحقـائق الأشـياء بعــ ـدُ ولم تـزل في أول الدرجـات
إذ فـوق كـلِّ ذوي علـومٍ عـالِمٌ والله أعلَمُهُــم بــلا مِرْيــات
وهـو الـذي لم يُؤْتِنا مــن علمـه غيرَ القليـلِ ومَوْضِـعَ النظـرات
أو لم تكن هذي الطيورُ بشـكلها وبِسَـيْرِها في الجـوِّ بالسـرعات
هي وحدَها أوحت بصنع الطـائرا تِ لكـل مـن قـد تـابَعَ الفكـرات
وألَمْ يَكُنْ قِدْماً «سليمانُ» الـذي قـد سخّرَ الأريـاح في الرغبــات

---

(١) كلمة (الهدى) لم ترد في الأصل وأضفناها - اجتهاداً - ليصح الوزن والمعنى.

وبـأمره وبقـوة العلـم اسـتطا عَ جَليسـه في تِلكُـمُ الأوقـات
أن يسـتخفَّ بعـرشِ بلقيسٍ وينـ ـقلـه إليـه بِطَرْفَـةِ الجَفَنـات
وبِهديهِ نقلـوا الحديد على الرِّيا حِ اليـوم في شيء من الخيفـات
لكنهـم لم يسـتطيعوا أن يُحـا روهُ بسـرعته ولا القـوات
وأليـسَ في أخبـار آلِ الفيـلِ إذ قذفتهُـمُ الأطيـارُ بـالحَصَوات
مـا نَبَّـهَ الأفكـار لاسـتِخدامِنا للطـائراتِ لِرمْـي مقذوفـات
وهل القذائف غير نوع من صَوا عِقَ تُوجِبُ التخريـبَ والهلكـات
وهل الذي سموه «غازاتٍ» سوى ذاك الوبـاءُ يُسَـمِّمُ الـذَّرات
وأليسـتِ الأسمـاكُ في جريانهـا وسطَ البحـور ومعظم اللُّجـات
قد علمتنـا كيف نصطنعُ السفا ئـنَ ثـم نعقبُهـا بغواصـات
وأليسَ نـوحٌ كـان أولَ صـانعٍ للفُلْـكِ حيثُ النـاس في غفـلات
كي يأمَنَ الطوفـانَ أو لِيَسيرَ فو قَ المـاءِ في أمـنٍ مـن الوَيْـلات
أو لم يكـن «داودُ» مخترعَ الدرو عِ من الحديدِ تقي مـن الطَّعنات

◇◇◇

حيـاة النبي الخلقيـة

« تواضعـه »

وهـو الـذي مـا كـان يكـرهُ كـالتكبُّرِ خصلـةً هـي أسـوأُ الخصـلات
ويـرى المَعَـزَّةَ في التواضُـع والعُلـى
في أن يقـدِّرَ للـورى الخدمـات
ويـرى فخـارَ المـرء خدمـةَ أهلِـه
في كـل مـا يرجـون مـن طلبـات
ولـذاك كـان إذا اشـترى شـيئاً مـن الأسـواق يحملـه بـلا أنفـات

ويقـولُ إنَّ المـرءَ في الدنيـا أحـقُّ بحمـلِ مـا يبتـاعُ مـن سِـلعات

وبنفسـه قـد كـان يَحْلِـبُ شـاتَهُ

ويخيـطُ مـا بـالثوبِ مـن رُقُعـات

بـل كـان يـأتي بالإنـاءِ لِهِـرَّةٍ

لِتَنـالَ منـه المـاءَ بالرَّشَـفات

وبهـا يُوَصِّـي قومـه وبكـلِّ حيـ

ـوانٍ عديـمِ النطـقِ والشَّـكوات

وبنفسـه أيضـاً تولّـى نَحْـرَ مُعْـ

ـظَمِ هديـهِ في آخـرِ الحجّـات

بـل كـان يكـره أن يُمَيَّزَ عـن صَحـا

بَتِـهِ بمـا يرمـي إلى الرفعـات

بـل سَـرَّه أن يجمَـعَ الأحطـابَ للإخـوان إذ شُـغِلوا بطهـي الشـاة

كـي ينظُـرَ الرؤسـاءُ في الدنيـا لـه

فَيُشـجِّعوا العمـالَ في المهنـات

وبنفسـه مـن خنـدقٍ نقـلَ الـترا

بَ مـع الجماعـةِ دون مـا ميـزات

وهـو الـذي مـا كـان يوقـظ خادمـاً

لوضوئـه بـالليل مـن رأفـات

كـلا ولم يُرسِـلْ إلى الفقـراء يـو

مـاً مـا يجـود بـه مـن الصَّدقـات

بـل كـان يعطيهـم بيمنـاه ولـو

هـو قـد مشـى مـن أجلهـم خطـوات

وكـذاك أوصـى أن يـرى الإنسـانُ مـن

هـو دونـه لِيُقَـدِّرَ النعمـات

ويكـــون دومـــاً شــاكراً متواضعــاً

لا يبتغـــي صَلَفـــاً ولا إعْنـــات

بـل إنـه يرجـو الكفـافَ لـرزقِ آ

لِ محمَّـــدٍ خوفـــاً مـــن الفتنـــات

حيـث البـذاذة عنـده خَـيرٌ مـن الإكثـار مـن زَهْـرٍ ومِـن زينـات

« عظمتـه وزهـده »

لم تشـهد الدنيـا لـه مَثَـلاً فقـد

فتـح المدينـة دون مـا عُـدات

بـل جاءهـا مـن غـير مـال أو عتـا

دٍ يرغـب إلايـواءَ والنجـدات

ومكَذّبـاً مـن قومـه ومُطـارَداً

منهـم ومخـذولاً بـلا قـوات

وبهـا فقـيراً ظـلَّ مـع أصحابـه

لا يملكـون القُـوتَ مـن فاقـات

مـن بعـد أن أخـذت قريـشُ جميـعَ مـا

هُـمْ يملكـون بأشـرفِ البُقْعـات

حتى لقـد أضحَـوا لديهـا مضـربَ الأمثـالِ في سُـخفٍ وسـوءِ صفـات

وإذا [بـه] مِـنْ بَعْـدِ سـتَّةِ أشـهرٍ

مِـنْ ذا يُناوِؤهـا بـلا خشـيات(١)

ويُصـادِرُ الأمـوالَ تأتيهـا وتَصْـ

ـدُرُ مِـنْ لَدُنْهـا وهـو في أهْبـات

(١) كلمة (به) لم تكن في النسخة التي بين أيدينا فقدرناها استكمالاً للوزن وللمعنى.

للقائِهـــا بشـــــراذِمٍ مــــــع أنهــــا
فـــــاقتهُمْ بوســـــائلِ الغَلَبــــات
حتـــى إذا مــــا أكْمَــــلَ اسْـــتِعْدادَه
طلــــبَ الـنـزّال بأشـــرفِ الســـاحات
مـــع أنهـــم كـــانوا قليــلاً بعــدُ وَهْـــ
ـــي تَفُوقُهُــــمْ في العَــــدِّ والعُـــدات
وهنــــاك في بـــدرٍ تجلّـــتْ قُـــوّةُ الإيمـــانِ بـــالمولى العَلِـــيِّ الـــذات
إذ فـــاز أحمـــدُ بـــالقليل علـــى الكثيــــ
ـــرِ فَـــأُكْرِهوا حتمـــاً علـــى الرجعـــات
ومضـــى النــبيُّ إلى المدينـــةِ ظـــافراً
ومُــــزَوَّداً بعظـــــائِمِ الـــــثروات
وغـــدا يقـــاومُ تـــارةً فِتَنـــاً أثيــ
ـــرت مِـــن يَهـــودٍ خـــافري الذّمـــات
ويقـــاومُ الأبطـــالَ حـــاوَوا مـــن قريــ
ـــشٍ [يبتغـــونَ] الثـــأر في مـــرّات[1]
ولقــد تمكّــن بعــدَ ذا مــن فتــح مَكّـــةَ وامتـــلاكِ القـــومِ بالرَّحمـــات
ولـــه الجزيـــرة أذعنـــت وغـــدا بهـــا
هـــو صـــاحبُ السُّـــلْطانِ والسُّـــلطات
والمــــالُ موفـــورٌ لديــــه يجـــودُ كيــ
ـــفَ يَشـــاءُ لا يَخْشَـــى مـــن الفاقـــات
وبرغـــم ذا مـــا كـــان يحفـــل بـــالغنى
كـــلا ولم يَرْكَـــنْ إلى اللّـــذات

(١) في الأصل (يبتغوا) وهو تصحيف والصحيح (يبتغون) كما أثبتناه.

أو يَدَّخِــرْ شــيئاً لأهليـــه كمـــا
هــو شــأنُ كــلِّ النــاسِ بعــد وفــاة

أو يُــوصِ للقربــى بشــيءٍ مــن نقــو
دٍ أو حُطــامٍ يضمــنُ النَّفَقــات

بــل إنــه مــا كــان يُشْبِعُ أهلَــه
مــن خــبزِ بــرٍّ طيلَــةَ الأوقــات

كــلا ولم يــأكل بيــومٍ مرَّتيــ
ـنِ كلاهُما من ناضجِ الطبخـات

ومضــى عليــه نحــو شــهرٍ وهــو لم
يَطْعَــمْ ســوى نــزرٍ مــن الأقــوات

إذ كــان يــأنف أن يغــذّي نفســهُ
وســواه يشــكو الجــوع في الطرقــات

ولقــد تمــرُّ عليــه أيــامٌ ولم
توقــد لــه النــيرانُ في الأبيــات

مــن أجــلِ طهــي طعامــه فطعامُــه
إذ ذاك كــان المــاءَ مــع تَمَــرات

ويبيتُ فوق حصيرةٍ قد أثّرت
في جسمه في حالة الضجعـات

ويقـول إنـي في الحياة كراكـبٍ
قد جاء يرجو الظِّلَّ من شجرات

ومضــى وخلّفهــا كذلــك نحــن في الدنيــا نُفارقهــا لخــير حيــاة

وإذا أحـب الله عبـداً صانـه
منها كصـون المـرء بالحميـات

بـل إنه قـد كـان يرجـو أن يعيـ
ـشَ كعيشة الفقراء في إخبات

ويموتَ موتهـم ويُبعثَ مَعْهُـمُ
يـوم الزحـام إلى العلـيِّ الـذات

وشكت إليـه الجـوع يومـاً بنتُـهُ
إذ ناشـدتْهُ العطـف والرحمـات

وكـذاك ليس ببيتهـا مـا تستطيـ
ـعُ به لقاء الضيف مـن كسوات

وأرتـه آثـار الرحـى في كفّهـا	وبجسمها من حَمْلِها القربـات
كيمـا يَمُـنَّ بخـادمٍ ليعينهـا	فـأبى وحوَّلَهـا إلى الجنّـات
وبـذاك دلّـلَ أنـه العبـد الفقيـ	ـرُ وأنـه هـو خـارقُ العـادات
هو مـن غـدا في كـل أدوار الحيا	ةِ بحالـةٍ هـي أحسـنُ الحـالات
وعلـى مثـالٍ واحـدٍ في فقـره	وغِناهُ بـل في الضعـف والقـوات
مـن بـدءِ نشـأتِهِ إلى شـيخوخةٍ	لم يختلـف في الجِـدِّ والعَزَمـات
في الزهـد والتقـوى وفي أخلاقـه	وطباعـه والـسرِّيِّ والغايـات
لم تشـهد الدنيا فتـىً في زُهْـدِهِ	أو نُسكه قـد وُلّـيَ السـلطات
وغدا يسوس الملْـكَ خير سياسةٍ	ولدينـه يدعـو بكـل ثبـات
بـل إنـه يدعـو الملـوك لدينـه	ويقـدِّمُ الإنـذار بالنقمـات
مـن قبـل إقنـاع الجزيـرة بـالذي	يدعـو إليـه بتلكُـمُ السـاعات
أو قبـل توطيـد الدعـائم للـذي	يسـعى لـه مـن وافـر العـزّات
لم يشـهد التـاريخ شـيخاً مثلـه	قـاد الجنـود وسـيَّرَ الثُّقـات
وغـدا ينـاضل دائمـاً عـن دينـه	بطريقـة الإقنـاع بالحجّـات
ويعلّـمُ النـاسَ الشـريعة ثـم يُـرْ	شـدُهُمْ إلى الإصلاح والخـيرات
ويَسُـنُّ سُـنّته لهـم وهـي الـتي	قلبت بهم مـا كـان من عـادات
ويروضُهُمْ دوماً على أُسُسٍ تُنا	في ما عليه هُـمُ مـن الفِطـرات
وبرغـم ذا مـا كـان يـترك فرضـه	بل فاق كل النـاس في الصلـوات
فيقـوم نصـف الليـل يعبـد ربـه	والنـاس غارقـة ببحـر سـبات
ويخـاف مـن تكليـف أمتـه فيجـ	ـعلُ نَفْلَهُ في داخـل الحُجـرات
بـل إنـه يـأبى علـى مـن دونـه	تقليـده في مثـل ذي الطاعـات
ويريدُ أن يتوسّطوا في كـلِّ شـي	ءٍ دون مـا نقـضٍ ولا بِدعـات

« وفاؤه وبره »

وهو الذي ما كان بين الناس أحـ ـفظ منه للمعروف والذمّات

إذ أنه يرعى حقوق الذكريا تِ ومن يَمُتُّ به بأيِّ صلات

ويفي لهم خير الوفاء ولا يَضُنُّ عليهم بجلائل النعمات

فلقد وفى لخديجةٍ إذ لم يفكّر في سواها مُدَّةَ العشرات

بل كان يذكرها ويذكر فضلها وجميلها في غالبِ الأوقات

ويحبُّها ويحبُّ مَعْها من يَمُتُّ لها مع التقدير للمِنّات[1]

حتى تلطف بالعجوز صديقةً كانت تزاوِرُها على مرّات

وكذا يُشيدُ بفضل من واساه أو والاه من صحبٍ ومن زوجات

وكذاك كان يجلُّ مرضعةً له ويخصُّها منه بخير هبات

وبأمِّ أيمنَ كان يوصي حيث قد حضنته قبلُ بمنتهى الشفقات

وبنفسه وَفْدَ النجاشي كان يخد مُ حين حلَّ لديه في الحجرات

حتى لقد قالت صحابتُه له نكفيك هذا سيِّدَ السادات

فأجاب: هم قد أكرَموا صحبي وقد ذهبوا إليهم حالة الهجرات

وبذا استحقّوا أن أُكرِّمَهُم بنفـ ـسي إذ هُمُ البادون بالمِنّات

وعليه صلّى يوم مات برغم بُعْـ ـدِ الدارِ واستجدى له الرحمات

نظراً لسابق علمه ويقينه بنبوَّةِ المختار بالمهجات

وأتته يوماً مرأةٌ خدمته في عهد الصِّبا وأتته بالإثبات

فأسرَّه هذا وأكرمها وأر جعها لأهليها بخير هبات

ووفى بعهد المشركين ولم يوقّع بعدُ ما كتبوه في الوَرَقات

---

(١) ورد هذا البيت في الأصل هكذا : ويحبها ويحب من قد يمتُّ لها مع التقدير للمنّات

وفيه اختلال واضح في الوزن ، ولعله تصحيف من الناسخ.

يـوم الحديبـة حيـث طالبـه سُهَيْـ
ـلٌ أن يُسَلِّمَ أكـرمَ الفلـذات
ذاك الـذي قـد جـاء ملتجئـاً وآ
مَـنَ بـالنبيِّ وأعلـن البيعـات
فأعـاده لأبيـه وهـو يقـولُ هـل
ترضَـوْن [لي] يـا إخوتـي الفِتنـات[1]
ووفى بوعـدِ (أبي الحسـاء) وظل يَر
قُـبُ أن يجـيء لـه بكـلِّ ثبـات
عـدداً مـن الأيـام لم يـدعِ المكـا
نَ فـإنَّ خُلْـفَ الوعـد مِـن شُـبّات
مـع أنـه مـا كـان ثمَّـةَ مُرسَـلاً
مـن ربِّـه في تلكُـم الأوقـات
ووفـى لمـن نصـروه سـاعة بؤسـه
وعليهـمُ أوصـى قبيـل وفـاة
ورعـى حقـوق المرضِعـات ففَـكَّ أسْـ
ـرَ هَـوازِنٍ لله عـالي الـذات
مـن بعـد نُصرتِـهِ عليهـم في حنيـ
ـنٍ إذ هُـمُ رامـوا بـه الهَلَكـات
ورعـى مواقـفَ «حـاطبٍ» في يـوم بَـدْ
رٍ حيـث أعتقـه مـن القتـلات

(1) في الأصل (بي) وهو تصحيف والصحيح (لي) كما أثبتناه.

لمـــا رَمَـــوْه بالنّفـــاق لأنـــه

قـــد راســـلَ الكُفّـــار بالخفيـــات

« رحمته وعطفه »

وهـو الـذي مـا كـان أرحـمَ منـه في الدنيـا علـى الإطـلاق مـن نسـمات

وأرقَّ قلبـــاً بـــل وأكـــثرَ خشـــيةً

مـــن ربّـــه في الـسِّـــرِّ والجهـــرات

والعطـــفُ فيـــه سَـــجيَّةٌ وحُنُـــوُّهُ

شَـمَلَ الأنـامَ بـدون مـا مـيزات

إذ كـان يحـترمُ الفقـيرَ ولا يَضُـنُّ عليـه بـالتكريم والرحمـات

ويقـــول عنـــه بأنـــه خـــيرٌ لدينـــ

ــه مـن الذيـن تملّكـوا الـثروات

ويجـــالسُ الفقـــراءَ ثـــمَّ يُعينهـــمْ

ويَعـــودُ مرضـــاهم بـــلا أنفـــات

وكـــذاك يمشـــي في جنـــائزهم ولا

يرضـــى لهـــم ذُلاً ولا فاقـــات

ويحبّـــه لهـــمُ تمكُّـــن أن يهيّئهـــمْ لنيـــلِ أعـــاظمِ الدرجـــات

وبهـــم لقـــد فتـــحَ البـــلادَ وعمَّـــمَ الإســـلام في الدنيـــا مـــع الآيـــات

ويقـول: يـا قـومِ ارحمـوا الحيـوانَ يَـرْ

حَمْكُـمْ إلـهُ العـرش عـالي الـذات

وكـذا يحـدِّث عـن أنـاسٍ قـد سَـقَوا

مـــاءً لكلـــبٍ كـــان في شِـــدّات

فتقبَّلَ المولى ثوابَهُمُ وأد
خَلَهُمْ لذلك عاليَ الجنّات

بل إنه قد سِيءَ ممّن فرّقوا
ما بين قَبْرِهِ وبين بَنات

ولقد بكى من عظم عاطفةٍ على
قبرٍ لأمٍّ أثخنَ الدَّمعات

مع أنه قد كان شيخاً وهي قد
تركته طفلاً لم يَعِ الهيعات

وبكى على ابراهيم حين وفاته
والقلبُ قاسى لوعةَ الحسرات

وبكى على من مات من أصحابه
وبكى على من مات من فلذات

وبكى من الآيات عند سَماعِها
وبكى كذاك بحالة الصلوات

وكذلك الأطفال كان يحبُّهُمْ
ولهم يلاعب ساعة الخلوات

وكذا يُسابقهم ويركِبُهُمْ بنا
قته ليملأَهُمْ من البهجات

وعليهم يحنو ويحمِلُهُم إذا
ما آب من سَفرٍ ومن غزوات

بل كان يأبى أن [يُمانِعَهُمْ] إذا
ركبوا عليه ساعةَ السَّجدات[1]

(١) في الأصل (يمنعهم) وبها يختل الوزن والصحيح (يمانعهم) كما أثبتناه.

ويخفِّف الصلوات عند بُكائِهم

كي ما ينالوا العطفَ والشَّفقات

ويسرُّه لعب الصغار وبعضُهُم

بعرائسٍ قد تُشبهُ الدُّميات

ولقد تأثَّر إذ رأى الأطفال من

أعدائه قتلى من الرميات

في الحرب حتى قال بعضُ الناس هم

أبناءُ من كَفَروا بعالي الذات

فأجابهم إياكُمُ أن تقتلوا

هُمْ إنهم نشأوا على الفِطرات

« عفوه وصفحه »

والعفو شيمته وأعظمُ ما به

جَذَبَ القلوبَ وأحكمَ الألفات

إذ أنه ما كان يرضى أن يُفا

خِرَ قطُّ بالسلطانِ والقوات

بل كلُّ شيء كان ينسبُهُ إلى

مولاه في سرٍّ وفي الجهرات

ولذا يُسَرُّ بمن عفا عن مجرمٍ

لله إن هو أعلنَ التوبات

بل إنه يرجو الصلاحَ لكلِّ من

عاداهُ دون تَطَلُّبِ النَّقِمات

وَيخُصُّــه منــه بأحســن دعــوةٍ

وهــي الهدايــة للعلــيِّ الــذات

ولكم تجاوز عن خطايا المشركيـ ـن وما لـه نَسَبوا من الفِريات

وعفــا بعــام الفتــح عــن أعدائــه

إذ ناشــدوه بســابق القُربــات

بـل إنـه أولى (أبا سـفيان) منـ ـه عنايـةً جَعَلَتْ لـه الميزات

إذ دارُه كــانت مــلاذ الخائفيــ

ــنَ اللاجئــين بتلكــم الســاعات

مــع أنــه هــو مــن أثـارَ الحـرب في

« أُحُــدٍ » عليــه وزلــزل القــوات

بـل إنـه هـو مـن أتـى مـن بعـدِ ذا

كَ بوافــر الأحــزابِ والعُــدَدات

وأراد مَحْـوَ الديـنِ لـولا أن ربَّ العـرش أرجعهـم عـن الغايـات

وحمــى جُمــوع المسـلمين بخندقٍ

وأعــاد مــا فقــدوا مــن الهيبــات

وعفـا رسـولُ الله عـن صفـوانَ مـع

رُفقائِــه وحبــاهُمُ الخــيرات

مــن بعــدِ أن أخــذَ الأمــانَ لمــدةٍ

يختــارُ فيهــا أقــوم الطُرُقــات

إمّـا البقـاءَ علـى الضَّـلالِ أو الدُّخـو

لَ برغبــةٍ في ديــنِ عــالي الــذات

مـع أنـه هـو مـن أصـرَّ علـى القتـا

لِ حيــال مكّــةَ دون مــا رهبــات

ولقد عفا عن مُنكِر العفو الذي
قد كان منه بمنتهى الجرآت
وكذاك عَمَّنْ قال عنه بأنه
لم يقْصُدِ الخلاّقَ بالقسمات
ونهى الصَّحابة عن روايتهم له
ما قيل فيه مخافة الغضبات
وكذا عفا عَمَّن تعمدَ قتله
بالسيف غدراً منه في غِرّات
من بعد قدرته عليه برغم إصْ
رارٍ على الكفرانِ بالآيات
وعفا كذلك عن «فُضَالَةَ» إذ أرا
دَ القتل عند البيت بالغِيلات
ودعا له فغدا يُحِبُّ المصطفى
حُبّاً يفوق لديه حُبَّ حياة
وبمثلِ ذا امتلكَ النفوسَ وصَيَّرَ الأعداء أنصاراً لدى الشّدّات
والكلُّ يفديه بمهجته وما
هو في حيازَتِهِ من الثَّرَوات

« كرمه وجوده »

وهو الذي في الجودِ لم يُسمَعْ بأكـ ـرَمَ منه في الدنيا بلا مِريات
حيث الكريم يجود مما فاض عن
حاجاته من واسع الثروات

ورسـولنا قـد كـان يطـرب بالسَّخا

ءِ ولا يَـرى فيـه سـوى اللَّـذّات

وجميـع مـا يأتيـه فهـو لغـيره

لم يَدَّخِـرْ منـه سـوى النَّفَقـات

يُعطـي عطـاءً لا يُحَـدُّ عطـاءَ مـن

لا يتّقـي فقـراً ولا فاقـات

بـل إنـه إن لم يجـدْ شـيئاً وأمْـ

ـكَـنَ يسـتدينُ ليُخـرِج الصَّدقـات

إذ ليس في إمكانه أن يُرْجِعَ الـ

ـمحتـاجَ جـاء إليـه بالخيبـات

بـل إنـه هـو يؤثـر الفقـراء عـن

أهليـه بـل عـن نفسـه بـالذات

وإلى مديـر المـال يُصْـدِرُ أمـره

بـالجود للمـولى بـلا خشـيات

إذ قـال « أنفِـقْ يـا بِـلالُ ولا تَخَـفْ

مـن رَبِّـكَ الإقْـلالَ » في الـثروات

بـل إنـه قـد كـان بـالأموال يـأ

تلِـفُ القلـوبَ ويوجِـدُ الرحمـات

إذ لم تكُـن لِتُعَـدُّ شـيئاً عنـده

ولـدى سـواه منتهـى الغايـات

ويقـول : لـن تَسَعوا الـورى بالمـال فلـ

ـتَسَـعوهُمُ بـالخُلقِ والكلمـات

لتُكَمِّلـوا ذا العجزَ حيـث يُعَـدُّ حُسْـ

ـنُ القـولِ والأخـلاقِ مـن صدقـات

ولكم غـدا يوصـي بإحسـانٍ وقـا
لَ بأنـه مـن أعظـم القُرُبـات

بل عدَّه في الدّين قرضاً للإلـ
ـهِ يُرَدُّ للمعطي مع الثمرات

بـل أنـذر البُخلاءَ مـن للمـال يَكْـ
ـتـنزون بـالتعذيب في الميقـات

ودعـا إلى حَـضٍّ العبـاد لبعضهـم
دومـاً عليـه بـأفضل الطرقـات

وأخـافَ تـارِكَ ذا بنيران الجَحيـ
ـمِ ومـا أُعِـدَّ لـه مـن الوَيـلات

ولديـه عنـد المـوت كـانت سـبعةٌ
مـن عملـةِ الدينـار في الحُجـرات

هي كل ما قـد [كـان] يملكـه فأخـ
رجهـا لوجـهِ الله مـن خشـيات(١)

إذ قـال : مـا ظَـنّي بربّـي عندمـا
ألقـاهُ أملـكُ هـذه الـثروات

وهـو الـذي مـا كـان يَقـدرُ أن يـرى
مُتَعَرِّيـاً مـن شِـدَّةِ الفاقـات

ولـذاك كـان بِـلالُ يكسـوهُمْ ولـو
بـالدَّين ثـم يزيـدُ بالصدقـات

وهـو الـذي قـد كـان يقطـع ألسُـنَ الـ
ـنّـائينَ عنـه برحمـةٍ وهِبـات

وكـذا يضيـف الوافديـن لديـه في
دور الضّيافـة أطيـب الأقـوات

---

(١) (كان) لم تكن في الأصل وأضيفت ليستقيم الوزن والمعنى.

ويُجيزُهُمْ عند الرَّحيل جَوائزاً
مالِيَّةً عظمى من الفِضّات

ما بين خمسٍ من وُقيّاتٍ وإثـ
ـني عَشْرَ منها دون ما مِئات

وإليه من عُمّان عامِلُ قيصرٍ
جاءَ الرسولَ يُقِرُّ بالآيات

مستصحباً معه الهديّةَ للرسو
لِ فردُ خمرَ الرَّدُّ بالكَلِمات

وأجازَ من أدى الرِّسالَةَ بالكثيـ
ـرِ من الدراهم تِلْكُمُ الأوقات

وهو الذي ما كان يَرْضى أن يُخيِّبَ قاصداً قد أحسن النيات

حتى يُبَلِّغَه المنى ويُعيده
فَرِحاً بما قد نالَ من غايات

فلقد أتى ذو حاجةٍ يوماً له
فَأَتَا له شيئاً من الرَّغبات

فإذا به قد قال « ما أحسنتَ » فاسـ
ـتاءَ الجُلوسُ لهذه الجُرآت

فدعاه « طه » ثم زادَ نصيبَه
حتى أقَرَّ بوافِر الخيرات

وأعاده بين الصحابةِ شاكراً
ومُعَبِّراً عن كامن البَهجات

وهناك قال لهم رسول الله إنّي وهو نُشْبِهُ صاحبَ النّاقات

شَـرَدَتْ عليــه بُكْـــرَةٌ فسـعى لهـا

خَمْــعٌ فمـا زادت سـوى نفـرات

فدعـاهُمُ أن يتركوهـا ثـم أدناهـا

لــه بــالرِّفق والأقــوات

وأناخهـا هـو ثـمّ شَـدَّ رِحالَـهُ

مـن فَوقهـا مـن دون مـا كلفـات

ولـو انّـني قصَّـرتُ في تأليفـه

لقتلتمـوه وبـاءَ بالهلكـات

« حكمه وعدله »

وهـو الـذي في العـدل فـاق المرسليـ

ـنَ برغـم مـا أُوتـوا مـن الميزات

إذ أنهـم جـاؤوا دعـاةً يُبْلِغـو

نَ شعوبَهم مـا قـال عـالي الـذات

ولهـم أمـاراتٌ تؤكّـد صِدْقَهُـمْ

في قولهـم مـن خـارق العـادات

ولـذاك قـد خـافوا علـى أرواحهـم

يـوم النِّزال بأشـرف السـاحات

ولـذاك كـانوا يسـألون لمـن يكذبهـم عـذابَ الله والهَلَكـات

ويُؤمِّلـونَ نجـاتَهُمْ إذ أنهـم

أدُّوا الرسـالة دون مـا خِشـيات

وتحمَّلـوا مـن أجـل ذلـك كـلَّ مـا

لاقَـوْهُ مـن ضُـرٍّ ومـن صَدَمـات

والله يقبلُ ما دَعوةً به ويُهـ
ـلِكُ كلَّ من عاداه في لَحَظات

أمّا ختامُ الرُّسلِ «أحمدُ» فهو لم
يكُ مثلَهُم في الخُلق والغايات

بل جاء في الدنيا ليحكُمَ بين خلْـ
ـقِ الله طُرّاً دون ما مِيزات

وِفقاً لأمرِ إلهِهِ فيهم وتنـ
ـفيذاً لما قد جاء في الآيات

ولكي يُناقِشَهُمْ ويَهْديهم إلى الـ
ـمولى بإقناعٍ وبالحُجات

حتى يُطهِّرَهُم من الأدرانِ يُنْـ
ـقِذَهُمْ من التضليلِ والظلمات

وكذا يُحرِّرُهُم جميعاً من قيو
دِ الأسْرِ للإنسانِ والشهوات

ويدُلُّهم طُرّاً إلى المولى فلا
يخشَون إلا عالم النجوات

ولذاك جاهَدَ كي ينالَ العِزَّ بيـ
ـنَ الناس بالحسنى وبالقوات

وغدا يخوضُ الحرب دون تخَوُّفٍ
منه إلى أن أدرك الرغبات

بجدارةٍ وبفعلِه لا عن طريـ
ـقِ خصومِه أعداء عالي الذات

ممّن هُمُ عَرَضوا عليه المُلْكَ كيـ
ـما يأمَنوا منه على العادات

لِيُنَفِّذَ الأمرَ الذي قد جاءَه
بالحكمِ بين الناس بالنصفات
والعدلُ رائِدُه وأكبر همِّه
والحقُّ عُدَّتُه لدى الشّدّات
لا غروَ أن ما كان أعظم عادلٍ
فلأجله قد قاومَ الإعْنات
ولأجله احتمل البلايا والُخطو
بَ وسُرَّ بالإيذاء والهَلَكات
ولأجله ضحّى براحته إلى
أن ناله بالجدِّ والعزمات
وغدا يُشيدُ بذكره وثوابه
وبما له من أرفع الدرجات
من أنه هو أصلح الأعمال خيـ
ـراً من صيامِ المرء والصلوات
إذ ساعةٌ منه يزيدُ ثوابُها
عن طاعةِ الإنسانِ في سنوات
ويخافُ من ظلمِ العباد لبعضهم
بطريقة التلبيس والخِدْعات
ويخاف أن يَكُ ناصراً أحَداً على
أحدٍ بزور القول والحُجّات
فيُحيلُهم لضمائرٍ تنهاهُمُ
ويُخيفُهُم بالنّار في الميقات

إن لم يقولوا الحقَّ فيما يدّعو
نَ ويخلصوا الأعمالَ والنّيات
إذ قال إنّي مثلُكُم بَشَرٌ وربّي وحده هو عالمُ الخفِيات
ولقومه رَسَمَ الطريقَ وطبّقَ الأحكامَ ضِدَّ النفس والشهوات
فأراهُمُ معنى العدالةِ أو حقيـ
ـقتَهَا بسيرته مع الزوجات
ومع العباد وكان أروع ذاك ما
قد خصَّه هو نفسَهُ بالذّات
فلقد أتاه دائنٌ يبغي سَدا
دَ الدَّينِ في شيءٍ من الغِلْظات
متكَبّراً مستأسِداً ضمن اليهو
دِ القاصدين السُّوءَ والإعنات
إذ قال « إنّكُمُ لَمُطْلٌ آلَ مُطّلِبٍ » وأبدى اللُّؤمَ والقِحّات
حتى لقد هَمَّ الصحابَةُ للسُّيو
فِ وحاولوا التّأديب عن حُرْآت
وإذا الرسولُ يردُّهم عن قصدِهِمْ
بالرِّفْقِ أو بالأمر والشّدّات
ويقول : مَهْ عُمَرٌ فإني كنتُ أحْـ
ـوَجَ ما يكونُ لغيرِ ذي الحَمَلات
إذ كنت أطمعُ منك تأمُرُني بِحُسْـ
ـنِ أدائِه في أقربِ الفُرصات
وكذاك تأمُرُه التأدُّبَ في مُطا
لَبَةِ الغريمِ بألطفِ الكَلِمات

فلكـــلِّ ذي حـــقٍّ مقـــالٌ فَلْيَقُلْـــ
ـــهُ وإنمـــا بـــالعقلِ والتُّـــؤَدات

وبيـــومِ بـــدرٍ رام تعديـــل الصفـــو
فِ فـدَقَّ مـــن هـــو خـــارجُ الرصّـــات

مـــن جُنـــده فدعـــاه للإنصـــافِ قـــا
لَ : خُـذِ القِصاص بـدون مـا هيـــات

فـــأبى وقبّـــل بطنَـــهُ ومضـــى يقـــو
لُ اليـــومَ أفـــدي المصطفـــى بحيـــاتي

وعُكاشَـــةٌ قـــد رام يومـــاً أن يَـــرى
مـــا فـــوقَ كـــاهلِ سـيِّدِ الســادات

مـــن خـــاتمِ لنبـــوَّةٍ قـــد كـــان فيـــ
ـــهِ فـــأحكَمَ التدبـــير للحيـــلات

في الظّهـــر حتـــى كِـــدتَ تُدميـــني وهـــا
أنـــا جئـــتُ أرجـــو العـــدل والنصفـــات

واريـــدُ كشـــف الظّهـــرِ لي حتـــى أنـــا
لَ الحـــقَّ منـــك وأخلـــص النيـــات

فأجابـه : مـــا كنـــت أذكـــرُ ذا ولكِـــنْ هـــاكَ ظهـــري فـــاجلد الجلـــدات

فـــانكَبَّ معترفـــاً عُكاشـــةُ بـــالذي
قـــد رامَـــه مـــن تلكـــم القـــولات

وهـــوى يُقَبِّـــلُ شـــامةً في كـــاهل الـــ
ـهـــادي وقـــال ظَفِـــرْتُ بالرغبـــات

وغـــدا يكـــبِّرُ خاضعـــاً ومـــردِّداً
لشـــهادة المـــولى العلـــيِّ الـــذّات
لنبيِّـــه بمكـــارمِ الأخـــلاق بـــل
وعَظيمهـــا لا شـــكَّ ، لا ريبـــات
هـــذا مثـــالُ العـــدل في طـــه فهـــل
سَـمِعَتْ بـــه أُذُنٌ مـــن الحقبـــات
أم هـــل تُصُـــوِّرَ أن يكـــون علـــى البسيـــ
ـطـــةِ واحـــدٌ في هـــذه الدرجـــات
حتـــى ابـــنُ آدمَ إذ يقـــول بأنـــه
مـــا كـــان يرمـــي قـــطُّ للقتـــلات
قـــد رامَ ســـوءاً مـــن أخيـــه بـــأن يَبُـــو
ءَ بإثمـــه فيـــؤوب بـــالويلات
أمـــا النـــبيُّ فإنـــه مـــا رام غيـــ
ـرَ العـــدلِ يَنشُـــده مـــن الطاعـــات
والخـــوفُ مـــن ربِّ الســـماء هـــو الـــذي
مـــن أجلـــه قـــد صَـــدَّقَ الفِريـــات
وقـــد اســـتحقَّ بمثـــل هـــذا أن يكـــو
نَ مِثـــالَ عـــدلِ الله والنصفـــات
وهـــو الجديـــرُ بـــأن ينـــالَ الحكـــم مـــن
مـــولاه في الدنيـــا برغـــم عـــدات
وهـــو الحقيـــقُ بـــأن يكـــون خليفـــةً
في الأرض للمـــولى مـــن النســـمات

إذ قـد تمكّـن أن يُرَبّـي قومـه

فعـلاً علـى التقـوى مـع الخشـيات

حتـى لقـد كـانت تَجـيءُ الزانيـا

تُ تَقُـصُّ مـا اقـترفت مـن الـزَّلاّت

وتريـد منـه الرَّجـمَ تطهـيراً لهـا

لتفـوزَ يـوم البعـث بالجنـات

« شجاعته وقوة نفسه »

وهـو الـذي شـرَعَ الجهـادَ وسَنَّهُ

وإليـه حـضَّ النـاس في الآيـات

بـل إنـه قـد كـان دومـاً في جهـا

دٍ مسـتمرٌ رافـع الرايـات

لله ضِـدَّ المشـركين بكـل مـا

أوتـي مـن الأجنـاد والعـدات

ومتـى انتهـى منهـم يُوجّـهُ عزمـهُ

لقتـالِ مـن هـو كـامن القـوات

وأشـدُّ منهـم سـطوةً وأشـدُّ في الإيـذاء والإضـرارِ والهلكـات

وجهـادُهُ حقّـاً جهـادٌ أكـبرٌ

وسـواه أصغـر منـه في الدرجـات

وهـو الـذي إمّـا كسـبنا الحـرب في

سـاحاته فـالكلُّ في القبضـات

والنصرُ مضمـــونٌ لنـــا في كـــل معـــ
ـرَكـــةٍ وســـوف نفـــوز بـــالعزات

بـل سـوف نـدرك كـل مـا [نصبـو] إليـــ
ـــهِ ونبلـــغُ الآمـــالَ في لحظـــات[1]

أعني جهادَ « النفس » وهـي من الرجيـ
ـــمِ وشــرُّها في النـــاس بـــالفِطرات

هـــي فيهـــمُ سِـــرُّ الشَّـــقاء ومبعـــثُ الآلام وهـــي مَطِيَّـــةُ الويـــلات

وهـــي الـــتي قـــد أســـقطَتْ إبليـــسَ مـــن
عَليائِـــهِ ورمتـــه في الوَهـــدات

وهـــي الـــتي أوحـــت إلى حَـــواءَ ثـــمَّ لآدمٍ بتـــذَوُّقِ الشـــجرات

حتـــى استحقا نِقمـــة المـــولى وكـــا
نَ لأجلهـــا الإخـــراجُ مـــن جنـــات

ولذاك حاربَها الرسولُ و لم يطعـــها قطُّ في الحركات والســكنات

مـــع أنـــه قـــد كـــان في الدنيـــا وإبـــ
ـليـــسٌ يلـــحُّ عليـــه بالفتنـــات

إذ كـــان دومـــاً طَـــوْعَ مـــولاه يُشـــا
يِـــدُهُ عليهـــا النَّصـــرَ في الحـــالات

حتـــى تمكَّـــن أن يفـــوز بمـــا يُريـــ
ـــدُ ويبلـــغَ المقصـــودَ والغايـــات

وبـــذا تمكَّـــن أن يُغالبهـــا ويغـــ
ـلبهـــا وإبليســـاً بكـــلِّ ثبـــات

---

(١) في الأصل (نحبو) وهو تصحيف من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

ويُطيـــع ربَّ العـــرش في تنفيـــذ مـــا
أوحـــى لــــه في محكـــم الآيـــات
مـــن دون أن يخشـــى ســـواه بكـــلِّ أد
وارِ الحيـــاة وحـــارَبَ اللّـــذّات
وســـعى لتعليـــم الجماعـــةِ كيـــف يُمْـــ
ـكِـــنُ قهرُهُـــم للنفـــس والشـــهوات
فـــأتي وحـــارب مـــا عليـــه تواضَعـــوا
مـــن كـــلِّ معتَقَـــدٍ ومـــن عـــادات
مـــن دون أن يهتـــمَّ قـــطُّ بســـخريا
تِ القـــوم والإيـــذاءِ والشّـــدّات
ودعـــا لإيمـــانٍ بـــربٍّ لا يـــرو
نَ وحطّـــمَ الأصنـــامَ في الجَهـــرات
ودعـــا إلى تصديـــق أمـــر البعـــث وهـــ
ـــو لديهـــمُ نـــاءٍ عـــن الفِكـــرات
وقضـــى علـــى كـــلِّ التقـــاليد الـــتي
وَجَـــدوا عليهـــا الأهـــل [واللّـــذّات][1]
واجتـــثّ مـــن أفكـــارهم مـــا كـــان فيـــ
ـهـــا مـــن أمـــورٍ تجلـــبُ المهلكـــات
وكـــذاك حـــرّم كـــل مـــا ألِفـــوه قبـــ
ـــلُ مـــن الزّنـــا والخمـــرِ والمتعـــات

---

(١) في الأصل الذي بين أيدينا وردت كلمة (المهلكات) وهو خطأ من الناسخ ولعل الصحيح (واللّذّات)، فأثبتناها اجتهاداً منا.

بـــل إنـــه طَعَـــنَ النفـــوسَ بجـــرأةٍ
إذ مَـــسَّ منهـــا مَوضِـــعَ العِـــزّات

فقضـــى علـــى عصبيَّـــةٍ كـــانت لهـــم
للجنـــس والأفخـــاذِ والعُصبـــات

وهـــي الـــتي كـــانوا بهـــا يتفـــاخرو
نَ ويَقعُـــدون بهـــا علـــى الهامـــات

إذ لم يفضّلهـــــم علىالأعجـــــام أو
مـــن دونهـــم مـــن ســـائر النسـمات

بـــل لم يُقَـــدِّمْ ذا الوجاهَـــةِ والغِنـــى
عـــن فـــاقِدِ الســـلطات والـــثروات

بـــل قـــال كُلُّكُـــمُ ســـواءٌ لا تَفـــا
ضُـــلَ بينكـــم عنـــدي بغـــير تُقـــات

وعليكُـــــمُ أن ترضَخـــــوا لِوُلاتِكُـــمْ
حتـــى ولـــو كـــانوا بـــلا نِســـبات

أو أنهـــم كـــانوا عبيـــداً عندكـــم
فـــالمُلْكُ للمـــولى العَلِـــيِّ الـــذّات

يؤتيـــه مـــن يختـــارُ والأيـــامُ بيـــ
ـنكُـــمُ عبـــادَ الله بـــالدُّولات

وأتـــى وصـــاحَبَ منهـــمُ الفقـــراء فِعْـــ
ـــلاً بـــل وفضّلهـــم علـــى الســادات

[وكـــذاك] قـــال لمـــن عَلَتْـــهُ رجفـــةٌ
إذ قـــام بـــين يديـــه مـــن خَشَـــيات[1]

---

(١) في الأصل (وكذلك) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

« إني ابنُ أُنثى من قريشٍ كان ما
كلُّها القديدُ » فَهَدْيُ الروعات
وكذاك قد منعَ الصحابةَ من قِيا
مِهِمُ له في ساعةِ اللُّقيات
إذ قال ذا فِعلُ الأعاجمِ بالملو
كِ وإنَّني منكم بلا ميزات
ومن العبيدِ دعا بلالاً قال أذِّنْ فيهم لإقامةِ الصلوات
وحَباه منه القربَ إذ وَلّاه دو
ن الصَّحْبِ أمرَ المالِ والنفقات
وغَدَتْ على يَدِهِ الجوائِزُ للوُفو
دِ ومنه يُرجى الخيرُ للنسمات
وأتى بزَيْدٍ من مواليه فزَوَّجَه بذات النُّبلِ والعِفّات
ليكون من أصهاره وهو العتيـ
ـقُ وذاك منه أثخنُ الطعنات
من ثمَّ أمَّرَهُ على أصحابه
وأنابَهُ لقيادةِ القُوات
وكذاك قد وَلّى أسامةَ بعده
أمرَ القيادةِ آخِرَ الغَزوات
وهو الفتى لم يَبْلُغِ العشرينَ بَعْـ
ـدُ وحولَهُ رَهْطٌ من الصَّفوات
وقضى على السّاداتِ طاعَتَه وسَيَّرَهُ بهم إذ ذاك للحومات
والله قد شرَعَ الصلاةَ على العبا
دِ ليقصدوهُ بسائرِ الأوقات

بسكينةٍ وتأدُّبٍ ومع الدُّعا
ءِ لربِّهِمْ وتلاوَة الآيات
وكذا الصِّيام لكي يُمَرِّنَهُمْ على
جوعٍ ويحفزهُمْ إلى الصَّدَقات
وكذا الزَّكَاة وإنها لضريبةٌ
لفَقيرِهِمْ وُضِعَتْ على الثروات
قد سَنَّها ربي لِيَعْلَمَ من يُؤَدِّيها بطيبِ القلبِ عن رغبات
أم من يَشِحُّ بها ويأبى أن يُؤَدِّيها بدون الضغط والقوات
(وكذاك حِجُّ البيت فيه تَقَشُّفٌ)
ومتاعبٌ وَتَجَنُّبُ اللَّذات
قد سَنَّهُ ربِّي لِيَعْلَمَ من يُلَبِّي الله مختاراً بلا أنَفات
مِمَّنْ تَلَكَّأَ في الإجابة أو تعمَّدَ تَرْكَهُ فيبوءَ بالحسرات
وجميعها ثَقُلَتْ على من لم يَكُنْ
با لله يؤمنُ خالِصَ النيات
ولذاك كان المصطفى دوماً يُحَذِّرُ قومَه من تركها مرّات
ويحثُّهم لأدائها في وقتها
حتى غدَوا حقّاً أولي الطاعات
وبمثل هذا قد تمكَّنَ سيِّدُ الرُّسْلِ الكِرام وقاهِرُ الشَّهوات
أن يُرْضِخَ الأقوامَ طوعاً لاتِّبا
عِ أوامرِ المولى العَلِيِّ الذات
وجهاد أنفسهم لوجه إلهِهِمْ
بالحَزْمِ والتنفيذِ للعزمات

وجهادِ كلٌ من ابتغى ظُلْماً من الـ
ـكُفّارِ أو هو أيْقَظَ الفِتنات

« ثباته وجلده »

ولَكَمْ تراجَعَ جيشُه في الحرب مُنـ
ـتَهِجاً طريق السِّلم للغايات
بوسائلٍ أخرى لأنَّ الحربَ لم
يَكُ مَقْصِداً يسعى له بالذات
بل إنما المقصودُ نَشْرُ الدِّين بيـ
ـن الناسِ بالحسنى وبالحكمات
وجميع ذا قد تَمَّ للهادي بأقـ
ـصَرِ مدَّة وبمنتهى النصرات
فقضى رسولُ الله اثْنَيْ عشرَ عا
ماً داعياً بأحاسِنِ الكلمات
في أمَّةٍ بدويَّةٍ من عُظْمِ قَسْـ
ـوتِها قديماً تُوئِدُ الفَتَيات
كانت تُسَفِّهُ رأْيَهُ هذا وتكـ
ـفُرُ بالإلهِ وتجْحَدُ الآيات
وغدت تناوِئُه بأجمعها بمُخـ
ـتَلَفِ الوسائل طيلَةَ الأوقات
وله تُلَوِّحُ بالإمارَةِ والغِنى
وبكلِّ ما يرجو من الرغبات

إن لم يُصِرَّ على الدِّعايَةِ دائماً
لإلهِهِ في السِّرِّ والجَهرات

فأبى ولم يَضْعُفْ ولم يَطْمَعْ بِما
عَرَضوه من جاهٍ ومن سلطات

كلا ولم يَعْبأ بِسُلْطَةِ عَمِّهِ
ومُجيرِهِ في أحرج الساعات

بل قال: لو وَضَعوا لي القَمَرَيْنِ في
كفِّي جزاءَ التَّرْكِ للدَّعوات

ما كنتُ تارِكَها إلى أن يُظْهِرَ الـ
ـمولى حقيقةَ هذه الكلمات

أو لا فمرحى بالعَذابِ وبالأذى
حتى أنالَ الفَخْرَ بالهلكات

وبذاكَ أقنعَ عَمَّه إذ قالَ سِرْ
وانطُقْ بما أحببْتَ من قولات

إنّي ظهيرُكَ يا محمَّدُ لا تَخَفْ
لا أُسْلِمَنَّكَ قطُّ طول حياتي

فازداد إيماناً وثابَرَ في الطريـ
ـقِ وصار يدعوهم بكلِّ ثبات

وغدا يقول لهم بأنّي مُرْسَلٌ
من ربِّكُم يا قومِ بالآيات

ادعوكُمُ للهِ خالِقِكُمْ ومُحْـ
ـييكُمْ ورازقكم من الثَّمرات

لم أرُمْ قطُّ لغير ما إصلاحِكُم
ولِما أريدُ لكم من الرحمات

فـــا الله أنقذكـــــم بديـــني مــــن ضـــلا
لِ ترزحـــــون بـــــه مــــن الحقبـــــات
وا الله ارســــــلني أنـــــيرُ طَرِيقَكُــــــم
وأقودُكُـــــمْ في حــــالِكِ الظلمــــات
مـــن كـــلِّ إشـــراكٍ ومـــن وثنيَّـــةٍ
تُرديكُـــــمُ في السُّـــــوءِ والهَلَكـــات
وا الله أرســـلني أُطَهِّرُكُـــمْ مــــن الأرجـــاسِ أُبعِدُكُـــمْ عــــن الـــزَّلاّت
هــــذا كتـــابُ ا الله أنزلــــه لكـــــم
فتدبَّــــروا مـــــا جـــــاء في السُّـــــورات
ولتُؤْمِنـــــوا بــــــا الله ربـــــي إنَّـــــني
أخشـــى عليكـــم موجِـــبَ النَّقمـــات
ولْتُؤْمِنـــــوا برســــالتي مـــــن ربِّكُـــــم
ولْتُؤْمِنـــــوا بـــــالبعث في الميقـــــات
ولقـــد نصحـــتُ لكـــم وقـــد بَشَّرتُكُمْ
أن تؤمنـــــوا بـــــــا الله بالجنَّـــــــات
وغــــدا يُقـــابِلُ كُفرَهُـــمْ وأذاهُـــمُ
بالصَّـــــبر منـــــه وصـــالح الدعــــوات
وبقـــــدر مــــا يَسْـــعون في إيذائـــــه
يُمْطِرْهُـــــمُ بــــــالعَفْوِ والرَّحَمـــــات
مــــن غـــم يـــأسٍ أو قنـــوطٍ منهُـــمُ
أو مَـــنْ سَـــيخلُفُهُمْ مــــن الفِلـــذات
ويقـــول أرجـــو أن يكـــون بنَسْـــلِهِمْ
مـــن يعبُـــدُ المـــولى العَلِـــيَّ الـــذات

ويُمِدُّه المولى بكلّ وسيلةٍ
معقولةٍ وخَوارقِ العادات
كيما يُؤيّده ويَدْعَمَ قولَه
بطرائقٍ لم تَبْدُ للفِكْرات
لم تُبْقِ عذراً ما لمحتَجٍّ بإنـ
ـكارٍ ونفيِ العلم والآيات

« مدنيته وحضارته »

وهو الذي أَلِفَ الحضارةَ والتمدُّنَ منذ نشأته وبالفِطرات
مع أنه قد كان في قومٍ غِلا
ظٍ كالوُحوشِ بداخِلِ الفَلَوات
يمشي كَمِشْيَتِهِمْ ويبْعَدُ عنهُمُ
ما لَقّنوهُ له من الكلمات
ومن البَداوةِ قد تَشَرَّبَ حيث عا
شَ مع الجُفاةِ ومَن كَنِصْفِ عُراة
لكنه قد كان فيهم زهرةً
أو دُرّةً خرجت من الصُّدفات
إذ كان يَعْني بالطهارة دائماً
في نفسه وبكلِّ ملبوسات
بل إنه جعلَ الطّهارةَ عنده
شرطاً عليه رتّبَ الصّلَوات

إذ قــال إن المــاء فيــه طَهُورُكُــمْ

مــن كــلِّ مــا حَــدَثٍ وقــاذورات

فالغُسْــلُ حَتْمَــهُ علــى الإنســان إثْــ

ــرَ جَنابَــةٍ وكــذاك للجُمُعــات

وكــذا الوضــوءُ لســائرِ الأعضــاءِ أو

جبــه وصَــيَّرَهُ مــع الأوقــات

وكــذا السِّــواكُ دعــا إليــه مؤكّــداً

لطهــارةِ الأســنانِ والنَّكَهــات

ودعــا إلى تجميــلِ جســمِ المــرء في الدُّنيــا بِحَلْــقِ الإبْــطِ والعانــات

وكــذا بتقليــم الأظــافر ثــمَّ قَــصِّ شــوارِبٍ والرَّجْــلِ للشَّــعَرات

وكــذاك إســبالُ اللِّحــى إذ أنهــا

هــي في الرِّجــالِ تُسَــبِّبُ الهَيْبــات

وكذلــك الحِنّــاءُ صيَّرَهــا وسيــ

ـلَــةَ زينــةِ الأُنْثــى وللمــيزات

وكــذاك سَــنَّ الطِّيــبَ بــل هــو عنــده

مِــنْ خــيرِ مــا في العيــش مــن لَــذّات

ولــذاك كــان علــى الــدوام تــراه أحــ

ـسَــنَ منظــراً مــن ســائر النســمات

إذ كــان يحــرَصُ أن يكــون بشــكله

هــذا ولــو في ســاعة الخَلَــوات

بــل كــان يــأبى أن يقــابلَ ضيفــه

مــن دون أن يســتكملَ الزِّينــات

أو أن يكـــونَ بحالــــةٍ لا تُرْتَضـــى
كالكشـفِ عـن سـاقٍ وعـن رُكبـات

ويزيـدُ في تكريـم مـن يأتيـه مـن
سَفَرٍ فَيَلْبَسُ أفخرَ الحُلاّت

ويُريدُ ذا من زائريه وصحبِه
عند التقابلِ بل وفي الصلوات

ولقد أتاه زائرٌ والشعرُ منـ
ـهُ ثائرٌ في الرأسِ واللّحيات

فأشار من طرفٍ خفيٍّ بالذي
هو واجبٌ في هذه الساعات

فمضى وعاد وقد تغيّرَ شكلُهُ
في هيئةٍ قد تُلفِتُ النظرات

فأسَرّهُ هذا وقال لهم ألم
يَكُ في تَجَمُّلِ هذه الطّلعات

خيرٌ لكم من أن تجيئوني بحا
لٍ يُشْبِهُ الشّيطانَ في الهيئات

وأتاه آخر وهو مُتّسِخٌ ثيا
باً فاستشاط لشِدَّةِ الغَضبات

وغدا يقول ألم يَجِدْ هذا الفتى
ماءً لغسلِ الثّوبِ والجُبّات

وكذاك جاءت « هندُ » تطلُبُ بَيْعَةً
ويَمينُها كانت بلا زِينات

فقضـــى عليهـــا أن تُغَـــيِّرَ كَفَّهـــا

إذ أنـــه كالســـبع في النظـــرات

وبمثـــلِ هـــذا غَـــيَّرَ الهـــادي الطِبَـــا

عَ وَأَصْلَـــح الأزيـــاء والعـــادات

إذ حضَّـــرَ البـــدويَّ طـــاهرَهُ وبـــا

طِنَـــهُ بتقـــوى اللهِ عـــالي الـــذات

وبِمَـــا أتـــاهُ مـــن تعـــاليمٍ تُهـــذِّبُ خُلْقَـــه وتســـبب الرفعـــات

« بثه مكارم الأخلاق في قومه »

وهـــو الـــذي قـــد جـــاءَ للدُّنيـــا يُتِـــمُّ مكـــارِمَ الأخـــلاقِ في النســـمات

يدعـــو لحســـن الخلـــق يرشـــدهُمْ إلى

سُـــبلِ الهـــدى بـــالقولِ والفِعـــلات

ويقـــولُ في تهذيـــبِ أمَّتِـــهِ مقيـــا

لاً قـــدْ حَـــوَى لا شـــك خـــير عِظَـــات

مـــن آدمٍ وُجِـــدَ العِبـــادُ وأصلُـــهُ

مِـــنْ تُربَـــةٍ فلتنبـــذوا العَظَمـــات

والنـــاسُ في الدنيـــا ســـواءٌ لا تفـــا

ضُـــلَ بينهـــم فيهـــا بغـــيرِ تُقـــات

ومكـــارمُ الأخـــلاقِ غايـــةُ دينِـــهِ

ومُـــرادُه مـــن ســـائرِ الطاعـــات

وبنفسِـــهِ ضـــربَ المثـــال لأقـــوم الأخـــلاق أحســـنها بـــلا مريـــات

إذ كـــانَ دومـــاً هادِئـــاً ومُؤدَّبـــاً

شَـــهْماً كريـــمَ النفـــس ذا رحمـــات

يمشي وراءَ الصحبِ يجلسُ في نها
يتهم ويحملُهُم على الألفات
ويقابلُ الزُّوارَ دوماً بالبَشا
شةِ وانطِلاقِ الوجهِ والبَسَمات
[وكذا] يُوانِسُهُمْ ويُدْنيهم له
لزيادة التقديرِ في الجَلَسات(١)
بل قد يُقَدِّمُ ثوبَه لجلوسِ [زا
ئرِه] كعنوانٍ على الحِشْمات(٢)
لم يَشْكُ من أخلاقه أحدٌ من الـ
ـخُدّامِ والأبناء والزوجات
وجميعِ من قد خالطوه ولم يُسِئْ
أحداً ولو بمجرَّدِ الكلمات
حتى روى أنسٌ بأن نبيَّنا
ما لامه يوماً على غَلْطات
وكذاك زيدٌ آثَرَ المختارَ عن
أبويهِ إعجاباً بخير صفات
وهو الذي قد كان يكرهُ شِدَّةَ الإطراءِ خوفَ تَوَلُّدِ الفِتْنات
فيقال عن أوصافه ما قيل قَبْـ
ـلُ عن ابنِ مريمَ صادقِ القولات
من أنه ابنُ الله وهو وأُمُّهُ
شُركاءُ للمولى العَلِيِّ الذات

---

(١) في الأصل (وكذلك) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (زائريه) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

بــل قــال قولــوا إنـــي عبــدُ الإلـــ

ــــهِ رســـولهُ حقّـــاً إلى النســـمات

وهـــو الـــذي قـــد جـــاء بالشـــورى فلـــم

يَسْـــمَحْ بحُكْـــمِ الفَـــرْدِ والشَّـــهَوات

بـــل قـــال أنتـــم أمَّـــتي أدرى بدنـــ

ـيَـــاكُمْ وليـــس لـــديَّ مـــن خـــبرات

وإذا أمرتُكُـــمُ بشـــيءٍ مـــن دِيـــا

نَتِكُـــمْ فـــذاك الواجـــبُ الطاعـــات

وهـــو الـــذي قـــد كـــان يُومـــي بـــالتقى

وبحفـــظ حـــقِّ الجـــار والجـــارات

وتَمَسُّـــكٍ بـــالوَعْدِ في أوقاتِـــهِ

وتَجَنُّـــبٍ للكِـــذْبِ والغِيبـــات

ووفـــاءِ عهـــدٍ مـــع أداءِ أمانـــةٍ

وتَعَهُّـــدِ الأيتـــامِ بالرَّحَمـــات

وتمسُّـــكٍ بنظافـــةٍ وطهـــارةٍ

وتَجَمُّـــلٍ في الشَّـــكْلِ والهيئـــات

وقَبـــولِ عُـــذْرِ الغـــيرِ دون تَشَـــدُّدٍ

وتفضُّـــلٍ بإجابـــة الدَّعَـــوات

وتوسُّـــطٍ في كـــلِّ شـــيءٍ حيـــث لا

تفريـــطَ أو إفْـــراطَ في الحـــالات

وكـــذا برفـــعِ تكلُّـــفٍ وقَبـــولِ مـــا

يُهْـــدَى لـــه مـــن أبســـط الحاجـــات

وتَعَهُّـــدِ المرضـــى وتَشْيِـــيعِ الجَنـــا
ئِـــزِ والعَـــزا وزيـــارَةِ الأَمْـــوات
وتواضـــعٍ للمســـلمين وأن يُـــرا
عـى واحـبُ التفضيـلِ في الدرجـات
إذ أنـــه أوصـــى بتوقـــيرِ الكبيـــ
ـــرِ وأن يُقـــامَ لصـــاحب الرِّفعـــات
بـــل قـــام لابنتـــه وأجْلسَـــها إليــــ
ـــه لِمـــا لهـــا في القلـــب مـــن درجـــات
لكنـــه قـــد خـــاف مـــن شَـــرِّ الغُـــرو
رِ علـــى النفـــوسِ نتيجـــةَ القَوْمـــات
فأخَـــافَ مَـــن يرجـــو قِيـــامَ النـــاس إجْــ
ـــلالاً لـــه بالنّـــارِ في الميقـــات
ودعـــا لإفشـــاءِ السَّـــلامِ كـــذا التَّصــا
فُـــحِ مـــع جـــوازِ إضافـــة القُبُـــلات
وأحَـــبَّ طَلْـــقَ الوجـــهِ مَـــن هـــو هَيِّـــنٌ
ســـهلٌ قريـــبُ الأخـــذِ ذو رأفـــات
مَـــن يَتّقـــي تُهَـــمَ [العِبـــادِ] ولا يَـــني
عَـــن صُلْـــحِ ذات البـــين بالحِكْمـــات(١)
وكـــذاك مـــن هـــو ســـاتِرُ العَـــورات أو
هـــو شـــافِعٌ لانالَـــةِ الرَّغَبـــات

(١) في الأصل (العبد) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

ومُحــامِلُ الأشــرارِ منعسـاً لــلأذى
ومُصــاحِبُ الأخيــارِ بالرَّحَمــات

مــن يرحــمُ الخُــدّامَ والحيــوانَ لا
يزهــو ولا يختــالُ في المِشــيات

ويجــالسُ الفقــراءَ دون تكــبُّرٍ
ويُخــالِطُ العُظَمــاء في عِــزّات

ولمجلسِ العلمــاءِ فضــلٌ عــن مجــا
لِــسِ ذاكريــنَ الله في الحَلَقــات

لا غــروَ أن قــال الإلــهُ لــه علــى
خُلُــقٍ عظيــمٍ أنــتَ في الآيــات

تعاليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاجتماعية

« دعوته للنظام والطاعة »

وهــو الــذي أَلِـفَ النظـام وحــاربَ الــ
ـفوضــى وأوجــبَ في الــورى الطاعــات

إذ ســنَّ للصلــوات أوقاتــاً وحرَّضَنــا عليهــا أولَ الأوقــات

وكــذاك ســنَّ تباتُنــاً في كــلِّ شــي
ءٍ سِــيَّما في الأكــلِ والخُطُــوات

ولكــلِّ شــيءٍ ســنَّ أنظمــةً وصَيَّرَهــا تُناسِــبُ مقتضــى الحــالات

وكــذاك علَّمنــا التــأدُّب في مجــا
لِسِنــا والاســتئذانَ في الخَلَــوات

ودعـــا إلى حفـــظ الوعـــود بدقّـــةٍ

مهمـــا تَحَمَّلْنـــا مـــن الكِلفـــات

ودعـــا إلى توقـــير أهـــل الـــرأي والـــ

ـعلمـــاءِ أو مـــن وُلّـــيَ الســـلطات

وتبـــادُلِ التقديـــر بـــين النـــاسِ كيـــ

ـمـــا يَـــألفوا الإخـــلاصَ والرحمـــات

ودعـــا العبـــادَ إلى إطاعـــة رَبِّهِـــمْ

ونبيِّهِـــمْ في السِّـــرِّ والجهـــرات

والوالدَيْـــنِ وكـــلِّ مـــن وَلّـــيَ الأمـــو

رَ بغـــير مـــا يَعْصـــي العَلِـــيَّ الـــذات

وبنفســـه ضَـــرَبَ المثـــالَ فكـــان يحـــ

ـرِصُ أن يـــؤدّيَ واجِـــبَ الطّاعـــات

في وقتهـــا وبكـــلِّ إتقـــانٍ كذلـــك كـــلُّ مـــا يأتيـــه مـــن فعـــلات

وكـــذاك لم يُخْلِـــفْ نِظـــامَ السَّـــيْرِ أو

يـــأكُلْ بيُســـراهُ بـــلا مريـــات

أو يحتقـــرْ أحـــداً وكـــان يُجِـــلُّ أهـــ

ـلَ الفضـــلِ يُكْبِرُ صـــاحبَ الحســـنات

للهِ أدّى حقّـــــــهُ ولنفســـــــه

وكـــذاك للأصحـــاب والزوجـــات

وأطـــاعَ مـــن قـــد جـــاء بـــالرأي السّديـــ

ـدِ ولم يُزَيِّـــفْ صـــائِبَ الفِكـــرات

وبـــذاك أثْبَـــتَ أنـــه أَلِـــفَ النظـــا

مَ بطَبْعِـــهِ وبمَنْشَـــإِ الفِطـــرات

وبـأنَّ مـا قـد جـاء منـه يُعَـدُّ في
نَظَـرِ الحقيقـةِ خـارقَ العـادات
ويُعَـدّ معجـزةَ الزمـانِ لأنـهُ
هـو مَـن أقـامَ بداخِـلِ الفَلَـوات
في بيئةٍ نشـات علـى الفوضـى تَرَبَّـى بـين مـن جُبِلـوا على القَسَـوات
والكـلُّ منهـم كـان يَزْعُـمُ أنـه
هـو في البريَّـةِ صـاحِبُ الرِّفْعـات
ويَـرى مـن الجُبْـنِ الرضـوخَ لغـيره
أو أن يُتـابعَ صـاحِبَ السُّـلطات
ويـرى الشَّـجاعَة أن يَعِـزَّ بنفسـه
والسَّـيفِ لا بـالله عـالي الـذّات
ويَـرى المعـزَّةَ أن يُنفِّـذَ أمـرَهُ
في النـاس بـالعدوانِ والقَسَـوات

« مقاومتـه الأميـة »

وهـو الـذي قـد كـان أكـبرُ مـا يُعـا
لجُ مـن شـؤون الكـون والحـالات
أمْـرَ الجَهالَـةِ والبَطالَـةِ إذ همـا
في الشـعب قـد غـدًا مـن الآفـات
وهمـا دليـلُ تَـأخرٍ وتَدَهْـوُرٍ
وهمـا كعنـوانٍ علـى الخَيبـات

ولـــذاك قـــد بـــذل النـــبيُّ جُهـــودَه
لِيُعَلِّـــمَ الأُمِّـــيَّ مـــن ســـنوات
معنـــى الحيـــاة ومـــا لذلـــك مـــن وســـا
ئِـــلَ تُوجِـــبُ الـــتَّرْفِيعَ في الدرجـــات
وكـــذاك عَلَّمَـــهُ القـــراءةَ والكتـــا
بـــة ثُـــمَّ مـــا ينفعـــه مـــن مِهْنَـــات
وكـــذاك عَلَّمَـــهُ كتـــابَ الله حتـــى يســـتطيعَ الحكـــمَ بالآيـــات
وإلى المدائِـــنِ أرســـلَ العلمـــاءَ كـــي
مـــا ينشُـــروا ذا الديـــنَ في الطبقـــات
وأشـــاد في فضـــل العلـــوم وأهلِهـــا
ودعـــا إليهـــا كافـــة النســـمات
بـــل عَدَّهُـــمْ وُرّثـــاءَهُ في عـــزّهِ
إذ أنهـــم حقـــاً أولـــو [الحظـــوات][1]
إذ قـــال مـــن يُـــرِدِ الإلـــه لـــه الهُـــدى
يؤتِـــه فِقْـــهَ الدِّيـــنِ والحِكمـــات
وأبـــى علـــى العلمـــاء مـــن أعدائـــه
أن يَرْسُـــفوا في الأَسْـــرِ طـــولَ حيـــاة
ففداهُـــمُ بـــالعلم إن هُـــمْ عَلَّمـــوا الأنصـــار مـــا عَلِمـــوا بـــلا نَفَقـــات
ودعـــا إلى بعـــث البعـــوث ولـــو لأقـــ
ـصـــى الصِّـــينِ للتعليـــم عـــن خِـــبرات

---

(١) في الأصل (الخطوات) وهو تصحيف والصحيح (الحظوات) كما أثبتناه.

أو لاكتشـــاف وســـائل الإصـــلاح أو
للاتّعـــاظِ بســـابق الحقبـــات

والاسْـــتِفادةِ بـــالمُفيدِ وتَـــرْكِ مـــا
قـــد يجلـــبُ الخُســـرانَ والـــذّلات

ودعـــا إلى عِلْـــمِ اللُّغـــات لنَـــأْمَنْ
مـــن مَكْـــرِ أهليهـــا ومـــن خِدْعـــات

ودعـــا لتعليـــم السِّـــباحةِ والرِّمـــا
يـــةِ للفتـــى والغَـــزْلِ للفتيـــات

ودعـــا لحســـن الخَـــطِّ فهـــو يَزيـــدُ تـــو
ضيـــح الحقـــائقِ دون مـــا ريـــات

وكـــذاك قـــال اســـتَوْدِعوا العلـــمَ الشَّبا
بَ وفَقِّهوهـــم وافْسَـــحوا الحَلَقـــات

ودعـــا لتـــأديبِ النســـاءِ وأن نُعَلِّمَهُـــنَّ شـــرْعَ الله والآيـــات

بـــل إنـــه قـــد خَصَّهُـــنَّ بموعـــدٍ
أدى لهـــنَّ بـــه جميـــلَ عِظـــات

وكـــذاك كـــان ســـبيلُه في الـــدرس أن
[يتخـــيَّرَ] الأصحـــابُ في الأوقـــات(١)

كـــي لا يَمَلُّـــوا أو يَحـــولَ العلـــمُ دو
نَهُـــمُ ودون السَّـــعْيِ للأقْـــوات

وكـــذاك حـــضَّ علـــى الســـؤال لأنـــه
مفتـــاحُ بـــابِ العلـــمِ والغايـــات

---

(١) في الأصل (يتخيل) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

إذ قـال يُؤْجَـرُ فيـه أربعـةٌ هـم
منشـي السـؤالِ وعـالمُ الخـيرات
والسـامعون حديثَهُـم ومُجيبُهُـمْ
للهِ لا لسـواه مـن رَغَبـات
واشـتدَّ في لـوم الذيـن لسـائلٍ
أفتـوا [بِغَسْـلٍ] حـرٍّ للهلكـات[1]
إذ قـال قـد قتلوا الـذي وَصَفـوا لـه
غَسْـلاً لجُـرْحٍ سـاعَةَ الصَّلـوات
وقـد استعاذَ المصطفى مـن كـلِّ عِلْـ
ـمٍ لا يعـود عليـه [بالخـيرات][2]
كالسِّحْرِ أو كـالبحثِ فيمـا ليـس يُجْـ
ـدي أو يَضُـرُّ ويُوجِـبُ الفرقـات
وأقَـرَّ بـالعلم الصحيـح لكـلِّ ذي
عِلْـمٍ تَخَصَّـصَ فيـه بالحِنْكَـات
فيمـا تعلَّـقَ بالحيـاة وَعَيْشِـنا
فيهـا كـأمرِ الـزَّرْعِ والإنْبـات
وكـذاك تدبـيرُ الحـروبِ ومـا يُعَـدُّ وسـائِلاً للكسـبِ [والرُّقْعـات][3]
وقـد استنار بمـا رآه الفارسِـي
سـلمانُ عـن علـمٍ وعـن خِبْرات

---

(١) في الأصل (بقتلٍ) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه .

(٢) في الأصل (ويوجب الفرقات) وهو خطأ واضح وتكرار لفقرة موجودة في البيت التالي، والصحيح (بالخيرات) كما أثبتناه.

(٣) في الأصل (واللدغات) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

في حَفْــرِهِ حــولَ المدينــةِ خندقــاً
يتحصَّــون بــه مــن الغــارات
وقــد اســتطاعَ بفضــلِ ذا أصحابُــه
مــن بَعْــدِهِ في ســابق الأوقــات
أن يَحْكُمــوا الدنيــا وفيهــا يَنْشُــرو
نَ العــدلَ والإحســانَ والحِكْمــات
أمــا البَطالَــةُ فــالنبيُّ عَدُوُّهــا
مــن بَــدْءِ نشــأتِه وبــالفِطرات
إذ أنــه قــد كــان يــأمر باتّخــا
ذِ وســائلٍ للكســب والعِــزّات
بــل إنــه ضَــرَبَ المثــال بنفســه
في السَّــعي للدنيــا وللجَنّــات
إذ كــان يعمــلُ في التّجــارةِ ســابقاً
وكــذاك يرعــى العَــنْزَ في الفَلَــوات
بــل إنــه قــد كــان في هذَيْــنِ يعــ
ـمــلُ كالأجــيرِ ويــأخُذُ الأجْــرات
وبــذا يُفــاخِرُ بــل يقــولُ الأنبيــا
ءُ كــذاك كــانوا غــابرَ الحُقُبــات
ونهــى العبــادَ عــن البطالــة والتّســوُّلِ وابتغــاءِ العيــشِ بالصدقــات
إن لم يكونــوا هــم أحــقَّ بهــا ولَمّــا يُدْرِكــوا قصــداً مــن النفقــات
فــالعِزُّ يُدْرِكُــه الــذي يُعْطــي ويُحْــ
ــرَمُ آخِــذٌ منهــا مــع الــذّلاّت

بل قال خيرُ الرسلِ من يسعى على
نفسٍ لِيَكْفِيَها من الفاقات
ولِيَغْتَني عمّا بأيدي الناس أو
لِيَعولَ آباءً أو الفِلْذات
فمجاهدٌ في الله والمولى يُحِبُّ العبدَ يَطْرُقُ جانبَ المِهْنات
وأحَلُّ ما أكلَ الفتى من كَسْبِهِ
وبِقَدْرِ ما يَبْذُلُهُ من قُوات
والأجرُ محسوبٌ بقدر جُهوده
لكن بشرطِ تجنُّبِ الحُرُمات
من غِشٍّ صِنْفٍ أو تَعَمُّدِ خِدْعَةٍ
وإساءةٍ في مقتضى الصَّنعات
والرِّزقُ مقسومٌ ولا يُقْضى على الإنسان حتى يَبْلُغَ القِسْمات
فلتطلبوه بأجمل الطرق التي
ليست تخالِفُ واجبَ الطاعات
لا يحمِلَنْكُم تأخُّرُ رزقِكم
أن تسلكوا الممنوع من طرقات
ولقد أتاه سائلٌ فأجابه
هلاّ ببيتكَ صاحِ ذو قيمات
فأجابَ كلاّ ما عدا حِلْسٌ وقَعْـ
ـبٌ يَلْزَماني هذه الساعات
قال ائتني بهما فلما جاءه
بهما تولى بيع ذا بالذات

في درهمــين وقــال دونَــكَ واحــداً
فاحْفَظْــهُ عنــدكَ صــاحِ للأقـــوات
واشــرِ القَــدومَ بــآخرٍ واحطُــبْ بــه
واصــدُق بمــا يــأتيك مــن ثــروات
فــأتى إليــه وقــال جئــتُ بعشــرة
فكَسَــوْتُ أهلــي صــالحَ الكِسْــوات
وابتعــتُ شــيئاً مــن طعــامٍ قــال ذا
خــيّر هنــا وهنــاك في الميقــات
ولقــد أعَــدَّ الجيــشَ واقتحــمَ الوغــى
بــالنفس [يضــرب أعظــم المثَــلات][1]
حتــى لقــد كُســِرَتْ ثَنِيَّتُــهُ بجــا
لِ الحــربِ وهــو يحــاولُ النصــرات
ومضــى وجــدَّدَ عزمَــهُ وجهــادَه
في الله حتـــى أدركَ الغايــــات
وبكــلِّ أدوارِ الحيــاة وفي جميــــ
ــعِ ظُروفِــه وبمعظــمِ الأوقــات
مــا كــان يغفــلُ عــن عبــادةِ ربِّــهِ
وأداء مــــا للهِ مــــن طاعــــات
[بفــــؤاده] وبجســــمه متصــــوّراً
مــن نفســه التقصــيرَ والــزّلات[2]

---

(١) في الأصل ورد في الشطر الثاني من هذا البيت (بالنفس وهو يحاول النصرات) وهو تكرار لفقرة من البيت التالي وهو وهم من الناسخ فاستبدلناه اجتهاداً بما رأيناه مناسباً.

(٢) في الأصل (بفوائده) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

ومُؤَمِّـــلاً في عَفْـــوِ مـــولاه ووا
سِـعِ جــودِهِ والفضـــلِ والرَّحَمـــات
وبمثـــل ذا هَـــدَمَ الجَهَالَـــةَ والبَطـــا
لَـــةَ [عـــن صفـــر علـــى العـــزات][1]
لا غـــرو في ذا فهـــو مَـــنْ رَبُّ الســـما
رَبّـــاهُ مـــن صِغَـــرٍ علـــى العِـــزّات
وكـــذاك علَّمَـــهُ العلـــومَ فـــذاك طَعْـــ
ـــمُ العِلـــمِ دون تَحَمُّـــلِ المِنّـــات

« مقام الخلافة »

فولايـــةُ الأحكـــامِ بـــين النـــاس أنْـــ
ـــفَذَهـــا لـــه المـــولى العلـــيُّ الـــذات
إذ كـــان يَـــرأسُ قومـــهُ وعليهـــمُ
يقْضـــي بمـــا يأتيـــه مـــن آيـــات
ويَســـوسُ كـــلَّ شـــؤونهم في السِّـــلمِ ثُـــمَّ يَؤُمُّهُـــمْ في ســـاعةِ الصَّلـــوات
ولدينهـــم يَحْمـــي ويدفـــعُ عنهـــم
شَـــرَّ البُغـــاةِ بأشـــرَفِ الســـاحات
إذ أنـــه في الحـــرب أعظـــمُ قـــائدٍ
دانـــت لـــه الأجنـــادُ بالطاعـــات

(١) الشطر الثاني من البيت تكرار عن البيت التالي نتيجة سهو من الناسخ إضافة إلى أنه مختل الوزن.

ولـه العَريـشُ أُقيـمَ في بَـدْرٍ ليَجْـ

ـلِسَ فيـه في رَهْـطٍ علـى أهبـات

وكـذا أُقيمَـتْ دِكَّـةٌ لجلوسـه

في نفـس مسـجِدِه مـن اللَّبِنـات

كـي مـا يُمَـيِّزَهُ الغَريـبُ إذا أتـى

عـن صحبـه في حالـة الجَلَسـات

« تعدد الزوجات »

أمـا الذيـن يُعَيِّرون المصطفـى

مـن جهلهـم بتعـدُّدِ الزوجـات

ويَـرَوْنَ في هـذا دليـلاً قاطعـاً

بتغلُّـبِ الإحسـاسِ والشَّـهَوات

قـد لا يَليـقُ بمثلـه مِمَّـنْ هـمُ

قـد أرسِـلوا داعيـنَ للخيـرات

فلهـم نسـوقُ حديثَنـا ونقـولُ هـذا مِـن تعصُّبِكُـمْ بِـلا مِرْيـات

إذ أنَّ ميـلَ المـرءِ للأُنثـى غَريـ

ـزيٌّ بحكـمِ الطَّبـعِ والفِطـرات

مـا فيـه [مـن] عيـبٍ ولا مـن سُبَّةٍ

بـل إنمـا هـو مـن كمـالِ الـذات(١)

والحـبُّ في الإنسـان أكبـر مـا يـدلُّ علـى كمـالِ الحِـسِّ في النَّسـمات

---

(١) (من) لم ترد في الأصل وأضفناها ليستقيم الوزن.

والحُـــبُّ أعظـــمُ وازعٍ للحـــر عَنْـــ
ــــسوانٌ علـــى الأخـــلاقِ والرحمـــات

بـــل إنـــه في النـــاس يَفرِقُهُـــم عـــن الـــ
ــحيـــوانِ يَرْفَعُهُـــمْ إلى القِمـــات

لكِـــنْ علـــى أن لا تكـــون لـــه السِّـــيا
دَةُ في كِيـــانِ الجســـمِ والفكـــرات

فيُســـخّرُ الأعضـــاءَ في أغراضِـــهِ
ويقودُهـــا دومـــاً إلى اللّـــذات

ويُحطِّـــمُ العقـــلَ الرزيـــنَ فلـــم يَعُـــدْ
يهتَـــمُّ بالأعمـــالِ والغايـــات

ويَظَـــلُّ إرضـــاءُ الحبيـــبِ أجـــلَّ مـــا
يجنـــو المُحِـــبُّ إليـــه مـــن رَغَبـــات

والمصطفـــى مـــا كـــان قـــطُّ بهـــذه الأخـــلاقِ رغـــمَ تعـــدُّدِ الزوجـــات

بـــل إنـــه بـــالرغم عمّـــا جـــاء عنـــ
ــــهُ صَراحـــةً مِـــنْ حُبِّـــهِ الفَتَيـــات

مـــا كـــان يُشغَلُ بـــالهوى عـــن نَشْـــرِ ديـــ
ــــنِ الله بالحســـنى وبـــالقوات

والفصـــلِ بـــين النـــاسِ والإعـــدادِ للأجنـــاد والتوجيـــه للرايـــات

بينـــا نـــراه لا يُقَصِّـــرُ في العبـــا
دَةِ دائمـــاً ويزيـــدُ في الصلـــوات

ولســـانُهُ رطْـــبٌ بِذِكْـــرِ إلهِـــهِ
والقلـــبُ يَسْـــبَحُ في العَلِـــيِّ الـــذات

مـع أنــه مــا كـــان يحفـــلُ بالنســا

ءِ ومـــا يُـــرِدْنَ لَهُـــنَّ مـــن زينـــات

لـــــيَرُقْنَ في أنظـــــاره أو مِتْعَـــــةٍ

زادت عــــن المــــألوف في النفقـــات

مـــع أنـــه بالشُّـــحِّ لم يُعْـــرَفْ ولم

يَحْـــرِمْ فقـــيراً قَـــطُّ مـــن مِنحـــات

بـل كـان يعطـي السـائلين مـن الحِبـا

تِ عطـــاءَ مـــن لا يَحْـــذَرُ الفاقـــات

وقـد ارتضـى عيـش الكفـافِ لنَفسِـهِ

ولأهلــه في غــير مــا حاجـــات

إذ لـو أراد البَـذْخَ أو جَمْـعَ الحطـا

مِ لِيَبْلُـــغَ المـــأمولَ مـــن لـــذات

مـا كـانَ ثَمَّـتَ مـا يعـوقُ مُـرادَه

فلديـــه مـــالُ الفَـــيْءِ والزَّكـــوات

ولديـــه أمـــوالُ الغنـــائِمِ يستطيـــ

ـعُ البَـذْل منهـا في رِضـى الزوجـات

مـع أنـه بـالعكس مـن ذا كـان يَخْـ

ـرِمُهُــنَّ ثــمَّ يجــودُ بالخــيرات

وكـــذاك يـــأبى أن ينـــام وعنـــده

شـيءٌ مـن الأمـوال والفضـلات

ويقـول إنـا لا نُـوَرِّثُ مـا تركنـا

هُ فَيُصْـرَفُ مَصْـرِفَ الصدقـات

ولقد تألبت النساءُ عليه يو
ماً في طلابِ زيادةِ النفقات
فأبى وخيَّرَهُنَّ بين طَلاقِهِنَّ أو الرِّضاءِ بِتِلْكُمُ الحالات
أفبعدَ هذا يُستطاعُ القولُ أنَّ نَبِيَّنا قد آثَرَ الشَّهوات
أو مالَ لِلَّذّات يوماً والهَوى
أو لم يُفَضِّلْ أقْوَمَ الطرقات
بل قد يكون من العدالة أن تَرى
في الأمر ما هو خارِقُ العادات
فنَعُدُّهُ من معجزات المصطفى
في الخُلُقِ يُثْبِتُ منتهى العَظَمات
فالعدلُ بين ثلاثةٍ صعبٌ فكيـ
ـفَ بمن له تسعٌ من الزوجات
بالعدل يَقْسِمُ بينهنَّ ويُرْضِهِنَّ بحيث لا يَرْغَبْنَ في الفرقات
بل كيف أمكن أن يولِّف بينهنَّ برغم ما فيهن من غيرات
ويعيشَ مغتبطاً بهنَّ فلم يُسِئْ
يوماً لهنَّ بِسَيِّءِ الكلمات
أم كيف أمكن أن يُغالِبَ نفسه
ويَرُدَّ ما يَطْلُبْنَ من طلبات
مع مالَهُنَّ من المحبَّةِ في الفؤا
د وما عُرِفْنَ به من الفِتْنات
وكذاكَ ما جُبِلَ الرسولُ عليه من
عطفٍ وإشفاقٍ على الفَتَيات

ورضائه بالقلب للأنثى فما
عنها غِنىً لتعدُّد الحاجات
حتى ولو كانت تُسيءُ فإنه
أوصى عليها قبل فَقْدِ حياة
وروى لنا الأسبابَ واضحةً بما
قد صحَّ عنه بأصرَحِ القولات
من أعوَجِ الأضلاعِ قد خُلِقَتْ فإن
قوَّمْتَها كُسِرَتْ بلا مِرْيات
لا خيرَ فيها تنكرُ الإحسانَ فلْـ
ـترضَوا بها مع هذه الوَصمات
هذا لعمرُ اللهِ في ضبط النفو
س يُعَدُّ حقاً آية الآيات
ما كان يمكن أن يكون من امرئ
لو لم يكن هو سيِّد السّادات
المصطفى المبعوث بالخُلُقِ العظيـ
ـمِ يُتِمُّ حُسْنَ الخُلْقِ في النسمات
وبه لقد بَلَغَ النهايَةَ إذ تمكَّـ
ـنَ أن يعولَ التِّسْعَ من زوجات
ولقد عَرَفْتَ بأن أمْرَ زَوَاجِه
ما كان منبعثاً عن الشهوات
بل إنه من أجلِ إحصانِ النسا
ءِ وصَوْنِهِنَّ به عن الزَّلات

فلقد دعا لِتَخَيُّرِ الأنثى لأجـ
لِ الدينِ لا للحُسْنِ والـثَّرَوات

كَلا ولا للجاهِ بين الناس إذ
هو موجِبُ الطُّغْيان في الفَتَيات

من أجل ذلك عند موت خديجةٍ
ما اختار إلا «سَوْدَةَ» الزَّمِعات

مَنْ أسْلَمَتْ من قبلُ ثمتَ هاجرت
وترَمَّلَتْ وَغَدَتْ بلا نَفَقات

وكذاكَ « عائشةً » تزوَّجَها ولم
تَكُ أدركت تسعاً من السنوات

من أجل والِدِها وكانت طفلةً
لا تُشْتَهى وتمارس اللعبات

وكذا تزوَّجَ « حفصةً » من أجل وا
لدِها المُعِزِّ لدينِ عالي الذات

إذ جاء يَعْرِضُها على أصحابه
من بَعْدِ فَقْدِ الزَّوْجِ في مَرّات

فَأَبَوا فقال لهم سيأخُذها الذي
هو خَيْرُكُم من أجلِ حُسنِ صِلات

وأتته « بنت خزيمةٍ » في إثْرِها
تشكو إليه شِدَّةَ الفاقات

من بعْدِ فَقْدِ قَرينِها فرثى لها
وأرادَها لِيُخَفِّفَ اللَّوعات

عنها فَسُرَّتْ منه لكِن بعد أيّامٍ قلائِلَ عوجِلَتْ بوفاة

وأتـت إليـه « أُمُّ سَـلْمَةَ » إثْـرَ مـو
تِ قَرِينِهـا في أشـرفِ السـاحات
وبـدَتْ علائِـمُ شَـيْنِها في وَجْهِهـا
والحـزنُ صَيَّرَهـا مـن الأمـوات
فدعـا بِحُسْـنِ عَزائِهـا قـالت لـه
مَـنْ مِثْلُـه في النُّبْـلِ والحسـنات
فبنـى بهـا مـن بَعْـدِ ذاك لِتَعْلَمَـنْ
مقـدار مـا للهِ مـن نَفَحـات
لا ينبغـي أن ييأسَ الإنسـانُ منـ
ـهـا فهـي تـأتي آخِـرَ اللحظـات
ولأجـل حُسْـنِ عَزائِهـا في زوجهـا
قـد خصَّهـا المختـارُ بالرحمـات
مـن ثُـمَّ زَوَّجَـهُ الإلـهُ « بزينـب »
نصّـاً كمـا قـد جـاء في الآيـات
من بعْدِ « زَيْدٍ » كي يُحطِّمَ مـا عليـ
ـهِ القـومُ مـن جهـلٍ ومـن عـادات
وأتـت « جُوَيْرِيَـةٌ » كبـيرةُ قومهـا
ترجـو صيانَتَهـا مـن الـذِّلاّت
بـأداءِ مـا هـو « لابـنِ قَيْـسٍ » عندهـا
ممـا بـه تُمْسِـي مـن الحُـرات
فأعانَهـا فيمـا عليـه كمـا تَبَنَّـ
ـهُ ورامَهـا زوجـاً علـى الزوجـات

رضيتْ فأعْتَقَ كلُّ مَن في الأسْرِ من
أقوامِها من أجلِ ذي القرباتِ

وكذاك «أمُّ حبيبةٍ» قد أسْلَمَتْ
مع زوجها وغَدَوا إلى الهجراتِ

وبأرضِ أحباشٍ تَنَصَّرَ زَوجُها
وتمسَّكَتْ بالدين رغم عِداتِ

من والديها آلِ سُفيانٍ فقدَّرَ مالها من قوَّةٍ وثباتِ

ودَعا النجاشي أن يزوِّجَها له
بوكالةٍ توحي إلى الرِّفْعاتِ

من ثُمَّ عادت للمدينة وهي تَشـ
ـكُرُ ربَّها المولى العَلِيَّ الذّاتِ

وكذا «صَفِيَّةُ» بنتُ حُيَيٍّ عندما
أُسِرَتْ [بخيبر] تِلْكُمُ الأوقاتِ[1]

راعى الرسولُ مَقَامَها في قَوْمِها
وأراد أن يدنو لهم بِصِلاتِ

ولذاك أعتقها وقال لها اسْلِمي
لتنالي مني منتهى الحُظُواتِ

رَدَّتْ عليه بأنها قد أسْلَمَتْ
بل إنها سَعِدَتْ بلا مِرْياتِ

---

(١) في الأصل (بخير) وهو تصحيف من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

بِزَواجِهــــا منـــه وهـــذا مـــا أرا
هـــا اللهُ قبـــلُ بحالَـــةِ الرُّؤْيـــات
لكنهـــم لم يُسْـــلِموا بـــل عـــاهدو
ه علـــى حِفَـــاظِ العَهْـــدِ والذِّمـــات
وقـــد ارتضـــى أن يسكنوا في أرضهم
ويقدمـــوا نصفـــاً مـــن التمـــرات
« ميمونـــةُ » كـــانت عجـــوزاً أوذِيَـــتْ
وتَحَمَّلَـــتْ مـــن قومهـــا الشِّـــدّات
مـــن أجـــل ديـــن الله وهـــي بمكَّـــةٍ
فاختارهـــا في أشـــرَفِ البُقْعَـــات
لتكـــونَ زوجَتَـــه جَـــزَاءَ ثَباتِهـــا
حقّـــاً فكـــانت آخِـــرَ الزوجـــات
وبـــذا نَـــرى سَـــبَبَ التعـــدُّدِ إنـــه
مـــا كـــان قَـــطُّ لغايـــة الشـــهوات
بـــل إنـــه ألقـــى دروســـاً للرجـــا
لِ بفعلـــه ليُصَحِّحـــوا الغايـــات
عنـــد التعـــدُّدِ إذ يكـــونُ بقصـــدِ إحـــ
ـصـــانِ الأرامـــلِ راغـــبي المتْعـــات
نظـــراً لحـــاجَتِهِنَّ دومـــاً للـــذي
يرعـــى مصـــالحَهُنَّ والنَّفقـــات
لا البِكْـــرُ حيـــث نصيبُهـــا يـــأتي لهـــا
مـــن دونِهِـــنَّ بواقـــعِ الفِطْـــرات
ولأنهـــا في حِضْـــنِ عائِلِهـــا أشَـــدُّ تَعَفُّفـــاً وأقَـــلُّ في الطلبـــات

ورسولُنا أوصى بها بل عَدَّ ما
فيها من المِيزات والحسنات
وبرغم هذا لم يُزَوِّجْ غيرَ «عا
ئشةٍ» وكانت مَوْضِعَ الحُظوات
والباقياتُ لديه كُنَّ الثَّيِّبا
تِ ولم يُزَوِّجْهُنَّ عن حاجات
بل لم يكن ليُحِبَّهُنَّ كَحُبِّها
بفؤاده في تِلْكُمُ الأوقات
بل كان يَقْسِمُ بينهنَّ مَنامَه
بالعدلِ لا يهتمُّ باللَّذات
ولقد أشار لقصده من جَمْعِهِ
لنسائه في محكم الآيات
مما به أوحى الإلهُ من الشرو
طِ وقد قبلناها بلا أنفات
من أنه لا بُدَّ أن يَزْهَدْنَ في
مِتَعِ الحياةِ وسائر الزينات
ويُرِدْنَ وجهَ اللهِ ثُمَّ رَسولَهُ
والأخرَ عند الله في الجنات
ولْيَتَّبِعْنَ أوامِرَ المولى التي
قد فُصِّلَتْ بِتَحَتُّمِ الريات
وَلْيَذْكُرْنَ جميع ما في البيت يُتْـ
ـلى من كتاب الله والحِكْمات

لِيَكُـنْ واسـطةً لنشـرِ الديـن بيـ
ـنَ المسـلمين علـى مـدى الأوقـات

« عمره الشريف »

سِتُّونَ حَوْلاً مـع ثـلاثٍ قـد قضـا
هـا المصطفـى في الـبرّ والطاعـات
في الأربعـين أتـاه وَحْـيُ الله في
أمّ القُـرى في شـامخ الـذّرْوات
وقضى بهـا عشـراً مـن السنوات فـو
قَ ثلاثـةٍ ومضـى إلى الهِجْـرات
وبِطَيْبَـةٍ عشـراً وفـاضت روحُـه
فيهـا ولَبّـى الله عـالي الـذات
مـن بعـد أن أدّى الرسـالة حقّهـا
بـالرفق أحيانـاً وبالشّـدّات
لم يَدّخِـرْ وُسْـعاً ولم يـأس مـن التّنبيـهِ والتّذكِـيرِ والدَّعـوات
« وربيـعُ أوّلُ » كـان مَوْلِـدَه بإثـ
ـنَي عَشْـرَ ثُـمَّ أتـاه بالحِكْمـات
جـبريلُ أولُ وَحْيِـهِ فيـه كـذا
كَ بـه استجابَ لهـادمِ اللّـذّات
بثلاثِ عَشْـرةَ يـومَ « إثْنَيـنِ » فَعَـمّ الحـزنُ في الدنيـا مـع الحسـرات
وغَـدا لهـذا اليـومِ في ذا الشـهرِ رَوْ
عَتُـهُ وذِكـراهُ مـدى السـنوات

إذ فيه قد سطعت لنا أنوارُه / وقضت على ما كان من ظُلُمات

وبه المجلى عنّا الضّلالُ وقد زهَتْ / أيامُنا بالنّصرِ والعِزّات

◊◊◊

وله أيضاً :

إهداء

هذي التحيّةُ للحبيبِ بعثتُها / مشفوعةً بالودِّ والعَبرات

ضمنتُها ما يبتغيه الزائرو / نَ لمسجدِ الهادي من الغايات

وعليه قد أثنيتُ فيها دون ما / إطراءَ لا يُرْضي العَليَّ الذات

تُهدى لكلِّ مُتيَّمٍ يحلو له / مدْحُ الرسولِ بصادق الكلمات

ويودُّ شدَّ رِحالِه دوماً لمسـ / ـجده ليَظْفَرَ ثَمَّ بالنفحات

من عاشقٍ من قلبه قد صاغَها / عِقداً يفوقُ الدُّرَّ في الحسنات

يرجو الدعاءَ لهُ بخالصِ نيّةٍ / بالعفو والغفران والرحمات

فأجلُّ ما يرجو الفتى من خِلِّهِ / في غيبه هو صالحُ الدعوات

وا لله أسألُهُ القَبولَ مع الرِّضى / والفوزَ يومَ البعثِ بالجنّات

◊◊◊

وله أيضاً :

التحية الثانية

يا رسولَ الإلهِ للخلقِ طُراً / وشفيعَ الأنامِ في الميقات

وشهيداً على الورى ونذيراً / وبشيراً بالخُلْدِ والجَنّات

أنتَ من يَلْجأ العُصاةُ إليه / يومَ حَشْرٍ ترقُّباً لِنَجاة

أنتَ من قُلْتَ أمّتي يا إلهي / واهْدِ قومي وإنْ أساؤوا لذاتي

لم تُرِدْ قطُّ أن يصابوا بِضُرٍّ … فاطمأنوا إلى نَعيم الحياة
أنت نعم الرسول تهدي لخيرٍ … وتُتِمُّ الأخلاق بالمكرمات
وتُنادي يوم الحسابِ هَلُمّوا … نحو حوضي لِتَأْمَنوا الهلكات
أنتَ نورُ العيونِ أنتَ حبيبي … سَيِّدُ الخَلْقِ تاجُ رأس الهُداة
قد بَراك الإله من كل عَيْبٍ … وتَنَزَّهْتَ عن دَنِيِّ الصِّفات
وتَحلَّيْتَ بالفضائل تجزي … كلَّ عاتٍ بالصَّفْحِ عن سيئات
يوم أن كنتَ بين قومكَ تَقْضي … بِقِصاصٍ وتُؤْثِرُ الرحمات
وتحضُّ الجميعَ دوماً على الخيـ … ـرِ وتُجْري على الفقير الهِبات
وغدا واجباً علينا نُؤدّي … لك أزكى السَّلام خير الصَّلاة
فتقبَّل تحيةً من مُحِبٍّ … فيكَ مُضْنىً من شِدَّةِ اللَّوْعات
وبحبي للذات منك أُرَجّي … عَفْوَ مولايَ غافِرِ الزَّلاّت
من يُرَجّى لكشف كلِّ بلاءٍ … ويُوالي على الورى النعمات
من حَبَاكَ الجميلَ منه فأسدى … لك كلَّ المُنى وخيرَ الهِبات
فارتضاكَ الرسولَ للخَلْقِ طُرّاً … والشفيعَ العظيمَ في الميقات
ودعانا إلى اتّباعِكَ حتى … نَنْجُ طُرّاً من حالِكِ الظلمات
وإلى الموت في سبيلكَ حتى … يُصْبحَ الدِّينُ عاليَ الرايات
وإلى الحُبِّ لا يُشابُ بضعفٍ … لكَ في القلبِ يَفْضُلُ اللَّذات
قد دعاني لِشَدِّ رَحْلي بشوقٍ … أبتغي مسجدَ الرسولِ بذاتي
سائلاً ربَّهُ العليَّ نجاةً … من عذابٍ أعَدَّه للجُناة
مُذْعِناً بالذنوب أطلب عفواً … من رحيمٍ يمنُّ بالتوبات
جئتُ مستغفراً وحبّي شفيعي … منه أرجو تواصُلَ الرَّحَمات (١)
فتفضَّل بالعفوِ منك إلهي … عن مُحِبٍّ مُرَقْرِقِ العَبَرات

---

(١) أي من الرحيم .

جاوَرَ البيتَ ثم جاءَ دياراً ... كان فيها يُقيمُ ذو المعجزات
من يُوالي العطاءَ لله لمّا ... كان حيّاً لا يَحْذَرُ الفاقات
ثم أمسى من بعد ذلكَ ضيفاً ... في جوارِ الكريمِ ذي المِنّات
فاشمَلِ الكُلَّ يا إلهي بفضلٍ ... واعفُ عَني بوافِرِ المَكْرُمات
باعتباري أتيتُ مسجدَ عبدٍ ... لَكَ مولايَ مالِكَ الكائنات
أنتَ يا من بَعَثْتَهُ خيرَ داعٍ ... للبرايا فكان خَيْرَ الهداة
وقِرى الضَّيفِ ما يريد إلهي ... أن تُحقِّقْ من فضلِكَ الرَّغَبات
فاعْطِهِ الرِّزْقَ من لَدُنْكَ عظيماً ... يُغْنِهِ عن سِواكَ في الحاجات
لِيُوالي الجهادَ فيك ويدعو ... دَعْوَةَ الحقِّ مُخْلِصَ النِّيّات
لا يُحَابي ولا يُجامِلُ خَلْقاً ... أو يرجي من غيرك الخيرات
بل تفضَّلْ وألهِمِ القلبَ منه ... فَهْمَ ما في القرآنِ من حِكْمات
لِيَتِمَّ التفسيرُ(٢) منه بعونٍ ... منك وِفْقَ المُراد والغايات
وِفْقَ ما ترتضي لِهَدْيِ عبادٍ ... لم يَعُوه فعطَّلوا الكلمات
وأرادوا بها التِّلاوَةَ والجِرْ ... زَ ولم يَقْصِدوا جليلَ العِظات
واستعاضوا بِحُكْمِها ما رآه ... من قديمٍ مُفَسِّرو الآيات
وغدا الخيرُ أن يعودوا إلى ما ... كان في عهد صاحبِ المعجزات
من سَماعِ الآياتِ تُتْلى عليهم ... بخشوعٍ وكثرةِ العَبَرات
واتّباعٍ لِما بها بعد فهمٍ ... ورجاءٍ لفضلِ عالي الذات
كي أكونَ (الخطيبَ) في الناس حقاً ... داعياً للهدى مدى الأوقات
وأؤدي حقوقَ ربّي (كعبدٍ ... لِحَميدٍ) يُسَجِّلُ المِنات

---

(٢) إشارة إلى تفسير الخطيب المكي الذي وضعه الناظم.

ويوالي الثناءَ والحمدَ للهِ على ما أصاب من نِعْمات

وتَقبَّلْ زيارتي ثم بَلِّغْ   للنبيِّ الكريمِ خيرَ صَلاتي

وسَلامي وخالِصَ الحُبِّ مما   أعْرَبَتْ عنه للورى أبياتي

وكذا الآلِ والصَّحابِ وأحْسِنْ   لي خِتامي بوافِرِ الرحماتِ

◇◇◇

البُرَعي

الشاعر عبد الرحيم بن أحمد بن علي البُرَعي، الهاجِري، اليَماني، صوفي، شاعر. من آثاره: ديوان شعر أكثره في المدائح النبوية. (معجم المؤرخين، الجزء ٥ ص ٢٠٢ عمر رضا كحالة).

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الرابع، السنة الرابعة، شهر ربيع الثاني ١٣٧٤ هـ.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

بالأبرقِ الفردِ أطلالٌ قديماتُ ... لآلِ هندٍ عفتهنَّ الغَمامات
وملعبٌ لعبت هوجُ الرياح به ... كأنهم فيه ما ظلوا ولا باتوا
تنكّرَ العَلَمُ الغربيُّ من إضَمٍ ... وأقفرت بعد بَيْنِ الرَّكْبِ رامات
تَشْتِيتُهُمْ جمعَ الأحزان في كبدي ... فالهمُّ مجتمعٌ والركبُ أشتات
فإن أنِسْتِ غيابات الفؤادِ بهم ... فهم أُحَيْبابُ قلبي يا غَيابات
فيا حماماتِ وادي البانِ شجْوُكِ في ... ظلّ الأراكِ شَجاني يا حمامات
فكيف حالُ بعيدِ الدارِ مُغتربٍ ... له إلى الشامِ حَنّاتٌ وأنّات
يهدي التحيَّةَ من نيِّابَتَيْ بُرَعٍ ... إلى نبيٍّ عطاياه جزيلات
محمَّدٍ سيِّدِ الخلق الذي امتلأت ... من نوره الأرضُ والسبعُ السموات
أسرى به الله من أرضِ الحجازِ إلى ... أن قَبَّلَتْ نَعْلَهُ الحُجُبُ الرفيعات
أدناه من قاب قوسٍ حين كلّمَهُ ... بالغيبِ من بعدِ ما قال التحيات
وزادَهُ منه تشريفاً وشفّعَهُ ... في الخلق لا عَدِمَتْ منه الشفاعات
فالبدْرُ والبحر والقَطْرُ المُلِثُّ حَياً ... والفضلُ والفخرُ فيه والكرامات
تالله ما ارتفعت للدين مرتبةٌ ... لو لا مراتِبُه الشُّمُّ المنيعات

أحيا الزمانَ فأيامُ الزمانِ به يومان في الله إنعامٌ وغارات

وفلَّ شوكة أهلِ الشّرك مرتضياً لله ربّاً فما العُزّى وما اللاّت

فالخيلُ تصهلُ والأرماحُ شاجرةٌ والبيضُ والنّبْلُ مَسْراها العَجاجات

ما استَمْطَرَتْهُ ثغورُ المشركين حَيَاً إلا سَقَتْها القَنا والمَشْرِفيّات

مني السلامُ على القبر الذي اعتكفت فيه العُلى وانتهت فيه النهايات

وجادَ طَيّبةَ مُرْفَضٌّ يلوحُ به زَهْرُ الرِّياضِ وتخضرُّ البِشامات

❖❖❖

الصيرفي

الشاعر: عبد اللطيف الصيرفي. وهو شاعر من القضاة ولد بالإسكندرية سنة ١٢٥٧ هـ ونشأ بها، وولي القضاء بالمحاكم الأهلية المصرية، وتوفي في رجب سنة ١٣٢٢ هـ، من آثاره: ديوان شعر.

وقد أخذت القصيدة من ديوانه « ديوان الصيرفي » الذي قام بنشره من بعده أكبر أنجاله «السيد عبد العزيز الصيرفي». مطبعة الملاحي بالعباسية – القاهرة ١٣٢٥ هـ.

قال رحمه الله:

قلت مادحاً لسيدي وجدّي وعُمْدَتي وسَنَدي سيد الخلق وهاديهم إلى الحق صلى الله عليه وآله وسلم مضمناً أنواع البديع بأسمائها في الغالب ومعانيها في جميع الأبيات:

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بدايةُ الأمرِ في عِشقي ونَشأتُهُ ظباءُ طيبةَ حيث الحسن غايتُه
والحبُّ حالٌ بدالي فافتتنتُ به والقلبُ حالٍ فَغَرَّتني حلاوته
ومن به هِمتُ حتى لم أذُقْ وسناً أزرَتْ سَنيً وسَنا بالبدر رؤيتُه
وفي هواهُ هواني لَذَّلي وصفا والحبُّ لا بِدْعَ إن لَذَّت مَذَلّته
مليحُ شكلٍ بديعٌ في ملاعبه فإن دَنا أو رنا تحلو ملاحته
وقد أراني محيّاهُ النجوم ضُحىً بنَرجسٍ فوق خدٍّ طاب منبته
وصارَفاني جفوني بالدموع دماً وصارَفاني القُوى تبكي إبادته

وكم عَذولي بِدَوْمِ اللّومِ ألْحَفَ بي … وضلَّ إذ ظلَّ لي بالنصح ينعَتُه

قد ادَّعى العدلَ في قولٍ بموجبه … نَعَمْ ولكن عن الإنصافِ خِطّتُه

كأنما قلبه قد قُدَّ من حجرٍ … كمَسْمَعي لملامٍ قام يَنْحَتُه

ما زال مستطرداً سوءاً ليبطِشَ بي … حتى إذا كاد كَبَّتْه مكيدته

واستدرك الأمرَ فاختار الخِداعَ دهاً … لكنه احتار مذ بانت خديعتُه

ما كان هَزْلاً إذا ما قام يعبثُ بي … وإنما الجَدُّ لم تبلُغْه قُدرتُه

وليس يُنْقَضُ عهدي في الولاءِ ولو … تشيَّبَ الشيخُ أو رُدَّت شبيبتُه

ولم أقابِلْه في سخَطٍ بغير رِضىً … ليس السليم كمن ساءت سريرتُه

دعيهِ يا نفسُ في بَيْدا ضلالته … فعن قريبٍ عِنانُ الدهر يُلفته

إني وإن كنتُ بالأهواء مفتَتِناً … فلي من العزم ما توهي عزيمتُه

أطوي وأنْشُرُ إيلاماً ومَحْمَدَةً … لمن أساءَ ومن آسَتْ مودتُه

وقد تنزَّهتُ عن عتبٍ لشرذمةٍ … جُموعُها في الملا قلَّت سلامته

أبدو فيسجُدُ من بالسوء يذكرني … خوفاً وفي قلبه ما كاد يُسجِته

جورُ العواذلِ عدلُ الحبِّ يمحقُه … كالفجر تمحو ظلامَ الليل بهجتُه

والقلبُ قد علَّ من نهرٍ أفاض وما … كانت تُرَشِّحُه لِلْبَلِّ عِلّتُه

والصبر كادت تَهي أجزاؤه وَهَناً … لولا التجلُّدُ لم تُرجَ استعارتُه

غايرتُ غيري بحبِّ السُّهدِ مبتعداً … عن زائرِ الطيف تُذكي الوَجْدَ زورتُه

وقد تخيَّرْتُ نجمَ الليلِ في سَمَري … عن سامرٍ لا تُسِرُّ القلبَ حضرتُه

فكم رفيقٍ بإبهامٍ يُبينُ صفاً … وهو الحميمُ الذي تَسْلي مودَّتُه

مدحتُه دون هجوٍ حيث أعْهَدُهُ … أدنى الورى هِمَّةً إن تُرْجَ هِمَّتُه

ولا أُواربُ إني لا أريدُ له … سوى ارتفاعٍ تُريحُ النفسَ رِفْعَتُه

وذو التهكُّم لا تعْجَلْ بهِ فله … يومٌ تبينُ له في الناس قيمَتُه

الظلمُ من شيمةٍ في النفس كامنةٍ … وقلَّ في الناس من تُرجى أمانَتُه

قالوا استَبَدَّ فقلتُ الحلمُ يُزعجُني … قالوا وخصمُكَ قلت الحزمُ يَكْبِتُه
خليقةٌ موردُ التسليم مصدرُها … والمرءُ يحمدُ ما سَرَّتْ خليقتُه
من وشَّحَ الرأيَ تدبيراً يُصيبُ به … فَقَلَّ أن تخطِئَ المرمى إصابتُه
سخافةُ العقلِ في جمعِ الكلام سُدىً … وأحسنُ القولِ ما تُرجى نتيجتُه
وكلُّ حالٍ بلا استثنا رضيتُ بها … من الحبيب سوى ذي اللوم يُشْمِتُه
يا حسنَ حظي ويا تتميمَها نعمي … إن أنجز الحُرُّ موعوداً يوقّتُه
فقد تجاهلَ مَن بالصدقِ يعرفُه … وقال أنّى يفي والخُلفُ عادتُه
حُرِمْتُ مِن وَصْلِهِ إن لم يكن أملي … فيه الوفاءُ وإن العدلَ شيمتُه
يا نفسُ كم من عتابٍ تسمعين ولا … تُقَدِّرينَ حِساباً أنتِ عُهْدَتُه
واكتفي بعتابٍ منكِ يجعلُني … ممن لدى الحشر وافته كتابتُه
عسى بتوبي وإخلاصي يُمَهِّدُ لي … حُسْنَ التخلُّص من عَمَّت شفاعتُه
ياسينُ طهَ بنُ عبد الله من شَرُفَتْ … مع اضطراد العُلى والمجدِ أسْرَتُهُ
عينُ الضّياءِ ضياءُ العينِ قُرَّتُها … نفسُ الصَّلاحِ صلاحُ النَّفس فِطْرَتُه
نجومُ إقبالِهِ ازدانت وذيَّلها … حُسْنُ التُقاةُ فيا لله سورتُه
يُرَدِّدُ المدحَ فيه ذو المديح له … وفي المديحِ من الخَلّاقِ غُنْيَتُه
ولا كلامَ فلولا الحقُّ مذهبُه … لما استدامت مدى الدنيا شريعتُه
فكفُّه منهلٌ يروي العِطاشَ ولو … حاز القياسُ لقلنا البحر نسبتُه
به تكاملَ دينُ الله نحمَدُه … كما استُتِمَّتْ مع الإسلام نِعمتُه
قد وشَّعَ الشرعَ أحكاماً وعَزَّزَه … منه العِمادان تَقْواهُ وحِكمتُه
فلم تَلِدْ مثلَه أنثى ولا حَمَلَتْ … ولا نظيرَ له تمّتْ نزاهتُه
بالنيِّرَيْنِ إذا ما قِسْتَهُ نظراً … أبدَتْ لكَ الفرقَ مثلَ الصبحِ غُرَّتُه
كم معجزاتٍ له فوق النُّهى لُمِحَتْ … وحسبُكَ الضَّبُّ ما كانت شهادتُه
الله كمَّلَهُ والنصرُ تمَّ له … فمَن تعنَّتَهُ المولى يُعَنِّتُه

بالبدرِ شَبَّهَهُ من قَلَّ مَخْبَرُه … كما إلى الورد قد تُعْزى نَضارَتُه

ونورُه عزّ أن يُلفى النظيرُ له … فلا يُراعي بأقمارٍ تُسامِتُه

شيئان باثنين قد كنا نشبّهُه … النطقُ شهدٌ وريحُ المسكِ سيرتُه

ولا ندور إذا ما عِطْرُ مَضْجَعِه … تفوحُ من طيّبةٍ في مِصْرَ نفحتُه

ولا يبالغ مَن قال السَّحابُ له … قد كان طوعاً له تَنْهَلُّ ديمتُه

ولو دعا البحرَ للطوفان معجزةً … لأغرقت أُمَّةَ الكُفّار دعوتُه

ولا غُلُوَّ لو استدعى النجومَ هوت … وكيف لا وعليُّ العرشِ وطأتُه

بمعنَيَيْ أمرِهِ والنهيِ جاء لنا … في الخير والشّرّ والإصلاحُ غايتُه

وكفُّهُ أبيضٌ حاشا الأذى وله … وجهٌ وضيءٌ وكل القصدِ كنيتُه

نعم لموسى وعيسى الفضلُ تعرفُه … لكنَّ أحمدَ لم تُدْرَكْ فضيلتُه

مهذّبُ الطبعِ بالآداب حلَّ عُلىً … حتى على الله قد حَلَّتْ كرامتُه

إيغالُه نصرةً للدين أوصلنا … إلى طريق العُلى والخيرُ وجهتُه

لم ينفِ إيجابَ عفوٍ عند مقدرةٍ … ولا أذىً منه في الإحسانِ يخفتُه

أصاب ذا الجدِّ في التسهيم منه رضىً … والحدُّ ما فات من حَقّتْ عُقوبتُه

والخيرُ والشرُّ بالإيضاح منه يُرى … إن أحسنَ المرءُ أو أردتْهُ خيبتُه

وقسَّمَ الله جمعَ المبغضين له … هذاكَ ذلٌّ وذا حانت مَنيَّتُه

وزلزلَ الصحبُ أرضَ الكفرِ فانفجرَتْ … بركانُها وغدا بالنار صهرتُه

والسيفُ مُذْ سُلَّ كاد القوم عن فزعٍ … من باهرِ اللّمعِ تعميهم إضاءتُه

ولو ترى نَبْلَهُمْ إذ للعِدى ردفوا … عن منبعِ النسلِ لم تُخطئْ رمايتُه

قد أرهبوهم فزادَ الوهم فانقلبوا … على البطاحِ فخانَ العزمَ عزمتُه

بالخوف أقبل أقواهم يهرُّ كما … بالخوف أدبرَ صوت الهرِّ يبهتُه

تعساً لهم كم أساؤوا واعتدَوا سَفَهاً … فشاكلتهم من القهّارِ نِقمتُه

وكلُّ حظٍّ أبو الزهراءِ خُصَّ به … فالعزُّ والفوزُ في الدارين قسمتُه

وأوجزُ القولِ فيما حازَ من نِعَمٍ   إحسانُه عدلُه جَدواه عِفّتُه
به علا الدينُ والأقصى إليه دَنا   والإنسُ والجنُّ عَمَّتْهُمْ هِدايتُه
لزهرِ آدابه ريحُ الصَّبا اتجهت   فأذكَرَتنا بنفحِ الطيبِ نسمتُه
ولا اعتراضَ إذا مِتْنا به شَغَفاً   في حالةِ البُعدِ إذ عَزَّتْ زيارتُه
ولستُ أرجعُ عن عزمِ النُّجوعِ له   وقد وهَتْ وحاشا القلبَ خطرتُه
فَهِمْ وقُمْ وامْضِ يامشتاقُ واقضِ له   حقاً ينالُكَ بالإيفاءِ مِنّتُه
بالذوقِ والسمعِ والأبصارِ نعشقُهُ   والشمِّ واللمسِ فالألبابُ دارتُه
من اسمُهُ اشتُقَّ سبحانَ المُعزِّ له   من المحامِدِ حتى حقَّ مِدْحَتُه
ومن عجيبِ اتفاقٍ أن مُرْضِعَهُ   حليمةٌ مع أنَّ الحلمَ صبغتُه
بديعُ خلقٍ بديعُ الخلقِ صَوَّرَه   نفيسُ نفسٍ فُرادى الحُسنِ جملتُه
علمُ الظواهرِ جزءٌ منه يَحْصُرُه   كُليُّ علمٍ من العلاّمِ نفحتُه
فرائدُ الدُّرِّ من مفهومِ مَنْطِقِه   كم اشرأبَّ لها قلبٌ وحبَّتُه
كم طَرَّزَ المدحَ والإطراءَ مادِحُه   ونِعْمَ خِطّتُه والحُسْنُ خطتُه
وكم علا شأنُه بالذكرِ في سورٍ   لكنَّ في نون ما يُصْبيكَ نُكتتُه
ليتَ المدائحَ تستوفي مناقِبَه   وليتَ كاتبها الشِّعرى صحيفتُه
وا للهِ حُبّاً له كرَّرتُ مِدْحَتَه   وا للهِ حُبّاً له تشتاقُ مِدْحَتُه
ما النيلُ أروى بإكثارِ الفروعِ له   من راحةٍ قد رَوَتْ منها عشيرتُه
هو النبيُّ ختامُ الرسلِ خيرُهُمُ   اِسماً وفعلاً وخيرُ الناسِ أُمَّتُه
حسنُ البيانِ له كانت نهايتُه   إن أوجَزَ القولَ أو طالت عِبارتُه
تمكنت في الندى أقدامُه ورستْ   كما أفاضت بفرطِ الجودِ راحتُه
لا يلغِزِ المجد من يعني سناه فما   خفّت بتصحيفه في المدحِ فِكْرتُه
أنوارُ حكمتِه بالمنطقِ ائتلفت   فاللفظُ كالزيتِ والمعنى أضاءتُه

واللفظُ في مدحِه بالوزنِ مؤتلِفٌ ... وإنما القدرُ عالٍ قلَّ ناعِتُه
ذو شِدَّةٍ ورَخا تفسيرُ حُكمهما ... في الجدِّ جِدٌّ وفي الجدوى سماحَتُه
قد ضَمَّنَ الثغرَ منه سينَ بسملةٍ ... فكلُّ شيءٍ بها جاءت بِدايتُه
يا فوزَه في العُلى من ذا يُناظِرُه ... ما عن سواه نأى فالحظُّ قِسْمَتُه
أقوالُه دُرَرٌ أعمالُه غُرَرٌ ... كم نَسَّقَتْ سُوَراً منها بَديهتُه
عنوانُ مقداره من قبل بِعْثَتِه ... في ملكِ كسرى بدت كالشمس آيَتُه
لولا أفاد الضحى إشراقُ طَلْعَتِه ... وحقٌّ علياهُ ما كانت إنارتُه
أسداه مولاه إعلاءً وكمَّلَه ... فاحْذِفْ من الصدرِ من ضاهَتْهُ رُتبَتُه
قد تابعَ النصحَ إرشاداً لأُمَّتِه ... كما أفاضت على العافين نِعمتُه
أطاعه وعصاه ياهَنا وضَنى ... من كان يؤمن أو زاغت بصيرتُه
والصحبُ عَيْبُهُمُ في الحربِ مُتَّضِحٌ ... أمرُ الخِداعِ متى قامت قيامَتُه
بالجود سادوا وبالإيثار قد بَسَطوا ... بُسْطَ الغِياثِ لمن فاتته حاجَتُه
هذا أبو بكر حاز الفضلَ أجمَعَه ... وليس تخفى لذي النورَيْنِ هِمَّتُه
واذكُرْ سَنا عُمَرٍ نِعْمَتْ عنايَتُه ... وانظر حَشى عُمَرٍ أَبْدَتْ عدالَتُه
ولا فتىً كعليٍّ ذي الولاء فلو ... صَفا له الوقتُ لامتازت خلافتُه
وكلهم قد غَني بالمصطفى وهَني ... وما نَأتْ أو نَبَتْ عنهم معونَتُه
بهم تعطَّفَ تحناناً فكان له ... من عطفهم ما به تَمتَدُّ نُصرَتُه
فَسِمطُ عِقْدِهِمُ في نَظْمِ شَمْلِهِمُ ... وحُسْنُ فِعْلِهِمُ لم تخفَ شُهْرَتُه
أما سلالتُه الغَرّا وبَضْعَتُه ... فَقُل على من جَفاهُمْ بِئسَ رقعتُه
فهم مجازُ الرِّضى في النازلات لمن ... قد عَضَّهُ الدهرُ أو ضاقت حظيرتُه
فإن تَزاوَجَ هَمٌّ نارُه اضطرمَتْ ... بغيثِ إسعافِهِمْ تُطفَى حرارتُه
جرَّدْتُ من عزمهم سيفاً أَجُزُّ به ... أوصالَ مَنْ أُصِّلَتْ فيهم كراهتُه
فالبيضُ والسمرُ أحرى أن تُخضِّبَ مَنْ ... بحقده اصفرَّ واسودَّتْ صحيفتُه

فوالـذي أنـزلَ الآيـاتِ مُحْكَمَـةً ... لَتُحطِـنَّ ذوي البغضـاءِ رحمتُـه

يا ربِّ عبدُكَ في الآثـام قـد بَرَعَـتْ ... أيـدي هـواهُ ومَحْـضُ العَفْـوِ طِلْبَتُـه

وبانتسـابي لمـن شَـفَّعْتَ لي أمـلٌ ... قـد أذْمَجَتْـه خطيئـاتي وخشـيته

ومـا احتراسـي وفضـلُ الله مُتسـعٌ ... إلا مـن الـرَّدِّ إن لم تُـرْجَ عَطْفَتُـه

لكـنَّ في الله ظنّـي عَقْـدُه حَسَـنٌ ... وعُمْـدَةُ المَـرْءِ في الأعمـال نِيَّتُـه

فـالذنب أجْرَمُ لم تَغْرُبْ جَسـامَتُه ... والـرَّبُّ أكـرمُ لم تَغْـرُبْ كرامتُـه

«ورحمتي وسعت» فيها الكفايـةُ لي ... منها اقتباسُ الرِّضـى والعفـوُ شيمتُه

وعلّـني أتسـاوى في القبـولِ بمـن ... كـانت إلى الله والممـدوح هِجْرَتُـه

فمنتهى سُؤْلي مِـن فيـضِ نِعْمَتِـهِ ... حسـنُ الختـامِ وفي الفـردوس صُحبتُه

ثـم الصَّلاة عليـه والتحيَّـةُ مـا ... حـورٌ تسلسـلَ لم تُعْـرَفْ نِهايَتُـه

◊◊◊

عبد الله شمس الدين

المصدر: «مجلة منبر الإسلام» العدد١١ ، السنة ٢٦، ذو القعدة ١٣٨٨ هـ.

مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إلى السّدرة العلياء .. أرفع جبهتي
أنادي السنى الهادي .. بصوت محبّتي
إليكَ : وَلِيَّ الحُبِّ .. تهفو مشاعري
على ناي أشواقي .... كأجمل غِنوة
وأنتَ صفيُّ الله في حضرة المنى
وأنتَ له والله خيرُ وسيلة
عليكَ سلامُ الله يا أعظمَ الهوى
وأجملَ إشراقٍ.. وأكرمَ صورة
إليك إمام الأنبياء يشدُّني
حنيني وشوقي وانطلاقي ولهفتي
أراكَ أمامي في خيالي ووحدتي
فترتاح نفسي من عناء القطيعة
وهذي شكاتي .. جاء قلبي يبثُّها
وقد جفَّ صبري .. واضمحلّت عزيمتي
لغيركَ لا تجري مع الضعف أدمعي
وما كُشِفت للناس ... قِلَّةُ حيلتي

عبرتُ على كفَّيكَ بحسرِ شبيبتي

وفي ظِلِّك الحاني أعيش كهولتي

وإن هنتُ إحساساً على الناس كلهم

ففي حماك العلويِّ أمني وعِزَّتي

أحاملُ أيامي ... اتّقاءً لشرِّها

وأسترُ ضعفي ... بابتهاجي وبسمتي

أراني خوّافاً من الناس كُلّهم

سواكَ. ففي مرآكَ ألقى سكينتي

أقولُ لنفسي... أينَ يا [نفسُ] حُلوتي(١)

وأينَ على وجه الحياة بَشاشتي

أعيشُ غريباً في رحاب عشيرتي

وأضحك حتى لا يرى الناسُ غربتي

على كَتِفي حُمِّلْتُ أحجارَ رحلتي

سِنينَ ثقالاً كربةً إثرَ كُربَةٍ

وإنّي [لَراضٍ] غير أنّيَ طامعٌ(٢)

بوجهكَ يا مختارُ يا خيرَ رحمةٍ

وأنت حنانُ الله... [أنت] حبيبُه(٣)

وحسبيَ أنّي جئتُ أشكو وجيعتي

◇◇◇

---

(١) في الأصل (نفسي) وفيها تصحيف بزيادة الياء فحذفناها.

(٢) في الأصل (لراضي) وفيها تصحيف والصحيح (لراضٍ) كما أثبتناه.

(٣) في الأصل (وأنت) والواو زائدة فحذفناها.

البنـــا

الشاعر عبد الله محمد عمر البنا .

سبق الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من ديوانه (ديوان البنا ج١) تحقيق علي الملك.

في النبويات وهو أول شعري

يا من شريعتُه كلَّ الضلال مَحَتْ	ومَن شفاعتُه للمذنبينَ نحتْ
ومن كؤوسُ الهدى من فَيْضِهِ طفَحتْ	وأعجزَ اللُّسْنَ آياتٌ له فَضَحَتْ
ونفسه كرماً عن خصمِه صَفَحتْ	معْ أنها بجميع الكونِ قد رجحتْ
ومن أزالَ الشريعاتِ التي قَبُحتْ	وُدٌّ مَعَ اللاّت والعزّى به كبحتْ
خابتْ قريشُ التي في كيده كَدَحتْ	والفرسُ إذ خالفتْ ما شاء ما صَلَحتْ
والرُّومُ لما نوَتْ تكذيبَه اكتُسِحَتْ	يا كاشفَ الكَرْبِ [إذ] حربُ الهوى لَقِحَتْ(1)
وناصرَ الحقِّ إذ أعداؤه قدحتْ	ومن بمولدِهِ الأوثانُ قد طُرِحَتْ
والأرضُ والسَّمواتُ السبعُ قد فَرِحتْ	به ولولاه هذي الأرضُ ما سطحتْ
ومَن حقيقَةَ هذا الكون قد شرحتْ	وأنها تحتَ أثقالِ الردى رَزَحتْ
نفسي الكَفورُ عنِ الإرشادِ قد جَمَحَتْ	وعن مراجعةِ الطاعاتِ قد طَمَحتْ
تاهت ضلالاً وللرحمنِ ما نَصَحَتْ	ما حاولتْ أوبةً عن غيِّها وصَحَتْ
كلا وللجارِ والمُعْتَرِّ ما سمحتْ	ومقلتي ندماً للدَّمْعِ ما سَفَحتْ
لم يَنْبجسْ وابلٌ منها ولا نَضَحَتْ	لكنّها من سُهادٍ في الهوى قَرِحَتْ
والهَمُّ في مُهْجتي قد فَتَّ ثم نَحَتْ	فحالتي لك يا خيرَ الورى وضَحَتْ

(١) [إذ] غير موجودة في الأصل وأضيفت ليستقيم الوزن والمعنى..

وبلي إذا هي يومَ المحشرِ انْفَضَحَتْ والناسُ من هولهِ أجسامُهم رَشَحَتْ
وأنفسُ المؤمنين استبشرتْ شَرَحتْ هناكَ تُخزى إذا ما الأنفسُ امتُدِحَتْ
قلْ لي سلمتَ وأهوالُ الردى ذُبحتْ وبخي من لظى النيرانِ إن لَفَحَتْ
ومن محاربةِ الأيامِ إن كَلَحَتْ ومن كلابِ الخَنا واللوم إن نَبَحتْ
فأنت من نفسهُ للشُّهْبِ قد نَطَحَتْ وحازتِ المُنتهى وا الله قد لَمَحَتْ
وعند خالِقها المحبوبِ قد مَلَحَتْ تجارتي فيك يا خيرَ الورى رَبحَتْ
وحيلة المدح مني فيكَ قد نَجَحَتْ وقَرَّبَتْني وكانت شُقَّتي نَزَحَتْ
وكيفَ لا وسجاياكَ التي سَجَحَتْ من شأنها الصدقُ إن حدَّثتْ وإن مزحتْ
أدركْ أغِثْ إنَّ أعدائي بَغَتْ ولَحَتْ من أجل ضعفيَ في طُغيانها مَرَحَتْ
قل لي سَلِمتَ من البلوى وما بَرَحَتْ وقفاً على بابكَ الحُسْنُ التي مَنَحَتْ
واقبلْ صلاةً كريح المسكِ إنْ نفحتْ ما ضاءتِ الشمسُ أو بالليلِ قد مَسَحتْ

◇◇◇

عبد المنعم القن

الشاعر: عبد المنعم عبد الله حسن القن.

أخذت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٧ - السنة ٣٦ - غرة رجب ١٣٩٨ هـ.

حقاً سريت

أسَـــرَيْتَ أم طُويـــت لـــك الفلـــوات
وعَرجْـــتَ أم هبطـــت لـــك الطبقـــات؟
واحـــتزت آفـــاق الفضـــاء بســـاعةٍ
أم أنهـــا مـــا دارت الســـاعات؟
وقـــف الزمـــان حيـــال سـيرك واجمـــاً
أم أنهـــا يـــا ســـيِّدي النفحـــات؟
ومـــلأتَ هـــذا الكـــونَ نـــوراً هاديـــاً
ومـــن الهدايـــة تُشـــرق القَبَســـات
أم أن ليلَـــكَ دائمـــاً فَخْـــرٌ (فمـــا)
تجتـــاحُ نـــورَ حيـــاتِكَ الظّلّمـــات؟[1]

✧✧✧

يـــا ليـــلَ مَكّـــة قـــد شَـــهِدْتَ فقـــل لنـــا
إن الجـــوارح كلُّهـــا إنصـــات
حـــدِّث فـــأفئدةُ العبـــاد مشـــوقةٌ
ولهـــا بذكـــر المصطفـــى خَفَقـــات

(١) (فما) غير موجودة في الأصل، وأضيفت ليستقيم الوزن والمعنى.

حـــدّثْ فكـــل العـــالمين... تَلَهُّـــفٌ

ولهـــم بإســـراء الهُـــدى سُـــبُحات

واقصُـــص علـــى سمـــع الزمـــان مـــآثِراً

كـــم للزمـــانِ أمامهـــا وَقَفـــات

وابْعَـــثْ إلى الدنيـــا الحيـــاةَ بذكـــره

فلذكـــر (طـــهٰ) للحيـــاةِ حيـــاة

◇◇◇

يـــا ليـــلَ مكّـــة يـــا لفَغـــرِكَ حينمـــا

حلـــت بـــك الخـــيراتُ والبركـــات

اشَـــهِدْتَ بـــالبيتِ الحـــرامِ محمَّـــداً

رَكِـــبَ الـــبُراقَ تحوطُـــه الهـــالات

والمســـجدُ الأقصـــى أتـــى للمصطفـــى

في أرضِ مكّـــة أم هـــي اللّمَحـــات

عجبـــاً ومـــا للعـــالمين تعجُّـــبٌ..

إن شـــاءَ ربُّـــك كـــانت الآيـــات

◇◇◇

حقـــاً سَـــرَيْتَ وليـــس تُنْكَـــرُ ذَرَّةٌ

في الأرضِ دون ظُهورِهـــا طَيّـــات

ولَكَـــمْ شَـــهِدْتَ وكـــلُّ سَـــيْرِكَ حكمـــةٌ

وجميـــعُ أمـــرِكَ للعبـــادِ عِظـــات

حقـــاً ســـريتَ ومـــا تُكَـــذِّبُ خَفْقَـــةٌ

في القلـــبِ مـــا دامـــت لـــه نَبَضـــات

◇◇◇

عمر عمران طه

الشاعر: عمر عمران طه. أخذت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣- السنة ٤٩- غرة ربيع الأول ١٤١١ هـ.

«نفحات .. الذكرى»

بمكّة قد بدا بدرٌ [بليلٍ] خاتم الظلمه(١)
بمولد أحمدٍ ذابت تِلالُ الظُّلمِ والغَيْمه
ليسري الكونُ آفاقاً من التكريم والعَظَمَه
إلى عِزٍّ مع الدنيا .. وعزمٍ راسخ الهِمَّه
وحيث سعادة الأخرى .. بلا نَصَبٍ .. بلا غُمَّه
ولكن جنَّةُ الفِردوسِ بين الظِّلِّ والكَرْمَه

✧✧✧

ومارَتْ دولةُ البهتانِ والتضليلِ والحُطَمَه
وغاص الجهلُ والإشراكُ والإفسادُ والوَصْمَه
ورفّت رايةُ الإسلام بالآلاءِ والنِّعْمه
ليَحمِلَها النُّجومُ الغُرُّ من عُرْبٍ ومن عُجْمَه

✧✧✧

أهَلَّ المولدُ الميمونُ يجلو في الورى نجمه
رياضٌ من شذى التوحيدِ والتقديسِ منضمَّه
وذِكرُكَ سيِّدي أبداً يعطِّرُ في فمي الكَلِمَه
ويُثلِجُ روحيَ الظمْأى لترشُفَ من سَنى الحِكْمَه

✧✧✧

(١) [بليل] غير موجودة في الأصل. وقد أضفناها ليستقيم الوزن والمعنى.

عَلاّل الفاسي

ذكرى المولد النبوي[1]

ألقيت في الزاوية الفاسية بمناسبة ختمة الوزير
الأكبر السيد عبد الله الفاسي للشمائل المحمدية

لَعَمْرك أنتَ إحدى المعجزاتِ ... بما لك من أيادٍ واضحاتِ
أيا عبدَ الإلهِ، وكلُّ فضلٍ ... لعبد الله ذي الفكر المُواتي[2]
لقد أدَّيتَ للإسلامِ فرضاً ... تقاعَدَ عنه أهلُ الصالحاتِ
وأظهرتَ المعارفَ في رُبوعٍ ... أصيبتْ بالخلالِ وافتتاتِ[3]
خطبتَ فكنتَ أخطبَ من رأينا ... وأفضلَ من يُسمَّى في الدُّعاة
وأنشدتَ القريضَ فكنتَ فرداً ... يَحلُّ به القريضُ عن الشَّتاتِ
أبنْتَ شمائلَ المختار فينا ... فنوَّرتَ العقولَ المُظلماتِ
وخيرُ مُنوِّرٍ للفكر قولٌ ... وفعلٌ من أجلِّ الناس آتِ
إذا عرفَ الشمائلَ ذو ضلالٍ ... تَدرَّعَ بالهداية والثَّباتِ
شمائلَ أحمدٍ خيرِ البَرايا ... وأفضلِ من أتى بالمعجزاتِ
أجلَّ الخَلق بعد الحق من قد ... أتانا بالعظاتِ البيِّناتِ
أتى والقومُ في شِركٍ وجهلٍ ... يَؤمُّون العظامَ الباليات
وغايةُ شأوهم حربٌ ونَهبٌ ... وشغلٌ بالغلام وبالفتاة
وشُربٌ وافتراءٌ وافتخارٌ ... وتَلبيسٌ، ووَأدٌ[4] للبَناتِ

---

(١) القصيدة مخطوطة في ش ٣. بهذا العنوان. وهي في ش ٤ بعنوان: بمناسبة ختم الشمائل بمولد (١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م). وعبد الله الفاسي المذكور هو عم الشاعر وقد توفي سنة ١٣٤٨ هـ.

(٢) المواتي: الملائم.

(٣) الافتتات: الفتور.

(٤) الوأد: دفن الإنسان وهو حي.

ولا مَلِكاً يَرَوْن ولا رَعايا ... ولا عِلْمٌ ولا دينٌ يُواتي

فجاء محمَّدٌ يدعو إلى ما ... يُرَقّيهم بمعترك الحياة

إلى ما تستنير به حِجاهمْ ... ويُصْعِدُهُمْ لأعلى المَكْرُماتِ

إلى الإسلام للدين المعلّى ... إلى العلم الصحيح إلى الحياة

إلى الشورى، إلى الحكم المفدّى ... إلى ما تشتهي نفسُ الأُساة(١)

وقال : تعلّموا أنّ المزايا ... بتأدية الفروض الواجبات

وأنّ معاليَ الأشياء خيرٌ ... وأنّ العِزَّ يُدرِكُكَ بالمَماتِ

وأنّ الفخرَ في علمٍ ودينٍ ... وأنّ المجدَ في لَمِّ الفُتاتِ(٢)

وأنّ الكلَّ في حكمٍ سواءٌ ... وأنّ العدل من أسمى الصفاتِ

(دِمُوقراطيّةٌ) ليست تُضاهَى ... ولو في حكم (تُرْكِيَةَ الفَتَاةِ)

فأمِنَ مَنْ لهُ عقلٌ نَبيلٌ ... وقال ذوو الغباوة بافتِياتِ(٣)

إذا شاءَ الإلهُ صلاحَ قومٍ ... أتاح لهمْ عقولاً صالحات

❖❖❖

وكم من معجزاتٍ قد تَبدَّتْ ... وجاءتْ كالرِّياحِ المُرْسَلاتِ

كتابُ الله أعظمُها ففيه ... ضياءٌ للعقولِ الحالكاتِ(٤)

ولما أبصروه وقد تسامتْ ... فصاحتُهمْ، أصيبوا بالسُّكاتِ(٥)

إذا ما الإثمُ رانَ على قلوبٍ ... فليسَ يُلينُها مَسُّ العِظاتِ

❖❖❖

ألا لا دينَ إلا دينُ هَدْيٍ ... وإخلاصٍ لربِّ الكائناتِ

وتفكيرٍ وعلمٍ واقتفاءٍ ... لنهج المصلحين ذوي الحَصَاة(٦)

---

(١) الأُساة : جمع آسٍ، وهو الطبيب.

(٢) اللَّمُّ : الجمع. والفُتات: ما تساقط من الشيء.

(٣) الافتيات: الكذب.

(٤) الحالكات: المظلمات.

(٥) السُّكات: الصمت (عجزاً عن المقابلة بالمثل).

وإنَّ الدينَ عند اللهِ دينٌ تباعدَ عنْ جميع المُرجفاتِ[١]
وكان مُبرَّأً من كل عيبٍ ومن تلك الرزايا المهلكاتِ
وكان مناسباً في كلِّ وقتٍ لكل ذوي العقول الطيباتِ
إليكَ أيا رسولَ اللهِ أشكو مصائبَ قد أتتْ بالمُعضلاتِ[٢]
أناساً سوَّدوا الإسلامَ حتى رآه الغيرُ دينَ الراقصاتِ
فمنهم عاكفون على الدَّنايا ومنهم عاكفون على الرُّفاتِ[٣]
ومنهم راقصون لدى الزَّوايا ومنهم راقصون لدى الفَلاةِ[٤]
يَظُنّونَ المكارمَ والمَزايا لدى تلك الفِعال المُنْكَراتِ
ومنهم من يَبيعُ الدين بَتْلاً[٥] ليدرك رتبةً بين العُتاةِ[٦]
وكُلُّهُمُ تَناهى في ضلالٍ ولم يُعِرِ العُلى أدنى التفاتِ
معارفُنا تَبينُ، ولا رحيمٌ يبادر نحوها قبلَ الفَواتِ
تفاقمَ خطبُنا حتى غدَوْنا نُسامُ بكلِّ مَذمومِ السِّماتِ[٧]
وأصبحنا نُداسُ بكل رجلٍ وحالتُنا تَجُرُّ إلى انفِتاتِ[٨]

❖❖❖

حُماةَ الدينِ هُبّوا أرشدونا كفى يا قومُ من طول السُّباتِ[٩]
كفى يا قومُ من ذُلٍّ وجهلٍ فذلِكُمُ يُودي للمَواتِ[١٠]

---

(١) المرجفات: الأكاذيب.
(٢) المعضلات : المشكلات.
(٣) الرفات : الجسد البالي.
(٤) الفلاة : الخلاء.
(٥) بتلاً: بتاتاً.
(٦) العُتاة : جمع عاتٍ. وهو الطاغي المتجبر.
(٧) السمات: الصفات.
(٨) انفتات: انحلال.
(٩) السبات : الرقاد.
(١٠) الموات: الموت.

وقوموا فالزمانُ زمانُ علمٍ ... ودرسٍ للفنونِ وللُّغاتِ
وإنَّ القومَ قد فُقِدَتْ لديهمْ ... صفاتهمُ وأضحَوا كالبخاتي[1]
يعيشُ القومُ والأخلاقُ فيهمْ ... فإنْ فُقِدتْ رُمُوا بالمُهْلكاتِ
إذا الأخلاقُ عَزَّتْ فابتغوها ... من الإسلامِ، لكنْ بالأناةِ[2]
أرى الاصلاح يَصعُب ما بقيتُمْ ... تُريدون النجاة من النجاة
وما زلنا نرى منكمْ نفوساً ... على تلك الدَّنايا عاكفاتِ
دَعُوا أغراضَ شَخصكمُ بَتاتاً ... وأنتمْ حينذاك من الحُماةِ
إذا الأغراضُ في قومٍ تَفَشَّتْ ... فلستُ أرى لهم أدنى حياةِ
وإن شئتمْ نجاحاً قد تسامى ... عليكمْ بالتَّثبُّتِ والثَّباتِ

◇◇◇

فتلكَ نصائحي أهدي إليكمْ ... وكم وجَّهتُ نحوكُمُ عِظاتي
وتلك مدائحي من حُرِّ فِكْرٍ ... يقول على اقتراح وافتلاتِ[3]
أوَجِّهُها إلى خير البرايا ... وأستاذي، بشعرٍ كالفُرات
بشعرٍ فائقٍ دُرَراً غوالٍ ... ومُزْرٍ حُسْنُهُ بالغانياتِ
وكم قال القريضَ ذَوُو بَيانٍ ... فحازوا في الزمانِ بمُعْجماتِ[4]
هُمُ الأبياتُ لكنّي القوافي ... أراني شاعراً وهُمُ رُواتي

◇◇◇

---

(١) البخاتي : جمع بُختي ، وهو المحدود من الإبل.

(٢) الأناة: التأني.

(٣) الافتلات : الارتجال.

(٤) معجمات: معجزات.

ابن معصوم المدني

الشاعر : علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه (تحقيق شاكر هادي شكر)، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، دار النشر (مكتبة النهضة العربية).

وهذه ترجمة عن شاعرنا أخذناها من كتاب «سوانح الأفكار» لجواد شبر، الجزء ٥ ص ١٨٠.

السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني

جاء في كتاب (أعلام العرب) ج٣ ص ١٢٩ :

صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي ابن نظام الدين أحمد بن محمد ابن معصوم بن نظام الدين أحمد بن إبراهيم بن سلام بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث بن محمد صدر الدين وينتهي نسبه الشريف إلى زيد ابن الإمام علي بن الحسين بست وعشرين واسطة.. وكانت أسرته من أشهر الأسر العلمية الجليلة في آفاق الحجاز والعراق وإيران، وظهر فيها العدد الأكبر من أفذاذ المعرفة والفلسفة وأعلام العلم وقادة الفكر ومشاهير الفضل والأدب.

ولد السيد علي خان في المدينة سنة ١٠٢٥ هـ واشتغل بالعلم فيها ثم جاور بمكة ثم رحل إلى حيدر آباد الهند سنة ١٠٦٨ هـ وأقام بالهند ثماني وأربعين سنة قضاها جميعاً مكرّماً معظّماً عند أهلها وملوكها وقد ولي هناك عدة مناصب.

ثم غادر الهند فتوجه لزيارة بيت الله الحرام مؤدياً فريضة الحج، وورد بعد ذلك إيران فزار مشهد الإمام الرضا (ع)، وأقام بأصفهان مدة في عهد السلطان حسين الصفوي سنة ١١١٧ هـ ثم ترك أصفهان إلى شيراز وفيها ألقى عصا الترحال.

والسيد علي خان من أشهر رحالات البحث والعلم والتأليف وكان لمؤلفاته الغزيرة شهرة ذائعة، ومكانة رائعة، وتدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه وإحاطته، مواصلة البحث طوال حياته بالإضافة إلى قوة شاعريته وبُعد شأوه فيها.

روى عن والده وغيره من أعلام عصره كما روى عنه جملة من العلماء ومنهم المجلسي صاحب بحار الأنوار. وتوفي بشيراز سنة ١١٢٠ هـ ودفن عند جده غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية المتوفى سنة ٩٤٨ هـ وله مؤلفات كثيرة منها:

١ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: ويشتمل هذا المؤلف على تراجم شعراء القرن الحادي عشر، وهو ذيل لريحانة الألباء لشهاب الدين الخفاجي انتهى من تأليفه سنة ١٠٨٢ هـ وجمع فيه أخبار المعاصرين ونخباً من أقوالهم وممن تقدمهم وقسمه إلى خمسة أقسام، وهو مجموعة أدبية قيمة، طبعت في مصر بمطبعة الخانجي سنة ١٣٢٤ هـ في ٦٠٧ ص.

٢ - سلوة الغريب وأسوة الأريب وهي رحلته إلى حيدر آباد سنة ١٠٦٨ هـ فرغ منها في جمادى الثانية سنة ١٠٧٥ هـ منها نسخة في برلين وكربلاء في كتب السيد محمد باقر الحجة كتبت سنة ١٢٠٤ هـ، وأخرى في طهران عند السيد محمد باقر بحر العلوم وطبعت سنة ١٣٠٦ هـ.

٣ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة منه نسخة في برلين ومنه نسخة في النجف في مكتبة آل كاشف الغطاء بخط علي الشيرازي الحائري فرغ من كتابتها سنة ١٣٢٦ هـ في كربلاء. والكتاب جامع كبير في التاريخ والتراجم والآداب وغيرها وهو مرتب على اثني عشر طبقة: الصحابة ، والتابعين، والمحدثين، وعلماء الدين، والحكماء، والمتكلمين، وعلماء العربية، والصفوية، والملوك والسلاطين، والأمراء، والوزراء، والشعراء، والنساء.

وقد طبع الكتاب في النجف - المطبعة الحيدرية سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م في ٥٩٠ ص ويحتوي المطبوع على الطبقة الأولى والرابعة والحادية عشرة.

٤ - بديعية: وهو كتاب حافل بغرائب الأدب شرح فيه بديعيته وسماها «أنوار الربيع في أنواع البديع» فرغ من الشرح سنة ١٠٩٣ هـ وطبع في إيران سنة ١٣٠٤ هـ(١).

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم(أ)

١ - ياحاديَ الظُّعنِ إن جُزتَ للمواقيتا	فحيّ من بمنىً والخَيْفِ حُيِّيتا
٢ - وسلْ بجَمْعٍ أجمعُ الشَّمْلِ مؤتلفٌ	أم غالَه الدّهْرُ تفريقاً وتَشْتيتاً
٣ - والثِمْ ثَرى ذلكَ الوادي وحُطَّ به	عن الرِّحال تَنلْ ياسعدُ ماشِيتا
٤ - عَهدي به وثَراهُ بالشّذى عَبِقٌ	كالمسكِ فتّتهُ الداريُّ تفتيتا
٥ - والدُّرُّ مازالَ من حَصْبائِهِ خجِلاً	كأنَّ حصباءَه كانت يَواقيتا
٦ - يؤمُّه الوفدُ من عُربٍ ومن عَجَمٍ	ويَسبرونَ له البِيدَ السَّباريتا
٧ - يَطوُونَ عَرضَ الفَيافي طولَ ليلِهمُ	لا يَهتدون بغير النّجم خِرِّيتا

---

(١) وأخيراً طبع في النجف بتحقيق البحاثة المعاصر هادي شاكر، يقع في سبعة أجزاء.

(أ) أوردها المحبي في نفحة الريحانة ١٨٩/٤ وقال: عارض فيها قصيدة أبي العلاء المعري التي أولها:

هات الحديث عن الزوراء أو هيتا ... وموقد النار لا تكرى بتكريتا

١ - المواقيت: جمع الميقات، وهو هنا: الموضع الذي يحرم الحاج عنده قبل دخولهم مكة المكرمة، ولكل مدخل إلى مكة ميقات.

٢ - في نفحة الريحانة (ملتئم) مكان (مؤتلف).

٣ - في نفحة الريحانة (يا صاح) مكان (يا سعد).

٤ - في نفحة الريحانة (وثراه فائق عبق). يريد بالداري: بائع المسك.

٥ - الدُّرُّ: الواحدة دُرَّة جمع درر ودرات، اللآلئ العظام، والحصباء: الحصى واحدتها حصبة، واليواقيت الواحدة ياقوتة: حجر كريم صلب شفاف تختلف ألوانه.

٦ - يسبرون: يختبرون. السباريت، جمع السبروت: القفر الذي لا نبات فيه.

٧ - في نفحة الريحانة (الليالي) مكان (الفيافي). الخريت (بكسر الخاء وتشديد الراء المكسورة): الدليل الحاذق.

٨ – من كلِّ مُنخرقِ السِّربالِ تحسَبُه ... إذا تسربلَ بالظَّلماءِ عِفريتا
٩ – لا يَطعَمُ الماءَ إلاّ بلَّ غلّتِه ... ولا يذوقُ سوى سَدِّ الطَّوى قُوتا
١٠– يَفري جُيوبَ الفَلا في كلِّ هاجرةٍ ... يُماثِلُ الضَّبُّ في رَمضائِها الحُوتا
١١– ترى الحَصى جَمَراتٍ من تلهُّبِها ... كأنّما أُوقِدَتْ في القَفرِ كِبريتا
١٢– أجابَ دعوةَ داعٍ لا مَرَدَّ لها ... قَضى على الناسِ حَجَّ البيتِ توقيتا
١٣– يَرجو النَّجاةَ بيومٍ قد أهابَ به ... في موقفٍ يدَعُ المنطيقَ سِكّيتا
١٤– فسارَ والعزمُ يَطويهِ ويَنشُرُهُ ... يُنازِلُ البينَ تَصبيحاً وتَبييتا
١٥ – حتى أناخَ على أمِّ القُرى سَحَراً ... وقد نَضا الصُّبحُ للظَّلماءِ إصْليتا
١٦– فقامَ يقرعُ بابَ العَفوِ مُبْتَهِلاً ... لم يَخشَ غيرَ عِتابِ اللهِ تَبكيتا
١٧– وطافَ بالبيتِ سَبعاً وانثنى عَجِلاً ... إلى الصَّفا حاذِراً للوقتِ تفويتا
١٨– وراحَ مُلتَمِساً نيلَ المُنى بِمِنًى ... ولم يَخفْ حِينَ حلَّ الخَيفَ تَعنيتا
١٩– وقامَ في عَرفاتٍ عارِفاً ودَعا ... ربّاً عوارِفُهُ عمَّتْهُ تَربيتا
٢٠– وعادَ منها مُفيضاً وهو مُزدَلِفٌ ... يَرجو من اللهِ تمكيناً وتثبيتا
٢١– وباتَ للجَمَراتِ الرُّقشِ مُلتقِطاً ... كأنّه لاقِطٌ دُرّاً وياقوتا
٢٢– وحينَ أصبحَ يومَ النَّحرِ قامَ ضُحًى ... يُوفي مناسِكَه رَمياً وتَسبيتا

---

٨ – في أ (في كل) مكان (من كل).
٩ – في أ (زاد الطوى بيتا) وفي ي ونفحة الريحانة (بيتا) مكان (قوتا)، والبيت (بالكسر) : القوت.
١٠– في أ (جيوب الفيافي في كل هاجرة).
١٣– في أ (في موضع) مكان (في موقف).
١٥ – الإصليتُ: من الرجال: الشجاع الماضي في الحوائج، ومن السيوف: الصقيل الماضي.
١٨– في أ (وراح مستلماً قبل المنى بمنى) و (غير) مكان (حين). التعنيت، من العنت: المشقة.
١٩– ربّت الربيب تربيتاً: رباه، وربّت الطفلَ: ضرب بيده على جنبه قليلاً لينام.
٢٠– مفيضاً: مندفعاً من عرفات إلى منى. مزدلف، أي مار بمزدلفة وهي موضع بين عرفات ومنى يبيت فيه الحجاج لالتقاط الجمرات.
٢٢– التسبيت: حلق شعر الرأس.

٢٣- وقـرَّبَ الهَـدْيَ تَهديـهِ شَـرائعُهُ ... إلى الهُدى ذاكـراً للهِ تَسْـمِيتاً

٢٤- ومَلَّأتْـهُ ليـالي الخَيـفِ بَهجتَهـا ... فحجٌ للديـن والدُنيـا مَواقيتـا

٢٥- حتى إذا كـان يـومُ النَّفـر نفَّـرَهُ ... وجدٌ يُنكِّتُ في الأحشاء تَنكيتا

٢٦- ثمَّ اغتَدى قاضِياً مـن حجِّـه تَفَثاً ... يرجُو لتزكيةِ الأعمـالِ تَزكِيتا

٢٧- وودَّع البيـتَ يرجـو العَـودَ ثانيـةً ... وليتَه عنـه طـولَ الدَّهـرِ ماليِتا

٢٨- وأمَّ طيبـةَ مَثـوى الطَّيِّـبين وقـد ... ثنى له الشوقُ نحو المصطفى لِيتَا

٢٩- فواصَلَ السيرَ لا يَلوي على سَكَنٍ ... أزادَ حُبّـاً لـه أم زاد تَمقيتـا

٣٠- حتى رأى القُبَّة الخضـراءَ حاكيـةً ... قصراً من الفَلَكِ العُلويِّ مَنْحوتا

٣١- فقبَّل الأرضَ من أعتابِ ساحتِها ... وعفَّـر الخـدَّ تَعظيمـاً وتَشْـميتا

٣٢- حيـث النبـوَّةُ ممـدودٌ سُـرادِقُها ... والمجـدُ أنبتَـه الرحمـنُ تَنبيتـا

٣٣- مقامُ قُـدسٍ يَحار الواصفونَ لـه ... ويرجعُ العقلُ عن عَلياه مَبْهوتا

٣٤- لو فاخَرَتْه الطِّباقُ السبعُ لانتكسَتْ ... وعادَ كوكبُها الدُّريُّ مَكبوتـا

٣٥- تَستَوقفُ السَّمعَ والأبصارَ بهجتُه ... ويجمعُ الفضلَ مَشهوداً ومَنْعوتا

٣٦- يقـولُ زائـرُه هـاتِ الحديـثَ لنـا ... عن زَوْره لاعن الزَّوراء أوهِيتا

٢٣- التسميت على الشيء: ذكر اسم الله عليه.

٢٥- ينكّت في الأحشاء: يؤثر فيها نكتاً، والنكت، جمع النكتة: النقطة السوداء في الأبيض، أو البيضاء في الأسود.

٢٦- التفث: من مناسك الحج، كقص الأظفار، حلق الشعر، ورمي الجمار وإذهاب الشعث والوسخ.

٢٧- لاته عن الشيء يليته ليتاً (بالفتح): حبسه، وليتا بالكسر مبني للمجهول.

٢٨- الليت (بالكسر) : صفحة العنق، مثناه ليتان، وجمعه أليات. في م (مأوى) مكان (مثوى).

٣١- التشميت : الدعاء.

٣٦- يشير بقوله (عن زوره لا عن الزوراء أوهيتا) إلى مطلع قصيدة أبي العلاء المعري المذكورة في الفقرة (أ) من شروح هذه القصيدة. هيت: مدينة عراقية لا تزال عامرة، وهي من أعمال محافظة الأنبار.

٣٧- وصِفْ لنا نورَه لا نارَ عاديَةٍ (باتَتْ تُشبُّ على أيدي مَصالينا)

٣٨- مثوى أجلُّ الورى قَدراً وأرْحَبِهم صدراً وأرفعهم يومَ الثَّنا صيتا

٣٩- نبيُّ صِدقٍ هَدَتْ أنوارُ غُرَّتِه بَعد العَمى للهُدى من كان عِمِّيتا

٤٠- وأصبحتْ سُبُل الدين الحنيفِ بهِ عَوامراً بعدَ أن كانت أماريتا

٤١- أحيا به اللهُ قوماً قام سَعْدُهُمُ كما أماتَ به قَوماً طواغِيتا

٤٢- لولاه ما خاطَبَ الرحمانُ من بَشَرٍ ولا أبانَ لهم دِيناً ولاهُوتا

٤٣- لَهُ يدٌ لا نُرجّي غيرَ نائِلِها وقاصدُ البحر لا يَرجو الهَراميتا

٤٤- فلو حَوَت ماحوته السُّحبُ من كَرمٍ لما سَمِعتَ بها للرعد تَصويتا

٤٥- فقُل لمن صَدَّه عنه غوايَتُه لو اهتَدَيتَ إلى سُبْل الهُدى حِينا

٤٦- ما رامَ حصرَ معانيه أخو لَسَنٍ إلاّ وأصبحَ بادي العِيِّ صِمِّيتا

٤٧- يا أشرفَ الرُّسْلِ والأملاكِ قاطبةً ومن به شَرَّفَ اللهُ النّواسيتا

٤٨- سَمعاً لدعوة ناءٍ عنك مُكتئِبٍ فكم أغثتَ كئيباً حينَ نُوديتا

٤٩- يرجوكَ في الدِّين والدُّنيا لمقصِدِهِ حاشا لِراجيكَ من يأسٍ وحُوشيتا

٥٠- أضحى أسيراً بأرضِ الهند مُغترِباً لم يَرْجُ مخلصَه إلاّ إذا شيتا

٥١- فنجِّني يا فدتكَ النفسُ من بلدٍ أضحت لِقاحُ العُلى فيه مَقاليتا

٥٢- وقد خدمتُك من شعري بقافيةٍ نَبَتْ فيها بديعَ القول تَنْبِيتا

٣٧- العادية: جماعة القوم يعدون للقتال. عجز البيت مضمن من بيت في قصيدة أبي العلاء المذكورة آنفاً، أوله (ليست كنار عدّي نار عادية).

٣٩- العمّيت (بالكسر) – هنا – : الجاهل الضعيف.

٤٠- الأماريت، جمع المرت: المفازة لا نبات فيها.

٤٣- الهراميت : آبار مجتمعة بناحية الدهناء.

٤٦- في أ (ما رام حصر معاليه أخو كرم)، وفي ي (معاليه) مكان (معانيه).

٤٧- يريد بالنواسيت: الناس، مفردها ناسوت.

٥١- المقاليت، جمع المقلاة: المرأة التي لا يعيش لها ولد، والناقة تضع واحداً ثم لا تحمل.

٥٢- في أ (أنبت) مكان (نبت).

٥٣- وزانَها الفِكرُ من سِحر البيـان بما ... أعيا ببابلَ هارُوتـاً ومارُوتـا

٥٤- حلّت بمدحِكَ عن مِثْلٍ يُقاسُ بهـا ... ومن يَقيسُ بنَشر المسكِ حِلتيتا

٥٥- عليكَ مِن صلوات اللهِ أشـرفُها ... وآلـكَ الغُـرِّ مـا حُيُّـوا وحُيِّيتـا

◇◇◇

٥٣- هاروت وماروت: ملكان ببابل ورد ذكرهما في القرآن (البقرة/١٠٢).

٥٤- الحلتيت: صمغ الانجذان، ولا ينبت في بلاد العرب (معجم متن اللغة).

٥٥- في أ (عليك مني صلوات الليل أشرفها).

السبكي

الشاعر: الإمام علي السبكي. وهو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الأنصاري، الخزرجي السبكي، الشافعي (تقي الدين، أبو الحسن) عالم مشارك في الفقه والتفسير والمنطق والقراءات والحديث والنحو واللغة.

ولد بسبك العبيد بمصر سنة ٦٨٣ هـ وتفقه على يد والده وولي قضاء الشام وتوفي سنة ٧٥٦ هـ.

من آثاره: الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم، الابتهاج في شرح المنهاج. وغيرها (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ١٢٧).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص ٥١٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تيقَّظْ لنفسٍ عنْ هُداهَا تَوَلَّتِ ... وبَادِرْ فَفي التأخيرِ أعظمُ وَحشةِ(١)

فحتى مَ لا تلوي لرُشدٍ عِنانَهَا ... وقدْ بَلَغتْ مِنْ غَيِّها كُلَّ بُغيةِ(٢)

تروحُ وتغدو في هَواهَا كأنَّها ... لغيرِ مَعَاصي رَبِّها ما أُرِيدَتِ(٣)

إذا دُعيتْ لِلشرِّ لَبَّتْ وأقبَلَتْ ... وإن دُعيتْ للخيرِ فرَّت وَوَلَّتِ(٤)

لقد أسرفَتْ في كلِّ بغيٍ وأشرفَتْ ... على مَهبطٍ لا يُستقالُ وَوَهدَةِ(٥)

وأمّارةٍ بالسُّوءِ لوَّامةٍ لِمَنْ ... نَهاها فَلَيْسَتْ مِنهُ بالْمُطمَئِنَّةِ(٦)

---

(١) تولت أدبرت. وبادر أسرع. والوحشة ضد الأنس.

(٢) عنان الدابة زمامها. والغي الضلال. والبغية المطلوب.

(٣) الرواح الذهاب آخر النهار. والغدو الذهاب أوله. والهوى ميل النفس المذموم.

(٤) لبت أجابت.

(٥) الإسراف مجاوزة الحد. والبغي التعدي. وأشرف على الشيء أشفى عليه وكاد يصله. والمهبط محل الهبوط والسقوط. والإقالة المسامحة. الوهدة المكان المنخفض.

(٦) اطمأن قلبه سكن.

إذا زَعَمتْ شَرّاً فليسَ يَرُدُّها عنِ الفعلِ إخوانُ التُّقى والمَبَرَّة[1]
وإن مرَّ فِعلُ الخيرِ في بالِها انثَنى أبو مُرَّةٍ يَثنيهِ في كُلِّ مَرَّةِ[2]
إلى اللهِ أشكو ما ألاقيهِ مِنهُما فَليسَ لِغَيرِ اللهِ تُجدي شَكيَّتي[3]
فَقَدْ عَدلا بي عَنْ رَشاديَ والهُدى وقد نزلا بي في حضيضِ المزلَّة[4]
هُما لَعِبا بي مِثلَ ما لَعِبَ الطِّلا بِعِطْفَيْ صبيٍّ ذي جُنونٍ وصَبْوَةِ[5]
هُما استخدما الأعضاءَ مِنّيَ في الذي يُريدانِ مِن كُلِّ الأمورِ الفظيعةِ
لِسانيَ في لغوِ الفواحشِ مُوغِلٌ بمَيْنٍ ونَمٍّ والخِصامِ وغِيبةِ[6]
وأحسَنُ أحوالي إذا كُنتُ ناطِقاً بما ليسَ يَعني من أمورٍ كثيرةِ
وَطَرْفيَ كَمْ أبدى لهُ الدهرُ عِبرةً فَلَم يأتِ مِنْ خَوفِ الإلهِ بِعَبْرَةِ[7]
وأُذنيَ لا تَصغي لِخَيرٍ كأنّها عن الذِكرِ والقرآنِ صُمَّتْ وَصُدَّتِ[8]
وَلِي قَدمٌ لو قُلِّمَتْ لِظُلامةٍ لطارَتْ ولو أني دُعيتُ لِقُربةِ[9]
لكُنتُ كَذي رجلينِ رِجلٍ صحيحةٍ ورِجلٍ رَمى فيها الزَّمانُ فَشُلَّتِ[10]
ولا عُضوَ إلا قد أصرَّ على الذي يُواتيهِ مِنْ كُلِّ الفِعالِ القبيحةِ[11]

---

(١) المبرة الخير.
(٢) البال القلب. وأبو مرة إبليس.
(٣) تجدي تفيد. والشكية الشكوى.
(٤) حضيض الجبل أسفله. والمزلة الزلل والخطأ.
(٥) الطلاء الخمرة. وعطفا الرجل جانباه. والصبوة الميل إلى الشهوات.
(٦) اللغو لغو الكلام الذي لا فائدة فيه. والفواحش القبائح الفاحشة. وموغل من أوغل في السير أسرع وأوغل في الأرض أبعد فيها. والمَيْن الكذب. والنم النميمة. والخصام المجادلة.
(٧) العبرة ما يعتبر به ويتعظ. والعبرة الدمعة والبكاء.
(٨) تصغي تنصت. وصُمّت صار بها صمم فلا تسمع. وصُدت كفت.
(٩) الظلامة ما تطلبه عند الظلم. والقربة الطاعة.
(١٠) شلت يده يبست فلا تتحرك
(١١) الإصرار على الشيء الدوام عليه.

إذا أنا قد صلّيتُ فالقلبُ غافلٌ وأنقرُها نقراً بغيرِ سكينةِ[1]

وإن صُمْتُ لم أتركْ حراماً و لم أزد على ظَمئي طُولَ النهارِ وَجوعتي

ويا ويحَ قلبي مِنْ دَواءٍ لو أنها بَدَتْ للبرايا أعرَضُوا عَن مودّتي[2]

إذا هَمَّ يوماً بالعبادةِ لَمْ يَكُنْ لِيَفعَلَها إلاّ بأعظمِ كُلْفةِ

وإنْ وَقَعَتْ تلكَ العِبادةُ شابَها شَوائِبُ من نَقصٍ وَإفسادِ نيّةِ[3]

وإن هي قد تمّتْ فَلستُ بآمِنٍ عَلَيْها مِنَ الإبطالِ سَاعَةَ مِنّتي[4]

وقائلةٍ لَمّا رَأتْ مَا أصابني وما أنا فيهِ مِنْ لَهيبٍ وزَفْرَةِ[5]

رُوَيْدَكَ لا تَقنطْ وإنْ كَثُرَ الخطَا ولا تَيأسنْ مِنْ نيلِ رَوْحٍ وَرَحمةِ[6]

معَ العُسرِ يُسرٌ والتّصبُّرِ نُصرَةٌ ولا فرجَ إلاّ لشِدّةِ أزْمَةِ[7]

فكَمْ عاملٍ أعمالَ أهلِ جَهَنّمٍ فلَمّا دَنا مِنها أُعيدَ لِجَنّةِ

فَقُلتُ لها جُوزيتِ خيراً عَنِ التي مَنَحْتِ مِنَ البُشرى وَحُسنِ النّصيحةِ

فَهل مِنْ سَبيلٍ للنجاةِ مِنَ الرَّدى وَما حيلَتي في أن تُفرّجَ كُربتي

فقالتْ فطِبْ نَفساً وَقُمْ مُتَوجِّهاً لِطيبةَ تَسلَمْ مِنْ بَوارٍ وَخيبةِ[8]

فكَمْ آيسٍ مِنْ رَحمةِ اللهِ قَدْ خطَا إليها فَحَطَّت عنهُ كُلَّ خَطيئَةِ[9]

فدُونكَ فاقصِدْها بِذُلٍّ فإنّها تُقيلُ بني الزّلاتِ مِنْ كُلِّ عثرَةِ[10]

---

(١) السكينة الوقار.

(٢) ويح كلمة ترحم.

(٣) شابها خالطها.

(٤) المنة المن بنحو الصدقة.

(٥) اللهيب اشتعال النار. والزفرة النفس الممتد من شدة الحزن والتأسف.

(٦) رويدك مهلاً. والقنوط اليأس. والروح الراحة.

(٧) الأزمة الشدة.

(٨) البوار الهلاك.

(٩) خطا مشى.

(١٠) أقال عثرته سامحه بذنبه.

وإنْ لم تَكُنْ أهلاً لِلَثْمِ تُرابِهَا ... فمن شأنِها الإغضاءُ عن ذي الجريمةِ(١)

وإنْ لم تَكُنْ حَصَّلْتَ زاداً من التُّقى ... فَزاد التُّقى يُلْفى بِتلكَ المدينةِ(٢)

وَقِفْ في حِمى خَيْرِ الورَى بتأدُّبٍ ... وَذُلٍّ وَكَسْرٍ وافتقارٍ وَخشيةِ(٣)

وَقُلْ يا أعزَّ المُرْسَلينَ وَمَنْ لَهُ ... عَلى ذِرْوَةِ العَلْياءِ أعظَمُ رُتْبَةِ(٤)

وَخيرَ نبيٍّ جاءَ من خيرِ عُنْصُرٍ ... بخيرِ كِتابٍ قد هَدَى خيرَ أُمَّةِ(٥)

وأوَّلَهُمْ خَلْقاً وَنَشْراً إذا دُعُوا ... وآخِرَهُمْ بَعْثاً بأوْسَطِ نِسْبَةِ(٦)

لهُ المُعجِزاتُ الغُرُّ لاحَتْ خَوارِقاً ... وَباهِرُ آياتٍ عَنِ الحصرِ جَلَّتِ(٧)

وَلكِنْ سَنَاتي مِنْ بَدائِعِ حسنِها ... بِنَزْرٍ يَسيرٍ وَقْعةً بَعدَ وَقْعَةِ(٨)

لَقَدْ رَفَعَ الرَّحمنُ ذِكْرَكَ فَاغتَدَى ... يُقارِنُ ذِكْرَ اللهِ عِنْدَ التحيَّةِ(٩)

رَأى آدَمٌ في العَرشِ ذِكْرَكَ ثابِتاً ... يَلي ذِكْرَ رَبِّ العالَمينَ بِرِفعةِ

فَتابَ وَناجَى رَبَّهُ مُتَضَرِّعاً ... بِحَقِّكَ لَمَّا أنْ دَعَاهُ لِبُغْيَةِ(١٠)

وَفي كُلِّ كُتْبِ اللهِ نَعْتُكَ قد أتَى ... يُقَصُّ عَلَيْنا مِلَّةً بَعدَ مِلَّةِ(١١)

فَتَوراةُ مُوسَى وَالزَّبورُ بِمَدْحِهِ ... وَإنجيلُ عيسَى والقُرآنُ تَوالَتِ(١٢)

---

(١) اللثم التقبيل. والشأن الحال. والإغضاء إغماض العين ويراد به العفو والمسامحة. والجريمة الذنب.

(٢) يلفى يوجد.

(٣) الخشية الخوف.

(٤) ذروة كل شيء أعلاه.

(٥) العنصر الأصل.

(٦) النشر الخروج من القبور إلى المحشر. والبعث الإرسال بالنبوة. وأوسط النسب أشرفه.

(٧) الغر البيض الظاهرات. والباهر الغالب. والآيات علامات النبوة ودلائلها.

(٨) البديع الذي يأتي على غير مثال. والنزر القليل.

(٩) لعل مراده بالتحية تحيات الصلوات المذكورة فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإنما خصها لأنها من أشرف المواضع التي تذكر فيها.

(١٠) المناجاة المحادثة سراً والتضرع الخضوع. والبغية المطلوب.

(١١) النعت الوصف. وقص الخبر حكاه.

(١٢) توالت تتابعت.

فكُلُّ نَبيٍّ جا يُبَشِّرُ قَوْمَهُ ... بأنَّكَ تَأتي خاتِماً للنبوَّةِ
وَقَد أخَذَ اللهُ المَواثيقَ مِنهُمُ ... بِهَدْيِكَ إذْ يُلقى لِكُلِّ البَرِيَّةِ[1]
وزارَ سُليمانُ بْنُ داوُدَ طَيْبَةً ... فَقَالَ هُنا لِلمُصطفى دارُ هِجْرَةِ
وَلَمَّا أظَلَّتْ مُدَّةُ المَولِدِ الّذي ... هَدَى أنْفُساً كانَتْ عَنِ الحَقِّ ضَلَّتِ[2]
تَداوَلَتِ الأحْبارُ أخبارَكَ الَّتي ... تَهيمُ بِها كُلُّ النُفوسِ الزَّكِيَّةِ[3]
وَجاءَ سَطِيحٌ بِالصَّريحِ مُبَشِّراً ... بِما قالَ شِقٌّ مِنْ زَوالِ المَشَقَّةِ[4]
وَمَا زِلْتَ تَبدُو ساطِعاً مُتَنَقِّلاً ... بِأطْهَرِ أصْلابِ الرِّجالِ الكَرِيمَةِ[5]
ولَمَّا أرادَ اللهُ إظهارَ مُضْمَرٍ ... على عَلَمٍ يَهْدِي لِكُلِّ جَمِيلَةِ[6]
أضاءَ لِكُلِّ النّاسِ مِنْ ذلِكَ السَّنى ... بِجَبْهَةِ عَبْدِ اللهِ أعْظَمَ غُرَّةِ[7]
وآمِنَةٌ لَمْ تَلْقَ في حَمْلِكَ الأذى ... وَقَدْ أَمِنَتْ مِنْ كُلِّ ضَيْمٍ وَشِدَّةِ[8]
وَقِيلَ لَها في السِّرِّ آمِنَةُ ابْشِري ... بِحَمْلِ رَسُولِ اللهِ خَيْرِ الخَلِيقَةِ
وَقَد أبْصَرَتْ نُوراً أضاءَ لَها بِهِ ... مَعاهِدُ بُصْرَى كُلُّها وَتَجَلَّتِ[9]
وُلِدْتَ سَعِيداً رافِعَ الرَّأسِ واضِعاً ... يَدَيكَ لِتَعْظِيمِ الإلهِ وَحُرْمَةِ[10]

---

(١) المواثيق العهود ويهديك أي بالإيمان به. والبرية الخليقة.

(٢) أظلت قربت وأقبلت.

(٣) تداول القوم الشيء أخذه هذا تارة وهذا تارة. والأحبار علماء اليهود. والهيام شدة الحب. والزكية الصالحة.

(٤) سطيح وشق كاهنان بشرا بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) ساطعاً أي نوراً ساطعاً منتشراً. والأصلاب الظهور.

(٦) المضمر الخفي. والعَلَم الجبل.

(٧) السنى الضوء. والغرة البياض في الوجه.

(٨) الضيم الظلم. والشدة الكرب.

(٩) المعاهد المنازل. وتجلت ظهرت.

(١٠) الحرمة الرعاية.

فَبالرَبيعِ قَدْ بَنى لِبَني التُقَى رُبوعاً مِنَ التَقوى بِتِلكَ الفَضيلَةِ[1]
وأصبحَ عَامُ الفيلِ مَحْمُودِ الذي وُلِدتَ بِهِ المَحْمُودَ في كُلِّ بَلْدَةِ[2]
وَإيوَانُ كِسْرى بَاتَ مُعْتَرَضاً إذاً بِكَسْرٍ وَنَقضٍ جاءَ مِنْ غَيرِ عِلَّةِ[3]
وَقَدْ خَمِدَتْ نِيرانُ فَارِسَ كُلُّهَا وَسَاوَةُ مِنْها غَاضَ مَاءُ البُحَيْرَةِ[4]
كَمَا صُرِفَ الشَيطانُ عَنْ خَبَرِ السَّمَا وَأَوْلادُهُ عَنْ سِرقَةِ السَّمْعِ صُدَّتِ[5]
وفَازَ بَنُو سَعْدٍ بِسَعْدٍ وإنَّمَا أضَاعَ لَهُمْ عَرْفاً رَضَاعُ حَليمَةِ[6]
فَدَرَّ لَهَا ثَدْيٌ وأَلْبَنَ شَارِفٌ وَكَانَتْ قَليماً لا تَبِضُّ بِقَطْرَةِ[7]
وَكَانَتْ لَها الأغنَامُ تَأتِينَ لُبَّناً بطَاناً وَأغْنَامُ المَرَاضيعِ حُفَّتِ[8]
وَجَاءَتْكَ أمْلاكُ السَّمَاءِ بِأرْضِها فَأخْرَجَتِ القَلْبَ الكريمَ وَشَقَّتِ
وَعَنهُ أزَاحَتْ ما أزَاحَتْ وأثبَتَتْ وَقَدْ مَلأتْهُ كُلَّ عِلْمٍ وحِكْمَةِ[9]
وَأبْصَرَ في بُصرى بَحِيرا غَمَامَةً عَلَيكَ اسْتَوَتْ دونَ الوَرى فَأظَلَّتِ[10]
وشَاهَدَ أغْصَاناً عَلَيكَ تَهَصَّرَتْ فَسُرَّ بأوصَافٍ لدَيهِ كَرِيمَةِ[11]
وَمَيْسَرَةُ قَدْ عَايَنَ المَلَكَيْنِ إذْ أظَلاكَ لَمَّا سِرْتَ ثَانيَ سَفْرَةِ[12]

---

(١) الربوع المنازل.

(٢) اسم الفيل محمود.

(٣) الإيوان هو الليوان الذي يبنى من ثلاث جهاته. والنقض الهدم.

(٤) ساوة بلدة في بلاد فارس. وغاض غار في الأرض.

(٥) سرقة السمع أي استماع أخبار السماء. وصدت كفت.

(٦) أضاع نشر من ضاع المسك إذا انتشرت رائحته والعَرف الرائحة الطيبة .

(٧) درّ كثر درّه. وألبنت صارت ذات لبن. والشارف الناقة الهزيلة. وتبض تسيل.

(٨) اللُّبَّن ذوات اللبن جمع لابن. والبطان الشباع. وحفت يبست ضروعها من عدم الحليب وقلة المرعى.

(٩) الحكمة النبوة والعدل وكل علم نافع .

(١٠) بحيرا راهب مشهور. واستوت ارتفعت.

(١١) تهصرت مالت.

(١٢) ميسرة غلام أم المؤمنين سيدتنا السيدة خديجة رضي الله عنها.

وَمَا حُزتَ بالأحْجارِ إلا وَسلَّمَتْ عَلَيكَ بِنُطْقٍ شاهِدٍ قَبلَ بِعْثَةِ[1]
وَمَا زِلتَ طَوراً في حِرا لتَحَنُّثٍ تَجيءُ وَطَوْراً مِنْهُ عِندَ خَديجَةِ[2]
إلى أن أتاكَ الوَحيُ واتَّضَحَ الهُدى وأظْهرْتَ للإيمانِ شَمْسَ الظَّهيرةِ[3]
وَلازَمَكَ النّاموسُ إمّا بِشَكْلِهِ وَإمّا بِنَفْثٍ أوْ بِحِلْيَةِ دِحْيَةِ[4]
سَلَكْتَ طَريقاً لِلهِدايَةِ مَنْ نَحَا سِواهَا تَنَحَّى عَنْ سَواءِ الطَّريقَةِ[5]
هَدَيْتَ إلى النَّجْدَيْنِ هَدْيَ دَلالَةٍ فَقَومٌ إلى رُشْدٍ وَقومٌ لِشِقْوَةِ[6]
وأوضَحتَ بالنوعينِ شِرعَةَ دِينِنا فطوراً بتفصيلٍ وَطوراً بِجُمْلَةِ[7]
وأسعدتَ بالأمرينِ فِرقَتَي الوَرى فَريقٌ بِلينٍ أو فَريقٌ بِشِدَّةِ[8]
وَأرسَلتَ للدّارَيْنِ مَنْ طَاعَ أو عَصَى فَهذا إلى نَارٍ وَهذا لِجَنَّةِ
وبالقَمَرَيْنِ النَّيِّرَيْنِ هَدَيْتَنا كِتابٍ مِنَ اللهِ الكريمِ وَسُنَّةِ
وَصَلَّيتَ نَحوَ القِبلَتَينِ تَفَرُّداً وَكُلُّ نَبِيٍّ مَا لَهُ غَيرُ قِبْلَةِ
مَتى ما تُشِرْ بِالطَّرْفِ لِلأُفْقِ لَحْظَةً تَرامَتْ إليكَ النَّيِّراتُ وَخَرَّتِ[9]
وإنْ هو قَدْ أوْمَا إلى السُّحْبِ إصبَعٌ تَدَوَّمَ في أقطارِها كُلُّ دِيمَةِ[10]

---

(١) حزت مررت. والبعثة الرسالة والنبوة.

(٢) الطور التارة. وحِرا جبل. والتحنث التعبد.

(٣) الظهيرة الهاجرة وسط النهار.

(٤) الناموس جبريل عليه السلام. والشكل الصورة. والنفث النفخ. والحِلية الصفة. ودِحية هو الكلبي رضي الله عنه.

(٥) نحا قصد. وتنحى تجنب. والسواء الوسط.

(٦) المراد بالنجدين الطريقان طريق الخير وطريق الشر كما في المختار.

(٧) الشرعة الشريعة .

(٨) الفريق الجماعة.

(٩) الطرف العين. والأفق ناحية السماء. واللحظة النظرة الخفيفة. وخرت سقطت.

(١٠) أومأ أشار. وتدوَّمَ دام. والأقطار الجهات. والديمة المطر الدائم.

وَعِنْـدي يَمِـينٌ لا يَمِـينُ بـأنَّ في يَمِينِكَ وَكفاحِيْهما السُّحْبُ ضَنَّـتِ[1]

لَقَدْ نَزَّهَ الرَّحمـنُ ظِلَّـكَ أنْ يُـرى على الأرضِ مُلْقىً فانطوى للبرِيَّـةِ[2]

وَأثّرَ في الأحجارِ مَشيُكَ ثُمَّ لَـمْ يُؤثِّـر بِرَمـلٍ أو بِبَطْحـاءِ مَكَّـةِ[3]

وَتُبصِرُ ما قَدْ كـانَ خَلفَكَ والّذي أمـامكَ يَبْـدو رُؤيَـةً بالسَّـوِيَّةِ

وَجُـدرانُ بَيـتِ اللهِ أمَّـنَ عِندمَـا دَعوتَ وإن كانت لَغَيرَ حَدِيرَةِ[4]

وَبَدْرُ الدَّياجي انشقَّ نِصفَيْنِ عِندما أرادَتْ قُرَيْشٌ مِنكَ إظْهـارَ آيـةِ[5]

وجاءَ أبو جَهلٍ أخُـو الجهـلِ والخَنَا يَؤمُّكَ في وقتِ الصَّلاةِ بِصَخْرَةِ[6]

فَقَامَ لَهُ جـبريلُ فَحْـلاً فَلَـو دَنَـا إلَيـكَ لأفنـاهُ بأيسَـرِ ضَرْبَـةِ[7]

كَمَـا قـامَ فَحْلاً صـائِلاً فَوقَ رَأسِهِ وقَـدْ جِئتَـهُ يَومـاً لِدَفـعِ شِـكَايَةِ[8]

وَحَـاوَلْتَ للإسـلامِ عِـزاً وَمَنْعَـةً بِهِ أو فبالفَـاروقِ في وَقـتِ أزمَـةِ[9]

فَفَـازَ بِهَـا الفـاروقُ واختَصَّ دُونَـهُ فيـا لَـكَ مـن سَعْدٍ وسابِقِ شِـقْوَةِ

وأخـبرت عمّـا في الصحيفـةِ أنـه تَـأكّلَ غَيرَ اسمِ لِرَبِكَ مُثْبَـتِ[10]

وَكاتِبُهـا مَنْصُـورُ شُـلَّتْ يَمينُـهُ وَلمْ لاَ وقد جاءَتْ بِكُلِّ قَطِيعَـةِ[11]

وفي جَبهَـةِ الدَّوْسِـيِّ ثُـمَّ بِسَوْطِهِ جَعَلْتَ ضِياءً مِثلَ شَمسٍ مُنيرَةِ[12]

---

(١) يمين يكذب. والوكف القطر والسيل. وضنت بخلت.

(٢) نزه باعد. وانطوى اختفى. والبرية الخليقة.

(٣) بطحاء مكة ما انبطح من أرضها بين جبالها وهو مجرى السيول.

(٤) الجديرة الحقيقة أي أنها نطقت معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم وإلا فهي غير جديرة أي حقيقة بالكلام وكان تأمينها على دعائه صلى الله عليه وآله وسلم للعباس وبنيه رضي الله عنهم.

(٥) الدياجي الظلمات. والآية العلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) الخنا الفحش. ويؤمك يقصدك.

(٧) تصور له جبريل عليه السلام بصورة فحل من الإبل في هذه المعجزة والتي بعدها.

(٨) صائل قهر واستطال وهذه في شكاية الإراشي من أبي جهل لاستيفاء دينه.

(٩) المنعة العز والامتناع بالأهل والعشيرة. والفاروق عمر رضي الله عنه. والأزمة الشدة.

(١٠) تأكل أكلته الأرضة وهي الدويبة التي تأكل الخشب والورق.

(١١) شلت يبست.

(١٢) الدَّوسيّ هو الطفيل بن عمرو رضي الله عنه.

وَأُعْطِيتَ في الإسلامِ والجسمِ قُوَّةً … بأيسَرِها رُكْنِي رُكانَةَ هُدَّتِ(١)
فَأَلْقَيْتَهُ صَرْعاً وأبصَرَ أَيْكَةً … أطاعَتْكَ سَعياً في غُدُوٍّ وَرَوْحَةٍ(٢)
وجاءتْ تَخُدُّ الأرضَ أُخرى مُقِرَّةً … بأنَّكَ مَبْعُوثٌ وَعادَتْ لِمَنْبَتِ(٣)
وَثِنْتانِ في الأشجارِ أيضاً أطاعَتا … لأمرِكَ يَوْماً في اجتماعٍ وَفُرقَةِ
كَمَا أَنَسٌ أَرْسَلْتَهُ بأوامِرٍ … إلى نَخَلاتٍ فاسْتَجابَتْ وَلَبَّتِ
وجبريلُ لما استهزأَتْ فِرْقَةُ الرَّدى … أشارَ إلى كُلٍّ بأقبحِ مِيتَةِ
مَضَيْتَ على ظَهرِ البُراقِ مُكَرَّماً … إلى المَسجِدِ الأقصى بِجانِبِ صَخرَةِ
وَجُزْتَ إلى السَّبعِ الطِّباقِ مُسارِعاً … إلى العَرشِ حتى جئتَ مَوضِعَ سِدْرَةِ
وَصَلَّيتَ بالأملاكِ والرُّسلِ كُلِّهِمْ … فكُنتَ وَلَمْ تَبرَحْ إمامَ الأئمَّةِ
وَقَدْ كانَ رَبُّ العالَمينَ مُطالِباً … بِخَمسينَ فَرضاً كُلَّ يَومٍ وَلَيلَةِ
فأبقيتَ أجرَ الكُلِّ ما اختَلَّ ذَرَّةً … وخُفِّفَتِ الخَمسُونَ عَنّا بِخَمسَةِ
وَكَمْ آيةٍ قَدْ نِلتَ ثُمَّ عظيمَةٍ … وَعُدْتَ وَكُلُّ الأمرِ في قَدْرِ لَحظةِ(٤)
وَشَمسُ الضُّحى طاعتكَ وقتَ مَغيبِها … فما غَرُبَتْ بَلْ وافَقَتْكَ بِوَقْفَةِ
وَرُبَّ عَناقٍ لَمْ يُرَ الفَحْلُ فَوقَها … مَسَحْتَ عليها باليمينِ فَدَرَّتِ(٥)
وَلَمّا أتى الكُفّارُ بابَكَ لِلَّذي … أرادوهُ مِنْ كَيْدٍ وَمَكْرٍ مُبَيَّتِ(٦)
أخذتَ على أبصارِهِمْ فَعَمُوا وَقَدْ … رَمَيتَ على كُلٍّ تُراباً بِحَفْنَةِ
وَسِرْتَ وأمْلاكُ السَّماءِ كَفيلَةٌ … بِحِفْظِكَ والأملاكُ خَيرُ حَفيظَةِ

---

(١) صرع صلى الله عليه وآله وسلم ركانة مراراً وهو أقوى قريش وقتئذٍ.

(٢) الأيكة شجرة دعاها صلى الله عليه وآله وسلم نشقت الأرض حتى وقفت بين يديه وأمرها حتى عادت إلى منبتها. ومراده بالغدو الذهاب وبالروحة الرجوع.

(٣) تخد تشق.

(٤) الآية المعجزة الظاهرة والفضيلة الباهرة.

(٥) العناق الأنثى من ولد المعز. ودرت صار فيها در أي حليب.

(٦) الكيد المكر. وبيّت الأمر دبره ليلاً.

وَكَمْ آيَةٍ فِي الغَارِ بَيْنَ حَمَائِمٍ ... بِبَيْضٍ وَنسجِ العَنْكَبوتِ الضعيفَةِ
مَسَحْتَ على شَاةٍ لَدَى أُمِّ مَعْبَدٍ ... بِجُهْدٍ فألْفَتْهَا أَدَرَّ حَلُوبَةٍ[١]
أَلَمْ يَأتِ سَعْياً لاستِراقٍ سُراقَةٌ ... فَسَاخَتْ جَوَادٌ بِالجَمادِ وَزَلَّتِ[٢]
بذا شَعَرَتْ فِي الحالِ كُفَّارُ مَكَّةٍ ... وقدْ سَمِعُوا شِعْراً بإنشادِ جِنَّةٍ[٣]
وألقى عَليكَ الله حِفْظاً وَمَنْعَةً ... فَلَمْ تَخْشَ مِنْ كَيْدٍ وأَخْذٍ بِغَيْلَةٍ[٤]
إلى أن بَدَا فِي طَيْبَةٍ طَيِّبُ الشَّذى ... وَصِرْتَ بِحِفْظِ اللهِ فِي دارِ هجرةٍ[٥]
نَزَلْتَ على قَوْمٍ بِأيْمَنِ طائرٍ ... فَإنَّكَ مَيْمونُ السَّنى والنَّقيبةِ[٦]
فَيَا لِبَنِي النَّجّارِ مِنْ شَرَفٍ بِهِ ... يَجُرُّونَ أذيالَ المَعالِي الشَّريفَةِ
وَفِي يَومِ بَدْرٍ كُنتَ بَدْراً بِنُورِهِ ... تَسيرُ المنايا لِلنُّفوسِ الشَّقيَّةِ
رَمَيْتَ مِنَ الحَصْبَاءِ كَفّاً كأنَّما ... رَميتَ إلى كُلٍّ بِكأسِ المَنِيَّةِ[٧]
بِكُلِّ امرئٍ شَاكي السِّلاحِ مُجالِدٍ ... مُحيَّاهُ سهلٌ وهو صَعبُ الشَّكيمةِ[٨]
أَمَدَّتْكَ أملاكُ السَّماءِ وَقاتَلَتْ ... عِداكَ فأفْنَتْ مِنْهُمُ أيَّ فِرْقَةٍ
وأخبَرْتَ عَنْ كُلٍّ بِمَوْضِعِ قَتلِهِ ... فَلَمْ يتزحْزَحْ عَنهُ مَغْرَزَ إبرةٍ
وأعطيتَ جِذْلاً واهِباً لِعُكاشَةٍ ... وَقَدْ حَمِيَتْ نارُ الجِهادِ وشَبَّتِ[٩]

---

(١) الجهد الشدة . وألفيتها وجدتها. وأدر أكثر دراً ولبناً.

(٢) السعي العدو والجري في المشي. وسراقة بن مالك بن جُعْشُم الكناني رضي الله عنه فقد أسلم بعد ذلك. وساخت فرسه أي خسفت فغرقت رجلاها في الأرض.

(٣) شعرت علمت. والجنة الجن.

(٤) المنعة العز. والخشية الخوف. والكيد المكر. والغيلة الفتك والقتل على غفلة.

(٥) الشذى الرائحة الطيبة.

(٦) أيمن أبرك. والميمون المبارك. والسنى الضوء. والنقيبة النفس.

(٧) المنية الموت.

(٨) شاكي السلاح ذو شوكة وحد في سلاحه. والمجالد المضارب بالسيف. والمحيا الوجه. والشكيمة الأنفة والإباء وعدم الانقياد للذل والظلم.

(٩) الجذل عود الحطب. وشبت اتقدت في غزوة بدر.

فَصَارَ بِإذْنِ اللهِ سَيْفاً بِكَفِّهِ ... وَكَانَ لَهُ عَوْناً على كُلِّ غَزوَةِ
وأخبرْتَهُمْ عَنْ عُتْبَةٍ بِمَقَالَةٍ ... فَفَاهَ بِهَا مِنْ بَعدِ ذَاكَ بِلَحْظَةِ(١)
فَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ خَالَفَ رَأْيَهُمْ ... وَمَا ضَرَّهُمْ لَوْ وَافَقُوا ابنَ رَبِيعةِ
وَماتَ ابنُ صَيْفِيٍّ على الصِّفَةِ الَّتِي ... ذَكَرْتَ وَحِيداً بَعدَ طَرْدٍ وَغربَةِ(٢)
وأخبَرْتَ عَمَّاراً بِآخِرِ رِزْقِهِ ... وَبالقَتْلِ فاستوفاهُما بَعْدَ مُدَّةِ(٣)
وَكَم فِرقَةٍ فِي دِينِها استشهَدَتْ بِذا ... شَهِدْتَ وَكُلٌّ مِنْهُمُ غَيْرُ مَيِّتِ
كَعُثمانَ مَعْ بَلْوَى وفاروقِ دِينِنَا ... وأُمِّ حَرَامٍ وابنِ قَيسٍ وطَلْحَةِ(٤)
وَمِنْ أُحُدٍ فَلْيَعْجَبِ النَاسُ إِنَّهُ ... تَثَبَّتَ لَمَّا قُلْتَ يَا أُحُدُ اثْبُتِ
وَفَيْتَ أُبَيّاً عِنْدَ ذاكَ وَعِيدَهُ ... فَأثخنتَهُ قَتْلاً بِألطفِ خَدْشَةِ(٥)
وَقُلْتَ لِشَخْصٍ يَدَّعي الدينَ إِنَّهُ ... بِنَارٍ فَأَلْقَى نَفْسَهُ لِلْمَنِيَّةِ(٦)
وسالَتْ على خَدَّيْ قَتَادَةَ عَيْنُهُ ... فَغَادَرْتَهَا بِالمَسْحِ أحسنَ مُقلَةِ(٧)
وأعطَيتَ عُرجُوناً لَهُ فمَشى بِهِ ... يُضِيءُ لَهُ فِي لَيلَةٍ مُدْلَهِمَّةِ(٨)
وناوَلْتَ فيها لابنِ جَحشٍ عَسِيبَةً ... فَأصبحَ سَيفاً ذَا مَضاءٍ وَحِدَّةِ(٩)

---

(١) عتبة بن ربيعة الذي أشار على الكفار وهو من ساداتهم بالرجوع فلم يطيعوه وأطاعهم فكان أول من قتل هو وأخوه شيبة وابنه الوليد.

(٢) ابن صيفي هو أبو عامر المعروف بالراهب من رؤساء المدينة حسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد معرفة نبوته فأخبر عليه الصلاة والسلام بأنه يموت طريداً وقد كان كذلك.

(٣) آخر رزق عمار شربة من لبن وقتلته الفئة الباغية في وقعة صفين.

(٤) ابن قيس ثابت بن قيس استشهد يوم اليمامة وكان أخبره صلى الله عليه وآله وسلم أنه يعيش حميداً ويموت شهيداً.

(٥) أُبيّ بن خلف أوعده النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة بأنه يقتله فقتله في غزوة أحد.

(٦) هذا الشخص اسمه قزمان أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه من أهل النار فقتل نفسه بعد أن أقر أنه كان يقاتل حمية جاهلية لا لنصرة الدين فظهر أنه من المنافقين.

(٧) غادرتها تركتها.

(٨) العرجون عود العذق الذي عليه الشماريخ والمدلهمة الشديدة الظلمة.

(٩) ابن جحش عبد الله رضي الله عنه. والعسيب جريدة النخل والمضاء الحدة.

وَغَوْرَثُ لَمَّا استَلَّ سَيفَكَ أرعَدَت فَرائِصُهُ فانكَفَّ عَنْهُ بِضَرْبَةِ[1]
وَبانَتْ بِها كَفُّ ابنِ عَفراءَ فانثَنى إليكَ فَعَادَتْ بَعْدُ أحْسَنَ عَوْدَةِ[2]
وجاءَكَ وَحيٌ بالذي أضمرَتْ بَنُوا النَّضِيرِ وقَد هَمُّوا بإلقَاءِ صَخْرَةِ
خُصِصْتَ بِخَمْسٍ ما حَصَلْنَ لِمُرْسَلٍ فَبَعْثُكَ يَحوي كُلَّ إنسٍ وَجِنَّةِ[3]
نُصِرتَ بِرُعبٍ والبسيطةُ مَسجِدٌ طَهورٌ وقد أُعطِيتَ فَضلَ الوَسيلةِ[4]
وخامِسُها حِلُّ الغَنائِمِ كُلِّها وهَذا وَكم خَمْسٍ لديكَ وَخَمْسَةِ
وفي الخندَقِ اشتدت على الناسِ كُدْيَةٌ فصارتْ كَثيباً إذ دعوتَ وَحُلَّتِ[5]
نُصِرْتَ على الكُفّارِ في تلكَ بالصَّبا فأدْبَرَ كُلٌّ في ارتياعٍ وَرِعْدَةِ[6]
وأشْبَعْتَهُمْ مِنْ كَفِّ تَمْرٍ وَتارةً لَدَى جابرٍ اشْبَعْتَهُمْ بالشُّوَيْهَةِ[7]
وقَدْ عَصَفَتْ ريحٌ وأخبرَتَ أنَّها لِمَوْتِ عَظِيمٍ في اليَهودِ بِطيبَةِ
وَسَهْمُكَ مُذْ ألقَاهُ نَاجِيَةٌ عَلى قَليبٍ أتانَا بالمِياهِ الغَزيرةِ[8]
دعوت فَفاضَ الوَبْلُ حتى ارتوَى الورى وَمَلُّوهُ فانجابَ السَّحابُ بِسُرْعَةِ[9]
وَخَيْبَرُ في أخبارِها اَيُّ مُعْجِزٍ لِمَنْ بَلَغَتْهُ قِصَّةُ الخَيْبَرِيَّةِ

(١) غورث هو ابن الحارث ثم أسلم رضي الله عنه.

(٢) بانت قطعت. وانثنى رجع.

(٣) الجنة الجن.

(٤) البسيطة الأرض. والطّهور المطهر. والوسيلة أعلى منزلة في الجنة ولها اتصال بجميع الجنان ليتنعم أهلها بشهود طلعته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الكُدية الصخرة والرمل المتحجر. والكثيب تل الرمل.

(٦) الارتياع الفزع.

(٧) الشويهة الشاة الصغيرة.

(٨) القليب البئر. والغزيرة الكثيرة.

(٩) الوبل المطر الكثير. والجاب انقطع.

أتتكَ بِشاةٍ سُمَّ لَحمُ ذِراعِهَا وَلَمْ تَدْرِ أنَّ اللهَ قاضٍ بِعِصْمَةِ(١)

فَأحيَيْتَ عُضْوَ الشَّاةِ بَعدَ مَمَاتِها فَفاهَ بِنُطْقٍ مُوضِحٍ لِلنَّصيحَةِ(٢)

وَقالَ رَسُولَ اللهِ لا تَكُ آكِلِي فَزينَبُ سامَتْنِي الهَوانَ وَسَمَّتِ(٣)

وَقُلتَ عَلِيٌّ سَوفَ يَفتَحُ فِي غَدٍ بِخَيْبَرَ حِصْناً فَارْتَقاهُ بِغُدْوَةِ(٤)

وأذهَبَ عنهُ الحرَّ والبَرْدَ دَعوَةٌ كَمَا عُوفِيَتْ عَيناهُ مِنكَ بِتَفْلَةِ

وَقَدْ أصلَحَ الرَّحْمنُ بالسَّيِّدِ ابنِهِ كَما قُلتَ بينَ المُسلِمينَ بِفِتنَةِ(٥)

وَرُدَّتْ عَليكَ الشَّمسُ بَعدَ مَغِيبِها كَما أنَّها قِدْماً لِيُوشَعَ رُدَّتِ

وَسَالَ دَمٌ فِيهَا عَلى وَجهِ عَائِذٍ فأتْبَعْتَهُ مَسْحاً فَصارَ كَغُرَّةِ(٦)

وَعَنْ جَعْفَرٍ أخبَرْتَ وابنِ رَواحَةٍ وَزيدٍ بِموتٍ حينَ كانُوا بِمُؤتَةِ(٧)

وَمِنْ حينَ سَارُوا قَدْ أشَرتَ بِموتِهِمْ بِكَثْرَةِ تَوْدِيعٍ وَتَرتِيبِ إمْرَةِ(٨)

وَكُلُّ نَبِيٍّ إنْ يُعَلِّقْ إمَارَةً بِمَوْتٍ يَقَعْ مِنْ غَيرِ شَكٍّ وَرِيبَةِ(٩)

وَحَنَّ إليكَ الجِذعُ حِينَ تَرَكْتَهُ حَنِينَ الثَّكالَى عِنْدَ فَقْدِ الأحِبَّةِ(١٠)

---

(١) العصمة الحفظ.

(٢) فاه نطق.

(٣) سامتني كلفتني . والهوان الذل.

(٤) الغدوة أول النهار من الفجر إلى طلوع الشمس.

(٥) السيد هو سيدنا الحسن رضي الله عنه. والفتنة المحنة.

(٦) الغرة البياض في الوجه.

(٧) موتة مكان في بلاد الشام من جهة المدينة المنورة.

(٨) الإمرة التأمير وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم إن قتل زيد فالأمير جعفر بن أبي طالب فإن قتل فعبد الله بن رواحة فإن قتل فليرتض المسلمون رجلاً من بينهم يجعلونه عليهم أميراً وكان ذلك وارتضى المسلمون بعدهم للإمارة خالد بن الوليد ورجع بما بقي من الجيش.

(٩) الريبة الشك.

(١٠) حن اشتاق وصوت بحزن. والجذع أصل النخلة. والثكالى فاقدات الأولاد.

وَلَمْ يُخْفِ عَنْكَ اللهُ إرسالَ حاطِبٍ   كِتاباً بِما يَخفى إلى أهلِ مَكّةِ
دَعَوْتَ بِأنْ تَخفى أحاديثُ سيرِكُمْ   عَلَيهِمْ فَلَمْ يُمكِنْ وُصُولُ الظَّعينَةِ(١)
إلى أن أتاكَ الفتحُ ثُمَّ تَساقَطَتْ   لِرُؤيَتِكَ الأصنامُ في كُلِّ وِجْهَةِ(٢)
وأظهَرْتَ سِرّاً لابنِ حَرْبٍ وَحارِثٍ   ولابنِ أُسَيْدٍ كانَ ثَمَّ بِخُفْيَةِ(٤)
وَيَومَ حُنَينٍ قَدْ رَمَيتَ العدى بِمَا   رَمَيتَ عَلَيهِمْ مِنْ تُرابٍ بِقَبْضَةِ
وَغَزوِ تَبوكٍ فيهِ أرْسَلْتَ خالِداً   لِتَكديرِ عَيْشٍ مِنْ أُكَيدِرِ دُومَةِ(٥)
وَقُلتَ سَتَلْقاهُ يَصيدُ المَها فَسِرْ   إلى قَصْرِهِ وادْخُلْ لَهُ في سَرِيَّةِ(٦)
فَسِيقَتْ لَهُ في اللَّيلِ واسْتَخرَجَتْهُ مِنْ   حِمَاهُ بِتَصديقٍ لِتِلْكَ القَضِيَّةِ(٧)
وَفيهِ مِنَ الكَفِّ الكَريمِ تَفَجَّرَتْ   مِياهٌ كَوَكْفِ المُزْنَةِ المُنْهَمِلَةِ(٨)
فَيَوماً بِوَضْعِ النَّبْلِ جِئتَ بِشِرْبِهِمْ   وَيوماً بِوَقْعِ الوَبْلِ جِئتَ بِسَقْيَةِ(٩)
إلى أبَوَيْ ذَرٍّ وخَيْثَمَةٍ فَقَدْ   أشَرْتَ وقد جاءاكَ مِنْ غيرِ رِيبَةِ(١٠)
وعاشَ أبو ذَرٍّ كما قُلتَ وحدَهُ   وَماتَ وَحيداً في بِلادٍ بَعيدَةِ

---

(١) الظعينة المرأة التي أرسلها حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة ومعها كتاب منه أخبرهم فيه بخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو من أهل بدر رضي الله عنهم.

(٢) الوجهة الجهة.

(٤) ابن حرب أبو سفيان. والحارث بن هشام. وابن أسيد هو عتاب تكلموا كلاماً خفية فاطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الحال فأخبرهم به.

(٥) أكيدر صاحب دومة الجندل.

(٦) المها بقر الوحش. والسرية قطعة من الجيش.

(٧) فسيقت له أي بقر الوحش في ليلة مقمرة فلما رآها فتح الحصن وخرج ليصطادها فهجم عليه خالد وتملك الحصن.

(٨) وفيه أي في غزوة تبوك. والوكف القطر والسيل.. والمزنة السحابة. والمنهملة المنصب ماؤها.

(٩) النبل السهام. والشرب النصيب من الماء. ووقع الوبل نزول الغيث الكثير.

(١٠) رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم شخصاً بعيداً فقال كن أبا ذرّ فكانه ورأى آخر كذلك فقال كن أبا خيثمة فكانه. والريبة الشك.

وقَدْ قَالَ زَيْدٌ هَلْ دَرَى حَبْرَ السَّما ... وناقَتُهُ لَمْ يَدْرِهَا أينَ نَدَّتِ[١]

فَأخبَرْتَ عَنْهُ بِالَّذي قَالَ آنِفاً ... وَعَنْ شِعْبِهَا أيضاً بِوَصْفٍ وَهَيْئَةٍ[٢]

وَلَمَّا أتاكَ ابنُ الطُّفَيْلِ وَإرْبَدٌ ... لِكَيْدٍ تَوَلَّى اللهُ دَفْعَ المَكِيدَةِ[٣]

وَأحْرَقَ رَمْياً بالصَّواعِقِ إرْبَداً ... وَأهلَكَ نَفسَ ابنِ الطُّفيلِ بِغُدَّةٍ[٤]

كَمَا أكَلَ الضِّرْغَامُ عُتبةَ بَعْدَمَا ... دَعَوْتَ لَهُ شَرّاً فَيَا وَيْحَ عُتْبَةٍ[٥]

وأخْبَرْتَ عَنْ مَوْتِ النجاشيِّ عندما ... تَوَى وَكَذا العَنْسِيُّ وَقْتَ المنيَّةِ[٦]

كَمَا أنَّ كِسرَى يَومَ مَاتَ نَعَيْتَهُ ... لِفَيْرُوزَ لَمَّا جاءَ مِنْهُ بِقِصَّةٍ[٧]

وَرُبَّ بَعِيرٍ قَدْ شَكَا لَكَ حَالَهُ ... فَأذْهَبْتَ عَنْهُ كُلَّ كَلٍّ وَقِلَّةٍ[٨]

وَرُبَّ صَبِيٍّ أقْرَعِ الرَّأسِ اطْلَعَتْ ... يَدَاكَ لَهُ شَعْراً طويلاً بِمَسْحَةٍ

وَزَوَّدْتَ رَكْباً كَانَ أربَعَ مايَةٍ ... بِتَمْرٍ كَفَاهُمْ وَهوَ مِقْدارُ رَبْضَةٍ[٩]

وَأعْلَمْتَ قَوماً أنَّ مَوْتَ أحَرِهِمْ ... بِنَارٍ فَألقَتْهُ المَنُونُ بِوَقْدَةٍ[١٠]

---

(١) زيد هذا هو ابن الصعب منافق. ندت فرت.

(٢) آنفاً فيما مضى. والشعب المنفرج بين جبلين.

(٣) ابن الطفيل عامر. وإربد بن قيس. والكيد المكر اتفقا أن يلهي عامرٌ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام ويفتك به إربد فكلما قصد إربد ذلك يرى عامراً بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم فارقاه فقتلهما الله شر قتلة قبل أن يصلا إلى أهلهما.

(٤) الغدة لحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك.

(٥) الضرغام الأسد. وعتبة بن أبي لهب. والويح الويل.

(٦) توى هلك. والأسود العنسي هو الذي ادعى النبوة في صنعاء فقتل. والمنية الموت.

(٧) القصة الحكاية وهي أن كسرى أرسل لعامله فيروز باليمن أن يرسل إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما طلبه أخبر رسوليه بأن كسرى قد مات فأسلم فيروز وهو الذي قتل الأسود العنسي.

(٨) الكَلّ التعب والعجز.

(٩) الربضة مقدار العنز وهي رابضة أي نائمة.

(١٠) المنون الموت.

وهَلْ بَعدَ تَسْبيحِ الطَّعامِ أو الحَصَى ... بكَفِّكَ قَوْلٌ غَيْرُ قَوْلِ التَّعَنُّتِ[1]

وَهَل بَعْدَ نَبعِ الماءِ مِنهَا لِجَاحِدٍ ... تَحَيُّلُ مَنْعٍ أوْ تَحَيُّلُ شُبْهَةِ

وقدْ شَاعَ أنَّ الضَّبَّ والذِّئبَ سَلَّمَا ... عَلَيكَ وَقدْ يُعزَى الكَلامُ لِظَبْيَةِ[2]

وَقُلْتَ لِطِفلٍ كان في المَهْدِ مَنْ أنَا ... فَقالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ[3]

وَغَادَرْتَ مَاءَ البِئرِ بالتَّفلِ نَابِعاً ... مَعِيناً فُرَاتاً بعدَ طُولِ المُلُوحَةِ[4]

زَوَى اللهُ مِنْ شَرقِ الأراضي لِغَرْبِها ... فأبصَرْتَ مِنها كُلَّ مَغْنىً وَبُقْعَةِ[5]

فَقَدْ صَحَّ ما أخْبَرتَ إذْ قُلتَ صادِقاً ... سَيَبْلُغُ مِنها مَا زُوِيَ مُلْكُ أُمَّتِي

وأخْبَرتَ أنَّ الأرضَ لا تَقبَلُ امْرَأً ... أتَى بَعدَ كَتْبِ الوَحْيِ يَوماً بِرِدَّةِ

وَلَمَّا أتَمَّ اللهُ نِعْمَتَهُ لَنَا ... وَأكْمَلَ دِيناً هَادِياً للبَرِيَّةِ

وَلَمْ يَكُ في الدُّنيا لِنَفسِكَ بُغْيَةٌ ... سِوى ما أتانَا مِنْ قِيامِ الشَّريعةِ

أرَدْتَ بَقَاءً لَيسَ يَفْنَى نَعيمُهُ ... وَخُيِّرْتَ فاخْتَرْتَ الذَّهابَ لِجَنَّةِ

وَلَمْ يَأتِ مَلْكُ المَوْتِ بَابَكَ هَاجِماً ... وَلكِنْ بِإذنٍ واحْتِرامٍ وَوَقْفَةِ

فَأصبحَ أهلُ الأرضِ طُرّاً وَقَدْ رُمُوا ... بأفظَعِ خَطْبٍ يا لَها مِنْ مُصِيبَةِ[6]

فَلَولا كِتابٌ قَدْ تَرَكْتَ وَسُنَّةٌ ... لأظْلَمَ مِنْ آفاقِها كُلُّ وِجهَةِ[7]

وَعَلَّمَتِ الأملاكُ صَحْبَكَ فِعْلَهُمْ ... بِغُسْلِكَ واصطَفَّتْ لَدَيكَ وَصَلَّتِ

وأصبحَ بَينَ القَبْرِ والمِنْبَرِ الذي ... يَلِيهِ مِنَ الجَنَّاتِ أعظَمُ رَوضَةِ

وقد كانَتِ الزَّهراءُ أوَّلَ لاحِقٍ ... وَبَشَّرتَها يَوماً بِذاكَ فَسُرَّتِ

---

(١) المراد بالتعنت العناد والمكابرة.

(٢) يعزى ينسب.

(٣) المرية الشك.

(٤) غادرت تركت. والمعين الجاري. والفرات العذب.

(٥) زوى جمع. والمغنى المنزل.

(٦) الخطب الشدة .

(٧) الكتاب القرآن. والسنة الحديث . والآفاق النواحي. والوجهة الجهة.

وَفِي زَمَنِ الصِّدِّيقِ كَانَ جَمِيعُ مَا ... حَكَيْتَ عَنِ الشيماءِ بِنتِ بُقَيْلَةِ[1]

وَكُلُّ نَبِيٍّ فَانطَوَتْ مُعْجِزاتُهُ ... وَمُعْجِزُكَ الباقي لآخِرِ مُدَّةِ

أَلَيسَ كِتابُ اللهِ بَيْنَ صُدُورِنا ... نَفُوهُ بِهِ فِي بُكْرَةٍ وَعَشِيَّةِ[2]

أَتاكَ وَفُرسانُ البَلاغَةِ أَحْدَقُوا ... عَلَيكَ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَفصَحُ عُصبَةِ[3]

فَحَادُوا بِعَجْزٍ عَنْ مُضَاهاتِهِ وَقَدْ ... تَحَدَّيْتَهُمْ مِنْهُ بِأَيْسَرِ سُورَةِ[4]

وَأَكْثَرُ أَشْرَاطِ القِيامَةِ قَدْ أَتَى ... وَآنَ بِلا رَيْبٍ ظُهُورُ البَقِيَّةِ[5]

وَفِي كُلِّ وَقْتٍ إِن تَأَمَّلَ ذُو النُّهى ... يُشاهِدُ حُدُوثَ المُعجِزاتِ الجَدِيدةِ[6]

وَإِنَّكَ إِذْ يُدْعَى الوَرَى لِمَعَادِهِمْ ... لأَوَّلُ مَنْ عَنْهُ انشِقاقُ البَسِيطَةِ[7]

يَقُومُونَ مِنْ أَجداثِهِمْ لِحِسابِهِمْ ... حُفَاةً عُراةً فِي ارتِياعٍ ودهشَةِ[8]

وَيُلجِمُهُمْ مِنْ حَرِّهِمْ عَرَقٌ وَقَدْ ... أَضَرَّ بِهِمْ طُولُ انتِظارٍ وَوَقْفَةِ

وَيَستَشْفِعُونَ الأَنبِياءَ وَلَمْ يَكُنْ ... سِواكَ الَّذِي يُعطَى مقامَ الوسيلةِ[9]

فَذاكَ مَقامٌ فِيهِ يَحمَدُكَ الوَرى ... فَسُمِّيَ محموداً لِتِلكَ الفَضِيلَةِ

وَكَمْ مُعجِزاً أَعطَى لَكَ اللهُ كائِناً ... عَلَى يَدِ أصحابٍ كِرامِ العَشِيرَةِ

كَأَكْلِ خُبَيْبٍ مُوثَقاً عِنَباً وَلَمْ ... تَكُونَنْ أَرضُ اللهِ جاءَتْ بِحَبَّةِ

وَكَفُّ أَبِي بَكْرٍ بِهِ سَبَّحَ الحَصَى ... وَطارَ لأُفْقٍ عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةِ[10]

---

(١) الشيماء بنت بقيلة من أهل الحيرة أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنها تفتح الحيرة بعده وتكون هذه الشيماء على بغلة بيضاء فطلبها رجل منه فأعطاه إياها فأخذها بعد الفتح.

(٢) نفوه نتكلم. (٣) العصبة الجماعة.

(٤) حادوا مالوا. ومضاهاته مشابهته. والتحدي طلب المعارضة . وأيسر أقصر.

(٥) أشراط علامات. وآن حاء وقته. والريب الشك.

(٦) النهى العقل. (٧) المعاد يوم القيامة. والبسيطة الأرض.

(٨) الأحداث القبور. والارتياع الفزع. والدهشة الحيرة.

(٩) الوسيلة القرب أي يكون وسيلة الخلائق التي يتوسلون ويتقربون بها إلى الله تعالى.

(١٠) عامر بن فهيرة استشهد يوم بئر معونة فرأوه طار وارتفع نحو السماء حتى غاب عن أبصارهم.

وَفِي غَزْوِ بَدرٍ أخبَرَ ابنُ سَلامَةٍ فَتىً سَائِلاً عَنْ سِرِّ مَكْنونِ سَخلَةِ[1]
وَقَدْ كانَ بِالعَبَّاسِ عَمِّكَ يُستَقى لِمَا نَالَ مِنْ قُربٍ إليكَ وَنِسْبَةِ
وأُقسِمُ لَوْ أنَّ البِحَارَ جَمِيعَهَا مِدَادي وَأَقلامِي لَهَا كُلُّ غُوطَةِ[2]
لَمَا جِئتُ بِالمِعْشَارِ مِنْ آيِكَ الّتي تَزِيدُ عَلى عَدِّ النُّجُومِ المُنِيرَةِ[3]
ألاَ يَا رَسُولَ اللهِ جِئتُكَ زَائِراً فَخُذْ بِيَدِي واجعَلْ قِرَايَ بِجَنَّةِ[4]
وأَهْدَيتُ هذا النَّظمَ أرجُو قَبُولَهُ وَسُنَّتُكَ الحُسْنَى قَبُولُ الهَدِيَّةِ
وَقَصَّرتُ لكِنْ لِي بِكُلِّ الأنامِ في قُصُورِي عَنِ الغَايَاتِ أعظَمُ أُسْوَةِ[5]
فَشَتَّانَ مَنْ قَدْ مَدَّ لِلبَدرِ بَاعَهُ وَنَاصِبُ أسبَابٍ إليهِ طَوِيلَةِ[6]
أتَيتُ وَشَكْلِي ذُو مُقَدِّمَتَينِ مِنْ ذُنُوبٍ وَتَسْآلٍ فَخُذْ بِالنَّتِيجَةِ[7]
وإنِّي ظَلَمْتُ النَّفسَ كُلَّ ظُلامَةٍ وَجِئتُكَ فاستَغفِرْ لِنَفسٍ ظَلُومَةِ[8]
وَكُنْ لِي إذا مَا فَرَّ مِنِّيَ وَالِدي وأُمِّي وأولادي وأهْلِي وإخوَتي
وَكُن بِهِمُ بَرّاً فَإنَّ جَمِيعَهُمْ لِبِرِّكَ مُحتَاجُونَ فِي كُلِّ بُرْهَةِ[9]

(١) السخلة بنت العنز، قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن كنت رسول الله فأخبرني عما في ناقتي، فقال له سلامة بن وقش الأنصاري: لا تسأل رسول الله وأقبل عليَّ فأنا أخبرك عن ذلك: نزوت عليها ففي بطنها سخلة.

(٢) الغُوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق.

(٣) آيك آياتك وهي معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) القرى الإكرام.

(٥) التقصير التفريط. والقصور العجز. والأسوة الاقتداء.

(٦) شتان ما بينهما بعدما بينهما. والباع ما بين رؤوس الأصابع إذا مد يديه. والأسباب الحبال.

(٧) الشكل هيئة التأليف من المقدمتين المقدمة الأولى أنا مذنب ظلمت نفسي وقد جئتك أستغفر الله وأسألك أن تستغفر لي والمقدمة الثانية كل مذنب جاءك واستغفر الله وسألك أن تستغفر له غفرت له ذنوبه النتيجة غفرت ذنوبي وقد أخذ ذلك من قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً.

(٨) الظُلامة ما تطلبه عند الظالم وهو ما أخذه منك.

(٩) البر الخير . والبرهة الزمن القليل.

فَصَلَّى عليكَ اللهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... ومَا صَدَحَتْ قُمْرِيَّةٌ فَوْقَ دَوْحَةِ[1]

كَذاكَ ضَجيعَاكَ اللَّذانِ تَكَفَّلاَ ... بِنَفْعِ ذَوي زَيْغٍ وَحِفْظِ الشَّرِيعَةِ[2]

◇◇◇

(١) صدحت صوتت. والقمرية من الحمام. الدوحة الشجرة العظيمة.

(٢) الزيغ الميل.

علي الزاهر

هو الحاج علي بن محمد بن أحمد آلِ زاهر من سكنة العوامية بالمملكة العربية السعودية، شاعر إسلامي معاصر، رحل من رحالات العوامية، كان ملازماً للعلماء وبالأخص سماحة العلامة المرحوم الشيخ فرج العمران القطيفي، وكان ينهل منه ومن علمه الفياض، وكثيراً ما كان شاعرنا يمدح الشيخ والشيخ يسجل ذلك في كتابه «الأزهار الأرجية» له كتاب شعري (بسمة الأسحار) وضع فيه بعض شعره ، ولد شاعرنا حفظه الله في العوامية «١٢ محرم ١٣٤٤ هـ».

والقصيدة أخذت من ديوانه «بسمة الأسحار».

أضاء الطريق لغزو الكرات

أضـــــاءَ الطريـــــقَ لغـــــزو الكُـــــراتْ

إمَـــــامُ المـــــآثر والمَكْرُمـــــاتْ

محمَّـــــدُ عمـــــلاقُ كـــــلِّ الـــــورى

فمِـــــن نـــــورِه ضـــــاءت الكائنـــــاتْ

وأيـــــنَ كـــــأحمدَ في العـــــالمينَ

وحتـــــى مـــــن المرســـــلين الهُـــــداةْ

بأخلاقـــــه قـــــامَ ديـــــنُ الهـــــدى

بقرآنـــــه أوضَـــــحَ المُبْهَمـــــاتْ

بمعراجـــــه ســـــدرة المنتهـــــى

إليهـــــا انتهـــــى الفضـــــلُ طيـــــلَ الحيـــــاةْ

بسيرته العدلُ بين الورى
أبانَ وأوضح سبل النجاةْ
بِهِمَّتِهِ مزَّقَ الظالمين
وشتَّتَ شَمْلَ الطُّغَاةِ البُغاةْ
فكم غزوةٍ قادَ جيشَ الهُدى
بقلبٍ صَبورٍ على الكارثاتْ
وإن فرَّ أصحابُه في الوَغى
فموقِفُه يُشْبِهُ الراسياتْ
جوادٌ بما مَلَكَتْهُ يَداهُ
يُواسي الفقيرَ بشتّى الصِّفاتْ
عطوفٌ رحيمٌ بمن آمنوا
غليظٌ على المشركين الطُّغاةْ
يُظَلِّلُهُ في المسيرِ الغَمامُ
تُسَبِّحُ في كَفِّهِ الجامداتْ
لقد زعزعَ الجورَ حتى فَشا
منارُ الهُدى في جميعِ الجهاتْ
فيا كوكبَ الأرضِ نِلْتَ الخُلودَ
بسرِّ المهيمن في الكائناتْ
بِمَنْ عَبَدَ اللهَ قبلَ الوُجود
لآدَمَ فهو سبيلُ النَّجاةْ

◇◇◇

عمر موسى البرعي

الشاعر: الأستاذ عمر موسى البرعي. أُخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٧ – السنة ٤ – غرة رجب ١٤٠٣ هـ.

ويختم الباب بخيال شعري فياض عن معنى من المعاني السامية في الحياة حث عليه الإسلام، وكانت حياة صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين من بعدهم الوفاء، وفاء لله، وفاء للآباء، وفاء للإخوان وفاء للجميع.

يقدمها لنا الشاعر عمر موسى البرعي.

الوفاء

هلْ للوفاءِ مثيلٌ في قداسته ... إن للمهيمنَ يعلي قدر رتبته
كم للوفاء سماتٌ حلَّ موضعُها ... وكلُّها اليوم تُدني من مزيَّته
فبالوفاء يُصانُ الحقُّ من دنسٍ ... ويُحْفَظُ العهدُ حياً في أصالته
وبالوفاء يسيرُ المرءُ ملتمساً ... دربَ الهدايةِ بحثاً عن سلامته
إن الوفاءَ يصونُ النفسَ من زَلَلٍ ... ويجلبُ الخيرَ دوماً في رعايته
حقُّ الرَّسُولِ علينا أن نُوافيه ... ونُشْهِدَ الكون ضوءاً من رسالته
فهو الذي عَطَّرَ الإخلاصُ بعثَتَهُ ... وأصبحَ البِشْرُ لوناً من بشارَته
وهو الحبيبُ الذي اهتزَّ الأنامُ له ... فاعزِفْ من الحبِّ لحناً عند حضرته
إن الوفاءَ بعهدِ الله رائدُنا ... إلى الرَّسولِ وربْطٌ بين أُمَّتِه
رُسْلُ المهيمنِ دانت بالوفاءِ له ... وذي الخلائِقُ ترجو فَوْحَ رَوْضَتِه
من كان يرنو إلى أفياءِ ساحته ... يَرى السعادةَ فَرْعاً عن محبته
هو الحبيبُ وعينُ الله تحرُسُهُ ... وللملائِكِ دورٌ في حِمايَتِه

ظَـلَّ الأنـامُ أسـيراً في عمَايَتِـه حتى رأى النورَ يبدو مـن هدايته

أهـدى بـه الدهرُ نبراسـاً لأُمَّتِـه فصفَّـقَ الكـونُ إعجابـاً بطلعتـه

وأكرمَ اللهُ قومـاً مـن صحابتـه أوفـوا لـه وتَبَـارَوْا في محبتـه

هـمُ الرِّجـالُ يقينـاً إن عَرَكتهُـمُ رأيتَ أعـلامَ صِـدْقٍ في شـريعته

ساروا على الدربِ في أكتـافِ سُنَّتِهِ فـأصبَحوا قِمَمـاً في سـاح دَوْحَتِـه

أبْقَوا على العهدِ وامتدَّ الطريقُ بهـم فآنَسـوا فيـه نـوراً مـن بدايتـه

وأدركوا زمناً كـان الوفـاء حُليَّ فيـه وأبْلَـوا كثـيراً في حِمَايَتِـه

وأجمعَوا أمرهُـم واشتدَّ أسْـرُهُـم إن الوفـاءَ عظيـمٌ في دلالتـه

صـانَ الوفـاءَ أبو بكـرٍ ورقَّ لـه قلـبُ النبي وأعلـى مـن مقامتـه

وعـدَّه المصطفـى دينـاً ودانَ بـه والصِّدْقُ في القولِ يُعْلي هامَ صُحْبَتِـه

الصدقُ في القولِ يُعلي القَدْرَ في أنفٍ ويُبْهِـجِ النفـسَ في آطـامِ عِزَّتِـه

إنَّ الوفيَّ بُـرودُ الصِّـدْقَ تَشْـمَلُه وللحيـاةِ أمـانٌ في رُجولَتِـه

من يَنْقُضِ العهدَ لا تَحْسَبْهُ مبتعداً عـن لَفْـحِ نـارٍ تَلَظّـى في غوايتـه

إن الخَـؤونَ لعهـد اللهِ مُمْتَهَـنٌ لأنـه قـد تمـادى في ضَلالَتِـه

فاصْحَبْ وفيّاً تقيّـاً مُخْلِصـاً أبـداً إن الـوفيَّ صَـدوقٌ في مَوَدَّتِـه

صلى الإلهُ على الهادي البشيرِ فمن يَـرْجُ الحمـاةَ يَسِـرْ في إثْـرِ خُطْوَتِـه

◇◇◇

وله أيضاً هذه القصيدة وأُخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١ – السنة ٤٥ – غرة محرم ١٤٠٧ هـ.

الهجـرة

أبشِـرْ بسـرِ المصطفـى للهجْـرَةِ وانظُـرْ لهـا مسـتَحْضِراً للعِـبرة

صَحِبَ النبيُّ صَديقَـهُ مستبشِـراً يرنـو لنُجْـحِ القَصْـدِ بعـد العسـرة

فالصاحبانِ بهمّةٍ وقيادةٍ ... وعزيمةٍ قد خطّطا للهجرة
هيّا : أبو بكرٍ بشوقٍ قالها ... للمصطفى متيمّناً بالفكرة
سارا سويّاً في خُطىً محسوبةٍ ... لم يخضعا لعصابةٍ مسعورة
والأرضُ تبرزُ بالجمالِ سهولُها ... للناظرين ورعرعتْ بالخضرة
والركبُ خلفَهما يُوالي سَيْرَهُ ... وَسْطَ الطّريق بجرأةٍ وجسارة
أسماءُ عبدُ اللهِ من أعلامه ... وكذا المُبجّلُ عامرُ بنُ فهيرة
فهو المحبَّبُ للرّسول لدوْرِه ... أمَّ الطريقَ بما له من خِبْرَة
أغنامُه أدّتْ بعزمٍ دوْرَها ... وتجمّعتْ قِطعانُها في كَثْرة
لاحت لأسماءَ خوارقُ عادةٍ ... نِعْمَ الأصالةُ في الفتاةِ الحُرَّة
شقّتْ نِطاقَيها وناجتْ ربَّها ... من غيرُها حَمَلَ اللّوا بطهارة
للغارِ سارَ الصّاحبانِ كِلاهُما ... في عصمةِ الجبّارِ ربٌّ القُدرة
وإذا بكلِّ المشركين يقودُهُم ... رَمْزُ الجهالةِ مالَهُ من نُصْرَة
جابوا الفَيافيَ والجبالَ جميعَها ... وعيونُهُمْ ترنو لأصْغَرِ حُفْرَة
لم يتركوا صَخْراً ولا سَهْلاً ولا ... جُحْراً صغيراً قد أُتيحَ لِهِرّةٍ
حتى إذا وَصَلوا حِراءَ توقّفوا ... بحثاً ودارُوا في خُطىً محصورة
وهناك عند الغارِ طارَ صوابُهم ... واليأسُ ينْخُرُ في عِظامِ الزُمْرةِ
فالعنكبوتُ بجيشه متجمعاً ... نَسَجَ الخُيوطَ بدِقّةٍ ومَهارَة
ونفوسُهُمْ قد مُزّقتْ أوصالُها ... وحَسَوا سُموماً في كووسٍ مُرَّة
حتى إذا فشلوا وشُتّتَ شملُهم ... داروا وعادوا بالأسى والحسرة
ذاقوا الهزيمةَ والقلوبُ كسيرةٌ ... مِنْ غَيْظِها إذ ما لهم من نجرة
فالله فرَّقَهُمْ وهتّكَ سِتْرَهُمْ ... وأباحَهُمْ للهَمّ غِبَّ الحَيْرَة
وسُراقةٌ ركبَ الحِصانَ بدوره ... خلْفَ الرسول وعقلُهُ في ثورة
وعلى الرمالِ هناك غاصَ حصانُه ... ومَليكُهُ مِنْ فوقه في سَكْرَة

وَتَوَجَّه الركبُ الكريمُ لطيبَةٍ ... فيها الجموعُ تجمَّعَتْ بمسَرَّة
تلك المدينةُ شيبُها وشبابُها ... حيَّتْ قُدومَ المصطفى بحرارة
خرجت لتهتفَ في نشيدٍ جامع ... وتُعَظِّمَ المختارَ ضيفَ السُّدْرَة
وهناك قامت في المدينة دولةٌ ... قد أُسِّسَتْ أركانُها بجدارة
أنصارُها أبطالُها رُوّادُها ... قد جنَّبوا الضيفَيْنِ كلّ العسرة
فيها الرسولُ أقامَ أوّلَ مسجدٍ ... أركانُه شَرُفَتْ بأطْهَرِ عِتْرَة
اللهُ أكبرُ هجرةٌ ميمونةٌ ... أضفَتْ على الإسلام أبهى سترة
هي هجرةُ التاريخِ أشرَقَ نورُها ... وتَبَلَّجَتْ أضواؤها في السيرة
وبها على الأيامِ يعلو صوتُنا ... في الخافِقَيْنِ بما لنا من هجرة
صلّى عليكَ اللهُ يا عَلَمَ الهدى ... وجزاكَ بالإحسانِ يا ذا الإمرَة
فالكلُّ يَنْشُدُكَ الرِّضى بشفاعةٍ ... لذنوبهم يوماً فهل من نَظْرَة ؟

◇◇◇

محمد النجمي

الشاعر : الأستاذ محمد أفندي حسن النجمي. من نجع حمادي - مصر.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية ، المجلد الثامن شهر ربيع الأول ١٣٥٥هـ.

أفضل الذكريات

والآنَ حقَّ لكَ الكلامُ فهاتِ … وأدِرْ حُمَيّا الشعر بالكاسات

هذا ربيعٌ في مِلاوَة حسنه … يُملي عليكَ روائعَ النَّفثات

غَلَبَ السَّنى فَأَلِقْ دَوَاتَكَ واهْتَبِلْ … لِبَناتِ فكْرِكَ فرصةَ الخيرات

وارْكُضْ جوادَ الفكرِ فيها حَلْبَةً … يوفي المحبُّ بها على الغايات

هل دون ميلادِ النبيِّ ويَوْمِهِ … للشعر من زمنٍ ولا ميقات

ما الشعر إلا نفحةٌ عُلْوِيَّةٌ … فنحرُّها في أفضلِ الأوقات

وُلِد الهدى فأصِخْ بسمعِكَ للسما … وَمِلأُه من قدسيَّةَ النَّغَمات

واسمَعْ إلى زَجَلِ الملائِكِ بالثَّنا … وللشُّكرِ نُسِمَّ لبارئ النسمات

وافْطَنْ إلى صوتِ الهواتِفِ داوياً … في الأرض يُشْعِرُها بما هو آت

واسْبِقْ بنظرتِكَ الحوادثَ إنها … للعينِ تبدو من سَنَى الآيات

تصديعُ إيوانِ الأكاسرِ منذِرٌ … بزوالِ عهدِ القهرِ والإعنات

وَهُوِيُّ أصنام الجزيرة موذِنٌ … بحلولِ عهدٍ غيرِ عهدِ اللاّت

◇◇◇

بَرِمَتْ قريشٌ بالنبيِّ وهَدْيِهِ … وتناولته بِألْسُنٍ قَذِرات

قالوا أعَوْدٌ للحياة ورجعةٌ … للعيش بعد تَفَرُّقٍ وشِتات

ما إن سمعنا مثلَ ذا أبداً ولم … يَرْجِعْ لنا أحدٌ من الأموات

ظنّوا بربِّهِمُ الظُّنون أمَاهُمُ ... عَدَمٌ أُفيضَ عليه صوبُ حياة؟
أجْهلُ بحزبٍ في زعامته أبو ... جهلٍ يفوز بمعظم الأصوات
أفضى إليه بسِرِّها مقبوحةً ... سَتُبَرى بها أعمالُهُ حَسَرات
خابت وأخفقَ آكِلو زَقّومِها ... ومضى النبيُّ مُسَدَّدَ الخُطُوات
وَدَّ المُضلَّلُ لو يغالُ محمّدٌ ... في داره بسواعدٍ أشتات
حتى تَفرَّقَ في البطونِ دِماؤه ... ويَعودَ فيه الخطْبُ خَطْبَ ديات
لكنَّ من بُعِثَ الرسولُ بأمره ... يكفيه أمْرَ الكائِدِ المفتات
خرج النبيُّ مهاجِراً في ربّه ... يَسْعَى إليهِ بأكبر القُرُبات
يرمي بناحية المهاري يَثْرِباً ... في عزمةٍ جياشةٍ وثَبات
حتى إذا ما لاحَ دون دِيارِها ... وبَدا من الأنوار في هالات
دلفتْ إليه بقَضِّها وقَضيضِها ... فِعلَ الحجيجِ أفاضَ من عَرَفات
تتجاوبُ الأصداءُ في أنحائِها ... بنشيد مُرْتَجِزٍ وعَزْفِ فتاة
وبَدا السُّرورُ على الوجوه كأنّه ... ماءُ الشبابِ يجولُ في القسمات
أكْرِمْ بأبناءِ البَقيع فإنهم ... أهلُ القِرى المبذولِ والجَفَنات
أوْفَوا بما وَعَدوا وكانوا للهدى ... من خِيرةِ الأعوانِ في الأَزَمات
واسُوا مُهاجِرَةَ الهدى وأتَوا بما ... أرْبَى على المألوفِ والعادات
أرأيتَ قوماً شاطَروا أضيافَهُمْ ... في الناس حتى عِصْمَةِ الزوجات
لكنَّه التوحيدُ سادَ نفوسَهُمْ ... فَسَما بها عن مستوى الشَّهَوات
فيضٌ تصدّى للقفارِ فردَّها ... خضراءَ ذات حدائقٍ ونبات
وسَنىً تألّقَ في الدُّجى فإذا به ... صبحٌ يُشيبُ عَوارِضَ الظُّلُمات
روحٌ من الرحمنِ أنزلها على ... فَخْرِ العُروبَةِ جَمَّةِ البركات
فَتَحَ النبيُّ بها القلوبَ وصَحْبُه ... فتحوا بها الأمصارَ والدولات
ومضى على آثارهم خُلَفاؤه ... والدِّينُ غَضٌّ والزمانُ مُوات

حتـى أقـاموا للحنيفـة دولـةً | خصِّبَتْ بها الأفكارُ بعد مَوات
قطعت بأقدامِ السنين إلى العُلى | ما أعجزَ الرومانَ بعد مِئات
بسطتْ على الأرضِ الهدايةَ وانثنتْ | بالعدلِ تَعْدِلُ مَيْلَ كلِّ قناة
واستصحبت بِسنى العلوم فلن تَرى | في كلِّ منزلةٍ سوى مِشْكاة
مَن علَّم الغربيَّ ما أمسى به | من بعدُ رَبَّ حَصَافةٍ وحَصاة
ما فضلُ قُرْطُبَةٍ على جيرانِها | في العلمِ مفتقرٌ إلى الإثبات

✧✧✧

هذا تُراثُ المسلمين فما لهم | يُحْصَوْنَ دون الناس في الأمْوات
أَلِفوا مُشايَعَةَ النفوس على الهوى | وتمرَّغوا في حَمْأةِ اللذات
وتراجعت بعد السُّمُوِّ نفوسُهم | لمِباذِلِ الدنيا وحُبِّ السِّنات
حتى غدَوا كَلاًّ تُحاذِرُ تَحْتَه | نُجُبُ الجِهاد بوادِرَ العَثَرات
ورثوا لهم أسلافُهُمْ بنواظرٍ | تحت الزِّحامِ غزيرةِ العَبَرات
يكونه مجداً بَنَوْهُ بأنْفُسٍ | طارت به فلذاً على الشَّفرات
أودى الحرونُ به وأمسى رَبْعُهُ | بيدِ التواكُلِ مُقْفِرَ العَرَصات

✧✧✧

يا أُمَّةَ المختارِ صيحةُ جازعٍ | في حاجةٍ منكم إلى الإنصات
يُفْضي بها في عَبرةٍ مسفوحةٍ | أخَذَتْ عليه مخارجَ الكلمات
[هذي] فلسطينُ الشقيقةُ تشتكي | ضَعفَ المُعين وقُوَّةَ المُفتات[1]
ألقى القضاءُ ولا مردَّ له بها | في حِضْنِ قومٍ حاقدين عُتاة
وَطِئوا مَرافِقَ أهلِها ورموهم | بزعانفٍ غُلْفِ القلوب بغاة
جاسوا خلال ديارِها واستهدفوا | بالكيدِ منها مَوْضِعَ الإثبات
ولهم ظهيرٌ من أولئك واقفٌ | من خلفهم ببنادقٍ ورُماة

---

(١) في الأصل (هذه) وهو تصحيف لكلمة (هذي).

لِصّان جابهت العُروبَةُ منهما ... نوَبَ الزمانِ بأكبرِ النكبات
رَمَيا لمهْلِكِها فلم يَسْتَرْشِدا ... فيها بإنجيلٍ ولا توراة
هذي مَرافِقُها تُداسُ بأرجلٍ ... للظالمين ثقيلةِ الوَطْآت
هذي مآسِدُها تَزُجُّ بأُسْدِها ... زَجّاً وتُلقيها من الأجَمات
فتداركوا مِن أمْرِها ما فاتَكُمْ ... وتخلصوا فيه من التَّبِعات
لا تقعُدوا عنها فإنَّ قُعودَكُمْ ... عن نَصْرِها من أقبحِ الهَفَوات
أخذت بأسبابِ النجاحِ فلا يَكُنْ ... إغضاؤكم عنها من العَقَبات
ومضت لطيتها – ألا تَكْفونَها ... يا مسلمون مؤونَةَ الأقوات
أيَسُرُّ بالذكرى النبيُّ وفيلَقٌ ... من جُنْدِهِ للموت في غَمَرات؟

السيد الكتبي

الشاعر السيد محمد أمين كتبي الحسني.

وقد أخذت هذه القصيدة من كتابه «نفح الطيب في مدح الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم»

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يـا سـيِّدَ السَّاداتِ ... يـا مُنتهـى الغايـاتِ

يـا كـامِلَ الصِّفـاتِ ... ويـا جميـلَ الـذّاتِ

☆☆☆

متـى أرى الخِيامَـا ... وانظُـرُ المَقامَـا

واقـرأُ السَّـلامَا ... عَليـكَ في أوقـاتي

☆☆☆

إنّـي إذاً سـعيدُ ... وكُـلُّ دَهْـري عِيـدُ

مُبـارَكٌ حَديـدُ ... بالخَيـرِ والصِّـلاتِ

☆☆☆

متـى أرى قُبـاءَ ... والقُبَّـةَ الخَضـراءَ

والحُجْـرَةَ الغَـرّاءَ ... وأشـرَفَ الرَّوضَـاتِ

☆☆☆

متـى أرى النَّخيـلا ... والسِيـحَ والسَّـبِيلاَ

والـوادِيَ الجَميـلا ... والسَّـيلَ في قَنَـاةِ

☆☆☆

فَتِلـكَ دارُ المُصطفـى ... دارُ الوَفـا دَارُ الصَّفَـا

نَـالَتْ بِطـه شَـرَفَا ... مُطَـرَّزَ السِّـماتِ

☆☆☆

يا ذا اللّوا والخَاتَمِ ... يَا سِرَّ سِرِّ آدَمِ
ويَا سِرَاجَ العَالَمِ ... يَا كَوكَبَ المِشْكَاةِ

☆☆☆

أنتَ الإمامُ العَادِلُ ... أنتَ الحبيبُ الوَاصِلُ
آياتُكَ الدَّلائِلُ ... مِنْ أوْضَحِ الآيَاتِ

☆☆☆

مَقَامُكَ المَحْمُودُ ... وَحَوضُكَ المَوْرُودُ
وقَبرُكَ المَقْصُودُ ... يَا مَلْجأَ العُفَاةِ

☆☆☆

لَكَ الجَلالُ الظَّاهِرُ ... لَكَ الجَمَالُ البَاهِرُ
دُقَّتْ لَكَ البَشَائِرُ ... سَلْ تُغْسطَ في المِيقَاتِ

☆☆☆

صَلَّى عَلَيكَ اللهُ مَا ... أَمَّ الحَجِيجُ الحَرَمَا
وَشَرِبُوا مِنْ زَمْزَمَا ... بِأصْدَقِ النِّيَّاتِ

☆☆☆

والآلِ والأصحَابِ ... وَالغَوثِ والأقطَابِ
وَسَائِرِ الأحْبَابِ ... عَلَى مَدَى الحَيَاةِ

◇◇◇

وله أيضاً:

يا بنتَ وَهْبٍ مَلَكتِ الفجرَ أجمَعَهُ
بِوَضعِ مَنْ جاءَ بالسَّبعِ القِراءاتِ
وَجَاءَ بِالمُعجزاتِ الجَمِّ أيسَرُها
نَبعُ المياهِ وتَسليمُ الجَمَادَاتِ
وَطَافَ كُلَّ سماءٍ وارتقَى فرأى
وَكلَّمَ اللهَ في ليلِ المناجَاةِ

هـذا هُـوَ الحـقُّ مـا للشَّـكِّ فيـهِ إذاً
مِـنْ مَلجـأ عـاصمٍ أو مِـنْ مَغـارَاتِ

يـا مَـنْ رأى لَيلَـةَ الاثنـينِ رَافِلَـةً
مِـنْ وَضعِـهِ في ثِيـابٍ سُنْدُسِـيَّاتِ

وَمَـنْ رأى ليلـةَ الاثنـينِ حاليـةً
مـن ذكـره بعقـودٍ جوهريَّـاتِ

وَمَـنْ رأى ليلـةَ الاثنـينِ خَـالِدَةً
بِيُمْـنِ طَالِعِهَـا بَـينَ البَرِيَّـاتِ

يـا أشرفَ الخَلـقِ قَـدْ فُقْـتَ الـوَرى نَسَـباً
أبـاً وأُمّـاً وأجـداداً وَجَـدّاتِ

لَبِثْـتَ في صُلْـبِ إليـاسٍ فَكَـانَ لَـهُ
بِـذاكَ ذِكْـرٌ جَميـلٌ في السِّـيَادَاتِ

أهـدى إلى البَيْـتِ بُدنـاً وَهْـوَ أوَّلُ مَـنْ
أهـدى فَفَـازَ بِفَضـلِ الأسـبَقِيَّاتِ

يـا سَيِّدَ الرُّسْـلِ هَـبْ لي مِنـكَ مَكرُمَـةً
تَشُـدُّ أزري وتقضـي لِـي مُراداتـي

يَـا صَاحِبَ الجَـاهِ عِنـدَ اللهِ أنـتَ لَهَـا
فَـأنتَ واللهِ مَقبـولُ الشَّـفاعاتِ

بِجَـاهِ والـدِكَ المَيمُـونِ طَـائِرُهُ
ثَـاني الذَّبيحَيْـنِ في عِـدْلِ النُّبُـوَّاتِ

وَجَـاهِ جَـدَّةِ آلِ البَيْـتِ آمِنَـةٍ
ذَاتِ الفَضَـائِلِ فَـرِّجْ كُـلَّ كُرُبَـاتي

وانظُر بِجاهِهِما حَالِي وَمَسْألتي
واشْفَعْ لَدَى اللهِ في أمْري وَحَالاتِي
يا سَيدي وأنِلْني مِنكَ عَائِدَةً
مَوصُولَةً بِعَطايَاكَ الجَزيلاتِ
فليسَ بيني وَبينَ الفَوْزِ مِنْ أمَدٍ
إلاّ الوُصُولُ إلى هذي الحَظيراتِ
وَهَا أنا واقِفٌ بِالبَابِ مُلتَزِمٌ
فَبابُ جُودِكَ إهلالِي وَمِيقَاتي
يَا أكرمَ الخَلْقِ عِندَ اللهِ مَنزِلَةً
وَقَفْتُ عليكَ أناشيدي وأبيَاتي
فإنْ تَغَنّيتُ بالمِيلادِ فهوَ كَمَا
أراهُ عِندي مِنْ أزكى العِبَاداتِ
وإنْ شَدَوْتُ بِفضلِ الوالِدَينِ فَقَدْ
أضَاءَ نُورُكَ في مِصْبَاحِ مِشكَاتي
يَا ربِّ أدعُوكَ بِالمُختارِ مُبتَهِلاً
هَبْ لِي الزِّيارةَ مَرّاتٍ وَكَرّاتِ
حتّى أقُومَ على الأعْتابِ أقْرأُ مَا
قَدّمْتُهُ مِنْ تحِيّاتٍ زَكِيّاتِ
واسْتَقِيلُ ذُنوباً صَعْبَةً مَلأتْ
فَرَاغَ نَفسي وَأيّامي وأوقَاتي

وَقـــد تَوَثَّقَــتْ بِالمختـــارِ مَســـتَنِداً
إليـــهِ في كُــلِّ غُدْواتِـــي وَرَوْحَـــاتي

أنـــا الأمِـــينُ عَلَـــى مَـــدْحِ النَّـــبيِّ إذَا
نَـــادَى المُنـــادِي وَقَـــالَ المُصطفـــى هَـــاتِ

لاَ حـــدَّ لِلحُـــبِّ إنْ فَـــاضَتْ مَنَابِعُـــهُ
يُـــروِي قُلوبـــاً علَـــى الذِّكـــرى مُقِيمَـــاتِ

والحُـــبُّ أصْدَقُـــهُ مَـــا كَـــانَ مُتَّصِـــلاً
بِـــالرُّوحِ يَســـري بِأســـرارِ العِنَايَـــاتِ

وَقَـــدْ تَجَـــدَّدَ حُبِّـــي لِلمَدِينَـــةِ يَـــا
أهْـــلَ المَدِينَـــةِ يَـــا أغْلَـــى مُهِمَّـــاتِ

إنِّـــي أصُـــوغُ لَكُـــمْ مِـــنْ بَحْرِكُـــمْ دُرَراً
مِنْكُـــمْ إلَيْكُـــمْ عُقُـــودَ اللُّؤلُؤِيَّـــاتِ

أنَـــارَ هَـــذي البِقَـــاعَ الطُّهْـــرَ بَدْرُكُـــمُ
وَعَـــمَّ بِـــالنُّورِ أقْطَـــارَ الوِلاَيَـــاتِ

وأرْسَـــلَ الدِّيـــنَ خَلْـــفَ الكُفْـــرِ يَطْـــرُدُهُ
وأرسَـــلَ العِلْـــمَ في مَحْـــوِ الجَهَـــالاَتِ

يَـــا أهـــلَ طيبـــةَ هـــذا يَـــومُ يَنْفَعُـــني
صِـــدْقُ المَقَالَـــةِ في صِـــدْقِ المَـــوَدَّاتِ

✧✧✧

الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن أبي بكر الوتري البغـدادي. (سبقت الترجمة عنه في حرف الباء) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانيـة ج١ ص ٥١٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تكاثرتِ المُـدّاحُ في مـدحِ أحمَـدٍ ... عَسَاهُ يُنَجّيهِمْ إذا النّعلُ زَلّـتِ(١)
تَبارَكَ مَنْ أبـداهُ خِـيرةَ رُسْـلِهِ ... وأمّتُـهُ قَـدْ أُخرِجَـتْ خَيرَ أُمّـةِ(٢)
تَسامَى إلى نَيْلِ المَعَالي مِنَ العُلـى ... فَأسْرَى بِهِ البَاري لأرْفَعِ رُتْبَـةِ(٣)
تَلقّتـهُ أمـلاكُ المُهَيْمِـنِ بالهَنَـا ... بمَقْدَمِهِ أهلُ السّمواتِ سُـرّتِ
تُناديهِ يَا أعْلـى النّبيّـينَ مَنصِبـاً ... وَأكـرمَ مَبْعـوثٍ بِـأكرَمِ مِلّـةِ
تَقَـدّمْ وَأحْـرِمْ بِـالصَّلاةِ وَأُمَّنـا ... وَصلْ فَرُسْلُ اللهِ خَلفَـكَ صُفّـتِ
تَهَيّـأْ لِتَلْقـى اللهَ وَحـدَكَ خالِيـاً ... فَهَا عَنْكَ أمْـلاكُ السّماءِ تَخلّـتِ
تَسَمّعْ لِمَا يُلْقِـي الإلـهُ بِنَفْسِـهِ ... إليـكَ وَلِلْقَـوْلِ الثّقِيـلِ تَثَبّـتِ
تَدَانـى فأدنَـاهُ إلى العَـرْشِ رَبُّـهُ ... وَنَادى تَقـدّمْ يَا وَحِيـدَ مَحَبّـتي(٤)

---

(١) زلت نعله سقط.

(٢) الخيرة الخيار. وأخرجت أوجدت.

(٣) تسامي من السمو وهو العلو. والمعالي المراتب العلية. والعلى الرفعة والشرف. والباري الخالق عز وجل.

(٤) تداني تقارب. فأدناه قربه.

تَعَالَ إلينَا مَرْحَباً بحَبيبِنَا ... جُزِ الحُجْبَ خَلِّ الخلقَ وَادْنُ لعِزَّتي

تَقَرَّب ولا تَجزَعْ وأقبِلْ ولا تَخَفْ ... وَسلْ تُعطَ عَبدِي أنت سيّدُ صفْوَتي[1]

تَلَذَّذْ بنَا واسمَعْ لَلِيذَ خِطَابِنَا ... وَعَيْنيكَ نَزِّهْ في عَجائِبِ قُدرَتي

تَرَ لعَرْشَ ولكرسيَّ ولحُجْبَ قَد بَدَت ... لَدَيكَ وأنْوارِي عَلَيْكَ تَجَلَّتِ

تأنَّسْ بِنَا هذا الوِصالُ وذا اللِقَا ... مُحِبٌّ ومَحْبُوبٌ وسَاعَةُ خَلْوَةِ

تَعَاليتَ قَدْراً عِندنَا ومكانَةً ... وذِكْرُكَ مَرفوعٌ فَحدِّثْ بِنعمَتِي

تَدلّى رَسُولُ اللهِ بالبِشْرِ راجعاً ... وَمِنْ حَوْلِهِ الأمْلاكُ بِالنُورِ حُفَّتِ[2]

تَبَدّى فقُلنا البَدْرُ بَل وَجهُ أحمَدٍ ... تَجلّى لَنَا بينَ العَقِيقِ وَمَكَّةِ

توَسَّلتُ يَا رَبِّي إليكَ بحُبِّهِ ... لِتَغْفِرَ زَلّاتي وتَقْبَلَ تَوبَتي

تَقَضَّى وضاعَ العُمْرُ واكْتَسَبَ ... وَلَم يبقَ إلّا مَدحُ أحمَدَ عُدَّتي

تُرَى تَجمَعُ الأيّامُ شَمْلي بِطيبةٍ ... لأَسكُبَ في تلكَ الأماكِنِ عَبْرَتي[3]

تَهُبُّ الصَّبا مِنها فأصبُو لِطِيبِها ... وَأُودِعُها مِنّي إليْهِ تَحيَّتي

✧✧✧

---

(١) صفوة الله الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفاهم من خلقه.

(٢) تدلى نزل من السماء.

(٣) شمله ما اجتمع من أمره. والعبرة الدمع.

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف).
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص ٥٣.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بِعَيْشِكَ يَا حَادِي تَرَفَّقْ بِمُهْجَتِي ... وَكَرِّرْ على سَمعي حَدِيثَ أحِبَّتِي(١)
فَذِكْرُهُمُ رُوحِي وَرَاحِي ورَاحَتِي ... وَحَانِي والمغاني وكَأسي وَحضرَتي(٢)
أعِدْ يا رَعَاكَ الله طِيبَ حَدِيثِهِم ... بِأعْذَبِ ألحانٍ وأطيَبِ نَغمةِ
وَمِلْ بي إلى تَلَعاتِ سَلْعٍ وحَاجِرٍ ... وَعَرِّج عَلى وادي طُوىً وَالثَّنِيَّةِ(٣)
وَلا تَنسَ حَيَّ العَامِرِيَّةِ إنَّهَا ... تُلاحِظُنا بِالعينِ في كُلِّ لَحْظَةِ
بِرُوحِيَ مَنْ بَانَتْ فَبانَ تَجَلُّدِي ... وَوَلَّتْ حَيَاتي عِندها حِينَ وَلَّتِ(٤)
عَقِيلَةُ خِدْرٍ في دَلالِ شُعُورِهَا ... مُحَجَّبَةٌ لا بالظُّبى والأسِنَّةِ(٥)
تُجَدِّدُ عِشقاً لِلخَلِيِّ مِنَ الهَوى ... وَتَلْعَبُ عُجْباً بِالعُقُولِ السَّلِيمَةِ

---

(١) بعيشك بحياتك. والحادي السائق. والمهجة النفس.

(٢) الراح الخمر. والحانة موضع بيعها.

(٣) التلعات جمع تلعة وهي مجرى الماء من أعلى الوادي. وعرّج على المنزل تعريجاً وقف عنده. وطوًى مكان بمكة المشرفة.

(٤) بانت بعدت. وبان انقطع. وولت الأولى ذهبت والثانية أعرضت.

(٥) العقيلة الكريمة المخدَّرة والخدر ستر يمد للجارية في ناحية البيت. والظُّبى السيوف. والأسنة الرماح.

حجازيّةُ [الألحاظِ] مِصْرِيّةُ اللّمَى إلى حُسْنِهَا تَنقَادُ كُلُّ قَبِيلَةِ[1]
بهَا مَا بِقلبي مِنْ غَرَامٍ وَلَوْعةٍ وَبي ما بِهَا مِنْ فَرطِ وَجدٍ وَعِفّةِ
لَهَا حَسَبٌ في قَوْمِهَا وَلِصَبِّهَا إذا ما بَدا في حُبِّهَا أيُّ نِسْبَةِ
بعُرْوَتِهَا الوُثْقَى تَمَسَّكْتُ واثنَى فُؤَادِي لَهُ مِنْهَا صَبَابَةُ عُرْوَةِ[2]
تَأَمَّلْتُ صُدْغَيهَا وَفَاهَا فَلَمْ أزَلْ أُنزِّهُ طَرْفِي في اللِّوَى وَالثَّنِيَّةِ[3]
وَكَمْ شِمْتُ لَمَّا لاحَ بَارِقُ ثَغْرِهَا حَدَائِقَ في وَجَنَاتِهَا ذَاتَ بَهْجَةِ[4]
حَمَتْ وَرْدَ خدَّيْهَا وَخَمْرَ رُضَابِهَا بِبيضٍ مِنَ الأحفَانِ سُنّتْ وَسُلّتِ[5]
وَقَالَتْ وَقَدْ مَاسَتْ دَلالاً وَفَوَّقَتْ سِهماً مِنَ الطَّرْفِ الكَحِيلِ وأوْمَتِ[6]
وَحقِّكَ مَا للغُصْنِ قَدِّي وَلا المَهَا عُيُونِي وَلاَ الظّبْيِ الأغَنِّ تَلَفُّتِي[7]
فَلولاَ مَعَاني السِّحْرِ مِنْ لَحَظَاتِهَا لَمَا ذُقتُ مِنها سَكْرَةً بَعدَ سَكْرَةِ
وَلَولاَ سِهامُ المُقْلَتَينِ لَغَرَّدَتْ على عِطْفِهَا وُرْقُ الحَمَامِ وَغَنَّتِ[8]
أقولُ لِلاحٍ لامَ فِيهَا وَقَاسَهَا بِبَدْرِ الدُّجى وَالشَّمسِ حِينَ تَجلَّتِ[9]
رُوَيدَكَ فانظُرْ حُسْنَ تِلكَ وَهَذِهِ بعينِ الرِّضي وادْفَعْ مَلامَكَ بِالّتي[10]

---

(١) اللمى سمرة في الشفة تستحسن. في الأصل (الألفاظ) والصحيح ما أثبتناه.

(٢) العروة ما يستوثق به كعروة الكوز. والصبابة العشق. وعروة بن حزام من عشاق العرب.

(٣) الصدغ ما بين العين والأذن والشعر المتدلي على هذا الموضع. واللوى ما التوى من الرمل. والثنية الطريق بين جبلين وفي كل منهما تورية.

(٤) شام البرق نظر إلى سحابته أين تمطر.

(٥) الرضاب الريق المرشوف أو الريق في الفم. والبيض السيوف. والأحفان أغمادها وفي الأحفان تورية.

(٦) ماست مالت وفَوَّقت السهم جعلت له فُوقاً وهو موضع الوتر.

(٧) المها بقر الوحش وظبي أغنُّ يخرج صوته من خياشيمه.

(٨) غردت غنت. وورق الحمام ما في لونها غبرة.

(٩) اللاحي اللائم.

(١٠) قوله بالتي أي بالتي هي أحسن ففيه اكتفاء.

وَيَا عَاذِلِي لاَ تَرْجُ مِنّيَ فِي الهَوَى ... بِذَاكَ سُلُوّاً عَنْ أُهَيْلِ مَوَدَّتِي

فَهِنْدٌ سَبَانِي طَرْفُهَا بِمُهَنَّدٍ ... وَعَزَّةُ فِي ذُلِّي لَهَا كُلُّ عِزَّةٍ(١)

أُنَزِّهُ طَرْفِي عَنْ سِوَاهَا وَأَجْتَلِي ... بَدِيعَ مُحَيَّاهَا بِعَيْنِ بَصِيرَتِي(٢)

وَأَشْهَدُهَا بِالقَلْبِ حَتَّى كَأَنَّنِي ... أُشَاهِدُهَا بِالعينِ فِي كُلِّ صُورَةِ

رَضَعْتُ بِهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ رَضْعَةً ... وَفِي حِجْرِهَا كَانَتْ حَيَاتِي وَنَشْأَتِي

فَقُلْ فِي رَضَاعٍ لِلوِصَالِ مُحَلِّلٍ ... وَلَكِنْ لَهُ فِي القَلْبِ آيَةُ حُرْمَةِ

حَبِيبَةَ قَلْبِي أَنْتِ رُوحِي وَمُنْيَتِي ... وَنُزْهَةُ آمَالِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي

نَظَرْتِ فَأَصْمَيْتِ الفُؤَادَ بِأَسْهُمٍ ... وَأَثْخَنْتِ قلبي بِالجِرَاحِ وَمُهْجَتِي(٣)

فَأَصْبَحْتُ لِلمَجْنُونِ فِي الحُبِّ تَابِعاً ... وَسَلْسَلْتُ دَمْعِي إِذْ أُصِبْتُ بِنَظْرَةٍ(٤)

أَلاَ قَاتَلَ اللهُ العُيُونَ فَإِنَّهَا ... تُثِيرُ على الأَحْشَاءِ كُلَّ بَلِيَّةِ

فَكَمْ قَتَلَتْ نَفْساً مُبَرَّأَةً وَكَمْ ... تَعَدَّتْ وَلَم تَرْفُقْ بِقَتْلِ البَرِيَّةِ(٥)

أُحِبُّكِ يَا لَيْلَى مَحَبَّةَ صَادِقٍ ... كَئِيبٍ مَشُوقٍ عَاشِقٍ فِيكِ مَيِّتِ(٦)

حَلِيفِ هَوىً مَا هَمَّ يَوماً بِسَلْوَةٍ ... وَلاَ فَاهَ مِنْ بُعْدِ البِعَادِ بِشَكْوَةِ(٧)

فَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ ... تُثِيرُ جَوىً فِي كُلِّ مَنْبَتِ شَعْرَةِ

وَلَوْ نُشِرَتْ بِالصَّدِّ وَالبَيْنِ أَضْلُعِي ... لَمَا طُوِيَتْ إِلاَّ عَلَيكِ طَوِيَّتِي(٨)

وَلَوْ تَلِفَتْ رُوحِي أَسىً وَدَعَوْتِهَا ... أَجَابَتْكِ مِنْ تَحْتِ التُّرَابِ وَلَبَّتِ(٩)

---

(١) عزة اسم وأصلها بنت الظبية المهند السيف المطبوع من حديد الهند.

(٢) أجتلي أنظر. والمحيا الوجه.

(٣) أصميت أصبت. وأثخنته الجراح أوهنته.

(٤) التابع التالي وتابع الجن ففيه تورية.

(٥) البرية من البراءة وبمعنى الخليقة ففيه تورية.

(٦) الكئيب الحزين.

(٧) الحليف الملازم وأصله المعاهد.

(٨) نشرت بالمنشار وفيه تورية بالنشر ضد الطيّ.

(٩) الأسى الحزن.

جَمَعْتِ على قلبي غراماً ولوعةً	ووَجْداً وتَذْكاراً وكُلَّ صَبَابَةِ
وقالوا تَدَاوى بالعُيُونِ مِنَ الأسى	فقُلْتُ العُيُونُ السُّودُ أصلُ بَلِيَّتي
إذا فَتَرَ اللُّوَّامُ أسْبَلْتُ عَبْرَةً	فيُصبحُ دَمْعي مُرْسَلاً وَقتَ فَتْرَةِ(١)
فَيَا كَعْبَةَ الأشواقِ هَلْ لِمُتَيَّمٍ	يَفُوزُ ولَوْ في العُمْرِ يوماً بعُمْرَةِ(٢)
ويَا قِبْلَةَ العُشّاقِ ماذا عَلَيْكِ لَوْ	سَمَحْتِ لَهُ في الحَالِ مِنْكِ بقُبْلَةِ
صَدَدْتِ فَجَانَسْتِ اللِّقا مِنكِ بالقِلى	وعايَنْتُ حَقّاً مُنْيَتي في مَنِيَّتي(٣)
وأبدَيْتِ في فَنِّ الطِّباقِ بَدائِعاً	فَقَيَّدْتِ أشجاني وأطلَقْتِ عَبْرَتي(٤)
فَمَوْتي حَيَاتي وانْقِطاعي تَوَاصُلي	ومَحْوي ثُبَاتي واجتماعي تَشَتُّتي
بعَيْشِكِ جُودي بالتَّواصُلِ وارْحَمِي	غَرِيبَ دِيَارٍ مِنْ بِلادٍ بَعِيدَةِ
وَغَطِّيهِ بالسِّتْرِ الجَمِيلِ وأسْبِلي	عَلَيْهِ بحقِّ اللهِ ذَيْلَ الفُتُوَّةِ(٥)
وَرَوِّيهِ مِنْ تِلْكَ السِّقايَةِ عَلَّهُ	يَفُوزُ كَمَا فَازَ الرِّجَالُ بشُرْبَةِ
وَزُورِيهِ يا شَمْسَ المَحَاسِنِ واطْلُعي	لَهُ كُلَّ يَوْمٍ في سَمَاءِ الحقيقةِ
(وإلاّ فَعُدِّيهِ في الأمواتِ واجْعَلي)	زِيارَتَهُ يا هِنْدُ في كُلِّ جُمْعَةِ(*)
وإن لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الهَجْرِ فاسْمَحي	بطَيْفِ خَيالٍ أنْ يُلِمَّ بِزَوْرَةِ(٦)
وهَيْهاتَ يَرْجو الطَّرْفُ طَيْفَ خَيالِها	يَزُورُ وَمَا مَنَّت عَلَيْهِ بِهَجْعَةِ(٧)
فَيَا أيُّهَا العُرْبُ الكِرامُ وَمَنْ لَهُمْ	ذِمَامٌ عَلَى أهلِ النُّهى والفُتُوَّةِ(٨)

---

(١) العبرة الدمع.

(٢) تيمه الحب عَبَّدَهُ وذَلَّلَهُ فهو متيم.

(٣) القِلى البغض. والمنية الموت.

(٤) الأشجان الأحزان.

(٥) الفتوة الكرم وفي كل من مرسل وفترة تورية.

(*) هكذا ورد في الأصل. وصدر البيت مختل الوزن وفيه تقديم وتأخير والصحيح كما يلي:

وإلا فَفي الأمْوَاتِ عُدِّيهِ واجْعَلي　　　زِيارَتَهُ يا هِنْدُ في كُلِّ جُمْعَةِ

(٦) يقال لا بد من كذا أي لا فراق منه. وألَمّ به نزل به.

(٧) طيف الخيال مجيئه في النوم. والهجعة النومة الخفيفة من الليل.

(٨) الذمام الحرمة. والنهى العقول.

وَيَا كُرَمَاءَ الحَيِّ هذا نَزِيلُكُمْ ... يُنَادِيكُمْ فِي الحَيِّ يَا لِلْمُرُوءَةِ
أجِيرُوا غَرِيباً خائِفاً مُتَمَسِّكاً ... بِأوثَقِ عَهْدٍ مِنْ وَفَاكُمْ وَذِمَّةِ(١)
يَرَى ذُلَّهُ عِزّاً لَدَيْكُمْ وَمَوْتَهُ ... حَيَاةً وَرأسَ الخَمْرِ عَيْنَ المَحَبَّةِ
هَوِيتُكُمُ مِنْ قَبْلِ أنْ يُخلَقَ الهَوَى ... وأعْرِفُ فِيكُمْ نَشْوَتِي قَبْلَ نَشْأتِي(٢)
وَجَرَّدْتُ نفسي عن سِواكُم وسرتُ كَيْ ... أرَاكُمْ وَشَوقِي جاذِبٌ بِأعِنَّتِي(٣)
فَذِكْرُكُمُ زَادِي وشِرْبِيَ أدْمُعِي ... ورَاحِلَتِي عَزْمِي وَرَوْحِي [هَدِيَّتِي](٤)
نَزَلْتُمْ بِوادِي المُنْحَنَى وَهوَ أضْلُعِي ... وإلاّ بِأكْنَافِ الغَضَا وَهيَ مُهْجَتِي
وأوْقَعْتُمُ فِي التِّيهِ قَلْبِي فَضَلَّ عَنْ ... رَشَادِي ولَكِنْ وَجْهُ سُلْمَى هِدَايَتِي(٥)
وطَالَ حِجازُ الصَّدِّ وَالبُعْدِ بَيْنَنَا ... فَلَمْ أحْظَ فِي التَّنْعِيمِ مِنكُمْ بِنِعْمَةِ(٦)
فَيَنْبُعُ دَمْعِي كالعَقِيقِ إذا جَرَتْ ... عُيُونِي سَفْحاً مِنْ مَحَاجِرِ مُقْلَتِي(٧)
إذا زَمْزَمَ الحَادِي وَغَنَّى بِذِكْرِكُمْ ... أهِيمُ كَأنّي قَدْ ثَمِلْتُ بِشَرْبَةِ(٨)
وأشْدُو إذا مَا عَنَّ سِربُ ظِبائِكُمْ ... بِسَفْحِ اللّوَى مَا بينَ أطلالِ عَزَّةِ(٩)

---

(١) الذمة العهد.

(٢) النشوة السكر.

(٣) العنان للفرس جمعه أعنة.

(٤) رَوْحي ارتياحي. في الأصل الذي بين أيدينا (هدايتي) وهو وهم من الناسخ والصحيح (هديّتي) كما أثبتنا.

(٥) التيه الضلال.

(٦) الحجاز الحاجز. والتنعيم من النعيم وفي كل منهما تورية.

(٧) العقيق حجر يعمل منه فصوص الخواتم وهو أيضاً وادٍ بظاهر المدينة. وسفح الدمع صبه والسفح عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء. والمحاجر جمع محجر وهو من العين ما يبدو من النقاب. والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد.

(٨) زمزم صوّت. والثَّمَلُ السكر.

(٩) شدا شعراً غنى به وترنم. والسرب القطيع من الظباء وغيرها. والأطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار.

أيا مَرْتَعَ الغِزْلانِ طالَ تَلَفُّتي　　إليكَ وفي أبياتِكَ العَيْنُ قَرَّتِ(١)

أُكَرِّرُ في مَغناكَ طَرْفي وإنَّما　　أُكَرِّرُ طَرْفي في دِيارِ أحِبَّتي(٢)

أمُرُّ على تِلكَ الدِّيارِ مُسَلِّماً　　فأنظُرُ في أطلالِها أيَّ عِبرةِ

وأعْبُرُ في أبياتِها مُتألِّماً　　فتأخُذُ عيني عَبرةً بعدَ عَبْرةِ

خَليليَّ قد شابَ الفُؤادُ مِنَ الضَّنى　　وشبَّتْ بتَذكارِ الأسى نارُ لَوْعَتي

خَليليَّ إنْ لَمْ تُسعِداني على البُكى　　قَليلاً فما وَفَّيْتُما حَقَّ صُحبتي

خَليليَّ إن ضيَّعتُ عُمْري في الهَوى　　وأفنيتُ في وَصفِ الغَرامِ شَبيبَتي(٣)

فلستُ أرى لي مِنْ يَدِ الحَشْرِ مَخلَصاً　　سِوى مَدْحِ خَيرِ الخلقِ غايةِ بُغيتي

مُحمَّدٍ الماحي أذى الشِّرْكِ بالهُدى　　ومَنْ جاءَنا حَقّاً بأعظمِ شِرعةِ(٤)

ومَنْ أوْحَدَ اللهُ الوُجُودَ لأجلِهِ　　وشرَّفَهُ منهُ بأكرمِ بِعثةِ

ومَنْ نَبَعَ الماءُ الزُّلالُ بِكَفِّهِ　　فَرَوّى صَدَى تِلكَ القُلوبِ الصَّدِيَّةِ(٥)

إمامُ الهُدى مُولي النَّدى سامِعُ النِّدا　　مُبيدُ العِدى واقي الرَّدى ذو الفُتُوَّةِ(٦)

كَريمُ المُحَيّا زائِدُ البِشْرِ واضِحُ الجَلالَةِ سَمْحُ الكَفِّ سَهلُ العَطِيَّةِ(٧)

بَشيرٌ نَذيرٌ شافِعٌ ومُشَفَّعٌ　　سِراجٌ مُنيرٌ كاشِفٌ كُلَّ غُمَّةِ

وَنَكَّسَتِ الأصنامُ غَيظاً رُؤوسَها　　وأمسَتْ على العُزّى بِهِ كُلُّ ذِلَّةِ(٨)

وَلاحَ فَشُقَّ البَدرُ طَوعاً لأجلِهِ　　وَبانَتْ لَهُ في الأُفْقِ أعظَمُ آيَةِ(٩)

---

(١) قرّت العين بردت سروراً.

(٢) المغنى المنزل.

(٣) الشبيبة الشباب.

(٤) الشرعة الشريعة.

(٥) الصدى العطش والصَّدِيَّة العطاش.

(٦) الندى الجود.

(٧) المحيا الوجه . والبشر طلاقته.

(٨) العزى اسم صنم.

(٩) بانت ظهرت.

وَمَاسَ فَقَالَ النَّاسُ هـذا مُفَضَّلٌ على مَنْ مَشَى أَوْ مَاسَ فَوقَ البَسِيطَةِ(١)
فَمِلَّتُهُ قَدْ أُحْكِمَتْ خَيرَ مِلَّةٍ وأُمَّتُهُ قَدْ أُخرِجَتْ خَيرَ أُمَّةٍ
وَمِثْلُ شَفِيعِ الخَلْقِ في النَّاسِ لَمْ يَكُنْ ولكِنَّهُ واللهِ خَيْرُ البَرِيَّةِ
وَحَنَّ إليهِ الجِذْعُ حِينَ فِرَاقِهِ فَسَكَّنَ مِنهُ كُلَّ وَجدٍ وَلَوْعَةِ(٢)
وَكَلَّمَهُ السِّرْحَانُ وَالضَّبُّ في الفَلاَ فَأَعْجَزَ أَرْبَابَ اللُّغاتِ الفَصِيحَةِ(٣)
وأسْرَى بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ لِرَبِّهِ وَجِبْرِيلُ يَهْدِيهِ لأشْرَفِ طَلْعَةِ(٤)
فَأَمَّ جَمِيعَ الأنبِيَا واقْتَدَتْ بِهِ مَلائِكَةُ السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَصَلَّتِ
وَنَادَاهُ رَبُّ العَرشِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَقَرَّبَهُ مِنهُ لأَرْفَعِ رُتْبَةِ
رَأى رَبَّهُ حَقّاً بِعَينيهِ هَكَذَا أتانَا صَحِيحاً في كِتابٍ وَسُنَّةِ(*)
وَأعْطاهُ خَمْساً لَمْ يَنَلْهُنَّ قَبْلَهُ نَبِيٌّ وَحَيّاهُ بِأَزْكَى تَحِيَّةِ(٥)
فَنَصْرَتُهُ بالرُّعْبِ تَرْمِي العُدَاةَ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ قَبْلَ يَومِ العَرِيكَةِ
وَأضْحَتْ لَهُ الأَرضُ البَسِيطَةُ مَسْجِداً وَحَلَّتْ لَهُ في الحَرْبِ كُلُّ غَنِيمَةِ
وَكُلُّ نَبِيٍّ خَصَّ بالبَعْثِ قَوْمَهُ وَبِعْثَةُ خَيْرِ الخَلْقِ لِلنَّاسِ عَمَّتِ
وأعْطاهُ مَولاهُ الشَّفاعَةَ في غَدٍ شَفَاعَتَهُ العُظْمَى لِفَصْلِ القَضِيَّةِ(٦)
وَقَالَ لَهُ سَلْ تُعْطَ يَا سَيِّدَ الوَرَى واشْفَعْ تُشَفَّعْ في الأُمُورِ العَظِيمَةِ
فَكُلٌّ يُنَادي نَفسَهُ وَنَبِيُّنَا يُنادي إلهَ العَرشِ يَا رَبِّ أُمَّتِي
ألا يَا رَسُولَ اللهِ كُنْ لِيَ شافِعاً فَقَدْ جِئتُ أشكُو مِنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةِ

---

(١) ماس مال والبسيطة الأرض.
(٢) الجذع أصل النخلة.
(٣) السرحان الذئب. والضب دابة تشبه الحرذون.
(٤) الطلعة الرؤية أي رؤية الله سبحانه وتعالى.
(*) إنه لتأويل خاطئ واعتقاد فاسد أن يظن الشاعر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد رأى ربه بعينيه، فما رآه في المعراج إنما هو آيات ربه، وحاشا لله سبحانه أن تحتويه العيون بأبصارها ولكن تحتويه القلوب ببصائرها.
(٥) خمساً أي الصلوات المفروضة. وإشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أُعطيتُ خمساً لم يُعطَهُنَّ أحد من قبلي) وهي ما ستذكره الأبيات اللاحقة.
(٦) المعركة موضع الحرب.

وَكُنْ لِيَ فِي يومِ الحِسَابِ مُقابِلاً بِحَبْرِكَ وَامْنَحْنِي هُناكَ بِرَحْمَةِ
فأنتَ مُنَى رُوحِي وَغَايَةُ مَقْصِدِي وَأنتَ مَلاذِي فِي المَعَادِ وَعُدَّتِي
وَحُبُّكَ دِينِي واعتقادي وَمَذهَبِي وَعِصمَةُ تَوْحِيدِي وَأصْلُ عَقِيدَتِي (١)
سَألْتُكَ يا ذا الفَضْلِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ العَظِيمِ ويا أوْلى الوَرى بإجابَتِي
وبينَ يَدَيْ نَجوايَ قَدَّمْتُ مِدْحَةً أُرَجِّي بِهَا غُفرانَ ذَنبي وَزَلَّتِي (٢)
فَجُدْ وتَفَضَّلْ واعفُ واصفحْ وأعْطِنِي سُؤالِي بِفَضلٍ مِنكَ واقْبَلْ هَدِيَّتِي
إذا رَفَعَتْ قَدري صِفاتُكَ في الوَرى وأُلبِسْتُ مِنْ مَدْحِكَ أشرَفَ حُلَّةِ (٣)
فَهَيهاتَ أخشَى حَادِثَ الدَّهرِ إن بَغَى عَلَيَّ وَقَدْ صَحَّتْ لِعُلْياكَ نِسْبَتِي
وإنْ سَوَّدَتْ وَجْهِي الذُّنوبُ فكيفَ لا أُبَيِّضُ بالمَدحِ الشَّرِيفِ صَحِيفَتِي
لِيَهْنِكَ قَلْبِي أنَّ أوصافَ حُسْنِهِ تُناجيكَ فَاغْتَنِمْ وَصفَ خيرِ الخليقَةِ
وَمَهِّدْ جَنانَكَ الطَّرِيقَ لِمَدْحِهِ تَنَلْ مِنْ نَداهُ كُلَّ فَضْلٍ وَنِعْمَةِ
وَما شِئتَ قُلْ فِيهِ فَأنتَ مُصَدَّقٌ بِأوصَافِهِ اللاتِي عن الوصْفِ جَلَّتِ (٤)
وَمَاذا يَقُولُ المَادِحُونَ وَمَدْحُهُ صَرِيحاً أتَى فِي كُلِّ آيٍ وَسُورَةِ
عَلَيهِ صَلاةُ اللهِ مَا لاحَ بَارِقٌ وَمَا لَعْلَعَ الحَادِي سُحَيْراً لِمكَّةِ (٥)
وَمَا حَنَّ مُشْتَاقٌ وَمَا أنَّ عَاشِقٌ وَمَا سَارَ رَكبٌ طَالِباً أرضَ طَيبَةِ (٦)

◇◇◇

---

(١) العصمة الحفظ.

(٢) نجواي كلامي وأصل النجوى المساررة بالكلام.

(٣) أصل الحلة إزار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين.

(٤) جلت عظم قدرها.

(٥) لعلع صوت.

(٦) أنّ من الأنين.

الصفاقسي

الشاعر الصفاقسي : وهو محمد بن المؤدب محمد الشرقي، ولد سنة ١٠٧٢ هـ وتوفي سنة ١١٥٧ هـ، كانت له مدرسة بنهج العدول سميت بمدرسة صفاقس.

كان عالماً بالرياضيات والفلك، ضليعاً في العلوم الدينية واللغوية مع اشتغاله بالأدب وإجادته لنظم الشعر.

ابتهال وتوسُّل

رفعتُ لربِّ العالمين قضيَّتي ... مليكِ البرايا علّ يكشف كُربتي

مددتُ إليه كفَّ ذُلّي فإنه ... خبيرٌ بحالي راحمٌ لشكيَّتي

يجيبُ دعا المضطر بكشف ما به ... إذا ما إليه الكفُّ بالذُّلِّ مُدَّت

فيا حيُّ يا قيّومُ يا ذا الجلالِ كُنْ ... مُجيري من البلوى وقابِلَ دعوتي

فلا أحداً أرجو سِواكَ وإن يكن ... سِواكَ رجائي فهي أعظمُ خيبتي

توسَّلْتُ بالمختارِ أفضلِ شافعٍ ... وأكرمِ مأمولٍ لدفعِ مُلِمَّة

ملاذِ ذوي الحاجات عند احتياجهم ... ومُنْقِذِهم من كلِّ هولٍ وفتنة

محمَّدٍ المبعوثِ للناسِ رحمةً ... وغوثِ البرايا عند ضيقٍ وأزْمَة

هو العروةُ الوثقى لمستَمْسِكٍ بهِ ... هو المقصِدُ الأسنى لدى كلِّ شِدَّة

فَلُذْ بحِماهُ مستجيراً بجاهِهِ ... إلى الله في كشفِ الأمورِ المهمَّة

وكن مستجيراً بالنبيِّ وآلِهِ		وأصحابِهِ خيرِ القرونِ الشَّريفة
وبالأولياءِ العارفينَ ومَنْ لَهُ		مقامٌ كريمٌ في طريقِ الحقيقة[1]

◇◇◇

(١) حذفنا بقية أبيات القصيدة لعدم ارتباطها بغرضنا وهو مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الصالحي الهلالي

الشاعر: شمس الدين محمد الصالحي الهلالي. وهو أديب توفي سنة ١٠١٢ هـ. من آثاره: سجع الحمام في مدح خير الأنام (معجم المؤلفين لعمر كحالة. ج١٠ ص ٨٩). والقصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص ٥٤٢.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أَبـارِقُ الثَّغـرِ تُبدِيـهِ الثَّنِيّـاتُ ... أمْ ضَـوْءُ نـارٍ تُجَلِّيهِ الثَّنِيّـاتُ(١)

أَمِ البُرُوقُ بِأكنافِ السَّحابِ هَفَتْ ... أم السُّيوفُ المَواضي المَشرَفِيّاتُ(٢)

وَذاكَ نَبْلُ الحَنايا قَدْ رَشَقْنَ بِهِ ... أم وَبْلُ قَطْرٍ لَهُ في الأرضِ رشقاتُ(٣)

كَسا الوِهادَ بُرُوداً مِنْ صَنائِعِهِ ... وَتُوِّجَتْ مِنْهُ بالأزهارِ هَضَباتُ(٤)

وأطْلَعَ الرَّوضُ أصنافاً مُنَوَّعَةً ... مِنَ الزُّهورِ فَكُلُّ الرَّوْضِ زَهْراتُ

إذا انْتَشَقنا عَبيرَ الزَّهرِ فاحَ لَنا ... مِنْ عِطْرِهِ نَفَحاتٌ عَنبَرِيّاتُ

وَشَبَّبَ الرِّيحُ لَمّا صَفَّقَتْ سَحَراً ... أوراقُ غُصْنٍ لَهُ بِالرَّقصِ مَيْلاتُ(٥)

وَدارَ بِالدَّوْحِ خَمْرُ القَطْرِ فارتَشَفَتْ ... تِلكَ الرِّياضُ وللأغصانِ نَشْآتُ(٦)

---

(١) البارق البرق والثغر المبسم. والثنيات مقدم الأسنان. وتجليه تظهره. والثنيات الطرق في الجبال.

(٢) الأكناف الجوانب. وهفت خفقت واضطربت. والمشرفيات منسوبة إلى المشارف وهي قرى في بلاد العرب من جهة الشام.

(٣) النبل السهام. والحنايا الأقواس. ورشقن رمين. والوبل المطر الشديد.

(٤) الوهاد الأماكن المنخفضة. والبرود ثياب مخططة. والهضبات الجبال المنبسطة.

(٥) شبب صوت بالشبابة.

(٦) الدوح الشجر الكبير. والارتشاف المص. والنشوة أول السكر.

وَهُزَّ للنَّهْرِ مَا بينَ الرِّياضِ لَنَا سيفٌ حَلَتْهُ جِلاءَ القَيْنِ نَسْماتُ[1]
كَأنَّهُ إذْ تَلَوَّى في تَرَقْرُقِهِ أيمٌ لَهُ في خِلالِ الدَّوحِ عَطْفَاتُ[2]
يَارُبَّ يومٍ بِهاتِيكَ الرِّياضِ مَضَتْ لَنَا بِكُلِّ رَضِيعِ المَجْدِ أوْقَاتُ
نَجُرُّ أذيَالَ أبرَادِ الصِّبَا مَرَحاً والدَّهرُ يومٌ إذِ الأعْوامُ سَاعَاتُ[3]
يَقتَادُنا للتَّصابي كُلُّ ذي هَيَفٍ تَحْلُو الصَّبَابَاتُ فِيهِ وَالخَلاعَاتُ[4]
أغَنُّ أحْوَرُ مَمْشُوقُ القَوَامِ لَهُ تُعزَى الرِّقَاقُ العَوالِي السَّمْهَرِيَّاتُ[5]
إذا تَخَطَّرَ في ثِنْيَيْ غِلالَتِهِ هَفَتْ بِقَلْبِ الَّذي يَهواهُ خَطَرَاتُ[6]
كَمْ قَدْ أراشَ مِنَ الأهدابِ أسهُمَهُ وَكَمْ لَهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ فَتَكَاتُ[7]
إذا انتضَاهَا مِنَ الأجْفَانِ مُرْهَفَةً وكلُّ قَلبٍ بِهِ مِنْها جِراحَاتُ[8]
كَمْ وَرْدَةٍ في رِياضِ الخَدِّ قد سُقِيَتْ مَاءَ الحَيَا فَلَهَا بِالسَّقْيِ نَضراتُ
بِمَنْهَلِ الثَّغْرِ رِيقٌ رَيِّقٌ خَصِرٌ حَصْبَاؤُهُ تِلْكَ الثَّنايا اللُّؤلُؤيَّاتُ[9,10]
والهَفْتَاهُ عَلى بَرْدِ الرُّضابِ فَهَا في القلبِ مِنْهُ وَفي الأحشَا حَرَارَاتُ[11]

---

(١) القين الحداد.

(٢) ترقرق الماء تحرك . والأيم الحية. والخلال التفاريج، والدوح الشجر. والعطفات الميلات.

(٣) الأبراد هي البرود ثياب ذات أعلام. والمرح التبختر والنشاط.

(٤) التصابي الصبوة واللهو. والهيف ضمور البطن، والصبابة العشق. والخلاعة التهتك والانهماك في الشهوات.

(٥) الأغن من في صوته غُنّة، والأحور أسود العين واسعها. وممشوق القوام معتدل القامة. وتعزى تنسب. والرقاق العوالي الرماح. والسمهريات منسوبة لسمهر رجل كان يصنعها.

(٦) تخطّر تبختر. وكل شيء ثني بعضه على بعض أطواقاً فكل طاقٍ من ذلك ثني. والغلالة شعار يلبس تحت الثوب للبدن خاصة. وهفت اضطربت. والخاطر ما يخطر في البال.

(٧) راش السهم ألزق عليه الريش. والأهداب شعر أجفان العين. والفتك القتل.

(٨) انتضى السيف سله. والمرهف السيف الرقيق.

(١٠) المنهل محل الورود. والثغر المبسم. والريق الرائق. والخصر البارد.

(١١) اللهف التحسر. والرضاب الريق ما دام في الفم.

نَادَمْتُـهُ وَعُيُـونُ الدَّهـرِ غَافِلَـةٌ ... وللزَّمـانِ وَصَفْـوِ العَيْـشِ غَفَـلاتُ(١)

وَقَدْ أَدَرْنَا حَدِيثـاً كَـالعتيقِ لَنَـا ... بِهِ مـدَى الدَّهرِ صَبْحَاتٌ وَغَبقَاتُ(٢)

وَقَدْ وَقَانَا هَجيرَ الشَّمسِ مُذْ لَفَحَتْ ... تِلكَ الوِهَادَ مِنَ الأزهَارِ خَيمَاتُ(٣)

وَمُـدَّ مِمَّـا تُسَدِّيهِ القِطَـارُ لَنَـا ... فَـوقَ البسيطَةِ بُسْـطٌ سُندُسِيَّاتُ(٤)

وَغَرَّدَتْ فَوقَ غُصْنِ البَـانِ صَادِحةٌ ... لَها بأعلى غُصونِ الدَّوحِ سَجْعَاتُ(٥)

حِرْنَا فَلَمْ نَـدرِ هَلْ نَاحَتْ مُطوَّقَةٌ ... أمْ رَدَّدَتْ لأغَـاني اللَّحْـنِ قَيْنَـاتُ(٦)

حَنَّتْ وأَنَّتْ علـى إلْـفٍ بِهِ رُزِئَتْ ... واعتادَهَا منهُ في الأحشاءِ لَوعَـاتُ(٧)

في كُـلِّ يـومٍ لَهَـا دَرْسٌ تُكَـرِّرُهُ ... مِـنَ الحَنِيـنِ وأنَّـاتٌ وَرَنَّـاتُ(٩)

كَأنَّها مُذْ رَأَت صَبّـاً حَلِيـفَ ضَنَـىً ... واستأسَـرتْهُ الظِّبَـاءُ الحاجِرِيَّـاتُ(١٠)

وَصَـارَ نِضْـواً يُعاني النَّوْحَ ذَا قَلَـقٍ ... لَـهُ إلى البَـانِ مِـنْ نَعمـانَ حَنَّـاتُ(١١)

رَامَتْ تُحاكِيهِ في نَوْحٍ على غُصُنٍ ... وَفي اشتِياقٍ لَـهُ في القَلْـبِ جَمْراتُ(١٢)

ولاَ عَجيـبٌ إذا رَامَـتْ لِتَحكِيَـهُ ... فَـأكثرُ العِشـقِ في الدُّنيَـا حِكايَـاتُ

---

(١) المنادم المحادث على الشراب.

(٢) الحديث الحادث والكلام ففيه تورية. والعتيق أراد بـه الخمـر القديـم العهـد بـالعصر. والمـدى الغاية والاصطباح الشرب صباحاً. والاغتباق الشرب مساءً.

(٣) الهجير وسط النهار. ولفحت أحرقت. والوهاد الأماكن المنخفضة.

(٤) سدّى الحائك الثوب مدَّ سَداه وهو ضد اللُّحمـة والقطـار مـراد بهـا الأمطـار. والسندسيّات الخضر.

(٥) غردت طرّبت. والصادحة الحمامة المصوتة ومثلها الساجعة.

(٦) المطوقة الحمامة. والقينات المغنيات.

(٧) حنت اشتاقت . وأنّت توجعت . ورزئت أصيبت. واللوعة حرقة القلب.

(٩) الحنين الشوق. والأنّات من الأنين وهو التوجع. والرّنات الصيحات.

(١٠) الحليف الملازم. والضنى المرض.

(١١) النضو المزيل. ويعاني يقاسي. والقلق الاضطراب.

(١٢) رامت أرادت. وتحاكيه تشبهه.

هَيْهَاتَ تَحْكي مُحِبّاً شَفَّهُ سَقَمٌ ... لَهُ على الخَدِّ مِنْ جَفْنَيهِ عَبْرَاتُ[1]
مُبَلْبَلَ البَالِ مَسْلُوبَ الرُّقَادِ لَهُ ... لأهْلِ سَلْعٍ مَدَى الأنْفَاسِ صَبْوَاتُ[2]
مَشُوقَ قَلْبٍ إلى خَيرِ الأنَامِ وَمَنْ ... لَولاهُ لَم تُوجَدِ السَّبْعُ السَّمَواتُ
وَلاَ جِبَالٌ ولا أرضٌ ولا فَلَكٌ ... ولاَ نُجُومٌ ولا نَارٌ وَجَنَّاتُ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشي على قَدَمٍ ... وَخَيرُ مَنْ حَمَلَتْهُ الأرحَبِيَّاتُ[3]
لاَحَتْ على الكَوْنِ أنوارٌ بِبِعْثَتِهِ ... واستَحْكَمَ البِشْرُ فِيهِ والمَسَرَّاتُ
فَرْدٌ تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ مَنقَبَةٍ ... لَمَّا أتَتهُ المعَالِي والكَمَالاَتُ[4]
دَنَا مِنَ اللهِ تَشْرِيفاً وَقَرَّبَهُ ... وَمَا تَقَدَّمَهُ وَعدٌ وَميقَاتُ[5]
نُصَّتْ إليهِ مَصُونَاتُ العُلُومِ وَمَا ... كَانَتْ لِتُرْفَعَ لَولاهُ السَّتَارَاتُ[6]
حَوَى الجَمَالَ وَكُلَّ الحُسْنِ أجمَعَهُ ... فاستَمْلِ بَعضَ الَّذي تُبْدِي الإشارَاتُ[7]
فَالفَرعُ لَيْلٌ إذا تَدْجُو غياهِبُهُ ... والفَرْقُ نُورٌ لَنَا مِنهُ اقتباسَاتُ[8]
يَستَوْقِفُ الطَّرْفَ مَرْآهُ وَشَارَتُهُ ... وَيَعترِيهِ لِفَرطِ الحُسْنِ دَهْشَاتُ[9]

---

(١) هيهات اسم فعل بمعنى بعد. وتحكي تشبه وشفه أنحله. والعبرات الدمعات.

(٢) المبلبل المهيج بلبله هيجه وحركه. والبال القلب والخاطر. والرقاد النوم. والمدى الغاية. والصبوة الميل.

(٣) الأرحبيات الإبل المنسوبة إلى أرحب قبيلة أو فحل أو مكان (كذا في القاموس).

(٤) المنقبة الفعل الكريم. والمعالي الرتب العلية.

(٥) دنا قرب. والميقات الوقت الموعود.

(٦) نصت النساء العروس نصاً على المِنَصَّة وهي الكرسي الذي تقف عليه في جلائها. والمصون المحفوظ.

(٧) استمل اطلب الإملاء وهو أن يلقن الكاتب ما يكتب.

(٨) تدجو تظلم. والغياهب الظلمات. والفرق محل فرق الشعر من الرأس. واقتباس النور الأخذ منه.

(٩) المرأى الرؤية ومحلها. والشارة الحسن والجمال والهيئة. ويعتريه ينزل به. والفرط مجاوزة الحد. والدهشة الحيرة.

إذَا تَكَلَّـمَ مَـجَّ السِّحْرَ في كَلِـمٍ ... وتَلْفِظُ الدُّرَّ هَاتيكَ العِبَـارَاتُ[1]
كَأَنَّ مَنْطِقَهُ العَـذْبَ الفَصِيحَ كَمَا ... تُـرَدِّدُ اللحـنَ وُرْقٌ أعْجَمِيَّـاتُ[2]
يُرجَى ويُخْشَى لدى يَوْمَيْ نَدىً وَوَغىً ... كأنَّـهُ الدَّهـرُ تَـاراتٌ وَتَـارَاتُ[3]
إذا سَـخَا أخجَـلَ الأنـواءَ نَائِلُـهُ ... وسحٌ بِـالجودِ أيـدٍ هَاشِـمِيَّاتُ[4]
فَمَـنْ إذا جَـادَ كَعبٌ أو مُضَارِعُـهُ ... وَمَا الهِباتُ الهوَامي الكِسْـرَوِيَّاتُ[5]
مَا زالَ مُغْرىً بإسداءِ الجَمِيلِ وَكَـمْ ... قد أُتعِبَتْ بالعطايـا مِنـهُ راحَـاتُ[6]
وَإنْ سَـطَا بِحُسَـامٍ يَـومَ مَعْرَكَـةٍ ... فغِمْدُهُ مِـنْ كُمَـاةِ الحربِ هَامَـاتُ[7]
كم أشكلَ الخَطْبُ يومَ الحربِ وانفَصَلَتْ ... بِحُكمِهِ الفَصْلِ هَـاتيكَ القضِيّاتُ[8]
مَـا أظلـمَ النَّقْـعُ واسْـوَدَّتْ غَيَاهِبُـهُ ... إلاّ وَضـاءَتْ لَـهُ فيهـا شُـعاعاتُ[9]
لا تَدْفَـعُ الـدِّرعُ طَعْنَـاتٍ لذابِلِـهِ ... إذا غَـدَا وَلَـهُ فيهَـا انْسِـيابَاتُ[10]
يَنْسابُ فِيها وَلَـوْ كَـانَتْ مُضَاعَفَـةً ... كَمِثْلِ ما انسَابَ في الغُدرانِ حَيَّـاتُ[11]
كَأَنَّـهُ حِيـنَ يَجْتَـابُ الضُّلُـوعَ لَـهُ ... بَيْنَ الجَوانِحِ والأَحْشَاءِ حَاجَاتُ[12]
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَـا أزكَـى الأَنَامِ عُلىً ... وَمَنْ لَهُ الجودُ والمَعْرُوفُ عاداتُ[13]

---

(١) مجُّ الشراب من فيه رمى به. وتلفظ ترمي ، والدُّرُّ هو حسن العبارة أي البيان.

(٢) اللحن الغناء. والورق الحمائم.

(٣) الندى الكرم. والوغى الحرب. والتارة المَرَّة.

(٤) الأنواء الأمطار . والنائل العطاء.

(٥) كعب هو ابن مامة. ومضارعه أي مشابهه حاتم الطائي المشهوران بالكرم. وهمى المطر سال.

(٦) أغراه حرضه. وإسداء الجميل عمل المعروف. والراحة بطن الكف.

(٧) سطا استطال. والكماة الشجعان. والهامات الرؤوس.

(٨) أشكل الأمر التبس. والخطب الشدة. والفصل الحق. والقضية الحكم والصنع.

(٩) النقع الغبار. والغياهب الظلمات. والشعاع انتشار الضوء.

(١٠) الذابل الرمح. وانساب الماء جرى بنفسه وانسابت الحية كذلك.

(١١) الدرع المضاعفة المنسوجة حلقتين.

(١٢) يجتاب يقطع. والجوانح الضلوع. والأحشاء الأمعاء.

(١٣) زكا صلح ونما والعلى الرفعة والمراتب العلية.

كُنْ لي شفيعاً إذا ما قُمْتُ مُنْدهِشاً ... مِنْ مَرقَدِي يوم لا تُغْني القَرابَاتُ

مَنْ لي سواكَ أُرَجِّيهِ إذا نَشَرَتْ ... مَطْوِيَّ ذَنْبِي هَاتِيكَ الصَّحِيفَاتُ

صَلَّى عَليكَ إلهُ العَرشِ مَا تُليَتْ ... في فَضْلِ ذَاتِكَ أخبَارٌ وَآيَاتُ

كَذَا على الآلِ مَن طَابتْ مَغَارِسُهُمْ ... وَمَنْ لَهمْ في ذُرَى العُلْيا مَقَامَاتُ(١)

مِنْ كُلِّ أروَعَ مَا زَالَتْ عَزَائِمُهُ ... لَهَا إلى المَجْدِ والعَلْيَاءِ لَفْتَاتُ(٢)

كَذا على الصَّحبِ مَنْ شيدَتْ مَنَاقِبُهُمْ ... ومَنْ هُمُ الأنجُمُ الزُّهْرُ المنيراتُ(٣)

مِنْ كُلِّ لَيْثٍ حَدِيدِ النَّابِ مُفْتَرِسٍ ... لَهُ ثَبَاتٌ وَفي الهَيجاءِ وَثْبَاتُ(٤)

ما أنشدَ الصَّبُّ مذ لاحَتْ قِبابُ قُبَا ... هي المنازلُ لي فيها علاماتُ

---

(١) ذروة كل شيء أعلاه.

(٢) الأروع من يعجبك حسنه. والعزيمة التصميم على الشيء.. والجد ضد الهزل.

(٣) شيد البناء رفعه. والمناقب الفضائل.

(٤) الهيجاء الحرب.

الفرفور

الشاعر: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

أخذت من ديوانه الشعري «الزنابق» طبع في دار الإمام «ابن عطاء الله» للتأليف والطباعة والنشر. دمشق - شارع الملك فيصل ، جامع المناخلية - سنان آغا ١٤٠٠ هـ.

اللؤلؤيات

حَسْبي مِنَ القَوْلِ في ذِكْراكَ أبياتُ
عُلْوِيَّةٌ وقَوافٍ عَبْشَميّاتُ

تَفنى القُرونُ وروضي منكَ ذو أرَجٍ
وَرائعُ الشِّعْرِ في مَغْناكَ آياتُ

ما لِلقَريضِ إلى عَلياكَ مِنْ سَبَبٍ
ولو أتَتْ من قوافيهِ اليَتيماتُ

هيهاتَ ، أنّى يُوَفّي الشِّعْرُ مَنْ صَلَحتْ
بِمَنْحِهِ الأرضُ فخراً والسَّماواتُ

مجدٌ على الدهرِ لا تَبلى حوايُِهُ
الوحيُ يَنْشُرُ فيه والنُّبوّاتُ

اللهُ أكبرُ هذا مجدُ مَنْ نَهَضتْ
بِعَزْمِهِ البِكْرِ أفعالٌ وهِمّاتُ

لو يُكتَبُ المجدُ في تاريخه لَغَدا
سِفراً عليه السُّطورُ اللؤلؤيّاتُ

أشرقْتَ كالبدر في ليلٍ قد انبهمتْ
نجومُه، واختفتْ منه المَجرّاتُ

فكنتَ كالشّمس للدنيا تُضيءُ لها
دَرْباً إلى الحقِّ ضلّتْ فيه أشتاتُ

أتيتَ والعُرْبُ في جَهْلاءَ مُظْلمةٍ
يعوقُ ربٌّ لهم والتّمرُ واللاّتُ

كم داسَ عِزَّهُمُ في حيِّهم أُمَمٌ
وكم بأرضِهم دِيسَتْ كراماتُ

داءُ التّفَرُّقِ داءٌ لا دواءَ لَهُ
سَرَى بهم فَهَوَتْ للعُرْبِ راياتُ

جَمَعْتَهُمْ وربطتَ العُرْبَ في رَحِمٍ
وَشيجةٍ فَعَلَتْ بالدّينِ أصواتُ

صَنَعْتَ منهم - وهم بَدْوٌ - جَهابذةً
عَلَتْ بهم لِبَنِي الدُّنيا الحضاراتُ

فصُغْتَ من جهلِهم عِلْماً، ومن صَدَأٍ
سيفاً له في رِقابِ الكُفرِ صولاتُ

فجَّرْتَ فيهم ينابيعَ البطولةِ مُذْ
بَدَتْ لهمْ في الوغى منكَ البطولاتُ

حتى استقام هدى القرآن مُذ قُطِعتْ
بِظُبَّةِ السيف للأعداء لَبَّاتُ

✧✧✧

يا أشجعَ الناسِ مَنْ للناس غيرُكَ إذْ
تعلُو من القوم يوم الرَّوعِ صيْحاتُ ؟!

يا أعظمَ الناس مَنْ للناس غيرُكَ إذْ
تلقى الرؤوسَ الصِّفاحُ المَشْرَفِيّاتُ

يا أقربَ الناسِ للهيجاءِ إن ذُعِرَتْ
يومَ الخميسِ الرِّماحُ السَّمْهَرِيّاتُ

لما رأوْكَ أمامَ الناسِ مُسْتَبِقاً
للرَّوْعِ والرَّوْعُ تعلوه البَلِيّاتُ

سُلَّتْ من الصحبةِ الأبطالِ وانْدفعتْ
إلى القتالِ السُّيوفُ الهاشِمِيّاتُ

✧✧✧

يا رحمةَ الخَلْقِ ؛ جئتَ الخَلْقَ في ظَمَإٍ
من اليقين ، فَهُمْ بالعيشِ قد ماتوا

تاهوا عن الحقّ في بيداءَ مُظلمةٍ
من الضَّلالِ ، فكم في ظِلِّهِ باتوا

قَضى القويُّ من المسكينِ نَهْمَتَهُ
إنَّ الشُّعوبَ لدى الجَبَّار أقواتُ

قَطيعُ شاءٍ رعاه الذِّئبُ قد قُضِيتْ
في غفلةٍ منه لِلسِّرحان حاجاتُ

عاثتْ كلابُ الورى فيه فما انطلقت
ولا علتْ من قطيعِ الشاءِ صَرْخاتُ

حتى أتى صاحبُ الآياتِ وانطلقتْ
للخلْق من شِرعةِ الإنصافِ آياتُ

✧✧✧

هل تذكرون؟ وما الذكرى بنافعةٍ
مَنْ شأنُه اليومَ وقْفاتٌ ذليلاتُ

هل تذكرون بني قومي غَطَارِفكمْ؟
عَلَتْ لهمْ فوقَ هسامِ النجم هَامَاتُ

هل تذكرون بني قحطانَ أنَّكُمُ
مِنْ أرضكم نَبَعَتْ تلكَ المروءات

تلكَ الفتوحُ حضاراتٌ لهم كُتِبتْ
سطورُها من حروف النُّور أُمَّاتُ

تلكَ الفتوحُ بنور الحقِّ قد فُتحتْ
وأيَّدتْه السُّيوفُ العامِريَّاتُ

الخالديَّـــاتُ بِـــنْ عَزْمَـــاتهمْ فُتِحـــتْ
مـــا تَعْجـــزُ البيـــضُ عنـــه الخالديَّـــاتُ

◇◇◇

مـــا للـــيَرَاعِ كسيراً في يَـــدَيَّ وَمَـــا
للشِّـــعرِ عنـــدي قوافيـــه قُصَيَّـــاتُ ؟

مـــاذا يُحـــدِّثُ تـــاريخٌ لكـــم خَجِـــلٌ ؟
وأنتُـــمُ في ثنايـــا الأرض رِمَّـــاتُ؟!

عيـــشٌ بِكُـــمْ طـــابَ مَغْنـــاهُ فَسَـــكْرَتُه
عِرْبِيـــدةٌ ، ولكـــم في الحـــيِّ لَـــذَّاتُ

ويـــلَ العروبـــةِ إن لم تَتَّخِـــذْ عِـــبَراً
مِـــنَ الشُّـــعوبِ ، وإنْ لم تُخْـــدِ وَيـــلاتُ

يـــا خجلتـــا مِـــنْ عظـــامٍ في العَريـــنِ إذا
مـــا زَعـــزعَ العَظْـــمَ في الرِّمَّـــاتِ ثـــاراتُ

◇◇◇

يـــا ســـيِّداً كـــان في إشـــراقِ بعثتـــهِ
للنـــاس أعـــلامُ حَـــقٍّ مُشْـــمَخِرَّاتُ

يـــا مُرسَـــلاً بـــالهُدى والنُّـــورِ مَـــنْ خُتِمـــتْ
بدينـــهِ الحـــقِّ في الدنيـــا الرِّســـالاتُ

يـــا فـــاتحَ القُـــدسِ بالإســـراءِ إنَّ بِنـــا
الأقصـــى جريحـــاً لـــه فينـــا استغاثاتُ

يـــا فـــاتحَ القـــدسِ بـــالقرآنِ إنَّ لنـــا
عهـــداً علـــى القـــدسِ مـــا فيـــهِ افـــتراءاتُ

مَـــنْ للعظـــائمِ ؟ أمْ مَـــنْ للعزائـــمِ ؟ أمْ
مَـــنْ للفتوحـــاتِ تحْدُوهـــا فتوحـــاتُ ؟

إذا اليهـــودُ أذلُّـــوا العُـــرْبَ حـــينَ بـــدتْ
مِـــنْ جـــانبِ الغَـــرْبِ أفعـــالٌ وَبِيئـــاتُ

وأظهـــروا بعـــضَ مـــا يُخفُـــونَ مِـــنْ كمـــدٍ
وفي الأضـــالعِ نِيّـــاتٌ وَنِيّـــاتُ

وأبعـــدوا العُـــرْبَ عـــن إســـلامِهمْ فَغَـــدَوْا
كـــالذِّئبِ عَـــنَّ لـــه في الـسَّـــرحِ نَعجـــاتُ

إنَّ اليهـــودَ وإنْ جـــاروا وإنْ مكـــروا
يومـــاً مـــن الدَّهْـــرِ فالأيـــامُ تـــاراتُ

يـــا لعنـــةَ الدهـــرِ والتـــاريخِ إنَّ لكـــمْ
يومـــاً مـــن الـــذُّلِّ مـــا توفيـــه لَعْنـــاتُ

إذ يَرجـــعُ العُـــرْبُ للإســـلامِ مُنْتَصِـــراً
فـــالعُرْبُ بـــالدِّينِ أســـداءٌ ولُحْمـــاتُ

✧✧✧

زَيْـــنَ الرِّجـــالِ ؛ ومـــا الأيـــامُ موفيـــةً
مدحـــاً ولـــو أنَّمـــا الأيـــامُ أبيـــاتُ

مُحمَّدٌ ولِواءُ الحمدِ في يَدِهِ
وباسِمُ الثغرِ تُبديهِ الثنيّاتُ

لكَ القوافي أبا الزَّهراءِ أُنشِدُها
وَقفٌ على بابِ مدحيكُم نَدِيّاتُ

كؤوسُ حُبِّكَ يا خيرَ الورى مَلأتْ
قلبي فأيّامُكمْ في الحُبِّ ساعاتُ

ما أجملَ القُربَ منكمْ حينَ وَصْلِكُمُ
فما فِراقُكُمُ إلا المُصيباتُ

وَجْدٌ بِكمْ شبَّ في الأحشاءِ مُسْتَعِراً
هيهاتَ أنْ يُطفِئَ الأشواقَ آهاتُ

لم أقْضِ حقَّ لُباناتٍ بِمَدْحِكُمُ
يُقْضى الزَّمانُ ولا تُقضى اللُّباناتُ

عَسايَ أن ينطوي في حبِّكم كَفَني
وتَلتَقي بِوِصالٍ منه طيّاتُ

◇◇◇

دمشق ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

نشرت هذه القصيدة بمجلة الفيصل الغراء في عددها ذي الرقم ٢٣ من عام ١٤٠٠ هـ

محمــود العظــم

الشاعر: محمود بك العظم الشامي. (١٢٥٢ - ١٢٩٢ هـ).

هو محمود بن خليل بن أحمد بن عبد الله العظم. أديب، شاعر، صوفي، عارف بالموسيقى، له ولع بالصناعات اليدوية، ولد بدمشق، ونشأ في نعمة وترف، ثم تصوف، وتوفي بدمشق. من آثاره : البحر الزاخر والروض الباهر في التصوف والأدب، ديوان شعر، رسائل الأشواق في وسائل العشاق في ثلاثة أجزاء، ومنتخبات شعرية سماها عقد الدرر وجمان الغرر.

أخذت هذه الترجمة من معجم المولفين الجزء ١٢ ص ١٦٢، لعمر رضا كحالة، وأخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثاني السنة الرابعة، شهر صفر ١٣٧٤ هـ.

الأدب

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

هـذا الحمى فـانزلْ علـى باناتـه ... وأنِـخْ بنـا يـا صـاح في عَرَصاتـه

عفِّـر خـدودَكَ مـن ثـراهُ بعنبرٍ ... تتمسـكُ الأرواح مـن نفحاتـه

وتلقَّ إن هبَّ الصَّبا طِيبَ الشذى ... وانْشُقْ أريجَ المسكِ من نسماته

وأقـمْ فَثَـمَّ مُعَـرَّسٌ في سـفحه ... واسفَحْ دموعَكَ في ثرى فسحاته

هذا هـو الـوادي وتلـك غُصونُـه ... عطفـت معاطِفَهـا علـى ظبياتـه

مزجـت يـداه غديره بمدامـع الـ ... ـعشاقِ فهي تلوح في صفحاتـه

كـم فيـه مِثلـي ميّـتٌ متصبّرٌ ... وَشَجٍ يضـيءُ الكـون من زفراته

نَمَّ النسيم على عقودِ ملاحِـه ... فروى حديثَ النَّشرِ في طياتـه

نِعْمَ المنازلُ قد حوت أرجاؤها ... ما ليس يحوي الأفق في هالاتـه

وادٍ حكى الفردوس نفحة طيبه ... والحورُ فيه الحورُ من غاداتـه

من كلِّ فاتنـةٍ كـأنَّ بلحظِها ... سِحراً روى هاروتُ عن نفثاته

يستوقف الأبصار باهرُ حسنها ... فتحارُ بين صفاته [وصِفاتـه](١)

فكأنه الفلكُ المدار أما ترى ... تتـنزَّلُ الأقمـارُ في فَلَواتـه

في الجانب الغربـيِّ من أثلاثـه ... تجـد الكليم هناك في ميقاتـه

وترى فـؤادي في معالم رسمه ... طلب اقتباسَ النور من لمحاتـه

ورأى بـه نـوراً فظـنَّ بأنـه ... قبسٌ بـدا للعين في ربواتـه

نادى على الرَّكْبِ امكثوا فلعلَّني ... أجدُ الهدى ليلاً إلى خَفراتـه

ثم انبرى يتجشَّمُ الفَلَواتِ في ... طلبِ الحقيقةِ بعد تخييلاتـه

حتى إذا وافاه قيل لـه اتَّئِدْ ... واخْلَعْ نِعالَكَ واقتبل آياتـه

هذا هو الوادي المقدَّسُ فاحتشم ... متذلِّلاً فيـه لـدى سـاداته

وادٍ كـأن الله قـال لجنـة الـ ... ـفردوس كونيـه بكـلِّ صفاتـه

لا ينبُتُ الشِّيحُ الذكـيُّ بأرضـه ... من بعد نبتِ الدُّرِّ في هضباتـه

فيه القلوبُ تذوبُ من نار الظَّما ... والشهدُ ظَلَّ يسيلُ في جنباتـه

تجدُ المنايا الحمرَ في بيض الظُّبى ... تحمي بها الفتيانُ عن فتياتـه

أَلِفَ الخِضـابَ هِزَبْـرُهُ وغزالُـه ... فعلـى مُهنَّـدِه وفي وجناتـه

ولَكَمْ طريحٍ من رماحِ قُدوده ... ولَكَمْ جريحٍ من صِفاح كُماتِه

ولَكَمْ به عـانٍ ينازعُـه الهوى ... تستعبرُ العشّاقُ من عبراتـه

---

(١) في الأصل (وصفحاته) وهو تصحيف من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

يا ساكنيه بالذي ولاّكُمُ الحُسْنَ الذي حُزْتُمْ على غاياته

يا نازلينَ على الغَضا من مهجتي عافاكُمُ الرحمنُ من لفحاته

لو أنكم جُدْتُمْ عليَّ بِلَنْ تَرى لعددتُها للدهر من حسناته

لله ربعٌ في المدينة آهِلٌ عرف الفؤادُ الوجدَ في عرفاته

سطعت شموسُ الدين بين قِبابِه وبَدَتْ بُدورُ الهَدْيِ في أبياته

لَمّا به القبرُ الشريفُ بدا لنا أيقنتُ أن الخُلْدَ من روضاته

فيه أجلُّ المرسلين وخيرُ من غمرَ الورى بالجودِ من راحاته

قمرٌ أغاظَ الحاسدينَ كمالُه غيظاً يُذيبُ القلبَ في جمراته

آذَوْه فاحتمل الأذى متكرِّماً لِيَزيدَ ذو الإحسان في حسناته

لا زال يدعوهم إلى سُبُلِ الهُدى متضرِّعاً لله في دعواته

فعَموا وصَمُّوا عن هُدى آياته حتى رماهم بأسُهُ بِكُماته

وبكفِّ تُرْبٍ فَلَّ جمع جيوشهم وكفَتْه يومَ الرَّوْعِ عن حملاته

يتحيَّرون إذا رأوه مُقبِلاً وملائكُ الباري تَحُفُّ بذاته

قد أعجزَ البُلَغاءَ وصفُ جمالِه أنّى يحيطُ مبالغٌ بصفاته

جُهْدُ المديحِ بأن يُقالَ بأنه انحطَّتْ مراقي الرُّسْلِ عن مرقاته

ووراء ذلك لا يحيطُ بكُنْهِهِ عقلٌ وأين العقلُ في شبهاته

فإذا نظرتَ إلى حقيقته التي هي غيرُ ما أبصرتَ في مرآته

أيقنتَ أنَّ الكونَ بارقةٌ بَدَتْ من نوره والكلُّ من مِنْحاتِه

وافى بشرعِ الله فاتَّضَحت لنا سُبُلُ الهداية من سَنى آياته

صلى عليه الله ما خطَرَ الصَّبا يُشجي كئيبَ القلبِ في خطراته

✧✧✧

وله أيضاً :

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٥٥١

مُستجيرٌ بِسَيِّدِ الكائِناتِ صَاحِبِ البَيِّناتِ والمُعجِزاتِ
النَّبيِّ الأُمِّيِّ أفضلِ خَلقِ اللهِ مِمَّن مَضَى وَمَنْ هُوَ آتي
صَاحِبِ الحوضِ والشَّفاعَةِ والمِعْـ ـراجِ والتَّاجِ سَيِّدِ السَّاداتِ
أفضَلِ الخَلقِ مِنْ صَميمِ قُرَيشٍ مَعْقِلِ الحَقِّ مَعْدِنِ المَكْرُماتِ[1]
أصْلِ هذا الوُجُودِ بَلْ نُورِهِ الظَّا هِرِ في ظُلْمَةِ انعِدَامِ الحياةِ
بِسَنى نُورِهِ استَبانَ لَنا الحقُّ وكُنَّا مِنْ قَبلُ في ظُلُماتِ
طَالَ عَنْ مدْحِهِ قُعُودِي وَلَكِن قَصَّرَتْ عَنْ مَدِيحِهِ كَلِماتي
كَيفَ قَوْلِي وَمَا أقُولُ وَرَبِّي أرْسَلَ المَدْحَ فيهِ بِالمُرْسَلاتِ
سَيِّدي بِالَّذي حَبَاكَ المَعَالي لا تَكِلْني في كُلِّ حَالٍ لِذاتي[2]
[دَرْكِ] أدرِكْ بِنَظرَةٍ منكَ عَبْداً سَاءَ حَالاً مِنْ وَصْمَةِ الحادِثَاتِ[3]
عَظُمَ الذَّنبُ واضمَحَلَّتْ أُمُوري وَدَنَتْ مُدَّتي وَحَانَ مَمَاتي[4]
وَمَضَى العُمْرُ والشَّبابُ تَقَضَّى وَزَمَاني أرَاهُ غَيرَ مُوَاتي[5]

---

(١) الصميم الخالص. والمعقل الحصن. ومركز كل شيء معدنه ومنبت الجواهر من ذهب ونحوه.

(٢) حباك أعطاك . ووكله إلى غيره فوضه إليه.

(٣) الوصمة العيب . والحادثات المصائب. في الأصل (أدْرِكْ أدْرِكْ) وهو خطأ يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه. وكان بالإمكان رفع الخلل بحذف همزة (أدرك) الثانية ولكن ما ذهبنا إليه أولى لأنها همزة قطع.

(٤) اضمحل الشيء ذهب فلم يبق له أثر.

(٥) مواتي مطاوع وموافق.

كُلَّمَا رُمْتُ نَهْضَةً أَثقَلَتْنِي ... نُوَبُ الدَّهرِ آهِ واحَسَرَاتِي [1]
مَنْ لِعَبْدٍ مُجَسَّمٍ مِنْ مَعَاصٍ ... صَارَ مِنْهَا في أَسْوَأ الحَالاتِ
كَيفَ حَالِي إذا رأيتُ كِتَابِي ... بالخطَايا قَدْ سَوَّدَتْهُ حَيَاتِي
لَيْتَ شِعري وَلَستُ أَعْلَمُ ماذا ... ألتقي يومَ نُقْلَتي وَمَمَاتِي
يَومَ طَمْسِ النُّجومِ مِنْ شِدَّةِ الهَوْ ... لِ وَسَيْرِ الشَّوامِخِ الرَّاسِياتِ

✧✧✧

(1) النهضة القيام. والنوب المصائب. وآه كلمة توجع. والحسرة أشد التلهف على الشيء الفائت.

أبو الوفا نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم الشاعر الوطني الصوفي. ترجم له في حرف الألف.

والقصيدة أخذت من ديوانه «الرمزيات» جمع وترتيب محمد علي أبو طالب ومحمد علي الغزالي الجبيلي.

من نفحات المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

تباركَ اليومُ من ربِّ السماوات — فإنه خيرُ أيامِ النُّبُوّات

يومٌ صفَا جَوُّه [مِنْ] كلِّ شائبةٍ — وراح يُطْلِعُ أنوارَ البِشارات[1]

جاء الذي بشرَّ الدنيا بِبِعْثَتِه — أهلُ النبوَّة أصحابُ الرسالات

توراةُ موسى وإنجيلُ المسيحِ حَوى — ذكرى النبيِّ بِعِطْرِيِّ العبارات

وآمنت في السماء الأنبياءُ به — وأنه المُرْسَلُ المقصود بالذات

في عالمِ الرُّوحِ أعطى الكلُّ مَوْثِقَهُمْ — لمن له الأمرُ في ماضٍ وفي آت

وقد تحقَّقَ إلهامُ ابنِ ساعدةٍ — إذ راحَ يخطُبُ في سوقِ المباراة

مبشِّراً في عُكَاظٍ فوق ناقتِه — عن سيمحقُ أصنامَ الضَّلالات

وقال راهبُ ديرٍ عند رؤيته — هذا الفتى هو مبعوثُ السَّماوات

يا مهدَ أحمدَ والأنوارُ ساطعةٌ — فيكَ الهدى،فيكَ مَرْجُوُّ الشَّفاعات

فيكَ النبوَّةُ والتوحيدُ مُكْتَمِلٌ — فيكَ الذي دينُه خيرُ الديانات

---

(١) في الأصل (في) وهو وهم من الناسخ والصحيح (من) كما أثبتناه.

يا للمَلائِكِ حول المهدِ طائفةً ... وسَبَّحَتْ بين أنوارٍ وهالات
والمعجزاتُ التي في الكون قد حدثت ... جاءت إلينا بمصدوق الرّوايات
خَلٌّ [البحيرةَ] والإيوانَ ناحيةً ... ونارَ فارسَ أو تلك الشهادات[1]
فحسبُ أحمدَ بالقرآن معجزةً ... أغنت بآياتها عن كلّ آيات
هذا الكتابُ الذي أوحى الإلهُ به ... فكان مُلْجِمَ أربابِ البلاغات
ما فرَّطَ الله في قرآنه أبداً ... فكلُّ شيءٍ بمقدارٍ وأوقات
أقبل على الله بالقرآن مقتبساً ... من ذلك النّور تحيا بالمناجاة
توطّدَ الناسُ إيماناً به وسَمَتْ ... به القلوبُ إلى قدسِ الطّهارات
الله فَصَّلَ فيه كلّ حاجتِهم ... دنيا وأخرى بميسور الهدايات
بذلك النّورِ جاء المصطفى وبه ... كانت لنا عزّةٌ بين البريّات
فتحٌ ونصرٌ ومجدٌ سامقٌ ولنا ... كرامةٌ في الدُّنى فوق الكرامات
ويَرْهَبُ الناسُ في الآفاق جانِبَنا ... ونحن في مَنْعَةٍ في [كلّ] حالات[2]
كم حارب المصطفى قومٌ وما رجعوا ... إلا بخُفَّيْ حُنَيْنٍ وانكسارات
قَوّى سواعِدَنا الإيمانُ وارتفعت ... مِنّا النفوسُ بإخلاصِ العبادات
الله أكبرُ كم سادت أوائلُنا ... من حاضِراتٍ وأقيالٍ وسادات
عودوا لغزوة بدرٍ أو إلى أُحُدٍ ... وما رأى الشّركُ في تلك المِلمّات
[لم يُغْنِهِ] حشدُه في كلّ ناحيةٍ ... فذاق في الحق بأس المشْرَفيّات[3]
للهِ كَمْ فِئَةٍ بالله مؤمنةٍ ... لاقت جيوشاً وسادت بانتصارات
أيُّ اختلافٍ لثوبِ الذُّلِّ ألْبَسَنا ... فنحن ما بين أوهامٍ وغارات
ما ذلك الهُونُ نلقاه وشِرْعَتُنا ... خيرُ الشرائع في دين العدالات

---

(١) في الأصل (آل بحيرة) وهو تصحيف من الناسخ.

(٢) في الأصل (كلا) وهو تصحيف.

(٣) في الأصل (لم يغن) وهو تصحيف.

ماذا ابتلاكم وكنتم أُمَّةً وسطاً فصرتُمُ اليومَ أحلافَ الوساطات
واليومَ قام أذلُّ الناس يضربكم واذلّتاه ! (بل) يا لَلْفضيحات[1]
الغربُ سَحَّرنا والغربُ مَزَّقَنا والغربُ بَدَّلَ أحياءً بأموات
هيّا إلى الدين عودوا واطلبوا سبباً إلى الحياة بِبَعْثٍ للعزيمات
ووحّدوا أمركم فالقومُ قد جمعوا [لَكُمْ مكائِدَ نيرانٍ خَفِيّات][2]
أينَ العنيفُ الذي لا تُستَباحُ له دارٌ ويأبى رضوخاً للمذلاّت
أينَ العهودُ التي قمنا نوكّدُها وكيف نقطعها للظالم العاتي
لا تستهينوا بها في الشرق جامعةً الله شَرَّفَها بين الجماعات
عَزَّتْ وسادتوقامت في كرامتها تَردُّ عنكم أحابيلَ السياسات
فاستمسكوا بحبال الوُدِّ واعتصموا في الأمر بالله يا أهلَ المودّات
يا عصبةَ الشرقِ إنَّ الغربَ يخدعكُم بعُصْبَةٍ شأنُها شأنُ العِصابات
بالله لا تَثِقوا إلا بوحدَتِكُم ولا تعيشوا بأوهامِ الدعايات
قد قادت القومَ أطماعٌ تُسَيِّرُهم والحقُّ في عينهم بعضُ الغِشاوات
لا يرضخُ القومُ إلا باسم منفعةٍ تأتي إليهم - على راحِ المَعَرّات
الحقُّ كالصُّبحِ فانظرْ كيف قد غَشِيَتْ عنه العيونُ وفاضت بالجدالات
لله موقِفُكم في كلِّ ناحيةٍ وما سمعناه عن تلك الشجاعات
وقفتُمُ كأُسُودِ الغابِ ما تَرَكَتْ قولاً لأصحاب أغراضٍ وقالات
يا قومِ ماتَ الضَّميرُ العالميُّ فلا تُعَلِّلونا بمِوسِ التِّعِلاّت

---

(١) عجز هذا البيت مختل الوزن، ولعل أصل الشطر: واذلتاه بلى يا للفضيحات فصحفت بلى إلى بل والله أعلم.

(٢) في الأصل ورد عجز البيت هكذا (مكائد لكم ونيران خفيات) وفيه تقديم وتأخير وزيادة والصحيح ما أثبتناه.

كم أصدروا من قراراتٍ لِناقِضِها ... في نَصِّها ما يَليها من قرارات

إنا استعذنا بهذا الجاه [وَهْوَ لنا] ... جاهٌ من الله مقبولُ الإنابات[1]

قد أنْشَدَتنا فلسطينٌ مُروءَتَنا ... وأنتَ علَّمْتَنا أسمى المروءات

كرامةٌ لك عند الله يُكْرِمُنا ... بها ويكشفُ عنا كلَّ أزمات

يا سيِّدي يا رسولَ اللهِ أنتَ لها ... دنيا وأخرى وفي كلِّ الملمّات

◇◇◇

(١) في الأصل (وحولنا) وهو تصحيف من الناسخ.

الأشليمي

الشاعر الأستاذ محمود سامي الأشليمي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد السابع، السنة التاسعة، شهر رجب ١٣٧٩ هـ

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

يا نورَ أحمدَ ما شيَّبْتُ مِشْكاتي ... من يوم مالُحْتَ لي من بضع حِجّات

من السنين التي قضَّيْتُها شُغُلاً ... فيهن تشهد لي بالسهد ليلاتي

طالت عليَّ وبي من طولها سأمٌ ... حتى قضيتُ ليالِيَّ الطويلات

أأوقِدُ النار والأنوارُ تغمُرُني ... بالليل منكَ وقد أغلقتُ حجراتي

و لم يكن بِيَ من وافي هَوَاكَ سِوى ... حُبٍّ خفيفٍ أقلّته حُشاشاتي

لكن هو الجود في يُمناك حين وفى ... أغنى مُحِبَّكَ عن ماءِ الغمامات

هو النبيُّ بأحشاءٍ تفيضُ نَدىً ... على الورى وهي سَكرى بالخصاصات

سَكرى الغرام وسكرى الجوع طابَ لها ... في الحبِّ جوعٌ فطابت بالمجاعات

لا شيءَ يُشبِعُها إلا مشاهدةٌ ... في نورِ وجهِ النبي بالعين والذات

من معجزاتِكَ أرجو منكَ واحدةً ... يسيرةً وهي تكفيني وجاراتي

ظمآنُ فاسْقِ الفتى الظمآنَ إنَّ لهُ ... سنينَ ما استثمروه بالسِّقايات

و لم يُطَهِّرْهُ ماءُ المُزْنِ منهمِلاً ... لأنه لم يصل نحو السريرات

لم يَرْوِني النِّيلُ إن لم تَرْوِني بِيَدٍ ... بيضاءَ تُغْرِقُني من خَمْسِ قَطْرات

إذا وَدَدْتَ فتىً وَدَّ الإلهُ له ... ولن تُودَّ سوى أهلِ الولايات

أمسيتُ لاأسألُ المحبوبَ من أدبٍ يُهمُّني في الهوى إلا المودّات

قد فاز بالأجر مشتاقٌ سعى فأتى بطحاءَ مكّةَ في حَرٍّ الهجيرات

ياحاديَ العيسِ إن أحسنتَ من شُدَّ المطايا إلى حَيِّ الأحِبّات

وليَهْنِكَ الظَّعنُ في غُرٍّ محجَّلةٍ وفي عِتاقِ مراسيلِ نجيبات

تطيرُ من مَسَّةٍ فانصَحْ لراكِبِها أن لا يمسَّ المطايا بالرِّكابات

أستغفر الله ما في الناسِ كُلِّهِمُ جرمٌ بأعظمَ من جرمي وسوآتي

يا هل تُرى يا كراماً كاتبين ألا كم عندكم من ذنوبٍ والجنايات

عسى فتىً من كرام الصحبِ يشفعُ لي لو يقبلُ الله عبداً بالشفاعات

إلى متى أنا هذي الدارُ تفتِنُني متى بَدَتْ بالملاهي والجمالات

لا بدَّ من توبةٍ بيضاءَ دانيةٍ أو فاستَعِدَّ أخيراً للرَّزِيّات

ما قمتُ بالنوم إلا آسفاً وَجِلاً مفكِّراً في قيامي من غياباتي

فلا صفاءٌ ولا نورٌ لذي وَرَعٍ يسعى له بين أيديه الشريفات

هلكتُ إن أنا ما أقلعتُ عن عملٍ وادَّاركَ الله أمري بالعنايات

قد مسَّني الضُّرُّ من ذنبٍ أزاوله وحارَ كلُّ طبيبٍ عند داءاتي

ولا يُغَيِّر ما بي من أسىً لِغَنىً مولايَ إلا إذا غَيَّرت حالاتي

فصرتُ صاحبَ حالٍ في مَحَبَّتِه وكنتُ صاحبَ حالٍ في الغوايات

فغيِّروا ما لديكم من مخالفةٍ لتُصبحوا في مقاماتِ الخلافات

لو اتبعتم كتاب الله بينكُمُ غلبتُمُ دُوَلَ الدنيا سَويّات

هذا الدواء الذي يشفي نفوسَكُمُ وقد تردَّت بعِلّاتٍ خبيثات

فاشربْ به في صفاءِ الفجر تَشْفَ به لا شربَ راحٍ ولكن شربَ نِيّات

ذاك النبيُّ وذا القرآنُ فاتبعوا كِلَيْهما من أحاديثٍ وآيات

فلا شريعةَ لي إلا شريعتُكُمْ ولا أسَمِّي سواها بالشَّريعات

[وأنتِ] يا دولةَ الإسلامِ راجحةٌ [إذا] وُزِنْتِ بميزانِ العدالات[1]

قُمْ من فراشِكَ بالأسحار تكْسَبُها هذي مَواسِمُ أصحابِ التجارات

فُكَّ اللسانَ ليجري بالصلاة على محمَّدٍ حَرْيَ ولهانِ المطِيات

هذا الوضوءُ وهذامصحفٌ فعسى يتلو ولو بعضَ ألفاظٍ يسيرات

كم بالصحابة قومٌ من تِلاوتِه ماتوا كِراماً بساحاتٍ كريمات

الثابتون بعزمٍ من مَليكِهِمُ الثاملون بخَمْراتٍ مُنيرات

روحي بعثتُ بها للقوم لو نفعتْ فرفرفَتْ فوق قومي للمواساة

وليس لي فيكَ بيتٌ كان ينفعُني هناك إن عَرَضوا في الشعر أبياتي

إلا هواكَ ووحدانيَّةٌ ثبتت في القلب فهي حياتي وهي لَذّاتي

❖❖❖

(١) في الأصل (أنت) بدون الواو، و (إذ) بدون ألف وهو تصحيف من الناسخ، والصحيح ما أثبتناه.

الشهاب الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص ٥١٢.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إعمَلْ حِسابَ النَّفسِ عَنْ هَفوَاتِها ... واستَدرِكِ الطّاعاتِ قَبلَ فَواتِها[١]
واجْهَدْ لِنَفسكَ بالخَلاصِ بِكَفِّها ... عَنْ غَيِّها والصدُّ عَنْ شَهَواتِهَا[٢]
واعْلَمْ بِأنَّ الحَتْفَ مِنْ رُقَبائِهَا ... فاسبِقْ بِتَوبَتِهَا هُجُومَ وَفاتِهَا[٣]
لا شيءَ ينفعُها سِوَى مَا قَدَّمَتْ ... مِنْ صَالِحِ الأعْمَالِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
فاطلُبْ لَهَا زاداً وَبادِرْ فُرْصَةَ الإمكَانِ مِنْهُ في زَمَانِ حَيَاتِهَا[٤]
عَجَباً لَهَا تَهْوَى الذي تَهْوِي بِهِ ... دُونَ الذي تَعْلُو بِهِ في ذاتِهَا[٥]
وَتَصُدُّ عَنْ سَنَنِ الرَّشَادِ وقَدْ بَدَتْ ... سُبُلُ الهُدى وَرَأَتْ طَرِيقَ نَجَاتِهَا
وتَمُدُّ آمَالَ الغُرُورِ وَقَدْ رَأتْ ... أُسْدَ المَنُونِ تَجُولُ في وَثَبَاتِهَا[٦]
وَيَغُرُّهَا إبطَاؤُها وَقَدِ اغتَدَتْ ... مَا بينَ مُرْهَفِ نَابِها وَلَهَاتِهَا[٧]

---

(١) هفواتها سقطاتها. واستدرك أدرك.

(٢) اجهد اجتهد. والغي الضلال. والصد الكف.

(٣) الحتف الموت. والرقباء المراقبون.

(٤) الفرصة الوقت والنوبة.

(٥) تهوَى تحب. وتهوي تسقط.

(٦) الغُرور الانخداع. والمنون الموت. وتجول تذهب وتجيء.

(٧) يغرها يخدعها. والمرهف السيف. والناب هو السن الذي يلي الرباعيات. واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق.

وَالنَّاسُ إمّا غائِبٌ ذَهَبَتْ بِهِ ... أوْ حاضِرٌ مُتَوَقِّعٌ فَتكَاتِها[1]
كَمْ أُمَّةٍ أوْدَتْ بِهَا وَجماعَةٍ ... نَادَى بِبينِهِمُ غُرابُ شَتَاتِهَا[2]
وَذَوي قُصورٍ نَازَعوا الشُّهْبَ العُلى ... وَسَطَوْا على الآسَادِ في أجمَاتِهَا[3]
عَصَفَتْ بِهِمِ فتمَزَّقوا أيدي سَبَا ... وتَحَكَّمَتْ فيهم يَدَا سَطَواتِها[4]
ذَهَبَتْ بِذِكْرِهِمُ سِوَى ما استودِعَت ... مِنهُ قَوافي الشِّعْرِ في أبْيَاتِهَا
وَغَدَوْا عِظَاماً في الرِّغَامِ بِرَغْمِهِمْ ... لا فرقَ بَيْنَ تُرابِهِ وَرُفَاتِهَا[5]
فَلَو اعتَبَرْتَ الأرضَ لَمْ تَعْرِفْ بِهَا ... أعَلى التُّرابِ تَدُوسُ أم أمواتِهَا
هذا وإنَّ وَرَاءَهَا لَمَوَاقِفاً ... هيَ دونَ مَا تَرْقَاهُ مِنْ عَقَباتِها[6]
كيفَ الخَلاصُ ولا خَلاصَ لِمُهْجَةٍ ... لَمْ تَدْرِ أينَ تَفِرُّ مِنْ تَبِعَاتِها[7]
سِيما إذا وَقَفَتْ على أعمَالِهَا ... وَبَدا الّذي تُخْفيهِ مِنْ سَوْآتِها[8]
لِكنَّ حُسْنَ رَجَائِهَا أرْجى لَهَا ... في الحَشْرِ عندَ اللهِ مِن حَسَنَاتِهَا
فالعَفوُ أعظَمُ مِنْ عظيمِ ذُنوبِهَا ... والصَّفْحُ أفْسَحُ مِنْ مَدَى زَلاّتِها[9]
وَشَفَاعَةُ الهادِي إذا جَثَتِ الوَرَى ... مِنْ هَوْلِ مَوْقِفِها على رُكبَاتِهَا[10]

---

(١) المتوقع المنتظر. والفتك البطش والقتل على غفلة.

(٢) أودت هلكت. والشتات التفريق.

(٣) المنازعة المخاصمة . والشهب النجوم. والعلى العاليات. وسطوا وثبوا واستطالوا . أجماتها غاباتها جمع أجمة وهي الشجر الملتف.

(٤) عصفت الريح اشتدت. وتمزقوا أيدي سبا تفرقوا وتشتتوا. وسطوتها وثباتها.

(٥) الرغام التراب. والرغم الذل. والرفات الحطام وهي هنا العظام البالية.

(٦) عقبات الجبال مصاعدها.

(٧) المهجة الروح. والتبعة ما تطلبه عند غيرك من ظُلامة ونحوها.

(٨) السوأة العورة.

(٩) المدى الغاية.

(١٠) جثا جلس على ركبتيه.

والنَّـاسُ أجْمَـعُ في صَعِيـدٍ واحِـدٍ ... لا تُعْرَفُ الأتْبَـاعُ مِـنْ سَـاداتِها(١)
والكَرْبُ قَدْ عَمَّ الوَرَى جَمْعاً وَقَـدْ ... قَذَفَتْهُـمُ الأهـوالُ في غَمَرَاتِهـا(٢)
والأُمَّهَـاتُ تَفِـرُّ مِـنْ أولادِهَـا ... وكَذَلِـكَ الأولادُ مِـنْ أُمَّاتِهَـا
وَحِسَابُ أعمالِ الـوَرَى في يَوْمِهِـمْ ... عَمَّا مَضَى مِنْهُمْ عَلَى ذَرَّاتِهَـا(٣)
والنَّاسُ قَدْ يئِسوا شَفَاعَةَ كُلِّ مَنْ ... حَوَتِ القِيَامَةُ في ذُرَى عَرَصَاتِهـا(٤)
يـأتي فَيَحْمَـدُ رَبَّـهُ بِمَحَـامِدٍ ... لاَ تُدرِكُ الأفْهَـامُ كُنْـهَ صِفَاتِهَـا(٥)
فَيُقالُ سَلْ واشْفَعْ فَقَدْ أُعطِيتَ مِنْ ... رُتَـبِ الشَّـفاعَةِ مُنتهَـى غَايَاتِهَـا
فَيَقـولُ أُمَّتِـيَ الَّـتي مَـا أشْـرَكَتْ ... بِكَ لحظةً هَـبْ لي ذُنُوبَ عُصَاتِهَا
فَهُنَـاكَ نُعْتَـقُ مِـنْ لَظَـىً بِشَـفَاعَةِ الهـادي ونـأمَنُ مِـنْ سُـطى لَفَحاتِهـا(٦)
ونَـرى سَـنى دارِ النَّعيـمِ بِظِلِّـهِ الضَّـافي ونَطْمَـعُ في جَنَـى جَنَّاتِهَـا(٧)
أسَفِي عَلَى زَمَنٍ تَقَضَّى أمْكَنَـتْ ... فِيـهِ زِيَـارَةُ دَارِهِ لَـمْ آتِهَـا(٨)
رَاحَ الرِّفَـاقُ إلى الحِمَـى وَتـأخَرَتْ ... نفسي الَّتي سَـكَنَتْ إلى رَاحَاتِهـا
مَـعَ أنَّ أيَّـامَ الزِيَـارَةِ لَـمْ أجِـدْ ... شَـيئاً إليَّ الَـذَّ مِـنْ أوْقَاتِهَـا
لَـوْ تُشتَرَى بـالعُمْرِ مَـا غُبِـنَ امْـرُؤٌ ... بَـذَلَ السِّنينَ لِمُشتَرَى سَـاعَاتِهَا(٩)
دَارٌ يُـرَى نُـورُ الهُـدَى مُتألِّقـاً ... يَهدي البصائرَ مِنْ جَميعِ جِهاتِهـا(١٠)
والرَّوضَـةُ الفَيحـاءُ يَعْبَـقُ نَشْـرُهَا ... مِنْ جَنَّةِ الفِـرْدَوْسِ عَـنْ نَفَحَاتِهَـا(١١)

---

(١) الصعيد الأرض.

(٢) قذفتهم رمتهم. وغمرة الماء وسطه وجمعها غمرات.

(٣) الذرة النملة الصغيرة وما يرى في شعاع الشمس من الغبار.

(٤) الذرى جمع ذروة وهي أعلى الشيء . وعرصاتها ساحاتها.

(٥) كنه الشيء حقيقته. (٦) السطوة البطش. ولفحته النار أحرقته.

(٧) السنى الضوء. والضافي السابغ الواسع. والجنى الثمر المجني .

(٨) الأسف شدة الحزن.

(٩) الغبن النقص.

(١٠) تألق لمع. والبصائر أنوار القلوب.

(١١) الفيحاء الواسعة. ويعبق يفوح. ونشرها رائحتها الطيبة. والفردوس أعلى الجنان وأصل معنى الفردوس البستان يجمع كل ما يكون في البساتين. ونفحاتها روائحها الطيبة.

والحُجرةُ الغَرَّاءُ بَيْنَ سُتُورِها	أسْنَى مِنَ الأقْمَارِ في هَالاتِها(1)
وتَرى مَوَاقِفَ جبرَئيلَ بِرَبْعِهَا	وَمَهَابِطَ الأمْلاكِ في حُجُرَاتِهَا(2)
حَيثُ الوفودُ تَحِلُّ عَاطِرَ تُرْبِهَا	عَنْ وَطئِهِ إلاّ عَلَى وَجَنَاتِهَا(3)
وإذا الجَلالَةُ أفْحَمَتْ فُصَحَاءَها	وَكَلَتْ عِبارَتَهَا إلى عَبَرَاتِهَا(4)
وَتَباشَرَتْ فَرَحاً بِكَفِّ عَنائِها	وَزَوالِ عِلّتِهَا وَفَكِّ عُناتِها(5)
وَرَأتْ بِضاعَةَ قَصدِهَا قَدْ عُوِّضَتْ	بِنَفَائِسِ الحَسَنَاتِ عَنْ مُزْجاتِهَا(6)
دارٌ تَمَثَّلَ في القلوبِ خَيالُها	كَتَمَثُّلِ الأشكالِ في مِرْآتِهَا(7)
فَأضَاءَ مِصباحُ الهُدَى مُتألِّقاً	بِزُجَاجَةِ الإيمانِ مِنْ مِشْكَاتِها(8)
يَحدُو النِّياقَ بِذِكرِها حَادي السُّرى	فَتَمِيدُ ثُمَّ تَمُدُّ في خَطَوَاتِهَا(9)
هَلْ لي إليهَا عَوْدَةٌ أعْتَدُّهَا	لِمَكَارِمِ الأيامِ خَيْرَ هِبَاتِها(10)
وأبَلِّغُ النَّفسَ المَشوقَةَ رُتْبَةً	لَمْ يَرْقَ لي أمَلٌ إلى دَرَجاتِها
وأمَلِّئُ العَيْنَ القَريحَةَ بِالّذي	أيسَتْهُ إلاّ في خِداعِ سِناتِها(11)

---

(١) الغراء المضيئة ، وأسنى أضوأ ، والهالة دائرة القمر.

(٢) الربع المنزل. وحجراتها منازل زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) الوفود الجماعات. والوجنة ما ارتفع من الخد.

(٤) أفحمت أعجزت. ووكلت فوضت. وعبارتها تعبيرها.

(٥) تباشرت سُرّت. والكف المنع. والعناء التعب. وعناتها أسراؤها.

(٦) المزجاة الناقصة القليلة.

(٧) تمثل تصور.

(٨) تألق لمع. والمشكاة محل المصباح.

(٩) يحدو يغني. والسرى السير ليلاً. وتميد تميل.

(١٠) اعتدها أعدها.

(١١) أمَلِّئُ أمتّعُ. وأيسته انقطع أملها منه. والسنات جمع سِنة وهي أول النوم.

وأَقُولُ يَا خَيْرَ الوَرَى نَفْسِي أَتَتْ ... تَرْجُوكَ فاقْبَلْهَا عَلَى عِلاَّتِهَا(١)

مَا عَاقَهَا إلاَّ الذُّنُوبُ فَإنَّهَا ... غَلَبَتْ تَسَرُّعَ شَوْقِها بِأَنَاتِهَا(٢)

طُوبَى لَهَا دَاراً وَطُوبَى لامْرِئٍ ... يَجْنِي ثِمَارَ القُرْبِ مِنْ شَجَرَاتِهَا(٣)

وَلَئِنْ قَضَيْتُ وَمَا قَضَيْتُ مَآرِبِي ... مِنْها وَلَمْ أُشْرِفْ عَلَى شُرُفَاتِهَا(٤)

فَلَكَمْ قَضَى قَبْلِي مُحِبٌّ مُغْرَمٌ ... بِحُشَاشَةٍ طُوِيَتْ عَلَى حَسَرَاتِهَا(٥)

صَلَّى عَلَيكَ اللهُ مَا هَبَّتْ صَبَا ... فَاخْتَالَتِ الأغْصَانُ فِي عَذَبَاتِهَا(٦)

أوْغَنَّتِ الوَرْقَاءُ فِي أَوْرَاقِهَا ... تَدْعُو الهَدِيلَ بِهَا إلى وُكُنَاتِهَا(٧)

◇◇◇

---

(١) عِلاَّتِها عيوبها.

(٢) الأناة التأني.

(٣) جنى الثمرة قطفها.

(٤) قضيت الأولى مت. وقضيت الثانية حصّلت. والمآرب الحاجات. وأشرف على الشيء اطلع عليه. والشرفات مَا يُبنى في أعلى القصور للزينة.

(٥) قضى مات. والمغرم المولع. والحشاشة بقية الروح في المريض. والحسرات حرقات القلب .

(٦) اختالت تمايلت.

(٧) الورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي والهديل ذكر الحمام. ووكناتها أماكنها.

الإمام الصرصري

الشاعر: الإمام يحيى بن يوسف الصرصري.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص ٤٩٤.

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لَو وَفى مُولَعٌ بِلَيٍّ العِداتِ ... لَمْ تَخُنّي الدُّموعُ بَيْنَ العُداةِ[1]
نَاظِرٌ بِالبُكاءِ أَضحَى حَسيراً ... وحشاً تَنطَوي على الحَسَراتِ[2]
أَتَمَنّى أَرْضَ الحِجَازِ ودُوني ... حَاجزٌ مِنْ صَوارِفِ النّائِباتِ[3]
كُلّما أَهْدَتِ النَّسيمُ عَبيراً ... مِنْ رُباها أَجُودُ بِالعَبَراتِ[4]
آهِ لِلبارِقِ التِّهاميِّ أَذْكَى ... لي عَلَى أَبْرَقِ الحِمَى زَفَراتِ[5]
طُولُ شَوقي إلى مَنَازِلَ فِيها ... يُقْصَرُ الهمُّ مِثْلَ قَصْرِ الصَّلاةِ[6]
فَوْقَ خُوصٍ تَفْري جُيُوبَ الدَّياجي ... باجْتِيابِ المَهَامِهِ المُقفِراتِ[7]

---

(١) الوفاء ضد الغدر. والمولع من الولوع. واللي المطل. والعِدات الوعود. والعُداة الأعداء.

(٢) الحسير الكليل العاجز. والحسرات حرقات القلب.

(٣) صرفه عن الشيء منعه عنه. والنائبات المصائب.

(٤) العبير أخلاط من الطيب. والعبرات الدموع.

(٥) آه كلمة توجع. والبارق البرق. والتهامي منسوب إلى تهامة وهي مكة. وأذكى أوقد. وأبرق الحمى مكان. والزفرات جمع زفرة وهي إخراج النفس ممدوداً

(٦) يقصر الهم يقلل. وقصر الصلاة الرباعية أن يقتصر منها على ركعتين في السفر.

(٧) الخوص جمع أخوص وهو غائر العين. وتفري تقطع. وجيب القميص شقه الذي يلي الصدر. والدياجي الظلمات. والاجتياب القطع. والمهامه الفلوات. والمقفرات الخاليات.

طَالِبَاتٍ لِلْبِرِّ في قَطْعِهَا البَرَّ فِلاءَ البَيْدَاءِ والفَلَوَاتِ[1]

فهي في الآلِ كالأحادِلِ تَهْوي | بَلْ تُرى كالْمَحَادِلِ الْمُشْرِفَاتِ[2]

أبْرَزَتْهَا الأشْوَاقُ مِنْ رَحْبَةِ الزَّوْ | رَاءِ تَبغِي أرضَ الحِمى زَائِرَاتِ[3]

شَارَفَتْ صَرْصَرَ العِشاءَ وأضْحَتْ | بِزُوَيْرَانَ في البَرَى رَاقِصَاتِ[4]

وَرَمَاهَا السُّرى بِحِصْنِ بَشيرٍ | سَامِيَاتِ الأعْنَاقِ مُسْتَبْشِراتِ

وَطَوَتْ بِالمَسِيرِ بَابِلَ طَيّاً | وَرَمَتْ خَلْفَ ظَهْرِهَا بالفُراتِ

وَقَضَتْ بَاقيَ المآرِبِ بِالْكُو | فَةِ واستَقْبَلَتْ عِراصَ الفَلاةِ[5]

بَعْدَ أنْ وَدَّعُوا الإمَامَ عَلِيّاً | جامِعَ الفَضْلِ حَائزَ الْمَنْقَبَاتِ[6]

بَابَ عِلْمِ الرَّسُولِ شَمْسَ القَضَايَا | والشُّجَاعَ الكَمِيَّ فِي الغَزَوَاتِ[7]

ثُمَّ مَرَّتْ بالقَادِسِيَّةِ واجْتَا | زَتْ بِخَفَّانَ تَرْتَمِي سَائِراتِ[8]

وَرَمَاهَا بِجَنْدَلِ السَّلْمَانِ السَّيْرُ عُنْفاً فَجُزْنَ مُسْتَسْلِمَاتِ[9]

ولأخفافِهَا بِجَوْخَى وخاديـ | ـدَ أحَاديدُ أدْمُعٍ هَامِلاَتِ[10]

ثُمَّ لانَتْ بِماءِ لِينَةَ مِنْهَا | غُلَّةٌ في كُبُودِهَا ظَامِيَاتِ[11]

---

(١) البر الخير. وأفلى الفلاة دخلها ويقال فَلاهُ بالسيف إذا قطعه.

(٢) الآل السراب. والأحادل الصقور. وتهوي تنقض. والمحادل القصور. والمشرفات العاليات.

(٣) أبرزتها أظهرتها. والرحبة المكان المتسع. والزوراء بغداد. وتبغي تطلب. والحمى حمى المدينة المنورة.

(٤) شارفت قاربت. وصرصر بلد الناظم وذكر بعدها أسماء المنازل. والبرى التراب ويصح أن تكون البُرى بالضم جمع برة وهي حلقة توضع بأنف البعير.

(٥) المآرب الحاجات. والعراص الساحات.

(٦) المنقبات الفضائل.

(٧) الكمي المستور بالسلاح.

(٨) اجتازت مرت وقطعت. وترتمي تسرع السير.

(٩) المستسلمات المنقادات.

(١٠) الأخاديد جمع أخدود وهو حفرة في الأرض.

(١١) الغلة شدة العطش.

وَارتَمَتْ بِالغُوَيْرِ بَعْدَ زَرُودٍ … وأحاطَتْ بِالأحْفُرِ المُتْرَعَاتِ[١]
واستَفَادَتْ حُسْنَ الصَّنِيعِ بِفَيْدٍ … واستَقَامَتْ في سُبْلِها ذَاهِبَاتِ
وَقَطَعْنَ المَخْرُوقَ ثُمَّ سَمِيراً … ثُمَّ جَاوَزْنَ حَاجِراً مُسْرِعَاتِ
وَعَلَى النُّقْرَةِ اجتَمَعْنَ وَيَمَّمْـ … ـنَ شِعَابَ العُسَيْلَةِ الشَّاسِعَاتِ[٢]
وَتَجَلَّى وَادِي العَرُوسِ فَعَرَّسْـ … ـنَ وأصبَحْنَ فِيهِ مُرْتَوِيَاتِ[٣]
وَعَدَوْنَ الشَّطَا إلى هَضْبَةِ التُّرْ … كِيِّ حَتَّى جَاوَزْنَهَا هَابِطَاتِ[٤]
وَعَلَى قَاعَةِ الغَزَالَةِ عَايَنَّ هِلالاً مُبَشِّراً بِالنَّجَاةِ
وَهَبَطْنَ السَّوَارِقِيَّاتِ صُبْحاً … وَعَلَتْ مِنْ صُفَيْنَةَ العَقَبَاتِ[٥]
وَتَوَلَّتْ عَنِ السِّبَاخِ إلى عَمْـ … ـرَةَ تَبْغِي مِيقَاتَهَا رَائِحَاتِ[٦]
قَدْ بَرَاهَا السُّرَى وأودَى بِهَا الوَجْـ … ـدُ فَأَضْحَتْ نَوَاحِلاً بَالِيَاتِ[٧]
وَلَهَا بِالوَجَى إذا خَفَقَ الكُو … سُ جَوًى في ضُلُوعِهَا الخَافِقَاتِ[٨]
فَهْيَ فِي شَوْقِهَا تَرُوحُ وتَغْدُو … لِلتَّبَارِيحِ والجَوَى حَامِلاتِ[٩]
وإذا مَا وَنَتْ فَعَرَّضَ حَادِيـ … ـهَا بِذِكْرِ الحِمَى غَدَتْ طَائِرَاتِ[١٠]

---

(١) الأحفر جمع حفر وهي البئر التي لم تطو بالحجارة . والمترعات الممتلئات.

(٢) يممن قصدن. والشعاب الطرق في الجبال. والشاسعات البعيدات.

(٣) تجلى ظهر. والتعريس النزول آخر الليل.

(٤) عدون جرين. والهضبة المكان المرتفع.

(٥) عقبة الجبل مصعده وجمعها عقبات.

(٦) السباخ الأراضي المالحة. وميقات الحج ما يلزم الإحرام به منه. والرائحات الذاهبات آخر النهار.

(٧) براها أنحلها. وأودى بها أهلكها. والوجد الحب.

(٨) الوجى الحفاء من كثرة المشي. وخفق اضطرب. والكوس التي كانوا يضربون بها. والجوى الحزن.

(٩) الرواح الذهاب آخر النهار. والغدو أول النهار. وتباريح الشوق توهجه. والجوى الحزن.

(١٠) ونت فترت. والحادي سائق الإبل ومغنيها.

فهيَ تَطْوي صَعْبَ الفَلاةِ بِأَسْرا ... رِ الهَوَى لا بِطَيِّبِ النَّغَمَاتِ[1]

وَعَلَيهَا شُعْثُ النَّواصي تَوَاصَوْا ... في سَبيلِ الهَوَى بِحُسْنِ الثَّبَاتِ[2]

وتَسَاقَوْا مِنَ الغَرَامِ كُؤُوساً ... أصبَحَتْ في رِحَالِهِمْ دَائِرَاتِ

جَعَلُوا في هَوَاجِمُ الصَّبرَ دِرْعاً ... وانتضوا فيهِ صَارِمَ العَزَمَاتِ[3]

واصَلوا شِدَّةَ السُّرى وتَجافَوا ... عَنْ لَذيذِ الرُّقَادِ والشَّهَوَاتِ

عَرَّضوا لِلرَّدَى النُّفوسَ وَحامَوْا ... عَنْ ظِبَاءِ الحِمَى بِحَدِّ الظُّبَاتِ[4]

كُلُّ نَدْبٍ مِنَ القَبَائِلِ مِقْدا ... مِ على كَشْفِ حَادِثِ النَّائِبَاتِ[5]

لا يُبَالُونَ بِالخُطُوبِ وَيَلْقَوْ ... نَ المَنَايا كالأُسْدِ في الغَابَاتِ[6]

بايَعُوا في الهَوى على المَوْتِ بالصِّدْ ... قِ فَلَمْ يَقْبَلوا مِنَ العَاذِلاتِ[7]

لا تَلُمْهُمْ إذ فَارقُوا نَاعِمَ العيـ ... ـشِ ولاقَوْا شدائِدَ الغَمَرَاتِ[8]

فَعَلَيهِمْ للحُبِّ عَهْدٌ قديمٌ ... قَبلَ خَلْقِ الآباءِ والأُمَّهَاتِ[9]

كَمْ مَخُوفٍ بالشَّوقِ جازوا وكَمْ هَا ... نَ عَلَيهِمْ في الحُبِّ مِنْ هَلَكَاتِ

ثُمَّ حَلُّوا بِذاتِ عِرْقٍ ففازُوا ... بِبُلُوغِ الآمالِ والطَّلِبَاتِ

---

(١) تطوي تقطع.

(٢) الشعث جمع أشعث وهو الذي لم يدهن شعره. والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس.

(٣) انتضوا سَلُّوا. والصارم السيف القاطع. والعزمات جمع عزمة وهي التصميم في الأمر والإقدام عليه.

(٤) الظبات جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه.

(٥) الندب الخفيف في الحاجة النجيب الظريف. والنائبات المصائب.

(٦) الخطوب الشدائد. والمنية الموت. والغابة الشجر الملتف.

(٧) العاذلات اللائمات.

(٨) غمرة الشيء شدته ومزدحمه والجمع غمرات.

(٩) العهد الموثق.

حَرَّمـوا الطِّيـبَ والنِّسَـاءَ وَقَتْـلَ الصَّيْـدِ إذْ أحْرَمُـوا مِـنَ الميقَـاتِ

نَزَعـوا عَنْهُـمُ المخيـطَ فَهُـمْ يَبْـ ـسنَ يَدَيْـهِ كَهَيْئَـةِ الأمْـواتِ

وأجَـابُوا الدُّعَـاءَ لَبَّيـكَ لَبَّيـ ـكَ أتَيْنـا بالسَّـمْعِ والطَّاعـاتِ[1]

وَتَراهُـمْ فَـوقَ الرَّواحِـلِ يَبْكُـو نَ وَهُـمْ يَجـأرُونَ بالتَّلبِيـاتِ[2]

ثُـمَّ حَلُّـوا بِبطْـنِ نَخْلَـةَ حَيْـثُ النَّخْـلُ ظِـلٌّ لِلأعـينِ الدَّافِقَـاتِ

ثُـمَّ سَـاروا بِنَشْـوَةٍ وابتِهَـاجٍ يَطْلُبـون الأعْـلامَ مِـنْ عَرَفـاتِ[3]

نَشَـرُوا لِلْقُـدُومِ ألوِيَـةَ الحَمْـ ـدِ وأسْمى الأعـلامِ والرَّايـاتِ[4]

وَتَـوالى الوُفُـودُ مِـنْ كُـلِّ فَـجٍّ طَالِبي الحَجِّ مِـنْ جَميـعِ الجِهـاتِ[5]

ثُمَّ مَدُّوا الأكُـفَّ مِنْ حَبْلِ الرَّحْـ ـمَـةِ دَاعِـينَ بِـاخْتِلافِ اللُّغـاتِ

وأُفيضَـتْ عَلَيهِـمُ خِلَـعُ الرِّضْـ ـوانِ عِنْـدَ الوقـوفِ بـالصَّخَراتِ[6]

يَـا لَـهُ مَوْقِفـاً عَفَـا اللهُ فِيـهِ عَـنْ جَميـعِ الذُّنـوبِ والـزَّلاَّتِ

وَدَنـا مِنْهُـمْ وبَـاهَى بِهِـمْ صَفْـ ـوَةَ أملاكِـهِ أُولِي القُرُبـاتِ[7]

حَيْـثُ ظَلُّـوا يُراقِبُـونَ غُـروبَ الشَّمسِ فَـوقَ الضَّوامِـرِ النَّاجيـاتِ[8]

وأفَـاضوا بالمـأزِمينِ وَقَـدْ فَـا ضَ عَلَيهِمْ بَحْرُ النَّدى والصِّلاتِ[9]

---

(١) لباه أجابه.

(٢) يجأرون يصيحون.

(٣) النشوة أول السكر. والابتهاج السرور. والأعلام العلامات التي توضع في الطريق.

(٤) الألوية والأعلام والرايات معانيها متقاربة.

(٥) الوفود الجموع الوافدون أي القادمون. والفج الطريق.

(٦) الخِلعة ما تحبوه غيرك من الثياب. والرضوان الرضى.

(٧) دنا قرب. وأصل المباهاة المفاخرة. والصفوة الخيار. والقربات العبادات.

(٨) يراقبون ينتظرون. والضوامر المهازيل. والناجيات السريعات من الإبل.

(٩) أفاض الناس من عرفة إلى منى أي دفعوا وكل دفعة إفاضة. والمأزم الطريق الضيق بين جبلين ويقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر مأزمان.

ثُمَّ باتَ الجميعُ بالمَشْعَرِ الأعـ ـظَمِ واستكثَروا مِنَ الدَّعَواتِ[1]
جَمَعوا الفَضلَ حِينَ حَلُّوا بِجَمْعٍ وأعَدُّوا الحَصَى بِمُزْدَلِفاتِ[2]
أسْرَعُوا في مُحَسِّرٍ ثُمَّ نالُوا بِمِنىً غايَةَ المُنَى والهِبَاتِ[3]
جَمَعوا فيهِ بَيْنَ رَمْيٍ وتَحْلِيـ ـقِ النَّواصِي والنَّحْرِ لِلبَدَناتِ[4]
وَطَوافِ القُدُومِ والسَّعْيِ والتَّكـ ـبيرِ بَعْدَ الفَرائِضِ الرَّاتِباتِ
وأجَدُّوا بِمَسْجِدِ الخَيْفِ عَهْداً وأقامُوا لِلرَّمْيِ بِالجَمَراتِ[5]
ثُمَّ لَمَّا تَعَجَّلُوا الرَّمْيَ في يَوْ مَيْنِ أزْجَوْا لِمَكَّةَ اليَعْمُلاتِ[6]
فأناخُوا المَطِيَّ في ساحَةِ الأبْـ ـطَحِ رِفْقاً بِأنفُسِ البازِلاتِ[7]
ثُمَّ زارُوا البَيْتَ العَتِيقَ فَتَمَّ الحَجُّ لِلطَّائِفِينَ والطَّائِفاتِ
ثُمَّ مالوا إلى المَقامِ [فَصَلُّوا] فيهِ وَهْوَ المَعْدُودُ في البَيِّناتِ[8]
وسَقاهُمْ مِنْ ماءِ زَمْزَمَ ساقٍ فَخَلا ما بِهِمْ مِنَ الكُرُباتِ
ثُمَّ حازُوا بِعُمْرَةِ الحَجِّ فاستَكْـ ـمَلَ ما كُلِّفُوا مِنَ الواجِباتِ
وأقامُوا مِنْ بَعْدِهِ في ازدِيادٍ مِنْ طَوافٍ وعُمْرَةٍ وَصَلاةِ
مَكَثُوا في التَّنعِيمِ حِيناً إلى أنْ قامَ يَدْعُو فيهِم مُنادِي الشَّتاتِ[9]

---

(١) المشعر الحرام في المزدلفة.

(٢) جَمْع اسم مزدلفة.

(٣) وادي مُحسِّر هو بين منى ومزدلفة.

(٤) الناصية الشعر الذي في مقدم الرأس. والبَدَنات الإبل التي تُنحر في الحج.

(٥) العهد هنا العلم بالشيء. والجمرات مواضع رمي الحصى.

(٦) أزجوا ساقوا. واليعملات جمع يَعمُلة وهي الناقة النجيبة المعتملة.

(٧) الأبطح بين مكة ومنى. والبازل من الإبل ما بلغ تسع سنين وهو السن الذي يبزل فيه ناب البعير أي يشق ويبرز.

(٨) المقام مقام إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والبينات أي الآيات البينات وهو ظهور أثر قدميه فيه إلى الآن. الوارد في الأصل (فضلّوا) وهو وهم من الناسخ أو خطأ من الطابع والصحيح (فَصَلّوا) كما أثبتناه.

(٩) الشتات التفريق.

فَأَجَابُوا وَوَدَّعُوا بِقُلُوبٍ مِنْ دَوَاعِي الفِرَاقِ مُضْطَرِمَاتِ[1]
فَتَرَاهُم عِنْدَ الفِرَاقِ يَحِنُّو نَ حَنِينَ الفَوَاقِدِ الوَالِهَاتِ[2]
ثُمَّ مَرَّتْ مِنَ المَنَاخِ إِلَى الغَمْـ ـرَةِ أَظعَانُهُم بِهِمْ وَاخِدَاتِ[3]
ثُمَّ مَرَّتْ بِعَرضِ بَيْدَاءِ عُسْفَا نَ بِطُولِ الذَّمِيلِ مُعْتَسِفَاتِ[4]
وَأَلَمَّتْ بِبَطْنِ مَرٍّ وَأَضْحَتْ لِخُلَيْصٍ وَوَغْرِهِ قَاطِعَاتِ[5]
وَتَعَدَّتْ ذَاتَ السُّوَيقِ وَجَازَتْ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ عَجِلاتِ
ثُمَّ سَارَتْ مُنَكَّبَاتٍ عَنِ الجُحْـ ـفَةِ فِي سُبْلِ رَابِضٍ خَائِضَاتِ[6]
ثُمَّ وَافَتْ بَدْراً وَيَمَّمَتِ الصَّفْـ ـرَاءَ [تَفْيِي] ظِلالَهَا الدَّانِيَاتِ[7]
طَوَتِ البَسْطَ ثُمَّ بِئرَ عَلِيٍّ وَانْبَرَتْ لِلعَقِيقِ مُسْتَقْبِلاتِ[8]
ثُمَّ حَلَّتْ بِأَرْضِ طَيْبَةَ رَبْعاً فِيهِ أَضْحَتْ مَعَادِنُ الطَّيِّبَاتِ[9]
عَكَفَتْ عِنْدَهُ الأَمَانِي فَأَضْحَتْ فِيهِ عَنْ أَوْجُهِ الرِّضَى سَافِرَاتِ[10]
مَنْزِلٌ لِلوُفُودِ رَحْبٌ وَأَوْطَا نٌ بِهَا الرِّفْدُ سَائِغٌ لِلعُفَاةِ[11]

---

(١) الدواعي البواعث. والمضطرمات المشتعلات.

(٢) الوَلَه ذهاب العقل والتحير من شدة الحب والحزن.

(٣) أصل الأظعان الهوادج ومراده الإبل. والواخدات المسرعات.

(٤) الذميل سير سريع. والاعتساف المشي على غير الطرق.

(٥) ألمت نزلت.

(٦) المنكبات العادلات عن الطريق.

(٧) يممت قصدت. في الأصل (تغي) بالغين وهو وهم من الناسخ أو الطابع والصحيح: إما تغشى أو تفيا أو تفيي وقد اخترنا الأخيرة.

(٨) البسط الأرض الواسعة. وانبرت سارت وأصل الانبراء المعارضة.

(٩) الربع المنزل. معدن الشيء محل وجوده.

(١٠) عكفت أقامت. وسافرات كاشفات.

(١١) الوفود الجموع الذين يفدون على الملوك والأمراء. والرحب الواسع. والرفد الخير. وساغ سهل مدخله الحلق. العفاة طلاب الرزق.

حَيْثُ تَمَّ السُّرُورُ واجتَمَعَ الأُنْـــ ـــسُ وَقَامَتْ مواسِمُ المَكْرُمَاتِ[1]
حَيْثُ يَدنُو ظِلُّ الأماني مِنَ الجَا نِي وتُجْنَى أطَايِبُ الثَّمَرَاتِ[2]
مَهْبَطُ الوَحْيِ والرِّسَالةِ سِرُّ اللهِ مَأْوَى أمْلاكِهِ المُرْسَلاتِ[3]
شَرَفٌ لَوْ يَرُومُهُ دَرَكُ الأفْـــ ـــهَامِ رُدَّتْ حَسِيرَةً خَاسِئَاتِ[4]
ومَبَانٍ للمجدِ يَقْصُرُ عنهَا رَاسِيَاتُ البَوَاذِخِ الشَّامِخَاتِ[5]
جَمَعَتْ طَيِّبَةُ المَنَاقِبَ والفَخْـــ ـــرَ وَنالَتْ أقْصَى مَدَى الغَايَاتِ[6]
كَيْفَ يُسْتطَاعُ شَأْوُها وَرَسُولُ اللهِ فيهَا بِأشْرَفِ العَرَصَاتِ[7]
النَّبِيُّ الهَادِي البَشيرُ أبو القَا سِمِ ذُو البَيِّنَاتِ والمُعجِزاتِ[8]
السِّرَاجُ المُنِيرُ أحمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ مُنْجِي الوَرَى مِنَ المُوبِقَاتِ[9]
آخِرُ الأنبيَاءِ في البَعْثِ وَهْوَ الأوَّلُ السَّابِقُ الرَّفِيعُ الصِّفَاتِ
وَعَلَيْهِمْ بِنَصْرِهِ أخَذَ العَهْـــ ـــدَ وَأمْضَاهُ بِالشُّهُودِ الثِّقَاتِ[10]
وَصْفُهُ وَاضِحُ البَيَانِ جَلِيٌّ في قَدِيمِ الإنجِيلِ والتَّوْرَاةِ
وَلَقَدْ بَشَّرَ المَسِيحُ وَمُوسَى وَعُزَيْرٌ بِأنَّهُ سَوْفَ يَاتي
أوْدَعَتْهُ الأكَارِمُ السَّادَةُ الغُـــرُّ بُطُونَ النَّجَائِبِ الطَّاهِرَاتِ

---

(١) الموسم ما يعتاد الناس الاجتماع فيه في وقت من السنة.

(٢) يدنو يقرب. والجاني المذنب. وتجنى تقطف.

(٣) المأوى المنزل.

(٤) الدرك الإدراك. والحسير الكليل العاجز. والخاسئ الخائب.

(٥) الراسيات الراسخات. والبواذخ المرتفعات وكذا الشامخات.

(٦) المناقب الفضائل. والأقصى الأبعد. والمدى الغاية.

(٧) الشأو الغاية. والعرصات الساحات.

(٨) البينات الآيات الظاهرات.

(٩) الموبقات المهلكات.

(١٠) أخذ العهد أي أخذ الله العهد وهو الميثاق. والثقة المؤتمن الموثوق به.

مِنْ لَدُنْ آدَمَ الصَفِيِّ إلى هَا ... شِمٍ اختَلَّ أشْرَفَ الأبْيَاتِ
وَلِميلادِهِ تَزَلْزَلَ كِسْرَى ... لانْشِقَاقِ الإيوانِ ذِي الشُّرُفَاتِ[1]
وَتَوَارَتْ نَارُ المَجُوسِ خُمُوداً ... مُذْ تَجَلَّتْ أنْوَارُهُ ظَاهِرَاتِ
وَرَأى عِنْدَهُ بَحِيرَا وسَلْمَا ... نُ يَقِينَ الدَّلائِلِ الوَاضِحَاتِ
وَوَقَاهُ حَرَّ الهَجيرِ لَدَى الأسْـ ... ـفَارِ ظِلُّ الغَمَائِمِ السَّائِرَاتِ[2]
وَتَوَحَّتْهُ بِالسَّلامِ الجَمَادَا ... تُ وَحَيَّتْ بِألْسُنٍ نَاطِقَاتِ[3]
وانْشِقَاقُ الهِلاَلِ ثُمَّ رُقِيُّ السَّبْعِ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ البَاهِرَاتِ[4]
وَسُجُودُ البَعِيرِ ثُمَّ حَنِينُ الجِذْعِ شَوْقاً إلَيهِ كالفَاقِدَاتِ[5]
وإذا كُنتَ قَاصِرَ العِلْمِ سَلْ عَنْ ... خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ وَالشَّاةِ
وَعَنِ المَاءِ فِي الإنَاءِ وَيَكْفِيـ ... ـهِ مِنَ الفَضْلِ مُحْكَمُ الآيَاتِ[6]
وَلَهُ الحَوْضُ والشَّفاعةُ يَوْمَ الحَشْرِ وَهُوَ المِفْتَاحُ لِلخَيْرَاتِ
أخْرَجَ الخَلْقَ إذْ حَبَاهُمْ بِهِ اللهُ بِنُورِ الهُدَى مِنَ الظُّلُمَاتِ[7]
واسْتَقَامُوا عَلَى الصِّرَاطِ وَكَانُوا ... قَبْلَهُ يَخْبِطُونَ فِي عَشَوَاتِ[8]
لَمْ يَزَلْ نَاصِحاً رَؤوفاً رَحِيمَ الْـ ... ـقَلْبِ بِالمؤمِنِينَ والمُؤمِنَاتِ
فَجَزَاهُ الإلهُ خَيْرَ جَزَاءٍ ... وَحَبَاهُ بِأشْرَفِ الصَّلَوَاتِ
فَهْوَ ذُخْرٌ لَنَا وَحِصْنٌ حَصِينٌ ... فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ المَمَاتِ

---

(١) الشرفات ما يُبنى على أعلى القصور للزينة.

(٢) الهجير وسط النهار في الصيف.

(٣) توحت تحرت.

(٤) الرقي الارتفاع. والسبع السموات. والباهرات الغالبات.

(٥) الجذع أصل النخلة.

(٦) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن.

(٧) حبا أعطى.

(٨) الخبط المسير على غير اهتداء. والعشوة عدم النظر في الليل والعشراء الناقة التي لا تنظر ليلاً.

لَوْ بِقَدْرِ الأشْواقِ سَارُوا إِلَيْهِ لَسَعَوْا نَحْوَهُ عَلَى الوَجَنَاتِ
ظَفِرُوا عِنْدَهُ بِعِزِّ الأَمَانِي وَعُيُونِ الآمَالِ وَالمَأرَبَاتِ[1]
قَبَّلُوا ذلِكَ الجِدَارَ وَلَوْلاَ حُبُّهُ لَمْ يُقَبِّلُوا الجُدُرَاتِ
وَغَدَتْ بِالرِّضَى مَطَايَا الأَمَانِي رَاتِعَاتٍ بِأشْرَفِ الرَّوضَاتِ[2]
وَدَنَوْا لِلسَّلامِ مِنْ صَاحِبِ الْغَارِ الوَقُورِ المُعَظَّمِ الحرُمَاتِ[3]
الوَزِيرِ الأمينِ والصَّاحِبِ الأفْضَلِ وَهوَ السَّبَّاقُ بالنَّفَقَاتِ
وَهوَ ردَّ الإسلامَ في سَاعَةِ الرِّدَّةِ إذْ أعْلَنُوا بِمنْعِ الزَّكَاةِ
وأعَادَ الإسلامَ غَضّاً وَقَدْ كَادُوا يَرُدُّونَهُ هَشِيمَ النَّبَاتِ[4]
والْمُّوا مِنْ بَعْدِهِ بِأبي حَفْصٍ سِراجِ الهُدى القَوِيمِ القَنَاةِ[5]
جَامِعِ الفَضْلِ والخَصَائِصِ في الفَهْمِ وكَشْفِ الأسْرَارِ والغَايَاتِ
فَهُمَا والإلهِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ الوَرَى بِرَغْمِ الثُّنَاةِ[6]
ثُمَّ زَارُوا عُثمانَ صَاحِبَ جَيْشِ العُسْرَةِ الصَّابِرَ الحَمِيدَ الأنَاةِ[7]
جَامِعَ الذِّكرِ ذَا الشَّهَادَةِ قَوَّامَ اللَّيالِي مُواظِبَ الخَتَمَاتِ[8]
ثُمَّ زَاروا العبَّاسَ عَمَّ رَسُولِ اللهِ خَيْرَ الشُّيُوخِ والسَّادَاتِ
الكَرِيمَ الَّذي بِهِ سُئِلَ اللهُ فَجَادَتْ هَوَاطِلُ المُعصِرَاتِ[9]

---

(١) المأربات الحاجات.

(٢) رتع وجد ما شاء من كلأ وماء.

(٣) الحرمة ما لا يحل انتهاكه.

(٤) الغض الطري. والهشيم اليابس من النبات.

(٥) القويم المستقيم. والقناة الرمح.

(٦) الثناة المبغضون.

(٧) الأناة التأني.

(٨) الذكر القرآن.

(٩) الهاطل المطر المنصب. والمعصرات السحاب.

ثُـمَّ أمُّـوا زِيَـارَةَ الحَسَـنِ السَّـيِّدِ عَـمِّ الشُّـبَّانِ في الجَنَّـاتِ

أُمُّـهُ في الفَخَـارِ فَاطِمَـةُ الزَّهْـ ـراءُ وَهـوَ ابنُ مُوضِحِ المُشْكِلاَتِ

ثُـمَّ حَيُّـوا أهْـلَ البَقِيـعِ جَمِيعـاً بِهَدَايَـا الطَّرَائِـفِ الزَّاكِيَـاتِ[1]

ثُـمَّ مَـالُوا إلى قُبَـاً فَعَلَتْهُـمْ نَفْحَـةٌ مِـنْ رُبُوعِهَـا العَطِـرَاتِ[2]

ثُـمَّ طَـافُوا بِقَـبْرِ حَمْـزَةَ والأظْـ ـعَانُ قَدْ قُوِّضَـتْ بِهِـمْ رَاجِعَـاتِ[3]

وَلَعَمْـرِي كَـمْ فيهِـمُ مِـنْ كَئِيـبٍ شَـفَّهُ الوَجْـدُ دَائِـمِ اللَّفَتَـاتِ[4]

رَبْعُـهُ بِـالعِرَاقِ نَـاءٍ وَلَمْ تَبْـ ـرَحْ أمَانِيهِ بِـالْحِمَى عَاكِفَـاتِ[5]

يَـا زَمَانـاً نَعِمْـتُ فيـهِ بِنَعْمَـا نَ لأنْـتَ الرَّبِيـعُ مِـنْ أوقَـاتِي[6]

وَلَيـالِيَّ بَيْـنَ جَمْـعٍ إلى الخَيْـ ـفِ رَعَـاكِ الإلـهُ مِـنَ لَيْـلاَتِ[7]

ومَقَامـاً بَيْـنَ الصَّفَـا والمُصَلَّـى لِلهَوى قَدْ صَفَتْ مِنَ الشَّائِبَاتِ[5]

وَمَقامـاً بَيْـنَ العَقِيـقِ وَسَـلْعٍ لَـمْ يَرُعْني فِيـهِ كَـلاَمُ الوُشَـاةِ[6]

جَـادَ هَـامِي الحَيَا رُبَـاكِ فَعَيْشي فِيكِ عَيْشٌ أعُـدُّهُ مِـنْ حَيَـاتِي[7]

هَـلْ سَـبِيلٌ إلى الرُّجُـوعِ فَتُقْضَى حَاجَـةٌ في نُفوسِـنا الحائِمَـاتِ[8]

◇◇◇

(١) الطرائف المستحسنات. والزاكيات الصالحات الناميات يعني من القراءة والدعاء .

(٢) نفح الطيب فاح.

(٣) الأظعان مراد بها الإبل وأصل الظعن الهودج. وقوضت الخيمة هدمت.

(٤) الكئيب الحزين.

(٥) النائي البعيد. والحمى حمى المدينة المنورة. والعاكفات المقيمات.

(٦) نعمان وادي قرب عرفة.

(٧) جمع مزدلفة. ومسجد الخيف بمنى.

(٥) العهود الأزمان. والصفا في مكة المشرفة . والمصلّى في المدينة المنورة . والهوى الحب. وشاب الأمرَ خلطه. وشوائب الدهر حوادثه.

(٦) راعه أخافه. والواشي من يسعى بتفريق الأحبة.

(٧) جاد من الجود وهو المطر الغزير. والهامي السائل. والحيا المطر.

(٨) حامَ الطائر على الماء دوّم عليه وحلق .

وله أيضاً رحمه الله تعالى:

مَا بالُ أنْفاسِ النَّسِيمِ إذا سَرَتْ ... سَحَراً على مَيْتِ الصَّبابَةِ أنْشَرَتْ[1]

مَا ذَاكَ إلاّ أنَّهَا مَرَّتْ عَلَى ... رَنْدِ الحِجَازِ وَبَانِهِ فتَعَطَّرَتْ[2]

حَمَلَتْ إلى المُشْتاقِ مِنهُ رِسالَةً ... عَنْ عَرفِ مَنْ يهوى بصِدْقٍ أخبَرَتْ[3]

نَفَتِ الأسى عَنْهُ فَيَا لَكِ نَفْحَةً ... رَدَّتْ ثَقِيلَ الخَطْبِ عَنْهُ وبادَرَت[4]

وَاهاً لأيَّامٍ يَفُوقُ نَهارَهَا ... لَيْلاتُهَا اللاتي بِحِبِّي أقْمَرَتْ[5]

قَضَّيْتُهَا بِحِمَى تِهَامَةَ آمِناً ... تُهَمَ العَواذِلِ عَارِفاً مَا أنْكَرَتْ[6]

ولَّتْ عَلى عَجَلٍ فكَمْ قَلبٍ سَهَا ... لِفِراقِ جِيرَتِهَا وَكَمْ عَيْنٍ جَرَتْ

لَوْ أنَّهَا رُدَّت عَلَيَّ لأبْرَأَتْ ... جَسَداً بأسقامِ الفِراقِ لَهُ بَرَتْ[7]

ألآلامُ في شَغَفي بِمَنْ شَرَفي بِهَا ... حَادَتْ بِعَطْفٍ أم لحَتْفٍ أحْضَرَتْ[8]

أوَبِي جُنَاحٌ أنْ سَمَحْتُ بِعَبْرَةٍ ... عَمَّا تَضَمَّنَتِ الجَوانِحُ عَبَّرَتْ[9]

وإذا القُلُوبُ أتَتْ بِصِدْقٍ لَمْ تُبَلْ ... بمَقَالِ وَاشٍ أظْهَرَتْ أوأضْمَرَتْ[10]

يَا سَائِقَ البَكَراتِ مَا حَنَّتْ إلى ... تَحْصِيلِ بِكْرِ المَجْدِ إلاّ بَكَّرَتْ[11]

---

(١) الصبابة العشق. وأنشرت أحيَتْ.

(٢) الرند شجر طيب الرائحة. والبان شجر لين الأغصان.

(٣) العرف الرائحة الطيبة.

(٤) الأسى الحزن. ونفح الطيب فاح. والخطب الشدة.

(٥) واها كلمة تحسر. والحب المحبوب.

(٦) تهامة مكة المشرفة. والتهمة الشك والريبة. والعواذل اللوام.

(٧) برت انحلت.

(٨) الشغف شدة الحب. والعطف الميل. والحتف الموت.

(٩) العبرة الدمعة. والجوانح الضلوع. وعبرت تكلمت.

(١٠) لم تبل لم تعبأ. والواشي الساعي بالفساد بين المتحابين.

(١١) البكرات جمع بكرة وهي الناقة الشابة وبكر المجد المراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وبكرت ذهبت في وقت البكرة صباحاً.

تَعتاضُ في طَلَبِ العُلى عَنْ رَبْعِها بِمَهامِهَ اغْبَرَّتْ وَبِيدٍ أَقْفَرَتْ[1]
تَتَجَشَّمُ الأهوالَ لَولا نُورُ مَنْ جَعَلَتْهُ غايَةَ قَصْدِهَا لَتحَيَّرَتْ[2]
تَهْوي إلى الحَرَمِ الشَّريفِ رِقابُها عِندَ الصَّباحِ هُوِيَّ رُبْدٍ نُفِّرَتْ[3]
إمّا حَلَلْتَ بِذَلكَ المَغْنى الّذي فيهِ عُيُونُ المَكْرُماتِ تَفَجَّرَتْ[4]
فَقُلِ السَّلامُ عَلَيكَ يا حَرَمَ الهُدَى مِنْ مُهجَةٍ بِكَ أَفْلَحَتْ وَتَبَصَّرَتْ[5]
يا مَنزلاً عَكَفَتْ بِهِ غُرَرُ النُّهَى وَبِقُدْسِ ساكِنِهِ القُلوبُ تَطَهَّرَتْ[6]
هَلْ لي بِحَضْرَتِكَ العَزيزَةِ وَقْفَةٌ تُحيِي الّذي بالبُعْدِ مِنِّي أَقْبَرَتْ
أَحْرَزْتَ غايَةَ كُلِّ مَجْدٍ كامِلٍ وَزَكَتْ أُصولُ الفَضلِ فيكَ وأَثْمَرَتْ[7]
بِمُكَرَّمٍ شَهِدَ المَلائِكُ فَضْلَهُ هذا وَطِينَةُ آدَمٍ ما صُوِّرَتْ
وَتَكَوَّرُ الشَّمسُ المُنيرَةُ جَهْرَةً وَشُمُوسُ شِرْعَةِ دِينِهِما كُوِّرَتْ[8]
وَهُوَ الّذي يَنْشَقُّ عنهُ ضَريحُهُ وَقُبُورُ سُكّانِ الثَّرى ما بُعْثِرَتْ[9]
وَهُوَ المُشَفَّعُ يَومَ مُحْتَبَسِ الوَرَى وإذا الجَحيمُ عَلى بَنيها سُعِّرَتْ[10]
هُوَ أَحمدُ الآتي بِخَيْرِ شَريعَةٍ بَيضاءَ عَنْ وَجهِ الهِدايَةِ أَسْفَرَتْ[11]

---

(١) الربع المنزل. والمهامه القفار.

(٢) تتجشم تتكلف.

(٣) تهوي تنقض. والرُّبد النعام الغبر.

(٤) المغنى المنزل.

(٥) المهجة الروح.

(٦) عكفت أقامت. وغرة الشيء خياره. والنهى العقول. والقدس الطهر.

(٧) زكت نمت.

(٨) التكور السقوط. والشرعة الشرع.

(٩) الضريح القبر. وبعثر الشيء بدده وقلب بعضه على بعض واستخرجه وأثار ما فيه.

(١٠) سعرت اتقدت.

(١١) أسفرت كشفت.

عَبْـدٌ تخَـيَّرَهُ المُهَيْمِـنُ مُرْسَـلاً ... بَشَرٌ بِطَلْعَتِهِ السَّمَاءُ استبشَرَتْ[1]

تـا اللهِ لَـوْ أنَّ الوُجُـوهَ بأسْـرِهَا ... نَظَـرَتْ بإيمَـانٍ إليـهِ لَنُضِّـرَتْ[2]

لكِنَّـهُ مِـنْ ذِي المَعَـارِجِ رَحْمَـةٌ ... عُظْمَـى لأُمَّتِـهِ الكِرامِ تَيَسَّـرَتْ

رَأتِ اليَهُـودُ صِفَاتِـهِ ثُـمَّ امـتَرَوْا ... فِيهِ وَأُمَّتُـهُ رَأتْـهُ فَمَـا امـتَرَتْ[3]

عَيْنٌ رَأتْـهُ وَمَـا اهتَدَتْ لِرَشَـادِهَا ... بِضِيَـاءِ غُـرَّةِ وَجْهِـهِ لاَ أبْصَـرَتْ

ومَحَـاجِرُ اكْتَحَلَـتْ بِنُـورِ وِدَادِهِ ... قَـرَّتْ بِنَيْـلِ مُرادِهَـا وَتَظَفَّـرَتْ[4]

يَا مَنْ ظِلاَلُ المَكْرُمَاتِ بِهِ ضَفَتْ ... وَصَفَتْ مشَارِبُ بالضَّلالِ تَكَدَّرَتْ

وَبِنُورِ بَهْجَتِهِ الجَلَـى غَسَقُ الدُّجَى ... وَبِهِ السَّحَائِبُ في الجَدَائِبِ أمْطَرَتْ[5]

والمَـاءُ أصْبَحَ مِـنْ أصَابِعِ كَفِّـهِ ... يَهْمي فَأوْرَدَتِ الظَّمَاءُ وأصْدَرَتْ

ولـه لِواءُ الحمدِ والحَوْضُ الـرَّوِي ... وَلَـهُ المَقَـامُ وَمُعجِزاتٌ أغْـزِرَتْ[6]

عَطْفـاً عَلَـى نَفْـسٍ إلى خَلاَّقِهَـا ... بِكَ في الخُطُوبِ تَوَجَّهَتْ واستصرَتْ[7]

لَيْسَـتْ تَشُـكُّ بِأنَّ مَدْحَكَ قُرْبَـةٌ ... بِسَنَاهُ أبْيَاتُ القَرِيضِ تَنَـوَّرَتْ[8]

وَلَقَـدْ دَرَتْ وَتَيَقَّنَـتْ أنْ لَـوْ بَغَـتْ ... حَصْراً لِبعضِ الفَضلِ فِيكَ لَقَصَّرَتْ[9]

لكِنَّهَـا لِعَظِيـمِ جَـاهِكَ تَرْتَجِـي ... في حَالَتَيْهَـا أقْبَلَـتْ أوْ أدْبَـرَتْ

---

(١) المهيمن من أسماء الله تعالى ومعناه المسيطر كما في القاموس. وطلعته رؤيته ووجهه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) بأسرها بأجمعها. ونضرت حسنت.

(٣) امتروا شكوا.

(٤) المحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين من جميع جوانبها ، وقرت العين بردت دمعتها من السرور.

(٥) غسق الليل أظلم. والدجى الظلام. والجدائب السنون المجدبة.

(٦) الروي المروي. وأغزرت أكثرت.

(٧) العطف الميل والحنو. والخطوب الشدائد.

(٨) السنى الضوء. والقريض الشعر.

(٩) بغت طلبت.

فَكُـنِ الشَّـفيعَ لَهَــا لِتُنجِيَهَــا إِذَا عَلِمَتْ غَدَاةَ مَعَادِهَا مَـا أَحْضَـرَتْ[1]

وَلأَنْـت مِـنْ أَقْسَـامِهَا العُظمَــى إِذَا مَــا نَابَهــا قَـتَرٌ وَإِمَّــا أَقْــتَرَتْ[2]

فَجُزِيْتَ أَفْضَلَ مَـا يُجَازَى مُرْسَـلٌ عَـنْ أُمَّـةٍ رَشِـدَتْ بِـهِ وَتَـبرَّرَتْ[3]

حَيَّـتْ جَنَـابَكَ نَفْحَـةٌ قُدْسِـيَّةٌ فِي كُلِّ يَـومٍ أَيْنَ حَلَّتْ عَطَّرَتْ[4]

وَنَمَـتْ بِـهِ مِـنْ ذِي الْعُلى بَرَكَاتُـهُ وَزَكَـتْ بِـهِ صَلَوَاتُـهُ وَتَكَـرَّرَتْ[5]

◇◇◇

وله أيضاً رحمه الله تعالى:

رَعَـى اللهُ بِالبَطْحَـاءِ أَيَّامَنَـا الَّـتِي بَدَتْ كَوَمِيضِ البَرْقِ ثُمَّ تَوَلَّتِ[6]

وَحَيَّـا قِبَابـاً بَيْـنَ سَـلْعٍ إِلى قُبَـاً لِعِزَّتِهَـا يَحْلُـو خُضُوعِـي وَذِلَّـتِي[7]

نَعِمْـتُ بِهَـا لَكِـنْ كَـأَحْلامِ نَـائِمٍ كَأَنْ لَمْ تَزُرْهَا العِيسُ حِينَ اسْتَقَلَّتِ[8]

فَلا مَا مَضَى فِيها مِنَ العَيْشِ عَائِدٌ ولا النفس عنهـا بالبعـاد تسـلَّتِ

فهـل لي إلى تلـكَ المعـاهدِ عـودةٌ ولَوْ دُونَهَا البِيضُ الصَّوَارِمُ سُلَّتِ[9]

فَـأَلْثِمَ إِجْـلالاً ثَرَاهَـا وأَجْتَلِـي شُمُوسِيَ فِي أَرْجَائِهَـا وَأَهِلَّـتِي[10]

فَكَـمْ لِبَـنِي الآمـالِ دُونَ طُلُولِهَـا دِمَاءٌ بِسَيفِ الشَّوْقِ فِي البِيدِ طُلَّتِ[11]

سَقَى اللهُ ذَاتَ الظِّلِّ مِنْ دَارَةِ الحِمَـى حَيـاً نَهِلَـتْ مِنهُ رُبَاهـا وَعَلَّـتِ[12]

---

(١) أحضرت اكتسبت.

(٢) القتر الغبار. وأقترت افتقرت.

(٣) تبررت صارت بارّة من البر وهو الخير.

(٤) الجناب الجانب. ونفح الطيب فاحت رائحته. وقدسية منسوبة إلى القدس وهو الطهر.

(٥) نمت زادت. وبه أي بالجناب. وزكت بمعنى نمت.

(٦) رعى حفظ. والبطحاء مكة المشرفة. ووميض البرق لمعانه.

(٧) سلع وقبا في المدينة المنورة .

(٨) العيس الإبل البيض جمع أعيس. واستقلت سارت.

(٩) المعاهد المنازل المعهودة. والبيض الصوارم السيوف القواطع.

(١٠) ألثم أقبل. والثرى التراب الندي. وأجتلي أنظر والأرجاء النواحي.

(١١) الطلول ما شخص من آثار الديار. والبيد الفلوات. وطلت أهدرت ولم يوخذ بثأرها.

(١٢) الدارة الدار. والحمى المكان المحمي. والحيا المطر. والنهل أول الشرب. والعلل شرب بعد شرب.

وَسحَّتْ عَلى أعلامِ سَلْعٍ مَرِيئَةً غَمَائِمُ بِالنَّوْءِ الرَّوِيُّ اسْتَهَلَّتِ(١)
فَتِلْكَ لَعَمْرُ اللهِ دارُ أحِبَّتِي وَسُكَّانُهَا نَحْوَ الرَّشَادِ أدِلَّتِي
ألا ليتَ شعري هل أزورُ قِبابَها فتحْمَدَ فيها العِيسُ شَدّي وَرِحْلَتِي
وأُنشِدَ في أكنافِهَا مُتَعَرِّضاً لِمَنْ نَظْمُ مَدْحِي فيهِ تَاجي وَحُلَّتِي(٢)
ألاَ يَا رَسُولَ اللهِ أنتَ وَسِيلَتِي إلى اللهِ إنْ ضَاقَتْ بِمَا رُمتُ حِيلتِي
وَأنتَ إذا مَا حِزْتُ نُوري وَحُجَّتِي وأنتَ إلى التَّقوى إمامي وقِبلَتِي(٣)
وأنتَ نَبِيِّي بِاتِّبَاعِكَ أهْتَدِي وَمِلَّتُكَ الزَّهْراءُ دِيني وَمِلَّتِي(٤)
وأنتَ نَصِيري في خُطُوبٍ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ وَذُخْرِي عِندَ فَقْرِي وَعيلَتِي(٥)
وأنتَ الَّذي أرْجُوهُ يَومَ نُشُورِنَا يُرَوِّي الصَّدى مِنِّي وَيَنْقَعُ غُلَّتِي(٦)
فَلاَ تُخْلِنِي مِنْ حُسْنِ عَطْفِكَ وَاسْألِ الْـ ـمُهَيْمِنَ رَبَّ العَرْشِ في [سَدِّ] خلَّتِي(٧)
وَكُنْ لِيَ في ذَا اليَوْمِ ثُمَّتَ في غَدٍ شَفيعاً إلى الرَّحمنِ في مَحْوِ زَلَّتِي
وأنْ يُسْكِنَ الإخلاصَ قَلبي بِفَضْلِهِ وَيَهْدِيَنِي عِندَ انحِرافي وَضِلَّتِي
وَيُلهِمَنِي في العُسْرِ واليُسْرِ شُكْرَهُ عَلَى حَالِ إثْرَائي وَفي وَقْتِ قِلَّتِي(٨)
لَئِنْ نَوَّرَ الرَّحمنُ قَلبي بِذِكْرِهِ غَنِيتُ بِهذا النُّورِ عَنْ نُورِ مُقْلَتِي
فَقُربي وَعِزِّي في حُضُوري وَيَقْظَتِي وَبُعْدِي وذُلِّي بَيْنَ سَهْوِي وَغَفْلَتِي
وإقبالُهُ فيهِ شِفَائي وَرَاحَتِي وَإعرَاضُهُ فيهِ سِقَامي وَعِلَّتِي

---

(١) الأعلام الجبال وعلامات الطريق. والمريء السائغ الهنيء. والنوء المطر. والروي المروي. واستهلت سالت بشدة.

(٢) الأكناف الجوانب. والحلة إزار ورداء.

(٣) الحجة البرهان. (٤) الزهراء المشرقة.

(٥) الخطوب الشدائد. والذخر ما يدخر للمهمات. والعيلة الفقر.

(٦) الصدى العطش. وينقع غلتي يزيل عطشي.

(٧) العطف الميل والحنو. والخَلة الحاجة. في الأصل (سيد) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

(٨) الإثراء كثرة المال.

أَيَا ابنَ الكِرامِ الغُرِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... بِمَبْعَثِكَ الغَمَّاءُ عَنَّا تَجَلَّتِ (١)
وَأَوْضَحْتَ إذْ أُرسِلتَ بالحَقِّ لِلوَرَى ... مَعَانِيَ دَقَّتْ في الفُهُومِ وَجَلَّتِ
حَلَتْ ذِكْرَكَ التَّوراةُ في عُلمائِهَا ... وَسَمَّتْكَ في العَصرِ القَدِيمِ وَحَلَّتِ (٢)
وَشَرَّفَتِ البَطْحَاءَ أنوارُكَ الَّتي ... بِعَقْدِ مَعَانِيهَا لِطَيْبَةَ حَلَّتِ (٣)
وَمَا الفَخْرُ إلاّ حيثُ كُنتَ وَأَيْنَمَا ... حَلَلْتَ فَفِيهِ دَارَةُ المَجْدِ حَلَّتِ (٤)
بُعِثْتَ وَعِقدُ الكُفْرِ حَزْمٌ فَأَوْهَنَتْ ... قُوَى يَدِكَ الطُّولى قُوَاهُ وحَلَّتِ (٥)
وَجِئْتَ وطَعْمُ الكُفْرِ مُرٌّ بِشِرْعَةٍ ... أَطَابَتْ بِتَقْواهَا المَذاقَ وَحَلَّتِ (٦)
وأُيِّدتَ بالأملاكِ وَالرُّعْبِ والصَّبَا ... وَفي دِينِكَ الحَقِّ الغَنَائِمُ حَلَّتِ (٧)
وَكَانَتْ جُنُودُ الشِّرْكِ ذَاتَ عَزازَةٍ ... فَلَمَّا رَأَتْ أعلامَ نَصْرِكَ ذَلَّتِ
وأيدي ذَوي العُدوانِ كانتْ مَدِيدَةً ... فَلَمَّا رَمَاهَا سَهْمُ عَزْمِكَ شُلَّتِ (٨)
وَكَمْ قَمَعَتْ بالنَّصرِ وَالقَهرِ في الوَغَى ... رِجَالُكَ خَيْلَ المُشرِكِينَ وَفَلَّتِ (٩)
بِعِزِّكَ أَوْهَتْ كَيْدَ كُلِّ مُعَانِدٍ ... وَشَادَتْ مَنَارَ المَكْرُمَاتِ وَأَعْلَتِ (١٠)
أَجِرْني وأَجْزِلْ لِي جَزاءَ قَصِيدَةٍ ... بِوَصفِكَ يا خَيْرَ البَرَايَا تَحَلَّتِ (١١)
جَزَاءَ امْتِنَانٍ لاَ وُجُوبٍ لأنَّهَا ... إذا لَمْ تَفُهْ بِالمَدْحِ فِيكَ أَخَلَّتِ

✧✧✧

---

(١) الغماء الغم
(٢) حلّت وصفت.
(٣) حلت زينت من الحلي.
(٤) الدارة الدار. وحلت نزلت من الحلول.
(٥) حزم أي ذو حزم وقوة. وأوهنت أضعفت. وحلت من حل العقدة.
(٦) الشرعة الشريعة. وحلت من الحلاوة.
(٧) حلت: أبيحت من الحلال.
(٨) شلت اليد بطلت حركتها.
(٩) قمعت قهرت وأذلت. والوغى الحرب. وفلت هزمت.
(١٠) أوهت أضعفت. والكيد المكر. وشادت رفعت. والمنار جمع منارة وهي التي يؤذن عليها.
(١١) إجازة الشاعر إكرامه في مقابلة مدحه. وأجزل أكثر . وتحلت تزينت بالحلي.

النبهـــاني

الشاعر: الإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني. (سبق الترجمة عنه في حـرف الألـف) والقصيدة من مجموعته النبهانية ج١ ص ٥٥٣.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

طَـالَ شَـوْقِي لِطَيْبَـةِ الطَّيِّبَـاتِ ... مَوْطِـنِ المَكْرُمَـاتِ والبَرَكَـاتِ
لَيتَ شِعْرِي يَا سَعْدُ بَعْدَ نُزُوحِـي ... هَـلْ أَرَاهَا بِأَعْيُنِي النَّازِحَـاتِ[١]
يَـا نُـزُولاً بِهَـا هَنِيئاً فَقَـدْ فُـزْ ... تُـمْ بِهَـا فِي حَيَـاتِكُمْ وَالمَمَـاتِ
مِـنْ جِنَـانٍ إِلى جِنَـانٍ فَـأَنتُم ... فِي كِـلاَ الحَـالَتَيْنِ فِي جَنَّـاتِ
حَبَّذَا العَيشُ عَيْشُكُمْ عِنْدَ مَثْوَى ... أَكْرَمِ الخَلْقِ سَيِّدِ السَّادَاتِ[٢]
أَحْمَـدَ المُصْطَفَى مُحَمَّـدِ المَحْـ ... ـمُودِ شَمْسِ الوُجُودِ هَادِي الهُدَاةِ
عِشْـتُمُ فِي جِـوَارِهِ فِي أَمَـانٍ ... مِنْ صُرُوفِ الرَّدَى وَخَوْفِ العُدَاةِ[٣]
وَدَخَلْتُـمْ مِنْ نُـورِهِ فِي حُصُـونٍ ... فَسَلِمْتُمْ مِـنْ هَـذِهِ الظُّلُمَـاتِ
ظُلُمَـاتٌ لَـوْلا سَـوَاطِعُ أَنْـوَا ... رِ هُدَاهُ عَمَّتْ جَمِيـعَ الجِهَـاتِ[٤]
مَـا غَبَطْنَـا المُلُوكَ لكِـنْ غَبَطْنَـا ... كُمْ عَلَى نَيْلِ أَحْسَنِ الحَـالاَتِ[٥]

◇◇◇

---

(١) نزوحي بعدي. والأعين النازحات التي لم يبق فيها ماء.

(٢) المثوى المنزل.

(٣) صروف الدهر مصائبه. والردى الهلاك.

(٤) سطع النور علا.

(٥) الغبطة تمني مثل ما للغير من النعمة بدون زوالها.

في

« حرف الثاء »

البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول، وقد ترجم في حرف الألف. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

قافية الثاء

ثيابُ الضّنى قَدْ جُدِّدَتْ لِبعادكُمْ فَزيدوا سقامي إنْ يكُنْ من مُرادكُمْ
تَهنَّيْتُمـوا دُونـي بطيـب رُقـادِكُمْ ثَكلْتُ فؤادي إن سَلاَ عن وِدادكُمْ
وهَيْهـاتَ يَسْلُو والهـوى فيـه عَـابثُ

أُعَلِّلُ نفسـي بِـالمُنَى لَـنْ يُفيدَهَـا تمنٍّ ولاَ يَقضي الزمـانُ وُعودَهَـا
لِفقْدِ الذي أهْوى عَليمتُ وُجودَهَا ثيابُ الأسى عِنْدي لَبسْتُ جَديدَهـا
وبُـردُ اصْطِبـاري عَنْـهُ رَثٌّ ومـاكثُ

أحِبَّتَنـا لاَ أوْحـشَ اللهُ منكُـمُ أَمِنتُمْ مُحِبّاً في الهَوى لَمْ يُهنْكُمُ
مُقيماً علـى ذاكَ الوفَا لَـمْ يَخنْكُـمُ ثُبوتَاً وَحقِّ الحُـبِّ ما حَالَ عَنكُـمُ
وَمَـا هُـو في تلـكَ الأَلِيَّـةِ حَانـثُ

سَرَوْا وفُـؤادي سَائرٌ في المَحَامِلِ وَفَيْضُ دُموعي كالسَّحاب الهوامِـلِ
وقَفْتُ وَمـا رَقُّـوا لوَقْفـة سَائلِ ثَقيـلٌ علـى سَمْعي مَقالَـةُ عَـاذِلِ
يُجـادلني في سَـلْوَتي وَيُبـاحثُ

جَعَلْتُ هَواكُمْ عَقْدَ ديـني وَمَذهَـبي وَمُذ رَحلُوا عَنّي تَكـدَّرَ مَشرَبي[(١)]
وَما عَلِموا من أجلهمْ مَا يَحلُّ بي ثَـلاثُ خِصالٍ جُمِّعتْ في مُعَذِّبي
مَلُـولٌ طويـلُ الهَجْـرِ للعهـد نَـاكثُ[(٢)]

---

(١) عقد ديني ومذهبي: ضمانها من الزيغ.

(٢) الملول: من يجعل غيره يتبرم به ويمله، فالشاعر يشكو من حبيبه ثلاث خصال، يقسو عليه حتى يمله ويتبرم به، ويطيل هجره حتى ييأس من وصله. وينكث عهوده التي يرتبط بها معه، ويعده فيها بالوصل وعدم الهجر فلا يفي بشيء منها.

أصونُ هَواهُ في الحَشَا وأكاتِمُ ... وأنصِفُ مَنْ لَمْ يَرْعَني وَهوَ ظَالِمُ
أبيتُ وَطرْفِي سَاهرٌ وهو نائمُ ... ثَوى في فُؤادي حُبُّه وَهوَ دَائمُ
وَلَمْ يكُ عندي للتصبُّر بَاعثُ
هَويتُ حَبيباً قد جَفاني ومَلَّني ... وَقَد عَزَّ في حُكْم الهوَى وأذلَّني
نَهاني عَذولي قُلتُ بالله خَلّني ... ثَنيتُ عِنانَ الصَّبرِ عَنهُ كَأنَّني
بكثرة أشواقي ليَعقوبَ وَارثُ[1]
غَزالٌ لِقَلبي بالملاحَةِ أدهشَا ... وَغُصنُ نَقاً في روضَة القلب قد نَشا
يُحاكي قَضيبَ الخيزُرانِ إذا مشَى ... ثمارُ هَواه أينَعتْ وَهْو في الحشَا
فَحَبَّةُ قلبي أصْلُها وهْو لابثُ
فَتىً مَا تهنَّا لَيلَةً بِرُقاده ... يَبيتُ ونارُ الشَّوقِ مِلْءُ فُؤاده
يَحسُّ كأنَّ الشوكَ حَشْوُ وسَاده ... ثَبتُّ على حفظي لعهْدِ وِداده
مُقيمٌ ولو جَارَتْ عليَّ الحوادثُ
عَسى رَحمةٌ منكمْ لمن ضَلَّ هائماً ... حَزيناً مُعَنّىً يَقرعُ السِّنَّ نادِماً
وقَدْ باتَ مَنْ يَهوى مِنَ الوَجْدِ سالماً ... ثناياهُ للإعراض تَبسِمُ دَائماً
وَعندَ التداني عَابسٌ ومُرابثُ[2]
حُرِمْتُ رُقادي وَهْو غَيرُ مُسهَّدِ ... وَيَقْصِدُ قَتلي في الهوَى بتَعمُّدِ
لقد ملَّ سَمعي من مَقالِ مُفنّدي ... ثَنى عَزْمَتي عَن حُبِّه مَدْحُ سَيِّدِ[3]

---

(١) يعقوب والد سيدنا يوسف عليهما السلام. وقد حزن على فراق سيدنا يوسف، وصبر حتى صار يضرب بصبره المثل. والشاعر يقول: صبرت على هجر حبيبي حتى كأنني ورثت يعقوب في الصبر. ولكن الله جازى يعقوب على صبره فرد عليه يوسف. وهل وصل الله هذا المحب بحبيبه جزاء صبره؟

(٢) يصف الشاعر حبيبه بأنه سالم من الوجد عليه، يعني لا يتأثر من فراقه. وفي حال إعراضه وبعده عنه يبتسم ولا يرى عليه أثر الحزن. وعندما يدنو منه يعبس بوجهه، ويربث، أي يمنع نفسه من التحدث إليه والانبساط معه.

(٣) من هذا البيت تخلص الشاعر إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أتانَــا بصـــدْقٍ لاَ كَمـــا قَـــالَ نـــافثُ

به قـد أمِنّا حالـةَ البُـؤس والعَنَـا ... وَنلنـا بـه جَاهـاً مَـعَ القَصْـد والمُنَـى

نـبيٌّ لـهُ الآيـاتُ تَشـهَدُ بالثنَـا ... ثَنائي بـه بـاقٍ وَفقري هَـو الغنـى

ومِــنْ حُبِّــه [حلّـتْ بقلـبي] بواعـثُ(١)

وَقفْنـا جَميعـاً كُلُّنـا عَنـدَ بابِـهِ ... نَـرومُ مـن الرَّحمـن نَيـلَ ثَوابـه

وَنـأمَنُ في يَـوْمِ اللّقـا مِـنْ عقابـه ... ثَنـاءُ النبيِّ المصطفَـى قَـد أتَـى بـه

لَنَـــا كُـــلُّ مَبْعُـــوثٍ قديـــمٌ وَحــــادثُ

عَلَوتُ بِمَدْحـي وامتـداحِ محمَّـدِ ... عُلُواً بـهِ قَـد نلْـتُ غايـةَ مَقْصـدي

مَعـاجزُه(٢) مِـنْ كَـثرةٍ لم تُعَـدَّدِ ... ثَواقبُ مَجْدٍ قَد رَمَـتْ كـلَّ مُلْحـد

لَهَــا شَــرَرٌ فيهـــا المنايَــا مَواكِــثُ

حَمَانـا بحَـدِّ المَشـرَفيِّ المُهنَّــد ... وِنلنـا بـهِ جَاهـاً وَفُزْنـا بسُـؤدُدُ

أتَـى في حَديـثٍ بالرِّوايـة مُسْـنَدِ ... ثَـوابٌ لمـن يُصْغي لمـدْحِ محمَّـدِ

بسَـــمْعٍ وقلـــبٍ وهُـــو عَـــن ذاكَ بـــاحثُ

بـهِ قُبِلَـتْ عنـدَ الإلــه صَلاتُنـا ... وقَـد مُحِيَـتْ عَنَّـا بـهِ سَـيِّئاتُنا

وزَادَت بِفضـلِ المصطفَـى حَسَـنَاتُنا ... ثِقـوا بـالذي حَلَّـتْ بـهِ طَيِّباتُنـا

كمـــا حُرِّمَـــتْ شَـــرْعاً عَلَيْنـــا الخَبـــائثُ(٣)

نَـبيٌّ عظيـمٌ قَـد تَعـاظَمَ قَـدْرُهُ ... فُـؤادي المُعنَّى فيه قَـدْ قَـلَّ صَـبْرُه

لَهُ المنصِبُ الأعلـى لَقَـدْ زادَ فَخْـرُهُ ... ثَـرَاهُ غَـدا كالمِسْـك إذْ فـاحَ نَشْـرُه

وَيـــا حَبَّـــذا طيـــبٌ بـــهِ وهُـــو مَـــاكثُ

---

(١) في الأصول التي بأيدينا (حملت قلبي) وهو وهم من الناسخ أو طابع الديوان اختل به الوزن. ولعل الصحيح: ومِنْ حُبِّه حلّتْ بقلبي بواعثُ كما أثبتناه.

(٢) يريد أن معجزاته كثيرة. والمعجزة. الأمر الذي لا يمكن للغير الإتيان بمثله.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: «ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث».

نَبِيٌّ كَرِيـمٌ حـازَ عِلمـاً وَسُـؤدُدا ... عَلَوْنـا بـهِ فَخـراً علـى سَـائِرِ العِـدا

مَحَبَّتُه تَجْلُو القلوبَ مِنَ الصَّـدَا ... ثِقَـاتٌ رَوَوْا أنَّ النَّـبيَّ مُحمَّـدا

هُـو الشَّـافِعُ الهـادي وإنْ حَـلَّ حَـادِثُ

تُـرَى أنظرُ الـوادي وَأحظَى بِقُربِهِ ... وَيَبْرُدُ قَلـبي مِـنْ حَـرَارَةِ كَرْبِـهِ

وأبْلُـغُ مَقصُـودي بِلَثْمِـي لِتُربِـه ... ثَمِلْـتُ بِـهِ شُكْراً وبُحْـتُ بِحُبِّـه

وأثْمَـلَ قلـبي بـالغَرامِ عَوابِـثُ(1)

تَبَـارَكَ رَبٌّ خَصَّنَـا بِوُجُـودِه ... رَؤوفٌ رَحيـمٌ صَـادِقٌ بِوُعُـودِهِ

هَدانَـا وأحْيَانَـا بِخَـيْرِ عَبِيـدِه ... ثَجاجُ غَوادي الجَوْدِ مِـنْ سُحْبِ جُودِه

حَيَـا أمطَرَتْـهُ رَاحتَـاهُ الدَّوَاهِـثُ(2)

◇◇◇

(1) الثمل: من أخذ فيه السكر حتى فقد توازنه. والغرام: الولوع بالشيء، والحب المعذب لصاحبه. والعوابث جمع عابثة. والعابث من يستخف بالأمور، ويشتغل بما لا فائدة فيه. والمعنى أنه شغل بحب حبيبه وأغراه به العابثون حتى فقد شعوره.

(2) الجود – بفتح الجيم – المطر الغزير. والدواهث: الدوافع، دهثه: دفعه. وراحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يندفع منها الجود اندفاعاً كاندفاع المطر الغزير لأنه لا يرد سائلاً.

الجشّي

الشاعر: العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي. (سبقت الترجمة عنه في حرف الألف.

بشرى المولد

لمكّـــة فاســتحِثِ الشــوقَ حَثّــا
ولا تَــنِ في السُّــرى وتَــوَقَّ مكثــا
وعَــرِّسْ حيــث حلــت بــني لُــؤَيّ
سَــتَجْمَدُ حيــث حلــتَ القــومَ لَبْثــا
وهَنِّهِـــمُ بمولــــدِ خــيرِ هــادٍ
وآخــرِ مُرْسَــلٍ في الخلــقِ بَعْثــا
لــهُ اللهُ اصطفــى مــن قبــلُ عِلْمــاً
وصــيَّره لهــم قُطبـــاً وغَوْثـــا
بــه افتتــحَ الوجــودَ ولبــس شــيءٌ
ولم يَخْلُــقْ متــى البــاري وحَيْثــا
بـِـهِ شَــفَعَ المَشِــيَّةَ ثــمَّ عنــه
وعنهـــا بُثَّــتِ الأكــوانُ بَثّــا
ولم تَــكُ مــن حقيقــةِ ذَيْــنِ لكــن
كضــوءِ الشــمس عنهــا اللهُ بَثّــا
نَشَــتْ منــه المكــارمُ لم يَرِثْهــا
وكــانت بعــده لــلآلِ إرثــا
ولم يَشْــرَكْه في كُنْــهٍ ســواهم
وعَلْيــاهم ولســتُ أخــافُ حَنْثــا

❖❖❖

شهاب الدين المصري

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري. وقد ترجم له في حرف الألف.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ.

استغاثة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا شائباً كان فيما مضى حَدَثا ... لا تعجبنَّ لشيءٍ شائبٍ حَدَثا

ما سُمّيَ الحال إلا من تحوُّلِه ... فالخَلْ وخُلْ وعسى يعدوك ما وَعَثا

وخَلِّ من نقضوا ما أنت مُبْرِمُه ... كم من خليلٍ إذا عاهدته نَكَثا

بسحر ألحاظه يسبي الفؤاد إذا ... رَنا وفي عُقَدِ الألبابِ قد نَفَثا

عِلْقٌ نفاسَتُه بالنفس قد عَلِقت ... إن طاب يوماً يكن من أخبث الخُبَثا

يظلُّ ما عشتَ في حظٍّ وفي دِعَةٍ ... وإن تَمُتْ زاد دعوى أنه وَرِثا

يا جاهلاً بَذَرَ المعروفَ في حَجَرٍ ... تَرومُ محصولَ مَنْ للأرضِ قد حَرَثا

ضَيَّعْتَ سعيكَ فيما لستَ تدركُه ... هل طاب ما جاء مما أصلُه خَبُثا

آن الرحيلُ وأهلُ الرَّبعِ قد ظعنوا ... وليس في الحيِّ من حَيٍّ به مَكَثا

فَشَمِّرِ الذَّيلَ واركبْ مَتْنَ يَعْمُلَةٍ ... تنبثُّ لا تشتكي بَثّاً وكن أبِثا

وفِرَّ مِن فتيةٍ يفترُّ مَبْسِمُهُم ... عن لؤلؤٍ وترى في طَرْفِهِمْ خَنَثا

واهجر أناساً وإن آنستهم أبسوا ... فليس فيهم فتىً للمستهام رَثا

بئس الأخِلّاءُ ليس البِرُّ شيمتُهم ... لو بَرَّ مُقْسِمُهم يوماً غداً حَنَثا

كم أنت ياصاحِ ترثيهم وتمدحُهم ... وهم أضاعوك في مدحٍ لهم وَرِثا

هلاّ تخلّصتَ من أشراكِ شِرَّتِهِمْ ... وقلتَ خُذْ بيدي يا خيرَ من بُعِثا

فأنت أنت الذي في يوم موقفنا … تقوم تشفع فينا إذ سواك حَثا
أنّى لمثليَ يا ذخري بلوغ مُنىً … إن لم أجد في خِضَمِّ الجود لي رَمَثا
إثمي عظيمٌ ومالي ثَمَّ معذرةٌ … إذ لم أكن بعظيم الذنب مكترثا
إن همَّ عَزْمِيَ بالمفروض ثَبَّطَني … عنه توانٍ تراني فيه منبعثا
أسيرُ نحو التقى قولاً بلا عملٍ … والقلب مِنّيَ في أسر الهوى لَبِثا
أرى الرجالَ أتوا بالجدِّ واجتهدوا … فأحرزوا الجدَّ والشيطان بي عبثا
صاموا وقاموا لمولىً قد أحلَّ لنا … بفضله في ليالي صومنا الرفثا
ولم أقم بالذي قاموا به كسلاً … وليس إلا الهوى لي عائقٌ رَبَثا
قَضَوا مناسكهم إذ سارعوا ونَوَوا … ونيتي قد وَنَتْ ما أن قضت تَفَثا
أضعتُ عمريَ في تخريب ما عَمَروا … هل عمره خالدٌ [من] يعمر الجدثا(١)
فارجعْ أيا قلبُ عن فعلٍ تكون به … كباحثٍ ظلفُه عن حتفه بحثا
وتُبْ إلى الله واطلبْ لَمَّهُ شَعَثا … فيما ألمّ عسى أن يُذْهِبَ الشَّعَثا
وقُلْ توسَّلْتُ بالجاه العظيم تَفُزْ … بما يسرُّكَ حيث الجأشُ قد جُثِثا
يا ويحَ من لم يَنَلْ عُظْمى شفاعتِهِ … إن لم يكن داخلاً فيما الكريم حثا
مولايَ هَبْ لي ابتداءً حسنَ عاقبةٍ … إنّي بفضلك ربّي لم أزل شَبِثا
واختمْ بخيرٍ ووفّقني لآخرتي … حتى تُزوِّجَني ما لم يكن طَمِثا

◇◇◇

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (لن) وهو وهم من الناسخ والصحيح (من) كما أثبتناه.

الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام مجد الدين محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص ٥٥٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ثَوَى جسمُ خيرِ الخَلْقِ في أرض طيبةٍ … فَأضْحَى بِهَا المِسكُ المُعَنبرُ يُنفَثُ[(١)]
ثَنَى الوَفْدُ أعنَاقَ النِّياقِ لِقَبْرِهِ … فَسَارتْ بِهِمْ تحتَ المَحامِلِ تلهثُ[(٢)]
ثُغُورُ قُبا تَنعِي وتَبكي تشَوُّقاً … إلى سَيِّدٍ عَنْهُ المَكَارِمُ تُورَثُ[(٣)]
ثَكِلَتْكِ نفسي لِمْ تَقَاعَدْتِ عَنْهُمُ … إلى كَمْ على كَسْبِ المَآثِمِ ألْبَثُ[(٤)]
ثِبوا وَانْهَضُوا يَامَنْ أساؤوا وأذنَبوا … وشُدّوا المَطَايا لِلشَّفيعِ وَحَثْحِثوا[(٥)]
ثِمَالُ اليَتَامى عِنْدَهُ يَنزِلُ الرِّضَى … وثَمَّ يُغَاثُ الخَاضِعُ المُتَغَوِّثُ[(٦)]
ثَوَابٌ وآثَامٌ تُزَاحُ وَذِلَّةٌ … تَزُولُ وَعَدْنٌ في القِيامَةِ تُورَثُ[(٧)]
ثِقُوا بِحَديثي في مَنَاقِبِ أحْمَدٍ … فَإنِي بِهَا عَنْ كُلِّ عَدْلٍ أُحَدِّثُ[(٨)]

---

(١) ثوى أقام. وينفث ينفخ.

(٢) ثنى أمال. والوفد الجماعة. والمحامل أخشاب تجلس فيها الركاب على الإبل. ولهث أخرج لسانه من التعب والعطش.

(٣) الثغر المبسم. وقُبا مكان في المدينة المنورة. ونعى الميت أخبر بموته.

(٤) ثكلته أمه فقدته أي مات. وألبث أقيم.

(٥) ثبوا من الوثوب. والنهوض القيام. وحثحثوا أسرعوا.

(٦) الثمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه. وثم هناك. والمتغوث المستغيث.

(٧) عدن أي جنة عدن.

(٨) المناقب الفضائل.

ثلاثـــةُ أشـيـاءٍ بِهـــا الله خَصَّـــهُ ... وَوَاللهِ لوْ أقْسَمْتُ ما كُنتُ أَحْنَثُ[1]

ثَباتٌ لِرؤْيا الـرَّبِّ والوَحيِ في السَّما ... وَثالِثُها بـالحُبِّ كـانَ التَّلَبُّثُ[2]

ثَلَمْنـا ثُغـورَ المُشـرِكينَ بِبَعْثِـهِ ... فَظَلَّتْ أعادي اللهِ في الخِزْيِ تَمْكُثُ[3]

ثَكالَى حَيارَى وَالسُّيوفُ تَسُوقُهُمْ ... وَسَاداتُهُمْ فِيها الأَسِـنَّةُ تَعْبَثُ[4]

ثَنائي عَلَى ذاكَ المُناجي على العُلى ... لَهُ العَرْشُ طُورٌ مِنهُ كان يُحَدِّثُ[5]

ثَبَتْنـا على حُبِّ الحَبيبِ وَعَهْـدِهِ ... فلا الحُبُّ مَصروفٌ ولاالعهدُ يُنكَثُ[6]

ثَنَاياهُ لا كـالبَرْقِ بَـلْ زادَ نورُهـا ... فَمِنْ نُورِهِ لِلشَّمسِ نُورٌ مُوَرَّثُ[7]

ثَمِلْنا سَكِرْنا مِنْ مَديـحِ مُحَمَّـدٍ ... أعِدْهُ عَلَيْنـا فالمَسَرّاتُ تَحْـدُثُ[8]

ثَرَى طَيْبَةٍ يُسْقَى بِمَـاءِ دُمُوعِنـا ... فَإنْ حُرِثَتْ يوماً على الدَّمعِ تُحْرَثُ[9]

ثَوَاقِبُ فَهْمِي لَيسَ تُحصي مَديحَهُ ... يَخوضُ وَمَنْ يُلْفَى عَنِ البَحْرِ يَبْحَثُ[10]

ثِيابُ شَبابي بِالذُّنوبِ تَشَعَّثَتْ ... وَبالمَدْحِ أرجو أنْ يَزولَ التَّشَعُّثُ[11]

---

(١) الحنث باليمين عدم البر به.

(٢) التلبث المكث.

(٣) الثلم القطع. وثغور المشركين بلادهم التي تلي بلاد المسلمين. والخزي الذل. والمكث الإقامة.

(٤) الثكلى فاقدة الولد. والأسنة الرماح. وتعبث تلعب.

(٥) الطور الجبل أي أن العرش للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة الطور لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٦) العهد الميثاق. ونكث العهد نقضه.

(٧) الثنايا مقدم الأسنان.

(٨) ثملنا سكرنا.

(٩) الثرى التراب الندي.

(١٠) الفهم الثاقب الحاد.

(١١) تشعثت خلقت.

ثقيلاً أرى ظهري بوزري وزلتي ... غريقٌ أنا بالمصطفى أتشبثُ(1)

بثمار الرضى أجني بنشر عبيره ... إذا نُشِّيرَ الأمواتُ والخلقُ تُبعثُ(2)

◇◇◇

(1) الوزر الذنب. وأتشبث أتعلق.

(2) أجنى الثمرة أقتطفها.

ابن سيد الناس

الشاعر: محمد بن سيد الناس.

وهو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليعمري الأندلسي، المصري، الشافعي، المعروف بابن سيد الناس (فتح الدين أبو الفتح) محدث، حافظ، مؤرخ، فقيه، ناظم، نحوي. ولد بالقاهرة سنة ٦٧١هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٣٤ هـ. من آثاره: بشرى اللبيب بذكر الحبيب، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١١ ص ٢٦٩).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص ٥٥٨.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حِبالُ عُهُودٍ مِنْ سُلَيْمَى رَثَائِثُ ... بِكُلِّ فُؤادٍ في هَواها عَوَابِثُ (١)

تَصَدَّتْ وَصَدَّتْ فَالْمُتَيَّمُ حَائِرٌ ... وَمَلَّتْ دَلالاً وَصْلَهُ وَهْوَ لَابِثُ (٢)

تُمَنِّيهِ والأَشْواقُ تَحْدُو رِكَابَهُ ... وَتَنْكُثُ مَامَنَّتْ وَمَا هُوَ نَاكِثُ (٣)

إذا أَسْفَرَتْ سُلْمَى فَرائِعُ حُسْنِها ... لِبَدْرِ الدُّجَى فِي الحُسنِ والشمسِ ثالثُ (٤)

وَمِنْ قَدِّها غُصنُ الأَراكَةِ سَارِقٌ ... وَمَنْ مُقْلَتَيْهَا السِّحْرَ هَارُوتُ نَافِثُ (٥)

وَلاَ عَيْبَ فِيها غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَهَا ... لِماماتَ مِنْ دِينِ الصَّبَابَةِ باعِثُ (٦)

وَيُطْرِبُ إذْ يَحْلُو مُعاداً كَأَنَّما ... دَعَتْهُ المَثَانِي وَادَّعَتْهُ المَثَالِثُ (٧)

---

(١) العهود المواثيق. والرثائث الخلقات. وعبث به لعب.

(٢) تصدت اعترضت. وصدت أعرضت. والمتيم العاشق. واللابث المقيم.

(٣) تمنيه تعده ببلوغ مناه. وتحدو تسوق. والركاب الإبل المركوبة. وتنكث تنقض.

(٤) أسفرت كشفت وجهها. ورائع الحسن باهره. والدجى الظلام.

(٥) القد القامة. والأراك شجر السواك. ونفث سحر ونفخ.

(٦) الصبابة العشق. وباعث معيد.

(٧) المثاني والمثالث من الأنغام.

عَلَى عَجَلٍ يَعْدُو أخُـو الشَّوْقِ نَحْوَهَا ... وَيَرْجِعُ عَنْهَا صَبُّهَا وَهْـوَ رَائِـثُ (١)

إذا أوْعَـدَتْ وَفَّـتْ وإن وَعَـدَتْ لَـوَتْ ... وَأَيْمانُهَـا لِلْمُسْـتَهَامِ حَوَانِــثُ (٢)

فَدَعْهَـا ولاَ تَحفَـلْ بِحُـبِّ خَرِيـدَةٍ ... هَواهَـا بِألْبَـابِ الأمَــاثِلِ عَـابِثُ (٣)

فَفِي البُعْدِ مَسْلاَةٌ وفي اليَـأْسِ رَاحَـةٌ ... بِهَا اسْتَخْرَجَ السُّلْوانَ لِلقَلْبِ نـابِثُ (٤)

وَأَعْـدِدْ لقَطْـعِ البِيـدِ عَـوْدَ مَهامِـهٍ ... يَشُـقُّ ثَرَاهَـا مِنْـهُ فَـارٍ وَفَـارِثُ (٥)

تَسَـاوى لَدَيْـهِ سَـهْلُهَا وَحُزُونُهَـا ... وَأَجبُلُهَا والكُثْبُ مِنهـا العَثـاعِثُ (٦)

فَلَيْـسَ لِسَـارٍ في المَهَامِـهِ سَـارِبٍ ... يَجُوبُ الفَـلاَ إلاَّ مَـرَاعٍ رَوَاغِـثُ (٧)

إلى أنْ تَـرَى مَغْنًـى بِطَيْبَـةَ حَلَّـهُ ... نَبِـيٌّ لَـهُ كُـلُّ البَرِيَّـةِ لائِــثُ (٨)

فَقَبِّــلْ ثَـرَاهُ واســتَجِرْ بِذِمَامِـهِ ... بِحَيثُ المُنى والأمنُ رَابٍ وَحَادِثُ (٩)

سَرِيٌّ زَكَـتْ منهُ أصُولٌ ثوابِــتٌ ... فلاغَرْوَ أن طابَتْ فُرُوعٌ أثـائِثُ (١٠)

---

(١) يعدو يجري. والصب العاشق. والرائث البطيء.

(٢) أوعدت بالشر. ووعدت بالخير. ولوت مطلت. والمستهام الذي أصابه الهيام من الحب وهو كالجنون. والحنث باليمين عدم البر بها.

(٣) ولا تحفل ولا تبال. والخريدة البكر التي لم تمس. والهوى الحب. والألباب العقول. والأماثل الأفاضل. والعابث اللاعب.

(٤) النابث النابش.

(٥) العَوْد الجمل المسن. والمهامه القفار. والفاري الشاقُّ. والفارث من الفرث وهو السرجين ما دام في الكرش.

(٦) الحزن ضد السهل. والكثيب تل الرمل. والعثعث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه.

(٧) الساري الجاري. ويجوب يقطع. والمراعي جمع مرعى أو مُرعية يقال أرض مُرعية إذا كثر رعيها أي ما يرعى فيها. والرواغث جمع رُغاث وهي الأرض التي لا تسيل إلا من مطر كثير.

(٨) المغنى المنزل. والبرية جميع الخلق. واللائث الملتجي.

(٩) الثرى التراب الندي واستجر احتم. والذمام العهد. والرابي الزائد.

(١٠) السريّ الشريف. وزكت صلحت ونمت. ولا غرو ولا عجب. والأثائث جمع أثيث وهو النبات الكثير العظيم الملتف.

حَلِيمٌ عَنِ الزَّلَّاتِ يُغضي تَكَرُّماً … كَرِيمٌ لَهُ تِلكَ السَّجايا الدَّمائثُ(١)

أمِينٌ بِهِ نِلنا الأمانَ مِنَ الرَّدَى … وَلَوْلاهُ أرْدَانا بِكُفْرٍ أخابِثُ(٢)

دَعَانا لِما نَنحُو بِهِ في مَعادِنا … وَمَا أحَدٌ عَمَّا يُنَحِّيهِ بَاحِثُ(٣)

وأطْلَعَ شَمْسَ الحقِّ والحَقُّ خامِلٌ … وكَفَّ عَوادي الجَهلِ والجهلُ عابِثُ(٤)

وَلَوْلاهُ لَمْ يَنْطِقْ بِرُشْدٍ أخُو هُدىً … وَلَوْلاهُ لَمْ يَسْكُنْ عَنِ الغَيِّ رافِثُ(٥)

وَلَوْلاهُ مَا طَابَتْ بِلادٌ وَأهْلُهَا … وَقَدْ مُلِئَتْ مِنهَا الخَبَايا الخَبائِثُ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ المُرسَلينَ إمامُهُمْ … خَطِيبُهُمُ والخَطْبُ في الحَشْرِ كارِثُ(٦)

وآخِرُهُمْ بَعْثاً وأوَّلُهُمْ عُلىً … وأوْرَثُهُمْ فَضلاً وَلَمْ يَبقَ وارِثُ

وَيَقْدُمُهُمْ يَومَ القِيامَةِ شافِعاً … وقَدْ أبْهَمَتْ طُرْقٌ هُناكَ أوَاعِثُ(٧)

شَفَاعَتُهُ عَمَّتْ وَخَصَّتْ مُوَحِّداً … ومَنْ وَلَدَتْ سامٌ وحامٌ ويافِثُ

وَيُرْوِي ظِماءً حَوْضُهُ لَمْ يُبِدَّ لَوا … وَمَنْ جاءَهُ لِلكَرْبِ لاهٍ وَلاهِثُ(٨)

بَعَثْتُ إليهِ مِدْحَةً بَعْدَ مِدْحَةٍ … وأمْداحُهُ تَحْدُو عَلَيها البَوَاعِثُ(٩)

أُرَجّي بِهِ نَيْلَ الأمانِ مِنَ الرَّدَى … إذا أفْزَعَتْ يَومَ المَعادِ الحَوادِثُ

عَلَيهِ مِنَ اللهِ الصَّلاةُ مُعادَةً … تَدُومُ وتَسْليمٌ مَدَى الدَّهْرِ ماكِثُ(١٠)

◇◇◇

---

(١) أغضى خفض طرفه. والسجايا الطبائع. ودماثة الأخلاق سهولتها.

(٢) أردى أهلك. والأخابث شياطين الإنس والجن وهم ضد الأطايب.

(٣) الباحث المفتش.

(٤) الخامل الذي لا نباهة له. وعوادي الدهر مصائبه. والعابث اللاعب.

(٥) الغي الضلال. والرفث الفحش من القول.

(٦) الخطب الشدة. وكرثه الغم اشتد عليه.

(٧) أبهم الأمر اشتبه. والوعث الطريق العسر.

(٨) اللاهي الساهي. واللاهث الذي يمد لسانه من شدة العطش أو التعب.

(٩) تحدو عليها تدعو إليها.

(١٠) المدى الغاية. والماكث المقيم.

الصرصري

الشاعر: الإمام يحيى بن يوسف الصرصري، (سبق الترجمة عنه في حرف الألف) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص ٥٦٤.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَـالي أراكَ إذا رِيـحُ الصَّبَـا عَبَثَـا ... بِالرَّندِ أطْلَقَ مِـنْ جفنيـكَ مـا ارتبثا[١]
أهَزَّ عِطفَيْـكَ مِنْـهُ سَـحْرَةً طَـرَبٌ ... أمْ في فُؤادِكَ سَحَّارُ الأسَى نَفَثَـا[٢]
أصْبَاكَ نَشْرُ الصَّبَـا إذْ مَرَّ مُخْتَلِسـاً ... أبقَـى بقلبِـكَ مـا أبقَـى ومـا لَبِثـا[٣]
أأنْ ذَكَرْتَ عُهُوداً بـالحِمَى قَدُمَـتْ ... شَجَاكَ مِنْ لاعجِ الأشوَاقِ مَا حَدَثَـا[٤]
وَاهاً لظمآنَ مِنْ وِرْدِ الحمى غَـرِثٍ ... لَوْ حَلَّ بِالشِّعْبِ لَمْ يَظمَـأْ وَلاَ غَرِثَـا[٥]
مُذْ عَاقَدَتْهُ عَلَـى حِفْـظِ الـوِدادِ لَهَـا ... يَـدُ الصَّبَابَـةِ والتَّبريحِ مَـا نَكَثَـا[٦]
آلَى بِما عظَّـمَ الأحبَـابُ مِـنْ قَسَـمٍ ... أنْ لاَ يَخُونَ لَهُـمْ عَهْـداً فمـا حَنَثَـا[٧]
إذا تَذَكَّـرَ أيَّـامَ العَقِيـقِ بَكَـى ... فَلَـو رَآهُ عَـذُولٌ كَاشِـحٌ لَرَثَـى[٨]

---

(١) عبث لعب. والرند شجر طيب الرائحة. وارتبث احتبس.

(٢) عطفا الرجل جانباه. والأسى الحزن. والنفث النفخ مع ريق قليل.

(٣) أصباك أمالك. والنشر الرائحة الطيبة . واختلس الشيء اختطفه بسرعة على غفلة. ولبث أقام.

(٤) العهود المواثيق والأزمنة. وشجاك أحزنك. واللاعج المشتعل.

(٥) واهاً كلمة تحسر. والظمأ شدة العطش. والغرث الجوع.

(٦) الصبابة العشق. وتباريح الشوق توهجه. ونكث الحبل نقضه وكذلك العهد.

(٧) آلى حلف. والعهد الميثاق. والحنث عدم البر باليمين.

(٨) الكاشح مضمر العداوة. ورثى رق ورحم.

هَلْ لي بِسَاحَةِ سَلْعٍ وَقْفَةٌ تَضَعُ الأَثْقَالَ عَنِّي وَتَمْحُو الهَمَّ والتَّفَثَا[1]

فِي فِتْيَةٍ نُجُبٍ زُهْرٍ لَهُمْ هِمَمٌ سَيَّارَةٌ لِلْمَعَالِي تَسْبِقُ الجُثَثَا[2]

سَارُوا عَلَى كُلِّ مِرْقَالٍ بِهِ هَوَجٌ كَالأَرْبَدِ الأَصْلَمِ المذعُورِ إنْ نَفَثَا[3]

حَلُّوا بِخَيْرِ مُنَاخٍ لِلرِّكَابِ وَقَدْ عَانُوا بِطُولِ المسَرِ الأَيْنَ والشَّعَثَا[4]

لأَشْرَفِ النَّاسِ أَنْسَاباً وَأَجمَلِ مَنْ لِلْمَكْرُمَاتِ وأَسبَابِ العُلى وَرِثَا[5]

زَكَا وطَابَ مِنَ الآبَاءِ مَحْتِدُهُ والأُمَّهَاتِ وَلاَ إِثْماً وَلا رَفَثَا[6]

مُنَزَّهٌ عَنْ خِتَانٍ فِي وِلاَدَتِهِ مُطَهَّرٌ عِرْضُهُ عَنْ واصِمٍ مَغَثَا[7]

فَازَتْ حَلِيمَةُ مِنهُ بِالكَرَامَةِ إذْ [لِثَدْيِهَا] بِالفَمِ العَذْبِ الرِّضَى مَرَثَا[8]

هُوَ البَشِيرُ النَّذِيرُ الشَّاهِدُ القُثَمُ الماحي عَنِ الأُمَّةِ الآصَارَ والخَبَثَا[9]

والوَاعِدُ الصَّادِقُ المَحْفُوظُ مَنطِقُهُ مِنَ الهَوى لَمْ يَعِدْ إلاَّ وَمَا مَلَثَا[10]

والشَّافِعُ النَّافِعُ الكَافِي المُجِيرُ غَداً إذا الخَلِيلُ لأَهْوالِ القِيَامِ جَثَا[11]

بَرٌّ وَفِيٌّ فَلَمْ يَبْخَلْ بِمَيْسَرَةٍ وَلَمْ يَخُنْ عَهْدَ مِيثَاقٍ إذا وَلَثَا[12]

---

(١) التفث الشعث.

(٢) الفتية السادات. والنجب الكرام. والزهر البيض. والهمم العزائم القوية. والمعالي المراتب العلية.

(٣) الإرقال سير سريع. والأربد ضرب من الحيات خبيث. والأصلم مقطوع الأذنين خلقة. والمذعور الخائف. ونفث نفخ.

(٤) المعاناة المقاساة. والأين التعب. والشعث اغبرار الرأس لعدم تعاهده بالدهن.

(٥) المكرمات المكارم والفضائل. والعلى الرفعة والمراتب العلية .

(٦) زكا صلح ونما. والمحتد الأصل. والرفث فحش القول.

(٧) العرض محل المدح والذم من الإنسان. والواصم العائب. والمغث هتك العرض.

(٨) مرث مَصَّ. في الأصل (لثديه) وهو وهم من الناسخ أو طابع المجموعة النبهانية. والصحيح ما أثبتناه.

(٩) القثم الكثير العطاء الجموع للخير. والأصار الأثقال. والخبث الحرام وخلاف الطيب.

(١٠) الهوى ميل النفس المذموم. والملث الوعد بلا نية الوفاء .

(١١) الجاثي الجالس على ركبتيه .

(١٢) البر الخير. والوفي ذو الوفاء. والميسرة اليسر. والعهد الميثاق. وولث عاهد.

أعطَاهُ خَالِقُـهُ مِـنْ فَضْلِـهِ خُلُقـاً   مُهذَّباً مِنْ مِزَاجٍ كَـامِلٍ دَمِثَـا[1]
إذَا رأى الشَّـيْخَ ذَا الإيمَـانِ وَقَّـرَهُ   أو اليتيمَ لَهُ مِـنْ رَحْمَـةٍ رَمَثَـا[2]
أتَـى بِنُـورِ الهُـدَى والأرضُ مُظْلِمَـةٌ   فِيهَا الغَرُورُ بأنواعِ الفَسَادِ عَثَا[3]
والنَّاسُ قَدْ عَبَدوا الأوثَـانَ واتخَـذُوا   بجهلِهِـم وَهَوَاهُـمْ دِينَهُـمْ عَبَثَـا[4]
قَـدِ استَفَزَّهُمُ الشَّـيطانُ فـاتَّبَعُوا   سَبِيلَهُ وَلَهُمْ عَـنْ رُشْـدِهِمْ رَبَثَـا[5]
فـأظْهَرُوا الحَـقَّ حتَّـى بَـانَ مُتَّضِحـاً   بشِرْعَةٍ رَفَعَـتْ بالعِلْمِ مَـنْ بَحَثَـا[6]
أتَـى بِلَفْظَـةِ إخـلاَصٍ مُطَهِّـرَةٍ   مِن رِجسِ مَا زَخرَفَ الغَاوِي وَمَا نَبَثَا[7]
نَفَى بِهَا حَدَثَ الشِّـرْكِ المُبِينِ كَمَـا   هَدَى الوَرَى لِطَهُـورٍ يَرْفَـعُ الحَدَثَـا[8]
يَـا مَـنْ أتَتْـهُ مَفَـاتِيحُ الكُنُـوزِ عَلَـى   فَقْرٍ فَجَادَ بِها زُهْـداً وَمَـا اكتَرَثَـا[9]
سَلْ لِي إلَهَـكَ إحسَـاناً وتَكْرِمَـةً   إذا حَلَلْـتُ عَلَى عِلاَّتِـيَ الجَدَثَـا[10]
فَرْداً مِنَ الأهـلِ مَـنْ قَـدْ كَـانَ يُكرِمُنِي   مِنَ الغُبَارِ على قَبرِي التُّرابَ حَثَـا[11]
صَلَّى عَلَيكَ إلَهُ العَـرْشِ مـا انبسَـطَ النَّعِيمُ والفَضْـلُ في الأُخرَى وَمـا مَكَثَـا[12]

---

(١) التهذيب التنقية ورجل مهذب مطهر الأخلاق، ومزاج البدن ما ركب عليه من الطبائع. والدماثة سهولة الخلق.

(٢) وقره عظمه. والرمث المسح باليد.

(٣) الغرور إبليس. وعثا أفسد.

(٤) العبث السدى الذي لا خير فيه.

(٥) استفزهم استخفهم. وربث حبس.

(٦) الشرعة الشريعة وبحث فتش.

(٧) الرجس النجس. وزخرف زين. والغاوي الشيطان. ونبث نبش عن العيوب.

(٨) الحدث هو الحالة الناقضة للطهارة شرعاً شبه به الشرك. والمبين الظاهر.

(٩) وما اكترث ما بالى.

(١٠) التكرمة الإكرام والعلات العيوب. والجدث القبر.

(١١) حثا التراب هاله بيده.

(١٢) مكث أقام.

النّبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف). والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج١ ص ٥٦٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَصَلَ السُّرَاةُ وأنتَ ماكِثْ ... أأمِنْتَ أحداثَ الحَوادِثْ[١]
سَحَرَتكَ دُنْيا لَمْ تَزَلْ ... أنفاسُ زَهْرَتِهَا نَوَافِثْ[٢]
بِزَخَارِفٍ مَلَكَتْ هَوَا ... كَ فأنْتَ فِيهَا الدَّهرَ رَافِثْ[٣]
لِمَ لا تَسيرُ لِخَيرِ خَلْـ ... ـقِ اللهِ أفْضَلِ كُلِّ حَادِثْ
المُصْطَفَى مِنْ آلِ سَا ... مٍ مَعْ بَني حَامٍ وَيَافِثْ
سِرُّ البَرِيَّةِ صَفْوَةُ الخَـ ... ـلاَّقِ مِنْ كُلِّ الحَوَادِثْ
هُوَ أوَّلٌ والشَّمْسُ ثَا ... نِي نُورِهِ وَالبَدْرُ ثَالِثْ
فَهُنَاكَ تَأمَنُ مِنْ صُرُو ... فِ الدَّهْرِ والكُرَبِ الكَوارِثْ[٤]
وَتَعِيشُ مُرْتَاحَ الضَّمَا ... ئِرِ غَيرَ تَعْبَانٍ وَلاَهِثْ[٥]
وإذا حَلَفْتَ بِأنَّ مَثْـ ... ـوَاكَ الجِنَانُ فَلَسْتَ حَانِثْ

✧✧✧

---

(١) السراة جمع سار وهو السائر ليلاً والمقصود مطلق السير. والمكث الإقامة. وحوادث الدهر مصائبه.

(٢) زَهرة الدنيا بهجتها. ونفث سحر ونفخ.

(٣) أصل الرفث كلام النساء في الجماع والمقصود شدة حبه للدنيا.

(٤) كرثه الغم اشتد عليه.

(٥) لهث أخرج لسانه من شدة التعب أو العطش.

في

« حرف الجيم »

البهلــول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول، وقد ترجم له في حرف الهمزة

قافية الجيم

جَفاني أحبّائي وجارُوا بصدِّهم وصافَيْتُهم وُدّي وَفاءً لعَهدهم
شَرَحتُ لهم ما حلَّ بي بَعدَ فَقدهم جَرى دَمْعُ عيني واستهلَّ لبُعدهم
غَداةَ النوى لمّا سَرَوا بالهوادج

أحِبّةُ قلبي فارَقوني وحَمّلوا مطاياهُمُ والجسْمُ مُضنىً مُعَلّلُ
وَماذا عَلَيهم ساعةً لَو تَمَهّلوا جَزِعتُ ليوم البَين لَمّا ترحَّلوا
وذُبتُ اشتياقاً من زفيرِ اللّواعج(١)

أيا صاحبي سر بي إلى نحوِ سربهم لأكحَلَ أجفاني بإثمِدِ تُربهم
لَحاني عَذولي قُلتُ دَعني أمُتْ بهم جَعَلتُ لَهم خَدّي وِطاءً لرَكبهم
وسَار فؤادي تابعاً للهَوادج

هَواهُم مُقيمٌ في الجوانح قَد ثَوَى وجسمي سقيمٌ قد أضرَّ به النَّوى
وغُصْنُ شَبابي بالقطيعة قد ذوى جَزى الله خيراً جيرةَ الحيِّ واللّوى
وَمَن حلَّ في نَجْدٍ ورَمْلَةِ عالج

أيا سائقَ الأظعان سَهْلاً برَكْبهم وخُذ ماء جَيني وادَّخرهُ لشُربهم
دُموعُ مُحِبٌّ قَلبُه هائمٌ بهم جُنِنتُ اشتياقاً من تَوَلُّع حُبِّهم
وضَاعَ فُؤادي بين سَلْعٍ وضَارج

---

(١) لعج الحب في الفؤاد: استحرَّ في القلب. واللواعج: جمع لاعجة، وهي ما يحس به في قلبه من حرارة الشوق إلى الحبيب، فتسبب له زفيراً يكاد يحترق به قلبه.

وبلِّغ سلامي إن وَصَلْتَ مُسَلِّما   على ساكن الجَرعاء من أيْمَنِ الحِمَى
وَإنّي بِهِم ما زلتُ صَبّاً مُتَيَّما   جَفاني الكَرى لم يَهْنِني النومُ عندَمَا
فَنيتُ بِحُبِّ الغانيسات الدَّواعج[1]

وقَفتُ ذليلاً مُستجيراً بعَدلِهِمْ   وقُوفَ مُطيعٍ راجياً نَيلَ رِفدِهم
وإن صَرَمُوا حَبلي وَثِقْتُ بحَبلِهم   جَنحتُ لهم عَلّي أفوزُ بوَصلهم
وأحظى برَبّات الحُلي والدَّمالج[2]

عَشيَّةَ سَاروا واستقَلُّوا بنَجيبهم   وقَلبي المُعَنَّى لم يَزل مُغرَماً بهم
وما بُغيَتي إلا أفوزُ بقُربهم   جَهِلتُ هَواهم واعترفتُ بحُبِّهم
وما كنتُ في بحر الغَرام بوالج[3]

جَلابيبُ صَبري في الهوى قد تمزقت   وَلي كَبِدٌ من حُزنها قد تَحَرَّقت
وطُولَ الليالي مُقلتي قد تأرَّقت   جَمَعْتُ هُمومي في الهوى وتفرَّقت
مَدامعُ عَيني واللِّقا غَيرُ رائج

هَويتُ غَزالاً للمَلاحَةِ قَد حَوى   أهيمُ به ما بينَ رامَةَ واللِّوى
وقد باتَ قلبي يشتكي ألمَ الجَوى   جَرعتُ كؤوسَ الحُبِّ من خَمرة الهوى
سَكِرتُ بها صِرفاً بغَيرِ مُمازج

أروحُ بجهلي في المعاصي وأغتدي   والهو ورأسُ المال قد ضاع من يدي

---

(١) الغانيات: جمع غانية؛ وهي من استغنت بجمالها عن التزين بالحلي والملابس الفاخرة، وإذا تزينت بشيء من ذلك، فإنما هو لإشباع رغبتها. ويقال: إن زبيدة امرأة الرشيد كانت تضع اللؤلؤ والجواهر في قبقابها الذي في رجلها، ولا تعلقها في عنقها والدعج والدُّعجة: شدة سواد العين مع سعتها. والدعجاء: العين الواسعة شديدة السواد. وصاحب العين الدعجاء يقال له أدعج، والدواعج - في البيت - يريد بها النساء ذوات العيون الدعج.

(٢) الدمالج: جمع دملج، وهو السوار الذي تلبسه المرأة في يدها. ويقال له في ليبيا « الدبلج ».

(٣) الولوج: الدخول، والوالج الداخل.

ولَمّا رأيتُ النَّفسَ للوَعظ تَهتدي جَلوتُ عَروساً من مَديح مُحمَّدٍ[1]

بها صَحَّ تَنحِي في جَميع الخَوالج

غَدونا نَجدُّ السيرَ نحو ضَريحِه تعطَّرَتِ الأكوانُ من طيب ريحِه

رَوى مُسلمٌ أوصافَه في صحيحِه جَواهرُ دُرٌّ نُظِّمَتْ في مديحِه

تُزَيِّنُ نظمي ما حَوت من تَباهُج[2]

لقد زادَهُ الرَّحمنُ فضلاً بمَنِّه وفازَ من المَولى بتحقيقِ ظَنِّه

ومَن ذا لَهُ فَنٌّ سواهُ كفنِّه جَميلٌ يَكِلُّ الوصفُ عن نَعت حُسنه

لـه رُؤيَةٌ تَسمو بكُلِّ المَناهج

تبارَكَ ربٌّ خصَّنا بوصُولِه خليلٌ خليلُ القَدر وابنُ خَليلِه

جَميلُ المعاني عمَّنا بجَميلِهِ جَنابي قَويٌّ لم يزل بدليلِه

على لائمي في حُبِّه ومُحاجِجي

حَبيبٌ على قُربِ المزار ونَأيِه جَوادٌ إذا صَبَّ السَّما بمِياهِه[3]

تراه وقُوفاً لُـوَّذاً بِفِنائه جَميعُ البرايا تَحتَ ظِلِّ لوائِه

لقد ظَفِروا بالقُرب من ذي المعارج

دوا غُصَّتي والغُصُّ يُبلي إذا ثَوى وشوقي مُقيمٌ في الجوارح قد نَوى

إلى نحوِ من حَازَ المكارمَ واحتَوى حلا كُلُّ قلبٍ من صَدا ظُلمةِ الهوى

وقد نُتِجَتْ بالحقِّ أعلى النتائج

أحِنُّ إلى خيرِ الورى وصَديقِه ومُؤنِسِه في غارِهِ ورَفيقِه

بِه تَمَّ نُورُ البدرِ عند شُروقِه جَنى الشَّهْدِ جُزءٌ من حَلاوةِ ريقِه

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) البهجة: الحسن. يريد أن ما اشتمل عليه نظمه من أوصاف حبيبه وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم يزيده بهجة وحسناً.

(٣) الأصل قلب همزة الماء هاء، فتقول في جمعه مياه. ولكنه أتى في الجمع بالأصل وهو الهمز لموافقة القافية.

وأعرافُه تترى بمسك النّوافج(١)

رقابُ العِدى مُنقادةٌ لمُراده … إذا صَال يوماً في الوغى بجِياده

به يُنقَذُ العاصي غَداً في مَعاده … خَليلٌ عَظيمُ القدر عندَ وِلاده

ثواقبُ شُهْبٍ أرسِلَتْ نحو مَارج(٢)

عَزيزٌ كريمٌ مالَهُ من مُماثِلِ … حقائِقُهُ لم تُبقِ قولاً بباطل

نُبوَّتُهُ حازَت جَميعَ الفضائل … جَرى حُبُّه مَجرى دمي في مفاصلي

وما هُوَ عَن سرِّ الضمير بخارج

غِنَاهُ غِنىٌ [لي] دائمٌ في قَناعةٍ … ومَدحي له في الحشر خَيرُ بِضاعةٍ(٣)

لَعلّي به أحظى بخيرِ شفاعةٍ … جَوازٍ عليه كلَّ يومٍ وساعةٍ

تَحيّةُ ربٍّ كاشفِ الضُّرِّ فارج

---

(١) أعرافه: جمع عرف - بفتح العين - وهو الريح الطيبة. وتترى: تتتابع. والنوافج: جمع نافجة، وهي وعاء المسك.

(٢) ثقب الكوكب: أضاء، والشهاب الثاقب: هو الذي ترمى به الشياطين حينما يريدون استراق السمع مما يتحدث به الملائكة في السماء. والمارج: نار لا دخان لها. ويريد به هنا الشيطان لأنه خلق من مارج من نار « وخلق الجانّ من مارج من نار ». يقول. إنه بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حالت الشهب بين الشياطين وبين استراق السمع من السماء. كما حكى الله ذلك بقوله: ﴿وأنّا كنا نقعد منها مقاعد للسمع، فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾.

(٣) [لي] لم ترد في الأصل وبدونها يختل وزن البيت.

خالد الفرج

هو: خالد بن محمد الفرج من أسرة آل طراد من المناديل، من قبيلة الدواسر القحطانية. مؤرخ، شاعر. ولد بالكويت سنة ١٣١٦هـ، وتوفي ببيروت سنة ١٣٧٤هـ. من آثاره: ديوان شعر، منظومة أحسن القصص في سيرة جلالة الملك عبد العزيز، رحال الخليج، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٤ص٩٨).

الشاعر خالد الفرج غنيٌّ عن التعريف والمدح وهو أول رئيس بلدية ممن سكن الخط « القطيف » وجالس علماءها ومدحهم ورثاهم.

والقصيدة أخذناها من ديوانه.

المعراج

أسرى به في ليلة المعراج … بمعاجز الإلجام والإسراج

نورٌ سرى فوق الأثير وميضُه … والليل في العشر الأواخر داجي

حتى أضاءَ الكونَ نورُ سنائه … متألّقاً في ضوئه الوهّاج

بدرٌ أضاء الخافقين بهديه … في عالمٍ لضيائه محتاج

من بطن مكّةَ والعوالمُ هُجَّعٌ … أسرى به للقدس ذي الأبراج

وسما إلى الأفق العليِّ بليله … يفتضُّ مُحْكَمَ مُغْلَقِ الأزلاج

حتى تدنّى قابَ قوسين إلى
أنْ كاد يسمع همسة المتناجي
ولقد رآه نزلةً أخرى كما
قال الإله بقصّةِ المعراج
من ذا يماريه على ما قد رأى
لولا العنادُ وخطّةُ الإرهاج
إذ جنّةُ المأوى وفيها ما اشتهت
نفسٌ وما يهواه كل مزاج
والسِّدْرَةُ العظمى وإذ يغشى الذي
يغشى من الأفراد والأزواج
في عالمِ ملكوتِه طُهْرٌ بلا
رجسٍ هناك ولا بذيءٍ لِحاج
جبريلُ ينشر بالسلام جناحَه
يَقَقاً تطهَّرَ عن دمٍ نَجّاج
وترى الملائكَ قائماً أو قاعداً
يدعو بِذُلٍّ ربَّه ويناجي
بحرٌ من الأنوار ضوءٌ كلُّه
متلاطِمٌ كالعيلم الثجّاج
تتوجّه الآمال نحو مقامِه
مثلَ الفراش يحوم حول سراج
يَنْوي دُعا المظلوم فيه مكبّراً
وتوسُّلُ الملهوف والمحتاج

فرأى الذي ما قبله عينٌ رأت
كلا ولا سمعته أذنُ مناجي
والصالحون ذوو الشهادة والتقى
يمشون في الفردوس في الديباج
يُسْقَوْن مختوم الرحيق مشعشِعاً
بالنور كاساً في لطيف مزاج
ورأى ذوي الآثامِ والإجرام في
حالٍ من الآلام والإزعاج
يُغْذَوْن بالغسلين والزَّقُّوم أو
يمشون في الأغلال بالكرباج
والأنبياء استبشروا بأجلِّهِمْ
في القدر والناموس والمنهاج
ولقد رأى آياته الكبرى التي
هي للجَهول طلاسمٌ وأحاجي
تبّاً لمن أعمى الهوى أبصاره
فغوى كسارٍ في قتامٍ عجاج
هزأت قريشٌ حين قال طُغاتُها
لا تسمعوا لمخرِّفٍ هَرّاج
قولوا: أيقطع في هزيعٍ ما ونت
عنه هجانُ السير والإدلاج
أم كيف يعرج للسماء بجسمه
صُعُداً بلا سببٍ ولا أدراج

مـــن ذا يقيـــس المعجـــزات بعقلـــه
في منطـــقٍ وقواعـــدِ اســـتنتاج
إن المعـــاجز لا تقـــاس بآلـــةٍ
وسَـمَتْ عـــن المِنْـطار والأزيـــاج
مـــن قبـــل قـــرنٍ مـــن يصـــدّقُ أننـــا
ســـنرى ونســـمع مـــن بعيـــد فجـــاج
أو يـــدركُ الـــرّادارُ رجـــعَ صـــدىً لـــه
حـــول السُّـــهى بتذبـــذب الأمـــواج
أو يُخضِـــعُ الإنســـان عنصـــرَ ذَرَّةٍ
بســـديد تفكـــيرٍ وحســـن عـــلاج
هـــزؤوا بـــه ســـفهاً لضعـــف حلومهـــم
والله آخذهـــم بالاســـتدراج
حتـــى انجلـــت لهـــم الحقيقـــة بعدمـــا
شـــهدوا مـــن الآيـــات كُـــلَّ مفـــاجي
وانقـــاد كُـــلُّ مكـــابرٍ ومعـــاندٍ
وانصـــاع كُـــلُّ منـــافقٍ ومداجـــي
وتهـــاوت الأصنـــام مـــن عليائهـــا
واجْتُثَّـــت العُـــزّى مـــن الأوشـــاج
والنـــاس كلُّهـــم بعـــزمٍ صـــادقٍ
دخلـــوا بديـــن الله بـــالأفواج
ومشـــت كتـــائبهم مشـــاعلَ للعُلـــى
مـــن كـــلِّ أزهـــرَ بالشـــهادة نـــاجي

هـوت العـروش أمـامهم وعنـى لهـم
ذو الصولجـان وأبهـاتُ التّـاج
وعلـى البسـيطة رفرفـت أعلامهـم
كـالصبح عَـمَّ الأفـق بـالإبلاج
القـدس « للفـاروق » يَفتـحُ بابَـه
ويزيـل عنـه مُحْكَـمَ الأرْتـاج
ويظـلُّ مفتـوحَ الرِّتـاجِ مُؤَمَّنـاً
حُـرّاً لمقـدم سـائر الحجّـاج
وأتـى « صـلاح الديـن » يقـدم جيشـه
لِيُبَشِّـرَ المأسـور بـالإفراج
واليـوم رُوِّعَـتِ المحـارم جهـرةً
فيـه وشُـنَّتْ أهلَـه بملاحـي
وغـدت فلسـطين الشـهيدة مذبحـاً
فيـه الدمـاءُ جـرت مـن الأوداج
في « ديـرِ ياسـينٍ » وفي أخواتهـا
ذُبِـحَ الأهـالي مثـل سَـرْحِ نِعـاج
والمسـلمون جميعُهُـم في شـاغلٍ
مـن سفسـفاتٍ أو عقيـم لِجـاج
رحمـاك ربـي إن أرضـك قـد خلَـتْ
فـابعث لنـا يـا ربُّ بـالإفْراج
◇◇◇

صادق همام

الشاعر الأستاذ: السيد صادق همام.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع، السنة السادسة عشرة، شهر رجب ١٤١١هـ.

رحلة السماء

في الإسراء والمعراج

قمرٌ تألّق في الظلام الداجي ... لأعزّ من رؤياه لن تحتاجي

آلاتِ تصوير الجمال تحرّكي ... هذي لعمركِ لحظةُ الإبهاج

بدأ البراق ولاح في إسرائه ... قمراً يشقُّ غياهب الإدلاج

يكسو سكون الليل روحانيّةً ... حركيّةً.. والليل غافٍ ساج

أسرى بأحمدَ في عظيم سمائه ... باري الورى من نطفةٍ أمشاج

من معجزات الله.. يسبق خطوُها ... همجيّةَ الفانتوم والميراج

يطوي التُخومَ الراحلون وذاك لا ... يطوي سوى الأفلاكِ والأبراج

هو في أعالي الجو يخفق مسرعاً ... عَجِلاً.. كقلب الشيّقِ المهتاج

والمسجد الأقصى هناك كأنه ... ملكٌ تنصّبَ في انتظار التّاج

قَرُبَ البراق فحطّ.. هذا أحمدٌ ... يخطو.. وهذا الباب دون رتاج

قد أعجز البطريقَ ليلةَ أمسِ إذ ... لم ينغلق وأبى على المزلاج

وإذ استعان بكل نجّار فلم ... يُفلح.. وعالجه أشدَّ علاج

لم يعلم الحبر المبجّل أنها ... هي.. ليلة الإسراء والمعراج

عيد السماء ومهرجان المصطفى ... مع أنبياءَ أتوا على أفواج

صعد النبيُّ إلى السماء وكلُّه ... شوقٌ إلى شرف السَّنى الوهّاج

يجتاب أغلفة السموات العُلى ... ويطير من خَزٍ إلى ديباج
الأنبياء هناك ينتظرون والـ ... أملاكُ يزدحمون كالحُجَّاج
وصل الحبيب، وقال جبريل انطلق ... لك دون غيرك قِمّةُ الأباج
أنا لو تقدّمْتُ احترقتُ وأنت محـ ... فوفٌ من المولى بألف سياج
الموعد العلويُّ أنت وليُّهُ ... فادخل بقلبٍ للسَّنى ولاّج
ولج الحبيب وقام عند المنتهى ... في الحفظ يسأل ربَّه ويناجي
هي رحلة الإتحاف والألطاف والـ ... أطياف أمواجاً على أمواج
تحمرُّ أو تصفرُّ أو تخضرُّ في ... نسقٍ يَروعُ جمالُه ويفاجي
يتقطّع التعبير دون بلوغها ... ويُباغت الفصحاءَ بالإرتاج
يا ذكرة الإسراء والمعراج ... أنضجت قلبي أيّما إنضاج
لما التفتُّ إلى الزمان وأهله ... وإلى ضياع الحق هاج هياجي
عشرين عاماً يجثم الباغي على الـ ... أقصى وينفخ نفخة الأعلاج
لمّا تمكن من كرائمنا رنا ... لشعوبنا متورّمَ الأوداج
ولو أنّه داجى لهان هواننا ... لكنه بالكفر ليس يُداجي
ماذا يؤخّرُنا عن الجُلّى ولم ... تبقَ أيُّ تعلّةٍ لحجاج
قل للجبان إذا تأخّر سيره ... هل أنت من شَرَكِ المنيّةِ ناج؟
ثارَتْ إلى الحقّ الشعوب وقد رأت ... كسل الأكابر في قصور العاج
خلقوا فنوناً في مقاومة العدى ... لم تُلفَ في مُدُنٍ ولا أحراج
ساروا إلى المحتلّ بالأحجار إذ ... علموا به متحصّناً بزجاج
قد أعلنوها في الفضاء صريحةً ... لا شيءَ من غضب الحجارة ناج
الثورة الحجريّةُ الأولى الـسوق ... قد دمدمت هي أوّلُ الأمواج
يا مسجدي الأقصى.. أنا متفائلٌ ... أنا للصلاة غداً بصحنك راج

◇◇◇

الإمام البرعي

الشاعر: الإمام عبد الرحيم البرعي (سبق الترجمة عنه في حرف الألف).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٥٦١.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَتى يستقيمُ الظلُّ والعُود أعوَجُ ... وهل ذهبٌ صِرفٌ يُساويه بَهرجُ(١)

ومن رامَ إخراجَ الزّكاةِ ولم يجد ... نِصاباً يُزكّيهِ فمن أين يُخرِجُ(٢)

هي النّفسُ والدُّنيا وإبليسُ والهوى ... بطاعَتِهِم عن طاعَةِ الله أزعَجُ(٣)

أرُوحُ وأغدُو شارباً كأسَ غفلَةٍ ... بماءِ الأمانيِّ الكَواذِب يُمزَجُ(٤)

وأمسِي وأُضحي في البطالَةِ حاملاً ... ذُنوباً تكادُ الأرضُ مِنهُنَّ تَحرَجُ(٥)

إذا قُلتُ للنَّفسِ استعِدّي لتوبةٍ ... أبَتْ وشقيُّ الحظِّ لا يَتَحَجَّجُ(٦)

وإن ذكروا ليلى ولُبنى فإنني ... بذكرِ الحبيبِ الطَّيّبِ الذِّكْرِ ألهجُ(٧)

أمَا ومحلِّ الهَدْيِ تَدْمى نُحُورُها ... ومن ضَمَّهُ البيتُ العتيقُ المُدبَّجُ(٨)

---

(١) البهرج النقد الزائف المغشوش.

(٢) نصاب كل شيء أصله ومنه نصاب الزكاة للقدر المعتبر بوجوبها.

(٣) أزعجه الإنسان عن موضعه أزاله عنه.

(٤) الرواح الذهاب آخر النهار. والغدو الذهاب أوله. والأماني ما يتمناه الإنسان جمع أمنية. ويمزج يخلط.

(٥) تحرج تضيق.

(٦) أبت امتنعت. ولا يتحجج لعل مراده به لا تقوم له حجة أي لا يسمع كلامه. [بل المعنى لا ينحاز للحجة ولا يميل معها والله أعلم].

(٧) لهج بالشيء أولع به.

(٨) المدبج المزين.

لقد شاقني زُوَّارُ قبرِ محمَّدٍ فشوقي مع الزُّوَّارِ يسري ويُدْلِجُ[1]
تظلُّ الهَوادي بالهوادج ترتمي ومالِيَ في رَكْبِ المُحبِّينَ هَودَجُ[2]
وتُمسي بُروقُ الأبْرَقَيْنِ ضواحكاً فتُغرِي غَرامي بالبُكى وتُهيِّجُ[3]
وأرتاحُ من أرواحِ أطيابِ طيبةٍ إذا المِسكُ في أرجائِها يتأرَّجُ[4]
بلادٌ بها جبريلُ يسحَبُ ريشَهُ وينزلُ من جَوِّ السَّماءِ ويَعْرُجُ
نبيٌّ تَغارُ الشَّمسُ من نورِ وجهِه بهيٌّ نقيُّ الثَّغرِ أحورَ أدعَجُ[5]
تزيدُ به الأيّامُ حُسناً وتَزْدَهي به الدِّينُ والدُّنيا بِهِ تتبرَّجُ[6]
مَكارِمُ أخلاقٍ وحُسْنُ شمائلٍ وَشيمَةُ جُودٍ بحرُهُ مُتموِّجُ[7]
غياثٌ لِملهوفٍ وغَوثٌ لِرائدٍ وليثٌ إذا صَالَ الكَمِيُّ المُدجَّجُ[8]
يُخاصِمُهُ الأعداءُ والسَّيفُ حاكِمٌ عليهم وريحُ النَّصرِ في القومِ تلعَجُ[9]
ومن خلفِهم بأسٌ شديدٌ ونجدَةٌ ورأيٌ يراهُ السَّمهَرِيُّ المُرَجَّجُ[10]
وإن قُلتُ للقلبِ استَقِمْ بي تعرَّضَتْ لـه شهواتٌ نارُها تتأجَّجُ[11]
فكم أتزيَّا بالعبادةِ والتُّقى رياءً وبابُ الرُّشدِ عَنِّيَ مُرْتَجُ[12]

---

(١) يسري يسير ليلاً. ويدلج يسير في أول الليل.

(٢) الهوادي جمع هادٍ وهو عنق البعير. والهوادج محامل النساء. وترتمي تسرع.

(٣) تغري تحرّض والغرام الولوع. وتهيج تثير.

(٤) الأرواح جمع ريح. والأطياب جمع طيب. والأرجاء النواحي. ويتأرج تنتشر رائحته الطيبة.

(٥) الحور شدة سواد العين مع سعتها وشدة بياضها. والدعج سواد العين.

(٦) تزدهي تحسن. تتبرج تتزين.

(٧) الشمائل الأخلاق. والشيمة الطبيعة.

(٨) الغياث المغيث كالغوث. والملهوف شديد الحزن. والرائد الذي يورد أي يفتش على الأماكن الخصبة. وصال وثب واستطال. والكمي الشجاع. والمدجج المستور بالسلاح.

(٩) تلعج تشتد.

(١٠) البأس الشدة. والنجدة القوة. والسمهري الرمح. والمرجج المهتز.

(١١) تتأجج تتوقد.

(١٢) أتزيا أتلبس. والمرتج المغلق.

أريدُ مقامَ الصَّالحين وليس لي ... كمنهجهم في الدِّين دينٌ ومنهَجُ[1]
إذا حضرَ الإخوانُ للذِّكرِ والبُكى ... حضرتُ كأنّي لاعِبٌ مُتفرِّجُ
فواخجلتي شيبٌ وعيبٌ وقد دَنا ... رَحيلي ولا أدري علامَ أعرِّجُ[2]
وللمرءِ يَومٌ يَنقضي فيه عُمرُهُ ... وموتٌ وقبرٌ ضَيِّقٌ فيهِ يُولَجُ
ويَلقَى نكيراً للسُّؤالِ ومُنْكَرَا ... يَسومانِ بالتَّنكيل من يتلجلَجُ[3]
ولابُدَّ من طُول الحساب وعَرضِهِ ... وهَوْلِ مَقامٍ حَرُّهُ يتوهَّجُ[4]
وديَّانُ يومِ الدِّين يُبرِزُ عَرشَهُ ... ويَحْكُمُ بَينَ الخَلْقِ والحَقُّ أبْلَجُ[5]
فطائِفَةٌ في جَنّةِ الخُلْدِ خلِّدَت ... وطائفَةٌ في النّارِ تَصلى فتَنْضَجُ[6]
فياشُؤمَ حَظِّي حينَ ينكشِفُ الغِطَا ... إذا لَم يَكن لي مِن ذُنوبيَ مَخرَجُ
وليسَ معي زادٌ ولا لي وسيلةٌ ... بَلى هاشِميٌّ بالبَهاءِ مُتَوَّجُ[7]
ألوذُ إلى ذاكَ الجنابِ فإنّني ... بمَن هُوَ عِندَ الكَرْبِ للكَرْبِ يَفرِجُ
وأدعُوهُ في الدُّنيا فتُقضَى حَوائجي ... وإنّي إليهِ في القِيامَةِ أحْوَجُ
إذا مَدَحَ المُدّاحُ أربابَ عصرِهِم ... مدَحتُ الّذي من نورِهِ الكَونُ يَبْهَجُ[8]
فَعِزُّ حِماهُم بالحُماةِ مُذَلَّلٌ ... ورأسُ عُلاهُم بالكُماةِ مُشَجَّجُ[9]

---

(١) المنهج الطريق الواضح.

(٢) دنا قرب وعرج على الشيء وقف عنده.

(٣) سامه ذُلاً أهانه وأولاه إياه. والتنكيل الإهلاك وجعل من يُفعل معه ذلك نكالاً لغيره. ويتلجلج يتردد.

(٤) توهجت النار اتقدت.

(٥) الديان الحاكم وهو الله سبحانه وتعالى. ويبرز يظهر. والأبلج المشرق.

(٦) تصلى تحرق. ونضج الطبيخ على النار بلغ حده.

(٧) الوسيلة ما يتوسل ويتقرب به. والبهاء الحسن. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(٨) يبهج يحسن.

(٩) الشجَّةُ الجراحة إذا كانت بالوجه أو الرأس.

فكم من أسيرٍ في الوِثاقِ مُقَيَّدٍ　　وكم من قَتيلٍ بالدِّماءِ يُضرَّجُ(١)
بضربٍ تُلبِّيه الجَماجِمُ والطُّلى　　وطَعْنٍ ذُبالاتُ الحَشا مِنْهُ تُسْرَجُ(٢)
إليكَ شَفيعَ المذنبين تِجارَتي　　فَرائِدُ في سِلكِ المَحامِدِ تُدْرَجُ(٣)
مُؤلِّفُها عَبدُ الرَّحيمِ كأنَّها　　نُجومٌ لَها في حَوِّ حُسودِكَ أبرُجُ
فصِلْني بما يَمحو رُسومَ حَواسِدي　　ويَشرَحُ صَدري بالسُّرُورِ ويُثلِجُ(٤)
وأكرِمْ لأجلي من يَليني فكُلُّنا　　إلى الرِّيِّ من فَيّاضِ فضلِكَ يَنهَجُ(٥)
فصلّى عَليكَ اللهُ ما هبَّتِ الصَّبا　　وَما لاحَ فَجرٌ نُورُهُ مُتَبَلِّجُ(٦)
وَفازَ بِحَظٍّ مِنكَ أربابُ هجرةٍ　　إليكَ وأوْسٌ ناصِروكَ وخَزرَجُ

✧✧✧

(١) يضرج يصبغ.

(٢) تلبيه تجيبه. والجماجم الرؤوس. والطلى الرقاب. والذبالات الفتائل . وتسرج تشعل.

(٣) الفرائد الدرر الكبار. والسلك خيط العقد.

(٤) يثلج يبرد أي يسر.

(٥) ينهج يسير.

(٦) المتبلج المشرق.

عبد المحسن النصر

الشاعر الخطيب الحاج عبد المحسن بن محمد النصر من أهالي مدينة سيهات، صاحب روح طيبة وأخلاق سامية، خطيبٌ وشاعرٌ. له ديوان شعر. وقد ولد شاعرنا سنة ١٣٢٧هـ وتوفي سنة ١٤١١هـ.

مولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

سرى الهمُّ عنا وازدهى القلبُ وابتهجْ
بمولـد طـه حُجَّـةِ الله في الحجـجْ
وليـدُ الهـدى والعـدل والحـقُّ والإخـا
فصلُّوا على من جاء بالحقِّ وانتهجْ
هو المصطفى المختار من خالق الورى
ومن كان للسبع السموات قد عرجْ
حبيبُ إلـه الخلق سيِّدُ رسلـه
ومُنجي بني الإنسان من غَمْرَةِ اللُّجَجْ
لقد جاء بالدين القويم وكلُّه
مكارم أخلاقٍ وما فيه من حرجْ
أبو القاسم المبعوثُ للناس رحمةً
بدينٍ سليمٍ للورى غيرِ ذي عِوَجْ
أتى وجميع الناس في ليل جهلهم
حَيارى بلا هادٍ وكلُّهُمُ هَمَجْ

عبـــاداتُ شـــتّى لا تمـــتُّ لمنطـــقٍ
صحيـحٍ وغــاراتٌ بهـــا تُزْهَــقُ المُهَــجْ
وأصنــلٌ ولا رُخْمـــى ولا بِـــرٌّ والِـــدٍ
وَوَأْدُ بريئـــاتٍ إلى ربهـــا تَعُـــجْ
فـــأنقذهم طـــه مـــن الجهـــل والعمـــى
بنـورٍ مـــن الرحمـــن وانزاحـــت الرُّتَـــجْ
وأثلـــج بـــالدين الحنيـــف قلوبهـــم
ووحَّدهـــم في الله والحقـــدُ قـــد دَرَجْ
وقـــد أصبحـــوا في نعمـــة الله إخـــوةً
وداء التعـــادي مـــن صدورهِـــمُ خَـــرَجْ
وحُـــرِّرَتِ الأفكـــار مـــن رِقِّ جهلهـــا
وفُـــكَّ عِقـــالُ العقـــل وارتـــاح وابتهـــجْ
وراح [لـــوا] الإســـلام يخفـــق عاليـــاً
بـأمنٍ وداعـي الكفـر قـد فَـرَّ وانزعـجْ[1]
وقـــاد الـــورى الهـــادي لخـــير هدايـــةٍ
تُوَحِّدُهـــم والحـــبُّ بينهـــمُ امـــتزجْ
وأصبـــح ديـــن الحـــقِّ يكتســـح الدُّجـــى
وخصـمُ الهـدى قـد بـاء بـالذُّلِّ والحـرجْ
وســادت [بنـو] الإنســان يعـربُ في الدنـى
ودان لهـم كسـرى وقيصـر والفِرَنْـــجْ[2]

◇◇◇

---

(١) في الأصل (لواء) بزيادة الهمزة وهو تصحيف فحذفناها.

(٢) في الأصل (بنوا) وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

فيا أحمدَ الأخلاقِ والخيرِ والهدى
أعِدْ نظرةً يا خاتمَ الرسلِ والحُجَجْ
لتنظرَ ما قد نابَ أمَّتَكَ التي
بفضلِكَ صارت بالفضيلةِ تبتهجْ
من الوحدةِ الوثقى إلى شرِّ فرقةٍ
ونيرانِ أطماعٍ بها تكتوي المهجْ
وآراءُ شتّى واختلافُ مذاهبٍ
وأحقادُ من دُخّانِها يصعدُ الوَهَجْ
وكفرٌ وإلحادٌ وأحزابُ تلتوي
على بعضِها بعضاً بنارٍ تَوَجُّ أجْ
وقد أصبحوا في الأرض أهدافَ طامعٍ
وشرُّ عدوٍّ في صفوفِهِمُ وَلَجْ
ليخلُقَ أعداءً لهم من صفوفِهم
ويغري بلذّاتِ الخَنا منهمُ السُّذَجْ
ليمتصَّ أموالاً ويستنزفَ ثروةً
ويحتلَّ أرضاً [ثم] يمتلكَ المُرَجْ(1)
فيا أمَّةَ الإسلامِ هُبّي من الكرى
وعودي لدينِ العدلِ والعدلُ يُنتَهَجْ
هلمُّوا إلى دينٍ يوحِّدُ صفَّكم
وفيه لكم من كُلِّ قارعةٍ فَرَجْ

(1) في الأصل (ويمتلك) وبه يختل الوزن، والصحيح ما أثبتناه.

هلمُّوا إلى دين السلامة تسلموا
من الفرقة النكراء والحقُّ يَنبلجْ

وأختم قولي بالصلاة على الذي
به أيّدَ الله النبيّين والحُجَجْ

محمّدٍ والآلِ الذين بنورهم
أُنيرَ سبيل الدّين وانزاحت الرُّتَجْ

◇◇◇

الشيخ عبد المهدي مطر

الشاعر: الشيخ عبد المهدي مطر ولد سنة ١٣١٨هـ وهو ابن العالم المجاهد الشيخ عبد الحسين مطر، لا أبالغ إذا قلت أن الشيخ عبد المهدي كان لا يجاريه في الشاعرية أحد من أقرانه ومعاصريه فهو شيخ من شيوخ الأدب وعالم حاز المرتبة العالية في فقهه، وكتب في الأصول كتاباً أسماه تقريب الوصول، شارك في الحفلات الأدبية فكان المجلي فيها. وكتب نسبه في مؤلفه المطبوع والموسوم بـ(ذكرى علمين من آل مطر) ترجم فيه لوالده المغفور له ولعمه الشيخ محمد جواد، وسألته عن آثاره العلمية فقال كتبت دورة كاملة في الأصول وهي تقريرات المرجع الأكبر السيد أبو القاسم الخوئي كما كتبت كتاباً في الدراية والكلام وكتبت كتاباً في علم النحو بعنوان: دراسات في قواعد اللغة العربية طبع بمطبعة الآداب بالنحف الأشرف عام ١٣٨٥هـ أما ديوانـي المخطوط والمرتب على حروف الهجاء فقد نشرت الصحف أكثره. أقام برهة من الزمن كأستاذ في كلية الفقه في النجف وهو من خيرة الأساتذة. كانت وفاته سنة ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ.

يا أبا الزهراء

هو يوم بعثك أم سنىً يتبلّجُ ... ملأ البسيطة نورُه المتأجّجُ
أترى الجزيرة أبصرت بك ساعةً ... هي بعد عقمٍ في المواهب تنتج
أم أنَّ غمّاءَ الكروب وقد طغت ... فوق النفوس بيوم بعثك تفرج
يا صيحةً شأت الأثيرَ فأسرعت ... للفتح في طيّاته تتموّج
تَلِجُ القلوبَ المقفلاتِ عن الهدى ... دهراً فتلهبُ وعيهُنّ فتنضج
شقّتْ دياجيرَ العصور فأسفرت ... عنها ووجه (الأحمديّةِ) أبلج
وتفلّقت هامُ الطُغاةِ بعدها ... حتى استقام على الطريقة أعوج

فالنعمة الفصحى سلاحُكَ إن غدت … رسلُ السماء بدعوةٍ تتلجلج
والشرعة البيضاء عندك قوةٌ … فيها تقارع من تشاء فتفلج
وفتحت أبواب الهدى فتفتّحت … طرقٌ تُسَدُّ وبابُ رشدٍ يُرْتَج
أبصرت من صور الجزيرة عالماً … يسري بمختبط الضلال وينهج
فضعافُها سِلَعٌ تباع وتشترى … وقويُّها ملكٌ هناك متوَّج
شأت الوحوشَ ضراوةً فسلاحها … بدم الوئيدة والوئيد مضرَّج
وتنافست هي والذئابُ على دمٍ … تمتصُّه وعلى إهابٍ تبعج
وعلى الخدور الآمنات تروعها … وعلى النفوس المطمئنّة تزعج
حتى إذا انتفضت عليهم وثبةً … من خادرٍ هو من عرينٍ ينفج
أبدى لهم من راحتيه فراحنةً … توهي الذي نسجوا وأخرى تنسج
فالسيف ينطف من دماء رقابهم … والروح يهبط بالسلام ويعرج
يجتاز من عقباتهم أخطارها … وإن اختفوا خلف الذباب ودحرجوا
فإذا الجزيرة بعد مَحْلٍ أصبحت … زهراءَ من نفحاته تتأرَّج
فغدوا ولا الأحقاد تقدح فيهم … ضرماً ولا نيرانُها تتأجَّج
وتطاول الإسلام باسمك عالياً … فسما بمجدك حصنُه المتبرِّج
نهض الطُّموحُ به فبانت خيلُه … للفتح تُلْحَمُ في المغار وتُسْرَج
ومشى على هام الدهور نظامه … يسري بِمُظْلِمَةِ العصور ويدلج
حتى تقاربت الخطى وإذا به … كالسهم يدخل في الصميم ويخرج
يطوي القرون بجدَّةٍ لم يُبْلِها … قِدَمٌ ولونٌ في الهداية يبهج
فتطايحت بالوحي من شرفاتهم … قِمَمٌ ودُكَّ لها نظامٌ أهوج
فإذا صدى الأجيال بعد مرورها … مترنِّمٌ باسم (الحنيفة) يهزج
وإذا (أبو الزهراء) فوق شفاهها … كالذكر تدأب في ثناه وتلهج
وإذا الصلاة عليه خيرُ فريضةٍ … في الدين تُقْحَمُ في الصلاة وتُمْزَج

◇◇◇

ابن الجيّاب الأندلسي

الشاعر: أبو الحسن علي بن الجياب الأندلسي الأنصاري المتوفى سنة ٧٤٨هـ وهو أحد مشايخ لسان الدين ابن الخطيب. كما جاء في المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني ج١ ص٥٧٣. ومنها أخذت القصيدة.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

جَرِيءٌ على الزَّلاَّتِ غيرُ مُفكّرِ ... جَبانٌ على الطّاعاتِ غيرُ مُعرِّجِ
جَمعتَ لِما يَفنى اغتراراً بِجَبّهِ ... وضَيَّعتَ ما يبقى سَجِيَّةُ أهوَجِ[1]
جُنِنتَ بدارٍ لا يدومُ سُرورُها ... فدَعْها سُدىً ليست بعشِّكَ فادرُجِ[2]
جِيادِيَ في شأوِ الضَّلالِ سَوابقٌ ... تفُوتُ مدى سبقِ الوجيهِ وأعوَجِ[3]
جَهلتَ سبيلَ الرُّشدِ فاقصِدْ دَليلَهُ ... تجِد بابَ سَعدٍ بابُهُ غيرُ مُرتَجِ[4]
جَنابُ رسولٍ سادَ أولادَ آدمٍ ... وقُرِّبَ في السَّبعِ الطِّباقِ بمَعْرَجِ[5]
جَمالٌ أنارَ الأرضَ شرقاً ومَغرِباً ... فكُلُّ سَنىً من نُورِهِ المُتَبَلِّجِ
جِلاءُ صَدا المُرتابِ من سَبْحَ ... لديهِ بنُطْقٍ ليس بالمُتَلَجْلِجِ[6]
جَعلتُ امتداحي والصَّلاةَ عليه لي ... وسائِلَ تُحظيني بما أنا مُرتَجي[7]

◇◇◇

(١) السجية الطبيعة. والأهوج الطائش الخفيف.

(٢) السدى العبث. وادرج امش.

(٣) الجياد الخيل الأصائل. والشأو الغاية. وكذلك المدى. والوجيه وأعوج فحلان من جياد الخيل مشهوران.

(٤) المرتج المغلق.

(٥) الجناب الجانب. والمعرج المصعد.

(٦) الصدأ الوسخ يعلو الحديد ونحوه. والمرتاب الشاك. والمتلجلج المتردد.

(٧) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به.

الشيخ فرج العمران

هو العلامة الشيخ الأجل الأكمل فرج بن حسن بن أحمد القطيفي العمران ثقة القطيف وتوابعها. له كتب عديدة منها « ليلة القدر، الأزهار الأرجية، الروضة الندية في المراثي الحسينية، وسيلة المشتاق » له قصائد جمة يمدح فيها النبي وآله. ولقد نبغ في العلوم الدينية والفقه.

ولد شاعرنا العظيم في ليلة الجمعة الموافق للثاني من شهر شوال من عام ألف وثلاثمائة وواحد وعشرين.

وتوفي شاعرنا عليه الرحمة في صباح يوم الخميس الموافق للثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من عام ألف وثلاثمائة وثمانية وتسعين.

ميلاد الحبيب محمد لذكره الشرف

ماســـت الدنيـــا ســـروراً وابتهاجـــا
مـــذ بـــدا مـــن كـــان نـــوراً وســـراجا
وزهـــا الكـــون وأنـــوار الهـــدى
شـــعَّ مـــذ بـــان سَـــنى الهـــادي انبلاجـــا
وبـــدت آياتـــه ناصعـــةً
بـــالهدى تلقـــي علـــى الكفـــر احتجاجـــا
ســـاطعاتٍ تتـــلالا أنجمـــاً
قاطعـــاتٍ عـــن ذوي الرَّيـــب اللّجاجـــا

ولقـــد أرْتَـــجَ بـــابَ الغـــيِّ مـــذ
فتـــح الحـــقُّ إلى الرُّشـــد الرِّتاجـــا
أصبحـــــت أصنـــــامهم ســـــاجدةً
وغـــدا الإيـــوان يَرْتَـــجُّ ارتجاجـــا
ســـقطت عشـــرُ شُـــرافاتٍ وأرْ
بَـــعٌ لمـــا ذلـــك الإيـــوانُ ماجـــا
وبيـــوت النـــار في فـــارسَ قـــد
خمـــدت مـــذ نـــورُه عـــمَّ الفِجاجـــا
وعـــن الســـبع الســـماوات لقـــد
صُـــدَّ إبليـــسٌ ســـلوكاً واندماجـــا
وطمـــى الـــوادي ومـــن ســـاوة قـــد
غـــاض ذاك المـــاء رعبـــاً وانزعاجـــا
ولـــه في وضعـــه كـــم آيـــةٍ
لم تـــزل تذكرهـــا النـــاس التهاجـــا
عُـــجْ بنـــا يـــا ســـعدُ بطحـــا مكّـــةٍ
خـــيرِ أرضٍ زارهـــا المـــرء وعاجـــا
كـــي نُهَنّـــي آلَ فِهْـــرٍ بـــالذي
كـــان فخـــراً لبـــني فِهْـــرٍ وتاجـــا
أحمـــدِ المختـــار مـــن ســـاد الـــورى
وزكـــا أصـــلاً وفرعـــاً ونتاجـــا
ذاك ســـرُّ الكـــون لـــولاه لمـــا
شـــعَّ صبـــحُ الكـــون وانشـــقَّ انبلاجـــا

سـيّدٌ عمَّت أيادي فضله
عالم الإمكان مذ أبدى احتياجا
سيّدٌ أرسله الله إلى
جملة العالم نوراً وسراجا
سيّدٌ أسرى به الله إلى
مرتقىً لم يرْقَهُ الفكر اختلاجا
مرتقىً لم يَرْقَهُ جبريلُ بل
لم يُطِقْ لو رام أن يرقى انزعاجا
عرج المختار بالجسم إلى
حيث شاء الله سيراً وانتهاجا
وطأ العرشَ الرُّبوبي ودنا
قاب قوسين من الربِّ وناجى
يالها من رتبةٍ سامية
حبذا ذاك المناجي والمناجى
فَلْيَهنَّ العرشُ حيث المصطفى
زاره وليُكْسَ ذا العرشُ ابتهاجا

✧✧✧

الشيخ كاظم الإحسائي

الشاعر الشيخ كاظم الحاج محمد صالح المطر الإحسائي وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب قلائد وفرائد ص٣٧.

مقاساة ومواساة

في ذكرى مبعث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ثم أشاد بمواقف أمير المؤمنين عليه السلام في سبيل الإسلام.

أبدرٌ وعنه السحابُ انفرجْ ... بدا أم محيّا حبيب المهجْ
أم الشمس قد أشرقت بغتة ... وعند الصباح سناها انبلجْ
أم الحُسنُ جُمّعَ في مفردٍ ... بدا [لي] وعينيه ذات الدَّعَجْ(١)
بقدٍّ حكته غصونُ النقا اعـ ... ـتدالاً وجعدٍ حكاه السَّبَجْ
ولحظٍ رنى فرمى العاشقين ... سهاماً بتفويق قوس الزَّجَجْ
وحمرة خدٍّ لها الجلّنار ... شبيه وتفضله بالأرجْ
وفي الثغر نظم اللآلي وما ... أحيلى العقيق فُوَيْقَ الفَلَجْ
وفيه بعذب لُماه امتزجْ ... عقارٌ بنشوتها لا حرجْ
وجيدٌ يريك المها النّافرات الـ ... ـتفاتاً إذا شاء بعض الغنجْ
فحسبك في الوصف أنموذجٌ ... وحسبي فإن الفؤاد انزعجْ
فأوّاهُ منه ومن عاذلٍ ... خليٌّ به قلبه ما اختلجْ
رويدك يا عاذلي فالملامُ ... يزيد الغرام إذا اللوم لجّ

---

(١) في الأصل (إلي) وهو تصحيف والصحيح (لي) كما أثبتناه.

كأني ولدت به مغرماً   وقلبي على حبّه قد درج
ببحرِ الهوى لم أزَلْ عائماً   وعُدَّ الغريقُ به مَنْ وَلَجْ
نَعَمْ خيرُ منجىً لغرقى الهوى   شريعةُ طه بتلك اللُّجَجْ
محمّدٌ المصطفى للبلاغْ   ومعتصم الخلق حتى الحججْ
بمبعثه خُتِمَ الأنبياءُ   وكان لهم شَرْعُهُ المنتهَجْ
أفاض عليهم علوماً بها الخليل على الخصم نال الفلجْ
وما منهمُ من رأى مثل من   دنا قاب قوسين لمّا عرجْ
على الخلق نَبّاهُ من خصّهُ   عليهم لكي يستقيم العوجْ
أتاهم بآياته البيّناتِ   ولكن أبى القوم إلا اللَّجَجْ
لذاك قريشٌ أثارت عليه   وأحلافُها في الحروب الرَّهَجْ
فأيّدَهُ الله بالمرتضى   عَلِيٌّ بماضيه يَفْري الثَّبَجْ
يواسيه بالنفس قبل النفيسِ   فيفتح من أمره ما ارتتجْ
فنعم الوزيرُ لدى سلمه   ونعم النصيرُ إذا الحرب أجْ
وكم فرّج الكرب عن وجهه   وللكرب ذكرُ عليٍّ فرجْ
فلا غرو فهو الذي في الفراشِ   وقاه وأعداؤه في رهجْ
فحبُّ الوصيِّ بنصِّ النبيِّ   نجاةٌ من النّار ذات الوهجْ
به انتصر الدين في بدئه   كما ختمت ببنيه الحججْ
فصلّى عليهم مليكُ السما   فحبُّهُمُ بالضمير امتزجْ

◇◇◇

التدمري

الشاعر: الشيخ محمد التدمري.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٤ ص٣٧٨.

قال الشيخ محمد التدمري مخمساً والأصل للشيخ عبد الغني النابلسي رحمهما الله تعالى.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا خيرَ من للسَّمواتِ العُلى عَرَجا … ومَن رَقى فوقَ كلِّ الأنبيا دَرَجا[١]

عَلى المسرَّاتِ حَيثُ الهَمّ قد خَرَجا … يا أشرفَ الرُّسْلِ ضَاقت فارسِلِ الفَرَجا[٢]

فإنني لَكَ قد أضمرتُ ألفَ رَجا

مالي سِوى بابِكَ العالي أُؤَمِّلُه … جُدْ لي فأنتَ الَّذي عَمَّت نوائِلُه[٣]

يا خاتماً قبلَ بَدْءِ الخَلقِ أوَّلُه … أنتَ الحبيبُ الذي في القَلبِ مَنزِلُهُ

ومن مَحبَّتُهُ تَستَملِكُ المُهَجا[٤]

ومَن هَدانا لآياتٍ مُبيِّنَةٍ … بنورِها قد كُفينا كُلَّ مُعضِلَةٍ[٥]

فكَيفَ نَخشى العِدى أو شرَّ نازِلَةٍ … وأنتَ ملجؤُنا في كلِّ حادِثَةٍ

مَن يَلتَجي لكَ يا سِرَّ الوجودِ نَجا

بُشرى لَنا مَعْشَرَ الإسلامِ إنَّ لَنا … مِن مُعجِزاتِكَ رُكناً قطُّ ما وَهَنا[٦]

---

(١) عرج صعد وكذلك رقى.

(٢) خرج عليه خرج عن طاعته وحاربه.

(٣) النائل العطية.

(٤) المهج الأرواح.

(٥) المبينة الظاهرة. وأعضل الأمر اشتد.

(٦) الوهن الضعف.

يـا رَحمَـةً للبرايـا يـا وَسـيلَتَنا أنتَ الرَّسُولُ إلينا والشَّفيعُ بِنَا[1]

يَومَ القِيامَةِ مِن أن نَصطَلي الوَهَجَا[2]

وأنـتَ أنقَذتَنَـا بـالنُّورِ مِـن ظُلَـمٍ وسُقتَنا لِطَريقِ الحَـقِّ في حِكَـمٍ[3]

فكَيفَ نُحصِي لِمـا أولَيتَ مِن نِعَمٍ وأنـتَ فضَّلتَنـا قـدراً علـى أُمَـمٍ

مَضت وعنّا رفعتَ الإصرَ والحَرَجـا[4]

لَولاكَ ما كَانَتِ الدُّنيـا ولا رُمِقَتْ والسُّحبُ لَولاكَ ماسَحَّتْ ولابَرَقَت[5]

يَا سَيِّداً فِيهِ كُلُّ الكُتبِ قَد نَطَقَتْ لَولاكَ لَولاكَ ما الأفلاكُ قد خُلِقَـت

والنَّاسُ لَولاكَ كانُوا كُلُّهُمْ هَمَجَـا[6]

يـا خَيرَ مَن حَبَّهُ المَولَـى وكَلَّمَـهُ وَخَيرَ عَبدٍ عَلَيهِ الوَحيَ أنزَلَـهُ[7]

دَهـري أسـاءَ وإنّـي المُلتَجـي الوَلِـهُ يأشرَفَ الرُّسلِ مَنْ أشكو الزَّمانَ لـه[8]

إنْ لَمْ تَكُنْ لي إذا خَطْبُ الزَّمانِ دَجَا[9]

كقابِضِ الجَمْرِ أضحـى فيه أفضَلُنـا وفيه أعمارُنا تَمضي سُدىً وعَنـا[10]

فكيـفَ نَرجـو خلاصـاً مـع تدنُّسِنَـا يا أشرفَ الرُّسلِ أثقالُ الذُّنـوبِ بنـا[11]

أودت وقد تركَتْنا نَخبِطُ اللُّجَجَا[12]

---

(١) الوسيلة ما يتقرب به.

(٢) اصطلى النار احترق بها. والوهج حر النار.

(٣) الحكم جمع حكمة وهي العلم والقول النافع.

(٤) الإصر الثقل. والحرج الضيق.

(٥) رمقت نظرت.

(٦) الهمج رعاع الناس.

(٧) المولى السيد وهو الله تعالى. والوحي ما ينزل على الأنبياء.

(٨) الوله الحيران.

(٩) دجا أظلم.

(١٠) السدى العبث. والعناء التعب.

(١١) التدنس التوسخ.

(١٢) اللجج جمع لجة وهي معظم الماء.

فمَا لَنا مِـن مُجيرٍ نستجيرُ بِـهِ ... سِوى الّذي مالهُ في الخلقِ مِن شبهِ

متى أُناديهِ أبغي حُلوَ مَشْرَبِهِ ... يا أشرفَ النـاسِ مشتاقٌ أضَرَّ بـه

طُولُ البِعادِ وقاسى بالنّوى وهَجَـا(1)

وأحرقَ الوَجدُ من أحشائِهِ الكَبِدَا ... وفارقَ المـالَ والأوطـانَ والولَـدا

وقد أتى باسِطاً بالافتقـارِ يـدا ... فكُن لعَبْدِ الغـني عَوناً وكُن سَنَدا

فإنّهُ لحِمى الإسـلامِ قـد ولَجَـا(2)

وكُن لأتباعِهِ المُسترشِدين سَنَدْ ... ومَـعْ معارفِـهِ أوْصِلْهُـمُ بمَـدَدْ

واسْقِهِ من كُؤوسِ الحوضِ حين وَرَدْ ... وكُن لـه شافِعاً يَومَ الزِّحَامِ فَقَـدْ

اضحى بمدحِكَ مابين الورَى لَهِجَـا(3)

يا من سَرى وعلى ظهرِ البُراقِ عـلا ... وأمّ بالمسجدِ الأمـلاكَ والرُّسُـلا

يا أكمَلَ الخَلْقِ يا خيرَ الوَرى عمـلا ... صلّـى وسلّمَ مولانـا عليـكَ بِـلا

نِهايةٍ مـا أتى صُبحٌ وزالَ دُجـا(4)

---

(1) النوى البعد. والوهج حر النار.

(2) ولج دخل.

(3) لهج بالشيء ولع به.

(4) الدجى الظلام.

شهاب الدين المصري

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري. وقد ترجم له في حرف الألف.

أخذت القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧هـ.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

إلى طيبةَ الفيحاءِ طَيِّبَةِ الأرَجا ... تُحَثُّ للطايا رغبةً في الحِمى الأرْجى
فعوجي على الأرجاء ناقِ وعرِّجي ... تفوزي بما فيه شِفا رحلِك العرجا
إلى للمصطفى الهادي التجاتُ موجِّهاً ... قبولي وحاشا الله أُقابَلَ بالإرْجا
وجاهُ رسولِ الله من كلِّ وجهةٍ ... يُنالُ به سولٌ ويُمْنَحُ ما يُرْجى
توسَّلْ إلى المولى بآل حبيبه ... وسَلْ آمناً مما تخاف فهم مَلْجا
وهم أهلُ بيتٍ طهَّرَ الله مجده ... وأذهبَ عنه الرِّجْسَ واختاره نهجا
بمدحِهِمُ التنزيل جاء مصرِّحاً ... يُنَزِّهُهُمْ عن كلِّ شيء به يُهْجى
مَوَدَّتُهُمْ فرضٌ علينا وحُبُّهُمْ ... يُقامُ به ما كان من ديننا اعْوَجّا
وناهيك بالسِّبْطِ الشَّهيدِ الذي غدا ... لمقتله عرشُ البسيطة مُرْتَجّا
حسينِ ابن بنت الهاشميِّ محمّدٍ ... نبيِّ الهدى من شرَّعَ العَجَّ والثَّجّا
فتبَّتْ يدا رامٍ رماه بنبلةٍ ... إصابَتُها لم تخطئِ الشَّجَّ والمَجّا
سيصلى بها حَرَّ السعير معذَّباً ... بتابوت نارٍ في الجحيم به زُجّا
أيا صاحِ لُذْ بالشافعيِّ إمامنا ... وَحِيِّ حَيَّهُ وانزلْ تجدْ قابلاً مرحا

بحارُ اجتهاد الدين أربعةٌ وهم ... مذاهبهم ينحو بها طالب الإنْحا

ولكن إذا يَمَّمْتَ ذا كنت وارداً ... لأكثرهم فيضاً وأغزرِهِمْ لُجّا

عليهم من المولى شآبيبُ رحمةٍ ... وهتّانُ رضوانٍ سحائبُهُ تُزجى

وَبلّغْ ختامَ الأنبياء تحيّةً ... يتمُّ بها قصدي واستكمل الحِجّا

◇◇◇

الوتري البغدادي

الشاعر: مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الباء. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٥٦٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

جَزَى الله عنّا أحمداً خير ما جَزَى ... فمُذ جاءَنا بالحقّ فالحقُّ أبلَجُ(١)
جَمالٌ بَدا بين الحَطيمِ وزَمزَمٍ ... فظلّت لَهُ الآفاقُ بالنُّورِ تَبهُجُ(٢)
جَرَى أوّلاً في وَجْهِ آدَمَ نُورُهُ ... وكانَ بِهِ يَومَ السُّجُودِ يُتَوَّجُ
جَليلٌ عَليهِ تاجُ عِزٍّ مِنَ العُلى ... وثَوبُ وقارٍ بالمَهابَةِ يُنسَجُ
جَميلٌ عظيمُ الخُلقِ بالعفوِ آخِذٌ ... حَيِيٌّ بَهِيٌّ طَيِّبٌ متأرِّجُ(١)
جَلالاً وأنواراً كسى الله وجهَهُ ... فأضحى الضُّحى من وجهِهِ يتبلَّجُ(٢)
جَبينٌ إذا شاهَدْتَهُ في دُجُنَّةٍ ... ترى البدرَ بل أعلى وأبهى وأبهجُ(٣)
جَلا بالهُدى عنّا الضَّلالَةَ مُذْ أتى ... فلولاهُ كُنّا في الضَّلالَةِ نَمْرَجُ(٤)
جَنابٌ عريضُ الجاهِ مُرتَفِعُ العُلى ... لهُ الحِلمُ شأنٌ والسَّماحَةُ مَنْهَجُ(٥)

---

(١) الأبلج المشرق.

(٢) الحطيم حجر الكعبة وقيل مابين الركن والمقام. والآفاق النواحي. وتبهج تحسن.

(١) البهي الحسن. والمتأرج الطيب.

(٢) يتبلج يشرق.

(٣) الدُّجُنَّة الظلام. وأبهج أحسن.

(٤) نمرج نضطرب ونختلط. ومرجت الإبل رعت بلا راع.

(٥) الشأن الحال. والمنهج الطريق.

جَـوادٌ إذا أعْطَـاكَ أغْنَـاكَ جُـودُهُ بحـارُ النَّـدَى في كفِّـهِ تتمَـوَّجُ[1]
جزيـلُ العطايـا لا يُخـافُ افتقـارُهُ إليهِ كُنـوزُ الأرضِ لـو شـاءَ تَخرُجُ
جديرٌ بنـا نَسـعَى ونُدْلِـجُ نَحْـوَهُ فـذاكَ الَّـذي يُسعى إليـهِ ويُدْلَـجُ[2]
جَعلنـا إليـهِ في الحيـاةِ احتياجَنَـا ونَحْـنُ إليـهِ في القِيامَـةِ أحْـوَجُ
جَميعُ الـوَرى والرُّسلِ تحتَ لوائِهِ ومَن ذا لهُ عَن جـاهِ أحْمَدَ مَخْرَجُ
جَهَرْتُ بمدحي فيـه لا مُتَلَجْلِجـاً ومَـن مَـدَحَ المحبـوبَ لا يَتَلَجلَـجُ[3]
جَنـاني جَنَـى جنَّـاتِ عَـدنٍ بمدحِـهِ وأرجُوهُ في الدَّارَين كربي يُفَـرِّجُ[4]
جديـدٌ علـى كَرِّ الجديدينِ جُـودُهُ إلى جُودِهِ تُحْدَى المطايـا وتُزعَـجُ[5]
جمـالَكُمُ جُـثُّـوا وحُفُّـوا بقـبرِهِ تَرَوا نورَهُ مِنهُ السَّمواتُ تُسْرَجُ[6]
جَمعتُ ذُنوبي ثـم عرَّجتُ نحـوَهُ ومَـن كـان ذا ذَنْـبٍ عليـهِ يُعَـرِّجُ[7]
جَنيـتُ ذنوبـاً أُرْتِـجَ البـابُ دونَهـا بـه يُفتحُ البـابُ الـذي هُـو مُرْتَـجٌ[8]
جَهِلتُ ونفسي قـد ظَلَمـتُ وحِيلتي بتكـراريَ اسـتغفارَ ربِّـيَ ألْهَـجُ

❖❖❖

---

(١) الندى الكرم.

(٢) الجدير الحقيق. والإدلاج السير أول الليل.

(٣) المتلجلج المتردد.

(٤) الجنان القلب. وجنى اقتطف.

(٥) الجديدان الليل والنهار سميا بذلك لأنهما يتجددان في كل يوم وليلة. والإزعاج التحريك.

(٦) جثوا أسرعوا. وتسرج توقد وتضيء.

(٧) عرجت ملت.

(٨) جنى فعل الجناية. وارتج أغلق.

ابن جابر الأندلسي

الشاعر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر الأندلسي.
وقد أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٥٧٤.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شَـوقٌ بأثنـاءِ الضُلُّــوعِ تأجَّجَــا   طَرَد الكَرَى عن مُقلَـتيَّ وأزعجَـا[١]
مـا شـاقني إلا الحُـداةُ وقولُهُـم   حُثُّوا للطايا والبسوا قُمُصَ الدُّجَى[٢]
ذكرى النبيِّ الهاشميِّ فلـم تَـزَلْ   تجري الدُّموعَ تشوُّقاً وتهيُّجـا[٣]
يا سائقَ الأظعـانِ شـأنُكَ والسُّرَى   واطوِ المناهِلَ مُسحِراً أو مُدلِجـا[٤]
وارفُق بنـا فالشَّوقُ مِنَّا قَد بـرى   مُهجاً وقد شكت للَطيِّ من الوَجـا[٥]
دعهـا فـإنَّ الشَّـوقَ يجذبُهـا إلى   تلكَ الديارِ وإن يكُن ليـلٌ سَـجا[٦]
يـا أيهـا الحـادي وشـوقُكَ شـوقُنا   سِرْ عن يمين الوادِيَيْــنِ مُعرِّجـا[٧]
واسلُك بـأعلى الرَّقمتـين وخُـذ إلى   دارِ النُّبـوَّةِ والهِدايـةِ منهَجَـا[٨]
حيثُ الحَصى دُرٌّ وحيثُ تَرى الثرى   مِسكاً وحيثُ تَرى الثُّمامَ بنفسَجَا[٩]

---

(١) التأجج تلهب النار. والكرى النعاس.
(٢) حثوا أسرعوا. والدجى الظلام.
(٣) الذكرى التذكر. والأظعان الهوادج. والسرى سير الليل.
(٤) أسحر سار من آخر الليل. وأدلج سار من أوله.
(٥) براه السفر هزله. والوجا الحفاء.
(٦) سجا سكن ودام.
(٧ عرَّج على المنزل وقف عنده.
(٨) الرقمتان روضتان.
(٩) الثمام نبت ضعيف.

لا مُتِّعت عيني بلذَّةِ نومِها حتّى ترى ذاكَ المحلَّ الأبهَجا[1]
ما طابَ لي من بَعْدِ طيبةَ موردٌ حتّى يُخالَطَ بالدُّموعِ ويُمزَجا[2]
أرضٌ حَوَتْ للهِ أكرمَ مُرسلٍ فالمسكُ من ذاكَ التُّرابِ تأرَّجا[3]
يا سَعدُ إن قربُ المزارُ وجئتَها ثِقْ للهُمومِ هُناكَ أن تتفرَّجا
قسماً لئِن أبصرتُ دارَ محمّدٍ وشهِدتُ من مغناهُ مَغنىً مُبهِجا[4]
لأعفِّرَنَّ بتُربِها كُرمَى لهُ خدّاً بمسكوبِ الدُّموعِ مُضرَّجا[5]
ولأدعونَّ دُعاءَ عبدٍ مُخلصٍ يا سَيِّدَ الكونينِ أنتَ المُرتجى
سُبحانَ من أسرى بِهِ من بيتِهِ للمسجدِ الأقصى بليلٍ قد دَجا[6]
ركبَ البُراقَ وجالَ سبعَ طباقِها في ليلةٍ ودنا وبُلِّغَ ما ارتجى
ذو المُعجزاتِ المُعجزاتِ لكُلِّ مَنْ في صدرِهِ دَغَلٌ ثوى وتلجلَجا[7]
نَطَقَ البعيرُ له وسبَّحتِ الحَصى والجذعُ حنَّ له بصوتٍ قد شَجا[8]
والشَّمسُ بعد غروبِها رُدَّت لهُ والبدرُ بين يديه شُقَّ وأُفرِجا
وإذا مَشى كانَ الغَمامُ يُظلُّهُ كَرَماً إذا لَهَبُ الهَجيرِ توهَّجا[9]
والدَّوحُ أورَقَ بعدَ يُبسٍ عِندَما وافى ومَدَّ عليهِ ظِلاً سَجْسَجا[10]

---

(١) الأبهج الحسن.

(٢) يمزج يخلط.

(٣) الأرج توهج ريح الطيب.

(٤) المغنى المنزل. والمبهج المسرّ.

(٥) المضرج المحمر.

(٦) دجا أظلم.

(٧) الدغل الفساد. وثوى أقام. وتلجلج تردد. والمنهج الطريق.

(٨) شجاه أحزنه.

(٩) الهجير نصف النهار عند اشتداد الحر في أيام القيظ خاصة. وتوهج توقد.

(١٠) الدوح هي الشجر العظام. ويوم سجسج لا حر فيه ولا برد.

والمَيْتُ كَلّمهُ وقامَ بأمرِهِ — يمشي وفي أكفانِهِ قد أُدْرِجا(1)

والضَّبُّ قالَ شَهِدْتُ أنّكَ مُرْسَلٌ — للعالَمينَ فَمَن أجابَ فقد نَجا

هذِي الغَزالَةُ إذ أطاعَتْ أمْرَهُ — وَجَدت سبيلاً للنَّجاةِ ومَخْرَجا

فمَضَتْ إلى أفراخِها وأتَتْ كما — أُمِرَتْ فأطلِقَ أسرُها وتفرَّجا(2)

ما مَرَّ قطُّ بدوحَةٍ أو رَبْوَةٍ — إلا وأهدتهُ السَّلامَ مُؤرَّجا(3)

ما مَسَّ قطُّ بكفّهِ ذا عِلَّةٍ — إلاّ أزيلَ الضُّرُّ عنْهُ وأبْهجا

ما لاحَ قطُّ جَبينُهُ في لَيْلَةٍ — إلاّ وعَادَ الليلُ صُبْحاً أبْلَجا(4)

أعْطاهُ مُلكَ الخافقينِ فلَم يُرِدْ — إلاّ أخا فَقْرٍ على قَدَمِ الرَّجا(5)

جُمِعَت مفاتيحُ الكُنوزِ له فلَمْ — يَقْبَلْ ولا يوماً عليها عَرَّجا

أعطى إلى أن قيلَ إنَّ محمَّداً — يُعطي عطيَّةَ آمِنٍ أن يُحْوَجا

ما كانَ أحلَمَهُ لقد خَضَبُوا دماً — مِنهُ الجَبينَ وكذَّبوهُ وأخرجا

فعَفا وقالَ اغْفِرْ لقومي إنّهُم — لا يَعلمونَ وكانَ أمراً مُحرِجا(6)

أمْناً لِمَن هذا النَّبيُّ شفيعُهُ — هو غايةُ المَرجُوِّ غايَةُ مَنْ رَجا

لا زلتُ أجْهَدُ أن أزورَ ضريحَهُ — حتى أوسَّدَ في ضريحي مُدْرَجا(7)

أرضٌ بها تُمحَى الخطايا بالخُطى — وإذا لجَأتَ لها فنِعْمَ المُلتَجا

فيها الرَّحيمُ بها الرؤوفُ بها الَّذي — جمعَ السَّماحةَ والشَّجاعةَ والحِجا(8)

---

(١) أدرج أدخل.

(٢) الفرخ كل صغير من الحيوان.

(٣) الدوحة شجرة كبيرة. والربوة ما ارتفع من الأرض. والمؤرج المطيب.

(٤) الأبلج المشرق.

(٥) القدم الرجل وهي هنا كناية عن قيام الرجاء وثبوته يقال هو على قدم الرجاء وعلى قدم الخوف.

(٦) التحريج التضييق.

(٧) الضريح القبر. ومدرجاً مطوياً ومقبوراً.

(٨) الحِجى العقل.

يا مَن إذا لجأَ الضَّعيفُ لبابِهِ ... أبتِ المكارِمُ أن يُضيِّعَ مَن لجا

عَظُمَت ذُنوبي والعَظائمُ كلُّها ... بعظيمِ جاهِكَ نرتجي أن تُفرَجا

خُذ سيِّدي بيدي أغِثني إنّني ... أصبحتُ في بحرِ الذُّنوبِ مُلَجْلِجا(١)

مَن مُنقذي إلاّ شفاعَتُكَ الّتي ... تُنجي إذا لَهَبُ الجحيمِ تأجَّجا(٢)

إن كانَت الصَّدقاتُ مخصوصاً بها ... ذو حاجَةٍ لم تُلفِهِ مني أحوَجا(٣)

هذا وكلُّ النّاس صاحبُ حاجَةٍ ... لك والغَنيُّ يُرى لجاهِكَ مُحوَجا

ما كانَ يطمَعُ في النَّجاةِ مُؤمِّلٌ ... لولا شفاعَتُك الّتي هي تُرتَجى

صلّى عليك الله ما صدعَ الدُّجى ... صُبحٌ تلألأ ضوؤُهُ وتَبَلَّجا(٤)

وعلى صحابَتِكَ الكِرامِ تحيَّةٌ ... كالمِسْكِ أضحى عَرفُهُ مُتأرِّجا(٥)

❖❖❖

(١) اللجة معظم الماء.

(٢) تأجج توقد.

(٣) لم تلفه لم تجد.

(٤) صدع شق. وتلألأ لمع. وتبلج أشرق.

(٥) العرف الريح الطيبة.

النَّواجي

الشاعر: شمس الدين محمد حسن النواجي. سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٥٧٧.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حَيِّ المنازلَ ذاتَ الشِّيحِ والأَرَجِ ... وانشُد فؤادَ مشوقٍ للدِّيارِ شَجي [١]
وعُجْ لِبانَاتِ سَلْعٍ والنَّقا فعَسَى ... تُقضَى لُباناتُ صبٍّ بالهَوَى لَهِجِ [٢]
وَعَدِّ عن قاعَةِ الوَعْسَاءِ إنَّ بها ... آرَامَ سِربٍ تَصيدُ الأُسْدَ بالدَّعَجِ [٣]
من كُلِّ مَنْ فَتَكت أسيافُ مُقْلَتِها ... فينا وَصيغَت لها الأغمادُ من مُهَجِ [٤]
مريضَةِ الجَفْنِ إن أودَت بِعاشِقها ... فما على طرفِها الوَسنانِ من حَرَجِ [٥]
كأنَّ هاروتَ بثَّ السِّحرَ أجمَعَهُ ... في لحظِها وكَساها حُليَةَ السَّبَجِ [٦]
حُوريَّةُ الطَّرفِ في حَنَّاتِ وَجنَتِها ... وَردٌ سَقتهُ مياهُ الحُسْنِ بالضَّرَجِ [٧]
أرعَى بطلعَتِها البدرَ المُنيرَ وقد ... أمسَى بأُفقِ سَناها عاليَ الدَّرَجِ

(١) الشيح نبت. والأرج توهج ريح الطيب. والشجي الحزين.

(٢) عاج بالمكان أقام به. والبانات شجرات. واللبانات الحاجات.

(٣) قاعة الوعساء موضع. والآرام الظباء البيض. والسرب قطيع من الظباء ونحوها. والدعج سواد العين مع سعتها.

(٤) المقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض. والمهج الأرواح.

(٥) أودت به أهلكته. والوسنان النعسان.

(٦) السَّبَجُ خرز أسود.

(٧) ضرَّج الثوب صبغه بالحمرة.

وأعشقُ الغُصنَ للقدِّ النَّضيرِ إذا أبدى النَّظيرَ على ما فيهِ من عِوَجِ
سُبحانَ من صاغَ مِسكَ الخالِ من حمأٍ وزانَ مبسِمَها الدُّرِّيَّ بالفلَجِ [1]
وجَاعِلِ اللَّيلِ من أصداغِها سكَناً وفالِقِ الصُّبحِ من ذا الثَّغرِ بالبَلَجِ [2]
واحرَّ قَلباهُ لو يُجدي تلهُّفُ من يشكُو الظَّما لفُؤادٍ باردٍ ثَلِجِ [3]
ويا مَليكَةَ عصرِ الحُسنِ هاكِ يَدي فارمِ القُلوبَ ولا تخشَيْ مِنَ الحَرَجِ [4]
أقصَى أمانيَّ عُشّاقِ الجَمالِ بأن يَفنَوا ويَفدُوكِ بالأرواحِ والمُهَجِ
في طيِّ نشرِكِ أنفاسُ النَّسيمِ سَرت فعَطَّرَت سائرَ الأرجاءِ بالأرَجِ [5]
فأيُّ عينٍ إلى مرآكِ ما طَمَحت وأيُّ قلبٍ إلى لُقياكِ لم يَهِجِ [6]
عُذيبُ ثغرِكِ لَمَّا لاحَ بارِقُهُ أجرى عقيقَ عُيُوني فيكِ كاللُّجَجِ [7]
ألقى الوُشاةَ بصدرٍ واسعٍ فَسِحٍ رَحْبٍ فتغدُو بخُلقٍ ضيِّقٍ حرِجِ [8]
وكَم أقامَ عَذُولي فيكِ من حُجَجٍ وسيفُ لحظِكِ فينا قاطِعُ الحُجَجِ
يا هل تُرى يَبرحُ التبريحُ بي وأرى قِبابَ طيبَةَ ذاتِ المَنظَرِ البَهِجِ [9]
وأنشِدُ الطَّرفَ إن بانَت مَعالِمُها ياعينُ هذي ديارُ الحِبِّ فابتَهِجي [10]

---

(١) الحمأ الطين الأسود. والفلج في الأسنان تباعد مابين الثنايا والرباعيات.

(٢) السكن ما يسكن إليه. والبلج الإشراق.

(٣) التلهف التحسر. والظمأ العطش.

(٤) هاك اسم فعل بمعنى خذي. والحرج الإثم.

(٥) النشر الريح الطيبة. والأرجاء النواحي.

(٦) طمح بصره إليه ارتفع.

(٧) العقيق خرز أحمر والوادي أيضاً ففيه تورية.

(٨) الوشاة جمع واش وهو النمام الذي ينقل الحديث على وجه الإفساد. وبرح زال. والحرج الضيق.

(٩) برّح به الأمر تبريحاً جهده.

(١٠) المعالم جمع معلم وهو علامة الطريق. والحب المحبوب. والابتهاج السرور.

فطِبْ بطيبـةَ وانشَقْ عَرْفَ تُرْبَتِهـا ... وعَن حِمى حُجرَةِ المُختارِ لاتَعُجِ(1)

فهوَ الشَّفيعُ ومن يصعد بروضتِهِ ... لمنبَرِ الشُّكرِ يرقى أرفعَ الدَّرَجِ

نبيُّ صدقٍ أتمَّ الله شِرعَتَهُ ... على الشَّرائعِ بالآياتِ والحُجَجِ(2)

وخصَّهُ بكِتابٍ مُنزَلٍ حَكَمٍ ... فصلٍ مُبينٍ قديمٍ غيرِ ذي عِوَجِ(3)

آياتُهُ مِثلُ مَوجِ البحرِ زاخِرَةٌ ... مُنيرةٌ في دياجي الشِّركِ كالسُّرُجِ(4)

يلقى العُفاةَ بوجهٍ ضاحِكٍ طَلِقٍ ... بالحُسْنِ مُكتَمِلٍ بالبِشرِ مُبتهجِ(5)

وكَمْ أتاهُ فقيرٌ يومَ مسغَبَةٍ ... فنالَ أضعافَ ماقد كان مِنه رَجي(7)

يا أكرَمَ الخلقِ يا أزكى الأنامِ ويا ... أوفى نبيٍّ لسُبلِ الحقِّ [مُنْتَهِجِ](7)

يا خيرَ من حُدِيَتْ غُرُّ النِّياقِ لَهُ ... وَحُجَّ قِدماً إلى أبوابِهِ وَلُجي(8)

كن لي شفيعاً إذا ماشَبَّ جَمرُ لظىً ... لمن أسا وأغثني مِنكَ بالفَرَجِ(9)

وجُدْ بفضلِكَ واقبَلْ عُذرَ ذي مِدَحٍ ... رطبِ اللِّسانِ بإهداءِ الثَّنا لَهِجِ

مُقَصِّرٍ فيهِ عن عُلياكَ مُندَرِجٍ ... في طَيِّ جُودِ نَداكَ الجَمِّ مُندمِجِ(10)

نَسَجْتُ فيها على منوالِ خِرْقَةِ شيـ ... ـخِ العارِفينَ فحاكَتْ خيرَ مُنتَسِجِ(11)

---

(1) العرف الريح الطيبة.

(2) الشرعة الشريعة.

(3) الفصل الحق.

(4) زخر البحر طما وتملأ. والدياجي الظلمات.

(5) العفاة طلاب الفضل أو الرزق. وطلق الوجه ضاحكه مشرقه.

(7) المسغبة الجوع.

(7) أزكى أصلح. في الأصل (منبهج) وهو تصحيف كلمة (منتهج) التي أثبتناها لملاءمتها للمعنى.

(8) الغر جمع أغر وهو الأبيض. ولجأ لاذ.

(9) شب اتقد.

(10) الجم الكثير. واندمج دخل في الشيء واستحكم فيه.

(11) شيخ العارفين مراده به ابن الفارض رضي الله عنه. وحاكت من المحاكاة وهي المشابهة أو من الحياكة ففيه تورية.

بديعـــةٌ لـــو رآهـــا كـــلُّ نابغَـــةٍ ... لَعـامَ في بَحرِهـا العَجَّـاجِ في لُجَـجِ(1)

وَحَلْبَـةٌ مــن جِيــادٍ ليــسَ يَلحقُــني ... فِيها الكُمَيْتُ ولا المشهورُ بالعَرَجي(2)

لَــو لم أُتابِعْــهُ والآدابُ شــاهِدَةٌ ... لَم يَحْلُ شِعرِيَ في سَمعٍ ولَم يَلِجِ(3)

كلاّ ولولا مَعاني المُصطَفـى جُلِيَـتْ ... في سـوقِ نَظميَ لم يَنْفُـقْ ولم يَـرُجِ

صَلّى عليـه إلهُ العَرْشِ ما ذُكِـرَت ... أوصافُـهُ في مَديـحٍ رائـقٍ بَهِـجِ

ومــا ترنّمَــتِ العُشّــاقُ في زَجَــلٍ ... إلى الحِجَازِ وغَنّى القَوْمُ في هَـزَجِ(4)

---

(١) نبغ فلان أجاد الشعر. والعجاج الصياح وفيهما تورية بالشاعرين المشهورين.

(٢) الحلبة خيل تجتمع للسباق من كل أوب. وفرس جواد بين الجودة رائع. والكميت من الخيل بين الأسود والأحمر والكميت والعَرَجيّ شاعران.

(٣) لم يلج لم يدخل.

(٤) الزجل التطريب. والهزج من الأغاني مافيه ترنم.

الشهاب الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي. سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ص٥٧١.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

غَنّى بذِكْرِ الحِمَى فارتاحَ كُلُّ شَجي ... وخاضَ بالدَّمعِ حادي الرَّكبِ في لُجَجِ(١)
واسترخَصَ السَّيرَ أنْ أدنى لتوصلَةٍ ... مِن الأحبَّةِ بالغالي مِن المُهَجِ(٢)
ولَذَّ قَطعُ الدُّجَى إذ كانَ يُسفِرُ عَنْ ... صَباحِ يومٍ بِنُورِ الوَصْلِ مُنْبَلِجِ(٣)
واسترشَدَ الرَّكبَ إذ سَارَ الدَّليلُ بِهِم ... بِما تَلَقُّوهُ دُونَ الحَيِّ مِن أرَجِ(٤)
واستعذَبَ المَوْتَ إذ لاحَتْ مَوارِدُهُ ... في مَنْهَلٍ بِدُنُوِّ الدَّارِ مُمْتَزِجِ(٥)
وطَابَ كَأسُ سُرىً دارَت بها طُرُقٌ ... ما بَيْنَ مُنعَطَفٍ مِنها ومُنْعَرَجِ(٦)
حَتّى إذا لاحَ نورُ القُرْبِ وابتَسَمَتْ ... تِلكَ الثَّنايَا بِوَجهٍ للحِمى بَهِجِ(٧)
وانحطَّ رَكبُهُمُ مِن فَوقِها فَرَقَوا ... بِقُربِ مَن يَمَّمُوه أرفَعَ الدَّرَجِ(٨)
ولاحَتِ الحُجرَةُ الغَرَّاءُ مُشْرِقَةً ... كالدُّرِّ مابينَ أصدافٍ مِن السَّبَجِ(٩)

---

(١) الشجي الحزين. والحادي السائق.

(٢) أدنى قرّب. والمهج الأرواح.

(٣) الدجى الظلام والمنبلج المشرق.

(٤) الأرج الرائحة الطيبة.

(٥) المنهل مورد الماء. والدنو القرب. والممتزج المختلط.

(٦) السرى السير ليلاً. والمنعطف محل الانعطاف وهو الميل. والمنعرج محل العروج وهو الصعود.

(٧) الثنايا الطرق في الجبال ومقدم الأسنان ففيها تورية. والبهج الحسن.

(٨) رقوا علوا. ويمموه قصدوه.

(٩) السبج خرز أسود.

تَبدُو لَوامِعُها بينَ السُّتُورِ لَهُم
كالشَّمْسِ تَبْدُو بِما في الغَيْمِ مِن فُرَجِ

فأيُّ ماءِ دُمُوعٍ لَم يُرَقْ فَرَحاً
وأيُّ نارِ ضُلُوعٍ ثَمَّ لَمْ تَهِجِ[1]

وأيُّ وجهٍ مَصونٍ لم يُحَطَّ على
بِساطِ تُرْبٍ بِسِلْكِ العِزِّ مُنْتَسِجِ[2]

وكَم لِسَانٍ فَصيحٍ كَلَّ من دَهَشٍ
فَعاجَ نَحوَ لِسَانِ المُدْمَعِ اللَّهِجِ[3]

مَنَازِلٌ كانَ جِبريلُ الأَمينُ بِها
يَظَلُّ وهوَ لِخَيرِ العالَمينَ نَجِي[4]

وأربُعٌ غيرُ ما جاءَ النَّبيُّ بِهِ
في سَمعِ سُكَّانِها الأبرارِ لم يَلِجِ[5]

وبُقعةٌ حَلَتِ الظَّلماءَ بَهجَتُها
فَنورُ سُكَّانِها يُغنِي عَنِ السُّرُجِ[6]

يتلونَ فيها كِتاباً جاءَهُ سُوَراً
مِن ربِّهِ عربيّاً غيرَ ذي عِوَجِ[7]

والنّاسُ أضيافُ مَن حَطُّوا رِحالَهُمُ
مِنهُ بِبابِ نَوالٍ غيرِ مُرْتَتَجِ[8]

حيثُ النَّوالُ إذا ما أَمَّلُوهُ هَمَى
والعفوُ إن آيسَتْ مِنهُ الذُّنوبُ رُجِي[9]

شَفيعُ أُمَّتِهِ يومَ المَعادِ إذا
ضَاقَ المَجَالُ عَلَيْهِمْ جاءَ بالفَرَجِ

وذَبَّ عنهُم وأغنَتهُمْ شَفاعَتُهُ
عِندَ الحِسابِ عن الأعذارِ والحُجَجِ[10]

والنَّاسُ إذ ذاكَ في شُغلٍ بأنفُسِهِم
كلٌّ على غيرِ ما يعنيهِ لم يَعُجِ[11]

---

(١) هاجت النار ثارت.

(٢) المصون المحفوظ. والسلك الخيط.

(٣) الدهش الحيرة. وعاج مال.

(٤) ناجاه حادثه سراً.

(٥) الأربع المنازل. والأبرار الأخيار. والولوج الدخول.

(٦) جلت أظهرت وكشفت. والبهجة الحسن.

(٧) العوج ضد الاستقامة.

(٨) المرتتج المغلق كالمرتج.

(٩) النوال العطاء. وهمى سال.

(١٠) الحجج البراهين.

(١١) يعنيه يهمه.

هــدَى بِــهِ ربُّــهُ سُـبْلَ الرَّشــادِ ولم يَجعل علينا بِهِ في الدِّيــنِ مِن حَـرَجِ[1]
طُوبَى لِمَن كَان في تلكَ الدِّيارِ حُـبِي بِمَــنْزِلٍ لم يَكُــن عَنــهُ بِمُــنزَعِجِ[2]
يَحظَـى بِكُــلِّ نعيــمٍ وافــرٍ ونَــدىً في ظِلِّ ذاكَ المَقامِ الرَّحـبِ مُندمِـجِ[3]
ويجتَلــي نُــور أيَّــامِ اللِّقــاءِ ولا يَقْـذَى بِرُؤيَـةِ يَـومٍ للنَّوى سَـمِجِ[4]
صلاةُ رَبِّـي عليـهِ مـا سَـرى فَلَــكٌ ومـا أهَلَّــتْ لَـه الرُّكبـانُ بـالحِجَجِ[5]
ومـا بَـدَا وجـهُ بَـدرِ التِّـمِّ في غسـقٍ والليـلُ في شَـفقٍ والصُّبحُ في بَلَـجِ[6]

✧✧✧

---

(١) الحرج الضيق.

(٢) الطوبى الطيب والخير وشجرة في الجنة أو الجنة. وحبي أعطي. والمنزعج المتحرك.

(٣) الوافر الكثير. والندى الكرم. والرحب الواسع. واندمج الشيء دخل في غيره واستحكم فيه.

(٤) يجتلي ينظر. والقذى ما يدخل في العين ونحوها من الوسخ والغبار. والنوى البعد. والسمج القبيح.

(٥) أهلّت صوتت. والركبان ركبان الإبل. والحجج جمع حجّة وهي الحج إلى بيت الله الحرام.

(٦) التم التمام. والغسق ظلمة أول الليل. والشفق الحمرة التي ترى في طرفي السماء مساء وصباحاً. والبلج الإشراق.

ورقة بن نوفل

الشاعر: هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وهو ابن عم أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، حكيم جاهلي من قريش، اعتزل عبادة الأصنام قبل الإسلام، بشر الرسول بالخير عندما أخبره بما رأى في غار حراء، وكان يتمنى أن يكون مع الرسول حين يخرجه قومه.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لججتُ وكنتُ في الذكرى لَجوجا
لِهَمٍّ طالما بعثَ النَّشيجا

ووصفٍ من خديجةَ بعدَ وصفٍ
فقد طال انتظاري يا خديجا

ببطنِ المكّتينِ على رجائي
حديثَكِ أن أرى منه خُروجا

بما خَبَّرْتِنا من قولِ قِسٍّ
من الرهبان أكره أن يعوجا

بأنَّ محمّداً سيسود فينا
ويخصمُ من يكون له حَجيجا

ويظهرُ في البلاد ضياءَ نورٍ
يُقيمُ به البريَّةَ أن تموجا

فيلقى من يحاربُه خساراً
ويلقى من يُسالِمُهُ فُلوجا

[فيا لَيْتِي] إذا ما كان ذا كُمْ
شهدتُ فكنتُ أوَّلَهُمْ وُلوجا[1]

وُلوجاً في الذي كرهتْ قريشٌ
ولو عَجَّتْ بمكّتها عجيجا

أرَجِّي بالذي كرهوا جميعاً
إلى ذي العرش إن سَفِلوا عُروجا

وهل أمرُ السَّفالَةِ غيرُ كفرٍ
بمن يختار مَنْ سَمَكَ البُروجا

فإن يبقوا وأبقَ تكنْ أمورٌ
يضجُّ الكافرون لها ضجيجا

وإن أهْلِكْ فكلُّ فتىً سيَلْقى
من الأقدار مُتْلِفَةً حَروجا

⋄⋄⋄

(١) في الأصل (فيا ليتني) وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

الصرصري

الشاعر: الإمام جمال الدين يحي بن يوسف الصرصري. وقد سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ص٥٦٤.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أوجهك أم ضوءُ الصباح تبلّجَـا ... أمِ البدرُ في بُرجِ الكَمال محا الدُّجى (١)
أمِ الشَّمسُ يومَ الصَّحوِ في بُرج ... وفرعُكَ أم ليلُ المُحبِّ إذا سَجا (٢)
وبرقٌ سَرى أم نُورُ ثغرِكَ باسِماً ... ونشرُكَ أم مِسكٌ ذكيٌّ تارَّجَا (٣)
أتتكَ جُنودُ الحُسنِ طوعاً بأسرِهَا ... فصِرتَ مَليكاً في الجمالِ مُتوَّجا (٤)
وأضحَت أبِيَّاتُ القُلوبِ أسيرةً ... لديكَ فلَم يَملِكنَ عنكَ مُعرَّجا (١)
فطُوبى لعبدٍ أنتَ سيِّدُه لقَد ... سما بينَ أربابِ البصائِرِ والحِجَى (٢)
فهل تجلِبُ الأحلامُ لي مِنكَ نظرةً ... فتكشِفَ بعضَ الهَمِّ عنّي وتَفرجَا (٣)
فقد نالَ مِنّي مَنعُ طيفِكَ مثلما ... شجاني مِن البَينِ المُطوِّحِ ماشَجَا (٤)

---

(١) تبلج أشرق والبرج منزلة للقمر. والدجى الظلام.

(٢) الفرع الشعر. وسجا سكن وأظلم.

(٣) النشر الرائحة الذكية. وتأرج فاحت رائحته الطيبة.

(٤) بأسرها بأجمعها. والأسر أخذ الأسير ففيه تورية.

(١) الأبيّ الممتنع. وعرج عن الشيء مال عنه.

(٢) طوبى من الطيب وشجرة من الجنة. وسما علا. وأرباب أصحاب. والبصائر أنوار القلوب. والحجى العقول.

(٣) الأحلام المنامات.

(٤) الطيف ما يرى في النوم من الخيال. وشجاني أحزنني. والبين الفراق. والمطوح المبعد.

حثثنا إليكَ العيسَ حتّى تبوّأت ... لديكَ مَقيلاً ناضِرَ الرَّوضِ مُبهجا(1)
فما كانَ أدنى قُرْبَنا مِن بعادِنا ... وأقربَ أفراحَ الفُؤادِ مِنَ الشّجى(2)
فللّهِ قلبي يومَ زُمَّتْ رِكابُنا ... وفارَقْتُ ظِلاً مِن جَنابِكَ سجسَجا(3)
رَجوتُ بقُربِ الدّارِ أن أُطفِئَ الأسى ... فَما زادَ وقدُ الشّوقِ إلاّ تأجُّجا(4)
فهَل للرِّكابِ القُودِ نَحْوَكَ مَرجِعٌ ... يَخُبْنَ بنا وعراً ويطوينَ مَدرجا(5)
يُحثحِثُها الحادي العَجُولُ مهجِّراً ... إليكَ ويَطوي شِقَّةَ البيدِ مُدْلِجا(6)
يَخوضُ بها آلَ الضُّحَى فكأنّما ... يَخوضُ بها البَحرَ الخِضَمَّ مُلجِّجا(7)
إذا ما تمادَت في الهَواجِرِ بالسُّرى ... تُخالُ نَعاماً في السَّباسِبِ هُدَّجا(8)
عَليها رِجالٌ تشتَكي ألَمَ الجَوى ... كَما تشتَكي في سَيرِها ألمَ الوَجى(9)
لهُمْ حَنّةٌ عِندَ الصّباحِ وَحنّةٌ ... إليكَ إذا ما اللّيلُ غَيْهَبُهُ دَجا(10)

---

(1) حثثنا أسرعنا. والعيس الإبل البيض. وتبوأت نزلت. والمقيل محل القيلولة. والناضر الحسن. ومبهج مسر.

(2) أدنى أقرب. والشجى الحزن.

(3) زمت وضعت لها أزمتها أي هيئت للسفر. والركاب الإبل المركوبة. والجناب الجانب. والسجسج المعتدل لا حار ولا بارد.

(4) الأسى الحزن. والتأجج التوقد.

(5) القود جمع أقود وهو السهل الذلول المنقاد والشديد العنق. ويخبن يقطعن وكذلك يطوين. والمدرج الطريق.

(6) يحثحثها يسرع بها. والحادي السائق والتهجير السير في وقت الهاجرة. ويطوي يقطع. وشقة البيد مسافتها تشبيهاً بشقة الثوب. والمدلج السائر في أول الليل.

(7) الآل السراب. والخضم الواسع. ولجة الماء معظمه.

(8) تمادت استمرت. والهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار أيام القيظ. والسرى مراد به السير مطلقاً وأصله السير ليلاً. وتخال تظن. والسباسب القفار. وهدج أسرع.

(9) الجوى الحزن. والوجى الحفاء.

(10) الحنة الشوق. والغيهب الطائفة من الظلام. ودجى أظلم.

يؤُمُّون رَبعاً أفْيحَ الجوّ زاهِراً　أنارَ بوجهٍ منكَ أزهرَ أبْلَجا[1]
حِميٌ بكَ عنّا كُلُّ مَظلمَةٍ مَحا　وكلُّ رَجاءٍ منهُ تمَّ لِمن رَجا[2]
رَحيبُ الذُّرى غضُّ القِطافِ لِمَن جَنى　إذا ما نَحاهُ من جَنى عائِذاً نَجا[3]
إذا لَجأ العافِي إليهِ مُؤمِّلاً　خَلا ضُرُّ مُعترٍّ إلى بابِهِ رَجا[4]
إليكَ رَسُولَ اللهِ أُهدِي مَدائحي　فتَكْسِبُ من ريّاك نشراً مُؤرَّجا[5]
وتُلبِسُها أوصافُكَ الزُّهرُ حُلّة الـ　بهاءِ وروضاً مِنْ حُلاكَ مُدبَّجا[6]
أسَوْتَ بما بيَّنتَ داءَ قُلوبِنا　كَما كُنتَ تأسُو قبلُ أوساً وخزرَجا[7]
وكُنتَ نبيّاً قبلَ آدمَ مُرتجىً　لتفتحَ باباً للهِدايَةِ مُرتَجا[7]
فجئتَ ورسمُ الرُّشدِ بالغيِّ دارسٌ　فأوضَحْتَ فيه للبريَّةِ منهَجا[7]
وشَيَّدتَ أعلامَ الرَّشادِ مُجدِّداً　وكُنتَ كميّاً في الجهادِ مُدجَّجا[8]
وثقَّفتَ رُمحَ الدِّينِ حتّى أقمْتَهُ　وقد كانَ مَلويَّ المَغامِزِ أعوَجا[9]
فأصبحَ وجهُ الحقِّ أبلجَ ظاهِراً　بنُورِكَ والبُطلانُ زُوراً مُخدَّجا[10]

---

(١) يؤمون يقصدون. والربع المنزل. والأفيح الواسع. والجو ما بين السماء والأرض. والزاهر المضيء. والأزهر الأبيض. والأبلج المشرق.

(٢) الحمى المكان المحمي.

(٣) الرحيب الواسع. وذروة كل شيء أعلاه. والغض الطري. والقطاف مراده به المقطوف. وجنى الثمرة قطفها. ونحاه قصده. وجنى أذنب. والعائذ الملتجي.

(٤) العافي طالب الرزق. والمعتر المحتاج.

(٥) الريّا الرائحة الطيبة وكذلك النشر والأرج.

(٦) الزهر المضيئات كالنجوم. والبهاء الحسن. والحلى الأوصاف. والمدبج المزين.

(٧) أسَوْتَ داويت. والأوس والخزرج الأنصار.

(٧) المرتج المغلق.

(٧) الرسم الأثر. والغي الضلال. والدارس الممحو الذي لم يبق له أثر. والمنهج الطريق الواضح.

(٨) شيدت رفعت. والأعلام العلامات والجبال. والكمي الشجاع. والمدجج المستور بالسلاح.

(٩) ثقفت قومت. والمغامز محل الغمز وهو الطعن والمغامز المعائب من غمزه إذا طعن فيه.

(١٠) الأبلج المشرق. والزور الباطل. والمخدَّج الناقص.

وأدخلكَ الرَّحمنُ بالصِّدقِ مُدخَلاً | خَرجنا به من دارةِ الشِّركِ مَخرَجَا[1]
فَيا خيرَ من زَمَّ النياقَ لحِجَّةٍ | وألجَمَ خيلاً للجهادِ وأسرَجَا[2]
ومَن إن أحاطَ الكَربُ بالنَّاسِ كُلِّهم | فعاذُوا بِه ألفَوه عنهُم مُفَرِّجَا[3]
وإن صَلِيَ النَّارَ العُصاةُ غَداً غَدَا | لأُمَّتِه مِن هُوَّةِ النَّارِ مُخرِجَا[4]
أجِرني فَقد أصبَحتُ في زَمَنٍ لَهُ | عُرامٌ لأهلِ الحِلمِ أصبحَ مُزعِجَا[5]
وقد أبلَتِ السَّبعونَ بُردَ شَبيبَتي | فأضحَى بِتكرارِ الأهِلَّةِ مُنهَجَا[6]
وعِندِيَ حاجاتٌ بها اللهُ عالِمٌ | أبيتُ بِها مِن كارِثِ الهَمِّ مُخدَجَا[7]
ولستُ أرَى خِلاً مُعيناً أبُثُّهُ | شُجوني فَما أزدادُ إلاَّ تَوهُّجَا[8]
وَمالِيَ في يومِيَ غيرَكَ مُنقِذٌ | إذا القَلبُ للخَطبِ الفَظيعِ تَلَجْلَجَا[9]
لأنَّكَ عِندَ اللهِ أنجَحُ شافِعٍ | لِدفعِ المُلِمَّاتِ الشَّدائِدِ يُرتَجَى[10]
عَليكَ سَلامُ اللهِ ما أظلَمَ الدُّجَى | وما فَلَقُ الصُّبحِ المُنيرِ تَبَلَّجَا[11]
وعَمَّ بِهِ أصحابَكَ الزُّهرَ ما سَرَى | إلى رَبعِكَ السَّامي مَشوقٌ وأدلَجَا[12]

◇◇◇

(١) الدارة الدائرة كدائرة القمر.

(٢) زمت الركاب خطمت وتقدمت في السير.

(٣) ألفوه وجدوه. (٤) صلي احترق. والهوة المهواة أي محل السقوط.

(٥) العرام الشدة. وأزعجه حركه.

(٦) البرد ثوب مخطط. وأنهج الثوب أخلقه.

(٧) كرثه الهم اشتد عليه. والمخدج الناقص الخلق أخدجت الناقة جاءت بولد ناقص فهي مُخْدِج والولد مُخدَج.

(٨) الشجون الأحزان. والتوهج التوقد.

(٩) الخطب الشدة. وتلجلج تردد.

(١٠) الملمات النوازل.

(١١) الدجى الظلام. والفلق ضوء الصبح. وتبلج أشرق.

(١٢) الزهر البيض والزهر النجوم شبه بها أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والربع المنزل. والسامي العالي. وأدلج سار من أول الليل. وادَّلج بتشديد الدال سار من آخره.

وله أيضاً :

إمـامُ الهُـدى خيرُ كـلِّ الـوَرى — ومَـأوى العُفـاةِ وبـابُ الرَّجـا[1]
مُحمَّـــدٌ الفـــاتِحُ الخــاتِمُ الشَّـــفيعُ لِجـــانٍ إليـــه لَجـــا
نــبيٌّ وجيـــهٌ غَـــدا في المَعَـــادِ — إذا الكَـربُ عَـمَّ الـوَرى فَرَّجَـــا
فـأكرِمْ بِـه سَـيِّداً مِـنْ أعـزِّ — بُيـوتِ القَبَــائِلِ مُسْـتخرَجَا
بشـيراً نَذيـراً سِـراجاً مُنـيراً — قسـيماً وَسـيمَ الحُلـى أبلَجـا[2]
يغُضُّ مِنَ الشَّمسِ وجـهَ النَّهَـارِ — ويُخجِـلُ بـالليلِ بَـدرَ الدُّجَـى[3]
أتـى والهَـوى مـالِكٌ للـوَرى — وَوَقـدُ الضَّلالَـةِ قـد أُجِّجَـا[4]
فأطفَـــأ بـــالنُّورِ نيرانَهَـــا — وقَـوَّمَ بـالحَقِّ مـا عُوِّجَـا
وَكـــانَ لَنـــا بالكِتـــابِ المُبَيِّـــ — ـنِ مِن ظُلُماتِ الهَـوى مُخرِجَـا
وأبقَـــى لَنـــا سُــنَّةً ظِلُّهَـــا — أقـامَ عَلـى أهلِهَـا سَجْسَجَا[5]
أيَـا حَـاديَ العيـسِ لا رُوِّعَـتْ — رِكـابُكَ إن جُنْـحُ ليـلٍ دَجَـا[6]
ولا نالَهـا مِـن خُـرُورٍ صَـدىً — ولا غَالَهَـا مِـن مَسـيرٍ وَجَـى[7]
إذا مـا تَجَشَّـمْتَ أرضَ الحِجَـازِ — وَجاوَزتَها مَدرَجـاً مَدرَجَـا[8]
ووافيــتَ طيبـــةَ رَبـــعَ النَّـــدَى — ومَأوى التُّقَـى والهُـدَى والحِجَـى[9]

---

(١) المأوى الملجأ. والعفاة طلاب الرزق.

(٢) القسيم الجميل. والوسيم الحسن. والحُلى الصفات جمع حلية؟ والأبلج المشرق.

(٣) يغض يخفض. والدجى الظلام.

(٤) أجج النار أوقدها.

(٥) السُّنَّة الطريقة الواضحة وهي شريعته صلى الله عليه وآله وسلم. والسجسج المعتدل لا بارد ولا حار وفي الحديث ريح الجنة سجسج.

(٦) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. وروعت خوفت. والركاب الإبل المركوبة. وجنح الليل طائفة منه. ودجى أظلم.

(٧) الصدى العطش. وغالها أهلكها. والوجى الحفاء.

(٨) تجشمت تكلفت بالمشقة. والمدرج الطريق.

(٩) وافيت أتيت. والربع المنزل. والندى الكرم. والمأوى المنزل. والحجى العقل.

فبلّغ سلاميَ مَن إن دَنا — سُررتُ وإن غابَ عنّي شَجا[1]

ومَنْ هُو في عيشق عُدّتي — وبَعدَ مَماتي هُوَ المُرتَجى[2]

وقُل يا نبيَّ الهُدَى لَيسَ لي — إلى غَيرِ بابِكَ مِن مُلتَجا

فسَل ذا الجَلالِ لِحَيْرانَ في — بِحارِ التَّخلُّفِ قَد لَجَّجا[3]

عَسى أن يَعودَ بعطفٍ عليَّ — ويَفتَحَ مِن قلبيَ المُرتَجا[4]

***

---

(١) دنا قرب. وشجا أحزن.

(٢) العُدّة ما يعتده الإنسان لمهماته من سلاح وغيره.

(٣) لجج دخل اللجة وهي معظم الماء.

(٤) العطف الميل. والمرتج المغلق.

الشيخ النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج١ص٥٨٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الفُلْكُ تمخرُ والمَهاري تَنهَجُ — فَدَعوا المُقامَ ونحو طيبةَ عَرِّجُوا(١)
بلَدٌ بِهِ حلَّ النبيُّ محمَّدٌ — شمسُ البريَّةِ نورُها المُتوهِّجُ
يا حبَّذا وَجهٌ لهُ بهرَ الوَرى — حُسناً بأنواعِ الجَمالِ مُدَبَّجُ(٢)
وجهٌ محا الظَّلماءَ ساطِعُ نُورِهِ — وجَبينُهُ الوَضَّاحُ أبلجُ أبهَجُ(٣)
في عينِهِ حَوَرٌ وفيها شُكْلَةٌ — كالسَّيفِ أضحى بالدِّماءِ يُضَرَّجُ(٤)
سَوداءُ بالزَّرقاءِ أزرَتْ مُقلةٌ — والجَفنُ مثلُ السَّهمِ أهدَبُ أدعَجُ(٥)
وبثغرِهِ شَنَبٌ يَروقُكَ حُسنُهُ — مُتبسِّمٌ عَن بارِقٍ مُتفلِّجُ(٦)
للهِ مَولىً بالجَمالِ مُكلَّلٌ — وبكُلِّ أنواعِ الكَمالِ مُتوَّجُ(٧)
سبّاقُ غاياتِ الفضائِلِ في الوَرَى — طُرّاً وَسابِقُهُمْ لَديهِ أعرَجُ
أغنى الأنامَ عَنِ الأنامِ وإنَّهُمْ — أغناهُمُ عنهُمْ إليهِ أحْوَجُ

---

(١) مخرت السفينة الماء شقته. والمهاري نوع من جياد الإبل. وتنهج تسلك.

(٢) المدبج المزين.

(٣) الأبلج المضيء المشرق والأبلج منفرج مابين الحاجبين.

(٤) الشكلة الحمرة يخالطها بياض. ويضرج يلطخ.

(٥) الزرقاء أي العين الزرقاء أو زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر ففيه تورية. والأهدب طويل أهداب العين. والدعج شدة سواد العين مع سعتها.

(٦) الشنب رقة الأسنان. ويروقك يعجبك. والفلج تباعد مابين الأسنان.

(٧) الإكليل التاج وعصابة مرصعة بالجواهر.

في

« حرف الحاء »

البهلول

الشاعر الأستاذ أحمد بن حسين البهلول، سبقت الترجمة عنه في حرف الألف.

قافية الحاء

حَكى جُوذَراً بينَ الجوانِح راتعا　　وغُصنَ نقاً في روضة القلب يانعا
فرَشتُ له خدِّي على الأرض واضعا　　حبيبٌ رأى ذُلّي وقد جئتُ خاضِعا
فأعرضَ عنّي وهو ناءٍ عن الصُّلْحِ

لَقد عَذّب التّسهيدُ طرفَ مُحبِّه　　ونارُ غَرامٍ لا تزالُ بقلبه
يَرى سَقمي وهو العليمُ بطبِّه　　حَرِصتُ على أني أفوزُ بقُربه
ويَمنحُني وصلاً فما جاد بالمِنَحِ

عَليلٌ وسيفُ الهَجر قَدَّ فؤادَهُ　　إذا رَامَ وصلاً لا يَرُومُ مُرادَهُ
ولمّا جَفاني واشتكيتُ بِعادَهُ　　حَلفتُ يَميناً لا سَلوتُ وِدادَهُ
حقيقاً ومالي في يَميني من فَسْحِ

أرى الدَّمعَ من عيني على الخَدِّ قد　　وحُبُّ غرامي في الحشا قد تضرَّمَا
ويُقلقُني ليلاً إذا ما ترَنّمَا　　حَمامٌ حَمى عن مُقلتي النومَ عِندَما
دَعا إلْفَهُ ما بينَ رامَةَ والسَّفْحِ

ولمّا حدا الحادي سُحَيْراً وزمزما[1]　　تذكّرتُ عيشاً بالحِمى قد تقدّما
أقولُ ودَمعُ العين في الخَدِّ قَد همى　　حَمى اللهُ سُكّان الحِمَى وسَقى الحِمَى

---

(١) الزمزمة: الصوت البعيد له دوي متتابع. يريد أن الحادي زمزم بصوته للإبل من بعيد. والمقصود هنا هو صوت الحادي الذي يجعل الإبل تسرع في مشيها.

بوابل دَمعي فهو يُغني عـن السَّيح[1]

عَدِمتُ اصطباري حين سارت نِياقُهم	وقد ضاقَ صدري حينَ حَدَّ مساقُهُم
بُـدورٌ وفي يـوم الرَّحيـل مَحـاقُهُم	حَسبتُ دوامَ الوصـل لَـولا فِراقُهـم

رَمى الجفنَ والأحشاءَ بالسُّهْدِ والقَـرْحِ

أمـا عندهُـم علـمٌ بمـا القلبُ جَنَّـهُ	ولم يَرحَمُوا مَن بـاتَ يَقـرعُ سِـنَّهُ
يَـرومُ اللّقـا والبُعـدُ يُخلِـفُ ظنَّـه	حَذِرتُ من الإعراض مـا قُلـتُ إنَّهُ

يَـؤولُ إلى جِـدٍّ وقـد كـانَ في مَـزْحِ

رعى الله مَن لم يَرْعَ لي حَقَّ صُحبةٍ	وإن كـانَ وُدِّي صادقـاً بمحبَّـةٍ
أنـاديهمُ مـن فـرط حُـزنٍ وكُربَـةٍ	حَـرامٌ عَلـيَّ العيـشُ بَعْـدَ أحبَّـةٍ

رَموا في فُؤادي نـارَ وَجْـدٍ بـلا قَـدْحِ

أموتُ اشـتياقاً ثـمَّ أحْيى بذكرهـمْ	وأكتُـم مـا ألقـاهُ صَونـاً لسـرِّهم
رَمَوني بسهم الغدر من فَوق غَدرهم	حُسامُ اصطباري فُلَّ من درعِ هجرهـم

وشاهِدُ سُقْمِ الحُبِّ يُغني عن الشَّـرْحِ

عَـذُولِيَ دَعـني قـد عَدِمْـتُ تَلَـذُّذي	فما أنتَ لي يوماً من البيـن مُنقـذي
إذا هَبَّ من ذاك الحِمَى عَرْفُه الشَّذي	حَدَونـا مَطَايانـا مُحدِّيـن للـذي

جَعلنـاهُ رأسَ المـال للفـوز والرِّبْـحِ

بـه المسجدُ الأقصـى زَهَـا وبِقاعُـهُ	وكَـان إلى السَّـبع الطِّبـاق ارتفاعُـهُ
لـزامٌ علينـا حُبُّـهُ واتّباعُـه	حَـلا مَدْحُـه عنـدي ولَـذَّ سَـماعُهُ

فَعـادَ لسـاني لا يَمَـلُّ مـن المَـدْحِ

جَـوادٌ بكفّيـه المكـارمُ والنَّـدى	ولـولاهُ لم نَعـرف إلى الحـقِّ مُرْشِـدا

---

(1) الحمى: ما يحميه الإنسان من أن ينتفع به الغير. والمراد من الحمى هنا مساكن أحبابه ومحل إقامتهم. والسيح الماء الجاري على وجه الأرض. فهو من كثرة بكائه على فراق أحبابه يرى أن كثرة دموعه تغني مساكن أحبابه عن الماء السائح على وجه الأرض.

تَرقّى مقاماً جاوزَ الحدَّ والمَدى		حَفيظٌ دَعانا من ضَلالٍ إلى هُدى

كَمَا يُهتَدى من ظُلمة اللَّيلِ بالصُّبْحِ

نَحوتُ به لما سَلكتُ محجَّةً		وخُضتُ بحاراً في الغَرام ولُجَّةً

مَدَحتُ بها المبعُوثَ للناس حُجَّةً		حَكى وجهُهُ الشَّمسَ المُنيرةَ بَهجةً

وأعرافُه كالمسك في النَّشرِ والنَّفحِ[1]

لَقد فازَ مَن قد زارَ تُربةَ سَيِّدٍ		وَقَد نالَ من رَبٍّ العُلى كلَّ مَقصِدٍ

ولولاهُ لَم نَسمَع أذاناً بمَسجدٍ		حَمِدتُ سَماعي لامتداحِ مُحمَّدٍ

وذاكَ سَبيلُ الحقِّ والرُّشدِ والنُّجحِ

[ضِرامٌ[2] لنارِ الشِّرْكِ] من نُوره خَبَا		فما استعذَبُوا عَيشاً هنيئاً ومَشرَبا

لَهُ تُنشَرُ الأعلامُ شَرقاً ومَغرِبا		حَمى دينَنا بالمَشرَفيَّةِ والظُّبا

وقد جاءَ نَصرُ الله يُؤذِنُ بالفَتحْ

لأمَّتِه هادٍ كَثيرُ التَّودُّدِ		تَفيضُ مياهُ الجُودِ من كَفِّه النَّدي

ظَهرنا به عزّاً على كُلِّ مُعتَدِ		حَجَجْنا وزُرنا قَبرَ أفضلِ سَيِّد

هَدانا إلى طُرقِ الهدايةِ بالنُّصْحِ

به افتخَرت أنصارُهُ وحُماتُهُ		تَباهوا به لَمّا بَدت مُعجزاتُهُ

---

(١) نفح الطيب فاح .

(٢) في الأصل (ضِرامٌ لنا والشِّرْكُ) وفيه تصحيف والصحيح ما أثبتناه، ضرمت النار: اشتعلت. وأضرمها: أشعلها. والضرام الذي أشار إليه الشاعر يشبه ما كان يعيش فيه العالم قبل البعثة المحمدية من جهالة وفوضى، وما يشعر به بعض أهل العقول المفكرين من حيرة لعدم اهتدائهم إلى خالق هذا الوجود. ولما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم محى بنور تعاليمه السامية ما كان فيه العالم من شرك وجهل وفوضى، وأزاح عن عقول المفكرين تلك الحيرة بما أوضح لهم من الدلائل على وجود خالق هذا الكون العظيم.

كريمُ السَّجايا مُنجزاتٌ عِداتُهُ[1] حليمٌ زكت أخلاقُه وصفاتُه

يجود على ذي الجهل بالعفو والصَّفح

عَطوفٌ رؤوفٌ حَازَ علماً وسُؤدُدَا له الشَّرفُ الأعلى مُقيمٌ على الهدى

بأنوارِه من ظُلمةِ اللّيل يُهتدى حَنينى إليه لا يزالُ مؤبَّدَا

أبيتُ به من فَرْطِ وَجدي كما أُضحي

بشِرعَتِه تَهدَا القُلوبُ وتَهتَدي وتَحْيا وتَحْظى بالنَّعيمِ المُمَجَّدِ

نَبيٌّ حَوى فَخراً بأطيَبِ مَولِدِ حَنَنَّا نِياقَ الشَّوق نَحو مُحمَّدِ

وقُلنا عَسى أن نُدركَ النورَ باللَّمْحِ

◇◇◇

(١) العدات: جمع عدة، وهي ما يعد به عليه الصلاة والسلام. فإنه إذا وعد لا يخلف. والوفاء بالوعد من أبرز صفاته عليه السلام.

أبو العتاهيــة

الشاعر أبو العتاهية: هو أبو إسحاق إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي ـــ المعروف بأبي العتاهية، شاعر، ولد بعين تمر سنة ١٣٠هـ، ونشأ بالكوفة، ثم سكن بغداد، وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ٢١١ أو ٢١٣هـ. كان يقول في الغزل والمديح والهجاء، ثم تنسك، وعدل عن ذلك إلى الشعر في الزهد وطريقة الوعظ وأكثر شعره حكم وأمثال من آثاره ديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٢ ص ٢٨٥).

افخروا بنبيكم

يا بني آدمَ، صونوا دينكم
ينبغي للدِّين أن لا يُطَّرَحْ
واحمَدوا الله الذي أكرمكم
بنبيٍّ قام فيكم، فنصح
بنبيٍّ فتح الله به
كلَّ خيرٍ نلتموه وشرح
مرسلٍ لو يوزن الناس به
في التقى والبِرِّ، شالوا ورجح
فرسول الله أولى بالعلى
ورسول الله أولى بالمِدَحْ

◇◇◇

السّامرّائي

الشاعر: أنور عبد الحميد السامرائي.

قطفنا هذه القصيدة من جريدة اليوم.

مولد النور

الكـــونُ كـــبَّرَ والملائـــكُ ســبَّحوا
فـــالعرشُ يوحـــي والخلائـــقُ تمـــدح
والفجـــر أرســـل نـــوره [مبتسّـماً]
وكأنّـــه مـــن نشـــوةٍ يـــترنّح[1]
والشـــمس لَفّعَـــتِ الشّـــعابَ ببردةٍ
ذهبيَّـــةٍ فيهـــا الأشـــعَّةُ تلمـــح
والطـــير غـــرَّدَ في [الخمـــائل] صادحـــاً
وبلحنـــه كـــلُّ الرّوابـــي تصـــدح[2]
لم يبـــق شـــيءٌ في الوجـــود مقيَّـــداً
إلا وأُطلـــقَ وهـــو حُـــرٌ يفـــرح
وكأنّـــه عـــرسٌ تُعطّـــره المنـــى
في جنّـــة الخلـــد الشّـــذِيَّةِ يمـــرح

(١) وردت في الأصل (مبتسماً) وهو وهم من الناسخ.

(٢) وردت في الأصل (الشمائل) وهو وهم من الناسخ.

أو عيدُ نصرٍ راح يَنْثُرُ وَرْدَهُ
زهواً على كلِّ الوهاد ويطرح

ما ذاك إلا أنَّ مولدَكَ الذي
دَفَقَ العلى فوق المشارف يقدح

وَوَضيءُ وجهك قد أطلَّ على الدُّنى
نبعاً بأمواج المفاخر يسفح

قَدَّسْتَ مولوداً كأنَّ محيَّهُ
نفحٌ إلى أهل البسيطة يُمْنَح

وعَظُمْتَ مختاراً على قَسَماتِهِ
دينُ الأُبوَّةِ والكرامة يجدح

يا يومَ مولدِ أحمدٍ تِهْ زاهياً
في الدهر إذ أنت الأبرُّ الأصلح

قد جئتَ للدنيا بأكرم مُرْسَلٍ
لولاه لم تُزْهِ البريَّة مطمح

لولاه لم يُشرقْ على الأفق الهدى
أبداً ولا عَرَبُ الجزيرة تفلح

والناس لم تَخفِقْ عليهم نعمةٌ
فيها الهناءُ إلى البسيطة يجنح

الجاهليَّةُ قبل لَمْعِكَ تنتشي
زهواً يخامرُها هوىً وتَبَجُّح

النـــاس تتَّخِـــذُ الحجـــارةَ ضِلّـــةً
رَبّـــاً لــه تُهْــدى النُّــذورُ وتُذْبَـــح

والظلـــم يكتســـحُ الوجـــودَ بليلـــه
والخمرُ مــن عُقْــمِ السَّـحائبِ صَحْصَـح

الـــوأدُ يخـــترمُ البنـــاتِ جنايـــةً
والفســـق في كُـــلِّ الجوانـــب يســـرح

والكفـــرُ يجتـــاحُ النفـــوسَ ويرتعـــي
كُـــلَّ العقـــول وليـــس ثَـــمَّ مُوَضِّـــح

حتـــى إذا مـــا لاح مَطْلِعُـــكَ الـــذي
هـــزَّ المكـــارم واســـتضاء الأبطـــح

وانجـــابت الظَّلْمـــاءُ والتمـــع المـــدى
وتبسَّـــمَتْ غُـــرَرٌ وهبَّـــتْ أنْجُـــح

ومضَـــتْ تَمُـــدُّ علـــى النفـــوس بِســـاطَها
مِتَـــعٌ ويُبْصِـــرُ دربـــه مُســـتوضِح

مـــا ثَـــمَّ جـــرحٌ في الأضـــالع فـــاغراً
وسَـــناكَ في آفـــاق « مَكَّـــةَ » ينضـــح

« أمُّ القـــرى » تيهـــي فنـــورُ « محمَّـــدٍ »
أسمـــى البريَّـــةِ في بطـــاحِكِ يمـــرح

تيهـــي ففيـــه الكـــون يفخـــر شـــامخاً
والأنبيـــاء بيـــوم « أحمـــدَ » صَرَّحـــوا

لو أننا سِرْنا على خُطُواته
لم يَبْقَ في هذا الوجود مُبرِّح
هو من حباه الله جلَّ جلالُه
كلَّ العُلى فهو النبيُّ الأفصح
يا يوم مولده العظيم تحيَّةٌ
لك من قلوبٍ بالمسَرَّة تطفح

✧✧✧

جميل عيّاد الوحيدي

أخذت قصيدته من جريدة قافلة الزيت السعودية، الثلاثاء ٢٥ صفر ١٤١٥هـ.

ذكراك في قلبي

يا سيدي! يا رسول الله.. ما برحا ... هذا الفؤاد.. إلى ذكراك منشرحا
ذكراك في القلب.. ما يوماً تُزايِلُه ... فما تغيب مساءً.. لا، ولا صبحا
لأنت في القلب.. دفءٌ أستعيد به ... حرارة الجسم.. إمّا عارضٌ سنحا
وأنت في القلب.. ما تنفكُّ تسكنه ... ومن سكنتَ له قلباً.. فقد ربحا
لقد نزلتَ إلى الدنيا لتنصحَنا.. ... ومن سواك بدنيانا لنا نصحا
هذي محجّتك البيضاء.. قد وضحت ... للعالمين.. وخير الأمر ما وضحا
أطيرُ من فرحٍ.. إمّا ذكرتُكَ في ... سرّي وفي علني.. بل أنتشي فرحا
قلبي بذكرك موصولٌ أردّده ... إن نام أو قام.. أو إمّا غفا وصحا
لئن مدحتك.. أنت البحر زاخِرُهُ.. ... فكيف أمدح بحراً.. بين من مدحا
لكن سأصدح..في ذكراك ماخطرت ... بالبال ما عشتُ.. أو إنْ بلبلٌ صَدَحا
يا ربِّ! هذي سبيلي للذي ملأتْ ... ذكراه قلبي.. فيا من لامني ولحا
أقْصِرْ فديتُكَ.. إن اللوم.. جارحُني ... ولن أبالي.. إذا ما لائمٌ.. جرحا
يا ربِّ! هذا خيار الخلق كُلِّهِمُ.. ... فلا تلمني.. إذا حبي له طفحا
يا سيدي يا رسول الله..كم خطرت ... ذكراك في خاطري. وقتَ الدُّجى وضُحى
لم يَمْحُها مرضٌ.. كلا، ولا شُغُلٌ ... ولن تزول.. وإن ماحٍ لذاك محا
فلتعمر القلب.. ذكراك التي نضحت ... من الفؤاد.. فيا نعم الذي نضحا!!

لقد مسحتَ غشاواتٍ.. بأعيننا.. ونورُ قلبك للظلماء.. قد مسحا

ملأتَ هذي الدُّنى يا سيدي رَشَداً [نجا] للمطيع [بها]ومن عصى طُرِحا[1]

لايصلح اليوم أمر الناس..دون تقىً فبها بداية هذا الأمر قد صلحا

❖❖❖

(١) في الأصل (فنجا) وزيادة الفاء وهم من الناسخ، و (بها) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. وقد ترجم له في حرف الهمزة. أخذت هذه القصيدة من ديوانه « المجموعة الكاملة » جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، الناشر مكتبة الحرمين – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

ميلاد الرسول*

دَعْ عنكَ خَمْرَكَ يا نديمَ الرَّاحِ إنّي طربتُ بخمرةِ الأفراحِ[١]
قد بِتُّ نشواناً فهل شَهِدَ الملا نشوانَ لم يشربْ من الأقداحِ
شهرَ الربيعِ حَلَلْتَ نُوراً ساطعاً يجلو ظلام الكَرْبِ والأتراحِ[٢]
فرحَ الأنامُ أما رأيتَ قلوبَهُمْ سَعِدَتْ بنورِ جبينكَ الوضَّاحِ
بالرَّوْضةِ الغنّاءِ غرَّدَ بلبلٌ فوقَ الغصونِ بصوتِه الصدَّاحِ
والكونُ يعلوهُ الضياءُ كأنّه قد لُفَّ من نورِ الهُدى بوشاحِ
للهَدْيِ بابٌ كان أُغْلِقَ دوننا والله أرسلَ فيكَ بالمفتاحِ
حدِّث أيا شهر الربيعِ وصِف لنا يوماً أهلَّ بعطرِهِ الفوَّاحِ
يوماً به وُلِدَ الهدى فضياؤهُ قد عمَّ مكَّةَ من رُبىً وبطاحِ
يوماً على هامِ الزمانِ مُتوَّجاً فالكونُ فيه أنيرَ بالمصباحِ
هذا الذي قد جاءنا برسالةٍ تهدي وتُرشدنا سبيل فَلاحِ

* ألقيت في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بإنشاص في ٣ ديسمبر – كانون أول ١٩٤٩ وتم نظمها في ٥ ديسمبر ١٩٤٩ (المختارات).

(١) يستهل القصيدة بهذا المطلع الرمزي كما هي العادة عند المتصوفين.

(٢) يقصد به شهر ربيع الأول الذي ولد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

نشرَ الهداية في الجهالةِ فانطوَت	مثل الظلامِ طواهُ نورُ صباحِ
لم يُثنِ عزمَ محمَّدٍ قولُ الملا	قد نالَه مَسٌّ من الأرواحِ[1]
أو يَستكِنْ لَمّا رَمَوه لجهلهم	فأصيبَ من أحجارهم بجراحِ[2]
لك يا ابنَ عبد الله عزمُ مُثابِرٍ	تدعو بجدٍّ لم يُشَبْ بِمُزاحِ
للهِ أنتَ لقد أذوْكَ فأمعنوا	وجَنَوا عليكَ بغُدْوَةٍ ورَواحِ
قد قاوَمَتْكَ عصابةٌ شِرِّيرَةٌ	من كلِّ باغٍ مشركٍ سفّاحِ
إذ قمتَ تَبني للمنارِ دعائماً	وتُقيمُ ركنَ الهَدْيِ والإصلاحِ
فأتوا بجمعٍ من شبابٍ طائشٍ	قد دجَّجوهُ بعُدَّةٍ وسلاحِ
قالوا له اذْهَبْ فَأْتِيَنَّ بأحمدٍ	فوق السيوفِ وفوق سِنِّ رماحِ[3]
لن يستطيع شبابُهم نَيْلَ المُنى	قَسَماً بربّي فالقِ الإصباحِ
فسلاحُهم غدرٌ وبغيٌ جهالَةٌ	وسِلاحُه نصرٌ من الفتّاحِ
في جنّةِ الرِّضْوانِ قومٌ قد أبَوا	إلا الصُّمودَ أمامَ كلِّ رياحِ
قد أُشرِبوا كأسَ العذابِ فلم تَلِنْ	منهم قناةُ عزيمةٍ يا صاحِ
فحديثُ عمارٍ ومَن في الله قد	ذاقَ العَنا والظلمَ كابنِ رَباحِ[4]
قد فاهَ بالتوحيدِ لم يشكُ الأسى	إذ عذّبوه ولم يفُهْ بِنُواحِ
فهو الجديرُ بأن يكونَ مُؤذِّناً	في يومِ كُلِّلَ سعيُهم بنجاحِ[5]

---

(١) إشارة إلى عرض قريش الملك والمال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والتماس الطب إن كان به مس من جنون.

(٢) إشارة إلى تعذيب المشركين وإيذائهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) إشارة إلى تآمر قريش على قتل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) عمار بن ياسر وبلال بن رباح رضي الله عنهما.

(٥) وردت هذه البيات الثلاثة في المختارات على الشكل التالي:

وبلالُ مَن كبلالَ قد ذاقَ العنا	في اللهِ قد عُذِّبتَ يا ابن رباحِ
ونطقتَ بالتوحيدِ لم تَشْكُ الأسى	إذ عذّبوكَ ولم تَفُهْ بنواحِ
فجزاهُ مثلكَ أن يكونَ مؤذِّناً	في يومِ كُلِّلَ سعيكم بنجاحِ

ألقتْ قريشُ وأيقنَتْ بهلاكِها ... سيفَ الضَّلالةِ دونَ أيِّ نُباح

لمَّا تقدَّمَتِ الكتائِبُ نحوَها ... ما بينَ تكبيرٍ وبينَ صِياح

جَزِعَ البُغاةُ من الرسولِ لأنَّهم ... كم أتعبوه بشدَّةٍ وكفاح

فرِحوا فما ألْفَوْهُ أهْلَ عداوةٍ ... بل أهلَ مغفرةٍ وأهلَ سَماح

بَسط السلامُ على الربوعِ جَناحَهُ ... لمَّا أضاءَ الكونَ نورُ الماحي

عَرفوا الطريقَ إلى الرَّشادِ وأدركوا ... بالهَدْي كلَّ مُحرَّمٍ ومُباح

اللهُ أكبرُ قد أعزَّ جنودَه ... والبُطْلُ قد أضحى بغيرِ جناح(1)

◇◇◇

(1) كان الشاعر يضع الأفكار الرئيسية للأبيات إذ قسم القصيدة إلى ما يلي: الافتتاحية - بهجة الربيع - مناجاة - صبر الرسول وثباته - كيد المشركين له - ثبات أتباعه عليه السلام - عفوه - الخاتمة.

الشهاب المنصوري

الشاعر: الشهاب المنصوري، أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ص٦٠٤.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

دَمعي ولِيٌّ فوقَ خَدّي سائحٌ ... وأنا الصَّفِيُّ وصِدقُ وُدّي راجِحٌ[١]
والشَّوقُ أقسَمَ عن فُؤادي لا يَحو ... لُ وكيفَ وهو إلى حَبيبي لائِحٌ[٢]
فأضالِعِي قَفَصٌ وكُلُّ بَلابِلي ... مِمَّا لقيتُ عليَّ فيهِ نوائِحٌ[٣]
أبلابِلٌ يُصمينَ عِشرَ بلابِلٍ ... وهَزارُ بِشري بانبساطِي صَادِحٌ[٤]
لا غَروَ أن رَقَصَ الفُؤادُ لِذِكرِهِم ... قد تَرقُصُ الأطيارُ وهيَ ذبائِحُ
نَزحَ السُّهادُ مدامِعِي فتعجَّبوا ... لِصَنيعِهِ فهوَ المُقيمُ النَّازِحُ[٥]
صَحَّ العَداوةُ بينَ جفني والكرى ... إلاّ المَشيبُ فإنَّهُ لي ناصِحُ
أصبو لنفحَةِ نَسمةٍ من حيِّهِم ... فيُهيجُني ضَمٌّ لَها فَتصافُحُ[٦]

---

(١) الولي المطر بعد المطر وواحد أولياء الله تعالى ففيه تورية. والسائح السائل ومن يسوح في الأرض ففيه تورية. والصفي المصافي وصفي الدين الحلي الشاعر المشهور ففيه تورية وكذلك في راجح الحلي أيضاً.

(٢) رائح ذاهب.

(٣) البلابل جمع بلبال وهو البرحاء في الصدر وتوهج الشوق وفيه تورية بالبلابل بمعنى الطيور المعروفة.

(٤) البلابل الأولى الطيور. ويصمين يصبن. وأصل العِشر قطعة تنكسر من القدح. والبلابل الثانية الأشواق. والهزار طائر. والصادح المطرب بصوته.

(٥) نزح أفرغ. والسهاد السهر. والنازح البعيد وفيه تورية.

ذَهب الشَّبابُ ولستُ أدري ما الهوى | إن رقَّ كشحٌ أو تجافى كاشِحُ[1]
لا شـاكياً هَجْـراً ولا مُسـتنظِراً | وعداً ولا إنسانُ عينٍ كـادِحُ[2]
لي في مُطاوعَـةِ الهَـوى هجـوٌ وَلي | في أشرَفِ الرُّسـلِ الكِـرامِ مَدائِـحُ
العـاقِبُ المَـاحِي النَّبيُّ المُصطفَـى | الخَاتِمُ الهَـادي الشَّـفيعُ الفَـاتِحُ[3]
نـوحٌ وهــودٌ قبـلُ قَـد دَعَـوا بِـه | فالعيشُ أخضَـرُ بالدُّعـاءِ وَصالِحُ[4]
وأبـوهُ إبراهيـمُ أُلقِيَ فِـي لَظـىً | فَـالجَمْرُ بَـينَ يَديـهِ زَهـرٌ فـائِحُ
واللهُ فـوقَ الرُّسـلِ عَظَّـم شـأنَهُ | فَنحَا الذَّبيحُ بِه وكَـلَّ الذَّابِـحُ[5]
فكأنَّـهُ مـا بينَهُـمْ قَمَـرُ السَّـمَا | وهُـمُ نُجـومٌ للهُـدى ومَصـابِحُ
لَـولاهُ مـا طـابَت أحـاديثٌ وَلا | سـالَت بأعنـاقِ المَطِـيِّ أبـاطِحُ[6]
يـا رَبِّ لي مَـدحٌ سَما بـالمُصطَفى | شَرفاً ولي ذنـبٌ وأنـتَ مُسـامِحُ
فَـاجعَل جَزاءَ العبـدِ سـترَ قَبيحِهِ | فَضـلاً فللعَبـدِ المُسـيءِ قَبـائِحُ
لا خـالِقٌ إلاّكَ يُرجـى بِـرُّهُ | عِنـدَ الدُّعـاءِ ولاَ جَـوادٌ مـانِحُ[7]
يـا رَبِّ صَـلِّ علـى النَّبيِّ وآلِـهِ | مـا راحَ غـادٍ أو تـأهَّبَ رائِـحُ[8]

◇◇◇

---

(١) الكشح الخاصرة. وتجافى تباعد. والكاشح مخفي العداوة.

(٢) الكادح الساعي.

(٣) العاقب المقتفي آثار غيره من الأنبياء. والماحي ماحي الشرك.

(٤) العيش الأخضر الواسع. وصالح طيب وفيه تورية بسيدنا صالح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.

(٥) الذبيح سيدنا إسماعيل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. وكلّ عجز. والذابح السكين.

(٦) الأباطح جمع أبطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى.

(٧) المانح المعطي.

(٨) الرواح الذهاب آخر النهار والغدو الذهاب أوله. والتأهب الاستعداد.

الحاجة صابرة العزي

الشاعرة الحاجة صابرة محمود العزي. سبق الترجمة لها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانها «نفحات الإيمان».

في عيد الهجرة النبوية

الفجر أومض بالسَّنى الوضّاح
فاملأ فؤادك من رحيق الرّاح
واشربْ على ذكر الحبيب سلافةً
تزري ببنت الكرم في الأقداح
واسعدْ بمرأى الورد في جنّاته
واهنأ بأنغام من الصُّدّاح
وارجعْ لـ (يثربَ) واذكرْ أفراحها
في هجرة المبعوث للإصلاح
وكن الحفيَّ بما أتاه المصطفى
من محكم التنزيل والإفصاح
قد جاء بالأمر المطاع ورحمةً
للعالمين وبلسماً لجراح
فارتاد أرجاء الأباطح مُنْعِشاً
لمشيئةٍ قدسيّةٍ وكفاح

ونضالِ من كانوا جبابرة الدُّنى
من كلِّ طاغيةٍ ومن سفّاح

عزمٌ تؤازره السماء بعزمها
لابدَّ موقوتُ الخُطى لنجاح

والظلم مهما يستبدُّ مبدَّدٌ
بالحق لا بمهنَّدٍ ورماح

✧ ✧ ✧

يا هجرة المختار من دار الصفا
والبيت يا فلقاً من الإصباح

منها استمدَّ الكون أنوار الهدى
وسمى الأريج بنشرها الفوّاح

(فالغار)[1] مهما ضاق يوم أن اختفى
فيه النبيُّ غدا رحيب الساح

وعلى (ثنيّات الوداع)[2] مواكبٌ
دنيا من الصّبوات والأفراح

تشدو بها غيد (المدينة) بهجةً
جاء الرسول فقم بنا يا صاح

جاء الذي في كلِّ نادٍ ذكره
يغني عن التعريف والإيضاح

وصفيّه (الصّدّيقُ) عنوان الوفا
لم تثنِه يوماً ملامة لاح

---

(١) غار حراء.

(٢) مكان قرب المدينة المنورة حيث استقبل الأنصار النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عند هجرته من مكة المكرمة.

وكـــذا (علـــيٌّ) ذاد عنـــه بنفســـه
مـــا أعظـــم الإيمـــان في النُصّـــاح

يحـدو بهـم حـبٌّ يؤلّـف بينهـم
فيشـــدُّهم في جيئـــةٍ ورواح

لم يطلبـــوا نشـــباً فقـــد أغنـــاهم
ربُّ الســماء وفــالق الإصبــاح

مـا كـان مَـنْ عَشِـقَ الجمـالَ مخيَّراً
كـــلاً فحـــبُّ الله في الأرواح

مهمـــا تحجَّـــبَ في الحنايـــا ســـافرٌ
كـــالنور في المشـــكاة والمصبـــاح

◇◇◇

يـــا هجـــرةً غـــرّاءَ يمـــلأ جوّهـــا
ذكـــرٌ ونجـــوى ثـــمَّ طيـــبُ سَـــماح

أضفـت علـى الكـون الرحيـب تبسُّماً
فزهـــا الأديـــم بعـــاطرٍ ممـــراح

في عيـد (طيبـة) يـوم حـلَّ المصطفـى
ضيفـــاً قريـــن اليمـــن والإفـــلاح

يـــا خـــير مبعـــوثٍ إليـــك تحيَّـــةً
منّـــي وإعلانـــاً بخفـــض جنـــاحي

في يـــوم هجرتـــك العظيـــم وذكرهـــا
في مجدهـــا، في فجرهـــا الوَضّـــاح

بغداد ١٢ - ١١ - ١٩٧٧

◇ ◇ ◇

السيدة صفية رضي الله عنها

هي السيدة الفاضلة الجليلة صفية بنت عبد المطلب بنت هاشم عمة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

جـاء السُّـرورُ مـع الفَـرَحْ
ومضـى النُّحـوسُ مـع الـتَّرَحْ
أنوارنـا قـد أشـرقت
والحـال فينـا قـد نجـحْ
بمحمَّـدِ المذكـور في
كـلِّ المفـاوز والبِطَـحْ
لـو أنَّ يـوزنَ أحمـدٌ
بـالخلق كُلِّهِـمُ رجـحْ
ولقـد بـدا مـن فضلـه
لقريـشَ أمـرٌ قـد وضـحْ
تـمَّ السُّـرورُ لأحمـدٍ
والسَّـعْدُ فينـا مـا بـرحْ
بخديجـةٍ خُـصَّ الكريـم وبحـر نائلهـا طفـحْ

يـــــا حســـــــنها في حليهـــــا
والحلـــــم منهـــــا مُمْخِـــــخ

هــــــذا الأمـــــين محمَّـــــدٌ
مـــــا في مدائحــــــه كَلَـــــخ

⟡⟡⟡

النابلسي

الشاعر: الشيخ عبد الغني النابلسي سبق الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ص٣٧٧.

قال العارف النابلسي مخمساً أبيات أبي العباس بن العريف رحمهما الله تعالى:

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رَكْبُ الحِجازِ سرى الحادي بهم وَدَنا وخلّفوني أُقاسي الشّوقَ والحَزَنا[١]

ومُذ رأوني بأرضِ الشّامِ مُرتَهِنا شَدّوا المَطيَّ وقَدْ نالُوا المُنى بِمِنَى[٢]

وكُلُّهم بأليمِ الشّوقِ قد بَاحَا

تِلكَ البِلادُ سَرت فيهم رَوائِحُها وقد تَباشَر غادِيهَا ورائِحُها[٣]

وحينَ لَذَّ لَهُم في الأرضِ سائِحُها سارَت رَكائِبُهُم تَندى رَوائِحُها[٤]

طِيباً بما طَابَ ذاكَ الوَفْدُ أشباحَا[٥]

هُمُ الرِّجالُ كِرامُ المُنتَمَى بِهِمُ لِنحوِ أحبابِهِم قد أسرَعَتْ هِمَمُ[٦]

طَابوا بِطيبَةَ طِيبَاً وانجَلَت غُمَمُ نَسيمُ قَبرِ النَّبِيِّ المُصطَفَى لَهُمُ[٧]

---

(١) الحادي السائق. ودنا قرب.

(٢) المرتهن المحبوس. والمطي الإبل المركوبة.

(٣) الغدو الذهاب أول النهار. والرواح الذهاب آخره.

(٤) الركائب الإبل المركوبة. وتندى تقطر.

(٥) الوفد الجماعة الوافدون أي القادمون. والأشباح الأشخاص.

(٦) المنتمي الانتماء أي الانتساب. والهمم جمع همة وهي العزم القوي.

(٧) الغم جمع غمة.

رَوحٌ إذَا شَرِبُوا مِن ذِكرِهِ رَاحَا[1]

أَوَّاهُ لم أَقضِ يَومَ البَينِ مِنْ وَطَرٍ ... والشَّوقُ أَلقَى فُؤادَ الصَّبِّ في خَطَرِ[2]

فَصِحتُ للبَدوِ لَمَّا كُنتُ في حَضَرِ ... يا سائرينَ إلى المُختارِ مِن مُضَرِ

سِرتُم جُسوماً وسِرنَا نَحنُ أَرواحَا

كَم ذا أُسَلِّي فُؤادي قَصدَ مَعذِرَةٍ ... لَهُمْ وَرُوحِيَ عَنْهُم غيرُ صابِرَةٍ

وكَمْ نَقُولُ لَهُمْ مِن غَيرِ مَقْدِرَةٍ ... إنَّا أَقَمْنَا عَلى عُذرٍ وَمَعذِرَةٍ

وَمَن أَقامَ على عُذرٍ كَمَن رَاحَا

✧✧✧

(١) الروح الراحة. والراح الخمرة.

(٢) أواه كلمة توجع. والبين الفراق. والوطر الحاجة. والصب العاشق. والخطر الإشراف على الهلاك.

الشاعر الدكتور عزت شندي

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الخامس السنة ٢٩، شهر جمادى الأول ١٣٩١ هـ

وقفة في أعتاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

وقفـــتُ بأعتـــاب الرســـول أنـــوح
أكـــاد بآثـــامي إليـــه أبـــوح
أحـسُّ كـأني فـوق أرضٍ تميـدُ بـي
كمـا اهـتزَّ طـيرٌ في الرِّيـاض ذبيـح
وأعلـم أنّـي لسـت أهـلاً لبابـه
ولكـنَّ غيـثَ الهـاشميِّ فَتـوح
وأسـتعرض المـاضي فيبـدو لخـاطري
كطيـفٍ ثقيـلٍ في الخيـال يلـوح
فأُغضي على خجـلٍ وأَطْـوي على أسـىً
كـأنّيَ مـن فـرط الهـوان طريـح
وأشـعر أنّـي مثقـلٌ بمسـاوئي
وكـلُّ فعـالي خاسـرٌ وقبيـح
وفي العـين مـن حَـرِّ المدامـع قرحـةٌ
وفي القلـب مـن لـوم الضَّمـير قـروح
وبـي خشـيةٌ لـو مَـسَّ رَضْـوى سـعيرُها
لدكَّتـه منهـا حينـذاك لُفـوح

وبــي نــدمٌ يشــتطُ بــين جوارحــي
فَتَدمــى لــه بــين الضُّلــوع جــروح
وبــي جــزعٌ ينســاب بــين جوانحــي
ويغــدو حثيثــاً في دمــي ويــروح
ولكــنَّ إيمانــاً بقلــبي يهزُّنــي
ويهتــفُ بــي مــن داخلــي ويَصيــح
لقــد كُنْــتَ ظَلاَّمــاً لنفســك مُسْــرِفاً
ولم تَــكُ للقلــب الشَّــحِيِّ تُريــح
وكنــتَ قنوطــاً غــير راضٍ ولم تكــن
علــى ثقــةٍ بــا لله وهــو صفــوح
فقــد يمســح المُسْــوَدَّ مــن صفحاتنــا
عليــمٌ بــأعذار العبــاد سميــح
وقــد يغفــر الله الذنــوب جميعهــا
ويصفــح والصفــح الجميــل مليــح

✧✧✧

شــفيعَ الــورى مــالي إليــكَ وســيلةٌ
ســوى كبــدٍ حَــرّى تكــادُ تَطيــح
وغــيرَ ضلــوعٍ موجَعــاتٍ ومهجــةٍ
يطــير بهــا شــوقاً إليــك طمــوح
وثَمَّــةَ قلــبٌ مــن جــوى الوجــدِ والــهٌ
وجفــنٌ مــن الدَّمْــع الدّفــاقِ قَريــح

✧✧✧

نــبيَّ الهــدى هــل لي إليــكَ شــفاعةٌ
تُقــامُ لهــا يــوم الحســاب صُــروح

إذا ما هفا قلبي لها زاد شوقه
وقام به ذكرٌ وثار مديح

ولي أملٌ في غافر الذنب راسخٌ
بأعماق نفسي كامنٌ وصريح

وبي ثقةٌ في قابل التوب من إذا
قصدتُ له وجهاً فليس يُشيح

لقد تاب يا ربِّي عصاةٌ فقوبلوا
بعفوك والجاه الكريم فسيح

وفي السَّماحِ آلاءٌ وعطفٌ ورحمةٌ
وفيها لمن يرجو السماح سُموح

فجد لي بعفوٍ منك يمحو مساوئي
ويغسل أدران النُّهى ويُزيح

ومن يَكُ حسنُ الظَّنِّ بالله ذُخرَهُ
يعِش وشذى الإيمان منه يفوح

ومن يلتجئ لله فهو مُجيرُه
إذا لاذ بالباب الكريم ينوح

◇◇◇

علال الفاسي

الشاعر: علال الفاسي، أخذت القصيدة من ديوانه « ديوان علال الفاسي » روض الملك، القسم الأول من الجزء الثاني.

إعداد وتحقيق عبد الرحمن بن العربي الحريشي، منشورات مؤسسة علال الفاسي.

المحمدية أو

ذكرى المولد النبوي الشريف

بـزغَ الهـلالُ المُشـرقُ الوضَّـاحُ		فتهلَّلـتْ ببزوغِـهِ الأرواحُ
وتبلّجـت أنـوارُه فتبسَّـمَت		شفتا الزَّمـان وتَمَّـت الأفـراحُ
وأضاءَ كُلَّ الكونِ مِن مصباحِه		فطغَـى عَلـى ظُلُماتِـهِ المِصْبـاحُ
وسَرى فكان البَدرَ لم تشهَد لَه		شَبَهاً نُجـودٌ عِندهـا وبطـاحُ[1]
وبَـدا لَـه الفجـر الأغـرُّ كأنَّـه		سـيفٌ مُنـيرٌ بـالهُدى لَمَّـاحُ
وسَما فأشـرقَ في الفَضـاءِ وإنَّـه		للبـدرِ عِنـدَ كمالِـهِ فَضَّـاحُ
وتفتّقـت لَمحاتُـه عَـن مَشـهَدٍ		مَـا خـالَتِ الأمـلاكُ أن سَـيُتاحُ
وبَـدَتْ بآفـاقِ الوجـودِ مَعـالمٌ		مِـن فوقهـا عَلَـمُ السَّـنى لَـوَّاحُ
وتجلَّـتِ الدُّنيـا بـأبدَعِ حُلَّـةٍ		يُضفـى عليهـا للجَمـالِ وشـاحُ
وغَدا لَها حُسن الرَّبيع مُنَمنِماً		والعِطـرُ مِـن نَسـمَاتِها فَـوَّاحُ
فتـبَرَّجَت أنحاؤُهـا وتَمـايَلَتْ		أغصانُها وشَدَا بِها الصَّدَّاحُ
واهتزَّ كُلُّ جِهاتِها تِيهاً كما		دَارَت عَلى نُدْمانِها الأقداحُ

---

(١) الضمير يعود إلى الأرض وإن لم يتقدم لها ذكر.

واستبشَرَ العَلَمان مُندهِشَيْنِ من تيهِ الوُجودِ وَعَمَّهُم إطفاحُ
وتَداعَت الأملاك في عَليائها وجميعُهم في غِبطةٍ مُرتاحُ
وتَدانَتِ الوَحشُ القصيَّةُ وهي في مَرحٍ كما يَعرُو النِّياقَ لَقاحُ[1]
وسَرَت رِمالُ الأرض في صحرائِهَا نَشوَى لَدُنْ عَزفت[2] بِها الأرواحُ
وبدت على أثرِ الطُغاة كآبةٌ سقطت لها الشُرفاتُ والألواحُ
وغدا لهم في تَعْسَةٍ أو يقظةٍ رأيٌ يُجاءُ لَهم به ويُراحُ
جَأروا إلى الكُهّان مما أرعبوا فإذا بهم قد عَمَّهم إقماحُ
فتساءلوا: ماذا؟ أكلُّ الكونِ في فَرَحٍ ونحنُ تَعُمُّنا الأتراحُ
فإذا بأعلى الأفق صوتٌ قد دَوَى فحَنَتْ على أرواحِها الأشباحُ
وإذا فَمُ الدنيا بتيهٍ مُعلناً: ميلادَ أحمدَ نورُه صبَّاحُ
هذا دُعاءُ الأنبياءِ وإنه للعالمين لرحمةٌ تُمتاحُ[3]
هذا الذي من طينةٍ قُدسيّةٍ سبكته كفُّ الله وهي سَماحُ
وسقته من تسنيمِهِ فتدفّقت مِنهُ عُيونٌ للوجودِ قُراحُ
فيضٌ من الرحمن نورٌ كلُّه فيهِ ظلامُ المرجفاتِ يُزاحُ
فاستيقِظُوا من نومكم وتنبَّهُوا لِترَوا جَمالَ الله كيفَ يَفاحُ[4]
سيزيلُ عن كلِّ العقولِ عِقالَها فيفيضُ منها الحُكْمُ والإيضاحُ
ويُزيحُ عن كُلِّ القُلوبِ حِجابَها فيشعُّ فيها النورُ والإصباحُ
ويُطهِّرُ الأرواحَ من أدرانِها فإذا بها في نِعمَةٍ تَرتاحُ
ويُهدِّمُ الطُغيانَ من أركانه حتى يعودَ الحقُّ وهو صُراحُ

---

(١) من عادة النياق إذا لقحت « حملت » أن تحرك ذنبها بصفة خاصة إعلاناً وطرباً.

(٢) عزف الرياح صوت حفيفها. ويستعمل المعاصرون هذه الكلمة لأصوات الآلات الموسيقية.

(٣) الامتياح: الاستقاء من أعلى البئر. والمقصود هنا مجرد الجد في طلب الماء والمورد.

(٤) فاح يفاح أي يتّسع في ازدهاء وبهاء. ومنه روض فياح وجنة فيحاء.

ويُشـيدُ للمستضعفين مكانـةً عَبَثَتْ بها الأصنامُ والأقداح[1]
ولـدَ الهُـدى والحـقُّ يـومَ محمَّـدٍ والرِّفـقُ والتوحيـدُ والإصـلاحُ
هـذا النبيُّ مُحمَّـدٌ مـن بشَّـرت بوُجـودِه الألـواحُ والأصحـاحُ
سمِع الوُجـودُ خِطابَها فـازدادَ مِن طَـرَبٍ وعَـمَّ المُرجفـين نُـواحُ
وغـدا يُفـاخِرُ بعضُهُـم بعضاً بـأن سـيكونُ مـن أشـياعه ويُـراحُ
وتفتَّقـت بمديحـه بـين الـوَرى لُسُـنٌ بـأنواعِ البيـانِ فِصـاحُ
ومشـى الزَّمـان يَخـبُّ في إدْلاجِـه والكـونُ مُنتظِـرٌ لـه إلحـاحُ
ومحمَّـدٌ في حِجْـرِ آمنـةٍ لـه ظِـلٌّ يُمَـدُّ لحفظِـه وجَنـاحُ
وكأنـه يَرْعَـى سِـخالَ حَليمَـةٍ مُوسـى بِمَدْيَـن غَيْثُـهُ سَـحَّاحُ
وكأنَّـهُ في اليُتْـمِ دُرَّةُ لؤلُـؤٍ في العِقْـدِ عِقْـدُ الأنبيـاءِ وَضَـاحُ
حتّى إذا اكتَمَلَتْ سِـنُوهُ وَقَـادَهُ سَـعْدٌ لسَـيِّدَةِ النِّسـاءِ مُتـاحُ
عَرَفَتْ بِهِ رَجُلَ السَّماحة والنَّدى والصِّدْقِ والإخلاصِ وهوَ رَبَاحُ
وتقلَّبَـتْ نظَرَاتُـه في قومِـه وجميعُهُـمْ في غَيِّهـم مُنْـداحُ[2]
فـرأى بِعَيْـن طَهَـارَةٍ مَـا هَالَـهُ وإذا عَلَى القلـب الكريـم جِـراحُ
عجباً لِقومٍ كيف ضاعَ رَشَادُهُم ؟ أَلَهُم عَلى هذي القلوبِ صِفَـاحُ ؟
وغـدا محمَّـدُ حـائراً مُتَسـائِلاً وَلَـهُ الى عِلْـمِ الغيـوبِ سَـرَاحُ
لَـمْ تَـووِه الدُّنيا وكَيْـفَ يُطيقُهَـا مَنْ صِيغَ في العَلياءِ وهي مَـرَاحُ
والـروح تَـألَّمُ فِي[الجُسُـومِ] وإنَّـهُ رُوحُ الوُجـودِ ورَوْحُـهُ والـرَّاحُ[3]

---

(١) أقداح الميسر. وكانوا يزعمون أنهم يقيمون بها حق الفقير.

(٢) من انداحت الدوائر إذا استدارت في تموج. والمقصود إنها عائمة في الغي حتى أن لها ما يشبه الاندياح الذي يحصل في النهر إذا رميتَ فيه بحجارة أو نحوها.

(٣) هذا على مذهب فلاسفة اليونان الذين تبعهم ابن سينا في قوله: «هبطت إليكَ من المحل الأرفع» ... في الأصل (الجسور) وهو تصحيف والصحيح [الجسوم] كما أثبتناه.

وسرَت إلى النّفسِ الشّريفةِ جَذْبَةٌ لَـم تُؤوِهـا إلا الخَـلاءَ بِطَـاحُ
مَما بـينَ سَـيِّدَةِ النّسـاء وبَيْنَـهُ إلاَّ حِـراءٌ بالسَّـنى فَيَّـاحُ
مُتَحَنِّثـاً مُتَخَشِّـعاً ، مُتَفَكِّـراً مُتَبَصِّـراً . لِفُـؤَادِهِ اسْتِسْـماحُ
ويُحِسُّ في جَنَباتِـهِ وَقْـداً سَـرَى مَا النُّورِ؟ ما العِرْفَانِ؟ما الإصْبَاحُ؟
تِلْكَ النُّبُوَّةُ قَدْ سَـرَتْ في كَوْنِـهِ وكأنّهـا راحٌ لَهـا اسْـتِمْرَاحُ
حَتّـى إذَا أخـذَتْ لَدَيْـهِ مَقَرَّهَـا وعَلَـتْ لَهَـا في عُمْقِـهِ أدْوَاحُ
رَفَعَتْـهُ للرُّسْـلِ الكِـرامِ عِنَايَـةٌ فَبَـدَا لَـهُ مِـنْ نورِهَـا اسْـتِرْوَاحُ
وإذا بِنـاموسِ[1] الرِّسَـالَةِ عِنْـدَهُ غَـدَّاءُ في قُرْآنِـهِ رَوَّاحُ
إقـرأ .. وحَسْـبُكَ جُمْلَـةٌ عُلْوِيَّـةٌ لَـمْ يكتَمِـلْ لِفَـمٍ بِهَـا إفْصـاحُ
كـانت شِـعَارَ محمَّـدٍ في دَعـوَةٍ مـا شَـانَهُ جَهْـلٌ ولا اسـتيضاحُ[2]
وإذَا خَديجَـةُ والرَّسُـولُ بِحِضْنِهَـا مُـتزَمِّلٌ يَعْلـو سَـناهُ شِـيَاحُ[3]
حَتى إذا مـا غَـابَ عَنْـهُ مَلاكُـهُ[4] عَادَتْـهُ أشـواقٌ إليـه صُـرَاحُ
يخشَـى القطيعَـةَ بعدَ وَصْـلِ أحِبَّـةٍ إنَّ المُحِـبَّ لَخَـائِفٌ شَـيَّاحُ[5]
وإذا بهِ يُدْعَـى : أن انْـذِرْ واجتَهِـدْ أنـتَ الرَّسـولُ المُرْشِـدُ النَّصَّـاحُ
فَدَعـا إلى اللهِ الكبـيرِ بِعَزْمَـةٍ لَـمْ يُثْنِهَـا كُفْـرٌ ولا اسـتِقْبَاحُ
قَـد قـامَ في وَسَـطِ الضَّلالـةِ مُعْلِنـاً حَـقَّ الإلـهِ وصَوْتُـهُ صَيَّـاحُ
يَدْعـو لتوحيـدِ الإلـهِ ونَبْـذِ مَـا ألِفَتْـهُ أهـواءٌ لهـم وريـاحُ
وإلى التفكُّرِ في الوجـودِ ودَرْسِ مـا فيـه مِـنَ الآيـاتِ وهـيَ فِصَـاحُ

---

(١) ناموس الرسالة: جبريل.

(٢) أي ليس فيها مبهم يتوقف على البيان فيطلب توضيحه.

(٣) الشياح كالحذار وزناً ومعنى.

(٤) الملاك جمع ملك والمقصود بهم رسل الوحي. وأعدت الضمير عليه في الشطر الثاني اعتباراً لما للفظ، على أن جمهور السلفيين على أن ملك الوحي هو جبريل فقط.

(٥) الشياح : الخائف الحذر.

قالَ : افتحوا أفكارَكُمْ. بلْ مزّقوا عَنْهـا الغِشاوةَ إنّها تنزاحُ

ودَعُوا الخضُوعَ لِغَيْرِهِ ولو أنّهُ لَكُمُ صديقٌ أو أبٌ سَمّاحُ

ودَعُوا عَوائِدَكُمْ فَفِيهَا شِقوَةٌ واستَبْدِلوها بالصَّحيحِ تُراحُوا

صَلُّوا إلى الرحمنِ يَطْهُرْ قلبُكُمْ إنَّ الصّلاةَ إلى السَّما مِفتاحُ

أدُّوا إلى الفقراءِ مِنْ أموالِكُمْ إنَّ الزَّكاةَ مُطَهِّرٌ ربَّاحُ

أحْيُوا بَنَاتِكُمْ فَعَارٌ وَأْدُها إنَّ النِّسَاءَ لكَالزُّهُورِ تُراحُ

واستمسِكوا بالوحدة الكُبرى فما كَحِبالِهَا فَوْزٌ ولا استِصْلاحُ

وَرِدُوا من التّحْريرِ أطْيَبَ مَوْرِدٍ وَدَعُوا للاستِعبادِ فهوَ جُنَاحُ

النّاسُ كُلُّهُمُ سَوَاءٌ. بَعْضُهُمْ مِنْ بَعضِهِم فتَمَاسَكُوا تَرتَاحُوا

لا فَضْلَ في جِنْسٍ ولا في لَوْنِهِ فَضْلُ الوَرَى عَمَلٌ تُقىً وَصَلاحُ

ورِدُوا العُلومَ فليسَ مِثْلَ حِياضِهَا جَاهٌ ولا مالٌ ولا اسْتِلقاحُ

إنَّ العِبادَةَ للإلهِ فَضيلَةٌ وأجَلُّ منها العِلمُ فهوَ سِلاحُ

وتخلّقوا خُلُقَ الفتوَّةِ والعُلى لا الفِسْقُ يضعفُها وليس الراحُ

وتواصَوا الخَيراتِ واجتهدُوا لَهَا فالصبرُ في نَصْرِ الحُقُوقِ نَجاحُ

وَصِلُوا مِنَ الإنسانِ أضْعَفَ نَوعِهِ للأكرَمِينَ على الوَفا إمْتاحُ

وإذا مَلَكْتُمْ فارفِقُوا . وإذا غَلَبْتُم فالشَّريفُ لِغَلْبِهِ إسْجَاحُ

◇◇◇

تلكَ الهِدَايَةُ . إنّها أحَدِيَّةٌ قَدْ سَاقَهَا عَلَمُ الهُدى الوَضَّاحُ

فَسَرَتْ لِقَلبِ المؤمنينَ كأنّها بَرْدُ الوِصالِ لِلمسه استِصلاحُ

وتَنَبَّهَ الوعيُ الخفيُّ برُوحِها وسَرَى لَهُ في عقلِهَا استِصبَاحُ

وإذا مِنَ العُرْبِ الأُلَى لَمْ يَعرِفُوا إلا الجفاءَ . أماجدٌ أقحَاحُ

وإذا بأبطالِ الوُجُودِ وَمَنْ هُمُ مَثَلٌ لإنسانِ الكَمالِ مُتاحُ

اذكُرْهُمُ زَمَناً بمكّةَ خانِقاً ... والمُشرِكون أعزّةٌ سُفّاحُ

والمُصطفى المختارُ يَلقى مِنهُمُ ... ما لا يَنوءُ بحملِهِ مَتّاحُ[1]

لما دَعا المختارُ قالوا: كاهِنٌ ... أو ساحِرٌ أو شاعِرٌ وَشّاحُ

وغدوا يكيدونَ المكائِدَ فانحلَتْ ... عن عَزمِ أحمَدَ عُصبَةٌ ورِماحُ

للهِ عِندَ الشّعبِ أعوامٌ لهُ ... والمُسلِمونَ يَعُمُّهُم إنزاحُ

هَجَرَتْهُم طِيبُ الحَياةِ وإنّما ... لَهُمُ بِقُربِ المُصطَفى استِفتاحُ

ماذا؟ أضاعَ مُحَمّدٌ ورجالُهُ؟ ... أمْ عادَ أمرُ المُسلِمينَ يُلاحُ؟

للهِ سرٌّ في الرّسولِ مُكتّمٌ ... جَهِلَتْ قُريشٌ أمرهُ. فأشاحُوا

وتحدّثوا بالقتلِ يا رحمى لَهُمْ ... لو أن رأياً مِنهُمُ رَجّاحُ

عَمِيَتْ بصائِرُهُمْ وَمَسَّ عَماهُمُ ... حتّى العُيونَ فَما بِهِمْ لَمّاحُ

هذا عَليٌّ في الفِداءِ مُقَدَّمٌ ... ولأحمَدٍ بصديقِهِ استِرْواحُ

حتّى إذا وَصَلَ الجَميعُ لِيثربٍ ... سُرَّ الوُجُودُ وعَمّتِ الأفراحُ

***

للهِ حَولَ مُحَمّدٍ مِنْ عُصبَةٍ ... نورُ الهُدى بجبينها يَنْداحُ

يَغشَونَ مَسجِدَهُ الكريمَ يَسوقُهُمْ ... حُبُّ الالهِ وهَدْيُهُ النَّفّاحُ

فإذا دَعا داعِي الفَلاحِ تَسارَعُوا ... ويَقينُهُمْ أنَّ النِّداءَ فَلاحُ

وإذا الإمامُ أمامَهُمْ وإذا بِهِمْ ... كالرُّوحِ ليسَ يَهُزُّهُمْ أرواحُ

صَفٌّ مِن البُنيانِ ليسَ يُثيره ... كَيدٌ ولا بالهادِماتِ يُطاحُ

فإذا دَوى التكبيرُ خِلتَ كأنّها ... جَيشٌ مِن الإيمانِ فيهِ صِياحُ

وإذا يُرَتّلُ أحمَدٌ قرآنَهُ ... سَجَدَتْ لَدى مَلَكُوتِها الأرواحُ

وإذا العُيونُ سَواكِبٌ مِنْ شَوقِها ... والقلبُ في غَليانِهِ سَبّاحُ

---

(١) المتاح مبالغة في الماتح. ومن عادة العرب أن يضربوا الاستقاء مثلاً للمباراة حتى أخذوا منه اسم المساجلة. فالمراد بالمتاح هنا مجازي، أي القوي على أكثر العمل والتحمل له.

حتّى إذا انتهتِ الصّلاةُ فَمُسْعِفٌ | للبائسينَ وواهِبٌ مَنّاحُ
وإذا الإمامٌ مُعَلِّمٌ ومُهَذِّبٌ | للمُسلمينَ وقائِدٌ فَتّاحُ
يَغْدُو مِنَ المُختارِ فَيضٌ باللُّهَى | كُلٌّ بِما يَبغي إليهِ رَوَاحُ
وإذا تَهُبُّ كَريهَةٌ يُلْفَى لَهَا | حَوْلَ الإمَامِ المَعْشَرُ النُّصَّاحُ
بَاعُوا نُفوسَهُمُ ومَا استثنوا لهم | فَلَهُمْ بِتَجْرِهِمُ الكَبيرِ رَبَاحُ
قد آمنوا بالوَعْدِ مِنْ رَبِّ السَّما | وكَفاهُمُ مِنْ وَعْدِهِ إنْجَاحُ
وَحَداهُمُ الهَدْيُ الشّريفُ إلى التي | في مِثْلِهَا يَتَنَافَسُ الصُّلاَّحُ
ما كانَ ذلكَ مِنْهُمُ عَنْ عِدَّةٍ | أو عن عَديدٍ كُلُّهُ نَضَّاحُ[1]

✧✧✧

لكنَّهُ عَنْ هِمَّةٍ وَعزيمَةٍ | لا يَستطيعُ جلادَها مكْلاحُ[2]
حتّى إذا اكتَمَلَتْ شَريعَةُ أحْمَدٍ | وأتاهُ نصرٌ خالِدٌ ونَجَاحُ
وغدا جميعُ العُرْبِ حولَ لوائهِ | والمشركون جميعُهُمْ نُزّاحُ
تَمَّتْ بذلكَ نِعْمَةُ اللهِ التي | قَدْ خارَهَا لِعِبَادِهِ المَنّاحُ
وإذا بخيرِ الخَلْقِ يَرجُو رَبَّهُ | أعْلَى رفيقٍ في السَّماءِ يُتاحُ
كَيْمَا يَسيرَ المسلِمونَ لِشَأنِهم | ويَعُمَّ منهُمْ للوُجودِ فَلاحُ
وكَأنَّ كُلاًّ مِنهُمُ في هَدْيِهِ | دَاعٍ إلى طُرُقِ العُلى رَشّاحُ
ومُبَشِّرٌ للعالَمينَ بِخَيْرِ مَا | للقَلبِ منهُ وللنُّهَى استِصلاحُ
وَمُبَلِّغٌ للدَّعْوَةِ الكُبْرَى التي | كُلُّ الوَرَى بجمالِهَا طَمّاحُ
وكذاكَ سَارَ القَادَةُ الأبطالُ لا | يلويهِمُ عَنْ سَيْرِهم كَبّاحُ
في كُلِّ يومٍ أُمَّةٌ يَهْدونَهَا | ومَعَاهِدٌ يبنونَها وكِفَاحُ
وإذا تلامِذَةُ الرَّسولِ وَصَحْبُهُ | مِثْلُ النُّجومِ بِنورِهَا استِصْبَاحُ

---

(١) نضاح: أي عارف بالنضح بالنبل.

(٢) الشديد العبوس.

وإذا رِجالُ المُستجدّين لَدَى الوَرَى   رُسُلٌ لِتحريرِ النُّهَى نُصَّاحُ
وإذا ضِعَافُ العَالَمين يَعُمُّهُم   بسيُوفِ أصحابِ الرَّسُولِ سَرَاحُ
للهِ مِنْ عِشْرَى النَّبيُّ بَنَى بِهَا   مَا تنْقَضي الدُّنيَا ولا يَنزَاحُ
في المغرب الأقصى وفي كُلِّ الدُّنَى   صَرْحٌ عَليهِ مِنَ البَهَاءِ لَيَاحُ(١)
أغيى عَلَى مَن ناوؤوه فَمَالَهُ   إلا الخُلود وإن أبَوا وأشَاحُوا
ألفٌ وأربَعَةُ القُرُون بِطَيِّها   صُحفٌ مِنَ المَجْدِ العظيمِ نِصَاحُ
وبُدورُ هذا الكونِ في أفلاكِهِ   ولِلَيْلِ مَوْلِدِ أحمدٍ أوْضَاحُ
وكأنَّمَا في كُلِّ عَامٍ بَدْرُهَا   عَلَمُ السَّنى بِجَمالِهِ لَوَّاحُ
وكَأنَّ ذِكْراهُ الشَّريفَةَ رَحْمَةٌ   تُهْدَى وغَيْثٌ بالهُدَى دَلّاحُ(٢)
كَمْ آنَسَتْني بالهِدايَةِ والرِّضَى   فإذا بقلبي للعُلَى نَزَّاحُ
إنـي لأرْقُبُهَا وفي نفسي لَهَا   وَجْدٌ لسَاعَةِ وَصْلِها بَرَّاحُ(٣)
وكَأنّي بلقائِها مُتَرَنِّحٌ   مِن شُكْرِها بنَشيدِها صَدَّاحُ
حسبي محبَّةُ أحمدٍ ذخراً ففي   حُبِّ النَّبيِّ الفوزُ والإنجاحُ
وكفى بِمَوْلِدِ أحْمَدٍ بُشْرَى فَكَمْ   سَعِدَتْ بمولِدِ أحْمَدَ المُدَّاحُ
يا ربَّ أحمدَ، لي دُعاءُ مُوَحِّدٍ   مَا أن لَهُ مِنْ غَيْرِكَ استِمْنَاحُ
نَفسي العَصِيَّةُ . كُلَّمَا رَاوَدْتُهَا   للخَيْرِ كَانَ لَهَا عَليهِ جِمَاحُ
ولقد أتيتُ من الذُّنوبِ كبيرَها   فَأنَا المُسيءُ وحَسْبيَ الإفْصَاحُ
وَوَسيلَتي أنّي وإن أذنبتُ لي   نَدَمٌ على مَا كَانَ واسْتِقْبَاحُ

---

(١) اللَّيَاح البياض اللامع.

(٢) من دلح الغيث والسحاب إذا كانا مثقلين بالمطر.

(٣) برح به تبريحاً إذا اشتد.

وَمَحَبَّتِي أنْ لا يَنَالَ سِوَايَ مَا | قَدْ عَاقَنِي فأنَا بِذا نَصَّاحُ[1]
فَبِذَا ومَحْضِ الفَضْلِ مِنْكَ. أمِدَّنِي | بِهِدَايَةٍ فيهَا تُقىً وَصَلاحُ
وانْقل خُطَايَ إلَى رِضَاكَ. فإنَّنِي | عَنْ خِدْمَةِ الإسْلامِ بِي إقْمَاحُ
وأنَا المُغَرَّبُ في سبيلكَ فارْعَنِي | بِمَعِيَّةٍ فَبِهَا الأذَى يُجْتَاحُ
واكْلأْ بِلادِي إنّها قَدْ أصبحَتْ | وحِمَى بَنيهَا للرُّعَاةِ مُبَاحُ
واجْمَعْ شُمولَ المُسلِمينَ فإنَّهُمْ | هَبَّتْ عَليهِم بالخِلافِ رِيَاحُ
حتّى يَعُودَ الدِّينُ مُعتَصَماً بِهِ | وَلَهُمْ إليْهِ مَلْجَأً وَمَرَاحُ
وَيعودَ هَدْيُ المُصْطفى شَرْعاً لَهُمْ | فَيَعُمَّ لَيلَ أسَاهُمُ إصْبَاحُ
صَلَّى عَليهِ اللهُ مَا لَهِجَتْ بِهِ | لُسُنُ البَيانِ ، وَطَابَتِ الأمْدَاحُ

◇◇◇

موبلا ، الجابون
٨ ربيع النبوي الأنور ١٣٥٨ هـ
٢٨ ابريل ١٩٣٩ م

(١) أي أني أحب أن لا يكون عند غيري ما عندي من الصفات القبيحة دون الحسنة.

ابن معصـوم

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم، وقد ترجم له في حرف التاء، أخذت هذه القصيدة من ديوانه وهو من تحقيق (شاكر هادي شكر) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار النشر (مكتبة النهضة العربية).

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم(١)

لِمـن العيـسُ لهـا في البيـدِ نَفْـحُ ... شـفّها التـأويبُ والشـوقُ المُلِـحُ(٢)
ضُمَّـرٌ تمـرَحُ شـوقاً في البُرى ... وبهـا مـن لاعِـجِ الأشـواقِ بَرْحُ(٣)
تقطـعُ الأرضَ وهـاداً ورُبـى ... ولهـا في لُـجِّ بحـرِ الآلِ سَـبْحُ
وإذا مـا لاحَ بَـرْقٌ بـالحِمى ... وهي تعدو مَرَحاً كادت تُلِـحُ(٤)
مـا علـى مَـن حمّلوهـا قمـراً ... يهتدي الركبُ به إن جَنَّ جُنحُ
لـو أصـاخوا للمُعنّـى سـاعةً ... يشرحُ الوَجْدَ وهل للوَجْدِ شَرْحُ
خلّفـوهُ عانيـاً لا يُفتَـدى ... مِـنْ هَـواهُ وعليـلاً لا يَصِـحُ(٥)
كيـف يَقفـو إثرَ مـن قـد ظَعَنـوا ... تابعـاً والدمـعُ للآثـارِ يَمحـو

---

(١) البيتان الخامس والسادس في أنوار الربيع ٣٧٢/٤، والقصيدة كلها في مجموعة تعود لمكتبة الآثار العراقية مسجلة تحت رقم ٩١٢٣٧.

(٢) النفح الحركة والدفع، شفّها هزلها، التأويب سير الليل كله.

(٣) البُرى جمع البرة (بالضم) حلقة توضع في وترة أنف الناقة يشد بها الزمام.

(٤) في أ (حرماً) مكان (مرحاً) تلح من ألحت الناقة علأت أي بركت.

(٥) في أ (وعليلاً ليس يصحو).

ومتـى يرجـو التّسـلّي مُغـرمٌ ... ينطوي منه على الأحزان كَشْحُ
كلّمـا حـنَّ إلى السَّـفحِ هـوىً ... بـلَّ رُدْنَيْـهِ مـن الأجفـانِ سَـفْحُ
ما لِورقـاءِ الحِمـى - لاصدَحَت - ... أنـا أهـوى وهـي بالشَّـكوى تَبُـحُّ
أيـنَ مـن شـوقيَ ورقـاءُ الحِمـى ... للحَشـا صَـدْعٌ وللورقـاءِ صَـدْحُ
ودفـينُ الشَّـوق يُبديـهِ الجَـوى ... مثلُ سِرِّ الزَّنْدِ إذْ يُوريه قَـدْحُ[1]
آهِ مـن ذكـرى لُبَيْسلاتِ اللِّـوى ... حيث أهلي جيرةٌ والدهرُ صُلْحُ[2]
هكـذا تُفْـدِحُ أيّـامُ النَّـوى ... كـم لأيّـام النّـوى بـالبين فَـدْحُ
وعنـاءٌ في تصـاريف الهـوى ... عـاذِلٌ يَلْحـو وأشـواقٌ تُلِـحُّ
يـا خليلَـيَّ ابـذلا نُصْحَكُمـا ... إن يَكُـنْ عندكمـا للخِـلِّ نُصْـحُ
هـل قَضـى حـقَّ التَّصـابي كَلِـفٌ ... هـو بـالروحِ وحـقِّ اللهِ سَـمْحُ
جـدَّ في الحـبِّ بِـيَ الوجـدُ وقـد ... كـان ظنّي أنَّ جَـدَّ الحُـبِّ مَـزْحُ
والهـوى صعـبٌ علـى عِلّاتِـهِ ... وقُصارى الحبِّ إكْداءٌ وكَدْحُ[4]
غـيرَ أنّـي بأحـاديثِ الصِّبـا ... نحوَ لـذّاتِ الصِّبـا واللَّهْـوِ أنحو
لستُ أشكو لَفْحَ نـيرانِ الجَـوى ... إن يَكُنْ لي من رسـولِ اللهِ نَفْحُ[5]
سـيِّدُ الكونـين والمـولى الـذي ... غَمَـرَ الخلـقَ لـه مَـنٌّ ومَنْـحُ
بهـرَتْ آياتُـهُ إذ ظهـرَتْ ... فلهـا بالسَّـعْدِ إشـراقٌ ولَمْـحُ
قـامَ يجلـو ظُلَـمَ الكُفْـرِ بهـا ... مثلما يَجلـو ظـلامَ اللَّيـلِ صُبْـحُ
وفَـرى الشِّـركَ بماضيـهِ فلـم ... يُـرْأمِ الدَّهـرَ لـه مِن بَعْدُ جُـرْحُ[6]

---

(١) في أ (ستر الزند) مكان (سر الزند).

(٢) في أ (الحمى) مكان (اللوى).

(٣) تفدح : تبهظ.

(٤) أكدى الرجل إكداء: أخفق ولم يظفر بحاجته.

(٥) في أ (أنسى) مكان (أشكو).

(٦) رئم الجرح : انضم للبرء. في أ (صرح) مكان (جرح).

رجحَ الخلقَ كمالاً فله ... النُّهى الأرجحُ والقولُ الأصحُّ[1]
ولـه القِدْحُ المُعَلّى في العُلى ... كلّما فاز لذي العلياءِ قِدحُ
كم وكم من نعمةٍ وشَّحَها ... عاتقُ الدهرِ بكفٍّ لا تشِحُّ
وشفى قَرحاً بأسنى همَّةٍ ... من عُلاهُ حين مسَّ القومَ قَرْحُ[2]
وإذا خابَ لراجٍ أملٌ ... فله عند رسولِ اللهِ نُجْحُ
سيّدٌ أدنى مَزاياهُ العُلى ... وأقلُّ النَّيلِ من جَدواه سَحُّ
يا رسولَ الله يا مَن لم يَزَلْ ... للورى من فضلِه كسبٌ ورِبحُ
أنتَ أنتَ المُرتجى إن سَنَحَتْ ... كُربةٌ أو أعوزَ الإقبالَ سُنْحُ[3]
هَبْ لراجيكَ وهَبْهُ عاصياً ... أين منكَ اليومَ إغضاءٌ وصَفْحُ
وانتَقِذْهُ من يَدِ البَيْنِ الذي ... لم يَزَلْ يَشْذِبُهُ جوراً ويَلْحو[4]
أدْنِهِ منكَ جِواراً فلقد ... ضاقَ واللهِ به في الهند فَسْحُ
وقوافٍ قُدْتُها طَوْعَ يَدي ... بعد أن أعيى الورى منهنَّ جَمْحُ
يحسدُ الرَّوضُ لآلي نَظمِها ... إذ حكاها من سقيطِ الطَّلِّ رَشْحُ
وتودُّ الخُودُ [إذ] تُصغي لها ... أنها في جيدها طوقٌ ووشحُ[5]
كلُّ غرّاءَ إذا ما أُنشِدَتْ ... زانها في شِيَمِ المُختارِ مَدْحُ

◇◇◇

وقال يمدحه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً[6] :

أما ترى الأيكَ قد غنَّت صوادحُهُ ... والرَّوْضَ نمَّت بريَّاه نوافحُهُ

---

(١) في أ (بالنهي الأرجح) مكان (النهى الأرجح).

(٢) القرح : البثور والجرب الشديد وعض السلاح.

(٣) سنحت : عرضت. في أ (شح) مكان (سنح).

(٤) شذب الشجرة : قطع بعض أغصانها، ويلحوها: يقشرها.

(٥) في الأصل (إن) مكان (إذ) وهو تصحيف واضح.

(٦) البيت العاشر من القصيدة في أنوار الربيع ٦/٢١٢.

فانهَضْ إلى وردةٍ حُفَّت بنرجسةٍ ... حَبابُها زَهَرٌ طابَت روائحُهُ
حمراءَ يسطعُ في الظَّلماءِ ساطِعُها ... كأنَّها شَرَرٌ أوراهُ قادحُهُ
إذا احتساها أخو سِرٍّ بجنحِ دُجىً ... يكادُ يَظهرُ ما تُخفي جوانِحُهُ
من كفِّ أغيدَ ما للبدرِ طلعتُه ... ولا لشمس الضُّحى منه مَلامِحُهُ
مورَّدُ الخدِّ لَدْنُ القدِّ ذو هَيَفٍ ... خفيفُ روحٍ ثقيلُ الرِّدفِ راجحُهُ
بدرٌ ولكنَّما قَلبي مَطالِعُه ... ظبيٌ ولكنَّ أحشائي مسارحُهُ
لم تَبْدُ رِقَّةُ كَشْحَيْهِ لناظره ... إلا وَرَقَّ له بالرغم كاشِحُهُ
إذا تجلَّت بشمسِ الرَّاح راحتُه ... وَدَّتْ نجومُ الدَّياجي لو تُصافحُهُ
يفترُّ ثغرُ حَبابِ الكاس في يَدِهِ ... كأنَّها حين يجلوها تُمازحُهُ
ما اهتزَّ من طربٍ إلاَّ شَدا طَرَباً ... من الحُلِيِّ على عِطْفَيْهِ صادحُهُ
قاسُوه بالبدر في ظلماءِ طُرَّتِه ... والفرقُ يظهرُ مثلَ الصُّبحِ واضحُهُ
ما كان أغنى النَّدامى عن مُدامَتِه ... لو أنَّه سامحٌ بالثغرِ مانِحُهُ
لا يمنع الصَّبَّ وَعداً حين يسألُه ... لكنَّه ربَّما عزَّت منائحُهُ
قد كان يُقنِعُه طيفٌ يُلِمُّ به ... لو أنَّه بالكرى ليلاً يسامحُهُ
كم رامَ يكتمُ ما يلقاهُ من كمَدٍ ... في حبِّه غيرَ أنَّ الدمعَ فاضِحُهُ
يا ناصحَ الصَّبِّ فيه لا تَقُلْ سَفَهاً ... تالله ما برَّ فيما قال ناصحُهُ
ما زلتُ أحسِنُ شعري في محاسِنِه ... وواصفُ الحُسْنِ لا تكبو قرائحُهُ
لا يحسُنُ الشعرُ إلاَّ مِن تغزُّلِه ... فيه وفي المُصطفى الهادي مدائِحُهُ
هو الحبيبُ الذي راقت خلائقُه ... وربُّه بعظيمِ الخُلْقِ مادِحُهُ
إن ضلَّ من أمَّ ليلاً سوحَ حضرته ... هَداهُ من نَشْرِهِ الذَّاكي فوائحُهُ
هو الكريمُ الذي ما زال نائلُه ... تَتْلُو غواديَه فينا رَوائحُهُ
محمَّدٌ خيرُ محمودٍ وأحمدُ مَن ... وافت بأسعدِ إقبالٍ سَوانحُهُ(١)

(١) في أ (قد) مكان (من).

أتى بفُرقانِ حقٍّ في نبوَّتِه ... ضاهَت خواتِمَهُ الحُسنى فواتِحُهُ(١)

مَن اقتفاهُ أغاثَتهُ صحائِفُهُ ... ومَن أباهُ أبادَتهُ صفايحُهُ

وليس بابُ هُدًى [ترجى] النجاةُ به ... يومَ القيامةِ إلاّ وهو فاتِحُهُ(٢)

الموسِعُ الجودِ إن ضاقت مذاهبُهُ ... والفاتِحُ الخيرَ إن أعيتْ مفاتِحُهُ

ما زال مجتهداً في نُصحِ أمَّتِه ... حتى هَدَتهم إلى الحُسنى نصائحُهُ

بصدقِهِ شهدت أنوارُ غرَّتِه ... والحقُّ أبلجُ لا تَخفى لوائحُهُ

لم يَبْرَحِ العدلُ بالعدوانِ ملتبساً ... حتى أتى وهو بالفُرقانِ شارحُهُ

فأصبحَ الحقُّ قد درَّت غزائرُهُ ... وأنتجَتْ بالهُدى فينا لواقحُهُ(٣)

وأصلحَ الدينَ والدُّنيا بعلَّتِه ... وأقبلت في الوَرى تَترى مصالحُهُ

قد فازَ منه مُواليهِ بمُنيَتِهِ ... وطوَّحت بمُعاديهِ طوائحُهُ

ما مسَّ مُجدِبَ وادٍ نعلُ أخمصِه ... إلاّ وسالت بما تَهوى أباطحُهُ

لو فاخرَ البحرَ جدوى راحتيه غَدا ... قفراً وغاضت على غيظٍ طوافحُهُ

لو [لا] أمِدَّ غمامٌ يومَ نائلِه ... من فيض كفَّيه ما كفَّت سوافحُهُ(٤)

وكم له من جميلٍ دُرُّ مُجمله ... زانت ترائبَ أقوالي وشائحُهُ(٥)

لا يبلغُ الواصفُ المُطري مناقبَهُ ... وكيف يَبلغُ أقصى البحرِ سابحُهُ

يا سيِّدَ الخلقِ ما للعبدِ غيرُكَ مَن ... يَرجوهُ غوثاً إذا ضاقت منادِحُهُ(٦)

---

(١) في أ (حاكت) مكان (ضاهت).

(٢) في أ (يرجو) وفي م و ي (يرجى) مكان (ترجى).

(٣) الغزائر جمع الغريزة : الكثيرة الدر.

(٤) [لا] أضفناها إلى صدر البيت ليستقيم الوزن والمعنى ، ولا بد أنها سقطت أثناء النقل من الأصل.

(٥) الترائب : عظام الصدر، الوشائح جمع الوشاح: قلادتان من لولو وجوهر منظومان يخالف بينهما. في أ (إقبالي) مكان (أقوالي).

(٦) المنادح جمع المندوحة: ما اتسع من الأرض.

فأنتَ أنتَ المرجَّى إن عرَتْ نُوَبٌ | وبلبَل البالَ من دهرٍ فوادحُهُ
فاسمعْ لدعوةِ مُضطرٍّ به ضَررٌ | يدعوكَ وهو بعيدُ الإلفِ نازِحُهُ
قد غادرته النَّوى رهنَ الخطوب ولم | يَنزَلْ يُماسيه منها ما يُصابحُهُ
أضحى غريباً بأرض الهند ليس له | سوى تفكُّرِه خلٌّ يُطارحُهُ
لعلَّ رُحماكَ من بلواهُ تُنقذُه | ويُصبح البينُ قد بانَت بَوارحُهُ
فاشفَعْ فديتُكَ في عبدٍ تكاءَدَهُ | من الحوادثِ ما أعياهُ جامِحُهُ
يرجو شفاعتك العظمى إذا شهدت | بما جناه على عمدٍ جوارحه
وسَلْ إلهكَ يعفو عن جرائمهِ | قبلَ السؤال فلا تَبدو قبائحُهُ
أنتَ الشَّهيدُ علَينا والشَّفيعُ لنا | فمن شفعت له تُستَرْ فضائحُهُ
ولي مطالبُ شتَّى أنتَ مُنجحُها | فضلاً إذا أعيت الرَّاجي مناجحُهُ
عليكَ من صلواتِ الله أشرفُها | ومن تحيَّاته ما طابَ فائحُهُ[1]
والآلِ والصَّحب ما غنَّت مطوَّقةٌ | ولاحَ مِن بارقِ الجرعاءِ لائحُهُ

◇◇◇

---

(١) في أ (عليه) مكان (عليك).

الأمـــيري

الشاعر عمر بهاء الدين الأميري.

سبقت الترجمة عنه في المجلد الأول (حرف الألف)، وقد أخذت القصيدة من ديوانه «نجاوى محمدية».

الحُرُ والمُرُ...
والذّكريات الغُرّ

يا صباحَ الذّكرياتِ الغُرّ
يا أسنى صباحْ
ذِكرياتِ المولدِ المِعطاء
والخيرِ القَراحْ
ذكرياتِ السّعدِ والمَجدِ
وإرساءِ الفَلاحْ
برسولِ اللهِ، بالقُرآنِ
بالدِّينِ الصُّرَاحْ
يا صباحَ الذّكرياتِ الغُرّ
في قلبي جِراحْ
أتَمَنّى بسمةً... يا لَيتَها
كانَت تُتاحْ!

◇◇◇

يا رسولَ اللهِ عُذراً،
فالأبيُّ الحرُّ طَاحْ
ولَقدْ أغناكَ مَدْحُ اللهِ
عن أيِّ امتِداحْ
حقُّ ذِكراكَ انتهاجٌ
وابتهاجٌ وانشِراحْ
بيدَ أنّي، هاجتِ الذّكرى
أسى قلبي فَبَاحْ
وشكا للهِ مُرَّ البثِّ
واستَعدى وَصَاحْ

◇◇◇

أُمَّةُ الإسلامِ في وَيلاتِ
غَيٍّ... وَسِفاحْ
تَتلقّى طَعَناتِ الضُّرِّ
مِن كُلِّ النّواحْ
نفرٌ قَد أوردُوها حَتفَها
باسمِ الكِفاحْ
وشُعوبٌ في إسارٍ، قَدْ
أجرَتْها الرِّمَاحْ
وعَدُوٌّ غاشِمُ الفَتكِ
يَهُوديٌّ وَقَاحْ
وجُنُودُ اللهِ في بَعثَرَةٍ

غَرقَى تلاَحْ

ما بأيديهِم سِوى المَوتِ

ولَو هَذْراً، سِلاحْ

شُهَداءٌ.. - كَتَبَ اللهُ -

ولَكِنَّ النّجَاحْ..

النَّجاحَ الحَقَّ، أن يَستَأصِلَ

البَغْيَ امتِيَاحْ

لا بأنْ نُطوى، ويَبْقَى البَغْيُ

والكُفرُ البَوّاحْ

✧✧✧

يا دُنى الإسلامِ، ما عَادَ

مُبَاحٌ بِمُباحْ!

أتنامينَ؟! وفي أوطانِكِ

العُدوانُ صَاحْ!

ما خِصَامٌ بَينَ أبنائِكِ؟!

يا هَولَ الجُنَاحْ

ما احتِفَاءاتُكِ بالسِّلْمِ

وما هذا المِراحْ

ما احتفالاتك بالذّكرى، وهَلْ

هَل مِنْ طِماحْ؟!

وعُرَامُ الظُّلمِ أخنى

في وِهَادٍ وبِطَاحْ

وحِمى المِعْرَاجِ والأقصى
مُكادٌ.. مُستبَاحْ
حَدَّ جِدُّ المَوتِ يا لاهينَ
في أخزَى مِزَاحْ!
واهِ للأوّاهِ، والهَمُّ حُذَىً
والرَّكْبُ حَاحْ
لم يَكُنْ – مُذ كَانَ حُرّاً –
بالّذي استَخزَى ونَاحْ
وَهُوَ اليَومَ رَهِينُ القَهْرِ
تَذروهُ رِيَاحْ
كاهِلٌ كَلٌّ، وأمْرٌ جَلٌّ
والسَّاحُ فِسَاحْ

✧✧✧

ما الّذي أملِكُ يا رَبّي
وَلو كُنتُ « صَلاحْ »
إنّها الجُلّى، ومَن حَولي
عَنِ الجُلّى طِلاح
وأنا في عُزلَة المُضطرّ
مَغلولُ السَّراحْ
وأصَابَتْ قلبيَ الذّبحَةُ
وارتجّ الجَنَاحْ

✧✧✧

يا رَسُولَ اللهِ في هَديكَ

لي رَوْحٌ ورَاحْ
إنّهُ يَصْرُخ بي، في حِكَمٍ
غُرٍّ.. صِحَاحْ:
لا يُنيلُ النّصرَ مِثلُ الصَّبْرِ
في السَّعي المُتاحْ
وبِتَفويضِ جِماعِ الأمرِ
للهِ، رَبَاحْ
فاسْعَ يا حُرُّ وثابِرْ
في مَساءٍ وصَبَاحْ
لا تَقُلْ أزْلاً وعَذلاً:
عُمْري وَلّى وَرَاح
قَدِّرِ الحِكْمَةَ، وارضَ الحُكْمَ
مَن يَرضَ استَراحْ
وتَجَمَّلْ.. وتَحَمَّلْ ثِقَلَ
العِبءِ الرَّزَاحْ...

✧✧✧

وله أيضاً :

ظمآن..

يـــا رسُـــولَ اللهِ إشــــراقُكَ
آنــــــى شِـــــمتُ لاحْ...
وَشَـــذى الجَنّــــةِ مِـــنْ
رَوضَتِيـــكَ الزَّهـــراءِ فـــاحْ

وفؤادي يا رَسُولَ اللهِ

في سَاحِكَ سَاخْ

هائماً.. مُتّقِدَ الأشواقِ

خَفّاقَ الجَناحْ

زَفَراتي لاهِباتُ

الوَهَجِ، والقَلبُ جِراحْ

يا رَسُولَ اللهِ، هَل مِنْ

نَهلَةٍ تُروي الطِّمَاحْ

وتَفُكُّ الغُلَّ عَنْ عَزْمي

فأمضي في سَراحْ

فأنا أكدحُ في قَيدِيَ

والبِيدُ شِحَاحْ

ولَقَد أقلقَ في

غُربتيَ العِبءُ الرَّزَاحْ

كُلّمَا قُلتُ: دَنا،

باعَدَني قَصدي وراحْ!

لَستُ مَنْ دَسّى،

فيا ربّاهُ خُذ لي بالفَلاحْ

واحْبُني في ظَمأِ

الرُّوحِ، ولو قَطرةَ راحْ

مِن سُلافِ الخُلدِ، مِنْ

نُورِ الهُدى السَّمْحِ القَراحْ

◇◇◇

الشاعر فاضل خلف

الذكرى الخالدة

ذكرى النّبيِّ المصطفى الوضّاح
غمرت رحاب الكون بالأفراح
فتقشّعتْ سحب الظّلام وأشرقت
شمس الرسول بنورها اللّمّاح
واستروحت دنيا العروبة نسمةً
من عطر ماضٍ حافلٍ فوّاح
وتذكّرت أيّام عِزٍّ شامخٍ
أهدى الحضارة من سناه الضّاحي
عِزٌّ من الصّحراء هبَّ نسيمه
« أمُّ القرى » كانت بشيرَ فلاح
إذ أنجبت فخر الأنام محمّداً
بطل الجهاد ورائد الإصلاح
فزَهَتْ بطلعته السّماءُ وبشّرت
بالنّصرِ - مؤتلقاً - وفيض سماح
واستقبل التاريخ أسعد مولدٍ
بالبشر والتهليل والتّصداح
ومضى يبشر عالماً متصدّعاً
أعياه طول البحث عن ملاّح

يسعى إلى طلب الحقيقة جاهداً
متطلّعاً للنُّور في إلحاح

حتى إذا سطعت أشعّةُ أحمدٍ
فوق الرُّبى الشَّمَّاءِ والأدواح

وتنزّلت بركاتُ دينٍ صادقٍ
عَطِرٍ بأشذاء الهدى سَحَّاح

وبدت ترفرف عالياً راياته
وازَّيَّنتْ من نصرها بوشاح

لَبّى البشير مُرَجِّعاً نغماته
مترنّماً بغنائه الصَّدَّاح

ومعانقاً دين النَّبيّ محمّدٍ
علم السماحة والهدى الوضَّاح

من صَيَّرَ الإسلام أعظم دولةٍ
ومجالها في الأرض أكبر ساح

هي دولةٌ حفظ الأعاربُ عهدَها
بالعلم والأدب الرحيب الواحي

حملوا الأمانة كابراً عن كابرٍ
وتدرَّعوا في الحرب بالأرواح

بذلوا النفوس الغاليات لدعوةٍ
عُلْوِيَّةِ النفحات والأرباح

فزها بهم دينٌ قويمٌ خالدٌ
وزَهَوا به – صدقاً – شموس صلاح

إيـــهٍ رســــول الله أنــــت دليلنــــا

في كـــلّ خطــــبٍ نــــازلٍ لَقّــــاح

ســــجّلْتَ آيـــات البطولـــــة والعلـــى

ورسمــــتَ طـــرق المجـــد للطُمَّـــاح

وغـــدوتَ للأجيـــال أحســـن قـــائدٍ

مـــا كنـــتَ بـــاللاّهي ولا المَـــزّاح

بـــل قـــدتَ قومـــك صـــابراً ومثـــابراً

وغـــدوتَ أحســـن قـــدوةٍ لكفـــاح

يحـــدوكَ إخـــلاصٌ وعـــزمٌ ثـــابتٌ

وعقيـــــدةٌ وهَّابَـــــةُ الأطمـــــاح

أنـــذرت كســـرى مـــا خشـــيت نفـــوذه

وهزمـــت مـــن جيـــشٍ لـــه وســـلاح

وغـــزوتَ قيصـــر وهـــو طـــودٌ شـــامخ

ذو جحفـــــلٍ متمـــــرّسٍ بجتـــــاح

ومضيـــتَ إلا أن جهـــدكَ لم يَضِـــعْ

فـــالصِّيدُ بعـــدك مـــن أولي الإفصـــاح

حملـــوا الرســـالة لم تَهِـــنْ عزمـــاتهم

وتوغّلـــوا في رحبهـــا بنجـــاح

قـــد أذعـــن الشـــرق المهيـــب لجدهـــم

والغـــرب أصبـــح خافضـــاً لجنـــاح

ســـادوا الممـــالك بالعدالـــة والتقـــى

وخلائـــقٍ تـــأبى الهجـــاء - صحـــاح

✧✧✧

إيـــهٍ رســـــول الله تلـــك حدودنـــا
كـــانوا مصـــابيح الهـــدى النّفّـــاح

كـــانوا أســـاتذة العصـــور بعلمهـــم
شـــهدت بـــذاك روائـــع الألـــواح

فـــاغفر لنـــا نحـــن الذيـــن توقّفـــتْ
عزماتنـــا عـــن غـــدوةٍ ورواح

في حـــين أن الغـــرب قـــد ملّ الـــثرى
مـــن بعـــد نصـــرٍ [غـــدوة] منّـــاح[1]

ضـــاقت بـــه الأرض الفســـيحة [فـــانثنى]
متطلّعـــاً للأفـــق صـــوب ضـــراح[2]

ومضـــى ليبحـــث في الكواكـــب منـــزلاً
عـــاجز مـــن عـــزّه النّضّـــاح

هـــي معجـــزات العقـــل في [سُـــبُحاتِهِ]
بحثـــاً عـــن الإفصـــاح والإيضـــاح[3]

هـــذا هـــو الغـــرب المنيـــع وإننـــا
مـــا عندنـــا غـــير الونـــى الفضّـــاح

دَبَّ الخـــلاف المســـتحِرُّ بصفّنـــا
فغـــدا العريـــن بطـــامعٍ سَـــفّاح

(١) هكذا في الأصل وهو غير واضح المعنى والظاهر أنه قد لحقه تصحيف أثناء النسخ.

(٢) في الأصل (فانغنى) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (سباحته) وهو تصحيف من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

وغدت فلسطين العزيزة بيننا

نهباً لشرذمةٍ من النُزَّاح

مرت عليها الحادثات مريرةً

ومضى زمانٌ وهي في أتراح

أين الأباة الصيِّد حتى يمسحوا

هذا الهوان من الحمى الملتاح

فيعود للأوطان سابق عزِّها

وجميل عهدٍ ناضرٍ ممراح

ويهلُّ عيدٌ للعروبة باسمٌ

سيكون في التاريخ نجم صباح

◇◇◇

ابن النحاس الحلبي

الشاعر: فتح الله النحاس. وهو فتح الله بن عبد الله الحلبي، المعروف بابن النحاس. شاعر من أهل حلب، قام برحلة طويلة فزار دمشق والقاهرة والحجاز واستقر بالمدينة وتوفي بها سنة ١٠٥٢هـ.

من آثاره: ديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٨ ص١٥٢) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٦٠٩.

في مدح النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

تذكّر السَّفْحَ فانهلّت سوافحُهُ ... وليس يَخفاكَ ما تُخفي جوانِحُهُ(١)
صَدْعُ الهَوى يا عَذُولي غيرُ ملتئمٍ ... يدريهِ بالبانِ من أشجاهُ صادِحُهُ(٢)
هي المنازلُ أشجاناً خُلِقْنَ لنا ... فلا يَزيدُ على المَشجونِ ناصِحُهُ(٣)
سقى العقيقَ من السَّاري المُلِثّ بما ... شاءَ العقيقُ وشاءَته صحاصِحُهُ(٤)
حتّى تَخِبّ بأبناءِ الرَّخاءِ بِهِ ... في سُندُسٍ لا تَرى أيناً طلائِحُهُ(٥)
تَؤمُّ من طيبةَ الفَيحاءِ طيبَ ثَرىً ... لاتشتَكي السُّقمَ أجفانٌ تُصافحهُ(٦)

---

(١) السفح وجه الجبل وأسفله. وانهلت انصبت. وسوافحه دموعه السائلة. والجوانح الضلوع.

(٢) الصدع الشق. والبان شجر. وأشجاه أحزنه. والصادح المطرب بصوته.

(٣) الأشجان الأحزان.

(٤) العقيق واد بالمدينة المنورة. والساري الغيم الذي يسري بالليل. والملث المطر الدائم. والصحاصح جمع صحصح وهو المكان المستوي.

(٥) تخب تسرع. والسندس الحرير الأخضر والمراد العشب. والأين التعب. والطلائح المهازيل.

(٦) تؤم تقصد. والفيحاء الواسعة. والثرى التراب. وأصل المصافحة الأخذ باليد والمراد الاكتحال.

فثمَّ قبرٌ مـــن الأمـــلاكِ في زَجَـلٍ ... وثمَّ عَرْفٌ من الفِـردوسِ فائحُـهُ(٧)

وثـمَّ أشرَفُ مبعـوثٍ وأكـرَمُ مَـنْ ... تكفّلَـتْ بغِنـى الرَّاجي منائِحُـهُ(٨)

قالوا حَمِدْتَ السُّرى فامدَحْهُ قلتُ لهم ... تُحصى النجومُ ولا تُحصى مدائحهُ

وما أقولُ إذا ما جئـتُ أمدحُ مَنْ ... جبـريلُ خادِمُـهُ والله مادحُـهُ

مـدحُ الكرام رِشـاءٌ لاسْتِماحتِهم ... وليس يُخرِجُ بحرٌ عـمَّ طافحُـهُ(١)

ثِـقْ بـالنبيِّ وقِـفْ قُـدّام حَضْرَتِـهِ ... واسألْ فمَهما تَرُمْـهُ فهـو مـا نِحُـهُ

يا أكرمَ الخلقِ فاعذُر شاعراً وقفت ... عن دَرْكِ أوصافِكَ العُليا قرائحُـهُ(٢)

صِفْرَ اليَدين غريبَ الـدَّار مُنكسِـراً ... أتاكَ والذَّنـبُ أحنى الظَّهر فادِحُـهُ(٣)

يَهوى النَّجاةَ ولم يُسْلِفْ لـه عمـلاً ... يَسُـرُّ يـومَ يَسُـرُّ المـرءَ صالحُـهُ

يا ويلَـهُ يومَ يأتي للحسابِ غَـداً ... إن لَـم يَكُـن بـكَ مولاهُ يُسـامِحُهُ

عسَى بقُربِـكَ أن تنفـي رُعونَتَـهُ ... وتستميلُ إلى الحُسـنَى قبائحُـهُ(٤)

ومـا أحثُّـكَ في حـقِّ الجِـوارِ لـهُ ... وكيف أُوضحُ معنىً مِنكَ واضِحُـهُ

وإنَّمـا طالِبُ الحاجـاتِ ذُو قَلَـقٍ ... كَلٌّ على مَن به تُقضى مصالحُـهُ(٥)

فاستَدْنِ مَن هُو بالأعتـابِ مُنطَـرِحٌ ... غيرَ الأسى ما لَـهُ خِـلٌّ يُطارحِـهُ(٦)

فـالفتحُ بالبـابِ لا تَخفى علاقَتُـهُ ... لاسيَّما بابُ جُـودٍ أنـتَ فاتِحُـهُ(٧)

---

(٧) الزجل الصوت. والعرف الرائحة الطيبة. والفردوس أعلى الجنان.

(٨) المنائح العطايا الممنوحة.

(١) الرشاء الحبل. والاستماحة طلب العطية. والطافح الملآن.

(٢) القريحة السجية والطبيعة.

(٣) الصفر الخالية. والفادح المثقل.

(٤) الرعونة الحمق والطيش.

(٥) الكل الثقل والعيال.

(٦) الأسى الحزن. والمطارحة المحادثة.

(٧) في الفتح تورية.

وكيف لا يأمَنُ الإغـلاقَ في حَـرَمٍ لا يُحـرَمُ الجُـودَ غاديـهِ ورائـحُـهُ[1]
عَليكَ أزكى صَلاةٍ كُلَّمـا خُتِمـت بالمِسكِ عَادت بتسـليمٍ فوائحُـهُ
ما امتدَّ للصُّبحِ باعُ الشَّرق فاعتنقا أو حَنَّ نحوَ لقـاءِ الإلـفِ نازحُـهُ[2]
والآلِ والصَّحبِ مارَوْضُ الدُّجَى ابتسمَتْ ثُغـورُه فاسـتعارَتها مَصابحُـهُ[3]

◇◇◇

---

(١) الإغلاق من غلق الباب وغلق الرهن استحقه المرتهن لعجز الراهن عن فكه وأغلقه غيره ففي الإغلاق هنا تورية.

(٢) النازح البعيد.

(٣) الدجى الظلمة.

الوتري البغدادي

الشاعر: مجد الدين محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبق الترجمة عنه في حرف الباء. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ص٥٨٩.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حَننتُ إلى قبرِ النّبيِّ مُحمَّدٍ ... وراحَتْ بِرُوحي نحوَ طيبةَ ريحُ(١)
حَرامٌ لذيذُ العيش حتّى أزُورَهُ ... أأهنَأُ عيشاً والفُؤادُ جريحُ
حَمى الله رَبعاً حَلَّ فيهِ ضريحُهُ ... ولا زَال وبلُ الغيثِ فيه يسيحُ(٢)
حَوى من حَوى جُودَ الوُجودِ بأسرِهِ ... ومن عَجبٍ ضَمَّ الوجودَ ضريحُ
حَبيبٌ سَرى للعرشِ ما لَكِ رِفعَةً ... تَقاصَرَ إدريسٌ لَها ومسيحُ
حقيقٌ بأنَّ الرُّسلَ صلّت وراءَهُ ... وآدمُ فيهم والخَليلُ ونُوحُ
حصِرتُ فلا أدري بأيِّ مديحِهِ ... أقُوم وإنّي بالمديحِ فَصيحُ(٣)
حليمٌ رحيمٌ محسنٌ متجاوزٌ ... فَعَن كُلِّ من يَجني عليهِ صَفوحُ(٤)
حَيِيُّ المُحَيّا طَيِّبٌ متأرِّجٌ ... فَمِنْ طيبِهِ طيبُ الوُجودِ يَفوحُ(٥)
حفيظٌ على مِيثاقِهِ وعُهودِهِ ... إذا قال قولاً فالمَقالُ صحيحُ
حريصٌ على إرشادِنا لِصَلاحِنا ... نذيرٌ لِكُلِّ العالَمينَ نَصيحُ

---

(١) الحنين الشوق.

(٢) الضريح القبر. والوبل المطر المتتابع الكثير.

(٣) حصرت عجزت.

(٤) تجاوز عنه سمح. ويجني يذنب.

(٥) الحيي المستحي. والمحيا الوجه. والمتأرج الرائحة. ويفوح يعبق.

حَميدٌ مجيدٌ ذو جَلالٍ ورِفعَةٍ — عَلى وجهِهِ نُورُ الجَلالِ يَلُوحُ[1]

حَلفتُ يميناً إنَّهُ أكرمُ الوَرى — بكلِّ الَّذي تحوي يداهُ سَموحُ

حفَفْنا بحادِينا بمدحِ مُحمَّدٍ — نُناديهِ والدَّمعُ المصُونُ سَفوحُ[2]

حديثُكَ أذكى من عبيرٍ مُفتَّقٍ — تَجيءُ به ريحُ الصَّبا وتَروحُ[3]

حَشوتَ الحَشا شوقاً يشقُّ قُلوبَنا — فَلا قَلبَ إلاَّ وهوَ فيهِ جُروحُ

حبيناهُ وهوَ الذُّخرُ يومَ مَعادِنا — إذا ما لَظى بالظَّالِمينَ تصيحُ

حِماهُ حَمانا من عَذابِ الجَنى — فلا ناظِرٌ إلاَّ إليهِ طَموحُ[4]

حطَطْتُ رِحالي وامتدحتُ مُحمَّداً — ولَذَّ لقَلبي في الحبيبِ مَديحُ

حَملتُ ذُنوباً أوجَبَ النَّوحَ حَملُها — وحَقٌّ لحَمَّالِ الذُّنوبِ يَنوحُ

حَنانَيكَ عَلَّ المَدحَ فيكَ مُكَفِّرٌ — لجُرمِي ومِن قيدِ الذُّنوبِ مُريحُ[5]

❖❖❖

---

(١) يلوح يظهر.

(٢) الحادي سائق الإبل ومغنيها. والمصون المحفوظ. وسفح الدم سال.

(٣) أذكى أطيب. والعبير أخلاط من الطيب. وفتق الطيب شقه لتخرج رائحته.

(٤) طمح بصره إلى الشيء ارتفع.

(٥) حنانيك أي تحنن علي مرة بعد مرة وحناناً بعد حنان ومعنى تحنن ترحم.

الصالحي الهلالي

الشاعر: شمس الدين محمد الصالحي الهلالي. سبق الترجمة عنه في حرف التاء. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ص٦٠٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أمِنَ الفِراقِ ومِن عذُولٍ لاَحي تُذري الدُّموعَ بمدمعٍ سَحَّاحِ (١)
أوْلاَ فَلِمْ منصورُ سُلطانِ الهَوى قاضٍ عَليكَ بمدمَعٍ سَفَّاحِ (٢)
ومَنِ الّذينَ رُزِئْتَ يومَ رَحيلِهِم بفِراقِ قلبٍ عُرضةِ الأتراحِ (٣)
سلبُوكَهُ من يومِ سارَت عيسُهُم تطوي حُزونَ تنائِفٍ وبِطاحِ (٤)
وسَقَوْكَ مِن خمرِ الفِراقِ مُدامةً تركَتكَ ذا سُكرٍ وعقلُكَ صَاحي
واهاً لِما صَنَعَ الفِراقُ وما شَوى تلكَ القُلوبَ بزَندِهِ القَدّاحِ
لو كُنتَ إذ آن الفِراقُ وعَربَدَت تِلكَ الرِّفاقُ بسُكرِها الفَضّاحِ (٥)
وغَدَت تُقطِّرُ مثلَ دمعٍ أحمَرٍ أجمالُهُمْ عِندَ انبِلاجِ صَباحِ (٦)
ونَحتْ بهنَّ من الشّآمِ هُداتُها نَحوَ الحِجَازِ ورَندِهِ الفيّاحِ (٧)

---

(١) اللاحي اللائم. وتذري تنثر.

(٢) السفاح السيال.

(٣) رزئت أصبت. والأتراح الأحزان.

(٤) الحزون ضد السهول. والتنائف القفار. والبطاح مسايل المياه.

(٥) عربد ساء خلقه بالسكر.

(٦) تقطر من تقطير الجمال والدمع ففيه تورية. والانبلاج الإشراق.

(٧) الرند شجر.

وَحُداتُها في الرَّكبِ غَنّتْ مِن نَوى عُشّاقِ ذاتِ مَناطِقٍ ووِشَاحِ[1]
لشَهِدتَ أنَّ الرُّوحَ سالَت أدمُعاً ورأيتَ أجساماً بلا أرواحِ
مَهلاً زَماني قد كَفى ما قَد جَرى ولَقَد مَلكتَ فَمُنَّ بالإسْجَاحِ[2]
ما هذِهِ يا دَهرُ أوّلُ غَدرةٍ قَصّيتَ فيها بالفِراقِ جناحي
إنْ أُمسِ في تلكَ الرحابِ مرَوّياً تِلكَ الرُّسومَ بِمَدمعيَ السَّحّاحِ[4]
فَلَكَم رَكضتُ جَوادَ لَهْوِي بينَها في حَالَتَيْ رَوضٍ لَهُ وَجِماحِ[5]
وسَعيتُ مابينَ الرُّبوعِ مُجرِّداً ذيلَ الخَلاعَةِ باحتساءِ الرَّاحِ[6]
وأطعتُ داعيَ صَبْوَتي لَمّا دَعا ورَفضتُ نُسكي واطَّرحتُ صَلاحي[7]
ما زلتُ أسعَى في مُتابعَةِ الهَوى في كُلِّ إمسَاءٍ وفي إصباحِ
إمّا إلى حسَنِ الشَّمائلِ أغْيَدٍ يَفترُّ عجَباً عَن شَنيبٍ أقَاحِ[8]
يَرنو إليكَ بِفاترٍ أحداقُهُ يُغنيكَ ما فيهَا عَنِ الأقداحِ[9]
أو لَلَّتي إنْ لاحَ بارقُ ثَغرِهَا في اللّيلِ أغنَانا عَنِ المِصباحِ
غَيداءُ ذاتُ قلائِدٍ ومنَاطِقٍ عُطْبُولةٌ غَرثى الوِشاحِ رَداحِ[10]

---

(١) النوى والعشاق فيهما تورية بأسماء الأنغام. والمناطق هي التي تشد على الخصور. والوشاح من حلد يرصع بنحو الجواهر وتلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها.

(٢) الإسجاح السماح.

(٤) الرسوم آثار الديار.

(٥) روض الفرس تذليله. وجماحه غلبته لفارسه.

(٦) الربوع المنازل. والخلاعة التهتك بالمعاصي والملاهي. والحسوة ملء الفم.

(٧) الصبوة العشق. والنسك العبادة.

(٨) الشمائل الطبائع. والأغيد مائل العنق. ويفتر يتبسم. والشنب رقة الأسنان. والأقاح زهر البابونج.

(٩) يرنو ينظر.

(١٠) العطبولة الجميلة الممتلئة. والغرث الجوع. والرداح الثقيلة الأوراك.

ثُمَّ انقضَتْ تِلكَ السُّنُونَ وأهلُهَا ... وتَنَغَّصتْ مِن بعدِهِم أفراحِي

ثُمَّ استترتْ مناهِجِي لَمَّا انجلتْ ... تلكَ الغَياهِبُ واستبَانَ فَلاحِي(1)

فنَزَعتُ كفِّي عَن مُبايَعَةِ الهَوَى ... وتَركتُ أسهُمَ مَيسِرِي وقِدَاحِي(2)

ورَجوتُ غفرَ جَرائِمي بمدائِحي ... في مَقصِدِ الأُدَبَاءِ والمُدَّاحِ

ذَاكَ الَّذي تَنَحَتْ كِرامُ أُصولِهِ ... مِن معشَرٍ غُـرِّ الوُجوهِ صِبَاحِ

مَن حَلَّ في العَلياءِ أعلى منزِلٍ ... مَا أمَّلَتْهُ عَزائِمُ الطَّمَّاحِ(3)

صَدْرِ النَّدِيِّ وَغَيْثِ أنواءِ النَّدَى ... في حَالَتَيْ فخرٍ لَهُ وَسَماحِ(4)

يهتزُّ في يومِ العَطاءِ كأنَّهُ ... نَشْوانُ هَزَّتْهُ سُلافَةُ رَاحِ

مَن بَذَّ مِن أَلِفَ الحَضارةَ والفَلا ... مِن ماضِغِي القَيصُومِ والأشياحِ(5)

بشَوارِدٍ قد قَيَّدَت فُصحاءَهُم ... ونَوافِثٍ سِحرَ البَيانِ فِصَاحِ(6)

حَتَّى اغتَدَوا [وَهُمْ] كأنَّ عُقُولَهُم ... سُلِبَت بسحرٍ للعُقُولِ مُتَاحِ(7)

ثُمَّ استبَانُوا أنَّ مَا قَد جاءَهُم ... جِدٌّ تَنزَّهَ عَن قَبولِ مِزاحِ

وأصابَهُم حَسَدُ النُّفوسِ وَحاوَلُوا ... إغلاقَ بابٍ مِن لَدَى فَتَّاحِ

فهُناكَ أضحَوا مُسْكَتِينَ حقيقةً ... مُذْ كُلِّمُوا بصوارِمٍ ورِماحِ(8)

أكرِم بليلَةِ جُمعةٍ لَمَّا أتى ... فيها البَشِيرُ مُخبِّراً بنَجاحِي

أوحَى إليَّ بأنَّ مَا نَظَّمتُهُ ... في المُصطَفَى الهَادِي الشَّفيعِ المَاحِي

---

(١) المناهج الطرق. والغياهب الظلمات.

(٢) المبايعة المعاهدة. والميسر القمار. والقداح سهام بلا نصال يقامر بها.

(٣) طمح نظره إلى الشيء ارتفع.

(٤) الندي المجلس. والأنواء الأمطار. والندى الكرم.

(٥) بَذَّ غلب. والقيصوم والشيح نبتان.

(٦) شرد الكلام سار وشاع شوارد الكلام سوائره. ونفث نفخ.

(٧) المتاح المقدر. في الأصل (وَهُما) وهو تصحيف والصحيح (وَهُمْ) كما أثبتناه.

(٨) كلموا جرحوا وفيه تورية.

هبَّت عليهِ مِنَ القَبُولِ نسيمَةٌ | في رَوضِ أُنسٍ بالرِّضى نفَّاحِ
فأفقتُ من سِنَةِ المَنامِ وقد نفى | طَيفَ الهُمومِ بيقظَةِ الأفراحِ[1]
ذاكَ الَّذي لَولاهُ ما رَقَصت بِنا | إذ غَرَّدَ الحادِي قِلاصُ طِلاحِ[2]
ولَما اغتَدَت عُشَّاقُهُ مِن سَيرِهَا | شُحْبَ الوُجُوهِ وهُزَّلَ الأشباحِ[3]
مَن أمَّهُ في كَشفِ خطبٍ مُثقِلٍ | فَلَقَد نَجا مِن كَربِهِ الفَدَّاحِ[4]
أزجيتُ نُجبَ مدائِحي تَسري إلى | رَحَباتِ فضلٍ للوُفودِ فِساحِ[5]
وحَطَطتُ رَحلي إذ أنختُ ببابِهِ | وحَمِدتُ سيري حينَ لاحَ صَباحِي
يَا مَن لَهُ عِلمٌ تنزَّهَ نَقلُهُ | مِن رَقمِ أدراجٍ ومِن ألواحِ[6]
كُن مُنقذي مِما جَنيتُ فأنتَ مَنْ | يُرجى ويُقصدُ في ابتغاءِ نَجاحِ
صَلَّى عليكَ الله رَبِّي كُلَّما | قَصدت حِماكَ رَكائِبُ النُّزَّاحِ[7]
وعَلى جميعِ الآلِ أخدانِ الوَفا | مِن كُلِّ خِرقٍ للنَّدَى مُرتاحِ[8]
وعَلى جميعِ الصَّحبِ خُطَّابِ العُلى | بصِدَاقِ سُمرٍ أو مُهُورِ صِفاحِ[9]
مِن كُلِّ مَن بَلَغَ السَّماءَ فَخارُهُ | في يَومِ سِلمٍ أو مَقامِ كِفَاحِ[10]

---

(١) السنة أول النوم. والطيف الخيال الذي يرى في المنام.

(٢) رقص الإبل سير سريع. وغرد صوت. والقلوص الناقة الشابة. والطليح العاجز المعيى طلح البعير سقط من الإعياء والتعب.

(٣) شحب لونه تغير. والأشباح الأجساد.

(٤) الخطب الشدة. وفدحه الأمر أثقله.

(٥) أزجى ساق. والنجب الكرائم الكرام. والرحبات الساحات الواسعة.

(٦) الأدراج الأوراق.

(٧) النازح البعيد.

(٨) الأخدان الأصدقاء. والخرق السيد.

(٩) السمر الرماح. والصفاح السيوف العراض.

(١٠) الكفاح الحرب.

المُسرِعِينَ إلى اللّقا يَومَ الوَغى ... مِن كُلِّ أعزَلَ أو كَمِيٍّ سِلاحِ[1]

الطّائِلِينَ عَلى العِدى بِصِفاحِهِم ... العَارِضِينَ عَوَالِيَ الأرمَاحِ[2]

مَا زَيَّنَتْ دُهمَ الزَّمَانِ فِعَالُهُم ... بِمَحاسِنِ التَّحجِيلِ والأوضَاحِ[3]

✧✧✧

(١) الأعزل الذي لا سلاح له. والكمي المستور بالسلاح.

(٢) عالية الرمح صدره.

(٣) التحجيل البياض في القوائم. والأوضاح الغرة والتحجيل.

البوصيري

الشاعر: شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري، وقد سبق الترجمة عنه في حرف الألف . وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أمدائحٌ لي فيكَ أم تسبيحُ ... لولاكَ ما غفرَ الذنوبَ مديحُ
حُدِّثتُ أنَّ مدائحي في المُصطفى ... كفارةٌ لي والحديثُ صحيحُ
أَربِحْ بمن أهدى إليه ثناءَهُ ... إنَّ الكريمَ لَرابحٌ مربوحُ
يا نفسُ دونَكِ مدحَ أحمدَ إنَّهُ ... مِسكٌ تَمسَّكَ ريحُه والرُّوحُ
ونصيبُكِ الأوفى من الذِّكرِ الذي ... منه العبيرُ لسامعيهِ يفوحُ
إنَّ النبيَّ محمَّداً من ربِّه ... كرَماً بكلِّ فضيلةٍ ممنوحُ
الله فضَّلَه ورجَّحَ قدره ... فليَهنهِ التَّفضيلُ والتَّرجيحُ
إن جاء بعدَ المرسلينَ ففضلُهُ ... مِن بعدِه جاء المسيحُ ونوحُ
جاؤوا بوحيِهمُ وجاء بوَحْيِهِ ... فكأنَّه بينَ الكواكبِ يوحُ[1]
حارَتْ عقولُ الناسِ في أوصافِهِ ... وتبلَّدَتْ ولها بها تنقيحُ
أنّى يُكيِّفُها امرُؤٌ ويَحُدُّها ... بالقولِ وهي لِذا الوُجودِ الرُّوحُ
رَدَّتْ شهادتَه أناسٌ مالهم ... طَعْنٌ عليه بها ولا تجريحُ
ولقد أتى بالبيِّناتِ صحيحةً ... لو أنَّ ناظِرَ من عَصاهُ صحيحُ
عرَفوهُ معرفةَ اليقينِ وأنكَرُوا ... إنَّ الشَّقيَّ إلى الشقاءِ جَموحُ

(١) يوح : الشمس.

فأبادَ من أبدى مُخالفةً لـه ... فالسَّيفُ من تعبِ الخلافِ قريحُ

وجَلا ظلامَ الظلمِ لمَّا أومضَتْ ... ومَضَتْ لديه صحائفٌ وصفيحُ[1]

شيئان لا يَنفي الضلالَ سواهُما ... نورٌ مُفاضٌ أو دمٌ مسفوح

عجباً لهم لِمْ يُنكِرون نُبوَّةً ... ثَبَتتْ ولم يُنفَخ بآدمَ رُوح

مالي اشتغلتُ بزجرِهمْ فكأنني ... بينَ الطَّوائفِ طارِقٌ[2] منبوح

لا تُتعِبَنَّ بذكرِهم قلباً غدا ... ولهُ بذكرِ محمَّدٍ ترويح[3]

وانشُرْ أحاديثَ النبيِّ فكلُّ ما ... ترويهِ من خَبَرِ الحَبيبِ مَليح

واذكُرْ مناقِبَهُ التي ألفاظُها ... ضاقَ الفضاءُ بذكرها واللُّوح[4]

أعَجِبتَ أن غَدتِ الغمامةُ آيةً ... لمحمَّدٍ يَغدو بها ويَروح

أو أن أتَتْ سَرْحٌ إليه مُطيعةً ... فكأنَّما أتتِ الرِّياضَ سُروح[5]

ولِمنبعِ الماءِ المعينِ براحةٍ ... راحَ الحَصى ولهُ بها تسبيح

أو أن يَحنَّ إليه جذعٌ يابسٌ ... شوقاً ويشكو بثَّهُ وينوح[6]

حتى دنا منه النبيُّ ومَن دَنا ... منه نأى عَن قلبه التَّبريح

وبأنْ يُكلِّمَهُ الذِّراعُ وكيفَ لا ... يُفضي إليه بسرِّهِ ويَبوح

وبأنْ يَرى الأعمى وتَنقلِبَ العَصا ... سَيفاً ويَحيا المَيْتُ وهوَ طريح

وبأنْ يُغاثَ الناسُ فيه وقد شكَوا ... مَحْلاً لوجهِ الأرضِ منه كُلوح[7]

وبأن يَفيضَ لهُ ويَعذُبَ منهلٌ ... قد كانَ مُرّاً ماؤُه المنزوحُ

---

(١) أومضت: لمعت. ومضت: من المضاء والحدة.

(٢) الطارق: الآتي ليلاً.

(٣) ترويح، من الراحة.

(٤) اللوح: الهواء.

(٥) السروح: الدواب السارحة: جمع سرح؛ وقد تكون بمعنى الأشجار الكبيرة.

(٦) البث: الحزن.

(٧) الكلوح: العبوس.

يا بَرْدَ أكبادٍ أصابَ عِطاشَها ... ماءٌ بريقِ مُحمَّدٍ مَجدوح[1]
صَلّى عليهِ اللهُ إنَّ صَلاتَهُ ... غَيثٌ لِعلّاتِ الذُّنوبِ مُزيح
أسرى الإلهُ بجسمِهِ فكأنّهُ ... بطلٌ على متْنِ البُراقِ مُشيح[2]
ودَنا فلا يَدُ آمِلٍ مُمتدَّةٌ ... طَمَعاً ولا طَرفٌ إليهِ طَموح
حتى إذا أوحَى إليهِ اللهُ ما ... أوحَى وحانَ إلى الرُّجوعِ جُنوحُ[3]
عادَ البُراقُ بهِ وثَوبُ أديمِهِ ... ليلاً بماءِ حيائِهِ مَنضوح[4]
فَذَروا شياطينَ الأُلى كَفَروا بهِ ... يُوحوا إليهم ما عَسى أن يُوحوا
تاللهِ ما الشُّبُهاتُ مِن أقوالِهم ... إلّا كما يتحرّكُ المَذبوح
كم بينَ جسمٍ عَدَّلَتْ حَرَكاتِهِ ... روحٌ وعودٍ ميَّلَتهُ الرِّيح
لولا النبيُّ محمَّدٌ وعُلومُهُ ... لَم يُعرَفِ التَّحسينُ والتَّقبيح
عقدَ الإلهُ به الأُمورَ فلَم يَكُن ... لِسِواهُ إمساكٌ ولا تسريحُ
ضلَّ الّذينَ تألّهوا أحبارَهم ... لِيُحرِّموا ويُحلِّلوا ويُبيحوا
يا أُمّةَ المُختارِ قد عُوفيتُم ... ممّا ابتُلوا والمُبتَلى مَفضوح
فاستَبشِروا بِشرا الإلهِ وبَيعِكُم ... منهُ فميزانُ الوفاءِ رَجيح
وتَعوَّضوا ثَمنَ النُّفوسِ مِنَ الهُدى ... فمِنَ الهُدى ثَمنُ النُّفوسِ رَبيحُ
يا مَن خزائنُ جُودِهِ مملوءةٌ ... كَرَماً وبابُ عطائِهِ مفتوح[5]
ندعوكَ عَن فقرٍ إليكَ وحاجَةٍ ... ومَجالُ فَضلِكَ للعُفاةِ فسيحُ[6]
فاصفَحْ عَنِ العَبدِ المُسيءِ تكرُّماً ... إنَّ الكريمَ عنِ المُسيءِ صَفوحُ

---

(١) المجدوح: الممزوج.

(٢) المشيح: الجاد في الأمور.

(٣) جنح إلى الشيء: مال إليه.

(٤) الأديم: الجلد. ونضحه بالماء: أي رشه.

(٥) في د: خزائن ملكه.

(٦) في د: للعباد.

واقْبَلْ رسـولَ اللهِ عُـذرَ مُقصِّرٍ ... هُـو إن قَبلتَ بمَدحِـكَ المَمـدوحِ
في كـلِّ وادٍ مِـن صِفـاتِكَ هـائِمٌ ... وبكـلِّ بحـرٍ مـن نَـداكَ سَـبوحِ
يرتـاحُ إن ذُكـرَ الحِمـى وعقيقُـهُ ... وأراكُـهُ وثُمامُـهُ والشّـيحُ(١)
شـوقاً إلى حَـرمٍ بطيبـةَ آمِـنٍ ... طـابَتْ بذلـكَ روضَـةٌ وضريـحُ
إنّـي لأرجُـو أن تَقَـرَّ بقُربِـه ... عيـني ويُوسَـى قلـبيَ المجـرُوحُ(٢)
فـاكْحَلْ بطيـفٍ منه طَرْفاً جَفنُـه ... بدُموعِـهِ حتـى يَـراهُ قَريـحُ(٣)
فلقـد حَبـاني اللهُ فيـكَ محبَّـةً ... قَلـبي بهـا إلا عليـكَ شَـحيحُ
دَامَـت عليـكَ صلاتُـه وسـلامُه ... يَتلو غَبوقَهُما لديـك صَبُوحُ(٤)
مـا افـتَرَّ ثغـرٌ للأزاهِـرِ أشـنَبٌ ... وانهـلَّ دَمـعٌ للسَّـحابِ سَـفوحُ

◇◇◇

---

(١) الأراك: شجر معروف. الثمام والشيح: من النبات.

(٢) يؤسى: يداوى.

(٣) القريح: الجريح. في د: حتى يراح.

(٤) الغبوق: شرب آخر النهار. والصبوح: شرب أوله. والمعنى هنا أن يردد الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم صباح مساء.

لسان الدين بن الخطيب

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني، اللوشي، الغرناطي، الأندلسي (أبو عبد الله، لسان الدين، ابن الخطيب[1]، ذو الوزارتين، ذو العمرين) أديب، ناثر، شاعر، مورخ، مشارك في الطب وغيره، من الوزراء. ولد في لوشة في ٢٥ رجب ٧١٣ هـ - ١٣١٣ م، ونشأ بغرناطة، واستوزره سلطانها أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل، ثم ابنه الغني بالله محمد من بعده، وعظمت مكانته، وشعر بسعي حاسديه في الوشاية به، فكاتب السلطان عبد العزيز بن علي المريني برغبته في الرحلة إليه، وترك الأندلس خلسة إلى جبل طارق، ومنه إلى سبتة فتلمسان وكان السلطان عبد العزيز بها، فبالغ في إكرامه، واستقر بفاس القديمة، ثم تولى المغرب السلطان المستنصر أحمد بن ابراهيم، وقد ساعده الغني بالله صاحب غرناطة مشترطاً عليه شروطاً منها تسليمه ابن الخطيب فقبض عليه المستنصر، ووجهت إليه تهمة الزندقة وسلوك مذهب الفلاسفة، وسجن، وقتل فيه خنقاً فاتح عام ٧٧٦هـ - ١٣٧٤ م، ودفن في مقبرة باب المحروق بفاس. من تصانيفه الكثيرة[2]: طرفة العصر في دولة بني نصر في ثلاث مجلدات، التعريف بالحب الشريف، اليوسفي في الطب في مجلدين. ديوان شعر في مجلدين، وريحانة الكتاب وتحفة المنتاب.

أخذت ترجمته هذه من «كتاب معجم المؤلفين» لعمر رضا كحاله، الجزء العاشر ص٢١٦.

---

(١) في الدرر الكامنة: كان سلفه قديماً يعرفون ببني وزير، ثم صاروا يعرفون ببني الخطيب نسبة إلى سعيد جده الأعلى.

(٢) في النفح: عدد تصانيفه نحو الستين، وانظر هدية العارفين.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثاني السنة الحادية عشر شهر صفر ١٣٨١هـ.

هل كنت تعلم في هبوب الرِّيح ... نَفَساً يوجّجُ لاعج التّبْريح
أهدتك من شيح الحجاز تحيَّةً ... فاحت لها عرض الفجاج الفيح
با لله قل لي كيف نيران الهوى ... ماين ريحٍ في الفلاة وشيح
وخضيبةُ المنقار تحسب أنها ... نهلت بمورد دمعيَ المسفوح
باحت بما تخفي وناحت في الدُّجى ... فرأيت في الآماقِ دعوة نوح
نطقَتْ بما يخفيه قلبي أدمعي ... ولطالما صمتت عن التّصْريح
عجباً لأخفاني حملنَ شهادةً ... عن خافتٍ بين الضُّلوع جريح
ولقلّما كتبت رواة مدامعي ... في صفحتيها حِلْيَةَ التّجْريح
حاد الحمى بعدي وأجراع الحمى ... جَوْدٌ تكلُّ به متون الرِّيح
هُنَّ المنازل [ما فوادي] بعدها ... سالٍ ولا وجدي بها بمريحي[1]
حسبي ولوعاً أن أزور بفكرتي ... زُوَّارَها والجسم رهن نزوح
فأبثُ فيها من حديث صبابتي ... وأحثُ فيها من جناح جنوحي
ودُجُنَّةٌ كادت تضلُّ بنا السُّرى ... لولا [وميضًا] بارقٍ وصفيح[2]
رعشت كواكب جوِّها فكأنها ... ورِقٌ تُقَلِّبها بَنانُ شحيح
صابرتُ منها لُجَّةً مهما عَلَتْ ... وطمَتْ رميتُ عُبابَها بسبوح
حتى بدا الكفُّ الخضيب بأفقها ... مُسِحَتْ بوجهٍ للصَّباح صبيح

(١) في الأصل (ما في فؤادي) بزيادة (في) فحذفناها ليستقيم الوزن والمعنى.

(٢) في الأصل (وميض) وفيها تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه.

شِمْتُ المنى وحمدتُ إدلاجَ السُّرى وزجرتُ للآمال كلَّ سنيح[1]
فكأنما ليلي نسيب قصيدتي والصبح فيه تَخلُّصٌ لمديحي
لما حططتُ لخير من وطئ الثرى بعنان كلِّ مولَّدٍ وصريح
رُحْمَى إله العرش بين عباده وأمينُه الأرضَى على ما يوحي
والآية الكبرى التي أنوارها ضاءت أشعَّتُها بصفحة يوح[2]
ربُّ المقال الصِّدْقِ والآي التي راقت بها أوراق كلِّ صحيح
كهف الأنام إذا تفاقم معضلٌ مالوا لساحةِ بابِهِ المفتوح
يَردون منه على مثابة راحمٍ جَمِّ الهِباتِ عن الذنوب صفوح
لهفي على عمرٍ مضى أمضيته في ملعبٍ للتُّرَّهات فسيح
يا زاجر الوجناء يعتسف الفلا والليل يعثر في فضول مسوح[3]
يصل السُّرى سبقاً إلى خير الورى والرَّكْبُ بين مُوَسَّدٍ وطريح
لي في حِمى ذاك الضَّريح لُبانَةٌ إن أصبحت لُبنى أنا ابنُ ذريح[4]
ويعبط الرُّوح الأمين أمانةٌ اليمن فيها والأمان لِرُوحي
يا صفوة الله المكين مكانه يا خير مؤتَمَنٍ وخير نصيح
أقرضتُ فيك الله صِدْقَ محبَّتي أيكون تجري فيك غيرَ ربيح
حاشا وكلا أن تَخيبَ وسائلي أو أن أرى مسعاي غيرَ نجيح
إن عاق عنك قبيح ما كسبت يدي يوماً فوجه العفو غيرُ قبيح
واخجلتي من حَلْبَةِ الفكر التي أغريتها بغراميَ المشروح
قصرَتْ خُطاها بعدما ضَمَّرْتُها من كلِّ موفور الجِمامِ جَموح[5]

---

(١) سنح الطائر فهو سانح وسنيح إذا جرى عن يمينك إلى يسارك وكانت العرب تتيامن بذلك وعكسه البارق.

(٢) يوح الشمس.

(٣) الوجناء الناقة الشديدة.

(٤) قيس بن ذريح عاشق لبنى.

(٥) جم الفرس ذهب تعبه.

مدحتكَ آيات الكتاب فما عسى | يثني على علياك نظم مديحي
وإذا كتاب الله أثنى مفصحاً | كان القُصورُ قُصارَ كلٍّ فصيح[1]
صلّى عليك الله ما هبّتْ صَبا | فهَفَتْ بغصنٍ في الرِّياضِ مَروح[2]
واستأثر الرحمنُ جلَّ جلالُه | عن خلقه بخفيِّ سِرِّ الرُّوح

✧✧✧

(١) قصار غاية.

(٢) مروح محرك بالريح.

الشيخ محمد الحامد

الشاعر: الشيخ محمد بن محمود الحامد. ولد عام ١٩١٠م في مدينة حماة الهادئة الجميلة، وعاش في بيئة علم ودين وأدب، فكان أبوه الشيخ محمود الحامد عالماً متصوفاً، أديباً، وأمه من بيت اشتهر بالعلم والشعر، وخاله الشيخ سعيد الجابي من العلماء الأعلام وغيرهم. فنشأ منذ نعومة أظفاره ميالاً إلى التدين والأدب يألف المساجد ويحضر دروس العلماء. وعندما شبَّ اتجه إلى طلب العلم ودرس في مدرسة حماة الشرعية ووجد فيها أمنيته، ونال شهادتها بدرجة ممتازة ثم قصد حلب للدراسة في كليتها الشرعية عام ١٩٢٨م وبقي فيها حتى عام ١٩٣٥م ثم عاد إلى حماة وعمل مدرساً للتربية الإسلامية في ثانوية ابن رشد.

وفي عام ١٩٣٨م توجه إلى الجامعة الأزهرية بمصر ونال شهادة كلية الشريعة والتحقيق بتخصص القضاء وحصل على شهادته بتفوق عام ١٩٤٤م، وعاد إلى وطنه. وتوفي الشاعر الشيخ يوم الاثنين الخامس من شهر أيار عام ١٩٦٩م.

ومن آثاره الأدبية: ديوان مطبوع سنة ١٩٢٨م[١] ، مجموعة شعرية في مجلة حضارة الإسلام - العدد الثالث - السنة العاشرة.

وقد أخذت هذه الترجمة وقصيدته من « شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث » تأليف أحمد عبد اللطيف الجدع، حسني أدهم جرار الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الضياء للنشر والتوزيع الأردن - عمان. ص٤٩، ص٥٩.

في مدح الرسول عليه السلام[٢]

يا حبيبَ الرحمن، يا صفوة الخَلـ ـقِ ويا مُنيتي وراحةَ روحي

---

(١) هذا التاريخ غير صحيح ولعل الصحيح هو سنة ١٩٦٨م

(٢) حضارة الإسلام - العدد الثالث - السنة العاشرة - ص٨٠.

يا وليّي وسيّدي وإمامي — أنت لي خيرُ مُشفقٍ ونصيح

لا أبي لا أخي ولا صدرُ أمّي — لا ولا ذو الإخاء خِدنُ الروح

بلغوا شأوكَ العليَّ ببرٍّ — أو وفاءٍ أو في الحنان الصحيح

يا بنفسي لِقاً ولو طَرْفَ عينٍ — وبأهليَ وكلِّ غالٍ ربيح

فنعيمُ اللّقاء فيه حياتي — وهنائي وفيه تُشفى جروحي

حبُّ هذا النبيِّ سرُّ انقيادي — وأخو الحُبِّ ما به من جُموح

والمحبّون طائرون قلوباً — وبباب الحبيب كم من طريح

ملكَ الحبُّ أمرهم فاستكانوا — لهواه أسرى إسارٍ مُريح

ويخافون أن يكون انفكاكٌ — أو بَراحٌ يُريحُ مِن تَبريح

حبّذا العيشُ والرّضي عيشُ قومٍ — في غَرامٍ كم فيه من مستريح

وعليكَ الصّلاةُ ممسىً ومَغدىً — تتوالى مع السلام الرجيح

وعلى الآل والصِّحابِ وأهل الـ — ـحُبِّ والمدحِ بالبيان الفصيح

الشيخ محمد عبد المطلب

الشاعر: المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب. ولد سنة ١٢٨٨ هـ وهو من جهينة وقد ولد في باصونة بجرجا، وتعلم في الأزهر وتخرج مدرساً، شارك في الحركة الوطنية وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ. له ديوان مطبوع وعدة كتب مخطوطة منها (تاريخ اللغة العربية) في ثلاثة أجزاء. أخذت الترجمة من كتاب (محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث) لحلمي القاعود ص ١٢٢.

والقصيدة أخذت من ديوانه « ديوان عبد المطلب » الذي وقف على طبعه رفيقه وصديقه محمد المراوي، وقام بشرحه وتصحيحه كلٌّ من: ابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. الطبعة الأولى وقامت بطبعها ونشرها مطبعة الاعتماد.

في حضرة سيد المرسلين

- سنة ١٨٩٩م -

إليكَ أجلَّ المرسلين مدائحٌ ... تُوافيك ما غنّى على الأيك صائحُ

مدائحُ يُهديها امرؤٌ عبراته ... على ما مضى منه غوادٍ روائح

ويرفع في طَيِّ النسيم لطيبةٍ ... حوائجَ نفسٍ أثقلتها الجوائح[1]

ولا عذر يا خيرَ النبيين عنده ... سوى أنه قد أخجلته القبائح

أتفضحه يومَ الحساب ذنوبُه ... وقد رُفعت عن تابعيك الفضائح

ذنوبٌ جناها وهو في لُجَّةِ الصِّبا ... غريقٌ وفي وادي الشبيبة سائح

فكن يا شفيع المذنبين شفيعَه ... إذا شهدت يوماً عليه الجوارح

لدى حيثُ تُبلى كلُّ نفسٍ بما أتت ... وكلُّ امرئٍ يُجزى بما هو جارح

(١) الجوائح: جمع جائحة وهي الشدة والنازلة العظيمة.

لدى موقفٍ يخشى النبيّون هولَه ... ويرهبه الرسل الكرام الجحاجح[1]

ويُوزن بالقسطاس للناس كلُّ ما ... جنوه فمرجوحٌ هناك وراجح

فأنت لنا يا أكرمَ الرسل عُدَّةٌ ... إذا هالنا يومٌ من الحَشْر فادح

وضاقت بنا الأرضُ الفضاءُ وحلّقت ... بنا زفراتٌ للجحيم لوافِح[2]

✧✧✧

(١) الجحاجح: جمع جحجح وهو السيد المسارع في المكارم.

(٢) حلقت: استدارت وأحاطت. ولوافح: محرقة.

محمد الناصر الصدّام

الشاعر: محمد الناصر الصدام. والقصيدة أخذت من ديوانه « ابتهالات » الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م.

قد تغذّت بذكرك الأرواح

قـــد تغـــذّتْ بذكـــركَ الأرواحُ
ونَمـــت تحـــتَ ظلّـــكَ الأشـــباحُ
والوُجـــودُ اســـتمدَّ مِنـــكَ سَـــناهُ
أنـــتَ فيـــهِ المِشـــكاةُ والمصبـــاحُ
ثـاقِبُ النّجـمِ مُـذ أطـلَّ علـى الكو
نِ أضـــاءَت بـــه الرُّبـــى والبِطـــاحُ
هـــدأت عندمـــا بـــدا ثـــورةُ الأر
ضِ وسَـــاد الهُـــدى وعـــمَّ الفَـــلاحُ
وانجلَـــى غيهَـــبُ الجَهالَـــةِ بـــالنُّو
رِ ويُجْلـــى الدُّجُنّـــةَ الإصبـــاحُ
أنـــتَ ســـرُّ الوُجـــودِ أنـــتَ الّـــذي أعْـــ
ـطَـــاكَ مفتـــاحَ بابِـــهِ الفتّـــاحُ
فتـــحَ اللهُ مُغلَـــقَ الكـــونِ لّمـــا
لاحَ فيـــهِ صَبـــاحُكَ الوضّـــاحُ
فاســـتنارَت واهـــتزَّتِ الأرضُ بُشـــرى
وكَســـاهَا مِـــنَ الجَـــلالِ وِشـــاحُ

طُهِّرَت مِن رِجاسَةِ الشِّركِ لَمَّا
ضاعَ فيها عَبيرُكَ النَّفّاحُ
منشأُ الكائناتِ منكَ فلو لَمْ
تَكُ لم يُخلَقِ المَسا والصَّباحُ
رَحمةً للوَرى بُعِثتَ فَمِن جُو
دِكَ عَمَّ النَّدى وفاضَ السَّماحُ
دينُكَ الحقُّ والحنيفيَّةُ السَّمْ
حَةُ فيها الهُدى وفيها الرَّباحُ
مَا بأرضٍ يَشِعُّ نُورُكَ إلاَّ
شاعَ فيها الصَّلاحُ والإصلاحُ
واستجَرنا بكُمْ فكم فِتَنٍ أطْ
فِئَ عَنّا لَهيبُها اللَّفّاحُ
وقَصَدنا الحِمى لِما قد عَلِمنا
أنَّ ذَيّالِكَ الحِمى لا يُباحُ
وأتيناكَ آمِلينَ كَريماً
عَرْفُ مَعروفِهِ شذىً فَوّاحُ
بِنُفوسٍ قد أوبَقَتها الخَطايا
وقُلوبٍ قد أثخَنَتها الجِراحُ
نَرتَجي لَثْمَ راحَةٍ كُلُّ مَن فا
زُوا بتقبيلِها نَجَحوا واستَراحُوا
أيسَرَ المُعسِرونَ مِنها وأروَى
غُلَّةَ الصّادِئينَ عَذبٌ قَراحُ

وصَلاةٌ عليكُمْ وسَلامٌ
أبداً ما تَلا الغُدوَّ الرَّوَاحُ

وحَدا العيسَ نَحوَ مَغناكَ حَادٍ
وتَرامَتْ بِها الفِجاجُ الفِسَاحُ

◇◇◇

الشهاب الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي. سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ص٥٩١

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

طَالَ ليلُ النَّوى فهل مِن بَراحِ ... لدُجىً طالَ عهدُهُ بالصَّباحِ (١)
رَكَدَت أنجُمُ السَّماءِ بِهِ عنـ ... ـدِي كأنْ لَم يُؤْذَنْ لَها بالرَّواحِ (٢)
بتُّ فيها أُعاقِرُ الوَجدَ نُدمَا ... ني أنيني وكأسُ شَكوايَ رَاحي (٣)
أرتَجي والدُّجَى بهيمٌ سَنىً يبـ ... ـدو لفجرِ التَّواصُلِ الوَضَّاحِ (٤)
أسرَتني غياهِبُ البُعدِ والصَّدُّ فهَل لي مُبَشِّرٌ لسَراحي (٥)
أتُرى هَل يسرُّ منّي أسيرٌ ... فُلكٌ مِن بعدِ جَفوةٍ واطِّراحِ (٦)
لو تخلَّصتُ من إساري لسَارَت ... بِيَ نحو الحِمى رِياحُ ارتِياحي (٧)
فيُدَنِّيني أدواءُ جِسمي وعاقَتـ ... ـنيَ سِنيٍّ عَن بُغيتي واقتراحي (٨)

---

(١) النوى البعد. والبراح الزوال. والدجى الظلام. والعهد العلم.

(٢) ركدت سكنت. والرواح الذهاب.

(٣) المعاقرة إدمان شرب الخمر. والوجد الحزن. والندمان النديم وهو المحادث على الشراب. والراح الخمر.

(٤) البهيم الأسود. والسنى الضوء. والوضاح الأبيض.

(٥) الغياهب الظلمات. والصد الإعراض.

(٦) الإطّراح: الرمي.

(٧) الإسار السير الذي يشد به الأسير. والحمى المحمي. والارتياح الراحة.

(٨) البغية المطلوب. والاقتراح ما يقترحه ويتمناه الإنسان.

وَلَعَمْري لَقد رَكنتُ إلى العُذ ... رِ وعَرَّضتُ حُجَّتي لِلّواحي[1]
مَا عَلى من قَضى و لم يَقضِ سُؤْلاً ... بعد أن أزمعَ السُّرى من جُناحِ[2]
إن أمُت لم يَضِعْ سُراي وإن أذْ ... نُ بلغتُ المُنى ولاحَ فَلاحي
فلعلَّ الإلـه يحمِلُ هـذا الضَّعفَ مِنّي على جَنَاحِ النَّجَاحِ
لأرَى أوَّلَ الرِّفَاقِ مُجِدّاً ... في غُدُوّي مُواصِلاً لِرَواحي
وأُخلّي في قَطْعِيَ البِيدَ خَلفِي الـ ... ـعِيسَ تشكو من أَيْنِها والرُّزاحِ[3]
وَلَوَ انّي أسري على قَدْرِ أشوا ... قي إلى الحيِّ فُتُّ هُوجَ الرِّياحِ[4]
وإذا ضاقَتِ المَسالِكُ والتفَّتْ عُراها فرَّجْتُها بانشِراحِ[5]
وأرى القَفرَ وهوَ أبهَى مِنَ الرَّو ... ضِ تَلاقَتْ فيهِ ثُغورُ الأقاحِ[6]
وألاقي الهَجيرَ أهنَا مِنَ الظِّلِّ وَمِلْحَ الثِّمادِ مِثلَ القَراحِ[7]
وإذا ما أعلامُ سَلعٍ تَراءَتْ ... لي ولاحَت أنوارُ تِلكَ النَّواحِي[8]
وتبدَّى النَّخيلُ يُجلى من القِنـ ... ـوان والطَّلعِ في حُلِيٍّ ووِشاحِ[9]

---

(١) ركنت إلى الشيء اعتمدت عليه. والحجة البرهان. واللواحي اللوائم.

(٢) قضى مات. والسول المسؤول. وأزمع على الشيء صمم عليه وأثبت عليه عزمه. والسرى السير ليلاً. والجناح الحرام.

(٣) العيس الإبل البيض المخلوط بياضها بشقرة جمع أعيس. وأينها أينها. ورزاحها سقوطها من التعب.

(٤) الهوج جمع هوجاء وهي الريح الشديدة.

(٥) المسالك الطرق. وعروة الشيء مستمسكه.

(٦) الأقاح زهر أبيض وهو زهر البابونج.

(٧) الهجير وسط النهار في القيظ. والثماد المياه القليلة التي لا مادة لها. والقراح الماء الخالص.

(٨) الأعلام الجبال وعلامات الطريق. وسلع جبل في المدينة المنورة. وتراأى لك الشيءُ اعترض لتراه.

(٩) القنوان جمع قنو وهو عذق النخلة الذي يحمل التمر. والطلع أول تمر النخلة. والحلي الحلي. والوشاح أديم مزين بالجواهر تربطه المرأة بين عاتقها وكشحها.

زالَ عنّي ليلُ النّوى وجَلا الصُّبـ ـحَ لعينيَّ فـالقُ الإصبـاحِ[1]
وبلغتُ المُنـى وفـارقتُ أتـرا حي وتَمَّت بـالمُصطَفى أفراحي[2]
ووَكلتُ التّعبيرَ عن فرطِ أشوا قي ووَجدي إلى دُموعي الفِصاحِ[3]
وأنـادي يـا رحمـةَ اللهِ في الخلـ ـقِ ويـا كعبـةَ النّدَى والسَّماحِ[4]
أنـا قـد جئـتُ حـاملاً لذُنـوبٍ لـو بَدا بعضُها لطـالَ افتِضـاحي
جئـتُ أرجُـو لها نـداكَ لكـي أر جِعَ مـن ثقلِهـا بظهـرٍ مُـراحِ[5]
ولَعمـري إنَّ الذُّنـوبَ إلى بـا بك يَقضي لها بوشكِ انتِزاحِ[6]
يـا رسُـول الإلـهِ أنـتَ شـفيعي فلِمـاذا فيهـا أطيـلُ نُواحـي
مـا لِمَـن ضـاقَ بالإسـاءةِ ذَرعـاً غيرَ هـذا الحِمى مَقامُ انفِسـاحِ[7]
يـا نـبيَّ الهُـدى ويـا مـن بـه فـا قَت على قومِهـا قُريشُ البِطـاحِ[8]
يـا رَسـولاً دَعـا الأنـامَ فلبّـى قولَـهُ السّـابِقونَ أهـلُ الصَّـلاحِ[9]
فاسـتجابُوا لربِّهـم لَـم يُطيعُـوا نهيَ نـاهٍ فيـهِ ولا لحيَ لاحـي[10]
واتّقَـوا بـالصُّدُورِ عنـهُ أذى الكُفـ ـرِ ولَمْ يرهَبوا صُدورَ الصِّفاحِ[11]

(١) النوى البعد. وفالق الإصباح خالقه سبحانه وتعالى.

(٢) الأتراح الأحزان.

(٣) وكلت فوضت. وفرط الشوق مجاوزته الحد. والوجد الحزن.

(٤) الندى الكرم.

(٥) المراح المستريح.

(٦) لعمري لحياتي. والوشك القرب. والانتزاح البعد.

(٧) ضاق بالشيء ذرعاً عجز عن تحمله. والانفساح الاتساع.

(٨) البطاح بطاح مكة وهي الأماكن المنبطحة بين جبالها.

(٩) لبى أجاب.

(١٠) اللاحي اللائم.

(١١) الصفاح السيوف العريضة.

وسَلَوا عَن أوطانِهم وعن المَا ... لِ ولم يَصحبُوا سِوى الأشباحِ[1]
فحبَاهُم بنصرِهِ الله إذ بَا ... عُوا لديهِ النُّفوسَ بيعَ السَّماحِ
عَامَلُوهُ وهوَ النَّبيُّ ففَازُوا ... مِن رِضاهُ بأعظَمِ الأربَاحِ
وشَفاهُم مِن الطُّغاةِ فَرَوَّوْا ... من نُحورِ العِدى ظَوامي الرِّماحِ[2]
واستباحُوا الأنفالَ مِن سَلَب الكُفـ ... ـرِ لقَسْمٍ مِنَ الإلهِ مُباحِ[3]
خصَّهُ الله بالكِتابِ الَّذي نصَّ ... عليهِ من قبلُ في الألواحِ[4]
بسَناهُ تَحيا القُلوبُ الَّتي مَا ... تت حياةَ الأجسامِ بالأرواحِ[5]
أعجزَ الإنسَ والجِنَّ فانقَا ... دُوا إليهِ طَوعاً بغيرِ جِماحِ[6]
خاتِمُ الرُّسلِ وهوَ في الفضلِ إن عُدُّوا حقيقٌ برتبةِ الافتتاحِ
ولَقد عارضَ اليهُودُ هُداهُ ... بعَماهُمْ ودافَعوا بالرَّاحِ[7]
ثُمَّ كَانوا أصلاً لكلِّ نِفاقٍ ... من عِداهُ ورأسَ كلِّ اجتراحِ[8]
بَعدمَا أوضحُوهُ عَنهُ وقَالُو ... هُ وكانُوا به ذَوي استِفتاحِ[9]
وأبانُوا زَمانَهُ ذاكَ حَتَّى ... راقَبُوهُ مِثلَ ارتقابِ الصَّباحِ[10]

---

(١) الأشباح الأجسام بلا أرواح.

(٢) الطغاة الجبابرة والظوامئ العطاش.

(٣) الأنفال الغنائم.

(٤) الألواح ألواح موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٥) سناه ضوؤه.

(٦) جمح الفرس غلب فارسه.

(٧) الراح الأكف جمع راحة.

(٨) اجترح الذنب فعله.

(٩) الاستفتاح الاستنصار كان اليهود يقولون للأنصار سيبعث نبي نتبعه ونستنصر به عليكم فغلبت عليهم الشقاوة ولم يؤمن إلا القليل من علمائهم.

(١٠) راقبوه انتظروه.

ثُمَّ لَمَّا أَتَاهُمُ أَدبَروا عنـــهُ فضلُّوا مَعْ عِلمِهم بالفَلاحِ
حسَداً مِنهُمُ وبَغياً فَراحُوا تَحتَ سُخطِ الإلهِ شَرَّ رَواحِ
ولَكَم عانَدُوا اليَقينَ ولكِن مَن يُباهي الشُّموسَ بالمِصباحِ[1]
عَرَفُوهُ وعَوَّلُوا في انتفاعِ الحقِّ عَنهُم عَلى الوُجوهِ الوِقاحِ[2]
كَم أَقَرُّوا بهِ وصَدُّوا فَباؤُوا بصِفاتٍ مِنَ العِنادِ قِباحِ[3]
ما عَدَتهُ التَّوراةُ في الوَصفِ لكِن جَحَدُوا الشَّمسَ في الفَضاءِ الضَّاحي[4]
ولَكَم أَلَّبُوا وقالُوا فَما بَا لَت سَماءُ الهُدى بِذاكَ النُّباحِ[5]
فَرَماهُم بِهِ الإِلهُ فَأَجْلا هُم عَنِ الأُطمِ والحُصونِ الفِساحِ[6]
ويحَ مَن عارضَ الهُدى وهوَ بادٍ عِندهُ واضحٌ بإِفكٍ صُراحِ[7]
ثُمَّ بَادُوا كَأَنَّهُمْ قَومُ هُودٍ حينَ أُودَت بِهِم سَوافي الرِّياحِ[8]
ولَقَد أَفصَحَ المَسيحُ وقَد سَمَّاهُ في الذِّكرِ غايةَ الإِفصاحِ[9]
وكَذاكَ الرُّهبانُ قالوا بعلمٍ عَن عَلاماتِهِ الحِسانِ الصِّحاحِ
ورأوهُ حَقّاً فَما عَانَدوا الحقَّ وهَذا شِعارُ ذي الإِصلاحِ[10]

---

(١) يباهي يفاخر.

(٢) عولوا اعتمدوا. والوقاحة قلة الحياء.

(٣) صدوا أعرضوا.

(٤) عدته تجاوزته. والفضاء مابين السماء والأرض. والضاحي البارز.

(٥) ألبوا جمعوا.

(٦) أجلاهم طردهم ونفاهم. والأطم الحصون.

(٧) الويح الويل وهو العذاب. والإفك الكذب.

(٨) بادوا هلكوا. وأودت هلكت. وسفت الريح التراب أذرته.

(٩) أفصح المسيح على نبينا وعليه السلام في إنجيله وسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأحمد وهو البارقليط في اللغة اليونانية. والذكر القرآن.

(١٠) الشعار العلامة.

حَـذَّروا عَمَّـهُ اليهـودَ فكَـانوا   في الّـذِي حـذَّروا مـن النُّصَّـاحِ
وهِرَقـلٌ أضحَـى بِمـا قَـال فيـو   مِـن حُلـى الأنبيـاءِ في المُـدَّاحِ[1]
ثُـمَّ أعمـاهُ مُلكُـهُ عَـن هُـدىً لاَ   حَ فـأصغى إلى ضَـلالِ اللّواحـي[2]
صَاحبُ المُعجـزاتِ أسرى بـه اللّـ   ـهُ إليـهِ وَعـادَ قبـلَ الصَّبـاحِ
قدَّ عـوداً في يـومِ بـدرٍ فـأضحى   في يَدَيْ مُنتضيهِ أمضى السِّلاحِ[3]
وأعـادَ العـينَ الّـتي سَـقطت قبـ   ـلُ فَعـادَت مِـنَ العُيـونِ المِـلاحِ
وجَـرَى المـاءُ مِـن أنامِلِـه الخَمـ   ـسِ فأربى عَلـى الحَيا السَّحَّاحِ[4]
فـارتَوى الجيشُ مِنـهُ ثُـمَّ أطـالوا   في حُجُـولِ الوُضـوءِ والأوْضـاحِ[5]
نطـقَ الذّئـبُ فيـهِ والظّبيُ والضّـبُّ وعَـوْدٌ مـن الجِمـالِ الطّـلاحِ[6]
أفيَخفى الهُدَى على أهـلِ عقـلٍ   وهـوَ في الوحشِ ظـاهِرُ الإيضـاحِ
مَـن لِعَيْني لـو أمطَـرَتْ تُربَـةَ الهَـا   دي بِهـامٍ مِـن دَمعِهـا السَّفَّاحِ[7]
ولِقلْبي المُرتـاعِ بـالبَيْنِ لـو فَـا   زَ بحـظِّ المُستوطِنِ المُرتـاحِ[8]
ولِكَربي لَـو بَـلَّ مِنـهُ نَسيمُ الـ   ـقُربِ مِن ذلـكَ الحِمَـى الفيَّـاحِ
ولِسَـمعي لَـو حَـلَّ فيـهِ عُقـودٌ   مِـن أحـاديثِ أهـلِ تلـكَ البِطـاحِ
أتُراني أخُـوضُ لُجَّـةَ تِلـكَ الـ   ـبيدِ إنْ لَـم أكُنْ مِنَ السُّبَّاحِ[9]

---

(١) الحُلى الأوصاف.

(٢) اللواحي اللوائم.

(٣) انتضى السّيف سلّه.

(٤) الأنامل رؤوس الأصابع. وأربى زاد. والحيا المطر.

(٥) الحجول البياض في الأرجل والأيدي. والأوضاح البياض في الوجه.

(٦) العود البعير المسن. والطلاح الساقطات هزالاً وتعباً.

(٧) الهامي المنصبّ. والسفاح السيّال.

(٨) المرتاع الخائف. والبين الفراق.

(٩) اللجة : معظم المياه.

لَيسَ نفسي في بَذلِها العيشَ بالقُرْ ... بِ تَراهُ مِنَ النُّفوسِ الشِّحاحِ(1)

إنَّ من أغلقَ المَسالِكَ دُوني ... قادِرٌ أنْ يَمُنَّ بالمِفتاحِ

فَلَعَلّي آتِي شَفيعي إلى اللّـ ... ـهِ ويَمحو الذُّنوبَ عَنّي الماحي(2)

فعَليهِ الصّلاةُ ما عَلِقَ الوَفـ ... ـدُ بأذيالِ بِرِّهِ المُستَمَاحِ(3)

وعَليهِ السَّلامُ ما سارَ رَكبُ الرِّيحِ يَختالُ في الفَضاءِ البَراحِ(4)

◇◇◇

(١) الشح : شدة البخل.

(٢) الماحي من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه محا الشرك.

(٣) الوفد الجماعة يقدمون على الملوك والأمراء. والبر الخير. والمستماح المطلوب.

(٤) يختال يتبختر. والفضاء ما اتسع من الأرض. والبراح الذي لا سترة فيه من شجر وغيره.

الدّرديــر

الشاعر: الأستاذ مصطفى أحمد دردير.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع، السنة الخامسة عشرة، شهر رجب ١٤١٠هـ.

يا ليلة الإسراء

يـا ليلـةَ الإسـراءِ نـورُكِ لاحـا ... وسرى شَـذاكِ يُعـانقُ الأرواحـا

يـا ليلـةً ضـاءت بنـور محمَّـدٍ ... فأحالها - بعد الظلام - صباحا

يا دوحـةَ الأسـرارِ أعيا غَيْبُهـا ... وحَلالُهـا العلمـاءَ والشُّـرّاحا

بوحـي بمـا طُويـت عليـهِ سـريرةُ الملكـوتِ بوحـي واملـئي الأقداحـا

من فيـض أنـوار الحقيقـة واجعلي ... ما فيكِ من خـافي الرموزِ جَناحا

وبمـا خَبَـأت مـن الغُيـوب تحدّثـي ... وتضوَّعـي فينـا شَـذىً فوَّاحـا[1]

قصّي علينـا كيـف كـان مُحَمَّـدٌ ... قابـاً وكيـف تجـاوز الأشـباحا[2]

ورأى أَيَـدْرَكُ ما رأى؟! ودنا وكيـ ... ـفَ دنا وكيفَ بَدا الجلالُ صُراحـا[3]

كيف ارتقى من غيرِ مدرجةٍ وكـا ... نَ القـربُ نـوراً واللّقـاءُ كفاحـا[4]

يـا ليلـة الإسـراء بُشـراك اسـتفا ... قَـتْ أُمّـتي ترجـو هـدىً وصلاحـا

لا يُفزِعَنَّـكِ مـا ألَمَّ بنـا وإنَّ ليـاليَ الأفـراحِ عُـدْنَ نُواحـا

---

(١) هكذا بدون تشديد الباء في (خبأت).

(٢) أي قاب قوسين.

(٣) أي صريحاً واضحاً.

(٤) أي مواجهة.

أو أنّنا قد قلَّ ناصِرُنا وصِر ... نا مطمَعاً للآكلين مُباحا
فالضِّفَّةُ انتفضت وغَزَّةُ جاهدت ... والصخرُ أصبح للصِّغار سِلاحا
ومآذنُ القدس استطارَ نداؤها ... في رُوح كلِّ مُوحِّدٍ وانداحا[1]
وصحا الفلسطينيُّ ينصر دينه ... ويُشيدُ مجداً إن غدا أو راحا
وصحت قوى الإسلام تطلبُ عِزَّها ... وترى الجهادَ مفازةً وفَلاحا
وكتائبُ الأفغانِ قاربَ زَحفُها ... غاياتِه ليجدِّدوا الأفراحا
إني أرى جُند النبيِّ محمدٍ ... قد أقبلوا كي يَفْلِقوا الإصباحا
متتابعين على الخيول ونورُهم ... ينهلُّ فوق جبينهم وضّاحا
ليُحرِّروا مسرى البشير المصطفى ... ويُسلِّموا للأمَّةِ المفتاحا

(١) انساب وانتشر.

ابن خلدون

الشاعر: يحيى بن خلدون. وهو يحيى بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي، المغربي (أبو زكريا) مورخ. ولد بتونس سنة ٧٣٤هـ سكن فاس واستكتبه السلطان ابن زيان. وتوفي مقتولاً بتلمسان سنة ٧٨٠هـ.

من آثاره: بغية الرواد في أخبار بني عبد الواد. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٣ ص٢٢٨). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ص٦٠١.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ما عَلى الصَّبِّ في الهَوى من جُناحِ ... أن يُرى حِلفَ عَبْرَةٍ وافتِضاحِ (١)
وإذَا ما المُحِبُّ عيلَ اصطباراً ... كيفَ يُصغي إلى نصيحةِ لاحي (٢)
يا رَعَى الله بالمُحَصَّبِ رَبعاً ... أبْعَدَتْ عَهْدَهُ النَّوَى بانتِزاحِ (٣)
كَم أدَرنَا كأسَ الهَوى فيه مَرحاً ... رُبَّ جدٍّ مِنَ الجَوى في المِزاحِ (٤)
هَل إلى رَسمِهِ المَحيلِ سَبيلٌ ... يا حُداةَ المَطيِّ تلكَ الطِّلاحِ (٥)
نَسألُ الدَّارَ بالخَليطِ ونَسقي ... ذلكَ الرَّبْعَ بالدُّموعِ السِّفاحِ (٦)

---

(١) الصب العاشق. والهوى الحب. والجناح الإثم. والحلف المحالف الملازم. والعبرة الدمعة؟
(٢) عيل صبره غُلب صبره. والإصغاء الاستماع. واللاحي اللائم.
(٣) رعى حفظ. والمحصب محل رمي الجمرات بمنى. والعهد الزمن. والنوى البعد. والانتزاح الابتعاد.
(٤) المزح اللعب وضده الجد.
(٥) الرسم ما بقي من آثار الديار. والمحيل الطامس. والحادي السائق. والمطي الإبل المركوبة. والطلاح الساقطات من التعب.
(٦) الخليط المخالط. والربع المنزل. والسفاح المسفوحة السائلة.

أيَّ شجوٍ عـايَنتُ بعـدَ نَواهَـا مِـن أسـىً لازمٍ وصَـبرٍ مُـزاحِ[1]

أهلَ وُدِّي إنْ رابَكُم بَـرْحُ وَجدي مِن صَبـاً بـارحٍ وبَـرقٍ لَيَـاحِ[2]

فاسألوا البرقَ عـن خُفـوقِ فُـؤادي والصَّبَا عن سِقامِ جِسمي المُتاحِ[3]

يـا أُهيـلَ الحِمَـى نِـداءُ مَشـوقٍ مَالَهُ عَن هَوى الدُّمَى مِـن بَـراحِ[4]

طالَمـا اسـتعذَبَ المَدامِـعَ وِرْداً في هَواكُمْ عَنْ كُلِّ عَذبٍ قَـراحِ[5]

عَـادَهُ بـالطُّلولِ للشَّـوقِ عيـدٌ من حَمَـامٍ بدوحِهـنَّ صِـداحِ[6]

مَن لقلـبٍ مـن الجَـوى في ضِـرامٍ وبِجفـنٍ مـن البُكـى في جِـراحِ[7]

ولصَـبٍّ يهَيجُـهُ الذِّكْـرُ شـوقاً فهوَ سُكراً يَنْآدُ مِن غيرِ راحِ[8]

ولَيـالٍ قضَّيـتُ للَّهـوِ فيهـا وطَراً والشَّبابُ ضافي الجَنـاحِ[9]

راكِبـاً في الهَـوى ذَلـولَ تَصـابٍ ساحِباً في الغَرامِ ذَيـلَ مِـراحِ[10]

ونُجـومُ المُنَـى تُنـيرُ إلى أنْ رَوَّعَ الشَّيبُ سِربَهَا بالصَّبَاحِ[11]

أيَّ مسرىً حَمِدتُ لم أخلُ مِنهُ بِسِوى حسـرةٍ وطُـولِ افتِضـاحِ

واخَسـاري يـومَ القِيامَـةِ إنْ لَـم يَغفِـرِ اللهُ زَلَّـتي واجـتراحِي[12]

---

(١) الشجو الحزن. والنوى. البعد. والأسى الحزن.

(٢) رابكم من الريبة وهي التهمة. وبرح الوجد شدته. والبارح الزائل. والليّاح الظاهر.

(٣) الخفوق الاضطراب. والمتاح المقدر.

(٤) الدمى الصور. والبراح الزوال.

(٥) القراح الماء الخالص.

(٦) الطلول ما شخص من آثار الديار. والدوح الشجر الكبير. وصدح الطائر صوّت.

(٧) الجوى الحزن. والضرام الاشتعال.

(٨) ينآد يتمايل. والراح الخمر.

(٩) الوطر الحاجة. والضافي السابغ الواسع.

(١٠) الذلول السهل القياد. والتصابي الصبوة واللهو. والغرام الولوع. والمراح الاختيال.

(١١) الروع الخوف. والسرب القطيع من الظباء ونحوها.

(١٢) الاجتراح الاجترام.

لم أُقَـدِّم وسـيلةً فيـه إلاّ حُبَّ خيرِ الوَرى الشَّفيعِ المَاحي[1]

سـيِّدِ العـالمينَ دُنيـا وأُخـرى أشرفِ الخَلقِ في العُلى والسَّماحِ

سيِّدِ الكَـونِ مِـن سَـماءٍ وأرضٍ سِـرُّهُ بـينَ غايـةٍ وافتتَـاحِ

زُهـرَةِ الغيـبِ مَظْهَـرِ الوَحـي مَعنـى النُّورِ كُنـهِ المشـكاةِ والمصبـاحِ[2]

آيـةِ المَكرُمَـاتِ قُطـبِ المَعـالي مُصطَفى اللهِ من قُريش البِطاحِ[3]

أوَّلِ الأنبيـاءِ تخصيـصَ زُلفـى آخِـرِ المُرسلينَ بعـثَ نَجـاحِ[4]

صفـوةِ الخَلقِ أرفـعِ الرُّسـلِ قَـدراً وَسِراجِ الهُدَى وشَمسِ الفَلاحِ[5]

مَـن لِميـلادِهِ بمكَّـةَ ضـاءَت مِن قُرى قيصرٍ جميعُ الضَّواحي[6]

وخَبَـت نـارُ فـارسٍ وتَداعَـت من مَشيدِ الإيوانِ كُـلُّ النَّواحِي[4]

مَـن رَقَـى في السَّماءِ سَبعاً طِباقـاً ورأى آيَ ربِّـهِ في اتِّضـاحِ[7]

ودَنـا مِنـهُ قـابَ قوسـينِ قُربـاً ظـافِراً في العُلـى بكـلِّ اقـتراحِ[8]

مَن هَدَى الخَلقَ بين حُمرٍ وسودٍ وجَـلا ليـلَ غيِّهـم بالصَّبـاحِ[9]

---

(١) الوسيلة ما يتقرب به إلى الملك ونحوه. والماحي الذي محا الشرك.

(٢) الزهرة كوكب. وكنه الشيء حقيقته. والمشكاة المحل الذي يوضع فيه المصباح وهو تلميح إلى قوله تعالى مثل نوره الآية.

(٣) آية المكرمات الآية المعجزة. والقطب ما يدور عليه الشيء. والمصطفى المختار. وقريش البطاح الذين ينزلون في بطاح مكة بين أخشبيها أي جبليها وقريش الضواحي هم الذين ينزلون بضاحية البلد أي بظاهرها.

(٤) الزلفى القرب.

(٥) الصفوة الخيار.

(٦) الضواحي جمع ضاحية وهي ظاهر البلد.

(٤) خبت خمدت. وتداعت سقطت. والمشيد العالي والإيوان إيوان كسرى.

(٧) الآي الآيات.

(٨) دنا قرب. واقترح الشيء طلبه.

(٩) الحمر العجم. والسود العرب لغلبة لون السمرة عليهم. والغي الضلال.

مَن يُجيرُ الوَرى غَداً يومَ يُجزى ... كُلُّ عاصٍ وطائعٍ باجتراحِ[1]

مَن إلى حَوضِهِ وظِلٌّ لِواهُ ... يلجأُ النّاسُ بينَ ظامٍ وضاحِي[2]

أحمدُ المُجتَبى حَبيباً وأنّى ... فوقَ عِزٍّ الحَبيبِ مَرمى طِماحِ[3]

في أناجيلِهِ المَسيحُ تَلاهُ ... باسمِهِ والكَليمُ في الألواحِ[4]

ولَكُم حُجَّةٍ وبُرهانِ صدقٍ ... في سَماعٍ أتى بِها والتِماحِ[5]

إنَّ في النَّجمِ والنَّباتِ لآياً ... بَهَرَت والجَمادِ والأرواحِ[6]

مُعجِزاتٌ فُتْنَ المَدارِكَ وَصفاً ... وحِساباً كالزُّهْرِ أو كالصَّباحِ[7]

يا رُواةَ القَريضِ والشِّعرِ عَجزاً ... مَا عَسى تُدرِكونَ بالأمداحِ

إنّمَا حَسبُنا الصَّلاةُ عَليهِ ... وهيَ للفوزِ آيةُ استِفتاحِ

يا إلهي بحقِّ أحمدَ عفواً ... عَن ذُنوبٍ جَنيتُهُنَّ قِباحِ

◇◇◇

---

(١) يجيز من الجواز وهو المرور. واجترح الذنب فعله.

(٢) الظامئ العطشان. والضاحي المعرض للشمس.

(٣) طمح البصر نحو الشيء ارتفع واستشرف له.

(٤) اللوح كل صفيحة من خشب وكتف إذا كتب عليه يسمى لوحاً قال في لسان العرب قوله عز وجل وكتّبنا لهُ في الألواحِ قال الزجاج قيل في التفسير أنهما كانا لوحين.

(٥) الالتماح مراده به الإبصار بالعين.

(٦) بهرت غلبت. والأرواح الأشجار الكبيرة.

(٧) المدارك محل الإدراك وهي العقول. والزهر النجوم.

الصرصري

الشاعر: جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري، وقد ترجم له في حرف «الباء».

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد السابع، السنة العاشرة، شهر رجب ١٣٨٠هـ.

في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

مُحمّدٌ المبعـوث للنـاس رحمـةً ... يشيّد ما أوهى الضلال ويُصْلِحُ
لئن سبّحت صمُّ الجبال مجيبةً ... لداودَ أولان الحديد المصفّح
فإنّ الصُّخور الصُّمَّ لانت بكفّه ... وإن الحصى في كفّه ليسبّح
وإن كان موسى أنبعَ الما من العصا ... فمن كفّه قد أصبح الماء يطفح
وإن كانت الرِّيحُ الرخاء مطيعةً ... سليمانَ لا تألو تروح وتسرح
فإن الصَّبا كانت لنصر نبيّنا ... برعبٍ على شهرٍ به الخصم يكلح
وإن أوتي الملكَ العظيمَ وسُخّرت ... له الجِنُّ تشفي ما رضيه وتلدح
فإن مفاتيح الكنوز بأسرها ... أتته فردَّ الزاهد المترجّح
وإن كان إبراهيمُ أعطيَ خلّةً ... وموسى بتكليمٍ على الطود يمنح
فهذا حبيبٌ بل خليلٌ مُكَلَّمٌ ... وخُصّصَ بالرؤيا وبالحقّ أشرح
وخُصّصَ بالحوضِ العظيمِ وباللّوا ... ويشفعُ للعاصين والنّارُ تلفَح
وبالمقعد الأعلى المقرَّب عنده ... عطاءٌ بِبُشْراه أقرُّ وأفرح

وبالرتبة العليا الأسيلةِ دونها | مراتب أرباب المواهب تلمح
وفي جنة الفردوس أوّلُ داخلٍ | له سائر الأبواب [بالحال] تفتح[1]

✧✧✧

وله : (القصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ص٥٨٥).

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

رَبْعَ المُنى بِمِنىً نعمتَ صَباحَا | وتبلّجت فيكَ الوُجُوهُ صِبَاحا[2]
وسَقَتكَ أخلافُ الغَمامِ عشيَّةً | دَرّاً يُرَوِّي من جِماكَ بِطَاحَا[3]
وعَلا سَحيقَ المِسكِ نَشرُكَ كُلّما | نشرَ الرَّبيعُ على ثَراكَ جَناحا[4]
ولَبِسْتَ مِن زَهْرِ الرِّياضِ ملابِساً | وعَقَدتَ فوقَ الجيدِ منكَ وِشاحَا[5]
فلَطالما سامَرتُ في جُنحِ الدُّجَى | أقمارَ حُسنِكَ لا أخافُ جُناحَا[6]
وخَلَستُ مِن ريّاكَ رُوحَ حُشاشتي | وشربتُ فيكَ من المحبّةِ رَاحاً[7]
للهِ أيّامٌ مَضت محمودةً | طَابَتْ بجَوِّكَ غُدوةً ورَواحَا[8]
آنستُ فيها نورَ عطفِ أحبّتي | ونَشقتُ عِطرَ رِضاهُمُ الفَيّاحَا[9]

---

(١) وردت في الأصل (بالخار) ولم نجد لها معنى ولعلها وهم من الناسخ وربما كانت تصحيفاً عن كلمة (بالحال) التي أثبتناها.

(٢) الربع المنزل. وتبلجت أشرقت. والصِّباح جمع صبيح وهو الوجه المشرق المنير.

(٣) الأخلاف الضروع. والدر اللبن الحليب. والبطاح مسايل المياه بين الجبال.

(٤) السحيق المسحوق. والنشر الرائحة الطيبة. والثرى التراب الندي.

(٥) الجيد العنق. والوشاح ما تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها وهو من أديم مرصع بالجواهر.

(٦) المسامرة المحادثة ليلاً. والجنح الطائفة من الليل. والدجى الظلام. والجُناح الحرام.

(٧) الاختلاس الأخذ خفية. والريّا الرائحة الطيبة. والحشاشة بقية الروح في المريض. والراح الخمرة.

(٨) الجو ما بين السماء والأرض. والغُدوة أول النهار من الفجر إلى طلوع الشمس. والرواح آخر النهار من بعد الظهر.

(٩) آنست علمت. والعطف الميل. وفاح العطر انتشرت رائحته.

يا مَوسِمَ الأحبابِ يا عيدَ المُنى وهِلالَ سَعدٍ بالبشارةِ لاحَا[1]

هَل لِي إليكَ مع الأحبَّةِ وقفةٌ وجهَ النهارِ تُجدِّدُ الأفراحَا

با للهِ يا مَن عَرْفُهُ أهدَى لَنا طَرْفاً إلى نيلِ العُلى طَمَّاحَا[2]

تَصِلُ السُّرَى بعدَ السُّرَى بنجائبٍ تَطوي الفَدافِدَ غَدوَةً ورَواحا[3]

بلِّغ إلى ذاتِ السُّتورِ رسالةً عمَّن إذا ذُكِرَت صَبا وارتاحَا[4]

يا ربَّةَ الحَرمِ المُمنَّعِ كَم دمٍ لبَني الأماني دونَ وَصلِكِ طَاحَا[5]

كيفَ السَّبيلُ إلى لِقائِكِ والفَلا قد حُفَّ دُونَكِ ذُبَّلاً وصِفَاحا[6]

وإذا وَصلتَ قِبابَ سلعٍ جادَها صَوبُ المَواهِبِ هَاطِلاً سَحَّاحَا[7]

فاحبِس بأشرفِ مَوطنٍ عَطفتْ بهِ غُررُ المَعالي لا تَرومُ بَراحَا[8]

فلَقَد نَزلتَ من البسيطةِ مَنزلاً رَحْبَ الجَوانِبِ للوُفودِ فُساحَا[9]

جَمَعَ المَناقِبَ كُلَّها بمُحمَّدٍ أوفَى الوَرى كَرماً وأكرَم رَاحَا[10]

أضحَى بهِ عَلَماً لكُلِّ هِدايةٍ ولِبابِ كُلِّ فضيلةٍ مِفتاحَا

---

(١) الموسم مجتمع الناس في زمان مخصوص أو مكان مخصوص. ولاح ظهر.

(٢) العرف الرائحة الطيبة. وطمح البصر ارتفع.

(٣) السرى السير ليلاً. والنجائب كرائم الإبل. وتطوى تقطع. والفدافد القفار.

(٤) ذات الستور الكعبة المشرفة. وصبا مال.

(٥) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان. وطاح الدم ذهب هدراً.

(٦) الذبل الرماح. والصفاح السيوف العريضة.

(٧) جادها أمطرها بالجود وهو المطر الغزير. والصوب المنصب. والهاطل السائل بكثرة.

(٨) عكفت أقامت. وغرة كل شيء أوله وآخره. وتروم تريد. والبراح المفارقة.

(٩) البسيطة الأرض. والرحب الواسع. والوفود الجموع القادمون على الأمير والملك جمع وفد. والفساح الفسيح الواسع.

(١٠) المناقب الفضائل. وأوفى أتم. والراح جمع راحة وهي الكف.

طَابَت بِأَحْمَدَ طَيبَةٌ فأريجُها ... أذكَى وأطيبُ من عبيرٍ فاحَا[1]

وسَمَت بِه أنوارُها فلقَد غَدت ... لِمَن استضاءَ بنُورِه مصباحَا

هُوَ سابِقُ الأعيانِ إذ كُتِبَ اسمُهُ ... بالعرشِ ثُمّةَ أودِعَ الألواحَا[2]

وهوَ الّذي ختَمَ النبوّةَ فهيَ عَنْ ... أكتافِهِ العَطِراتِ لَنْ تنزَاحَا

نَسخَ الشّرائعَ كُلّها بشريعةٍ ... بيضاءَ تُفصِحُ بالهُدى إفصاحَا

ودَعا إليها الخَلقَ لا يألوهُمُ ... نُصحاً وأوضَحَها لَهم إيضاحَا[3]

فَمَن استجابَ لأمرِهِ حازَ الرِّضَى ... والأمنَ والتّأييدَ والإصلاحَا

ومَن اعتَدى ظُلماً وخالَفَ أمرَهُ ... كَانَت عقوبَتُهُ ظُبَىً ورِمَاحَا[4]

مَاضي الأوامِرِ لا مَردَّ لحُكمِهِ ... فيما نَهى عَن فعلِهِ وأبَاحَا

هُوَ طاهِرُ الأنسابِ لَم يَكُ يَجتَمِعْ ... أبوانِ في وَقتٍ عليهِ سِفَاحَا[5]

مِن عَهدِ آدمَ لَم تكُنْ آباؤُهُ ... يَرضَونَ إلاّ بالعُقودِ نِكاحَا

أكرِم به بَشَراً نبيّاً مُرسلاً ... طَلقَ المُحيّا بالنّدى نَفّاحَا[6]

ثَبتاً قويّاً في الجِهادِ مُؤيّداً ... ثِقةً أميناً في الهُدى نَصّاحَا[7]

يَسمُو على الشّمسِ المُنيرةِ وَجهُهُ ... والدُّرُّ يحسُدُ ثَغرُهُ الوضّاحَا[8]

وكَفاهُ ما في الحِجرِ من قَسَمٍ ومَا ... في نونَ فضلاً يُعجِزُ المُدّاحَا

وكَفاهُ مُعجِزةً كتسبيحِ الحَصَى ... والمَاء من بينِ الأصابعِ سَاحَا

والشّرحُ والمِعْرَاجُ والذِّكْرُ الّذي ... أعيَا ألِبّاءَ القُلوبِ فِصَاحَا[9]

---

(١) الأريج الرائحة الطيبة. وأذكى أطيب. والعبير طيب مركب من أخلاط جلتها الزعفران ويطلق على الزعفران وحده.

(٢) الألواح ألواح موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٣) لا يألو لا يقصر.

(٤) الظبى جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه وغالب استعمالها في حد السيف.

(٥) السفاح الزنا.

(٦) طلاقة الوجه بشره. والمحيا الوجه. والندى الكرم. ونفح الطيب فاحت رائحته.

(٧) الثقة الأمين الموثوق به. والبلاغ التبليغ. والنصّاح كثير النصح.

(٨) يسمو يعلو.

(٩) الشرح شق الصدر. والذكر القرآن. وأعيا أعجز. والألباء العقلاء.

وَلَـهُ اللّـواءُ وحوضُــهُ وشَـفاعَةٌ ... تَكفـي المُرهَّـقَ جاحِمـاً لَوّاحَـا[1]

وَلَســوفَ يُؤتيــهِ الإلــهُ مقامَــهُ المحمــودَ جَـلَّ مُهيمِنــاً مَنّاحَــا[2]

يا خيرَ مَـن وقـفَ المَطِيُّ ببابِـهِ ... جَعَلَ الوَجَى أجسامَهَا أشباحَا[3]

وأحَقَّ مَـن بَـذَلَ الـوَرَى في حُبِّـهِ ... ومَــزارِهِ الأمــوالَ والأرواحَــا

إنّـي وإنْ بَعُـدَ المَـدَى مـا بَيْنَنَـا ... أُهْـدِي السَّلامَ عَشِيَّةً وَصَبَاحَـا[4]

وأوَدُّ لَـو أنّـي بِحُجرَتِــكَ الّـتِي ... شَرُفت فأمنحكَ السَّلامَ كِفاحَـا[5]

أعدَدتُ مَدحكَ للحوادِثِ جُنّـةً ... وَعلى الذّنوبِ المُوبِقاتِ سِـلاحَا[6]

فَـامنُنْ عَلـيَّ بنظـرةٍ يَحيـا بهـا ... قَلبي ويُصبِـحُ راضيـاً مُرتاحَـا

فلأنــتَ مَلجؤُنَـا الّـذي مـا أمَّـهُ ... مِنّـا فتـىً إلاّ وَنَـالَ نَجاحَـا[7]

فاسْـألْ لِيَ الرَّحمَـنَ ثُـمَّ لِعِـترَتي ... صَوناً وجَاهـاً شَامِلاً وصَلاَحَـا[8]

وسَـلامَةً طُـولَ الحَيـاةِ وراحَـةً ... بعـدَ المَمَـاتِ وفي المَعَـادِ رَبَاحَـا

واسْألْ لأُمَّتِكَ الحَيا غَدِقـاً فقَـد ... فَقَـدَ المُـزارِعُ مَـاءَهُ السَّـيَّاحَا[9]

والأمـنَ والعيشَ الرَّغيـدَ ونُصـرَةً ... لإمـامِهِمْ ومَعونَـةً وصَلاحَــا[10]

واسْـألْ إلهَـكَ أن يكـونَ بقهـرِهِ ... لعدُوّهِـم مُسـتأصِلاً مُجتاحـا[11]

فلَكَمْ تَمَلَّكَ جَيشُـكَ المَنصُورُ مِنْ ... مُلْكٍ وجَدَّلَ فارساً جحجاحَا[12]

صَلّى عليكَ اللهُ مـا سَرَتِ الصَّبَا ... وشَدا حَمامٌ في الغُصونِ وَنَاحَـا[13]

◇◇◇

---

(١) المرهق الموصوف بالرهقة وهي ركوب الشر. والجاحم النار المتأججة. واللواح المحرق.

(٢) المهيمن فسره صاحب القاموس بالمؤمن. والمناح كثير العطاء.

(٣) الوجى الحفاء. والأشباح الأجسام بلا أرواح.

(٤) المدى الغاية ومراده المسافة. (٥) الكفاح المواجهة.

(٦) الجُنة الوقاية. والموبقات المهلكات. (٧) أمّه قصده.

(٨) عترة الرجل أهل بيته. والصون الحفظ. والجاه القدر والمنزلة.

(٩) الحيا المطر. والغدق المغدق الكثير.

(١٠) العيش الرغيد الواسع الطيب.

(١١) استأصله قلعه من أصله. واجتاح الشيء استأصله.

(١٢) جدل الفارس رماه على الجدالة وهي الأرض والجحجاح السيد.

(١٣) الصبا ريح الشرق. وشدا صوت.

النبهــاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني؟ وقد سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج١ص٦١١.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَيِّتُ أُنسي تأتيهِ بـالوصلِ رُوحُ   طيبـةٌ [طِيبَـةُ] وطَـةَ المَسيحُ(١)
طَـالَ شَـوقي إلى الحَبيـبِ وَقَـد بَـرَّحَ بـي مِـن بِعـادِهِ التَّـبريحُ(٢)
كَـمْ تَجَلَّـى في النَّـومِ لي ليـسَ عَـن حقِّـي ولكنَّـهُ الكريـمُ السَّـمُوحُ
ومَضَـت مُـدَّةٌ عَميتُ فَلَـم أنـ   ظُرْسناهُ ومِنـهُ في الكـونِ يُـوحُ(٣)
سـيدَ الرُّسْـلِ أنـتَ أكـرمُ خلـقِ اللهِ أنـتَ المُحمَّـدُ المَمـدُوحُ
أنـا أدري بـأنّي لسـتُ أهـلاً   غـيرَ أنّـي على نداكُـمْ طَريـحُ
طَارَ أُنسي وَطـالَ نَعْـسي ومَـا للـ   ـقلـبِ إلا بقُربِكُـم تفريـحُ(٤)
كَـم أُمورٍ قـد أحزَنَتِيـيَ لا تخـ   ـفـاكَ مَـالي لِمَتْنِهِـنَّ شُـروحُ
أنتَ أدرىَ بِها وبِـي مِن ضَميري   أنتَ رُوحي بل أنتَ لـلرُّوحِ رُوحُ
أنـا لا أشـتكي لغـيرِكَ أمـري   وبِسِـرِّي إلى السِّـوَى لا أبـوحُ

✧✧✧

---

(١) في الأصل: (طِيبَةٌ) وهو تصحيف من (طِبُّهُ) كما أثبتناه. الطب الطبيب. والمسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اشتهر بمعجزة إحياء الموتى ولذلك وقع التشبيه به وإلا فنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وقع له بل لأولياء أمته إحياء الموتى بإذن الله تعالى.

(٢) تباريح الشوق توهجه وشدته.

(٣) يوح الشمس.

(٤) النعب البعد.

هاتف

أبيات لهاتف سمعته أم النبي آمنة رضي الله تعالى عنها وأرضاها.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صلّى الإله وكلُّ عبدٍ صالح
والطّيّبون على السّراج الواضح

المصطفى خيرِ الأنام محمّدٍ
الطّاهرِ العَلَمِ الضّياءِ اللاّيح

زينِ الأنام المصطفى عَلَمِ الهدى
الصّادق البرّ التّقيّ النّاصح

صلّى عليه الله ما هَبَّ الصَّبا
وتجاوبت وِرْقُ الحمام النّايح

◇◇◇

حرف الخاء

البهلــــول

الشاعر الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الخاء

خليليَّ دَمعي فوق خدّي قد مَشى — بحُبٍّ غزالٍ في رُبى القَلبِ قد نَشا
أقولُ لأهلِ الحبِّ والقولُ قد فَشا — خُذوا حذركم فالحِبُّ في رُقعة الحشا(١)
يَجـول بهـا في الطُّـولِ والعَـرضِ

أُرَجّي شِفائي من حبيبٍ أعلّني — وقد ضاقَ ذَرعاً من شِفائي ومَلّني
أيا عاذلي كُفَّ المَلامَ فإنّني — خَلعتُ عِذاري في هوى من أذلّني
وأوقعني كالطير في حِلَقِ الفَخِّ

بعثتُ نياقَ الشَّوقِ تَسري مُجدَّةً — وأبحُـرَ دَمعـي للعُيـون مُمِـدَّةً
وحبلَ اشتياقي للحبيب مُعَدَّةً — خَؤُونٌ لعهدي لا يُراعي مَودَّةً
تجنّى فأفنيتُ المدامعَ بالنَّضخ

عَذولي لَحاني في الحبيبِ المُهاجرِ — وَما ضَرَّهُ لو كان في الحبِّ عاذري
أقولُ ودَمعي كالبِحار الزَّواخِرِ — خَلا مِنهُ طَرْفي لا خَلا منهُ خاطري
فأمليتُ وَجداً ليس يُحصرُ بالنَّسخ

أُعلّلُ قلبي بالذي لا يُفيدُني — وأطمعُ في وصل الذي لا يُريدُني
إليه غَرامي لا يَزالُ يقودُني — خليلٌ جَفا لولا خيالٌ يَزورُني
فلو زارَ شخصاً كانَ بخّاً على بَخٍّ(٢)

---

(١) الحب - بكسر الحاء - المحبوب. والحشا هو ما في جوف الإنسان من كبد وقلب وغيرهما. وأكثرها مصادر لإحساس الإنسان وشعوره. ورقعة الحشا: ما تشغله هذه الأعضاء من جوف الإنسان: وقد استولى محبوبه على جميع الحشا يجول فيه طولاً وعرضاً.

(٢) بخ: كلمة استحسان، تقال لمن أتى بفعل حسن. والخاء تخفف وتشدد مع الكسر، وتسكن. فهو يشكو جفا خليله. ولا يزوره إلا في الخيال، ولو زاره بشخصه لكان أحسن وأحسن.

يَلومُونَـنِي في حُـبِّ بـدرٍ تحجَّبـا إذا رُمـتُ منـهُ القُـربَ زادَ تعتُّبـا

مَلـولٌ لوصلـي لم يَـزل مُتجنِّبـا خَسرتُ شبابي ما أفـادنيَ الصِّبَا

بعيشٍ تقضَّى والشبيبةُ في شَرْخِ[1]

علمتُ سُروري حين شدُّوا الحدائجا وقد فرَّقوا يومَ الرَّحيل الهَوادِجا[2]

ولَم ألقَ لي من شدَّة البَيْنِ فارجًا خَيالي وشوقي صارَما لِيَ لاعِجًا[3]

حَكى الجمرَ في وقدٍ إذا هِيجَ بالنَّفْخ

سَرى حُبُّهم مابينَ لحمي وأعظُمي فبتُّ من البلوى بقلبٍ مُتيَّم[4]

تُرى نلتقي بينَ المقامِ وزمزَمِ خُطُوبُ الليالي قد رَمتني بأسهُم

أصابت فُؤادي كالرَّمِيَّةِ عن بَذْخِ[5]

ألَمَّتْ بنا يومَ الفراق ندامَةٌ ودامَت علينا بالصُّدودِ مُدامَةٌ

رأينا وقد لاحَ الكثيبُ ورامَةٌ خَميلةَ طلحٍ قد رَقَتْها حَمامَةٌ[6]

تَنوحُ على إلفٍ وتبكي على فَرْخِ

ومُوجعَةُ الأحشاء تبكي تجلُّداً وتُخفي غراماً في الفُؤاد مُؤبَّداً

جَعلتُ لها سجعي على النَّوحِ مُسعِداً خطبتُ فأصغَتْ إذ مَدَحْتُ مُحمَّداً[7]

وتاهَت به مِمَّا اعتراهَا من البَذْخِ

حِماهُ منيعٌ كُلُّنا تحتَ ظِلِّه جَوادٌ إذا ضَنَّ السَّحابُ بوبَلِه

---

(١) الشبيبة، والشباب: بمعنى. وشرخ الشباب: أوله.

(٢) الحدائج: جمع حدج، وهو الحمل. يريد أنه فقد سروره حينما شد أحبابه أحمالهم ورحلوا.

(٣) فارج: اسم فاعل من فرج الثلاثي: تقول: فرج الله الهم: كشفه، فهو فارج.

(٤) التَّيَّمُ: العبد. وتيمه الحب: جعله عبداً ذليلاً لمحبوبه.

(٥) البذخ – بالذال المهملة – التكبر والتعاظم يقول إن صروف الليالي أصابت فؤادي كما تصاب الرمية، تكبراً منها عليَّ وتعاظماً.

(٦) الخميلة: الشجر الكثير الملتف. والطلح: شجر كبير معروف.

(٧) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ولم يَكُ في الكونين خلقٌ كمثله خصائلُهُ عَبَّرْنَ عن كُنه فَضْلِه

بآياتِ صدقٍ لا تُبدَّلُ بالنَّسخ

نذيرٌ بآياتٍ بشيرٌ برحمةٍ وقد خصَّهُ البَاري بعزٍّ ونعمةٍ

وطهَّرَهُ من كُلِّ عَيبٍ ونقمةٍ خصالصُهُ فازَت بها كُلُّ أُمَّةٍ

فمنها سَرِيٌّ والجُنَيْدُ مع الكَرْخي[1]

نُبُوَّتُهُ قد أطلعَ الله فجرَها وأُمَّتُه قد ضَاعفَ الله أجرَها

وخفَّفَ عنها في القيامة وِزْرَها خلائقُهُ قد عظَّم الله قَدرَها

بعِقْدِ نِظامٍ لَيس يُنقضُ بالفَسْخِ

لهُ طلعَةٌ كالشَّمسِ تَجلو إذا بَدتْ كمِشكاةِ نورٍ بالبهاءِ توقَّدتْ

وكُلُّ الأعادي منهُ خوفاً تشرَّدَت خلَتْ أُمَّةٌ قد خالفَتْ وتمرَّدَت[2]

فبَاؤوا من الجَبَّارِ بالخَسْفِ والمَسْخِ

سَما مجدُهُ بين الأنام وفخرُهُ وقد حلَّ مِن بينِ البريَّةِ قدرُهُ

لَهُ المنصبُ الأعلى لقد تَمَّ نَصرُهُ خِتامٌ وإن كانَ المقدَّمَ ذكرُهُ

أخيرٌ وإن كانَ المبدَأ في النَّسخ[3]

تباهَى به بينَ الأنام عشيرُهُ وكانَ على مَتنِ البُراقِ مَسيرُهُ

إلى المَلإِ الأعلى وتمَّ سُرورُه خَبت نارُ أهلِ الشِّرك إذ لاحَ نُورُهُ

---

(١) هؤلاء الأساتذة الثلاثة من أكابر الصوفية.

(٢) خلت: ذهبت وهلكت.

(٣) يعني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم متأخر في المبعث والإرسال، لأنه أرسل آخر الأنبياء، ولكنه في الحقيقة متقدم، ومُبْدَأً على كل الأنبياء، ومعنى مبدأ في النسخ: أنه كان من المفهوم أن يبعث قبل من تقدمه من الأنبياء حيث أنه متقدم عليهم في الرتبة. ولكن تأخر ليكون خاتم المرسلين، فكأن تأخر بعثته نسخ تقدمه الحسي مع بقاء تقدمه المعنوي.

وإيوانُ كِسرَى انقضَّ من شِدَّة الرَّسخِ[1]

مَتى يستريحُ القلبُ والشَّوقُ هَزَّهُ ... إلى مَنْ به الإسلامُ قد نالَ عِزَّهُ

هُو الكنزُ يا طُوبى لِمَن كانَ كَنْزَهُ ... خَصيمٌ بإعجازٍ لِمَن ظَنَّ عَجزَهُ

وليسَ بسَقْطٍ في الجدال ولا شَمْخ[2]

متى نلتقي بالهاشميِّ وصحبِه ... ونبلُغُ ما نَرجُوهُ من رِفدِ قُربِه

فإن شئتَ أن تُعطَى الأمانَ فلُذْ به ... حبيبٌ يُراعي المؤمنين بقلبِه

وقلبُ الذي ينساهُ في النّار في الطَّبْخِ

رَضيٌّ وكان المُرتَضى من حُماته ... وقد كانت الزَّهراءُ خيرَ بناتِه

به يُدرِكُ العاصي طريقَ نجاتِه ... خطيرٌ جليلُ القدرِ هامُ عداتِه

مُهيَّأةٌ في الحربِ للقَطْعِ والشَّدْخِ[3]

حَبيبٌ على قُربِ المزار وبُعدِهِ ... كَريمُ السَّجايا لا كَريمٌ برِفدِه

ملائكةُ الرَّحمن من بَعضِ جُندِه ... خُلاصةُ تِبْرِ الكون جَوْهَرُ عِقدِه[4]

سَما فهوَ في رأسِ الرِّياسَةِ كالمُخّ

◇◇◇

(١) لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبت نار فارس، أي انطفأت. وفارس كانوا مجوساً يعبدون النار، وقد مر على نارهم مئات السنين ولم تطفأ، وفارس هي التي نسميها الآن إيران. وكسرى ملك الفرس، وإيوانه، قصره، انصدع ليلة مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسقطت منه عدة شرفات، مع أنه كان محكم البناء.

(٢) وليس بسقط في الجدال، أي عاجز ولا شمخ، أي متكبر

(٣) الهامة، رأس كل شيء. وهامة الإنسان، رأسه، يريد أن رؤوس أعدائه مهيأة للقطع إذا ما نازلوه الحرب.

(٤) حاربت الملائكة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر وحنين وغيرهما.

الصالحي الهلالي

الشاعر: شمس الدين محمد الصالحي الهلالي (سبق الترجمة عنه في حرف التاء) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ص٦١٤.

في مدح النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

وِهـــادٌ تبــدَّت بيننــا وفرَاسِــخُ ... وحُبُّكَ في قلبي على البعد راسِخُ(١)
وعَقـدُ ودادي مُذ أُمِـرَّتْ حِبالُـهُ ... فلا هُو منقـوضٌ ولا أنـا فاسِـخُ(٢)
وقفـتُ على حُكـمِ الهَـوى سَيْلَ ... فهَا هي تُجريها جُفوني النَّواضِـخُ(٣)
رَمـاني ببيـنٍ مُحكَمٍ نـزعُ قوسِـهِ ... زَمـانٌ لقلبي بالقطيعـةِ راضِـخُ(٤)
طُبِعتُ على حفظِ الوِدادِ ولم أخُنْ ... ومُحكَمُ حُبّي مالـه الدَّهْـرَ ناسِـخُ
رَضَعتُ لِبانَ الحُبِّ طِفلاً وها أنـا ... وماحُلْتُ عَنْ نَهجي وقَصْدِيَ شارِخُ(٥)
ورُبَّ ديـارٍ شاسِـعاتٍ قصدتُهـا ... وأعلامُ رَضوى دُونَهـا والشَّمارِخُ(٦)
وَدَوٍّ يَبـابٍ في الظَّـلامِ قَطعتُـهُ ... ونجمُ السُّها في جانِبِ الأفقِ راسِـخُ(٧)
ومَا من أنيسٍ غيرُ وحشٍ فَلاتِها ... ولا غيرُ ما يُبدي صَدى الدَّوِّ صارِخُ(٨)

---

(١) الوهاد جمع وهدة وهي المكان المنخفض. والفرسخ ثلاثة أميال.

(٢) المريرة الحبل الشديدة الفتل. وأُمِرَّت فتلت بشدة.

(٣) نضخه رشه.

(٤) رضخ به الأرض جلده بها.

(٥) الشرخ أول الشباب وهو خبر لقوله وها أنا.

(٦) شاسعات بعيدات. ورضوى جبل. والشمارخ رؤوس الجبال واحدها شمراخ.

(٧) الدوّ الفلاة. واليباب الخراب.

(٨) صدى صوت.

تَمُرُّ الرِّياحُ الهُوجُ فوقَ رِمالِها | فتَحجُبُها عنّا الجِبالُ الشَّوامِخُ[1]
قليلٌ إذا سارَ الخبيرُ بأرضِها | ولم تنعَهُ في الحيِّ ثُكْلٌ صَوارِخُ[2]
وكُومٌ قِلاصٌ إن سَرت في مفازَةٍ | فمن سَيْرِها هُوجُ الرِّياحِ رَوائخُ[3]
عَليها مِنَ الأقوامِ غُرٌّ أكارِمٌ | كُهولٌ وشُبّانٌ وشيبٌ مشايخُ
إذا مَاذَرَعْنا شِقَّةَ الأرضِ في السُّرَى | بِأذْرُعِها بانَتْ قِبابٌ بَوَاذِخُ[4]
قِبابٌ بها خَيْرُ الأنامِ ومَنْ لَهُ | مَقَامٌ عَلى الأفلاكِ والعرشِ شامِخُ
نَبِيُّ الهُدى مُولِي الأنامِ مَنائِحاً | وَمَنْ هُوَ بالمَعْروفِ للكُلِّ رَاضِخُ[5]
لَهُ رَاحةٌ مِنْهَا تَفيضُ إذا هَمَتْ | بِحارُ نَدىً مَا بينَهُنَّ بَرازِخُ[6]
تَقِيٌّ فَلَمْ يُشْنَأْ بِمَا قالَ مُبْغِضٌ | نَقِيٌّ فَلَمْ يُدْنِسْ لَهُ العِرْضَ لاطِخُ[7]
إذا صالَ في يومِ النِّزالِ بِصَارِمٍ | فلا يَنثني إلاّ ولِلْهامِ شارِخُ[8]
لِعَسَّالِهِ إنْ شُكَّ في الدِّرْعِ غَوْصَةٌ | كَمَا غَاصَ في الغُدْرَانِ أسودُ سالِخُ[9]
إذا صَبَّحَتْ أعْداءَهُ الخَيْلُ شُزَّباً | عَليهَا مِنَ الفِتْيَانِ قَوْمٌ سَوَانِخُ[10]
خِفَافٌ لَدَى الهَيْجَاءِ في ساعَةِ النَّدى | وفي مَجْمَعِ النّادي جِبالٌ رَوَاسِخُ

---

(١) الهوج جمع هوجاء وهي الريح الشديدة. والشوامخ العاليات.

(٢) الثكل جمع ثكلى وهي التي مات ولدها.

(٣) كوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام. والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل. والروائخ المسترخيات.

(٤) البواذخ المرتفعات.

(٥) المنائح العطايا . وراضخ معطي.

(٦) أصل البرزخ الحاجز بين شيئين.

(٧) يشنأ يبغض.

(٨) شارخ كاسر.

(٩) العسال الرمح. والأسود السالخ الحية.

(١٠) الشزب الضوامر. والسنخ من الحمى سورتها.

فقد جالَ في الأعداءِ أُسْـدٌ خَـوَادِرٌ ... وَسَالَ بِهِمْ سَيْلٌ مِنَ الموْتِ جالِخُ(١)

مَتَى ترتمي بي نَحْـوَ طَيْبَـةَ أَيْنُـقٌ ... وَتُقْطَـعُ أمـــالٌ بِهَـا وَفَرَاسِـخُ

فَأَرْوَاحُها إنْ ضَاقَ صَـبري بِكُرْبَةٍ ... لأَشْبَاحِ هَمِّي بالسُّـرورِ مَوَاسِخُ(٢)

فَيَا شافِعاً في الخَلْقِ يَا مَنْ سَـمَا لَـهُ ... عَـلاَءٌ وَعِـزٌّ في القِيامَـةِ بَـاذِخُ(٣)

يُرَجيـكَ عَبْـدٌ لِلشَّـفاعَةِ يَـوْمَ لا ... يَعِزُّ بِهِ عَبْدٌ مِـنَ الكِبْرِ زَامِـخُ(٤)

وَصَلّى عَلَيْـكَ اللهُ يـا مَنْ بِذِكْرِهِ ... ذُنُوبُ جَميعِ المُؤمِنِينَ سَـوالِخُ(٥)

✧✧✧

---

(١) جلخ السيل الوادي ملأه.

(٢) أرواحها رياحها.

(٣) باذخ عالٍ.

(٤) زامخ متكبر.

(٥) معنى ساخ الشيء خسف به ومراده هنا اضمحلال الذنوب.

الوتــري البغداي

الشاعر: مجد الدين محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. (سبق الترجمة عنه في حرف الباء) . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ص٦١٢.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خيـامٌ على وادي العقيـقِ تـلألأت | بنورِ رَسولِ اللهِ بالمسكِ تُنْضَـخُ[١]
خُـذوا نَحوهـا ثُـمَّ انزِلوا بفنائِهـا | أنيخُوا بها فيهـا الرِّكـابُ تُنـوَّخُ[٢]
حمائلُهـا بـالنَّدِّ والطِّيـبِ ضُمِّخَـتْ | ومن طيبِ طه كانَ ذاكَ التَّضَمُّـخُ[٣]
حَشينا على الأرواحِ عند انتشـاقِها | تطيرُ ومـن طَـيِّ الجوانح تُسـلَخُ[٤]
خِفافـاً إليــهِ أو ثِقــالاً فسَــافِرُوا | تَروا كَرَماً يَعلـو وعَليـاءَ تَشمَخُ[٥]
خيـارُ الـوَرَى مـا إن سَمِعنَا بمِثلِـهِ | بهِ زُيِّنَت دُنيا وأُخرى وَبَـرزَخُ[٦]

(١) تلألأت أضاءت. وتنضخ ترش.

(٢) نحوها جهتها. وفناء الدار ما اتسع أمامها. والركاب الإبل المركوبة.

(٣) الحمائل جمع حميلة وهي الشجر المجتمع الكثيف. والند عود البخور. وضمخت لطخت.

(٤) الجوانح الضلوع.

(٥) تشمخ تعلو.

(٦) البرزخ أصله الحاجز بين الشيئين وهو هنا ما بعد الموت وقبل البعث وفسروه بأنه الصور الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام وهو بشكل القرن واسع الأسفل ضيق الأعلى في داخله السموات والأرضون وفيه أماكن للأرواح تنتقل منها إلى أجسادها عند الخلق وترجع إليها عند الموت وعند البعث ترجع إليها بالنفخ في الصور كما في الإبريز وغيره.

خِتامُ جميعِ الأنبياءِ محمَّدٌ ... ولكنَّهُ في أوَّلِ الفضلِ يُنْسَخُ[1]

خَطيبُهُم يومَ القيامِ لربِّنا ... وأوَّلُ مبعوثٍ إذا الصُّورُ يُنفَخُ

خصائصُهُ لم يُؤتِها اللهُ مُرسَلاً ... خصائصُه أعلى وأسمى وأشمخُ[2]

خليلٌ حبيبٌ مُصطفىً سيِّدُ الورى ... بدا فضلُهُ في العالمينَ يؤرَّخُ

خطا خطوةً عنها تقاصَرتِ الخُطى ... لهُ قدمٌ في حضرةِ القُدسِ تَرْسَخُ[3]

خَلا بمقامٍ ما رآهُ مُقرَّبٌ ... ولا هُوَ في فضلٍ لرُسلٍ مُؤرَّخُ

خرابُ ديارِ المُشركين وأرضِهم ... بمبعَثِهِ والبومُ فيها تُفرِّخُ

خطفنا بأسيافِ الرَّسولِ رُؤوسَهم ... وراحت رِماحُ النَّصرِ بالرُّعبِ تَصْرَخُ

خسفنا بكِسرى الأرضَ أرضَ سريرِه ... وهَامُ الذي قد هامَ بالكفرِ يُفدَخُ[4]

خُلِقْنا لأجلِ المصطفى خيرَ أُمَّةٍ ... شريعَتُنا كُلَّ الشَّرائعِ تنسخُ[5]

خُصِصنا بهِ لا المَسْخَ يطرَا بذَنبِنا ... ومَن قبلَنا قد كانَ بالذَّنبِ يُمسَخُ

خبأتُ امتِداحي فيكَ يا شافِعَ الوَرى ... لِعَرْضي فَعِرْضي بالذُّنوبِ مُلطَّخُ[6]

خطايايَ خُطَّتْ كيفَ يُرجَى تَخلُّصي ... إذا لَم يَكُنْ لي مِن جَنابِكَ مَصرَخُ

خسرتُ حياتي بينَ ذنبي وغَفلتي ... فكُن لي إذا ما بالذُّنوبِ أُوبَّخُ[7]

ختمتُ بقلبي فيكَ عَقْدَ محبَّتي ... فَلا الختَمُ مَفكوكٌ ولا العَقدُ يُفسخُ

✧✧✧

---

(١) ينسخ يكتب.

(٢) أشمخ أعلى.

(٣) ترسخ تثبت.

(٤) فدخ رأسه بالحجر شدخه والشدخ كسر الشيء الأجوف.

(٥) النسخ إزالة الحكم بالحكم.

(٦) العِرض محل المدح والذم من الإنسان. والملطخ الملوث.

(٧) التوبيخ اللوم والتعنيف.

ابن جابر

الشاعر: محمد بن ملا حسن بن جابر.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا عجباً من حاسدٍ لي قد زها
بعيشه الغضّ عليَّ وانتخى

كأنّني لم أعرف العزَّ ولا
صاحبتُ دهري في سرورٍ ورَخا

وإنّما الدّهرُ له تقلُّبٌ
إن ارتخى شُدَّ وإن شُدَّ ارتخى

إن الذي لا ينثني عن جوده
إن بَخِلَ الدّهرُ لنا وإن سَخا

خيرُ الورى طراً من الله به
أذهب عنّا كلَّ عيٍّ فامتحى

شرّفه الله وحلّى جيده
بجوهرٍ من كلِّ مجدٍ مُوتَخَى

زيَّنَهُ تواضعٌ على عُلىً
فما ازدهى بعزَّةٍ ولا نَخا

فكم حَمَى بهديه وكم وَقَى
وكم أفاد آملاً وكم نَخَا

◇◇◇

شهاب الدين المصري

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري،وقد ترجم له في حرف الألف. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٤٧٧هـ.

استغاثة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أحكام شرع محبّتي لا تُنسَخُ ... الوجد يُملي والصَّبابة تَنسَخ
حكَم السُّهادُ على جفوني أنها ... ترعى السُّهى دوماً وعيني تنضخ
يالائمي خَلِّ اختيار ملامتي ... أعَلى اضطراري في الغرام أُوبَّخ
هيهات أن أصغي إليك وقد غدا ... بيني وبينك في المسافة فرسخ
أهلُ الهيامِ بأسرهم في أسرهم ... شكروا لمن يَعصي العَذولَ وَبَخْبَخوا
بحران بحرُ هوىً وبحرُ مدامعٍ ... بغيا عليَّ وما هنالك برزخ
كم مهجةٍ بيعت بوصل مُماطِلٍ ... والعَقْدُ تمَّتَ لازمٌ لا يُفْسَخ
يا صَبُّ لا تتعبْ وَطِبْ لا بدَّ من ... أن تستريح وَروح روعك يُفرَخ
الدَّهر دولابٌ يدور وأهله ... أطفالهم في دوره تتشيَّخ
لولا مسيسُ النار ما نضج الغِذا ... ليس الطبيخ بدون نارٍ يطبخ
زَنْخ يا خَلِيُّ وخلّني إذ خلّتي ... غيداءُ نجلاءُ المحاجر يَبْذَخ
لو غازلتكَ عيونُ غزلان الحمى ... لغدوتَ في شَرَكِ الهوى تتصرَّخ
كم حيَّةٍ تسعى لتلسعَ تنثني ... والرأس منها بالحجارة تُرضَخ
فارْجُ التخلُّصَ لي بحبّي سَيِّداً ... خضعت له شُمُّ الأنوف ودَربَخوا
واجأرْ وقُلْ أنا في جوار محمَّدٍ ... ياللرِّجال لعلَّ رحلَكَ ترسَخ

يوم يرى ما قدَّمت أيدي الورى فـتَزِلُّ أقـدامٌ لهـم وتُسَـوَّخ

يـاذا الشـفاعة إنَّـي مستشـفعٌ بكَ يومَ في صور القيامة ينفخ

الليـل يظلـم والنهـارُ بنـوره منـه علـى كَـرِّ اللّيـالي يُسْـلَخ

وأنـا الـذي لا يرعوي عن جهلـه ولِنَـوقِ لـذّات الهـوى أتنـوَّخ

سوَّدْتُ بيضَ صحائفي بإساءتي نفسي وكيف نَقاءُ ما يتوسَّخ

فاسْمَحْ وخُذْ بيدي وقُلْ لقد انمحى ما أنتَ من دنسٍ به متلطّخ

وعلى الحمى أذكى سلامٍ طيِّبه بأريجه أرجاؤنا تتضمَّخ

❖❖❖

النبهـــاني

الشاعر الشيخ يوسـف بـن إسماعيل النبهـاني (سبق الترجمة عنه في حرف الألف) والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَـم دونَ طيبـةَ مـن فراسِـخْ ... وشـوامِخٍ تتلُـو شـوامِخْ[1]
فـارْحَلْ بعيـسٍ لا يُـرى ... فيهـا لـدى الفَلَـواتِ رابـخْ[2]
حَتّـى تـزورَ مُحمَّـداً ... حيـثُ العُلـى والمجـدُ بـاذِخْ[3]
خـيرُ الخلائـقِ صفـوةُ الخـلّاقِ عَـالي القـدرِ شـامِخ
بـينَ العبـادِ وربِّهـم ... سُـبحانَهُ خـيرُ البَـوازِخْ[5]
شمـسُ الوجـودِ لظلمـةِ الطُغيـانِ والأديـانِ ناسـخْ
أوَ بعـدَ أن عَـمَّ العَـوا ... لِـمَ نُـورُهُ يُطفيـهِ نـافِخْ
أحيـا الهُـدى وبـه علـى الـ ... ـغاوينَ كَـم صَرخَـت صَـوارِخْ
وجُـدُودُهُ إمَّـا فَتـى الـ ... ـفِتيـانِ أو شـيخُ المَشـايخْ[6]
شـرفٌ عَـلا السَّـبعَ العُلـى ... وأساسُـهُ في الأرضِ راسِـخْ[7]

---

(١) الفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف خطوة مسافة نصف ساعة تقريباً. وشمخ الجبل ارتفع.

(٢) العيس الإبل البيض. وربخت الإبل اشتد عليها السير في الرمل.

(٣) أصل البرزخ الحاجز بين الشيئين والمقصود أنه صلى الله عليه وآله وسلم خير واسطة للخلائق إلى الله سبحانه وتعالى.

(٥) الناسخ المزيل.

(٦) الفتى الشاب والسيد.

(٧) الراسخ الثابت.

فهرس الجزء الرابع

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء الخامس

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

الجزء الخامس

حرف ((الدال والذال))

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

إبراهيم أدهم الزهـاوي

الشاعر : إبراهيم أدهم الزهاوي.

هو إبراهيم أدهم بن الحاج محمد صالح الزهاوي. ولد شاعرنا في ١ شـوال سنة ١٣٢١ هـ في محل البارودية - بغداد. دخل الكتّاب ثم انخرط في بادئ أمره بالمتصوفة. توفي سنة ١٣٨٢ هـ.

من آثاره: ديوان الرئيس الركن الشهيد نعمان ثابت عبد اللطيف، والجندية في الدولة العباسية، وديوان شعره أسماه «النفثات» لكنه حرقه وبعدها جمع من الصحف والمجلات العربية.

أخذت ترجمته وقصيدته من ديوانه «ديوان الشاعر العراقي إبراهيم أدهم الزهاوي» جمع وتحقيق عبد الله الجبوري ومراجعة شوقي ضيف. نشر الهيئة المصرية العامة ١٩٦٩ م.

نبي الرحمة وحياة الأمة

مالنـا غـير كلمـة التوحيـد — مـن مبادٍ جديـدةٍ في الوجـود
نحـن قـومٌ أضاعنـا طلـب الحـقّ — ولكـن مـن ذي ضـلالٍ بعيـد
هجرتنـا دنيـا السـعادة يومـاً — فأخذنـا في غـير نهـجٍ سـعيد
أيـن أيامنـا الـتي تشـرح الأيـام — مـا استغلقت علـى المسـتفيد

إننا خير أمَّةٍ أخرجت للناس فاسأل بنا ثقاة الشهود

قد كتبنا في جبهة الدهر سطراً هزَّ من كلِّ كاتبٍ في الوجود
أعلينا تتلى المبادئ عمياً مِلْءُ أعطافها ادِّعاءُ الشهود
أي حزبٍ ننمى له أي حزبٍ غير حزبِ الجبَّارِ ربِّ الجنود
الذي دبَّر الأعاريب في البد و وأعطى التقى قُرومَ الأسود
وحباهم من بين هذي البرايا ببيانٍ مفصَّلٍ من عُقود
لغةٌ تفضح اللُّغاتِ بسمتٍ جمع الحسنَ كلَّه في صعيد
كلُّ أنحائها حواضرُ دهرٍ غير أبنائها تراث البيد
آيةٌ للنبيِّ قدمت البعـ ـثَ أطالت عذاب أهل الجحود
وكفاهم خسارةٌ أن يكونوا عن معاني وجودها في رقود
أوَلم يعلموا بأن المرايا ليس تعطي النحوس عكس السعود
هذه قدرة الذي أنزل الذكـ ـر تجلَّتْ فلينظروا من حديد(١)
ذلك الأمر للنبيِّ ورد الـ ـغيل يبكي بأدمعٍ من حشود
شهدت مكَّةٌ وكلُّ قبيلٍ أنهم فُرِّقوا بزندٍ شديد
ورمتهم من فوقهم ذاتُ بَأْسٍ ليس تخشى من طاردٍ وطريد
إنَّ مَن أكرمَ الجزيرةَ بالوحـ ـي كساها مسرورةً من حديد
أرسل المجتبى وللدهر يومٌ أيُّ يومٍ بالمنغِصِ المورود
أكل العيشُ شلوه فأتى الأقـ وام عيشاً ما إن له من وجود
فكأن الدنيا مصارع موتى لبستها أرواحُ موتى القُرود

---

(١) الحديد : القوي الحاد.

يحسب الظلم سيِّدٌ ومسودٌ حكمةَ الله من وجود العبيد

ويرى نفسه أخو الجهل نجماً يُهتَدى فيه بالليالي السود

من لهم غير آية البشر الأُمّيّ شمسِ الضحى سماءِ الخلود

الذي صبَّحَ الورى بكتابٍ أنهض الحقَّ من طويلِ الهجود

والذي أعطى العلوم وكانت منه بالأمس في السِّماكِ الفريد

فإذا ما أردته باختبارٍ لم تَرِدْ فوق علمه من مزيد

هذه الشعلةُ التي لم تُزَوَّدْ من تجاريبِ دهرها بالوقود

هذه النعمة التي من يَفُتْها فاته كلُّ طارفٍ وتليد

وله الويل من إضاعة أمرٍ ليس إلاه مرتقىً للصعود

وهَبِ العيشَ كلّه سارَ رَهْواً أفيفضي لساحلِ التخليد

ما العمي غير ما رأى الملحد الما رق في دولة الوجود النضيد

حسبَ الكونَ ذا المقام المعلّى مطبخَ الدهر لاتخاذ الثّريد

أفيلقى محمداً بإمامٍ معشرٌ لا يملُّ أكلَ الكُبود

زعمَ الجهلَ منتهى كلِّ علمٍ ثم أوحى بالبحث والتجريد

ورأى الكائناتِ فوضى ولكن قلَّدته زعامةَ التنقيد

لست أدري وليتني كنت أدري أيُّ فَنْدٍ هداه للتفنيد

برسول الإله تحيا البرايا بلسان الحِجى وبيت القصيد

بالذي قرَّر الأمورَ فعزَّت ثم عزَّت إلى أقاصي الحدود

جعل الأمرَ والإمامةَ شورى فهما في خَفارةِ التسديد

ما لراعي الجميع في الدهر إلا ما لراعي القطيع من تسويد

أبداً تسلكُ المسالكَ نهجاً ... ليس يُفضي إلا لعيشٍ حميد
ما لها زُخرُفُ الحياةِ ولكن ... دولةُ العزِّ في الجهاد المجيد
وسلامٌ على الضعيفِ المعنّى ... وسلامٌ على القويِّ الرشيد
وأمانُ الأموالِ جِدُّ طويلٍ ... وأمانُ الأعراضِ جِدُّ مديد
والرَّدى للمُشايِعِ الكفرِ بيتٌ ... ما له من جِدارِهِ من نُفوذ
وقلوبُ الرجالِ يعمُرُها النو ... ر وصوتُ النُّهى رَخيمُ النشيد
بين قلبِ الفتى وبين حِجاهُ ... صلَةُ المَلْكِ بالوزير العميد
أسهبَ المدحُ ذكرهم في نساءٍ ... خَفِراتٍ أرضعنهم في المهود
مشركاتِ الرجال في كل شيءٍ ... لم يكن في النساءِ غَضبُ الوليد
ومقيم النفوس في غربة العيـ ... ـش مضيعٌ لعمرها المحدود
أُمَّةٌ شُيِّدَت على نَسَـ ... ـقِ الحقِّ بعلم الحساب والتنضيد
شَدَّ ميزانَ جَمعِها كلُّ زندٍ ... رَدَّ عنها معرَّةَ التنديد
أطلعتْ كلَّ كوكبٍ لنهارٍ ... هو منه مخلَّدُ التجديد
من رآه في مجده ورآى النا ... سَ رآهم في قلَّةٍ من عديد
معشرٌ مُقلَةُ الزمانِ عليهم ... ذاتُ سَحٍّ مُخَدِّدٍ للخُدود
عبدوا الله مثل من أبصر اللّـ ... ـه وطافوا بعرشه في السجود
وأتَوا قومهم بكل لسانٍ ... أحكمته إطاعةُ المعبود
هم تلاميذُ أطولِ الخلقِ باعاً ... في صِقالِ النفوس قبل الجلود
إنْ يَفُتْهُم شهوده فعليهم ... صلواتٌ من فضلهِ المشهود
ما المصابيحُ في سماءِ المعالي ... إن تَكُنْ غيرَ أحمدٍ وسعيد

ربَّ يومٍ توارت الشمس فيه ... نــوَّروه بوقفة الصِّنْديد
بثباتٍ مستمسِكٍ بثباتٍ ... لا انصرامٍ لحبلـه الممدود
سَلَفُ الخير فاقتبِسْ من هُداهُم ... لا تُعَرِّجْ على بقايا ثمود[1]
لا تُضِعْ من كِرامِهِم ما أضاعت ... من مسيحِ الهدى لِئامُ اليهود
قد نَمَتْكَ النجومُ فاسبح إليها ... من سموات مجدها المقصود
ليس بِدْعاً أن تُلبِسَ العصر دِرْعاً ... آضةً من نضالك المحمود
فنزوءٌ من كلِّ سهمٍ بَسرِيٍّ ... يتغنّى في قلب كلِّ حقود
صعِّرِ الخدَّ ما لقيت عدواً ... في طريقٍ وافسَخْ له في الوعيد
إنما هذه الأنام رقابٌ ... عُتِقت بانقلابك المعهود
أنقذ المصطفى حياة البرايا ... كلُّها من مخالب التنكيد
رفعَ الرايةَ التي لم تُنَكَّسْ ... في مجالٍ فطوَّحت بالقيود
غَبَطَ العبدَ عنده كلُّ حُرٍّ ... شرَّدته مقارعُ التهديد
حَقَّرَ العيشَ والجهادُ لديه ... إنه من قيامه في قعود
معجزات النبيِّ شتّى وأولا ... ها اتّباعاً وفاؤه بالعهود

(١) ثمود: هو ثمود بن عابر بن إرم، من بني سام بن نوح. رأس قبيلة من العرب العاربة في الجاهلية الأولى. كان يقطن بابل ورحل عنها بعشيرته إلى الحجر (بين الشام والمدينة) ثم انتشروا بين الشام والحجاز. وبقيت آثارهم في الحجر زمناً طويلاً. وجاء في كتاب الأقاليم (للأصطخري) ما نصه: «الحجر قرية بين جبال، وبها كانت منازل ثمود. رأيتها بيوتاً مثل بيوتنا في أضعاف جبال. وتسمى تلك الجبال (الأثالث) لا يصعدها أحد إلا بمشقة شديدة.
راجع الأعلام ج١/١٧٢ ط١.

هــو مِــنْ قولـه بقيــدٍ ثقيــلٍ   (خَـفَّ في شـبه إلى منحـود)(١)

لم يكــن للحيــاة إلا حيـــاةٌ   لم تفـارق رفيقهــا في اللُّحــود

مَطَرَ الخلـقَ بالحَيا من سـحابٍ   أمطـرَ الخلــقَ قبلــه بــالرُّعود

وأتــى النــاسَ باللســان المُعَلّــى   فـإذا النـاسُ أُبْدِعـوا مــن جديـد

نــزَّهَ اللهُ قولــه مـــن نديـدٍ   أين لا أين للضحى من نديـد

هـو مــن نهيـةِ القَنـوعِ قريـبٌ   وهــو بحـرٌ لنهيــةِ المســتزيد

يتجلّى البرهـان في كـل حـرفٍ   كتجلّـي الزمــان بــالتوحيد

شــرفٌ للأنـــام إنَّ حُـــلاهُ   تتبـارى حسناً على كـل جيـد

القوانــينُ مكتبــاتٌ ولكـــن   ضَمِنَتها حــروفُ بعـثٍ أكيـد

فـإذا الأرض والسـموات نــورٌ   ما لأهـل العمى به من عهـود

أيهـا المُئِيــسُ الفتــى لا تَلُمْــه   أنــت ألبســته ثيــاب السُّــيد

أنــت آمنتــه العواقــبَ فافــترّ لنكــراءَ عــن شَــنيب بُــرود

وإذا أظلمـــت بواطـــنُ قــومٍ   أظلمـوا في لقــاءِ كـل بريـد

للحليلِ الجمالُ فالخلق في المســ   ــرة حتــى يســرُّهم بــالجود

ختمَ المرسـلين بـالأحمدِ الكــا   ــمل واختــاره ليـوم المزيـــد

بشّــر الخـافقين بــالفَرْجِ والمَــرْ   جِ إلى أن يُصدِّقـــوا بــــالوعود

مـالهذي الدجى وقد عمَّــت الأر   ض سوى كوكبِ الصباح الوحيـد

وقديمـاً أحلـى أضــاليل دهــرٍ   حَسِـبَ النـاسُ أنهـا للصمـود

---

(١) هكذا ورد في الأصل وفي عجزه خلل في الوزن.

وانثنى الليل عن تباشير صبح مُظلِمِ الرَّوضِ مُشرِقِ التغريد
أيُّ بشرى لعالمٍ لم يُمَسّك بإمامٍ للمرسلين شهيد
كلُّ دينٍ يخصُّه بصلاةٍ وسلامٍ من جُنْتَيْ داود

¤ ¤ ¤

وله أيضاً :

البيتُ الفَرد

رأى الله للعلياءِ أن تتجسَّدا فقال لها كوني فكانت محمَّدا

☆☆☆

إبراهيم فودة

الشاعر : إبراهيم أمين فودة. ترجم له في باب الهمزة وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «تسبيح وصلاة»، طبعة ١٤٠٥ هـ، مكة المكرمة.

مولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

مولدَ المصطفى طلعتَ على النّا ... سِ ولَلنّاسُ في ضلالٍ بعيد
أيُّ ذكرى كريمةٍ ، كلّما عد ... تِ ليلةَ المولد الكريم ، فعودي[١]
مولدَ المصطفى الذي أشرق النو ... رَ عميماً به بكلِّ صعيد
جاء من قبله النبيّون تترى ... وأتى دُرَّةً لِعقْدٍ نضيد
ختم الله بالكمال به الرسـ ... ـلَ إلى الخلق فهو بيتُ القصيد
الهدى والجلالُ والحبُّ والرحـ ... ـمةُ صيغت على جمالٍ فريد
هي كانت محمّداً وتجلّى ... فيه إنسانُها عظيمَ الوجود
ليس عيسى إلا محمّدُ يوماً ... وأبو الأنبياء نفسُ الوليد[٢]

¤ ¤ ¤

(١) هكذا ورد البيت في الأصل وفي شطره الثاني (العجز) خلل في الوزن.

(٢) معاذ الله أن يقصد الشاعر تناسخ الأرواح أو ما في معناه ولكنه يعني وحدة الرسالة التي بعثوا بها.

يا نبيَّ الهدى.. أرى الناس ضلُّوا وَيْ كأنَّ الدنيا خلَتْ من رشيد
رجع الناس للوراء ولكن في شُكولٍ أخرى وثوبٍ جديد
صنعوا المعجزات في كل نَحْوٍ ثم جاؤوا لها بكلِّ مُبيد
أيُّ عقلٍ هذا الذي يخلق المو تَ لِيُفْني ؟ ولم يكن بالمُعيد
يا رسولَ السلام .. ما أفْقَرَ الأر ضَ لنور السلام والترشيد

¤ ¤ ¤

يا نبيَّ الهدى شعوبُك حيرى لَفَّها الجهلُ في ظلامٍ شديد
هجروا دينك الحنيفَ وحادوا عن قويمٍ من الصِّراطِ سديد
نهجوا نَهْجَ غيرهم ليت شعري ليتهم يشبهونه في حميد
ومضى الناسُ للمعالي خِفافاً ومَضَوا ناعمين بالتقليد
خُدِعوا بالشُّكولِ وهي قُشورٌ وتَلَهَّوْا عن اللُّباب المُفيد
فَغَدَوْا في خَوالِفِ الركبِ، والركـ ـبُ حثيثُ الخطى بعزمٍ عنيد

¤ ¤ ¤

يا نبيَّ الهدى ويا سيِّدَ الخلـ ـق ، ويا صاحب اللّواء المجيد
إنما العُرْبُ في لوائكَ حُرًّا سٌ على مجدِ شعبكَ المفقود
أنت أدرى بذاك إذ قلتَ ما قلـ ـتَ ، وإنّي ألَذُّ بالترديد
(عِزَّةُ المسلمين من عِزَّةِ العُرْ بِ) . تُبارِكْ خُطى الأباةِ الصِّيد

¤ ¤ ¤

طال صبر الكرام في غسق الظلـ ـم ، وفاض الأذى ، فهل من مزيد
والطُّغاةُ الطَّغامُ قد جثموا الدهـ ـر طويلاً على صدور الأسود

ولقـد يحمل الكبـارُ أذى الطُّغـ ـــمةِ حرصاً على الكيانِ المَشـيد
وصـلاحُ الجميـعِ أولى علـى الحُـرِّ مـن العـدلِ في دقيـقِ الحـدود
والضحايا عبءٌ على المصلح النا صِحِ ، أولى منه احتمالُ القيـود
يَئِـدَ أن الأذى إذا فـاض غطّـى حَلَد الصـابرين خلـف السـدود
فَشِـلَ الواعظـون في عِظَـةِ القـو م ، وصـاروا كصـالحٍ في ثَمـود
وتمطّى الليـلُ الطويـلُ علـى النـا سِ ظِمـاءٌ لفجـر يـومٍ جديـد
وأرى الفجر - بعد - خاتمة الليـ ـل - وإن طال - سُنّةٌ للوجـود
غـير أن السـماءَ مُنبثـقُ الفجـ ـر ، وفيهـا يَنْـدَسُّ سِـرُّ الوَقـود

¤¤¤

يـا نـبيَّ الهـدى .. ومـن حمـل السِّـرَّ إلى أرضنـا سَـريَّ الجـدود[1]
إن تكـن مِـتَّ في حيـاة الخليـ ـقـةِ فَحَـيٌّ في حِـسِّ كـلِّ وليـد
غِبْتَ عـن نـاظرٍ ، وعِشْـتَ بقلـبٍ مُؤمِـنٍ مُفْعَـمٍ مـن التوحيـد
أنـت حـيٌّ في خـاطر المؤمـن الحـقِّ ، وفي نـاظرٍ نفيـذ الحـدود
فـاعْطِ من سِرِّكَ الجليلِ ، وألْهِـمْ فتيـةً يعشـقون نحـوى العميـد
اشـترى الله منهـمُ الأنفـسَ الشُّـمَّ ، فبـاعوا ، ليومـه الموعـود
وَهَبـوا النفـسَ والنفيسَ عليهـا من طريـفٍ مُسـتحدَثٍ، أو تليـد
جنَّـدوا للعروبـة الحُـرَّة السَّـمـ ـحَةِ أرواحهـم فِـداءَ البُنـود
خُلِقُـوا للكفـاح لم يَثْنِهِـم عنـ ـه وعيـدٌ ، ولا خِـداعُ الوُعـود

(١) بمعنييها الخطوط والأجداد.

وهُمُ اليومَ في مجالاتِ ذِكْرا … لله مُريدون في ثيابِ الجنود

فاسأل الله أن يَمُنَّ عليهم … برَشادٍ ، وعَزْمَةٍ من رشيد

فرشادٌ لدى صراعِ التدابيـ … ـرِ ، وعزمٌ لدى صِراعِ الحديد

هذه نفثةُ الكظيمِ بيومٍ … - كلّما عاد من جديدٍ - سعيد

خالدٍ في الزمان وهو لدى العا … رفِ معنى الخلودِ ، سِرُّ الخلود

¤ ¤ ¤

وله أيضاً :

لك الحمد يا رباه

(في زيارة عام ١٣٧٥ هـ)

لك الحمد يا ربّاه .. حمداً مُرَدَّدا … حملتَ لما يسَّرْتَ عبداً مُوَحِّدا

تغمَّدْتَهُ بالفضل - مذ كان - … وطوبى لمن يَسَّرْتَ إن زار أحمدا

ألا يا رسولَ الله ... جئتُك زائراً … أحيّيك بل أفديك لو أملكُ الفِدا

وأنت عظيمٌ دونهُ كلُّ باذلٍ … من المال والجاه اللّذَيْنِ هما النّدى

وإنك ضيفٌ مُكْرَمٌ عند من له … يَخِرُّ جميعُ الخلق في الكون سُجَّدا

وحقٌّ لك الإجلالُ من كلِّ مؤمنٍ … بك الله أصفاه من الحقِّ مَوْرِدا

أمُحَمَّدُ ذِكراكَ الحبيبةَ في الورى … تشِعُّ بآياتٍ من الخير والهدى

¤ ¤ ¤

طلعتَ على الدنيا رسولاً مُبَلِّغاً … رسالاتِ ربِّ الناس ، للنّاس مُنْجِدا

ليرتدَّ من أمر الحياةِ وأهلِها … إلى الخير ما قد كان شرّاً مُؤكَّدا

ويجمعُ شملَ العالمين بوحدةٍ … تُنَظِّمُ خلقَ الله عِقْداً منضَّدا

يؤلّفهم حبٌّ وغـايٌ ومنهجٌ		به يستقيم الأمرُ والعيشُ سَرْمَدا

¤ ¤ ¤

وهل يلتوي درب الحياة إذا مشى		به الناس - نحو الحقّ - صفّاً

¤ ¤ ¤

وتهدي لهم خير القوانين شِرْعَةً		من الله أوحاها إليكَ ورشَدا
وكنتَ لهم في ذات نفسك قدوةً		هي المَثَلُ الأعلى فمن أفلحَ اقتدى
وما جئتَ تبغي ثروةً أو زعامةً		فقد عُرِضا ، لكنْ تَسامَيْتَ مُصْعِدا
كِلا ذَيْنِ أسمى غايةِ السعي في		وأهونُ ما في الأرض ـ عِندَكَ -
وما جئتَ إلاّ منذراً من ضلالةٍ		تردَّى إليها الناس ، للحقّ مُرشِدا

¤ ¤ ¤

وقد أفلح القومُ الأُلى كنتَ مِلأَهُم		نفوساً وأبصاراً وسمعاً ومَحْتِدا(١)
فَخَرَّ إلى أعتابهم كلُّ شامخٍ		أبى نهجَ خيرِ السُّبْلِ للعِزِّ مَصْعَدا

¤ ¤ ¤

ومن ينتصرْ للحقّ بالحق مؤمناً		يَكُنْ سَهْمُهُ في الحقّ سهماً مُسَدَّدا

¤ ¤ ¤

إلى الله أشكو المسلمين أضلّنا		هوانا عن النَّهْجِ القويم فبدَّدا
فعاثَ بنا من كلِّ صوبٍ عُداتنا		كأنّا متاعٌ عاد نَهْباً مُبدَّدا
وشَرَّدَنا في الأرض شعبٌ مُلَفَّقَ		وقد كان - بل ما زال - شعباً
وأصبح منا (اللاجئون) كأنهم		عيالٌ على الدنيا، أحِقّاءُ بالرَّدى

---

(١) المحتد : أصالة الفعل لا أصالة النسب.

يُرى بعضُهم من لفحة القيظِ ... وفي زمهريرِ البرد عَظْماً مُجَرَّدا

وما ذاك إلا أننا قد هوى بنا ... هَوانا ، إلى وِرْدٍ لقد ساءَ مَوْرِدا

حَسِبناه – إذ جئناه – صفواً نَعُبُّهُ ... نُرَوِّي به من شِرْبِهِ غُلّةَ الصَّدى(١)

سكرنا به حتى تَعَمَّتْ دروبنا ... علينا وحتى نالنا كُلُّ من عَدا

فحاق بنا من شهوة النفس غيُّها ... وبعض الأماني دونها لَطْمَةُ العدى

⌑ ⌑ ⌑

مُنَى النفسِ إن أرسلْتَها من عِقالها ... شياطينُ حُلَّتْ من عِقالٍ – تَمَرُّدا

إذا لم يكن للمرء من وازعٍ به ... يشيح – تقاةً – عن هوى النفس

تَضِلُّ به أهواؤه في مَفاوزٍ ... يَظَلُّ بها أسيانَ وَهْداً ومُنْجِدا

⌑ ⌑ ⌑

وما الناس إلا قادةٌ وعشيرةٌ ... إذا صلح الوالي العشيرةَ أسعدا

ولكن مضى ساداتُنا نحو حتفهم ... و لم نَلْفَ من يحتلُّ – من بعدُ –

ورُبَّةَ أقوامٌ أضلُّوا سبيلَهم ... فكان بها الراعي أضلَّ وأفْسَدا

وما المرءُ إلا ما تأدَّبَ يافعاً ... وأنَّ له من شأنه ما تَعَوَّدا

⌑ ⌑ ⌑

وإنا لَمِنَّا المفسدون لذاتهم ... وللناس ، حتى لا تَرى منهُمُ جَدى

هُمُ القوم لا للخيرِ مسعى خُطاهُمُ ... ولكنه للشَّرِّ ، ما زال – موجدا

إذا ما بدت للخير من بارقِ الرُّؤى ... مَلامِحُ – غشّاها صنيعٌ لهم بدا

---

(١) الصدى : الظمأ ، والغلّة بمعنى الظمأ، ويكرر لتصوير شدة العطش.

وإنــا لَمِنّــا العــابثون بــأمرهم ... وبالناس يفنـى عمرهُـمْ كلُّـه دَدَا[1]

إذا فتنـةٌ في مهدهــا حَـدّ جدُّهــم ... لإشعالها حتـى تـرى الشَّـرَّ مُوقَـدا

وإن صلحت أحـوال قـومٍ تَسُوْءُهُمُ ... ومدُّوا إليهـم بـالأذى منهُـمُ يـدا

◇◇◇

وإنـا لَمِنّـا النــاقمون ســجيَّةً ... على الناس والدنيا وأيـامُهُم سُدى

◇◇◇

وإنـا لَمِنّــا الحــاقدون حيــاتُهم ... بغـيرهِمُ شُـغْلٌ حديثـاً وحُسَّــدا

فلم يصنعوا شيئاً وكم ذا يسـوؤهم ... صنيعُ سِواهم مـا أضـلَّ وأنكـدا

قُعودٌ عــن الأعمـال لا يألفونهـا ... وتلقـاهُمُ في موكـب النـاس أقعَـدا

◇◇◇

وإنـا لَمِنّـا القــابعون وحظُّهــم ... من العيـش قلـبٌ فـارغٌ قـد تَلَبَّـدا

وهم - بعدُ - يمضـي شأنهم غيرَ ... فقـيراً غَبِيّــاً ، أو وَرِيثــاً مُعَرْبِــدا

◇◇◇

وإنــا لَمِنّـا العــائقون تقدُّمــاً ... بـه يبتغي الإنسان مجداً وسـؤددا

هُمُ القوم لا يدرون من أمر دينهم ... سوى تُرَّهاتٍ لَسْنَ ممـا بـه شَـدا[2]

ومنهــم مُـراءٍ بـاء بالخُسْـرِ إنّــه ... - على علمه بالحقِّ - قد كان مُفْسِـدا

◇◇◇

وإنـا لَمِنّـا القــانطون نفوسُــهُمْ ... عليهـا أقـام اليـأسُ سـجناً مُؤَبَّـدا

---

(١) ددا : عبثاً ولهواً.

(٢) شدا به : أي أخذ به.

ومن يُحْرَمِ التأميلَ لم يُمْنَحِ القِوى على الفعل ، إن الله بينهما أدى[1]

✧✧✧

وكلُّ أولاءِ النّاسِ في أيِّ صورةٍ شُكولٌ من الأحياءِ لكنها صَدى[2]

وهل يبلغُ العلياءَ إلا فتىً لها تحمَّل من أعبائها ما تكبَّدا

✧✧✧

ولستُ مُعافىً من عيوبٍ كثيرةٍ ولا أنا في ما بينهم كنتُ أوحدا

✧✧✧

فلله أشكو المسلمين وأمرهم وحالي وإيّاهم وقد صار أربَدا

ليكشفَ عنّا غُمَّةً طالَ مكثُها فما هي إلا نقمةٌ منه أو ضَدى[3]

و لله في ما شاء من أمر خلقه تدابيرُ ، إن ما قَدَّر الأمرَ رَصَّدا[4]

✧✧✧

وما أتعسَ الأقوامَ شقّوا طريقهم على الوعر ، إذ ضَلّوا الطريقَ

✧✧✧

فيا رَبِّ ألهمنا الرَّشادَ وكنْ بنا حَفِيّاً ، ولا تأخذ بما جَرَّ أعبُدا[5]

وليتَ رسولَ الله قد كان بيننا إذاً لاستقامَ الأمرُ في ما تأوَّدا[6]

---

(١) أدى : أوصل ووصل.

(٢) الصدى : جثة الإنسان الهامدة بعد الموت.

(٣) ضدى : غضب.

(٤) رصد لأمر : أعد له العدة.

(٥) أعبد - جمع عبد وهو كل إنسان من خلق الله - .. وعبيد جمع عبد رقيق.

(٦) تأود : اعوجَّ وتعرَّج.

أمـا إنـه في حظـوةٍ منـك نـاعمٌ   فَهَـيْءٌ لنـا في مـا تريدُ المَراشِـدا[1]

✧✧✧

وله أيضاً قصيدة من ديوان «سحالات وأعماق» طبعة مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ:

الهلال الجديد

أيُّ شـيءٍ تضمُّـه بـين فَكَّيْـ   ـكَ ؟ وتُغْري به الـورى والوجـودا
ولذيـذٌ مَذاقُـهُ أم مُريـرٌ   لستَ تـدري ! إنّـي أراكَ بليـدا
رُبَّ وجـهٍ نَضْـرِ المُحَيّـا غَبِـيٌّ   وذكـيُّ الفـؤاد زَكّـى القـرودا
ليـس مـن ميزة الجَمـالِ ذكـاءٌ   ربمـا زيَّـن الذكـاءُ العبيـدا
غـير أن الغُبِـيَّ في الطلعـة الحلـ   ـوة يـؤذي عُيونَنـا والكُبـودا[2]
يا رسولَ الزمـانِ ، كـم من سفيرٍ   لم يَـزِدْ أن يكـونَ إلا بريـدا

✧✧✧

أفبشـرى تَزُفُّهـا ، أم مزيـداً   من همومٍ ؟ فمـا نخـاف المزيـدا
قـد شربنا الضّنـى سِنينَ طِـوالاً   ومضغنـا العنـاءَ عمـراً مديـدا
وسئمنا المنـى وقـد أكـل الدهـ   ـرُ مُنانـا وعاضنـا التنكيـدا
ولقـد يصبـح القَديـدُ طريّـاً   حينمـا تـألَفُ الضُّـروسُ القديـدا
ويُـرَوّي السـخينُ قلـبَ ضَلـولٍ   في الفيـافي فيسـتحيل لديـدا[3]

---

(١) المراشد : الطرق المستقيمة التي لا التواء فيها. ولا مفرد للكلمة.

(٢) الغُبي بضم الغين الغباوة.

(٣) اللديد: البارد.

ويرى المُجْهَدون كلَّ سرابٍ   أملاً ضائعاً وجُهْداً فقيدا
أتحدّاكَ أن تجيءَ بخيرٍ   أنت معطيه لا قضاءً رصيدا

✧✧✧

أنت أدنى منا مكاناً إلى اللّـ   ـه وإنا أدنى إليه وجودا
غير أن القلوبَ صارت جماداً   آلةٌ تعصرُ الحياةَ وقودا
لا ترى الله غيرَ معنىً خَفِيٍّ   نسيت سِرَّه هوىً وجُحودا
وهو فيها بكل ما هو فيها   لو تخلّى عنها لصارت جُلودا
وضياءُ القلوبِ أنفذُ في الرؤ   يَةِ من أبعدِ العُيونِ حُدودا
رُبَّ نجلاءَ لا ترى بين كفيـ   ـها وعمياءَ تدركُ المفقودا
لو رأى القلبُ ربَّه رؤيةَ الصِّدْ   قِ ، أذلَّ الدنيا ، وفَلَّ الحديدا

✧✧✧

يا رسولَ الزمانِ ، لستَ الذي يصـ   ـنع سعداً ولا يَسُرُّ الحسودا
نحن من نصنعُ الزمان بأيديـ   ـنا : شقاءً أو عِزَّةً وسُعودا
نحن من نجعلُ النفوسَ سلاحاً   أو نُحيلُ النفوسَ فينا قُيودا
نحن بالجُبْنِ والضَّلالَةِ بِغْثا   نٌ ، بإيماننا نصيرُ أُسودا[1]
قد صنعنا الزمان يوماً بأكبا   دِ حُدودٍ مجداً عريضاً مجيدا

✧✧✧

يا رسولَ الزمانِ لستُ الذي يرجو   كَ ، أو من يخافُ منكَ الوعيدا

---

(١) البغثان بكسر الباء جمع بُغاث وهو شرار الطير.

أنا أرجو ربَّ الزمانِ لنفسي … ولأهلي وأمّتي ترشيدا

فإذا نحنُ أمّةٌ تصْلِحُ الأر … ضَ ، ومجدٌ يُرْبي الطّريفَ التّليدا

قد صنعنا الزمانَ يوماً بأكبا … دِ حدودٍ مجداً عريضاً مجيدا

يومَ كانُوا في أعينِ القومِ إلا … آيةً تستزيدُنا التوحيدا

إنما يعملون في طاعة اللّـ … ـهِ ويرجونَ في السماءِ وحيدا

ثم يمشون بالعدالة في الأر … ضِ وبالعلمِ يرفعون الجيدا

فإذا بالزمان شمساً وبدراً … في ركاب الإيمانِ عِقداً نضيدا

وإذا المجدُ قبضةٌ في يمينٍ … كَفُّها الله ناصراً وعميدا

وإذا (الله) حلَّ قلباً سليماً … كانت الأرضُ والسَّماءُ جنودا

❖❖❖

أيها المسلمون في مَشرِقِ الأر … ضِ وفي غَرْبِها : قريباً بعيدا

لا تُبصّوا إلى الزمانِ عيوناً … تتمنى على الزمانِ الوعودا(١)

واسألوا الله أن يَمُنَّ عليكم … بيقينٍ يستوجبُ التأييدا

واعلموا : أن لا إله سوى اللّـ … ـهِ سلاحٌ يفري الطُّغاةَ مُبيدا

واعلموا : أنها وقودُ قلوبٍ … وعقولٍ لا صرخةً أو بنودا

هي إن صحَّ في القلوبِ يقينٌ … ضَمِنَ الله حقَّها أن تسودا

❖❖❖

غير أم « الضمانُ » يحمل « أشرا … طاً » ويعني «مَواجِباً» و «عُقودا»

---

(١) البصُّ : تدقيق النظر.

ليس معنى (الضمانِ) أن يَقْعُدَ النا ... سُ عِيالاً مستمرئين القُعودا
ليس أن نلغيَ الجهادَ ونُحْيي ... ظلمةَ الليلِ رُكّعاً وسُجودا
فلهذا شأنٌ [وهذي] شؤونٌ ... ولكلٍّ حقٌّ يُوَفّى سديدا[1]
ليس معنى (الضمانِ) أن يَهْزِمَ اللّـ ... ـهُ جِلاداً وأن يُعِزَّ الرُّقودا
ليس معنى (الضمانِ) أن يُمْطِرَ الرِّزْ ... قَ علينا، وللعَدُوِّ الرُّعودا
فله حقُّه على المؤمن الصا ... دقِ: بذلاً، وهِمَّةً، وصُمودا
فإذا أعطت النفوسُ فكانت ... أعطياتُ النفوسِ عنها شُهودا
ضَمِنَ اللهُ نَصْرَها وتجلّى ... وعدُه الحقُّ، موكباً مَشْهودا

***

هو أغنى عن كلِّ ذلك لو شا ... ءَ، ولكنْ عدالةً لن تَحيدا
كلُّنا خَلْقُه الذي كَفِلَ الرِّزْ ... قَ له عنده فوفّى العُهودا
ثم وفّى الجهودَ من كلِّ نوعٍ ... حَقَّها مُنْعِماً، وفاءً رشيدا
لا تظنّوا به الظُّنونَ، ولكن ... ليسَ حُسْنُ الظُّنونِ يُلْغي الجُهودا
فاجمعوا الحُسْنَيَيْنِ: ظنّاً وفعلاً ... يُؤْتِكُمْ أجرَكُمْ: عطاءً حميدا

***

أيها المسلمون في مشرق الأرْ ... ضِ وفي غَربِها: جهاداً أكيدا
جاهِدوا النفسَ فالجنود نفوسٌ ... تأخذُ الهامَ عُدَّةً والقُدودا
لا تريدُ الحياةَ إلا سبيلاً ... كَرُمَتْ غايةً، وطابت حَصيدا

---

(١) في الأصل (وهذا) ويبدو أنه خطأ مطبعي ولعل الصحيح المناسب للجمع ما أثبتناه.

هَمُّهـا الحـقُّ إن تَعِـشْ فخلـودٌ   أو تَمُـتْ دونـه بَلَغْـنَ الخلـودا

✧✧✧

أيُّهـا المسـلمونَ في كـلِّ فَـجٍّ   وَحِّدوا أمركـم وهُـدّوا السُّـدودا

وازهَدوا في الحيـاةِ فهـي لَعـوبٌ   تسـتذلُّ العُشّـاقَ ذُلاً شـديدا

أو خذوهـا بحقّهـا فهـي تنقـا   دُ لمـن كـانَ في هَواهَـا عنيـدا

واطـردوا الغـاصبينَ مـن كُـلِّ أرضٍ   صَـيَّروا أهلَهـا دُمـىً وعبيـدا

يزحف «القدسُ» نحوكم قبل أن يـز   حفَ جيشٌ منكـم يسـوقُ اليهـودا

☆☆☆

إبراهيم بري

الشاعر : إبراهيم بري، شاعرٌ معاصرٌ مُطَّلِعٌ فهَّامَةٌ وشعره يدلل عليه وعلى تمسكه بالدين.

محمـد صلى الله عليه وآله وسلم

سـبِّحِ اللهَ ، فالفضـاءُ توقَّـدْ　　وعلى الكون بسمةٌ من مُحَمَّـدْ
سبِّحِ اللهَ ، فالسماوات ضجَّـت　　بالتسابيحِ للرسـول المؤيَّـدْ
وعلى الأرض هينماتٌ لِدانٌ　　لم تكن قبـلُ في البريَّـةِ تُعْهَـدْ
هدهدت مهجةَ الليالي الكُسالى　　أيقـظ الذكريـات لما تـردَّدْ
ومن الأرض للسماء بريـدٌ　　ينقلُ الوحيَ حين يَهْوي ويَصْعَدْ
(وبَحيرا) من كُوَّةِ الدَّيرِ يرنُـو　　ذاهلَ الطَّرفِ في الظلامِ المسهَّدْ
يرقُب الآتيَ الرسولَ ، وفي كفيهِ سِفرٌ على الزمانِ مُخلَّـدْ
إيهِ ، يا راهب الجزيرة قـل لي　　من تُناجي ؟ ومن تُرى تتفقَّـدْ ؟
كلُّ شيءٍ في ذلك الليل يُنْبي　　أنَّ طفلاً بمكَّـةٍ سوفَ يولَـدْ
وأطلَّ الصَّبيُّ دَفْقَ ضياءٍ　　فانجلى الغَمُّ والظلامُ تبـدَّدْ
وتهاوت على الدنى زغرداتٌ　　أعلنت في الوجود ميلادَ أحمَـدْ
فإذا الكونُ بَسْمَلاتُ صَلاةٍ　　وإذا الأرضُ كوكـبٌ يتوقَّـدْ

وإذا كـــلُّ ربـــوةٍ تتمنّـــى أنهـــا ملعـــبُ اليتيـــمِ المشـــرَّدْ

✧✧✧

وانطـــوت لمحـــةٌ ترعـــرع فيهـــا عنـــد عـــمٍّ كريـــمِ أصـــلٍ ومحتَـــدْ
لقّبـــوه « الأمـــينَ » وهـــو صغـــيرٌ يـــا لطفـــلٍ يُعِـــدُّهُ اليـــومُ للغَـــدْ
مـــا لـــهُ يســـهرُ الليـــالي وحيـــداً وَسْطَ كهـفٍ مُعْتِمِ الغَوْرِ أســوَدْ
والظـــلامُ الرهيـــبُ يُطْبِـــقُ حتـــى يغتـدي الغـار مثـل سِـجْنٍ مؤبَّـدْ
وكـــأنَّ النســـيمَ لَهْثَـــةُ طفـــلٍ (يتهـادي منهـه العـزم محمَّـدْ)[1]
وفـــؤادُ النـــبيِّ يهفـــو لهمـــسٍ يتدانـــى وفجـــأةً عنـــهُ يَرْتَـــدْ
وعلـــى رأســـه انهيـــارُ ظُنـــونٍ تعكـسُ الهَـوْلَ في الجبـينِ المجعَّـدْ
وبـذاك السـكونِ والطَّـرْفُ سـاجٍ نـزل الوحـيُ هاتفـاً يـا محمَّـدْ
قُـمْ فذكِّـرْ، وثوبَـكَ الجُـفَّ طَهِّـرْ واعبُـدِ الله [واحـداً] ليـس يولَـدْ[2]
عَتِـقَ الدهـر ، يـا محمَّـدُ فـابعَثْ فيـه روحَ الكمـالِ كـي يتجـدَّدْ
والمـدى ضـاق في مخـازي بنيـه وعلـى صـدره الخُمـولُ تمـدَّدْ
فـاطْرَحِ الطَّـرْفَ لا تـرى فيـه إلا فاسـداً يحمـلُ اللّـواءَ لأفسَـدْ
والمـروءاتُ في إهـابِ بنيهـا أطرقـت ، والجبـينُ منهـا تـورَّدْ
فـانْقذِ الأرضَ مـن بَلاهـا وخَلّـصْ فـوقَ سـاحاتها السـلامَ المهـدَّدْ
واكْسِرِ القيدَ مـن رقـابِ الأسـارى وعلـى الظلـم والهـوان تمـرَّدْ
أزِفَ الوعـدَ فاسـتَعِدَّ لحـربٍ شـاءها الله أن تَشُـبَّ وتَخْمَـدْ

---

(١) هكذا في الأصل وهو غير مفهوم. ولعل الصحيح : يتهادى منهنه العزم مُنْهَدّ.

(٢) في الأصل (والداً) ولعله تصحيف من الناسخ فمعاذ الله أن يصفه مسلم بأنه والد.

بعـد حـينٍ سـيغتدي عـرشُ مثـلَ كـوخٍ بـه الإلـهُ تَعَهَّـدْ

¤ ¤ ¤

وانـبرت دعـوةُ النبـوَّةِ تَطْـوي مهجـةَ الأرضِ ، فَدْفَداً إثْرَ فَدْفَـدْ

معجـزاتٌ ، تزفُّهـا معجـزاتٌ أن هـذا الفتـى رسـولٌ مؤكَّـدْ

يَلْمِسُ الـداءَ في العليـلِ فَيَـبْرا والجراحـاتُ في رُقـاهُ تُضَمَّـدْ

والجماهـيرُ ، ظِلُّـهُ أيـن يمضـي والهتافـاتُ باسمـه حيـث يوجَـدْ

سَـفَّهَ « الـلاّتَ » واسـتخف « وبديـنِ الأوثـانِ لم يتقيَّـدْ

ونـراه علـى الـتراب يصلّـي وبـآلاءِ ربِّـه يتهجَّـدْ

وبقرآنـه البلاغـةُ تتلـو سُوَراً تخلـبُ الجُمـانَ المنضَّـدْ

كـلُّ آيٍ بهـا يفيـضُ بيانـاً يـا لبيـتِ (الأُمّيِّ) أصبح مَعْهَـدْ

تتـآخى جحـافلُ العُـرْبِ فيـه وعلـى عهـده الخَنـاصرُ تُعْقَـدْ

لا غـنيٌّ لـه امتـلاكٌ فقـيرٍ لا ولا الطفلـةُ البريئـةُ تُـوأَدْ

وإذا رَوَّعَ القبـائلَ ثَـأْرٌ بَتَّـه المصطفـى بـرأيٍ مسـدَّدْ

¤ ¤ ¤

هِزَّةٌ حرَّكَـتْ حنايـا الصحـارى فاسـتفاقت مـن خِدْرِهـا تتـأوَّدْ

وإذا أحمـدٌ علـى كـلِّ أُفْـقٍ غِنْـوَةٌ في فَـمِ القوافـلِ تُنْشَـدْ

وبَريـدُ الإسـلام في كـلِّ صقـعٍ أينمـا حـلَّ ، فهـو رمـزٌ ممجَّـدْ

كـلُّ حـادٍ بسـورةِ الحمـدِ صلّـى في البراري وكـلُّ ركـبٍ تشـهَّدْ

¤ ¤ ¤

فاشـرأبَّتْ قبـائلُ الشِّـرْكِ غَضْبـى وعَـوى الكُفْـرُ في الصُّدورِ وعَرْبَـدْ

وأطلَّت قريشُ تسحبُ جيشاً ... خلفَ جيشٍ من الشبابِ المجنَّدْ

تتهاوى على الوغى زوبعاتٌ ... بين سيفٍ كَبا ورمحٍ تَسَدَّدْ

سدَّتِ البيدَ فالغبارُ خِضَمٌّ ... فيه موجُ المَنونِ أرغى وأزْبَدْ

وأبو جَهْلِها انتفاضةُ لؤمٍ ... يتحدّى الإسلامَ مثنى ومُفْرَدْ

أين يا مسلمون؟ أين «عليٌّ» ... أين «فاروقُ» أي عصبةُ أحمَدْ

واستمرَّ التهديدُ والقومُ حَيْرى ... لم يُجيبوا، وعزمُهُمْ كاد يُفْقَدْ

وعيونُ النبيِّ للغيبِ زاغتْ ... وبأنفاسِه الرَّجاءُ تهدهَدْ

وإذا «بالإمامِ» يستَلُّ سيفاً ... مُرْهَفاً بهِ الفِداءُ تجسَّدْ

حَزَّ رأسَ الضَّلالِ، فانهارَ جيشُ الشِّرْكِ في [حومة] الوغى وتبدَّدْ[1]

وَدَوَتْ صيحةُ الرسولِ اقتلوهم ... فإذا الكونُ غاضبٌ يتهدَّدْ

حَطِّموا معقلَ الضَّلالِ، ودُكّوا ... قلعةَ الكُفْرِ جَلْمَداً إثْرَ جَلْمَدْ

وارشدوا الناس تعبدُ اللهَ ربّاً ... فسوى اللهِ خالقٌ ليس يُعْبَدْ

وانشُروا المكرُماتِ في كلِّ بيتٍ ... وأقيموا الصلاةَ في كلِّ معبَدْ

وارفَعوها مآذناً تتحدّى ... ذروةَ الأُفْقِ بالأذانِ المرَدَّدْ

بعد حينٍ سيغتدي عرشُ كسرى ... مثلَ كوخٍ بهِ الإلهُ تعهَّدْ

هكذا استعملَ العقوبةَ «طه» ... بعدما أنذر العقولَ وأرشَدْ

وإذا الحلمُ لم يُنِلْكَ انتصاراً ... فمن العدلِ أن تَسُلَّ المهنَّدْ

ضَرْبَةُ السَّيفِ، قد تكونُ عِلاجاً ... كلَّما عَزَّ مطلبٌ أو تعنَّدْ

---

(١) (حومة) لم ترد في الأصل وبدونها يختل الوزن.

أحمدٌ لم يُجَرِّدِ السيفَ إلا ... عندما السيفُ فوقه قد تجرَّدْ
شَكَّ في ربوة الخلودِ لِواهُ ... وعلى العدلِ دولةَ العُرْبِ شَيَّدْ
وأمامَ الإلهِ ، قال مجيباً ... قد وفيتُ العهودَ رَبِّ ألا اشهَدْ

¤ ¤ ¤

لفتةٌ منكَ يا رسولَ البرايا ... ما تَرى الشرقَ بالحديد مصفَّدْ
نهشَتْ جسمَهُ الذِّئابُ وأهْوَتْ ... فوقَ أشلائه بنابٍ محدَّدْ
كلَّما الذكرياتُ مرَّت عليه ... أطرقَ الرأسَ باكياً وتنهَّدْ
مَرْقَدُ اللَّيْثِ بعد نَأْيِكَ عنه ... صار للثعلبِ المخاتِلِ مَرْقَدْ
والحسامُ الذي تحدّى المنايا ... قَرَضَ الدهرُ حَدَّه وهو مُغْمدْ
ذلك العِقْدُ من صِحابِكَ أمسى ... فوق رمل القفار حبّاً مبدَّدْ
كانت الأرضُ ملكَنا فاستحالت ... ملكَ من دنَّسَ البلادَ وأفسَدْ
كان أوجُ الكمالِ مرقى عُلانا ... فغدونا عن بابه السمح نُطْرَدْ

¤ ¤ ¤

لفتةٌ منكَ يا رسولَ البرايا ... علَّنا في ضياءِ وجهكَ نسعَدْ
لو حفِظنا تُراثَكَ السَّمْحَ كنا ... أُمَّةً تَصْطَفي وسعياً موحَّدْ

☆☆☆

إبراهيم محمد جواد

الشاعر : تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذه الموسوعة والقصيدة أخذت من يده مباشرة.

بشائر المولد

يذكّرني هوَى هندٍ ودعدِ ... وما لي في هوَى هندٍ ودعدِ

أبعد الشّيْبِ أرجعُ للتصابي ... فذاكَ إذن جِماعُ العيبِ عندي

هوى الشبَّاب عيبٌ ليس يمحى ... ولا يرضاهُ ذو لبٍّ ورشدِ

ألم تعلم بأن هوى الغواني ... شِراكُ غِوايَةٍ وضلالُ قصدِ

فلا والله لستُ بهنَّ صَبّاً ... وليس لأجلهنَّ طويلُ سهدي

¤ ¤ ¤

ربيعُ العمرِ ولّى عن ربوعي ... وحلّى الشّيْبَ ألوية بِفَوْدي

فليس هوىً يثير شغافَ قلبي ... بما يبديه من برقٍ ورعدِ

ومهما يُعْطِ من معسولِ قولٍ ... ومهما للوِصال يَجُدْ بوعدِ

فعهدي بالغرام لهُ ضِرامٌ ... وسَلْ من بالهلاكِ قريبُ عهدِ

فكلٌّ وعودِهِ باءت بخُلْفٍ ... وأينعتِ الوعودُ غروبَ سعدِ

¤ ¤ ¤

نهلتُ من الصَّبابةِ ما شجاني ... ومزَّق مهجتي برهيف حدِّ
وملْتُ فما ظفرتُ بمَيْلِ ريحٍ ... ورُحتُ فما استرحتُ لطعم شَهْدِ
كؤوسٌ أُترِعَتْ باللَّهْوِ عُمْراً ... ألا مُلِئَتْ جوانِبُها بِجِدِّ
فيا طيرَ الغرامِ إليكَ عني ... فإني عنكَ في نأيٍ وبُعْدِ
وأنبِئهُنَّ أن فؤاد قلبي ... عن الأهواء في أَسْرٍ وصَفْدِ

⌑ ⌑ ⌑

صرفتُ القلبَ عن هندٍ ودعدٍ ... وأسلمْتُ الفؤادَ لأهلِ ودِّي
لخيرِ الخلقِ ليسَ لهُ كِفاءٌ ... ولم يُشْفَعْ بمثلٍ أو بِندِّ
بمولدِهِ جَلا ظُلَمَ الليالي ... وحطَّمَ في البريَّةِ كلَّ قيدِ
أشاعَ البِشْرَ في الأرواحِ يسري ... وأشرعَ للهدايةِ كلَّ وِرْدِ
مُحَمَّدُ خيرُ من يَشْفي قلوباً ... بنورِ الحقِّ في أكمامِ وَرْدِ

⌑ ⌑ ⌑

بشائرُ داعبتْ أرواحَ قومٍ ... وأنذرتِ الطُّغاةَ بقربِ طَرْدِ
تداعتْ للهلاكِ حصونُ شِرْكٍ ... وبالتوحيدِ شيدَ عظيمُ طَوْدِ
فَسَلْ إيوانَ كسرى ما دهاهُ ... وسَلْ شُرُفاتِهِ مُنِيتْ بِهَدِّ
وسَلْ نارَ المجوسِ خبا سَناها ... سَبَتْهَا ريحُ إطفاءٍ وخَمْدِ
وسَلْ جيشَ النَّجاشي مَزَّقَتْهُ ... أبابيلُ الطُّيورِ بسيفِ حَصْدِ

⌑ ⌑ ⌑

أتى الدنيا رسولٌ هاشميٌّ ... يُشيعُ العدلَ في تُرْكٍ وكُرْدِ
ويوري في الأعاجمِ قِدْحَ زَنْدٍ ... سرى غيثاً لهنديٍّ وسِنْدي

وضاعَ الفَوْحُ في أرجاءِ غُرْبٍ ... عبيرَ شذىً بأطيبِ عودِ نَدٍّ
وما أن بانَ قرصُ الشمس حتى ... أذابَ الشركَ من وَهْجٍ وَوَقْدِ
وأسفرَ صبحُ دينِ اللهِ وجهاً ... وعمَّ النورُ في سهلٍ وحُرْدِ

¤ ¤ ¤

أتى الدنيا بِبُرْدٍ سوفَ يأوي ... إليه الناسُ من حَرٍّ وَبَرْدِ
وينثرُ في بساطِ الأرضِ زرعاً ... سيُنْبِتُ أمْنَها بِلسانِ حَمْدِ
ويدعو كلَّ ذي قلبٍ ولُبٍّ ... لدينٍ عالميِّ النَّهْجِ فَرْدِ
يحمِّلُهم كتابَ اللهِ سِفْراً ... ويحمِلُهم على سَعْيٍ وحَفْدِ
حفاةً بين أيدي اللهِ ليلاً ... كماةً في النهارِ شُراةَ مَجْدِ

¤ ¤ ¤

دعوتَ إلى السَّلامِ لو استفاقت ... عيونُ الناسِ في جِدٍّ وجُهْدِ
ولكنَّ الجهالةَ قد تمادتْ ... وأبدت للسَّلامِ جَناحَ صَدٍّ
وحقدُ الجاهليةِ قد تمطَّى ... بذؤبانٍ من الأعرابِ مُرْدِ
وإذ طاشت حلومُ القومِ حقداً ... وَأَدْتَ سوادَها ببياضِ هندي
فللمستضعفين وهبتَ رِفْداً ... وللباغين خفقاتِ الفِرِنْدِ

¤ ¤ ¤

رسولَ اللهِ عفواً قد عَثَرْنا ... بأذيالِ الخطيئةِ دونَ عَمْدِ
تردَّينا عن المجد ارتداداً ... على الأعقابِ والأهواءُ تُرْدي
فأُبْنا بالخَسارِ إذ انقلبنا ... وعُدْنا القهقرى نُخفي ونُبْدي
وذرَّتْ فتنةٌ عمياءُ قرناً ... ولاحت رايةٌ للغَيِّ تَهْدي

فلــــولا إذ وَأَدْناهـــــا بحِلْــــمٍ   فإنَّ الحِلْمَ في الهوجــاءِ يُخْـدي

⌑ ⌑ ⌑

تغشَّــانا كـرىً والبغـيُ صــاحٍ   يطـاردُ خيـلَ نهضتنـا برَصْــدِ
فلمــا عــاينَ الغَفَــلاتِ منــا   أغار على الحصونِ بسوءِ قَصْدِ
تلبَّـسَ بالحضــــارة فاغْتَرَرْنـــا   وأومــأ للحداثـــة في تَحَـــدٍّ
فأوسـعَ قلـــبَ أُمَّتِنــا جراحــاً   ومــزَّقَ شملَهَــا بسـيوفِ حِقْـدِ
وأبرزَهــا النُّيــوبَ فمــا صَحَوْنــا   وأظهرَهــا المخــالبَ دونَ غِمْـدِ

⌑ ⌑ ⌑

رســـولَ اللهِ أمســينا ضحايـــا   لـداءِ الخُلْـفِ يركـبُ كـلَّ فَـرْدِ
وأورثَنــا التخلُّـفُ كــلَّ عقـمٍ   أزال عــن البصـــيرةِ أيَّ وقْـــدِ
تحجَّـرتِ العُقـولُ فـلا ارتيــادٌ   وأركِسَتِ القلـوبُ بكـلِّ مُرْدي
وخُـدِّرَتِ النفـوسُ بِنَقْـعِ سُـمٍّ   يكــادُ بســـوقُها لظــلامِ لَحْــدِ
فأمْطِرْنَـــا رســـولَ اللهِ غيثـــاً   بتذكـــرةٍ وتســــديدٍ ورفْــدِ

⌑ ⌑ ⌑

بذكرى المصطفى وُلِدَتْ أمانٍ   فقـد حملَــتْ لـواءَ المجـدِ أيـدي
ومِنْ شرقِ البـلادِ سرى وميضٌ   برايــاتِ الهــدى وشَـذِيٌّ رَنْــدِ
وأقبلَــتِ الفيـــالِقُ ضاحكـــاتٍ   بثغـرِ النَّصـرِ في عَزَمـاتِ أُسْـدِ
يبــاركُ زَحــفَ أُمَّتِـــهِ إمـــامٌ   يبشِّـــرُ بالسَّـــنَى وســـناءِ رَأْدِ
فيــا دنيــا أصيخـي واسـتفيقي   ورُدِّي للهـــــــدى أورادَ وِدِّ

☆☆☆

الأربعاء ١٤ ربيع الأول ١٤١٩ هـ ٨ تموز ١٩٩٨م

ابن شهاب الدين

الشاعر: أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي الحسيني. سبقت ترجمته في حرف الألف.

سيد الكائنات

سادَ رُسْلَ اللهِ طه أحمدُ مصدرُ الكُلِّ له والمَوْرِدِ
هو روحُ الله والأمرُ ومعـ ـلولُه العالَمُ وهو المَدَدَ
كاملٌ لَمّا سرى أَلمعه عِلْمَ ما اللَّوْحُ حَواه الصَّمد
للورى هادٍ وللأملاك والـ ـملأُ الأعلى الإمامُ الأوحد
وله الكَرّارُ رِدْءٌ حاملٌ عَلَمَ الإسلام وهو الأمرد
صِهْرُهُ المملوءُ علماً صَدْرُهُ وله العَمُّ الهُمامُ الأسد
وعلى الأعدا حسامٌ صارمٌ سَلَّه الله ورمحٌ أملد
والطَّهورُ الطُّهْرُ لولا حلمُها لدهى الإسلامَ هولٌ أسود
وعلى كلِّ إماءِ الله طُرّاً لها وا لله صحَّ السؤدد
وإماما العدل ما وَدَّهُما وله الحمراءُ ماوىً أحد[1]
ولدا الحوراءِ مرحى لهما مِعْصَمُ المعصوم مَهْدٌ أمهد

---

(1) الحمراء جهنم ، ولا يدخلها أحد قد وَدَّ الإمامين الحسن والحسين عليهم السلام.

حاملا الأسرار ما ساءهما   ساءَ طهَ والصّراطُ الموعد

عَلَما عِلْمٍ على مسطورِ أمْـ   ـرِهِما صالَ العدوُّ الملحد

لا رعى الله الأُلى عادوا رسو   لَ الهدى لولا هواهم لَهُدوا

أسلموا طوعاً وكرهاً ورأوا   عَوْدَهُم أولى إلى ما عُوِّدوا

هم أولو أرحامه لا رُحِموا   مَكْرُهُمْ أرداهُمُ والحَسَد

وعلى حَلِّ عُرى الإسلام والسِّلْمِ مُرْداً وكُهولاً مَرَدوا

صَرَموا العهدَ أساؤوا دَمَ أو   لاده والآلَ طُرّاً هَدَّدوا

عامِلو السُّوْءِ لهم ما عَمِلوا   ولهم حَرُّ السَّمومِ الموصَد

واصَلَ الله على أهلِ الكِسا   ءِ سلاماً وعلى ما وَلَدوا

هم لعمرُ الله أعلامُ العلى   وهُمُ أُسُّ الهدى والعُمُد

ملؤوا الأمصار علماً واسعاً   وله أعلى عمادٍ أطَّدوا

كم أمالٍ حَرَّروها ومَعا   لِ محالٌ حَصْرُها والعَدَد

وحَسودٍ ساءَهم صَمَّ صَدا   هُ وأصْماه الأسى والكمد

كَرَمُ الأصل إلى الأولاد سا   رَ ولو طالَ المدى والأمَد

وسَرى الأولادُ مسرى الأصل حا   لَ محلٌّ لهمُ ما وُعِدوا

مَدْحُهُمْ والطُّورُ والمسطورُ والحَرَمُ المعمورُ أوحى الأحَد

سُوَرٌ مُحْكَمُها كالدهر والحمدُ إطراءٌ لهم مُطَّرِد

طُهِّروا والإصْرُ مَمْحُوٌّ كما   حَكَمَ الله المُمِدُّ المُسْعِد

كلُّ راءٍ سامعٍ والاهُمُ   ولوى الرأسَ الأصَمُّ الأرْمَد

مُرْسِلو دمعِهِمُ مهما دَعَوا   سَحَراً أو هَلَّلوا أو حَمَدوا

وهم دَرْسُ كلامِ الحَكَمِ الْـ ... ـعَدْلِ راحٌ والمصلّى المعهَد

حرَّم الله على الحمراءِ لحـ ... ـمهُمُ مهما سواهم وَرَدوا

كرم الواسع لا ما عَمِلوا ... ومرادُ الله لا ما حَصَدوا

معهم حول لواءِ الحمد كلُّ مُوالٍ وعَداهم طُرِدوا

كلّما أمَّ حماهم آمِلٌ ... حصل السعدُ له والسَّدَد

أصْلِحِ اللهمَّ إكراماً لهم ... كلَّ حامٍ ومُحامٍ وَحَّدوا

وأعِذْ رحماك للإسلام حَوْ ... لاً وطَوْلاً وسُمُوّاً عَهِدوا

وَكِدِ الأعداءَ واردُدْهُم حَسا ... رى أسارى عُمّدوا أو هُوِّدوا

وعلى أهل الكِساءِ الله صلّى ... دَواماً والسلام السَّرْمَد

ما دعا داعٍ وما ساعٍ سعى ... وحدا حادٍ وصاح الهدهد

☆☆☆

أحمد إبراهيم الغـزاوي

الشاعر : أحمد بن إبراهيم الغزاوي.

الذكرى المشرفة

الأرض تطـرَبُ والسـماءُ تُغَـرِّدُ — وعلى الورى (أمُّ القـرى) تتسـوَّد
أذِنَ الإلهُ - فما تَطَوَّفَ (مشركٌ) — حول (الحطيم) ولا تَطَرَّدَ (ملحد
وتهلّلت دنيا الوجـود (بمولـدٍ) — كَسَفَ الشموس وشعَّ فيه (أحمد)
دُكّتْ به الأصنام فهـي رَواغِـمٌ — والجابت الآفـاقُ - وهـي تُرَبِّـد
وانقضَّت الشُّهْبُ الثواقبُ من علٍ — تُصْلي طواغيت الضلال وتُهْمِـد
و (قريشُ مكّةَ) في بطـون شِعابِها — مـا بـين مرتـابٍ وآخـرَ يحسُـد
متحيِّرين - كأنما اضطربت بهـم — (نُذُرُ القيامـة) والجحافلُ تُحشَـد

◇◇◇

ولـد (البشيرُ) وللخلائق ضجَّـةٌ — ممـا تُسـام ومـا تُضـام وتُضْهَـد
يتقحَّمـون النـارَ في نزواتهـم — والجـوُّ يُطبِـقُ والبـلاءُ يشـدَّد
حيث الشـعوبُ يَسومُها سَرَواتُها — سـوءَ العـذابِ وشملُهـا يتبـدَّد
وتئـنُّ مـن بؤس الحيـاة وضَنْكِها — هلكـى تَطَلَّـعُ للخـلاص وتَجْهَـد
يَحكـي الشُّواظَ شـهيقُها وزفيرُهـا — ورقابُهـا قبـل اليديـن تُصَفَّـد

مرتاعةً مُنِيَتْ بكلِّ مُسَلَّطٍ ... مستكبرٍ في بغيه يتلدَّد

يعلو – وتهبط دونه من حالقٍ ... وقلوبُها بجنوبها تستنجد

✧✧✧

هبلتهُمُ البطحاءُ كيف تيمَّموا ... (هُبَلاً) وربُّ البيت فيهم يُجحَد

خذَلوا النبيَّ المجتبى – وتآمروا ... أن يقتلوه وأجلبوا وتهدّدوا

وهو الحفيُّ بهم عشيةَ أحدقت ... بالمشركين (الخيلُ) إذ هي موعد

كلٌّ إليه يمتُّ في أسبابه ... والجيشُ يزحفُ و (الأحائب)

آوى جُموعَ اللائذين بظلّه ... والسيفُ يرعفُ والدماءُ تجمَّد

وقضى بوحي الله في الرهط الأُلى ... ما كان هَمُّهُمُ – سوى أن يُفسِدوا

✧✧✧

سورٌ من (الفرقان) في إعجازها ... نهضَ الدليلُ وأذعنَ المتمرِّد

طُويتْ سجلاّتُ القرون ولم تزَلْ ... تجْلى به أسرارُه وتجدَّد

أعْظِمْ بميلادِ النبيِّ (محمّدٍ) ... وبكلِّ ما يدعو إليه (محمّدُ)

هو (رحمةٌ) للعالمين ونعمةٌ ... للمتقين وعصمةٌ وتَزَوُّد

أحيا به الله العبادَ بشَرْعِهِ ... وسبيلُه للسالكين مُمَهَّد

لا خيرَ فيما دونه ولو أنه ... في الأرض عيشٌ بالنعيم مخلَّد

✧✧✧

بوركتَ من يومٍ به الدنيا ازدهت ... وجلالُه في الكائنات مؤيَّد

أقبلتَ بالفتح المبين – وبالهدى ... والعدلِ والإحسانِ أنّى يُنْشَد

بهواتفِ النجوى شعاعُكَ ملهِمٌ ... وبموقفِ الذكرى أديمُكَ مسجد

آمنتُ أنكَ يا (محمَّدُ) عبدُه ... ورسولُه والطيِّبُ المتودِّد

أنشأتَ بالتوحيد أفضلَ دولةٍ ... لله فيها الحقُّ لا يتعدَّد

وَوُصِفْتَ « بالخُلُقِ العظيم » كرامةً ... ممن له تعنو الجِباهُ وتسجُد

(لمكارم الأخلاقِ) جئتَ متمِّماً ... ورفعتَ منها السَّمْكَ فهو مشيَّد

حتى إذا افترقت بنا أهواؤها ... دون اليقين و لم يزعنا المُرْشِد

ضاع التُّراثُ وعَزَّنا استبقاؤه ... وعلا النشيجُ وأعْوَزَ المتفقِّد

☆☆☆

أحمد بن حجر العسقلاني

الشاعر : الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٣ هـ. وقد سبق الترجمة عنه في الجزء الأول حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٥٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا سَعْدُ لو كُنتُ أمرأً مَسْعُودَا ... مَا كانَ صَبري في النَّوَى مَفقُودَا(١)

وَسَهِرتُ أَرتَقِبُ النُجومَ كَأنَّني ... في الأُفْقِ أطلُبُ لِلْحَبِيبِ عُهُودَا(٢)

وَأَعُدُّ أيَّامَ الجَفَاءِ مُعَدِّدَاً ... حَتّى مَلِلْتُ الحُزْنَ والتَّعْدِيدَا(٣)

قولُوا لِمَنْ مَلَكَ الفُؤادَ بِأسْرِهِ ... فَغَدا بِقَيدِ غَرامِهِ مَصْفُودَا(٤)

هَلاَّ مَنَنْتَ عَلَى أسِيرِكَ بِاللِّقَا ... لِيَنَالَ في دَارِ الوِصَالِ خُلُودَا

وَبِثَغْرِكَ المَاءُ الزُّلالُ فَمَا لَهُ ... مَا كانَ لِلظَّامِي بِهِ مَوْرُودَا(٥)

وأسَرْتَهُ وَحُجِبْتَ عَنْهُ فَيَا لَهُ ... وَهوَ الشَّقِيُّ مُقَرَّباً مَطْرُودَا

---

(١) النوى البعد.

(٢) أرتقب أنتظر أي ينتظر غروبها والأفق ناحية السماء والعهود المواثيق.

(٣) التعديد ذكر محاسن الميت بالنياحة ومن العدد ففيه تورية..

(٤) بأسره بأجمعه والأسر أخذ الأسير ففيه تورية. والغرام الولوع. والمصفود المقيد .

(٥) الثغر المبسم. والزلال العذب. والظامي العطشان.

أَهْوَى الَّذي أقسَمْتُ أني لا أعي ... في حُبِّهِ لَوْماً وَلاَ تَفنِيدَا[١]
مَلَكَ الفُؤادَ وَسَاقَهُ لِهَلاكِهِ ... فَرَأَيْتُ مِنْهُ سَائِقاً وَشَهِيدَا
لا عَطْفَ لي مِنهُ وَلا أبْغي بِهِ ... بَدَلاً وَأكَّدْتُ الهَوى تَأكِيدَا[٢]
وإذا بَدَا ذَابَ الفُؤَادُ صَبَابَةً ... والشَّمْسُ مَا زَالَتْ تُذيبُ جَليدَا[٣]
وإذا نَظَرْتَ إلى اللّحَاظِ وَجَدْتَهَا ... في الفَتْكِ بِيضاً وَهيَ تَنْظُرُ سُودا[٤]
بالسَّيْفِ يُسمَى طَرْفُهُ فَلقدْ غَدَا ... بَصَرُ الحَبِيبِ كَمَا يُقالُ حَدِيدَا[٥]
يَا قَلبُ بِالزَّفَرَاتِ لاَ تَبْخَلْ وَيَا ... عَيْنَيَّ بِالعَبَرَاتِ حُزْناً جُودَا[٦]
يَا صَاحِبيَّ مِنَ الهَوَى أنَا وَاجِدٌ ... وَفَقَدْتُ صَبْري إذ وَجَدْتُ فَقِيدَا[٧]
عُودَا صَدِيقَكُمَا لِكَيْ تَرَيَاهُ مِنْ ... بَرْيِ النُّحُولِ لِمَا يُقاسِي عُودَا[٨]
حَتَّى مَتَى أُبْدِي الوَفَاءَ لِغَادِرٍ ... وإلى مَتى أصِلُ المُحِبُّ صُدُودَا
هَيْهَاتَ صُمْتُ عَنِ الغَرَامِ فَلَمْ أُعِدْ ... قَلْبي السَّقِيمَ مِنَ الغِوَايَةِ عِيدَا[٩]

---

(١) التفنيد التكذيب.

(٢) العطف الميل وورى بمصطلح النحو.

(٣) الجليد الجلد القوي والماء الجامد من شدة البرد ففيه تورية.

(٤) مراده باللحاظ العيون والبيض السيوف.

(٥) الحديد الحاد وفيه تورية بحديد السيف.

(٦) الزفرات الأنفاس المتصاعدة الممدودة عن غم أو حب مكتوم.

(٧) الواجد الحزين وضد الفاقد ففيه تورية.

(٨) عودا من العَوْدِ والعيادة فيه تورية.

(٩) هيهات اسم فعل بمعنى بعد. والغرام الولوع. وأعد من العادة أي ليس له عيد من الغواية لدوام صيامه على الغرام.

وَذَمَمْتُ مَنْ يَهْوَى جَفَاءَ مُحِبِّهِ
وَسَلَكْتُ مَدْحاً فِي النَّبِيِّ حَمِيدَا

اصْدَحْ بِمَدْحِ المُصطَفَى واصْدَعْ بِهِ
قَلْبَ الحَسُودِ وَلاَ تَخَفْ تَفْنِيدَا[1]

واقْصِدْ لَهُ وَاسأَلْ بِهِ تُعْطَ المُنَى
وَتَعِيشُ مَهْمَا عِشْتَ فِيهِ سَعِيدَا

خَيْرُ الأَنَامِ فَمَنْ أَوَى لِجَنَابِهِ
لاَ بِدْعَ أَنْ أَضْحَى بِهِ مَسْعُودَا[2]

اَلْمُجْتَبَى الهَادِي الَّذي مِنْهَاجُهُ
حَازَ الكَمَالَ وَمَهَّدَ التَّمْهِيدَا[3]

قَدْ خُصَّ بِالتَّقْرِيبِ فِي الإسرَاءِ إذْ
عَادَ الَّذي عَادَ الحَبِيبَ بَعِيدَا[4]

وَسَمَا فَأُبْصِرَتِ السَّمَا مِنْ دُونِهِ
أَرْضاً وَحَازَ بِهِ الصُّعُودُ سُعُودَا

وَعَلاَ مَحَلاًّ دونَهُ جبريلُ قَدْ
أَمْسَى وقَدْ وَرَدَ الحبيبُ مَذُودَا[5]

بِالحقِّ أَرْسَلَهُ الإلهُ إلى الوَرَى
فَغَدَا المُطِيعُ لِمَا يَقُولُ رَشِيدَا

وَثَنَى عنِ الغَيِّ العِبَادَ لِرُشْدِهِمْ
إلاَّ شَقِيّاً غَاوِياً وعَنِيدَا

كَمْ شَيخِ إشراكٍ مَضَى فِي غَيِّهِ
وَغَدَا لِشَيْطانِ الضَّلالِ مُرِيدَا[6]

وَطَغَى وَمَدَّ لَهُ الرَّجِيمُ بِشِرْكِهِ
شَرَكاً فَصَارَ بِعَكْسِهِ مَطْرُودَا[7]

وَلَكَمْ فَتىً لاحَ الرَّشَادُ لَهُ رَجَا
بِنَبِيِّهِ وَعداً وخَافَ وَعِيدَا[8]

---

(١) اصدح غَنِّ. واصدع شق. والتفنيد التكذيب.

(٢) أوى نزل. والجناب الجانب. ولا بدع لا عجب.

(٣) المجتبى المختار. والمنهاج الطريق الواضح . ومهد سهل.

(٤) عاد الأولى رجع يعني جبريل عليه السلام وهو الذي عاد أي زار الحبيب محمداً صلى الله عليه وآله وسلم. وبعيدا حال من عاد الأولى.

(٥) الذود الدفع.

(٦) المريد السالك على يد الشيخ ولو كان بالفتح لصحت فيه التورية بالمريد أي المتمرد.

(٧) الطغيان مجاوزة الحد في العصيان والرجيم المطرود من رحمة الله تعالى.

(٨) الوعد في الخير. والوعيد في الشر.

نَـالَ الأَمَـانَ المؤمِنُـونَ بِـهِ إذا ... شُبَّتْ جَهَنَّمُ بالطُّغَاةِ وَقُودا(١)

يَرِدُونَ إذ ظَمِئوا على الحَوضِ الّذي ... يُرْوِي الغَلِيلَ فَيَا لَهُ مَوْرُودَا(٢)

وَهوَ المَشَفَّعُ في العُصَاةِ إذا طَمَى ... عَرَقٌ وألْجَمَ في الوُرُودِ وَرِيدَا(٣)

يأتِي لِساقِ العَرْشِ يَسجُدُ سَائِلاً ... للهِ فِينَا حَبَّذاكَ سُجُودَا

وعَلَيهِ يَفتَحُ رَبُّهُ بِمَحَامِدٍ ... لَمْ يُعْطِ خَلْقاً ذلِكَ التَّحْمِيدَا

وَيَقولُ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعطَ المُنَى ... واشفَعْ تُشفَّعْ وانتجِزْ مَوْعُودَا

فَهُناكَ يَشْفَعُ في الوَرَى في مَوْقِفٍ ... لا تَرْتَجِي العَيْنانِ فِيهِ هُجُودَا(٤)

ذَاكَ المَقَامُ بِهِ يُخَصُّ مُحَمَّدٌ ... والرُّسْلُ فِيهِ يَحْضُرُونَ شُهُودَا

ثُمَّ الشَّفاعَةُ في العُصَاةِ فإنَّهُ ... فِيهَا المُقَدَّمُ لا يَخَافُ رُدُودَا

والأنبِيَا نَطَقُوا بِحَمْدِ مَقَامِهِ ... وَمَقامُ أحْمَدَ لَمْ يَزَلْ مَحْمُودَا(٥)

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الَّذي فاقَ الوَرَى ... بأساً سَمَا كُلَّ الوجُودِ وَجُودَا(٦)

هـذِي ضَرَاعَةُ مذنبٍ متمسِّكٍ ... بوَلائِكُمْ من يومَ كان وليدا

يَرجُو بِكَ المَحْيَا السَّعِيدَ وَبَعْثَهُ ... بَعْدَ المَمَاتِ إلى النَّعِيمِ شَهِيدَا

صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ اللهُ الّذي ... أحْيَا بِكَ الإيمَانَ والتَّوْحِيدَا

والآلِ مَا هَبَّ النَّسِيمُ فَحَلَّ مِنْ ... أزْرَارِ أزْهَارِ الرُّبَى المَعْقُودَا

---

(١) شبت اشتعلت.

(٢) الغليل شدة العطش.

(٣) طمى ارتفع. والوريدان عرقان في العنق.

(٤) الهجود النوم.

(٥) المقام المحمود هو الشفاعة العظمى.

(٦) البأس الشدة . وسما علا.

وَعَلى صَحَابَتِكَ الَّذينَ سَمَوْا عُلىً … وَهُدىً وَآبَاءً رَقَوا وَجُدُوداً

مِنْ مَعْشَرٍ كَانُوا الأئِمَّةَ لِلوَرَى … فَاقُوا البَرِيَّةَ سَيِّداً وَمَسُودَا

فَإذا سَخَوْا كَانُوا البِحَارَ وإن سَطَوْا … كَانُوا الأُسُودَ أوِ السَّرَاةَ الصِيدَا(١)

مَا طُوِّقَتْ مُدَّاحُكُمْ بِنَوالِكُمْ … فَلأَجْلِ ذلِكَ لازَمُوا التَّغرِيدَا(٢)

وَعَلى الأُلَى تَبِعوا بِإِحْسَانٍ وَمَنْ … حَفِظَ الشَّرِيعَةَ شَاهِداً مَشْهُودَا

مِنْ كُلِّ حَبْرٍ تَابِعٍ سَنَنَ الهُدَى … وَلَّى عَلَى أَثَرِ الهُدَاةِ حَمِيدَا(٣)

مِثْلِ البُخَارِي ثُمَّ مُسْلِمٍ الذِي … يَتْلُوهُ فِي العُلْيَا أبو دَاوُدَا

فَاقَتْ تَصَانِيفَ الكِبَارِ بِجَمْعِهِ الأحْكَامَ فيها يَبْذُلُ المَجْهُودَا(٤)

قَدْ كَانَ أقوَى مَا رَأى فِي بَابِهِ … يَأتِي بِهِ ويُحَرِّرُ التَّجْوِيدَا(٥)

فَجَزَاهُ عَنّا اللهُ أفضَلَ مَا جَزَى … مَنْ فِي الدِّيَانَةِ أبْطَلَ التَّرْدِيدَا(٦)

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِي وآلِهِ … أبَداً إلى يَوْمِ الجَزَا تَأبِيدَا(٧)

◇◇◇

وقال الحافظ ابن حجر أيضاً :

---

(١) سطا قهر. والسراة الأشراف جمع سري. والصيد الشجعان والملوك جمع أصيد.

(٢) النوال العطاء صار لهم كالطوق. والتغريد التطريب برفع الصوت.

(٣) الحبر العالم . والسنن نهج الطريق.

(٤) المجهود الطاقة.

(٥) حرر الكتاب حسنه وخلصه بإقامة حروفه وإصلاح سقطه كما في الأساس. والتجويد التحسين جوّد الشي أحسن فيما فعل وأجاد.

(٦) الترديد التشكيك.

(٧) التأبيد الدوام

إذا زَمْزَمَ الحَادِي بِذِكرِكَ أوْحَدَا ... غَدَوْتُ عَلَى حُكْمِ الهَوَى فِيكَ أوْحَدَا[1]
وإن غرَّدَتْ في دَوْحِها الوُرْقَ في الحِمَى ... حكَيْتُ بِسَجْعِي في القَرِيضِ المُغَرِّدَا[2]
وَلَيْلَةِ صَدٍّ بِتُّ أُنْشِدُ بَدْرَهَا ... نَسيبي الذي يُرْوَى فَيُرْوِي مِنَ الصَّدَا[3]
وَنَاشَدْتُهُ بِاللهِ أيْنَ سَمِيُّهُ ... فَأَمْسَيْتُ في الحَالَيْنِ للبَدْرِ مُنْشِدَا[4]
فَلِلّهِ قَلْبٌ ضَلَّ مُذْ غَابَ بَدْرُهُ ... و للهِ طَرْفٌ دَمْعُهُ فيهِ مَا هَدَا[5]
وَغُصْنٌ تَثَنَّى وَهوَ ثَانٍ لِعِطفِهِ ... عَلَى أنَّهُ لَمَّا تَثَنَّى تَفَرَّدَا[6]
وَدَمعٌ تَرَدَّى مِنْ جُفُونِيَ بَعدَهُ ... وَلَكِنَّهُ لَمَّا تَرَدَّى تَرَدَّدَا[7]
وَبَدْرٍ غَدَا في الحُسْنِ سُلطَانَ عَصْرِهِ ... فَكَمْ بابِ جَوْرٍ مُذْ تَوَلَّى تَوَلَّدَا
تَجَلَّدْتُ لَمَّا انْ تَجَلَّى فَلَمْ أُطِقْ ... وأيُّ مُحِبٍّ مُذْ تَجَلَّى تَجَلَّدَا[8]
فَما البَدْرُ والأغصانُ والليْثُ والرَّشَا ... إذا مَا رَنَا أوْصَالَ أوْمَاسَ أوْ بَدَا[9]
لَئِن كانَ في الأقمَارِ أصبحَ كَامِلاً ... فَإنَّ عَذُولي فيهِ أمْسَى مُبَرَّدَا[10]

---

(١) زمزم أحدث الصوت . والحادي سائق الإبل ومغنيها. والهوى الحب. والأوحد الأحد.
(٢) غردت طربت بصوتها. والدوح الشجر الكبير. والورق الحمائم ذوات اللون الرمادي. وحكيت أشبهت. والسجع التصويت وفيه تورية بالسجع بمعنى النثر. والقريض الشعر.
(٣) الصد الإعراض. وإنشاد الشعر قراءته. والنسيب الغزل يروّى ينقله الرواة. والصدى العطش.
(٤) ناشدته سألته. وسميه مشابهه. ومنشداً من إنشاد الشعر وإنشاد الضالة ففيه تورية.
(٥) الطرف العين. وهدا من الهداية والهدو ففيه تورية.
(٦) تثنى الثانية تمايل كالأولى ومقابل تفرد ففيه تورية.
(٧) تردى سقط. وتردد عاد.
(٨) تجلدت أظهرت الجلد وهو القوة. وتجلى ظهر.
(٩) الليث الأسد. والرشا ولد الظبي ورنا نظر. وصال قهر. وماس مال . وبدا ظهر.
(١٠) العذول اللائم والمبرد البارد. واسم أبي العباس المبرد صاحب كتاب الكامل ففيه تورية.

لَعمري لَقَدْ آنَ الرُّجوعُ عَنِ الصِّبا ... فَياصَبْوَتي حَتّى مَ يسترسِلُ المَدى(١)

أما في ثَلاثٍ بعْدَ عِشرينَ حِجَّةً ... غِنىً لِغَويٍّ آنَ أن يَترَشَّدا(٢)

نَعَمْ رَكَدَتْ ريحُ الضَّلالِ وأقلَعتْ ... عنِ الغَيِّ نفسٌ حقُّها أن تَعبَّدا(٣)

وأيقَظني مدْحُ الكريمِ فَلَمْ أنَمْ ... أُراقِبُ منْ طيفِ البَخيلةِ مَوْعِدا(٤)

وَقُلْتُ لِقَلبٍ تاهَ في غَيِّ حُبِّهِ ... خَليلي لَقَدْ آنَ النُّزوعُ إلى الهُدَى(٥)

تَعَوَّدْتُ مَدْحاً في النبيِّ وإنَّما ... لِكُلِّ امْرئٍ مِنْ دَهْرِهِ ما تعوَّدا

أبو القاسِمِ المختارُ مِن نَسْلِ هاشمٍ ... وأزْكى الوَرَى نَفساً وأصلاً وَمحتِدا(٦)

نَبيٌّ بَراهُ اللهُ أشرَفَ خَلقِهِ ... وأسْمَاهُ إذْ سَمّاهُ في الذِّكْرِ أحْمَدا(٧)

فأَكرِمْ بِهِ عَبْداً صَفِيّاً مُمدَّحاً ... وأنْعِمْ بِهِ مَوْلىً وَفِيّاً مُحَمَّدا(٨)

مُبيدُ العِدى مُولي النَّدى قامِعُ الرَّدى ... مُبِينُ الهُدى مُرْدي العِدى واسِعُ الجَدا(٩)

---

(١) آن حضر وقته والصبا مراده به التصابي. وصبوتي عشقي. ويسترسل يمتد والمدى الغاية.

(٢) الحجة السنة والغواية الضلال.

(٣) ركدت سكنت. وأقلعت كفت. وتعبد تتعبد.

(٤) أراقب أنتظر والطيف الخيال في النوم. والموعد الوعد.

(٥) تاه ضل. والنزوع الرجوع.

(٦) أزكى أصلح. والمحتد الأصل.

(٧) براه خلقه وأسماه أعلاه والذكر القرآن.

(٨) أكرم به كرم والصفي المصافي. والممدح الممدوح. والمولى السيد. ومحمد من كثر حمد الناس له واسمه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم ففيه تورية.

(٩) مبيد العِدى مهلكهم . والمولي المعطي . والندى الكرم . والقامع المزيل . والردى الهلاك . والمبين المظهر. المردي من الردى . والجدى العطاء.

فَرَجٌ نَداهُ إنَّهُ الغَيْثُ في النَّدى ... وَخَفْ مِنْ سُطاهُ إنَّهُ اللَّيْثُ في العِدا[1]

حَليمٌ فَقَيْسٌ في النَّديِّ مُجَهَّلٌ ... كَريمٌ ودَعْ ذِكْرَ ابنِ مامَةَ في النَّدا[2]

فَكَمْ حَمِدَتْ مِنهُ الفَوارِسُ صَوْلَةً ... وَعادَ فَكانَ العَوْدُ أحمى وأحمَدا[3]

وَكَمْ مُذنِبٍ وافاهُ يَطْلُبُ نَجدَةً ... تُنَجِّيهِ في الأُخرى فأنجى وَأنجَدا[4]

أيا خَيرَ خَلْقِ اللهِ دَعْوَةُ مُذنِبٍ ... تَخَوَّفَ مِنْ نارِ الجَحيمِ تَوَقُّدا

لَهُ سَنَدٌ عالٍ بِمدْحِكَ نَيِّرٌ ... وَبابُكَ أمْسَى مِنهُ أسنَى وَأسْنَدا[5]

وأنتَ الذي جَنَّبْتَنا طارِقَ الرَّدى ... وأنْتَ الذي عَرَّفْتَنا طُرُقَ الهُدى[6]

ألا ليتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليلةً ... بمكّةَ أشفي ذا الفؤادَ المفنَّدا

وهل أرِدَنْ ماءَ النَّعيمِ بزَمْزَمٍ ... وَهَلْ لِيَ أن أرْوى وأسْعَى وأسْعَدا

وإني لصادٍ صادِرٌ عن مَوارِدي ... إلى أن أرى مِنْ عَيْنِ زَمْزَمَ مَوْرِدا[7]

فيا رَبِّ حَقِّقْ لي رَجائي فإنّني ... أخافُ بأنْ أُقْصى طويلاً وأُطرَدا[8]

---

(1) السطا جمع سطوة وهي القهر.

(2) قيس هو قيس بن عاصم سيد بني تميم المشهور بالحلم. والندي المجلس . وكعب ابن مامة الطائي المشهور بالكرم.

(3) صائل على قرنه سطا واستطال. وأحمى من الحماية.

(4) النجدة مراده بها الإنجاد وهو الإعانة.

(5) السند سند الحديث وما يسند إليه ففيه تورية. وأسنى أعلى وأضوأ. ومراده بأسند أي أقوى سند يستند إليه.

(6) الطارق الآتي ليلاً. والردى الهلاك.

(7) شعري علمي. والمفند المكذب.

(8) الصادي العطشان. والصادر ضد الوارد.

وَحَاشَاكَ أن تُقصي عَنِ البَابِ مُخلِصاً بِتَوحِيدِهِ يَرْجُو رِضَاءَكَ مُسْعَدَا
وَلَيسَ لَهُ إلاَّ عَلَيْكَ مُعَوَّلٌ تُبَلِّغُهُ جُوداً شَفَاعَةَ أحْمَدَا(١)
عَلَيهِ صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ كَذا الآلُ والأصحابُ مَثْنى وَمَوْحَدَا(٢)

☆☆☆

---

(١) عول عليه اعتمد.
(٢) مثنى اثنين اثنين. وموحداً واحداً واحداً.

أحمد حسين البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في الجزء الأول (حرف الألف) من هذه الموسوعة.

قافية الدال

دع العيسَ ياحَادي الرَّكائبِ واتَّئِدْ ... وها مُقلَتِي العَبْرَا فَخُذْ ماءهَا وَرِدْ

لَحاني عَذولي قُلتُ دَعْني ولا تَزِدْ ... دَعَاني هَوى الظَّبْي الغرير وَلَمْ أجِدْ[1]

سُلُوّاً فَأَسْلُوهُ وَلاَ عَنْهُ مِنْ بُدّ

حَبيبٌ عَزيزٌ لَمْ يَجُدْ لِمُحِبِّهِ ... بِساعَةِ وَصْلٍ قَبلَ يُقْضى بِنحْبِه

نُحولٌ بِجِسمي وهو دارٍ بِطِبِّه ... دَليلُ غَرامِي فَرْطُ سُقمي بِحُبِّه

وإنّي على وُدّي وماحُلْتُ عَنْ عَهْدي[2]

أُكاتِمُ وَجْدي في الهَوى كي أصُونَهُ ... بِمَنْ فَرَضَ الحُبَّ المصونَ وَسَنَّهُ

على العاشقِ المُضْنى وَلَمْ يرَ حُزنَهُ ... دَمي شَاهِدٌ في وَجْنَتَيَّ لأنَّهُ

ظَلُومٌ عَلى العُشاقِ يَجني وَيَستَعْدي

هَوِيتُ فَأبراني[3] الهوى وأعَادَني ... وأطْمَعْتُ نفسي مَطْمَعاً ما أفادَني

(١) الغرير : الشاب لا تجربة له.

(٢) ما حلت: ما تحولت عن عهدي لهم، وما زلت متمسكاً به.

(٣) أبراني الهوى. أسقمني ونحل جسمي، وأصله براني، ثلاثي الفعل، وأدخل عليه الهمز لضرورة الشعر.

غَزالٌ بأشراكِ المحبّةِ صَادَني ... دَنوتُ فأقصاني بَعُدتُ فَزادَني

بعاداً فويلي من دُنوٍّ ومن بُعْدِ

تَلاشى سلُوّى إذ غَدا الوجدُ نامِيا ... وَصَبري وَرَائي والغَرامُ أمامِيَا

سَيُفْني الهوى جسمي ويُبلي عظَامِيَا ... دُموعي عَلَيْهِ لا تَزَالُ دَوَامِيَا

وَفي كَبدي للبَيْن وَخْدٌ على وَخْدِ

حَبيبٌ هواهُ بَيْنَ جَنبَيَّ خيَّما ... سَقاني بكاساتِ القطيعَة عَلْقَمَا

على مُهجتي حَكَّمْتُهُ فَتحكَّمَا ... دَلالاً به قَدْ زِدْتُ غَيّاً وَإثمَا

أرى الغيَّ في حُبّي لهُ غايةَ الرُّشْد

عَذولي(1) مَا قلبي وقَلبُكَ بالسَّوا ... تَلومُ مُحبّاً قَدْ أضرَّ بِهِ الجَوى

فُؤادي على حُبِّ الحبيب قد انطوى ... دعوا عَذْلَ من لم يسمعِ العذل في

فإنَّ ملامَ الصَّبِّ جَهْدٌ على جَهْد

أَحِبَّتَنَا خَانوا العُهودَ ولم أخُنْ ... وهجْرانُهم صَعبٌ عليَّ ولم يَهُنْ

لَقَدْصُنتُ سِرَّ الحُبِّ والدَّمْعُ لَمْ يَصُنْ ... دِيارٌ خَلَتْ من سَاكِنيها ولَم يَكُنْ

لنا مِنْهُمُ غَيرُ القَطيعَةِ والبُعْدِ

حَمامَةُ أَثْلى الدَّوحَتَين تَرَنَّمتْ ... وأحْشاؤُهَا من نَار وَجْدٍ تَضرَّمَتْ

أقُولُ وَقَدْ نادَتْ أسىً وَتَظلَّمَتْ ... دُهُوراً وأزماناً مَضَتْ وَتَصرَّمَتْ

بِشَوقٍ وَمَا يُغني التَّشوُّقُ أو يُجدي

لِطُولِ جَفاكُمْ قَدْ تَجافَيْتُ مَرقَدي ... وَقَدْ مَلَّ سَمْعي مَا يَقُولُ مُفَنّدِي

---

(1) العذل : الملامة . والعذول، من يلوم المحبين على حبهم.

وَلَمَّا وَهَى صبري وَقَلَّ تَجلُّدي دَعَوْتُ إلهي بالنَّبِيِّ مُحمَّد
يُخَفِّفُ عَنِي مَا لَقِيتُ مِنَ الوَجْدِ[1]
لَقَدْ شَرَّفَ البيتَ العَتيقَ وزَمْزَماً ولولاهُ مَا حجَّ الحجيجُ وأحرَمَا
لَبِسْنا به ثَوْباً من العزِّ مُعْلَمَا[2] دَليلُ الوَرى هادي القُلوبِ منَ العمَى
وَسيِّدُ قَوْمٍ سَادَ بالفَخْرِ والمَجْدِ
لَهُ حَجَّتْ الرُّكبانُ من كُلِّ جانب جَميعاً أتَوا من شَرْقِها والمغَارب
لَقَدْ ظَفِروا من ربِّهِمْ بالمطَالب دَلائلُهُ قَدْ أعجزتْ كُلَّ طَالب
ويَنْفَدُ نَبتُ الأرْض والبَحرُ في المدِّ[3]
أُصلِّي عَلَيْه كُلَّ يَوم وأبتَدي بذكْرِ عَتِيقٍ والفَتى منْ بَنِي عَدِي[4]
وَعُثمانَ ثُمَّ المُرتضى نعْمَ مَن هُدِي دَوامُ سُروري في مَديحي لأحْمَدِ
عَلى دائِمِ الأوقاتِ بالشُّكْرِ وَالحَمْدِ
تَرقَّى إلى أعلى المَقَاماتِ وانتَهى إلى سِدْرةٍ وأزدَادَ عِزّاً وَقَدْ زَهَا
عَلى كُلِّ خَلْقِ الله بالنُّورِ والبَها دَعَائِمُ للتَّقْوى أُقيمَتْ وَقَدْ وَهى

---

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الثوب المعلم: الذي فيه علامات وخطوط. يريد أن المسلمين عزوا بوجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم عزاً واضحاً لا شك فيه. وضرب مثلاً بالثوب الذي فيه خطوط لأنه يقع عليه النظر لأول وهلة.

(٣) يريد أن دلائل كماله ومعجزاته كثيرة، فلو أراد الإنسان حصرها، واتخذ نبات الأرض أقلاماً، والبحر مداداً لنفذت الأقلام والبحر قبل أن يحصي كمالاته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) العتيق : أبو بكر الصديق. والفتى من بني عدي: عمر بن الخطاب. وعثمان بن عفان. والمرتضى: علي بن أبي طالب. رضي الله عنهم أجمعين.

مِنَ الشِّرْكِ رُكْنٌ لاَ يُقَامُ مِنَ الهدِّ

نَبِيٌّ بِهِ تَسْمُو العُلى والمكارمُ بَدَا أَوَّلاً فِي الأَنبيا وهو خاتَمُ

أُحِلَّتْ لَهُ بِالمُرْهَفَاتِ الغَنَائِمُ دَوَاعِي الهَوى قَد فَرَّقتها عَزَائِم

بِهِمَّتِهِ العَلْيَاءِ مُذْ كَانَ فِي المَهْدِ

شَرِيعَتُه مِن بَيْنِنَا لا تَبَدَّلُ بِآيَاتِهِ جَاءَ الكِتَابُ المُنَزَّلُ

عَلى رَأْسِهِ جَاءَ الغَمَامُ المُظَلِّلُ دَنَا مِن مَقَامِ القُربِ وَهُو مُبَجَّلُ[1]

وَيَا حَبَّذَا مِن زَائِرٍ فَازَ بِالقَصْدِ

سَعَى نَحْوَهُ جِبرِيلُ سَعْيَ مُبَادِرِ وَسَارَ بِه أَكرِمْ بِهِ مِنْ مُسَافِر

دَنَا مِن مَكَانٍ جَاءَهُ غَيرَ زَائِرِ دُنُوَّ اختصاصٍ لا دُنُوَّ مُجَاوِرِ[2]

لَقَدْ نَالَ مِن ذِي العَرْشِ مَا حَازَ مِنْ

لأُمَّتِهِ كَمْ مِنْحَةٍ قَدْ أَنَالَهَا وَكَمْ عَثْرَةٍ لِلمُذنِبِينَ أَقَالَهَا

بِهِ طَيْبَةٌ قَد شُرِّفَتْ إِذْ أَتَى لَهَا دَفَائِنُ حِقْدٍ فِي القُلوبِ أَزَالَهَا[3]

---

(١) الغمام : جمع غمامة. وقد ظللته الغمامة وهو سائر أكثر من مرة. وحينما سافر للشام مع عمه أبي طالب ظللته الغمامة ورآها بحيرا الراهب تظلله فعرف أنه النبي الذي سيبعث آخر الأنبياء، وأوصى عمه بالمحافظة عليه وكان شاباً إذ ذاك، وخصوصاً من اليهود، ومقام القرب: هو ما حصل له ليلة المعراج حينما زج به في النور الإلهي، الذي نوه عنه القرآن بقوله: «ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى».

(٢) يريد : أن الله قربه منه قرب اختصاص وتشريف لاقرب مكان. لأن الله منزه عن المكان والزمان.

(٣) طيبة : المدينة المنورة. وكانت بين سكانها من الأوس والخزرج أحقاد متأصلة فأزالها بالإصلاح بينهم.

لَهُ خُلُقٌ قَدْ زَانَهُ الصِّدْقُ فِي الوَعْدِ

شَفَاعَتُهُ تُرجَى إذا الأرْضُ زُلزِلَتْ	وَضاقَتْ عَلى العاصي أمورٌ وَأعْضَلَتْ

لِيومٍ تَرى السَّبْعَ الطِّباقَ تَبدَّلَتْ[1]	دُجى ظُلَمِ الشِّرْكِ البَهيمِ قَد انجَلَتْ

بِبَدْرِ هُدىً قد لاحَ في طَالعِ السَّعْدِ

حَقيقٌ على المُشتاقِ يُوفي بنذْرِهِ	إذا طافَ بالبيتِ العَتيقِ وَحِجْرِهِ

وَعِندَ رَسولِ اللهِ حَبْرٌ لِكَسْرِه	دَواءٌ لِمُشتاقٍ زِيارَةُ قَبْرِهِ

فَزُرْهُ لتَحظَى بِالجِنانِ مَعَ الخُلْدِ

✧✧✧

ولـه أيضاً :

قافية الذال

ذَرِ العَذْلَ عَنّي يا عَذولُ فمُقْلَتي	تَفيضُ دَماً من فَرطِ حُزني وحَسرَتي

وَلَمَّا نأى مَنْ كانَ سُؤلي وبُغيَتي	ذَمَمْتُ حَياتي حينَ بانُوا أحبَّتي[2]

---

(١) السبع الطباق، هي السموات السبع قال الله تعالى: «الذي خلق سبع سموات طباقاً» والسموات طباق يطابق بعضها بعضاً. واليوم الذي تتبدل فيه السموات هو يوم القيامة «يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات» . ونحن نؤمن بأنها سموات سبع، وأنها طباق تصديقاً للقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وهي موجودة في هذا الفضاء السحيق الذي لم يهتد العلم بعد إلى استكناه ما يحويه. ونحن على مثل اليقين من أنه إذا قدر للعلم أن يتوصل إلى حقيقتها، فسيجدها مثل ما قال القرآن لا محالة «سبع سموات طباقاً» وإنا لمنتظرون.

(٢) نأى : بعد. وبانوا : انفصلوا عنه وفارقوه.

وَلَـمْ يبقَ لي عَيْشٌ بِـهِ أتلـذَّذُ

هَوِيتُ حَبِيباً حَازَ قَلبِي بِأسْرِهِ إذا رامَ أمـراً لاَ خِلافَ لأمـرِهِ

أقولُ وقَدْ ذابَ الفُؤادُ بِهَجرِهِ ذَلِلْتُ لمن أهواهُ صَوناً لِسِرِّه

لَعلَّ صَدىً في القَلْبِ بالقُرْبِ يُشحَذُ

كَئيبٌ مُعَنّى لا يَرِقُّ أنينُهُ إلى نحوِ مَنْ يَهْواهُ زادَ حَنِينُهُ

بِحُبِّ غَزالٍ قَد سَبَتْهُ عُيونُهُ ذَوائِبُهُ لَيلٌ وصُبْحٌ جَبِينُهُ

وعَارِضُهُ نَبْتٌ حكَـاهُ الزبرجَدُ(١)

أُعلِّلُ قَلبي منهُ لي بزيارَةٍ وأُطمِعُ نَفْسي تارَةً بَعْدَ تارةٍ

أُنادِي وَفِي قلبِي لَهيبُ شرارةٍ ذَوِي غُصُني واعْتَلَّ بعدَ نَضارَةٍ

وَعَزْمي إلى نَحْوِ الأحبَّةِ يَجْبِذُ(٢)

أحبَّتَنا قَدْ صَيَّروا الشوقَ زادَنا وَقَدْ مَنعُونَا أن نَذُوقَ رُقادَنا

وَلما أطالُوا هَجْرَنا وَبِعادَنا ذكَرْتُ أُناساً قَدْ تَناسوا وِدادَنا

وَلَمْ يكُ لِي مِن صَدْعَة البَيْنِ مُنقِذُ

لَقَدْ نَهَشَتني حَيَّةُ البَيْنِ نَهْشَةً وَبي بَطَشَ الوَجْدُ المُبرِّحُ بَطشَةً

وَقَدْ نلتُ مِنْ يومِ التَّفرُّق دَهشَةً ذَهَلتُ ليوْمَ البَيْنِ فازدادَ وَحْشَةً

وإنّي بِهِم مِن جَوْرِهِمْ أتعوَّذُ

شَكَوْتُ لعُذّالي أليمَ تَوجُّعي فَمَا رَحِمُوا ذُلّي لَهمْ وتَخَضُّعي

---

(١) القصيدة على قافية الذال والزبرجد خلاف القافية لكنها قريبة منها ويوجد أمثال هذا في شعر العرب القدماء.

(٢) يجبذ : بمعنى يجذب.

أقُولُ وَلي جَفنٌ قَريحٌ بِأدْمُعي ... ذَرُوا العَتبَ عَنِّي والمَلامَ فَمَسْمَعِي

إلى العَتْبِ لا يُصْغِي وَللنَّومِ يَنْبِذُ

خَلَتْ دارُ من أهْوى وغابَتْ بُدُورُها ... وضاقَتْ نَواحيها وأظلمَ نُورُهَا

وَلَمَّا رأيتُ العِيسَ قَدْ جدَّ سَيرُهَا ... ذكَتْ نَارُ حُزني واستَمرَّ زفيرُها

وَسَهْمُ الهوَى يُصْمي الفُؤادَ فَينفُذُ

عُوَيْذِلَتي[1] لا تُسْقِميني بِعَذْلِكِ ... رُوَيْداً فإنَّ العذْلَ لا شكَّ مُهْلِكِي

وَمَا أنا سَالٍ عن غَرامي لأجْلِكِ ... ذَهَبْتُ وَلا أدْري إلى أيِّ مَسْلَكِ

يَسيرُ فُؤادي أوْ إلى أينَ يَأخُذُ

أرى العيسَ تَشْتاقُ الحِمَى والملاعِبا ... وَقَدْ أخذَ الحادي عَن الغَورِ جَانِبا

وَقَدْ شَيَّبَ الهِجرانُ مِنّي الذَّوَائِبا ... ذَوَارِفُ دَمْعِي لا تَزَالُ سَوَاكِبا

ولا راحَةٌ تُرجَى ولاَ مُتَلَذَّذُ

لقَدْ شرَّفَ اللهُ البِقَاعَ وَطَيبَةً ... بِمَنْ حَازَ في الإسْرا فُنوناً غَريبةً

وَحُجْرَتُهُ عَنِّي تَراهَا قَرِيبةً ... ذِلالاً[2] لِمَنْ أحيَا قُلوبَاً مُقيمَةً

وَكُلُّ فُؤادٍ للأعادي مُجَذَّذُ[3]

تُرَى أدركُ المطلوبَ من نَيل مَقصِدي ... وأحْظَى بمن قَد سَادَ عنْ كُلِّ سَيِّدِ

لَه الشَّرفُ العَالي بِفَخْرٍ وسُؤْدُدِ ... ذُكَاءٌ بَدتْ من نُورِ وَجْهِ مُحمَّدِ[4]

---

(١) العويذلة : تصغير عاذلة، وهي التي تلومه لتهالكه في الحب. والتصغير لتحقيرها لأنها تعذله.

(٢) ذلالاً: جمع ذليل، منصوب على الحال. تصور مع نفسه جماعة متذللين لمن أحيا القلوب المقيمة على حبه وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) مجذذ : مقطع قطعاً صغيرة.

(٤) ذكاء : من أسماء الشمس. يقول: إن الشمس أخذت نورها من نور وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ومن هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وإنّـــي بهـــا مـــن ظُلْمَـــةٍ مُتَعَـــوِّذُ

لِتِيجان أَهْلِ الشِّركِ ما زالَ قامِعاً بنُورِ هُدىً قَدْ جاء بالحقِّ صادِعاً

وَلِي حُسْنُ ظَنٍّ لَم أَزَلْ فيهِ طَامِعاً ذُنوبِيَ تُمْحَى بالذي رُمْتُ شافِعاً

وَلِلمُذنبِ الجاني مِنَ النارِ مُنْقِذُ

أيا سَعْدُ حُثَّ العيسَ إن كنتَ مُسْعِدي إلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ وأكْرمِ سَيِّدِ

فقِفْ واسْتَمع شِعراً كَدُرٍّ مُنَضَّدِ ذَخائِرُهُ قَد أُعْدِدتْ لِمُحَمَّدِ

وَذاكَ سَبيلٌ للنَّجاةِ ومَأخَذُ

مُنَايَ وسُؤْلي وَقْفَةٌ عِنْدَ بَابِهِ أُعَفِّرُ خَدِّي سَاعَةً في تُرابِهِ

لِتَظْفرَ رُوحي بالمُنى مِنْ ثَوابِهِ ذُرى مَجدِهِ تَعلُو وَعِزُّ جَنابِهِ

مَنيعُ الحِمى مِنْ حَوْلِهِ الخلقُ لُوَّذُ

أوامِرُ كُلِّ الأنبيا تحتَ أمرِهِ وَهُمْ أَنجُمٌ لَمّا بدَا نُورُ بَدْرِهِ

مَعادِنُ وَحْيٍ وَهْوَ مَعْدِنُ سِرِّهِ ذَوُو الجاهِ والأقدارِ مِنْ تحتِ قَدرِهِ

وأمرٌ لهُ كَالسَّهمِ بَلْ هُوَ أنفَذُ

أبيتُ وحَادِي العِيسِ في حَثِّ نَاقتِي تَجاوَزَ مِنْ وَجْدِي بِهَا فَوقَ طَاقَتِي

إلى نَحوِ مَن أَرْجُو بِهِ حَلَّ عَاقَتِي(١) ذَخَرْتُ مَدِيحِي فيهِ يَبقى لِفَاقَتِي

لأنّي فَقيرٌ للشَّفاعَةِ أشْحَذُ(٢)

نَبِيٌّ تسامَى في الأنامِ بِمَجْدِهِ وَكُلُّ البَرايا تَرْتَجِي نَيْلَ رِفْدِهِ(٣)

---

(١) يريد بكلمة عاقتي : ما يعوقه عن قضاء مصالحه.

(٢) الشحذ : الإلحاح في السؤال.والشحاذ : السائل الملح في سؤاله، فهو شحاذ ملح في سؤال شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقد تربت يمين من لا يكون شحاذاً مثله.

(٣) الرفد : العطاء والصلة.

لَقَد ضاءَتِ الآفاقُ من نُـور سَعْدِهِ   ذَوُو الكُفر قَدْ ذلُّوا لِعِزَّةِ مَجْـدِهِ

فَلَـمْ يبقَ ذُو حِقْـد ولَـم يَبقَ جِهْبِـذُ(١)

أقُـــولُ مَقَـــالاً للأنـــامِ مُبَيِّنـــا   لِمَـنْ يَفْهَـمُ المعنَـــى حَقيقـاً مُعَيَّنــا

كَلامـــاً بتوفيـــق الإلـــه مُزَيَّنـــا   ذُهُـــولٌ لمـــن قَـــدْ قـــالَ إنَّ نَبِيَّنـــا

بـــهِ جِنَّـــةٌ أوْ منـــهُ وَهْـــمٌ يُشَـــعْبِذُ(٢)

أحِـنُّ إلى ذاكَ الجَنــابِ وَتُرْبِـــهِ   وأَبْـدَا بِذِكْـرِ الهـــاشِميِّ وَصَحْبِـــهِ

سَـــعادَتُنا تَمَّـــتْ عليـــهِ بِقُرْبِـــهِ   ذُراهُ مَنيـــعٌ كُلُّنـــا نَحْتَمِـــي بـــه

وأمْـرٌ مُطـاعٌ عنـهُ يُـروى ويُؤْخَـــذُ

---

(١) ضاقت الآفاق بمن لم يوفقوا إلى اتباعه واستمروا في عنادهم. ولما لم يجد الكفار مخرجاً من الضيق الذي أصابهم خضعوا لعزته عليه الصلاة والسلام والجهبذ - بكسر الجيم والباء - النقاد الخبير.

(٢) المشعبذ : المشعوذ، والشعوذة خفة في اليد، ونوع من السحر يرى الشيء بغير ما عليه أصلـه في رأي العين.

أحمد السمرة

الشاعر: أحمد السمرة.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «قصائد إسلامية» الناشر مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع.

في ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

ما للحياة تعانقت فَرْحاتُها ... أهو الجَمالُ من الجَلالِ تزوَّدا

أم أن دنيا النور حُبّاً أطلعت ... يوماً بأشواقِ الصَّباحِ تنهَّدا

أم أن قدسيَّ الشَّذى متأوِّداً ... لَفَّ الرياضَ مُرَحِّباً متودِّدا

لا . إنها ذكرى بمولد أحمدٍ ... طافت بأوتار الزمان فغرَّدا

يا قلب والذكرى شعاعٌ خالدٌ ... لا يأتلي طيٌّ القلوبِ تَهَجُّدا

جَدِّدْ ولاءَ الرّوحِ للمُثُل التي ... غرست بُذورَ الحُبِّ في ظِلِّ الهدى

واصْدَعْ ظلامَ الليل بالفجر الذي ... مِنّا حماهُ الحَقُّ أن يتبدَّدا

واقرأ كتابَكَ لن تَضِلَّ به إذا ... أمَّلْتَه في كلِّ نهجٍ مُرْشِدا

واذكر مع الحبِّ الكبير محمَّداً ... للبرِّ للرَّحمات كان المنتدى

واذكر محمَّدَ للحقيقةِ جوهراً ... واذكُرْهُ أصلاً للسَّنى متفرِّدا

واذكر محمَّدَ للشريعةِ مِنبَراً ... (تودى بحق الله حكمه يدا)[1]

هلْ كانت الدنيا سوى شَطِّ الدُّجى ... فغدت قلاعاً للهدى متوقّدا

لا نارُ كِسرى لا ضلالَةُ قيصرٍ ... شَقّا سبيلاً للخلودِ مؤيَّدا

فالشركُ [زال] بضربةٍ أبديَّةٍ ... والنّارُ عادت للخمودِ وللسُّدى[2]

إن كنتَ تعلمُ مولدَ النّورِ الذي ... أرسى الحياةَ فقد علمتَ محمَّدا

في الغيبِ كانَ السرُّ حتى كُشِفَتْ ... عنه السُّتورُ فجاءَ فتحاً أسعدا

ما زالَ يدفعُ في الضَّلالِ بوَحْيِه ... حتى ارتمت كُسُفُ الظَّلامِ تَبدُّدا

الوحيُ والقرآنُ والحقُّ الذي ... قادَ الفضائلَ كي تُحَلَّ وتُحْمَدا

كانت مرافِقَهُ الخليدةُ مثلما ... بقيت مَحاضِنَ للنفوسِ ومُهْتَدى

فعلى هدى التوحيدِ أنجبَ أمَّةً ... كانت حديثاً في الحياةِ مُشَرَّدا

لَمّا يَزَلْ يجري الطريقُ مناهلاً ... حتى استقر لكلِّ صادٍ مَورِدا

حتى أقام من الدهور مخلَّداً ... دهراً يقودُ إلى العُلى متسيِّدا

حتى غدا الإسلامُ وَضّاءَ الذُّرى ... يُنحي نفوسَ المُدْلِجين إلى الرَّدى

أو لم يعودوا للهدايةِ عُصْبَةً ... تَسعى بهم نُعمى لِتُخْصِبَ في

رفعوا المصاحفَ والسُّيوفَ لشرعةٍ ... تبني الحياة على الأصالة والفِدا

فمشى سَنى الإسلام نوراً رائداً ... عِزّاً تسامى بالنفوس مجدِّدا

عِزّاً يكرِّمُ من يكرِّمُ ربَّه ... ويَشُدُّ بالإيمان فكراً مُلْحِدا

طافَ السلامُ مؤذِّناً بظِلالِه ... وروى الحديثَ معلِّماً ومسدِّدا

---

(١) هذا الشطر من البيت مطموس في الأصل وغير مفهوم.

(٢) كلمة زال لم تكن موجودة في الأصل وأضفناها لرفع الخلل في الوزن والمعنى.

فغـدت تَسَـابَقُ في تَتَـابُعِ نـورِه ... شُـهُبٌ تـرودُ نبالَـةً وترشُّـدا

خلعت علـى الأيام وَشْيَ بُرودِهـا ... قِيمـاً أراد الله أن تتجـدَّدا

يـا مصطفـى والحمد نَسْجُ رِدائِـه ... يـا قبلةً عَلَّدَتْ صراطـاً مُقْتَـدى

إن الألى صلّـوا عليـك وسـلّموا ... عَلِموكَ في مَجْلَى الرسالة أوحَدا

لَمَّـا تَـزَلْ للعـالَمينَ بصـيرةً ... يـا طالما فتحـت مَجـالاً موصَدا

◇◇◇

وله أيضاً :

لنا بذكرك عيد

كـلَّ يـومٍ لنـا بذكـرك عيـدُ ... يـا رسولَ الهـدى وعيشٌ رغيـد

رحمةٌ . عِـزَّةٌ . جَمـالٌ . جَـلالٌ ... من سَنى الحـقِّ شاهدٌ وشَـهيد

فـاتحٌ خـاتمٌ . نَبِـيٌّ . أمـينٌ ... أطهـرُ الخلـقِ راحـمٌ ووَدود

جئـتَ . والزّخْـرُ والجَهالَـةُ غَيٌّ ... وانبثـاقُ السّـلامِ حلـمٌ بعيـد

واصطفـاكَ الـذي حَبـاكَ جَـلالاً ... واصطفـاك الحديـثُ والتَّوحيـد

فَتَيـامَنْتَ بالرسـالة عَزْمـاً ... واصطِبـاراً تَـرودُهُ وتُجيـد

تَصْـدَعُ الكُفْـرَ والرسـالةُ فجـرٌ ... ألْمَعِـيُّ السَّـنى رَأْتُـهُ البيـد

أنـتَ فَسَّـرْتَ بالأحـاديث شـرعاً ... سُـنّةٌ تُمْطِـرُ النـدّى وتَجـود

يـا بشيرَ السـماءِ بـالحَمْدِ تُرْسـي ... كـلَّ خـيرٍ كمـا السَّـماءُ تُريـد

سـامياتُ العلـومِ منـكَ تَهـادى ... والهـدى والنـدّى إليـكَ يَعـود

تصنـعُ الخـيرَ قـدوةً وسـبيلاً ... وخُطـى الخـيرِ مـا لهـنَّ حـدود

تغـرس الحـبَّ والإخـاءَ حكيمـاً ... والجَنـى مسـلمٌ وصنـعٌ حَميـد

كلُّ نفسٍ لها بنهركَ مَرْوَى		كلُّنا ظامئٌ وكلٌّ مُريد

أنتَ للمسلمين خيرُ إهابٍ		أنتَ يا مصطفى حِمىً لا يَبيد

☆☆☆

أحمد صندوق

الشاعر : الأستاذ أحمد صندوق، شاعر فذ وكاتب مبدع وباحث بعيد الغور. توفي في دمشق سنة ١٣٧٥ هـ.

المولد الشريف وحوادث فلسطين

نظمت بمناسبة المولد النبوي الشريف وحوادث فلسطين الدامية
السبت ٢٠ ربيع الأول - ٣١ كانون الثاني ١٩٤٨

أترِعِ الكأسَ من رحيقِ الأماني ... وأدِرْها تحكي الشعاعَ الموقَّدْ
وابتهجْ فالغصونُ أبدتْ حُلاها ... مائساتٍ وبلبلُ الرَّوْضِ غَرَّدْ
والسموات زيَّنتها الدَّراري ... يوم ميلادِ خاتمِ الرُّسْلِ أحمدْ
طلب الدَّهرُ من بنيه مثالاً ... للعُلى والهدى فكان محمَّدْ
طالعَ الكونَ منه نورُ يقينٍ ... فمحا ظلمةَ الشُّكوكِ وبدَّدْ
سلْ قريشاً عن عزمه وثقيفاً ... دونه قوَّةُ الدِّلاصِ المسرَّدْ
ومشى لا يَني بعزمٍ صحيحٍ ... بين جمعٍ من العِدا وهوَ أوحدْ
هي تسعى لكي يموتَ ويشقى ... وهو يسعى لكي تعيشَ وتَسعدْ
ورَعَتْه عينُ العنايةِ لَمَّا ... أجمعوا أمرهم فغارَ وأنْجَدْ
وغدا الغارُ بابُه مذْ حواه ... بخيوطٍ من العناكب موصَدْ

وإذا القولُ صاغه ذو بيانٍ ... فاقَ في سحره الجُمانَ المنضَّدْ
وإذا الرأيُ جاء فيه حكيمٌ ... بذَّ في فعله الحسامَ المجرَّدْ
وإذا الحقُّ لم يُؤيَّدْ بسيفٍ ... كان كاللَّيْثِ واهِيَ الظّلفِ أدْرَدْ
ثم فاءت للرُّشد فيهم رجالٌ ... فاستداروا حول الرئيس المسدَّدْ
بايعوه على الحِمامِ وقاموا ... بحقوقِ الوفاءِ في كلِّ مَشْهَدْ
ثم أمُّوا البيتَ الحرامَ بِبيضٍ ... كان منها صبحٌ على الكفر أسودْ
وإذا الضَّعْفُ قد تحوَّل بأساً ... صَيَّرَ الأقوياءَ طُعْمَ المهنَّدْ
وإذا باليتيم في الأمس يعنو ... لاسمه كلُّ سيِّدٍ ومسوَّدْ
وإذا بالشريد في الغار يمسي ... في قريشٍ وهو المطاعُ المؤيَّدْ
وإذا فكرةُ الرسالة تعلو ... في سما المجد كلَّ نجمٍ وفَدْفَدْ
وإذا آيةُ المساواة تُنجي ... مِنْ وَثاقِ الهوان كلَّ مقيَّدْ
وإذا العُرْبُ بعد شكٍّ وبغيٍ ... رُكَّعٌ للإله طُرّاً وسُجَّدْ
جمعَ الله ما تفرَّقَ منهم ... بهداه من العلوم ووحَّدْ

◇◇◇

ليت شِعري ماذا يُرادُ بقومي ... من هوانٍ له الأمورُ تُمهَّدْ
أتُراهم يَرْضَون فيه فيُمْحَى ... ما بناه هذا الرسولُ وشيَّدْ
الخليعاتُ في فلسطينَ تُحْمَى ... راتعاتٍ وراء صَرحٍ مُمرَّدْ
عابثاتٍ بالخلق في كلِّ مَلْهى ... هازئاتٍ بالدين في كلِّ معبدْ
والكريماتُ من بني العُرْبِ تُمنَى ... باغترابٍ وعن حِماها تُشرَّدْ
ما لهذا الغربيِّ لم يألُ جهداً ... أتناسَى مَسيحَه أم تهوَّدْ

شـبَّ في مَهْـدِه المقـدَّسِ حربـاً كلّمـا أخمِـدَتْ لهـا النـارُ أوقـدْ
أبهـذا يـا مجلـسَ الأمـنِ تدعـو لحيـاةٍ في ظـلِّ سـلمٍ موطّـدْ
يـا عَـدُوَّ السَّـلامُ أودى فأبْشِـرْ وتوغَّـلْ مـا شئتَ في الغـدر وازْدَدْ

◇◇◇

أيْ فلسـطينُ أنـتِ في كـلِّ عصـرٍ آيـةُ المجـد والجهـادُ المخلَّـدْ
أنتِ مهـوى القلـوب رمزُ التـآخي وثَـراكِ لأعيُـنِ العُـرْبِ إثمِـدْ
كعبـةَ الشَّـرْقِ باركيـه لِيَحْمـي مرقـد الأنبيـاء فـالغربُ ألْحَـدْ
وسـيَفْديكِ بالدِّمـاءِ الغَـوالي مـن بنيـه أتبـاعُ عيسـى وأحمـدْ

☆☆☆

أحمد الواعظ المكي

الشاعر : الشيخ أحمد بن عبد الله الواعظ المكي . المتوفى سنة ٣٧٧ هـ وهو من تلامذة ابن حجر العسقلاني. وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٧٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يـا صـاحِبَيَّ حَقِّقـا مِيعـادِي ۞ وانطلِقـا لأخْصَـبِ الوِهَـادِ(١)

ولاحِظَـاني في السُّـرَى فـإنَّني ۞ نِضـوُ هَـوىً مُقَـرِّحُ الأكبـادِ(٢)

قَـدْ تَـرَكَ الجفْـنُ مَنَامَـهُ فَـلاَ ۞ يَـأوي إليـهِ وَافِـدُ الرُّقـادِ(٣)

وَظَـلَّ شَـرْخُ العُمْـرِ في بَيَاضِـهِ ۞ أشـرَقَ مـن أشِـعَّةِ الأفْـوادِ(٤)

فَعَرِّجَـا بِمَسْـرحِ السِّـرب الّـذي ۞ لَيـسَ لَـهُ مَرْعـىً سوى فـوادِي(٥)

وَخَفِّضَـا عَليكُمَـا وَخَلِّيَـا ۞ دَمْعي السَّفيحَ رَائِحاً وَغـادِي(٦)

---

(١) الميعاد محل الوعد والوعد نفسه. والوهاد الأماكن المنخفضة.

(٢) النضو الهزيل. والهوى الحب.

(٣) يأوي ينزل والوافد القادم والرقاد النوم.

(٤) شرخ العمر أوله. وفودا الرأس جانباه.

(٥) عرجا مرًا. والسرب قطيع الظبي ونحوها.

(٦) السفيح المسفوح وهو السائل. والرواح الذهاب آخر النهار والغُدُوُّ أوله.

يرْمُــلُ في جَرْعَائِهَــا مُعْتَسِــفاً | لا يعترِيــهِ وهَــنُ الوخَــادِ[1]
وَيجْعَلُ الحَصْبَا عَقيقاً أحْمَراً | مِنَ النّجيعِ الأحْمَرِ الفِرصادِي[2]
وَيَتْرُكُ القَاعَ لَـهُ أعِقَـةً | يَكْرَعُ منها كُلُّ صَبٍّ صَادِي[3]
وَزَفْرةٍ قَدْ غُرِسَت بِمُهجَتي | وَطَلْعُهَا في لِمَّتِي بَادِي[4]
تَتَابَعَتْ حتَّى يُخَالُ أنَّني | مِنْ فَرَقٍ لِمُنجِدٍ أُنَادِي[5]
أذَابَتِ القَلْبَ سِوَى ما أحرَزُوا | ثُمَّ ثَوَتْ في وَسَطِ الفُؤادِ[6]
وَعَاذِلٍ يَعْبَثُ بِي لَوْ أنَّهُ | يُجدِيهِ ما خُطَّ بِلاَ مِدَادِ[7]
يُنَمِّقُ العَذْلَ يَخَالُ أنَّهُ | يُمَازِجُ التّشكيكَ باعتِقَادي[8]
كَأنَّما يَرْقُمُ في كَوْثَرِ مَا | أفْرِغَ في الفُؤادِ مِنْ وِدَادِ[9]

---

(١) الرمل سير سريع. والجرعاء الرملة السهلة الطيبة المنبت. والاعتساف السير على غير الطريق. ويعتريه ينزل به. والوهن الضعف. والوخد سير سريع.

(٢) النجيع دم القلب. والفرصاد التوت الأحمر.

(٣) القاع المستوي من الأرض. والأعقة الأودية جمع عقيق. وكرع في الماء شرب بفيه من موضعه. والصب العاشق. والصادي العطشان.

(٤) الزفرة التنفس المتمد. والمهجة الروح. والطلع ما يطلع من النخلة ثم يصير تمراً. واللمة الشعر إذا تجاوز شحمة الأذن وألم بالكتف.

(٥) يخال يظن. والفرق الخوف. والمنجد المعين.

(٦) أحرزوا أخذوا وحفظوا. وثوت أقامت.

(٧) العاذل اللائم. يعبث بي يلعب بي. ويجديه ينفعه. والمداد الحبر.

(٨) ينمق يزين ويزخرف.

(٩) كأن العاذل يرقم يخط أي كأن العاذل يخط عذله على ماء وهو كوثر الوداد الذي أفرغ في فؤاد هذا المحب.

لا يقبلُ التَّعنيفَ في الهَوَى سِوَى مَنْ يَقْتَني غَيْرَ هَوَى سُعَادِ[1]

واحَرَّ قَلْبَاهُ وبَرْدَ الْمُشْتَهَى هَيْهَاتَ كَيفَ مَجْمَعُ الأضدادِ

ذَادُوا عُيُوناً عَنْ وُرُودِ هَائمٍ زَادَتْ عَلَى الأَنْواءِ لِلْوُرَّادِ[2]

ما حَقُّ طَرْفٍ جَادَ إذْ قَدْ ضَنَّ نَوْ ءُ الطَّرْفِ أن يُحْمَى عَنِ المُرادِ[3]

هَيْهَاتَ لَمْ يَبْرَحْ يَرُومُ نَظْرَةً مِنْ حَضْرَةِ الإسعَافِ والإسْعَادِ[4]

مِنْ حَضْرَةِ المُختارِ طه أصْلِ مَبْـ ـنَى الكَوْنِ في التَّعيينِ والإيجادِ[5]

مِنْ نُورِ ذِي العَرْشِ الرَّفيعِ كُنْهُهُ تَوَاتُرٌ قَدْ جَاءَ بِالآحَادِ[6]

في قَوْلِ (لَوْلاكَ) إشَارَةٌ وَلاَ خَفَاءَ لِلْمُرْشِدِ في المُرادِ[7]

يَدْرِيهِ مَنْ رأى الشُّؤونَ جُمِّعَتْ في مُفْرَدٍ مُجْتَمَعِ الأفرادِ[8]

فَآدَمُ الآبا وَغَيْرُهُ لَهُ فَرْعٌ عَلَى مَعْنىً جَلِيٌّ الرَّادِ[9]

---

(١) التعنيف شدة الملام.

(٢) ذاد طرد ومنع . والهائم العاشق المتحير أما العطشان فهو الهيمان. والأنواء الأمطار.

(٣) الطرف العين. وجاد بكى بالجود وهو المطر الغزير. وضنَّ بخل. والطرف كوكبان من منازل القمر.

(٤) هيهات بعد. والإسعاف الإغاثة. وكذا الإسعاد.

(٥) التعيين أي تعيين الكون في علم الله تعالى للإيجاد قبل وجوده.

(٦) كنه الشيء حقيقته. والتواتر أن يخبر بالحديث جماعة يؤمن تواطؤهم على الكذب. والآحاد الأفراد.

(٧) ورد في الحديث القدسي في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك.

(٨) الشؤون الأحوال.

(٩) الراد ارتفاع الضحى.

وَذَاكَ مَعْنَىٰ أَنَّهُ أَصْلُ الوُجُو　　دِ أَوَّلٌ فِي البَسْطِ لِلأَعْدَادِ

فَاعْجَبْ لَهُ خَتْماً نَبِيّاً أَوَّلاً　　قَدْ جَاءَ بِالتَّحْقِيقِ فِي الإِسْنَادِ

الوَاضِحُ الحَقُّ الصَّحِيحُ حَسْبَمَا　　حَرَّرَهُ أَئِمَّةُ الإِرْشَادِ

وَبَعْدَ أَن زَانَ جَمَالُ وَجْهِهِ　　وُجُودَهُ جَاءَ الكَمَالُ هَادِي

فَقَامَ بِالتَّوْحِيدِ دَاعِياً لَهُ　　وَرَاقَبَ المُدَّعِينَ بِالمِرْصَادِ[١]

مُمَهِّدُ الشَّرْعِ القَوِيمِ لِلوَرَى　　مُبَيِّنُ المِيعَادِ وَالإِيعَادِ[٢]

وَشَتَّ شَمْلَ الكُفْرِ بِانْتِظَامِنَا　　فِي سِلْكِهِ كَالعِقْدِ فِي الأَجْيَادِ[٣]

فَابْتَهَجَ الكَوْنُ بِهِ نَضَارَةً　　وَصَدَحَتْ فِي دَوْحِهَا الشَّوَادِي[٤]

وَخَفَقَتْ أَلْوِيَةُ النَّصْرِ عَلَى　　سُكُونِ رِيحِ الكُفْرِ لِلأَعَادِي[٥]

وَزَمْزَمَ الرَّعْدُ عَلَى مَسْرَى الصَّبَا　　وَشَقَّتِ السُّحْبَ ظُبَى الغَوَادِي[٦]

وَأَضْحَكَ الرَّوْضَ مَسَرَّةً عَلَى　　بُكَاءِ ذِي النِّتَاجِ وَالإِيلَادِ[٧]

وَأَحْيَتِ الأَنْوَا مَوَاتَ الجَدْبِ مِنْ　　مُرْتَبَعِ التِّلَالِ وَالوِهَادِ[٨]

---

(١) راقب انتظر ويقال قعد فلان بالمرصاد أي بطريق الارتقاب والانتظار وربك لك بالمرصاد أي مراقبك فلا يخفى عليه شيء من أفعالك.

(٢) التمهيد التسهيل . والقويم المستقيم. والميعاد من الوعد وهو في الخير. والإيعاد من الوعيد وهو بالشر.

(٣) شت شتت وفرق . والسلك خيط العقد. والأجياد الأعناق.

(٤) ابتهج فرح والنضارة الحسن. وصدحت رفعت صوتها. والدوح الشجر. وشدا غنى.

(٥) خفق اضطرب.

(٦) زمزم صوت. والظبى السيوف وأراد بها البروق. والغوادي السحاب.

(٧) النتاج ولادة البهائم.

(٨) الأنواء الأمطار. والمرتبع محل الربيع. والوهاد الأماكن المنخفضة .

وَنُتِجَتْ مِنْ صُلْبِهِ أَئِمَّةٌ قَادوا إلى الإيمانِ والرَّشادِ(١)

مِنْ مَظْهَرِ الزَّهراءِ ذَاتِ الفَخْرِ في حَظَائِرِ التَّقْدِيسِ والإِسْعَادِ(٢)

مِنْ حَيْدَرٍ عَلِيٍّ الطُّهْرِ أميـ ـرِ المؤمنينَ سَيِّدِ الأمجادِ

قَدْ أعرضوا عَمَّا بِهِ النَّاسُ عُنُوا وَصَرَفُوا الوَجْهَةَ إلى المَعَادِ(٣)

تَزَهَّدوا وَذَاكَ مِنْ صِفَاتِهِمْ ذَاتاً وَهَلْ يَخْفَى شَمِيمُ الجَادِي(٤)

قَدْ شُرِّفُوا عَلَى الوَرَى فَحَسْبُهُمْ نَصُّ الكِتَابِ عَنْ حَصَى التَّعدادِ(٥)

يا سَيِّدَ الرُّسْلِ وَيا خاتِمَ مَنْ قَدْ خُصِّصُوا بوافِرِ الأَيَادي(٦)

يَا خَيرَ مَبْعوثٍ عَلى ظهرِ الثَّرى بِسَيْبِهِ أخْصَبَتِ البَوَادي(٧)

يَا مَنْ هُوَ الأَوْلَى بِكُلِّ مُؤمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ سَائِرِ العِبَادِ

خَفِّفْ عَلَيَّ حَوْبَةً جَنَيْتُهَا قَدْ جَرَّعَتْنِي غُصَصَ البِعَادِ(٨)

وَعَرَّضَتْنِي هَدَفاً لأَسْهُمِ الأَغْراضِ لا أَخْلُو مِنَ العُوَّادِ(٩)

وأخلَقَتْ صبري وجَدَّتْ مطمَعي في أن أرى في هذه النَّوادي(١٠)

---

(١) نتجت ولدت. والصلب الظهر.

(٢) الحظائر جمع حظيرة وهي ما يحفظ به الشيء من حظرته إذا حزته. والتقديس التطهير.

(٣) عنوا اهتموا وشغلوا . والمعاد الآخرة.

(٤) الجادي الزعفران.

(٥) حسبهم كافيهم. ونص الكتاب ما نص عليه من فضلهم. والحصى العدد.

(٦) الوافر الكثير. والأيادي النعم.

(٧) الثرى التراب الندي. والسيب العطاء والبوادي جمع بادية ضد الحاضرة.

(٨) الحوبة الخطيئة وجنيتها اكتسبتها. وجرعه سقاه كرهاً والغصة ما يقف بالحلق من ماء وغيره.

(٩) الهدف ما يرمى بالسهام.

(١٠) النوادي المجالس .

وضَاقَ ذَرْعي فذَريعتي إلى ... رِحَابِكَ الفيحَاءِ شَوقٌ حادي(1)
فَحُلَّ عَقْدي يا مَلاذي مثلما ... حلَلْتَ عَقْدَ العُسْرِ بالأنْقادِ(2)
وأَطْلِقِ القيدَ المحيطَ عَلَّني ... في سُوحِكُمْ أنفَكُّ مِنْ قِيادي
فأنتَ كَهْفُ المُرتَجينَ في الوَرَى ... وَغيرِهِمْ مِنْ زُمَرِ القُصَّادِ(3)
وأنتَ مَقْصودي وأنتَ مَوْئِلي ... وَعُمْدَتي في السَّهْلِ والشِّدادِ(4)
وأنتَ بَابُ اللهِ كلُّ مَنْ أتى ... مِنْ غيرِه يُسامُ بالإبْعادِ(5)
فَمَنْ دَنا مِنْ سُوحِهِ مُلتَمِساً ... بَادَرَهُ العَفْوُ إلى المُرادِ
وَعَمَّهُ الفَضْلُ فَقالَ شَاكِراً ... قَدْ كَثُرَتْ ذَخائِرُ الفُؤادِ
صلَّى عَلَيكَ اللهُ ما تلألأتْ ... صِفاتُكَ البيضُ عَلى السَّوادِ

☆☆☆

---

(١) ضاق بالأمر ذرعه عجز عن احتماله. وذريعتي وسيلتي. ورحابك ساحاتك الواسعة. والفيحاء الواسعة. والحادي السائق.

(٢) الأنقاد جمع نقد بالتحريك وهو صغار الضأن ولعل مراده معجزة الغزالة التي أطلقها صلى الله عليه وآله وسلم من الصياد أو معجزة إشباع أهل الخندق من عناق جابر.

(٣) الكهف الملجأ. والزمر الجماعات.

(٤) الموئل المرجع.

(٥) يسام يقصد.

أحمد بن علي الغرناطي

الشاعر : الشيخ أحمد بن علي بن سعيد الغرناطي الأندلسي.

وهو مؤرخ من تصانيفه تاريخ اليمن. توفي سنة ٦٧٣ هـ (معجم المؤلفين ج٢ ص ٨) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٥١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَـرُبَ المَـزَارُ ولا زَمَـانٌ يُسـعِدُ ... كَمْ ذا أُقَـرِّبُ مـا أراهُ يَبْعُـدُ(١)

وارْحَمَـةً لِمُتَيَّـمٍ ذِي غُرْبَـةٍ ... وَمَعَ التَّغَرُّبِ فَاتَـهُ مـا يَقْصِدُ(٢)

قَد سَارَ مِنْ أقصَى المَغَارِبِ قَاصِداً ... مَنْ لَذَّ فِيهِ مَسِيرُهُ إذْ يَجْهَدُ(٣)

فَلَكَمْ بِحَـارٍ مَـعْ قِفَـارٍ جُبْتُهَـا ... تلقى بِهَا الصَّمْصَامَ ذُعْراً يَرْعَدُ(٤)

كَابَدْتُهَـا عُرْبـاً وَرُومـاً لَيْتَـنِي ... إذْ جُزْتُ صَعْبَ سِراطِها لاَ أُطْرَدُ(٥)

يَـا سَـائِرِينَ لِيَـثْرِبٍ بُلِّغْتُـمُ ... قَـدْ عَـاقَنِي عَنْهـا الزَّمـانُ الأنْكَـدُ(٦)

---

(١) المزار محل الزيارة .

(٢) المتيم العاشق تيمه الحب عبده.

(٣) أقصى أبعد. ويجهد يتعب.

(٤) جبتها قطعتها. والصمصام السيف القاطع. والذعر الخوف. ويرعد يضطرب.

(٥) المكابدة للشيء تحمل المشاق في فعله. وجزت جاوزت. والسراط الطريق ويبدل من السين صاد فيقال صراط .

(٦) يثرب هي المدينة المنورة.

أَعَلِمْتُـــمُ أَنَّ طِـرْتُ دُونَ مَحَلِّهَـــا سَبْقاً وَهَـا أَنـا إِذْ تَدَانـى مُقْعَـدُ(١)

يَـا عَـاذِلي فِيمـا أُكَـابِدُ قَـلَّ فِي مَـا أَبتغِيـهِ صَبَابَـةٌ وَتَسَـهُّدُ(٢)

لَـمْ تَلـقَ مَـا لُقِيتُـهُ فَعَذَلْتَنِـي لا يَعْـذُرُ الْمُشْـتَاقَ إِلاَّ مُكْمَـدُ(٣)

لَـوْ كُنْـتَ تَعْلَـمُ مـا أَرُومُ وَدُونَـهُ مَـا كُنْـتَ فِي هـذا الغَـرامِ تُفَنِّـدُ(٤)

لاَ طـابَ عَيْـشٌ أَوْ أَحِـلَّ بِطَيْبَـةٍ أُفْـقٌ بِـهِ خَـيْرُ الأَنَـامِ مُحَمَّـدُ(٥)

صَلَّـى عَلَيـهِ مَـنْ بَـرَاهُ خِـيَرَةً مِـنْ خَلْقِهِ فَهـوَ الجَميـعُ الْمُفْـرَدُ(٦)

يـا لَيتَـنِي بُلِّغْـتُ لَثْـمَ تُرَابِـهِ يَـزْدَادُ سَـعْداً مَـنْ بِذَلِـكَ يَسْـعَدُ

فَهُنَـاكَ لَـوْ أُعطَـى مُنَـايَ مَحَلَّـةٌ مِنْ دُونِهَا حَـلَّ السُّـهى والفَرْقَـدُ(٧)

عَيْـني شَـكَتْ رَمَـداً وإِنَّ شِـفَاءَهَا مِنْ دَائِهَـا ذَاكَ الثَّرى لا الإِثْمِـدُ(٨)

يَا خَيرَ خَلْـقِ اللهِ مهمَـا غِبْتُ عَنْ عُلْيَا مَشَـاهِدِهَا فَقَلْبـي يَشْـهَدُ(٩)

مَـا بِاخْتِيَـارِ القَلْـبِ يَتْرُكُ جِسْـمَهُ غِـيَرُ الزَّمـانِ لَـهُ بِذلِـكَ تَشْـهَدُ(١٠)

يَـا جَنَّـةَ الخُلْـدِ الـتي قَـدْ جِئتُهَـا مِـنْ دُونِ بَـابِكَ لِلجَحِيـمِ تَوَقُّـدُ

---

(١) دون قبل. والمقعد الزمن الذي لا يستطيع المشي.

(٢) العاذل اللائم . والصبابة العشق والتسهد السهر.

(٣) الكمد شدة الحزن.

(٤) دونه أقل منه. وتفند تكذب.

(٥) الأفق الناحية.

(٦) الخيرة المختار.

(٧) السُّهى نجم خفي . والفرقدان كوكبان.

(٨) الثرى التراب الندي.

(٩) العليا العلية . ومشاهدها أماكنها المشهودة يعني المدينة المنورة.

(١٠) غير الزمان حوادثه.

حَـرَمَ التَوَاصُـلَ ذُبَّـلٌ وَصَـوَارِمٌ مَـا للجَليدِ على تقَحُّمِهـا يَـدُ[1]
فَلئِـنْ حُرِمْـتُ بُلـوغَ مَـا أمَّلتُـهُ فَلَدَيَّ ذِكْـرى لا تَـزَالُ تَـرَدَّدُ[2]
فَلْتَنعِشُـوا مِـني الذَّمـاءَ بِذِكْـرِهِ مَا دُمتُ عَـنْ تِلكَ المَعَالِمِ أبْعَدُ[3]
لَـوْلاهُ مَـا بَقِيَـتْ حَيَـاتي سَـاعَةً هُـوَ لي إذا مِـتُّ اشـتِياقاً مُوجِـدُ
ذِكْـرٌ يَليـهِ مِـنَ الثَّنـاءِ نَسَـائِمٌ أبَـداً عَلَـى مَـرِّ الزَّمَـانِ تَجَـدَّدُ
مَـنْ ذا الَّـذي نَرجـوهُ لِليـومِ الَّـذي يُقصي الظَّماءُ بِهِ وَيُحْمَى المَـوْرِدُ[4]
يَا لَهْـفَ مَـنْ وَافَى هُناكَ وَمَا لَـهُ مِـنْ حُبِّـهِ ذُخْـرٌ بِـهِ يَـتَزَوَّدُ[5]
مَـا صَـحَّ إيمـانٌ خَـلاَ مِـنْ حُبِّـهِ أبـلاً فِرِنْـدٍ يُسْـتَجادُ مُهَنَّـدُ[6]
عَـنْ ذِكْرِهِ لا حُلْتُ عُمْرِي مُثْنِياً وَمَديحَـهُ في كُـلِّ حَفْـلٍ أسْـرُدُ[7]
يـا مادحـاً يَبْغـي ثَوابـاً زائِـلاً فَثَوابَ مَدْحِي في الجِنَانِ أُقَلَّـدُ[8]
لَـوْلا رَسُـولُ اللهِ لَـمْ نَـدْرِ الهُـدَى وَبِـهِ غَـداً نَرْجُـو النَّجَـاةَ وَنَسْـعَدُ
يَـا رَحْمَـةً لِلعَـالَمِين بُعِثْـتَ والدُّنْيَـا بِجُنْـحِ الكفـرِ لَيْـلٌ أرْبَـدُ[9]

---

(١) الذبل الرماح. والصوارم السيوف. واليد القوة والقدرة.

(٢) الذكرى التذكر.

(٣) نعشه الله رفعه. والذماء بقية الروح. والمعالم علامات الطريق.

(٤) يقصي يبعد. والظماء العطاش. والمورد محل الورود ومراده حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة.

(٥) لهف كلمة تحسر وحزن. ووافى أتى.

(٦) فرند السيف جوهره. والمهند السيف الهندي.

(٧) الحفل الجمع. وسرد الحديث أتى به على الولاء.

(٨) يقلد به يجعله كالقلادة أي يتزين به.

(٩) الجنح ظلام الليل. والأربد الأسود.

أطْلَعْتَ صُبْحاً سَاطِعاً فَهَدَيْتَ للإيمَانِ إلاَّ مَنْ يَحِيدُ وَيَجْحَدُ[1]

لَمْ تَخشَ فِي مَوْلاكَ لَوْمَةَ لائِمٍ ... حَتّى أقرَّ بِهِ الكَفُورُ المُلْحِدُ[2]

ونَصَرْتَ دِينَ اللهِ غَيرَ مُحَاذِرٍ ... وَدَعوتَ للأُخرى الأُلى قَدْ أُسعِدوا

ولَقيتَ مِنْ حَرْبِ الأعادِي شِدَّةً ... لَوْ كَابدوها سَاعةً لَتَبدَّدُوا[3]

أيّانَ لا أحَدٌ عَلَيهِمْ عَاضِدٌ ... إلاَّ الإلهُ وَلَمْ يَهُنْ مَنْ يَعْضُدُ[4]

فَحَمَاكَ بِالغَارِ الَّذي هُوَ مِنْ أدَلِّ المُعجِزَاتِ وَخَابَ مَنْ يَتَرَصَّدُ[5]

وَوَقَاكَ مِنْ سُمِّ الذِّراعِ بِلُطْفِهِ ... كَيْمَا يُغاظَ بِكَ العِدَا والحُسَّدُ

والجِذعُ حَنَّ وَمَاءُ كَفِّكَ قد هَمى ... ما بينَ خَمْسِكَ والصَّحابَةُ شُهَّدُ[6]

والذئبُ أُنطِقَ للذي أضحَى بِهِ ... يُهْدَى إلى سُبُلِ النَّجاحِ وَيُرْشَدُ

وَبِلَيْلَةِ الإسْرَا حَبَاكَ وَسُمِّيَ الصِّدِّيقَ مَنْ أضحَى بِقَوْلِكَ يَسْعَدُ

وَحَبَاكَ بَالخُلْقِ العَظِيمِ وَمُعْجِزِ الـ ... ـكَلِمِ الّذي يَهْدي بِهِ وَيُهَدِّدُ[7]

وَبُعِثْتَ بِالقُرآنِ غَيْرَ مُعَارَضٍ ... فيهِ وَأمْسَى مَنْ نَحَاهُ يُطْرَدُ[8]

فَتَوالَتِ الأحقَابُ وَهُوَ مُبَرَّأٌ ... مِنْ أنْ يَكُونَ لَهُ مِثالٌ يُوجَدُ[9]

---

(١) يحيد يميل.

(٢) الملحد الطاعن في الدين.

(٣) تبددوا تفرقوا.

(٤) أيان وقت. والعاضد المعين. ويهن من الهوان.

(٥) الغار الكهف في الجبل. ويترصد يترقب.

(٦) الجذع أصل النخلة والحنين الاشتياق ورفع الصوت بالتحزن. وهمى سال.

(٧) هدده توعده بالعقوبة.

(٨) المعارضة الإتيان بالمثل. ونحاه قصده.

(٩) الأحقاب الدهور والحقب ثمانون سنة.

وَلَكَمْ بَلِيغٍ حَالَ فَصْلُ خِطَابِهِ وَالسُّرْجُ فِي ضَوْءِ الغَزَالَةِ تَهْمَدُ[1]
زُوِيَتْ لَكَ الأَرْضُ الَّتِي مُلِّكْتَهَا وَعُلُوُّ دِينِكَ ثَابِتٌ وَمُخَلَّدُ[2]
وَنُصِرْتَ بِالرُّعْبِ الَّذِي لَمَّا يَزَلْ يَسْرِي كَأَنْ مَا عَيْنُ شَخصِكَ تُفقَدُ
فَمَتى تَعَرَّضَ طَاعِنٌ أَوْ حَادَ عَنْ حَرَمِ الهِدَايَةِ فَالحُسَامُ مُجَرَّدُ[3]
يَا مَنْ تُخُيِّرَ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ نِعمَ الفَخَارُ لَهَا وَنِعْمَ المَحْتِدُ
لِسَنَاكَ حِينَ بَدَا بِآدَمَ أَقْبَلَتْ رَعْياً لِسِيماكَ المَلائِكُ تَسجُدُ[4]
لَمْ أَستَطِعْ حَصْراً لِمَا أُعْطِيتَهُ فَذَكَرتُ بَعضاً وَاعتِذارِي يُنْشَدُ
مَاذا أَقُولُ إذَا وَصَفْتُ مُحَمَّداً نَفِدَ الكَلامُ وَوَصْفُهُ لا يَنْفَدُ
فَعَلَيكَ يَا خَيْرَ الخَلائِقِ كُلِّهَا مِنِّي التَّحِيَّةُ وَالسَّلامُ السَّرْمَدُ

☆☆☆

---

(١) حال فر ويقال حال الفارس في الميدان ذهب وجاء. وفصل الخطاب القول الفاصل بين الحق والباطل. والغزالة الشمس. وهمدت النار سكن حرها.

(٢) زويت جمعت وملكتها يعني ملكها هو وأمته من بعده صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) الطاعن الذام. وحاد مال.

(٤) الرعي الحفظ. وسيماه علامته.

أحمد بن محمد المقري

الشاعر : أحمد بن محمد المقري.

وهو : أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد المالكي، الأشعري، التلمساني، نزيل فاس، ثم القاهرة ، المشهور بالمقري (أبو العباس، شهاب الدين) مؤرخ، أديب . ولد سنة ٩٩٢ هـ وتوفي سنة ١٠٤١ هـ. من آثاره: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، فتح المتعال في وصف النعال نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ٧٨). وأخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٢ ص ٣٨٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قالها عند زيارته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أكـرِمْ بِعبـدٍ نَحـوَ طَيْبَـةَ مُغْتَـدِ ... مُتوَسِّلٍ مُسْتَشْفِعٍ مُسْتَرْشِدِ[1]

يَفلـي الفَـلاةَ لَهَـا بِعَـزمٍ آيـدٍ ... وَافـى إلى قَـبْرِ النَّـبيِّ مُحَمَّـدِ[2]

وَلِرَبعِـهِ الأسمَـى يَـروحُ وَيَغتَـدِي[3]

(١) المغتدي الذاهب غدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس.

(٢) فلى الفلاة بحثها. والآيد القوي. ووافى أتى.

(٣) الربع المنزل. والأسمى الأعلى. والرواح الذهاب آخر النهار والغدو الذهاب أوله.

أَزْجَاهُ صَادِقُ حُبِّهِ الْمُتَمكِّنِ وَحِدَاهُ سَائِقُ عَزْمِهِ الْمُتَعَيِّنِ[1]

فَحَكَى لدَى شَجْوٍ حَمَامَ الأَغْصُنِ هَزَجاً يُرَدِّدُ فِيهِ صَوْتَ مُلَحِّنِ[2]

وَيَمُدُّ لِلإِطْرَابِ صَوْتَ الْمُنْشِدِ[3]

وَيَقُولُ جِئْتُ بِعَزْمَةٍ نَزَّاعَةٍ وَنَهَضْتُ وَالدُّنيا تَمُرُّ كَسَاعَةٍ[4]

لِمَحَلِّ أَحْمَدَ قَائِلاً بِإِذَاعَةٍ هذا النبيُّ الْمُرْتَجى لِشَفَاعَةٍ[5]

يَوْمَ القِيامَةِ بَيْنَ ذَاكَ الْمَشْهَدِ

هذا الرَّؤوفُ بِجَارِهِ وَنَزِيلِهِ هذا سِراجُ اللهِ في تنزيلِهِ[6]

هذا الذي لا رَيْبَ في تَفْضِيلِهِ هذا حَبِيبُ اللهِ وابْنُ خَلِيلِهِ[7]

هذا ابنُ بَانِي البَيْتِ أوَّلِ مَسْجِدِ

هذا الذي اصْطَفَتِ النبوَّةُ خِيمَهُ هذا الَّذي اعتادَ الهُدى تقديمَهُ[8]

هذا الَّذي نُسْقَى غَداً تسنيمَهُ هذا الذي جبريلُ كانَ خَدِيمَهُ

في حَضْرَةِ التَّشْريفِ أَزْكَى مَصْعَدِ[9]

---

(١) أزجى الإبل ساقها. وحداه غناه .

(٢) حكى أشبه. والشجو الحزن. والهزج الصوت. والتلحين الغناء.

(٣) الإنشاد قراءة الشعر.

(٤) النزاعة المشتاقة. والنهوض سرعة القيام.

(٥) الإذاعة الشيوع.

(٦) السراج الشمس . والتنزيل القرآن.

(٧) الريب الشك.

(٨) الخيم الطبع. والتسنيم عين في الجنة.

(٩) أزكى أصلح. والمصعد محل الصعود وهو الارتفاع .

هذا الّذِي شَهِدَ الوُجُودَ بِخَصِّهِ   بِمَزِيَّةِ التَّفضِيلِ مِنْ مُخْتَصِّهِ(١)

وَأَبَانَهُ مِنْ وَحيِهِ فِي نَصِّهِ   هذا الّذي ارتفعَ البُرَاقُ بِشَخصِهِ(٢)

فِي لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ أَشْرَفَ مَشْهَدِ

هذا الّذي غَدَتِ الطُّلولُ حَدِيقَةً   بِجِوارِهِ وَبَدَتْ تَرُوقُ أَنِيقَةً(٣)

هذَا المُكَمَّلُ خِلْقَةً وَخَلِيقَةً   هذا الّذي سَمِعَ النِّداءَ حَقِيقَةً(٤)

وَدَنَا وَلَمْ يَكُ قَبْلَ ذَاكَ بِمُبْعَدِ(٥)

فَهُنَاكَ كَمْ رُسُلٍ بِهِ تَتَوَسَّلُ   وَعَلى حِمَاهُ لَدَى المَعَادِ يُعَوِّلُ(٦)

يَا أَرحَمَ الرُّحَمَاءِ أَنتَ المَوْئِلُ   يَا خَاتِمَ الأَرسَالِ أَنتَ الأَوَّلُ

فَتَرَقَّ فِي أَعلَى المَكَارِمِ وَاصْعَدِ

اللهُ رَفَّعَ فِي سُرَاهُ مَنَارَهُ   وَأَبَانَ فِي السَّبْعِ العُلَى أَنْوَارَهُ(٧)

فَقَفَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَا آثَارَهُ   وَأَرَاهُ جَنَّتَهُ هُنَاكَ وَنَارَهُ

فَمُؤَبَّدٌ وَمُخَلَّدٌ لِمُخَلَّدِ(٨)

كَمْ ذَادَ مِنْ وَجَلٍ وَجَلَّى ظُلْمَةً   وَامْتَنَّ بِالرُّحْمَى وَمَتَّنَ حُرْمَةً(٩)

---

(١) المزية الفضيلة التي يمتاز بها.

(٢) الوحي ما يوحيه الله إلى الأنبياء . ونص الحديث رفعه والنص هنا القرآن.

(٣) الطلول ما شخص من آثار الديار. والحديقة البستان. وتروق تعجب. والأنيقة الحسناء.

(٤) الخليقة الطبيعة .

(٥) دنا قرب.

(٦) يعول يعتمد.

(٧) السرى السير ليلاً. والمنار مكان النور والمحل المرتفع.

(٨) المؤبد الذي لا نهاية له وكذلك المخلد.

(٩) ذاد طرد. والوجل الخوف. وجلى كشف. والرحمى الرحمة. ومتّن قوّى. والحرمة الرعاية.

لَمَّا دَجَا أُفُقُ الضَّلالَةِ دُهْمَةً بَعَثَ الإِلهُ بِهِ لِيَرحَمَ أُمَّةً[1]

لَولاهُ كانَتْ بِالضَّلالَةِ تَرْتَدي[2]

حَازَ الشُّفُوفَ فَكُلُّ خلْقٍ دُونَهُ فَالغَيْثُ يَسْأَلُ إِذْ يَسيلُ يَمينَهُ[3]

والشَّمْسُ تَسْتَهْدي الشُّروقَ جَبينَهُ والله فَضَّلَهُ وأَظْهَرَ دِينَهُ

وَوَفى لَنا فيهِ بِصِدْقِ المَوْعِدِ[4]

نُطْقي يُغادِي ذِكْرَهُ وَيُراوِحُ وَبِهِ يُنافِحُ مِسْكَهُ وَيُنافِحُ[5]

تُغْيِي اللِّسانَ مَحامِدٌ وَمَمادِحُ طُوبَى لِمَنْ قَدْ عاشَ وَهْوَ يُكافِحُ[6]

عَنْهُ يُناضِلُ بِاللِّسانِ وَبِاليَدِ[7]

هُوَ صَفْوَةُ العُرْبِ اعْتَلَتْ أَحسابُهُمْ أَسْيافُهُمْ قُرِنَتْ بِها أَسبابُهُمْ[8]

فَهُمُ لُبابُ المَجْدِ وَهْوَ لُبابُهُمْ مِنْ آلِ بيتٍ لَمْ تَزَلْ أَنْسابُهُمْ[9]

تُنْبي لَهُمْ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِ مَوْلِدِ[10]

---

(١) دجا أظلم. والأفق الناحية. والدهمة السواد.

(٢) ارتدى لبس الرداء وهو الثوب الأعلى فوق الإزار.

(٣) الشفوف الزيادة.

(٤) وفى بوعده أنجزه.

(٥) نُفْحَة المسك جلدته. ونفحته رائحته الطيبة.

(٦) المكافحة المواجهة.

(٧) المناضلة المراماة بالسهام.

(٨) الصفوة الخيار. والحسب الشرف. والأسباب الحبال.

(٩) اللباب اللب.

(١٠) العنصر الأصل.

شَرَفُ النُّبوَّةِ قَدْ رَسَا في أهلِهَا وَسَمَا عَلى الزُّهْرِ العُلى بِمَحَلِّهَا[1]

سَاقَ السَّوابِقَ للفخَارِ برَسْلِها نَطَقَ الكِتابُ كَمَا عَلِمْتَ بِفَضْلِهَا[2]

وَقَضَى بِهِ نَصُّ الحَديثِ المُسْنَدِ[3]

فَوْقَ السِّمَاكِ تَوَطَّنتْ وتَوَطَّدَتْ وَتَفَرَّدَتْ بالمُصطفى وَتوَحَّدَتْ[4]

فَهِيَ الخُلاصَةُ صُفِّيَتْ فَتَجَرَّدَتْ مِنْ مَعْدِنٍ فيهِ الرِّسالَةُ قَدْ بَدَتْ

مِنْ عَصْرِ آدَمِنَا لِعَصْرِ مُحَمَّدِ

طَالوا فَلَمْ يُبقُوا لِمَجدٍ مَصْعَدَا صَالوا ففي أيمَانِهِمْ حَتْفُ العِدَا[5]

سُئِلُوا فَهُمْ لِعُفَاتِهِمْ غَيثُ الجَدَى أهلُ السِّقَايَةِ والرِّفَادَةِ والنَّدى[6]

وَالكَعْبَةِ البيتِ الحَرَامِ المَقصَدِ

اَلْمُطْعِمونَ وَقَدْ طَوَوْا أَلَمَ الطَّوَى النَّاهِضُونَ إذا الصَّريخُ لَهُمْ نَوَى[7]

العَاطِفُونَ إذَا الطَريقُ بِهِ تَوَى أهْلُ السِّدَانَةِ والحِجَابَةِ وَاللِّوَا[8]

أَهْلُ المَقَامِ وَزَمْزَمٍ والمَسْجِدِ

المُصلِحونَ إذا الجُمُوعُ تَخَازَعَتْ المُنجِحُونَ إذا المَسَاعِي دافَعَتْ[9]

---

(١) رسا ثبت. وسما علا. والزُّهر النجوم.

(٢) الرَّسل السيل السهل.

(٣) قضى حكم. ونص الحديث رفعه. والمسند المروي بالسند وهو رواة الحديث.

(٤) السماك نجم. وتوطدت تقوت.

(٥) طالوا ارتفعوا. وصالوا قهروا. والحتف الموت.

(٦) العفاة طلاب الرزق. والجدى العطاء. والسقاية سقي ماء زمزم. والرفادة إطعام الطعام. والندى الجود.

(٧) طووا من الطي ضد النشر. والطوى الجوع. والنهوض القيام بسرعة. ونوى قصد.

(٨) العطف الميل. والتوى الهلاك. والسدانة حجابة الكعبة واللواء راية الحرب.

(٩) تخازعت تخلفت وانقطعت. والنجاح الفوز بالمطلوب.

اَلدَّافِعُونَ إذا الأَهَالِي قَارَعَتْ اَلمؤثِرونَ إذا السُّنُونُ تَتَابَعَتْ[1]
وَفْدَ الحَجيجِ بِنَيْلِ كُلِّ تَفَقُّدِ[2]

لا يَقْرَبُ الخَطْبُ المُلِمُّ مَنيعَهُمْ لا يَطْرُقُ الكَرْبُ المُخيفُ قَريعَهُمْ[3]
مَنْ نَالَ رُتْبَتَهُمْ وَحَازَ صَنيعَهُمْ وا للهِ شَرَّفَ بِالنَّبِيِّ جَميعَهُمْ
نَالَ الفخَارَ وَحَازَ مَغْنَى السُّوددِ

في خَيرِ مُعْتَصَمٍ وَأَسْمَى رِفْعَةٍ حَلُّوا مِنَ الطَّوْدِ الأَشَمِّ بِمِنْعَةٍ[4]
اللهُ خَصَّهُمْ بِأَشْرَفِ بُقْعَةٍ فَهُمْ بِمِنَّةِ أَمْنِهِ في هَجْعَةٍ[5]
مَحْجوجَةٍ مَحفُوفَةٍ بالأَسْعَدِ[6]

مِنْ بَعْدِ قصدي مَكَّةَ أُمَّ القُرى لَمَّا أتيتُ لِرَامَةٍ أصِلُ السُّرى
وإليْكَهَا يَا خَيرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرى أَنْشَدْتُ جهراً فيهِ أَنْثُرُ جَوْهَرا[7]
عَذْراءُ تُزري بِالعَذارى الخُرَّدِ[8]

مَا مِثْلُها في تُرْبِهَا شَادٍ نَشَا كُلُّ الحِسَانِ لِحُسْنِهَا قد أُدهِشَا[9]

---

(١) المقارعة المضاربة بالسيوف. وآثره على نفسه قدمه. والسنون أعوام الجدب.

(٢) الوفد الجماعة القادمون.

(٣) الخطب الشدة. والملم النازل. وقريع القوم سيدهم.

(٤) الطود الجبل. والأشم المرتفع. والمعتصم محل الاستعظام والاستمساك . والأسمى الأعلى.

(٥) الهجعة النوم.

(٦) الأسعد من السعد وهو اليمن والبركة.

(٧) إليكها خذها . والثرى التراب الندي.

(٨) العذراء البكر. وتزري تعيب. والخرد جمع خريدة وهي البكر لم تمس. والخفرة الطويلة.

(٩) الدهشة الحيرة. والشادي المصوت.

سَفَرَتْ بِعَزمٍ ما أحدَّ وأبطَشَا نَشَأتْ بِطَيِّ القلبِ وارتَوَتِ الحَشَا (١)

زَهْرَاءُ مَنْ يَرَهَا يُهَلِّ وَيَسْجُدِ

أَمَّتْكَ تشأى في مَداهَا الأَلسُنَا تُزْرِي إجادَتُهَا المُجيدَ المُحْسِنَا (٢)

تَغْدُو وَلا تَثْنِي العِنَانَ عَنِ الثَّنَا وأتَتكَ تَمْرَحُ كالقَضيبِ إذا انْثَنَى (٣)

مُتَرَنِحاً بَيْنَ الغُصُونِ المُيَّدِ (٤)

قَدْ أعْمَلَتْ في المَدْحِ ثَاقِبَ ذِهْنِها تَرْجُو الحُلُولَ لَدَى قَرَارَةِ أَمْنِهَا (٥)

وَعَسى إذا غُذِيتْ بِتُرْبَةِ عَدْنِهَا يَجلو لكَ الإحسانَ بَارِعُ حُسْنِهَا (٦)

الحُسْنُ يَجْلوها وإن لَمْ تُنشَدِ

مَدحِي لِخَيْرِ العالَمِين عَقيدَتي وَمَطِيَّتِي بَلْ طِلبَتِي وَنَشِيدَتي (٧)

وَنَتِيجَتِي وَهُدَى اليَقِينِ مُفيدَتي وَلَئِنْ مَدَحْتُ مُحَمَّداً بِقَصيدَتي (٨)

فَلَقَدْ مَدَحْتُ قَصيدَتي بِمُحَمَّدِ

يَا خَيرَ خَلقِ اللهِ دَعوةُ حَائِرٍ يَشْكُو إليكَ صُروفَ دَهْرٍ جائِرِ (٩)

---

(١) العزم القوة. والحاد القاطع. والبطش القهر.

(٢) أمتك قصدتك. وتشأى تسبق. ومداها غايتها. وجاد أتى بالجيد من قول أو فعل.

(٣) العنان الزمام. والمرح النشاط.

(٤) ترنح القضيب اهتز. وماد الغصن مال.

(٥) الثاقب من ثقبت النار إذا اتقدت والقرارة محل الاستقرار.

(٦) عدن الجنة.. وجلا العروس أهداها.

(٧) الطلبة ما يطلب. والنشيدة المطلوبة.

(٨) النتيجة المراد بها الفائدة.

(٩) صروف الدهر حوادثه.

والله يَعْلَمُ في هَواكَ سَرائِري وَهو الذي أرجو لعفوِ جرائري[1]

مُتَوَسِّلاً بِجَنابِكَ المتأطِّدِ[2]

لَولاَ حُقوقٌ عُيِّنتْ بِمَغارِبِ لَمَكَثْتُ عِندَكَ كي تُتاح مآرِبي[3]

وَيَكُونَ في الزَّرْقاء عَذْبُ مَشاربي حتّى أُحَلّيَ مِنْ ثَراكَ تَرائبي[4]

وأنالَ دَفْناً في بِقيعِ الغَرْقَدِ[5]

وَعَلَيكَ مِنْ رَبٍّ حَباكَ صِلاتُهُ وَسَلامُهُ وَهِباتُهُ وَصِلاتُهُ[6]

مَا أمَّ بابَكَ مَنْ هَدَتْهُ فَلاتُهُ لِعُلاكَ حتّى زُخْرِفَتْ عِلاّتُهُ[7]

فأُتِيحَ حُسْنُ الخَتْمِ دونَ تَرَدُّدِ[8]

☆☆☆

(1) الجرائر الذنوب التي يجرها الإنسان على نفسه.

(2) والجناب الجانب. والمتأطد الثابت أطد الله تعالى ملكه تأطيداً ثبته.

(3) مكثت أقمت. وتتاح تقدر. والمآرب الحاجات.

(4) الزرقاء عين في المدينة المنورة. وأحلي أزين بالحلي. والثرى التراب الندي. والترائب عظام الصدر.

(5) البقيع مقبرة المدينة المنورة. والغرقد شجر.

(6) حباك أعطاك. والصِّلات العطايا.

(7) وأم قصد.

(8) أتيح قدر.

أحمد محمد الحملاوي

الشيخ أحمد محمد الحملاوي . وقد سبق الترجمة عنه في حرف الألف.

قال مستغيثاً بسيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الاثنين السابع من شهر رمضان سنة ١٣٢٢ هجرية :

١ - شفائي من الداء العُضالِ ومُنْجِدي ... من الضُّرِّ والأسقامِ مدحُ محمَّدِ
٢ - نبيٌّ براه الله من خيرِ عُنْصُرٍ ... وبرّاه من كلِّ شَينٍ ومُفسِدِ
٣ - وأرسَلَهُ للخلق نوراً ورحمةً ... فنلنا به أسبابَ عِزٍّ وسُودُد
٤ - نبيٌّ أتانا بالمكارم والهدى ... ومَزَّقَ شمسَ الشِّرْكِ في كل معبد
٥ - نبيٌّ به التوحيدُ قامَ عِمادُه ... وَوَطَّدَ ركنَ الدِّين بالقولِ واليد
٦ - سرى نورُه في الخافِقينِ فآمنت ... بِبَعثته الرهبان من قبل مولد

---

١ - العضال : الذي يعيي الأطباء.

٢ - براه : خلقه. وعنصر : أصل . وشين : عيب.

٣ - سودد : سيادة.

٤ - شمل : ما اجتمع من أمره.

٥ - عماده : أصل العماد ما يسند به البناء. ووطد: ثبت وقوى.

٦ - الخافقين : المشرق والمغرب. والرهبان : يشير إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السنة التاسعة من عمره سافر إلى الشام مع عمه أبي طالب، ولما وصلت القافلة إلى بصرى (أول بلاد الشام فتحاً، وقد قيل أنها حوران، وقيل قيسارية) أخبرهم الراهب بحيرا بظهور نبي من العرب في هذا الزمان.

٧ – وعطَّـرَ أرجـاء العوالِـم طِيبُـهُ   فعمَّ الورَى في كل نـادٍ وفَدْفَد

٨ – رؤوفٌ رحيـمٌ بالأنـامِ مُكَمَّـلٌ   كريمٌ سخيُّ الكَفِّ مُنبَسِطُ اليد

٩ – شديدٌ علـي الأعـداءِ في الله بأسُـه   له شَهِدَ الأبطالُ في كل مَشْهَد

١٠ – له المعجزاتُ الغُرُّ أشرق نورُها   وأعظمُها القرآنُ أعـذبُ مَوْرِد

١١ – أتانا بـه والكـونُ أسـودُ حـالِكٌ   فكان لكل الكون أعظمَ مُرشد

١٢ – معـاشٌ وميعـادٌ بـه فعلومُـه   من العالَم الأعلى إلى خير سيِّد

١٣ – رسولٌ أظلَّتـه الغمامـةُ ضاحيـاً   وكلَّمـهُ ضَـبٌّ بغـيرِ تَـرَدُّدِ

١٤ – وليلةَ مَسْرَاه ومِعْـراجِ جسمـه   بها قد غـدا الإسـلام في عيـشٍ

---

٧ – أرجاء : جمع رجا ، وهو الناحية. وفدفد : فلاة.

٩ – بأسه : شجاعته . مشهد : مجتمع الناس.

١٠ – الغر : جمع غراء ، وأصلها البيضاء، والمراد البواهر.

١١ – حالك : شديد السواد.

١٢ – العالم الأعلى: الملائكة المقربين.

١٣ – ضاحيا: بارزاً للشمس، وقد أظلته الغمامة حين خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام في تجارة له، وهو ابن تسع سنين، وقد رآها بَحيرا الراهب وهي تظللـه، كما رأى خاتم النبوة بين كتفيه، وكما رأى المنة (قطع الطين اليابس) والشجر يسجدان.

١٤ – مسراه: سيره ليلاً من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس، وقد رجع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن صلى بمن تقدمه من الأنبياء والمرسلين، الذين أحياهم الله إجلالاً له بالمسجد الأقصى. وقد قال حين أصبح مررت بعير (قافلة) بني فلان، فوجدت القوم نياماً، وإذا إناء فيه ماء قد غطوه فكشفت الغطاء وشربت ما فيه، ورددت الغطاء كما كان. وآية (علامة) ذلك أن عيرهم الآن تقبل من موضع كذا، يقدمها جمل أورق (لونه كلون الرماد) عليه غرارتان، إحداهما سوداء والأخرى ورقاء (لونها كلون=

١٥- ففاز بتصديق النبيِّ جَحَاجِحٌ　　وبات أُناسٌ بين مُرْغٍ ومُزْبِدِ
١٦- فتلك قلوبٌ أشرقت شمسُ سعدِها　　وهذي قلوبٌ في الجمود كجَلْمَدِ
١٧- له الشمسُ رُدَّتْ واستجارت غزالةٌ　　وحنَّ له جِذْعٌ فبُشِّرَ بالغَدِ

= الرماد) فابتدر (بادر) القوم الثنية (العقبة أو طريقها) فوجدوا ما وصف، وسألوهم عن الإناء فوجدوا الأمر كما قال.

ومعراج: صعود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملأ الأعلى (الملائكة المقربين) ووصوله إلى سدرة المنتهى التي يغشاها الجم الغفير من الملائكة ليعبدوا الله عندها، وتلك السدرة في السماء السابعة لا يجاوزها ملك ولا نبي، وإليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها، وعند تلك السدرة جنة المأوى أي التي يأوي إليها أرواح الشهداء، وقد كان جبريل عليه السلام في الأفق الأعلى ثم دنا من الرسول حتى كان منه معقد الإزار كانت المسافة بينهما بمقدار ما بين قوسين أو أدنى، ليتحقق الرسول استماعه لما يوحى إليه بنفي البعد الملبس، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، ولم يشك الرسول في رؤيته الله جل وعلا إذ لم يكن ذلك تخيلاً كاذباً.

١٥- جحاجح : جمع جحجح وهو السيد. ومرغ: كناية عن شدة الغضب.

١٦- جلمد : صخر.

١٧- كان علي بن أبي طالب عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أوحي إليه فجلله (غطاه) علي بثوبه ولم يزل كذلك حتى غربت الشمس، ثم إنه لما سري عن الرسول (انكشف عنه ما به وزال) قال لعلي أصليت العصر؟ فقال: لا. فقال الرسول اللهم رد على علي الشمس، فأرجعها الله سبحانه وتعالى. واستجارت غزالة: قالت أم سلمة: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صحراء إذ هاتف: (يسمع صوته ولا يرى شخصه) يهتف (يصيح) يا رسول الله ثلاث مرات، فالتفت فإذا ظبية مشدودة في وثاق (حبل) وأعرابي منجدل (مطروح) في شملة (كساء يشتمل به) نائم في الشمس، فقال ما حاجتك؟ قالت صادني هذا الأعرابي ولي خشفان (الخشف ولد الظبية أول ما يولد) في ذلك الجبل، فأطلقني حتى أذهب فأرضعهما وأرجع، فقال صلى الله عليه وآله وسلم أتفعلين؟ فقالت عذبني الله عذاب العشار (الذي يجمع العشور، من عشر القوم: أخذ عشر مالهم) إن لم أعده فأطلقها فذهبت وأرضعت خشفيها، ثم رجعت فأوثقها (شدها في الحبل أو قيدها) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما كانت، فانتبه الأعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة؟ فقال الرسول تطلق هذه الظبية، فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحاً وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

١٨- له دَرَّتِ العَجْفا غِداةً وأصبحت لَبُوناً كما قد صحّ عن أمِّ مَعْبَدِ
١٩- به العَين رُدَّت واستَتمَّ جمالُها وما اكتحلت بعدَ الشِّفاءِ بإثمدِ
٢٠- وعينُ عليٍّ كرَّمَ الله وجهه شفاها بِتَفْلِ الريق من غير مِرْوَدِ
٢١- له الجمل العاني تكلَّمَ واشتكى وشُقَّ له بدرٌ لإرغام مُلْحِدِ

١٨- درت : نزل لبنها. العجفاء : الهزيلة، وهي شاة أم معبد. ولبوناً : ذات لبن.

أم معبد: هي أم معبد الخزاعية. وقصتها : أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج من مكة إلى المدينة مهاجراً، مر مع من معه على خيمة أم معبد، فسألوها تمراً ولحماً ليشتروه منها، فلم يصيبوا (يجدوا) عندها شيئاً من ذلك وكانوا قد نفد (فرغ) زادهم، فنظر الرسول إلى شاة في جانب الخيمة، فقال ما هذه الشاة يا أم معبد؟ فقالت شاة خلفها الجهد (الهزال) عن الغنم، فقال هل بها لبن؟ فقالت هي أجهد من ذلك، قال أتأذنين لي أن أحلبها فقالت نعم بأبي أنت وأمي (أفديك بهما) إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا بها الرسول، ومسح بيده ضرعها وسمى بالله تعالى، فدرت (نزل منه لبن كثير) ودعا بإناء يروي الرهط (عدد من ثلاثة إلى عشرة) فحلب لبناً، وسقى أصحابه، حتى أرواهم جميعاً، ثم ارتحل مع من معه عنها، والقصة مطولة في كتب الأدب والتاريخ.

١٩- إثمد : كحل.

٢٠- بتفل : بصق . ومرود: عود من حديد أو زجاج أو خشب يكتحل به.

٢١- العاني: المتعب. وشق له: قال تعالى «اقتربت الساعة (القيامة) وانشق القمر» روي أن الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية (علامة تدل على نبوته) فانشق القمر نصفين، حتى رأى أهل مكة حراء (جبل في أعلى مكة عن يمين الماشي لمنى؛ ويعرف الآن بجبل النور، وكان الرسول يتعبد في غاره معتزلاً الناس في أول أمره) بينهما بعد أن أشار إليه الرسول بإصبعه. وقد ذكر الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه «لباب الخيار في سيرة المختار» أن بعض الجرائد الأجنبية كتبت مقالة ترجمتها جريدة الإنسان العربية، تتضمن تلك المقالة أنه عثر في ممالك الصين على بناء قديم، مكتوب عليه أنه بني عام كذا الذي وقع فيه حادث سماوي عظيم، وهو انشقاق القمر نصفين، فعمل الحساب فوافق سنة انشقاق القمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وإرغام: إذلال. وملحد: طاعن في الدين مشرك بالله.

٢٢- وكم معجزاتٍ ضاق حَصرُ نِطاقها   عن العدِّ قد تُعْزَى لأفضل مَسْنَدِ
٢٣- أقرت بها الأعداء شرقاً ومغرباً   وقرَّت بها عينٌ أضاءت لِمُهتدي
٢٤- فيا خيرَ من فوْقَ البسيطةِ قد مشى   وفاق الورى في طِيبِ أصلٍ وَمحْتدِ
٢٥- إليك يدي بالافتقار بسطتُها   فَجُد بالعطايا إنني منكَ أجتدي
٢٦- فلي نسبٌ في أهل بيتكَ ينتمي   وسعدي وجَدِّي أن سُمِيتُ بأحمدِ
٢٧- فكن لي من المكروه حصناً وواقياً   وجاهاً مَنيعاً في الحياة وفي غد
٢٨- وكن لي بحجٍّ والزيارةِ ضامناً   لأحظَى بفوزٍ والصلاةِ بمسجد
٢٩- وأصلي وفرعي كن لهم متوجِّهاً   وأهلي وأحبابٍ وإخوةِ مولدي
٣٠- فإنك حصنٌ للجميع وموئلٌ   وإنك للأبناء أرفعُ مَسْنَد
٣١- فحقِّقْ رجائي نحو جاهك علَّني   أفوز بحسن الحظِّ مع نُجْحِ مَقصِدي

٢٢- حصر: استيعاب. ونطاقها: النطاق كل ما شد به الوسط، والمراد بضيق الاستيعاب عن الإحاطة بها لكثرتها.

٢٣- قرت : سرت.

٢٤- محتد: أصل وطبع.

٢٥- أجتدي : أطلب الجدوى وهي العطية.

٢٦- جدي: حظي. وسميت: أصلها: سميت بتشديد الميم، وخففت للضرورة، ويقال سميت فلاناً زيداً وبزيد، وأسميته مثله.

٢٧- حصناً: حِمىً. ومنيعاً: قوياً لا يرام. وغد: المراد ما بعد الموت.

٢٨- لأحظى: في اللسان في مادة حظ يقال هم يجدون بهم ويحظون بهم: أي يصيرون ذوي حظ وغنى.

٣٠- موئل : ملجأ.

٣١- النجح: الظفر بالحاجة. ومقصدي: قصدي.

٣٢- عليكَ صلاة الله في كلِّ لَمْحَةٍ   وآلِكَ والأصحابِ مَعْ كُلِّ مقتدي

✧✧✧

وقال وهو مريض مستغيثاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أجيبت استغاثته والحمد لله:

١ - يا من به ختم المولى رسالته   للخلق طُرّاً فنالوا منتهَى السَّعْدِ
٢ - ومن دنا فتدلى من حظيرته   كقابِ قوسين أو أدنى بلا بُعْدِ
٣ - ومن رأى ربَّه حقّاً وكلَّمَهُ   من غير أينٍ ولا كيفٍ ولا حدِّ
٤ - وخُصَّ بالآية الكُبرى فكان بها   أسمى البريَّةِ من قبلٍ ومن بعْدِ
٥ - ومَن براحته الأمراضُ قد شُفِيتْ   فعاد صاحبها كالصَّارم الهِندِي
٦ - وَرَدَّ عينَ قَتادٍ بعد ما قُلِعَتْ   فأبصرتْ بعدما سالت على الخدِّ
٧ - امْدُد يمينكَ نحوي إنَّ بي مَرَضاً   لم يُبْقِ مِنّيَ غيرَ العظمِ والجِلْدِ
٨ - ضاق الطبيبُ به ذَرعاً ففارقني   عجزاً وأسلمني للسُّهد والوَجْدِ
٩ - لكنَّ لي فيك ياخير الورى أملاً   أرجو به البُرْءَ مماني الحشاعندي

٣٢- لمحة : نظرة.

١ - طراً : جميعاً.

٢ - دنا : قرب. والحظيرة: أصل الحظيرة : ما أحاط بالشيء، سواء أكان قصباً أم خشباً. وحظيرة القدس: الجنة.

٣ - أين : إعياء. والكيف عند الحكماء: هيئة قارة في الشيء لا تقتضي قسمة ولا نسبة لذاته.

٥ - راحته: باطن كفه. والصارم: السيف القاطع. والهندي: نسبة للهند.

٨ - ضاق به الأمر ذرعاً: شق عليه، والأصل ضاق ذرعه، أي طاقته وقوته، فأسند الفعل إلى الشخص، ونصب الذرع على التمييز. والسهد: السهر. والوجد: الحزن.

٩ - البرء : الشفاء. والحشا: ما في البطن من الكرش والأمعاء.

١٠ - بحقِّ فاطمةَ الزهـرا ومـن وَلَـدَت سَلْ ربَّكَ العفـو لي يـا صـادقَ
١١- يا سيِّدَ الخلق حُبِّي فيـك أطمَعَـنِي في العطف واللطفـوالإحسان والرِّفْدِ
١٢- عليك صلَّى إله العرش ما عَبِقَـتْ ريحُ الصَّبا بعبـير المِسْـكِ والنَّـدِّ

✧✧✧

وقـال وقـد عـراه الشـوق لزيـارة المصطفـى صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم، وأرسلها لأحد أصحابه بالمدينة المنورة، لتُقرأ أمامَ الروضة الشريفة:

١ - رسـولَ اللهِ طَـرْفي في سُـهادِ وشوقي نحو قـبرِكَ في ازديـادِ
٢ - ولي بـالبيتِ أشـواقٌ ووجـدٌ وروضُتكَ الشريفةُ في فـؤادي
٣ - وأحمَـالُ الخطايـا أثقلتـني عَـنِ التَّسْـيارِ في خـيرِ البلادِ
٤ - لأظفـرَ مـن جنـابِكَ بالعطايـا وأحظـى في رِحـابِكَ بالرشَـادِ
٥ - ففضـلاً منـكَ جُـدْ لي باقـترابٍ وتسـهيلِ المقـاصدِ والسَّـدادِ
٦ - ومُـدَّ يَـدَ المكـارمِ نحـو عبـدٍ غريقٍ في المعـاصي والتمـادي
٧ - وقُلْ يـا أحمـدُ الحَمَـلاوي مَتِّـعْ فـؤادَكَ بالزيـارة والـودادِ

---

١٠ - فاطمة : هي بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وزوج عليّ ، أم الحسن والحسين.

١١- الرفد: العطاء.

١٢- عبقت: انتشرت. والصبا: ريح مهبها من جهة الشرق. وعبير: رائحـة طيبـة. والند: عـود يتبخر به، حسن الرائحة.

١ - طرفي : عيني. سهاد: سهر.

٢ - وجد: حب. وفؤادي: قلبي.

٣ - أثقلتني : أجهدتني وكانت فوق طاقتي. والتسيار: السير.

٤ - لأظفر: أفوز. أحظى: أبلغ الغاية.

٥ - السداد : الصواب.

٨ – وكن لي يـا حبيبي خيرَ جـاهٍ   مـن الدَّهـرِ المولِّـعِ بالعِنـادِ

٩ – وذي القُرْبـى وأولادي وأهلـي   مع الأحبابِ يـا غـوثَ العِبَـادِ

١٠– عليك صلاةُ ربي كـلَّ وقـتٍ   مُكـرَّرةً إلى يـومِ المَعَـادِ

◇◇◇

وقال متوسلاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في نجاح أولاده، بأخذهم شهادات الدراسة، ورد غائبهم، وهو فرج صابر، وكان يتمم علومه بلندن حاضرة بلاد الإنجليز؛ وكانت محصورة إذ ذاك بغواصات الألمان، في شهر فبراير سنة ١٩١٥ مدة الحرب الأوربية الكبرى الأولى:

١ – وَسَّطْتُ خيرَ الورى في هَدْي أولادي   وليس بعدَ رسولِ اللهِ من هـادي

٢ – يا مصطفى أنتَ بعد اللهِ مَلْجَؤهم   فامنحْهُمُ مَدَداً مـن خيرِ أمْدادِ

٣ – حاشى سِواكَ رسولَ اللهِ يَلْحَظُهم   وهم لِسِبْطِك من أفـرادِ أحفـاد

٤ – والكـلُّ يُنمَـى إلى الزهـراءِ فاطمـةٍ   والفـرعُ لا شـك قـد يعلـو

٥ – الجودُ والخيرُ في يُمنـاك مُجتَمِـعٌ   وعـذبُ بحـرِك مَزْحُـوٌّ لِـوُرّادِ

٦ – فانظرإليهم ونَجِّحْ حُسْنَ مَقصِدِهم   وامْنُنْ عليهـم بتسـديدٍ وإرشـاد

٧ – إن لم تساعِدهُمُ الأيامُ مـن زَمَـنٍ   فنظرةٌ منك تُرْوِي غُلّةَ الصادِي

---

٧ – يا أحمد الحملاوي: أصله الحملاوي بتشديد الياء، والوقف بإسكانها جائز في الشعر.

٢ – أمداد: جمع مدد، وهو العون.

٣ – السبط ابن بنتك، والحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أحفاد: جمع حفيد. وهو ولد الولد.

٤ – ينمي : ينسب.

٦ – تسديد: إرشاد إلى الصواب.

٨- يا ربِّ مالي سِوَى المختارِ واسطةٌ | أرجوه لي ولهم في خيرِ إسعاد
٩ - فاشْرَحْ إلهي بهم صدري بلا مَهَلٍ | واجعلْ حياتي بهم أيامَ أعياد
١٠- وَارزقهُمُ العزَّ وامنحهُمْ شَهَادَتَهُمْ | عمَّا قريبٍ ولا تحكم بإبعاد
١١- ورُدَّ بالفوزِ والعَلْياءِ غائبَهُمْ | فالبُعْدُ زَهَّدَني في النومِ والزاد
١٢- لولا رجائي بأنَّ اللهَ يحفظهُ | لَقُطِّعَتْ بِيَدِ الأشواقِ أكبادي
١٣- مولايَ مولايَ لاتُشْمِتْ بِنا أَحَداً | ورُدَّ في النَّحْرِ منهم كيدَ حُسَّادِ
١٤- وجُدْ بعَفْوٍ وإحسانٍ وعافيَةٍ | وارفَعْ مَقامي وقدري بين أندادي
١٥- بجاهِ خيرِ الوَرَى الهادي وعِترتِهِ | سُفْنِ النجاةِ لِمُرْتاعٍ ومُرْتاد

❖❖❖

وقال يصف حاله مع بعض أبناء زمانه متألماً منها، وتخلّص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

١ - يا أَزْمَةُ انفرجي فالظلمُ قد زادا | والبغيُ عمَّ وقدصار الأذى زادا
٢ - والعدلُ ولّى وحلَّ الجورُ موضعَهُ | والغدرُ بعد اشتداد الضعف قد سادا
٣ - أمَّا النِّفاقُ فقد راجَتْ تجارته | والحقُّأصبحَ فيالأحداثِ أوكادا
٤ - والحقدُ والحَسَدُ الممقوتُ صاحبُه | عمَّ الأنامَ جماعاتٍ وآحادا
٥ - خَتْلٌ وَخَدْعٌ وعُدوانٌ وتفرقةٌ | بين القلوبِ فصارَ الكلُّ أضدادا

---

٧ - غلة: شدة العطش. والصادي: العطشان. (٩) مهل : مهلة.
١٣- النحر: أعلى الصدر.
١٥- عترته: نسله ورهطه وعشيرته الأدنين. ومرتاع : فزع. مرتاد: مطلوب.
١ - أزمة: شدة . والبغي : الظلم.
٣ - الأحداث: جمع حدث، وهو القبر.
٥ - ختل: خداع.

٦ – أغراضُ كلٍّ إذا فكَّرتَ سافلةٌ حتى غَدَوا بعدَ لَمِّ الشَّمْلِ أفرادا
٧ – يا أيُّها الخِلُّ لا آلوك معْذِرَةً إن كنتَ للنفس والأهواء مُنقادا
٨ – فالناسُ قد أصبحوا في سَعيهم شيَعاً والكلُّ عن مَنهج الإنصاف قد حادا
٩ – يلقاك بالبشرِ مَسروراً ومُبتسماً ولكنِ الصَّدرُ منهُ فاضَ أحقادا
١٠ – حتى تولَّتْ وماتتْ كلُّ عاطفةٍ منهم فمنهم رَصينُ الطَّوْدِ قد مادا
١١ – فهم ذئابٌ بمَرْعَى الضأنِ قد ضَربوا بلْ صَيَّرَتْهُمْ نفوسُ الشُّحِّ آسادا
١٢ – مِنْ حرصِهم وانحطاطُ النفسِ رائدُهم قد فَتَّتوا من قلوب الكلِّ أكبادا
١٣ – ففرِّجِ الكربَ يا مولايَ من كَرَمٍ واجْعَلْ عِبادَكَ للمعروفِ رُوَّادا
١٤ – والطُفْ فإنَّ قلوبَ الناسِ قد فَسَدَتْ وألحَدوا في طريقِ الحقِّ إلحادا
١٥ – لذا اتَّخَذْتُ رسولَ الله مُلْتَجَئي خيرَ النَّبِيِّينَ مَنْ لِلدِّينِ قد شادا
١٦ – نورُ الوجُودِ وسِرُّ السرِّ مِنْ أزَلٍ عينُ العُيون ومَنْ بالحقِّ قد نادَى
١٧ – مُطَهِّرُ الكونِ من رجسٍ ومن دَنَسٍ فطُهْرُهُ عَمَّ أرواحاً وأجسادا

---

٦ – لَمّ: اجتماع الأمر وإصلاح الأمر.
٧ – لا آلوك : لا أدخر عنك معذرة، لأن الناس أشبه بزمانهم.
٨ – شيعاً : جمع شيعة. وهي الفرقة. ومنهج: طريق. حادا: مال.
١٠ – رصين: ثابت. والطود: الجبل العظيم. مادا : تحرك بشدة واضطرب.
١٢ – رائدهم: قائدهم.
١٣ – رواد: جمع رائد.
١٤ – ألحدوا: أشركوا بالله.
١٥ – شاد: قوى ورفع.
١٦ – أزل : قدم.
١٧ – رجس: قذر.

١٨- دعا إلى اللهِ بـالدِّينِ القويـمِ ومَـنْ		إلى الرشـادِ دَعـا يـزدادُ إرشـادا
١٩- فـأظهرَ الحـقَّ يزهـو وجـهُ طلعتِـه		وأخمدَ الشِّركَ والطُّغيـانَ إخمـادا
٢٠- وردَّ بـالكِبْرِ والإغضـاءِ دعوتَـهُ		قـومٌ قـدِ اتَّخـذُوا للهِ أنـدادا
٢١- فأعملَ السيفَ فيهم بعدَ دَعوتِهمْ		وأوقدَ الحربَ في الأعداء إيقادا
٢٢- وسُورةُ الفتحِ قد جـاءتْ مُبشِّـرَةً		بعِزَّةِ النصـرِ إرغامـاً لمن كـادا
٢٣- فانصاعَ قومٌ وقومٌ عـاندوا وعَتَـوْا		فأُبْعِدوا عن طريقِ الحـقِّ إبعـادا
٢٤- حتى استبانوا طريقَ الحقِّ واضحةً		فـأذعَنَ الكُـلُّ أجنـاداً وقُـوَّادا
٢٥- هذا النَّبِيُّ به الأكوانُ قـد شَـرُفَتْ		ومنه نـالت بفضـلِ اللهِ إسـعادا
٢٦- مِن وجههِ المُشرقِ الوضَّاحِ قد مُحِيَتْ		آيُ الضلالِ وجيشُ الشِّركِ قد بادا
٢٧- في دينِهِ الناسُ أفواجاً لقـد دخلـوا		فأصبحوا لجميع الكـونِ أسـيادا
٢٨- والآلُ والصحبُ والأنصارُ قد ضربوا		لِقُبَّـةِ الديـن في الآفـاقِ أوتـادا
٢٩- حتـى تمكَّـن واشـتدَّتْ دعائِمُـهُ		وصـارتِ النـاسُ للدَّيَّانِ عُبَّـادا

١٩- يزهو: يشرق. والطغيان: المغالاة في الكفر.

٢٠- أنداد: جمع ند. وهو المثل والنظير.

٢١- فأعمل: عمل به.

٢٢- إرغاماً: إذلالاً

٢٣- انصاع: انقاد. وعتوا: تكبروا.

٢٦- آي: جمع آية، وهي العلامة. وباد: هلك.

٢٧- أفواجاً: جمع فوج، وهو الجماعة من الناس.

٢٨- ضربوا: المراد أقاموا الدين وثبتوه.

٢٩- الديان: المجازي القهار، وهو الله تعالى.

٣٠- في حُبِّ خيرِ الوَرَى قاموا على قَدَمٍ تَخَالُهُمْ في مجالِ الحـرْبِ آسادا
٣١- فما استكانوا لدى الهيجا وما ضَعُفـوا بل أغمـدوا السـيف في الأعـداء
٣٢- وما وَنَوْا في امتثالِ الأمرِ أو وَهَنُوا يوماً ولا أرْودوا في الأمـرِ إرْوادا
٣٣- وكلٌّ غالٍ لديهم صـارَ مُرْتَخَصـاً فالكلُّ بالنفسِ والأموالِ قد جادا
٣٤- فأخضعوا الكُلَّ من عُـرْبٍ ومـن من بعدِما الكـلُّ للإسـلامِ قـد
٣٥- دينٌ قويمٌ وشرعٌ كُلُّـهُ حِكَـمٌ اَلذّهـنُ يُدرِكُـهُ إن كـانَ وَقّـادا
٣٦- كـم مُعجزاتٍ لخيرِ الخلقِ قـد في الكـونِ قد سـبقت حَمْـلاً
٣٧- كـانت كشـمسِ الضُّحى في الكـون فـاقت نجـومَ السَّـما ضـوءاً
٣٨- مِن قبلِ مَولدِهِ كَمْ بشَّرَتْ رُسُـلٌ وكم لـه ضربوا حـدّاً وميعـادا
٣٩- وأنـذرتْ قومَهـا الرُّهبـانُ قائلـةً بـأنَّ دِينَهُـم قــد زالَ أو كــادا
٤٠- وأنَّ شـرعَ رسـولِ اللهِ ينسَـخه بمُحْكَـمِ الذِّكـرِ آمـاداً وآبـادا
٤١- لأنَّ معجـزةَ القـرآنِ أبلـغُ مـا جاءت به الرُّسلُ إحكاماً وإرشـادا
٤٢- حُلوُ المَـذَاقِ لـه الألبـابُ خاشِعةٌ وأعجبُ الأمـرِ إن كرَّرْتَـهُ زادا
٤٣- فالإنسُ والجنُّ عن إدراكه عَجَزوا مَـنْ ينطـقُ الضـادَ أو لم ينطـقِ

٣٠- مجال: موضع الجولان.

٣١- استكانوا: ذلوا وخضعوا. والهيجا: الحرب.

٣٢- ونوا: فتروا وضعفوا وكسلوا. ووهنوا: ضعفوا. وأرودوا: تمهلوا.

٣٩- كاد: قرب من الزوال.

٤٠- الذكر: القرآن. وآبادا: جمع أبد، وهو الدهر الطويل الذي لا نهاية له. وآمادا: جمع أمد، وهو الغاية، ومنتهى العمر.

٤٣- من ينطق الضاد: المراد العرب. أو لم ينطق: المراد غير العرب.

٤٤- لأنـه مِـن حكيـمٍ حَـلَّ مَنْزِلُـهُ يَهدي إلى الرُّشدِ والآداب آمادا
٤٥- أخلاقُ هذا النبيِّ المصطفى شَرُفت قَدْراً فَأضحى إليها الكلُّ مُنقادا
٤٦- آباؤه السَّادَةُ الأطهارُ قـد شَـرُفوا أصلاً وفرعاً فنعمَ القومُ أجـدادا
٤٧- وجوهُهـم بالهُدَى والفضلِ مُشرِقَةٌ فكُلُّ هَدْيٍ إليهم في الوَرى هادا
٤٨- وكـلُّ مَجـدٍ وذي مجدٍ لهـم تَبَـعٌ إذ صيَّرَتْهم صفاتُ المجدِ أمجادا
٤٩- للهِ مَـنْ أنجبـوا للهِ مَـنْ وَلَـدُوا هذا هو الفردُ لكن فاقَ أعـدادا

✧✧✧

٥٠- يا سيدَ الرُّسْلِ مدحي فيك يُطْرِبُني ويشرحُ الصدرَ إنشـاءً وإنشادا
٥١- فاجعل جزائي على مَدْحِيك مِن كَرَمٍ حُسنَ الرِّعايةِ إسعافاً وإسعادا
٥٢- ورُدَّ عـني يـدَ الحُسَّـادِ إذ نصبـوا لِيَ العِداءَ فبئسَ القـوْمُ حُسَّادا
٥٣- وذُدْ بجـاهِكَ عـني كُـلَّ حادثـةٍ يا خيرَ مَنْ عن حياضِ الحقِّ قد ذادا
٥٤- للغدرِ والحربِ والعُدوانِ قد جنحـوا وأصبحوا عن سبيلِ السِّلْمِ صُدَّادا
٥٥- في السِّرِّ شَرٌّ وإن وافَيتَ مجلسَـهُمْ سمعتَ نُصْحاً وأذكاراً وأورادا
٥٦- من شِدَّةِ الذمِّ في الدُّنيا وزُخرُفهـا تَخَـالُهم في اقتناءِ المالِ زُهَّــادا
٥٧- يتلُون في الزُّهدِ آيَ الذِّكـرِ مُحْكَمَـةً كـالحرِّ يتلـو بـترتيلٍ ليصطـادا

٤٧- هاد: رجع.

٤٩- أنجبوا: أتوا بأولاد نجباء.

٥٠- وإنشادا: من أنشد الشعر: قرأه.

٥٣- وذد: ادفع واطرد.

٥٤- جنحوا: مالوا. وصدادا: جمع صاد، وهو المعرض.

٥٨- مَنْ لي سِواكَ رسولَ اللهِ يُنقِذُنـي | مِنْ مَعْشَرٍ رَكِبوا للغدرِ مِنطـادا
٥٩- ثُغورُهـم بثنايـا الأُنسِ باسِـمةٌ | لكنّهُـمْ مُلِئـوا غِـلاً وأحقـادَا
٦٠- يا صاحبَ القُبّةِ الخضراءِ قَدْ جذَبَتْ | للغوثِ والغيـثِ زُوّاراً وَقُصّـادَا
٦١- إنـي مُحِبُّـكَ والمحبوبُ في سَـعَةٍ | مِن العنايةِ إنْ ناجاكَ أوْ نـادَى
٦٢- فـأنتَ جـاهي ومَنْجَاتي ومُدَّخَـرِي | تُعطِي الجزيلَ لمن وافاكَ مُرْتـادَا
٦٣- فانظُرْ إليَّ وأجزِلْ في العطا صِلَـتي | واجعَـلْ لرُوحي وجسـمي منـكَ
٦٤- فـأنتَ والآلُ عنـدي خـيرُ واسـطة | أرْصَدْتُكم لابتغاءِ الخيرِ إرصـادَا
٦٥- وعمُّكَ الحمزَةُ الكرارُ مـن شَهِدَتْ | لـه المشـاهِدُ أغـواراً وأنجـادَا
٦٦- والصَّحْبُ والصِّهْرُ والأنصارُ قاطبةً | فمِن حديثِكَ فيهم صَحَّ إسـنادَا

◊◊◊

٦٧- فأنتَ مَعْهُمْ (وحقِّ الحـقِّ) مُدَّخَري | إن عاند الدَّهرُ بالعُدوانِ أو عادَى
٦٨- يا خيرَ مَنْ بالنَّدى يمناهُ قـد بُسِطَتْ | وأرْفَـدَ الخـيرَ لـلزُّوَّارِ إرْفـادَا
٦٩- أيامَ زورتُكَ قد كانت وحقِّـكَ في | نهايـةِ العـزِّ أفراحـاً وأعيـادَا
٧٠- متى تعـودُ فـإنْ عـادتْ بطَيْبَـةَ لي | مَرَّغْتُ في تُربها الخدَّينِ تَعْـدادَا

٥٨- المنطاد: أصله المرتفع الذاهب في الهواء، ويطلق الآن على مركب جوي يطير بعد أن يملأ بالهدروجين، والجمع مطاود.

٦٠- الغوث: العون والنصرة. والغيث: الكرم والجود.

٦٢- مرتاداً: طالباً.

٦٤- أرصدتكم: أعددتكم.

٦٥- أغواراً: جمع غور، وهو ما انهبط من الأرض، ضد النجد، الذي يجمع على أنجاد.

٦٨- الندى: الجود. وأرفد أعطى وأعان.

٧٠- تعداداً: عداً.

٧١- وقلتُ جُودُك مأمُولي ومُطّلَبي فكم بجودِكَ قد قلّدتَ أجيادًا

٧٢- وكن شفيعاً إذا ما الصُّحُفُ قد ولم أجد لي بما قَدَّمْتُ لي زادًا

٧٣- يومٌ تَطيشُ به الألبابُ من فَزَعٍ إذ أصبَحَ الجسمُ والأعضاءُ شُهَّادًا

٧٤- وجِيءَ يومئذٍ بالنّارِ صالِيَةً منها يَرى الكُلُّ أغلالاً وأصْفادًا

٧٥- فليس لي من شفيعٍ قَطُّ أتْبَعُهُ سِوى جَنَابِكَ في الدَّارَيْنِ مُرْتَادًا

٧٦- صلى عليكَ إلهُ العرشِ ماسَجَعَتْ وُرْقُ الحِمى أوعَلَتْ في الدَّوحِ أعوادًا

٧٧- والآلِ والصحبِ والأتباعِ قاطبةً وكلٌّ من لجيوشِ النصرِ قد قادًا

☆☆☆

٧١- قلدت: وضعت القلادة في العنق، والمراد شرفت ورفعت قدر من تحسن إليهم. وأجياداً: جمع جيد، وهو العنق.

٧٤- صالية: محرقة. وأغلالاً: جمع غل، وهو طوق من حديد يجعل في اليد أو في العنق. أصفاداً: جمع صفد وهو ما يوثق به الأسير من قيد وغل.

٧٥- مرتاداً: مطلوباً.

٧٦- سجعت: رددت صوتها وغنت. وورق : جمع ورقاء، وهي الحمامة التي لونها كلون الرماد. والدوح: الأشجار العظيمة.

أحمد آل خليفة

الشاعر : الشيخ أحمد محمد آل خليفة. أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية العدد (٦) السنة السادسة ، شهر ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.

ميلاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أبشارةَ الدنيا على الخُلْدِ غرِّدي فذا اليومُ ميلادُ النبيِّ محمَّد !

وذا اليومُ عيدُ المتقين لأنهم من الشوقِ في فيضٍ من النور

تزخرفت الدنيا وغنَّت بلحنها لميلاده في عرسها المتجدِّد

فكلُّ جناحٍ رفَّ في الليل والضُّحى يُغنِّي بألحانِ الربيع المغرِّد

أيا ليلةَ الميلادِ ما أنتِ ليلةٌ فقد وقفت منك الدهورُ بموعِد

بلَيْلِكِ طفلُ الخلد فاض سَناؤه على الأرضِ فاستعلى على كلِّ فرقد

بمولده حَنَّ الملائكُ في الدُّجى تَروحُ لعين المبصر المترصِّد

ضياءٌ وأطيافٌ تطوف مذيعةً إلى الخلق بشرى لليتيم المخلَّد

لقد بعث الله الحياة بروحه وجسَّدها في شخصه المتجرِّد

ففاض [به نهر الألوهيةِ] الذي تدفَّقَ للدنيا بأكرم مورد[1]

---

(١) في الأصل (بنهر الألوهية) وفيه خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح إما (بنهرٍ للألوهية) أو (به نهر الألوهية) وقد اخترنا الأخيرة لأنها أوضح معنىً وأقرب للصواب والله أعلم.

نبيٌّ حباه الله بالنور والتقى أتى لبني الدنيا بعزٍّ وسؤدَد
نمته قريشٌ وهو أبلجُ أبسمٌ تحدَّر من فرعٍ كريمٍ ومَحْتِد
تبسَّمَ فجرٌ قائلا لرفيقه تُرى ما الذي قديأملُ الخلقُ في غد
هنا تقف الدنيا على هامِ هالةٍ وتسبحُ في فجرِ الجمالِ المجرَّد
لقد بشَّرَ الله الورى بمجيئه من الغيب والعُبّادُ في كل معبَد
وفي ليلة الاثنين أشرق بالسَّنَى جليًّا فقال الله يا أرضيَ اسجُدي
فهذا نبيٌّ خاتمُ الرسلُ مُنذِرٌ أتاكم بقرآنٍ جليٍّ مؤيَّد
أتاكم نبيٌّ صدره فاض بالسَّنى بوحيٍ به كلُّ البريَّةِ تهتدي
به محكمُ الآيات من سُوَرٍ لها على[الشِّرْكِ]وقعٌ كالحسامِ المهنَّد[1]
تعجَّبَ من إعجازها كلُّ ملهَمٍ ومن تاه في ليلٍ من الشَّكِّ أسود
فهذا هو الإعجازُ من وَحْيِ خالقٍ عظيمٍ تجلّى مِلْءَ صدرِ محمَّد!
وما أحدٌ في الأنبياء قد ارتقى لأفق السماوات العلى غير أحمد
وهذا هو الإسلام مهما تكالبت عليه الأعادي كالحسام المجرَّد
يضيء على الآفاق بالنور دائماً ويجلو شكوكَ العقل من كلِّ ملحد
تراه مضيئاً بالحياة مجدِّداً لنا روعة الإيمان في كل مسجد
ولا تصلح الدنيا بغير شعاعِهِ فمنه يَبينُ الحقُّ للمتعبِّد !
فيا أيها الهادي أرى الخلق أصبحوا كسالى عن الدين الذي منه نهتدي

(١) في الأصل (الشرق) ولا معنى لها هنا وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

فلا يحفلون اليوم إلا بعيشهم ... وما كسبوه من لُجَيْنٍ وعَسْجَد

فجدِّد لنا في يوم ميلادكَ الهدى ... بأرواحنا من نورك المتجدِّد

فصلّى عليك الله يا منقذَ الورى ... من الشرك ما غنّى الحمامُ بمورد

وما سارت الركبان يوماً لمكّةٍ ... وما ردَّدوا ذكر الإله بمسجد

☆☆☆

أحمد المنيني

الشاعر : الشهاب أحمد المنيني الشامي.

وهو أحمد بن علي بن عمر بن صالح الطرابلسي الأصل، المنيني المولد، الدمشقي المنشأ، الحنفي (شهاب الدين، أبو النجاح، أبو العباس) عالم، محدث، شاعر. ولد سنة ١٠٨٩ هـ بمنين من قرى دمشق، وتوفي بدمشق سنة ١١٧٢ هـ.

من آثاره: الإعلام بفضائل الشام، إضاءة الدراري في شرح صحيح البخاري، وديوان شعر وغيرها. (معجم المؤلفين ج٢ ص ١٥). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٩٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَابَ الفُـؤادُ وَقَـدْ غَـدَا أَفْـلاَذَا ... شَـوْقاً وصَـيَّرَهُ الغَـرامُ جُـذَاذَا[١]

ذَهَبَـتْ بِـهِ الأشْـوَاقُ تَقْتَـادُ الحَشَـا ... وَتَـؤُمُّ مِـنْ حَـدَثِ النَّـبيِّ مَـلاَذَا[٢]

ذَاكَ الجَنَابُ الأفيحُ الأحْمَـى الَّـذي ... لاذَتْ بِهِ الرُّسُـلُ الكِـرَامُ لِيَـاذَا[٣]

---

(١) الأفلاذ القطع. والجذاذ المكسر.

(٢) تؤم تقصد. والحدث القبر.

(٣) الجناب الجانب والأفيح الواسع. ولاذ به التجأ إليه.

ذُو المُعْجِزاتِ الغُرِّ والآيِ الّتِي ... مَلَكَتْ قُلُوبَ أُولِي النُّهَى اسْتِحْوَاذَا[1]

ذُخْرُ الأَنَامِ بِيَوْمِ حَشْرٍ مَسَّهُمْ ... فِيهِ البَلاَ وَالخَطْبُ عَمَّ وآذَى[2]

ذِكْرٌ مِنَ الرَّحْمَنِ جاءَ بِمَدْحِهِ ... فَمَنِ الذي هَذي المَرَاتِبَ حَاذَى[3]

ذَلَّتْ لِهَيْبَتِهِ المُلُوكُ وأَذْعَنَتْ ... وَغَدَتْ تُنَفِّذُ أَمْرَهُ إنفَاذَا[4]

ذَاتٌ لَهُ مِنْ مَحْضِ حُسنٍ صُوِّرَتْ ... أَفْدِيهِ حُسْناً للنُّهى أَخّاذَا[5]

ذَادَتْ مَلائِكَةُ السَّمَا عَنْ حَوْضِهِ ... قَوْماً قَدِ اتَّخَذُوا النِّفَاقَ مَعَاذَا[6]

ذُعِرَتْ بِرُعْبٍ مِنهُ كُفّارٌ غَدَوْا ... مِنْ خَوفِهِم يَتَسلَّلونَ لِوَاذَا[7]

ذَرْني وذُلّي في هَوَاهُ فَإنَّ لي ... وَجْداً يُجَدِّدُ لِي بِهِ اسْتِلْذَاذا[8]

ذَنْبِي وَأَوْزَارِي أَقَضَّتْ مَضْجَعِي ... أَرْجو بِهِ مِنْها غَداً إنقاذا[9]

☆☆☆

---

(١) غرة كل شيء خياره. والآي جمع آية أي معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم. والنهى العقول واستحوذ عليه استولى.

(٢) الذخر المدخر للشدائد والمهمات. والخطب الشدة.

(٣) المحاذاة المساواة.

(٤) أذعنت انقادت.

(٥) المحض الخالص.

(٦) ذادت طردت. وعاذ بالشيء اعتصم به واحتمى.

(٧) الذعر الخوف. ويتسللون يخرجون. ولواذاً لائذين.

(٨) ذرني اتركني. والوجد الحب.

(٩) الأوزار الذنوب. وأقض المضجع إذا لم يوافق صاحبه.

إسماعيل بريك

الشاعر: إسماعيل بريك. وهو من شعراء مصر. أخذت هذه القصيدة من مجلة المنهل العدد ٤٨١ السنة ٥٦ المجلد ٥١ شهر ذي الحجة ١٤١٠ هـ.

في رحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا زائراً أرض الحجاز وأهلها ... عطِّرْ فؤادَكَ من عبير محمَّد
وابسطْ يمينكَ بالدعاء فإنه ... لا خاب من يدعو هناك ويقتدي
فهو الشفيع لمن أراد شفاعةً ... وهو المنزَّه عن شفيعٍ واحد
صلّى عليه المسلمون وسلّموا ... إن الصلاة عليه أعذبُ مورد

¤¤¤

يا زائراً أرض الحجاز ورافعاً ... علمَ الهدايةِ قد بلغتَ المقصدا
وقرنتَ اسم الحج باسمك دائماً ... إن الحجيجَ غدوا فؤاداً واحدا
فاتركْ ذنوبَكَ للإله فإنه ... يمحو ذنوب التائبين ومَنْ هدا
واعمل لدنيانا كأنك خالدٌ ... واعمل لأخرانا كمن يفني غدا
إن الحياةَ لمن يغازلُ حسنها ... بحرٌ مليءٌ بالمخاطر والرَّدى

☆☆☆

أبــو العتاهيــة

الشاعر: إسماعيل بن قاسم (أبو العتاهية) وقد ترجم له في حرف الحاء.

رحمة للعالمين

سـلامٌ علـى قـبر النـبيِّ محمَّـد　　نبيِّ الهـدى، والمصطفـى والمؤيَّـد
نـبيٌّ هدانـا الله بعـد ضلالـة　　به ، لم نكن لولا هداه لنهتـدي
فكـان رسـولُ اللهِ مفتـاحَ رحمـةٍ　　مـن اللهِ أهدانـا لكـلِّ موحِّـد
وكان رسولُ اللهِ أفضل من مشى　　علـى الأرضِ، إلا أنـه لم يُخلَّـد
شـهدت علـى أن لا نُبـوَّةَ بعـده　　وأن ليـس حـيٌّ بعـده بمخلَّـد

☆☆☆

الأعشى بن قيس

الشاعر : أعشى بن قيس.

هو أعشى بن قيس بن ثعلبة وقد مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بهذه القصيدة حينما أسلم .

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ألم تغتمض عيناكَ ليلة أرمدا وبتَّ كما بات السليمُ مُسَهَّدا
وما ذاك من عشقِ النساءِ وإنما تناسيتَ قبل اليوم خَلّةً مهدَدا
ولكن أرى الدهر الذي هو خائنٌ إذا أصلَحتْ كفّايَ عاد فافسَدا
كهولاً وشبّاناً فقدتُ وثروةً فلله هذا الدهرُ كيف تردَّدا
وما زلتُ أبغي المالَ مذ أنا يافعٌ وليداً وكهلاً حين شِبْتُ وأمْرَدا
وأبتذِلُ العيسَ المراقيلَ تغتلي مسافةَ ما بين النُّحيرِ فصَرْخَدا
ألا أيُّهذا السائلي أين يَمَّمَتْ فإنَّ لها في أهل يَثْرِبَ موعِدا
فإن تسألي عني فيا رُبَّ سائلٍ حفيٌّ عن الأعشى به حيث أصعَدا
أجدَّت برجليها النَّجاءَ وراجعت يداها حناناً لَيِّناً غيرَ أخرَدا
وفيها إذا ما هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّةٌ إذا خلتَ حِرْباءَ الظهيرةِ أصيَدا
فآليتُ لا أرثي لها من كَلالةٍ ولا من حَفىً حتى تُلاقي محمَّدا
متى ما تُناخي عند باب ابنِ هاشمٍ تُراحي وتَلْقَيْ من فواضله نَدى

نبيّاً يرى ما لا ترون وذِكْرُه   أغارَ لعمري في البلاد وأنْجَدا

لـه صدقاتٌ ما تغبُّ ونائلٌ   وليس عطاءُ اليوم مانِعَه غَدا

أجدَّكَ لم تسمَعْ وِصاةَ محمَّدٍ   نبيِّ الإلهِ حيث أوصى وأشْهَدا

إذا أنتَ لم ترحَلْ بزادٍ من التُّقى   ولاقيتَ بعد الموتِ مَنْ قد تزوَّدا

ندمتَ على أنْ لا تكون كمثله   فترصدَ للموت الذي كان أرْصَدا

فإيّاكَ والميتاتِ لا تَقْرَبَنَّها   ولا تأخُذَنْ سهماً حديداً لتفصُدا

ولا النُّصُبَ المنصوبَ لا تنسكَنَّهُ   ولا تعبدِ الأوثانَ والله فاعبُدا

ولا تقربَنَّ حُرَّةً كان سِرُّها   عليكَ حراماً فانكَحَنْ أو تأبَّدا

وذا الرحم القربى فلا تقطعنَّه   لعاقبةٍ ولا تُغْنِ الأسيرَ المقيَّدا

وسَبِّحْ على حينِ العَشِيّاتِ   ولا تحمَدِ الشيطانَ والله فاحْمَدا

ولا تسخرَنْ من بائسٍ ذي ضَرارَةٍ   ولا تحسبَنَّ المالَ للمرءِ مُخْلِدا

☆☆☆

أنس بن زنيم

اعتذار

أأنت الذي تهدى مُعَدٌّ بأمره   بل الله يهديهم وقال لك اشهَدِ
وما حملَتْ من ناقةٍ فوق رَحْلِها   أبَرَّ وأوفى ذِمَّةً من محمَّدِ
أحَثَّ على خيرٍ وأسْبَغَ نائلاً   إذا راح كالسَّيْفِ الصَّقيلِ المهنَّدِ
وأكْسَى لِبُرْدِ الخالِ قبل ابتذالِه   وأعْطَى لرأسِ السَّابقِ المتجرِّدِ
تعلَّمْ رسولَ اللهِ أنَّك مُدْرِكي   وأنَّ وعيداً منكَ كالأخْذِ باليَدِ
تعلَّمْ رسولَ اللهِ أنكَ قادرٌ   على كلِّ صَرْمٍ مُتْهِمين ومُنْجِدِ

☆☆☆

الدكتور باقر سماكة

«فرحة المولد»

صوتٌ من الملأ الرفيع يُرَدَّدُ ... بُشْرى لقد وُلِدَ النبيُّ محمَّدُ
وُلِدَ الأمينُ فكلُّ ثغرٍ باسمٌ ... والطَّيرُ فوق المائِساتِ يُغَرِّدُ
والحورُ ترقصُ للوليدِ وباسمه ... تتلو أناشيدَ الهنا وتُزغرِدُ
وكأنما الدنيا محافلُ بهجةٍ ... في كلِّ حفلٍ قام يهتفُ مَعْبَدُ
قد أشرقت من وجه أحمدَ طلعةٌ ... يعنو لعزَّتِها المُنيرُ الفرْقَدُ
وتألّقت من نوره ذاك الذي ... غَمَرَ البسيطةَ شعلةٌ لا تَخمَدُ
والناس في حَلَكِ الغِوايَةِ أُتْهِمُوا ... طوراً وطوراً في العِمايَةِ أُنْجِدوا
ما فيهمُ إلا جهولٌ ساذجٌ ... لا يرعوي أو ماكرٌ يتصيَّدُ
والظلمُ أزمَنَ في البريَّةِ شرُّهُ ... والأُفقُ في سُحُبِ الضَّلالِ مُلَبَّدُ
والحقُّ بين الطامعين مُضيَّعٌ ... قسراً ومن يدعو إليه مهدَّدُ
وجِراحُ أكبادِ الضِّعافِ عميقةٌ ... لم تَلْقَ من يَرثي لها ويُضَمِّدُ
والحالُ فوضى يخبطُ العاشي بها ... والشملُ مما قد عَراه مُبَدَّدُ
دنيا من الأوهام ساءَ مصيرُها ... في الخَلْقِ إذ فيها الوليدةُ تُوأَدُ

واللاةُ والعُزّى تُقامُ مَعابدٌ   لهما ومن دون المهيمن تُعْبَد

فطلعتَ يا خيرَ الأنامِ بشِرْعَةٍ   غَرّاءَ تهدي التائهين وتُرْشِد

وذهبتَ باسم العدل تنشدُ للورى   عدلاً يُسَرُّ به الجميعُ ويَسْعَد

والناسُ عندَكَ لا تَفاضُلَ بينهم   بسوى التُّقى فهو المَقاسُ الأوحد

وقصدتَ بالبَشَرِ التَّعيسِ لغايةٍ   محمودةٍ جَلَّتْ وجَلَّ المقصِد

حيث السعادةُ والرَّفاهُ وعالَمٌ   سامٍ وعيشٌ مُستَطابٌ أرغد

والخيرُ ممدودُ الظِّلالِ يُظَلِّلُ الدنيا وتَغْمُرُها المُنى والسُّؤدَد

لم يَثْنِ سَيْرَكَ أنَّ خصمكَ جحفلٌ   لَجِبٌ وأنك أعزلٌ متفرِّد

فصمَدْتَ للعدوان لا جَزِعاً ولا   وَجِلاً وعزمُكَ جذوةٌ تتوقَّد

وكذاكَ من يسعى لينقذ أُمَّةً   من بُؤْسِها يَلْقى الخُطوبَ ويصمُد

☆☆☆

باقر النصر

الشاعر : الأستاذ باقر بن حِملاً عبد المحسن النصر. سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

تبارك الله ... (ماذا حدث في الجزيرة)

سَلْ في الجزيرة مَن قَدْ طافَ الحِجازَ وأَنجَدْ
ما للكواكبِ غارَتْ والنّجمِ لم يتوقَّدْ
إيوانُ كسرى تهاوى نيرانُ فارسَ أخمِدْ
ودولةُ الشّركِ ولّتْ ولم تكن بعدُ تُعْبَدْ
من السما شعَّ نورٌ وفي الثّرى ثارَ عَسْجَدْ
أطلَّ منها شعاعٌ على البرايا وأوقَدْ
شَدَتْ بلابلُ صبحٍ والطيرُ غنّى وغرَّدْ
من مكّةٍ لقريشٍ لهاشِمِ الطُّهرِ يُولَدْ
بمولدِ الخيرِ ماسَتْ أمُّ القرى فهي تَشْهَدْ
نالت من الرّبِّ فخراً بمولدِ النّورِ تَصْعَدْ
ولدَ المكرَّمُ طه ولدَ النبيُّ الممجَّدْ
هو أحمدٌ في سماها في الأرضِ يُدْعى محمَّدْ

تبـــــارك الله لَمـــــــا | فتـــى الجزيـــرة أوْحَـــدْ
هـــو أبلـــجٌ في الثنايـــا | وعمـــره الـــورد في الخَـــدْ
وربُّـــــهُ بالسَّــــجايا | حـــلاّهُ فهـــو المســـدَّدْ
في حَقِّـــهِ جـــاءَ مـــدحٌ | في الذكـــر نـــصٌّ مؤكَّـــدْ
فـــاق البرايـــا بخُلـــقٍ | عظيمـــةٍ فهـــو أمجَـــدْ
يـــومُ الرســـول عظيـــمٌ | مـــا مثلُـــه قـــطُّ يوجَـــدْ
في الكـــون مُعْجِـــزُ هـــادٍ | بدعـــوة الحَـــقِّ خلَّـــدْ
وذاع صيـــتٌ لـــداعٍ | لله بالخـــير يُحْمَـــدْ
إســـلامُ ديـــنُ سَـــلامٍ | فمـــا ســـوى الله يُعْبَـــدْ
جهـــلُ الضَّلالَـــةِ ولَّـــى | والعلـــمُ جـــاء لِيَمْتَـــدْ
شَـــرْقَ البـــلادِ وغربـــاً | في الدِّيـــن صفّـــاً توحَّـــدْ
مـــن يســـلك الحـــقَّ يُهـــدى | وصـــاحبُ الغـــيِّ أرمـــدْ
فـــاز الـــذي يـــتزكّى | لربِّـــــه يتهجَّـــــدْ
وخـــاب مـــن قـــد تولّـــى | وللفضـــائِلِ يَجْحَـــدْ

¤ ¤ ¤

محمَّـــــدٌ ذو المزايـــــا | لا الحصـــرُ فيهـــا ولا عَـــدْ
قـــد أنقـــذ النـــاسَ طـــرّاً | وظلمـــةَ الجهـــل بـــدَّدْ
وقـــد هداهـــم لرشـــدٍ | يســـعد اليـــومَ والغَـــدْ
بهَدْيِـــه الشـــركُ يُمحـــى | والخـــيرُ بـــالهدي يُرْشَـــدْ
كـــنزُ الهُـــدى مـــن سَـــناه | يَفـــوحُ بـــالعِطرِ والنَّـــدْ

قـــد سَـــبَّحَ اللهُ في كَفِّـــــهِ الحَصـــــى وتنهَّـــــدْ

بـــالذكر ينطـــق حقّـــاً وبـــــالنبوَّةِ يَشْـــــهَدْ

مُظَلَّـــــلٌ بغَمـــــامٍ بـــالنصر فهـــو المؤيَّـــدْ

مـــن ربِّـــه نـــالَ عِـــزّاً هـــذا النـــبيُّ محمَّـــدْ

بحـــرُ النَّـــدى في يديـــه أعطـــى واغنـــى وأرغَـــدْ

مـــن كفِّـــه عـــمَّ خـــيرٌ بـــه الـــورى صـــار أســـعَدْ

مـــن ريقـــه المـــاءُ شَـــهْدٌ يَشْـــفي المريـــضَ فَيَسْـــهَدْ

معـــاجزٌ لا تُضـــاهى في الكـــون ليـــس لهـــا حَـــدْ

شـــكراً لمـــولىً حَبانـــا بـــالهدي للديـــن في الجَـــدْ

فربُّنـــا نعـــمَ مـــولىً وللرســـالةِ نَشْـــهَدْ

يـــا ربِّ صـــلِّ وســـلِّمْ علـــى النـــبيِّ محمَّـــدْ

مـــا طـــار طـــيرٌ وغنّـــى ورقـــاءُ والطـــيرُ أنشَـــدْ

وآلِـــــه خـــــيرِ آلٍ أزكـــى ســـلامٍ مؤبَّـــدْ

☆☆☆

جابر الكاظمي

الشاعر الأديب جابر الكاظمي. ترجم له في الجزء الأول (حرف الألف).

مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في قصيدته هـذه، وابتغى به وبأهل بيته الطاهرين الوسيلة إلى الله عز وجل اسمه، والعادة أن نأخذ ما يخص الرسول صلى الله عليه وآله ولكن للتبرك بأسماء المعصومين كتبنا القصيدة كاملة وها هي بين يديك تراها بعينيك:

مدح النبي وآله

لوعـةٌ داخلــت صميــم الفــؤاد　　ضـاق ذرعـاً بهـا فسيـح المهـاد

ورزايا دهــت فهدَّت قـوى الصبـ　　ـر وأوهـت أركـانَ صُـمٍّ الصِّـلاد

حــادثٌ قــد أتــى فطــاش لــه اللُّـــبُّ　　وأودت أحزانُــه بفــؤادي

ومصـابٌ عَرا ففلَّ عُـرى الصبـ　　ـر ارتياعـاً وفَـتَّ بالأعضـاد

ذاب قلـبي فـارفقْ بقلـبي إلهـي　　وأجِرْنـي مـن هـول يـوم المعـاد

بشـفيعِ الـورى محمَّـدٍ المحـ　　ـمودِ حقـاً بـأحمدٍ بالهـادي

بـالنبيِّ الـذي تفضَّـل فيـه　　رحمـةً للـورى إلـهُ العبـاد

بنـبيِّ الهـدى الـذي أنبيـاء الله ألقـت إليـه فضـلَ القيـاد

بالرسـول الـذي بـه أرشـد اللّـ　　ـهُ البرايـا إلى سـبيل الرشـاد

بالحبيب الذي به يُكشَفُ الضُرُّ وتنحو العباد يوم المعاد

بعليٍّ بالمرتضى حُجَّةِ المعـ ـبودِ صِدقاً بحيدرٍ ذي الأيادي

بأخِ المصطفى الذي اشتُقَّ منه نبعُه فاغتدى شقيقاً مفادي

بالوليِّ الذي إليه ولائي والعميد الذي عليه اعتمادي

بإمامِ الورى وَمَلْجى البرايا وحِمى الملتجي من الآساد

بأمانِ الدارَيْنِ من كلِّ هولٍ بنجاةِ الورى أبي الأمجاد

وبأزكى النّساءِ زوجِ عليٍّ فاطمِ الطُهْرِ بنتِ أزكى العباد

بالإمامينِ شُبَّرٍ وشُبَيْرٍ سِبْطَي المصطفى من الإيجاد

بالذي قد أتت به وأخيه آيُ فضلٍ تربو على الأعداد

هم ذَوو المعجزات فيها الرّوايا تُ أتتنا قويَّةَ الإسناد

بالإمامِ المظلومِ بالحسنِ المسـ ـمومِ بالمجتبى بخير عماد

بالعميد الشهيد أعني حسيناً بسليل الهدى جَديلِ الوِهاد

بالمُضام الذي ارتوت من يديه في حفاظِ النّدى البُحورُ الصَّوادي

بالأبيِّ الذي تناول مجداً دون أدنى ذراه سبعُ الشِّداد

بالمحامي عن حوزة الدين حتى وقَفَ الروحَ في سبيل الجهاد

وبزينِ العبادِ - أعني عليّاً - ذي المعالي والسَّيِّدِ السجّاد

بسميِّ النبيِّ بالباقر العلـ ـمِ الإلهيِّ باهرِ الإتقاد

بأخِ البذل جعفرِ الفضلِ بل بالصّادق القولِ نيّرِ الإرشاد

بحُلى الحلم كاظمِ الغيظِ موسى الطهر جَدِّ الجوادِ بابِ المراد

بعليٍّ الرِّضا الذي ضمن الخلـ ـدَ لمن زاره من الوُفّاد

بجواد النَّـدى محمَّدٍ مَلْجى الـ ـجود مَنْجى الوجود خيرِ جواد

بعلـيٍّ الهـادي إلى الرشـد مـن ضَـلَّ بضـوءٍ مـن نـوره الوقّـاد

بـالزكيِّ الإمـام والعسـكريِّ الْـ ـحسنِ الطُّهرِ نجلِ أشرفِ هادي

بإمام العصـر الـذي تشرقُ الأرْ ضُ بمـرآه إذ ينـادي المنـادي :

ظهـر الحـقُّ والرشـادُ تجلّـى وانجلى الغَـيُّ عـن جميـع البلاد

حُجَّـةِ الله مظهـرِ العـدلِ مـا حـي الظُّلْـمِ مُحيـي الهـدى مـدى الآبـاد

الإمـام المَهْـدِيِّ والخَلَـفِ الحُجَّـةِ بـالحقِّ مـن أتـى بالأيـادي

ذاك غـوثُ الأنـامِ خيرُ مُغيـثٍ لصريـخِ الأيّـامِ بالمرصـاد

يـا محطَّ الرجـا رجـاءَ لهيـفٍ مُجْهَـدٍ نـاءَ بـالخُطوبِ الشِّـداد

يـا نجـاحَ المُـرادِ نُجْـحَ مـرامٍ لِمُـرَجٍّ بالسُّـؤْلِ نَيْـلَ المـراد

يـا نجاةَ الجـانين أمْـنَ مَرُوعـاً فَرَّ من سـطوة الرزايـا العَـوادي

الأمـانَ الأمـانَ مـن جـورِ دهـرٍ قَيَّدَتْـني صُروفُـه بقيـاد

يـا رعـاةَ الأنـامِ إمْـدادَ عـانٍ مَـدَّ كَفَّـيْ عـافٍ إلى الإمـداد

يـا حُمـاةَ اللاّجـينَ إسْـعادَ لاجٍ مَـدَّ كَفَّـيْ راجٍ إلى الإسْـعاد

يـا هُـداةَ السـبيل إيـواءَ حـانٍ وأولي السلسـبيلِ إرْواءَ صـادي

يـا بُحـورَ النَّـوالِ سُـؤْلَ دليـلٍ مَـدَّ كفّـاً إلى جليـل الأيـادي

كـم أحـاطت بيَ الغُمـومُ ودارت وأنـاخت علـيَّ بالأجنـاد

لم أجِـدْ لي حِمـىً سـواكم وإنّـي لُـذْتُ فيكـم وذاك جُـلُّ اجتهـادي

وبيـومِ التَّنـادِ إن يَـكُ زاد الْـ ـمُتَّقـينَ التقْـوى وِلاكُـمْ زادي

فـأبي عَبْدُكُـمْ وأُمِّـيَ بِـرٌّ وهـيَ منكـم وأنتـمُ أجـدادي

لم أحُلْ عن ودادِكُم ولَوَانَّ الرّيحَ تذرو على الصعيد رمادي

ربِّ هَبْ زلّتي بهم واغفُ عني وأجِرْني من هول يوم التناد

وعلى عيبيَ اسْبِلْ السِّتْرَ يا ستّارُ فالعيب من ذنوبيَ بادي

ورجالي تعفو بهم ولو انّي جئتُ للحشر في صحيفةِ عاد

إنَّ سِرّي والجهرِ ذا وعليه الحشرُ والنّشرُ ثمَّ هذا اعتقادي

☆☆☆

جعفر الماجد

الشاعر : السيد جعفر الماجد.

هو السيد جعفر السيد أحمد السيد ماجد السيد حسين السيد هاشم بن علوي المولود يوم الثلاثاء ١٣٣٣/٦/٢٤هـ من أبوين كريمين قاما بتربيته خير قيام عاقدين عليه أكبر الآمال إذ لم يكن لهما غيره سوى ابن أكبر منه بكثير. شب مترجمنا محباً للعلم وذويه لذا فقد حصل منه على ما عدَّ به من طلبة العلم حيث تلمذ على جماعة من أهل الفضل كوالدنا المغفور له والشيخ علي السويكت وأمثالهما ومما يؤسف أن ظروفه المادية لم تساعده على مواصلة الدراسة فامتهن التجارة مدة ثم التحق بالوظائف الحكومية ابتداء من عام ٦٤ ولا يزال بها حتى الآن وكان يقول الشعر باللغتين الفصحى والدارجة وله فيهما آثار جميلة ومن أدبه الفصيح في أهل البيت عليهم السلام قوله[1] :

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

هنيئاً لأرضك يا مكَّةُ فقد حلَّ نجمُكِ بُرْجَ السَّعدْ
علوتِ فخاراً ونلتِ السُرورَ فلا مثلُكِ اليومَ يُدعى أحدْ

---

(١) الترجمة والقصيدة حصلنا عليهما من كتاب شعراء القطيف للشيخ علي المرهون، الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ مطبعة النجف ص ٧٠-٧١.

ولا مثلُ أحمدَ وافى الوجودَ   ولا مثلُ مكّةَ كانت بلدْ

لهُ قَصَبُ السبقِ من ربِّنا   بها البيتُ صَيَّره مقتصدْ

تحثُّ الحجيجُ له ظَعْنَها   ويأتيه من كلِّ فَجٍّ مددْ

وأنتَ نشأتَ ببحبوحها   صبيّاً وربّيتَ فيها ولدْ

وهاجرتَ منها إلى طيبةٍ   غداةَ أبانت قريشُ الحسدْ

بُعِثتَ نبيّاً لهذا الورى   فكلُّ الورى نال فيك الرَّشَدْ

فقمت بعزمك تدعو الأنامَ   إلى الدين حتى استقام الأَوَدْ

أضاء بطلعتك النيّرانِ   وزهرةُ والمشتري والأسدْ

تَحَلّيْتَ درعاً من الصبر لا   يُرام وضَيَّقتَ منه السَّرَدْ

وجاهدت في الله لا جازعاً   ولا خائفاً سيّدي من أحدْ

فدتك نفوسٌ تَوَدُّ البقاءَ   لأن بقاءَكَ فيه الأَوَدْ

عذرتُ حسودَكَ مذ عايَنتْ   صفاتِكَ عينايَ يا معتمدْ

فإن يحسدوك فلا بدعةٌ   ذووا الفضل حُسّادُهم لا تُعَدْ

نُصِرْتَ بخير الورى المرتضى   أبي حسنٍ فضلُه لا [يُحَدْ](1)

أبا حسنٍ يا مثيرَ العَجاجِ   إذا شَمَلَ الفرقتين العَنَدْ

أعنتَ النبيَّ وساعدته   وعن وجهه كم فككتَ العُقَدْ

إلى أن أقمتَ لدينِ الإلهِ   بماضيك أركانَه والعَمَدْ

---

(1) في الأصل (يُعَدْ) ولعلها (يُحَدْ) لكي لا تتكرر القافية حيث أن ذلك لا يحسن في الشعر.

فكم لك من معجزاتٍ عظامٍ ... ملأتَ الفِجاجَ بها لا تُعَدْ

أَلَسْتَ الهِزَبْرَ يومِ الجِلادِ ... أما أنت قاتلُ عمروِ بنِ وُدْ

وزلزلتَ من خيبرٍ حِصْنَها ... وجَدَّلْتَ مَرْحَبَها في الوَهَدْ

☆☆☆

الشيخ جمعة الحاوي

الشاعر : الشيخ جمعة بن سلمان الحاوي البحراني الستري. أحد الطلبة المجاورين بالنجف الأشرف لطلب العلم الديني وأحد خطباء المنبر الحسيني. (الأزهار الأرجية للشيخ فرج العمران رحمه الله) الجزء ١٣ ص ٥٤.

الفرحة الكبرى

وُلِدَ المُرَبّي للبريَّةِ أحمدُ فغدت له الدنيا ضياً تتوقَّد
قد جاء يحمل للأنام نجاتهم أنعِمْ به فهو العظيمُ المرشد
والله بالظفر الكبير مُعينُه وله النجاح على العُداةِ يُقيِّد
اليومَ قلبي فيه حلَّتْ فرحةٌ كبرى وأخرى في الفؤاد تؤكَّد
فالفرحة الكبرى بمولد منقذٍ أعني به المبعوثَ وهو محمَّد
ولنا المرامة إذ نُشيدُ بذكره ولأجله نُلقي الثنا ونُردِّد
إن القوافي قد قصرْنَ ولم تكن وفَّتْهُ حقَّ المدحِ وهو الأمْجَدُ
صلَّى الإلهُ على النبيِّ وآلهِ في كلِّ وقتٍ ذكرهم يتردَّد
وأعيدُ قولي بالثناءِ مكرِّراً وُلِدَ المربّي للبريَّةِ أحمد

☆☆☆

حبيب مكي الخويلدي

الشاعر : حبيب مكي الخويلدي .

ولد الشاعر سنة ١٣٧٨ هـ في مدينة صفوى ودرج فيها، أكمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في السلك الحكومي ثم عمل بعد ذلك في أرامكو السعودية. يتمحور شعره جله في مدائح آل البيت (ع) ومراثيهم وقد يتطرق أحياناً لرثاء بعض العظماء. وشعره يتميز بتأثره بالشعر الجاهلي كما هو واضح في قصائده:

ميلاد الهادي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ظهر الصباح وشعّ نور الهادي ... فالكون أبلجُ للإله ينادي

وتحطمت أصنامُ كلِّ مكابرٍ ... لله ملتمسٍ لغير رشاد

وتزّينت حورُ الجنان وفُتّحت ... أبوابُها للمتقين تنادي

فكأنه يوم الخلود تباشرٌ ... بك يا محمَّدُ يا حبيبَ فؤادي

يا سيِّدَ السادات يا فجراً أتى ... وبه تلاشى كلُّ جهلٍ بادي

والجهلُ إن عمَّ العقولَ فَبَعْدَهُ ... خيرٌ أزالَ سوابق الأحقاد

قد جئتَ يا خير الأنام وكلُّهم ... فوضى وما عَرَفوا سوى الإفساد

ومشيتَ فيهم منذِراً ومبشّراً ... بكلام ربِّكَ مُعْجِزِ الحُسّاد

متحدّياً أن ينشئوا لك سورةً ... أنى وما بُعِثوا لهدمِ فَساد

لكنهم خُلِقوا لكي يتعلّموا   من فيضِ سَيْبِك سيدي وسِنادي

يا من له شرفُ النبوَّة إنني   أشكو إليك مَثالِبَ الأوغاد

وعلى بنيكَ المصطفين وصحبِكَ الأخيارِ أهلِ سوابقٍ وجِهاد

☆☆☆

حسان بن ثابت

الشاعر: حسان بن ثابت. سبقت الترجمة له في الجزء الأول (حرف الألف).

« الرسول القائد »

مستشعري حِلَقَ الماذيِّ يقدُمهم ... جَلْدُ النَّحيزةِ ماضٍ غيرُ رِعديد
أعني الرسولَ فإن الله فضَّلَه ... على البريَّةِ بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بأن تَحْموا ذِمارَكُمُ ... وماءُ بدرٍ - زعمتم - غيرُ مورود
وقد وردنا ولم نسمع لقولِكُمُ ... حتى شَرِبْنا رُواءً غيرَ تصريد
مستعصمين بحبلٍ غيرِ منجذمٍ ... مستحكمٍ من حبالِ اللهِ ممدود
فينا الرسولُ وفينا الحقُّ نتبعه ... حتى المماتِ ونصرٍ غيرِ محدود
ماضٍ على الهول رَكّابٌ لما قَطَعوا ... إذا الكُماةُ تَحامَوا في الصَّناديد
وافٍ وماضٍ شِهابٌ يُستَضاءُ به ... بدرٌ أنار على كلِّ الأماجيد
مُبارَكٌ كضياء البدرِ صورتُه ... ما قال كان قضاءً غيرَ مردود

◇◇◇

وله أيضاً:

« يرى ما لا يرون »

لقد خابَ قومٌ غاب عنهم نبيُّهم ... وقُدِّسَ من يسري إليهم ويغتدي

ترحّلَ عن قومٍ فضلّت عقولُهم		وحلَّ على قومٍ بنورٍ مجدد
هداهم به بعد الضّلالةِ ربُّهم		وأرشدهم ، من يَتْبَعِ الحقّ يَرْشُد
وهل يستوي ضُلاّلُ قومٍ تسفّهوا		عَمىً وهداةٌ يهتدون بمهتد
لقد نزلت منه على أهل يثربٍ		ركابُ هدىً حلّتْ عليهم بأسعد
نبيٌّ يرى ما لا يرى الناسُ حوله		ويتلو كتابَ الله في كلِّ مسجد
وإن قال في يومٍ مقالةَ غائبٍ		فتصديقُها في اليوم أو في ضُحى
لِيَهْنِ أبا بكرٍ سعادةُ جَدّه		بصحبته من يُسْعِدِ الله يَسْعَد
لِيَهْنِ بني كعبٍ مقامُ فتاتِهِمْ		ومقعدُها للمؤمنين بمرصَد

¤ ¤ ¤

وله أيضاً:

« صفة النبي »

متى يَبْدُ في الداجي البهيم جبينُه		يَلُحْ مثل مصباحِ الدُّجى المتوقّد
فمن كان أو من ذا يكون كأحمدٍ		نظامٍ لحقٍّ أو نِكالٍ لملحد

¤ ¤ ¤

وله أيضاً:

« الهادي المعلم »

أغَرُّ عليه للنبوّةِ خاتمٌ		من الله مشهورٌ يلوحُ ويَشْهَد
وضمَّ الإلهُ اسمَ النبيِّ إلى اسمه		إذا قال في الخمس المؤذّنُ أشْهَد
وشقَّ له من اسمه ليُجلّهُ		فذو العرشِ محمودٌ وهذا محمَّد

نبيٌّ أتانا بعد يأسٍ وفترةٍ … من الرسل والأوثانُ في الأرض تُعْبَد
فأمسى سِراجاً مستنيراً وهادياً … يلوحُ كما لاحَ الصَّقيلُ المُهَنَّد
وأنذرَنا ناراً وبشَّر جَنَّةً … وعلَّمنا الإسلامَ، فالله نَحْمَد

¤ ¤ ¤

وأنتَ إلهَ الخلقِ ربّي وخالقي … بذلك ما عمَّرتُ في الناسِ أشْهَد
تعاليتَ ربَّ الناس عن قولِ من … سِواكَ إلهاً، أنت أعلى وأمجد
لكَ الخلقُ والنَّعْماءُ، والأمرُ كلُّه، … فإيّاكَ نستهدي، وإيّاكَ نَعْبُد

¤ ¤ ¤

وله أيضاً:

« لا نفارق أمره »

والله ربّي لا نفارقُ ماجداً … عفَّ الخليقةِ، ماجدَ الأجداد
متكرِّماً يدعو إلى ربِّ العلى … بَذَلَ النصيحةَ رافِعَ الأعماد
مِثْلَ الهلالِ مباركاً، ذا رحمةٍ … سَمْحِ الخليقةِ، طَيِّبِ الأعواد
إن تتركوه، فإنّ ربّي قادرٌ … أمسى يَعودُ بفضلِه العَوّاد
والله ربّي لا نفارقُ أمرَه … ما كان عيشٌ يُرْتَجى لمعاد
لا نبتغي ربّاً سواه ناصراً … حتى نوافيَ ضَحْوَةَ الميعاد

☆☆☆

حسن جاد

الشاعر: حسن جاد. أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الأول السنة ٣٧، شهر محرم لعام ١٣٩٩ هـ.

« عبرة الهجرة »

في كلِّ عامٍ ذكرُهُ يتجدَّد ... يومٌ على مَرِّ الزمان مخلَّد
حَدَثٌ عَشِيَّتُه الليالي روعةٌ ... ومن الليالي ما يَروع فيُحْسَد
أعظِمْ بها ذكرى تطوفُ بأُمَّةٍ ... تمضي على درب النضال وتصمُد
تستلهم النفحاتِ من آياتها ... عِبَراً وتستوحي الرَّشادَ فترْشُد
لما أطلَّ على الوجود هلالُها ... هتفت منابِرُه وضجَّ المسجد
ورنا إليه المسلمون فكبَّروا ... لله ربِّ العالمين ووحَّدوا
واستشرفت لِسَناه بيضُ مآذنٍ ... تستطلعُ الآمالَ فيه وترصُد
وكأنها أيدٍ رُفِعْنَ ضوارعاً ... بالأُفْقِ تدعو ربَّها وتُمَجِّد
من كلِّ مِئْذَنةٍ تُشير كأنها ... سَبَّابَةٌ لموحِّدٍ يتشهَّد
والأفقُ لَمَّاحُ المنى متفائلٌ ... والكونُ مؤتلقُ الرؤى متجدِّد
والروضُ نشوانُ الخميلِ مسبِّحٌ ... والطيرُ جذلانُ النَّشيدِ مُغَرِّد
هي نشوةُ الدنيا بأروعِ قصَّةٍ ... نَسَجَ الفَخارُ خُيوطَها والسُّؤدَد

يعنو لها التاريخ مبهوراً بما ... يرويه من أمجادها ويعدِّد
رَدِّدْ صَداها يا هِلالَ محرَّمٍ ... فلأنتَ أصدقُ من يَعي ويردِّد
واطْوِ الزمانَ إلى مشارفِ ليلةٍ ... سحواءَ أنْجُمُها عيونٌ سُهَّد
شهدت مؤامرةَ النَّدِيِّ وكَيْدَهُ ... والشركُ مخمورُ الحوارِ مُعَرْبِد
وإذا النّداءُ من السَّمواتِ العُلى ... دَوّى فلبّاه النبيُّ الأمجد

¤ ¤ ¤

مَنْ ذلك السّاري يشعُّ به الدُّجى ... فكأنه بين المفاوزِ فرقد ؟
ومَنِ المُفارِقُ موطناً يصبو له ... ويُحِبُّه ، فيُذادُ عنه ويُبْعَد ؟
ومَنِ المُهاجِرُ تقتفي آثارَه ... في كلِّ وادٍ أعيُنٌ تترصَّد ؟
ونَبَتْ به أمُّ القُرى وهي التي ... بالصِّدقِ فيها والأمانةِ يُعْهَد
نورٌ يطارِدُه الظَّلامُ جهالَةً ... والحقُّ ينكره الضَّلالُ فيَجْحَد
وإذا تناهى الجهل واعتكر الدُّجى ... فالطَّرْفُ عن نور الحقيقة أرمد
سارٍ وعينُ اللهِ تَرْعى دَرْبَه ... ماضٍ إلى الغايات لا يتردَّد
يتسابق الرملُ المَشوقُ لخَطْوِه ... لثماً ، ويخضرُّ الثرى والفرقد
والنجمُ داعٍ والهِلالُ مؤمِّنٌ ... والأفقُ حانٍ والرُّبى تتنهَّد
سِرٌّ يعانِقُه الظَّلامُ وتنحني ... لجَلالِه شُمُّ الجبالُ وتسجُد
ضاقت به الأوطان واتسعت له ... جَنَباتُ غارٍ في ثَراه يرقُد
لولا العنايةُ نَمَّ عنه عبيرُه ... أرَجاً ودلَّ سَناه مَنْ يتفقَّد
يا صاحبي في الغار لا تحزنْ ولا ... تَخْشَ الأذاةَ فإنهم لن يهتدوا
سبحانه معنا. وكيف يُخافُ مَنْ ... صدقت عزيمتُه وصحَّ المقصد

واستقبلت رَكْبَ النبوَّةِ يثربٌ   نشوى ، تُغنّي فَرْحَةً وتُزَغْرِدِ

¤ ¤ ¤

مَنْ ذلك الساري يقودُ كتائباً   حتماً ترجُّ الأرضَ رَجّاً يُرْعِدِ ؟
ويشقُّ بالزَّحفِ المقدَّسِ دربه   ويدكُّ شُمَّ الراسياتِ ويَمْهَدِ ؟
هذا طريدُ الأمسِ يا أمَّ القُرى   إذ عزَّ ناصرُه ، وقلَّ المُسْعِدِ
وافاكِ في وَضَحِ النَّهارِ مُجاهراً   والأفقُ ضاحٍ ، والطريقُ معبَّدِ
يتعجَّلُ البيتُ العتيقُ لقاءَهُ   والشوقُ في جَنَباتِه يتوقَّدِ
والكعبةُ الغرَّاءُ نُكِّسَ حولَها   مَنْ كان دون الله فيها يُعْبَدِ
والشركُ أذعن خاشعاً لجلالِه   مسترحماً يرجو الأمانَ ويَنْشُدِ
وأتمَّ نعمتَه الإلهُ لعبدِه   عُقْبى مُظَفَّرةً ، وعَوْدٌ أحمدِ
سبحانك اللهمَّ وعدُكَ صادقٌ   سبقت بشائرُه وصحَّ الموعِدِ
أعززتَ بالفتحِ المبينِ « محمَّداً »   فشأى وعزُّ الفاتحين « محمَّد »

¤ ¤ ¤

هي قِصَّةُ الحقِّ المُضَامِ يُحِقُّه   صبرٌ ، وإيمانٌ به ، وتَجَلُّدِ
لولا العقيدةُ ما استمات مقاتلٌ   أو راح يبذُل روحَه مستشهِدِ
لولا سَنى الإيمان لم نَعْبُرْ إلى   سينا نُقَتِّلُ في العَدُوِّ ونَحْصُدِ
يومٌ أعاد لنا الكرامةَ أبيضٌ   فَحَا العَدُوَّ به نهارٌ أسودِ
قد أذهلَ الدنيا صَداه روعةً   فحدا به الحادي وغنّى المنشِدِ
دَعْ ما يُشيعُ المغرضون فإنّه   حَسدٌ يَضيقُ به الفؤاد فيحقِدِ
وإذا خلا الميدانُ من آساده   ألفيتَ فيه ثَعالِباً تستأسدِ

إنـا نقـاتلُ مـن يَـرومُ قِتالَنـا   وغـدُ أيدِينـا لمـن يتـودَّد
من كـان يجنـحُ للسّـلام فإنّنـا   بـالعدل نبتـدرُ السّـلامَ وننشُـد
وإذا أتـاح الحـقَّ سـلمٌ عـادلٌ   فـالحربُ حمـقٌ والقتـالُ تَمَـرُّد
إنـا علـى الإيمـان نبـني مجدَنـا   ونُقيـمُ نهضَتَنـا بـه ونُشَـيِّد
يحـدو مسـيرتَنا زعيـمٌ مؤمـنٌ   بطـلٌ مـن الله العلـيِّ مؤيَّـد
قد عَوَّدَ الشـعبَ الصراحـةَ واثقـاً   والمـرءُ في الدنيـا ومـا يتعـوَّد
وإذا دَجـا لَيـلُ الخطـوب أضـاءَه   رأيٌ لـه في الحادثـات مُسَـدَّد
يـا قـائدَ النصـرِ العظيـم تحيّـةً   توحـي بهـا الثقـةُ الـتي لا تَنْفَـد
اضْـرِبْ علـى يَـدِ الانحـرافِ فإنـه   داءٌ يُخَـرِّبُ مـا نُشـيد ويُفسِـد
مـن كـلِّ مختلِـسِ الثّـراءِ ونـاهبٍ   خَـرِبِ الضّمـيرِ ونـاهزٍ يتصيَّـد
فلطالما أغـرى الفسـادَ تسـامُحٌ   ولربمـا رَدَعَ الفسـادَ تشـدُّد
يـا ربِّ وَفِّقْنـا بفضلـكَ واهدِنـا   في كـلِّ مـا نسـعى إليـه ونقصِـد
من يَعْتَصِمْ بِكَ يَقْوَ جانِبُهُ ، ومَنْ   تهديـه يَنْجَـحْ في الحيـاة ويَسْـعَد

☆☆☆

حسن عبد الله القرشي

« مولد الرسول الأعظم»

يا لبشرى [قويّة] الترديد	غمرت بالهدى شِعابَ الوجود(١)
أطلقي يا سماءُ أسمى الأناشيـ	ـدِ وضُجّي يا أرضُ بالتوحيد
واملأي مسمعَ الزمان فَخاراً	واستعِزّي بطارفٍ وتَليد
فلقد لاح في ذُراكِ شُعاعٌ	ما له في ائتلاقه من نَديد
هو فَخْرٌ فردٌ على غُرّةِ الدهـ	ـرِ وعيدٌ مخلّدُ التجديد
ورؤىً صاغها الإلهُ فكانت	طلعةً فذّةً لخيرِ وَليد
فجَرَتْ في الجواء ألويةُ النّو	رِ لتخلو من الظّلامِ العتيد
ورنَتْ للحياة بسّامةَ الثّغـ	ـرِ كحلمٍ مجسّمٍ منشود
وأفاضت على العوالم نبعاً	من سلامٍ ورحمةٍ وسُعود
إنها طلعةُ المروءاتِ والنُّبـ	ـلِ وومضُ العَلاءِ والتّأييد
خرَّ منها (إيوانُ كسرى) رديماً	وشحت قلبَ (قيصرَ) المجهود

(١) في الأصل (عوية) وهو خطأ مطبعي والصحيح إما (عفوية) أو (قوية) وقد اخترنا الأخيرة منهما.

الضَّلالاتُ ثاكلاتٌ حزانى والطواغيت عُفِّرَتْ بالصعيد

وتلاشت مواكبُ الشَّرِّ حَسْرى كسرابٍ على الرمالِ بَديد

وسرت في الدُّنى تباشيرُ صبحٍ أفعمَ الكونَ بالضِّياءِ الجديد

¤ ¤ ¤

هَلِّلي يا بطاحَ (مكّةَ) لليُمْـ ـنِ وتيهي على البلاد وسودي

واشرعي باليتيم رايةَ مَجْدٍ هي عند الفَخار أعلى البنود

كم على مهده النضير تَداني الـ ـبِشْرُ تحدوه زاهياتُ الورود

أيُّ مهدٍ من العبير نَديٍّ ضَمَّ دنيا من السَّنَى والسُّعود

قد وَقَى الله جدَّه عَثْرَةَ الكَيْـ ـدِ إذ امتارَ من أعزِّ حفيد

من مُحَيَّاهُ رفرفت نفحاتٌ للأماني وللرِّضَى والجود

هو إشراقةُ المباهجِ نبعُ الـ ـفخرِ لحنُ الهدى ونجوى الخُلود

حكمةُ الله أن يظلَّ عفيفاً ناصعَ الذَّيلِ واضحَ التمجيد

لم يُدَنِّسْ جبينَه الطّاهِرَ الإثْـ ـمُ وقاه الإلهُ كلَّ مَريد

فتسامى روحاً وقلباً رفيقاً وتعالى عن الأذى والكُنود

وَسَمَوْهُ (الأمينَ) في بُكْرَةِ العُمْـ ـرِ فيا للفتى الأبيِّ النَّجيد

صانه الله عن ضلالٍ وظنٍّ فهو ما رُمْتَ من صَفاءٍ فَريد

وحباه (خديجةً) زوجةً مُثْـ ـلى فطابت نفساً بزوجٍ وَدود

¤ ¤ ¤

هلّلي يا بطاحَ مكّةَ حَقَّتْ دعوةُ الحقِّ من فَتاكِ الرَّشيد

هَزَّةُ الوجدُ حين وافاه (جبريـ ـلُ) ببشرى ابتعاثِهِ المَشْهود

وزها البِشْرُ من (خديجةَ) ثـراً   فَرَّغَتْـه فَرْحـى بقـولٍ مجيـد
ثم ألوى مُيَمِّماً وِجْهَـةَ (الغـا   رِ) بتكبيـرةِ الإلـهِ الحميـد
هي لحنُ الأجيالِ أنشودةُ الخيـ   ـرِ ورمزُ الإلهامِ والتَّشْـيـد
أشرقت بالهدى رِحابُ الصَّحارى   من سهولٍ مبسوطةٍ ونُجود
وتَوافى صحبُ الرسول إليـه   يتهادَوْنَ شِرْعَةَ التوحيـد
يا لهذا الترتيلِ يفترعُ الأُفْـ   ـقَ وهذا التَّهْليلِ والترديد
السماوات رَنَّمَتْ من صَداه   والرَّوابي ترنَّحت بالنشيد
وإذا (الشرك) هالعٌ مستطيرٌ   يتنزّى تَنَزِّيَ المفـؤود
وإذا الصادقُ (الأمينُ) يُنادَى   بعداءٍ من ساحرٍ وحَسود
لم يَلِنْ عَزْمُه ولا نالَ منه   كاشرُ البأس في الليالي السود
عصفَ الكفرُ بالنفوسِ الحَيارى   فهي رهنُ العذابِ والتشريد
وهي لفحٌ من الأعاصيرِ والهَوْ   لِ وموجٌ من شِرَّةٍ وجُحود
وتراءت عصابةُ البغي تسعى   لحصارٍ وتغتلي بوعيد
هَمُّها أن تبدِّدَ الفجرَ ضَحْيا   نَ لتمضي في ذُلِّ قيدٍ أبيد
كلما (وحَّد الإلهَ) نصيرٌ   أثقلته من الأسى والحديد
وأبى الله حِقْدَها وأذاها   فاحتباه بفضله الموعود

◇◇◇

أيُّ ليلٍ مجنَّحٍ ممدودِ   سار في ظِلّه رسولُ الوجود
يتخطّى وهناً وصاحبُه (الصِّدِّيقُ) جيشاً من الطُّغاةِ الرُّقود
جثموا للرسول والكونُ داجٍ   و (عليٌّ) رهنُ المهادِ العتيد

لم يَرْعْـهُ تَكـاثُرُ القــوم جمعــاً — حـين ذَرَّ الـتراب فـوق الهُجــود
وتسامى « للغار » في بسمة النصـ — ـرِ و « للغــار » فرحـةً بــالوفود
واسـتفاق البُغـاةُ فـأتَهُمُ الهـا — دي عليهــم سِـماتُ يـأسٍ مُبيـد
وتوافَـوا « للغار » شُـعثاً سِـراعاً — كتــوافي العَطْشـى لنبــعٍ بَـرود
هل ينال الذئـابُ مـن مَرْبَـضِ اللَّيْـ — ـثِ لُتْغسـاً فكلُّهــم في شُـرود
وعلـى « الغـار » للحمــائم عِـشٌّ — أيُّ حصـنٍ للصّــاحِبَيْن مَشـيد
وعليــه مــن العنــاكب نَسْـجٌ — ضَلَّـلَ القــومَ عصبــةَ (الشـركِ)
إن يكن قد شجاه في (مكّةَ) الكفـ — ـرُ ففـي (طيبةٍ) مَــراحُ الأُسـود

✧✧✧

أَرَزَ الوحــيُ « للمدينــة » يَهْمــي — حين حطَّتْ بها أماني السُّـعود
واسـتفاقت علـى صبـاحٍ نَــديٍ — إذ حباهــا النـيُّ أنضـر عيــد
هينمـاتُ (التوحيـد) مِلْءَ رُباهـا — رانيــاتٌ إلى الإِخــاءِ الوطيــد
لم تكـن هجـرةُ الرسـول إليهـا — غـيرَ بُشـرى بظـلِّ عيـشٍ رغيـد
يـا لهــذا الإسـلام يصطنــعُ الحُـبَّ شِـعاراً ويـزدري بــالقيود
هلّلـي يـا بطـاحَ (مكّـةَ) للغـا — زي وحَيّيــهِ زاحفــاً بــالجنود
قـد عـاد للتـاريخ بعــد جهـادٍ — مستجيرٌ طيفُ الزمــان البعيـد
ليس هـذا الغازي ربيبُ الرسـالا — تِ سوى الفـردِ من بَنيكِ الصَّيد
ليـس يرضـاكِ مغنمـاً إنمـا يهـ — ـواكِ بيتـاً مقدَّسـاً للسـجود
ورُبوعــاً بهـا المشــاعرُ فيهــا — وُلِـدَ الدّيــنُ هازئــاً بــالجمود
فاسـتعيدي ذكـراه مـا كـان إلا — نفحـاتٍ مــن العَلِـيِّ الـوَدود

هلّلي يـا بطـاحَ (مكّـةَ) هـذا — موكـبُ النصر في اشتجارِ البُنـود
جـالت الخيـلُ جولـةً فتـولى — كـلُّ عـادٍ بطعنـةٍ في الوريـد
بدَّدتهـم مطـامحٌ ليـس تُحـدي — مصرعَ النفسِ في الطّماحِ البَليـد
قـد حماهم مـن الفنـاء رسـولٌ — لم يكـن في انتصـاره بالشـديد
هَمُّـه أن يقيـم للديـن ركنـاً — مـن إخـاءٍ وحكمـةٍ وخُلـود
أوَلَـمْ يبـذُلِ الأمـانَ سـبيلاً — لسـلامٍ مستشـرفٍ ممـدود
قـال وهـو الرشـيد والحَكَـمُ الفصـ — ـل تجلّـى بكـلِّ رأيٍ سـديد
إيـهِ يـا أهـلَ مكّـةٍ مـن قريـبٍ — مسـتعِزٌ بقربـه أو بعيـد
مـا ترومـون ؟ قيـل صفحـاً وعفـواً — نتهـاداه مـن سَـرِيٍّ الجـدود
قـال سـيروا إلى سـواءٍ فـأنتم — طلقـاءٌ مـن سـيِّدٍ ومَسـود
موكـبَ النور قـد غَشِينا فأرسِـلْ — قَبَسـةً مـن ضيـائِكَ المنشـود
قـد تعـالى القَتـامُ وارتَكَـمَ المِحْـ — ـنُ وبونـا بواقـعٍ منكـود
قبسـةً فـالظلامُ هَـدَّ قُوانـا — وامتـدادُ الظـلام لا شـكَّ يـودي
ها هنـا مهبـط الرسـالة مهـوى الـ — حـقِّ بجلـيٍّ لعـالَمٍ موعـود
فلنُطهِّـرْ قلوبَنـا مـن حقـودٍ — ولْنَـدَعْ قـولَ خـائنٍ رِعديـد
لا يـزال الإسـلامُ فينـا فَهَيّـا — نصرعُ الشركَ والأسى من جديد

☆☆☆

حسن فرج الله

« أضاءت الكون »

تزاحمـــت المعـــاني في فـــؤادي   فصغت (تريدهــا) أسمى مــرادي[1]
ورصَّعْـــتُ القريــضَ بــدُرِّ قـــولٍ   رصيــنٍ حــار فيــه ذَوو الرشـــاد
وضمَّنْـــتُ القـــوافيَ كـــلَّ ذوقٍ   رفيـــعٍ لا تُطاولُـــه الأيــــادي

¤ ¤ ¤

وجــاء الزَّهْــرُ في الباقــاتِ يسـعى   يقــولُ : أنـــا أُزَيِّـــنُ كـــلَّ نـــاد
فعِطـــري يمـــلأُ الدنيـــا عبـــيراً   وحُســـني يجتلـــي قلـــب الجمـــاد
فَخُذْنـــي كُلِّـــلِ التـــاجَ وفـــاخِرْ   فشــعرُكَ جَنَّـــةٌ غُرِسَـــتْ بضـــاد

¤ ¤ ¤

وصُــدَّ الطــيرُ عــن أيْــكٍ بديــعٍ   وغَنّـــــى في تبــــاهٍ وتَهــــاد
وجـــاء جميعُـــه نحـــوي طَروبـــاً   ولحــنُ الطــيرِ يُلْهِــمُ كـــلَّ شـــاد

¤ ¤ ¤

---

(١) هكذا وردت في الأصل ولعل فيها تصحيفاً ويحتمل أن تكـون (بريدها) أو (نشيدها) والله أعلم.

فرحتُ أهيمُ في بحرٍ عميقٍ ... وَجَدْتُ بغَوْرِه (رَبِّي) وزادي[1]
من الدُّرِّ اليتيمِ يَفوقُ حُسناً ... تلألأ نورُه في كلِّ واد
فَصُدْتُ فَريدَه مهما تناءى ... وصُغْتُ قصيدتي في خيرِ هاد
محمّدٍ الأمينِ ولستُ أبغي ... سوى وجهِ الكريم على جهادي

¤ ¤ ¤

فيا طهَ إليك أبثُّ شوقي ... وأمزُجُه بصفوٍ من وِدادي
وأبعثُ في جنانِكَ قولَ صِدقٍ ... من الطُّهْرِ المصَفّى من فؤادي
فإنكَ كوكبٌ من نور ربّي ... غزوتَ بدينه كلَّ البلاد

¤ ¤ ¤

أضأتَ الكونَ في وقتٍ وجيزٍ ... وطَهَّرْتَ القلوب من الفساد
هجرتَ به بلادَ الشرك حيناً ... ورافقكَ الصّديقُ على انفراد
إلى أنصار يثربَ في قلوبٍ ... إلى الإسلام والتقوى تنادي
رسولَ الله مقدَمُكُمْ عزيزٌ ... ومهما نحتفي بالعِزِّ باد
وماءُ الروح نبذُلُه بصدقٍ ... لمقدمكم فإن القلبَ صاد

¤ ¤ ¤

وهاجَرَ بعدكم أُمَمٌ لتحيا ... فجمَّعْتَ القلوبَ على وداد
وعاودتَ الجهادَ بِعِقْرِ دارٍ ... بمكّةَ حيث دانت للرشاد
ونظّمْتَ الكتائب في ائتلافٍ ... وخُضْتَ بها المعاركَ في اتّحاد

---

(١) هكذا وردت في الأصل ولعله قد لحقها التصحيف، ولعل أصلها (دربي) أو (أربي) أو (شربي) أو (حِبّي) أو (بِرّي) أما ما شابه ذلك.

صَهَرْتَ القوم بالإسلام تسعى   وقاومتَ المُكابِرَ والمُعادي
وهذَّبْتَ النفوس بوحي دينٍ   وعالجتَ المدائن والبوادي
عَبَرْتَ به بلاد الفرس حتى   أطَحْتَ بمُلْكِهِمْ بعد العِناد

¤ ¤ ¤

وعرَّجَتِ الكتائبُ بعد هذا   إلى الرومان ، تخطى في الجهاد
بنصر الله ، لا يبغون مُلْكاً   وجاهاً ، إنما نشرَ الرشاد
تحطَّم حصنُهُم والشركُ فيها   تفرَّق جَمْعُهم بعد اتّحاد
وذَلَّ الكفرُ والطغيانُ حتى   تمزَّق جيشُهم بعد اضطهاد
ودان الكلُّ للإسلام يرضى   بدينٍ للبريَّةِ ، للعباد
بدستورٍ عظيمٍ لا يُداني   بقرآنٍ كريمٍ ذي امتداد
ومحفوظٍ من المولى بجاهٍ   وطُهْرٍ ، لا تُدَنِّسُه الأعادي

¤ ¤ ¤

وخلّفتَ القيادةَ في أمانٍ   إلى خلفاءَ في قِمَمِ الرَّشاد
وقد سلكوا على الدربِ المكينِ   فَلانَ بعدلِهِمْ شوكُ القتاد
وساد بعدلهم ملكٌ وطيدٌ   وعمَّ الخيرُ في كلِّ البلاد

¤ ¤ ¤

وبعد العِزِّ ، راح الدهر يشكو   ويصرخُ ، ما لقومي للنفاد
رفاقَ السِّلْمِ ، هبّوا لا تَراخَوا   فإن الصَّدْعَ يكبُرُ بالعِناد
ويولمني بعنفٍ ، فارتقوه   بماءِ الحُبِّ ، في ظِلِّ اتّحاد
قِفوا صفّاً حيالَ الغدرِ إنّا   لأحْوَجُ ما نكون إلى سَداد

لـــرأيٍ حـــازمٍ صَلْـــبٍ رزيـــنٍ يَقينـــا الـــذُّلَّ في حُلَـــلِ السَّـــواد
رســـولَ الله ، عيـــدُك في يقيـــني بشيرُ النصـــر يـــا خيرَ العبـــاد
وعيـــدُك قـــد يُذكِّرُنـــا جميعـــاً بفعلـــك في المُلِمّـــات الشِّـــداد
وعفـوُكَ إن رأيتَ العفـوَ يُجْـدي وســـعيُكَ للســـلام بكـــلِّ واد
رســولَ الله هَدْيُـكَ هَـدْيُ ربّـي ونـــورُكَ في سمـــاءِ الكـــونِ بـــاد
فأدْرِكْنـا بنـورك ، يـا حبيـبي ، وَرَضٌ القـوم ، وانفحهـم بـزاد
مـن الرحمـن في نـورٍ وتقـوى وتقـوى المؤمنـين لَخَـيْرُ زاد
شـفاعتُكُمْ لنـا عنـد الإلـه تُقَرِّبُنـا إلى كـلِّ المـراد
فننسـى حِقْدَنـا ونعـودَ صفّـاً وننعَـمَ بالصَّفـاءِ وبـالوِداد
ونقطِـفَ مـن ثمـار الحـبِّ ورداً وزيتونـاً تنكَّـرَ للسَّـواد
ونرفُـلَ في ثيـاب العِـزِّ فخـراً تُظَلِّلُنـا الحمـائمُ في ارتيـاد
لـدور الصُّلْـحِ أنّـى نرتجيهـا ونـدعـوَ للسَّـلامِ بـلا جِيـاد
ونـتركَ للعـدوِّ شُـواظَ نـارٍ ونتركَـه مَغيظـاً في حِـداد
وننشـرَ رايـةَ الإخـلاصِ فينـا ترفـرفُ فوقنـا في كـلِّ نـاد
تقـول : وقولُهـا حـقٌّ وصـدقٌ هنـا بيـتُ الأحِبَّـةِ ، لا الأعـادي
هنـا قـومُ الرسـولِ علـى صفـاءٍ هنـا عُـرْبٌ تـآخَوا في اتّحـاد

☆☆☆

حسين خليل

الشاعر : فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين خليل، إمام مسجد البقاع، أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية ، المجلد العاشر، شهر ربيع الثاني ١٣٥٧ هـ.

على منبر الذكرى المحمدية

من بطن مكّةَ في الصباح الأسعد ... غَمَرَ الورى نوراً جَمالُ محمَّد
الله أكبرُ يومَ فجرِ المصطفى ... قد أنعش الدنيا نسيمُ المولد
واهتزَّ عرشُ الله يومَ ظُهوره ... والمنتهى هتفت لطهَ السَّيِّد
والحورُ في غُرَفِ الجنانِ تمايلت ... فَرَحاً بميلادِ الرسولِ الأوحد
وتنفَّستْ أمُّ القُرى فتعطَّرت ... أرضُ العُروبةِ بالعبير الأحمدي
وحِراءُ أصبح مشرقاً متلألئاً ... وترابُه مستهزئاً بالعسجد

¤ ¤ ¤

يا أرضَ يَعْرُبَ هلّلي فلقد أتى ... مُحْييكِ بعد مَماتِكِ المتأكّد
جاء ابنُ مكّةَ والضّلالُ مخيّمٌ ... فوق الورى والحقُّ مكتوفُ اليد
كفرٌ وجهلٌ والفسادُ مطبّقٌ ... ما ثَمَّ من هادٍ ولا من مهتد
عبدوا الحجارةَ والنجومَ وبعضُهُم ... عَبَدَ ابنَ آدمَ كالإلهِ الموجِد
والعقلُ ضلَّ عن الحقيقة والهدى ... في هذه الظلمات هل من مرشد؟

هل بعد عيسى للبريَّةِ مرسَلٌ		يأتي بنورٍ ساطعٍ متوقّد ؟
عيسى بنُ مريمَ قال جئتُ مبشّراً		بمحمَّدِ الهادي النبيِّ المفرَد
صَدَقَ ابنُ مريمَ جاء أحمدُ بعده		فهدى الورى من جهله المتلبِّد
جاء المعزّي مثل ما قد بشّر الإنجيلُ في إصحاحه فلنهتدي
بشرى المسيحِ أتت وجاء محمَّدٌ		يدعو إلى الدين القويم السرمدي

¤¤¤

ماثَمَّ من لبسٍ لأصحاب النهى		لا تُحجَبُ الشمسُ المنيرةُ باليَد
بلغَ الرسولُ الأربعيَن فجاءه		جبريلُ بالوحي العظيم الأمجد
قمْ يا رسولَ الله بَلِّغْ واصطبرْ		أصبحتَ نورَ الله للمسترشِد
صاح الرسول على الخلائق صيحةً		إني رسول الله هل من يقتدي؟
فأجابه قومٌ وقومٌ عاندوا		وعَموا فباؤوا بالعذاب الآبِد
لله قومُ محمَّدٍ لهمُ العلى		والمجد في الدنيا ويومَ الموعد
من ذا يفاخِرُنا بمثل محمَّدٍ		في شَرْعِهِ وكَمالِه والمحتِد
إن قال يوجد مثلُه فقد افترى		وأتى ببهتانِ الكَنود المُفْسِد

☆☆☆

حسين علي عرب

الشاعر : حسين علي عرب.

- ولد بمكة المكرمة عام ١٣٣٨ هجرية وتلقى تعليمه بها وتخرج من المعهد العلمي السعودي عام ١٣٥٦ هجرية.
- التحق بجريدة صوت الحجاز محرراً وقام بتحرير جريدة أم القرى بالنيابة عن رئيس تحريرها مدة غيابه عام ١٣٥٨ هجرية . ثم استقال من جريدة صوت الحجاز عام ١٣٦٠ هجرية.
- عين مديراً لمكتب إدارة السيارات الحكومية من ١٣٦١/١/١ هجرية إلى ١٣٦٥/٧/١ هجرية.
- نقل إلى ديوان نائب جلالة الملك معاوناً لمدير شعبة الشؤون المالية والخارجية إلى عام ١٣٧٠ هجرية.
- نقل إلى وزارة الداخلية سكرتيراً عاماً ثم مستشاراً إدارياً ثم مديراً عاماً ثم قائماً بأعمال وكالة الوزارة إلى رجب عام ١٣٨٠ هجرية حيث استقال منها.
- عين وزيراً للحج والأوقاف في شوال عام ١٣٨١ هجرية إلى رجب عام ١٣٨٣ هجرية حيث استقال منها لأسباب صحية.

- قام أثناء أعماله الحكومية أو شارك في وضع بعض الأنظمة الإدارية والمالية وفي إنشاء القرارات ذات العلاقة وبالمشاركة في اللجان والمؤتمرات الخاصة بذلك.

- عضو في بعض الأندية والمؤسسات الأدبية والثقافية والصحفية.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه المجموعة الكاملة «ديوان حسين عرب» الجزء الأول.

موكب النور

مَوْكِبُ النُّـورِ ، أمْ هِـلاَلُ العِيـدِ   يَتَجَلَّـى لَنَـا بِفَخْـرٍ مَجِيـدِ
يَتَمـلاَّهُ في جَمَـالِ الصَّبَايَـا   مُسْتَهِلاً ، وفي ابْتِسَامِ الوَلِيـدِ
في هَـوى الأمَّهـاتِ ، يَغْزِلْنَ للأطـ   ـفَـالِ دِيباجَـةَ الحِفَـاظِ التَّلِيـدِ
في دُعاءِ الشُّيوخِ ، يَسْمُو إلى الأفْـ   ـقِ تَـنَزَّتْ بِـهِ جِـراحُ الكُبـودِ
في نَشِيدِ الفِـدَاءِ ، تُصْغِي السَّمَاوا   تُ إليـهِ ، فَتَحْتَفِـي بالنَّشِيـدِ
في ضِيَاءِ الشَّبَابِ ، يَمْشِي إلى المَيْـ   ـدَانِ مُسْتَبْسِـلاً ، لِفَـكِّ القُيـودِ
في سِـلاحِ الجُنـودِ ، يَقْتَلِـعُ الطُّغْـ   ـيَانَ مِنْ أرضِـهِ ، سِلاَحُ الجُنـودِ
في رُؤى القَـائِدِ المُظَفَّـرِ ، يَقْتَـا   دُ السَّـرايَا بِعَزْمَـةِ الصِّنْدِيـدِ
في هَزِيمِ الرُّعُودِ ، يُلْقِي عَلَى الأعْـ   ـدَاءِ نَـاراً ، مِنْ بَارِقَـاتِ الرُّعـودِ
في سَنَى القاذِفَاتِ يَلْمَعُ في الأفْـ   ـقِ ، شُوَاظاً عَلَى العَدُوِّ اللَّـدودِ
في الصَّوارِيـخِ ، في القَنَـابِلِ تَنْقَـضُّ شِـهاباً ، عَلَـى حُصُـونِ اليَهُـودِ
أَوِّبِي ، يـا جِبَـالَ مَكَّـةَ ، لِلذِّكْـ   ـرَى جَـلاَلاً وكَـبِّري للعِيـدِ

واذْكُري كَيفَ أشرقَ النُّورُ مِنْ غَا رِ بَعيدٍ في الأُفْقِ ، غَيرِ بَعيدِ
وأطِلِّي ، عَلَى حِمَى الكَعبَةِ الغَرّاءِ ، إطْلالَةَ الرَّفيقِ الوَدُودِ
وانظُري لِلْوُفودِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ قَدْ تَلاقَتْ ، كَريمَةً بِالوُفودِ
نَهَلَتْ مِنْ رَوافِدِ الحَرَمِ الآ مِنِ ، مِنْ مَنْهَلِ النَّدَى والجُودِ
وأفاضَتْ بِهِ إلى الشَّرْقِ والغَرْ بِ ، نَمِيراً مُعَطَّراً لِلْوُرودِ

◇◇◇

كَبِّري يَا جِبالَ طَيْبَةَ ، لِلعِيـ ـدِ ، وَهُزِّي الجِبالَ بِالتَرديدِ
واذْكُري ، مَطلَعَ النَّبِيِّ بِنَادِيـ ـكِ - طَريداً - أعْظِمْ بِهِ مِنْ طَرِيدِ
طَلَعَ البَدْرُ ، مِنْ خِلالِ الثَّنِيَّا تِ ، فكَانَتْ مَطَالِعاً لِلسُّعُودِ
بَوَّأَتْهُ ، مَنَازِلُ الأوسِ وَالخَزْ رَجِ مِنْهَا ، مَبَاءَةَ التَّمْجِيدِ
وَفَدَتْهُ الأنْصَارُ بِالمَالِ وَالرُّو حِ ، وَجَادَتْ بِطَارِفٍ وَتَليدِ
واستنارَ الضُّحَى . وقد (جَاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ) لِلطَّرِيدِ الشَّرِيدِ
فَقَضَى الشِّرْكُ نَحبَهُ يومَ (بدْرٍ) فاسألُوا (بَدْرَ) عَنْ مَصيرِ الجُحُودِ

◇◇◇

يا رُبُوعَ الهُدى وأرْضَ النُّبُوَّا تِ ، سَلاَماً ، مِنَ الفُؤادِ العَمِيدِ
هَاجَنَا العِيدُ ، فَادَّكَرْنَا البُطولا تِ بِوَادِيكِ ، في قَدِيمِ العُهُودِ
وأطافَتْ بِنَا الهَوَاجِسُ شَتَّى يَتَوالَى قَدِيمُهَا بِالجديدِ
مَا لَنا . لاَ نَرَى رِجَالاً عَهِدْنَا هُمْ ، مَصَابيحَ ، في ظَلامِ الوُجُودِ
أيْنَ في العَالَمينَ مِثْلُ أبي بَكْـ ـرٍ أوْ ابْنِ الخَطَّابِ ، وَابْنِ الوَلِيدِ
أينَ صِهْرُ النَّبِيِّ ذُو النُّو رَيْنِ ، رَيْحَانَةُ الوَفَاءِ الفَرِيدِ

وَعَلِـيٌّ ، ومَـنْ كَمِثْـلِ عَلـيٍّ   أَسَدِ اللهِ ، في صِـراعِ الأُسـودِ
ونُجُـومٌ مِـنَ الصَّحَابَـةِ والأنْـ   ـصَـارِ ، وَالآلِ ، عُصْبَـةِ التـأْييدِ
أَيْـنَ أَنْدَادُهُـمْ ؟ وَمَـنْ لِلـدَّرَارِي   في سَـمَاوَاتِهَا العُلَـى بِنَدِيـدِ ؟

❖❖❖

يَا رُبى البِيـدِ، في الجَزِيـرَةِ مَـاذَا   رَوَّعَ الأُسْـدَ ، في الرُّبَـى والبِيـدِ
فَلَقَـدْ كَـانَ صَوْتُهَا يَخلَـعُ الصِّنْـ   ـدِيـدَ ، حَتَّـى يَعُـودَ كَـالرِّعْديدِ
الطَّوَاغِيتُ طَأطَـأتْ حِـينَ مَسَّتْـ   ـهُمْ عَصَاهَا ، وَاسْـتَنْفَرَتْ لِلشُّـرودِ
وَالطُّغَـاةُ البُغَـاةُ ، أعْيَـاهُمُ الحَـقُّ غِلابـاً ، فـاذْعَنُوا لِلوَعِيـدِ
فَقَضَـى اللهُ فِيهِـمُ مَـا قَضَـاهُ   فَالتمِسْ ، هَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ مُعِيدِ ؟

❖❖❖

كَـانَ حُلْمـاً مُجَنَّحـاً وَسَـلاماً   قَـامَ بـالحَقِّ والنِّظـامِ السَّـديدِ
كانَ مُلكاً ، ما فِيهِ مِنْ سطْوَةِ المُلْـ   ـكِ سِوَى العَدْلِ والإباءِ الوَطِيدِ
كَـانَ إشْـراقَةَ الزَّمَـانِ ، وَتَارِيـ   ـخَ المَعَـاني ، وَحِكْمَـةَ المُسْـتَفِيدِ
كان مَـا كـانَ ، وانطَوَتْ صَفْحَـةُ الـ   ـدِ ، إلى صفحَـةِ البِلَـى وَالرُّكُـودِ

❖❖❖

أيُّهَـا العيـدُ ، مَـا وَراءَكَ مِمَّـا   نَرْتَجي ، مِـنْ مَـآمِلٍ وجُـدُودِ ؟
آدنـا الدَّهْـرُ بِالشَّـقَاءِ وآذَتْـ   ـنـا بِلأْوائِهَـا دَوَاعـي الجُمُـودِ
دَاؤُنَـا ، مِـنْ دَوَائِنَـا مُسْـتَفِيضٌ   مُثخِـنٌ ، في لُحُومِنَـا وَالجُلُـودِ
مِـنْ بَـلاءِ الجُمُـودِ قَـدْ أَعْضَـلَ الطِّـبُّ شِـفَاءً ، ولَوْثَـةِ التَّحدِيـدِ

❖❖❖

مِنْ صَحِيحَيْنِ ، بينَ (عَهْدٍ قديـمٍ) صَارَ إفكاً ، وإفكِ (عهدٍ جديـدٍ)[1]
ثُمَّ جَاؤُوا ، وَيَا لَهَوْلِ الَّذي جَا ؤوا بِهِ ، مِـنْ فَضَائِحِ (التَّلْمُـود)[2]
زَوَّروها ، عَلَـى النَّبِيِّـينَ ، والـزُّو رُ مُطِيـحٌ بِكُـلِّ بَـاغٍ مَرِيـدِ
شَهِدَ اللهُ أنَّهَـا مِـنْ رُؤى الشَّيْـ ـطَانِ فِيهِـمْ ، واللهُ خَيْرُ شَـهِيدِ
فَرَّخَـتْ بَعْدَهَـا الشُّـيُوعِيَّةُ الحَمْـ ـراءُ ، شَرّاً ، مَا بَعْدَهُ مِنْ مَزِيـدِ
فَجَّـرَ الأَرْضَ بِالدِّمَـاءِ أَحَادِيـ ـدَ إلَى أنْ ضَاقَ الثَّرَى بِاللُّحودِ
شَـابَ مِنْهَـا الفَطيـمُ في المَهْـدِ واصطكَّـتْ ، بِأعْوَادِهَـا حَوَانِـي المُهُـودِ

◇◇◇

أَيْـنَ مِـنْ زَيْفِهَـا الحنيفيَّـةُ البَيْـ ـضَاءُ ، تُنجِي مِنَ الهَلاكِ المُبِيـدِ
نُورُهَا يَحْجُـبُ الشُّـموسَ المُنِيـرَا تِ ، ويَهْـدي إلى الطَّرِيـقِ الرَّشِـيدِ
يَتَجَلَّـى بِهَـا كِتَـابٌ حَمِيـدٌ مُنْزَلٌ مِـنْ لَـدُنْ عَزِيـزٍ حَمِيـدِ
قَـدْ أضَـاءَ السَّـبيلَ لِلنَّـاسِ وَاقْتَـا دَ خُطَاهُمْ ، مِنَ الدَّيَاجي السُّـودِ
وَتَساوى في حُكْمِهِ البِيضُ وَالسُّـو دُ عَلَـى الحَـقِّ والهُـدَى والحُـدُودِ
شِـرْعَةُ اللهِ ، لَيْـسَ أَحْسَـنَ مِنْهَـا شِـرْعَةٌ في القَدِيـمِ أوْ في الجَدِيـدِ

◇◇◇

أَيُّهَـا العِيـدُ وَالحَـوادِثُ شَـتَّى نَصْطَلِـي مِـنْ لَهِيبِهَـا المَمْـدُودِ
قَدْ بَلَوْنَـا الزَّمَـانَ في العُسْـرِ وَاليُسْـ ـرِ وَعُذْنَـا مِنْـهُ ، بِبَـأسِ الحَدِيـدِ

(١) العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل).

(٢) التلمود معروف في مصادر اليهود.

كَمْ وَرَدْنَا الحُرُوبَ نُزجِي الضَّحَايا ... وَدَفَعْنَــا البُنُــود خلــفَ البُنُــودِ

لاَ تنالُ الخُطُوبُ ، مِنْ عَزْمِنَا الصَّلْــ ... ــدِ مَنَالاً ، سِوَى عُرامِ الصُّمُــودِ

✧✧✧

إنَّمَــا العِيــدُ ، أنْ تَعُــودَ فِلَسطِيــ ... ــنُ ، إلَــى أهْلِهَــا الأُبَــاةِ الصِّيــدِ

إنمــا العِيــدُ أن يَعُــودَ إلى الحــقِّ المُضَلَّــونَ بِــاهَوَى وَالوُعُــودِ

إنَّمَــا العِيــدُ أن يَسُــودَ السَّــلام الأرضَ ، أوْ يَختَفِــي ضِــرَامُ الحُقُــودِ

إنَّمَا العِيــدُ أن تُرَفْـرِفَ في الشَّــرْ ... ــقِ وَفي الغَــربِ رَايــةُ التَّوحيــدِ

١٣٨٥ هـ

✧✧✧

وله أيضاً :

« أم القرى »

أأُمَّ القُرى يَـا جَنَّــةَ اليَـومِ وَالغَـدِ ... وَيَـا زِينَـةَ المَـاضي التَّليـدِ المُجَـدَّدِ

تُرابُكِ أنْـدَى مِــنْ فَتِيـتٍ مُعَطَّـرٍ ... وصَخْرُكِ أجْدَى مِنْ كَرِيـمِ الزُّمُـرُّدِ

أعَـزُّ بِـلادِ اللهِ في الأرض مَوْطِنـاً ... وَمَولِـدُ خَـيرِ الأنبِيــاء ، محمَّـدِ

عَرَفْنـا الهَـوَى مِـنْ قَبْـلِ أنْ يُخلَـقَ ... لَدَيْـكِ فَوَافَيْنـاهُ في خَـيْرِ مَوْعِـدِ

عَشِقْناكِ أطْفـالاً صِغَـاراً ، وَفِتْيَـةً ... وَزُدْنَـاكِ أشْيَاخاً ، عَظِيـمَ التَّوَجُّـدِ

رَوَيْنـاكِ بِـالدَّمعِ السَّخِينِ ، مَحَبَّـةً ... تَنِـمُّ عَلى الوَجْـدِ المَكِـينِ المُؤَكَّـدِ

بِلادٌ كَـأنَّ الجِنَّ فيهَـا تَمَـاوَجَتْ ... وَرَانَ عَلَيهـا السِّحْرُ في كُـلِّ مَرْبَـدِ

كَـأنَّ المَرائِـي في رُبـاهَـا تَـألَّقَتْ ... شُعاعاً ، فَتـاهَتْ في خِضَـمٍّ مُعَرْبِـدِ

ولكِنّي لَمْ أدْرِ مَا الحُسْنُ في الّذي رَأيتُ وَلَمْ أشهَدْهُ في أيّ مَشْهَدِ

◇◇◇

وَقَالوا : فِيِنَا ، جَنّةُ الأرضِ كُلّهَا وَمُنتَجَعُ الأفْرَاحِ والمُنتدَى النّدِي
تَصَاوَلَ فيهَا الحُسنُ، مِنْ كلّ وَقامَ عَلَيْهَا الفَنُّ ، في كُلّ مَعْهَدِ
يُزَيّنهَا الدّانوبُ ، شرقاً ومَغْرِباً وتزدانُ ، باللّحْنِ الفَرِيدِ المُغَرِّدِ
فطوّفتُ فيهَا غازِياً مُتَشَوّقاً أعَالِجُ فِيهَا شِقْوَتِي وتَسَهُّدِي

◇◇◇

فَمَا كَانَ لَحْنٌ يَستَبيني غِنَاؤُهُ بِأعْذَبَ مِنْ لَحْنِ الغُرِيضِ وَمَعْبَدِ
وَمَا هِيَ إلاّ لَيلَةٌ وَصَبَاحُهَا أطَلّ عليهَا فَجرُها ، وكَأنْ قَدِ
تَذكّرْتُ فِيهَا المَرْوَتَيْنِ وأهْلَهَا وَسُكّانَهَا مِنْ طَائِفِينَ وَسُجّدِ
وَقُلْتُ لِنَفسِي حِينَ قَرّ بها النّوى وطاب لها المأوى مكانَكِ تحْمَدي
وطابت بكِ النفسُ التي أنتِ وَمَجْلَى صِبَاهَا السّابِقِ المُتَجَدّدِ

◇◇◇

ذَكَرْتُكِ والدُّنيَا فُنُونٌ تَنَوّعَتْ بِخَيْرٍ عَمِيمٍ أوْ بِشَرٍّ مُهَدِّدِ
وَطُفْتُ بأوْرُبّا جَنُوباً وَشَمْألاً وشَرْقاً وَغَرْباً كَالغَرِيبِ المُشَرَّدِ
فَألْفيتُهَا مِثْلَ السَّرابِ بِقِيعَةٍ إذَا جَاءَهُ الظَّمْآنُ لَمْ يَتَزَوَّدِ
حَضَارَةُ دُنْيَا لاَ نَصِيبَ لأهلِهَا مِنَ الدّيْنِ والأخلاَقِ غَيْرَ التّبَدُّدِ
تَعَرّتْ عَنِ الحَقّ المُجَانِبِ لِلهَوَى وَقَامَتْ عَلَى الإفْكِ الصّرِيحِ المُجَرَّدِ
فَمَالَتْ بِهِم دنيَاهُمُ نَحْوَ قَاعِهَا وَمَالوا بِهَا ، نَحْوَ الحَضِيضِ المُوَهّدِ
حَضَارَةُ أبصَارٍ بِدُونِ بَصَائِرٍ تُرِيدُ طَرِيقَ الرُّشْدِ ، مِنْ غَيْرِ مُرْشِدِ

تَـرَدَّتْ فَـأَرْدَتْ ، واسـتَهامَتْ ... بِـأَوْحَشِ أفْعَالٍ وَأفْحَشِ مَقْصِدِ

◇◇◇

فَيَا قِمَّـةَ الدُّنْيَـا وَيَـا ذِرْوَةَ المُنَـى ... أمَانـاً لِقَلْـبِ المُسْـتَهَامِ المُسَـهَّدِ

وَيَا كَعْبَةَ الآمَالِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... وَمُسْتَقْبَلَ الأجْيَالِ مِنْ كُلِّ مَوْرِدِ

أشَادَ بِكِ الإسْلاَمُ طَوْداً مُمَنَّعاً ... تَنَاهَى إلَيهِ كُلُّ صَرْحٍ مُطَوَّدِ

وَجَاءَكِ إبْرَاهِيمُ يَحْدُو بِهَاجَرٍ ... إلى مَهْدِ إسْمَاعِيلَ فِيكِ المُمَهَّدِ

أقَامَا بِهِ البيتَ الحرامَ حدودُهُ ... حرامٌ على باغٍ وطاغٍ ومُفْسِدِ

تأمَّنَ فِيهِ الوَحْشُ وَالطَّيْرُ وَالوَرَى ... فَلاَ صَيْدَ فِيهِ أوْ شِرَاكٌ لِمَصَيِّدِ

وَزَمْزَمُ فَاضَتْ كَوْثَراً يرتَوِي بِهِ ... مِنَ النَّاسِ ، جَمْعٌ رَائِحٌ بَعْدَ مُغْتَدِ

◇◇◇

تَبَارَكْتَ يَا رَبَّ العِبَادِ ، جَعَلْتَهَا ... مَرَاداً لِعُبَّادٍ مِهَاداً لِسُجَّدِ

وَطَهَّرْتَهَا بِالوَحْيِ وَالوَعْيِ وَالنُّهَى ... وَبِالكَعْبَةِ الغَرَّاءِ ، أطْهَرِ مَسْجِدِ

وَأرْسَلْتَ مِنْهَا سَيِّدَ الخَلْقِ دَاعِياً ... إلَيكَ فَلَمْ يَغْلُظْ وَلَمْ يَتَشَدَّدِ

فَلا عِزَّ مَنْ يَجْفُوكِ إنْ عَزَفَتْ بِهِ ... صُنُوفُ الأمَانِي رَادَهَا شَرَّ مَوْرِدِ

وَلاَ ذُلَّ مَنْ يَحْبُوكِ إنْ عَصَفَتْ بِهِ ... صُرُوفُ اللَّيَالِي مِنْ قَرِيبٍ ومُبْعِدِ

◇◇◇

بِلاَدَ الهُدَى وَالجُودِ والوَحْيِ وَالنَّدَى ... وَمَهْدَ الكِتَابِ المُسْتَطَابِ المُمَجَّدِ

أحَاطَ بِكِ الحُجَّاجُ مِنْ كُلِّ عَابِدٍ ... تَبَتَّلَ لِلمَعْبُودِ ، أوْ مُتَعَبِّدِ

تنادَوا إلى واديكِ من كُلِّ سَبْسَبٍ ... وجاؤوا إلى ناديكِ من كُلِّ فَدْفَدِ

تَهَادَوا إلى سَاحٍ كريمٍ مُطَهَّرٍ ... تَنَادَوْا لَدَيهِ ، مِنْ مَسُودٍ وَسَيِّدِ

لَـكِ اللهُ إنَّ اللهَ حَـامِيكِ مَلْجَــأُ لِكُـلِّ تَقِـيٍّ مُسْـتَقِيمٍ مُوَحِّــدِ

◇◇◇

ذَكَرْتُكِ فِي لُبْنَانَ ، والسَّهْلُ مُمْـرِعٌ وَفَـوقَ الذُّرى أَسْرابُ طَيْرٍ مُغَرِّدِ

وَلُبنَـانُ ، جَنَّـاتٌ حِسَانٌ تَـوَرَّدَتْ بِسِرْبِ الصَّبَايَـا ، فِي جَمَالٍ مُوَرَّدِ

تَزِينُ رُبَاهَـا ، كُـلُّ هَيْفَـاءَ غَـادَةٍ وَيَحْلُو رُوَاهَـا ، كُـلُّ أَهْيَـفَ أَغْيَـدِ

فَفَاضَتْ دُمُـوعُ العَيْـنِ مِنِّي صَبَابَةً إلى كُـلِّ مَغْنـىً فِي الحِمَـى مُتَفَـرِّدِ

تَذَكَّرْتُ سُوقَ اللَّيـلِ ، وَالشِّعْبَ ، وَمُنْعَـرَجَ الـوَادِي البَهِيـجِ المُنَضَّـدِ

ذَكَـرْتُ النَّقَـا ، وَالرَّقْمَتَيْـنِ ، أَطَلَّتَـا عَلَيْـهِ ، عَلَـى البَطْحَـاءِ كَـالمُتَوَحِّدِ

وَرَقْرَقْـتُ بَيْـنَ الوَحْشَتَيْـنِ مَشَـاعِرِي تَفِيـضُ بِشَـوْقٍ عَـارِمٍ مُتَوَقِّــدِ

◇◇◇

ذَكَرْتُكِ فِي بَـارِيسَ ، وَالجَوُّ مَاطِرٌ وَبَـارِيسُ ، تَحْلُـو كُـلَّ هَـمٍّ مُؤَبَّـدِ

دعَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَـا لِفَضْـلٍ مُؤَكَّـدٍ وَبَشَّـرَ فِي الأُخْـرى بِخُلْــدٍ مُخَلَّـدِ

ولكِنَّهُـمْ خَـابُوا وَعَـابُوا وأَخْلَـدُوا عَلَيْـهِ ، فَأَعْيَـاهُمْ بِفَضْـلِ التَّخَلُّـدِ

أَمِينٌ مَـعَ الـرُّوحِ الأَمِيـنِ يَـرودُهُ بِـآيٍ مِنَ الذِّكْـرِ الحَكِيـمِ المُؤَيَّـدِ

يُنَـاجِي بِـهِ أَصْحَابَـهُ وَرِفَاقَـهُ مُنَاجَـاةَ مَـأْخُوذٍ بِـهِ مُـتَزَوِّدِ

كِتَـابٌ عَظِيـمٌ مِنْ عَظِيـمٍ تَـنَزَّلَتْ بِآيَاتِـهِ آيَـاتُ مَجْـدٍ وَسُـؤْدُدِ

فَكَـانَ غِـذَاءَ الـرُّوحِ يَحْلُو رُوَاءَهَـا وَكَانَ رُوَاءَ النَّفْسِ لِلظَّامِئِ الصَّـدِي

◇◇◇

سَلاماً رسُولَ اللهِ ، مِنْ كُلِّ مُهْجَةٍ تَهِيـمُ جَـلالاً فِي جَـدَاكَ وَتَجْتَـدِي

سَـلاماً أَبـا الزَّهْـراءِ ، كَـالزَّهْرِ كَجُـودِكَ بَيْـنَ العَـالَمِينَ المُجَـوَّدِ

أقَمْتَ عَمُودَ الدِّينِ ، كَالفَجْرِ   يُنيرُ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلمُتَرَشِّدِ
وَقَوَّمْتَ بِالقُرآنِ وَالسَّيْفِ أُمَّةً   هَوَتْ في بَهِيمٍ مِنْ دُجَى الليلِ أسوَدِ
وحطَّمْتَ أصناماً من الناسِ شَيَّدَتْ   من الصخرِ أوثاناً لها للتَّعَبُّدِ
طُغَاةٌ بُغَاةٌ خَاسِرِينَ تَبَلَّدُوا   عَلَى الجَهْلِ والخُسْرَانِ ، شَرَّ التَبَلُّدِ
وَقُدْتَ الوَرَى لِلخيرِ لِلنُّورِ لِلهُدَى   لِسَعْدٍ كَريمٍ ، في الحَيَاتَيْنِ مُسْعِدِ
تَنَوَّرَتِ الأجيَالُ ، مُذْ كُنْتَ نُورَهَا   وَمَا زَالَتِ الدُّنيا ، بِنُورِكَ تَهْتَدِي
صَبَرْتَ عَلَى اللأْوَاءِ وَالضُّرِّ وَالأذَى   مِنَ الأقْرَبِ الأدْنَى وَآخَرَ أبْعَدِ
وَكُنْتَ عَطُوفاً ، بِالصَّدِيقِ الَّذي   رَؤوفاً رَحِيماً ، بِالعَدُوِّ المُلَدَّدِ
وَرَبَّيْتَ أصْحَاباً نُجُوماً زَوَاهِراً   تَجَسَّدَ فِيهِمْ ، كُلُّ فَضْلٍ مُجَسَّدِ
أقَامُوا لدينِ اللهِ صَرْحاً مُشَيَّداً   تَدَنَّى لديهِ كُلُّ صَرْحٍ مُشَيَّدِ
وَكَانوا هُدَاةً مُهْتَدِينَ لأُمَّةٍ   بِأفْضَالِهِمْ ، رَاحَتْ تَسُودُ وَتَقْتَدِي
أُسُودٌ وَقَدْ تَخْشَى الأُسُودُ لِقَاءَهُمْ   مُنِيبُونَ بَكَّاؤونَ حِينَ التَّهَجُّدِ
يُصَلِّي مُصَلِّيهِمْ فَيَهْتَزُّ خَشْيَةً   وَخَوفاً كَغُصْنِ البَانَةِ المُتَأوِّدِ

❖❖❖

سَلاماً عَلَى الصِّدِّيقِ ، كَالوَرْدِ   على الوِرْدِ في إقدامِهِ المُتَوَقِّدِ
سلاماً عليهِ ، ناصِرَ الدِّينِ في الوَغَى   وَقَاهِرَ جَيشِ الكُفْرِ وَالرِّدَّةِ الرَّدِي
سلاماً عليهِ ، ثاني اثْنَيْنِ إذْ هُمَا   بِغَارٍ قَصِيٍّ في العَرَاءِ مُجَرَّدِ
أخَا المُصْطَفَى ، بَلْ صِهْرَهُ   وَصِدِّيقَهُ الأسْمَى ، بِأسْمَى تَجَرُّدِ
تَوَلَّى أُمُورَ النَّاسِ ، بَعْدَ نَبِيِّهِمْ   فَسَدَّدَ ، حَتَّى كَانَ خَيْرَ مُسَدِّدِ

❖❖❖

سَلاماً عَلَى الفَارُوقِ ، أقْدَمَ عَازِماً   عَلَى الفَتْحِ بَعْدَ الفَتْحِ ، فِي كُـلِّ
دَعْوَةُ أمِيرَ المُؤمِنِينَ وَلَمْ يُرِدْ   إمَارتهم إلا الجُهْدِ ومَجْهَدِ
تصدّى لحربِ الروم والفرسِ   لَهُمْ مِنْ سُيُوفِ الله كُلَّ مُهَنَّدِ
وَقَادَهُمْ بِالحَزْمِ وَالعَزْمِ والتُقى   وَبِالعَطفِ وَالحُسْنَى وَفَرْطِ التَّوَدُّدِ

◇◇◇

سَلاماً لِذي النُّورَيْنِ ، أشْرَقَ نُورُهُ   بِفَيْضِ كَرِيمِ النَّفْسِ والوَجْهِ وَاليَدِ
جَوادٌ أبُو الأجْوادِ فاضَتْ يَمِينُهُ   بِخَيْرٍ وَلَمْ تَبْخَلْ بِيَسِيرٍ وَعَسْجَدِ
وأعطَى ، فَبَزَّ الأكْرَمِينَ عَطَاؤُهُ   وَزَادَ عَطَاءَ الطَّالِبِ المُتَزَوِّدِ

◇◇◇

سَلاماً أبَا السِّبْطَيْنِ ، أكْرَمَ مَنْ جَلا   بِرازاً فَلَمْ يُحْجِمْ وَلَمْ يَتَرَدَّدِ
تَصَبَّى السُّيوفَ البِيضَ، حَتى   عَلَيهَا الصُّفُوفُ السُّودُ، تَحْطِيمَ
فَلاَ سَيْفَ إلاَّ ذُو الفَقَارِ وَلاَ فَتىً   كَمِثْلِ عَلِيٍّ ، فِي الصِّرَاعِ المُبَدِّدِ
هُوَ البَحرُ زَخّاراً بِعِلْمٍ وَحِكْمَةٍ   وَإشْعَاعِ إيمَانٍ وَفَرْطِ تَزَهُّدِ
عَظِيمٌ كَرِيمٌ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ   فَمَا عَبَدَ الأصْنَامَ ، فِي أيِّ مَعْبَدِ
أبُو الشُّهَدَاءِ الصِّيدِ ، خَاضَتْ   حِيَاضَ المَنَايَا ، أصْيَداً بَعْدَ أصْيَدِ
نُفُوسٌ ، تَسَامَتْ لِلسَّمَاءِ كَرِيمَةً   وَعَافَتْ هَوَانَ الأرضِ، فِي ظِلِّ مُعْتَدِ
كِرَامٌ ، مِنَ الآلِ الكِرامِ تَدَافَعُوا   إلى المَوْتِ ، مِنْ فَادٍ وَآخَرَ مُفْتَدِ

◇◇◇

سَلاماً عَلَى آلِ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ   وأتْبَاعِهِ مِنْ مَاجِدٍ بَعْدَ أمْجَدِ
فَرَاقِدُ ، لاَ تُحْصِيهِمُ العَيْنُ إنْ بَدَا   لَهَا فَرْقَدٌ، هَامَتْ بِهِ بَعْدَ فَرْقَدِ

سَلاماً عَلَيْهِمْ أوَّلَ الدَّهْرِ نَاضِراً ... وَآخِرَهُ ، ضَافِي المَفَاخِرِ سَرْمَدِي

✧✧✧

فَيَا وَاسِعَ النَّعْمَاءِ يَا وَاهِبَ المُنَى ... أَبِنْ لِي سَبِيلي في غِيابِي وَمَشْهَدِي

تَخَيَّرْتَ لِي ، أُمَّ القُرى مَوْطِناً بِهِ ... أَقَمْتُ ، وَمَا فَارَقْتُهُ عَنْ تَعَمُّدِ

وَإِنِّي لأَرْجُو حُسْنَ خَاتِمَتِي بِهَا ... يَكُونُ بِهَا قَبْرِي كَمَا كَانَ مَوْلِدِي

وَعَفْوُكَ أَرْجَى ، لِلمُقِرِّ بِذَنْبِهِ ... وَلِلْمُخْطِيءِ الغَاوِي ، وَلِلمُتَعَمِّدِ

١٣٩٦ هـ

☆☆☆

حسين العشاري البغدادي

الشاعر : حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي المتوفي في حدود ١١٩٥ هـ ، وقد ترجم له في حرف الألف. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان العشاري» الذي حققه كلٌّ من د. عماد عبد السلام رؤوف ووليد عبد الكريم الأعظمي وقامت بطبعه مطبعة الأمة – بغداد.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال في أيام صباه (مادحاً النبي) صلى الله عليه وآله وسلم:

تَوَقَّ حديث اللَّهْوِ عن سالِفَيْ هِنْدِ[1] وعن زينبٍ ذات المحاسن أو دَعْد
وإياكَ من مدح الزمان وذَمِّه ومن أسفرٍ لم يُغْنِ شيئاً و لم يُجْد
أحاديثُ زورٍ لَجَّ فيها بعقله جَهولٌ عن الإدراك في غاية البُعْد
فيا عجباً هل يَرْجِعُ الأمسُ حاضراً وهل ما أتى للغير يُجْبى إلى عندي
ففي الحقِّ للقلب السليم كِفايةٌ وعن جِيفَةِ الألفاظ يقنعُ بالوَرْد
حديثُ رسول الله يحلو لخاطري وعنديَ(ما انهل)أشهى من الشهد[2]

(١) توق فعل أمر من توقى يتوقى، أي يبتعد.

(٢) كذا في الأصول : وعجز البيت معلول الوزن، وترتفع علته إذا استبدلت (ما انهل) بـ (ما إن هَلَّ) أو (إما انْهَلَّ).

نبيٌّ بأملاك السماء مؤيَّدٌ ... وخادمه جبريلُ في القرب والبعد
تطوف به الأملاك في حال وَضْعِهِ ... وتعشَقُه من قَبْلِ أن حَلَّ في المهد
تميلُ قلوبُ العارفين لذكره ... وأشباحهم من شدَّة الشوق كالرَّنْد[1]
بها من تباريح الغرام وحَرِّه ... وأنواعه ما ليس يُضْبَطُ بالعَدّ
لقد غرسَ الأشواقَ في سَوْرَةِ الحَشا ... وخيَّم فيها مُعْظَمَ الحُبِّ والوجد
لمدح رسول الله حنَّتْ جوارحي ... وهاجَ غرامي مذ غدا ذِكْرُه وِرْدي[2]
نبيٌّ بأمر الله قام مُلَبِّياً ... لإبلاغه للخلق من غيرِ ما رَدّ
بهمَّةِ قلبٍ لا بمالٍ ووالدٍ ... وشِدَّةِ عَزْمٍ لا بعمروٍ ولا زيد
بتوفيقٍ من ناحاه والليلُ غاسقٌ ... وشرَّفَهُ بالفضل في موقف الحمد
وأيَّدَه بالمعجزِ القولِ في الورى ... وأكرَمَه بالفخر في جَنَّةِ الخُلْد
فساوَرَ فيها كلَّ ذَرْبٍ مُناجز ... وإفْرَنْدُه الظامي يقعقعُ بالغِمْد[3]
ودمَّر فيها كل قَحْمٍ مُشَذَّبٍ[4] ... يطاول أفلاكَ السمواتِ بالمجد
وعارك فيها كلَّ طودٍ مجرَّب ... أشَمَّ فأضحى مُشْحَبَ الصدرِ والخَدّ[4]
فناجزه حتى تضعضع ركنُه ... وأرداه في يومٍ من النَّقْعِ مُسْوَدّ

---

(١) في نسخة ش : في شده، والرند نبات في البادية طيب الرائحة ، رقيق.

(٢) الورد : بكسر الواو ، الدعاء.

(٣) في الأصول: الضامي (كذا).

(٤) القحم : الكبير المسن من الإبل، ويشبه به الرجل ، والأنثى قحمة. قال الرجاز:

إني وإن قالوا كبيرٌ قَحْمُ ... عندي جداءُ رحلٍ ونَهْمُ

والقحم : كل شاق وصعب من الأمور المعضلة والحروب والديون (لسان العرب ٣/٢٥).

(٤) في نسخة آ : مشحب الصدر، وفي النسختين ش و ع: مشحب.

وشدَّ على خيلٍ من الشرك مُظْلِمٍ ... سمومُ الأفاعي من أسِنَّتِه تَنْدي

صناديدُ كفرٍ لا يَعونَ لناطقٍ ... جبابرةٌ غابوا عن الحقِّ والرُّشْد

شعارُهُمُ بذلُ النفوس على العَمى ... وأوقاتُهم تمضي على خَيْبَةِ القَصْد

فمزَّق من أرجاسهم كلَّ مُفْسِدٍ ... ونكَّسَ من أعلامِهم شاهِقَ الحَدِّ

وأرداهُمُ يوم القَليبِ بفتيةٍ(١) ... إذا أوعدوا بالموت يوفون بالوعد

وإن عاهدوه أن يبيعوا نفوسهم ... بمحض الرِّضى لله يوفون بالعهد

كرامٌ لهم يوم الكفاح فضائلٌ ... يُقَصِّرُ عنها جحفلُ الروم والهند

أقلُّهُمُ بطشاً وأقصرُهُم يداً ... يُلاطِمُ كِسْرى بالمزاحِ وبالجَدِّ

لو اجتمعت أهلُ الحجاز وكلُّ من ... بصحراءِ حورانٍ وناحِيَتَيْ نَجْد

لفلَّقَ منهم كلَّ قَرْمٍ مُعَلَّمٍ ... يُزَمْجِرُ في يوم الكريهة كالأُسْد(٢)

ويخطفُ أرواحَ العِدى بحُسامِه ... كما تجتني الفِرْصادَ طائِلَةُ الأيدي(٣)

يدمدمُ كالليْثِ الهِزَبْرِ إذا سَطا ... ويقتنصُ الأبطالَ في القرب والبعد

ولو جاءه العَبْسِيُّ عنترةُ الوغى ... لمزَّقه حالاً ببارِقِه الهِنْدي(٤)

---

(١) يوم القليب : هو يوم بدر، حيث ألقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجثث قتلى المشركين في القليب، وهو البئر.

(٢) في الأصول : كالسد، وما أثبتناه أولى لأن الزمجرة للأسد لا للسد.

(٣) الفرصاد : التوت الأحمر.

(٤) في نسخة آ : ببارقة.

وصـار لأصنـاف الطيـور وليمـةً تحوم عليه البومُ في فئة الخلـد[1]

لقـد بذلـوا تلـك النفـوسَ وأقبلـوا على الموت إقبالَ الظّماءِ على الوِرْد

إذا شاهدوا جمعاًمن الكفر بادروا[2] إليه كما تعدو الأسـود على القـرد

بحقّـكَ عَلّلْنـا بطيـب حديثهـم وكَرِّرْ علينا الطّيبَ مـن ذلـك النَّـدّ

حبيبي متى أُزجي القَلوصَ بطَيْبَـةٍ[3] فتربتُهـا كـالكُحْلِ للأعيُـنِ الرُّمْـد

حبيبي متـى أروي الفـؤادَ بلثمـةٍ[4] من الروضة الغنّـاء في طـالِعِ السَّعْد

حبيبي عظيمُ الذنـبِ أثقـلَ كـاهلي فسدٌ عليٌّ الخير لَمّـا ثـوَى عنـدي

أبنْـتَ الهـدى لي فـاتَّبعْتُ خِلافَـه[5] غـروراً وتسـويفاً فيـا خيبـةَ القَصْـد

فكن لي على حرب العدو مُسـاعِداً فأنت إمامُ الخلقِ والسّيّدُ المهـدي[6]

قصدتُـكَ في الداريـن فـاضمنْ إذا وافَقـتْ نَهْجَ الهدايـة والرُّشْـد

فيا بهجـةَ الدنيـا ويـا مُنقِذَ الورى ويا ملجأ الهَلْكى ويا مُنْجِزَ الوعـد

أتيتكَ (بالصّديقِ) مستشفعاً بـه[7] رفيقِـكَ يوم الغـار والعَلَـمِ الفَـرْد

خليفَتِـكَ المخصـوصِ بـالفضل وصاحِبِكَ المأمون في الحَلِّ والعَقْد[8]

---

(1) الخلد : نوع من القواضم يعيش تحت الأرض، ومنه الفئران العمي.

(2) في نسخة ش : من الكفار.

(3) في النسختين آ و ش و خي. والقلوص من الإبل: الطويلة القوائم والشابّةُ منها.

(4) في نسخة ش : الفود.

(5) في نسخة ش : سقطت كلمة لي.

(6) في نسخة ش : المهتدي.

(7) في نسخة ش : متشفعاً.

(8) في نسخة ش : المؤامر.

وبالسَّيِّدِ (الفاروقِ) مَنْ كانَ بشَرْعِكَ لا يخشى مناجزة الضِّدِّ(١)
(بعثمانَ) زوجِ الدُّرَّتَيْنِ ومَن له مكارمُ أعيت موكبَ الفُرْسِ والأَزْد
و (بالمرتضى) بَعْلِ البَتولِ وسَيْفِكَ الـمُهَنَّدِ مشهورِ الوقائع في الجُنْد
و (بالحسنين) الطاهرين ومَن بهم أرومُ الغِنى والفوزَ في ظلمة اللَّحْد(٢)
بأمِّهما (الزهراءَ) بَضْعَةِ أحمدٍ حبيبةِ خيرِ الخلق زاكيةِ الجَدِّ
بعَمَّيْكَ ليثِ القوم (حمزةَ) والفتى (أبي الفضل) حاوي الفضل في الحُبِّ
(بطلحةَ) والليثِ (الزبيرِ) و (عامرٍ) كذاك (ابنِ عوفٍ) مَعْ (سعيدٍ) إلى (سَعْد)(٣)
بسبطيك (زينِ العابدين) و (باقرٍ) و(بالصادقِ) المشهور بالعلمِ والرِّفْد
(بموسى) ومولانا (الرضا) و(محمَّدِ الـجَواد) بحقِّ (العسكريِّ) الفتى المسدي(٤)
و(بالحسن الهادي) الورى و(محمَّدٍ) هو (الحجَّةُ العظمى) بروحي لها أفدي
بجاه الإمام (الشافعيِّ) و (مالكٍ) و(أحمدَ) و(النعمانَ) ذي الفخر والمجد
بكلِّ العبادِ الصالحينَ ومَن له لدى الله وجهٌ أبيضٌ غيرُ مُسْوَدِّ
وصلَّى عليك الله في كلِّ لحظةٍ صلاةً وتسليماً يزيدان بالمَدِّ
كذاك على الصحبِ الكرام وآله وأزواجه الأطهارِ هُمْ غايةُ القَصْد

---

(١) في نسخة ش : الصد.

(٢) في نسخة ش : القنى.

(٣) في هذا البيت أسماء الستة البررة المبشرين بالجنة مع الخلفاء الراشدين. وهم : (طلحة بن عبيد الله) و (الزبير بن العوام) و (أبو عبيدة عامر بن الجراح) و (عبد الرحمن بن عوف) و (سعيد بن زيد) و (سعد بن أبي وقاص).

(٤) في نسخة آ : محمد الجواد العسكر. ونسخة ش : بحق العسكر. ونسخة ع: محمد الجواد بحق. العسكر . وكلها من أوهام النساخ.

عليهم من الرحمن فضلٌ ورحمةٌ ... ومغفرةٌ ما قوبل البَرْقُ بالرَّعْدِ

◇◇◇

وله أيضاً :

[وقال مادِحاً النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي من مخلع البسيط]:

يا ربِّ صلِّ على محمد ... المصطفى زاكي الجدود[1]

يا جيرةً خيموا المُصلّى[2] ... لا تنقضوا سادتي عهودي

سكنتُمُ في سواد قلبي ... فصرتُ من جملةِ العبيد

ما أومضَ البرقُ في حِماكُمْ ... إلا وقد شَبَّ في جلودي

ولا سَرى راكبٌ إليكم ... إلا سَرى الوجدُ في وجودي

بِنْتُمْ فبانَ الهُجودُ عني ... فظلَّ طَرْفي بلا هُجود

يا نسمةَ الريح خَبِّريهم ... عن قصّتي في الهوى وعودي

وحَدِّثينا حديثَ نَجْدٍ ... وجيرةِ البانِ من زُرود

وكرِّري ذكرهم لسمعي ... وخبِّري عنهُمُ وزيدي

لله ظبيٌ بذات سَلْعٍ ... يَميدُ كالغُصْنِ في صَعيد

مهفهفُ القَدِّ ما تثنّى ... إلا وأزرى بكلِّ عود

ولا بَدَتْ وجنتاه إلا ... فاقت على سائر الوُرود

ولا رنت مقلتاه إلا ... جرت دموعي على خدودي[3]

---

(١) في عجز البيت خلل. إلا إذا فتحنا ياء زاكي.

(٢) في نسخة ش : يا خيرة.

(٣) في نسخة آ : على خدود.

ولا رأينـــاه في التفـــاتٍ إلا وأزرى الظِّبـــا بجيـــد
نَظْرَتُـــه نظـــرةٌ أراقـــت دمـــي وقـــد قَطَعَـــتْ وريـــدي
مـــا ضـــرٌ لـــو ردَّ لي حيـــاتي بريقـــه الطَّيِّـــبِ الـــورود
آهـــاً علـــى وصلـــه وآهـــاً كـــم أعقب الوصلُ مـــن صُدود
يـــا عـــاذلي بـــالغرام جهـــلاً أقصِـــرْ عـــن الوالـــه العميـــد
لـو شِمْتَ مَلْكَ الغـرام يومـاً[1] لكنـــتَ مـــن أول الجُنـــود
ولـــو تـــرى آدمَ المعـــالي هَوَيْـــتَ في الحـــال بالسُّـــجود[2]

◇◇◇

وله أيضاً:

وقال مخمساً بيتي أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم [وهما من الطويل]:

عَنَتْ شَغَفاً كلُّ الغُصـونِ لِقَـدِّهِ وطابَتْ جهاتُ الكون مِـن طِيـبِ
وجـاوَزَ عـن طَـوْرِ الجَمـالِ وحَـدِّهِ (فلو نظروا في مِصْرَ أوصافَ خَدِّهِ)
(لما بذلوا في لَوْمِ يوسُفَ مـن نَقْـدِ)
شـريفٌ وأمـلاكُ السـما يخدُمونَـه جميـلٌ وأربـابُ البهـا يعشَـقونه
علـيٌّ جَمـالٍ والمحاسـن دونـه (لَواحي زَليخا لـو رَأَيْـنَ جبينـه)
(لآثَرْنَ في القطعِ القلوبَ على الأيـدي)

⌑⌑⌑

(١) في نسخة ش : ملك الغراما..
(٢) في نسخة ش : هويت بالحال في الحسود – كذا –.

وقال مصدراً ومعجزاً لهما:

(فلو نظروا في مِصْرَ أوصافَ خدِّهِ) لما نظروا يوماً إلى حُمْرَةِ الوَرْدِ
ولو شاهدوا وجهاً منيراً وقامةً (لما بذلوا في لَوْمِ يوسُفَ من نَقْدِ)
(لواحي زليخا لو رأين جبينه) لغابوا عن الإحساس شوقاً بلا عَمْدِ
ولو أنهم شمّوا عبيراً بجسمه (لآثرن في القطع القلوبَ على

☆☆☆

(١) في النسختين آ و ع : في قطع.

حسين المدني ابن شذقم

الشاعر : السيد حسين بن علي بن حسن المدني المعروف بابن شذقم (أبو المكارم ، بدر الدين) عالم، أديب، محدث، شاعر. ولد بالمدينة سنة ٩٤٢هـ، وبها نشأ، ورحل للهند وتوفي فيها سنة ٩٩٩ هـ ودفن في البقيع. من آثاره: الجواهر النظامية من حديث خير البرية، وله شعر وغيره. (معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٣ ص ٢٥١).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٧٣.

«مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم»

أَقيمَا عَلى الجَرْعَاءِ في ذِمَّتَيْ سَعْدِ ... وَقُولاَ لِحادِي العِيسِ عِيسَكَ لاَ تَحْدِ

فَإِنَّ بِذَاكَ الحَيِّ إِلْفاً أَلِفْتُهُ ... قَدِيماً وَلَمْ أَبْلُغْ بِرُؤيَتِهِ قَصدِي

عَسَى نَظْرَةٌ مِنهُ أَبُلُّ بِهَا الصَّدى ... وَيَسْكُنُ ما أَلْقَاهُ مِنْ لاَعِجِ الوَجْدِ[1]

وَإِلاَّ فَقُولاَ يَا أُمَيْمَةُ إِنَّنَا ... تَرَكْنَا قَتِيلاً مِنْ صُدُودِكِ بِالهِنْدِ

يَحِنُّ الى مَغْنَاكِ بِالطَّلْحِ والغَضَا ... وَيَصبُو الى تلكَ الأُثَيْلاَتِ وَالرَّنْدِ[2]

قِفَا نَنْدُبِ الأَطلاَلَ أَطْلالَ عَامِرٍ ... وَنَبكِي بِها شَوْقاً لَعَلَّ البُكَى يُجدي[3]

---

(١) الصدى العطش. ولاعج الوجد نار المحبة.

(٢) الطلح والغضا والأثل والرند شجر. ويصبو يميل.

(٣) ندب الميت بكى عليه وعدّ محاسنه. والأطلال ما شخص من آثار الديار. ويجدي ينفع.

إلى ذَاتِ دَلٍّ يُخجِلُ البَدْرَ حُسْنُهَا … مُرَنَّحَةِ الأعْطَافِ مَيَّاسَةِ القَدِّ(١)

سَقَاهَا الحَيَا مَا كَانَ أطيبَ يَوْمِنَا … بِمَوْرِدِهَا وَالحيُّ وِرْدٌ عَلَى وِرْدِ(٢)

وقَدْ نَشَرَتْ أيدِي الغَمَامِ مَطَارِفاً … كَسَتْهَا أديمَ الأرضِ بُرْداً عَلَى بُرْدِ(٣)

وَقَدْ رَفَعَتْ فَوْقَ الحُزُونِ سُرَادِقاً … مِنَ الشَّعْرِ والأضيَافُ وَفْدٌ عَلَى

بَدَوْتُ بِهَا حُبّاً وإلاَّ فَإنَّنِي … مِنَ السَّاكِنِينَ المُدْنَ طِفلاً على مَهْدِي(٤)

وَمِلْتُ إلى مَاءِ البَشَامِ لأجْلِهَا … وأعرَضْتُ عَنْ ماءٍ مُضافٍ إلى الوَرْدِ(٥)

وغَادَرْتُ نَخْلاً بِالمَدِينَةِ يَانِعاً … وَمِلْتُ إلى السَّرحَاتِ مِن عارِضَيْ نَجدِ(٦)

وَحَارَبْتُ أقْوَامِي وَصَادَقْتُ قَوْمَهَا … وَبَالَغْتُ في صِدْقِ الوِدَادِ لَهُمْ جُهْدِي

فَلاَ إثْمَ لِي في حُبِّهَا إذْ حَبَبْتُهَا … وَإنْ يَكُ إنَّ اللهَ يَغْفِرُ لِلْعَبْدِ

وَلاَ سِيَّمَا إنْ جِئتُهُ مُتَوَسِّلاً … بِمُرْسَلِهِ خَيْرِ النَّبِيينَ ذِي المَجْدِ

أبِي القَاسِمِ المَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ … نَبِياً لإرشَادِ الخَلائِقِ بِالرُّشْدِ

دَنَا فَتَدَلَّى مِنْ مَلِيكٍ مُهَيْمِنٍ … كَما القَابِ أوْ أدنَى مِنَ الوَاحِدِ الفَردِ(٧)

ألاَ يَا رَسولَ اللهِ يا أشرفَ الوَرَى … وَيَا بَحرَ فَضْلٍ سَيْبُهُ دائمُ المَدِّ(٨)

---

(١) مرنحة الأعطاف ميالتها. وكذا مياسة القد.

(٢) الحيا المطر.

(٣) المطارف أردية من خز مربعة. والأديم الجلد. والبرد ثوب مخطط.

(٤) الحزون جمع حزن ضد السهل. والسرادق ما ينصب على صحن الدار والمراد بيوت الشعر. والوفد الجماعة.

(٤) بدوت سكنت البادية . والمهد ما يهيأ للصبي.

(٥) البشام شجر عطر الرائحة.

(٦) غادرت تركت. ويتع الثمر نضج . والسرحة الشجرة الكبيرة. والعارض أعلى الخد.

(٧) دنا قرب. وتدلى تذلل. والمهيمن المؤمن. وقاب القوس ما بين المقبض والسية. وأدنى أقرب.

(٨) السيب العطاء . والمد ضد الجزر.

لأنتَ الّذي فُقتَ النّبيين زُلْفةً مِنَ اللهِ ربِّ العَرشِ مستوجِبِ الحَمدِ[1]
يُناجيكَ عَبْدٌ مِنْ عَبيدِكَ نازحٌ عَنِ الدّارِ والأوطانِ والأهلِ والوُلْدِ[2]
ويَسْألُ قُرْباً مِنْ حِماكَ فَجُدْ لَهُ بِقُرْبٍ فَقُرْبُ الدّارِ خيرٌ مِنَ البُعْدِ[3]
لِيَلْثَمَ أعتاباً لِمَسْجِدِكَ الّذي بِهِ الرَّوضَةُ الفَيْحاءُ مِنْ جَنّةِ الخُلْدِ[4]
فَإنَّ لَهُ سَبْعاً وَعِشرينَ حِجَّةً غَريباً بِأرضِ الهِنْدِ يَصْبو إلى هِنْدِ[5]
إذا اللّيلُ وَاراني أهيمُ صَبابَةً إلى طَيْبَةَ الغَرّاءِ طَيِّبَةِ النَّدِّ[6]
وأُسْبِلُ مِنْ عَيْنَيَّ دمعاً كَأنَّهُ عَقِيقٌ غَدَا وادي العَقيقِ لَهُ خَدّي[7]
سَميرَاهُ في لَيْلٍ غَرامٌ وَزَفْرَةٌ تُقَطِّعُ أفلاذَ الحَشاشَةِ كَالرَّعْدِ[8]
عَلَيكَ سَلامُ اللهِ مَا ذَرَّ شارِقٌ وَمَالاحَ في الخَضراءِ مِنْ كَوكَبٍ يَهدي[9]
كذا الآلُ أصْحَابُ الكَرامَةِ حَيْدَرٌ [وَبَضْعَتُكَ] الزَّهْراءُ زاكِيَةُ المَجْدِ[10]

---

(١) الزلفة القربى.

(٢) المناجاة المحادثة سراً والنازح البعيد.

(٣) الحمى المكان المحمي.

(٤) الفيحاء الواسعة.

(٥) الحجة السنة. ويصبو يميل. وهند الثانية اسم محبوبته.

(٦) الهيام شبه الجنون من الحب. والصبابة المحبة . والند الرائحة الطيبة.

(٧) أسبل أسيل والعقيق الأول خرز أحمر والثاني فيه تورية بالعقيق بمعنى الوادي.

(٨) السمير المحادث ليلاً . والغرام الولوع. والزفرة النفس الممدود. والأفلاذ القطع والحشاشة بقية الروح في المريض.

(٩) ذرّ طلع. والشارق الشمس. ولاح ظهر. والخضراء السماء.

(١٠) البضعة القطعة من اللحم. وأصل الزهراء البيضاء المشرقة. وزاكية المجد ناميته.

وَسِبْطَاكَ مَنْ حَازَا الفَضَائِلَ كُلَّهَا وَسَجَّادُهُم والباقِرُ الصَّادِقُ الوَعْدِ(١)

وَكَاظِمُهُمْ ثُمَّ الرِّضَى وَجَوادُهُمْ كَذَاكَ عَلِيٌّ ذُو المَنَاقِبِ والزُّهْدِ

كذا العَسْكَرِيُّ الطُّهْرُ ذُو الفَضْلِ والتُّقى وقَائِمُهُمْ غَوثُ الوَرَى الحُجَّةُ المهدي

☆☆☆

(١) السبطان الحسنان وهما مع أبيهما وزين العابدين السجاد بن الحسين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وابنه موسى الكاظم وابنه علي الرضي وابنه محمد الجواد وابنه علي النقي وابنه الحسن العسكري وابنه محمد المهدي هم الأئمة الاثنا عشر رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم.

الحمزة بن عبد المطلب

الحمزة بن عبد المطلب ، عم النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم أسد ا لله وأسد رسوله، يُكنى أبا عمارة، استشهد في معركة أحد ، قتله غدراً وحشي بتحريض من هند زوجة أبي سفيان، بكى لمصرعه الرسول طويلاً وسماه سيد الشهداء وأقسم أن يمثل بمن مثلوا به، ثم أعلن الرجوع عن قسمه لأن ا لله سبحانه حرَّم المثلة بالقتلى. قال يمدح رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم:

« ما نالت الحساد منك مرادهم»

ما نالت الحُسّادُ منك مُرادَهُم	طلبوا نُقوصَ الحال فيكَ فزادا
كادوا وما خافوا عواقِبَ كَيْدِهِمْ	والكَيْدُ مرجعُه على من كادا
ما كلُّ من طلب السعادة نالَها	بمكيدةٍ أو أن يَرومَ عِنادا
يا حاسدين تمزَّقوا في غيظكم	حَسَداً يقطِّعُ منكم الأكبادا
فا لله فضَّلَ أحمداً واختاره	وبملكه جمع الورى وبلادا
وليملأنَّ الأرض من إيمانه	وليهديَنَّ عن الغِوا من حادا

☆☆☆

خالد الفرج

الشاعر خالد الفرج. سبق الترجمة عنه في حرف «الجيم» من هذه الموسوعة.

« الإسراء »

في ليلةٍ صبغَ الظلامُ أديمَها ... فاحلولكت وغطَى الوجود سواد
لولا الكواكب في وَميضِ شُعاعِها ... لتدثَّرت بظَلامِها الأطواد
عمَّ السُّكونُ فكلُّ شيءٍ هادئٌ ... وطغَى على كلِّ الأنام رُقاد
جاء الأمينُ مع البُراقِ يقودُه ... بَرْقٌ تكوَّنَ من سَناه جواد
يجري كأمواج الأثير بسرعةٍ ... كالفِكْرِ تَقْصُرُ عنده الأبعاد
حيثُ النبيُّ بنومه مستغرقٌ ... قد أعْوَزَتْه حَشْيَةٌ ووِساد
ما كان بعد خديجةٍ يحلو له ... بيتٌ - يُذَكِّرُه بها - ومِهاد
فأتى إلى دارِ (أمِّ هاني) باغياً ... سلوى وهل يسلو الحبيبَ فؤاد
وهناك تأخذه على آلامه ... سِنَةٌ يطاردُها العَشِيَّ سُهاد
وإذا بجبريلَ الأمينِ يهزُّه ... قُمْ [لِلِّقاءِ] فقد دنا الميعاد(١)

(١) في الأصل (للبقاء) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

فارتـاعَ مما قـد رآه مـاثِلاً ... مَلَـكٌ تَخَشَّـعَ نـورُه وقّـاد
مـاذا وراءَكَ ؟ قـال باسـم الله قُـمْ ... لله فيمـا قـد قضـاه مُـراد
فعـلا علـى مـتن البُراقِ ميمّمـاً ... للقـدسِ حيـث تهجَّـد العُبّـاد
فدنـت لـه الأبعـاد مـن آفاقهـا ... وتقـاربت مـع بُعْدِهـا الآبـاد
كالبَرْقِ كـالفِكْرِ السريع تصـوَّروا ... تُطْـوى لـه الأغـوارُ والأَنْجـاد
فترَيَّثـا في طـورِ سِـينا برهـةً ... وبيـتِ لحـمٍ إذ جـرى الميـلاد
وبثـالثِ الحرمـينِ صلّـى قانتـاً ... بالأنبيـاءِ وهـم لـه أنـداد
موسى وعيسى والخليـلُ جميعُهـم ... فتصـافحَ الأحفـادُ والأجـداد
وإلى السماءِ وقُدْسِها عَرَجـا معـاً ... حيـث الرُّجـومُ تُقـامُ والأرصـاد
فتفتَّحـت أبوابُهـا لقدومـه ... سبعٌ علـى غـير الرسـول شِـداد
وهنـاك آدمُ (مُشْـفِقٌ) متطلِّـعٌ ... للأرض - ممـا يصنـعُ الأحفـاد
يـأتون ألـوانَ الفسـادِ ببغيهـم ... يُـؤْذى الضعيـفُ وتُـوأَدُ الأولاد
لا وازعٌ يَـزَعُ الذيـن تجـبَّروا ... فتـألّهوا بعُتُوِّهِـمْ أو كـادوا
ورأى الملائـكَ خُشَّـعاً يعيـا بمـا ... يأتونـه النُّسّـاكُ والزُّهّـاد
والأنبيـا والصـالحون جميعهـم ... حيَّـوهُ والشـهداءُ والعُبّـاد
فـأراه جـلَّ جلالُـه آياتـه الـ ... ـكُبْرى وليـس لمـا رآه نَفـاد
ودنـا إلى المـلأ العَلِـيِّ وقبلـه ... لم يـأتِ هـذاكَ المقـامَ عِبـاد
فوعـى يقيَـن الكائنـات بلحظـةٍ ... مـا ليـس تُـدْرِكُ حَصْـرَهُ الآمـاد
هي حكمةُ المعراجِ عن كَثَبٍ وَعـى ... مـا لا يعيـه الـدرس والتعـداد
وكمـا بَـدا قـد عـاد قبـل صباحـه ... لم يُضْنِـه الإسـراءُ والإجهـاد

قد عاد أعْلَمَ مَن عليها حاملاً سِرَّ الهُدى وسبيلُه الإرْشاد

لكنهم قد كَذّبوه لجهلهم واستهزأ الإشراكُ والإلحاد

قاسوه يا لضَلالِهِمْ بنفوسهم كالنّمْلِ حين تُظِلُّها الأطواد

وتفلسفوا بزمانهم ومكانهم وحُدودِهم مما عليه اعتادوا

وتجبَّروا والله بالغُ أمرِهِ كادوا فَرَدَّ بنحرهم ما كادوا

وبرغمهم عمَّ الهدى وتقاطرت تَتْرى له الأفواجُ والأفراد

وأضاء هذا الكونَ نورُ سَنائه متألقاً يهدي الجميعَ رَشاد

☆☆☆

خليل مغنية

الشاعر : الشيخ خليل بن حسين بن علي مغنية.

ولد الشاعر بقرية طيردبا قضاء صور سنة ١٣١٨ هـ وتوفي في صيدا سنة ١٣٧٨ هـ وقد تلقى علومه على يد والده وعلى غيره من العلماء ثم انتقل للنجف الأشرف ومكث هناك ١٥ سنة حتى نال الاجتهاد ثم عاد إلى بلاده معلماً وهادياً ومرشداً. من آثاره: المرحلة الفكرية في العقائد النبوية، والتضحية الكبرى وله العديد من الشعر لكنه لم يجمع ولم يطبع.

أخذت الترجمة والقصيدة من أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين المجلد السادس ص ٣٤٩.

من قصيدة له في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم:

أنتَ نورٌ على الوجود تجلّى ... يُرْسِلُ اللطفَ في نواحي الوجود

أنتَ في نظرة الحقيقة فَرْدٌ ... ذِكْرُه الحمدُ في لسان الخُلود

أنتَ بيتُ القصيدِ في كلِّ معنىً ... صاغه شاعرٌ لبيتِ القصيد

لم تكن سيِّدَ البريَّةِ إلا ... لمعانٍ سَرَتْ بطيب الوُرود

مارأى الكونُ قبل شخصِكَ شخصاً ... أشغلَ الكونَ ذِكْرُه بالنَّشيد

يا نبيَّ الهدى ويا خيرَ داعٍ ... قد دعا الناسَ للطريق الرشيد

أنــتَ في هالــةِ الكمـــالِ رفيـــعٌ يَقْصُـرُ الطَّـرْفُ عـن مـداه البعيـد

¤¤¤

وله أيضاً : (أخذت من كتاب مجموعتي ج١٠ لعلي محمد دخيل).

مــاذا نُنظّـمُ في عُـلاكَ ونُنشِـدُ وبدايَـةُ الأقـوال أنـك مُفْـرَدُ

عـالٍ علـى هـام الوجـود وإنـه نـورٌ بِهـالاتِ الهـدى يتوقّـدُ[1]

في كـلِّ مَحْـوٍ للثنـاء مُفَـوَّةٌ وبكـلِّ ناحيـةٍ تُشيرُ لـه يَـدُ

في كـلِّ سـامعةٍ صـدىً لمغَـرِّدٍ بـالذِّكْرِ في حفـل الخلـود يُغَـرِّدُ

أقْصِـرْ فلسـتَ ببـالغٍ منـه سـوى مـا يلُغَـنَّ مـن الضِّيـاءِ الأرمَـدُ

مـن كـان فـوق العـالمين مَقامُـه فلـه الفَخـارُ جميعُـه والسـؤدُدُ[2]

راياتُـه بـالرفقِ تخفُـقُ فوقَـه وشـعارُه في النـاس ألاّ يعتـدوا

شَـرُفَتْ مزايـاه فكـلُّ مزيَّـةٍ غُـرًا وطـاب نِجـارُه والمولـدُ[3]

خُلِقَـتْ يَـداه لِبَـلِّ كـلِّ حَشاشَـةٍ ذابَـتْ ونـارُ أُوارِهـا لا تخمـدُ[4]

العفـوُ يـومَ النصـرِ يسـبِقُ سـيفَه فَيُراحُ مـن ضـربِ الرِّقـابِ ويُغْمَـدُ

قرآنُـهُ وَحْـيُ العصـورِ جميعِهـا هـادٍ لكسـبِ الخـالداتِ ومُرْشِـدُ[5]

☆☆☆

---

(١) هالات – جمع هالة : دائرة من الضوء تحيط بجرم سماوي.

(٢) السؤدد : المجد والشرف.

(٣) النجار : الأصل والحسب.

(٤) الأوار : حر الشمس والنار.

(٥) أعيان الشيعة ٦/٣٤٩.

خانم قراءت

الشاعرة : خانم قراءت.

قال عنها الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري صاحب كتاب تراجم أعلام النساء ج٢ ص ٧٢ ما هذا نصه: «درة العلماء العالمة العاملة الفاضلة الكاملة الواعظة القارئة العابدة الزاهدة ذات الأخلاق الملكية والصفات القدسية طائفة بيت الله الحرام زائرة مدينة الرسول وقبور الأئمة عليهم السلام، الشهيرة بخانم قرائت والملقبة بالحزينة وقد كانت في زمن السلطان ناصر شاه.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خليلي ألا تدنو إلى عينِ رائقٍ   تُروَّ بكاسٍ سائغٍ متوردٌ
ورَحِّلْ بهذا الدّارِ وابْغِ منازلاً   رفيعاً وسيعاً زاكياً ذا تَسَدُّد
وجالِسْ مع الأبرار واذكرْ هُنا لهم   حديثَ حبيبٍ مشفقٍ متودِّد
فَطَيِّبْ لنا نفساً بذكرِ نَوالِه   وفَرِّجْ بنا هَمّاً ببشرٍ مجدَّد
هو الأصلُ في الإيجاد والكلُّ فَرْعُهُ   بمولده كان الصَّفِيُّ بمولد
فأحمدُ إن كان ابنَ آدمَ صورة   وبالصدق معنى آدمَ ابنُ محمَّد
هو العَلَمُ المأثور في ظُلَمِ الدُّجى   هو العَمَدُ الممدود في كلِّ مرصد
هو الكوكبُ الدُّرّيُّ في وَسَطِ   به من مُضّلاتِ الغواشي لَنَهْتَدي
هو الأمنُ والإيمانُ والكهفُ والهُدى   وهذا هو الدينُ القويمُ المؤيَّد

وعِتْرَتُه خيرُ البريَّةِ كلِّها ... هم العروةُ الوثقى وقصرُ المشيَّد

بهم فتحَ الله الأمورَ بأسرها ... على الخلق طرّاً ظِلُّهُم متمدِّد

فهم حججُ الرحمن قِدْماً على الورى ... وفيهم كتابُ الله بالحقِّ يشهد

مُعانِدُهُم لو كانتُ الأرضُ كلُّها ... له ذهباً ملآى بذاك لَيَفْتَدي

وشيعتُهُمْ يوم القيامة حولهم ... على سُرُرٍ مستبشرين مروَّد

لهم كلُّ ما تَشْتهي النفوسُ وكلُّ ما ... تَلَذُّ به الأبصار في كل مَوْرِدِ

يقولون أتمِمْ ربَّنا نورَنا لنا ... فإنا لهذا اليوم كنا نزوَّد

ملائكةٌ يستقبلون قُدومَهم ... يَرَوْنَهُمُ من طَيِّبينَ الممجَّد

يقولون لما ينظرون بوجههم ... سلامٌ عليكم فادخلوها مُخلَّد

فلا تَمْسِكَنْ إلاّ بحبلِ وَلائهم ... ولا تُدْخَرَنْ عن باب آل محمَّد

كفاكِ بذكرِ الآلِ فخراً ونعمةً ... حزينةُ قومي واشكُري وتهجَّدي

☆☆☆

السيد رضا الهندي

الشاعر: السيد رضا الهندي شيخ الأدب في العراق والعالم الجليل المؤرخ والبحاثة الشهير وهو ابن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الهندي[1]، ولد قدس سره في الثامن من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ. وهاجر إلى سامراء بهجرة أبيه سنة ١٣٩٨ هـ. حين اجتاح النجف وباء الطاعون، وكان خامس إخوته الستة ومكث يواصل دروسه في سامراء وكان موضع عناية من آية الله المجدد الشيرازي لذكائه وسرعة البديهة وسعة الاطلاع، وفي النجف واصل جهوده العملية على أساطين العلم حتى نال درجة الاجتهاد وعندها انتدبه المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني للإرشاد وذلك بعد أن شهد سابقاً له

(١) ينتهي نسب الأسرة إلى الإمام العاشر من أئمة أهل البيت علي الهادي عليه السلام.

مؤلفاته :

١ - الميزان العادل بين الحق والباطل في الرد على الكتابيين - مطبوع.

٢ - بلغة الراحل في الأخلاق والمعتقدات.

٣ - الوافي في شرح الكافي في العروض والقوافي.

٤ - سبيكة المسجد في التاريخ بأبجد، (وقد فُقِدَ).

٥ - شرح غاية الإيجاز في الفقه.

ترجم له في الحصون المنيعة فقال: فاضل معاصر وشاعر بارع وناثر ماهر له إلمام بجملة من العلوم، ولسانه فاتح كل رمز مكتوم ومعرفته بالفقه والأصول لا تنكر وفضائله لا تكاد تحصر، رقيق الشعر بديعه، سهله ممتنعه خفيف الروح حسن الأخلاق طيب الأعراق، طريف المعاشرة لطيف المحاورة، جيد الكتابة وأفكاره لا تخطئ الإصابة.

مراجع الطائفة كالشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر والشيخ الشربياني والملا محمد كاظم الخراساني ويروي إجازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني والسيد حسن الصدر والسيد أبو الحسن والشيخ آغا بزرك الطهراني، توفي سنة ١٣٦٢ هـ . وقد أخذت هذه الترجمة والقصيدة من كتاب «سوانح الأفكار» لجواد شبر الجزء التاسع ص ٢٤٢، ٢٥٢.

في مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أرى الكونَ أضحى نورُه يتوقّدُ ... لأمرٍ بهِ نيرانُ فارسَ تُخمَدُ
وإيوانُ كسرى انشقَّ أعلاه مؤذناً ... بأنَّ بناء الدين عاد يُشَيَّدُ
أرى أنَّ أمَّ الشركِ أضحت عقيمةً ... فهل حانَ من خير النبيين مولدُ
نعم كادَ يستولي الضَّلالُ على الورى ... فأقبل يهدي العالمين (محمَّدُ)
نبيٌّ براه الله نوراً بعرشه ... وما كان شيءٌ في الخليقة يوجَدُ
وأودعه من بَعْدُ في صلبِ آدمٍ ... ليسترشد الضُّلاّل فيه ويهتدوا
ولو لم يكن في صلب آدمَ مودَعاً ... لما قال قِدْماً للملائكة اسجدوا
له الصدر بين الأنبياء وقبلهم ... على رأسه تاجُ النبوَّةِ يُعْقَدُ
لئن سبقوه بالمجيء فإنما ... أتوا ليثُبّوا أمره ويُمَهِّدوا
رسولٌ له قد سخَّر الكونَ ربُّه ... وأيَّده فهو الرسولُ المؤيَّدُ
ووحّده بالعزِّ بين عباده ... ليخروا على منهاجه ويوحِّدوا
وقارن ما بين اسمِه واسمِ أحمدٍ ... فجاحِدُه لا شكَّ لله يَجْحَدُ
ومن كان بالتوحيدِ لله شاهداً ... فذاك (لطه) بالرسالة يشهد

ولـولاه مـا قلنـا ولا قـال قـائلٌ ... لِمـالِكِ يـومِ الديـن إيّـاكَ نَعْبُـدُ
ولا أصبحت أوثـانُهم وهـي الـتي ... لها سَجَدوا تهوي خُشوعاً وتسجُدُ
لآمِنَةَ البشرى مدى الدهر إذ غدت ... وفي حِجْرِها خيرُ النبيين يولَدُ
بهِ بَشَّرَ الإنجيلُ والصُّحْفُ قبله ... وإن حاول الإخفاءَ للحقِّ مُلْحِدُ
بسينا دعا موسى وساعيرُ مبعثٌ ... لعيسى ومِن فارانَ جاء محمَّدُ
فمن أرضِ قيذارٍ تجلّى وبعدها ... لِسُكانِ سَلْعٍ عاد والعَوْدُ أحمدُ
فَسَلْ سِفْرَ شَعْيا ما هتافُهم الذي ... به أُمِروا أن يهتفوا ويمجِّدوا
ومن وعدَ الرحمنُ موسى يبعثه ... وهيهات للرحمن يُخلَفُ موعدُ
وسَلْ من عَنى عيسى المسيحُ بقوله ... سأُنزِلُه نحو الوَرى حين أصْعَدُ
لعمرك إن الحقَّ أبيضُ ناصعٌ ... ولكنّما حظُّ (المعاند) أسودُ
أيخلُدُ نحو الأرض مُتَّبِعُ الهوى ... وعمّا قليلٍ في جهنّمَ يَخلُدُ
ولولا الهوى المُغْوي لما مال عاقلٌ ... عن الحقِّ يوماً كيف والعقل مرشدُ
ولا كان أصنافُ النصارى تنصَّروا ... حديثاً ولا كان اليهودُ تهوَّدوا
أبا القاسم اصْدَعْ بالرسالة مُنْذِراً ... فسيفُكَ عن هام العِدى ليس يُغْمَدُ
ولا تَخْشَ من كيد الأعادي ... فإنَّ (عليّاً) بالحسام مقلَّدُ
أيحذَرُ من كيد المُضِلّين من له ... (أبو طالبٍ) حامٍ وحيدرُ مُسْعِدُ
عليٌّ يدُ الهادي يصول بها وكم ... لوالده الزاكي على أحمدٍ يَدُ
[وهاجِرْ أبا الزَّهراءِ] عن أرضِ مكّةٍ ... وخلِّ (عليّاً) في فراشك يرقُدُ (1)

---

(١) في الأصل (وهاجرَ بالزهراءِ) وفيه تصحيف والصحيح ما أثبتناه

عليكَ سلامُ الله يا خيرَ مُرْسَلٍ | إليه حديثُ العزِّ والمجد يُسْنَدُ
حباكَ إلهُ العرش منه بمعجزٍ | تبيدُ الليالي وهو باقٍ مؤبَّدُ
دعوتَ قريشاً أن يجيئوا بمثله | فما نطقوا والصمتُ بالعَيِّ يشهدُ
وكم قد وعاه منهمُ ذو بلاغةٍ | فأصبح مبهوتاً يقوم ويقعدُ
وجئتَ إلى أهل الحجى بشريعةٍ | صفا لهمُ من مائها العذبِ مَوْرِدُ
شريعةُ حقٍّ إن تقادم عهدُها | فما زال معنى حسنها يتجدَّدُ
عليكَ سلامُ الله ما قامَ عابدٌ | بجنح الدُّجى يدعو وما دام معبدُ

☆☆☆

الشاعر رفعت المرصفي

المصدر: مجلة أحمد للأطفال – العدد (١٦٨) السنة الثامنة ٩/٣/١٤١٥هـ.

ولد الهدى

ولد الهدى فانهارت الأصنامُ وبدا على وجه الحياة سلام
ولد الهدى والكون بات معطَّراً وتهيَّأت لقدومه الأيام
والأرض فاضت بهجةً ومحبَّةً وتعانقت بسمائها الأنسام
عصر التدنّي والجهالةِ قد مضى وأطلَّ فجرٌ إسمُه الإسلام
الصَّومُ والصَّلواتُ من أركانه وشهادةُ التوحيد والإحرام
والذكرُ والتسبيحُ من ثمراته والعدلُ والتَّحنانُ والتَّرحام
صلّى عليكَ الله يا دَفْقَ السَّنَى يا خيرَ من حَمَلَتْ به الأرحام
قد شاء ربُّكَ أن تكون منارةً ليسيرَ خلف ضيائِكَ الأقوام
ماذا يُضيفُ الشعرُ من ذكرى شذىً بُهِتَ القصيدُ وجفَّتِ الأقلام
ذكرى ستبقى للهدايةِ مَنْهَلاً يحيا عليها الفكرُ والإلهام

☆☆☆

الدكتور سعد ظلّام

جريدة المسلمون - العدد ٣٥٦ - ١٠/٦/١٤١٠ هجرية.

مدائح الشعراء
في سيد الأنبياء

على صدر هذا المدى [الجاهد] … وفوق رفيفِ السَّنَى الراشد[1]
تطلّعتِ الأرضُ تبغي الخلاصَ … وضاقَ الورى بالدُّجى الرّاعِد
وغامت على شفتيها السُّنونُ … ونامت على ساعدٍ .. هامِد
لها الله « أمُّ القَرى » وهي تغفو … على أُفقِها الرّاعفِ الواجِد
ويمسحُ عنها سِياطَ الجراحِ … ويمنعُها من يَدِ الصّائد
وفوق رُباها أطلَّ « حِراءٌ » … بعالَمِهِ الوامضِ الخالد
تُعانِقُه الشُّهبُ الرّاصداتُ … وتحنو على أُفْقِهِ الرّاصد
وترنو إليه .. وكلُّ الأنامِ … يُحَوِّمُ كالطّائرِ الشّارد
يضوعُ بعذب الهدى والضّياءِ … [وبالطُّهْرِ] .. والأمل الواعد[2]
وفي حضنه كوكبٌ عابدٌ … تألّق في همسةِ العابد

---

(١) في الأصل الجاهد وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (وبالظهر) ولا ينسجم معناها مع معنى البيت والصحيح ما أثبتناه.

بعيــداً .. بعيــداً عــن العــالمينَ   وعـن زَيْــغِ هــذا الــورى الحــاقد
بقيــم الصَّــلاةَ لــربِّ الصَّــلاةِ   [ويدعــوه] في ليلــه الهــاجد[3]
وفي قلبـه ألــفُ نجـوى تُضــيءُ   وتســمو إلى ربِّــه الواحـــد

☆☆☆

(٣) في الأصل (ويدعو) بدون الهاء وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

سعدي العمري

الشاعر : الشيخ سعدي العمري الشامي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٥.

« مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم »

شجته ثنيات اللوى فبكى وجدا ... وعادت بفيض الدمع مقلته رمدا(١)
ومر بسه ذكر الأجارع فانثنى ... حليف غرام لا يقر ولا يهدا(٢)
يكتم خوف الشامتين عناءه ... ويلبس صوناً عنهم جلداً جلدا(٣)
ودون تراقيه كوامن لوعة ... يهيجها ذكراه رامة أو نجدا(٤)
إذا هدأ السمار هوّم واغتدى ... يوسد وجداً بطن راحته الخدا(٥)
وكيف يبيت الليل من كان وامقاً ... وقد ملأ التذكار مقلته سهدا(٦)

(١) شجته أحزنته والثنيات جمع ثنية وهي الطريق في الجبل. واللوى مكان وهو منعطف الرمل. والوجد الحب والحزن.

(٢) الأجارع جمع أجرع وهو الرملة الطيبة المنبت. والحليف الحالف حليف الشيء ملازمه على التشبيه. والغرام الولوع. ويهدا يسكن.

(٣) الشامت من يسر بمصيبة غيره والعناء التعب. والصون ضد الابتذال . والجلد الشدة والقوة.

(٤) التراقي جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر. وكوامن مستورات. واللوعة حرقة الحب.

(٥) هدأ سكن والسمار المتحادثون ليلاً. والتهويم هز الرأس من النعاس. والوجد الحزن والحب.

(٦) الوامق المحب . والمقلة شحمة العين. والسهد السهر.

بحَيْثُ مُعَانَاةُ الصَّبَابَةِ والهَوَى … تَمَادَتْ بِهِ حَتَّى تَجَاوَزَتِ الحَدَّا(١)

فَأَصْبَحَ مَطْوِيَّ الضُّلُوعِ عَلَى جَوىً … يَذُودُ بَقَايَا الرُّوحِ وَالنَّفَسَ الأَهْدَا(٢)

أَسِيرُ هَوىً جَارَتْ عَلَيهِ يَدُ النَّوَى … وَغَالَتْهُ حَتَّى مَا يُؤَمَّلُ أَنْ يُفْدَى(٣)

وأَلْقَتْهُ عَنْ قَوْسِ الحَوَادِثِ فَارْتَمَى … إلى حَيْثُ لَمْ يَسْتَطِعْ لأَحبَابِهِ رَدَّا(٤)

صَرِيعٌ بِأَرْضِ الشَّامِ تَنْدَى كُلُومُهُ … وَقَدْ تَخِذُوا غَوْرَ الحِجازِ لَهُمْ مَهْدَا(٥)

وكَيْفَ يُرَجِّي القُرْبَ مَنْ بَاتَ مُوثَقاً … وَقَدْ أَوسَعَ لِلْقَدُورُ شِقَّةً بُعْدَا(٦)

مَتَى أُعْمِلِ الأَطْمَاعَ فِي مَهْمَهِ الرَّجَا … أُقِيمَتْ عَوَادِي الدَّهْرِ مِنْ دُونِهِ حَدَّا(٧)

سَقَى اللهُ مِنْ دَمْعِي إذا فَاضَ غَرْبُهُ … مَعَاهِدَ لَمْ أَخْفِرْ لِلِيَّتِهَا عَهْدَا(٨)

بِحَيْثُ الصَّبَا النَّجْدِيُّ وَهْناً إذا سَرَى … يُصَافِحُ فِي أَرْجَائِهَا الشِّيحَ وَالرَّنْدَا(٩)

وَطِيبِ لَيَالٍ كُنْتُ فِي طَيِّ جُنْحِهَا … أُرَاوِحُ مِنْ نَشْرِ القَبُولِ بِهَا النَّدَّا(١٠)

---

(١) المعاناة المقاساة. والصبابة والهوى العشق. وتمادت امتدت.

(٢) الجوى الحزن. ويذود يطرد. والأهدا من الهدوء وهو السكون.

(٣) النوى البعد . وغالته أهلكته.

(٤) الحوادث المصائب وارتمى سافر سفراً بعيداً.

(٥) كلومه جروحه. والغور المكان المنخفض. والمهدا محل الهدوء والسكون وفيه تورية بمهد الصبي.

(٦) الموثق المشدود بالوثاق. والشقة الناحية والسفر البعيد.

(٧) المهمه الفلاة. وعوادي الدهر مصائبه.

(٨) الغرب الدلو. والمعاهد المنازل المعهودة.. وخفر العهد نقضه.

(٩) الوهن نصف الليل أو بعده كالموهن. والشيح نبت طيب والرند شجر كذلك.

(١٠) جنح الليل الطائفة منه. والمراوحة بين العملين أن يعمل هذا مرة وهذا مرة والظاهر أن مراده هنا بالمراوحة الانتشاق الريح. والنشر الريح الطيبة . والقبول ريح الصبا. والند عود البخور.

مَضَتْ فَأثِيرَتْ جَمْرَةُ الشَّوْقِ والهَوَى — بِهَا فَكَأنِّي مَا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدَا(١)

لَكَ اللهُ يَا بَرْقَ الحِجَازِ الذي هَفَا — فَجَدَّدَ فِي قَلْبِي الصَّبَابَةَ وَالوَجْدَا(٢)

وهَبَّ عَلَى أكْنَافِ تِهَامَةَ مَوْهِنَاً — يُسَاجِلُ مِنْهَا النُّورَ إذْ لاحَ وامْتَدَّا(٣)

تَحَمَّلْ إذَا يَمَّمْتَ أشْرَفَ مُرْسَلٍ — مِنَ المُغْرَمِ المُشْتَاقِ أشْرَفَ مَا يُهْدَى(٤)

نَبِيٌّ بِهِ الأكْوَانُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ — تَبَدَّتْ لِكَيْ يَبْقَى لَهُ شَرَفُ المَبْدَا

نَبِيٌّ حَوَى سِرَّ النُّبُوَّةِ واغْتَدَى — وآدَمُ مَا عَانَى الحَيَاةَ ولاَ اعْتَدَّا(٥)

تَنَقَّلَ بِالتَّكْرِيمِ مِنْ صُلْبِ سَاجِدٍ — إلَى سَاجِدٍ كُلٌّ تَسَامَى بِهِ مَجْدَا(٦)

وَقُدِّسَتِ الأرْحَامُ أصْدَافُ نُورِهِ — وَكَيْفَ وَقَد ضَمَّتْ بِهِ الجَوْهَرَ الفَرْدَا(٧)

إلَى أنْ تَجَلَّى لِلْوُجُودِ وَأشْرَقَتْ — أسِرَّتُهُ كَالشَّمْسِ والقَمَرِ الأهْدَى(٨)

وَطَافَتْ بِهِ الأمْلاكُ شَرْقاً وَمَغْرِباً — بَلاغاً بِأنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَ الوَعْدَا(٩)

فَلاحَ عَمُودُ الحَقِّ وانْبَلَجَ الهُدَى — وأقْشَعَ لَيْلُ الشَّكِّ مِنْ بَعْدِ مَا اشْتَدَّا(١٠)

وَقَامَ بِنَا وَالحَمْدُ للهِ دَاعِياً — إلَى الحَقِّ مُخْتَاراً لَنَا العِيشَةَ الرَّغْدَا(١١)

---

(١) أثيرت هاجت والهوى العشق.

(٢) هفا خفق واضطرب.

(٣) الأكناف الجوانب. والموهن نصف الليل أو بعده. وساجله باراه وفاخره.

(٤) المغرم من الغرام وهو الولوع.

(٥) اعتد تهيأ.

(٦) الصلب الظهر. تسامى تعالى.

(٧) الأرحام جمع رحم وهو بيت تخلق الولد ووعاؤه.

(٨) الأسرة خطوط الجبهة. والأهدى من الهداية.

(٩) بلاغاً أي يبلغون بلاغاً.

(١٠) انبلج ظهر وأشرق. وأقشع انكشف.

(١١) الرغدا الواسعة الطيبة.

وَجَدَّدَ مِنْ نَجْوَى أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ... وَقَوْلِ بَلَى مِنَّا الوَثَائِقَ وَالعَهْدَا(١)

وَأَنْهَلَنَا وِرْداً مِنَ الأَمْنِ سَائِغاً ... وَأَكْسَبَنَا فَضْلاً وَأَوْسَعَنَا رِفْدَا(٢)

وَهَبَّ إِلَى تَأْيِيدِهِ كُلُّ أَرْوَعٍ ... تَدَرَّعَ بِالإِيمَانِ مُحْكَمَةً سَرْدَا(٣)

أَتَوْا بِقُلُوبٍ آنَسَتْ بِمُحَمَّدٍ ... مَشَارِعَ دِينِ اللهِ قَدْ عَلِمَتْ وِرْدَا(٤)

حَمَوْهُ بِبَأْسٍ لاَ يُفَلُّ وَعَزْمَةٍ ... تُصَدِّعُ إِنْ لاَقَوْا بِهَا الحَجَرَ الصَّلْدَا(٥)

وَكُلُّ دَقِيقِ السَّاقِ أَجْرَدَ فَوْقَهُ ... أَشَمُّ حَدِيدُ المَتْنِ يَفْتَرِسُ الأُسْدَا(٦)

وَسُمْرٍ لَدَى الهَيْجَاءِ بِيضٌ فِعَالُهَا ... وَبِيضٍ غَدَاةَ الرَّوْعِ سُودٌ عَلَى الأَعْدَا(٧)

لُيُوثُ وَغىً يَوْمَ الهِيَاجِ تَرَاهُمُ ... إِذَا ثَبَتَ الأَقْوَامُ أَثْبَتَهُمْ جُنْدَا(٨)

وَكَيْفَ وَفِيهِمْ أَكْرَمُ الخَلْقِ مَنْ سَمَا ... إِلَى السَّبْعِ مُجْتَازاً فَجَاوَزَهَا فَرْدَا(٩)

بِحَيْثُ تَوَارَى عَنْهُ جِبْرِيلُ وَارْتَقَى ... مَعَارِجَ قَدْ عَزَّتْ عَلَى غَيْرِهِ بُعْدَا(١٠)

وَسَارَ لِمَجْلَى قَابِ قَوْسَيْنِ بَالِغاً ... مِنَ القُرْبِ أَو أَدْنَى فَأَدْرَكَ مَا اسْتَجْدَى(١١)

---

(١) النجوى الحديث سراً. والعهد الموثق.

(٢) النهل الشرب الأول والسائغ الهنيء والرفد الخير.

(٣) هب أسرع. والأروع من يعجبك بحسنه وشجاعته. والسرد نسج الدرع.

(٤) آنست علمت. والمشارع جمع مشرع محل الشروع والورود من الماء.

(٥) البأس الشدة . والفل الثلم والقطع . والعزمة الجد في الأمر. وتصدع تشقق. والصلد الأملس الصلب.

(٦) الأجرد الفرس الجواد. والأشم السيد. والحديد القوي والمتن الظهر ويفترس يصطاد.

(٧) السمر الرماح. والهيجاء الحرب. والبيض السيوف والروع الحرب.

(٨) الليوث الأسود. والوغى الهياج والحرب.

(٩) المجتاز المارّ.

(١٠) ارتقى ارتفع. والمعارج جمع معراج وهو السلم والمصعد. وعزت امتنعت.

(١١) المجلى محل التجلي. وقاب قوسين كناية عن شدة القرب. واستجدى طلب الجدوى وهي العطية.

نَبِيُّ هُدىً لَولاهُ مَا نَالَ آدَمٌ ... سِجَالَ الرِّضَى مِمَّا أَصَابَ وَمَا أَبدَى[1]
وَلاَ خَمَدَتْ نَارُ الخَلِيلِ الَّتِي غَدَتْ ... تَشِبُّ ولاَ كَانَتْ سَلاَماً ولاَ بَرْدَا
ولا آنسَ النُّورَ ابنُ عِمْرانَ عِندَمَا ... تَجَلَّى لَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ فَانْهَدَّا[2]
وَلاَ شَمِلَتْ مِنْ قَبلُ قَبْضَةُ نُورِهِ ... سَرَائِرَ أَهْلِ العَزْمِ فَامْتَلأَتْ رُشْدَا[3]
فَيَا خَيْرَ مَنْ تَحيَا القُلُوبُ بِذِكْرِهِ ... وَتَأْمَنُ مِنْ بَعْدِ الهِدَايَةِ أنْ تَصْدَا[4]
وَأَوضَحَ مَنْ أَبْدَى وأَشْرَفَ مَنْ هَدَى ... وأَصْدَقَ مَنْ أَدَّى وأَكْرَمَ مَنْ أَسْدَى[5]
قَصَدْتُكَ والجَاني المُفَرِّطُ هَلْ يَرَى ... سِواكَ إذا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهُ قَصْدَا[6]
وَلَيْسَ لَنَا إلاَّ رَجَاءَكَ عُدَّةٌ ... إذَا اقْتَدَحَتْ أَيدِي الخُطُوبِ بِنَا زَنْدَا[7]
وأَطْلَعَنَا اليَومُ العَبُوسُ وَكُلُّنَا ... هُنَاكَ حَيَارَى لاَ غِشَاءَ وَلاَ بُرْدَا[8]
وَقَدْ نَضَتِ الآمَالُ فَضْلَ قِنَاعِهَا ... وَفَاجَأَنَا وَجْهُ الصَّحِيفَةِ مُسْوَدَّا[9]

---

(١) السجال جمع سجل بالفتح وهو الدلو العظيمة أو جمع سجل بالكسر وهو النصيب وأصاب أي من أكل الشجرة.

(٢) آنس علم. وابن عمران سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والطور الجبل.

(٣) شملت عمت قد ورد أن الله تعالى قبض قبضة من نوره فقال لها كوني محمداً فخلق منها جميع المخلوقات. وأهل العزم أهل القوة وأولو العزم من الرسل هم أولو الجد والثبات والصبر.

(٤) الصدأ الوسخ يعلو الحديد ونحوه.

(٥) أبدى أظهر. وأدى الرسالة بلغها. وأسدى أعطى .

(٦) الجاني المذنب. والمفرط المقصر. والقصد المقصود.

(٧) العدة ما أعددته من مال أو سلاح أو غير ذلك. والخطوب الشدائد. والزند ما يخرج منه النار بالقدح.

(٨) أطلعنا أظهرنا واليوم العبوس يوم القيامة. والغشاء الستار. والبرد ثوب مخطط.

(٩) نضت ألقت. والقناع ما يستر رأس المرأة. وفاجأنا أتانا بغتة.

وَأنْتَ عَلَى نَهْجِ الحَقِيقَةِ وَاقِفٌ ... تُشاهِدُ مَا أخفَى القَضَاءُ وَمَا أبْدَى(1)

بحَيثُ لِوَاءُ الحَمْدِ يَخفُقُ والوَرَى ... تَلُوذُ بهِ مُسْتَشْرِفِينَ بكَ الخُلْدَا(2)

لتُسعِدَهُمْ مَنّاً بِفَضْلِ شَفَاعَةٍ ... يُحَازُ بِهَا مَتْنُ الصِّرَاطِ إذَا امتَدَّا(3)

فَأنْتَ لِمَا نَرْجُوهُ خَيرُ مؤمَّلٍ ... وَأعْظَمُ مَنْ تَأبَى خَلائِقُهُ الرَّدَّا

وَأكرَمُ مَنْ تَغْشَى ذُيُولَ قَبُولِهِ ... مَدَائِحُ مَنْ أثنَى ومَا بَلَغَ الحَدَّا(4)

فيَكْمُلُ بالإسْعَافِ سَعْدِي وَيَنْثَنِي ... بفَضْلِ رَسُولِ اللهِ قَدْ بَلَغَ القَصْدَا(5)

عَلَيكَ صَلاةُ اللهِ مَا عَنَّ ذِكْرُهُ ... تُجدِّدُ مَعْ أزْكَى السَّلاَمِ لَكَ الحَمْدَا

☆☆☆

---

(١) النهج الطريق، وحقيقة الشيء منتهاه. والقضاء قضاء الله تعالى وهو الخلق والقدر التقدير.

(٢) اللواء العلم الكبير ويخفق يضطرب. وتلوذ تلتجئ. واستشرف إلى الشيء تطلع إليه.

(٣) المن الإفضال. وحاز مرّ. والمتن الظهر. والصراط جسر ممدود على متن جهنم.

(٤) غشيه نزل به. وذيل الثوب طرفه الأسفل وهو هنا على التشبيه.

(٥) الإسعاف الإعانة والسعد اليمن ضد النحس وسعدي اسم الناظم ففيه تورية.

سعيد العسيلي

الشاعر: الأستاذ سعيد العسيلي العاملي.

وهو سعيد بن الحاج عبد الحسن بن محمد بن يوسف بن حسين بن الشيخ سلمان العسيلي العاملي.

ولد سنة ١٩٢٩ م في قرية رشاف من جبل عامل ونشأ فيها. وقد نظم الشعر وعمره عشر سنوات. من آثاره: ديوان الشاعر الحزين، وملحمة النور في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله أيضاً عدة ملاحم في أهل البيت (ع).

أخذت القصيدة والترجمة من كتابه (علي والحسن) ص ١٥ و ص ٤٦.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

العام عام الفيل أبْرَهَةٌ به ... ولّى وأصبح جيشه مطرودا[1]

وتنكّست أعلامُه وتمزّقت ... إرباً رأى فيها المنايا سودا

(١) ولد صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل سنة ٥٣ قبل الهجرة وسنة ٥٧١ ميلادية وكان عام الفيل مقدمة قدمها الله لنبيه وأهل بيته لبيان فضلهم على الناس وخاصة جده عبد المطلب وقصته مع أبرهة الأشرم ملك الحبشة حيث كان قد أخذ له بعض الإبل فجاء ليستردها منه وكان جواب أبرهة بعد أن قيل له هذا سيد البطحاء قد أتاك: كنا قد أكبرناك وخلنا أنك جئت تطلب منا الرحيل عن هذا البيت الذي تقدسه العرب وعدم هدمه فأجابه عبد المطلب أنا رب الإبل وللبيت رب يحميه وكان الله بالمرصاد فأرسل الطير الأبابيل وهي السنونو أو الخطاف على جيش أبرهة فهزمته وقد ذكرتها جميع كتب التاريخ.

وعصائب الطير المبارك في السَّما زحفت وراحت تقذف الجُلْمودا
حتى خَلا جيش الضَّلالة وانثنت بعد الجلاء تردِّد التغريدا
وتجمَّعت بالجوّ ترقص إذ رأت بالأرض عرساً قائماً ونشيدا
وعلى الوجود بشائرٌ ضحكت لها زُهُرُ النجوم وقد حملْنَ ورودا
ولقد تحوّل رمل مكّةَ كلُّه تبراً وصاغ الدهر منه عقودا
تُهدى لمن وَلَدَ النبيَّ محمَّداً وا لله بارك والداً ووليدا
والشَّمس صافحت الدُّجى وكأنَّها قطعت له بعد العداء عهودا
أن لا تطارد بالسَّناء سواده كي لا يظلُّ مع الزمان شريدا
قالت تخلَّى عن سوادك وابتسم والبس من النور البهيّ بُرودا
يومٌ به كانت ولادة أحمدٍ طُبِعَتْ على خدّ الحياة خلُودا
هو صفوةُ الباري ونعمةُ خالقٍ لولاه ما عَرَفَ الوجودُ الجودا
والكون أرهفَ سمعه إذ لا يَرى قبل الولادة للملائك عيدا
والغيثُ ما نزلت سحائبُ قَطْرِهِ فوق الحجاز ولا رَوَيْنَ البيدا
والنورُ لم يشرق بوجهٍ سافرٍ قبلاً وحتى لم يكن موجودا
والعلم بين الناس لم يَكُ شائعاً بل كان للجهل المقيت طريدا
أقبلتَ فانطفأت بفارسَ نارُها فكأنما لبس اللّهيبُ خمُودا(١)

---

(١) عند ولادته صلى الله عليه وآله وسلم تنكّست أصنام الكعبة وأضاءت قصور بصرى من نوره وجفت بحيرة السماوة وارتجس إيوان كسرى وسقط منه أربع عشرة حلقة من حلقاته وخمدت النار في بيت المجوس، وهذه العجالة لا تكفي لسيرته صلى الله عليه وآله وسلم ولكننا وضعنا ملحمة إسلامية بسيرته وهي مولد النور فراجع.

ولقد تداعى عرش كسرى للثّرى ... من بعد ما بلغ السّماء صعودا
وتنكّست أصنامُ مكّة كلُّها ... والعزُّ أصبح عندها مفقودا
وبكت شياطين البطاح وعفّرت ... ذلاً بهاتيك الرّمال خدودا
وبَغوا فوكّلتَ النجومَ ثواقباً ... وجعلتَ من شهب النجوم جنودا
وعلى الجبال السود رغم سوادِها ... نصب الزّمان بيارقاً وبنودا
ونشأتَ في أحضان جدٍ أزهرت ... فيه الحياة وعانق التّمجيدا
وسلبْتَ من كسرى وقيصر عزّةً ... وجعلتَ كلَّ المشركين عبيدا
لما بُعِثتَ دوت بمكّة صرخةٌ ... باتت بأسماع الطُّغاة رُعودا
فجلَوْتَ عن وجه الحياة براقعاً ... سوداً وألبستَ الحياة وجودا
وبكَ اهتدينا للمحجّة بعدما ... مهّدْتَ كلَّ دروبها تمهيدا
كم حاربوكَ تجبُّراً وتعنُّتاً ... إذ كان شيطان الطُّغاة مَريدا
وبغى أبو سفيانَ في آثامه ... حتى استطار بها وكان حَقودا[1]
والشّرك فيه قد تجسّد كلُّه ... فرأته عينك كافراً وعنيدا
فقذفتَ لُبّته برمحٍ ذابلٍ ... وغرزْتَ فيه الصّارم المهنودا
وصدمتَ جيشَ المشركين بحيدرٍ ... فأزال منهم عاتقاً ووريدا
ولأنتَ منه وهو منكَ ونفسُه ... هي ذاتُ نفسِكَ ترفضُ التّعقيدا[2]

---

(١) هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية وقد حارب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عشرين عاماً.

(٢) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ مني وأنا من عليّ وقد قال ذلك يوم أحد، راجع مولد النور .

لولا جهادُكُما لما عرف الورى ... ربّاً قديراً واحداً معبودا

كلا ولا صلّى الأنام له ولا ... كانوا إليه رُكّعاً وسجودا

أنا يا رسولَ الله فيك جوارحي ... قد آمنت فامنحْ رضاكَ سعيدا

أنا ما رأيتُكَ غير أن نواظري ... أمسى لها كُحْلُ السُّطورِ مفيدا

فقرأتُ والقرآنُ قرَّب ما نأى ... عني ولم أرَ ملتقاكَ بعيدا

وشعرتُ أنّي كنتُ عندكَ حاضراً ... والقومُ حولكَ حيث كنتَ وحيدا

وانشقَّ ذاك البدرُ في كَبِدِ السَّما ... طوعاً لأمركَ خاضعاً مفرودا(١)

وسمعتُ صوتَ الجِذْعِ عند حنينه ... وكأنه لحنٌ يحرّكُ عودا(٢)

ونظرتُ نَسْجَ العنكبوت وقد بدا ... في باب غاركَ قد أقام سدودا(٣)

وإلى كثيرٍ من معاجزكَ التي ... قد كنتَ فيها واحداً وفريدا

هي بالوضوح كأنها شمس الضحى ... أو كالصباح إذا أقامَ عَمودا

أنا ما قصدتُ إلى صفاتِكَ مادحاً ... إذ كنتَ يتماً للعلى وقصيدا

بل جئتُ أمدحُ فيك كلَّ قصائدي ... وبها أحلّي من صفاتِكَ جيدا

ولعلّني فيها أنالُ شفاعةً ... فتزفُّني يومَ المعاد شهيدا

☆☆☆

---

(١) هي معجزة انشقاق القمر في جبل أبي قبيس، راجع كشف الغمّة.

(٢) راجع معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم في كشف الغمة ج١ ، ص ٢٤.

(٣) هو نسج العنكبوت في غار ثور ، راجع مولد النور .

الشيخ سعيد أبو المكارم

العلامة الشاعر الشيخ سعيد أبو المكارم، شاعر من شعراء العوامية وأدبائها، بدأ نظمه للشعر في سن مبكرة، درس البلاغة والتاريخ والدين والفلسفة، يمتاز بروح طيبة اجتماعية، خطيب بارع أجمع على ذلك الجميع، يسلط شعره في الوعظ والتأبين والمدح والرثاء والفلسفة، حفظه الله وأبقاه ومتع الإسلام بطول بقاه.

« الهزة الأرضية »

في ظلامٍ كَسَا بِساطَ الوجود ... واسترقَّ الأحرارَ مثلَ العبيد
في ليالٍ حمراءَ أصبح منها ... أفقُ الكونِ مُزْبِداً في رعيد
في عصورٍ تنكَّرت وعقولٍ ... طائشاتٍ أمست كحَبِّ الحصيد
في عُقوقٍ والحقُّ أصبح يودي ... عن يدٍ منه طاوياً للبُنود
هُزَّتِ الأرضُ واستضاءت بنورِ الـ ... ـمصطفى خيرِ ناشئٍ ووليد
أذِنَ الله بانطواءِ الخرافا ... تِ ويبقى الرسولُ طَوْدَ الخلود

⌑⌑⌑

ولدَ المصطفى ومن خير نبعٍ ... إنَّ يومَ الميلاد أشرفُ عيد
مولدُ الحقِّ والسلام على الأر ... ضِ رسولِ الهدى وَفِيِّ العهود
مولدُ الانطلاق في البَشَرِ الخا ... نعِ ميلادُ أحمدَ المحمود

مولـدُ الارتبـاطِ بـين البرايـا   من لـه الأمـرُ في جميـع الوجـود
نسخةُ الكونِ في الكمال ومولى الْـ   ـخلقِ طـراً مـن طـارفٍ وتليـد
إن يكـنْ مدحُنَـا ارتقـاءً لقـومٍ   فهـو بيـت المديـح بيـت القصيـد
وَحَّـدَ الفـردَ والجماعـةَ للدنـ   ـيـا وللدّيـنِ بعـد طيـشٍ عميـد
وأشـادَ الحيـاةَ في أقـدسِ الأعـ   ـمـالِ والفِكْـرَ في بنـاءٍ وطيـد
وارتقـى بـالورى بشِـرْعَةِ مجـدٍ   كـان فيهـا أزكـى رسـولٍ حميـد
سـدَّد الله منـه كـلَّ خُطـاه   في وعـودٍ خطـيرةٍ ووعـود
ورمـى الشـركَ والمسـيحيَّة الحمـ   ـقـاء سهمـاً ودكَّ بـ « التلمـود »
فرمتـه الأحقـاد منهـم بسـهمٍ   طـاشَ عنـد المفكّـر الصّنديـد

¤¤¤

رزحـوا في الظـلام عصـراً طويـلاً   وَغَـوَ في دَوْرِ كـنزه المرصـود
وإذا الفتـحُ حيـث عـادَ وعـادت   طُلَقـاه مقرونـةً بالسُّـعود
فتـحَ النـاسُ لاكتسـابٍ وكـان الـ   ـفتـحُ منـه للدّيـنِ والتشـييد
واقتفتـه مـن الصّحـابِ كِـرامٌ   فتحـوا الأرضَ خـيرَ فتـحٍ مُشـيد

¤¤¤

خـيرُ آيِ الله علـى الأر   ض بـروحٍ مخلّـدٍ في صُمـود[1]
مبعـثٌ بـالقرآن معـراجُ عِـزٍّ   هـو ظِـلٌّ يأويـه كـلُّ شـريد

---

(١) هكذا ورد البيت في الأصل وليس يخفى ما فيه من الخلل في الوزن ويزول اختلاله إذا أضفنا كلمة (تجلى) التي ربما تكون قد سقطت منه فيصبح البيت على الشكل التالي :

خيرِ آيِ للهِ تُجلّى على الأر   ضِ بروحٍ مخلّدٍ في صمود

هل كقرآنه كتابٌ به جا ... ءَ رسولٌ من ذي الجلال المجيد
وله عِترَةٌ تُعادِلُه فر ... ضٌ وَلاها مؤكَّدُ التأييد
فخذوا هَدْيَهُ وأخلاقَه الغرّاءَ واشدوا بها بخير نشيد
وله صفّقوا بمجدِ عُلاه ... إنَّ تصفيقَنا من التمجيد
جاء بالعقل، جاء بالعلم والأعـ ... ـمالُ من ذَيْنِ من هُدى التوليد
وله في الحياة خيرُ امتدادٍ ... ودليلٍ عليه للتمديد
أمَّنَ الدينَ والإمامُ عليٌّ ... قد أشاد البناءَ هل من مزيد
وإذا بالحسين شالَ بضَبْعِ الدين حتى سما بخير صُعود
ولئن حاول الزمانُ من الإسـ ... ـلامِ قَطْعَ العُرى وأوتارَ عود
فالإمام «المهديُّ» قائمُ أهل الـ ... ـبيت يُحييهِ حاشداً بالجُنود

⌑⌑⌑

اِنْهجوا نهجَ أحمدٍ فهو دستو ... رُ رشادٍ قد جاء بالتوحيد
وحدةُ الله وحدةُ الصفِّ نصرٌ ... للهدى وابعدوا عن التقليد
ليس تقليدُ أجنبيٍّ بخيرٍ ... حسبُنا ما أصابنا من جُمود
فِتَنٌ أو دعارةٌ أو خلافٌ ... للنبيِّ الأمينِ للمعهود
واشرأبّتْ له النفوسُ وكلٌّ ... قد تمنّى به انحلالَ القُيود
وتنادت به التباشيرُ في الإعـ ... ـصارِ فاليومُ مثلُ عصرٍ مديد

⌑⌑⌑

وتمنى كلٌّ بأنَّ رسول الله منهم يكون عَذْبَ الوُرود
وإذا هاشمٌ تُطِلُّ به نَدْ ... ـباً فريداً مقدَّساً مِنْ فريد

حسدوه إذ كان من هاشِمٍ والـ ـفضلُ دوماً يكون للمحسود

شهد الله أنه من أبٍ طهـ ـرٍ وأمٍّ و «الحقُّ» خير الشهود

صانه الله وهو يُنقَلُ من صُلْـ ـبٍ لِرَحْمٍ زاكٍ نقيِّ البُرود

مُدَّ باللطف وهو إشراقةٌ في جَبَهاتٍ كانت طِوالَ السُّجود

لَكُمُ والِدي الرسولِ فَخارٌ مستطيلٌ يُمَدُّ بالتأييد

فعلى مِلّةِ الخليل انتهى شو طُكُمُ الحقُّ في رِضى المعبود

وجزى الله للنصير أبا طا لِبَ خيراً إذ كان خيرَ رشيد

◇◇◇

إيه يا مكّةَ الحبيبةَ يا مهـ ـدَ الرسول الحبيبِ خيرَ المُهود

طِبْتِ مهداً وطِبْتِ مبعثَ قدسٍ خبِّرينا عن الوليد الجديد

خبِّرينا عن آيةٍ فهو فردٌ لم يكن في الأنام بالمحدود

إن مدحي ومدحَ غيري مَجازٌ ليس ندري عن كُنْهِهِ المنشود

ولديكِ الحقائقُ الغُرُّ عنه وهي حقّاً فوق المَجازِ البعيد

إن كلَّ الوجودِ تاريخُه البا سمُ فوق العُقولِ فوق الحدود

حدِّثينا فعشقُنا فيك لا في «أسلمٍ» و «النقا» ولا في (زَرُود)

أنتِ عهدٌ للفتح من خيرة اللّـ ـهِ جديدٌ وللكرامِ الصِّيد

منذ ميلاده لهجرته يشـ ـربُ تسري به بناتُ البيد

⌑⌑⌑

أوَ هذا التجديدُ ؟ بل في اتّباعِ الـ ـمصطفى خيرُ منهجِ التجديد

أبلغوهـا نصيحـةً كـلَّ فـردٍ   نحن نـاسٌ لا مِـنْ بقايـا القُـرود

¤ ¤ ¤

وله أيضاً :

أسـفرَ الحـقُّ في ولادة أحمـدْ   ونـديُّ العَـلاءِ فيـه تَشَـيَّدْ
عِلّـةٌ كـان للوجـودِ ولـولا   ه مِـنَ الكـونِ نسـمةٌ لم توجَـدْ
هـو للخَلْـقِ فـاتحٌ وهـو ختْـمٌ   فهـو ذاكَ العقـلُ الكريـمُ المسـدَّدْ
ذِرْوَةٌ لا تُنـالُ مـن عِـزَّةِ الله وحبـلٌ مـن قُـدْسِ أنـواره امتَـدْ

¤ ¤ ¤

كـان للمبـدع الجليـل كلامـاً   ثـم نـوراً فكـان روحـاً ممجَّـدْ
ومنـاراً في العـرش قديمـاً   ثُمَّ في الذَّرِّ نعمـةً ليـس تُجحَـدْ
لـزم الـدور والتسلسـل فضـلاً   كـلُّ يـومٍ مؤيَّـدٌ ومؤيِّـدْ
وبَـدا اليـومَ يـومَ آن كمـالُ الـ   ـعقـلِ في قـدرةِ العظيـمِ الموحَّـدْ

¤ ¤ ¤

وبـدت يـوم وضعـه معجـزاتٌ   ليس تُحصى وليس يحصرُها عَدْ
معجزاتٌ تقـول قـد وُلِـدَ المخـ   ـتار أزكى الأنامِ في الكون مَحْتِدْ
إنـه في الوجـود شمـسُ هـدىً ليـ   ـسَ لهـا في امتدادهـا أن تخمَـدْ
وأذانٌ مـن الحكيـم لإظهـا   ر دليـلٍ علـى عُـلاه لِيُعْبَـدْ

¤ ¤ ¤

لم يكـن شـاهراً سـلاحاً لأجل الـ   ـحرب فالسلمُ عنده خيرُ مَقْصِدْ
غـير أن الرسـولَ أكـبرُ حـامٍ   أحيانـاً يكـونُ والقـدسُ يُـوأدْ

قد أضرَّ الورى خلافٌ على الدنـ ـيا فكانت أرواحُهُمْ فيه تُخضَدْ
ومَشَوا تائهين عن سُنَنِ الأخـ ـلاقِ ضَلّوا الإلهَ ضَلّوا المَعْبَدْ

¤ ¤ ¤

بَلَّغَ الأمرَ مطمئِنّاً ولما يَألُ جهداً عن البلاغ محمَّدْ
ما اجتباه الإلهُ في الناس كي يشـ ـقى ولكن لكي يُعَزَّ ويَسْعَدْ
رحمةً في الوجود أرسله اللّـ ـه فقالوا محمَّدٌ قد عَرْبَدْ
فرماه الإشراكُ إذ حطَّم النَّخْـ ـوة بالجهل من قريبٍ ومُبْعَدْ
أشبعوه الأذى مُكاءً وتصفيـ ـقاً وعمّا أتى به من هُدىً صُدْ
غشيته حجارة الكفر قسراً وهو لطفاً عن الدُّعا رَفَعَ اليَدْ
بل دعى بالهدى لهم حيث أن الـ ـقوم لم يُلْفَ بينهم من مُهْتَدْ
وعلى ظهره السَّلاءَ أراقو ه ولم تُرْعَ فيه رَحْمٌ ولا يَدْ

¤ ¤ ¤

لم يُجِرْهُ البيتُ العتيقُ ولا الأهـ ـلُ (وأمس الحمالة لا يوجد)(١)
وإلى الطائف الرسول بخوفٍ كي يجيروه قد سعى وبه رُدْ
وابتغَوا قتله جهاراً وسِرّاً ولدى يثربٍ بأظعانه شَدْ
خَطَّطَ الدينَ بين حربٍ وسلمٍ كلَّ ما يُصْلِحُ البريَّةَ مَهَّدْ

¤ ¤ ¤

خلَّف المصطفى تراثاً عظيماً وهداةً على التُّراثِ لِيُعْضَدْ

---

(١) هكذا ورد في الأصل ولا معنى له ولعله تصحيف ووهم من الناسخ ولعل الصحيح (وأمسى كحاله لا يوجد) والله أعلم.

فــتُراتُ النـــبيّ فينـــا كتـــابُ الله والســـنّةُ الــــيّ عنـــه تُسْـــنَدْ

والهـداةُ الأبـــرارُ أفضـــلُ مولـــو دٍ ومن فوق كوكـب الأرض يولَـدْ

هـل أطـــاعوه أم عَصَـوْه ويكفـي جَحْدُهُـمْ بعده الغدير المسَـدَّدْ(٢)

¤¤¤

أسفي مِلْءُ عصــر طـه شـجونٌ كـان فيهـا زَهْـرُ الهدايـة يُخضَـدْ

وقضـى بـاغِضَ الحيـاة بمـا قـا ســاه والحــقُّ في قُــواه مُوَطَّـدْ

زهقـــت نفـــسُ أحمـــدٍ بخطـــوبِ الدهـــر مـــا بـــين مُعْتَـــدٍ ثُـــمَّ مُرْتَـــدْ

وبفقـدِ النـبيِّ قـد فَقَـدَ الهَـدْ يُ حِمـاه فمـن بـه الهَـدْيُ يُقْصَـدْ

¤¤¤

طُفِئَـتْ بعـده ذُبالَـةُ هـذا الـــ ــكـون واحسـرةً لفقـد محمَّـدْ

فُجِـعَ المسـلمونَ أيـن لهـم مـن مثل خير الأنام في الكون يوجد

وبكتـه « البتـولُ» والدمـع كـالدُّرِّ بسـلك الشَّـجا علـى الخَـدِّ يُعْقَـدْ

آه وا أحمـــداه يـــا ليتـــني كنـــ ـــتُ فِـداءً لــه وكـان مُخلَّـدْ

آه وا أحمـــداه مـــاذا ســنلقى بعــده في الزمــان والليـلُ أســوَدْ

آه وا أحمـداه كيــف منــار الـــ ـــكُلِّ في الكُـلِّ في الـتراب يُلَحَّـدْ

كيـف خَـدُّ المحاسن الغُـرِّ في القبـــ ـــرِ من المصطفى العظيـمِ يُوَسَّـدْ

كيـف مسـتقبلُ الحيـاة وهـل أد ري وقلـبي بفقـدِ أحمـدَ يُفْقَـدْ

☆☆☆

---

(٢) في الأصل (جحدهم بعده يوم الغدير المسدد) وكلمة (يوم) زائدة وقد حذفناها ليستقيم الوزن.

سليم الزركلي

الشاعر: سليم الزركلي.

(يوم أحمد صلى الله عليه وآله وسلم)

« بشائر النعمى »

جلالَكَ وَحْيَ الشعرِ، إنك مُسْعِدي ... فهَبْ ليَ سِحْرَ القولِ في يوم أحمدِ
صحا الكون من ضَلاَلِه، وغدا به ... يسيرُ على نهجِ الرشادِ المسدَّدِ
فأشرقَ مُزْجُوُّ الهدايات، وانبرى ... يُوَطِّئُ للسارين سُبْلَ التجدُّدِ
وراحت قريشٌ بالسَّماحةِ والنَّدى ... وبالوَحْيِ والتنزيلِ في ظِلِّ مُرْشِدِ
أطلَّ على الدنيا كأنَّ فُتونَه ... نواسمُ تغدو بالربيعِ المنضَّدِ
تُفتِّحُ آفاقَ النفوس وتنثني ... تَروضُ مغاليقَ الفؤاد المصفَّدِ
وتنفحُ بالهَدْيِ الحُلومَ، فتغتدي ... سوافرَ عما استودعَتْ من توَقُّدِ
أطلَّ وأحنادُ الحياة نقائصٌ ... وأبناؤها أسرى الهوى والتردُّدِ
ولا ضيرَ في شَيْنٍ، ولا ضيرَ في أذىً ... ولا عارَ في غدرٍ، ولا في توَحُّدِ
إذا الشرُّ ما استشرى فللشرِّ وثبةٌ ... تُقطِّعُ أسبابَ الوفا والتودُّدِ
فأيقظَ للخيرِ الفضائلَ، فاستوت ... تُقوِّمُ من شأنِ الحياة المؤوَّدِ

فطـافت بهـا للنُّغُمَيـاتِ بشـائرٌ . وحلّقَ في أجوائهـا كـلُّ مُجْهَـدِ

¤ ¤ ¤

« فيض النور »

فديتُـكَ أنشِـدْني علـى الوَجْـدِ ملاحـمَ فجـرٍ في الزمـان مخلّـدِ
وخُذْ بيدي، والذكريات تحفُّ بي نَواجيَ، للماضي الدَّفينِ الموسَّـدِ
دَعِ اللّيلَ، والأفلاكَ بـين شعابه تهدهـدُ أحـلامَ الخَلِـيِّ المسَـهَّدِ
وعُدْ نَجْتَلِي الأسحارَ والفيضُ وذو الوجـد في السـلوى يـروحُ
وللنسـماتِ الخـاطراتِ نواديـاً خواطـرُ قلـبٍ بالضّيـاءِ مُسَـرَّدِ
شـدا الفجرُ في أرنانِهـا يستحثُّها تهلّـلَ في أصباحـه العـاطر النّـدي
فثمَّـةَ إشـعاعٌ يُكَحِّـلُ بـالنّدى عيـونَ رجـاءٍ بـالضّلالِ مُقَيَّـدِ
تمـرُّ بـه الغابـاتُ خفـق بروقـه وتقعـدُ مـن غاياتـه شـرَّ مَقْعَـدِ
وثـمَّ تَلاحيـنٌ تُعِـلُّ كؤوسَـها الـ ـملائـكُ في ظـلٍّ ظليـلٍ مُـبَرَّدِ
تسـبِّحُ لـلرحمن والعـرش سُـجَّداً وتنسـمُ في ركـبِ الرَّجـاءِ المهدهِـدِ
وثَـمَّ خيـالاتٌ مـن البُطْلِ تنطـوي علـى أنهـا جنـدُ الهزيـمِ المشَـرَّدِ
وثَـمَّ ضَـلالاتٌ تـذوبُ وتَمَّحـي وكـلُّ عريقٍ في الأثـام هـو الـرَّدي
وثَـمَّ هدايـاتٌ تـرفُّ طُيوفُهـا علـى أنهـا جنـدُ العزيـزِ المؤيّـد
وثَـمَّ سمـاءُ العبقريّـات تنتشـي بربـعِ إمـامٍ في العَبـاقرِ سـيِّدِ
حَفَيْنَ بـه، حتـى إذا الغِيـدُ بشَّـرَتْ بخـيرِ وليـدٍ في الأنـام وَمَوْلِـدِ
تفتّحتِ الدنيـا، وفـاضَ جَلالُهـا وسـارَ عُلاهـا في رِكـابِ محمّـد

¤ ¤ ¤

حلم الصحراء

سَجا الليلُ، فالصحراءُ حلمٌ منمَّقٌ ... وملْءُ إهابَيْها الأماني في غدِ
تَقَلَّبُ في دنيا من العطر والشَّذى ... وتمرحُ في دهرٍ من النورِ سَرْمَدي
وتخطُرُ في وَشْيِ الأزاهرِ، والهدى ... يطوفُ بها، كالغيد في ظِلٍّ أغْيَدِ
كأن تسابيحَ الرمالِ بحمدِها ... مزاميرُ داوودٍ، وألحانُ مَعْبَدِ
تُفَتِّحُ للأمرِ الجليلِ جُفونَها ... وتُغمِضُ في إغفاءَةِ المتلدِّدِ
غداً تخطبُ الأجيالُ والبيدُ وِدَّها ... ونعمَ الذي تعطيه للمتودِّدِ
غَداً تخفق الرايات فوق ربوعِها ... وتُمعِنُ في الفتح المبين الممهَّدِ
وللمَلِكِ الجبّارِ سجدةُ طائعٍ ... وبذلُ نُثارٍ من نُضارٍ وعسجَدِ
وللحقِّ دولاتٌ، إذا البيد نُضِّرَتْ ... بهنَّ، سما فيها على كلِّ فرقَدِ

¤ ¤ ¤

صبح الحق

تبلَّجَ صبحُ الحقِّ، فانماثَ باطلٌ ... وتلك الفيافي، في نعيمٍ وسؤدَدِ
إذا ما نسيمُ الوحيِ فاح أريجُه ... ونادى منادي الليل: يا كونُ
وراحتْ بشاشاتُ الرمال نَواجياً ... ورجَّعَتِ الأصداءُ ترجيعَ مُنْشِدِ
زها المُلْكُ في أعطافِها، فكأنها ... رؤومٌ زكا في حِجْرِها كلُّ أصْيَدِ
تزجُّ بأفلاذِ العلى في مَهامِهٍ ... تَصَيَّدُ بازَ الكفرِ بالقلب واليدِ
وتبعثُها كالشهبِ تصدعُ غيهباً ... وتحطمُ أصنامَ الهوى والتعدُّدِ
فأصبحت الجناتُ طَوْعَ يمينِها ... ومَن يَهْوَ جنّاتِ الهدايات يُرْفَدِ

حباها (ابنُ عبدِ الله) خيرَ تراثِها ... من المجد، والعيشِ السعيد المرغَّد
وألبسها من عِزَّةِ الملك ما غدت ... تَتيهُ به عُجْباً على كلِّ فدْفَد

¤ ¤ ¤

محمد صلى الله عليه وآله وسلم

محمَّدُ يا فخرَ العروبة، قد غدا ... يَطيبُ بهَدْيٍ منك كلُّ مهنَّد
سننتَ على الأجيال شِرْعَةَ ماجدٍ ... يرى الهونَ في ذلِّ النفوس المبدَّد
مهرتَ العلى كَنْزَ الصدور إذا وَنَى ... أحوالَهمُ عن بذل الفداء فلم يَدي
وَلقَّنتنا معنى الإباء مجرَّدا ... وكيف يُقادُ الظلمُ في شرِّ مِقْوَد
وعلَّمتنا صبرَ الكريم على الأذى ... إذا ما غدا رهناً بأشرف مَقْصِد
وكيف نهوضُ العبقريَّةِ عن هَوىً ... إلى المجد تحبوه بأكرم مَحْتِد
فديتُكَ فاشفعْ بي إذا الخيلُ قَصَّرَت ... وَعَيَّ رَكوبي في رضاكَ وَمَصْعَدي
فإنك كالبحر، الذي لا يحدُّه ... خيالٌ ولا يحصيه قولُ معدِّد
غَنِيتُ، ولم أُفْقَرْ بحبِّكَ مسلماً ... وباسمك يحلو يا الأمينُ تشهُّدي
تحنُّ إلى أرضٍ نزَلْتَ جوارحي ... وتُمْعِنُ في تَحنانها والتهجُّد
إذا ما الهوى ألقى إليَّ زمامَه ... وكان طريقي في هواكَ ومنتَدي
سكبتُ على قبرٍ يضمُّكَ مهجتي ... وصحتُ: أيا نفسي على الحبِّ
لكَ المجد فالأبطال عندكَ خُشَّعٌ ... وخيرُ عقولِ الناس منك بِمَرْفَد

¤ ¤ ¤

شكوى

شكوتُ لكَ الجُلّى، وكم من ... أُذرِّفُها في إثْرِ عانٍ ومُقْعَدِ

وفوقَ خدودٍ صيَّرَ الذُّلُّ وردَها
هشيماً، وكانت كالرحاءِ المورَّدِ

وعند ربوعٍ كم أطافت سُعودُها
وكم نُفِحَتْ من صادحٍ ومغرِّدِ

سَطا الشَّرُّ في أرضٍ، تبارك ربها،
فأعْمَلَ فيها حَدَّ نابٍ ومِبْرَدِ

وسيَّرَها دهماءَ، لا تعرفُ الوَنى
تَصولُ على دنيا العلى والتعبُّدِ

فما تركَتْ للآمنين مَناعِماً
ولا وَجِلَتْ من هَتْكِ غيدٍ وخُرَّدِ

ولا أحفلَتْ من قتلِ شيخٍ، ولا
عن الرُّضَّعِ الأطهار، والنّاحلِ

ونحن على حالٍ من الهَمِّ مُفْجِعٍ
نُسامُ فلا نأبى، فنُرْمى بأنكَدِ

شربنا القذى، حتى استخفَّ بنا
وهان على هاماتِنا وَطْءُ مُعْتَدِ

ولم تتلهَّبْ في الضمائر نخوةٌ
لمحوِ هوانٍ في الرؤوس معرِّدِ

يعزُّ على الإسلام يا سيِّد الورى
نفوسٌ تَلَقّى الذُّلَّ في خيرِ مَعْبَدِ

أدِرْها على الأكوان صرخةَ أروعٍ
أضاعَ كريمَ المجد في الله مُنْجِدِ

لعلَّ ضميرَ العُرْبِ، في حالكٍ
يثورُ فيستعلي، ويَزْهى بأيِّدِ

نفختَ به في سالفِ الدهرِ فانبرى
يَشيدُ ويَبْني، والممالكُ تقتدي

فأحْيِ به مَيْتَ العزائمِ ينتفِضْ
لرجعٍ يهزُّ الكبرياءَ وسَدِّدِ

عليكَ سلامُ الله ما ضاء كوكبٌ
وما لاحَ نورٌ في خُلودٍ مؤبَّدِ

☆☆☆

سليمان أبو المكارم

الشاعر الشيخ سليمان بن الشيخ عبد المجيد بن الشيخ علي – أبو المكارم.

دين الحق

ألقى الشيخ قصيدته هذه في جامع الإمام المهدي بسيهات بمناسبة ميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام ١٤٠٩هـ

يا من جلوتَ بنورِكَ المتوقّدِ ظُلَمَ السِّنين وجورِها المتبدّدِ
أنت الرسولُ من المهيمن ربِّنا ذي الفضل والإنعامِ والجود الندي
قد جئتنا بشريعةٍ قدسيَّةٍ من خالقٍ متعظّمٍ متفرِّدِ
تأبى الظلام[1] وأنت تنصرُ كلَّ من هو للشدائد ماله من مُنْجِدِ
بشريعةٍ فيها النجاةُ لكلِّ من تبِعَ الحقيقةَ من لسانكَ سيِّدي
فشريعةٌ[2] حقٌّ يقالُ بأنها دينُ التكاملِ والسلامةِ للغدِ
يا خاتِماً رُسُلَ الإلهِ بكلِّهَا أنتَ الرسولُ لكلِّ فردٍ يهتدي

(١) أي الشريعة.

(٢) تأكيد لصفة الشريعة وعظمتها.

صلّى عليك الله يا بدر الدجى ... ما ضاء نجمٌ في [ظلال] الفرقدِ[1]

ولتعلمِ الأشعارُ أنك لم تكن ... تحتاجُ شعراً حيث أنك مجتدي

أنا ما مدحتُ محمَّداً بقصيدتي ... لكن مدحتُ قصيدتي بمحمَّدِ

☆☆☆

(١) في الأصل (ضِلالٍ) بالضاد وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

سليمان محمد غزال

قطفت هذه القصيدة من الصفحة العاشرة من مجلة الرياض الصادرة بتاريخ ٢٣/محرم/١٤٠٦هـ

الهجرة الخالدة

يا خيرَ من أهدي له إنشادي ذكراكَ هزّت مهجتي وفؤادي
طربَ الزمان لها كثيراً وانتشت كلُّ الخلائق حاضرٌ أو بادي
لما طلعتَ على قريشٍ معلناً لا ربَّ إلا واحدُ الآحاد
ودعوتَ كلَّ الناس أن تهوي له فله الخضوعُ وذِلّةُ الأجساد
وهو المهيمن في علاه وإنه مُنْشي الوجودِ وفاطرُ الأكباد
ووقفتَ للباغين طوداً شامخاً تدعوهُمُ لسعادةٍ ورشاد
حَقَّرْتَ للأصنام طراً شأنَها ووصفتَها بالعجز والإفساد
فتهلّلت كلُّ الرّحاب وكبَّرت كلُّ البسيطة من رُبىً ووِهاد
إيوانُ كسرى اهتزَّ ثمَّ تساقطت شُرُفاتُ قيصرَ منك للآباد
وأطَلَّ نورُ الحق في أمّ القُرى واستبشرت باليمنِ والإسعاد
فاغتاظ أهل الشرك ثم تجمَّعوا وتشاوروا همساً بدون تنادي

بحثوا الأمور وهل لهم من مُنْقِذٍ ... مِمَّنْ يُسَفِّهُ مِلَّةَ الأحداد
فاستحسنوا رأياً دنيئاً فاجراً ... فيه تحسُّ ضراوةَ الأحقاد
جمعوا لذاك الأمرِ فَخْرَ شبابهم ... من كلِّ حَيٍّ في الربوع ونادي
كي يقتلوك بضربةٍ فيفرِّقوا ... دمكَ الزكيَّ على الشباب العادي
ولذا فلا يستطيعُ فتيةُ هاشمٍ ... أن يثأروا من عصبة الأوغاد
وقف البغاة أمام داركُمُ وقد ... سَلُّوا سيوفَهُمُ من الأغماد
لكنما دون المُرادِ ودونهم ... عند احتدام الأمر خَرْطُ قَتاد
فالله يحمي دينه ويعيذُكم ... من شَرِّ باغٍ أو تربُّصِ عادي
جبريلُ ساعتَها الأمينُ أحاطكم ... علماً بما قد بَيَّتوا بسواد

¤¤¤

[وأشارَ] « يثربُ » يا محمَّدُ داركُمْ ... مهجراً لدار الشِّرْكِ والإلحاد[1]
فأدرت فكرك في الرفيق فلم تُطِلْ ... حتى اهتديتَ لصاحب الأمجاد
ذاكُمْ هو « الصِّدِّيقُ » حقاً من له ... في الغابراتِ مآثرٌ وأيادي
هيّا « أبا بكرٍ » نَشُدُّ رِحالَنا ... مرحى فهذا مطلبي ومُرادي
ثم انثنى يُعطي لكلٍّ دوره ... في فطنةٍ ودرايةٍ وسَداد
أبُنَيَّ « عبدَ الله » أنتَ رسولُنا ... « أسماءُ » أنتِ أمينةُ الإمداد
وعليك يا « ابنَ فهيرةٍ » أغنامُنا ... تمحو بها آثارَنا في الوادي
وعَفَرْتَ في وَسَطِ المحاجر داعياً ... رملاً أصاب الكُلَّ بالإجهاد

---

(١) في الأصل (وأشاد) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

عميت بـه أبصـارُهم فتسـمَّروا ... وتخبَّطـوا في حُلْكَـةٍ وسـواد

فخرجتَ والصِّدّيقُ في غَسَقِ الدُّجَى ... لم تحفـلا بـالخيل والأعـداد

ومكـانَكُمْ لَـزِمَ الفـراشَ غضنفـرٌ ... شـهمٌ كمِـيٌّ لا يهـاب أعـادي

ذاكُمْ « عليٌّ » مـن تطوَّعَ باسلاً ... وهـو الحديـثُ بحومـةٍ وطِـراد

وسـلكتُما دربـاً قليـلاً طَرْقُـهُ ... حتى يَحَارَ القـوم في [الإرصاد](١)

وجعلتمـا مـن « غـارِ » « ثـورٍ » ... مـن أن تنـالكُمُ يَـدُ الحُسّـاد

وافـترَّت الحسـناءُ تهـزأ بـالأُلى ... مكثـوا طـوال الليـل دون رُقـاد

يـا هَـوْلَ صدمتهم وسـوءَ نَوالِهِـم ... يـا ذُلَّهُـمْ عـادوا بغـير حَصـاد

فتهامسـوا في حَـيْرَةٍ ورأيتَهـم ... مـا بـين آتٍ في الطريـق وغـادي

وتفرَّقـوا في كـلِّ صقـعٍ ثُلَّـةً ... للبحـث عـن ركـبِ النبيِّ الهـادي

وهنـا تجلّـى الله يحمـي دينـه ... وبـدت جحافِلُـه في الاسـتعداد

فـالمعجزاتُ قنـابلٌ فتّاكَـةٌ ... والمَكْرُمـاتُ عسـاكرٌ بعَتـاد

☆☆☆

(١) في الأصل (الأضاد) ولا معنى له وبه يختل الوزن ولعل الصحيح (الإرصاد) كما أثبتناه.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن حامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. ترجم له في باب الهمزة. أخذت هذه القصيدة من ديوانه « هاشم الرفاعي - المجموعة الكاملة » جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، الناشر مكتبة الحرمين - الرياض. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ

ميلاد الرسول (١)

إنه عيد الأمة الإسلامية الأعظم فجدير بكل شخص أن يحتفل به

مدحُ الرسولِ اليومَ كلُّ مُرادي ... فمديحُهُ يُطفي لهيبَ الصَّادي

طيفُ الرسولِ سرى فهزَّ مشاعري ... والشوقُ ألهبَ مُهجتي وفُؤادي

يا ناشرَ الإسلامِ إن قصائدي ... نالت بمدحكَ رفعةَ الإنشادِ (٢)

في عيدِ مولدكَ السماءُ تزيَّنت ... بكواكبِ الأفراحِ والأعيادِ

والطيرُ في غُصنِ الهناءِ طروبةٌ ... سكرى بخمرةِ ليلةِ الميلادِ (٣)

---

(١) السادس عشر من يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩.

(٢) في مجموعة نسيم السحر « لن توفي حق المدح والإنشاد ».

(٣) في نسيم البحر « والطير في كبد السماء طروبة ... سكرى بخمر الذكر والميلاد »

والناسُ بين مُهلّلٍ ومكبّرٍ   والكُلُّ يهتفُ قلبُه ويُنادي
الله أكبرُ أرسلَ الهادي لنا   يا شافعاً للناسِ في الميعادِ[1]
إضرع لربّكَ أن يُبيدَ عدوّنا   ويكفَّ شرَّ أولئكَ الأوغادِ
صلّى عليكَ الله يا خيرَ الورى   ما زارَ قبرك رائحٌ أو غادي

☆☆☆

[1] في نسيم السحر « يا خير خلق الله يا هادي الورى   يا ضامناً للناس في الميعاد »

صابرة العزي

الشاعرة : الحاجة صابرة محمود العزي.

العيد

هلَّ عيدي فطاب فيه نشيدي ... مستفيضاً بالفخر والتمجيد
فتحرَّيتُ من رياض القوافي ... يانعاتٍ قطفتُها من ورودي
وسلكتُ العُيونَ من كلِّ قولٍ ... رافلِ الثوبِ مثلَ وَشْي البُرود
لأُحيّي الشفيعَ في خير ذكرى ... تتسامى على امتداد الوجود
وليالٍ تبسَّمت بدُجاها ... ومضةُ الفجرِ من صباحٍ سعيد
فازدهى روضُه وطاب رحيقاً ... ينشرُ العِطْرَ من نَديٍّ الورود
وسقتها السماءُ بالغيثِ أرضاً ... أنبتت جَنَّةً وحبَّ الحصيد
فاستقامت بروضِها باسقاتٌ ... ثَقُلَتْ وازدَهَتْ بطَلْعٍ نضيد
واعتلى الطيرُ أيْكَها وتغنّى ... مُزْجياً في الشروق عَذْبَ النشيد
يا ليومٍ به الوجودُ جَمالٌ ... ووليدٌ يزفُّ لحنَ الخلود
فيه نورٌ من (الحجاز) تسامى ... غمرَ الكونَ بالضّياءِ الشّديد
فيه سُدْنا على الخلائق طُرّاً ... وسَمَوْنا بكلِّ رأيٍ سديد

فيه للعاجز الضعيف حقوقٌ بعدما كان مُثْقَلاً بالقيود

¤ ¤ ¤

يا طيورَ الرُّبى أعيدي غِناءً حَيِّ فيه (محمَّداً) واستزيدي

ذَكِّرينا مواكباً كان فيها بَيْرَقُ النصر خافقاً بالسعود

ذكِّرينا بالنصر في يوم (بدرٍ) إذ به زُلْزِلَتْ رواسي الجحود

كان يوماً به نَعِمْنا بعزٍّ مستفيضٍ سَما بكلِّ فريد

¤ ¤ ¤

يا كريماً زَكَتْ سجاياه نُبْلاً لك نشكو بكلِّ فجرٍ وليد

عاد عيدٌ من بعد عيدٍ وعيدٍ و(فلسطينُ) تحت أمر اليهود

فطغى السيل والعميل تمادى وتصدّى لصفّنا المحمود

¤ ¤ ¤

إيهِ جيشَ الفِدا عَدَتْكَ العوادي وتكلّلتَ بالسُّعودِ المديد

دمتَ رمزاً لكلِّ حرٍّ شريفٍ ولك الخصمُ شاهدٌ بالصُّمود

تلك حربٌ بها المفاخرُ تَتْرى وأكاليلُ غارِها للشَّهيد

حُلُمٌ في الخيال أضحى عَياناً قد تبدّى لنا فهل من مزيد

آهِ لو شَدَّ أَزْرَكُمْ مَن عَرَفْتُمْ من ملوكٍ تخاذلوا كالعبيد

أبداً يركَنون للغرب ذُلاً ويسوسون قومهم كالأسود

فعلى وَغْدِهِمْ غفونا زماناً واستتبَّتْ سيوفُنا في الغُمود

واستفقنا من الرُّقادِ قليلاً فإذا الكلبُ رابضٌ بالوصيد

كم أضعنا بالنوم نصراً مبيناً قد تدانى لنا كحَبْلِ الوريد

هل نسينا، كلاّ وكيف سننسى شِيَعٌ قومُنا بِغَيٍ بعيد!!

أيـن منـا أزيـزُ حـربٍ ضـروسٍ والتحـامٌ مُجَلْجِـلٌ كـالرعود
يتعـالى (بِتَـلْ أبيـبَ) ضِـرامٌ ورؤوسُ الأعـداءِ حـمرٌ وَقـود

☆☆☆

ألقيت بالنيابة في احتفال المولد النبوي الشريف بجامع أبي حنيفة في الأعظمية يوم ١٢ ربيع الأول ١٣٩٤ هـ ثم نشرت في كتاب مهرجانات المولد – العدد السابع –.

صالح التميمي

الشاعر: الشيخ صالح التميمي. هو أبو سعيد صالح بن درويش بن علي بن محمد حسين بن زين العابدين الكاظمي النجفي الحلي.

ولد بالكاظمية سنة ١٢١٨هـ وتوفي في بغداد سنة ١٢٦١هـ. كان من بيت أدب وكمال، وهو شاعر مشهور وقد عدّه بعض العلماء مثل أبي تمام في شعره.

وقد أخذت القصيدة والترجمة من (أعيان الشيعة للأمين المجلد السابع ص٣٧٠).

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

بماذا اعتذاري حين ألقاكَ في غد ... وقد خفَّ ميزاني بما اكتسبَتْ يَدي
تصرَّمَ عمري والهوى يستفزُّني ... لطَرْفٍ كحيلٍ فوق خَدٍّ مورَّد
أرى خيرَ يومَيَّ الذي سمحَتْ به ... يَدُ الدهر يوماً فُزْتُ فيه بموعدي
وثَبْتُ إلى اللَّذاتِ وثبةَ حازمٍ ... رمته أعاديه بسهمٍ مُسَدَّد
كأنَّ بياضي في سواد صحيفتي ... مُجِدّاً كما جَدَّ الكريمُ لسؤدَد
شَرَعْتُ شِعارَ المتقينَ مُخادِعاً ... أخاسِفَهٍ في بُرْدَةِ الجهل يرتدي
وأنذرني الشيبُ المفنِّدُ للفتى ... فلم يُصْغِ سمعي للعَذولِ المفنِّد
وجُزْتُ حدودَ الله ستِّينَ حِجَّةً ... سِفاهاً ومَلَّكْتُ الغِوايَةَ مِقْوَدي
ندمتُ وما تغني الندامةُ بعدما ... دَنا الحتفُ أو قامت على اليأس
ولا ذُخْرَ إلا عَفْوُ ربِّي تَمُدُّه ... شفاعةُ خير المرسلين محمَّد

أبو القاسمِ النورُ المبينُ ومن بـه ... تشرَّفَ عدنانٌ بأشرفِ مولـد
بَراه إلهُ العرشِ من نـور قُدْسِه ... وأودعـه في صُلْـبٍ بـدرٍ وفرقـد
فكان خياراً من خيـارٍ فصاعداً ... إلى آدمٍ مـن سـيِّدٍ بعـد سـيِّدِ
فهدَّم ما [قد] كـان غيرَ مُهَـدَّمٍ ... وشيَّدَ ما [قد] كـان غيرَ مُشَيَّد[1]
وإيوان كسرى أنـذر الفرسَ قائلاً ... هـوى مُلْكُ كسـرى فـاجزعي أو
وعفّـى رسـومَ الجاهليَّـةِ مثلمـا ... عَفـا رسـمُ أطـلالٍ ببرقـةِ ثَهْمَـد
وأوضح نهج الحقِّ بعد دروسـه ... وقـامت قناةُ الديـن بعـد التـأوُّد
تـدارك في عـونٍ مـن الله أُمَّـةً ... تموجُ بـآذِيٍّ مـن الشِّـرْكِ مُزْبـد
عُكوفاً على أصنـامهم يعبدونهـا ... جِهـاراً فيـا تَبّـاً لـه مـن تَعَبُّـد
يَدُعُّهُـمُ شـيطانُهُمْ بضلالـةٍ ... ويوردُهُمْ من كيدهِ شَـرَّ مَـوْرِد
فـأنذرهم في معجـزاتٍ ضياؤهـا ... يسيرُ بـه الساري بليـلٍ ويهتـدي
عياناً كتظليل الغمامـة والحصـى ... وتسبيحه وانظـر لشـاةِ امِّ مَعْبَـد
وقُلْ في حنينِ الجِذْعِ ماشئتَ واعتَبِرْ ... بمعراجـه واقْصُـرْ خِطـابَكَ أو زِدِ
فأولُ من زاغت عن الحقِّ واعتدت ... عليه قريشٌ وامتطَتْ ظَهْرَ أجرَد
فهـاجرَ مـن بيـتِ الإلـهِ ليثربٍ ... بكلِّ كَمِيٍّ مثـلِ عَضْـبٍ مُهَنَّـد
تحـفُّ بـه مثـلَ النجـومِ عِصابـةٌ ... بطاعـةِ مولاهـا تـروح وتغتـدي
وأوصى لأنصـارٍ فدتـه بـأنفسٍ ... فيـا نِعْـمَ مَفْـدُوّاً ويـا نِعْـمَ مُفْتَـدي

(١) في الأصل (قد) محذوفة من الشطرين وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن.

رجالٌ يَزُمُّـون الحروبَ إذا قضت   إلى السلم إذ ليست عليهم بسرمد
فكم يومَ بدرٍ صالَ بـدرٌ وأشرقت   بوارِقُـه مـن ملحـدٍ غـيرِ مُلْحَـدِ
فيا راكباً يطوي الفَـلاةَ بجَسْـرَةٍ   من البَرْقِ تطوي فدفـداً بعـد فدفـد
إذا أنت شارفتَ المدينـةَ فـابْلِغَنْ   تحيَّـةَ ملهـوفٍ لأكـرم مُنْجِـد
وقل يا شـفيعَ المذنبـين استغاثةً   وشكوى أتت مـن عَبْـدِ رِقٍّ لسيِّد
ألا يا رسـولَ الله دعـوةُ صـارخٍ   ونِدْبَـةُ عـانٍ بـالذنوب مقيَّـد
كُلَيْبٌ يُغيثُ المستجيرَ فكيـف مَن   بمولى كُلَيْـبٍ غـوثِ كـلِّ مصفَّـد
يَلوذُ فهل يخشـى مـن الدهـر غـارةً   ويحذرُ من خَطْبٍ من الدهـر أنْكَـد
عليكَ سلامُ الله يا خيرَ مـن مشـى   علـى الأرض مـا راعـى الكواكـبَ

☆☆☆

صالح الشرنوبي

الشاعر: صالح الشرنوبي. وقد ترجم له في حرف الألف وأخذت هذه القصيدة من ديوانه « ديوان صالح الشرنوبي» تحقيق د. عبد الحي دياب، مراجعة د. أحمد كمال زكي - دار الكاتب بالقاهرة.

هجرة وميثاق

«إلى شمس اليوم الأول من العام الهجري الجديد»[1]

أَبَنَجْــوايَ مـــن رقيـــقِ النَّشـــيدِ   مـــا أُغنّيـــه أم أُحطّـــم عـــودي

أم أُطيـلُ السـجودَ في مَعْبَـدِ الليـ   ـلِ وحيـداً فتُشْـرِقي مـن جديـد

إيـهٍ يـا ليـلُ هـل تنـازلتَ عـن عَـرْ   شِـكَ حتـى ترقـاه شمسُ الوجـود

كَبِـدي في دُجـاكَ كـالأمل الخـا   ئِـبِ والحُـرّ موثَقـاً في القيـود

لم أذُقْ فيـكَ غـيرَ سُـهْدِ الثّكـالى   وأنـينِ المعـذّبِ المفـؤود

¤ ¤ ¤

أشـرقي يـا ذُكـاءُ إن خَيـالي   كصدى الصوت في الفيافي البيد[2]

---

(١) كانت إحدى القصائد التي ألقيت في احتفالات معهد طنطا بالعام الهجري.

(٢) الفيفاء: لغة في الفيف وهو الصحراء الواسعة المستوية، والجمع فياف. والبيد.. جمع بيداء وهي الصحراء.

رنَّقَـتْ صَفْـوِيَ الدنايـا فحلِّـي صَـدأ الخـوفِ مـن لقـاءِ المجيـد

يا بديعَ الجمالِ أطْلِقْ من القيـ ـدِ ذُكـاءً إلى الشَّـقِيِّ الطَّريـد

إن في نورِهـا هدايـةَ حَـيْرا نِ وبشرى الدُّنـى بعـامٍ جديـد

¤¤¤

أمـلٌ مشـرقٌ كضـوءِ محيّـا هُ وسـحرٌ كَـدُرِّه المنضـود

وشـعاعٌ يرنـو إلى عاشـق النـو رِ بشـيراً لقلبـه المعمـود

وصلاةُ النَّـدى على الزَّهْـرِ كالقُبـ ـلَةِ ترجـو بقاءَهـا في الخـدود

ورضيعُ الكَرى يُفيق مـن النَّشـ ـوَةِ والطيرُ سـاكرٌ بالنشـيد(١)

وحبيبـان يحـدُوان المطايـا مُسْئِداتٍ مـا دام جرْسُ القصيد(٢)

سُـجَّداً للـذي لـه الخلـق والأمـ ـرُ سـجودَ العبيـد للمعبـود

ومَهـاةٌ كبسـمة الصبـح لم تحـ ـفِلْ بسوءٍ يُصيبُها من كَنُـود(٣)

حَمَلَتْ رأسُـها الطعـامَ لجسميـ ـنِ نحيلَـيْ تَذَكُّـرٍ وهُجـود

لم تَخَـفْ صولـةَ الطُّغـاةِ ولم تحـ ـفَلْ مـن الجَمْـعِ صائحاً كالرُّعود

هي أُنثـى لكـنْ لهـا عـزمُ حبَّـا رٍ وقلـبٌ كـالصخرة الصَّيْخـود(٤)

فـإذا مسَّـه الحنـينُ إلى اللَّـ ـه تغنَّـى بمزهَـرَيْ داود(٥)

---

(١) الساكر: الساكن، يقال: ليل ساكر: ساكن لا ريح فيه.

(٢) مسئدات: موصلات السير من أساد السير: أدأبه أي أدامه، وأكثر ما يستعمل في مشي الليل.

(٣) المَهاة: البقرة الوحشية، والشمس، والجمع مَهاً، ومَهَوات. والكَنود: اللَّوّام لربه تعالى، يذكر المصيبات وينسى النعم، والبخيل، والعاصي.

(٤) الصيخود: يقال: صخر صيخود: لا تعمل فيه المعاول.

(٥) بمزهري داوود لعلها خطأ مطبعي ولعل الصحيح (بمزمرَيْ داوود).

فخــرُ حــوّاءَ لم تزيّــف جمــالاً بطــلاءِ فجوزيــت بــالخلود

همُّها البيـت والتقى ورضى البعـ ـل وغوثُ الجرحى ودفـنُ الشهيد

لا التغنّـي بعاشـقٍ ينقـضُ العهـ ـد ويُـودي بمجدِهـا المنشـود

¤ ¤ ¤

قبْلي يا ذُكاءُ أرضاً مشت أسـ ـماءُ فيهـا وأقرئيهـا قصيـدي

وأزيحي عـن شرفة الغيب سُجْفاً أنظُرُ الغار في مراقـي السُّعودِ[1]

فيـه مَلْـكٌ ورائـدٌ طـاهرُ القلـ ـبِ وفيٌّ لا كـالعدوِّ اللّـدود[2]

أخلـص الحـبَّ للنبيِّ فمـادا هَـنَ أو حـاكَ فِرْيَـةً لحسـود

لدغَـتْ رجلهُ فلـم يشـكُ وهنـاً فعليهـا ينـام قلـبُ الوجـود

لم يكن كـالصّديقِ يغـدرُ إن أهْـ ـلَكَ حدبـي أزاهـري ووُرودي

أرْخصَ الرُّوحَ في الدفاع عن الدِّيـ ـنِ بعـزمٍ يفـلُّ غُفْـلَ الحديـد

لم تُغـرِّرْ بـهِ الحيـاة ولم يعـ ـبأ بسيفٍ يُرْديـه أو تهديـد

لا يلبِّـي الأصنـامَ حـين تناديـ ـه ولبَّـى محمَّـداً حـين نُـودي

مـا أعـزَّ الهَـوى طَهـوراً عفيفـاً وأذلَّ الهـوى هـوى العِرْبيـد

¤ ¤ ¤

أيهـا الغـار أنـت أجـدر بالغـا رِ تديَّـاً مـن فـاتحين وَصِيـد[3]

---

(١) السجاف: الستر والجمع سُجُف. المراقي: جمع مَرقى، والمرقى لغة في الرَّقي وهو الصعود والارتفاع، والسُّعود: سُعود النجوم: عدّة كواكب يقال لكل واحد منها: سعدُ كذا. ومنها سعد السعود، وهو أحدها.

(٢) كان من الممكن أن يقول: يسمو على التمجيد. بدلاً من لا كالعدو اللدود.

(٣) الغار: كل منخفض من الأرض، والغار مثل البيت المنقور في الجبل، والجمع: الكثير من الناس والجيش. والصيد: جمع أصيد، وهو كل ذي حولٍ وطول من ذوي السلطان، وهي صيداء.

فيك قلبان ضارعان إلى اللـــ ـــه بَعيدان عن ضلالِ الجحود
فارقا الأهلَ والفراقُ عذابٌ لينالا محبَّةَ الموجود
نسجَ العنكبوتُ أحلامه البيـ ـضَ على جفْنِكَ الخَلِيّ السعيد
وهَنتْ من صَبابَةٍ فتفرَّت أم وَهَتْ من ترنُّحِ الغِرِّيد
كشغافِ القلوبِ مزَّقها الوجـ ـدُ كجسم المضنى كثوب الشريد
سجدت فوقها الحمائمُ شكراً وأضاعت جِرْصَ الأحمرِ العنيد

¤ ¤ ¤

يا بناتَ الهديل رَتِّلنَ ذكرا هُ عبيراً يُزري بنشر العود
وأرِقْنَ الدموع من خشية اللّـ ـه وزوِّدْنَنا بنصحٍ سديد
قُلْنَ إن الذي يباركُه اللّـ ـه قويٌّ معزَّزٌ بالجنود
قلن إن الهدى هدى الله واندبـ ـنَ زماناً مضيَّعاً في الجُحود
قلن إن النبيَّ جاهد في اللّـ ـه جهاد المغلَّب الصِّنديد
لم يجاهد ليكنز المال أو يَبْـ ـنِيَ مجداً على رقاب العبيد
قلن إن الذي له اهتزَّت الأر ضُ خشوعاً يرضى بأكل القديد[1]
لم يبت ليلةً وفي الدار خبزٌ من شعيرٍ أو لقمةٌ من ثريد[2]
كان يطوي غطاءه وأقلُّ الناس قدراً مُنعَّمٌ في البُرود[3]
يخصفُ النَّعلَ باليمين التي تُفـ ـدى بروحي وطارفي وتليدي

(١) القديد من اللحم: ما قطع طولاً ومُلّح، وجُفّف في الهواء والشمس.

(٢) الثريد: ما يُثرد من الخبز...

(٣) البرد: كساء مُخطط يلتحف به، والجمع أبراد وأبرد وبُرود.

لم يَنَمْ ليلةً وقد غفر اللّـ ـه لـه بـل أحيـاه بـالتحميد

عجمت عوده الليالي فما لا نَ ولا خافَ من أذىً أو وعيدِ

حاربَ الكفرَ والضلالةَ فانقا دَ لـه كـلُّ عـاقلٍ ورشيد

عبدوا الله مخلصين لـه الديـ ـنَ ففـازت بهم جِنانُ الخلود

لم تفرّقْهمُ المطامعُ في الدنـ ـيا فكانوا كحزمةٍ من عضيد

يُنْفَدُ المال والمكارمُ لا تنـ ـفد والمجد للشُّجاعِ الصَّمود

¤ ¤ ¤

أشرقي يا ذُكاءُ إنَّ بقلبي جمرةً ما لِنارِها من خُمود

شنّها لاعجُ الحنين إلى مَجـ ـدٍ قديمٍ مُضيَّعٍ مفقود[1]

حصدته مناجلُ الغربِ والنّا سُ سُكارى بخمرةِ التقليد

لم يُبالوا بالدين بل حَفَروا قبـ ـراً عميقاً لغصنه الأملود[2]

فرّقت بينهم مطامعُ حوفا ءُ فباؤوا بذلّةٍ ورُكودِ

ذكّريهم يا شمسُ بالحَسَبِ الغا لي وضَحّي ببعثه وأعيدي

علّميهم أن الحياة بدون السِّـ ـلمِ نارٌ مشبوبةٌ في حصيدِ[3]

ثم غيبي عنهم إلى يوم ألقا كِ فأحْيي مواثقي وعهودي

¤ ¤ ¤

(١) اللاعج: الهوى المحرق، ويقال: همٌّ لاعج؛ لحرقة الفؤاد من الحب.

(٢) الأملود: الناعم.

(٣) استخدم الشاعر في هذا البيت كلمة دون مجرورة بالباء ولا يجوز إدخال الباء على دون إلا عند الأخفش. ولذا فقد جاءت دون في القرآن مجرورة بمن دائماً، ولم تأت مجرورة بالباء في القرآن أبداً.

الشيخ صالح السلطان

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

برسالةٍ بُعِثَ النبيُّ محمَّدُ ... للعالمينَ هدىً فَنِعْمَ المرشِدُ
فنظامُه الدينُ الحنيفُ لأُمَّةٍ ... سعدت به عجباً لعبدٍ يجحدُ
لكنَّ قوماً آمنوا بلسانهم ... والقلبُ في دَرْكِ الشَّقا يتردَّدُ
نبذوا الكتابَ وراءهم وتحرَّروا ... عن دينهم سَفَهاً ولمّا يهتدوا
تركوا الصلاةَ مع الصيام ببغيهم ... لما بَنَوا صرحَ النِّفاقِ وشيَّدوا
قد أصبح القرآن بين ظهورهم ... كجريدةٍ فيها خيالٌ يُسْرَدُ
قُبحاً لهم شاهت بذاك وجوههم ... لم يُصلِحوا كلا ولكن أفسدوا
كم بدعةٍ قد أبرزوا لما عَتَوا ... من فتنةٍ والحالُ حالٌ أنكدُ
شربوا من الماء الأجينِ وطبَّقوا ... دينَ اليهود فبِئْسَ ذاكَ المورد
ما عوَّدوا الفعلَ الجميلَ نفوسَهم ... كلا ولكن بالقبيح تعوَّدوا
عَبَدوا بِحُلِّ جُهودِهم وكِيانِهم ... لكنهم غيرَ الهوى لم يعبُدوا
تَعْساً لقرنِ الرّابعِ العَشْرِ الذي ... فيه الضَّلالُ فبئسَ ذاكَ المشهد
فرحَ الرجالُ بأنْ بدَتْ أعراضُهُمْ ... مهتوكةً ومن الخمورِ تُعَرْبِدُ
إن التبرُّجَ للنِّسا بين الورى ... في حالةٍ شَنْعا حديثٌ أسودُ

قد بيعت الأعراضُ منهم جهرةً		فهي العبيدُ وكلُّ فِلْسٍ سيِّد
لكنّما الأطماعُ نَكَّسَ منهُمُ		تلك الرؤوسَ فكم طريقٍ مهَّدوا
قد قلّدوا فِرْعَوْنَ مع هامانَ والنمرودَ إذ هذا لديهم يوجد
تركوا الحجابَ تمدُّناً وحضارةً		جاءت بها الأهوا وغربٌ ملحد
يا بائعي دينَ النبيِّ بدرهمٍ		قد خنتمُ فلكم بذلك موعد
هل جاء دينٌ غيرُ دين المصطفى		يا للرِّجال ألا غيورٌ يُسْعِد
هذي الأغاني أُعْلِنَتْ بَدَلَ الدُّعا		والسينما بَدَلَ المساجدِ مَعْبَد
والدين أصبح يستغيثُ فلا يَرى		من عُظْمِ ما لاقى مُغيثاً يُنْجِد
دينُ النبيِّ هو التقدُّم والهدى		وهو النَّجاةُ به الخلائقُ تَسْعَد
صلّى الإلهُ على النبيِّ وآله		والصَّحبِ ما راح الحمامُ يُغَرِّد

☆☆☆

ضياء الدين رجب

الشاعر : ضياء الدين رجب .

وقد ترجم له في باب الخاء، وأخذت هذه القصيدة من ديوانه، نشر دار الأصفهاني للطباعة بجدة.

دار الهدى

لي في رُباكِ الخُضْرِ أحـ ـلامٌ وميثاقٌ وعهدُ
ذكرى تُقرِّبُهَا السِّنو نُ فيستوي قُربٌ وبُعدُ
الذِّكريات مثارُها في النفس آمالٌ ووجدُ
شوقٌ تُهدهِدهُ المُنى ويُثيرهُ برقٌ ورَعدُ
وهَوىً إذا هَتَفت به وُرقُ الحِمى لَهَبٌ ووَقْدُ
يا مَهدَ أحلامي وأحلامي لديكِ مُنىً وسَعدُ
ومَجالَ آمالِ الشَّبا ب ومالَها في القلب حَدُّ
لم أنسَ والذِّكرى الحبيـ ـبَةُ في الجوانح تستَبِدُّ
أيّامُ أستبقُ الحيا ةَ ورَوضُها عِطرٌ ونَدُّ
أقضي لُباناتِ الفُؤا دِ وهزلُها في القلب جِدُّ
الشِّعر يخطُرُ والهَوى والمُلتَقى حَزرٌ ومَدُّ

وزِحـــابُكِ الفيـــحُ الحِســـا ... نُ علـــى رُباهـــا الطَّيـــرُ تَشــدو

وظِبـــاؤُكِ العُفْـــرُ المِـــلا ... حُ تَـــروح لاهيـــةً وتَغـــدو

نِضْـــوٌ علـــى عهـــد الهـــوى ... يُضنيـــه تَحنـــانٌ وسُـــهدُ

يهفـــو بـــه أمـــلٌ ويُقْـــ ... ـعِـدُه عـــن الآمـــال جُهْـــدُ

للمســـلمين الأكرميـــ ... ـــنَ هَـــوىً بروضِـــك يســـتجدُّ

طَـــه ذخيرتُـــه ومَبْـــ ... ـعثُـــهُ وَوَرْدُ الحـــبِّ وِرْدُ

بجـــدٌ إرادَتُـــه المَشِيـــ ... ـــئَـــةُ دُونـــه في الخُلْـــدِ مَجْـــدُ

مَـــا إن تَعيـــثُ بـــه السُّـــنو ... نُ ولـــن يَصُـــولَ عليـــه حَـــدُّ

¤ ¤ ¤

وله أيضاً

من وحي الذكرى الخالدة

يـا مَـن رأى مجدَ السَّـماءِ ونُـورهُ ... مُزنـاً تَضَـاحَكُ في أسِـرَّةِ أحمـد

ورأى الكواكـبَ والبُدورَ تـألَّقت ... بجبينـه المُتشعشِـع المتوقّـد

فالرَّحمـةُ الكـبرى تُغـرِّد في يـدٍ ... ونُبـوَّةُ الأمجـاد تسـطعُ في يَـد

وإذا العَـوالمُ غايـةٌ ووسـيلةٌ ... موصُولتـان بِمجـده المُتجدِّد

فَـروى الخَلائِقُ للخلائِـق مشـهداً ... عجبـاً تعلّق يومُـه بِضُحى الغـد

وتطـاولت أفلاكُهـا وتسـامَقت ... واهـتزَّ سـامِرُها لِبُشـرى المولـد

والحـالِمون على السَّحاب تندَّروا ... فلقـاً يشِـعُّ بسُـندسٍ وزَبرجـد

وهَفَتْ ملائكـةُ السـماء وشـاقَها.. ... مـا شاق كـلَّ مُسـبِّحٍ ومُغـرِّد..

وسَـرت علـى الأكـوانِ في غَسَـقٍ ... نَسـماتُ فجـرٍ عبقـريٍّ سَـرمد

وتعانقت أرواحُها وتخاصَرت | آمالُهسنا في رحمةٍ وتَودُّد
واستبشرت حتى الأجِنَّةُ أفصحَتْ | عنها وُجوهُ الغانياتِ الخُرَّد

¤ ¤ ¤

يا من رأى سِرَّ الوجود كأنّه | شمسٌ ترنَّحُ في غِلالَةِ عَسجد
الله في الرُّوحِ الأمينِ مَشى بها | في ذاتِه: لتكُون ذاتُ مُحمَّد
الله في إيمانِه وأمانِه | الله في إبداعِه المتفرِّد
الله في أخلاقِه منفوحةً | بشَذىً من القرآن حُلْوِ المورِدِ
طابت بها في الخلد كلُّ أرومَةٍ | كَرَمُ النِّجارِ على كريمِ المحتِد
وترعرعت في المشرقين خَمائلٌ | رُويت بمجدٍ في الزَّمان مُخلَّد
واستأثرَ الوجد الملحُّ بأنفسٍ | لَهفَى تحيط بركبِه المتوحِّد
نضَّاحَةِ القَسَمات تهتِفُ بالمُنى | عظُمت فَفاض بها هَوى المُتزيِّد
زفّت إليه الحبَّ مِلءَ جوانحٍ | مَوَّارةٍ بلُحينِها المُتورِّد
سكبَت عليه الراحَ من نشَواتِها | ألِقَ الضُّحى في السَّمهريِّ الأملَد
وترفَّقت بالطَّيف في سُبُحاتِها | فإذا الخيالُ حقيقةٌ في الموعِد
وإذا صَحا أملُ القلوب على النُّهى | بلغ المدى في أوجِه المتمرِّد
وشأى السِّماكَ كأن في آفاقِه | هَدفاً: تمثَّل في: أوابدَ شُرَّد
هدفُ العظائم في العظيم رسالةٌ | هان الفِداءُ بها وعزَّ المفتدِي
ومضى بها نُورُ اليقينِ يَصونُها | هادٍ أمينٌ لا يضيقُ بِمُهتدي
بالحِكمةِ المُثلى سِلاحُ جِهادِه | لا باللَّحاجِ ولا بِحَدِّ مُهنَّد

بالحبّ عاطِفَ بينهم في مَشْرَعٍ ... صَفْوٍ بروحُ على الوداد ويَغتدي
وهبَ الحياة عزيزةً وسَرى بها ... مسرى الجَداول في الظّلال المُيَّد
تصِل الوشائجَ بالوشائجِ في هَوىً ... سَمْحٍ كمنفُوم اللقاء مُهدهِدِ
وعَلى المواكِب للمشاعل فرحةٌ ... تجلو المباهِجَ مَشهداً في مشهدِ
لا تستفيقُ من السُّلافِ: حَلالُه ... أبهى وأمتعُ من سُلافِ مُعَرْبِدِ
كلُّ الرَّوائع من مَناهِل كفِّه ... دَفْقٌ حَكاه مُتيَّمٌ عن مُنجِدِ..
وخَصائصٌ وَسِعَ الزَّمانَ حِباؤُها ... حَطمَتْ سُدود مُقيَّدٍ ومُحَدَّدِ
ومُنى الكريم : كرامةٌ يسمو بها ... إنسانُها عن حَيرةِ المُسترفِد
ما كان دينُ محمَّدٍ شَكلاً ولا ... رَسْماً تضاءُ له شُموعُ المَعبد
لكنّه الإنسانُ في أبعادِهِ ... في مجدِ معناه السَّريُّ الأبعد
في كنزِه المذخور غيرَ مُهَدَّرٍ ... في رُوحه الرَّفّافِ غيرَ مُصَفَّد
فيما يشِفُّ له الوَلاءُ مُمَحَّضاً ... لا فرق بين مَسودِه والسَّيِّد
في الآصِرات تجمَّعَت وتآلَفت ... في الأمنيات على السُّرى المتوحِّد
للموطن الأسنى عقيدةُ وامِقٍ ... في موقفٍ جَمِّ الفَخارِ مؤيَّدِ
وَحْيُ العقيدة في مهابِط وَحْيِها ... من بيته المعمورِ حتى المسجد
متنفَّساً لهوى الشبابِ وعهدِه ... ومدارِج الأحلام مَرَّت في « دَدِ »
ليسَت سِواه حقيقةٌ في صُورةٍ ... مشدودةٍ لِكيانه المُتوطِّد
ليسَت سِوى الحبِّ الأصيل مُجرَّدا ... للمصطفى في الموقِف المتجَرِّد
حبّ اليقين تدافعت أمواجُه ... لا حُبٌ مضطربِ الحَشا مُتردِّد
نَدَّى البراعِمَ والأزاهِرَ والسَّنى ... والظِّلَّ في صُبحٍ أغرَّ مُنَضَّد

وسَقى العُهـودُ الوالِيـاتِ لِعهـده عَذْباً صَراحـاً منـه غـيرَ مُصـرَّد
فصَحت على صَحْوِ الربيع حدائقٌ أحداقُهـا مـن حُرقـةٍ وتَنهُّـد
ومشي بها التاريخُ بغسِيل نُـورُه بُقيـا أثـامٍ في ضَلالَـةٍ مُعْتَـد
ويجولُ في الأعماقِ يـزرعُ سِـرَّه بين القِفار الجُـرْدِ: بـين الفَدفَـد
حتَّـى اسـتراحَ الخافِقـان لِرايـةٍ بيضـاءَ: إلاَّ طُغمـةٌ مـن حُسَّـدِ
عاشَت على الداءِ الدَّفينِ حَماقَةٌ موروثـةٌ في عـامِلٍ أو: قُعْـدَد
بـالمكرِ تنفـثُ سُـمَّها وتُريشُـه سـهماً يلـوكُ ضغينـةَ المتلَـدِّد
حتى تكسَّـرتِ النِّصالُ ولم تَـزلْ تندسُّ في اللَّهَـبِ القمـيءِ الأسـود
محروقةَ القسَماتِ أخْفَلَ «طعمُها» مـن صَيْدِهـا في خَيبـةٍ وتبلُّـد
ومَضت تنوحُ علـى الرِّعان هزيلةً كالبسـمة الصَّفـراءِ في المُتجلِّـد
واستَرجَعَت مقـرورةً: في رأسِـها أمـلٌ إلى الرُّجعَـى لِنهـج محمَّـد
لِرحابـةِ الفَيْـحِ المـلاءِ رَجاحـةٌ للشَّـوكة العظمـى الـتي لم تُخْضَـد
لِعدالـةٍ كونيَّـةٍ شَـفَّافَةٍ إبداعُهـا في المَسـلك المتعبِّـد
لحضـارةٍ معروفـةٍ مبهـورةٍ فتحَـتْ مَغـالِقَ كُـلِّ بـابٍ مُوصَـد
بالفتح جَلْجَـلَ في السَّـماء دويُّـه كـالرَّعد بـين مُصَـوِّبٍ ومصعِّـد
للأمـسِ للتـاريخِ في أجيالِـه لغَـدٍ لعهـدٍ قـادمٍ لم يَبْعُـد
للحقِّ تُشرقُ مـن جديـدٍ شمسُـه بمُحمَّـدٍ في عِـزِّ أوْجِ محمَّـد
وليـأفَلَنَّ: الغـربُ بعـد شُـروقه ويعـودهُ مـا لـيس بـالمُتعوِّد
« أزِفَ التَّرحُّلُ رَغـمَ أنَّ رِكـابَهم لَمّـا تَـزَل بِرِحالِهم وكـأنْ: قَـد »
فمُحمَّـدٌ رغـم الجُحـود محمَّـدٌ وهِباتُـه كَحياتـه لم تنفُـد

وَيؤوبُ عِزُّ المسلمين وإنَّه يومٌ قريبٌ ليس بالمستبعَد

تتوحَّدُ الدنيا على أطلالِه أنَفاً وتزهقُ رُوحُ غيرِ مُوحِّد

وسَينتهي عهد الضَّلالةِ والهوى إذ يَطْلُعُ الغَرْسُ النَّقيُّ ويبتَدي

وعليكَ يا خيرَ الأنامِ تحيَّةٌ هي من صَلاةِ الله: عِطْرُ المولد

☆☆☆

عبد الجليل البصري

الشاعر: عبد الجليل البصري.

هو عبد الجليل بن ياسين بن إبراهيم بن طه بن خليل الطباطبائي، أديب، شاعر، ولد بالبصرة سنة ١١٩٠هـ، وارتحل إلى الزيارة في قطر، فسكنها إلى أن استولى عليها آل سعود، فانتقل إلى البحرين، فتعاطى تجارة اللؤلؤ، ثم استوطن الكويت، وتوفي بها سنة ١٢٧٠هـ. من آثاره: ديوان شعر. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ج٥، ص٨٤.

أخذت القصيدة من ديوانه «روض الخل والخليل / ديوان السيد عبد الجليل - منشورات المكتب الإسلامي بدمشق الطبعة الثالثة ١٣٨٤هـ».

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أزهرٌ من الروض المدبَّجِ قد بدا ... وهل هذه الزُّهْرُ الجواري للاهتدا
أم النظمُ من ينبوعِ نَدْبٍ مهذَّبٍ ... تجلببَ أبرادَ البلاغة وارتدى
تضمَّن مدحَ الهاشميِّ محمَّدٍ ... منارِ الهدى من جاء للرسل سَيِّدا
فيا حبذا نظماً تحلّى بمدحه ... لسِرِّ وجودِ الكون شمسِ سَما الهدى
عليه شَذا مسكُ الصَّلاةِ تحيةً ... وآلٍ وأصحابٍ أولي الفضل والجَدا
فسرَّحتُ طَرْفَ الطَّرْفِ منه بجَنَّةٍ ... غدا بلبلُ الأفراح فيها مغرِّدا
سَبَكْتُ معانيها بأحسن قالَبٍ ... فصغتُ بها عِقْدَ الجُمانِ منضَّدا

أرومُ لهـا التقريـظَ لكـنَّ فكرتـي — عليهـا غِشـاءٌ للبـلادَة والصَّـدا
ومَـن ذا يُحاريهـا ورَبُّ نِظامِهـا — به في فنـون النظـم والنثر يُقْتَـدى
لقد قمتَ في كسبِ المحامد جـاهداً — فلا غَـرْوَ لـو سَمُّوْ جنابَكَ أحمـدا
بقيـتَ سـعيد الجَـدِّ مـا قـال مُغْـرَمٌ — أبى القلـب سلوانَ الأحبَّـةِ سـرمدا

¤ ¤ ¤

وله أيضاً:

أقول: وفي السابع من جمادى الأولى سنة ١٢٤٩، توجهنا إلى المدينة المنورة لزيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولما وصلنا إلى الصفراء، أحب الوالد أن يفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بامتداحه بقصيدة فريدة، فشرع في نظمها، فنظم من غزلها بعض الأبيات، ولم يتمكن من مراده، لكلفة السفر واشتغال البال به، وبعد استقرارنا في المدينة، أتمها فجاءت غرة في جبهة القصيدة، وأنشدها تجاه المشاهد الشريفة، سحر ليلة الإثنين والعشرين من رجب، وهو واقف مكشوف الرأس كما أشار إليه، فبكى وأبكى من حوله، وهم جمع، وقد انتشرت هذه القصيدة في قطر الحجاز ومدنه كلها، حيث كتب منها عدة نسخ في المدينة ومكة وجدة والطائف، ونقلت إلى صنعاء ومصر والشام وعمان واسلامبول، وناهيك بفخرها قبولها والإقبال عليها، وهذه هي، فتأملها تجدها كما وصفت، وأكبر[1] ، فقال رحمه الله تعالى:

لذكر الحمى يشتدُّ بـالوامق الوجـد — فقل لي متـى يبـدو ليَ العَلَـمُ الفـرد

---

(١) هذه المقدمة هي لأحد أبناء الشاعر ويبدو أنه هو الذي طبع ديوان أبيه وله تعليقات وتوضيحات.

أحنُّ إلى بانِ اللّوى وطُوَيْلِعٍ ... ومن بانَ عن مغناه حقٌّ له الوجد
منازلُ كان الشمل مجتمعاً بها ... ولم تكُ أيدي البين للحيِّ تمتدُّ
منازلُ من أهوى على القرب والنوى ... ولا خير في وِدٍّ يغيِّرُه البعد
مغاني أُحَيْبابي الذين تبوَّؤوا ... سويداءَ قلبي قبل أن يُعرَفَ الوِدُّ
هواهم حياتي وهو أقوم حجَّتي ... فلا مَيْلَ عنهم واصَلونيَ أو صَدّوا
كفاني هواهم مفخراً وذخيرةً ... وقد فاز مرضيٌّ لديهم كمن وَدّوا
أهيمُ غراماً واشتياقاً لذكرهِم ... إذا لامني في حبهم جاهلٌ وغد
مواليَّ أهلي هم على السُّخْطِ والرِّضى ... ويأبى المَوالي أن يضيع لهم عبد
منازلهم لي مُستَجارٌ ووقفةٌ ... بأطلالِ مغناهم هي الغُنْمُ والسَّعْد
سقى الله هاتيك المنازل والرُّبى ... عِهادَ رِبابِ الشَّوْلِ جَلْجَلَهُ الرعد
بها نتساقى الحبَّ في حانة الرِّضى ... وحبلُ دواعي العَذْلِ والعَتْبِ مُنْقَدُّ
ليالِيَ إذ غصنُ الشبيبةِ مورِقٌ ... ولِلَّهْوِ ظِلٌّ بالبطالة ممتدُّ
تناولُني كأسَ التصابي يَدُ الصِّبا ... فمالَ بأعطافي الصَّبابَةُ والوجد
على أيِّ حالٍ شئتُ كنتُ من الهوى ... وأعيُنُ صَرْفِ الدهر عن وِجْهَتي
فأطلقتُ نفسي في مسارح غَيِّها ... تُواصِلُني هندٌ وتجذِبُني دعد
وعهد الصِّبا للغيدِ خيرُ وسيلةٍ ... ينيلُ الفتى منهنَّ ما أضمرَ البعد
فصوَّحَ ذاك الرونقَ الغَضَّ والنوى ... مهفهَفُ ذاكَ الغُصْنِ واستُمْلِحَ
وخلَّت مساريحي الغواني وأعرَضتْ ... إلى جانبٍ عني كأن لم يكن عهد
وأبقت رسيساً للصبابة والهوى ... بقلبي ولم يَنْفَعِ الهوى ذلك الصَّدُّ
فمالكَ يا قلبي المُعَنّى أما ترى ... مِلاحَ عذارى الحيِّ للبعد تعتَدُّ

وحتّامَ لا يُجلَى الغِشاءُ وذو الصَّدى ... إذا احترتَ نهجَ الغَيِّ فارقَكَ الرُّشد

أضعتَ نفيسَ العمرِ في غيرِ صالحٍ ... وملتَ إلى ما لم يَنَلْكَ به الحمد

سَقاه لَعَمْرِ الله طاعتُكَ الهوى ... وعصيانُ من وافاكَ في نُصْحِهِ

تماديتَ في لبس الخلاعةِ عاكفاً ... على شهوةٍ مرَّت ولم يحلها خُلْد

علمتَ بما كُوِّنتَ قِدْماً لأجلهِ ... وفرَّطتَ فيما ليس من فعلِه بُدُّ

أمِنْ خَبَلٍ بعتَ الهدى بضلالةٍ ... وصحَّ على خسرانِ صفقتكَ العَقْدُ

أما كنتَ تستحيي من الله إذ تُرى ... على غير ما يرضاه هل هكذا العبد

أما تنثني عن وَعْرِ منهجك الذي ... حُزونتُه تُسردي وراحتُه كَدُّ

تداركْ بقايا العمرِ لا تُفْنِها سُدىً ... أما ابيضَّ من فودَيْكَ بالغَيِّ مُسْوَدُّ

وخَلِّ السُّرى في ليل جهلكَ قد بدا ... صباحُ مشيبٍ صادقِ النُّذْرِ إذ يبدو

وخُذْ حَذَراً فالغارةُ الصبحُ تُتَّقى ... وفي الخوفِ أهلُ الحزمِ في حَذْرِهِمْ

ودَعْ عنكَ تسويفاً يفاجي بكَ العِدى ... على غِرَّةٍ في حينِ لا ينفعُ الجِدُّ

لكَ الخيرُ هذا حصنُ أمنِكَ قد دنا ... به الملتجي ينجو إذا حَسُنَ القَصْد

ألستَ ترى أعلامَ طيبةَ لائحاً ... سَناهُمْ فَشِمْ بَرْقَ المنى والهنا وَعْد

أما الروضةُ الغنّاءُ فاح عبيرُها ... لنا شَقَّ رَيّاها فما المِسْكُ والنَّدُّ

فهزَّتنيَ البشرى ارتياحاً وبهجةً ... كما اهتزَّ من ريح الصَّبا الغُصُنُ المُلْد

ومن عادةِ الجذلان تهمي جُفونُه ... فمن دَرِّ دمعي في الثرى انتثر العِقْدُ

وأعلنتُ في فَرْطِ المسرَّة والهنا ... بحمد الذي من حَقِّه الشكرُ والحمد

ونلتُ الأماني حيث أصبحتُ وافداً ... على خيرِ من يُرجى بساحته الرِّفْد

هو الصفوةُ المختارُ من عنصرٍ ... ومن هو سِرُّ الكون والجوهرُ الفرد

هو العاقبُ الماحي الضَّلالَ بهديه ... هو الطاهر الأنقى هو الطالع السعد
هو العروة الوثقى لمستمسكٍ بها ... هو الكاشف الغَمّاءَ والكربُ مشتدُّ
ملاذُ الورى مهما عَرا مثقلَ القُرى ... وللفقرا داني القِرى سَيِّبُهُ مَدُّ
نبيٌّ سما عن أن يُسامى مقامُه ... وليس يداني مجدَه المنتقى مجد
له الشرف الذاتيُّ بدءاً كما انتهى ... إلى غايةٍ في الفضل من دونها الجد
وعن دَرْكِ أوصاف الكمال الذي حوى ... محالٌ يفي بالبعض من ذلك العَدُّ
نبيٌّ كساه الله حُلَّةَ حُبِّه ... فما اختاره المحبوب ليس له رَدُّ
وأبرزه في عالم الغيب شاهداً ... بكلِّ مقامات الشهود هو المبدو
ونورُ الهدى من رَشْحِ مشكاة علمه ... على صفحات الكون بالضوء يمتدُّ
ولم تأتِ أحشاءُ الزمان بمثله ... وأنى لخير الخلق والمجتبى نِدُّ
وقد زيَّنَ الله الوجودَ بأسره ... بطلعته الغرّاءِ كانت هي القصد
وألبسه تاجَ الرسالة منذراً ... بشيراً وكلُّ الرسل ما خُلِقوا بعد
رسالته للناس نورٌ ورحمةٌ ... ولولاه عن طرق الضلالة ما صُدُّوا
له خُلُقُ القرآنِ يَرضى بما ارتضى ... ويُغضِبُه ما فيه بالمُحْكَمِ الطرد
مكارمُ أخلاقِ الرسول وحصنُها ... يُقَصِّرُ عن إدراكها ماجدٌ يعدو
علا مجدُه من قبلِ إيجادِ آدمٍ ... وفي الملأ الأعلى به أشرق السعد
وآدمُ قد نال القَبولَ بيُمْنِه ... فأكرم بمولودٍ به سَعِدَ الجَدُّ
وحاز به نوحٌ من الماء أمنه ... ومنه لإبراهيمَ حَرُّ اللَّظى بَرْدُ
وموسى وعيسى بشَّرا بظهوره ... ودعوةُ إبراهيمَ فيها هو القصد
بمولده كلُّ الهواتف أعلنت ... وما كاهنٌ إلا بتشريفه يشدو

وفي ليلة الميلاد جاءت خوارقٌ	بها حارت الألبابُ واستعجم الضدُّ
لِفارسَ نارٌ ألفُ عامٍ وَقودها	تُعَدُّ إلهاً فانطفا ذلك الوقد
وإيوانُ كسرى انشقَّ وارتجَّ هيبةً	ومنه شرافاتٌ تعاورَها الهَدُّ
ولاحت قصورُ الشام فيها لأُمّةٍ	لنورٍ بدا منها على الأُفقِ يمتدُّ
وكلُّ سماءٍ صحَّ فيها له من الزبرجد والياقوت قد ضُرِبَتْ عُمْد
فأشرقت الدنيا بأنوار أحمدٍ	وكم آيةٍ خَصَّتْهُ إذ ضَمَّهُ المَهْد
به حظيت أمُّ الرَّضاعِ حليمةٌ	فأخصب مرعاها خصوصاً ولم يَغْدُ
فدرَّت مواشيها وبان نعيمُها	وباينَها المحلُ المبرّحُ والكَدُّ
وشُقَّ لديها الصَّدرُ منه تَطَهُّراً	وأُخرِجَ منه ما لإبليسَ يُعْتَدُّ
وعُوّضَ إيماناً ونوراً وحكمةً	ولم يكُ للإيلام في شَقّه وَجْدُ
وفي سيره للشام صُحْبةَ عمِّه	أشار بحيرا ليس في بعثه جَحْدُ
وحذّرهم كيدَ اليهود له إذا	رأوا وَصْفَهُ فاختيرَ مِن ذا له الرَّدُّ
وكم آيةٍ من قبل مبعثه بدت	وللعجز عن إحصائها يقصُر الحَدُّ
ولما أراد الله إظهارَ دينه	وإعزازَ من يهدي وإذلالَ من صَدّوا
أسالَ على الآفاق وابلَ فضله	ببعثةِ هادينا فبانَ به الرُّشْد
تبيَّنَ حيث الشرك عَبَّ عُبابُه	وبابُ الهدى بالكفر والبغي منسَدُّ
وأظلمت الدنيا بإعراض أهلها	عن الله إذ قالوا لخالقنا نِدُّ
وليس يَغوثٌ غاثَهم حين عاقَهم	يَعوقُ عن الباري ولا وَدُّهم وَدُّ
نَسوا الله جَحْداً واستجاروا بلاتِهِمْ	وبا لله ركنُ الشركِ لا شكَّ منهَدُّ
فجرَّدَ منه ساعدَ الجِدِّ وانتضى	من العزم عَضْباً لا يُلِمُّ به غِمْد

دعا الخلقَ إذ ضَلّوا إلى الله هادياً فريداً و لم يَعْبأ إذا وهن العضدُ
و لم يرفع الشكوى إلى غير واحدٍ به تُدْفَعُ البلوى إذا الخطب مُشْتَدُّ
فأيده بالمعجزات التي بدت كشمس الضحى تُشفَى بها الأعيُنُ
ومنها كتابُ الله وهو أجلُّها مَعارِفُهُ حبلٌ من الله ممتدُّ
هو الحجَّةُ البيضاءُ والشاهد الذي محالٌ تأتّى في شهادته رَدُّ
لقد أعجزَ اللُّسْنَ المقاولَ لم يكن أتَوْهُ بمثل البعض منه وَهُمْ لُدُّ
ومنها انشقاقُ البدرِ إذ رام شَقَّه فأبصره الداني ومن صَدَّه البُعْد
لقد أجمعت أعيانُ فِهرٍ لقتله وأُحْكِمَ في إمضائه بينهم عَقْدُ
فمرَّ بهم جمعاً فَغَضّوا عيونهم وأذقانَهُمْ في كلّ صدرٍ لهم شَدّوا
وتوَّجَ بالحصباء أعلى رؤوسِهِمْ فعاد حصيبُ القوم (بدرله) الخَدُّ(١)
رمى حَصَياتٍ في حُنَيْنٍ مشَوِّهاً فولّوا وعن حصبائه يقصر الجند
وفي قصة الإسرا شِفاءٌ من العمى وبرهانُ صدقٍ شمسُه لم تزل تبدو
وفي حفظه من كلّ سوءٍ دلالةٌ وقد طال في إنكائه منهم القصد
وجاءَ أبا جهلٍ إلى الدّارِ وحدَه فأخزاه في إبعاده وامحى الوعد
وأدّى لهُ حقَّ الأراشِيِّ كارهاً وفي قلبه من رعبِ خيرِ الورى كَدُّ
وإخبارُه عن محو ظلم صحيفةٍ أتتها قريشٌ فيه للعاقل الرشد
كفى الغارَ نسجُ العنكبوتِ وِقايةً من الله والأقوامُ في قَبْضِه جَدّوا
وكفَّ عن التّطْلابِ مُهْرُ سُراقةٍ وذلك لما عَقَّه الحجَرُ الصَّلْد

---

(١) هكذا وردت في الأصل و لم أدرك لها معنىً ولعله قد لحقها التصحيف أثناء طبع ديوان الشاعر.

وَمَسَّحَ ضِرْعَ الشاةِ من أُمِّ معبدٍ فدرَّتْ وأروت بعدما كادَها الجُهْد

له راحةٌ بالجود يهمي غَمامُها ولم يَكُ للملهوف عن وِرْدِها صَدُّ

وفيها لدى البأساء للبائس الغِنى وفيها صنوفُ اليُمْنِ يُغْنَى به الوَفْد

وفيها الحَصى الزّادُ سبَّح جهرةً ومنها ثِمارُ الغَرْسِ من عامِها تبدو

بها أُنقِذَتْ بالنور عينُ قتادةٍ وقد رَدَّها من بعدِ ما مَسَّها الخَدُّ

ومَسَّ بها رأسَ الأُقَيْرِعِ فاغتدى على حُسْنِهِ يزهو به الشَّعَرُ الجَعْد

جرى الماء من بين الأصابع فارتوى مِراراً به جيشٌ وقد عَذُبَ الوِرْد

وكم فاز راجٍ بالمنى من دعائه وأحيا قلوباً عنه أمرضَها الحِقْد

دعا الله في إكثارِ تَمْرٍ لجابرٍ وكان لبعض الدَّيْنِ قد قيل لا يعدو

فكال لأهل الدَّيْنِ منه حقوقَهم وزادَ بأوساقٍ عليها أتى العَدُّ

ومن داجنٍ والصَّاعِ أشبعَ جَحْفَلاً وعِدَّتُهُمْ ألفٌ يزيدون قد عُدّوا

وما جاعَ غَزْوٌ كان فيهم محمَّدٌ إذا قَلَّتِ الأزوادُ يدعو فترتَدُّ

دعا لعليٍّ لا يَهي البردُ جسمَه فعاش ولا حَرٌّ يُلِمُّ ولا بَرْدُ

وكم من مريضٍ مُدْنَفٍ قد دعا له فعوفِيَ مِمّا كان يُضْني فيشتَدُّ

لأُمِّ سليمٍ في ابنها أنسٍ دَعا ففاضَ عليه المالُ والعمرُ والوُلْد

ومَزَّق كسرى طِرْسَه فدعا فما رَسى مُلْكُه والفرعُ مُزِّقَ والجُنْد

وأَعْلَمَ طهَ رُسْلَ باذانَ قَتْلَه بسيفِ ابنهِ في يومَ خالَطَهُ الحَدُّ

وأخبارُه بالغيبِ لم تُحْصَ كثرةً بما فيه عن إدراك أهل الحجى سَدُّ

فأخبر عن ماضٍ وآتٍ زمانُه ودانٍ وعصريٍّ يُحجِّبُه البُعْد

وآياتُ خيرِ الخلقِ دائمةُ البَقا وعن قطرةٍ من بَحْرِها يعجزُ الجَهْدُ

لـه معجـزاتٌ لـو قصـدتَ عِدادَهـا لضاقت بها الأسفارُ ما القطرُ مُنْعَدُّ
لقد حـاز أصنـاف الجَمـالِ جميعَهـا بأوصافـه الغُـرِّ الـتي مالهـا ضِـدُّ
به يُتّقى في البأس عنـد اصطدامهـم وطـار لنيران الوغـى بالقَنـا وَقْـدُ
لـه وَثَبـاتٌ في اللّقـا تهـزمُ العِـدى بهـا وَثَبـاتٌ في الوَغـى دونـه أُحْـدُ
كريـمٌ إذا ضـنّ السـحابُ بمائـه يسيلُ على الوُفّاد من جـودِه الرِّفْـد
عطاءَ الذي لم يَخْشَ فقراً و لم يكـن لنائلـه المـدرار وقـتٌ ولا حَـدُّ
قـد احتقـر الدنيـا فخلّـى سـبيلَها وأعلى مَراقي عِزّهـا عنـده الزُّهْـدُ
ومـا اختـارَ منهـا غـيرَ بُلْغَـةِ أهْلِهـا وشُمُّ الرواسـي لويشـاءُ هـي النَّقْـد
وآثـر مـا عنـد الكريـم فنالـه وقـد خصَّـه منـه التقـرُّبُ والـوِدُّ
وأعلـى لـه بـين الخلائـق منصبـاً رفيعَ الذُّرى مِن دونِـه الرُّسْـلُ تمتَـدُّ
أليـس لـه بَـدْءُ الشـفاعةِ في غـدٍ وقـد حـارت الألبـاب والكـربُ
أليس مَـلاذُ الخَلْـقِ في ظِـلِّ عِـزّه أليس لِـواءُ الحمـدِ ينشـرُهُ الحمـد
أليـس جِنـانُ الخلـدِ يفتحهـا لـه ولولاه مـا كـانت جِنـانٌ ولا خُلْـد
فيـا خيرَ خلـق الله بجـداً ومحتِـداً ونفسـاً وأخلاقـاً بهـا عُـرِفَ المجـد
ويا خيرةَ الرحمـن مـن كـلِّ خلقِـه ويا سبَبَ الإيجـادِ للخلـق إذ أبـدوا
ويا مُرْتَجى العاني إذا ضـاق ذَرْعُـه ويا مُلْتَجى الجـاني إذا راعَـه الصَّـدُّ
أتيـت إليـكَ اليـومَ أطـوي سباسـباً قِفـاراً يُباريني بهـا الخـوفُ والكَـدُّ
وما لي بهـذي الـدار غـيرَكَ مـأربٌ ومالي سوى فَيّاضِ إحسانكم قَصْد
وها أنا قد أنزلتُ في الباب حـاجتي وحاشاكَ ترضـى أن يكـون لهـا رَدُّ
تَراني كشفتُ الرأسَ أُنْشِـدُ واقفـاً قد انحلَّ من دمعي على شيبتي عِقْـدُ

أتيتُكَ أشكو عِبءَ ظَهْري بما ... يَداي فإني بالمآثمِ مُمْتَدُ

يَدُ الغفلة استولت على القلب عنوةً ... فمالي إلى قلبي صُدورٌ ولا وِرْدُ

ولم تَصْحُ نفسي حيث أسكرَها الهوى ... وطَرْفي إلى داعي البطالة يَرْتَدُّ

وطالت إساءاتي فَوَجْهُ صحيفتي ... برسمِ الخطايا والقبائحِ مُسْوَدُّ

وقد كَبُرَتْ سِنّي ولم أرَ قُوَّتي ... تُطيق من الأعمال ما بِهِ يُعْتَدُّ

فجئتُ بأوزاري وضعفي وذِلّتي ... أروحُ بلا حولٍ ولا حيلةٍ أغدو

وأنتَ لكَ الجاه العريضُ لكَ الثنا ... لكَ المنصِبُ العالي من الله والمجد

فهبْ ليَ من فيّاضِ نوركَ نظرةً ... لِيُجْلى بها القلبُ الصَدِيُّ فيمتَدُّ

وأحيا على الدين الذي جئتنا به ... وموتي على توحيد من لا لَهُ نِدُّ

وكن لي شفيعاً إذ أُقَدَّمُ حافياً ... ومالي من الأعمالِ سعدٌ ولا مَعْد

وقلْ ذا عُبيدٌ آبقٌ جاء تائباً ... عسى رحمةُ المولى يُسَرُّ بها العبد

أترضى تمسُّ النارُ جسمي وأنت لي ... شفيعٌ وذخرٌ مستعاذٌ أبٌ جَدُّ

فَجُدْ لي ببشرى كي أُسَرَّ بها وقُلْ ... قبلناكَ يا عبد الجليل لكَ السعد

ولا تنسَ آبائي جميعاً فإنهم ... بَنوكَ وأولادي لهم يَصْلُحُ الوُلْد

وأهلي وأشياخي وكلَّ أحبتي ... وسامعَ مدحي في عُلاكَ ومن

فأَوْلِ جميعَ القومِ منكَ شفاعةً ... ومنحةَ إسعافٍ بها يعظُمُ الرِّفْد

عليكَ صلاةُ الله يا خيرَ من دَعا ... إلى الله حين الشركُ شُدَّ له عُضْد

عليكَ سلامُ الله يقفو صَلاتَه ... برَيّاهُما تذكو العباهِرُ والنَّدُّ

عليكَ صلاةُ الله ما حنَّ شَيِّقٌ ... لذكر الحِمى واشتدَّ بالواله الوَجْد

يعمُّ بذاكَ الآلَ آلَكَ معشراً ... إذا قيل مَنْ أهلُ التقى والنَّدى عُدّوا

هم الناس في كلّ الفضائل والسّوى ... لهم تَبَعٌ هذا هو السؤدَد العِدُّ

أناجيلُهم للإدّكارِ صدورُهم ... لأنوارهم أعْلَى مَحاريبَهُمْ وَقْدُ

إذا اكتحلَ السّاهي الكرى فجفونُهم ... ينابيعُها يَحْلو لدى فيضها الوِرْدُ

جوانحُهم منها العلومُ تفجّرت ... من الذكر في الأسحار إثمِدُها السُّهْد

ليوثٌ إذا الهيجاءُ شَبَّ ضِرامُها ... فإن كَرَّ أدناهم يفرُّ به الجند

نَداهم بِلا مَنٍّ يكدِّرُه ولا ... يخافون عُدْماً بالعطاء إذا مَدّوا

وناسكُهم في البذل والفتك بالعِدى ... غمامٌ هَمى شهمٌ سَطا دونه الأُسْد

وأصحابكَ الصِّيدُ الأشاوسُ من لهم ... سوابقُ في الإسلام ليسَ بها جَحْد

لقد بذلوا في الله أرواحهم ولم ... يُراعوا به قوماً ولم يُثنِهم وِدُّ

شِدادٌ على الكُفّارِ بغضاً وإنهم ... لكلّ ذوي التوحيد حُبُّهُمُ الصَّرْد

مُهاجِرُهُمْ قاسَى المَواجرَ والبِلى ... وهَجْرَ المغاني حينَ أرحامُهُمْ صَدُّوا

وأنصارُهم قد آثروا عن خَصاصةٍ ... ومُدَّت لنصر الدين من سُمْرِهِمْ

وقد صبروا في الله كلٌّ وصابروا ... وما فات منهم في مجاهدةٍ جُهْد

لهم في الوفا والنصح لله والتقى ... مقاماتُ صدقٍ ليس يبلغُها العَدُّ

ولاسيَّما أهلُ الخلافة إنهم ... لخمستُهُمْ في الفضل ليس لهم ضِدُّ

جزى الله عنا كلَّ صحبِكَ ... وعترتَكَ الأطهارِ ما سبَّحَ الرعد

وهاكَ رسولَ الله مني فريدةً ... بها زانَ جيدي من مدائحكم عِقْدُ

إذا صحَّ للمملوك منكَ قَبولُها ... فمن فضل ساداتي به يَسْعَدُ الجَدُّ

☆☆☆

عبد الحسين الصادق

الشاعر: الشيخ عبد الحسين الصادق طاب ثراه.

هذه القصيدة المسماة بالأوهام البرقية والحقائق البراقية مقدمة للسيرة النبوية

وهم البرق مرود من حديد

هاهو البرقُ مِرْوَدٌ من حديد ... بين جفنين من سَما وصَعيد
مرّ في مِخخَريْ نهارٍ وليلٍ ... بين أهدابِ ذَيْنِ بِيضٍ وسود
سابقاً خَفْقَها السَّريعَ اجتيازاً ... وبُلوغاً إلى القَصِيِّ البعيد
خاطفاً في السَّماءِ ماردَ جانٍ ... سارِقَ السمعِ هارباً من وَصيد
إن تُكيِّفْهُ فهو مارجُ نارٍ ... تتلظّى في غلفةٍ من جليد
مُرْجِفٌ محرقٌ معاً لامِسِيهِ ... بالأَشَدَّيْنِ صَرَّةٍ ووقُود
ذو لسانَيْنِ عازِفَيْنِ ولكنْ ... ذا بأُمِّ القَفا وهذا بجيد
ذا لهذا مُعَبِّرٌ وسميعٌ ... منه فالمستفيدُ عينُ المفيد

وهم البرق حية ذات رأسين وحرف وصل

حَيَّةٌ مَيْتَةٌ برأسَينِ تحيا ... كلّما رُضَّ رأسُها بشديد

ذاتُ قَدٍّ في البيد تصهرُه الشمـ ـسُ وهامٍ ثاوٍ بظلٍّ مَشيد
مُطرِقٌ رأسُها تُنَضْنِضُ آناً بسمومٍ وآنةً بشهود
خُطَّ بين اللوحين حَوٌّ وَدوٌّ حرفُ وصلٍ لغائبٍ بشهيد
يتناهى الاثنانِ قاصٍ ودانٍ فيه بجوى الملتفِّ جيداً بجيد
عند ذا كلُّ ما بعينَيَّ ذا مِن خبرٍ صادقٍ وخُبْرٍ أكيد

¤ ¤ ¤

وهم البرق بريد شفاهي

حاملٌ بين جمرتَيْ شفتيه من بليغ البلاغ عِقْد فريد
دَأْبُ السيرِ والنّوى حطَّ منه عزمَه فاتّكى على مَتْنِ عود
يتمطّى في أرحلٍ ثابتاتٍ ماليبا عن مَقَرِّها من مَحيد
دَعَّهُ الدفعُ من قَفا فتخطّى من عمودٍ يُقِلُّه لعمود
مَشَقَتْ جسمه الهَواجِرُ مَشْقَ الصَّرْصَرِ الريحِ مُورِقَ الأُمْلُود

¤ ¤ ¤

وهم البرق خطيب مصقع

ياله خاطباً رَقَى صهوةَ الأعـ ـواد يتلو آياتِ وَحْيٍ مَجيد
كلّما غصَّ بالتلاوة حلقاً قطّعتها مقامعٌ من حديد
فترامت من فيه مسترسِلاتٍ شَذَراتٌ من لؤلؤٍ منضود

أو مــن المعصــراتِ حَــبُّ غَمــامٍ   أنزلتـــه زمـــازمٌ مـــن رُعـــود
أو حَبــابٌ مــن الطّــلا أســقطته   فــورةٌ مـــن سُـــلافَةِ العُنقـــود

¤¤¤

وهم البرق شاعر الإلهام

كــلُّ بيــتٍ حَــواه فهــو عُكــاظٌ   وعُكــاظٌ ســوقُ ابتضــاعِ النشــيد
فهـــو فيـــه مُهَلْهَـــلٌ يتغنّـــى   بـــالقوافي غِنـــاءَ حَسّـــاسِ عـــود
مُحملٌ بالرِّطانِ « هوجو » وبالفصـ   ـحــاءِ مســـتهترٌ بنظـــمِ لَبيـــد
مــاخِرٌ أبحُــرَ القَريــضِ عَــزوفٌ   عـــن طويلَيْـــهِ وافـــرٍ ومَديـــد
دينُــه الاعــتزالُ عــن مُنْسَــهبٍ لا   خـيرَ فيـه اعـتزالَ عبـدِ الحميـد

¤¤¤

وهم البرق جنازة ملك الحياة

مَلِــكٌ مَيِّـــتٌ بســـكتةِ قلـــبٍ   حملـــت نعشَـــه رقـــابُ الجنـــود
دبَّـــت الكهربـــاءُ فيـــه فـــأحْيَتْ   عـــرْقَ نبـــضٍ بـــه وعـــرْقَ وَريـــد
فـــاهَ هـــذا فمـــاً وذا دقَّ قلبـــاً   وهُمـــا للحيـــاة بيـــتُ القصيـــد
فاســتُعيدَ الأســى هنــا فمشــت في   مُلْكِهـــا المُحْتَيـــا صفـــوفُ العبيـــد
تتهـــادى بـــه الصُّفـــوفُ تِباعـــاً   لِبَـــلاطٍ ســـلمٍ وعـــرشٍ مجيـــد
فاســتوى صــاعداً بـــأمرٍ ونَهْـــيٍ   وبـــلاغٍ بـــالوعد أو بـــالوعيد
يتلقّـــى البـــلاغَ منـــهُ مُديـــرٌ   داخِلـــيٌّ أمـــينُ ســـرٍّ وطيـــد

والمديـرُ الثـاني لـه خـارجيٌّ يتشـرُ الحكـمَ مـن وراءِ الوَصيـد

¤ ¤ ¤

وهم البرق داروينِي النشأة

حملتـه أمُّ المعـادن في أحـ ـشـائها قطعـةً مـن الجُلمـود
طال كـرُّ الأحقـابِ والحمـلُ حمـلٌ لم تَرُعْـهُ اسـتِهْلالَةُ المولـود
فـبرا الله مـن برايـاه مَـنْ هُـم علمـاءُ التشـريح والتوليـد
أبـرزوا ذلـك الجنـينَ وليـداً ومُهيبـاً بصـوت أقصـى وليـد
فـترقّى مـن القسـاوة لِلّيـ ـنِ لِحُـلِّ الأعصـابِ للتمديـد
لولـوجِ الحيـاةِ في الجسم لـلإدراكِ للسـمع للكـلامِ المفيـد
فهـو أرقـى في المذهـبِ الدَّارويـنِي للأناسـينِ مـن رُقـيِّ القـرود

¤ ¤ ¤

وهم البرق بنات كتلة مدرسية خارجية

عُمُـدُ البـرقِ والكـؤوسُ ومـا امتدَّعليهـم مـن دقيـقٍ مَسـيد
فتيـاتٌ هيـفٌ تحلّـت عُقـوداً والدقيـقُ المسـيدُ سِـلْكُ العُقـود
منظـرٌ رائـعٌ يُريـكَ بنـاتِ الـ ـعلمِ صَفّاً نَشَـطْنَ في يـومِ عيد
بـارزاتٍ في الـبرِّ مسـتوياتٍ بخصـورٍ مخطوفَـةٍ وقُـدود
فـوق هاماتِهـا أكـاليلُ زهـرٍ قطفتـه ممـا بهـا مـن وُرود

فالذي ابيضّ من أقاحٍ ثنايا ... هاوما احمَرّ من شقيقِ الوُرود

¤ ¤ ¤

وهم البرق مسلماً حنيفاً

قسماً ما بَناتُه غيرُ أبكا ... رِ حِسانٍ أتـرابِ دُرٍّ نَضيد
للمعاني وللبديع جميعاً ... يتسابَقْنَ كالمَها للوُرود
كَبُرَتْ عِفّةً وفَرْطَ حياء ... عن سفورٍ للنَّحْرِ أو للخُدود
ليت شِعري لِمْ خالَفَ البرقُ عزباً ... وهو من نَبْعِ طَلْحِهِ المنضود
سُعَداهُ من ضَمَّهُمْ مَحْفَلُ الرَّقْـ ... ـص ولحنُ الغِنا وجَسُّ العود
والسعيداتُ منه من ضَمَّها الرا ... قِصُ نَصْبَ العُيونِ جيداً لجيد
واحتسى الخمرتَيْنِ منها رضابَ الـ ... ـمبسَمِ القُرْمُزي وطَلَّ الوُرود
مُغْرَماً بانتشاقِ حَبَّةِ خالٍ ... سقطت من سنابلٍ للجَعود
مُزِجا واحداً ولُفّا جميعاً ... لَفَّ غصنٍ بمثله أملود
سُنّةٌ من خلاعةٍ سَنَّها الجهـ ... ـل وطيشُ الحِجى وفَكُّ القيود
من عَذيري من ألمعِيٍّ تغابى ... عن ذميمٍ تَراهُ عينُ البليد
أيُّ وجهٍ لغادةٍ حين يبدو ... لم يكن يقظةً لعينٍ رَقود
أترى كلَّ واحدٍ يوسُفُ المعـ ... ـصومَ نفساً عن مَدِّ طَرْفٍ شَرود
أم ترى كلَّ مَرْأةٍ مريمَ العذ ... راءَ أُمَّ المسيحِ طُهْرَ البُرود
لا وشَرْعِ الحِجى وشِرْعَةِ طه ... ما لذَيْنِ الإثنين شخصُ وُجود

فالبرايا بأسرها شَرَعٌ في نَظَراتِ المتيَّمِ المنجود
للورى في الحجابِ روحُ حياةٍ ساهمتة بها قِصاصُ الحُدود

¤ ¤ ¤

مِلْ بنا يا هُديتَ ننتجعُ الحقّ ولكنْ من بارقٍ لا زَرود
شعَّ فيه جبينُ فارانَ نوراً كالذي فوقه ابنُ عِمرانَ نودي
إن أشَبّهْ سينا وساعيرَ فيه فهو ضربٌ من المجازِ البعيد

¤ ¤ ¤

مذ خلا الكونُ من أناسٍ هُداةٍ بُعِثوا من لَدُنْ عزيزٍ حميد
درجوا مُحقِبين أضوِئةَ الرُّشد وزادَ التقوى ليومِ الخُلود
فمشى الخلقُ بعدهم في ظلامِ الـجهلِ مَشْيَ المكبَّلِ المصفود
واستوى العالَمان عُرْبٌ وعُجْمٌ في مُيولٍ عن الهُدى ومُيود
والبرايا على طرائِقَ شتّى من مُقِرٍّ بصانعٍ وجَحود
عَمَّةٌ عَمَّ والعياذة باللّـه تعالى لقائدٍ ومَقود
فاستمدَّتْ مشيئةُ الله من رحـمتِه بعثَ أحمدَ المحمود
خاتِمِ المرسلين بَدْءِ الوجود سيّدِ العَالمينَ بيضٍ وسود
هو للمعجزاتِ صيغةُ جَمْعٍ كلُّ فردٍ منها نسيجُ وحيد
وحَّدَ اللهَ والمحيطُ محيطُ الشركِ أعدى الأعداءِ للتوحيد
بين أهلٍ ومعشرٍ ولِداتٍ كلهُّم مشركون في المعبود

واقفاً في قُبالَةِ الكلِّ ثبتاً ... لم يُزَلْزِلْهُ عاصفُ التقليد

وتلقّى النّدا أن اصْدَعْ بأمر الله فانصاعَ خاضِعَ الأقليد

ورَقى للصَّفا وللمَروةِ الشَّمّاءِ يدعو الأقوامَ للتوحيد

يرمُقُ الناسَ في لِحاظِ اقتدارٍ ... غيرَ هيّابةٍ ولا رِعْديد

وانبرى يُنْزِعُ الكؤوس من الإر ... شادِ بالوعد تارةً والوعيد

حولَه من ربيعةَ بنِ نزارٍ ... كَلُّ مشبوبِ عَزْمَةٍ صِنْديد

وعيونُ الجميع تلحَظُه شَزْ ... راً وترميه في سِهام الحَقود

والشيوخُ العِظامُ من مُضَرَ الحمـ ... ـراءِ سَدَّت أسماعَها بسدود

والغَرانيقُ من لُؤَيِّ بنِ فِهْرٍ ... نشطت لاحتفاظِ دينِ الجُدود

هالهم منه ما دعاهم إليه ... من ركوعٍ لربهم وسجود

والتَوَوا عنه ساحبينَ ذُيولَ الـ ... ـكبريا جاحديه شرَّ جُحود

لا يُميلونَ للخضوع رقاباً ... أو تَخِرُّ السَّما لوجه الصعيد

وبكلٍّ من النَّكال رَمَوْه ... وبكلٍّ من الأذى والوعيد

وهو يلقاهُمُ بصدرٍ رحيبٍ ... واسعٍ كلَّ نفنَفٍ صَيْهود

نفدت هكذا ثلاثٌ وعشرٌ ... من سِنيه مشحونةً بالنُّكود

¤ ¤ ¤

لم يُؤاذى أذاه كلُّ نبيٍّ ... من أولي العزم في قديم العهود

وهو ما ساجلَ النبيّين دَلْواً ... بدعاءٍ على العَدُوِّ اللَّدود

لو دعا بالبوار دعوةَ نوحٍ ... لم يَذَرْ فوقَ ظَهرِها من وحيد

لـو دعـا دعـوةَ الخَليـلِ لمـا أبـ ـقى دُعـاهُ المقبـولُ مـن نُمْـرود

أو دعـا كـالكليم موسى على فِرْ عَوْنَ سـاخَ الـثّرى بكـلّ مَريـد

أو دعـا دعـوةَ المسيح لأبقـى الـ ـغُـرْبَ مـن بعـده بِـذُلّ اليَهـود

مـالهم عـزّةٌ وإن مـلأوا الأر ضَ بجيـشٍ مُسَـلّحٍ محشـود

دعـوةٌ للمسيح أثبتهـا القـر آنُ تمشـي برايـةِ التّأييد

أتَـرى الإنكليز تنسخهـا في قُوَّتِهـا سـلاحِها والجُنـود

فَلْتَنَهْنِهْ عنهـا العَنـا ليـس بالإمْـ ـكـانِ نسـخُ المخلّـدِ المَـأبود

¤ ¤ ¤

لم يكـن همُّـه بدنيـاه إلا – قطـعُ حبـلِ التفريـقِ والتبعيـد

تلـك منـه سياسـةٌ لا تُبـارى هـي قَنّاصَـةٌ لكـل شَـرود

نصبت خيمـةً لجامعـة الإسـلا م فيهـا استظلَّ كـلُّ نَـدود

وبهـا الفتـحُ كـان لا بجنـودٍ سـار فيهـا خفّاقَـةً للبنـود

وبهـا أوجفـت لـه طُلَقـاهُ مـن قُصَيٍّ علـى المهـاري القـود

وبهـا كـلُّ مـن تمـرَّد شِـرْكاً ونِفاقـاً لَـوى عـن التمريـد

¤ ¤ ¤

سـاسَ مـن خـالَفوه بـادئَ بَـدْءٍ بوعـودٍ مقرونـةٍ بالسُّـعود

قـائلاً للجميـع منهـم إذا أسْـ ـلَمْتُـمُ دسـتُمْ رِقـابَ الرَّصيـد

وملكتـمْ مـا يبلُـغُ الخُـفُّ والحـا فِـرُ مـن عـامرٍ وغـامرِ بيـد

ساسـهم ثانيـاً بوعـظٍ جميـلٍ مـن ثَـوابٍ ومـن عِقـابٍ شـديد

مالئـاً سمعهـم بنغمـة تاريـ ـخ البرايا من عهدِ عـادٍ وهـود
نـاقلاً مـا جـرى ليعتبروا مما صبَّـهُ الله مـن نَكـالٍ مُبيد
ساسهم بالحنان والعطف والغفـ ـرانِ والعفـو عـن مسـيءٍ عنيد
ساسـهم بالسـلام مـن فـوق وُسْـعِ الصَّـبْرِ والحلـم منه بـالمجهود
غـيرَ أن السـلامَ ضـاق بـه ذر عـاً فضـاقت بـه رحـابُ البيـد
فـارتضى الله منه أن يكـويَ المر ضـى قلوبـاً بمِيسمٍ من حديـد
فكواهـا علـى السَّنام فقـرَّت قبـل أن يوصِـلَ الشَّـبا للكُبـود

¤ ¤ ¤

حشـدوا كـلَّ واحـدٍ مـن قبيـلٍ كـي يَطُلّـوا دِمـاهُ بالمحشـود
فنجـا منهـم بوضـع أخيـه الـ ـمرتضـى في فراشـه الممهـود
وإلى الغـار سـار ليـلاً مُخِفّـاً مـن عـدوٍّ عـاتٍ وطـاغٍ مَريـد
فـاقتفوا أثْـرَه إلى ذلـك الغـا رِ فـألْفَوْهُ في رِتـاجٍ شـديد
نسـجته عنـاكبٌ فـوق أفـرا خِ حمـامٍ ذوات ريـشٍ جديـد
فـارْعَووا عنه بعدمـا أُزْهِـقَ الصَّـا حِبُ حزنـاً مـا فوقـه مـن مزيـد
والنـبيُّ الأُمّـيُّ غـيرُ مبـالٍ بـبريقٍ مـن بأسـهم ورَعيـد
ولـذات النخيـل بعـد ثـلاثٍ فيـه هبَّـتْ بهـم بنـاتُ البيـد
ولهـا أولَّ الربيعيْـنِ وافـى وارداً فـاختَبَتْ بمـاء الـورود
وهنـاك اسـتقرَّ رَحْـلا ولكـن مـا اسـتقرَّتْ حَوْبـاؤه مـن جهـود
عـاش عشـراً بهـا سِـنينَ يعـاني كَمَـدَ القلـب والتهـابَ الكُبـود

بايعتـــهُ مـــــن آلِ قَيْلَـــةَ أنصـــا رٌ قصـــارُ الخُطـــى طِـوالُ القُـــدود

¤¤¤

كم بتلك الأسود أصْلَى لظـى حـر بِ ضَــروسٍ تُشـيبُ رأس الوليــد
آنـــةً غـــالبٌ بنصـــرٍ عزيـــزٍ وأوانـــاً مغلـــوبُ جنـــدٍ شَـــريد
هكـــذا سُـــنّةُ النبيّـــين قِدْمـــاً وعلـــى نَوْلِهـــا نسـيجُ الجديـــد
إذ دوامُ الأمرين يُفْضـي إلى الجُبْـ ـرِ علـى الشـركِ أو علـى التوحيـد
طُبِعَ النّـاسُ أن يكونـوا مـع الغـا لـبِ دومـاً دفعـاً لكيـدِ المَكيـد

¤¤¤

ما نشَا في السَّما ولا ساحَ في الأر ضِ بمجمـوعِ عُمْـرِهِ المحـدود
كيف أنبا عـن ذي وهـذي بما في أرْجَتَيْهـا مـن كـائنٍ موجـود
منبئٌ مـا بِذَيْـنِ مـن زِنَـةِ الفَلْـ ـمةِ والنّـور في العِيـارِ الأكيـد
وبوصـفِ السَّماء والأرض بالرَّتْـ ـقِ وبـالفَتْقِ في قديـمِ العهـود
وبجـري الشـمس الـتي سـخرت للدَّفْـعِ والجـذبِ مـن مكـانٍ بعيـد
كلمـاتٌ بحـوم فيهـا (حـوالي) محكمـاتٌ مـن الكتـابِ المجيـد[1]
هـي تلـك الحقـائقُ المسـتجنّا تُ بـداج مـن الخَفـاءِ الشـديد
جهَّـزَ الغـربُ مـا بعَيْتِـهِ مِـن عُـدَّةٍ لاكتشـافها وعَديـد
موجفاً كاشفَ الذُّيـولِ عن السّا قِ وأبطى خُطـاه أقصـى وَخيـد
نـالَ منهـا مـا نالـه بعـد ألـفٍ مِـن سِـنيها وبضعـةٍ مـن مَزيـد

(١) هكذا وردت في الأصل و لم أدرك لها معنىً.

فاستبانَتْ منها له جذوةٌ من ... نارِ شمسٍ وشَذْرَةٌ من عُقود
وعلى الهيئة القديمة أضحى ... ساحباً عِزَّةً فُضولَ البُرود
فَلِطَهَ مدينةِ العلمِ صلّى ... صلَواتِ التعظيم والتمجيد
قائلاً عنه أنه الثمرُ اليا ... نِعُ من قبلِ عَذْقِهِ والعود
أو هو الوردةُ المفتَّقَةُ الأكـ ... ـمامِ عنها وليس حين وُرود
أو هو العروةُ الوثيقةُ في أوّلِ حبلِ الطبيعةِ المشدود
نازلٌ بالعلومِ من عند باريـ ... ـه وذاكَ النزولُ عينُ الصُّعود

¤ ¤ ¤

أنتَ يا غربُ من تيقّظَ عِلماً ... بعد تقريحِ حسه من رُقود
قَلّبَ المبصراتِ ظهراً لبطنٍ ... وقلى الغامضاتِ قَلْيَ الجعود
وتسامى إلى التي عن عُلاها ... طائرُ النَّسْرِ واقعٌ للنُّجود
لكَ يا أَحْوَذِيُّ عينانِ لِمْ أغـ ... ـمضت يُمْناهما عن التوحيد
لو بسطْتَ العينينِ للدّينِ والدُّنْـ ... ـيا جميعاً لكنتَ خيرَ رشيد
ومُحَظّىً ومُسْعَداً في البرايا ... بِكِلا مَغْنَيَيْ مُحَظٍّ سَعيد

¤ ¤ ¤

حبذا المصطفى مدينةَ علمٍ ... جمعَتْ منه كلَّ فنٍّ بديد
صُوَرُها ضمَّ بين جانِحَتَيْه ... كلَّ ما انْبَثَّ في محيط الوجود
كَبُرَتْ عن تخصُّصٍ بجهاتٍ ... وعَلا كعْبُها عن التقييد
ليس علمُ الأفلاكِ والبرقِ والأر ... واحِ والكيمياءِ والتوليد

بالذي لم يكن بكوخٍ من الأكـ ... ـواخِ فيها ولا بقصْرٍ مَشيد

¤ ¤ ¤

هاكَ نُبْذَةً مُحصْحِصاً عن ذويه ... فذووه بحورُ علمٍ وَجُود
هو بيتٌ وهم ذَووه وأهلُ الـ ... ـبيتِ أدرى بكَنْزِهِ المرصود
فِدْ إلى حَيِّهم لنيلِ قِراهُم ... تَجِدِ القومَ رَحَّبوا بالوُفود
للمُقِلّين يُترِعون الأواني ... بعلومٍ نضّاخةٍ لا تُريد
كلّما نالت السَّواغِبُ منها ... مَطْعَماً قيل للمَطاعِمِ زيدي
وعميدُ المُقرَبينَ خاتِمَةُ الرُّسْـ ... ـلِ جميعاً أعظِمْ به مِن عميد

¤ ¤ ¤

حاءُ عنه نداؤه لعليٍّ ... وعليٌّ عنه بمثوىً بعيد
ليتَ شِعْري من أوصل النَّدْبَ للنَّدْ ... بِ فلبّاه حاسراً عن زُنود
ناضياً ذا الفقار يدرأُ عنه ... بغِرارَيْهِ كَيْدَ كلِّ مَكيد
أهو الهاتفُ المذيعُ أم السلا ... سِلْكُ أم بارقٌ عديمُ النَّديد
لم يكن كلُّ ذاك بل قُوَّةُ اللّـ ... ـه تعالى تكييفُها في حُدود

¤ ¤ ¤

جاءنا بالشريعةِ السهلةِ السمـ ... ـحاء تهفو ضِفافُها للورود
هو أنموذجٌ لكلِّ قديمٍ ... لم يُتِحْ نَسْخُه وكلِّ جديد
تمشّى والعقلَ جنباً لجنبٍ ... ويداً في يدٍ وزنداً بجيد
هي والعلمُ في الحقيقة روحٌ ... واحدٌ والجَّ بجسم الوجود

لا تكـن فيهمـا كـأحْوَلِ عـينٍ   نظـر اثنـين كـلَّ شـيءٍ وحيـد

⌑ ⌑ ⌑

لـو بهـا دانـت العـوالم طُـرّاً   لاسـتقامت قَنـاً عـن التـأويد
ولمـا دبَّ عقـربُ الشَّـرِّ ليـلاً   وسـعى في النهـار صَـلُّ الحُقـود
ولعـاش الأنـام غُفْـلاً وإخـوا   نَ صفـاءٍ في ظِـلِّ عيـشٍ رغيـد

⌑ ⌑ ⌑

جاء في مثل ما به جاءت الرسـ   ـل مـن المعجـزاتِ للتـأييد
بانشـقاق البَـدْرِ الأتمِّ لنصفيـ   ـنِ وتسـبيحِ مـروةٍ جُلمـود
وبمَشْيِ [السَّحوفِ] عَجْلـى إليـه   تضرب الأرضَ ضربـةَ الأخدود[1]
وبإشـباعِهِ الكثـيرَ مـن النـا   س المسـاغيبِ مـن ذراعٍ فَريـد
وبـردِّ العـينِ القليعـةِ حـتى   ما عليها للأخـتِ مـن مسـتزيد
وبنطـق الوحشـينِ ضَـبٌّ وظَبْـيٍ   وحنـينِ الجِـذْعِ اليَبيـس العـود
وانفجـار الميـاه عـامَ الحديبيَّـةِ مـن بئرهـا المُـميزِّ الثَّمـود
وبنطـق اللحـم المسـمَّم أنَّ السُّـمَّ فيـه مـن بنـت رَحْـلٍ يهـودي
ولكـم معجـزٍ أتـى منـه عفـواً   هـو غـير المحصـور والمعـدود
وعلـى الأنبيـاء زاد بسـامي   معجـزٍ لم يـزل ليـوم الخلـود
الكتـاب الموحـى إليـه نجومـاً   بـالجديدين في نظـامٍ سـديد

---

(١) في الأصل (السحوق) ولا معنى لها وهي تصحيف عن كلمة (السَّحوف) التي تعني الناقة التي ذهب شحمها.

وعلى كاهل البلاغة ألقى عِبأَهُ فانحنت له بسجود

إنْ يُعَبِّرْ بمُسْهَبٍ أو وجيزٍ لم يُطَفِّفْ وزناً من المقصود

كلما زدتَ وجهه نظراً زا دك حسناً سبحانه من مزيد

¤ ¤ ¤

يا نبيَّ الهدى وأفضل خلق الله في طارف العلى والتليد

خَصَّك الله في غوامض لطفٍ هي فوق التكييف والتحديد

لم نقل فيك كالهنود ببوذا خسرت صفقةُ عقولُ الهنود

لم نقل فيك كالنصارى بعيسى لا ولا بالعزيز قولَ اليهود

لم نقل فيك غير أنك عبدٌ ورسولٌ للواحد المعبود

¤ ¤ ¤

كم مقامٍ بطيبةٍ وسواها غصَّ رحباً بجمعها المحشود

قال فيه خُلِقْتُ والكونُ بين الـ ـكاف والنُّونِ في الظَّلامِ الأبيد

قال فيه خُلِقْتُ عِلَّةَ إيجا دِ الخلق المَخفِيِّ والمشهود

قال إني صعدتُ سبعَ سماوا تٍ طباقاً وزدتُها بصعود

قال إني كقابِ قوسين أو أد نى من الله لم أكن ببعيد

كنت نوراً في العرش أنشرُ للّـ ـه لواءَ التسبيح والتحميد

وبأعلى جبينِ آدمَ أسفَرْ تُ سُفورَ الهلالِ ليلةَ عيد

¤ ¤ ¤

لا تسل ما جرى بميلاده الأز هَرِ من رَجْمِ أَنْجُمٍ لِمَريد

وغشاءِ الإيوانِ والماءِ والنّا رِ بثلمٍ وغورةٍ وخمود

وانتكاسِ الأوثان من شُرَفِ البيـ ـتِ إلى الأرض عافراتِ الخُدود

وامتلاءِ السوادي التّهاميِّ نوراً لم يكن قبل ذاك بالمعهود

وهتافِ البطحاءِ من كل وجهٍ بضروبِ التكبيرِ والتحميد

تَتَسفُ من حوادثٍ هنَّ إرهاً صٌ لإرسال خيرِ هادٍ رشيد

سطّرتها أئمّةُ النقل والتا ريخِ في مرقمٍ من التمهيد

¤ ¤ ¤

ولأمِّ القُرى المراضعُ يَنْسُلْـ ـنَ حثيثاً من كل فَجٍّ بعيد

فأبى من جميعهنّ التقاماً لنهودٍ تدرُّ صوبَ عُهود

لم تُوَفَّقْ إلا حليمةُ سعدٍ ذاتُ ثديين حافلٍ وجَمود

ألقمته اللّبونَ فارفضّ عنه راغباً بالموفِ بالتحميد

فارتوى منه مُزْبِداً بلبانٍ ما عليه لرائدٍ من مزيد

أركبته أتانها وهي من فَرْ طِ ضَناها كبعض أوتارِ عود

فيه زَفَّتْ زفيفَ مذعورِ رألٍ بعد أن كان مَشْيُها في وئيد

وبه راح مخصِباً حيُّ سعدٍ أمطرته أنواءُ سعدِ السُّعود

¤ ¤ ¤

حضنَ الطفلَ جدُّه شيبةُ الحمـ ـد وساقي الحجيج مُقْري الوفُود

بين جفنيه ضمَّه بنهارٍ وبليلٍ في يقظةٍ وهُجود

سندته منه الجوارحُ جمعاً ولِنِعْمَ السِّنادُ للمسنود

لم يكن ذاكَ منه إلا لسِرٍّ في مَطاوي أحشائِهِ مَغْمود

هـو أن الهـادي سـيبعثه اللّـ ـه رسـولاً إلى عمـوم العبيـد
وبهـذا أفضـى لـه مَلْـكُ غَمْـدا نَ وأوصـاه باتّقـاءِ الحَسـود
ذاك علـمٌ مـن الكتـاب حَـواهُ والذيـن احتَـوَوْهُ نَـزْرُ العَديـد
كبَحيرا بُصرى وقِسٌ وسَلما نَ المحلّى فضلاً وحبرِ اليهود
ماتَ ساقي الحجيجِ شابحَ طَرْفٍ للنبيِّ الأمّـيِّ حتـى الهمـود
موصياً بعـده بـه عَمَّـه النَّـدْ بَ أبـا طـالبٍ صليـبَ العـود
فحمـاه وسَـدَّ ثَغْـرَ حِمـاهُ بالأفـاعي مـن بَأسِـه والأسـود
تنهـشُ المعتـدي عليـه بنابَيْـ ـنِ ضَروسَـيْنِ قُطِّـعٍ للحديـد
وإلى غَيْـلِ فـاطمٍ لبـوةِ اللَّيْـ ـثِ وبنـتِ الهِزَبْـرِ أمِّ الأسـود
جـاءَ فيـه فمهَّـدَتْ لرسـول الله في غَيْلهـا أعَـزَّ المُهـود
سـوَّدَتْهُ علـى بَنيهـا فـأضحوا في قيـامٍ لأمـره وقُعـود
لم تـزل تحـرُس النبـيَّ بعيـنٍ من حفـاظٍ مـلأى مـن التَّسْهيد
هَمُّهـا أن تـراه فـارغَ رَوْعٍ ومقيمـاً في ظِـلِّ عيـشٍ رغيـد
وبعـامٍ فيـه خديجـةُ مـاتت مـاتَ فـالحزنُ قـال للعيـنِ جـودي
ولـه مُخْلِـفٌ عليّـاً وهـل مثـ ـلُ علـيٍّ في العـالم الموجـود
فثنـى البـوسَ عنـه والكَـرْبَ ذاك النَّـدْبُ أعظـم بوالـدٍ ووليـد

¤ ¤ ¤

كلمـا اغصَوْصَبُـوا عليـه دَحـاهُم كقطيـعٍ مـن الشّـياهِ بَديـد
يقضـمُ الفـردَ من بنيهـا وهـم أتـ ـرابُـه في خُدودِهـا والزُّنـود

بين إبهامه ووُسْطاه منهم وَذَراتٌ من لحمهم والجلود
هكذا كان منذ كان غلاماً ناصرَ الدِّينِ باذِلَ المجهود
واصطفاه أخاً له وحَباه إمْرَةً لم تزل ليوم الخلود

¤ ¤ ¤

لم تَلِدْ مثلَه النِّساءُ غلاماً ساطِعَ الوجنتينِ راخي الجُعود
أدعجَ المقلتين أحورَ أقنى الأنفِ صَلْتَ الجبين (راخي الجُعود)[1]
لا قصيرٌ ولا طويلٌ قِوامٍ لا غليظٌ ولا رقيقُ زُنود
ضِحْكُهُ بسمةٌ تشطُّ غلافاً من شقيقٍ عن أقْحُوانٍ نضيد
وبُكاه من خشية الله أو من رحمةٍ للعصاةِ صَوْبُ عهود
نَوْمُهُ غَلْقُ مُقْلَةٍ فتحُ قَلْبٍ لمناجاةِ رَبِّه المعبود

¤ ¤ ¤

أكلُه المستديمُ قرصُ شعيرٍ وإناءُ الشَّرابِ أدْمُ الجُلود
ووراه لم يَسْحَبِ البُرْدَ تيهاً وهو ما عاشه قصيرُ البُرود
شَرَعٌ في لباسه والمساكيـ ـنِ وفيما أعدَّه للهُجود
هو منذ نعومة الظفر يُدعى بالصَّدوقِ الأمينِ مُوفي العُهود
سامِراهُ الدُّجَى وناشئةُ اللَّيـ ـلِ ونِدْمانُه مثاني السُّجود

☆☆☆

---

(١) هذا التكرار ورد هكذا في الأصل وواضح أنه وهم وقع فيه الناسخ إذ لا يعقل هذا من الشاعر.

عبد الحسين التميمي

الشاعر: عبد الحسين بن حاج يوسف بن محمد بن محمود الحضيري التميمي.

الدالية النبوية

يومٌ بزغتَ بأفقه مولودا | بُعِثَ الورى في المشرقين جديدا
وتنفَّسَ الصُّعَداءَ فيك كأنما | أعطى وجودُكَ للحياة وجودا
فلذلك اتَّخَذَتْه مذ سَعِدَت به | عيداً على مرِّ الزمان سعيدا
وجدَتْ بك البشريَّةُ اطمئنانَها | وصَلاَحها وأمانَها المفقودا
كانت تهدِّدُها الضَّلالةُ بالفَنا | فرفعتَ عنها الخوفَ والتهديدا
وتلمَّسَتْ فيكَ العقولُ طريقَها | فمشَتْ وكان بوجهِها مسدودا

قد كان للدنيا ببعثِك حاجةُ الظَّامي وكنتَ إلى صَداه وُرودا

حتى إذا شمسُ النبوَّة أسفرت | عن أهلِها حُجُبَ الضَّلالِ السودا
نارت بطلعتها البصائرُ وانجلت | عنها غِشاوتُها فكنَّ حديدا

¤ ¤ ¤

يا أيها الهادي الألى من ضَعفِهم | لم يألفوا – كالوحش – إلا البيدا
تَخِذوا لهم قَلبَ الجزيرةِ موطناً | عن أعيُنِ المستعمرين بعيدا
قَفْراً من الخيراتِ لم يَلْفوا بها | غير الرمال روابياً ونجودا
كانوا لذات الجاهلية مثلما | تَلِدُ المياهُ الآسناتُ الدُّودا

الصّانعي أوثانِهم من تَمْرِهِم — العابديها رُكّعاً وسُجودا
والآكليها إن هُمُ غَرِثوا ولم — يَجِدوا سِواها قصعةً وثَريدا
متفرّقينَ بها يُحارِبُ بعضُهم — بعضاً محاربةَ اللّدودِ لَدودا
فكأنّما تلك الصُّدورُ مراجِلٌ — تغلي ضغائِنَ بينهم وحُقودا

☆☆☆

عبد الحليم القصي

الشاعر: عبد الحليم القصي، أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة ٢٩، شهر ربيع الأول ١٣٩١هـ.

يا يوم ميلاد الرسول

يحلو القريضُ إذا مدحتُ محمَّدا ... والقلبُ يهتفُ بالمديح مردِّدا
وأصوغُ من خير الصِّفاتِ قلائداً ... تحيا على مرِّ الزمان شواهدا
تروي أحاديثَ البطولة عذبةً ... وتُعيدُ للتاريخ مجداً خالدا
يا يومَ ميلاد الرسول تحيَّةً ... من شاعرٍ يهفو إليك مغرِّدا
يستقبل النفحات وهي غذاؤه ... وغذاءُ من عرفَ الهدى وتعبَّدا
يومٌ وعى التاريخُ من أحداثه ... ما غيَّرَ الدنيا وأرشد للهدى
يومٌ أتى والناس في ظُلُماتهم ... يتخبَّطون وينكرون الواحدا
وهو الإلهُ الحقُّ يَعرِفُ صنعَه ... من يُبصرون لما أجادَ وشيَّدا
في كلِّ شيءٍ آيةٌ لوجوده ... سبحان من خلقَ الوجودَ وأوجدا
عبَدوا من الأحجار آلهةً لهم ... جهلاً وما عرفوا الهدايةَ مقصِدا
حتى أباحَ الشركُ كلَّ جريمةٍ ... وأذلَّ أعناقَ الرِّجالِ تمرُّدا
وغدت حياة القوم بحراً زاخراً ... بالمنكراتِ يموجُ حِقداً أسودا
وَأْدُ البناتِ شريعةٌ وعقيدةٌ ... يحيا بها من كان غِرّاً جاحدا
والخمرُ تلعبُ بالرؤوس وَدأبُهم ... ألاّ يطيعوا ناصحاً أو مرشدا

¤¤¤

فَوُلِدْتَ يا خيرَ الأنامِ معلّماً ... بل هادياً تُحْيي النفوسَ مجدِّدا
بَدَّلْتَ ليلَ الشركِ نوراً ساطعاً ... وبَعَثْتَ روحَ الخيرِ تسرى بالهدى
وحملتَ قرآنَ السماء يضيء في ... ليلِ الحَيارى أنفساً ومساجدا
لكنه الشرك العنيد تجمّعَتْ ... أنصارُه وأتى إليك مهدِّدا
وتوعَّدَ الإسلامَ ظنّاً أنه ... مَلِكُ القلوب، وساءه أن يُغْمَدا
هل يستجيب المسلمون لكيده ... ووعيده مهما يحاولُ حاقدا؟
ويَضِلُّ من عَرفَ الهدايةَ والتقى ... وسما بدين الله دينُكَ أحمدا
فَلْيَحْمِلوا سيفَ العداوةِ قاطعاً ... ولْيَضْربوا مَن باتَ يَعْبُد ساجدا
ولْيَحْرِقوا أصحابَ دينِ محمّدٍ ... هل أطفأوا نوراً غدا متجدِّدا
لا... إنه النصر القريب لدينه ... فالحقُّ أولى بالبقاء مخلَّدا

☆☆☆

في هذه الذكرى أتيتُ معبِّراً ... عن فرحتي وجعلتُ هَدْيَكَ مَوْرِدا
وكتبتُ أشواقي لعلَّ عبيرَها ... يوماً يُداوي بالمحبّةِ حاسدا
قُمْ يا رسولَ الله أدرِكْ أمّةً ... يبغي العدوُّ لها الهلاكَ مبدَّدا
يُلْقي بُذورَ الشَّرِّ بين جُموعِهم ... ويفرِّقُ الشعبَ القويَّ الصّامدا
لينالَ من شَرَفِ العُروبة إنه ... كَرِهَ الحياةَ لمن يُريد توحُّدا
هَبْنا رسولَ اللهِ منكَ رعايةً ... لنذودَ عن وطنٍ ونحفظَ قائدا
ونُعاهِدَ « السادات » قائدَ زَحْفِنا ... أن نستعيدَ حِمىً ونُهْلِكَ مُفْسِدا
ونحقّقَ النصرَ العظيمَ لأمّةٍ ... عَزَّتْ بدينِ الله عِزّاً خالدا

☆☆☆

عبد الرحمن حبنكة

الشاعر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، أخذت هذه القصيدة من ديوانه « ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعاة بيان شعر » الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار القلم - دمشق

الرسول العظيم في سورة الضحى

والضُّحى

هي الشَّمسُ تمتدُّ عِندَ الضُّحَى ... فتملأُ أفياءَنا بالضِّياءْ
وتَجري بدَوْرانِها كالرَّحَى ... وتُثبتُ أمجادَها في السَّماءْ
وتَجعلُ مِنْ أرضِنَا مَسْرحَا ... لأنوارِها (سَاقِيات) الرُّواءْ[1]
وتُجعلُ في الرَّوضِ ما أصبحَا ... وَليداً وذَا نَسَبٍ بالحياءْ
فَتصبُغُه بِوشَاحِ الدِّمَاءْ
أيا مُصطفى قَسَماً بالضُّحَى ... لأنتَ الصَّفِيُّ وأنتَ الحبيبْ
وَلم يَقْلِكَ الرَّبُّ يا أحمدُ

¤ ¤ ¤

﴿واللَّيلِ إذا سَجى﴾

وَفي ظُلمةِ اللَّيلِ سِرُّ العَدَمْ ... تُلامِسُهُ في ظِلالِ الوُجودْ

---

(١) هكذا وردت في الأصل ولعله قد لحقها التصحيف ولعل أصلها (ساميات).

وَنعلـمُ كيـفَ سـتفنى الأُمـمْ وتُجمَـعُ أحفادُهـا والجُـدودْ
وَفي اللّيـلِ سِـرٌّ لِسَـعْيِ النّسَـمْ وفِيـهِ السُّـكونُ وَفيـهِ الرُّقُـودْ
ويقتسِـمُ اثنـانِ فيـه القِسـمْ بُحـيُّ اللّقـا وبُحِـيُّ الصُّـدودْ
فَـأعظِم بِـهِ قسَـماً مِـن « وَدُودْ »
وَليـلٍ بَهيـمٍ إذا مَـا سَـجَى لأنـتَ الصَّفـيُّ وأنْـتَ الحَبيـبْ
ولَـمْ يَقلِـكَ الـرَّبُّ يَـا أحمَـدُ

¤ ¤ ¤

﴿ما ودَّعَكَ ربُّكَ وَما قَلى﴾

أتـى الوَحـيُ يَعصـرُهُ في حِـرَاءْ فَلاقـاهُ لُقيـا بهـا رَوْعَـةْ
فآنسَـهُ بحديـثِ السَّـماءْ فَحَمَّلـهُ ثِقَـلاً زَعزَعَـةْ
فأبطـأ عَنْـهُ وَكَـمْ مِـنْ دَواءْ حَذيـرٌ - وإنْ مَـرَّ - أن يَكرعَـهْ
فَـروَّجَ مَـن أشـركوا في غَبـاءْ فَقـالُوا: إذن ربُّـهُ وَدَّعَـهْ
لقَـدْ كَذَبُـوا فَهْـوَ دَومـاً مَعَـهْ
فَـلا والضُّحَـى ثُـمَّ ليـلٍ سَـجَى لأنـتَ الصَّفِـيُّ وأنْـتَ الحبيـبْ
ولَـم يَقلِـكَ الـرَّبُّ يَـا أحمَـدُ

¤ ¤ ¤

﴿وللآخرةُ خيرٌ لكَ من الأولى ولسَوفَ يُعطيكَ ربُّكَ فترضَى﴾

لَـكَ القُـربُ في هـذِه والسُّـرورْ لَـكَ المَجـدُ والشَّـرفُ المُكتمِـلْ
بِخَيرِ العَطَايـا اصطفـاكَ القَديـرْ وأعلـى مَقـامَكَ بَـينَ الرُّسُـلْ
وسَـعيُكَ للنّصـرِ سـعيٌ قصـيرْ ولكِـنْ سَـتَبلغُ فِيـهِ الأمَـلْ

وأُحـراكَ مَجـدٌ وخـيرٌ كثـيرْ ... ستَبلغُ فِيهـا المَقـامَ الأَجَـلّ
ستُعطَى فترضَى (وبَغيا) الأَمَـل(١)
لأنـتَ الصَّفـيُّ وأنْـتَ الحبيـبْ ... وأنـتَ الأثـيرُ وأنْـتَ القريـبْ
وَلم يَقْلِـكَ الـرَّبُّ يَـا أحمَـدُ

¤ ¤ ¤

﴿أَلَم يَجِدكَ يَتيماً فآوى؟﴾

ألم يَـرْعَ شَـأنَكَ ربٌّ رَحِيـمْ ... فـآوَتكَ ألطافُـهُ فِـي حِمَـاهْ
فـأكرمَ يُتمَـكَ بيـتٌ كَريـمْ ... فكُنـتَ الأثِـيرَ لَـدى مَـنْ رَعَـاهْ
وَصـانَكَ ربُّـكَ وهُـو العَظيـمْ ... وألقَـى عَلَيْـكَ سَـنىً مِـنْ سَنَـاهْ
وأنشَـرَ حُبَّـكَ بَيْـنَ النَّسِيـمْ ... فكُنـتَ حَبيـبَ مُحـبِّ الإلَـهْ
فَـلا تَخـشَ يَا مُصطَفى مِـنْ قِـلاهْ
لأنـتَ الصَّفـيُّ وأنـتَ الحَبيـبْ ... وأنْـتَ الأثِـيرُ وأنْـتَ القريـبْ
أمُؤْويـكَ يَقلِيـكَ يَـا أحمَـدُ

¤ ¤ ¤

﴿وَوَجدكَ ضالاً فهدى﴾

أمَـا كُنـتَ في حَـيْرَةٍ جَـاهِلاً ... صِـراطَ النَّجـاةِ ومَجـدَ الحَيـاةْ
هُنـا أو هُنـا كَـمْ تَـرى بـاطِلاً ... فَتَسـألُ كَيـفَ يَكُـونُ الهُـداةْ
وتَشـهَدُ ذَا نَزعَـةٍ مَـائلاً ... فَتَبحَـثُ عـن خِطَّـةٍ للدُّعَـاةْ
وتَشـهَدُ مَـا في الدُّنَـى زَائِـلاً ... فَتَسـألُ مَـاذا وَراءَ المَمَـاتْ

---

(١) هكذا وردت في الأصل وربما يكون قد لحقها التصحيف ولعل أصلها (وبَحبا).

وَمـا هُـو في النّـاسِ نَهـجُ التُّقـاةْ

فَــأنزَلَ ربُّــكَ نَفــحَ الهُــدَى عَليكَ وَجـاءَك عِلـمُ الغُيـوبْ

أهــاديكَ بِقلبِــكَ يــا أحمــدُ

¤ ¤ ¤

﴿وَوَجَدَكَ عَائلاً فأغنَى﴾

أمـا كُنـتَ مِـن قبـلُ في عَيْلَـةٍ فَأغنـاكَ مـن فضلِـهِ ذُو الغِنَـى

وَمـا كُنـتَ تَملِـكُ مِـن حِيلـةٍ لِجَلـبِ الطِّـلابِ وَدَفْـعِ القَنَـا

فَسـاقَ إليـكَ أخـا خلَّـةٍ وَسَـاقَ الحَليلـةَ تَسـقِي الهَنَـا

وَلمَّـا تَـبوَّأتَ مِـن عِلّـةٍ تَـأمَّلتَ في الكَـونِ عَـلَّ السَّـنَا

يُرِيـكَ مَعـارِفَ خَلـفَ الدُّنَـى

فَأعطـاكَ ربُّـكَ فَيـضَ المُنَـى وَجـاءكَ مـن غَيبِـه نَفـحُ طِيـبْ

أمُغنيـكَ بِقلبِـكَ يـا أحمَـدُ

¤ ¤ ¤

﴿فأمَّا اليتيمَ فلا تَقهَر﴾

﴿وأمَّا السَّائلَ فَلا تَنهر﴾

فَمَـن يُـؤوِهِ اللهُ مِـن يُتْمِـهِ فَأمَّـا اليَتيـمَ فَـلا يَقْهَـرَنْ

فَحِرمانُـهُ قَبـلُ مِـن أمِّـهِ تعلَّـمَ مِنـهُ مَـذاقَ الحَـزَنْ

وَمَـن يُغْنِـهِ اللهُ مِـن فَضلِـهِ فَأمَّـا الفَقـيرَ فَـلا يَنْهَـرَنْ

فَمـا كـانَ قَـد ذاقَ مِـن فَقـرِهِ يُحرِّكُـهُ لِلعَطـاءِ الحَسَـنْ

وَيَجعلُـهُ بـاذلاً للمِنَـنْ

فيشكرُ بالجودِ ربَّ الورى
فأمّا اليتيمَ فلا تقهرا
وأمّا السؤولَ فلا تنهرا   وأدِّ لربّكَ شكرَ القلوبْ
فإنّا اصطفيناكَ يا أحمدْ

¤ ¤ ¤

﴿وأمّا بنعمةِ ربّكَ فحدّثْ﴾

هو العلمُ مجدٌ وفضلٌ جليلْ   تسامى أبونا بهِ وافتخرْ
يُقسّمُهُ اللهُ قدرَ العقولْ   ويختصُّ بالغيبِ بعضَ البشرْ
وهل في الورى قيمةٌ للجهولْ   قبيحِ السلوكِ سخيفِ النظرْ
ولو كانَ يملكُ ملءَ السهولْ   نفائسَ ما في الدُّنى من دُررْ
ولو كانَ في الحسنِ مثلَ القمرْ
فبالعلمِ نعرفُ أكوانَنا   وبعضَ الكوامنِ خلفَ الصورْ
وبالعلمِ نختارُ أجواءَنا   وننقلُ رُكّابَنا للقمرْ
وبالعلمِ ندعمُ إيمانَنا   بباريئِنا المتقنِ المقتدرْ
وبالعلمِ ندعمُ إسلامَنا   وما فيهِ من معجزاتِ القدرْ
وما فيهِ من مسعداتِ البشرْ
وبالعلمِ نعرفُ قرآنَنا   كتاباً بهِ هديُ من يدّكرْ
ونعرفُ أنَّ الذي جاءَنا   بهِ مرسلٌ صادقٌ في الخبرْ
وتبدو بهِ معجزاتٌ لنا   نراها بآياتِهِ والسورْ
بهِ شرعَ اللهُ منهاجَنا   لنسلكَهُ فننالَ الظفرْ
ونبعدَ عن نافثاتِ الخطرْ

وَأَعلَى العُلوم عُلومُ السَّماءْ   حَبانَا بِها الله كَي نَعتَبِرْ

عُلومٌ أَتَتنا بِها الأنبياءْ   ومِسكُ الخِتامِ الرَّسُولُ الأبرْ

وَمَن يُؤتَ نِعمةَ هَذي السَّماءْ   فَواجبُهُ نَقلُها للبَشَرْ

إذا سِيقَ ظَالِمُهُم للجَزاءْ   فَلَنْ يَلْقَ عُذْراً بِهِ يَعتَذِرْ

فَبالذّكرِ يَنتَفِعُ المُدَّكِرْ

وَبالوَعْظِ يَنتَفِعُ المُعتَبِرْ

فَحَدِّثْ بِنعمَةِ وَحْيِ السَّماءْ   إليكَ وَبَلِّغْ حَديثَ الغُيوبْ

فَإنّكَ أنتَ الصَّفِيُّ الحَبيبْ

عَلى ذِروَةِ المَجدِ يَا أحمَدُ

☆☆☆

دمشق في ربيع الأول سنة ١٣٨٤ هـ

عبد الرحيم البرعي

الشاعر : الإمام عبد الرحيم البرعي . وقد سبق الترجمة عنه في حرف (الألف) .

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني المجلد الثاني ص١١.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أيرجِعُ لِي قُربُ الحَبيبِ المُعاهِدِ ... وتَجديدُ عَهدِ الوَصلِ بَينَ المَعاهِدِ (١)

وَهل بَعدَ شَتِّ الشَّملِ وَصلُ عَلائِقٍ ... عَلِقنَ بِقَلبٍ فاقِدٍ غَيرِ فاقِدِ (٢)

فَما زِلتُ مَطلُولاً دَمي وَمَدامِعي ... عَلَى طَلَلٍ بالأبرَقِ الفَردِ هامِدِ (٣)

وَسَفكُ دَمِي عَنْ سَفحِ دَمعيَ مُفهِمٌ ... بأنَّ عُيونَ العِينِ سُمُّ الأَساوِدِ (٤)

وَبَينَ بِطاحِ الرَّملِ مِن شِعْبِ عامِرٍ ... خُدُورُ بُدُورٍ ناعِماتٍ نَواهِدِ (٥)

---

(١) العهد الموثق. والمعاهد المنازل.

(٢) الشت التفرُّق. والشمل الاجتماع. فاقد الحبيب لبعده وغير فاقده لأنه مقيم في قلبه.

(٣) دم مطلول مُهْدَرٌ. والطلل ما شخص من آثار الديار. وهمود الأرض أن لا يكون بها ماء ولا نبت ولا مطر.

(٤) سفك الدم إراقته وكذلك سفح الدمع. والعين جمع عيناء وهي واسعة العين. والأساود الحيات.

(٥) البطاح جمع بطحاء وهي مسيل الماء. والشعب الطريق في الجبل. والخدور جمع خدر وهو الستر تجلس فيه المرأة. والنواهد جمع ناهد وهي من ارتفع نهدها.

كــأنَّ شُـعاعَ النُّـورِ في قَـسَـمَاتِها ... شَـقائِقُ نَـورٍ في رِيـاضِ خَرائِـدِ[1]
يُرنِّحُهـا سُـكرُ الشَّـبيبَةِ والصِّبَـا ... فتُهدِي الهَوى العُذريَّ مَطلَ المَواعِدِ[2]
فيَا ليـتَ شـعري عـن خُيَيْمَـاتِ ... وسُـكَّانِ ذَاكَ الـبَرزَخِ المُتبـاعِدِ[3]
وَعَنْ رَوْضَـةٍ كـانَتْ مَقيلاً وَمَسْـمَراً ... لَنَـا ولِلَيْلَـى في الزَّمَـانِ المُسَـاعِدِ[4]
وَمَا كَانَ مِنْ عِلْـمِ الفَريـقِ وَمَا حَكَـوا ... عَنِ الطَّلَـلِ المَهْجورِ خَلْفَ العَضَـائِدِ[5]
قِفَا بي بِذَاتِ الأَثْلِ مِنْ أَيْمَنِ الحِمَى ... لأَنْشُـدَ قَلْبـاً لاَ يُـرَدُّ بِنَاشِـدِ[6]
وأَسْتَخبِرَ النَّجْـدِيَّ إنْ هَـبَّ عَـائِداً ... بِرَبْعِ اللِّوَى عَنْ طِلْبَتِي وَمَقاصِدي[7]
لَعَـلَّ عَلِيـلَ الرِّيـحِ يُهْـدي رَوَائِحـاً ... لِرَاحَـةِ صَـبٍّ لِلصُّـدُودِ مُكَـابِدِ
أَمَـا والَّـذي حَـجَّ المُلَبُّـونَ بَيْتَـهُ ... يَؤُمّونَـهُ بـالهَدْيِ ذَاتِ القَلائِـدِ[8]
وَمَنْ طَـافَ بـالبَيْتِ المُعَظَّـمِ نَاسِـكاً ... وشَاهَدَ مِنْ أنـوارِ تلـكَ المشـاهِدِ[9]
لَئِـنْ بَـدَرَتْ لي عَطفَـةٌ بوصـالِكم ... على بُعْدِ دَارَيْنَا وقُرْبِ الحَواسِـدِ[10]
لأَسْتَغْرِقَنَّ العُمْرَ شُكْراً عَلَـى الَّـذي ... مَنَنْتُمْ بِـهِ مُسْـتَعْرِفاً غَـيْرَ جَـاحِدِ
فَمَا صَدَّني مِنْ بَعْدِكُـمْ بُعْـدُ مَـنْزِلٍ ... وَلا خَوفُ قَطْعٍ مِنْ ظَلاَمِ الشَّـدَائِدِ

---

(١) القَسَمَةُ الحسن وجمعها قسمات. والشقائق زهر أحمر. والخرائد اللآلئ التي لم تثقب جمع خريدة شبه بها الرياض.
(٢) يرنحها يميلها فتمطل عاشقها بوعدها.
(٣) شعري علمي والبرزخ الحاجز بين شيئين.
(٤) الروضة الموضع المعجب بالزهور. والمقيل محل القيلولة وهي النوم في وسط النهار والمسمر محل السمر وهو الحديث ليلاً.
(٥) الفريق الطائفة من الناس. والعضائد جمع عضيدة وهي الطريقة من النخل.
(٦) الأثل شجر الطرفاء. وأنشد أطلب.
(٧) النجدي الصَّبا النجديّ. والربع المنزل. واللوى مكان وهو منعطف الرمل.
(٨) يؤمونه يقصدونه. والهدي ما يهدى إلى الحرم لينحر فيه.
(٩) الناسك العابد.
(١٠) بدرت : ظهرت، والعطفة : الميل.

وَبَينَ قُبا وَالشَّامِ شَمسُ جَلالَةٍ حَلا الكَونَ سَامي نُورِها المُتَصاعِدِ[1]

نَبيٌّ نَضَاهُ اللهُ سَيفاً لِدِينِهِ وَمَكَّنَهُ مِن كُلِّ عَادٍ مُعَانِدِ[2]

وَنَاداهُ بَاسْمَيْ أَحْمَدٍ ومُحَمَّدٍ عَلى أَنَّهُ مُستَجْمِعٌ لِلْمَحَامِدِ

فَهَا هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ يَدُلُّ عَلَى نَهْجٍ لإِرْشَادِ قَاصِدِ[3]

وَنَحْنُ بِهِ نَعْلُو عَلَى الأُمَمِ الَّتي مضَتْ وَكِتَابُ اللهِ أَعدَلُ شَاهِدِ

أَتانَا بِنُورِ الحقِّ والشِّرْكُ عَامِرٌ فَأَصبَحَ رُكْنُ الشِّرْكِ واهي القَواعِدِ[4]

وَمَدَّ عَلَيْنَا مِنْهُ ظِلَّ هِدَايَةٍ وَأَمْطَرَنَا مِنْ بِرِّهِ كُلَّ جَائِدِ[5]

أَلاَ يَا نَسِيماً هَبَّ مِنْ قَبْرِ طَيْبَةٍ بَثَثْتَ رِياحَ المِسْكِ بينَ المَعَاهِدِ[6]

أَعِدْ لِي إلى تِلْكَ الرِّيَاضِ هَدِيَّةً لأَكْرَمِ سَاعٍ في الأَنَامِ وَقَاعِدِ

سَلَاماً كَعَدِّ القَطْرِ والرَّمْلِ والحَصَى وَنَبْتِ الأَرَاضي والنُّجومِ الشَّوَاهِدِ

جَدِيداً عَلَى مَرِّ الجَدِيدَينِ جَارِياً إِلَى آبَدِ الآبَادِ لَيْسَ بِنَافِدِ[7]

عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللهِ حَيّاً وَمَيْتاً وأشرَفِ مَوْلُودٍ لأشرَفِ وَالِدِ

حَبِيبٌ زَرَعْتُ الحُبَّ في كَبِدي لَهُ وَلَسْتُ لِزَرْعِ الحُبِّ أَوَّلَ حَاصِدِ

وَقَدَّمْتُ مَدْحَ الهاشِمِيِّ تِجارَةً إِلَى مَوْسِمِ الأَرْبَاحِ كَنْزِ الفَوَائِدِ[8]

---

(١) قبا مكان قبلي المدينة المنورة.

(٢) نضا السيف سله. والعادي المعتدي.

(٣) النهج الطريق.

(٤) واهي ضعيف.

(٥) الجائد جمع جود وهو المطر الغزير كما في القاموس.

(٦) بثثت نشرت. والمعاهد المنازل.

(٧) الجديدان الليل والنهار.

(٨) موسم الحج مجتمعه ومراده بموسم الأرباح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أظهر في محل الإضمار.

إلَى مَنْ لَهُ التَّنْزِيلُ بِالمَدْحِ نَاطِقٌ | يُرَدِّدُهُ التَّالُونَ بَيْنَ المَسَاجِدِ
إليكَ شَفِيعَ المُذنِبِينَ انتهَتْ بِنَا | طَلائِحُ فِكْرٍ تَبْتَغِي حَقَّ وَافِدِ(١)
كَأنَّ فَتِيتَ المِسْكِ مُسْوَدُّ خَطِّهَا | وَألْفَاظُهَا تُزْرِي بِدُرِّ الفَرَائِدِ(٢)
هَنِيئاً لَهَا إنْ أدْرَكَتْ مَطْلَبَ الغِنَى | لَدَيْكَ وَأضحَى سُوقُهَا غَيْرَ كَاسِدِ
أتَتْكَ مِنَ النَّبَّابَتَيْنِ مُجِيدَةٌ | بِمَدْحِكَ تَرْجُو مِنْكَ مَهْرَ القَصَائِدِ
فَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا لاحَ بَارِقٌ | تُجَاوِبُهُ فِي الجَوِّ حَنَّةُ رَاعِدِ
وَمَا ارْفَضَّ مِنْ وَاهِي العُرَى كُلُّ | وأمْرَعَ مِنْ نَبْتِ الثَّرَى كُلُّ سَاجِدِ(٣)
وَمَا غَرَّدَتْ وَرْقَاءُ فِي عَذَبَاتِهَا | سُحَيْراً عَلَى غُصنٍ مِنَ الأيْكِ مَائِدِ(٤)
صَلاةٌ تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكاً وَعَنْبَراً | وتَعْلُو بِسَامِي النُّورِ فَوْقَ الفَرَاقِدِ(٥)
وَيَسْتَغْرِقُ الأعْمَارَ والحُقْبَ عُمْرُهَا | بِغَيْرِ انتِهَاءٍ خَالِداً في الخَوَالِدِ(٦)
تَخُصُّكَ يَا فَرْدَ الوُجُودِ وَتَنْثَنِي | عُمُوماً عَلَى الصَّحْبِ الكِرَامِ المَوَالِدِ
عَتِيقٍ وَفَارُوقٍ وعُثْمَانَ والفَتَى | عَلِيٍّ وأتْبَاعٍ وآلٍ أمَاجِدِ

¤ ¤ ¤

وله أيضاً :

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ضربت سُعادُ خيامَها بفؤادي | من قبلِ سَفْكِ دمي بسَفْحِ الوادي

---

(١) طلح البعير. أعيا وتعب. والإبل طلائح. والوافد القادم جمعه وفد.

(٢) أزرى به عابه. وفرائد الدر كبارها.

(٣) ارفضَّ المطر والدمع سال. وأمرع أخصب. والثرى التراب الندي.

(٤) التغريد التطريب في الصوت. والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي. والعذبات الأغصان. والأيك شجر. ومائد متحرك.

(٥) الفرقدان كوكبان قريبان من القطب.

(٦) الحقب ثمانون سنة والحقب أيضاً الدهر.

وغَدَتْ تُجَرِّعُني الهمومَ فمن لمن قصمَتْ عُراهُ شماتَةُ الحُسّاد

وكأنني وكأنها متودِّدٌ متلطِّفٌ لِقُرْبِهِم متمادي

لَعِبَ الفراقُ بها وبي فلها ولي خَبَرٌ كوى كبدي بغير زِناد

وتوعَّرَت طُرُقُ التواصُلِ بيننا فغدوتُ نِضْوَ صَبابَةٍ وبِعاد

ما كان حُجَّةُ من أقام بمكّةٍ أن لا يحدِّثني حديثَ سُعاد

بعثَتْ إليَّ من الحجاز خَيالَها شتّانَ بين بلادها وبلادي

يا هذه عَوَّدْتِني أَلَمَ الضَّنى وأراكِ لستُ أراكِ في العُوّاد

وبأيِّ آونةٍ أزورُكِ بعدما حَمَّلْتِ هَجْرَكِ أضعفَ الأجساد

فبحقِّ حَقِّكِ إن مَلَكْتِ فأسْجِحي شِيَمُ الكرام وإن أسَرْتِ فِدادي

فَقِفي المَطِيَّ ولو كلمحةِ ناظرٍ بِرُبى المحصَّبِ أو مِنىً يا حادي

وأعِدْ حديثكَ عن أباطحِ مكّةٍ وعن الفريق أرائِحٌ أم غادي

ومَسَرَّةٌ للناظرين بدَتْ لنا ما بين سوقِ سُوَيْقَةٍ وجِياد

قنصَتْ عقولَ أولي النهى بحبائلِ الصَّبَواتِ لا بحبائلِ الصيّاد

ومحاسنٌ طلعَتْ طلائِعُهُنَّ عن حُلَلِ الكمالِ لحاضرٍ ولبادي

عكفَتْ بساحتها الرِّفاقُ وإنما عكفوا على كَبِدٍ من الأكباد

هطلَ الغمام على الحَطيمِ وزمزمٍ وعلى بقاعٍ بالنَّقا وَوِهاد

وسَرى النسيمُ بطيبِ نسمةِ طَيْبَةٍ فنشَقْتُ نفحةَ عنبرٍ وجِساد

بلدٌ سَمَتْ أوطانه وتشرَّفَتْ بمحمَّدٍ قمرِ الكمال الهادي

قمرٌ محا دينَ الضلالة بالهدى وأذلَّ أهلَ البغي والإلحاد

قمرٌ أضاء النُّورُ ليلةَ وضعه من مكّةٍ لدمشقَ أو بغداد

قمرٌ حَمى الدينَ الحنيف بسيفه شرَفاً وأحرز سَبْقَ كلِّ جهاد

قمرٌ أباد المشركين بسادةٍ فاقت عزائمُهُم على الآساد

قمرٌ سقى الجيشَ العظيمَ بكفّه نهراً أزال غليلَ كلّ فؤاد

هو أشرفُ العربيّين مجداً باذخاً وأحقُّ من يعلو على الأمجاد

هو شمسُ عبدِ منافِ العُليا علَتْ مُضَرٌ بحَدّيهِ على الأنجاد

هو حاوزَ السبعَ السَّمواتِ العلى والعرشَ فيما صحَّ من إسناد

هو في الجلالةِ قال سيّدُهُ له: سَلْ ما تُحِبُّ فأنت أشرفُ هادي

هو خيرُ من كَمُلَ الأناسُ به من الأبناء والآباء والأجداد

هو سيّدُ الكونينِ والثقلينِ لا شِبْهٌ له في الغَوْرِ والأنجاد

هو أكرمُ الكرماء إن عصفت به ريحُ السَّماحِ وأجودُ الأجواد

هو ذُخرتي هو موئلي ومؤمّلي هو عُمْدَتي هو عُدَّتي وعِمادي

هو أحمدُ الهادي المجاهدُ والذي يَروي بكوثرِه الغليلَ الصادي

هو تحتَ ساقِ العرشِ يسجُدُ شافعاً في الخلقِ إن حُشِروا إلى الميعاد

هو من يلوذُ غداً بظلِّ لوائه كلُّ الورى والرُّسْلِ والأشهاد

هو عمدةُ الأُمَمِ التي لو لم يكن فيها لقد كانت بغير عِماد

هو هازمُ الأقرانِ في فتكاته ومُدَمِّرُ العَشَرات بالآحاد

ما إن رجوتُ به الهدى لضلالتي إلا لَقِيتُ بها صلاح فسادي

مولايَ خُذْ بيديَّ واقضِ حوائجي واعطِفْ عليَّ ولَبِّ حين أنادي

واقبلْ خُوَيْدِمَكَ المعلّمَ إنه فِلْسٌ من التقوى قليلُ الزّاد

حَمَّلْتُ ذي النفسَ الضعيفةَ ثِقْلَها وشُغِلْتُ بين أصادِقٍ وأعادي

في الخيمة انفصمَتْ عُرايَ لِزَلّتي والنّارُ للعاصين بالمرصاد

وعريضُ جاهِكَ يا محمّدُ عِصْمَتي وكِفايَتي وهِدايَتي ورَشادي

فاشْدُدْ عُرى عبدِ الرَّحيمِ بِرحمةٍ   يُلْقى بها في الحشرِ خمرَ جِهاد
واجعلْ يديكَ حِمىً له ولأهلهِ   والصَّحْبِ والآبـاءِ والأولاد
فلأنتَ أمنعُ من لجأتُ إليه في الدّارَيْنِ: دارِ إقامتي ومَعادي
واعطِفْ عليَّ بنفحةٍ نبويَّةٍ   لأنالَ غايةَ مطلَبي ومُرادي
ومكارمٌ موصولةٌ بمكارمٍ   ولطائفٌ وعواطفٌ وأيادي
واسمعْ جَواهِرَ أحرُفٍ عربيَّةٍ   زُفَّتْ إليكَ فصيحةَ الإنشاد
وانهَضْ بقائِلِها وصاحبِه فقد   خصَّاكَ إذ صَدّا عن الوُرّاد
فتَراهُما وَفَدا عليكَ ليحظِيا   يا سيِّدي بكرامةِ الوُفّاد
وتولَّ كاتِبَها الضعيفَ وكن له   يَدَ نُصْرَةٍ من شَرِّ كلِّ عِناد
وعليكَ صلّى اللهُ يا عَلَمَ الهدى   ما ارفضَّ في الأقطارِ صوبُ عِهاد
وعلى صحابتِكَ الكرامِ الزُّهْرِ ما   نادى بحيَّ على الصَّلاةِ منادي

¤¤¤

وله أيضاً:

قطفت هذه القصيدة من كتاب « مناهل الصفا في مديح المصطفى » للأستاذ الشيخ زكريا محمد.

مدح في زيارة الرسول

يا سائقاً نحو المدينةِ مُغْرَماً   قِفْ بالطُّلولِ وقِفْ هناكَ ونادي
يا عاشقينَ تجهَّزوا لحبيبِكُمْ   قبلَ المماتِ وقبلَ كلِّ نفاد
وكأنكم بالحجِّ يقفلُ بابَه   خَرِبَ الزمانُ وبانَ كلُّ فَساد
وتقطَّعت أرحامُ أهلِ زمانِنا   وكأنهم خُلِقوا بغيرِ وِداد
وعليَّ نذرٌ إن وصلتُ لطَيْبَةٍ   ورأيتُ منها ما يَسُرُّ فؤادي

لأُمَرِّغَــنَّ لجبهـــتي في تُرْبِهـــا وَأَقُلْ لقلــبي قــد بلغــتُ مُــرادي

وأقُــلْ لعيــنيَّ انظُــري وتمتَّعــي هــذا حبيــبُ اللهِ هــــذا الهــادي

هــذا الـذي جـاء الكتـابُ بصدقــه في هــل أتــى والذّاريــاتِ وصــاد

يـا من أحـار الرِّيـمَ مِـن صيّادهـا لمــا شــكَتْ بتفــرُّقِ الأولاد

يـا مــن بــه في النائبـات توسُّـلي وعليــه في كــلِّ الأمــور سَــدادي

صلّى وسلّم ذو الجلال عليكَ من عبـدِ الرَّحيـمِ تحيَّـةً يــا هــادي

☆☆☆

عبد العزيز الداية

الشاعر : عبد العزيز الداية ، الرياض.

رسول الله في حضن حليمة السعدية

عامٌ كئيبٌ في مرابعِ سَعْدِ ... عامٌ تغذّى من بقيّةِ رِفْدِ

شهباءُ يا سَنَةً قصَمْتِ ظُهورَنا ... حطَّمْتِ حلماً باستعادةِ رَغْدِ

وجعلتِنا نشوي القِراحَ وما لنا ... شيءٌ يُعين على حضانةِ وُلْدِ

مولودُنا، ماذا نقول، إذا بكى ... بل، كيف تُقْنِعُهُ سحابةُ وَعْدِ

هيّا حليمةُ، إن أهلَكِ قد مَضَوا ... سعياً لمكّةَ، طامحين بسَعْدِ

قومي إلى القَمْراءِ نَركبُها معاً ... هذا أوانُكِ يا حليمُ، فشُدّي

صِرْنا وزَوْجي والأتانُ وناقَتي ... أشباحَ تسعى في مجاهل جُهْدِ

وبشارفٍ مكدودةٍ خُطُواتُها ... ما، ما تبضُّ بقطرةٍ من زُبْدِ

ببكاءِ طفلٍ، أو مخافةِ غادرٍ ... راحت تُمَزِّقُني بَراثِنُ سُهْدِ

جابَتْ مراضِعُنا الدِّيارَ، مضين بحـ ... ـثاً عن رضيعٍ، عن مباسِمِ جَدِّ

عُرِضَ ابنُ عبد الله، قلنَ: يتيمٌ لا، ... لا والدٌ يَجْزي عطيّةَ حَمْدِ

وبَقيتُ لا طفلٌ، ولا أملٌ يبشّرُني ، يبلّغني مَسالكَ قَصْدي

وبهاتفٍ يغزو الفؤادَ يقول لي: ... الرَّثُّ خيرٌ من لَواسِعِ بَرْدِ

لا، لن تذوقي يا حليمةُ حسرةً ... قومي، حليمةُ لليتيمِ وجِدّي

اللهُ أكبرُ يا نعيمَ سعادةٍ ... عصفَتْ بِعَلْقَمِنا حلاوةُ شَهْدِ

وَلداي، ها قد جاءَ رزقُكُما إلى صدري، فَهيّا وارْضَعا من نهدي

هيّا بنا يا حارثي، فطعامُنا من شارفٍ، مُنحَتْ لبائنَ صَرْد

أملٌ قضيت الليل أرقب نجمه شِبَعٌ وَرِيٌّ في هناءة رُقْدِ

حَسْبُ الفتى شِبَعٌ وريٌّ من غِنىً حَسْبُ الفتى [خيراً] رجاحةُ رُشْدِ[1]

ما بالُ صحبي قد غَدَوا متأخريـ ـن وما لديَّ بِسَبْقِهِمْ من عَهْدِ

ما بالهم يتصايحون: ألا ارْبَعِي أأتانُنا قد أُرْضِعَتْ من وِرْدِ

أغنامُنا آبتْ يفيضُ حَليبُها عادت شِباعاً لُبَّناً من ضَمْدِ

أغنامُهم تغدو وما بضروعِها [لبنٌ] يداوي من ضغائن حقدِ[2]

سِرٌّ غريبٌ، بل عدالةُ رَبِّنا وضَعَتْ بهذا الطفل قُوَّةَ أُسْدِ

هي نسمةٌ عُلْوِيَّةٌ وُهِبَتْ لنا حتى غَدَوْنا من أكابر سَعْدِ

أَكْرِمْ بها من نسمةٍ وأريجُها بِشْرٌ يفيضُ على صفيحةِ خَدِّي

☆☆☆

---

(١) في الأصل (خير) وهو خطأ مطبعي والصحيح (خيراً) كما أثبتناه.

(٢) في الأصل (لبناً) وهو خطأ مطبعي والصحيح (لبنٌ) كما أثبتناه.

عبد العزيز العندليب

الشاعر: عبد العزيز العندليب. الكويت.

لقد أخذنا من هذه القصيدة ما يخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

في ذكرى محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أما آنَ يا نُعْمايَ أن تتودَّدي ... وأن تَرْفُقي بالمستَهام المسَهَّد
خيالُكِ في عيني وذِكْرُكِ في فمي ... وصوتُكِ في أذنَيَّ الحانُ (مَعْبَد)
أراكِ دواماً حيث كنتِ بجانبي ... وحبُّكِ لي معنى النعيم المؤيَّد
وأنتِ مُرادي إذ أقولُ (بثينةً) ... وإن قلتُ يا (ليلى) فإنكِ مَقْصِدي
لئن كان ذنبي أنني بكِ هائمٌ ... فلستُ بهذا الذنب بالمتردِّد
ونحن بنو الآثام من دون ريبةٍ ... ولكنّنا نرجو الشفاعةَ في غَد
وسيلَتُنا لله جلَّ جلالُه ... محمَّدٌ الهادي وآلُ محمَّد
ولاؤهُمُ ما دمتُ فخري وإن أمُتْ ... فحبُّهُمُ ذُخْري هناك ومُنْجِدي
فيا نفسُ بُشْرى بالسعادة والْهَجي ... بمدحِ الرسول الهاشميِّ الممجَّد
شفيعِ البرايا من إذا ذُكِرَ اسْمُه ... سَرَتْ نفحاتُ القدسِ في كلِّ
ومن تعشقُ الأسماعُ ميمونَ ذِكْرِه ... ويهفو إلى ذِكْراه كلُّ موحِّد
سليلِ المعالي من ذؤابةِ (هاشمٍ) ... ومن خَصَّهُ الباري بأطهر محتِد
له الشِّيَمُ الغُرُّ التي عَزَّ حصرُها ... على كلِّ مُحْصٍ في الورى ومعدِّد
فكم حاز من مجدٍ قضى دونه ... وكم نال من فخرٍ طريفٍ ومُتْلَد

بمولده غاصت بحيرةُ (ساوة) وقيل: ألا يا نارَ (فارسَ) فاخمَدي

وأسرى به ليلاً إلى (القدس) ربُّه وكان له المعراجُ في خيرِ موعد

فصلّى بكلِّ الأنبياءِ وخَلْفَهُ الـ ـملائِكُ طُرّاً رُكَّعاً إثْرَ سُجَّد

دنا فتدلّى (قابَ قوسين) وارتقى إلى حيثُ لا يرقى الخيالُ بمِصْعَد

⌑ ⌑ ⌑

أتانا بدينٍ خالدٍ متطوِّرٍ قويٍّ قويمٍ قَيِّمٍ متفرِّد

بسفرٍ حوى كلَّ العلوم جميعَها بسحرِ بيانٍ في نظيمٍ منضَّد

ودستورِ عدلٍ لم يَرَ الدهر مثله ومنهاجِ حقٍّ ثابتٍ لم يُفَنَّد...

أبا فاطمٍ... ماذا تُجيدُ قريحتي بمدحكَ، بل كَلَّ القريحُ سيِّدي(١)

إليكَ (أبا الزهراءِ) أشكو وإنما حديثي، شجونٌ والأسى في تجدُّد

تضعضعَ ركنُ الدين فالكفرُ مُطْبِقٌ بنا، والعِدا للمسلمين بمَرْصَد

ونحن كأصحاب (الرَّقيم) بنومةٍ (ولا نستبين الرُّشْدَ إلا ضحى غد)

نروح ونغدو للشرائع نبتغي وفي شِرْعَةِ الإسلام أعذبُ مورد

ويطعن في قرآننا كلُّ حاقدٍ ويسخر من أحكامه كلُّ ملحد

⌑ ⌑ ⌑

لقد جاءنا فكرٌ عقيمٌ نتاجُه لكلِّ مغيرٍ في الضَّلال ومنجد

فهذا (يساريٌّ) إلى (الشرقِ) مائلٌ يَرى (الدين كالأفيون) للمتعبِّد

وذاك (يمينيٌّ) إلى (الغربِ) مُنْتَمٍ وما شأنه - في الفكر - غيرُ مقلِّد

صنائعُ (أمريكا) وأتباعُ (روسيا) على أنهم كالثعلب المتأسِّد

---

(١) هكذا في الأصل، وعجز البيت مختل الوزن، ويستقيم الوزن لو قال الشاعر:

(بمدحكَ بل كلَّ القرائح سيدي) أو قال (بمدحكَ بل كَلَّ القريح بِسَيِّدي).

ودنّستِ (القدسَ الشريفَ) عصابةٌ حوت كلَّ أفّاقٍ أثيمٍ ومفسد
وفي (المسجد الأقصى) المباركِ تروح جموع الغاصبين وتغتدي
فمن للهدى يحميه من فتنة العدا ويحفظه من شرّ باغٍ ومعتد؟
ويا ليت شعري أين (فاتحُ خيبرٍ) يصول فلا يبقي على متهوِّد؟

¤ ¤ ¤

إليكم ولاةَ الأمر بعضَ خواطرٍ عن الوضع أبديها بكل تجرُّد
أرى في بلادي كلَّ يومٍ عظيمةً يبيت لها فكري بطَرْفٍ مسهَّد
فمن نافَقَ المسؤولَ فهو مُقَرَّبٌ ومن لم ينافِقْهُ، فأوَّلُ مُبْعَد
ألا فاسمعوا مني نصيحةَ مخلصٍ صريحٍ على التطبيل لم يتعوَّد
رأيتُ مراعاةَ الخواطر دائماً أساسَ فساد الحكم في كلِّ مورد
وما نحن معصومين قطُّ عن الخطا ولا بأس في الأخطاء دون تعمُّد
فلا تغلقوا للنقد باباً، وقدِّروا ذوي الفكر إن جاؤوا برأيٍ مسدَّد
فما من رقيٍّ للبلاد ونهضةٍ بشيءٍ سوى النقدِ النزيهِ المجرَّد

¤ ¤ ¤

خذوا الحزم منهاجاً ولا تسمعوا به كلامَ عذولٍ أو مقالَ مفنِّد
وأقصد حزماً لا أقول تشدُّداً ولا ريبَ أن الحزم غيرُ التشدُّد
فإن لم تَرَوا في الحزم أمراً مؤكَّداً فإن انقلابَ الوضع شِبْهُ مؤكَّد

¤ ¤ ¤

ويا ربِّ وفّقْنا لإصلاح شأنِنا ويا ربِّ هبنا وحدةَ القلبِ واليد
ويا ربَّنا وفِّقْ ولاةَ أمورنا إلى كلِّ ما فيه رضاكَ وسدِّد

ويا ربِّ هبنا رحمةً منك واهْدِنا   إلى الخير في ظلِّ الإخاء الموطَّد

وصلِّ على خير الأنام وصحبه   وعترته الأطهار في كلِّ مشهد

وسلِّم عليهم ما دجا الليلُ أو علا   على الدَّوْحِ صوتُ العندليب المغرِّد

☆☆☆

عبد العظيم الربيعي

الشاعر : سماحة الشيخ عبد العظيم الربيعي.

العلامة الأديب الشيخ عبد العظيم بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الجد علي (التوبلي) البحراني الربيعي ينتهي نسبه إلى تغلب بن ربيعة.

ولد سنة ١٣١٣هـ في جزيرة عبادان (إيران)، من بيت علم وأدب، أقام في النجف إحدى وعشرين سنة طالباً للعلم ثم عاد منها سنة ١٣٦٣هـ عالماً ومعلماً وكاتباً وأديباً وشاعراً.

سمح الأخلاق، طيب المعاشرة، شريف له كتاب (سياسة الحسين) جزءان، و(وفاة الرضا) و(رباعيات الربيعي) و(ديوان الربيعي) توفي سنة ١٣٩٩هـ.

في ميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

طيرُ الهناءِ على الوجود يغرِّد ... بُشرى، فقد وُلِدَ النبيُّ محمَّد
بشراكِ يا دنيا الهدى، وأليَّةٌ ... أن الوليدَ نظيرُه لا يولَد
وليعلمِ التوحيدُ أنَّ المصطفى ... في نَصْرِه هو الفريدُ الأوحد
جُدْ لي رسول اللهِ منكَ بنفحةٍ ... فعسى بمدحكَ مِذْوَدي لا يُعْقَد
والطيفُ تُجْنى في النهارِ ثِمارُهُ ... مهما سَقاه النومَ ليلٌ أسود
فَلْيَهْنِ جَدَّ المصطفى طيفٌ سَرى ... من أجله وَدَّ المدى لو يَرْقُد
نبتت على ظهر ابنِ هاشمَ دوحةٌ ... فيحاءُ للخضراءِ كادت تَصْعَد
ورأى سناها قد أضاء، وإنه ... سبعون ضِعفاً من ذُكا بل أزيد
وقد استظلَّ بظلِّها أهلُ النهى ... ولِقَطْعِها عمدت قريشٌ تقصِد

ورأى فتـىً جَلْـداً يذودهُـمُ، وفي | يُمْنـى يديـه ذو الفِقـارِ مجـرَّد
فتقهقـر الأعـداءُ عنهـا خيفـةً | وا لله ينصـرُ جنـده ويؤيِّـد

⌑ ⌑ ⌑

إيهٍ عقيلـةَ زُهْـرَةٍ حِـزْتِ العلـى | وبلغـتِ مجـداً لم يَنَلْـهُ الفرقـد
الطـائر الميمـونُ يمسـح بَطْنَهـا | فـالخوف قـطُّ بقلبهـا لا يوجَـد
ورأت بعينيهـا طِـوالَ حَرائـرٍ | كالمِسْكِ يَنْفُخُ عَرْفُها بل أجْـوَد
ودعونَها أن تشرب الكأسَ الـتي | منهـا غَـدَتْ أنوارُهـا تتوقَّـد
هـذا سَناءُ المجد مِلْءُ جبينِـكِ الـ | ـوضّاحِ، هذا الفخـر هـذا السؤدَد
هـذا الوجـودُ بأسره لـكِ خـاضعٌ | (ساوى) لغيبِ غُيوبه من يَشْـهَد[1]

⌑ ⌑ ⌑

وإذا بـأثوابٍ مـن الدِّيبـاج قـد | نُشِرَتْ بهـا وجـهُ السَّما يتلبَّـد
والبيـتُ زُيِّـنَ في لِـوىً مِـنْ سُنْدُسٍ | ولـه ملائكـةُ السـماءِ تجنَّـد
وإذا محمَّـدُ للمهيمـن سـاجدٌ | يـا عِـزَّ وجـهٍ للمهيمـن يسـجُد
لكـلا يديـه رافـعٌ متضـرِّعٌ | لله في اسـتهلاله يتهجَّـد
وإذا البشـائر في السـموات العلـى | وُلِـدَ الهـدى، وُلِـدَ النـبيُّ محمَّـد
ولد الرسول المصطفي، ولد السفيـ | ـر المرتضى ولـد البشـير الأمجـد
ولد العلى، ولد النَّدى، ولـد الوفا | ولـد الإبـاء، ولـد النبيـلُ الأوحـد
ولـد النـبيُّ محمَّـدٌ فـترنَّحت | مَرَحـاً بمولـده الصَّفـا والمسـجدِ
والكعبـةُ الغـرّا لمـن أوثانُهـا | انقلَبَـتْ، وكـان لها قريـشٌ تَعْبُـد
وتصـدَّعَ الإيـوانُ ينـذر أهلـه | بـزوالِ ديـنِ ملوكـه ويهـدِّد

---

(١) هكذا وردت في الأصل ولعله قد لحقها تصحيف أثناء الطباعة ولعل أصلها (بـاوي) أو (سـاري) وا لله أعلم.

ولذلكم نيرانُ فارسَ كلُّها	خَمِدَتْ وكانت قبلَ ذا لا تَخْمَد
وهناكَ غَشَّتْهُ سحابةُ رحمةٍ	جاءت بتسبيح المهيمن تَرْعُد
وعلا النداء بها بأنْ طوفوا به	شرقاً وغرباً صَوّبوا، بل صَعّدوا
كي يعرفوه باسمه وبنعته	وهناك يظهرُ دينُه ويخلّد
ثم انجلت وإذا بثوبٍ أبيضٍ	أمّا وِطاؤهُ لَوْنُه فزبرجَد
والرِّيحُ والنصرُ المبينُ مَفاتِحٌ	كانت إليه معَ النبوّةِ تُسْنَد
ولذاك أعطى كلَّ وصفٍ رائعٍ	في الأنبيا فهو الجميعُ المفرَد
وتمثّلت دنيا الكمالِ حريرةً	وأصابعُ الهادي عليها تُعْقَد
وبكتفه ضَرَبَ الملائكُ خاتِماً	وبرأسه تاجُ النبوّةِ يُعْقَد
وأضاء نورٌ ساطعٌ من رأسه	للعرشِ قبل الجسم أنشأ يَصْعَد
وإذا قصورُ الشامِ من فَرْطِ الضِّيا	في عينِ آمِنَ شعلةٌ تتوقّد
واختصّتِ الأملاكُ فيه ثلاثةٌ	في الغيبِ ما لمسته من بَشَرٍ يَد
وكهانَةُ الكُهّانِ قد بَطَلَتْ أجَلْ	للحقِّ ميلادُ النبوّةِ مَوْلِد
وجَرَتْ خوارقُ غيرُ هذي جَمّةٌ	أتريدُ وَيْحَكَ للنُّجومِ تُعَدِّد

¤ ¤ ¤

في ليلةٍ وعدَ الإلهُ بها الهدى	وبها لكلِّ ضلالةٍ يتوعَّد
شَقِيَ الضَّلالُ بها فخرَّ لوجهه	والرشدُ في ميلادِ أحمدَ يسعد
صَمَدَ النبيُّ بها لدين الشركِ مَن	ذا مثلُ أحمدَ للشدائد يصمُد
أولم يكن شَرَحَ المهيمنُ صدره	لا كالذي هو في السَّما يَصَّعَّد
وأعدَّه للوحي ربٌّ عالِمٌ	بعباده وبُحكمه متفرِّد
وتراه ترقُدُ عينُه إذ قلبُه	عن ربّه وفُيوضِه لا يَرْقُد
كالسيف جرَّده الإلهُ بكفّه	أرأيتَ سيفَ الله كيف يُجَرَّد

ضربَ الخراطيمَ الأبيَّةَ حَسدُهُ ضَرْباً به لم يأتِ قطُّ مهنّد

والحقُّ أصبح شوكةً مرهوبةً في حيث شوكُ الجاهليّةِ يُخضَد

وجرت معاجزُ جمّةٌ برَضاعه وأنت بسِلْكِ حياتِه تتنضّد

وجرت أمورٌ في الشباب وكلُّها لليومِ والشّأنِ العظيمِ تُمَهِّد

¤ ¤ ¤

ودعا لتوحيد الإله وإنما أضحى لمفترَق القلوب يوحِّد

فهنالك ارتجّتْ جزيرةُ يَعْرُبٍ وغدت تقوم على الشّقاقِ وتَقْعُد

قامت قيامتهم عليه ضَلالَةً ويُضِلُّ ربُّكَ من يشاء ويُرْشِد

لبسوا له جِلْدَ النُّمورِ وصوَّبوا في وجهه سهمَ العِداءِ وسدَّدوا

هَدَموا بكفِّهِمُ الأئمةِ مجدَهُمْ والنفسُ تهدمُ مجدها وتُشيِّد

لو ينصفون نفوسهم لَبَنوا له عرشَ القلوب عليه أحمدُ يَقْعُد

قد غالبوه بِجِدِّهِمْ، ومُغالِبٌ غَلاَّبَهُ هو الشّقِيُّ الأنكد

ما حَرَّبوه بمعركٍ إلا بدا من عَزْمِه لهمُ الشّجاعُ الأصْيَد

وإذا الشجاعة في الحروب تجسّمت في قلبه فالعفوُ فيه مجسَّد

فإذا انتقمتَ من العدوِّ فجيِّدٌ لكنَّ عفوَكَ يا محمَّدُ أجود

والناسُ جسمٌ واحدٌ لحياته لا بأس بعضُ عُروقِهِ لو يُفْصَد

وإذا الزُّوانُ غَزا الحقولَ وقَمْحَها أضحى الزُّوانُ بغيرِ رفقٍ يُحْصَد

وترى الكرومَ لِعامِها أطرافُها كيما يَطيبَ القَطْفُ منها تُعْضَد

¤ ¤ ¤

قولاً ثقيلاً قد تلقّى المصطفى هيهات ما جَلْدٌ كمن يتجلّد

زعموا سَفاهاً أنه من قوله ويُذَمُّ ربُّ الجهلِ إذ هو يَحْمَدُ

إن كان حقّاً من بلاغة أحمدٍ فلقد غدا ربَّ الخليقة أحمد

الوحيُ من هذي المشاعر كُلِّها ... كالنجم للإنسان بل هو أبعد

وإذا أتاه الوحيُ من ربِّ السما ... ما بالُه نحو السما لا يَصْعَد

نظمت له الأفلاكُ خيرَ قلادةٍ ... بعلومها عُنُقُ الرَّسولِ يقلَّد

بلغ الأمينُ به لمبلغ فضله ... لكنَّ فضلَ الله ليس يحدَّد

فاحتازه الهادي لأشرفِ غايةٍ ... لم يُحْصِها إلا القديرُ الأوحد

صلّى وراه الأنبياءُ جميعُهم ... نِعْمَ الإمامُ لهم ونِعْمَ السَّيِّد

لو كان في الملأ المقدَّس حاسدٌ ... لرأيتَ أحمدَ عند ذلك يُحْسَد

ولِذاكَ ذابَ عُداتُه حسداً له ... كالنّارِ تأكلُ نفسَها إذ تُوقَد

ولَكَمْ فداه أبو الحسين بنفسه ... في البأس إذ عزَّ النصيرُ المُنْجِد

☆☆☆

ماذا تَراهُ وقد رآه مُدْنَفاً ... وإليه ألحاظُ المنيَّةِ ترصُد

وكأنما آهاتُه قَصْدُ القنا ... في قلب حيدرة الهدى تتقصَّد

وعليه أحْدَقَ أقربوهُ كهالةٍ ... من بينها بَدْرُ المكارم يُفْقَد

باتوا بليلٍ لا سماءَ تُظِلُّهم ... فيه، ولا يُرجى له أبداً غد

وكأن وجهَ الأرض مقلاةٌ ولم ... تكن البسيطة للأنام تُمَهَّد

مَن ذاكِرُ الزهراءِ تنظُرُ عَطْفَهُ ... كالسيف في جَفْنِ المنيَّةِ يُغْمَد

أيطيبُ عيشي بَعْدَ فقدِكَ يا أبي ... والجَفْنُ مني في البُكاءِ مُسَهَّد

ورأى الحسينَ وصِنْوَهُ ودموعُهم ... هتّانَةٌ فَرْطَ الأسى لا تَخْمُد

يتطلَّعون لِلَمْحِ وَجْهِ حبيبهم ... فكأنهم لجَمالِه لم يَفْقِدوا

تتصاعدُ العبراتُ جِدُّ سخينةً ... فضرامُ حزنِ قلوبِهم لا يَبْرُد

من كان يهنيه الطعامُ فمطعمي ... فَرْطُ البكا ولِيَ المدامعُ مَورِد

☆☆☆

فهرس المجلد الخامس

الصفحة

أ

الصفحة

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء السادس

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء السادس)

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء السادس

حرف (الدال والذال)

الشيخ عبدالغفار الدلاشي

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١/ السنة ٤٥ / غرة محرم / ١٤٠٧هـ. وهي مجلة شهرية تصدر من وزارة الأوقاف للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة.

من وحي الهجرة

قِفْ بالرُّبى رَنِّمْ بها ياحادي ... بروائعِ الآياتِ والأمجادِ

صِغْ هاتفاً بجلالِها وصَفائِها ... بالخالداتِ على مَدى الآبادِ

شَنِّفْ بها سمعَ الزمانِ محدِّثاً ... ومُفاخِراً بمآثِرِ الأجدادِ

تلكَ الملاحمُ.. لا مَلاحِمَ غيرُها ... أنعِمْ بها سَمَراً لأهلِ النّادي

وإذا أرادَ اللهُ خيراً بامرئٍ ... فاضَتْ عليه سَحائِبُ الأمدادِ

فهو الضِّياءُ تألُّقاً وهدايةً ... وهو المَنارُ وقِبْلَةُ الرُّوّادِ

وأفاءَ فيه النّورُ في جَنَباتِه ... بمزيدِ تسديدٍ وفيضِ رشادِ

وقد اصطفى اللهُ النبيَّ (محمَّداً) ... خيرَ الوَرى نسباً بخيرِ بِلادِ

ليكونَ نورَ الحقِّ في مَلَكوتِه ... [ومُبيدَ] كيدِ الشِّرْكِ والإلْحادِ[1]

ويقيمَ صرحَ الحقِّ فينا شامخاً ... كرُسوخِ شُمٍّ ثوابتِ الأطوادِ

---

(1) ـ في الأصل (ويحمد) والظاهر أنه خطأ مطبعي والصحيح (ومُبيد) أو (ومبير) وقد رجحنا الأول لقربها فأثبتناها.

فـاربدَّ وجـه الشـركِ في جَهَلوتِـه　　متجهِّمـاً بسـخائِمِ الأوغـاد

وتكتَّلـت زُمَـرُ الضَّـلالِ بكيدِهـا　　بـالبغيِ والإيـذاءِ والأحقـاد

صبّوا على الضعفـاءِ جامَ شرورِهم　　صبّـاً علـى الآبـاءِ والأولاد

لم يرحمـوا الشيخ الكبـير لضعفـه　　أو يشفقوا يومـاً علـى الأكبـاد

ولطالما صـبر الضِّعـافُ علـى الأذى　　متحمِّلـين بهمَّـةٍ وجِـلاد

ومـن العـذاب تعنُّتـاً وتجـبُّراً　　وَرَدَ الشُّـيوخُ مَـوارِدَ استِشْـهاد

وإذا (سُـمَيَّةُ) والشَّـهادةُ حَظُّهـا　　ولزوجهـا كانـا علـى ميعـاد

وعمَّـدٌ يمضـي يَشُـقُّ طريقَـه　　في حكمـةٍ أسمـى ونيـلِ وِداد

متسـامحاً كـالنورِ في آفاقِـه　　متسـلِّحاً صـبراً بغـير نفـاد

داعٍ إلى اللهِ العظيـمِ ودينِـه　　متثبتـاً صِدْقـاً وطيـبَ سَـداد

يدعـو إلى الحـبِّ الكبـيرِ كقلبِـه　　وهـو اليتيـمُ نُهـىً بـلا أنـداد

يشدو نشيدَ النّـورِ في ظُلُمـاتِهِمْ　　لِيَصُبَّ نـورَ الحـقِّ في الأغـلاد

فكأنـه يدعـو بـوادٍ بلقـعٍ　　أو أنـه يدعـو فـؤادَ جمـاد

وإذا تولّى المرءُ عن سُبُلِ الهُـدى　　فجهنَّـمٌ للشِّـرْكِ بالمِرْصـاد

وتجمَّـع الخُبَثـاءُ في كبـدِ الدُّجـى　　متـآمرين بهمَّـةٍ وعِنـاد

يتـآمرون علـى النـبيِّ لقتلِـه　　لم يبـقَ إلا وثبـةُ الجَـلاّد

لكِـنْ.. أبرَكُـه الإلـهُ لِكَيْدِهِـمْ　　حاشـا لـذي المَلَكـوتِ والآمـاد

بـل أخـبر اللهُ العظيـمُ نبيَّـه　　بمكـائِدِ الجُهّـالِ والحُسّـاد

شـدَّ النـبيُّ رِحالَـه متوجِّهـاً　　نحـو المدينـةِ مُحْكَـمَ الإعْـداد

وعيونُ أهلِ الشِّرْكِ مُحْدِقَةٌ بهِ   لكنّه يَخفى عن النُّقّادِ
وحمامَةٌ بَرّيَّةٌ في بابِهِ   بالغارِ تُغْنيهِ عن الأجنادِ
والعنكبوتُ بهمَّةٍ وثَّابَةٍ   قد رَدَّ عنه غَوائِلَ الأرصادِ
بالْهُدَى والنُّورِ في آياتِه   برِكابِه متهلّلاً بالهادي
حتى أتى الأنصارَ بين دِيارِهم   في يومِ بِشْرٍ بالِغِ الإِسْعادِ
مازال هذا اليومُ منذ وُرودِه   وإلى النهايةِ سَيِّدَ الأعيادِ
وعليكَ ياخيرَ البريَّةِ دائماً   منا الصَّلاةُ.. وتلك خيرُ الزّادِ
وعليكَ صلّى اللهُ في عَلْيائِه   من فوقِ عرشٍ سامِقِ الأعوادِ

☆☆☆

الأستاذ عبد الفتاح المغني

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١١ / السنة/٣٦ ـ غرة ذي القعدة ١٣٩٨هـ.

عذب التغني في مديحك

الله أكبرُ طالما دَكَّتْ فلو ... ل البغيِ والإلحادِ حين تمرَّدوا
الله أكبرُ زَلْزلت عرشَ الطغا ... ةِ وكم بها زَأرَ الجنودُ وهدَّدوا
الله مُنجِزُ وعدِهِ يهبُ الحيا ... ةَ لجنده ولمن بغى يتوعَّد
ياأُمَّةً هذا النبيُّ شفيعُها ... يامسلمون على الجهادِ توحَّدوا
صونوا كتابَ الله فيكم واحفظوا ... ميثاقَ ربِّ العالمين لتهتدوا
سيروا على نهجِ الجدودِ فإنهم ... بالدين قد سادوا الورى بهم اقتدوا
ياخيرَ مبعوثٍ أتيتُك قاصداً ... فارحم محبّاً مغرَماً يتودَّد
قد جئتُ ياطه بمدحِكَ شادياً ... علّي أنالُ شفاعةً إذ أُحْشَد
تُوِّجْتَ بالخُلُقِ العظيمِ مهابةً ... إنَّ المكارمَ كلَّها لك تُسْنَد
تَيمْتُ فيكَ محبَّةً إنّي لفي ... محرابِ حُبِّكَ ماثِلٌ أتعبَّد
أنا يارسولَ اللهِ قلبي عامِرٌ ... لكَ بالوفاءِ ومنكَ أنتَ المَوْرِد
أنا عاشقٌ بل خادمٌ لك سَيِّدي ... أنا لائِذٌ [بحِماكَ] جئتُكَ أقصُد[1]

---

[1] ـ في الأصل (لحماك) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

أنا شاعرٌ أوقفتُ شعريَ في المديـ ... ـحِ عسى بحبِّكَ أستضيءُ وأرشد
أنا مادحٌ حزتُ البيان بمدحكم ... إنَّ البيان إلى ذَويكَ لَيُسْنَد
وقصائدي تبقى على جيد الزما ... نِ قَلائِداً في غِنْوَةٍ تتردَّد
مَن رَام شِعراً جيداً يحوي المعا ... ني جَمَّةً فأنا المُغَنّي أنشِد
فإذا وصفتُ محبَّتي لك يارسو ... لُ أرى البيانَ يَخونُني يتمرَّد
ماذا أقولُ وكيف أوفيكَ الثّنا ... ءَ وأنت بحرٌ زاخرٌ لا يَنْفَد
عذراً أبا الزهراء إنّي عاجزٌ ... مهما أجدتُ فإنّني متبلِّد
عَذُبَ التغنّي في مديحِكَ أحمدُ ... والقولُ يحلو فيك أنت محمَّد
أنا يارسولَ اللهِ فيك متيَّمٌ ... والله يعلمُ والملائكُ تشهد
أنا مغرمٌ أبغي النجاةَ بحبِّكم ... يامن له ذاك اللِّواءُ سيُعْقَد
أنا يانبيَّ الله جئتُك مادحاً ... أرجو رِضاكَ فإنَّ ذاكَ السُّؤْدَد
فلقد وقفتُ ببابِكُمْ مستجدِياً ... منك الوِصالَ وبابُكُم لا يوصَد
كن لي شفيعاً في القيامةِ سيِّدي ... فلقد أتيتُك نعم أنت المقصَد
كن يانبيُّ ملاذَنا ونجاتَنا ... من هولِ يومٍ نارهُ تتوقَّد
يومٍ يقولُ الله فيه لخلقهِ ... والنّاسُ طرّاً في صعيدٍ حُشَّد
اليومَ أحكُمُ بينكم في ساحةٍ ... لا ظلمَ فيها اليومَ جاء المَوْعِد
والناس حَيرى في شديدِ عَذابِهم ... وإذا بخيرِ الخلقِ طه يَسْجُد
يارَبِّ هذي أُمّتي فارْأفْ بها ... فَرِّجْ إلهي كربَهُم كي يَسْعَدوا
فيجيبُ ربُّ العرشِ: إنّا قد فَكَكْـ ... ـنا أسْرَهُم فارْفَعْ جبينَك أحمد

الحمد لله الذي قد خصّنا   بمحمّدٍ للعدلِ قام يؤيّد

قام النبيُّ يبثُّ خيرَ رسالةٍ   يُرسي دَعائمَ أمّةٍ ويُشيّد

لا ظلمَ لا إجحافَ لا همجيّةٌ   كلاّ، ولا صنماً يُقامُ ويُعبَد

لَبّاه أصحابٌ كِرامٌ عاهدو   هُ على الجهادِ وأقسموا أن يفتَدوا

دَكّوا حصونَ المعتدين [وقوّضوا]   بجسارةٍ عرشَ الطغاةِ وجاهدوا(١)

وإذا بنورِ الفجرِ لاحَ مُباركاً   وغَدا بلالٌ للأذانِ يردّد

عَذُبَ النّداءُ وكيف لا إنّ الذي   يدعو العبادَ إلى العلى لا يُجحَد

☆☆☆

(١) - في الأصل (وفوضوا) وهو تصحيف.

عبد القادر أحمد الحداد

ولد الشاعر الأستاذ عبدالقادر أحمد الحداد في مدينة حماه بسوريا عام ١٩٤٥م، وقد ترجم له في حرف الألف.

بشائر المولد

طائرُ السعدِ بالبِشارةِ غَرَّدْ: (وُلِدَ اليومَ، سيِّدُ الكونِ أحمَدْ)
مولِدٌ جاء بالضياء فَهَدْيٌ يتسامى، وظلمةٌ تتبدَّدْ
البشاراتُ بعده تتوالى والأماني ــ بسَعْدِه ــ تتعدَّدْ
أشرقت من ضيائه الأرضُ، فالكو نُ لسانٌ.. بأطيبِ الذِّكرِ يُحْمَدْ
حازت الفخرَ فيه آمنةُ الفَضْـ ـلِ ونالت حليمَةٌ كلَّ سُؤْدَدْ
بالبشرى، يطوف في مسمع الدنـ ـيا صَداها، وذِكرُها يتردَّدْ
الربيعُ النضيرُ هلَّ مع الذكـ ـرى فورْدُ الرِّياضِ، حُسْنٌ تورَّدْ
تنفحُ الأمنَ والهُدى، وتُواسي ما جَنى في زمانه كلُّ مُرْتَدْ
هذَّبت قاسِيَ القلوب بنَجْوا ها فلانَتْ، وهُنَّ من قبلُ جَلْمَدْ
مشرقٌ هَدْيُه، فما لِقُرَيْشٍ تتداعى لديه، أو تتوعَّدْ
أن تعادي الأمينَ طَهَ المصفّى وتُصافي وِدادَها مَن تَهوَّدْ
وإذا حَكَّمَ الجَهولُ هَواهُ ضلَّ عن منهجِ الرَّشادِ وأَلْحَدْ
وَيْلَهُ ما لمنهجِ الحقِّ سَدٌّ إنه النورُ واليقينُ المُسَدَّدْ
الطواغيتُ دونه تتهاوى والمَهازيلُ عند ذكراه ترعَدْ

أنبتته الصحراءُ مَهْدَ اهتداءٍ ... فسبيلُ الهُدى ظليلٌ مُمَهَّدْ
ما دعا النـاسَ للشهادة إلاّ ... شَهِدَ الكونُ عنده أو تَشَهَّدْ
ضُرُبُ الشِّرْكِ، والجَهالةِ أصما ... ها بهدي مُسَدَّدٍ حيث سَدَّدْ
وأقام السلامَ والحبَّ والعَدْ ... لَ وأهدى الوجودَ هدياً مخلّدْ
معجزٌ شرعُهُ الفريدُ فما فيـ ... ـهِ مكانٌ لكلِّ مَن يتفرَّدْ
الحضارات شاهِدٌ عن هُداه ... فادْعُها ـ إن تَشَأْ ـ تُجِبْكَ وتَشْهَدْ
العجيبُ العجيبُ في الأمر، أنَّ الـ ... ـمجْمَعَ أمسى بشَمْلِهِ يتوحَّد
المساواةُ شَرْعُهُمْ فسواءٌ ... في معاني الهُدى، قريبٌ ومُبْعَدْ
كلّما شرَّقوا: تداعت بلادٌ ... تحتَ أقدامهم، وكسرى تبلّدْ
وإذا غرَّبوا: فللروم ويلٌ ... مُقْلِقٌ عَيْشُهُم، ونومٌ مُسَهَّدْ
من يظنُّ الصحراءَ تُنبِتُ أبطا ... لَ هُداةً، وأُمَّةً تتوحَّدْ؟
ليس للمرءِ في الحياةِ خيارٌ ... إنه الحقُّ، أو نكالٌ مؤبَّدْ
يارسولَ الهُدى ليومكَ نورٌ ... عَلَمٌ في مفارق الدَّهْرِ مُفْرَدْ
هو فجرٌ، تبسَّمَ الحسنُ عنه ... فَجَلا كالِحَ الدَّياجي، وبدَّدْ
كيف نُثْني عليك؟ والله في القر ... آن أثنى وزادَ مَدْحاً، ومَجَّدْ
كلُّ أقوالِنا لديه هَباءٌ ... بعد ما خصَّكَ الكريمُ وأيَّدْ
غيرَ أنا نقولُ، كي نتسامى ... بكَ فخراً، ونستفيدَ، ونَسْعَدْ
أنتَ علَّمتَنا الخُلودَ، رُقِيّاً ... ومعالي الخلودِ ترقى وتَصْعَدْ
ما لِحُسّادِكَ الأعادي سبيلٌ ... شِيمةُ الحُرِّ أنْ يُعادى ويُحْسَدْ

فعليه السلام ما طافَ حَمْدٌ   بلسانِ الزمانِ والحمدُ يُحْمَدْ

وشَدا في رياضِه، كلُّ صَدًا   حِ فأشجى الخَلِيَّ شَدْوٌ مُرَدَّدْ

وتَلقّاه بالحِداءِ فَمُ الحا   دي فهزَّ النفوسَ شوقاً، وأَنْشَدْ:

طائرُ السَّعْدِ بالأمانيِّ، [غَرَّدْ]   (وُلِدَ النورُ، يومَ مَوْلِدِ أحْمَدْ)[1]

☆☆☆

(١) – في الأصل (وغرد) والواو زائدة فحذفناها.

الأمير عبد القادر الجزائري

عبد القادر الجزائري (١٢٢٢ ــ ١٣٠٠هــ) (١٨٠٧ ــ ١٨٨٣م)

عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر الحسني الجزائري، أمير، مجاهد، عالم، أديب ناظم، ناثر، صوفي.

ولد في القيطنة من ضواحي مسقرة بإيالة وهران بالجزائر في ٢٣/ رجب، وتعلم في وهران، وحج مع أبيه فزار المدينة ودمشق وبغداد، ولما دخل الفرنسيون بلاد الجزائر بايعه الجزائريون وولده، فقاتل الفرنسيين وصارعهم خمسة عشر عاماً، ثم نفوه إلى طولون، ومنها إلى أنبواز، ثم أطلق سراحه فزار باريس والقسطنطينية، واستقر في دمشق، وتوفي بقرية دمر في ١٩ رجب، ودفن في جامع الشيخ محيي الدين بن عربي بصالحية دمشق.

من آثاره:

١ ــ ذكرى العاقل وتنبيه الغافل.

٢ ــ المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد.

٣ ــ المواقف في التصوف في ثلاث مجلدات.

٤ ــ ديوان شعر.

٥ ــ الصافنات الجياد في محاسن الخيل وصفاتها.

وقد أخذنا هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر كحالة، الجزء الخامس، ص٣٠٤.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه شرح وتحقيق الدكتور ممدوح حقي الطبعة الثالثة[1]

ياسيدي يارسول الله

ياسيدي يارسول الله ياسندي ويارجائي وياحصني ويامددي
ويا ذخيرة فَقْري ياعِياذيَ! يا غَوْثي! وياعُدّتي للخَطْبِ والنّكَدِ!
ياكهفَ ذُلّي! وياحامي الذّمارِ! ويا شفيعنا في غدٍ! أرجوك؛ ياسَنَدي
لا عِلْمَ عندي أُرَجّيه، ولا عَمَلٌ أمامَ نجوايَ؛ مِن هدي ومِن رشَدَ
أبغي رضاكَ. ولا شيءٌ أقدّمُه سوى افتقاري، وذُلّي، واصْفِرارِ يَدي
إن أنتَ راضٍ؛ فيافَخري وياشَرَفي! ماذا عليّ إذا واليتُ مِن أحَدِ؟!

☆ ☆ ☆

(1) ـ تتمثل في هذه القصيدة نفسية الشاعر المتدينة المؤمنة الساذجة في أحلى مظاهرها.

عبدا لله البردوني اليمني

فجر النبوة

صُـوَرُ الجَـلالِ وزهـوةُ الأمجـاد ... سكبت نَميرَ الوحـيِ في إنشـادي
صـورٌ مـن الأمـسِ البعيـدِ حَوافِـلٌ ... بالذكريـاتِ روائـحٍ وغَـوادي
خطرتْ تُعيدُ مشاهِدَ الماضي إلى الـ ... ـيومِ الجديـدِ إلى الغـدِ المتهـادي
حملَـتْ مـن الميـلادِ أروعَ آيـةٍ ... غمـرَتْ مَتاَه الكـونِ بالإرشـاد
زُمَرٌ من الذكـرى تـروح وتغتـدي ... وتشـقُّ أبعـاداً إلى أبعـاد
وتَزُفُّ وَحْيَ المولِـدِ الزاهـي [لنـا] ... زَفَّ النسيمِ شَذَى الربيع الشّادي[1]

* * *

يـافجرَ ميـلادِ النبـوَّةِ هـذه ... ذِكـراكَ فجـراً دائِـمَ الميـلاد
وتهلَّـلَ الكـونُ البهيـجُ كأنـه ... حفـلٌ مـن الأعـراسِ والأعيـاد
وأفـاقتِ الوثنيَّـةُ الحَيْرى علـى ... فَجرِ الهُدى وعلى الرَّسولِ الهادي
فمواكِبُ البشـرى هنـاكَ وهاهنـا ... تنبي الوجـودَ بـأكرمِ الأولاد
والمجـدُ ينتظـرُ الوليـدَ كأنـه ... والمجـدُ والعَلْيـا علـى ميعـاد
وترعـرعَ الطفـلُ الرَّسولُ فهـبَّ في ... دنيـا الفَسـادِ يُبيـدُ كـلَّ فسـاد
وسَرى كما تسري الكواكـب ساخراً ... بالشَّـوْكِ بالعقَبـاتِ والأنجـاد
بـالغدرِ يسـعى خلفَـه وأمامَـه ... بـالهول بـالإبراقِ بالإرْعـاد

---

[1] - (لنا) غير موجودة في الأصل، والصحيح اثباتها ليستقيم النظم والمعنى.

لا... لم يـزل يمشـي إلى غاياتـه وطريقُـه لَهَـبٌ مـن الأحقـاد
فدعـى قريشـاً للهُـدى وسـيوفُها تهفـو إلى دَمِـهِ مـن الأغمـاد
فمضـى يشـقُّ طريقَـه ويَطـيرُ في أُفُـقِ العُلـى والمـوتُ بالمرصـاد
ويـدوسُ أخطـارَ العـداوة ماضيـاً في السَّـيْرِ لا واهٍ ولا متمـادي
لا يركَـبُ الأخطـارَ إلاّ مثلُهـا خطـرٌ يعـادى في العُلـى ويعـادي
نـادى الرسـول إلى السـعادةِ والهَنـا فصغَـتْ إليـه حواضِـرٌ وبَـوادي
وتصـامَمَتْ فئةُ الضلالـة واعتَـدَتْ فـأتى إليهـا كـالأتِيِّ العـادي
واهتاجت الهَيْجـا فـأصبحتِ العِدَى خـبراً مـن المـاضي وطيـفَ رُقـاد
لا تُسـكِتُ الأوغـادَ إلاّ وثبـةٌ ناريَّـةٌ غَضْبـى علـى الأوغـاد
ومـن القتـالِ دنـاءَةٌ وحشـيَّةٌ حُمقـى ومنـه عقيـدةٌ ومبـادي

* * *

خاضَ الرسول إلى العُلى هـولَ الدُّجى ولظـى الهَجـيرِ اللاّفِـحِ الوَقّـاد
واقتـادَ قافلـةَ الفُتـوحِ إلى الفِـدى والمَكْرُمـاتُ دَليلُهـا والحـادي
وهَفـا إلى شَـرفِ الجِهـادِ وحولَـهُ قـومٌ تفـورُ صبابَـةَ استشـهاد
قـومٌ إذا صـرخَ العِـراكُ توثَّبـوا نحـو الوَغـى في أُهْبَـةِ اسـتعداد
وتماسـكوا جنبـاً لجنـبٍ وارتَمَـوا كـالمَوْجِ في الإرْغـاءِ والإزْبـاد
وتدافَعـوا مثـلَ السُّـيولِ تصبُّهـا قِمَـمُ الجبـالِ إلى بطـونِ الـوادي
وإذا تسـاجلَتِ السـيوفُ رأيتَهُـمْ خُرْسـاً وألْسِـنَةُ السـيوفِ تُنـادي

هم في السلام ملائكٌ ولدى الوغى	جنٌّ تطير على ظهور جياد
وهم الأُلى الشُّمُّ الذين تفتّحت	لجيوشِهِمْ أبوابُ كلّ بلاد
الناشرون النّورَ والتوحيدَ في	دنيا الضّلالِ وعالمِ الإلْحاد
الطائرون علىالسيوفِ إلى العُلى	والهابطون على القَنا المَيّاد
بَعَثَ الرسولُ من التفرُّقِ وحدةً	ومن العِدا القاسي أرَقَّ وِداد
فتعاقدت قومُ الحروبِ على الصَّفا	وتوحَّدَتْ في غايةٍ ومُراد
وتحرّكت فيها الأُخُوَّةُ مثلما	تتحرّكُ الأرواحُ في الأجساد
ومَحا خِتامُ المرسلين عن الورى	صَلَفَ الطغاةِ وشِرْعَةَ الأنْكاد
فهناكَ تيجانٌ تَخِرُّ وهاهنا	بينَ السكونِ مَصارِعُ استبداد
وهناك آلهةٌ تَئِنُّ وتنطوي	في خِزْيِها وتلوذُ بالعُبّاد
والمُرْسَلُ الأسمى يُوزِّعُ جُهْدَهُ	في الحقّ بين هِدايَةٍ وجِهاد
حتى بنى للحقّ أرفعَ مِلّةٍ	تَرعى حقوق الجَمْعِ والأفراد
وشريعةً يمضي بها جيلٌ إلى	جيلٍ وآزالٌ إلى آباد

* * *

ياخيرَ من شَرَعَ الحقوقَ وخيرَ من	آوى اليتيمَ بِأشْفَقِ الإسْعاد
يامن أتى بالسلم والحسنى ومن	حَقَنَ الدِّما في العالمِ الجَلّاد
أهدي إليك ومنك فكرةَ شاعرٍ	دَرَسَ الرِّجالَ فهامَ بالأمجاد

☆ ☆ ☆

عبدا لله شمس الدين

قد أخذت هذه القصيدة من ديوانه(أصداء الحرية)المكتب الدولي للترجمة والنشر.

مولد النور

أشرقْ على الأيامِ فجرَ محمَّدِ   ألقاً تشفُّ به النفوسُ وتهتدي
أشرقْ مِن الأفُقِ السَّنِيِّ على الورى   في موكبٍ ضافي المباهجِ أمْجَدِ
هذا شعاعُكَ في السمواتِ العُلى   يهدي حَيارى الأمسِ في ظِلِّ الغَدِ
للحقِّ لا «للاَّت» تمضي هادياً   ياخيرَ مبعوثٍ وأصدقَ مُرْشِدِ
لُقّنتَ من [ربٌ] السماءِ رسالةً   [فاجمع] بها شملَ الوجود وأيِّد[1]
وابعثْ هُداكَ تُبِدْ زُيوفَ ضَلالِهمْ   واصدَعْ لربك باليقينِ ووحِّدِ
بالقولِ بَصِّرْهُم. وإن لم يهتدوا   فالسيفُ في عُنُقِ الذي لم يَهْتَدِ

* * *

ياموئلَ الأيتامِ: تلك ضراعةٌ   من قلْبٍ مُحْتَرِقٍ وجَفْنٍ مُسَهَّدِ
أنتَ الذي ذُقْتَ الحياة يتيمةً   في ظِلِّها القاسي تروحُ وتغتدي
الهانئُ الرَّيّانُ زادتْ ريُّهُ   ترفاً وزادت ظَمْأَةَ العاني الصَّدي
دنيا نفاقٍ عاثَ ليلُ ضَلالِها   قمْ بانيٌ بها فَهُدٌّ وشَيِّدِ

---

(1) - في الأصل (رشد) وأرى أن تصحيفاً قد لحقها وأظن أن الصحيح (ربٌّ)، في الأصل(جمع) وهو خطأ مطبعي والصحيح (فاجمع) كما أثبتناه.

قــمْ لَقّــنِ النــاسَ اليقــينَ ليعرِفــوا معنى الكمالِ وأعْلِ صوتَ المسجد
واضْرِبْ جيوشَ البغي ضربةَ حازمٍ وخُذِ الضّعافَ إلى حِماكَ وأسْعِدِ
الله حســبُكَ يــامحمّدُ: فــانْتصِرْ لاتَخْــشَ مــن بــاغٍ ولا مــترَصّد
الحــقُّ في يمنــاكَ. أعْــلِ بنــاءَهُ وأقِمْهُ رغــمَ المرجفــين... وَوَطّــد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً في الإسراء والمعراج:

من صدحات الإيمان

مــاذا أقــول لــه. وكيــف أجيــدُ هــذا الــذي دســتورُه التوحيــد
مَنْ ذلك البــدويُّ مــن جوفِ الفَلا وافــى يَهُــدُّ ممالِكــاً ويشــيد
لا جــاهَ بــين يديــه يعصِمُــهُ. ولا سَــنَدٌ مــن السلطانِ عنه يــذود
إلاّ عنايَــةُ ربّــه. وكفــى بهــا أنّــى أقــامَ فَظِلُّهــا ممــدود

* * *

قالوا. وقد عجبوا لـه: مــا شأنُهُ هــذا اليتيــمُ البــائسُ المَكْــدودُ
تحــني لمنطِقِــه البلاغَــةُ هامَهــا ويَــؤُمُّ ركــبَ شُــداتِها ويقــودُ
وهــو الــذي مــا كــان يومــاً قارئــاً أو كاتبــاً. والشــاعرون عديــد
قــد غَــيَّرَ التــاريخَ وقْــعُ بيانِــه ومشــى إليــه المجــدُ والتخليــدُ
وأنــارَ إظــلامَ الوجــودِ. وزانَــه ومن الــدَّراري السّاطعاتِ نَشيدُ

بل كان صبحاً. أيقظَ الدنيا على صَدَحاتِهِ فاهْتاجَها التّغريدُ
وتطلّعت للنّورِ في مِحْرابِها تزهو وتشدو بالسَّنَى وتُعيد
ما الكون إلاّ صدحةٌ قدسيَّةٌ نغماتُها الإيمانُ والتوحيد

* * *

يا أيها السّاري. ومِلْءُ فؤادِهِ شوقٌ يَموُّجُ تبتُّلاً ويَزيد
حَيرانُ. يسألُ. والدموعُ تُجيبُه والغيبُ معتصمٌ هناكَ بعيد
هذا «البراقُ» فَطِرْ على صَهَواتِهِ واطْوِ الفَلا لم تُغْيِ طَيَّكَ بِيدُ
المسجدُ الأقصى زهت جَنَباتُه وتضوّأتْ والأنبياءُ حشودُ
واصْعَدْ فأبوابُ السماءِ تفتّحت لا يُعْجِزُ المعراجَ منكَ صُعود
واسْتَطْلِع السَّبْعَ الطِّباقَ وخلّها للمنتهى حيث اللّوا معقودُ
واسمعْ نِداءَ اللهِ جلَّ جَلالُه وجنودُ ربِّكَ رُكّعٌ وسُجودُ
سبحانه يُدْني إليه من اصطفى فهو المهيمنُ والأنامُ عبيدُ

* * *

قالوا وقد حقدوا حديثٌ مُفْتَرى وعليهمُ نكرانهم مردود
ماذا يضر اللهَ لو كفروا به ولَبأسُ ربك فوقهم لشديد
قالوا سَما بالرّوح قلتُ بجسمِه ولديكُمُ البرهانُ والتّأييدُ
لا يُعجِزَنّ اللهَ أن يَرقى به جَسَداً وإنّ عطاءَه مشهود
سبحانه كلُّ الورَى بيمينه يُبْدي الحياةَ كما يَرَى ويُعيد
ولتلكَ إحدى معجزاتِ نبيِّهِ والكونُ عند اللهِ كيفَ يُريدُ

☆ ☆ ☆

عبدا لله البنا

الشاعر: عبدا لله محمد عمر البنا ـ مصر، سبقت الترجمة له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

تحية المولد ووصف الزينة

با للهِ مستنصراً قُمْ غيرَ مردودِ ‏ والْجَأْ إلى المصطفى من كلِّ موجودِ
فقد لجأتَ إلى كهفِ الضّعيفِ إلى ‏ رُكنٍ مليءٍ بمحض الفضل والجود
وافاكَ مولِدُهُ فاذْكُرْ على جَذَلٍ ‏ أياديا منه عَمّتْ كلَّ مَوْجودِ
وانظرْ إلى زينةٍ زادتْ بنسبتِها ‏ إليه فخراً وحازتْ كلَّ تمجيدِ
كم رايةٍ خَفَقَتْ فوق النجوم كما ‏ يرفُّ [قلبُ حبانِ اللُّبِّ] مطرود[1]
كأنّها ألسُنٌ تُثْني عليه إذا ‏ هَفَتْ بها الرّيحُ أو أحشاءُ معمود
مِنْ كلِّ هيفاءَ حمراءٍ تخالُ بها ‏ ورداً على الغُصنِ أو ناراً على العودِ
وكلِّ بيضاءَ قامتْ في السماء كما ‏ قامتْ أيادِيهِ تُحيي كُلَّ مجهودِ
وكلِّ صَفْراءَ في لونِ الأصيلِ إلى ‏ حمراءَ من لازَ وَرْدٍ غيرِ مبدودِ
وانظرْ مصابيحَ تمحوُ للظلامِ كما ‏ مَحا من الشّرْكِ طَهَ كُلَّ معبود
كأنّهنَّ حدودُ اللهِ إذ نَسَختْ ‏ آيَ الضلالِ بفضلٍ منه مشهودِ

---

[1] ـ في الأصل (قلبُ حبانُ اللب) وهو خطأ مطبعي والصحيح (قلبُ حبانِ اللُّبِّ) كما أثبتناه.

وانظرْ خياماً كأمثالِ الهضَاب بها		نِلْنَا المنى وحمدنا كلَّ موروود

وانظُرْ زُرافاتِ قُصّادٍ تخالُ بها		ضيفَ النّبيِّ إذا راحُوا من البيد

ربُّ الكمالِ فمهما شئتَ من كرمٍ		وبارغُ الفضلِ منه غيرُ مكنّودِ

غيثُ الأنامِ إذا أعيتْ مذاهِبُهم		ورحمةٌ طوّقتنا كلَّ محمودِ

لولاهُ ما طَلَعتْ شمسُ النهارِ ولا		وافى من الخيرِ بابٌ غيرُ مسدودِ

يامولدَ المصطفى حَيَّتْكَ بارقةٌ		من الغَمامِ بِسَحْلٍ غيرِ محدودِ

نفسي الفداءُ له ما كان أحكَمَهُ		وما أعزَّ وما أحلاكَ من عيد

فَعُدْ علينا بأنواعِ السرورِ فقد		نِلْنا المُنى وبلغنا كلَّ مقصود

☆ ☆ ☆

عبدالله بن محمد (ابن قضيب البان)

الشاعر: هو عبدالله بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد الحلبي الحنفي، الشهير بابن قضيب البان. فقيه، أديب ، شاعر، كاتب، توفي سنة ١٠٩٦هـ

ومن آثاره: حل العقال. نفائح الأزهار في كشف الأسرار وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٦ ص١١٥)

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٨١.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أهلاً بنشرٍ من مهبِّ زَرُودِ ... أحيا فؤادَ العاشقِ المنجودِ[(١)]
وروى شذى خبرِ العقيقِ فَفُجِّرتْ ... منه عيونُ الدَّمعِ فوق خدودي[(٢)]
ونما فنمَّ لنا بأسرارِ الهوى ... من حيث منزلةُ الظِّباءِ الغيدِ[(٣)]
تلك المعاهد جادها صَوْبُ الحيا ... وسرى النَّسيمُ بظلِّها الممدودِ[(٤)]
فيها بواعثُ مُنْيَتي ومَنِيَّتي ... وبوردها ظمئي وطيبُ ورودي[(٥)]
إن تَنْأَ عن عيني بُدُورُ سمائِها ... فأنا المقيم على رسيسِ عهودي[(٦)]

---

(١) - النشر الرائحة الطيبة. وزرود موضع بين ينبع والمدينة المنورة والمنجود المكروب.

(٢) - الشذى الرائحة الطيبة.

(٣) - نما زاد. ونم الحديث نقله.والهوى الحب. والغيد جمع أغيد وهو مائل العنق لين الأعطاف.

(٤) - المعاهد المنازل المعهودة. وجادها أمطر عليها الجَوْدَ وهو المطر الغزير والصوب المطر المنصب والحيا المطر.

(٥) - البواعث الدواعي ومنية الإنسان مايتمناه والمنية الموت والظمأ العطش.

(٦) - النأي البعد والرسيس الشيء الثابت والعهود المواثيق.

كيف السُّلُوُّ ولي فؤادٌ موثقٌ   في الحبِّ لا يصغي إلى التفنيد[١]

وتأوُّهٌ لولا دموعي لم يكد   ينحو الورى من جمرِه الموقود[٢]

داءٌ تعوَّده فؤادُ مُتَيَّمٍ   لم يلتحفْ غيرَ الأسى بِبُرود[٣]

كلاَّ ولا كَحَلَ الرُّقادُ جفونَه   أَيَلَذُّ من أَلِفَ الهوى بهُجود[٤]

ما أعذبَ التعذيبَ في طُرُقِ الهوى   إنْ لم تُشَبْ أسقامُه بصدود[٥]

نفسي الفداءُ لذي قَوامٍ ناضرٍ   جعلَ العِذارَ وسيلةَ التّهديد[٦]

يلهو فيذكرُ موعدي متنصِّلاً   ومِنَ الوفاءِ تذكُّرُ الموعود[٧]

لَبِسَتْ غدائرُه الدُّجى وتقلَّدَتْ   لَبّاتُهُ من زُهْرِها بعقود[٨]

رَخْصٌ كجسم النُّورِ منهضمُ الحشا   لَدْنٌ كَخَوْطِ البانَةِ الأُملود[٩]

عهدي به والليلُ منفصمُ العرى   متوسِّداً وَفْقَ الهوى بزنودي[١٠]

---

[١] - الفؤاد القلب والموثق المشدود ويصغي يسمع والتفنيد التكذيب.

[٢] - التأوه التوجع بقول آه.

[٣] - المتيم العاشق تيمه الحب ذلله ويلتحف يلتف والأسى الحزن والبرود ثياب مخططة.

[٤] - الرقاد النوم والهجود الهجوع والنوم.

[٥] - شابه خلطه. والصدود الإعراض.

[٦] - القوام القامة. والناضر الحسن. والعذار شعر العارضين. ووسيلة الشيء ما يتوسل أي يتوصل به إليه.

[٧] - يلهو يلعب. وتنصل من الشيء خرج منه.

[٨] - الغدائر الضفائر. والدجى الظلمات جمع دجية وتقلدت حملتها كالقلادة واللبة النقرة في أعلى الصدر. وزهرها نجومها.

[٩] - الرخص الناعم والنور الزهر. ومنهضم الحشا خمصان البطن لطيف الكشح. واللدن اللين. والخوط الغصن. والبان شجر. والأملود الناعم.

[١٠] - عهدي علمي. والمنفصم المنفصل. والعرى جمع عروة وهي ما يستمسك به الشيء كأذن الكوز. والوفق الموافقة. والهوى الحب. والزند موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان.

والقلبُ يظمأُ من مراشفِ ثغرهِ ... ظَمَأَ السّكارى بابنة العنقود[1]
بعَثَ الشّبابَ على وُرودِ رضابهِ ... فأتى الفِراقُ وحال دون ورودي[2]
وجعلتُ زادي بعده جُرَعَ الأسى ... وأطلتُ فيه تَهائِمي ونُجودي[3]
وغدوتُ في شَجَنٍ يقلقلُ أضلُعي ... إنَّ الشُّجونَ عُلالَةُ المعمود[4]
ليت الذي منع التّدانيَ بيننا ... وقضى عليَّ بوحشةِ التّبعيد[5]
يُلْوي فيسعفُني بتقريب الخُطَى ... ويفكُّ من أسر الفراق قيودي
وأشيمُ برق الوصل من قِبَلِ الحمى ... وأشُمُّ رَوْحَ الأُنس غيرَ بعيد[6]
وأرى خيامَ أحبّتي وقِبابَهم ... كالخَوْدِ تُجْلَى في عِراصِ البيد[7]
أرضٌ يفوح بتربها أَرَجُ النّدى ... والمجدُ من نُوّارِها المنضود[8]
هي مهبطُ الوحي القديمِ ومعقلُ الدّينِ القويمِ وموطنُ التّوحيد[9]
حيث المكارمُ والمغانمُ والجَدى ... حيث المراحِمُ حيث مأوى الجُود[10]
حيث الضّريحُ الطّاهرُ السّامي على ... فَلَكِ العُلَى والرَّفْرَفِ الممدود[11]

---

(1) – يظمأ يعطش. والرشف المص والثغر المبسم، وابنة العنقود الخمرة.

(2) – الرُّضاب الرِّيق مادام في الفم.

(3) – الجرعة من الماء حسوة منه وهي ملء الفم. والأسى الحزن. والتهائم الأماكن المنخفضة والنجود الأماكن المرتفعة.

(4) – الشجن الحزن. ويقلقل يحرك والعلالة ما يتعلل به والمعمود العاشق عمده العشق هده.

(5) – التداني التقارب. والوحشة ضد الأنس.

(6) – أشيم أنظر. والروح الراحة.

(7) – الخود الشابة الحسناء. وتجلى من جلى العروس إذا أهداها إلى زوجها والعراص الساحات. والبيد الفلوات.

(8) – الأرج الرائحة الطيبة والندى الكرم. والمنضود المصفوف.

(9) – المعقل الحصن. والقويم المستقيم.

(10) – الجدى العطية. والمأوى المنزل.

(11) – الضريح القبر. والسامي العالي. والعلي السموات والرفرف قال ابن الأثير عن ابن مسعود في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفاً أخضر سد الأفق أي بساطا.

ظلّت عليه مهابةٌ وجلالةٌ　　تغشى العيونَ بنوره المشهود[1]

تأوي إليه الأنبياءُ فتجتدي　　من فضلِه المأمولِ كلَّ مَزيد[2]

وتطوف أملاكُ السَّماءِ قِبابَه　　فتراهُمُ من نُزَّلٍ وصُعود

أنّى وفيه ذلك النُّورُ الذي　　بضِيائهِ يُستَهْدَى إلى المعبود[3]

أعني به طه الأمينَ المصطفى　　سِرَّ الوجودِ خُلاصةَ الموجود[4]

وتدلَّت الزُّهْرُ الكواكبُ نحوه　　لتكون منه تمائِمَ المولود[5]

قد ضاءتِ الدُّنيا به لمَّا بدا　　في حَرِّ يومٍ مشرقٍ صَيْهود[6]

وسرى إلى السَّبْعِ العلى وخَدِيمُهُ الرُّوح الأمينُ لموقفٍ محدود

ثم ارتقى بالجسم حيث تقاصرت　　عنه العقولُ وخابَ كلُّ مَريد

مَدَّتْ له الأفلاكُ أطْلَسَها كما　　نَثَرَتْ لديه الزُّهْرَ نَثْرَ عقود[7]

ولأجل خدمته الجِنانُ تزخرفت　　ومن السَّعادةِ خدمةُ المسعود[8]

قد كان يُدْعَى بالنبيِّ ولم يكن　　خَلْقٌ وآدمُ ليس بالموجود

شهدت ببعثته الوحوش وأقبلت　　تَتْرى فمن شاكٍ ومن مصفود[9]

---

(1) - تغشى تستر.

(2) - تأوي تنزل. وتجتدي تطلب الجدوى وهي العطية.

(3) - أنّى كيف.

(4) - خلاصة الشيء زبدته وخياره.

(5) - التمائم ما تعلق على المولود لدفع الشر عنه.

(6) - الصيهود الشديد الحر.

(7) - الفلك الأطلس العرش. والزهر النجوم.

(8) - تزخرفت تزينت.

(9) - تترى متتابعة. والمصفود المقيد المشدود.

فالظَّبْيُ وافى موثَقاً يشكو الرَّدى ... والعَوْدُ أبدى أنّةَ المجهود[1]

قد صِينَ في الملكوتِ ذَيْلُ ظِلالِه ... كي لا يُجَرَّ على بساط صعيد[2]

وغدا بأعباءِ الرِّسالةِ ناهضاً ... والأرضُ مِلْءُ ضغائنٍ وحُقود[3]

فَنَضا لحصدِ الشِّرْكِ من غِمْدِ الهدى ... بِيضاً يُضِئْنَ على اللّيالي السُّود[4]

وأتى لبيتِ الكفرِ أقوى هادمٍ ... ولِقَصْرِ دينِ الله خيرَ مُشيد[5]

بعزيمةٍ تُرْدي الأُسودَ وهمَّةٍ ... تقضي بِهَدِّ شوامخِ الجُلْمود[6]

وبه أضاءَ الدَّهْرُ من ظُلَمِ الشَّقا ... والكونُ أشرقَ من سَنَى التَّوحيد[7]

وتهلَّل البيتُ المكرَّمُ فرحةً ... وغدا يَميد بركنه الموطود[8]

والدِّينُ أصبح آمناً في سِرْبِهِ ... متبختراً بمطارفِ التّأييد[9]

بشرى لنا من أُمّةٍ مغبوطةٍ ... أبداً بهذا السَّيِّدِ المحمود[10]

فهو النَّبيُّ المستغاثُ المرتجى ... مأوى الضَّعيفِ وملجأُ المطرود[11]

أهلُ البسيطةِ تستظِلُّ بظِلِّه ... من حَرِّ يومٍ كاسفٍ صَيْخود[12]

---

(1) - وافى أتى والردى الهلاك. والعودالبعير المسن. والأنة: الأنين. والمجهود المتعب.

(2) - صين حفظ. والملكوت ما غاب عن البصر والصعيد التراب.

(3) - الأعباء الأثقال. ونهض بالحمل قام به. والضغن هو الحقد.

(4) - نضا سلَّ. والغمد القراب. والبيض السيوف.

(5) - أشاد البناء رفعه.

(6) - العزيمة التصميم على الأمر. وتردي تهلك. والهمة العزم القوي. والشوامخ العاليات. والجلمود: الحجر.

(7) - السنى الضوء..

(8) - تهلل استبشر وفرح. ويميد يميل. ووطد الشيء أثبته.

(9) - السرب الجماعة. والتبختر الاختيال. والمطارف نوع من الثياب. والتأييد التقوية.

(10) - غبطه تمنى مثل نعمته.

(11) - المأوى المنزل والملجأ.

(12) - الكاسف عظيم الهول والصيخود الشديد الحر.

وبـه يُغـاثُ المرسَـلون وكيـف لا　　والكـلُّ تحـت لوائـه المعقـود

ياطالبـاً وَجْـهَ النَّجـاحِ وسـالكاً　　جُـدَدَ الفـلاحِ ومنهـجَ التَّسـديد[1]

يَمِّـمْ حِمـاهُ ولا تَحِـدْ عـن بابـه　　فهنـاك تبلـغ غايـةَ المقصـود[2]

مـولايَ يـاغيثَ البرايـا في الدُّنـى　　ومُجيرَهـا في الموقـف الموعـود[3]

بيـني وبينـك نسـبةٌ لكنَّـني　　لم أرْعَ واجـبَ حَقِّهـا المعهـود[4]

فَنَبذْتُ غيرَ مكرَّمٍ وسقطتُ غيـ　　ـرَ مقوَّمٍ وسَقِمْتُ غيرَ مَعُـود[5]

فلأنـتَ أولى مـن يُراعـي حقَّهـا　　ويصونُهـا عـن وصمـة التَّـأويد[6]

هَـبْ أنَّـني واصلـتُ كـلَّ محـرَّمٍ　　واطعـتُ فيـه غوايَتي وجُحـودي[7]

وجنيـتُ ذنبـاً مـا جنـاه قـارفٌ　　مـن عهـدِ شَـدَّادٍ وعهـد ثمـود[8]

فذنـوبُ أهـلِ الأرضِ أدنـى قطـرةٍ　　في فيـضِ بحـرِ نَوالِـكَ الممـدود[9]

غفـراً رسـولَ الله للجُـرْمِ الـذي　　اثقالُـه غَلَبَـتْ علـى جلـودي[10]

---

(١) - الجدد الطرق جمع جدَّة. والمنهج الطريق. والتسديد الصواب.

(٢) - يمم القصد. والحمى المحمي. وحاد عن الشيء مال.

(٣) - الغيث المطر ومراده أنه صلى الله عليه وآله وسلم رحمة البرايا أي الخلائق. والدُّنى الدنيا ومجيرها حاميها ومنقذها بشفاعته العظمى في موقف يوم القيامة.

(٤) - رعى حفظ. والمعهود المعلوم.

(٥) - نبذت رميت. والتقويم التعديل.

(٦) - الوصمة العيب. والتأويد التعويج.

(٧) - هب ظن وافرض والغواية الضلالة. والجحود ضد التصديق.

(٨) - جنيت فعلت جناية. والقارف المذنب والعهد الزمن.

(٩) - أدنى أقل. والنوال العطاء.

(١٠) - الجلود بمعنى الجلد وهي القوة.

وتفضُّلاً في فكِّ أسري مثل ما　　　أطلقتَ أسْرَ هوازنٍ بقصيد[١]

ووهبْتَ من كعبٍ دماً أهْدَرْتَه　　　وكَسَوْتَهُ بملابسِ التّرفيد[٢]

وطلبتَ غُفرانَ الإلهِ لعصبةٍ　　　شَجُّوكَ لا كانوا بسهمِ حديد[٣]

هَشَموا ثناياكَ الحِسانَ وحبَّذا　　　دُرٌّ زَها من ثغرِكَ المنضود[٤]

وبنو ثقيفٍ إذ دعوتَهُمُ وقد　　　آذَوْكَ في يومٍ عليكَ شديد

وأتاكَ جبريلُ الأمينُ مسارعاً　　　لِيُبيدَهم واللهُ خيرُ مُبيد[٥]

فعفوتَ عفواً لا يكدِّرُهُ الزُّها　　　وحَلِمْتَ حِلْماً ليس بالمحدود[٦]

إذ كان مانالوه عنك بجهلهم　　　أو لاتّصالِ قَرابةٍ وجُدود

فكذاك جهلي بالجناية واضحٌ　　　ووصولُ حبلي منكَ غيرُ بعيد

يامَفْزَعَ الثّقلينِ ياغوْثَ الورى　　　وأمانَ كلِّ مُشَتّتٍ مبعود[٧]

عطفاً على حال الشّتيتِ فإنّه　　　ضاقَ الخِناقُ وقُدَّ حبلُ وريدي[٨]

وقد التقت حِلَقُ البِطانِ وأحْكَمَتْ　　　أيدي الهوانِ وثائقي وعقودي[٩]

---

(١) - أطلق صلى الله عليه وآله وسلم أسرى هوازن يوم حنين.

(٢) - أهدر الدم جعله يذهب هدراً بلا دية ولا قصاص. والترفيد من الرفد وهو الخير.

(٣) - العصبة الجماعة وشجوه جرحوه صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

(٤) - زها أشرق وأزهر وأضاء وحسن.

(٥) - يبيد يهلك.

(٦) - الزهاء بالضم والمد الكبر وقصره ضرورة.

(٧) - مشتت متفرق.

(٨) - العطف الميل والشفقة. والوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه.

(٩) - بطان الرحل مثل الحزام وزنا ومعنى. والهوان الذل. والوثائق من التوثيق وهو الشد وكذلك العقود ومقصود بها العقد.

وأتيتُ بابكَ ضارعاً مستصرخاً بجوانحٍ ترمي الغضا بوُقود[1]

أدعوكَ للخطبِ العظيمِ وكشفِهِ عنّي دُعاءَ الحائرِ المزرود[2]

وأبثُّ شكوائي إليكَ لعلّها تحظى بسمعٍ من نداكَ حميد[3]

وفؤاديَ المصدوعُ أعظمُ واثقٍ أنْ لا أعودَ بمصدرٍ مردود[4]

حاشا لمجدِكَ أن أبوءَ بخيبةٍ وحِماكَ مُنتجَعي وأنتَ عميدي[5]

صلّى عليكَ اللهُ ما جادَ الحَيَا بمجلجلٍ يُروي الصُّخورَ مَزيد[6]

وعلى عشيرتكَ الذين بحبِّهم طَهُرَتْ من دَنَسِ العُقوقِ بُرودي[7]

فودادُهم ديني ومَعْقِلُ قَدْرِهِمْ نِعْمَ العتادُ إذا ألمَّ هُمودي[8]

وكذلكَ الصَّحْبُ الكرامُ مسلِّماً ما فاحَ نشرٌ من مَهَبِّ زَرُود

☆ ☆ ☆

---

(1) - الضارع الخاضع. والجوانح الضلوع. والغضا شجر ناره شديدة الحرارة.

(2) - المزرود المشدود بالزرد.

(3) - الندى الكرم.

(4) - المصدوع المشقوق ووثق به ائتمنه. والمصدر المرجع.

(5) - أبوء أرجع. والحمى المكان المحمي. والمنتجع محل طلب النجعة وهي الكلأ. والعميد المعمود أي المقصود.

(6) - جاد أتى بالجَوْدِ وهو المطر الغزير والحيا المطر والمجلجل السحاب الذي له رعد.

(7) - العقوق الأذى ضد البر.

(8) - المعقل الحصن والعتاد ما يعده من السلاح وآلة الحرب. وألم نزل. والهمود المراد به الموت.

عبد المجيد أبو المكارم

الشاعر فضيلة العلامة الشيخ عبد المجيد بن المقدس العلامة الشيخ علي بن البحر العلامة الشيخ جعفر أبو المكارم.

وقد ترجم له في حرف الألف.

ذكرى المولد

اليومُ يومُ المولدِ	للمصطفى مُحَمَّدِ
صلّى عليه ربُّنا	مُظْهِرُ نورِ الأمجد
يومٌ عظيمٌ شأنُه	من الإلهِ الأحد
وقد علا سُؤدَدُه	على جميعِ السُّؤدَد
يومٌ به قام الهدى	بكنهِ ذاتِ أحمد
بشارةٌ طيّبةٌ	جاءت لكلِّ مُوحّد
إيوانُ كِسرى قد هَوى	لمولدِ المُسَدَّد
ونارُ فرسٍ خَمَدَتْ	بفضلِ هذا الولد
وقد أضاء نورُه	على نهارِ الفرْقَد
والشمس تكسو [نورَها]	من نورِهِ المحمَّدي[1]
ضاءت له [السبعُ العُلى]	وكلُّ قَفْرٍ أجْلَد[2]
وكلُّ شيطانٍ رُمي	من شُهُبِ التوقُّد

---

[1] – في الأصل (أنوارها) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

[2] – في الأصل (سبع العلا) والصحيح ما أثبتناه.

فصـــار نـــورُ المصطفـــى هِدايـــةً للمهتـــدي

وظَـــلَّ ينمـــو أبـــداً بيلـــدة التوطُّـــد

بمكّـــةَ العَلْيـــا الـــتي زانَـــتْ بيـــتِ الأحـــد

حتـــى تســـامى رفعـــةً مـــن الإلـــه السَّـــيِّد

وقـــام يدعـــو جهـــرةً بـــأمر ذاكَ الصَّمَـــد

إذ قـــال في كِتابِـــه فـــاصْدَعْ بـــأمرٍ جَيِّـــد

ذاك هـــو الدّيـــنُ الـــذي أنْجَـــدَ كـــلَّ مهتـــدي

دعـــا إليـــه المصطفـــى بكـــلِّ مـــالٍ ويَـــد

كـــافَحَ حتـــى إذ بقـــي ليـــس لـــه مِـــن عَضُـــد

سِـــوى علـــيٌّ المرتضـــى بـــابِ الرَّشـــادِ المُرْشِـــد

أخـــي النـــبيُّ وصِنْـــوه ونفســـهِ والعَمَـــد

مَـــن الـــذي بســـيفِه ردىً لكـــلِّ مُلْحِـــد

فعمَّـــت [الدَّعْـــوَةُ] في ســـلام طـــه المُنجِـــد(1)

فصـــار ديـــنُ المصطفـــى أفضـــلَ ديـــنٍ أبـــدي

وانتشـــر الإســـلام في أنحـــاءِ كـــلِّ البلـــد

شـــاءَ إلهـــي بعـــد ذا لقبـــضِ هـــذا السَّـــيِّد

فجـــاءَه الأمـــرُ بـــأنْ انْصُـــبْ عليّـــاً في غَـــد

بَلِّـــغْ وإلاّ لم تكـــن قمـــتَ بـــأمرِ المُوجِـــد

(1) - في الأصل (الدعوة) وهو تصحيف عن كلمة(الدعرة) كما أثبتناها

هناكَ نادى أحمدٌ ... من بعد حجٍّ أسعد

قام خطيباً في الملا ... يهتفُ بالصوت النّدي

من فوق أحداجٍ له ... يومَ الغديرِ الجيّد

من كنتُ مولاه فذا ... بعدي سِنادي ويَدي

هذا عليٌّ فاعلموا ... مولىً لكلِّ السُّجَّد

هذا عليٌّ فيكمُ ... مولىً ولَمّا يُجْحَد

فهو مع الحقِّ كذا الـ ... ـحَقُّ له بمنجد

وهو أميرُ كلِّ مَنْ ... كان وكلِّ مُوحَد

فلا يكن حيدرةٌ ... يوماً لكم بمَرْصَد

فقام كلُّ واحدٍ ... صافحَ طوعاً باليد

قد عُقِدَتْ بيعَته ... بعقدِ كلِّ سَيِّد

وأكملَ الدينَ لنا ... ربُّ الوجودِ الأحد

قد تمّتِ النعمةُ من ... خالقِنا المُوَحَّد

رضي بأنَّ دِيننا ... تسليمُنا للأمجد

وأنزلَ الله بذا ... كَ اليومِ قولاً أبدي

اليومَ أكملتُ لكم ... ديناً بفضلِ أحمد

لا يُنْكِرُ الغديرَ ... إلاّ كافرٌ أو معتدي

هذا وقد أنكره ... من حادَ عن ذا المورد

☆ ☆ ☆

عبد المجيد السماوي

الشاعر: عبد المجيد السماوي.

في ميلاد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

قالها في حدود عام ١٩٥٥م)

قيثارةُ الحقِّ لا قيثارةُ الشادي   دَوّتْ تعجُّ عجيجَ العالم الهادي
ترنّمت بعد طول الصمت فانحسرت   عنها تجهجه آباداً لآباد(١)
فذي الكواكبُ في صمتٍ وفي دعةٍ   وذي المواكبُ في عزفٍ وإنشاد
سَلْ كاهِلَ الصَّرْحِ ما ضَمَّتْ هياكِلُه   من الأماثلِ أو سَلْ مهبطَ الوادي
كلٌّ يؤدّي لدى المسرى وظيفتَه   فالصَّمْتُ للعيسِ والتَّصويتُ للحادي

***

بانت سعادُ وما بانَ الجمالُ وهل   بانت سعادُ بشيءٍ غيرِ إسعادي(٢)
فكلّما صدحت في الحفلِ صادحةٌ   سكبتُ أنّاتِ أوتاري وأعوادي
حيث الجزيرةُ لم تبرحْ هياكِلُها   جوفاءُ لا عاكفٌ فيها ولا بادي
جرداءُ من كلِّ ما يملي العيونَ سوى   فراعلٍ(٣) تتغشّاها وأسياد(٤)

---

(١) - جهجه بالسبع: صاح به ليكفه.
وأبَدَ أبداً: توحش، يقصد به وحشية الجاهلية.
والأبد: الدهر والزمن، يقال رزقك الله عمراً طويل الآباد، وجمع الأبد الأبود والآباد.

(٢) - بانت سعاد: يشير إلى قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى في مدح النبي(ص) وهي معروفة وتسمى البردة لأن رسول الله (ص) أهدى له بردته.

(٣) - الفُرعُل: بضم الفاء والعين: ولد الضبع، وجمعه فراعل وفراعلة.

(٤) - والسِّيد: بكسر السين وسكون الياء: الذئب والأسد، جمعه (سيدان) ولم نعثر على من جمعه على (أسياد) ولعله أراد به جمع السيد أراد بهم المتنفذين على الضعفاء ظلماً وتعسفاً.

منحـــورةٌ بظــلامِ الجهــلِ لا قَبَـــسٌ   يشعُّ بين ضواحيهــا ولا هـــادي[1]

فــلا السَّـــماءُ سمــاءٌ ذاتُ أَرْوِقَـــةٍ   زُرْقٍ ولا الأرضُ أرضٌ ذاتُ أوتـــاد

تَخـــالُ روضَ عُلاهـــا غـيرَ محتبِـكٍ   زهـراً وغصـنَ نداهـا غـيرَ ميّـاد[2]

لم تَدْرِ ما عرشُ بلقيسٍ ولا عرفـت   لها الأناشيد في صـرحِ ابنِ شدّاد[3]

أنّـى تُصيخُ وقــد عيَّـت مَصاقِعُهـــا   لولا الفصيحينِ من ناعٍ ومن شـادي[4]

حتى إذا انشـقّت الأعـوامُ وانفلقـت   عـــن ليلـــةٍ ذاتِ إبـراقٍ وإرعـــاد

* * *

تمخّضَ الحـادثُ الجبّـارُ وانحســرت   آفاقُهـــا عـــن جـــلالِ المنقِـذِ الغـــاد

مـا أُمّةُ الضَّـادِ لــولاه وإن ضربــت   أعياصَهـا في المعـــالي أُمّـــةُ الضّـــاد[5]

---

(1) – منحورة: لعله أراد بها الضالة، يقال (تناحر القوم عن الطريق) عدلوا عنها، وهو يتناسب مع قوله (لا قبس ولا هادي) ويحتمل أنه أراد بها استعارة من نحر الناقة ذبحها، أي مقتولة بظلمة الجهل لشدة بؤسها وعدمها.

(2) – ماد: أي اهتز وزكا و (ميّاد) للمبالغة. و (المحتبك): المحكم.

(3) – عرش بلقيس: ملكة دولة السبأيين في اليمن. وابن شداد هو (عاد) ملك العمالقة، وقد نوّه عنهما القرآن الكريم يقول أن العرب من تفشي الجهل فيهم كأنهم نسوا حضاراتهم القديمة التي سادوا بها الأمم عصوراً طويلة، وما تفشى بهم الجهل إلا لتفرق كلمتهم وتشتت وحدتهم بعدما كانوا في عزة ومنعة كما عبر عنهم القرآن الكريم بالآية تارة وبالعظيم أخرى وبالخلود مرة، فكيف وصلت بكم ظلمة الجهل إلى التشتت، قال تعالى: ﴿وتبنون بكل ريع آية تعبثون﴾ ﴿وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ و ﴿لها عرش عظيم.﴾

(4) – المصقع: البليغ جمعه مصاقع. و (أعيت): يقال (عيي عياً) بمعنى حصر وارتج عليه.

(5) – الضاد: أراد بهم العرب لأنهم خصوا بهذا الحرف من بين جميع اللغات كما قال النبي(ص): (أنا أفصح من نطق بالضاد). و(الضاد) في القافية يحتمل إرادة نفس المعنى ولعله أراد به الذي يملأ للناس الماء إذا طلبوه منه وجمعه (ضُدَد) كناية عن عطائهم وكرمهم.

تقاربت فيه أبعادُ الزَّمانِ وما حسبتُ أنَّ اللّيالي ذاتُ أبعاد
تخلَّلتْ عالَمَ التكْوينِ وانحدرت عنه بأبرعِ تكوينٍ وإيجاد

* * *

لا غَرْوَ إن ضلّت الأوهامُ واجمة والعقلُ مابين إصدارٍ وإيراد
فإنَّ ليلةَ ميلادِ ابنِ آمنةٍ تنشقُّ عن ألفِ ميلادٍ وميلاد
دَوَى لها الملأُ الأعلى فلا عجبٌ إن هَزَّتِ الحفلَ أو دَوَّى لها النّادي
تصارعت باسمها الأضدادُ وانجرفت طلاسمي عن محيّاها وأرصادي
ضلّت مقاييسُ أرقامِ الوجودِ فلا ينفكُّ يضربُ أعداداً بأعداد
هذي يَدُ اللهِ مُدّتْ فوق غاربِها وكاد يُنئادُ مجدٌ غيرُ مُنئاد[1]

* * *

ماذا تريد قريشٌ في تعنّتِها لولا المواجسُ من غلٍّ وأحقاد
شحّت عليه بما جاء الكرام به من فاضلِ اللُّطفِ لا من فاضلِ الزّاد
وقد أطلَّ عليها بالكرامة لا كما أطلَّ على عادٍ أخو عاد
إنْ عَقَّمَ الدّهرُ عهدَ المرسَلين فلا يزالُ يكدح في كفرٍ وإلحاد
فقد تمخّضَ ناموسُ الوجود بما توحي النُّبوّةُ من نصحٍ وإرشاد
يامطلعَ الفجرِ من عهد ابنِ آمنةٍ ومصدرَ العدلِ من قومي وأسيادي
قد كنتَ غرّةَ أعيادي وإن ذهبت في ذِمَّةِ الحادثاتِ العُصْمِ أعيادي

---

(1) - نأد فلان فلاناً: حسده. و (ينآد) الثانية بمعنى ينعطف هكذا وردت في النسخة ويحتمل أن تكون في كل منهما ينآد بمعنى ينعطف ويتأوّد وكل منهما منسجم مع المعنى المقصود.

ثوى الرُّعاةُ ومـا يُحْـدي إذا انتبهـوا　　وخلـفَ كـلِّ قطيـعٍ ألـفُ جـلّاد

* * *

هـذي زعـانفُ إسـرائيلَ مـافتئت　　تقـودُ للنَّصـرِ شـعباً غـيرَ منقـاد[1]

سـارت بهـا حلبـةُ الأيـام مُرْقِلَـةً　　فمـا وقفنـا لهـا يومـاً بمرصـاد[2]

فـلا الحجـازُ تحدَّاهـا بموكبـه　　ولا أطـلَّ عليهـا عـرشُ بغـداد

جـاءت تخـبُّ إلى الميعـادِ فـانجفلت　　عنهـا جحافلُنـا مـن غـير ميعـاد[3]

تطـاولت بعـد ألفـي حِجَّةٍ ومشـت　　علـى جمـاجمِ سـاداتٍ وأمجـاد

* * *

إنّـي أعيـذُكِ يـابغدادُ أن تقفـي　　عقيمـةَ المجـدِ مـن عطـفٍ وإرقـاد[4]

فما اعتذارُكِ إن عـاجوا وقـد مثلـت　　فيـك الأمـاثلُ مـن جنـدٍ وقـوّاد

هل جحفلٌ من ذرى قومي تخفُّ بهم　　أبنـاءُ أحمـدَ لا أبنـاء عبَّـاد[5]

---

[1] – زعانف: جمع زعنفة وهو الرذل وأسفل الثوب المتخرق، شبه بها إسرائيل اللئيمة وهذا قليل في لؤمها وهوانها، وقد نظمها الشاعر في عدوانها الأول الذي انتهكت به حرمة الإسلام والعرب باحتلالها فلسطين المقدسة.

[2] – المرقلة: المسرعة، يشير بالبيت إلى عدم استعداد العرب قبل الحادث حتى يقفوا لها بالمرصاد.

[3] – انجفل القوم عن الأمر: تفرقوا و (الجحفل): الجيش.

[4] – عقيمة المجد: يحفز الشاعر أبناء العراق أن يعلموا أولادهم هذا الحماس حتى يبقى مجدهم متوارثاً تأخذه الأبناء عن الآباء.

أرقد البيض: جعله تحت الدجاج ليفرخ قال الشاعر:

و (مرقـداً) بيـض القطـا　　تحـت الدجـى يبغـي الفـراخ

و (العطف) من عطفالناقة علىولدها حنت ودر لبنها، يوصي الشاعر بتوالد هذا المجد العربي وتربيته وتنميته.

[5] – أبناء أحمد: يقصد بهم أهل البيت من أبناء محمد وعلي صلوات الله عليهما يحرض بذلك الملكين فيصل الأول وعبدالله في إعادة الكرة لحرب إسرائيل إذ هما من أبناء الحسن بن علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام.

أبناء عباد: هم ملوك قسم من الأندلس بعد تشتتها حتى صارت دويلات تملكها ملوك طوائف وبسبب هذا التشتت والتناحر سقطت بيد الصليبيين.

فالدهر يقذف من أقطاب ساسته غُلْباً بغلبٍ وآساداً بآساد[1]

لا تكرعي في حياضِ الغابرينَ فلن يستعذبَ الماءَ مطروقاً سوى الصّادي[2]

ألستِ عنوانَ مجدِ الشّرقِ والشّرفَ الذي يزاحمُ فيها الرّائحُ الغادي

فما ترامت بكِ الأحداثُ وانتضلت إلاّ لتلصقَ أكباداً بأكباد[3]

* * *

سيري مع الأمل الأسمى أو انقلبي محمولةً فوق أكتافٍ وأكتاد[4]

ما في طريقكِ من شيءٍ نُحاذِرُه عليكِ لولا عُواءُ الأطلسِ العادي[5]

لكن أخافُكِ باسم الأمن يجلسُه فسوف أُسْلَبُ باسم العَدْلِ أبرادي

أرائدَ الذّرّةِ الهوجاءِ مكتسحاً ما تحملُ الأرضُ من ذرٍّ وأطواد[6]

---

[1] - الأغلب: الأسد جمعه غلب.

[2] - المطروق: والطرق الماء الذي خوضت به الأبل وبالت به. و (الصادي): العاطش. يقول انكم لم تضعفوا حتى تكرعوا منهل الذل والهوان كالظامىء الذي يشرب الماء الآسن.

[3] - انتضل القوم وتناضلوا: تباروا في رمي السهام وتفاخروا بالكلام.
والكبد: طرفا القوس أو من مقبضها قدر ذراع، جمعه أكباد، يريدالشاعر: أن الأحداث والعدوان الذي أصابتكم سهامه بعث فيكم الوعي وطريق التقارب حتى تلتحم القوى وتتحد العدّة، ويحتمل أنه أراد من (الكبد) العضو المعلوم استعاره للمحبة والتوادد حتى تكونوا يداً واحدة على العدو الغاشم، ويحتمل أنه أراد بالأول الأقواس وبالثانية الأكباد كناية عن الاستعداد.

[4] - الكتد: بفتح التاء والكسر أيضاً ككتف مجمع الكتفين أو الكاهل وله معان أخرى تقارب هذا الموضع، وتقول العرب (غمله على الأكباد فضلاً عن الأكتاد)، يريد به الشاعر الموت والقتل وهو كثير في الشعر مثل (فإمّا كراسيها وإمّا لحودها) وأمثاله.

[5] - الأطلس: الذئب أو اللص يقصد به (الإنجليز) في وعد بلفور لليهود وانه هو الذي يسعى في إفساد كلمة العرب وتفريقهم.

[6] - الذرّة:يشير بقوله (رائد الذرة) إلى القنبلة الذرية، ويطلب من المستعمر بهذا البيت وباقي الدور أن يترك وطنه ومسكنه ويقول إني لا أدعها ولو قصفت فيها رعود قنابلك الهوجاء فهي دار أجدادي وإن تحكمت فيها ظلماً وتعسفاً.

دعني أعالجُ أيّامي لأصلِحَها فإنّها لم تزل تعشو بإفسادي[1]

فالدّارُ داريَ إن قرّتْ وإن هَدَرَتْ فيها الرّواعدُ والأجدادُ أجدادي

علامَ أغرسُ فيها كلَّ يانعةٍ رِيّاً ويمنعُ منها القومُ أذوادي

حَدّثْ فإنّكَ مسؤولٌ بما احتدمت فيه الحوادثُ، من قدحٍ وإخماد[2]

فإن تكن هذه الأشواكُ غَرْسَ يدي ففيمَ لم تكن الأورادُ أورادي

خَفّضْ عليكَ فما يدريكَ ما تَلِدُ الآمادُ إن مُنِيَتْ بالعُقْمِ آمادي[3]

كم رائدٍ آبَ لم يظفر ببغيته وكم ألَمَّ بأخرى غيرَ مرتاد

* * *

فليت شعريَ والأيّام تضرب في عَرْضِ الحوادثِ أكفائي وأندادي

ما يصنعُ الثّائرُ الموتورُ في عَضُدٍ موثوقةٍ بين أغلالٍ وأصفاد

والى خُطاه ليحتاجَ الطريقَ وكم دون الحقيقة بابٌ ذاتُ إيصاد[4]

فظلَّ والوهمُ يُدْنِيه ويُبْعِدُه حيرانَ ما بينَ إتْهامٍ وإنْجاد[5]

☆ ☆ ☆

---

(1) – عثا يعثو: أفسد أو بالغ في الفساد ومثله عثى يعثي وعاث يعيث والكل بمعنى واحد.

(2) – احتدمت: اشتدت، يقال احتدم الحر والقيظ اشتد، والحدم شدة اتقاد النار.

(3) – الأمد: الغاية جمعه آماد.

(4) – أوصد الباب: أغلقها.

(5) – الإتهام: النزول والإنجاد والارتفاع.

عبد المنعم الفرطوسي

الشاعر: عبد المنعم الفرطوسي.

المولد النبوي

نـورُ النُّبـوَّةِ مـن جَبـينِ محمَّـدِ ... أوْفَى علـى الدنيـا بأسْـعَدِ مَوْلِـد
نـيرانُ فـارسَ بـالهُدى لـو لم يَفِـضْ ... نـوراً علـى ظُلُماتِهـا لم تَخْمـد
وهيـاكلُ الأصنـامِ لـولا أنَّهـا ... أهـوت لِقـائِمِ مجـده لم تَسْـجُد
ودَعـائِمُ الإيـوان أهـوت فوقَهـا ... شُـرُفاتُها لجـلالِ هـذا المشـهد
وتفجَّـرَ الـوادي وغـاضَ لفيضـه ... مـاءُ البحـيرةِ بعـد طيـبِ المَـوْرِدِ
وهوت علـى وجـهِ الثّرى منكوسَـةً ... في يـومِ مولِـدِه عـروشُ السُّـؤْدَد
ونـأتْ شـياطينُ الغوايـةِ مـذ رأتْ ... شُـهُبَ السَّـما رَصَـداً لهـذا الفَرْقَـد

* * *

صوتٌ من التوحيدِ جَلجَلَ رَعْدُه ... في مسـمعِ الشِّرْكِ الأصَـمِّ المُوصَـد
وضُحـىً مـن الإسـلام شَقَّ بفجـره ... للجاهليَّـةِ كـلَّ أُفْـقٍ أسْـوَد
أوفـى علـى الصَّحـراءِ في إشْـراقةٍ ... نبويَّـةٍ مـن ضوئِهـا المتوقِّـد
فتطلَّعـت دنيـا الرَّشـادِ لطلعـةٍ ... بـالنّورِ تكحـلُ كـلَّ طـرفٍ أرْمـد
وتبـاركت أمُّ القُـرى ومقامُهـا ... والحِجْـرُ في ميـلادِ أكـرمِ سَـيِّد

* * *

يـامعجزَ الفصحى وفصلَ خِطابِهـا   بـالوحيِ مـن قرآنِـهِ المتفـرِّد
أنـتَ النَّبيُّ وأنـتَ أفصـحُ نـاطقٍ   بالضّـادِ في سُـوَرِ الهُـدى متهَجِّـد
شَيَّدْتَ من أُسُـسِ العدالـةِ دولـةً   للحـقِّ عاليـةَ الـذُّرى والمقصـد
ونصبـتَ للإسـلامِ أرفـعَ رايـةٍ   ورفعـتَ بـالتوحيدِ كـلَّ موحِّـد
ورصصـتَ صفّـاً للجِهـادِ موحَّـداً   بيـدِ الأخُـوَّةِ قـطُّ لم يتبـدَّد
هـذا تُراثُـك وهـو أعظـمُ ثـروةٍ   للمسـلمين غزيـرةٍ لم تنفـد
عاثَ الضُّلالُ بها وها هي أصبحت   بك تستغيثُ فلم تَجِدْ من مُنْجِد

* * *

يـامنقذَ الإنسـانِ بـالدِّين الـذي   لـولا مَنـاهجُ رُشْـدِه لم يَرْشُـد
ومحـرِّرَ الأخـلاقِ يـوم [بحيثـه]   للخلـق مـن [رِقِّيَّـةِ المسـتعبد][1]
إن التعـاليمَ الـتي أوحيتهـا   فينا لِيَسْعَدَ بـالهُدى من يَهْتَدي
نُبِـذَتْ وراءَ ظُهورِنـا وتغرَّبـت   إذ لم تَجِدْ بمَنارِهـا مـن يَقْتَدي
ومَناهِجُ الإصلاح قـد عـاثتْ بهـا   نُظُمُ المَفاسِدِ مـن شُذوذِ المُفْسِد
ومكـارِمُ الأخـلاقِ وهـي رسـالةٌ   طُوِيَتْ صَحائِفُها بكـفِّ المعتدي
وعقـائدُ الإسـلام هَـدَّمَ مجدَهـا   بمبـادىءِ الإلْحـاد كُفْـرُ المُلْحِـد
فـابعثْ لنـا الدِّيـنَ الحنيـفَ مجـدِّداً   إنَّ الرَّشـادَ بحاجـةٍ لمُجَـدِّد

☆ ☆ ☆

---

(1) – في الأصل: ومحرر الأخلاق يوم (بعثها)   للخلق من (رقيه المسعبد)
وفيه تصحيف والصحيح ما أثبتناه بالنسبة للشطر الثاني أما الشطر الأول فلم نهتد إلى لفظ قريب مما في الأصل.

عدنان إبراهيم الغافلي

الشاعر: السيد عدنان السيد إبراهيم الغافلي:

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

بدأت مقالي بالصَّلاةِ على الذي ... أتانا بخيرٍ للبريَّةِ مُسْعِدا

وصلَّيتُ في الثاني على آله الأُلى ... بَنَوا للعُلَى مجداً وصرحاً مشيَّدا

ويمَّمْتُ نحو الشعرِ أطلُبُ مورِداً ... لأردعَ عُذَّالي فلم أرَ مَوْرِدا

* * *

يقولون لي ما بالُ ذهنِكَ جامدٌ ... وعقلُكَ من بعد النُّبوغِ تبلَّدا

وكان لسانٌ منك كالسَّيفِ صارماً ... يشقُّ طريقَ المجدِ شقّاً مُسدَّدا

فإن شئتَ في مدحٍ وإن شئتَ في رثا ... وفي غزلٍ إن شئتَ لن تتردَّدا

* * *

فما بالُ ينبوع البلاغةِ قد قضى ... وما بالُ خيرِ السَّعْدِ مِنكَ تشرَّدا

فقلتُ الهوى العذريُّ سدَّدَ سهمه ... إلى القلب حتى أصبحَ القلبُ أسودا

وغالبتُه حتى ظننتُ بأنّه ... على النفسِ والعقلِ الخصيبِ تمرَّدا

* * *

وكانت لدى الدنيا خيوطُ مطامعٍ ... تُمَدِّدُها نحوي وتُبْدي التَّوَدُّدا

فأقمعُ نفساً كالجحيمِ تأجَّجَتْ ... بها نَزَعاتٌ للغرورِ فتَخمُدا

فطــوراً أُمنّيهـــا بوصـــلٍ مُؤَيَّـــسٍ وطــوراً أُرجّيهـــا الجِنـــانَ فتســـعدا

* * *

وطـوراً أُريهـــا منكَـــراً ونَكيرَهـــا ونـــارَ جحيـــمٍ تستشـــيطُ توقُّـــدا

أُسَـكِّنها طـوراً بشـوقٍ وبالرَّجـــا وبـالخوفِ طـوراً أسـتعينُ توعُّـــدا

إلى أن غـــدا مـــنّي الفـــؤادُ ممزَّقـــاً وذاكرتـــي صـــارت هبـــاءً مبـــدَّدا

* * *

[وقـد جـاء] قـومٌ يطلبـون قصيـدةً من الشعر حتى أفحموني تـودُّدا[1]

تـردَّدْتُ لكِـنْ هـم أبَـوالي تـردُّدي وقـــالوا بعـــزمٍ لا تكـــن مـــتردِّدا

أجبـتُ ولكنّـي حملـتُ مَضاضَـــةً وقلبي غَدا منهـــا ســقيماً مســهَّدا

* * *

وقلـــت لنفســـي إن تخونـــي فـــإنني مدى الدهـر أبقى جـامداً ومُبَلَّـدا

فأســـعفني لطـــفُ الإلـــهِ ورحمـــةٌ مـن اللهِ حيـثُ اللهُ بـــاللطفِ أيَّـدا

فقـــالت بـــأيٍّ شِـئْتَ قلـــتُ بـــأنني أريـــد ســـناءً للظـــلام مبـــدِّدا

* * *

أُريـــدُ مديحـــاً في النـــبيِّ محمَّـــدٍ فقالت طلبتَ الصَّعبَ ياصاحِ فارْشُدا

فقلـــت أهـــل في غـــير ذاكَ ســـعادةٌ ورشدٌ إذا مـــا شـــئتُ يومـــاً تحمُّـــدا[2]

---

[1] – في الأصل (وجاءني) وهو خطأ يخل به الوزن ولعل تصحيفاً قد أخل بعبارة الشاعر والصحيح ما أثبتناه.

[2] – في الأصل (محامدا) وهو شاذ عن القافية ولعل الصحيح (تحمُّدا) كما أثبتناها.

ألم تعلَمي أنّ الإلهَ مؤيِّدٌ   لمن برسولِ الله يوماً تأيَّدا
فقالت إذاً خذها رحيقاً وكوثراً   وخذها كما قد شئتَ ريحاً وخرَّدا
فجرَّدتُ من باسي بناناً وصارماً   لأبقى على مرِّ العصور مخلَّدا
لأبقى كبدرٍ لاحَ في أُفُقِ السَّما   تُرَدِّدُ أبياتي وشعري تردُّدا

* * *

ولكنني قصَّرْتُ في وصف سيِّدي   فماذا عساني أن أقولَ مغرِّدا
لأُشنِّفَ أسماعاً وأُثلِجَ أنفساً   بمدحِ الذي للخلقِ قد جاء مُسْعِدا
فنوَّرَ أرضَ اللهِ منه بدعوةٍ   سمت في ذُرى العَلياءِ عِزّاً وسؤدَدا

* * *

وزكّى نفوساً طاهراتٍ نقيّةً   وكان لها في مسلك الخير مُقتدى
وخاض بها بحراً من الموت أحمراً   إلى أن غدا الدِّينُ الحنيف مشيَّدا
وعمَّمَ نور الله رغماً عن العِدى   على كلِّ معمورِ البسيطةِ سَيِّدا

* * *

فها هو قرآنٌ وتلك مآذنٌ   مدى الدهر فيها للأذان تردُّدا
لقد صاغ في عنق الزمان قلائداً   (تخالُها) تبراً لو نظرتَ وعسجدا(1)
ويمَّمَ أطوارَ الأساليبِ داعياً   فَخُلْقاً وسيفاً معجزاتٍ ومسجدا

* * *

(1) – هكذا في الأصل (تخالها) ولو قال الشاعر (تلألأ) لكانت أرق لفظاً وأدق معنىً وأجمل وأقرب وزناً.

إلى أن قضى للحقِّ ما كان واجباً   وخلّف فينا للقيادةِ سيِّدا

أميراً عظيماً ناسكاً فائقاً كما   تَجِدْهُ جواداً في المجاعة زاهدا

لقد طلّق الدنيا ثلاثاً فلم يكن   ليرتادَ في الدنيا الدَّنيئَةِ موردِا

* * *

ولكنّه بالحقِّ أصبح صادعاً   ومزّقَ أستار الظلام وبدّدا

وقد تركا ذكرى أشعَّتْ على الورى   بنورٍ يُضيءُ الخافِقَيْنِ مجدّدا

فها هي ذكرى مولدِ النُّورِ والهدى   وها هي ذكرى مولدِ المجدِ والنَّدى

* * *

وها هي ذكرى بعثةِ الحقِّ ساطعاً   إلى الخلقِ صرحاً شامخاً ومُشيَّدا

فقم صاحِ حَدِّدْ ذكرَيات سُرورنا   وقم مادحاً ربَّ الفضائلِ أحمدا

☆ ☆ ☆

ابن العريف

الشاعر: العارف با لله تعالى ابن العريف.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

صلّى الإلهُ على النبيِّ الهادي ... ما لاذت الأرواحُ بالأجساد
صلّى عليه الله ما اسودَّ الدُّجى ... فكسا مُحيَّا الأفْقِ بُرْدَ حِداد
صلّى عليه الله ما ابلجَ السَّنَى ... فأبينَ وجهُ الأرضِ بعد سواد
صلّى عليه الله ما هَمَعَ الحيا ... فسقى البلادَ برائحٍ أو غاد
صلّى عليه الله ما هَفَتِ الصَّبا ... وشدا على فَنَنِ الأراكةِ شادي
صلّى عليه الله ما أَلِفَ الكرى ... جفنٌ فخامره لذيذُ رُقاد
صلّى على المختارِ أحمدَ ربُّه ... ما استمسكت نارٌ بِطَيِّ زِناد
صلّى على خير الأنام محمّدٍ ... من خصَّهُ بالنُّورِ والإرشاد
صلّى الإلهُ على رسولٍ حاشرٍ ... حَشَرَ الأنامَ لديه في الميعاد
صلّى الإلهُ على رسولٍ عاقبٍ ... في الدَّهْرِ وَهْوَ بفضله كالهادي
صلّى الإلهُ على رسولٍ خاتمٍ ... خَتَمَ النُّبُوَّةَ بالكتاب الهادي
صلّى الإلهُ على المقفّي ما اقتفى ... بَشَرٌ نبوَّتَه بغير عناد
صلّى على ماحي الضَّلالِ إلهُهُ ... ما غرَّدت طيرٌ على الأعواد
صلّى الإلهُ على رسولٍ فاتحٍ ... فَتَحَ الظَّلامَ بنوره الوقّاد

صلّى الإلهُ على نبيٍّ راحمٍ ... بالمِلّةِ الغَرّاءِ بعد فساد

صلّى الإلهُ على نبيٍّ طالعٍ ... رحم الإلهُ به من الإبعاد

صلّى الإلهُ على نبيٍّ طالعٍ ... بملاحمٍ قصمت فؤاد العادي

صلّى عليه الله فهو نبيُّه ... ناداه بالإرشاد خيرُ مناد

صلّى عليه الله فهو رسولُه ... أعطاه رايةَ عزمةٍ ورشاد

صلّى عليه الله فهو خليلُه ... أسدى إليه منه كلَّ سَداد

صلّى عليه الله فهو صفيُّه ... صَفّى سريرَتَه من الأحقاد

صلّى عليه الله فهو وليُّه ... والاه في الإصدار والإيرادِ

صلّى عليه الله فهو المصطفى ... من كلِّ حُضّار العباد وبادي

صلّى عليه الله فهو المجتبى ... يُجْبَى إليه الخيرُ دون نفاد

صلّى عليه الله فهو المنتقى ... نورُ الزَّمانِ وواحدُ الآحاد

صلّى عليه من بَراه مطهَّراً ... واختاره طوداً من الأطواد

صلّى عليه من براه بفضله ... وأعاده حَيّاً لخير معاد

صلّى عليه من أراه جلالَه ... وأنالَه من ذاكَ كلَّ مراد

صلّى عليه من أحلَّ فؤاده ... في ظلِّ عرشٍ ثابتِ الأوتاد

صلّى عليه من غذاه بنعمةٍ ... فتضاعفت كتضاعُفِ الأعداد

صلّى عليه من كساه عوارفاً ... واختصَّه منه بخيرِ أيادي

☆ ☆ ☆

علي الجارم

الشاعر: علي الجارم سبقت ترجمته في حرف الألف من هذه الموسوعة؟.

وأخذت هذه القصيدة من جريدة(الجمهورية المصرية) الصادرة يوم الأحد ١٤/٣/١٤٠٧هـ. وهي تحت عنوان:

مطلع الهداية

يطيبُ الثّناءُ من المنشدِ ... يُشيدُ بنور النّبي الأمجد
تتيهُ الحياةُ بأقماره ... فتزهو على نورها العسجدي
أتى فأزاحَ جيوشَ الظّلام ... فلم يبقَ في الأرضِ من ملحد
وتعلو المآذنُ نحو السّماء ... لِتُعلِنَ عن ليلةِ المولد
مباهجُ قد كستِ الخافِقَيْنِ ... ألا ياسماءُ عليها اشهدي

* * *

نبيٌّ خلائقُه محكماتٌ ... عسى المسلمين بأن تقتدي
فلو أنَّ فينا صفاتِ النّبيِّ ... لعشنا كِراماً وفي سؤدَد
وما نال منا عنيدُ الخلافِ ... وما مزّقَ الصّفَّ من معتد
صعدنا، وما أن حَلَلْنا الرِّباطَ ... ضَلَلْنا الطريقَ فلم نصعد
عزيزٌ علينا دمُ المسلمينَ ... يُراقُ ولم نَلْقَ من مُنْجِد
وما ذاكَ إلا بفعلِ الضّلالِ ... فأَشْرَعَ سيفاً ولم يُغْمَد

رأيتُ وياليتني ما رأيتُ ... فأرخوا السّتارَ على المشهد
بُناةَ الحضارةِ، هُدّوا الحضا ... رةَ، فوق الرؤوسِ وعن مقصد

* * *

نبيَّ الهدى كوكبَ الحائرينَ ... تفوقُ وتسمو على الفرقد
نهضتَ بدينٍ سما بالنفوسِ ... فضمَّ السعيدَ على الأسعد
فدينُ السّماحةِ ساوى العبادَ ... فما من مَسودٍ ولا سيِّد
(محمَّدُ) أنتَ النّبيُّ الأمينُ ... عريقُ الأصالةِ والمحتِدِ
تقدَّمتَ في الرَّوْعِ كلَّ الصُّفوفِ ... فمثلُكَ كالعَلَمِ المُفْرَد
تبوَّأتَ في الخلد أعلى مكان ... ففاضَ الجلالُ على المقعد

* * *

حياتُكَ (أحمدُ) نهجُ الأباةِ ... ودرسٌ لكلِّ فتىً أصْيَد
فعنكَ أخذنا كريمَ الخِصالِ ... عفيفَ اللّسانِ عفيفَ اليد
(محمَّدُ) أنقِذْ عُرَى المسلمينَ ... أعِنْ أُمَّةَ العُرْبِ كي تهتدي
نبيَّ الشّفاعةِ كن لي الشّفيعَ ... لدى الخالق الرّاحم الأوحد
يحنُّ القريضُ، وتهفو النفوسُ ... لذكرى نبيِّ الهدى المرشد
فمولدُ(طه) أنارَ السّبيلَ ... أمامَ القلوبِ إلى المسجد
يمرُّ ويأتي عزيزَ الجنابِ ... كأنّا سويّاً على موعد

☆ ☆ ☆

علاء الدين الحموي

الشاعر: علاء الدين بن مليك الحموي، المتوفي سنة ٩١٧هـ.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٦٨.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قسماً بحفظ عهودكم ووِدادي ... لم أقضِ منكم في الغرام مُرادي

وعليكمُ حسدَ العذولُ وما كفى ... حتى العواذلُ في الهوى حُسّادي

ولشِقْوَتي في الحبِّ قد عزَّ الرُّقَى ... لما تناأيتم وعزَّ رُقادي[1]

ما ذاك إلا أنَّ أميالَ الجفا ... طالت وعيني كُحِّلَتْ بسهاد[2]

فَمُروا جفوني بالكرى لِتَراكُمُ ... وتَبيتَ من وصلٍ على ميعاد[3]

* * *

أحبابَنا عودوا وجودوا باللِّقا ... فلقد ضَنِيتُ وملَّني عُوّادي[4]

روحي لكم قد قُدْتُ طَوْعَ هواكمُ ... هذا زِمامي دونكم وقِيادي

* * *

ياعاذلي عنّي اقْتَصِرْ إنّي لفي ... وادٍ وأنت عن الهوى في وادي[5]

---

(1) ـ الرقى جمع رقية ما يرقى به المريض. وتناأيتم تباعدتم. والرقاد النوم.

(2) ـ السهاد الأرق.

(3) ـ الكرى: النوم.

(4) ـ ضنيت مرضت.

(5) ـ أصل الوادي منفرج مابين الجبال.

كم بين من يبغي الصَّلاحَ وبينِ من | في عَذْلِه منّي يَرومُ فسادي
أنا إن سلوتُ فلا يعاوِدُني الكرى | كلاّ ولا زارَ الخيالُ وِسادي
بأبي نُزولاً بالحَشَى قد خيَّموا | واستوطنوا عِوَضَ الخيامِ فؤادي
لسوى هواهم لم أمِلْ فكأنّما | خُلِقوا على حَسَبِ الهوى ومُرادي
فمتى تلوحُ لِيَ الخيامُ وباسمهم | في كلِّ نادٍ في الغرام أنادي[1]
وبذلك المغنى أُشَبِّبُ منشداً | لا بالرَّبابِ وزينبٍ وسُعادِ[2]
وأشيمُ من نحو الثَّنِيَّةِ بارقاً | تفترُّ عنه عُرَيْبُ ذاك النّادي[3]
وأقولُ للقلب الذي قد ضلَّ عن | طُرُقِ الهدى بُشْراكَ هذا الهادي

* * *

هذا هو المختار والكنزُ الذي | منهاجُه قد خُصَّ بالإرشاد[4]
هذا ابنُ زمزمَ والمشاعرِ والصَّفا | وابنُ الحطيمِ وبطنِ ذاك الوادي[5]
هذا أياديه يَكِلُّ أخو الحِجَى | عن وصفها لو كان قُسَّ إيادِ[6]
هذا هو الدّاعي الذي يدعو إلى | سُبُلِ الهدى وطريقِ كلِّ رشاد
هذا الذي بالسَّيفِ لمّا أن أتى | كم من مُعَادٍ صار غيرَ مُعَاد[7]

---

(١) - النادي المجلس.
(٢) - المغنى: المنزل
(٣) - أشيم أنظر. والثنية الطريق في الجبل وتفتر تبتسم.
(٤) - المنهاج الطريق.
(٥) - المشاعر معالم الحج. والحطيم حجر الكعبة المشرفة.
(٦) - الأيادي النعم. ويكل يعجز. والحجى العقل. وقس المشهور بالفصاحة. وإياد قبيلته.
(٧) - المعادي الأول من المعاداة والثاني من الإعادة ويحتمل أن كليهما من المعاداة.

هذا الذي في الله جاهد صابراً ... بقيامِ دينِ اللهِ أيَّ جهاد

هذا له الأشجارُ إذ نادى أتت ... تسعى على ساقٍ لخيرِ مُنادي

هذا رسولُ الله أبلغُ منذِرٍ ... حقّاً وأفصحُ ناطقٍ بالضّاد[1]

كم رَدَّ من عينٍ وجادَ بها وكم ... ضاءت به وشفا بها من صادي[2]

ولكم له من معجزاتٍ في الورى ... جلّت عن الإحصاء والتّعْداد

منها انشقاقُ البدر لمّا أن بدا ... وبذاك يشهدُ حاضرٌ والبادي[3]

وعليه في الأُفقِ الغزالةُ سلّمت ... ولوقتها عادت إلى الصّيّاد[4]

وعن المثاني والمثالِثِ ذكرُهُ ... يُغْنيكَ عند سَماعِ صوتِ الحادي[5]

***

وبآلِهِ الأنجابِ أكرِمْ في الورى ... وبصحبِه أهلِ التُّقى الأمجاد

قومٌ لهم إن سالموا أو حاربوا ... كَرَمُ السُّيولِ وصولةُ الآساد[6]

كم غادروا فوق الصّعيد مزمَّلاً ... ما بين بيضٍ ظُباً وسُمْرِ صِعاد[7]

---

(١) – الناطق بالضادهم العرب ولا توجد في غير لغتهم.

(٢) – ذكر العين بمعني الباصرة وأعاد عليها الضمير الأول: بمعنى النقد والثاني بمعني الشمس والثالث بمعني الجارية ففيه استخدامات وتورية في الصاد.

(٣) – الحاضر أهل الحضر، والبادي أهل البادية.

(٤) – الغزالة الشمس وأعاد عليها الضمير بمعنى الظبية ففيه استخدام.

(٥) – المثاني والمثالث من الأنغام والحادي المغني للأبل.

(٦) – صال وثب واستطال.

(٧) – غادروا تركوا، والصعيد تراب الأرض. والمزمل الملفف بالثياب وبيض الظبا السيوف. وسمر الصعاد الرماح والصعدة هي القناة المستوية.

أَلِفَتْ سيوفُهُمُ الوغى واستبدلت ... هامَ العِدَى عِوَضاً عن الأغماد[1]

وإلى حِياضِ الموتِ من شغفٍ بهم ... يتسابقون تسابُقَ الوُرَّاد[2]

ما السُّمْرُ والبِيضُ الكواعبُ عندهم ... يوماً سوى سُمْرٍ وبيضٍ حِداد[3]

يتلاعبون على ظهور خيولهم ... كتلاعُبِ الفتيانِ يومَ طِراد

سادوا بخير المرسلين وكم حَوَوْا ... مجداً به من طارفٍ وتلاد[4]

فهو المعدُّ إذا الحروبُ تسعَّرت ... وغَلَتْ وبيعَ القتلُ بَيْعَ كساد[5]

وهو المشَفَّعُ في العُصاةِ إذا شكت ... تلك النفوسُ حرارةَ الأكباد

يا للهِ كَرِّرْ ذكرَه في مسمعي ... فلقد حَلاَ في مدحه تَردادي

***

ياخيرَ مبعوثٍ ومنعوتٍ ويا ... أزكى العبادِ وأفضلَ العُبَّاد[6]

آياتِ مدحِكَ قد تَلَوْتُ عسى بها ... يُطْوَى حسابي يوم نَشْرِ معادي

خذها إليك تحيَّةً من مُغْرَمٍ ... زادَ الغرامُ به قليلِ الزَّاد[7]

كُسِيَتْ بمدحِكَ بهجةً فَأَتَتْ على ... حَسَبِ المرادِ ومقتضى إيرادي[8]

---

[1] - الوغى الحرب والهام الرؤوس. والغمد القراب.

[2] - الشغف شدة الحب.

[3] - السمر والبيض النساء. والكواعب جمع كاعب وهي التي تكعب نهدها. والسمر الرماح والبيض السيوف.

[4] - الطارف المال الحادث. والتالد الموروث.

[5] - المعد المهيأ. وتسعرت اتقدت. وغلت من الغليان والغلاء ففيها تورية.

[6] - أزكى أصلح.

[7] - الغرام الولوع.

[8] - البهجة الحسن. ومقتضى الشيء ما يقتضيه ويطلبه. وأورده أتى به.

تبغي القِرَى جوداً وإن تُقْرَا فيا ... بُشْراي بالإسعافِ والإسعاد[1]

فبحقّه يسّاربّ أسبابي بها ... يَسِّرْ وثَبِّتْ بالتُّقى أوتادي[2]

وأجِلْ على الهادي صَلاتَكَ دائماً ... لا تنقضي أبداً بغيرِ نَفاد

وعلى القَرابةِ والصَّحابةِ مَن بهم ... يحلو الخِتامُ ويحسُنُ استطرادي[3]

ما شنّفَ الأسماعَ ذكرُ حديثِه ... وبه تحلّى الدُّرُّ في الأجياد[4]

وسرى النَّسيمُ مُشَبِّباً وتغنّتِ الـ ... ـورقاءُ من طَرَبٍ على الأعواد[5]

☆ ☆ ☆

---

(1) – القرى الإكرام وفي تقرا تورية. والإسعاف الإعانة وكذا الإسعاد.

(2) – سبب الشيء مايترتب عليه والوتد ماتربط به الخيمة ونحوها وفيهما تورية بمصطلح العروضيين.

(3) – الاستطراد ذكر الشيء في غير محله لمناسبة.

(4) – شنف زين والشنف هو القرط. والأجياد الأعناق.

(5) – التشبيب التغزل والضرب بالشبابة ففيه تورية وكذا في الأعواد.

علي أحمد حاوي كريم

إمام وخطيب ومدرس بقلعة قفط وعضو بنادي الأدب بقنا ـ مصر.

أخذت من (مجلة منبر الإسلام) العدد ١ ـ السنة ٤٣ ـ غرة محرم ١٤٠٥هـ.

في نور الهجرة

أهلَّ علينا عيدُ هجرةِ أحمدا ... فأبْشِرْ به عيداً تألّقَ في هُدى

وأشرقَ نوراً عاطراً بضيائِه ... فعطِّرْ من الذكرى فؤاداً موحّدا

ليومٍ بَدا في دارِ يثربَ نورُه ... أهلَّ بعيدٍ بالحفاوة منشدا

لقد طلع البدرُ البشيرُ فمرحباً ... وأهلاً به والبدرُ كان محمّدا

ديارٌ بأنوارِ الحبيبِ تبوّأت ... وزانت بإيمانٍ وصانت تعهُّدا

فحقّاً بني الإسلام ياخيرَ أمّةٍ ... رُؤى الدّهرِ أنتم والثّناءُ تعدّدا

هو العالَمُ الرّحبُ المضيءُ محمّدٌ ... أضاءَ ربوعَ العالمين وأسعدا

سَعِدْنا به دنيا وأخرى هدايةً ... صَفَوْنا به روحاً وقلباً ومقصِدا

هو المصطفى خيرُ الأنام وذخرُنا ... شَرُفْنا به وهو الشّفيعُ لنا غَدا

وفي الهجرةِ السّمحاءِ كلُّ نَدِيَّةٍ ... تُطالِعُ أسراراً وعيداً تفرّدا

وفي الهجرةِ الغَرّاءِ مِلْءُ قلوبِنا ... سُمُوّاً وآفاقاً فحلِّقْ مُغَرِّدا

وفي الهجرةِ الفيحاءِ أجملُ سيرةٍ ... وأجملُ شيءٍ حين تذكُرُ أحمدا

☆ ☆ ☆

علي الجشي

الشاعر: العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي

وقد ترجم له في حرف الألف.

ميلاد الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم)

كلُّ نورٍ في ساحةِ الكونِ بادي فهو من فضل نورِ خيرِ العِباد
أحمدِ المصطفى من اللهِ قِدْماً قبل خلقِ الآزالِ والآباد
مَلأَ الكونَ وهو في سُحُب الغيـ ـبِ سَناه بنورِه الوقّاد
قُمْ نُهَنّي مَن في الوجودِ جميعاً بسَنَى نورِ ليلةِ الميلاد
يالها ليلةً بصبحِ هُداها قد تولّت غياهبُ الإلْحاد
واهتدى كلُّ مهتدٍ بهُداهُ حيث لولاه لم يكن من هادي
أوّلُ المرسَلينَ والقطبُ فيهم وعليه يدورُ هَدْيُ العباد
وبتعليمه النّبيُّون حاؤوا فاستنارت بذاك طُرْقُ الرّشاد
كم له آيةٌ بها أخرسَ العقـ ـلُ حديثاً ومنه نُطْقُ الجمادِ
لو أشارت لجامِحِ الدّهرِ يُمْنا هُ لعاد الزّمانُ سَلْسَ القِياد
فهو الغوثُ إن ألمَّ مُلِمٌّ وهو الغيثُ إذ تَضنُّ الغوادي
نافذُ الأمرِ لو يَشا قال سيري وقِفي للأفلاكِ والأطواد
وأجابته طَيّعاً بل وما اختلَّ نظامٌ ولم يكن من فساد

كم لـه في عُروجِهِ معجزاتٌ   وشؤونٌ وكم لـه من أيادي

وطَأَ العرشَ بالنِّعالِ فنال الـ   ـعرشُ فخراً على جميعِ الشِّداد

أين طه من الكليم المنادى   باخلَعِ النّعلَ حيث جئتَ الوادي

ويظنُّ الجهولُ أنْ فَخْرُ طه   بارتقاهُ للعرشِ دون العباد

ولعمري لقد تشرَّف فيه   كيف لا وهو عِلّةُ الإيجاد[1]

دَعْ حديثَ المكانِ واذكرْ حديثَ الـ   ـقُرْبِ من ربّه بذاك النّادي

كان من ربّه تعالى عن القُرْ   بِ المكانِيِّ في مقامِ الودِاد

ثمّ قِفْ إنّما وراءَ مقامٍ   لم يَحُمْ حوله سليمُ فُؤاد

وكفى سيّدَ النبيّين فخراً   بعليٍّ وآلِهِ الأمجاد

معشرٌ تُدّعى الألوهَةُ فيهم   وهُمُ يفخرون بالانقِياد

لا تَلُمْ مُدّعِي الألوهةِ فيهم   بعد دعوى التثليثِ والإلْحاد[2]

هل رَأَوْا من يسوعَ ما قد رَأَوْهُ   منهُمُ في اقتدارِهم والأيادي

ليس تُحصى مناقبُ الآل إلاّ   حيث تُحصى مراتِبُ الأعداد

صاحِ شَنِّفْ بذكرِ بعضِ المزايا   مسمعَ الدّهرِ تُحْيِ قلبَ الجماد

لا تقلْ إنه جمادٌ وأنّى   لجمادٍ قلبٌ يَعي إنشادي

---

(1) - كم كان جميلاً من الشاعر لو رفع الغموض في البيت فقال بدلاً من الشطر الأول:

إنما العرش قد تشرف فيه

(2) - ما كان أحرى الشاعر أن لا يفسد جمال معنى البيت السابق بقبح معنى هذا البيت، وكيف لا يلام مدعي الألوهية في أهل البيت عليهم السلام وهو أحد الهالِكَيْنِ يوم القيامة فهو المحب المغالي مقابل الهالك الآخر المبغض القالي؟.

فلعمري في حُبِّهم كـلُّ شيءٍ ذاقَ لطفـاً حـلاوةَ الإيجـاد
علمـاءٌ قـد أودع الله فيهـم كـلَّ علـمٍ ومالَـهُ مِـن نَفـاد
حُجَجُ اللهِ في العوالِـم طُـرّاً وإليهـم إيـابُهُم في المَعـاد
وهُـمُ أفقـرُ الخليقـةِ لِلـ ـهِ وأغنـى عبـاده في العبـاد
بالفقرِ هو الغِنى حيث ما في الـ ـكونِ منهم وتلك إحدى الأيادي
وهـم المصطَفَـون قِدمـاً ولكـن جـلَّ معنـاهُمُ عـن الأنـداد
إنْ تُعَـدُّ الأمجـادُ عُـدُّوا ولكـن حيـثُ عُـدُّوا لا ذكـر للأمجـاد
حلمـاءٌ بقـافِ حلمِهِـمُ قـد قَـرَّ قـافُ المحيـطِ بـالأطواد
سـادةٌ لم تَقُـمْ مقَـامَ عتـابٍ مِـن عليـم ببَذْلِهِـمْ والمَعـاد
فهـمْ والنبيُّ ضـوءٌ مـن الضَّـوْ ءِ فهـم واحـدٌ مـع التَّعـداد
قسـماً بـالذي حبـاهم مقامـاً لم يقـم فيـه غـيرُهم في السَّـدادِ
رضـي الله عنهـمْ ورضـوا عنـ ـهُ ففـازوا بغايـة الإيجـاد
وهُـمُ نـورُه الـذي قـد تجلّـى فيـه لا بـالحُلولِ والإتّحـاد
فتعـالَوا ذاتـاً وشـأناً ووصفـاً عـن مثيـلٍ فيهـا وعـن أضـداد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ياعلّـةَ الإيجـاد يـا سِـرَّ المهيمـن يـامحمَّدْ

لـــولاك مـــا عُـــرفَ الإلــــــــهُ ولم يُوَحِّـــــدْه مُوَحِّـــدْ

قـــد فُقْـــتَ كـــلَّ الأنبيــــا علمــاً وحلمــاً ثــم سُـــؤْدَدْ

ولـــك الأيــــادي الوافـــرا تُ عليهـــمُ في كـــلِّ مَشْـــهَدْ

يـــامن لــــه الخُلُـــقُ العظيـــــمُ وربُّنــا في الذكـــر أكَّـــدُ

وحبيبُـــــه دون الـــــورى وبكـــلِّ فضـــلٍ أنــت مُفْـــرَدْ

يـــامن رَقـــى فـــوق الـــبُرا قِ إلى السَّــما والكـــلُّ يَشْـــهَدْ

فـــأتى النّـــدا مـــن ذي الجَـــلا لِ بـــأنْ [تدلّـــى] يـــامُمَجَّدْ[1]

وبَـــدا السَّـــلامَ عليـــك بـــا لتّســـليم ذا الفخـــر المُؤَيَّـــدْ

ووطَـــأْتَ موضـــعَ لم يكـــن خَلْـــقٌ هنـــاكَ سِـــواكَ يَصْعَـــدْ

وحَبـــاكَ مِـــن أوصافِـــه مِنَحـاً عَلَـتْ عـــن أنْ تُحَـــدَّدْ

أنـــتَ الرَّســـولُ المصطفـــى ووصيُّـــكَ الهـــادي المُسَـــدَّدْ

بـــابُ المدينـــةِ مـــن أتـــى مسترشِـــداً للبـــابِ يَرْشَـــدْ

هـــو بـــابُ فضـــلٍ لم يُحجـــبْ مـــن أمّـــهُ في كـــلِّ مَقْصَـــدْ

فهـــو الأمـــينُ علـــى الهـــدى ووليُّ مـــن للخلـــق أوْجَـــدْ

☆ ☆ ☆

---

[1] - في الأصل (تدنى) وهو تصحيف عن كلمة (تدلى) التي أثبتناها.

علي بن محمد معصوم

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.

ترجم له في حرف التاء.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ، ودار النشر هي مكتبة النهضة العربية، تحقيق شاكر هادي شكر.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يا عينُ هذا المصطفى أحمدْ   خيرُ الورى والسَّيِّدُ الأمجدْ

وهذه القبَّةُ قد أشرقَتْ   دون عُلاها الشَّمسُ والفرقدْ

وهذه الرَّوضةُ قد أزهرَتْ   فيها المُنى والسُّؤْل والمقصدْ

وهذه طيبةُ فاحتْ لنا   أرجاؤها والسَّفحُ والغَرْقَدْ[1]

وعَيْنُها الزَّرقاءُ راقت ولم   يَجلُها الإِثْمِدُ والمِرْوَدْ[2]

فما لأحزانيَ لا تَنجلي   وما لنيرانيَ لا تخمدْ

هذا المصلَّى والبَقيعُ الذي   طاب به المنهلُ والموردْ

أرضٌ زكَتْ فخراً ونافَتْ عُلىً   فالأنجمُ الزُّهرُ لها حُسَّدْ[3]

حصباؤها الدُّرُّ وأحجارُها   وتُربُها الجَوهرُ والعَسْجدْ

---

[1] - الغرقد: نبت، وهو كبار العوسج، وبه سمي بقيع الغرقد (مقبرة أهل المدينة) في (أ) و (م) (الفرقد) وهو تصحيف.

[2] - في أ (راحت فلم) مكان (راقت و لم).

[3] - في أ (فاقت) مكان (نافت).

تمنّت الأقمارُ والشُّهْبُ لو ... كانت نَواصيها بها عُقَدْ[1]

فما على من كُحِّلَتْ عينُه ... بتُربها لو عافَها الإثمِدْ

بها مَزايا الفَضلِ قد جُمِّعَتْ ... وفضلُها في وصفِه مُفرَدْ

يغبطُها البيتُ وأركانُه ... وزمزمٌ والحِجْرُ والمسجِدْ

مشهدُ سَعدٍ فضلُه باهرٌ ... ملائكُ اللهِ به سُجَّدْ

وكيف لا وهو مقامٌ لِمن ... له على هامِ العُلى مَقْعَدْ[2]

وموطنُ الصَّفوة من هاشمٍ ... ياحبَّذا الموطِنُ والمشهَدْ

خيرُ قُريشٍ نَسَباً في الورى ... زكا به العُنصرُ والمَحْتِدْ

وخِيرَةُ اللهِ الذي قد عَلا ... به العُلى والمجدُ والسُّودَدْ

غُرَّتُه تجلو ظلامَ الدُّجى ... وهو الأعزُّ الأشرفُ الأسعدْ

الفاتحُ الخاتِمُ بحرُ النَّدى ... وبَرُّهُ والمنهجُ الأقصدْ

فضَّلَهُ اللهُ على رُسْلِهِ ... وسائرُ الرُّسْلِ به تَشهدْ

آياتُه كالشَّمس في نورها ... أبصَرَها الأكْمَهُ والأرمدْ

حنَّ إليه الجذعُ من فُرقةٍ ... وفي يديه سبَّح الجَلْمدْ

والماءُ من بين أصابعهِ ... فاضَ إلى أن رَوِيَ الوُرَّدْ

والقمرُ انشقَّ له طالعاً ... وراح بالطَّاعة يُسْتَنْسَعَدْ

والشَّمسُ عادَت بعد ليلٍ له ... وعَوْدُها طوعاً له أحمدْ

وكم له من آيةٍ في الورى ... دانَ لها الأبيضُ والأسودْ

---

(1) - في أ (والزهر) مكان (والشهب).

(2) - في م (وهي) مكان (وهو).

حديثُها ماكان بالمُفترى ... والصبحُ لا يَخفى ولا يُجحَدُ[1]

فيارسول الله ياخيرَ من ... يقصدُهُ المُتهِمُ والمُنجِدُ

سمعاً فدتكَ النفسُ من سامعٍ ... دعوةَ داعٍ قلبُه مُكْمَدُ[2]

دعاكَ والوجدُ به مُحدِقٌ ... لعلَّ رُحماكَ له تُنجِدُ

طالَ بيَ الأسرُ وطالَ الأسى ... وما على ذلك لي مُسعِدُ

وأنتَ في الدارين لي موئلٌ ... إذا جفا الأقربُ والأبعدُ

فاكْشِفْ بَلائي سيِّدي عاجلاً ... علَّ حَراراتِ الأسى تَبرُدُ

وأذِنْ لي منك جِواراً فقد ... ضاقَ بيَ المضجَعُ والمرقَدُ

وبَوِّئني طَيبةَ مَوطناً ... فإنَّها لي سابقاً مَولِدُ

وهي لَعمري مقصدي والمُنى ... لا الأبلقُ الفردُ ولا ثهمدُ[3]

ثُمَّ سلامُ الله سبحانَهُ ... عليك صَبٌّ دائمٌ سَرمدُ[4]

وآلِكَ الغُرِّ الكرامِ الأُلى ... هم أحاديثُ العلى تُسنَدُ

ما غرَّدت في الرَّوضِ أيكيَّةٌ ... وما زهت أغصانُها المُيَّدُ[5]

وما غدا ينشدُنا مُنشدٌ ... ياعينُ هذا المصطفى أحمدُ

☆ ☆ ☆

(1) ـ في أ (والصبح إن جاء فلا يجحد).

(2) ـ في م (يكمد) مكان (مكمد).

(3) ـ الأبلق الفرد: حصن السمو أل بن عاديا: ثهمد: اسم جبل.

(4) ـ صبّ: مصبوب.

(5) ـ يريد بالأيكية: حمامة الأيك، والأيك: جماعة شجر الأراك، وقيل: جماعة كل شجر حتى النخل. في أ (ذكت) مكان (زهت).

وله أيضاً:

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص٤٢.

توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

نعم قد بلغتَ القصدَ فانتظرِ الوعدا ... وإن نِلْتَ هذا القُرْبَ لا تَخْشَ البُعْدا
ظفرتَ على الأيام بالأملِ الذي ... تسامى مداه في السَّعادةِ وامتدَّا
ألستَ بسوحٍ من تفيَّأ ظِلَّها ... ملاذاً رأيتَ الدَّهرَ طوعاً له عبدا[1]
بسوحٍ لو الأفلاكُ كانت مقرَّها ... لما أثرتْ نحساً ولا فارقت سعدا[2]
بسوحِ النَّبيِّ المصطفى مَظْهَرِ الهدى ... ولولاه ما قام الوجودُ من المبدا
حَلَلْتَ مقاماً لو تصوَّرْتَ قدرَه ... رأيتَ وجيبَ القلبِ في الصَّدرِ لا يَهْدا[3]
وجئتَ إلى البحرِ الخِضَمِّ مؤمِّلاً ... فبشرى لقد نِلْتَ الكرامةَ والرِّفْدا[4]
وحَمْدُ السُّرَى عند الصَّباحِ وقد بدا ... صباحُ الهدى فابْذُلْ له الشُّكْرَ والحَمْدا[5]
أنِخْ لاثماً أخفافَ عيسِكَ إنَّها ... وَفَتْ لك إذ وافت بك العَلَمَ الفردا[6]

(١) – السوح جمع ساحة. وتفيأ جلس في الفيء والملاذ الملجأ.
(٢) – النحس الأمر المظلم وضد السعد والسعد هو اليمن.
(٣) – وجيب القلب رجفانه. ويهدا يسكن.
(٤) – الخضم البحر الواسع والرفد الخير.
(٥) – السرى السير ليلاً.
(٦) – اللثم التقبيل وخف البعير بمنزلة الحافر لغيره والعيس النوق البيض ووفت من الوفاء بالعهد ووافت أتت والعلم الفرد جبل.

وقد كنتَ من شوقٍ تحنُّ حنينَها إذا بانَ عنها الشِّعْبُ أوفارقت نجدا[1]

* * *

أتيتُكَ ياخيرَ النَّبيِّين زائراً وحاشاك تُولي زائراً أمَّكَ الصَّدَّا[2]

وإنِّي لأهلٌ أن أرَدَّ بخيبةٍ وأنتَ فأهلٌ بعدُ أن لا أرى الرَّدَّا[3]

فمثليَ عبدٌ أو بقته ذنوبُه ولا مثلَ مولايَ الذي سَتَرَ العبدا[4]

على أنَّ لي قلباً قَسَا فلو انَّه حديدٌ لدى داوود لم يستطع سردا[5]

تلَبَّس بالأكدار من عالَمِ الفنا ومدَّ حِبالَ الغَيِّ من جهله مَدّاً[6]

ومن أعظمِ الأخطارِ أنِّي أجِلُّه رضاكَ وأرجو منه أن يحفظَ العهدا[7]

على ذاك دهري لم يَزَلْ بَيْدَ أنَّه جديرٌ بأنْ يَلْقَى الهدايةَ والرُّشدا[8]

رأيتُ مِحَاضَ الحبِّ فيه سجيَّةً له جُبِلَتْ خَلْقاً بمبناه في المبدا[9]

بها شادَ حصناً من رَحائِكَ مُحْكَماً فلو صدمته الراسيات لما انهدَّا[10]

---

(1) ـ الحنين الشوق والشعب طريق في الجبل.

(2) ـ أمَّك قصدك والصد الإعراض.

(3) ـ الخيبة الخسران.

(4) ـ أو بقته أهلكته والمولى السيد.

(5) ـ السرد نسج الدرع.

(6) ـ الغي الضلال والعالم ماسوى الله تعالى وعالم الفنا قبل وجود هذا الخلق.

(7) ـ العهد الموثق.

(8) ـ بيد بمعنى غير وعلى ومن أجل. وجدير حقيق.

(9) ـ المحاض جمع محض وهو الخالص أو مصدر ما محض والسجية الطبيعة وكذا الخلق.

(10) ـ صدمته دفعته والراسيات الجبال الثابتات.

أقِلْ وأنِلْ فالعبد راجٍ وخائفٌ فياقُبحَ ماأسدى وياحسنَ ما أهدى[1]
هما في الحَشَا جيشان حَلاّ بمعرَكٍ فصالا وشبّا فيه يوم الوغى وَقْدا[2]
ففاز بنصرِ اللهِ جيشُ رجائِه ومازال يحوي النّصرَ من بِكُمُ استَعْدَا[3]

* * *

أمولايَ قد حلّت لديكَ مطالبي وقد كَثُرَتْ عداً فجاوزتِ العَدّا
ولكنّني أجملتُ إذ عزَّ شرْحُها وأودعتُ سِرَّ الجمعِ من كَلِمي فَرْدا
وأنتَ به أدرى وحسبيَ علمُه فَسِيَّانِ ما أخفى بياني وما أبدى[4]
وإن كنتُ في القول اختصرتُ فإنّني سردتُ لكَ الآمال في طيّه سَرْدَا[5]
وبَشّرْتُ عنكَ النّفسَ حتى تَخيّلَتْ لِفَرْطِ سرورٍ أنّها نالت القصدا
وحاشاك أن ترضى بأنّيَ كاذبٌ عليها أُمَنّيها الأمانيَ كي تهدا[6]
هل رُدَّ قبلي عنك راجٍ بخيبةٍ وإن جاوزت آثامُه الحصرَ والحدّا
فلي أُسوةٌ إن كان ذاك ولم يكن فهل يستطيع الشّكُّ في خاطري جُهْدا[7]

---

(1) – أسدى فعل.

(2) – هما أي الرجا والخوف وصال على قرنه سطا واستطال. وشبت النار اتقدت. والوغى الحرب.

(3) – استعدى استنصر.

(4) – سيان مثلان والبيان الفصاحة.

(5) – السرد هنا جودة سياق الحديث.

(6) – تمناه أراده ومناه إياه. والأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(7) – الأسوة القدوة والجهد التعب.

وإنّي على رغم الخطايا لفائزٌ　　بغاية آمالي ومُؤْلٍ لك الحمدا[1]

وأرجو بمثواكَ الشّريفَ تردُّداً　　إليكَ المطايا لا تزالُ بنا تُحْدَى[2]

عليكَ صلاةُ الله ثمَّ سلامةٌ　　سلاماً أفادَ العنبرَ النَّشْرَ والوَرْدَا[3]

وآلِكَ والأصحابِ ما ارتاحَ آملٌ　　تحقّقَ منكَ الجودَ فانتظَرَ الوعدا

☆ ☆ ☆

---

[1] - الرغم الكره.

[2] - المثوى المنزل. والمطايا الإبل التي تركب. وتحدى من الحداء وهو الغناء للإبل.

[3] - النشر الرائحة الطيبة.

علي الرمضان

الشاعر: المرحوم الحاج الملا علي بن محمد الرمضان الخطي.

هو الخطاط الماهر الملا علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الرمضان الكوبكي القطيفي المولود في ١٣١٤/٨/٥هـ.

كان على جانب عظيم من التقى والورع والصلاح، ذا نباهة وذكاء وفطنة، نشأ محباً للعلم وذويه، فتلقى مبادىء علومه على أيدي رجال من أهل العلم والمعرفة، فتغذى من تلك الينابيع الصافية ما أهله لأن يكون مرموقاً، ولا سيما في الخط فقد امتاز بجودته على جميع كتاب الخط، ولقد كان نافعاً في أعماله موفقاً بمساعيه، فمن ذلك أنه افتتح محلاً أشبه شيء بمدرسة ابتدائية كانت لها أهميتها في البلاد القطيفية، استمرت بنتاجها النافع أكثر من أربعين سنة، لذا عرف بالمعلم، ومن نتاج تلك المدرسة ديوانه الذي أسماه (وحي الشعور) من جزأين في مختلف المراثي والمدائح لأهل البيت (عليهم السلام)، وقصيدته العصماء في ماضي القطيف وحاضرها تحتوي على أكثر من مائة من أعلام القطيف من مختلف الطبقات، علق عليها بيان الوفيات والمواليد فضيلة الشيخ فرج العمران.

أخذنا هذه الترجمة من «شعراء القطيف المعاصرين» للشيخ علي المرهون.

معراج الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)

إنَّ ليلَ الإسراءِ نورٌ مديدُ ... حافلٌ بالفَخارِ فيه النّشيد

هو آيٌ لسيِّدِ الرُّسْلِ طه ... وَهْوَ للمؤمنين عيدٌ سعيد

كلُّ عام أتى يجدّدُ فيه ... فرحٌ فيه للثّنا ترديد

سيّدُ الكائناتِ حقٌّ له الفخـ ... ـر وحقٌّ لذاته التمجيد

جوهرٌ كاملُ الصّفاتِ جميلٌ ... ولُبابُ اللُّبابِ وهو الوحيد

وهو سِرُّ الإيجاد في حيث لولا ... هُ يقيناً لما استقام الوجود

معدنُ القدسِ والفُيوضاتِ والإلـ ... ـهامِ والوَحْي أحمدُ المحمود

من له الحوضُ والشّفاعةُ في الحشـ ... ـرِ فَمِن حوضِه يكونُ الوُرود

حصل الاختلافُ في أنَّ طه ... كيف أُسْري به وكيف الصُّعود

قيل إنَّ العروجَ بالرّوحِ منه ... ليسَ بالجسم وهو قولٌ فريد

ولدى النّومِ قال بعضٌ كِلاَ القو ... لين ناءٍ عن الصّوابِ بَعيد

والصّحيحُ العروجُ بالرّوحِ والجسـ ... ـمِ وأثوابِهِ وهذا الأكيد

ليلةٌ قد أتاه جبريلُ فيها ... بالبُراقِ التي لها تغريد

قائلاً يا محمّدٌ هذه الليـ ... ـلةُ فيها التّكريمُ والتّمجيد

قُمْ فهذي البُراقُ إنْ شئتَ فيها ... أنْ تجوبَ الأكوانَ أو ما يزيد

رهنُ طَرْفٍ أقلُّ من طَرْفَةِ العَيـ ... ـنِ سواءٌ قريبُها والبعيد

فارتقى صاعداً إلى الملأ الأعـ ... ـلى بليلٍ والخلقُ كلٌّ هُجود

فوق تلك البُراقِ يخترقُ الحُجْـ ... ـبَ وأملاكُها لديه جُنود

كلّما جازَ بالنّبيّين والأمـ ... ـلاكِ صَفُّوا بهم يُصَلّي العَميد

فدنا من إلهه قابَ قوسيـ ... ـنِ كما شاءَ قادرٌ ومُريد

قيـل شَـرِّفْ بِسـاطَنا طَـأْ عليـه   أنـتَ كنـتَ المُـرادَ إنّـي المريـد

فهـوى سـاجداً فنـودي ألا ارْفَـعْ   ياحبيبـي وسَـلْ تَنَـلْ مـا تُريـد

ولـديَّ اشْـفَعَنْ حبيـي تُشَـفَّعْ   كـلُّ شـيءٍ تريـد فهـو عتيـد

أنـا لـولاكَ مـا خَلَقْـتُ [ذِو] الأفـ   ـلاكَ والكائنـاتِ أنـتَ الوجـود[1]

إنَّ هـذي خزائـني وكنـوزي   [ما تشا خُذْ منها] فـأنت الوحيـد[2]

فوعـى بالإلْهام مـا كـان مـن علـ   ـمٍ مضـى والبـاقي لديـه عتيـد

ودرى بالآيـات في العـالم العُلْـ   ـوي وأسـرارهِ الـتي لا تَبيـد

وانتهـى للنـزول بعـدُ إلى الأر   ضِ وإنَّ النـزولَ هـو الصُّعـود

أيُّ فخرٍ قد حزتَ ياصاحب الإسـ   ـراءِ يـامن مقامُـه المحمـود

طِبْـتَ يـامعدِنَ الطَّهـارة إذ فيـ   ـكَ يَطيـبُ الثّنـا ويحلـو النَّشيد

أنـت نـورٌ لمـنْ يُصَلّـي عليـه   أنت سعدٌ بـه ينـالُ السُّعود

لأقمنـا حفـلاً كريمـاً بيـومٍ   فيـه معراجُـكَ الكريـمُ الحَميـد

حـلَّ فيـه النَّـوْرُوزُ فَهْـوَ قـرانٌ   وهـو عيـدٌ بـه السُّـرورُ يعـود

☆☆☆

(1) - في الأصل (إلى الأفلاك) وهو تعبير سقيم والأولى ماأثبتناه (ذِو الأفلاك).

(2) - في الأصل (ما تشا منها خذ) وهو خطأ مطبعي فيه تقديم وتأخير والصحيح ما أثبتناه.

علي الزاهر

الشاعر: الحاج علي محمد أحمد الزاهر.

وله هنا قصيدتان: وهاهي الأولى:

عملاق كل الورى في مكة ولدا

عملاقُ كلِّ الورى في مكّةٍ وُلِدا ... وساكنُ الكوكبِ الأرضيِّ قد سَعِدا

وانشقَّ إيوانُ كِسرى حين مولده ... وأشرقَ النُّورُ في الأفاقِ واتَّقَدا

ونارُ فارسَ لم يوجَدْ لها أثرٌ ... فكان أعظمَ يومٍ للورى وُجِدا

بِشارةُ الرُّسْلِ حانَ اليومَ موعِدُها ... وأنجزَ اللهُ أمراً كان قد وُعِدا

طه إمامُ جميعِ الرُّسْلِ قائِدُهُمْ ... بل كانَ أوَّلَ مَن للهِ قد عَبَدا

قد أكملَ اللهُ في التكوين نسخته ... وفي العروجِ لأعلى موضعٍ صَعَدا

أوحى له اللهُ وحياً لا بواسطةٍ ... واختاره للورى رُكناً ومُعْتَمَدا

فجاءَ بالصِّدْقِ والتَّوحيدُ رائِدُه ... يبثُّ بين الورى الإيمانَ والرَّشَدا

ياعينُ قرِّي به إذ كنتِ مؤمنةً ... فقد أزالَ عَمى الألبابِ والرَّمَدا

قد كان يكفيه عن مَدْحِ الأنام لِه ... مدحُ الإلهِ الذي في الذكر قد رُصِدا

في بيته تهبطُ الأملاكُ خاضعةً ... فكم وكم مَلَكٌ في بابه سَجَدا

صَفّاه خالِقُه من كلِّ شائبةٍ ... ولم يكن قد بَرا من خَلْقِهِ أحدا

وكم بدت معجزاتٌ منه خارقةٌ ... لا يستطيعُ لها أهلُ النُّهى عَدَدا

أطاعَـه الفَلَـكُ العُلْـوِيُّ والفَلَـكُ السُّـفْلِيُّ لمـا أطـاعَ الواحـدَ الأحَـدا
قرآنُـه معجزٌ للحشـرِ نـورُ هُـدىً وَصِيُّـه المرتضـى للهِ كـان يَـدا
سِـتُّ النّسا فـاطمُ الزَّهـراءُ بضعَتُـهُ نـورُ الإمامـةِ منهـا كـان مُتَّقِـدا
ريحانتـاه وسـبطاه مـن ابنتـه المجتبى وحسـينٌ سـيِّدُ الشُّـهَدا
والأوصيـاءُ هـمُ الهـادون عِتْرَتُـه الذيـن كـانوا غِيـاثَ الحـقِّ والسَّـنَدا

☆☆☆

القصيدة الثانية:

أنت الرسول المرشد

خضعـت لـكَ الدنيا لأنّـكَ أحمـدُ قـولاً وفعـلاً ليـس مثلـكَ يوجـد
قـد كنـتَ نـوراً في الحقيقـةِ ثابتـاً للهِ تخضـعُ داعيـاً وتُمَجِّـد
مـن قبـلِ آدَم أنْ يكـون خليفـةً لقـد اصطفـاك الخـالقُ المتفـرِّد
ثـم انتقلـتَ لِصُلْـبِ آدمَ فـاغتدت زُمَـرُ المَلائِـكِ خلـفَ آدمَ تسـجُد
عقـمَ الزَّمـانُ فـلا يجـودُ بمثلـه حتـى القيامـةِ مثلُـه لا يولـد
لازال نـورُكَ في العوالِـمِ سـاطعاً وإلى الـورى أنـت الرَّسـولُ المُرْشِـد
لـولاكَ آدمُ مااصطفـاهُ إلهُـه ولكـان مـن حَـرَمِ النبـوَّةِ يُطْـرَد
لكـن بفضلـك نـالَ رحمـةَ ربِّـه واختـاره البـاري إمامـاً يُرْشِـد
لازلـتَ نـوراً سـاطعاً متقلِّبـاً في السَّـاجدين شُـعاعُه يتوقَّـد

حتى أتيتَ لكوكبِ الأرضِ الذي | منكَ استنار فأينَ منه الفَرْقَد
فرأيتَ ضُلاّلاً فساءَك ما بهم | فيهم فَشى الشِّرْكُ القديمُ الأسود
ذا عابدٌ وثناً وذاك مُعَرْبِدٌ | لم يَصْحُ من سُكْرٍ وهذا مُلْحِد
يستعبدُ الأحرارَ قيصرُ رومِها | وبفارسٍ كسرى لنارٍ يَعْبُد
وقريشُ تدفنُ للبناتِ وهنَّ في | قيدِ الحياةِ وفي الترابِ تُلَحَّد
فعرجتَ من بعدِ الهبوطِ إلى السَّما | مِعْراجَ قدسٍ فيه أنتَ الأوحد
ورجعتَ تدعو للتمسُّكِ بالهُدى | ياخيرَ هادٍ أنت نعمَ المُرْشِد
وأتيتَ بالقرآنِ مُعْجِزِكَ الذي | حتّى القيامةِ لا يزال يُخَلَّد
ونشرتَ عدلاً في البريّةِ لم يكنْ | من قبلِ يَوْمِكَ في البريّةِ يُشْهَد
لا فرق بين الناس عندك في القضا | سِيّان عندَكَ عبدُهُم والسَّيِّد
ياخيرَ مِشكاةٍ وأفضلَ دوحةٍ | زيتونةٍ أنوارُها تتوقَّد
يافاتحاً بهُدىً وخيرِ بصيرةٍ | للرسلِ أنت خِتامُهُم ومُؤَيِّد
يامن ملكتَ وقد عفوتَ بقدرةٍ | عن أُمّةٍ لِلاّتِ كانت تَعْبُد
أنعى لكَ الإسلامَ في أبنائه | فلقد قضى بالظلم وهو مُشَيَّد
أكلوا الرِّبا والمنكراتُ كثيرةٌ | لا أستطيع بيانَها وأُعَدِّدُ
ننسى فلسطيناً ونكبتَنا بها | أم للخليل ومن به قد شُرِّدوا
والقدسُ عاد إلى اليهود غنيمةً | والمسلمون عن الجهاد تقاعدوا
وترى المجازرَ والحوادثَ جمَّةً | فلكم بريءٌ مات وهو مصفَّد

وترى التشدُّق بالصلاح وبالهدى | وهمُ لغير هواهُمُ لم يَعْبُدوا
فلكم خطيبٌ بالخطابة حاذقٌ | للمالِ لا للهِ منه المقصد
ولكم كتابٌ ألّفوه ضَلالَةً | كذبٌ وبهتانٌ وغِشٌّ يُسْنَد
يا ربُّ أنقذنا بأفضلِ قائمٍ | يُنميه للشَّرف الرَّفيع محمَّد
واملأْ بِهِ هذا الفضاءَ عدالةً | فالجورُ عمَّ الأفقَ أظلمُ أسود
وإليك أضرع يا إلهي سائلاً | غُفرانَ ذنبي إنّني لكَ أقصد

☆ ☆ ☆

علي وفا

الشاعر: علي وفا المتوفى سنة ٨٠٧هـ.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٥٥.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

سكَنَ الفؤادُ فعشْ هنيئاً ياجسدْ … هذا النَّعيمُ هو المقيمُ إلى الأبدْ

أصبحتَ في كَنَفِ الحبيب ومن يكن … جارَ الكريم فعيشُه العيشُ الرَّغَدْ[1]

عِشْ في أمان الله تحت لوائه … لا خوفَ في هذا الجناب ولانَكَدْ[2]

لا تختشي فقداً فعندك بيتُ مَنْ … كلُّ المُنَى لكَ من أياديه مَدَدْ[3]

ربُّ الجمالِ ومرسِلُ الجدوى ومَن … هو في المحاسن كلِّها فردٌ أحدْ[4]

قطبُ النُّهَى غوثُ العوالمِ كلِّها … أعلى عليٍّ سادَ أحمدُ من حَمِدْ[5]

روحُ الوجودِ حياةُ من هو واجدٌ … لولاه ما تَمَّ الوجودُ لمن وَجَدْ[6]

عيسى وآدمُ والصُّدورُ جميعُهم … هم أعيُنٌ هو نورُها لمّا وَرَدْ[7]

---

(١) ـ الكنف الجانب. والرغد الواسع.

(٢) ـ نكد عيشه اشتد.

(٣) ـ الأيادي النعم.

(٤) ـ ربُّ الجمال صاحبه. والجدوى العطية.

(٥) ـ القطب الذي يدور عليه الشيء. والنهى العقول. وغوث مغيث. والعوالم كل ما خلق الله تعالى.

(٦) ـ الواجد الموجود.

(٧) ـ الصدور أكابر الناس وهم الأنبياء.

لـو أبصـر الشَّـيطانُ طلعـةَ نـورِه   في وجه آدمَ كـان أوَّلَ مـن سَـجَدْ

أو لـو رأى النُّمـرُودُ نـورَ جمالـه   عَبَدَ الجليلَ مـع الخليلِ ولا عَنَـدْ[8]

لكـن جمـالُ اللهِ جـلَّ فـلا يُـرَى   إلاَّ بتخصيـصٍ مـن اللهِ الصَّمَـدْ[9]

فَابْشِرْ بمـن سكن الجوانحَ منـك يـا   من قد مَلأْتَ من المُنَى عيناً ويَـدْ[10]

عينُ الوَفـا معنـى الصَّفـا سِرُّ النَّدى   نورُ الهدى روحُ النُّهَى جَسَدُ الرَّشَدْ

وَهُوَ الصَّلاةُ مـن السَّلامِ المرتضـى   الجـامعُ المخصـوصُ مـا دامَ الأَبَـدْ

☆☆☆

(8) – عند رد الحق وهو يعرفه فهو عنيد.

(9) – الصمد المقصود لقضاء الحاجات.

(10) – الجوانح الأضلاع مما يلي الصدر أما الضلوع فهي التي مما يلي الظهر.

عمر بهاء الدين الأميري

الشاعر: عمر بهاء الدين الأميري.

وقد ترجم له في المجلد الأول / حرف الهمزة.

يارحمة العالمين

إشـــراقُ حُبِّـــكَ في قَلْـــبي لَـــهُ طَـــرَبٌ
كأنّمـــا خفـــقُ قَلْـــبي مِنـــهُ تَرْديـــدُ

وفي خَلايـــا كِيَـــانِ العَقْـــلِ مِنْـــكَ سَـــنىً
والعَقْـــلُ، كُـــلُّ كيـــانِ العَقْـــلِ، تَمْجيـــدُ

ياخَـــاتَمَ الأنبيـــاءِ الحَـــقِّ، يـــامَدَداً
غَـــاثَ البَرايـــا، وَوَحْـــيُ اللهِ تَسْـــديدُ

يُقيـــمُ للكَـــوْنِ بـــالقُرآنِ شَـــرْعَ هُـــدىً
كـــالأزْرِ للحَـــذْرِ، والإِسْـــلامُ تَوْكيـــدُ

دِيـــنٌ مِـــنَ اللهِ لا يَرْضَـــى سِـــواهُ، ولا
تَبديـــلَ في أُسِّـــهِ، فـــالأَصْلُ تَوْحيـــدُ

* * *

يـــا «مُصطفـــىً» واصْطِفـــاءُ اللهِ مَنْزِلَـــةٌ
فَـــوْقَ الزّمـــانِ لهـــا في الحَمْـــدِ تـــأبيدُ

يـا مَنْ بعِزَّتِهِ في الله مُتَّضِعاً،

ذَلَّتْ وخَرَّتْ لَهُ مِنْ أوْجِهَا الصِّيدُ

إليكَ يارَحْمَةً للعالَمين، وَيا

عِيدَ الوُجودِ الذي ما مثلُه عِيدُ..

إليكَ، في يَوْمِ ذكراكَ الذي نَضَرَتْ

مِنْ يُمْنِ طَلْعَتِهِ في مَحْلِها البِيدُ..

وكانَ مُنْطَلَقَ الخَيْرِ الذي اقتَدَحَ

النَّهْجَ الأعَزَّ، فَتَوْطيدٌ وتَجْديدٌ

إليكَ ياقَدَرَ الله العَليمِ وَيا

أمراً حَكيماً، ولله المقاليدُ

أُزجي مَشاعِرَ رُوحٍ صُغْتُ وَهْجَتَها

شِعْراً لَهُ في ضَميرِ الدَّهْرِ تَغْريدُ

ومِنْ فُيوضِكَ ما زالَتْ وما بَرِحَتْ

تُغْذَى النُّفوسُ وتُستَوحَى الأناشيدُ

أصداؤها في السَّماواتِ العُلى نَغَمٌ

كأنَّهُ مِنْ هُيامِ الوَجْدِ تَنهيدُ..

وَمَنْ يَصُغْ لكَ شِعْرَ الرُّوحِ كانَ لَهُ

مِنْ سِرِّ رُوحِكَ تأييدٌ وتَخليدُ

☆ ☆ ☆

أبو طالب: عمران بن عبد المطلب

أبو طالب هو عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ووالد فحل الفحول الإمام علي (عليه السلام) وهو الذي كفل الرسول ووقاه الخطب المهول وهو الذي كان يقول لابن أخيه الرسول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم … حتى أوسَّدَ في التراب دفينا

أنت النبي محمد

أنت النَّبيُّ محمَّدُ … قَرمٌ أغَرُّ مُسَوَّدُ
لِمُسَوَّدِينَ أكارمٍ … طابوا وطابَ المَوْلِدُ
نِعْمَ الأرومَةُ أصلُها … عَمْرُو الخضيمُ الأوحدُ
هَشَمَ الرَّبيكَةَ في الجِفا … نِ وعيشُ مكَّةَ أنكَدُ
فجرت بذلك سُنَّةٌ … فيها الخَبيزَةُ تُثْرَدُ
ولنا السِّقايَةُ للحجيـ … ـجِ بها يُماثُ العَنْجَدُ
والمأزمانِ وما حوت … وأنا الشُّجاعُ العَرْبَدُ
وبنو أبيكَ كأنَّهم … أُسْدُ العَرينِ تَوَقَّدُ
وبطاحُ مكَّةَ لا يُرى … فيها نجيعٌ أسودُ
ولقد عَهِدْتُكَ صادقاً … في القولِ ما تتفنَّدُ
ما زلتَ تنطِقُ بالصَّوا … بِ وأنتَ طفلٌ أمْرَدُ

☆☆☆

عمرو بن زنيم

قطفنا هذه القصيدة من كتاب المناهج المحمدية لمؤلفه عبدالعزيز المسند.

ناشِدٌ محمداً

يـــاربِّ إنّـــي ناشـــدٌ محمّـــدا حِلْـــفَ أبينـــا وأبيـــه الأتْلَـــدا
قـــد كنتـــمُ ولـــداً وكنـــا والـــدا ثُمَّـــتَ أسلمنا فلـــم ننـزعْ يـــدا
فـــانصرْ هـــداكَ اللهُ نصـــراً أيّـــدا وادعُ عبـــادَ اللهِ يـــأتوا مَـــدَدَا
فيهـــم رســـولُ اللهِ قـــد تجـــرّدا إن سِـــيمَ خَسْـــفاً وجهُـــهُ تربَّـــدا
هـــم بيّتونـــا «بالوَتـــيرِ» هُجَّـــدا وقتلونـــا رُكّعـــاً وسُـــجَّدا
ونقضـــوا ميثـــاقَك المؤكّـــدا وجعلـــوا لي في كِـــداءٍ رَصَـــدا
وزعمـــوا أن لســـتُ أدعـــو أحـــدا وهـــم أذلُّ وأقـــلُّ عـــددا

☆ ☆ ☆

غياث جواد الطعمة

الشاعر: السيد غياث جواد الطعمة.

أخذت هذه القصيدة من كتاب عبقات الولاية ج٢.

دَعْ عَنْكَ ذِكْـرَ العادِيـاتِ وَغَـرِّدِ　　واطْـرَبْ لشـدوِ الغانيـات الخُـرَّدِ
واتـركْ همومـكَ لات حـين كريهـةٍ　　بـل يـومَ أُنسِ العاشـقينَ السُّـعَّد
فلقـــد أطـــلَّ ا الله في عليائـــه　　يبغـي حبيبـاً للمليـك الأوحـد
فـرأى ذواتِ الكائنـاتِ وكلُّهـا　　قـد كـان أنشـاها بِكُـنْ لا بـاليد
ثـم اصطفـى ذاتـاً صَفَـتْ في كنهها　　باشـدَّ مـن صَفْوِ اللُّجَيْنِ وعسـجد
تـاهت بهـا كـلُّ العقـول وأيقنـت　　إن لم تتـابع نهجهـا لم تَرْشُـد
ولأجلهـا خُلِـقَ الوجـودُ وأشـرقت　　شمسُ الضُّحى وبهـا ضياءُ الفرقـد
تهفـو قلـوب العـالمينَ لذكـره　　تشـتاقُ رويتَـه ولمَّـا يولـد
فـإذا أردتَ هـواه عِشْـقَ مُوَلَّـهٍ　　إن يُذْكَـرِ المعشـوقُ لم يتجلَّـد
فـأَزِلْ فـوادكَ مـن ذنـوبٍ كـدَّرَتْ　　صَفْـوَ النفـوسِ بغفلـةٍ وتمـرُّد
سـترى رسـولَ ا الله أعظـمَ نعمـةٍ　　والذَّمـا في الكـونِ اسـمَ محمَّـد

* * *

القـول مدحـاً في النَّبـيِّ ومدحُـه　　في نـونَ يكفـي في الكتـاب الأمجـد
أنـا إن سَـطَرْتُ من البحورِ مناقبـاً　　نفـدت وفضـلُ محمَّـدٍ لم ينفَـد

لكــنَّ في ذكــراهُ بعــثَ قلوبِنـــا ومسـيرَها نحـو الهـدى والسُّـؤدَد
في حقبـــةٍ عصفـت بنـا آلامُنـا مَوْتُ القلوبِ بها وفَـتُّ الأكبُـد
المؤمنــون بهـا رهـائنُ فاسـقٍ والهـاتكُ الحُرُمـاتِ غـرٌ مقيَّـد
والمسـلمون بَغَـوا علـى إخوانهـم من واثبين على الدَّنـى أو حُسَّـد
والحـاقدون علـى شـريعةِ أحمـدٍ يرجـون موتَتَنـا بقلـبٍ أسـود
يرضَـون إن زلَّـتْ لنـا قـدمٌ وإن ثبتت لنا أخـرى لهـم أمـلُ الغـد

* * *

قـد آنَ أنْ تعـيَ الجحـافلُ أمرهـا وتُطيـعَ طـه وَهْـوَ خـيرُ موحِّـد
أحيُـوا قلوبكُـمُ بذكـر محمَّـدٍ فَهْـوَ الـدَّواءُ لكـلِّ داءٍ مفسـد
حمـل النبِـيُّ كتابـه بيمينـه وبكفِّـه الأخـرى لهيـبَ مهنَّـد
إن سَـلَّ سـيفَ الله يبقـى مُصْلَتـاً في نحـرِ نِـدِّ الدِّيـنِ إن لم يُغْمَـد
قولـوا لأعـداءِ الشَّـريعةِ أنَّنـا بسـوى شـريعةِ أحمـدٍ لم نشـهد
من شاءَ فليكفـرْ ومـن شـاءَ اهتـدى لا فـوزَ إلا بـالنَّبِيِّ محمَّـد

☆ ☆ ☆

كمال عبد الرحيم رشيد

الشاعر: هو الأستاذ كمال عبد الرحيم رشيد.

ولد عام ١٩٤١م في قرية «الخيرية» من ضواحي يافا على الساحل الفلسطيني. وعندما بلغ سن السابعة طرد وشرد وسكن في مخيمات اللاجئين في مدينة نابلس، وفي هذه المدينة درس شاعرنا في مدارس وكالة الغوث وأتم دراسته الثانوية في مدرسة (الحافظ الثانوية) الحكومية، وتابع دراسته الجامعية في جامعة دمشق ونال إجازة اللغة العربية منها سنة ١٩٦١م، ونال دبلوم الدراسات العليا في جامعة محمد الخامس ـ الرباط.

وبعد ذلك عمل مدرساً في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وحمل عقيدته الإسلامية إلى طلابه وجاهد بها الأفكار الهدامة، وفي سنة ١٩٦٧م نطق شاعرنا بشعره بسبب النكبة التي أصابت فلسطين. وفي عام ١٩٦٨م عمل شاعرنا في مديرية المناهج والكتب المدرسية بعمان، وفي سنة ١٩٧٢م عمل في قسم الإذاعة المدرسية ثم انتدب مؤخراً للعمل مدرساً في المغرب العربي.

ومن آثاره:

ـ (شدو الغرباء) ديوانه الأول طبع سنة ١٩٧٥م، وقد أخذت هذه الترجمة من «شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث» لأحمد الجدع وحسني جرار. وبعض قصائده تدرس في مناهج بعض الدول العربية وبعضها ملحن ومغنى.

ـ له كتب مطبوعة متنوعة: عيون في الظلام، أناشيدي (للأطفال) جزءان، الخطأ والصواب سلسلة (للأطفال).

ـ له كتب تحت الطبع: أشواق في المحراب، حنى الإيمان.

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه (شدو الغرباء) الطبعة الثانية ١٩٨٤م، الناشر مكتبة المنار/ الزرقاء / الأردن.

في ذكرى الهجرة

غرِّدي اليومَ ياطيورَ البوادي   أطْرِبينا بالشَّدْوِ والإنشاد
هجرةَ الخيرِ ما ذكرتُكِ إلاّ   ومعاني الفَخارِ مِلْءُ فؤادي
حدثٌ غيَّرَ الوجودَ وأضحى   يومَ عيدٍ وليس كالأعياد
يارسولَ الإسلام ياخيرَ خلقٍ   ياشفاء الأرواح والأجساد
مَرَّ دهرٌ كانت به الناس تشكو   من شقاءٍ وعِلَّةٍ وفساد
وأراد الرَّحمنُ بعثَكَ للنا   سِ رسولاً محرِّراً للعباد
حيثَ تجلو القلوبَ من كل رَيْنٍ   وتساوي العبيدَ بالأسياد
لم يصدِّق محمَّداً غيرُ صحبٍ   هم أبرُّ العبادِ يومَ التنادي
مكَّةَ الخيرِ كم [ظلمتِ رسولاً]   وظننتِ الرَّسولَ سهلَ القِياد[1]
أين فعلُ الرَّسولِ من فعلِ قومٍ   قد تمادَوا في الكُفْرِ والإلحاد
كذَّبوه وقابلوه بشتمٍ   واضطهادٍ وفتنةٍ وعِناد

* * *

وأخيراً تآمرَ القومُ حقداً   لاغتيالِ النبيِّ في الميعاد

---

[1] - وردت في الأصل مطموسة فاضطررنا إلى استنتاجها من معنى ونظم البيت.

هجَرَ القائدُ المجاهدُ أرضاً   وحنينُ الفؤاد في العينِ بادي
هَجَرَ الأرضَ كي يعود إليها   فاتحاً شاهداً على الأشهاد
يَمَّمَ الوجهَ نحو يثربَ ليلاً   في سفوحِ الجبالِ، بينَ الوِهاد
أتبعَتْ مكّةُ الرِّحالَ تُرَجّي   أن تُعيدَ الرَّسولَ في الأصفاد
ثانيَ اثنين إذ هما في مَغارٍ   ولديهم من التقى خيرُ زاد

* * *

ويشاءُ الكريمُ أنْ يحفظَ الحقَّ بحفظِ النبيِّ من كلِّ عاد
خرجت يثربُ السَّعيدةُ بالوفـ   ـدِ تُلاقي البشيرَ بالإنشاد
طلعَ البدرُ إذ طلَعْتَ علينا   يارسولاً نفديه بالأكباد
ذكرَياتٌ تعيد في النفس صوتاً   أحمديّاً من سالف الآماد
ذكرَياتٌ والذكرَياتُ تُواسي   نفسَ من يبتغي سبيلَ الرَّشاد

* * *

ويحَ قومي ضاعَ الدَّليلُ فتاهوا   واستطابوا التّرحالَ في كلِّ واد
واستكانوا أمامَ دولةِ بغيٍ   رَغْمَ وَفْرِ الأموالِ والأعْداد
يافلسطينُ أتْعَبَتْكِ سنونٌ   مثقلاتٌ بالكيدِ والأحقاد
كم سكبنا الدموعَ من غيرِ صدقٍ   كم نظمنا القصيدَ في كلِّ ناد
وحقيقٌ ما قالت الناسُ قِدْماً   لاتُنالُ الحقوقُ بالإنْشاد
(لا يَفُلُّ الحديدَ غيرُ حديدٍ)   لا يعيدُ الحقوقَ غيرُ الجهاد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

سعاد

رجّعي حُبّكِ القديمَ سعادُ ... طالَ ليلي وطالَ فيه السُّهاد
وأحيي كعباً فكعبٌ مُعَنّى ... أثقلته القيودُ والأصفاد
كلّما شامَ ومضةً من قديمٍ ... طارَ شوقاً وهامَ منه الفؤاد
أين ماضٍ تألّقَ الكونُ فيه ... وتساوى العبيدُ والأسياد
أين من علّموا الحقيقةَ للنا ... س وساروا في أوجهم وأجادوا
أين ركبُ الحبيبِ، أين صحابٌ ... حَمَلوا رايةَ الجهادِ ورادوا
بُدّلَ الحالُ واعترتنا سنونٌ ... واستوت في عيوننا الأضداد
وكَرِهْنا شَهْدَ العقيدةِ جهلاً ... ولنا سائغٌ علقمٌ وقتاد
يارسولَ الهدى أتيتُكَ أرجو ... منك حبّاً، والحبُّ فيك اعتقاد
جئت أرجو زادَ الكرامةِ. إنّا ... في زمانٍ قلّتْ به الأزواد
غابَ عنا الدّليلُ، إذ أصبحَ الأمـ ... ـرُ يباباً وضاع فينا الوِداد
والخصوماتُ بين أهلي وقومي ... هُمْ على بعضهم جِدادٌ شِداد
فجَرَعْنا هزائماً تتوالى ... والألِدّاءُ في العداوةِ سادوا

* * *

سيّدي أنتَ رائدي وشفيعي ... فيك يزكو القصيدُ والإنشاد
منحةَ الله للوجودِ وقد أغطـ ... ـشَ ليلٌ وزاد فيه السُّهاد

جئتَ والناس في الحياةِ حَيارى وسُكارى بسوقهم جَلّاد

مات فيهم إنسانُهُم وتعالت صولةُ البغيِ وازدهى الإلحاد

كنتَ ميلادَ قوّةٍ وانتصارٍ بكَ عزَّتْ أرضٌ وعزَّ عِباد

(طَلَعَ البدرُ) إذ طَلَعْتَ علينا يانبيّاً مَجيئُه الإسْعاد

ومشى الرّكبُ في طريقٍ سَويٍّ فيه نالَ العِبادُ ما قد أرادوا

دعوةٌ، هجرةٌ، جهادٌ، وصبرٌ وانتصارٌ، وعِزّةٌ، وتِلاد

فاطمأنّتْ نفسٌ واشرَقَ فِكْرٌ واهتدى العقلُ واستراحَ الفؤاد

إنها دعوةُ السَّماءِ فهل في غيرِها بلسمُ الحَياةِ يُراد

☆ ☆ ☆

مالك بن عوف

الشاعر: مالك بن عوف.

وقد ألقى هذه الأبيات حينما أسلم على يد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ما سمعت بمثله

مـا إن رأيـتُ ولا سمعتُ بمثلـه   في النّـاسِ كُلّهِـمُ بمثـلِ محمَّـدِ
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى   ومتى تَشا يُخبِرْكَ عما في غَدِ
وإذا الكتيبـةُ عـرَّدَتْ أنيابَهـا   بالسَّمْهَرِيّ وضَربِ كُلِّ مُهَنَّدِ
فكأنّـه ليـثٌ علـى أشـبالِه   وسطَ الهباءَةِ خادِرٌ في مَرْصَدِ

☆ ☆ ☆

محسن العذاري

الشاعر: الشيخ محسن العذاري.

يهني السيد مصطفى الواعظ بمناسبة مولود له في يوم ذكرى المولد النبوي[1].

قرّت عيونُ المَكْرُماتِ فَغَرِّدِ ... ياورْقُ في شجرِ الفَخارِ وردِّدِ
وتطاوَلِي بالفخرِ حُلَّةَ بابلٍ ... أبداً ففيكِ حلَّ أكرمُ سيِّدِ
مفتي الأنامِ المصطفى عَلَمُ النُّهى ... غيثُ النَّدى ذو الفضلِ حَتْفُ المُعْتَدي
شهمٌ لقد صَنَعَتْ يداه مكارماً ... ما ليس يصنعُه قديماً ذو يَدِ
هذا الذي أنساكِ يافيحاءَنا ... ذِكْرَ (ابنِ مَزْيَدَ) في النَّوالِ (وَمزْيَدِ)
كم من رشيدٍ عالمٍ قِدْماً أتى ... ومضى وما هو للصَّوابِ بمُرْشِدِ
ولدى السُّعودِ فسَعْدُهُ يَخْفى وما ... لِسِوى مَصالِحِ نفسِه لم يُسْعِدِ
اليومَ قد أمسى السُّرورُ مع الهَنا ... فيه إلى شرفِ العُلى ذي السُّؤْدَدِ
الماجِدِ الحَبْرِ الذي فاقَ الورى ... نَسَباً كريماً من سُلالةِ أمجَدِ
حَلاَّلِ مشكلةِ الأمورِ كأنما ... يَسْتَلُّ بالآراءِ كلَّ مُهَنَّدِ
أعمالُه للهِ لا يرجو بها ... إلاَّ التقرُّبَ لا لِشَأوِ المَسْنَدِ
فلكَ الهَنا فيحاءَنا أبداً به ... في طيبِ عيشٍ بالمَسرَّةِ سَرْمَدِ

---

[1] - شعراء الحلّة علي الخاقاني ج٤ ص٣٠٢.

قد أنشأ المولود فيكِ وهذه   من طيبِ عنصُرِه وطيبِ المَوْلِدِ

في ليلةٍ قد باتَ عَدُّ نجومها   يَحْكي المصابيحَ التي في المَسْجِدِ

وغَدا بها التّهليلُ والتّكبيرُ والتّوحيدُ للهِ العظيم الأوحدِ

وعلى النبيِّ غدت بها الصَّلواتُ والتّسليمُ من مُبْدِي السَّلام مُوَحِّدِ

فوقفتُ أُنْشِدُ في البداهةِ قائلاً:   بشراكِ في حَسَنِ الطِّباعِ مُجَدَّدِ

وطفقتُ ما بين الأنامِ مناديـاً   صَلّوا على خيرِ البريَّةِ أحمَدِ

يامعلَن الصَّلَوات أرِّخْ (هادِيـاً   في ذِكْرِ مولودِ النبيِّ محمَّدِ)

☆ ☆ ☆

محمد إبراهيم جدع

ترجم له في باب الهمزة.

ونقلت هذه القصيدة بتصرف من ديوان (وحي الشاطىء) للمؤلف لارتباطها بهذه السلسلة المجيدة من أيام الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

نشيد المعراج

خاتَمَ الأنبياءِ قد حزتَ فضلاً لم يحزه المثيلُ في الأنداد
بين (موسى) وبين (عيسى) تهادى في رضاءٍ من الإلهِ الهادي
وتنادى البشيرُ في كلِّ جنبٍ من عنانِ السَّماءِ بالإنشاد
فحبتكَ الملائكُ الغُرُّ تشدو ومن الرُّسْلِ خيرةُ العُبّاد
خلفكَ الأنبياءُ قاموا وصَلّوا تلك حقاً منازلُ الأمجاد
أنت فيهم متوَّجٌ بالمعالي خصَّكَ اللهُ بارتقاءِ السُّواد
النُّبوَّاتُ في هُداكَ استقامت واستبانَ الهُدى بكلِّ مُراد
في سماءِ العُلى بلغت المَعالي وارتقيتَ الوجودَ بالإسْعاد
يومَ معراجِكَ العظيمِ تجلّتْ حكمةُ اللهِ في هُدىً ورَشاد
زالَ عنكَ الغِطاءُ فضلاً فأضحى غامِضُ الكونِ واضِحَ الأبعاد
جئتَ للعرشِ خاشعاً مستمِداً قوَّةَ اللهِ في طريقِ السَّداد

ليس يعلو علاكَ أيُّ رسولٍ ... ياعظيمَ البناءِ والإعداد

صبرَتْ نفسُكَ العظيمةُ ترنو ... لصلاحِ النفوسِ بالإجهاد

فهديتَ النفوسَ بعد ضلالٍ ... وبعثتَ الوجودَ في إمْداد

بعثَ اللهُ في قلوبِ الحَيارى ... شِرْعَةَ الحقِّ في مُنىً وَوِداد

جُمِعَتْ عندَكَ الشَّرائعُ جمعاً ... خالصاتٍ من الهوى والفَساد

وضَحَتْ عندَكَ الحقيقةُ تزهو ... بعد ما مَسَّها ضَلالُ اعتقاد

في عُلُوِّ المقامِ تعلو الأماني ... دونها الأُفْقُ في احتيازِ المُراد

في سُمُوِّ المقامِ تسمو المعاني ... وتجوزُ الرُّؤى حدودَ ابتعاد

لم يَعُدْ حينَذاكَ وضعُ حدودٍ ... تفصِلُ الأُفْقَ عن بلوغِ ارتياد

صافَحَتْ أرضُنا السَّماءَ فَخاراً ... بارتقاءِ الرَّسولِ للأمجاد

خاتمَ الأنبياءِ قد نِلْتَ شأناً ... لم يَنَلْهُ الكثيرُ في الأنْداد

وجلَوْتَ العيونَ عن كلِّ زيغٍ ... ونَبَذْتَ الشَّقاءَ بالإرشاد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

في المعراج

في علوِّ المقامِ تعلو الأماني ... دونَها الأُفْقُ في احتيازِ القُيود

في سموِّ المقامِ تسمو المعاني ... وتجوزُ الرؤى حُدودَ السُّدود

لم يعُدْ حينـئذاك وضعُ حدودٍ ... تفصلُ الأفقَ عن طريقِ الوجودِ

صافحتْ أرضُنا السماءَ فخاراً ... برسولٍ مقامُه في صُعودِ

بلغَ العرشَ خاشعاً مستمدّاً ... قوّةَ اللهِ في طريقِ الخُلودِ

جُمِعَتْ عندكَ الشّرائعُ جمعاً ... خالصاتٍ من الفَسادِ المُبيدِ

وضَحَتْ عندَكَ الحقيقةُ تزهو ... بعدما مَسَّها ضلالُ الرُّكودِ

وحَلَوْتَ العيونَ عن كلِّ زَيْغٍ ... ونَبَذْتَ الشَّقاءَ في التقليدِ

ودعَوْتَ الإلهَ من غيرِ شِرْكٍ ... فبلغتَ العُلى لشأوٍ بعيدِ

منزلٌ دونَه السمواتُ شأناً ... ومقامٌ لدى العَلِيِّ المجيدِ

☆☆☆

وله أيضاً:

يوم الهجرة

عبثت بمكّةَ عصبةُ الأوغادِ ... وبكى الحجازُ لقسوةِ الأحقادِ

والبيتُ والأركانُ تعلِنُ شَجْوَها ... لفراقِ خيرِ الخلقِ والأمجادِ

لفراقِ من لاقى الشّدائدَ صابراً ... لأذى الطُّغاةِ ونقمةِ الأضدادِ

حشدوا له الوَيْلاتِ بين صفوفهم ... وتجمّعوا للبغيِ والإفسادِ

إذ يمكرون بقتلِه في خِطّةٍ ... إبليسُ دبّرَها بدارِ فَسادِ

نادى(أبو جهلٍ) وقال برأيِه ... في قتلِ خيرِ الخلقِ والعُبّادِ

والقومُ قد ظنّوا بأن (محمّداً) سهلُ المنالِ لغادرٍ جلّادِ
والفضلُ والتوفيقُ شأنُ رسولنا والله يحرُسُه من الأوغادِ
وتنزّلُ الآياتُ بين مقامِه وملائكُ الرحمنِ بالإمدادِ
وهمّوا بأن (محمّداً) في داره في موضعٍ من وضعه المعتادِ
وترصّدوا للقتل عند مكانه نفرٌ من الأشرارِ في إعدادِ
وتحفّزوا للغدرِ بين مقامه فإذا بهم في غفلةٍ وسُهادِ
خرج الرّسولُ يسير بين صُفوفهم يحثو التّرابَ على رؤوسِ فسادِ
طمس الإلهُ عيونَهم لم يُبصروا نورَ الرّسولِ وطلعةَ الإرْشادِ
ورأوا (عليّاً) بالفِراشِ ولم يروا من يقصدون بغدرِهِمْ وعِنادِ
من يقصدون معظّمٌ في أمره في عِصمَةٍ من ربّهِ ورَشادِ
من يقصدون مُظفّرٌ في شأنِه والله يَعصِمُهُ من الأضدادِ
حقّاً لمعجزةٌ نجاةُ رَسولنا من قبضةِ الأعداءِ والحُسّادِ
في دارهم لم يستطيعوا قتله حقّاً وذلك موطنُ الأمجادِ
لو لم يكن في صِدْقِهِ من ربّه وحمايةٍ من فاتِكٍ جَلّادِ
لم يَنْجُ من غدرٍ يُبيّتُ ضدّه أعظمْ بها من عِصمَةٍ وسَدادِ
والله يأذنُ للرسول بهجرةٍ من هول ما قاسى من الأضدادِ
والغارُ والصّدّيقُ في أحزانه ورَسولُنا في عَزْمِهِ الوَقّادِ
وإذا السّكينةُ والسلامُ ومِنّةٌ لمّا أتت بالبِشْرِ والإسعادِ

مضيا وعينُ الله تحرُسُ (أحمداً) وتَردُّ كيدَ الحاقدِ الجلاّد

والصَّحبُ قد ساروا (لطيبةَ) قبله في دارِ هِجْرَتِهِ ودارِ جهاد

(وسُراقةٌ) يجري لِيُدرِكَ هارباً وينالَ بالإعجالِ قتلَ الهادي

فإذا به في أرضه متعثِّراً لم يستطع قرباً لِشَرٍّ مُراد

يرجو الرَّسولَ ويستجيرُ بربِّه مِن هولِ ما قد صار بالأنكاد

ومضى (لمكَّةَ) هاتفاً في قومه إنّي شهدتُ حقائقَ الإرشاد

هذا (نبيٌّ) لا أشكُّ لأمره حملَ الرِّسالةَ في هُدىً وسَداد

فامضوا إليه مُسَلِّمين وبايِعوا تنجوا من الأخطار والإبعاد

ومضى (أبو جهلٍ) يذمُّ (سُراقةً) في طبعه الموصوفِ بالأحقاد

وهناك في دارٍ تسامىَ قدرُها دار النبيِّ لهجرةٍ ووِداد

هتفت جموعُ المسلمين وهلَّلوا في مطلعِ المختارِ بالإسعاد

قدم الرَّسولُ وقد توافَدَ جمعُهُم والكلُّ بالتهليلِ والإنشاد

وهنا القبائلُ ترتجيه لمنزلٍ بالرَّحْبِ والتبجيلِ والإمْداد

ومضى يسير بناقةٍ مأمورةٍ تمضي لدارِ مسرَّةٍ القصّاد

وكرامةُ الإيمان بين ركابه (جبريلُ) والتنزيلُ بالإرشاد

والمؤمنون وقد تعالى ذكرُهُم بالله والتكبيرِ والأعياد

في حشدِهِم نورُ النبوَّةِ ساطعٌ بالكون يشرقُ في رِحابِ الهادي

(ويهودُ) تصرخ بالوَبالِ بويلِها بنهايةِ الإجحاف والإفساد

والمسجدُ النبويُّ شادَ بناءَهُ … في معشرِ الإخوانِ والعُبّادِ

مُثلٌ تعهَّدها الرَّسولُ فأثمرت … بالعزِّ، بالإقبالِ، بالأمجادِ

صبراً صبرتَ على المكارمِ والأذى … ورفعتَ ظلمَ الظّالمِ المتمادي

ورفعتَ للدنيا بنايةَ أُمّةٍ … رفعتْ إلى العَلْياءِ كلَّ بلادِ

في موطنٍ فاقَ الورَى بجَلالِهِ … بالمسجدَيْنِ بمولدِ الإرشادِ

بالوحيِ، بالتنزيلِ في آفاقِهِ … بالنّورِ، بالإسراءِ، بالإسعادِ

بالمعجزاتِ مع الملائكِ جندُها … سحقَتْ جُموعَ الشِّرْكِ والإلحادِ

بعروجِهِ لله في عَلْيائِهِ … مانالَهُ الأمثالُ في الأندادِ

ياخاتَمَ الرُّسْلِ الكرامِ بِهَدْيِهِ … أعْظِمْ بهذا الفضلِ في الأجوادِ

وجُزيتَ من خيرِ الجَزاءِ مُوَفَّقاً … بِرِضى الإلهِ وفضلِهِ وسَدادِ

☆☆☆

وله أيضاً:

يوم الأحزاب

وُقيتَ رسولَ الله ياخيرَ مُرْسَلٍ … وياخيرَ مبعوثٍ وخيرَ مُوَحِّدِ

وُقيتَ شِرارَ القومِ من كلِّ ناقِمٍ … أتاكَ ليشقى بالعذابِ المؤكّدِ

تجمَّعَتِ الأحزابُ من كلِّ ساخِطٍ … على خيرِ ما يُرجى بدينٍ مُؤَيَّدِ

بهِ وحَّدَ اللهُ النفوسَ لخيرها … وجنّبها الضَّرّاءَ في كلِّ مقصدِ

بـه نـالت الدُّنيـا فَخـاراً وسـؤدَداً وسـارت إلى العليـاءِ في خيرِ مقعَـد

* * *

تجمَّعَتِ الأحـزابُ والشَّـرُّ لاحـقٌ علـى كـلِّ أفّـاكٍ أثيـمٍ مُهَـدِّد

عَمَتْـهُ تقـاليدُ الضَّـلالِ وشِـركِه وبهتـانُ ما قـالت (يهـودٌ) (بـأحمد)

وقـالت بـأنَّ الشِّـركَ ديـنٌ مؤيَّـدٌ وليـسَ بديـنِ اللهِ ديـنُ (محمّـد)

عمتهم حـزازاتٌ وآثـامُ حقدهـم بمـا جـاء بـالتوراة شـأن (محمـد)

وصـدَّق بالأوهـام كـلُّ مُضَلَّـلٍ (قريشٌ) ولم تفلح (قريشٌ) وتسعَد

وضلَّت (يهودٌ) يـومَ قالت بزعمها (لغَطْفـانَ) قـد سِرنا بعـزمٍ موحَّـد

وأحلافُ شـؤمٍ حقـقَّ اللهُ سَـحْقَها فلم تُفْلِـحِ الأحـلافُ حتمـاً وترشُـد

* * *

بنى الخنـدقَ المشهودَ يـومَ دفاعِـه رسـولٌ مـنِ المولى يُعـاوِنُ بـاليَد

وسـارَ بجنـب المسـلمين لحَفْـرِه فلـم يشْـكُ آلامـاً ولم يـتردَّد

صبـورٌ لمـا يَلْقـى عَـزومٌ لمـا يَـرى قديرٌ على كسبِ الحَلالِ المُخلَّـد

خبـيرٌ بـأحوالِ الحيـاةِ موفَّـقٌ تعـاليمُ قـامت بالرَّشـادِ المؤيَّـد

مُجِلٌّ لأعمالِ الرجـالِ وجهدِهـم لقـد عـزَّ (سـلمانٌ) لفعـلِ ممجَّـد

وقد عزَّ (سـلمانٌ) لفكـرةِ (خندقٍ) أشار بها (سلمانٌ) يـومَ التوعُّـد

فـأكرِمْ بـه صُنعـاً وأعْظِـمْ بسـيِّدٍ يُسـاهِمُ في الأعمـالِ بـالقلبِ واليَـد

* * *

كفى الله جيش المسلمين بنصره   قتالاً وعزَّ الله كُلُّ موحِّد

ونالت(يهودٌ) مصرعاً وتخاذُلاً   وحلَّ بهم ذُلٌّ بخزيٍ مُؤبَّد

ليومٌ له الأحزابُ جاءت بحَرْبِها   وتُرْهِبُ في هَوْلٍ خطيرٍ مهدَّد

فلم يَخْشَ فيه المسلمون عَديدَهم   وعَزَّ إلهِ العرشِ دينَ (محمَّد)

ونالت (يهودٌ) بالعِقابِ صوارماً   لغدرٍ بها لم تَلْقَ نُجْحاً وتَرْشُد

وعَزَّ إلهُ العرشِ كلَّ مجاهدٍ   يواجهُ جيشَ الكفرِ في كلِّ مَرْصَد

لَدَرْسٌ لنا فيما تعانيه إخوةٌ   من الجهد في دنيا الجِهادِ الممجَّد

* * *

جهادُكَ ياحامي الشَّريعةِ مَفْخَرٌ   تناقلَه الأجيالُ في كلِّ مَعْهَد

جهادُكَ ياخيرَ الورَى لفضيلةٍ   رفعتَ بها الإنسانَ في صِدْقِ مقعَد

جمعتَ قلوباً للهِدايةِ والعلى   وحرَّرْتَ منها كلَّ عقلٍ مُقيَّد

بنيتَ تعاليماً هُدِينا بهَدْيِها   وقاسيتَ في بُنْيانِها المتعدِّد

تعاليمَ فاضت بالسماحةِ والرِّضى   وهذَّبتِ الإنسانَ من شَرِّ مَعْبَد

عَظُمْتَ رسولَ اللهِ في كلِّ خطوةٍ   خطوتَ بها للمجدِ ياخيرَ مهتدي

فطوبى لمن يمضي لهَدْيِكَ مُسلماً   وبُشرى لمن يحذو خُطاكَ ويقتدي

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

فتح مكة

(أبو جهلٍ) وكان يظنُّ جهلاً / يرومُ (محمّدٌ) للمالِ قصدا
فقال بجهله مهلاً فإنّي / أُعِدُّ له من الأموال عدّا
وأُنكِحُه من الزّوجاتِ شتّى / وأصرِفُه عن التّوحيدِ عمْدا
وللأصنامِ يسألُ مثلَ قومي / ويؤتيها من الإخلاصِ وِدّا
يُعظّمُها ويَنْحَرُ في حِماها / ويسألُها من الآمالِ سَعْدا
فلم يُفلِحْ وكان هُدىً ونوراً / يرومُ (محمّدٌ) ديناً ورُشْدا
فلو وُضِعَتْ بقبضته شموسٌ / فلا يرضى بحقِّ اللهِ نِدّا

* * *

وهاجر للمدينةِ بعد ضيمٍ / وتعذيبٍ من الكُفّارِ جِدّا
وجاهد قومَه في الله صبراً / فنال بصبره مجداً وخُلْدا
وجاءَتْ قوّةُ الإسلامِ تسعى / تُبدِّدُ من يُحاوِلُ أن يَصُدّا
(أبو جهلٍ) تجندَلَ يومَ بدرٍ / ونال المشركون أذىً وبُعْدا
وجاء النصرُ والفتحُ المُعلّى / (لمكّةَ) والنفوسُ تطيبُ وِرْدا
وأقبل نحو (مكّةَ) في رجالٍ / تهدُّ الأرضَ والكُثْبانَ هدّا
ينادون الإلهَ بغير شِرْكٍ / ويولون الفضائلَ من تصدّى

كفاهم أن يوحِّدَ كلُّ فردٍ … إلهَ العرشِ لا يرضون نِدّا

* * *

(أبو سفيانَ) قال لِمَنْ جيوشٌ … (لِكِسْرى) أم (لقيصرَ) من تَبدّى

تحيطُ (بمكّةَ) اليومَ العوالي … وتَحْمي أرضَها حُرّاً وعبدا

فما كُنّا نظنُّ بأنَّ عزماً … من الأقوامِ يهزِمُنا ونَرْدى

عجبتُ لأمرِه ما كان (كسرى) … يُطاعُ كمثلِه أبداً ويُفْدى

وليس لقيصرٍ أبداً رجالٌ … كمثلِ (محمَّدٍ) أولته وِدّا

لأذْهَبْ نحوه وأرى مصيري … أيعفو إن مشيتُ له لأهْدى؟

وسار برفقةِ العبّاسِ يمشي … إلى حيثُ الرسول يروم وَعْدا

فأكرَمَهُ الرَّسولُ وكان قبلاً … يُحارِبُ للرسولِ هَوىً وعِندا

فهابَ مقامَهُ إذ نالَ عفواً … وإكراماً وتمجيداً ومجدا

ونالَ مكانةً ما كان يرجو … مكانتها فصار بها الأَلَدّا

ينالُ الأمنَ من يمضي إليه … ويدخُلُ دارهَ جمعاً وفردا

كذا الإسلام عفواً ثم سمحاً … لكلِّ موحِّدٍ لله قصدا

بني الإنسانَ يجمَعُهُم رسولٌ … يرومُ محبَّةً للناس تُهْدى

لقد كانت لشرعته مزايا … يوم الفتح تأكيداً ووعدا

فقال لقومه إنّي لأعفو … لمن رامَ الإساءة أو تعدّى

فكان بعفوه مثلاً عظيماً … يُخَلِّدُ ذكرهَ عهداً فعهدا

* * *

لفتــحٍ كـــان للأجيـــال درســـاً   وللــدول الكبــار هُــدىً ورشــدا
فمــن يَقْــدِرْ ويصفَــحْ عــن كثــيرٍ   يَنَــلْ بـــــالعفو تقديـــــراً ووِدّا
وتلــك المعجــزاتُ سَــمَتْ وفــاقَتْ   بفتــحٍ كـــان للإســـلام مجـــدا
ليــومٍ يشــملُ الدنيـــا بنـــورٍ   يحطّــمُ مــا بنــاه الجهــلُ سَــدّا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يوم حنين

يــومٌ بــه الأشــرارُ قــامت تبتغــي   حربــاً مــع (المختــارِ) والأمجــاد
ورســولُنا يمضــي بعــزمٍ ثــابتٍ   ويحــثُّ جنــدَ الله في إعـــداد
و (قريشُ) ترجــو أن تَحُــلَّ هزيمــةٌ   بالمســـلمين لِضِغْنِهـــا وعِنـــاد
تمضــي بهــم للبحــرِ في إبعــادهم   ويُعَــزُّ جَمْــعُ الكُفْــرِ والإلْحــاد
نزحــت سِــراعاً جَمْعُهــا ونِســاؤها   كيمـــا يُصيبـــوا مَغنمـــاً لِعِنـــاد
أو يشــهدوا قهــراً يُصيــبُ (محمَّــداً)   في صحبِـــهِ والأهـــلِ والأجنـــاد
و(هــوازنٌ) جــاءت بحشــدٍ خــاطفٍ   في الحــربِ تبغــي صَرْعَــةَ الآســاد
أجنــادُ شــومٍ ضَلّهــم حقــدُ الهَــوى   عاشــوا علــى الأضغــان والأحقــاد
حشَــدوا النّســاءَ مــع الــذّراري ضِلّــةً   حتـــى الســـوائِمَ في أذىً وفَســـاد
كَثُرَتْ جُمــوعُ المسلمين فــأُعْجِبوا   مِــن قُــوّةِ الإِعـــدادِ والإِمْـــداد

وأتـت (هـوازنُ) بـالهجومِ فهابَها   المسـلمون لزحفِهـا الوَقّـاد
فَـرّتْ جمـوعُ المسـلمين، فهـارِبٌ   يبغـي النجـاةَ، ولا يِـذّ بجيـاد
لم يبـقَ فيهـم بالثّبـاتِ متـوّجٌ   غيرَ الرّسـولِ وأهْلِـهِ الأمجـاد
وبقيّـةٍ ممـن تجـودُ بنفسِـها   نحـوَ الرّسـولِ بروحِهـا وَوِداد
نزلـت سـكينةُ ربّنـا في رحمـةٍ   للثّـابتين علـى عظيـم مُـراد
وا اللهُ يَحْـبُ للفِـرار ويصطفـي   حامي الرسـالةِ في هُـدىً ورَشـاد

* * *

قـد قـال بعـض الجـاهلين بـإفكهم   لا سِـحْرَ بعـدَ اليـوم للعُبّـاد
(سفيانُ) ظـنَّ هلاكَهُـم وزوالَهُـم   وا اللهُ للأعـداءِ بالمِرْصـاد
لكِـنَّ (صَفوانـاً) وكـان بشِـرْكِهِ   لم يَـرْضَ للأعـداءِ بالإسْـعاد
ويـوَدُّ أن يعلـو مقـامُ (محمّـدٍ)   خـيرٌ مـن الأشـرارِ والأنْكـاد
كَـرَّ (النبيُّ) مـع الجَحـافِلِ قـائلاً   إنّـي رسـولُ ا للهِ في الميعـاد
هتـفَ (الرسولُ) بصحبِـه ورجالِـه   هـذا مقـامُ الخـيرِ والإعْـداد
هـذا مقـامُ الصِّـدْقِ هَيّـا فـاثبتوا   يامعشـرَ الأنصـارِ والـرُوّاد
فتجمّعـوا حـولَ الرّسـولِ وفَضْلِـهِ   وتزاحَمـوا للمجـد والإرْشـاد
سـأل الإلـهَ النصـرَ في عَلْيائِـه   والعـونَ والتوفيـقَ في الإمْـداد
فـإذا بجنـدِ ا للهِ يخْـذُلُ جمعَهُـم   أعْظِـمْ بهـم مـن قـوّةٍ وعتـاد
حَصَبَ الرسولُ وجوهَ أعداءِ الهُـدَى   فتفرّقـوا بالسـهلِ والأنجـاد

فزعت جموعُ الشِّرْكِ من خِذْلانِهِم وفَنائِهِم في غيرِ ما إجْهاد

جندُ الملائِكِ قد أتت بعذابهم وعذاب من يَبْغي على العُبّاد

جندُ السماء مُوَكّلٌ برسولنا يَحميه من شَرٍّ ومن حُسّاد

يَحميه من جندٍ يُحارِبُ شِرْعَةً اللهُ أيّدها بكلِّ سَداد

ختمَ الرسالةَ بالرسولِ (محمّدٍ) وحَماه من غدرٍ ومن أنكاد

المعجزاتُ وقد بَدا إعجازُها لَدَليلُ حقٍّ في طريقِ رَشاد

المعجزاتُ تألّقَتْ في ساعةٍ كانت على الإسلام كالأطواد

في ساعةٍ كان الرسولُ بمعزِلٍ عن صَحْبِه ورجالِه الأمجاد

في ساعةٍ كان الرسولُ مهدَّداً وعدوُّه في قسوةٍ وعِناد

***

وأراد (شيبةُ) أن يصيبَ بسيفه جسدَ الرسولِ بِخِلْسَةِ الجَلّاد

قد راعه برقٌ تصاعَدَ لَمْعُهُ حتى تخاذَلَ لم يَفُزْ بمُراد

وتطلّعَ المختارُ نحو قائلاً أسْلِمْ لِتَنْعَمَ في هُدىً ورَشاد

وإذا (بشيبةَ) قد تقدَّم هاتِفاً أفديكَ من قلبي بكلِّ جِهاد

أفديكَ إنّي قد شَهِدْتُ بِمُقلتي بُرهانَ هذا الحقِّ والإسْعاد

بُهِتَ الذين تجاهلوا (محمَّداً) وبقَدْرِهِ في الفضلِ والأمجاد

فالكلُّ بالإسلامِ قال مرحِّباً أنتَ الرَّسولُ لمعشَرٍ وعِباد

أنت الرسولُ المصطفى في قومه أنت المعظَّمُ، أنت خيرُ مُراد

أنت الحبيبُ لكلِّ قلبٍ مؤمنٍ   بالله يفدي سيِّدَ الأسياد

* * *

أعطى الرسولُ من الغنائم قَوْمَه   متألِّفاً مَن كان بالإجْهاد

فتهامس الأنصارُ لسنا مثلهم   إنّا على الإقْلالِ والإجهاد

فدعا الرسولُ جُموعَهُم متسائلاً:   ما بالُ أنصاري وخيرِ عَتادي

أنتم لكم حبّي وحُسْنُ مودَّتي   أنتم عِمادي عند كلِّ جِهاد

أنتم فديتم حين كَذَّبني الوَرى   وطُرِدْتُ من قومي بكلِّ نَفاد

يامعشرَ الأنصارِ أنتم نُصْرَتي   من دون أقوامي بكلِّ نِجاد

أنتم شعاري في النفوسِ جميعها   أنتم دِثاري عند كلِّ وِهاد

* * *

ويقول في لِمَاءةٍ نبويَّةٍ   ومقالةٍ تسمو على الإنْشاد

هلاَّ رضيتم أن أكونَ نَصيبَكُم   من دون أقوامي وكلِّ عَتاد

أفترجعون بمغنمٍ وبمكسبٍ   أم ترجعون بكسبكم للهادي

فبكَوا وقالوا إنه لمقدَّسٌ   قربُ الرسولِ لنا بكلِّ مُراد

وتخضَّلَت فيهم لِحىً وتزاحموا   حول الرسول بفرحةٍ وقِيادِ

ودعا لهم بالخير في أعقابِهِم   وحَياتِهِم والأهلِ والأولاد

* * *

حسنُ السياسةِ والقيادةِ والهُدى   جُمِعَتْ بخيرِ الخلقِ والأسْياد

أرضت نفوساً كان مطلبُها التُقى والسَّعْدَ في الأخرى بخيرِ رَشاد

لم يُلهِهِمْ عن دينهم مَيْلُ الهَوى كلاّ ولا الأطماعُ في الأمْداد

طَهُرَتْ نفوسٌ صاحبَتْ خيرَ الوَرى وترفَّعَتْ عن خِسَّةٍ وعِناد

أكْرِمْ بهم منِ أمَّةٍ مختارةٍ أكْرِمْ بهم في الفضلِ والأمجاد

أعْظِمْ بسيِّدِهِمْ مناراً للهُدى ومُهَذِّبَ الأخلاقِ من أحقاد

أملُ النفوس وبِشْرُها وهناؤها وسعادةٌ نُشِرَتْ بكلِّ بلاد

ما عِشْتَ عِشْتَ لنا بخيرِ هِدايةٍ خَلَدَتْ بخلدك في عظيمِ مُراد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يوم تبوك

مِنْ خيرِ ما علَّقْتَ ياخيرَ الوَرى سُنَنٌ تعبِّرُ عن جلالِ خالد

آيُ الكتابِ وفي الحديثِ بيانُها وشريعةٌ تسمو بخيرِ مَقاصِد

اليسرُ والتيسيرُ في أحكامِها وعبادةٌ عَظُمَتْ بقلبِ العابِد

وهِدايةُ القرآنِ تُعْلي أنفساً عكفت على الإيمانِ بين مَعابِد

نادت إلى الإصلاحِ في آياتِها ودعت إلى الإحسان قلبَ الرّائِد

والزَّيفُ والتَّدْجيلُ حاربَ شَرُّه عزمَ الرسولِ بكلِ قلبٍ جاحِد

والظلمُ والإجحافُ منِ متكبّرٍ ثارَ الرَّسولُ على المَرام الفاسِد

وعلى العقولِ وقد تبلَّدَ فَهْمُها … وعلى التعصُّبِ من جَهولٍ جامِدِ
وعلى القلوبِ وقد تحجَّر طَبْعُها … لا تستجيبُ إلى نِداءِ القاصدِ
تَبّاً لها ويلٌ لها من عصبةٍ … جَحَدَتْ بحقِّ اللهِ عند الساجدِ
وتهاونَتْ بحقوقِه ونضالِه … للهِ معتصمٌ بقلبٍ زاهِدِ
لم يَرْجُ ملكاً أو يَرُمْ لولايَةٍ … كلّاً ولكن للبناءِ الخالِدِ
يرجو من اللهِ العظيمِ جزاءَه … ويذودُ عن دينِ الإلهِ الواحدِ
ما دينُه الأربابُ في طغيانِها … كلّاً ولا الجبروتُ شأنَ الحاقدِ
ما دينُه الإذْلالُ باسم شريعةٍ … بل حُجَّةٌ فاضت بخيرِ مَحامِدِ
بل شِرْعَةٌ سمحاءُ ظلَّ سناؤها … يَهدي النفوسَ إلى رِضاءِ سائِدِ
للهِ يومُ (تبوكَ) يومَ (محمَّدٌ) … يدعو النفوسَ إلى الجهادِ الصّاعِدِ
في ذلك اليوم العظيمِ وقد بدا … وَهْنُ النفوسِ من البَلاءِ الحاصِدِ
فتقدَّمَ الأبطالُ من ساداتِهم … مَدّوا الأكفَّ بكلِّ عونٍ زائِدِ
(عثمانُ) قد أرضى الرسولَ بِعَوْنِه … فدعا له برِضاءِ ربٍّ ماجِدِ
والناسُ في حرٍّ وفي جَدْبٍ لهم … وعلى الثّمارِ يطيبُ طَبْعُ القاعِدِ
أمّا الذي بالحقِّ وطَّنَ نفسه … صَحِبَ الرسولَ إلى الفَخارِ الخالدِ
وتقدَّم الإسلامُ في راياتِه … يغزو بلادَ الرومِ بين أجاوِدِ
قال المنافقُ ويحَكُم ما شأنُكم … والرّومُ تُرْهِبُ في عديدٍ حاشِدِ
وغداً تَرَون على الجبالِ جُموعَكُم … حَسِيءَ المنافقُ من مُضِلٍّ فاسِدِ

وهنـاك في بيـتٍ تـدورُ خيانَـةٌ   (لِسُـوَيْلِمٍ) في جَمْعِـه المتقـاعِدِ

مـاذا يكـونُ جـزاءُ غـدرٍ سـافِرٍ   وخيانـةٍ تمشـي بحقـدِ الواجِـد

لابُـدَّ مـن حـرقٍ لبيـتِ خيانـةٍ   وإزالـةٍ للغـدرِ عنـد الحـاقِد

فقضـى الرسولُ بحَرْقِـه في جمعهـم   هـذا جـزاءُ الخـائنِ المتعـانِد

ومضى الرسـولُ لشأنِهِ وجِهـادِه   بـالصُّلْح ثُـمَّ بنـاءِ عـدلٍ واطِـد

سـحقاً لأربـابِ الغِوايَـةِ والهَـوى   والكـارهين لفضـلِ بَـرٍّ قـائِد

حَسَدوا الرسولَ فلم ينالوا سَعْيَهُ   بُعْـداً لهـم مـن غـادرٍ ومُعـانِد

مُثُـلٌ تعظَّـمَ شـأنُها ومكانُهـا   وتمثَّلَـتْ في خـيرِ قلـبٍ عـابِدِ

نـورُ الرسالةِ والهُـدى في رَكْبِـهِ   والمعجـزاتُ بيانُهـا للجـاحِدِ

شَـتَّانَ بـين مُضَلِّـلٍ في سـعيِه   ومشرِّعٍ للحـقِّ رغـمَ الحاسِـد

صلّـى عليـه الله في عَلْيائِـه   ومَقامِـه المرمـوقِ عنـد الشّـاهِد

☆ ☆ ☆

محمد إبراهيم الدكدكجي

الشاعر: محمد إبراهيم الدكدكجي.

هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التركماني الأصل الدمشقي الحنفي، المعروف بالدكدكجي. صوفي، أديب ، شاعر،خطيب، مشارك في العلوم.

ولد بدمشق سنة ١٠٨٠هـ وتوفي سنة ١١٣١هـ.

من آثاره:

ديوان شعر، ديوان خطب، تهويل الأمر على شارب الخمر... وغيرها

أخذت الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٨ ص٢١٤.

وأخذت أبياته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٣٨٣. وهي عبارة عن تخميس لأبيات ابن حبابة الأندلسي.

إنَّ حبَّ الحبيبِ دأبي وفنّي ... وبذكراه ينجلي الهمُّ عنّي[1]

فأخذُ بالشّوق للمطايا وغنٍّ ... لا تُعِقْني عن العقيقِ لأنّي[2]

بين أكنافه تركتُ فؤادي[3]

---

[1] - الحبيب المراد به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . والدأب العادة. والفن: النوع من الشيء.

[2] - الحداء الغناء. والمطايا الإبل المركوبة والعقيق واد قرب المدينة المنورة.

[3] - الأكناف الجوانب.

فَلِذا قد أطلتُ فيه وُلوعي   علً أحظى به بتلك الرُّبوع[1]

فعلى حبِّه بذلتُ خضوعي   وعلى تُرْبِه وقفتُ دموعي

ولسُكّانِه وهبتُ رُقادي

☆ ☆ ☆

---

(1) - الربوع المنازل.

محمد حسن النجمي

الشاعر: الأستاذ محمد أفندي حسن النجمي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد السابع، ربيع الأول ١٣٥٤هـ.

خاطرة المولد

أوابدَ الشعر هذا يومُ إنشادي ... إيّاه فارْعَيْ رعاكِ اللهُ ميعادي
واستَلْهِمي الوحيَ إعجازاً تَهُزُّ به ... مشاعرَ الكونِ ذكرى مولدِ الهادي
وحَلِّقي في سماءِ الشرقِ طائرةً ... أوفى على الغايِ فيها مصنعُ الضّاد
هذا أوانُ انبلاجِ الخيرِ فانْبلجي ... صبحاً ينيرُ سبيلَ الرُّشْدِ للغادي
وموسمُ الفَيْضِ يَغْشى الأرضَ فانبجسي ... نبعاً من الخيرِ يَرْوي غُلَّةَ الصّادي
هذا ربيعٌ وهذا وجهُ شارقِهِ ... يربو على القَوْلِ معنى حُسْنِهِ البادي
وهذه شُعَبُ التّوحيدِ يجمعُها ... في طاعةِ اللهِ ذكرى خيرِ ميلاد
ميلادِ أفضلِ من زُمَّتْ لروضته ... خُوصُ الركابِ وغَنّى خلفَها الحادي
محمَّدٍ صاحبِ الوحيِ الذي كفلت ... آياتُه الفوزَ للقاري وللبادي
تغشَّتِ النفسَ بالتوحيدِ فاقتلعت ... ما استنْبتَ الجهلُ من شِرْكٍ وإِلْحاد
وقاومت بالتُّقى والعلم شِرَّتَها ... فقوَّمت من هَواها كلَّ مُنْآد
وأخضعت بالقليلِ النَّزْرِ جمهرةً ... أَرْبَتْ عليها بأعْدادٍ وإعْداد

حتى أقامت على الجوزاءِ مملكةً ... رأى بها الكونُ شمسَ العدلِ في الرّاد

تمنّع المجدُ منها في عرينتِهِ ... واستعصمَ الحقُّ منها خلف أطواد

وانهلَّ كالغيثِ فيها الرزقُ فاتّسعَتْ ... مَنادِحُ العيشِ للسّاري وللغادي

وشاهَدَ الأمَّةَ الأُمِّيَّةَ انتجعت ... للعلم مرعىً يُواتي كلَّ مُرْتاد

وساسَ أبناؤها الدنيا فما جَهِلوا ... ولا استطالوا على جَمْعٍ بأفْراد

ولا استباحوا حقوقَ الخاضعين لهم ... ولا تَداعَوا على ماءٍ ولا زاد

لا يعرفُ الدّهرُ إلاّ أنَّ ذادَتَهُم ... قادوا الشعوبَ فكانوا خيرَ قُوّاد

واستَبحَرَ [المالُ] في أيديهمُ فرمَوا ... به الفقيرَ وعاشوا عَيْشَ زُهّاد[1]

في لبدةِ اللّيثِ إن لاحَ الضّياءُ وإن ... جُنَّ الظلامُ ارتَدَوا أسمالَ عُبّاد

شريعةُ الحقِّ تُدْني العاملين بها ... من الصَّلاحِ وتُقْصي كلَّ إفساد

فَقُلْ لقومي وقد ظنّوا الظُّنونَ بها ... وأخلَدوا لسِواها أيَّ إخْلاد

رُوَيْدَ تقليدِكُم ياقومِ إنَّ لكم ... شريعةً ذاتَ آثارٍ وأمجاد

عودوا إليها يَعُدْ عِزُّ الحياةِ لكم ... ويُتْبِعُ اللهُ إمْداداً بإمْداد

* * *

ياموسِماً جمَّل اللهُ الربيعَ به ... فكان للعام مِنه عيدُ أعياد

وزائِراً ضاقَ بالنُّوّامِ طارِقُه ... أهلاً بطيفِ خيالٍ منكَ معتاد

ألَمَّ فاستنهضَ الذكرى وأجّجَها ... ناراً تَلَظّى بأحشاءٍ وأكباد

---

[1] - في الأصل (الماء) ولا معنى للزهد عنه وبذله للفقير ويبدو أنها تصحيف عن (المال) فأثبتناها.

ذكرى الحياةِ وما شأنُ الحياةِ بمن ... لا يأتلي رهنَ أغلالٍ وأصفاد

الله حسبُكَ لا تنفكُّ ترفُد مَنْ ... أقوَتْ مَعاهِدُهُم من كلِّ رَفّاد

شعبٌ إذا ذكر الماضي أبوَّتَه ... روى خوارقَها عن خيرِ إسْناد

أمسى لِقىً بين أحياءِ الشعوبِ على ... سيفٍ من العيشِ لا يحلو لِوُرّاد

فاكتُمْ أساكَ ولا تبخَلْ فديتُكَ أنْ ... تُلقي بسمعك للتالي وللشادي

واذكر لخيرِ الورَى من أمرِ أُمّتِهِ ... ما أُركِسَتْ فيه من ضَنْكٍ وإجْهاد

وسَلْه أنْ يسألَ الرّحمنَ مرحمةً ... فقد هَوى الصَّرْحُ إلاّ بعضُ أعضاد

فإن يكن ثَمَّ من فادٍ يُقالُ به ... للناس فهو لعَمري ذلك الفادي

☆ ☆ ☆

محمد أمين زين الدين

أخذت عن ديوان شعراء الغري الجزء السابع

قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنوانها:

شعلة من النور

أرَجٌ مـن الزَّهـرِ المُنَـدّى قـد ضـوَّعَ الآفـاقَ نَـدّا

وعَـلا علـى الـوادي ضيـا ءٌ مـن قرارتـه تبـدّى

قبسٌ مـن النـورِ استطا لَ فشـعَّ في الأجيـالِ وَقْـدا

مـن بيـتِ هاشِـمَ والجـوا هِـرُ مـن معادنهـا تبـدّى

حيـث المفـاخرُ ليـس تُخْصـى والفضـائلُ لَـنْ تُعَـدّا

* * *

مـاذا بمكّـةَ فهـي تـز هـو منظـراً وتَميـسُ قَـدّا

مَـن زلـزلَ الأصنـامَ عـن أنصابِهـا قَسْـراً وأردى

نبـأٌ يَجِـلُّ مقامُـه عـن أن يُعَـرَّفَ أو يُحَـدّا

نبـأٌ لـه قلـبُ الجزيـرَةِ كـادَ أن يَنْقَـدَّ قَـدّا

* * *

ياليلـةَ الميـلادِ والمـجـدُ المؤثّـلُ منـكِ يَبْـدا

يـــاغُرَّةَ التـــاريخ يُشْـــ ـــرِقُ نورُهـــا في الكـــونِ سَـــعْدا
لَـــكِ مِنّـــةٌ لســـنا نوفّـــي حَقَّهـــا شـــكراً وحمـــدا
ألبســـتِ هـــذا الكـــونَ ثـــو بـــاً للمَحاسِـــنِ مُسْـــتَجِدّا
وبنيـــتِ مجـــدَ العُـــرْبِ بعـــ ـــد أنِ انطَـــوى زمنـــاً وأكـــدى

* * *

بطحـــاءَ مكّـــةَ فـــاخِري شُـــهْبَ السـما شـــرفاً ومجـــدا
بُشْـــراكِ يـــامَهْدَ النبـــوَّةِ قـــد سَـــعِدْتِ اليـــومَ جِـــدّا
وطويـــتِ عهـــداً للشَّـــقا فاســـتقبلي للسَّـــعْدِ عهـــدا
واســـتقبلي الآمـــالَ بـــا سِمـــةً فقـــد أمَّتْـــكِ وَفْـــدا
عَقَـــدَتْ علـــى مَهْـــدِ الوليـــ ـــدِ رُواقَهـــا (كَلَفـــاً ووَجْـــدا)
وتوسَّـــمَتْ في الطفـــلِ أنْ ســـتنالُ في مســـعاه قصـــدا
ومحمَّـــدٌ يســـتقبلُ الـــ ـــوُفّـــادَ تكريمـــاً ووعـــدا
بـــادي البشاشـــةِ قـــد تلفَّـــعَ مِـــن جَـــلالِ اللهِ بُـــرْدا

عهد النبوة

عهـــدَ النبـــوَّةِ طِبْـــتَ عهـــداً لَبِسَـــتْ بِـــكَ الأيـــامُ عِقْـــدا
وبنـــورِكَ اســـتهدَتْ قلـــو بٌ في عِمايَتِهـــا تَـــرَدّى
والدَّهـــرُ إنْ دامَ الفَخـــا رُ فمِـــن عُـــلاكَ قـــد اســـتمَدّا

حيث الجزيرةُ والضَّلا	لُ يعمُّها سَهْلاً ونَجْدا
ونواقصُ العاداتِ قد	ضَرَبَتْ على الأخلاقِ سَدّا
والظُّلمُ عمَّ فلا تَرَى	إلاّ ظَلوماً مستبِدّا
فاستأصلت حتى البَنيـ	ـنَ بظلّها قتلاً ووأدا
وتفنَّنتْ في الجهلِ حَتّـ	ـى أَلّهَتْ نَسْراً وَوَدّا
سيلٌ من الأوهام قد	غمرَ العقولَ وسالَ مَدّا

* * *

وإذا بأحمدَ يملأُ الأسما	عَ إيضاحاً ورُشْدا
وإذا به يتعرَّضُ الأوهـ	ـامَ تحليلاً ونقداً
فردٌ يقودُ إلى الكِفا	حِ من الحِفاظِ المُرِّ جندا
متدرِّعاً بالصبرِ دِرْ	عاً مُرْهفاً للعزمِ حَدّا
وأقام يهتفُ بالجمو	عِ فلا تعي للقولِ رَدّا
عَنَدَتْ عن الحقِّ الصَّريـ	ـحِ وأعلنت كُفْراً وجَحْداً
وأبَتْ لها الأهواءُ إلا أنْ	تَضِلَّ الحقَّ عمدا

* * *

يا منقذَ الإسلامِ قد	أوريتَ للإسلام زَنْدا
جَهِلَتْ قريشُ فما رَعَتْ	لكَ بينها رَحِماً وودّا
ورمتكَ بالأحقاد حيـ	ـث استهدفتكَ أذىً وطردا

فبعين ربِّ البيتِ ما قاسيتَه في الله جُهْدا
وبعين ربِّ البيتِ تنأى عن جوار البيت بُعْدا
جَهِلَتْ بأنَّ البيتَ يُثْكَلُ حين تُبْعَدُ عنه صَدّا
فرحلتَ ميمونَ النقيبةِ منجِزاً لله وعْدا

إلى المدينة

ياقُبَّةَ الإسلامِ خُلْداً (جِدّي فإنَّ الدَّهرَ جَدّا)
هذا محمَّدُ يقطَعُ الآكام تعريساً ووَخْدا
وأتاكِ والشَّرفُ الرَّفيعُ يسيرُ في مسراه حَشْدا
فاستقبليهِ وارفعي بذُراكِ للإسلام بَنْدا
لَبِّيْ دعوتَهُ فكنتِ لسيفِ دعوتِه فِرَنْدَا
فتقدَّمي للذَّبِّ عن إسلامِهِ شِيباً ومُرْدا
وَلْتَضْرِعي الأُمَمَ الرهيبةَ للثَّرى وجهاً وخَدّا

* * *

هذي قريشٌ أقبلتْ [لِتَفُلَّ] من عَلْياكِ حَدّا[1]
فتجمَّعي لِتُقاتِلي من جهلِها خَصْماً ألدّا
واستنهضي للزَّحفِ غُلْباً من جنودِ اللهِ أُسْدا

---

[1] - في الأصل (لتفل) وهو خطأ والصحيح (لِتَفُلَّ) كما أثبتنا.

تبـــدو وقائِدُهــــا الأميـــــ ـــنُ يشـــدُّها للحـــربِ شَـــدّا

يقفـــو بهـــا سُـــنَنَ الهُـــدى ويدلُّهـــا الـــرَّأيَ الأَسَـــدّا

* * *

وأتـــت قريـــشٌ تمـــلأُ الآكـــامَ إبراقـــاً ورَعْـــدا

زحفـــت بـــأفئدةٍ تكـــا دُ تفـــورُ بالأضغـــانِ حِقْـــدا

وكـــواذِبُ الأحـــلام تـــأ مُـــلُ أنْ تُعيـــدَ الحُـــرَّ عبـــدا

فحبَـــتْ لهـــا أبطـــالُ يثـــ ـــرِبَ كالهِضـــابِ الشُّـــمِّ سَـــدّا

تســـتهدفُ الألبـــابَ طعـــ ـــناً والطُّلَـــى ضربـــاً وحصـــدا

فاسْـــألْ قريشـــاً مـــا الـــذي شـــهدت بـــه بـــدراً وأُحـــدا

عرَفَـــتْ نتيجـــةَ جهلِهـــا فتنكَّـــدت صَـــدْراً ووِرْدا

مـــن حـــاربَ الأقـــدارَ كـــا نَ لحتفـــه يســـعى مُجِـــدّا

☆ ☆ ☆

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني

أخذت القصيدة من ديوانه نفح الطيب في مدح الحبيب ص١٨.

لابد أن يستقيمَ الظِّلُّ والعودُ   ونستقلُّ بنا المَهْرِيَّةُ القُود
نَؤُمُّ خيرَ الورى حتى إذا لمعت   لنا المدينةُ لاحَ المجدُ والجود
نشاهد القبَّةَ الخضراءَ عن كثبٍ   وظلُّها فوق أهل النور ممدود
ونرتوي من شرابِ المتّقين بها   فإنّه كوثرٌ للناس مورود
ونشهدُ المحفلَ الأسنى بمولده   فإنّه أملٌ للقلب منشود
فالمصطفى خيرُ مولودٍ وأكرمُه   وليس يشبِهُه في الناس مولود
فطالِعُ الكفرِ نحسٌ يومَ مولدِه   وطالِعُ الدّين والإيمان مسعود
سَلْ أمَّهُ عن كراماتٍ له ظهرَتْ   ومعجزاتٍ فذاك اليومُ مشهود
وسَلْ حليمةَ عن آيٍ له بهرَتْ   وكيف لا وهو في الدّارَيْنِ محمود
وسَلْ بَحِيرا ونَسْطُورا فقد شهدا   بأنّه مرسَلٌ للناس موعود
سَلْ شيبةَ الحمدِ عما كان يبلُغُه   من أمره وهو غضٌّ الغصنِ أملود
وسَلْ أبا طالبٍ عنه وميسرةً   كم ناله في طريق الشّام تأييد
وسَلْ إذا شئتَ من لاقيتَ منك إلى   ما لا نهاية فالإكرام مرفود
يعيى السؤالُ ولا يعيى الجوابُ ومن   يظنُّ مِنّا بأنَّ الأمرَ محدود

المصطفى فوق من صَوَّرْتَ من بشرٍ ... ومن تصوَّرتَ فهو الرَّأسُ والجيد

أمـدَّه الله بـالقرآن فهـو لـه ... تـاجٌ بجوهـرةِ التّوحيـدِ معقـود

وزانـه الله بـالأخلاق فهـي لـه ... عقـدٌ مـن اللُّؤلُـؤِ الوضَّـاءِ منضـود

والـرُّوحُ يأتيـه بالآيـاتِ مرسـلةً ... فيهـا لمـن خـالف الأحكـام تهديـد

ياسيِّدَ الرُّسـلِ جئنـا طـالبينَ فـلا ... تقطـعْ رجانـا فهـذا يومُنـا عيـد

فـالعيدُ مـا عـادت الدنيا بـه فرحـاً ... لـه علـى جبهـةِ الأيّـامِ تخليـد

فقـد وجدنـا بسـاطَ الأُنـسِ مُنْبسِـطاً ... في رحبـه لـذوي الحاجـاتِ تمهيـد

فكـلُّ خـيرٍ بهـذا البـاب متّصـلٌ ... وكـلُّ فضـلٍ بهـذا البـابِ موجـود

ياساريَ البرقِ أبْلِغْ مَنْ بمكّةَ مِنْ ... قومـي بـأنّي قريـرُ العـين مـودود

زيـارةٌ نفحـاتُ اللهِ تغمُرُهـا ... لهـا مـن الله توفيـقٌ وتسـديد

أقـوم في الرَّوضـةِ الغنّـاءِ مبتهجـاً ... من عن يميني ومن حولي العناقيد

في ظـلِّ حجـرةِ صـدقٍ زانهـا قمـرٌ ... تضـيءُ عنـه الليـالي البيـضُ والسُّـود

وفوقهـا القُبّـةُ الخضـراءُ مشـرقةً ... لهـا بروحـي وفي قلبـي مواجيـد

وقـد نزلنـا ببـابِ العنبريَّـةِ في ... دارٍ لهـا فـوق مَتْنِ الشَّمس تشـييد

والعنبريَّـةُ بـابُ المصطفـى وأنـا ... أرجـو وآمُـلُ أن تـأتي المقـاليد

حتـى أكـونَ أمينـاً عنـد حضرتـه ... ولي بذلـك توظيـفٌ وتقليـد

يـاأهل هـذا الحِمَـى إنّـي نزيلُكُـمُ ... جودوا لنا بالرِّضَى ياسادتي جودوا

إنّـي أبيـتُ أُغنّـي بـاسمكم طربـاً ... ومـن فمـي لِقَـوافي الشّـعر تجديـد

وأستميحكُمُ عفواً ومغفرةً وأستزيدُ فزيدُوا في القِرى زيدوا

ياأهل طيبةَ أكرمتم وِفادَتَنا فأنتمُ السَّادةُ الغُرُّ الصَّناديد

تركتموني فيكم بلبلاً غَرِداً تشدو بأياديكُمُ عندي الأغاريد

أرسلتُ ألحانَ قلبي فيكُمُ شيعاً وما مراسيلُها إلاَّ الأناشيد

أقومُ أُنشد والدنيا تقومُ معي وتستجيبُ لِيَ الصُّمُّ الجلاميد

وتستجيبُ لِيَ الأكوانُ قائلةً عودوا لأمثال عيد المصطفى عودوا

ياحبَّذا محفلٌ ضَمَّ الكرامَ على حبِّ النَّبيِّ لهم ذكرٌ وترديد

فالله أكرمه حقّاً وعظَّمه وفي السَّماء اسْمُهُ المشهورُ محمود

ماذا أُعَبِّرُ عن ذاتٍ لها شرفٌ في قابِ قوسينِ أو أدنى وتمجيد

فالمصطفى قِبلةُ الدنيا وكعبتُها وبابُه ملجأٌ للخلقِ محشود

وصحبُه قدوةُ الدنيا وقادتُها وآلُه الصَّفْوَةُ المختارةُ الصِّيد

ياسيِّدَ الرُّسْل جئنا قاصدينَ فَخُذْ بنا إلى الله فالمردودُ مطرود

فأنت مُرْسَلُ هذا الكونِ أُسْوتُه والله جلَّ اسْمُه في الكون معبود

فاقبلْ زيارَتَنا وامْحَضْ بِشارَتَنا فأنت للخلق مطلوبٌ ومقصود

ياسيد الرسل هبْ لي منك عارفةً لها من الله تأييدٌ وتأييد

عليكَ من صلواتِ الله أكملُها ومن تحيَّاتِه بيضٌ محاميد

والآلِ والصَّحبِ والأتباعِ قاطبةً والقطبِ ما اخضَرَّ يوماً في الرُّبى عود

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

حفلة المولد الشريف

احتفـــالاً بليلـــة الميـــلاد واحتفـــاءً بمطلـــعِ الأعيـــاد

قمـتُ في فرحـةٍ وفَــرْطِ ســرورٍ أُنشِـدُ الجمـعَ أصـدقَ الإنشـاد

طلعَـتْ غُـرَّةُ النَّبـيِّ فكـانت صُبْحَ يُمْـنٍ على الـورى ورشـاد

ولـدَ المصطفـى فـأهلاً وسـهلاً إنهـا فرحـةٌ لكـلِّ فـؤاد

إنهـا بهجـةٌ لكـلِّ نبـاتٍ إنهـا غِبْطَـةٌ لكـلِّ جمـاد

حفلـةُ المولـدِ الشَّـريف أقامتـ ـهـا يـدُ الله في جميـع النَّـوادي

في السَّمواتِ بـل وفـوقُ وفي الأر ضِ ومـا تحـتُ في الرُّبـى والوِهـاد

في قلـوب الأنـام في كـلِّ نفـسٍ في سُـوَيْداءِ مهجـتي في السَّـواد

أثَّـرَ المولـدُ الشَّـريفُ علـى النَّـا ر فصـارتْ في فـارسٍ كالرَّمـاد

عُبِـدَتْ ألـفَ حِجَّـةٍ فرماهـا اللهُ عنـد الميـلاد بالإخمـاد

أثَّـرَ المولـدُ الشَّـريفُ علـى الدُّنْـ ـيـا فحـلَّ الرِّضَـى محـلَّ العِنـاد

صِبْغَـةُ اللهِ أثَّـرَتْ في قلـوب الـ ـخَلْـقِ فاستسـلموا بحسـنِ انقيـاد

كلُّهـم قـائمٌ علـى قـدمِ الحـبِّ سـويّاً في إلْفَـةٍ واتّحـاد

يذكـرُ المصطفـى ويشـكرُ مـا أسـ ـدَى إلى الخلـقِ مـن جميـلِ الأيـادي

هـو نـورُ الوجـود وهـو حبيـبُ اللهِ وهـو الشَّـفيعُ في الميعـاد

حُجَّـــةُ اللهِ سَـــيِّدُ الخلـــقِ طُـــرّاً   نـــاصرُ الحـــقِّ قـــامعُ الإلحـــاد

يـــانبيَّ الهُـــدَى مدائـــحُ حـــبٍّ   واحـــترامٍ ورغبـــةٍ ووداد

أَبْتَنِيهَـــا مـــن السَّـــماءِ ثنـــاءً   رافعـــاً سَـــمْكَها بغـــيرِ عِمـــاد

أنـــتَ أوحَيْتَهـــا إلـــيَّ فكـــانتْ   مظهـــراً مـــن مظـــاهرِ الإمـــداد

أنـــتَ شَـــرَّفْتَني بنســـبتها لي   فَهْـــيَ ذُخـــري وطـــارِفي وتِـــلادي

وخلاصـــي في موقفـــي وحســـابي   وَهْـــيَ يـــومَ المعـــادِ أفضـــلُ زادي

يادِيـــارَ الحبيـــبِ شـــوقاً عظيمـــاً   بـــين جنـــبيَّ مالـــه مـــن نفـــاد

أنـــا واللهِ مـــا ذكرتـــكِ إلا   مَلَـــكَ الشَّـــوقُ مهجـــتي وقيـــادي

يـــانبيَّ الإلـــهِ أنـــتَ رجـــائي   ومـــلاذي وعُدَّتـــي ومـــرادي

فعليـــكَ الصَّـــلاةُ مـــا ســـار ركـــبٌ   في الدَّيـــاجي ومـــا ترنَّـــم حـــادي

وعلـــى آلِـــكَ الكـــرام وأصحـــا   بِـــكَ أهـــلِ المنـــاقب الأمجـــاد

وعلـــى التـــابعين والقطـــب والأبـــ   ـــدال والأوليـــاء والأوتـــاد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وَقْفٌ على المصطفى مَدْحي وإنشـــادي   قـــد صـــحَّ في حبِّـــه متنـــى وإســـنادي

فمـــن فَواضِلِـــه زادي وراحلـــتي   ومـــن فَضائِلِـــه فيضـــي وإمـــدادي

هـو النّبِـيُّ الـذي جلّت مناقِبُـه … عـن أن تُنـالَ بإحصـاءٍ وتعـداد
هـو الحبيـب الـذي شـعَّت محاسنُـه … ككوكـبٍ في سمـاء الحسـن وقّـاد
هـو النّبِيُّ الـذي يلقـى التّنزيلُ بـه … مـا كـان أمَّلَ من عطـفٍ وإنجـاد
هـو النّبِـيُّ الـذي تغـني شمائِلُـه … عن الشَّراب وتكفينـا عـن الـزَّاد
لا أُنفـقُ العمـرَ إلا في محبّتـه … فإنهـا أصـل إكرامـي وإسـعادي
سِرُّ الوجود ضياءُ الكون من بَهَـرَتْ … أوصافُه العقـلَ في هَـدْيٍ وإرشـاد
ذو المعجزات الـتي يفنـى الزّمـان ولا … تفنـى وتحلـو بتكـرارٍ وتـرداد
وصحبُه بـين شـهمٍ حـازمٍ يقـظٍ … وكـاملٍ لفصـولِ العلـم نقّـاد
وقـائدٍ بفتـوح الأرض مضطلـعٍ … وخاشـعٍ ذاكـرٍ لله عبَّـاد
بـاعوا لنصـرةِ ديـن الله أنفسـهم … وطاردوا الكفرَ في الدنيـا بأجنـاد
فكلُّهـم بـين أعـلامٍ ومُعْلَمَـةٍ … وكلُّهـم بـين سـاداتٍ وآسـاد
وآلُـهُ هـم شمـوسُ الأرضِ أنجمُهـا … نورُ الهـدى ورجـومُ الغـادر العـادي
ودارُهُ طيبـةٌ أنْعِـمْ بهـا بلـداً … فيهـا المصلّى وفيهـا منبرُ النّـادي
كـم كنـتُ فيهـا قريراً ناعمـاً وأنـا … بين النّقَـا والمصلّـى رائـحٌ غـادي
وكـم رأيـتُ بهـا الأنـوارَ سـاطعةً … مـن قبرِ أحمدَ تهـدي كـلَّ مرتـاد
وكـم نظمـتُ بهـا الأشـعارَ رائعـةً … في مَدْحِهِ العذبِ تُرْوَى مهجةُ الصَّادي
وكـم لقيـتُ بهـا الأحبـابَ عـامرةً … قلوبُهـم بـودادِ السَّـيِّدِ الهـادي
من كـلِّ شيـخٍ سـليمِ الذّوقِ محترمٍ … وفتيـةٍ مـن سَـرَاةِ النـاسِ أمجـاد

كنـا نسـامرهم بـالليل يجمعنـا صفوُ الزّمان بهم من غير ميعاد
وكـم شـربنا مـن الزّرقـاءِ صافيـةً وكـم أكلنـا من الْـبَرْنِيِّ والجـادي
كرامـةٌ قـد تلقّانـا الرّسـولُ بهـا فيالها نعمـةً يشـدو بهـا الشّـادي
ويالهـا نفحـةً طـار الزّمـان بهـا صيتاً فصارت حديثَ الحاضرِ البادي
مـا لذّةُ العيـشِ إلا أن يُقَرِّبَـني دهـري بـأهلي وأمـوالي وأولادي
حتى أرى القُبَّةَ الخضراءَ عـن كَثَبٍ والنُّـورُ في جانبيهـا ظـاهرٌ بـادي
فيبرأُ الجسـمُ مـن ضُرٍّ ومـن مـرضٍ ويـبرأُ القلـبُ مـن هـمٍّ وأنكـاد
فـإنَّ روضَتهـا الغنّـاءَ زاهيـةً أشهى إلى النفس من روضاتِ بغداد
ياسيِّدَ الرُّسْـلِ أنـتَ اليومَ معتمدي فـأبْعِدِ السُّـوءَ عـني أيَّ إبعـاد
واسألْ لِـيَ الله علمـاً نافعاً وهُـدىً وصِحَّـةً وغِنـىً مـن غـيرِ إفسـاد
صلّى عليـك الـذي أولاكَ نعمتـه يا أفصحَ العُرْبِ عند النُّطْقِ بالضّاد
والآلِ والصَّحـبِ والأتبـاعِ قاطبـةً وأهـلِ طيبـةَ والـزُّوَّارِ والحـادي
وقُطْبِنا الغـوثِ نـبراسِ الزّمـان ومـن في ركبـه بـين أبـدالٍ وأوتـاد
ما غنّتِ الوُرْقُ في الأغصانِ أو سجعَتْ علـى أريكتهـا قُمْرِيَّـةُ الـوادي

☆ ☆ ☆

محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام مجد الدين أبو عبدا لله محمد بن أبي بكر البغدادي الوتري.

وقد ترجم له في حرف (الباء).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٥٠.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

دوائي إذا ما الـدَّاءُ حـلَّ بمهجـتي　　مديحُ رسـولٍ بالشَّـفاعةِ يُفْـرَد(١)

دَرَأْتُ بمدحـي في نحـورِ عِداتِـه　　وساعدني مجدٌ وفضلٌ وسُـؤْدَد(٢)

دليـلٌ فـربُّ العـالمينَ دليلُـه　　لمقعدِ صِدْقٍ ليس يعلوه مقعـد(٣)

دعـائمُ عـرشِ الله تشـتاقُ قربَـه　　وأحمدُ في كلِّ السَّموات يُحْمَـد(٤)

دنـا فتدلَّـى لم يَـزِغْ منـه نـاظرٌ　　محبٌّ ومحبوبٌ حميدٌ وأحمـد(٥)

دعاه وقد صُفَّتْ له الرُّسْلُ في السَّما　　وقـال تقـدَّمْ أنـتَ للرُّسْـلِ سَـيِّد

دُنُـوّاً إلينـا قـد رفعنـا حِجابَنـا　　جُزِ الحُجْبَ محبوبي لكَ الوصلُ يُرْصَد(٦)

دعاؤك عنـدي مسـتجابٌ جميعُـه　　فسلني فعندي ما تَشـاءُ وأزيـد

---

(١) - المهجة الروح.

(٢) - درأت دفعت. والنحر أعلى الصدر.

(٣) - مقعد صدق مكان مُرْضٍ كما في تفسير البيضاوي.

(٤) - الدعائم القواعد.

(٥) - دنا قرب. وتدلى تدلل قاله الجوهري. ولم يزغ لم يمل.

(٦) - يرصد يرقب أي ينتظر.

دللناكَ في الأفلاكِ للعرشِ صاعداً ومَنْ ذا إلى عرشِ المهيمنِ يصعدُ[1]

دحا الحقُّ أستارَ الجلالِ لأجلهِ ودارت كؤوسٌ بالوصالِ تُرَدَّدُ[2]

دُهِشْنا به حيّاً فما وَلَدَ النِّسا كأحمدَ مولوداً ولا هو يولدُ

دَرَى القلبُ من يهوى فطاب له الهوى ومن كان يهوى سَيِّدَ الرُّسْلِ يَسْعَدُ[3]

دماءٌ مزجناها بحبِّ محمَّدٍ وأكبادُنا من شوقِهِ تتوقَّدُ

دَوَانٍ إلى الموعودِ بالحوضِ واللِّوا فثمَّ الرِّضَى والجودُ والعفوُ سَرْمَدُ[4]

ديونٌ عليكم أن تودُّوا تحيَّتي إذا ضمَّكُم يوماً لأحمدَ مسجدُ

دهتني ذنوبٌ قَيَّدَتْني عن السُّوَى فكيف يسيرُ العبدُ وهو مقيَّدُ

ديارَكُمُ خَلُّوا ذَراريكُمُ ذَرُوا إلى طيبةٍ سيروا مواردَها رِدُوا

دُفِعْتُ إلى الزَّلاّتِ ما لِيَ حيلةٌ سوى أنني في مدح أحمدَ أجْهَدُ

دياجي الدُّجى خاضَ المطيعونَ نحوهُ وقد قاربوه والمسيءُ مُبْعَدُ[5]

دعي عنك يانفسي التّقاعُدَ والوَنى فكم ذا عن المولى يُرَى العبدُ يَقْعُدُ[6]

دهورٌ تقضَّت بالذُّنوب ومن يكن عليه ذنوبٌ فالشَّفيعُ محمَّدُ

☆ ☆ ☆

---

[1] - المهيمن اسم من أسماء الله بمعنى المؤمن كما في القاموس.

[2] - دحا الشيء بسطه.

[3] - يهوى يحب..

[4] - السرمد الدائم.

[5] - الدياجي الظلمات وكذلك الدجى.

[6] - الونى البطء. والمولى السيد.

وله أيضاً:

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ذَرُونِي وأخـذي في مديـح محمّـدٍ   فقد لَـذَّلِي في مـدح أحمدَ مـأخذ[١]
ذَهِلْـتُ فـلا أدري إذا مـا مدحتُـه   أفي روضـةٍ أو جنّـةٍ أتلـذّذُ[٢]
ذكـيٌّ إذا هـبَّ النّسيمُ بنشـره   تيقّنـتُ أنَّ المسـكَ منه مُنَفَّـذ[٣]
ذراه بهـذا اليـوم عـالٍ وفي غـدٍ   لـواهُ بـه كـلُّ النّبيّـين لُـوَّذُ[٤]
ذهبنـا بـه نعلـو علـى كـلِّ أمّـةٍ   فعنّا العُلَى والمجد والفخر يؤخذ[٥]
ذوائـبُ رايـاتِ الحبيـبِ تُعِزُّنـا   وأسيافُنا أيدي الأعـادي تجـذّذ[٦]
ذيـولاً سـحبناها افتخـاراً بفخـره   لنا كـلُّ بـابٍ للمفـاخر ينفـذ[٧]
ذَخَرْنا رسولَ الله ذا الطَّوْلِ والعُلَى   ليـومٍ بـه كُتْـبُ الخلائـقِ تُنْبَـذ[٨]
ذخيرتُنـا تعلـو الذّخـائِرَ كلّهـا   إنِ الخلقُ ممـا قـد رَأَوا يتعـوّذوا[٩]

---

(١) - ذروني اتركوني. والمأخذ الأخذ في الشيء أي الشروع فيه.

(٢) - التهول النسيان.

(٣) - الذكي الطيب. ومنفذ من قولهم نفذ الشيء إلى فلان إذا أرسله اليه أي الطيب منه مأخوذ.

(٤) - ذروة كل شيء أعلاه. واللوذ الملتجئون.

(٥) - العلى الرفعة والمراتب العلية جمع علياء.

(٦) - ذؤابة الشيء طرفه. والجذ القطع.

(٧) - ينفذ يتصل.

(٨) - الذخيرة والذخر ما يدخره الإنسان لمهماته والطول الإفضال. والعلى الرفعة وتنبذ ترمي.

(٩) - عاذ به اعتصم والتجأ.

ذَوَارِفَكُمْ سُحُّوا وسيحوا لساحةٍ بها شافعٌ من حفرةِ النارِ مُنقِذ[1]

ذَرارِيَكُمْ خلُّوا وطيبةَ فاطلُبوا وسيروا على الآماقِ والشَّوقَ فاحتذوا[2]

ذَهاباً ذَهاباً ياعُصاةُ لأحمدٍ ولوذوا به مّما جرى وتعوَّذوا

ذنوبُكمْ تمحى وتُعْطَوْنَ جنّةً بها دُرَرٌ حصباؤُها وزمرُّذ

ذليلُ الخطايا عزٌّ لولاذَ بالذي يكون به يومَ الحسابِ التلوُّذ

ذكت نارُ شوقي للحبيبِ محمّدٍ تُرَى ومتى من نارِ شوقيَ أُنقَذ

ذكرتُ اقترابَ الزّائرينَ لقبره وبُعْدِي فأسيافُ التأسُّفِ تُشْحَذ[3]

ذممتُ حياةً لا بطيبةَ تنقضي متى نحوها تُحْدَى المطايا وتُجْبَذ[4]

ذُعِرْتُ بأيّامِ الفراقِ متى أتى بساعاتِ أوقاتِ اللّقا أتلذّذ[5]

ذرفتُ دموعَ العين شوقاً لأحمدٍ ولي بالنّوى ذلٌّ وقلبٌ مجذَّذ[6]

ذللتُ ولكنّي تلذّذتُ بالهوى وما الحبُّ إلا ذِلّةٌ وتلذُّذ

ذمامَ رسولِ الله أرجو بحبِّه وبالمدحِ أرجو للجنانِ أُنَقَّذ[7]

☆ ☆ ☆

---

(1) – ذرف الدمع سال وكذلك سح وسحه لازم ومتعدي وسيحوا من السياحة في الأرض.

(2) – الذراري الأولاد. والآماق أطراف العيون من جهة الأصداغ. واحتذى مثاله اقتدى به.

(3) – شحذ السيف سنه.

(4) – نحوها جهتها. تحدى تساق وتغنى. وتجبذ تجذب.

(5) – الذعر الخوف.

(6) – ذرفت أسلت. والنوى البعد. والمجذذ المقطع.

(7) – الذمام العهد. وأنقذ أوصل.

محمد البكري الكبير المصري

الشاعر: محمد البكري الكبير المصري المتوفي سنة ٩٩٢ هـ.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٧١.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

حمامةَ أغصانِ المسرَّاتِ غرِّدي ... وغنّي بألحانِ الأماني وردِّدي[١]

وياحاديَ الأظعانِ روِّحْ بذكرهم ... فؤادي وقُلْ عن ظبْيِ رامةَ منشدي[٢]

رعَىَ الله باناتِ المصلَّى وحاجرٍ ... وعُرْباً بنجدٍ بينهم حلَّ مُنجدي[٣]

وحيّاً ربا في حَيِّ سُعْدَى ومربَعاً ... لسُلمى بوسميٍّ هَتُونٍ مجدَّدِ[٤]

ولا بَرِحَتْ تلك المغاني يُرَى بها ... لأعيُنِ ساداتِ الورى خيرُ إثْمِدِ[٥]

وكيف وقد سادت بأفضل مرسَلٍ ... وأكرمِ مبعوثٍ بدينِ محمَّدِ

صفيُّ إلهِ العرشِ من كلِّ خلقه ... وخيرته الهادي لأشرفِ مقصدِ[٦]

نبيُّ الهدى غيثِ النّدى مرسِلِ الجَدَى ... مبيدِ العِدَى بالأسمر المتأوِّدِ[٧]

---

(١) – التغريد التطريب بالصوت.

(٢) – الأظعان الهوادج والمراد الإبل وحاديها سائقها ومغنيها.

(٣) – رعى حفظ والمنجد المعين.

(٤) – المربع المنزل والوسمي المطر الأول. والهتون المنصب.

(٥) – المغاني المنازل.

(٦) – صفيه مصطفاه. وخيرته مختاره.

(٧) – الجدى العطاء ومبيد العدى مهلكهم. والأسمر الرمح. والمتأود المتمايل.

وَمُجْتَثٌ أعناقِ الصناديدِ في الوغى ... بباتِرِه والحربُ تطفو بِمُزْبِدِ[1]

وقد صالت الشُّجعانُ من كلِّ جانبٍ ... كما جالت الأبطالُ من كلِّ مرصَدِ[2]

ومن أرسل الرحمنُ للخلق رحمةً ... ونوراً به كلُّ البريَّةِ تهتدي

عليه صلاةُ اللهِ ثم سلامُه ... يدومان ما غنّى الحَمامُ بأملدِ[3]

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ولما أتينا يَنْبُعَاً وبدت لنا ... ربوعٌ بها ظِلُّ السُّرورِ مديدُ

نزلنا بها خَيْفَ المُبارِكِ في هنا ... وأنسٍ كما نختاره ونريدُ

وأمنٍ ويمنٍ واغتباطٍ ولذَّةٍ ... بفيضٍ به وقتُ المحبِّ حميدُ

وحفَّتْ بنا الغُدرانُ من كلِّ جانبٍ ... خلالَ نخيلٍ طَلْعُهُنَّ نضيدُ[4]

وللأرض وَشْيٌ سندسيٌّ كما أرى ... من النَّخلِ أعطافاً هناكَ تميدُ[5]

ومالت بنا ريحُ الصَّبابةِ بالصَّبا ... تحدِّثُنا عن أحمدٍ وتعيدُ

وتُخبِرُنا عن دارِه ومقامِه ... وقبرٍ حواليْهِ الملوكُ عبيدُ

---

(1) – اجتثه قطعه. والصناديد الشجعان. والوغى الحرب. والباتر السيف القاطع. وتطفو تعوم.بمزبد أي ببحر من الدم مزبد.

(2) – صالت وثبت وتطاولت. وجالت ذهبت وجاءت في ميدان القتال. ورصد الشيء راقبه.

(3) – الأملد الغصن.

(4) – النضيد المصفوف بعضه على بعض.

(5) – وشّى الثوب زينه بحرير ونحوه والسندس حرير أخضر وعطفا الرجل جانباه وتميد تميل.

تلوذُ بــه الأمــلاك ترجــو ســعادةً　　ألا كلُّ من يــأتي السَّعيدَ سـعيد

يقومــون مــا مــرَّ الزَّمــانُ ببابــه　　عليهم شـعارُ السَّائلينَ جديـد[1]

هــو المِنّةُ الكبرى هـو النّعمـةُ الـتي　　يقـلُّ لهـا شـكرُ الـورى ويبيد[2]

هو المنهلُ الفيّاضُ بـالفضل والنَّدى　　ومــا بعــده للوارديــنَ مزيــد[3]

فلـولاه مـا كـانوا ولا كــان كـائنٌ　　ولا كــان وعــدٌ بيننــا ووعيــد[4]

هو العـروة الوثقـى هـو الحُجَّةُ الـتي　　يصدِّقُهــا منــه عليــه شــهيد[5]

عليــه صــلاةُ الله ثُــمَّ ســلامُه　　وآلٍ وصحــبٍ مــا أتــاه مُريــد

☆ ☆ ☆

وقال أيضاً:

عُــذْ بمفتــاحِ الكمــالِ المُفْــرَدِ　　خــاتمِ الرُّسْـلِ وهــادي الرَّشَــد

أفضـلِ الخلــقِ النَّبِــيِّ المجتبــى　　ذي المعــالي والصَّفِــيِّ الأمجــد[6]

ســيِّدِ النــاسِ إمــامِ الأنبيــا　　واســعِ الفضــلِ عظيــمِ المسدد

رحمــةِ اللهِ الحبيـــبِ المصطفـــى　　إنَّــه السِّــرُّ وروحُ الأبــد

☆ ☆ ☆

---

(1) - الشعار العلامة والثوب الذي يلي الجسد.

(2) - يبيد يتلاشى.

(3) - المنهل المورد.

(4) - الوعد بالخير والوعيد بالشر.

(5) - عروة الشيء ما يستمسك به. والوثقى القوية والحجة البرهان.

(6) - المجتبى المختار والصفي المصافي.

محمد بهجة الأثري

الشاعر: محمد بهجة الأثري، بغداد

ـ ملاحم وأزهار ـ مصر القاهرة ١٣٩٤هـ.

قالت جريدة (صوت الشعب) (٢٣ / شهر رجب / ١٣٥٤ هـ ـ (١٩٣٥م):

«كان الأستاذ محمد بهجة الأثري قد ألقى قصيدة رائعة في (جمعية الشبان المسلمين) بمناسبة ذكرى المولد النبوي (١٣٥٤/٣/١٢ هـ). وقد سجلت هذه القصيدة على أسطوانة من قبل حافظ القاضي بواسطة جهاز (آر، سي، أي) للراديو والسينما، والآن فقد جاء من (مصر) أن محطة الإذاعة سوف تذيع القصيدة المذكورة في يوم ٢٤ الجاري (تشرين الأول/ ١٩٣٥م)، الساعة الثامنة والنصف بحسب توقيت بغداد. وسيكون الأستاذ الأثري أول شاعر عراقي يذيع قصائده في الراديو».

مولد النور

هو الحُبُّ... يغريني بمدح (محمَّدِ) فتغشى جَنَاني أيُّ هَيْبَةِ سيِّدِ[1]
وكم من فتىً يهتزُّ للشِّعر، يقتضي بيانيَ إنشادَ القريضِ المخلَّدِ
يشرِّفُني أنّي أقولُ مديحَهُ وإنّي بما قد سَنَّ للنّاس مُقْتَدِ
ولكنّي، فيما أحاولُ، عاجزٌ وإن كان لي بِكرُ القَريضِ المُقَلَّدِ
وإنّيَ لو فُقْتُ الأنامَ فصاحةً لَما جئتُ مما يستحقُّ بمُثْمَدِ[2]

---

(1) - يغريني بمدحه: يحرضني ويحملني عليه. الجنان: القلب.

(2) - مثمد: قليل، من قولهم: أثمد الناس الماء، إذا نزفوه حتى نفد إلاّ أقله.

أبى لي اقتداري مظهرَ العجزِ في الذي   أحاولُ إلاّ في مدائحِ (أحمدِ)

* * *

نظرت إلى الأجيالِ من نسلِ «آدمٍ»   فلم أرَ إنساناً كمثلِ «محمّدِ»

له سيرةٌ.. ما الرَّوضُ في رونق الضُّحى   بأنضرَ منها صفحةً ذاتَ مشهدِ[1]

تَمُور بزاهي الحُسنِ، حتّى كأنّها   تُشِعُّ لساري اللّيل أضواءَ فَرْقَدِ[2]

وما الدّهر لولا نورُه، متوقّداً   يُضيءُ دُجاهُ، غيرَ مقلةِ أرمدِ[3]

تجلّى، فضاءَ الكونُ من قَسَماتِه   وسار إلى الدُّنيا بِبِشْرِ المعيّدِ[4]

مَخايلُ من سِيما النُّبوّةِ، لألأت   عليه وليداً كالضُّحى المتوقّدِ

تسلسلَ من خيرِ الأبوّاتِ صفوةً   فأكرِمْ بآباءٍ وأكرِمْ بمولَدِ

فهل علمَتْ (بطحاءُ مكّةَ) مَنْ حوَتْ؟   وأيُّ امرىءٍ فيها سيصدَعُ في النّدي؟[5]

غدا الوحيُ في أرجائها متنزّلاً   عليه، و(جبريلٌ) يروحُ ويغتدي

فإن تكُ بالإشراكِ أرجسَ موطنٍ   فقد أصبحت بالوَحْيِ أطهَرَ مَعْبدِ

وإن بَعُدَتْ في القفرِ عن كلِّ معشرٍ   فقد قَرُبَتْ من قلبِ كلِّ مُوحّدِ

* * *

دَعاها، فجاشت بالسَّفاهِ فَساسَها   فجاءت إليه وهي باسطةُ اليدِ[6]

---

(1) - رونق الضحى: أوله. أنضر: أكثر نضارة، أي صفاء لون وبهجة.

(2) - تمور: تموج. الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي، يهتدى به.

(3) - المقلة: العين.

(4) - قسماته: حسنه وجماله.

(5) - الندي: النادي.

(6) - جاشت: غلت غليان القدر.

وآيتُه الكبرى، من الوحي مُعجِزٌ ... متى يَعْـهُ رَبُّ الفصاحةِ يسجُدِ
إذا رُتِّلَتْ آياتُه الغُرُّ، رَنَّحَتْ ... من الحُرِّ عِطْفَ الأَرْيَحِيِّ الممجَّدِ(1)
عليه من النُّور الإلهيِّ رونقٌ ... متى يغشَ قلباً بالهداية يَتَّقِدِ
تحلَّت به أُمُّ اللغات، فزادَها ... جمالاً. وكان الدُّرُّ في تاجِ أصْيَدِ(2)
لئن يكُ في النَّظم البيانيِّ مُعجزاً ... لأبلغُ إعجازاً به نُبلُ مقصدِ
تلمَّستُ آدابَ الحياة، وإنَّما ... به وَحْدَهُ ألفيتُ غايةَ مَنْشَدِي(3)
أتاحَ لأدواءِ النُّفوسِ دواءَها ... وكم من دواءٍ غيره شِبْهُ مُرْقِدِ(4)

* * *

وسيرتُه في النّاس، مثلُ كتابِهِ ... بإعجازها في البرِّ والخُلُقِ النَّدِي
أطلَّ غماماً، واستثارَ أشِعَّةً ... وفاضَ عُباباً، وانجلى كمُهَنَّدِ(5)
كأنَّكَ منها في خمائلِ روضةٍ ... تموجُ بأنفاسِ الشَّذى حيث تغتدي
إذا ضافَها المسحورُ بالحسنِ، هاجَهُ ... هواها، فغنّاها بشعرٍ مُغَرِّدِ
فمَنْ مثلُه، والفيءُ طوعُ يمينِه ... يُفضِّلُ عيشَ القانعِ المتزهِّدِ؟
لقد فارق الدُّنيا، ولم يَترُكْ بها ... من العَرَض الفاني عُلالَةَ مُرْفِدِ(6)

---

(1) – الغر: الوضاء. رنحت: أمالت يميناً وشمالاً. العطف: الجانب. الأريحي الواسع الخلق المحسن الذي يرتاح للمعروف والندى.

(2) – الأصيد: السيد الشريف.

(3) – المنشَد: المطلب.

(4) – المرقد: دواء يرقد متعاطيه.

(5) – المهند: السيف المطبوع من حديد الهند. وكان خير الحديد.

(6) – اترك الشيء، بتشديد التاء: تركه. العلالة: القليل وما يتلهى به. المرفد: المعطي.

ولو شاءَ، فاضت بالنّعيم جنانُهُ وأورثَ ذا القُربى سَبائكَ عَسْجَدِ[1]

لقد حلَّ في سِرِّ الخليقةِ شخصُهُ حلولَ المعاني في الكلام المُجَرَّدِ

فأضفى عليه من معانيه روعةً تُزيل عن المرتابِ شكَّ التّلدُّدِ[2]

ودلَّ بآثار الوجود نُهَى الورَى على مُوجِدٍ عن كُلِّ نقصٍ مُبَعَّدِ

وقام على التّوحيد حائطُ دينهِ فجمَّع بالتّوحيد كلَّ مُبَدَّدِ

* * *

أتى قومَهُ في فترةِالدّهر، إذْ هُمُ شَتاتٌ كأسرابِ النّعامِ المُطَرَّدِ

مهازيلُ في البَيداء سُفْعٌ، كأنّهم من الشَّمس عيدانٌ صَلَينَ بموْقِدِ[3]

حُفاةٌ كأوعار الجَلاميد، أوغلوا من الشّرِّ في قِطْعٍ من الليل أسودِ

إذا ظَمِيءَ الرَّملُ الجديبُ إلى النّدَى سَقَوه الدّمَ المطلولَ في غير مقصدِ

سوى نَزَقٍ منهم، غدَوا منه بالفلا عَباديدَ أمثالَ القَطيعِ المُشَرَّدِ[4]

أتاهم، وهم شتّى يَهيمون ضلّةً بآلهةٍ من يابسِ الصخرِ جَلْمَدِ

يخالُون وَأْدَ البِنتِ أكرَمَ عادةٍ وإن هيَ لم يَأْثَمْ صِباها ويفسُدِ[5]

تأمّلْ تأمَّلْ في ضَناهم، فهل ترى لمثلِ ضَناهم من رجاءٍ لِعُوَّدِ؟

أرى الدَّهرَ لو أولاهُمُ كلَّ عزمِه لأعيتهُ منهم شيمةُ المتمرِّدِ

---

(1) - العسجد: الذهب.

(2) - التلدد: التلفت يميناً وشمالاً تحيراً.

(3) - البيداء: الفلاة. سفع: سود لفحتهم الشمس فغيرت لون أبشارهم وسودته. صلين: احترقن.

(4) - عباديد: متفرقون ذاهبون في كل وجه.

(5) - الوأد: دفن الرجل ابنته حية. وقد فعل ذلك بعض العرب في الجاهلية خشية الفقر والعار.

ولكــنْ تعــالت بــالأمين عزيمــةٌ ... إلى مرتقــىً مــا نالــه طَــرْفُ مُبْعِــدِ
هُمامةُ نفسٍ كـان (جـبريلُ) خادمـاً ... لِمَنْشَــئِها، وا لله خــيرُ مُؤيِّــدِ
فَشـافَهَهُم بـالصَّقل حتّـى جلاهُـمُ ... دَنانـيرَ لا زَيـفٌ بهـنَّ ولا صَـدِي[1]
بناهم.. ومـا باني النُفـوسِ تهدَّمـت ... يُقـاسُ ببـانٍ للصُّــروح مُشَــيِّدِ
وعلَّمهــم فِقْــهَ الحيـاتين، فـاغتَدَوا ... أَســاتذةَ الدّنيــا بفِقْــهِ التّحَـــدُّدِ
أَجَلْ، حملوا دِينـاً ودُنيـا إلى الـورى ... فسـادوا بهذيـن الـورى أيَّ سُـؤْدَدِ
ومـا حكمـوا (مسـتعمرين)، وإنّمـا ... أئمَّــةَ ديــنٍ للأنــامِ مُوَحِّــدِ
فلِلّـهِ مـا سـادوا، وللخـير مـا بَنَـوْا ... ومـا رَفَعُـوا مـن بـاذخٍ متوطِّــدِ[2]

***

رعى ا لله عهـدَ الفتـحِ إذ عَنَـتِ الدُّنى ... لفُرسـانِ جيـلِ ا لله في كـلِّ مَصْعَـدِ
إذِ المُلـكُ مرمـوقُ الجـلالِ، تَصونُـه ... من البغـي أمـلاكٌ وقفـنَ بمَرْصَـدِ
إذِ العَلَـمُ الخفّـاقُ في كـلِّ مَرْبَـأٍ ... أشـمُّ، لـه في العـين أروعُ مشـهدِ[3]
إذِ العِلْـمُ فيّـاضٌ، إذِ العـدلُ سـائدٌ ... إذِ النّـاسُ في ظـلِّ المُسـاواةِ تَنتَـدِي[4]
وإذْ خلفـاءُ ا لله، والدَّهــرُ خـادمٌ ... يُعِـزّون ديـنَ ا للهِ عــزَّةَ سـيِّدِ
وإذْ نَهَدَ (الصِّدّيقُ) يبتـدرُ الهُـدى ... بهِمَّـــةِ لا وانٍ ولا مُـــتَرَدِّدِ[5]

---

(1) – شافههم: جلاهم وزينهم. صدي: صَدِئ، خففت همزته، وهو ما غطاه الصدأ.

(2) – باذخ: عال بائن العلو.

(3) – المربأ: موضع الربأة (الربيئة) الذي يرقب العدو من مكان عال.

(4) – تنتدي: تجتمع في النادي.

(5) – نهد: وثب للعدو وشرع في ردّه إلى الصواب. وانٍ: فاتر.

وإذْ «عُمَرٌ»، والعزمُ ملءُ إهابِه، يصولُ على الأقطارِ صولةَ مُلْبِدِ[1]
وإذْ ثالثُ الشيخين «عثمان» مُنْفِقٌ نفيسَيْهِ من مالٍ كثيرٍ ومُجْهَدِ
وإذ «حيدرٌ» ماضي الصَّرِيمةِ في الوغى مَضاءَ حُسامٍ باتِكِ الغَرْبِ أَيِّدِ[2]
وإذ «خالدٌ» في الله غازٍ مجاهدٌ لإطفاءِ نارٍ أو لإصلاحِ مُفسِدِ[3]
وإذ «طارقٌ» في عُدوة الغرب مُصعِدٌ وفي عُلوةِ الشرقِ «ابنُ يوسُفَ» مُشْتَدِ[4]
وإذ نصراءُ الله في الأرض تنبري لأَوْعارِ عالٍ، أو لتيّارِ مُزْبِدِ[5]
يريدون نَظْمَ الغربِ بالشرقِ بالهدى وأنْ يُصْحِبوا الغَوْرِيَّ بالمُتَنَجِّدِ[6]
وأن يجمعوا القُطْبَيْنِ في ظلِّ دولةٍ تحوزُ الورى في طاعةِ المتعبِّدِ
سَلِ «الألبَ» عن وَطْءِ السنابكِ ترتقي مَناكِبَه في جَلْمَدٍ إثْرَ جَلْمدِ[7]
وسَلْ غَمَراتِ «الكنج» تجتازُ سِيفَهُ سوابحُ بالفرسان جيّاشةُ اليدِ[8]
فيا بُعد ذاك العزم في وثباته ويا نُبلَ ذاك المَنْشَدِ المُتَحَمَّدِ!

* * *

(1) ـ الملبد: الأسد، كاللابد.

(2) ـ الصريمة: إحكام الأمر والعزيمة فيه. باتك قاطع. الغرب: الحد. الأيد: القوي.

(3) ـ خالد بن الوليد المخزومي، صاحب رسول الله، وأحد عظماء قادة الفتح الإسلامي.

(4) ـ طارق بن زياد الليثي بالولاء: مولى موسى بن نصير وأشد رجاله، وفاتح الأندلس في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان، ابن يوسف: أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم الخطيب، مثبت دعائم الدولة الأموية، ومسير الجيوش إلى الشرق إمعاناً في نشر الإسلام.

(5) ـ تنبري: تعرض.

(6) ـ الغوري: ساكن الغور والسهل. المتنجد: ساكن النجد، أي المرتفعات.

(7) ـ جبال الألب في أوروبا.

(8) ـ نهر الكنج وهو الجنجس ـ في الهند ـ وسيفه: ساحله.

ألا، ليتَ أقطابَ الضَّلالةِ فكّرت ... وليت اعتصابَ الجهل ماثارَ يعتدي

إذن لاستحالت هذه النّاسُ أمّةً ... تَدينُ لناموسِ الرَّسُولِ المجدّدِ

فواهاً لذاك العهد، ياطيبَ وقتِهِ ... أما للورى منه انعطافةُ أصيّدِ؟

تلفّتُّ أبغي السِّرَّ في كبريائه ... لَعَلّي إلى السِّرِّ الحقيقيِّ أهتدي

فأدركتُ أنَّ السِّرَّ بالخُلُقِ قائمٌ ... وأيقنتُ أنَّ الخُلْقَ في دينِ «أحمدِ»

* * *

رَعَوْهُ، فدانَ الدّهرُ في ذُلِّ خادمٍ ... ومِلْنا فصالَ الدَّهرُ في عزِّ سيّدِ

وعاشُوا جميعاً والصَّفاءُ طِرافُهُمْ ... وعِشنا فُرادى والعِداءُ بمَقْعَدِ[1]

تبايَنَ أمرانا: فدِينٌ موحِّدٌ ... تفرّقنا فيه مذاهبُ أعْبُدِ

وأربت على فوضى المذاهب ضِلّةً ... سياساتُ أحزابٍ عن الحقِّ حُيَّدِ[2]

فعُدنا، ونحن الأكثرون، أذِلّةً ... إلى الضّيم نُزْجَى كالذّلول المُعبَّدِ[3]

ورِثنا أقاليمَ البلاد فضُيِّعَتْ ... فنحن بها في غُرْبَةِ المتشرِّدِ

ألا، لا أرانا نجمع الدّهرَ شملَنا ... ونحن بهذا أو بذلك نقتدي

و لم أرَ شَرّاً كاختلافِ مذاهبٍ ... ومن تَحْتِها ثوبَ السّياسةِ ترتدي

فإن كنتَ شهماً، أيُّها المصلح الّذي ... يُجاهدُ، فاقْبُرْ كلَّ خُلفٍ بمَلْحَدِ[4]

لك الخيرُ.. إنَّ الشَّرَّ صِلٌّ، فإن تَرِدْ ... أماناً فصَيِّرْ ثَغْرَهُ ثغرَ أدْرَدِ[5]

---

(1) – الطراف: البيت؛ أراد به الجامعة التي ينضوون إليها ويأتلفون.

(2) – أربت: زادت.

(3) – الذلول: السهل الانقياد. المعبد: المذلل.

(4) – الملحد: اللحد؛ وهو الشق في جانب القبر.

(5) – أدرد: ساقط الأسنان كلها.

نصحتُك.. لا تصحَبْ إذا رُمتَ غايةً سوى حَدِّ مسنونِ الغِرارَيْنِ مُنْجِدِ

إذا اعتاد همسَ القول في الحقّ شاعرٌ فـإنّيَ غيرَ الجهرِ لم أتعوَّدِ

بحسبيَ أنّي في اعتقاديَ مسلمٌ وأنّي بخيرِ الخَلْقِ في الخُلْقِ مهتدِ

وما ضرَّني إن فاتني هَدْيُ مذهبٍ إذا كان هَدْيِي بالنّبيِّ «محمّدِ»؟

☆ ☆ ☆

وقال أيضاً:

الرسول الأعظم

خلَتِ العُصُورُ وأنتَ أنتَ الأوحدُ ذكرى مقدَّسةٌ ومجدٌ سَرْمَدُ

تتضاءلُ العظماءُ عندَكَ والسُّمى وتحطُّ شاهقةٌ، ويصغُر سؤدَدُ[1]

كالطَّوْدِ.. تضرب في السَّماءِ شِعافُه وعلى جوانبه المنازلُ ترقُدُ[2]

قُدسُ النُّبوَّةِ.. مَن يطاولُ سَمْكَه؟ أو من يرومُ سماءَه أو يصعَدُ؟[3]

هيَ مظهرٌ للهِ، جلَّ جلالُهُ لم يُعْطَها غاوٍ ولا متمرِّدُ

قد كنتَ صفوةَ خَلقِه، فحباكَها شرفاً، فأنت المصطفى المتفرِّدُ

وقف الفلاسفةُ الكِبارُ تخشُّعاً من دون بابك ظامئين لِيَحْشُدوا

رادُوا الينابيعَ التي فَجَّرْتَها ماءً وظِلاً بارداً، واستوردوا

ما كلُّ ماءٍ كالفُراتِ مَذاقُهُ كلاّ، ولا كلُّ المراعي يُحْمَدُ

---

(1) - السُّمى: الصيت،وبعد ذهاب الاسم.

(2) - شعاف الجبل: أعاليه.

(3) - سمكه: سقفه، ارتفاعه.

كم من زعامةِ سيّدٍ مَحّصْتُها ... فأتى عليها النّقدُ، لا تتجلّدُ

يبنون مجدَهُمُ على قهر الورى ... والمجدُ يَبْرَأُ منهمُ والسّوددُ

الفتحُ عندَهُمُ هوىً وتعسُّفٌ ... وممالكٌ تَهْوِي وأخرى تخمُدُ

زَبَدٌ على موجِ العُبابِ، وحمدُهُمْ ... يسومٌ، وأمّا ذَمُّهُمْ فمؤبّدُ

لم يظهروا إلا ليخفَوْا، مثلما ... تبدو فُقاعاتُ السُّيُول وتهمُدُ[1]

وظهرتَ مثلَ الشّمس، إلاّ أنها ... تخفى، ونُورُكَ في البريّة سَرْمَدُ[2]

وبنيتَ بالحقّ المبين، فلا هوىً ... يطغَى عليك، ولا مُنىً تترصّدُ

الفتحُ عندَك، شِرعةٌ وعقيدةٌ ... وأُخُوّةٌ وتراحُمٌ وتَوَدُّدُ

دُستورُكَ الفُرقانُ.. أمّا وعظُهُ ... فهُدىً، وأمّا حكمُهُ فمُسَدَّدُ

عالٍ على الأهواء، لا متملّقٌ ... أحداً، ولا متعسّفٌ يتمرّدُ

كالسَّرْحَةِ الغَيْناءِ، غصنٌ مثمرٌ ... وخميلةٌ تندى، وظِلٌّ أبردُ[3]

تأسو جِراحَ الخَلْق بالخُلُق الذي ... تُرْوَى القلوبُ به وتُشْفَى الأكبُدُ[4]

ولك السّماحةُ والسّجاحةُ والنّدَى ... وهُدَى النُّبوّة والفَعالُ الأرشَدُ[5]

نَسَقٌ من الخُلُق العظيم، كأنّه ... فَلَقُ الصّباح ونورُه المتوقّدُ

تدعو إلى أدب الحياة وعلمِها ... وتُنيرُ دُونَهما السَّبيلَ وتُرشِدُ

---

(1) - تهمد: تخمد، تزول.

(2) - سرمد: دائم.

(3) - السرحة: الشجرة العظيمة. الغيناء: الملتفة الأغصان الوريقة. الخميلة: الروضة يشبه نبتها خمل القطيفة.

(4) - تأسو: تصلح.

(5) - الفعال، بفتح الفاء: العمل الحميد، الكرم.

تَسَعُ الأنامَ جميعَهم لكَ مِلَّةٌ غرّاءُ تَهدي العالمين وتُسعِدُ

أزليّةٌ أبديّةٌ، لا سِرُّها يخبو، ولا إشعاعُها يتربّدُ[1]

يزكو عليها الرُّوحُ، فَهْوَ مُنزّهٌ عمّا يَشينُ، وجوهرٌ يتوقّدُ

الوحيُ أسُّ بنائِها العالي الذُّرى والحقُّ حائطُ ركنِها والمَحْتِدُ[2]

والفتحُ والعُمرانُ من آرابِها والعدلُ والعيشُ الرَّخِيُّ الأرْغَدُ

دُنيا.. أقمتَ على العقيدة ركنَها ومن العقائد ما يَشيد ويُخلِدُ

هيَ هيكلٌ فانٍ، فإن حلّت به رفّتْ بها الحَوْباءُ وهْيَ تَرَأّدُ[3]

يَنبوعُها التّوحيدُ.. مشرَعُ مائِه للواردِينَ، وخِصبُه لا يَنفَدُ[4]

جَمُّ الأيادي، فالأنامُ بخيره وبخِصبه متقلبون وهم يَدُ[5]

ما النّاسُ لولا البغيُ إلاّ أُمّةٌ والدِّينُ لولا الجهلُ إلاّ أوحدُ

ما أحسنَ التّوحيدَ يجمَعُ شملَهم فيعودَ وَهْوَ منظّمٌ ومُوَحَّدُ

بسَناهُ أخرجتَ الشُّعوبَ من العمى وهديتَها للنّهجِ وَهْوَ مُعبَّدُ[6]

فاستُؤصِلت فوضى، وقامت دولةٌ وخَبَت هياكلُ، واستنار المسجدُ[7]

ومشت على يَبَسِ الصّعيد حضارةٌ باليُمْنِ تُشرق، والهناءةِ ترغَدُ

(1) – يتربد: يكدر لونه.

(2) – المحتد: الأصل.

(3) – الحوباء: النفس. ترأد: تترأد، حذفت منه تاء للمضارع تخفيفاً: تهتز وتتمايل يميناً وشمالاً.

(4) – ينفد: يفنى ويذهب.

(5) – يد: جماعة واحدة.

(6) – معبد: مذلل.

(7) – استؤصلت: قطعت بأصلها.

إنَّ الجمال خَفِيَّهُ وجَلِيَّهُ ... إكسيرُها وشعاعُها المتجسِّدُ

بُعداً لمفتونينَ لم يُعْرَفْ لَهُمْ ... رأيٌ يُحَلُّ، ولا مَقالٌ يُحْمَدُ

نَفَوُا الرِّسالةَ، وارتأوها دعوةً ... زمنيَّةً، أَفَلَتْ وليس لها غَدُ

خُصَّتْ بجيلٍ قد مضى، وبحِقْبةٍ ... طُوِيت، وشأنٍ رَثٍّ لا يتأبَّدُ[1]

خَسِئوا.. فما عَرَفَ الحقائقَ ماجِنٌ ... خَلَعَ العِذارَ، ولاغَبِيٌّ مُلْحِدُ[2]

البَعثةُ الكبرى، حياةٌ للورى ... أَبدَ الزَّمانِ، ونعمةٌ تتجدَّدُ

عَمَّتْ، ولكِنْ قد خُصِصتَ بفضلها ... ياآخِراً هو أوَّلٌ متفرِّدُ!

إنَّ الأُلى زَعَموك سيِّدَ قومِه ... كَذَبوا، فإنَّك للبريَّة سيِّدُ

شمسٌ.. وهل تختصُّ ناحيةٌ بها ... وشُعاعُها في كلِّ أُفقٍ عسجَدُ؟[3]

المُرْسَلون، وأنت دُرَّةُ عِقْدِهم ... خُتِمُوا بسيرِكَ في الزَّمان ومُجِّدُوا

أَيَّدْتَ دعوتَهم، وصُنْتَ خِلالَهم ... فأَرَيْتَنا كيف الإخاءُ يُوَطَّدُ!

يارائدَ الإِصلاحِ، يلتمسُ الهدى ... هذي منابعُه، وهذا المَوْرِدُ

* * *

ومن العجائب معشرٌ ربَّيْتَهُمْ ... نبغُوا بدينك في العلى واستمجدوا[4]

من بعدِ رَعْيِ الشَّاءِ، قد رَعَوُا المَلا ... فانصاعَ جبَّارٌ، ودانَ مسوَّدُ[5]

---

(1) - رث: بلي. يتأبد: يبقى أبداً طويلاً.

(2) - ماجن: قليل الحياء لا يبالي مايصنع. خلع العذار: انهمك في الغي ولم يستح.

(3) - العسجد: الذهب.

(4) - استمجدوا: صاروا ماجدين.

(5) - الملا: الملأ، سهلت همزته،الجماعة. انصاع: مطاوع صاع، انثنى عن نحوه. دان: خضع.

أَطْلَعْتَهُــم غُــرَراً بآفــاق العلـــى   يمشي بنورِهِــمُ الزَّمــانُ ويُسْئِدُ[١]

تتخــايلُ الدُّنيــا بعِــزّةِ ملكهـــم   وتكـادُ من فــرحٍ بهـم تَتَمَيَّــدُ![٢]

مـن مُعجِزات الدِّيــن في أخلاقهـم   خُصُّوا بصُنع المعجــزات وأُفْــرِدُوا

مــن كـلِّ وَضّــاحِ الجبـينِ، كأنّـهُ   ينشقُّ في الظَّلْمــاءِ عنـه الفَرْقَــدُ[٣]

جَمُّ الجَـلالِ، تكــاد تستذري بـه   شُــمُّ الجبــالِ، ويتّقيـه المُزْبِــدُ[٤]

يَمشي بهـم للفتـح، يَحْدُو شوقَهم   دِيــنٌ يثــوبُ لآبِــهِ المتشـــدِّدُ[٥]

أذكـى عزائِمَهُــم وأورى زندهـــم   فاستفتحوا سُــرَرَ البـلاد وأبعـدوا

نَظَمُـوا الممـالك بين قُطبيهــا، ولـو   وجـدوا وراءَ البحــر مــاءً أوردُوا

في حِقبــةٍ قصُــرت، كــأنَّ زمانَهــا   يومُ الوصــالِ وحسـنُه المتــورِّدُ

حفلــت بآيــات الجـــلالِ زواهــراً   يفــتنُّ فيهــا النّــاظِرُ المــترصِّدُ[٦]

* * *

تلك الحضارةُ.. لا حضارةُ زُخْــرُفٍ   تُغـري، وباطنُهــا العــذابُ الأســودُ

نــارٌ ولا نُــورٌ، وطغيـــانٌ ولا   زجــرٌ، وأهــواءٌ ولا مسترشـــدُ

* * *

---

(١) - يسئد: يدأب السير.

(٢) - تتميد: تتمايل.

(٣) - الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي، يهتدى به.

(٤) - تستذري: تستظل وتحتمي. المزبد: البحر يدفع بزبده.

(٥) - يثوب: يرجع.

(٦) - يفتن: يسلك به أفانين وأنواعاً. المرصد: المترقب.

يارَبّ.. أهلُ الغرب جُنّ جنونُهم ... وطغى القَويُّ على القويّ يعربدُ
الأرضُ نارٌ، والسَّماءُ صواعقٌ ... والبحرُ «بُركانٌ» يثور ويزبدُ
لم يبق شِبرٌ ما سَقَتْهُ مَجازرٌ ... أولا يُراعُ بمحنةٍ ويُهَدَّدُ
عَزَّ السَّلامُ، وأنذرت غاراتُهم ... أنَّ القيامةَ حان منها موعدُ

* * *

يارَبُّ.. والقومُ الهُداةُ تعسَّفُوا ... سُبُلَ العَمايَةِ خلفَهم وتوَرَّدوا[1]
هجروا سبيلَك ظالِمين نفوسَهم ... فتفكَّكت أوصالُهم، فاستُعبِدوا
سَلَبَ الطَّغامُ دِيارهم واستأسدوا ... وبغى اللّئامُ حَلاءَهم وتوعَّدُوا[2]
وهُمُ شَتاتٌ.. دِينُهم متفرِّقٌ ... سُبُلاً، ودُنياهم شَقاءٌ أنكدُ
شِيَعٌ.. تَطاعَنُ بينَها، ومذاهبٌ ... مِزَقٌ، وأحوالٌ تُقيمُ وتُقْعِدُ
قومٌ.. وراءَ الغربِ في آثامه ... ركَضوا خُيولَ الموبقاتِ وأُطرِدوا[3]
ومُصَرَّعون من الخُمول، كأنّما ... أوهامُهم سُمٌّ يَذيبُ ومُرقِدُ[4]
هي أزمةٌ، يارَبّ لطفُك وحدَهُ ... يُرجَى لها، فلعَلَّ لطفَك يُنْجِدُ[5]
النُّورُ أُطفِىءَ، والزَّعامةُ أخفقت ... والبغيُ طَبَّقَ، والقَطيعُ مُشَرَّدُ

---

(1) – تعسفوا السبيل: ساروا فيها على غير هداية. العماية: الغواية واللجاج في الباطل تورّدوا: وردوا الماء.

(2) – الطغام: الأرذال والأوغاد. استأسدوا: تجرؤوا جرأة الأسد.

(3) – أطردوا الناس: جعلوهم طرائد لهم كالعبيد. الموبقات: المهلكات وهي الكبائر من المعاصي.

(4) – المرقد: دواء: يرقد متعاطيه.

(5) – ينجد: يعين وينصر.

يـارَبِّ فَلْيَطْلَعْ «كتـابُك» بـالهدى   يـارَبِّ وَلْيُبْعَثْ هنـاك «مُحَمَّدُ»

١٢/٣/١٣٥٩هـ

☆ ☆ ☆

محمد أبو صوفة

من مجلة (أرض الإسراء) العدد ٤٥ السنة الخامسة، ربيع الأول ١٤٠٢هـ.

نورٌ تبدّى في الظلامِ السَّرْمَدي | فأضاءَ ليلَ الحائر المتردِّد
وأزاح عنه جهالةً وضلالةً | لما أضاء الكونَ مولدُ أحمد
ياصيحةً قد ردَّدت أصداءَها | جَنَباتُ يثربَ صيحةٌ لم تُعْهَد
نيرانُ كسرى أُطفئت وقُصورهُ | قد رُوِّعَت ببزوغِ نور محمَّد
وبروجُ قيصرَ زُلْزِلَتْ زِلْزالَها | وتكشَّفَت عن غَيْنِها المتحدِّد

* * *

ياأيها الأُمّيُّ فضلُك بيِّنٌ | للناس تَهْدي للطريق الأرشد
فلقد أتيتَ الكونَ يرسُفُ أهلُه | بالجهل والظلم العَتِيِّ الأسود
وبرزت في فوضى الحياة منظِّماً | ومعلِّماً، أَنْعِمْ بذاك المرشد
وظهرتَ في ليلِ الضَّلالَةِ مُشرِقاً | كالبدر يسطعُ في الدُّجى المتلبِّد
أضحيتَ عنوانَ الكرامةِ والفِدا | أضحيتَ عنوانَ الكمالِ الأمجد
بوركتَ ياشَرَفَ الحياة وبانياً | للمجد فاصْعَدْ للسِّماكِ الأبعد

* * *

حطَّمتَ دنيا الشِّرْكِ حطَّمتَ الأذى | وعصفتَ بالأصنامِ لم تتردَّد
وبُعِثْتَ بالأخلاقِ من وَحْيِ السَّما | وهَدَيتَ للإسلام من لم يهتد

وزرعتَ في طولِ البلاد وعرضِها عـدلاً فزالـت سـطوةُ المستعبِدِ

* * *

ومشيتَ في ركبِ الخلود معظَّماً بوركـت مـن بـانٍ وخيرِ مُشَيِّدِ

وأقمتَ ميزانَ العدالـةِ والتُّقى بين الأنام فكنتَ خيرَ مُوَطِّد

ولقد دفعتَ الحقَّ تُعْلي ركنه صرحاً أُقيمَ على جبين الفرقد

* * *

حقّاً رسـولَ الله أنت منارُنا في الأمس تهدينا وفي فجرِ الغَد

لَبَّيْكَ ياخيرَ الأنـام جميعِهم لَبَّيكَ يـافخرَ الوجود الأوحد

ياسيِّدَ الدنيا لقد حرَّرْتَنا من نير كلِّ تخلُّفٍ وتردُّد

لم تأخذ الدنيا على عِلاَّتِها وعرفتَ عن زيفِ الحياةِ المُفْسِد

* * *

ياناصِرَ المظلوم هَزَّ قلوبنا شوقُ اللّقاءِ بيومِ ذكرى المَوْلِد

يومٌ يحفُّ به الخلودُ ونلتقي في ظِلِّهِ ذكرى العُلى والسُّؤدَد

☆ ☆ ☆

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: شمس الدين محمد بن جابر الأندلسي المتوفى سنة ٧٨٠هـ وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص٤١.

توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

إليك رسول الله جبنا الفلا وَخْدا ... ولولاك لم نهو العقيق ولا الرَّندا[(١)]

ولولا اشتياقي أن أراك بمقلتي ... لما كنت أشتاق الغوير ولا نجدا[(٢)]

ولولا رجاء القلب من ذلك الحمى ... لما اخترت عن أهلي وعن وطني بعدا

ومن أجلكم أصبو إذا هبَّت الصَّبا ... تجرُّ صباحاً فوق أرضكمُ بُرْدا[(٣)]

وما افترَّ ثغر البرق من أرض بارق ... لعينيَّ إلا فاض دمعي له وجدا[(٤)]

ولا أستلذ العيش في غير أرضكم ... ولا أشتهي من غير مائكمُ وِرْدا[(٥)]

وما ذقت شهداً مثل حسن حديثكم ... ومن أجل هذا لم أجد غيره شهدا[(٦)]

ولم أرَ دُرّاً كالحصى في دياركم ... ولا شم أنفي غير تربتكم نَدّا[(٧)]

---

(١) - جبنا قطعنا. والوخد للبعير الإسراع. والعقيق موضع بالمدينة. والرند شجر طيب الرائحة.

(٢) - أصل النجد المكان المرتفع. والغوير المكان المنخفض وهما مكانان.

(٣) - الصبا الريح تهبُّ من مطلع الشمس. والبرد ثوب مخطط.

(٤) - افتر ابتسم. وبارق مكان بالمدينة وقد يعبر عنه أحياناً بـ (الأبيرق)..

(٥) - الورد الإشراف على الماء.

(٦) - الشهد: العسل.

(٧) - الند عود يتبخر به.

وإنَّ مطِيّـــاً بلّغتنـــا إليكـــمُ ... حقيــقٌ علينــا أنهــا تَطَــأُ الخَــدَا[1]

قصدتُكُـمُ يـاعُرْبَ نَعْمـانَ فـاسمحوا ... بوصلٍ فما خيَّبْتُمُ لامرئٍ قصـدا[2]

وهبتكـمُ روحـي فَسُـمّيتُ عبدَكُـمْ ... وياشـرفي أن تقبلونـي لكـم عبـدا

ومـن بـات جـاراً للمحبّينَ إنـه ... يلاقي السّماحَ الجَـزْلَ والعِيشَـةَ الرَّغْدا[3]

أحبَّتنـا لا تـأخذوني بمـا مضـى ... ولا تُعْرِضوا عنّي فَتَشْمَتَ بي الأَعْدا[4]

ولا تنظـروا ذنـي قبيحـاً بصدِّكُـمْ ... فوا الله ما لي مهجـةٌ تحمـل الصَّدَا[5]

☆ ☆ ☆

---

[1] – المطيّ جمع مطية وهي البعير الذي يركب، وتطأ تدوس.

[2] – نعمان وادي قرب عرفات من جهة الطائف.

[3] – الجزل الكثير. والرغداء الواسعة الطيبة.

[4] – الشماتة الفرح ببلية العدو.

[5] – المهجة الروح والصد الإعراض.

محمد الجاسم

الشاعر: الملا محمد الجاسم بن معن:

في ظلال المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

سجدَتْ إليكَ تحيَّتي تمجيدا ... وهفَتْ إليكَ مشاعِري تغريدا
ولقد أتيتُكَ بعد قطعِ مَفاوِزٍ ... يقتادُني فكري فكنتُ مَقودا
ماضٍ بكلِّ بصيرةٍ أنا والأُلى ... يبغون مُنْتَجَعَ الرَّسولِ وفودا
هم يقطعون سَباسِباً برواحِلٍ ... لا تعرفُ الإعياءَ والتّسهيدا
وصببتُ فكري لالتقاطِ عَرائسٍ ... تحكي النُّجومَ تَسامياً وصُعودا
فإليكَ ياخيرَ الورَى يامَن وَرَى ... قلبي وُلوعاً لا يزالُ شديدا
خذها إليكَ مُصرَّعاتٍ من صميـ ... ـمِ القلبِ دُرّاً صافياً منضودا
فَلَكَمْ بها أجهدتُ فكري مُنْشِئاً ... ولَكَمْ بذا صار الفؤاد سعيدا
فالفكرُ يُفرِغُ من عَتيقِ شَمولِهِ ... والقلبُ يملأ قَعْبَه المرصودا
فمررتُ في طيفِ الخيالِ بمنزلٍ ... قد ضَمَّ يوماً شخصَكَ المحمودا
وإذا بها آفاقُ قُدْسِكَ قد بَدَتْ ... والفكر قد نال المُنى المفقودا
وقد انثنى للناس يسقي جمعَهُم ... كأساً بصهباءِ الهَوى معدودا
هي بالنبيِّ وآلِهِ وبحبِّهم ... مُزِجَتْ بتسنيم الوَلاءِ شديدا
فغدوتُ أستملي بفكري أزمُناً ... ذكراكَ في بيتِ النبوَّةِ سيدا

وعرفتُ مذ كان الخلائق في سُتو ... رِ الغيبِ كنتَ قد انْبَعثتَ شهيدا

وحباكَ من نور الجلالةِ خالقُ الأكوان نوراً زاهراً ممدودا

وعرفتُ أنّكَ أصلُ كلِّ خليقةٍ ... لولاك لم يكن الوجودُ وجودا

وثَبتَّ في وجهِ الطُغاةِ بعَزْمَةٍ ... لو شامِخُ الأطوادِ خَرَّ هُدودا

وصنعتَ من لا شيءَ شيئاً ظاهراً ... لولا الغلوُّ لقلتُ عنكَ معيدا

وغدوتَ تنشيءُ في غياهِبِ جَهْلِهم ... أنوارَ علمٍ كان قبلُ همودا

حتى أضاءَتْ بها طريقاً مَهْيَعاً ... للطّالبين حقائقاً تأكيدا

ونصبتَ عن أمر الإله أخاك كي ... يُلْحى إليه خليفةً تحديدا

وهتفتَ فيهم بالوَلاءِ منادياً ... قد صار حقّي للوصِيِّ عقيدا

أعزيزُ ياخيرَ الورَى هذي بِضا ... عَةُ مَن أضرَّ به الهَوى تقييدا

قد قيَّدَتْني في حِبالِكَ يارسو ... لَ اللهِ حُبّاً أن أرومَ الغيدا

فلقد تركتُ الغانياتِ وقربَها ... فلطالما صَيَّرْنَ قلبي كميدا

وصرَمْتُ حبلَ وصالِهِنَّ فما أرى ... حُبّي القديمَ لهنَّ إلاّ فقيدا

يمَّمْتُ صوبَكَ أستفيضُ لَطائِفاً ... من بِرِّ من أعطى الجوادَ الجودا

فلئن رُدِدْتُ ـ ولا أخالُكَ تاركي ـ ... مَن لي إذا انقلبَ القريبُ بعيدا

☆ ☆ ☆

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي.

وقد سبقت ترجمته في حرف (الألف) من هذه الموسوعة والقصيدة اخذت من المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني الجزء الثاني ص٦٣.

خذوا أخبارَ مسعرَ عن فؤادي ... وعن قلبي حديثَ أبي الزِّناد[١]

ورَوُّوا لابْنِ نقطةَ من دموعٍ ... تسلسِلُها الرُّواة بكل وادي[٢]

فيا من للشَّجيِّ القلبِ يُملي ... صحيحَ غرامٍ عروةَ عن زياد[٣]

لدولةِ عزمةٍ في الحبِّ دانت ... عزائمُ أحمدَ بنِ أبي دُؤَاد[٤]

يبيتُ وطرفُه للنَّجم ساهٍ ... ليرفعَ للسُّها خبرَ السُّهاد[٥]

وينشدُ هل لعينِ الدَّمعِ راقٍ ... فأجلبَ بالرُّقى سِنَةَ الرُّقاد[٦]

فياشوقاً إلى باناتِ نجدٍ ... إذا اعتقلتْ قَنَا السُّمْرِ الصِّعاد[٧]

---

(١) - مسعر وأبو الزناد من أئمة الحديث وفي كل منهما تورية الأول بمسعر بمعنى موقد النار والثاني بزناد القدح المعروف.

(٢) - رووا من الرواية والري. وابن نقطة من رواة الحديث وكذا من سماهم بعده.

(٣) - الشجي الحزين.

(٤) - دان له أطاعه وأحمد بن أبي دؤاد وزير المعتصم.

(٥) - السها كوكب خفي من بنات نعش الصغرى. والسهاد الأرق.

(٦) - راق من رقية القراءة ورقوء الدمع وهو انقطاعه ففيه تورية. والسنة أول النوم.

(٧) - اعتقل رمحه حمله بين ركابه وساقه. القنا جمع قناة وهي الرمح. والسمر الرماح. والصعاد جمع صعدة وهي القناة المستوية.

ومـن لي بانتشـارِ عبـيرِ رَنْـدٍ   هنـاك ودونـه شـوكُ القَتـاد[1]
فرفقـاً سـائقَ الأظعـان رفقـاً   بقلبٍ ضلَّ إثْرَ العيس غـادي[2]
وعُـجْ نحـو الخيام وحَـيِّ عُرْبـاً   حَفَوْني والجفـا سِـمَةُ البـوادي[3]
تَنـادَوا لـلرَّحيل فيـالَقومٍ   شـهدتُ لِبُعْدِهِـمْ يـومَ التَّنـادي[4]
وطـار غـرابُ بَيْنِهِـم فغطَّـى   علـى بصـري بأجنحـةِ السَّـواد[5]
تطـاردُ شـهبُ دمعي دُهْـمَ نومـي   فقـل مـا شئتَ في خيلِ الطِّـراد[6]
ومـا أنفـكُّ مـن هـذا وهـذا   وقـد نَشَـبا بجفـني في جهـاد[7]
رعـاكَ الله أسْـعِدْني بسُـعْدَى   وغـنِّ بذكـرِ زينـبَ أو سُـعاد
وأنْشِـدْ إن مـررتَ بحـيِّ ليلـى   وَقِـفْ في كـلِّ مجتمـعٍ ونـادي[8]
ألا ياسـادةً خَفَـروا ذِمـامي   ومـا نقضـوا عهـودَ أخـي الـوداد[9]
نَـزَالِ بِمنحنـاةِ غَضَـا ضلوعـي   وحَيَّهـلاً لنـارِ قِـرَى فـؤادي[10]

---

[1] – العبير أخلاط من الطيب. والرند شجر طيب الرائحة. والقتاد شجر صلب له شوك كالإبر.

[2] – الأظعان جمع ظعينة وهي هودج المرأة. والعيس الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة. واحدها العيس. وغدا غدوًا ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس فهو غادٍ.

[3] – عاج أقام والسمة العلامة.

[4] – التنادي يوم القيامة وتخاطب الأشخاص ففيه تورية.

[5] – البين البعد.

[6] – الشهب جمع أشهب والشهب بياض يصدعه سواد. والدُّهم جمع أدهم وهو الأسود.

[7] – نشبا علقا.

[8] – النادي المجلس وناد من النداء ففيه تورية.

[9] – خفره نقض عهده وغدره. والذمام الحرمة.

[10] – نزال أي انزلوا والمنحني المعوجّ. واسم مكان. والغضا شجر. وحيّهلاً كلمة يستحث بها. والقرى ما قري به الضيف.

رِدُوا مـاءَ العيـونِ ولا تَريمـوا ... لرشـحِ ميـاهِ هـاتيكَ الثِّمـاد[1]

فبحـرُ الدَّمـعِ ليـس لـه قـرارٌ ... وعـينٌ منه تـروي ألـف صـادي[2]

سـقى الله العقيـقَ عقيـقَ دمعـي ... بجَـوْدِ رُبَـى الأبـاطحِ والوِهـاد[3]

وروَّى عهـدَ رامـةَ سـحبُ غيـثٍ ... عـزاليٌ تحـلُّ عُـرَى العِهـاد[4]

ليـالٍ كـم شـفَتْ المـاً وجـادَتْ ... بـبَرْدِ لَمـىً علـى رغـم البعـاد[5]

فتـاةٌ مـن بنـاتِ البَـدْوِ تُعـزَى ... إذا انتسـب المِـلاحُ إلى مـراد

تـروقُ لعـين عاشـقها إذا مـا ... بـدت كـالبدر في حُلَـلِ السَّـواد[6]

مُبَرْقَعَـةٌ تخـافُ علـى محيَّـا ... بديـعِ جمالهـا عـينُ الأعـادي[7]

ألـوذُ بحجرهـا أبـداً وآوي ... إلى حـرمٍ بـه ركـنُ اسـتنادي[8]

وألثـمُ خـالَ وجنتهـا فيطفـي ... لهيـبَ سـعيرِ أحشـائي الصَّـوادي[9]

لجـامعِ حُسْـنِها وجَّهْـتُ وجهـي ... فَطَرْفي عـاكفٌ والسُّـقْم بـادي[10]

وقبلـةُ وجههـا أنَّـى تولَّـت ... يحـوِّلُ نحوَهـا وجـهَ العبـادِ

---

(1) – لا تريموا لا تبرحوا والثماد الماء القليل لا مادة له.

(2) – الصادي العطشان وفيه تورية بحرف الصاد.

(3) – العقيق مكان وخرز أحمر. والوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة.

(4) – العهد الزمان. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من القربة ونحوها. والعهاد أول مطر الوسمي.

(5) – اللمى سمرة في الشفة.

(6) – تروق تعجب.

(7) – تبرقعت المرأة لبست البرقع وهو ما تستر به وجهها.

(8) – بحجرها يعني الكعبة المشرفة.

(9) – خال هو الحجر الأسود. والصوادي جمع صادٍ وهو العطشان.

(10) – العاكف المقيم وملازم الجامع والبادي الظاهر والمقيم بالبادية ففي كل منهما تورية.

لكعبةِ بيتِها حَجِّي وقصدي لأشرفِ مُرْسَلٍ كنز اعتقادي

محمَّدٍ الشَّفيعِ غداً إمامِ الهدى ربِّ النَّدى البَرِّ الجواد

حبيبٌ صفوةُ الرَّحمنِ فينا وهادينا إلى سُبُلِ الرَّشاد(١)

أتى والشِّرْكُ قد دَهَمَتْ وحالتْ أداهِمُه بأقطارِ البلاد(٢)

وطِرْفُ الحقِّ كاد الشَّكُّ يَثْني أعِنَّةَ سَيْرِهِ نحو الشِّداد(٣)

فَراضَ شِماسَه وكساه ثوبَ الـ ـبَهَا وحلا الأناةِ والاتِّئاد(٤)

فعاد مُوَطَّأَ الأكنافِ رحبَ الذِّراعِ مُذَلَّلاً سهلَ القياد(٥)

وقام بنصرِ دينِ الله يدعو لطاعتهِ بجِدٍّ واجتهاد

إلى أن أظهر الرحمن شرعاً قويماً من ضلالِ الغَيِّ هادي(٦)

وأنزلَ في مناهِجِه كتاباً توقَّد هَدْيُه أيَّ اتِّقاد(٧)

فحلَّ عُرى الضَّلالِ وشقَّ جيبَ الظَّلامِ وهدَّ أركانَ الفساد(٨)

وجرَّد للعداةِ جيوشَ حربٍ تؤمُّهُم كمنتَشِرِ الجراد

---

(١) – السبل الطرق.

(٢) – دهمهم الأمر غشيهم. والأداهم جمع أدهم وهو الأسود.

(٣) – الطرف الفرس. وثنى الشيء رد بعضه على بعض. والأعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة والشداد السموات.

(٤) – راض المهر ذلله. وشمس الفرسُ شِماساً منع ظهره. والاتئاد التأني.

(٥) – الموطأ المسهل والأكناف الجوانب.

(٦) – القويم المستقيم.

(٧) – المناهج الطرق.

(٨) – جيب القميص ما يفتح على الصدر.

وفــوَّق بالنّكــالِ لهـــم سِـــهاماً   تُكَلّمُهُـــمْ بألســـنةٍ حِـــداد[1]

وأيّــدَ شَــرْعَ مِلّتِــه بســيفٍ   يَقُــدُّ أديــمَ أفئــدةِ العِنــاد[2]

يُجــادِلُ إذ يُجــالِدُهم بحــدٍّ   فيقطــعُ في الجِــدالِ وفي الجِــلاد[3]

لســانٌ صَــيَّرَ الفُصَحــاءَ خُرْســاً   وكــفٌّ أنطقَــتْ صُــمَّ الجَمــاد[4]

هُــمُ طلبـوا الجميــلَ غِنــيٌّ فــأعطى   عطــاءً ليــس يَخشَــى مِــن نفــاد

ومــذ زرعــوا القبيــحَ رَعَــوا وبيــلاً   بجَــزٌّ رؤوسَــهم زمــنَ الحصــاد[5]

ألا ياســـيِّدَ الشُّـــفَعاءِ يـــامن   عليــه معـــوّلاً وجــبَ اعتمــادي

ويـــاأزكى البريَّـــةِ ياإمامـــاً   بــه مَــنَّ الإلــهُ علــى العبــاد

بــكَ السّــتُّ الجهــاتِ شَــرُفْنَ لمــا   رُفِعْــتَ عَلَــى عُلَــى السَّــبْعِ الشّــداد

وقرّبــكَ الإلــهُ كقــابِ قوسيـــ   ـنِ أو أدنــى علــى الغُــرِّ الجيــاد[6]

قصــدتُ جنــابَ عِــزِّكَ طامعــاً في   قِــراكَ فَجُــدْ بــه يــاذا الأيــادي[7]

ومهَّـــدتُ المديـــحَ لكـــم لعلّـــي   على فُــرُشِ الجِنــانِ أرى مِهــادي[8]

---

(1) - فرق السهم جعل له فوقاً وفوق السهم موضع الوتر ونكل به أصابه بنازلة والإسم النكال وتكلمهم من التكليم وبمعنى تجرحهم فقيه وفي حداد تورية.

(2) - يقدّ يقطع. والأديم الجلد. والأفئدة القلوب.

(3) - جالدوا بالسيوف ضاربوا. والجدال الخصام بالكلام.

(4) - الحجر الأصم الصلب.

(5) - الوبيل المرعى الوخيم. ويجزّ يقطع.

(6) - القاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان.

(7) - القرى ما قري به الضيف. والأيادي النعم.

(8) - مهدت أعددتُ. والمهاد الفراش.

وكم قد غصتُ بَحْرَ نداكَ حتى ظَفِرْتُ بعقدِ دُرٍّ مستجاد

ومن إبريزِ وصفكَ صُغْتُ مدحاً يجلُّ بما حواه عن انتقاد[1]

فلا ميزانُ شِعري فيه نقصٌ ولا سُوقي بجاهِكَ في كساد

وإن تَرِبَتْ يداي بمدحِ قومٍ به غَلَبَ القضاءُ على مرادي[2]

فكم لي في صِفاتِكَ من قوافٍ تروقُ بكلِّ معنىً مستفاد

فكفِّرْ بامتداحي فيكَ ما قد جنيتُ وصُنْ به كرماً فؤادي

فها أنَذَا لكمْ ضيفٌ نزيلٌ قدمتُ على جِماكَ بغيرِ زاد

وإنْ أُغرِقْتُ في بحرِ الخطايا بكم أرجو نجاتي في المعاد

ففضلُكَ منتهى أملي وسُولي وكنزي واعتمادي واعتضادي[3]

عليكَ صلاةُ ربِّكَ مع سلامٍ تخصُّكَ في نموٍّ وازدياد

وصحبِكَ ما سرى ركبٌ لأرضِ الحجازِ وما حَدَا للعيسِ حادي[4]

☆ ☆ ☆

---

(1) – الإبريز الذهب الخالص.

(2) – تَرِبت افتقرت.

(3) – اعتضادي استعانتي.

(4) – حدا غنى. والحادي السائق.

محمد حسين العمران

الشاعر: المرحوم محمد حسين العمران.

والقصيدة نشرت في قافلة الزيت.

مولد الرسول العربي

أتتكَ القوافي الغُرُّ في يومِ أحمدا ... تَهادى وكانت قبله منكَ شُرَّدا
ألا ليتَ شعري هل توافي [مواكباً](1) ... إذا لم تُوافِ اليومَ في موكبِ
وأرسلتُها شعراً على الدَّهر كلّما ... تقادَمَ عهدُ الدَّهرِ فيه تجدَّدا
تُعَطِّرُه (الذّكرى) إذا ما تلوتُه ... ويُكْبِرُهُ الرّاوون آيانَ أنْشِدا
زحمتُ به في حَلْبَةِ الشّعرِ فارساً ... يُغَبِّرُ فرسانَ القريضِ إذا عَدَا
وعارضتُ من صَنّاجةِ العُرْبِ مِدْحَةً ... له في ابنِ عبدالله عذريَّةَ الصَّدى
(نبيٌّ يَرى ما لا يرَوْنَ وذكرُه ... أغارَ لعَمري في البلاد وأنجَدا
غفرتُ لنفسي زلّةَ التّيهِ مرّةً ... بشعري وباسمِ المصطفى قد تأيّدا
أقولُ لها تيهي بذكرى محمّدٍ ... ألَمْ يَصْطَفِ الرَّحمنُ قِدْماً محمّدا
أسائِلُ عنه الغيبَ حتى وجدتُه ... سَنَى رحمةٍ في غيهبِ الشّرْكِ قد بَدا
يؤيِّدُه وحيٌ من اللهِ صادقٌ ... إذا سار شأواً سار بالوحي أبعدا
تَنزّلَ للفصحى وللضّادِ مَنْهَلاً ... وللخُلْقِ في ما يُشْرِعُ الخَلْقُ مَوْرِدا
إذا تُلِيَتْ آياتُه خشعوا تُقىً ... وخرّوا لها من روعة الذّكْرِ سُجَّدا

(1) - في الأصل (الموكب) وهو خطأ مطبعي والصحيح (مواكباً) كما أثبتناه.

جرى دِيمَةً وطَفْاءَ في أرض مكّـةٍ ... ولاح على آفاقِها الجُهْمِ فَرْقَدا

ضعيفٌ على الأدْنَيْنَ سَلْطٌ على العِدى ... فكان النّدى فيهم وكان المُهَنّدا

يقيمُ حُدودَ الله في الأرضِ مُصْلِحاً ... وما ضارَهُ ما عابتْ القومِ أفسدا

رسالةُ حقٍّ ما وَنى دون حَقِّها ... ومن دونها الهَولُ المُسَدَّدُ والرَّدى

دياجيرُ من جهلِ النفوسِ وقد أبت ... بغيرِ رسولِ الله أن تتبدّدا

وفي أمّـةٍ هَلْكى تَقَسَّمَها الهَوى ... فلا لُحْمَةٌ يوم التنادي ولا سُدى

موزَّعةُ الأهواءِ شتى قلوبُها ... أهابَ بها المبعوثُ أن تتوحّدا

فكانت كطودٍ في ثَرى الدّهرِ راسخٍ ... تكاد إلى الجوزاء أن تبسُطَ اليَدا

أفاضَتْ على الدنيا المَراحِمَ جَمّةً ... وأعْلَتْ من الأخلاقِ رُكناً مشيّدا

يشقُّ على الغيبِ السّحيقِ مَرامُها ... ويَمْعِنُ فِكْرُ الدّهْرِ فيها إلى مَدى

ففي مُقْلَةِ الأفلاكِ من بَرْقِها سَنىً ... وفي مسمعِ الأكوانِ من رَعْدِها صَدى

نظرتُ إليها اليومَ واهيةَ العُرى ... فياليتَ شعري أيُّ شأنٍ لها غَدا

تَداركْ رسولَ الله منها بقيّةً ... تُناوِشُها في كلِّ أرضٍ لها العِدى

لعلَّ لها في المَوْلِدِ السَّمْحِ عِبْرَةً ... وفي السِّيرةِ المُثْلى لعلَّ لها هُدى

فياخيرَ مولودٍ وياخيرَ مولدٍ ... تبارَكْتَ مولوداً وبورِكْتَ مَوْلِدا

أُحَيّيكَ ياذا العيدِ عيدِ محمّدٍ ... وما أنا إلاّ بلبلٌ فيكَ قد شَدا

فإن شئتَ من حَسّانِها جُدْتَ مِقْوَلاً ... وإن شئتَ من غَسّانِها طِبْتَ مَحْتِدا

☆ ☆ ☆

محمد حسين فضل الله

الشاعر: آية الله العلامة المجاهد السيد محمد حسين فضل الله.

يارسول الله

يارسول الحياة نَضَّرْ قصيدتي بِنُثارٍ من فجرِكَ المنشود
علّني أستحثُ لهفةَ ذكراكَ لجيلٍ يحيا حياةَ الشّريد
وأُغنيةٍ كيف كنتَ وكانت بسمةُ الفتحِ في فَمِ المولود
كيف كان الهُدى يهزُّ عُروشَ الظلم في فَتْكَةِ الرّماحِ الميد
علّه يَنْشُدُ الحياةَ كما سِرْتَ طليقَ الخُطى، نقيَّ البُرود
فهو يحيا هنا ــ وراء ستار الليل ــ حرياً ما بين خمرٍ وغيد
ليس يدري: أن الشباب إذا لم يُلْهِبِ الشوطَ بالصّراعِ العنيد
سوف يهوي إلى قرارات دنياه جريحاً في أُفقِهِ المحدود

* * *

وتجلّت ذكراك. وانتفض الفجرُ وهشَّ الضُّحى لذكرى الوَليد
بالدُّنيا تسيرُ.. والنورُ يحدوها.. إلى موكبِ السّماءِ الجديد
أيُّ لحنٍ.. أثار دمدمة الوادي وهزَّ الحياةَ باسم الخلود
فإذا كلُّ زهرةٍ تنفض العطر لتستاف من ربيع الوجود
أنتَ أودعتَ حقلها كل رفّافٍ من الزهرِ مائج بالنشيد

أنت أطلقتَ في سماء الكراماتِ.. حياةً خفّاقةً بالبنود
أنت رسَّختَ زهوةَ النور في أفقٍ ترامى بين الأسى والجمود
وخلقتَ التاريخَ في أُمّةٍ تجزي وتاريخُها صريعُ الركود
ثم لوَّحتَ أنَّ دعوتَكَ الطُّهرَ امتدادٌ لدعوةِ التوحيد
تتفرّى مواطنَ الداءِ في رفقٍ وتحنو على جراحِ العبيد
وقفتْ بين حاضرٍ.. ينشد النورَ وماضٍ يأبى عن التحديد
وعلى اسمِ الزكاةِ سارت بدنياك اشتراكيّةٌ لعهدٍ جديد
فجنَتْ من عُصارةِ المال دنيا تجتني النور من ثمارِ الجهود
وتخطّتْ مجاهلَ الدربِ في الصحراءِ والكونُ في ظلامٍ شديد
فإذا القفرُ واحةٌ تبعثُ الظلَّ مديداً على خطوطِ البيد
وإذا بالرخاءِ يحتضنُ الأرضَ ليطوي ذكرى السنينِ السُّود
بوركَتْ ثورةُ الحياة: تُغذّيها.. بفكرٍ حُرٍّ.. ورأيٍ سديد
ليعود الجميعُ ـــ في دعوة الحقِّ ـــ سواءً في ظلّهِ الممدود

* * *

يارسول الحياة.. أنتَ هنا في الحقل في يقظة الصباح الرغيد
فتلمّسْ أزهارَه.. هل ترى فيها رُواءَ الندى وزَهْوَ الورود
وتساءلتُ: كيف جفّتْ وكانت أمسِ ـ كالحُبِّ ـ في دمِ المعمود
أتراها نَهْبَ الأعاصيرِ.. والآفاقُ ملأى بعاصفاتِ الرعود

إنها تنشُد الحياةَ ولكن كيـف ترجـو الحيـاةَ خلفَ السُّدود

أين منهـا مرابعُ النّورِ والنّورُ تلاشـى في حالكـاتِ العهـود

.. إنـه زهـرُكَ الجميـلُ: لحنـاه ولّمـا يَـزَلْ طـريٌّ العـود

حين كانت تنهلُّ بالنّورِ أطيـافٌ، وتهمـي بالشّـدْوِ والتغريـد

والحيـاةُ النّشوى تُنَضِّرُ جنبيهـا ظـلالٌ مـن حلمهـا المنشـود

فـترفّقْ بهـا.. فقـد هزّهـا الإعصـارُ في ثورةالخريـف العتيـد

وتعرّتْ من السّنى وغفَتْ فـوق هشيمٍ من حقلهـا المحرود

وجرى الدّهر فوقها فتهاوت بين عَسْفِ الدُّجى ولَسْعِ الجليد

* * *

ويقولـون.. إنَّ دينَـكَ مـاتت في حنايـاه ثـورةُ التجديـد

بُعثِرَتْ خُطـوةُ الحياةِ فلـم تملك طريقـاً إلى مجـال الخلـود

وتخطّته قـافلاتُ الغـد الآتـي.. ولّمـا يَـزَلْ صريـعَ الجُحـود

في ظـلالٍ تُغْريـه أن يَـدَعَ الـدّربَ ويجـري إلى مجـالٍ بعيـد

حيث لا وثبـةُ الصّـراعِ تناديـه ولا ثـورةُ اللّظـى والوقـود

وتقول السّماءُ.. دينُـكَ جبّـارٌ يشـدُّ القُـوى بـروحِ الصُّمـود

وسَماحٌ يوحـي لنـا أننـا نجري مع الكونِ في نظامٍ فريـد

لم يُسَخّرْ لبعـثِ قرآنـه الأسمـى بآفاقِنـا سيـاطَ الجنـود

لا.. ولم يغصُبِ الثّمارَ ليمتـصَّ بهـا بُلْغَـةَ الضّعيـفِ الوحيـد

إنما كان قوّةً تجذبُ الفكرَ ـ لآياتِها ـ بغمرٍ وعيد
تحمل النّورَ في يَدٍ.. وتُغذّي يَدٍ.. كلُّ مستضامٍ طَريد
وتضُمُّ القلوبَ حول جراحٍ من لَهاتِ المحطّمِ المكدود
وتحيلُ الأسى ينابيعَ حُبٍّ تتلاقى على ربيع الوجود
ركضت فوقها السّنونُ وما زالت بأحفانِها طيوفُ الخلود
كلُّ ما تبتغيه أن ترفعَ الرّايةَ رمزاً لروعةِ المعبود
ويعيشُ الجميع في ظِلّ فجرٍ يبعث الحبَّ في الفضاء المديد

* * *

يارسولَ الحياة مرَّت على الوادي تهاويلُ ظلمةٍ وقيود
تتحنّى على ملاعبه الخُضْرِ.. فتجتاحُ رائعاتِ الورود
رَوَّعَتْ لمحةَ السَّنَى، في مآقينا، وأغرتْ على بقايا النّشيد
وجرت، وهي تهصُرُ الفنَّ الغالي ـ على حلمِ مجدنا المفقود
في مجالٍ: لم نَدْرِ أنَّ اللّظى يكمُن في أُفْقِهِ ـ لشعبٍ سعيد
اوهمتْنا: أنّا صغارٌ.. وأنّا ليس نَقْوى على احتمالِ الحديد
وبأنَّ الحياةَ: إنْ لم يُمَرِّنْها صراعُ القُوى كحلمٍ بديد
وبأنّا إذا لَهَوْنا وضَمَّتْنا اللّيالي ـ في لعبةِ التمجيد
حيث يختالُ في مرابعِنا (السَّيِّدُ) حُرّاً يرعى شؤونَ المَسود
فسَنلْقى مع الصَّباحِ أباً بَرّاً يُحَيّي بنا تُراثَ الجدود

ويغنّي لنا: لنعلمَ أنَّ الصَّبرَ نَبْعٌ من الْهَنَا والسُّعود
وبأنّا إذا قنعنا بما نُعطَى، فلم نَبْغِ ما وراء الحدود
سوف نُجزى على الجميل ونغدو مثلاً رائعاً لجيلٍ جديد
لغةٌ لم نَجِدْ بها غيرَ ألفاظٍ، وفيضٍ من كاذباتِ الوعود
خَدَّرَتْنا.. وكان ما كان مما ليس نبديه من دُجىً وقيود
أميَ أنتِ ها هنا وصدى الذكرى يثير الأسى بقلبِ الحَقود
إنها عيدُكِ الحبيبُ ولكن أيُّ سِرٍّ يُطْوى وراءَ العيد
ماله سار مُثْقَلَ الخَطْوِ حيرانَ يجرُّ الخُطى بفكرٍ شَرود
أتُراه جَرى فشاهد ذكراه بآفاقنا نَذيرَ جُمود
كلُّ ما عندنا: إذا مرّتِ الذكرى: نشيدٌ مُلَوَّنُ الترديد
لم نقف عندها لنفهمَ سِرَّ النَّصرِ في دعوةِ النبيِّ المجيد
إنه دينُه العظيمُ يُرينا في مجال السَّماءِ سِرَّ الصُّعود
ويغذّي حياتَنا بربيعٍ من هُداه سَمْحٍ ونبعٍ بَرود
وَحَدي في لوائه خُطوةَ الدَّرب وسيري إلى الصُّراحِ المَشيد
حيث لا بائسٌ يموتُ من الفقرِ ولا سامِرٌ صريعُ نُهود
وانفضي عنكِ من غبار اللّيالي السُّودِ طيفَ الكَرى وعهدَ الرُّقود
وابْدَئيهِ تاريخَ عهدٍ ـ يضمُّ المجدَ ما بين طارفٍ وتليد

* * *

يارسولَ الحياةِ شكوى طوَيْنا الدَّربَ في اللَّيلِ في ظلالِ الجُحود

كلُّ يومٍ لنا طريقٌ يُمَنّينا بأُفقٍ يسمو عن التحديد

ومَبادٍ تصارعت في حنايانا فكلٌّ يُومِي لنا بالمزيد

وجَرَيْنا في البحرِ والأُفقُ يقتادُ شعاعَ الصباحِ نحو الخُمود

وهديرُ الأمواجِ ـ يقتحمُ الزورقَ ـ والرِّيحُ في هياجٍ شديد

وتركنا في البرِّ زورقَكَ السّاجي وسِرْنا بزورقٍ من وُعود

هكذا نحن مسلمون.. ولكنْ بين كأسِ الهَوى وحُمْرِ الخُدود

ليس ندري من أمرنا غيرَ أنّا نملأُ الأفقَ ضَجَّةً بالعَديد

أين روحُ الإسلام تغمرُ دنيانا وأين الأنصارُ بين الجدود

ذهبَتْ غيرَ أنّنا هاهنا نرنو بشوقٍ إلى دماءِ الشَّهيد

وهنا نحن أعيُنٌ ترمُقُ الفجرَ.. وأيدٍ تَشُلُّ كَفَّ الحَقود

سوف نجري ومِشْعَلُ الحقِّ يهدينا إلى نَهْجِ الأَغَرِّ الرَّشيد

وسيبقى صَداكَ يبتدعُ الوَعْيَ بأعماقِنا لفجرٍ وَلُود

وصَدى الحقِّ يقظةٌ وحياةٌ يسكبُ الحُبُّ عِطرَها في النَّشيد

☆ ☆ ☆

محمد حليم جامد غالي

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الأول، السنة العشرين لشهر محرم ١٣٨٢هـ.

ملحمة الهجرة

هتفتُ بنورِ اللهِ نورِ محمَّدٍ ... فباسمِكَ (ياطَه) يُنوِّرُ مقصَدي
ومن يجعلِ الرحمنَ قِبْلَةَ نفسِه ... يُنِرْها بسِرٍّ من محبَّةِ أحمد
شَهِدتُكَ في نفسي تُمَلِّيءُ خافِقي ... عبيراً كأنفاسِ الرَّبيعِ المُورَّد
شهدتُكَ لا أدري بكيفَ.. ولا متى ... ولا أين لا عيني تطولُ ولا يَدي
فأنتَ من الأسرارِ نورٌ وومضةٌ ... على الكونِ رقَّتْ من مشارقِ
هتفتُ وزحفي في المواكبِ رافعٌ ... كِتابَكَ بالآياتِ رمزَ تَوَحُّدي
وينبحُه من كلِّ صوبٍ مُفَرِّقٌ ... فينداحُ في زحفي ويفنى بمشهدي
وأقسمُ با لله العظيمِ.، بأمَّتي ... بديني.. بقرآني.. بشعبي المُمَجَّد
إذا لاحَ يومَ الزَّحفِ في القومِ آثِمٌ ... لمزَّقَه الطُّوفانُ شعبُ محمَّد

* * *

حلفتُ بربِّ البيتِ يحمي قَداسَتي ... ويُعْلي صُروحي رغمَ كلِّ مُعَرْبِد
وما ضرَّنا طولُ النُّباحِ وصوتُنا ... يُكَبِّرُ في الآفاقِ يدعو (لمسجدي)
(أذانٌ) من اللهِ العليِّ مُرَجَّعٌ ... وتكبيرةٌ عُلْيا بكلِّ (تَشَهُّد)

لحتكَ في نـورِ النبـوّةِ نائمـاً ... وللشِّرْكِ أحقادٌ تطـوفُ بمرقَـد

تَـوَدُّكَ لا تبغـي سـواكَ.. فإنّهـا ... على الباب بـاتت (للنبيّ) بمَرْصَـد

وقوفاً على الباب الكريم لِحظـةٍ ... يُخلخلُ فيها السَّيفُ.. ضَرْبَـةَ أيِّـد

صِراعُ غَويٍّ يُلْهِبُ الجهلُ روحَهُ ... وقلـبُ ظـلامٍ بالغوايـةِ يقتـدى

فـإنْ فرّقـوا منـك الدّمـاءَ (بمكّـةٍ) ... نجـا كـلُّ كَفّـارٍ أثيـمٍ ومعتـد

فكيـف يَرُدُّ الثّأرَ أهلُك في الـوَرى ... وإن كان أهـلُ النُّور أكرمَ مَحْتِد؟

* * *

و للهِ عـينٌ يارسـولُ مضيئـةٌ ... تشـعُّ علـى فَـرْشِ النبيّ المُمَهَّـد

فتوحي إليك الأمر وهي رحيمـةٌ ... (محمَّـدُ) هيّـا.. للمدينـةِ فـاقصُد

وهـاتِ (عَلِيّـاً) في الفِـراشِ فإنهم ... يـرَونَ بـه مَلْهـىً لكـلّ مُجنّـد

وخُـذْ حفنـةً فـانثرْ عليهـم ترابَهـا ... فيعمَـونَ عـن أمـرٍ عظيـمٍ مخلّـد

فإنّك للدنيا ـــ على كلِّ مابها ـــ ... هُدى الدِّينِ.. والدنيا بدينِك تهتـدي

ألسـتَ لـه المختارَ؟ أعطـاكَ نـورَه ... وكـان بمـا تهـواه خـيرَ مؤيِّـد؟

ألستَ رسولَ الله؟ كيف يـرى الأذى ... ويُغْضي فلا يَحْمي، ويَرْعَى، ويفتدي؟

ألسـتَ عـن الرحمـن جئـتَ رسـالةً ... إلى الخَلْـقِ تدعـو للتُّقى (والتوحُّـد)

ألسـتَ نـبيَّ المعجـزاتِ إذا طَغَـتْ ... عليـكَ الدّواهـي جئتهـا بمُبـدِّد

ومن يُسْـعِدُ الدنيـا سـواكَ إذا بَـدَتْ ... وفيها ضَلالُ الشِّرْكِ.. في كلِّ مربَـد

لـواؤكَ معقـودٌ بنصـرٍ وعِـزّةٍ ... (وجـبريلُ) رَوّاحٌ الى خـيرِ مُنْجِـد

ولــو أن ربّــي قــد أراد لرَدَّهــم ولكنــه يختــارُ كــلَّ مُعَــوَّد
جهــادٌ يُعِــزُّ الحــقَّ.يعطــي حلالــةً لقدســيَّةِ الحــقِّ الصَّريــحِ المجــرَّد

* * *

وقمــتَ فــألقيتَ الـتُّرابَ عليهــمُ فأغشــيتَ أبصــارَ العــدوِّ المهــدِّد
ورحــتَ إلى(الصِّدّيــقِ) خِلّــكَ إنــه لكلِّ جليلِ الأمرِ يُمْســي.. ويغتـدي
رفيــقُ هدايــاتٍ.. ورمــزُ محبَّــةٍ وعنــوانُ قلــبٍ مخلــصٍ متــودِّد
رفيقــيَ هيّــا.. جــاءني الوحــيُ آمــراً لأخرجَ من أهلي.. وداري ومعهدي
تعــالَ حبيــبي.. إنهــا ليلــةُ الفِــدا كلانــا علىالصَّحــراءِ قلــبُ موحِّــد
عزيــزٌ علــى نفســي الفــراقُ وإنمــا رسالةُ (دينٍ) لســتُ فيهــا بمفــردي
فَمِــن قبــلُ قاســى الأنبيــاءُ كِفاحَهــا وما كنتُ بِدْعا أن أُفَدّي.. وأفتــدي
عسى أن يجيءَ اليومُ.. نرجعُ أرضَها نــوذِّنُ فيهــا للعَلِــيِّ الموحَّــد!
ونهــدمُ أوثــانَ الضَّــلالِ وتُمَّحــى من الأرض روحُ الشِّرْكِ.. روحُ التَّقيُّد
إلى (يثربٍ) شُــدَّ الرحــالَ..ولا تــنِ فبالبابِ جندُ الشِّرْكِ تصحو على غَد
سيجنون عــاراً في الصَّبــاحِ مُجلَّــلاً وخِــزْيَ نَــؤومٍ لم يُنَبَّــهْ لمقصَــد
مضيــتَ إلى (ثــورٍ) وحقّــكَ إنَّــهُ (لغارٌ) شــريفٌ نــال أكــرمَ مَوْعِــد
على الغار مــن ربِّ السَّماءِ ســكينةٌ وفي الغار قلبا (مُرْسَــلٍ.. ومؤيَّــد)
ولَمَّــتْ على البــابِ اليمامــةُ بَيْضَهــا وتنســجُ بيتــاً عنكــبٌ في تَمَــدُّد
كأنهمــا الحُــرّاسُ قامــا بِخِطَّــةٍ وجــاءا علــى بابيكمــا في تَحَشُّــد

ضعيفانِ يانورَ السماءِ تكفّلا ... بِردِّ غليظِ القلبِ والمتشدّدِ
(حِراءٌ) تلقّى الوحيَ بالدّينِ هاتفاً ... (وثورٌ) حَمى نورَ النبيِّ المسدّدِ
أفي الغارِ..؟ يا لله جلَّ جَلالُه ... وتأتيكُما (أسماءُ) بالطّيّبِ النّدي
تجرُّ على الآثارِ ثوباً لعلّها ... تُعَمّي طريقَ المقتفي.. والمشرّدِ
وتأتي بأخبارِ الدّيارِ.. ومابها ... وما يفعلُ الظُّلّامُ خلفَ (محمّدِ)
(سُراقَةُ) والفُجّارُ في البيدِ أسرعوا ... وكلُّ أثيمٍ.. فوق نُوقٍ وأجْرَدِ

* * *

حَيارى على سِرِّ السماءِ وإنّهم ... على أثرِه ما ضونَ دون تردُّدِ
وخابت جهودُ القومِ ضلَّ ضلالُهم ... فأحمدُ في ركبٍ (ليثربَ) مُسْعِدِ
صباحاً عليها مشرقاً.. متورّداً ... على كلِّ قلبٍ بالرضى متورّدِ
وهاجرتَ تحدوكَ العنايةُ طالعاً ... على الكونِ بالدّينِ القويمِ المحمّدي
تؤاخي عليه المسلمين.. فما بَدا ... بشِرْعَةِ (طه) من مَسودٍ وسَيِّدِ
وعدتَ كريمَ النفسِ تفتحُ (مكّةً) ... إلى الكعبةِ الشّمّاءِ في خيرِ مشهَدِ
إلى داركَ الأولى.. إلى الأهلِ والعُلى ... وصوتُ (بلالٍ) عندها خيرُ مُنْشِدِ
ومن شاءه الرحمنُ نوراً فإنّه ... إلى الخيرِ لا تُخفيه قسوةُ معتَدِ
هِلالُكَ في وجهِ المحرَّمِ مشرقٌ ... بهجرتِكَ العَصماءَ في الكونِ يهتدي
تَلَقّاه بالتهليلِ كلُّ مكبّرٍ ... رأى فيه للإيمانِ بَسْمَةَ مُرْشِدِ
صِراعٌ على الصّحراءِ أطْلَعَهُ لنا ... وروحٌ بإخْلالِ التُّقى المتوقّدِ

أَلَمَّتْ علـى أرضِ الجزيـرةِ حِقبـةٌ … فضاءت بنـورِ الحـقِّ بعـد تَسَـهُّد

* * *

وكانت فتوحـاتٌ، وكـانت مَجـادَةٌ … على شِرْعَةِ الإسـلامِ تَرْفَعُ سـؤدَدي

على مَشْرِقِ الدنيا [أضاءت] وغَرْبِها … على رغمِ موتورٍ.. وغِيظَةِ حُسَّـد[1]

وشادت علـى أُسِّ الأُخُـوَّةِ دولـةً … (على الحبِّ.. والقرآنِ) صرحَ المشيَّد

أطَـلَّ بهـا الفـاروقُ.. في ظِـلِّ عدلِـه … فكـان بهـا سيفاً علـى كـلِّ مُرْعِـد

تمـوج بأبطـالِ العروبـةِ مـا بَـدا … بهـا (خـالدٌ) إلاّ وكـان مخلّـدي

وما راح منهـا (طـارقٌ) في منامَـةٍ … تـوى مـاجِداً إلاّ وجـاءت بـأمجد

ومـا كـان فيهـا (عقبـةٌ) متفـرِّداً … فشعبيَ يـأتي كـلَّ حيـنٍ بمفـرد

وتلمح فيهـا مـن (نصيـرٍ) مواكبـاً … إلى كـلِّ أفـقٍ مَغرِبـيٍّ.. ومُبْعِـد

يشـير إلى البحـر العميـق وقلبُـه … على زفرةٍ حَرَّى.. ورَجْفِ تَنَهُّـد

لنـا منـكَ يامختـارُ أبلـغُ عـبرةٍ … لكـلِّ كفـاحٍ في العروبـة مهتـد

مضينـا علـى درب البطولـة لانَـني … لكَيْـدِ حقـودٍ.. أو خيانَـةِ أحقـد

هدمنـا قـلاع الظُّلْم وهـي حصينـةٌ … وثرنـا علـى طغيـانِ كـلِّ مُقَيِّـد

زرعنـا.. ووزَّعنـا.. ثأرنـا لأُمَّـتي … مـن الحكم.. والإقطـاع.. والمتمـرِّد

أقمنـا مَجـاداتٍ، وشِـدْنا مصانعـاً … مَداخِنُهـا مرفوعـةُ الهـامِ للغَـد

* * *

---

(1) – في الأصل (أفادت) ولعل تصحيفاً قد لحقها فغيرها عما أثبتناه.

أنلنــا الأحــمرَ الفــردَ حــقَّ حياتِــه ... فعــاش عزيــزاً بالكرامـــةِ يرتـــدي

رددنا حقوقَ الشَّعبِ.. للشَّعبِ فاعتلى ... علـى قِمَّـةِ التـاريخ أخلَـدَ مَقْعَــد

هي الأمَّةُ البِكْرُ الـرَّؤومُ وعزمُهــا ... على الخير لا يخبو.. بـروحٍ مجـدِّد

(أبو خالدٍ) فيها على البِرِّ... والتُّقـى ... وبـالعدل، والـرُّوحِ العلـيِّ المؤيَّــد

يضـمُّ جناحيهــا.. لتصعـدَ سُـلَّماً ... بَعيدَ المَراقـي.. في ظِلالِ (توحُّدي)

يشـعُّ علـى الدنيــا بإلهــامِ رَبِّــه ... فيصحـو علـى التكبير كـلُّ موحِّــد

تبـاركتَ يـاربَّ الوجـودِ وهَبْتَنــا ... فسـدِّدْ خُطانــا في طريــقٍ معبَّــد

☆ ☆ ☆

محمد راجح الأبرش

الشاعر: الأستاذ محمد راجح الأبرش.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منار الإسلام» العدد الثالث، السنة الثالثة عشرة من ربيع الأول ١٤٠٨هـ.

في ذكرى المولد النبوي الشريف

مِن أيِّ بابٍ في مديحِكَ أبتدي ... ولكَ الفضائلُ كلُّها ياسيِّدي

فالنَّثرُ والشِّعرُ الفصيحُ كلاهُما ... لا يكفيان بذكرِ فضلِ محمَّدِ

هو نعمةٌ كبرى يفيضُ عطاؤها ... عَظُمَتْ على مرِّ الزمانِ السَّرمدي

عفواً رسولَ اللهِ ما أنا بالغٌ ... مدحاً ولكنَّ الذي ملكتْ يَدي

جهدُ المُقِلِّ لعلَّ فيهِ شفاعةً ... نحظى بها يومَ القيامةِ في غدِ

ذكرى الهدايةِ والسَّعادةِ أقبلتْ ... أهلاً بمقدمِها الأغرِّ الأمجدِ

الرُّوحُ تَسْعدُ في مَطالعِ نورِها ... والكونُ يُشْرقُ باسماً في المَولدِ

ياهذه الدُّنيا أطلَّ محمَّدٌ ... فتبسَّمي وتزيَّني وتَجدَّدي

عصرُ المظالِمِ والجهالةِ قدْ مَضى ... يطوي تَعاستَه طريدَ المشهدِ

هذا رسولُ الحقِّ يَبني أمَّةً ... معطاءةً تَجبوكَ كلَّ مُسَوَّدِ

العدلُ والإحسانُ مِنْ أركانِها ... والعِزَّةُ القعساءُ أُمُّ السؤدَدِ

والفتحُ والرَّاياتُ مِنْ ثَمراتِها ... باركْ بمُنشِئِها بخيرِ مُشَيِّدِ

أنـا لاأطيـلُ حَيالهـا لي حـاضرٌ ... يبْدو أمامي ما عرفتُ بـهِ يـدي

المسـلمونَ احبَّتي في فِرْقـةٍ ... طـالَ الزمـانُ بهـا و لم تتبـدَّدِ

آراؤنـا شـتّى نكيـدُ لبعضنـا ... كيـداً ونمضـي في فعـالِ الحُسَّـدِ

دبَّ التنـاحرُ والتنـافرُ بيننـا ... وَاحَسْـرَتاه أمـا بنـا مِـنْ مُرشِـدِ

ربّـاهُ ألهمْنـا الرّشـادَ وكـنْ لنـا ... عَوْنـا فإنّـا في كتـابِك نهتـدي

يـاوحدةَ الصّـفِّ المُرَجّـى أقبلـي ... وتَوثَّقـي وتمكَّنـي وتوطّـدي

حتى يعيدَ الدّهـرُ ماضينـا الـذي ... خـطَّ الزمـانُ حروفَـهُ بالعسـجدِ

لا تحسَـبِ الآمـالَ تُـدرَكُ سـهلةً ... لأبَـد مـن خَـرْطِ القَتـادِ وأبعـدِ

ظنّـوا النّجـاةَ بغـيرِ ديـنِ مُحمَّـدٍ ... تَبّاً لهمْ مـن ذلـك الظّـنِّ الـرَّدي

النصـرُ بالإسـلامِ يادُنيـا اسْـمعي ... والنصـرُ معقـودٌ بمبـدإِ أحمـدِ

هـذا هـو الإسـلامُ أعـدلُ مبـدإٍ ... رُوحي فـداه وكـلُّ ماملكتْ يَـدي

صلّـى عليـك الله يـاعلمَ الهُـدى ... مـا حَـنَّ مشـتاقٌ لذكـرِ محمّـدِ

وعلـى صحـابتكَ الكـرامِ الأوفيـا ... مـا عـادتِ الذكـرى بيـومِ المولـدِ

☆ ☆ ☆

محمد سعيد البوصيري

سبقت ترجمته في حرف الألف وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

وقال في مدح السيد المصطفى؛ صلى الله عليه وآله وسلم، واعتذر فيها عن النار[1] التي ظهرت في أرض الحجاز؛ والنار التي احترق منها الحرم الشريف[2] وردَّ على النصارى واليهود[3]، وسمَّاها: «تقديس الحرَم، من تدنيس الضَّرَم» وكنّاها بأمّ النارين[4].

مدح المصطفى

إلهي عَلَى كلِّ الأمورِ لَكَ الحمْدُ   فَلَيْسَ لِمَا أوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ حَدُّ
لَكَ الأمرُ مِنْ قَبْلِ الزَّمانِ وبَعْدَهُ   ومالَكَ قَبلٌ كالزَّمانِ ولا بَعْدُ
وحُكْمُكَ ماضٍ في الخلائقِ نافذٌ   إذا شِئتَ أمراً ليس من كونِهِ بُدُّ
تُضِلُّ وتهدي منْ تشاءُ منَ الورَى   وما بيدِ الإنسانِ غيٌّ ولا رُشْدُ
دَعُوا معْشَرَ الضُّلّالِ عنّا حديثكم   فلا خطَأً مِنهُ يُحَابُ ولاَ عَمْدُ
فلو أنكم خلْقٌ كَريمٌ مُسِختمُ   بقولِكُمُ لَكِنْ عَنْ يُمْسَخُ القِرْدُ؟
أتانَا حديثٌ ما كَرِهْنَا بِمِثْلِهِ   لكُمْ فِتْنَةٌ فيها لِمِثْلِكُمُ حَصْدُ
غَنِيتُمْ عَنِ التأويلِ فيه بظاهرٍ   وَمَنْ تَرَكَ الصَّمْصَامَ لم يُغْنِهِ الغِمْدُ

(1) - ظهرت هذه النيران بالمدينة سنة ٦٥٤هـ بسبب هزات أرضية.

(2) - حدث أن احترق ـ بعد ذلك ـ المسجد النبوي والحجرة النبوية لسقوط مسرجة القيم

(3) - كما ذكر ذلك المقريزي في السلوك.

(4) - والقصيدة من بحر الطويل ألقيت في النوادي الدستورية بالعاصمة سنة ١٣٤٤هـ ونشرت إذ ذاك.

وَأَعْشَى ضِياءُ الحقِّ ضَعْفَ عُقُولِكُمْ ... وشمسُ الضُّحَى تَعْشَى بها الأَعْيُنُ الرُّمْدُ
وَلَنْ تُدْرِكُوا بالجَهْلِ رُشْداً وَإِنَّما ... يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّيْفِ وَالجَيِّدِ النَّقْدُ[1]
وُعِظْتُمْ فَزِدْتُم بالمواعِظِ نَشْوَةً ... وليسَ يُفيدُ القَدْحُ إِنْ أَصْلَدَ الزَّنْدُ[2]
وما لَيَّنَتْ نَارُ الحجازِ قلوبَكُمْ ... وَقَدْ ذابَ مِنْ حرٍّ بها الحَجَرُ الصَّلْدُ
وَما هِيَ إِلاَّ عينُ نَارِ جَهَنَّمٍ ... تَرَدَّدَ مِنْ أنفاسِها الحَرُّ والبَرْدُ
أَتتْ بِشُوَاظٍ مُكْفَهِرٍّ نُحَاسُه ... فَلَوَّحَ منها للضُّحَى والدُّجَى جِلْدُ[3]
فما اسْوَدَّ مِنْ لَيْلٍ غَدا وهو أبيضٌ ... وَما ابيضَّ من صُبْحٍ غَدا وَهُوَ مُسْوَدُّ
تُدَمِّرُ ماتأتي عليه كعاصفٍ ... من الرِّيحِ ما إن يُسْتطاعُ لهُ رَدُّ
تَمُرُّ عَلَى الأرضِ الشَّديدِ احتلافُها ... فَتَنْجِدُ غَوْراً أَوْ يغورُ بها نَجْدُ
وَتَرْمِي إلى الجوِّ الصُّخورَ كأنَّما ... بباطِنِها غيظٌ على الجَوِّ أَوْ حِقْدُ
وَتَخْشَى بيوتُ النارِ حَرَّ دُخانِها ... وَتَزْدادُ طُغياناً بها الفُرسُ والهِنْدُ
فلو قَرُبَتْ مِنْ سَدِّ يأجوجَ بَعْدَما ... بَنَى منه ذُو القَرْنَيْنِ دُكَّ بها السَّدُّ
وَلَمَّا أساءَ الناسُ جيرةَ رَبِّهِمْ ... وَلَمْ يَرْعَها منهم رئيسٌ وَلا وَغْدُ
أَراهُمْ مَقاماً ليسَ يُرْعَى لِجَارِهِ ... ذِمَامٌ وَلَمْ يُحْفَظْ لِساكِنِه عَهْدُ
مدينةُ نارٍ أُحْكِمَتْ شُرُفاتُها ... وَأبراجُها والسُّورُ إِذْ أُبْدِعَ الوَقْدُ
وَقَدْ أبصرتْها أَهْلُ بُصْرَى كأنما ... هيَ البَصْرَةُ الجاري بها الجَزْرُ والمدُّ

---

(1) - النقد: تمييز الدراهم.

(2) - أصلد: لم تخرج منه نار. الزند: الحديدة التي يقدح بها.

(3) - النحاس: دخان لا لهب فيه.

أضاءتْ عَلَى بُعْدِ المَزَارِ لأهلِهَا ... مِنَ الإبلِ الأعناقُ وَاللَّيلُ مُرْبَدُّ[1]
أشارتْ إلى أنَّ المدينةَ قَصْدُهَا ... قرائنُ منها ليسَ يَخْفَى بها القَصْدُ
يَرُوحُ ويغْدُو كلُّ هَوْلٍ وَكُرْبَةٍ ... على الناسِ منها إذْ تَرُوحُ وإذ تَغْدُو
فلمَّا التَجَوا للمصطفى وتَحَرَّمُوا ... بساحَتِهِ والأمرُ بالناسِ مُشْتَدُّ
أتَوْا بشَفِيعٍ لا يُرَدُّ وَلَمْ يَكُنْ ... بخَلْقٍ سِوَاهُ ذلكَ الهَوْلُ يَرْتَدُّ
فأُطْفِئَتِ النارُ التي وَقَفَ الوَرَى ... حَيَارَى لَدَيْهَا لم يُعيدوا و لم يُبْدُوا
فإنْ حَدَثَتْ مِنْ بَعْدِهَا نارُ فِرْيَةٍ ... فما ذلك الشَّيْءُ الفَرِيُّ وَلا الإدُّ[2]
فَلِلَّهِ سِرُّ الكائناتِ وجَهْرُهَا ... فكمْ حِكَمٍ تَخْفَى وكَمْ حِكَمٍ تَبْدُو
وَقِدْماً حَمَى مِنْ صاحِبِ الفيلِ بَيْتَهُ ... ولمَّا أتى الحَجَّاجُ أمْكَنَهُ الهَدُّ
و للهِ سِرٌّ أنْ فَدَى ابنَ خَلِيلِهِ ... بذِبْحٍ وَلَوْ لَمْ يَفْدِهِ شُرِعَ الوَأْدُ
فلا تُنْكِرُوا أنْ يُحْرَمَ الحَرَمُ الغِنَى ... وَسَاكِنُهُ مِنْ فَخْرِهِ الفَقْرُ وَالزُّهْدُ
وقدْ فُدِيَتْ مِنْ مالِهِ خيرُ أُمَّةٍ ... ولو خُيِّرُوا في ذلِكَ الأمرِ لَمْ يُفْدُوا
فَوا عَجَباً حتى البِقاعُ كَرِيمَةٌ ... لها مثلُ ما للساكِنِ الجاهُ والرِّفْدُ
فإنْ يَتَضَوَّعْ منه طِيبٌ بِطَيْبَةٍ ... فما هو إلاَّ المَنْدَلُ الرَّطْبُ وَالنَّدُّ
وَإنْ ذَهَبَتْ بالنارِ عنه زَخَارِفٌ ... فما ضَرَّهُ منها ذَهَابٌ وَلا فَقْدُ
ألاَ رُبَّمَا زادَ الحَبِيبُ مَلاَحَةً ... إذَا شُقَّ عنه الدِّرْعُ وانتثر العِقْدُ
وكم سُتِرَتْ لِلْحُسْنِ بالحَلْي مِنْ حُلىً ... وكم حَسَدٍ غَطَّى مَحَاسِنَهُ البُرْدُ

---

(1) - مربد: مظلم.

(2) - الإد: الفظيع.

وَأَهْيَبُ ما يُلْقَى الحُسامُ مُجَرَّداً   وَرَوْنَقُهُ أنْ يَظْهَرَ الصَّفْحُ وَالحَدُّ

وَما تلكَ لِلإِسْلامِ إلاَّ بَواعِثٌ   على أنْ يَحِلَّ الشَّوْقُ أوْ يَعْظُمَ الوَجْدُ

إلى تُرْبَةٍ ضَمَّ الأمانَةَ والتُّقَى   بها والنَّدَى والفضلَ مِنْ أحْمَدٍ لَحدُ

إلى سَيِّدٍ لم تأْتِ أُنْثَى بِمِثْلِهِ   وَلاَ ضَمَّ حِجْرٌ مِثْلهُ لاَ وَلاَ مَهْدُ

وَلَمْ يمشِ في نَعْلٍ ولا وَطِيءَ الثَّرى   شَبيهٌ لَهُ في العالَمِينَ وَلا نِدُّ

وَلَمْ تَخِدِ الكُومُ العِتاقُ بمثلِه   وَلا عَدَتِ الخَيْلُ المُسَوَّمَةُ الجُرْدُ[1]

عَلِيمٌ كريمُ الخِيمِ ما فوقَ عِلْمِه   وَلا مَجْدِهِ عِلْمٌ يُرامُ وَلاَ مَجْدُ

نبيُّ هُدىً اهْدَى بِه الله رَحْمَةً   لَنا لَمْ يَنَلْها السَّعْيُ منّا وَلاَ الْكَدُّ

وبَصَّرَهُ حتى رأى كلَّ غائبٍ   وصار سواءً عندهُ القُرْبُ وَالبُعْدُ

وحتى رأى ما خَلْفَهُ وَهو مُقْبِلٌ   بِقَلْبٍ تساوَى عندهُ النَّومُ والسُّهْد

فيالَيْلَةً أسرَى الإلهُ بِعَبْدِهِ   لقد نالَ فيه ما يُؤَمِّلُهُ العَبْد

وفاءٌ وَلا وَعْدٌ وَوُدٌّ ولا قِلىً   وقُرْبٌ ولا بُعْدٌ ووصْلٌ وَلا صَدُّ[2]

وجاءهُمْ بالبَيِّناتِ التي بَدَتْ   براهينُها كالشمسِ لَمْ يُخفِها الجَحْد

وذِكْرٍ حَكَى معْناه في الحُسْنِ لَفْظُه   ويُشْبِهُ ماءَ الوَرْدِ في طِيبِهِ الوِرْدُ

وقد أُحْكِمَتْ آياتُهُ وتشابَهَتْ   فَلِلْمُبْتَدِي وِرْدٌ وَلِلْمُنْتَهي وِرْد

---

(1) - تَخِد، من الوَخْد: وهو السير السريع. والكوم: جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. والمسومة: المعلمة. والجرد: جمع أجرد، وهو القصير الشعر من الخيل.

(2) - هذا البيت ورد في (د) هكذا:

وأقبل يدعو للإله عباده   ولم يَعْدُهُ عدلٌ ولا صدَّهُ صَدُّ

وإنْ كانَ فيها كالنُّجومِ تَناسخٌ ... فطالِعُها سَعْدٌ وغارِبُها سَعْد

وَإنْ قَصُرتْ عَنْ شأوِها كلُّ فِكْرَةٍ ... فَلَيْسَتْ يَدٌ لِلأَنْجُمِ الزُّهْرِ تَمْتَد

فلمَّا عَمُوا عنها وصَمُّوا أراهُمُ ... سُيوفاً لها بَرْقٌ وَخيلاً لها رَعْدُ

ومَنْ لَمْ يَلِنْ منهُ إلى الْحَقِّ جانِبٌ ... بِقَولٍ ألانَتْ جانِبَيْهِ القَنا المُلْد

وقد يُعجِزُ الدَّاءُ الدَّواءَ مِن امرىءٍ ... وَيَشْفِيهِ مِنْ داء به الكيُّ والفَصْد

فغالَبَهُمْ قَوْمٌ كَأنَّ سِلاحَهُمْ ... نُيُوبٌ وَأظفارٌ لَهُمْ فَهُمُ أُسْدُ

ثِقاتٌ مِنَ الإسلام إنْ يَعِدُوا يَفُوا ... وإنْ يُسألوا يُهْدُوا وإنْ يُقْصَدُوا يُجْدُوا

وَأَمَّا مكانُ الصِّدقِ منهم فإنه ... مقالُهُمْ وَالطَّعْنُ والضَّرْبُ والوعْدُ

إذا ادَّرَعُوا كانتْ عُيونُ دُرُوعِهِمْ ... قلوباً لها في الرَّوْعِ مِنْ بَأسِهِمْ

يَشُوقُكَ منهم كلُّ حِلْمٍ وَنَجْدَةٍ ... تَحَلَّتْ بِكلٍّ مِنْهما الشِّيبُ وَالمُرْد

بَهاليلُ أمَّا بَذْلُهمْ في جِهادِهِمْ ... فأنفُسُهمْ وَالمالُ والنُّصْحُ وَالْحَمد

فلِلَّهِ صِدِّيقُ النبيِّ الذي لهُ ... فضائلُ لمْ يُدرَكْ بعَدٌّ لها حَدُّ

وَمَنْ كانَ لِلْمُختارِ في الغارِ ثانياً ... وَجادَ إلى أنْ صارَ ليسَ لهُ وُجْد(٢)

فإنْ يَتَخلَّلْ بالعباءَةِ إنَّهُ ... بذلك في خُلاَّتِهِ العَلَمُ الفَرْدُ

وَمَنْ لَمْ يَخَفْ في اللهِ لَوْمَةَ لائمٍ ... وَلم يُغيِهِ قِسْطٌ يُقامُ وَلا حَدُّ

وَلا راعَهُ في اللهِ قَتْلُ شَقيقِهِ ... ألا هكذا في اللهِ فلْيَكُنِ الجَلْدُ

ومنْ جمعَ القرآنَ فاجْتَمَعَتْ بهِ ... فضائلُ منهُ مِثلَ ما اجتَمَعَ الزَّند

---

(١) - السرد: نسج الدرع.

(٢) - الوجد: الجدة. أي ليس عنده شيء.

وجَهَّزَ جيشاً سار في وقت عُسْرَةٍ ... تَعَذَّرَ مِنْ قوتٍ به الصَّاعُ والمُدُّ

وَمَنْ لَمْ يُعَفِّر كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ... جَبِينٌ لغيرِ اللهِ منه ولا خَدُّ

فَتى الحَربِ شَيْخُ العِلْمِ والحِلْمِ وَالحِجَى ... عَلِيٌّ الذي جَدُّ النبيِّ لَهُ جَدُّ

ومَن كانَ مِنْ خيرِ الأَنامِ بِفَضْلِهِ ... كهارونَ مِن موسَى وذلِكمُ الجَدُّ[1]

إذا غَمَزَتْ كَفُّ الخطوبِ قَناتَهُ ... تَوَهَّمْتَ أنَّ الخَطْبَ ليس له زَنْد[2]

وإنْ عَجَمَتْ أفواهُها عُودَ بَأسِهِ ... أفادَتْكَ عِلْماً أنَّ أفواهَها دُرْدُ[3]

يُوَرِّدُ خَدَّيْهِ الجِلادُ وسَيْفَهُ ... فذاكَ إذا شَبَّهْتَهُ الأَسَدُ الوَرْدُ[4]

وعِنْدِي لكمْ آلَ النبيِّ مَوَدَّةٌ ... سَلَبْتُمْ بها قلبي وصارَ له عِنْدُ

عَلَى أنَّ تَذْكاري لِمَا قدْ أصابكم ... يُجَدِّدُ أشجاني وإنْ قَدُمَ العَهْد

فِدىً لكُمُ قَوْمٌ شَقُوا وَسَعِدْتُمُ ... فدارُهُمُ الدنيا ودارُكُمُ الخُلْدُ

أتَرْجُونَ مِنْ أبناءِ هِنْدٍ مَوَدَّةً ... وقَدْ أرْضَعَتْهُمْ دَرَّ بغضتِها هِنْد[5]

فلا قَبِلَ الرَّحمنُ عُذْرَ عُداتِكم ... فإنَّهمُ لا يَنْتَهُونَ وإنْ رُدُّوا

إليكَ رسولَ اللهِ عُذْري فإنني ... بِحُبِّكَ في قَوْلِي أَلِينُ وَأَشْتَدُّ

فإنْ ضاعَ قَوْلِي في سِواكَ ضَلالَةً ... فما أنا بالماضي مِنَ القَوْلِ مُعْتَدُّ

وَمَا امْتَدَّ لِي طَرْفٌ ولا لانَ جانِبٌ ... لِغَيْرِكَ إلاَّ ساءني اللِّينُ والمَدُّ

---

(1) - الجد: الحظ.

(2) - زند وردت في د: رشد.

(3) - الدرد: جمع أدرد، وهو الفم الذي سقط مقدم أسنانه.

(4) - الأسد الورد: سمي بلونه وهو بين الكميت والأشقر.

(5) - هند بنت عتبة أم معاوية. وقد أسلمت.

أأشغَلُ عَنْ رَيحَانَتَيكَ قَريحتي ... بِشيحٍ ورَنْدٍ لا نَما الشّيحُ والرَّنْد[1]

وأدْعُو سِفاهاً غيرَ آلِكَ سادتي ... وهلْ أنا إنْ وُفّقتُ إلاّ لهُمْ عَبْد[2]

فلا راحَ مَغْنِيّاً بِمَذْحِجِيَ حاتِمٌ ... ولا عُنِيَتْ هندٌ بِحبِّي ولا دَعْد

ولا هَيَّجَتْ شَوْقِي ظِباءٌ بِوَجْرَةٍ ... ولا بَعَثَتْ وصْفِي نَقَانِقُها الرُّبْد[3]

ويا طِيبَ تَشْبِيبِي بِطَيْبَةَ لا ثَنَى ... عِنانَ لِساني عنكَ غَوْرٌ ولا نَجْدُ

فَهَبْ لِي رسولَ اللهِ قُرْبَ مَوَدَّةٍ ... تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ وتَرْوَى بِهِ كِبْد[4]

وإنِّي لأرجُو أنْ يُقَرِّبَنِي إلى ... جَنابِكَ إرْقالُ الرَّكائِبِ والوخْد[5]

ولولاَ وُثُوقِي منكَ بالفوزِ في غَدٍ ... لما لَذَّلِي يوماً شَرابٌ وَلا بَرْد

عَلَيْكَ صلاةُ اللهِ يُضْحِي بطَيْبَةٍ ... لَدَيْكَ بها وفْدٌ ويُمْسِي بها وفْد

ودامتْ كأنْفَاسِ الوَرَى في تَرَدُّدٍ ... عَلَيْكَ مِنَ اللهِ التَّحِيَّةُ والرَّدُّ

☆☆☆

(١) ـ الرند: شجر طيب الرائحة.

(٢) ـ في الأصل: وهل أنا إلاّ أن...الخ.

(٣) ـ النقانق: جمع نقنق، وهو ذكر النعام. والربد: جمع أربد، وهو ما مال لونه إلى الغبرة.

(٤) ـ د: تقربها عين وتروى بها كبد.

(٥) ـ الإرقال والوخد: نوعان من السير السريع.

محمد سعيد الجشي

هو الأديب الشاعر الفذ محمد سعيد الحاج أحمد بن محمد حسن بن علي بن مسعود الجشي المولود في القلعة بتاريخ ١٣٣٩/٧/٢٧هـ نشأ محباً للعلم وذويه، ونظم الشعر في مدح أهل البيت ومراثيهم، فتلقى مبادىء علومه على يد أعلام بلاده، واستمر ينظم الشعر حتى تكوّن لديه ديوان شعر أسماه (في محراب الذكرى). وكان على جانب كبير من الورع والصلاح والذكاء والفطنة والرسوخ في الإيمان والعقيدة، عرفه بذلك كل من اتصل به، فهو من خيرة الشباب ورجال الإصلاح، يمثل في ذلك آباءه وأجداده ولا غرو (فمن يشابه أباه فما ظلم) وفقه الله لمراضيه، وجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه، ومد في عمره طويلاً.

أخذنا ترجمته من كتاب شعراء القطيف ص٨٧ للشيخ علي المرهون.

في ليلة المعراج

طـوفي بنـا في فجـرِكِ المتهـادي ... ياليلـةَ المعـراجِ بالأمجـاد

ياخـاتَمَ الرُّسْـلِ العظيـمَ تحيَّـةً ... مِعْطـارةً كـالغصن بـالأوراد

أشرِقْ على الدنيـا بهديِـكَ إنهـا ... ليـلٌ بهيـمٌ دامـسٌ متمـادي

لمـا عرجـتَ إلى السَّماءِ مكرَّمـاً ... ومطهَّـراً بـالثوب والأبـراد

وبـكَ السَّماءُ تـألّقت جَنَباتُهـا ... جبريلُ فيهـا رائـحٌ أو غـادي

ورجعتَ تُخبِرُ عن عجائبِ ما احتوى ... كـونٌ وعـن أمـلاكِ سبعٍ شِداد

وعن الجِنانِ تفتّحت أبوابُها ... وعن الجحيمِ ووهجِها الوقّاد
صلّى وراءكَ كلُّ روحٍ طاهرٍ ... مَلَكٍ كريمٍ أو نبيٍّ هادي
ذُعِرَتْ عُقولُ القومِ هذا قائلٌ ... حقّاً وهذا مُظْهِرٌ لِعناد
والأُفقُ من عَرْفِ النبوّةِ عابقٌ ... وسَناكَ زاهٍ كالصَّباحِ وبَاد
والحقُّ بالوحي المنزَّلِ مشرقٌ ... والأرضُ شامخةٌ على الأطواد
قد قمتَ تهتفُ في الجموعِ مبلّغاً ... حقّاً ولا تخشى جموعَ أعادي
فسبقتَ آلافَ القرونِ بطائرٍ ... بجَناحِهِ يسمو على الأبعاد
واجتزتَ أجوازَ الفضاءِ بسرعةٍ ... عنها تقهقَر راكِبُ المِنْطاد

* * *

طه فديتُكَ منذِراً ومبشّراً ... أشْرِقْ على مُدُنٍ وطُفْ بِبَواد
أشرِقْ كفجرٍ في دياجرِ الدُّجى ... واحطُمْ سَلاسِلَ هذه الأقياد
وانْشُر سناءَكَ في المشارقِ يقتبسْ ... في (الغربِ) طالبُ حكمةٍ وسَدَاد
أرْسِلْ بيانَك سَلْسَلاً متدفّقاً ... بَلِّغْ فُدِيتَ على ذُرَى الأعواد
وارفع (كتابَكَ) للقرون منارةً ... يَهدي لنهجِ الحقّ والإسْعاد
فشريعةٌ لكَ سمحةٌ قد أوضحت ... ما تبتغي الأجيالُ للآباد
قد أوضحت سُبُلَ الحضارة والهُدى ... وبَنَتْ عروشَ المجد للأحفاد
ولو استبانَ الحقَّ جيلٌ طامحٌ ... ما شِيدَ صرحُ ضَلالةٍ وفَساد
ومشت على ضوءِ الرسالة أُمّةٌ ... عربيّةٌ مرهوبةُ الأجناد

ولما استباحَ عرينَها وعروشَها   وَغْدٌ وما رَسَفَتْ بذي الأصفاد

* * *

وإليك ياطه الأمينَ تحِلّةٌ   في يومِ عيدِكَ أعظمِ الأعياد

يومِ الخلودِ بيومِ مَبْعَثِكَ الذي   هو خيرُ بانٍ للشعوبِ وهادي

وعليكَ مني ألفُ ألفُ تحيّةٍ   ما غَرَّدَ الشادي وغنّى الحادي

☆ ☆ ☆

محمد صادق البصري

الشاعر: الشيخ محمد صادق البصري.

ـ من مواليد ١٩٥٦م ـ العراق

ـ عضو منتدى الأربعاء الثقافي في ـ السيدة زينب(ع) ـ دمشق.

ـ نشرت بعض قصائده في بعض الصحف والمجلات العربية.

ـ له مجموعة شعرية (لم تطبع بعد).

ـ يعيش حالياً في الجمهورية العربية السورية ـ دمشق ـ السيدة زينب(ع) مهاجراً عن وطنه العراق بعيداً عن أهله.

الترجمة والقصيدةوصلتنا من يد الشاعر نفسه.

يارسول الهدى

يـامولدَ النـورِ الـذي يتجـدَّدُ   أبدَ الزمـانِ وقـدْ يموتُ الفرقـدُ

حـاولتُ تحديقـاً بيومِـك فـانثنت   عينـايَ يَبْهَرُهَـا السَّـنى المتوقّـد

وأردتُ أنْ أُجـري اليـراعَ بأسـطرٍ   فـإذا بهـا في سـاحِها تـتردَّد

عفـواً رسـولَ اللهِ كيـفَ تجـرّأتْ   سِنُّ اليراعـةِ وانتضتْ هـذي اليـد

اللهُ قـد نعـتَ النَّبـيَّ محمَّـداً   في خُلقـهِ عظُـمَ النَّبـيُّ محمَّـد

* * *

يـامولدَ الذكـرى كحلـتَ جفونَنـا   بسنى رؤاكَ، فطـافَ فينـا المولـد

يامولداً أحيا الأنامَ، بروحِه الـ ... ـوهَّاجِ والصُّبحِ الـذي يتجدَّد
ياأيُّها النُّورُ المقدّسُ إنّما ... أنت السَّناءُ بدربنا والسُّؤدَد
تتنزَّلُ الذكرى كما في عهدها ... تتنزَّلُ الآيُ الكريمةُ تشهد

* * *

طه حُبِيتَ من العلاءِ رفيعَه ... وبلغتَ أقصى مايُطالُ ويُقصَد
هُزِمَ الظلامُ بنورِ وجهكَ وارتدى ... خزيَ الهزيمةِ جيشُهُ المتحشِّد
ليلٌ من الجهلِ المنيخ بكلكلٍ ... يتربَّعُ الشنآنَ فيه السَّيِّد
فغدا الضَّعيفُ مسربَلاً بسياطِهِ ... وغدا القويُّ بشرِّهِ يَستعبِد
وإذا الأوامرُ بالتَّطاحُن ترتمي ... قصداً ويلويها الفسادُ ويُحصَد
وإذا الصِّراعُ شعارُ كلِّ قبيلةٍ ... ونزاعُها الشَّرعُ الذي تتقلَّد
دلفت خُطاكَ حياتَهم فأحلتَها ... خِصباً ترفُّ به الحياةُ وتُسعَد
فإذا النَّثارُ من الهموم منضَّدٌ ... ومشذَّبٌ ومهذَّبٌ وموحَّدُ
وإذا الخطى نسقٌ تساوقَ سيرُها ... في دربها وإذا الظَّلامُ مبدَّد
وإذا الرِّمالُ المائجاتُ بجدبها ... أملٌ يرفُّ وسلسبيلٌ يُرفَد
وشذى العقيدةِ من أصول مبادئٍ ... بفروعِها أملُ الحياةِ يغرِّد
وطوت بكفَّيها سجلَّ مساوئٍ ... وأتت سجلَّ محاسنٍ يتجسَّد
وتبدَّلَ التاريخُ منذ تفتَّحتْ ... أكمامُ ثغرٍ بالفتوح تُمجَّد
وتلاوةٌ هزَّ المسامعَ صوتُها ... وإذا الصَّدى بنفوسها يتردَّد

وأقمتَ للدِّين الحنيف قواعداً تتأوّدُ الدنيا ولا تتأوّد

* * *

طه صنعتَ بذي القلوب عقيدةً أسمى من الطَّودِ المنيف وأصلد

وبنيتَ جيلاً لن تُلاوِيَهُ يدٌ للنائباتِ ولم تُطاوِلْه يد

جيلاً سيبقى لا تموت جذورُه أبداً ويعبقُ فرعُه ويورِّدُ

والكعبةَ الزَّهراءَ فكَّ قيودَها سيفٌ زهاه النصر فهو مؤيَّد

والفخرُ لا للسَّيفِ بل لعدالةٍ في كفِّها حَدٌّ يُسَلُّ ويُغمَد

فالسَّيفُ لولا الحق يصدأُ عزمُه حتى وإن ضمَّ الحسامَ العسجد

والقلبُ ما لم ينحلي بعقيدةٍ تَدَعُ الشُّرورَ يَرِينُ فيها المورد

* * *

طه صنعتَ من الضِّعافِ أعزَّةً عصفتْ بوجه البغي فهو ملبَّد

يا من رأى وَأْدَ البنات فغاظه ورأى تقاليداً بها تُتقلَّد

والفكرَ مغلولَ اليدينِ مُسخَّراً لكهانةٍ وسفاهةٍ تُتَعَبَّد

والجاهليَّةَ أحكمت قبضاتِها وتربَّعتْ عرشاً لها يتمرَّد

ورأى الضَّميرَ مُعَفَّراً مستضعَفاً والحقَّ في طُرُقِ المتيه يُشرَّد

أعطاكَ ربُّك يا محمَّدُ كوثراً طَهُرَتْ منابعُه وطابَ المورد

ذِكراً سمى بأُصوله وتفرَّعت أغصانُه فهو التَّليدُ الأمجد

* * *

يا أُمّـةَ الإسـلامِ والنّهـجِ الـذي   يدعـو لتوحيـد القلـوب ويُرشِـد

كُفُّـوا عـن الجـدل العقيـم فإنّـه   إرثُ النفـاق ـ ومزلـقٌ ـ يـترصَّد

مـاذا دهانـا كـلَّ يـومٍ نشـرةٌ   لتمـزُّقٍ وتطـاحنٍ يتـأكَّد؟!

ألأجْـلِ مـن؟ هـذا التّناحُرُ بيننـا   متوغّـلٌ ولذبحنـا يتجـرَّد

* * *

عفـواً رسـولَ اللهِ هـذي أُمّـةٌ   كـانت لهـا الدنيـا تقـومُ وتقعُـدُ

فـأزِرْ بذكـراكَ الكريمـةِ دربَهـا   واشـفَعْ نـراكَ مشـفَّعاً يـا أحمد

واسلك بنـا سُبلَ الرَّشـادِ لوحـدةٍ   يـاربِّ واذْحَرْ من يخـونُ ويُفسِـد

☆ ☆ ☆

محمد الكوفي

هو الأديب الألمعي الحاج محمد بن سلمان المعروف بالكوفي، المولود سنة ١٣٢٤هـ، أحد نوابغ القطيف في القرن الرابع عشر بدون أن تكون لديه مؤهلات قد تكون سبباً لهذا النبوغ والعبقرية، ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وبهذه الموهبة أصبح في عداد الشعراء المرموقين، مع العلم أنه في الوقت نفسه في عداد الرجال الأميين، الذين لا يقرأون ولا يكتبون إلاّ في شيء يسير لا يعتد به، وقد يتأخر من اتصف بكاملها عن مثل هذا النبوغ، أما السبب الذي أوجب له لقب الكوفي، فإن أباه ولد في الكوفة فعرف بذلك وتسري هذه النسبة إلى ذريته وفي طليعتهم المترجم كثر الله أمثاله من رجال الدين والصلاح.

وقد أخذنا الترجمة والقصيدة هذه من كتاب (شعراء القطيف للشيخ علي المرهون) ص٤١.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

الحمد لمن قَسَّمَ أرزاقَ العبادِ ... وصلّى مَلِكُ الناسِ على أكرمِ هادي

* * *

لقد أرسله الله نبياً لهُدى الخلقْ ... عليه صلَواتُ اللهِ مهما لَمَعَ البرقْ

نبيٌّ كلّم الظّبيةَ والبدرُ له انشقْ ... شفيعٌ لِعصاةِ الخلقِ في يومِ المَعادِ

* * *

هو المُنقِذُ في المحشرِ من كان مُقِرّا   بأن الله فردٌ صمدٌ عدلٌ مُبَرّا
عن الظلم وأنَّ المصطفى للخلقِ طُرّا   من الله بشيرٌ ونذيرٌ للعِبادِ

* * *

وأنَّ المرتضى الحُجّةُ من بعدِ محمّدْ   على الخلقِ بأمرِ الأزليِّ الصَّمدِ الفَردْ
وبالنصِّ بنوه بعده هم سُبلُ الرُّشدْ   ولطفُ اللهِ في الأرضِ وأنوارُ البلادِ

فطوبى للكِ بالأمنِ غداً شيعةَ حيدرْ   فلا من منكرٍ تخشى ولا من وحشةِ
وفي المحشر لا تَخشى وآلُ المصطفى الذُّخر   ونعم الذخرُ آلُ المصطفى يوم المَعادِ

* * *

بِهِمُ يلقى الموالون من الرحمانِ وِداً   إذا جاء أولوا الخشيةِ للرحمن وَفداً
وسيقت مجرموا الناس لذات الحَرِّ وِرْداً   وأنتم تدخلون الخلد من غير نَكادِ

* * *

فالحمد لمن نورَّ بالمرسل قلبي   به والمصطفين النجبا أسأل ربي
بأن يقبل أعمالي وأن يغفر ذنبي   أنا والوالدين وكذا أهل الوداد

☆ ☆ ☆

محمد الشاذلي خزنة دار

أخذت هذه القصيدة من ديوانه (ديوان خزنة دار) الجزء الثاني، الدار التونسية للنشر ١٩٧٢م. وقد حصلنا على ترجمة له في معجم المؤلفين لعمر كحالة الجزء ١ ص٦ وهو محمد الشاذلي بن محمد المنجي بن مصطفى خزنة دار، ونعت بأمير شعراء تونس، أديب، شاعر، من أهل تونس، أصله من المماليك ونشأ في بلاط تونس وولي فيه بعض الأعمال وأقيل أو استقال في خلال الحركة الدستورية أوموت الأمير محمد الناصر، فسلك طريق المعارضة السياسية.

ولد سنة ١٢٩٩هـ وتوفي في ٥ جمادى الأولى/ سنة ١٣٧٣هـ، من آثاره ديوان شعر في جزأين، حياة الشعر وأطواره.

الحفلة الميلادية[*]

هب لي بيانَكَ في ممدوحِكَ الهادي — من لي بحسّانَ ذاكَ البلبلَ الشادي[1]

هذا التماسي وحسنُ الظنِّ رائدهُ — للهِ ناشَدْتُكُم في الرائحِ الغادي

هذا لساني وقد أحللتَ عُقدتَه — ياأفصحَ الناسِ نُطقاً في بني الضّاد

أقدمتُ من بعد إحجامي تُحَلِّقُ بي — في الشعرِ خاطرةٌ توحي بإنشاد

فانهلَّ وَدْقُ القوافي من بوارِقِها — يُزْجي المعاني ويَشْفي غُلَّةَ الصادي

في ليلةٍ أشرقَتْ من نورِ صاحِبِها — مُذْ قيلَ هذي احتفالاتٌ بميلاد

(*) - ألقيت في النوادي الدستورية بالعاصمة سنة ١٣٤٤هـ ونشرت إذ ذاك.

(1) - حسان بن ثابت بن المنذر شاعر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يذود عن الإسلام ويرد على وفود القبائل ويهجو المشركين وقد أسلم شاباً ومات سنة ٥٤هـ.

ميلادِ طه وحسبي قولُ مُحْكَمِهِ … أعْظِمْ بـه حُجَّةً قامت لإشهاد

لولا انحرافُ ذويه عن طرائِقِه … ما أصبح الشَّرقُ نهباً بين أضداد

كانوا الكَواسِرَ ولتشهد أكاسِرةٌ … باتت معالِمُها آجامَ آساد

أجَروا من العدل ما استرعى ضمائرهم … لله ماقد جرى من ذلك الوادي

أحكامُه في البرايا كلّها حِكَمٌ … والحاكمون بما فيها كأطواد

سَلِ المؤرِّخَ والتاريخَ عن عُمَرٍ … مؤيِّدِ الدين مذ عُدّوا بآحاد

لله قوله مذ كنا على ثقةٍ … فلْنُعلن الحقَّ وليصدَعْ به الحادي[1]

في هيبةِ الحقّ لاقاهم بمفرده … مدجَّجاً يتخطّى خِطّةَ الفادي

صلّى وطاف ونادى في مجالهم … من شاء فليلتحق إني بمِرْصاد[2]

قل هكذا العزم عزم المخلصين له … وهكذا الحقُّ معتزٌّ بأمجاد

هذا وأضرابه أنصارُ مِلّةِ من … لولاه أخنى بنا الخاني على عاد

* * *

المصطفى من بَدَتْ في مثل ليلتنا … أنوارُ طلعَتِه تُنبي بإسعاد

الشمسُ والبدرُ والأفلاكُ قاطبةً … مثلي لَمَدْهوشةٌ من نوره البادي

عجزي جسيمٌ أمام القاصرين بما … قالوه فيه وإن خُفّوا بإمدادِ

---

(1) - كان المسلمون في أوائل أمرهم يقومون بفروضهم الدينية خفية لضعف عددهم إلى أن أسلم عمر(رض) فقال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما دمنا على حق فلماذا نداري؟ ومنذ تلك الساعة خرج النبي بين سمطين من صحبه وبلال بين يديه يحض على الصلاة فصلّى في الكعبة.

(2) - لما قرر المسلمون الهجرة من مكة للمدينة انساب الصحابة إلى خارج البلاد مختفين إلاّ عمر بن الخطاب فإنه قام بمراسم الوداع للبيت جهاراً ثم تحدى وجوه قريش صارخاً فيهم: شاهت الوجوه من شاء منكم النزال فليلحق بنا في بطن الوادي..

ماذا أقولُهُ فيمن قال خالِقُه لولاكَ ما كان للأكوان إيجادي
قد خصَّه الله في الدنيا برؤيته هذا حديثُ ابنِ عبّاسٍ بإسناد
في الخَلْقِ والخُلْقِ سوّاهُ وأكمله ديناً تنزَّه عن حصرٍ بآماد
لو لم نَحِدْ عنه ما زلّت بنا قدَمٌ ولا تغلّبَ عنّا عصرُ إلحاد
ما ضرَّه الزَّيغُ لكِنْ ضرَّ ملتصقاً به التصاقاً بلا هَدْيٍ وإرشاد
عادت شريعَتُه فينا كما بدأت فهل لأبنائِها أعمالُ أجداد
ما في تعاليمها خَدْشٌ ولا خلَلٌ للسائرين على منهاجها الهادي
فلْنُحْيِها نخوةَ الإسلام في عَرَبٍ أولي الصَّراحة في وَعْدٍ وإيعاد
شُمِّ الأنوفِ أُباةِ الضَّيْمِ ما وَرِثَتْ منها البنونَ تُوَرِّثْها لأحفاد
هل يرتضي الحُرُّ عيشَ المستكينِ وفي أنفاسِه قبسٌ باقٍ لإيقاد
إنَّ القلوبَ براكينٌ مؤجَّجةٌ العدلُ لا الجورُ يُلْجِمُها لإخماد
ما حَطَّ قيمتنا الإرهاقُ إن نهضَتْ فينا النفوسُ فنحميها بأجساد
لا يستحقُّ حياةَ العِزِّ ذو وجلٍ يُلقي به العجزُ في مهواةِ أنكاد
من شاء عيشةَ حرٍّ فلْيُعِدَّ لها أسبابَها بين مِقْدامٍ وجَوّاد
الحقُّ حَقٌّ بأن يُعطى لطالبه وإن تعلّى به الباغي كمنطاد
ياقوم مدُّوا ليَ الأيدي أصافِحُكُم إنّي على العهد موفيكم بميعاد
ولتبسطوا الرّاحَ داعين الكريمَ معي للانتصار مصلّين على الهادي

☆ ☆ ☆

محمد عبدالرحمن صان الدين

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الأول، السنة الثالثة عشر شهر محرم ١٤٠٨هـ.

من أصداء الهجرة

شادٍ على غصن المحرَّمِ قد شدا | في أيكةِ الثَّغر الطَّروبِ وغرَّدا
كم هزَّ أعطافَ الوجودِ بشَدْوِهِ | طَرَباً وهَدْهَدَ حِسَّه رجعُ الصَّدى
ما ملَّت الأحقابُ من ترجيعِه | أبداً ولا أودى به طولُ المَدى

* * *

كم هجرةٍ لمهاجرٍ في الأرض لم | تأبهْ لها الأيامُ قد ذهبَتْ سُدى
والهجرةُ الغَرّاءُ أنهمُ ذِكرُها | كالعِطْرِ بين العالمين وأنجَدا
ما هجرةٌ تبغي المتاعَ كهجرةٍ | في اللهِ غيَّرتِ المَسارَ الأنكَدا
أعْظِم بها من هجرةٍ قد أطلقت | في الأرضِ نوراً كان قبلُ مقيَّدا
فَسَرى حثيثاً في شِعابِ الدَّهرِ كي | يَهَبَ الحياةَ نضارةً وتورُّدا

* * *

ياهجرةَ المختارِ إنكِ مرفأٌ | والهَولُ أرغى في الحياةِ وأزْبدا
ومنارةٌ أضواؤُها منشورةٌ | ظلَّتْ لطلاَّبِ الحقيقةِ مُرشِدا
ذكراكِ للإنسانِ أورفُ واحةٍ | والعيشُ من لفحِ الهَجيرِ توقَّدا

لي كـلَّ عـامٍ في ريـاضِكِ نزهــةٌ ... أجِـدُ السـكينةَ في رُباهـا والنَّـدى

ويَـرِقُّ وجداني ويُشـرِقُ خـاطري ... فـأرى بعـينِ الـرُّوحِ فيـكِ محمَّـدا

في وحشـةِ البيـداء يسـري حـاملاً ... في قلبـه للنـاس مصبـاحَ الهُـدى

والشَّـرُّ يَرْصُـدُه بـأعيُنِ حـاقدٍ ... ويبـثُّ في كـلِّ المَسـالِكِ مَرْصَـدا

ليظَـلَّ بـابُ الرَّحمـةِ المُهْـداةِ مـن ... ربِّ الوجـودِ إلى الخَلائِـقِ مُوَصـدا

لكـنْ محـالٌ أن ينـالَ الشَّـرُّ مَـوْ ... صُـولاً بأسـبابِ السَّـماءِ مؤيَّـدا

فمضـى يشـيِّد أمَّـةً وسـطاً تُقيـ ... ـمُ العـدلَ في الدنيـا وتبني المسجدا

* * *

ياحادثـاً في الدَّهـرِ راقَ مَعينُـه ... مـا زلـتَ للقيـمِ الرفيعـةِ مَـوْرِدا

تـردُ المشـاعرُ والعقـولُ حِياضَـهُ ... ظمأى وتصدُرُ بعد ما تَشْـفي الصَّدى

إن تَنْفَـدِ الغُـدرانُ مـن إغداقِهـا ... فمعينُـكَ الثَّرُّ الـذي لـن ينفَـدا

كم أرفَدَ البحرَ الخِضَمَّ وكـم سقى ... عبرَ الدهـورِ.. ولا يـزال كمـا ابتدا

مـا كـان مـن مَـدَدِ السـماءِ فإنـه ... يبقـى علـى مَـرِّ الزمـانِ مخلَّـدا

☆ ☆ ☆

محمد عبد السلام عطا

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد الثالث، السنة ٢٤/ شهر ربيع الأول/ ١٣٨٦م.

مولد نبي الهدى

أناشيدُ نـاي في فـمِ الدهـرِ تخلُـد ... وبعثٌ إلى التحرير ذِكراكَ (أحمد)
تغنّت بها الأجيالُ في سـالفِ المَدى ... ولا زالت الأجيالُ نَشْوى تغـرّد
فمولـدُكَ الوضّـاءُ إلهـامُ شـاعرٍ ... إلى عبقـرٍ يُنْمـى ويحـدوه مَحْتِـد
تَبيدُ قـوافي الشـعرِ إن لاحَ سـحرُه ... وتنسابُ في دنيا الحَيارى وتَشْرُد
ووحيُ قصيدٍ في رُبى الخلدِ سابحٌ ... ومطلعُـهُ يـدنو ومعنـاه يَبْعُـد
ومن حامَ حول الرّوضِ يستافُ عِطرَهُ ... تدانـت لَـه العَلْيـا وذكـراه تَخلُـد
فقمنا نرومُ الهَدْيَ مـن مولـدِ الهُدى ... ونهتـفُ للذكـرى و للهِ نسـجُد

* * *

نبيَّ الهُدى لولاك لا نَداحَ ذكرُنـا ... وعشنا بلَيلِ الجهلِ نصحو ونرقُـد
نبيَّ الهُدى لولاكَ صرنـا كمُدْلَـجٍ ... تُضَلّلُـه الحَيْرى وتُغريـه أنْجُـد
وبالصبحِ يحـدوه السّرابُ فينثـني ... على حُرقةِ الأوهامِ يُرْغي ويُزْبِـد
وهيهاتَ أن يُهـدى وللشّرْكِ صولـةٌ ... وفي ثَبَجِ الصحـراءِ فوضـى تُعَرْبِـد
ونفسٌ طواها الشَّرُّ واقتادَ رأيَهـا ... على سُنَنِ الأهواءِ والغَـيُّ مُفْسِـد

تُقَهْقِـــهُ في دُفءِ القِيــانِ رَذائِــلٌ وتبكي عيـونُ الطُّهْرِ واللّيلُ يُسْـهِد

وللكأسِ في دنيـا النّدامى وللهَـوى تسابيحُ ظمـآنٍ إلى الفِسْـقِ تنشـد

وللقيــمِ العليــاءِ محنــةُ ثــاكِلٍ وللظلـم والأحقـاد جـرحٌ تجـدَّد

وللصخـرةِ الصَّمّاء في النـاسِ إمْـرَةٌ وفي سـاحةِ الأزلام للغَــيِّ مُرشِـد

وياليت شعري هل مـن العدل أن ترَى بريئـاً مـن الإنسـان يُشْرى ويُصفَـد

ومـا ذنــبُ بنـتٍ زَفَّهـا الله نعمـةً رسـالَتُها كبرى إلى الكـون، تـوأد

* * *

نبيَّ الهـدى أظهـرتَ للنـاس شِـرْعَةً هي العروةُ الوثقى هي النهجُ يُقْصَد

فدُستورُها القـرآنُ أوضَـحُ مَرْجِـعٍ أفيئوا إليــه، في حِمـى اللهِ نَسْـعَد

ففيـه ينـادي الله بـالبرِّ والتقـى ويَروي أحـاديثَ الطغـاةِ ويسـرُد

وفيـه لنبـذِ الخُلْـفِ والحقـدِ رادعٌ وفيـه إلى الغِـرِّ الكَنـودِ تَوَعُّـد

ووعدٌ جميلٌ مشرقٌ، طـاب جرسُـهُ إلى كـلِّ مـن للهِ بـالفضلِ يشـهَد

وبـالعملِ المحمـودِ سـبَّحَ قلبُــه وفي هجعةِ النُّـوّامِ يدعـو ويَحْمَـد

* * *

نبيَّ الهـدى حَنَّـتْ لرؤيــاك أنفـسٌ تلظَّتْ بنار الشَّـوقِ والعطفُ يُنجِـد

وسالت دموعُ الوجـدِ ذكـراً وتوبـةً فَمُدَّ اليدَ البيضـاءَ نسـعى ونَحْفِـد

فشِرْعَتُكَ السَّمحاءُ للنصـرِ مَـوْرِدٌ وفي السِّـدْرَةِ العَلْيـاءِ أنـت (محمَّـد)

☆ ☆ ☆

وله أيضاً قصيدة أخرى، أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ ــ السنة ٤٣ ــ غرة ربيع الأول: ١٤٠٥هـ.

لوعة في ذكرى مولد الرسول

نبيَّ الهُدى ذكراكَ للنّاي نغمةٌ … يَتيهُ بها وجدي ويختالُ مُنْشِد
ومولِدُكَ الوضّاءُ للشعر ملهِمٌ … وفي مسمعِ التاريخِ لحنٌ مجدَّد
وغنّى له نايي بما طابَ جرسُهُ … ولكنَّ سهمَ الخطبِ في القلبِ مُغْمَد
تؤرِّقُني في غيهبِ الحزنِ لوعةٌ … كجذوةِ نارٍ في حِمى الصَّدرِ توقَد
تراءت بآفاق العروبةِ فرقةٌ … تأذى لها (القرآنُ) بل ربعَ (مسجِد)
تناحرت الأطماعُ واقتاد شرُّها … إلى حُبِّ دنيا المالِ والظلمِ جاحِد
تناسي عهودَ الحقِّ والحقُّ ظاهرٌ … وأصبح (للدُّولار) وَمْضٌ ومِرْصَد
وهاهم دعاةُ الرَّفْضِ للغيِّ سعيُهُم … وفي دُوَلِ الإسلام هاماتُ تُخضَد
وياليتهم شنّوا على الجور حربهم … (ولبنانُ) في الأهوالِ حيرانُ يُوأدَ
و(للرُّوسِ) في (أفغانَ) صولةُ جائرٍ … تحدّى بها الإسلامَ أيانَ يوحَد
وللحربِ في (إيرانَ) صرعى بريئةٌ … ورأيُ نصيرِ الخُلْفِ ــ ويحي ــ يُؤيَّد
و (بغداد) فيها للضّحايا مجازرٌ … تثير شجونَ النفسِ والشعبُ [يصمد][1]
وفي ساحة (الجولانِ) آهاتُ حَيْرَةٍ … وصمتٌ رهيبٌ حالكُ الأفقِ مُجْهِد
وأطماعُ (إسرائيلَ) تأبى عدالةً … و (بالمسجد الأقصى) مساوِئُ تُكْمِد

---

[1] ــ في الأصل (صامد) وهي نشاز في القافية فاستبدلناها بما أثبتناه.

(فلسطينُ) في كلِّ البلاد شريدةٌ يؤرِّقُها في التيه غَمٌّ مُعَرْبِد
وتركُضُ في ساحِ العروبةِ فتنةٌ تحرِّكُها الأضغانُ والحقُّ يشهَد
و(مصرُ) تنادي للسَّلامِ ولم تَجِدْ سميعاً لداعي السِّلْمِ يُصْغي [ويَعضُد][1]
و(حسني) خُطاه آيةُ الطهرِ حولَها ويسعى سِواه في لظَى الحُنْقِ يُفْسِد
أصيخوا لصوتِ الحقِّ ياقومِ تنهضوا تعالوا لرأبِ الصَّدْعِ فالهولُ يُبْعَدُ
ويصبحُ صوتُ العُرْبِ في وحدةِ الهُدى سلاحاً على الأعداء في الهَوْلِ يُرْعِد
فتخفقُ بالأوطان راياتُ مجدها وينتصر الإسلام.. يعتزُّ مَحْتِد
وروضةُ عِطْرِ السِّلمِ يرتادُ ظِلَّها شعوبٌ بِهَدْيِ الدِّين تزهو.. تُغَرِّد
أيا أُمَّةَ الإسلام هيَّا لوحدةٍ يَعزُّبها شعبٌ عريقٌ مُمَجَّد
ألا في رسول الله ياقومِ أسوةٌ تأسَّوا به في الخطب تنجوا وتَسْعَدوا
تعالَوا إلى نهجٍ قويمٍ بيانُه من (الله) في (التنزيل) هادٍ ومُنجِد
ألا ياإلهَ العرشِ منك هدايةٌ تشعُّ على الدنيا سَناءً ليهتدوا؟
ويارَبِّ ليلي هلْ يُوَدِّنُ فجرُهُ فيَغْرُبُ عن دنيايَ، هَمٌّ يُهَدِّد؟

☆☆☆

[1] - في الأصل: (ويحقد) وهي غريبة على معنى البيت ولا محل لها فيه، ولعل الصحيح (يعضد) وهو ما أثبتناه.

الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

أخذت القصيدة من ديوانه (الزنابق).

الزُّمُرُّدَةُ

لَكَ الذِّكْرُ فوقَ الشَّمسِ يعْلو مُرَدَّدا
هُنا لِكَ محموداً، وفينا مُحَمَّدا
بِمَدْحِيكَ يحلو القولُ، والقولُ جامحٌ
ويُضحي أخا شوقٍ، وقد كان أخرَدا
تَلينُ القَوافي في هواكُمْ، وتنثني
ويَدنو قَريضي بعد ما كان مُبعدا
هَواكَ بقلبي غاصبٌ مُتَسلِّطٌ
تَعوَّدَ مِلْكَ القلبِ فيما تَعَوَّدا
أبيتُ على مِثلِ الغَضى لو تُحسُّه
وأمسي قريحاً في جفوني مُسَهَّدا
وما شَغَفي بالغانيات وَوَصْلِها
ولكنَّ تهيامي بِحُبِّيَ أحمدا
سألتُ بني قومي عن المجد ما دَهَى
مدارِسَه؟ حتى امَّحى وتَبدَّدا

فواعجبا مالي أرى المجدَ ذاهباً؟

وحتّامَ شملُ العُرْبِ يبقى مُبَدَّدا؟!

أرى خطَراً مستأصِلاً مُتَهدِّداً

وكم خطرٍ فيما مضى كانَ هَدَّدا

أحبابتِيَ الأَضْداءُ؛ لا تبكِ أُمَّةً

أضاعتْ لها ذِكْراً على الدَّهْرِ أمْجَدا

* * *

أفيقوا بَني قومي، فإنَّ سُباتَكمْ

لقد كانَ سهماً للقلوبِ مُسَدَّدا

وعارٌ على الأقيالِ من آلِ يَعْرُبٍ

إضاعةُ دينٍ كانَ أبقى وأخلَدا

فَتحتُمْ به ما بين شرقٍ ومَغْربٍ

مِنَ المجد باباً كان من قبلُ مُوصَدا

مَلكتمْ بهِ الدنيا وكنتمْ سِراجَها

وصَافتْكُم الأيّامُ دَهْراً فأسْعَدا

ففيمَ تنكّبتُمْ عن الدَّربِ لا حِباً؟!

وقد كانَ منْ قبلُ الصِّراطَ المُعبَّدا

وفيمَ زَهِدتُمْ في كُنوزِ تُراثِكُمْ؟!

وقد كنتُمُ كنزاً على الحقِّ مُرْصَدا

* * *

أَلَمْ يَكُ سيفُ اللهِ في الأرض مُصْلَتاً

يَهُدُّ رقاباً طابَ في هَذِّها الرَّدى

أما كانَ سَعْدٌ فاتحَ الشَّرقِ؟ إنَّه

إذا التحم الجَمعانِ كانَ المهنَّدا

ألم يكُ فينا من تَهابُ عرينَه الـ

ـجيوشُ وتخشاه على بأسه العِدى

ألا إنه ليثُ الفَلا عُمَرُ العُلَى

تَراهُ على حَصْرِ التُّرابِ مُمَدَّدا

وحيدرةٌ ذو الضَّربِ والطَّعنِ في الوَغى

وعثمانُ والصِّدِّيقُ أسبقُهم هُدَى

أولئك قومي، هل لهم مِن مُشابِهٍ؟

وهل مثلُهم طَوْلاً، وهل مثلُهمْ نَدَى

* * *

وَقفتُ مُطِيِّي عند نَجدٍ وَطَيءٍ

أُكلِّمُ ثَهلاناً وأسألُ ثَهمَدا

وَقفتُ على أطلالِ جِلَّقَ سائلاً

عـــن الصَّيـــد مِـــنْ قحطـــانَ صخـــراً وجَلْمَـــدا

عـــن الفتيـــةِ الأمجـــاد مـــن آلِ يَعْـــرُبٍ

نَهـــابُ المنايـــا حـــوضَ يعـــرُبَ مَـــوْرِدا

وَقَفْـــتُ وفي حَلْقـــي شَـــجىً مـــن سُـــؤالِهِمْ

أُنـــاجي صَـــدىً لـــو أنـــه يَسْـــمعُ الصَّـــدَى

بَنَـــوْا فـــوقَ هامـــاتِ الملـــوكِ مـــآثِراً

علـــى الدهـــر لا تَبْلـــى قصـــوراً ومَسْـــجِدا

هـــو الدَّهـــرُ لا يَنفـــكُّ تَـــترى خطوبُـــه

ولم أرَ مثـــلَ اليـــومِ خَطْبـــاً مُجَسَّـــدا

أضـــاعَ بَنُـــو قومـــي مَعَـــاقِدَ عِزِّهـــمْ

وقـــد كـــانَ هـــامُ النجـــمِ مِـــنْ قبـــلُ مَعْقِـــدا

فَـــأَضْحَوْا غُثـــاءَ السَّـــيلِ لم تَلْـــقَ منهُـــمُ

علـــى الأرضِ إلاّ بائســـاً أو مُشَـــرَّدا

وَضَـــاعَتْ حضـــاراتٌ لهـــمْ وتَمَـــدُّنٌ

أضـــاءتْ علـــى الدنيـــا، فـــأضحتْ بهـــمْ سُـــدَى

فهـــل بَعْـــد ذاكَ النـــومِ يـــاقومِ يَقْظَـــةٌ؟

فَـــنُزعِجَ ذاكَ النـــائمَ المُتَبلِّـــدا؟

وهـــل بَعْـــدَ هـــذا الـــذُّلِّ يـــاقومِ عِـــزَّةٌ

فَــنُرجِعَ فــوقَ الشَّــمسِ لِلعُــرْبِ مَقْعَــدَا؟!

* * *

لــكَ العِــزَّةُ القَعْســاءُ ياســيِّدَ الــورى

تَعــاليتَ مِيــلاداً وأشــرقتَ سَــيِّدا

قــدِ انتظَــرَتْ مِيــلادَكَ الأرضُ بَهجَــةً

ولَــمْ تَنتَظِــرْ في الدَّهــرِ مِــن قبــلُ مَوْلِــدا

أتيــتَ إلى الدنيــا تَغــطُّ جَهَالَــةً

قــد امتَــلأتْ ظُلْمــاً وعَيْشــاً مُنَكَّــدا

فلــم يــكُ دربٌ للهــدى مُتَبَيِّنــاً

ولا كــانَ دربُ الحــقِّ فينــا مُمَهَّــدا

فَأعْلَنْتَهــا حَرْبــاً علــى الظُّلْــمِ عاتِيــاً

وقــد كــانَ وَحْــهُ الظُّلْــمِ مــن قبــلُ أرْبَــدا

وأذْكَيْــتَ نــارَ الحــقِّ... يَعْلُــو أوارُهــا

فــأضحى بَريــقُ البــاطلِ اليــومَ أسْــوَدا

حَضــارَتُكَ الغَــرَّاءُ هَــدَّتْ بُروحَــةً

وَشِــرْعَتُكَ السَّــمْحاءُ شَــلَّتْ لــه اليَــدَا

رَســولَ الهُــدى مهــلاً، فــإنَّ قصــائدي

علــى مــا بِقَلْــبي لا تفــي لَكُــمُ يَــدَا

وما هـي إلاّ قطـرةٌ مـن بِحـارِكُمْ

ولا هـي إلاّ رشْـفَةٌ منـكَ أو نَـدى

فمنـذا يُداني نـورَ أحمـدَ سـاطعاً؟

ومنـذا يُساوي بمحمدَ أحمـدَ سُـؤْدَدَا؟!

فـلا سَـمِعَتْ أُذْنـايَ غـيرَ مَديحكـمْ

ولا شَـهِدَتْ عينـايَ بَعْـدَكَ مَشْـهَدا

* * *

محمَّـدُ؛ مـا بـالقول في المَـدْحِ غُنْيَـةٌ

فَذِكْـرُكَ في التـنزيلِ جـاءَ مُمَجَّـدا

أتيـتَ إلى الدُّنيـا علـى قَـدَرٍ كَمـا

أتـى ربَّـه موسـى ووافـاه مَوْعِـدا

لَعَمْـرُكَ مـا تُغـني القَـوافي عـن الفَتـى

إذا قَتَـلَ الشَّـوقُ المَشـوقَ المُكَبَّـدا

يَظَـلُّ فـؤادِيْ في رَفيـفٍ مـن الجَـوَى

إذا قيـلَ إنَّ اللُّقْـيَ ذا اليـومَ أو غَـدا

تغَـرَّدُ وَرْقـاءٌ علـى الأيـكِ شَـجْوَها

ولا يَهْتِـفُ القَيْثـارُ منّـي مُغَـرِّدا؟!

فَعَـارٌ علـى نَـثْرٍ خـلا مِـن مديحِكـمْ

وتَبّاً لِشِعْرٍ لم يكنْ فيكَ أُنشِدا

ولا كانَ قيثاري إذا لم يكنْ بهِ

مَديحُكَ غَنّى كالهَزارِ وغَرَّدا

* * *

وَقَفْتُ يَراعِي عند بابكَ مادِحاً

وَصُغْتُ القوافيْ منْ جَمالكَ عَسْجَدا

نَظَمْتُ بشِعْري دُرَّ مَدِحكَ جوْهراً

فأشْرَقَ عِقْدٌ من عُلاكَ زُمُرُّدا

ومَنْ يَسْتَحِقُّ المَدْحَ غيرُ مُحَمَّدٍ؟!

ومَن غيرُهُ يَبقى على الدَّهرِ سَرْمَدا؟!

دَعوتُ قَريضي فاستَجابَ لِمَدْحكمْ

وقد كانَ قبلَ اليومِ صعباً مُمَرَّدا

بمدحِكَ أيّدتُ القوافيَ بالعُلى

فإني رأيتُ المدْحَ فيكَ مُؤيَّدا

فحسبي على الدُّنيا وضَرَّتِها معاً

من الفخرِ أنّي قد مدحتُ مُحمَّدا

☆ ☆ ☆

دمشق: ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م

محمد بن عبدا لله الخطيب

الشاعر: الشيخ محمد بن عبدا لله المعروف بابن الخطيب وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الباء) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٣٥.

في مديح النبي (صلى ا لله عليه وآله وسلم)

تَـــألّق نَجْدِيًّـــا فَـــأذْكَرَنِي نَجْـــدَا وَهَاجَ لِيَ الشَّوْقَ الْمُبَرِّحَ وَالوَجْدَا[1]

ومِيضٌ رَأى بُــرْدَ الْغَمَامَـةِ مُغْفَـلاً فَمَدَّ يَداً بِـالتِّبْرِ أعْلَمَـتِ الـبُرْدَا[2]

تَبَسَّـــمَ فِي بَحْرِيَّـــةٍ قَـــدْ تَجَهَّمَـــتْ فَمَا بَذَلَتْ وَصْلاً وَلاَضَرَبَتْ وَعْدَا[3]

وَرَاوَدَ مِنْهَـا فَارِكـاً قَـدْ تَمَنَّعَـتْ فَأهْوَى لَهَا نَصْـلاً وَهَدَّدَهَا رَعْـدَا[4]

وَأهْوَى بِهَا كَفُّ الغِلاَبِ فَـأصْبَحَتْ ذَلُولاً وَلَـمْ تَسْـطِعْ لإمْرَتِـهِ رَدَّا[5]

فَحَلَّتْهَا الحَمْـرَاءُ مِـنْ شَفَقِ الضُّحَى نَضَاهَا وَحَلَّ الْمُزْنُ مِنْ جِيدِهَا عِقْدَا[6]

لَـكَ ا لله مِـنْ بَـرْقٍ كَـأنَّ وَمِيضَـهُ يَدُ السَّاهِرِ الْمَقْرُورِ قَدْ قَدَحَتْ زَنْدَا[7]

تَعَلَّـم مِـنْ سُـكَّانِهِ شِـيَمَ النَّـدَى فَغَادَرَ أجرَاعَ الحِمَى رَوْضَةً تَنْدَى[8]

---

[1] - تألق البرق التمع. وهاج أثار. وتباريح الشوق توهجه. والوجد الحب.

[2] - الوميض لمعان البرق. والبرد ثوب. والمغفل لا علامة فيه. وأعلمته جعلت له علما.

[3] - بحرية سحابة. وتجهمت اسودت.

[4] - الفارك المرأة المبغضة لزوجها. والنصل حديدة السيف ونحوه.

[5] - أهوى أمال. والغلاب المغالبة والذلول المنقادة. والإمرة الأمر.

[6] - الشفق الحمار الذي يرى في السماء. ونضاها خلعها وألقاها. والمزن السحاب الأبيض. والجيد العنق.

[7] - المقرور من أصابه القر وهو البرد والزند ما يقدح به.

[8] - الندى الكرم. والأجراع جمع جرع وهو كالأجرع والجرعاء الرملة السهلة الطيبة المنبت

وَتَـوَّجَ مِـنْ نُوَّارِهَـا فَنَـنَ الرُّبَـى   وَخَتَّمَ مِنْ أَزْهَارِهَا القُضُبَ المُلْدَا[1]

لَسَرْعَانَ مَا كَانَتْ مَنَاسِفَ لِلصَّبَا   فقد ضَحِكَتْ زَهْراً وقد خَجلَتْ وَرْدَا[2]

بِـلادٌ عَهِدْنَـا فِي قَرَارَتِهَـا الصِّبَـا   يَقِلُّ لِذَاكَ العَهْدِ أَنْ يَأْنَفَ العَهْدَا[3]

إِذَا مَـا النَّسِيمُ اعتَلَّ فِي عَرَصَاتِهَـا   تَنَاوَلَ فِيهَا البَانَ والشِّيحَ وَالرَّنْدَا[4]

فَكَمْ فِي مَحَانِي وَرْدِهَا مِنْ عِلاَقَةٍ   إِذَا مَا اسْتُثِيرَتْ أَرْضُهَا أَنْبَتَتْ وَجْدَا[5]

إِذَا اسْتَشْعَرَتْهَا النَّفسُ عَاهَدَتِ الجَوَى   أَوِ التَمَحَتْهَا العَيْنُ عاقَدَتِ السُّهْدَا[6]

وَمِـنْ عَاشِقٍ حُـرٍّ إِذَا مَـا اسْتَمَالَهُ   حَدِيثُ الهَوَى العُـذْرِيِّ صَيَّرَهُ عَبْدَا

وَمِـنْ ذَابِـلٍ يَحْكِـي المُحِبِّينَ رِقَّـةً   فَيَثْنِي اذا مَا هَـبَّ عَرْفُ الصَّبَا قَـدَّا[7]

سَقَى اللهُ نَجْداً ما نَفَحْتُ بِذِكْرِهَا   عَلَى كَبِدِي إِلاَّ وَجَدْتُ لَهَا بَرْدَا[8]

وَآنَسَ قَلْبِـي فَهْـوَ لِلْعَهْـدِ حَـافِظٌ   وَقَلَّ على الأَيَّامِ مَنْ يَحْفَظُ العَهْدَا[9]

صَبُـورٌ وَإِنْ لَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ ذُبَالَـةٌ   إِذَا اسْتَقْبَلَتْ مَسْرَى الصَّبَا اشْتَعَلَتْ وَقْدَا[10]

خَفُـوقٌ إِذَا الشَّوْقُ اسْتَحَاشَ كَتِيبَـةً   تَحُوسُ خِلاَلَ الصَّبْرِ كَـانَ لَهَا بَنْدَا[11]

---

[1] - الفنن الغصن. والربى الأماكن المرتفعة. والملد جمع أملد وهو الغصن الناعم اللين.

[2] - سرعان أي سرع ذلك نسف البناء والنبت قلعه من أصله. والصَّبا ريح الشرق.

[3] - القرارة المطمئن من الأرض وقرارة الدار ساحتها. والعهد الزمن. ويأنف يستنكف. والعهد الثاني المطر.

[4] - اعتل ضعف ولان وعرصاتها ساحاتها. والبان والرند من الشجر والشيح نبت.

[5] - محاني الورد أماكن حنيه وانعطافه والعلاقة التعلق. والوجد المحبة.

[6] - استشعرت من الشعور وهو العلم والجوى الحزن. والتمحتها نظرتها والسهد الأرق والسهر

[7] - الذابل الرمح. والعرف الرائحة الطيبة. والقد القامة.

[8] - نضح رش.

[9] - آنس من الأنس، والعهد الموثق.

[10] - الذبالة الفتيلة.

[11] - خفق القلب اضطرب. واستحاش أثار. والكتيبة الجيش. وحاس الجيش تردد خلال البيت والدور في الغارة وطاف فيها. والبند العلم الكبير.

وَقَدْ كُنْتُ جَلْداً قَبْلَ أَنْ يُذهِبَ النَّوَى ... دِمَائِي وَأَنْ يَسْتَأْصِلَ العَظْمَ والجِلْدا[١]

أأجْحَدُ حَقَّ الحُبِّ وَالدَّمْعُ شَاهِدٌ ... وَقَدْ وَقَعَ التَّسْجِيلُ مِنْ بَعْدِ مَا أَدَّى[٢]

تَنَاثَرَ فِي إِثْرِ الحُمُولِ فَرِيدُهُ ... فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى الجَوْهَرَ الفَرْدَا[٣]

جَرَى يَقَقاً فِي مَلْعَبِ الخَدِّ أَشْهَباً ... وَأَجْهَدَهُ رَكْضُ الأَسَى فَجَرَى وَرْدَا[٤]

وَمُرْتَحِلٍ أَرْسَلْتُ دَمْعِيَ خَلْفَهُ ... لِيُرْجِعَهُ فَاسْتَنَّ فِي إِثْرِهِ قَصْدَا[٥]

وَقُلْتُ لِقَلْبِي طِرْ إِلَيْهِ بِرُقْعَتِي ... فَكَانَ حَمَاماً فِي الْمَسِيرِ بِهَا هَدَّا

سَرَقْتُ صُوَاعَ الْعَزْمِ يَوْمَ فِرَاقِهِ ... فَلَجَّ وَلَمْ يَرْقُبْ سُوَاعَا وَلاَ وَدَّا[٦]

وَكَحَّلْتُ عَيْنِي مِنْ غُبَارِ طَرِيقِهِ ... فَأَعْقَبَهَا دَمْعاً وَأَوْرَثَهَا سُهْدَا[٧]

لِيَ اللهُ كَمْ أَهْذِي بِنَجْدٍ وَحَاجِرٍ ... وَأَكْنِي بِدَعْدٍ فِي غَرَامِيَ أَوْ سُعْدَى[٨]

وَمَا هُوَ إِلاَّ الشَّوْقُ ثَارَ كَمِينُهُ ... فَأَذْهَلَ نَفساً لَمْ تَبِنْ عِنْدَهُ قَصْدَا[٩]

وَمَابِيَ إِلاَّ أَنْ سَرَى الرَّكْبُ مَوْهِناً ... وَأَعْمَلَ فِي رَمْلِ الحِمَى النَّصَّ وَالْوَخْدَا[١٠]

---

(١) – الجَلْد القوي. والنوى البعد. والذماء بقية الروح. واستأصله ذهب به من أصله.

(٢) – التسجيل حكم القاضي وكتابته في السجل. وأدى أعطى الحكم.

(٣) – الفريد الجوهرة النفيسة. والجوهر الفرد في اصطلاح الحكماء الذي لا ينقسم وفيه تورية و لله عينا فلان مثل لله دره تعظيم له وتفخيم لشأنه بجعله لله تعالى.

(٤) – اليقق الأبيض مثل الأشهب والورد الأحمر وفي هذه الألفاظ تورية بالخيل التي في هذه الألوان.

(٥) – استنّ الفرس رفع يديه وطرحهما معاً وعجن برجليه.

(٦) – الصواع الصاع. ولجّ خاصم. ويرقب يراقب. والسواع الساعة يعني قيام الساعة وهو أيضاً اسم صنم وودّ من الوداد وهو أيضاً اسم صنم ففي كل منهما تورية.

(٧) – السهد الأرق.

(٨) – هذى تكلم بغير معقول لمرض أو غيره. وكنى بالشيء تكلم به وهو يريد غيره. والغرام الولوع.

(٩) – ثار هاج وظهر وكمينه مستوره. والذهول الغفلة والنسيان.

(١٠) – الموهن نصف الليل. والنص والوخد نوعان من السير السريع.

وَحَاشَتْ جُنُودُ الصَّبْرِ وَالْبَيْنِ وَالأَسَى لَدَيَّ فَكَانَ الصَّبْرُ أَضْعَفَهَا جُنْدَا[1]

وَرُمْتُ نُهُوضاً وَاعْتَزَمْتُ مُودِّعاً فَصَدَّنِيَ الْمَقْدُورُ عَنْ وِجْهَتِي صَدَّا[2]

رَقِيقٌ بَدَتْ لِلْمُشْتَرِينَ عُيُوبُهُ وَلَمْ تُلْتَفَتْ دَعْوَاهُ فَاسْتَوْجَبَ الرَّدَّا

وَخَلَّفَ مِنِّي رَكْبُ طَيْبَةَ عَانِياً أَمَا آنَ لِلْعَانِي الْمُعَنَّى بِأَنْ يُفْدَى[3]

مُخَلَّفُ سِرْبٍ قَدْ أُصِيبَ جَنَاحُهُ وَطِرْنَ فَلَمْ يَسْطِعْ مَرَاحاً وَلاَ مَغْدَى[4]

نَشَدْتُكَ يَا رَكْبَ الحِجَازِ تَضَاءَلَتْ لَكَ الأَرْضُ مَهْمَا اسْتَعْرَضَ السَّهْلُ وَامْتَدَّا[5]

وَجَمَّ لَكَ الْمَرْعَى وَأَذْعَنَتِ الصُّوَى وَلَمْ تَفْتَقِدْ ظِلاًّ ظَلِيلاً وَلاَ وِرْدَا[6]

إِذَا أَنْتَ شَافَهْتَ الدِّيَارَ بِطَيْبَةٍ وَجِئْتَ بِهَا القَبْرَ الْمُقَدَّسَ وَاللَّحْدَا[7]

وَآنَسْتَ نُوراً مِنْ جَنَابِ مُحَمَّدٍ يُجَلِّي الْقُلُوبَ الْغُلْفَ وَالأَعْيُنَ الرُّمْدَا[8]

[فَتُبْ] عَنْ بَعِيدِ الدَّارِ فِي ذَلِكَ الحِمَى وَأَذْرِ بِهِ دَمْعاً وَعَفِّرْ بِهِ خَدَّا[9]

وَقُلْ يَارَسُولَ اللهِ عَبْدٌ تَقَاصَرَتْ خُطَاهُ وَأَضْحَى مِنْ أَحِبَّتِهِ فَرْدَا

وَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ بَعْدِ مَا بَعُدَ الْمَدَى سِوَى لَوْعَةٍ تَعْتَادُ أَوْ مِدْحَةٍ تُهْدَى[10]

---

[1] - حاش البحر والقدر وغيرهما غلي. والبين البعد والأسى الحزن.

[2] - النهوض القيام واعتزمت عزمت وصدني كفني والوجهة المقصد.

[3] - العاني الأسير. والمعنى التعبان.

[4] - السرب القطيع من الطير والوحش. والرواح الذهاب في آخر النهار. والمغدى في أوله.

[5] - نشد طلب. وتضاءل تصاغر واستعرض عَرُضَ.

[6] - جمَّ كثر وأذعنت خضعت والصوى ما غلظ وارتفع من الأرض وأحجار توضع علامة في الطريق.

[7] - المقدّس المطهر واللحد أصله شق يجعل في عرض القبر.

[8] - آنست علمت والجناب الجانب. والغلف المستورة بالغلاف.

[9] - أذر انثر. والحمى المحمي. [في الأصل (فتب) من التوبة، والصحيح (فنب) من النيابة ثم لحقها تصحيف أثناء الطباعة]

[10] - المدى الغاية. واللوعة حرقة القلب.

تَدَارَكْـهُ يَـاغَوْثَ الأَنَـامِ بِرَحْمَـةٍ ... فَجُودُكَ مَا أَجْدَى وَكَفُّكَ مَا أَنْدَى[1]

أَجَـارَ بِـكَ اللهُ الْعِبَـادَ مِـنَ الـرَّدَى ... وَبَوَّأَهُـمْ ظِـلاًّ مِـنَ الأَمْـنِ مُمْتَـدَّا[2]

حَبَـادِيـنَكَ الدُّنْيَـا وَأَقْطَعَـكَ الرِّضَـى ... وَتَوَّجَكَ الْعُلْيَـا وَأَلْبَسَـكَ الْحَمْـدَا[3]

وَطَهَّـرَ مِنْـكَ الْقَلْـبَ لَمَّـا اسْـتَخَصَّهُ ... فَجَلَّلَـهُ نُـوراً وَأَوْسَـعَهُ رُشْـدَا[4]

دَعَـاهُ فَمَـا وَلَّـى هَـدَاهُ فَمَـا غَـوَى ... سَقَاهُ فَمَا يَظْمَا جَـلاَهُ فَمَـا يَصْدَا[5]

تَقَدَّمْـتَ مُخْتَـاراً تَـأَخَّرْتَ مَبْعَثـاً ... فَقَدْ شَمِلَتْ عَلْيَاؤُكَ الْقَبْلَ وَالْبَعْـدَا[6]

وَعِلَّـةُ هَـذَا الْكَوْنِ أَنْـتَ وَكُـلُّ مَـا ... أَعَادَ فَأَنْتَ الْقَصْدُ فِيهِ وَمَـا أَبْـدَى[7]

وَهَـلْ هُـوَ إِلاَّ مَظْهَـرٌ أَنْـتَ سِـرُّهُ ... لِيَمْتَازَ فِي الْخَلْقِ الْمُكَبُّ مِنَ الأَهْـدَى[8]

فَفِـي عَـالَمِ الأَسْـرَارِ ذَاتُـكَ تَجْتَلِـي ... مَلاَمِـحَ نُـورٍ لاَحَ لِلطُّـورِ فَـانْهَدَّا[9]

وَفِـي عَـالَمِ الْحِـسِّ اغْتَدَيْـتَ مُبَـوَّأً ... لِتَشْفِي مَنِ اسْتَشْفَى وَتَهْدِي مَنِ اسْتَهْدَى[10]

فَمَـا كُنْـتَ لَـوْلاَ أَنْ ثَبَـتَّ هِدَايَـةً ... مِنَ اللهِ مِثْلَ الْخَلْـقِ رَسْماً وَلاَ حَـدَّا[11]

---

(١) – الغوث المغيث. وأجدى وأندى أكرم.

(٢) – بوأهم أنزلهم.

(٣) – حبا أعطى. وأقطعه أعطاه. والتاج ما يلبس على رأس الملك.

(٤) – جلله ستره.

(٥) – ماولى ما أدبر. وما غوى ماضل. وما يظما مايعطش. ويصدا من الصدأ وهو وسخ الحديد.

(٦) – المبعث بعثته صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة.

(٧) – علته سبب وجوده.

(٨) – أكبه قلبه.

(٩) – تجتلي تنظر. وملامح مناظر. والطور الجبل

(١٠) – بوأه أنزله.

(١١) – الرسم تعريف الشيء ببعض خواصه والحد تعريف الشيء بما يدل على ما هيته.

فَمَاذَا عَسَى يُثْنِي عَلَيْكَ مُقَصِّرٌ ... وَلَمْ يَأْلُ فِيكَ الذِّكْرُ مَدْحاً وَلاَ حَمْدَا(1)

وَمَاذَا عَسَى يَجْزِيكَ هاوٍ عَلَى شَفاً ... مِنَ النَّارِ قَدْ أَوْرَدْتَهُ بَعْدَهَا الْخُلْدَا(2)

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَاخَيْرَ مُرْسَلٍ ... وَأَكْرَمَ هَادٍ أَوْضَحَ الْحَقَّ وَالرُّشْدَا

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَاخَيْرَ رَاحِمٍ ... وَأَشْفَقَ مَنْ يَثْنِي عَلَى رَأْفَةٍ كِبْدَا(3)

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَاكَاشِفَ الْعَمَى ... وَمُذْهِبَ لَيْلِ الشِّرْكِ وَهْوَ قَدِ ارْبَدَّا(4)

إِلَى كَمْ أَرَانِي لِلْبَطَالَةِ طَائِعاً ... وَعُمْرِيَ قَدْ وَلَّى وَوِزْرِيَ قَدْ عُدَّا(5)

تَقَضَّى زَمَانِي فِي لَعَلَّ وَفِي عَسَى ... فَلاَ حُرْقَةٌ تَمْضِي وَلاَ لَوْعَةٌ تَهْدَا(6)

حُسَامُ جَبَانٍ كُلَّمَا شِيمَ نَصْلُهُ ... تَرَاجَعَ بَعْدَ الْعَزْمِ والْتَزَمَ الْغِمْدَا(7)

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَانِيَ نَاهِداً ... أَقُودُ الْقِلاَصَ الْبُدْنَ وَالضَّامِرَ النَّهْدَا(8)

رَضِيعَ لِبَانِ الصِّدْقِ فَوْقَ شِمِلَّةٍ ... مُضَمَّرَةٍ وُسِّدْتُ مِنْ كُورِهَا مَهْدَا(9)

فَتُهْدَى بِأَشْوَاقِي السُّرَاةُ إِذَا سَرَتْ ... وَتُحْدَى بِأَشْعَارِي الرِّكَابُ إِذَا تُحْدَى(10)

---

(1) - لم يأل لم يقصر والذكر القرآن.

(2) - الهاوي الساقط. والشفا حرف كل شيء.

(3) - يثني يطوي. والرأفة شدة الرحمة.

(4) - اربدّ اسودّ.

(5) - الوزر الذنب.

(6) - لعل أداة ترجي وكذا عسى وتهدا تسكن.

(7) - شامه سله. والنصل حديدة السيف. والغمد قرابه.

(8) - شعري علمي، والناهد الناهض والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من النوق. والبدن الإبل التي تهدى إلى مكة جمع بدنة والضامر الفرس القليل اللحم. والنهد الفرس الحسن.

(9) - اللبان الرضاع والشملة الناقة السريعة والتضمير تخفيف اللحم وسدت جعلت وسادتي والمهد الموضع يهيأ للصبي.

(10) - الركاب الإبل المركوبة. وتحدى من الحداء وهو الغناء.

إلى أنْ أحُطَّ الرَّحْلَ فِي تُرْبِكَ الَّذِي ... تَضَوَّعَ نَداً مَا رَأيْنَا لَهُ نِدّا[1]

وأُطْفِىءَ فِي تِلْكَ المَوَارِدِ غُلَّتِي ... وَأمْنَحَ قُرْباً مُهْجَةً شَكَتِ البُعْدا[2]

لِمَوْلِدِكَ اهْتَزَّ الوُجُودُ فَأشْرَقَتْ ... قُصُورٌ بِبُصْرَى ضَاءَتِ الهُضْبَ والوَهْدا[3]

وَمِنْ رُعْبِهِ الأوثَانُ خَرَّتْ مَهَابَةً ... وَمِنْ هَوْلِهِ إيوانُ كِسْرَى قَدِ انْهَدّا[4]

وَغَاضَ لَهُ الوَادِي وَصَبَّحَ عِزُّهُ ... بُيُوتاً لِنَارِ الفُرْسِ أعْدَمَهَا الوَقْدا[5]

رَعَى اللهُ مِنْهُ لَيْلَةً أطْلَعَ الهُدَى ... عَلَى الأرْضِ مِنْ آفَاقِهَا القَمَرَ السَّعْدا[6]

وَدُونَكَهَا مِنّي نَتِيجَةَ فِكْرَةٍ ... إذَا اسْتُرْشِحَتْ لِلنَّظْمِ كَانَتْ صَفاً صَلْدا[7]

وَلَوْ تَرَكَتْ مِنّي اللَّيَالِي صُبَابَةً ... لأجْهَدْتُهَا رَكْضاً وَأرْهَقْتُهَا شَدّا[8]

وَلَكِنَّهَا جُهْدُ المُقِلِّ بَذَلْتُهُ ... وَقَدْ أوْضَحَ الأعْذَارَ مَنْ بَلَغَ الجُهْدا[9]

☆☆☆

---

(1) – تضوع انتشرت رائحته. النّدّ العود. والند المثل

(2) – الغلة شدة العطش. وأمنح أعطي. والمهجة الروح.

(3) – الهضب الأماكن المرتفعة. والوهد المكان المنخفض من الأرض.

(4) – الأوثان الأصنام. وخرت سقطت على وجهها.

(5) – غاض الماء ذهب في الأرض.

(6) – آفاق السماء جوانبها. والسعد اليمن ضد النحس.

(7) – استرشحت طلب منها أن ترشح وتقطر بالنظم. والصفا الحجارة الملساء. والصلد الصلب المصمت وهذا تواضع من الناظم رحمه الله.

(8) – الصبابة البقية من الماء واللبن. وأجهدتها أتعبتها. والإرهاق أن تحمل الإنسان على ما لا يطيقه. والشدّ الجري.

(9) – الجهد الغاية والطاقة والمقل الفقير وهو مثل.

محمد عبد المطلب

الشاعر: الشيخ محمد عبد المطلب الشاعر البدوي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الحاء من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «الهداية الإسلامية»[1] المجلد الأول الجزء السادس شهر ذو القعدة ١٣٤٧هـ، القاهرة.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

جرى مع الشوقِ حتى عَزّه الأمدُ ... واستنجزَ الدمعَ لما شفّه الكَمَد
ناءٍ قضى البينُ فيه حُكمَه فهوى ... تحت الصَّبابَةِ لا ركنٌ ولا عَمَد
صادٍ على [النّيل] لا يَرْوي جوانحَهُ ... إذا تروّى به الصّادون وابترَدوا[2]
يَشوقُه الغورُ إنْ هبّت يمانيةٌ ... أو روّحَ الركبَ حادٍ باللّوى غَرِد
ياجيرةَ الغَورِ إنْ شطَّ المَزارُ بنا ... وباعدت بيننا الأغوارُ والنُّجُد
فلم نَحُلْ عن عهودٍ بيننا سلفت ... إنْ حالَ قومٌ عن العهدِ الذي عَهِدوا
طالت نواكُمْ فطال الشوقُ واعتسفت ... بنا الليالي فلا صبرٌ ولا جَلَد
حالت بَشاشاتُ هذا العيشِ وانتكَسَتْ ... بنا المُنى وأُقِضَّ المنزلُ الرَّغَد

---

(١) - مجلة إسلامية علمية أدبية تصدرها «جمعية الهداية الإسلامية» ويحررها نخبة من أعضائها، مديرها رئيس الجميعة محمد الخضر، تصدرها المطبعة السلفية بمصر.

(٢) - في الأصل (النبل) ولا محل له هنا والصحيح (النيل) كما أثبتنا.

أنكرتُ قومي فلا قربى ولا رحمٌ — وأنكروني فلا أمٌّ ولا وَلَد

يارحمتا لغريبٍ بين شيعته — نَبابه العيشُ لمّا أوحشَ البَلَد

يَذري الدموعَ إذا ما الركبُ أزعجَهُمْ — داعي السُّرى فتنادى البينُ وانجردوا

يانازلي ذلك الوادي تَموجُ بهم — بِطاحُ مكّةَ والعَلْياءُ والسَّنَد

لو يُبْلِغُ الرَّكبُ عن قلبي إذا نزلوا — رُحْبَ الحِمى لوعةَ الوَجْدِ الذي يَجد

أحبابَنا ضاقتِ الدنيا بما رَحُبَتْ — والدهرُ في صَرْفِه يغلو ويحتشِد

أكلَّ يومٍ لنا في الدين مَرْزَأةٌ — تهتزُّ من وقعها الدنيا وترتَعِد

في كلِّ دارٍ على الإسلام منتحِبٌ — وكلُّ وادٍ به للدين مفتقِد

مستوحشاً في ديارِكُمْ قضت حِقَباً — في ظِلّه سَرَواتُ الأمنِ تُقتَعَد

يسعى الفسادُ إليه غيرَ مُتّئِدٍ — لما رأى أهلَه في نصره اتّأدوا

يامُنْزِلَ الدين أهلُ الدين قد خرجوا — بغياً عليه وعن مِنهاجِه حَرَدوا

ضَلّوه جُحداً لما أودَعْتَ من حِكَمٍ — فيه ولو أنهم ذاقوه ما جَحَدوا

ما الدينُ إلاّ نظامٌ للحياةِ إذا — سار الأنامُ على مِنْوالِه سَعِدوا

لُطفُ الخبيرِ وتدبيرُ القَديرِ مضى — فهو البصيرُ بنا والسيّدُ الصَّمَد

ورحمةُ البارئِ الرَّحمنِ منَّ بها — على العبادَيْنِ من زاغوا ومن عَبَدوا

سبحانه لم يَكِلْ قوماً لأنفسهم — حتى يَحاروا فيَسْتَهْوِيهِمُ الفَنَد

فأنزل الدينَ للعمران مَعْدَلَةً — على قواعِدِها العمرانُ يعتمد

لا يرتجي الله من نفعٍ إذا صَلُحوا — به ولا يتّقي ضُرّاً إذا فَسَدوا

فمـا لقـومٍ جَفَـوْهُ ضَلَّــةً فَعَـدَوا خـيرَ الحياتَيْنِ ما بَرّوا ولا رَشَـدوا

لم يظلموا حين حاروا غـير أنفسهم ولا هَوى غـيرُهم في النـار إذ عَنَـدوا

مدّوا إلى الرسلِ أسبابَ العِداءِ وكـم صَغى إلى العقـل قـومٌ فيهِمُ فَهُـدوا

ومـا النبيّــون إلاّ معشــرٌ خُلِقــوا للبرِّ بالناس ما غَلّـوا ولا حَقَـدوا

قد أنكروا في صلاحِ الناس أنفُسَهم وأصغَروا فيه ما لا قَوا ومـا وَجَدوا

في اللهِ للهِ مـا ذاقـوا ومـا بذلـوا للهِ في اللهِ مـا حَلّـوا ومـا عَقَـدوا

مـازال في كـلِّ جيـلٍ منهـمُ قمـرٌ يَهدي إلى الحقِّ مـن لم يَهْدِهِ الرَّشَد

حتى أظلَّ الورى نورُ الحنيـفِ بأحـ ـكامِ الهُـدى وظـلامُ الشِّرْكِ منعقِـد

قومٌ على الجهل راحوا في الضلالِ وأقـ ـوامٌ على الإثمِ والعدوانِ قـد مَرَدوا

دينٌ هـو الفطـرةُ الأولى يمـتُّ بهـا إلى السـعادةقومٌ بـالهُدى سَـعِدوا

لا خـيرَ في هـذه الدنيـا إذا عَرِيَـتْ منه ولو أنصف العـادون مـا لَحَدوا

ومن بَغى الخـيرَ في الدنيا بـلا كَـدَرٍ فـالدينُ كـالروحِ والدنيـا لـه جَسَـد

دعـا إلى اللهِ خـيرُ المرسـلين بـه قومـاً على أُمَـمِ الدنيـا بـه مَجَـدوا

كـانوا حُفـاةً عُـراةً ليـس يجمعهـم شمـلٌ ولا يتقَـرّى بـاسمِهِمْ بَلَـد

حتى إذا استفتَحوا بـابَ الحياة بـه وجـاهدوا باسمه في اللهِ واجتهـدوا

إذا هُــمُ سـادةُ الدنيــا وقادَتُهــا تسنّموا غَـارِبَ التـاريخِ واقتعـدوا

بَنَـوا فلـن تهـدمَ الأحـداثُ مـارَفَعوا ولا تُعَفّـي يَـدُ الأيـامِ مـا مَهَـدوا

وعلّموا النـاسَ أسبابَ الحياة وأسـ ـرارَ الوجودِ فما جَفَـوا ولا جَمِدوا

مجدٌ به تشهدُ الدنيا وإنْ عَمِيَتْ أبصارُ قومٍ فما راموا ولا شَهِدوا

تراثُ أحمدَ بل معنى الرسالة لا ما أتْلَدَ الناسُ من مالٍ وما اعتقدوا

يا أكرمَ الناسِ عند الله منزلةٍ وخيرَ من وَلَدَتْ أُمٌّ ومَنْ تَلِد

إليك يُزْجي قصيدَ الشوقِ حافلةٌ قومٌ لنصرِكَ في نَشْرِ الهُدى قَصَدوا

على سبيلِكَ ساروا في دعايتهم إلى (الهداية) ماقاموا وما قعدوا

ياقومنا إنّما الدنيا إلى أجلٍ وإنْ تراخَتْ بنا الأيامُ والمُدَد

من يعرفِ الله يعرفْهُ الإلهُ وما تُقَدِّموا عنده من صالحٍ تَجِدوا

☆ ☆ ☆

محمد عبدالمنعم إبراهيم

أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٤/ السنة ٤٣ ــ غرة ربيع الثاني ١٤٠٥هـ.

عيد الأعياد
في ذكرى مولد الرسول الأعظم

ميلادُ(أحمدَ) سيِّدُ الأعياد أكْرِمْ به في المجد من ميلاد
يومٌ يَتيهُ على الدهور مُفاخِراً باليُمْنِ والتوفيقِ والإسعاد
يومٌ يُطِلُّ على الدُّنى متسامياً بالمصطفى المبعوثِ بالإرشاد

* * *

يايومَ فخرِ المسلمين أعِدْ لنا مجداً نراه كَراسِخِ الأطواد
وارْزُقْ جموع المسلمين إنابةً تُفْضي بهم لَمجادةٍ وسَداد
المسلمون الأولون.. تبوَّأوا أُفُقَ الصدارة... في مدى الآباد
ساروا على نهجِ النبيِّ بفطنةٍ فغَدَوا ــ بحقٍّ ــ قادةَ القُوّاد
وكأنهم بكِفاحِهِم وجِلادِهِم كانوا ـ مع الحُسنى ــ على ميعاد
لكننا ــ والنّورُ مِلْءُ كياننا ــ لا زال منبثقاً من الأجداد
خُضْنا دَياجِيَ غفلةٍ وتباعُدٍ عن مَوْرِدِ الهادي... بغير رشاد
كنزُ النبوَّةِ.. لا يزالُ بأرضنا ينداحُ للقُصّاد والرُّوّاد

إن جئتَ تنهلُ منه ظَلَّ مُواتياً   يربو لدى الإنفاق.. دون نفاد

الخير فيه، إلى القيامةِ، زاخرٌ   ولكل مقتَبِسٍ.. يكاد ينادي!

* * *

من لي بشعرٍ من نميرِ بَيانِه   ينسابُ في يسرٍ سَما بالضّاد

لأصوغَ ـ للمبعوثِ فينا رحمةً ـ   ما أنتقيه من جيادِ فؤادي

فبحبّه وهُداه.. دون ترددٍ   أسلمتُ كلَّ أزِمّتي وقِيادي

ورضيتُ من دهري بكلِّ تقلُّبٍ   ما دمتُ في ركبِ الأمينِ الهادي

ياسعدَ مَن في الحشرِ يُبعثُ قُربَهُ   يرجو النجاةَ.. بواحدِ الآحاد

ومضى يردّدُ في حرارةِ مُذْنِفٍ   مترنّمٍ.. في نَشْوةِ الإنشاد

ميلادُ أحمدَ سيّدُ الأعيادِ   أكرِمْ به في المجد من ميلاد

☆ ☆ ☆

محمد عدنان صبحي

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الثالث، السنة السابعة شهر ربيع الأول ١٤٠٢هـ.

مولد الهدى

ساءلتْ مكّةَ والظَّلامُ تبدّدا   مابالُ فجركِ بالضِّياء تورَّدا
والطّيبُ فوّاحُ الأريجِ وعابقٌ   والطيرُ قبل أوانه قد غرَّدا
فتنفّسَتْ بالبِشرِ يبسمُ رَبْوُها   قالت ألم تعلم..؟ لقد وُلِدَ الهُدى
طفلٌ تُحاكي البدرَ طلعَتُه سَنىً   مِن هاشمٍ، سَمّاهُ جَدُّهُ أحمَدا
حفّت ملائكةُ السماءِ بمهدِه   والكونُ في عُرْسٍ يُبارِكُ مَوْلِدا

* * *

هو خيرُ خلقِ الله من دون الورى   سيكون بعدُ على البريَّةِ شاهدِا
وهو النبيُّ المصطفى والمرتجى   يهدي إلى سبلِ السلامِ على المَدى
سيحطّمُ الأصنامَ في كلِّ الدُّنى   كي يُعْبَدَ الرحمنُ رَبّاً واحدا
وسيهزِمُ الطاغوتَ رغم جنوده   مهما يطولُ به الزمان تمرُّدا
ليشعَّ نورُ الحقِّ والإسلامِ في   أرضٍ بها وثَنُ الضّلالةِ سُيِّدا

* * *

صلّى عليك الله يانورَ الهدى   يارحمةً للعالمين ومُرشِدا

دانت لـك الأخـلاق صـرتَ إمامَها   يـا مَن بنصـر الله كنـتَ مؤيَّـدا

مـن بحرِ علمِـك ينهـلُ الـروّاد والـ   ـهادون أنـت مَنـارُهم أنـت الهُـدى

يـاربِّ صـلِّ علـى النـبيِّ وآلـه   مـا حـلَّ طـيرٌ في الغُصـونِ وغـرَّدا

مـا دام في مَلَكـوتِ عرشِـكَ عـابدٌ   ومـؤذنٌ الله أكـبرُ رَدَّدا

☆☆☆

محمد بن علي السنوسي

ترجمة الشاعر بقلمه:

ولد الشاعر في مدينة جازان حاضرة القسم الجنوبي التهامي من المملكة العربية السعودية.

تعلم مبادئ القراءة في مدرسة سلفية أهلية يديرها المعلم الشيخ (محمد عبدالله الشماخي) ثم انتقل إلى مدرسة أخرى أهلية أيضاً يديرها الأستاذ الشيخ (علي بن أحمد عيسى) كما قرأ على يد والده القاضي العلاّمة الشاعر الأديب (السيد علي بن محمد السنوسي) وعلى يد الشيخ العلامة (عقيل بن أحمد حنين) مبادئ النحو والصرف والبلاغة ثم عكف على مكتبة أبيه وقرأ كتب الأدب والتاريخ والشعر ثم اعتمد على مطالعته الذاتية في كل فنون الفكر والأدب.

ظهرت ميوله الأدبية في وقت مبكر فنظم الشعر في عام ١٣٥٩ هجرية و لم يزل يشق طريقه في عالم الفن الشعري حتى حقق لنفسه مكانة مرموقة بين شعراء بلاده وشعراء العالم العربي ففازت قصيدته (حطم المارد القيود) بالجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي عقدتها مجلة (الرياض) السعودية التي كانت تصدر في عام ١٣٧٥هـ. ثم حاز على ميدالية تكريم ذهبية من جامعة الملك (عبدالعزيز) بجدة. كما حاز على ميدالية المتنبي من (وزارة الثقافة العراقية) أيام زيارته للعراق ضمن الوفد الأدبي السعودي الذي زار الخليج عام ١٣٩٦ هجرية.

ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الإيطالية ونشرتها مجلة (الشعراء) التي تصدر بروما فكان بحق (شاعر الجنوب) كما تلقبه مجلات وصحف بلاده.

نشرت معظم قصائده في مجلة المنهل والأديب والحج والهلال وغيرها من المجلات العربية. أصدر كتاب (مع الشعراء) دراسات وخواطر أدبية.

عمل مديراً لجمرك جازان، ثم رئيساً لبلدية جازان، ثم مديراً لشركة كهرباء جازان. ثم تفرغ للأدب.

وهو الآن (رئيس لنادي جازان) الأدبي وعضو في المجلس الإداري بمقاطعة أمارة جازان.

وقدأخذت هذه القصيدة من ديوانه «الأعمال الكاملة» ومن ديوانه «الينابيع» ـ منشورات نادي جازان الأدبي ـ مطابع الروضة.

ألقيت هذه القصيدة في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين المنعقد بمكة المكرمة من ١/٣/ ١٣٩٤هـ إلى ١٣٩٤/٣/٥هـ بجامعة الملك عبد العزيز بحدائق الزاهر بمكة المكرمة):

الرسالة والرسول

من الجزيرة من أرضي ومن بلدي ... تألَّقَ النور نور الحق والرشدِ
ومن رُباها رُباها الطاهراتِ ثَرىً ... تنفّسَ الصبحُ من بدرٍ ومن (أحدِ)
نورٌ تألّقَ من نورٍ فَرَقَّ به ... قلبُ الحياة وبضَّ الصخرُ بالبَرَدِ
وفاضَ عبرَ شعوبِ الأرضِ مندفعاً ... يُحْيي القلوبَ ويَشْفي ثغرَ كلِّ صَدي
جرى فأخصبتِ الدنيا ندىً وهدىً ... تمازجا كامتزاجِ الروحِ بالجسدِ
وأشرقت (بابن عبدا لله) وَاتّلَفَتْ ... (رسالةُ الله) زاهٍ نورُها الصَّمَدي
(محمَّدٌ) خيرُ خلق الله قاطبةً ... خَلْقاً وخُلْقاً على السَّرّاء والنَّكَدِ

نديمُ (جبريلَ) يسقيه فماً لِفَمٍ (وحياً) يُرَتّله شادٍ إلى غَرِدِ

أحلى من الشهد آياتٍ مفصَّلَةً تهدي إلى البِرّ في قولٍ ومعتقَدِ

تَنزَّلت بالهدى والنور في لغةٍ تلألأت بمعانٍ فَذَّةٍ جُدُدِ

تَبلى الدهورُ ولا تبلى نَضارتُها صفاءُ لفظٍ ومعنىً خالدٌ أبدي

كانت ولمّا تَزَلْ تمحو أشِعَّتُها ضَلالَ كلّ ذوي أمْتٍ وذي أوَدِ

حِكَمٌ وعِلمٌ وأمثالٌ منسَّقةٌ وحكمةٌ لو وعاها ذو الضَّلالِ هُدي

ظلَّتْ تُناصِبُها البغضاءَ معلِنَةً رجالُ (مكّةَ) في حقدٍ وفي حسدِ

وأحمدُ المجتبى يرجو هِدايَتهم يزدادُ وِدّاً ويزدادون في اللَّدَدِ

خصومةُ الكفرِ للإيمانِ دائمةٌ والكفرُ ما زالَ مصروعاً مدى الأمدِ

والمسلمون الغَيارى طال شوقُهمُ إلى الجهاد وذابوا من أسى الكمدِ

حتى إذا أذِنَ المولى لقائدهم بالصَّدْعِ والرَّدْعِ هبّوا هبّةَ الأسَدِ

رسالةٌ لم تكن للعُرْبِ بل نزلت للعالمين بلا حَصْرٍ ولا عَدَدِ

فكلُّ من أعلنَ التّوحيدَ معترفاً بالله ربّاً بلا نِدٍّ ولا وَلَدِ

فإنّما هو مِنّا لا يُفرِّقُه عنّا لسانٌ ولا لونٌ على جسدِ

* * *

أوحى النبيُّ إلى أصحابه فمضَوا يهاجرون بلا أهلٍ ولا سَنَدِ

واستقبلت يثربُ الشمَّاء قافلةَ الإيمان مسرورةً في يومها بغدِ

وأشرق الغَدُ بسّاماً ومبتهجاً بطلعةِ (المصطفى) بالسَّيِّدِ السَّنَدِ

وطـاب للمؤمنـين اللائذيـن بهـا عيشٌ رَخيٌّ المَحاني كالصَّباحِ نَدي
إخوانُ صدقٍ لغيرِ اللهِ ما سَجَدوا ولا استكانوا ولا مـدّوا يـداً ليـدِ
مهـاجرون وأنصـارٌ يقودُهُـمُ (محمَّـدٌ) للعُلـى والمجـدِ في صُعُـدِ
فَيـالِقٌ في سـبيلِ اللهِ خافقـةٌ أعلامُها الغُـرُّ في سـهلٍ وفي نَجَـدِ
تدعـو إلى الحـقِّ في سِـرٍّ وفي عَلَـنٍ في قـوّةٍ تتحـدّى كـلَّ ذي صَيَـدِ
حتى أضاءَ الهدى في الأرضِ وانطلقت شعوبُها مـن هَـوى طـاغٍ ومضطَهِـدِ
وزلزلوا عرشَ (كسرى) في ضخامته الـ ـكبرى بإيمـانهم لا كـثرةِ العَـدَدِ
(رسـالةُ اللهِ) للإنسـانِ مرحمـةٌ عُظمى إذا مارعاها عـاش في رَغَـدِ
هـاموا بهـا ومشَـوا في ظِـلِّ رايتِهـا وقوَّمـوا صَعَـرَ الطغيـانِ والفَنَـدِ
ولم يُبـالوا بجبَّـارٍ ولا صنـمٍ ولا غَـويٍّ بغـيرِ الحـقِّ معتقِـدِ
حتى غـدت رايـةُ الإسـلامِ خافقـةً من المدينـةِ حتـى الصُّغْـدِ والجَنَـدِ

* * *

من الجزيـرةِ مـن آكامِهـا انطلقـت (رسـالةُ اللهِ) تَهْـدي كـلَّ ذي رَمَـدِ
ريّانـةً كالنسـيمِ الغَـضِّ عـاطرةً يهفـو إليهـا ويصبـو كـلُّ ذي كَبِـدِ
مشى على هَدْيِها (الصِّدّيق) منطلقـاً محطِّمـاً كـلَّ أفّـاكٍ ومُرْتَـدِدِ
وسـار في إثـرِه الفـاروقُ متصـلاً بعهـده كاتصـالِ المَتْـنِ بالسَّـنَدِ
العبقـريُّ الـذي يخشـى صرامتَـه (إبليسُ) أنّى مشى في السهلِ والجَلَدِ
المُلْهَـمُ الألمعـيُّ الذِّهْـنِ تحسَـبه من الذَّكاءِ يرى الأشياءَ من صَدَدِ

ذو (دُرَّةٍ) مـا رآهـا قَـطُّ ذو أسـرٍ | إلاّ ارعوى ولو استعلي بعرقِ عَـدِي
ومدَّ (عثمانُ) ذو النورين أشـرعةً | والبحرُ يقـذفُ بـالأمواجِ والزَّبـدِ
كـانت خلافتـه تجتـازُ مرحلـةً | عسـيرةً بـين زِمِّيـتٍ ومجتهـدِ
فكـان مـا كـان وامتدَّت يدا بطـلٍ | (مكرَّمِ الوجه) عَبْـلِ الزَّنْـدِ والعَضُـدِ
(أبي الحسين) الذي ضحّى بمهجته | (فِدى النبيِّ) المُفَدّى ليلـةَ الرَّصَـدِ
العابدِ الزاهـدِ الأوّابِ مَن خَضَعَتْ | لقـوَّةِ الـرّوحِ فيـه. قـوَّةُ الجَسَـدِ
فقـاومَ الرِّيـحَ والأنـواءَ مهتدِيـاً | بـالحقِّ لم ينحـرفْ عنـه ولم يَحِـدِ
سياسَـةُ الفضـلِ والإيمان ليـس لهـا | إلاّ الوضوحُ وإنْ كان الطَّريـقُ رَدي
وسـارَ ضِـدَّ نُـوى التّيـارِ في ثِقَـةٍ | بـالله يحمي حِمـاهُ من هَـوىً وَدَدِ
فكـانت (الجَمَـلُ) الشَّوْهاءُ عاصفـةً | لم تُبْقِ ركنـاً ولم تَـتْرُكْ عُـرَى وَتَـدِ
وشـقَّ (صِفّينُ) صَـفَّ المسـلمين إلى | صِفّينِ يضرب بعضٌ بعـضَ في حَـرَدِ
ولم تـزل شـعلةُ الإيمـانِ في يَـدِهِ | حتـى مضـى فمضـت عـلولَـةَ العُقَـدِ
وقـامَ في كـلِّ صقـعٍ مـن جزيرتنـا | داعٍ يُسَـفِّهُ داعٍ غـيرَ مقتصِـدِ
كـلٌّ إلى حزبـه يدعـو وحُجَّتُـه | سيفٌ وبرهانُه حَشْدٌ مـن العَـدَدِ
كانت (مؤامرةً) حيكت علـى مَهَـلٍ | مـن (ابْنِ سَبَا) وأضـرابٍ لـه قُـرُدِ
كـذا اليهـودُ مـدى التـاريخِ دَأْبُهُـمُ | زرعُ الخصومةِ بـين النَّخْـلِ والشَّـهَدِ
فَلَيت قومي وقـد هبَّـت ريـاحُهُمُ | لا يغفلـون عـن القنّاصَـةِ الجُـدُدِ

☆ ☆ ☆

محيي الدين بن العربي

الشاعر: الشيخ الأكبر الإمام محيي الدين بن العربي.

وهو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدا لله الطائي، المعروف بابن العربي حكيم، صوفي، متكلم، فقيه، مفسر، أديب، شاعر، مشارك في علوم أخرى.

ولد في حرسية بالأندلس سنة ٥٦٠هـ وانتقل إلى أشبيلية ثم إلى مصر والحجاز وبغداد والموصل وبلاد الروم. وتوفي في دمشق سنة ٦٣٨هـ.

من تصانيفه: الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية، ديوان شعر، وجامع الأحكام في معرفة الحلال والحرام، والوصايا، (معجم المؤلفين لعمر كحالة الجزء ١١ ص٤).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٢٤.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يَا حَبَّذَا الْمَسْجِدُ مِنْ مَسْجِدِ ... وَحَبَّذَا الرَّوْضَةُ مِنْ مَشْهَدِ

وَحَبَّذَا طَيْبَةُ مِنْ بَلْدَةٍ ... فِيهَا ضَرِيحُ الْمُصْطَفَى أَحْمَدِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مِنْ سَيِّدٍ ... لَوْلَاهُ لَمْ نُفْلِحْ وَلَمْ نَهْتَدِ

قَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ ذِكْرَهُ ... فِي كُلِّ يَوْمٍ فَاعْتَبِرْ تَرْشَدِ

عَشْرٌ خَفِيَّاتٌ وَعَشْرٌ إِذَا ... أُعْلِنَّ بِالتَّأْذِينِ فِي الْمَسْجِدِ

فَهَذِهِ عِشْرُونَ مَقْرُونَةٌ ... بِأَفْضَلِ الذِّكْرِ إِلَى الْمَوْعِدِ[1]

☆ ☆ ☆

[1] – عشرون وهي الأذان خمس مرات والإقامة كذلك وإجابة السامعين فيهما.

محمد بن علي القشيري

الشاعر: الإمام تقي الدين أبو الحسن محمد بن علي القشيري الشافعي المعروف بابن دقيق العيد.

ولد سنة ٦٢٥هـ وهو محدث، حافظ، فقيه، أصولي، أديب، نحوي، شاعر، خطيب، ولد في ينبع من أرض الحجاز ونشأ بقوص ورحل إلى الشام ومصر وولي القضاء في مصر وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٢هـ.

من تصانيفه: ديوان خطب، شرح مختصر ابن الحاجب في فروع الفقه المالكي وغيرها وله شعر (معجم المؤلفين ج١١ ص٧٠).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية (ج٢ ص٢٥).

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

شَرَفُ الْمُصْطَفَى رَفِيعٌ عِمَادُهْ   لَيْسَ يُحْصَى بِكَثْرَةٍ تَعْدَادُهْ[1]

لَاحَ لِلْمُهْتَدِينَ مِنْهُ سِرَاجٌ   بِيَدِ اللهِ قَدْحُهُ وَزِنَادُهْ

وَبَدَا لِلْغَاوِينَ سَيْفُ انْتِقَامٍ   مُسْتَحِيلٌ عَلَيْهِمُ إِغْمَادُهْ

بَعْثُهُ بَعْثُ كُلِّ خَيْرٍ وَمِيلَا   دُ الْهُدَى وَالتُّقَى لَنَا مِيلَادُهْ

فَالْمَعَالِي لِذَاتِهِ وَعُلُومُ الْـ   ـغَيْبِ لَذَّاتُهُ وَمِنْهَا مِدَادُهْ

وَلَهُ فِي صِفَاتِهِ وَمَزَايَا   هُ كَمَالٌ تَشْجَى بِهِ حُسَّادُهْ[2]

---

(1) - العماد الأبنية الرفيعة.

(2) - المزايا الفضائل. والشجى ما اعترض بالحلق من عظم وغيره.

لاَ يَنَـالُ الْعَـدُوُّ مِنْهَـا وَلاَ يَقْـ   ـدَحُ فِيهَـا عُتُـوُّهُ وَعِنَـادُهُ[1]

بَهَـرَتْ كُـلَّ مَـنْ رَآهَـا كَمَـالاً   وَأَقَـرَّتْ بِفَضْلِهَـا أَضْـدَادُهُ[2]

ثَابِتُ الْجَأْشِ طَاهِرُ النَّفْسِ سَمْحُ الطَّبْعِ   فِي الْبَذْلِ لِلْجَزِيلِ جَوَادُهُ[3]

حَامِلُ الْكَلِّ وَافِرُ الْفَضْلِ وَافِي الْـ   ـعَدْلِ هَيْنُ الْمَرَامِ سَهْلٌ قِيَادُهُ[4]

أَبْطَحِيٌّ لَهُ مِنَ النَّسَبِ الْوَا   فِرِ فَخْرٌ يَعْلُو بِهِ أَجْدَادُهُ[5]

وَلَهُ فَوْقَ فَخْرِهِمْ مِنْ مَسَاعِيـ   ـهِ طَرِيقٌ لاَ يَدَّعِيهِ تِلاَدُهُ[6]

وَبِهِ قَدْ تَدَارَكَ اللهُ أَهْلَ الأَرْضِ   لَمَّا انْطَوَى عَلَيْهِ عِبَادُهُ

وَغَدَا فِيهِمُ لإِبْلِيسَ سُوقٌ   قَائِمٌ بَيْنَهُمْ بَعِيدٌ كَسَادُهُ

وَضَلاَلٌ لَوْ أَنَّهُ لاَحَ لِلأَعْـ   ـيُنِ غَطَّى وَجْهَ الصَّبَاحِ سَوَادُهُ

فَأَتَاهُمْ نُورٌ مُبِينٌ وَدِينٌ   وَاضِحٌ حَقُّهُ جَلاَهُ سَدَادُهُ[7]

جَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ بِكِتَابٍ   مُحْكَمِ النَّظْمِ كَامِلٍ إِرْشَادُهُ

هُوَ غَضٌّ عَلَى الزَّمَانِ لَذِيذٌ   دَرْسُهُ لاَ يُمِلُّهُ تَرْدَادُهُ[8]

---

(1) – يقدح يطعن والعتو التمرد والاستكبار.

(2) – بهرت غلبت.

(3) – الجأش القلب. والجواد الكريم وإضافته بيانية أي جواد هو هو.

(4) – الكل الثقل والوافر الكامل والوافي التام.

(5) – أبطحيّ منسوب للبطحاء وهي مكة.

(6) – تلاده قدماؤه وأصل التليد المال الموروث والقديم.

(7) – جلاه أظهره. والسداد الصواب من القول والفعل.

(8) – الغض الجديد الطري.

أَعْجَزَ الْعَالَمِينَ طُرّاً وَمَنْ غَا ... لَبَ بَحْراً أَوْدَتْ بِهِ أَطْوَادُهُ(1)

سَخَّرَ الْكَوْنَ لِلرَّسُولِ فَأَبْدَى ... صَامِتٌ نُطْقَهُ وَحَيَّا جَمَادُهُ(2)

وَلَهُ الْجِذْعُ حَنَّ لَمَّا شَجَاهُ ... بُعْدَ قُرْبِ الْمَزَارِ مِنْهُ بِعَادُهُ

وَأَجَابَ اسْتِدْعَاءَهُ الشَّجَرُ الْمُنْـ ... ـقَادُ طَوْعاً لَمَّا أُرِيدَ انْقِيَادُهُ

وَأَتَى بِانْشِقَاقِ بَدْرِ الدَّيَاجِي ... خَبَرٌ عَنْهُ ثَابِتٌ إِسْنَادُهُ(3)

كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُ أَحْمَدَ حَتَّى ... صَارَ خَرْقُ الْعَادَاتِ فِيهَا اعْتِيَادُهُ

هِيَ كَالدُّرِّ فِي الْغِنَى إِنْ يُؤَلَّفْ ... كَانَ فَضْلاً أَوْ تَنْفَرِدْ آحَادُهُ

ثُمَّ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَانَ دَلِيلاً ... وَاضِحاً حُسْنُ شَرْعِهِ وَاعْتِقَادُهُ

وَيَقِيناً بِاللهِ حَقّاً فَلاَ تَلْـ ... ـقَاهُ إِلاَّ عَلَى الإِلَهِ اعْتِمَادُهُ

وَعُلُومٌ لَمْ يَدْرِهَا قَوْمُهُ قَبْـ ... ـلُ وَحُكْمٌ لاَ تَقْتَضِيهِ بِلاَدُهُ

وَعِبَادَاتُهُ الَّتِي لَمْ يَحُلْ عَنْـ ... ـهَا مَلاَلاً وَطَالَ فِيهَا اجْتِهَادُهُ

سَعِدَتْ مِنْهُ أَنْجُمُ اللَّيْلِ بِالصُّحْـ ... ـبَةِ لَمَّا اشْتَكَى الْفِرَاقَ وِسَادُهُ

تَعَبٌ لِلْجُسُومِ يُبْدِلُهُ وَا ... للهِ مِنْ رَاحَةِ الْمَعَادِ مُرَادُهُ

يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ دَعْوَةُ مَنْ زَا ... دَ بِهِ شَوْقُهُ وَصَحَّ وِدَادُهُ

لَكَ أَشْكُو حَالاً مِنَ الدَّيْنِ وَالدُّنْـ ... ـيَا شَدِيدٌ غُلُوُّهُ وَاقْتِصَادُهُ(4)

---

(1) – أودت أهلكت. وأطواده جباله.

(2) – الصامت ضد الناطق.

(3) – دياجي الليل حنادسه أي ظلماته كأنه جمع ديجاة.

(4) – الغلو مجاوزة الحد. والاقتصاد التوسط.

هُــوَ حَــظٌّ ثَنَــي السُّــرُورَ وَغَــمٌّ   كَــدَّرَ الْعَيْــشَ عَكْسُــهُ وَاطِّــرَادُهْ

وَعَلَيْـكَ السَّــلاَمُ مِــنْ ذِي اشْـتِيَاقٍ   أَنْـتَ فِي الْحَشْرِ كَنْزُهُ وَعَتَــادُهْ[1]

☆ ☆ ☆

(1) - عتاده عدّته.

محمد العيد خليفة

الشاعر: محمد العيد بن محمد علي بن خليفة مـن محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أولاد سوف.

ولد في الجزائر مدينة عين البيضاء بتاريخ ٢٧/ جمادى الأولى/ ١٣٢٣هـ.

انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة ١٩١٨م وواصل دراسته بها على المشائخ علي بن إبراهيم العقبي الشريف والمختار بن عمر اليعلاوي والجنيدي أحمد مكي.

وفي سنة ١٩٢١م غادر الشاعر بسكرة إلى تونس حيث تتلمذ سنتين بجامع الزيتونة ثم رجع سنة ١٩٢٣م إلى بسكرة وشارك في حركـة الانبعـاث الفكـري بالتعليم والنشر في الصحف والمجلات: (صدى الصحراء) للشيخ أحمد بن العابد العقبي (والمنتقد) و (الشهاب) للشيخ عبد الحميد بن باديس و (الإصلاح) للشيخ الطيب العقبي.

وفي سنة ١٩٢٧م دعي إلى العاصمة الجزائرية للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة حيث بقي مدرساً بها ومديراً لها مدة اثـني عشر عاماً وفي هـذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكـان من أعضائها العاملين، ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر، السنة، الشريعة، الصراط) وكذا في صحيفتي (المرصاد والثبات) لمحمد عبابسة الأخضري.

وفي سنة ١٩٤٠م بعد نشوب الحرب العالمية الثانية غادرالعاصمة الجزائرية إلى بسكرة ومنها دعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم إلى سنة ١٩٤٧م ثم إلى عين مليلة لإدارة مدرسة العرفان إلى سنة ١٩٥٤م وبعد اندلاع الثورة الكبرى أغلقت المدرسة وألقي القبض عليه وزج به في السجن وامتحنته السلطة الاستعمارية بعد إطلاق سراحه بمحنة غاشمة وفرضت عليه الإقامة

الإجبارية ببسكرة فلبث معزولاً عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن فرج الله عليه وعلى الشعب الجزائري بالتحرير والاستقلال.

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه (شعراء الجزائر ـ ديوان محمد العيد محمد عليّ خليفة) طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ـ الجزائر.

أنشدت هذه القصيدة في احتفال بالمولد النبوي أقامته جمعية الشبيبة الإسلامية بنادي الترقي على عادتها.

ونشرت في جريدة البصائر سنة ١٩٢٧م.

ذكرى المولد النبوي

ألا انعَم أيُّها النادي   بذكرَى مولد الهادي

لقد جئناك وُرَّاداً   على آثار ورّاد

وقُمنا في مَسَرّاتٍ   وأفراحٍ وأعياد

نحيِّي خيرَ مولودٍ   بَدا في خيرِ ميلاد

نحيِّي سيِّداً في الخَلْـ   ـقِ متبوعاً بأسياد

نحيِّي مُرشِداً لم يَبْـ   ـغِ منهمْ أجرَ إرشاد

نحيِّي داعِيَ الحسنَى   نحيِّي راعِيَ الضّاد

نحيِّي المصطفَى المختا   ر آباءً لأجداد

نحيِّي منه أخلاقاً   زكيّاتٍ كأوراد

نحيِّي منه أمجاداً   منوطاتٍ بأمجاد

نُحيّي شَرْعَةَ الوضّا … حَ مثلَ الشمسِ في الرّاد

نُحيّي عصْرَةَ المُنْتا … زَ في يُمنٍ وإسعاد

بحفلٍ حفَّ في جنَبيـ … ـهِ أجوادٌ بأجواد

وركبٍ مُمْعنِ الأشوا … قِ فيها رائحٌ غادي

سقاكَ الله من ركبٍ … مَشوقٍ للهُدى صاد

بهِ الآمالُ والأعما … لُ رَحْلٌ والهَوى حاد

تلاقت فيه أكبادٌ … شجيّاتٌ بأكباد

ورنّت فيه أصواتٌ … رخيماتٌ كأعواد

ورُحنا منه في ذِكرٍ … وتطريبٍ وإنشاد

كسربٍ من كرام الطيـ … ـرِ فوقَ الدّوح غرّاد

رحلْنا رحلةً فيها … خرقنا كلّ مُعتاد

طوينا الأرض والأجيا … لَ أبعاداً لأبعاد

وجئنا مكّةَ الفُضلى … فجسْناها كروّاد

ألا يا واديَ الكعبـ … ـةِ لاَ أقفرْتَ من واد

قد ازدادتْ بكَ النُّعمى … لطفلٍ فيكَ مزداد

كريمٍ طبعُه سمحٍ … كمثلِ الغُصن ميّاد

من الآثام معصومٌ … إلى الطاعات مُنقاد

عن الأحساب والأنسا … ب والأغراض ذوّاد

نفَى ما ساد فوقَ الأر ... ضِ من شِركٍ وإلحاد

سَما ذكراً أبوه عنـ ... ـدَ أعراب وأكْراد

ونالت أمُّه ما لم ... تنلْه أمُّ أولاد

وفخرُ النّسل فخر الأصـ ... ـلِ في مَخْصٍ وتَنقاد

وهل تُفرَدُ أسيافٌ ... بحمْلٍ دون أغماد

ألا ياحبَّذا ذكرَى ... أقمناها لميعاد

بها نستعرضُ التاريـ ... ـخ من خافٍ ومن باد

سَلُوا التاريخ عن بَرٍّ ... رحيمٍ للورى فَادى

سَلُوا التاريخ عن طودٍ ... تعالى فوق أطْواد

سَلُوا عن دَوْلةِ الإسـ ... ـلامِ كم باهت بأجناد

فكم فيهم من الخيلِ ... جَوادٌ تحت جَوّاد

وكم فيهم من الرَّجْلِ ... رِجالاتٌ كآساد

وكم سادوا بإحسانٍ ... وَكَمْ جادوا بأرْفاد

وكم ردَّدتِ الدنيا ... صَداهم أيَّ تَرداد

سَلُوا عن دولةالشَّامِ ... سَلُوا عن مُلْك بغداد

حضاراتٌ فَواشٍ في ... جماعاتٍ وأفراد

وسلطانٌ شديدُ البا ... سِ لم يُمنح لشدَّاد

وحكمٌ ضاربٌ كالسيـ ... ـلِ أسداداً بأسداد

وأفـراحٌ لنـا في الدّهـ ... ـر مـا شـيبّت بأنكـاد

وأعـراسٌ لنـا في الأر ... ضِ لا تُحصى بتَعداد

سَحاها الدهـر كَـالبحرِ ... بـأمواجٍ وأزبـاد

فـاودى شـاطىءُ الخُلْـدِ ... وأوْدَى طـيرُه الشّـادي

وخـرَّ الـروضُ أعـواداً ... علـى أنقـاضِ أعـواد

تعـالى ا لله كـم أعقَـ ... ـبَ إعدامـاً بإيجـاد

فَـرُدُّوا مجـدَ مـاضيكم ... وخُوطـوهُ بأرصـاد

وقُـوا أنفسـكمْ نـارَ ... عَـداواتٍ وأحقـاد

يزيـد الخصـمُ إيقـاداً ... لَهـا مـن بَعد إيقـاد

أتنشـقُّون أضـداداً ... ومـا أنتـمْ بـأضداد؟

فلسـتم غـير أعضـاءٍ ... علـى الإصـلاح أعضـاد

أجيبـوا كـلَّ إبـراقٍ ... مـن البـاغي بإرعـاد

ولا تَعْنُـوا لِظَـلاّمٍ ... ولا تحنـوا لجَـلاّد

بغـتْ واسـتكبرت عـادٌ ... ولم تغلـبْ أخـا عـاد

دعـا ا لله فلبّـاهُ ... بإنجـاءٍ وإبعـاد

وكُفّـوا الفكـرَ عـن مَيْـلٍ ... الى الفوضـى وإلحـاد

وقيسـوا الأمـر إصـداراً ... مـن الدنيـا بـإيراد

أعِـدُّوا نَشْـأكُمْ للخيـ ... ـرِ فيهـا خـيرَ إعـداد

أنِطْ ياشعبُ من دينك أطْنابـاً بأوتاد
وهيِّئْ مثلَ ما هيَّأ حزبُ الله مِن زاد
وسِرْ في إثرهم سيراً قويماً غير مُنآد
ألا فليَحْيَ حزبُ اللـه في نصرٍ وإمداد
ألا فليَحْيَ دينُ اللـهِ آماداً لآماد

☆ ☆ ☆

محمد جمال الدين إمام

الشاعر: الدكتور محمد جمال الدين إمام.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه (أوراق العمر) الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ دار الهداية ـ ٤٨ ش يوسف عباس مدينة نصر.

أغنية من نبع محمد

أقبِلْ ما زلنا نتجلَّدْ ولأجل الفكرةِ نُستَشهَدْ
أقبِلْ فيمينُكَ تتحدّى الأعصارَ وترفضُ أن نُخلَدْ
أعطيتَ الحريَّةَ للناس فكيف نُذَلُّ ونُستعبَدْ؟
وبُعثتَ لِتَبترَ خُطوَ الظلم حساماً أبداً لن يُغمَدْ
ودفعتَ عن الدنيا الظلماتِ بفجرٍ حُرٍّ متجدِّدْ

* * *

لولاك لما ارتفعت فينا مئذنةٌ أو كَبَّرَ مسجِدْ
لولاك لما نطقت فينا لغةُ الإيمانِ ولم نَسْجُدْ
لولاك لما عرف الإنسانُ الدربَ إلى الله الأوحدْ
ولظلَّ يسبِّحُ للأوثانِ ويؤمنُ بالحجرِ الجَلْمَدْ

* * *

أيامُ الحزن تمرُّ بنا ويمرُّ بنا الزمنُ الأسوَدْ

ويجيءُ عدوٌّ نعرفُه يقتلعُ الأحجارَ ويُفسِدْ
ونراه يسمّمُ ماءَ النهـ ـرِ فيُنسكِتُنا هولُ المَشْهَدْ
وكأن الذاكرةَ انفلتَتْ منا فرضينا أن نُحْصَدْ
لكِنْ في قلبي أغنيةٌ تتفجَّرُ من نبع (محمَّدْ)
نتساءل كيف يَضِلُّ النا سُ حَيارى قد فَقَدوا المُرْشِدْ
ما بال القوم كأنَّهُمُ ذابوا في (الفكرِ المُسْتَوْرَدْ)

* * *

ويقول القلبُ نعودُ نعو دُ ونبدأ من بابِ المَسْجِدْ
فبرغمِ عدوٍّ شاءَ لنا الأغلالَ وشيطانٍ عَرْبَدْ
وبرغمِ المحنةِ علَّمنا ما فيها روعةَ ما نَفْقِدْ
لا زلنا نبصرُ فوقَ الدر بِ خُطانا من خلفِ (محمَّدْ)

* * *

ياقومي في دَمِنا التهبَتْ أشواقُ النّورِ ولَنْ تُخْمَدْ
كبَّرْنا باسمِ اللهِ الفـ ـرْدِ فكان النصرُ على مَوْعِدْ

* * *

ياقومِ محمَّدُ علَّمنا أن نُقْدِمَ لا أن نَتَرَدَّدْ
ورأينا خُطوَتَه انبثقَتْ إيماناً في زمنٍ مُلْحِدْ
فانجابَ الليلُ وماتَ الظلـ ـمُ وعصرُ الأوثانِ تَبَدَّدْ

☆ ☆ ☆

محمد السبقي

الشاعر: الشيخ محمد بن فرج السبقي. (لم نعثر له على ترجمة).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٢٧.

في مدح نعال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

تَبدَّتْ لَنا والشَّوقُ يَقْدَحُ زنْدَهُ ... بِقَلبٍ شَجٍ لا وَجْدَ يُشْبِهُ وَجْدَهُ[(١)]

نِعالُ رَسُولِ اللهِ أشْرَفُ بِنَعْلِ مَنْ ... قَدِ اختَصَّ بَيْنَ الرُّسْلِ بِالسِّرِّ وَحْدَهُ

وَإنْ لَمْ تَكُنْ نَعْلَ الرَّسُولِ فَإِنَّها ... مِثالٌ وَكَمْ نِدٍّ يُذَكِّرُ نِدَّهُ[(٢)]

فَيا نَاظِراً مِنْهَا حديقاً تعَاهَدَتْ ... عِهَادُ الحَيَا تُروِي رُبَاهُ وَوَهْدَهُ[(٣)]

فَلِلّهِ مَا أذْكَى وَأطْيَبَ نَفْحَةً ... إذا حرَّكَتْ رِيحُ الصَّبَابَةِ رَنْدَهُ[(٤)]

وَأطْلَعَ شَرْقُ البَحْرِ بَدْراً بَهارَهُ ... وَشَمْساً تَرُومُ الغربَ في الصَّيفِ وَرْدَهُ[(٥)]

عَلَى الفَوزِ قَبِّلْ فِيه تَقْبِيلَ فَاخِرٍ ... بِمَولَى أعزَّ اللهُ في الخَلْقِ عَبْدَهُ[(٦)]

وَنَزِّهْ بِهِ طَرْفاً جَفَا النَّومَ جَفْنُهُ ... وَمَرِّغْ بِهِ خداً دَمُ الجَفْنِ خَدَّهُ[(٧)]

---

(١) – الزَّند العود الذي يقدح به النار. والشجي الحزين.

(٢) – الند المثل.

(٣) – الحديقة الروضة. والعهد أول المطر الوسمي والحيا المطر. والوهد الأرض المنخفضة.

(٤) – النفحة الرائحة الطيبة. والرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية.

(٥) – البهار نبت طيب الريح أصفر. والورد الأحمر المعروف والظاهر أن مثال النعل الشريف كان مصبوغاً بصبغين أحمر وأصفر.

(٦) – المولى السيد وهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

(٧) – مرغه في التراب معكه ودم الجفن أي دمعه الشبيه بالدم. وخدده شقه.

فَرُبَّتَ ذِي وَجْدٍ رَأَى أَثَراً لِمَنْ   بِهِ وَجْدُهُ يَوْماً فَأَطْفَأَ وَجْدَهُ[1]

أَمَوْلَايَ يَا أَعْلَى النَّبِيِّينَ مَنْزِلاً   لَدَى اللهِ وَالْمُخْتَصَّ بِالْفَضْلِ عِنْدَهُ

نِدَاءُ عُبَيْدٍ أَضْرَمَ الشَّوْقُ وَجْدَهُ   فَبَاحَ بِحُبٍّ أَبْرَمَ الصِّدْقُ عَقْدَهُ[2]

وَإِنَّ الْهَوَى مَا لَمْ يَبِنْ لِكَخَمْرَةٍ   بِعُنْقُودِهَا وَالسِّقْطِ يَلْزَمُ زَنْدَهُ[3]

بِحَقِّ هَوَايَ الْمَحْضِ فِيكَ الَّذِي مَتَى   يُقَسْ بِهَوىً فِي الدَّهْرِ أُلْفِيَ وَحْدَهُ[4]

أَنِلْنِيَ مَا أَبْغِيهِ مِنْكَ وَإِنَّهُ   زِيَارَةُ قَبْرٍ شَرَّفَ اللهُ لَحْدَهُ[5]

بِأَشْرَفِ جُثْمَانٍ لِأَشْرَفِ رُوحِ مَنْ   وَقَى اللهُ مِمَّا يُوهِنُ الْمَجْدَ مَجْدَهُ[6]

هُوَ الْمَجْدُ لَا مَجْدٌ يُمَاثِلُهُ وَهَلْ   يُمَاثِلُ صَفْحُ السَّيْفِ فِي الْقَطْعِ حَدَّهُ

سَكِرْتُ وَمَا خَمْرِي سِوَى حُبِّهِ وَمَنْ   حَسَا خَمْرَ هَذَا الْحُبِّ لَمْ يَخْشَ جَلْدَهُ[7]

فَيَا طَيْبَةُ الْغَرَّاءُ أَسْعَدَ مَنْزِلٍ   تَوَدُّ النُّجُومُ الزُّهْرُ تَنْزِلُ وَهْدَهُ[8]

أَلَا فَاخْجِلِي بَنْدَ الْفَخَارِ وَحَقِّقِي   بِأَنَّكِ قَدْ شَرُفْتِ بِالْحَمْلِ بَنْدَهُ[9]

وَنُوطِي عَلَى جِيدِ الْعُلَى عِقْدَهُ تَرَيْ   مُشَرَّفَةً أَيْضاً بِذَلِكَ عِقْدَهُ[10]

---

(1) – الوجد الحب والحزن.

(2) – أضرم النار أشعلها، وأبرم أحكم.

(3) – الهوى الحب. والسقط الشرر. والزند ما يقدح به.

(4) – المحض الخالص وألفي وجد.

(5) – اللحد الشق يكون في عرض القبر.

(6) – الجثمان الجسم والشخص. والوهن الضعف في العمل.

(7) – حسا المرق شربه شيئاً بعد شيء. وجلده جلده.

(8) – الوهد الأرض المنخفضة.

(9) – البند العلم الكبير.

(10) – ناطه علقه. والجيد العنق.

بأعْضَاءِ مُخْتارٍ مِنَ الخَلْقِ مُرْسَلٍ إِلَيْهِمْ بدينٍ أوثقَ الله عَقْدَهُ[1]

به نسخت أديان من كان قبله ولا دين يأتي الخلق للحشر بعده[2]

به شاد أبراج العلى الله ربُّه وثلَّ به عرش الضلال وهدَّه[3]

وردَّ به عنا الرَّدى وهو مقبلٌ وما كان لولا جاهه ليردَّه

رسولٌ على الأرسال فضَّله الذي حباه بما لا يبلغ النطقُ عدَّه

وإن كان رسل الله صلّى عليهمُ وسلَّمَ ما ضِدٌّ ينافر ضِدَّه

حَكَوا سُوَرَ القرآن نوراً وحكمةً وأحمدُ قد أضحى من الرسل حمده[4]

وفي الحمد ما فيها من الشرف الذي يُبينُ لمهديٍّ من الناس رشدَه

وحسبُكَ أن يبدا ويختم قارئٌ بها ومُصَلٍّ فرضَه ثمَّ وِرْدَه

كذاك رسول الله أوَّلُ آخرٌ له المنزل الأعلى الذي لن نحدَّه[5]

أمولايَ ذا قصدي إليك وأنت من يبلِّغُ ذا الشوق المبرِّح قصدَه[6]

فياطيب عبدٍ واصلٍ أرض طيبةٍ يمرِّغُ في تلك المعاهد خدَّه[7]

معاهدُ أمسى الأنس فيها بظهرها لذي وحشةٍ قد قرَّب الله بعده

---

(1) - أوثق أحكم.

(2) - نسخت تبدلت أحكامها.

(3) - شاد رفع. وثل هدم.

(4) - حكوا أشبهوا. وحمده أي سورة الحمد وهي الفاتحة.

(5) - الحد التعريف.

(6) - تباريح الشوق توهجه.

(7) - المعاهد المنازل.

وأصبح منقـولاً إلى بطنهـا فيـا   وجاهة بطنٍ قد وعاه وسعده[١]

سعيدٌ صعيـدٌ منـه أُنشـىء أحمـدٌ   وفيه الذي أنشا به الفضل ردَّه[٢]

فكـان كمـاء الـورد فـارق ورده   لمنفعـةٍ مـا ثُـمَّ عـاود ورده

رسـولٌ كريـمٌ ليس تطـرق آفـةٌ   فتـىً حُبُّـهُ للطارقـات أعـدَّه[٣]

عليك وأنت السَّيِّد العلَم الـذي   أفاد الثنا فهـو العُلَـى ومَعَـدُّه[٤]

صلاةٌ وتسليمٌ ورحمى بـلا انتهـا   على من غدا فَـذَّ الوجود وفَـرْدَه[٥]

على العروة الوثقى على القمر الذي   على الخلق ظلَّ الأمن والمنَّ مدَّه[٦]

على منقذ الإنسان من حفر الردى   ولـولا سناه كان فيها يُدَهْدَه[٧]

على من له المجد العظيم على الذي   أبان جميعُ الرسل والكتب مجده

على من له المجد الصميم على الذي   به شرَّف الرحمنُ آدمَ جدَّه[٨]

على أحمد المعروف في ظهر آدمٍ   بترد يده شكر الإلـه وحمده

علـى مجتبىً قد نـوَّر الله قلبه   على مصطفىً قد طهَّر الله بُرْدَه[٩]

---

(١) - وعاه حفظه.

(٢) - الصعيد التراب.

(٣) - طرق أتى ليلاً ومراده بالطارقات نوائب الدهر.

(٤) - فهو ومعد جدان للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٥) - الرحمى الرحمة. والفذ الفرد.

(٦) - العروة هي التي يستمسك بها ويستوثق كعروة الكوز وهي أذنه وعروة الحبل. والمن الإفضال.

(٧) -دَهدَه الحجر دحرجه.

(٨) - الصميم الخالص.

(٩) - المجتبى المختار. والبرد ثوب مخطط.

له المعجزات اللاءِ لُحْنَ لِطَرْفِ من ... نفى نومَه سعدٌ وأثبت سُهْدَه[1]

فمنها انشقاق البدر ثم نزوله ... رآه الذي التوفيق وافق رصدَه[2]

ومنها حنينِ الجذع بالمسجد الذي ... بطيبةَ لما آنس الجذع فقدَه[3]

ومنها طلوع القرص بعد غروبه ... وما بسوى دعوى دعاها استردَّه[4]

ومنها سقوط السيف من كفِّ غورثٍ ... وقد كان مقدامَ الضلال ونجدَه[5]

ومنها انفجار الماء من بين أنْمُلٍ ... فقسَّم في أبناء آدم رفده[6]

إلى أن روى منه الخميس فياله ... خميساً أطاب الله ذو الفضل ورده[7]

ومنها نماء التمر حتى قضى به ... ديون أبيه جابرٌ حين جدَّه[8]

ومنها كلام الشاة تنهى عنَ اكلها ... فلم يبلغ السَّمَّامُ بالسَّمِّ قصده

ومنه كلام الضَّبِّ والجمل الذي ... شكا كدَّه الموهي قواهُ وجلده[9]

وأن مواليه يريدون غدره ... ولما يُراعوا فيه بالأمس كدَّه[10]

---

(1) - السهد السهر.

(2) - رصده رصداً راقبه.

(3) - الجذع أصل النخلة. وآنس علم.

(4) - القرص عين الشمس.

(5) - غورث هو ابن الحارث وقيل اسمه دعثور سل سيف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليفتك به فخمدت يده وذلك في غزوة أنمار حينما انفرد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أصحابه فعفى عنه ورجع إلى قومه ثم أسلم بعد ذلك رضي الله عنه. والمقدام كثير الإقدام، والنجد الشجاع الماضي فيما يعجز غيره.

(6) - الأنمل رؤوس الأصابع جمع أنملة. والرفد العطاء والصلة.

(7) - الخميس الجيش.

(8) - النماء الزيادة وجد النخل صرمه.

(9) - الكد الشدة في العمل.

(10) - مواليه أصحابه.

ومنهـا البعـير المبطـىءُ السـير سـاطه   فما وخدت من بعدِ ذا النُّخْبُ وخـده[1]

إلى غيرهـا مـن معجـزاتٍ بواهـرٍ   فضحـن عـدوّاً باغيـاً رام جحـده[2]

تُكـاثِرُ رمـلَ الأرض عـدّاً ونبتهـا   وتفضل سِـلْكَ الـدُّرِّ حسـناً وعِقْـدَه

وتـزري سَـنىً بـالنَّيِّرين توسُّـطاً   من الفَلَـكَ المجلُـوِّ بالصحو كَبْدَه[3]

وَبِمـا بِـهِ قَـدْ خَصَّـهُ اللهُ رَحْمَـةً   وَفَضْلاً وَفَخْراً قَـدْ قَضَـى اللهُ خُلْـدَهُ

☆ ☆ ☆

---

(١) – ساطه ضربه بالسوط. والوخد الإسراع. والنخب الإبل الكريمة.

(٢) – الباهر المضيء والغالب.

(٣) – تزري تعيب والنيران الشمس والقمر. وكبد الفلك وسطه.

محمد محمد العزب

الشاعر: محمد محمد العزب رحمة الله عليه.

مولد العزب في مدح الرسول

الحمد لله الذي قد أوجدا   من نوره نوراً به عمَّ الهُدى
شقّ العوالِمَ في الوجودِ بأسرها   فالكلُّ منه في الحقيقةِ مُبْتَدا
أعني بذلك نورَ مَن سادَ الورَى   وزَكَتْ عناصِرُهُ الشَّريفةُ مَحْتِدا
المصطفى خيرُ الخلائقِ مَن سَما   وعَلا على فَلَكِ السِّيادَةِ سُؤْدَدا
صلّى عليه مسلِّماً مولاه مع   آلٍ له والصحبِ ما نجمٌ بَدا
هو رحمةٌ للعالمين ونعمةٌ   فاضت على كل البريَّةِ بالنَّدى
هذا وأرجو الله من أفضاله   عوناً على نظمي لمَوْلِدِ أحمَدا
كي تَنْعَشَ الأرواحُ عند سَماعِهِ   وتُقَلَّدَ الأسماعُ دُرّاً نُضِّدا
يا ربِّ عَطِّرْ بالصلاة ضريحه   وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا
إعْلَمْ بأنَّ الله قدَّر سابقاً   تكوينَه هذا الجنابَ المُفْرَدا
إذ قال جلَّ لقصَّةٍ من نوره   كوني بقدرتنا الحبيبَ محمَّدا
فهو الحبيبُ المجتبى قِدْماً كما   قد صَحَّ هذا بالدليل وأُسْنِدا
وعليه في [الآزال السورة] أفرعت   ولنا به المولى المعظَّمُ أسْعَدا[1]

---

[1] - هكذا في الأصل [الآزال السورة] أفرعت ولا معنى لها وبها يختل وزن البيت.

وبوجهِ آدَم لاحَ هـذا النـورُ إذ ... خَـرَّتْ ملائكـةُ المهيمـنِ سُـجَّدا

[وأسـامر الأصـلاب منـه مقـل] ... حتـى اسـتقر بوالديـه وأيّـدا[1]

وحَمى الإلهُ من السِّفاحِ أصولَـه ... وعَلَـوا بـه شـرفاً أثيـلاً أمْجَـدا

ولوالديـه الـرَّبُّ قـد أحياهمـا ... قـد جـاء هـذا في الحديـثِ وأيّـدا

قـد آمنـا حقـاً بـه فاسـتوجَبا ... كـلَّ النَّجـاةِ وبالجِنـانِ تَخلَّـدا

فهمـا يقينـاً ناجيـانِ ومـن يَقُـلْ ... بخلافنـا ضَـلَّ السبيلَ وأبْعَـدا

وكـذا جميـعُ أصولـهِ مـأواهُمُ ... دارُ النعيمِ كما رواه مـن اهتـدى

يـاربِّ عَطِّـر بـالصَّلاةِ ضريحَـه ... وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِـكَ سَـرْمَدا

فهـو النبيُّ محمَّـدُ ابـنُ ذبيحهـم ... مـن كـانَ عبـدا للهِ كهفـاً سـيِّدا

وبعبـدِ مطَّلـبٍ أبـوه لقـد دُعـي ... وهـو ابنُ هاشـمٍ الجـوادِ المُقتَـدى

أعني ابنُ عبدِ مَنافِهِمْ من ينتمـي ... لِقُصَيٍّ بن كِلابِهِمْ مَحْلى الصَّـدا

وهـو ابـنُ مُرَّةَ بنُ كعبهـم الـذي ... لِلوائِهِمْ نُسِبَ ابنُ غالـبِ العـدى

ذاكَ ابـنُ فهـرٍ مَـن أبـوه مـالِكٌ ... قـد كـان حِصنـاً للأنـامِ ومَعْضِـدا

السَّـيِّدُ بـنُ النَّضْـرِ مُفْـرَدُ عصـرِهِ ... مَـنْ بالنَّضـارةِ والجَمـالِ تفـرَّدا

هـذا هـو ابـنُ كِنانَـةَ بـنُ خُزَيْمَـةٍ ... مـن بالفَخـارِ سَما وفـاقَ الفَرْقَـدا

وهو ابـنُ مُدْرِكـةَ بـنُ إِلْيـاسَ الـذي ... في صُلْبِـهِ سَـمِعَ النـبيَّ مُوَحِّـدا

---

[1] - هكذا في الأصل [وأسامر الأصلاب منه مقل] ولا معنى لها وبها يختل الوزن، ولعل الصواب واستَأمَرَ الأصلاب منه تنقلٌ أو واستعمر أو وبُسايرُ الأصلابَ منه بِقَوّلٍ.. والله أعلم.

يُعْزى إلى مُضَرٍ هو ابنُ نِزارِهِمْ … أعني به ابنَ مَعَدِّهِمْ مَن أرشدا

وهو ابنُ عدنانَ الإمامُ المنتقى … من للذّبيحِ له انتسابٌ أكّدا

هذا هو النسبُ الذي [اتّفقوا] عليـ … ـه ومن يَخُضْ من بعدُ خالَفَ واعتدى

وإليه قد كان المُشَفَّعُ ينتهي … ويُكَذِّبُ النّسّابَ مهما عَدَّدا

وهو الذي فرضٌ علينا حِفْظُهُ … وكذاكَ كلُّ مُكَلَّفٍ قد وَحَّدا

أكْرِمْ به نَسَباً بعِقْدِ نِظامِهِ … وحُلَى مفاخره الوجودُ تَقَلَّدا

يا ربِّ عَطِّرْ بالصَّلاةِ ضريحَه … وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا

هذا ولمّا أن أراد إلهُنا … إظهارَه السِّرُّ المَصونَ الأسْعَدا

اختصَّ آمنةَ الرِّضى أمّاً لَهُ … ولها به أمُّ المنى وتأبَّدا

حمَلَتْ بجوهرِهِ الشريفِ وما شَكَتْ … ثِقَلاً ولا وَهْناً بها طولَ المَدى

وهواتفُ الرَّحمنِ قد هتفتْ بها … وبسائرِ الأكوانِ قد سُمِعَ النِّدا

وتقولُ يا بُشْراكِ قد نِلْتِ المُنى … وحملتِ خيرَ المرسلين الأمْجَدا

وبِلَيْلَةِ الحملِ المُعَظَّمِ فُتِّحَتْ … جَنّاتُ فردوسٍ وطابت مَوْرِدا

والمُلْكُ والمَلَكوتُ فيها عُطِّرا … والأنسُ وافى والسّرورُ تجدَّدا

وبعامِها قد عَمَّ خِصْبٌ في الورى … من بعدِ جَدْبٍ للبريّةِ أجْهَدا

وتباشرت بالشرق والغرب الوحو … شُ وبالصَّفا طيرُ المَسَرَّةِ غَرَّدا

وأهَيْلَ شَرْعِكَ أصبحت أصنامُها … منكوسةً وهَوانُها لن يُجْحَدا

وبعامِ فتحٍ لَقَّبوا ذا العامَ إذ … كم من فتوحاتٍ به لن تُجْهَدا

وجميعُ أخبارٍ رَوَتْ أخبارَهُ ... وزَهـا بِها وجهُ الزمانِ تَـوَرُّدا
وتقولُ حانَ ظُهورُ بدرِ السَّعْدِ مِن ... أُفُقِ العُلى لِنَرى الحبيبَ ونَسْعَدا
في عامه كُلُّ النساءِ كرامةً ... للمصطفى حمَلَتْ ذُكوراً رُشَّدا
ولَكَمْ به ظهرَتْ عجائبُ جَمَّةٌ ... عنها لقد ضاقَ النِّطاقُ تَعَدُّدا
يـاربِّ عَطِّـرْ بالصَّلاةِ ضريحَه ... وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا
مِنْ حَمْلِهِ لَمّا مضى شهرانِ قد ... وافى المَنونُ أبا النبيِّ الأَحْوَدا
وبطيبةٍ قد كان ذلك مذ أتى ... أخوالَه مِن أرضِ شامٍ مُسْعِدا
وأقام فيها عندهم متوجِّعاً ... شهراً سقيماً صابراً متجلِّدا
وضريحُه قد أشرقت أنوارُه ... مَن زاره نال المُنى والمَقْصِدا
ولدى تمامِ الحَمْلِ تسعةَ أشهرٍ ... حانت وِلادةُ من أتانا مُرْشِدا
وتأرَّجَتْ أرجاءُ هذا الكونِ من ... نفحاتِه وبدا الحُبورُ مُجَدَّدا
وتنفَّسَتْ أنوارُ صبحِ طُلوعِهِ ... حتى غدا ليلُ الضَّلالِ مُبَدَّدا
ولأُمِّهِ في الطَّلْقِ جاءت مريمٌ ... وكذاك آسيةُ التي مُنِحَتْ هُدى
وأتى من الفردوسِ حورٌ مَعْهُما ... ليكون تأنيساً لها وتَوَدُّدا
فهناك قد جاء المخاضُ فأبرزَتْ ... شمسَ الهُدى خيرَ الأنامِ الأَوْحَدا
يـاربِّ عطِّرْ بالصلاةِ ضريحَه ... وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا
ولذكرِ مَولِدِه يُسَنُّ قِيامُنا ... أدباً لدى أهلِ العلومِ تأكَّدا
وبأكملِ الأوصافِ جاء نبيُّنا ... وبَدا يهلِّلُ ساجداً متعبِّدا

إذ لاح مختوناً نظيفاً طيّباً ... مقطوع سُرٍّ بل كحيلاً أغْيَدا

وإلى السموات العَلِيّةِ رافعاً ... لشريفِ رأسٍ مثل ما رَفَعَ اليَدا

وله الملائِكُ شَمَّتَتْ لِعُطاسِهِ ... من بعد ما حَمِدَ الإلهَ ومَجَّدا

كم من خوارِقَ يومَ مولِدِه بها ... قد أسَّسَ الدينَ القويمَ وشَيَّدا

من ذلك النّورِ الذي شَمَلَ الورَى ... وازداد وادي الشامِ منه تَوَقُّدا

وخُمودِ نيرانٍ لفارسٍ التي ... من ألفِ عامٍ أُوقِدَتْ لم تُخْمَدا

وكذا السمواتُ العُلى حُفِظَتْ به ... من كلِّ شيطانٍ رَقى مُتَمَرِّدا

وسماوةٌ فاضت وغاضتْ ساوةٌ ... وبديعُ إيوانٍ لكسرى بُدِّدا

وبمكّةٍ قد كان مولِدُه الذي ... أحيا القلوبَ فحَبَّ هذا مَوْلِدا

وبِثانِ عَشْرٍ من ربيعٍ أوّلٍ ... في يومِ الاثنينِ المُفَخَّمِ ذي الجَدا

وبعامِ فيلٍ صَحَّ ذاك كما أتى ... وروى الثقاتُ به الحديثَ مُعَضَّدا

وبسابعِ الميلادِ أوْلَمَ جَدُّه ... وأجاد فيه فكان عيداً مُشْهَدا

وبأشرفِ الأسماءِ وهو محمَّدٌ ... سَمّاه راجي ربِّه أنْ يُحْمَدا

وله إلهُ الخلقِ حَقَّقَ ما رَجا ... ه لخيرِ محمودٍ له نفسي الفِدا

يا ربِّ عَطِّرْ بالصَّلاةِ ضريحَه ... وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا

لجنابه الأمُّ الكريمةُ أرضعَتْ ... سبعاً كما رَوَتِ الأفاضلُ مُسْنَدا

فثُوَيْبَةٌ من بعدِها فحَليمةٌ ... من قَدَّرَ المولى لها أنْ تَسْعَدا

نالت من الله السعادةَ كلَّها ... وحوت بذا عيشاً خصيباً أرغدا

منه القُوى قَوِيَتْ لديها وانتشى بكمالِ وصفٍ لم يَزَلْ متجدِّدا
فَبِمَهْدِهِ قَمَرُ السَّما ناغى فيا للهِ مهدٌ للحبيبِ تَمَهَّدا
وشبابُه في اليومِ مثلُ سِواه في شهرٍ لـه المولى بذلك أيَّدا
ولرابعِ السنواتِ نحو مدينةٍ أمَّتْ بـه أمٌّ أباه الجيِّدا
زارته مع أخوالِهِ وبِعَوْدِها طابت بأبْوا أو حُجونٍ مَرْقَدا
فأنالَها المولى الكرامةَ والرِّضى في دار عَدْنٍ عيشُها لن يَنْفَدا
يـاربِّ عطِّر بالصلاةِ ضريحه وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا
ثم المشفَّعُ لم يـزل مترقِّباً رُتَباً بحسنِ كَمالها قد أفْرِدا
حتى لـه الرَّحمنُ أرْسَلَ رحمةً طوبى لمن بقويمِ مِلَّتِه اقتدى
وبجسمِه والرّوحِ أسْرى يقظةً ولَكَمْ عجائِبَ قد أراه وأشهَدا
ركِبَ البُراقَ وسار تحت رِكابِه جبريلُ يمشي كي ينالَ السُّؤْدَدا
إذ أمَّ قدساً فيه أمَّ الأنبيا ورَقَى لمعراجِ السرورِ ليصعَدا
ويُريه من آياته الكبرى ومن فرضِ الصلاةِ الخمسِ يبلغُ مَقْصِدا
ولقابِ قوسينِ الحبيبُ لقد دنا حتى رأى مولىً علا ومُمجَّدا
وبعينِ رأسٍ كان ذاك وقَلْبِه فاحفظ هذا حيث صحَّ وسُدِّدا
ولـه لقد قال العَلِيُّ مُلاطِفاً سَلْني لِتُعطى ما سألتَ وأزْيدا
عنه الأمينُ لقد تأخَّرَ هيبةً لَمّا به في النّورِ زُجَّ لِيَشْهَدا
إذ قال لو قَدِمْتُ أحرقَني السَّنى فمقامُهُ بالرّوحِ حقّاً يُقتدى

يارِبِّ عطّرْ بالصلاةِ ضريحه   وأدِمْ عليه سلام ذاتك سرمدا

ولدار هجرته دعاه ربُّه   فأجاب دعوتَه وسار مُؤيَّدا

ووقاه مولاه بعينِ عنايةٍ   فأسَرَّ أحباباً وأكْمَدَ حُسَّدا

سُرَّتْ به الأنصارُ عند قدومه   وأباد كلَّ معانِدٍ قد ألْحَدا

وأقام فيها الحقَّ حقَّ قِيامِه   وبسيفِ فتحٍ وانتصارٍ قُلِّدا

وفَشا بها الإسلام بعد خَفائِه   وعلى تُقى مولاه أسَّس مسجدا

يارِبِّ عطّرْ بالصلاة ضريحه   وأدِمْ عليه سلام ذاتِكَ سرمدا

قد كان خَلْقُ المصطفى خيرِ الوَرى   خَلْقاً وخُلْقاً مثلُه لن يوجَدا

مبيضٌ لونٍ قد تشرَّب حمرةً   ذا قامةٍ مربوعةٍ سُقِيَتْ نَدى

سهلاً لخدٍّ كثٌّ لِحيَتِه السنيْ   قد شرُفَتْ وعظيمَ رأسٍ مُجَّدا

أقنى لِعِرْنينٍ أغرٌّ وواسعاً   فمُه حَوى دُرّاً وحسناً أوحدا

وكحيلَ طَرْفٍ كان سيِّدُنا كذا   ذا جبهةٍ فاقتْ هِلالاً أرْشَدا

وحَوى حَواجِبَ زُجِّجَتْ وتفلَّجَتْ   أسنانُه مُحْمَرٌّ خدٌّ أوْرَدا

وإذا مشى متكفّئاً فكأنّما   ينحطُّ من صَبَبٍ عَلا مُسترشِدا

من حُسْنِ طَلَّةِ وجهِهِ الشمسُ اكتستْ   وبنورِ ضوءِ جبينِه البدرُ ارتدى

ويفوحُ منه شذىً يُفَوِّقُ طيبَه   مسكاً زكيّاً مستطاباً أجودا

ويعظّمُ الشُّرَفاءَ والفُضَلا ولم   يَحْقِرْ فقيراً بل نَداه تعوَّدا

ولأهله ذا خدمةٍ متواضعاً   للهِ في دارِ الفناءِ وزاهدا

والثوبَ يرقعُ بل ويخصفُ نعلَه والعذرَ يقبلُه ويصفَحُ عن عِدى
لله يرضى ثم يغضبُ إن فَشَتْ حُرُماتُه إذ في عَواقِبِها الرَّدى
وتَهابُه كلُّ المُلوكِ جَلالةً ولمن يلاقي بالسلامِ قد ابتدا
ويُمازِحُ الأصحابَ حقٌّ مِزاحهُ ولهم بنصحٍ لا يزال مُسَدِّدا
كم من خَصائِصَ ليس يُحْصَرُ جَمْعُها وبها خِتامُ الرسلِ أضحى مُفْرَدا
يارَبِّ عطِّر بالصلاة ضريحه وأدِمْ عليه سلام ذاتِكَ سرمدا
وإلى هنا قد تمَّ ما رمناه من نظمٍ بمولِدِه زَها متفرِّدا
فلنسألِ المولى المقدَّسَ ولْنَقُلْ يا من إليه المنتهى والمبتدا
ندعوك ياغوثَ العبادِ بجاهِهِ كن في الخُطوبِ لنا معيناً مُنْجِدا
وعلى عوائِدِكَ الحِسانِ فأجْرِنا فالكلُّ أضحى بالجَميل مُعَوَّدا
وبما نُؤمِّلُ ياكريمُ فَجُدْ لنا فضلاً وكن بالجود منك مُزوِّدا
وامْنُنْ بصرفِ النفسِ عن شَهَواتِها وافْكُكْ فؤاداً في هواه تقيَّدا
ومن الجرائِمِ تُبْ علينا واهْدِنا واغْفِر لكلِّ ما جنى وتعمَّدا
وامْنُنْ بعافيةٍ لمرضانا وَجُدْ باللطف يامن بالمَكارِمِ عوَّدا
وبِحِلْيَةِ الإيمانِ حَلِّ قُلوبَنا ولها بأنوار المعارف أسْعِدا
وإلى سِواكَ فلا تَكِلْنا واسْقِنا غيثاً مغيثاً للبريَّةِ جيِّدا
واحرُسْ حِمى طه وأخْزِلْ خصمه واخْذُلْ لمن قد رامَ سوءاً أو ردى
وكذا بلادَ المسلمين احْفَظْ لها جمعاً وبالفَرَجِ القريبِ تعهَّدا

وانظُرْ إلى سُلطانِنا بعنايةٍ ... وانصُرْ به الشرعَ الحنيفَ ومَهِّدا

ولدينِنا ثَبِّتْ وقَوِّ يَقينَنا ... كيما يَقينا ما نُحاذِرُهُ غَدا

ونفوزَ من خيرِ الوَرى بشفاعةٍ ... ونحوزَ في جَنّاتِ عَدْنٍ مَقْعَدا

ولعبدِكَ العزبِ الفقيرِ محمَّدٍ ... مُنْشيهِ في دارِ الكرامةِ خَلِّدا

وأدِمْ له حسنَ الجِوارِ بطيبةٍ ... وارزقه سِرّاً عن سواكَ مُجَرَّدا

ولوالديه اغفِرْ كذا ذريّةٍ ... وامنَحْهُمُ السِّتْرَ الجميلَ مُؤيَّدا

وشيوخِهِ وأحِبَّةٍ ولقارئٍ ... ولسامعٍ يُصْغي إليه مُمَجِّدا

ولِمُجْزِ هذا الخيرِ واشكُرْ سعيَه ... واجعَلْه في مهدِ القَبولِ مُمَهَّدا

وأجِبْ دُعانا إذ وَهَبْتَ وهَبْ لنا ... حسنَ الختامِ فحاشَ تُخْلِفُ مَوْعِدا

وصلاةُ مولانا وتسليمٌ على ... أزكى شفيعٍ للبريّةِ قد هَدى

والآلِ والأصحابِ ما هَبَّتْ صَبا ... فمالتِ الغصنَ الرَّطيبَ الأمْلَدا

☆☆☆

محمد الشرفي الصفاقسي

الشاعر: هو محمد بن المؤدب محمد الشرفي الصفاقسي.

ولد سنة ١٠٧٢هـ، كانت له مدرسة بنهج العرول سميت بمدرسة صفاقس. كان عالماً بالرياضيات والفلك وضليعاً بالعلوم الدينية واللغوية مع الأدب وإجادته لنظم الشعر، توفي سنة ١١٥٧هـ.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه تحقيق محمد محفوظ.

شوق إلى زيارة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وابتهال

أيا من حباه الله من فضل جوده ... وبلّغه المأمولَ من كلّ مَقصِد

وراح لبيت الله يَستنشقِ عفوَه ... فآب بنيل الرّيّ من طيبِ مَورِد

وأمّ حِمى خيرِ النبيّين زائراً ... مُحِثّاً نِياقَ الشوقِ يسعى لأحمد

تفضّلْ على المسكينِ منك بدعوةٍ ... تكون له ذخراً إذا جاء في غد

وإذ ما أتيتَ المصطفى وضريحَه ... فبلّغ سلامي للنبيّ محمّد

وقل: يارسولَ اللهِ ياأشرَفَ الوَرى ... ويامن به كلُّ النبيّينَ تقتدي

تَداركْ عُبَيداً قيّدتْه ذنوبُه ... وناءَتْ به عن كلّ نادٍ ومَشهَد

فأصبح لا يرجو سواك لِمَا بهِ ... وأصبح لا يدري إلى أين يهتدي

فصلّى عليك الله ما حنّ شائقٌ ... إلى طيبةِ الغَرّا يروحُ ويغتدي

وسَلّمَ تسليماً على الآلِ كلّهم ... وصحبِك والأبرارِ من كلّ مُهْتَد

☆ ☆ ☆

محمد المستنير

الشاعر: محمد بن المستنير بن أحمد (المعروف بقطرب):

ومضات من ضياء

إليك ـــ رسولَ الله ـــ منا تحيَّةٌ   وصلّى عليك العابدُ المتهجِّد

فأنت رسولُ الله هادٍ ومُهْتَدٍ   نبيُّ هدىً، للأنبياء مؤيَّد

وقد قال (حَسّانٌ) وفي الشعر شاهدٌ   تجدِّدُه الأيامُ، يُروى ويُنْشَد:

أغَرُّ عليه للنبوّةِ خاتِمٌ   من الله مشهورٌ يَلوحُ ويَشْهَد

وأعطاه من لَفْظِ اسمه، لِيُجِلَّهُ   فذو العرشِ محمودٌ وهذا محمَّد

فقلتُ شبيهاً بالذي قال، إنّني   به مؤمنٌ حقّاً، لربّي موحِّد

فلا يُقْبَلُ التّوحيدُ إلاّ بذكره   لِيَقْرِنَه عند النّداءِ المُوَحِّد

وما جاء يدعونا بغيرِ دلالَةٍ   ولكنْ بآياتٍ تدُلُّ وتَشْهَد

ومن ذاك جِذْعٌ حنَّ شوقاً إلى الرِّضى   فما زالَ ساعاتٍ يميلُ، ويُسْنَد

وقد سمعوا صوتاً من الجِذْعِ بَيِّناً   فياعجباً ممن يشكُّ ويُلْحِد

ومن ذاك شاةٌ خُلْوَةُ الضرْعِ مَسَّها   فدرَّت بغزرٍ حافِلٍ يتزبَّد

فقام إليها الحالبان، فأتْرَعا   أوانِيَها، والضرعُ ريّانُ أبْرَد

يَدٌ مَسَّت الأطباءَ طابتْ وبوركَتْ   مؤيَّدَةٌ بالله، وهو المؤيِّد

مطهَّرةُ التركيب من كلِّ آفةٍ   مباركةُ الأفعال، ما مثلُها يَد

وسار إلى البيتِ المقدَّسِ ليلةً مسيرةَ شهرٍ وارداً ليس يُطْرَد

يُخَبِّرُ بالعيرِ التي في طريقه ليوقِنَ أهلُ الشِّرْكِ ذاك فيَسْعَدوا

ومن ذاك أخبارٌ عن الغيبِ قالها يُعايَنُ منه الصِّدقُ فيها ويوجَد

فَسُؤْدَدُه بالله إذ كان وحيُه إليه، وهل فوق النبوَّةِ سُؤْدَد

فأوحى إليه الله من علمه به وقد كانت الأصنام إذ ذاك تُعْبَد

فأظهرَ بالإسلام دعوةَ صادقٍ فَضَلَّ به قومٌ، وقومٌ به هُدوا

تُسَلِّمُ أحجارٌ عليه فصيحةً إذا ما خلا في حاجةٍ يتفرَّد

ويسمعُ من أصواتها في طريقه تُمَجِّدُه، إنَّ النبيَّ مُمَجَّد

وانشأَ ربِّي مُزْنَةً فوق رأسه رآها (بُحَيْرا) الرَّاهبُ المتعبِّد

تُظَلِّلُه من كلِّ حَرٍّ يُصيبُه تقيم عليه ما أقام فيركد

وإنْ سارَ، سارت لا تُفارِقُ رأسه فقال لهم: هذا النبيّ محمَّد

حليمٌ رحيمٌ لَيِّنٌ مُتَواضِعٌ سَخِيٌّ حَيِيٌّ، عابدٌ متزهِّد

وكان رسولُ الله فوق صفاتِنا يُقَصِّرُ فيه من يقولُ، فيَجْهَد

☆☆☆

محمد المختار

الشاعر: الأديب الحبيب محمد المختار من السوادن، أخذت هـذه القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الأول، السنة الثانية شهر محرم ١٣٧٧هـ.

هلال المحرم

أثـار بوجداني وهـزَّ مشـاعري ... هـلالٌ عليـه هيبـةٌ وخُلـود
أخـذتُ أجاذبـه الحديـثَ دقائقـاً ... وأسـأله عمـا جـرى وأعيـد(1)
مُحَرَّمُ لا أنسـاكَ مـذ كنـتُ يافعـاً ... ومـذ كنتُ طفـلاً والزمـان جديـد
وإنـي أراك اليـومَ شـيخاً مُوَقّـراً ... لـه مـن تجاريبِ الحيـاةِ رَصيـد
بربـك حدِّثـني حديثـاً منوَّعـاً ... فـإن أحـاديثَ الشـيوخِ تُفيـد
فقـال وقـد ألقيـتُ سمعيَ نحـوه ... وطَـرْفي وقلـبي مُطْـرِقٌ وشـهيد
مضى جُلُّ أيامي وجفَّتْ قريحتي ... ومـرَّت علينـا أعْصُـرٌ وعهـود
إلى أن أتى العصرُ الحديثُ مُرَفِّهاً ... يُرفِّـعُ مـن أكنافـه ويَمِيـد
لقـد شاع فيه العلم شرقاً ومغرباً ... ولكنـه للمهلكـات يقـود
وأصبح إنتـاجُ الثقافـة واسـعاً ... تَمَـجُّ قديمـاً والحديـثَ تُريـد
يقولـون لم يفلـح ولم يَـكُ حاذقـاً ... سوى مـن لديـه منجـمٌ وحديـد
إذا حلَّـق الطَّيـارُ في الجـوِّ طـائراً ... فذلـك علـمٌ مـا عليـه مزيـد

(1) - صدر هذا البيت مختل الوزن.

فدونك هذي ذكرياتي وإنني طويتُ بياني والحديثُ يُرود

☆ ☆ ☆

حديث الهجرة

محرّمُ قد أعطاكَ ربُّك نُبذةً من المجد تبقى والزمانُ يَبيد

فشاهدتَ خيرَ الخلقِ في خيرِ هجرةٍ وأدركتَ عصرَ النّورِ وهو جديد

غداةَ رسولُ الله يسعى وخلفه من الصحبِ فردٌ والعدوُّ يَكيد

يقول أبو بكرٍ فداؤك مهجتي إذا بانَ شرٌّ والطريقُ بعيد

☆ ☆ ☆

غار حراء

وغارُ حِراءٍ قد أظلّهما معاً ثلاثَ ليالٍ والطّلابُ شديد

عَمّى رحالَ الشركِ عن دَرَكٍ به وحاطته من وحي السماء جنود

☆ ☆ ☆

بطيبة

بطيبةَ أقوامٌ كِرامٌ ومعشرٌ يَوَدّون لو أن الرِّحالَ تعود

يخالون ساعاتِ النهار طويلةً وقد ظلَّ منهم بالطريقِ وُفود

فلما تقضّى السَّيْرُ ظَلَّ حِيالَهُمْ نبيٌّ كريمٌ ناصحٌ ورشيد

ويابشرهم لما رأوه فكلهم يُعَبّرُ عن إعجابه فيُجيد
لقد سَجَّلَ الأنصار في عصرِ أحمدٍ مكارمَ لا تُحصى لهنَّ حُدود

☆☆☆

خاتمة

فعاد رسولُ اللهِ للخلقِ هادياً يُقَوِّمُ أركانَ العُلى ويُشيد
وكان ملاذاً في المُهِمّ وداعياً إلى الحقِّ يدعو والجيوشَ يقود
يُفَتِّقُ بالتعليم آذانَ أُمَّةٍ أصمّت بوقع الجهل وهو مُبيد
وظلَّ رسولُ الله للناس قدوةً نذيرَ هُدىً للمَكْرُماتِ نَديد
تناول شرقَ الأرض والغربَ هَدْيُه فعمَّ عمومَ الغيثِ وهو يَجود
محرِّرُ أذهانٍ مؤسِّسُ دولةٍ لها مركزٌ في العالمين وَطيد
عليه صلاةٌ ما تبدَّتْ أهِلّةٌ وما عمَّ إحسانٌ وتمَّ قصيد

☆☆☆

محمد مصطفى حمام

الشاعر: محمد مصطفى حمام، وقد ترجم له في حرف الألف.

ولّت دياجيرُ الظلام

تبلّجَ إصباحُ الهدَى بمحمَّدِ ... ولاحتْ بأفقِ الحقِّ شمسُ التَّوحُّدِ
فولّتْ دياجيرُ الظلامِ كأنّهَا ... فلولُ خميسٍ بالعَراء مُبَدَّدِ
أطلّتْ على أمِّ القُرَى بجلالِها ... فألبستِ الأكوانَ حُلَّةَ عَسْجَدِ
وما هي إلاّ آيةٌ سرمديَّةٌ ... تَكَسَّبَ منها نورَهُ كلُّ فَرْقَدِ
حباهَا إلهُ العرشِ أنوارَ عِزِّهِ ... ممتَّعةً من نورهِ المتوقِّدِ
وقد أخذتْ عهداً من اللهِ أنها ... بقيدِ ذوي الإلحادِ لم تتبلَّدِ
ولَمّا تَزَلْ في أفقِها مستديمةً ... ومن نورِها الوقّادِ لم تتجرَّدِ
أنارَ قلوبَ المؤمنين شُعَاعُهَا ... وطَهَّرهَا من كُفرهَا المتمرِّدِ
فللّهِ من شمسٍ حلتْ رونقَ الهَدى ... ولم يَحْكِها إلاّ جَبينُ محمَّدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ياموعد الذكرى

وُلِدَ الرسولُ فياجمالَ المولدِ ... مالاحَ نورٌ مثلُ نورِ محمَّدِ

ياموعدَ الذِّكرى بل البُشرى ألا ... ما أسْعَدَ الدُّنيا بأسعدِ مَوعِدِ

ما كانَ ميلادُ الرسولِ وبعثُه ... إلاّ صَلاحَ العالَمِ المُتَفسِّدِ

كانَ الكيانُ الآدميُّ تمزَّقتْ ... عنه محاسِنُه كأنْ لم توجَدِ

فإذا به في مهدِ أحمدَ آيةً ... عجبٌ وهيكلُ عالَمٍ مُتَجَدِّدِ

نُسِيَتْ دياناتٌ أتتْ من قبلِهِ ... فالنّاسُ في تيهٍ وقلَّ المهتدي

يَسطُو القبيلُ على القبيلِ ومن يُصِبْ ... مالاً وعِرْضاً فهو أشرفُ سيِّدِ

هو يَشتهي الأنثى فإن تُولَد له ... فهي الأسى والعارُ إن لم تُوأدِ

والقتلُ والدمُ قبلَ كلِّ فضيلةٍ ... سِمَتان للشَّهْمِ المجيدِ الأمْجَدِ

والعمرُ ثاراتٌ وحقدٌ واصِبٌ ... والخَلْقُ بين مهدَّدٍ ومُهَدِّدِ

واعجبْ لقومٍ يصنعون إلهَهُم ... بأكُفِّهم من طينةٍ أو جَلْمَدِ

هم خالِقُوه وعابِدُوه وهكذا ... يَحظى الجمادُ براكِعين وسُجَّدِ

ولربَّما صنعوهُ من رُطَبٍ فإن ... جاعوا فنعمَ الزّادُ للمُتَزَوِّدِ

جعلُوا إلهَهُمُ طعاماً سائغاً ... وإذا زَجَرْتَهُمُ فإنكَ مُعْتَدِ

تَخِذُوا الجهالةَ دِينَهم فلئِن تَحِدْ ... عنها وُصِفْتَ بكافرٍ أو مُلْحِدِ

والعربُ يومئذٍ وتلك خِلالُهُم ... خيرُ الشعوبِ وما أحابي مَحْتِدِي

جاء النبيُّ فكان فِكْراً ناشِطاً ... والكلُّ في الفكرِ البليدِ الأبْلَدِ

ودعا إلى تحطيمِ آلهةِ الهوى ... ودعا إلى الله العليِّ الأوحدِ

واجتثَّ أعراقَ العداوةِ فالورى ... في أُلْفَةٍ والشملُ غيرُ مُبَدَّدِ

والعدلُ بين النـاس مكفـولٌ فـلا   يطغَى القويُّ على الضعيـفِ المُجْهَدِ

والعـونُ حـقٌ للفقـيرِ يصُونُـه   عن ذِلَّةِ الشَّكْوى وعن مَدِّ اليَدِ

والحِلْمُ والصَّفْحُ الجميـلُ كِلاَهُمَـا   طِبٌّ لأهـلِ الحِقْـدِ أو (للحُسَّـدِ)

والعلمُ شَـرْعٌ والتأهُّبُ للعِـدَى   فرضٌ ودفـعُ الشـرِّ أنبلُ مقصِـد

هـذي الفضـائلُ والجلائِـلُ كلُّهـا   هي بعضُ مـا أهدتـه مِلَّـةُ أحمـدِ

ياأُمَّـةَ الإسـلامِ إن يَـكُ مُنْجِـدٌ   لَكُمْ فهـذِيُ الدين أسـرعُ مُنْجِـدِ

ولنحـنُ في هـذا الزمـانِ بحاجـةٍ   لمقـوِّمٍ ومعلّـمٍ ومُسَـدِّدِ

والله خـيرُ مُقَـوِّمٍ ومعلِّـمٍ   والله خـيرُ موفِّـقٍ ومؤيِّـدِ

ياسيِّدَ الرسـلِ الكـرامِ وكلُّهـم   يُعْطِيـك مفتَخِـراً مقـامَ السَّيِّدِ

صلّى عليكَ الله مـا خفقـتْ لَـهُ   بـالذكر مهجـةُ مسـلمٍ متعبِّـدِ

☆ ☆ ☆

محمد مصطفى الماحي

الشاعر: محمد مصطفى الماحي

إلى ساحة النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

إلى الساحةِ العظمى إلى مطلع الهدى ... بسطتُ لخير الناس ـ أجمعِهم ـ يَدا
فيــاربِّ هَــبْ لي حكمــةً وبلاغــةً ... أوفي بهــا حُبّــي النــبيَّ (محمَّــدا)
وياســيِّدَ الرســلِ الكــرامِ حَبَوْتَــني ... مــن اليمــن مــا يغني اليَراعَ المُسَدَّدا
سعيتُ هَيوباً مُغْضِيَ الطَّرْفِ ضارعاً ... إلى كعبــةٍ حَلّــتْ مثابــاً ومقصِــدا
وجئتُ لَهيفَ القلــبِ للروضةِ الّتي ... تَنَسَّمْتُ بهــا رَوْحَ الجِنــانِ مخلّــدا
وأنزلـتُ آمــالي بــأكرم مــنزلٍ ... فكنــتَ علــى إحيائهــا ليَ مُسْــعِدا
وأكرمَــني ربّــي فنلــتُ مــن المُنــى ... ومن أجمل التوفيقِ ما جاوز المَدى
وهيَّــا لي في كــلّ قلــبٍ مكانــةً ... لقيتُ بهــا الصعبَ العسيرَ مُمَهَّــدا
فهــذا وفــائي مــن فــؤادٍ متيَّــمٍ ... بحبك يرجــو أن تكــون لــه غَــدا
هديَّــةُ إخــلاصٍ لســاحتك الــتي ... نعمــتُ بهــا ظــلاً ظليــلاً ومَــوْرِدا
ومــا أرتجــي إلاّ القبــولَ وإنــه ... رجاءٌ لنفسي مــا أحــبُّ وأسْعَدا

☆ ☆ ☆

محمد منير الخباز

الشاعر: محمد منير الخباز سبقت الترجمة له في حرف الألف.

دعاء للشام

أهدي السلامَ تحيّةً وتَودُّدا ... وإليك نفسي تفتديك محمّدا
هذي الديارُ إذا تثاقلَ حملُها ... فزعت إليك إلهَها كي تُنجِدا
الشام سهمٌ من كِنانةِ أحمدٍ ... يَرمي عدواً حاقداً متوعّدا
لن يَفلّتَ الغازون من ضرَباتِه ... فهو الموجّهُ حيث أحمدُ سدّدا
إن طال في دنيا الشآمِ سحائبٌ ... مَرُّ السَّحابُ إذا رآك مبدّدا
من ينكرُ الوقعَ الشديدَ لغزوةٍ ... كنتَ الحبيبَ وكنتَ فيها السّيّدا
كنتَ الرسولَ وكنتَ أولَ قائدٍ ... ترجو الشهادةَ أو تعيشُ موحّدا
كنتَ الضّياءَ على الجزيرةِ كلِّها ... فأفضْتَ منها النورَ صبحاً عَسْجَدا
وربطتَ ما بين القلوبِ بشِرْعَةٍ ... كانت أواصرُها المحبّةُ والنّدى
وسعيتَ جهدكَ للإلهِ مُناصِراً ... حتى غدا أهلُ الجزيرةِ سُجّدا
تشكو الشآمُ اليومَ غربةَ حالِها ... فيها الأصيلُ يُباعُ عبداً أسودا
وبها الوَجيهُ إذا أراد نصيحةً ... خُسِفَتْ به أرضٌ وعاش مشرّدا
هذي الدّيارُ ومن أضاع زمانَها ... آهٍ لمن قَرَنَ الضّلالةَ بالهُدى
رُزِئتْ بجيشٍ سار نحو غِوايةٍ ... والآنَ طَرْفاً للعدو وأخلدا

إن نام هذا الجيش عن إسلامه   فعسى الإلهُ يُعِدُّ جيشاً أرْشَدا
تبكي ربوعُ الشامِ بعد جراحِها   بدُموعِها الحَرّى تُنادي أحمَدا
أثَرُ الجراحِ ثخينةٌ في جسمها   ودُخانُها يعلو الرُّبى والمسجِدا
والقلبُ يدعو والسلامُ دعاؤه   تكفي الدِّماءُ على الرِّمالِ تَورُّدا
من كل جَلْدٍ سيمَ في إيمانه   فأبى الخنوعَ إلى الهَوى وتمرَّدا
رُحماكَ ياألله من للشامِ إن   كَتَبوا لها حظّاً كئيباً أسودا
هل يَضْرَعُ الباكون عند بلائهم   إلاّ إليك فأنت تبقى سَرْمَدا
مالي إذا جار الزمانُ بفتيةٍ   إلاّ النِّداءُ إلى الجهادِ مُرَدَّدا
الله أكبرُ والجهادُ فريضةٌ   تَبَّتْ يداكَ إذا خرجتَ مُشرَّدا
فاثْبتْ أخي إنَّ الثباتَ عقيدةٌ   صَنَعَتْ هُداةً ثمَّ أعطت سؤددا
فإذا بجندِ الله تزحفُ نُصْرَةً   حتى تُزيلَ عن الشآمِ المُلْحِدا
فترى المُحَلّي مُطْلَقاً في عزمه   وكذا المُصَلّي قد أطلَّ فأرْعَدا
والسابقون السابقون بجَرْيِهِم   خطّوا كسيلٍ من بحارٍ زُوِّدا
جندٌ إذا حملواالسلاحَ رَهِبْتَهُم   وحَسِبْتَهُم جِنّاً وناراً أو ردى
لا يرهبون من البُغاةِ لأنهم   حملوا العقيدةَ في القلوب تعبُّدا
بيضُ الأكُفِّ على الجباهِ شِعارُهُم   دمعُ العيونِ وقد أفاضَ تهجُّدا
إن الزمان إذا أراد شهادةً   شَهِدَ الزمانُ بِحُبِّهِمْ وتَنَهَّدا
ياشامُ أنتِ مدى الزمان عزيزةٌ   فِنيَ الغُزاةُ فكان عِزُّكِ أخلَدا

أستَرْجِعُ الأيامَ منكِ مهابةً   ويشدُّني فيكِ الإباءُ توسَّدا

فأرى الوجوهَ بها البشارةُ والنَّدى   قد صَمَّمَتْ، إمّا الحياةُ أو الرَّدى

إنَّ الكرامةَ لا تُردُّ بغفوةٍ   لكنما بالوثبةِ الكبرى غَدا

☆ ☆ ☆

محمد الناصر الصدام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصدام.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه (مناجاة) طبع في الشركة التونسية للتوزيع.

ما كنت أستطيع

ما كنتُ أستطيعُ فيكَ القول ياسَندي ... لو لَمْ أفز من نوالٍ منكَ بالمَدَدِ

قد جَلَّ معناك عن فهمٍ يُحيطُ بِهِ ... وأنتَ قبْضَةُ نورِ الوَاحِدِ الأَحَدِ

عن كُنهِ ظاهرِك الأفهامُ قد عجزَتْ ... فكيْفَ عن باطنٍ ما جال في خلَد

وَأنتَ سرُّ حياة الخلق من قِدَمٍ ... وَآيَةُ الأبدِ الكُبرَى إلى الأَبَدِ

ومَن أُنيطَتْ جميعُ الكائناتِ بِهِ ... وَالواحدُ المفردُ المقصُودُ في العددِ

ياسرَّ رُوحِي سَلِ الرَّحمان مغفرةً ... تَنجُو بِها كُلُّنا منْ هولِ يوم غدِ

فَأنتَ رَحمَةُ العُظْمى التي شمِلتْ ... كُلَّ العوالِمِ في ظنّي ومُعْتَقَدي

يَاسِينَ سرٌّ لأضْدادٍ قد اجتمعتْ ... رُوحاً وجسْماً وَأرْوَاحاً بلا جَسَدِ

إنّي أعُوذُ بِربِّي أنْ تُمَدَّ يدِي ... لغيرِ جدْوَاك ياسُؤْلِي ومُعتَمَدي

عليْكَ أزْكى صَلاَةٍ لانَفَادَ لَهَا ... تَرْبو مدى الدهرِ عن حَصْرٍ وَعن عددِ

تَعُمُّ آلاً وَأصْحاباً ومن شَهِدُوا ... كُلَّ الوَقائع من بدرٍ ومِن أُحُدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

تعاليت عن كنه

تعاليتَ عـن كُنْهٍ تقدّستَ عن نِدٍّ   فرُحماك بي يامُوجدَ القَبلِ وَالبعْدِ
بِذَاتِـكَ ذاتِ السِّـرِّ سِـرُّ وُجُودِنَـا   بِطَلْسَمِ سِرِّ الـذَّاتِ في حالةِ الفقْدِ
بحقّ اسمِك المكنونِ في كـلّ كـائنٍ   مَنُوطٍ بِسِـرٍّ مـن مُحمَّـدِكَ العبْـدِ
تـداركْ عُبَيْـداً حـطَّ رَحْـلَ ذُنُوبِـهِ   بأعتابِ بَابِ الواحـدِ الصّمـد الفرْدِ
بِسِرِّ وُجُودِ الكونْ قبـلَ شُـهُودهِ   بميعادِ وَعـدِ الحقِّ من أوّلِ العهْـدِ
نَبِيءِ الهُـدى المبعُوثِ للخلق رَحمـةً   محمَّـدٍ المخصـوص بـالفضْلِ وَالحمـدِ
هـوَ المُجتبى من قبلِ بـدْءِ خَليقـةٍ   حبيباً لِـربِّ العرْشِ مُبدِعنا المبـدِي
بمَنْ في الضُّحى أمْتَنْـهُ مـن قطيعَـةٍ   وَأعطَيْتَهُ حتّى لِرْتقـى صَادقَ الوَعـدِ
بِـأنوارِهِ طـرّزْتَ عرْشـكَ مُوجِـداً   عوَالمَ جلّتْ عن مدى الحصْرِ والعَـدِّ
وشَـرَّفْتَهُ مَعْنـىً وَخُلْقـاً وَخِلْقَـةً   وأرسلتَه في خلقِـك الهاديَ المَهـدِي
وَعَلَّمْتَـهُ مـا ليـس يُعلَـمُ عِلْمُـهُ   وَمـا لمْ يكـن يُـدرَى بكُنْـهٍ وَلا حَـدِّ
تفـرّدْتَ بـالإبداعِ في الخَلْـق بَارِيـاً   وَأبدَيْتَـهُ مـن سِـرِّ جَوْهـرِكَ الفَـرْدِ
وَجسَّمتَ فيه الحقَّ والصّدقَ صُـورَةً   وَأمدَدْتَـهُ مـنْ رُوحِ قدسِـك بـالْجُندِ
وَبَوَّأتَـهُ مـنْ قـابِ قوسَـينِ رُتبَـةً   تسامتْ جلالاً عن مدى القرْبِ وَالبعـدِ
فمَـا فـازَ قبـلاً مـن نبِـيءٍ بمِثْلِهَـا   وَلا من رَسولٍ من أولي العزْم وَالأيْدِ
وَأفرَدتَـهُ دُونَ الخلائِـقِ كُلّهِـمْ   برُؤْيـاكَ رُؤْيـا العينِ في عـالمِ الخُلْـدِ

فيا خالِقي إنّي استجرْتُ بجاهِهِ ... لديك وَظنّي أنني بَالغٌ قصْدِي
فأيٌّ مُحبٌّ في حبيبِك هائمٍ ... أتاكَ بهِ مُستشفِعاً آب بالطّرْدِ
فَما هوَ إلاّ نُورُ سِرّكَ قدْ بَدَا ... على أرْضِنا من نَجْمِهِ طَارقُ السّعدِ
فَهَبْ لِيَ نُوراً من سَناهُ يحفُّ بي ... يكُونُ أنيسي في حياتي وَفي لحْدِي
وَصِلْنِي إلهي منكَ منهُ بِوُصْلَةٍ ... فقد هُدَّ قلبي من جَوى الجهرِ وَالوَجْدِ
أقِلْ أمّةَ الإسلامِ منْ عثرَاتِهَا ... بتوْفيقِها للدّينِ وَالصّالحِ المُجْدي
فأنْتَ عَليمٌ ياحليمُ بحَالِهَا ... وَمَا انتابَها مُذْ نُكّبَتْ سُبلَ الرُّشدِ
أباحتْ حِماها لاختِلافِ شُعوبِهَا ... شرَاذِمةُ الأعدا الصّهاينةِ اللُّدُّ
فيارَبِّ وَحّدْ صَفّهَا بمُحَمّدٍ ... وَبالعفوِ جُدْ وَاللطفِ يَاوَاسعَ الرِّفدِ
وَحُكمُكَ عدلٌ في عبادِكَ نافِذٌ ... وَمالي سوَى استجداءِ رُحماكَ من قصْدِ
وَمالي سوَى مرْضَاةِ رَبّي غَايةٌ ... وَسؤلي نصْرَ اللهِ غَايةُ مَا عنْدِي
بمسجدِكَ الأقصى بأحمدَ من سرَى ... إليهِ قِنا أهوَالَ أيّامِنا الرُّبْدِ
وَصَلِّ على من جاءَ بالحقّ وَالهُدَى ... وَأصْحابهِ أهْلِ العزيمَةِ وَالشّدِّ
صَلاةً بها تحمي فِلسْطينُ أرْضَهَا ... وَتَحظى بأنصَارٍ غطارفةٍ أسْدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

لبيك مُفيضَ الشهود

لَبّيكَ لَبّيكَ مُفيضَ الشُّهُودْ ... وَرُوحَ أرواحِ حَيَاةِ الخُلُودْ

لأنتَ نِبْراسُ سَناءِ الهُدَى وَصَفْوَةُ اللهِ الرّحيمِ الوَدُودْ

وأنتَ نُورُ اللهِ فِي هَذِهِ الأرْضِ مَنُوطٌ بِكَ مَا فِي الوُجُودْ

يَاسِرَّ هَذَا الكَوْنِ يَانُورَهُ يَابَهْجَةَ الدُّنْيَا وسَعْدَ السُّعُودْ

ذِكْرُكَ أذكَى عِنْدَنَا نَشْرُهُ مِنْ نَفْحَةِ المِسْكِ وَطِيبِ الوُرُودْ

بِبَعْثِكَ الأرْضُ زَكَتْ وَاكْتَسَتْ مِنْ حُلَلِ الإيمَانِ أسْنَى بُرُودْ

وَشَعْشَعَ النُّورُ بِأرْجَائِهَا وَحَصْحَصَ الحقّ وخابَ الجَحُودْ

وَأظْهَرَ الرّحْمَانُ دِينَ الهُدَى رَغْمَ عَنُودٍ وَعَدُوٌّ لَدُودْ

وَهُوَ مُتِمٌّ نُورَهُ صَادِقٌ فِي الوَعْدِ لاَ يُعْجِزُهُ مَا يُرِيدْ

فَالحَمْدُ للهِ الّذِي خَصّنَا بِأحْمَدَ المَحْمُودِ طَهَ الحَمِيدْ

بِأكْرَمِ الرُّسْلِ عَلَى رَبِّهِ وَالمرتَجَى يَومَ الجَزَا وَالوَعِيدْ

بِسَيِّدِ الرُّسْلِ نَبِيِّ الهُدَى رَسُولِ ذِي العَرْشِ الحَمِيدِ المجِيدْ

بِجَاهِهِ يَارَبِّ لاَ تُخزِنَا فَمَنْ سِوَى اللهِ يُرَجِّي العَبِيدْ

رَبُّ السّمَاوَاتِ العَلِيُّ الخَالِقِ الخلاّقَ المُبْدِي لهَا وَالمُعِيدْ[(1)]

يَاعَالِمَ النّجْوَى وَيَاكَاشِفَ الْـ بَلْوَى وَيَا جَبَّارَ قَلْبِ العَمِيدْ

يَابَاسِطَ النِّعْمَةِ يَاوَاسِعَ الرّحْمَةِ يَامَنْ لم تسعهُ حُدُودْ

لِبَيْتِكَ المَعْمُورِ تَرْجُو القِرَى جَاءَتْ ضُيوفاً كلّ هذِي الوُفُودْ

وَقَدْ أنَاخَتْ بِحِمَى المُصْطَفَى نَبِيِّكَ المُخْتَارِ عَينِ الوُجُودْ

---

(1) هذا البيت مختل الوزن.

أُمَّتُــــــــهُ لاذَتْ بِأعتابِــــــــهِ لَمَّـا أفَـاقَتْ مـن سُبَاتِ الرُّكُــودْ

والأمْسِ قَـدْ كَـانَتْ لَهَـا وَقْفَـةٌ فِـي عَرَفَـاتٍ في تَحلّـي الشُّـهُودْ

وَاليَوْمَ عِيـدُ النَّحـرِ أضحَـتْ بِـهِ تَمرَحُ فِـي العِيـدِ الكَبـرِ السَّـعِيدْ

رَائِدُهَـا الإخـلاَصُ والحُـبُّ فِـي مَـا بينَهَـا وَالسَّـعْيُ فِيمَـا يُفِيـدْ

حَتّـى تَـرَى الفَـوزَ وحتّـى لَهَـا مَـا كَـانَ مـن نَصْـرٍ وعِـزٍّ يَعُـودْ

يَـاربِّ لا تَقطَـعْ رَجَـاءً لَهَـا وَاحْلُـلْ قَضَايَاهَـا وَفُـكَّ القُيُـودْ

بحُرْمَـةِ الهَـادِي شَـفِيعِ الـوَرَى منشأِ هَـذَا الكَوْنِ نُـورِ الوُجُـودْ

صَلّـى عَلَيْـهِ اللهُ مـا سَـبَّحَ الأمْـلاَكُ مِـن خِيفَتِـهِ والرُّعُـودْ

وَأدبَـرَ اللّيْـلُ وَلاَحَ السَّـنَى وَأسفَرَ الصّبـحُ وَهَـبَّ الرُّقُـودْ

[أزكـى] صَـلاةٍ تشْـملُ الآلَ والأصْحَـابَ والمُوفِـي لَهُـمْ بِـالوُعُودْ[1]

☆☆☆

وله أيضاً: والقصيدة أخذت من ديوانه (ابتهالات) طبع الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م.

نزلنا بحيِّك

إلى أكْـرَمِ الخَلْـقِ يَـامَنْ حَـدا يَـرُومُ الهُـدَى وَالحِمَـى الأسْـعَدَا

تَفُـزْ بالأمَـانِ ونيـلِ الأمَـاني فَتِلْـكَ المَعَـانِي زَكَـتْ مَعْهَـداً

رِيَـاضٌ تُحَـاكِي رِيَـاضَ الجِنَـانِ نَحَـا مَـنْ تَكُـونُ لَـهُ مَقْصِـدا

---

(1) - في الأصل (بأزكى) والباء زائدة وبها يختل الوزن فحذفناها.

هُنَاكَ الجَلَالُ هُنَاكَ الجَمَالُ ... هُنَاكَ الكَمَالُ هُنَاكَ النَّدَى
هُنَالِكَ مَهْبِطُ وَحْيِ السَّمَاءِ ... وَأَنْوَارُ خَيْرِ الوَرَى أَحْمَدَا
رَسُولَ السَّلامِ لِكُلِّ الأَنَامِ ... تَقَبَّلْ سَلَامِي وَكُنْ لِي يَدَا
أَزَحْتَ عَنِ الكَونِ دَيْجُورَهُ ... فَلَاحَ سَوِيّاً سَبِيلُ الهُدَى
أَسِرَّ الوُجُودِ لأَنْتَ الَّذِي ... بِهِ اللهُ أَوْجَدَ مَا أَوْجَدَا
وَيَامَنْ بُعِثْتَ لَنَا رَحْمَةً ... رَؤُوفاً بِنَا هَادِياً مُرْشِدَا
لَقَدْ كَانَ بَعْثُكَ لِلمَكْرُمَاتِ ... وَلِلْحَقِّ بَعْثاً بَعِيدَ المَدَى
وَيَوْمَ التَّنَادِي مِنَ الهَوْلِ مَنْ ... سِوَى أَحْمَدٍ يَسْتَجِيبُ النِّدَا
مُنِحْتَ الشَّفَاعَةَ لِلْمُذْنِبِينَ ... عَطَاءً خُصِصْتَ بِهِ مُفْرَدَا
عَلَيْكَ اعْتِمَادِي وَحُبُّكَ زَادِي ... وَفِيكَ اعْتِقَادِي بِأَنْ أَقْتَدَى
وَإِنَّ انْتِسَابِي لِذَاكَ الْجَنَابِ ... لَمِمَّا يَقِينِيَ كَيْدَ العِدَى
وَإِنْ كُنْتُ مِنْ عُظْمِ ذَنْبٍ مَضَى ... فُؤَادِي بِهِ مِثْلُ وَخْزِ المُدَى
وَلَكِنَّ جَاهَكَ مَنْ يَحْتَمِي ... بِهِ لَنْ يَخِيبَ وَلَنْ يُطْرَدَا
وَأَمْنَ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ دَهَى ... وَمِنْ شَرِّ كُلِّ زَمَانٍ عَدَا
نَبِيَّ الهُدَى مَنْ سِوَاكُمْ لَهَا ... شَدَائِدُ تُوهِي الصَّفَا الجَلْمَدَا
فَقَدْ كُنْتَ أَكْرَمَ مَنْ يُرْتَجَى ... وَأَسْبَغَ نُعْمَى وَأَسْدَى يَدَا
حَرِيصاً عَلَيْنَا رَؤُوفاً بِنَا ... شَفُوقاً عَطُوفاً شَفِيعاً غَدَا
نَزَلْنَا بِحَيِّكَ يَاخَيْرَ مَنْ ... بِهِ يُحْتَمَى وَبِهِ يُهْتَدَى

فَـإنَّ جِـوَارَكَ مَـنْ يَسْـتَظِلُّ بِـهِ لَـنْ يُـذَلَّ وَلَـنْ يُبْعَـدَا

وَكَيْـفَ يَخِيـبُ رَجَـاءُ امْـرِىءٍ يَـؤُمُّ مِـنَ الأنْبِيَـا السَّـيِّدَا

شَـرِيفَ النِّجَـارِ مَنِيـعَ الجِـوَارِ عَظِيـمَ المَفَـاخِرِ فِـي المُنْتَـدَى

كَرِيـمَ الجُـدُودِ وأفْضَـلَ مَـنْ عَلَـى الأرْضِ أتْهَـمَ أوْ أنْجَـدَا

سَـنَاءَ الوُجُـودِ وإنْسَـانَهُ وَمُنْقِذَنَـا مِـنْ مَهَـاوِي الـرَّدَى

هُـدَى ا للهِ لِلْخَلْـقِ مَـنْ أشْـرَقَتْ عَلَـى الْكَـوْنِ أنْـوَارُهُ سَـرْمَدَا

فَضَـائِلُ لَـمْ يَحْوِهَـا فَـاضِلٌ وَفَضْـلٌ عَظِيـمٌ لَـهُ أُسْـنِدَا

بِـهِ لُـذْتُ مُسْـتَنجِداً ضَارِعـاً وَأكْـرِمْ بِخَـيْرِ الـوَرَى مُنْجِـدَا

فَمَـنْ أمَّ ذَاكَ الحِمَـى لائِـذاً بِخَـيْرِ الأنَـامِ فَلَـنْ يُكْمَـدَا

عَلَيْـكَ مِـنَ ا للهِ أزْكَـى صَـلاَةٍ وَأسْـنَى سَـلاَمٍ نَـبِيَّ الهُـدَى

وَأصْحَـابِكَ الغُـرِّ أهْـلِ الكَمَـالِ [و]مَنْ أحْـرَزُوا السَّبْقَ وَالسُّـؤْدَدَا[1]

وَأهْـلِ التُّقَـى وَالنَّقَـا آلِـكَ الأكَـارِمِ مَـنْ بِهِـمُ يُقْتَـدَى

مَـدَى الدَّهْـرِ مَـا جُنْـحُ لَيْـلٍ دَجَـا وَأجْلَى الدُّجَى ضَـوْءُ صُبْـحٍ بَـدَا

☆ ☆ ☆

---

[1] - (و) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

وله أيضاً:

ذكرى الشهيد أبي زمعة البلوي

ذِكْرَى عُلاَكَ عَلَى الزّمَانِ تُجَدَّدُ ... يَاسَيِّداً مَا حَازَ سَبْقَكَ سَيِّدُ

شَهِدَ النُّهَى أنّ المَكَارِمَ وَالتُّقَى ... وَالفَضْلَ أجْمَعَ حَازَ هَذَا المَشْهَدُ

فَالْقَيْرَوَانُ عَلَى أسَاسِ بِنَائِهِ ... تُبْنَى دَعَائِمُ مَجْدِهَا وَتُشَيَّدُ

سَطَعَتْ بِهِ شَعَرَاتُ طَهَ المصْطَفَى ... حَتّى يَكَادُ النُّورُ تَلْمِسُهُ اليَدُ

يَامَنْ كُسِيتُمْ بِالشّهَادَةِ حُلّةً ... والشّعْرُ يَاقُوتٌ لَهَا وَزَبَرْجَدُ

يَاقَائِداً يُلْفَى لَنَا يَوْمَ الجَزَا ... نُوراً لَعَمْرُ أبِيكَ هَذَا السُّودَدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

بالحق أزهق باطلاً

مَنْ دِينُهُ فِينَا التّعَاضُدُ وَالوَفَا ... وَعَلَى الوَلاَءِ لِوَاؤُهُ مَعْقُودُ

جَمَعَ المَحَامِدَ، مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ ... كُلُّ الفَضَائِلِ وَالنّدَى وَالجُودُ

بِالحَقِّ أزْهَقَ بَاطِلاً وَعَنَا لَهُ ... مَنْ فِي البَسِيطَةِ سَيِّدٌ وَمَسُودُ

يَاأُمّةَ الإسْلاَمِ وَعْدُكِ قَدْ أتَى ... مِيقَاتُهُ فَلْيُدْرِكِ المَنْشُودُ

وَلْتَرْفَعِي اليَوْمَ اللّوَاءَ مُوَحّداً ... وَلْيُبْعَثَنْ تُرَاثُكِ المَفْقُودُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

خير البرية

خَيْرُ البَرِيَّةِ وَالمَلاَذُ الأَوْحَدُ ... نُورُ الهُدَى سِرُّ الوُجُودِ مُحَمَّدُ
مَنْ أَوْجَدَ اللهُ الشُّهُودَ لأَجْلِهِ ... مَا يَشْهَدُ الرَّائِي وَمَا لاَ يَشْهَدُ
الجِذْعُ حَنَّ لَهُ، وَسَبَّحَتِ الحَصَى ... فِي كَفِّهِ، وَعَلَيْهِ سَلَّمَ جَلْمَدُ
كُلُّ الرِّسَالاَتِ الَّتِي مِنْ قَبْلِهِ ... جَاءَتْ لِبَعْثِ الهَاشِمِيِّ تُمَهِّدُ
فَالأَنْبِيَا وَالرُّسْلُ تَحْتَ لِوَائِهِ ... يَوْمَ القِيَامَةِ وَالخَلاَئِقُ تُحْشَدُ
فَهُوَ الَّذِي لاَ دِينَ إِلاَّ دِينُهُ ... يَوْمَ المَعَادِ بِهِ نَفُوزُ وَنَسْعَدُ
يَاسَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَمَنْ لَهُ الرُّتَبُ العَلِيَّةُ وَالمَقَامُ الأَحْمَدُ
يَامَنْ يُجِيبُ المُسْتَغِيثَ إِذَا دَعَا ... وَلَهُ الشَّفَاعَةُ وَاللِّوَا وَالسُّؤْدَدُ
اللهُ لَمْ يُرْسِلْكَ إِلاَّ رَحْمَةً ... لِلْعَالَمِينَ بِهَا الخَلاَئِقُ تَسْعَدُ
هَذَا أَخِي فِي اللهِ جَاءَكَ زَائِراً ... وَلأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يُزَارُ وَيُقْصَدُ
فَاجْعَلْ قِرَاهُ مَا يَلِيقُ بِفَضْلِكُمْ ... وَالفَضْلُ يَصْدُرُ مِنْكَ أنت فَيُورَدُ
يَارَبِّ أَنْزِلْهَا عَلَيْهِ سَكِينَةً ... وعِنَايَةً يُرْعَى بِهَا وَيُؤَيَّدُ
بِمُحَمَّدٍ بِالبَيْتِ كَعْبَتِكَ الَّتِي ... جِئْنَا نُكَبِّرُ رَبَّهَا وَنُوَحِّدُ
وَانْصُرْ جَمِيعَ المُسْلِمِينَ وَنَجِّهِمْ ... مِنْ كَيْدِ مَنْ مَكَرُوا بِهِمْ وَتَمَرَّدُوا
يَاخَالِقِي يَارَازِقِي يَاحَافِظِي ... إِنِّي عُبَيْدُكَ، هَلْ عُبَيْدُكَ يُطْرَدُ

فَاللهَ أشْهَدُ لاَ إلهَ سِوَاهُ لِي … رَبّاً وَلاَ أرْجُو سِوَاهُ وَأعْبُدُ

يَا أرْحَمَ الرُّحَمَا حَنَانُكَ عُمْدَتِي … وَوَسِيلَتِي العُظْمَى إليكَ مُحَمَّدُ

نُورُ الوُجُودِ: جَلاَلُهُ وجَمَالُهُ … وَبَهَاؤُهُ وَسَنَاؤُهُ المُتَوَقِّدُ

سِرُّ الإلهِ حَبِيبُهُ وَصَفِيُّهُ … يَنْبُوعُ رَحْمَتِهِ الَّتِي لاَ تَنْفَدُ

فَالْفَوْزُ أجْمَعُ أنْ نَفُوزَ بِنَظْرَةٍ … مِنْهُ، بِهَا أفْرَاحُنَا تَتَجَدَّدُ

أمِنَ الْعِدَى مَنْ يَسْتَجِيرُ بِمَنْ لَهُ … رَبُّ السَّمَاءِ مُنَاصِرٌ وَمُؤَيِّدُ

وَكَفَاهُ فَخْراً أنَّ مِنْ دونِ الوَرَى … قَدْ خُصَّ فِينَا بِالشَّفَاعَةِ أحْمَدُ

عَظُمَتْ رِسَالَتُكَ الَّتِي بَلَّغْتَهَا … لِلْعَالَمِينَ، وَمَنْ بِهَا لاَ يَشْهَدُ؟

جَلَّتْ أيَادِيكَ الَّتِي أسْدَيْتَهَا … يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتْ لِنَائِلِهِ يَدُ

وَلأنْتَ فِي النُّوَبِ المُجَلِّي كَرْبَهَا … وَلأنْتَ فِي الجُلَّى المُمِدُّ المُنْجِدُ

بِكَ كُلُّ هَذِي الكَائِنَاتِ مَنَاطَةٌ … لَوْلاَكَ مَا أبْدَى الوُجُودَ المُوجِدُ

يُعْشِي سَنَاؤُكَ عَيْنَ كُلِّ بَصِيرَةٍ … بَصُرَتْ، فَكَيْفَ يَرَاكَ طَرْفٌ أرْمَدُ

لَوْلاَكَ يَا عَلَمَ الهُدَى مَا أشْرَقَتْ … شَمْسُ النَّهَارِ وَلاَ تَألَّقَ فَرْقَدُ

وَبِبَعْثِكَ الدُّنْيَا انْجَلَتْ ظُلُمَاتُهَا … وَزَكَتْ مَصَادِرُهَا وَطَابَ المَوْرِدُ

وَالأرْضُ أشْرَقَ نُورُهَا وَتَقَشَّعَتْ … عَنْهَا الْجَهَالَةُ وَالضَّلاَلُ الأبْعَدُ

كُلُّ المَكَارِمِ والفَضَائِلِ وَالْجَدَا … تُعْزَى إلى خَيْرِ الأنَامِ وَتُسْنَدُ

حِلْمٌ وَأخْلاَقٌ زَكَتْ وأمَانَةٌ … وَكَمَالُ أوْصَافٍ بِهَا يَتَفَرَّدُ

يَاوَاحِدَ الدُّنْيَا وَسِرَّ وُجُودِهَا … فَلأنْتَ مِنْ هَذَا الوُجُودِ المَقْصِدُ

إنْ لَمْ تكُنْ لِي فِي القِيَامَةِ شَافِعاً ... فَمَن الّذِي أرْجُو سِوَاكَ وَأقْصِدُ
يَارَبِّ إنْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي ... فَرَجَاءُ عَفْوِكَ بَابُهُ لاَ يُوصَدُ
اُلطُفْ بعَبْدِكَ فِي قَضَائِكَ إنّنِي ... لَمْ يَبْقَ لِي صَبْرٌ بِهِ أتَجَلّدُ
فَرّجْ كُرُوبِي لَيْسَ لِي أحَدٌ سِوَى ... رَبّي الّذِي أسْعَى إلَيْهِ وأحْفِدُ
مُتَوَسِّلاً مُتَضَرِّعاً بِحَبِيبِهِ ... وَجَمِيلُ ظَنّي أنّنِي لاَ أطْرَدُ
خَيْرُ البَرِيّةِ عُدّتِي وَذَخِيرَتِي ... وَمَحَطُّ آمَالِي وَحَظّي الأسْعَدُ
صَلّى عَلَيْهِ اللهُ مَا انْهَمَرَ الحَيَا ... وَانْسَابَ بِالْحَدْبَاءِ سَيْلٌ مُزْبِدُ
وعلى أبي بَكْرٍ خليفَتِه الذي ... بين الصَّحابةِ فضلُه لا يُجْحَدُ
وَعَلَى أبِي حَفْصٍ مِثَالِ العَدْلِ مَنْ ... وَقَفَاتُهُ تُخْزِي اللّعِينَ وَتُكْمِدُ
وَعَلَى شَهِيدِ الدّارِ حَلَّ وَقَارُهُ ... عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ ذَاكَ السّيّدُ
وعَلَى عَلِيٍّ رَابِعِ الخُلَفَاءِ ذَا ... كَ الأبْطَحِيُّ (الهِبْرِزِيُّ) الأصْيَدُ[1]
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الكِرَامِ وَآلِهِ ... مَنْ عَبّدُوا سُبُلَ النّجَاةِ وَمَهّدُوا
وَعَلَى جَمِيعِ التّابِعِينَ وَكُلِّ مَنْ ... سَلَكُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَتَعَبّدُوا
بَقِيَتْ عَلَى طُولِ المَدَى أصْدَاؤُهُمْ ... بِالْحَمْدِ وَالذّكْرِ الجَمِيلِ تُرَدّدُ

☆ ☆ ☆

(١) ـ هكذا وردت في الأصل ولعلها تصحيف عن كلمة (الِهزَبْرِيُّ) من الهزبر وهو الأسد القوي.

وله أيضاً:

خالقي دلني سبيل الرشاد

خـالِقِي دُلّنِـي سَـبِيلَ الرَّشَـادِ وَاجْعَلَـنْ مَـا حَيِيـتُ فِيـكَ جِهَـادِي
وَاعْتِقَـادِي إِنْ لَـمْ يَكُـنْ لِـيَ عَـوْنٌ مِنْـكَ وَاللهِ لَيْـسَ يُجْدِي اجْتِهَـادِي
يَـاإِلهِي يَـامَنْ عَلَيْـكَ اتِّكَـالِي ـ فِي قَضَا حَاجَتِي ـ وَكلُّ اعْتِمَادِي
يَاعَلِيمـاً إِلَيْـهِ فَوَّضْـتُ أَمْـرِي وَهْـوَ أَدْرَى بِمَـا يُكِـنُّ فُـؤَادِي
بِالدُّعَـا قَـدْ أَمَرْتَنَـا فَدَعَوْنَـا كَ وَأَنْـتَ الرَّحِيـمُ رَبُّ الْعِبَـادِ
رَبَّنَـا مَـنْ لَنَـا سِـوَاكَ يُجَلِّيــ ـهَا إِذَا اشتدَّتِ الخُطُوبُ الْعَوَادِي
رَبَّنَـا مَـنْ لَنَـا سِـوَاكَ نُرَجِّيــ ـهِ لِدَفْـعِ الْبَـلاَءِ وَالأَنْكَـادِ
ذَهَبَـتْ رِيحُنَـا وَخَـارَتْ قُوَانَـا وَرَمَتْنَـا الأَهْـوَاءُ بِالأَحْقَـادِ
فَابْدِلِ الْعُسْرَ رَبِّ بِالْيُسْرِ وَاكْشِفْ ضُرَّنَـا وَاهْدِنَـا السَّبِيلَ الْهَـادِي
فَـرِّجِ الْهَـمَّ رَبِّ وَالغَـمَّ عَنَّـا وَاكْفِنَـا شَـرَّ كُـلِّ بَـاغٍ وَعَـادِ
أَحْمَـدُ الْمُصْطَفَـى وَسِيلَتُنَا الْعُظْـ ـمَى إِلَيْـكَ، الشَّفِيعُ يَـوْمَ الْمَعَـادِ
سَـيِّدُ الْخَلْـقِ خَـاتَمُ الرُّسْـلِ طَـهَ رُكْنُنَـا الثَّـابِتُ الرَّفِيـعُ الْعِمَـادِ
سِـرُّ هَـذَا الْوُجُـودِ جَوْهَـرَةُ الْكَـوْ نِ وَمِصْبَـاحُ نُـورِهِ الْوَقَّـادِ
مَلْجَـأُ الْخَـائِفِينَ فِـي يَـوْمِ هَـوْلٍ وَالْمَعَـاذُ الْمَـلاَذُ فِـي الْمِيعَـادِ
وَمَحَـطُّ الرِّحَـالِ مِـنْ كُـلِّ فَـجٍّ وَمُفِيـضُ الْعَطَـاءِ لِلْقُصَّـادِ

البشيرُ الذي بدينِ الهُدَى والـ ـحقِّ قدْ جاءَ رحمةً للعبادِ
طهَّرَ الأرضَ من ضلالٍ ومِنْ جهـ ـلٍ ومِنْ كُلِّ باطلٍ وعنادِ
يارسُولَ الإلهِ دعْوةَ محزو نٍ كئيبٍ مُفتّتِ الأكبادِ
ضاقَ ذرْعاً وعِيلَ صبْراً فنادَا كَ وأنتَ المجيبُ صوتَ المنادي
يسألُ العفوَ والرِّضى منكَ عنّا فهُمَا كلُّ غايةٍ ومُرادِ
فتداركْ باللُّطفِ أمّتكَ الحيْـ ـرَى فقدْ باتَ همُّهَا في ازديادِ
وسَلِ الله أنْ يشدَّ عُرَاهَا بانسجامٍ وألفةٍ واتّحادِ
مَنْ سِوَاكُمْ بهَا رؤوفٌ رحيمٌ في المُلمّاتِ والخُطوبِ الشِّدادِ
ياجزيلَ النّوالِ يامَنْ جَداهُ مِنْ جَدَا الخالقِ الكريمِ الجوادِ
هذهِ الأمّةُ استجارتْ بِكَ اليوْ مَ وأنتَ المجيرُ مِنْ كُلِّ عادِ
ولَهَا سيّدِي إليكَ انتسابٌ رغمَ مَا بينهَا مِنَ الأبعادِ
شِيَعاً أصبحتْ لأعراضِ دُنْيا بعْدَ مَا نكّبتْ سبيلَ الرّشادِ
شِيَعاً ألبستْ فعادَ حِماهَا مسْرحاً للأسَى وكيْدِ الأعادِي
فعسَى سيّدِي التفاتةَ عطْفٍ منكَ تُغنِي عنِ القُوى والعتادِ
فيعُودُ الولاَ ويلتئِمُ الشمْـ ـلُ وتُطفَا ضغائنُ الأحقادِ
ويعمُّ السّلامَ ينشُرُهُ الإسْـ ـلاَمُ في الحضْرِ والقُرى والبوَادِي
«أوَ نورُ الإلهِ تُطفِئُهُ الأفْـ ـواهُ» خابتْ مزاعِمُ الأنكادِ
وصلاةٌ عليكَ مِنْ غيرِ حصْرٍ وسلامٌ يربُو علَى التّعدادِ

وعَلَى صَحْبِكَ الكِرَامِ أَبِي بَكْـ   ـرٍ أَخِ الصِّـدْقِ سَـيِّدِ الأَسْـيَادِ

وأَبِي حَفْصٍ الذي كَانَ فِي الحَقِّ   شَدِيدَ القُوَى طَوِيلَ النِّجَادِ

وَابْنِ عَفَّانَ حَافِرِ البِئْرِ ذِي النُّو   رَيْنِ مُزْجِي الجُيُوشِ مُسْدِي الأَيَادِي

وَعَلِيٍّ لَيْثِ الوَغَى مَنْ لَهُ إِنْ   صَالَ فِي الحَرْبِ صَوْلَةُ الآسَادِ

وَعَلَى العِتْرَةِ التِي فَاحَ طِيباً   عَرْفُ أَعْرَافِهَا بِكُلِّ البِلاَدِ

نَسْلِ أُمِّ الهُدَاةِ فَاطِمَةَ الزَّهْـ   ـرَاءِ ذَاتِ الفَخَارِ وَالأَمْجَادِ

«وَعَلَى الآلِ وَالصَّحَابَةِ جَمْعاً   مَا حَدَا الرَّكْبَ نَحْوَ طَيْبَةَ حَادِي»

☆ ☆ ☆

محمد هارون حلو

الشاعر: محمد هارون حلو.

وقد سبقت ترجمته في باب الهمزة وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «مزاهر» الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.

خير البرية

خَيْرُ البريَّةِ في الخَلائِقِ أحْمَدُ   صلّى عليه اللهُ فَهو مُحمَّدُ
من عَهْدِ إبراهيمَ، وهو رسالةٌ   في الغَيْبِ يَحْفظها الزمَانُ الأسْعَدُ
بُشْرى المسيحِ غَدَا بها في قومِهِ   ومَضى بآياتِ الهُدَى يتزوّدُ
عَبَرَ القرونَ بهنَّ أحْمدُ، واستوى   فينا، وفي يدِهِ اللّواءُ الأمجَدُ
هذا النبيُّ هو الذُّؤابةُ مِنْ بني   عَدْنَانَ، وهو على العُروبة فَرْقَدُ
ياخَيْرَ خلْقِ الله يومُكَ آيةٌ   للحقِّ نَحفَظُ عهْده ونُجدِّدُ
ياخَيْرَ خلْقِ الله يومُكَ صفحَةٌ   وضّاءةٌ فيها العُلى، والسُّؤدَدُ
ذِكْرى بها ارتقبَ الزّمانُ شَبابَهُ   غَضّاً، ونَدَّى راحَتَيْهِ المولِدُ
غَيْثٌ صَبيبٌ في الوُجودِ تدفّقَتْ   منه الهدايةُ فَهو نِعْمَ الموْرِدُ
وسنىً تألّقَ في القُلوبِ ضِياؤُهُ   أمَلٌ تقرُّ بِهِ العيونُ، وتسْعَدُ
في كلِّ عامٍ للزَّمانِ قِلادةٌ   بالمشْرقِ الأسْنَى تعِزُّ، وتَمْجُدُ
اللهُ جَلَّ قد اصْطفاهُ لأُمَّةٍ   يوماً كريماً نُورُهُ يتجدَّدُ

هُوَ يَوْمُ خَيْرِ الخَلْقِ يومُ محمَّدٍ ... يَومٌ أغرُّ على الزَّمانِ مخلّدُ
نِعْمَ البَشيرُ، وقد أفاضَ على الورَى ... نُوراً سَناهُ على الصَّباحِ مورّدُ
جاءَ النَّبيُّ مُزَوَّداً بذخيرةٍ ... ومَضَى بها يَهْدي القُلوبَ، ويُرْشِدُ
وَيعدُّ لِلنّاسِ الحياةَ كريمةً ... ويُقيمُ أرْكانَ العُلى، ويُشيِّدُ
وكتابُهُ بيمينِه يَهْدِي بِهِ ... للرُّشْدِ، والله العَليُّ مُؤيِّدُ
كانتْ حَقيقةُ دينِهِ في هَدْيِهِ ... للنّاسِ: أنَّ الله رَبٌّ أوْحَدُ

* * *

شَمْسَ الهِدايةِ، قد غَدَوْتَ برحمةٍ ... للخَلْقِ، والأيّامُ عَيْشٌ أنْكَدُ
كانتْ قريشٌ تهيمُ بينَ جَهالةٍ ... جَهْلاءَ، تَجْثو للضَّلالِ، وتسْجُدُ
ويَخِرُّ للصَّنَمِ الأصَمِّ جَبينُها ... ياسُوءَ ما اعتصَمُوا به وتزوَّدُوا
سُلِبُوا الخِلالَ كريمةً وأضَلَّهمْ ... إبليسُ، وهو على الغِوايةِ مُفْسِدُ
فسَطَعْتَ في حَلَكِ الظَّلامِ، وأشرقتْ ... بكَ في الوجودِ حقيقةٌ لا تُجْحَدُ
وغَدوْتَ فيهم مُنْذِراً، ومبشّراً ... تَهْدِي إلى الحُسْنى، ودينُكَ أرْشَدُ

* * *

في يثربَ انبثَقَ الضّياءُ وهلّلتْ ... بالفَرحةِ الكبرى قُلوبٌ تُنْشِدُ
وافاهُمُ الأمَلُ السَّنيُّ، فعانَقُو ... هُ وآثروهُ، وهُمْ لَهُ نِعْمَ اليَدُ
للهِ ماقامُوا به من نُصْرةِ الـ ... ـمُختارِ، والمختارُ فيهم سيّدُ
قد ملّكوهُ رقابَهُمْ، ومضَوا على ... حُكْمِ النبيِّ، فآزروهُ، وأيّدوا

وهو الحفِيُّ ببرِّهمْ، وبوُدِّهِمْ وهُو الكريمُ بما بِهِ يتودَّدْ

* * *

دينُ السَّلامِ أقامَ منه منارةً لِلْحقِّ تَهدِي للحِجَى، وتُسدِّدُ

وبنَى أساسَ العَدْلِ، وهُو كرامةٌ في ظِلِّهِ العيشُ الهنيءُ الأرغَدُ

طوبَى لنا هذا اللّواءُ يؤمُّنا وعليه نَمْضي للعُلى، ونُشَيِّدُ

صلَّى عليكَ اللهُ، يافَلَقَ الهُدَى ما رفَّ في أُفُقِ الصَّباحِ مُغرِّدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ياخير خلق الله

نبيُّ الهُدَى، كَم ساقَ لِلخلْقِ رحمةً وقرَّبَ زاد الخيرِ للمتزوِّدِ

وسنَّ بِشَرْعِ اللهِ ديناً لأُمَّةٍ تفرَّد في أمسِ الزَّمانِ، وفي الغَدِ

وأيَّده اللهُ العليُّ بحكْمةٍ تقشَّعَ عنها غيمُ شِركٍ ملبَّدِ

ومن أيَّد المولَى خُطاه فسعْيُه هو النُّجحُ والتوفيقُ في كلِّ مَقصِدِ

فياخَيرَ خلْقِ اللهِ طُرّاً تحيَّةً إليكَ من القلْبِ العميدِ المسهَّدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً: وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه (الشعلة المقدسة).

أحد وليس كمثله أحد

لم يَشْدُ باسمِك في الخليقة مُنْشِدُ إلاّ وذكرُكَ للخليقةِ مُسعِدُ
خيرُ البريَّةِ أنت، فجرُ هدايةٍ أبدَ الأبيدِ ضياؤه متجدِّدُ
مَدَدُ الهُدى من خيرِ نبعٍ للهُدى متفجِّرٍ، ومَعينُه لا ينْفَدُ
أصفاه للخلْقِ الإلهُ، تباركتْ أسماؤه، جلّ الإلهُ الأوحدُ
فغدوْتَ بالحسنَى طريقُك أحْمَدٌ وطلعتَ بالبِشْرى صباحُك أسعد
وبك استقام الدين فهو شريعةٌ عُلْيا يضيءُ به الكتابُ، ويُرشِدُ
الجوْهَرُ الفردُ الإلهُ، وما لَهُ كُفُوٌ، وتلك حقيقةٌ لا تُجْحَدُ
أحَدٌ، وليس كمثلِهِ أحَدٌ وأيـ ـنَ نديدُه، وهو العزيز الأمجد؟
هو ذلك الدِّينُ الذي حَدَّثْتنا عنه، وأنت به النبيُّ الأسْعَدُ
بلّغتَ إذْ بلغتنا ما ضمَّه نور الهدى، وبه العُلى والسُّؤْدَد
يُوحِي إليك به، وأنتَ رسُولُه للخلْق، والبُشْرى أعزُّ، وأمجدُ
لِينٌ، ورِفْقٌ،وادِّكارٌ للنَّدى وسِماتُ فضْلٍ في المكارمِ تُحْمَدُ
من علَّمَ الإنسانَ بعد جهالةٍ ومضَى يروِّض نفسَه، ويُزهِّدُ؟
من شفَّ عن نور الحقيقة وهي في كِسَفِ الظلام، ضياؤها متبدِّد؟
من شدَّ مِنْ بنيانِهِ مستخلَفاً في الأرض، وهو شبابُها المتجدِّدُ؟

مـن أودع الخلـقَ الحيـاة سـليقةً فيها من الرأي الحصيف الأيدُ؟
مـن أنبـتَ الأيام، فهـي حدائـقٌ وأزاهـرٌ، وجَنـىً، وعـودٌ أملـدُ؟
من بات للأرزاق يقسم للورى منها الحظوظَ، كما يشاء، ويُرفِد؟
أسِوَى الإله على الخليقة ساهرٌ ويمينُه من كلّ شيءٍ مَرصَدُ؟
خشعَتْ له الأملاكُ في سُبُحاتها والخَلْقُ في ظِلّ الجلالة سُجَّدُ
ربُّ البريّة جلَّ في عليائه ما غيرُه في الكون ربٌّ يُعْبَدُ

* * *

ياخيرَ خَلْق الله، يومُك للندى يومٌ، وصبْحُك باسمٌ، ومُوَرَّدُ
حَفّتْهُ بالنَّجْوى جَوانِحُ أُمَّةٍ يحنو عليك فؤادُها المتوحّدُ
صلتْ عليك وسلّمتْ، وسرى بها النَغَمُ البشيرُ، وكم بحبِّكَ تسعَد
قد كان ميلادُ النبيّ محمّدٍ للدّهرِ عهْداً في الزّمان يُخلَّدُ
الله قدّره، وأخلَفَ للورى منه حياةً، نورُها يتجدّدُ
ما عِشْتُ أهتف باسمِه، وبحبّه القلبُ يُنْشِدُ، والزّمان يردّدُ
دقّتْ مواكبُ حبِّهِ في عيدِه بالبُشْريات، فنِعْمَ ذاك المولدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أخذت من ديوانه (الشعلة المقدسة).

بدر السرى[1]

طلعَ الصَّباحُ، وفيه لحنٌ مُسْعِدُ ... وزَهـا الخمائلَ صادحٌ، ومغرِّدُ
المشرقُ الأسْنَى بلألاءِ الهدى ... هـذا النبيُّ وإنَّه محمَّدُ
ما يقبسُ التاريخ من ومضاتِهِ ... وبه سنىً ضافي الجلال، وسؤددُ
فاقرأ علينا من كتاب المصطفى ... سوراً نرتّلها، ويقرؤها الغَدُ

* * *

حدِّث عن المختار عن فلق الهدى ... عن عيد هجرته، هناكَ الموعِدُ
ودع الفؤاد يرودُ باحاتِ المنى ... فيما يرود، فكم يطيبُ المورِدُ
قُمْ ساقيَ بهوى النبيِّ محمّدٍ ... حبّاً، أصونُ به الهوى، وأجدِّدُ
وأعيش بالذكرى عليه مصلّياً ... ومسلّماً، وأنا الهَزَارُ المنشدُ

* * *

قد جاء أحمدُ بالكتابِ، شريعةً ... غرّاءَ، تهدى للحِجى، وتُسدِّدُ
الله أخلصه بدينٍ قيِّمٍ ... وبه سِماتُ الخير فيما يُرشدُ
تعسَ الألى قد كذَّبوه، وناهضو ... ه وآذنوه بحربهم، وتوعَّدوا

---

[1] - من وحي الهجرة.

قد طالعوا فجر الضياء فصدّهم شيطانُهم، وهو الغويُّ المفسِدُ

ذاك الذي يدعو لقتل محمَّدٍ ومحمَّدٌ بالحقِّ داعٍ مرشِدُ

أوحَى إليه الله بالأمر الذي قد بيّتوه، وإنّه لمؤيَّدُ

هل يعلمون بأنه بدرُ السُّرى وبأنّ كالئه العزيز الأمجدُ؟

لقد استداروا بالكَمِيِّ، ودونه الأسيافُ ظمآى، والرِّماحُ تُسدَّدُ

لو يعلمون بأنّه خَتَنُ الرسولِ لما عناهم أمرُهُ، وترصَّدوا

* * *

خرج النبيُّ مهاجراً في خِفيةٍ من قومه، وله بيثرب مَوْعِدُ

وغدا أبو بكرٍ به مُتَهلّلاً نعم الرفيقُ المخلصُ المتودّدُ

يتنظّران إلى الطريق، وفيه فارسُ حَلْبةٍ، يُرغي عليه، ويُزبِدُ

هو ذا سُراقةُ في السلاح مدجَّجٌ وبكفّه برقٌ به يتوعّدُ

* * *

أوْما إليه المصطفى فأزلّه عن ركبِهِ، ودهاه بأسٌ مُرْعِد

قد جدّلته على الثرى فرسُ الرهانِ، وزلَّ ساعدُها، وضلَّ المقصِد

وأضاء برهانُ النبيِّ فؤادَهُ فرنا إليه، وقلبُهُ يتوجَّدُ

ما كان أروعَ ما استثار جَنانَهُ واشْتَفَّ منه اللُّبَّ فهو مشرَّدُ

* * *

ياأيها المختارُ عفوَك إنّما أنت النبيُّ، وما لغيرك أشهدُ

ودعا: أماناً يامحمَّدُ مِنْ غَدٍ ... فلسوفَ تَطْلُبُنَا إذا جاء الغَدُ
ستعود للبلدِ الحرامِ مظفَّراً ... ولك اللّواء، وما لغَيْرك يعقد
ولوى العنانَ، وعاد يطلب قومَهُ ... وبنو أبيه لِثارهم قد أوقدوا
يتزيَّدون على الرِّهانِ وإنَّهُ ... لأضلُّ رُشْداً، من غَدًا يتزيَّدُ
وتدافعُوا عن غار ثورٍ والدليـ ... ـلُ بِهِ يُرجِّعُ طرفَه، ويُصعِّدُ

* * *

هذا هو الغارُ الضَّنينُ بسرِّهِ ... رفَّ الظلام به فما يتبدَّدُ
فيهِ العِشاشُ تشابكت، وبه الحَما ... ئِمُ فرَّخَتْ، وبه الهَزَارُ يغرِّدُ
وهناك قام العقلُ يعلنُ رشدَهُ ... فيهم، وبالضلالِهِ إن يَرْشدوا
ومضَتْ ثلاثٌ، وهو موصول الرُّؤى ... بالوحي، يسألُ ربَّه ما يوعَدُ
ويبيتُ يبذلُ ودَّه لِصَفيِّه ... وصفيُّه في اللهِ ذاكَ المُسْهَدُ
ياأيها الصِّديقُ لا تخْشَ الأذى ... فاللهُ مَنّاً ناصِرٌ، ومؤيِّدُ
اللهُ ثالثنا؛ فمن تخشى ورو ... حُ القدْسِ يهبطُ بالسلام ويَصْعَدُ؟

* * *

دلفَ النبيُّ إلى الطريق فلم يجدْ ... إلاّ البطاحَ، سعيرُها يتوقَّدُ
من أينَ يدرجُ، والمسالكُ وعرةٌ ... وعلى الثنايا هاتفٌ، ومُردِّدٌ؟
تَطوي الفيافي من عزيفِ الجنِّ ما ... تَطْوي، وذؤبانُ الفَلاَ ترَصَّدُ
سيخوضُ باسم اللهِ معتركَ السُّرى ... ولسوف يمضي، والطريق مُعبَّدُ

* * *

يا أيها السَّاري، ودينك رحمةٌ   للناس، ليس بغير سعْيك سؤددُ
حُمِّلت عنا ما احتملتَ من الأذى   ورفعت عنا الإصْرَ، وهو مشدَّد
فإليكَ يثربُ تستحثُّ بك الخُطى   وأخو البشائر صادحٌ، ومزغْرِد
لما طلعْتَ أهلَّ نورُك فيهم   بَدْراً يُضيء ظلامَهم، ويبدِّد
فرِحوا وأنت نبيُّهم وحبيبهم   أنعم بدينٍ أنت فيه محمَّدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً: أخذت من ديوانه (مزاهر).

محمد أيقظ الدنيا بثورته

في كل يومٍ لنا باسْم الهدى عيدٌ   وكم يَلَذُّ على نَجْواه تغريدُ
خيرُ البَرِيَّة هَزَّ الكونَ مولِدُهُ   ونَجْمُهُ بِلواءِ النَّصْرِ معقودُ
محمَّدٌ أيْقَظَ الدُّنْيا بثوْرتهِ   وثَوْرةُ الحقِّ إيمانٌ، وتوْحيدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

لخير الخلق

على اسمك يا إلهي صغْتُ حمداً   أردِّدُهُ على الأيام وِرْدا
لخير الخلْقِ ـ أحمدَ ـ في البرايا   تعالى الله كان أبرَّ عهدا

صــــلاةُ اللهِ، أبعثهــــا إليـــــهِ   تضــوَّعَ ذكرُهـــا مِسْــكاً، ونــدًّا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

النبي الأسعد

قــم بَشّــرِ الدُّنيــا بيــوم محمّـــدِ   واعمُــرْ فــؤادَكَ بــالهدى، وتــزوَّدِ
لمــا أهــلَّ علــى البريــةِ نـــورُهُ   زهــت الخليقــةُ بــالنبيِّ الأســعدِ

☆ ☆ ☆

محمدي الشافعي

الشاعر: محمدي الشافعي.

تغريدة[1]

لقد جاءكم خاتم الأنبياءْ ... رسولاً إليكم بوحي السماءْ
يزكّي النفوس ويهدي العقول ... وينشر بين الأنام الضياءْ

* * *

رسول السلام ومسك الختامْ ... ونور الظلام وخير الأنامْ
شفيع الخلائق يوم الزّحامْ ... فويل لمن ناصبوه العداءْ

* * *

لقد جاء يدعو إلى خير دينْ ... وبين يديه الكتاب المبينْ
هديّةُ ربّي إلى العالمينْ ... وفيه الوقاية من كلّ داءْ

* * *

حريصٌ عليكم ودودٌ كريمْ ... وبالمؤمنين رؤوفٌ رحيمْ
إلى الله يدعو بقلبٍ سليمْ ... فيلقى من القوم كلَّ الجفاءْ

* * *

أتاه بليلٍ ملاك الجبالْ ... ليُنْزِلَ بالناس شرَّ النكالْ
ولكنَّ خير الخليقة قالْ ... بعثت لأعفوَ عمَّن أساءْ

☆ ☆ ☆

(1) ـ المصدر: مجلة أحمد للأطفال العدد (١٦٨) السنة الثامنة ـ الاثنين ٩/ ربيع الأول / ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

محمود أبو النجاة

ولد الشاعر محمود أبو النجاة عبد الواحد بقرية (السالمية) في أول مايو سنة ١٩٠٢م، ودرس في كتاب القرية وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ سعد زلهف الذي كان ضريراً وشاعراً فتأثر شاعرنا الطفل بشيخه وحفظ عنه المعلقات العشر وصار يرددها حتى دخل دار العلوم فكان له رصيداً كبيراً له أثره على شعره.

وبعد أن حفظ القرآن التحق بالمعهد الديني بدسوق. درس فيه أربع سنوات ثم درس سنتين بمدرسة القضاء الشرعي والتحق بعدها بدار العلوم وتخرج منها سنة ١٩٢٧م. وعيّن مدرساً للغة العربية بمدرسة رشيد الابتدائية.

وفي سنة ١٩٣٣م نقل إلى مدرسة الزراعة المتوسطة بدمنهور مدرساً للغة العربية وفي هذه الأثناء ألف مسرحيتين شعريتين.

وفي سنة ١٩٣٧ رشح لتدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية بمدرسة البوليس والإدارة وبقي بها إلى أن أحيل على المعاش سنة ١٩٦٢م.

والأستاذ أبو النجاة من دعاة الحركة الإسلامية في مصر ومن المجاهدين،وقد اعتقل ثلاث مرات.

ولشاعرنا نشاط أدبي كبير، فقد شارك في كثير من ألوان الحياة الأدبية في مصر.

وللشاعر ديوان شعر مقسم إلى ثلاثة أقسام إسلامي واجتماعي والوصف[1].

---

[1] - أخذت هذه الترجمة من كتاب شعراء الدعوة الإسلامية لأحمد الجدع وحسن جرار الجزء السادس: ص٤٤ - ٤٦.

ذكرى الهجرة

طربتُ لذكراك فأنشأتُ أُنشِدُ ... قوافيَ في سمع الزمان تردَّدُ
وما الشعرُ إلاّ صفحةٌ من حياتنا ... تسطِّرُ أمجاداً لنا وتخلِّدُ
وتهتفُ بالماضين من آل يعربٍ ... بناةِ المعالي أسّسوها وشيَّدوا
مآثرُهم باقٍ على الدهر مجدُها ... وآثارُهم في صفحة الدهرِ تَشْهَد
فقد فتحوا الدنيا وكان يقودُهم ... كتابٌ تَلَقّاه النبيُّ (محمَّد)

* * *

تلقّاه في الصحراء وحياً منزَّلاً ... ولم يكُ بالصحراءِ درسٌ ومعهَد
وفي الغار بانٍ بين صَخرٍ وحيَّةٍ ... وصاحبُه الصِّدّيقُ صاحٍ مُسَهَّد

* * *

ولما بدا نور النبوة مشرقاً ... على (يثرب) هبَّت جميعاً تغرِّد
ففي كلِّ بيتٍ فرحةٌ بقدومه ... وفي كل قلبٍ يذكرُ اللهَ (أحمد)
وناقتُه بين الجموع يسوقُها ... من اللهِ حادٍ وهي تُرغي وتُزْبِد
وقد بركت بالمصطفى فوق موضعٍ ... على تُربه الغالي تأسَّسَ مسجِد

* * *

وللهجرةِ الغرّاءِ في القلبِ فرحةٌ ... في كلِّ عامٍ ذكرُها يتجدَّد
وتوحي لنا معنى الحياة كريمةً ... ومعنى جهادٍ فيه عزٌّ وسؤدَد
وليس يَسودُ الشعبُ بالقولِ هاتفاً ... ولكن بإهراقِ الدّماءِ يُسَوَّد

وكلُّ كلامٍ معْ عدوّكَ فارغٌ   إذا لم يكن مَعْكَ الحسامَ المهنّد

* * *

فيا فتيةَ الإسلامِ قَوّوا نفوسكم   ولا تخشَوا الأعداءَ مهما توعَّدوا

وأمضى سلاحٍ يُرهِبُ الخصمَ دعوةٌ   يقوم بها داعٍ إلى الله (مُرْشِد)

☆ ☆ ☆

محمود رمزي نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم الشاعر الوطني الصوفي.

وقد ترجم له في حرف الألف. وأخذت القصيدة من ديوانه (الرسول).

موشحة نور المصطفى

في عيد الهجرة سنة ١٣٣٦هـ

حينما أشرق نور المصطفى ملأ التوحيدُ بالنور الوجودْ
وهَوى الشركُ صريعاً واختفى يَزْهَقُ الباطلُ والحقُّ يسودْ

* * *

وبدا في الأفق يختال الهلالْ مثلَ قوسِ النصرِ يبدو في السماءْ
في مُحيّاه جلالٌ وجمالْ مستمَدٌّ من ختام الأنبياءْ
كانت الدنيا عَماءً وضلالْ فمحت أنوارُه ذاك العَماءْ
ودمٌ أُهْرِيقَ في الحقّ وسالْ لم يكن إلاّ لمَحْوِ الأشقياءْ
واختفى الكون بطَه وصفا وبدا في أفقه نجمُ السُّعودْ
ورآه الناس ظِلاً وارفا فاستظلَّ الناسُ من حَرِّ الجُحودْ

* * *

كانت الأصنامُ أرباباً عظامْ تسجدُ الناسُ على أبوابِها
بالأربابِ تسوّيها الأنامْ بيديها ثم تعتزُّ بِها

دَنَّسَ النـاسُ بهـا البيـتَ الحـرامْ   فـأذلَّ الله مـن أربابِهـا

أرسـلَ المختـارَ بـالدين فقـامْ   يزجـرُ الأعـرابَ عـن أنصابِهـا

ودعـاهم أن يكونـوا حُنَفَـا   مخلصين الديـن لـلربِّ المجيـدْ

فـأبى القـومُ وأبـدوا الصَّلَفـا   وأرادوا الفتـك بـالداعي الرشيـدْ

* * *

هـاجر المختـارُ مـن مكّتِـهِ   وأبـو بكـرٍ لـه كـان الرفيـقْ

مـا أذلَّ الكفـرَ مـن عزّتِـهِ   وهـو بـالنصر مـن الله خليـقْ

وحبـاه الله مـن رحمتِـهِ   فـوق مـايرجو لـه ذاك الصديـقْ

كلمـا أقـدم في مشـيتِهِ   فـاحت الأرجـاء بالمسك الفتيـقْ

وعلـى يـثربَ طـه عطفـا   وغـدا الأنصـار في عيـدٍ سعيـدْ

وبـه خالقُـه قـد لَطَفـا   صادقُ الوعد هـو المبدي المُعيـدْ

* * *

إنَّ ذاك اليـومَ عيـدُ الهجـرةِ   وبـه تاريخُنـا قـد فُتِحـا

كـان مفتـاحَ انتصـارِ الدعـوةِ   وبـه نـالَ الوجـودُ المِنَحـا

أيَّـدَ التوحيـدَ بـين الأمّـةِ   ورمـى الشِّـرْكَ بعيـداً ومَحـا

كـان للأنصـار عيـدَ الرحمـةِ   وبهـم صـدرُ النبـيِّ انشـرَحا

أظهـروا الإخـلاصَ منهـم والوفـا   وأقـاموا الديـن بـالعزم الشديـدْ

وبهـذا النصـر نـالوا الشَّـرَفا   وأصـابوا هـدف الـرأي السديـدْ

* * *

دينُنا دينٌ من الله تعالى ... أبلجٌ، حقٌّ، قويُّ النَّشأةِ
يملأُ النفسَ حناناً وجمالا ... وهو دينُ العزم دينُ الهمَّةِ
قل لمن يزعُم بالدين ضلالا ... قل تعالَوا جادلونا بالتي
إننا في ديننا لا نتغالى ... فهو دينُ العفو دينُ الرأفةِ
سائِلوا عنه الكِرامَ السَّلفَا ... واسألوا التاريخَ والماضي السعيدْ
ودَعوا بالله هذا الخَلَفا ... فهو في سيرته غيرُ حميدْ

* * *

خَلَفٌ أصبحَ طوْعاً لهواهْ ... يلعبُ المَيْسِرَ جهراً مُعلِنا
فكأنَّ الدينَ يوماً ما نهاهْ ... عن كؤوسِ الخمرِ أو فعلِ الزِّنا
تاركٌ فرضَ زكاةٍ وصلاهْ ... مُشْرِكٌ لكِنْ تَزَيّا مؤمِنا
صائمٌ عن كلِّ ما يُرضي الإلهْ ... كلُّ هذا لم يكن في ديننا
فعلى الأخلاقِ والحبِّ العَفا ... لم تَزَلْ تَنقُصُ والشَّرُّ يَزيدْ
واستبدَّ اليومَ بالودِّ الجَفا ... رَبِّ هَيِّءْ للدُّنا خَلْقاً جديدْ

* * *

إننا صِرْنا عبيداً للهَوى ... مَن يَشَأْ منا عن الحقِّ تَعامَى
أيها الشارِبُ كاساتِ الطِّلا ... إنما تشربُها موتاً زُؤاما
لاعِبَ الميسرِ: قُمْ ولِّ الدُّجى ... هل رأيتَ الصبحَ كاللَّيلِ ظَلاما؟
أيها الراجي من الفقرِ الغِنى ... أملٌ في مَدْرَجِ السَّيْلِ تَرامى

تُبْ لمولاكَ وما فاتَ كفى   إن مولاكَ رقيبٌ وشهيدْ

واستقِمْ فالموتُ سَلَّ المُرْهَفا   وهو خصمٌ نافذُ السَّهْمِ عنيدْ

* * *

أيها المسرفُ في دينارِهِ   أنت قد خنتَ عهودَ الاقتصادْ

أوقعَ الضيقُ بنا في نارِهِ   وشَكَتْ منه إلى الله البلادْ

كم غنيٍّ غافلٍ عن جارِهِ   ليس يهتمُّ بباساءِ العبادْ

كلَّ يومٍ حانةٌ في دارِهِ   وعلى كاساتِها دارَ الفَسادْ

لو أصاب الدهرُ أو لو أنصَفا   نَعِمَ البائسُ بالعيشِ الرغيدْ

رُبَّ قومٍ يسكنون الغرَفا   وهُمُ أولى بقفراءِ الصَّعيدْ

* * *

ياشبابَ النيلِ أنتم منتهى   ما يُرَجّيه لِمصْرَ العاقلُ

جيلُنا الماضي عن المجدِ لها   إنما يلهو الجَهولُ الغافلُ

فأنيلوا مِصْرَكُمْ ما تُشتهى   إنما منكمْ يكون النائلُ

وضَعوا أقدامكم فوق السُّهَا   هكذا بالعلمِ يعلو العاملُ

جيلُنا الماضي انطوى وانتَسفا   ولقد بادَ ومن نامَ يَبيدْ

فأقيلوا عثرةً ممن هَفا   وأرونا هِمَّةَ الجيلِ الجديدْ

* * *

إيه يازهرَ المُنى في شعبكم   عطِّروا الأرجاءَ بالسيرِ الحَسَنْ

مصرُ إن لم تُدرِكِ المجد بكم   خبّروني تُدرِكُ المجدَ بمن؟

في أمانيكم وفي أحلامكم   أملُ الشعبِ وإسعادُ الوطنْ

إنما مستقبلُ الدنيا لكم   فانهَبوا بالعلم والجَدِّ الزمنْ

داؤنا الجهلُ وفي العلمِ الشِّفا   وبه مصرُ على الدنيا تسودْ

لا تظنوا المجدَ يأتي صُدَفا   إنما بالحزمِ والجهدِ الجهيدْ

☆ ☆ ☆

محمود بن سلمان الحلبي

الشاعر: محمود بن سلمان بن فهد الحلبي، ثم الدمشقي، الحنبلي (أبو الثناء، شهاب الدين) أديب، لغوي، كاتب، ناظم، شاعر. ولد بحلب (٦٤٤هـ ــ ١٢٤٦م) وسمع الحديث، وأخذ الفقه عن شمس الدين بن أبي عمر، والعربية عن جمال الدين بن مالك، وتأدب بالمجد بن الظهير وغيره، وبقي في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر، وولي كتابة السر بدمشق نحواً من ثماني سنين وحدث، وروى عنه الذهبي، وتوفي بدمشق في ٢٢/ شعبان (٧٢٥هـ ــ ١٣٢٥م) ودفن بتربته التي أنشأها بالقرب من اليعمورية.

من تصانيفه: مقامة العشاق، منازل الأحباب ومنازة الألباب، حسن التوسل في صناعة الترسل، أهنى المنائح في أسنى المدائح، وذيل على الكامل لابن الأثير.

أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، الجزء ٦، ص١٦٧.

وأخذت هذه القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الأول، السنة الرابعة عشر، شهر محرم ١٣٨٤هـ.

في مديح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

هل لِمَيْتٍ أبلاهُ طولُ البِعادِ ... من مَعادٍ يرجوه قبل المَعاد

فيلاقي الأحبابَ في هذه الدا ... رِ إذا قام من مِهادِ السُّهاد

ويُوافي على الظَّما عينَ قربٍ ... يرتوي من ورودِها كلُّ صاد

وينادي في يومه شافعَ الخَلْـ ... ـقِ غداً ياذخري ليوم التناد

ياأنيسي ياشافعي يامُجيري … ياملاذي ياعصمتي ياعِمادي

جئتُ أسعى مودّعاً لك إذ حا … ن انصرافي وآن طولُ انفرادي

أشتكي ثِقْلَ كاهِلي بذنوبي … ورحيلي الدّاني وقلّةَ زادي

وأُرَجّي نَداكَ ياأكرمَ الخلـ … ـق بقصدي أرْجاءَ هذا النادي

لستُ أخشى الضّلالَ عن ظِلّكَ الضّا … في كفاني إشراقُ وجهكَ هادي

إنّما غفلتي وهوي وتقصيـ … ـري ثَنَتْني عما أرى من رشادي

وتناءيتُ باجتهادي فسيحاً … من حياتي فضاق وقتُ اجتهادي

وتناسيتُ ما فعلتُ وقد أُثـ … ـبِتُّهُ في صحائفِ الإشهاد

وتصاممتُ عن نداءِ نذيـ … ـر الشّيب لهواً ويالـه من مُناد

ودهى صحّتي الضّنى وفراغي … الشُّغْلَ فاستجمعا على ميعاد

رمتُ أن يستقيم عودي وبعد الـ … ـسّتّينِ كيف استقامةُ الميّاد

ما بقي لي سوى رَجا اللهِ في يو … مِ مَعادِي شيءٌ عليه اعتمادي

وانتظاري منك الشفاعةَ عما … كان مني والله بالمرصاد

عَفْوُ ربي غداً وجاهُ نبيٍّ … فوق ذنبي الوافي وهذا اعتقادي

أشرفُ العالمين طرّاً وخيرُ الـ … ـخَلْقِ جمعاً من حاضرٍ أو بادي

صفوةُ اللهِ في البرايا وداعيـ … ـهِ وهادي عبادهِ العُبّاد

صاحبُ المعجزاتِ منها كلام الـ … ـوحشِ جهراً له ونطقُ الجماد

وانشقاقُ الإيوان من فوق كسرى … ملكِ الفرس ليلةَ الميلاد

وجمودُ النيران من بعد ما مرَّ لها ألفُ حجّةٍ في اتّقاد

وكذا الجِنُّ عاد من رام منها السمعَ يُرمى بكوكبٍ وقّاد

وتوالت بشرى الهواتف من قبـ ـلُ به في رُبى الفَلا والوِهاد

وكذاك الأحبار من قبلُ و الرُّهـ ـبانُ نصاً عليه في كل ناد

واستمر السعيد منهم على الحقّ وأردى الشقيَّ سوء العناد

وأتاه جبريل بالوحي في غا ر حِرىً حالَ وحدةٍ وانفراد

فوعى ما أوحى وقام بأمر الله في الخلق هادياً للعباد

داعياً مرشداً إلى الله والحقّ وخلعِ الأوثانِ والأنداد

واجتناب الآثامِ والبغي والغيّ ووأد البنات والإلحاد

ورؤوفاً بهم حريصاً عليهم صافحاً عن أذى المعادي المعاد

فاستجاب الذين فازوا بفضل السَّبْقِ من ربهم وفضل الجهاد

وأتَوه مهاجرين إليه هاجري الأهلِ فيه والأولاد

مدركي منه كلَّ غايةِ خيرٍ تاركي كلَّ طَارفٍ وتِلاد

يجعلون الآباء إن خالفوهم في رضى الله في أشد الأعادي

فأقاموا الدين الحنيف لديه بالعوالي على أصحِّ عِماد

قسموا دهرهم فبين اجتهادٍ لم يزالوا في دهرهم وجهاد

كل عارٍ من الهوى لابس التقـ ـوى قصير المُنى طويل النِّجاد

يارسولَ الإلهِ حبُّك في قلـ ـبي وطَرْفي مُمَكَّنٌ في السواد

ما احتيالي إن أبعدَتْني ذنوبي   فهي عندي مظنّةُ الإبعاد

كيف أنجو والقلبُ في أسْرِ غَيٍّ   موثَقٌ ماله سوى الرُّشْدِ فادي

فعسى نفحةٌ تسوق إلى اللهِ قيادي وقد نَفَتْ أقيادي

وإذا ما ضللتُ في تيهِ تقصيـ   ـري هدتني إلى الشفيع الهادي

فعليه السلام ما افترَّ ثغرُ النَّور في الروضِ من بكاءِ الغوادي

أو سَرى نحو أرضِ مكّةَ سارٍ   أو تغنّى بذكرِ طيبةَ حادي

☆ ☆ ☆

محمود شوقي عبد الله

رحيق الأنس

في ذكرى إسراء ومعراج
الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)

يابلبلَ النور، زِدْ في الكون تغريـدا وامـلأ بألحـانِكَ الأجيـالَ تجديـدا
إِنـي أُترْجـم عنـك اللحـنَ مرتِجـلاً شـعراً يضـيءُ مـدى الآبـاد تخليـدا
هـذا الجمـالُ تجلّـى في الضِّيـاءِ لـه خَفْـقٌ يُحلّـقُ للعليـاءِ تصعيـدا
الـرّوحُ والمـلأُ الأعلـى يـزفُّ لـه مـن التحايـا لـذاتِ الحـقِّ تمجيـدا
كأنمـا في الـدّراري أعـينٌ لمعـت شـوقاً، يُشَعْشِـعُ في الأرواحِ تجريـدا

* * *

ياسـاريَ الليـلِ، إن الليـلَ مبتسـمٌ بنشـوةٍ منـك، تحبـو المجـدَ تسـعيدا
هـززتَ ليلـةَ مسـراكَ السعيـدِ مُنـىً محبوبـةً تقطـعُ الأغـوار والبيـدا
الله أكـبرُا.. إِشـراقٌ ووشوشـةٌ لـلرّيحِ، تبعـث للإنشـادِ ترديـدا
طـافت عرائِسُـكَ النشوى مُرَنَّمَـةً لحنـاً تَسلْسَـلَ تنغيمـاً وتجويـدا
الله حلّـى بـك الخُلْـقَ العظيـمَ فمـا تـرى بروحـك إلاّ الحـقَّ مقصـودا
ربّـاك ربُّـك في نـورِ الخلـودِ فمـا تـرى بعينيـك إلاّ النـورَ موجـودا

سمـــوتَ ياســـيِّدَ الدنيـــا وعفتهـــا ... مـا فـوق مـاتكتبُ الأقـلامُ تسـويدا

تخشَّعت معجزاتُ العلـمِ ضارعـةً ... تهفـــو لمعنـــاك تحْنانـــا وتحميـــدا

بـك استهامَ جمـالُ الـرّوحِ في المـلإ الأعلـى؛ فوحَّـدَ رَبَّ الكـون توحيـدا

* * *

المصطفـى أنـت إنسـان الحيـاة سمـا الإنسـان فيـك مـدى الأدهـار تـأبيدا

السرمديُّ الذي فيك العُلى صدحـت ... شـوقاً، فحبَّرَت الحسنى الأناشـيدا

يامن عَلاَ عن معـاني الأرض مرتفعـاً ... إلى مَعـانٍ تُفيـضُ النـور توليـدا

تحَاجَـةً في ضميـر الكـون مشـرقةً ... غدا بها الأُنـسُ في الدّاريْـنِ مـورودا

المجد غنّى لها، والطهر هـاجَ بهـا ... بجـو الأناسـيِّ إيمانـاً وتزهيـدا

لهـا بـأفئدة الأبـرار هاتفـةٌ ... للحـقِّ تُشجيهمُ شـوقاً وتسـهيدا

جنوبهـم تتجـافى عـن مضاجعهـا ... شـوقاً إلى الله إخلاصـاً وتعبيـدا

يدعـون ربهُـمُ خوفـاً بـأفئدةٍ ... ترجـو مـن الله يـوم العرض تـأييدا

يارحمـةَ الله للدنيـا ومـا حملَـتْ ... مـن الخلائق آتيـتَ الـورى عيـدا

أسرى بك الرُّوحُ ياروحَ السموِّ إلى ... أرضٍ بها بات معنى النّورِ مشهودا

أراك ربُّكَ مـن معنى الوجـود بمـا ... رأيـتَ واللُّطفُ منه يبعث الجـودا

ثم ارتقيـتَ الى السَّبْعِ الطِّباقِ وقـد ... قطعتَهـا مشـرقاً لم تُبْـدِ مجهـودا

علَوتَ عـن كـلِّ نعتٍ لا يحيط بـه ... نعتٌ وقد ظـلَّ سـورُ العقـل محدودا

متى، وأيـنَ، وكـمْ ثـمَّ كيف أتـى ... في لحظةِ النّورِ فيها الوصفُ مفقـودا

لسدرة المنتهى معنى الجلالِ بَدا بكَ الجلالُ من الجبار ممدودا

حتى انتهت قدرةُ الخلاّقِ فيك إلى حظيرةِ القدسِ بالتكريم مشدودا

وقد رأيتَ من الآيات أسطَعَها نوراً فكنتَ بجنب الحقّ مسعودا

هُنّيتَ يا منبعَ الطهر المحيط بما أوتيتَ لم تَلْقَ بعد الآن تنكيدا

صِدْقاً نطقتَ، وحقّاً ما رأيتَ فلا (وِسٌ) يسدِّد بالإيمان تبديدا[1]

لقد كرعتَ بثغرِ الرّوحِ مبتهجاً رُحَاقَكَ العذبَ ميموناً ومجدودا

وجئتَ بالصَّلَواتِ الخمسِ تنشرُها من جنّةِ الخلدِ بين الناس محسودا

أُعطيتَ مجداً من الفردوسِ مطلَعُهُ مُجَنَّحاً، جلَّ تعظيماً وتوطيدا

المُرسَلُ الأعظمُ المختارُ أنتَ فيا نعمى لمن صار في معناك غِرّيدا

* * *

يا بُلْبُلَ النور لَحْنُها محبَّرَةٌ قصيدةٌ تتولّى العِزَّ تشييدا

غَنِّ العصورَ معاني المصطفى مَرِحاً وهَيِّجِ الصِّيدَ بالذكرى الأماجيدا

أَكْبِتْ فُدِيتَ قلوبَ الحاسدين فقد باتَ الحسودُ اللئيمُ العَرُّ مفؤودا[2]

وهُزَّ شوقاً قلوبَ المؤمنين إلى مغنى الجمالِ وآتِ اللّحْنَ تشديدا

واصدَحْ بعزٍّ غدا في الأرض في زمنِ الـ ـجَهْلِ المسلَّحِ في الأرواحِ مهدودا

اصدَحْ، وغنِّ، وثُرْ للحقِّ محتسباً وأسْمِعِ الخُمْسَ صوتَ الحقِّ والغِيدا

---

[1] - هكذا وردت في الأصل، ولم أجدها في قواميس اللغة على أنها قد تكون من (وسوس).

[2] - العر: القذر، المتلبس بالعار.

إبنِ الحضارة علماً لا يُطاوِلُهُ علمٌ سما في صميم الرّوحِ مسرودا

كتابُه شرّفُ الدنيا ودارَتُهُ روحٌ يسدِّدُهُ الإيمانُ تسديدا

يانُوَّمَ الفجر هُبّوا من مراقدكم وزَوِّدوا الروح بالإخلاص تزويدا

هُبّوا فقد صار وحشُ الجهل محتضِراً وظلَّ قلبُ الرَّجيمِ الوَغْدِ مكمودا

هُبّوا انظروا زينةَ الدنيا وبهجَتَها تموجُ بالخير تصديراً وتوريدا

تهتزُّ فيها رقاعُ الأرضِ عاطرةً بها يُجنِّدُ جيشُ النور تجنيدا

بكلِّ مشتمِلٍ بُرْدَ الصَّفاءِ بَدا بالنصر في حلبة الإيمان موعودا

رُجعَى إلى الله صونوا عِزّكُم ودَعوا الـ ـجَهْلَ الشتيم إلى الشيطان مردودا

رُجعَى انظروا السَّلَفَ الهادين كيف غَدَوا يُمَجِّدون العُلى بالسَّعْيِ تمجيدا

* * *

لما جفا المسلمون الغُرُّ دينَهُمُ تفرَّقوا طُرُقاً شتّى أباديدا

ماذا يفرِّقُ والقرآن يهتف بالّذين يدعون يوم البأس معبودا

فأين ياقومِ من ذكرى النبيِّ لنا ذكرى تُعَوِّدُنا التشميرَ تعويدا

أين الطُّموحُ وفي الإسراءِ نابهةً تهدِّدُ الذُّلَّ في الأرواح تهديدا

أين السمو وفي المعراجِ ناهضةً تثور بالروح تشميراً وتوكيدا

مالي أرى أُمَّةَ الإسلام حائرةً يغدو ويمشي بها الإهوان تنديدا

أين الحَماسةُ من ذاك السُّمُوِّ ترى تُوَثِّبُ الشُّعْثَ للعليا الصناديدا

دیـارُهم بلـعَ الطـاغوتُ رونَقَهـا وبـات فيهـا سمـرُ الجهـلِ عِربِيـداً

بـات الجمـالُ جمـالُ الروحِ مكتئِبـاً في ظلمـةِ الشـهوةِ الحمراءِ مغمـودا

تئـنُّ للمسـجد الأقصـى جوارحُنـا نبكي دمـاً ـ لا نرى إلاّ الرعـاديدا

هـذي فلسطينُ بين العُرْبِ يذبَحُهـا الشُّذّاذُ ذبحاً ـ تعـاني اليومَ تهويـدا

عَثى بها الغولُ من سَكْسونَ فارتعشت رعباً، وحلَّ بهـا مَن كـان مطـرودا

لهفي عليكِ حِمى الإسراء كيف غدا بـكِ اللئـامُ يَزُجّـون المنـاكيدا

لهفـي علىالقبلـة الأولى يمزّقهـا الذئـابُ لم يرحمـوا شـيخاً ومولـودا

أيـن العروبـةُ تـأتي نقمـةً لِـتُري أولئـكَ الأشـقيا أيـامَّهُم سـودا

أيـن الألى اتّخذوا الإسـلام دينَهُـم يحققـون لديــن الله تجديـدا

ربـاه رحمـاكَ كـلٌّ في مَباذِلِـه غفـى بشـهوته العميـاءِ مخمـودا

واحسـرتاه! ولي فـآلٌ أنيـطَ بـه آمـالُ قلبي عسى أن نرفـع الجيـدا

أيـن الحقـائقُ تـأتي الـروحَ مشـرقةً تنصـبُّ في الرّوحِ لا ترتـجُّ تعقيـدا

مـن النبـوّةِ تـأتي عَذْبـةً كَرُمَـتْ عـن كـل لغوٍ يُنيـلُ الفكرَ تشـريدا

يَفيضُ فيهـا جمـالُ الحـقِّ في حُلَـلٍ لا تُكْرِبُ النفـسَ تهويـلاً وتبليـدا

* * *

يامـالك الملك مجدُ الروحِ ظلَّ بنـا في كـل رهـطٍ بـدارِ الهُونِ مجحـودا

يـاذا الجَـلالِ أَنِرْ فينـا الكتـابَ فقـد أمسى الجَمالُ عـن الأرواحِ ملحـودا

بنهضـةٍ تتولّـى الـرّوحَ تبعثُهـا بعثـاً، وتَكبُـتُ مفتونـاً ورِعْديـدا

بثـــورةٍ تتســـامى في مقاصدهـــا   تُحَشّــدُ الشُّـــمَّ والصِّيـدَ المســاعيدا

* * *

مـن ذا يشـاطرُني شـعري فأُنشِـدَه   قصيدتـي في ظِـلالِ النـورِ تغريـدا

هـذي قصيدَتِـيَ اللّهفـى أُرَدّدُهـا   أُهديكَها ـ يارسولَ الله ـــ معمـودا

قطفتُهـا مـن رِيـاضِ الرّوحِ حاكيـةً   غصناً من الوردِ في الفردوسِ أُمْلُـودا

☆ ☆ ☆

محمود علي الطعمي

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث،السنة ٢٤/ شهر ربيع الأول لعام ١٣٨٦هـ.

حول المولد

ربَّاهُ يَهْمي مِنْ نَداكَ الجودُ ... وبفضلك اخضرَّ النوى والعُودُ
تعنو إليْكَ الكائناتُ ورجعُها ... حمدٌ وسبحٌ هاتفٌ وسجودُ
وأكفُّهَا مرفوعةٌ ودُموعُها ... تجري، وفي جريانها أخدودُ
وشفاهُها مزمومةٌ لكنَّها ... تدعُو وينطقُ قلبُها المكدودُ
ياربَّ موسَى والمسيحِ وأحمدٍ ... مالُ ابْنِ آدمَ ظالمٌ و كنودُ
يمشي وراءَ الموبقاتِ ودينُه ... زمرٌ وخمرٌ والخَنا والغِيدُ
حيرانُ يرتكبُ الشرورَ، وطالما ... ركبَ الشرورَ الأحمقُ المنكُودُ
لا منتهى لأنينه وإلهُهُ ... حلواءُ من عسلٍ أو الجُلمودُ
يامُعْدَمُونَ تيَقَّظُوا قد جاءَكم ... نورُ السماءِ وضوؤها المنشودُ
فاصحوا على إشعاعه وتأكَّدوا ... أنَّ الرجاءَ عليكُمُ معقودُ
هذا رسولُ الله يطلُع فجرُهُ ... ترنيمُه الإسلامُ والتوحيدُ
جاءَتْ رسالتُه تُضيءُحياتكمْ ... سِيَّانِ فيها سادةٌ وعَبيدُ
شُقُّوا الفضاءَ وأعلنوها ثورةً ... وا لله نعمَ الخالقُ المعبودُ

عهدُ السلام أتى فَلاَ مَلَكِيَّةٌ تَطْغَى وتصدرُ أمرَها وتعيدُ
كسرى المعظَّمُ لا يعظّمُ ثانياً والقيصرُ الجبَّارُ سوف يَميدُ
والأرض تشرقُ والوئامُ يعمُّها والعائذونَ ببطنِ مكّةَ صيدُ
إن الرسولَ محمَّداً نورٌ أتى للعالمينَ ودينُه محمودُ
لا ابنُ أقيالٍ ولا ملكٌ ولا خدمٌ تحفُّ بقصره وجنودُ
والتَّاجُ عافَ لباسَه وجَلاَلَه وأبى يُمَلَّكُ في الورى ويسودُ
والبزُّ جلبابٌ لَه، وإدامُه ملحٌ وزيتٌ، والطعامُ قديدُ
والمرملونَ ببابه يعطيهِمُ ما عندهُ ويَبرُّهمْ ويجودُ
لكنَّهُ ردَّ الشعوبَ لربِّها وتساوَى فيها الكَلُّ والمحدود
وأذاب كلَّ فوارقٍ محمومةٍ وقضى على الإقطاع وهو عنيدُ
كَبَّرْ بلالُ على المآذن لا تخفْ فالمسلمونَ على الأذان شهودُ
في كلِّ أرض مومنونَ يهزُّهُمْ رجعُ الصدى والذكرُ والتحميدُ
والدينُ عند الله إسلامٌ ولاَ دينٌ قويمٌ غيرُهُ وسديدُ
يامَولِدَ المختارِ أقبِلْ باسماً أنتَ السعادةُ والمُنى والعيدُ
أرضُ الكِنانةِ لا تزال وفيَّةً فيها رجالٌ ثائرونَ أسودُ
قهروا الغزاةَ وأخرجوهم عنوةً والشعبُ أثبتَ أنهُ صنديدُ
لا حلفَ لاَ أحلافَ لاَ مستعمرينَ على البلاد قعودُ
ولسوف نضربُ كلَّ حلفٍ زائفٍ إن التَّحالفَ فتنةٌ وقيودُ

الله أكـــبرُ أرضنـــا عربيـــةٌ وجنودنـــا عـــن أرضنـــا ســـتزودُ

يـــاربّ بـــاركْ في قيـــادةِ (نـــاصرٍ) وأمِـــدَّه بـــالعون يـــاموجودُ

☆☆☆

محمود سليم العضل

ـ شاعر ناشئ ولد في دمشق عام ١٩٧٠م

ـ حصل على الشهادة الثانوية ـ الفرع الأدبي ـ ونهل بعض العلوم الدينية في حوزات السيدة زينب(ع) في دمشق.

ـ يعمل حالياً في ستوديو للتصوير.

ـ يتابع المجالات الأدبية من قصة قصيرة وفن الخاطرة ويهتم بشكل خاص بالشعر.

ـ جميع أعماله الأدبية لا تزال مخطوطة لأنه يعتبر نفسه في بداية الطريق.

ـ عضو منتدى الأربعاء الثقافي في السيدة زينب(ع) بدمشق.

مولد البشير

مـــاذا أحـــدّثُ أم بمـــاذا أبتـــدي　　　لغـةُ البيـان تسـمّرت عـن مقصـــدي

مـاذا أقـول عـن الهـوى بوحـاً بـه　　　فالسّـــر فــوق تراكبـاتِ المفــرد

والعشـق أغرقـــني ببحـــر جلالــه　　　بحـرٌ عميـــقٌ ليلكـــيٌ ســـرمدي

عشـــقاً لمحبوبـــي أذبـــت بخـــافقي　　　فـأذابني في موجـــه العـــذب النـــدي

مـا هزّنـي عِطـرُ الهـوى قِدمـاً ومـا　　　خفـــق الفـــؤاد محبّـــةً بتـــوددِ

إلا لأحمـــد حيـــث علّمـــني الهـــوى　　　فأتيتُـــه شـــغفاً بيـــوم المولـــدِ

أنشـــدتهُ لغـــة القصيـــد هديّـــةً　　　بـالعذرِ حيـث يسـوؤني قِصَـرُ اليـد

فالروح مهما حاورت في أفقه فرحَابُهُ بُعْدٌ يغيبُ بأبعدِ
ومكانه فوق العقول مُحلّقٌ لا الفكرُ يَحويه ومهما يعتدي
ولئن تطاول منطقي فلأنه لا يُدْرَكُ الكلُّ بجلِّ سيدي

* * *

عايشتكم مُذ كُنتُ ذرّاً غائباً بالفطرةِ الأولى وقبل تجسُّدي
ورشفتكم حبّاً رضيعاً يافعاً وسطرتكم في العشق حرفاً أبجدي
وكتبتُ في طه جميل مشاعري وسألتُ ياقلبي الشجيَّ ومرشدي
حَلّق بأفق حبيبنا متسامحاً ياطيرُ غنّي بالفصاحة غرّدي
فاليوم عيد العالمين بأحمدٍ أدمِ الصَّلاةْ حبّاً تسعد

* * *

بشرى لآمنةَ الحبيب المصطفى وكذا لأمّتنا البشارةُ فاسعدي
جبريل جاء مباركاً بولاده فزهى الربيع مباهياً بالعسجدِ
هلَّ النبيُّ فأشرق الكون احتفى بوسام عزٍّ يادنا فتقلّدي
وتلألأي زهواً بطلعة فرقدٍ وترشّفي من نوره وتزوّدي
هذا بشير الله أشرق باسماً ياسورة الفرقان هلّي أنشدي
ولد الهدى نوراً يبدّد عتمنا فاستبشروا وتباركوا بمحمدِ

* * *

من ذا يداني بالفخار نبينا وهو الوسيلةُ للإله الأوحد

فلأجله كان السجود لآدمٍ فاقرأ بيان الله تكشفْ مقصدي
لولا بأن كان النبيُّ بصلبه ماقال ربي للملائكةِ اسجدي

* * *

وملائك الرحمن تشفع باسمه والأنبياء توسّلوا بتهجُّد
عيسى المسيح باسمه داوى الورى من أكمهٍ أو أبرصٍ أو أرمد
وكذا لموسى معجزاتٌ أبهتت ما كان يصنع ذا اللئيمُ المعتدي
هل كان إلا اسم طه للعصا ولكفّه البيضا وطور المعبد
وللوح نوحٍ في السفينة طالباً بَرُّ الأمان بأحمدٍ قال اصمدي
ولنارِ إبراهيم في تبريدها فضلٌ لطه حيث يأمرها اجمدي
مازال طيفاً للنبوّة ناصراً حتى أتى وقت الولاد بموعد
فأتى بشيراً للعباد ومنذراً فتشفّعوا ياعاشقين بأحمد

* * *

قد زان بمجموع الخصال بشخصه فضلاً وزهداً ناسكاً بتعبُّد
هديٌ يبدّد جهلنا وظلامنا من يتّبعْ أنوار طه يهتدي
لك يارسول الله أصفيت الولا ولحيدرٍ أصفيتُ نهج تودُّدي
ولتسعةٍ غُررٍ كرامٍ سادةٍ مني الوفاء خططته بتعهُّدي
أمضي على خُطُواتكم بمحبّةٍ فالفوز حظُّ مُحبّكم والمقتدي
طوبى لأمتنا الشفيع المصطفى والمرتجى يوم القيامة في غد

فاسلك سبيل الرشد درب محمدٍ وأدمْ صلاتك بالمحبَّةِ ترشد

دمشق: ٩/٨/١٩٩٥م

☆☆☆

وله أيضاً:

ذكرى مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)

أشعَلَتني بأبى البيان جمودا وكذا المشاعر تستفيض شرودا
وأبى اليراع بيوم مولد سيِّدي أن يستظلَّ مع السكون همودا
بل ثار وجداً بالمحبَّة طافحاً كالعودِ يَعبقُ بالشرارة عودا
ففرشت روحي للحبيب مودَّةً ونثرت شعري نرجساً وورودا
وسَرحتُ أُفقاً حالماً بلقائه وهممت أستحدي الجناح صمودا
وسمقتُ حتى خُنعُ روحي جمرةً تذكو لكثرة ما أجدُّ صعودا
وأتيت نورك ياحبيب فراشةً ونزعت نعلي بل نزعت قيودا
واستقبلَتْ مني المساجدُ تربةً طهرت فطابت مسجداً وسجودا

* * *

شغفاً ببابك قد أناخ تأمُّلي وأعاد ماضي أمسِكَ المعهودا
حيث الظلام يعمُّ كوكب أرضنا بيض الشرائع قد أحيلت سودا
الظلم والجهل المقيت بلفِّنا هُبلٌ ولاتٌ أصبحت معبودا

دارتْ دوائرهم وحلّق نجمهم | وتعاظم الشِّرْكُ البغيُّ جُحودا
فإلى متى والشمس تسكن حُجْبَها | وإلى متى عاف الركود ركودا
وإلى متى وهج الشروق مغيَّبٌ | عافَ الضِّياءُ ستائراً وهجودا
فاهتاجَ يختبطُ الزمان منائراً | ويرصّعُ الدنيا سنىً وعقودا
وانسال نور الحقّ جاء محمَّدٌ | هُوَذا تلألأ سيِّداً مولودا

* * *

بشراكِ آمنةَ الوفاء مباركٌ | زُمَرُ الملائك هنّأتك وفودا
جبريل ميكائيل جاء تسوُّداً | رضوان بل كلّ أتاكِ ودودا
والكون أرّخ للولاد علائماً | تلك المعاجز ما تزال شهودا
نار المجوس خبت وأطفئ وهجها | والعهد دوماً أن تظلّ وقودا
ولعرش كسرى إذ تزلزل ركنه | ولطالما صُلْباً يُرى جلمودا
والبدر شقّ تبسُّماً يحني له | وتمايل النجمُ البهيُّ سُعودا
وانهالت الدنيا تزفُّ بشائراً | بربيعها هَلّ البشيرُ وُرودا
كالصبح أشرق لا يزال تألُّقاً | أملاً أراه لأمتي منشودا
فلأجله خلق الزمان وأهله | لولاه ما كان الوجود وجودا
فالله ما أن يأمر المخلوق كنْ | حتى يكون بأمره موجودا
وكذا أراد لخلقه علَماً لهم | فاختار منهم أحمداً محمودا
عذراً أبا الزهراء دونك منطقي | فوق الكلام علا المقامُ صُعودا

حَـنَّ الفـؤاد إلى لقـائكَ آيـاً وقـد انتظـرتُ ملوّعـاً لتعـودا

فمتى تعود بشخص قـائم أمرنـا لتعيـد مجداً غـاب عنـا عقـودا

فـالكفر عـاد بعصرنـا متجـدّداً والظلـم يحكـم بـالجمود وجـودا

فلقـد ظننت الجهـل سُـطِّرَ ماضيـاً فـإذا بـه علنـاً يعـود حقـودا

فـامنح لظلّـي مـن هـداك أشـعّةً مـن نـورك الوضّـاء صِـلْ موعـودا

فسناء صبحك لا يـزال مشعشـعاً بضيـائكَ الهـادي غـداً ممـدودا

وسمـاء عطفـك لأحـدود لحدهـا تـروي لمـن مثلـي غـدا محـدودا

عـذراً أحـدِّد ياءمليك مشـاعري عجزَ البيـان وأنـت أكـرم جـودا

أنت الرجـاء فَصِلْ محبَّـكَ سيِّدي فعليـك مـازال الرجـا معقـودا

وختامهـا صلُّـوا عليـه توسُّـلاً فهـو الوسـيلة شـاهداً مشـهودا

دمشق: ١٩٩٦/٧/٢٥م

☆☆☆

محمود هاشم

الشاعر: الشيخ محمود هاشم.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العددالتاسع، السنة ٢٩/ شهر رمضان المبارك / ١٣٩١هـ.

في ذكرى غزوة بدر

زَها الـرَّوضُ لما زاره هـاطلُ النَّدى   وأبـدت زهـورُ السـعدِ خـدّاً مُـوَرَّدا
رأت حسنه الورقـاءُ فـاهتزَّ قلبُهـا   يرتّـلُ أنغامـاً ولحنـاً مخلّـدا
وغنّـى علـى أيْـكِ الهنـاءةِ بلبـلٌ   تعجَّـب منـه العندليـبُ فغـرَّدا
وماست رياضُ الحسنِ تيهاً ونشوةً   وصاغ لسانُ الحورِ دراً مُنَضَّدا
تغنّـى بـه رضـوانُ في خيرِ جنّـةٍ   وجبريلُ من فـوق السمواتِ ردَّدا
فخـاراً وإكبـاراً وشـوقاً وفرحـةً   وحبّـاً وإجـلالاً لميـلادِ أحمـدا

* * *

هديَّـةُ ربِّ النّـاسِ للنّـاسِ كلِّهـم   أتى يغرسُ البطحاءَ ماساً وعسجَدا
أتى يغرسُ الإحسانَ والعدلَ والتقـى   ويقتلعُ الطغيـانَ والظلمَ والـرَّدى
ويبـني مـن العلـمِ المنيرِ منـارةً   ومن لَبِناتِ الحلمِ صرحاً ممـرَّدا
نـبيٌّ سمـا في عقلـه وصِفاتِـه   وأنـوارُه عمَّـتْ فليـس لهـا مـدى
ولكِـنْ عيـونُ الكفـرِ لم تَـرَ نـورَه   وهل يبصرُ الأنوارَ من كـان أرمـدا؟

فقام زعيمُ الكفرِ يُبدي عِنادَه ويجمعُ للمختارِ جيشاً من العِدَى

ويوغِرُ صدرَ القومِ للحربِ والرَّدى وقد كان (بدرٌ) للفريقين مَوعِدا

فلما التقى الجمعان واشتدَّت الرَّحى وبحرُ وطيسِ الحربِ أرغى وأزبَدا

وخافت جنودُ الكفرِ من كلِّ مسلمٍ وخاف بنو الإسلام مِمَّنْ تمرَّدا

توجَّهَ خيرُ الرُّسْلِ لله شاكياً بَلاءً تغشّاهم وكَرْباً مُجَسَّدا

* * *

وما ينطِقُ المختارُ لِلَّفْظِ عن هَوىً وما كان ربُّ العرشِ يُخْزي محمَّدا

فأنزل أملاكَ السماءِ تحوطُه فكانت مع الإسلام جنداً مجنَّدا

وما زالت الأملاكُ تَرمي سِهامَها على جند أهل الشِّرْكِ حتى تبدَّدا

وجاء رسولُ الله والصَّحبُ خلفه لمن أهلِكوا في يوم بدرٍ من العِدى

ونادى عليهم واحداً بعد واحدٍ وردَّدَ أسماءَ الجميع وفنَّدا

لقد جاء وعدُ الله حقاً لجمعِنا فهل قد وجدتم صِدْقَ ما كانَ أوعَدا؟

وقال إلى الأصحاب لما تعجَّبوا فوالله ما أنتم بأسمعَ للنِّدا

ولكنهم لم يستطيعوا إجابةً فكلٌّ حبيسُ القولِ أمسى مُقَيَّدا

* * *

أيا غزوةً قد كنتِ درساً وعِبْرَةً ووعظاً لمن بالوعظِ والعِبْرَةِ اهتدى

أبَنْتِ بأنَّ المرءَ إنْ يَدْعُ ربَّه يَكُنْ من إلهِ العالمين مؤيَّدا

أبنتِ لنا أنَّ التعاونَ سُلَّمٌ يَنالُ به الإنسان فوزاً وسُؤْدَدا

أبنتِ بأن المخلصين لربّهم يكون لهم بحرُ العنايةِ مَورِدا

ومن يرتَشِفْ ماءَالعنايةِ لم يَخَفْ جيوشاً تُعاديهِ و لم يَخْشَ حُسَّدا

* * *

بني وطني هذا أوان اتّحادِكُم فقد نالَ مايرجوه شعبٌ توحّدا

فإنْ جاء داعي الحرب لا تتردّدوا فقد خاب من في أيِّ خيرٍ تردّدا

فثوروا وسيروا خلف أضواءِ فِتيَةٍ مُصَدِّقَةٍ با لله قد زادهم هُدى

☆☆☆

مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل.

سبقت الترجمة له في الجزء الثاني حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من ديوانه (موكب الذكريات).

المعجزة الباقية

مناجاة القرآن العظيم

زَهَوْنـا بميراثِ النبيِّ مُحَمَّـدٍ ولُذْنـا بقرآنِ الإلـهِ تَهَجُّـدا

إذا أقبـل اللَّيـلُ انثنينـا لِسُـورةٍ نطالع فيها الباقياتِ على المَـدى

إذا أقبـل اللَّيـلُ، استضأنا بنورهِ لأنّ لنـا فيـه مَـلاذاً ومسـجدا

هُـدىً ذلك القرآن للنـاس كُلّهـم فليس لبعضٍ منهُـمُ نُـزِّل الهُـدى!

* * *

وفي هـدأةِ اللّيـلِ الحَنـونِ، ترنّمـت لهاةٌ، بآياتٍ وضَـاءٍ هـي النَّـدى!

وعيـدٌ، وَوَعْـدٌ بالجِنـانِ، ورحمـةٌ وعهـدٌ بغفرانٍ لمن تـاب واهتـدى

ونـارٌ أعِـدَّت للذيـن تجبَّـروا عُتُوّاً، فضلّوا وانتهـى أمرهـم سُـدى

ودينٌ ودنيا، والعصـورُ الـتي مَضَـتْ فلم يبق منها في الحياةِ سوى الصَّدى

* * *

فياسَيّدَ الرُّسْلِ الكرام تحيَّةً   إليك منَ القلب الذي قام مُنْشِدًا

لقد جئتَ من ربِّ الأنام بمعجزٍ   على الدهر يبقى في الصدورِ مُرَدَّدا

مضَتْ معجزاتُ الرسْلِ فور ظُهورِها   وقرآنُكَ الباقي على الدهر سَرْمَدا

* * *

عجبتُ لِمَنْ ينأى عن النور جاهلاً   وفيه شفاءُ الرّوحِ، والعزُّ والنّدى

فيامن إلى (القرآن) تُنْمَى أصولُهم   أعِزُّوا كتابَ الله، تُرْضُوا مُحَمَّدا

☆☆☆

مدرك عدنان

الشاعر: مدرك عدنان

أخذت هذه القصيدة من مجلة الفيصل العدد (١٥١) / محرم/ ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

هجرة المصطفى

أيُّ نــــورٍ مهـــــاجرٍ يتهـــــادى ظاعنـــاً في القــرون يهـدي العبـــادا

كـانت الهجـــرة الشــريفة وحيــاً هكــذا النـــور يســير الأبعـــادا

قيـل ســـار المهـــاجرون خفافـــاً إنمـــا يتقـــي الضّعـــافُ الشّـــدادا

والبطــــولات ســـجَّلتها ليـــالٍ تتحـــدّى الأزمـــان والآبـــادا

فعلـــيٌّ ومـــن فتـــىً كعلـــيٍّ أحســن المكــر ضَلَّـلَ الأوغـــادا

وفتـــاةٌ كمثــلِ أسمـــاءَ أخــزت مــن قريــشٍ غرورَهـــا المتمـــادى

تمســـع الخطــــو خِطَّـــةً وثباتـــاً تحســن الرّغـــيَ خدعـــةً وجـــلادا

إنـــه المـــاء والطعـــام إلى الغــا ر لـترعى مـــن سَـيِّدَيْها الـــودادا

وصهيـــبٌ لم يُغْـــرِهِ المـــال لكــن آثـــر الفقـــر فـــاقتفى الــــرُّوّادا

والعزيــز الفـــاروق ســـار جهـــاراً لا يطيـــق القـــويُّ الاســـتبدادا

عطَّـــرَ الله ذكـــر صـــاحب طـــه ثـــاني اثنـــين هجـــرةً وجهـــادا

يـــانبيَّ الهـــدى عليـــك ســـلامٌ كـــلُّ هـــادٍ مـــن الطغـــاة معـــادى

قل هو الله يا محمّدُ حقٌّ ... ثمَّ ذرهم في خوضهم ما تمادى

قم فأنذر أمَّ القرى وسواها ... ولْتُكَبِّرْ على الهدى ما أرادا

رحلة الصبر والجهاد احتساباً ... هجرة المصطفى تجلَّت سدادا

كل صبحٍ ترنو المدينة شوقاً ... والميامينُ يرصدون الوهادا

(طلع البدر) مرحباً ألف مرحى ... (وجب الشكر) أوجب الإنشادا

أنت نور الهدى سبيلك نورٌ ... بدَّد الكفر والهوى والعنادا

هجرةٌ كانت انطلاقة تاريـ ... ـخٍ مهابٍ فيه الزمان أشادا

لثمانٍ من هجرةٍ وجهادٍ ... عاد طه مهلِّلاً يوم عادا

وعليٌّ مقدَّمٌ في السَّرايا ... دافقاتٍ قد احتشدن احتشادا

طيبة النور أشرق الفتح منها ... قِفْ تناج الأنصار والأجنادا

ذلك الدين يملأ الكون هدياً ... ويزيل الضَّلال والإلحادا

جاء طه مبشِّراً ونذيراً ... هادياً مرسلاً يظلُّ البلادا

كلَّما مرَّت السنون توالت ... هجرة النفس ترفض الأحقادا

أيها الرافضون للصلح بالعد ... وان ثوبوا لرشدكم أن نعادى

تخمد النار توقدونَ لظاها ... أعظم الإثمِ أن تزيدوا عنادا

أيها الراكبون للحرب رأساً ... من عنادِ الرفض طفَّ وزادا

كيف نلقى من دير ياسين رهطاً ... جابهوا الغدر استشهدوا استشهادا

أم تراد الديار أذيِّرَ ياسيـ ... ـنٍ تفانى مابينها وتعادى

اليقـين اليقـين والسـبق في الخيـ ـرات أزكـى للمؤمنـين ارتيـادا

قـم تعاطف للصلح والصلح خـيرٌ قـم نجـاهد جماعـةً وفـرادى

كـلُّ ثغـرٍ يصـان للآهليـهِ وأسـيرٌ مـع الأسـير يفـادى

إن هـذا التنزيل يدعـو إلى التو حيـد ربّـاً وأُمّـةً واعتقـادا

كـرَّم الله مكّـةَ وحماهـا تستضيف الحُجّـاجَ والقُصّـادا

السِّراجُ الوهّـاجُ أمنـح نيـلاً كيـف يُطفـا والله شـاء امتـدادا

الرسـول الأمـين علّـم بالهجـ ـرة نهجـاً وسـنّ فيـه الجهـادا

مـن أطـاع الرسـول دينـاً ودنيـا قـد أطـاع الرحمـن فيمـا أرادا

يـانبيَّ الهـدى عليـك سـلام الله يربـو علـى السـنين ازديـادا

فعليـك الصـلاة ياخـير داعٍ وعليـك السـلام نعـم المنـادى

ودوام الصـلاة في كـلّ حـينٍ ثـم أزكـى السـلام دومـاً معـادا

واختِـمِ قَصْـرَ السلام نعمـاك ربّـي ربِّ منـك السـلام ينحـي العبـادا

☆☆☆

مصطفى جمال الدين

الشاعر: الدكتور السيد مصطفى جمال الدين.

سبقت الترجمة عنه في حرف (العين) من هذه الموسوعة.

وقد أخذت هذه القصيدة من مجلة (نور الإسلام) العددان ٢٥/ ٢٦ السنةالثالثة، رمضان وشوال ١٤١٢هـ، ص٥٦.

من أمس الأمة إلى غدها

عُودِي لأمسكِ ينطلقْ منكِ الغدُ ... ما شعَّ في دمِكِ النبيُّ محمَّدُ

يا أُمَّةً يَبِسَ الزمانُ،وعودُها ... ريّانُ من نَبعِ النبوّةِ أملَدُ

تَسري بأعماقِ السنينِ جُذورُهُ ... وتشدُّ أذرعَهُ النجومُ فيصعَدُ

ما ارتاعَ من عَسْفِ المُحولِ ولا انثنى ... بيدِ العواصفِ فرعُهُ المتأوِّدُ

حتى إذا شَكَتِ الجنائنُ حولَهُ ... مما يَعيثُ بها الخريفُ الأجردُ

ألقى رُواءَ الهَدْيِ بين غصونها ... فأفاقَ حتى الهامِدُ المتقصِّدُ

وسَرَتْ بها بعد الذبول غَضارةُ الـ ... ـقرآنِ تُخصِبُ روحَها وتُورِّدُ

وتطلّعت فإذا بسنّةِ أحمدٍ ... سُحُبٌ يَفيضُ بها النعيمُ ويَرفُدُ

وإذا النبوّةُ في الوجوهِ نَضارةٌ ... والعقلِ نورٌ، والقلوبِ تَوَدُّدُ

وإذا بصرعى الجاهليةِ في الوغى ... حُمَمٌ.. وفي ليلِ المتيهةِ فرقدُ

وإذا بمكّةَ وهي صُمٌّ جنادلٌ ... سُودٌ لموتلقِ الكواكبِ مقصدُ

* * *

عـودي لدربـكِ لا يصـدُّكِ أنّـهُ عَسِـرٌ ودربُ الآخريـن مُعبَّـدُ

وبأنّ أمسكِ من متـاعب شـوطِهِ هَـرِمٌ، ويومَـكِ مـن صِقـالٍ أمـرَدُ

فـالمجد لا ترقـى إليـهِ أمَّـةٌ لم يُبْـنَ فيهـا بالضحايـا مِصعَـدُ

والفكـرُ لم يَقبسْـهُ يومـاً خـاطرٌ تَـرِفُ المَحسَّـةِ مـن جليـدٍ أبْـرَدُ

* * *

عودي لأمسِكِ لا لأنك من رؤى مـاضٍ طواهـا الحـاضِرُ المتجـدّد

ولأنّ روحَـكِ في السُّـراةِ غريبـةُ النَّخـوى وعَـوْدُكِ في قبيلـكِ أحمَـدُ

كـلاّ، فدربُـكِ في الحيـاةِ ودربُهـمْ لهمـا بـأطرافِ المسـيرةِ مَوعِـدُ

وسـيصحوانِ غـداً ليبلُـغَ شـأوَهُ مـاضٍ، ويفـترشَ الهجـيرةَ فَعـدَدُ

عـودي؛ لأنّ غـداً طرقـتِ رِتاجَـهُ بابٌ ــ بغير حلالِ أمسِكِ ــ يُوصَـدُ

يُبنى الجديدُ علـى القديـم وخيرُ مـا يبقـى مـن النَّشـبِ الطريـفُ المُتلِـدُ

ويَغـورُ في النّسيانِ وَهْـجُ حضـارةٍ بـتراءَ، لم يرفـع سـناها مَحتِـدُ

سُنَنُ الحيـاةِ: على الرمـال قِلاعُهـا تهـوي، وفي القِمَـمِ المُنيفـةِ تخلُـدُ

ياأمَّـةَ القـرآنِ لم يَذبـلْ علـى شـفتيكِ هـذا اللؤلـؤ المتوقّـدُ

تَندى بـه، خَضِـلَ البيـانِ تِـلاوةٌ وينشُّـهُ، عَطِـرَ الخشـوعِ تهجُّـدُ

وتشُـبُّ فيـه بـالفتوحِ سـريّةٌ ويَضِـجُّ فيـه بالمعـارف مسـجد

ويكـاد حتى الصخرُ لـو رنّتْ بـه آياتُـه يصغـي لهـا ويـردّدُ

هـدَرتْ بـه لغـةٌ كـأنّ حروفهـا من طيب ما حَمَلَت شذىً متجسّـد

تتساءلُ الكلماتُ، وهي تُقِلُّهُ: مِن أين هذا الفارسُ المتفرِّدُ؟!
الشِّعرُ؟ نعرِفُهُ.. ونعرف أنّه بَوحُ الحياةِ وزَهْوُها المتمرِّد
لكنه مهما استطال يظلُّ في حَصرٍ أمامَ شموخِهِ يتنهَّدُ
يا أُمَّةَ القرآن أمسُكِ مُخصِبٌ بوريف ما أعطى ويومُكِ أربَدُ
ما بالُ مُلْكِ استدبرتِهِ وتركتِهِ يختال بين بنيه وهو مُصفَّدُ
يُلقيه في حَلَكِ القلوب تَبرُّكٌ ويذيبه بين الشِّفاهِ تعوُّدُ
ويكاد يستجدي محبّةَ فِتْيَةٍ لولا توهُّجُ نورِهِ لم يهتدوا
يا أمّةً بَهَرَ الخلودُ لِذاتِها فيما أقام بها البُناةُ وشيّدوا
وتأنّقَ التاريخُ في خُطُواتِهِ يجلو بها ما شرَّعوه وقعّدوا:
العدلُ أسٌّ.. والعلومُ فريضةٌ والحكمُ شورى.. والسياسةُ سُؤْدَدُ
والناسُ عند وُلاتِها وقُضاتِها شَرَعٌ، سواءٌ عبدُهم والسيِّدُ
والأرضُ أرضُ الله لا كسرى بها يَهَبُ الحياةَ، ولا هِرَقْلٌ يُسعِدُ
ومحمَّدٌ عَرْشُ الممالكِ دونه قَدْراً على خَشِنِ الحصيرة يرقُدُ
وعليٌّ ذو الثوبين يكسو قَنْبَراً أغلاهما وله الرخيصُ الأجرد
والراشدون خلائفاً وأئمَّةً ما بين أقدام الرعيّةِ أعبُدُ
حتى إذا فتحوا الفتوحَ، وأسرجوا الدنيا فضاءً بهنا الزمانُ الأسودُ
وَزَهتْ بوهج ذُبالَةٍ في يثربٍ غُرَفٌ بأعلى (طاشقند) تهجَّدُ
ألفيتنا يحدو طلائعَ ركبِنا تَيهٌ، ويَغمرُهنَّ ليلٌ سَرْمَدُ

وتشعّبتْ طُرُقُ المتيهِ: فَشرّقَ الأعمى وغرَّبَ في دجاه الأرمد
يا أمّةَ الإسلامِ وقفةَ حائرٍ تَزِنينَ فيها: ما يُربحُ.. ويُجهدُ

* * *

عودي لأمسكِ تركبي طُرُقَ الهدى فالأرض سَهلٌ، والركائب حُشَّدُ
وأمامَ عينكِ حاضرٌ متقدّمٌ فيه من الرُّشدِ الوفيرُ الأجودُ
فتخيّري ما تشتهين وجدّدي هِمَماً تكاد من التغرُّبِ تهمُدُ
وتعدّدي طُرُقاً فلا توهي السُّرى سَعَةُ المذاهب، والمدى متوحّد
فالرأي تَصقُلُهُ العقولُ، تخالفتْ نظراً، وقد يُصديه عقلٌ مُفْرَدُ
والخوفُ ليس بأن نكونَ منائراً شتّى، تُضيء لنا السبيل وتُرشِدُ
الخوفُ أن يُبنى فريقٌ مُسلِمٌ بحطامِ آخرَ مِثلَهُ يتبدَّدُ!
والخوفُ من لُقيا عدوّكَ شاهِراً لأخيكَ صارمَ حقده فتُمجّدُ!!
والخوف أنّ (العنصريّةَ) هَوّمتْ زمناً فأيقظها الدّمُ المستوردُ
والخوف ان (الطائفيَّةَ) تبتني أعشاشَها بين العقول فنحمَدُ
ونطيرُ أسراباً نرفرفُ حولها ونَعُبُّ فضلَ دمائِنا.. ونغرّدُ
ياقومِ حَسبُكُم التفرّقُ في المدى فالليلُ طاغٍ، والضّياعُ مُعربِدُ
والطائفيَّةُ ــ وهي أسوأُ ماسعى أعداؤكم فيه ــ تُصانُ وتُعضَدُ
ويكاد (رَمزُ الطائفيَّة) ــ وهو مَن تدرون بُغضاً للتديّن ــ يُعبَدُ
ما انفكّ يَلمِزُ من ذرى أحسابنا حَنَقاً، فيعجمُنا لكم أو يُهنِدُ

☆☆☆

مصطفى عكرمة

الشاعر: مصطفى عكرمة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الثقافة الإسلامية ـ العدد الخامس والأربعون ربيع الأول وربيع الثاني ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والحضارة

ما للحضارة غير دين محمَّدٍ تنحوبه وتنال آمال الغد
فلكم بدعواها ولألأة اسمها عمّ الشقاء، وعزّ أمر المفسد؟
لم ينعم الإنسان يوماً ساعةً إن لم يكن بسنى النبوّة يهتدي
ختم النبيين الكرام محمّدٌ فهدى الأنام بشرعه المتجدد
فهُداه أعطى كلَّ أمرٍ حقّه وأزال أسباب الشقاء الأنكد
لاشيءَ يطغى في هُداه ولن ترى بهداه غير مكرَّمٍ سمح اليد
الحقُّ فيه هو الأحقُّ وليس من يعلو على حقٍّ بشرع محمَّد
يسمو به الإنسان في أفعاله والمجد فيه للتقيِّ الأرشد
لما ارتضاه الناس لم نر ظالما يطغى ولم نسمع أنين مشرَّد
نال الأنام به الأماني والرِّضى وجنى الأمانَ بظلِّ عيشٍ أرغد
وغداة من باسم الحضارة جاءنا متحكّماً لم نلق غير منكّد
الحقُّ أمسى للقويِّ وإن طغى والعدل ما يمليه حقد المعتدي

من ذا الذي يثني القويَّ إذا اعتدى   إن لم يكن يخشى المهيمن في غد
الكون أمسى بالفناء مهدَّداً   والكلُّ بين مهدَّدٍ ومسهَّد
باسم الحضارة ساد عُبَّادُ الهوى   وانحطَّ أمر الناسك المتعبِّد
فتحت لخير الناس باباً إنما   فتحت لشرٍّ ألف بابٍ موصد
ولدت سفاحاً من طواغيت الرِّبا   فغدت تولول: ليتني لم أولد
أمن الحضارة أن يُدَمَّرَ عالمٌ   بيد المضلِّ الظَّالم المستعبد
وتصون حقَّ من اعتدى فإذا الذي   عاداك مثل أخٍ يروح ويغتدي
تسعى عليه بما يحبُّ كما اشتهى   وكما سعيتَ على أخٍ في المولد
وتزيل أسباب الشقاء عن الورى   وتقوده بالحب حتى يهتدي
هذا لعمرو الله لم يك ساعةً   في الدَّهر إلا في اتِّباع محمَّد

☆☆☆

وله أيضاً:

أخذت هذه القصيدة من مجموعته الشعرية (حتى ترضى .. تسبيح شاعر).

ليلة الإسراء

ليلةَ الإسراء يامَجْلى الهُدى   أنتِ نضَّرتِ لقومي الأَبدا
كلّما مرَّت بنا أزمنةٌ   ذِكرُكِ الخالد فيها جُدِّدا
شاءكِ الله لأمرٍ لم يزل   في فمِ الأيام قدسيَّ الصَّدى

ليلةٌ قد فاقت الدهر بما خصَّها الله فكانت سرمدا
حقّق الله بها للمصطفى وبه معجزةٌ تجلو الهُدى
حارت الألبابُ في أسرارِها حيرةً أسرارُها لن تنفَدا
حينما أسرى به من مكّةٍ وأتى القدسَ وزار المسجِدا
وارتقى السبع السموات العلى وتهادى في مداها صُعُدا
قاب قوسين أو ادنى قد دنا وتلقّى الوحي من أدنى مَدى
قد رأى فيهنّ ما لا قد رأت قبله عينٌ ولن تلقى غدا
طُويَ الدهرُ له في لحظةٍ وتلقّى ما يزيد الرَّشَدا

* * *

ليلةَ الإسراءِ يا معجزةً نال فيها المؤمنون السؤدَدا
إن ذكراكِ ستبقى قوّةً تجمعُ الشملَ، وتُرضي أحمدا
إنَّ أرضاً قد سَرى الهادي لها سوف تجلي من أراضيها العِدى
ونعيدُ الزَّهْوَ للأقصى الذي لم يكن إلا لقومي مسجِدا
وسنُعلي فوقها راياتِنا ولدى الأقصى تَرانا سُجَّدا

☆☆☆

مصطفى المهاجر

الشاعر: المهندس مصطفى المهاجر.

ـ من مواليد العراق ١٩٥٢م.

ـ أكمل دراسته الهندسية في جامعة بغداد. وتخرج منها عام ١٩٧٥م.

ـ غادر العراق أوائل عام ١٩٨٢م بسبب ظروف العراق الخاصة.

ـ أقام في جمهورية إيران الإسلامية وعدد من الدول الأوروبية لفترات قصيرة بعد مغادرته العراق، واستقر به المقام أخيراً في دمشق ومازال مقيماً فيها.

ـ يعمل في مجال الصحافة والإعلام.

ـ عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

ـ عضو منتدى الأربعاء الثقافي بدمشق ـ السيدة زينب(ع).

ـ صدر له:

١ ـ غائب كالوطن.. حاضر كالبكاء.

مجموعة شعرية دمشق ١٩٩٢.

٢ ـ إيقاعات على وترالقلب.

مجموعة شعرية دمشق ١٩٩٤.

٣ ـ وحدي.

مجموعة شعرية دمشق ١٩٩٦م.

٤ ـ تمتمات.

مجموعة شعرية عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ١٩٩٩م.

ـ وله أيضاً قيد الإعداد للطبع:

١ ـ وجع الأسئلة الليلية.

٢ ـ إيقاعات على وتر القلب الجزء الثاني.

٣ ـ بعد فوات الأوان.

أخذت الترجمة من يد الشاعر.

وأخذت القصيدة من ديوانه (إيقاعات على وتر القلب).

يانفحة الرحمن... أزهر مولد

في مولد الرسول الأعظم(ص)

لسناكَ

تبتهلُ القلوبُ

وتنشدُ

وعلى صداكَ

الكائناتُ تردّدُ

وعلى خطاك النيّراتِ

مسارنا

ومسارُ أجيالٍ

بهديكَ تُرشَدُ

ياسيدَ الكونين

ياألق الدُّنى

ياوحدَ أعمارٍ

ببابكَ تسجدُ

زهت الحياةُ بشعلةٍ برّاقةٍ

من بعضِ نوركَ رِفدُها والموردُ

وتكلّلت بالخير رحلةُ أمّةٍ

كانت تنوءُ بكلِّ ما لا يُحمدُ

وامتدَّ فيضٌ منْ شعاعِكَ هادياً

للأرضِ.. والليلَ البهيمَ يبدّدُ

وعلا نداءُ الحقِّ كلَّ عقيدةٍ

شوهاءَ تهدمُ في النفوس وتُفسدُ

يانفحةَ الرحمنِ فاضَ أريجُها

فتعطّرتْ دنيا وأزهر مولدُ

* * *

ياسيد الكونينِ حسبُ فخارنا

أنَّ الطريقَ إلى هواكَ مُعَبَّدُ
وبأنَّ جندَك أُمَّةٌ منصورةٌ
مهما تجمَّع حاقدونَ وحُسَّدُ
وبأنَّ نهجاً للحياةِ رسمْتَهُ
باقٍ على هام الزّمان مخلَّدُ
وتظلُّ أجيالٌ بهديكَ تعتلي
قمم الصعابِ فلا تخورُ وتخلدُ
وتظلُّ دنيا الكائنات جميعها
تأوي إليك وتستزيدُ وتشهدُ
ويظلُّ خفّاقاً على هاماتنا
صوتُ الأذان وإن تجبَّر مفسدُ
ونظلُّ رغم الظالمين نردِّدُ
الله ربٌّ والرسولُ محمَّدُ

* * *

عُذراً أبا الزهراء
شكوى أُمَّةٍ
بلغَ السماءَ
أنينُها المتجدِّدُ

لا تستنير بغير ذكركَ

هادياً

فأفِضْ عليها

إذ يشحُّ الموردُ

وأنِرْ لها درباً

وبارك خطوها

وتولّها

فهي المحبُّ المسهدُ

ياسيد الكونين

ياألقَ الدُّنى

ياوجدَ أعمارٍ

ببابك تسجدُ

يانفحة َالرحمنِ

طاب أريجها

فتعطّرت دنيا

وأزهر مولدُ

دمشق: ١٩٩٠م

☆☆☆

مهدي محمد السويدان

الشاعر: الأستاذ الحاج مهدي محمد السويدان.

ولد سنة ١٣٥٥هـ بالقطيف حي الشريعة، وقد تعلم القرآن الكريم عند الكتاتيب والخط والحساب عند الأستاذ ملا علي الرمضان. عمل كاتباً عند بعض الأهالي ثم مخلصاً بجمرك القطيف ثم التحق بالوظيفة الحكومية على وظيفة ساعي بريد القطيف ثم التحق شاعرنا بالمدارس النظامية ليلاً حتى حصل على الشهادة الابتدائية وقد كتب بعض المقالات والبحوث التاريخية نشرت في الصحف المحلية.

فازت به الرسل الكرام جميعهم

فوالله لا والله ما مثل أحمدا ... أراه إلى الأملاك والرسل سيّدا
أراه لأهل الأرض نور هداية ... الى الملأ الأعلى إماماً وفرقدا
إلى الكون ربّاً في القيامة شافعاً ... إلى الناس كلّ الناس سعداً وسوددا
بميلاده الميمون ضاءت عوالمٌ ... وأزهرت الدنيا بشمسٍ من الهدى
بأحسن من في الكون خُلْقاً وخِلقةً ... وأطيبهم أصلاً وفرعاً ومولدا
رسولِ إله العالمين محمّدٍ ... بشارةِ روح الله والكلُّ ردّدا
فمن آدمٍ حتى المسيح ابن مريمٍ ... جميعُهمُ قرُّوا بأنّ محمّدا

رسـولِ إلـه العـالمين وإنّـه   حبيب إلـه الكون لازال أوحـدا

فمنهجـه القـرآن والآلُ مثلـه   سنـاءٌ الى الحـقّ المبـين توقّـدا

وعترتـه الأخيـار في النـاس رحمـةٌ   ودستورُ نهـجٍ يصلح اليوم والغـدا

وشـيعتهم إشـعاع دستور نهجِـهِ   فتدفـع عنه المكـر والكيـد والعـدى

فتشـرق بالإيمـان في كـلّ بقعـةٍ   وتدعو إلى الله الحكيـم من اهتـدى

تغـذّي عقـول النـاس بـالعلم تـارةً   وبالرشـد أخـرى والتعـامل محتـدى

فمـا ولـدت حـوّاءُ مثـل محمّـدٍ   ولا أنجبـت مثـل الموحّـدِ أحمـدا

ففـاز بغفـران الخطيئـة آدمٌ   وحـوّاء لمـا نـوره لهمـا بـدا

بعـرش جـلال الله كالشمس بيّـنٌ   ولـولاه لا شمسٌ تضـيءُ ولا مـدى

هنـاك دعـت حـوّاءُ بـالنور مثلمـا   دعـا آدمٌ باسـم الحبيـب فَسُـدِّدا

فياربّنـا ندعـوك باسـم محمّـدٍ   أجبنا وكَفِّرْ عن خطايـا من اعتـدى

لقـد فـازت الرسـل الكرام جميعهـم   بـل الكـلُّ بـالتكريم من أجله غـدا

محمّـدٌ المبعـوثُ للنـاس رحمـةً   ومن كان للدنيـا ومن فيهـا مرشـدا

بميلاد خير النـاس مـن آل هاشـمٍ   شـفيع عصـاة المسلمين من الـرّدى

لقـد شملتنـا منـه كـلُّ كرامـةٍ   كـذا لَكَـمِ الغـاوي بشـرعته اهتـدى

عليـه سـلام الله بـدرٌ بطيبـةٍ   بـه يُختَـمُ الذكـر الجميـل ويُبْتَـدَى

محمّـدٌ الحـاوي المحـامدَ لم يـزل   إلى الناس كهفاً في الحـوادث منجـدا

فتىً جـاوز السبع السموات حائزاً   فضـائل سَبْقٍ في الجديدَيـنِ سـرمدا

فما كنتُ بدعاً أنْ حملتك عدَّتي ولا كنتَ ذا عجزٍ فتتركني سدى

فقل أنت مهديٌّ السويدان بل ومن يَليكَ غريقُ الخير في لُجَّةِ النَّدى

كذا لكم الجيران والصحب كلهم يكونون في خيرٍ ونأيٍ عن العدى

وصلى عليك الله في كلِّ لحظةٍ صلاةً تعمُّ الآل رحماً وأبعدا

☆☆☆

المهدي محمود عبد الله

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد الثالث السنة ٢٩/ ربيع الأول/ ١٣٩١هـ.

بمولد النور غرد أيها الشادي

بمولـد النـور غـرِّدْ أيهـا الشـادي   وأنْشِدِ الكونَ ذكرى خيرِ ميلاد
صُغِ القريضَ وغرِّدْ ما استطعتَ فما   يحلو القصيد بغير مدائح الهادي[1]
وأرْسِلِ الشعرَ صدّاحاً لعلَّ به   تحظى بنفحة إقْبالٍ وإمْداد
كيما تُشيدَ بذكرى يومِ مولِدِه   إن الإشادة بالمختارِ كالزّاد
كما تشيدُ بما ألفيتَ من دُرَرٍ   ومعجزاتٍ غدت نبراسَ إرشاد
تُزجي الضّياءَ لكلِّ الكون مذ بدأت   به الحياةُ وظلّت منهَلَ الصّادي
بها الربيع قد ازدانت محافِلُه   وسوف يبقى بها في خير أعياد
كما يَزيدُ من التكرارِ رونَقُها   حسناً ويزهو بها في كلِّ إنشاد
كأنها الغيثُ يُحيي الأرضَ إنَّ بها   سِرَّ الحياةِ لأرواحٍ وأجساد
هذا الوجودُ بها قد سار مؤتلِقاً   وبها الطبيعةُ تنهض بعد إخماد[2]

---

(1) - عجز البيت مختل الوزن.

(2) - عجز البيت مختل الوزن.

(وإذا) البشائر في الآفاق معلنةٌ   بَدْءَ انبثاقِ الهُدى في خير أنجاد[1]

في مهبط الوحي في أزكى البقاع ثَرىً   وُلِدَ الرَّسولُ وفاض بنوره الوادي[2]

فاضت بنور رسول الله وازدهرت   بطحاءُ مكَّةَ في بِشْرٍ وإسْعاد

وعمَّ فيضُ سَناه الكونَ أجمَعَه   حتى السماءَ وظلَّ منارَ إمْداد[3]

(ورأى) الأنامُ ضِياءَ الحقِّ في ألَقٍ   يدحو سناه دُجى شِرْكٍ وإلحاد[4]

(فمحا) الظلام عن الدنيا وحلَّ بها   نورُ الهدايةِ في إشْراقةِ البادي[5]

نورٌ تخلَّق من نورٍ به حفلت   كلُّ الشرائع من رُسْلٍ وعُبّاد

حتى أنار ربوع الأرض قاطبةً   وطهَّرَ البيت من رِجْسٍ وأوغاد

وقد أضاء به الرَّحمنُ أفئدةً   من الجهالة كانت طَيَّ أحقاد

كانت تعيش من البغضاء في ضَرَمٍ   جعل الحياة لديهم شَرَّ أصفاد[6]

بمَوْلِدِ النورِ غَرَّدْ فالقريضُ به   يُشَنِّفُ السمعَ من شَدْوٍ وإنْشاد

ويُطْرِبُ النفسَ مدحُ المصطفى طرَباً   حتى تظلَّ به في نشوةِ الحادي

حقّاً ويُطرِبُها نصرٌ بشائِرُه   في الأفق لاحت لدى جندٍ وقُوّاد

كما سيُطْرِبُها شَدْوٌ بوحدتنا   مدى الزمان وتغريدٌ بأمجاد

---

(1) - صدر البيت مختل الوزن ويستقيم الوزن بحذف الواو من (وإذا).

(2) - عجز البيت مختل الوزن.

(3) - عجز البيت مختل الوزن.

(4) - صدر البيت مختل الوزن ويستقيم بحذف الواو من (ورأى).

(5) - صدر البيت مختل الوزن ويستقيم بحذف الفاء من (فمحا).

(6) - عجز البيت مختل الوزن.

فاصْدَحْ وغَرِّدْ بها في كلِّ قافيةٍ   بكلِّ زَهْوٍ وإجْلالٍ وإسْعادِ

وامدَحْ رسولَ الهُدى في كلِّ آونةٍ   فحسبُ شعريَ فخراً مولد الهادي

☆☆☆

موسى جلال أحمد موسى

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد الثالث، السنة ٢٢/ شهر ربيع الأول/ ١٣٨٤هـ.

مولد الرسول

ياطيرُ غَرِّدْ في خلال قصيدي ... وارقُصْ طَروباً في غُصونِ نشيدي
واختر غناءَك واقتبس نغماته ... من كلِّ لحنٍ طارفٍ وتليد
واذهب بها نحو الربيع مقبِّلاً ... لِهلالِه ولوائِه المعقود
فربيعُ أيامِ الحياةِ محمَّدٌ ... ووجودُه قد صانَ قلبَ وجودي
ومحمَّدٌ لمّا أهلَّ بفجره ... عمَّ الورى بضيائه الممدود
واستقبلته من الحياة معالِمٌ ... فرأته يخطر في أعزِّ بنود
واستنكرته من الخلائق حفنةٌ ... رعناءُ أعماها الهوى بجحود
والرومُ ولولَ تاجُها من هَزَّةٍ ... فتطيَّرت من مُلْكِها الرَّغديد
والفرس قد لعب الهواءُ بنارها ... فغدت رماداً وانتهت بخمود
والكِسْرَوِيَّةُ صُدِّعَتْ أركانُها ... ومن المهابة مُزِّقَتْ كبديد
والقيصريَّةُ لم تنم من روعها ... والكيد جرَّعها كؤوس صديد
والجاهليَّةُ أرهصت أصنامها ... فتدحرجت في صمتها المعهود
ومنافُ تخفقُ في أعزِّ بروجها ... طَرَباً وتهتفُ بالمُنى والعيد

والهاشميَّـــةُ في صبـــاحِ وليدِهـــا   نشـــوانةٌ في عِـــزَّةٍ وسُـــعود

وبلابـلُ الإِسْـعاد فـوق ديارهـا   تشـدو لهـا الأنغـامَ بـالتغريد

والأم آمنـــةٌ يفـــوحُ ســـريرُها   عِطْـراً ويرقـصُ بالهنـا كـالغيد

والجَـدُّ يحنـو فـوق نـورِ حفيـده   ويقـول يـاولدي وخـيرَ حفيـد

ستكونُ محمـوداً بـأرضك والسـما   وتكـون في الدنيـا أعـزَّ وليـد

إن كان والـدك الشبابُ قد انتهى   فلأنت شـبلُ الفـاتحين الصِّيـد

ستعيش في كَنَفـي وتنعـمُ يافعـاً   وتُـرى بعيـشٍ في الحيـاة رغيـد

قلـبي مِهـادُكَ والضُّلـوعُ غِطـاؤه   ودمي فِـداكَ وموطـني ووجـودي

سِـرْ يـامحمَّدُ في الطفولـة هادئـاً   لا تخشَ إهمـالاً فـأنت خلـودي

إنـي لألمـحُ في نجـابتك المُنـى   وأرى هِلالَـكَ في أتمِّ صُعـود

لا تكـترث بـاليتم إنـك باسـم   وحياتكَ العظمـى مـرادُ قصيـدي

يكفيـك يـاولدي عنايـة خـالقٍ   يكفيـك بـاولدي لحـاظ وجـود

واليتـمُ في الـدُّرِّ الجميـلِ مُحبَّـبٌ   ويزينـه في العِقْـدِ حـول الجيـد

واليتـمُ في دنيـا القريـض يهزُّنـي   ويُريـكَ تغريـداً بعـذب قصيـد

لـو كـان يتمُ المـرءِ يُنْقِـصُ قـدرَه   ويُحيلُـه في عمـره كشـريد

مـا شـاءَه المـولى لجمـعِ مُرْسَـلٍ   في غـابرٍ أو سـالفٍ لعهـود

عيسـى يتيـمٌ في الأبـوَّةِ والـوَرى   في حـيرةٍ مـن يتمـه المعهـود

وكـذاك موسـى قـد أُصيـب بغربـةٍ   كـاليُتْمِ في مرعـىً بقلـبِ البيـد

وكذاك يوسفُ قد تجرَّع فرقةً   وغدا بِحُبٍّ في ليالٍ سود

ياسيِّدَ الدنيا إليك تحيَّتي   وإليك إحساسي وكلُّ قصيدي

أنا لا أجيدُ كشاعرٍ لمديحكم   مهما ملكتُ قوافيَ التغريد

فكتابُكَ الضخمُ الجليلُ وما حوى   لا تحتويه صحائفٌ بنشيدي

لكنّني سأظلُّ أهتفُ دائماً   في هذه الذكرى بكلِّ فريد

حتى أحقّقَ في حياتي غايةً   وأقولَ شعري في رحاب الجود

☆☆☆

وليد الأعظمي

سبقت الترجمة له في حرف الألف.

يوم محمد

أباسمكَ أم باسمِ الفضيلةِ أبتدي ... كلامي فإني حِرْتُ في ذاك سيِّدي
ونورُك أم نورُ العدالةِ قد بَدا ... يُقَطِّعُ أحشاءَ الظلامِ المُلَبَّد
فمنه ظلامُ الظالمين قد انجلى ... وأيُّ ظلامٍ منه لم يتبدَّد
ومن نورِكَ الدنيا استضاءَتْ وأشرقت ... وهبَّتْ عليها منك نفحةُ سُؤْدَد
ومن نوركم دنيا العلومِ قد ازدهت ... وصارت بنور العلم تزهو كفرقد
لقد جئتَ يانعمَ الرسول ومكّةٌ ... بها الناس للرحمن لم تتعبَّد
لقد جئتَ والشيطانُ يلعب دوره ... وكان إلهُ القومِ قطعةَ جَلْمَد
وقد فرَّق الشيطانُ بين صفوفهم ... وأحرقهم في شرِّه المتوقِّد
ومزَّق عن أرواحهم ثوبَ عِزِّهم ... وألبسهم ثوبَ الهلاكِ المؤبَّد
لقد جئتَ والأوضاعُ هذي بمكّةٍ ... وفي غيرها كانت كهذي وأزيد

* * *

دعوتَ الى الإيمان بالله وحده ... بأنحس عصرٍ بالضَّلالَةِ أسود
وقد رحتَ تُرْخي عقدةً بعد عقدةٍ ... فدبَّت بجيش الكفر روحُ التبدُّد
دعوت لتحرير العبيد وعتقهم ... وإطلاقهم من أسر عيشٍ منكَّد

فلـولاك لم ينعـم (بـلالٌ) براحـــةٍ   ويُمسي قريـر العـين بعـد تسـهُّد

ولـولاك (عمّـارٌ) بـنُ ياسـرَ مانجـا   ولا عـاش (سلمانٌ) كعيشـة سـيِّد

وقد جئتنا من خالق الأرض والسـما   بدسـتورِ حــقٍّ جـامعٍ وموحِّـد

وماذا عسـى يُجدي القصيد وقد أتت   بفضلـك آيـاتُ الكتـابِ المخلّـد

لقد كنـتَ ينبـوعَ الفضيلةِ والهُدى   وكـم رائـحٍ بـالفضل منـك ومُغتَـد

وقـد كنـت مـن قبـل الرسـالة آيـةً   لأنـك لم تجنـح للهـو ولادَد

وعشتَ أميـناً دأْبكَ الصِّدْقُ بينهـم   تُسَمّى الأمينَ الصادقَ القـولِ في النّدي

فياخـيرَ مبعـوثٍ بـأعظمِ شِـرْعَةٍ   ويـاخـيرَ أسـتـاذٍ وأعظـمَ مُرْشِـد

على رغم أنف الكفر أسّستَ أمّةً   بها صـورةُ الإيمـانِ تُلْمَـسُ بـاليد

* * *

مررتَ رسـولَ اللهِ يومـاً بجـارةٍ   وصحبُـك تمشـي في طريـقٍ ممهَّـد

وبينـاكَ تدعوهـم إلى الخيرِ والهُـدى   لـتربط أمـسَ القـومِ بـاليومِ والغَـد

فشـاهدتَ جَدْيـاً، مَيْتاً عـن مسـافةٍ   على الأرض مُلقىً فهو أقبحُ مشـهد

وصفـتَ بـه الدنيـا وقلـتَ بأنهـا   لأهْوَنُ عند اللهِ من ذلك الجَـدي

فـأيُّ دروسٍ كنـتَ تُلقـي عليهِـمُ   وأيُّ امرىءٍ في مثل ذا ليس يهتـدي

وعلّمتَنـا أن لا نكـونَ مـع الـوَرى   إذا أصلحوا نُصْلِحْ ـ وإلاّ ـ فنُفْسِـد

* * *

إليـك رسـولَ اللهِ نشـكو مصيبـةً   ألمّتْ بـراسِ الأمـرِ ياخـيرَ منجـد

(عفى رسمُ مَغْنى الدّين فينا كما عفت) (لخولَـةَ أطـلالٌ ببرقَـةِ ثهمـد)
فبتنا نـرى المعـروفَ أقبـحَ منكَـرٍ وصرنـا نـرى الشّرّيرَ أكـرمَ مُهْتَـد
وصـار يَـرى الإسـلامَ عـاراً وخِسَّـةً أخو غفلـةٍ كـالبُهْمِ بـالغرب يقتدى
ومـن بعـد هـذا الخِزْيِ نزعُـمُ أننـا سـلكنا إلى عليائنـا كـلَّ مقصـد
فـأيُّ هـوانٍ بعـد هـذا وذِلّـةٍ وأيُّ جمـودٍ بعـده وتبلُّـد
أنستخلفُ القـرآنَ يـاقومِ عـن هـوىً بدستور ظلـمٍ مـن صناعـة ملحـد
أنبغـي بديـلاً عنـه وهـو مـنزَّلٌ مـن الله لم يـترك مجـالاً لمعتـد
فياقومِ خلّوا النوم عنكم وسارعوا إلى الله في ظـلِّ الرَّسـول محمَّـد
وسيروا إلى العلياءِ واحموا عرينكـم فقـد آن أن نحيـا حيـاةَ تجـدُّد
ونادى منـادي الحقِّ يـاقومِ فـاسمعوا لقد خاب مـن لم يَتّبِعْ شَـرْعَ احمد

☆☆☆

وله أيضاً:

سيوف محمد

رسولَ العُلي والفضل والخير والهُدى لكـلِّ سـطورِ المجـد إسْـمُكَ مبتـدا
ولي في معـانيكَ الحِسـانِ تـأمُّلٌ سمعـتُ بـه قلـبي يقـول (محمَّـدا)
ويهـتزُّ للذكـرى حنينـاً وحُرْقَـةً فيهتاجُه الشوقُ الـذي جـاوزَ المَدى
ويغمرُه فيضٌ مـن الوجـد سـابغٌ يَضـوع بـه قلـبي أريجـاً مـورِّدا

ويومٌ به نادت قريشٌ بجمعها   وأبدت على الحقِّ الصُّراحِ تمرُّدا
وسارت بنار الكفر تغلي وحقدُها   يَفورُ اعتداءً صارخاً وتعنُّدا
لتقضي على الدين الذي شعَّ نورُه   سلاماً وإيماناً وعدلاً مُوَطَّدا
أتطفيءُ نورَ اللهِ نفخةُ كافرٍ   تعالى الذي بالكبرياء تفرَّدا
إذا جلجلت (الله أكبرُ) في الوغى   تخاذلت الأصواتُ عن ذلك النّدا
هناك التقى الجمعان جمعٌ يقودُه   غُرورُ أبي جهلٍ كِبرٌ تأسَّدا
وجمعٌ عليه من هُداه مهابةٌ   وحاديه بالآيات في الصَّبر قد حَدا
وشمَّرَ خيرُ الخلق في ساعد الفِدا   وهَزَّ على رأس الطغاة المُهنَّدا
وجبريلُ في الأفقِ القريب مُكبِّرٌ   لِيُلقي الوَنى والرُّعبَ في أنفسِ العِدَى
وسَرعانَ ما فرَّت قريشٌ بجمعها   وعافت أبا جهلٍ هناك ممدَّدا
مُنكَّسةَ الرّاياتِ مفلولَةَ العُرى   جريحةَ كِبْرٍ قد طغى فتبدَّدا
يَنوءُ بها ثِقْلُ الهَوانِ وهَمُّهُ   وتفضحها أسرى تريدُ لَها الفِدا
وأنفُ أبي جهلٍ تمرَّغ في الثّرى   وداسته أقدامُ الحُفاةِ بما اعتدى
ومن حاصم الرحمنَ خابت جُهودُهُ   وضاعت مساعيه وأتعابُه سُدى
وكيف يقوم الظلم في وجهِ شِرْعَةٍ   تسامت على كلِّ الشرائع مقصدا
سماويَّةِ الأغراضِ ساوت بنهجها   جميعَ بني الدنيا مَسوداً وسَيِّدا
وألغت فروق العِرْقِ واللَّوْنِ في الوَرى   فلا أبيضاً حابت لِتَبْخَسَ أسودا
ولا فضَّلت قوماً لِتَحْقِرَ غيرهم   ولا جَحَدَتْ حقّاً ولا أنكرت يَدا

تريد الهُدى للنّاسِ والنّاسُ دَأْبُهُمْ	يُعادون من يدعو إلى الخيرِ والهُدى
وليس جديداً ما نرى من تصارُعٍ	هو البغيُ لكن بالأسامي تجَدّدا
وأصبح أحزاباً تناحَرُ بينها	وتبدو بوجهِ الدّينِ صَفّاً مُوَحّدا
رسولَ الهُدى مسراكَ بات مُهَدَّداً	وأوشك بيتُ القدسِ أن يتهوَّدا
وقوميَ لا يستنفِرون لحقّهم	جيوشاً تصونُ الحقَّ أن يتبدَّدا
أبِنْ أيها التاريخُ وجهَ محمَّدٍ	لِيُبْصِرَه العامون عنه تَعَمُّدا
إذا قامت الدنيا تَعُدُّ مفاخراً	فتاريخُنا الوضّاحُ من (بدرٍ) ابتدا
ويبقى صَدى (بدرٍ) يرنُّ بأفقِنا	هُتافاً على سمعِ الزمان مُرَدَّدا
«بلادٌ أعزَّتها سيوفُ محمَّدٍ»	«فما عذرُها أنْ لا تُعِزَّ محمَّدا»
رسولَ العُلى لي في مديحِكَ وقفةٌ	أُرَجّي بها خيراً لدى موقفي غدا
لِسانيَ لم يَنْطِقْ حَراماً ولا هَوىً	وشِعريَ لم يَضْمُمْ كلاماً مُفَنَّدا
ولم أتَلَوَّنْ كالذين تلوّنوا	وزاغوا وراغوا خِسّةً وتصيُّدا
وحسبي من الشعرِ الحَلالِ قصائدٌ	نَطقتُ بها تبقى إذا لَقِيَ الرَّدى

☆☆☆

وله أيضاً:

يا أمة القرآن

فوق المنابر يابلابل غرِّدي	في مولد الذكرى وذكرى المولد
وترنّمي بين الرياض بنغمةٍ	تُنسي تلاحين «الغريضِ» و «مَعْبَد»

باليلة الذكرى بهاؤك ساطعٌ وأريجُك الفوّاح يعبق في النّدي
يُحيي النفوس ويبعثُ استيناسَها ويُحيلُها توّاقةً للسُّؤدَد
من مولد المختار أشرقت المنى وتقشعت سحب الأذى المتلبِّد
واهتزَّت الدنيا سروراً وانتشت بالمرشد الهادي لأعذب مورد
ماذا أقول وأنتَ ملء جوارحي ومشاعري أملٌ ونورٌ سيِّدي
ياهذه الدنيا أصيخي واشهدي إنّا بغير محمّدٍ لا نقتدي
لا نستعيض عن الشريعة منهجاً وضعته فكرةُ مستغِلٍّ مُلْحِد
أبكلِّ يومٍ فكرةٌ وعقيدةٌ تغزو الحِمى من تاجرٍ مستورد
يغري بها البسطاء من أبنائنا بالموبقات وبالحسان الخرد
ويصدهم عن دينهم بخديعة ما شابهتها حيلة المتصيد
نبني ويهدم غيرنا بدسيسةٍ شتّان بين مهدّمٍ ومشيِّد
لا رأسمال الغرب ينفعنا ولا فوضى شيوعيٍّ سخيفٍ أبلد
وسطاً نعيش كما يريد إلهنا لا نستعير مبادئاً لا نجتدى
قرآن ربك يامحمّدُ عِزُّنا ونظامُنا الداعي لعيشٍ أرغد
الناس فيه على السواء جميعهم لا فضل فيه لأبيضٍ أو أسود
إلاّ بتقوى الله وهي كرامةٌ للناس لم تُخصَصْ ولم تتحدَّد
ما حيلة الأنوار شعَّ سناؤها إن لم ترَ الأنوارَ عينُ الأرمد

* * *

الله أكرمنا بنور محمدٍ فعن البصائر بالظلام تبدّد

والنصح يحلو إن أتى من راشدٍ وألذُّ منه إذا أتى من أرشد

ياناصحاً وَضَحَ السبيلُ بهديهِ أفكاره ترمي لأسمى مقصد

الثائرون وأنت أولُ ثائرٍ حققتَ منذُ الأمسِ أحلامَ الغد

يتطلّعون إلى هُداكَ بلهفةٍ ياخيرَ مبعوثٍ وأعظمَ مرشد

ياقاصماً ظهر الفساد بدعوةٍ الله أنزلَها لضرب المفسد

قاومت طغيان الطغاة بهمّةٍ كالسيل يهدمُ كلَّ موبوءٍ رَدي

وحزَزتَ كفَّ العابثين عن الأذى حيث الحياة مع الأذى لم تُحْمَد

وضربتَ أمثلةً تُجَنِّبُنا بها صرف الزمان لنستقيمَ ونهتدي

وأمرتَنا أن لا نكون مع الورى إن أصلحوا نُصْلِحْ وإلاّ نُفْسِد

وتركتَ بعدك في البريّةِ أمّةً تاريخُها الوضّاحُ يُلْمَسُ باليد

أعمى عيونَ الحاقدين سناؤها وأطار لبَّ الشانيءِ المتعنّد

خلت العصورُ وأنتَ سِرٌّ كامنٌ في مهجةِ التاريخ لم يتبدّد

في كلِّ أفقٍ من جنودك جحفلٌ راياتُه خفاقةٌ كالفرقد

يحمي حِمى الإسلام من أعدائه ويردُّ كيد الظالم المستعبد

ويرنُّ في أُذنِ الزمانِ شِعارُه «الله أكبر فوق كيد المعتدي»

☆☆☆

وقد تركنا باقي القصيدة لأنه لا يختص بمدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يحيى برزق

أخذت القصيدة من (مجلة الأمة) القطرية ـ العدد ٦٣ ـ السنة السادسة ربيع الأول ١٤٠٦هـ.

وكأنما لك في العقيدة مولد

ذكراكَ فجرٌ خالدٌ يتجدَّد ... يفنى الأنامُ وكلُّ يومٍ تولَد
وتظلُّ تحضنُكَ القلوبُ فحسبُها ... أن يستظلَّ بها الحبيبُ محمَّد
يامن جعلتَ من القلوبِ مناهلاً ... وجمائلاً فيها الملائكُ تُنْشِد
الأمسُ أنت مآثراً.. ومفاخراً ... وهُداكَ ما بقي الزمانُ لنا الغد
أولستَ للتوحيدِ أُفقَ شُعاعِهِ ... من بعد ما كَفَرَ الغُلاةُ فعدَّدوا
فالله أكبرُ.. والنبيُّ محمَّدٌ ... والوحيُ حقٌّ.. والخلائقُ تشهد
والعدلُ شرعٌ.. والزَّكاةُ طهارةٌ ... والأمرُ شورى.. والبسيطةُ مسجِد
فكأنما بكَ للعقيدةِ مَولِدٌ ... وكأنما لكَ في العقيدةِ مَولِد
وكأنما وُلِدَتْ بهديكَ أمَّةٌ ... عاث الجَهولُ بها.. وساد الجَلْمَد
ياقائداً بالحِلْمِ يَهْدي... مرشداً ... وبسيفه عند الوقيعةِ يُرْشِد
لولاك ما كُسِرَتْ لقيصرَ رايةٌ ... ولما هَوى كِسرى وأُخمِدَ مَوقِد
ولما تلا القرآنَ في أسحاره ... متهجِّدٌ في لَيْلِهِ.. يتعبَّد
ياسيِّدي وبكلِّ وادٍ رِدَّةٌ ... يدعو لها خَبٌّ ويزعُمُ مُلْحِد

والقـدسُ في أيـدي الغـزاة سـبيَّةٌ والمسجدُ الأقصـى هنـالك يُخلَـد

ياويحنـا.. وبكـلِّ ظهـرٍ خنجـرٌ وإلى أضالِعنـا الحِـرابُ تسـدَّد

فـإذا تداعـت للجهـاد جُموعُنـا صـاح الطغـاة الغـاصبون تمـرَّدوا

لكننـا قسـماً سـنمضي للعُلـى وعلـى طريقـك يـانبيُّ سـنصعد

هــذا يعـود إلى الدِّيـار مهلِّـلاً فَرِحـاً.. وذلـك للجِنـان يُصَعَّـد

وهـلِ العُلـى إلا حيـاةٌ حُـرَّةٌ أو رقـدةٌ فيهـا الأبـيُّ يُخلَّـد

والحقُّ لـن يفنى وإن طـال المدى فليحـذروا.. إن السـماء لهـا يَـد

☆☆☆

يحيى الصرصري

الشاعر: الإمام يحيى الصرصري، وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص١٤.

يَاوُلاَةَ الفَلاَ ذَمِيلاً وَوَخْدَا كَيْفَ خَلَّفْتُمُ الْغُوَيْرَ وَنَجْدَا(١)

هَلْ جَرَى بَعْدَنَا النَّسِيمُ مَرِيضاً فِي ثَرَاهُ فَهَزَّ بَاناً وَرَنْدَا(٢)

أَمْ كَسَتْ مِنْ رُبَاهُ أَيْدِي الغَوَادِي كُلَّ عِطْفٍ مِنَ الأَزَاهِرِ بُرْدَا(٣)

خَبِّرُونِي كَيْفَ الحِجَازُ وَهَلْ مَرَّتْ بِأَعْلاَمِهِ الرَّكَائِبُ تُحْدَى(٤)

ثُمَّ قُصُّوا عَلَيَّ مِنْ نَبَإِ الخَيْـ ـفِ حَدِيثاً يُهدِي إلَى القَلْبِ بَرْدَا(٥)

وَاذْكُرُوا لِي ذَاتَ السُّتُورِ عَسَاكُمْ أَنْ تُجِدُّوا بِذِكْرِهَا لِيَ عَهْدَا(٦)

كَيْفَ أَضْحَى جَنَابُهَا الرَّحْبُ لاَزَا لَ مَرَاحاً لِلْعَاكِفِينَ وَمَغْدَى(٧)

وَأَهَلَّ الْوُفُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ كُلَّ عَامٍ إِلَيْهِ بِالْبُدْنِ تُهْدَى(٨)

---

(١) - مراده بولاة الفلا المسافرون والذميل السير اللين. والوخد السريع.

(٢) - البان شجر وكذا الرند وله رائحة طيبة.

(٣) - الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة وعطفا الرجل جانباه. والبرد ثوب مخطط.

(٤) - الركائب الإبل جمع ركاب. والحداء الغناء.

(٥) - النبأ الخبر. والخيف موضع بقرب مكة.

(٦) - ذات الستور الكعبة زادها الله شرفاً والعهد الزمن والموثق.

(٧) - الجناب الجانب. والرحب الواسع. والمراح محل الرواح وهو الذهاب آخر النهار والمغدى محل الغدو وهو الذهاب أول النهار. والعاكفون المقيمون.

(٨) - أهل المحرم رفع صوته بالتلبية عند الإحرام. والوفود القادمون. والفج الطريق الواضح الواسع. والبدن الإبل التي تهدى إلى الحرم لتنحر.

وَصِفُوا لِي بَيْنَ الصفَا وَالمصَلّي مَنْهَلاً طَابَ لِلْمُحِبِّينَ وِرْدَا[1]

ومُقَاماً بِأَرْضِ نَعْمَانَ لاَزَا لَ عَلَى الوَفْدِ ظِلُّهُ مُمْتَدًّا[2]

وَأَحِيلُوا ذِكْرَ الْعَقِيقِ بِسَمْعِي فَهْوَ أَحْلَى عِنْدِي وَأَغْلَى مَرَدًّا[3]

وَانْشُدُوا لِي مَا فَاتَ مِنْ زَمَنِ الوَصْـ ـلِ بِسَلْعٍ فَلَيْتَهُ لِي رُدَّا[4]

ومُنَاخاً بِالسَّفْحِ قَلَّتْ لَهُ الرُّو حُ فِدَاءً لَوْ كَانَ بِالرُّوحِ يُفْدَى[5]

وَاطْلُبُوا بِالقِبَابِ بُرْءَ سِقَامِي فَبِتِلْكَ القِبَابِ آنَسْتُ رُشْدَا[6]

ثَمَّ تَمَّ الفَخَارُ واخْتَمَعَ الفَضْـ ـلُ وَأَضْحَتْ لِذِي المآرب قَصْدَا[7]

بِأَبَرِّ الأَنْسَابِ جَدّاً وَأَحْظَى النَّاسِ جَدّاً وَأَعْظَمِ النَّاسِ جِدًّا[8]

أَكْمَلِ العَالَمِينَ عِلْماً وَإِيقَا ناً وإِيمَاناً وَاجْتِهَاداً وَزُهْدَا

وَأَتَمِّ الأَنَامِ حِلْماً وَأَسْخَى بِالعَطَايَا كَفّاً وَأَصْدَقَ وَعْدَا

وَأَشَدِّ الرِّجَالِ بَأْساً إِذَا مَا ذَكَتِ الحَرْبُ بِالأَسِنَّةِ وَقْدَا[9]

فَاتِحِ الخَيْرِ خَاتِمِ الرُّسْلِ الزُّهْـ ـرِ سِرَاجِ الهُدَى العَزِيزِ المُفَدَّى[10]

---

[1] – المنهل المورد.

[2] – نعمان واد بين مكة والطائف يخرج إلى عرفات.

[3] – حال في البلاد طاف غير مستقر. والعقيق واد بالمدينة المنورة.

[4] – نشد الدابة طلبها وسلع جبل بالمدينة المنورة.

[5] – المناخ محل بروك الإبل وسفح الجبل وجهه وأسفله

[6] – القباب الخيام. وآنست علمت.

[7] – ثم هناك والمآرب الحاجات.

[8] – أبر الأنساب خيرها والجد الأول ما فوق الأب. والثاني الحظ والبخت. والجد الاجتهاد.

[9] – البأس الشدة وذكت اتقدت. والأسنة أسنة الرماح.

[10] – الزهر جمع أزهر الأبيض المشرق.

أَحْمَدَ الهَاشِمِيُّ أَحْمَدِ دَاعٍ ... بِبَيَانٍ إِلى الرَّشَادِ وَأَهْدَى
حَمَلَتْهُ الْحَصَانُ آمِنَةُ الطُّهْـ ... ـرُ فَلَمْ تَشْكُ مُدَّةَ الْحَمْلِ جُهْدَا(1)
وَلَقَدْ عَايَنَتْ جميعَ قُصُورِ الشَّامِ جَهْراً بِنُورِهِ إِذْ تَبَدَّى(2)
وَبِمِيلاَدِهِ تَضَاعَفَ نُورُ الْـ ... ـبَيْتِ نُوراً وَزَادَ عِزّاً وَمَجْدَا
وَبِهِ اسْتَبْشَرَ المِهَادُ وَأَظْهَرْ ... نَ ابْتِهَاجاً لَمَّا تَبَوَّأَ مَهْدَا(3)
فَلَقَدْ حَارَتِ الشَّيَاطِينُ لَمَّا ... عَايَنَتْ حَوْلَهُ الْمَلاَئِكَ جُنْدَا
جَاءَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ ثَانِيَ عَشْرٍ ... مِنْ رَبِيعٍ بِهِ التَّوَارِيخُ تُبْدَا
خَرَّ للهِ سَاجِداً لَمْ يُعَالَجْ ... بِخِتَانٍ زَكَا وَقُدِّسَ عَبْدَا(4)
وَضَعَتْ أَجْمَلَ الْبَرِيَّةِ وَجْهاً ... قَدْ كَسَتْ مِنْهُ رَوْضَةُ الحُسْنِ خَدَّا
أَدْعَجَ العَيْنِ أَوْطَفَ الهُدْبِ أَقْنَى الأَنْفِ فَوْقَ الجَبِينِ نُونَاهُ مُدَّا(5)
شَفَتَاهُ وَالثَّغْرُ دُرٌّ وَيَاقُو ... تٌ وَنَثْرُ الكَلاَمِ يُنْظَمُ عِقْدَا
سَاعِدَاهُ كَفِضَّةٍ وَبَطْنُ الْـ ... ـكَفِّ مِنْهُ فِي لِينَةِ اللَّمْسِ زُبْدَا
وَهْيَ إِمَّا شَمَمْتَهَا جُونَةُ العِطْـ ... ـرِ وَغَيْثُ السَّمَاءِ إِنْ رُمْتَ رِفْدَا(6)
أَنْوَرُ الصَّدْرِ حَلَّ فِي كَتِفَيْهِ ... خَاتَمٌ حَلَّ مَا أَتَى الْكُفْرُ عَقْدَا(7)

---

(1) - الحصان العفيفة. والطهر ذات الطهارة. والجهد التعب.

(2) - تبدى ظهر.

(3) - المهاد الأراضي والابتهاج السرور. والمهد الموضع يهيأ للصبي.

(4) - زكا صلح. وقدس طهر.

(5) - الدعج سواد العين مع سعتها. والوطف طول الأهداب، والقنى ارتفاع قصبة الأنف

(6) - جونة العطر وعاؤه وهي سلة صغيرة. والرفد العطاء.

(7) - أنور مشرق. والخاتم خاتم النبوة حل ما عقده الكفر.

أَوْضَحُ النَّاسِ مَفْرِقـاً وَأَحَلُّ النَّاسِ فَرْعـاً وَأَقْـوَمُ النَّاسِ قَـدًّا[1]
جَمَعَـتْ ظِـئْرُهُ حَلِيمَـةُ سَـعْدٍ بِرَضَاعِ الْحَلِيـمِ فَخْـراً وَسَـعْدَا[2]
شَـرَحَتْ صَـدْرَهُ بِمَرْتَعِهـا الأَمْـــلاكُ شَـرْحاً أَوْلاهُ قُرْبـاً وَوُدًّا[3]
كَانَ يَغْدُو مِنْ غَيْرِ كُحْلٍ كَحِيلاً وَعُيُـونُ الأَقْـرَانِ تُصْبِـحُ رُمْـدَا
وَوَقَـاهُ وَهْـوَ ابْـنُ خَمْـسٍ غَمَـامٌ لأَذَى الْحرِّ عَنْهُ فِـي الصَّيْـفِ رَدَّا
لَـمْ يَـزَلْ يَنْشَـأُ النَّبِـيُّ أَتَـمَّ النَّـشْءِ حَتَّـى وَافَـى الْكَمَـالَ الأَشَـدَّا
فَأَضَـاءَتْ شَـمْسُ النُّبُـوَّةِ فَاجْتَـابَتْ ظَـلامَ الضَّلالَـةِ الْمُمْتَـدَّا[4]
نَصَـحَ العَـالَمِينَ حَتَّـى أَتَـاهُ أَمْرُ حَـقٍّ فَلَـمْ يَجِـدْ مِنْـهُ بُـدَّا[5]
فَأَقَـامَ الدِّيـنَ الْحَنِيـفَ بِـأَيْدٍ ثُـمَّ وَفَّـى حَـقَّ الإِلَـهِ وَأَدَّى[6]
فَهْـوَ الآنَ فِـي مَزِيـدٍ وَقُـرْبٍ وَهْـوَ الآنَ بِالْمَنَـافِعِ أَحْـدَى[7]
يَـوْمَ الاثْنَيْـنِ وَالْخَمِيـسِ إِذَا عُـدَّ عَلَيْـهِ كَسْـبُ الْمُوَحِّـدِ عَـدًّا
يَسْـأَلُ اللهَ لِلْمُسِـيءِ وَإِنْ عَـايَنَ حُسْـناً أَهْـدَى إِلَى اللهِ حَمْـدَا
وَغَـداً يَبْـذُلُ الشَّـفَاعَةَ لِلْعَـاصِينَ حَتَّـى يَنَالَهَـا مَـنْ تَعَـدَّى

---

[1] - المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر. والفرع الشعر. وأقوم أعدل. والقد القامة.
[2] - الظئر الحاضنة لولد غيرها.
[3] - شرحت شقت. ومر بعها منزلها.
[4] - اجتابت قطعت وأزالت.
[5] - لابد لا فراق ولا محالة.
[6] - الأيد القوة.
[7] - أحدى أحق.

فَعَلَيْـــهِ السَّـــلاَمُ مَـــا اقْبَـــلَ ا للهُ عَلَيْـــهِ بِـــالقُرْبِ مِنْـــهُ مُمِـــدًّا

☆☆☆

وله أيضاً:

مَـاذَا أَثَـارَ بِقَلْبِـي السَّـائِقُ الغـرد ... لَمَّا غَدَتْ عِيسُهُ نَحْوَ الْحِمَى تَخِدُ[1]

وَدِدْتُ لَـوْ أَنَّنِـي أَصْبَحْـتُ مُتَّبِعـاً ... آثَارَهَـا أَرِدُ الْمَـاءَ الَّـذِي تَـرِدُ[2]

أَهْوَى الْحِجَـازَ وَلَـوْلاَ سَـاكِنُوهُ لَمَـا ... حَـلاَ بِنَجْدٍ لِيَ التَّهْجِيرُ وَالنَّجَدُ[3]

وَلاَ اطَّبَـانِيَ بَـرْقٌ فِـي أَبَارِقِـهِ ... كَأَنَّـهُ صَارِمٌ فِـي مَتْنِـهِ زَبَـدُ[4]

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلى ذَاتِ السُّتُورِ وَلَـوْ ... أَنَّ الْقَنَا والظُّبَا مِـنْ دُونِهَـا رَصَدُ[5]

فَفِي هوَاهَـا قَلِيـلٌ أَنْ يُطَـلَّ دَمِـي ... وَكَـمْ لَهَـا مِنْ قَتِيـلٍ مَا لَـهُ قَـوَدُ[6]

وَبِـالْعَقِيقِ حَبِيـبٌ لَـوْ بَذَلْـتُ لَـهُ ... روحِي لَكَانَ يَسِيراً فِـي الَّـذِي أَجِدُ

تُـرَابُ مَرْبَعِـهِ الرَّحْـبِ الْمُنِيرِ بِـهِ ... شِفَاءُ عَيْنِي إِذَا مَـا شَفَّهَا الرَّمَـدُ[7]

يَارَاكِبـاً تَطِـسُ الْبِيـدَ الْقِفَـارَ بِـهِ ... هَوْجَاءُ عَنْسٌ أَمُـونٌ جَسْـرَةٌ أُجُـدُ[8]

---

(1) ـ الغرد المطرب بصوته. وتخد تسرع.

(2) ـ وددت أحببت.

(3) ـ التهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار. والنجد العرق من عمل أو كرب أو غيره.

(4) ـ اطباه قاده واستماله. والأبارق جمع أبرق وهي الأرض ذات الحجارة والرمل والطين. ومتن كل شيء ما ظهر منه. والزبد ما يعلو على وجه الماء.

(5) ـ ذات الستور الكعبة زادها ا لله شرفاً. والقنا الرماح والظبا السيوف. والرصد المراقب.

(6) ـ طل دمه هدر. والقود القصاص.

(7) ـ المربع المنزل وشفها أسقمها.

(8) ـ الوطس الضرب الشديد بالخف. والهوجاء الناقة المسرعة. والعنس الناقة الصلبة، والأمون الناقة القوية الوثيقة الخلق الأمينة من العثار. والجسرة العظيمة من الإبل. والأجد الناقة القوية الموثقة الخلق.

إِذَا وَصَلْتَ إِلَى سَلْعٍ وَطَابَ بِهِ ... لَكَ الْمَقِيلُ وَزَالَ الأَيْنُ وَالْعَنَدُ[1]

فَقِفْ بِتِلْكَ الْقِبَابِ الْبِيضِ دَامَ لَهَا ... مِنْ ذِي الْجَلَالِ السَّنَى وَالْقُرْبُ وَالْمَدَدُ[2]

وَأَدِّ بَعْدَ سَلَامٍ نَشْرُهُ عَطِرٌ ... عَنِّي قَصِيدَةَ مُثْنٍ وَهْوَ مُقْتَصِدُ[3]

وَقُلْ فَقَدْ أَمْكَنَ التَّبْلِيغُ فِي وَطَنٍ ... مَا خَابَ عَبْدٌ إِلَيْهِ قَاصِداً يَفِدُ[4]

أَشْكُو إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ مَا أَجِدُ ... مِنَ الْخُطُوبِ الَّتِي أَعْيَا بِهَا الْجَلَدُ[5]

عُمْرٌ أَنَافَ عَنِ السِّتِّينَ خَالَطَهُ ... سُقْمٌ لأَعْبَائِهِ وَسْطَ الْحَشَى كَمَدُ[6]

ضَعْفٌ أُضِيفَ إِلَى ضَعْفٍ وَبَعْضُهُمَا ... يُوهِي قُوَى الْجِسْمِ مِنِّي وَهْوَ مُنْفَرِدُ[7]

وَهَمُّ رَيْحَانِ قَلْبِي أَنْ يَرَى بِهِمُ ... خَصَاصَةً شَامِتٌ دَيْدَانُهُ الْحَسَدُ[8]

وَفَقْدُ إِخْوَانِ صِدْقٍ صَالِحِينَ مَضَوْا ... كَانُوا هُمُ الرِّدْءَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا[9]

وَفِتْنَةُ الْبِدَعِ الشَّنْعَاءُ قَدْ خَلَطَتْ ... عَلَى الْبَرِيَّةِ مَا تَنْحُو وَتَعْتَقِدُ[10]

آثَارَهَا خَلْفُ سَوْءٍ خَالَفُوا سَفَهاً ... مِنْهَاجَ سُنَّتِكَ الْمُثْلَى فَمَا رَشَدُوا[11]

---

(1) - الأين التعب. والعند سيلان العرق.

(2) - السني الضوء. والمدد الزيادة.

(3) - مقتصد متوسط.

(4) - يفد يقدم.

(5) - الخطوب الشدائد. وأعيى تعب. والجلد القوة.

(6) - الأعباء الأثقال. والكمد شدة الحزن.

(7) - يوهي يضعف.

(8) - ريحان قلبه أولاده. والخصاصة الفقر. والشامت من يفرح بمصيبة غيره. والدَّيدان العادة كالديدن.

(9) - الردء العون.

(10) - البدع المحدثات في الدين. وتنحو تقصد.

(11) - الخلف القرن من الناس بعدالقرن. والمنهاج الطريق الواضح والطريقة المثلى الأشبه بالحق ورشدوا اهتدوا.

وَفِتْنَةُ التَّتَرِ العُظْمَى الَّتِي قَرِحَتْ   مِنَّا لِوَقْعَتِهَا الأَحشَاءُ وَالكَبِدُ[١]

رَمَتْ صَمِيمَ القَرَى مِنهَا بِفَاقِرَةٍ   لَمْ يَنجُ مِنْ شَرِّهَا مَالٌ وَلاَ وَلَدُ[٢]

أَوْدَتْ بِمَنْ حَوْلَنَا فَتكاً وَلَيسَ لَنَا   إلاَّ إلى وَعْدِكَ المَيْمُونِ مُسْتَنَدُ[٣]

لاَ تَسْتَبِيحُ مِنَ الإسلامِ بَيْضَتَهُ   يَدُ العِدَى وَإنْ اعْتَدُّوا وَإنْ حَشَدُوا[٤]

وَحِزْبُكَ الغَالِبُونَ الطَّاهِرُونَ عَلَى   كُلِّ الأَنَامِ إلى أَنْ يَنْفَذَ الأَبَدُ[٥]

شَهِدْتُ أَنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ مَا وَلَدَتْ   أُنثَى نَظِيرَكَ فِي الدُّنْيَا وَلاَ تَلِدُ

وَلَمْ يُنَافِسْكَ فِي أَصْلٍ سَمَا بَشَرٌ   وَلَمْ تَنَلْ رُتْبَةً نَالَتْ يَدَاكَ يَدُ[٦]

نُقِلْتَ مِنْ كُلِّ صُلْبٍ طَابَ مَحْتِدُهُ   إلى بُطُونٍ زَكَتْ مَا شَانَهَا نَكَدُ[٧]

حَلَلْتَ صُلْبَ أَبِينَا عِنْدَ مَهْبِطِهِ   وَصُلْبَ نُوحٍ وَقَدْ غَشَّى الوَرَى الزَّبَدُ[٨]

وَكُنتَ فِي صُلْبِ إبرَاهِيمَ مُسْتَتِراً   وَنَارُ نَمْرُودَ أَشقَى الخَلْقِ تَتَّقِدُ

وَحَازَ نُورَكَ إسْمَاعِيلُ يُودِعُهُ   أَبْنَاءَهُ الغُرَّ حَتَّى حَازَهُ أُدَدُ[٩]

وَنَالَ عَدْنَانُ فِي الأَنْسَابِ مَنْزِلَةً   عُلْيَا بِذِكْرِكَ لَمْ يُخفَضْ لَهَا عَمَدُ[١٠]

---

(١) - الفتنة المحنة. وقرحت جرح بها القروح.

(٢) - الصميم المعظم الذي به قوام العضو والقرى الظهر. والفاقرة الداهية.

(٣) - أودت أهلكت. والميمون المبارك.

(٤) - بيضته جماعته، واعتدّوا هيأوا العدة من السلاح. وحشدوا جمعوا.

(٥) - الحزب جماعة الناس، وينفذ يفرغ. والأبد الدهر.

(٦) - المنافسة المباراة في الكرم.

(٧) - المحتد الأصل وزكت صلحت وشان ضد زان والنكد الشؤم واللؤم.

(٨) - الصلب الظهر. وغشى ستر. والورى الخلق. والزبد ما يعلو على وجه الماء يعني في الطوفان.

(٩) - والغر السادات. أدد أبو عدنان جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

(١٠) - العمد جمع عمود.

وَلَمْ يَزَلْ فِي مَعَدٍّ ثُمَّ فِي مُضَرٍ وَهَاشِمٍ بِكَ تَاجُ الفَخْرِ يَنْعَقِدُ

حَتَّى تَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ مَنْصِبَهُ مِنْ شَيْبَةِ الحَمْدِ لَمَّا اسْتَوْثَقَ الأَمَدُ(١)

وَمُذْ حُمِلْتَ بَدَا فِي وَجْهِ آمِنَةَ الأَنْوَارُ وَهْيَ لِثِقْلِ الحَمْلِ لا تَجِدُ

وأَشْرَقَتْ مُذْ وُلِدْتَ الأَرْضُ وَابْتَهَجَ الـ بَيْتُ الحَرَامُ وَحَارَ الجِنَّةُ المُرُدُ(٢)

وَكُنْتَ خَيْرَ نَبِيٍّ عِنْدَ خَالِقِنَا وَرُوحُ آدَمَ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا الجَسَدُ(٣)

فَأَبْصَرَ اسْمَكَ فَوْقَ العَرْشِ مُكْتَتَباً وَتِلْكَ مَنْزِلَةٌ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدُ

فَحِينَ تَابَ دَعَا رَبَّ العِبَادِ بِهِ فَتَابَ حَقّاً عَلَيْهِ الوَاحِدُ الأَحَدُ

وأَنْتَ يَوْمَ نُشُورِ النَّاسِ سَيِّدُهُمْ أَتْبَاعُكَ الغُرُّ لا يُحْصَى لَهُمْ عَدَدُ

وَأَنْتَ فِيهِمْ بَشِيرُ القَوْمِ إِنْ يَئِسُوا وَأَنْتَ فِيهِم خَطِيبُ القَوْمِ إِنْ وَفَدُوا(٤)

وَفِي يَدَيْكَ لِوَاءُ الحَمْدِ ثُمَّ لَكَ الـ حَوْضُ الرَّوَاءُ إِذَا مَا أَعْوَزَ الثَّمَدُ(٥)

لَكَ الشَّفَاعَةُ عِنْدَ الكَرْبِ وَالعَرَقِ الطَّاغِي وَعِنْدَ جَحِيمٍ حَرُّهَا يَقِدُ(٦)

وَبِالوَسِيلَةِ تَحْظَى وَهْيَ مَنْزِلَةٌ عُلْيَا حَبَاكَ بِهَا ذُو العِزَّةِ الصَّمَدُ(٧)

وَإِنَّ حُبَّكَ فِي إِيمَانِنَا سَبَبٌ مِنْ دُونِهِ النَّفْسُ وَالأَمْوَالُ وَالوَلَدُ

---

(١) - شيبة الحمد عبدالمطلب واستوثق استحكم. والأمد الغاية

(٢) - الجنة الجن والمرُد جمع ما رد وهو المتمرد العاتي.

(٣) - ينهض يقوم.

(٤) - اليأس القنوط ضد الرجاء. ووفدوا قدموا.

(٥) - الرَّواء المروي. والثمد الماء القليل لا مادة له.

(٦) - الطاغي المرتفع.

(٧) - حباك أعطاك. والصمد المقصود للحوائج.

فَبِالَّذِي أَجْزَلَ النُّعْمَى عَلَيْكَ إلى يَوْمِ المَعَادِ فَلاَ نَقْصٌ وَلاَ بَدَدُ[١]
أَنْعِمْ عَلَيَّ بِرُؤْيَا مِنْكَ تُنْعِشُنِي وَتُنْقِذُ القَلْبَ مِنِّي فَهْوَ مُضْطَهَدُ[٢]
وَاشْفَعْ إلى اللهِ فِي إِحْسَانِ خَاتِمَتِي فَإِنَّنِي بِكَ بَعْدَ اللهِ أَعْتَضِدُ[٣]

☆☆☆

وله أيضاً:

لِي بَيْنَ سَلْعٍ وَالْعَقِيقِ عُهُودُ بَلِيَ الشَّبَابُ وَذِكْرُهُنَّ جَدِيدُ[٤]
أَيَّامَ أَرْفُلُ فِي جَلاَبِيبِ الصِّبَا وَعَلَيَّ مِنْ خِلَعِ الوِصَالِ بُرُودُ[٥]
فِي مَرْبَعٍ رَحْبِ الجَوَانِبِ لِلرِّضَى وَالرَّوْحُ فِيهِ طَائِرٌ غِرِّيدُ[٦]
حَرَمٌ بِهِ رَوْضُ المَعَالِي نَاضِرٌ لِذَوِي القُلُوبِ وَظِلُّهُ مَمْدُودُ[٧]
كُلُّ اللَّيَالِي لِلْمُحِبِّ بِجَوِّهِ بَدْرُ التَّمَامِ وَكُلُّ يَوْمٍ عِيدُ[٨]
إِنَّ امْرَأً يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَاكِفاً بِجَنَابِهِ العَطِرِ الثَّرِي لَسَعِيدُ[٩]

---

(١) - أجزل أوسع. والبدد التفريق.

(٢) - تنعشني تجبرني وترفعني. ومضطهد مقهور.

(٣) - أعتضد أستعين.

(٤) - عهود مواثيق.

(٥) - رفل جرذيله. والجلابيب جمع جلباب وهو القميص. والخلع جمع خلعة وهو الثوب الذي يمنحه غيرك. والبرد الثياب المخططة.

(٦) - المربع المنزل. والرحب الواسع. والروح الراحة والغريد المطرب بصوته.

(٧) - المعالي المراتب العالية. والناضر الحسن والشديد الخضرة.

(٨) - الجو ما بين السماء والأرض.

(٩) - العاكف المقيم الملازم. وجناب البيت جانبه وفناؤه.

لَوْلاَهُ لَمْ يَعْذُبْ بِذَوْقِ مَسَامِعِي ... ذِكْرُ العُذَيْبِ وَلَمْ تَرُقْهُ زَرُودُ[١]
تُدْنِيهِ بالآمَالِ أَحْلامُ الكَرَى ... مِنِّي وَإِنَّ مَزَارَهُ لَبَعِيدُ[٢]
وَأَظَلُّ بِالأَشْوَاقِ أَطْوِي نَحْوَهُ ... مَالَيْسَ تَقْطَعُهُ الرِّكَابُ القُودُ[٣]
وَاهاً لأَوْقَاتٍ صَفَتْ فَكَأَنَّهَا ... فِي جِيدِ أَيَّامِ الزَّمَانِ عُقُودُ[٤]
سَلَفَتْ لَنَا بَيْنَ القِبَابِ فَهَلْ بِهَا ... لِزَمَانِنَا المَاضِي عَلَيَّ مُعِيدُ[٥]
شَوْقِي إلى مَنْ حَلَّهَا شَوْقٌ إِذَا ... نَقَصَ الوِدَادُ عَلَى البِعَادِ يَزِيدُ
إِنْ مُتُّ مِنْ شَغَفِي بِهِ وَصَبَابَتِي ... فَقَتِيلُ أَسْيَافِ الغَرَامِ شَهِيدُ[٦]
كَيْفَ اللِّقَاءُ وَدُونَ مَنْ أَحبَبْتُهُ ... وَعْرُ الحِجَازِ وَمِنْ تِهَامَةَ بِيدُ[٧]
سَقْياً لِرَبْعٍ نَازِحٍ دَانٍ حَوَى ... شَرَفاً عَلَى الآبَادِ لَيْسَ يَبِيدُ[٨]
أَقْمَارُ أَفْلاَكِ الْكَمَالِ مُنِيرَةٌ ... بِسَمَائِهِ وَنُجُومُهُنَّ سُعُودُ
بِرُبَاهُ رَوْضُ الْمَجْدِ غَيْرُ مُصَوِّحٍ ... لِمَنِ اغْتَدَى لِلمَكْرُمَاتِ يَرُودُ[٩]
غَيْثُ المَوَاهِبِ وَالرِّضَى يَهْمِي على ... أَفْنَانِ غُصْنِ نَبَاتِهِ وَيَجُودُ[١٠]

---

(١) – العذيب وزرود موضعان بين الينبع والمدينة المنورة وتروقه تعجبه.
(٢) – الكرى النوم.
(٣) – طوى البلاد قطعها. والركاب الإبل. والقود جمع أقود وهو البعير الذلول المنقاد.
(٤) – واهاً كلمة تحسر والجيد العنق.
(٥) – القباب الخيام.
(٦) – الشغف شدة الحب. والصبابة رقة الشوق وحرارته. والغرام الولوع.
(٧) – تهامة أراضي منخفضة. والبيد الفلوات.
(٨) – نازح بعيد. ودان قريب. ويبيد يهلك.
(٩) – صوح النبت يبس من أعلاه. والمكرمات المكارم. ويرود يطلب والرائد الذي يسبق القوم لطلب الكلأ
(١٠) – يهمي يسيل. والأفنان الأغصان. والمطر الجود الغزير.

جُمِعَتْ لَهُ بِمُحَمَّدٍ غُرَرُ الْبَهَا ... وَبِهِ اسْتَقَرَّ النَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ[1]

طَوْدُ الفَضَائِلِ فِيهِ رَاسٍ رَاسِخُ الأَرْكَانِ وَالشُّمُّ الرِّعَانُ تَمِيدُ[2]

فِيهِ الجَلاَلَةُ وَالْمَهَابَةُ وَالْهُدَى ... وَالْبِرُّ وَالتَّقْوَى وَفِيهِ الْجُودُ

وَعَلَيْهِ أَلْوِيَةُ السَّنَى مَعْقُودَةٌ ... حَتَّى يَلُوحَ لِوَاؤُهُ الْمَعْقُودُ[3]

وَحِيَاضُ سُنَّتِهِ هَنِيءٌ وِرْدُهَا ... حَتَّى يُهَيَّأَ حَوْضُهُ الْمَوْرُودُ

هِيَ مَنْهَجُ الْحَقِّ السَّدِيدِ لِمُقْتَدٍ ... وَسَبِيلُ سَالِكِ غَيْرِهَا مَسْدُودُ[4]

مَرْضِيَّةٌ أَحْكَامُهَا مَقْبُولَةٌ ... وَالْمُسْتَخِفُّ بِأَمْرِهَا مَرْدُودُ

مَنْ يَعْتَصِمْ بِحِبَالِهَا فَلَقَدْ نَجَا ... مِمَّا يَخَافُ وَإِنَّهُ لَرَشِيدُ[5]

وَلَقَدْ سَمَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَائِماً ... بِالْحَقِّ فِيهَا وَالأَنَامُ قُعُودُ

نِعْمَ الرَّسُولُ بِنُورِهِ الشِّرْكُ انْجَلَى ... عَنَّا وَصَحَّ لَنَا بِهِ التَّوْحِيدُ

هُوَ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ وَبِوَصْفِهِ ... بَيْنَ الْكِرَامِ أُولِي النُّهَى مَشْهُودُ[6]

لاَ يَسْتَطِيعُ لِفَضْلِهِ حَصْراً وَلَوْ ... أَفْنَى الْقَوَافِي فِي الْمَدِيحِ مُجِيدُ[7]

أَنَّى وَبِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ اخْتَصَّهُ ... رَبٌّ عَظِيمٌ فِي الصِّفَاتِ مَجِيدُ[8]

---

(1) - البهاء الحسن.

(2) - الطود الجبل. والراسي الثابت كراسخ والشم جمع أشم وهو الجبل المرتفع والرعان جمع رعن وهو الجبل الطويل. وتميد تتحرك.

(3) - الألوية جمع لواء وهو علم الجيش. والسنى الضياء.

(4) - المنهج الطريق الواضح. والسديد من السداد وهو الصواب.

(5) - يعتصم يتقوى ويستمسك.

(6) - النهى العقول. ومشهود معلوم.

(7) - القوافي القصائد. والمجيد من يأتي بالجيد من القول والفعل

(8) - المجيد الرفيع العالي.

يَـاخَيْرَ مَـنْ وَفَـدَ الْعُذَافِـرُ نَحْـوَهُ ... وَسَعَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْفِجَاجِ وُفُودُ[1]

يَـامَنْ بِـهِ أَضْحَتْ قَبَائِلُ هَاشِـمٍ ... لأُسُـودِ أَبْطَـالِ الرِّجَـالِ تَسُـودُ

قَدْ مَسَّـنَا الضُّـرُّ الشَّـدِيدُ وَشَـفَّنَا ... فِي كُـلِّ عَـامٍ يُقْبِـلُ التَّهْدِيـدُ[2]

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِـي الْحَالِ شَرٌّ حَاضِرٌ ... فَلَقَـدْ أَتَانَـا لِلْعَـدُوِّ وَعِيـدُ[3]

فَـأَغِثْ ضِعَافاً مَـا لَهُـمْ مِـنْ قُـوَّةٍ ... إِنْ لَـمْ تُغِثْهُـمْ وَالْعَـدُوُّ عَنِيـدُ[4]

فَـإِلَى مَـنِ الشَّـكْوَى إِذَا أَهْمَلْتَنَـا ... أَنَّـى وَرُكْنُـكَ بِالإِلَـهِ شَـدِيدٌ[5]

وَلَقَدْ نُصِـرْتَ بِرُعْـبِ شَـهْرٍ وَالصَّبَا ... وَلَـكَ الْمَلاَئِكُ فِـي الْحُرُوبِ جُنُـودُ

وَلأَنْتَ فِـي الدَّارَيْـنِ أَنْجَـعُ شَـافِعٍ ... وَمَقَـامُ فَضْلِـكَ فِيهِمَـا مَحْمُـودُ

لاَ زِلْـتَ مَخْصُوصـاً بِكُـلِّ تَحِيَّـةٍ ... مِنَّـا عَلَيْهَـا لِلْقَبُـولِ شُـهُودُ

يَـأْتِي بِهَـا مَلَـكٌ كَرِيـمٌ مُبَلِّـغٌ ... مَـا لاَ يُطِيـقُ لَـهُ الْبَـلاَغَ بَرِيـدُ[6]

☆☆☆

---

(1) – وفد قدم. والعذافر الجمل العظيم الشديد والوفود الجماعة القادمون.

(2) – شفنا: أضعفنا.

(3) – الوعيد التهديد.

(4) – العنيد الجائر المائل عن الحق.

(5) – أنى كيف.

(6) – البريد الرسول.

يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني. (سبقت الترجمة عنه في حرف الألف).

والقصيدة أخذت من مجموعته ج٢ ص٨٨.

عهود طيبة

لَكِ يَاطَيِّبَةُ عَلَيْنَا عُهُودُ ذِكْرُهَا فِي الْقُلُوبِ غَضٌّ جَدِيدُ(١)
مَارَأَيْنَاكِ بِالْعُيُونِ وَلكِنْ بِقُلُوبٍ فِيهَا الْهَوَى لاَيَبِيدُ(٢)
أَخَذَ الْبَيْعَةَ الغَرَامُ عَلَيْنَا لَكِ أَنَّ الْجَمَالَ فِيكِ فَرِيدُ(٣)
مَنْ يَكُنْ شَاهِداً بِفَضْلٍ فَإِنِّي لَكِ بِالفَضْلِ وَالْكَمَالِ شَهِيدُ
سُدْتِ كُلَّ الْبِلاَدِ أَهلاً وَفَضْلاً وَبِسُكَّانِهَا الدِّيَارُ تَسُودُ
حَلَّ خَيْرُ الأَنَامِ فِيكِ وَجَاءَ النَّصْرُ لِلدِّينِ مِنْكِ وَالتَّأْيِيدُ(٤)
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَقْبَلِينَ بِشِعْرِي فِيكِ أُبْدِيهِ مُنْشِداً وَأُعِيدُ(٥)

---

(١) - العهد الميثاق والغض الطري.

(٢) - يبيد يهلك.

(٣) - البيعة المعاهدة على الطاعة. والغرام الولوع.

(٤) - التأييد التقوية.

(٥) - شعري علمي.

أَمْــدَحُ المُصْطَفَــى هُنَــاكَ وَأَتْلُــو ... هُ كِفَاحـاً يَجُـودُ لِـي فَـأُجِيدُ[1]

سَيِّدُ العَـالَمِينَ طُـرّاً تَسَـاوَى ... تَحْـتَ عَلْيَـاهُ سَـيِّدٌ وَمَسُـودُ

سَـادَهُ اللهُ وَحْـدَهُ فَهْـوَ عَبْـدُ اللهِ حَقّـاً لَـهُ الأَنَـامُ عَبِيـدُ

☆☆☆

وله أيضاً:

بخير الخلق لائذ

أَنَـا فِـي حِمَـى الرَّحْمَـنِ عَـائِذْ ... وبِخَـيْرِ خَلْـقِ اللهِ لاَئِـذْ[2]

أَصْـلِ الوُجُـودِ مُحَمَّـدٍ ... فَـرْعِ الجَحَاجِحَـةِ الجهـابِذْ[3]

خَـيْرِ البَرِيَّـةِ كُلِّهَـا ... مَـنْ جَاهُـهُ فِـي الحَشْـرِ نَـافِذْ[4]

رَبِّ الشَّـفَاعَةِ واللِّـوَا ... والحَـوضِ والكَلِـمِ النوافِـذْ

جَمَـعَ الكَمَـالَ فَمَـا لِشَـا ... نِيـهِ إلى عَيْـبٍ مَنَـافِذ[5]

حَفِـظَ العُهُـودَ وإِنَّـهُ ... للعهـدِ مِمَّـنْ خَـانَ نَـابِذْ[6]

يَـا مَنْ لِجَـاذِبِ حُبِّـهِ ... بِقُلُوبِهِـمْ أَقْـوَى جَوَابِـذْ[7]

---

(1) – كفحه استقبله وواجهه.

(2) – الحمى الحماية، والعائذ الملتجيء مثل اللائذ.

(3) – الجحاجحة السادة. والجهابذ جمع جهبذ وهو النقاد الخبير.

(4) – النافذ الماضي.

(5) – الشاني المبغض. والمنافذ جمع منفذ وهو محل النفوذ أي الوصول كالأبواب والشبابيك.

(6) – نبذه ألقاه.

(7) – الجوابذ الجواذب.

بِشَذَى هُدَاهُ تَمَسَّكُوا   عَضُّوا عليهِ بِالنَّواجِذْ[1]

والآلُ والصَّحْبُ الهُداةُ   مِنَ الضَّلاَل لَنَا مَعاوِذْ[2]

إنِّي أدينُ بِحُبِّهمْ   وَلِضدِّهمْ أَبَداً أُنَابِذْ[3]

☆☆☆

---

(1) - الشذى الرائحة الطيبة وفي تمسكوا تورية. والنواجذ جمع ناجذ وهو آخر الأضراس.

(2) - المعاوذ جمع معوذ وهو الملجأ.

(3) - أنابذ أخالف.

يوسف الثني

الشاعر: الأستاذ السيد يوسف الثني ـ سفير السودان بالسعودية.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الرابع، السنة الرابعة عشر، شهر ربيع الثاني ١٣٨٤هـ.

في مدح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

عُدْنا لِبابِكَ والسعيد يعود ... يومٌ نعودُ به لِبابِكَ عِيد

جئنا نبلُّ الشوقَ طال زمانُه ... فإذا به بعد الوِصالِ جَديد

وكذا المحبُّ إذا رأى محبوبه ... يأتيه من فيضِ الغرام مَزيد

بالأمس أرَّقني الحنينُ أما بكى ... شوقاً لِقُرْبِكَ يا محمَّدُ عود؟

لم يُلْهِني قربُ الديار وأهلِها ... والكُلُّ نحوي عاطفٌ وودود

لا كان لي قلبٌ إذا يوماً خلا ... من حبِّ أحمدَ أو عَراهُ صُدودا!!

وأحقُّ من تَهوى القلوبُ جميعُها ... من إصْطَفاه الواحدُ المعبود

أنا رِقُّ إحسانٍ له عمَّ الورى ... عبرَ القرونِ وللجميل عَبيد

أرسى الشريعةَ والحقيقةَ والهدى ... ما فوق أن تُهدى لربِّكَ جود

لولاه ما عرفَ المسرَّةَ هانِئٌ ... لولاه لم يَكُ للوجود وجود

حاولتُ أوفيه الثنا فأجازني ... شرفاً على عِطْفَيَّ منه بُرود

أصبحتُ من خَدَمِ النبيِّ بمدْحِهِ ... وأنا بهذا الإنتسابِ سعيد

مَدَحَتْهُ آياتُ الكتابِ فما عسى ... بعدَ الكتابِ يقولُ فيه قصيد؟

لكِنْ شُغِفْتُ بذكرِه وبذكرِه ... تحيا القلوبُ فلذَّ لي التغريد

إمّا يُرَجِّعُهُ (النُّمَيْري) مُنْشِداً ... صقلَ الجوانحَ والقلوبَ نَشيد

وأشاعَ حُبَّ اللهِ حُبَّ رسولِهِ ... فينا فتمَّ بذلك المقصود

وإذا (بَشيرُ) شَدا تطيرُ قلوبُنا ... صوبَ الحجازِ مُرِفَّةً وتعود

وتطوفُ من مثوى الرَّسولِ بقيَّةٌ ... يهفو الفؤادُ لها ويَعْطو الجِيد

و (التوم) قد غنّى بمدحِ المصطفى ... لرأيتَ صحبي كالغُصونِ تَميد

ودموعُ (حاج الشيخ) تحكي حالَهم ... في الحُبِّ كلُّ عاشقٍ ومُريد

فَهُمُ كعِقْدٍ حُبُّ أحمدَ سِمْطُهُ ... عِقْدٌ بأحبابِ الرسولِ نَضيد

عقدٌ به شيخي المقدَّمُ (حمزَةٌ) ... وأخو الكرامةِ والتقى (محمود)

هم يارسولَ الله خيرُ جماعةٍ ... بثناكَ بين العالمين تُشيد

فامدُدْ رُواقَكَ فوقهم متكرِّماً ... يومَ القيامةِ والرُّواقُ عديد

واشْمِلْ بعطفِكَ والديَّ وضُمَّنا ... فيمن يُظِلُّ لِواؤكَ المعقود

فالعطفُ فيكَ سجيَّةٌ مفطورةٌ ... وكتابُ ربِّ العالمين شهيد

لكَ رأفةٌ بالمؤمنين ورحمةٌ ... من شكَّ فيها كافرٌ وجَحود

غَزَوا بدينك فاتحين فرفرفت ... لَهُمُ على أقصى الثغور بُنود

حملوا الحضارةَ حيث حلّوا والهُدى ... تاريخُهم في الفاتحين مَجيد

بِكَ يارسول الله ما نالوا وما وُعِدوا وأنت الضّامِنُ المحمود

فإليك من ربِّ العِبادِ صَلاتُه وسَلامُه ومقامُك الموعود

☆☆☆

يوسف ضاهر

معجزة من معجزات الرسول

يــــاربِّ صــــلاةً وســــلاماً لحبيبـــك واغفـــرْ للنــــادي
للهـــادي فينـــا معجـــزةٌ كــم معجـــزةٍ هـــي للهـــادي
وحديـــثُ الذئـــبِ لـــه عَجَـــبٌ يَشْـــفي لقلـــوب الـــوُرّاد
واختلـــسَ الشـــاةَ بـــلا جَـــزَعٍ وأراد بهـــا أكـــلَ الـــزّاد
فأتـــاه الـــرّاعِ بهمَّتِـــه وانـــتزع الشـــاة مـــن العـــادي
أنطقـــه الله وقـــال لـــه يـــاراعي شـــكوتُك للهـــادي
هـــذا رزقٌ قـــد فيَّضَـــه ربّـــي للحـــاضر والبـــادي
فأفـــاضَ الراعـــي في عجـــبٍ واســـتغربَ نُطْـــقَ الآســـاد
فاجـــأهُ الذئـــب وخاطبـــه تَعْجَـــبْ مـــن نُطْقـــي بمُـــرادي
أعْجَـــبُ مـــن نُطْقـــي أنـــت هنـــا ترعـــى غنمـــاً بـــالأعواد
ومحمّـــدُ جـــاء بِبَعْثَتِـــه في يـــثربَ ذو الكَـــفُّ النـــادي
فـــاذهَبْ واشـــهَدْ برســـالته وارجِـــعْ بســـلامة إرْشـــاد

☆☆☆

يوسف العظم

الشاعر: الأستاذ يوسف العظم ـ الأردن.

ولد الشاعر يوسف العظم سنة ١٩٣١م. في مدينة تقع أقصى جنوب الأردن. لأبوين فقيرين متدينين. والتحق في بداية أمره بالكتاب وبعد ذلك أنهى الدراسة الابتدائية والإعدادية وانتقل إلى عمان وفيها تلقى جزءاً من تعليمه الثانوي، ثم توجه إلى بغداد فدرس لمدة عامين في كلية الشريعة، ثم توجه إلى مصر إلى الأزهر فدرس فيه اللغة العربية ونال شهادته سنة ١٣٧٢هـ ـــ ١٩٥٣م، ثم التحق بمعهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس وتخرج فيها عام ١٩٥٤م.

والأستاذ العظم شاعر مطبوع، لشعره طلاوة ورونق يجذب إليه سامعه وقارئه، وشعره ملتزم بمفاهيم الإسلام وقيمه.

له آثار كثيرة منها:

١ ـ في رحاب الأقصى ـ ديوان شعر.

٢ ـ رباعيات من فلسطين ،، مجموعة شعرية.

٣ ـ الشعر والشعراء في الإسلام.

٤ ـ ياأيها الإنسان ـ مجموعة قصصية.

٥ ـ الإيمان وأثره في نهضة الشعوب.

٦ ـ في الطريق إلى قبة البرلمان.

وغيرها كثير.

وقد أخذت هذه الترجمة من كتاب شعراء الدعوة الإسلامية الجزء الرابع ص٥ ـ ١٠.

الرضاع وحليمة السعدية

مـن تُـرى تُرضِـعُ اليتيـمَ وتَسْـعَدْ ... وتُبـــاهي بلَثْمِهـــا لمحمَّــــدْ

ثغـره باسـمٌ كإشـراقةِ الصبـــ ... ـــحِ وفي وجهـه الصفـاءُ تـورَّدْ

مَـن لهـذا اليتيـمِ يـالَهْفَ قلـبي ... بحَنـــانٍ ذراعَ مَــنْ يتوسَّـــدْ

أيُّ حضـنٍ تُـرى سـيحنو عليـه ... أيُّ بيـتٍ تُـرى بـه سَـيُمَجَّدْ

وتـوارت خلـف الرِّحـالِ نِسـاءٌ ... كـلُّ أُنثـى ترجـو الـثَّراءَ وتَنْشُـدْ

غـيرَ أنثـى قـد أقبلـت بحيـاءٍ ... وخَفَـــارٍ وعِفَّـــةٍ وتَـــرَدُّدْ

هـاتِ ياسـيِّدي، إليَّ يتيمـي ... أنــا أرضـاه والمَراضِـعُ تَشْـهَدْ

أتُراهـا ترجـو الرَّخـاءَ لديـه ... وبفقـرِ اليتيـمِ تَهْنـا وتَسْـعَدْ

أم تُراهـا قـد أدركـت مـا لديـه ... وبذكـرِ الحبيـبِ سـوف تُخَلَّـدْ

ذلـك الهـامُ مَـن يُحِـلُّ عُـلاه ... ولـه الكـونُ والعَوالِـمُ تَسْـجُدْ

☆☆☆

شاعر من الجن

هاتف من الجن

شاعر من الجن. أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ١ السنة ٤٥ ـ غرة محرم ١٤٠٧هـ.

قالت أسماء رضي الله عنها: لما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو جَهْل بن هشام فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يابنت أبي بكر؟! فقلت: «والله لا أدري أين أبي» فرفع أبو جهل يده، وكان فاحشاً خبيثاً، فلَطَم خدي لَطمَةً خرج منها قُرْطِي، ثم انصرفوا، فمكثنا ثلاثة أيام ما ندري أين توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أتى رجل من الجنّ من أسفل مكة يتغنّى بأبيات من شعر غناء العرب وتبعه الناس يسمعون صوته وما يَرَوْنه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول:

جَزَى اللهُ رَبُّ الناسِ خَيْرَ جزائِه ... رفيقَيْن قالا خَيْمَتَيْ أمّ مَعْبَدِ

هما نَزَلا بالبِرّ وارْتَحَلا به ... فأفلَحَ من أمسى رفيقَ مُحَمَّدِ

فَيالَقُصَيٍّ ما زَوَى اللهُ عَنْكُمُ ... به من فَعالٍ لا تُجَارَى وسُؤْدَدِ

لِيَهْنِ بني كَعْبٍ مَقَامَ فَتَاتِهِمْ ... ومَقْعَدَها للمؤمنين بِمَرْصَدِ

سَلُوا أُخْتَكُمْ عن شاتِها وإنائِها ... فإنَّكُمُ إن تسألوا الشاةَ تَشْهَدِ

دعاها بشاةٍ حائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ ... له بصريحٍ ضَرَّةُ الشاةِ مُزْبِدِ

فغادَرَها رَهْناً لديها لحالبٍ　　يُردِّدُها في مَصْدَرٍ ثم مَوْرِدِ

وهل يَسْتَوِي ضُلاّلُ قَوْمٍ تسَفَّهُوا　　عَمىً وهُداةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدِ

لقد نَزَلَتْ منه على أهْلِ يَثْرِبٍ　　رِكَابُ هُدىً حَلَّتْ عليهم بِأسْعُدِ

نَبِيٌّ يَرَى مالا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ　　ويَتْلُو كِتَابَ اللهِ في كُلِّ مَسْجِدِ

☆☆☆

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

مع مولد الهادي سلام الله عليه

راح اليَراعُ يَهيمُ في الإنشاد مذ أن كتبتُ به حروف الهادي
وتعطَّرت صُحُفُ الكتاب فأعبَقَتْ وتغنَّت الكلماتُ لحنَ وِداد
فمحمَّدٌ قَبَسُ السماء إلى الدُّنى وإمامُ ركبِ الرُّسْلِ والرُّوّاد
وهو الخيارُ من الخيارِ المصطفى من نسل آدمَ سيِّدُ الأسياد
بمحمَّدٍ بابُ الجِنانِ مُوَشَّحٌ بحروفِ نورٍ لا برسمِ مِداد
بمحمَّدٍ كلُّ العيون تفتَّحت ورأت شُعاعَ النّورِ بعد رُقاد
بمحمَّدٍ كلُّ العقول تنبَّهت وتحرَّرت من رِبقَةِ الإلْحاد
فتبدَّلت كلُّ الخُطى بقدومه لِتَشُقَّ للعُبّادِ دَرْبَ رَشاد
صلّى عليه الله في أعلى المَلا واختصَّه بغنيمةٍ وجهاد
وطهارةٍ للأرض تغدو مَسْجِداً ومسيرِ شهرٍ رهبةُ الأنداد
وشفاعةٍ سينالُها بجدارةٍ في يومِ هَوْلٍ وهو يومُ مَعاد
فيه يفوز مُتابِعٌ لرسوله عاشَ الحياةَ معيشةَ الزُّهاد
ويَخيبُ فيها من قَضى أيّامَه بصلافةٍ يدعو إلى الإفْساد
إنَّ الرَّسولَ محمَّدٌ خيرُ الوَرى بطلُ الوقائعِ مُرْجِبُ الأوغاد

مـن كـرَّمَ الإنسـانَ جنسـاً واحـداً لا فـرقَ بـينَ بَياضِـه وسـواد

وتقـدَّمَ الزَّحْـفَ المقـدَّسَ فاتحـاً كـلَّ البـلاد حَواضِـراً وبَـوادي

مـن جـاء للقـومِ العِطـاش مَعارِفـاً فـأمدَّهم بروائـعِ الأمْـداد

مـن حـرَّرَ العقـلَ الأسـيرَ لخمـرةٍ عَـرَفَ الإلـهَ بحسَّـداً بجَمـاد

فـإذا بـه حَمَـلَ الكتـابَ موحِّـداً وبنـى بعـدلٍ دولَـةَ الأمْجـاد

مـن أنقـذ الأُنثـى الوليـدةَ بعدمـا هـانت لـدى الآبـاء والأجـداد

فـإذا بهـا أهـلٌ لكـلِّ فضيلـةٍ أخـتُ النِّضـالِ ومعهـدُ الإعْـداد

مـن أعتـقَ العبـدَ المُكبَّـلَ ذِلَّـةً ومَحـا بحـقٍّ شِـرْعَةَ اسـتعباد

فـإذا بـه قـادَ الجُمـوعَ لغـزوةٍ ضَمَّـت كِبـارَ الصحـبِ والقُـوّاد

ذاك النـبيُّ محمَّـدٌ طـهَ الـذي لَمَّ الشَّـتاتَ بحكمـةٍ وسَـداد

بمحمَّـدٍ طـابَ الوجـودُ وأشـرقَتْ أنـوارُه في خـاطري وفـؤادي

فعزَفْـتُ إنْشـادَ الجِنـانِ مُـرَدِّدا لحـنَ المـودَّةِ أروعَ الـتَّرْداد

كـلُّ الوجـودِ شَـدا بمـدحِ محمَّـدٍ دُرَراً يترجمُهـا لِسـانُ الحـادي

وكـأنّي بـالكونِ كـان أسـيرَهُ في موعـدٍ مَـعْ لحظـةِ الميـلاد

صلّى الإلهُ على الـذي عـرجَ السـما والآلِ والأصحـابِ والأحفـاد

☆☆☆

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

أخذت هذه القصيدة من كتاب «مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)» لمؤلفه أبي الحسن البكري.

في مدح النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

ولد الحبيبُ وخدُّه متوردٌ والنورُ في وَجَناتِه يتوقّد

ولد الذي لولاه ما كان البَقا كَلاّ ولا ذُكِرَ الحِمى والمَعْهَد

جبريلُ نادى في بَديعةِ حُسْنِه هذا مليحُ الوجهِ هذا أحْمَد

هذا كحيلُ الطَّرْفِ هذا المصطفى هذا جميلُ الوجه هذا السَّيِّدُ

هذا جليلُ القدرِ هذا المصطفى هذا حبيبُ اللهِ ذاك محمَّد

هذا الذي خُلِعَتْ عليه ملابسٌ ونفائسٌ ونظيرُها لا يوجَد

قالت ملائكةُ السماءِ بأسرِها ولد الحبيبُ ومثلُه لا يولَد

ولد الذي لولاه ما كان التُّقى كَلاّ ولا كان المهيمن يُعْبَدُ

إن كان يوسُفُ قد أفاقَ جَمالُه أقسمت ذا المولودُ منه أرشَد

أو كان قد أُعطي الكليمُ عبادةً فمحمَّدٌ منه أجلُّ وأعبَد

ياعاشقين تولّعوا في عِشْقِهِ هذا جميلُ الحُسْنِ هذا المُفْرَدُ

يامولَد المختارِ كم لَكَ من هَنا ومدائح تعلو وذكرُك يوجَد

ياليتَ كلَّ الدهرِ عندي ذِكْرُهُ ياليتَ طول العمر عندي مَوْلِد

بشرى لآمنةٍ برؤيا حُسْنِهِ　　　هذا هو الجاهُ العظيمُ الأزْيَد

وضعته مختوناً ومكحولاً كما　　　قد جاء يُذْكَرُ في الحديثِ ويُسْنَد

أُعطي الخِطابَ من الإلهِ تشرُّفاً　　　ياواحدَ الأكفاءِ أنتَ محمَّد

لولاك ما ذُكِرَ العقيقُ ولا الحِمى　　　وحَياةِ وَجْهِكَ يانبيُّ الأوْحَد

أترى بنجدٍ أسْمَعُ الحادي بنا　　　يحدو بذكرك بالحديث ويُنْشِد

☆☆☆

قصيدة أخرى مختارة لأحد الشعراء

حنين المحبين لزيارة سيد المرسلين

يـاراحلين إلى مِنـى بقيـادي ... شـوَّقتمُ يـوم الرحيـل فـؤادي
سـرتم وسـار دليلُكُـم ياوحشـتي ... والشَّوْقُ أقلقـني وصـوتُ الحـادي
وحرمتُـمُ عيـني المنـام بيعدكـم ... ياسـاكنين المنحنـى والـوادي
يـاراحلين تفرَّقـوا في سَـيْركُم ... فعسـايَ أظفـرُ منهُـمُ بمـرادي
فلئـن وصلتـم سـالمين فبلِّغـوا ... مـني السـلام أهَيْـلَ ذاك الـوادي
بشـرى لمـن نـال الهنـا بِـوُرودِه ... ذاكَ المقـامَ وفـازَ بالإِسْـعاد
وتذكَّـروا عنـد الطـوافِ متيَّمـاً ... أضنـاه طـول الشَّـوْقِ والإبعـاد
مـن نـالَ مـن عرفـاتٍ وقْفَـةَ واقِـفٍ ... نـالَ السـرورَ وفـازَ بالإسـعاد
بعـد الطـوافِ وحَجِّهِـمْ يـافوزَهُمْ ... ببلـوغِ مَقْصِدِهِـمْ وكـلُّ مُـراد
نَحَـروا ضحاياهم وسـالَ دماؤهـا ... وأنـا لأجلِهِـمُ نحـرتُ فـؤادي
النـاسُ قـد حَجّـوا وقـد بلغـوا المنـى ... وأنـا نويـتُ فمـا بلغـتُ مُـرادي
يـاربِّ أنـت وصلتهـم صِلْـني بهـم ... بحبـابِهِمْ يـاربِّ فُـكَّ قيـادي
رحلـوا وجَـدَّ دليلُهُـم يحـدو بهـم ... نحـو النَّبي المبعـوثِ بالإرْشـاد
خيرِ الورَى وأجلُّ من وَطِيءَ الثَّرى ... مـذ حـلَّ طيبـةَ حـلَّ للإرشـاد
يـاقوم لي في أرضِ طيبـةَ مغنـمٌ ... فعسـى الإلـه يجـودُ لي بمـرادي

يـــاواصلينَ لأرضِ طيبـــةَ نِلْتُـــمُ كلَّ السرورِ بقـــربِ طَـهَ الهـادي

مـنيِ السـلامَ مـع التحيَّـةِ بلّغـوا شـوقي شـديدٌ للنـبيِّ الهـادي

قولـوا لـه عبـدُ الرَّحيـمِ مُتَيَّـمٌ يشـكو أليـمَ الوجـد والإبْعـاد[1]

ياخـيرَ مبعـوثٍ وأكـرمَ مرسـلٍ كـن منقـذي في شِـدَّتي ومَعـادي

وامنُـنْ علينـا بالزيـارةِ والرِّضَـى لأنـالَ مقصـودي وكـلَّ مُـرادي

ثـم الصلاةُ مـع السلامِ مُضاعَفـاً وكـذا التحيَّـةُ للنـبيِّ الهـادي

☆☆☆

(١) - في هذا البيت يصرح الشاعر باسمه وهو (عبد الرحيم) ولعله (عبد الرحيم البرعي).

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

ميلاد النور

أهتفي واملأي الفضاءَ نشيدا ... مولدُ النور عادَ عيداً سعيدا
وانثري لؤلؤَ البيانِ خِطاباً ... وانظُمي جوهرَ المعاني قصيدا
وأعيدي ذاك النشيدَ فما أحـ ... ـلاه في السَّمْعِ مُبْدِئاً ومُعيدا
ذكّرينا بعالَمٍ عاشَ فيه الشَّـ ... ـرقُ في ظلِّ أحمدٍ محمودا
يومَ شعَّتْ جبالُ مكَّةَ بالنو ... رِ وصاحتْ شِعابُها تغريدا
وتعالى صوتُ المبشِّرِ أنَّ الله أعطى لشيبةٍ مولودا
عجّت البيدُ بالبشائرِ، واهتزّتْ تهنّي به السهولُ النُّجودا
أوليدٌ لِلّهِ يسجدُ، والأصنـ ... ـامُ تهوي لديه ذُلّاً سُجودا
عرفتْ أنّ دورَها زال لَمّا ... ظهرَ الحقُّ في الزمانِ وليدا
ماتَ عهدُ التدجيلِ فالسّاحرُ الأفّاكُ قد عاد حَظُّه منكودا
أين شيطانُه الذي لاح لـلأو ... هامِ مِن كيدِهِ العظيمِ مُريدا
وخبتْ نارُ فارسٍ، وبنو العُرْ ... بِ أضاعت أحلامَها تبديدا
وهوى من جلالةِ الرومِ تاجٌ ... كان في هامةِ العُلى معقودا
وانقضتْ سلطةُ النصارى، وأمست ... في المصابِ الأليمِ تحكي اليهودا

* * *

شبَّ روحُ الهدى يتيماً، كذاك الْـ ـحقُّ يحيى بين الأنام وحيدا

شبَّ يرنو لقومه، تعبدُ الأو ثانَ جهلاً، وتنكُرُ المعبودا

قيّدَتْ فِكْرَها التقاليدُ، فالأحـ ـرارُ منها كانتْ تعيش عبيدا

تَئِدُ البنت، تقتلُ الطفلَ حفظاً لنظامٍ عاشت عليه جُمودا

تُسْخِطُ الله، والعواطفَ في القتـ ـلِ لِتُرْضي بذلك التقليدا

مزّقتها يدُ الحروب فلولا رحمةُ الله، أو شكتْ أن تَبيدا

راقَبَ الأرضَ والسماءَ بعينٍ كان فيها يرى الغيوبَ شهودا

فرأى فيه قوّةً تخرقُ الحُجْـ ـبَ اعتزاماً وتبلُغُ المقصودا

وأتاه الروحُ الأمينُ بوحيٍ كان فيه عن الإله بَريدا

فانبرى مُفصِحاً بدعوته العظـ ـمى مُجِدّاً بأمره مَجْدودا

داعياً قومَه إلى المُثُل العُلْـ ـيا رفيقاً على النُفوسِ شَديدا

كافحَتْهُ الأغراضُ، لكنّما أو سعها باحتجاجه تفنيدا

وأثارتْ عناصرَ الشرِّ لكنْ هزمَ الخيرُ جيشَها المعدودا

وحّدَ الجيلَ بالمقاصد لمّا نشرَ العدلَ فيه والتوحيدا

حاربَ الجهلَ باللسانِ وبالسيـ ـفِ إلى أن أباده تشريدا

أودعَ المنهجَ المقدَّسَ قرآ ناً سيبقى مدى الزمان مجيدا

لم تُهِنْ عزمَه الحوادثُ، بل كا نَ أمامَ الخُطوبِ حِصناً مَشيدا

حرّرَ الفكرَ من قيودِ التقاليـ ـدِ جهاداً وقرّرَ التحديدا

وقضى بعدما أبانَ إلى الأجيا ... لِ نهجاً تسري عليه سديدا
هكذا تضمنُ الخلودَ نفوسٌ ... تَهَبُ العمرَ كي تَنالَ الخلودا

* * *

أيها المسلمُ الغيورُ إلى كم ... ينقضي وقتُك الثمينُ رُقودا
ها هو الواجبُ المقدَّسُ يدعو ... كَ فبادِرْ إليه شهماً رشيدا
خُذْ بنهج النبيِّ تضمنْ لك الخلـ ... ـدَ وتابِعْ آثاره تسديدا
هَدِّمِ الجهلَ بالثقافةِ والدِّيـ ... ـنِ لتبني كِيانَكَ المهدودا

☆☆☆

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

قصيدة نبوية

يارسولَ اللهِ غوثاً ومَدَدْ　　أنتم الوالِدُ والعبدُ الوَلَدْ
يارسولَ اللهِ في جاهِكَ ما　　يُبْلِغُ القاصدَ أقصى ماقَصَدْ
يارسولَ اللهِ ما لي سَنَدٌ　　غيرَ حبّي لكَ يانِعْمَ السَّنَدْ
يارسولَ اللهِ قَوِّمْ أودي　　فلَكَمْ قوَّمْتَ بالدِّين الأَوَدْ
يارسولَ اللهِ هل من نظرةٍ　　تُصْلِحُ القلبَ سريعاً والجَسَدْ
يارسولَ اللهِ هل من عَطْفَةٍ　　تَعْطِفُ العبدَ إلى النهجِ الجَدَدْ
يارسولَ اللهِ هل من جَذْبَةٍ　　تجذبُ العبدَ إلى طُرُقِ الرَّشَدْ
يارسولَ اللهِ هل من نفحةٍ　　منكَ تأتي ومن الفَرْدِ الصَّمَدْ
يارسولَ اللهِ كن لي شافعاً　　أنتَ واللهِ شفيعٌ لا تُرَدْ
يارسولَ اللهِ هل تسمَعُني　　إي وربّي تسمعُ القولَ وَقَدْ
أنا باللهِ وبالوجهِ الذي　　قال ذو العرش له اسْجُدْ فَسَجَدْ
سَيِّدُ الرُّسْلِ ختامُ الأنبيا　　صاحِبُ السَّجْدَةِ والقولِ الأَسَدْ
أصْلُ مَبْدا الكونِ بل غايَتُهُ　　حُجَّةُ اللهِ على كلِّ أحَدْ
رحمةُ اللهِ التي عمَّ بها　　كلَّ مخلوقٍ على مَرِّ الأَبَدْ
صفوةُ اللهِ من الخلقِ معاً　　فهو الجوهرُ والخَلْقُ الزَّبَدْ

كلُّ ما في الأنبيا من شرفٍ ضُمَّ فيه بعد أن كان بَدَدْ

ولقد زِيدَ عليهم شرفاً واختصاصاتٍ بمعناها انفَرَدْ

مَن ليومِ الجمعِ إلاّ أحمدْ يوم لا والدُ يغني عن وَلَدْ

ينقذُ الناسَ بسَجْداتٍ له من همومٍ وكروبٍ ما أشَدْ

يامُجلّي الكُرَبِ السُّودِ أغِثْ ما رآك الكربُ إلاّ وشَرَدْ

ياوجيه الوجهِ ياخيرَ الورى إبنَ عبدا للهِ نِعْمَ المُعْتَمَدْ

ياعظيمَ الوجهِ والجاهِ ويا أكرمَ الخلقِ عليكَ المُسْتَنَدْ

مِدْحَتي فيك لقد أهدَيْتُها فأجِزْني بقبولٍ ومَدَدْ

واسألِ الرحمنَ لي من فضلِهِ الـ عفْوَ والغُفْرانَ والعيشَ الرَّغَدْ

ربِّ جنّبنا بجاه المصطفى كلَّ كيدٍ وبلاءٍ ونكَدْ

واقضِ حاجاتي وأصلِحْ عملي واختِمِ العُمْرَ بخيرٍ إن نَفَدْ

وصلاةُ الله مع تسليمِهِ لرسولِ اللهِ من غيرِ أمَدْ

وكذاك الآلِ والصحبِ ومن قد دنا منهم إلينا وابتعد

كدوام الله يبقى دائماً فَهُمُ أهل العُلى ثم الرَّشَدْ

☆☆☆

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

مدح الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

الحمدُ الله على كلِّ النِّعَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ وإليه الكَلِمُ الطيِّبُ يَصْعَدْ

* * *

فاح طيبٌ عطَّر الكونَ شَذاهْ ‏ ‏ ‏ ‏ من نبيٍّ زاخرٍ بحرُ نَداه

أنقذ الخلقَ من الجهل هُداهْ ‏ ‏ ‏ ‏ حَقٌّ لو ثغرُكَ بالبِشْرِ ابتسَمْ

أيها الراغبُ في مدحِ محمَّدْ

أنجبت آمنةٌ بنتُ وَهَبْ ‏ ‏ ‏ ‏ خيرَ مولودٍ زكيٍّ في النَّسَبْ

وبه فخرُ قريشٍ والعَرَبْ ‏ ‏ ‏ ‏ وانجلَت عنا به سُحْبُ الظُّلَمْ

وإلى الحشرِ ذُكاه يتجدَّدْ

قمرُ الرُّشْدِ تجلّى بالضِّياءْ ‏ ‏ ‏ ‏ فكسى البدرَ محيّاه حَياءْ

صفوةُ اللهِ وخيرُ الأنبياءْ ‏ ‏ ‏ ‏ من به بشَّرت الرُّسْلُ الأُمَمْ

قال عيسى سيجي بعديَ أحمَدْ

خيرُ ناسٍ طاب صُلْبٌ أنزلَهْ ‏ ‏ ‏ ‏ ووليدٍ طاب بطنٌ حملَهْ

ونبيٌّ ربُّه قد أرسلَهْ ‏ ‏ ‏ ‏ لجميع الخلق عُرْبٍ وعَجَمْ

صادعاً بالحقِّ والقرآنُ يَشْهَدْ

غُرَّةُ النُّورِ أضاءت بِسَناهْ ‏ ‏ ‏ ‏ وبه قلبُ الهُدى نالَ مُناهْ

وبـه التوحيـدُ قـد شِيـدَ بِنَـاهْ وغــدا منكَسِــراً كــلُّ صَنَــمْ

وامَّحَـى مـا كـان دون الله يُعْبَــدْ

فــاز مــن صدَّقَــهُ واتَّبَعَــهْ وتولّـــى العِــتْرَةَ الآلَ مَعَــهْ

فَهُــمُ ســادَتُنا و الشُّــفَعا من بـأهلِ البيـتِ في الدنيـا اعتصَــمْ

فهـو لا شَـكَّ بيـوم الحشـرِ يَسْـعَد

بعـد مـدح المصطفـى قـد لَــذَّلي أنْ أُقَـوّي الشعـرَ في مَـدْحِ علــي

حُجَّـــةِ اللهِ وصِهْـــرِ المُرْسَـــلِ من لحصنِ الشِّرْكِ والكفـرانِ هَـدَّمْ

ولأركـانِ الهُـدى والديـنِ شَـيَّدْ

مدحُــهُ أُنْــزِلَ في الذِّكْــرِ المُبيــنْ وهــو مولانــا أمــيرُ المؤمنيــنْ

للنــبي خــيرُ وزيــرٍ ومُعيــنْ كهـفُ أمـنٍ بـابُ علـمٍ وحِكَـمْ

نَصَــرَ اللهُ بـه طـه وأيَّــدْ

من وَقَى المختارَ من كَيْدِ عِداهْ ليلــةَ الغارِوبــالنفس فَــداهْ

مـن بِخُـمٍّ غـيرُه الهـادي دَعـاهْ قــال مولاكــم علــيٌّ وَالعَلَــمْ

فــأطيعوه فمــن والاه يَرْشَــدْ

☆☆☆

الفهرس

شعراء الجزء السادس

حرف (د ـ ذ)

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء السابع

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء السابع)

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

«حرف الراء»

إبراهيم أمين فودة

الشاعر: إبراهيم أمين فودة .

ترجم له في حرف «الهمزة» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من ديوانه «تسبيح وصلاة» ١٤٠٥ هـ.

(في زيارة إلى المسجد النبوي الشريف)

عبير الشكوى

أوشك القلب أن يطير سرورا فَرَحاً غامراً ، وشَوْقاً جهيرا

ودنا العهد باللقاء فأضحى كُلُّ نبضٍ في مهجتي : تكبيرا

وامتطيتُ الطريق لم أجد الأر ضَ تراباً بل لؤلؤاً منثورا

وتشمَّمْتُ للنسيم عبيراً خلته المسكَ : نفحةً وبخورا

وظننتُ الرِّكاب تحتي بساطاً من نسيج الهوى يشقُّ الأثيرا

وإذا أسكر الوصالُ فؤاداً أيقظَ الحسنُ : نشوةً وحبورا

وأضاء الرؤى حواليه حتى يحسب الرمل، والحصيُّ : زهورا

وتجلّتْ - على شعاعِ المعاني - ظُلمةُ اللّيلِ : بكرةً وسفورا

✧✧✧

يا ضياءَ النبيِّ ، قد شملَ الدَّرْ بَ ، وقلبي ، والكائناتِ غَمِيرا

شهد الله ما خبت جذوة الشَّوْ ... قِ : هياماً ، يغشى الفؤادَ ونورا
غير أن اللقاءَ من قَدَرِ اللّـ ... ـهِ : كتاباً مُوَقّتاً مقدورا

✧✧✧

شهد الله ما ذكرتُك إلاّ ... سابَقَ الدَّمْعُ منطقي : التعبيرا
كلُّ ما فِيَّ من بناء المعاني ... عاشقٌ باتَ في هَواكَ أسيرا
كيف يسلو ذِكْرَ الحبيبِ مُحِبٌّ ... عَالَجَ الشَّوْقَ عَشْوَةً وبكورا[1]
جهدُه في الغرام أنكَ ترضى ... والرِّضى منكَ مُنْيَةٌ لن تبورا
أنت من شَعَّ بالمحبة في الأر ... ضِ ، وبالبِرِّ ، والرِّضَاء : بشيرا
وإسارُ الحبيبِ أسمى عطَايا ... هُ ، وأحلى سلطانِه : تصويرا
إنه الوصل ، في أدقِّ معانيـ ... ـهِ : اجتذاباً ، وحُظْوَةً ، وشعورا
والحبيبُ الكريمُ يأسِرُ بالمنـ ... ـحِ – كريماً – يأبى الجفا والغرورا
ولقد يصبح اللئيمُ كريماً ... إن دعا بالغرامِ قلباً كبيرا

✧✧✧

يا نَجِيَّ العُشّاقِ في ساحة اللّـ ... ـهِ – على حُبِّه – : بشيراً نذيرا[2]
شَفَّنِي الوجدُ والهمومُ حَوَالَيَّ ... مدارٌ يودي النُّهى والضميرا
أيُّ حالِ المُحِبِّ أدعى إلى العطـ ... ـفِ ، وقد شارفت مُناهُ القبورا

---

(١) العشوة (بفتح العين وسكون الشين) الظلمة وأول ربع من الليل وتكون للسحر وللعَتَمَةِ، وتكون بضم العين بمعنى الشعلة من النار ترى ليلاً فتقصد، ويقال أوطأه عُشْوَةً إذا أخبره بما أوقعه في حيرة.

(٢) النجي (بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الياء) السر ومن تساره والمحدث والسواق المصوت ومن معانيها السريع يقال هو نجي الخطو.

كاد أن يسأم الحياة ، ولكن ... في بناء الحياة ، يرجو النشورا

أنا أرضى البديلَ عنها إذا كا ... نَ فداءً ، ولا أريد شُكورا

هو حقٌّ في ذِمَّةِ المؤمنِ الحَقّ وعُقْبَى ، فما سواها مصيرا

فلتكن فِدْيَةَ « الحقيقةِ » في الأر ... ضِ ، وقد صارت « الوقائعُ » زورا

◇◇◇

هاهو «الشرقُ» يحضن «الغربَ» فينا ... فإذا «الجمعُ» للعَدُوِّ ظهيرا

لا عِداءً لِذاتِ أشخاصنا .. اليو ... مَ – ولكنْ لغابرٍ أن يثورا

نحن أدنى من العِداءِ إذا – دُمْـ ... ـنَا كما نحن : أُمَّةً ، وأميرا

وارتخاصاً لضعفنا ، فالضِّعافُ ... لا يُرَجَّوْنَ : غُيَّباً ، وحُضورا

«والسياساتُ» منطقُ الخوفِ والقُوَّةِ إن جاء : سافراً أو ستيرا

فإذا هَزْهَزَ القويُّ ضعيفاً ... فلأمرٍ هَزَّ الكبيرُ الصغيرا(١)

«وفلسطينُ» للغريبِ دِيَارٌ ... وبنوها مُشَرَّدُون : طيورا

خلّدوا للهوانِ نَفْساً وَعَيْشاً ... فانقضى العمرُ ذِلَّةً وفُقورا(٢)

واستكانوا إلى رفاقٍ على الذُّلِّ – ولا يفلحِ الذليلُ مجيرا

غير أن الهوانَ إن حرَّقَ القلْـ ... ـبَ فقد يصبح الضِّرامُ سعيرا

ليس من مُنْقِذٍ على الجوعِ – إلاّ ... «ثورةُ الجوعِ» ناقماً مسعورا(٣)

ليس من مُنْقِذٍ – من البَغْيِ – إلاّ ... « ثورَةُ الحَقِّ » قاهراً منصورا

---

(١) هزهز الشيء حركه وذلله وهزهز إليه قلبه ارتاح وهش.

(٢) الفقور : الفقر.

(٣) المسعور الحريص على الأكل وإن امتلأ بطنه وناقة مسعورة لا تستقر قلقاً.

وأرى بــــارقَ الرجـــاءِ لميعـــاً ولقـد يكسِـرُ الرَّشـاءُ الصُّخـورا
وإذا أشـرقَ الصَّبـاحُ علـى الكَـوْ نِ ، فـلا بُـدَّ للدجى أن يغـورا
وأرى «الفتح» موشـكاً أن يـواري غـاصبي الأرض في الـتراب النحـورا
أيـرى المسـجدُ الـذي بـاركَ اللّـ ـهُ - حوالَيـه : غُمَّـةً وكُـدورا
وبـلاد الإسـلامِ مشـغولةً عَنْـ ـهُ ، وإن فـاضت النفـوسُ زفـيرا
وصـراخُ الضعيـفِ يجـرحُ شِدْقَيْـ ـهِ ، ولكـنَّ للقـويِّ زئـيرا
ومُواءُ « السِّنَّوْرِ » لا ينفثُ الرُّعْـ ـبَ ، وإن رَدَّدَ المُـواءَ كثـيراً[1]
غير أن «السباعَ» تُخْشَى وإن لم تُبْـدِ أنيابَهـا ، ولـو تكشـيرا
إنَّ غَمْـزَ القـويِّ أوفـى بمعنـا هُ ، ولا يُخْشَـنُ الكِبـارُ الصغـيرا

***

كـلُّ صَقْـعٍ فينـا لديـهِ شـؤونٌ شغلته عـن « الجهـاد » فُتـورا
لستُ من يطلُبُ الكمالَ من النا سِ، ولا كنـتُ حانقـاً موتـورا
كـذب الحـاقدون مـن قولـةِ الحـقِّ - وقـد توغِـرُ الحقـوقُ الصـدورا
من يجد في الحـلال كسـواً وشـرباً وغـذاءً ، فمـا شـكا التقتـيرا
والـذي حَظُّـه كحظِّـيَ في القـو مِ فقـد كـان حظُّـه موفـورا
وكفـاني صِـدْقُ الحديـثِ فَخَـاراً إنْ [غدا] بالكذابِ غيري فَخورا[2]
والكمـالُ الـبريءُ مـن كـلِّ عيـبٍ أمـلٌ تائـهٌ يعيـش السـطورا
فالشـعوب الـتي تهيمـن في الأر ضِ ، وليسـت أقـلَّ منـا شـرورا

---

(١) السنور : القِطّ.
(٢) في الأصل (بها) ولا معنى لها فاستبدلناها بما أثبتناه.

عرفت كيف تجمع النقيضين فيها فاستقامت أمورها : تقديرا[1]
أخذت من « تراثنا » ما استفادت وأخذنا منها ، البلاء الخطيرا
ثم زادوا على « التراث » كثيراً وحملنا عِبْءَ « التراث » ثُبورا
وأسأنا صلاتِنا بقديم مَنْطِقاً قاصراً ، وعقلاً حَصيرا
وركضنا إلى الجديد حيارى فخطفنا من الجديد القشورا
وأخذنا بلاءهم ، وجهلنا فيه تدبيرهم : هوىً مستطيرا
وإذا أسرف « البُداةُ » بخير أو بِشَرٍّ سالَ المَدِيُّ غزيرا[2]

✧✧✧

أيها النائمون ! . هَلاَّ أفقتم ! قبل أن تهدمَ الرِّياحُ الدّورا
أنا لا أشتهي الضِّرارَ عليكم أنا أخشى : الصَّبا والدَّبورا[3]
لو صحونا - على الهدى وصحوتم لانتفى الخُلْفُ بيننا مدحورا
واستقامت أمورنا من جديد وبدأنا - على الطريق - المسيرا
ليس في رجعةٍ إلى الحَقِّ عيبٌ إنَّما العيبُ مَنْ يظل حسيرا[4]
كلنا موضعُ الخطيئةِ حتى جعل الله في المتابِ طهورا
ليس للشرِّ إن تمطّى حدودٌ يستحي الشَّرُّ عندها أن يغيرا
لا تُقِلُّوا شأن الضعيف فما ظلٌّ صغيرٌ مدى الحياةِ صغيرا

---

(١) قدر على الشيء اقتدر جمعه وأمسكه وقدر الشيء بالشيء قاسه به والرجل فكر في تسوية أمره وتدبيره. [والشطر الأول من البيت مختل الوزن].

(٢) المدي (بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء) الحوض الذي لا تنضب مياهه حوله حجارة.

(٣) الصبا الريح الشرقية والدبور الريح الغربية (بفتح الصاد والدال منهما).

(٤) الرجعة (بفتح الراء) العودة (وبضمها) جواب الرسالة (وبكسرها) نوع الرجوع والحجة.

قد حَقَرْنا شأنَ « اليهودِ » ورحنا ... نملأ الأفق بالوعيد : نثيرا

فاتكسنا نشكو « اليهودَ » إلى الكو ... نِ : غُداةً مستكبرين حُسورا[1]

و «دَيانُ» الذي تذلَّلَ بالظُّلْـ ... ـمِ «طويلاً» و « بالضَّياعِ » صَبورا

نافخٌ بالوعيدِ يُملي شروطاً ... مزبداً ، مرغياً : وُروداً صُدورا

وانثنينا نرجو « الحُلولَ » إلى السِّلْـ ... ـمِ : طريقاً مُمَهَّداً وقصيرا

وابتلانا العدو « شرقاً » و « غرباً » ... فازدرانا : الشهورَ تتلو الشهورا

والذي هانَ للعزيزِ ذليلٌ ... كيف مَن هانَ للذَّليلِ حَسيرا[2]

يا أبا المؤمنين عذراً ولكن ... هي نجوى قلبٍ يخاف المصيرا

كلنا نشتكي ونُخبين في القو ... لِ أنيناً ، وحَمْشةً ونكيرا

نحن من ننتمي إليك اعتباطاً ... رغمَ ما ننتمي إليكَ : ظُهورا

قد هجرنا « القرآنَ » روحاً ومعنىً ... واتخذنا حروفَهُ الدُّستورا

ثم جئنا بما نشاءُ وقلنا ... كانَ هذا في ديننا مذكورا

واشترينا الأقلامَ تكتبُ ما نمـ ... ـليهِ : جهلاً يهذي ، وعلماً أجيرا

فأسأنا التنفيذَ حيناً ضَلالاً ... واقترفنا الأحكامَ حيناً فُجورا

وإذا ساءَتِ المقاصِدُ ساءَتْ ... سُبُلُ القصدِ عُنْوةً ومُكورا

وإذا المسلمون شتّى : قلوباً ... وعقولاً : تباينت : تفكيرا

فاختلفنا : رأياً ، وعلماً ، وفهماً ... واختلفنا : عقيدةً ، وأمورا

وشَخَصْنا إلى السماء عيوناً ... نتمنى على السماء النصيرا

---

(١) الحسور (بضم الحيم) الجسارة.

(٢) الحسير الكليل الضعيف.

وإذا خادعَ النفوسَ هوى النفـ ـسِ فهل يخدعُ السّميعَ البصيرا
أيها المسلمون : هذا كتابٌ فُصِّلَتْ آيةٌ : سراجاً منيرا
لا يصحُّ الخلافُ حولَ « أصولٍ » وَضَحَتْ في كتابنا : تفسيرا
وإذا مالت الغُصونُ يميناً أو شِمالاً ، فلن تَضُرَّ « الجُذورا »
واذكروا الله في اليسارِ وفي العُسْـ ـرِ فلم يكفكم سواه العسيرا
ليس ذِكْرَ الشفاهِ فالذِّكْرُ يعني عملاً صالحاً ، وقلباً وَقورا
وإذا صَحَّتِ القلوبُ مِنَ العِلَّةِ لم تَشْتَكِ الجُسومُ نفورا

✧✧✧

أنا لا أملكُ السِّلاحَ فَلْيَبْقَ أَمْنَحُ القلبَ للجنودِ نميرا
لستُ بالواعظِ الذي يَعِظُ النّا سَ فَلَمَّا أُصْبِحْ بذاكَ جديرا
ولو ان الوُعَّاظ في كل حَيٍّ ما وجدنا لقولهم تأثيرا
فَقَدوا الصِّدْقَ مَقْصِداً ولساناً وسلوكاً ، ومنهجاً مستنيرا
والذي تَشْرَبُ القلوبُ فَتَرْوَى هو ما كان للقلوبِ عصيرا
غير أنّي قلبٌ يَفيضُ هُموماً حاءَ في ساحةِ الحبيبِ نفيرا
ومِنَ الشّكْوِ ما يكون أنيناً ومِنَ الشّكْوِ ما يفوحُ عبيرا

✧✧✧

وله أيضاً :

زاد المعاد

إليكَ رسولَ اللهِ قد جئتُ زائراً وبي من همومي ما يَنوءُ به صدري
وما ليسَ نُطْقي مُسْعِفي في بَيانِهِ فأولى لهُ صمتي وأحفى بِهِ سِرّي

وما كنتُ كتّاماً عليكَ سرائري ... وإن لم أصُغْها في القلائدِ من شِعري

وفيكَ يطيبُ الشعر يستجمعُ الهُدى ... مع الحُبِّ ، إني قد نذرت له عمري

وأطمعُ في ما تُستَحَبُّ طِمَاعتي ... إليه ولا تُزري الطَّمَاعَةُ مِنْ قِدري

وفيكَ رسولَ اللهِ يطمعُ مؤمنٌ ... إذا ما تسامى بالمحبَّةِ ، في الأجر

ويا ربِّ إنّي قد جعلتُ محبَّتي ... له فيكَ زادي في مَعاديَ، بل ذُخْري

فيا ربِّ زدني فيه حبّاً وأسوةً ... وزدني به في ما سألتُكَ من أمري

☆☆☆

إبراهيم تليب

الشاعر : الشيخ إبراهيم تليب رحمه الله.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «طريق الحق» العدد الثاني، السنة الثامنة شهر صفر ١٣٧٧ هـ.

في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

بَدَتْ فَسَبَتْ عقلَ الوَلوعِ بها قسرا … وغادرت العشّاقَ في حُبِّها أسرى

فريدةُ حسنٍ تُخجِلُ الشمسَ في الضُّحَى … وتُزرِي ببدرِ التمِّ إنْ بادَرَتْ بَدْرا

ويفعلُ فِعْلَ البابليّةِ لحظُها … وليس بخافٍ شأنُ مَنْ شَرِبَ الخَمْرا

إذا شُبِّهَتْ بالظَّبْيِ قالَتْ لِحَاظُها … لأحداقِهَا ما أكثرَ الظلمَ والجَوْرا

وإن قيسَ بالغصنِ الرطيبِ قوامُها … أقامَتْ لأعمى العينِ عن حُسْنِهَا عُذْرا

وما كنتُ أدري قبلَ مَجْلَى جمالِهَا … بأنَّ الهوى والحُسْنَ يستعبِدُ الحُرّا

إلى أن بَدَتْ في ثوبِ عِزٍّ وبَهجةٍ … متى شانَهُ حُبٌّ لَهُ بَذَلَ العُمْرا

فرُمْتُ بحكمِ العِشْقِ تقبيلَ نَعْلِهَا … عسى يُبْرِدُ التقبيلُ عن أضْلُعي جَمْرا

فأبْدَتْ دلالاً ثُمَّ وَلَّتْ وأعرضَتْ … وقالت قد استهلَكْتَ فاستَجْلِبِ الصَّبْرا

إذا رُمْتَ مِنّا القربَ فاخْضَعْ لِعِزِّنا … وَغِبْ عنكَ إحساساً وجانِبْ بنا الغَيْرا

وَسِرْ نحونا وانْشَقْ روائحَ عَزْمِنا … وَكُنْ باذِلاً للروحِ في حُبِّنا مَهْرا

هنالكَ تري ما لا يُرامُ ويَنجلي … عليكَ جمالُ الوجهِ في الحَضْرَةِ الكبرى

وتشـهدُ أنـوارَ المظـاهرِ أشـرقَتْ عليكَ وأسرارَ الغُيوبِ بَدَتْ جَهْرا
وراقَ سُلافُ الحُبِّ واصْطَفَّ حولهُ كِـرامُ النّدامَـى والزَّمـانُ قـد افـتَرّا
ودارت كؤوسُ الأُنسِ والنورُ لامعٌ وزالَ الجفا والوصلُ قد نَسَخَ الهَجْرَا
فَخَيِّمْ بذاكَ الحَيِّ واسكنْ رِبُوعَهُ فما أهنأ السُّكنى بتلكَ وما أمْرا
وراقِبْ جنابَ الحَقِّ واشهَدْ جَمَالَهُ تَبـدّى بمـرآةِ المظـاهرِ لا إمْـرا
ودونـكَ مَجْلاهُ الأتَـمُّ [حجـازه] مُحَمَّدُه من قد حوى الخَلْقَ والأمْرا(١)
خليفتُـهُ محبوبُـه عـينُ سِـرِّهِ ورحمتُـهُ العظمـى ونِعْمَتُهُ الخضْـرا
هوالمصطفى روحُ الوجودِ ومن كَسَى بنورِ مُحَيّا حُسْنِهِ الشَّمْسَ والبـدرا
هـو الفـاتِحُ الأغـلاقِ والخـاتِمُ الـذي تقـدَّم قبل الكـلِّ وهـوَ بـدا أخـرى
ولـولاهُ لم يوجـد وجـودٌ ولم يكـن شهودٌ ولا شُـدَّتْ بأوتادِهـا الغَبْرا
ولكنّـه عـينُ الوجـودِ وهـا هنـا من السِّرِّ سِـرٌّ لا أطيـقُ لـه ذِكْـرا
ولكنّـه عبـدُ الألوهَـةِ والـذي حقيقتُهُ عَزَّتْ على الخَلْقِ أن تُدْرى
بهِ اللهُ أسرى من ذُرى أرضِ مَكّـةٍ إلى المسجدِ الأقصى ويا حُسْنَ ما أسْرى
وأمَّ هنـاكَ الأنبيـاءَ جميعَهُـمْ فكـان إمَـامَ الكُـلِّ فاستغرقَ الفَخْـرا
وبَعْدُ رَقَى مِعراجَ قدسٍ إلى العُلـى وجازَ الطِّباقَ السَّبعَ حتى عَلا قَدْرا
وَزُجَّ بِـأنوارِ الجَـلالِ وَلَـمْ يَـزَلْ يُخاطِبُهُ الترحيبُ سِرّْ نحونـا سَيْرا
إلى أن رأى الرَّحْمـنَ في عِـزِّ عِـزِّهِ تَـنَزَّهَ رَبُّ العـرْشِ سُـبحانَهُ جَهْـرا

---

(١) ورد الشطر الأول من البيت هكذا: (ودونك مجلاه الأتم حجا...) والكلمة الأخيرة - كما ترى - غير كاملة فاضطررنا إلى إتمامها حسب معنى البيت بما أثبتناه علماً أنها تحتمل أكثر من لفظ، مثل حِجابُه، حِجَازُه، فاخترنا الأخيرة اجتهاداً لا أكثر.

وكانَ كقابِ القوسِ في حينِ قُرْبِهِ   كما قالَ أو أدنى بقرآنِهِ يُقْرا
فشاهده بالعَيْنِ رُؤْيَةَ ناظِرٍ   وأعلاهُ فوقَ الخَلْقِ قاطبةً طُرّا[1]
تَمَلّى بأنوارِ التَجَلّي وخَصَّهُ   بأسْرارِ قلبٍ مِنْهُ لا تقبلُ الحَصْرا
وملَّكَهُ هذا الوجودُ زِمامَهُ   كما قد حَبَاهُ بالشَّفاعَةِ في الأُخْرى
فآبَ قريرَ العينِ يفتَرُّ ثَغْرُهُ   بما نالَ من مَولاهُ منشرحاً صَدْرا
ونادتْهُ ذرّاتُ الوجودِ وغَرَّدَتْ   أفانينُها إنا أطعنا لكَ الأمْرا
سَميريَ سامِرْني بأوصافِ حُسْنِهِ   وشَنِّفْ بِهَا سَمْعي فإني بِهَا مُغْرى
وَرَوِّحْ بِهَا روحي وأطْرِبْ عَوالِمِي   وأنْشِقْ فؤادي مِنْ شَذَى عُرْفِهَا عِطْرا
فإنّي بها صَبٌّ وَلوعٌ متيَّمٌ   متى ذكرت في الحيِّ سِرِّي بها سُرّا
بنفسيَ أفْدِي ماله من شمائلٍ   تُخالُ زهوراً في الحدائقِ أو نَوْرا
متى ما شدا شادٍ بها مترنّماً   سَبَى مَنْ صَبَا فيها وأعدمهُ صَبْرا
ومهما جلى الساقي كؤوسَ مُدامِها   تَرى القومَ صرعى مِن شَذَى عَرْفِها سُكْرا
بها هامت الأرواحُ مِنْ قبلِ آدمٍ   وقد أكثرت في وصفِهَا النَظْمَ والنَثْرا
عليه صلاةُ اللهِ فهوَ حبيبُهُ   وحُجَّتُهُ العظمى وآيَتُهُ الكُبرى
كَساهُ جَلابيبَ الجمالِ وزانَهُ   بتاجٍ وقارٍ قد أذلَّ بِهِ الدَّهْرا
فكانَ فريدَ الشكلِ معنىً وصورةً   كما كانَ للأسرارِ أجمَعِها مَجْرى
لقد أغرقَ الأكوانَ في بحرِ جودِهِ   وأجرى عليهم مُزْنَ آلائِهِ تَتْرا

☆☆☆

---

(١) قال الله تعالى ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ وكل رواية تناقض قول الله سبحانه باطلة يضرب بها عرض الحائط. وقال سبحانه في الحديث القدسي (ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن) فالله سبحانه وتعالى إنما يدرك ببصائر القلوب لا بمشاهدة الأبصار، وما شاهده النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورآه بعيني رأسه إنما هو ملكوت الله وآياته سبحانه، وأما الله عز وجل فلم يغب عن عيون قلب النبي لحظة واحدة طوال عمره الشريف.

إبراهيم محمد جواد

الشاعر : إبراهيم محمد جواد.

سبقت الترجمة عنه في الجزء الأول (حرف الهمزة) من هذه الموسوعة.

الأنوار الأولى

(١)

لو كنتَ قرأتَ الإصحاحَ الأولْ
من سِفْرِ « الأنوارْ »
وعرفتَ معانيَ ما يَسْري
كالبرق الخاطف في أحرفه
وتخطيتَ الأسوارْ
وفتحتَ مغالقَ أبوابِ
وسمعتَ تحيَّةَ بوَّابِ
وسبرتَ الأغوارْ
ونظرتَ بعينٍ مبصرةٍ
خلفَ الأستارْ
لرأيتَ الأنوارَ الأولى
من حول العرشِ

ومن تحت العرشِ

تملأ أركانَ الفَلَكِ الدوّارْ

(٢)

لو كنتَ دخلتَ المعبدَ في لَهَفٍ

لصلاةْ

لو كنتَ رنوتَ بقلبك في شَغَفٍ

لِدُعاةْ

وفتحتَ عيونكَ مسروراً

وتَلَوْتَ كلاماً مسطوراً

في المزمور العشرينْ

في الشطر الآخر من سفر «التكوينْ»

لعرفتَ الأسماءَ الأولى

وعرفت بها معنى التلوينْ

(٣)

لو أنك كنتَ تعلمتَ التأويلْ

وفهمتَ اللّحْنَ الربّاني

في التوراةِ وفي الإنجيلْ

وفي التنزيل القرآني

وعرفت السِّرَّ المستوطنَ

عُمْقَ الحرف النوراني

لكشفتَ الأنوارَ الأولى

وعرفتَ بها معنى الترّتيلْ

لبناء العصر الإنسـاني

(٤)

طه حيدرْ .. طه حيدرْ

دهرٌ مرَّ سريعاً جداً

مَنْ يتذكَّر دهراً يُذْكَرْ

حينٌ حانَ

آنٌ آنَ

زمنٌ كانَ

وبِكُنْ يا آدمُ بشراً كانَ فهل يتذكَّرْ

أو يتنكَّرْ

آدمْ يذكرْ

حوا تذكرْ

ذكراً يعلو .. صوتاً يتلو

طه حيدرْ .. طه حيدرْ

وبفاطمةَ الكونُ استبشرْ

وبنورِ الحسنينِ الأزهرْ

لاحت رؤيا ..

ورأى من بالحق استبصرْ

أنواراً كانت تسري

قبل التكوينِ

وقبل التلوينِ

وقبل التدوينْ

تجري من حولَ العرشِ

وتطوفْ

(٥)

سُبّوحٌ سُبّوحٌ سُبّوحْ

قُدّوسٌ قُدّوسٌ قُدّوسْ

نورُ الأنوارْ

ربُّ الفلك الدوّارْ

فوق الماء الصافي نَصَبَ العرشْ

وأفاضَ الأنوار الأولى

لتكونَ لقلب الناس حظيرةَ قدسْ

وبكن ستكون ملائكةٌ

تبدي الأشواقا

تخضع للأنوار الأولى

خُدّاماً عُشّاقاً

سُبّوحٌ قُدّوسْ

قدّوسٌ سُبّوحْ

نورُ الأنوارْ

أفشى في الكون الإشراقا

وبنى الهيكل للرّوحْ

فاندسَّتْ فيه إشفاقا

وانأسرت للجسد المحسوسْ

حلّت في هيكلِ آدمَ روحْ

فرأى الأنوارَ الأولى

وسَرَتْ في هيكلِ حوّا روحْ

وَعَتِ الأنوارَ الأولى

ورأتها من حول العرش تطوفْ

وملائكةُ الرحمنِ صفوفٌ

من خلف صفوفْ

تسبحُ في الأنوارِ الأولى

وتطوفْ

(٦)

نادى آدمْ

نادت حوّا

طه الأعظمْ .. ابني الأقدمْ

مني جسماً .. وبنورك أسْلَمْ

ولأجل نجاتي أتعلّمْ

أسماءَ الأنوار الأولى

طـه

حيدرْ

والريحانةُ ذاتُ النُّورِ الأزهرْ

والبدرُ المشرقُ شُبَّرْ

وشبيرُ الثائرُ حتى المحشرْ

بكمُ أنجو

بكمُ أسلَمْ

بكمُ أسقى

كأساً

من حوض الكوثرْ

الأربعاء ١٥ جمادى الأولى ١٤١٨هـ

١٧ أيلول ١٩٩٧ م

إبراهيم المنسي

الشاعر : السعيد إبراهيم منسي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة العقيدة.

« الطاهر المختار »

أهلاً بـه .. بالطاهر المختار ... طه الشفيع مقدَّسِ الأنوار
أهلاً بـه .. لما أهلَّ بطهره ... نور الهدى وسعادة الأقدار
يا فرحةَ الدنيا بمولدهِ الذي ... عَمَّ البريَّةَ .. فاض باستبشار
يا رحمةَ المولى بسائر خلقه ... لما حباهم بالنعيم الساري
نورٌ يفيضُ سنىً يفوحُ أريجُهُ ... آياته لألاءةُ الأسرار
جاءَ الحبيبُ المصطفى : بيمينه ... قولٌ كريمٌ .. محكم الآثار

✧✧✧

يسار طه دعوةٌ وعبادةٌ ... توحيدُ ربٍّ قادرٍ غفار
لا فرقَ في لونٍ وجنسٍ زائلٍ ... تقوى الإله كرامة الإيثار
الكلُّ بين يديهِ.. عبدٌ خاضعٌ ... فوق الصِّراطِ لجنَّةٍ أو نار
أين التباهي بالأصوالِ وقد غدا ... لبلال صوتٌ فاض بالإكبار
أين التكبُّرُ من تآخٍ صادقٍ ... عمر بن خطَّابٍ أخٌ لغفار

✧✧✧

أين السيادة والنَّبيُّ محمَّدٌ ... جمعَ ابن عفانٍ على عمَّار
الله أكبر زلزلت أصنامهم ... وأزالت الكفر السليط الضاري

الله أكبر جلجلت في فارسٍ ... في الشام فلّتْ فيلق الأشرار

الله أكبر والرسولُ قيادةٌ ... وسيادةٌ وقداسةُ الأطهار

معه العظام تراهم في صحبةٍ ... يسعون بين يديه في استبشار

في العزم صدِّيقٌ بفيض طهارةً ... ومع الرسول رفيقه في الغار

في الحزم جبَّارٌ تسامى عدله ... حتى غدا نمطاً فريد الجار

في النور عثمانُ يفيض تحلُّماً ... فأحبَّه الرحمن في إكبار

في العلم بابٌ في البلاغة منهجٌ ... وأخو النبيِّ وصاحب الأسرار

في الحرب خالد عمرو سعدٌ طلحةٌ ... وأبو عبيدة والأسود ضواري

عُبَّادُ ربٍّ العرش يحفظُ قدرهم ... من عاشَ في نورٍ لهم ومنار

حول الرسول تجمَّعت أفكارهم ... وتوحَّدوا في قولةٍ وقرار

◇◇◇

يا من تصول على الممالك ساجناً ... أفكارها في ظلمةِ الأسوار

يا من تغير على الأمان تبثُّه ... حقداً وتحرق نورهُ بالنار

يا من تجبَّر واستشاط مدمِّراً ... ومشى يدسُّ الحقدَ باستكبار

صمتاً تعالوا أنصتوا لحبيبنا ... للطاهر القِدِّيسِ.. للمختار

ها .. قوله من وحي ربٍّ قادر ... جبريلُ أقبلَ مبلغُ الأذكار

إقرأ . محمَّدُ . باسم ربك خالق الإنسان من علقٍ بقدرة باري

◇◇◇

إقرأ . محمَّدُ . فهو ربٌّ أكرمٌ ... قد علَّمَ الإنسان في استتثار

إقرأ . محمَّدُ . فهو علَّم جاهلاً ... ما ليس يعلم .. قدرة الجبار

هذا محمَّدُ سيِّدُ حلو السنى ... برٌّ كريمٌ [خيرة] الأخيار(١)

أدّى الأمانة والرسالة طيباً ... ومطيباً بطهارة الأطهار

---

(١) في الأصل (خير) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

بَدْءُ الخليقة .. نورها وسراجها   هادي الجميع لجنّةٍ أو نار
في حجّة التوديع رتّل قانعاً   اليومَ أُكملُ دعوةَ الغفار
وأُتمُّ نعمتهُ وأرضى منكم   إسلامكم ديناً بكلِّ فخار
أتاني المولى صفاتٍ لم تكن   لنبيٍّ من قبلي مدى الأدهار
جُعلت لي الغبرا طهوراً مسجداً   ونصرت . رعباً . أشهراً للسّاري
أوتيت تشفيعاً . أحلت مغنماً   ما إن كسبت هزيمة الكفار
وغدوت للدنيا رسولاً خاتماً   وأنا خيارٌ من خيار خيار
طوبى لنا بالمصطفى .. بمحمّدٍ   بالطاهر القِدّيسِ بالمختار

◇◇◇

طوبى لنا بشفيعنا ورسولنا   طه بأحمدَ سيّدِ الأطهار
طوبى لنا إسلامنا وسلامنا   وحبيبنا المحمودُ في الآثار
أهلاً بمن زانَ الإلهُ صفاته   وحباه بالإكرامِ والإيثار
فغدا الأمينَ الصادق المأمول في   يسر الأمور ومحنةِ الإعسار
وسما خلاقاً طاهراً .. متبتّلاً   متواضعاً في عزّةٍ وفخار
أعطاهُ ربُّ العرشِ من أسمائِهِ   فغدا الرؤوف وراحم الأنصار

◇◇◇

خُلُقٌ عظيمٌ نفحةٌ قدسيّةٌ   في محكم التنزيل .. للمختار
والله ندعو بالشفيع محمّدٍ   أن يحفظ الإسلام من كُفّار
أن يسموَ التنزيل . يبقى شامخاً   ويصونه من نهشةٍ لضواري
والله أكبر قادرٌ ومهيمنٌ   وسلامه لمنارة .. الأنوار
طه الشفيع . المصطفى والمرتجى   والصّادق المحمود في الآثار
الطيّب الميمون .. خاتم رسله   رأسُ الهداية سيّدُ الأطهار

☆☆☆

ابن حموز

الشاعر : ابن حموز - الجزائر.

من وحي الهجرة(1)

مِنْ خُنْدِ هِجْرَتِكَ التمكينُ والظَّفَرُ ... ومـن مَواكِبِهَـا الآيـاتُ والعِبَرَ
ما إن تَزالُ [بِكَ] الأجيالُ ساطعةً ... ذكرى تُحَيّي سَناها الشَّمسُ والقمر(2)
ونفحـةٌ تنعـش الأرواحَ طَيِّبَـةٌ ... منها يَضوعُ شذاكَ الطَّيِّبُ العَطِر
وبسمةٌ من فمِ الإيمانِ خالدةٌ ... أرواحُنا لِسَنَى تَيّارِها خُجَر
وآيةٌ من جمالِ اللهِ باهرةٌ ... لها سرائرُ أزكى خلقه سُرُر
يُبْدي مُحَرَّمٌ عن أسرارِهَا [صُوَراً] ... هامت بروعتها الألبابُ والفِكَر(3)
لحسنها وسَناها في ضمائرِنا ... ما ليس يُرْزَقُهُ سمعٌ ولا بَصَر
يا هجرةً لا تزالُ الدَّهْرَ زاخرةً ... بِكُنْهِ أسرارِها الأحقابُ والعُصُر
الحقُّ يسكُبُ عن لألائِها نَغَماً ... عذباً تُرَدِّدُه الأحبارُ والسِّيَر
والدَّهرُ يكتبُ عنها للورى صُحُفاً ... تَزهى بترتيلِهَا الأسحارُ والبُكَر

---

(1) نشرت في جريدة الإصلاح سنة ١٩٤٨ م.

(2) [بك] لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن ومعنى البيت فأضفناها.

(3) في الأصل (صوا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

على أريكتها يعلو الهُدى مَلِكاً [جَلالُه] بجَلال النصر يَعْتَجِرُ[1]
أرى جَمَالَكَ بسَّاماً فتبهرُني أمامَ إشراقِهِ آياتُهُ الكُبَر
تبدو معانيه في الإحساسِ ماثلةً كما تراءت على مِرْآتِهَا الصُّوَر
لولا [هَواكَ] رسولَ اللهِ يُسْعِدُني لكانَ أحرى بِيَ الإعياءُ والحَصَر[2]
لكِنَّ حُبّاً على الإنشادِ يَحْمِلُني وإن يكن بِرداءِ العجزِ يَختَمِر
ذكراكَ تبسمُ للدنيا فتملؤُها نوراً كما زانَ وجهَ الرَّوضَةِ الزَّهَر
بيانُ كلِّ أديبٍ من جلالتها على الإشارة والإجمال تقتصر

◇◇◇

يا مُرْسَلاً من صميمِ العُرْبِ نَبْعَتُه تَزْهَى بنورِ هُداه الجِنُّ والبَشَر
قد انْتَضَتْكَ عيونُ الحقِّ بينهُمُ سيفاً تباهي [بك] الدنيا وتزدهر[3]
وقدَّمتكَ لهم عِزّاً وتكرُمَةً فصدَّهم عن سَناكَ الجهلُ والصَّعَر
أغاظهم منكَ تبشيرٌ وتذكِرَةٌ يشدُّ أزرَهُما الآياتُ والسُّوَرُ
وساءهم أن تقولَ اللهُ خالِقُكُمْ له المشيئةُ والتصريفُ والقَدَر
نصحتَ لو أنَّ منكَ النُّصحَ حَوَّلَهُمْ نفعاً وأنذرتَ لو أغنتهُمُ النُّذُر
لكنهم عبدوا الأهواءَ فاتَّبعوا ما سَوَّلَ الغَيُّ والعاداتُ والأَشَر
لم يرتَضوا النعمة الكبرى لجهلِهِمُ بل حاربوكَ وظنّوا أنها خَطَر
والجهلُ للعقلِ شيطانٌ يُضَلِّلُه من حيثُ يُقْنِعُهُ أنَّ الهُدى ضَرَر

◇◇◇

---

(۱) في الأصل (جلاله) وفي اجتهادنا أن الأقرب : (جَلاله).
(۲) وردت في الأصل (لولا هوى) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن وقد استبدلناها بكلمة (هواك) وهناك احتمال قوي أن تكون (هُداكَ) أو (هُدىً من رسولِ الله) أو (هوىً من رسول الله).
(۳) أضفنا كلمة (بك) ليستقيم الوزن.

قد حاربوا الحقَّ والآياتُ تنشدهُم … لن تنصروا إنه لا ريبَ ينتصر

فإنّما حُجّةُ الهادي وحُجّتُكُمْ … عَضْبٌ تقاومه الأعناقُ والقصر

ما حاربَ الحقَّ أو أزرى به أحدٌ … إلاّ وفي عقلِهِ أو نفسِهِ وَضَر

◇◇◇

للحقِّ جندٌ يَدُ المولى تؤيِّدُهُمْ … لكنما الصِّدقُ بالآلامِ يُختَبَر

ما إن يُجَشِّمُهُمْ في نصرِهِ نَصَباً … إلاّ لِيَجزيَهُمْ أجراً بما صَبَروا

وللشَّجاعةِ إعجازٌ دلائلُه … تبدو إذا كَشَّرَ التهديدُ والحَذَر

وللشَّدائدِ أمواجٌ إن اصطدمَتْ … بشاطئِ الصَّبرِ والإيمانِ تَنْكَسِر

وللحقائقِ كَرّاتٌ مظفَّرةٌ … على الأباطيلِ لا تُبقي ولا تَذَر

أما التعنُّتُ مهما طالَ مَنْكِبُهُ … فإنه بظهورِ الحقِّ يَنْدَحِر

ومن يُسَوِّي بدرعِ الصَّبرِ سابغةً … فقد تساوى لديه الماسُ والحَجَر

لو أمكنَ السيفَ أن يسعى لمعذرةٍ … يوماً لجاءَ لسيفِ العَزْمِ يعتذر

◇◇◇

ولم تَزَلْ يا رسولَ اللهِ بينهُمُ … بالحقِّ تصدعُ لا خوفٌ ولا ضَجَر

تهدي وتنصحُ أعداءً سرائرُهُم … عليكَ من غيظِها تغلي وتَستَعِر

تُقِلُّ صبراً على آلامِ فتنتِهم … بالحلمِ والحُبِّ والإشفاقِ يَنفَجِر

حتى تبلّجَ فجرُ النصرِ من غَسَقٍ … بالجهلِ والكفرِ والأهواءِ مُعتَكِر

ووفَّقَ اللهُ وفداً قالَ قائلُهُمْ … هذا النبيُّ الذي يُرجى ويُنتَظَر

لا يَسْبِقَنّا إلى تأييدِهِ أحدٌ … فعانقوا مِلّةَ الإسلامِ وابتَدَروا

يَدعونَ قومَهُمُ للدِّينِ فانتظَموا … له كما انتظمَتْ في عِقدِها الدُّرَر

وأصبحَتْ مِلَّةُ الإسلامِ بَيْنَهُمُ ... أمْناً يُعانِقُها الأفرادُ والأُسَرُ

◇◇◇

للهِ ذكرى تضيءُ الكونَ غُرَّتُها ... إذ جاء وَفْدُهُمُ المَيْمونُ يَعْتَمِرُ

فيعقِدُ البَيْعَةَ الزَّهْراءَ مغتنماً ... للهِ مَغْنَمُهُ والوِرْدُ والصَّدَرُ

يا موقفاً يجمعُ الأنصارُ بينَهُمُ ... شمسَ الهُدى بِرداءِ الليلِ تَسْتَتِرُ

غَنَّ الجَزائِرَ عن آثارِ بَيْعَتِهِمْ ... لعلها بِهُدى الآثارِ تَدَّكِرُ

◇◇◇

وَتَنْزِلُ البيعةُ الزَّهراءُ صاعقةً ... على قريشٍ لظاها دونَه سَقَرُ

فَيُهرَعونَ إلى الأنصارِ في حَنَقٍ ... تكادُ مِنْهُ صُدورُ القومِ تَنْفَطِرُ

ويقفلُ الوفدُ في أمنٍ يحفُّ به ... ما مسَّه من شظايا بأسِهِم شَرَرُ

ولا تَسَلْ عن أساهم بعد عودتِه ... إذ حقَّقوا أنَّه لم يكذبِ الخَبَرُ

لم يبقَ في وسعِهم إلا مؤامرةٌ ... يأبى المهيمنُ أن يُقْضى بها وَطَرُ

يُبَيِّتونَ ويأبى اللهُ نُجْحَهُمُ ... ويمكرونَ وعندَ اللهِ ما مَكَروا

وأبرَموا الأمرَ تُغْريهِمْ ضَلالَتُهُمْ ... أن لا مُجيرَ لهُ منكم ولا وَزَرُ

للهِ والقومُ غَرْقى في غِشاوَتِهم ... خُطىً تَغَنّى بهنَّ الليلُ والمَدَرُ

فيصبحون كما باتوا وليس لهم ... مِنَ النتائِجِ إلاّ الغَيْظُ والسَّهَرُ

ويصبحونَ ولم يَدْروا أصاحِبُهُمْ ... طارت به الجنُّ أم غارت به الحُفَرُ

◇◇◇

يا كوكباً في حنايا الغارِ مُؤتَلِقاً ... ما نال إشراقَهُ ضعفٌ ولا بَهَرُ

يُفْضي لصاحبه والبحثُ حولَهُما ... يكادُ يَنْشَبُ مِنْهُ النّابُ والظُّفُرُ

لا يُحْزِنَنَّكَ والرحمنُ ثالِثُنا ... قومٌ لإطفاءِ نورِ اللهِ قد نَفَروا

سيرجعونَ كما جاؤوا مطامِعُهُمْ ... على بساطِ الأسَى واليأسِ تحتضِر
واصِلْ مسيرَكَ فالأنصارُ في شَغَفٍ ... يهفو بهم لِسناكَ الوحدُ والصُّوَر
وانزِلْ بطيبةَ في أمنٍ يحف بكَ الـ ... ـمُهاجِرونَ ومَنْ آوَوا ومن نَصَروا
وارْفَعْ بهم رايةَ الإسلامِ إنهُمُ ... جندٌ عتيدٌ لنصرِ الحقِّ يُدَّخَر
أَعْزِزْ بهم وبتقواهم وَوِحدَتِهِمْ ... جنداً بأمرِ رسولِ اللهِ يأتَمِر

✧✧✧

ذكرى لكم بمعاني المجدِ حافلةٌ ... فيها لكم يا بني الإسلامِ مُعْتَبَر
منها أُقَدِّمُ نصحاً يا بني وطني ... من العقيدةِ والإحساسِ يُعْتَصَر
لا تجعلوا أملَ الأحرارِ مَهْزَلَةً ... فالقومُ من يأسِنا واللهِ قد سَخِروا
هل ينصرُ اللهُ قوماً في مقاومةٍ ... وتامُهُمْ بِمَواسي الحقدِ يَنْتَحِر
أم كيفَ يسعدُ قومٌ من عَوائِدِهِم ... ضعفُ العزيمةِ والتقصيرُ والهَذَر
أم كيفَ يعلو سِنام الفوزِ ذو أملٍ ... ما دام لليأسِ في أعمالِه أَثَر

✧✧✧

ماذا عسى أن يُفيدَ النصحُ مجتمعاً ... لم تُجْدِ في وعظِهِ الأحداثُ والذِّكَر
ماالموتُ إن لم يكن موتَ الشعورِ وما ... شعورُ قومٍ بنصرِ اللهِ قد كَفَروا
يَدوسُ عزّهُمُ الباغي وَحَقَّهُمُ ... ألوَتْ به صُحُفٌ تُتْلى وتُسْتَطَر
قد سجلتها يدٌ ما في أناملها ... إلاّ العداوةُ والبغضاءُ والبَطَر
هيا [نَحُثُّ] الخُطى فالشرقُ أجمَعُهُ ... قد نَبَّهَتْ حِسَّهُ الآلامُ والغِيَر[1]
وشَحَّذَتْ عزمَهُ الآمالُ باسمةً ... ونحن في حَمْأَةِ الأغراضِ نَشْتَجِر
إلى اتحادٍ إلى عِلْمٍ إلى عَلَمٍ ... نَزْهَى بِهِ وبِنَا يَزْهَى ويَفْتَخِر
وما حياةُ امرئٍ يَفْنى وليس لَهُ ... إلى مطامِحِهِ سَعْيٌ ولا أَثَر

☆☆☆

---

(١) في الأصل (نبث) ولعله خطأ مطبعي والأقرب ما أثبتناه.

ابن داغر الحلي

الشاعر : ابن داغر الحلي

مدح النبي ووصيه

بـــدا يختــالُ في ثــوبِ الحريــرِ فعــمَّ الكــونَ مــن نَشْــرِ العَبيــرِ
فقلنـــا : نــورُ فجــرٍ مســتطيرٍ جبينُكَ ؟ أم سَــنَى القمــرِ المنيــرِ

✧✧✧

وقَـــدٌّ مـــائلٌ أم غصـــنُ بـــانٍ تَثَنَّــى ؟ أم قضيـــبُ خــيزراني
عليــه بــدرُ تِــمٍّ شعشــعاني بنــورٍ في الدياجــي مســتطيرِ

✧✧✧

ألا يــا يوسُــفِيَّ الحُسْــنِ كَــمْ كَــمْ فــؤادي مــن لهيــبِ الشــوقِ يَضْــرَمْ
وكــم يــا فتنــةَ العشّــاقِ أظلَــمْ ومــا لي في البرايــا مــن نصــيرِ

✧✧✧

فــإنْ ضَيَّعْــتُ شــيئاً مــن وِدادي فحســبي حُــبُّ أحمــدَ خــيرِ هــادي
ومبعــوثٍ إلى كــلِّ العبــادِ شــفيعِ الخلــقِ والهــادي البشــيرِ

✧✧✧

وهــل أَصْلــى لَظَــى نــارٍ تَوَقَّــدْ وعنــدي حــبُّ خــيرِ الخَلْــقِ أحمَــدْ
وحــبُّ المرتضــى الطُّهــرِ المســدَّدْ وحــبُّ الآلِ بــاقٍ في ضمــيري

☆☆☆

أحمد بن حسين البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول.

ترجم له في حرف الألف.

هو الجوهر الشفّاف

رَوَتْ خبَراً رِيحُ الصَّبا إذْ سَرَتْ بِهِ   لِصَبٍّ هَوَى نَجْدٍ يَطِمُّ بِلُبِّهِ
يَقولُ ونِيرانُ الأَسَى حَشْوُ قَلْبِهِ   رَعى اللهُ مَن هَامَ الفُؤادُ بِحُبِّهِ
وَإن خَانَ عَهْدِي واسْتَمَرَّ على غَدْرِي
لَئِنْ كانَ مَن أهْواهُ في الحُبِّ يَرْتَضِي   بِقَتْلِي فإنِّي قَدْ رَضِيتُ بِمَا رَضِي
فَلا تجزعِي يا نَفْسُ قَدْ كَانَ ما مَضَى   رَجَائي بِأنْ أحْظَى بِهِ قَبْلَ يَنْقَضِي[1]
وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْضَ في الحُبِّ مِنْ عُذْرِ
كَتَمْتُ الهوَى خَوْفاً وَصَوْناً لِسِرِّهِ   وَكَلَّفْتُ قَلْبِي أن يَقُومَ بِصَبْرِهِ
فَزَادَ بِعَاداً واسْتَطالَ بِغَدْرِهِ   رَثَى لِي عَذُولِي مِنْ نُحولِي بِهَجْرِهِ
وقَدْ سُرَّ حُسَّادِي وَقَدْ خَانَنِي صَبْرِي
مُحِبٌّ بَكَتْ عُوَّادُهُ مِنْ أَنِينِهِ   وَرَقَّ لَهُ حُسَّادُهُ مِن حَنِينِهِ

---

(١) ينقضي فعل مضارع منصوب بأن، وحذفها الشاعر لضرورة الوزن. وقيل مضاف، والمصدر المأخوذ من «أن ينقضي» مضاف إليه.

بِحُبِّ حَبِيبٍ قَدْ زَهَا فِي فُتُونِهِ   رَشاً كُلَّما عَايَنْتُ نُورَ جَبِينِهِ
غَنِيتُ بِهِ عَنْ طَلْعَةِ الشَّمْسِ والبَدْرِ

سَهِرْتُ وَغَيْرِي فِي دُجَى اللَّيلِ نائِمُ   مُهَنّى وَقَلْبِي بالصَّبابَةِ هَائِمُ
جَفَانِي حَبِيبي وَهْوَ بالحالِ عَالِمُ   رَبَا فِي رُبَى قَلْبِي وَمَرْعَاهُ دَائِمُ(١)
مُقِيمٌ بِأَحْشَائِي إلى آخِرِ الدَّهْرِ

سَرِيعُ الجَفَا وَالوَصْلُ مِنْهُ على مَهَلْ   بِهِ طِيبُ نَوْمِي عَنْ جُفُونِي قَد انْعَزَلْ
حَبِيبٌ يَبِيتُ القَلْبُ مِنْهُ على وَجَلْ   رَعَيْتُ لَهُ العَهْدَ القَدِيمَ وَلَمْ أَزَلْ
على وُدِّهِ مَا دُمْتُ أَوْ يَنْقَضِي دَهْرِي

حَلِيفُ سَقَامٍ لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ   فِراقُ حَبِيبٍ لَمْ يَرِقَّ لِمَا بِهِ
بَكَتْهُ أعادِيهِ لِعُظْمِ مُصَابِهِ   رَغِبْتُ بِأَنِّي قَدْ وَقَفْتُ بِبَابِهِ
ذَلِيلاً عَسَى بِالذُّلِّ يَجْبُرُ لِي كَسْرِي

تُرى غُمَّةُ الهِجْرانِ بِالوَصْلِ تَنْجَلِي   وَيَبْرَا بِهِ قلبُ المُحِبِّ المُعَلَّلِ
رَشِيقٌ رَمَى سَهْماً فَلَمْ يُخْطِ مَقْتَلِي   رَفَعْتُ إليهِ قِصَّتِي كَيْ يَرِقَّ لِي
وَيَرْحَمَ حَالِي أو يَجُودَ على فَقْرِي

فُتِنْتُ بِفَتَّانٍ سَبَانِي بِسِحْرِهِ   سَقَى الصَّبْرَ صِرْفاً لِي بِكاسَاتِ خَمْرِهِ
يَمِيلُ كَلَهْوانٍ يَتِيهُ بِسُكْرِهِ   رَمانِي بِسَهْمِ البُعْدِ مِن قَوْسِ هَجْرِهِ
وصَيَّرَنِي أَرْعَى النُّجُومَ إلى الفَجْرِ

---

(١) ربا : بمعنى تربى. والرُّبى : جمع ربوة: المكان المرتفع من الأرض. والشاعر يتصور أن في قلبه رُبىً يعيش فيها حبيبه ويرعى.

رَمَى بِلحَاظٍ مِنْهُ تُصْمِي الجآذِرَا عَلى مُهْجَةٍ مَا زَالَ بالهَجْرِ آمِرَا[1]
وَلَمّا رأيتُ الغَيَّ للرُّشْدِ زَاجِراً رَجَعْتُ بِعَزْمِي عَنْ هَواهُ مُبادِرَا
لِمَدْحِ نَبِيٍّ مَدْحُهُ جَاءَ فِي الذِّكْرِ[2]

لَهُ أُمّةٌ يَوْمَ الحسابِ رُجُوعُهُمْ إليهِ لِيَحْظَى بالجِنَانِ جَمِيعُهُمْ
لَهُمْ أمَلٌ فِي حُبِّهِ لا يُضِيعُهُمْ رؤوفٌ رَحِيمٌ بالعُصَاةِ شَفِيعُهُمْ
وَقَدْ غَرِقُوا فِي أبْحُرِ الذَّنْبِ وَالوِزْرِ

هُوَ الجَوْهَرُ الشَّفّافُ يَدْرِيهِ مَنْ نَقَدْ وَلَوْلاهُ فِي سِلْكِ النُّبُوَّةِ مَا انْعَقَدْ
تَعَوَّذَ بالمَوْلَى مِنَ النَّفْثِ فِي العُقَدْ رَقَى مَوْضِعاً لَمْ يَرْقَهُ أحَدٌ وَقَدْ
تعاظَمَ قَدْراً بالرِّيَاسَةِ والنَّصْرِ[3]

بِهِ الدِّينُ أضْحَى فِي عُلىً بِرُعَاتِهِ وَقَدْ بِسَيْفِ النَّصْرِ هَامَ عِدَاتِهِ
يَفُوقُ الوَرَى فِي شَخْصِهِ وصِفَاتِهِ رَكَائِبُهُ مَنْصُورَةٌ بِحُمَاتِهِ
يَصُولُ عَلى الأعْدَاءِ بالفَتْحِ والنَّصْرِ

لأعْدَائِهِ كَأسَ المَنُونِ يُجَرِّعُ وأبطالَهُمْ بالحَقِّ قَهْراً يُصَرِّعُ
وَصُولٌ أمِينٌ للأصُولِ مُفَرِّعُ رَسُولٌ إلى كُلِّ الأنَامِ مُشَرِّعُ
جَلاَ ظُلْمَةَ الإشْكَالِ بالنَّهْيِ والأمْرِ

---

(١) الجآذر : جمع جؤذر: ولد البقرة الوحشية، وفي عيونها من الجمال والحسن ما جعل الشعراء يتغزلون فيه، ويصفون به عيون من يحبونه. ومن هذا المعنى قول الشاعر:
عُيُونُ المَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالجِسْرِ جَلَبْنَ الهَوَى مِنْ حَيْثُ أدْرِي وَلا أدْرِي
(٢) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٣) يشير إلى قصة المعراج، لأنه لم يرق أحد من الأنبياء إلى السماء وهو حي وعاد إلى الأرض غيره. وما جاء في قصة المعراج من اجتماعه بالأنبياء في السموات إنما كان اجتماعاً بأرواحهم لا بأجسامهم. وكثير من العلماء يتأولون رفع سيدنا عيسى بأنه رفع لروحه بعد موته.

بـهِ قَـدْ أمِنَّـا كـلَّ خَـوفٍ وَذِلَّـةٍ		شَـريفٌ عَفيـفٌ لاَ يُشَـانُ بِزَلَّـةٍ

مَـوارِدُهُ تُشْـفَى بِهَـا كُـلُّ عِلَّـةٍ		رُفِعْنَـا بِـهِ قَـدْراً عَلَـى كُـلِّ مِلَّـةٍ

لَـهُ عُصْبَـةٌ شُـمُّ الأُنُـوفِ بِـلا نُكْـرِ[١]

تَرَاهُـمْ جَميعاً جَـاوَزُوا البِيـدَ والْفَـلاَ		لِمَنْ قدرُهُ فَوْقَ السَّمواتِ قَـدْ عَـلاَ[٢]

وَكُـلٌّ لَـهُ قَلْـبٌ مِـنَ الشَّـوْقِ مَـا سَـلاَ		رِجَـالٌ بِـهِ حَـازُوا المَفَـاخِرَ وَالعُلَـى

ونَـالُوا رِضَـى الرَّحْمـن بِـالحَمْدِ وَالشُّـكْرِ

حَبِيـبٌ علـى مَـوْلاَهُ وابـنُ خَليلِـهِ		لَـهُ أُمَّـةٌ نَـالوا الهُـدى بدَليلــه

هُـمُ القَـوْمُ لَمَّـا اسْتَشْـفَعوا بِرَسُـولِهِ		رِضَـى اللهِ رَامُـوا سَـعْيَهُمْ في سَـبيله

بِأنْفُسِـهِمْ والمَـالِ في السِّـرِّ والجَهْـرِ

مَنَـازِلُ أهْـلِ الشِّـرْكِ مِنْهُـمْ دَوَارِسُ		وَلَيْـسَ بِهَـا بَعْـدَ الأنيـسِ مُؤَانِـسُ

لَقَـدْ فَتَكَـتْ فِيهِـمْ لُيُـوثٌ عَوابِـسٌ		رُعَـاةٌ يُرَاعـونَ الذِّمَـامَ فَـوَارِسُ[٣]

حُمَـاةٌ لِدِيـنِ اللهِ بِـالبِيضِ وَالسُّـمْرِ[٤]

---

(١) الشمم : ارتفاع في قصبة الأنف مع حسنها، ويكنى به عن العزة والقوة فيقولون: فلان ذو شمم: أي سيد عزيز الجانب.

(٢) الفلا : جمع فلاة، وهي الأرض القفر، والمفازة لا ماء فيها، والبيداء بمعنى الفلاة. وتجمع على «بيد».

(٣) الذمام : الحق والحرمة. يعني أن أصحاب رسول الله يراعون الحقوق والحرمات، ولا يعتدون عليها.

(٤) البيض جمع بيضة وهي آلة من آلات الحرب. والسمر – جمع أسمر – : وهو الرمح يعني أن الصحابة حموا دين الله بأموالهم وأرواحهم، وبالرماح وغيرها من آلات الحرب.

لَقَدْ ظَفِرُوا مِنْهُمْ بِنَيْلِ مُرادِهِمْ   وَقَدْ [مُكِّنوا] مِنْ مَالِهِمْ وَبِلادِهِمْ(1)

هنيئاً لَهُمْ قد أخلصوا في جِهادِهِمْ   رَجاءً بِهِمْ أنْ يُرزَقوا في مَعادِهِمْ

جِوارَ نَبِيٍّ خَصَّهُ اللهُ بالذِّكْرِ

☆☆☆

(1) في الأصل (مَكّنوا) والصحيح ما أثبتناه.

أحمد الستري

الشاعر : الشيخ أحمد بن المقدس الشيخ صالح بن طعان الستري.

وهو أحمد بن صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري، البحراني، فقيه، أصولي، محدث، عارف بالرجال، شاعر.

ولد في سترة بالبحرين سنة ١٢٥١ هـ، وتوفي في البحرين سنة ١٣١٥ هـ.

من آثاره الكثيرة: شرح اللمعة لكنه لم يتم، الدرر الفكرية في أجوبة المسائل الشبرية، ديوان شعر، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١ ص ٢٥٢). والقصيدة أخذت من كتاب المراثي الأحمدية ص ٤.

مدح الرسول وآله

أيـــا راكبـــاً ظهـــر خيفانـــةٍ ... يخـافُ الصَّبـا سَـبْقَها إذ تسـيرْ

إذا نشـــرت أربعـــاً في الفـــلا ... طـوت أربعـاً طَبَّهُـنَّ العسـيرْ

وإن ســـابقت في الهـــوى طـــائراً ... تكـون المجلّـيَ وهـو الأخـيرْ

لـكَ الخـيرُ مُخْهـا علـى طيبـةٍ ... متـى فـاحَ منهـا عليـكَ العَبـيرْ

وأفْـشِ ســلاماً وَقِـفْ واحـترمْ ... ففيهـا ضريـح البشـير النذيـرْ

ضريـحٌ عـلا بعـلاه الضـراحُ ... وراح لـه كـلُّ طـرفٍ حسـيرْ

ضريحٌ به حلَّ شمسُ الشموسِ ... ومن هو للنيِّراتِ المنيرْ

به روضةٌ من رياضِ الجنانِ ... ومهبطُ وحيِ الإلهِ الكبيرْ

بها منبرٌ بشفاءِ النفوسِ ... وبُرءِ العيونِ حقيقٌ جديرْ

وحلَّ بها الأنجمُ الزّاهراتُ ... بروجُ الدُّجى ورحا المستجيرْ

همُ أحمدٌ وبنوه الأُلى ... لهم في العلى كلُّ مجدٍ قصيرْ

همُ حسنٌ شنفُ عرشِ الإلهِ ... ومن هو بالمكرُماتِ الجديرْ

ومولى الأنامِ شهيدُ الطَّغامِ ... قتيلُ اللّئامِ عديمُ النّصيرْ

وزينُ العبادِ مُزيلُ العنادِ ... وباقرُ علمِ الإلهِ الغزيرْ

وصادقُهُمْ جعفرٌ ذو التقى ... ومن هو بالغامضاتِ الخبيرْ

أولئكَ هم أقطُبُ الكائناتِ ... فسرُّهُمُ للوجودِ المُديرْ

وهم علّةُ الخلقِ والأولياءُ ... إلى الحقِّ والحقُّ منهم يصيرْ

بصيرون علماً وحلماً وحكماً ... نصيرون حتماً لمن يستجيرْ

نضيرون لله في خلقه ... نضيرون خُلْقاً خلَوا مِنْ نظيرْ

يضيئون في الحُجُبِ العالياتِ ... ولم يَكُ نورٌ ولا مستنيرْ

ولا صامتٌ لا ولا ناطقٌ ... ولا قاطنٌ لا ولا مستمرْ(١)

رقيبون إذ لا يُنالُ الرّقيبُ ... قريبون إن يَنْأَ مولىً كبيرْ

فيا سيّدي يا رسولَ الإلهِ ... ومن هو للأنبياءِ الأميرْ

متى تَبرَّ من قربكم عِلّتي ... وتبردُ لي غُلّتي من سعيرْ

---

(١) في الأصل (ولا قاطن مستدير ولا مستمر) وهو مختل الوزن ولعل تصحيفاً قد لحق به والصحيح ما أثبتناه.

فيا سيِّدي قد سقاني البِعادُ كؤوساً لها كادَ قلبي يَغيرْ
وألبسني الشَّوْقُ يا مصطفى ثياباً بها كاد جسمي يطيرْ
ولكن قَعَدْنَ مطايا الحُظوظِ فأنْزَلْنَني عند وادٍ شَطيرْ
(فا ك) مفاتيحها فارس جناح النجاحِ لحظّى الحقير*[1]
عليٌّ عليٌّ بكاسِ الوصولِ لقبرك يا سيِّدي يا خفيرْ
فقد قَدَّ قلبيَ بُعْدُ المزارِ وأسْبَلَ دَمعيَ ذاكَ الغزيرْ
متى تشهدُ العينُ للحرَمَيْنِ وظُلَّةِ عائرها مع وعيرْ
وللقببِ النَّيِّرات التي علا نورُها الفَلَقَ المستطيرْ
منيلُ المنى ومزيلُ العنا عليٌّ البناءِ نَبيٌّ القديرْ
وغوثُ النّداءِ وغيثُ النّدى وعينُ الإله وعونُ الكسيرْ
أنِلْني أنِلْني على زورةٍ أفوز بها الفوز العظيم الكبير*[2]
ولا تَتْرُكَنّي أسيرَ الكُروبِ أكابدُ في الكَبْدِ ذاتِ السَّعيرْ
وألْبِسْ عبيدَكَ ثوبَ الهنا بلثم ضريحِكَ ذاكَ المنيرْ
وتقبيلِ أعتابِ بابِ السَّلامِ فإنك عونٌ ونعم النَّصيرْ
عليكَ وأبنائِكَ الطَّاهرينَ سلامٌ متى سَحَّ وَدْقٌ غزيرْ
وما راحَ يقطعُ بِيدَ الفَلا بفضلِكُمُ سافرٌ أو سفيرْ

☆☆☆

---

(١) هكذا وردت في الأصل (فا ك) بفراغ واضح قبل الكاف مما أبهم معنى البيت.

(٢) هكذا وردت في الأصل وعجز البيت مختل الوزن.

أحمد عبد الله سامي

الشاعر : الدكتور أحمد عبد الله سامي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منار الإسلام» العدد الأول ، السنة الثالثة شهر محرم ١٣٩٨ هـ.

تحية العام الهجري الجديد

أشرِقْ على قلبي بنورٍ ساحِرٍ ... واسْكُبْ نَوالاً كالسَّحابِ الماطِرِ
واحْمِلْ إلى الأجيالِ منكَ بشائراً ... غَرّاءَ تحفلُ كالصَّباحِ الباكِرِ
واطْلَعْ على الشَّرْقِ الأسيفِ بنهضةٍ ... ينسى بها كيدَ العَدُوِّ الجائِرِ
واكْشِفْ لنا أيّامَ كنا في الورى ... نرنو إلى الدنيا بوجهٍ آسِرِ
ذَكَّرْتَني عهدَ النَّبيِّ وآلِهِ ... وغدوتَ بهجةَ مُقْلَتَيَّ وناظِري
فرجعتُ للماضي أعيشُ بِظِلِّهِ ... وأرِفُّ في أيْلِكِ البَهاءِ الغابِرِ
أنا كلّما ذُكِرَتْ مآثِرُ أحمدٍ ... خشعَ الفؤادُ إلى الكمالِ النادِرِ
وهفا بيَ الشوقُ اللَّهيفُ لموكبٍ ... يطوي المَفاوِزَ كالخَيالِ العابِرِ
يُخفِي بها سِرّاً ثقيلاً حمْلُهُ ... حملته أضلاعُ الرَّسولِ الطّاهِرِ
ما ناءَ بالخطبِ الجسيمِ وقد مضى ... للمجدِ كالسَّيفِ الأصمِّ الباتِرِ
إذْهَبْ إلى الأبدِ الأبيدِ ليجتلي ... صدقُ العزيمةِ في النبيِّ الصّابِرِ

ثارت به هوجُ الخُطوبِ فما ونى ... بل قام كالجبلِ الأشمِّ القاهِرِ

سِرْ يا رسولَ اللهِ وامسحْ بأرضِهِمْ ... أثَرَ الضَّلالِ المُستَبِدَّ الفاجِرِ

أرْسِلْ لنا نوراً نسيرُ بِهَدْيِهِ ... في ظِلِّ مجدٍ بالسعادةِ ناضِرِ

واجْمَعْ قلوباً قد تنافَرَ وِدُّها ... لنعيشَ في كونٍ بِحُبِّكَ عامِرِ

يبدو به الإسلامُ غضّاً فاتِناً ... كالبَدْرِ يُشرِقُ والجَلالِ السّافِرِ

هُزّوا العَدُوَّ وزَعْزِعوا جَنَباتِهِ ... وإذا أبَيْتُمْ هل لكم من عاذِرِ

في دينِكُم عِزٌّ نَصولُ بِوَحْيِهِ ... فَيَهِي لنا قلبُ العَدُوِّ الغادِرِ

ولنا من الذكرِ الحكيمِ بقيّةٌ ... يعنو لها في الحقِّ كلُّ مُكابِرِ

اللهُ أكبرُ إنَّ دينَ محمّدٍ ... يبقى ويسطَعُ كالضِّياءِ الباهِرِ

أحمد عبد الهادي

الشاعر : أحمد عبد الهادي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منار الإسلام» العدد الأول، السنة الخامسة، شهر محرم ١٤٠٠ هـ.

من وحي الهجرة

ذِكْراكَ عرسُ المجدِ يا خيرَ الورى ... يا هادياً حَظِيَتْ بِهِ (أُمُّ القُرى)

النّاسُ قد عادوا كما ألفيتَهُمْ ... ودماؤهم سالت وفاضت أنْهُرا

النّاسُ (ماتَ) قَوِيُّهُمْ بضعيفِهِمْ ... وبِبَغْيِهِمْ ذَلّوا وعادوا القهقرى[1]

مَنْ للسلامِ ومَنْ لِمَنْ نادَوا به ... بالمصطفى يأتي بصبحٍ أنورا

◇◇◇

يا مَنْ هجرتَ السّوءَ قاصِدَ (يَثْرِبٍ) ... تُزجي السَّلامَ إلى ثَراكَ مُعَطّرا

يا مَنْ هجرتَ الذُّلَّ والرُّعْبَ الذي ... في (مَكّةَ) العظمى أناخَ وَعسْكَرا

منا إليكَ تحيّةٌ ومحبّةٌ ... خَفَقَتْ بإجلالٍ وفَخْرٍ أَكْبَرا

يا قائلاً في الغارِ قولَةَ واثِقٍ ... للصّادِقِ الصِّدّيقِ حينَ تحيَّرا

لا تحزَنَنْ يا صاحِ إنَّ إلهنا ... معنا يَرانا حيثُ أنّا لا نُرى

---

(١) هكذا في الأصل (مات) ولا معنى لها هنا ولعلها تصحيف عن كلمة (عاث) والله أعلم.

منا إليكَ من الأزاهرِ باقةٌ رَشَّ الثناءُ على شذاها الكوثرا

✧✧✧

يا أيها النورُ الذي عَمَّ الدُّنى يا خيرَ إنسانٍ ثَوى تحت الثرى

يا من هزمتَ الشِّرْكَ بالحقِّ الذي أودى بِمُلْكِ (الفُرْسِ ثُمَّ بِقَيْصَرا)

منا إليكَ هديَّةٌ مُزْدانَةٌ بِسَنَى الصَّلاةِ وبالسَّلامِ مِنَ الوَرَى

✧✧✧

عانيتَ من كيدِ الطغاةِ (بمكَّةٍ) فَقَرَرْتَ بالغَرّاءِ كي لا تُقْبَرا

وعلى فراشِكَ نامَ أولُ مُفْتَدٍ وعلى يمينِكَ سار حَجّازُ القِرى

ما إنْ مررتَ بكلِّ صُقْعٍ زِدْتَهُ حُسْناً وحالَ التُّرْبَ خَطُّكَ عنبرا

وعلى مَمَرِّ الغارِ تلكَ حمامةٌ والعنكبوتُ عليه خَطَّ الأسْطُرا

سبحانَ من بهما أعزَّ نَبِيَّهُ سبحانَ من أجرى الأمورَ وَقَدَّرا

✧✧✧

ذِكراكَ عرسُ المجدِ يا ماحي الدُّجى يا مَنْ أقمتَ الحقَّ أبْلَجَ نَيِّرا

يا بانياً بالعدلِ أعظمَ أمَّةٍ أرسيتَها والناسُ في خَوْفِ الكَرَى

ودخلتَ (يَثْرِبَ) والقلوبُ تهافَتَتْ وأتى البشيرُ مُهَلِّلاً ومُكَبِّرا

وسجدتَ للرحمن سجدةَ شاكرٍ ودعوتَهُ مسترحِماً مستغفِرا

وَعَلَتْ أهازيجُ المدينةِ فجأةً والرَّوْضُ قد لَبِسَ الرِّدَاءَ الأخْضَرا

وعرائسُ الأزْهارِ فاحَ أريجُها سبحانَ من خلقَ الجَمَالَ وصوَّرا

☆☆☆

أحمد العروسي المغربي

الشاعر : الشيخ أحمد العروسي المغربي.

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢١٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قِفْ بِالرِّكَابِ فَهذا الرَّبْعُ وَالدَّارُ لاَحَتْ عَلَيْكَ مِنَ الأَحْبَابِ أَنْوَارُ
بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ قَدْ لاحَتْ قِبَابُهُمُ إِنْزِلْ فَقَدْ نِلْتَ مَا تَهْوَى وَتَخْتَارُ
هذا الحبيبُ الَّذِي أَدْنَاهُ خَالِقُهُ لَيْلاً وَقَدْ ضُرِبَتْ لِلنَّاسِ أَسْتَارُ
هذَا الشَّرِيفُ الَّذِي سَادَتْ بِهِ مُضَرٌ هذَا الَّذِي تُرْبُهُ كَالمِسْكِ مِعْطَارُ
بَادِرْ وَسَلِّمْ عَلَى أَنْوَارِ رَوْضَتِهِ أَلْعَزْمُ سَيْفٌ فَلاَ تَشْغَلْكَ أَعْذَارُ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلهُ العَرْشِ مَا سَجَعَتْ وُرْقٌ وَمَا نَفَحَتْ فِي الرَّوْضِ أَزْهَارُ

◇◇◇

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

سُبْحَانَ مَنْ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَوْ يُبْصِرُ
مِنْ وَجْهِهِ البَدْرُ غَدَا طَالِعاً وَالشَّمْسُ مِنْ أَطْوَاقِهِ تَزْهِرُ(١)

(١) طوق كل شيء ما استدار به وطوق القميص ما استدار بالعنق. وتزهر تشرق.

وَاللهِ لَوْلاَ طِيبُ أَنْفَاسِهِ ... مَا عُرِفَ الْمِسْكُ وَلاَ الْعَنْبَرُ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ مَا دَجَا ... لَيْلٌ وَوَجْهُ الصُّبْحِ إِذْ يُسْفِرُ(١)

☆☆☆

(١) دجا أظلم. ويسفر يضيء.

أحمد عثمان المراغي

الشاعر : أحمد عثمان المراغي .

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد التاسع، السنة ٢٧ شهر رمضان لعام ١٣٨٩ هـ.

لواء النصر

صوتُ المآذنِ في السَّماءِ يُكَبِّرُ ... وَدَوِيُّ أجراسِ الكنائسِ يَخْأَر
والكونُ يرفعُ للإلهِ شكاتَهُ ... فالله فوق الظَّالمينَ وأكبَر
وهو الذي رفعَ السَّمواتِ العُلَى ... وهو الذي للكائناتِ يُصَوِّرُ
ربُّ المشارقِ والمغاربِ دائمٌ ... ومُغَيِّرٌ للخلقِ لا يتغيَّر
سبحانَهُ . سبحانَهُ . لا ينتهي ... سبحانَهُ هُو أوّلٌ هو آخِر
سبحانَ من أسرى بصفوةِ خلقِهِ ... للعرشِ فانطلَقَ الوجودُ يُكَبِّر
الله أكبَرُ يا محمَّدُ إنَّما ... أنتَ النَّبيُّ وأنتَ أنتَ المُنْذِر
كُشِفَ الغِطاءُ فجئتَ أهلاً مَرْحَباً ... بكَ يا نبيّاً . دينُهُ لا يُقْهَر
أهلاً . فأهلاً . ثم أهلاً بالهدى ... بالنُّور يعلو في السَّماءِ ويَظْهَر
بالموكِبِ النَّبويِّ حَفَّ رِكَابَه ... جبريلُ والمَلأُ المَلائِكُ ينظُر
أهلاً بطلةِ بالنَّبيِّ المصطفى ... بالمجتبى .. نعمَ الرَّسولُ الأنْوَر

أنــتَ الحبيــبُ تفتحَــتْ أبوابُنـــا ... أقبِـلْ : فـإنَّكَ أنـتَ أنـتَ مُقَـدَّر
هـذا مقـامُكَ قـابَ قوسـينِ انتهـى ... بِـكَ أمرُنـا فَقَدِمْـتَ . إنَّـكَ تؤمَـر
عُـدْ بالرِّســالَةِ هادِيــاً ومبشِّــراً ... فلحـمِ هـذا الكـونِ أنـتَ تُبَشِّـر
قُـلْ للذيـن تربَّعـوا أن الهُـدى ... حقٌّ : ونحـنُ لمـا دعـوتَ سـننتصِر
هـذا هـو البيـتُ المقـدَّسُ نـاطقٌ ... بـالنصرِ تمشـي في سَـناهُ الأعْصُـر
كـم مـرَّتِ الأحـداثُ فـوق ترابـهِ ... وأديمُـهُ سِـرُّ الفِـدَا والجوهـر
سَـلْ يـومَ حِطِّيـنٍ يُرَنِّـمُ شـادياً ... ببطولــةٍ عربيَّــةٍ لا تُنْكَـر
صَمَـدَتْ فأشْـهَدَتِ الحياةَ جميعَهـا ... أنَّـا علـى رَدِّ المظـالِمِ نَقْـدِر
ولسـوفَ نُرْجِـعُ ذِكْـرَ ذلـكَ مـرَّةً ... أخـرى وأخـرى والزَّمـانُ يُسَـطِّر
فَوَرَبِّ بيـتِ القـدسِ سـوفَ نُعيـدُهُ ... ولسـوفَ مِنْ رِجْسِ الطُّغـاةِ يُطَهَّـر
يـا أرضُ لا تتـأوَّهي فجميعُنـا ... جنـدُ الفـداءِ وللدِّيـارِ نُحَـرِّر
يـا مـاءَ نهـرِ النِّيـلِ أنـتَ مذاقُنـا ... ولغيرِنـا لا . لـن يُـذاقَ الكَوْثَـر
يا نهرَ دجلَةَ والفُـراتِ [كلاكُمـا] ... نبـعٌ لأبنـاءِ العروبـةِ يُؤْثَـر[1]
يـا ملعبي يـا منتـداي وموطـني ... شـرقَ القَنـالِ لأمْسِـياتِكَ أذكُـر
يـا نسـمةَ الصحـراءِ رملُـك قِبْلَـتي ... وحصـاكِ يـا رمـزَ النِّضـالِ تَفَكُّـر
يـا أرضَ سـيناءَ الحبيبـةَ مهجَـتي ... لـوحٌ عليـه نِـداءُ حَقِّـكِ يُذْكَـر
يـا سـاحةَ الشـهداءِ منتجَـعُ الفِـدا ... مَرْوِيٌّ . بسلسـالِ الشـهادةِ يَقْطُـر
يـا مـوردَ الـرِّزْقِ الحـلالِ بـتربتي ... سـأبَرُّ بـالعهدِ الأمـينِ وأصْـبِر

---

(١) في الأصل (كليكما) وهو خطـأ نحوي ولعله ناتج عن خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

يا طفلي في حجر أمك إنني		سأبين شمس الانتصار وأظهر
لا تبك يا أمَّ الشهيدِ فكلنا		رَجْعُ انتقامٍ للعِدى سيُدَمّر
يا دمعة الثكلى خوالج آهتي		نارٌ بثأري في الوَغى تتفجّر
يا مدفعي هيا استمِرَّ فإنما		أنتَ القويُّ على الطُغاةِ وأقدَر
يا صوتَ طائرتي أزيزُكِ بلسمٌ		لجراحِ يونيو بالعزيمةِ يَهْدُر
سَتُغَنّي يا طفلي نشيدَ كِفاحِنا		وغداً ستحصُدُ حَبَّ ما أنا أَبْذُر
ستقولُ في يومٍ هُنا . هُنا والدي		زَرَعَ الخُلودَ مَكاسِباً لا تُحْصَر
سأُفَدّي يا ولدي الحِمى وأُعِزُّه		وطناً يدوسُ على الصِّعابِ ويَعْبُر
سأجوعُ أو أعرى وتبكي طفلتي		من أجلِ لقمةِ خُبْزِها تَتَضوَّر
سأشُدُّ بطني بالحبالِ مُعَصَّباً		بالتُّرْبِ أحشاءً وقلباً يَخْسُر
ما دمتُ أسمعُ صوتَ ثأري داوياً		يشدو بأنَّ الحقَّ لا يتقهقر
يا عزمةَ الأحرارِ دُكّي معقلاً		للظلمِ . فهو لكلِّ حقٍّ يُنْكِر
إنا سنغسِلُ عارَنا بدمائِنا		وعليه نَحْمُلك بانتصارِكِ يُبْهَر
سَيَزُفُّ يومَ النصرِ لحنَ صمودنا		ويعيدُه كلُّ الورَى ويُكَرِّر
فالله أكبرُ يا بلادُ تَنَبَّهي		دُكّي الذي بحقوقِ أهلِكِ يَكْفُر

☆☆☆

أحمد المنيني

الشاعر : الشهاب أحمد بن علي المنيني الدمشقي.

سبقت الترجمة عنه في حرف (الدال) من هذه الموسوعة. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٤٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رِيحُ الصَّبَا نَفَحَتْ بِعَرْفِ العَنْبَرِ ... مِنْ رَوْضَةِ الهَادِي البَشِيرِ المُنْذِرِ (١)

رَعَفَتْ مَحَاجِرُنَا دَماً بِشَمِيمِهِ ... وَتَقَرَّحَتْ شَوْقاً شُؤونُ المَحْجِرِ (٢)

رَقَمَتْ حُرُوفُ النُّوقِ فِي صُحُفِ الفَلاَ ... بِنُسُوعِهَا فِي السَّيْرِ أَحْرُفَ أَسْطُرِ (٣)

رَقَصَتْ بِنَا شَوْقاً لأَشْرَفِ مُرْسَلٍ ... المُصْطَفَى الهَادِي الأَغَرِّ الأَزْهَرِ (٤)

رَاقِي السَّمَوَاتِ العُلَى فِي لَيْلَةٍ ... أَوْلاَهُ فِيهَا الرَّبُّ رُؤْيَةَ مُبْصِرِ (٥)

---

(١) العرف الرائحة الطيبة.

(٢) رعفت من الرعاف وهو نزول الدم من الأنف. والشميم المشموم. وتقرحت تجرحت. والشؤون عروق العين التي يخرج منها الدمع. والمحجر ما أحاط بالعين من جميع جهاتها.

(٣) حروف جمع حرف وهي الناقة الجسيمة وفيها تورية بحروف الكتابة. والنسوع السيور العريضة التي تشد بها رحال الإبل. والسير ما يشق من الجلد طولاً وفيه تورية بالسير بمعنى المسير.

(٤) رقصت الإبل في سيرها أسرعت. والأغر السيد. والأزهر الأبيض الصافي.

(٥) الراقي المرتفع. وأولاه أعطاه.

رُسُلُ الإلـهِ تكُـونُ تحْـتَ لِوَائِـهِ ... يَوْماً يُشِيبُ الطِّفْلَ هَوْلُ المَحْشَرِ (1)

رُحِضَـتْ بِـهِ عَنَّا ذُنُـوبٌ أَثْقَلَـتْ ... وَأَبَاحَنَـا كَرَمـاً زُلالَ الكَوْثَـرِ (2)

رَحِـمَ الإلَـهُ العَـالَمِينَ بِبَعْثِـهِ ... وَأَتَـى بِدِيـنٍ كَالصَّبَـاحِ المُسْـفِرِ (3)

رَبِحَـتْ تِجَـارَةُ مَـنْ أَنَـاخَ قِلاَصَـهُ ... بِثَرَى حِمَـى ذَاكَ الجَنَابِ الأَفْخَـرِ (4)

روحِـي الفِـدَا لِمُبَشِّـرٍ بِزِيَـارَةٍ ... فَأَرَى سَنَى الحَدَثِ الشَّرِيفِ الأَنْوَرِ (5)

☆☆☆

---

(١) الهول الفزع. والمحشر محل حشر الناس أي جمعهم يوم القيامة.

(٢) رحضت غسلت.

(٣) المسفر المضيء.

(٤) القلاص الشواب من الإبل.

(٥) السنى الضوء والحدث القبر.

أحمد الحضراوي

الشاعر : الشيخ أحمد الحضراوي المكي الشافعي.

وهو أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي، الشافعي، محدث، مؤرخ، فقيه، صوفي. ولد بالاسكندرية سنة ١٢٥٢ هـ، وتوفي بمكة سنة ١٣٢٧ هـ.

من آثاره : تاريخ الأعيان، والعقد الثمين في فضائل البلد الأمين وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ٦٤).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٤١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا حَادِياً يَحْدُو لِخَيْرِ الوَرَى ... هَيَّجْتَ فِي قَلْبِي مِنَ الشَّوْقِ نَارْ(١)

سِرْ بِي رَعَاكَ اللهُ مَعْ فِتْيَةٍ ... مَا لِيَ عَنْهُمْ مُنْذُ سَارُوا اصْطِبَارْ

يَا جِيرَةً حَلُّوا بِوَادِي مِنىً ... رَمَيْتُمُ بِالقَلْبِ مِنِّي جِمَارْ(٢)

أَنْتُمْ كِرَامٌ يَا عُرَيْبَ الحِمَى ... وَجَارُكُمْ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ يُجَارْ

نِلْتُ بِكُمْ كُلَّ المُنَى فِي مِنىً ... وَلَيْسَ لِي مَا عِشْتُ عَنْكُمْ قَرَارْ

فِي عَرَفَاتٍ قَدْ عَرَفْتُ الهَوَى ... وَقَدْ غَدَا سِرُّ التَّدَانِي جِهَارْ

---

(١) الحادي سائق الإبل ومغنيها. وهيجت أثرت.

(٢) الجمار جمرات النار ووري بجمار الحصى التي ترمى بمنى.

مَتَى أَرَى الأَحْبَابَ قَدْ وَاصَلُوا ‏ ‏ ‏ وَيَجْمَعُ الشَّمْلُ بِقُرْبِ المَزَارْ
وَيَبْعُدُ البُعْدُ وَنَلْقَى اللِّقَا ‏ ‏ ‏ وَيَفْرَحُ القَلْبُ وَتَدْنُو الدِّيَارْ
وَأَعْزِمُ السَّيْرَ إِلَى مَنْ بِهِ ‏ ‏ ‏ تُمْحَى الخَطَايَا وَيُقَالُ العِثَارْ
المُصْطَفَى المُخْتَارِ خَيْرِ الوَرَى ‏ ‏ ‏ لِبَابِهِ بِالذُّلِّ وَالانْكِسَارْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا غَرَّدَتْ ‏ ‏ ‏ حَمَامَةُ الأَيْكِ وَغَنَّى الهَزَارْ[1]

☆☆☆

(١) غردت صوتت. والأيك شجر. والهزار طائر.

أحمد محمد الحملاوي

الشاعر : الشيخ أحمد محمد الحملاوي.

وقد ترجم له في حرف الألف.

قال وهو متوجه لزيارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بسكة الحديد الحجازية، وتلاها أمام الحجرة الشريفة، ليلة الثلاثاء ٢٧ رجب سنة ١٣٣١ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَمَّمْتُ طَيْبَةَ أرتجي منكَ النَّظَرْ ... يا خيرَ مَنْ مِنْهُ الشفاعةُ تُنْتَظَرْ(١)

يَمَّمْتُ طَيْبَةَ والجوانِحُ مِلْؤُها ... شوقٌ بِهِ الدَّمْعُ الهَتُونُ قَدِ انْهَمَرْ(٢)

يَمَّمْتُ طَيْبَةَ للزِّيارَةِ راجِياً ... مِنْكَ القَبولَ وأن أفوزَ وأن أُسَرّ

وعليكَ أحظَى بالصَّلاةِ مُسَلِّماً ... وَعَلَى أبي بكرٍ وصاحبِهِ عُمَرْ

وَعَلَى صحابَتِكَ الكِرامِ ومَنْ يَلي ... مِنْ آلِكَ الطُّهْرِ الميامينِ الغُرَرْ(٣)

---

(١) يممت : قصدت. طيبة : مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الجوانح : أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر، جمع جانحة. والهتون: كثير السيلان. وانهمر: انسكب وسال.

(٣) ويلي: يتبع. والميامين: جمع ميمون، من اليمن ضد الشوم. والغرر : جمع غرة ، من قولهم فلان غرة من غرر قومه، أي شريف من أشرافهم، وسيد من ساداتهم، وهم غرر قومهم.

فعسى تقولُ إذا أتيتُكَ مَرْحَباً ... أُدْخُلْ حِمانا فالمهيمِنُ قد غَفَر[1]

وانزِلْ عَلَى رُحْبِ الضِّيافَةِ إنني ... بالعِزِّ أُكْرِمُ من لحضرتِنا حَضَر[2]

وأُزَوِّدُ الضِّيفانَ كُلَّ كرامةٍ ... والعطفَ مِني في الإقامَةِ والسَّفَر[3]

يا سيِّدَ الثَّقَلَيْنِ يا خيرَ الورَى ... يا مَنْ عليه الضَّبُّ سَلَّمَ والحَجَر[4]

يا مَنْ لِنورِ جلالِهِ وجَمَالِهِ ... تَعْنُو الوجوهُ ومن لَهُ انشقَّ القَمَر[5]

لولاكَ ما احترْتُ التغرُّبَ لحظةً ... وتركتُ أهلي في الشواغِلِ والفِكَرْ

قد كُنْتُ أخشى البحرَ خشيةَ مُشْفِقٍ ... وأراهُ مفتاحَ المخاوِفِ والخَطَر[6]

لكن رَكِبْتُ بِهِ أجلَّ سفينةٍ ... ما إن رأيتُ بها وحقِّكَ من كَدَر[7]

شَقَّتْ عُبابَ البحرِ تمخُرُهُ كما ... شقَّ السَّحابُ الجوَّ ليس بِهِ مَطَر[8]

فكأنَّ نوحاً كان رائدَ سَيْرِهَا ... ورستْ عَلَى الجوديِّ ما أحلاهُ بَرّا[9]

ثمَّ امتَطَيْتُ سفينةَ البَرِّ التي ... كانتْ بِسُرعَتِها تُحاكي «المُفتَخَر»[10]

---

(١) مرحباً : أي أتيت مكاناً رحباً.

(٢) رحب : سعة.

(٣) وأزود : أعطي الزاد، والمراد مطلق الإعطاء.

(٤) الثقلين: الجن والإنس.

(٥) تعنو : تخضع وتذل.

(٦) أخشى : أخاف. والخطر الإشراف على الهلاك.

(٧) ما إن : إن زائدة.

(٨) عباب : موج. وتمخره : تجري فوقه. والأصل تمخر فيه.

(٩) رائد : دليل. والجودي : الجبل الذي استوت عليه سفينة سيدنا نوح عليه السلام.

(١٠) امتطيت : ركبت. ومراده بسفينة البر الجمل، ومراده بالمفتخر القطار الحديدي السريع.

فقطَعْـتُ «بـالوابورِ» كُـلَّ مَفَـازَةٍ	حـرداءَ لا مـاءٌ يلـوحُ ولا شَـجَرْ[(١)]
والرَّمْـلُ مُصْطَخِـدٌ بِهَـا مُتَوَقِّـدٌ	فَكَأَنَّهـا النِّـيرانُ تَرْمِـي بالشَّـرَرْ[(٢)]
وببعضِهَـا مـاءُ اليـنابيعِ قَـدْ جَـرَى	غَدَقَاً من الصخرِ الأصمِّ قد انفجرْ[(٣)]
سبحانَ مـن خلـقَ الأمـورَ بحكمـةٍ	جلَّـتْ إرادتُـهُ تعـالى واقتـدرْ
ونظـرْتُ بـالبيدِ السَّـرابَ كأنَّـهُ	مـاءٌ بوجـهِ الأرضِ للظمـآنِ غَـرْ[(٤)]
لكـن طـوَتْ أيـدي البُخَـارِ بِسـاطَها	طيَّ السِّـجلِّ وذاكَ في لَمْـحِ البَصَـرْ[(٥)]
وإليـكَ وجـهُ الزائريـنَ موجَّـهُ	والقلـبُ نحـوَ حِمَـاكَ فارقَنـا وفَـرْ
حتـى بـدتْ مـن نحـوِ طَيْبَـةَ قُبَّـةٌ	فيهـا لخـيرِ الخلـقِ أشـرَفُ مُسْـتَقَرْ
فيهـا السَّـماحةُ والمكـارمُ والنَّـدَى	فيهـا النـبيُّ المصطفَـى خـيرُ البَشَـرْ
فيهـا شَـذى عِطْـرِ النـبيِّ محمـدٍ	فيها المُنَى والقُـرْبُ مِـنْ قـبرِ الأغَـرْ[(٦)]
يـا نفـسُ هـذا البحـرُ أعـذبُ مـوردٍ	فاجلي الصَّدَى مِنْ وِرْدِهِ وَدَعِي الصَّدَرْ[(٧)]
وَتَضَلَّعِـي مِنْـهُ ومنـهُ تَـزَوَّدِي	إنَّ المُهَيْمِـنَ بـالتَّزَوُّدِ قـد أمـرْ[(٨)]
لا يشـتكي وُرَّادُهُ ظمـأً ولا	جُوعـاً ولا فَقْـراً ولا أدنـى ضَـرَرْ

---

(١) مفازة : فلاة لا ماء فيها. وحرداء : لا نبات فيها.

(٢) مصطخد: شديد الحرارة من تسلط حرارة الشمس عليه.

(٣) غدقاً : كثيراً.

(٤) البيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة.

(٥) السجل : الكتاب.

(٦) شذى : رائحة طيبة. والأغر: كريم الفعال.

(٧) الصدى : العطش. ووردِه: ماله المورود. والصدر: الرجوع من مورد الماء.

(٨) تضلعي : امتلئي شبعاً ورياً. وتزودي : خذي الزاد.

يا نَفْسُ بالفضلِ العظيمِ وبالغِنَى أَمَرَ النبيُّ ولا مَرَدَّ لَمَا أَمَر[1]
يا عينُ مِنْ أنوارِهِ فَتَمَتَّعِي يَا قلبُ طِبْ نفساً فسعدُكَ قد ظهرْ
هذا الذي مِنْ وجهِهِ وجبينِهِ نورُ السعادةِ في الوجودِ قد انتشرْ
فَسَقَى المِئِينَ بلِ الألوفَ وكلُّهمْ ملأوا المزاوِدَ مِنْ يدَيْهِ وَهُمْ زُمَر[2]

◇◇◇

يا مَنْ على السَّبْعِ الطِّبَاقِ قد اعْتَلَى ولقابِ قوسَيْنِ انتهى فَحَلا المَقَرْ
وعليكَ قد فُرِضَتْ صلاةٌ خمسةٌ نِلْنَا بها التحجيلَ مَعْ ضَوْءِ الغُرَر[3]
ورَجَعْتَ مكَّةَ والبُرَاقُ كَأَنَّهُ بَرْقٌ على وجهِ البسيطةِ قد عَبَر[4]
وَرِكَابُكَ المَيْمونُ تخدُمُهُ الملا نكةُ الكِرامُ وأنتَ أنتَ المعتَبَر[5]
أُنْظُرْ إلينا بالرِّعايَةِ والرِّضَى فالكلُّ فيكَ لِعِزِّ مَوْطِنِهِ هَجَرْ
فالمالُ والأهلونَ دونَكَ منزِلاً أنتَ المُؤَمَّلُ أنتَ نِعْمَ المُدَّخَرْ
أنتَ الذي لولاكَ ما خُلِقَتْ سَمَا كلا وَلا شَمْسٌ تُضيءُ وَلا قمرْ
والأرْضُ لَمْ تُوجَدْ ولَمْ يَكُ ماؤُها غَدَقاً ولم تَهْمِ السَّحَائِبُ بالمطَر[6]

---

(١) ولا مرد : ولا رد.

(٢) المزاود : جمع مزود. وهو وعاء الزاد. وزمر: جمع زمرة، وهي الجماعة من الناس.

(٣) التحجيل : أصله بياض في قوائم الفرس، والمراد بياض الأيدي والأرجل بالوضوء الذي يتقدم الصلاة، والغرر: جمع غرة وأصلها بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم، والمراد بياض الوجوه، بالوضوء، الذي يتقدم الصلاة.

(٤) البراق: دابة سريعة الحركة تضع يديها عند منتهى بصرها. والبسيطة: الأرض. وعبر: جاز من جانب إلى آخر.

(٥) الميمون: المبارك.

(٦) تهمي السحائب: يكثر مطرها.

والجِنُّ لَمْ تُخلَقْ ولَمْ يَكُ آدَمٌ ... بَشَراً سَوِيّاً في الوجودِ ولا أثَر(٧)

❖❖❖

مولايَ بينَ يَدَيْكَ أحمدُ وَاقِفٌ ... وجميعُ جِسْمي من مَهابَتِكَ اقْشَعَرّ
والدَّمعُ يَهْمي خَشْيَةً ومَهابَةً ... والقلبُ مِنْ فَرْطِ البُكاءِ قد انفطَر(٢)
دَنَسَتْ نَفسِي بالذُّنوبِ ولم أجِدْ ... بحراً يُطَهِّرُني سِواكَ مِنَ الوَضَر(٣)
فَتَوَلَّنِي وَاسْتُرْ بِفَضلِكَ عَوْرَتي ... إنَّ الكريمَ إذا رأى عيباً سَتَر(٤)
واقْبَلْ وإنْ كُنْتُ الأثيمَ زيارتي ... وَامْنَحْنِيَ الإقْبالَ مَعْ حُسْنِ النَّظَر(٥)
وامدُدْ يمينَكَ للسَّلامِ تفضُّلاً ... فلديكَ يَحْظَى بالقَبولِ مَنِ اعتَذَرْ

❖❖❖

مولايَ كُنْ لي في القيامَةِ شافِعاً ... كي لا أقولَ مِنَ العَنا أينَ المَفَر(٦)
وامنَحْ بَنِيَّ وإخوتي وقرابتي ... حُسْنَ العِنَايَةِ والرِّعَايَةِ يا أبَر(٧)
وامْنُنْ عَلَى أهلي وصَحْبِي بالرِّضَى ... وزيارةٍ تَجْلُو عن القلبِ الكَدَر(٨)
وانْظُرْ لأصهاري وأهلِ مَوَدَّتي ... والسَّادَةِ العُلَماءِ أقمارِ البَشَرْ
وانظُرْ إلى زُوَّارِ روضَتِكَ الأُلى ... ما إن لهم عَنْ بُعْدِ نُورِكَ مُصْطَبَر(٩)

---

(٧) سوياً : مستوياً.
(٢) يهمي : يسيل. انفطر : انشق.
(٣) دنست : وسخت . والوضر : الوسخ.
(٤) فتولني : كن وليي.
(٥) الأثيم : كثير الذنوب.
(٦) العنا : أصله العناء، وهو الذل والأسر.
(٧) امنح : أعط. وأبر: من البر، وهو حسن المعاملة وقبول الطاعات.
(٨) تجلو : تكشف.
(٩) الألى : الذين. ما إن : إن زائدة. ومصطبر : صبر.

وامْسَحْ على صدري براحَتِكَ التي كَمْ ابرأتْ داءً وكم جادَتْ بِدَرّ[1]

واملأ فؤادي حِكمةً ومعارفاً واحضُرْهُ يا خيرَ الأنامِ إذا احْتُضِر[2]

صَلّى عليكَ الله يا شمسَ الهُدَى والآلِ والأصحابِ ما بزغَ القمر[3]

أو قالَ مُنْشِيها بوصْلُ لَمْحَةً يَمَّمْتُ طَيْبَةَ أرْتجي مِنْكَ النَّظَر[4]

☆☆☆

وقال يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد رأى أهل قريته مسافرين للحج والزيارة:

جميعُ الناسِ قد حَجُّوا وزاروا ومالي قد نَأى عنّي المَزَارُ[4]

أعَلّلُ مُهْجَتي عاماً فعاماً وقلبي لا يَقَرُّ له قَرارُ[5]

فإن تكنِ المعاصي أقْعَدَتْني وأنأتْني الكبائرُ والصِّغارُ[6]

فعفوُ اللهِ أوسعُ مِنْ ذنوبي ومنه يُقالُ بالعفوِ العِثارُ[7]

على أنّي إذا أذنبتُ ذنباً فما لي في جِنايتِهِ اختيارُ

قضاءُ الله ليس له مَرَدٌّ ومالي مِن إرادتِهِ فِرارُ[8]

---

(١) در : عطاء وأصله : اللبن.

(٢) احتضر : حضره الموت.

(٣) بزغ : طلع.

(٤) منشيها : أصلها منشئها . ولمحة : نظرة.

(٤) نأى : بعد والمزار : مكان الزيارة.

(٥) أعلل : ألهي وأشغل. ومهجتي : روحي . لا يقر: لا يثبت.

(٦) أقعدتني : جعلتني أقعد. وأنأتني : أبعدتني.

(٧) يقال : من أقاله الله عثاره وعثرته: وقال الله عثرته: صفح عنه. والعثار: العثرة.

(٨) مرد : رجوع.

وما أنا في الوجود وفضلُ ربي ... جزيلُ الفَيْضِ أبحُرُهُ غِزارُ[1]

ورحمتُهُ لقد وسِعَتْ كثيراً ... بفيضِ الفضلِ للحسْناتِ ساروا[2]

على أنّي كذَرٍّ في غُبارِ ... وأينَ الذَّرُ إن سكنَ الغُبارُ[3]

إلهي قد ضَعُفْتُ وَضاعَ عمري ... وَليلُ الشَّعْرِ لاحَ بِهِ النهارُ

وَجانَبني الشَّبابُ وَما أتساني ... عَلَى شَيْبي مَتابٌ أو قَرارُ[4]

وما قدَّمْتُ مِنْ عملٍ يُنَجّي ... إذا ما الناسُ يومَ الحَشْرِ حاروا

سِوَى التوحيدِ مُعْتَقَدِي وَحُبّي ... لطه مَنْ لَهُ المِنَنُ الكِبارُ[5]

فتلكَ بِضَاعَتِي مِنْ عَهدِ وَضْعِي ... وما لبضاعتي أبداً بَوارُ[6]

ولي بالمصطفى نَسَبٌ شريفٌ ... بِهِ الحسَدُ المُؤثَّلُ وَالفَخَارُ[7]

ولكن يعتريني حينَ أتْلُو ... «فَلاَ أنْسَابَ بَيْنَهُمُ» اصفِرارُ[8]

فيا مولايَ لا تَفْضَحْ عيوبي ... إذا ما الناسُ بالهادي استجارُوا

وقَدِّرْ لي بفضلِكَ حَجَّ بَيْتٍ ... بِهِ طافَ الملائكُ واستدارُوا[9]

---

(١) الفيض : المعروف وغزار: كثيرة الماء.

(٢) بفيض : بكثرة.

(٣) الذر : جزء من أجزاء التراب المنتشر في الهواء.

(٤) متاب : توبة .

(٥) معتقدي : اعتقادي.

(٦) وضعي : مولدي. وبوار : كساد.

(٧) المؤثل : المتأصل.

(٨) يعتريني : يصيبني . وأتلو : أقرأ.

(٩) استداروا : داروا حوله.

بِـهِ تُمْحَـى عَـنِ العبـدِ الخَطايَـا ... ويحلـو فيـهِ للعـاصِي اعتـذارُ
متـى أحْظَـى بِـهِ وأطـوفُ سَبْعاً ... وأَرْمُـلُ سـاعياً وَلِـيَ اقتـدارُ[1]
وَأَستَشْـفِي بِزَمْـزَمَ مِـن سَـقامي ... وَتُـرْوِي غُلّـيَ منهـا جِـرارُ[2]
وَتَلْبِيـقٍ عَلَـى عرفـاتَ يُنْسَـى ... بحُسْـنِ دَوِيِّهـا أهـلٌ وَدَارُ[3]
بمختَلَـفِ اللغـاتِ الكُـلُّ يدعـو ... وَثَـوْبُ الانكسـارِ لهـم شِـعَارُ[4]
ومـا أحلَـى الـتراحُمَ إذْ أفـاضوا ... ولِلْجَمَـرَاتِ في البَيْـدَا أشـارُوا[5]
وَيَـوْمُ مِنـىً أَجَـلُّ الدهـر عنـدي ... سـروراً عِنْدَمـا تُرْمـى الجِمَـارُ
وإنْ طُفْنَـا وَوَدَّعْنَـا وسـالت ... بأعْنَـاقِ المَطِيَّـاتِ القِفَـارُ[6]
إلى خـيرِ البريَّـةِ مِـنْ قُرَيْـشٍ ... فَحَسْـبِي ذاكَ إن دَنَـتِ الدِّيَـارُ
هُنـالِكَ تَكْمُـلُ الأفـراحُ عنـدي ... وتحلـو لي الإقامَـةُ والجِـوَارُ
وأَلْثِـمُ تُـرْبَ أرضٍ حَـلَّ فيهـا ... رَسُـولُ اللهِ والنَّفَـرُ الكِبَـارُ[7]

---

(١) أحظى : في اللسان في مادة حد، يقال : هم يجدون بهم ويحظون بهم: أي يصيرون أصحاب حظ وغنى. وأرمل : أهرول وأسعى.

(٢) أستشفي أطلب الشفاء . سقامي: مرضي. وغلّي : شدة عطشي. وجرار: جمع جرة، وهي إناء من خزف له بطن كبير وعروتان.

(٣) تلبيق : قولي لبيك أي أقيم على طاعتك على الدوام. وعرفات : موضع وقوف الحجيج، بينها وبين مكة تسعة أميال. ودويها : صوتها.

(٤) بمختلف اللغات : اللغات المختلفة. وشعار : علامة أو ثوب.

(٥) أفاضوا : رجعوا من عرفات وتفرقوا. وجمرات: جمع جمرة، وهي الحصاة التي يرمى بها في مكان خاص. والبيدا : أصلها البيداء، وهي المفازة.

(٦) المطيات: جمع مطية، وهي الركوبة من الدواب، والمعنى امتلأت القفار بالمطايا وركبانها.

(٧) ألثم : أقبل. وترب: تراب. والنفر: أصله جماعة الرجال، من ثلاثة إلى عشرة، والمراد هنا أي عدد منهم.

وأرْفَـعُ للسَّـما طَـرْفي ابتهـالاً　　وللعَـبَرات في الخـدّ انحِـدارُ[1]

وأطلبُ مِـنْ رسـولِ اللهِ فضـلاً　　شـفاعَتَهُ وقلـبي مُسْـتَطارُ[2]

هنـاكَ أحُـطُّ أوزاري لديْـهِ　　وتعلوني المَهَابَـةُ والوَقَـارُ[3]

رسـولَ اللهِ مِـنْ ذنـبي أجِرْنـي　　فـإن المُسْـتَجيرَ بكـم يُجَـارُ

رَسـولَ اللهِ أنـتَ لنـا شـفيعٌ　　وعِـزُّكَ للـورَى جـاهٌ وجـارُ

وجـاهُكَ في الـورَى جـاهٌ عليـه　　مـدى الدهـرِ المعَـوَّلُ والمـدارُ[4]

ونـورُ عُـلاكَ قـد عـمَّ البرايـا　　وبَـدْرُكَ ليـس يُدْرِكُـهُ سَـرارُ[5]

بِبَعْثَتِـهِ جنـودُ الشِّـرْكِ وَلَّـتْ　　وأهـلُ الكفـر قـد هلكـوا وبـارُوا[6]

وَأَيَّـدَهُ الإلـهُ بخـيرِ صَحْـبٍ　　وأنصـارٍ عَلَـى الأعـدا أغـارُوا[7]

وَللإسـلام قَـد نصَـرُوا وآوَوْا　　وَمِنْهُـم ثمَّ للدِّيـنِ انتصـارُ[8]

رسـولَ اللهِ حُبُّـكَ مِـلءُ قَلْـبي　　ومـالي عـن محبّتِـكَ اصطبـارُ[9]

---

(١) طرفي : نظري. وابتهالاً : داعياً باجتهاد وإخلاص. والعبرات: جمع عبرة، وهي الدمع.

(٢) مستطار : مذعور.

(٣) أوزاري : جمع وزر ، وهو الذنب.

(٤) مدار الأمر : ما يجري عليه غالباً

(٥) السرار : آخر ليلة من الشهر، وهي الليلة التي يستتر فيها القمر أي يخفى والمراد ليس يدركه اختفاء.

(٦) باروا : هلكوا.

(٧) أيده : قواه. وصحب : أصحاب وأغاروا : هجموا.

(٨) وآووا : من آويته : أنزلته.

(٩) اصطبار : صبر.

جعلتُ شِعَارَ حُبِّكَ خيرَ ثوبٍ وحبُّ المصطفى نِعْمَ الشِّعَارُ[1]
فحاشا أنْ أُضَامَ وأنتَ حامي وحاشا أنْ يُدَانِيَني افتقارُ[2]
عليكَ اللهُ صلَّى ما تَبدَّتْ نجومُ الأفقِ أو طلعَ النهارُ[3]
وآلِ البيتِ والأصحابِ جَمْعاً وأتباعٍ ومَنْ حَجُّوا وزارُوا

☆☆☆

وقال متوسلاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

رسولَ اللهِ مشتاقٌ وقلبي إلى حُبِّ الزِّيارةِ مُسْتَطَارُ[4]
ومن طولِ البِعَادِ وفرطِ شوقي فؤادي لا يَقَرُّ لَهُ قَرَارُ[5]
وحالفني السُّهَادُ وعزَّ نومي وزاد الوجدُ وانقطَعَ اصطبارُ[6]
متى أحظى بنورِكَ يا حبيبي ويحلو لي التمتُّعُ والمزارُ[7]
وألثِمُ تُرْبَ أرضٍ أنت فيها ويحلو لي بِطَيْبَتِكَ الجِوَارُ[8]
وأبسُطُ في حِمَاكَ يدَ افتقاري فترجعُ مِلْؤُها منكَ النُّضَارُ[9]

---

(١) شعار : ثوب.

(٢) أضام : أظلم وأضر. ويدانيني: يقترب مني.

(٣) تبدت : ظهرت.

(٤) مستطار : مذعور.

(٥) فرط: اسم من الإفراط، وهو مجاوزة الحد. ولا يقر: لا يثبت ولا يسكن.

(٦) حالفني: عاهدني ولازمني. والسهاد: الأرق وقلة النوم. والوجد: شدة الحب. واصطبار : صبر.

(٧) أحظى : في اللسان في مادة حظ: يقال هم يحظون بهم ويحظون بهم: أي يصيرون أصحاب حظ وغنى. والمزار: الزيارة.

(٨) ألثم : أقبل. وترب: تراب. طيبتك: مدينتك.

(٩) النضار : الذهب.

وأحظى في جمالك بكل عز	وفضل لا يزحزحه افتقار
وأرجع بالشفاء قرير عين	ونور لمس يدركه سرار[1]
رسول الله أولادي وأهلي	بجاهك يا حبيب قد استجاروا
وذو قرباي والأحباب جمعاً	وأصهاري وأشياخي الكبار[2]
فرحمة نحونا عين التفسات	فأنت عليك لا شك المدار[3]
لك الجاه العريض فكل جاه	لغيرك منك قطعاً مستعار[4]
تقبل يا رسول الله مني	سلاماً فيه للمهدي افتخار
فإنك خير من قبل الهدايا	وأسمى من يقال به العثار[5]
عليك الله صلى ما تبدت	نجوم الليل أو ظهر النهار

☆☆☆

وقال متوسلاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، يوم وداعه الشيخ محمد الخياري أحد علماء المنصورة، للحج:

إذا حلت ركائبك أرض طه	وشاهدت الضياء من الستار[6]
ومتعت النواظر في حماه	وفزت من الحبيب بخير جار[7]

---

(١) قريراً : مسروراً. وسرار: اختفاء.

(٢) وذو قرباي : أقربائي.

(٣) مدار الأمر: ما يجري عليه.

(٤) العريض : الواسع.

(٥) يقال : يرفع الإنسان من السقوط والزلل، أو يصفح عن المذنب.

(٦) ركائبك : إبلك التي تركبها.

(٧) النواظر : العيون.

وقال المصطفى أهلاً وسهلاً	لأنت مِنَ الورَى طُراً (خِياري)[1]
وقد ضَمِنَ الشَّفيعُ لكَ المعالي	وَفَوزاً مُذْ حَلَلْتَ بِذا المَزارِ[2]
فقلْ يا خيرَ خلقِ اللهِ عندي	رِسالَةُ مُرْتَجِ حُسْنَ ادِّكارِ[3]
رِسالَةُ (أحمدَ الحَمْلاوِي) جاءتْ	بِهَا يرجُو الخلاصَ مِنَ البَوارِ[4]
ويأمُلُ أنْ يَؤُمَّ حِمَاكَ يوماً	ويَحْظَى مِنْ جنابِكَ بانتصارِ[6]
وبلِّغْ مَنْ بِحُجْرَتِهِ سلامي	وأنتَ بروضةِ الجنَّاتِ ساري
وفي عَرَفَاتَ آمُلُ مِنكَ ذِكْراً	وأرجو فِكْرَتي وقتَ الْجِمَارِ[7]
أرانا اللهُ وَجْهَكَ في سُرُورٍ	وبُلِّغتَ المقاصِدَ يا (خِياري)

☆☆☆

وقال في يوم الخميس ٢٩ رجب سنة ١٣٣١ هـ عند خروجه من المدينة المنورة في السكة الحديدية الحجازية، وكانت عينه تنظر تارة لقبة المصطفى، وتارة لقبة عمه الحمزة وشهداء أُحد:

بَسَطْتُ بين يَدَيْ خيرِ الورى عُذْري	فانْحَطَّ عني أمامَ المصطفى وِزْري[8]
ومَدَّ يُمْناهُ واليُسْرَى وصافحني	ففزتُ من عَطْفِهِ باليُمْنِ واليُسْرِ

---

(١) أهلاً : أتيت أهلاً. وسهلاً : نزلت مكاناً سهلاً، والمراد الترحيب. وطراً: جميعاً.

(٢) مزار : مكان الزيارة.

(٣) ادكار : تذكر.

(٤) البوار : الهلاك.

(٦) يؤم : يقصد.

(٧) وقت الجمار : وقت رمي الجمار.

(٨) وزري : ذلي.

كانت مواجهةُ الهادي بمسجده … تفوقُ في القدرِ عندي ليلةَ القَدْرِ

ما ليلةُ القدرِ والمختارُ أشرفُ مِنْ … عرشٍ وَفَرْشٍ بنصٍّ الآيِ والذِّكْرِ(١)

وَقَفْتُ واللهِ مُرْتَاعاً ومُرْتَجِداً … يومَ الزِّيارَةِ مِنْ إثمي ومِنْ إصْري(٢)

فلا وربِّكَ ما قَدَّمْتُ مَعْذِرَةً … إلاّ وفُزْتُ بِشَرْحِ القلبِ والصَّدْرِ

وقَرَّتِ العينُ مما شاهدَتْ ورأتْ … إذْ نَفْحَةُ الفضلِ فاقتِ نفحَةَ العِطْرِ(٣)

وكيفَ لا ورسُولُ اللهِ في يَدِهِ … غَيْثٌ وَغَوْثٌ مِنَ الإملاقِ والفَقْرِ(٤)

فيها النوالُ وفيها العِزُّ أجمَعُهُ … فيها السَّماحُ وفيها رايةُ النَّصْرِ(٥)

أيامُ طيبةَ قد طابتْ مواردُها … فاليومُ يعدِلُ فيها سائرَ العُمْرِ

فروضةُ المصطفى فضلُ الصلاةِ بها … كالفضلِ للبدرِ بينَ الأنجُمِ الزُّهْرِ(٦)

بَحْرٌ مِنَ الفضْلِ لكن شطٌّ ساحِلُهُ … للرّي للحود للإحسانِ للطُّهْرِ(٧)

طَهُرَتْ بعد ارْتِوائي كلُّ جارحَةٍ … حتى غدتْ في الضِّيا أنقى مِنَ البدرِ(٨)

وقمتُ مَعْ رُفْقَةِ الزُّوَّارِ قاطبةً … نرجو الشفاعةَ يومَ الحشرِ والنشْرِ

---

(١) الآي : جمع آية ، وهي جزء من السورة. والذكر : القرآن.

(٢) مرتاعاً : خائفاً فزعاً. إصري: ذنبي.

(٣) قرت : كناية عن انشراح الصدر. ونفحة: عطية والعطر: انتشار رائحة طيبة.

(٤) غيث : مطر . وغوث: إغاثة . والإملاق : الافتقار.

(٥) السماح : الجود.

(٦) الزهر : جمع الأزهر. وهو الأبيض المشرق.

(٧) شط : بعد.

(٨) جارحة : عضو.

والقلبُ مِنْ خشيةِ المختارِ مُضْطَرِبٌ … والطَّرْفُ ساجٍ ولكن دمعُهُ يجري(1)

فأنزلَ اللهُ مِن فضلٍ سكينتَه … على الجميعِ وفازَ الكلُّ بالأجرِ

وَزَوَّدَ الكلَّ من آلائِهِ مِنَحاً … مِنْ دونِهَا في المزايا صَيِّبُ القَطْرِ(2)

وراحَ كلٌّ ببسطِ الجودِ في سَعَةٍ … دُنْياً وَدِيناً بما قد نالَ مِن فخرِ

صلّى عليهِ إلهُ العرشِ ما نَظَرَتْ … عينُ الوُفودِ لنورِ الكوكبِ الدُّرِّي(3)

والآلِ والصَّحْبِ والأنصارِ قاطبةً … والعاملينَ بحكمِ النَّهْيِ والأمرِ

☆☆☆

وقال متنصلاً من ذنوبه، ومستشفعاً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبآل بيته، رضي الله عنهم :

ذنوبي ضاعَ منها صِدْقُ صَبْري … وضاقَ بِحَمْلِهَا ذَرْعي وَصَدْري(4)

فمنها دمعُ عيني في انسجامٍ … ومنها القلبُ في قَلَقٍ وفِكْرِ(5)

فيا لِقُرُوحِ جَفْني مِنْ دُمُوعٍ … ويا لِحُشَاشَتي مِنْ حَشْوِ جَمْرِ(6)

ودمعي ليسَ يُطْفِيءُ حَرَّ قلبي … ولو مَدَّ المدامِعَ ألفُ بحرِ(7)

---

(1) ساج : فاتر النظر.

(2) وزود : أعطى الزاد، والمراد مطلق الإعطاء والآلاء: جمع ألى، بمعنى النعمة. ومنح : جمع منحة، وهي العطية. وصيب: انصباب.

(3) الدري : المتوقد المتلألئ.

(4) ضاق بالأمر ذرعاً : لم يقدر عليه، والذرع الطاقة والقوة.

(5) انسجام : انصباب.

(6) حشاشتي : بقية روحي.

(7) مد : زاد فيها.

وَمَعْ هـذا أراني عَبْدَ نفسي ... وشيطانُ الهوَى للنفسِ يُغْرِي
فما لي عن ذُنوبي مِنْ مَرَدٍّ ... وما لي عَنْ عُيوبي من مَفَرِّ[1]
وما للشَّيبِ عندي مِنْ وقارٍ ... وما لي في المكارِمِ حُسْنُ ذِكْرِ
وضاعَ العمرُ في لَعِبٍ ولهوٍ ... فوا أسفي على تضييعِ عمري
فكم أسرفْتُ في كسبِ المعاصي ... وكم قدَّمْتُ مِنْ غَبْنٍ وغَدْرِ[2]
ولكنّي نَدِمْتُ وتُبْتُ لَمّا ... قرأتُ صَحيفتي سَطْراً بسطرِ
إلهي قد وسِعْتَ الكُلَّ حِلماً ... فحاشا أن تَرُدَّ يدي بصِفْرِ[3]
فبحرُكَ لا تُعَكِّرُهُ ذُنوبي ... ومَدُّ البحرِ لَمْ يُوصَفْ بِجَزْرِ[4]
وما أدري أعَفْوٌ أمْ جزاءٌ ... مِنَ المَوْلَى وسَوْفَ إخالُ أدْرِي[5]
إذا ما صِرْتُ في لَحْدِي وَحيداً ... ولَمْ يُقْبَلْ لَدَى المَلَكَيْنِ عُذْرِي
ولَمْ يُجْدِ التَّنَصُّلُ مِنْ ذُنوبي ... ولا الإصْرَارُ في كِتْمانِ إصْرِي[6]
ولم أجِدِ النَّصيرَ لكشفِ كَرْبي ... ولَمْ ألْقَ المُعِينَ لِشَدِّ أزْرِي[7]
ولم أعثُرْ عَلَى خِلٍّ وَفِيٍّ ... يقوم بِنُصْرَتي وَبِجَبْرِ كَسْرِي[8]

---

(١) مرد : رجوع . ومفر : فرار.

(٢) غبن : خداع.

(٣) بصفر : خالية.

(٤) مد البحر : ارتفاع مائه بجذب الشمس والقمر، وهو ضد الجزر.

(٥) إخال : أظن.

(٦) لم يجد : لم ينفع. والتنصل : التبرؤ. وإصري : ذنبي.

(٧) أزري : ضعفي أو ظهري.

(٨) بجبر : إصلاح.

وَحَلَّ الخَطْبُ وانكشفَ المُعَمّى وَقَلَّ لِشِدّةِ الأهوالِ صَبْرِي[1]
فذُو الأعمالِ في سَعَةٍ وسَعْدٍ وذُو الأموالِ في عُدْمٍ وفقرِ[2]
ولم يَنَلِ السِّيادَةَ غيرُ طه شفيعِ الكلِّ في حَشْرٍ ونَشْرِ[3]
ففي يَدِهِ لِواءُ الحمدِ يَزْهُو كبدرٍ بَعْدَ أربعةٍ وعَشْرِ[4]
هناكَ أرَى المصاعبَ قد تَوَلَّتْ وجاءَ اليُسْرُ يسعَى بعدَ عُسْرِ
وبعدَ الخَوْفِ وافَى كلُّ أمْنٍ وجاءَ الفوزُ مُصْطَحِباً بنصرِ[5]
شفيعَ المذنبينَ ظلمْتُ نفسي ولكن أنتَ مُعْتَمَدِي وَذُخْرِي[6]
وبعدَ اللهِ جاهُكَ لي ظَهيرٌ فما لِسِواكُما فَوَّضْتُ أمري[7]
فخُذْ بيدي فمِنْكَ الفضلُ يُرْجَى ومِن يُمْنَاكَ بحرُ الجودِ يجري
فشرعُكَ شِرْعَتِي وهُداكَ هَدْيِي وحُبُّكَ في عروقِ الجسمِ يَسْرِي[8]
وعندي حُبُّ آلِ البيتِ فَرْضٌ وفَخْرٌ لا يُقَاسُ بِأيِّ فَخْرِ
فهُمْ أسْمَى الورَى جاهاً وَحَدّاً وهُمْ سُفُنُ النجاةِ لكلِّ بَرِّ

---

(١) حل : عظم. والخطب: الأمر المكروه. والمعمّى : المخفي معناه.

(٢) عدم : فقد مال.

(٣) حشر : جمع الناس يوم القيامة. ونشر : إحياء الموتى.

(٤) لواء : علم. ويزهو : يشرق.

(٥) وافى : أتى.

(٦) ذخري : ما أدخره لوقت الحاجة.

(٧) ظهير : معين. وفوضت: سلمت.

(٨) شرعتي : شريعتي . ويسري : يمشي.

وحَسْبي أنـــي مِنْهُـــمْ وأنّـــي سَمِيُّكَ ارحمكَ لِكَشْفِ ضُرِّي[1]

عليْـكَ اللهُ صلّـــى مـــا تَغَنّـتْ بِروضِ حِمَاكَ ساجِعَةٌ وقُمْـرِي[2]

وَعِـتْرَتِكَ الكـرامِ ومـن يليهـم حُماةِ الحقِّ مِنْ صَحْبٍ وَصِهْـرِ[3]

☆☆☆

وقال يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

نـورُ النّبيِّ علـى العوالِـمِ أَسْـفَرا فأبـانَ أسـبابَ الرَّشـادِ وأظْهَـرَا[4]

وبحسنِ طلعتِـهِ الشّريفةِ قـد بـدا نـورُ السّعادةِ والسّيادةِ مُقْمِـرَا[5]

وشـريعةُ الإسـلامِ راقَ رُواؤُهـا والكفـرُ أصبـحَ حيشُهُ مُتَقَهْقِـرا[6]

لمـا أتـى خيرُ الأنـامِ بدينِـهِ وانحلَّ ما عقَدَ الغُواةُ من الفِرَى[7]

هـاموا جميعـاً بـالنّبيِّ ودينِـهِ والكفرُ بَعْدَ العُرْفِ صارَ مُنْكَـرَا[8]

واستبشـروا بـالمصطفى وبنـورِهِ والكـلُّ صـاحَ مُهَلّـلاً ومُكَـبِّرَا[9]

---

(١) سميك : اسمي اسمك.

(٢) ساجعة : حمامة تردد صوتها وتهدر. وقمري : نوع من الحمام.

(٣) عترتك : نسلك وعشيرتك.

(٤) أسفر : أضاء . وأبان : أظهر.

(٥) طلعته : وجهه. ومقمراً : مضيئاً.

(٦) رواؤها : منظرها الحسن.

(٧) الغواة : جمع غاو ، وهو الضال والفرى: جمع فرية، وهي اختلاق الكذب.

(٨) هاموا : أحبوا . والعرف : يريد التعريف.

(٩) مهللاً : رافعاً صوته قائلاً : «لا إله إلا الله» ومكبراً : رافعاً صوته بقول «الله أكبر».

والأمْنُ بَعْدَ الخَوْفِ أصبحَ ضارباً أطنابَهُ بينَ المهامِهِ والقُرَى[1]
والخِصْبُ قَدْ عَمَّ الأنامَ فَوَجْهُهُ قَدْ كان ميمونَ النَّقِيبةِ أنْضرَا[2]
كَمْ آيةٍ ظَهَرَتْ لِمَوْلِدِهِ وكَمْ خرَّتْ إلى الأذقانِ أصنامُ الورَى
وارتجَّ إيوانٌ لِكسرَى رَجَّةً جَعَلَتْهُ مِنْ بَعْدِ الثَّباتِ مكسَّرَا
نيرانُهُمْ خمَدَتْ وزالَ لهيبُهَا وَغَدَتْ هَبَاءً في الفضاءِ مُبَعْثرَا[3]
وغدت ملوكُ الأرْضِ تخشَى بَأْسَهُ وأخافَ كِسْرَى ما رآهُ وقيصَرَا
وتخوّفَ الرُّهبانُ يومَ وِلادِهِ إذْ عِزُّهُمْ بعدَ التقدُّمِ أدبرا[4]
للهِ ليلةُ مولِدٍ فيها بدَا مَنْ كان في نفسِ العَوَالِمِ مُضْمَرَا[5]
فالكوْنُ ماسَتْ بالهَنا أعطافُهُ فَرَحاً وأصبحَ بالعَبِيرِ مُعَطَّرَا[6]
هذا النبيُّ المصطفَى من مَعْشَرٍ كانوا لأُفْقِ المجدِ بَدْراً نيِّرَا
سادوا الأنامَ فكلُّ فردٍ دونَهُم في المَكْرُمَاتِ ولوْ رَقَى أعلى الذُّرَى[7]
سبحانَ مَنْ أسْرَى بِهِ ليلاً إلى حَرَمٍ بِأرضِ الشامِ ظَلَّ مُطَهَّرَا[8]

---

(١) ضارباً : شاداً . وأطنابه: جمع طنب، وهو حبل طويل يشد به السرادق والخباء ونحوهما، والمراد أن الأمن خيم واستقر. والمهامه: جمع مهمه، وهو المفازة والقفر.

(٢) ميمون: مبارك. والنقيبة: النفس والطبيعة. وأنضرا : أحسن وألطف.

(٣) الهباء : الشيء الدقيق المنبعث في ضوء الشمس إذا دخل من كوة البيت.

(٤) ولاده : ميلاده. أدبرا : ولى ورجع.

(٥) مضمراً : مستتراً .

(٦) ماست : تبخترت. وأعطافه : جمع عطف، وهو الجانب. والعبير: أخلاط من الطيب.

(٧) معشر : جماعة . ونيراً : مضيئاً.

(٨) ظل : دام.

صلّـى بكُـلّ الأنبيـاءِ جماعَـةً
إنَّ الوُفـودَ يُقدِّمُـونَ الأكـبرَا

ثم ارتقـى نحوَ السماء لِمُستَوىً
فيـه رأى المجدَ الأثيـلَ مُوَفَّـرًا[1]

فحبـاهُ مـولاه بأكـبرِ نِعْمَـةٍ
وأمـدَّهُ كَرَمـاً بـأنواعِ القِـرَى[2]

ورأى الإلـهَ جَمالَـهُ وَجَلالَـهُ
أمَّا سواه فقـد أجيبَ بِلَنْ ترى

وعليهِ قد فـرضَ الصَّلاةَ وبعـد ذا
آوى الفِراشَ كأنه ما قد سَرَى[3]

قـد كـانَ هـذا السِّرُّ أكْـبَرَ آيـةٍ
كـانت لخـيرِ الخلـقِ أكبرَ مَظهَـرَا

كَـمْ مُعْجِـزاتٍ أفْحَمَـتْ أعـداءَهُ
حاشا عُلاهـا أن يُعَدَّ ويُحصَـرَا[4]

في الغار قد نَسَجَتْ عليه عناكِبٌ
والـوُرْقُ عَشَّـشَ والعَـدُوُّ تَحَـيَّرَا[5]

قـد ظَلَّلَتْـهُ في الهَجِـيرِ سـحابةٌ
والجِـذْعُ حَـنَّ لِبُعْـدِهِ وتـأثَّرَا[6]

والضَّبُّ سَلَّمَ والبعيرُ قد اشـتكى
تعَباً وَجُوعـاً منهمـا الجسمُ انبرَى[7]

وبـهِ اسـتجارَتْ في الفَـلاةِ غَزالَـةٌ
فأجـارَهُ وأجارَهـا ممـا جَـرَى[8]

وأشـارَ للأشـجارِ جـاءَتْ سُـجَّداً
ودنـا لـه العُرْجُـونُ شَـوْقاً مُثمِـرَا[9]

---

(١) الأثيل : الأصيل. وموفراً : مكثراً.

(٢) حباه : أعطاه. والقرى: الإحسان إلى الضيف.

(٣) آوى : ذهب إلى الفراش، لينام فيه كما كان.

(٤) أفحمت : أسكتت بالحجة.

(٥) الغار : المراد غار ثور، وثور: جبل بمكة. وعناكب : جمع عنكبوت . والورق: الحمام، جمع ورقاء.

(٦) الهجير : شدة الحر.

(٧) انبرى : هزل .

(٨) أجاره : الضمير يعود على البعير في البيت الذي قبل هذا.

(٩) العرجون : ما عليه البلح.

والمـاءُ فـاض زُلالُـهُ مـن كفِّـهِ
فسقى المعينَ بل الألوفَ فأكثرا

وانشقّ بدرٌ في السّماءِ وقد رآ
هُ النّاسُ في شرقٍ وغربٍ نيِّرا

وأجلُّ مُعجزةٍ هي القرآنُ إذْ
بَقِيَتْ مَدَى الأزمانِ لن تتغيَّرا

خَرُّوا إلى الأذقانِ طُرّاً سُجَّداً
لَمّا رَأوْهُ مُعجِزاً وَمُحَيِّرا[1]

هذا النبيُّ لَهُ الفخارُ فدينُه
لمكارمِ الأخلاقِ جاءَ مُقَرِّرا

نسخَ الشرائعَ قبلَهُ فجميعُها
بشريعةِ الإسلامِ صارَ مُدَهْوَرا[2]

يا سيِّدَ الرُّسْلِ الكِرامِ وخيرَ مَنْ
رَكِبَ البُراقَ وخيرَ مَنْ وَطِئَ الثّرى[3]

أمْنُنْ علينا بالشّفاعةِ في غدٍ
واجعلْ لنا عِزّاً يدومُ ومَظْهَرا

يا رَبِّ متِّعْنا برؤيةِ نورِهِ
والْطُفْ بِنا في كلِّ أمرٍ قُدِّرا

واجعلْ خِتامَ المُسلمينَ جميعِهِمْ
مسكاً يفوحُ شذىً شذاهُ وَعَنْبَرا[4]

وأدِمْ صلاتكَ والسّلامَ على الذي
ختمَ الرِّسالةَ مُنذِراً ومُبَشِّرا

☆☆☆

وقال يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

في صفحةِ الخدِّ خطُّ الشّيبُ إنذارَهْ
وثوبُ جسمي حَلَّ الضعفُ أزرارَهْ

وقد تولّتْ جُيوشُ العَزْمِ خاضِعةً
بَعْدَ المَشيبِ وكانت قَبْلُ جَرّارَهْ[5]

---

(١) خروا : سقطوا وانكبوا . وطرّاً : جميعاً.

(٢) النسخ الشرعي : إزالة ما كان ثابتاً بنص شرعي، ويكون في اللفظ والحكم، وفي أحدهما، سواء فُعِلَ كما في أكثر الأحكام، أم لم يُفْعَلْ كنسخ ذبح إسماعيل بالفداء، لأن الخليل أمر بذبحه، ثم نسخ قبل وقوع الفعل. ومدهوراً : مقذوفاً في مهواة، والمراد غير معمول بها.

(٣) البراق : دابة دون البغل. وطئ: داس. الثرى: التراب.

(٤) شذى : ذكاء الرائحة الطيبة. وشذاه : كسر العود.

(٥) تولت : أدبرت وانصرفت. وجرارة : كثيرة.

وما ارْعَوَيْتُ عن الدُّنيا وزُخرُفِهَا ... مَعْ أنها بابتسام الثَّغْرِ غَرَّارَةْ(١)

وكالسَّرابِ تراها في مَوَدَّتِهَا ... وحسبُها أنها بالخَتْلِ غَدَّارَةْ(٢)

فكم لعيني بعينِ الغَيِّ قد غَمَزَتْ ... حتى احتملْتُ مِنَ التفريطِ أوْزَارَهْ(٣)

وطارتِ النَّفْسُ بالأهْواءِ هائمةً ... كأنما الغَيُّ جَوٌّ وَهْيَ طَيَّارَةْ(٤)

وما أُبَرِّئُ نَفْسِي مِنْ غِوايَتِهَا ... فإنَّ نَفْسِي بِفِعلِ السُّوءِ أمَّارَةْ

يا نَفسُ توبي فَخَيْرُ البِرِّ عاجِلُهُ ... واستَوْكِفِي من غزيرِ العفْوِ أمطارَهْ(٥)

ونَظِّفِي القلبَ مِنْ غَيٍّ ومِنْ غِيَرٍ ... وطهِّرِي بِدموعِ التَّوْبِ أقْذارهْ(٦)

واستخلِصي القلبَ مما كانَ يَشْغَلُهُ ... ثُمَّ اغسِلِي بِيَدِ الإخلاصِ أوْضَارَهْ(٧)

وقدِّمِي الخيرَ مَشْفوعاً بِمَعْذِرَةٍ ... فاللهُ يَقْبَلُ مِنْ راجيهِ أعذارَهْ(٨)

وَاخجَلِي مِنْ ذُنوبي حينَ أذكرُها ... منها الدُّموعُ كسَحِّ السُّحْبِ مِدْرَارَهْ(٩)

أنّى لأيدي الكِرامِ الكاتبينَ بها ... لأنها كنجومِ الليلِ دَرَّارَهْ(١٠)

(١) ارعويت : كففت . وزخرفها: زينتها.

(٢) السراب : ما يرى عند اشتداد الحر كالماء. وحسبها : يكفيها. والختل: الخداع.

(٣) الغي : الضلال. والتفريط : التقصير. وأوزاره: جمع وزر، وهو الذنب.

(٤) الأهواء : جمع هوى: وهو ميل النفس الخبيث.

(٥) استوكفي : اطلبي، وكوف الأمطار، أي تساقطها. والمراد مطلق الطلب.

(٦) التوب: التوبة.

(٧) استخلصي: اجعليه خالصاً. وأوضاره : جمع وضر، وهو الوسخ.

(٨) معذرة : عذر.

(٩) سح : انصباب. وسحابة مدرارة: كثيرة الدر بالمطر، وهذا الوصف مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(١٠) الكرام : الملائكة الذين يحصون الأعمال.

وقد مضى العمرُ في لَهْوٍ وفي لعِبٍ وغَضَّ مِنْهُ بياضُ الشَّعْرِ أزهارَهْ[1]

وما ازْدَلَفتُ إلى الأخرى بصالحةٍ ولا عَرَفْتُ ليومِ الحشرِ مِقدارَهْ[2]

ولا وجدتُ خليلاً راحَ يُرشِدُني غيرَ المشيبِ وقد أنكرتُ إبدارَهْ[3]

وليس للعلمِ من نفعٍ بلا عَمَلٍ مَهْمَا قرأتُ أو اسْتَظْهَرْتُ أسفارَهْ[4]

علمٌ بلا عملٍ رَوْضٌ بلا ثَمَرٍ لا ينفعُ الرَّوْضُ إن لَمْ تَجْنِ أثمارَهْ

لكنْ يقيني يقيني كلَّ ضائقةٍ بالنصرِ والفوزِ إنْ شَنَّ العِدَى غارَهْ[5]

وكيفَ لا ورسولُ اللهِ مُعْتَصَمِي خيرُ النَّبِيِّينَ مَنْ شاهدتُ أنوارَهْ[6]

سِرُّ الوجودِ ونُورُ الكونِ من أزَلٍ لا يستطيعُ سليمُ القلبِ إنكارَهْ[7]

أحيا القلوبَ وكانت قبلُ مَيِّتَةً إذْ فيهِ قد أودَعَ الرحمنُ أسرارَهْ

وقد دَعَوْهُ أميناً قَبْلَ مَبْعَثِهِ لَمَّا اسْتَشَفُّوا بحسنِ الخُلْقِ أطوارَهْ[8]

وحَكَّمُوهُ فأرضاهُمْ بحكمتِهِ واستحسنوا من أمينِ اللهِ أفكارَهْ

---

(١) غض: أي جعل بياض الشيب أزهار شبابه ذابلة.

(٢) ازدلفت : تقربت.

(٣) إبداره : طلوع بدره أي قمره.

(٤) أسفاره: جمع سفر، وهو الكتاب الكبير.

(٥) يقيني: اعتقادي. ويقيني: يحفظني. وشن الغارة عليهم: صبها وبثها في كل وجه. وغارة : خيل مغيرة.

(٦) لا : المنفي بها محذوف، وكثيراً ما تحذف الجمل بعدها كقولهم: إلْقَ زيداً وإلاّ فلا، ومعناه وإلاّ تلق زيداً فدع.

(٧) أزل : قدم.

(٨) استشفوا : تبينوا. وأطواره: جمع طور، وهو الحال.

رُوحٌ مُؤَيَّدَةٌ بِالرُّوحِ مِنْ صِغَرٍ ... لا يَظْهَرُ البَدرُ إلاّ حولَهُ دارَةْ(١)

أزكى الخلائقِ أعراقاً وأطهَرُهُمْ ... واللهُ شَرَّفَهُ بالوَحْيِ واختارَهْ(٢)

فطهَّرَ الكوْنَ مِنْ رِجْسٍ ومِنْ دَنَسٍ ... وشدَّ بينَ يديهِ الشِّرْكُ أكْوارَهْ(٣)

وأنقذ الكلَّ مِنْ غَيٍّ ومِنْ عَمَهٍ ... وحَطَّ عَنْ ظَهْرِ هذا الكونِ آصارَهْ(٤)

وكلُّ دِينٍ بدِينِ المصطفى نُسِخَتْ ... آياتُهُ [واسْتَمالَ] الرُّشْدُ أحْبارَهْ(٥)

فأسلمَ البعضُ بَعْدَ البُغْضِ مُعْتَرِفاً ... ولم يَشُدَّ بِخَصْرٍ بَعْدُ زُنّارَهْ(٦)

والبعضُ عَضَّتْ عَلَى كُفْرٍ نواجِذُهُ ... ولم يُفارِقْ عِناداً قَطُّ إصْرارَهْ(٧)

فباءَ بالخِزْيِ في الدنيا وآخرةٍ ... وفيه قد أعْمَلَ المختارُ بَتّارَهْ(٨)

ونظَّفَ البيتَ مِنْ جِبْتٍ ومِنْ صَنَمٍ ... واستأصلَ الشِّرْكَ حتى بَتَّ أوتارَهْ(٩)

هذا النبيُّ لهُ الأحجارُ قد نطَقَتْ ... والنخلُ أدنى لخيرِ الخَلْقِ أثْمارَهْ

والجِذْعُ حَنَّ لهُ والضَّبُّ كلَّمَهُ ... والشاةُ دَرَّتْ وما كانت بِدَرّارَهْ

---

(١) بالروح : جبريل عليه السلام. وداره: دائرة القمر التي حوله.

(٢) أعراقاً : جمع عرق وهو أصل كل شيء.

(٣) رجس : قذر. ودنس: وسخ. وأكواره: جمع كور، وهو الرحل.

(٤) عمه : تحير وتردد. وآصاره : جمع إصر، وهو الثقل.

(٥) أحباره: جمع حبر، وهو العالم الصالح. [ورد في الأصل: واستحال والصحيح ما أثبتناه].

(٦) الزنار : خيط غليظ بقدر الإصبع من الحرير، يشده الراهب في وسطه.

(٧) نواجذه : أقصى أضراسه، وهي أربعة.

(٨) باء : رجع وبتاره: سيفه القاطع.

(٩) الجبت : كل ما عبد من دون الله. واستأصله: قطعه من أصله. وبت : قطع. وأوتاره : جمع وتر القوس، وهو معلقها.

والغيمُ ظلّلَـهُ مِـنْ حَـرِّ هـاجرةٍ   كما أمالَ إليه الـدَّوْحُ أشجارَهْ[1]

والعنكبوت مع الوَرْقاءِ قد نَسَـجا   بالغارِ بَيْتاً وعُشّاً حصَّنا غارَهْ[2]

له شكا الجَملُ المنهوكُ من سَغَبٍ   ومِن عَناءٍ فَعَنْهُ كَفَّ أضرارَهْ

وكم بِهِ اغْتَرَّ مَنْ عَضّتْهُ مَتْرَبَةٌ   فَبدَّلَ اللهُ بالإعسارِ إيسارَهْ[3]

فانظُرْ إلى أنسٍ تِلْقاءَ خِدْمَتِهِ   تَجِدْهُ نالَ بِحُسْنِ الحظِّ أوْطارَهْ[4]

بِهِ ارتقتْ ذِرْوَةَ العَلْياءِ أُمَّتُهُ   فأصبحوا بعدَ بُغْضِ الحقِّ أنصارَهْ[5]

حتى غدا هَدْيُه في الكونِ مُنْتَشِراً   وعَمَّ أنجادَه عِزّاً وأغوارَهْ[6]

صيرَنا بِهِ في البرايا أُمَّةً وَسَطاً   كالسَّبْعةِ الشُّهْبِ في الأفلاكِ سيّارَهْ[7]

وأيَّدَ اللهُ بالقرآنِ دعوتَهُ   وحصَّنَ اللهُ بالإعجازِ أسوارَهْ[8]

فأعجزَتْهُمْ وهالَتْهُمْ بلاغتُهُ   مَنْ ذا يُقاوِمُ في الإعجازِ تيّارَهْ

عَذْبٌ فُراتٌ لذيذُ الطَّعمِ مَوْرِدُهُ   يَشفي الفؤادَ وتأبى النفسُ إصدارَهْ[9]

---

(١) الدوح : الشجر العظيم.

(٢) الورقاء : الحمامة التي يشبه لونها لون الرماد. ونسجا : لم يلحق تاء تأنيث المثنى بالفعل، لأن العنكبوت قد يذكر، فغلب المذكر على المؤنث. والمنهوك: المضنى. سغب: جوع.

(٣) مترية : فقر.

(٤) أنس هو ابن مالك بن النضر الخزرجي، خادم الرسول، وأحد المكثرين من الرواية عنه صلى الله عليه وآله وسلم. وأوطاره: جمع وطر، وهو الحاجة والبغية.

(٥) ذروة : أعلى كل شيء.

(٦) أنجاد : جمع نجد ، وهو ما ارتفع من الأرض، ضد الغور الذي جمعه أغوار.

(٧) وسطاً : يشير إلى قوله تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ : أي عدلاً.

(٨) حصن الأسوار : جعلها منيعة.

(٩) فرات : شديد العذوبة. وتأبى: تمتنع. وإصداره : الانصراف عنه والرجوع.

ذِكْـرٌ قديـمٌ ومعنـىً كلُّــهُ حِكَـمٌ | لا يدركُ العقلُ مَهْمَا كَـانَ أسـرارَهْ[١]
إلى النبيِّ وُفُـودُ الكـونِ قـد هَرَعَـتْ | حتى استبانوا بصدقِ القَصْدِ أخبارَهْ[٢]
هـذا النَّـبيُّ الـذي كـانت بَشَاشَـتُهُ | على الكمالِ وآيـاتِ الهُـدَى شـارَهْ[٣]
فيـا سَـعَادَةَ مَـنْ بـالعَيْنِ شـاهدَه | في هـــذه الـــدارِ أو في دارِه زَارَهْ
متى أشَـمُّ الشَّـذى من طيـبِ طَيْبَتِـهِ | وأمْتِـعُ القلـبَ لَمَّـا أجتلـي دارَهْ[٤]
وألثِـمُ الـتُّرْبَ مـن أعْتَـابِ رَوْضَتِـهِ | مُسْتَلْفِتاً بجميــلِ العَطْـفِ أنظَـارَهْ[٥]
لا أكـذِبُ اللهَ شـوقي نحـو طَيْبَتِـهِ | لا أستطيعُ مَـدَى الأيـامِ إضمـارَهْ[٦]
وكيـفَ لا ورسـولُ اللهِ شَـرَّفَهَا | وفي حِمَاهَـا أضـاءَ اللهُ أقمـارَهْ[٧]
فطـاوَلَتْ في عُلاهَـا كـلَّ مُرْتَفِـعٍ | وكـلُّ سَبْقٍ تَخَطَّـتْ فيـهِ مِضْمَارَهْ[٨]
وأحْـرَزَتْ برسـولِ اللهِ غايَتَهـا | فكـلُّ قُطْـرٍ إليهـا مَـدَّ أقطـارَهْ[٩]

---

(١) ذكر : كتاب فيه تفصيل الدين أو قرآن.

(٢) هرعت : جرت بسرعة.

(٣) شارة : حسناً وجمالاً ، أو لباساً حسناً أو علامة.

(٤) الشَّذى : ذكاء الرائحة وطيبة : مدينته صلى الله عليه وآله وسلم. وأجتلي : أنظر.

(٥) ألثم : أقبل. والترب: التراب. ومستلفتاً : الأصل التفت في صيغة مستفعل، وهو طلب الالتفات أي أنه يطلب بفعله هذا نظره واهتمامه.

(٦) إضماره : إخفاءه.

(٧) وكيف لا: المنفي بها محذوف أي وكيف لا يكون ذلك.

(٨) فطاولت : غالبت في الطول. ومضماره: المراد موضع سباق الخيل.

(٩) قطر : ناحية. وأقطاره : جمع قطر، وهو من الدائرة الخط المستقيم، الذي يبتدئ من مركزها، وينتهي من طرفيه بالمحيط.

جَرَتْ ينابيعُها في الكونِ صافيةً حتى أمَدَّتْ بفيضِ الْفَضْلِ أنهارَهْ[1]

وعينُها كَوْثَرُ الفِردَوْسِ مَنْبَعُها زَرْقاءُ نَضَّاخَةٌ بالماءِ فوَّارَهْ[2]

تِرْبانُها لِعُضالِ الداءِ شافيةٌ وأرْضُها مِنْ شَذَى المختارِ مِعْطارَهْ[3]

تخالها في ابتداءِ الأمرِ يابسةً لكنَّها بازدهارِ الزَّرْعِ خَوَّارَهْ[4]

هذا النبيُّ حَبَاهُ اللهُ مَنْعَتَه كما حَبَا صَحْبَهُ عِزّاً وأنصارَه[5]

وآلُ بَيْتٍ وأزواجٌ بِهِ شَرُفُوا وَمَتَّعَ اللهُ بالعَلْياءِ أصْهَارَهْ

يا خيرَ مَنْ رُفِعَتْ بالنَّصْرِ رايَتُه ومن أتَمَّ لَهُ الرحمنُ أنوارَهْ

إليكَ بالعِزِّ آمالي أُقَدِّمُها عسى بعيني أراها لا بِنَظَّارَهْ

صَبٌّ بمَدْحِكَ لا يَنْفَكُّ مُشْتَعِلاً فَزَانَ مِنْكَ جميلُ المدحِ أشعارَهْ

مَنْ لي سِوَاكَ وقلبي قد أقرَّ بما بَلَغْتَ فاقْبَلْ بمحضِ الفضلِ إقرارَهْ

وانظُرْ إليَّ فَحَسْبِي أنَّ لي صِلَةً بآلِكَ الطُّهْرِ لا دَعْوَى ولا عَارَهْ

فالدَّهْرُ عَبْدِي إذا ما دُمْتَ تلحظُني وأسْتَرِقُّ بِعَطْفٍ مِنْكَ إعسارَهْ

فأنْتَ أعلَى الوَرَى جاهاً ومَنْزِلَةً وَمَنْ إليكَ انتمَى أعلَيْتَ أقدارَهْ

---

(١) أمدت : زادت. والفيض : المطر.

(٢) كوثر : نهر في الجنة. والفردوس : الجنة. ونضاخة : غزيرة فوارة.

(٣) تربانها: جمع تراب. والعضال: الذي يعيي الأطباء. ومعطاره : كثيرة العطر، وهذا البناء مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(٤) بازدهاء : حسن وبهجة. وخوارة : غزيرة الماء.

(٥) منعته: عزته في قومه.

يا ربِّ صَلِّ على المُختارِ مِن مُضَرٍ ... واجعلْ مُقامي بجَنّاتِ العُلى حَارَةْ

والآلِ والصَّحْبِ ما أنشدتُ مُفتتِحاً ... في صفحةِ الخدِّ خطُّ الشَّيْبُ إنذارَةْ

☆☆☆

أحمد المنشاوي الورداني

الشاعر : أحمد المنشاوي الورداني.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «الأزهر» الجزء الثالث، السنة ٦١، ربيع الأول ١٤٠٩ هـ.

والشاعر موجه التربية الدينية بالتعليم الثانوي بمنطقة شبرا التعليمية بمصر.

إلى الرسول في يوم ميلاده

مدحتُكَ مفتوناً بشرعتكَ الغرّا ... وتلك لعمرُ الحقِّ آيتُك الكبرى

وما في يد التاريخ أنصعُ صفحةً ... سواها، ولا أعلى مكاناً ولا قدراً

أنرتَ بها الدنيا فلم يَخْبُ سائرٌ ... ولا ضلَّ في أنوارها البرُّ والبحرا

وقدَّمْتَها للعالمين هدايةً ... فأرشدتَ مِدْلاجاً وأنقذتَ مضطَرّا

وحَرَّرْتَ مغلولاً وَقَوَّمْتَ مائلاً ... وناصرتَ مغبوناً وأدَّبْتَ مغتَرّا

فأخرجت للدنيا صناديدَ قادةً ... إذا ما دجا ليل الورى طلعوا زُهرا

◇◇◇

وُلِدتَ يتيماً لم تُمَتَّعْ بوالدٍ ... يراكَ على هام الدُّنى ابنه البكرا

وَوَدَّعت أمّاً فارقتكَ حبيبةً ... فيالمصابٍ فادحٍ يقصمُ الظَّهرا

وفي ظلِّ بيتِ الله عشتَ طفولةً ... قد امتلأت نُبلاً وقد عبقت طُهرا

ولم ترض أن تحيا على الناس عالةً ... وفي العمل الخلّاق ما يجلب الخيرا

فتاجرتَ في مال الطُّهورِ خديجةٍ ... فبارَكتَها ربحاً وأغلَيْتَها ذكرا
وفي رعيك الأغنام درسٌ مهذَّبٌ ... يعلِّمنا فنَّ السِّياسةِ والصَّبرا
وأيُّ جلالٍ عمَّ أغنامكَ التي ... إذا قورنت أزرت بقيصرَ أو كسرى

✧✧✧

وفكَّرتَ في دنيا عجيبٍ مَذاقُها ... فآنا تُرى شهداً وآونةً مُرّا..
وأبصرتَ أرضاً أفرخَ الشَّرُّ فوقها ... وقد أُشعِلَتْ حرباً وقد أظلَمَتْ جورا
ووأدَ بناتٍ ما اقترفنَ خطيئةً ... وَخَمْراً أضاعت عقل من شرب الخمرا
لقد خالط الجدبُ العقولَ فأجدبت ... ألم تَرَهُمْ من جدبهم عبدوا الصَّخرا
وفي الغارِحيث الصَّمتُ والأمنُ وارفٌ ... تطلَّعتَ نحو الأفقِ تنتظر الفجرا
فضاءت بأفقِ الغار أوَّلُ آيةٍ ... بدأتَ بها في كلِّ مكرُمَةٍ عصرا
وسرتَ بها في البيد غيثاً فأزهرت ... وتاهت على روض الرُّبى تلكم الصحرا
ولم تَغْدُ البيداء كهف جهالةٍ ... وقد سارت الآياتُ في رَحْبِها طُهرا

✧✧✧

حملتَ من الرحمن خير رسالةٍ ... إلى عالَمٍ يستمرئ الشِّرْكَ والكفرا
وأوذيتَ لم تعبأ ومن يحمل الهدى ... فأهونُ شيءٍ أن يرى الكيد والمكرا
وجمَّعتَ بالحبِّ المقدَّسِ أنفساً ... وأدَّبتَ لم تنطق سفاهاً ولا هجرا
وصنت على الأرض السَّلامَ بجحفلٍ ... يَرُدُّ ربيب الشَّرِّ عن قصده قسرا
وما السِّلْمُ إلا قُوَّةٌ مستعِدَّةٌ ... تصون على الأحرار حِصْنَهُمُ الحُرّا
فمن نام في مرعى الذِّئاب اقتنصْنَهُ ... وأنشَبْنَ في أحشائه النَّابَ والظُّفْرا
لك المعجزاتُ الخالداتُ على المدى ... بتعميرها تعطي لأمجادنا عمرا

فهــذا كتــابُ الله أعلــى منــارةٍ … تقوم به الدنيا وتسمو به الأخرى
كتــابٌ تحــدّى العــالمين بيانُــه … عجائِبُــه في كــلِّ آونــةٍ تَــترى
وما ضرَّ أهلَ الأرض أن يهتدوا به … ويتخذوا مــن آيِــهِ النّهْــيَ والأمــرا
إذا لم يكــن إلاّه ذكــرى لأحمــدٍ … فما أعظم الهادي وما أطيب الذّكرى
محمّدُ يــا خيرَ الهداة . لَــوَتْ بنــا … حوادثُ عاقتنا فلم نُكْمِــلِ السَّــيرا
ومن قبلُ كنا سادةَ النــاس كلِّهم … لنــا العزّة القعســاء والنهضة الكبرى
تعلَّمَ منا الغــربُ مــن بعــدِ جهلــه … ومِــنْ عِلْمِنَا قد حــاز أيامَــهُ الغــبرا
علوتَ على هام الكواكب ســارياً … على مركــبٍ لا يعرف المدَّ والجزرا
لعــل بذكــراكَ الكريمــةِ يقظــةٌ … تُحَــرِّكُ موتانــا وتَصْهَرُهــم صهــرا
ليســترجعوا الماضي المجيد ويبتنــوا … على صرحه مجداً يُخَلِّدُهــم ذكــرا
ويرتفعــوا فــوق الخــلافِ ويلتقــوا … ليأسوا جراحاتٍ بهم نَغَرَتْ نغــرا
ففيهــا لمــن يبغــي الكمــالَ معــارجٌ … وفيهــا لمــن ينســى معالمــه ذكــرى

☆☆☆

إلياس فاعور

الشاعر : الأديب المسيحي إلياس فاعور.

في مدح الرسول

بَزَغَتْ ولكن من جبينِ محمَّدٍ ... شمسٌ تَدلُّ على سَناهُ الأنور
فتهلَّلتْ بِشْراً ملائكةُ السَّما ... في يومِ مولِدِهِ العظيمِ الأكبر
أمحمَّدٌ ولأنتَ أرفعُ رتبةً ... من كلِّ سامٍ في الورَى ومُوَقَّر
إنِّي لأعجزُ عن مديحِكَ عالِماً ... أنّي أعودُ بصفقةِ المتحيِّر
طالعتْ شخصَكَ فاختفتْ وتضاءلت ... كلُّ النجومِ وسالَ ذَوْبُ المَرْمَر
وملأتَ أفئِدَةَ الخُصومِ بحكمةٍ ... فيّاضةٍ وبهرْتَ كلَّ مُفَكِّر
وشققتَ جِلْبابَ الظلامِ بصارمٍ ... يجلو مضارِبَهُ ضَبابُ العِثْيَر
وبذلتَ نفسَكَ للصَّوارِمِ والقَنا ... بين الجَحاجِحِ في العَجاجِ الأكْدَر
نفسٌ بشامِخَةِ النُّجومِ وَهِمَّةٌ ... أزْرَتْ بسابِقَةِ العِتاقِ الضُّمَّر
أنتَ النَّبيُّ الفَذُّ ذو التِّبيانِ مَنْ ... قد حاطَ شِرْعَتَهُ بِحَدِّ الأَبْتَر
فُرْقانُهُ كالشمسِ تسطَعُ في الضُّحى ... وحَديثُهُ كضياءِ بدرٍ مُقمِر
أقوالُهُ تَهدي الرَّشيدَ إلى التُّقى ... وبَنانُهُ يُزْري براحةِ جَعْفَر

ذو طلعةٍ رَدَّتْ ظلامَ زمانِهِ ... صبحاً يزين ظلام ماضي الأعْصُرِ

لو شمتُ نَظْمَ فَرائدٍ من نَثْرِهِ ... أعيَتَ وضاقَ بِهَا مِدَادُ الأبْحُرِ

صلّى عليه الله ما شَقَّ الدُّجى ... بدرٌ وعادَ قُلامَةً مِن خِنْصِرِ

☆☆☆

بشير العوف

الشاعر : بشير العوف.

أخذت القصيدة من كتاب «شمائل الطيب».

ذكرى الهجرة

حَيِّ النَّبِيَّ تحيَّةَ الإكبارِ واذكرْ روائعَ هجرةٍ بفخار
وأعِدْ لنا نَفَحاتِ يومٍ خالدٍ عَقَدَتْ له الدنيا ضفائرَ غار
يومٌ بهِ ترك النَّبِيُّ مرابعاً كانت لديه كأروعِ الأمصار
ترك العشيرةَ والقرابةَ رافعاً عَلَمَ الهدايةِ في رِضَى الإيثار
ومشى مع الصِّدِّيقِ يطلبُ يَثْرِباً ليلوذَ في كَنَفٍ مِنَ الأنصار
قومٌ رأوا ألَقَ النُّبُوَّةِ مشرقاً من نورِ وجهِ المصطفى المختار
فتسابقوا واليمنُ ملءُ قلوبهم ليبايعوه بساعةِ الإعْسَار
فاخْشَعْ لبيعتهم وخلِّدْ ذِكْرَهُمْ فهمُ الخلاصةُ صَفْوُ كلِّ نِظَار

◇◇◇

حزَّتْ بهِ عند الفراقِ مَرَارَةٌ تُدمي قلوبَ النخبةِ الأحْرار
ما كان يأملُ أن يكون مُفارِقاً مهدَ النُّبُوَّةِ كعبةَ الأخْيَار
فَعَلا على الجبلِ الأشَمِّ مُودِّعاً حَرَمَ الإلهِ المنعِمِ القَهَّار

وَرَنَـا لمكّـةَ بـالفؤادِ وإنّمـا ... يرنو الرسولُ لِقِبْلَةٍ وَمنار

وَحنا يودِّعُها بقلبٍ خافقٍ ... وفمٍ يُغالِبُ دمعةَ التَّذْكار

هـو ذا يقـولُ وقـد هفـا لضميره ... لجلالِ بيتِ اللهِ ذي الأسْتَار

أنتَ الأحَبُّ لـدى الإلـهِ وأنت لي ... مهوى فـؤادي دونَ كـلِّ دِيار

قسماً بربّي ما خرجتُ لو [أنّهُمْ] ... لم يُخرِجوني من حِمَى الأبْرار(١)

◇◇◇

قـد أخرجوه بظلمهم يا ليتهم ... عَرَفـوا دقـائِقَ حكمـةِ الأقْـدَار

لم يحفظوا حتى الوَشَائِجَ بينهم ... أبـداً ومـا صـانوا ذِمَامَ جِوار

لكـنْ رسـولُ اللهِ ليس كمثلهم ... يطـوي الضغينـةَ كـي يعودَ لثار

بل كـان ذا خُلُـقٍ وحُلْـوِ شَمَائِلٍ ... أعطـتَ وحَلَّـتْ عَـنْ هـوىً وعِثار

فلـذا بَـدا في أمـره متفكـراً ... وبمـا جنـاه القـوم مـن أوزار

فرثـى لهـم مـن غير يأسٍ مؤمناً ... بجميـلِ عفـوِ القـادرِ الجَبَّـار

قد قـال: ربّـي اِهْـدِ قومـي إنهم ... لا يعلمـون دقـائِقَ الأسْـرار

قد قـال : ربِّ اغفِرْ لقومـي إنهم ... جَهِلـوا وَحقّـكَ نـافِعَ الأوْطَـار

كلا : وما جاء الدعاءُ بـ : لا تَـذَرْ ... يـا ربِّ فـوق الأرضِ مِـنْ دَيّـار

رحمـاكَ يـا قلبي فـذاكَ محمّـدٌ ... تـاجُ النُّبُـوَّةِ سَـيِّدُ الأخيـار

◇◇◇

سـارَ النبيُّ وفي الفـؤادِ حنانُـه ... لِمِهَـادِهِ ولِعَبْقِهَـا المِعْطَـار

وكـذا الكريـمُ يُكِـنُّ حُـبَّ بـلاده ... بـين الضلـوعِ إذا نـأى بمـزار

---

(١) في الأصل (لو أنه) ويبدو أنه خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وسَرى مع الصِّدّيقِ يُفعِمُ قلبَه [أملٌ] بنصرٍ من عُلى الأقدار[1]
حتى رأوا في غارِ ثورٍ ملجأً يُؤويهمُ من أعيُنِ الكُفّار
دلَفوا إليه وهم بُناةُ رسالةٍ تسمو عن الأغراضِ والأوْطار
ودنا الرسولُ من الرَّفيقِ مُردِّداً في آيِ وحيٍ من بليغِ حِوار
لا تحزَنَنَّ فإنَّ ربَّكَ ها هنا معنا وسَعْدُكَ في كريمِ جِوار

✧✧✧

وأتت قريشٌ خلفهم ورجالُها يتعقّبون ظَواهِرَ الآثار
ودَنَوا من الغارِ المُنيرِ إذا بهِ سكَنَتْ إليه شَوارِدُ الأطْيار
عَمِيَتْ بصائرُهُمْ وما دوا إذ رأوا نَسْجَ العَناكِبِ سَدَّ بابَ الغار
ظنّوا بأنَّ الدَّهْرَ أعفى غارَهُمْ من طارقٍ أو عابرٍ أو سار
يئسوا وآبوا خائبينَ بظنِّهم متقمِّعين بِذِلَّةٍ وشَنار
جبريلُ يشدو في السماءِ مهلِّلاً بالنصرِ يبدو ناصِعَ الأنْوار
وتصدَّر التاريخَ معنى هجرةٍ جادت بفيضِ عطائِها المِدْرار
فمسيرةُ الإسلامِ منها أينعت وبها أُقيمَتْ دولةُ الأخيار
هذا هو الإعجازُ حقاً فاصْدَحوا اللهُ أكبرُ يا جَلالَ الغار

✩✩✩

---

(١) في الأصل (أملاً) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

جاسم الجبوري

الشاعر : جاسم الجبوري.

ولد ببغداد بمحلة الشيخ علي بجانب الكرخ عام ١٩١٢م. اشتغل بالتجارة، واهتم بالأدب، سمي شاعر الوطن لالتصاقه بالحركة الوطنية وتسجيله لكل الأحداث. اهتمت به وزارة الإعلام فأخذت على عاتقها طبع ديوانه وساعدته مادياً. طبع ديوانه تحت عنوان (ديوان جاسم الجبوري) جمع وتحقيق منذر الجبوري في مطبعة دار الحرية سنة ١٣٩٤ هـ.

ماذا أقول ؟[1]

ماذا أقولُ وهذا مِقْوَلِي ذَخَرا ... مِنْ وَحيِ يومٍ كبحرٍ قد حَوى الدُّرَرا

بحرٍ مراكبُه ليلاً تُسَيِّرُها ... ذاتُ الرسولِ وقد كانت لها قمرا

هي القَوافي تُواتيني بِمِدْحَتِهِ ... كأنّها دِيَمٌ قد أرْسَلَتْ مَطَرا

وهل أحاول من مدحي [لم رفعه] ... وإنه قد سما خُلُقاً ومفتخرا[2]

---

(١) قصيدة في ذكرى المولد النبوي الشريف ألقاها الشاعر في حفل أقامته جمعية البر والرعاية في قاعة الشعب ببغداد عام ١٩٤٩م، وقد نشرتها مجلة الجزيرة التي كانت تصدر في الموصل بتاريخ ١٩٤٩/٢/١م وأعادت نشرها جريدة الإنقاذ التي كانت تصدر في بغداد بتاريخ ١٩٥٠/١/٣.

(٢) في الأصل (برفعه) وبه يختل الوزن والمعنى وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وهل أقولُ به ما ليس أودَعَهُ غيري من الشعراءِ الكُتْبَ والسِّيَرا
وهل أزاحمُ قرآناً به شهدت آياتُه أو بنورٍ أخبرَ البَصَرا
لكنْ رأيتُ بني قومي وقد عَدَلوا عن الطريقِ عسى أن يَتْبعوا الأثَرا
فمن مضى عِبْرَ دربِ المصطفى اقترَبَتْ له البِعادُ وكم يستَهْوِنُ الخَطَرا
فلو مشينا بضوءٍ من حقيقتِهِ وما عنى واتّبعنا الآيَ والسُّوَرا
لما رأيتَ قيوداً في معاصمنا من الأجانب أو فينا من افتقرا
ولا رأيتَ حدوداً في مواطِنِنا [وكل من حازَ حداً خائفاً حَذِرا](٢)
ولا رأيتَ بقاعاً نحن نزرعها لنا مَعاشاً ويجني غيرُنا الثَّمَرا
ولا رأيتَ فلسطيناً تُقَسِّمُها مجالسُ الأمنِ إذ بُطْلانُها ظَهَرا
مثلَ الجريحِ شكا حالاً لمفترسٍ قد جاءهُ بثيابِ الدَّمْعِ مستَتِرا

❖❖❖

وأحمدٌ ما ابتغى مالاً ولا رُتَباً ولا ابتغى سلطةً يقضي بها وَطَرا
لكنْ رسولٌ إلى الدنيا بأجمعها ودينُه العالَميُّ الجامِعُ البَشَرا
فيه الشعوبُ سواءٌ ما اتّقَتْ وَرَعَتْ حُكْمَ الكتابِ وما بالحقِّ قد أمَرا
جاء البرايا وفي آفاقِها عِوَجٌ والظلمُ بين الورى قد شاعَ وانتشرا
وهم يخوضونَ عمياناً بلهوِهِمُ ما رَدَّهُمْ خُلُقٌ يوماً ولا زَجَرا
بعضٌ يكيلُ لبعضٍ كلما ركِبوا إلى المآثِمِ شرّاً جالباً ضَرَرا
وبعضُهُمْ يَئِدونَ النَّسْلَ مِنْ عَدَمٍ لا يملكون لهم قوتاً ومُدَّخَرا

---

(٢) هكذا وردت في الأصل، والعبارة غير سليمة كما هو واضح. ولعل الصحيح [وكلُّ من حازَ حدّاً حازه حَذِرا].

فالأقوياءُ تُمِرُّ الماءَ شِرّتُهُمْ ... وجرّعوا الضعفاءَ الآسِنَ الكَدِرا

والحربُ توقدها دوماً مطامِعُهم ... ما بينهم ، قلَّ مُذْكيها وإن كَثُرا

فغاظَه أن يراهم في تناحُرِهِمْ ... وأن يرى الخمرَ في جيرانهم خُصُرا

حتى إذا جاء أمرُ الله يُخبِرُهُ ... فصارحَ القومَ في هذا وقد جَهَرا

وراحَ يدعو ولا يخشى جبابرةً ... واستهونَ العِبْءَ والأخطارَ والسَّهَرا

فهدَّمَ الظلمَ حتى لا ترى أثَرا ... للظالمين، فصاروا للورى عِبَرا

بفتيةٍ وهبوا للحقِّ أنفسهم ... وليس من طمعٍ يوماً لهم خَطَرا

كان الزمانُ بهم بيضاً صحائِفُهُ ... ومنهم العدلُ عَمَّ البَدْوَ والحَضَرا

شدّوا مع المصطفى الأيدي وقد صدَقوا ... ما عاهدوا الله أن يَلْقُوا العِدَى صُبُرا

كانوا الجنودَ له في كل مُعْتَرَكٍ ... لم يَمْضِ من ظَفَرٍ إلاّ رأوا ظَفَرا

ومؤمنين بأنَّ الله ينصرهم ... فاستهونوا الموتَ وانساقوا لهُ زُمَرا

تبدو إلى الخَصْمِ ما بانت طلائعُهُمْ ... أسِنَّةٌ تستعرُ النارَ والشَّرَرا

سارت جحافلهم والحقُّ يسنُدُها ... في الأرضِ رادعةً ظلماً ومن كَفَرا

وقرّبوا أهلَها بعضاً لبعضِهِمُ ... وليس من فرقةٍ والدِّينُ قد أمَرا

هم إخوةٌ في كتاب الله شأنُهُمْ ... بعثُ السَّلامِ وحملُ العدلِ منتشرا

فأسّسوا من سليمِ الرأي مدرسةً ... عمودُها صارمُ الإسلامِ إذ شُهِرا

فأولُ العلمِ فينا كان مَنْبَعُهُ ... والغربُ مِنْهُ ارتوى حتى به صَدَرا

وقد أضاعَ النُّهى منا تخالُفُنا ... فأسْكَتونا وهم قد أنطَقوا الحَجَرا

بِضَيْعَةِ العلمِ قد صِرْنا فريستَهُمْ ... هذا جزاءُ «سِنِمّارٍ»، به اشتهرا(١)

---

(١) للجواهري بيت في التشبيه بسنمّار أفضل من بيت الجبوري بكثير. يقول الجواهري:

شِدْنا الحياةَ وكوفِئنا المماتَ كما ... شيدَ الخورنقُ كي يُرْدى سِنِمّارُ

واستعبدتنا به الأشرارُ داعيةً ... تحريرَنا فأرَتْنا غيرَ ما سُطِرا
وَذَلّلوا كلَّ صعبٍ دون غايتهم ... وباعَ موطِنَنا دَلاّلُهُم وشَرَى
هذي قيودهم هدَّتْ كواهلنا ... وأقحمونا بليلٍ مسلكاً وَعِرا
كيفَ اصطباري على هذا وفي بلدي ... أرى ابنَ قومي بنار الظُّلم مُسْتَعِرا
سِرْ للجزيرةِ واستَصْرِخْ أعاربَها ... وأْتِ الميامينَ قحطاناً وَزُرْ مُضَرا
فإنْ وجدتَ أناساً عندهم كرَمٌ ... وحُسْنُ خُلْقٍ وضَيْفاً نازلاً وقِرى
ويوقِدونَ على الكُثْبانِ نارَهُمُ ... حتى تَدُلَّ إليهم تائِهاً ضَجِرا
وإن رأيتَ جيادَ الخيلِ صاهلةً ... تحتَ الكُماةِ وللأرماحِ مُشْتَجِرا
فاحْمِلْ إليهم من المظلومِ لاهبةً ... تستنفرُ العُرْبَ شُبّاناً ومَنْ كَبُرا
حيثُ الشيوخُ ستهديها تجارِبُهُم ... أما الشبابُ فجندٌ ترْهِبُ القَدَرا
وإن أجابوا فهذا شأنُ مَنْ وَرِثوا ... «قتيبةً» يوم هَزَّ الأرضَ مُفْتَخِرا(١)
وخالداً والمُثَنّى وابنَ زائدةٍ ... وابنَ النُّصَيْرِ ومن للغربِ قد عَبَرا(٢)
ومن أجابَ فتاةَ العُرْبِ صارخةً ... تدعوه معتصماً ، فالعِلْجُ قد غَدَرا(٣)
كان الجوابُ لها في أرْعَنٍ لجِبٍ ... عُرْباً فوارسُه بحراً لِمَنْ نَظَرا
فروَّعَ الرّومَ إذ وافى عَمورِيَّةً ... بخيله البُلْقِ جَذْلاناً ومنتصِرا(٤)

---

(١) هو القائد العربي المعروف قتيبة بن مسلم الباهلي.

(٢) هم خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة الشيباني ومعن بن زائدة وموسى بن نصير، وفي قوله «ومن للغرب قد عبرا» إشارة إلى طارق بن زياد الذي دخل الأندلس منتصراً.

(٣) هو الخليفة العباسي المعتصم بالله.

(٤) في الروايات أن المعتصم قد جهز جيشاً لغزو الروم لأن فتاة عربية قد استصرخته النجدة وهي في أسرهم بقولها «وامعتصماه» وقد انتصر المعتصم على الروم في وقعة «عمورية».

إن أنجدوكَ فلا عُجْبٌ فإنّهمُ … غوثُ الطَّريدِ وجَبْرٌ للذي كُسِرا

أو خيَّبوكَ فَسَلْهُمْ عن عروبتهم … فإن أبَيْتَ فكبّر أربعاً سَحَرا

واضْرِبْ بوجهكَ نحو العِزِّ تطلُبُه … وامْشِ الجزيرةَ أنجاداً ومُنْحَدَرا

وسَلْ عن الأوسِ مشتاقاً وخَزْرَجِها … والمدحُ منهم خجولٌ جاء معتذرا

فثانِيُ النّاسِ من حازوا لهم شرفاً … وأولُ الناسِ من آوى ومن نَصَرا(١)

وأْتِ المدينةَ لا تذهبْ إلى أحدٍ … إلاّ إلى المصطفى الهادي وكن وَقِرا

طُفْ بالضَّريحِ وحاوِلْ أن تُبلِّغَهُ … هذا الشعورَ فقد ضَمَّنْتُه خَبَرا

وقل له الدِّينُ قد أضحى مُجَزَّأَةً … أوصالُه ولقومٍ صار مُتَّجَرا

فالمسلمون عبيدٌ في مواطنهم … والأجنبيُّ بها قد سادَ وافتخرا

وقل له يا رسولَ الله قرّبَهُمْ … ذَوُو النفوس التي تبغي لها الأثَرا

المدَّعونَ بما الإسلامُ يطلبه … وإن خلَوا بينهم كلٌّ به سَخِرا

الكاتبون صكوكاً للبغا علناً … والفاتحون حوانيتاً لِمَنْ سَكِرا

والمُرْتَشون ضُحىً في كلِّ ناحيةٍ … مِنَ الفسادِ ولا عَدٌّ لها انْحَصَرا

فإن رأوا منكراً ذاعوا له خبراً … ويُحضِرون له القَيْناتِ والوَتَرا

وإن رأوا داعياً لله محتكماً … لَمْ يُرْضِ ساداتِهم ، قالوا له : كَفَرا

وقل له عالَمُ الإسلامِ مُختَرَبٌ … حتى يُرَدَّ لهُ ما كانَ قد خَسِرا

عساهُ يبعثُ روحاً مِنْهُ يرفعنا … من الحضيضِ وحتى نَزْحَمَ القَمَرا

---

(١) الأوس والخزرج قبيلتان نصرتا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند هجرته إلى المدينة، وإلى ذلك يشير بقوله «وأول الناس من آوى ومن نصرا» ويعني بقوله «فثاني الناس من حازوا لهم شرفاً» تقدّم المهاجرين على الأنصار في المنزلة.

ونجعلَ الوطنَ - المجزوءَ مُتّحِداً ... ولا حواجِزَ فيه تمنعُ السفرا

نُظِلُّهُ رايةُ الإسلامِ مُشْرِعَةً ... للطامعينَ قبوراً حَدُّها حُفرا

ونجعل الوطن المجزوء متحداً ... مُدافِعَ الغربِ والباغي وما حشرا

بِهِمّةٍ مِنْ رسولِ اللهِ مَبْعَثُها ... ترنو الوجوهُ لها والدهرُ قد صَفُرا

كلٌّ أراهُ بهذا القولِ مغتبطاً ... أينَ البُناةُ لِيَضحَى المَجْدُ مُزْدَهِرا

☆☆☆

جعفر بن محمد البيتي

الشاعر : الأديب السيد جعفر بن محمد البيتي.

وهو جعفر بن محمد باعلوي ، السقان، الحسيني، المدني، الشافعي، الشهير بالبيتي. أديب، شاعر. ولد سنة ١١١٠ هـ وتوفي بالمدينة سنة ١١٨٢ هـ.

من آثاره: ديوان شعر، وحواسم وآثار العجم والعرب.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٣ ص ١٤٤).

والقصيدة أخذت من مجموعة يوسف النبهاني ج٢ ص ٢٣١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لِيَ مِنْ ذِمَّةِ الجِوَارِ مُجِيرُ ... إنْ يَكُنْ جَارِيَ البَشِيرُ النَّذِيرُ[1]

وَبِظَنِّي وإنْ أسَأْتُ فِعَالاً ... أنَّ حَظِّي مِنْ جَاهِهِ مَوْفُورُ

كَيْفَ لاَ وَهْوَ مَقْصِدِي وَاعْتِمَادِي ... وَمَلاذِي وَمَفْزَعِي والنَّصِيرُ

رَأْسُ مَالِي أُعِدُّهُ لِلرَّزَايَا ... إنْ نَبَا الدَّهْرُ أوْ تَخَلَّى العَشِيرُ[2]

فَلَدَيْهِ أسْبَابُ حِفْظِ ذِمَامِي ... وَافِرَاتٌ هُنَاكَ وَهْيَ كَثِيرُ[3]

---

(١) الذمة العهد. والمجير الحامي من استجار به.

(٢) نبا لم يوافق. والعشير الأقارب.

(٣) الذمام العهد.

فَــإذَا قَــامَ لِي بِذِمَّــةِ حُبِّــي   فِيـهِ فَهْـوَ المَحْمُــودُ وَالَمشْـكُورُ

دَعْـهُ لِـي نَـاصِراً مُعِينـاً وَدَعْنِـي   وَالأَعَــادِي تَفُــورُ ثُــمَّ تَغُــورُ

قَــدْ عَرَفْنَـا قِيَـاسَ كُـلِّ كَرِيــمٍ   وَهْوَ مَوْلَى الكِرامِ شَــهْمٌ غَيُورُ(١)

حَــاشَ عُلْيَــاهُ وَالُمــروءَةَ فِيــهِ   أنْ يَنَــالَ اللاَّجِــي بِـهِ تَقْصِــيرُ

يـا لَرُكْــنٍ يُـأوَى إلَيْـهِ شَـدِيدٍ   وَعَلَيْــهِ مِــنَ الحِمَايَــةِ سُــورُ

وَعِيَــاذٍ يُعَــدُّ فِي نُــوَبِ الدَّهْـــ   ـرِ خَفِيراً وَنِعْـمَ هــذَا الخَفِيرُ(٢)

فِي مَقَــامٍ صَعْــبِ الَمــرَامِ مَنِيــعٍ   يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهُ وَهْـوَ حَسِيرُ(٣)

بِئْـسَ حَــظُّ امْــرِئٍ تَغَــافَلَ عَنْــهُ   حَـاكَ فِيـهِ القَضَــاءُ وَالَمقْــدُورُ(٤)

كُلُّ مَا فِي الوُجُودِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ   فَهْـوَ فِيـهِ الحَيَــاةُ وَالإكْسِـيرُ(٥)

غَيْرُ بِدْعٍ إذَا دَعَوْنَا إلَى الشِّدَّةِ جَاهَ النَّبِيِّ فَهْوَ جَدِيرُ(٦)

فَتَمَسَّكْ بِهِ فَمِنْ أعْظَمِ الخُسْـــ   ـــرَانِ سَهْوٌ عَنْ جَاهِهِ أوْ نُفُورُ

وَادْعُهُ إنْ أرَدْتَ يَنْكَشِفُ الكَرْ   بُ وَيَنْجُو مِنْ ضُرِّهِ الَمضْرُورُ

☆☆☆

---

(١) المولى السيد. والشهم الذكي القلب.

(٢) العياذ ما يعاذ به ويلجأ إليه. والنوب المصائب. والخفير الحامي الحارس.

(٣) الحسير: العاجز الكليل.

(٤) حاك رسخ ومراده نفذ.

(٥) الإكسير الكيمياء.

(٦) البِدْعُ هو ما يأتي على غير مثال سابق. والجدير الحقيق.

جعفر محمد الخباز

الشاعر : جعفر محمد جواد الخباز.

الميلاد: ١٣٧٠/٩/٤هـ ، السكن العوامية.

الدراسة: التحق بالمدرسة الابتدائية عند افتتاحها بالعوامية عام ١٣٨٠ هـ وتخرج منها عام ٨٥-١٣٨٦ هـ. ثم التحق بالمدرسة المتوسطة وتخرج منها عام ١٣٨٨ هـ، ثم التحق بمعهد المعلمين بالدمام وتخرج منه عام ٩١-١٣٩٢ هـ.

تاريخ قرضه الشعر:

بدأت محاولاته الشعرية وهو في المرحلة المتوسطة تقريباً عام ١٣٨٧ هـ وكان أخوه محمد وفقه الله يشجعه على ذلك وينقح محاولاته في اللغة والأسلوب حينما يعرضها عليه بين الحين والآخر فإليه يرجع الفضل بعد الله ووالده فيما وصل إليه.

القصيدة الأولى:

فجر النور

شهرُ الرَّبيعِ أطلَّ يحكي حُسْنُهُ — حسنَ الفتاةِ الغيدِ طَيِّبةِ النَّشْرِ

فَرْعاءُ كَلَّلَهَا سَوادٌ فاحمٌ — والوجهُ يحكي في السَّنَى [أَلَقَ] البدرِ(١)

شهرٌ أزاحَ الحزنَ [وانجابَ] العَنَا — والسعدُ أقبلَ باسمَ الثَّغْرِ(٢)

---

(١) كلمة (ألق) لم تكن موجودة في الأصل فأضفناها لإزالة خلل لغوي مراعين أن لا يختل الوزن.

(٢) في الأصل (وانجال) وهو تصحيف لكلمة (وانجاب) التي أثبتناها.

شهرٌ كساهُ اللهُ جلَّ جلالُه ... من مجده مجداً يدومُ مدى الدَّهْرِ
شهرٌ بهِ للحقّ شعَّ ضياؤه ... يهدي الأنامَ لصالحِ الفِكَرِ
أيامُه الأولى غدَتْ حُبْلَى بهِ ... أمُّ الرسولِ حميدةُ الذِّكْرِ

◇◇◇

في مكّةٍ باتتْ الأيامُ ترقُبُها ... في خِفّةِ الحَمْلِ منها آيةُ البِشْرِ
في ليلةٍ هتكتْ أنوارُه حُجُباً ... من الظلامِ وولّى الجهلُ في الإثْرِ
فيها غدت تهتكُ الأستارَ غُرّتُه ... إذ خرَّ يذكرُ إسْمَ اللهِ في السَّحَرِ
هذا النبيُّ الذي دانت له شرفاً ... كلُّ الخلائقِ منذُ أقدمِ العَصْرِ
نيرانُ فارسَ في ميلادهِ خمدَتْ ... عن الأُوارِ احتفالاً في الوَرَى يجري

◇◇◇

وإبليسُ ذاكَ الرِّجسُ أنَّ تَوَجُّعاً ... بخسرانِ مسعاهُ إلى آخرِ الدَّهْرِ
وبانَ من الآياتِ آياتِ فضلِه ... على غيره طفلاً وفي زمنِ الصِّغَرِ
فسلْ عنه يا هذا حليمةَ إذ أتت ... إليه وقد جفَّ الحليبُ من الصَّدْرِ
وأعطته ذاكَ الثّدْيَ إذ كان خاوياً ... فَدَرَّ حليباً يا لها آيةُ البِشْرِ
وكانت بوادٍ مقفرٍ غيرِ ممرعٍ ... فلما أتت بالمصطفى صاحبِ القَدْرِ
نما العشبُ واخضرَّ المكانُ وأثقلتْ ... ضروعُ المواشي تلكَ من لَبَنِ الدَّرِّ
إلى الخيرِ في الدنيا تعيشُ هَنيئةً ... وتسعدُ بعدَ العسرِ في الخلدِ باليُسْرِ
وإن شئتَ سَلْ عنهُ قبائلَ يَعْرُبٍ ... لدى البيتِ إذ طالَ الشجارُ على الصَّخْرِ
وإذ قَبِلوهُ حاكِماً يفصلُ القَضَا ... وكان لها إذ ذاكَ في مطلعِ العُمْرِ
فأخمدَ نارَ الحربِ بعد اضطرامِها ... وأقنعهم فالكلُّ يزهو مِنَ الفخرِ

ربيبُ المعالي والفخارِ زعيمُها إذا ذُكِرَتْ يوماً لدى مجلسِ الذِّكْرِ
هوَ المصطفى من كلِّ عيبٍ وشائبٍ على الرُّسْلِ طرّاً قبل خلقٍ لهم يجري
همُ الأنجمُ الزُّهْرُ التي شعَّ ضوْؤها ولكنه فيهم كما الكوكبِ الدُّرّي
مُحَمَّدٌ الهادي الذي حازَ في العُلى مراتبَ قصوى في السُّمُوِّ وفي القَدْرِ
سَما عن جميعِ الرُّسْلِ عِزّاً ورِفْعَةً وفاقَهُمْ في الفضلِ من عالمِ الذَّرِّ
فمبعثُهُ في الناس يهدي إلى الهُدى ويرشدُ من قد ضلَّ في طُرُقِ الكُفْرِ
بدينٍ هو الإسلامُ يسمو بأهله إلى الذِّرْوَةِ الشَّمّاءِ والفوزِ بالأخرِ
ويسحقُ بالإسلامِ كُلَّ رذيلةٍ ومنقصةٍ تُفْضي إلى سَيِّءِ الحَشْرِ
ويجمعُ شملَ الخلقِ طُرّاً على الهدى ويأخذُ أيديهم إلى قِمَّةِ النَّصْرِ
فيجعلهم بعد التفرُّقِ وِحْدَةً تُطيحُ بأربابِ الجَهالَةِ والشَّرِّ
وتنشرُ نورَ الحقِّ في كلِّ موطنٍ كما الأرضِ ليلاً تستضيءُ مِنَ البَدْرِ
وتنقشعُ السُّحْبُ التي طالَ مكثُها وتُشرِقُ شمسُ الدّينِ في البَرِّ والبَحْرِ
على يَدِ مَهْدِيٍّ يقومُ مبشِّراً إلى الخيرِ يهدي في الأنامِ أولي القَدْرِ
فقد بَشَّرَتْ آباؤه بقدومِهِ ليملأَ هذا الكونَ بالعَدْلِ والطُّهْرِ
فلولا رسولُ اللهِ والآلُ بعدَهُ لَما خُلِقَتْ أرضٌ ولا كوكبٌ يَسْري
فهُم عِلّةُ التكوينِ هُمْ سُفُنُ النجا عليهم سلامُ اللهِ في السِّرِّ والجَهْرِ

☆☆☆

تمت بحمد الله ١٤١٢/٣/١٥ هـ

ملاحظة : ابتدأ القصيدة بالبحر الكامل (ستة أبيات) ثم انتقل إلى البسيط (خمسة أبيات) ثم استقر أخيراً على الطويل.

القصيدة الثانية :

إرهاصات ساعة الميلاد

عبقَ الجوُّ بالشّذى والعبيرِ   وكُسِي الكونُ حُلّةً مِنْ حَرِيرِ
ورياضُ الجِنانِ تضحكُ تيهاً   حيثُ عَمَّ الأرجاءَ عِطْرُ الزُّهورِ
كلُّ هذا لأجلِ مَنْ؟! قلتُ طه

ورُمِي بالشّهابِ كُلُّ رجيمٍ   وخمَتْ نارُ فارسٍ عن سعيرِ
قُمْ نُعَرِّجْ على بحيرةِ ساوى   حيثُ غارَتْ مياهُ ذاكَ الغَديرِ
يا لها من بشائرٍ لا تُضاهَى

وقُبَيْلَ الميلادِ إيوانُ كِسْرَى اهْـ   ـتَزَّ خوفاً على زَوالِ السَّريرِ
فكأنَّ الأيامَ تمضي سِراعاً   ويَعُمُّ الإسلامُ تلكَ الثُّغورِ
وسيبقى حياً ليحمي حِماها

كانَ طه يُحَدِّثُ الأمَّ حَمْلاً   بحديثٍ حُلْوٍ كوحيِ الضميرِ
يُنسِيها الهَمَّ بعدَ فَقْدِ أبيهِ   مُعْرِباً أبْشِري بخيرٍ وفيرِ
أنتِ أمٌّ لأفضلِ الرُّسْلِ جاهاً

وهي لما تَقَدَّمَ الحَمْلُ منهَا   وَجَدَتْ خِفّةً بِحَمْلٍ يَسيرِ
عَلِمَتْ حملها بشخصٍ جليلٍ   نالَ شأناً عند الإلهِ كبيرِ
إذ جنيناً لأُمِّهِ ناجاها

وهي لما أتَمّتِ الحَمْلَ تِسْعاً   في انتظارٍ إلى الحبيبِ الصغيرِ
إذ أفاضَتْ ألطافُ ربِّ البرايا   بخروجِ الرَّسولِ خيرِ نذيرِ
فاستنارَتْ بنورِهِ ظُلَماها

شعَّ نورٌ عِندَ الولادةِ مِنهُ	ملأَ الخافِقَيْنَ مثلَ البشيرِ
أمُّ طه منهُ رأتْ بوضوحٍ	كلَّ قصرٍ بالشامِ رأْيَ الخبيرِ
عُدَّ هذا لأحمدٍ في ذُراها

واستهلَّ الصَّبِيُّ بالصوتِ جهراً	منْ بكاءِ الأطفالِ بالتكبيرِ[1]
ثُمَّ أهوى للشكرِ في كلِّ حالٍ	في سجودٍ إلى العَلِيِّ القديرِ
حيث لولاهُ ما اهتَدَوا بهداها

قابضاً من ترابِ مكَّةَ شيئاً	شاخصاً للسَّما بطرفٍ كَسيرِ
فَسَّروه أن الصغيرَ سيَضحى	سَيِّدَ الكونِ مالَهُ مِنْ نظيرِ
وترى فيه للأنامِ هُداها

☆☆☆

(١) روي أنه لما ولدته أمه حين خروجه من بطنها أول ما تكلم به قوله «الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرةً وأصيلاً».

كما روي أنه بعد ميلاده الميمون أول فعل فعله أنه شخص ببصره إلى السماء ثم قبض قبضة من تراب وأهوى ساجداً. فبلغ ذلك رجلاً من بني لهب فقال لصاحبه لئن صدق هذا الفال ليغلبن هذا المولود أهل الأرض.

جعفر النقدي

الشاعر : جعفر النقدي .

وقد أخذت ترجمته من كتاب سوانح الأفكار للسيد جواد شبر الجزء العاشر، ص ٨، قال :

هو الشيخ جعفر بن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي التقي الربعي المعروف بالنقدي، عالم خبير متبحر، وأديب واسع الاطلاع، ومؤلفاته تشهد بذلك.

لقد طالعت كتابه (منن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان) بجزئيه فوجدته مشحوناً بالأدب والعلم وفيه ما لذ وطاب، ولو لم يكن له إلاّ هذا المؤلف لكان أقوى شاهد على سعة اطلاعه.

ولد في مدينة العمارة – ميسان – ليلة ١٤ رجب ١٢٠٣ هـ، نشأ على أبيه الذي كان من المثرين وذوي اليسار، فعني بتربيته وأحسَّ منه الرغبة الكاملة بالعلم، فبعثه إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي، فنال الحظوة الكافية، ودرس دراسة جدية، وحضر في الأصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على السيد محمد كاظم اليزدي، ولمع نجمه واشتهر بين أقرانه، فوفد أهالي بلدته يطلبونه للإقامة عندهم، وذلك عام وفاة أبيه سنة ١٣٣٢ هـ، وألزمه العلماء بذلك فأجاب طلبهم، وسار إلى هناك مرشداً مصلحاً، وكانت حكومة الاحتلال تكلفه بملاحظة الدعاوي الشرعية التي كانت ترد عليها، فكان الواجب يقضي

عليه بالنظر فيها، وفي خلال ذلك حصلت منه آثار حسنة، منها بناء جامع لم يزل يعرف باسمه، ورشحته حكومة الاحتلال للقضاء الشرعي فامتنع، لكن ألزمه العلماء ووجهاء البلد إذ قرروا عدم قبول غيره فقبل، وذلك سنة ١٣٣٧هـ.

واستمر في القضاء إلى سنة ١٣٤٣ هـ، ونقل إلى بغداد ثم إلى عضوية التمييز الشرعي الجعفري، وكان لا يفتر عن الكتابة والتأليف، والتوفيق يحالفه بكل ما يكتب، فمنها:

١ - مواهب الواهب في إيمان أبي طالب، طبع في النجف.

٢ - الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، طبع في النجف.

٣ - وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمري، طبع في ميسان.

٤ - الحجاب والسفور، طبع أكثر من مرة ببغداد.

٥ - الإسلام والمرأة ، طبع مرات ببغداد.

٦ - الدروس الأخلاقية ، طبع ببغداد.

٧ - خزائن الدرر، شبه الكشكول في ثلاث مجلدات.

٨ - ذخائر العقبى.

٩ - تاريخ الكاظمين .

١٠ - أباة الضيم في الإسلام.

١١ - الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والأخير.

١٢ - ذخائر القيامة في النبوة والإمامة.

١٣ - الحسام المصقول في نصرة ابن عم الرسول.

١٤ - غرة الغرر في الأئمة الاثني عشر.

١٥ - منن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان في جزأين.

أما شعره فهو من الطبقة الممتازة وأكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، وكتب في الصحف كثيراً ونشر في مجلات وجرائد العراق ومصر ولبنان وسوريا. ففي مجلة (العرفان) والمرشد والهدى والاعتدال والاستقلال والنجف وغيرها. ترجم له الشيخ محمد السماوي في الطليعة فقال: فاضل مشارك في جملة من العلوم وأديب حسن المنثور والمنظوم.

مولد المختار

روضُ الأماني بالتهاني قد زَهَرْ   في مولدِ المختارِ سَيِّدِ البَشَرْ

◇◇◇

لكَ الهَنا شهرَ ربيعِ الأوَّلِ   أشرَقْتَ في نورِ النبيِّ المُرْسَلِ
على الشهورِ طِلْتَ بالفضلِ الجَلي   بمَن بهِ طالَتْ على الخَلْقِ مُضَرْ

◇◇◇

محمَّدٌ سَيِّدُ ولدِ آدَمِ   المصطفى الهادي نِظَامِ العالَمِ
لأنبياءِ اللهِ خيرُ خاتَمِ   مَنْ بِهُداه الكونُ بالرُّشْدِ ازْدَهَرْ

◇◇◇

مولِدُه السامي أضاءَ الدَّهْرا   وعن بني الأرضِ أزاحَ الضُّرّا
فكلُّ ما في الكونِ فيه سُرّا   إلاّ الملوكُ إذ عراهُمُ البَهَرْ

◇◇◇

تضعضعَتْ عُروشُهُمْ أركانُها   وعن رؤوسهم هَوَتْ تيجانُها
وقد غدا منعقِداً لِسانُها   وكلُّ فردٍ منهمُ قد انْدَحَرْ

◇◇◇

خـرّت علـى أذقانهـا الأوثـان وعطلـت علومهـا الكهـان

والسّـحْرُ قـد أبطـلَ والشّـيطانُ خارَ من الحـزن كمـا خـارَ البقـرْ

✧✧✧

بيـت المجـوسِ انخمـدت نيرانُـه وحصنهـم قـد ثُلِمَـتْ أركانُـه

لمولـدٍ في الأرض حـلَّ شـأنُه وفي السـموات برغـم مـن كفـرْ

✧✧✧

دلائـلٌ لصـاحب الهِـراوَهْ بحيرةٌ غـاضت بـأرضِ سـاوهْ

وفـاض فيضـاً ماؤهـا سمـاوهْ وحصنُ كسرى طاقةُ السامي انكسرْ

✧✧✧

أرهب كسرى حصنُـهُ العالي الذُرى إذ شُـرُفاتُه هَـوَتْ وانفطـرا

ومـا رآه الموبِـذانُ في الكَـرَى وما على الأرض وفي السّـما ظهـرْ

✧✧✧

ومـا درى أن النّبـيَّ العربـيّ الطّاهرَ الأصلِ الكريـمَ الحسـب

للرُّشـدِ في دسـت الهـدى سيجتبي يهـدي إلى الله الـورى بحراً وَبَـرْ

✧✧✧

ملائـكُ السـماءِ فيـه استبشـرت والأرض كالجنّـةِ نـوراً زهـرت

والطّـيرُ والحيتـانُ بِشـراً كَـبَّرَتْ وكـلُّ صخـرٍ ونبـاتٍ وشَـجَرْ

✧✧✧

يـا شـيبةَ الحمـدِ أتـاكَ السّـعْدُ بـه وفيـه لـكَ دامَ المَجْـدُ

فـأنتَ للمختـارِ نِعْـمَ الجَـدُّ وللأئمّـةِ الميـامينِ الغُـرَرْ

✧✧✧

يا مولداً نالَ بِهِ الكونُ المُنى يُمْنِه عن الورَى زَالَ العَنا

يَعودُ عيدُه علينا بالهَنا في كلِّ عامٍ جاءَ ما الدَّهرُ اسْتَمَرْ

☆☆☆

وله أيضاً :

صلّى العليُّ ذو العُلى عليكَ يا خيرَ البَشَرْ

أنتَ النبيُّ المصطفى الهاشميُّ المفتخَرْ

✧✧✧

أنت الذي قد بَشَّرَتْ كُتُبُ السماءِ بكَ الأُمَمْ

والأنبياءُ تقرَّبَتْ بعُلاكَ من باري النَّسَمْ

✧✧✧

أنقَذتَ مَنْ فوقَ البسيطةِ يا جَوادُ مِنَ العَدَمْ

لولاكَ ما كانَ الوجودُ ولا لموجودٍ أثَرْ

✧✧✧

لكَ معجزٌ باقٍ إلى يومِ القيامةِ في الورَى

لكَ بيتُ مجدٍ شامخٍ فوقَ السُّهَى عالي الذُّرَى

اللهُ خَصَّكَ بالهُدى قبلَ الثُّرَيّا والثّرى

يا سَيِّدَ الثقلَيْنِ طُراً من أقام ومن عَبَرْ

✧✧✧

خدَمَتْكَ أملاكُ السما ولها بخدمتك الشَّرَفْ

وا للهِ مِـــنْ دون البريَّـــةِ خَـــصَّ ذاتَـــكَ بـــالتُّحَفْ

مـــن أدركتـــه ســـعادةٌ مِـــنْ بحـــرِ عَلْيـــاكَ اغـــتَرَفْ

أمـــا الشـــقيُّ فمنـــكَ حـــادَ وكـــان مـــأواهُ سَـــقَرْ

✧✧✧

قـــد كنـــتَ نـــوراً مشـــرقاً مـــن قبـــلِ خلقـــةِ آدمِ

في العـــرشِ تُشْـــرِقُ للمـــلا ئِـــكِ قبـــل خَلْـــقِ العـــالَمِ

بِـــكَ شَـــرَّفَ اللهُ الأكـــارم مـــن ذُؤابَـــةِ هاشـــمِ

فســـطعتَ في أعلـــى بُيُـــوتِهـــمُ كمـــا ســـطعَ القَمَـــرْ

✧✧✧

مَـــنْ كـــان يرغـــبُ في الهِـــدايـــةِ فَهْـــوَ فيـــك قـــد اهتـــدى

ومـــن اقتـــدى بـــك عـــن يقيـــنٍ قـــد تَوَفَّـــقَ للهُـــدى

هـــل يختفـــي رشـــدٌ علـــى أحـــدٍ وأنـــت المقتـــدى

ويـــلٌ لمـــن جحـــدوا الهـــدى مـــن بعـــد مـــا لهُـــمُ ظَهَـــرْ

✧✧✧

فعليـــكَ صلّـــى ذو العُلـــى وعلـــى علـــيٍّ المرتضـــى

خـــيرِ الـــوَرى مـــن بعـــد شَخْـــصِـــكَ ذي الحُسَـــامِ المنتظـــرْ

✧✧✧

ذاكَ الـــذي رَبُّ السَّـــمـــاءِ لنـــا ولايَتَـــهُ ارتضـــى

يـــومَ الغديـــرِ برغـــمِ مَـــنْ قَـــد حـــادَ عنْـــهُ ومَـــنْ كَفَـــرْ

☆☆☆

جواد البغدادي

الشاعر : الحاج جواد عواد البغدادي المتوفي سنة ١١٧٨ هـ.

هو الحاج جواد بن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي، من معاصري السيد نصر الله الحائري، ومن الشعراء المرموقين في عصره ينحدر من أسرة عربية من قبيلة شمر، هبطت بغداد قبل أربعة قرون، وعميد هذه الأسرة، قبل قرنين في بغداد كان الحاج محمد علي عواد من الأعيان وأرباب الخير.

احتفظت أسرة الشاعر بتأريخ مجيد سجل لها المكارم والمآثر، ولو لم يكن إلاّ هذا الشاعر لكان وحده أمةً وتاريخاً، اتصل بأكابر الشعراء وساجلهم، فكان من الأقران السباقين في كافة الحلبات، وقد اعتزّ به كافة أصدقائه فأعربوا عن حبهم له وتقديرهم إياه.

ومن شعره قوله:

متوسلاً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم(١)

أَلا يا رسولَ اللهِ إنَّ مُذْنَفٌ شَكا ... إلى الناسِ هَمّاً حلَّ مِنْ نُوَبِ الدَّهْرِ

فإنّي امرؤٌ أشكو إليكَ نوازِلاً ... ألَمَّتْ فضاقَ اليومَ عن وُسْعِها صَدْرِي

وأنتَ المُرَجّى يا ملاذي لدفعها ... فإنّي لديها قد وَهَتْ بي عُرى صَبْري

---

(١) أخذت هذه القصيدة من كتاب «سوانح الأفكار» لجواد شبر، ج٥، ص ٢٧٩.

فكم مُبتلىً مذ حطَّ عندكَ رَحْلَهُ　　　تَرَحَّلَ عنه قاطِنُ البؤسِ والضُّرِّ

ولما رأيتُ الركبَ شدّوا رِحالَهُمْ　　　وقد أعنقَتْ عِيسُ المَطِيِّ بهم تَسْري

تَجاذَبَني شوقي إليكَ لَوَ انَّهُ　　　بِذا الصبحِ لم يُشْرِقْ وباللّيلِ لَمْ يَسْرِ

فكن لي شفيعاً في معادي فليس لي　　　سِواكَ شفيعٌ في معادي وفي حَشْري

☆☆☆

جواد محمد جواد

الشاعر: الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد.

ترجم له في الجزء الأول (حرف الهمزة). والقصائد مأخوذة من ديوانه «أزهار وثمار في رياض الأشعار» الطبعة الأولى - دار المودة - بيروت - ١٩٩٥.

نبيُّ الفضائل

بذكرِ رسولِ اللهِ ينشرح الصَّدْرُ ... وفي مَدحِهِ يُستعذَبُ النَّظمُ والنَّثْرُ
محمَّدٌ المختارُ مِنْ خَيْرِ عُصْبَةٍ ... بِهِ زكتِ الأكوانُ وازدهرَ الدَّهْرُ
نبيٌّ لَهُ الفضلُ المتمَّم حلَّةً ... جلالٌ جمالٌ حكمةٌ عزمةٌ طُهْرُ
سما فوق كلِّ الأنبياء فضائِلاً ... فهم في المعالي أنجمٌ وهو البدرُ
هو الآيةُ الكبرى به اتضح الهدى ... هو النعمةُ العظمى به عُمِّمَ الخيرُ
براهُ إلهُ العرشِ نوراً ولم يكن ... لآدمَ شأنٌ في الوجودِ ولا ذكرُ
بِهِ ختمَ الرُّسْلَ الكرامَ فشرعةُ ... إلى الحشر مفروضٌ له النَّهيُ والأمرُ
بأحكامه العصما السعادةُ والهنا ... بها العدلُ والأخلاقُ والعزُّ واليُسْرُ
هو المنقذُ الأعلى هو القائدُ الذي ... بِهِ كانَ للعربِ السِّيادَةُ والفخرُ
فيا سيِّدي يا صاحبَ الحوضِ واللّوا ... وذا الموقفِ المحمودِ يا من هو الذُّخرُ

تشفَّعْ بِنا يومَ الحساب فإننا   أحاطت بنا الأوزارُ وانقطعَ العذرُ
عليكَ صلاةُ الله ما عسعسَ الدُّجَى   وما طلعت شمسٌ وما غرَّد الطَّيْرُ
كذاك على الآلِ الأكارمِ كلِّهم   وصحبٍ لهم في نصركَ الصِّدْقُ والصَّبْرُ

◇◇◇

وله أيضاً :

تلك المبادئ

بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف
لعام ١٣٧٩ هـ

تلألأ الكون بالأنوار وازدهرا   وبالمسرَّةِ في ذا اليوم قد غُمرا
إذ فيه مفخرة الأكوانِ قد ظهرا   إلى الوجودِ ففاق الشَّمْسَ والقمرا
بنور وجهٍ به وجهُ الهدى سفَرا
محمَّدٌ خيرُ خلقِ الله كلِّهم   مَنْ فاقهم بالتُّقى والنُّبْلِ والكرمِ
بالعلمِ بالحلمِ بالآدابِ بالحكمِ   بالعزمِ بالحزمِ بالأخلاقِ والشِّيَمِ
بكلِّ نعتٍ كريمٍ يَرفعُ البَشَرا
فليسَ بِدْعاً إذا ما العالَم احتفلا   في ذا النهار وأبدى الأُنسَ والجذَلا
فاليمنُ في فجره والخير قد نزلا   للأرضِ والشرُّ أضحى يشتكي الشَّللا
وحقَّقَ الله للإنسانِ ما انتظرا
لَمَّا ترعرعَ في حضنِ العُلَى ووعى   ما حوله شاهَدَ الفحشاءَ والبِدَعا
والظلمَ منتشراً والعدلَ منقطعا   والجهلَ والفقرَ في أقوامِهِ اجتمعا
فَمُزِّقوا شِيَعاً لا شأنَ لا خطرا
فَساءَهُ من ذِهِ الأوضاع ما شَهِدا   وحزَّ في قلبهِ الميمونِ ما وَجَدا

وليس يملكُ إصلاحاً ولا رَشَدا فآثر البعدَ للتفكير منفردا

وللدُّعاءِ يناجي الله مستترا

حتى إذا ما استجابَ الله دعوتَهُ وشاء ربُّكَ أن يهدي بريَّتَهُ

آتاهُ شِرْعَته العَصْمَا ورحمَتَهُ فقامَ يدعو إلى الرَّحمنِ أمَّتَهُ

عليهمُ يقرأ الآياتِ والسُّوَرا

يتلو عليهم كتاباً حيَّرَ العُلَما وأعجزَ العَرَبَ الأقحاحَ والحُكَما

حوى المعارِفَ والتَّشريعَ والحِكَمَا وكانَ أفضلَ دستورٍ بِهِ انتظما

أمرُ الحياةِ وسادَ الأمنُ وانتشرا

بالصِّدْقِ والعدلِ والإحسانِ يأمرُهُمْ وعن جميعِ فِعالِ الشَّرِّ يزجرُهُمْ

وبالجِنانِ على التقوى يُبشِّرُهُمْ وبالجحيم على العصيانِ يُنْذِرُهُمْ

مبيِّناً لهمُ الأمثالَ والعِبَرا

فأخرجَ العُرْبَ من ظُلْمٍ ومِنْ ظُلَمٍ وقادَ أمَّتَهُ للعزِّ والنِّعَمِ

حتى ارتقى بهمُ في المجدِ للقِمَمِ وأصبحوا بعد ذلٍّ سادةَ الأمَمِ

لهم يَدِينُ ملوكُ الأرضِ والأُمَرا

فيا أحبَّةَ طهَ المصطفى احْتَفِلوا بعيدِ مولِدِهِ الميمونِ واحْتَفِلوا

وفاخروا برسولٍ دونه الرُّسُلُ وشِرْعةٍ دونها الأديانُ والمِلَلُ

فيها السَّعادة للإنسانِ لو نظرا

وليس هذا بكافٍ في محبَّتِهِ بل لا يفي ذاكَ في تعظيمِ حُرْمَتِهِ

لا بدَّ يا قومِ من إحياءِ سُنَّتِهِ والسَّيْرِ دوماً على منهاجِ شِرْعَتِهِ

هذا الذي فيه ربُّ العرشِ قد أمرا

وبا حقوداً على الإسلام منتقدا ... غُلْيا مبادبه جهلاً منك أو حسدا
أنظُرْ إليه بإمعانٍ فلن تجدا ... إلا الكمالَ وإلا النّورَ والرُّشدا

يحمي الحياةَ ويأبى الذُّلَّ والضّررا

يحبّذُ العلمَ والإنتاجَ والنّظَرا ... فيما حوى الكونُ مما حلَّ أو حقُرا
وبالتعاون والإصلاح قد أمرا ... وحرَّمَ البغيَ والإفسادَ والبَطَرا

ولا يجازي بوزرٍ غيرَ مَنْ وَزَرا

يدعو إلى الحقِّ بالبرهانِ والحججِ ... ولا يميلُ إلى الإكراه والحرجِ
يأبى الحروب وفيها قطُّ لم يَلِجِ ... إلا دفاعاً عن الأوطانِ والمهجِ

يرعى الجوار ويرعى العهد إن صَدَرا

دينٌ جميعَ حقوق الناسِ قد كفِلا ... وحُكْمُهُ الحقُّ كلَّ الخلقِ قد شَمِلا
وأكرمُ الناسِ فيه خيرُهم عملا ... هذا هو العدل حقّاً أيُّها العقلا

في غير محكمة الإسلامِ ليس يُرى

تلك المبادئ لا ما سنَّها بشرُ ... من شأنه الجهلُ والنسيانُ والحَذَرُ
والنّاسُ مهما ارتقوا في العلمِ وابتكروا ... هيهاتَ أن يدركوا ما ليس ينحصرُ

مِمّا يظلُّ إليه العبد مفتقِرا

ألا ترونَ اختلافَ النّاس في النُّظُمِ ... من أوّل الدَّهرِ حتى حاضرِ الأُمَمِ
وكلُّهُمْ في صراعٍ غير منحسمِ ... أليسَ ذلكُمْ برهانُ عجزِهِمِ

عن الوصولِ إلى ما يجمعُ البَشَرا

فاستمسكوا بعرى الإسلامِ واعتصموا ... منه بحبلٍ متينٍ ليس ينفصمُ
وبادروا لاكتسابِ الخير واغتنموا ... أعمارَكم قبل ما تمضي وتنصرمُ

طوبى فطوبى لمن لم يخسر العُمُرا

ثُمَّ الصَّلاةُ على مَنْ ذِكْرُهُ شرفُ ... ظلَّتْ بِهِ تفخرُ الأقلامُ والصُّحفُ

بفضلهِ علماءُ العالَمِ اعترفوا ... ومن معارفه الزَّخَّارة اغترفوا

ما مثله في العلى ربُّ الأنامِ بَرا

كذا الصَّلاةُ على أبنائه النُّجُبِ ... من خُصِّصوا بالتقى والعلمِ والأدبِ

أزكى صلاةٍ وأبقاها على الحِقَبِ ... تَزيدُهم رفعةً في الجاهِ والرُّتَبِ

وتُكْسِبُ العبدَ أجراً ليس منحصرا

◇◇◇

وله أيضاً :

محمد روح الكائنات

بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف

أيا يوم ميلادِ النبيِّ محمَّدٍ ... ألا افخر فما يومٌ ينازعُكَ الفخرا

لقد خصَّكَ المولى بخيرِ كرامةٍ ... علوتَ بها فضلاً وفُقتَ بها قدرا

وكمْ فيكَ كانت معجزاتٌ خوارقٌ ... بِها غدت الألبابُ ذاهلةً حيرى

ففيكَ خبتْ نارُ المجوسِ بفارسٍ ... وإيوانُ كسرى انشقَّ يُنذِرُهُ كَسْرا

وقد مُنِعَ الجنُّ الصعودَ إلى السَّما ... وشامخُ بنيانِ الكهانة قد خرّا

وزُيِّنَتْ السَّبعُ الطِّباقُ وزُخرِفَتْ ... جنانُ الهنا والحورُ تهتفَ بالبشرى

بطلعةِ بدرٍ طبَّقَ الكونَ نورُه ... وأخجلَ لَمَّا أن بدا الشَّمسَ والبدرا

وعطَّر أرجاءَ الوجودِ بنشره ... وفجَّر في أحشائهِ الأُنسَ والحبرا

الا وهو طه المصطفى خيرُ مُرْسَلٍ ... دعا لطريقِ العدلِ واستنكر الجورا

أسَدُّ الورى رأياً وأرجحُهُمْ حِجىً	وأغزرُهم علماً وأبعدُهم غَوْرا
وأبلغُهم قولاً وأعذَبُ منطقاً	وأوضحُ بُرهاناً وأفضلُهم ذِكرا
وأكملُهم حِلْماً وأكثرُهُمْ نَدىً	وأربطُهم جاشاً وأجملُهم صبرا
وأمضاهُمُ عزماً وأرفعُ هِمَّةً	وأرضاهمُ خُلْقاً وأزكاهمُ نَشرا
أما والذي أحصى النفوسَ بعلمِهِ	وقد قدَّرَ الأقواتَ للكلِّ والعُمْرا
لأحمدُ روحُ الكائناتِ وسرُّها	فأكرِمْ بِهِ روحاً وأعظِمْ بِهِ سرّا
ولولاه ربُّ العرشِ ما خلقَ الورى	ولا أنشأ الأفلاكَ والبرَّ والبحرا
وإن كنتَ في شكٍّ بما قلتُ جازماً	فَسَلْ أصدق الأخبار تكشِفْ لكَ السِّترا
وسلْ كتبَ التاريخ عن معجزاته	وأوصافِهِ تظفرْ بما يشرحُ الصَّدرا
لقد فلقَ البدر المنيرَ لقومه	وقد سألوه آيةً توضحُ الأمرا
وأنبعَ للظّامِينَ عيناً تفجَّرت	كما مِن قليل الزادِ قد أشبعَ الجمرا[1]
وحنَّ إليه الجذع شوقاً لشخصه	وفي كفِّهِ الحصباءُ قد سبَّحت جهرا
وفي نبأ الغارِ العجيبِ أشعَّةٌ	مِنَ الحقِّ تهدي العاقلَ المنصفَ الحُرّا
أما جاءهُ المختارُ يخفي تخفِّياً	مِنَ القومِ إذ راموا به الفتكَ والمكرا
فراحت تشدُّ العنكبوتُ بنسجها	فمَ الغارِ كيما تحفظَ المصطفى الطُّهرا
وجاءت لذاكَ البابِ أيضاً حمامةٌ	وفيهِ بنت عُشّاً وباضت به فورا
وفي قصَّةِ المعراجِ نورُ هدايةٍ	لمن قد أعار السَّمْعَ واستخدمَ الفكرا
وذلك حينَ الله أسرى بعبدِهِ	بليلٍ فسبحانَ الإلهِ الذي أسرى
إلى المسجدِ الأقصى فصلّى بجوفه	ومنه ارتقى نحو العلى يسرعُ السَّيرا

(١) الجمْرُ: الجيش.

إلى أن حباه الله أرفع رتبة	من القرب مِنْهُ كان في نيلها وِترا
وصلّى بأملاكِ الإله ورُسْلِهِ	صلاةً سَمَت فضلاً كما عَظُمَتْ أجرا
وهذا كتابُ اللهِ أوضحُ آيةٍ	لطهَ مدى الأيام بين الورى يُقرا
بِهِ نزلَ الرّوحُ الأمينُ مرتّلاً	على أحمدَ الهادي فأكرِمْ بِهِ سِفرا
هو الرُّشد والنور المبين مَن اقتدى	بِهِ عاشَ في الدُّنيا سعيداً وفي الأخرى
يفيضُ بأنواعِ العلوم فغُصْ بِهِ	تجدْ مِنه بحراً لا تنالُ له قعرا
غرائبه لا تنقضي فهو دائماً	جديدٌ ولن تَبْلَى عجائبُهُ الدّهرا
كتابٌ حكيمٌ قيّمٌ ذو طَلاوةٍ	بأسلوبِهِ السامي علا الشّعْرَ والنَّثْرَا
وأخرسَ أربابَ الفصاحةِ نظمُهُ	وأخجلَ بالحسن اللآلئَ والدُّرّا
فَمَنْ شكَّ فيهِ فليجئْنا بسورةٍ	تُدانيه في ذاك الجمالِ ولو سطرا
معاجزُ تجلو كالشموسِ وغيرُها	كثيرٌ فلسنا نستطيع له حصرا
فهل بعد ذي الآيات ريبٌ لمنصفٍ	وبعد بزوغِ الشّمْس مَنْ ينكر الفجرا
إليكَ رسول الله أهدي قصيدتي	وأرجو بها منك التقبُّلَ والعُذْرا
خطاياي أضحت كالجبالِ عظيمةً	وقد أنقضت يا سيدي منّيَ الظّهرا
وأنتَ شفيعُ المذنبينَ مُشَفَّعٌ	حريٌّ بإذنِ اللهِ أن تَمْحُوَ الوِزْرا
فكن وَزَري من كلِّ هولٍ أخافه	وحصني من النار التي تحرق الصَّخرا
عليكَ صلاةُ اللهِ ما بزغت ذُكا	وما ذكر الله امرؤٌ أو تلا الذّكْرا
وآلِكَ أركان البسيطةِ إنّها	بهم حُفِظَتْ مِنْ أن تغور بنا غورا
كذاكَ على الصَّحب الأُلى لكَ أخلصوا	وفي طاعة المولى قد استعذبوا المُرّا

☆☆☆

حسان بن ثابت

الشاعر : حسان بن ثابت (شاعر الرسول المعروف).

وقد ترجم له في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

المصطفى

يا ركنَ مُعْتَمِدٍ وعِصْمَةَ لائِذٍ   ومَلاذَ مُنْتَجِعٍ وجارَ مُجَاوِرِ
يا مَن تَخَيَّرَهُ الإلهُ لِخَلْقِهِ   فحباهُ بالخُلُقِ الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ
أنتَ النبيُّ وخيرُ عُصْبَةِ آدمٍ   يا مَنْ يجودُ كفيضِ بحرٍ زاخِرِ
ميكالُ مَعْكَ وَجبرَئيلُ كِلاهُما   مَدَدٌ لنصرِكَ مِنْ عَزيزٍ قادِرِ

☆☆☆

حسان حتحوت

الشاعر : الدكتور حسان حتحوت.

ولد الدكتور حسان حتحوت بمصر في ديسمبر عام ١٩٢٤م، ودرس الطب في جامعة القاهرة، وحصل على دكتوراه الفلسفة من جامعة أدنبرة عام ١٩٦٤م، وتخصص بالجراحة فحصل على زمالة كلية الجراحين الملكية بأدنبرة، وتخصص أيضاً بأمراض النساء والولادة وحصل على عضوية الكلية الملكية لأطباء النساء والولادة بلندن وزمالة الكلية نفسها. وعمل أستاذاً للولادة وأمراض النساء بكلية الطب بجامعة الكويت.

والدكتور حسان ذو تصور إسلامي منذ يفاعته، وقد لاقى في سبيل التزامه بالإسلام عنتاً ومضايقة من السلطات الحاكمة في مصر فاعتقل مرتين، ثم هاجر بدينه إلى أوروبا وهناك أكمل دراسته وتخصص فيها.

وكان للدكتور حسان هواية وعشق للأدب وللشعر منه بخاصة وكان للأجواء التي سادت مصر في العقدين السادس والسابع من هذا القرن أثرها في تفجر شاعريته.

ومن آثاره الأدبية: جراح وأفراح - ديوان شعر مطبوع، مجموعة من القصائد لم تطبع بعد، مجموعة من الأبحاث الأدبية والعلمية باللغتين العربية والإنجليزية مخطوطة.

أخذت هذه الترجمة من كتاب «شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث» تأليف: أحمد عبد اللطيف الجدع، وحسني أدهم جرار. الجزء العاشر الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن - عمان. ص ٩.
وأخذت هذه القصيدة من نفس الكتاب ص ٢٦.

بين يدي الرسول

«بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧، قصدت العمرة والزيارة، وفي مجلس بالروضة الشريفة، كانت دموع وشجون.. ونجوى ودعاء...».

حملَ الهوى قلبي إليكَ وطارا ... يطوي البلادَ ويذرعُ الأقطارا
قد جئتُ ساحَكَ مستجيراً بالذي ... يهبُ الرِّضاءَ ويقبلُ الأعذارا
القلبُ تُثقِلُهُ الذُّنوبُ وإنَّما ... أبغي لديكَ مِنَ الذُّنوبِ فِرارا
حُمِّلْتُ أوزاراً وجئتُكَ نادِماً ... أتُرى دموعي تغسلُ الأوزارا
كأسُ الحياةِ إذا نَظَرْتَ حلاوةٌ ... فإذا شَرِبْتَ بهَا وَجَدْتَ مَرارا
ألكونُ صاحِبَها وهذا شُمُّها ... تسقي النَّدامى مِنْهُ والسُّمَّارا
إنّي لَتارِكُها لأكْرَمِ ساحةٍ ... تحوي النبيَّ وآلَهُ الأطهارا
بَلَدِ الألى يَمَّمْتُ مِنْ وطني إلى ... أوطانهم فوجَدْتُهُمْ أنصارا
ذَوَّبْتُ قلبي في الغرامِ قصيدةً ... وجعلتُ شعري للوِدادِ شِعَارا
ودعوتُ فيها دعوةً أبديَّةً ... يا ربُّ حَيِّ نَبِيَّكَ المختارا

◇◇◇

مولايَ معذرةً إليكَ وخجلةً ... أجرتْ دموعَ المقلتينِ غِزارا
وأنا الطبيبُ وكنتُ أرجو أنني ... بالطبِّ أمحو الدّاءَ والأوضارا
والطبُّ من لُبِّ العبادةِ ما غدا ... أصحابُه النُّسّاكَ لا التُّجّارا
والطبُّ معجزةُ المسيحِ وآيةٌ ... غسلتْ بأيوبٍ أذىً وضرارا
نأسو به جُرحاً ونَرْقَأُ مَدْمَعاً ... ونَرُدُّ لَيلَ البائسينَ نَهارا
نُرسي الأساسَ على هُداه وكلّما ... قَوِيَ الأساسُ بنا فلن نَنْهَارا
إن لم تكن تلكَ الجسومُ قويّةً ... لم تَلْفَ جنديّاً ولا طَيّارا
زمنُ القويِّ وعالَمٌ لا يستحي ... أن يستبيحَ دمَ الضعيفِ جِهارا
نبني لما يُحْيي الجسومَ كَلِيلَةً ... ونُعِدُّ ما يَهْدي النفوسَ حَيارى
نحن الأساةُ المخلصونَ فسائلوا ... نَكْشِفْ لكم من أمرِكُمْ أسرارا
إنّا نجسُّ قلوبَكُمْ وصدورَكُمْ ... ونفوسَكُمْ والسَّمعَ والأبصارا
نُجري المَباضعَ بالشّفاءِ وتارةً ... نُجري الكلامَ وننظمُ الأشعارا

✧✧✧

قومي اسْمَعوا لطبيبِكُمْ فطبيبُكُمْ ... يرجو لكم فوقَ السُّها مِضْمَارا
ونصحتُ والدّينُ النّصيحةُ فاسمعوا ... نُصْحَ الأمينِ وركّزوا الأنظارا
ولقد يَرى عودي وأرّقَ مقلتي ... أني رأيتُ الدّاءَ لا يتوارى
ورأيتُ أمّةَ أحمدٍ قد أصبحتْ ... في بُعْدِها عن أحمدٍ تتبارى
من بعدِ عِصْمَتِكُمْ بحبلِ اللهِ أصـ ... ـبحتم شَراذِمَ في الخِضَمِّ صِغارا
كنتم أسوداً في حمى إيمانِكُمْ ... فخلعْتُمُ الأنيابَ والأظفارا
ولقد شهدتُ الخطبَ قبلَ وقوعِهِ ... لم يَأْلُ تحذيراً ولا إنذارا

مَـنْ يَـزْرَعِ التفريـــطَ في إيمانِـــهِ   يَجْنِ الهزيمَـةَ والهَـــوانَ ثِمَـــارا

◆◆◆

يـا مسـلمونَ ومـا لعيـنيَ لا تَـرى   للمســلمينَ الـــوِرْدَ والإصـــدارا
دارَ الزمـــانُ عليهـــمُ فتغـــيروا   ليــتَ الزمـــانَ عليهـــمُ مـــا دارا
ســكنوا إلى الدنيـا ســكينةَ غـافلٍ   يــا وَيْــلَ للدنيـــا الغَـــرورَةِ دارا
حَسِبوا بـأنَّ الديـنَ عُزْلَـةُ راهـبٍ   واســـتمرأوا الأورادَ والأذكـــارا
عجبـاً .. أراهـم يؤمنـــونَ بِبَعْضِـهِ   وأرى القلـــوبَ بِبَعْضِـــهِ كُفّـــارا
والديـن كـــان ولا يـزال فرائضـــاً   ونوافـــــلاً لله واســــــتغفارا
والديــن مصبــاحٌ حملنـــا نـــورَه   لِنَبُـــثَّ مـــا بـين الدُّجـى أنـوارا
والديــن ميــدانٌ وصمصـــامٌ وَفُـــرْ   ســـانٌ تُبيـــدُ الشَّـرَّ والأشـــرارا
والدين عِزُّ المسـلمينَ فمـا ارتضى   في أرضهـــم ذُلاً ولا اســـتعماراً
والديـن حكـمٌ باسـمِ ربِّـكَ قـائمٌ   بـــالعدلِ لا جَـــوْراً ولا اســتهتارا
ذاكَ الهُدى يـا من يُسَائِلُ ما الهُدى   فبـــأيِّ آلاءِ الهُـــدى تتمـــارى

◆◆◆

وانْظُــرْ عُــداةَ المســلمينَ فــإنهم   داءٌ أنـــاخَ علـــى الحِمـــى وأغــارا
متــافرين فــإن تـــراءى مســـلمٌ   حَسَـمُوا الخِـلافَ ووَحَّـدوا الأوْطـارا
خـوفٌ مـن الإسـلامِ يمـلأُ قَلْبَهُـمْ   رُعْبـاً ويُذْكــي في الجوانِـــحِ نـــارا
مهـــلاً عُـــداةَ الله إن غرَّتْكُـــمْ   دنيـــا شـــهدنا حالَهـــا أطـــوارا
حـاصرتُمُ الدنيـا فهـل في طَوْقِكُـمْ   إن تُحكِمـوا حـول اليقـينِ حِصـارا
يـــا ربِّ ثَبِّتْنـــا بيـــومِ موشـــكٍ   نَهَـبُ الدِّمـاءَ لديــهِ والأعمـــارا

يـا ربِّ هُـدَّ الظـالمينَ ولا تَـذَرْ ... منهـم علـى أوطانِنـا دَيّـارا

◆◆◆

ولَـرُبَّ جُـرحٍ في فلسطينَ جَـرى ... بـدمٍ فـأجرى المَدْمَـعَ المِـدْرارا

مـا زالَ ينتظـرُ الـدواءَ كتائِبـاً ... تَهْـوى الحِمـامَ وأنفُسـاً أحـرارا

القـدسُ في أسْـرِ اليهـودِ فزَلْـزِلي ... يـا أرضُ واهْمِـي يـا سَحائِبُ نـارا

في المسجدِ الأقصـى الحريقُ ولم نَـزَلْ ... مثـلَ الحريـقِ خُصومَـةً ونِفـارا

دَرْسُ الهزيمَـةِ لم يَعِظْنـا إنّمـا ... زِدْنـا خَسـاراً بعـده وبَـوارا

يـا أُمَّـةَ الإسـلامِ تَوْبَـةَ نـادمٍ ... فِـرّي إلى اللهِ العزيـزِ فِـرارا

يـا أُمَّـةَ الإسـلامِ هـل مـن هجـرةٍ ... للهِ لا نرجـو سـواه مَنـارا

يـا أُمَّـةَ الإسـلامِ هـل مـن ثـورةٍ ... للهِ تحشُـدُ جُنْدَهـا الثُّـوّارا

فهـي الحيـاةُ أو الممـاتُ وإنَّ في ... كُـلٍّ لإحـدى الحُسْـنَيَيْنِ مَسـارا

ونعـودُ للأقصـى ونأسـو جُرْحَـهُ ... وَنَفُـكُّ عنـهُ رِبْقَـةً وإسـارا

ونُـذِلُّ جَبّـارَ الحديـدِ بأنّـهُ ... نَسِـيَ الإلـهَ الواحـدَ الجبّـارا

قـد قـرَّروا مـا قـرَّروه وإنّنـا ... دون الكرامـةِ لا نُقِـرُّ قَـرارا

◆◆◆

يـا معشـرَ الحُكّامِ هـذا يومُكُـمْ ... كـي تُثْبِتـوا الإيمـانَ والإيثـارا

مَـنْ مِنْكُـمْ يُحْيـي الجهـادَ فريضـةً ... ويكـونُ سـيفَ إلهِـهِ بَتّـارا

يَبْـني علـى الإيمـانِ خَـطَّ دِفاعِـهِ ... وبِـهِ يَـرُدُّ مـن اعتـدى أو جـارا

يدعـو للاستشـهادِ دعـوةَ مؤمـنٍ ... فنحـبُّ تلـك دماؤنـا أنهـارا

فـاهْجُمْ تَجِدْنـا في اللّقـاءِ ضَياغِمـاً ... واهْتِفْ تَجِدْنـا في الوَغـى إعصـارا

إن كنتَ بالقهّارِ ربّكَ مؤمناً ... لم تلفَ من هذا الورى قهّارا
لم ترمِ كفُّكَ إذ رميتَ وإنما ... أجرى الإلهُ بكفّكَ الأقدارا

✧✧✧

أهلاً بني الإسلامِ هذي يثربٌ ... تحمي القيونَ وتحفِزُ الأحرارا
بلَدُ الرَّسولِ وأيُّ درسٍ ناصعٍ ... عمَرَ القلوبَ وأطربَ الأفكارا
هذا رسولُ اللهِ يمَّمَ شطره ... يطوي إليه مَهامِهاً وقِفارا
يَغشى المَخاطِرَ ما لَهُ إلاّ السُّرى ... ليلاً وإلاّ الاختفاءُ نهارا
والكُفرُ عُصبتُه تُنقّبُ عنهما ... تتلمّسُ الأخبارَ والآثارا
بلغت مكانَهما فلم تَشهدْهُما ... فَقْدُ البصيرةِ يُطفِئُ الأبصارا
أضحى لهُ بَيضُ الحَمامِ وقايةً ... وغدتْ خيوطُ العنكبوتِ سِتارا

✧✧✧

يا ربِّ ليس لنا سِواكَ وإنّنا ... لم نَلْفَ غيرَكَ راحِماً غَفّارا
بارك لنا فيما يصيرُ به المَدى ... من أمرِنا واغفر لنا ما صارا
يا ربِّ إن الناسَ ضلَّ ضَلالُهُمْ ... فتجبَّروا واستكبَروا استكبارا
ثارَ العُبابُ بِنا فَنَجِّ سَفينَنا ... واهْدِ الرِّياحَ وسَخِّرِ التَّيّارا
واجعل لوجهِكَ سَعْيَنا وجِهادَنا ... واجعل لكَ الإعلانَ والإسرارا
واجْلُ الغِشاوَةَ عن بصائِرِنا فقدْ ... طالَ الزمانُ بِنا ونحن سُكارى
إني وجدتُ مدى اختياري أنني ... أَكِلُ الأمورَ إليكَ كي تختارا
ولقد دعوتُكَ في جِوارِ محمَّدٍ ... عَزَّ الرَّسولُ شفاعةً وجِوارا

☆☆☆

حسن صادق

الشاعر : الشيخ حسن صادق.

أخذت القصيدة من ديوانه «سفينة الحق».

الغلبة للقوة(١)

نَحْدَاتُ مشحوذِ الغِرارِ   أبقى وأحمى للذِّمارِ
ومُثَقَّفٍ ينسابُ مُرْ   تَعِشاً كَصَلٍّ من وِجَارِ
جارَ الزمانُ فما يكو   نُ سِواهُما بمنيعِ جارِ
وإذا تَرومُ حَصَانةً   من شرِّ دَهرٍ مُستطارِ
فاطلبْ بِذَيْنِ سليبَ حـ   ـقٍّ لا بألحانِ القَماري
ليس التغزُّلُ بالطِّلا   بِ به بمُغْنٍ أو بثاري
يَحْمي العرينَ إذا يُحَسُّ   زئيرُ ليثٍ فيه ضاري

✧✧✧

لا تَرْكَنَنَّ لما تُسَطِّرُ   من مواعيدٍ ضِمارِ
حيثُ العصائبُ من طيو   رِ الموتِ تُؤْذِنُ بالبَوارِ
فتخالُ منها ليلَكَ الـ   ـيَحْمومَ أضوأ من نهارِ

(١) قيلت بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف عام ١٩٤٥.

سَـــبقَتْ عهودُهُـــمْ إليــــــ ـــكَ بِمَـا كفـاكَ مِـن اعتبـارِ
كـــلٌ بِهَـــا الأُمَـــيٌّ لَـــمْ تَجِـــدَنْ لهـــا أحـــداً بقــاري
مـــا انفـــكَّ عهدُهُـــمُ يُـــتَرْ جَـــمُ في شَـــباةِ الانتصــارِ

✧✧✧

فَتَـــذارِ ، حامعـــةَ العـــرو بَـــةِ مـــن حبـائِلهم ، تَـــذارِ
مـــا إن بـــدَارِ ، هـــل عليْـــ ـــكِ اليـومَ أو منـكِ حِـذاري
ترنـــو القلـــوبُ إليـــكِ وا جفَـــةً وعادِمَـــةَ اصطبـــارِ
تخشـــى عِثـــاراً لا يقـــا لُ لَعَـــاً لَعَـــاً مـــن ذا العِثـــارِ
سَـيْراً علـــى اسـمِ اللهِ عـــا مِلَـــةً علـــى فَـــكٍّ الإســـارِ
شُـحِذَ الـيَراعُ لِرَسْـمِ ذِكْــ ـرِكِ في إطـــارِ مـــن نُضَـــارِ
لا عِطْـــرَ بعـــدَ اليـــوم عَبْـــ ـاقَ الشَّـــذى بلَطِيـــمِ دَاري

✧✧✧

العُـــرْبُ ســـابِقَةُ الشـــعو بِ بكـــلِّ فَضْـــلٍ مســـتنارِ
وتَمَـــدُّ مـــن ســـببٍ إليـــ ـــهِ تُنَـــاطُ أســـبابُ الفخـــارِ
في جاهليتهـــا وفي الإســـلامِ حاميـــةَ الذّمـــارِ
ضربـــتْ مِنَصَّتَهـــا علـــى هـــامِ المجـــرَّةِ والسَّـــوارِ
ملكَـــتْ فكـــانَ العـــدلُ مصـــ ـــدرَ قوّتَـــيْ نـــورٍ ونـــارِ
مـــن ذا يُطاوِلُهـــا بأبـــ ـطـالٍ لهـــا أو مـــن يُبـــاري ؟
مـن كـانَ منهم أحمـــدُ الْـــ ـهـادي فمـــن لهـــمُ مُجـــاري
هـــل خلّـــدَ التـــاريخُ أمـــ ـجاداً كصاحبِ «ذو الفقـارِ» ؟

خيرِ الورَى من بعدِ خيـ   ـرِ الرُّسْلِ من بادٍ وقاري

✧✧✧

أمتاجراً في الله ، كيـ   ـما تجتني ربحَ التّجارِ

شرّعتَ ديناً مثمراً   دُنيا عَرَتْ من كلِّ عارِ

عصفتْ خطوبٌ حَنظَلَتْ   ذاكَ الجنيَّ مِنَ الثّمارِ

وإذا تمادَتْ أمّةٌ   في الجهلِ خالِعَةَ العِذارِ

نقضَتْ صَيَاصِيَ عِزّها   وقضَتْ على ذاكَ الخَفارِ

✧✧✧

حَيٌّ وقَرْبُ يومَ مو   لِدِكَ المُكَلَّلِ بالفَخارِ

قد كانَ في الأيامِ مثـ   ـلُكَ في الأنامِ على غِرارِ

نستافُ مِنْ مِعطارِ نَشْـ   ـرِ عبيرِهِ عَرْفَ العِرارِ

ونشيمُ وَمْضَ سَناهُ يلـ   ـمعُ في دَياجٍ من سِرارِ

حيثُ المحطّمُ فيه زَنْـ   ـدُ الشِّرْكِ والإلحادُ واري

فأماطَ غاشِيَةَ الضَّلا   لِ فَلَمْ تُصِبْهُ بِعِقْرِ دارِ

✧✧✧

أمُحَطِّمَ الأصنامِ للرَّهْطِ الجَحودِ وجُحودَ باري

ومُقَيِّدَهُ عنفاً لأمـ   ـرِ اللهِ في أسْرِ الصَّغارِ

ألطُفْ بأُمَّتِكَ التي   لِعُلاكَ تَنتَسِبُ بافتخارِ

خفضَتْ جَناحَ الذُّلِّ فاخـ   ـصُصْ مِنْهُ قادِمَةَ النِّفارِ

شتّى مناجي الرأيِ إنْ   ما ضمّها نجوى جِوارِ

ذا منجدٌ فيه الهوى الـ   ـعُذْري وذا للغَوْرِ ساري

ولـــو أنهـــا ســـارَتْ بنهـــ ـجِكَ لاحتـذَت شُـهُبَ الـدّراري

◇◇◇

الأمــرُ لـــن تَخفـــى حقيـــ ـقَتُـــه بِحَجْـــبٍ واســـتِتَارِ
مهمـــا تســـتَّرَتِ الحقـــا يِـقُ بِـــنْ مُـدَاجٍ أو مُمَـــاري
فـــالدَّهرُ غَـــلاَّبٌ عليـــ ـــهِ وضـــامِنٌ كشـــفَ السِّـتارِ

◇◇◇

أتخلّـــفَ الثقلـــينِ ذِكْـــ ـــرِ اللهِ والآلِ الخِيـــارِ
لم يَخلُفـــوكَ ، بلـــى أنـــا خـــوا فيهمـــا رَكْـــبَ الدَّمـــارِ
حاشَـــتْ جيوشُـــهُمُ وطَبَّـــقَ ســـيلُها رَحْـــبَ القِفَـــارِ
وسَـــرَتْ تطـــوِّحُ (بالحسيـــ ـــن) السِّـبْطِ مـــن دارٍ لـــدارِ
ضَرَبَـــتْ عليـــه فيـــالقُ الأعـــدا نِطَاقـــاً مـــن حِصـــارِ
والبَغْـــيُ قائدُهـــا ومـــا قـــد كـــانَ منهـم أنـــتَ داري

◇◇◇

مـــا ضَعْضَعَـــتْ تلـــكَ الجُمـــو عُ لــه رَكينـــاً مـــن سِـــوارِ
فَســـطا ابـــنُ حيـــدَرَةٍ عليـــ ـهِـمْ سِـطْوَةَ اللَّيْـــثِ المُثـــارِ
فانهـــارَ منهـــا القلـــبُ مُـــذ قَلَـــبَ اليمـــينَ علـــى اليســـارِ
حتـــى قضـــى ظَمَـــأً وفي الأحْشـــا وطيـــسٌ مِـــن أُوارِ
مـــا دَنَّـــسَ الـــبُرْدَ الطُّهـــو رَ لـــه عُلـــوقٌ مِـــنْ غُبَـــارِ

◇◇◇

ومُســـلَّبٍ نســـجَتْ سَـــوا فيهـــا لـــه حِـــبَرَ الدِّثـــارِ[1]

---

(١) حبر جمع حبرة وهي ضرب من نسيج اليمن الشهير.

مـــا غَـــيَّرَتْ مِنْـــهُ سَـــنا ... ءَ مهابـــةٍ ورُوى وَقَـــارِ

مـــا الطَّـــفُّ لـــولا يـــومُ بـــد ... رٍ فيـــه قـــد ظَفِـــرَتْ بثـــارِ

يـــومٌ بيـــومٍ كـــان واســـ ... ـتبقـــوا لـــه حـــقَّ الخِيـــارِ

مـــا بـــالُ مصلـــوبٍ تضيـــ ... ـــقُ برَحْبِهَـــا فيـــه دَفَـــارِ[2]

فتظـــلُّ عاطفـــةً عليـــ ... ـــه الطَّـــيرُ مـــن غـــادٍ وســـاري

❖❖❖

مـــا تلكـــمُ الشُّـــورى الـــتي ... أضْحَـــتْ تُنَفِّـــذُ في قَـــرارِ

لـــو يقتـــدي الفـــارُوقُ بـــالصِّدِّيقِ والثَّـــاني بِغـــارِ

فيجـــيءُ في عهـــدٍ بنـــصٍّ علـــى نـــوارٍ بالســـوارِ

مـــا دبَّ عقـــربُ شـــرِّها ... يومـــاً بليـــلٍ أو نهـــارِ

ولـــما تطلَّـــعَ مِـــنْ سِـــوا ... هـــا ســـاجِياً فضـــلَ الإزارِ

مُتحكِّكـــاً والاحتكـــا ... كُ مُولِّـــدٌ للإنفجـــارِ

مـــا كـــان يـــومُ الـــدَّارِ إلاّ الســـيلُ مِـــنْ ذاكَ الغِمَـــارِ

وتدفَّقَـــتْ مـــن بعـــدِهِ الأحـــداثُ قاصمـــةَ الفِقَـــارِ

هـــذي تُنـــادي يـــا لِثَـــا ... رٍ وتـــي تُنـــادي يـــا لِثـــارِ

تلـــكَ النَّوافِـــثُ لَـــمْ تَـــزَلْ ... فينـــا تَطـــايَرُ في شَـــرارِ

❖❖❖

عَتَبِـــي علـــى هـــذا الزمـــا ... نِ وإن يقـــلُّ لـــهُ اعتبـــاري

لم يَخْـــلُ لي أبـــداً وكـــم ... مُـــرّاً ســـقاني مـــن مَـــرارِ

---

(٢) دفار بالبناء على الكسر ومعناها الدنيا، وأصلها من الدفر أي النتن.

كم مـن أخٍ أصفيتُـه ... وُدّاً مُعَتّقـةَ العُقـارِ
وظننـتُ أنّـي واقـعٌ ... مِنْـهُ علـى حُسْـنِ اختيـارِ
واختَرْتُـهُ جُهـدي وبعـ ... ـدُ فلـم أجِـدْهُ مـن الخِيـارِ

☆☆☆

حسن فتح الباب

الشاعر : الدكتور حسن فتح الباب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منار الإسلام» العدد ١٢، السنة الثانية، شهر ذي الحجة ١٣٩٧ هـ.

في ساحة النور

حَسْبي إذا أصغتِ الدنيا لقَيْثاري ... أنّي إلى المصطفى أشدو بأشعاري

واسكبُ اللّحنَ قدسيّاً يُحَاوِبُه ... في ساحةِ النُّورِ ترتيلٌ لأَطْيارِ

من نبعِ (كعبٍ) و (حسّانٍ) تَدَفُّقُه ... كالموجِ منبثقاً من فيضِ أنْهارِ

يصفو كأنداءِ أزهارٍ على فَنَنٍ ... تهفو إلى طيبِهَا أنسامُ أَسْحَارِ

ويغمرُ الكونَ شدواً مِنْ شَوارِدِهِ ... ككَوْكَبٍ في سماءِ اللّيْلِ سَيّارِ

فأستعيدُ الصّدى هيمانَ مُتّشِحاً ... بِبُرْدَةِ الوحيِ تِذْكَاراً بتذْكَارِ

تحيّةً للّذي رَقّتْ شمائِلُهُ ... كروضةٍ مِنْ جِنَانِ الخلدِ مِعْطَارِ

ما سارَ من حرمٍ إلاّ إلى حرمٍ ... كالبدرِ يخطُرُ في داراتِ أقْمَارِ

ولم يُخَلّفْ مِنَ الآلاءِ مَأْثَرَةً ... إلاّ ومنها نَداه جِدُّ زَخّارِ

وجادَ من فَيْئِهِ حتى استظلَّ به ... ثِقَاتُهُ بعدَ إمْحَالٍ وإقْفَارِ

سما به الخُلُقُ حتى مالَهُ مَثَلٌ ... في عالَمِ النّاسِ فرداً بين أبرارِ

✧✧✧

يا موحِياً بمعاني الخيرِ ساطعةً ... في عالَمٍ راعَهُ لَيْلٌ لأشرارِ

فأنتَ تسكُبُ حُبّاً من تُقىً وعُلىً ... لِتُخمِدَ البغضَ إذ يهتاجُ كالنّارِ

لما تجلّيتَ في الآفاقِ مُؤتلِقاً ... تَجلو الدّياجيَ للحَيْرانِ والسّاري

فأنتَ من هَلّتِ البُشرى لطلعتِهِ ... كما انتشَتْ بالنّدى تيجانُ أزهارِ

وأنتَ من غَنّتِ العَلْيا بسيرتِهِ ... فطابَ للناسِ وِرْدٌ سَلْسَلٌ جاري

وأنتَ أنتَ الذي عَزّتْ مناقِبُهُ ... فكانَ بين البَرايا خيرَ مختارِ

مطهّرٌ بكَ ما [غَنّيتُ] من نغمٍ ... وماشَدَتْ من أغاني الحمدِ أوتاري[1]

☆☆☆

(١) في الأصل (غنيت) وهو تصحيف يختل به الوزن والصحيح أحد الكلمات التالية: تمتمتُ.. غمغمت.. أمليت.. لحّنتُ.. تمّمتُ أو غنّيتُ. وقد أثبتنا الأخيرة لأنها أكثر قرباً لصورة الكلمة في الأصل وأجمل في المعنى.

حسن محمود الأمين

الشاعر : السيد حسن محمود الأمين.

وقد كان عالماً فاضلاً فقيهاً. توفي في بيروت سنة ١٣٦٨ هـ.

وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب مجموعتي الجزء العاشر «تحت راية الحق» لعلي محمد علي دخيل.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

طلبوا شأوه فعادوا حَيارى … وسُكارى وما هُمُ بسُكارى[1]

لمعَتْ مِنْ سَناهُ لَمْعَةُ قدسٍ … غَشِيَتْهُمْ فأغْشَتِ الأبصارا[2]

واستطالت فسدَّتْ الأُفقَ حتى … ضربَتْ دونَ مَجْدِهِ الأستارا

كيفَ لا يُعْجِزُ الوَرى نعتُ مولىً … طبَّقَت معجزاتُهُ الأمصارا

فهي شُهْبٌ بل دونها الشُّهْبُ حَصْراً … ومقاماً ورِفْعَةً وفَخارا

وهي كالصبحِ كلما ازدَدْتَ مِنْهُ … نظَراً زادَ في الفضاءِ انتشارا

للنبيِّ الأُمِّيِّ أسرارُ فضلٍ … أظهرت باحتجاجها الأسرارا

لَمْ يَطِرْ لاقتناصِهَا الفكرُ إلاَّ … قد رأيناه واقعاً حيثُ طارا

---

(١) الشأو : الأمد والغاية. ويقال : إنه لبعيد الشأو: أي الهمّة.

(٢) السناء : الضوء. والقدس: الطهر. والغشية: ما ينوب الإنسان من غيبوبة.

لو زَفَفْنَا إليه شمسَ المعالي　　وجعلنا شُهْبَ السماءِ نِثارا

وَسَبَكْنَا مِنَ النُّضارِ مقالاً　　أو سَبَكْنَا من المَقالِ نُضارا[1]

وَأصَبْنَا بمَدْحِهِ كلَّ مَرمىً　　ما أصَبْنَا مِنْ مَدْحِهِ المِعْشَارا[2]

☆☆☆

(١) النضار : الخالص من كل شيء، ويقال : ذهب نضار.

(٢) أعيان الشيعة : ٥/٢٨٤.

حسن معتوق

الشاعر : حسن معتوق.

وقد أخذت هذه القصيدة من مجلة «نور الإسلام» العددان ١٩ و ٢٠ السنة الثانية، شهري ربيع الأول والثاني سنة ١٤١٢ هـ. وهي مجلة ثقافية إسلامية، تصدر عن مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام.

«تهلّلَ
هذا الكونُ
في يومِ أحمدٍ»

(مَساجِبُ) ذيلٍ مِنْ فخارٍ يُجَرَّرُ ... أم الكونُ في زهوٍ يَميسُ ويخطُرُ(١)
غداةَ أبو الزهراءِ أشرقَ نورُهُ ... كما لاحَ في الآفاقِ بدرٌ مُنَوَّرُ
سَرى مجدُهُ في الخافِقَيْنِ تَجَلِّياً ... لِيَكْسو جبينَ الدَّهرِ زهرٌ مُعَطَّرُ
يلوحُ سَناهُ من حِراءَ تَبتُّلاً ... ويَلْمَحُ في البيتِ العتيقِ فيبهَرُ
تراءت لنا الدنيا بأروعِ زينةٍ ... سروراً بمولودٍ لهُ الحُسْنُ يُؤثَرُ
تهلّلَ هذا الكونُ في يومِ أحمدٍ ... حُبوراً وهذا الرَّبعُ فَيْنانُ أخضرُ
أتى هادياً بالبيّناتِ مبشّراً ... بشِرْعَةِ دينِ اللهِ ينهى ويأمرُ

---

(١) هكذا وردت في الأصل (مَساجِبُ) ولعلها قد صحفت عن (أَساجِبُ) والله أعلم.

يطهِّرُ ركنَ البيتِ من رجسِ مشركٍ … ويَحطِمُ أوثانَ الضَّلالِ ويَكسِرُ
أتى بالحديثِ العذبِ يَنهَلُّ كالنَّدى … يبيِّنُ أسرارَ الحياةِ ويُظهِرُ
وناهيكَ مِنْ سِفرٍ يَروعُ بيانُه … دلائلَ إعجازِ الإلهِ يصوِّرُ
بهِ قامَ للإيمانِ دينٌ ودولةٌ … فصرنا على الدنيا نَتيهُ ونَفخَرُ
مَلأْنا مدارَ النيِّرَيْنِ سماحةً … وعدلاً وتمديناً وفكراً يُحَرِّرُ
فكان لنا في مَشرقِ الأرضِ مِنبرٌ … وكانَ لنا في مَغربِ الأرضِ مَحْضَرُ
فآلَ إلينا ما لِكِسرَى وقيصرٍ … ومال إلى الإيمانِ كِسرَى وقيصَرُ
إليكَ أبا الزهراءِ منا تحيَّةً … وفي طيِّها المسكُ المعطَّرُ يُنْشَرُ
متى نرتشفْ من عِطرِ بُرْدَيْكَ نفحةً … نُسَوِّبْ وفي أعطافنا العطرُ يُزهِرُ
إذا كنتَ تبغي أن تحيطَ بمجدِهِ … فأبدعُ نَظمٍ عن عُلاهُ يقصِّرُ
وهل تَسَعُ الكفّانِ ما في قَرارِهِ … إذا كان بحراً بالجواهرِ يَعْثُرُ
فيا خاتَمَ الرُّسْلِ الذي نورُ وجهِهِ … أعارَ الثُّريّا حسنَها حين تُسفِرُ
تجاوزتَ أقدارَ النبيِّينَ رفعةً … تُجافَى فتصفو ثم تُؤذَى فتصبِرُ
وتصفحُ عن جارٍ لئيمٍ مجاورٍ … فيا لكَ من فذٍّ يَبَرُّ ويَغفِرُ
وأوذيتَ في جنبِ الإلهِ ولم تكن … تبالي لأن الحق لا بُدَّ يظهَرُ
وساويتَ بينَ الناس ما مازَ بينهم … سِوَى نسبُ التقوى وذلك أجدرُ
ذخرتَ لأهلِ الحقِّ حوضاً تخومُهُ … كما بينَ بُصرى نحو صنعاءَ يَزْخَرُ
عليهِ كؤوسٌ كالنجومِ حَسِبْتُها … مِنَ الفضَّةِ البيضاءِ والطَّعمُ كوثَرُ
إليكَ سلاماً من نفوسٍ تحرَّقتْ … على الحقِّ حتى كادَ يُنسى ويُهجَرُ
أغِثْ رَبْعَنا يَمْرَعْ بها كلُّ مُمْحِلٍ … إذا ما استهلَّتْ من عطاياكَ أبحُرُ

قبستُ شعاعاً من عُلاكَ أصوغُه ... قلائدَ دُرٍّ من بيانٍ يُسَطَّرُ

قوافيَ كأنَّ النيِّراتِ نظامُها ... تَروعُ بأبكارِ المعاني وتسحرُ

تلوذُ بأذيالِ السُّهَى غيرَ أنها ... عليها شذىً من عطر أحمد يَطْهُرُ

لآلئُ مَنْ مِشكاةِ نورِكَ أهدِيَتْ ... إليكَ وهل يُهْدَى إلى الدُّرِّ جوهرُ

☆☆☆

حسين جبالي منشاوي

الشاعر : حسين جبالي منشاوي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد السابع، السنة ٢٨، شهر رجب لعام ١٣٩٠ هـ.

ذكرى الرسول

ذكرى الرسولِ لها في القلبِ إكْبَارُ ... وفي النفوسِ لها شأنٌ ومقدارُ
إنّي لأبعثُ أزهاري معطّرَةً ... تحيّةً فمن الأشعارِ أزهارُ
وأُرْسِلُ الشعرَ أنغاماً مشنّفةً ... فالشعرُ للأُذْنِ أنغامٌ وأوتارُ
قصيدتي يا رسولَ اللهِ أبعثها ... وإن[عَصَتْ] في مديحي فيكَ أشعارُ[1]
(إني لأرجوكَ معذرة ومغفرة) ... فإن قدركَ لا تعلوهُ أقدارُ[2]
فهي محاولةٌ في المدحِ إنَّ لنا ... قلبٌ بفيضُ بحبٍّ فيكَ مِدْرارُ

⟡⟡⟡

محمَّدٌ جاء في عصرٍ قد انتشرت ... فيه الخطايا وصرحُ الخُلْقِ مُنْهَارُ
والأمرُ فوضى وحالُ القومِ مضطربٌ ... السَّلْبُ والنَّهْبُ والتقتيلُ والنّارُ

---

(١) في الأصل «قصرت» وهو خطأ مطبعي يختل به وزن البيت والصحيح ما أثبتناه.

(٢) صدر البيت كما هو واضح مختل الوزن ولا مجال لاعتباره خطأ مطبعياً، ويمكن أن يجبر خلله بإحدى صيغتين: الأولى: إني لأرجوكَ عذراً ثم مغفرة، الثانية:إني لأرجوكَ بعد العذر مغفرة.

والناسُ قد حَفَروا الأصنامَ آلهةً — عُجْباً لربٍّ لهُ العُبّادُ حُفّارُ

لاقتْ رسالتُهُ في فجرِ دعوتِهِ — ضِدّاً وناصبَهُ العدوانَ كُفّارُ

لكنه لم يَلِنْ عوداً ولا وهَنتْ — مِنْهُ العزيمَةُ أو هابتْهُ أخطارُ

(حتى استقرّتْ لدعوتِهِ دعائمُها) — وتمَّ للدينِ إرْسَاءٌ وإقْرارُ(١)

دينٌ سَرَى حِقَباً في الكونِ قاطِبَةً — كما سَرَتْ في دَياجي اللّيْلِ أقْمَارُ

وسارَ بالنورِ لم يَغْبأْ بحاجِبِهِ — مِنَ السَّحَابِ ولم يَمْنَعْهُ إعْصارُ

فأينما سارَ فالأفواجُ مقبلةٌ — وأينما حلَّ فالأقوامُ أنْصَارُ

قامت به دولةٌ في الشرقِ قد عَظُمَتْ — دانتْ لإمْرَتِهَا في الكونِ أقْطَارُ

قد علّمَتْ أمَماً في الجهلِ غارِقَةً — فأينَعَ العلمُ [واقتطفته] أفكارُ(٢)

راحتْ تسيرُ إلى العَلْيَاءِ صاعدةً — تبني وتنشئُ ما تهوى وتختارُ

ونحنُ بعد بلوغِ الأوجِ منزلةً — حِدْنَا الطريقَ ولكنْ غيرُنا ساروا

فوازِعُ الدّينِ قدْ هانَتْ شكيمَتُهُ — وسادتِ الناسَ أخطارٌ وأوْزَارُ

فباسْمِهِ ارتُكِبَتْ فينا نواهِيهُ — وباسْمِهِ انطلقَتْ في الأرضِ أشرَارُ

وعمَّتِ النّيلَ فوضى لا مثيلَ لها — كادَتْ لها جَنَباتُ النّيلِ تَنْهَارُ

◇◇◇

الحمدُ للهِ قد نَجّى كِنَانَتَهُ — مِنْ أنْ تُضامَ وصانَ الدّينَ قَهّارُ

---

(١) صدر البيت - كما هو واضح - مختل الوزن ويبدو أن الشاعر توهم جواز استعمال متفاعلن بدل مستفعلن وهو غير جائز.

(٢) عجز البيت مختل الوزن لنفس السبب المذكور قبل قليل، إلا أن تكون [واختصّتْهُ] أو (وافتضّته) وهو الأقرب.

وأنقذَ الشعبَ مِنْ شتّى مفاسِدِهِ صحابَةٌ مِنْ خِيارِ الشعبِ أحْرَارُ

ثاروا لنصرةِ شعبٍ بائسٍ تَعِسٍ يَشْقَى لإشباعِ مَنْ عَاثوا ومَنْ جاروا

قد حققوا العدلَ بينَ النّاسِ إذْ عَرَفوا أنَّ البناءَ بغيرِ العدلِ مُنْهَارُ

في كلِّ ما شرعوا أو كلِّ ما حَكَموا أو كلِّ ما فَرَضوا فالدّينُ أمّارُ

والمَرْءُ إنْ لم تُوَجّهْهُ دِيَانَتُهُ ضَلَّ الطريقَ فإنَّ الدّينَ أنْوارُ

✧✧✧

غداً نُتَمِّمُ للأوطانِ نَهْضَتَها غداً نُسابِقُ من ساروا ومن طاروا

غداً نعيدُ أراضينا مُطَهَّرَةً ونرفَعُ الهامَ لا ذُلٌّ ولا عارُ

فليسَ ثَمَّةَ من قيدٍ يُقَيِّدُنا وليسَ ثَمَّةَ بعدَ اليومِ إدْبارُ

إنّا لننهجُ نهجَ [رسولنا] سُبُلاً حتى يتاحَ لنا للمجدِ إقْرارُ[(1)]

يا ربِّ بالمصطفى حَقِّقْ لنا أملاً نصبو إليه فمنكَ النصرُ والغارُ

☆☆☆

---

(1) عاد الشاعر في صدر هذا البيت فوقع في ذات الخطأ السابق، ويمكن التخلص بجعل الصدر على الشكل التالي: إنا لننهج نهجاً واضحاً سُبُلاً.

حسين زين الدين

الشاعر : الأستاذ حسين زين الدين.

هذا ابن عبد الله

الكونُ أصبحَ غارقاً بالنّورِ ... غمرتهُ دنيا بهجةٍ وحُبورِ
ولد الهدى - وركابُ أحمد أقبلَتْ ... تزدانُ بالتنزيلِ والمأثورِ
وسماءُ مَكّةَ كان يغمرُها السَّنى ... لَمّا حَدا فيها نداءُ بَشيرِ
هذا ابنُ عبدِ اللهِ لاحَ جبينُه ... فتضوَّعَتْ نَشْوَى بِنَشْرِ عَبيرِ
وملائكُ الرَّحمنِ حولَ سريرِهِ ... هتفَتْ بوجهٍ ضاحكٍ ومنيرِ
يا طيبَها حَفَّتْ بأكْرَمِ وافدٍ ... للأرضِ : لَمْ تَحْفِلْ بِحُسْنِ الحورِ
سجدَتْ إلى الرَّحمنِ تشكُرُ رِفْدَهُ ... وتُرَدِّدُ التَّبْشيرَ بالتَّكْبيرِ

✧✧✧

يا حاملاً قَبَسَ الرِّسالَةِ مرحباً ... بالوَحْيِ والإيمانِ والمسطورِ
بالشَّمْحَةِ البيضاءِ جئتَ مفاخِراً ... مِنْ قبلُ : لم أكُ لائِذاً بفخورِ
أشرِقْ بطَلْعَتِكَ البهيَّةِ : أرضُنا ... ضاقَتْ بكلِّ مُهَرِّجٍ وكَفورِ
مَنْ غيرُ أحمدَ يُرْتَجى لصلاحِها ... كي تُكْشَفَ البلوى عَنِ الصّدورِ

✧✧✧

يا يومَ مولِدِهِ الشَّريفِ تباركَتْ ... ساعاتُهُ في هجعةٍ وبُكورِ

وافى ربيعُ مبشِّراً بهلالِهِ ... فربيعُ شَهرُ محبَّةٍ وشُعورِ

قد حازَ هذا الشَّهرُ عِنْدَ بُزوغِهِ ... شَرَفاً وزادَ بفضْلِهِ المشهورِ

بدرُ البدورِ محمَّدٌ وافى بِهِ ... قد جلَّ عن وَصْفٍ وعن تَصْويرِ

ما شئتَ قُلْ في مَدْحِهِ وصفاتِهِ ... مهما مدحْتُ يعوقُني تعبيري

إيوانُ كسرى أسْقِطَتْ شُرُفاتُه ... وانشقَّ مِنْ فَرَقٍ بأمرِ قَديرِ

ولهيبُ نيرانٍ بفارسَ أخمِدَتْ ... والنّارُ قَدْ طُفِئَتْ أمامَ [النّورِ][1]

وبحيرةٌ في ساوةٍ قَدْ رُوِّعَتْ ... طَفِقَتْ تغورُ بأنّةٍ [وثبورِ][2]

هذي تباشيرُ الرِّسالَةِ والهُدى ... أخذَتْ تُشيرُ لفجرِهِ [المنشورِ][3]

يا سَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرامِ تحيَّةً ... إنّي بمدحِكَ في أتمِّ سُرورِ

أحببتُ فيكَ شمائلاً موفورةً ... ورشفتُ إيماناً كماءِ [نَميرِ][4]

حُبّي لآلِكَ قَدْ تَمَلَّكَ مهجتي ... وهوى عليٍّ إلى رِضَاكَ سَفيري[5]

أبغي شفاعَتَكَ التي أُعْطِيتَها ... لِتُجيرَني في الحشرِ يومَ نُشوري

✧✧✧

السّابقونَ المؤمنونَ تزوَّدوا ... بالبرِّ والتقوى وكلِّ طَهورِ

---

(١) لم تكن موجودة في الأصل فأضفناها اجتهاداً.

(٢) لم تكن موجودة في الأصل فأضفناها اجتهاداً.

(٣) لم تكن موجودة في الأصل فأضفناها اجتهاداً.

(٤) لم تكن موجودة في الأصل فأضفناها اجتهاداً.

(٥) حق (عليٍّ) أن تنون ولو نونت يختل الوزن وكان الأولى لو قال: وهوى الوصيِّ إلى رضاك سفيري.

حملوا الرِّسالَةَ فاستمدّوا بأسَهُمْ ... منها ، وقد نَعِموا بعيشٍ قريرِ

بالعدلِ قد حَكَموا وسادوا واعتلَوا ... وتعاونوا بدساكرٍ وثُغورِ

لَهُمُ بقائدِهِمْ وَشائجُ أُسْوَةٍ ... مُثْلَى تُضيءُ جوانبَ الدَّيجورِ

ومضى زمانُهُمُ وجاءَ زمانُنا ... في نَكْسَةٍ وتقاطُعٍ ونُفورِ

سُحُبُ الضَّلالَةِ في السماءِ تزاحَمَتْ ... وتسابقَتْ للصَّفْوِ بالتَّعْكيرِ

أَلِفوا المُنى بِمَناصِبٍ لِتكاثُرٍ ... فَنَسوا الضعيفَ وما دَروا بفقيرِ

والمسلمونَ على تكاثُرِ جَمْعِهِمْ ... شِيَعٌ وَما أَلْهُوا بغيرِ قُشورِ

زعموكَ في أعمالِهِمْ وقُلوبِهِمْ ... وتباعدوا في واقعٍ وضَميرِ

ولذاكَ أمعنَتِ السَّماءُ بِهَجْرِهِمْ ... مُذْ أمعنوا بالبُعْدِ والتقصيرِ

عَظُمَتْ قَدْرَكَ يا نبيُّ وتشهدُ الدُّنيا مقامُكَ فوقَ كُلِّ كَبيرِ

مَرَّتْ قوافِلُ للملوكِ كثيرةٌ ... وتناثروا مع آمِرٍ ووزيرِ

وبقيتَ رمزَ مُروءةٍ ومحبَّةٍ ... ومَنارَ إصلاحٍ وفَهْمَ بَصيرِ

ونشرتَ ألويةَ السَّلامِ فرفرفَتْ ... وتَضَوَّعَتْ للوافِدِ المنصورِ

صلّى عليكَ اللهُ ما هبَّتْ على ... الدنيا نَسائِمُ ذِكْرِكَ المَبرورِ

☆☆☆

حسين فارس العشاري البغدادي

الشاعر : حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي. المتوفي في حدود ١١٩٥ هـ.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان العشاري» الذي حققه كل من الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، ووليد عبد الكريم الأعظمي. وقامت بطبعه «مطبعة الأمة - بغداد».

قال يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بعد أن رآه في المنام وأراد تقبيله فأعطاه وجهه فقبله:

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بـأبي وأمـي مـن أتـاني زائـرا ... ولِفـاقَتي وعظيـمِ كَسْـري جـابرا

وأبـاحَني تقبيـلَ وجـهٍ نـيِّرٍ ... فلثمـتُ خَـدّاً في المَحَاسِـنِ بـاهرا

وشَمَمْـتُ طيبـاً فـاحَ مِـنْ أردانِـهِ ... طيبـاً سَـما مِسْـكاً عبيقـاً عـاطرا

وسَكِرْتُ مِنْ وَصْلِ الحبيبِ وقربِهِ ... وبقيـتُ مِـنْ فَرَحـي بذلـكَ حـائرا

سمحَ الزمـانُ بلحظـةٍ لـو قوبلـت ... بـالعمرِ لم يَـكُ مشـتريها خاسـرا

حيث اجتمعتُ بها بـأكرَمِ مُرْسَـلٍ ... مَـنْ كـانَ بحـراً للنبـوَّةِ زاخـرا

ونظـرتُ وجهـاً بالمَلاحَـةِ سـاطِعاً ... وجبـينَ بـدرٍ بالمَحَاسِـنِ زاهـرا

فهوَ المُؤيَّدُ بالكتابِ ومن لَوى ... عن دينِهِ أضحى مُهاناً فاجرا

تاجُ الوجودِ ومن يلوذُ ببابه ... وجدَ الأمانَ ونالَ عِزّاً ظاهرا

نورُ البصائرِ من غَدا متمسّكاً ... بزمامِهِ نالَ اعتصاماً فاخرا

أرجوكَ يا غَوْثَ الضعيفِ وكَنْزَه ... نوراً أراهُ على فؤادي غامرا

ولطيفةً تُجْلَى القلوبُ بمائِها ... ليكونَ شوقي فيكَ شوقاً وافرا

فعليكَ صلّى اللهُ ما انتعشت إلى ... لُقْياكَ أرواحٌ قَذَفْنَ مَرائِرا

وكذا سلامُ اللهِ ما سَرَتِ الصَّبا ... ليلاً وما بَرْقٌ بكاظِمَةٍ سَرى

وعلى الصَّحابةِ والقَرابَةِ كُلِّهِمْ ... خيرِ الخليقةِ (قاصِراً) ومُهاجِراً[1]

ما قام في دينِ الإلهِ موحّدٌ ... وغدا المنيبُ على البلايا صابرا

☆☆☆

وقال مخمساً بالقصيدة المضرية للإمام البوصيري رحمه الله:

إن حالَ قلبُكَ في غَمٍّ وفي كَدَرِ ... وخِفتَ يا صاحِ من زَيْغٍ ومن ضَرَرِ

فقل إذا كنتَ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ ... (يارَبِّ صَلِّ على المختارِ من مُضَرِ)[2]

(والأنبيا وجميعِ الرُّسْلِ ما ذُكِروا)

واجعلهُ ربّي شفيعاً في جماعَتِهِ ... وكلِّ من نُظِموا في سِلْكِ أُمَّتِهِ

---

(١) هكذا وردت في الأصل (قاصراً) ولعلها تصحيف عن (حاضراً) أو (قاعداً) والله أعلم.

(٢) تتألف القصيدة المضرية من ٣٩ بيتاً خمس الشاعر (١٥) بيتاً من أولها وأغفل الباقي. وتشغل القصيدة في ديوان البوصيري ص ٢٢٤-٢٢٦ وكانت قد طبعت منفردة عنه ضمن كتاب (المجمعة الكبرى في القصائد الفخرى) المطبوع في تركيا ص ٧٠. كما طبعت القصيدة منفردة في مصر ولها عند الصوفية شأن عظيم حيث أنهم ينشدونها في حلقات الذكر.

واجعلْ سلامَكَ موصولاً بتزكيتِهِ (وصلِّ ربِّ على الهادي وشيعتِهِ)

(وصحبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدين قد نَشَروا)

غُرُّ الوجوهِ بخيرِ الرُّسْلِ قد سَعِدوا وقد وَفَوا لإلهِ العرشِ ما وَعَدوا

وكلُّ موردِ حقٍّ فيه قَدْ وَرَدوا (وجاهَدوا مَعَهُ في اللهِ واجتَهَدوا)

(وهاجَروا ولَه آوَوْا وقد نَصَروا)

قومٌ إلى حضرةِ الرحمنِ قد نُسِبوا كرامةً وعلى الدَّيانِ قد حُسِبوا

بكلِّ سهمٍ إلى العَلْياءِ قد ضَرَبوا (وبيَّنوا الفَرْضَ والمسنونَ واعْتَصَبوا)[1]

(للهِ واعتَصَموا بالله فانتصروا)

عِصابةٌ حَمَدَ الرحمنُ موقِفَها لِذا بصحبةِ خيرِ الخلقِ شرَّفَها

عليه صلّى صلاةً منه ضَعَّفَها (أزكى صلاةٍ وأنماها وأشرَفَها)

(يُعَطِّرُ الكونَ رَيّاً نَشْرُها العَطِرُ)

مفتوقةً مِنْ عُبابِ الجودِ ناميةً موصوفةً بنعوتِ الفضلِ ضافيةً

منشوقةً كَفَتيتِ العِطْرِ ذاكيةً (مفتوقةً بِعَبيرِ المِسْكِ زاكيةً)

(من طيبِها أَرَجُ الرِّضوانِ ينتشرُ)

يُضيءُ مَرْقَدُهُ الزاكي ومَضْجَعُهُ لها كبدرٍ علا في الأوْجِ مَطْلَعُهُ

بها ويَغْبِقُ مثواهُ ومَجْمَعُهُ (عَدَّ الحَصَى والثَّرَى والرَّمْلِ يتبعُهُ)

---

(١) في النسختين ش و ع وعلى حاشية نسخة أ. ورد المقطع بهذا النحو:

كم كافر بسيوف الله قد قصموا وجحفل كظلام الليل قد هزموا

من مثلهم وبشرع الله قد حكموا (وبينوا الفرض والمسنون واعتصموا

وفي الديوان ورد البيت بهذا النحو:

وبينوا الفرض والمسنون واعتصبوا لله واعتصموا بالله وانتصروا

(نجمُ السماءِ ونبتُ الأرضِ والمَدَرُ)

وكلُّ شَمٍّ ولحظٍ جالَ في رَمَقِ وخاطِرٍ مَرَّ في نَومٍ وفي أرَقِ

وسابقٍ جاءَ يقفو أثْرَ مُسْتَبِقٍ (وعَدَّ ما حوتِ الأشجارُ من ورقٍ

(وكلَّ حرفٍ غدا يُتْلى ويُسْتَطَرُ)

وكلَّ ما كان للأرواحِ منه غِذا وكلَّ نفعٍ بَدا بين الوَرى وأذى

ونابذٍ بجِمارِ الحَجِّ ما نَبَذا (وعَدَّ وَزْنِ مثاقيلِ الجبالِ كَذا)

(يَليهِ قَطْرُ جميعِ الماءِ والمَطَرُ)

وكلَّ ما حلَّ في سهلٍ وفي جبلٍ وكلَّ من سارَ في حَلْيٍ وفي حُلَلٍ

وما تفرَّقَ من غيثٍ ومن بَلَلٍ (والطيرِ والوحشِ والأسماكِ مَعْ نِعَمٍ

(يتلوهمُ الجنُّ والأملاكُ والبشرُ)

وعَدَّ كلِّ تَقِيٍّ بالهُدى أخذا ومنقذٍ من مهاوي السوءِ قد نَقَذا

وكاملٍ بزمامِ الفضلِ قد جَبَذا (والذَّرُّ والنَّمْلُ مَعْ جَمْعِ الحبوبِ كذا)

(والشَّعْرُ والصّوفُ والأرياشُ والوَبَرُ)

ما وابلٌ سَحَّ أو طَلٌّ بَدا وهَمى وراسمٌ في وجوهِ الصُّحْفِ قد رَسَما

وكلُّ قطرةِ بحرٍ قد طَمى ونَمى (وما أحاطَ به العلمُ المحيطُ وما)

(جرى به القَلَمُ المأمونُ والقَدَرُ)

وضِعْفَ ما نظرت عينٌ وما ذَرَفَتْ كذا الخَواطِرُ إذ جالَتْ وإذ وقفتْ

وكلُّ غاديةٍ في مَهْمَهٍ وَكَفَتْ (وعَدَّ مقدارِه السامي الذي شَرُفَتْ)

(بهِ النبيّونَ والأملاكُ وافتخروا)

موصولةً لم تَزَلْ تعلو إلى الأبَدِ طويلةُ الذَّيْلِ قد أرْبَتْ على العَدَدِ

عَــدَّ البحــارِ ومــا فيهــا مــن المَــدَدِ (وعَدَّ ما كان في الأكوانِ يا سَنَدي)

(ومـا يكـونُ إلى أن تُبْعَـثَ الصُّـوَرُ)

مـا طـالِبٌ بِجمَـالِ الحـقِّ قـد وَلِهـا وحـارِبٌ بحطـامِ المُسـتْرَفِينَ لَهـا

وغـافِلٌ كلّمـا أدّى الصـلاةَ سَـها (وعَـدَّ نعمـائِكَ اللاّتـي مَنَنْـتَ بهـا)

(على الخلائقِ مذ كانوا ومـذ حُشِروا)

✧✧✧

[وقال يمتدح النعل النبوي الشريف حيث استقل نفسه أن يمتدح النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم وهي من البسيط وقد صدَّرها بالعبارة التالية] :

قد كنت أفكر في خدمة صاحب الرسالة بشيء من القصائد ونظم خريدة من الخرائد، فرجعت مكفهراً متقهقراً، ومتخوفاً متأخراً، إذ لا يليق لمثلي أن يمتدح ذلك الجانب الأعظم، ولا ينبغي لحقير مثلي أن يتفوه بوصف ذلك الحبيب الأكرم، وجعلت أفكر في نفسي أن أدخل في سلك هذه الخدمة، وانتشق من نفحات حريم تلك الحرمة فما بلغ قدري أن يصف إلاّ النعل التي وطئت رقاب الأفلاك وحملت على أكتاف الأملاك، واستضاءت بنورها الأحلاك، ومن لي بأن أكون ممن قبل على كثرة ذنوبه وفتح له الباب على هناته وعيوبه، وها أنا أقول مادحاً نعله الشريفة، وأذكر شذرة من عقودها المنيفة].

روضٌ سـقته مـن الوَسْـمِيِّ أمطـار فأشـرقت منـه أنـوارٌ ونـوّار[1]

تنوَّعَـتْ فيـه أصنـافُ المحاسِـنِ إذ تخـالفتْ مِنْـهُ أورادٌ وأزْهـار

---

(١) الوسمي : أول مطر الربيع.

راقتْ ورقّتْ بِه رِيحُ الصَّبا فَلِذا | ترقرقَتْ وأُريقَتْ مِنْهُ أنْهار
وصفّقَتْ عَذباتُ البانِ وانخفضَتْ | كأنّما هُنَّ بينَ الرَّوضِ أبْكَار
ونَقّطَ الطَّلُّ أوراقَ الغُصونِ بِهِ | لكلِّ واحدةٍ منهنَّ دينار
والتفَّ بالبانِ قَيْصومُ الجِنانِ ضُحىً | كأنّما هو للقضبانِ زُنّار
والطيرُ يهتفُ والشُّحرورُ منبسطٌ | والعندليبُ لهُ رَجْعٌ وتِكْرار
والغصنُ يرقصُ والشادي يُحَرِّكُهُ | كأنّما هو سنطيرٌ ومزمار
والأرضُ تضحكُ من سَحِّ الغَمَامِ بِها | وكم له نِعَمٌ فيها وآثار
كأنَّ نعلَ رسولِ اللهِ مرَّ بِهَا | فاخْضَرَّ من مَسِّهِ ريفٌ وأمْصار
نعلٌ إذا قُوِّمَتْ يوماً لِطَالِبِهَا | فما لِقيمَتِهَا حَدٌّ ومِقْدَار
نعلٌ بها قَدَمُ الهادي الأمينِ ثَوَتْ | ففيهِ مِنْ قَدَمِ المختارِ أسْرار
نعلٌ مَشَتْ في قِبابِ العرشِ وارتفعَتْ | على البِساطِ بِذا جاءَتكَ أخْبار
مَرِّغْ بخدِّكَ تمثالاً لها فلَه | فضلٌ كما وردت في ذاكَ آثار[1]
وامسَحْ جُفونَكَ كيما تستضيءَ بِهِ | فإنّما هو للأبصار أبْصار[2]
واذْكُرْ وصَلِّ على ذاكَ النبيِّ فكم | بذكرِهِ غُفِرَتْ للناسِ أوزار
الطّاهرِ الفاخرِ الزّاكي الكريمِ ومن | لأجلهِ رُفِعَتْ للقُرْبِ أسْتَار
مَنْ مِثْلُه وأمينُ الوحيِ خادِمُه | وفي ركائِبِهِ الأملاكُ قد ساروا
حتى دَنا قابَ قوسينِ الوِصَالُ ففي | دُنُوِّهِ أنبياءُ اللهِ قد حاروا

---

(١) تكررت القافية ولعلها (للأبصار إبصار) والله أعلم.

(٢) في نسخة آ : تستريح به.

والعرشُ أشرقَ من أنوارِ غُرّتـهِ إذ منه قد سطعَتْ في الكونِ أنْوار
ناداه مولاهُ أهلاً بالحبيبِ فَطِبْ قلباً فإنّكَ نِعْمَ الخِلُّ والجار
أنتَ المشفّعُ في يومِ المَعادِ إذا قَلَّ النصيرُ وأبدَتْ حرَّها النّار
فَرْدٌ يرفُلُ في ثوبِ الوَقارِ وفي فؤاده من كنوز العلم أوقار[1]
وانشقَّ للمصطفى البدرُ التّمامُ كما قد حدَّثتنا بهذا عنه أخيار[2]
والظَّبْيُ والضَّبُّ والأشجارُ شاهدةٌ على نبوَّتِهِ والسُّمُّ والغار
وسَلْ سُراقَةَ ماذا قد رأى وكفى فخراً ففي ذاك تنويةٌ وإنْذار
وأعظمُ الكلّ قرآنٌ بِهِ قَصَصٌ وحكمةٌ ومواعيظٌ وأخبار
ألفاظُه كعقودِ الدُّرِّ ساطعةٌ وآيُه لِظلامِ الجهلِ أقمار
رَقَّتْ معانيه إذ دَقَّتْ لطائِفُه فأمعنَتْ فيه ألْبابٌ وأفكار
كفى بِهِ لأولي الألبابِ تبصِرَةً إن أنصفوا وبحكمِ العقلِ ما حاروا[3]
بِهِ هَدى الله أقواماً وأيّدَهُم فأصبحوا وعلى المنهاجِ قد ساروا
وقد أضلَّ به قوماً فكم لَهُمُ بصائرٌ قد عَمَتْ مِنْهُ وأبصار[4]
ياصاحبَ الوحيِ والتنزيلِ والشَّرَفِ الضَّخْمِ الجليلِ ومن طابت به الدار
والسَّيّدِ العَلَمِ الفَرْدِ الذي انتقلت من وجهه لجميعِ النّاسِ أنوار[5]

---

(١) جمع وقر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل.

(٢) في نسخة ش : أخبار.

(٣) في نسخة ع لأولي الأبصار.

(٤) في نسخة ع: وكم أضل به.

(٥) في نسخة ش: والسند بدل العلم.

المصطفى المجتبى من كلِّ مُنْتَخَبٍ ... ومن نَمَتْه إلى العَلْياءِ أطهار

ومظهرُ الحقِّ والنَّهجِ القويمِ ومَنْ ... بِشَرْعِهِ كان للتَّوْحِيدِ إظْهَار

[والصّادعُ] الصّادقُ الصدقُ الصَّفِيُّ ومن ... صَفَا فَصُفِّي وحلَّتْ مِنْهُ أقدار(1)

أغِثْ فقيراً دعاكَ اليومَ منزعجاً ... على غَوارِبِهِ حِمْلٌ وقِنْطَار

قد عامَ في ذَنْبِهِ التَّيارِ من صِغَرٍ ... ومالَهُ في اقترافِ الوِزْرِ أعْذار(2)

وقد عَرَتْهُ ديونٌ لا يطيقُ لها ... حَمْلاً ولا دِرْهَمٌ منها ودينار

ولاذَ بالحرَمِ المَخْمِسيّ نازِلُهُ ... وإن ألَمَّ بِهِ فقرٌ وإعْسَار

فامنَعْ بحقِّكَ عنه كل معضلةٍ ... فإنَّ ربَّكَ للأوزارِ غَفّار

صلّى عليكَ صلاةً لا انقطاعَ لها ... ماصفَّقَتْ في حَواشي الرَّوضِ أشجار

◇◇◇

[وقال] وهذه توافق ما نظمه أولاً على منهاج:

على المختار صلّى الله ... مدى الأيامِ والعُمُرِ(3)

وحيّا قبره الزاكي ... رعاه الله من قبرِ

وفيها زيادة [وهي من الهزج].

---

(1) وردت في الأصل : والصارع ويبدو لي أن الصحيح والصادع فحصل تصحيف لقرب الحرفين في الرسم.

(2) يريد قد عام في تيار ذنبه.

(3) لم نعثر للشاعر على هذه القصيدة التي ينص على أنه نظمها أولاً ولعلها من القصائد التي ضاعت كما ذكرنا في المقدمة.

بـه خـيرُ الـورَى قـد حَـلْ
وفيـه السَّـيِّدُ الأكمـلْ
نـبيٌّ فضلُـه قـد حَـلْ عـن التَّعـدادِ والحَصْـرِ(١)

✧✧✧

كريـمُ الأصـلِ والجَـدِّ
ونـورٌ للهُـدى يَهْـدِي
لـه شـوقي لـه وجـدي بِـهِ قـدْري بِـهِ فَخْـري

✧✧✧

رسـولٌ جـاءَ بالنّـاموسْ
فـأخفى نغمـةَ النّـاقوسْ
حبيـبٌ حُبُّـه مغـروسْ بـأرضِ القلـبِ والصَّـدْرِ

✧✧✧

حبيـبٌ خُـصَّ بـالقربِ
بـهِ قـد طـابَ لي شـربي
جميـلٌ حُسْـنُهُ يَسْـبي لقـد أنصفـتَ لـو تَـدْري

✧✧✧

بـه قلـبي غـدا مشـغولْ(٢)
ودمعـي قـد غـدا مسـبولْ
فعـذركَ ليـس بـالمقبولْ فَصَـهْ يـا بـاردَ العُـذْرِ

✧✧✧

---

(١) هذه القصيدة مثل سابقتها من الرجل وهي مما ينشد في حلقات الذكر.
(٢) في نسخة ش : به قلبي قد غدا مشغول وقد زائدة.

لِسُكّانِ النّقا والبانْ

سُهادي في جفوني بانْ

وايـنَ الصبرُ والسُّلْوَانْ[1] همـا أدهـى من الصَّبْر

◇◇◇

متى يا ساكني نَجْدِ

أُطَفّي عندكم وَجْدِي

دموعي أحرقَتْ خَدّي وقلبي حَلَّ في جَمْر

◇◇◇

بوادي طَيْبَةٍ طِبْنا

وعن إحْسَانِنا غِبْنا

حبيبي بالهَوى ذُبْنا فهل من نظرةٍ تُبْري

◇◇◇

فؤادي في قباكم ظَلّ[2]

ودائي قد غَدا مُعْضِلْ

ودمعي لم يَزَلْ مُرْسَلْ على الخدَّيْنِ كالبَحْر

◇◇◇

غرامي لم يَزَلْ ينمو

ومني قد فَني الجِسمُ

فيا مَنْ للعُلى أمُّوا أزيلوا بالوَفا ضُرّي

◇◇◇

---

(١) في نسخة ش : والسلواني وقد مر هذا المقطع والذي بعده في القصيدة السابقة.

(٢) في نسخة أ : قد ضل.

بــأرضِ الأوسِ والخــزرجْ
كريــمٌ بــالرِّضَى مُـمْتزَجْ
فهــلْ يبــدو لنــا المنهــجْ إلى ذا السَّــيِّدِ الطُّهْــرِ

◇◇◇

أبــا الزهــراءِ يــا أحمَــدْ
لــكَ الأفْضَــالُ والسُّــؤدَدْ
فــداوِ حَفْيــيَ الأرْمَــدْ ويَسِّــرْ بــالرِّضَى عُسْــري

☆☆☆

وله أيضاً :

مدح الرسول

قِــفْ بالمنــازلِ إنَّ الدَّمْــعَ مِــدْرَارُ وابْكِ الطُّلــولَ فإنَّ القــومَ قــد ســاروا
خَــلاكَ ذَمٌّ فإنَّ العيسَ قــد حُذِيَــتْ أخْفَافُهــا بسُــهادٍ فوقــه نــار
تهـوى السُّرَى فكأنَّ السَّيْرَ راحتُها وإنَّ أطرافَهــا يــا صــاحِ أوتــار
تطيرُ في الــدُّرِّ مِنْ شوقٍ فلا عَجَبٌ فقــد يكــون مــن الأنعــامِ أطْيَــار
شَــرودَةٌ عــن بِقَــاعِ المــاءِ مائِلَــةٌ عــنِ الكــلاءِ فــلا يُلْفَــى لهــا دار
فتلكَ أحشاؤها في الجوفِ ضــامرةٌ قــد زانهــا خَمَــصٌ منهــا وإضْمَــار
لا تَتّقــي الحُــزْنَ إنْ حــزنٌ ألَمَّ بهَــا ولــو ألَمَّ بهــا في السَّــيْرِ سِــنْحَار
ومــذ تبيَّنَــتِ الأقــوامَ حَــلَّ بهــا مِــنَ السُّــرورِ علامــاتٌ وأسْــرار
قومٌ كِرامٌ عَلَتْ في النــاسِ رُتْبَتُهــمْ وكــلُّ شخصٍ لــه حَــدٌّ ومِقْــدَار
شُوسٌ مِنَ المجدِ قد طابت عناصرُهُمْ صَغيرُهم في الوَغى كــاللَّيْثِ مِغْــوار

سُودُ المَلابِسِ أقوامٌ شِعارُهُمُ ... في الحربِ (حَتّم) كَمْ للهِ أنصار

أنواءُ جودٍ كِرامٌ في رِحابِهِمُ ... للضّيفِ والسَّيْفِ إيرادٌ وإصْدار

بِحَارُ عِلْمٍ لقد تَمَّتْ فضائِلُهم ... خزائنُ الحقِّ والتحقيقِ أبْرار

رهبانُ ليلٍ فَسَلْ إنْ كنتَ مختبِراً ... تُجِبْكَ يا صاحِ أنْكَارٌ وأسْحَار

قد عمَّروا بكتابِ اللهِ دُورَهُمُ ... لا قينةٌ رقصَتْ فيها ومِزْمَار

كفاهُمُ شَرَفاً إذ كانَ سَيِّدُهُمْ ... مولىً بِهِ شَرُفَتْ ريفٌ وأمصار

(مُحمَّدٌ) مَن له في كلِّ مرتبةٍ ... شَمّاءَ رسمٌ وآياتٌ وآثار

مصباحُ فضلٍ لذا تُهْدى الأنامُ بِهِ ... (كأنَّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نار)

بدرٌ أضاءَتْ بِه الأكنافُ وابتَهَجَتْ ... ففي مَسَالِكِها نورٌ وأنْوار

(كنزٌ) به (الدُّرُّ) مرفوعُ (المَنارِ) وكم ... (تنويرُه) قد أنارَتْ منه أبْصار

لأنه (الصَّدْرُ) قد عَمَّتْ (هِدَايَتُه) ... وفي (وِقايَتِه) كم عُمِّرَتْ دار

(ذخيرةٌ) كم حوَتْ في العلمِ مِن دُرَرٍ ... و(قُنْيَةُ) الفضلِ لا تِبْرٌ ودينار

(قاري الهِدَايَةِ) لا (الأشْبَاهُ) تشبهُهُ ... سَلِ (الفُصولَ) فما في الفضلِ إنْكَار

(خُلاصَةُ الحَقِّ) قد سارَتْ فوائِدُه ... عِمَادُ مَنْ لا له كهفٌ وأنْصار

فذاكَ جوهرةُ الدنيا وخيرتُها ... مُعينُ مَنْ ساءَهُ الدّاني أو الجار

بحرٌ فما النهرُ إلاّ من جَداوِلِهِ ... فاشْرَبْ مِنَ البحرِ إنْ سَاءَتْكَ أنْهَار

خيرُ النبيّينَ كهفُ المستجيرِ إذا ... أولو الجَهالَةِ في أفعالِهِمْ جاروا

هُوَ المَلاذُ لمن وافاه منزعجاً ... من حادثٍ فوقه جمْلٌ وقِنْطَار

لذاكَ لُذْتُ به من حادثٍ نَشَبَتْ ... في الجِلْدِ منه مخاليبٌ وأظْفار

خلِّصْ فَدَيْتُكَ جلدي مِن مخالبه ... واستُرْ عليَّ فإنَّ اللهَ سَتّار

وارفَعْ بحقّكَ هـذا الخَطْبَ إنَّ لـه … في القلبِ ناراً وفي جسمي لـه نـار
أزكى الصّلاةِ على قبرٍ حَلَلْتَ بِـهِ … فكم بِـهِ حَلَّ آياتٌ وأسرار
ثُمَّ السّلامُ على دارٍ حَلَلْتَ بها … هُنّيتِ بالمصطفى المختارِ يا دار

☆☆☆

حسين عرب

الشاعر : حسين علي عرب.

ترجم له في حرف (الدال) من هذه الموسوعة. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «المجموعة الكاملة» الجزء الأول.

الإسراء والمعراج

جَلَّ مَنْ أَسْرَى بطهَ فِي الدُّجَى ... كَشُعاعٍ لاَحَ ، ثُمَّ انْتَشَرَا

غَادَرَ المَسْجِدَ ، عَبْداً طَاهِراً ... وَأتَى المَسْجِدَ ، عَبْداً أطْهَرَا

النَّبِيُّون ، قِيَاماً خَلْفَهُ ... أمَّهُمْ ، فَاسْتَبْشَرُوا ، وَاسْتَبْشَرَا

فِي صَلاةٍ ، تَحْسِبُ الكَوْنَ بِهَا ... عَادَ - قُدْساً أبَدِيّاً - مُسْفِرَا

صَخْرَةُ المَسْجِدِ ، مِنْ فَرْحَتِهَا ... هَنَّأتْ ، مِحْرَابَهُ والمِنْبَرَا

وَالبُرَاقُ ، اجْتَازَ أجْوَاءَ المَدى ... يَسْبِقُ الرِّيحَ ، وَيَغْشَى الدُّرَرَا

السَّمَوَاتُ ، تَفَتَّحْنَ لَهُ ... يَحْمِلُ المُخْتَارَ ، مِنْ خَيْرِ الوَرَى

وَمَلاكُ الوَحْيِ ، يَمْشِي حَوْلَهُ ... يَنْقُلُ البُشْرَى ، وَيُزْجِي الخَبَرَا

فَإذَا السِّدْرَةُ ، ظِلٌّ عِنْدَهَا ... جَنَّةُ المَأْوَى ، تَجَلَّتْ مَنْظَرَا

وَإذَا الوَحْيُ حَدِيثٌ وَارِفٌ ... قَابَ قَوْسَيْنِ ، وَأدْنَى مَخْبَرَا

ثُمَّ أمْسَى نَائِماً ، فِي بَيْتِهِ ... وَالدُّجَى مُنْسَدِلٌ ، مَا أسْفَرَا

مُعْجِزَاتٌ وَقَفَ العِلْمُ لَهَا   حَائِراً مِنْ أَمْرِهَا ، مُنْبَهِرَا
سَحَرَتْ مِنْهَا قُرَيْشٌ ، فَإِذَا   صِدْقُهَا ، يُفْحِمُ مَنْ قَدْ سَحَرَا

✧✧✧

يَا رَسُولَ اللهِ ، أَهْدَيْتَ الوَرَى   غَايَةً مُثْلَى ، وَدَرْباً نَيِّرَا
طَهَّرَ الأَنْفُسَ ، مِنْ أَدْرَانِهَا   وَنَفَى عَنْهَا ، القَذَى وَالقَذَرَا
الحَضَارَاتُ ، مَشَتْ فِي رَكْبِهِ   تَصْنَعُ المَجْدَ ، عَظِيماً أَزْهَرَا
وَمَضَى الفَتْحُ بِهِ ، مُبْتَسِماً   يَمْلأُ الأُفْقَ ، أَرِيجاً عَطِرَا
وَعْدُهُ ، كَانَ وَفَاءً وَافِراً   عَهْدُهُ ، كَانَ عَطَاءً أَوْفَرَا

✧✧✧

يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ سَدَّدْتَ الخُطَى   وَتَهَدَّيْتَ السَّبِيلَ المُقْمِرَا
نَسِيَتْ أُمَّتُكَ الوَحْيَ الذِي   سَلْسَلَ النُّورَ عَلَيْهَا سُوَرَا
وَتَنَاسَتْ سُنَّةً أَمْلَيْتَهَا   يَسْتَفِيضُ الحَقُّ مِنْهَا أَنْهُرَا
الهُدَى ، بَيْنَ يَدَيْهَا ضَائِعٌ   وَالهَوَى ، بَيْنَ حَنَايَاهَا سَرَى
خَسِرُوا ، أَنْ خَالَفُوا نَهْجَ الهُدَى   خَابَ فِي الدَّارَيْنِ ، مَنْ قَدْ خَسِرَا

✧✧✧

كَانَتِ الأَرْبَابُ شَتَّى ، وَالنُّهَى   حَارَ فِيمَا بَيْنَهَا ، وَانْطَمَرَا
صَنَعَ الجَهْلُ ، إِلَهاً حَجَراً   وَإِلَهاً شَجَراً وَاسْتَكْثَرَا
وَنُجُوماً ، عَبَدُوهَا ، غُجَّراً   وَرُجُوماً ، أَلَّهُوهَا ، بُجَّرَا
أَشْرَقَ الدِّينُ ، حُسَاماً كَاسِراً   خَضَعَ الشِّرْكُ ، لَهُ ، وَانْكَسَرَا
حَطَّمَ الأَصْنَامَ ، فَانْقَادَتْ لَهُ   رُكَّعاً ، تَنْدُبُ حَظّاً أَعْثَرَا

وَهَدَى الإنْسَانَ عِلْماً ، وَحِجىً	وَيَقِيناً ، وَصَنِيعاً مُثْمِرَا

✧✧✧

شِدْتَ لِلْحَقِّ مَنَاراً عَالِياً	وَأَقَمْتَ الدِّينَ ، هَدْياً أَنْوَرَا

☆☆☆

الحسيني مصطفى الريس

الشاعر : الحسيني مصطفى الريس.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية وهي مجلة إسلامية شهرية تصدرها وزارة العدل والشؤون الإسلامية بدولة البحرين رئيس التحرير الشيخ عبد الرحمن بن محمد راشد آل خليفة وكيل الوزارة العدد ٣٧، السنة الرابعة شهر ربيع الأول ١٤٠١ هـ.

بطحاء مكة والفجر الجديد

نـورٌ يفـوق سـواطِعَ الأقمـارِ ... ويمدُّ شمسَ الكـونِ بـالأنوار
ويعـمُّ أهـلَ الأرضِ مـن أضوائـه ... ويزيـدُه كَـرٌّ مـن الأدهـار
بطحـاءُ مكّـةَ شـعَّ مـن آفاقِهَـا ... قبسٌ يضـيءُ مَـدَارِجَ المختـار
هـو أحمدٌ خيرُ الوجـودِ وسَيّدُ الـ ... ـكونـينِ والثقلـينِ والأخيـار
ومبشـرٌ للعـالمين بجنَّـةٍ ... في دارِ عَـدْنٍ زُيِّنَـتْ بنضـار
للمتقـين المؤمنـين بربِّهِـمْ ... والآملـينَ شـفاعَةَ المختـار
وهـو النَّذيـرُ إلى الطغـاةِ بفسـقهم ... وجحودِهـم للخـالقِ القهَّـار
بلظى الجحيـمِ وَقودُهـا أجسـادُهُمْ ... وحجـارةٌ تحمـرُّ بالإصْهَـار
مـن قبلِـهِ سـادَ الضَّـلالُ بظلمِـهِ ... وجـهَ البسيطةِ مُوحِشَ الإسْـدَار
فـالفرس تتخـذ الإلـهَ تَبَتُّـلاً ... نـاراً تُؤَجَّـجُ مِـنْ يَـدِ السُّـعَّار

والــرُّومُ ثَلّثــتِ الإلــهَ وأشــركت ... بــا للهِ يــا للكُفْــرِ يــا للعــار
تَخِــذَتْ لــه عيسى ابــنَ مريــم ابنــه ... وبِصَلْبِــهِ محــواً مــن الأوزار
هــو لم يُصِبْــهُ أذىً ولكــنْ ربُّــه ... خَلَــقَ الشبيهَ لــه مــن الفُجّــار
والنــاسُ تصنــعُ للعبــادة ربَّهــا ... وتَخِــرُّ للأصنــامِ والأحجــار
والحربُ تُوقَــدُ مِــنْ شَــرارَةِ حــاقِدٍ ... ولَظى الحــروبِ تُثــارُ بالأشــرار
قــد خلّفَــتْ يُتْمــاً وثُكْــلاً مضنيــاً ... وعلــى الأرامــلِ عِــبْءُ الاســتقرار
والابــنُ لا يَــرِثُ النُّضــارَ لمــأرَبٍ ... لِــيَرُدَّ عاديــةَ الزمــانِ الضّــاري
بــل كــان ميراثَ المخــاطرِ والــرَّدى ... وهــو الســبيلُ لأخــذه بالثــار
هــل يســتمرُّ الليــلُ يُرْهِــبُ حُلْكَــةً ... ويَظَــلُّ سِــتْرَ الهــامِ والأشــرار
لا بُــدَّ مِــن فجــرٍ يُمَــزِّقُ ثوبَــه ... ويشِــعُّ نــوراً واضِــحَ الأســفار
ويحقّــقُ اللهُ الرَّجــاءَ لآمِــلٍ ... في مُنْقِــذٍ مِــنْ شِــدَّةٍ وضِــرار
فانشــقَّ عــن أُفــقِ الســماءِ محمّــدٌ ... برســالةِ التوحيــدِ والإكبــار
ميــلادُه روحُ الوجــودِ وبَعْثُــهُ ... وحياتُــه مَــدَدٌ مــن القهّــار
خُلُــقٌ عظيــمٌ لم تكــن لنظــيرِهِ ... مِنْ مُرْسَلينَ على مــدى الأعْصــار
والرُّسْــلُ مــن بيــنِ الرِّجــالِ أكــابِرٌ ... وهُــمُ الأفاضِلُ مــن سَــنى الأخيــار
تَجِــدُ الرِّيــادةَ في حيــاةِ محمّــدٍ ... مــن كــلِّ مــا يبــدو مــن الأفكــار
دينــاً ودنيــا لا يُبــايِنُ عنهمــا ... إلاّ عَــدُوُّ الحــقِّ والجبّــار
قــد كــان أحمــدُ قــائداً في أُمّــةٍ ... يغــزو طُغــاةَ الشِّــرْكِ والكُفّــار
والكَيِّــسَ المشــهودَ في إبْرامِــهِ ... عهــداً تُوَثِّقُــه يَــدُ الأقــدار
والقــاضيَ العــدلَ الرَّشــيدَ بحكمِــهِ ... لا مَيْــلَ لابــنٍ أو قَرابَــةِ دار

لم يرغبِ الدنيا الدَّنِيَّةَ لحظةً ... رغمَ امتلاكِ العُرْبِ والدّينار

يُعطي الأباعِدَ وهو يَحرمُ نفسه ... ونِسَاءَهُ من مغنمٍ ونُضار

ويموتُ غيرَ مورِّثٍ من درهمٍ ... بل دِرْعُهُ مرهونةٌ بثمار

ميراثُه عِلْمٌ يهذّبُ أنفساً ... ويُقَوِّمُ المعْوَجَّ بالأفكار

ظَلَّتْ جوانِحُه تَهيمُ بربِّها ... بل مِرْجَلٌ يَغْلي من الأذكار

وتَسيلُ عَبْرَتُهُ إذا جَنَحَ الدُّجى ... خوفاً مِنَ الخلّاقِ والقهّار

وتَسِحُّ إن ماتَتْ لديهِ صبيَّةٌ ... فهو الرَّحيمُ بأُمَّةِ الأخيار

وتَواضُعٌ للهِ لا صَلَفٌ ولا ... كِبْرٌ ولا [عَصَبِيَّةُ] الأصهار(١)

أدبٌ يَجِلُّ عن البيانِ بَيانُه ... ويَكِلُّ بالأوزانِ والأشعار

مهما يُقَلْ فالذِّكرُ خَلَّدَ فضلَه ... فعَطاءُ كَفَّيْهِ كبحرٍ جاري

عذراً إذا عجزَ القريضُ إحاطةً ... بشمائِلِ المختارِ والبَشّار

سيظلُّ للدنيا عطاءً سابغاً ... لا ينتهي كالضَّوْءِ للأبصار

أو كالجِنانِ إذا استظَلَّ بظِلِّها ... قالٍ وينعم من شذى الأزهار

قد طابت الأرجاءُ من أخلاقِها ... فعبيرُها في كلِّ وادٍ ساري

قد جاء بالقرآنِ دستورِ الورى ... وشِفائِهِ من عِلَّةِ الأوزار

فيه الهدايةُ والسعادةُ والتقى ... والعلمُ والأخلاقُ درعُ الباري

فيه السِّيادةُ للأنام بحكمةٍ ... والأمنُ في البيداءِ والأمصار

فيه المحبَّةُ والتَّراحمُ والهُدى ... وأُخُوَّةُ الإيمانِ بالإيثار

فَسَلِ المُهاجِرَ حين ودَّعَ مكّةَ ... وَجَدَ المدينةَ مَوْئِلَ المختار

---

(١) في الأصل (عبية) ولم أعرف لها وجهاً ولا معنى ولعلها قد صحفت مما أثبتناه والله أعلم.

وَحدوا مـنَ الـدَّارِ الجديـدةِ إخـوةً	تعلـو عـن الأغـراضِ والأوطـار
لم نلـقَ في شـرقٍ ولا غـربٍ ولا	قوميَّـةٍ تزهـو علـى النُّظّـار
أن يسـتقرُّ النـاسُ في أكنـافهم	أو يزدهـي بالسـلمِ كُـلُّ دِيـار
هُجِرَ الكتـابُ فصـارَ لحنـاً مطربـاً	وسـبيلُ أحمـدَ مُهْمَـل الآثـار
سُـفِكَتْ دِمَـاءُ المسـلمينَ بـإثْمِهِمْ	وتقطَّعَـتْ أوصـالُهم بشِـرار
وديـارُهم خُرِبَـتْ بـأيديهم ولم	تَقِـفِ المعـاولُ عـن زوالِ دِيـار
أوطـانُهم سـادَ الدَّمـارُ بِرَحْبِهَـا	فتصـيرُ كـالأطْلالِ والآثـار
وعدوُّهـم يَقْـوَى ويَصْلُـبُ عـودُه	ويُذِيقُهـم كـأسَ المنـونِ بنـار
قُطِعَـتْ ديـارُ المسـلمينَ بفعلهـم	وببغضهـم للحـقِّ والأحـرار
والمسـلمون يَـرَوْنَ في أوطـانهم	تلـكَ المجـازرَ منهـجَ الفُجّـار
لا يمنعـونَ الطُّغْـمَ مـن أفعـالِهم	بتجنُّـبِ الإضْـرار بالأخيـار
المسـلمون اليـومَ في مِحَـنٍ وفي	فِتَـنٍ أشَـدُّ مـن الظَّـلامِ الضّـاري
القتـلُ فيهـم مُسْـتَبَاحٌ فِعْلُـه	مِـن مجـرمٍ قـد دانَ باسـتعمار
صُبِغَـتْ بِـهِ رِجْسُ اليهـودِ وغَدْرُهـم	وبكـلِّ أنظمـةٍ وفَـتْ بدِثـار
لبسـت مـن الإسـلامِ ثوبـاً خادعـاً	متلوِّنـاً كـالرَّقْطِ في الأحجـار
طـوراً تميـلُ إلى اليمـينِ وتـارةً	تسـعى مُشَـرِّقَةً لـدى الأشـرار
مَـنْ يَدّعـي الإسـلامَ في صَرَخاتِـه	فَلْيَشْـهدِ الدنيـا بكـلِّ فَخـار
أن يعلـنَ القـرآنَ في أحكامِـهِ	في شـعبِهِ بـالحقِّ والإقْـرار
أن ينعـمَ الأبـرارُ في ظـلِّ الهُـدى	أمنـاً يُظِلُّهُـمُ بكـلِّ دِيـار
نسـمو وقـد فزنـا كمـا فـازَ الأُلى	بـالنصرِ بـالأخلاقِ بـالأقدار

هـذا هـو النَّهـجُ القويـمُ لسـالكٍ ... نَهْـجُ النـبيِّ وصحبِـهِ الأخيـار

يـا ربِّ قـد عَظُمَـتْ لديـكَ ذُنوبُـنا ... فنفوسُـنا ثَقُلَـتْ مِـنَ الأوزار

وَحِّـدْ صفـوفَ المسـلمينَ بوحـدةٍ ... غـيرِ اعتـلالِ الخُلْـفِ والأوضـار

وتسـودُ في الدنيـا شـريعةُ أحمـدٍ ... تزهـو كبـدرٍ سـاطعِ الأنـوار

☆☆☆

خليل عبد المجيد وهبي

الشاعر : الأستاذ خليل عبد المجيد وهبي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «طريق الحق» العدد الأول، السنة العاشرة، شهر محرم ١٣٨٠ هـ.

ذكرى العام الهجري

أهَلَّ علينا العامُ بالْيُمْنِ والبِشْرِ — وأشرقَ بالآمالِ في وحدةِ النصرِ
فهجرةُ خيرِ الخلقِ أعظمُ حادثٍ — يَتيهُ بها الإسلامُ فخراً على فخرِ
فهذا رسولُ اللهِ يهجُرُ قومَه — وقد ذاقَ من كُفّارهم شِدَّةَ الضُّرِّ
أحقاً رسولُ اللهِ يتركُ قومَه — بمكّةَ والبيتَ المحرَّمَ ذا الطُّهْرِ
ولكنه أمْرُ الإلهِ الذي له — يُطيعُ بقلبٍ لا يميلُ إلى عُذْرِ
ورهطٌ من الأنصارِ قد جاء داعياً — فقامَ يُلَبّي دعوةَ النصرِ والبِرِّ
يقولُ وقد شدَّ الرحالَ لهجرةٍ — لأنتِ أحبُّ القبلتينِ إلى صدري
وما قلَّ حُبُّ البيتِ عند محمَّدٍ — برغمِ ضلالاتٍ من الشركِ والكُفْرِ
ورغم أذاهم والذي ظَلَّ صابراً — عليه ويدعو بالهدايةِ والشُّكْرِ
تقدَّمَ إبليسُ اللَّعينُ بخطَّةٍ — قُبَيْلَ رحيلٍ فاستعدّوا إلى الشَّرِّ
فأعلمه المولى دخيلةَ أمرهم — لينقذه من ذلك الموقفِ الوَعْرِ

وذاك عليٌّ قد تردّى بِبُرْدِهِ ... ونامَ قريرَ العينِ يصدَعُ للأمْرِ
يُضَحّي بروحٍ في سبيلِ نبيِّهِ ... ويرضى سَخِيُّ النفسِ بالموتِ والأسْرِ
فشاهت وجوهُ الكُفْرِ لَمّا بَدا لهم ... وأعيُنُهُمْ فيها غِشَاءٌ مِنَ الذُّرّْ
وألقى عليهم حفنةً فتناثَرَتْ ... تُراباً عليهم هَبَّ مِنْ ريحِهِ الصِّرّْ
ويخرجُ منصوراً إلى الغار ظافِراً ... وصاحِبُه في حُزنِهِ شاردُ الفِكْرِ
وقد دخلَ الصِّدّيقُ في الغارِ قبلَهُ ... مخافَةَ أن تؤذيهِ لَدْغاتُ ذي جُحْرِ
ويَخشى عليه من عيونٍ ترصَّدَتْ ... تَصَبَّرْ ولا تَحزَنْ فالِقُنا يَدْري
ويعلمُ أنّا قد خرجنا بأمرِهِ ... ستكلأُنا عينُ العنايةِ بالظَّفَرِ
وفي الغارِ تبدو معجزاتُ نبيِّنا ... فهذا عنكبوتٌ نَسْجُها سابِلُ السِّتْرِ
وهاتيكَ ورقاءٌ على الغارِ عَشَّشَتْ ... لتوهِمَهُمْ الآ معالمَ في الصَّخْرِ
سُراقَةُ بالفَرَسِ الأصيلةِ يقتفي ... تسوخُ لها قَدَمٌ فَتَدْفَنُ للصَّدْرِ(1)
فقد حدّدوا جُعلاً كبيراً لِمَنْ أتى ... لهم برسولِ الله يرجعُ من هَجْرِ
فخابتْ أحابيلٌ مِنَ الشِّرْكِ دُبِّرَتْ ... وكيدٌ بنصرِ الله رُدَّ إلى النَّحْرِ
سَلوا أيَّ [آياتٍ] رأتْ أمُّ مَعْبدٍ ... بخيمتِها والضَّرْعُ يَدْفُقُ بالدَّرِّ(2)
لشاةٍ لها عجفاءَ أسقمها الضَّنى ... بلمسِ نبيِّ الله تبرأُ من ضُرّْ
فتعطي حليباً سائغاً متدفِّقاً ... فيروي ظماءَ الجمعِ بل لهمُ يُمْري

◇◇◇

على الناقةِ القَصْواءِ يدخلُ يثرباً ... دَعوها تَقِفْ مأمورةً حيثما تَدْري

(1) صدر البيت مختل الوزن وكذلك عجزه وذلك باستعمال مفاعلتن بدل مفاعيلن.

(2) في الأصل (معجزة) وبها يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

وأيُّ قصيدٍ أنشدَ القومُ يومَها بمطلعِ بدرِ المصطفى الوافدِ الحُرّ
وفي الموقفِ المحبوبِ شَيَّدَ مسجداً دُعامتُه التقوى غدا عاليَ القَدْرِ
بِهِ الروضةُ الفيحاءُ بالبِرِّ والنَّدى ومن كوثرِ الجنّاتِ طيّبةُ النَّشْرِ
شفاعتُهُ حقٌّ لِمَنْ جاء زائِراً وتُلتَمَسُ [الخيراتُ] من شَرَفِ القَبْرِ(١)
وقد عَمَّتِ الأنصارَ بشرى حُلولِهِ وحالتهم تزدادُ يسراً على يُسْرِ
وآخى النبيُّ بينهم فكأنهم أشِقّاءُ والإخلاصُ بينهمُ يَسْري
ولا خيرَ إنْ هَبَّتْ رياحُ عداوةٍ فإنكَ إنْ لم تَحْسِمِ الدّاءَ يستشري
نفوسٌ تبدَّتْ في عُلاها أبيّةً وترعى عهوداً لا تُفَكِّرُ في الغَدْرِ
ألم تستمعْ يوماً نِداءَ زعيمِهِمْ يجيبُ رسولَ اللهِ لو خُضْتَ بالبَحْرِ
لخضنا وراءكَ ما تخلَّفَ واحدٌ ولسنا كإسرائيلَ في الخُلْفِ والفَرِّ(٢)
أجِرْنا رسولَ اللهِ واصفَحْ فإنّنا بعصرِ إباحيٍّ بفتنتِهِ يُغري
إذا لم تُساعِفْنا بنظرةِ منقذٍ نَتِيهُ ببيداءِ المُجونِ الذي يُزري
كتبتُ قصيدي داعياً وملبِّياً وفي سيرةِ المختارِ ما شَدَّ مِنْ أزْري
فيا ربِّ صلِّ على النبيِّ وآلِه وباركْ لنا يا ربِّ في عامِنا الهِجْري(٣)
أعِدْهُ علينا والجَزائِرُ حُرِّرَتْ ودولةُ إسرائيلَ تُقْذَفُ في البَحْرِ
وعادتِ فِلَسْطينُ الشهيدَةُ حُرَّةً لِيَرْتَعَ أهلوها بِهَا أَمَدَ الدَّهْرِ

☆☆☆

---

(١) في الأصل (البركات) وبها يختل الوزن فاستبدلناها بما أثبتناه.

(٢) صدر البيت مختل الوزن باستعمال مفاعلتن بدل مفاعيلن.

(٣) صدر البيت مختل الوزن للسبب السابق.

خليل مغنية

الشاعر : الشيخ خليل مغنية.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الدال) من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من أعيان الشيعة ج٦ ص ٣٤٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أنت في جبهة الكرامة ظاهر ... نورُ معناك في البرية زاهرْ

لا يضاهيكَ في الرِّفاق صفيٌّ ... جوهرٌ جئتَ بالغوالي الجواهرْ

شاءَ باريكَ أن تكونَ كبيراً ... دون مرقاكَ في الوجود الأكابرْ

بحرُ علمٍ وبحرُ جودٍ فهذا ... مستفيضٌ وذاك بالمد زاخرْ

واحدٌ أنتَ في بديع المعاني ... بين بادٍ منَ الأنامِ وحاضرْ

غُررٌ كلُّها تضيءُ وتزهو ... ساطعاتٍ لكلِّ راءٍ وناظرْ

نفحاتٌ تأرَّجت منكَ طيباً ... ضُمِّخت منه طيباتُ السَّرائرْ

فقتَ هامَ الوجود في كلِّ فضلٍ ... كيف يسمو إلى علائِكَ شاعرْ

إن هذي العقولَ ترجع حسرى ... عن مغاني الحمى بصفقةِ خاسرْ

فضحتْ ظلمةَ الجهالةِ لَمّا ... جئتَ بالعلمِ والهدايةِ ناشرْ

ما قرأتَ الدُّروسَ يوماً ولكنْ ... نَضَبَتْ فيكَ بالدُّروس المحابرْ

قد تساوى بكَ الأنامُ فهذا ... يتباهى وذاكَ بالحمدِ ذاكرْ

☆☆☆

رشاد محمد يوسف

الشاعر : الأستاذ رشاد محمد يوسف.

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٣ - غرة ربيع الأول ١٤٠٥ هـ.

صرخة مسلم في المولد النبوي الشريف

شرفٌ أعزُّ به لدى الأقدار — أنا مسلمٌ من أمّةِ المختار
أنا مسلمٌ يا للجلالِ حقيقةً — بسطتْ لها الدنيا يَدَ الإكبار
غذَّيتُ بالقرآنِ كلَّ مشاعري — ونَسَجْتُ مِن خيطِ الهُدى أفكاري
علّمْتُ هذا الكونَ أينَ طريقُه — ورسمتُ للدنيا خُطى الأحرار
أنا مسلمٌ أشدو بصوتِ محمّدٍ — صوتِ النبوَّةِ فوقَ كلِّ مَنار
قد كنتُ مهدَ ضلالةٍ وسفاهةٍ — فغدوتُ مهدَ الحقِّ والأنْوار
هذا الوليدُ بدايةٌ لمسيرةٍ — قدسيَّةِ الخُطُواتِ والأفْكَار
بيَدَيْهِ نبعُ النّورِ أولُ قطرةٍ — للغيثِ كانت من لِقَاءِ الغار
اقرأ تَدَبَّرْ في الوجودِ وخلقِهِ — وروائعِ الإعجازِ والأسْرار
يا هذه الدنيا طريقُكِ هاهنا — هذا النبيُّ هو الدليلُ السّاري
هو طِبُّ هذا الكونِ من أسقامِهِ — ونجاتُه من كبوةٍ وعِثار

هو أمنُ كلِّ الخائفين وقائدٌ   للثائرينَ وسيّدُ الأبرار

لا ظلمَ بين الناس يسلُبُ أمْنَهُمْ   يغتالُ كلَّ محارمٍ وجِوار

لا ظلمَ بعدَ اليومِ جاءَ محمَّدٌ   فتهلَّلَ المظلومُ باستبشار

كلٌّ لآدمَ يا حياةُ . أُخُوةٌ   ضَمَّتْ أبا بكرٍ إلى عَمّار

كلٌّ سواءٌ فالتفاضُلُ بالتُّقى   ما كانَ بالأنسابِ والأقدار

يا أُمَّةَ المختارِ هذا يومُه   لو كنتِ حقاً أُمَّةَ المختار

شُقّي سِتَارَ الحادثاتِ وجَهِّزي   باسمِ الرَّسولِ كتائبَ الأنصار

لسنا نرى الإسلامَ عزلةَ راهبٍ   يجثو على الأورادِ والأذكار

كلا ولا كانت حضارتُنا التي   دانت لها الدنيا بكلِّ فَخار

قامت بجهد النائمين على الفَنا   ما بينَ تمتمةٍ أو استغفار

بل إنه الإسلامُ دينُ صدارةٍ   لم يرضَ غيرَ مكانةِ الأصْدَار

قد جاء عِزُّ المسلمينَ ونصرُهم   وخلاصُهم من ربقةٍ وإسارِ

قد جاء عِزُّ المسلمين فما ارتضى   للمسلمين مهانةَ استعمار

ولنا من التاريخ أصدقُ شاهدٍ   يَحْكي عن الأحداثِ والأخبار

لم تَنْسَ بدراً والسيوفُ تعانَقَتْ   وكتائبُ الإيمانِ في استكبار

لم تَنْسَ يومَ الفتحِ حين ترنَّحَتْ   في الساحة الكبرى خُطى الكُفّار

لم تَنْسَ يوم القادسيَّةِ فارساً   وفلولَ كِسْرى جُلِّلَتْ بالعار

لم تَنْسَ خالدَ والمعاركُ ترتوي   بدماءِ كلِّ مُخاتِلٍ كَفّار

لم تَنْسَ طارقَ يومَ خَيَّرَ جُنْدَهُ   بينَ العدوِّ ولُجَّةِ التيَّار

لم تَنْسَ جالوتاً وكيف تبدَّدَتْ   أحلامُ تيمورٍ وزحفُ تَتار

لم تنسَ حِطّينَ العزيزةَ والثّرى	والقدسَ تحضنُ موكبَ الثوار
هذي مواقفُنا تسجّلُ أننا	نحنُ الأباةُ طلائعُ الأحرار
عشنا بهذا الدّينِ أكرمَ أمّةٍ	نحمي محارمَه من الفُجّار
يا سيّدي المختارَ هذي أمّتي	والجُرحُ ينزِفُ بالدّما والنار
عادَ القراصنةُ القُدامى هاهنا	يتآمرون بخسّةٍ وشُعار
المسجدُ الأقصى ومسراكَ الذي	في ساحِهِ صلّيتَ بالأخيار
قد دنّسَتْهُ عصابةٌ مجنونةٌ	عبثت بكلّ مقدّسٍ وشِعار
وعلى الخليجِ دسائسٌ ومعاركٌ	والحربُ بينَ الإخوةِ الأشرار
والنارُ في الأفغانِ تحصدُ إخوةً	صمدوا أمامَ الناسِ والإعصار
وعلى ربوعِ الشّامِ تُعقَدُ صفقةٌ	فيها يُباعُ الدّينُ بالدولار
لبنانُ تفرشُ لليهودِ سريرَها	وتُفَضُّ عُذْرَتُها بِيَدِ الجَزّار
[ويُحاصَرُ] الأبطالُ بينَ ديارهم	في القدسِ في الرّبَواتِ في الأغوار[1]
يا سيّدي المختارَ هذا موثقٌ	أقسمتُ فيه بعِزّةِ المختار
يا سيّدي المختارَ ما أنا مسلمٌ	إنْ لَمْ أذُدْ بأظافري عن داري
إنْ لَمْ أُطَهِّرْ كلَّ شبرٍ طيّبٍ	ويقرُّ في سمعِ الزمانِ قراري
وتعزُّ بالقرآنِ كلُّ مواكبي	ويطيبُ بالأمنِ العظيمِ جِواري
فإذا نُسِبْتُ إليكَ كانت نِسْبَتي	للحقّ عن حقٍّ وعن إكبار

☆☆☆

---

(١) في الأصل (وعاصر) وهي عدا عن كونها لا معنى لها لا يستقيم بها وزن البيت ويبدو أنها تصحيف لكلمة (ويحاصر) فاستبدلناها بها.

زكريا محمد

القصيدة الكوثرية في مدح خير البرية

أبْشِرْ واسمَعْ يا مَنْ تفرحْ ... بالهادي واتلُ ألمْ نشرحْ
في عِزٍّ للمولى نفرحْ ... واقرأْ قولَ اللهِ الأكبرْ
إنا أعطيناكَ الكوثرْ

ما مثلٌ للهادي أحمدْ ... فاتبعْ قولَ الهادي تُحمَدْ
مَنْ يَتبعْ ذا سعدٍ يسعدْ ... واسمعْ قولَ الباري الأطهرْ
إنا أعطيناكَ الكوثرْ

فبمولدهِ نِلْنا البُشرى ... والعسرُ غدا دوماً يُسرى
ولنا المولى يشرح صدرا ... فافرَحْ واسمَعْ قولاً يُذكَرْ
إنا أعطيناكَ الكوثرْ

من يفرحْ بالهادي يسعدْ ... حقاً يرقى يُمسي أمجدْ
والفضلُ له أمسى مصعَدْ ... اسمَعْ فضلَ اللهِ الأكبرْ
إنا أعطيناكَ الكوثرْ

يا مَنْ نِلْتَ الحظَّ الأوفرْ ... ولكَ المعراجُ كذا المِنبرْ
وجمالُ الأُنسِ بكَ استبشرْ ... إذ قالَ لكَ اللهُ الأكبرْ

إنـــــا أعطينــــــاكَ الكوثَـــــرْ

لـــــولاكَ حقيقـــاً مـــا كنـــا شـــيئاً ممـــا خُلِـــقَ الآنـــا
ولقــــد آتينــــا لقمانـــــا حِكَمــاً وبهـــا فيهـــا تُذْكَـــرْ

إنـــــا أعطينــــــاكَ الكوثَـــــرْ

بِـــكَ ملـــكُ المـــولى قـــد فاقـــا والرســــلُ أرادوا إشـــــراقاً
وأخذنــــا منهـــم ميثاقـــاً إن جِئْـــتَ إليهـــم أن تُنْصَـــرْ

إنـــــا أعطينــــــاكَ الكوثَـــــرْ

فـــالكل غـــدا بـــكَ مســـعودا ووجـــودُكَ أضحـــى مرفـــودا
ولقـــــد آتينـــــا داوودا ملكـــاً قـــد أحْـــدَقَ بالعســــكر

إنـــــا أعطينــــــاكَ الكوثَـــــرْ

وأبونـــــا آدم في قربـــــة أضحـــى مرهونـــاً مـــن ذنبـــة
فتلقـــى آدمُ مـــــن ربِّـــــهْ كلمـــاتٍ جـــاءت (فاسْتَبْشَــرْ)

إنـــــا أعطينــــــاكَ الكوثَـــــرْ

فـــالكلُّ وفـــا مَـــنْ كـــان أبـــا أمـــلاكُ الرَّحْمـــنِ النُّجَبـــا
ســـجدوا إلاّ إبليـــسُ أبـــى فغـــدا ملعونـــاً واســـتكبَرْ

إنـــــا أعطينــــــاكَ الكوثَـــــرْ

عـــذراً عـــذراً يـــا عُـــزّالُ فجَمَـــالُ الهـــادي قـــد قـــالوا
لا يعـــزُبُ عنـــه مثقـــالُ حُسْـــناً إلاّ وبـــه يَظْهَـــرْ

إنـــــا أعطينــــــاكَ الكوثَـــــرْ

بعُروجِـــكَ شَـــرُفَتَ العَرْشـــا وسمعـــتَ حديثـــاً لا يُفْشـــى

إذ يغشى السِّدْرَةَ ما يغشى   من مسكٍ أو طيبٍ أبْهَرْ

إنا أعطيناكَ الكوثَرْ

يا مَنْ للإسْرا أنكرتُمْ   وجمالَ الهادي كَذَّبْتُمْ

إصْلَوْها اليومَ بِمَا كنتُمْ   فبذلِكَ مولانا أخْبَرْ

إنا أعطيناكَ الكوثَرْ

عيسى للقومِ غَدا يُبْدي   للعاصي أرسلَ والمَهْدي

بُشْرى برسولٍ ذي سَعْدي   لمتابعةٍ فيها تذكَرْ

إنا أعطيناكَ الكوثَرْ

فأتى للقومِ يُخَبِّرُهُمْ   ومِنَ النّيرانِ يُحَذِّرُهُمْ

ويُزَكّيهِمْ ويعلِّمُهُمْ   قرآنَ شريفٍ ومُطَهَّرْ

إنا أعطيناكَ الكوثَرْ

☆☆☆

سعيد أبو المكارم

الشاعر : الشيخ سعيد أبو المكارم.

وقد ترجم له في حرف (الدال) من هذه الموسوعة.

رائد السماوات

رَمى بمعراجه الإشراكَ إعْصارا ... وفي نَوادي التّغابي أشعلَ النّارا

وحقّ فيه اكتشافُ الأفْقِ من بَطَلٍ ... بِهِ تهاطَلَ فيضُ الطَّيفِ مِدْرارا

ووجّهَ العُرْبَ والإسلامَ قاطبةً ... إلى الرُّقيِّ وشقَّ الجوَّ طيّارا

(بُراقُه) برقُ إيرادٍ ومكتشِفٍ ... بُعْدَ الفضاءِ وفي آفاقِهِ دارا

على الحقيقةِ إنّ الأرضَ نملكُها ... والجوَّ فلْنَملأِ الأجواءَ أقْمارا

إنّ المعارفَ في علياءِ صِبْغَتِها ... تسمو الشُّموسُ لدى التّفكيرِ أنوارا

والعقلُ يُدرِكُ من وحيِ الطبيعةِ في ... شَرْعِ النّواميسِ فيما كان أسرارا

والذكرُ أقوى بياناً في أدِلّتِهِ ... فَأْتِ في كلِّ حرفٍ منه أنظارا

هو الكتابُ الذي لا يستطاعُ له ... رَدٌّ وكم [ناقِدٍ] فيه قد احتارا(1)

وأوسعَ الكونَ في حكمٍ وفي أدبٍ ... وأظهرَ الحقَّ في التِّبيانِ إظهارا

---

(١) ورد في الأصل (نقيد) وهو خطأ مطبعي واضح يخل به وزن البيت والصحيح ما أثبتناه.

وجاء فيه حياة السابقين وأخـ ... ـبارُ الوُجودَيْنِ إسْراراً وإجهارا

وكانَ فرداً وهذا معجزٌ خلدَتْ ... آياتُه حافظاً للحقِّ أخبارا

عن ظهرِ قلبِ الهُداةِ الغُرِّ قد لمعت ... مِشْكاتُه فهو آيٌ حيثما سارا

قد اصطفى اللهُ مِنْ تكوينِهِ بَشَراً ... خليفةً وبِهِ قد عَمَّرَ الدارا

والعهدُ منه ابتغى في ظهرِ عالمِه ... بأن يقرِّب من [قد] زان أطوارا(1)

وجاءَ يَختِمُ محفوظاً بخاتَمِه ... مِنَ الإلهِ وفيه اختارَ أبرارا

حتى تبدّى [بهذا] الكونِ وانبثقت ... أنوارُه وبهِ طيرُ الهُدى طارا(2)

وحلَّقَ المجدُ في أسمى مراصِدِهِ ... نورٌ منَ اللهِ فوقَ الأرضِ قد نارا

جاء النبيُّ بدينٍ لا نظيرَ له ... [وشِرْعَةٍ] أبدلَتْ بالرِّقِّ أحرارا(3)

للهِ ما جاء في [ذِكراه] من عِظَمٍ ... نَميرُها قد سقاهُ اللهُ أطهارا(4)

للهِ مولِدُه الميمونُ واتَّسقتْ ... آياتُه وسَما في الخلقِ إكبارا

للهِ رشحةُ لُطْفٍ منهُ فاخرةٌ ... وكان آدمُ طَيَّ الغيبِ فَخّارا

للهِ بَعْثَتُه روحُ الشقا هلكَتْ ... بِهَا وظلَّ صقيلَ الحقِّ بَتّارا

للهِ شِرْعَتُه السَّمحاءُ وابتكرَتْ ... بعالَمِ [العَهْدِ] للإبقاء أبكارا(5)

وأنّهُ هو جغرافيّةٌ جَمَعَتْ ... حكمَ الوجودِ وفيها جلَّ مِضمارا

---

(١) (قد) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأثبتناها..

(٢) وردت في الأصل (بذا) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (ودعة) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٤) في الأصل (ذاكراه) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٥) في الأصل كلمة غير مقروءة وتحتمل عدة ألفاظ: العهد - المهد - المجد. وقد اخترنا الأولى وأثبتناها.

بِـهِ تعطَّـرَ عَصْـرُ المصطفـيـن وفي ... خُلودِه كان كلُّ الدَّهرِ مِعْطَارا

واليومَ [مَحْفِلُنا] يزهـو بـه شرَفاً ... ومعشرٌ كان عند الله مختارا(1)

تُقامُ ذِكراهُ في المعراجِ خالدةً ... ففيهِ قُطْرُ المعالي كانَ أقطارا

هي (المكارِمُ) لا نبغي بها بَدَلاً ... فأقْصَرُ العمر فيه كان أعمارا

لكُمْ تَهانِيَّ طُرّاً في تَوَلُّدِهِ ... واليومَ في عيدِهِ المبعوثِ تِكْرارا

يا أُمَّتي فخذي نهجَ الرَّسولِ هُدىً ... للحقِّ لا تلحقي في الخَطْوِ أغرارا

فما أرادَ لكِ الأعداءُ مِنْ مِنَحٍ ... نعم أشادوا على الأبصارِ أسوارا

راموا بنا أن سنبقى مثلَ ما بقيَتْ ... تلكَ الخفافيشُ باللُّحْفِ أدهارا

أما دَروا أنَّ عينَ الحقِّ تفضَحُهم ... فما تمادى لنا طبعٌ وما خارا

ويا نَبِيٌّ من النَّشْءِ الجديدِ ومَنْ ... كانوا لنا في حياةِ المجدِ أزهارا

لا يخدَعَنَّكِ من قد جاء مبتسماً ... يُغْريكِ لكنه قد جاءَ مَكّارا

دَسّوا لكِ السُّمَّ في حُلْوٍ لتبتعدي ... عن العقيدةِ أعْصَاراً فأعْصارا

أسطورَةُ الغِشِّ والتهويشِ من قِدَمٍ ... خابَتْ بنا فَسَقَوْكِ الغِشَّ أسرارا

بَنِيَّ تفديكُمُ نفسي وإن عَظُمَتْ ... ففيكُمُ رَخُصَتْ وقتاً وأقدارا

تَلَفَّتوا نحو ركبِ القومِ إنَّ لَهُمْ ... (من عابدي العجلِ للأحلامِ غُدّارا)

رَمَوا رسولَ الهُدى بالطَّيشِ واتَّبعوا ... من قالَ كان رسولُ اللهِ سَحّارا

والحقُّ في نهجِ خيرِ الأوصياءِ فهل ... من عابدي العجلِ للأحلامِ غُدّارا(2)

حاشا رسولَ الهُدى ما كانَ يَتْبَعُ الـ ... ـهوى وما قارفَ [الكرّارُ] أقذارا(3)

---

(1) في الأصل هكذا (بحاسنا) والصحيح ما أثبتناه.
(2) عجز هذا البيت تكرار لعجز البيت الأسبق ولا شك أنه قد حصل وهم من الناسخ.
(3) في الأصل (الكرى) وبها يختل الوزن ويفقد البيت معناه والصحيح ما أثبتناه.

فينا لقد نفخوا بوقاً كما زعموا هويَّةَ المصطفى دُفّاً ومِزْمارا

يا للهوانِ على الإسلامِ كيفَ غَدا نبعُ الشَّقا بدمِ الإسلامِ هَدّارا

☆☆☆

سليمان عطا

الشاعر : الشيخ سليمان عطا.

وكيل المعهد العلمي الإسلامي. العين. أخذت هذه القصيدة من مجلة «منار الإسلام» العدد الثالث، السنة الأولى شهر ربيع الأول ١٣٩٦ هـ.

يا باعث النور

يا باعثَ النُّورِ هزَّتْ قلبيَ الذِّكَرُ ... وهاجَ في خاطري ماضٍ له أثر
قلَّبتُ صفحتهُ فامتدَّ بي أملي ... ورحتُ في شغفٍ أرنو وأعتبر
وقلتُ والنفسُ في الأحلامِ تائهةٌ ... والرُّوحُ تُنصِتُ والأسماعَ والبصر
يا ليتَ شِعْرِيَ هل تصفو مشاربُنا ... وهل يعزُّ الحِمَى بالنُّورِ ينتشر
وهل تعودُ إلى الإسلامِ دولتُهُ ... وتستجيبُ لهُ الدنيا وتنتصر ؟
ويعرفُ الناسُ أمجاداً لنا سلفَتْ ... ويرجعونَ لماضٍ كلُّهُ عِبَر
ويسمعونَ حديثاً عزَّ مَسْمَعُهُ ... كأنه النُّورُ والآمالُ والظَّفر
ويذكرون أبا حفصٍ وسيرتَه ... والعدلَ في حكمِهِ يُروَى وينتشر
ويذكرون أبا المأمونِ إذ لمحتْ ... عيناهُ في الأفقِ سُحْباً كلُّها مطر
فقالَ والأملُ المحبوبُ يملؤه ... صُبِّي مياهَكِ أنَّى شئتِ لا حَذَر

فالشامُ أرضي وأرضُ الرافدَيـنِ لنـا — والسِّنْدُ والهِنْـدُ والأهـرامُ والجُـزُر
صَبْري فسوفَ يوافيـني علـى مَهَـلٍ — حقُّ الخَراجِ ويُجبى منـكِ لي ثَمَـر

✧✧✧

يا باعثَ النورِ هزَّت قلبيَ الذِّكَـرُ — روحي فِداكَ – فإنَّ الحـقَّ يحتضـر
الشَّـرْقُ يخنُقُـه والغَـرْبُ يخذلُـه — والكفـرُ في ملمسِ الرُّقطـاءِ ينتظـر
قـد جَمَّعَتْهُـمْ على خُلْفٍ حَفيظَتُهـم — وقرَّبتهـم علـى بعـدِ المَـدى النُّـذُر
هم يحقدونَ على الإسلامِ مذ عرفوا — أن العقيـدةَ فيـه أصلُـه العَطِـر
ويبذلـونَ جهـوداً ضِـدَّ وحدَتِـه — بـالظلمِ حينـاً وبـالتفريقِ إن قَـدِروا
وبالضَّلاَلَـةِ هَـزّوا فِكْـرَ أُمَّتِـه — وأغرقـوه بأفكـارٍ لهـا خطـر
وصار في أرضنا جيـلٌ بـلا هـدفٍ — إن رُمْـتَ تعديلَـه يُلْـوى وينكسـر

✧✧✧

يا سَيِّدَ الرُّسْلِ هـذا يومُـكَ العَطِـرُ — إنّـي لأذكـره والنفـسُ تنبهـر
والقلـبُ في فرحٍ والصَّـدرُ منشـرحٌ — والكـونُ مؤتلـقٌ بـالنّورِ مُزْدَهِـر
قد جئتَ شمسـاً وكـان اللّيـلُ معتكِراً — وجئتَ ديناً وكان الناس قـد كَفَـروا
حرَّرْتَهُـمْ مـن عهـودٍ كلُّهـا ظُلَـمٌ — ومـن حيـاةٍ بِهـا الإنسـانُ محتقـر
وقُـدْتَ أُمَّـةَ خـيرٍ نحـو بارئِهـا — وجئتَهـا بكتـابٍ كلُّـهُ دُرَر
فيـهِ الحيـاةُ وفيـه النّـورُ مؤتلـقٌ — يُتلـى فيخشـعُ في مِحرابِـهِ الحَجَـر
دسـتورُنا فـاجعلوه في مكانتـه — لا تهملـوهُ فمنـه يرتَـوي البَشَـر
وتصبحُ الأرضُ عدلاً والحيـاةُ هُـدىً — يعيـشُ في ظِلّـه العصفـورُ والنَّسـر
ربّى رجالاً علـى الأخلاقِ فـاحتَملوا — كـلَّ الصِّعابِ ومـا مَلّـوا ومـا فَتَـروا

كـانوا عمالقـةً مـا فرّطـوا أبـداً ... للهِ قـاموا وللشّـيطانِ قـد دَحَـروا

في الهـولِ تلقـاهُمُ أُسْـداً ضَراغِمَـةً ... يَزاحَمـونَ وقـد شُـدَّتْ لهـم أُزُر

قـد علّقـوا بجِنَـانِ الخلـدِ أعيُنَهُـم ... للنفسِ باعوا وللأوطانِ قد هَجَروا

وأسّسـوا دولـةً مـا كـان أعظَمَهـا ... وكوّنـوا أُمّـةً أغـدَى بِهَـا القَـدَر

✧✧✧

يـا ربِّ أنـتَ مـدى الأيـامِ غايَتُنـا ... وأنـتَ لنـا عـونٌ ومُدَّخَـر

أكرمتَنـا برسـولِ الله أحمدِنـا ... منـه الهدايـةُ إنْ ضلَّـتْ بنـا الفِكَـر

ندعـوكَ في يومِنـا ندعـوكَ في غَدِنـا ... والكفُّ قد بسطت [لنداك] تفتقر (١)

فهـل نعـودُ لأمجـادٍ لنـا سـلفَتْ ... وهـل تعـودُ فلسـطينٌ وتنتصـر

وهـل نـرى دولـةَ الإسـلامِ شـامخةً ... وهـل نـرى أمّـةً أفرادُهـا عُمَـر ؟

إنّـا لندعـو وأنـتَ المستجيبُ لنـا ... وعنـدَ بابِكَ يـا ربّـاه ننتظـر

☆☆☆

(١) الشطر الثاني من البيت (العجز) مختل الوزن بكلمة (لنداك) وكان يمكن للشاعر أن يتجاوزها إلى كلمة (للجود) أو (للعفو) أو (للبر) أو (للغيث) أو (للخير) وأمثالها.

سليمان المبارك

الشاعر : الأستاذ سليمان بن الشيخ محمد المبارك.

وقد أخذت قصيدته هذه من مجلة المواقف العدد ١٠١٢ ربيع الأول ١٤١٥ هـ.

الامتثال خير من الأدب

جـاء البشـيرُ فبلّغـهُ الجماهـيرا | قُـل النّذيـرُ أتـى فـامحوا الأسـاطيرا
أتـى الرسـولُ لمحـو الكفـر قاطبـةً | أكـان خـاطرةً أم كـان مخطـورا ؟
أكـان في مربـضِ الأصنـامِ مختبئـاً | أم في الضواحي وفي الأحياء مشهورا؟
فـلا مكـانٌ لإلحـادٍ وزندقـةٍ | [فَحَيُّها] مَيْتـاً أضحـى ومقبـورا[1]
فقصرُ كسرى هوى والنارُ قد خمدت | ومنفـذُ الشّـرِّ منهـا بـات محصـورا
عـاد الرّضيعُ ومـن بعـد الرّضـاعِ إلى | نور الهدى فاكتسـت مـن نـوره نـورا
ما كـان ينحطُّ يومـاً عـن سـواعدها | إلا ليحتـلَّ مـن أكنافهـا سـورا
[رأيـتَ] لمـا التقـت عيناهـا نـاظِرَهُ | وأبصـرت منـه مـاءَ العين مهمـورا[2]
أحنـت عليـه وشمّتـه بمَفرِقِـه | واستنشـقت فَمَـهُ مسـكاً وكـافورا

(١) في الأصل (فحيوها) بزيادة الواو فحذفنا الواو الزائدة ليستقيم الوزن والمعنى.

(٢) في الأصل (أرأيت) بزيادة الهمزة الأولى وبها يختل الوزن والصحيح حذفها كما أثبتناها.

وأسرعت بخطسيٍّ تعدو لكافِلِهِ وهو الذي كان من فُرْقَاه محسورا
نادت له العمَّ واهتَزَّتْ مشاعِرُهُ شوقاً إليه وجاء اللَّيثُ مذعورا
فضمَّه ضَمَّ ولهانٍ لوالهةٍ العين تبكي ويبقى القلب مسرورا
أفاطمٌ قال يا نورَ الهدى التمسي فَرْشاً لمن مَهْدُه قد جاء منحورا
[جاءت] به الحورُ والولدانُ تتبعها والكلُّ يعزفن تسبيحاً وتكبيرا[1]
تدرينَ أم أنتِ لا تدرينَ أنَّ له بين الملائكِ تقديساً وتقديرا
أتعلمينَ بأنَّ الله أيَّده بالرُّوح وهو به لا شكَّ (منصورا)[2]
هذا الذي رُسِمَتْ في العرش صورتُه وفي الكتابين سِرٌّ الله (منثورا)[3]
هذا الذي يدعُ الأصنامَ راكعةً والتاجُ من رأسها ينداكُّ مكسورا
فاحني عليه كما تحنو الأسود على أشبالِها ريثما يدعوكِ مأمورا
يدعو الجميعَ إلى توحيد خالقه ومن أبى فغداً تلقاه مدحورا
أنا وأنتِ له كالعبدِ ممتثِلاً والأجرُ لا بدَّ أن نلقاهُ موفورا
فجنَّةُ الخُلدِ مأوىً للرَّسول ومَنْ بعد الرسول لنا قد كان مذخورا
لو أن جُلَّ بني الإسلام دانَ له كمثل عَمْرِ العُلَى قدراً ومقدورا
لأصبحَ الدِّينُ والدنيا تساقُ له وأصبح الكفرُ والإلحادُ مأسورا
ولا استطاعت يدُ الأحناب تسلبه ولا اليهودُ عليه تهدمُ الدُّورا
وما وجدناه صُفرَ الكَفِّ منتحباً حتى من الماء يستجدي العصافيرا

---

(١) في الأصل (جئْنَ) وما أثبتناه أولى وأكثر أداءً للوزن.

(٢) (منصورا) خبر مرفوع ولكن الشاعر نصبه وفقاً للقافية ظناً بالجواز.

(٣) يقال في (منثورا) ما قيل في الحاشية السابقة.

لكنّما والأسى يحتزُّ أنفسَنا
مُذ مات متنا وعاد اللَّيثُ سَنُّورا

عادت صحائِفُنا البيضاءُ قاتمةً
وعادَ كأسُ بني الصُّفْران بَلُّورا

ما مات حتى امتلت منا مسامعه
قولاً يظلُّ له الإنسانُ مقهورا

قالوا عليه أصاب المصطفى خَبَلٌ
لقد أتوا مُنكراً في القول أو زورا

فذاكَ يومٌ مضى وارْجِعْ لحاضره
إذ قال قائلنا لا تلمس السُّورا

فَحُجْ وَزُرْ وارتقبْ غُفْران خالِقنا
إن كان ذنبُكَ هذا كان مغفورا

ما نحن والقبر والدنيا بها سعةٌ
والسَّعْيُ إن كان في مَرْضَاهُ مشكورا

فالكلُّ مِنّا على التوحيد مجتمعٌ
فلا يفرِّقُنا في الدِّين تفسيرا

فوحدةُ الصَّفِّ أولى وهي غايَتُنا
لنا الخصامُ وللقاضي الدنانيرا ؟(١)

☆☆☆

(١) (الدنانير) ينبغي أن ترفع بالضمة ولكن الشاعر نصبها تبعاً للقافية ظناً منه بالجواز.

الشهاب المنصوري

الشاعر : الشهاب المنصوري المتوفي سنة ٨٨٧ هـ.

وقد أخذت هذه القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٢ ص ٢٢٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَجْمُ الزُّهُـورِ تَـرَاءَى فِي سَـمَا الشَّـجَرِ وَالدَّجْنُ فِي الجَوِّ دَيْجُورٌ بِـلا سَـحَرِ (١)
كَـأَنَّ عَطْـفَ بُـرُوقٍ فِـي غَيَاهِبِـهِ إِذَا تَـأَلَّقَ أَسْـنَانُ القَنَـا السُّـمُرِ (٢)
وَأَسْبَلَتْ ذَيْلَهَـا رِيحُ الشَّـمَالِ عَلَـى مَبَاخِرٍ صُنِعَـتْ مِـنْ عَسْـجَدِ الزَّهَـرِ (٣)
حَتَّى تَـأَرَّجَتِ الأَرْجَـاءُ طِيـبَ شَذَىً وَأَنْشَـرَتْ مَيْتَهـا مِـنْ رِيحِهَـا العَطِـرِ (٤)
فَمَـا تَشَـقَّقَ ثَـوْبُ الأَرْضِ مِنْ يَبَـسٍ إِلاَّ رَفَتْـهُ يَـدُ الأَنْـدَاءِ بِـالإِبَرِ (٥)
لَمَّـا اكْتَسَـى الـرَّوْضُ أَثْوَابـاً مُلَوَّنَـةً تَمَـايَلَ الـوَرْدُ فِـي أَثْوَابِـهِ الحُمُـرِ
يَـا حَبَّـذَا آيَـةَ الوَسْـمِيِّ إِذْ نَزَلَـتْ إِنَّ الـوَلِيَّ لَيَتْلُوهَـا عَلَـى الأَثَـرِ (٦)

---

(١) تراءى لك الشيء اعترض لتراه. والدجن إلباس الغيم الأرض. والديجور الظلام.

(٢) الغياهب الظلمات. وتألق البرق أضاء. والقنا الرماح.

(٣) أسبلت أرخت. والعسجد الذهب.

(٤) تأرجت فاحت رائحتها الطيبة. والأرجاء النواحي. والشذى الرائحة الطيبة. وأنشر الميت أحياه.

(٥) رفا الثوب أصلحه وألحمه.

(٦) الوسمي المطر الأول. والولي المطر بعد المطر وفيهما وفي الآية ويتلوها والأثر توريات.

وَالغَيْمُ يَكْسُو الثَّرَى مِنْ نَسْجِ وَابِلِهِ غَلائِلاً غَضَّةً مِنْ سُنْدُسٍ خَضِرِ(١)
وَمُذْ تَمَايَلَتِ الأَغْصَانُ نَقَّطَهَا صُبْحاً مِنَ البَرَدِ المَنْثُورِ بِالدُّرَرِ
كَأَنَّهُنَّ نَدَامَى كُلَّمَا جَنَحَتْ لِلصَّحْوِ دَارَتْ عَلَيْهَا رَاحَةُ المَطَرِ(٢)
وَلِلظِّلالِ دَبِيبٌ فِي بُحَيْرَتِهَا كَأَنَّهَا طُرَرٌ سَالَتْ عَلَى غُدُرِ(٣)
وَلِلأَقَاحِ ثُغُورٌ بِالصَّبَا انْتَشَرَتْ كَأَنَّهَا قُبَلٌ فِي وَجْنَةِ النَّهَرِ(٤)
غَنَّتْ قِيَانُ شَحَارِيرٍ مَلابِسُهَا سُودُ الرِّيَاشِ عَلَى عِيدَانِهَا الخُضُرِ(٥)
يَا حُسْنَهَا رَوْضَةً فِي مِثْلِ بَهْجَتِهَا لَمْ تَصْدَحِ الطَّيْرُ وَالعُصْفُورُ لَمْ يَطِرِ(٦)
كَأَنَّمَا اللَّيْلُ شَعْرٌ طَالَ فَاحِمُهُ تَبَلَّجَتْ عَنْ دُجَاهُ جَبْهَةُ السَّحَرِ(٧)

☆☆☆

(١) الثرى التراب. والوابل المطر الشديد. والغلائل جمع غلالة وهي ثوب يلبس تحت الثوب. والغض الطري. والسندس ضرب من رقيق الديباج.
(٢) الندامى المحادثون على الشرب. وجنحت مالت. والراحة الخمرة.
(٣) الدبيب المشي الخفي. والطرر أطراف الثياب. والغدر الغدران.
(٤) الأقاح زهر أبيض وهو البابونج.
(٥) القيان المغنيات. والشحارير طيور.
(٦) البهجة الحسن. وتصدح تصوت.
(٧) الفاحم شديد السواد. وتبلجت أشرقت. والدجى الظلام.

صابرة محمود العزي

الشاعرة : الحاجة صابرة محمود العزي.

ترجم لها في المجلد الأول (حرف الألف) من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانها «نفحات الإيمان».

بوركت يا ليلة الميلاد

ذكرى على الدهرِ إعزازٌ وإكبارُ ... نهارُها روعةٌ والفجرُ معطارُ
وليلُها يتحدّى السرمدَ مؤتلقاً ... تختالُ فيه مصابيحٌ وأقمارُ
فالكائناتُ زهيّاتٌ روافلُها ... قد زانها ، فازدهتْ ، وردٌ وأزهارُ
والكونُ نشوانُ والآمالُ باسمةٌ ... مِنَ السعادةِ آياتٌ وأسرارُ
عيدٌ أغرُّ على الإسلامِ مَقْدِمُهُ ... يُضفي الهناءَ ونبعٌ منهُ فوّارُ
لَتَقْصُرنَّ نجومَ الليلِ عن السَّنا ... إنَّ الضياءَ مِنَ المأمولِ زخّارُ
في ومضةِ الفجرِ حلَّ اللهُ مبدعُها ... بِهَا تحرَّرَ أحرارٌ وأطهارُ
وأمّةُ الضادِ تسمو يومَ مولِدِه ... فالمصطفى من صميمِ العُربِ مُختارُ

◇◇◇

يا معدنَ الطُّهرِ يا روحاً مُحلِّقةً ... ترعى مسارِبَ وحيِ اللهِ أنوارُ
ورافدَ الخيرِ للدنيا بأجمعِها ... منكَ استمدَّتْ مَعينَ النصرِ أمصارُ

ومرفأ الأمنِ إنْ ضلّتْ مراكِبُنا — وإن تعاصَفَها موجٌ وإعصار
أيّدْتَ بالصَّحْبِ للإسلامِ قد وَهبوا — نفوسهُمْ ولغيرِ اللهِ ما اختاروا
رُهبانُ ليلٍ وفرسانُ النّهارِ إذا — نادى المنادي فهم للموتِ أقدار
كأنهم والتقى بالنّورِ زيّنهم — شُهْبٌ تُضاءُ بهم في الحِنْدِسِ الدّار
شريعةُ اللهِ لو أمعنْتَ رافِدَةٌ — بكلِّ خيرٍ لمن في نهجها ساروا
وسلسبيلُ التقى من فيضِها غَدِقٌ — ومِنْ هُداها لنا نجوى وأسمار
منها استمدَّ الذي قد سيم موطِنُه — خَسْفاً ، مَعينَ الفِدا إنْ ثَمَّ أخطار

◇◇◇

تحيّةَ اللّيلِ والبيداءِ يا قَبَساً — وغُرّةً لجبينِ الدّهرِ تختار
يا فتيةً كالنّجومِ الزُّهْرِ ألَقها — ليلٌ أحاقَ بدنياكم وأكْدار
عِفتم وثيراً وعيشاً ناعماً رَغِداً — فيها وفيها لكم لم تُقْضَ أوطار
أرخصتمُ النفسَ لَمّا عزَّ مَطلَبُها — وثارُكم بحنايا الصدرِ زَءّار
لا بدَّ أن تنجلي آفاقُ أمّتِنا — بعزمِكم رغمَ مَنْ يُغْريهِ (دولار)
وأن يعودَ (صلاحُ الدّينِ) فاتِحُها — للقدسِ زحفاً وكلُّ العُرْبِ أنصار
رغم الذي خانَ أرضاً عَيْشُهُ رَغِدٌ — فيها وفيها له جاهٌ وأغْمَار
سيرحلُ الليلُ مصحوباً بشرذمةٍ — لَمْ تَرْعَ حقَّ أُباةِ الضّيمِ إذ ثاروا
(أيستوي حافظٌ عهداً ولافِظُه — ومؤمنون بأوطانٍ وكُفّار)
إذا الشعوبُ أفاقتْ وانتضتْ هِمَماً — فالحقُّ رائدها والدّهرَ دوّار

◇◇◇

يا سيّدَ الرُّسْلِ عفواً شطَّ في ألَمٍ — مِنّي اليَراعُ فأشجانٌ وأشعار

جئنا نُحيّيكَ أم نشكو مصائبَنا ... لكنّما الجُرحُ بالأعماقِ نَغّار

يا صاحبَ الحوضِ فالأرواحُ ظامئةٌ ... فهل لنا منكَ كأسُ النصرِ مِعْطار

وهل سَناةٌ مِنَ الأنوارِ يُرشِدُنا ... يا فجرَ إسلامِنا والشِّرْكُ تيّار

يا سيّدي إنَّ أشتاتاً منازِعُنا ... وكلُّ حزبٍ بما يُرضِيهِ مِقْدار

متى يُلَمُّ لنا شَعْثٌ فَتَرْجِعُها ... وجيشُنا مِلْؤه عَزمٌ وإصرار

✧✧✧

بوركتِ يا ليلةَ الميلادِ يا قَبَساً ... يُضيءُ في فَلَكِ الإسلامِ سيّار

تحيةٌ كلما هبَّ الصَّبا سَحَراً ... وكلما تَوّجَ الأشجارَ نَوّار

بغداد – ١٩٧٧

ولها أيضاً :

مولدُ النور

وميضُ برقٍ بليلٍ أم هي الدُّرَرُ ... تَنوّرَتْ ظلماتٌ وانجلى الكَدَرُ ؟

أم فرقدٌ يتحدّى كلَّ ثاقبةٍ ... أم أنها بَسَماتٌ أم هو القَدَرُ

أم نورُ (أحمدَ) عمَّ الكونَ فاتَّضَحَتْ ... بهِ الجبالُ مع الوديانِ تَزْدَهِرُ

بهِ سبيلُ الهُدى والحقُّ مؤتلِقٌ ... كما تألّقَ في أُفْقِ الدُّجى قَمَرُ

تزيَّنَ الملأُ الأعلى وحفَّ بهِ ... أريجُ رَوْحٍ وريْحانٍ سَما الأثَرُ

فـ (العرشُ) من سُوَرِ القرآنِ كِسْوَتُه ... و (سِدْرَةُ المنتهى) أثمارُها دُرَرَ

والحورُ تشدو وبالجنّاتِ مُبْتَهِجٌ ... ملائكُ اللهِ بالترتيلِ قد جَهَروا

والكونُ يبسمُ والدنيا يُزَيِّنُها ... نورُ النبوّةِ وضّاءٌ ومنتشِرُ

حتى استحالَ أديمُ الأرضِ سُنْدُسُها ... فيهِ الورودُ وفجرٌ باسمٌ نَضِرُ

وكــلُّ طــيرٍ تغنّــى لحنُــه عجَبــاً … يـا حبَّـذا مَوْلِـداً يـا صبحَـه العطـر
يــا حبــذا ليلــةً لاحــتْ لنــا فَلَقــاً … (كمـا يلـوحُ بليـلِ المُدْلِـجِ القَمَـر)

✧✧✧

تحيّةٌ يــا أبــا (الزَّهْــراءِ) يــا سَنَدي … تُهـدَى إليــكَ ودمــعُ العيـنِ ينهمـر
أعراسُ عيدِكَ عــادَتْ والدُّجى غَسَقٌ … وبالحنايـــا أســـىً بالثـــأرِ يسـتعر
كــم آلمتنــا العــوادي واســتبدَّ بنــا … ضيــمٌ يكــادُ لــه الجُلْمــودُ ينفطـر
وقـــد بُلِينــا بــأحداثٍ مُرَوِّعَـــةٍ … لمـا صَبَرْنــا إذا مــا ثَــمَّ مُصْطَبَـر
فــلا وربِّــكَ لم تَفْــتُرْ عَزَائِمُنـــا … الحــقُّ يحـدو بنـا والسـيفُ ينتظـر
لكنَّنــا قــد تفرَّقْنــا فمــا رَبِحَــتْ … لنـا التِّجــارَةُ لَمّـا اسـتفحلَ الخَطَـر
والعــزمُ ثُبِّــطَ منــا فاســتبان لنــا … سَـهْلُ المَسَـالِكِ وعـراً دونـه الظَّفَـر

✧✧✧

يا صفوةَ اللهِ كم نشـكو إليكَ أسـىً … أمستْ مغاني الهُدى ملكاً لمن فجـروا
و (المسـجدُ) انتُهِكَـتْ روضاتُهُ عَلَنـاً … وكـلُّ حُـرٍّ مَهيــضُ الجنـحِ منكسـر
مـا أهـونَ المرءَ يُقْصى عـن مَسَـاكِنِه … ويزدريــه مــن الأقـــوامِ مُحْتَقَــر
فينبــحُ الكلــبُ مزهــوّاً بِجيْسَـــتِهِ … وينطـوي اللَّيْــثُ بــالآلامِ ينفجــر
والصَّـدْرُ ينفـثُ ممّـا قـد ألَـمَّ بــه … آهـاتِ حـزنٍ تبـدَّتْ مِلْؤُهـا شَـرَر
مَشـــوقُ قلـــبٍ لأيّـــامٍ مظفَّـــرَةٍ … فهـل لنـا يـومُ (بـدرٍ) فيـه نفتخـر؟!
نحمي بـه الوطنَ المسلوبَ من أمـدٍ … زاكـي المنـابعِ فيـه المـاءُ والشَّـجَر
قــد طهَّرتــه سمــاواتُ العُلــى نُــزُلاً … للأنبيــاءِ ومســرَى مَــنْ لــه الغُــرَر

✧✧✧

يا مولِدَ (المصطفى) ألْهَبْـتَ لي شَـجَناً … لــه الجوانِــحُ بالأشــجانِ تعتمــر

إنّي وحقّكَ في بأسٍ أحَالِدُه كالنار تحتَ رمادٍ فيه تَسْتَتِر

فأينَ منا بُنودُ العُربِ عاليةً وفوقها رايةُ الإسلامِ تنتصر

ومَنْ يُعيدُ إلى الإسلامِ دولته إنْ حلَّ خطبٌ .. فما إلّاكَ منتصر[1]

◇◇◇

ولها أيضاً :

« ليلة النور »

دع عنكَ غاشيةَ الأشجانِ والكدر وامدَحْ رسول الهدى في المولد العطر

«محمَّدُ» المصطفى ميلادُه أبداً عرسُ الحياةِ ليومِ المجدِ والظفر

فاجعل يراعَكَ منذوراً لخدمتِهِ ونصرةِ الدِّينِ والقرآنِ والسُّوَر

واهْنَأْ فيومُكَ بسَّامٌ وقد ظهرت أنوار خير الورى في البَدْوِ والحضر

واقْرَأْ صحائفَ مجدٍ بالدِّما كتبت يا فوز من خطَّ فيها السَّطْرَ كالدُّرَر

واذكر مع القائدِ المنصور عُصْبَتَه فهم وحقِّ الهدى كالأنجمِ الزُّهُر

أُسْدُ المعاركِ إن عُدَّتْ ضَياغِمُها وهم نسورُ العلى في حومةِ الخطر

لم يبقَ سيفٌ لهم في غمدِهِ أبداً إن داهمتهم صُروفُ الدَّهر بالغِيَر

رهبانُ ليلٍ وفرسانُ النَّهارِ هُمُ وهم مع الموتِ في الجُلّى على قدر

ما غرَّهم بَهْرَجُ الدنيا ولا نشبٌ يرونَ في كسبه فخراً لمفتخر

وما استكانوا لجبَّار ومضطهدٍ إذ ليس جحفلهم يوماً بمندحِر

كانوا وكانت على الأعداءِ عُدَّتُهم عزمٌ ورمحٌ وسيفٌ بالغ الأثر

---

(١) ألقيت بالنيابة من إذاعة وتلفزيون بغداد عند الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في جامع أبي حنيفة في الأعظمية يوم ١٢ ربيع الأول ١٣٩٢ هـ.

الله قِبلتهم والحقُّ رائدُهم | وما رِداءُ التقى عنهم بمنحسرِ
وهم حماةُ الحمى في كلِّ نازلةٍ | لم يذعنوا لشرورِ المعتدي الأشِرِ
جنودُ ربِّكَ قد حفُّوا بقائدهم | كما تحفُّ النجومُ الزُّهْرُ بالقمرِ
قد طهَّروا الأرضَ من رجسٍ ومن دنسٍ | وأوقدوا الشُّعلَةَ الغرّاء للبشرِ
حُيِّيتِ يا ليلةَ الميلادِ ناشرةً | أسمى الضِّياءِ على الدّاجي من العُمُرِ
كم مرَّ طيفُ رسول الله في خلَدي | في يومها كعبيرِ الزَّهْرِ في السَّحَرِ
فتأنسُ النفسُ للرؤيا مُرَحِّبةً | كما يُرَحِّبُ جدبُ البيد بالمطرِ
وتضحكُ البيد إذ يخضَرُّ سُنْدُسُها | بالعشبِ تزهو وبالأزهارِ والثمرِ
فينشدُ الطَّيرُ من ألحانِهِ عجباً | يا حبَّذا يومُنا في المولدِ العطرِ
يا حبَّذا بسمةُ الفجر النَّديُّ على | صبحٍ تجلَّى بألوانٍ من الصُّوَرِ
يا ليلةَ النُّور يا نوراً يضيءُ لنا | دربَ الحياةِ على مدٍّ من البصرِ
عسى تعودين يوماً والحمى ألقٌ | في حُلَّةِ النصرِ بعد اليأسِ والكدرِ[1]

☆☆☆

(١) مجلة «أرض الإسراء» العدد (٤٥) السنة الخامسة، ربيع الأول ١٤٠٢ هـ.

صالح الشرنوبي

الشاعر : صالح الشرنوبي.

ترجم له في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان صالح الشرنوبي» تحقيق د. عبد الحي دياب، مراجعة: أحمد كمال زكي. دار الكاتب العربي بالقاهرة.

عيد الهجرة

أكبرتُ عيدَكِ هجرةَ المختارِ ... عن كلِّ ما أُزجيهِ من أشعارِ(1)

عيدٌ تحفُّ له القرونُ جلالةً ... لمقامِهِ المحفوفِ بالأسرار

خرج النبيُّ الهاشميُّ مهاجراً ... فيهِ على حَذَرٍ مِنَ الكُفَّار

وبجنبه الصدِّيقُ مِلْءُ فؤادِهِ ... حبُّ النبيِّ وخشيةُ الجبَّار

وهبَ النبيَّ حياتَهُ وحَماهُ مِنْ ... بَطْشِ الطُّغاةِ وعُصبَةِ الفُجَّار

حتى إذا بلغَ النَّكالُ حدودَه ... بالمصطفى وصحابِهِ الأطهار

تركوا الدِّيارَ مهاجرينَ بدينهم ... مُسْتَبْدِلِينَ دِيارَهم بديار

وأمامَهُمْ خيرُ الأنامِ وخِلُّه ... متعاطِفين على أحبِّ جِوار

---

(1) أزجيه : أسوقه.

حتى إذا أمِنا المكائدَ أشرقَتْ ... أنوارُ أحمدَ في حَنايا الغار

أوَيا إلى الغارِ الكريمِ فعشّشَتْ ... فوق المَغارِ هواتفُ الأسْحَار

والعنكبوتُ بنى معالِمَ بيته ... قَدَراً مِنَ المتصرِّفِ القهّار

يشكو أبو بكرٍ إلى المختارِ ما ... يَلْقَى فَيُذْكِرُه بلطفِ الباري

ويقول والتاريخُ يُنصِتُ خاشعاً ... قولاً تخلّدَ في فَمِ الأدهار

«ا لله ثالِثُنا» فلا تحزنْ . ومَنْ ... ينصُرْه يأمَنْ من أذىً وضِرَار

✧✧✧

حتى إذا سَئِمَتْ قريشٌ حَرْبَهُ ... رجعَتْ رجوعَ مُسَرْبَلٍ بخَسار

ومضى النبيُّ إلى المدينةِ شاهراً ... سيفَ الهُدى وصَحائِفَ الأنوار

وأتى الإلهُ بِنَصْرِهِ وبِفَتْحِهِ ... فَعَلاَ بناءُ الدّينِ بالأنصار

واشتدَّ حولُ المسلمينَ ففتّحوا ... بِهُدى الحنيفةِ مُغْلَقَ الأمصار

وا لله ناصِرُ حِزبِهِ ومن اتّقى ... با لله أمَّنه مِنَ الأخطار

✧✧✧

صلّى الإلهُ على النبيِّ وآله ... والمرسَلينَ الصَّفْوَةِ الأخيار

ما لاحَ برقٌ في السماء وما دَجَا ... ليلٌ .. ولاحَتْ صحوةٌ بنهار

عام ١٣٦٨ هـ

☆☆☆

الصاوي علي شعلان

الشاعر: الصاوي علي شعلان.

(ولد الشاعر سنة ١٩١٠ م بقرية سبك الأحد مركز أشمون منوفية. عمل واعظاً بمصلحة السجون المصرية حتى تقاعد. حرر وأشرف على تحرير مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية، وشارك في ثورة ١٩١٩م. كان يجيد عدداً من اللغات الشرقية، وترجم مختارات من شعر محمد إقبال، وشعره المنظوم والمترجم منشور على صفحات الدوريات خاصة مجلتي المكارم ومنبر الإسلام. توفي سنة ١٩٨٢م).

(أخذت الترجمة من كتاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث لحلمي القاعود ص ١٩١).

وأخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد الأول، السنة ٣٠، شهر محرم لعام ١٣٩٢ هـ.

في مطلع هلال العام الجديد

سَفَرَ الهِلالُ يَجوبُ أقطارَ السُّرى ... كالفجرِ وضّاحَ الجَبينِ مُكَبِّرا

نادَيْتُه مَهْلاً فإنَّ بِمَكَّةٍ ... وجهاً أغَرَّ سَنِيَّ وأعلى مَظْهَرا

قالت لهُ شمسُ النهارِ محمَّدٌ ... فاقَ الكواكبَ والنهارَ المُبْصِرا

هو فوقَ ما فوقَ السَّماء مكانةً ... ورسالةً ونباهةً وتَخَيُّرا
قمرُ السَّماءِ انشقَّ منه مهابةً ... وكأنَّه بضيائِهِ قد أقْمَرا
توراةُ موسى حدَّثَتْ عنه كما ... حَيَّاهُ إنْجِيلُ المَسيحِ وبَشَّرا
قد جاءَ مكَّةَ ناشِراً مِن وَحْيِهِ ... سُوَراً تُجَدِّدُ للحياةِ تَبَصُّرا
وتُقيمُ ناموسَ الفضائلِ شاملاً ... والحقَّ مَحْضاً والصَّوابَ مُقَرَّرا
جَحَدوا بنعمةِ رَبِّهِم في بَعْثِهِ ... منهم إليهم هادياً ومُبَشِّرا
رَكَنوا إلى العُزّى فما عَزّوا بها ... واللاّتُ كانت للحماقةِ مَصْدَرا
عقلٌ يُؤَلِّهُ صخرةً منحوتةً ... يا ويحَ هذا العقلِ كيف تَحَجَّرا
آذَوا نبيَّ اللهِ إيذاءً غَدا ... يرمي القرابةَ بالعُقوقِ مُنَفِّرا
والمرءُ يرضى الموتَ في إيمانه ... حُرّاً ويأبى أن يعيشَ لِيَكْفُرا
هَجَروا قريشاً أرضَها وسماءَها ... لمّا رأوا وَجْهَ الزَّمانِ تَنَكَّرا
رَكِبوا عزائِمَهُمْ جِمالاً في البوا ... دي أو خيولاً في المَهامِهِ ضُمَّرا
قد شاءَ ربُّكَ أن يُعِزَّ نبيَّه ... بالمؤمنينَ وأن يفوزَ ويُنْصَرا
فاهْتِفْ لغارِ حِراءَ بالمجدِ الذي ... رَوّى بساتينَ السَّماءِ ونَضَّرا
قد أوضحَ الصِّدّيقُ في إخلاصِه ... معنى الصَّداقةِ في الخطوبِ وفَسَّرا
وعليٌّ حينَ فَدى النبيَّ بنفسه ... وتقلَّد البُرْدَ الكريمَ الأخْضَرا !
قُلْ للمدينةِ غَرِّدي وترنَّمي ... جبريلُ هَلَّلَ في القُدومِ وكَبَّرا
سُقِيَتْ عَشائِرُ مَكَّةٍ مِنْ زَمزمٍ ... وسُقيتِ من كفِّ النبيِّ الكَوْثَرا
هل كان يدري جِذْعُ نَخْلِكِ أنَّه ... أضحى لبرهانِ النبوَّةِ مِنْبَرا
ونَرى مِنَ الصحراءِ أعلامَ الهُدى ... وكواكبَ الدنيا وآسادَ الشَّرى

بيضُ العمائمِ والسَّجايا والوُجو ... ويُجرِّعونَ الكُفْرَ موتاً أحمرا

باعوا النفوسَ لربِّهم طوبى لهم ... رَبِحوا ثوابَ البيعِ والله اشترى

يا ربُّ إنَّ النَّصرَ منكَ مُؤَمَّلٌ ... فاجعلْ صَباحَ النَّصرِ يوماً أنْوَرَا !!

☆☆☆

عادل رفيق بشير

الشاعر : عادل رفيق بشير.

شاعر فلسطيني، قطفنا قصيدته من مجلة المنطق العدد ٧٢٤٥.

ولأنت أحمد بالفخار جدير

في مولـدِ المختـارِ عـمَّ سُـرورُ وترنَّمَـتْ فـوقَ الأراكِ طُيـورُ
وتهلَّلَـتْ تشـدو علـى أفنانِهَـا وُلِـدَ الضِّيـاءُ وأُقشِـعَ الدَّيجـورُ
ورنـا كُمـاةُ الشِّـركِ نحـو بَرِيقِـهِ فـارتدَّ عنـه الطَّـرْفُ وهـو حَسـير
وزهَـتْ علـى الأكـوانِ أروعُ بهجـةٍ وتبسَّـمت في الخـافِقَيْنِ ثُغـور
حمـلَ الهدايـةَ في الرسـالةِ مِشْـعَلاً للهِ يدعـو والسَّـبيلُ عَسـير
قـد هـبَّ يهـدي والضَّـلالُ مُخَيِّـمٌ فـوقَ القلـوبِ فمشـركٌ وكَفـور
وتسـارَعَتْ نحـو الرَّسـولِ صَحابـةٌ في حـينِ عَـزَّ إلى الرَّسـولِ مَسـير
وهَبـوا كِرامـاً للنبـيِّ دمـاءَهم مـا راعَهُـمْ أنَّ الخُصـومَ كثـير
الله أكـبرَ صرخـةٌ دوَّتْ إلى قلـبِ الطُّغـاةِ وللأُسـودِ زَئـير
فـتزعزعت بـالقيصريِّ عروشُـه وتزلزلـت بالكِسْـرَوِيِّ قصـور
وتـألَّبَ الخَصْـمُ الألَـدُّ لقهـرِهِ واشـتدَّ حقـدٌ دونـه ونَكـير
وبـدا لهـم صِـدْقُ الرِّسـالةِ ناصعـاً فسَـنَى الهدايـةِ للعيـونِ بَهـير

واستيقنته نفوسُهم ما صدَّهم إلاّ عُتُوٌّ سافِرٌ وغُرور

كم عذَّبوا أتباعه لم يَثْنِهِمْ عن ذاكَ وِجدانٌ لهم وضمير

هوذا بلالٌ في البليَّةِ راسِفٌ يومي إلى ربِّ الورى ويُشير

يشكو وقد أدمى العذابُ أديمَهُ ولقد صَلاه على الرمالِ هَجير

واشتدَّ ما وَهَنَتْ لديهِ عزيمةٌ في الحقِّ أو أضنَى عليه فُتور

ومضى يناضلُ صابراً متجلِّداً ويُضيءُ نبراسَ الهُدى ويُنير

وسلاحُه إيمانُه وعتادُه عند الجدالِ بيانُه الموفور

وإذا تمادَوا في العِنادِ وأسرفوا وازداد منهم مهرَبٌ ونُفور

يدعو المهيمنَ أن ينيرَ قلوبَهم فيزولَ كفرٌ عنهمُ وفجورُ

ويقول ربِّ هُدىً لقومي إنهم لا يعلمون دُجىً بدا أم نور

حقٌّ أضاء على النفوسِ بدينه وتضوَّعَتْ بالحقِّ منه صُدور

قرَنا لإصلاحِ الحياةِ بهمَّةٍ شمّاءَ فهو مُبَشِّرٌ ونَذير

دُستورُه قرآنُه فعِبادةٌ وسِياسَةٌ وقِيادَةٌ ومَصير

وعدالةٌ ومحبّةٌ وأُخُوَّةٌ سِيّانِ عبدٌ بائسٌ وأمير

ذِكْراكَ بالأكبادِ جِدُّ حَرِيَّةٌ ولأنتَ أحمدُ بالفَخار جدير

ذِكراكَ تبعثُ في النفوسِ حَمِيَّةً وتهيبُ في أحرارِنا أن سيروا

إذ لا حياةَ إذا الكرامةُ دُنِّسَتْ أبداً أو الشَّرَفُ المَصونُ هَدير

☆☆☆

عباس الرمضان

الشاعر : عباس بن علي بن عبد الله بن أحمد الرمضان

من مواليد الإحساء عام ١٣٧٧ هـ - الحائز على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٨ هـ- موظف في الاتصالات السعودية.

له من المؤلفات: ١ - مختاراتي ويحتوي على مختارات من كتب التراث (مخطوط). ٢ - الجمع بين الفريضتين في الحضر (مخطوط). ٣ - ديوان شعر (مخطوط). ٤ - الانتصار لمقامات الأطهار (مخطوط).

سيد العرب والعجم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

المسكُ تضوَّعَ والعنبرْ ... والنرجسُ والوردُ الأحمرْ

والطَّيرُ يغرِّدُ بالبشرى ... والرَّوضُ تأرَّج واستبشرْ

والحورُ ازدانَ بها الفردو ... سُ وطوبى جوهرها يُنْثَرْ

والعرشُ تألَّقَ شِنْفاه ... وكذاكَ الكرسيُّ الأزهرْ

ونسيمُ الرَّحمة هبَّ على ... روض الجنَّاتِ وقد أزهرْ

وعلا صوتٌ ملأ الدنيا ... وبميلاد الهادي بَشَّرْ

وبفارسَ نيرانٌ خمدتْ ... تُنْبِئُكَ عن الحَدَثِ الأكبرْ

وبحيرةُ ساوَى قد غاضتْ ... وسماوةُ بحرٌ لا يُغْبَرْ

والقصـرُ الأبيـضُ مـن أعلـى ... خـرَّتْ شُـرُفاتٌ لا تُقْهَـرْ
آيـاتٌ للهـادي ظهـرتْ ... في الكـون وحلّـت أن تُحْصَـرْ
فـإذا الايـوانُ بـلا كسـرى ... وتـوارى منكسـراً قيصـر
وإذا بـالدِّين برغـم الكفـ ... ـرِ شـديدُ الشَّـوْكَةِ لا يُقْهَـرْ
آحيـاهُ بدعوتـه طـه ... وحَمـاهُ بصارمـه حيـدرْ
نِعْـمَ الحـامي لحيـاض الدِّيـ ... ـنِ فَتَـى الفتيـانِ أبـو شُـبَّرْ
وأبـو الأسـباطِ وحـامي الدِّيـ ... ـنِ وغـوثُ الأُمَّـةِ في المحشرْ
فالنـاسُ كُلُّهُـمُ قشـرٌ ... بـل أنـتَ الـدُّرُّ والجوهـرْ
وصـلاةُ الخـالقِ تغشـاكم ... مـن بَـدْءِ الخلـق إلى المحشـرْ

١٤٠٧/٣/١٧ هـ

☆☆☆

عبد الحسين الحويزي

الشاعر : الشيخ عبد الحسين الحويزي.

وقد ترجم له في حرف الألف.

مدح الرسول محمد

تبلّجَ الكونُ نوراً فانجلى غُرَرَا ... وجهٌ يُنَوِّرُ في إعجازِهِ القَمَرا

◇◇◇

محمّدٌ سيّدُ الكونَينِ من قِدَمٍ ... في اللوحِ خُطَّ اسمُه في صنعةِ القَلَمِ

قد احتباه [حبيباً] باريُ النَّسَمِ ... وسيرُه قد سَرى في سائرِ الأُمَمِ (١)

وكلُّ علمٍ خفيٍّ منه قد ظهرا

وزيَّنَ المَلأُ الأعلى بطلعتِهِ ... وصاغَهُ اللهُ مِن آلاءِ قدرتِهِ

وقد دَنا من عُلى قُدْسِيِّ حَضْرَتِهِ ... والعالَمُ اختالَ تيهاً من مَسَرَّتِهِ

غَداةَ كَرَّمَ في إيجادِهِ البَشَرا

بوجهِ آدمَ نورُ القدسِ منه بَدا ... فَلاحَ رُشْداً لأملاكِ السَّما وهُدى

تَجَرَّدَ الحقُّ من نورٍ به اتَّحَدا ... ومذ أبى ولـه إبليسُ ما سَجَدا

في الحشرِ أسكنه ربُّ العُلى سَقَرا

قِدْماً معانيه لا هوتيَّةً خُلِقَتْ ... وإنها للبَرايا رحمةٌ سَبَقَتْ

الخُلْدُ من نَشْرِهِ الفَيَّاحِ قد عبقَتْ ... والأنبياءُ على تفضيلِهِ اتَّفَقَتْ

---

(١) في الأصل (ديبياً) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

جميعُهـا وعليهـا قَـدْرُهُ افتخـرا

لـولاهُ مـا سـارَ فُلْكٌ أو جَرى فَلَـكُ ... ولا اسـتطالَ بآفـاقِ السَّما مَلَـكُ

فـذاكَ تِبْرٌ بِضِمـنِ الغيـبِ مُنْسَبِكُ ... يـومَ القيامـةِ لـولاهُ الـوَرى هَلَكـوا

وا اللهُ لم يُبْـقِ مِـن هـذا الـورى أثـرا

فـالنجمُ طالِعُـه زاهٍ بأسْـعَدِهِ ... وانشـقَّ إيـوانُ كسـرى يـوم مولـدِهِ

والشِّـرْكُ قـد أُخمِـدَتْ نـارٌ بمَعْبَـدِهِ ... للخلـقِ تجـري فيـوضُ اللهِ في يَـدِهِ

وكـلُّ ينبـوعِ فضـلٍ باسمـه انْفَجَـرا

مِـنَ الغَمَامَـةِ ظِـلٌّ فوقَـهُ انبسـطا ... والغيـبُ منكشـفٌ عـن ناظريه غَطـا

وقـد تقـدَّمَ مِن أقصى العُلـى فَرَطـا ... وبالنِّعـالِ علـى عَـرْشِ الجَليـلِ وَطـا

وعينُه شـاهدَتْ منه الـذي اسـتَتَرا

عليـه سَـلَّمَ ظَبْـيُ السِّـرْبِ مقتربـا ... والجِـذْعُ حـنَّ إلى مَعْروفِـهِ رَغَبـا

مَـسُّ الحَصَـاةَ ومنـه سَـبَّحَتْ رَهَبـا ... والمعجزاتُ بـهِ قـد أظهـرَتْ عَجَبـا

ومِـن مداهـا مَنـاطُ النَّجْـمِ قـد قَصُـرا

وُجـودُه في المثـاني السبعِ قـد وُصِفـا ... وخُلْقُـه للصَّفـا منـه الـوُرودُ صَفـا

والرُّوحُ في نَعْتِهِ طـهَ في السَّما هَتَفـا ... وا اللهُ البـسَ فيـه بيتَـه شَـرَفا

وعظَّـمَ الرُّكْـنَ والأسْـتارَ والحَجَـرا

لِصـاحِبِ الأمـرِ هـذا اليـوم يـومُ هنـا ... سُـرورُه مِنه سِـرّاً شـاعَ بـل عَلَنـا

مـولىً يَجِـلُّ عـن الأنـدادِ والقُرَنـا ... بِـهِ المُحِـبُّ مِـنَ الأهـوالِ قـد أمِنـا

على الصِّراطِ كمثلِ البرقِ قد عَبَرا

صلّى الإلـهُ علـى طـهَ وعِتْرَتِـهِ   واللهُ خَـصَّ ولاهُـمْ في بَرِيَّتِـهِ

والذِّكْرُ تَرْجَمَـهُ فيهـم بِمِدْحَتِـهِ   فَهُـمْ مَعادِنُـه أيْمـانُ رَحْمَتِـهِ

وفيهمُ البيتُ للإسلامِ قد عُمِرا

☆☆☆

عبد الحسين محي الدين

الشاعر : الشيخ عبد الحسين محي الدين.

أخذت هذه القصيدة من ديوان شعراء الغري الجزء الخامس.

قال مادحاً الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم :

قَوامُ قضيبِ البانِ أم صَعْدَةٌ سَمْرا ... أم الخَوْدُ تَثْني خُوطَ أعطافِها سُكْرا

نعم هذه أعطافُ ريّا تمايدَتْ ... دلالاً فأبدَتْ بانةً أثمرَتْ بَدْرا

من النّورِ بل حورِ الجِنانِ غزالةٌ ... ولكنها تصطادُ أُسْدَ الشّرى سِحْرا

إذا مرَّ في وَهْمِ امرئٍ لَثْمُ خدِّها ... بَدا خَفَرٌ في خدِّها منه فاحْمَرّا

أتاني الكرى مستشفِعاً إذ هَجَرْتُهُ ... بطيفِ سُلَيْمَى مَوْهِناً يطلبُ الوَكْرا

فأسكَتَه عيني القريحةَ بالبُكا ... على أنني قد كنتُ حارَبْتُه دَهْرا

فكم زرتُها والليلُ يُرخي رِداءَه ... عليَّ وخُزْرُ الشُّهْبِ تَنْظُرُني شَزْرا

أشقُّ فؤادَ الليلِ وهْناً كأنني ... تصحَّفْتُ في سوداءِ مُهْجَتِهِ الفَجْرا

ويسمر في خفقِ الرِّياحِ إذا سَرَتْ ... تُخَبِّرُ أنّ ليلى قد استوطَنَتْ غَوْرا

ويقتادُني عزمٌ إذا الشُّوسُ قَلَّمَتْ ... إلى قِرْنِهَا رِجْلاً وأخَّرَتِ الأُخْرى

بذي شُطَبٍ ذاكي الفؤادِ مُنَجَّدٍ ... يخوضُ الرَّدى لا يتقي البِيضَ والسُّمْرا

ويَروي إذا ما يوردُ البِيضَ في الوغى ... رؤوسَ العِدى بِيضاً فيُصْدِرُها حُمْرا

ويطرَبُ يومَ الرَّوْعِ شوقاً كأنه نزيفٌ بأيدي غادةٍ سُقِيَ الخَمْرا
وليس خُفوقُ القلبِ إلاّ لذِكْرِهِ سُلَيْمَى إذا ما هيَّجَتْ قلبَهُ الذِّكْرا
ولا سِيَّما تذكارُ وقفةِ رامةٍ سقى اللهُ تلكَ الدارَ من صيِّبٍ قَطْرا
تُعانقُني لا لانعطافٍ وإنما لتسقي بقاني دمعيَ الوردةَ الحَمْرا
تودِّعني توديعَ من عزَّ قُرْبُه ولي المُقْلَةُ العَبْرا من الكَبِدِ الحَرّا
قِفي ساعةً يقضي الفؤادُ مَرامَه مِنَ الوَصْلِ ما أبْقَيْتِهِ من رَمَقي القَتْرا
وعمَّرَ ليلي بعد ليلي فلم يُطِقْ نهوضاً إلى أن يُدْرِكَ الحَشْرَ والنَّشْرا
يَشيبُ إذا شابَ الغرابُ قَذالُه على أنه من طولِهِ قد قضى عُمْرا
فيا صبحُ جاهِدْ كافراً طالَ واسْتَعِنْ عليه بنورِ المصطفى تَجِدِ النَّصْرا
محمدٌ الهادي التِّهاميُّ أشرفُ النَّبِيِّينَ نورُ اللهِ خيرُ الوَرى طُرّا
نبيُّ هُدىً في كفِّهِ سبَّحَ الحَصى ومن قربِهِ الجِذْعُ اليَبيسُ قد اخضَرّا
لقد خَمِدَتْ نارُ المَجوسِ بنورِه وإيوانُ كِسرى قد أصابَ بهِ كَسْرا
سَرى ليلةَ المعراجِ من بيتِ ربِّه إلى المسجدِ الأقصى فسبحانَ من أسْرى
لقد خُصَّ بالأولى بأشرفِ رتبةٍ لديه وفي الأخرى له رتبةٌ أخرى
وإنسانُ عينِ الدِّينِ عينُ سمائِهِ وبهجتُه الحُسْنى وغُرَّتُه الغَرّا
ومِنْ بعدِهِ الطُّهْرُ الزَّكِيُّ وَصِيُّهُ بأمرٍ مِنَ الرَّحمنِ في ذاكَ لا يُمْرا
عليٌّ وليُّ اللهِ موضعُ سِرِّه وهل كان غيرُ القَلْبِ يُسْتَوْدَعُ السِرّا
وعُرْوَتُه الوُثْقى لمُسْتَمْسِكٍ به وآيتُه العظمى وحُجَّتُه الكُبْرى
ونفسُ الرَّسولِ المصطفى وابنُ عَمِّهِ ووارِثُه المخصوصُ بالبَضْعَةِ الزَّهْرا
أيا سَيِّداً عن دَرْكِهِ يُحْصَرُ الحِجى أبى اللهُ إلاّ أن تَنوفَ الوَرى قَدْرا

وكنتَ نبيّاً بالغاً كلَّ مبلَغٍ وآدمُ بينَ الماءِ والطّينِ لا يَدْرا
وإنّكَ بَدْءُ الأنبياءِ وختَمُهُمْ وأحصَيْتَ ما في اللّوحِ من خبَرٍ خُبْرا
[ومذ] مسّتِ الغبراءُ نعلَكَ أصبحَتْ مَحَطُّ جباهِ الناسِ تحسدُها الخَضْرا[1]
قصدتُكَ لم أقصِدْ سِواكَ مؤمِّلاً نَعَمْ يستقلُّ القَطْرَ من قَصَدَ البَحْرا
فَقُلْ لعليٍّ يَسْقِني منه شُرْبَةً إذا جئتُ من فَرْطِ الظّما أشتكي الحَرّا
وخُذْ بيدي يا مَنْ يَعِزُّ وَلِيُّه فإنَّ ذنوبي أثقلَتْ مِنّيَ الظَّهْرا
وجئتُكَ يا خيرَ النَّبيّينَ مُتحفاً بشعرٍ حَوى في سِمْطِ ألفاظِهِ الشِّعْرى
فخُذْ سَيِّدي بيتَ القريضِ فإنّما عقودُ لآليهِ لغيرِكَ لا تُشْرى
معطرةَ الأنفاسِ مهما نشرتُها وجدتُ بها من طيبِ أوصافِكُم نَشْرا
ويَرْخصُ سعرُ الشِّعْرِ في مَدْحِ سَيِّدٍ إلهُ السَّما في مَدْحِهِ أنزلَ الذِّكْرا

☆☆☆

---

(١) في الأصل (وقد) وهو تصحيف لكلمة (ومذ) التي أثبتناها.

عبد الرحمن البجاوي

الشاعر : عبد الرحمن البجاوي.

أخذت القصيدة من مجلة «الأمة» القطرية، العدد ٤ -محرم ١٤٠٥هـ.

من وحي الهجرة

أضاءَ شعاعٌ مِن عظيمِ الدَّياجِر   جوانبَ أُفْقٍ بالأباطيلِ زاخِر
تألّقَ في أرجاءِ «مكّةَ» نَبْعُهُ   خَفِيّاً بوحيِ الهجرةِ المتواتِر
وأذّنَ في مهدِ النبوّةِ دَاعياً   إلى «يَثْرِبَ» العذراءِ أمِّ البَشائِر
فَهَامَتْ رواسي الأرضِ تشهدُ موكِباً   رحالاتُه عزمٌ متينُ الأواصر
يبيعونَ أرواحاً فِدى قائدِ الهُدى   عليه صلاةُ اللهِ طيباً لِذاكِر
إمامُهُمُ «طهَ» بِمِلْءِ حَنانِهِ   يُلَبّي نداءً لا يدورُ بخاطِر
وصِدّيقُه يسعى حثيثاً، وأهْلُه   جنودٌ لِسِرِّ الحَقِّ تَرْعَى بِنَاظِر
أشارَ إليهم «أحمدُ» الخيرِ معلِناً   فَهبّوا ليوثاً في الوَغى المُتشاجِر
وباتَ «عليٌّ» في الفِراشِ، وحولَه   أراقِمُ يَفْري سُمُّها بالمَرائِر
وما كانَ إلاّ هِمّةً هاشميّةً   تَرُدُّ إلى الأعداءِ أغلى الجَواهِر
فنعمَ الفِدائيُّ الأشمُّ لدى الرَّدى   ينامُ قريراً، في ثَباتِ القَسَاوِر
وما نَفَعَ الطاغوتَ حشدُ جُموعِه   وإنَّ لدينِ اللهِ غضبةَ قاهِر

تجلّى على العافينَ نورُ «مُحمَّدٍ» فضلَّتْ نفوسٌ مُظْلِماتُ البَصائِر

وحين تَلا «يسٓ» رُوِّعَ أمْنُها وغَشّى الثَّرَى كلُّ الجِباهِ الكَوافِر

وسارَ إلى «ثَوْرٍ» يكلِّلُ وجهَهُ بَشائِرُ نَصْرٍ في يَقينٍ مُجاهِر

وفي الغارِ ثانيَ اثنينِ يرقُبُ فارساً دَعَتْهُ قريشٌ لاقتحامِ المَخاطِر

وتهمي عيونٌ يعرفُ اللهُ قَدْرَها وليس بُكاها غيرَ خشيةِ صابِر

ومرَّتْ ثلاثٌ من ليالٍ جليلةٍ على القومِ تُحْصَى كلُّ نأْمَةِ طائِر

وتسبَحُ في عَرْضِ الفَلاةِ خُيولُهم فترتَدُّ حَسْرَى داميـاتِ الحَوافِر

و «أسماءُ» لا تخشى رعُودَ وَعيدِهِم فتمضي كطيفٍ في أتونِ الهَواجِر

ويحملُ زادَ الصّاحِبَيْنِ نِطاقُها وأيُّ طعامٍ زُوِّدَتْ للمُسافِر ؟

فِدائِيَّةٌ جَلَّتْ عن الوَصْفِ غادَرَتْ وَعيدَ أبي جهلٍ [ذليلَ] البَواتِر[1]

إلى الهجرةِ الكُبْرَى مضَوا بِلِوائِهِم كتائِبَ صِدْقٍ للرِّحالِ الكَوادِر

وأرسى رسولُ اللهِ بالحقِّ والهُدى دعائمَ بيتٍ في المدينةِ طاهِر

فألّفَ بين «الأوسِ» و«الخزرجِ» التي غدَتْ أُمَّةً لا تستجيبُ لِواتِر

وخاضَ لَظَى الهيجاءِ ينشرُ دينَه ويَكْسِرُ أصنامَ البُغاةِ العَواثِر

وجالت خيولُ اللهِ تزرعُ أرضَنا أماناً فتزهو بالرِّياضِ النَّواظِر

أضاؤوا دُجى التاريخِ وانسابَ نورُهم يُغَذّي قلوباً صادقاتِ المَشاعِر

☆☆☆

---

(١) في الأصل (دليل) ولعلها تصحيف لكلمة (ذليل) فأثبتنا ما ظننا أنه الصواب. والله أعلم.

عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة

الشاعر : الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني.

ولد في دمشق عام ١٩٢٧م في بيت علم وفضل وصلاح وورع. وتلقى العلم على يدي والده الجليل رحمه الله حتى شب عالماً داعياً وخطيباً بارعاً وأديباً لامعاً.

عمل مديراً للتعليم الشرعي في سوريا لعدة سنوات ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية أستاذاً في جامعات الرياض ومكة لما يناهز ثلث قرن أو ينوف.

له من المؤلفات ما يزيد على ثلاثين مؤلفاً كبيراً عدا الكتب الصغيرة تتناول مختلف العلوم الشرعية والعربية والأدبية والاجتماعية.

دلف إلى عالم الشعر منذ بواكير شبابه له ثلاث دواوين شعرية مطبوعة وهي : ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعاة، وديوان ترنيمات إسلامية، وديوان آمنت بالله، وله بعد هذه الدواوين الثلاثة شعر كثير لم يطبع بعد.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعاة بيان وشعر». الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ، دار القلم - دمشق.

يا أرض مكة

يَا أَرْضَ مَكَّةَ مَا هَذا النَّدَى العَطِرُ ... مَا ذَلِكَ النُّورُ فِي قُطْرَيْكِ مُنْتَشِرُ ؟!

مَا ذَلِكَ السَّعْدُ فِي وَادِيكِ مُنْبَعِثٌ ... بِطَاحُكِ الغُبْرُ فِيهَا يَبْسِمُ الحَجَرُ؟!

◇◇◇

أَرَيتُ بَطْحَاءَكِ القَفْرَاءَ ضَاحِكَةً ... كَأَنَّ فِيهَا جِنَانَ الخُلْدِ تَزْدَهِرُ

وَذَلِكَ الجَبَلُ السَّامِي بِقِمَّتِهِ ... يُرِيدُ نُطْقاً وَلَكِنْ لَيْسَ يَقْتَدِرُ

◇◇◇

سَأَلْتُكِ الحَقَّ . والدُّنْيَا مَعِي سَأَلَتْ ... هَلْ جَدَّ عِنْدَكِ أَحْدَاثٌ لَهَا خَطَرُ؟

إنَّ النَّبي قـدْ دَعَوْنَاهَا بآمِنَـةٍ تَمَخَّضَتْ عَنْ وَلِيدٍ وَجْهُهُ القَمَرُ

◇◇◇

مُحمَّدٌ. أنْتَ مَا أخْلاَكَ تَسْمِيَةً اللهُ سَمَّاكَها . والحَمْدُ مُنْتَظَرُ

اللهُ ربَّاكَ . لاَ تَحْتَاجُ تَرْبِيَةً مِنْ وَالِدٍ . فَبِتَاجِ اليُتْمِ تَفْتَخِرُ

◇◇◇

شَبَّ الفَتَى . وَسَمَتْ فِيهِ خلائِقُهُ قَالُوا : الأَمينُ. وَقَالوا: الصَّادِقُ الخَفِرُ

حَدِيثُهُ الحَقُّ جَذَّابٌ بِحِكْمَتِهِ مَاالسِّحْرُ مِنْ لَفْظِهِ؟! مَاالطَّلُّ؟! مَاالدُّرَرُ؟

الحقُّ أيَّدَهُ . والخُلْقُ زَيَّنَهُ واللهُ بَارَكَهُ . مـا مِثْلَهُ بَشَرُ

◇◇◇

يَهْفُو لِغارِ حِراءٍ فِي دُجُنَّتِهِ فِي الغَارِ سِرٌّ لِهَذا الكَوْنِ مُسْتَتِرُ

غَارٌ تَلَمَّسَ فيهِ الغَيْبَ مُحْتَجِباً فَعَاشَ فِيهِ اللَّيالِي وَهُوَ يَفْتَكِرُ

سَعَى إِلَى الغَيْبِ حتى كَادَ يَلْمَسُهُ مِنْ غَيْرِ وَحْيٍ وَكَادَ السِّتْرُ يَنْحَسِرُ

إذْ ذَاكَ وَافَاهُ جِبْريلُ الأَمِينُ بِهِ فَلاَمَسَ الغَيْبَ مِنْهُ السَّمْعُ وَالبَصَرُ

◇◇◇

عَادَ الرَّسُولُ وَأَلْوَاحُ الغُيُوبِ عَلَى لِسَانِهِ . وَكَلاَمُ اللهِ يَزْدَهِرُ

هَـذا مِنَ اللهِ تَنْزِيلٌ وَمُعْجِزَةٌ كُبْرى . وَآيَاتُهُ الأَحْكَامُ وَالعِبَرُ

قَالُوا - وَقَدْ دَهِشُوا -: سِحْرٌ أَلَمَّ بِهِ وَمَا دَرَوْا أَنَّهُمْ فِي رَأْيِهِمْ سُحِروا

◇◇◇

أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَدْنَيْنَ وادْعُهُمُ وَاهْجُرْ مِنَ القَوْمِ مَنْ لَمْ تُغْنِهِ النُّذُرُ

فَمَا لِعَمَّتِهِ القُرْبى وَلاَ ابْنَتِهِ بِالقُرْبِ عَنْ عَمَلِ الخَيْرَاتِ مُعْتَذَرُ

وَهَذِهِ دَعْوَةُ الرُّسْلِ الكِرَامِ فَمَذَا نُوحٌ وَمَا لابْنِهِ منجىً وَلاَ وَزَرُ

◇◇◇

قَالُوا : مُحَمَّدُ دَعْ أَمْـراً أَتَيْـتَ بِـهِ … نَمْنَحْكَ مَا لَكَ فِيـهِ عِنْدَنَـا وَطَـرُ

أَغْـرَوْهُ بِـالمُلْكِ وَالتِّيجَـانُ مُغْرِيَـةٌ … لَـوْ أَنَّ دَاعِيَهُـمْ يَسْـعَى لِمَـا ذَكَـرُوا

فَقَـالَ: وَاللَّهِ يَـا عَمَّـاهُ لَـوْ وَضَعُـوا … لِيَ الشَّمْسَ وَالبَدْرَ مَا أَغْرَتْنِي الصُّوَرُ

أَخْطَـأْتُمُ فَهْـمَ نَفْسِـي إِنَّنِي بَشَـرٌ … وَمَـا بِنَفْسِـي إِلَـى أَوْطَارِكُمْ نَظَـرُ

آمَـالُ نَفْسِي بِهَـذِي النَّـاسِ عَلَّقَهَـا … رَبِّي . وَبِالخُلْدِ حَيْثُ السَّعْدُ وَالظَّفَرُ

◇◇◇

اَلْمُصْلِحُـونَ أَمَـانِيهِمْ خَوَالِـدُ إِذْ … تَفْنَى الأَمَانِي. وَتَفْنَى الأَرْضُ وَالعُصُرُ

اَلْمُصْلِحُـونَ مَتَـى مَـالُوا لِفَانِيَـةٍ … مَاتُوا. وَلَمْ يَبْقَ مِنْ إِصْلاحِهِمْ أَثَـرُ

وَالفَانِيَـاتُ لِقَلْـبِ المَـرْءِ قَاتِلَـةٌ … وَالمُغْرِيَاتُ عَلَى طُولِ المَدَى كُثُرُ

◇◇◇

فِـدَاكَ يَـا دَاعِـيَ الرَّحْمـنِ أَفْئِـدَةٌ … فِيهَـا مِـنَ الحُـبِّ وَالإِيمَـانِ مُسْتَعَرُ

صَحَّحْـتَ لِلنَّـاسِ أَفْهَامـاً مُزَيَّفَـةً … وَجِئْتَهُـمْ بِحَيَـاةٍ جَوُّهَـا عَطِـرُ

اَلْخَيْرُ عِنْـدَكَ مَوْفُـورٌ لِعَالَمِنَـا … لاَ يُنْكِـرُ الفَضْـلَ إِلاَّ جَـاحِدٌ أَشِـرُ

حَمَلْـتَ لِلْعَـالَمِ الأَرْضِـيِّ مُحْكَمَـةً … لاَ رَيْبَ فِيهَا هِيَ الآيَاتُ وَالسُّـوَرُ

فَسَـوَّتِ النَّـاسَ فِي دُنْيَـا مَفَـاخِرِهِمْ … شُعُوبُهُمْ شَـرَعٌ إِذْ كُلُّهُـمْ بَشَـرُ

لافَضْلَ لِلْعُرْبِ مِنْ أَجْلِ العُرُوبَةِ. [لا] … لا عُنْصُرِيَّاتِ بَيْنَ النَّـاسِ تَفْتَخِـرُ[1]

لا فَضْـلَ بِالجِسْمِ مـا فَـاقَتْ مَحَاسِنُهُ … بِشِـرْعَةِ اللَّهِ. لا بَـدْوٌ وَلاَ حَضَـرُ

الفَضْـلُ بِـالعَمَلِ المُرْضِي . وَأَكْرَمُنَـا … عِنْدَ المُهَيْمِـنِ أَتْقَانَـا . فَـلاَ بَطَـرُ[2]

◇◇◇

---

(١) (لا) غير موجودة في الأصل وبها يختل وزن البيت فأضفناها ليستقيم الوزن.

(٢) البطر: الكبر وكفر النعمة والطغيان.

المُسْلِمُ الحَقُّ دُنْيَا دِينِهِ وَطَنٌ ... سَعَادَةُ الرُّوحِ مِنْ عَلْيَاهُ تَنْهَمِرُ
يَعِيشُ فِي حَوْزِهِ جَمَّ الرِّضَى جَذِلاً ... بِمُؤْنِسٍ مَا بِهِ مُرٌّ وَلاَ كَدَرُ

✧✧✧

المُسْلِمُ الحُرُّ مِثْلُ الطَّيْرِ مَبْدَؤُهُ ... الأَرْضُ للهِ أَنَّى طِرْتُ لِي وَطَرُ
فَأَيُّمَا بَلَدٍ فِيهَا هَوَى كَبِدِي ... فَإِنَّهَا وَطَنِي بِالمَجْدِ يَزْدَهِرُ
هذا الَّذِي نَشَرَ الإِسْلامُ رَايَتَهُ ... فِي عَالَمٍ كَانَ بِالبَغْضَاءِ يَسْتَعِرُ
كَانَتْ لَدَيْنَا تَفَاهَاتٌ مُفَرِّقَةٌ ... كُنَّا بِهَا كَالشَّظَايَا حِينَ تَنْتَثِرُ
عِمَادُهَا عَصَبِيَّاتٌ مُنَوَّعَةٌ ... مِنْ كَاذِبَاتِ الرُّؤَى والوَهْمِ تَعْتَصِرُ
هَذا بِمُقْلَتِهِ العَوْرَاءِ مُفْتَخِرٌ ... وَذَاكَ بِالأُذْنِ الصَّمَّاءِ يَفْتَخِرُ
فَوَحَّدَ اللهُ بالإِسْلامِ أُمَّتَنَا ... وَالْتَمَّ شَمْلٌ وَجَاءَ النَّصْرُ والظَّفَرُ
فَهَلْ لِوَحْدَةِ هَذَا الدِّينِ مِنْ شَبَهٍ ... فِي عَالَمِ الحِسِّ إِلاَّ الشَّمْسُ والقَمَرُ

✧✧✧

هَذَا الَّذِي قَدْ هَجَرْنَاهُ [لِتَافِهَةٍ] ... وَاحَزْنَنَا أَيْنَ مِنَّا السَّمْعُ والبَصَرُ(١)
قُومُوا بِهَا وَحْدَةً كُبْرَى مُشَبَّكَةً ... الحَقُّ يَدْعَمُهَا . وَالمِدْفَعُ الخَطِرُ
بِالقُوَّةِ الحَقُّ تَسْتَعْلِي مبادِئُهُ ... وَالحَقُّ مِنْ دُونِها فِي صِدْقِهِ نَظَرُ

✧✧✧

عُلُومُ مَنْ كَفَرُوا جَاءَتْ بِمَا طَعَنَتْ ... أَوْ بِالَّتِي هِيَ لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ
خَلَتْ مِنَ العُنْصُرِ السَّامِي لِعَالَمِنَا ... فَلا عَدَالَةَ عِنْدَ النَّاسِ تُنْتَظَرُ
إِنَّا نَعِيشُ حَضَارَاتٍ مُشَوَّهَةً ... وَسِيلَةُ العَيْشِ فِيهَا النَّابُ والظُّفُرُ

---

(١) صدر البيت ينتهي بكلمة غير مقروءة بشكل واضح ويشبه أن تكون : [لتافهة] أو [لتائهة] فأثبتنا الأولى اجتهاداً.

أنْيَابُهَا مِنْ صَوَارِيخِ الرَّدَى صُنِعَتْ وَظُفْرُهَا بِقُوَى التَّدْمِيرِ يَنْفَجِرُ

◇◇◇

قَدْ كَانَ لِلْعَدْلِ أحْكَامٌ مُطَبَّقَةٌ إذْ كَانَ يَحْمِيهِ فِينَا الصَّارِمُ الذَّكَرُ
إنَّا عَدَلْنَا بِهِمْ عَدْلاً نَتِيهُ بِهِ لَمَّا مَلَكْنَا . وَكَمْ خَانُوا وَكَمْ غَدَرُوا
وَإنَّهُمْ حِينَ جَاءَتْنَا جُمُوعُهُمُ بِالظُّلْمِ قَدْ حَكَمُوا بِالفَتْكِ قَدْ أمَرُوا
واسْتَعْمَرُونَا فَكَانَ الهَدْمُ دَيْدَنَهُمْ وَاسْتَعْبَدُونَا . وَقَالُوا : الْعَبْدُ مُحْتَقَرُ
أهَـؤلاَءِ نُرِيدُ العَدْلَ عِنْدَهُمُ وَهُمْ سِوَى السَّلْبِ وَالْعُدْوَانِ مَامَهَرُوا
لاَ يُنْقِذُ الْحَقَّ يَوْماً مِنْ بَرَاثِنِهِمْ إلاَّ السِّلاَحُ وَجَيْشٌ بَأسُهُ قَدَرُ
مَنْ يَنْذُرِ النَّفْسَ لِلْقَهَّارِ حَرَّرَهُ نَصْرٌ لَدَيْهِ . وَحِزْبُ اللهِ مُنْتَصِرُ

◇◇◇

نَحْنُ الأُلَى نَرْتَقِي مَجْدَ الذُّرَى أبَداً يَهُونُ فِينَا ضَعِيفُ النَّفْسِ مُنْكَسِرُ
وَيُسْتَذَلُّ جَبَانُ النَّفْسِ خَائِرُهَا كَرٌّ بِمَا فِيهِ قَدْ يُسْتَدْفَعُ الخَطَرُ

◇◇◇

آتٍ مَتَى شَاءَ رَبِّي يَوْمُ عِزَّتِنَا وَإنْ تَعَاسَرَتِ الأحْوَالُ وَالغِيَرُ(١)
يَوْمٌ نُعِيدُ بِهِ حُكْمَ الكِتَابِ إلَى حَيَاتِنَا وَبِهِ تُسْتَجْمَعُ القُدَرُ
يَوْمٌ تُجَمَّعُ فِيهِ شَمْلَ أُمَّتِنَا فَلاَ يُفَرِّقُنَا صَفْوٌ وَلاَ كَدَرُ
وَلاَ يُفَرِّقُنَا لَوْنٌ وَلاَ بَلَدٌ وَلاَ يُبَدِّدُنَا ضِيقٌ وَلاَ بَطَرُ
وَلاَ تُبَاعِدُنَا الأبْحَارُ مَا اتَّسَعَتْ اَلحُبُّ دَانٍ وَإنْ شَطَّتْ بِنَا الجُزُرُ
وَتُصْبِحُ الدُّوَلُ الكُبْرَى مُسَالِمَةً إذْ يَسْتَجِيبُ لِمَا نَدْعُو بِهِ القَدَرُ
ومَكْرُ صِهْيَوْنَ يَسْتَخْذِي لِقُوَّتِنَا وَيَهْزِمُ الجَمْعَ نَصْرُ اللهِ والظَّفَرُ

☆☆☆

دمشق في ربيع الأول ١٣٧٥ هـ.

---

(١) الغِيَرُ : أحداث الدَّهْرِ المتغيرة.

عبد الرحيم البرعي

الشاعر : عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي.

وقد ترجم له في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «طريق الحق» العدد الثامن، السنة التاسعة، شهر شعبان ١٣٧٩ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

فـؤادي بِرَبْـعِ الظـاعنين أسـيرُ ... يقيـمُ علـى آثـارهم وأسـير

ودمعي غزيـرُ السَّكْبِ في عَرَصاتهم ... فكيـفَ أكُـفُّ الدمـعَ وهـو غزير

وإنَّ تبـاريحي بهـم وصبـابتي ... لهـنَّ رَواحٌ في الحَشـا وبُكـور

ومن لي بأن أرْوَى منَ الشِّعْبِ شُرْبَةً ... وانظـرَ تلـكَ الأرضِ وهـي مَطـير

واسمـعَ في سـفحِ البِشَـامِ عَشِيَّـةً ... بُكـاءَ حمامـاتٍ لهـنَّ هَديـر

فيا جيرَةَ الشِّـعْبِ اليَمـانِي بحقِّكـم ... صِلوا أو مُروا طيفَ الخَيَـالِ يـزور

أُحَيْبابَ قلـبي هـل سـواكم لِعِلَّـتي ... طبيـبٌ بـداءِ العاشِـقينَ خَبِـير

غرسـتم بقلـبي لوعـةً ثَمَراتُهـا ... همـومٌ لهـا حَشْـوُ الحَشَـاءِ سَـعير

جيـوشُ هواكـم كـلُّ لحـةِ نـاظرٍ ... على حصـنِ قلـبي بـالغَرامِ تغـير

أعيروا عيونـي نظـرةً مـن جَمَـالِكُمْ ... ومـا كـلُّ مَنْ يُغْلـي الوِصَـالَ يُعـير

أقامَ على قلبي وسمعي وناظري ... رقيبٌ فما يَخْفى عليه ضَمير
مُرادي هَواكم والهَوانُ كرامةٌ ... لحلوِ هَواكم والعَسيرُ يَسير
أعُدُّ على ديني ودنيايَ بِرَّكُمْ ... فتنقلبُ الأحزانُ وهي سُرور
وتأخذُ قلبي نشوةٌ عند ذكركم ... كما ارتاحَ صَبٌّ خامَرَتْهُ خُمور
وإني لَمُسْتَغْنٍ عن الكونِ دونكم ... وأما إليكم سادتي فَفَقير
أصومُ عن الأغيارِ قطعاً وذكركم ... لصومي سَحورٌ في الهَوى وفُطور
وليلةُ قَدْرِي ليلةٌ بِتُّ آنِساً ... بكمْ ولأقلامِ القَبولِ صَرير
وضَحْوَةُ عيدي يوم أضْحَى بقربكم ... عليَّ من اللطفِ الخَفِيِّ سُتور
فجودوا بوصلٍ فالزمانُ مُفَرِّقٌ ... وأكثرُ عُمْرِ العاشقينَ قَصير
ولا تُغْلِقوا الأبوابَ دوني لِزَلَّتي ... فأنتمْ كِرامٌ والكريمُ غَفور
وقد أثقلَتْ ظهري الذنوبُ وإنما ... رجائي لغفّارِ الذنوبِ كَبير
[وجاهُ] رسول اللهِ أحمدَ نصرتي ... إذا لم يكن لي في الخُطوبِ نَصير[1]
ومدحُ رسولِ اللهِ فَألُ سعادتي ... أفوزُ بهِ يومَ السماءُ تَمور
نبيٌّ تقيٌّ أرْيَحِيٌّ مُهَذَّبٌ ... بشيرٌ لكلِّ العالمين نَذير
إذا ذُكِرَ ارتاحَتْ قلوبٌ لذكرهِ ... وطابَتْ نفوسٌ وانْشَرَحْنَ صُدور
عَدِمْنَا على الدنيا وُجودَ نظيرِهِ ... لقد قَلَّ موجودٌ وعَزَّ نظيرُ
وكيفَ يُسامي خيرُ من وَطِئَ الثرى ... وفي كل باعٍ عن عُلاهُ قُصور
وكلُّ شريفٍ عنده متواضعٌ ... وكلُّ عظيمِ القَرْيَتَيْنِ حَقير
لئن كان في يمناه سبَّحتِ الحَصَى ... فقد فاضَ ماءٌ للجيوشِ نَمير

---

(١) في الأصل (وجاء) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

وخاطبهُ جِذْعٌ وضَبٌّ وظبيةٌ ... وعضوٌ خَفِيٌّ سُمُّه وبَعير

ودرَّ لهُ الثَّدْيُ الأجدُّ كرامةً ... كما انشقَّ بدرٌ في السماء منير

ومثلُ حنينِ الجِذْعِ سَجْدَةُ سَرْحَةٍ ... وأُنسُ غزالِ البَرِّ وهي نَفور

وباضَ حمامُ الأَيْكِ في أثرٍ كما ... بَنَتْ عَنكبوتٌ حين كانَ يَسير

وإنَّ الغَمامَ الهاطِلاتِ تُظِلُّه ... بِرَوْحِ نسيمٍ إنْ أَلَمَّ هَجير

ويومَ حُنَيْنٍ إذ رمى القومَ بالحَصى ... فولَّوا وهم عُمْيُ العيونِ وَعُور

وجَنَّدَ في بدرٍ ملائكة السما ... فجبريلُ تحتَ الرايتين أمير

وإنَّ رسولَ اللهِ من مكَّةٍ سَرى ... إلى القدسِ والرُّوحُ الأمينُ سَمير

فجازَ السَّماءَ السَّبعَ في بعضِ ليلةٍ ... ولكنَّ بعدَ السَّبعِ أينَ يَصير

فَلاحَ لهُ من رفرفِ النورِ لائحٌ ... مِنَ النورِ للهادي البَشيرِ بَشير

وشاهدَ فوقَ العرشِ كلَّ عجيبةٍ ... وما ثَمَّ إلاَّ زائرٌ ومَزور

حبيبٌ مُمَلّى بالحبيبِ فخصَّهُ ... وشرَّفه بالقربِ وهو جَدير

وقال له سَلْني رِضاكَ فإنَّني ... على كل شيءٍ في رضاكَ قَدير

فعادَ قريرَ العينِ في خِلَعِ الرِّضى ... وقد شملته بهجةٌ وحُبور

وصلّى عليكَ اللهُ واختصَّ واجتبى ... فأنتَ هدىً للعالمينَ ونور

وعمَّ رِضاهُ الآلَ والصَّحبَ إنهم ... لدينكَ يا شمسَ الزمانِ بدور

☆☆☆

وله أيضاً :

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

دمي طَلَلٌ بين الطُّلولِ بحاجرِ ... فلا تَعْجَبوا مِنْ عَبْرَةٍ بِمَحاجِري

وخلّوا فؤادي يستعيدُ فِراقَهم غراماً يُرى ما بين ناسٍ وذاكِرِ
فذكرى خُيَيْمَاتِ الأباطِحِ لم يَزَلْ يُهيجُ لقلبي وَجْدَ مجنونِ عامِرِ
وما الحبُّ إلاّ لوعةٌ وصبابةٌ تُذيبُ ومهجورٌ يَحِنُّ لِهاجِرِ
وخَلِّ الهَوى العذريَّ يَنْعَمْ بهِ الفَتى بخَلْعِ عِذارِ الحُبِّ من غيرِ عاذِرِ
عسى نسمةٌ من سفحِ نَجْدٍ تَهُبُّ لي بريحِ الخَزامى والبشامِ النَّواضرِ
وتشرح لي حال الفريقِ فربما أزاحت بذكرى مُنْجِدٍ وَجْدَ غائِري
فللّهِ عيشٌ بالحِمَى سمحت بهِ شِحاحُ الغَواني في المغاني الدوائِرِ
ليالٍ سرقناهنَّ مِن زمنٍ مضَتْ به غَفَلاتُ العيشِ من شِعْبِ هاجَرِ
أما والذي حجَّ الخلائقُ بيتَه رِجالاً وركباناً على كلِّ ضامِرِ
ومن طافَ تعظيماً وهرولَ ساعِياً وكرَّرَ أذكارَ الصَّفا والمَشاعِرِ
لأستعطِفَنَّ الوصلَ منكم إلى النَّوى بلوعةِ قلبٍ أو بِعَبْرَةِ ناظِرِ
فما بَرِحَتْ مرضى الرِّياحِ تَنُمُّ عَنْ قديمِ غرامٍ في خَفِيِّ ضَمائِري
ويومٌ كظِلِّ الرُّمحِ خلَّفْتُ طولَه ورائِيَ واستقبلتُ ليلةَ ساهِرِ
أشيمُ بُروقاً من غُوَيْرِ تِهامَةٍ وأخرى بنَجدٍ نُصْبَ تلكَ الغَوائِرِ
وتنظرُ عيني نورَ شمسِ جَلالِهِ قِبالَ قِبا تجلو دَياجي الدَّياجِرِ
شعاعٌ تسامى من ضريحِ محمَّدٍ وأشرقَ منه طالِعاتُ البشائِرِ
هو الرحمةُ المُهْدَاةُ للخلقِ حبَّذا كريمُ السجايا خيرُ بادٍ وحاضِرِ
أليسَ انشقاقُ البَدْرِ معجزةً لَه وظِلُّ غَمامِ الجَوِّ عندَ الهَواجِرِ
وسجدةُ أجمالٍ وسجدةُ ظبيةٍ وحنَّةُ جِذْعٍ من هشيمِ المَنابِرِ
وتسبيحُ حصباءِ اليمينِ بيمينه وفيضُ زُلالِ الماءِ يومَ العَساكِرِ

وإخبار عضو الشاةِ إنّي مُسَمَّمٌ ... فتبّاً لأفعالِ اليهودِ الأصاغرِ

ويومَ دعا الأشجارَ من غيرِ حاجةٍ ... سَعَتْ نحو خيرِ الخلقِ سَعْيَ مُبادِرِ

وأشبَعَ يومَ الخَنْدَقِ الجيشَ كُلَّهُ ... بصاعِ شعيرٍ كان في بيتِ جابرِ

وفي ثَمَدٍ أهوى بسهمٍ فلم يَزَلْ ... يَجيشُ لهم بالرِّيِّ من غيرِ حافرِ

ومسرى رسولِ اللهِ من بطنِ مكّةٍ ... إلى المسجدِ الأقصى كلمحةِ ناظرِ

فأمَّ بِهَا الأملاكَ والرُّسْلَ وانثنى ... إلى المَلأ الأعلى بقدرة قادرِ

وسار بهِ جبريلُ في سَمَرِ الرِّضَى ... وبَشَّرَ من أهلِ السما كلَّ سائرِ

وزَجَّ بِهِ في النّورِ حتى إذا انتهى ... إلى موقفٍ ما فيه نهجٌ لسائرِ

أشار إليه اللهُ بالبِشْرِ فانثنى ... يخوضُ بحارَ النّورِ خوضَ مُباشِرِ

مَشاهِدُ لم تُوطَأْ بأخمَصِ غيرهِ ... وآثارُ تخصيصٍ على كلِّ آثِرِ

وبيداءُ نورٍ وحده جاز جُنْحَها ... على قدمٍ ساعٍ إلى الخيرِ طاهرِ

فلما دَنا من قابِ قوسينِ رفعةً ... وألبسه الرَّحمنُ تاجَ المَفاخِرِ

سقاه بكأسِ الحبِّ من فوقِ عَرْشِهِ ... سُلافَةَ قُرْبٍ لا سُلافَةَ عاصرِ

وبوّأهُ فوقَ النبيّينَ رتبةً ... تحاشى بها عن مُشْبِهٍ ومُناظِرِ

وشفّعه في المذنبينَ وزادَه ... خصَائِصَ أُخرَى لا تُعَدُّ لِحَاصِرِ

غداةَ لِواءُ الحمدِ والكوثرِ الذي ... يوافيهِ ظامي الوِرْدِ ريّا المَصادِرِ

إليكَ شفيعَ المذنبين مَدائحاً ... مؤلّفةً تُزري بنظمِ الجَواهِرِ

أتيتُكَ يا شمسَ الهُدى متشفّعاً ... بها لأخي في اللهِ أعني الحصاورِ

وصلّى عليكَ اللهُ ما هبّتْ الصَّبا ... وما حَنَّ رعدٌ في عريضِ المواطرِ

☆☆☆

وله أيضاً :

حروفُ معانٍ أو عقودُ جواهرِ ... تُحاكي مصابيحَ النجومِ الزَّواهرِ
وإبريزُ تبريزٍ مِنَ النَّظْمِ فَتَّحَتْ ... قوافيهِ زَهْراً في رياضِ الدَّفاترِ
يَروحُ بأرواحِ المَحامِدِ حُسْنُها ... فيَرقى بها في ساميات المَفاخِرِ
فتلكَ على بُعْدِ الدِّيارِ وقُربِهَا ... قرينةُ عهدٍ بالحبيبِ المُهاجِرِ
عرائسُ لا يَنْكَحْنَ غيرَ مُهَذَّبٍ ... كريمٍ ولا يعشقنَ من لم يُخاطِرِ
إذا ما هداها الفكرُ أهدت لذي النُّهى ... شمائِلَ أشهى من شَمولِ المَعاصِرِ
تشعشعُ من نورِ المعاني عِنايَةً ... بهَا تُضْرَبُ الأَمْثالُ بينَ المَعاشِرِ
وتنظمُ من نَثْرِ المثاني قلائِداً ... تُزَخْرِفُ جيدَ الجُودِ من كلِّ فاخِرِ
وتَنْشُرُ من طَيِّ المروءَةِ للفتى ... مكارِمَ أخلاقٍ وحسنَ سرائِرِ
إذا ستروهَا بالحِجابِ تبرَّجَتْ ... محاسِنُ تبدو من وراءِ السَّتائِرِ
وإنْ فُضَّ في الأكوانِ مِسْكُ خِتامِهَا ... تعطَّرَ منها كلُّ نجدٍ وغائِرِ
تخيَّرْتُها للهاشميِّ محمَّدٍ ... حميدِ المساعي خيرِ بادٍ وحاضِرِ
نبيٌّ أتى والنَّاسُ في جاهليَّةٍ ... يخوضونَ في بحرٍ من الشِّرْكِ زَاخِرِ
على الغيِّ في طغيانهم عَمَهوا وقد ... هَوَتْ بِهِمُ الأهْوا إلى غيرِ ناصِرِ
فمدَّ عليهم منه ظِلَّ هدايةٍ ... وأرشدَ منهم للهُدى كلَّ حائِرِ
وأحكمَ أسبابَ النَّجاةِ وهم على ... شَفا جُرُفٍ هارٍ لإنقاذِ عاثِرِ
له معجزاتُ الوحيِ لا قولُ كاهنٍ ... كما زَعموا زوراً ولاقولُ شاعِرِ
عزيزٌ عن الإفْكِ الذي يفترونه ... على اللهِ من تحريمِ ذاتِ البَحائِرِ

وعن رجسِ أوثـانٍ وخمرٍ وميسرٍ ... وطغيـانِ أنصـابٍ وأزلامِ فـاجرِ
فنحن بـه في مِلَّـةٍ خيرِ مِلَّـةٍ ... على خيرِ دينٍ طـاهرٍ متظـاهرِ
هدانـا الصِّـراطَ المستقيمَ بِهَدْيِـهِ ... وأورى بنورِ الحقِّ نـورَ البَصَـائرِ
وعلَّمنـا الأحكـامَ والرشـدُ رحمـةٌ ... لنـا ووقانـا دائـراتِ الدَّوائِـرِ
سَقَى واكِـفُ الوَسْمِيِّ أكنافَ طَيْبَةٍ ... وروَّى رُبى تلك الرِّياضِ النَّواضِرِ
مَشاهدُ يُرْضي اللهَ مَمْسَحُ تُرابِهَـا ... ويوضَعُ فيها الوِزْرُ عن كُـلِّ وازرِ
وأرضٌ بهـا للهـاشميِّ مـآثِرٌ ... يعـودُ علينـا خيرُ تلـكَ المـآثرِ
فيـا زائـراً روحَ الحبيبِ محمَّـدٍ ... بنفسي وأهلي مـن حبيبٍ وزائـرِ
إذا مـا رأت عينـاكَ روضـةَ أحمـدٍ ... فَبَـاهِ ريـاضَ الخلـدِ فيهـا وفـاخِرِ
وقَبِّـلْ ثَـرى ذاكَ الحبيبِ مسـلِّماً ... على خيرِ مقبـورٍ بخيرِ المَقـابِرِ
سـلامٌ إذا مـا عُدَّ بـالرَّمْلِ والحَصى ... ونبتِ الفَلا حصراً وقَطْرِ المَواطِـرِ
فضـاعِفْ علـى أعشـارِهِ ومِئينِـهِ ... بسبعينَ ألفـاً ثـم ضـاعِفْ وكـاثِرِ
وقُـلْ يـا شـفيعَ المذنبيـنَ إعانَـةً ... لـذي دعـوةٍ يرجـو إقالَـةَ عـاثِرِ
أتـاكَ ينـادي يـا لجـاهِ محمَّـدٍ ... وأنـتَ جـوادٌ باعُـهُ غيرُ قـاصِرِ
ومـا الظنُّ يا مولايَ فيـكَ بخـائبٍ ... ولا العـائذُ اللاَّجـي إليـك بخاسِـرِ
فإنِّي على قربٍ وبُعْـدٍ [رفيقُكُـمْ] ... ومـادِحُكم في كـلِّ نـادٍ وسـامِرِ[1]
فكن من أذى الدنيا غِيـاثي ونـاصِري ... وغَوثي علـى بـاغٍ علـيَّ وغـادِرِ
وإن ضاقَ يوم الحشر بالناس جـانبٌ ... فَقُلْ لا تَخَفْ عبدَ الرَّحيمِ المُهاجِري
وبِـرٌّ وأكْـرِمْ مَـن يَليـه لأجلِـه ... إذا قيل قُـمْ فاشْـفَعْ لأهـلِ الكَبـائِرِ

---

(١) في الأصل (رفيقكم) وهي تصحيف عما أثبتناه.

فليسَ لنا يومَ المعادِ ذخيرةٌ ... سوى وجهكَ الميمونِ خيرِ الذخائرِ
فما أمَلُ الراجينَ من مَطْلَبِ الغِنى ... سِواكَ وما راجي سِواكَ بظافِرِ
وصلّى عليكَ اللهُ ما حَنَّ راعِدٌ ... وما لاحَ بَرْقٌ في دياجي الدَّياجِرِ
صلاةٌ تُسامي الشمسَ نوراً ورِفْعَةً ... وتَروي بِرَيّاها عبيرَ المَجامِرِ
من الأزَلِ استفتاحُها مستمرةٌ ... إلى أبدِ الآبادِ آخِرِ آخِرِ
تخصُّكَ يا فردَ الوجودِ وتنثني ... على آلِكَ الغُرِّ الكِرامِ العَناصِرِ

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أخذت من المجموعة النبهانية الجزء الثاني ص ٩٦.

ضَرَبُوا الخِيَامَ عَلى الكَثِيبِ الأَخْضَرِ ... مَا بينَ رَوْضَةِ حاجِرٍ وَمُحَجَّرِ (١)
وَتَفَيَّأُوا في الأَثْلِ ظِلاً وَارْتَوَوْا ... مِنْ مَائِهِ المُتَسَجِّمِ المُتَفَجِّرِ (٢)
وَاخْضَرَّ فِرْدَوْسُ الخَمَائِلِ إِذْ غَدَا ... وَسَرَى عَلَيْهِ حَيَا العَرِيضِ المُمْطِرِ (٣)
فَكَأَنَّ لُؤْلُوَ ظِلِّهِ رَأْدَ الضُّحَى ... دُرَرٌ مَتَى تَسْرِي النَّسَائِمُ تُنْثَرِ (٤)
أَوَ مَا تَرَى عَذَبَاتِ بَانَاتِ اللِّوَى ... تَرْتَاحُ رَوْحَ نَسِيمِهَا المُتَعَطِّرِ (٥)
وَلِعَ البَشَامُ بِنَفْحَةٍ نَجْدِيَّةٍ ... تَغْشَى الرِّيَاضَ بِعَنْبَرٍ وَمُعَنْبَرِ (٦)

---

(١) الكثيب التل من الرمل.

(٢) الأثل شجر الطرفاء.

(٣) الفردوس الوادي الذي ينبت ضروباً من النبت والبستان يجمع كل ما يكون في البساتين. والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الملتف. والحيا المطر؟ والعريض العارض وهو السحاب.

(٤) رأد الضحى ارتفاعه.

(٥) العذبات الأغصان. واللوى منعطف الرمل. والروح الريح والراحة.

(٦) البشام شجر طيب الرائحة. وتغشى تنزل.

إنَّ النُّفُوسَ عَلَى اخْتِلافِ طِبَاعِهَا ... طَمِعَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا لَمْ تَظْفَرِ

وَعَلَى الكَرِيمِ دَلَالَةٌ عُذْرِيَّةٌ ... بَصُرَتْ بِهِ فَأَرَتْهُ مَا لَمْ يَنْظُرِ (١)

يَا نَازِلاً بِرُبَى الأَرَاكِ عَدَاكَ مَا ... حُمِّلْتُ مِنْ وَلَهِي وَطُولِ تَذَكُّرِي (٢)

سَلْ جِيرَةَ الجَرْعَا غَدَاةَ غَدَتْ بِهِمْ ... بُزْلُ الرَّكَائِبِ فِي الفَرِيقِ المُصْحِرِ (٣)

هَلْ جَدَّدُوا عَهْداً بِمَعْهَدِ رَامَةٍ ... أَمْ طَنَّبُوا فِي الشِّعْبِ شِعْبِ العَرْعَرِ (٤)

للهِ دَرُّ العِيسِ وَهِيَ رَوَاسِمٌ ... بِمُرَوِّحٍ وَمُصَبِّحٍ وَمُهَجِّرِ (٥)

يَخْرِقْنَ مِنْ حُجُبِ السَّرَابِ سُرَادِقاً ... مَا بَيْنَ طَيْبَةَ وَالمَقَامِ الأَكْبَرِ (٦)

وَيَلُحْنَ فِي لُجَجِ الظَّلَامِ ضَوَامِراً ... شَوْقاً إِلَى المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ (٧)

الأَبْطَحِيِّ المُنْتَقَى مِنْ غَالِبٍ ... وَالطَّاهِرِ الطُّهْرِ البَشِيرِ المُنْذِرِ (٨)

الصَّادِقِ الهَادِي الأَمِينِ المُجْتَبَى ... وَالسَّابِقِ المُتَقَدِّمِ المُتَأَخِّرِ (٩)

---

(١) العذرية نسبة لعذرة أرق العرب قلوباً في العشق.

(٢) عداك جاوزك. والوله كالجنون من الحب.

(٣) الجيرة الجيران. والجرعاء الرملة السهلة الطيبة المنبت. والبزل جمع بازل البعير الداخل في السنة التاسعة وفيها يبزل نابه أي يشق وهو وقت قوته. والمصحر السائر في الصحراء.

(٤) العهد الزمن والميثاق. والمعهد المنزل والشعب ما انفرج بين الجبلين. والعرعر شجر السرو.

(٥) العيس الإبل البيض. والرواسم ترسم الأرض بأخفافها. والمروح السائر في وقت الرواح. والمصبح في وقت الصباح. والمهجر في وقت الهجير وهو وسط النهار.

(٦) السراب ما يرى في الصحارى كأنه ماء وليس بماء. والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار والدخان المرتفع المحيط بالشيء وهو هنا السراب.

(٧) يلحن يظهرن. واللجج جمع لجة وهي معظم الماء. والضوامر المهازيل. والمزمل المتلفف بثيابه. والمدثر المتلفف بالدثار وهو الذي يلبس فوق الثياب بخلاف الشعار وهما من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٨) الأبطحي منسوب لأبطح مكة وهو الأرض المنبطحة بين جبالها. والمنتقى المنتخب. وغالب أحد أجداده صلى الله عليه وآله وسلم.

(٩) المجتبى المصطفى المختار صلى الله عليه وآله وسلم.

وَابنِ العَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ إِنَّهُ ... ذُو الفَخْرِ إِجْمَاعاً وَإِنْ لَمْ يَفْخَرِ (١)

مَلأَتْ مَحَاسِنُهُ الزَّمَانَ وأَشْرَقَتْ ... بِوُجُودِهِ الأَكْوانُ فَاسْمَعْ وَانْظُرِ

وَتَتَابَعَتْ نِعَمٌ بِهِ وَتَطَاوَلَتْ ... رُتَبٌ تَنَاهَى فِي عِرَاضِ المُشْتَرِي (٢)

هذَا مَنَارُكَ يَا مُحَمَّدُ قَدْ سَمَا ... طَلَعَتْ طَلائِعُهُ بِنُورِ النَّيِّرِ (٣)

كَمْ نَازَعَتْكَ الفَخْرَ سَادَةُ مَكَّةٍ ... حَسَداً وَهَلْ صَدَفٌ يُقَاسُ بِجَوْهَرِ (٤)

وَفَضَلْتَهُمْ بِغُبَارِ نَعْلِكَ إِنَّمَا ... يَنْمِي بِطِيبِ الفَرْعِ طِيبُ العُنْصُرِ (٥)

مَا نَازَعَتْكَ يَدٌ لِنَيْلِ فَضِيلَةٍ ... إلاَّ وَقَالَ لَهَا عُلَى يَدِكَ اقْصِرِي (٦)

أَوْ وَازَنَتْكَ أَكَابِرُ العَرَبِ انْثَنَتْ ... مَرْجُوحَةً بِقُلاَمِ ظُفْرِ الخِنْصَرِ (٧)

وَلأَنْتَ سِرُّ المُرْسَلِينَ وَخَيْرُ مَنْ ... وَطِئَ الثَّرَى مِنْ مُنْجِدٍ وَمُغَوِّرِ (٨)

ضَرَبَتْ رِوَاقَ العِزِّ دُونَكَ هَيْبَةٌ ... فَصَمَتْ عُرَى المُتَكَبِّرِ المُتَجَبِّرِ (٩)

وَسَمَتْ نُجُومُكَ بِالسُّعُودِ وَأَشْرَقَتْ ... شَمْسُ الوُجُودِ لِحَظِّكَ المُتَوَفِّرِ

وَأَرَتْكَ أَنْوَارُ النُّبُوَّةِ مَا انطَوَى ... فِي الكَوْنِ مِنْ مَكْنُونِ سِرٍّ مُضْمَرِ (١٠)

---

(١) العواتك جدات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) تطاولت علت. والعراض المعارضة. والمشتري أحد الكواكب السيارة.

(٣) المنار موضع النور. وسما علا. وطلائع الجيش أوائله. والنير المنير.

(٤) المنازعة المخاصمة.

(٥) ينمي يزيد. والعنصر الأصل.

(٦) العلى الرفعة.

(٧) انثنت رجعت. وقلامة الظفر ما يقطع منه ويرمى.

(٨) المنجد الذاهب في النجد وهو المكان المرتفع. والمغوّر الذاهب في الغور وهو المكان المنخفض.

(٩) الرواق سقف في مقدم البيت والفسطاط وهو الخيمة. وقصمت قطعت. والعرى جمع عروة وهي ما يستمسك به الشيء كأذن الكوز والدلو.

(١٠) المكنون المستور.

وَوَقَتْكَ مِنْ لَفْحِ السَّمُومِ غَمَائِمٌ مَبْسُوطَةٌ مِنْ فَوْقِ بَدْرٍ مُزْهِرِ[1]
وَعَلَيْكَ سَلَّمَتِ الغَزَالَةُ مُذْ رَأَتْ بِكَ مِنْ بَدِيعِ الحُسْنِ أَكْمَلَ مَنْظَرِ[2]
وَأَوَابِدُ الوَحْشِ الكَوَانِسُ فِي الفَلاَ نَادَتْكَ بِاسْمٍ مُعَرَّفٍ لَمْ يُنْكَرِ[3]
وَبِبَطْنِ كَفِّكَ سَبَّحَتْ صُمُّ الحَصَى وَكَذَاكَ حَنَّ الجِذْعُ يَوْمَ المِنْبَرِ[4]
وَبَنَتْ عَلَيْكَ العَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا فِي الغَارِ تُوهِمُ أَنَّ مَنْهَجَهُ بَرِي[5]
وَغَدَتْ مُغَيِّرَةً لإِثْرِكَ فِي الثَّرَى وُرْقُ الحَمَامِ فَعَادَ غَيْرَ مُؤَثَّرِ[6]
وَجَعَلْتَ شَقَّ البَدْرِ مُعْجِزَةً لِمَنْ فِي الحَيِّ مِنْ بَدْوٍ رَأَوْهُ وَحُضَّرِ
وَلِمَدْحِكَ الوَحْيُ المُنَزَّلُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ بِفَضَائِلٍ لَمْ تُحْصَرِ[7]
وَمَكَارِمٌ قَدْ عَمَّتِ الدُّنْيَا نَدىً وَهُدىً وَأُخْرَى أُخِّرَتْ لِلْمَحْشَرِ
حُزْتَ الجَلاَلَةَ وَالمَهَابَةَ وَالعُلَى وَشَفَاعَةَ العُقْبَى وَحَوْضَ الكَوْثَرِ
يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا وَعِصْمَةَ أَهْلِهَا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ عَابِسٍ مُتَنَكِّرِ[8]

(١) اللفح الحرق. والسموم الريح الحارة. والمزهر المضيء.

(٢) البديع ما خلق على غير مثال.

(٣) الأوابد الوحوش لأنها لم تمت حتف أنفها. وكنس الظبي دخل في كناسه وهو ما يستتر به في الشجر.

(٤) صم الحصى الحجارة الصلبة.

(٥) الغار الكهف في الجبل والمنهج الطريق.

(٦) الثرى التراب. والورق جمع ورقاء وهي الحمامة ذات اللون الرمادي .

(٧) فصلت الشيء تفصيلاً جعلته فصولاً متمايزة ومنه جزء المفصل سمي بذلك لكثرة فصوله وهي السور.

(٨) العصمة الحفظ. والخطب الشدة.

كُنْ مِنْ أذَى الدَّارَيْنِ نَصْرِي وَاحْمِنِي ... وَلِنَيْلِ مَا أرْجُوهُ مَوْسِمَ مَتْجَرِي(1)

وَاجْعَلْ مَدِيحِي فِيكَ حَبْلَ تَوَاصُلٍ ... بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا رَفِيعَ الْمَفْخَرِ

قُلْ أنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ وكُلُّ مَنْ ... وَالَيْتَهُ فِي ذِمَّةٍ لَمْ تُخْفَرِ(2)

وَلِمَنْ يَلِينِي صُحْبَةً وَرَحَامَةً ... بِالْخَيْرِ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ بَشِّرِ

وَادْرَأْ بِصَوْلِكَ فِي نُحُورِ حَوَاسِدِي ... أبَداً وَقُمْ بِي حَيْثُ كُنْتُ وَشَمِّرِ(3)

وَإِذَا دَعَوْتُكَ لِلْمُلِمَّةِ فَاسْتَجِبْ ... وإذا انْتَصَرْتُ بِجَاهِ وَجْهِكَ فَانْصُرِ(4)

وَعَلَيْكَ صَلَّى اللهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى ... مَا لاحَ مُبْتَسِمُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ(5)

وَعَلَى قَرَابَتِكَ الكِرَامِ وَقَادَةِ الإسلامِ صَحْبِ الخَيْرِ لِلْمُتَخَيِّرِ

☆☆☆

---

(1) الموسم مجتمع الناس. والمتجر التجارة .

(2) الذمة العهد. والخفر الغدر.

(3) ادرأ ادفع.

(4) الملمة النازلة من الشدائد.

(5) المسفر المضيء.

عبد الرحمن بن يخلفتن الفازازي

الشاعر : الإمام أبو زيد الفازازي عبد الرحمن بن يخلفتن.

وقد ترجم له في حرف الألف.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أصِخْ فَلِخَيْرِ العالَمينَ مناقِبٌ تدلُّ على التمكينِ والشَّرَفِ الأسْرى
أتى والوَرى أسْرى فكان غِياثَهُمْ بِنُورِ سماءٍ ينقلُوه عن الإسْرا
وَعَفَّى رُسومَ الكافرينَ وأهلَها فلا قيصرٌ من بعدِ ذاكَ ولا كِسْرى
تقدَّمَ كُلُّ العالَمينَ إلى مَدَىً تظلُّ بِهِ الأوهامُ ظالِعَةً حَسْرى
وخُصَّ بتشريفٍ على النّاسِ كُلِّهِمْ ومن لَمْ يَقُلْ هذا تقوَّلَه قَسْرا
تَرَقّى إلى السَّبعِ الطِّباقِ تَرَقِّياً حقيقاً ولم يَعْبُرْ سَفيناً ولا جِسْرا
وبالجسمِ أسْرى اللهُ وهو دلالةٌ يُمَحِّلُها من لا يُيَسَّرُ لليُسْرى[1]
فسبحان من أسرى إليه بعبده وبورِكَ في السّاري وبورِكَ في المَسْرى
وكم عَجَبٍ أوحى إلى عبدِهِ به فدونَكَ مجملاً ولا تطلب الفَسْرا[2]

☆☆☆

(١) يمحلها : يقول أنها محال (مستحيلة).

(٢) خذها مجملة ولا تطلب التفصيل والتفسير.

وله أيضاً :

عند ذكر النبي المصطفى

تَـأدَّبْ إذا ذُكِــرَ المصطفــى ... بصمتِ اللِّســانِ وغَـضِّ البَصَـرْ
فــإنَّ التَّــأدُّبَ عنـدَ السَّـماعِ ... يُفَهِّـمُ في النُّطْـقِ أو في النَّظَـرْ
وَرَدِّدْ أحاديثَهـا إنَّهـا ... دليلٌ على صِـدْقِ خَـيْرِ البَشَـرْ
وصَـلِّ عليـه مَـدى ذِكْـرِهِ ... فذلـكَ أفضـلُ مـا يُدَّخَـرْ
ولا تَسْـتَرِبْ في براهينِـهِ ... فتَسْـلُكَ مَسْـلَكَ قـومٍ أُخَـرْ
فكـم آيـةٍ ظهـرَتْ للنَّبِـيِّ ... وكـم أثَـرٍ عنـده قـد ظَهَـرْ
ومَـنْ شَـكَّ في نـورِ بُرهانِـهِ ... علـى أنَّ بُرهانَـه قـد بَهَـرْ
فَكَـبِّرْ علـى عَقْلِـهِ أربعـاً ... وقُـلْ فـوقَ طَـوْرِكَ هـذا الخَـبَرْ

☆☆☆

عبد العزيز بن سرايا الحلي

الشاعر : عبد العزيز الحلي.

هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز بن سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض السنبسي، الحلي (صفي الدين). أديب، شاعر. ولد بالحلة في ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ ، وتعاطى الأدب، فمهر في فنون الشعر كلها، وتعلم المعاني والبيان، وتعاطى التجارة، فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين، وتوفي ببغداد سنة ٧٥٢ وقيل سنة ٧٥٠ هـ.

من آثاره :

١ - ديوان شعر كبير.

٢ - بديعية سماها الكافية البديعية ثم شرحها وسماها نتائج الألمعية في شرح الكافية البديعية.

٣ - المثالث والمثاني في المعالي والمعاني.

٤ - درر البحور في مدايح الملك المنصور.

٥ - الدر النفيس في أجناس التجنيس.

(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥، ص ٢٤٧).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ١٨٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَفَى البَدْرَ حُسْناً أنْ يُقَالَ نَظِيرُهَا ... فَيَزْهَى وَلَكِنَّا بِذَاكَ نَضِيرُهَا(١)
وَحَسْبُ غُصُونِ البَانِ أنَّ قَوَامَهَا ... يُقَاسُ بِهِ مَيَّادُهَا وَنَضِيرُهَا(٢)
أسِيرَةُ حِجْلٍ مُطْلَقَاتٌ لِحَاظُهَا ... قَضَى حُسْنُهَا أنْ لاَ يُفَكَّ أسِيرُهَا(٣)
تَهِيمُ بِهَا العُشَّاقُ خَلْفَ حِجَابِهَا ... فَكَيْفَ إذَا مَا آنَ مِنْهَا سُفُورُهَا(٤)
وَلَيْسَ عَجِيباً إنْ غُرِرْتُ بِنَظْرَةٍ ... إلَيْهَا فَمِنْ شَأنِ البُدُورِ غُرُورُهَا(٥)
وَكَمْ نَظْرَةٍ قَادَتْ إلَى القَلْبِ حَسْرَةً ... يُقَطِّعُ أنْفَاسَ الحَيَاةِ زَفِيرُهَا(٦)
فَوَاعَجَباً كَمْ نَسْلُبُ الأسْدَ في الوَغَى ... وَتَسْلُبُنَا مِنْ أعْيُنِ الحُورِ حُورُهَا(٧)
فُتُورُ الظُّبَا عِنْدَ القِرَاعِ يَشِينُهَا ... وَمَا يُرْهِفُ الأجْفَانَ إلاَّ فُتُورُهَا(٨)
وَجَذْوَةِ حُسْنٍ في الخُدُودِ لَهِيبُهَا ... يَشِبُّ وَلَكِنْ في القُلُوبِ سَعِيرُهَا(٩)
إذَا آنَسَتْهَا مُقْلَتِي خَرَّ صَاعِقاً ... جَنَانِي وَقَالَ القَلْبُ لاَ دُكَّ طُورُهَا(١٠)

---

(١) النظير المثيل. ويزهى يعجب. ونضيرها نضرها.

(٢) حسب كافي. والقوام القامة. والمياد الميال. والنضير الأخضر.

(٣) الحجل الخلخال.

(٤) هيام العاشق شبه الجنون. وآن حان ومراده حصل. وسفورها كشفها عن وجهها وأضاءتها.

(٥) غره خدعه.

(٦) الحسرة أشد التلهف. والزفير النفَسُ الممتد.

(٧) الوغى الحرب. والحور شدة بياض العين معَ شدة سوادها.

(٨) الظبة حد السيف. والقراع المضاربة بالسيوف. ويشين ضد يزين. ويرهف يحد ويرقق. والفتور الضعف.

(٩) الجذوة الجمرة. ويشب يتقد. والسعير النار.

(١٠) آنستها علمتها. وخر سقط. وصعق غشي عليه بصوت سمعه. والجنان القلب. والدك الدق والهدم. والطور الجبل.

وَسِرْبِ ظِبَاءٍ مُشْرِقَاتٍ شُمُوسُهَا ... عَلَى حِلَّةٍ عَدَّ النُّجُومِ بُدُورُهَا[١]

يُمَانِعُ عَمَّا فِي الكِنَاسِ أُسُودُهَا ... وَتَحْرُسُ مَا تَحْوِي القُصُورُ صُقُورُهَا[٢]

تَغَارُ مِنَ الطَّيْفِ المُلِمِّ حُمَاتُهَا ... وَيَغْضَبُ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ غَيُورُهَا[٣]

إِذَا مَا رَأَى فِي النَّوْمِ طَيْفاً يَزُورُهَا ... تَوَهَّمَهُ فِي اليَوْمِ ضَيْفاً يَزُورُهَا[٤]

نَظَرْنَا فَأَعْدَتْنَا السَّقَامَ عُيُونُهَا ... وَلُذْنَا فَأَوْلَتْنَا النُّحُولَ خُصُورُهَا

وَزُرْنَا فَأُسْدُ الحَيِّ تَذْكُو لِحَاظُهَا ... وَيَسْمَعُ فِي غَابِ الرِّمَاحِ زَئِيرُهَا[٥]

فَيَا سَاعَدَ اللهُ المُحِبُّ لأَنَّهُ ... يَرَى غَمَرَاتِ المَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا[٦]

وَلَمَّا أَلَمَّتْ لِلزِّيَارَةِ (خِلَّةٌ) ... وَسُجْفُ الدَّيَاجِي مُسْبَلاَتٌ سُتُورُهَا[٧]

بِنَا سَعَتِ الوَاشُونَ حَتَّى حُجُولُهَا ... وَنَمَّتْ بِنَا الأَعْدَاءُ حَتَّى عَبِيرُهَا[٨]

وَهَمَّتْ بِنَا لَوْلاَ غَدَائِرُ شَعْرِهَا ... خُطَى الصُّبْحِ لكِنْ قَيَّدَتْهُ ضُفُورُهَا[٩]

لَيَالِيَ يُعْدِينِي زَمَانِي عَلَى العِدَى ... وَإِنْ مُلِئَتْ حِقْداً عَلَيَّ صُدُورُهَا[١٠]

---

(١) سرب الظبا قطيعها. والحلة جماعة بيوت الناس والقوم النزول.

(٢) الكناس بيت الظبي. والقصور البيوت. والصقور من جوارح الطير.

(٣) الطيف الخيال في النوم. والملم النازل.

(٤) يزورها الأولى من الزُور وهو الخيال يرى في النوم. ويزورها الثانية من الزيارة.

(٥) الحي البطن من القبيلة. وتذكو تتقد. والغاب الشجر الملتف. والزئير صوت الأسد.

(٦) غمرة الموت شدته.

(٧) ألمت نزلت. والخلة الخليلة ولعلها تصحيف عن كلمة (علسة). والسجف الستر. والدياجي الظلمات. والمسبلات المرخيات.

(٨) الواشي الساعي بين المتحابين بالفساد. والحجول الخلاخيل. ونمت من النميمة وهي نقل الحديث وهي هنا انتشار ريح الطيب ففيها تورية. والعبير أخلاط من الطيب.

(٩) الغدائر والضفائر بمعنى واحد وهي ذوائب الشعر.

(١٠) يعديني ينصرني.

وَيُسْعِدُنِي شَرْخُ الشَّبِيبَةِ وَالغِنَى ... إِذَا شَانَهَا إِقْتَارُهَا وَقَتِيرُهَا[١]

وَمُذْ قَلَّبَ الدَّهْرُ الْمِجَنَّ أَصَابَنِي ... صَبُوراً عَلَى حَالٍ قَلِيلٍ صَبُورُهَا[٢]

فَلَوْ تَحْمِلُ الأَيَّامُ مَا أَنَا حَامِلٌ ... لَمَا كَادَ يَمْحُو صِبْغَةَ اللَّيْلِ نُورُهَا

سَأَصْبِرُ إِمَّا أَنْ تَدُورَ صُرُوفُهَا ... عَلَيَّ وَإِمَّا تَسْتَقِيمُ أُمُورُهَا[٣]

فَإِنْ تَكُنِ الخَنْسَاءَ إِنِّيَ صَخْرُهَا ... وَإِنْ تَكُنِ الزَّبَّاءَ إِنِّي قَصِيرُهَا[٤]

وَقَدْ أَرْتَدِي ثَوْبَ الظَّلَامِ بِجَسْرَةٍ ... عَلَيْهَا مِنَ الشُّوسِ الكُمَاةِ جَسُورُهَا[٥]

كَأَنِّي بِأَحْشَاءِ السَّبَاسِبِ خَاطِرٌ ... فَمَا وُجِدَتْ إِلاَّ وَشَخْصِي ضَمِيرُهَا[٦]

وَصَادِيَةِ الأَحْشَاءِ غُصَّنَا بِآلِهَا ... يَعِزُّ عَلَى الشِّعْرَى العَبُورِ عُبُورُهَا[٧]

يَنُوحُ بِهَا الْخِرِّيتُ نَدْباً لِنَفْسِهِ ... إِذَا اخْتَلَفَتْ حَصْبَاؤُهَا وَصُخُورُهَا[٨]

إِذَا وَطِئَتْهَا الشَّمْسُ سَالَ لُعَابُهَا ... وَإِنْ سَلَكَتْهَا الرِّيحُ طَالَ هَدِيرُهَا[٩]

وَإِنْ قَامَتْ الحِرْبَاءُ تَرْقُبُ شَمْسَهَا ... أُصَيلاً أَذَابَ الطَّرْفَ مِنْهَا هَجِيرُهَا[١٠]

---

(١) الشرخ الأول. والإقتار المعيشة. والقتير الشيب.

(٢) المجن الترس. وقلبه كناية عن العداوة. وأصابني وجدني.

(٣) صروف الدهر حوادثه.

(٤) الخنساء الفصيحة المشهورة وصخر أخوها وفيه تورية عن الصخر بمعنى الحجر لصبره على شدائدها. الزباء قاتلة جذيمة الأبرش فقتلها قصير بحيلته.

(٥) ارتدى لبس الرداء. والجسرة الناقة العظيمة. والشوس الشجعان. والكماة المستورون بالسلاح.

(٦) السباسب القفار.

(٧) الصادية العطشانة ومراده بها القفر التي لا ماء فيها. وآلها سرابها. والشعرى العبور نجم.

(٨) الخريت الدليل الحاذق. والندب البكاء على الميت وتعداد محاسنه.

(٩) لعاب الشمس شيء كأنه ينحدر من السماء إذا قام قائم الظهيرة. والهدير الصوت.

(١٠) الحرباء حيوان يراقب الشمس ويدور معها حيث دارت. والأصيل من العصر إلى الغروب. والهجير نصف النهار في أيام القيظ خاصة.

تَحْجُبُ عَنْهَا لِلْجِذَارِ جَنُوبُهَا ... وَتُدْبِرُ عَنْهَا فِي الْهُبُوبِ دَبُورُهَا[1]

عَبَرْتُ مَوَامِي أَرْضِهَا فَقَتَلْتُهَا ... وَمَا يَقْتُلُ الأَرْضِينَ إِلاَّ خَبِيرُهَا[2]

بِخَطْوَةِ مِرْقَالٍ أَمُونٌ عِثَارُهَا ... كَثِيرٌ عَلَى وَفْقِ الصَّوَابِ عُثُورُهَا[3]

أَلَذُّ مِنَ الأَنْغَامِ رَجْعُ بُغَامِهَا ... وَأَطْيَبُ مِنْ سَجْعِ الْهَدِيلِ هَدِيرُهَا[4]

تَسَاهَمَ سَطْرُ العِيسِ عِيساً سَوَاهِماً ... لِفَرْطِ السُّرَى لَمْ يَبْقَ إِلاَّ شُطُورُهَا[5]

حُرُوفاً كَنُونَاتِ الصَّحَائِفِ أَصْبَحَتْ ... تُخَطُّ عَلَى طِرْسِ الفَيَافِي سُطُورُهَا[6]

إِذَا نُظِمَتْ نَظْمَ الْقَلاَئِدِ فِي الفَلاَ ... تَقَلَّدَهَا جِيدُ الرُّبَى وَنُحُورُهَا[7]

طَوَاهَا طَوَاهَا فَاغْتَدَتْ وَبُطُونُهَا ... تَجُولُ عَلَيْهَا كَالوِشَاحِ خُصُورُهَا[8]

يُعَبِّرُ عَنْ فَرْطِ الحَنِينِ أَنِينُهَا ... وَيُعْرِبُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ ضُمُورُهَا[9]

نَسِيرُ بِهَا نَحْوَ الحِجَازِ وَقَصْدُهَا ... مَلاَعِبُ شِعْبَيْ بَابِلٍ وَقُصُورُهَا[10]

---

(١) الجنوب الريح التي تقابل الشمال. والدبور تقابل الصبا.

(٢) الموامي القفار. وقتلتها أي علمتها حق العلم يقال قتلته علماً وخبراً على المجاز.

(٣) المرقال الناقة المسرعة. والأمون الوثيقة الخلق.

(٤) بغامها صوتها. والسجع التغني. والهديل ذكر الحمام. والهدير الصوت.

(٥) تساهم تقاسم. والعيس الابل البيض. والسواهم الضوامر. وفرط السري شدة السير ليلاً. وشطورها أنصافها.

(٦) الحروف جمع حرف وهي الناقة الضامرة وتطلق على العظيمة وفيها تورية بحروف الكتابة. والطرس الصحيفة. والفيافي القفار.

(٧) الجيد العنق. والنحور جمع نحر وهو موضع القلادة وهو على التشبيه.

(٨) طواها الأولى من الطي ضد النشر والثانية من الطوى وهو الجوع. وتجول تذهب وتجيء. والوشاح أصله ما تضعه المرأة بين عاتقها وكشحها.

(٩) التعبير إفادة المرام بالعبارة. ويعرب يظهر. وضمورها نحافتها.

(١٠) الشعب الطريق بين الجبلين. وبابل بلدة في العراق.

فَلَمَّا تَرَامَتْ عَنْ زَرُودٍ وَرَمْلِهَا ... وَلاَحَتْ لَهَا أَعْلاَمُ نَجْدٍ وَغُورُهَا

وَصَدَّتْ يَمِيناً عَنْ شَجِيطٍ وَجَاوَزَتْ ... رُبَى قَطَنٍ وَالشُّهْبُ قَدْ شَفَّ نُورُهَا(١)

وَعَاجَ بِهَا عَنْ رَمْلِ عَاجٍ دَلِيلُهَا ... فَقَامَتْ لِعِرْفَانِ الْمُرَادِ صُدُورُهَا(٢)

غَدَتْ تَتَقَاضَانَا الْمَسِيرَ لأَنَّهَا ... إِلَى نَحْوِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مَسِيرُهَا(٣)

تَرُضُّ الْحَصَى شَوْقاً لِمَنْ سَبَّحَ الْحَصَى ... لَدَيْهِ وَحَيَّا بِالسَّلاَمِ بَعِيرُهَا(٤)

إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ ... إِلَى خَيْرِ مَعْبُودٍ دَعَاهَا بَشِيرُهَا

وَمَنْ أُخْمِدَتْ مَعْ وَضْعِهِ نَارُ فَارِسٍ ... وَزُلْزِلَ مِنْهَا عَرْشُهَا وَسَرِيرُهَا(٥)

وَمَنْ نَطَقَتْ تَوْرَاةُ مُوسَى بِفَضْلِهِ ... وَجَاءَ بِهَا إِنْجِيلُهَا وَزَبُورُهَا

مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ بِأَسْرِهَا ... وَأَوَّلُهَا فِي الْفَضْلِ وَهْوَ أَخِيرُهَا(٦)

أَيَا آيَةَ اللهِ الَّتِي مُذْ تَبَلَّجَتْ ... عَلَى خَلْقِهِ أَخْفَى الضَّلاَلَ ظُهُورُهَا(٧)

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... إِلَى أُمَّةٍ لَوْلاَهُ دَامَ غُرُورُهَا(٨)

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يَا خَيْرَ شَافِعٍ ... إِذَا النَّارُ ضَمَّ الْكَافِرِينَ حَصِيرُهَا(٩)

---

(١) صدت أعرضت. والشهب النجوم وشف رق.

(٢) عاج مال. والهيام من الحب شبه الجنون.

(٣) تتقاضى تطلب.

(٤) الرض الدق.

(٥) الوضع الولادة. والعرش كرسي الملك.

(٦) أسرها جميعها.

(٧) تبلجت أشرقت.

(٨) غره غروراً خدعه.

(٩) حصيرها حبسها.

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يَا مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ الإِنْسُ طُرّاً وَاسْتَتَمَّ سُرُورُهَا

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يَا مَنْ تَعَبَّدَتْ لَهُ الجِنُّ وَانْقَادَتْ إِلَيْهِ أُمُورُهَا[1]

تَشَرَّفَتِ الأَقْوَامُ لَمَّا تَتَابَعَتْ إِلَيْكَ خُطَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا[2]

وَفَاخَرَتِ الأَفْوَاهُ نُورَ عُيُونِنَا بِتُرْبِكَ لَمَّا قَبَّلَتْهُ ثُغُورُهَا

فَضَائِلُ رَامَتْهَا الرُّؤُوسُ فَقَصَّرَتْ أَلَمْ تَرَ لِلتَّقْصِيرِ جُزَّتْ شُعُورُهَا[3]

وَلَسْوَ وَفَتِ الوُفَّادُ قَدْرَكَ حَقَّهُ لَكَانَ عَلَى الأَحْدَاقِ مِنْهَا مَسِيرُهَا[4]

لأَنَّكَ سِرُّ اللهِ وَالآيَةُ الَّتِي تَجَلَّتْ فَجَلَّى ظُلْمَةَ الشَّكِّ نُورُهَا[5]

مَدِينَةُ عِلْمٍ وَابْنُ عَمِّكَ بَابُهَا فَمِنْ غَيْرِ ذَاكَ البَابِ لَمْ يُؤْتَ سُورُهَا

شُمُوسٌ لَكُمْ فِي الغَرْبِ رُدَّتْ شُمُوسُهَا بُدُورٌ لَكُمْ فِي الشَّرْقِ شُقَّتْ بُدُورُهَا

جِبَالٌ إِذَا مَا الهُضْبُ دُكَّتْ جِبَالُهَا بِحَارٌ إِذَا مَا الأَرْضُ غَارَتْ بُحُورُهَا[6]

فَآلُكَ خَيْرُ الآلِ وَالعِتْرَةُ الَّتِي مَحَبَّتُهَا نُعْمَى قَلِيلٌ شَكُورُهَا[7]

إِذَا حُولِسَتْ لِلْبَذْلِ ذَلَّ نُضَارُهَا وَإِنْ سُوجِلَتْ فِي الفَضْلِ عَزَّ نَظِيرُهَا[8]

---

(١) تعبدت أطاعت.

(٢) استمر دام واشتد والمرير الحبل المفتول.

(٣) قصرت عجزت. والتقصير العجز وقص الشعر ففيه تورية. وجزت قطعت .

(٤) الوفود القادمون. والأحداق جمع حدقة وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٥) الآية أي العلامة الكبرى الدالة على وحدة الله وقدرته. وتجلت ظهرت. وجلّى كشف .

(٦) الهضب الجبال المنبسطة على وجه الأرض جمع هضبة. ودكت هدمت ودقت حتى ساوت الأرض.

(٧) الآل والعترة القرابة.

(٨) النضار الذهب. والمساجلة المناظرة. وعزّ قل. والنظير المثل.

وَصَحْبُكَ خَيْرُ الصَّحْبِ وَالغُـرَرُ الَّتِي — بِهَا أَمِنَـتْ مِنْ كُـلِّ أَرْضٍ ثُغُورُهَـا(١)

كُمَاةٌ حُمَاةٌ فِـي القِـرَاعِ وَفِـي القِـرَى — إِذَا شَـطَّ قَارِيهَـا وَطَـاشَ وَقُورُهَـا(٢)

أَيَـا صَـادِقَ الوَعْـدِ الأَمِـينَ وَعَدْتَنِـي — بِبُشْـرَى فَـلاَ أَخْشَـى وَأَنْـتَ بَشِـيرُهَا

بَعَثْـتُ الأَمَـانِي عَـاطِلاَتٍ لِتَبْتَغِـي — نَـدَاكَ فَجَـاءَتْ حَالِيَـاتٍ نُحُورُهَـا(٣)

وَأَرْسَـلْتُ آمَـالاً خِمَاصـاً بُطُونُهَـا — إِلَيْـكَ فَعَـادَتْ مُثْقَـلاَتٍ ظُهُورُهَـا(٤)

إِلَيْـكَ رَسُـولَ اللهِ أَشْـكُو جَرَائِمـاً — يُـوَازِي الجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ صَغِيرُهَـا(٥)

كَبَـائِرُ لَـوْ تُبْلَـى الجِبَـالُ بِحَمْلِهَـا — لَدُكَّـتْ وَنَـادَى بِـالثُّبُورِ ثَبِيرُهَـا(٦)

وَغَـالِبُ ظَنِّـي بَـلْ يَقِينِـيَ أَنَّهَـا — سَتُمْحَى وَإِنْ جَلَّتْ وَأَنْتَ سَفِيرُهَا(٧)

لأَنِّي رَأَيْتُ العُرْبَ تَخْفِـرُ مَنْ عَصَى — وَتَحْمِـي إِذَا مَـا أَمَّهَـا مُسْـتَجِيرُهَا(٨)

فَكَيْـفَ بِمَـنْ فِي كَفِّـهِ أَوْرَقَ العَصَـا — تُضَـامُ بَنُـو الآمَـالِ وَهْـوَ خَفِيرُهَـا(٩)

---

(١) الغرر السادات جمع غرة. والثغور جمع ثغر وهو موضع المخافة من فروج البلدان وما اتصل منها بأرض العدو.

(٢) الكماة الشجعان. والقراع المضاربة بالسيوف. والقرى الإكرام. وشط بعد. والقاري المكرم. وطاش خفت. والوقور من الوقار وهي السكينة.

(٣) العاطل الذي لا حلي له ضد الحالي. وتبتغي تطلب. والندى الكرم.

(٤) الخماص الجياع.

(٥) الجرائم الذنوب. ويوازي يساوي. والراسيات الثابتات.

(٦) تبلى من البلية وأصل معناها الاختبار بالبلاء. دكت دقت حتى ساوت الأرض. والثبور الهلاك. وثبير جبل.

(٧) السفير مراده الشفيع وأصل السفير الرسول المصلح بين القوم.

(٨) تخفر تجير. وأمّها قصدها.

(٩) الضيم الظلم والذل. وخفيرها حارسها وحاميها.

وَبَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ قَدَّمْتُ مِدْحَةً قَضَى خَاطِرِي أَنْ لايَخِيبَ خَطِيرُهَا[1]

يُرَوِّي غَلِيلَ السَّامِعِينَ قِطَارُهَا وَيَحْلُو عُيُونَ النَّاظِرِينَ قُطُورُهَا[2]

هِيَ الرَّاحُ لكِنْ بِالْمَسَامِعِ رَشْفُهَا على أَنَّهَا تَفْنَى وَيَبْقَى سُرُورُهَا[3]

وَأَحْسَنُ شَيْءٍ أَنَّنِي قَدْ جَلَوْتُهَا عَلَيْكَ وَأَمْلاَكُ السَّمَاءِ حُضُورُهَا

تَرُومُ بِهَا نَفْسِي الجَزَاءَ فَكُنْ لَهَا مُجِيزاً بِأَنْ تُمْسِي وَأَنْتَ مُجِيرُهَا[4]

فَلابْنِ زُهَيْرٍ قَدْ أَجَزْتَ بِبُرْدَةٍ عَلَيْكَ فَأَثْرَى مِنْ ذَوِيهِ فَقِيرُهَا[5]

أَجِرْنِي أَجِزْنِي وَاجْزِنِي أَجْرَ مِدْحَتِي بِبُرْدٍ إِذَا مَا النَّارُ شَبَّ سَعِيرُهَا[6]

وَقَابِلْ ثَنَاهَا بِالقَبُولِ فَإِنَّهَا عَرَائِسُ فِكْرٍ وَالقَبُولُ مُهُورُهَا

وَإِنْ زَانَهَا تَطْوِيلُهَا وَاطِّرَادُهَا فَقَدْ شَانَهَا تَقْصِيرُهَا وَقُصُورُهَا[7]

إِذَا مَا القَوَافِي لَمْ تُحِطْ بِصِفَاتِكُمْ فَسِيَّانِ مِنْهَا جَمُّهَا وَيَسِيرُهَا[8]

بِمَدْحِكَ تَمَّتْ حِجَّتِي وَهِيَ حُجَّتِي عَلَى عُصْبَةٍ يَطْغَى عَلَيَّ فُجُورُهَا[9]

---

(١) النجوى الحديث سراً. والخاطر الهاجس. والخطير الشريف.

(٢) الغليل شدة العطش. وقطارها قطراتها. وقطورها ذهابها في الأرض وشهرتها يقال قطر قطوراً إذا ذهب وأسرع وفيه تورية بمعنى قطور العين بالقطرة المعروفة لمداواتها وجلائها.

(٣) الراح الخمر. ورشفها مصها.

(٤) إجازة الشاعر إعطاؤه الجائزة وهي العطية بمقابلة المدح.

(٥) ابن زهير كعب صاحب بانت سعاد رضي الله عنه.

(٦) شب اتقد. والسعير لهيب النار واشتعالها.

(٧) إطرادها تناسقها. والتقصير التفريط. والقصور العجز.

(٨) الجم الكثير.

(٩) الحجة البرهان. والعصبة الجماعة. وطغى تكبر واعتدى.

أُقَصُّ بِشِعْرِي إِثْرَ فَضْلِكَ وَاصِفاً   عُلاَكَ إِذَا مَا النَّاسُ قُصَّتْ شُعُورُهَا[1]

وَأَسْهَرُ فِي نَظْمِ القَوَافِي وَلَمْ أَقُلْ   خَلِيلَيَّ هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ أَسْتَعِيرُهَا[2]

☆☆☆

---

(١) قصّ أثره اقتفاه. والعلى الرفعة.

(٢) الرقدة الرقاد.

عبد الغني النابلسي

الشاعر : الشيخ عبد الغني النابلسي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته هذه من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٩٣. والقصيدة تشطير لقصيدة عمر بن الفارض وتخلص منها إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

زِدْنِي بِفَرْطِ الحُبِّ فِيكَ تَحَيُّرا ... يا مَنْ سَبَا بِجَمَالِ طَلْعَتِهِ الوَرَى
وَارْفُقْ بِجِسْمٍ مِنْ صُدُودِكَ نَاحِلٍ ... وَارْحَمْ حَشاً بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا[1]
وَإِذا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً ... مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةِ الخَيَالِ لَدَى الكرى[2]
طَرْفِي إِلَى مَرْأَى جَمَالِكَ تَائِقٌ ... فَاسْمَحْ ولا تَجْعَلْ جَوَابِيَ لنْ تَرَى[3]
يا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي في حُبِّهِمْ ... بِتَجَلُّدٍ إِيَّاكَ أَنْ تَتَغَيَّرَا[4]
وَلأَنْتَ يَا صَدْرِي الرَّحِيبَ فِنَاؤُهُ ... صَبْراً فَحَاذِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجَرَا[5]
إِنَّ الغَرَامَ هُوَ الحَيَاةُ فَمُتْ بِهِ ... تَحْيَا وَلاَ تَسْمَعْ مَلاَماً مُنْكَرا[6]

---

(١) اللظى النار. والهوى الحب. وتسعر اشتعل.

(٢) الكرى النوم.

(٣) التائق المحب.

(٤) التجلد التصبر.

(٥) الرحيب الواسع. وفناءُ الدار ما اتسع أمامها.

(٦) الغرام الولوع.

فَإِذَا قُبِرْتَ وَمُتَّ فِيهِ وَلَمْ تَزَلْ صَبّاً فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ وَتُقْبَرَا[1]
قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ غَابُوا وَفِي عَصْرِي تَرَاهُمْ حُضَّرَا
وَعَشِيرَتِي وَجَمِيعِ مَنْ سَتَرَاهُمُ بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى[2]
عَنِّي خُذُوا وَبِيَ اقْتَدُوا وَلِيَ اسْمَعُوا فَأَنَا الَّذِي أَرْوِي الحَدِيثَ كَمَا جَرَى
بُثُّوا غَرَامِي وَافْصِحُوا عَنْ حَالَتِي وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الوَرَى[3]
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الحَبِيبِ وَبَيْنَنَا مَا لا بِهِ شَعَرَ الرَّقِيبُ وَلاَ دَرَى[4]
أَنَّى قَسَا قَلْباً وَفِي قَلْبِي لَهُ سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَّلْتُهَا مِنْ حُسْنِهِ لَمَّا تَبَدَّى مُسْفِرَا[5]
وَنَسِيتُ مَا بَيْنَ الأَنَامِ لِعِشْقِهِ فَغَدَوْتُ مَعْرُوفاً وَكُنْتُ مُنَكَّرَا
فَدُهِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلالِهِ حَتَّى فَقَدْتُ تَجَلُّداً وَتَصَبُّرَا
وَكَتَمْتُ لَكِنْ بَاحَ دَمْعِي بِالهَوَى وَغَدَا لِسَانُ الحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا
فَأَدِرْ لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ يَا مَنْ بِأَحْوَرِ مُقْلَتَيْهِ تَحَيَّرَا[6]
وَأَجِلْ بِهِ نَظَراً إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى جَمِيعَ الحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرَا
لَوْ أَنَّ كُلَّ الحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً صَرَّحْتُ فِيهِ وَقُلْتُ ذَا خَيْرُ الوَرَى
مَبْعُوثُنَا مَنْ لَوْ أُبِينَ لِمُشْرِكٍ وَرَآهُ كَانَ مُهَلِّلاً وَمُكَبِّرَا

---

(١) الصب العاشق.

(٢) الأشجان الأحزان.

(٣) الصبابة العشق.

(٤) شعر علم. والرقيب المراقب.

(٥) أسفر أضاء.

(٦) الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها.

طـه رَسُـولُ اللهِ لِلثَّقَلَيْـنِ مَـنْ　　جَـاءَ البَرِيَّـةَ مُنْـذِراً وَمُبَشِّـرَا

اَلْمُصْطَفَـى الْمُخْتَـارُ أَكْـرَمُ مُرْسَـلٍ　　أَبْـدَى لَنَـا الحَـقَّ المُبِـينَ وَأَظْهَـرَا

اَلصَّـادِقُ القَـوْلِ الشَّـفِيعُ بِنَـا غَـداً　　يَـوْمَ الزِّحَـامِ إِذَا أَتَيْنَـا المَحْشَـرَا

مَـنْ جَاءَنَـا بِـالْمُعْجِزَاتِ بَوَاهِـراً　　مِنْـا العُقُـولَ وَحَقُّهَـا أَنْ تَبْهَـرَا[1]

مِنْهَـا انْشِـقَاقُ البَـدْرِ شَـاهَدَهُ المُقِيـمُ بِعَيْنِـهِ وَبِـهِ المُسَـافِرُ أَخْـبَرَا

وَكِتَابُـهُ هـذَا الَّـذي قَـدْ أَعْجَـزَ الـ　　ـبُلَغَـاءَ قَـوْلُ نَظِـيرِهِ وَتَعَـذَّرَا

مَـاذَا تَقُـولُ المَـادِحُونَ وَمَدْحُـهُ　　قَـدْ جَـاءَ فِي أُمِّ الكِتَـابِ مُسَـطَّرَا

هُـوَ أَوَّلُ الرُّسْـلِ الكِـرَامِ جَمِيعِهِـمْ　　خَلْقـاً وَإِنْ جِيئُـوا بِـهِ وَتَـأَخَّرَا

قَـدْ أَعْجَـبَ البُلَغَـاءَ كُنْـهُ صِفَاتِـهِ　　فَـتَرَى المُبَـالِغَ فِي المَدِيـحِ مُقَصِّـرَا[2]

يَـا مَلْجَـأَ المُسْتَرْشِـدِينَ وَمَـنْ بِـهِ　　عَمَرَ الثَّنَـاءُ وَكَـانَ رَبْعـاً مُقْفِـرَا[3]

جُدْ لِي بِشَرْحِ الصَّدْرِ مِنْ حَرَجٍ وَكُنْ　　عَوْنِـي عَلَـى هـذَا الزَّمَـانِ مُدَبِّـرَا

صَلَّـى عَلَيْـكَ اللهُ يـا عَلَـمَ الهُـدَى　　وَأَدَامَ حُبَّـكَ سَـاكِناً كَبِـدَ الـوَرَى

وَعَلَـى القَرَابَـةِ وَالصَّحَابَـةِ مَـنْ بِهِـمْ　　ذَا الدِّيـنُ صَـارَ مُقَـرَّراً وَمُحَـرَّرَا[4]

أَمَـدَ الزَّمَـانِ بِغَـيْرِ شَـوْبِ نِهَايَـةٍ　　مَا لاَحَ صُبْحٌ فِـي الوُجُـودِ وَأَسْفَرَا[5]

وَأَتَـى النَّسِـيمُ مِـنَ الحَدَائِـقِ سَـاحِباً　　ذَيْـلَ العَبِـيرِ لَنَـا فَفَـاحَ وَعَطَّـرَا[6]

☆☆☆

---

(١) بهر غلب.

(٢) كنه الشيء حقيقته .

(٣) عَمَر صار عامراً. والربع المنزل.

(٤) المقرر الثابت. وتحرير الكتاب وغيره تقويمه.

(٥) الأمد الغاية. والشوب الخلط.. وأسفر أضاء.

(٦) الحدائق البساتين. والعبير أخلاط من الطيب.

عبد القادر الجزائري

الشاعر : الأمير عبد القادر الجزائري.

ولد الأمير عام ١٨٠٧ م - ١٢٢٢ هـ في قرية القيطنة من أعمال «وهران». وقد ترجم له في حرف (الدال).

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه الطبعة الثالثة شرح وتحقيق الدكتور ممدوح حقي.

أبونا رسول الله

أبونا رسولُ اللهِ ، خيرُ الوَرَى طراًّ ... فمن-في الوَرَى-يبغي يُطاوِلُنا قَدْرا[1]
وَلانا ؛ غَدا ديناً ، وفرضاً عَليْهُما ، ... على كلِّ ذي لُبٍّ بـه يـأمنُ الغَدْرا[2]
وحسبي بهذا الفخرِ، مِنْ كلِّ منصبٍ ... وعن رتبةٍ، تسمو..وبيضاءَ أوصَفْرا[3]
بِعَلْيَائِنا؛ يعلو الفَخَارُ ، وإنْ يَكُنْ ... بِهِ قد سَمَا قومٌ، ونالوا به نَصْرا
وبا للهِ؛ أضحى عِزُّنا . وجَمَالُنا ؛ ... بتقوىً وعلمٍ . والتزوُّدِ للأُخرى
وَمن رامَ إذلالاً لنا؛ قلتُ : حَسْبُنا ... إلهُ الوَرَى، والجَدُّ... أنعِمْ بِهِ ذُخْرَا[4]

☆☆☆

---

(١) إشارة إلى نسبته للدوحة النبوية المطهرة. وهو من الفرع الحسني.

(٢) ولانا : ولاؤنا.

(٣) البيضاء والصفراء : المال بنوعيه من الذهب والفضة.

(٤) الجد : يقصد به جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

عبد اللطيف الصيرفي

الشاعر : عبد اللطيف الصيرفي. ترجم له في حرف التاء.

وأخذت القصيدة من ديوانه «ديوان الصيرفي» الذي قام بنشره نجله «السيد عبد العزيز الصيرفي» وطبع بمطبعة الملاحي العباسية سنة ١٣٢٥ هـ

استجارة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا سَيِّدَ المرسلينَ إنّي	مِنْ زمرةِ الأهلِ والعَشيرَه
إليكَ أعزى أباً وأمّاً	من سَيِّدٍ يَعْتَزي لِخيرَه
والجهلُ للغَيِّ قد رمى بي	وزادَ غَيِّي عَمى البَصيرَه
ويعلَمُ اللهُ قَدْرَ ما بي	من هولِ يومِ ابْتِلا السَّريرَه
وحيثُ يا جَدُّ قلَّ جَدّي	والنفسُ كانت إذاً غَريرَه
وقد تُلي عنكُمُ حديثٌ	ظلَّتْ بهِ عَيْنُنا قَريرَه
معناه أولادُكُمْ جميعاً	أبناءُ أسْباطِكَ الطَّهيرَه
إحسانُهم عائدٌ عليهم	وإنْ أساؤوا فلا جَريرَه
فكن شفيعي وكن ضميني	مصداقَ أنبائِكَ المُنيرَه
فإنَّما جاهُكَ المُرَجّى	وليس لي غيرُه ذَخيرَه

☆☆☆

عبد الله البردوني

الشاعر : عبد الله صالح البردوني.

ترجم له في «حرف الدال» من هذه الموسوعة. وقد توفي في أيلول ١٩٩٩م أثناء إعداد هذا الجزء للطباعة.

وأخذت القصيدة من ديوانه الطبعة الأولى عام ١٩٧٩م.

بشرى النبوءة(١)

بُشرى من الغيبِ ألقَتْ في فمِ الغارِ وحْياً وأفْضَتْ إلى الدُّنيا بأسرارِ
بُشرى النُّبُوَّةِ طافتْ كالشَّذى سَحَراً وأعلَنَتْ في الرُّبى ميلادَ أنْوارِ
وشقَّتِ الصَّمْتَ والأنسامُ تَحمِلُها تحتَ السَّكينةِ من دارٍ إلى دارِ
وهَدْهَدَتْ «مكَّةَ» الوسْنَى أنامِلُها وهزَّتِ الفجرَ إيذاناً بإسْفارِ

◇◇◇

فأقبلَ الفجرُ من خَلْفِ التِّلالِ وفي عَيْنَيْهِ أسرارُ عُشّاقٍ وسُمّارِ
كأنَّ فيضَ السَّنَى في كلِّ رابيةٍ مَوْجٌ وفي كلِّ سفحٍ جدولٌ جاري
تَدافَعَ الفَجْرُ في الدُّنْيا يَزِفُّ إلى تاريخِها فجرَ أجيالٍ وأدهارِ
واستقبلَ الفتحُ طفلاً في تبسُّمِهِ آياتُ بُشْرى وإيماءاتُ إنذارِ

---

(١) ألقيت هذه القصيدة في الحفل الذي أقامته وزارة التربية والتعليم بصنعاء بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف عام ١٣٧٩ هـ.

وشبَّ طفلُ الهُدى المنشودُ مـتّزراً … بـالحقِّ متّشِحاً بـالنّورِ والنّارِ
في كفّهِ شعلةٌ تهدي وفي فمهِ … بُشرى وفي عينيهِ إصرارُ أقدارِ
وفي ملامحهِ وعدٌ وفي دمهِ … بطولةٌ تتحدّى كلّ جبّارِ

✧✧✧

وفاضَ بالنّورِ فاغتمّ الطغاةُ بهِ … واللّصُّ يخشى سُطوعَ الكوكبِ السّاري
والوَعْيُ كالنّورِ يُخزي الظّالمينَ كما … يُخزي لصوصَ الدُّجى إشراقُ أقمارِ
نادى الرّسُولُ نِداءَ العدلِ فاحتشدَتْ … كتائبُ الجَورِ تَنضي كلَّ بتّارِ
كأنّها حلقةُ نارٌ مَجنّحَةٌ … تعدو وقدّامَهُ أفواجُ إعصَارِ
فضجَّ بالحقِّ والدّنيا بما رَحُبَتْ … تَهْوي عليهِ بأشْداقٍ وأظفارِ
وسارَ والدَّرْبُ أحقادٌ مسلّحةٌ … كأنَّ في كلّ شبرٍ ضيغماً ضاري
وهبَّ في دَرْبِهِ المرْسومِ مُندفِعاً … كالدَّهْرِ يقذِفُ أخطاراً بأخطارِ

✧✧✧

فأدْبَرَ الظُّلْمُ يَلْقى ها هُنا أجلاً … وها هُنا يتلقّى كفُّ … حفّارِ
والظُّلْمُ مهما احْتَمَتْ بالبَطْشِ عُصبتُهُ … فلم تُطِقْ وقفةً في وَجْهِ تيّارِ
رأى اليتيمُ أبو الأيتامِ غايتَه … قُصْوَى فشقَّ إليها كلَّ مِضْمَارِ
وامتدّتِ المِلّةُ السَّمْحَا يَرِفُّ على … جَبينِها تاجُ إعْظَامٍ وإكبارِ

✧✧✧

مضى إلى الفتحِ لا بَغْياً ولا طمعاً … لكِنْ حَناناً وتطهيراً لأوْزَارِ
فأنْزَلَ الجَوْرَ قبراً وابتنى زمناً … عَدْلاً … تُدبِّرُه أفكارُ أحرارِ

✧✧✧

يا قاتلَ الظلمِ صالَتْ ها هُنا وهُنا … فظائعٌ أينَ منها زندُكَ الواري

أرضُ الجنوبِ دياري وهي مَهْدُ أبي ... تئنُّ ما بينَ سَفّاحٍ وسِمْسَارِ
يشدُّهَا قيدُ سَجّانٍ وينهشُها ... سوْطٌ...ويحدو خُطاها صوتُ خَمّار
تُعْطي القِيادَ وزيراً وهو مُتَّجِرٌ ... بجوعِها فهو فيها البايع الشّاري
فكيف لانَتْ لجلاّدِ الحِمى «عَدَنٌ» ... وكيفَ ساسَ حِمَاها غَدْرُ فُجّار ؟
وقادَها زعماءُ لا يبرّرهم ... فعلٌ وأقوالُهمْ أقوالُ أبرارِ
أشباهُ ناسٍ وخيراتُ البلادِ لهم ... يا للرِّجالِ وشعبٌ جائعٌ عاري
أشباه ناسٍ دنانيرُ البلاد لهم ... ووزنهم لا يساوي ربعَ دينارِ
ولا يصونونَ عندَ الغَدْرِ أنفسَهم ... فهل يصونونَ عهدَ الصَّحْبِ والجارِ
تَرى شخوصَهُمْ رسميّةً وتَرى ... أطماعَهم في الحِمى أطماعَ تجّارِ

⟡⟡⟡

أكادُ أسخرُ منهم ثمَّ تُضحِكُني ... دعواهُمُ أنهم أصحابُ أفكارِ
يبنونَ بالظّلمِ دوراً كي تخلّدَهم ... ويخلُهم رجسُ أخشابٍ وأحجارِ
لا تُخبِرِ الشّعْبَ عنهم إنَّ أعيُنَه ... تَرى فظائعَهم من خلفِ أستارِ
الآكلونَ جراحَ الشّعبِ تخبرُنا ... ثيابُهم أنّهُمْ آلاتُ أشرارِ
ثيابُهم رشوةٌ تُنبي مظاهِرُها ... بأنّها دمعُ أكبادٍ وأبصارِ
يَشْرونَ بالذُّلِّ ألقاباً تُسَتِّرُهُمْ ... لكنّهم يَشْتُرونَ العارَ بالعارِ
تَحِسُّهُمْ في يدِ المستعمرينَ كما ... تَحِسُّ مسبحةً في كفِّ سَحّارِ

⟡⟡⟡

ويلٌ وويلٌ لأعداءِ البلادِ إذا ... ضجَّ السُّكُونُ وهبَّتْ غضبةُ الثّارِ !
فليغنمِ الجورُ إقبالَ الزّمانِ لَهُ ... فإنَّ إقبالَهُ إنْذارُ إدبارِ

⟡⟡⟡

والنّـاسُ شـرٌّ وأخيـارٌ وشـرُّهـمُ ... مُنـافِقٌ يتزيّـا زيَّ أخيـارِ
وأضيَعُ النّاسِ شعبٌ بـاتَ يحرسُـهُ ... لِـصٌّ تُسَـتِّرُهُ أثـوابُ أحبـارِ
في ثغـرِهِ لُغَـةُ الحـاني بأمّتِـهِ ... وفي يديـهِ لهـا سـكّينُ جزّارِ !
حِقـدُ الشّعوبِ براكـينٌ مسـمّمةٌ ... رَسْـمُ الخيانـاتِ أو تمثـالُ أقـذارِ
وجثّـةٌ شـوّشَ التّعطـيرُ جيفتَهـا ... كأنّهـا ميْتـةٌ في ثـوبِ عطّـارِ

◇◇◇

بـين الجنـوبِ وبـينِ العـابثينَ بِـهِ ... يـومٌ يَحِـنُّ إليـه يـومُ « ذي قـارِ »

◇◇◇

يا خـاتَمَ الرُّسْلِ هـذا يومُكَ انبعثتْ ... ذكـراهُ كـالفجرِ في أحضـانِ أنهـارِ
يا صاحِبَ المبدأ الأعلى، وهل حمِلَتْ ... رسـالَةَ الحـقِّ إلاّ روحُ مختـارِ ؟
أعلى المبادِئِ مـا صـاغَتْ لحامِلِهـا ... من الهُدى والضّحايا نُصْبَ تَذْكـارِ
فكيـفَ نذكـر أشخاصاً مبـادئُهم ... مبادئُ الذّئبِ في إقدامِهِ الضّاري ؟!
يَبْـدونَ للشّـعْبِ أحبابـاً وبينَهُـم ... والشّعْبِ ما بين طبعِ الهِرِّ والفـارِ
ما لي أغنّيـكَ يـا «طـهَ» وفي نَغَمـي ... دمـعٌ وفي خـاطري أحقـادُ ثُـوّارِ ؟
تململَـتْ كبريـاءُ الجـرحِ فـانتزفَتْ ... حِقدي على الجَورِ من أغوارِ أغواري

◇◇◇

يا «أحمدَ النُّورِ» عفْواً إن ثـارَتْ ففـي ... صدري جَحيمٌ تَشَظَّتْ بين أشعاري
«طـهَ» إذا ثـار إنشـادي فـإنَّ أبـي ... «حسّانُ» أخبـارُه في الشّعرِ أخباري
أنـا ابنُ أنصـارِكَ الغُـرِّ الأُلى قذَفـوا ... جيشَ الطّغـاةِ بجيشٍ مِنْـكَ جـرّارِ
تضافَرَتْ في الفِدَى حولَيْـكَ أنفُسُـهُمْ ... كـأنّهنَّ قِـلاعٌ خلـفَ أسْـوارِ
نحن اليمـانينُ يـا «طـه» تطيـرُ بنـا ... إلى روابـي العُلـى أرواحُ أنصـارِ

إذا تذكّرتَ «عمّاراً» ومبدأه		فلفخرْ بنا: إنّنا أحفادُ «عمّارِ»

«طهَ» إليكَ صلاةُ الشّعر ترفعُها		روحي وتعزِفُها أوتارُ قيثارِ

☆☆☆

عبد الله بن رواحة

الشاعر : عبد الله بن رواحة الأنصاري.

أنت الرسول

نُجَالِدُ النّاسَ عن عِرْضٍ ونأمُرُهُمْ   فينا النبيُّ وفينا تنزلُ السُّوَرُ
وقد علمتم بأنّا ليس يَغْلِبُنَا   حَيٌّ مِنَ النّاسِ إن عَزّوا وإنْ كَثُرُوا
فثبَّتَ اللهُ ما آتاكَ من [مِنَنٍ]   تثبيتَ موسى ونصراً كالذي نُصِرُوا(١)
إنّي تفرَّسْتُ فيكَ الخيرَ نافِلَةً   اللهُ يعلمُ أنّي ثابتُ البَصَرِ(٢)
أنتَ الرَّسُولُ فمن يُحْرَمْ نوافِلَهُ   والوَجْهَ منه فقد أزرى بِهِ القَدَرُ

☆☆☆

(١) في الأصل (حسن) ويبدو أنها تصحيف لكلمة (منن) التي أثبتناها.

(٢) رَوِيُّ القافية في هذا البيت مختلف الحركة عن بقية أبيات المقطوعة. وهذا من عيوب القافية ويسمونه الإقواء، وهو كثير في أشعار المتقدمين.

عبد الله شمس الدين

الشاعر : عبد الله شمس الدين.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «أصداء الحرية»(1)

وحي من الوحي

على شَطِّهِ ألقيتُ رحلَ مشاعري ومن فيضهِ القدسيِّ فاضَتْ خَواطِري
وما أنا إلاّ قطرةٌ منه صوِّرتْ فكانت بأمر اللهِ وجدانَ شاعر
ومن لي بهذا البحر ينهلُ من لدنْ إلـهٍ عظيمٍ وافرِ الفضلِ قادر
أرادَ فكانَ الكونُ طوعاً لأمرِهِ فسبحانكَ اللهمَّ يا خَيْرَ فاطر

◇◇◇

وأوحيتَ يا ربّي فأصغى لكَ الوَرى وأعجزتَ بالقرآنِ كلَّ مُكابِرِ
من السِّيَرِ الأولى تقصُّ روائعاً لكي يَصِلوا ما بينَ ماضٍ وحاضِرِ
وإنَّ من الماضي لَذِكْرَى وعِبْرَةً تحذِّرُ بالآياتِ من لم يُحاذِرِ
وتنذرهم بالغيبِ يا ربِّ رحمةً وللمتقين الغُرِّ خيرُ المَصَايِرِ

---

(1) كما نشرتها مجلة «منار الإسلام» العدد الأول، شهر محرم ١٣٩٦ السنة الأولى تحت عنوان: في رحاب القرآن..

وهي مجلة ثقافية شهرية إسلامية، تصدرها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف في غرة كل شهر عربي. رئيس التحرير الدكتور إبراهيم الفيض، من دولة الإمارات العربية المتحدة.

وأشرقَ نورُ الحقّ من أفقِ مكّةٍ فبدّدَ جُنحَ الشّركِ بينَ الدّياجرِ
وقد زلزلَ الألبابَ صوتُ محمّدٍ يُذيعُ البيانَ الحقَّ بين العشائرِ
وما الله إلاّ واحدٌ جلَّ شأنُه وآياتُه أضحَتْ هُدى كلِّ حائرِ
وإن مِلتُمُ للشكِّ فأتوا بسورةٍ وإلاّ فلا تبقوا على زيفِ كافرِ

✧✧✧

وقام «ابنُ عبدِ اللهِ» في الناس وحدَه يُكبِّرُ فاندكّتْ عروشُ القياصرِ
وطوّحَ بالأصنامِ طُرّاً حِجارةً وناساً وأعلى الحقَّ إعلاءَ قاهرِ
وطوّفَ بالإسلامِ نوراً مقدّساً يُهيبُ على الدنيا بأهلِ البصائرِ
وما هو إلاّ من سلامٍ ومن هُدىً ومن رحمةٍ عمَّتْ جميعَ المعاشرِ

✧✧✧

تباركَ من أوْحَى الهُدى لابنِ هاشمٍ وألهمَهُ التِّبيانَ في كلِّ خاطرِ
وعلّمَه نطقَ الكلامِ مفصَّلاً وجمّلَهُ روحاً بتلكَ المشاعرِ
وسبحانه قد نزَّل الذّكْرَ شِرعةً سماويّةً. تدعو لأسمى الشّعائرِ
وبشّرهُ للناس حتى شدا به لسانُ رسولِ اللهِ هادي الضّمائرِ
وشاء له حفظاً كريماً على المدى فضمَّنَهُ أطواءُ الصُّدورِ الطّواهرِ
وحُفّاظُ آيِ اللهِ أقباسُ رحمةٍ فيا لله رفقاً بالصّغارِ العَباقِرِ
أعِدّوا لهم من ليِّنِ العيش موطناً فإنهمُ للدِّينِ خيرُ منائرِ
وكم شرّدَ الإعسارُ نفساً أبيّةً هواناً . وكم ألقى بها في المخاطرِ
لقد كنتُ فيهم يشربُ الفقرُ من دمي وأكتُمُ عِلاّتي وأخفي سَرائري
وحين يفيضُ الهمُّ أتلو بمصحفي ودمعي على خدّي وبين مَحاجري

ومن يعتصمْ بالله يأمَنْ على المدى سِهَامَ اللّيالي أو حِرابَ المَقادِرِ

☆☆☆

وله أيضاً :

غزوة بدر

مشى له النّصرُ . واستعلتْ بواتِرُهُ مَنْ كانَ ربُّكَ في الخَلْقِ يوازِرُهُ
هذا «محمَّدٌ» في أولى معارِكِهِ والحقُّ من حوله التفّتْ عساكِرُهُ
قد بايَعُوا اللهَ إيماناً . وقد صدقُوا ومَنْ على العَهْدِ . فالرَّحْمنُ ناصِرُهُ
وأثبتُ الناسِ عند الهَوْلِ معتصِمٌ بِقُوّةِ الحقّ .. لم تَفْـزَعْ سرائِرُهُ
له مِنَ اللهِ عَوْنٌ لَنْ يُخَيِّبَهُ والصَّبرُ والحزمُ والتقوى ذَخائِرُهُ
وعند «بدرٍ» أتمّ اللهُ حكمتَهُ ولن تُرَدَّ على حالٍ مَقَادِرُهُ
المشركونَ أعِزّاءٌ بسطوتِهِمْ فإنهم عَدَدٌ تُخشَى كواسِرُهُ
يردّدونَ أغاني النَّصرِ بملْءِ فَمٍ بأسٌ من الوَهْمِ تُغْريهم سواحِرُهُ
وكلُّهم ثَمِلٌ يزهو بصولَتِهِ يدورُ بالدُّفِّ أو تشدو مَزاهِرُهُ
«لِلاّتِ» قد شربوا أنخابهم طَرَباً ولِلزُّيوفِ هَوىً تُرْدي أواخِرُهُ

✧✧✧

وقد أهابَ ابنُ عمروٍ : يا محمّدُ: سِرْ إنّا وراءَكَ جيشٌ أنتَ آمِرُهُ
يا صفوةَ الخَلْقِ لن تَخزَى بنا أبداً كَخِزْيِ موسى بأتباعٍ تُحاوِرُهُ
ولن نقولَ اذهبا إنّا هُنا . وَجَلاً فكلُّنا ضاربٌ في اللهِ باتِرُهُ
وكلُّنا مفتَدٍ صحَّتْ عزائِمُهُ وكلُّنا مؤمنٌ ضاءَتْ بَصائِرُهُ
ومَنْ قضى فإلى الفِرْدَوْسِ مرتحِلٌ ومن أقامَ فعن صِدْقٍ مَفَاخِرُهُ

✧✧✧

وسَيِّدُ الرُّسْلِ في محرابِهِ أَلِقٌ ... باكي الفؤادِ، مُعَنّى الجفنِ ساهِرُهُ

يبثُّ للهِ شكواهُ بسجدتِهِ ... وبالدموعِ أسىً فاضَتْ مَحَاجِرُهُ

يا ربِّ . أنتَ ترى في قِلَّةٍ عَدَدي ... وهُمْ على الشِّرْكِ حَشْدٌ أنتَ ناظِرُهُ

يا ربِّ . هذي قُرَيْشٌ في مواكبِها ... جاءت تكذِّبُ ديناً أنتَ ظاهِرُهُ

يا ربِّ إنْ تَنْهَزِمْ للمسلمينَ قُوىً ... لا تُعْبَدُ اليومَ فاعصِمْ مَنْ تُؤازِرُهُ

◇◇◇

حتّى انتهى من صَلاةٍ راحَ في سِنَةٍ ... فيها رأى النَّصْرَ قَدْ لاحَتْ بشائِرُهُ

فقامَ يَخْطُبُ فيهم غيرَ مُرْتَجِفٍ ... تُسابِقُ الجَمْعَ للهَيْجا مَشَاعِرُهُ

اللهُ أكبرُ : خوضوها : فإنَّ لنا ... وعْداً مِنَ اللهِ تدعوني بوادِرُهُ

إنّي لأَلمحُ عن بُعْدٍ مَصَارِعَهُمْ ... وذاكَ رأسُ «أبي جهلٍ» يُغادِرُهُ

وسوفَ ينتشرُ الإسلامُ مزدهِراً ... وسوفَ تَخْلُدُ في الدُّنْيا مآثِرُهُ

☆☆☆

عبد المحسن محمد النصر

الشاعر: الخطيب الملا عبد المحسن محمد النصر

وقد ترجم له في حرف الجيم.

جاء للناس هادياً وبشيرا

زغردَ الكونُ واستطارَ سُرورا   واكتسى الحقُّ بهجةً وحبُورا
برسولِ الإسلامِ خيرِ نبيٍّ   جاء للناس هادياً وبشيرا
خيرةِ اللهِ من جميعِ البرايا   مصطفىً للوَرى سِراجاً منيرا
جاء والناس في ظلامٍ بهيمٍ   لا يكادون يُبصِرون مسيرا
فوضَويّون والعباداتُ شتّى   ليس فيهم سوى (أثيماً كفورا)[١]
يغصبون الأموال من غير حقٍّ   يَئِدونَ البناتِ بغياً وزورا
فأتى المصطفى بدينٍ منيرٍ   يمحقُ الظلمَ يكسحُ الدَّيْجورا
وغدا يملأ الصُّدورَ ضياءً   وإذا بالأعمى يعود بصيرا
يالها نعمةٌ على الناسِ كبرى   قد حبانا بها (لطيفاً خبيرا)[٢]

---

(١) في عجز هذا البيت مخالفة نحوية في (أثيماً كفوراً) وهي إن جوزها البعض في (كفوراً) تبعاً للقافية فإنها لا تجوز في أثيماً.

(٢) يقال في عجز هذا البيت ما قيل في سابقه.

رحمةٌ ساقها الرَّحيمُ إلينا ... لنحوزَ الهَنا وملكاً كبيرا

رحمةٌ تبعث التراحم فينا ... وإخاً صادقاً وعيشاً قريرا

يا نبيُّ الأُمَّةِ التي شرَّفتها ... رحمةُ المصطفى بشيراً نذيرا(١)

هذه الرَّحمةُ التي ألَّفتنا ... وأضاءت جوانحاً وصدورا

وبها خيرَ أُمَّةٍ قد دُعيتم ... (تبعتوا) الخيرَ تُنكِرون الزُّورا(١)

لِمْ بَعُدتُم عنها ورُمتُم سِواها ... وانحرفتم إلى الضَّلالِ غُرورا

لو أخذتم بها وطَبَّقتموها ... لَنَعِمتُمْ سعادةً وسُرورا

ولسُدتُمْ ممالكَ الغربِ والشَّرْ ... قِ وأضحى عَدُوُّكُمْ مقهورا

ولما كان خصمُكُم يتحدَّى ... لكُمُ جَهْرَةً وكان حقيرا

وقد احتَلَّ أرضَكُم وتعدَّى ... بعد أن كان صاغِراً مدحورا

أفهل ترقُبون نصراً وأنتم ... يمقتُ البعضُ بعضَكُم تحقيرا

والعَدُو قد تَحَسَّسَ الضَّعفَ فيكم ... واغتدى من خلافكم مسرورا

فإذا كنتُمُ تريدون نصراً ... والعَدُو يغتدي مَهيناً حقيرا

فارفعوا رايةَ المُطَهَّرِ طه ... ودَعوا عنكمُ الخلافَ الشَّريرا

تَجمَعوا تُفلِحوا تحوزون نصراً ... والمُعادي لكمْ يَكُنْ مثبورا

☆☆☆

---

(١) صدر هذا البيت مختل الوزن، ويرتفع الخلل لو قال الشاعر: يا نبياً لأُمَّةٍ شرَّفتها.

(١) هكذا في الأصل (تبعتوا) وفيها خطأ نحوي إذ ينبغي أن تكون (تبعتون) ثم لا أدري إن كانت سليمة أم قد حصل بها تصحيف عن (تبعثوا) أو (تتبعوا).

عبد المنعم الرفاعي

الشاعر: عبد المنعم الرفاعي

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «المسافر» مطابع الأردن عمان.

ذكرى مولد الرسول الأعظم

ذِكـرَى وَفَتَّـحَ في أغصانِـه الزَّهَـرُ   فما غَـدَتْ عُصُـرٌ إلاَّ بَـدَتْ عُصُـرُ

تَلفَّتَ الكونُ... مَنْ هـذا فقيلَ لـهُ   هذا الذي مِنْ سَناهُ الشَّمسُ والقمرُ

هذا نبيُّ الهُدَى، هـذا الـذي خَشَعَتْ   لـه القوَى واستوى في كفّـهِ القَـدَرُ

اللهُ أرسَـلَهُ بـالحقِّ فـانبلجَتْ   مِـنْ سِـدْرَةِ المُنتهـى آياتُـهُ الغُـرَرُ

في الشرقِ في الغربِ في الأفلاكِ رَوْعَتُـهُ   في الظّلِّ في الطّلِّ منـهُ الوارِفُ العَطِرُ

في هَـدْأةِ اللَّيـلِ تسـبيحاً وأدعيـةً   في صَهْلةِ الخيلِ إنْ فرسانُها نفروا

مُحمَّدٌ وكَفَى...، يا أرضُ فامتلئي   ويا سماءُ أتاكِ الوحيُ والخبرُ

ميلادُهُ...أأناجي طيفَ مولـدِهِ   والنُّورُ في مسرحِ الأحلامِ ينهمِرُ

وأنثني خَلْفَ هاماتِ الزمانِ إلى   يومٍ على صُبحهِ التاريخُ يُختَصَرُ...!

تنفّسَ الأزَلُ المكنونُ صَحْوَتَهُ   وهلّلَ الأجَلُ المسنونُ ينتظِرُ

ولَفَّ مكّةَ ليلٌ من سحائِبِهِ   صوتٌ من النّبأِ العُلْويِّ ينتشِرُ

كأنَّ دارَةَ عبدِ اللهِ يحمِلُها   على المجرَّةِ جُنْدُ اللهِ والنَّفَرُ

كأنّما اليُتْمُ لم يَفْقد له أحداً ... فكلُّ حيٍّ له في دمعهِ أثرُ
كأنَّ هاشِمَ هَزَّ اللهُ رايتَها ... على الأنامِ، فما تنفكُّ تنتصِرُ
شَبَّ الأمينُ وفي عِرْنينِه شَمَمٌ ... وفي حمائِلهِ الصَّمْصامةُ الذَّكَرُ
موحِّدٌ واحدٌ لا شيءَ يُؤْنِسُهُ ... في الغارِ إلاّ الهُدَى والوحيُ والسُّوَرُ
واللّيْلُ يَغْزِلُ سِتْراً من غدائِرِهِ ... عليه والشَّفَقُ المُفْتَرُّ والسَّحَرُ
حتى إذا آذَنَتْ بالجَهْرِ دعوتُهُ ... دانَ الحطيمُ له والرُّكْنُ والحجرُ
مثلّته والرِّياحُ الهوجُ تصدِمُهُ ... والشَّرُّ يقدَحُ عن جنبيه والشَّرَرُ
سحابةٌ حانِيَ الرَّحْمنِ أرسَلَها ... فالخيرُ في مَدِّها والغوثُ والمطرُ
لولا الذي قد نهانا عن تَصوُّرِهِ ... لارتابَ ظنّيَ فيه أنه بَشَرُ

◇◇◇

تدافَعَتْ وَحَداها المجدُ واتَّزَرَتْ ... بالبيضِ تسبِقُها الخَطِّيَّةُ السُّمُرُ
كتائبٌ لرسولِ اللهِ ما نَقَشَتْ ... صدرَ الكواكبِ إلاّ خَيْلُها الضُّمُرُ
على صحائِفِها من هَدْيِها عِبَرٌ ... وفي صفائِحِها من بأسِها نُذُرُ
ألقَتْ على الأُفقِ ظِلاً من مفاتِنِها ... وقَبَّلَتْ ثغرَها الآصالُ والبُكَرُ
يا سيِّدَ الخَلْقِ، دُنياكَ التي اغتسَلَتْ ... بالطُّهْرِ، عادَ إليها الإِثْمُ يَعْتَوِرُ
مَسْرَاكَ، مَسْرَاكَ، حالَ المعتدونَ به ... والنارُ في المِنْبَرِ المحزونِ تَستَعِرُ..!
وَكَمْ سفَحْنا على الآلامِ أدْمُعَنا ... وسَالَ في ساحِنا منّا دَمٌ هَدِرُ
والدارُ خلفَ شِفارِ البَغْيِ نائيةٌ ... والطَّرْفُ مُنْحَسِرٌ والصَّوْتُ مُنْكَسِرُ
هَلْ نَفْرَةٌ كالّتي من يثرِبٍ حَطَمَتْ ... هامَ البُغاةِ وَدَوَّى بَعْدَها الظفَرُ..؟!

◇◇◇

ميلادُهُ... أأناجي طيفَ مولدِهِ ... ودونَ قَهْدِ مَداهُ الأنجُمُ الزُّهُرُ

عَفْوَ القوافي إذا ارتدَّتْ أعِنَّتُها ... وضاقَ عن رَحْبِها الإيقاعُ والوتَرُ

حَسْبي إذا كَلَّ شِعْري عن مطامِحِهِ ... أنّي لِفَرْعِ رسولِ اللهِ أعتذرُ

☆☆☆

عزت شندي صبري

الشاعر: الدكتور عزت شندي صبري.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد الرابع، السنة ٤٣، شهر ربيع الثاني ١٤٠٥هـ.

صلوا على خير الورى

صلُّوا على خيرِ الورَى ... أجْلَى الظلامَ ونوَّرا

صلُّوا عليه وسلِّموا ... غسلَ الشرورَ وطَهَّرا

ودعا لِربٍّ واحدٍ ... ربِّ الأنام.. وكبَّرا

صلُّوا على خيرِ الورى

يا يومَ ميلادِ الرسو ... لِ.. لقد أتيْتَ مُبشِّراً

وتبسَّم الدَّهرُ العَبو ... سُ.. وطالما قد كَشَّرا

حرَّمْتَ وأدَ البنتِ لا ... ذنباً جَنَتْهُ لتُقْبَرا

صلُّوا على خيرِ الورى

ووعدْتَ بالحُسنى الوديـ ... ـعَ السَّمْحَ.. لا المتكبِّرا

وضمنْتَ عفوَ الله عَمَّنْ ... قد بكى.. واستغفرا

يا سيّدَ الرُّسْلِ الذي قهرَ الملوكَ وقيصرا

صلُّوا على خير الورى

الله أجرى من ثنا ياه الضِّياءَ وفجَّرا

الله يشهد والملا ئِكُ أنَّهُ خيرُ الورَى

أزْكى مَنِ ارتادَ الوجو دَ وخيرُ من وَطِئَ الثَّرى

صلُّوا على خير الورى

☆☆☆

علي الجشي

الشاعر: العلاّمة الشيخ علي الجشي

وقد ترجم له في حرف الألف.

القصيدة الأولى:

في بعثته صلى الله عليه وآله وسلم

أبيتُ ومني الطَّرْفُ للنجمِ ناظِرُ ... متى غُمضٌ للصَّبِّ المُتَيَّمِ ناظِرِ

أفكِّرُ في ذكرى ليالٍ تصرَّمت ... بها أعينٌ قرَّت وسُرَّت خواطِر

تحفُّ بنا من كلِّ وجهٍ أحِبَّةٌ ... بَواطِنُها محمودةٌ والظَّواهِر

تدور أحاديثُ المحبَّةِ بيننا ... نشاوَى كأنَّ الحبَّ خمرٌ مُعاقِر

فترتاحُ منا النفسُ من ذِكرِها كما ... بذكرِ رسولِ اللهِ يرتاحُ ذاكِر

وهل كيف لا يرتاحُ شوقاً فذكرُه ... يَهيجُ به ما تَستَجِنُّ الضمائِر

فإنَّ كرامَ الناسِ قد جُبِلَتْ على ... محبَّةِ خيرِ الرُّسْلِ منها السَّرائِر

وكلُّ كريمٍ حُبُّهُ نَفْسَه إذا ... يحبُّ حبيبِ اللهِ [قايستَ] قاصِر[1]

به قامت الأشياءُ في البَدْءِ والبَقا ... وكلٌّ على الإمدادِ جارٍ ودائِر

فلولا نَداه لم يكن قطُّ كائِنٌ ... ولولا هُداه لم يكن قطُّ صادِر

---

(١) هكذا في الأصل وفيها زيادة التاء والأقرب حذفها لتصبح (قايَس).

ولم يكُ طَورٌ قطُّ من غيرِ مرشدٍ ... وأحمدُ في الأطوارِ ناهٍ وآمِر
وعنه الذي جاءت به الرُّسْلُ للورَى ... فعنه نواهينا وعنه الأوامِر
به كان خَتْمُ الرُّسْلِ والبَدْوُ والهُدى ... هُداه فطه أولٌ وهوَ آخِر
فأفلاكُ دينِ اللهِ والدّينُ واحدٌ ... على دينه في كلِّ طَورٍ دوائِر
تُتَرجِمُ عنه الرسلُ للأُمَمِ التي ... خلتْ قبلَه فالأنبياءُ مَظاهِر
وإذ كان سِرُّ الخلقِ إظهارُ فضلِه ... فكلُّ زمانٍ فضلُه فيه ظاهِر
فما أنزلَ الرَّحمنُ من لَدُنْ آدمٍ ... كتاباً وما فيه إليه المَفاخِر
فزيَّنَ كلَّ الكتبِ ذِكْرُ نعوتِه ... كما زيَّنَ الأفقَ النُّجومُ الزَّواهِر
وقد بَشَّرَ الرُّسْلُ الكِرامُ به الورَى ... فطبَّقْنَ أرجاءَ الوجودِ البشائِر
وأنوارُه في كلِّ عصرٍ كأنها ... مصابيحُ في غُرِّ الجباهِ زَواهِر
فما بَعْثُه للخلقِ إعطاءُ رتبةٍ ... خَلا قبلُ منها بل خَفِيٌّ وظاهِر
ولم يبتعثه اللهُ إلاّ لرحمةٍ ... ولم يَشْقَ إلاّ ذو عِنادٍ وكافِر
فيا بعثةً صبحُ الهُدى متنفّسٌ ... بها ودُجى الإلحادِ في الكونِ عاكِر
ويا بعثةً عمَّ الخلائقَ خيرُها ... ودام فلا يُلْفَى له الدَّهرَ آخِر
بها بالتجلّي الأعظمِ اللهُ خصَّه ... فأبصرَ ما لم تكتنِهْهُ البصائِر
فيا بوركَتْ من ليلةٍ نورُ رشدِها ... تعالى بأن يُطْفى ويخفيه ساتِر
لقد نَسَخَتْ كلَّ الشرائعِ شِرْعَةٌ ... بها جاء تبقى ما بَقِينَ الزواهِر
مكارمُ أخلاقٍ بها الرُّسْلُ قد أتت ... مَبادٍ وفيما سَنَّ طه الأواخِر
به تمَّت الأخلاقُ وامتاز شَرْعُه ... بألطافِ شتّى ما لهُنَّ نظائِر
وأُمَّتُه بالانتسابِ اغتدَتْ لها ... خصائصُ من دون الورَى ومآثِر

وليس لطه في النعوتِ مُشاكِلٌ ... ولو مُرْسَلاً إلاّ أخوه المُوازِرِ

ولا غَرْوَ أن ضاهاه فالنّورُ واحدٌ ... وآثارُ أجزاءِ المُجَزّى نظائِرِ

ألم تَرَهُ في كلِّ خيرٍ شريكَهُ ... فأحمدُ داعٍ للهُدى وهو ناصِرِ

☆☆☆

القصيدة الثانية:

يا ربيع الشهور

يا ربيعَ الشُّهورِ والأبرارِ ... أنتَ صَرْفُ المُنا ومَحْضُ الفَخارِ

قد تجلّى نورُ الإلهِ بطه ... فهو في الخلقِ مظهرُ الجبّارِ

مَنْ لأمِّ القُرى مُهَنٌّ بطه ... عصمةِ الخلقِ قبلةِ الأبرارِ

فبميلادِهِ الشّريفِ استنارتْ ... فغدَتْ فيه مطلعَ الأنوارِ

فدَعِ القولَ إنّه خيرُ مَنْ دا ... سَ بساطَ الأكوانِ في الأدوارِ

هو قلبُ الوُجودِ والخَلْقُ طُرّاً ... طَوْعُهُ في الوُرودِ والإصْدارِ

لا تَقُلْ إنّني غَلَوْتُ فوالـ ... ـلـهِ الذي صاغه من الأسْرارِ

لأولوا العزمِ لم يُلِمّوا بمعنىً ... من معاني حقيقةِ المختارِ

فاتَ في السَّبْقِ كلَّ سبّاقِ فضلٍ ... فغدا مفرَداً بكلِّ شِعارِ

وهو الفضلُ مبدأً وإليه ... ينتهي كلُّ سؤدَدٍ وفَخارِ

قل لمن يبتغي الإحاطةَ مهلاً ... لا تُحاطُ الذّواتُ بالآثارِ

يا حبيبَ الإلهِ حُبُّكَ حَسْبي ... وطعامي ومشربي ودِثاري

كيف أخشى الزمانَ أم كيف أخشى ... خِزْيَ يومِ الجزا وحرَّ النارِ

وأنا قد أطعتُ أمرَكَ في الآ　　　لِ عليٍّ وآلِهِ الأطهار

فَهُمُ منك مثلما أنتَ منهم　　　نورُكم فاقَ سائرَ الأنوار

☆☆☆

علي الجندي

الشاعر: علي الجندي

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «أغاريد السحر» الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ.

الناشر دار الفكر العربي.

وحي الذكر الحكيم[(١)]

[القرآن في الكلام مثل محمد في أبناء آدم فإن وجدت لمحمد (خطيراً)[(٢)]، وجدت للقرآن نظيراً]. «إسعاف النشاشيبي».

عَيَّ الخطيبُ، ونال الشاعرَ الحَصَرُ ... آياتُك الغُرُّ يكبو دونَها البشرُ[(٣)]

كلُّ الرَّوائعِ تحت النَّقد زائفةٌ ... إلاَّ روائعَ تجلو حسنَها السُّوَر

فوقَ البيان بيانٌ - جلَّ مُبدِعُه - ... تَحارُ في كُنهه الأفهامُ والفِكَر

(١) ألقيت في حفل رائع أقامته الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم تحت رعاية الحضرة العلية الملكية، بمناسبة توزيع جوائزها على الحفاظ المتسابقين من تلاميذها، بمركز جمعية الشبان المسلمين مساء يوم الجمعة ٢٢ مارس سنة ١٩٤٦ وقد حضر الحفل نائب جلالة الملك المعظم: الأستاذ أحمد علي يوسف بك، وخطب فيها فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الجامع الأزهر، ورئيس الجمعية الشرفي.

(٢) الخطير: العديل، المثل.

(٣) العي بكسر العين: ضد البيان ومثله الحَصَرُ، وهو ضيق الصدر أيضاً.

تُشِيعُ ألفاظُـه نـوراً لقارئهـا ... كأنمـا كـلُّ لفـظٍ، حفّـه قمـر

وكـلُّ «فاصلـةٍ» منـهُ مُنَغَّمَـةٌ ... لـولا الجـلالُ لقلنـا: جَرْسُها وتَـر

تُضْفي الخشوعَ على من راح يسمَعُهَا ... كأنمـا وَخـزتْ أطرافَـه الإِبَـر

ويُمسكُ القلبَ جبّارُ الأنامِ لها ... رُغْباً، ولـو أنَّ مـا في جوْفه حجَر(١)

هذا الرَّحيقُ مـن «الفردوس» كرمتُهُ ... ومن شَميم رُباهـا نَفْحَـةُ العَطِـر(٢)

طُهْـرٌ مجانيـه، عُلْـويٌّ مَغَارسُـهُ ... مُصَفَّـقٌ بيـد الرَّحمـن مُعْتَصَـر(٣)

حـلا الزمـانُ ولم تأسَـنْ مَشارعُه ... للشّاربين، ولم يَعْلَـقْ بهـا وضَـر

دع عنك مـا عَتَّقَت «قُطْرُبُّلٌ» فهنا ... خَلا الوُرودُ، وحلَّ السُّكْرُ والسَّكَر(٤)

◇◇◇

«المُعْجزَاتُ» تولَّـتْ غيرَ مُعْجِـزةٍ ... تعشو إلى ضوئهـا الآصـالُ والبُكَـر

مَنْ رام وَصْفاً لها، أكْدَتْ وسائِلُهُ ... وكيف يُوصَـف شـيءٌ كُلُّـه غُـرَر

تكفَّـلَ الله أن تفنـى الدُّهـورُ ولا ... تفنَـى لآياتهـا عَيْـنٌ ولا أثـر

◇◇◇

يـا «حُجَّةَ الله» تـأييداً «لصَفْوتـه» ... مِـنْ خَلْقِـه والعَـوادي حولَـه زُمَـر

---

(١) ما في جوفه: كناية عن القلب.

(٢) الشميم: مصدر شم ويراد به الرائحة.

(٣) مجاني: ج مجنى وهو المكان الذي يجنى منه وهو كناية عن الأرحام الطاهرة التي تقلب فيها حتى وصل إلى أمه آمنة بنت وهب.

وصفق الشراب: حوله من إناء إلى إناء ليصفو.

(٤) قطربل: موضع بالعراق تنسب إليه الخمر، والسكر بفتح الكاف: الشراب المسكر، والأصل فيه نبيذ التمر.

حَنَى لـك الجيدَ مَنْ في جيده صَيَدٌ ... وأضرعَ الخدَّ مَنْ في خدّه صَعَـر[1]

لكـل عصـرٍ مضـى شَـرْعٌ يُناسـبه ... وشرعُكَ السَّمْحُ لا تَنْبُو به عُصُـر

كأنّـه الـرَّوضُ لا تنفـكُّ جِدَّتُـه ... يَبْقَى على العين منهـا الوَشْيُ والحِبَرَ

كأنّـه الشّـمسُ لا تفنَـى أشـعَّتُها ... مـدى القـرون، ولا تَبْلَى لهـا صُـوَر

كأنّـه القمـرُ المرمـوقُ مَنْظَـرُه ... لكـلّ يـومٍ جمـالٌ فيـه مُدَّخَـر

مـا أنـت لله فينـا غـيرُ «مَأدُبـةٍ» ... دعـا إليهـا، فلبَّى البَـدْوُ والحضَـر[2]

ألوانُها جَمَعَتْ للنّـاس مـا جهلـوا ... ممـا تَلَـذُّ النُّهَـى والسَّمْعُ والبصـر

العلـمُ والفـنُّ بَحْضٌ مـن أطايبهـا ... والدِّينُ والخُلْـقُ والأحكـامُ والسِّيَر

مَنْ لم يَنَـلْ حظَّه منهـا، فليـس لـه ... مـن البلاغـة إلاّ اللّغْـوُ والهَـذَر

مشت إليـك القـوافي وهـي خاشـعةٌ ... يكاد يُلوِي بها عـن شأوها الخفَـر[3]

نزّهـتُ قـدرَك انْ أُثْـني عليـك فمـا ... أثنيتُ أُثـني، ولكـن جئـتُ أعتـذر

يا «حافظي الذّكرِ» حيّا اللهُ طلعتكم ... وصان قوماً علـى تهذيبكم سَـهِروا

إنّـي لأَحْسَـبُ «طَـه» بـينَ عِتْرتـه ... بكم على نَشَإِ «الفردوس» يفتخِر[4]

لا تقـرؤوه علـى الموتـى، فليـس يَحِـي ... سَجْعَ البلابـل مَنْ وارَتْهُـمُ الحُفَـر[5]

وأرْسِلوه مُصَفّـى مـن حَنـاجركم ... إنَّ القـراءةَ فيهـا الصَّفْـوُ والكـدَر

---

(١) الصيد داء في العنق لا يستطاع الالتفات معه، ويقال للرجل أصيد إذا كان لا يلتفت لزهو يميناً ولا شمالاً، والصعر: إمالة الخد كبراً.

(٢) إشارة إلى الحديث: «إن هذا القرآن مأدبة الله...».

(٣) الشأو: الغاية، وألوى به: ذهب.

(٤) نشأ الفردوس: المراد بهم ولدان الجنة.

(٥) المراد لا تبتذلوه بالقراءة على المقابر والشحاذة به.

تلك «الجوائزُ» في الأعناق مفخرةٌ ... في جَنْبِها يَصْغُرُ الياقوتُ والدُّرَر
نسَّقتُ طاقةَ شعرٍ تُحفَةً لكُمُ ... يا من رأى زَهَراً يُهْدَى له زَهَر
والله أسألُ أن يرعى لنا مِلِكاً ... بيُمْنِ غُرَّتِه يُسْتَنْزَل المطر
حِصنٌ لِملَّتِه، ذُخرٌ لأُمَّتِه ... ظِلٌّ على العُرْب ضافٍ ليس ينحسر
هو «الرشيد» جلالاً، «والمُعِزُّ» عُلىً ... وفي تقاه وفي أخلاقه «عمر»[1]

☆☆☆

(١) المعز: المعز لدين الله الفاطمي الخليفة المصري.

علي داوود إبراهيم

الشاعر: فضيلة الأستاذ الشيخ علي داوود إبراهيم

من علماء الأزهر الشريف. أخذت هذه القصيدة من مجلة «الهداية الإسلامية» المجلد الخامس، الجزء ١١، شهر ربيع الثاني ١٣٥٢هـ.

مولد النبي عليه السلام

أيُّ بشرى لنا وأيُّ بَشيرِ ... بَشَّرَ الخلقَ بالبشيرِ النَّذيرِ
إنَّ بشرى به لأجملُ بشرى ... وبشيراً به لخيرُ بشيرِ
صاحِ ذا أولُ الربيعين شهرُ الـ ... ـخيرِ والمَنيرِ والهُدى والنورِ
شهرُ ميلادِ أفضلِ الخلقِ طراً ... والرَّسولِ المؤيَّدِ المنصورِ
زانَه أنَّ فيه زينَ البرايا ... قد تجلّى فازدانَ بين الشُّهورِ
ولهذا صدورُنا في انشراحٍ ... ولهذا نفوسُنا في سرورِ
فاذكرِ المولدَ الشَّريفَ وقرِّرْ ... عن ربيعٍ ما شئتَ من تقريرِ
وبمدحِ الحبيبِ غنِّ وكرِّرْ ... فهو حُلْوٌ يزداد بالتكريرِ

◇◇◇

في ربيعٍ وافى الأنامَ ربيعُ الـ ... ـفضلِ عونُ الضَّعيفِ جَبْرُ الكسيرِ
في ربيعٍ وافى الأنام إمامُ الرُّسْلِ ... عينُ الأعيانِ صدرُ الصُّدورِ
في ربيعٍ بدا ضياءُ مُحَيّا الـ ... ـمصطفى المجتبى السِّراجِ المنيرِ

أشرقت شمسُه فضاءً لها الكو   نُ فماذا يكونُ ضوءُ البُدور

كلُّ نورٍ في الكونِ دونَ سَناه   كيف لا وهو أصلُ كلِّ النُّور

أوّلُ الخلقِ نورُه وسواه   عنه فرعٌ وذاك في المأثور

ثُمَّ ما زال يُنْقَلُ النُّور في الآ   باء حتى أتى أوانُ الظُّهور

فبدا أكرمُ الأنامِ أصولاً   من بُطونٍ كريمةٍ وظُهور

ولوضعِ النبيِّ أكرمَ ربُّ النُّور أمَّ النّبيِّ بالتنوير

لاحَ مَعْهُ نورٌ لها فرأت بالنُّور بُصرى وما بها من قصور

أترى قبلَ حينَ حانَ ظهورُ الـ   ـمصطفى ما الذي جرى من أمور

قد جرى في السَّماءِ والأرضِ ما كا   نَ دليلاً على انقلابٍ خطير

وجرى ما نَعُدُّهُ كاحتفالٍ   من جميعِ الوَرى بوجه البشير

زيدتِ الأرضُ والسَّماء ازدهاراً   وازدهاءً [بِزَهْوِها] والزُّهور(١)

وغدا العالَمونَ عُلْواً وسُفلاً   بالنَّبيِّ الكريمِ في تبشير

فرحَ الكونُ كلُّهُ بظهورِ الـ   ـمصطفى واحتسى كؤوسَ السُّرور

واذكرِ انْ شئتَ حادثَ الفيلِ لَمّا   أهلكَ الله جيشَهُ بطُيور

إذ قضى الله بالقضاءِ عليه   وبتأييدِ بَيْتِهِ المعمور

دُوَلُ الكفرِ بُشِّرَتْ بسقوطٍ   فَسَلِ الفُرْسَ عن مُصابِ السرير

وعن القصرِ قصرِ كسرى هل ارتجَّ فأضحَتْ جدرانُهُ في فُطور

ثم ماذا قد خرَّ من شُرُفاتٍ   مؤذِناتٍ لعرشهم بخُرور

ثم ماذا رأى لهم موبذانٌ   من نذيرٍ للكفرِ أيُّ نذير

---

(١) في الأصل (بزهرها) والظاهر أنه تصحيف عن كلمة (بزهوها) لتقارب حرفي الراء والواو فأثبتناها.

وعن النَّارِ سَلْهُمُ ألفَ عامٍ تتلظّى أمامهم كالسَّعير

خمدَتْ بغتةً فماذا دهاها في قليلٍ منَ الزَّمانِ يَسير

ثم ماذا دهى البحيرةَ حتى غُوِّرَ الماءُ أيّما تغوير

يا تُرى نارُهم به أُطفِئَتْ أم بسواه أم ذاكَ فعلُ القَدير

وهو تمهيده لدولةِ طه جلَّ شأنُ اللهِ العليِّ الكبير

وكأيِّنْ من آيةٍ ظهرت في مولدِ المصطفى لعينِ البصير

وكأيِّنْ من آيةٍ بعد هذا ظهرَتْ لم يكنْ لها من نَكير

ظَلّلَتْهُ الغَمامُ مال له الفَيْـ ءُ ليكفي الحبيبَ حرَّ الهجير

إنْ عجبتم لنُطقِ ضَبٍّ له أو نُطقِ ذئبٍ أو ظبيةٍ أو بعير

فاعجبوا للذِّراعِ في لحمِ شاةٍ أخبرته بسُمِّها المستور

ولجِذْعٍ قد حَنَّ شوقاً إليه وحصىً سَبَّحَتْ بكفٍّ البشير

وحجارٍ قد سلَّمت وجبالٍ قد أطاعَتْ، أخذ حِراءِ [ثَبير](١)

ولِعذْقٍ من نخلةٍ قد دعاه فأتى ثُمَّ عادَ طوعَ المُشير

ولماءٍ بين الأصابع منه فجَّرَ اللهُ أيّما تفجير

ولشمسٍ دعا فرُدَّتْ إليه وكذا لانشقاقِ بدرٍ منير

وسُراهُ للقدسِ ثم إلى كُلِّ مقامٍ فوقَ السَّماءِ خطير

كلُّ هذا من العجيبِ ولكنْ آمِنوا فهو صنعُ ربٍّ قدير

عادةً يستحيلُ لكنه في الْـ ـعقلِ مما يُعَدُّ في المقدور

ولكَم للنبيِّ من معجزاتٍ هي فوقَ الإحصاءِ والتقدير

---

(١) في الأصل (ثبير) والصحيح ما أثبتناه.

ليس يُحصي آياتِهِ غيرُ ربٍّ بشؤونِ الورَى عليمٍ خبيرِ
وكفى أن قد قام بين أناسٍ هم من الجهلِ بالمكانِ الشَّهيرِ
صُورٌ آدميَّةٌ لنفوسٍ كوحوشِ الجبالِ أو كالصُّخورِ
قام هذا الأُمِّيُّ فيهم وحيداً بفؤادٍ على الوُحوشِ صَبورِ
فاستحالوا بهَدْيِهِ علماءَ الأرْضِ يمشون بالهُدى والنُّورِ
ثم قاموا للحقِّ شرقاً وغرباً في سدادٍ بالفتحِ والتعميرِ
آيةٌ من بواهر الآيِ فاعجبْ للأُلى أعرضوا عن التَّفكيرِ

◇◇◇

قومِ ما قد ذكرتُ نَزْرٌ ولكنْ رُبَّ نَزْرٍ أغنى غَناءَ كثيرِ
ويسيرٌ لمنصفٍ ككثيرٍ وكثيرٌ لظالمٍ كيسيرِ
ثم مهما أفضتُ في شأنِ طه فبأني عن وصفِهِ في قُصورِ
بل جميعُ الأنامِ مهما أفاضوا ما هُمُ بالِغِينَ عُشْرَ العشيرِ
إنما يملكُ التقصِّيَ فيه ربُّه جلَّ من سميعٍ بصيرِ
فاكتفوا يا قومي بما قد تسنَّى لضعيفٍ عن خوضِ تلك البحورِ

◇◇◇

ثم لي بعد ذا إليكم كلامٌ طالما كان شاغلاً لضميري
ليس في الوسعِ أن أبوحَ بما عِنْـ ـدي كَدأْبِ المقيَّدِ المقهورِ
فاعذُروني إذا اقتصرت على شيـ ءٍ يسيرٍ كَنَفثةِ المصدورِ
نَدَّعِي أننا نحبُّ نبيَّ اللّـ ـهِ حبّاً ما إنْ له مِنْ نظيرِ
ولهذا بذكره قد عَنَيْنا وأقمنا معالِمَ التذكيرِ

تلك دعوى هل ذا يدلُّ عليها … مع ما نحن فيه من تقصير

كادَ يُدمي القلوبَ ما حلَّ بالإسـ … ـلامِ والمسلمين من تكدير

أممُ الكفرِ قد تداعت علينا … كالضَّواري في سائر المعمور

سلكوا كلَّ ما استطاعوا من الطُّرْ … قِ لمحوِ الإسلامِ بالتَّنصير

ورأوا ذلك السلوكَ بطيئاً … فأبوا غير عاجلِ التَّدمير

كلُّكم تعرفون ما هو في الشَّرْ … قِ وفي الغربِ من فظيعِ الأمور

ولقد ساعد العدوَّ علينا … ما اعترانا من (جبنٍ أو من فتور)[1]

وانحلالٍ وفرقةٍ وتَعادٍ … وافتتانٍ بزخرفٍ وغرور

فوقَ ذا آثرَ الكثيرُ لتعليـ … ـمِ بنيهم مدارسَ التَّبشير

وبهذا البَنونُ قد عُرِضوا مِن … حيثُ لا يشعرونَ للتكفير

أفيَرضى نبيُّنا مثلَ هذا … أفهذا من حبِّ ذاك البشير

إنَّ هذا - معاذَ ربِّيَ - لو دا … مَ لأدّى بنا لِشَرٍّ مَصير

فاتَّقوا الله ربَّكم وأطيعو … هُ وأحيوا الوِئامَ في ذي العصور

فلقد جرّأ العدوَّ علينا … أمنُهُ من وِئامِنا المقبور

ولقد هان أمرُنا وذَلَلْنا … مذ غَدوْنا في فرقةٍ ونُفور

قومِ ما هكذا يكون أولو الإيـ … ـمانِ في ذِلَّةٍ وفي تحقير

قومِ فاستمسكوا بعروتهِ الوثـ … ـقى لتحظَوا بالعِزِّ والتوقير

قومِ كونوا يداً على كلِّ عادٍ … يبتغي سَلْبَ دينكم ومُغير

---

(١) هكذا وردت في الأصل: ما اعترانا من جبنٍ أو من فتور وفيها ضعف شديد وماذا كان على الشاعر لو قال: ما اعترانا من الوَنَى والفتور.

إنما المؤمنون مثلُ بناءٍ ... وخرابُ البناءِ في التّشطيرِ

إنما المؤمنونَ أعضاءُ جسمٍ ... واحدٍ في تأثُّرٍ وشعورِ

مَغْرِبيٌّ ومَشْرِقيٌّ سواءٌ ... ما لبعدِ الدّيارِ من تأثيرِ

فإذا شيكَ مسلمٌ أَلِمَ الكُلُّ له حيث كان في المعمورِ

فاتّقوا الله ربَّكم وكفى ما ... قد مضى من تراشقٍ في النحورِ

وأفيقوا من نومكم وأعِدّوا ... ما استطعتم لكلِّ باغٍ كَفورِ

لا أقول اعْتَدُوا عليهم ولكنْ ... دافِعوا عنكمُ هُجومَ الشُّرورِ

فاتّقوا الله وادفعوا عن حِماكم ... دَفْعَ حُرٍّ على الذِّمارِ غَيورِ

وادرأوا باتّحادكم عن حياضِ الدّينِ كيدَ الباغينَ للتّكديرِ

وتواصَوا بالحقِّ والصَّبرِ والرَّحـ ... ـمة وانهَوا عن خِطّةِ المغرورِ

واقتفُوا ما حَييتُمُ أثَرَ طه ... وانصروه والله خيرُ نصيرِ

ثم قولوا إنّا نحبُّ نبيَّ الـ ... ـلّه حبّاً ما إنْ له من نظيرِ

ربَّنا صَلِّ ثمَّ سَلِّمْ عليه ... وعلى آلِهِ حُماةِ الثُّغورِ

☆☆☆

علي بن معصوم المدني

الشاعر : علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني المتوفى سنة ١٠٢٠هـ. وقد ترجم له في حرف التاء.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه، (تحقيق شاكر هادي سكر)، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، دار النشر (مكتبة النهضة العربية).

قال لما ركب البحر وخرج من أرض الهند قاصداً حج بيت الله الحرام وزيارة نبيِّهِ وأهل بيته الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام، وكان خروجه منها بعد قيلٍ وقالٍ، وتحريج من ملكها يضيق عنه المجال. فقال يصف حاله، ويتفاءَل بالنجاة من البحر، والوصول إلى الحرمين الشريفين. ويمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويشكو إليه علّةً به طال امتدادها [1].

إذا ما امتطيتُ الفلْكَ مقتحمَ البحرِ ... ووليْتُ ظَهري الهندَ مُنشرحَ الصَّدْرِ

فما لمليكِ الهندِ إنْ ضاقَ صَدْرُهُ ... عليَّ يدٌ تَقضي بنهيٍ ولا أمرِ

ألم يُصْغِ للأعداءِ سَمعاً وقد غدت ... عَقَارِبُهُم تَحوي بكيدِهُمُ تَسْري

فأوْتَرَ قوسَ الظُّلمِ لي وهو ساخِطٌ ... وسدَّد لي سَهمَ التَّغطْرُسِ والكِبْرِ

وسدَّ عليَّ الطُّرْقَ من كلّ جانبٍ ... وهمَّ بما ضاقَتْ بهِ ساحةُ الصَّبْرِ

إلى أن أرادَ اللهُ إنفاذَ أمرهِ ... على الرَّغمِ مِنْهُ في مَشيئته أمْري

فردَّ عليه سهمَهُ نحوَ نَحْرِهِ ... وقلّد بالنَّعماءِ من فضله نَحْري

---

(١) لا وجود لهذه القصيدة في (م) و (ي).

وأركبني فُلْكَ النَّجاةِ فأصبحَتْ على ثَبَجِ الدَّأماءِ سابحةً تَجري[1]
فأمسيتُ من تلك المخاوفِ آمناً وعادتْ أموري بعد عُسْرٍ إلى يُسرِ
وكم كاشِحٍ قد راشَ لي سَهْمَ كَيْدِهِ هناكَ فأضحى لا يَريشُ ولا يَبْري
وما زالَ صُنْعُ اللهِ، ما زالَ واثِقاً بهِ عبدُهُ يُنجيهِ من حيثُ لا يَدْري
كأنّي بفُلكي حين مَدَّتْ جَناحَها وطارت مطارَ النَّسْرِ حَلَّق عن وَكْرِ
أسفَّت على المَرْسى بشاطِئِ جُدَّةٍ فحدَّدَتِ الأفراحَ لي طَلْعةُ البَرّ[2]
وهبَّ نسيمُ القُربِ من نحو مكّةٍ ولاح سَنى البيتِ المحرَّمِ والحِجْرِ
وسارت رِكابي لا تَمَلُّ من السُّرى إلى مَوْطِنِ التَّقْوى ومُنْتَجَعِ البِرِّ
إلى الكعبةِ البيتِ الحرامِ الذي علا على كلِّ عالٍ من بناءٍ ومن قَصْرِ
فطفتُ بهِ سَبْعاً وقبَّلتُ رُكْنَهُ وأقبلتُ نحو الحِجْرِ آوي إلى حِجْرِ
وقد ساغَ لي من ماءِ زمزمَ شَرْبَةٌ نقعتُ بها بَعدَ الصَّدى غُلّةَ الصَّدْرِ
هنالكَ ألفيتُ المسرَّةَ والمنى وفزتُ بما أمَّلتُ في سالِفِ الدَّهْرِ
وقمتُ بفرض الحجِّ طوعاً لمن قَضَى على الناس حجَّ البيتِ مُغْتَنِمَ الأجرِ
وسرتُ إلى تلكَ المشاعِرِ راجياً من اللهِ غُفرانَ المآثمِ والوِزْرِ
وجئتُ مِنىً والقلبُ قد فازَ بالمُنى وما راعني بالخَيْفِ خوفٌ من النَّفْرِ
وباكرتُ رَمْيي للجِمار وإنّما رَميتُ بها قلبَ التَّباعُدِ بالجَمْرِ
أقمنا ثلاثاً ليتَها الدَّهْرَ كلَّه إلى أن نَفرنا مِن مِنىً رابعَ العَشْرِ
فأُبْتُ إلى البيتِ العَتيقِ مودِّعاً له ناوياً عَوْدي إليه مدَى العُمْرِ

---

(١) ثبج كل شيء: وسطه. الدأماء: البحر.

(٢) أسفّت السفينة: دنت، ورست، أخذها من أسف الطائر: دنا من الأرض.

ووجَّهتُ وجهي نحو طَيبةَ قاصِداً إلى خيرِ مقصودٍ مِنَ البرِّ والبَحْرِ
إلى السَّيّدِ البَرِّ الذي فاضَ بِرُّهُ فوافيتُ من بحرٍ أسيرُ إلى بَرِّ
إلى خِيرَةِ اللهِ الذي شهِدَ الورى له أنَّهُ المختارُ في عالَمِ الذَّرّ
فقبَّلتُ من مثواهُ أعتابَهُ التي أنافَتْ على هامِ السِّماكَيْنِ والنَّسْرِ
وعفّرتُ وجهي في ثَراهُ لوجهِهِ وطابَ لِيَ التعفيرُ إذْ حِدْتُ عن عُفْرِ (١)
فقلتُ لقلبي قد برئتَ من الجوى وقلتُ لنفسي قد نجوتِ من العُسْرِ
وقلتُ لعيني شاهِدي نورَ حضرةٍ أضاءَتْ به الأنوارُ في عالَمِ الأمرِ
أتدرينَ ما هذا المقامُ الذي سَما على قِمَمِ الأفلاكِ أمْ أنتِ لم تَدري
مقامُ النبيِّ المصطفى خيرِ من وَفى محمَّدٍ المحمودِ في مُنزَلِ الذِّكرِ
رسولِ الهُدى بحرِ النَّدى منبعِ الجَدا مُبيدِ العِدى مُروي الصَّدى كاشفِ الضُّرِّ
هو المجتبى المختارُ من آلِ هاشمٍ فيالَكَ من فرعٍ زكيٍّ ومن نَجْرِ
به حازَتِ العَليا لؤيُّ بنُ غالبٍ وفازَ به سَهْماً كِنانَةَ والنَّضْرِ
قضى اللهُ أن لا يجمعَ الفضلَ غيرُهُ فكانَ إليهِ مُنتهى الفضلِ والفَخْرِ
وأرسَلَهُ الرحمنُ للخلقِ رحمةً فأنقذهم بالنُّورِ من ظلمةِ الكُفْرِ
وأودَعَهُ العَلّامُ أسرارَ علمِهِ فكانَ عليها نِعمَ مُسْتَودَعُ السِّرِّ
وأسْرى بهِ في ليلةٍ لسَمائِهِ فعادَ وَجَيْبُ اللَّيلِ ما شُقَّ عن فَجْرِ
وأوحى إليهِ الذِّكْرَ بالحقِّ ناطِقاً بما قد جرى في عِلمِهِ وبما يَجري
فأنزلَهُ في ليلةِ القَدْرِ جُمْلَةً بعلمٍ وما أدراكَ ما ليلةُ القَدْرِ

---

(١) العفر (بالضم): طول العهد، وقلّة الزيارة، والبُعد.

ولقَّنَــهُ إيَّـــاهُ بعــدُ مُنجَّمـــاً نُجوماً تُضيءُ الأُفْقَ كالأنجُم الزُهرِ[1]
مُفصَّلَ آيـاتٍ حَـوَتْ كـلَّ حِكْمَـةٍ ومُحْكَمَ أحكـامٍ تَجِلُّ عـن الحَصْـرِ
وأنهضَــهُ بالسَّـيفِ للحَيْـفِ ماحِيـاً وأيَّــدَهُ بــالفتْحِ منــه وبــالنّصْرِ
فضـاءَتْ بـهِ شمـسُ الهدايـةِ وانجلَـتْ عن الدِّينِ والدُّنيا دُجى الغـيِّ في بَدرِ
له خُلُـقٌ لـو لامَسَ الصَّخْرَ لاغتـدى أرقَّ من الخنســاءِ تبكي على صَخْرِ
وُجودٌ لـو انَّ البحـرَ أُعطِـي معينَـه جـرى مـاؤه عذبـاً يُمَـدُّ بـلا جَـزْرِ
إذا عبَّـس الدَّهْـرُ الضَّنـينُ لبـائسٍ تلقَّــاهُ منــه بالطَّلاقــةِ والبِشــرِ
وإن ضَـنَّ بـالغيثِ السَّحابُ تهلَّلَـتْ سـحائبُ عَشْـرٌ مـن أناملِـهِ العَشْـرِ
ففـاضَتْ على العـافينَ كـفُّ نَوالـه فكم كفَّ من عُسْرٍ وكم فَكَّ من أسْـرِ
وكـم للنـبيِّ الهـاشميِّ عـوارفٌ يضيقُ نطاقُ الحمد عنهنَّ والشكرِ
إليكَ رسـولَ اللهِ أصبحتُ خائضـاً بحاراً يَغيضُ الصَّبْرُ في لُجِّها الغمـرِ
على ما براني من ضنىً (صحَّ) برؤه وليس سِوى رُحماكَ من رائدٍ يُبْري[2]
فـأنعِمْ سَـريعاً بالشِّـفاءِ لِمُنتَــقِمٍ تقلِّبُــه الأســقامُ بطنــاً إلى ظهـــرِ
وخـذ بنجــاتي يــا فديتُــكَ عــاجلاً من الضُّرِّ والبَلوى ومـن خطرِ البَحْرِ
عليكَ صلاةُ اللهِ مـا اخضـرَّتِ الرُّبى وماستْغصونُ الرَّوضِ فيحُلَلٍ خُضـرِ
وآلِـكَ أربـابِ الطَّهـارَةِ والتُّقـى وصَحْبِكَ أصحابِ النَّزاهَةِ والطُّهـرِ

☆☆☆

---

(١) المنجَّم: المقسَّط بأجزاء معلومة وبآجال معينة.

(٢) (صحَّ) كذا ورد، وهو خلاف المقصود، ولعل الأصل (عزّ).

وله أيضاً : وأخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص ٢٣٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا عَيْنُ هَذَا العَلَمُ الأَكْبَرُ ... هَذَا النَّبِيُّ الأَكْرَمُ الأَطْهَرُ(١)

وَجَنَّةُ الرَّوْضَةِ قَدْ أُزْلِفَتْ ... بِهَا أَحَاطَ القَبْرُ وَالمِنْبَرُ(٢)

حَظِيتِ بِالجَنَّةِ فِي سُوحِهِ الـ ... ـعُلْيَا وَلَمَّا يَغْشَكِ المَحْشَرُ(٣)

وَهَذِهِ الأَنْوَارُ قَدْ أَشْرَقَتْ ... لِمَنْ بِعَيْنِ القَلْبِ قَدْ أَبْصَرُوا

فَاسْتَبْشِرِي يَا عَيْنُ وَاسْتَعْبِرِي ... قَدْ يُرْسِلُ العَبْرَةَ مُسْتَبْشِرُ(٤)

وَشَاهِدِي رَوْضَ غُيُوثِ العُلَى ... نَيْلُ الأَمَانِي نَبْتُهُ الأَخْضَرُ

سَعِدْتَ يَا قَلْبُ وَنِلْتَ المُنَى ... وَجَاءَكَ الجَدُّ الَّذِي يُذْكَرُ(٥)

حَلَلْتَ أَكْنَافَ الجَوَادِ الَّذِي ... لَوْلاَهُ مَا جَادَتْ بِنَا الأَعْصُرُ(٦)

---

(١) العلم الجبل أي في الوقار والثبات.

(٢) أزلفت قربت.

(٣) غشيه نزل به.

(٤) الاستبشار السرور والفرح. والاستعبار البكاء بالعَبرة وهي الدمعة.

(٥) الجَد الحظ.

(٦) الأكناف الجوانب.

وَرَدْتَ بَحْـراً مِـنْ لَـدُنْ آدَمٍ مِـنْ فَيْضِـهِ قَـدْ مُـدَّتِ الأَبْحُـرُ
وَفُـزْتَ بِالسَّـعْدَيْنِ دُنْيـاكَ وَالأُخْـرَى فَلِلسَّـعْدَيْنِ لاَ يُنْظَـرُ[1]
إنْ كَـانَتِ المِـرْآةُ مَجْلُـوَّةً تُقَـابِلُ الفَيْـضَ الَّـذِي يَصْـدُرُ
فَـاضْرَعْ إلى رَبِّ الـوَرَى وَابْتَهِـلْ وَاسْـأَلْهُ تَوْفِيقـاً بِـهِ تُبْصِـرُ[2]
وَأَلْـقِ مِـنْ أَكْـدَارِ دَارِ الفَنَـا فِكْـرَكَ عَـلَّ الـوِرْدَ لا يَكْـدُرُ
هَـا أَنْـتَ ذَا عِنْـدَ الحَبِيـبِ الَّـذِي عَنْـهُ الخَلِيـلُ المُجْتَبَـى يَقْصُـرُ
كَلَّمَـهُ مِـنْ قَـابِ قَوْسَـيْنِ أَوْ أَدْنَـى فَـأَيْنَ الطُّـورُ إذْ يُنْظَـرُ[3]
مُحَمَّـدٌ طَـهَ شَـفِيعُ الـوَرَى شَـفَاعَةً عُظْمَـى بِهَـا بُشِّـرُوا
فِـي مَوْقِـفٍ كُـلُّ النَّبِيِّـنَ فِي دَهْيَائِـهِ لِلنَّفْـسِ تَسْـتَصْغِرُ[4]
أَأَنْـتَ فِي شَـكٍّ إذَا زُرْتَـهُ وَأَنْـتَ طِبْـقَ النَّـصِّ تَسْـتَغْفِرُ[5]
أَنَّـكَ قَـدْ نِلْـتَ الَّـذِي تَرْتَجِـي وَكُـلُّ مَـا تَنْسَـى وَمَـا تَذْكُـرُ
وَسْـوَاسَ صَـدْرٍ دَعْـهُ يُنْسَـى وَلاَ تَحْفِـلْ حَدِيـثَ النَّفْـسِ لا يُحْصَـرُ
هَـذَا مَقَـامُ السَّـعْدِ فَـامْثُلْ بِـهِ بُشْـرَى فهـذَا حَظُّـكَ المُسْـفِرُ[6]
هَـذَا مَقَـامُ المَجْـدِ مَـنْ أَمَّـهُ سَـمَا بِـهِ فِي دَهْـرِهِ المَفْخَـرُ[7]

---

(١) السعد ضد النحس. والسعدان الأخيران النحسان أي لا يحتاج إليهما.

(٢) اضرع اخضع. والابتهال الدعاء. والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه.

(٣) قاب القوس من مقبضه إلى سيته. وأدنى أقرب. والطور جبل مناجاة سيدنا موسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام.

(٤) الدهياء الداهية العظيمة.

(٥) النص نص القرآن.

(٦) مثل أمامه وقف. والحظ النصيب. والمسفر المضيء.

(٧) أمه قصده. وسما علا. والمفخر الفخر وهو الشرف.

هذَا مَقَامُ الجُودِ فَاسْأَلْ بِهِ ... مَا شِئْتَ فَالمَسْؤُولُ لا يَضْجَرُ

لَمْ تَأْتِهِ الآمَالُ إلاَّ انْثَنَتْ ... بِنَيْلِ مَا بِالبَالِ لا يَخْطُرُ

أَمِنْتَ فِي الدُّنْيَا صُرُوفَ الرَّدَى ... فِيهِ وَفِي أُخْرَاكَ إِذْ تُحْشَرُ(١)

هذَا مَقَامُ الأَمْنِ لاَ يُخْتَشَى ... فِيهِ وَلاَ ذِمَّتُهُ تُخْفَرُ(٢)

هذَا مَقَامُ الجَبْرِ فَاسْكُنْ بِهِ ... فَلَيْسَ قَلْبٌ عِنْدَهُ يُكْسَرُ

هذَا وَهذَا كُلُّ مَا شِئْتَ قُلْ ... مِنْ مُبْتَدأً عَنْ فَضْلِهِ يُخْبَرُ

عُبَيْدُكَ الوَافِدُ فِي سُوحِكُمْ ... يُهْدِي سَلاماً نَشْرُهُ أَعْطَرُ(٣)

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ سَلاَمٌ عَلَى ... وَجْهِكَ وَهْوَ الكَوْكَبُ الأَنْوَرُ

يَا صَفْوَةَ الحَقِّ سَلاَمٌ عَلَى ... مَثْوَاكَ وَهْوَ الأَقْدَسُ الأَزْهَرُ(٤)

يَا هَادِيَ الخَلْقِ سَلاَمٌ على ... سُوحِكَ وَهْيَ المَوْطِنُ الأَفْخَرُ

وَمَهْبِطُ الأَمْلاَكِ مِنْهُ فَقَدْ ... شَرَّفْتَهُمْ بِالذِّكْرِ إِذْ تُذْكَرُ

ثُمَّ عَلَى خِلَّيْكَ جَارَيْكَ مَنْ ... زَانَ العُلَى فَضْلُهُمَا الأَشْهَرُ

ثُمَّ عَلَى الزَّهْرَاءِ روحي الفِدَا ... لِبَضْعَةٍ أَنْوَارُهَا تُزْهِرُ(٥)

وَسَائِرِ الأَطْهَارِ أَهْلِ العَبَا ... هُمْ أَهْلُ بَيْتِ الوَحْيِ وَالمَعْشَرُ(٦)

---

(١) صروف الدهر مصائبه. والردى الهلاك.

(٢) الذمة العهد. وتخفر تغدر.

(٣) الوافد القادم. والسوح الساحات. والنشر الرائحة الطيبة.

(٤) المثوى المنزل. والأقدس الأطهر. والأزهر الأنور.

(٥) البضعة القطعة من اللحم أي أنها بضعته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) العباء ثوب من صوف ستر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه الحسنين وأبويهما رضي الله عنهم.

وَالصَّحْبِ وَالأَزْوَاجِ مَنْ عَمَّهُمْ ... نَصُّكَ بِالفَوْزِ الَّذِي يُؤْثَرُ(١)

فَلِي ذُنُوبٌ جَمَّةٌ لَمْ أَزَلْ ... بِهَا مُقِرّاً كَيْفَ لِي أُنْكِرُ

يَا حَسْرَتِي مِنْهَا وَيَا خَجْلَتِي ... مِنْكَ إِذَا قُمْتُ لَهَا أُنْشَرُ(٢)

هَيْهَاتَ أَنْ تَفْعَلَ إِلاَّ الَّذِي ... يُوجِبُهُ لِي خِيمُكَ الأَطْهَرُ(٣)

شِنْشِنَةٌ مِنْ أَخْزَمٍ لَمْ تَزَلْ ... مَعْرُوفَةً يُظْهِرُهَا المُخْبِرُ(٤)

وَلِي مِنَ الآمَالِ مَا لَمْ أَزَلْ ... لِلنَّفْسِ فِي إِنْجَاحِهِ أَظْفَرُ

مَطَالِبٌ جَلَّتْ وَلَكِنَّهَا ... فِي جَنْبِ فَضْلِ اللهِ تُسْتَصْغَرُ

أَجْمَلْتُ عَنْ تَفْصِيلِهَا مُعْرِضاً ... وَأَنْتَ مَوْلاَيَ بِهَا أَخْبَرُ

لاَ أَصِفُ الدَّاءَ طَبِيبُ الأَسَى ... لاَ شَكَّ فِي تَشْخِيصِهِ أَمْهَرُ(٥)

أَرْجُوكَ لِلأُخْرَى وَلِلدِّينِ وَلِلدُّنْيَا وَأَدْعُوكَ فَلاَ أَخْسَرُ

أَسْأَلُ رَبِّي بِكَ مُسْتَشْفِعاً ... أَنْتَ الشَّفِيعُ السَّيِّدُ الأَكْبَرُ

وَلِي إِلَيْكُمْ نِسْبَةٌ شَرَّفَتْ ... قَدْرِي وَقَدْ طَابَ بِهَا العُنْصُرُ(٦)

لَكِنَّنِي أَطْلُبُ تَأْكِيدَهَا ... بِنِسْبَةٍ عُلْيَا بِهَا المَفْخَرُ

عِلْماً وَأَعْمَالاً بِهَا أَرْتَقِي ... إِلَى سَمَاءِ الفَوْزِ إِذْ أُحْشَرُ

---

(١) نص صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث على دخول أزواجه الطاهرات في أهل بيته بل نص القرآن على ذلك.

(٢) الحسرة شدة التأسف.

(٣) الخيم الطبع.

(٤) الشنشنة السجية وفيه تلميح للمثل شنشنة أعرفها من أخزم.

(٥) الأسى المداواة. وأمهر أحذق.

(٦) العنصر الأصل.

فَاغْفِرْ لِيَ اللّهُمَّ ذَنْبِي وَجُدْ　　　عَلَيَّ بِالتَّوْبَةِ إِذْ تَغْفِرُ

وَوَالِدَيَّ امْنَحْهُمَا رَحْمَةً　　　غَيْثاً عَلَى مَثْوَاهُمَا تُمْطِرُ[1]

مَعْ سَائِرِ الأَهْلِ وَعُلاّتِنَا　　　يَشْمَلُهُمْ رِضْوَانُكَ الأَوْفَرُ

اِجْعَلْ مَعَاشِي طِبْقَ مَنْ يَتَّقِي　　　اللهَ فَفِي ذَاكَ الغِنَى الأَكْبَرُ

وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ فَهْوَ كُلُّ الرَّجَا　　　وَكُلُّ وِرْدٍ قَبْلَهُ مَصْدَرُ

☆☆☆

---

(١) المثوى المنزل.

علية الجعار

الشاعرة : علية الجعار.

أخذت قصيدتها من كتاب «على أعتاب الرضا».

شفاعة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم

إذا شُـقَّتْ عـن النـاس (الصُّـدورُ) | وحُصِّلَ كلُّ مـا تُخفـي الصُّـدورُ[1]
وكـلٌّ جـاءَ يقـرأُ مـن كتـابٍ | وفيـه كـلُّ ماضيـهِ سـطورُ
فـلا يعفيـهِ إنكـارٌ ونفـيٌ | ولا يُنجيـهِ مـالٌ أو نصـيرُ
بـدا للمسـلمينَ بشـيرُ خيـرٍ | وأشـرقَ في دياجي التّيـهِ نـورُ

◇◇◇

محمَّـدُ سـاجداً لله يرجـو | ويشـفعُ للعبـادِ ويسـتجيرُ
ينـادي أمـتي يـا ربِّ فـارحَمْ | ولـولاهُ لسـاءَ بنـا المصـيرُ

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها (الستور) وصحفت أثناء الطباعة.

عمر الكردي الكوراني

الشاعر : الشيخ عمر الكردي الكوراني.

هو عمر بن عبد المحسن بن محمد أبو الفضل الكردي الكوراني الشافعي المدني، ولد بالمدينة المنورة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

نشأ الشيخ عمر في بيت كريم ينضح المجد والعلم من أعراقه، حفظ القرآن الكريم ودرس بعض العلوم على يد والده، ثم على يد خاله العلامة الشيخ مأمون بري وغيره من العلماء الذين درس على أيديهم شتى العلوم. ثم قام بالتدريس في المسجد النبوي الشريف ثم أصبح قاضياً في العهد الهاشمي. وأصبح خطيباً في المسجد النبوي . وكذلك يعدّ الشيخ الكردي شاعراً مبدعاً وفي مقدمة الشعراء المدنيين.

وفي عام ١٣٤٤ هـ نزح للعراق وتوفي بها سنة ١٣٥١هـ.

من آثاره: ديوان شعر في ثلاث مجلدات.

أخذت هذه الترجمة والقصيدة من كتاب أعلام من أرض النبوة للمؤلف أنس يعقوب إبراهيم الكتبي الحسني ج٢ ص ١٤٩ - ١٦١.

ولادة سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم(١)

ولادة خير الخلقِ، ليلتُها الغَرّا هي العيد للإسلام، فاهنأ بها دهرا

(١) نظمها في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ.

وجَـدِّدْ بهـا في كـلِّ عـامٍ مظـاهراً تعين على التاريخ من شرفٍ ذكرا
وحَيِّ ربوعَ الدِّينِ فيهـا، وأحْيِهـا بِسَرْدِكَ أسمى سيرةٍ حازت الفخرا
وَهِمْ واجْتَلِ من نورها نَيِّرَ الهدى يلـوح علـى الآفـاق بالسُّنةِ الغـرَّا
ونضِّد على الأجياد منها قلائداً تحلَّت بوصف المصطفي فعلت فخرا
أيا ليلةَ الميلادِ عادَ بِـلِكِ الهَنـا على أُمَّةِ الإسلام تُهدي لنا البشرى
ووافى [ربيعٌ من جمالِكِ] زاهياً بأبهج نورٍ فاقَ في حسنِهِ الزَّهْرا[1]
يُصَوِّرُ فيلكِ الفكرُ أشرفَ مولدٍ لأشرف مولودٍ يفوق الورى طرًّا
محمَّدُ أسمى الرُّسْلِ من جاء رحمةً إلى الناس حتى عمَّم الفضلَ والبِرَّا
محمَّدُ هذا شافعُ الخلق في غدٍ محمَّدُ هذا من محا الشِّرْكَ والكفرا
محمَّدُ سامي المعجزات ومن به من المسجد الأقصى المهيمنُ قد أسرى
ونال من القرب الذي لن ينالَه سواه عطاءً أوجب الحمد والشكرا[2]
فحقٌ على الإسلام يبدي ابتهاجه بليلةِ ميلادِ الشَّفيعِ أبي الزَّهرا
أيا أُمَّةً قد أصبحت خير أُمَّةٍ بطه المُرَجَّى، فاذكري فضله الدَّهرا
به خصَّكِ المولى عن الغير فاسعدي وفيه انهضي بالدِّين والشرف الأخرى
فَبُشْرَى لمن قد ناله حُسْنُ هَدْيِهِ وفاز به دنيا وعزًّ، به أخرى
وأحرز بالتوفيق إحياءَ سُنَّةٍ ينال بها منه الشَّفاعةَ والبشرى
وأسعدَه المولى فزار مسلِّماً وفاز بِرَدٍّ من سلامٍ [سما] قدرا[3]

---

(١) في الأصل (ربيعٌ جمالِكِ) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.
(٢) في الأصل (عطاءً بها) و (بها) زائدة يختل بها الوزن فحذفناها.
(٣) (سما) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن والمعنى فأثبتناها، ومن المحتمل أن تكون (علا) بدل (سما) والله أعلم.

وحاز على سامي الجوار، محافظاً لحسن اتّباعٍ فيه يغتنم الأجرا

◆◆◆

إلهي بمن أرسلته منك رحمةً لنا كفِّر الآثامَ وامْحُ به الوزرا
وجَدِّدْ لهذا الدِّين تالِدَ مَجْدِهِ وأعْلِ له شأواً يبيدُ العِدَى قهرا
وأصْلِحْ شؤون المسلمين مُهَيِّئاً لهم سُبُلاً يغدُو العسير بها يسرا
وباللُّطْفِ فاجْمَعْ ما تفرَّقَ منهمُ لدائرة الإرشاد، واحكم به الأمرا
وأيِّدْ وُلاةَ الأمرِ واقْرِنْ فعالهم بحسن نجاحٍ يحفظ البَرَّ والبحرا

☆☆☆

عمر بهاء الدين الأميري

الشاعر : عمر بهاء الدين الأميري.

وقد ترجم له في المجلد الأول (حرف الهمزة)، وأخذت هذه القصيدة من ديوانه (نجاوى محمدية). ونشرت في مجلة «المسلمون» السنة الخامسة - العدد ٢٣٤ ذو الحجة ١٤٠٩هـ - ٢ محرم ١٤١٠هـ.

رحمة مهداة

رَحْمَةَ اللهِ، يا رَسُولاً سِراجاً ... هادياً.. داعياً.. بشيراً.. نذيرا..

جاءَ والنَّاسُ يَعْمهونَ ضَلالاً ... واختلالاً في عَيْشِهِمْ، مُسْتطيرا

في شُذوذٍ عن الرَّشادِ، وسَعْيٍ ... في دُروبٍ لا تَسْتَبِينُ مَصيرا

وغُلُوٌّ مُدَمِّرٍ، وعُتُوٌّ ... صَوَّرَتْهُ الأَوْهامُ طُهراً وَخيرا

والمزايا قَدْ تنتهي لِرزايا ... حينَ تعدُو اعتدالَها المستَنيرا

◇◇◇

يا رَسُولاً ردَّ الشُّرودَ اتِّزاناً ... بِنواميسَ قُدِّرَتْ تَقْديرا

أحكمَ اللهُ أمرها، وارتضاها ... لِفَلاحِ العبادِ نَهْجاً أثيرا...

يا نبيّ الإسلامِ وَحْياً وَهَدْياً ... يا قَديراً برَبِّهِ، يا جَديرا

سدَّدَ الكَوْنَ مِنْ جَديدٍ وأرسى الدِّينَ، يجْبُر الدُّنى جَداهُ الوَفيرا

عَبْقَرِيّاً، يَسْتَوْعِبُ الخَيْرَ طُرّاً ... لَيسَ يَنْسى في المكرُماتِ نقيرا

رحمةٌ، مَنحُ رَحْمةٍ وَسِعَ اللـ ـهُ بها مُلكَهُ الكَبيرَ الكَبيرا

✧✧✧

لكَ يا مُصطفى الوُجودِ وحِبُّ اللهِ مِنّا الثّناءُ ثَرّاً غزيرا

كلّما اشتدّتِ الكُروبُ بِحُرٍّ فُحْتَ مِنْ جَنّةِ الرّجاءِ عَبيرا

وإذا قيلَ «يا مُحَمَّدُ» أوحى اللهُ: أنْ أبْشِروا، وكُنتَ البَشيرا

فَسَلاماً مُبارَكاً وصَلاةً تجْعَلُ القَلْبَ في الدّياجي بَصيرا

☆☆☆

وله أيضاً :

درس الدهر

يا رَسولَ اللهِ... والهِجْـ ـرَةُ خُلْدٌ مِنْ مآثِرْ

هيَ دَرْسُ الدَّهْرِ، في الإيـ ـمانِ والعَزْمِ المُثابِرْ

هيَ مَجْدُ الحِكْمَةِ القَعْـ ـساءِ، في قَهْرِ العَواثِرْ

هي مَكْرُ اللهِ بالبَغْـ ـي وما كاللهِ ماكِرْ

يا رَسولَ اللهِ، نَحْنُ الـ ـيومَ في شِدقِ المَخاطِرْ

بكَ نَسْتهدي ونمضي فَلْتَنِرْ مِنّا البَصائِرْ...

ولْيَكُنْ في عَزْمِنا اللهُ فَنَصْحو... ونُهاجِرْ

☆☆☆

وله أيضاً:

مع الذكرى

آهات.. وإهابات

تُعاوِدُنا الذّكْرى، وما أخلَدَ الذّكرى وصاحِبُها المَبْعُوثَ بالرّحْمَةِ الكُبْرى

سِراجاً مُنيراً لِلْبَرايا، مُتَمِّماً ... مَكارِمَ أخلاقِ الوَرى، تالياً ذِكْرا

بشيراً نذيراً هادياً داعياً إلى ... إلهِ السَّماوَاتِ العُلى والدُّنى طُرّا

لِنَرْضى بِهِ ربّاً، ونُسْلِمَ وَجْهَنا ... لِعِزَّتِهِ، سُبْحانَهُ بارِئاً بَرّا

نُمَجِّدُهُ ذَرّاتُ كُنْهِ وُجودِنا ... وَنَعْبُدُهُ سِرّاً، وَنَعْبُدُهُ جَهْرا

وَنَسْمَعُهُ.. في خَرْسِ خَفْقِ قُلوبِنا ... وَنُبْصِرُهُ.. نُوراً بآلائِهِ تَتْرى

فَنَحْيا بِهِ مَدَّ الحَياةِ وَبَعْدَها ... وَنَحيا بِهِ في بَعْثِنا كَرَّةً أُخرى

ومَنْ يَحْيَ بالرَّحْمنِ يَسْعَدْ بِقُدْسِهِ ... وَيَرْقَ.. وَقَدْ يَلْقى، وَسُبْحانَ مَن أسْرى

❖❖❖

وَحيداً مع الذِّكْرى... وللهمِّ زَأْرَةٌ ... صَخُوبٌ، يَؤُجّ الرَّوْعُ مِنْ أَزِّها ضَرّاً

ففي أُسْرَتي – والشَّرْقُ والغَرْبُ دارُها – ... أفانينُ مِنْ لأْواءِ ما يُوقِرُ الظَّهْرا

وفي أُمَّتي فَتْكُ التَّناحُرِ دائِبٌ ... ضَرُوسٌ، إلى الخُسْرانِ يأطِرُها أطْرا

وفي بَلَدي – واجُرْحَ قلبي ومُهْجَتي – ... على بَلَدي – غَشْمٌ تَفاقَمَ واسْتَشْرى

تَحَكَّمَ واحْتَدَّتْ صَوارِمُ بَغْيِهِ ... وشَذَّ وَجَرَّ النّاسَ يُورِدُهُمْ كُفْرا

فَجيلٌ على السُّوءى يُرَبّى مُضَلَّلاً ... وَشَعْبٌ يُعاني القَهْرَ يَكْدَحُ في عُسْرى

وشِرْذِمَةٌ أغْراضُها نُصْبَ سَعْيِها ... تُطَأْطِئُ لِلْباغي وَتَلْقَفُ ما أذْرى

وَغابَتْ عَنِ السّاحِ الجَدارَةُ وادَّعى ... القِيادَةَ مَنْ لا يَمْلِكُ الرُّشْدَ والأمْرا

وأنْزَلَ – حَتّى تَسْتَتِبَّ لَهُ القَنا – ... بِكُلِّ أبِيٍّ مِنْ مَظالِمِهِ نُكْرا

فأقْصى وأفْنى مَنْ يُفَنِّدُ بَغْيَهُ ... وَمَكَّنَ واسْتَدْنى وأغْنى الَّذي أطْرى

وَضاقَ بِأحْرارِ الحِمى الوَطَنُ الَّذي ... فَدَوْا.. فَفَدَوْنا لا نَرى في الحِمى حُرّا

❖❖❖

وأمّا دُعاةُ الحَقِّ – والحَقُّ أبْلَجٌ ... مُبينٌ – ففي دَعْوى وفي سُبُلٍ حَيْرى

وَوُسِّدَ مَنْ لا يَسْتَطِيعُ «إمامةً» ... ونَازَعَهُ مَنْ كانَ في رأيِهِ غِرّا

وَلَوْ جمعَ الإخلاصُ للهِ صَفَّهُمْ ... لَصَفَّاهُمُ وازدادَ طُهرُهُمُ طُهْرا

وعَزَّ الأمينُ الكُفءُ، نِبراسُهُ نُهىً ... ومِنْهاجُهُ نُورٌ.. وطَلْعَتُهُ بُشْرى

فَمَنْ حَصَّلَ التدبيرَ لم يُحْرِزِ التُّقى ... وإنْ حَالَهُ مَنْ حَالَهُ صالحاً بَرّا

وَمَنْ كان بَرّاً خَيِّراً لم يَحُزْ حِجىً ... ولا عَرَفَ «الفِقْهَ الحَضاريَّ» واغْتَرّا

فَكَرَّ بلا عَزْمٍ ورَأيٍ وحِنْكَةٍ ... ولَوْ مَحَّصَ الهَوْلَ الخَطيرَ لما كَرّا

وخاضُوا.. وخُضْنا.. في تَوَرُّطِ غافلٍ ... بلا عُدَّةٍ تكفي مَغَامِعَهُمْ قَسْرا

مَوَاقِعُ لا الحُسْبانُ أَحْكَمَ صَوْلَها ... ولا استَوْعَبَتْ أبعادَها خِطَّةٌ تُدْرى

فما أَبْرَمَ الذِّهنُ الحَنِيفُ وُجُوبَها ... ولا قَدَّرَ العَقْلُ الحَصيفُ لها قَدْرا

فَكَمْ مِنْ شَبابٍ زُجَّ في مَأزِقِ الوَغى ... فَصارى جَنَانا مِنْهُ أنْ تَنشُرَ الذُّعْرا

وكَمْ مِنْ ضَحَايا غالياتٍ عَزِيزةٍ ... وكَمْ مِنْ بُطولاتٍ، وقَدْ مُورِسَتْ هَدْرا

جِهادًا! وما هذا الجِهادُ وَقَدْ قَضَوا ... سُدىً واعْتِباطاً لا سَداداً ولا فِكْرا

لَقَدْ أَوْرَدُونا في تَبَلْبُلِهِمْ رَدىً ... وقالوا: اجْتَهَدْنا.. فالتَمَسْنا لَهُمْ عُذْرا

وقالَ مُعَزٍّ: إنّها لَشَهادَةٌ... ... فَقُلْنا: وَلَكِنْ لَمْ نُحَقِّقْ بها نَصْرا

وَظَلَّ غُلُّ الظُّلْمِ يُوقِعُ شَرَّهُ ... بأُمَّتِهِ، والنّاسُ مِنْ عَنَتٍ سَكْرى

وَتَجْري مِنَ الآماقِ أدْمُعُنا دَماً ... وَنَغْمَةُ والأكبادُ مِنْ حَسْرَةٍ تُفْرى

وأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظيمَ.. فإنّها الـ ... ـمَرارَاتُ في صَدْري قَدِ اتَّقَدَتْ جَمْرا

وربُّ الوَرى أدرى بصِدْقِ جِهادِهِمْ ... وأَرْحَمُ مِنْ أنْ لا يُوَفِّيَهُمْ أَجْرا

◇◇◇

وحيداً مَعَ الذِّكْرى.. أُكابِدُ غُرْبَتي ... وَتَنْثُرُني نَثْراً.. وأَنْظُمُها شِعْرا

وقَدْ تَلهَثُ الآهَاتُ عَبْرَ تَنَهُّدي
ويَزفِرُ (وَقْدُ) الهَمِّ في نَفَسي زَفْرا

ويَدْعونيَ العِبءُ الرَّزَاحُ وهِمَّتي
تَهُمُّ، ولَكن عَنْهُ قَدْ حُجِرَتْ حَجْرا

مَقاديرُ مِنْ قَحْطِ الرِّحالِ، وَشِدَّةُ الـ
ـوبالِ، وَلُدُّ عُصبَةٍ نَفَثَتْ غَدْرا

وأنّيَ - والسَّبْعونَ تَلْوي أعِنَّتي -
أعِيشُ كَيَنْبوعٍ حَبيسٍ بلا مَجْرى

بِمُنْعَزَلٍ هَـدْرُ المُحيطِ يَلُفُّهُ،
شَواطِئُهُ صَخْرٌ، وَقَدْ أشبهُ الصَّخْرا

رُسُوخاً وَحاشاً في العَواصِفِ رَابِطاً
وأزراً.. ومالي مَنْ أشُدُّ بهِ الأزْرا

يُكَبِّلُني «قلبي» وذَنْبي، وأنّني
- وَهَبْ كُنْتُ بَراً - لا أكادُ أرى بَرّاً

تَبعْثَرَ رَهْطُ الخَيْرِ في مَشْرِقِ الدُّنى
ومَغْرِبِها، والسّاحُ قَدْ أصبَحَتْ قَفْرا

تَعَلَّقَ جُلُّ القَوْمِ في مَحْضِ غُنْمِهِمْ
وأكْدى الذي أكْدى وأثْرى الّذي أثرى

ومَا عادَ أمْرُ المُسْلِمينَ يَهُمُّنا!
لِكُلٍّ مِنَ الأغْراضِ ما يَشْغَلُ العُمْرا

◇◇◇

دمي في عُروقي ذَوْبُ جَمْرٍ مُؤَجَّجٍ
أريدُ الكَثيرَ الجَمَّ وَالعَمَلَ الوَفْرا

ولكِنّني - والعَجْزُ يَخْنُقُ وَثْبَتي -
أرانِيَ لا أُجْدي ولا أمْلِكُ النَّزْرا

أُحِسُّ كأنّي مُوغِلٌ في سَبَاسِبٍ
قَدِ امْتَلأتْ شَوْكاً وَقَدْ نَضَحَتْ عُسْرا

فَالْجَأُ لِلْقُرآنِ يُطْفِئُ لَوْعَتي
يُداري تَباريحي وَيَنْضَحُني بِشْرا

وأحيا مَعَ الذِّكْرى، مَعَ الحِكَمِ الّتي
تَضُوعُ دُروساً مِنْ صَحَائِفِها الغَرّا

وَرُشْداً وَنُوراً نامياً مُتَرامياً
يُمِدُّ البَرايا بالنُّهى غَدَقاً بَحْرا

أغُوصُ على سِرِّ الرِّضى في عُبَابِها
أعالِجُ أتْراحي وأغْدو دَمي صَبْرا

فأمْضي بِبَذْلِ الجُهْدِ دونَ جَدارَةٍ
وبَعْضُ زُهورِ الشَّوْكِ قَدْ تَنشُرُ العِطْرا

وأُزْجي إهاباتي لأُبْرِئَ ذِمَّتي
لِماماً، وأبْني بالرَّجاءِ بها قَصْرا

أقولُ: - وللأجيالِ في الغيثِ موعدٌ - ... عسى تقدحُ الأجيالُ مِنْ لَيْلِنا فجرا

أيا إخوةَ الإيمانِ، والجهدُ بالغٌ ... خطورتَهُ القصوى فمن يحمِلُ الوِقْرا

أيا إخوةَ الإيمانِ، لستُ مُشَهِّراً ... فإنَّ الذي نُمْنى بهِ لَمْ يَعُدْ سِرّا

شكاةُ الأبيِّ الحُرِّ نُشْدانُ رحمةٍ ... مِنَ اللهِ بَعْدَ العُسْرِ أنْ يجعلَ اليُسْرا

ودعوةُ عقلٍ مؤمنٍ مُتَبَصِّرٍ ... نواميسَ أرساها الذي خلقَ الدهرا

وأخرى على أحكامِها قدرَ الدُّنى ... فنالَ المُنى مَنْ سارَ وَفْقَ الذي أجرى

فيا إخوةَ الإيمانِ، والخُلْفُ قاتِلٌ ... لأربابِهِ، والشرُّ لا يَدْفَعُ الشرّا

ولا نجحَ للساعي - وقد أخطأ الحِجى - ... إذا ما تلقّى النُّصحَ، سوَّغ أو فرّا

ألا فلنواجهْ بالحقائقِ أنفساً ... خرجنا بها للهِ نلتمسُ الأجرا

شراها.. وبعناها.. وأنزلنا بها ... - ندىً منهُ - في جنّاتِهِ منزلاً صدرا

وذلكَ بينَ المؤمنينَ وربِّهم ... لنذرٍ وإصرٍ، حلَّ مَنْ يحفظُ الإصرا

فإنَّ لنا حقّاً مُبيناً بنصرِهِ ... وإنَّ علينا أنْ نُوفِّيَهُ النذرا

☆☆☆

عمر المعري (ابن الوردي)

الشاعر : الإمام زين الدين عمر بن الوردي المعري.

وهو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري، الحلبي، الشافعي، المعروف بابن الوردي (زين الدين) فقيه، أديب، ناثر، ناظم، لغوي، نحوي، مؤرخ. ولد بمعرة النعمان بسورية، وولي القضاء بمنبج، وتوفي بحلب سنة ٧٤٩ هـ.

من آثاره : منظومة النفحة الوردية في النحو، خريدة العجايب وفريدة الغرائب، وديوان شعر في مجلدين، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٨ ص ٣).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ١٩٢.

قال الإمام زين الدين عمر بن الوردي المعري مضمناً أعجاز قصيدة بلديِّهِ أبي العلاء المعري:

أَدِرْ أَحَادِيثَ سَلْعٍ وَالحِمَى أَدِرِ ... وَالْهَجْ بِذِكْرِ اللِّوى أَوْ بَانِهِ العَطِرِ (١)

وَاذْكُر هُبُوبَ نَسِيمِ المُنْحَنَى سَحَراً ... لَمَّا يَمُرُّ عَلَى الأَزْهَارِ وَالغُدُرِ (٢)

وَقِفْ عَلَى الجِزْعِ وَاذْكُرْنِي لِسَاكِنِهِ ... (لَعَلَّ بِالجِزْعِ أَعْوَاناً عَلَى السَّهَرِ)

وَصِفْ قِبَابَ قُبَاً وَاخْتِمْ بِطَيْبَةَ مَا ... سَامَرْتَنِي فَهْوَ عِنْدِي أَطْيَبُ السَّمَرِ (٣)

---

(١) سلع والحمى واللوى والمنحنى والجزع وقبا أماكن في المدينة المنورة. ولهج بالشيء أولع به.

(٢) الغدير مستنقع الماء من المطر.

(٣) السمَر المحادثة ليلاً.

مَنَازِلٌ كُسِيَتْ بِالْمُصْطَفَى شَرَفاً ... بِأَفْضَلِ الخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

إِذَا تَبَسَّمَ لَيْلاً قُلْ لِمَبْسِمِهِ ... (يا سَاهِرَ البَرْقِ أَيْقِظْ رَاقِدَ السَّمُرِ)(١)

وَيَا سَحَائِبُ أَغْنَى عَنْكِ نَائِلُهُ ... (فاسْقِ المَوَاطِرَ حَيّاً مِنْ بَنِي مَطَرِ)(٢)

مَا شَانُ أَعْدَائِهِ وَالعِلْمَ إِذْ سَفَهٌ ... (حَمْلُ الحُلِيِّ لِمَنْ أَعْيَا عَنِ النَّظَرِ)(٣)

رَقَى وَجِبْرِيلُ فِي المِعْرَاجِ خَادِمُهُ ... وَقَائِلٌ بِلِسَانِ الحَالِ لِلْمُضَرِي

(مَا سِرْتُ إِلاَّ وَطَيْفٌ مِنْكَ يَصْحَبُنِي ... سُرَىً أَمَامِي وَتَأْوِيباً عَلَى أَثَرِي)(٤)

(لَوْ حَطَّ رَحْلِيَ فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ ... وَجَدْتُ ثَمَّ خَيَالاً مِنْكَ مُنْتَظِرِي)(٥)

تَشَرَّفَ الرُّكْنُ إِذْ قَبَّلْتَ أَسْوَدَهُ ... (وَزِيدَ فِيهِ سَوَادُ القَلْبِ وَالبَصَرِ)

عَذُبْتَ وِرْداً فَلَمْ تُهْجَرْ عَلَى خَصَرٍ ... (وَالعَذْبُ يُهْجَرُ لِلإِفْرَاطِ فِي الخَصَرِ)(٦)

يَا بِعْثَةً لَمْ تَزَلْ فِينَا مُجَدَّدَةً ... (هَلاَّ وَنَحْنُ عَلَى عَشْرٍ مِنَ العُشَرِ)(٧)

الإِنْسُ وَالجِنُّ يَا أَبْهَى الوَرَى أَتَيَا ... (يَسْتَجْدِيَانِكَ حُسْنَ الدَّلِّ وَالحَوَرِ)(٨)

---

(١) السَّمُر شجر.

(٢) النائل العطية. والمواطر مراد فيها الأمطار. والحي البطن من القبيلة.

(٣) السفه نقص العقل. وأعيا أعجز.

(٤) الطيف الخيال في النوم. والسرى سير الليل. والتأويب سير النهار.

(٥) الرحل ما يشد على ظهر البعير.

(٦) الخَصَر برودة الماء.

(٧) هلاً من هلّ يَهِلُّ هَلاً إذا ظهر ويكون على هذا معنى على عشر أي عشر ليالٍ بحيث يكون القمر قريب التمام يعني ظهوراً بيناً واضحاً والعشر في القافية هو في الأصل اسم شجر.

(٨) أبهى أحسن. والجدوى العطية. والدل الهيئة المستحسنة في المشي. والحور شدة سواد العين مع بياضها.

لَمْ تَأْلُ نُصْحاً نُفُوساً كَذَّبَتْ وَعَنَتْ ... (لكِنْ سَمَحْتَ بِما يُنْكِرْنَ مِنْ دُرَرِ)[1]

يا شامِلاً خَيرُهُ الدُّنْيا وَساكِنَها ... لاَ شَيْءَ عَنْ حُلْيَةٍ حَسْناءَ مِنْكَ عَرِي

(وَما تَرَكْتَ بِذاتِ الضَّالِ عاطِلَةً ... مِنَ الظِّباءِ وَلاَ عارٍ مِنَ البَقَرِ)[2]

إِنَّ الغَزالَةَ لَمَّا أَنْ شَفَعْتَ نَحَتْ ... (وَفُزْتَ بِالشُّكْرِ فِي الآرامِ وَالعُفْرِ)[3]

وَرُبَّ ساحِبِ وَشْيٍ مِنْ جَآذِرِها ... (وَكانَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الوَبَرِ)[4]

حَسَّنْتُ نَظْمَ كَلامٍ قَدْ مُدِحْتَ بِهِ ... (وَمَنْزِلاً بِكَ مَعْمُوراً مِنَ الخَفَرِ)[5]

(وَالحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ ... بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعَرِ)[6]

تَيَمُّما بِكَ حَتَّى قِيلَ إِنْ سَدِرَتْ ... (إِبِلِي فَمَرْآكَ يَشْفِيها مِنَ السَّدَرِ)[7]

يا مَنْ يُوَقِّيهِ حَرَّ الشَّمْسِ حَيْثُ غَدا ... (غَيْمٌ حَمَى الشَّمْسَ لَمْ يُمْطِرْ وَلَمْ يَسِرِ)

إِنِّي مَدَحْتُكَ قَصْداً لِلشَّفاعَةِ لاَ ... (بَناتِ أَعْوَجَ بِالأَحْجالِ وَالغُرَرِ)[8]

---

(١) لم تأل لم تقصر. وعنت عاندت وتجبرت ولمح في التضمين إلى المثل وهو قولهم قد تنكر الدرّ أعناق الخنازير.

(٢) ذات الضال مكان وهو شجر. والعاطلة التي لا حلي لها.

(٣) الآرام الظباء البيض. والعفر هي التي تعلوها عفرة وهو لون أكثر الغزلان وبقر الوحش.

(٤) الوشي نقش الثوب بالتطريز. والجآذر جمع جُؤْذَر وهو ولد بقر الوحش. ورفل جرذيله وتبختر. والوبر الشعر وأصله شعر البعير.

(٥) الخفر الحياء.

(٦) الرونق البهجة والحسن.

(٧) تيمما اقتديا بك حتى كثر الخير والخصب وقيل لكل واحد منهما أيام خلافته إن سدرت أي حارت إبلي لطول مسيرها طلباً لكريم تتمناه فرؤيتك تشفيها من سدرها وهو الحيرة لبلوغها بك لما فيها وفي نسخة تيمنا بالنون من اليمن وهو البركة.

(٨) بنات أعوج الخيل. والأحجال بياض في القوائم. والغرر بياض في الجبهات.

يَـا مُعْطِياً كُلَّمَـا أعْطَى يَزِيـدُ غِنـىً (وَالغَمْرُ يُغْنِيهِ طُولُ الغَرْفِ بـالغُمَرِ)[1]

يَا مَنْ لِـذي العَرْشِ أهْـدَى تـارَةً مِنَّةً مِنْ (كُلِّ وَجْنَاءَ مِثْلِ النُّونِ فِي السَّـطَرِ)[2]

لَقَـدْ تَوَاضَـعَ جِـبْرِيلٌ عَلَـى ثِقَـةٍ (لَمَّا تَوَاضَعَ أقْـوَامٌ عَلَـى غَـرَرِ)[3]

كَـبُرْتَ بَيْنَهُـمْ قَـدْراً وَأنْـتَ فَتـىً هـذَا اتِّفَـاقُ (فَتَـاءِ السِّنِّ وَالكِـبَرِ)[4]

زَهِـدْتَ فِي زِينَـةِ الدُّنْيَـا لآخِـرَةٍ (وَاللَّيْلُ إنْ طَالَ غَالَ اليَوْمَ بِالقِصَرِ)[5]

هَزَمْـتَ بِـالتُّرْبِ كُفَّـاراً فَـأعْيُنُهُمْ تَكَـادُ (تَعْـدَمُ فِيـهِ خِفَّـةَ الشَّـرَرِ)[6]

إنْ قَطَّعَ الشَّوْقُ قَلْباً أنْـتَ سَـاكِنُهُ (فَالغِمْدُ يُبْلِيهِ صَوْنُ الصَّارِمِ الذَّكَرِ)[7]

يَـا خَـاتِمَ الأنْبِيَـا قَـدْ كَـانَ مُفْتَقِـراً (إلى قُدُومِـكَ أهْـلُ النَّفْـعِ والضَّـرَرِ)

كَـمْ رَاقَبَـتْ أُمَـمٌ مِنْـكَ القُـدُومَ كَمَـا (يُرَاقِبُـونَ إيَـابَ العِيـدِ مِـنْ سَـفَرِ)[8]

سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ مَا تُـرِدْهُ يَكُـنْ لَوْ شِئْتَ (لانْتَقَلَ الأضْحَى إلَى صَفَرِ)

ثَكِلْتُ آخِـرَ أعْمَـارٍ تَضِيـعُ سُـدىً (فَمَـا يَزِيـدُ عَلـى أيَّامِنَـا الأُخَـرِ)[9]

---

(١) الغمر الماء الكثير . والغُمر القدح الصغير.

(٢) الوجناء الناقة العظيمة الشديدة.

(٣) الثقة الوثوق. والغَرَر الخطر.

(٤) إفتاء السن الشباب. والكبر مراده به كبر القدر وهو في الأصل كبر السن.

(٥) غاله أهلكه.

(٦) الشرر ما يتطاير من النار وقد يظهر من العين شرر مثل شرر النار عندما يصدمها شيء إذا كان فيها نورها فإذا عدمت ذلك كانت عمياء لا تبصر.

(٧) الغمد قراب السيف. والصون الحفظ. والصارم السيف القاطع. والذكر أيبس الحديد وأجوده.

(٨) راقبت انتظرت.

(٩) السدى العبث.

فَكُنْ شَفِيعِي وَذُخْرِي فِي المَعَادِ إِذَا ... أَقْبَلْتُ مِنْ حُفْرَتِي إِقْبَالَ مُفْتَقِرِ

وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى قَوْلٍ وَلاَ عَمَلٍ ... وَلاَ إِلَى وَزْنِ أَعْمَالٍ فَلَسْتُ بَرِي

مَوْلاَيَ جِسْمِي ضَعِيفٌ عَنْ لَهِيبِ لَظًى ... فَاعْطِفْ عَلَى كَسْرَتِي يَاجَبْرَ مُنْكَسِرِ

وَأَرْتَجِي بِكَ مِنْ ذِي العَرْشِ عَافِيَةً ... (فِي الآلِ وَالحَالِ وَالعَلْيَاءِ وَالعُمُرِ)[1]

عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللهِ أَفْضَلُهَا ... مَالاحَ بَرْقٌ وَنَاحَ الوُرْقُ فِي السَّحَرِ[2]

☆☆☆

(١) الآل الأهل. والحال الحالة التي يكون عليها الإنسان. والعلياء المرتبة العلية.

(٢) الورق الحمام ذوات اللون الرمادي.

فؤاد عبد الرحمن طلب

الشاعر: فؤاد عبد الرحمن أحمد طلب.

الإمام والخطيب بوزارة الحق والأوقاف.

والقصيدة أخذت من مجلة «السياسة الكويتية» العدد ٦٩١٢ يوم الأربعاء ١٢/٣/١٤٠٨هـ.

مرحباً بربيع القلوب

أقبِلْ ربيعَ الخيرِ إنّكَ أعطرُ ... وانشرْ أريجَ المسكِ إنكَ مُزْهِرُ
واعبقْ على كلِّ الورى من طيبه ... حتى ينالَ القلبَ حظٌّ أوْفَرُ
قدّمتَ للأكوانِ ألمعَ كوكبٍ ... فازدانَ وقتُكَ كلَّ [عامٍ] تَخطُرُ(١)
ابْعثْ ضياءَ العينِ إنّكَ نورُها ... امْنحْ حياةَ الرّوحِ إنّكَ أقدرُ
إنّي مُتيّمُ بالحبيبِ المصطفى ... طه رسولِ اللهِ واللهُ أكبرُ
قد صاحبَ الميلادَ أروعُ آيةٍ ... إذ كان للإرْهاصِ شأنٌ يظهرُ
إيوان كسرى قد تصدّع بعدما ... قد ظلَّ ألفاً يزدهي بل يزخرُ
قد حاول الشيطان يسرق جملةً ... فانهال [نارٌ] من شِهابٍ تزأرُ(٢)

(١) في الأصل (حامٍ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(١) في الأصل (نهار) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

عـادوا جميعاً مـا جـرى في يومنـا ؟ قـد كنـا نسمعُ قبـلَ ذا بـلْ نُبْصِـرُ
وُلِـدَ النـبيُّ الهـاشميُّ محمَّـدٌ فـالكونُ كـلُّ الكـونِ نـورٌ يغمـر
عـاش الرسـول المجتبـى في قومـه لا يرتضـي لهـواً بـه قـد يُسْـمَر
قـد خـالف الكُفّـارَ فيمـا قـد رأوا واختـار ربّـاً واحـداً لا يقهـر
ذاكـم حِـراءٌ قـد خَـلا في رَبْعِـهِ حتى أتى جبريلُ باقْرَأْ [واذْكُـرِ](١)
من يومِها نـادى اسمعوا بـل نَفِّـذوا لا تعبـدوا شـيئاً سِـواه يُذْكَـر
قـد جـادلوا بـل داهنـوا أو نـازلوا فالكلُّ ما أجـدى فعـادوا [يَزْفُروا](٢)
جـاءوا أبـا [طـالبْ] شـفيعاً علّـه يَرْضَـخْ ولكـن كـان ردٌّ أبهـر(٣)
فالشمس لا أرضـى بديـلاً بـل ولا قمـرٌ أتـى في راحـتيّ لـو أُنْثَـر
وقضـى رسـول الله شـطراً كافيـاً في رَبْعِ مكّةَ هـل رأى مـا يُشْـكَر
هـاجرتَ باسـم الله صفـوةَ خلقـه إذ حـاول الكفـار دَمُّـكَ يُهْـدَر
[لَبَّيْـت] أمـرَ اللهِ لَمّـا أنْ أتـى وحـيُ السـما في يـثربٍ إذ تجـأر(٤)
كـم كـانت السـراء تمـلأُ قلبهـم لمـا بـدا نـور النبـوّةِ يخطُـر
قـد حـاول الكُفّـار جهـلاً يطفئـوا نـور الهـدى لـو كـان دمّـاً يقطـر

---

(١) هكذا وردت في الأصل وواضح ما في ذلك من خلل حيث جاءت القافية بكسر الراء في هذا البيت بينما الراء مضمومة في بقية الأبيات.

(٢) (يزفروا) هكذا وردت في الأصل والصحيح يزفرون ولكنها تصبح على خلاف القافية فحذف الشاعر النون وفي ذلك مخالفة نحوية لا تبررها ضرورة الشعر (القافية).

(٣) هكذا في الأصل وهو خطأ من الشاعر لا يمكن إصلاحه.

(٤) في الأصل (لبيك) والصحيح ما أثبتناه.

لكنَّ ربي حين أرسل نوره ... لا بد من إتمامه لو أكثروا

سَلْ بَدْرَنا أو خَنْدَقاً أو غيرَها ... كم كان صوتُ الحق عالٍ يبهر

قد عاد بفتح مكّةَ إذ شانَها ... أصنامها فالبيتُ حتماً يطهر

الله أكبر قد أتى عفو النبي ... نحو [العُصاةْ] إذ قال [رباً] يغفر(*)

هذا أبو [القاسمْ] على أخلاقه ... قرآنه [يشهدْ] بذا إذ نذكر

هذا أبو الزهراء يعطي قدوةً ... للسائرين الرشدُ عنه يصدر

أتباعَ أحمدَ قد بَدا قرآنُه ... باقراً وكان الخَتْمُ حتماً يظهر

اليومَ أكملتُ الذي أرضى لكم ... فالنعمة العليا إليكم أحدر

حقاً بَنى المختارُ صرحاً شامخاً ... يزهو على مرِّ العصور ويكبر

ومضى على نفس الطريق أحبَّةٌ ... من صحبه فتحوا البلادَ وكبَّروا

كانوا على الأعداءِ أكبرَ قوَّةٍ ... كالليثِ يفتح عينه ويزمجر

أمّا على إخوانِهمْ فتعاطفوا ... وتراحموا وتواضعوا وتيسروا

فإذا أردتم أن تكونوا مثلهم ... هذا كتاب الله [بالحقّْ] يجهر

☆☆☆

(*) الكلمات التي وضعناها بين هلالين [ ] من هنا وحتى نهاية القصيدة تنطوي على أخطاء إما نحوية أو في الوزن. وهناك أخطاء أخرى في القصيدة لم نشر لها لكثرتها.

فهرس المجلد السابع

الصفحة

أ

ح

خ

ر

ز

س

ش

ص

ع

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء الثامن

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

موسوعة

المدائح النبوية

تاليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

ابو المكارم

(الجزء الثامن)

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

شعراء

حرف الراء

(القسم الثاني)

فرج بن لب

الشاعر: الشيخ أبو سعيد فرج بن لب التغلبي الغرناطي.

وهو فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الثعلبي، المالكي، الأندلسي، الغرناطي (أبو سعيد)، نحوي، أديب ناظم، ناثر، متكلم، فقيه، أصولي، لغوي، مفسر، مقرئ، ولد سنة ٧٠١هـ وتوفي سنة ٧٨٢هـ.

من آثاره: شرح الجمل للزجاجي، وشرح تصريف التسهيل وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٨ ص ٥٨).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ١٣٩.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إذَا البَرْقُ نَارَ أَثَارَ ادِّكَارَا ... لِقَلْبِي فَأَذْكَى عَلَيْهِ أُوَارَا[1]

تَرُومُ جُفُونِي لِنَارِ الهَوَى ... خُمُوداً فَتَهْمِي دُمُوعاً غِزَارَا[2]

فَمَاءُ جُفُونِي يَسِيحُ انْهِمَالاً ... وَنَارُ فُؤَادِي تَهِيجُ اسْتِعَارَا[3]

أُطِيلُ العَوِيلَ صَبَاحاً مَسَاءً ... كَئِيباً وَلَسْتُ أُطِيقُ اصْطِبَارَا[4]

---

(١) الادكار التذكر. وأذكى أشعل. والأوار حر النار واللهب.

(٢) الهوى الحب. وتهمي تسيل. وغزار كثيرة .

(٣) استعرت النار اشتعلت.

(٤) العويل رفع الصوت بالبكاء. والكئيب الحزين.

رَقَبْتُ مَرَاقِيَ لِلْحُبِّ شَتَّى ... فَأَفْنَى مِرَاراً وَأَحْيَا مِرَارَا
أَحِنُّ اشْتِيَاقاً لِرِيحٍ سَرَتْ ... وَأُبْدِي هُيَاماً لِبَرْقٍ أَنَارَا[١]
حَنِيناً وَشَوْقاً إِلَى مَعْلَمٍ ... حَوَى شَرَفاً خَالِداً لا يُجَارَى[٢]
بِهِ أَسْكَنَ اللهُ أَسْمَى الوَرَى ... نَبِيّاً كَرِيماً وَصَحْباً خِيَارَا[٣]
هُوَ المُصْطَفَى المُنْتَقَى مَنْ أَرَى ... لَنَا مُعْجِزَاتٍ وَآياً كِبَارَا[٤]
يَحِقُّ عَلَيْنَا رُكُوبُ البِحَارِ ... وَجَوْبُ القِفَارِ إِلَيْهِ ابْتِدَارَا[٥]
فَيَا فَوْزَ مَنْ فَازَ فِي طَيْبَةٍ ... بِلَثْمِ المَغَانِي جِدَاراً جِدَارَا[٧]
وَأَلْصَقَ خَدّاً عَلَى تُرْبِهَا ... وَأَكْمَلَ حَجّاً بِهَا وَاعْتِمَارَا
وَأَهْدَى السَّلامَ لِخَيْرِ الأَنَامِ ... عَلَى حِينِ وَافَى عَلَيْهِ مَزَارَا[٨]
فَيَا هَادِيَ الخَلْقِ دَارَ النَّعِيمِ ... تَنَاهَتْ جَمَالاً وَطَابَتْ قَرَارَا
لأَنْتَ الوَسِيلَةُ وَالمُرْتَجَى ... لِيَوْمٍ يُرَى النَّاسُ فِيهِ سُكَارَى
وَمَا هُمْ سُكَارَى وَلَكِنَّهُمْ ... دَهَتْهُمْ دواهٍ فَهَامُوا حَيَارَى
يُرَى المَرْءُ لِلْهَوْلِ مِنْ أُمِّهِ ... وَمِنْ أَقْرَبِيهِ يُطِيلُ الفِرَارَا
وَكُلٌّ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ ... فَيَكْسُوهُ خَوْفُ الإِلَهِ انْكِسَارَا

---

(١) الهيام شدة الجنون من الحب.

(٢) الحنين الشوق. والمعلم علامة الطريق وهو هنا المكان المعلوم. والمجاراة المباراة.

(٣) أسمى أعلى.

(٤) الآي جمع آية وهي علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ودلائلها.

(٥) جوب القفار قطعها. والابتدار الإسراع.

(٧) المغاني المنازل.

(٨) المزار محل الزيارة.

فَصَلَّى الإِلَهُ رَسُولَ الهُدى ... عَلَيْكَ وأَبْقَى هُداكَ مَنَارَا[1]
وَقَدَّسَ رَبِّي ثَرَى رَوْضَةٍ ... [يَعُمُّ] الجِهَاتِ سَنَاهَا انْتِشَارا[2]
أُعِيرَ شَذَى المِسْكِ مِنْهَا الثَّرَى ... بَلِ المِسْكُ مِنْهَا شَذَاهُ اسْتَعَارَا
هَنِيئاً لِمَنْ بِهُدَاكَ اهْتَدى ... وَمَغْنَاكَ وَافَى وَإِيَّاكَ زَارَا

☆☆☆

(١) المنار محل النور.
(٢) قدس طهر. والثرى التراب. والسنى الضوء. [في الأصل (يعمُ) بفتح الميم المشددة وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه بضم الميم المشددة].

قاسم غالب أحمد

الشاعر: قاسم غالب أحمد

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد السابع، السنة ٢٧، شهر رجب لعام ١٣٨٩هـ.

بمناسبة الإسراء والمعراج

وبعد حريق المسجد الأقصى

الله أكبرُ آمنَ الأحرارُ أنَّ العروبةَ ماردٌ جبَّار

والمسجدُ الأقصى المُحرَّقُ يقظةٌ للمسلمين إذا صحَا الأبرار

لم يُحرِقِ الصهيونُ عمداً مسجداً بل أحرقَ الإسلامُ والآثار

يا ليلةَ الإسرا الحزينةَ حدِّدي نصراً بناه نبيُّنا المختار

يا مسجد الفاروق حرّق قدسَه بالنار دايانُ الشقي السِّمْسَار

حاخامُهم ورحيمُهم وطبيبُهم فَلاّحهُم ووفِيُّهم غدّار

لا فرق بين صُقورهم وحَمائِهم الكلُّ في إحصائِنا جزّار

سبحان من أسرى بعبدٍ ليلةً ليُريه آياتٍ بها الأسرار

أمحمّدٌ يا سِلْمَ كلِّ مُسالِمٍ والحربُ كلُّ ندائِه إنذار

أمُدَرِّسَ الدنيا الرُّجولَةَ واللِّقا طُلاّبُه يومَ الوَغى كُرّار

القانِتُ البَرُّ الوفيُّ الحازمُ السَّمْحُ المُرَبّي الصّامدُ المِغْوار

افكار خيبر

أفكارَ خيبرَ والنّضيرِ أمِدّنا فيها ومنها توخذ الأفكار
إن العقيدةَ والسلاحَ توائِمٌ صوتُ المَدافِعِ في الوَغى أذْكار
أيظنُّ من حملَ العقيدةَ للدُّنى أن لا تُحارِبَ هَدْيَهُ الأشرار
فبلالُ عذَّبَه العَدُوُّ وياسِرٌ لَقِيَ المنيَّةَ يومها عَمّار
والمصلحون ترى المصائِبَ راحةً بل في الشَّدائِدِ تُبْتَلى الأحرار
ومضاتُ يلقاها المُكافِحُ عندما يطغى الظَّلامُ تُوَلِّعُ الأنوار
حتى إذا ما استيأست رُسُلٌ أتى نصرٌ يجيءُ به العَلِيُّ القَهّار
في بَدْرَ ينتصرُ النبيُّ وصحبُه لكنَّ في أُحُدٍ يُثارُ الثّار
وحُنَيْنُ أو بَعْثُ الرَّجيعِ ومؤتةٌ الامتحانُ تُعِدُّه الأقدار
هذا الرَّسول رأى الصِّحابَ تفرَّقوا بحُنَيْنَ صاحَ أنا النَّبي المختار
وإذا العزيمةُ عُبِّئَتْ واستُخْدِمَتْ فالفردُ جيشٌ في الوَغى كَرّار

المرجفون

والمرجفون وبعد كلِّ هزيمةٍ مرضٌ تَنُوءُ بِشَرِّه الأقطار
والحربُ يطلِقُها العدوُّ رصاصةً كالحربِ تُطْلِقُ كِذْبَها الأخبار
أسماءَ يخترعُ النِّفاقُ أما ترى جيشُ النبوَّةِ عِندهم فَرّار

عونُ السَّماء أتى النَّبيَّ محمَّداً ... من بعدِ نصرٍ حازه الكُفّار
والزائلون مع المعارك شطَّبَتْ ... أحسادَهم برماحِها الأنصار

القيادة

وكذا القيادةُ والرسالةُ دائماً ... الله أدرى بالذي يختار
إنَّ القيادةَ قدرةٌ من سِرِّها ... أن يستعيدَ شعورَه المُنْهار
أقرأتَ خالدَ في القتالِ وطارقاً ... والقُوطَ والفرسَ التي تنهار
من ضربةِ الجيشِ القليلِ عَديدُه ... لكنه عند اللِّقا إعْصار
وصَلاحُ لَقَّنَ كلَّ غازٍ جُرْعَةً ... فيها المنونُ وسيفُه البَتّار
واليومَ ناصِرُ في الصفوف وجيشُنا ... والثأرُ والصاروخُ والثُّوّار

اليهود التائهون

التّائهونَ توسَّعَتْ أحلامُهم ... آفاقُ أمْريكا لهم أنْصار
ليست بلادي صفقةً رِبَوِيَّةً ... ترسو على أثمانِها الأسعار
لسنا قوافلَ من رقيقَ يَسوقُهم ... ليبيعَنا صرّافٌ واستعمار
أيعودُ ابنُ العُربِ يوماً لاجئاً ... أتُباعُ بالثمنِ الرَّخيصِ الدّار
أتُباعُ في سوق الرقيق حقوقُنا ... والمشتري النخّاسُ والدولار
إنَّ المُرابيَّ الأثيمَ يهمُّه ... بحرٌ من البترول أو آبار
بترولُنا للغربِ والثمنُ الذي ... تلقاه إسرائيلُ والإنْذار

أتبدّلُ الأرضُ الخصيبةُ خيمةً ... عارٌ وما بعد التشرّدِ عارُ
أنعيشُ حتى لا نلاقي موقعاً ... لخيامِنا هل زاغت الأبصارُ
أننامُ والقدسُ المُحرّقُ شعلةٌ ... حمراءُ في كلِّ الجوارحِ نارُ
الموتُ أفضلُ وجبةٍ نقتاتُها ... عيشُ الهزيمةِ للفتى إصغارُ

يا مصر

يا مصرُ هازمةَ التتار ومن أتى ... باسمِ الصليبِ تؤمُّهُ الأوزارُ
يا مصرُ قائدةَ الشّعوب إلى الوَغى ... اللهُ للشعبِ الأبيّ نصّارُ
قولي لإسرائيلَ سينا قبرُها ... والجيشُ أقسمَ أنّهُ الحفّارُ
وجمالُ قائدُنا الجسُور وياسرٌ ... بَطَلا الجلاءِ كِلاهُما إصْرارُ
قد أقسما بعزيمةٍ ووراءَهُم ... كلُّ العُروبةِ والسّما أنصارُ
إنْ يزرعوا أرضَ الكِفاحِ قنابلاً ... ومُقاتِلاً في شفرتَيْهِ الثّارُ

مؤسسة العدو

قالت مؤسَّسةُ العَدُو ذا حالُهم ... الحربُ يكسبُها الفتى الغدّارُ
بالغدرِ ينتصرُ الفجورُ وإنما ... ما كلُّ حربٍ حازَها الفُجّارُ

يوم الكرامة والقَنال

بوركتَ يا يومَ الكرامةِ مَولداً ... فيها المعاركُ صُعّدَتْ والثّارُ
صاروخُ إيلاتِ العظيمِ أقضّهُم ... وتراكمَتْ من بعده الأخطارُ
إنّ الكرامةَ والقَنالَ مصادرٌ ... منها لكلِّ عدوّنا الإعصارُ

بيسانُ حيفا والجليلُ وغزَّةٌ — مُدُنٌ تُباعُ لأجلِها الأعمار
عقليَّةُ التُجَّارِ أو مفهومُها — بزيورِخٍ كذَّب سخفها الثوار[1]
ما عبلةٌ وأمينةٌ أو هالةٌ — إلا الفِداءُ وصوتُه الهَدّار

كأس الهزيمة

كأسُ الهزيمةِ في المعاركِ ذاقَها — دايان شمّاً بعده عازار
وسياسةُ الخَسْفِ الخَسيسةُ لم تَعُدْ — تُخْدي العدوَّ وجيشُه المنهار
إنَّ النُسورَ توزَّعت أدوارُها — من جوفِها تَصْلى العدوَّ النار
وكذا المواقعُ والحصونُ تدمَّرت — بقنابلٍ يُلْقي بها الطَّيّار
لم تَنْجُ تَلٌّ أبيبَ أو جولانُ مِن — حربٍ ضروسٍ خاضَها الأحرار
هذي الجزيرةُ قد عجمتُم عودَها — وقتالُنا مِنّا لَها الإكْبار

التحول في صالح معركة التحرير

مغزى التحوُّلِ أكَّدتْه معارِكٌ — وقواربُ المطّاطِ والرّادار
في الجو أو في الأرض حربٌ واحدٌ — إنَّ الشَّهيدَ لإثرِه استمرار
وتحوُّلٌ ضخمٌ وفي ثُوّارِنا — أملٌ سَرى فكأنَّه التَّيّار
ورياحُ تغييرِ المعارِكِ حوَّلتْ — نصرَ العدوِّ إلى الوَرا الأقْدار

---

(١) «زيورخ» مدينة في ألمانيا وعجز البيت مختل الوزن.

خط بارليف

وتحطَّمَ الخَطُّ المخيفُ وما بنى   بارليفُ عاش صمودُنا الجبّار
فالشّعب قد رفضَ الهزيمةَ كلَّها   والجيشُ يُمْلي شَرْطَهُ البتّار
هم قوّةٌ لو فُجِّرَتْ طاقاتُها   لبَدَتْ لهم والغادرينَ النّار

☆☆☆

محسن البحراني

الشاعر: ملا محسن بن سلمان بن سليم البحراني

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نبيُّنـا خيرةُ الأخيارِ في البَشَـرِ ... ومَدحُـه جاء في القرآن والسُّوَر
نبيُّنـا قـد سما قـدراً ومنزلـةً ... عند الإلـه وعنـد الأنبيا الغُـرَر
نبيُّنـا ظهـرت منـه مناقبُـه ... في مشهدٍ من جميعِ البَدْوِ والحَضَر
تُباحُ في الصَّخرةِ الصَّمَّاءِ وَطْأَتُـه ... ولا يَبـانُ لـه في التُّرْبِ مـن أثَـر
فوق السَّمواتِ ربُّ العرشِ أصعَدَه ... وفي الدُّنُـوِّ لـه قـد جاء في الخَبَر
كقابِ قوسينِ أو أدنـى وعلَّمَـه ... بما يكونُ من المقدورِ في القَدَر
داسَ البساطَ بنعليـه وشـرَّفَه ... فيا مُعاديه مُتْ غيظاً من القَهَـر
يا حاسدَ المصطفى المختارِ مُتْ كَمَداً ... ويا مُحِبِّيهِ قد فزتم بمفتخَـر
محبَّـةُ المصطفى في الحشر مُنجيَـةٌ ... وبُغضُـه يُدْخِـلُ الإنسانَ في سَقَر
طوبـى لشيعته ويـلٌ لحاسـده ... يومَ النُّشورِ من الإذلالِ والصَّغَـر
أين القلوبُ التي كانت مُتَيَّمَـةً ... بحبِّ خيرِ الورى المبعوثِ من مُضَر
أين القلوب التي من حبِّه سُقِيَتْ ... حتـى أبْشَـرَها بالعزِّ والظَّفَـر
المصطفى شافعٌ والمرتضى حَكَـمٌ ... والطُّهْرُ شافعةٌ أمَّـوا على الخِيَر

وهاكُمُ نَفَحاتٍ من مديحِهِمُ ... تُشِمُّكُمْ من شذاها أطيبَ العَطَرِ

فاسلُكْ طريقَهُمُ يا من تُحِبُّهُمُ ... في الحشرِ تنجو من الأهوالِ والكَدَرِ

صلّى الإلهُ على الهادي وعِترتِه ... والتابعين لهم في الفعلِ والسِّيَرِ

☆☆☆

محمد إبراهيم جدع

الشاعر: محمد إبراهيم جدع

سبقت الترجمة عنه في باب الهمزة.

يوم بدر

يومٌ لــه يعنــو الزمــانُ ويفخَــرُ ... ويُعَــزُّ في أُفــقِ الخُلــودِ ويُذْكَــرُ
يــومٌ تُطِــلُّ لــه السَّــماءُ ســعادةً ... وتَبسَّــمُ الأفــلاكُ فيــه وتَزْهِــرُ
وملائــكُ الرحمــنِ يَبعــثُ مَدَّهــا ... ربُّ العبــادِ إلى الرَّســولِ تُبشِّــرُ
زحفَــتْ إلى أرض القداســةِ والهُــدى ... وكأنمــا الدنيــا تَزيــنُ وتَخطُــرُ
في موكــبٍ قــد قــاده خيرُ الــوَرى ... حيــث النبــوَّةُ بالمَهابــةِ تَزْخَــرُ
والمســلمون يحثُّهــم داعــي الهُــدى ... بــين المَلائِــكِ والجمــوعُ تُكــبِّرُ
حمــلَ الهدايــةَ خاشــعاً متضرِّعــاً ... للهِ لا يرجــو ســواه ويُؤْثِــرُ
يــا ربِّ هــذي أمــتي قــد أســلَمتْ ... ودَعَتْــكَ لا ترجــو سِــواكَ وتجْــأَرُ
يــا ربِّ لــو هلَكَتْ فليــس بأرضِهــا ... مــن يعبدونَــكَ، هَــبْ لهــا مــا تَظفَــرُ
المشــركون وقــد تفــاقَم شــرُّهُم ... ولهــم مــن العــددِ العَديــدُ الأخْطَــرُ
قــد أطبقــوا الدنيــا بكــلِّ جريمــةٍ ... شَــنْعاءَ جــاءت بالوَبــالِ تُدَمِّــرُ
حشــدوا المنايــا واســتبدّوا أمرَهُــم ... غــاوين في هــذا الوجــودِ تعــثَّروا

خرجت (قريشٌ) للدَّمارِ وجَمْعُهُم … فِلْذاتُ أكبادٍ لهم تتحسَّر
ولهم (أبو جهلٍ) يُديرُ جُموعَهُم … ويحثُّ بالطغيان فيك ويَزْأَر
فاخذُلْهُ يا ربّي وكلَّ مُكابرٍ … للحقِّ لا يَخْشى العذابَ ويَسْخَر
هزَّتْ (بكسرى) قوةٌ صمديّةٌ … قد روَّعته، وهاب منها (قيصر)
(وبلالُ) يقبض من أميّةَ نَحْرَه … غضباً ويَشْفي بالغَليلِ ويثأر
وهنا (أبو جهل) يُمرَّغ رأسُه … وهنا (ابنُ مسعودٍ) يَحُزُّ ويَجْزُر
صاحَ الشقيُّ لقد بلغتَ المرتقى … أُرُوَيْعُ أغنامٍ يَصولُ ويَقْهَر
المعجزاتُ أتت بكلِّ مهابةٍ … يحظى بذِرْوَتِها الرسولُ الأكبر
في مهرجان النصرِ بين ملائكٍ … (ومحمّدٌ) يخشى الإلهَ ويَشْكُر
يا يومَ بدرٍ أنتَ ثورةُ أمّةٍ … ثارت على شِرْكٍ يُضِلُّ ويُخْسِر
ثارت على الطغيان يومَ نضالِها … وقَضت على الطاغوتِ وهي تُكَبِّر
وشعارُها التوحيدُ دينٌ خالصٌ … للهِ لا تبغي ولا تتجبَّر
يا يومَ بدرٍ قد خلدتَ بمبدإٍ … هو للحنيفةِ يومُها والمَفْخَر
يومٌ به سَعِدَ الوجودُ وأهلُه … نورُ الرسالةِ بالمحامِدِ يُنْشَر
وكأنما الدنيا يشعُّ ضياؤها … بالمَشْرِقَيْنِ من الشذى تتعطَّر
أعْظِمْ به يوماً يدومُ سناؤه … للمؤمنين وللعروبةِ مَظْهَر

☆☆☆

وله أيضاً:

يوم الحج الأكبر

في مثل هذا اليوم أكْمَلَ دينَنا … ربُّ البريّةِ في حِمى المختار

وأتمَّ نعمتَه لكلِّ موحِّدٍ — وغدا لنا الإسلامُ دينَ فَخار

في مثل هذا اليوم نورُ «محمَّدٍ» — وَهَبَ الوجودَ سعادةَ الأحرار

فيه الرَّسولُ مودِّعٌ أصحابَه — ومَحافِلَ الإسلامِ في الأقطار

قد قال هذا العامُ آخِرُ حجَّتي — فرَنا الوجودُ لصوتِه الجَبَّار

وصغَت ملائكةُ السماء لقوله — والتلبياتِ وأطيبِ الأذكار

والكونُ يبكي في وداعِ «محمَّدٍ» — أسفاً وَيَذْهَل معشرُ الأنصار

في خطبةٍ جمعَت مقاصِدَ أمَّةٍ — في أبلغِ الأقوالِ والأخبار

كيف الوداعُ وأنت فينا مُنْقِذٌ — وبكَ استبانَ الحقُّ في الأمصار

كيف الوداعُ يُطاقُ يا خيرَ الوَرى — ولديكَ جمعُ الشَّملِ والإيثار؟

مَن للعُروبةِ بعد فقدِكَ والوَرى — نَعِموا بهذا الفضلِ للأفكار؟

قال الرَّسولُ بهديه في رحمةٍ — «آيَ الكتابِ» تركتُ في الأبرار

«آيَ الكتابِ» فلا تَضِلّوا بعده — وبما تفيضُ من الهُدى آثاري

فتمسَّكوا ببيانِه وتعاونوا — تَنْجوا من الأعداءِ والأشرار

تَنْجوا من النَّزَغاتِ بين صُفوفِكم — (وتجشَّموا) للمجدِ والإكْبار[1]

لا تَظْلِموا نفساً ولا تتعصَّبوا — حقاً ولا تَجْنوا على الأحرار

إنَّ الزمانَ قد استدارَ كهيئةٍ — في يومِ خَلْقِ اللهِ للأقطار

واليومَ حَجٌّ أكبرٌ فتودَّعوا — مِنِّي وهذا منتهى أخباري

وهنا وِصاياتٌ تجلُّ وشِرْعَةٌ — خُتِمَتْ بخيرِ الرُّسْلِ في الأدهار

جَمَعَت حلالَ الأنبياء وَوَحْيَهُم — جَمَعَت فكانت شِرْعَةَ المختار

---

(١) (وتجشموا) هكذا وردت في الأصل. ولعله قد حصل تصحيف أو خطأ مطبعي.

وهنا هِداياتٌ لو انَّ وُجودَنا ... يُصغي لها ما باتَ في أضرار

وهنا حَضاراتٌ ومجدٌ خالدٌ ... يهبُ النفوسَ سعادةَ الأقدار

ماذا يريدُ الناقمون لهَدْيِه ... مِن مؤمنٍ بشرائعِ الأبرار؟

بالرُّسْلِ بالإنجيلِ في إصحاحِه ... من غيرِ تحريفٍ ولا إغرار

وكذلك التوراةُ في ألواحِها ... لا ما تُبَدِّلُ عصبةُ الأشرار

فإذا دعاكم للهداية دينُه ... فهو اختتامُ شرائعٍ ومَنار

وهو التعاونُ والتآزرُ والرِّضى ... وهو التكتُّلُ ضدَّ كلِّ صَغار

ضدَّ التهاونِ بالشرائعِ والهُدى ... ضدَّ الإباحَةِ، ضِدَّ شَرِّ العار

ضدَّ الشيوعيّاتِ شَرِّ مبادئٍ ... مَسَخت مزايا العقلِ والأفكار

وهنا يقامُ العدلُ في آفاقه ... والكونُ يَسْعَدُ في مَدى الأدهار

وهنا السلامُ وقد تحقّق حُلْمُه ... قد أشرقت أنوارُه بنَضار

هذي مرامي الحقِّ دعوةِ «أحمد» ... لم تفقهوا للفضلِ والإيثار

فجزاكَ ربُّكَ بالجلالِ مؤيَّداً ... يا منقذَ الإنسان من أضرار

بلّغْتَ للإنسانِ خيرَ رِسالةٍ ... وصَحِبْتَ في دنياكَ للأخيار

قاموا بواجبِها كما علَّمْتَهم ... أكْرِمْ بهم من سادةٍ أبرار

إنّي أُحيّي فيك أفضالَ الورى ... وبما مَنَحْتَ لنا من الأسرار

☆☆☆

محمد مرزوق التلمساني

الشاعر: الإمام محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني.

(شمس الدين، أبو عبد الله) فقيه، أصولي، محدث، مفسر، صوفي، لغوي، بياني.

ولد بتلمسان سنة ٧٧٦هـ، ورحل للحجاز والمشرق وتوفي سنة ٨٤٢هـ. من آثاره شرح قصيدة البردة وسماها الاستيعاب لما فيها من البيان والإعراب وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٨ ص٣١٧).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٢٥.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قُـلْ لِنَسِيمِ السَّحَرِ ... بِـاللهِ بَلِّـغْ خَبَرِي

إنْ أَنْـتَ يَوْمـاً بِـالحِمَى ... حَـرَزْتَ فَضْـلَ المِـئْزَرِ(١)

ثُـمَّ حَثَثْـتَ الخَطْـوَ مِـنْ ... فَـوْقِ الكَثِيـبِ الأَعْفَـرِ(٢)

مُسْـتَقْرِئاً فِي عُشْـبِهِ ... مَخْفِـيَّ وَطْءِ المَطَـرِ(٣)

(١) الفضل الزيادة. والمئزر الإزار يشد على أسفل الجسم.

(٢) حث أسرع. والكثيب التل من الرمل. والأعفر الأغبر.

(٣) الاستقراء التتبع.

تَـــروِي عَـــنِ الضَّحَّـــاكِ فِي الـــرَّوْضِ حَدِيـــثَ الزَّهَـــرِ[1]

مُخَلَّـــقَ الأَذْيَـــالِ بالعَبِـــيرِ أَوْ بِـــالعَنْبَرِ[2]

وَصِـــفْ لِجِـــيرَانِ الحِمَـــى وَجْـــدِي بِهِـــمْ وَسَـــهَرِي[3]

وَحَقِّهِـــمْ مَـــا غَـــيَّرَتْ وُدِّي صُـــرُوفُ الْغِـــيَرِ[4]

للهِ عَهْـــدٌ فِيـــهِ قَضَّيْـــتُ حَمِيـــدَ الأَثَـــرِ[5]

أَيَّامُـــهُ هِـــيَ الَّتِـــي أَحْسِـــبُهَا مِـــنْ عُمُـــرِي

وَإِنَّ لَيْلِـــي فِيـــهِ مَـــا عِيـــبَ بِغَـــيْرِ القِصَـــرِ

الْعَمْـــرُ فَيْنَـــانٌ وَوَجْـــهُ الدَّهْـــرِ طَلْـــقُ الْغُـــرَرِ[6]

والشَّـــمْلُ بِالأَحْبَـــابِ مَنْـــظُـــومٌ كَنَظْـــمِ الـــدُّرَرِ

صَفْـــوٌ مِـــنَ العَيْـــشِ بِـــلاَ شَـــائِبَةٍ مِـــنْ كَـــدَرِ[7]

مَـــا بَيْـــنَ أَهْـــلٍ نَقْطُـــفُ الأُنْـــسَ جَنِـــيَّ الثَّمَـــرِ[8]

وَبَيْـــنَ آمَـــالٍ تُبِيـــحُ القُـــرْبَ صَـــافِي الْغُـــدُرِ[9]

---

(١) الضحاك الزهر شبه فتحته بالضحك وفيه تورية بالضحاك اسم رجل.

(٢) التخليق التلطيخ بالخلوق وهو ضرب من الطيب. والعبير أخلاط من الطيب مع الزعفران أو الزعفران وحده والعنبر نوع من الطيب.

(٣) الوجد الحب والحزن.

(٤) غير الدهر أحداثه.

(٥) العهد الزمن والميثاق.

(٦) الفينان حسن الشعر طويله. والطلق المستبشر. والغرة الجبهة.

(٧) شابه خلطه. والشوائب المصائب.

(٨) جني ثمر جني من ساعته.

(٩) الغدر جمع غدير وهو قطعة اجتمعت من الماء أو تركها السيل.

يَـا شَـحَرَاتِ الحَـيِّ حَيَّـاكِ الحَيَـا مِـنْ شَـجَرِ[1]

إذَا أَجَـالَ الشَّـوْقُ فِـي تِلْـكَ المَغَـانِي فِكَـرِي[2]

خَرَّجْـتُ مِـنْ خَـدَّيَّ حَدِيـ ـثَ الدَّمْـعِ فَـوْقَ الطُّـرَرِ[3]

وَقُلْـتُ يَـا خَـدُّ ارْوِ مِـنْ دَمْعِـي صِحَـاحَ الجَوْهَـرِ[4]

عَهْدِي بِحَـادِي الرَّكْـبِ كَالْـ ـوَرْقَـاءِ عِنْـدَ السَّـحَرِ[5]

والعِيسُ تَجْتَـابُ الفَـلاَ وَاليَعْمُـلاَتُ تَنْـبَرِي[6]

تَخْبِـطُ بِالأَخْفَـافِ مَظْـ ـلُومَ الْـبَرَى وَهْـوَ بَـرِي[7]

قَـدْ عَطَفَـتْ عَـنْ مَيَـدٍ وَالتَفَتَـتْ عَـنْ حَـوَرِ[8]

قِسِـيُّ سَـيْرٍ مَـا سِـوَى الـ ـعَـزْمِ لَهَـا مِـنْ وَتَـرِ[9]

حَتَّـى إذَا الأَعْـلاَمُ حَلَّـتْ لِـي خَفِـيَّ الْبِشَـرِ[10]

(١) الحي جماعة بيوت الناس.

(٢) أجالها ذهب بها وجاء. والمغاني المنازل.

(٣) تخريج الحديث إسناده بذكر رواته. والطرة جانب الثوب وطرف كل شيء ومنه طرة الكتاب وجمعها طرر وفيها تورية وفي خرجت كذلك.

(٤) في كل من صحاح والجوهر تورية.

(٥) عهدي علمي. والحادي السائق الذي يغني الإبل. والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

(٦) العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. وتجتاب تقطع. واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة. وتنبري يعارض بعضها بعضاً في شدة السير وأصل معنى انبرى له عارضه واعترض له وصنع مثل ما صنع.

(٧) يخبط يضرب وخف البعير كالرجل للإنسان. والبرى التراب.

(٨) عطفت مالت. والميد التبختر. والحور شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٩) العزم القوة. ووتر القوس ما يشد به.

(١٠) الأعلام علامات الطريق. والبشر جمع بشرة وهي الاستبشار ببلوغ الأوطار.

وَاسْتَبْشَرَ النَّازِحُ بِالـ ـقُرْبِ وَنَيْلِ الوَطَرِ (١)

وَعَيَّنَ المِيقَاتُ لِلسَّفْرِ نَجَاحَ السَّفَرِ (٢)

فَالنَّاسُ بَيْنَ مُحْرِمٍ بِالْحَجِّ أَوْ مُعْتَمِرِ

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِلـ ـهَ الخَلْقِ بَارِي الصُّوَرِ (٣)

وَلاَحَتِ الْكَعْبَةُ بَيْـ ـتُ اللهِ ذَاتُ الأُثَرِ (٤)

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَالْـ ـمَأْمَنُ عِنْدَ الذُّعُرِ (٥)

وَاغْتَنَمَ القَوْمُ طَوَا فَ القَادِمِ المُبْتَدِرِ (٦)

وَأَعْقَبُوا رَكْعَتَي السَّعْيِ اسْتِلاَمَ الحَجَرِ

وَعَرَّفُوا فِي عَرَفَا تِ كُلَّ عَرْفٍ أَذْفَرِ (٧)

ثُمَّ أَفَاضَ النَّاسُ سَعْـ ـياً فِي غَدٍ لِلْمَشْعَرِ (٨)

فَوَقَفُوا وَكَبَّرُوا قَبْلَ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ

وَفِي مِنىً نَالُوا المُنَى وَأَيْقَنُوا بِالظَّفَرِ

وَبَعْدَ رَمْيِ الجَمَرَا تِ كَانَ حَلْقُ الشَّعَرِ

---

(١) النازح البعيد. والوطر الحاجة.

(٢) الميقات محل الإحرام بالحج. والسفر المسافرون. والنجاح ضد الخيبة.

(٣) الباري الخالق.

(٤) الأثر جمع أثرة وهي المكرمة المتوارثة.

(٥) الذعر الخوف.

(٦) المبتدر المسرع.

(٧) عرفوا علموا. والأذفر شديد الرائحة.

(٨) أفاضوا دفعوا من عرفات. والمشعر الحرام من المزدلفة.

أَكْرِمْ بِذَاكَ السَّفْرِ وَاللهِ وَذَاكَ السَّفَرِ

يَا فَوْزَهُ مِنْ مَوْقِفٍ ... يَا رِبْحَهُ مِنْ مَتْجَرِ

حَتَّى إِذَا كَانَ الوَدَا ... عُ وَطَوَافُ الصَّدَرِ [1]

فَأَيُّ صَبْرٍ لَمْ يَخُنْ ... أَوْ جَلَدٍ لَمْ يَغْدُرِ [2]

وَأَيُّ وَجْدٍ لَمْ يَصِلْ ... وَسَلْوَةٍ لَمْ تَهْجُرِ [3]

مَا أَفْجَعَ الْبَيْنَ لِقَلْـ ... ـبِ الْوَالِهِ الْمُسْتَعْبِرِ [4]

ثُمَّ ثَنَوْا نَحْوَ رَسُو ... لِ اللهِ سَيْرَ الضُّمَّرِ [5]

فَعَايَنُوا فِي طَيْبَةٍ ... لأْلاءَ نُورٍ نَيِّرِ [6]

زَارُوا رَسُولَ اللهِ وَاسْـ ... ـتَشْفَوْا بِلَثْمِ الْجُدُرِ

نَالُوا بِهِ مَا أَمَّلُوا ... وَعَرَّجُوا فِي الأَثَرِ [7]

عَلَى الضَّجِيعَيْنِ أَبِي ... بَكْرٍ الرِّضَى وَعُمَرِ

زِيَارَةُ الْهَادِي الشَّفِيـ ... ـعِ جُنَّةٌ فِي الْمَحْشَرِ [8]

---

(١) الصدر رجوع المسافر من مقصده.

(٢) الجَلَدُ القوة.

(٣) الوجد الحزن والحب.

(٤) فجعته المصيبة أوجعته. والبين الفراق. والوله العشق كالجنون. والمستعبر الباكي بالعبرة وهي الدمعة.

(٥) الضمر المهازيل.

(٦) اللألاء الضوء.

(٧) عرجوا مالوا.

(٨) الجنة الوقاية.

فَأَحْسَنَ اللهُ عَزَاءَ قَاصِدٍ لَمْ يَزُرِ[1]
رَبْعٌ نَرَى مُسْتَنْزَلَ الآيِ بِهِ وَالسُّوَرِ[2]
وَرَوْضَةَ الجَنَّةِ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَمِنْبَرِ
وَمُلْتَقَى جِبْرِيلَ بِالْهَادِي الزَّكِيِّ العُنْصُرِ[3]
مُنْتَخَبِ اللهِ وَمُخْتَارِ الوَرَى مِنْ مُضَرِ
الْمُتَّقَى وَالكَوْنُ مِنْ مَلاَبِسِ الْخَلْقِ عَرِي
إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي أُفُقٍ مِنْ زُحَلٍ وَمُشْتَرِي[4]
ذُو الْمُعْجِزَاتِ الغُرِّ أَمْثَالِ النُّجُومِ الزُّهُرِ[5]
يَشْهَدُ بِالصِّدْقِ لَهُ مِنْهَا انْشِقَاقُ الْقَمَرِ
وَالضَّبُّ وَالظَّبْيُ إِلَى نُطْقِ الْحَصَى وَالشَّجَرِ
مَنْ أَطْعَمَ الأَلْفَ بِصَاعٍ فِي صَحِيحِ الْخَبَرِ
وَالْجَيْشَ رَوَّاهُ بِمَاءِ الرَّاحَةِ الْمُنْهَمِرِ[6]
يَا نُكْتَةَ الْكَوْنِ الَّتِي فَاتَتْ مَنَالَ الْفِكَرِ[7]
يَا حُجَّةَ اللهِ عَلَى الرَّائِحِ وَالْمُبْتَكِرِ[8]

---

(١) العزاء الصبر.
(٢) الربع المنزل. ومستنزل الآيات محل نزولها.
(٣) زكا الشيء نما وزاد. والعنصر الأصل والحسب.
(٤) الأفق الناحية. وزحل والمشتري من الكواكب السيارة.
(٥) غرة كل شيء خياره. والزهر المشرقات.
(٦) المنهمر المنصب.
(٧) نكتة الكون سرّه وحكمته.
(٨) الحجة البرهان. والرائح الذاهب أول النهار. والمبتكر الذاهب أوله.

يَا أَكْرَمَ الرُّسْلِ عَلَى اللهِ وَخَيْرَ الْبَشَرِ
يَا مَنْ لَهُ التَّقَدُّمُ الْـ ـحَقُّ عَلَى التَّأَخُّرِ
يَا مَنْ لَدَى مَوْلِدِهِ الْـ ـمُقَدَّسِ الْمُطَهَّرِ
إِيوَانُ كِسْرَى ارْتَجَّ إِذْ ضَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرِ [1]
وَمُوقَدُ النَّارِ طُفِي كَأَنَّهُ لَمْ يُسْعَرِ [2]
يَا عُمْدَتِي يَا مَلْجَئِي يَا مَفْزَعِي يَا وَزَرِي [3]
يَا مَنْ لَهُ اللِّوَاءُ وَالْـ ـحَوْضُ وَوِرْدُ الْكَوْثَرِ
يَا مُنْقِذَ الْغَرْقَى وَهُمْ رهْنُ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ [4]
إِنْ لَمْ تُحَقِّقْ أَمَلِي بُؤْتَ بِسَعْيِ الْمُخْسَرِ [5]
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا ثِمَالَ كُلِّ مُعْسِرِ [6]
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا نُورَ الدُّجَى الْمُعْتَكِرِ [7]
يَا وَيْحَ نَفْسِي كَمْ أَرَى فِي غَفْلَةٍ مِنْ عُمُرِي [8]
وَاحَسْرَتِي مِنْ قِلَّةِ الـزَّادِ وَبُعْدِ السَّفَرِ [9]

---

(١) ارتج اضطرب.

(٢) استعرت النار اتقدت.

(٣) الوزر الملجأ.

(٦) الرهن المرهون أي المحبوس .

(٥) باءت رجعت.

(٦) الثمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٧) الدجى الظلام . واعتكر الظلام اختلط.

(٨) الويح الويل.

(٩) الحسرة أشد التلهف على الشيء الفائت.

يَحُجُّنِي وَاللهِ بِالْـ — ـبُرْهَانِ وَعْظُ المِنْبَرِ[1]

يَا حُسْنَهَا مِنْ خُطَبٍ — لَوْ حَرَّكَتْ مِنْ نَظَرِ[2]

لَوْ حَمَلَتْ مِنْ شَجَرٍ — لَوْ حَمَلَتْ مِنْ ثَمَرِ

أَرْمَلُ الأَوْبَةَ وَالأَمْـ — ـرُ بِكَفِّ الْقَدَرِ[3]

أُسَوِّفُ العَزْمَ بِهِ — مِنْ شَهْرٍ لِشَهْرِ[4]

مِنْ صَفَرٍ لِرَجَبٍ — مِنْ رَجَبٍ لِصَفَرِ

ضَيَّعْتُ فِي الكِبْرَةِ مَا — أَعْدَدْتُهُ فِي صِغَرِي[5]

وَلَيْسَ مَا مَرَّ مِنَ الأَيَّامِ بِالْمُنْتَظَرِ

وَقَلَّمَا أَنْ حُمِدَتْ — سَلامَةٌ فِي غَرَرِ[6]

وَلِي غَرِيمٌ لاَ يَنِي — فِي طَلَبٍ لِمُنْكَرِ[7]

يَا نَفْسُ جِدِّي قَدْ بَدَا الصُّبْحُ أَلاَ فَاعْتَبِرِي[8]

وَاتَّعِظِي بِمَنْ مَضَى — وَارْتَدِعِي وَازْدَجِرِي[9]

---

(١) يحجني يقيم عليّ الحجة.

(٢) المراد بالنظر بصيرة القلب.

(٣) الأوبة الرجوع .

(٤) التسويف التأخير. والعزم التصميم على فعل الشيء.

(٥) أعددته هيأته.

(٦) الغرر الخطر .

(٧) الغريم المراد به نفسه. وينى يفتر من الونى. والمنكر المنهي عنه شرعاً.

(٨) الجد ضد اللعب ومراده بالصبح الشيب أو ظهور الحق وهو لزوم الإقلاع عن المناهي والعمل بالأوامر.

(٩) ارتدعي انكفّي وكذلك ازدجري.

مَــا بَعْــدَ شَــيْبِ الفَــوْدِ مِــنْ ... مُرْتَقَــــبٍ فَشَــــمِّرِي[1]

أَنْــتِ وَإِنْ طَــالَ المَــدَى ... فِــي رِحْلَــةٍ وَسَــفَرِ[2]

وَلَيْــسَ مِــنْ عُــذْرٍ مُقِيــ ... ــمٍ حُجَّــةَ المُعْتَــذِرِ

يَــا لَيْــتَ شِــعْرِي وَالمُنَــى ... تَسْــرِقُ طِيــبَ العُمُــرِ

هَــلْ أَرْتَجِــي مِــنْ عَــوْدَةٍ ... أَوْ رَجْعَــةٍ أَوْ صَــدَرِ[3]

فَــأَبْرِدَ الغُلَّــةَ فِــي ... ذَاكَ الــزُّلَالِ الخَصِــرِ[4]

مُقْتَفِيــاً لِمَــنْ مَضَــى ... مِــنْ سَــلَفٍ وَمَعْشَــرِ[5]

نَــالُوا جِــوَارَ اللهِ وَعْــ ... ــوَ الفَخْــرُ لِلْمُفْتَخِــرِ

☆☆☆

---

(١) الفود معظم شعر الرأس مما يلي الأذن وناحية الرأس وفودا الرأس جانباه. والمرتقب المراقب المنتظر. وتشمر للأمر تهيأ له.

(٢) المدى الغاية.

(٣) الصدر الرجوع.

(٤) الغلة شدة العطش. والزلال الماء العذب. والخصر البارد.

(٥) المقتفي التابع.

محمد أمين الشيخ

الشاعر: محمد أمين الشيخ

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٩ - غرة ربيع الأول ١٤١١هـ.

الله.. يا أمَّ القُرى.. ماذا جرَى؟ ... ألنورُ في أرجاءِ رَبْعِكِ قد سَرَى
والطِّيبُ يعبقُ في الشِّعابِ كأنَّما ... أضحتْ به الفيفاء روضاً مزهِرًا
وتورَّدتْ وَجَناتُ وَجْهِكِ وازدهتْ ... فيكِ الرُّبوعُ مَنابِتاً ومَعَابِرًا
وعلى هضابِكِ آيةٌ عُلْوِيَّةٌ ... هزَّت بروعتها الوجودَ فَنَوَّرًا
ماذا جرى؟ وُلِدَ النبيُّ محمَّدٌ ... والعُرْبُ قد عمَّتْ بشائِرُهُ الوَرَى
غنَّت له الأطيافُ في ساحَاتِها ... وتقلَّدتْ حَصْبَاءُ مَكَّةَ جَوْهَرًا
الرَّحمةُ المُزجَاةُ لاحَ سَفِينُهَا ... وبَدا الشِّرَاعُ مُرَفْرِفاً أنَّى جَرَى
يا سيِّدَ الكونين ما أنا بالغٌ ... فيكَ الثَّناءَ وإنْ مَدَحْتُكَ أنهُرَا
فأنا غريقٌ في بِحَارِكَ.. تائِهٌ ... في رَوضِ حُبِّكَ.. مَا فتئتُ مُقَصِّرًا
من أيِّ بابٍ جئتُ يملأُ خاطري ... هذا البهاءُ.. ومَا خلدتُ إلى الكرَى
ظمآنُ للخُلُقِ النَّبيلِ وللتُّقى ... وَالشِّرْعَةُ السَّمْحَاءُ زَادِي والقِرَى
الله.. يا أمَّ القُرى.. وَضَّاءَةٌ ... ما أطيبَ اللُّقيا.. وَمَا أقوى العُرَى

☆☆☆

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني.

وقد أخذت قصيدته من كتابه «نفح الطيب في مدح الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم» ص ٢٥.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارِ ... يَا مُشْرِقَ الأَنْوَارِ
يَا مَعْدِنَ الأَسْرَارِ ... يَا مَطْلِعَ الفَخْرِ

◇◇◇

يَا مَجْمَعَ البَرَكَاتِ ... يَا مَنْبَعَ الحَسَنَاتِ
يَا مُنْزِلَ الرَّحَمَاتِ ... يَا غُرَّةَ الدَّهْرِ

◇◇◇

بِكَ الهُدَى قَدْ لاحْ ... لِلنَّاسِ كَالإِصْبَاحْ
قَدْ أَنْعَشَ الأَرْوَاحْ ... إذ فَاحَ كَالزَّهْرِ

◇◇◇

يَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارْ ... يَا مَوْسِمَ الأَخْيَارْ
يَا مُلْتَقَى الأَقْمَارْ ... يَا فَرْحَةَ العُمْرِ

◇◇◇

يا مَوْلِدَ الهَادِي ... كَمْ فِيكَ مِنْ شَادِي
كَمْ فِيكَ مِنْ حَادِي ... لِلرُّوحِ وَالفِكْرِ

✧✧✧

كَمْ فِيكَ مِنْ أفراحْ ... كَمْ فِيكَ مِنْ إصْلاحْ
كَمْ فِيكَ مِنْ أمْداحْ ... كَالأنْجُمِ الزُّهْرِ

✧✧✧

يا لَيْلَةَ المِيلادْ ... يا لَيْلَةَ الإسْعَادْ
يا لَيْلَةَ الإرشادْ ... يا لَيْلَةَ الخَيْرِ

✧✧✧

يا سِيرَةَ المُخْتَارْ ... يا صَفْوَةَ الأسْمَارْ
يا لَذَّةَ السُّمَّارْ ... في أطْيَبِ الذِّكْرِ

✧✧✧

يا سَيِّدَ الكَوْنَيْنْ ... يا كَامِلَ الوَصْفَيْنْ
يا زِينَةَ الدَّارَيْنْ ... يا عَالِيَ القَدْرِ

✧✧✧

يا صَفْوَةَ البَارِي ... يا مِصْحَفَ القَارِي
يا كَوْكَبَ السَّارِي ... في البَرِّ وَالبَحْرِ

✧✧✧

يا مَاجِدَ الأبَوَيْنْ ... يا حَائِزَ الشَّرَفَيْنْ
يا كَعْبَةَ الحَرَمَيْنْ ... يا طَلْعَةَ البَدْرِ

✧✧✧

أنتَ الذي تشفعْ في ذلكَ المجمَعْ
وَالنّاسُ في مَجزَعْ مِنْ شِدّةِ [الذُّعْرِ][1]

✧✧✧

صَلّى عَلَيكَ اللهْ يَا ذَا العُلى وَالجَاهْ
مَا أفتَتِ الأفوَاهْ فِي النّثرِ وَالشّعْرِ

✧✧✧

يَا رَبُّ فَارْحَمْنَا يَا رَبُّ أكرِمْنَا
أنتَ الغَنِيّ عَنّا وَالنّاسُ فِي فَقْرِ

✧✧✧

أنْزِلْ لَنَا رِزْقَا وَارْزُقْ بِنَا رِفقَا
يَا رَبُّ لاَ نَشقَى يَا كَاشِفَ الضُّرِّ

✧✧✧

يَا خَالِقَ الأكْوَانْ يَا مُلْهِمَ الإيمَانْ
يَا وَاسِعَ الإحْسَانْ يَا مَالِكَ الأمْرِ

☆☆☆

وله أيضاً :

بِقَلْبِيَ رَيَّانُ الشَّبَابِ غَضِيرُ جَمِيلُ المُحَيَّا نَاعِمٌ وَنَضِيرُ
أزُفُّ إلَيْهِ المَدْحَ زَهراً مُفَوَّفاً أُبَاكِرُهُ فِي الرَّوْضِ وَهْوَ مَطِيرُ
عَسَى تُصْلِحُ الأيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَإنّي إلى صُلْحِ الحَبِيبِ فَقِيرُ

---

(١) في الأصل (الدّعْر) ويبدو أنها تصحيف لما أثبتناه.

يَرُوحُ وَيَغْدُو مِنْ أَمَامِي وَطَرْفُهُ ... إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ يَلْتَفِتْ لَيُشِيرُ
وَلَمْ أَلْقَهُ يَوْماً بِغَيْرِ لأَنَّهُ ... لَهُ شَافِعٌ مِنْ وَجْهِهِ وَمُجِيرُ
وَأَنْصَارُهُ وَفْرٌ وَأَشْيَاعُ حُبِّهِ ... كَثِيرٌ وَقَلْبِي بَعْدَ ذَاكَ ظَهِيرُ
وَهَيْهَاتَ أَنْ أَنْسَى هَوَاهُ وَدَارُهُ ... قَرِيبٌ وَأَشْوَاقِي إِلَيْهِ كَثِيرُ
لَعَلَّ اللَّيَالِي تَقْتَضِيهِ مَوَدَّتِي ... وَصُلْحِي فَيَأْتِي بِالوِصَالِ بَشِيرُ
فَيَا صَاحِ أَنْصِفْنِي فَمَا هَانَ مُنْصِفٌ ... وَحَقِّقْ رَجَائِي فَهْوَ فِيكَ كَبِيرُ
وَلاَ تَعْدُوَنَّ الحَقَّ فِيَّ فَإِنَّنِي ... أَمِينٌ لَدى كُلِّ المِلاحِ أَثِيرُ
تَعَالَ ادْنُ مِنْ قَلْبِي قَلِيلاً تَجِدْ بِهِ ... مَكَانَكَ فِيهِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ
تَعَالَ ادْنُ مِنْ قَلْبِي قليلاً يَكُنْ لَهُ ... بِقُرْبِكَ أُنْسٌ (صَارِحٌ) وَسُرُورُ(١)
فَإِنْ صَافَحَتْ يُمْنَاكَ يُمْنَايَ رَاضِياً ... بِوَصْلِي فَإِنِّي بِالوِصَالِ جَدِيرُ
وَإِنْ خَتَمَ الصَّبْرُ الجَمِيلُ بِعَادَنَا ... بِقُرْبٍ فَإِنِّي حَامِدٌ وَشَكُورُ
وَأَنْتَ إِذَا انْهَلَّتْ سَمَاؤُكَ شَاعِراً ... وَشِعْرُكَ فَيَّاضُ الشُّعُورِ نَمِيرُ
هَلُمَّ نَقُلْ فِي المُصْطَفَى وَنُحَيِّهِ ... بِأَحْسَنِ مَا [حَيَّا] الكَبِيرَ صَغِيرُ(٢)
فَقَدْ أَشْرَقَ المِعْرَاجُ وَامْتَدَّ نُورُهُ ... فَفِي كُلِّ جُزْءٍ فِي البَسِيطَةِ نُورُ
وَلَوْ لَمْ نُؤَدِّ الفَرْضَ مِنْهُ تَحِيَّةً ... لأَدَّاهُ يَوْمٌ بِالحَبِيبِ فَخُورُ
وَلَوْ كَانَتِ الأَحْدَاثُ تَمْضِي سَرِيعَةً ... فَتَخْفَى وَهَذا واضِحٌ وَخَطِيرُ
وَرُؤْيَةُ رَبِّ العَرْشِ أَكْبَرُ حَادِثٍ ... وَأَشْرَفُهُ مَرَّتْ عَلَيْهِ دُهُورُ
وَتَكْلِيمُهُ لِلْمُصْطَفَى خَيْرُ نِعْمَةٍ ... عَلَيْهِ رَوَتْهَا لِلأَنَامِ عُصُورُ

(١) هكذا في الأصل (صارح) ولعلها (صارخ) لحقها التصحيف باسقاط نقطة الخاء والله أعلم.

(٢) في الأصل (حَيَّ) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه.

وَقَدْ كَانَ فِي البَيْتِ المُقَدَّسِ مُفْرَداً ... لَـهُ فِي ذُرَاهُ مِنْبَرٌ وَسَرِيرُ

وَحَسْبُكَ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ اقْتَدَوا بِهِ ... وَجِبْرِيلُ مَعْهُ صَاحِبٌ وَسَمِيرُ

[وَحَسْبُكَ فِي] مِيلادِ طـهَ تَتَابَعَتْ ... أُمُورٌ عِظَامٌ بَعْدَهُنَّ أُمُورُ(١)

وَمَنْ رَامَ إِخْفَاءَ النَّهَارِ فَقُلْ لَهُ ... سَنَى الشَّمْسِ لاَ تُلْقَى عَلَيْهِ سُتُورُ

وَسَيِّدُنَا النُّورُ الأَمِينُ مُحَمَّدٌ ... عَلَيْهِ مِنَ الحِفْظِ المُؤَيَّدِ سُورُ

سَمَا قَدْرُهُ فِي العَالَمِينَ فَمَا لَهُ ... شَبِيهٌ وَلاَ بَيْنَ الأَنَامِ نَظِيرُ

وَفَضْلُ رَسُولِ اللهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... [منيعٌ] يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ حَسِيرُ(٢)

وَمَدْحُ رَسُولِ اللهِ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ ... تَطِيبُ قُلُوبٌ عِنْدَهُ وَصُدُورُ

وَتُشْفَى بِهِ المَرْضَى وَتُرْجَى بِهِ المُنَى ... وَتَرْتَاحُ أَرْوَاحٌ بِهِ وَضَمِيرُ

نَبِيُّ الهُدَى طَارَتْ بِذِكْرِكَ آيَةٌ ... وَأَنْتَ عَلَى الأُفْقِ العَلِيِّ سَفِيرُ

فَمَا المُسْتَوَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ غَايَةٌ ... وَلَكِنْ أَوْ أَدْنَى إِلَيْكَ تُشِيرُ

فَأَنْتَ حَبِيبُ اللهِ أَكْرَمُ خَلْقِهِ ... وَأَنْتَ سِرَاجٌ فِي الوُجُودِ مُنِيرُ

فَسَلْ تُعْطَ فِي يَوْمِ الحِسَابِ شَفَاعَةً ... يَعُمُّ الوَرَى مِنْهَا شَذىً وَعَبِيرُ

وَخُذْ بِيَدِي فِي ذَلِكَ اليَوْمِ رَاحِماً ... فَإِنِّي رَهِينٌ بِالذُّنُوبِ أَسِيرُ

نَبِيَّ الهُدَى هَبْ لِي زِيَارَةَ طَيْبَةٍ ... لأَبْهَجَ بِالأَحْبَابِ حِينَ أَزُورُ

لِقَبْرِكَ وَدَّتْ كُلُّ عَيْنٍ وَمُهْجَةٍ ... وَكُلُّ فُؤَادٍ أَنَّهُنَّ قُبُورُ

وَكُلُّ امْرِئٍ أَوْفَى بِنَذْرٍ وَإِنَّنِي ... عَلَيَّ إِلَى القَبْرِ الشَّرِيفِ نُذُورُ

إِذَا سَارَ أَهْلُ الأَرْضِ كُلٌّ لِوَجْهِهِ ... وَإِنِّي وَمَنْ حَوْلِي إِلَيْكَ نَسِيرُ

---

(١) في الأصل فراغ مكان (وحسبك في) فأتممناه بها.

(٢) في الأصل (منيع) وهو خطأ مطبعي أو وهم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

وَلَوْ قِيلَ لِي يَوْماً تَمَنَّ فَأَنْتَ لِي ... عَلَى فَاقَتِي أُمْنِيَّةٌ وَحُبُورُ
فَهَبْ لِيَ مَا لاَ أَسْتَحِقُّ مِنَ الرِّضَى ... فَسَيْبُكَ فِي كُلِّ الوُجُودِ غَزِيرُ
فَأَنْتَ عَلَى وَحْيِ الإِلهِ أَمِينُهُ ... وَأَنْتَ عَلَى مُلْكِ الإِلهِ أَمِيرُ
وَهذَا عَطَاءُ اللهِ جَلَّ فَمَا لَهُ ... عَلَى اللهِ حَجْرٌ يُرْتَأَى وَيُجِيرُ
نَبِيَّ الهُدَى إِنَّ المَدِينَةَ رَوْضَةٌ ... مِنَ الخُلْدِ عَذْبٌ مَاؤُهَا وَطَهُورُ
وَسُكَّانُهَا قَوْمٌ كِرَامٌ أَكُفُّهُمْ ... بِبَذْلِ القِرَى لِلزَّائِرِينَ بُحُورُ
فَيَا جِيرَةَ المُخْتَارِ إِنِّي أُحِبُّكُمْ ... وَحُبِّي لَكُمْ بَيْنَ الأَنَامِ شَهِيرُ
وَلِي عِنْدَ بَابِ العَنْبَرِيَّةِ مَنْزِلٌ ... شُمُوسٌ تَلاَقَى عِنْدَهُ وَبُدُورُ
سَأَسْأَلُ رَبِّي فِي الوُصُولِ إِلَيْكُمُ ... وَرَبِّي عَلَى أَنْ يَسْتَجِيبَ قَدِيرُ
عَلَيْكَ رَسُولَ اللهِ خَيْرُ تَحِيَّةٍ ... وَأَزْكَى صَلاَةٍ مَا سَعَتْ لَكَ عِيرُ
وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ وَالقُطْبِ وَالأُلَى ... بِطَيْبَةَ مَا دَامَ المُحِبُّ يَزُورُ

☆☆☆

وله أيضاً :

يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الهَوَى لُمْ أَوْ ذَرِ ... هذَا الهَوَى رُوحِي وَإِنْ لَمْ تَشْعُرِ
إِنِّي وَصَلْتُ إِلى الحَبِيبِ وَمَنْ يَصِلْ ... مِثْلِي إِلى هذِي الحَظِيرَةِ يُخْبِرِ
هذِي الطَّرِيقُ طَوَيْتُهَا فِي لَيْلَةٍ ... وَسِوَايَ يَقْطَعُ بَعْضَهَا فِي أَشْهُرِ
أَخَذَ الحَبِيبُ إِلى الحِمَى بِيَدِي فَهَا ... أَنَا ذَا بِهذَا البَابِ صَاحِبُ مَظْهَرِ
وَدَخَلْتُ حَضْرَتَهُ فَلاَحَ لِنَاظِرِي ... سِفْرٌ حَوَى تَارِيخَ كُلِّ الأَعْصُرِ
فَرَأَيْتُ صُنْعَ اللهِ جَلَّ جَلاَلُهُ ... لِنَبِيِّهِ صُنْعَ المُحِبِّ المُكْبِرِ

فَعَجَزْتُ عَنْ تَصْوِيرِ ذلِكَ عَالِماً أَنَّ المَقَامَ يَضِيقُ عَنْهُ تَصَوُّرِي
حَسْبِي اعْتِقَادٌ جَازِمٌ وَمَكَانَةٌ فِي الحُبِّ مِنْ فَوْقِ السُّهَى وَالمُشْتَرِي
فَالمُصْطَفَى يَا قُوتَةٌ مَا مِثْلُهَا بَيْنَ الذَّخَائِرِ مِنْ كَرِيمِ الجَوْهَرِ
رُوحٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُورٌ قَائِمٌ وَرِسَالَةٌ حَقٌّ وَهَدْيُ مُبَصِّرِ
المُصْطَفَى فِي الدَّرْسِ بَحْرٌ زَاخِرٌ والمُصْطَفَى فِي الجَيْشِ قَائِدُ عَسْكَرِ
وَإِلَيْهِ فِي فَصْلِ القَضَاءِ المُنْتَهى بَيْنَ الوَرَى وَإِلَيْهِ أَمْرُ المِنْبَرِ
وَإِلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعاً وَهُوَ الشَّفِيعُ غَداً بِيَوْمِ المَحْشَرِ
غَنَّتْ بِهِ الدُّنْيَا وقَامَ بَشِيرُهَا فِي كُلِّ مَدْرَجَةٍ بِطَلْعَةِ نَيِّرِ
صَقَلَ العُقُولَ فَكُلُّ عَقْلٍ صَفْحَةٌ بَيْضَاءُ مِرْآةٌ لِشَرْعٍ أَنْوَرِ
يَا سَعْدَ مَنْ زَارَ الحَبِيبَ وَقَامَ فِي أَعْتَابِهِ بِتَأَدُّبٍ وَتَوَقُّرِ
وَرَأَى مَشَاهِدَهُ الكَرِيمَةَ كُلَّهَا بَيْنَ العُرَيْضِ وَبَيْنَ بَابِ العَنْبَرِ
وَأَقَامَ أَيَّامَ الزِّيَارَةِ يَغْتَدِي وَيَرُوحُ فِي ظِلِّ النَّخِيلِ المُثْمِرِ
وَيَرَى أَحِبَّتَهُ وَيَمْلأُ عَيْنَهُ مِنْهُمْ وَيَخْفُقُ قَلْبُهُ فِي المَحْضَرِ
زُرْنَا البَقِيعَ وَسَيِّدَ الشُّهَدَا وَمَنْ فِي ذلِكَ الوَادِي الفَسِيحِ الأَزْهَرِ
وَقُبَا وَسَلْعاً وَالعُرَيْضَ وَمَنْ بِهِ وَالقِبْلَتَيْنِ وَلَمْ نَدَعْ مِنْ مَأْثَرِ
أَيَّامُنَا كَانَتْ بِهَا مَشْهُودَةٌ أَيَّامُ أَفْرَاحٍ وَعِيدٍ أَكْبَرِ
لَمْ أَنْسَ أَيَّامَ المَدِينَةِ إِنَّهَا تُهْدِي إِلَيَّ نَسِيمَ مِسْكٍ أَذْفَرِ
نُورٌ عَلَى نُورٍ وَحَسْبُكَ أَنَّهَا فِي خَيْرِ دَارٍ لِلْحَبِيبِ وَمَهْجَرِ
وَكَأَنَّ زَرْقَاءَ المَدِينَةِ فِي فَمِي مُزِجَتْ لِكُلِّ الزَّائِرِينَ بِسُكَّرِ
وَرَأَيْتُ بَعْضَ الصَّالِحِينَ يَذُوقُ فِي مَاءِ المَدِينَةِ طَعْمَ مَاءِ الكَوْثَرِ

وَإِلَى النَّبِيِّ وَصَاحِبَيْهِ وَآلِهِ ... طُرّاً وَعُثْمَانَ الشَّهِيدِ وَحَيْدَرِ
وَبَقِيَّةِ الصَّحْبِ الكِرَامِ أُولِي التُّقَى ... وَالتَّابِعِينَ وَقُطْبِ هَذَا المَشْعَرِ
أُهْدِي صَلاَةَ اللهِ جَلَّ جَلاَلُهُ ... وَسَلاَمَهُ مُتَضَمِّخَيْنِ بِعَنْبَرِ
وَإِلَى اللِّقَا يَا طَيْبَةَ الهَادِي إِذَا ... شَاءَ المُهَيْمِنُ في الرَّبِيعِ الأَنْوَرِ

☆☆☆

وله أيضاً :

يَا لِعَبْدٍ طَافَ فِي السَّحَرِ ... حَوْلَ بَيْتِ اللهِ وَالحَجَرِ
وَانْجَلَى البَيْتُ العَتِيقُ لَهُ ... فَهْوَ مِلْءُ القَلْبِ وَالبَصَرِ
كُلَّمَا دَارَ المَطَافُ بِهِ ... قَالَ هَذِي هَالَةُ القَمَرِ
ثُمَّ صَلَّى فِي المَقَامِ وَفِي ... مَهْبِطِ الآيَاتِ وَالسُّوَرِ
وَارْتَوَى مِنْ مَاءِ زَمْزَمِهِ ... وَاشْتَفَى فِي الوِرْدِ وَالصَّدَرِ
ثُمَّ لَبَّى وَاشْرَأَبَّ إِلَى ... عَرَفَاتٍ غَيْرَ ذِي أَشَرِ
فَرَأَى مِنْ حُسْنِهَا عَجَباً ... مِنْ قَضَاءِ اللهِ وَالقَدَرِ
مَلأَ الحُجَّاجُ سَاحَتَهَا ... بِوُجُوهٍ سَمْحَةٍ غُرَرِ
وَالتَقَوْا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... عِبْرَةٌ مِنْ أَعْظَمِ العِبَرِ
شَرِبُوا مِنْ مَائِهَا غَدَقاً ... وَاسْتَقَوْا صَفْواً بِلا كَدَرِ
ذَاكِرِينَ اليَوْمَ تَمَّ لَكُمْ ... دِينُكُمْ فِي أَرْوَعِ الصُّوَرِ
وَأَفَاضُوا فِي العَشِيِّ إِلَى ... قُزَحٍ فِي مَشْعَرِ الظَّفَرِ
بَاتَ رَبُّ العَرْشِ يَكْلَؤُهُمْ ... بِالرِّضَى وَالعَفْوِ وَالنَّظَرِ

ثُمَّ سَارُوا قَاصِدِينَ مِنًى ... في قَضَاءِ النُّسْكِ وَالوَطَرِ
وَرَمَوْا فيهَا الحَصَى وَمَضَوْا ... يَنْحَرُونَ الهَدْيَ بِالأَثَرِ
حَلَقُوا فِيهَا الرُّؤُوسَ وَقَدْ ... أَمِنُوا فِيهَا مِنَ الحَذَرِ
ثُمَّ طَافُوا رُكْنَهُمْ وَسَعَوْا ... ثُمَّ طَافُوا بَعْدُ لِلصَّدَرِ
وَلَقَدْ كَانَتْ إِقَامَتُهُمْ ... فِي عِبَادَاتٍ وَفِي فِكَرِ
أَنِسُوا فِيهَا بِرَبِّهِمُ ... وَمَضَوْا في أَحْسَنِ السِّيَرِ
أَصْلَحَ المَوْلَى بَوَاطِنَهُمْ ... وَحَمَاهَا كَارِثَ الغِيَرِ
غَسَلَ المَوْلَى ظَوَاهِرَهُمْ ... مِنْ قَذَى الآثَامِ بِالمَطَرِ
وَشَفَى المَوْلَى قَوَالِبَهُمْ ... مِنْ عُضَالِ الدَّاءِ وَالضَّرَرِ
ثُمَّ حَثُّوا بعدُ في سَفَرٍ ... لِلْحَبِيبِ المُصْطَفَى المُضَرِي
كَحَلُوا بِالشَّوْقِ أَعْيُنَهُمْ ... وَبِفَرْطِ الوَجْدِ وَالسَّهَرِ
قَطَعُوا الصَّحْرَاءَ فِي شَغَفٍ ... وَحَدِيثٍ طَابَ فِي السَّمَرِ
وَنَشِيدٍ صَاغَهُ قَلَمٌ ... مِنْ قَوَافِي الشِّعْرِ كَالدُّرَرِ
جَرَسٌ مُوسِيقَاهُ مُتَّسِقٌ ... جَلَّ عَنْ عُودٍ وَعَنْ وَتَرِ
وَأَنَاخُوا فِي المُنَاخَةِ فِي ... مَنْزِلِ الأَحْبَابِ وَالخِيَرِ
ثُمَّ طَافُوا فِي المَدِينَةِ بِالـ ... قُبَّةِ الخَضْرَاءِ وَالحُجَرِ
ثُمَّ زَارُوا المُصْطَفَى وَدَعَوْا ... بِقَبُولِ الحَجِّ وَالعُمَرِ
وَتَرَضَّوْا فِي زِيَارَتِهِمْ ... عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرِ
وَعَنِ الأَصْحَابِ قَاطِبَةً ... وَعَنِ الأَتْبَاعِ فِي الأَثَرِ
وَأَقَامُوا فِي الضِّيَافَةِ وَالأُنْسِ بَيْنَ المَاءِ وَالشَّجَرِ

أَكَلُوا فِيهَا عَلَى سَغَبٍ ثَمَراً مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرِ
شَرِبُوا فِيهَا عَلَى ظَمَأٍ شَرْبَةً كَالمِسْكِ وَالزَّهَرِ
إِنَّ فِي زَرْقَائِهَا نَفَساً مِنْهُ تَحْيَى أَنْفُسُ البَشَرِ
إِنَّ فِي خَضْرَائِهَا أَلَقاً كَانَ مِنْهُ مُبْتَدَا الخَبَرِ
حَسْبُهَا فِي الفَخْرِ أَنَّ بِهَا سَيِّداً لِلْبَدْوِ وَالحَضَرِ
حَسْبُهَا بِالهَاشِمِي شَرَفاً فَوْقَ مَا مِنَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ
صَلَوَاتُ اللهِ تَبْلُغُهُ فِي عَشِيَّاتٍ وَفِي بُكَرِ
وَعَلَى الآلِ الكِرَامِ وَمَنْ جَاهَدُوا بِالصَّارِمِ الذَّكَرِ
وَتَعُمُّ الأَوْلِيَاءَ مَعاً وَتَخُصُّ القُطْبَ بِالنَّظَرِ

☆☆☆

وله أيضاً :

لِي بِالمَدِينَةِ أَحْبَابٌ إِذَا نَظَرُوا إِلَيَّ وَلَّتْ هُمُومِي وَانْجَلَى الضَّرَرُ
وَأَصْبَحَ القَلْبُ فِي أُنْسٍ وَفِي فَرَحٍ جَمٍّ وَصَاحَبَنِي التَّوْفِيقُ وَالظَّفَرُ
يَا أَهْلَ طَيْبَةَ هَيَّا إِنَّنِي دَنِفٌ وَإِنَّنِي لِلَّذِي أَمَّلْتُ مُنْتَظِرُ
جَرَتْ عَوَائِدُكُمْ أَنَّ المُحِبَّ إِذَا نَادَاكُمُ بِلِسَانِ الحُبِّ يَنْجَبِرُ
وَالحُبُّ مِلْءُ جَنَانِي بَلْ تَجَسَّمَ فِي شَخْصِي عَلَى صُورَتِي إِنْ دَلَّتِ الصُّوَرُ
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ أَدْرِكْنِي فَمَا بَقِيَتْ لِي حِيلَةٌ غَيْرَ حُبٍّ فِيكَ يُدَّخَرُ
للهِ مِيلادُكَ الغَالِي الَّذِي سَعِدَتْ بِهِ البَسِيطَةُ وَانْجَابَتْ بِهِ الغِيَرُ
يَوْمٌ بِهِ طَابَتْ الدُّنْيَا فَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَى مِثْلِهِ فِيهَا وَلا قَمَرُ

تَحِيَّةٌ لَكَ مِنْ قَلْبِي مُعَطَّرَةٌ	يَزِيدُ عَرْفَ شذَاهَا رَوْحُكَ العَطِرُ
وَقَائِلٍ لِيَ مَا تَشْتَاقُ قُلْتُ لَهُ	أَشْتَاقُ طَيْبَةَ شَوْقاً لَيْسَ يَنْحَصِرُ
فَخَلِّنِي فِي رُبَى الإِلْهَامِ مُرْتَقِباً	أَسْتَلْهِمُ الشِّعْرَ مِمَّا تَبْعَثُ الذِّكَرُ
وَاسْمَعْ أَنَاشِيدَهَا آيَاً مُفَصَّلَةً	كَمَا تُفَصَّلُ فِي أَسْلاكِهَا الدُّرَرُ
وَقُبَّةٍ سُنْدُسِيُّ اللَّوْنِ حَلَّلَهَا	يُطْوَى الغَرَامُ عَلَيْهَا وَهْيَ تَنْتَشِرُ
تَكَامَلَ الحُسْنُ فِيهَا فَهْوَ مُؤْتَلِقٌ	يَلَذُّهُ القَلْبُ وَالأَحْشَاءُ وَالبَصَرُ
وَأَشْرَقَ النُّورُ فِيهَا وَهْوَ مُنْبَثِقٌ	مِنْهَا يَعُمُّ رُبَى الدُّنْيَا وَيَزْدَهِرُ
تُطَاوِلُ الشَّمْسَ إِدلالاً بِسَاكِنِهَا	ذَاكَ الَّذِي فَازَ فِي مِيلادِهِ البَشَرُ
لَهَا أَحَادِيثُ فِي نَفْسِي أُرَدِّدُهَا	فَيَلْتَقِي عِنْدَهَا التَّارِيخُ وَالعِبَرُ
قَامَتْ عَلَى حُجْرَةٍ فَيْحَاءَ طَيِّبَةٍ	إِذَا ذَكَرْتُ عُلاَهَا دانَتِ الحُجَرُ
قَدْ فَاقَتِ العَرْشَ وَالكُرْسِيَّ وَاسْتَلَمَتْ	رُكْناً مِنَ الغَيْبِ يَعْيَى دُونَهُ النَّظَرُ
وَجَاوَرَتْ رَوْضَةً مُخْضَلَّةً أُنُفاً	يَفُوحُ مِنْ جَانِبَيْهَا الوَرْدُ وَالزَّهَرُ
يَأْوِي إِلَيْهَا العِبَادُ الصَّالِحُونَ كَمَا	تَأْوِي الطُّيُورُ إِلَى الأَوْكَارِ تَبْتَدِرُ
وَقَامَ فِي الجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْبَرُهُ	دَوْماً بِأَقْدَامِ خَيْرِ الخَلْقِ يَفْتَخِرُ
وَلاَ تَرَى مَوْضِعاً إِلاَّ لَهُ شَرَفٌ	مِنْهَا وَلاَ مَنْزِلاً إِلاَّ بِهِ أَثَرُ
وَمَا مَنَازِلُ أَصْحَابِ الرَّسُولِ بِهَا	إِلاَّ مَدَارِسُ بِالقُرْآنِ تَزْدَهِرُ
وَطَالَمَا زَارَهَا جِبْرِيلُ فِي مَلأٍ	مِنَ المَلائِكِ إِبلاغاً لِمَا أُمِرُوا
والشَّهْرُ فِي كُلِّ أَرْضٍ عُشْرُهُ قَمَرٌ	وَالشَّهْرُ فِي أَرْضِ طَهَ كُلُّهُ قَمَرُ
وَكُلُّ أَيَّامِهَا عِيدٌ يَجِدُّ كَمَا	أَنَّ اللَّيَالِي بِهَا فِي سَعْدِهَا غُرَرُ
البَدْرُ فِيهَا جَلِيٌّ لاَ اسْتِتَارَ لَهُ	وَالبَدْرُ فِي غَيْرِهَا يَبْدُو وَيَسْتَتِرُ

تِلْكَ المَعَانِي الَّتِي شَاهَدْتُهَا رَسَمَتْ عِنْدِي لَهَا سِيرَةً تَحْلُو بِهَا السِّيَرُ
يَا طَيْبَةَ الخَيْرِ أَشْوَاقاً مُعَجَّلَةً إِلى مَتَى أَنَا أَسْتَأْنِي وَأَنْتَظِرُ
يَا قَائِدَ الجَوِّ أَنْزِلْنِي إِذَا لَمَعَتْ لِعَيْنِكَ القُبَّةُ الخَضْرَاءُ وَالحَجَرُ
فَوَقْفَةٌ عِنْدَ أَبْوَابِ المَدِينَةِ لا تُبْقِي مِنَ الشَّوْقِ مَطْوِيّاً وَلاَ تَذَرُ
هُنَاكَ أَقْصِدُ شُبَّاكَ الرَّسُولِ لِكَيْ أَسْتَغْفِرَ اللهَ حَيْثُ الذَّنْبُ يُغْتَفَرُ
نَجْوَى المُحِبُّ مَعَ المَحْبُوبِ يَسْتُرُهَا عَنِ الوُشَاةِ فَلاَ يَبْدُو لَهَا خَبَرُ
عَلَيْكَ كُلُّ صَلاَةِ اللهِ مَا تُلِيَتْ فِي حَفْلِ مِيلادِكَ الآيَاتُ وَالسُّوَرُ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ قَاطِبَةً وَالغَوْثِ وَالقُطْبِ وَالأَحْبَابِ إِذْ حَضَرُوا

☆☆☆

وله أيضاً :

أَهْلاً بِطَالِعِ مَوْلِدِ المُخْتَارِ بَهَرَ العُقُولَ بِسَاطِعِ الأَنْوَارِ
أَهْلاً بِمَقْدَمِهِ وَحَيْهَلاً بِهِ بِاليُمْنِ وَالبَرَكَاتِ وَالأَسْرَارِ
هَذَا فَمُ الدُّنْيَا وَمِنْهُ أُذِيعُهَا غُرَراً عَلَى الأَسْمَاعِ وَالأَفْكَارِ
دُرَرٌ نُظِمْنَ قِلاَدَةً قَدَّمْتُهَا لِلْمُصْطَفَى الهَادِي بِكُلِّ وَقَارِ
مِنْ بَحْرِهِ اسْتَخْرَجْتُهَا وَنَظَمْتُهَا فَالفَضْلُ مِنْهُ عَلَى البَرِيَّةِ جَارِي
يَسْمُو الخَيَالُ إِلى سَمَاءِ صِفَاتِهِ فَيَرَى البَدَائِعَ فِي صَنِيعِ البَارِي
وَالنَّفْسُ تَسْرَحُ فِي رِيَاضِ جَمَالِهِ فَتَضُمُّ مَا قَطَفَتْ مِنَ الأَزْهَارِ
فَانْظُرْ بِعَيْنِكَ فِي مَحَاسِنِ ذَاتِهِ إِنَّ المَحَاسِنَ قِبْلَةُ الأَنْظَارِ
فَاللهُ فَضَّلَهُ وَنَبَّهَ شَأْنَهُ كَالشَّمْسِ بَيْنَ كَوَاكِبِ الأَقْمَارِ

فَبِلاَدُهُ مَهْوَى القُلُوبِ وَأَهْلُهَا ... أَهْلُ الوَفَاءِ سُلاَلَةُ الأَطْهَارِ

مَنْ لِي بِهَا وَهُنَاكَ رُوحُ مَسَرَّتِي ... وَهُنَاكَ خَيْرُ أَحِبَّتِي وَدِيَارِي

وَهُنَاكَ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... وَهُنَاكَ مِصْبَاحُ الهُدَى لِلسَّارِي

مَنْ حَلَّ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ ... مُتَشَبِّثٌ بِمَعَاقِدِ الأَسْتَارِ

فَالقُبَّةُ الخَضْرَاءُ يَسْطَعُ نُورُهَا ... ظِلاًّ عَلَى الآفَاقِ وَالأَمْصَارِ

وَالحُجْرَةُ الزَّهْرَاءُ يَبْعَثُ حُبُّهَا ... فِي كُلِّ قَلْبٍ رَوْعَةَ التَّذْكَارِ

تَتَلَفَّتُ الدُّنْيَا إِلَى مَنْ حَلَّهَا ... تُولِيهِ أَسْمَى الوُدِّ وَالإِكْبَارِ

وَالرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ طَابَ نَزِيلُهَا ... يَرْتَادُ فِي فَرَحٍ وَفِي اسْتِبْشَارِ

قُلْ لِلمَدِينَةِ إِنْ حَلَلْتَ بِأَرْضِهَا ... أَوْ زُرْتَهَا : بُشْرَاكِ بِالمُخْتَارِ

بُشْرَاكِ بِالرُّوحِ الأَمِينِ وَبِالهُدَى ... وَالوَحْيِ فِي الآصَالِ وَالأَبْكَارِ

كَمْ كُنْتُ فِيهَا نَاعِماً مُسْتَبْشِراً ... بِالمُصْطَفَى وَبِأَهْلِهَا الأَخْيَارِ

أُمْسِي وَأُصْبِحُ لاَ أَرَى فِي حَيِّهِمْ ... إِلاَّ حَبِيباً أَوْ كَرِيمَ جِوَارِ

نُورُ الجِوَارِ يَلُوحُ فِي قَسَمَاتِهِمْ ... فَتُضِيءُ مِنْهُ جَوَانِبُ الأَسْحَارِ

مَلَكُوا عَلَيَّ بِعَطْفِهِمْ وَبِلُطْفِهِمْ ... رِقِّي فَصِرْتُ لَهُمْ رَهِينَ إِسَارِ

وَرَأَيْتُ أَشْيَاخَ المَدِينَةِ سَادَةً ... يَبْنُونَ فِي العَلْيَا أَجَلَّ مَنَارِ

وَرَأَيْتُ شُبَّانَ المَدِينَةِ فِتْيَةً ... يَتَسَابَقُونَ إِلَى هُدىً وَفَخَارِ

مُتَنَاسِقِينَ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ ... فِي الفَضْلِ وَالأَخْلاَقِ وَالإِيثَارِ

إِنِّي رَسَمْتُ لَهُمْ جَزَاءَ جَمِيلِهِمْ ... رَسْمَ الوِدَادِ بِرِيشَةِ الأَشْعَارِ

لَوْ أَنَّنِي خُيِّرْتُ كُلَّ مَدِينَةٍ ... مَا اخْتَرْتُ غَيْرَ مَدِينَةِ المُخْتَارِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا دَامَ الوَرَى ... يَتَنَعَّمُونَ بِسَيْبِهِ المِدْرَارِ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَعْ أَتْبَاعِهِمْ وَالغَوْثِ وَالأَقْطَابِ وَالزُّوَّارِ

☆☆☆

وله أيضاً :

اِقْرَإِ القُرْآنَ وَالأَثَرَا وَانْظُرِ التَّارِيخَ وَالسِّيَرَا
تَعْرِفِ الأَمْرَ الَّذِي بَهَرَا كَيْفَ فَاقَ المُصْطَفَى البَشَرَا

✧✧✧

إِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ بِعْثَةُ المُخْتَارِ لِلأُمَمِ
اشْعَلَ الأَنْوَارَ فِي الظُّلَمِ وَالسَّنَى فِي الكَائِنَاتِ سَرَى

✧✧✧

ذَاكَ نُورُ المُصْطَفَى سَطَعَا فِي ظَلامِ الكُفْرِ فَانْصَدَعَا
واسْتَوَى الإِيمَانُ واتَّسَعَا وَمَشَى فِي الأَرْضِ وَاشْتَهَرَا

✧✧✧

مِلَّةٌ فَاقَتْ عَلَى المِلَلِ أُيِّدَتْ بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ
صَانَهَا الرَّحْمنُ فِي الأَزَلِ وَحَبَاهَا الفَوْزَ وَالظَّفَرَا

✧✧✧

حَمَلَ الصِّدِّيقُ رَايَتَهَا وَجَلاَ الفَارُوقُ آيَتَهَا
وَرَعَى عُثْمَانُ غَايَتَهَا وَعَلِيٌّ بِالتُّقَى أَمَرَا

✧✧✧

وَرَعَاهَا العَالِمُونَ بِهَا وَارْتَوَوْا مِنْ صَفْوِ مَشْرَبِهَا
كَشَفُوا عَنْ يُسْرِ مَطْلَبِهَا وَأَبَانُوا الوِرْدَ وَالصَّدَرَا

✧✧✧

يَا حُدَاةَ الأَيْنُقِ الذُّلُلِ ... هذِهِ أَنْوَارُ بِشْرٍ عَلِي
بَشِّرُوا الزُّوَّارِ بِالنُّزُلِ ... عِنْدَ مَنْ فَوْقَ البُرَاقِ سَرَى

◇◇◇

كَلَّمَ الرَّحْمنَ عَنْ كَثَبِ ... قَابَ قَوْسَيْ أَرْفَعِ الرُّتَبِ
ثُمَّ أَوْ أَدْنَى بِلا حُجُبِ ... وَإِلَى مَوْلاهُ قَدْ نَظَرَا

◇◇◇

لَيْلَةٌ تَمْتَازُ فِي الزَّمَنِ ... بِصَلاةِ الخَمْسِ وَالسُّنَنِ
وَبِآلاءٍ مِنَ المِنَنِ ... فَاضَ مِنْهَا الخَيْرُ وَانْتَشَرَا

◇◇◇

وَالنَّبِيُّ المُصْطَفَى العَرَبِي ... خَيْرُ مَبْعُوثٍ وَخَيْرُ نَبِي
تَقِفُ الزُّوَّارُ بِالأَدَبِ ... خُشَّعاً فِي بَابِهِ زُمَرَا

◇◇◇

شَرْعُهُ الأَصْفَى مَحَجَّتُنَا ... وَهُوَ فِي الدَّارَيْنِ بَهْجَتُنَا
وَهُوَ عِنْدَ اللهِ حُجَّتُنَا ... وَهُوَ فِيهِ المَدْحُ وَازْدَهَرَا

◇◇◇

فَصَلاةُ اللهِ تَمْنَحُهُ ... قُرْبَهُ الأَسْمَى وَتَنْفَحُهُ
وَسَلامٌ طَابَ مَصْبَحُهُ ... وَثَنَاءٌ صُغْتُهُ دُرَرَا

◇◇◇

وَعَلَى الأَصْحَابِ وَالآلِ ... وَعَلَى الأَتْبَاعِ بِالتَّالِي
وَعَلَى قُطْبِ الوَرَى الحَالِي ... وَعَلَى مَنْ هَهُنَا حَضَرَا

☆☆☆

محمد إياد صلاح الدين

الشاعر: الدكتور محمد إياد صلاح الدين.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد الأول، السنة السادسة عشرة، شهر محرم ١٤١١هـ.

من نفحات الهجرة

هتفَ البشيرُ وغرَّدت أطيارُ ... وسَرى الضياءُ وأشرقَتْ أنوار
وتكسَّفت شمسُ العُلى من نورِه ... فتحجَّبت وتخسَّفت أقمار
واخضوضرت جُرْدُ الفَلا بقدومه ... واعذوذبت وتفجَّرت أنهار
وازدانت الغَبْرا بأزهى حُلَّةٍ ... وتبسَّمت وتفتَّحت أزهار
وتقلَّدت جِيدُ الزمانِ قلادةً ... فتألَّقتْ وتلألأت أطوار
وتسامت الدُّنيا بخيرِ رسالةٍ ... وبدولةٍ يسعى لها الأحرار
مذ حلَّ خيرُ الخلقِ أحمدُ طيبةً ... ساد الوئام وأَلَّفتْ أغيار
وتساندت بمحبَّةٍ وأُخُوَّةٍ ... وتعاضدت وتآثرت أنصار
فأطابَ يثرِبَ والمدائِنَ حولها ... وَتَعَطَّرَتْ بالمكرُماتِ خِيار
وبوجه طغيانٍ تصبَّر داعياً ... ومهاجراً وتآمر الأشرار
خسئوا وخابوا بل أشاهَ وجوهَهُم ... وحَمَتْهُ جند الله والأطيار
حتى يبلِّغَ دعوةً وأمانةً ... ورسالةً شَرَفٌ بها وَوَقار

أرسى العقيدةَ والمكارمَ والعُلى ... في جيلِ صحبٍ كلُّهم أطهار

وأقام دينَ الله يحكم فوقها ... فعدالةٌ وهدايةٌ وعَمار

ومعالمٌ لكرامةٍ ولعِزَّةٍ ... وسيادةٌ وقيادةٌ وقرار

ومآذنٌ ومنابرٌ ومساجدٌ ... ومناهلٌ ومعارفٌ ومَنار

وتواصلٌ وتراحمٌ ومَلاحِمٌ ... ومفاخِرٌ ومآثِرٌ ما ساروا

فأشادَ بالإسلامِ صرحَ حضارةٍ ... شَرُفَتْ بها الأكوانُ والأمصار

أيُّ القصائد أستطيعُ فعَجْزُها ... متبيِّن وجُمانُها أحجار

فمكارم الأخلاقِ أنت ضياؤها ... وجَمالُها فالمَكْرُماتِ تَغار

وختامُ صرحِ الدِّينِ بل مسكُ الألى ... نورُ [الهداية] عرشُها ومَسار(١)

فَحُزيتَ من ربِّ العباد كرامةً ... وثناؤه من ربِّنا أذكار

وبهجرِنا آيَ الكتابِ وسُنَّةً ... حلَّ الظلامُ وليلُه الغَدّار

وتفنَّنوا في الكفرِ أبشعَ صورةٍ ... وتهدَّدوا وتوعَّدوا وأغاروا

وتآمروا ولحجبِ نورِ رسالةٍ ... حشدوا فناصِرُها هو الجبار

سيعود فجر الحقِّ بالإصباحِ بل ... ويزولُ ليلٌ حالكٌ غَوّار

ويقومُ بالدِّينِ العظيمِ جنودُه ... دستورُهم قرآنُهم أمّار

مستمسكين به [وهَدْيِ] نبيِّهم ... ووليُّهم ونصيرُهم قَهّار(٢)

لتشعَّ بالدنيا شموسُ سعادةٍ ... وتضيءَ ألبابَ الورى أنوار

☆☆☆

---

(١) في الأصل (الهدايا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (وهادي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

محمد البكري الكبير

الشاعر: شمس الدين محمد البكري الكبير المتوفي سنة ٩٩٢هـ.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٣٦٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَلَمَّا أَتَيْنَا قَبْرَ أَحْمَدَ لَاحَ مِنْ ... سَنَاهُ ضِيَاءٌ أَخْجَلَ الشَّمْسَ وَالبَدْرَا(١)

وَشِمْنَا بُرُوقَ الحَقِّ تَلْمَعُ مِثْلَمَا ... شَمِمْنَا عَبِيراً عَرْفُهُ طَيِّبَ العِطْرَا(٢)

وَقُمْنَا مَقَاماً يَشْهَدُ اللهُ أَنَّهُ ... يُذَكِّرُنَا مِنْ فَرْطِ هَيْبَتِهِ الحَشْرَا

وَجِئْنَا لَهُ فِي شِدَّةٍ مِنْ نُفُوسِنَا ... فَجَنَّبَنَا العُسْرَى وَيَسَّرَنَا اليُسْرَى

وَأَتْحَفَنَا مِنْهُ بِأَعْظَمِ مِنَّةٍ ... وَأَوْسَعَنَا مِنْ فَيْضِ إِفْضَالِهِ بِرًّا

هُوَ البَحْرُ لَكِنْ سَلْ سَبِيلاً وَإِنْ تَرِدْ ... تَرِدْ سَلْسَبِيلاً إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ بَرًّا(٣)

فَيَهْدِيكَ فِي سُبْلِ العِنَايَةِ وَاصِلاً ... إِلَيْهِ بِهِ حَتَّى تَرَى ذَاتَهُ جَهْرَا(٤)

وَتُصْبِحَ مِنْ فَخْرِ الشُّهُودِ بِمَنْزِلٍ ... تُسَامِي مَبَادِيهِ النَّعَائِمَ وَالنَّسْرَا(٥)

---

(١) السنى الضوء.

(٢) شمنا نظرنا.

(٣) السلسبيل الماء العذب.

(٤) العناية بالشيء الاهتمام به.

(٥) النعائم والنسر نجوم.

وَلِمْ لاَ وَفَخْرُ الفَخْرِ فِـي سُنَّةٍ لَـهُ ... وَمَا أَحَدٌ فِي الكَوْنِ يَقْـدُرُهُ قَـدْرا
هُوَ الكَـنْزُ كَـنْزُ اللهِ بَيْـتُ عُلومِـهِ ... وَمَـنْ أَوْدَعَ الرَّحْمَنُ في قَلْبِـهِ السِّـرَّا
خَلِيفَـةُ رَبِّ العَـالَمِينَ وَمَـنْ إِلَـى ... حَظَائِرِ قُدْسِ النُّورِ لَيْلاً بِـهِ أَسْـرَى
تَفَـرَّدَ بِـالتَّخْصِيصِ مِـنْ رَبِّـهِ فَـلاَ ... تَـرَى أَحَـداً دَانَـاهُ زَيْـداً وَلاَ عَمْـرَا
عَلَـى أَنَّـهُ زَادَ الإِلَـهُ عُلُـوَّهُ ... عَطُوفٌ يَـرَى زُوَّارَهُ عِنْـدَهُ البُشْـرَا
وَأَحْسِـبُهُ عِنْـدَ الزِّيَـارَةِ قَـالَ لِـي ... وُجُودِيَ عَنْهُ وَهْوَ أَدْرَى لَكَ البُشْرَى

☆☆☆

محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام مجد الدين محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الباء) من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ١٣٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رِيَاحَ الصَّبَا هُبِّي بِقَبْرِ مُحَمَّدٍ ... وَبُثِّي عَلَيْنَا الطِّيبَ مِنْ ذلكَ القَبْرِ[1]

رُبَى طَيْبَةٍ لَهْفِي عَلَى لَيْلِكِ الَّذِي ... بأَحْمَدَ يَحْكِي قَدْرُهُ لَيْلَةَ القَدْرِ[2]

رَسُولٌ أَتَى فِي آخِرِ الرُّسْلِ بَعْثُهُ ... وَلَكِنَّهُ فِي الفَضْلِ فِي أَوَّلِ الذِّكْرِ

رِحَالَ المُصَلَّى فِيكُمْ صَفْوَةُ الوَرَى ... وَسُكَّانَ بَدْرٍ فيكُمْ طَلْعَةُ البَدْرِ[3]

رَفِيعُ العُلَى مَنْ شَقَّ جِبْرِيلُ صَدْرَهُ ... وَطَهَّرَهُ فَازْدَادَ طُهْراً عَلَى طُهْرِ

رَؤُوفٌ عَطُوفٌ أَجْمَلُ الخَلْقِ خِلْقَةً ... وَأَعْظَمُهُمْ خُلْقاً وَمُنْشَرِحُ الصَّدْرِ[4]

---

(١) بثي انشري.

(٢) الربى الأماكن العالية. واللهف الحزن والتحسر.

(٣) المصلى مكان في المدينة المنورة. وصفوة الشيء خياره. وبدر مكان الغزوة المشهورة. والطلعة الوجه.

(٤) الرأفة شدة الرحمة. والعطف الميل والحنو. والخلق الطبع.

رَحِيمٌ حَلِيمٌ طَيِّبُ القَولِ وَاللِّقَا فَأَوَّلُ مَا يَلْقَاكَ يَلْقَاكَ بِالبِشْرِ[1]

رَأَتْ وَجْهَهُ الأَنْصَارُ لَمَّا أَتَاهُمُ فَقَالُوا تَجَلَّى البَدْرُ مِنْ سَاكِنِي بَدْرِ

رُحِمْنَا بِهِ إِذْ جَاءَ فِي لَيْلِ تِيهِنَا فَلاحَ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ غُرَّةُ الفَجْرِ[2]

رَعَى اللهُ ذَاكَ الوَجْهَ وَجْهاً نُحِبُّهُ بِهِ الغَيْثُ يُسْقَى عِنْدَ مُحْتَبَسِ القَطْرِ[3]

رَوَيْنَا حَدِيثاً أَنَّهُ سَيِّدُ الوَرَى وَأَنَّ لِوَاهُ الرُّسْلُ مِنْ تَحْتِهِ تَسْرِي[4]

رِسَالَتُهُ كَانَتْ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ وَكَانَ لَهُ بِالرُّعْبِ نَصْرٌ إِلَى شَهْرِ

رَكَائِبُهُ شُدَّتْ إِلَى عَرْشِ رَبِّهِ فَهذا هُوَ الفَخْرُ المُرَقَّى عَلَى الفَخْرِ[5]

رَؤُسْنَا بِمَنْ رَايَاتُهُ تَخْرِقُ العُلَى وَقَدْ عُقِدَتْ فِي حَضْرَةِ القُدْسِ بِالنَّصْرِ[6]

رَحِيلاً رَحِيلاً يَا عُصَاةُ لِطَيْبَةٍ فَإِنَّ بِهَا الأَوْزَارَ تُرْمَى عَنِ الظَّهْرِ[7]

رَوَاحِلَنَا حُثُّوا لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ وَلَوْ أَنَّنَا نَمْشِي عَلَى لَهَبِ الجَمْرِ[8]

رَضِينَا ذَهَابَ الرُّوحِ فِيهِ وَمَنْ لَنَا بِزَوْرَتِهِ نَحْظَى وَنَجْزِي الَّذِي نَجْرِي

رَمَيْتُ سِلاحِي وَالنَّجَاةُ لِجَاهِهِ وَفِي مَوْقِفِ الأَشْهَادِ أَجْعَلُهُ ذُخْرِي[9]

---

(١) البشر طلاقة الوجه.

(٢) التيه الضلال والحيرة. وغرة الفجر أوله.

(٣) رعى حفظ.

(٤) مراده بتسري تمشي.

(٥) الركائب الإبل المركوبة وهي هنا البراق. والمرقى المعلى.

(٦) حضرة الشيء قربه. والقدس الطهر والمراد حضيرة الله عز وجل بمعنى قضاؤه وقدره.

(٧) الأوزار الذنوب .

(٨) الرواحل الإبل الراحلة. وحثوا أسرعوا.

(٩) الجاه القدر والمنزلة. والذخر ما يدخر لمهمات الأمور.

رُزِئْتُ بِـزَلاَّتٍ بِهَا العُمْـرُ قَـدْ مَضَـى فَإِنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَيَـا ضَيْعَـةَ العُمْـرِ [1]
رَثَى لِي عَـدُوِّي مِـنْ ذُنُوبِـي وَفَيْحِهَـا فَكَفَّرْتُهَا بِـالمَدْحِ فِـي شَـافِعِ الحَشْـرِ [2]
رَجَـا بِـالتُّقَى قَـوْمٌ نَجَـاةً وَإِنَّنِـي فَقِيرٌ مِنَ التَّقْـوَى وَفِيـهِ غِنَـى فَقْـرِي

☆☆☆

(١) رزئت أصبت.
(٢) رثى رقّ ورحم. وفاحت النار انتشرت.

محمد بدر الدين الاسكندري

الشاعر : الإمام العلامة محمد بدر الدين ابن الدماميني الاسكندري.

وهو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي، المخزومي، الاسكندري، المالكي، ويعرف بابن الدماميني (بدر الدين). أديب ناثر، ناظم، نحوي، عروضي، فقيه، ولد بالاسكندرية سنة ٧٦٣ هـ، واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون، ثم ارتحل إلى دمشق ثم عاد إلى مصر بعد أداء فريضة الحج وولي قضاء المالكية. توفي في الهند سنة ٨٢٧ أو ٨٢٨ هـ.

من آثاره: جواهر البحور في العروض، شرح لامية العجم للطغرائي، ومختصر حياة الحيوان للدميري، وغيره.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٩ ص ١١٥).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢١٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَقَدْ ذُقْتُ مِنْكُمْ في الزَّمَانِ الَّذي مَرَّا ... حَلاَوَةَ عَيْشٍ لَمْ أَذُقْ بَعْدَهَا مُرَّا

أُكَرِّرُ ذِكْرَاهَا فَيَحْلُو وَيَغْتَدِي ... لَهَا سَكْبُ دَمْعِي مُرْسَلاً يُخْجِلُ القَطْرَا(١)

وَأَطْوِي بِأَذْيَالِ النَّسِيمِ رَسَائِلِي ... فَأَنْشَقُ عِنْدَ الطَّيِّ مِنْ طِيبِهَا نَشْرَا(٢)

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ العَقِيقِ بِكُمْ فَلاَ ... يُلِمُّ اغْمِضَاضٌ بِالعُيُونِ وَلاَ أُكْرى(٣)

---

(١) المرسل المطلق.

(٢) النشر الرائحة الطيبة وفيه تورية بالنشر ضد الطي .

(٣) يلم ينزل. وأكرى أنام.

وَيَجْرِي هَوَاكُمْ مِنْ دُمُوعِيَ أَبْحُراً ... وَيَنْهَرُنِي اللاَّحِي فَأَسْتَعْذِبُ النَّهْرَا[١]

رَنَتْ وَانْثَنَتْ أَلْحَاظُكُمْ وَقُدُودُكُمْ ... فَسَلَّتْ لَنَا بِيضاً وَمَدَّتْ لَنَا سُمْرَا[٢]

وَأَسْبَلْتُمْ تِلْكَ الشُّعُورَ سَبَالَةً ... حَمِدْنَا بِإِصْبَاحِ الثُّغُورِ لَهَا النَّشْرَا[٣]

ذَوَائِبُ يُعْزَى لِلنَّجَاشِيِّ لَوْنُهَا ... وَسُودُ جُفُونٍ قَدْ رَأَيْنَا بِهَا كِسْرَى[٤]

وَأَصْبَحْتُمْ مِثْلَ النَّسِيمِ لَطَافَةً ... فَدَاوُوا بِبَرْدِ الوَصْلِ أَكْبَادَنَا الحَرَّا

وَأَخْرَيْتُمْ خَيْلَ الصُّدُودِ وَكُلَّمَا ... أُشَاهِدُهَا كَرَّتْ أَرَى جَلَدِي فَرَّا[٥]

وَلَمْ أَنْسَ إِذْ طَالَتْ لَيَالِي جَفَائِكُمْ ... فَأَرْسَلْتُ فِيهَا أَدْمُعِي أَنْجُماً زُهْرَا

حَكَتْ لُؤْلُؤاً رَطْباً وَلَكِنْ ذَبَحْتُمُ ... كَرَايَ فَقَلَّدْتُمْ بِمَرْجَانِهَا النَّحْرَا[٦]

وَأَثْخَنْتُمُ جُرْحَ الحَشَا فَجَرَتْ دَماً ... بِمَوْقِفِ بَيْنٍ طَارَ قَلْبِي لَهُ ذُعْرَا[٧]

وَقَامَتْ بِأَحْشَائِي حُرُوبُ صَبَابَةٍ ... رَفَعْتُ لَهَا بِالدَّمْعِ أَلْوِيَةً حُمْرَا

وَعُمْرِي عَلَى إِرْضَائِكُمْ قَدْ وَقَفْتُهُ ... أَلاَ فَاحْفَظُوا لِي ذَلِكَ الوَقْفَ وَالعُمْرَى[٨]

---

(١) اللاحي اللائم. والنهر الزجر وفيه تورية بنهر الماء.

(٢) رنت نظرت. والبيض السيوف. والسمر الرماح.

(٣) أسبلتم أرخيتم ونشرتم.

(٤) الذوائب الضفائر. ويعزى ينسب. والنجاشي ملك الحبشة. وكسرى ملك الفرس.

(٥) الصدود الإعراض. والكر الرجوع. والجَلَدُ القوة.

(٦) الكرى النوم وفيه تورية بالطائر. وقلدتم جعلتموه كالقلادة ويحتمل أن يكون من التقليد بمعنى الاقتداء والتشبه فيكون فيه تورية وكذلك في النحر بمعنى نحر الإبل الذي هو طعنها في لبتها كالذبح في الحلق وبمعنى النحر وهو موضع القلادة من الصدر.

(٧) أثخنتم أكثرتم الجراحة. والبين الفراق. والذعر الخوف .

(٨) العمرى أن تجعل الدار لرجل يسكنها مدة عمره فإذا مات عادت إليك وكانوا يفعلونها في الجاهلية فأبطلها الإسلام وفيه تورية.

وَوَصْلُكُمُ فِي القُرْبِ لَمْ يَكُ مُقْنِعاً فَهَا أَنَا بَعْدَ البُعْدِ أَقْنَعُ بِالذِّكْرَى[1]

رَعَى اللهُ أَيَّاماً تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُمْ قَطَعْتُ بِمَاضِيهَا مُنَايَ بِكُمْ دَهْرَا[2]

وَرَدْتُ بِهَا عَيْنَ الحَيَاةِ مُهَنَّأً وَصَاحَبَ عَيْنِي فِي مَرَاتِعِهَا الخَضْرَا[3]

أَحِبَّتَنَا رِفْقاً فَقَدْ أَضْرَمَ النَّوَى بِقَلْبِيَ لَمَّا أَنْ تَنَاءَيْتُمْ جَمْرَا[4]

بِمَا بَيْنَنَا مِنْ عِفَّةٍ وَصِيَانَةٍ وَعَهْدٍ مَضَى لاَ إِثْمَ فِيهِ وَلا وِزْرَا[5]

بِكَسْرِي بِعُلْيَاكُمْ بِذُلِّي بِعِزِّكُمْ بِطِيبِ ارْتِيَاحِي لِلْمَمَاتِ بِكُمْ جَهْرَا

بِفَقْرِي بِضَعْفِي بِانْقِطَاعِي بِغُرْبَتِي بِوَجْدِي بِأَشْجَانِي وَأَنْتُمْ بِهَا أَدْرَى[6]

صِلُوا دَنِفاً قَدْ مَاتَ جَهْراً بِحُبِّكُمْ وَمُنُّوا وَلَوْ بِالطَّيْفِ فِي حُلْمِهِ سِرَّا[7]

فَلِلَّهِ مَا أَغْلَى الوُصُولَ لَدَيْكُمُ وَمَا أَكْثَرَ القَتْلَى وَمَا أَرْخَصَ الأَسْرَى[8]

وَرُبَّ خَلِيلٍ قَالَ إِذْ بِتُّ سَاهِراً أَدِينُ بِأَشْجَانٍ أَتَتْ رُسْلُهَا تَتْرَى[9]

إِذَا عَضَّكَ الدَّهْرُ الخَؤُونُ بِنَابِهِ فَلاَ تَقْرَعَنَّ السِّنَّ وَاسْتَعْمِلِ الصَّبْرَا[10]

---

(١) الذكرى التذكر.

(٢) رعى حفظ. وماضيها سالفها وفيه تورية بالسيف الماضي أي الحاد رشحها بقوله قطعت.

(٣) رتعت الدابة أكلت ما شاءت من العشب ونحوه والخضرا من الخضرة وفيه تورية بالخضر عليه السلام رشحها ذكر عين الحياة.

(٤) أضرم أشعل. والنوى البعد. وتناءيتم تباعدتم.

(٥) العفة الكف عن الحرام. والصيانة الحفظ. والعهد الميثاق. والوزر الذنب.

(٦) الوجد الحب. والأشجان الأحزان.

(٧) الدنف المريض. والطيف ما يرى في النوم من الخيال.

(٨) عجز البيت مضمن وهو لابن عمار.

(٩) تترى متتابعة.

(١٠) قرع سنه ندم وفي الصبر تورية.

فَمَهْلاً فَحَالُ الدَّهْرِ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ فَيَوْماً تَرَى عُسْراً وَيَوْماً تَرَى يُسْرَا
وَإِنْ كُنْتَ فِي أَيْدِي الحَوَادِثِ فَاصْطَبِرْ عَلَى قَبْضِهَا وَابْسُطْ لأَيَّامِكَ العُذْرَا
وَمَهْمَا تُرِدْ حُسْنَ التَّخَلُّصِ فَامْتَدِحْ أَجَلَّ البَرَايَا تَقْتَبِسِ المَجْدَ وَالفَخْرَا
نَبِيٌّ كَسَاهُ رَبُّهُ خِلَعَ الرِّضَى وَحَسْبُكَ فِي تَشْرِيفِهِ مَنْصِبُ الإِسْرَا
دَنَا فَتَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ إِذْ سَرَى فَحَازَ مِنَ العَلْيَاءِ سَهْماً عَلاَ قَدْرَا[1]
وَنَالَ فَخَاراً لَمْ يَنَلْهُ مُقَرَّبٌ وَشَاهَدَ مِنْ آيَاتِ خَالِقِهِ الكُبْرَى
وَقَابَلَ مَوْلاَهُ السَّلاَمُ مَقَامَهُ بِتَكْبِيرِهِ رَفْعاً فَلَمْ يَعْرِفِ الكِبْرَا[2]
وَأَوْقَفَ شَمْسَ الأُفْقِ عَنْ جَرْيِهَا لَهُ وَشَقَّ كَمَا قَدْ صَحَّ مِنْ أَجْلِهِ البَدْرَا[3]
وَأَيْقَنَ رَائِيهِ بِأَنَّ جَبِينَهُ هُوَ الصُّبْحُ لَمَّا أَنْ بَدَا بَرْقُهُ فَجْرَا
يَدَاهُ هَمَتْ جُوداً فَلِلَّهِ دَرُّهَا وَلِلْخَلْقِ مِنْهَا فَيْضُ نَبْعٍ مَحَا الضُّرَّا[4]
فَكَمْ مِنْ يَدٍ رَوَّتْ أَصَابِعُهَا الَّتِي إِذَا سُئِلَتْ بَذْلَ العَطَاءِ جَرَتْ بَحْرَا
أَصَابِعُ رَامَ النِّيلُ يَحْكِي وَفَاءَهَا فَلَمْ يَجْرِ فِي نَفْعِ الوَرَى ذَلِكَ المَجْرَى[5]
فَمِنْ وَجَلٍ أَبْدَى اصْفِرَاراً خَلُوقُهُ وَمِنْ خَجَلٍ أَرْخَى عَلَى بَابِهِ سِتْرَا[6]

---

(١) دنا قرب. وتدلى تدلل مثل تمطى بمعنى تمطط قاله الجوهري. وقاب القوس ما بين مقبضه ومعقد وتره وهو كناية عن شدة القرب المعنوي فإن الله تعالى منزه عن الجسمية ومشابهة الحوادث. والسهم النصيب وفيه تورية بسهم القوس.

(٢) المولى السيد وهو الله تعالى.

(٣) الأفق جهة السماء.

(٤) همت سالت. ودرُّهَا حليبها الذي تربت به منسوب لله لكثرة فضله واعتبر اليدين كالعضو الواحد فأفرد الضمير.

(٥) في الأصابع تورية بأصابع النيل وهي مقادير وضعوها للدلالة على قدر زيادته. وفي الوفاء أيضاً تورية بوفاء النيل. وفي المجرى أيضاً بمعنى جريان الشيء وحصوله ومجرى الماء.

(٦) الوجل الحزن والخلوق مائع من الطيب أصفر كني به عما يحصل في النيل من كثرة الماء أيام زيادته. والستر لعلهم يضعونه أيام قطع النيل يوم احتفالهم به.

نَبِيٌّ لَهُ الفَضْلُ السَّرِيُّ فَكَمْ غَدَا ... يُنَوِّلُ مَعْرُوفاً وَيُصْحِبُهُ بِشْرَا[1]

وَمِلَّتُهُ قَدْ عَطَّلَتْ كُلَّ مِلَّةٍ ... وَحَلَّتْ مِنَ العَلْيَاءِ مَنْزِلَةً غَرَّا[2]

وَجَدْوَاهُ بَحْرٌ بِالْمَكَارِمِ زَاخِرٌ ... فَلاَ غَرْوَ أَنْ تَسْتَغْرِقَ الحَمْدَ والشُّكْرَا[3]

نَعَمْ وَأَعَادَ العَيْنَ بَعْدَ ذَهَابِهَا ... وَأَعْذَبَهَا طَعْماً وَجَاءَ بِهَا تِبْرَا[4]

فَكَمْ مُعْسِرٍ وَافَاهُ يَلْتَمِسُ الجَدَا ... فَشَاهَدَ مِنْ يُمْنَاهُ مَا أَوْجَبَ اليُسْرَا[5]

وَكَمْ قَدْ رَسَتْ سُفْنُ النَّجَاةِ بِبَابِهِ ... وَذَلِكَ بَحْرٌ لَمْ يَزَلْ بِالوَرَى بَرّاً[6]

نَبِيٌّ جَلاَ لَيْلَ الخُطُوبِ بِغُرَّةٍ ... أَسَارِيرُهَا لِلنَّاسِ تَخْتَلِبُ السِّرَّا[7]

وَقَامَ بِأَمْرِ اللهِ فَاسْتَقْبَلَ العِدَى ... بِمَاضٍ صَقِيلِ النَّصْلِ قَدْ أَلِفَ النَّصْرَا[8]

فَأَصْبَحَ صُبْحُ الحَقِّ أَبْيَضَ مُشْرِقاً ... وَأَدْبَرَ لَيْلُ الكُفْرِ أَسْوَدَ مُغْبَرَّا

وَحَقَّقَ فِي ذَاتِ الرِّقَاعِ مَعَانِياً ... مِنَ النَّصْرِ سُمْرُ الخَطِّ سَطَّرَهَا سَطْرَا[9]

---

(١) فيه تورية بالفضل والسريّ ومعروف وبشر.

(٢) الغراء البيضاء العالية.

(٣) جدواه عطيته. والزاخر الممتلئ. ولا غرو لا عجب. وتستغرق تستوعب وفيه تورية بتستغرق من الغرق رشحها ذكر البحر.

(٤) ذكر العين بمعنى الباصرة وأعاد عليها الضمير الأول بمعنى الجارية والثاني بمعنى النقد ففيه استخدامان. والتبر الذهب.

(٥) وافى أتى. والجدا العطاء. واليسر ضد العسر وفيه تورية باليسرى التي تقابل اليمنى.

(٦) البّر الخير من البر وفيه تورية بالبر مقابل البحر.

(٧) الخطوب الشدائد. والغرة أعلى الوجه. وأساريرها خطوطها.

(٨) الماضي السيف وفيه تورية بالماضي مقابل المستقبل.

(٩) ذات الرقاع غزوة. وسمر الخط الرماح وفي الرقاع والخط والسطر مراعاة النظير مع التورية بالخط.

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَلْبَسَ الشِّرْكَ بَأْسُهُ ... ثِيَابَ هَوَانٍ جَرَّ أَذْيَالَهَا جَرًّا(1)

وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ أَلْحَقَ المَحْقَ بِالعِدَى ... وَتَمَّ لَهُ نَصْرٌ جَلاَ الأَوْجُهَ الغُبْرَا

وَأُيِّدَ بِالصَّحْبِ الَّذِينَ لِبَاسُهُمْ ... إِذَا حُورِبُوا بَأْسٌ بِأُسْدِ الشَّرَى أَزْرَى(2)

رِمَاحُهُمُ فِي الحَرْبِ أَرْشِيَةُ الرَّدَى ... فَكَمْ مِنْ دِمَا الأَبْطَالِ قَدْ وَرَدَتْ غُدْرَا(3)

وَأَلْسِنَةُ الأَسْيَافِ قَدْ كَلَّمُوا العِدَى ... بِهَا فَانْثَنَوا بُكْماً كَأَنَّ بِهِمْ وَقْرَا(4)

لُيُوثُ وَغًى حَلُّوا عُرَى النَّصْرِ وَانْثَنَوْا ... لِنُصْرَةِ دِينِ اللهِ قَدْ عَقَدُوا الأُزْرَا(5)

أُولَئِكَ قَوْمٌ أَعْرَبُوا عَنْ فَضَائِلٍ ... بَنَوْهَا عَلَى التَّقْوَى فَكَانَتْ لَهُمْ ذُخْرَا

أَيَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَفَاتِحاً ... لِبَابِ الهُدَى يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الغَبْرَا

وَيَا سَيِّداً مَا خَابَ يَوْماً نَزِيلُهُ ... وَيَا سَنَداً أَوْلَى العَوَارِفَ وَالبِشْرَا(6)

لِفَضْلِكَ أَشْكُو نَقْصَ حَظِّيَ وَمَا جَنَتْ ... يَدِي مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ ثَقَلْتُ بِهَا ظَهْرَا(7)

وَمَيْلاً إِلَى التَّقْصِيرِ طَالَ امْتِدَادُهُ ... وَحِرْصاً عَلَى التَّفْرِيطِ زِدْتُ بِهِ خُسْرَا(8)

---

(1) البأس الشدة.

(2) الشرى موضع تكثر فيه الأسود. وأزرى به عابه.

(3) الأرشية الحبال جمع رِشاء. والغدر الغدران.

(4) كلموا جرحوا. وفيه تورية بكلموا من الكلام. والبكم الخرس. والوقر الصمم.

(5) الوغى الحرب. وعروة الشيء ما يستمسك به. والأزر جمع إزار.

(6) العوارف العطايا جمع عارفة.

(7) جنت أذنبت من الجناية.

(8) التفريط الإهمال.

وَنَفْساً أَرَاهَا بِالمَعَاصِي مَلِيئَةً   وَلَكِنْ مِنَ الطَّاعاتِ قَدْ شَكَتِ الفَقْرَا(١)
وَدَهْراً أَصَابَتْنِي قِسِيُّ ذُنُوبِهِ   فَأَصْبَحْتُ مَوْتُوراً بِأَسْهُمِهِ قَهْرَا(٢)
وَصَيَّرَ أَحْشَائِي كِنَانَةَ نَبْلِهِ   وَكَدَّرَ مِنْ بَعْدِ الصَّفَا عَيْشِيَ النَّضْرَا(٣)
وَعَامَلَنِي بِالنَّقْصِ وَالبَخْسِ صَرْفُهُ   فَمَا رُمْتَ مِنْهُ الرِّبْحَ إِلاَّ أَتَى خُسْرَا(٤)
وَحَيْثُ شَرُفْتُ اليَومَ مِنْكَ بِمَوْقِفٍ   فَغَفْراً لِدَهْرِي كُلَّ مَا قَدْ جَنَى غَفْرَا
فَيَا وَجْهَ مَقْصُودِي تَهَلَّلْ مَسَرَّةً   وَيَا سَمْعَ آمَالِي هَنِيئاً لَكَ البُشْرَى(٥)
أَمَا هَذِهِ رَوْضُ الأَمَانِيِّ طَيِّبَةً   فَطِبْ عِنْدَهَا وَانْشَقْ لأَنْفَاسِهَا عِطْرَا
أَجَلُّ بِلادِ اللهِ شَرْقاً وَمَغْرِباً   وَأَفْخَرُهَا مَجْداً وَأَمْجَدُهَا فَخْرَا
بِقَاعُ العَزِيزِ الشَّأْنِ وَالسَّيِّدِ الَّذِي   عَلاَ نُورُهُ مِنْ مَكَّةٍ فَبَدَتْ بُصْرَى(٦)
أَيَا مَطْلَبَ الرَّاجِينَ أَنْتَ ذَخِيرَتِي   وَجَاهُكَ فِي الدُّنْيَا مَلاَذِي وَفِي الأُخْرَى
وَهَاقَدْ كَشَفْتُ الرَّأْسَ وَالقَصْدُ وَاضِحٌ   وَحُسْنُ رَجَائِي فِيكَ قَدْ حَقَّقَ السِّرَّا
وَبَشَّرْتُ عَزْمِي إِذْ وَصَلْتُ لَكَ السُّرَى   بِمُنْتَجِعٍ سَهْلٍ قَطَعْتُ بِهِ الوَعْرَا(٧)
وَقَدَّمْتُ مِنْ نَظْمِي إِلَيْكَ قَصِيدَةً   مَعَالِيكَ فِي إِمْلاَئِهَا انْتَظَمَتْ شَذْرَا(٨)

---

(١) المليئة الغنية.
(٢) الموتور المظلوم الذي لم يؤخذ بثأره وفيه تورية بالموتور من وتر القوس.
(٣) الكنانة موضع السهام. والنضر الحسن وفيهما تلميح لجديه صلى الله عليه وآله وسلم .
(٤) البخس النقص والظلم. والصرف واحد صروف الدهر وفيه تورية بصرف النقود.
(٥) تهلل الوجه تلألأ وفرح.
(٦) البقاع جمع بقعة. والعزيز هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تورية ببقاع العزيز وهو السهل العظيم الواقع بين بيروت والشام. والشأن الحال. وبصرى بلدة في حوران أتاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة.
(٧) المنتجع طالب الكلأ في موضعه ومراده به الفرس أو البعير.
(٨) الشذر قطع من الذهب .

وَأَرْجُـو قِرَاهَـــا بِــالقَبُولِ وَحَقُّهَـــا | وَقَدْ كُتِبَتْ فِيهَا صِفَاتُكَ أَنْ تُقْـرَا(١)
وَتَطْمَــعُ آمَــالي بِـــأَنَّكَ في غَـــدٍ | تُعَوِّضُنِي عَـنْ كُـلِّ بَيْـتٍ بِهَـا قَصْـرَا
وَأَنْـتَ سَـمَاءُ العِلْـمِ وَالحِلْمِ وَالنَّـدَى | فَلاَ غَرْوَ أَنْ أُهْدِي إِلى أُفُقِكَ الشِّعْرَا(٢)
وَأَنْظِمَ يَا بَحْرَ النَّدَى جَوْهَرَ الثَّنَـا | وَأَقْطُفَ مِنْ مَدْحِي بِرَوْضَتِكَ الزَّهْرَا(٣)
فَيَـا خَـيْرَ مَنْعُــوتٍ بِكُــلِّ فَضِيلَـةٍ | وَيَـا خَـيْرَ مَبْعُوثٍ لِكُـلِّ الـوَرَى طُـرًّا
لَـكَ الرَّايَـةُ البَيْضَـاءُ يَـا عَلَـمَ الهُـدَى | لَكَ الشَّرَفُ الأَسْنَى لَكَ المَنْصِبُ الأَسْـرَا
ولابْــنِ الدَّمَــامِينيِّ سِـــبْطٍ مُنَـــيِّرٍ | جَمِيلُ رَجَاءٍ فِيكَ قَــدْ شَـرَحَ الصَّـدْرَا
فَكُنْ جَابِراً يَـوْمَ الحِسَــابِ لِكَسْـرِهِ | فَمِثْلُكَ يَـا مَـوْلاَيَ مَـنْ جَبَرَ الكَسْـرَا
وَصَلَّى عَلَيْـكَ اللهُ مَــا لاَحَ عَــارِضٌ | فَأَصْبَحَ خَدُّ الأَرْضِ أَبْهَـجَ مُخْضَـرًّا(٤)
وآلِكَ وَالصَّحْـبِ الكِـرَامِ جَمِيعِهِـمْ | صَلاَةً بِهَـا أُخْـرَى الإِلَـهُ لَنَـا أَحْـرَا

☆☆☆

---

(١) تقرا من القرى وهو إكرام الضيف ومن القراءة ففيه تورية.

(٢) الشعرا نجم وفيها تورية عن الشعر بمعنى النظم.

(٣) الزهراء البيضاء المشرقة وفيه تورية بالزهر وهو النور.

(٤) العارض السحاب الممطر وصفحة الخد ففيه تورية.

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: الشيخ شمس الدين محمد بن جابر الأندلسي، المتوفى سنة ٧٨٠هـ.

وقد أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٢ ص٢٠٨.

وقال قصيدته هذه مورياً بأسماء السور القرآنية.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ لِلْقَوْلِ مُعْتَبَرَةْ ... حَقُّ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْبَقَرَةْ

فِي آلِ عِمْرَانَ قِدْماً شَاعَ مَبْعَثُهُ ... رِجَالُهُمْ وَالنِّسَاءُ اسْتَوْضَحُوا خَبَرَهْ(١)

قَدْ مَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ نُعْمَاهُ مَائِدَةً ... عَمَّتْ فَلَيْسَتْ عَلَى الأَنْعَامِ مُقْتَصِرَةْ(٢)

أَعْرَافُ نُعْمَاهُ مَا حَلَّ الرَّجَاءُ بِهَا ... إِلاَّ وَأَنْفَالُ ذَاكَ الْجُودِ مُبْتَدِرَةْ(٣)

بِهِ تَوَسَّلَ إِذْ نَادَى بِتَوْبَتِهِ ... فِي الْبَحْرِ يُونُسُ وَالظَّلْمَاءُ مُعْتَكِرَةْ

هُودٌ وَيُوسُفُ كَمْ خَوْفٍ بِهِ أَمِنَا ... وَلَنْ يُرَوِّعَ صَوْتُ الرَّعْدِ مَنْ ذَكَرَهْ(٤)

مَضْمُونُ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ وَفِي ... بَيْتِ الإِلهِ وَفِي الْحِجْرِ التَمِسْ أَثَرَهْ(٥)

---

(١) آل عمران موسى وهارون أو عيسى بن مريم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

(٢) المائدة الخِوان إذا كان عليه الطعام. والأنعام الإبل والبقر والغنم .

(٣) الأعراف من المعرفة أي أفراد نعماه المعروفة . والأنفال الغنائم. والابتدار الإسراع.

(٤) يروع يفزع.

(٥) حِجْر الكعبة الذي في جانبها وعليه حائط من ثلاث جهاته وهو من الجهة الرابعة متصل بالكعبة لأنه منها حكماً.

ذُو أُمَّةٍ كَدَوِيِّ النَّحْلِ ذِكْرُهُمُ ... فِي كُلِّ قُطْرٍ فَسُبْحَانَ الَّذِي فَطَرَهْ(١)

بِكَهْفِ رُحْمَاهُ لاذَ الوَرَى وَبِهِ ... بُشْرَى ابنِ مَرْيَمَ فِي الإِنْجِيلِ مُشْتَهِرَهْ(٢)

سَمَّاهُ طَهَ وَحَضَّ الأَنْبِيَاءَ عَلَى ... حَجِّ المَكَانِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ عَمَرَهْ

قَدْ أَفْلَحَ النَّاسُ بِالنُّورِ الَّذِي شَهِدُوا ... مِنْ نُورِ فُرْقَانِهِ لَمَّا جَلاَ غُرَرَهْ(٣)

أَكَابِرُ الشُّعَرَاءِ اللُّسْنِ قَدْ عَجَزُوا ... كَالنَّمْلِ إِذْ سَمِعَتْ آذانُهُمْ سُوَرَهْ(٤)

وَحَسْبُهُ قَصَصٌ لِلْعَنْكَبُوتِ أَتَى ... إِذْ حَاكَ نَسْجاً بِبَابِ الغَارِ قَدْ سَتَرَهْ

فِي الرُّومِ قَدْ شَاعَ قِدْماً أَمْرُهُ وَبِهِ ... لُقْمَانُ وُفِّقَ لِلدُّرِّ الَّذِي نَثَرَهْ

كَمْ سَجْدَةٍ فِي طُلَى الأَحْزَابِ قَدْ سَجَدَتْ ... سُيُوفُهُ فَأَرَاهُمْ رَبُّهُ عِبَرَهْ(٥)

سَبَاهُمُ فَاطِرُ السَّبْعِ العُلَى كَرَماً ... لَمَّا بِيَاسِينَ بَيْنَ الرُّسْلِ قَدْ شَهَرَهْ(٦)

فِي الحَرْبِ قَدْ صُفَّتِ الأَمْلاكُ تَنْصُرُهُ ... فَصَادَ جَمْعَ الأَعَادِي هَازِماً زُمَرَهْ(٧)

لِغَافِرِ الذَّنْبِ [في] تفضيلِهِ سُوَرٌ ... قَدْ فُصِّلَتْ لِمَعَانٍ غَيْرِ مُنْحَصِرَهْ(*)

شُورَاهُ أَنْ تُهْجَرَ الدُّنْيَا فَزُخْرُفُهَا ... مِثْلُ الدُّخَانِ فَيُغْشِي عَيْنَ مَنْ نَظَرَهْ(٨)

عَزَّتْ شَرِيعَتُهُ البَيْضَاءُ حِينَ أَتَى ... أَحْقَافَ بَدْرٍ وَجُنْدُ اللهِ قَدْ حَضَرَهْ(٩)

---

(١) فطره خلقه.

(٢) الكهف الغار في الجبل.

(٣) الفرقان القرآن. والغرر الخطر.

(٤) اللسن الفصحاء.

(٥) الطُّلى الرقاب. والأحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق.

(٦) الفاطر الخالق.

(٧) الزمر الجماعات.

(*) في الأصل فراغ مكان كلمة (في) وإنما استنبطناها من السياق.

(٨) الزخرف الذهب والزينة. ويغشي يستر.

(٩) الأحقاف تلول الرمل. وبدر مكان الغزوة.

فَجَاءَ بَعْدَ القِتَالِ الفَتْحُ مُتَّصِلاً وَأَصْبَحَتْ حُجُرَاتُ الدِّينِ مُنْتَصِرَةْ[1]
بِقَافَ وَالذَّارِيَاتِ اللهُ أَقْسَمَ فِي أَنَّ الَّذِي قَالَهُ حَقٌّ كَمَا ذَكَرَهْ[2]
فِي الطُّورِ أَبْصَرَ مُوسَى نَجْمَ سُؤْدَدِهِ وَالأُفْقُ قَدْ شَقَّ إِجْلالاً لَهُ قَمَرَهْ
أَسْرِي فَنَالَ مِنَ الرَّحْمنِ وَاقِعَةً فِي القُرْبِ ثَبَّتَ فِيهِ رَبُّهُ بَصَرَهْ[3]
أَرَاهُ أَشْيَاءَ لاَ يَقْوَى الحَدِيدُ لَهَا وَفِي مُجَادَلَةِ الكُفَّارِ قَدْ نَصَرَهْ[4]
فِي الحَشْرِ يَوْمَ امْتِحَانِ الخَلْقِ يُقْبِلُ فِي صَفٍّ مِنَ الرُّسْلِ كُلٌّ تَابِعٌ أَثَرَهْ[5]
كَفٌّ يُسَبِّحُ للهِ الطَّعَامُ بِهَا فَاقْبَلْ إِذَا جَاءَكَ الحَقُّ الَّذِي نَشَرَهْ
قَدْ أَبْصَرَتْ عِنْدَهُ الدُّنْيَا تَغَابُنَهَا نَالَتْ طَلاَقاً وَلَمْ يَعْرِفْ لَهَا نَظَرَهْ[6]
تَحْرِيمُهُ الحُبَّ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَتُهُ عَنْ زَهْرَةِ المُلْكِ حَقّاً عِنْدَمَا خَبَرَهْ[7]
فِي نُونَ قَدْ حَقَّتِ الأَمْدَاحُ فِيهِ بِمَا أَثْنَى بِهِ اللهُ إِذْ أَبْدَى لَنَا سِيَرَهْ[9]
بِجَاهِهِ (سَالَ) نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ حُسْنَ النَّجَاةِ وَمَوْجُ البَحْرِ قَدْ غَمَرَهْ[10]
وَقَالَتِ الجِنُّ جَاءَ الحَقُّ فَاتَّبِعُوا مُزَّمِّلاً تَابِعاً لِلْحَقِّ لَنْ يَذَرَهْ[11]

---

(١) الحجرات إناث الخيل.

(٢) قاف جبل محيط في الدنيا. والذاريات الرياح.

(٣) واقعة حادثة أي قضية حادثة في القرب.

(٤) المجادلة المخاصمة.

(٥) الحشر جمع الخلائق يوم القيامة. والامتحان الاختبار.

(٦) تغابن من الغبن وهو النقص.

(٧) زهرة الملك نعمته وبهجته.

(٩) حقت ثبتت. والسير الأحوال.

(١٠) سال سأل. وغمره غطاه.

(١١) المزمل المتلفف بثيابه.

مُدَّثِّراً شَافِعاً يَوْمَ القِيَامَةِ هَلْ ... أتَى نَبِيٌّ لَهُ هَذَا العُلَى ذَخَرَهْ(١)

فِي المُرْسَلاتِ مِنَ الكُتْبِ انْجَلَى نَبَأٌ ... عَنْ بَعْثِهِ سَائِرُ الأحْبَارِ قَدْ سَطَرَهْ(٢)

ألطَافُهُ النَّازِعَاتُ الضَّيْمِ حَسْبُكَ فِي ... يَوْمٍ بِهِ عَبَسَ العَاصِي لِمَنْ ذَعَرَهْ(٣)

إذْ كُوِّرَتْ شَمْسُ ذَاكَ اليَوْمِ وَانْفَطَرَتْ ... سَمَاؤُهُ وَدَعَتْ وَيْلٌ بِهِ الفَجَرَهْ(٤)

وَلِلسَّمَاءِ انْشِقَاقٌ والبُرُوجُ خَلَتْ ... مِنْ طَارِقِ الشُّهْبِ وَالأفْلاكُ مُنْتَثِرَهْ(٥)

فَسَبِّحِ اسْمَ الَّذِي فِي الخَلْقِ شَفَّعَهُ ... وَهَلْ أتَاكَ حَدِيثُ الحَوْضِ إذْ نَهَرَهْ(٦)

كَالفَجْرِ فِي البَلَدِ المَحْرُوسِ غُرَّتُهُ ... وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ الوَضَّاحِ مُخْتَصَرَهْ(٧)

وَاللَّيْلُ مِثْلُ الضُّحَى إذْ لاحَ فِيهِ أَلَمْ ... نَشْرَحْ لَكَ القَوْلَ مِنْ أخْبَارِهِ العَطِرَهْ(٨)

وَلَوْ دَعَا التِّينَ وَالزَّيْتُونَ لابْتَدَرَا ... إلَيْهِ فِي الحِينِ فَاقْرَأْ تَسْتَبِنْ خَبَرَهْ(٩)

فِي لَيْلَةِ القَدْرِ كَمْ قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفٍ ... فِي الفَخْرِ لَمْ يَكُنِ الإنْسَانُ قَدْ قَدَرَهْ

---

(١) المدثر المتلفف بالدثار وهو ما يلبس فوق الثياب.

(٢) المرسلات من الكتب هي التي تضمنت رسالة الله تعالى. والنبأ الخبر. والأحبار العلماء. وسطره كتبه.

(٣) النازعات المزيلات. والضيم الظلم والذل. وحسبك كافيك. وذعره أفزعه.

(٤) كورت الشمس غورت وذهب ضوؤها. وانفطرت انشقت. ودعت نادت. والويل العذاب. والفجرة الأشرار.

(٥) البروج بروج منازل القمر والشمس. والطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح والطارق أيضاً الآتي ليلاً. والشهب النجوم.

(٦) نهره جعله نهراً.

(٧) البلد مكة المشرفة. والمحروس المحفوظ. وغرته جبينه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٨) نشرح نوضح ونكشف.

(٩) الابتدار الإسراع.

كَـمْ زُلْزِلَـتْ بِالجِيَـادِ العَادِيَـاتِ لَـهُ	أَرْضٌ بِقَارِعَةِ التَّخْوِيـفِ مُنْتَشِرَةْ[1]
لَـهُ تَكَـاثُرُ [آيَـاتٍ] قَـدِ اشْـتَهَرَتْ	فِي كُلِّ عَصْرٍ فَوَيْلٌ لِلَّذِي كَفَرَهْ[2]
أَلَمْ تَـرَ الشَّمْسَ تَصْدِيقاً لَـهُ حُبِسَتْ	عَلَى قُرَيْشٍ وَجَاءَ الدَّوْحُ إِذْ أَمَرَهْ[3]
أَرَأَيْـتَ أَنَّ إِلَـهَ العَـرْشِ كَرَّمَـهُ	بِكَوْثَـرٍ مُرْسَلٍ فِـي حَوْضِهِ نَهَـرَهْ
وَالكَافِرُونَ إِذَا جَاءَ الـوَرَى طُـرِدُوا	عَنْ حَوْضِهِ فَلَقَدْ تَبَّتْ يَدُ الكَفَرَهْ[4]
إِخْلاَصُ أَمْدَاحِهِ شُغْلِي فَكَـمْ فَلَـقٍ	لِلصُّبْحِ أَسْمَعْتُ فِيهِ النَّاسَ مُفْتَخِرَهْ[5]
أَزْكَى صَلاَتِي عَلَى الهَادِي وَعِتْرَتِـهِ	وَصَحْبِهِ وَخُصُوصاً مِنْهُمُ العَشَرَهْ[6]
صِدِّيقُهُـمْ عُمَـرُ الفَـارُوقُ أَحْزَمُهُـمْ	عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ مُهْلِكُ الفَجَرَهْ[7]
سَعْدٌ سَعِيدٌ زُبَيْرٌ طَلْحَـةٌ وَأَبُـو	عُبَيْدَةٍ وَابْنُ عَوْفٍ عَاشِرُ العَشَرَهْ
وَحَمْـزَةٌ ثُـمَّ عَبَّـاسٌ وَآلُهُمَـا	وَجَعْفَـرٌ وَعَقِيـلٌ سَـادَةٌ خِيَـرَهْ
أُولَئِكَ النَّاسُ آلُ المُصْطَفَـى وَكَفَـى	وَصَحْبُهُ المُقْتَدُونَ السَّادَةُ الخِيَرَهْ

(١) الجياد كرائم الخيل. والعاديات الجاريات والقارعة من القرع والزجر.

(٢) الآيات المعجزات ودلائل النبوة. (في الأصل [لآيات] وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه].

(٣) الدوح الشجر الكبير.

(٤) تبت هلكت.

(٥) الفلق ما انفلق من عمود الصبح.

(٦) أزكى أزيد وأنمى. وعترته قرابته .

(٧) الحزم التثبت في الأمر.

وَفِي خَدِيجَةَ وَالزَّهْـرَا وَمَـا وَلَـدَتْ أَزْكَى مَدِيحِي سَأُهْدِي دَائِمـاً دُرَرَهْ

عَنْ كُـلِّ أَزْوَاجِـهِ أَرْضَـى وَأُوثِـرُ مَـنْ أَضْحَتْ بَرَاءَتُهَـا فِي الذِّكْـرِ مُسْـتَطَرَهْ

أَقْسَمْتُ لاَ زِلْتُ أُهْدِيهِمْ شَذى مِـدَحٍ كَـالرَّوْضِ يَنْثُرُ مِـنْ أَكْمَامِـهِ زَهَـرَهْ[1]

☆☆☆

---

(١) الشذى الرائحة الطيبة. وأكمام الزهر أغلفته.

محمد حسن أبو المحاسن

الشاعر: محمد حسن أبو المحاسن.

محمد بن حسن أبو المحاسن، ابن حمادي آل محسن، من بني علي. ينتمون إلى الأشتر النخعي، شاعر فحل من شيوخ كربلاء. ولد وتعلم بها، واشتهر في ثورة ١٩٢٠م، وكان من رجالها، وعين في مجلس الثورة نائباً عن كربلاء، وبعد الثورة سجن وعذب أسابيع في الحلة، ثم أسند إليه منصب وزير المعارف في وزارة جعفر العسكري، ولم تطل مدته ومات بسكتة قلبية.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حبيبَ نفسي ومُنايَ والوطرْ ... ذكراكَ أنسي وحديثي والسَّمَرْ

ولستُ أخشى فيكَ لوماً إنما ... يلومُ مَنْ لَم يرَ وجهكَ الأغرْ

إسْمَعْ فدتكَ النفسُ شكوى عاشقٍ ... يقدحُ في أحشائه الوجدُ شَرَرْ

مُقَسَّمِ القلبِ لشوقٍ وجوىً ... مُوَزَّعِ الطَّرْفِ لدمعٍ وسَهَرْ

يارشا ليس له غير الحَشا ... مرعىً وغيرَ الدَّمعِ وِرْدٌ وصَدَرْ

أسكنتُه قلبي ولكنْ لم يَزَلْ ... يرميه في سهمِ الجَفَا حتى انكسَرْ

رأيتُه أحببتُه عشقتُه ... أعرضَ عنّي وجفاني وهَجَرْ

لستُ أنا وحدي أسيرَ صُدْغِهِ ... بكلِّ صُدْغٍ مِنْهُ مثلي أسيرْ

ما اسْوَدَّ ذاكَ الشَّعْرُ إلا مذ غدا لشمس ذَيّاكَ المحيّا مُسْتَقَرّْ
ما لي سوى الصَّبْرِ على رفيه ومن جَنَى الوَرْدَ على الشَّوْكِ صَبَرْ
وردُ النَّعيمِ في رياضِ خَدِّهِ ذو أَرَجٍ ومثلُه وردُ الخَفَرْ
قد أخذ الرِّيمُ صفاتِ حسنه لفتةُ جيدٍ ونفارٍ ونَظَرْ
واقتبست شمسُ الضُّحى من نوره وذلكَ النُّورُ تجلّى في القمرْ
يا ثغرَهُ من مَزَجَ الرَّاحَ التي فيكَ بشهدٍ فحلا رشفُ السُّكَرْ
غاصَ على اللؤلؤ قومٌ ما دَرَوا أنَّ بذاكَ الثّغرِ أحسنَ الدُّرَرْ
لابِدْعَ أن تحمي سهامُ لحظِهِ ريقاً فشهدُ النَّحْلِ يُحْمَى بالإِبَرْ
أراكَ يا بدرُ ادَّعَيْتَ حسنه وتلك دعوى لم تكن لِتُعْتَبَرْ
يزداد حسناً وسَنىً وبهجةً وأنتَ يعتادُكَ نقصٌ وَغِيَرْ
وأنت يا غصنُ ويا ريمَ النَّقا لم تَحْكِيَا منه اعتدالاً وحَوَرْ
قيامةُ العشّاقِ من قامته فحقَّ أن يَشْخَصَ نحوها البصرْ
غصنٌ تحلّى باللآلي فاعجبوا من غُصُنٍ له من الدُّرِّ ثَمَرْ
يجول في الخصرِ الوشاحُ راوياً أحلى حديثٍ نافعٍ عن مختصرْ
وطَرْفُه الصّارمُ وهو ساحرٌ عن بابلٍ ينقلُ مأثورَ الخمرْ
من فرَّ من حتوفه فإنّني لم أجِدْ إلا له من سيفِ عينيه مَفَرّْ
من لم يشاهدْ فتكاتِ طَرْفِه لم يَدْرِ ما معنى القضاءِ والقَدَرْ
أفدي حبيباً لم يُشاهَدْ مُكِبّاً فَيُحْسِنُ الخَطَّ ويقرأ الزُّبُرْ
وكلُّ لحظٍ فيه درسُ حكمةٍ لألفِ نحريرٍ حكيمٍ ذي نَظَرْ
قل للذي رامَ سُلُوِّي ليس لي مِنْ سُلوةٍ فاطوِ أحاديثَ السَّمَرْ

فلستُ أصغي لحديثٍ غَيرِه ... ما لم يكن حديثَ سيِّدِ البشرْ

محمَّدُ المُختارُ والنُّورُ الَّذي ... قدْ أشرَقَ الكونُ بِهِ لَمَّا زَهَرْ

من اصطفى اللهُ من الخلق له ... سِرٌّ قريشٍ وقريشاً من مضر

وليلةُ الميلادِ كانت آيةً ... في الأرضِ والسَّماءِ جاءَتْ بالنُّذُرْ

فانصدعَ الإيوانُ فيه وخَبَتْ ... نارُ مجوسٍ من قديمٍ تَسْتَعِرْ

بحيرةٌ غاصت ونارٌ خَمِدَتْ ... وجاءَ رؤيَا الموبذانِ بالخطرْ

أوجسَ كِسْرَى خيفةً في نفسه ... وصرَّحَ الكاهنُ عنها بالخَبَرْ

فانكسرت شوكةُ كسرى عندها ... كسراً على كَرِّ اللَّيالي ما انْجَبَرْ

كأنَّ تاريخَ انقضاءِ مُلْكِهِ ... ليلةُ ميلادِ النَّبيِّ المُنتظَرْ

فإن تكن ساوةُ غاضَ ماؤها ... فقد تجلَّى نورُ حقٍّ وسَفَرْ

هَدَى إلى الله أناساً عَكَفُوا ... على الضَّلال من عبادةِ الحَجَرْ

أنقذهم من ليلِ جاهليةٍ ... الظُّلْمُ فيها والظَّلامُ المُعتكِرْ

أخرجهم للنُّور من ظلامهم ... وللهُدَى من الضَّلالِ المُستَمِرْ

قد خاصموه فحجا خصيمهم ... وحاربوه وعليهمُ انتصرْ

يحملُ سيفينِ لساناً ناطقاً ... ومُرْهَفاً وفي كليهما الظَّفَرْ

مدَّ يداً تُسْدِي الأيادي ويداً ... تُفْنِي الأعادي بالمُهنَّدِ الذَّكَرْ

كأن ذاكَ السَّيفَ في راحته ... والجودَ فيها ومضُ برقٍ ومَطَرْ

قد بعث الله له مُتَمِّماً ... مكارمَ الأخلاقِ من كلِّ البشرْ

أبدعَ حُسْنَ خَلْقِهِ وخُلْقِهِ ... والسِّرُّ في الصُّنعِ البديعِ قد ظهرْ

ما اتَّخذَ الله حبيباً غيره ... فكيفَ لا يخلُقُ أحسنَ الصُّوَرْ

قـد نزلـت كنايـةً عـن حسنه | في يوسُفٍ آيـةُ (مـا هـذا بَشَـرْ)
قـد نَفَـذَ المعنـى بمـدحِ مـن لـه | مِـنَ المزايـا كـلُّ معنـىً مُبْتَكَـرْ
صفاتُـه غُـرٌّ ولا حصـرَ لهـا | لكنهـا ترمـي البليـغَ بـالحَصَرْ
كـأنَّ مـن فيـضِ نـداه قـد جـرى | مـاءُ الحيـاةِ فـارتوى منـهُ الخَضِـرْ
يُحْيي الرَّميـمَ ذِكْـرُه فهـو الـذي | قد جاء [من]أسراره عيسى بسِرْ[1]
شُـقَّ لـهُ البـدرُ وسـبَّحَ الحصـى | في الكفِّ والعـودُ بهـا عـادَ نَضِـرْ
وقـالَ هـذا مُعْجِـزُ البـاري فمـن | منكـم يبـاري سـورةً مـن السُّـوَرْ
لـو استطاعوا مثلَـه مـا حاربوا | وهْـو لهـم أيسـرُ مِـن كَـرٍّ وَفَـرْ
أضحـت صنـاديدُ قريـشٍ كلُّهـا | بـين طليـقٍ وقتيـلٍ مُنْعَفِـرْ
ذاقـوا ببـدرٍ منـه بـأسَ باسـلٍ | وشـاهدوا بـالفتحِ عَفْـوَ مُقْتَـدِرْ
يـا أيهـا النُّـور الـذي قـد جاءنـا | بـالنُّور مـن آيـاتِ وَحْـيٍ وسُـوَرْ
بـالوَحْي والسُّـنَّةِ قـد هَدَيْتَنـا | يـا هاديـاً في سُـوَرٍ وفي سِيَرْ
وعالمـاً نُبُـوَّةً قـد بـدأت | قبـل الـورى والخَلْـقِ في عـالَمِ ذَرْ
كُـنْ لي شـفيعاً يـومَ لا شـفاعةٌ | إلا بكـم فكـلُّ ذنـبٍ يُغْتَفَـرْ
صلَّـى عليـكَ اللهُ مـا هبَّـتْ صَبـا | بنشـرِ أخلاقِـكَ لا نَشْـرِ الزَّهَـرْ
وآلِـكَ الغُـرِّ الميـامينِ ومَـن | كـآلِكَ البيـضِ الميـامينِ الغُـرَرْ

☆☆☆

---

(١) (من) ليست في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

محمد حسن النواجي

الشاعر: شمس الدين محمد حسن النواجي.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف ج ٢ من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٢١٩.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَمَـنْزِلَ سُـعْدَى لاَ عَـرَاكَ تَغَـيُّرُ وَجَادَكَ غَيْثٌ صَيِّبُ الوَدْقِ مُمْطِرُ
وَيَا دُمْيَةَ القَصْرِ الَّذِي صَارَ دِمْنَةً عَلَى أَنَّ مَعْنَى الحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرُ(١)
يَعِزُّ عَلَى المُشْتَاقِ أَنْ لاَ يَرَى بِهِ أَنِيساً وَفِي أَرْجَائِهِ الرِّيحُ تَصْفِرُ(٢)
رَعَى اللهُ رَيْعَانَ الشَّبَابِ فَكَمْ حَلاَ لَنَا بِجَنَاهُ الغَضُّ وِرْدٌ وَمَصْدَرُ(٣)
مَغَانِيَ لاَ مَغْنىً مِنَ الأُنْسِ مُوحِشٌ عَلَيَّ وَلاَ رَبْعُ الأَحِبَّةِ مُقْفِرُ(٤)
وَلاَ بَارِقُ الثغْرِ الشَّنِيبِ مُقَطِّبٌ لَدَيَّ وَلاَ مَاءُ العُذَيْبِ مُكَدَّرُ(٥)
تَغَيَّرَ ذَاكَ الحَالُ عَمَّا عَهِدْتُهُ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لاَ يَتَغَيَّرُ

---

(١) الدُّمْيَة الصورة المنقوشة من الرخام. والدِّمْنَة آثار الدار.

(٢) عزَّ عليَّ أي اشتد. والأرجاء النواحي.

(٣) الرَّيعان من كل شيء أوّله وأفضله. والجنى كل ما يجنى. والغض الطري.

(٤) المغاني المنازل. والربع الدار. والمقفر الخالي.

(٥) الشنب رقة وعذوبة في الأسنان. والمقطب الكالح.

لِيَ اللهُ أَحْبَابٌ طَوَوْا شُقَّةَ الفَلاَ ... فَرُوحِي لِيَوْمِ البَيْنِ تُطْوَى وَتُنْشَرُ(1)
رَمَوْا بِالنَّوَى صَبّاً سَقِيماً فَيَا لَهُ ... عَلِيلاً عَلَى رَمْيِ النَّوَى لَيْسَ يَصْبِرُ(2)
مَلِيءٌ مِنَ التَّسْهِيدِ وَالدَّمْعِ طَرْفُهُ ... وَلكِنْ لَهُ قَلْبٌ مِنَ الصَّبْرِ مُعْسِرُ(3)
قَرَأْتُ الأَسَى يَوْمَ اسْتَقَلُّوا وَعِيسُهُمْ ... يُخَطُّ بِهَا فِي صَفْحَةِ البِيدِ أَسْطُرُ(4)
حُرُوفُ مَعَانٍ إِنْ تُنَصَّ عَلَى مَدىً ... بَعِيدٍ رَأَيْتَ النَّصَّ فِي الحَالِ يَظْهَرُ(5)
أَطَارَتْ فُؤَاداً قُصَّ مِنْهُ جَنَاحُهُ ... فَلاَ غَرْوَ أَنْ أَضْحَى بِهَا يَتَطَيَّرُ(6)
وَإِنْ قَطَرَ الجَمَّالُ يَوْماً مَطِيَّهُمْ ... فَمَا لِيَ إِلاَّ سُحْبَ دَمْعِيَ أَقْطُرُ(7)
تُسَلْسِلُ أَخْبَارَ الغَرَامِ مَدَامِعِي ... وَعَنْ وَاقِدِيٍّ القَلْبِ يَرْوِيهِ مِسْعَرُ(8)
وَنَشْوَانَةِ الأَعْطَافِ إِنْ مَالَ قَدُّهَا ... فَفِي ثَغْرِهَا كَأْسٌ مِنَ الرِّيقِ مُسْكِرُ(9)
أَدَارَتْ بِسِحْرِ اللَّحْظِ كَأْسَ مُدَامَةٍ ... سُلاَفَتُهَا مِنْ وَرْدَةِ الخَدِّ تُعْصَرُ(10)

---

(1) الشقة من الثياب شبه بها الفلا.

(2) النوى البعد.

(3) المليء الغني. والسهد الأرق.

(4) الأسى الحزن. واستقل القوم ذهبوا وارتحلوا. والعيس الإبل البيض.

(5) الحروف جمع حرف وهي الناقة العظيمة وحرف الهجاء. ونص الحديث إليه رفعه وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير ففي كل من الحروف والنص تورية.

(6) يتطير من الطيران والطيرة وهي التشاؤم ففيه تورية.

(7) المطي جمع مطية وهي الدابة سميت بذلك لأنها تمطو في سيرها أو لأنها يركب مطاها وهو ظهرها. وأقطر من قطر الماء والدمع وقطر الإبل جعلها قطاراً ففيه تورية.

(8) الواقدي ومسعر محدثان. ومسعر النار واقدها ففيهما تورية.

(9) النشوانة السكرانة. وعطفا الإنسان جانباه.

(10) المدامة والسلافة الخمر.

يَعِــزُّ عَلَيْهَـا أَنْ تُقَـاسَ بِعَـزَّةٍ ... وَوَجْدِي كَثِيرٌ عِنْدَهَا لاَ كُثَيِّرُ(١)

شَعَرْتُ بِمَعْنَى النَّظْمِ مِنْ دُرِّ ثَغْرِهَا ... وَمَا كُنْتُ لَوْلاَ ذَلِكَ الثَّغْرُ أَشْعُرُ(٢)

بَدَا وَجْهُهَا مِرْآةَ حُسْنٍ فَأَبْصَرَتْ ... عُيُونِي بِهِ مَا فِي جَبِينِي مُسَطَّرُ

إِذَا مَا رَنَتْ عَيْنِي بِرُؤْيَةِ غَيْرِهَا ... سِفَاحاً فَمِنْ مَاءِ المَدَامِعِ تَطْهُرُ(٣)

وَأَذْكُرُ آسَادَ العَرِينِ إِذَا رَنَتْ ... لَوَاحِظُهَا وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذْكَرُ(٤)

عَجِبْتُ لِمُوسَى اللَّحْظِ أَضْحَى مُصَدَّقاً ... نَذِيراً وَفِي آمَاقِهِ السِّحْرُ يُؤْثَرُ(٥)

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّ وَامِقَ حُسْنِهَا ... يَقُولُ غَزَالٌ طَرْفُهَا وَهْوَ قَسْوَرُ(٦)

قَصَرْتُ عَلَيْهَا مَا حَيِيتُ تَغَزُّلِي ... وَمَدْحِي عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ يُقْصَرُ(٧)

مُحَمَّدٌ الهَادِي الشَّفِيعُ وَمَنْ لَهُ ... شَآبِيبُ فَضْلٍ بَعْضُهَا لَيْسَ يُحْصَرُ(٨)

وَمَنْ طَابَ أَصْلاً فِي الأَنَامِ وَعُنْصُراً ... فَلِلَّهِ أَصْلٌ طَابَ مِنْهُ وَعُنْصُرُ(٩)

نَبِيٌّ كَرِيمٌ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ ... رَؤُوفٌ رَحِيمٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرُ

---

(١) عَزَّةُ بنت الظبية وبها سميت عَزَّةُ وكُثَيِّر تصغير كثير وصاحب عزة ففيه تورية.

(٢) شعر به علم وشعر قال الشعر ففيه تورية وكذلك في أشْعُرُ.

(٣) السفاح الفجور.

(٤) العرين مأوى الأسد. ورنا إليه أدام النظر.

(٥) الموسى السكين وفيه تورية بسيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام. ومؤق العين مؤخرها والجمع آماق.

(٦) الوامق المحب. والقسور الأسد.

(٧) قَصَرْتُ حبستُ.

(٨) الشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر.

(٩) العنصر الأصل.

إِمَامُ الْبَرَايَا قِبْلَةُ الدِّينِ وَالهُدَى — بِنورٍ سَنَاهُ جَامِعُ الحُسْنِ أَزْهَرُ

نَبِيٌّ مِنَ الشَّمْسِ المُنِيرَةِ وَالضُّحَى — وَبَدْرِ الدُّجَى أَزْهَى وَأَبْهَى وَأَبْهَرُ

طَوَى ذِكْرُهُ أَخْبَارَ مَعْنٍ وَحَاتِمٍ — وَسَلْسَلَ عَنْ جَدْوَى أَيَادِيهِ جَعْفَرُ[1]

نَبِيٌّ لَهُ قَبْرٌ شَرِيفٌ وَرَوْضَةٌ — حَدَائِقُهَا بِالنُّورِ لاَ النُّوْرِ تَزْهِرُ[2]

أَضَاءَتْ لَهُ بِالشَّامِ بُصْرَى وَأُخْمِدَتْ — لِفَارِسَ نَارٌ حَرُّهَا يَتَسَعَّرُ[3]

وَأَعْلاَمُ كِسْرَى كُسِّرَتْ يَوْمَ بَعْثِهِ — وَقَصَّرَ عَنْ أَدْنَى مَعَالِيهِ قَيْصَرُ

حَمَى حَوْزَةَ الإسلامِ وَالبَأْسِ وَالنَّدَى — بِكُلِّ كَمِيٍّ عَزْمُهُ لَيْسَ يَفْتُرُ[4]

مُبَايِنُ وَصْفٍ فَهْوَ فِي السِّلْمِ هَيِّنٌ — سَلِيمٌ وَفِي الهَيْجَاءِ لَيْثٌ غَضَنْفَرُ[5]

مِنَ السَّادَةِ الغُرِّ المَيَامِينِ أَنْجُمِ الهُدَى حَوْلَ بَدْرٍ فِي سَمَا النَّقْعِ يُسْفِرُ[6]

شَمَائِلُهُمْ مِثْلُ النَّسِيمِ لَطَافَةً — وَأَخْلاَقُهُمْ كَالرَّوْضِ بَلْ هِيَ أَعْطَرُ[7]

هُمُ نَظَمُوا شَمْلَ النَّبِيِّ وَكَمْ غَدَتْ — رُؤُوسُ القُيُولِ الصِّيدِ فِي الحَرْبِ تُنْثَرُ[8]

بِكُلِّ حَدِيدِ الطَّرْفِ أَسْمَرَ إِذْ رَمَى — إِلَى مَقْتَلٍ حَشْوَ المَفَاصِلِ يُبْصِرُ

وَأَبْيَضَ مَاضٍ لا يَرَى الصَّفْحَ إِنَّمَا — يَظَلُّ يُقِيمُ الحَدَّ فِيهِمْ وَيَجْزُرُ[9]

---

(١) الجعفر النهر الملآن. وجعفر البرمكي ففيه تورية.

(٢) النَّوْر الزهر.

(٣) يتسعر يتوقد.

(٤) الحوزَة الناحية. والبأس الشدة. والكميّ الشجاع. والمتكمي أي المتستر في سلاحه.

(٥) الهيجاء الحرب. والليث والغضنفر من أسماء الأسد.

(٦) الغرّ السادات. والمهامين المباركون. والنقع الغبار.

(٧) الشمائل جمع شمال وهو الخلق والطبع.

(٨) القيول ملوك حمير. والصيد جمع أصيد وهو الملك والذي يرفع رأسه كِبْراً.

(٩) الأبيض السيف وفي الصفح والحدّ تورية ويجزر ينحر.

إِذا أَذَّنوا بِالحَرْبِ قَامَ خَطِيبُهُمْ ... لِرَفْعِ مَنَارِ الدِّينِ بِالصَّوْتِ يَجْهَرُ (١)
وَإِنْ صَلَّتِ الأَسْيَافُ يَوْماً لِهَامِهِمْ ... فَخَرُّوا سُجُوداً فِيهِ لِلْوَقْتِ كَبَّرُوا(٢)
فَأَكْرِمْ بِعِيدٍ جَاءَ مِنْ غَيْرِ وَقْفَةٍ ... تُسَاقُ العِدَى كَالبُدْنِ فِيهِ وَتُنْحَرُ(٣)
وَأَيَّامِ تَشْرِيقٍ قَضَتْ بِمِنَى المُنَى ... تُرَاقُ بِجَرْعَاهَا الدِّمَاءُ وَتُهْدَرُ(٤)
يُحَلِّقُ كُلٌّ حَوْلَ أَعْدَاءِ دِينِهِ ... وَلَمْ يُلْفَ خَوْفَ النَّفْرِ مِنْهُمْ مُقَصِّرُ(٥)
فَيَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ وَمَنْ عَلَى ... شَفَاعَتِهِ فِي الحَشْرِ يُعْقَدُ خِنْصَرُ(٦)
وَيَا بَحْرَ عِلْمٍ طَابَ وِرْداً وَكَمْ لَنَا ... عَلَى حَوْضِهِ يَوْمَ الزِّحَامِ تَحَسُّرُ
إِلَى بَابِكَ العَالِي التَّحِاتُ وَمَنْ يَلُذْ ... بِهِ عِنْدَ كَسْرٍ فَهْوَ لاَ شَكَّ يُجْبَرُ
وَبِاسْمِكَ مِنْ ذَنْبِي بَرِئْتُ وَإِنَّنِي ... لأَعْلَمُ حَقّاً أَنَّهُ بِكَ يُغْفَرُ
شُغِفْتُ بِمَعْنَى الحُسْنِ فِيكَ فَلَمْ أَزَلْ ... أُنَزِّهُ فِكْرِي فِي حُلاَكَ وَأُنْظُرُ(٧)
وَمِنْ بَحْرِكَ العَجَّاجِ قُلْتُ قَصِيدَةً ... يُقَصِّرُ قَيْسٌ عَنْ مَدَاهَا وَحِمْيَرُ(٨)
سَحَبْتُ عَلَى سَحْبَانَ فَاضِلَ بُرْدِهَا ... وَفَوْقَ حَرِيرٍ ذَيْلُهَا يَتَحَرَّرُ
حِسَانُ المَعَالِي فِي خِيَامِ سُطُورِهَا ... قُصِرْنَ وَفِي سِتْرِ الطُّرُوسِ تُخَدَّرُ(٩)

---

(١) المنار موضع النور العالي.
(٢) صلت انحنت على التشبيه. والهام الرؤوس جمع هامة.
(٣) البدن الإبل تنحر بمكة جمع بَدَنَة.
(٤) الجرعاء رملة مستوية لا تنبت شيئاً. وأهدرت الدم أبطلته من غير قصاص ولا دية.
(٥) في كل من يحلق ومقصر تورية.
(٦) يقال بفلان تثنى الخناصر أي تبتدأ به إذا ذكر أشكاله .
(٧) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب. والحُلَى الصفات جمع حِلْية.
(٨) العجاج راجز مشهور. والعجاج الذي له صوت. وقيس وحمير قبيلتان.
(٩) تخدرت الجارية لزمت الخدر وهو الستر.

بَعَثْتُ بِهَا مِنْ مِصْرَ جَارِيَةً إِلَى حِمَاكَ وَفِي ثَوْبِ المَلاَحَةِ تَخطُرُ
وَأَرْسَلْتُهَا مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ هَدِيَّةً وَإِنْ كَانَ لاَ يُهْدَى إِلَى البَحْرِ جَوْهَرُ
بِكُمْ شَرَّفَ اللهُ المَدِيحَ وَعُظِّمَتْ مَعَالِمُ أَبْيَاتٍ بِوَصْفِكَ تُعْمَرُ
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمَانُهُ عَلَى العَرَبِ العَرْبَا بِمَدْحِكَ أَفْخَرُ
وَعَنْ عَرَضِ الدُّنْيَا غَنِيتُ وَكَيْفَ لاَ وَجَوْهَرُ نَظْمِي فِي صِفَاتِكَ مَتْجَرُ(١)
أَجَدْتُ مَدِيحِي فِي مَعَانِي صِفَاتِكُمْ فَطَالَ وَمَعْ هذا عَلَى الطُّولِ يَقْصُرُ
وَإِنْ أَطْنَبَ المُدَّاحُ فِيكَ وَأَوْجَزُوا فَكُلُّ بَلِيغٍ عَنْ عُلاَكَ مُقَصِّرُ
وَمَاذَا يَقُولُ المَادِحُونَ وَمَدْحُكُمْ قَدِيماً بِهِ جَاءَ الكِتَابُ المُسَطَّرُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مَا فَاهَ نَاطِقٌ بِذِكْرِكَ أَو صَلَّى امْرُؤٌ حِينَ تُذْكَرُ
وَمَا فَنِيَتْ فِي الحُبِّ مُهْجَةُ عَاشِقٍ فَذلِكَ عِنْدَ اللهِ أَجْدَى وَأَجْدَرُ(٢)

☆☆☆

وقال أيضاً سنة ٨٣٥ هـ.

جُزْ بِالكَثِيبَةِ ذَاتِ الضَّالِ وَالسَّمُرِ وَاشْرَحْ لِجِيرَانِ سَلْعٍ وَالنَّقَا خَبَرِي(٣)
وَاقْصُصْ عَلَى الجِزْعِ مَا أَلْقَاهُ مِنْ سَهَرٍ لَعَلَّ بِالجِزْعِ أَعْوَاناً عَلَى السَّهَرِ(٤)
يَا هَلْ تَرَى نسمة السَّعْدِيِّ تُسْعِدُنِي بِنَفْحَةٍ مِنْ شَذَى نَفَحَاتِهَا العَطِرِ(٥)

---

(١) عَرَضُ الدنيا ما كان من مال قلَّ أو كثر والعرض أيضاً ضد الجوهر ففيه تورية كالجوهر.

(٢) أجدى أنفع. ويقال فلان جدير بكذا أي خليق به واسم التفضيل أجدر.

(٣) الجواز المرور. والكثيبة الكثيب وهو التل من الرمل. والضال والسمر من الشجر. وسلع جبل في المدينة المنورة والنقا موضع فيها.

(٤) الجزع مكان في المدينة المنورة أيضاً.

(٥) الشذى الرائحة الطيبة. ونفح الطيب فاحت رائحته.

أَوْ هَلْ تَمِيلُ لِبَانَاتِ اللِّوَى فَبِهَا ... تُقْضَى لُبَانَاتُ قَلْبٍ عَاقِرِ الوَطَرِ (١)

أَوْ هَلْ تَزُورُ حِمَى الزَّوْرَا وَتَهْتِفُ فِي ... غَضَا فُؤَادٍ بِنَارِ الهَجْرِ مُسْتَعِرِ (٢)

فَلِي بِأَكْنَافِ ذَاكَ الحَيِّ آنِسَةٌ ... رَبَاؤُهَا فِي كِنَاسِ الدَّلِّ وَالخَفَرِ (٣)

كَحِيلَةُ الطَّرْفِ نَجْلاَءُ العُيُونِ إِذَا ... بَدَتْ تَفُوقُ مِلاَحَ العُرْبِ وَالحَضَرِ (٤)

عُلِّقْتُهَا مِنْ بَنَاتِ البَدْوِ نَازِلَةً ... مِنَ الذَّوَائِبِ فِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعَرِ (٥)

إِلَى كِنَانَةَ يُعْزَى سَهْمُ نَاظِرِهَا ... وَغُصْنُ قَامَتِهَا المَيَّادُ لِلنَّضِرِ (٦)

بِطَرْفِهَا كُلُّ مَا فِي الرِّيمِ مِنْ غَيَدٍ ... وَلَيْسَ فِي الرِّيمِ مَا فِيهَا مِنَ الحَوَرِ (٧)

تَمِيسُ عَنْ مِثْلِ غُصْنِ البَانِ قَامَتُهَا ... تِيهاً وَتَبْسِمُ عَنْ أَبْهَى مِنَ الدُّرَرِ (٨)

تَطَابَقَ الحُسْنُ فِي فِيهَا وَمَنْطِقِهَا ... فَالدُّرُّ مَا بَيْنَ مَنْظُومٍ وَمُنْتَثِرِ (٩)

---

(١) البانات شجرات البان. واللبانات الحاجات والعاقر العقيم عقر الأمر لم يُنتج عاقبةً. والوطر الحاجة.

(٢) الزوراء مكان في المدينة المنورة. وتهتف تنادي. والغضا شجر ناره شديدة الحرارة. واستعرت النار اتقدت.

(٣) الأكناف الجوانب. والحي مكان جماعة الناس. وجارية آنسة طيبة النفس. والدل الدلال. والخفر الحياء.

(٤) النجلاء الواسعة.

(٥) الذوائب الضفائر.

(٦) كنانة أبو قبيلة وموضع السهام ففيه تورية. ويعزى ينسب. والمياد الميال. والنضر أبو قبيلة والشديد الخضرة ففيه تورية.

(٧) الطرف العين. والريم الغزال. والغَيَد ميل العنق ولين الأعطاف. والحَوَر شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٨) تميس تميل. والتيه الاختيال. وأبهى أحسن.

(٩) الطباق نوع من البديع وهو الجمع بين متقابلين كالمنظوم والمنثور.

كَمْ جَدَّلَتْ بِسِهَامِ اللَّحْظِ مِنْ بَطَلٍ … فِي غَمْضَةِ الطَّرْفِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ (١)

وَكَمْ تَعَرَّضَ صَبٌّ نَحْوَ حَاجِبِهَا … فَرَاحَتِ الرُّوحُ بَيْنَ السَّهْمِ وَالوَتَرِ (٢)

قَدْ أَعْجَزَتْ شُعَرَاءَ العَصْرِ قَاطِبَةً … وَكَمْ سَبَا حُسْنُهَا فِي النَّاسِ مِنْ زُمَرِ (٣)

أُعِيذُ بَدْرَ مُحَيَّاهَا وَطَلْعَتِهَا … مِنْ أَعْيُنِ الشُّهْبِ لاَ مِنْ أَعْيُنِ البَشَرِ (٤)

تَبَارَكَ اللهُ سَوَّاهَا لَنَا بَشَراً … حَقّاً وَأَبْدَعَهَا فِي أَحْسَنِ الصُّوَرِ (٥)

فَلَسْتُ أَصْبِرُ عَنْهَا مَا حَيِيتُ سِوَى … بِمَدْحِ أَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ مِنْ مُضَرِ

مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى الهَادِي الَّذِي نَطَقَتْ … بِفَضْلِهِ مُعْجِزُ الآيَاتِ وَالسُّوَرِ

أَزْكَى النَّبِيِّينَ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً … وَأَفْضَلُ الخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ (٦)

لَوْلاَهُ لَمْ يَكُ إِنْسَانٌ وَلاَ مَلَكٌ … وَلاَ جِنَانٌ وَلاَ نَارٌ لِمُسْتَعِرِ (٧)

وَلاَ صَلاَةٌ وَلاَ صَوْمٌ وَلاَ عَمَلٌ … وَلاَ زَكَاةٌ وَلاَ حَجٌّ لِمُعْتَمِرِ

مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالقُرْآنِ تَكْرِمَةً … وَجَاءَ بِالذِّكْرِ وَالآيَاتِ وَالنُّذُرِ (٨)

وَمَنْ حَمَى حَوْزَةَ الإِسْلاَمِ حِينَ دَعَا … إِلَى الإِلهِ وَنَارُ الشِّرْكِ فِي سُعُرِ (٩)

---

(١) جدلت صرعت. واللمحة النظرة الخفيفة.

(٢) الصب العاشق.

(٣) الشعراء والعصر وسبأ والناس والزمر فيها مراعاة النظير بأسماء السور. وسبا أسر والزمر الجماعات.

(٤) أعيذ أحصّن وأحمي. والمحيا الوجه. والطلعة الوجه والرؤية. والشهب النجوم.

(٥) سوّاها خلقها.

(٦) أزكى أعلى من الزكاء وهو النمو والزيادة.

(٧) المستعر المشتعل المتقد.

(٨) الذكر القرآن. والآيات المعجزات. والنذر الإنذار.

(٩) حوزة الإسلام بيضته وجماعته. والسُّعُر الاشتعال.

فِي فِتْيَـةٍ عَـنْ جِلادِ القَـوْمِ مَـا رَغِبُـوا ... إلى جِـدَالٍ وَلاَ مَـالُوا إلَـى الضَّجَـرِ [1]
شُـمُّ العَرَانِيـنِ مَرْهُوبُـو السُّطَا عَـرَبٌ ... غُـرُّ الوُجُـوهِ عِفَـافُ الذَّيْـلِ وَالأُزُرِ [2]
تُنِيرُ تَحْـتَ ظَـلاَمِ النَّقْـعِ أوْجُهُهُـمْ ... حُسْناً وَتُشْرِقُ عَنْ أبْهَى مِنَ القَمَـرِ [3]
كَمْ أوْقَدُوا نَارَ حَرْبٍ مِنْ سُيُوفٍ وَغىً ... تَرْمِي وُجُوهَ كُمَـاةِ الشَّرِّ بِالشَّـرَرِ [4]
وَكَـمْ أغَـارُوا عَلَـى الصِّيـدِ الفَـوَارِسِ بِالخَطِّيَّـةِ السُّـمْرِ وَالهِنْدِيَّـةِ البُـتُرِ [5]
طَـوْراً تُقَـوَّمُ كَالأغْصَـانِ أضْلُعُهُـمْ ... وَتَـارَةً تُقْطَـفُ الأعْضَـاءُ كَـالزَّهَرِ [6]
وَمَـرَّةً تَضْـرِبُ الهَامَـاتِ بِيضُهُـمْ ... كَالصَّوْلَجَـانِ فَتُلْقِيهِـنَّ كَـالأُكَرِ [7]
هـذَا وَكَـمْ حَمَلُوا رَأسـاً بِـرَأْسِ قَنـا ... وَالغُصْـنُ لَيْسَ لَـهُ زَهْـوٌ بِـلاَ ثَمَـرِ [8]
لاَ تَسْـتَقِي الخَيْـلُ إلاَّ مِـنْ دِمَـائِهِمُ ... لَمَّا جَرَتْ فِي حِيَاضِ المَوْتِ كَـالغُدُرِ [9]
وَاللهُ يَكْـلأُ أنْصَـارَ النَّبِـيِّ بِـهِ ... حِفْظاً وَيَعْضُدُهُمْ بِـالنَّصْرِ وَالظَّفَـرِ [10]

---

(١) الجلاد المضاربة بالسيوف. والجدال المخاصمة بالكلام.

(٢) الشم جمع أشم وهو المرتفع . والعرانين الأنوف. والرهبة الخوف. والسُّطا جمع سطوة وهي القهر والغلبة. والغر البيض. والأزر جمع إزار.

(٣) النقع الغبار. وأبهى أحسن.

(٤) الوغى الحرب. والكماة الشجعان.

(٥) أغاروا دفعوا خيلهم. والصيد الملوك والشجعان. والخطية السمر الرماح. والهندية البتر السيوف.

(٦) الطور التارة. والتقويم التعديل. وتقطف تقطع.

(٧) الهامات الرؤوس. وبيضهم سيوفهم. والصولجان عصا منحنية الرأس. والأكر الكرات جمع كرة.

(٨) القنا الرماح. والزهو البهجة.

(٩) الغدر الغدران وهو ما تبقيه السيول من المياه ويجتمع من الأمطار.

(١٠) يكلأ يحرس. ويعضد يقوي.

حَتّى بَدَتْ شِرْعَةُ الإِسْلامِ نَاشِرَةً ... أَعْلامَ هَدْيٍ لِيَوْمِ الحَشْرِ مُنْتَشِرِ (١)

فَاللهُ يَجْزِي شَفِيعَ الخَلْقِ أَفْضَلَ مَا ... يُجْزَى نَبِيٌّ فَقَدْ وَافَى عَلَى قَدَرِ (٢)

وَقَامَ فِي نَصْرِ دِينِ اللهِ يَأْخُذُ أَهْـ ... ـلَ الشِّرْكِ أَخْذَ عَزِيزٍ مِنْهُ مُقْتَدِرِ

وَتَا لَهُ اللهُ أَصْلاً قَدْ زَكَا فَنَمَا ... فَرْعاً بَدَا فِي رَبِيعٍ يَانِعِ الزَّهَرِ (٣)

ذُو طُرَّةٍ وَجَبِينٍ لَوْ أَشَارَ بِهَا ... لِلَّيْلِ لَمْ يَسْرِ أَوْ لِلْبَدْرِ لَمْ يَسِرِ (٤)

يُرِيكَ حُسْنَ مَعَانٍ فِي البَدِيعِ إِذَا ... أَبْدَى البَيَانَ بِلَفْظٍ مِنْهُ مُخْتَصَرِ (٥)

سِرُّ البَلاغَةِ فِي فَحْوَى الخِطَابِ حَوَى ... فَلَيْسَ يَحْتَاجُ لِلأَسْجَاعِ وَالفِقَرِ (٦)

أَسْرَى بِهِ لَيْلَةَ المِعْرَاجِ خَالِقُهُ ... وَعَادَ وَاللَّيْلُ فِي شَكٍّ مِنَ السَّحَرِ

وَانْشَقَّ بَدْرُ السَّمَا طَوْعاً وَصَارَ لَهُ ... مِثْلَ القُلامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفُرِ

وَفَاضَ مِنْ كَفِّهِ العَذْبُ النَّمِيرُ وَقَدْ ... رَوَّى الأَنَامَ بِغَيْثٍ مِنْهُ مُنْهَمِرِ (٧)

وَإِنْ مَشَى فِي صَمِيمِ الصَّخْرِ لانَ لَهُ ... وَمَا لَهُ إِنْ مَشَى فِي الرَّمْلِ مِنْ أَثَرِ (٨)

وَكَمْ لأَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ مُعْجِزَةٌ ... تُضِيءُ فِي صَفَحَاتِ الدَّهْرِ كَالغُرَرِ (٩)

---

(١) الشرعة الشريعة. والأعلام الرايات.

(٢) وافى أتى. والقدر التقدير.

(٣) زكا صلح. ونما زاد . وربيع اسم الشهر وفيه تورية بفصل الربيع. وينع الثمر حان قطافه.

(٤) الطرة شعر مقدم الرأس.

(٥) في كل من المعاني والبديع والبيان تورية وفيها مع لفظ مختصر مراعاة النظير ولمح بلفظ مختصر إلى مختصر السند.

(٦) سر البلاغة اسم كتاب. وفحوى الكلام معناه ومذهبه. والفقر فواصل السجع.

(٧) النمير العذب . والمنهمر المنصب.

(٨) الصميم الصلب.

(٩) الغرة بياض الوجه.

وَمُنْتَهَى القَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ　　　يَجِلُّ وَصْفُ مَعَانِيهِ عَنِ البَشَرِ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلهُ العَرْشِ مَا هَطَلَتْ　　　سُحْبٌ وَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلَى الشَّجَرِ[1]
وَمَا تَرَنَّمَتِ العُشَّاقُ فِي رَمَلٍ　　　إِلَى الحِجَازِ وَهَبَّتْ نَسْمَةُ السَّحَرِ[2]

☆☆☆

---

(١) غرد صوت وغنى. والقمري نوع من الحمام.

(٢) ترنمت طرّبت وفي العشاق والرمل والحجاز مراعاة النظير والتورية بأسماء الأنغام والرمل سير سريع.

محمد حسين الرمضان

الشاعر: محمد حسين بن محمد حسين الرمضان.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

معـــالمُ مجـــدكَ لا تُحصَـــرُ وأبحـــرُ جـــودكَ لا تُسْـــبَرُ
وكـم لـكَ في الكـون مـن نعمـةٍ تُقَـــدَّرُ بـــل نِعَـــمٍ تُشْـــكَرُ
وعليـــاك مجتمـــعُ المكرُمـــاتِ بهـــا كـــلُّ مكرُمَـــةٍ تَكْـــبُرُ
وعـن راحتيـكَ وحـينَ ارتـوتْ رَوَتْ جــودَكَ السَّــبْعَةُ الأبحــرُ
ومـا الجَـزْرُ الأ حَيـاً مـن ثـداكَ كمـا أرعـدَ العـارضُ المُمْطِـرُ
وذاتُــكَ مظهــرُ سِــرِّ الوجــودِ وفيــكَ التقــى الــوِرْدُ والمصــدرُ
بعثتـــــكَ انبعثـــــت أمَّـــــةً لســانُ الوجــودِ بهــا يَفْخَــرُ
أقمـــتَ لهـــا للهـــدى دولـــةً علـــى ضوئهـــا أبصـــرَ المُبْصِـــرُ
أبـا العُـرْبِ أكـرم بهـا كنيـةً وبـالعُرْبِ مـن يَعْـرُبٍ أجـدرُ
ولكـــن سمـــوتَ وجاوَزْتَهـــا فـــأنت أبـــو البَشَـــرِ الأكـــبرُ
أغثـــتَ الأنـــامَ وحَرَّرْتَهُـــمْ بدينــكَ والحــقُّ لا يُنْكَــرُ
وقَوَّمْـــتَ مِعْـــوَجَّ عـــاداتهم فـــأضحَوا وكَنـــزُهُمْ يُخْـــبَرُ
وشـــخَّصْتَ معظـــمَ أدوائهـــم ونعــم الــدَّوَا شــرعُكَ الأطهــرُ

وهـا هـو مـا زال زيـتَ العقـولِ أضـاءَتْ بإشـعاعه الأغصُـرُ
أزالَ الفـوارقَ حتـى اسـتقامَ بنـاءٌ بِـهِ العـدلُ مستبشـرُ
وهـذي المسـاواة بـين الأنـامِ لِسُـنَّتِكَ القطـبُ والمحـوَرُ
حَصَـرْتَ تفَـاضُلَهُمْ في التُقـى فـلا اللَّـونُ يُجـدي ولا العنصـرُ
فَخَـيْرُهُمْ خَـيْرُهُم سِـيرةً وَفَخْرُهُـمُ العمـلُ المثمـرُ
وهـذا كتـابكَ وحـي السـما وبرهـانُ دعوتِـكَ النَّـيِّرُ
ملكـتَ بـه معجـزاً خـالداً علـى الدَّهـرِ لا خَـبَراً يُذْكَـرُ

☆☆☆

محمد بن الخلفة

الشاعر : الشيخ محمد بن الخلفة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَدِرْ ذِكْرَ بغدادٍ وما قد حَوَتْ مِصْرُ ... بلادٌ لأسرارِ الغرامِ لها نَشْرُ
يُطَرِّزُ غيثُ الأمنِ ساحةَ بَرِّها ... فينبتُ للآمالِ في روضِها زهرُ
معطَّرةُ الأرجاءِ فاحَ أريجُها ... فعطَّر أنفاسَ الصَّبا ذلك العِطْرُ
تَنَشَّقْتُ ريَّاها بجرعاءِ بابلٍ ... فأذكرني وقتاً بها سمحَ الدَّهْرُ
وعصراً بِهِ غصنُ التواصلِ يانعٌ ... ذَوَى حين ولّى وانقضى ذلك العصرُ
وأحورُ ساجي الطَّرْفِ أما عِذارُهُ ... فآسٍ وأما ريقُه الشَّهْدُ والخمرُ
رشيقُ قوامٍ أعجزَ الخصمَ رِدْفُهُ ... شكا من تَثَنّي ثِقْلِ أردافِه الخصرُ
ألفتُ به يبدي أفانينَ حسنه ... كزهرِ ربيعِ الطَّلِّقِ باكَرَهُ القَطْرُ
عجبتُ لقلبٍ منه يشفى بنظرةٍ ... وفي مقلتيه جُمِّعَ النَّبْلُ والسِّحْرُ
عجبتُ لماءٍ فوق نارٍ بخَدِّهِ ... قد ائتلفا، هل يألف الماءُ والجمرُ
أيا قامةَ الغصنِ النَّضيرِ جعلتني ... عليكَ فؤاداً طائراً مالَهُ وَكْرُ
فشهرُ وصالي منكَ أقصرُ ساعةً ... وساعة هجري منك أيسرها شهرُ
خليليَّ ليس الصَّبْرُ كالشَّهْدِ طَعْمُهُ ... فكيف فؤادُ الصَّبِّ يحمله الصبرُ

وحقِّ الهوى العذريِّ يا ساكنَ الحِمَى عن العهد لم أبْرَحْ وإن شَفَّني الهجرُ
فيا خائضاً بحرَ الغرام جهالةً رويداً فقلبُ المستهامِ له جسرُ
زعمتَ بأنَّ الحبَّ حلوٌ مَذَاقُهُ وما خلتَ أنَّ الحلوَ آخرُه مُرُّ
نصحتكَ علماً قطُّ لا تُطِعِ الهوى فكم عاشقٍ أودى به للهوى أمرُ
فلا تكُ مشغوفاً بوصفِ جآذرٍ رتعنَ بروضِ الأرضِ ما راعها ذعرُ
وقل يا رسولَ الله مدحاً كأنه عقودُ جُمانٍ صاغها البالُ والفكرُ
وخذ ببديعِ النظم إن كنت شاعراً لأنَّ بمدحِ المصطفى يحسنُ الشِّعْرُ
نبيُّ الهدى ربُّ المكارمِ والنَّدى له بعد ربِّ البيت يستوجبُ الشُّكْرُ
فلولاهُ ما حَنَّتْ إلى الخيف من منىً طلاحُ ركابٍ لا ولا حُمُرٌ شُقْرُ
ولولاهُ ما كانت حجونٌ ولا صَفَا ولا عُرِفَ البيتُ المعظَّمُ والحِجْرُ
فمن مثلُه في كفِّه سَبَّحَ الحصا وقد لان طوعاً تحت أقدامه الصَّخْرُ
ومن مثلُه داسَ البساطَ بنعلهِ وقد رُفِعَتْ من دونه الحُجْبُ والسُّتْرُ
بمرقدِهِ مذ شُرِّفَتْ أرضُ طيبةٍ لهُ كلُّ قلبٍ ودَّ لو أنَّه قبرُ
ولما بدا ليلٌ من الشِّرْكِ حالكٌ علينا جلاه من هدايته فجرُ
وإيوانُ كسرى عابدِ النَّارِ زُلْزِلَتْ دعائمُه وانشقَّ مذ وُلِدَ الطُّهْرُ
وإن داسَ غبراءَ الثَّرى بنعالهِ فمن وَطْئِهِ تلك المَهَامِهُ تخضَرُّ
أقولُ لمن قد أنكروا فضل أحمدٍ لمن كَلَّمَ الثُّعْبانُ والضَّبُّ والنَّسْرُ
فقالوا: نَرَى يُرْجَى ويُحْذَرُ بأسُه فما شأنُه يا صاحِ قلت هو البحرُ
وقالوا: نَرَى كفَّه تُوقَرُ بالعطا وتغمرُ جَمْعَ الخلقِ قلتُ هما القَطْرُ
وقالوا: نرى أنوارَ طلعتِه بدتْ وأزهرَ منها الكونُ قلت هو البدْرُ

وقالوا : نرى لم تُحْصِ معشارَ فضله ... ولا عُشْرَ عُشْرِ المدح قلتُ ليَ العُذْرُ

فكيفَ يحيط الواصفون بمدحه ... ومن بعدِ ذكرِ الله حلَّ له الذِّكْرُ

إذا كان ربُّ البيتِ مادحَ مجدِهِ ... فما الشِّعْرُ ماالتقريظُ ما النظمُ ما النَّثْرُ

تظلّله وقت الهجير غمامةٌ ... وإن سار للأعداء حفَّ بهِ النصرُ

بعزم عَلِيٍّ المرتضى وسِنَانِهِ ... وصارمِهِ النَّصَّال دانَ لهُ الكُفْرُ

إمامُ الملا عقدُ الوَلا قاطع الطُّلَى ... وطودُ العُلَى مَن في مكارمه وِتْرُ

هو الفارس النَّدْبُ الكَمِيُّ المهذب الشُّجاعُ الزَّكيُّ السَّيِّدُ السَّنَدُ الصَّدْرُ

تقيٌّ نقيٌّ هاشميٌّ مسدَّدٌ ... هِزَبْرٌ جوادٌ بارعٌ عالِمٌ حَبْرُ

شديدُ القوى في دارةِ المجدِ قد هَوَى ... فَمَنْ مثلُه في دارة المجد ينجرُّ

وفي يومِ صِفِّينٍ أبادَ كُماتَها ... وفي وقعةِ الأحزاب شاهِدُها عمروُ

ويوم حُنَيْنٍ والقنا يقرعُ القنا ... ترى الشُّوسَ لما شاهدوا بأسه فَرُّوا

وسَلْ مرحباً والعنكبوتَ ورهطَهم ... سُجوداً على الأذقانِ من سيفهِ خَرُّوا

فتىً أرسلَ البيضَ المواضي إلى العِدَى ... فعادت بقلبِ الرُّمْحِ من دمهم حُمْرُ

عجبتُ لبرقِ الغورِ يُبدي تألُّقاً ... وسيفُ عليٍّ في الجموعِ لهُ زجرُ

إليكَ رسولَ الله دعوةُ من شكا ... إليكَ من البلوى وقد مَسَّهُ الضُّرُّ

تَجُدْ لي بلطفٍ منكَ يا خيرَ [مُرْسَلٍ] ... وأكرمَ مَن فوقَ التُّرابِ ولا فخرُ(١)

مددتُ به الآمالَ نحوكَ راجياً ... لنيلِ نَدَى كَفَّيْكَ وهي إذاً صِفْرُ

☆☆☆

(١) في الأصل (مرسلاً) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

محمد راجح الأبرش

الشاعر : الأستاذ محمد راجح الأبرش.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منار الإسلام» العدد الثالث، السنة الحادية عشرة، شهر ربيع الأول ١٤٠٦ هـ.

مولد النور

مـا رأى الحـرُ غـير نهجـكَ حُـرّاً ... يمـلأُ الأرضَ والسَّـمواتِ بِـرّاً

يـا رسـولَ الهـدى سـبيلكَ نـورٌ ... يتجلّـى علـى الخلائـقِ فجـرَا

فـالبطولات في حِمـاهُ كتـابٌ ... كـلُّ حـرفٍ بـه يفـاخِرُ دهـرَا

فـالعدالات حانيـاتٌ عليـهِ ... باركتـه السَّـماء نهجـاً وذكـرَا

سطعَ [النُّـورُ] من ربوعِ الصحارى ... وشـعاعُ الإيمـانِ يُزهِـقُ كفـرَا[1]

يـا يتيمـاً حـوى المعـالي جميعـاً ... واصطفـاهُ الرَّحمـن للخلـقِ طُـرّاً

شـبَّ في النّـاسِ صادقـاً وأمينـاً ... ورفيّـاً يشـعُّ نُبْـلاً وطُهْـرَا

جـاءَهُ الوحـيُ هاتِفـاً في حِـراءِ ... وحـراءٌ يضـمُّ أشـرفَ ذكـرى

---

(١) في الأصل (الإيمان) ولعل تصحيفاً أثناء الطباعة أحل كلمة (الإيمان) محل كلمة (النور) فاختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

قـال : اِقـرأْ فردّدتهـا الأقـاصي وتهـاوى لهـا هرقـلُ وكسـرى
سَـيّدَ الرُّسْـلِ يـا إمـامَ البرايـا قـد مـلأتَ الحيـاةَ عـدلاً وخـيرًا
لَـنْ أجيـدَ المديـحَ فيـك لـو انـي قـد ملكـتُ البيـانَ نـثراً وشـعرا
أنـتَ أسمـى وأنـت أعلـى مكانـاً وسـناءً وأنـت أعظـمُ قـدرا
هـذه الآيـاتُ الكريمـةُ تُتْلَـى بعظيـمِ الأخـلاقِ عصـراً فعصـرا
أنـت للنّـاسِ رحمـةٌ ومنـارٌ أنـتَ لـلأرضِ والسّمواتِ بشـرى
سَـيّدَ الرُّسْـلِ لـن أطيـلَ القـوافي بيـد أن الأشجانَ في القلـب حَـرَّى
نظـرةٌ للشُّـعوبِ شـرقاً وغربـاً أودعَـتْ في القلـوبِ هَمّـاً وجمـرًا
في فلسـطينَ ألـفُ جـرحٍ تَـنَزَّى والعـدوُّ اللّـدودُ يشـتدُّ ظهـرا
اِبْتُلينـا في أرضنـا وطُرِدْنـا والغوايـاتُ زادتِ الأمـرَ نُكْـرا
يـا طرابلسُ كـم لقيـتِ [الأَلاقي] كم شهدتِ الأهوالَ قصفاً وذعـرا[1]
واقتتـالُ الأبنـاءِ خطـبٌ جسـيمُ أيُّ خـزيٍ أمامنـا يتعـرَّى
يُنْسَـفُ الحـيُّ دونَ ذنـبٍ جَنـاهُ وتُلاقـي الألـوفُ حتفـاً وَضُـرًا
أيُّهـا المسـلمونَ طـالَ التوانـي ودمانـا تسـيلُ في الأرض نَهْـرا[2]
ليـس مِنّـا الـذي ينـامُ هنيّـاً وأخـوهُ يكـابدُ العيـشَ مُـرًّا
ليـس منّـا الـذي يغـضُّ جفونـاً عـن أخيـهِ الـذي يُعَـذَّبُ جهـرًا

---

(١) في الأصل (الألاني) ولا معنى لها والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (ليل التواني) وكلمة ليل زائدة يختل بها الوزن فحذفناها.

لم يَعُدْ في الأمور سرٌّ خفيٌّ ... في ديارِ الإسلامِ قتلى وأسرى

أين يا صرخةَ الجهادِ غيورٌ ... يبترُ الكفر في المواقف بَتْرا

أين يا منجدي الأسيرِ صلاحٌ ... جَيَّشَ الجيشَ واستغاث وكَرّا

يدفعُ العار والمخازي ويمضي ... رابطَ الجأشِ يسألُ الله أجرا

مولِدَ النُّورِ ما وَهَنّا وفينا ... الصَّناديدُ في المعاركِ تَترى

صحوةُ المسلمين تبعثُ جُنداً ... تتحلّى لكي تعانقَ نَصْرا

وعلى الرُّسْلِ والكرامِ سلامٌ ... وعلى الآلِ والصحابةِ طُرّا

طبتَ نفساً يا سيِّدي بالعطايا ... وعليكَ الصَّلاةُ تعبَقُ عطرا

☆☆☆

محمد سعيد البوصيري

الشاعر: محمد بن سعيد البوصيري الصنهاجي.

وقد ترجم له في حرف الألف. أخذت هذه القصيدة من ديوانه.

القصيدة المضرية في
الصلاة على خير البرية[1]

يا رَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ... وَالأَنْبِيا وَجَمِيعِ الرُّسْلِ مَا ذُكِرُوا
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الهَادِي وشِيعَتِهِ ... وَصَحْبِهِ[مَنْ] لِطَيِّ الدِّينِ قَدْ نَشَرُوا[2]
وَجَاهَدُوا مَعَهُ فِي اللهِ وَاجْتَهَدُوا ... وهَاجَرُوا ولَهُ آوَوْا وَقَدْ نَصَرُوا
وَبَيَّنُوا الفَرْضَ وَالمَسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا ... للهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَانْتَصَرُوا
أَزْكَى صَلاةٍ وأَنْمَاهَا وَأَشْرَفَها ... يُعَطِّرُ الكَوْنَ رَيَّا نَشْرِها العَطِرُ
مَفْتُوقَةً بِعَبِيرِ المِسْكِ زَاكِيَةً ... مِنْ طِيبِهَا أَرَجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ
عَدَّ الحَصَى وَالثَّرَى والرَّمْلِ يَتْبَعُهَا ... نَجْمُ السَّماءِ وَنَبْتُ الأَرْضِ والمَدَرُ
وَعَدَّ مَا حَوَتِ الأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ ... وكُلِّ حَرْفٍ غَدَا يُتْلَى وَيُسْتَطَرُ
وَعَدَّ وَزْنِ مَثَاقِيلِ الجِبَالِ كَذَا ... يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ المَاءِ والمَطَرُ

---

(١) نقلتها عن المجمعة الكبرى في القصائد الفخرى، طبع تركيا ص٧٠.

(٢) في الأصل (مِنْ) وهو خطأ واضح والصحيح (مَنْ) كما أثبتنا.

وَالطَّيرِ وَالْوَحشِ والأَسْمَاكِ مَعْ نَعَمٍ ... يَتْلُوهُمُ الْجِنُّ وَالأَمْلاَكُ وَالْبَشَرُ
والذَّرُّ والنَّمْلُ مَعْ جَمْعِ الحُبُوبِ كَذَا ... والشَّعْرُ والصُّوفُ والأَرْيَاشُ والْوَبَرُ
وما أَحاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْمُحِيطُ وَمَا ... جَرَى بِهِ الْقَلَمُ المأْمُونُ وَالْقَدَرُ
وعَدَّ نَعْمَائِكَ اللاتِي مَنَنْتَ بِهَا ... عَلَى الخلائِقِ مُذْ كَانُوا وَمُذْ حُشِرُوا
وعَدَّ مِقْدَارِهِ السَّامِي الَّذِي شَرُفَتْ ... بِهِ النَّبِيُّونَ والأَمْلاكُ وافْتَخَرُوا
وعَدَّ ما كَانَ فِي الأَكْوَانِ يا سَنَدِي ... وما يَكونُ إِلَى أَنْ تُبْعَثَ الصُّوَرُ
فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرِفُونَ بِهَا ... أَهْلُ السَّمواتِ والأَرْضِينَ أَوْ يَذَرُوا
مِلْءَ السَّمواتِ والأَرْضِينَ مَعْ جَبَلٍ ... والفَرْشِ والعَرْشِ والكُرْسِي وَمَا حَصَرُوا
ما أَعْدَمَ اللهُ مَوْجُوداً وَأَوْجَدَ مَعْـ ... ـدُوماً صَلاَةً دَوَاماً لَيْسَ تَنْحَصِرُ
تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا ... تُحِيطُ بِالْحَدِّ لا تُبْقِي ولا تَذَرُ
لا غَايَةً وَانْتِهَاءً يَا عَظِيمُ لَهَا ... ولا لَهَا أَمَدٌ يُقْضَى وَيُنْتَظَرُ
مَعَ السَّلاَمِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ ... رَبّا وَضَاعِفْهُمَا والفَضْلُ مُنْتَشِرُ
وَعَدَّ أَضْعَافِ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ ... مَعْ ضِعْفِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ
كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِي وَكَمَا ... أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّي أَنْتَ مُقْتَدِرُ
وَكُلُّ ذلكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي ... أَنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
يَا رَبِّ واغْفِرْ لتَاليهَا وسَامِعِهَا ... وَالْمُرْسَلِينَ جَمِيعاً أَيْنَمَا حَضَرُوا
وَوَالِدِينَا وَأَهْلِينَا وجيرتنا ... وكُلُّنَا سَيِّدِي لِلْعَفْوِ مُفْتَقِرُ
وَقَدْ أَتَتْ بِذُنُوبٍ لاَ عِدَادَ لَهَا ... لكِنَّ عَفْوَكَ لا يُبْقِي ولا يَذَرُ
والهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغِيهِ أَشْغَلَنِي ... وقَدْ أَتَى خاضِعاً والْقَلْبُ مُنْكَسِرُ
أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ تَرْحَمُنَا ... بِجَاهِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبَّحَ الحَجَرُ

يَا رَبِّ أعْظِمْ لَنا أجْراً وَمَغْفِرَةً … لأنَّ جُودَكَ بَحْرٌ لَيسَ يَنْحَصِرُ

وكُنْ لَطِيفاً بِنا في كُلِّ نازِلَةٍ … لُطفاً جَميلاً بِهِ الأهْوالُ تَنْحَسِرُ

بالمُصْطَفَى المُجْتَبى خَيْرِ الأنامِ ومَنْ … جَلالَةً نَزَلَتْ في مَدْحِهِ السُّوَرُ

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى المُخْتارِ ما طَلَعَتْ … شَمْسُ النَّهارِ وما قَدْ شَعْشَعَ القَمَرُ

ثُمَّ الرِّضى عَنْ أبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ … مَنْ قامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ

وَعَنْ أبِي حَفْصٍ الفارُوقِ صاحِبِهِ … مَنْ قَوْلُهُ الفَصْلُ في أحْكامِهِ عُمَرُ

وَجُدْ لِعُثْمانَ ذِي النورَيْنِ مَنْ كَمُلَتْ … لَهُ المَحاسِنُ في الدّارَيْنِ والظَّفَرُ

كَذا عَلِيٌّ مَعَ ابْنَيْهِ وأُمِّهِما … أهْلِ العَباءِ كَما قَدْ جاءَنا الخَبَرُ

سَعْدٌ سَعِيدُ ابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةٌ وَأبو … عُبَيْدَةٍ وَزُبَيْرٌ سادَةٌ غُرَرُ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ والأتْباعِ قاطِبَةً … ما جَنَّ لَيْلُ الدَّياجِي أوْ بَدا السَّحَرُ

☆☆☆

محمد سعيد قرشي

الشاعر: محمد سعيد محمد قرشي.

أخذت القصيدة من ديوانه «ديوان الكهربجي» تحقيق محمد صالح حسن.

دار الوثائق المركزية - الخرطوم.

مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(عِيدَ الورى ويتيمةَ الأعصار ... تـالله إنّـكَ تُحفَـةُ الآثـارِ)

يا ليلةَ القدْرِ التي حادَت بها ... للعالمين مكـارمُ الأقـدارِ

خلَتِ القرونُ ولم تزل لكِ ذِكرةٌ ... تحلو مذاقتُها على التكرارِ

شَاب الزمان وأنتِ رائعة الصِّبا ... ميمونـةُ الآصالِ والأسحَار

جرَت الأمور بحِكمةٍ فتحيرَتْ ... لِكمالِ سَعْدِكِ مَوْلِدَ المُختارِ

أنتِ اليتيمةُ في الزمان وأنتِ في ... ماضِي المآثر تحفةُ الآثارِ

في فجرِكِ امتَلأَ الزّمانُ مسَرَّةً ... وصفت مشارِبُه من الأكْدَارِ

لما أتيتِ إلى الوجودِ تَبيَّنَتْ ... سُبُلُ الهدى في سائر الأقطار

وتصَدَّعَ الشّركُ المهان وأصبح التّوحيدُ مَعرفةً بِلا إنكار[1]

---

(١) في المسودة:

لما أتيت إلى الوجود مشى الهدى ... في كل ناحية بلا إنكار

وتنورت كلُّ العوالم مُذ بَدَ ... شمسُ الهدى بسواطِع الأنوار[1]

وتزيَّنتْ حورُ الجِنانِ وَرَحَّبتْ ... بوضوعِ سيِّدِ يَعْرُبٍ ونزار[2]

وتبدَّدَتْ ظُلَمُ الشَّقَا وتحلَّلت ... لما حلَلْتَ عَقائدُ الْفُجَّار

ضرَبَ الزمانُ بكَ المهيمنُ ضربةً ... خرت العروشُ لها من الأمصار[3]

خمدَت لها نارُ المجوسِ وقصَّرت ... عنها القَيَاصِرُ أيَّما إقصار

الله أكبر يا لها من ضَرْبَةٍ ... رَمَتِ الضَّلالَ وأهلَه بِدَمار[4]

لك في السَّماءِ وفي البسيطة محفلٌ ... يجلو بطلعَتِهِ عمَى الأبصَار[5]

تَسْعى الوفُود إلى رحيبِ جَنابِهِ ... سَعْيَ الحجيجِ لكَعْبَةِ الزُّوَّار[6]

---

(١) في مكانه في المسودة بيت مشطوب قراءته:

والأرض حلوها السرور وأهلها ... يمشون في فرح وفي استبشار

(٢) مكانه بيت مشطوب قراءته:

والعالم الأعلى ينادي مرحبًا ... أهلاً بسيد يعرب ونزار

(٣) ورد قبله في المسودة بيت مشطوب قراءته:

زهت الحضارة في رباه وأنتجت ... فيه الثقافة أعذب الأثمار

(٤) قراءة:

كسرت «شبا» كسرى وأردت قيصراً ... ورمت معاقل خيبر بدمار

(٥) بعده في المسودة:

تتقاصر الأفهام عن تكوينه ... وتحار فيه خلاصة الأفكار

(٦) بعده في المسودة:

السيد المتواضع المبعوث في ... كتب السماء وسائر الأسفار

وبعده أبيات مشطوبة آخرها بيت قراءته:

ملك تساق له الملوك أسيرة ... وعنانه ترجى لفك إسار

وتطوفُه الأملاكُ مثلَ طوافِها   بمقامِ بيتِ اللهِ ذي الأستار
هبطتْ بسوِ الأفلاكُ وارْتَفَعَتْ لهُ   في كلِّ ساريةٍ شموسُ نهار
زانت سُرادِقَهُ الفنونُ كأنها   صورٌ مزخرفةٌ بجوفِ إطار
وترَى العواصِمَ بالسَّنَى فيَّاضةً   فكأنهنَّ منازِلُ الأقمار
وترَى الكواكبَ في سماءِ فضائِه   ما بين منتظمٍ وبين نِثار
جنّاتُ أرضٍ في سماءِ خمائلٍ   شعّت كواكبُها مِن الأزهار
وتلألأتْ أنوارُه وتلوَّنت   فكأنَّهنَّ نفائسُ الأحجار(١)
هذا وذلك كلُّه لِمُحَمَّدٍ   ختمِ النبوَّةِ خِيرَةِ الأخيار(٢)
مولًى عليه من الجلالةِ موكبٌ   وبساطةٌ ممزوجةٌ بوقار(٣)
خُلِقَتْ من النورِ المقدَّسِ ذاتُه   والنّاسُ من ماءٍ ومن فخّار
عَكَفَ النّدى في ساحِه وتطايرت   في الكون فيه بشائرُ الأخبار(٤)
الجوهرُ الفردُ المُصانُ كرامةً   في نخبةِ السّاداتِ والأطهار
الآيةُ الكبرى التي جاءت لنا   مملوءةً بالوعْدِ والإنذار
الكوكبُ السّاري لحضرةِ ربِّه   في هالةِ التعظيمِ والإكبار
تجري الأمورُ بأمرِه في كلِّ ما   يختار من كَسْرٍ ومن إجبار(٥)

---

(١) بعده في المسودة بيت مشطوب قراءته:

بدت الهداية في سماه وجرجرت   في أرضه التقوى ذيول فخار

(٢) قراءة: خير البرية سيد الأبرار.
(٣) لم يرد إلاّ في المسودة.
(٤) ورد في المسودة.
(٥) قراءة: تجري الأمور بأمره وتهابه الأيام في ودٍّ وفي أنصار.

بَطَلٌ إذا خاضَ الكَريهةَ خِلتَهُ قَدَراً يهزُّ قواصمَ الأعمارِ

المفرد الجمعُ الذي سطَواتُه قامت مقامَ الجحفَلِ الجرَّارِ

الفارسُ القهَّارُ والدَّاعي إلى دينِ العزيزِ الواحدِ القهَّارِ

نطَقَ الجمادُ بكفِّهِ وتفجَّرتْ منها عيونُ الماءِ كالأنهَارِ

وهو الذي يُرجى لِكُلِّ عظيمةٍ في هذه الدنيا وتِلْكَ الدَّارِ

ملَكٌ يرفُّ النصرُ حول لوائه والرُّعْبُ يقدمُه على الكُفَّارِ(١)

المجتَبى المختصُّ بالإسرا على مَتْنِ البُرَاقِ ورؤيةِ الغَفَّارِ(٢)

الفاتحُ المنصُورُ فِي غزَواتِه بالرِّيحِ والأملاكِ والأنصارِ

صوْتٌ دَوى في الشَّرقِ وهو مُكَبِّرٌ فالغرب باتَ على شفيرٍ هَارِ

هو قبضةُ النُّورِ التي قد كُوِّنَتْ قبلاً وهذا الكون في المضمارِ

قهرَتْ فوارسُه الملوكَ وصفَّدتْ في الأسرِ كُلَّ مُعَانِدٍ ختَّارِ

شهد الزَّبورُ بِبَعثِه وتكلَّمتْ عن فضلِه التَّوراةُ للأحبارِ

وأتى به الذكرُ الحكيمُ وفيه ما أغنى الورى عن سَائرِ الأسْفَارِ

علمٌ يدلُّ على الهدى بأدلَّةٍ مِثْلِ النجومِ مَواقِعاً للسَّاري

وا لله أرسله وأهلُ الأرضِ في جهلٍ يُطَوِّحُهم لدارِ بوارِ

والناس تجحدُ ربَّنا من غَيِّها وتخرُّ ساجدةً إلى الأحجارِ

---

(١) قراءة: علم يرف النصر في صفحاته.

(٢) قراءة:

المجتبى المختص بالرؤيا إلى ذات العزيز الواحد القهار

والأمرُ فوضى والمظالمُ جَمَّةٌ والجارُ لا يُرعى مكانةَ جارِ

يسطو القويُّ على الضعيفِ وتُهلِكُ الأقوامُ أقواماً لأخذ الثار

فأتى بدينٍ لا نجاةَ بغيرِهِ وشريعةٍ كصحائفِ الأبرار

قامت على العدل الصحيح ومَيَّزَتْ ما بين ذِي خطَرٍ وذي أضرار

عصماءُ محكَمةُ البيانِ ثريَّةٌ بين الأنامِ رفيعةُ المِقدار

هي ملجأٌ للمستجيرِ وعِبرةٌ للمُستَبِدِّ ومغنَمٌ للشّاري

تاللهِ ما في الأرض من قدمٍ مشت إلاّ لها الإسلام روحُ شِعار

دينُ التسامُحِ والمساواةِ الذي سارت بهِ الأسفارُ في الأسفار

منه استَمَدَّ القومُ كلُّ حضارةٍ للقومِ ناطِقةٍ بكُلِّ فخار

مدَّت إلى الحمراءِ وارفَ ظِلِّها وتغذَّت الزَّوراءُ بالأثمار

ولها بأرض الشام مجدٌ باذخٌ ولها بوادي النيلِ خيرُ منار

نهضَ الفِرَنجُ بها ولولاها لَمَا كانت هناك نوابغُ الأفكار

أهدَتْ إلى روما الفنونَ وصيَّرت باريسَ جامعةً إلى الأوطار

واستخرجت برلينُ منها للورى ما شاء من نفعٍ ومن أضرار

هي منبعُ العلمِ الحديثِ ومصدرُ الـ ـفنِّ البديعِ على مدى الأعصار

وهو الشَّفيعُ إلى الخلائقِ كلِّها في يوم عرضِ صحائفِ الأوزار

لولا التوسُّعُ في الفتوح وفتنةٌ في المسلمين على يَدِ الأشرار

ودسيسةٌ من (شارل مارتل) أوجبت صونَ العروضِ مخافةً من عار

ما امتدَّ سلطانُ الأعاجمِ مالكاً بغدادَ والفيحاءَ باستعمار

ولما غَدا الشرقُ العظيمُ كما نرى خَاوي العروشِ من المواهب عار

ولأصبح الفتحُ المبين مُوَطِّداً | عرشَ الخِلافة ما وراء بحار
واهتزَّ سيفُ النصرِ في يدِ طارقٍ | طرباً وعاد مُكَلَّلاً بالغَار
ولما غدا الغرْب العتيدُ بنفسه | رمزاً إلى العُظَماءِ والأحرَار
ولما تقسَّمت الممالكُ وانتهى | بعد الكَمالِ هِلالُها لسرار
جادَت عليهم بالنبوغِ ونبَّهت | أفكارهم لغوامض الأسرار
وتفرَّدوا بالمدهِشاتِ وأخضَعوا | بأسَ الحديد الصُّلبِ والمَوّارِ
واستحدثوا العجبَ العُجابَ وغامروا | بنفوسهم للمجد والتذكار
وتشبَّبوا بالإبتكار وفكروا | في المجد لا في الخُرَّدِ الأبكار
خاضُوا غمار المستحيل وفاجأوا | بالاختراع عظائم الأخطار
يا قوم ما هذا الجمودُ ونحنُ في | عَصرِ الأثير ونَشأةِ الجبَّار
عصرٌ به نَطق الحديدُ وإن تكن | للأقدَمينَ فَضيلةُ الإظهَار
عرفوا بها عِزَّ الحياة وأنتمُ | من بينهم في ذِلَّةٍ وصَغَار
طافوا البسيطة كلَّها وتطلَّعوا | بجهودهم للكوكب السَّيَّار
صنعوا البساطَ من الحديد وزاحموا | أعتى عُتاة الجِنِّ في استحضار
والغربُ لولا الشَّرقِ لم يَكُ جَنَّةً | وترابُه من فضَّة ونُضَار
والشَّرقُ من إهماله وخموله | وزوالِ نعمة أهلِهِ في نَار
ظَفَرُ الشعوبِ وأنتمُ في هوَّةٍ | مجهولةٍ ليست بذات قَرار
ومن العجائب أن يُباعَ تراثُكم | للغاصبين بأبخس الأسعار
أوَ ما ترونَ الغرب لا ينفكُّ في | بحثٍ وتجربةٍ على استمرار
تتداول الأيامَ والأحكامَ في | ما دوَّن التاريخُ من أخبار

فتعلَّموا منهم تكونوا مثلهم ... يا قومِ في فنٍّ وفي استثمار

جرَت الأمورُ بما نراه وهكذا ... نفَذ القضاء ولاتَ حين فرار

وتطيعه الأيام فيما يبتغي ... لله في وِرْدٍ وفي إصدار

خذلت أميَّة في [النَّفارِ] وأنفثت ... للشرق ثائرةً لأخذ الثار[1]

والدهر مدرسةُ المواعظِ للورَى ... في حالةِ الإقبالِ والإدبار

والغرب وَقَّادُ العزيمةِ طامحٌ ... وَطَأَ النجوم بعزمه الفوَّار

أفنى جيوشَ اليأس بالأمل الذي ... قد خاضَ للغايات كلَّ غِمار

لهم البَقا ولنا الفناءُ مُحتَّماً ... حتَّى يَجِدَّ كَجِدِّهم ونُجاري

يا أُمَّةَ الشرق المهيضِ تنبَّهي ... فالغرب يعمل من وراء ستار

بالعلم تفتخر الشُّعوب وبالحِجَى ... ومتانةِ الأخلاق والدينار

فتسابقوا نحو الكمال وقاوموا ... بالعِلم ما للجهل من تيَّار

مالي أراكم ذاهلين كأنما ... تُليتْ عليكم آيةُ الأسحار

وتجنّبي كيدَ السِّياسة تنجحي ... إن السِّياسةَ جنَّةٌ في نار

وتذكَّروا الماضي فَرُبَّةَ خامِدٍ ... قد يستحيل إلى زنادٍ وار

إنِّي ليؤلمني تشبُّهُكم بهم ... في (كلِّ) داعيةٍ إلى استهتار

ويزيدني ألماً إذا استنهضتكم ... كانت جهالتكم من الأعذار

لا العِلم مقصورٌ على قومٍ ولا ... ذاك النُّبوغُ مُطَلسَمٌ في دار

إنَّ المواهب فيكمُ لكنَّها ... مقبورةٌ كالدُّرِّ في المَحَّار

---

(١) في الأصل (المفار) ولعلها تصحيف عن كلمة (النَّفار) التي أثبتناها.

فإذا تكافأت العقول ولم تفزْ ... فالأمر موكولٌ إلى الأقدار

إن كنتُ أمدحهم فتلك حقائقٌ ... ومواعِظٌ ضَمَّنْتُها أشعاري

فحذوا القديمَ إذا تبيَّن فضلُه ... وحذارِ من ترك القديم حذار

عصرٌ نمت فيه العقُول وفاجأتْ ... أبطالُه الأطوارَ بالأطْوار

وتداعت الأصنام لَيْلَة وضعه ... والجنُّ قد رُجِمَتْ بذاتِ شَرار

قدسيَّةٌ أحكامُها محفوظَةٌ ... بالطُّهْرِ عن رجسٍ وعن أقْذار

أخذَتْ جمالَ الفنِّ عنهم وادَّعَتْ ... إبداعَ روعتِه إلى النُّظَّار

عبثت بعمرانَ العظيمِ وصيَّرت ... هارونَ والمأمونَ [كالأصفَار][1]

تروي حضارتَهم وتنكرُ فضلَهُم ... عجباً فهذا موقفُ المختار

همجيَّةٌ غزت النِّساءَ وفرَّقت ... احشاءَ أطفالٍ بحدِّ شِفَار

هدَرتْ دماءَ الأبرياءِ وحمَّلت ... باسم المسيحِ كبائرَ الأحْبار

هاجت على الإسلام ثم (أ) مدَّها ... حُكمُ القضاءِ بهائجٍ زخّار

تزهو وتطربُ بالأنين كأنَّهُ ... رجْعٌ من الأوْتار والمِزْمَار

إنَّ التضامنَ للتجانُسِ وحده ... لا خيرَ في يُمْنٍ بغير يَسار

أُمَمٌ طَغَتْ وتجبَّرت في أمَّةٍ ... كانت تكافِحُ دُونها وتداري

وجَنَتْ على التاريخ والإسلامِ في ... شتّى مسالِكِها فكيفَ تُماري

☆☆☆

---

(١) في الأصل (كالأصفار) والصحيح ما أثبتناه..

محمد شهاب الدين المصري

الشاعر: السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري.

وقد ترجم له في حرف الألف.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧هـ.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من الخِنْصَرُ الصُّغرى الخَواصِرُ أَخْصَرُ ... ومن ورْدِ[صدري] سَلْسَلُ الرِّيقِ أخصر[1]

فدع عنك لَومي يا عذولي وخَلِّني ... وشأني فشأني مُرْسَلُ الدمعِ أبتر

رعى الله غزلاناً رَعَوا مهجةَ الحَشا ... وراعوا النهى من حيث راعوا لينظروا

أذابوا بنار العشق جسمي وصَعَّدوا ... لهيبَ زفيري والدموعُ تَقَطَّر

بروحيَ من راحوا وقد خلَّفوا الجَوى ... لقلبٍ غدا في حبهم يتفطَّر

فَغَنَّ المطايا حاديَ الركبِ بالنَّوى ... فما خلَّدَ العُشّاقَ إلاّ مُحَيِّرُ

وسِرْ ناحياً نحو الحِمى واحْذَرِ الظِّبا ... فدون كِناسِ الظَّبْيِ في الغابِ قَسْوَرُ

وإياكَ قَدَّ البِيضِ منهم فإنَّه ... لِقَدِّ قلوبِ العاشقين لأَسْمَرُ

وذَرْ أهيفاً يُزري الغصونَ رشاقةً ... وهيفاءَ عن عينِ الجآذِرِ تَنْظُر

(١) في الأصل (صدى) وهو مختل الوزن ولعل تصحيفاً قد حصل أثناء الطباعة وربما كان الأصل (صَدِّي) أو (صادي) أو (صدري) وقد اخترت الأخيرة بلا مرجح.

فكم من رماةٍ عن قِسِيِّ حَواجبٍ | تُفَوِّقُ سَهْمَ اللَّحْظِ والجَفْنُ يَسْحَر

وَعَرِّجْ على أرجاءِ طيبةَ وانتَشِقْ | أريجَ شَذاها فهو مسكٌ وعنبر

وحدِّثْ عن البحر الذي عَمَّ فَيْضُه | وخُصَّ به دون النبيّين كوثر

فإنَّ حبيبَ اللهِ أوّلُ كائنٍ | ومنه استمدَّ النُّورُ فيما يُنَوِّر

وجاءَ خِتامَ الأنبياءِ بأسْرِهم | وأمَّ فصلّوا مقتدين وكبّروا

ولمّا به أسرى الإلهُ إلى العُلى | دنا فتدلّى حيث لا حُجُبَ تَسْتُر

وبعد افتراض الخَمْس جبريلُ أمَّهُ | يُبَيِّنُ أوقاتَ الأداءِ ويُظْهِر

وأوحى إليه أنْ قُمِ اللَّيلَ وانتَدِبْ | لِمَفْروضِنا واصْدَعْ بما أنت تُؤمَر

وإذ جاء أمرُ السَّيفِ قام مُقاتِلاً | لمن خالفوه حيثُ يَنهى ويَأمُر

وجاهدهم في الله حقَّ جهاده | وعن ساعدِ الجِدِّ الصَّحابةُ شَمَّروا

فشادَ عمادَ الدِّينِ والسَّيفُ منتضى | وبدَّد شملَ المشركين فدُمِّروا

وأورثهم ذُلَّ الصَّغارِ بقوله | لإعزازِ دينِ اللهِ اللهُ أكبر

فجَلَّتْ ظلامَ الظُّلمِ أنوارُ هَدْيِهِ | وصارت لما يُطْوى من العدلِ تَنْشُر

فيا حبَّذا داعٍ إلى اللهِ جاءنا | بدينٍ قويمٍ عن سَنَى الحقِّ يُسْفِر

لمولده نيرانُ فارسَ أخمِدَتْ | وإيوانُ كِسرى كَسْرُه ليس يُجْبَر

ولاحَ على الآفاقِ ساطِعُ نوره | إلى أن غدت بُصْرى بمكّةَ تُبْصَر

وقد غيضَ ماءٌ في بحيرةِ ساوةٍ | وغيظَ كَهِينٌ والهواتف بَشَّروا

كأنَّ مَغيضَ الماءِ كان لأجلِ أنْ | به تُطْفَأُ النِّيرانُ حيث تُسَعَّر

وإذ عجبوا منه أتَوا لسطيحهم | فقال لهم كم من عجائبَ تَظْهَر

فسلَّمَ ضَبٌّ واستجارت ظَبْيَةٌ | وبالقمرِ المُنْشَقِّ جاء المُخَبِّر

وحيث مشى كان الغمامُ يُظِلُّه كما أنه من خلفه كان يَنْظُر
وقد سالَ ماءٌ من خِلالِ أصابعٍ وفي الكَفِّ تسبيحُ الحَصى ليس يُنْكَر
وإذ دخلَ الغارَ الحمامةُ عشَّشت لتحميه ممن قد عَتَوا وتكبَّروا
وكم آيةٍ منه تبدَّت وقد غدَتْ على صَفَحاتِ الدهرِ تُتلى وتُسْطَرُ
فأنعِمْ بها ديناً وأكْرِمْ بِشِرْعَةٍ أتانا بها ديناً يُعِزُّ ويَنْصُر
له التاجُ والمعراجُ والحوضُ واللّوا وعُظْمَى الشَّفاعاتِ التي منه تَصْدُر
فبشرى لنا يومَ المَعادِ بأنه يُجاءُ بنا تحتَ اللّواءِ ونُحْشَر
إليكَ رسولَ اللهِ أشكو جنايتي فَخُذْ بيدي مما أخافُ وأحْذَر
وَعَدْتَ وما للوعدِ منك تَخَلُّفٌ وأنت كريمٌ والمآثرُ تُؤْثَر
ألم يَأْنِ للموعودِ إنجازُ وَعْدِه ورؤياه حقٌّ لو تمادى التأخُّر
إلهي توسَّلْنا إليكَ بجاهِه فقد طالَ ما تُسْدي ونحن نُقَصِّر
فَخُذْ كرَماً واسْتُرْ عيوباً تكاثرت فجودُكَ ربّي من عيوبيَ أكْثَر
وهَبْ لِيَ توفيقاً لما يقتضي الرِّضى فإنّي لما وُفِّقْتُ فيه مُيَسَّر
وصلِّ وسلّم كلَّ يومٍ وليلةٍ عليه دواماً حيث تُدْعى وتُذْكَر
كذاك على الآلِ الكرامِ وصحبِه ومن تَبِعوا فيما يُسِرُّ ويَجْهَر
وذا منتهى غاياتِ ما العبدُ يرتجي أخيراً وربُّ العبدِ يعفو ويَغْفِر

☆☆☆

محمد الصالحي الهلالي

الشاعر: أبو الفضائل شمس الدين محمد الصالحي الهلالي الدمشقي.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (التاء) من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من مجموعة يوسف النبهاني ج ٢ ص٢٤٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا ثَانِيَ الغُصْنِ مِنْ قَدٍّ لَهُ خَطِرِ ... وَمُفْرَدَ الحُسْنِ هَا قَلْبِيَ عَلَى خَطَرِ (١)

وَيَا مُدِيراً عَلَيْنَا مِنْ مَرَاشِفِهِ ... سُلافَةَ الرَّاحِ في كَأْسٍ مِنَ الثَّغَرِ (٢)

لاَ تَحْبِسِ الرَّاحَ عَمَّنْ رَاحَ ذَا غُلَلٍ ... شَوْقاً لِوِرْدِ اللَّمَى مِنْ رِيقِكَ الخَصِرِ (٣)

يَا صَاحِبَيَّ بِنَعْمَانِ الأَرَاكِ خُذَا ... عَنْ يَمْنَةِ الحَيِّ أَوْ كُونَا عَلَى حَذَرِ (٤)

فَمَرْصَدُ الحُبِّ حَيْثُ الغُصْنُ مُنْعَطِفٌ ... وَمَكْمَنُ المَوْتِ بَيْنَ الوِرْدِ وَالصَّدَرِ (٥)

وَحَيْثُ مَسْرَحُ آرَامٍ رِعَايَتُهَا ... حَبُّ القُلُوبِ بِسَفْحِ الأَضْلُعِ السُّعُرِ (٦)

---

(١) الثاني التالي للأول وفيه تورية بالثاني بمعنى المميل. والقد القامة. وخطر في مشيته حرك يديه. والخطر الثاني الإشراف على الهلاك وخوف التلف.

(٢) المراشف المباسم محل الرشف وهو المص. والسلافة الخمرة وكذا الراح جمع راحة.

(٣) الغلة حرارة العطش. واللمى الرضاب وسمرة الشفة. والخَصِر البارد.

(٤) نعمان الأراك وادٍ وراء عرفات. واليمنة اليمين. والحي القبيلة ومحل نزولها.

(٥) المرصد محل الرصدوهو الترقب والانتظار. وانعطف مال. وكمن استتر. والصدَّر ضد الورود.

(٦) الآرام الغزلان البيض. وسفح الجبل وجهه وأسفله. والسعر المستعرات المشتعلات.

مِنْ كُلِّ رِيمٍ يَصِيدُ الأُسْدَ نَاظِرُهُ	وَيَكْسِرُ الجَفْنَ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ حَوَرِ (١)
لَهُ خِبَاءٌ بِأَشْطَانِ الرِّمَاحِ غَدَا	مُطَنَّباً فِي مَقِيلِ البَدْوِ لاَ الحَضَرِ (٢)
وَحَوْلَهُ الخَيْلُ مَرْحَى فِي أَعِنَّتِهَا	ظَلِلْنَ يَنْقُضْنَ مِنْهَا اللُّجْمَ فِي العُذُرِ (٣)
وَسَلَّتِ البِيضَ تَحْمِي البِيضَ مِنْ حَذَرٍ	أُسْدٌ مَغَاوِيرُ فِي غَابٍ مِنَ السُّمُرِ (٤)
يَا ثَبَّتَ اللهُ قَلْبَ الصَّبِّ حِينَ دَنَا	مِنْ مَوْقِفٍ يَسْتَطِيرُ العَقْلَ بِالطِّيَرِ (٥)
وَقَدْ تَسَرْبَلَ دِرْعَ الصَّبْرِ سَابِغَةً	وَرَاحَ فِي السَّيْرِ بَيْنَ الأَمْنِ وَالحَذَرِ (٦)
مَا جَاءَهُ الحُبُّ فِي جَيْشٍ لَهُ لَجِبٍ	كَالدَّلِّ وَالظَّرْفِ وَالإِعْجَابِ وَالخَفَرِ (٧)
إِلاَّ وَوَافَاهُ فِي يَوْمِ الْتِقَائِهِمَا	بِالحُزْنِ والسُّقْمِ وَالتَّدْلِيهِ وَالفِكَرِ (٨)
يَغْشَى حِيَاضَ الرَّدَى مَا إِنْ يُثَبِّطُهُ	حُلْوُ الحَيَاةِ وَلاَ مُرُّ الرَّدَى الصَّبِرِ (٩)
فَاعْجَبْ لَهُ مِنْ شُجَاعٍ فَتْكُ عَزْمَتِهِ	تَفُلُّ يَوْمَ مِضَاهَا غَرْبَ ذِي أُثُرِ (١٠)

(١) الروع الفزع والحرب. والحور شدة سواد العين مع بياضها.

(٢) الخباء بيت من شعر ونحوه. والأشطان الحبال. والمقيل محل القيلولة والنزول.

(٣) مرح نشط. والأعنة الأزمة. وعذار الدابة السير الذي على خدها من اللجام ويطلق على الرسن.

(٤) البيض السيوف. والبيض الثانية الحسان. والمغوار كثير الغارة وهي دفع الخيل على العدو. والغاب الشجر الملتف. والسمر الرماح.

(٥) الصب العاشق. ودنا قرب. والطير جمع طيرة وهي التشاؤم.

(٦) تسربل لبس السربال وهو الدرع والسابغة الساترة الطويلة الواسعة.

(٧) اللجب ذو الصوت. والدل الدلال. والظرف اللطف. والإعجاب الإعجاب بالنفس. والخفر الحياء.

(٨) وافاه أتاه. والتدليه ذهاب العقل من العشق .

(٩) يغشى يأتي. والردى الهلاك. والتثبيط تفتير العزم. والصَّبِر المر وهو بسكون الباء وتحريكه ضرورة.

(١٠) الفتك القتل. وعزمته قوته. وتَفِلُّ تقطع. ومضاؤها حدتها. والغرب الحد. والأثر فرند السيف أي جوهره وهو بسكون الثاء وتحريكه ضرورة.

مَا إنْ يَـزَالُ مَـعَ الإقْـدَامِ مُنْكَسِـراً ... بِجَيْشِ حُبٍّ عَلَى العُشَّاقِ مُنْتَصِـرِ

مَقَانِبٌ قَـدْ تَلَتْهَـا يَـوْمَ إذْ زَحَفَـتْ ... كَتَائِبٌ كَتَّبَتْهَـا العَيْـنُ بِـالنَّظَرِ (١)

أهكَـذَا الحُـبُّ يُضْنِي القَلْـبَ بِـالفِكَرِ ... وَالجِسْمَ بِالسُّقْمِ وَالأجْفَـانَ بِالسَّهَرِ (٢)

مَا كُنْتُ أدْرِي بِأنَّ الحُبَّ ذُو مِحَنٍ ... حَتَّى ابْتُلِيتُ وَلَيْسَ الخُبْرُ كَالخَبَرِ (٣)

أمْسِـي وَدَاءُ الأمَـانِي لا يُفَـارِقُنِي ... إنَّ الأمَـانِيَّ تُضْنِـي القَلْـبَ بِـالذِّكَرِ (٤)

وَالجِسْمُ قَدْ رَقَّ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ سَقَمٍ ... حَتَّى تَشَكَّى مَسِيسَ القُمْصِ وَالأُزُرِ (٥)

والجَفْنُ لَمْ يَعْرِفِ الإغْمَاضَ مُذْ عُقِدَتْ ... بِحَاجِبٍ مِنْهُ أهْدَابٌ مِنَ الشَّعَرِ (٦)

كَمْ قُلْتُ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفٍ عَلَيْهِ وَقَدْ ... أمْسَى بِحُبِّ ظِبَاءِ البَدْوِ فِي فِكَرِ

(أنْهَاكَ أنْهَاكَ لاَ آلُوكَ مَعْذِرَةً ... عَنْ نَوْمَةٍ بَيْنَ نَابِ اللَّيْثِ وَالظُّفُرِ) (٧)

فَمَا أصَاخَ إلَى قَوْلِي وَمَوْعِظَتِي ... حَتَّى رُمِي مِنْ صُرُوفِ الحُبِّ بِالعِبَرِ (٨)

إنْ تُمْسِ يَاقَلْبُ مِنْ قَتْلَى الهَوَى فَلَكَمْ ... مُلُوكُ عِشْقٍ هَوَوْا مِنْ أرْفَعِ السُّرُرِ (٩)

---

(١) المقانب جمع مقنب وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو نحو الثلاثمائة من الخيل. وزحف الجيش مشى قليلاً قليلاً. والكتائب الجيوش. وكتبتها جمعتها.

(٢) يضني يمرض.

(٣) المحن الفتن. والخُبْر العلم .

(٤) الذكر جمع ذكرى وهي التذكر.

(٥) الإزار ما يلبس في أسفل الجسم.

(٦) الأهداب شعر أجفان العين.

(٧) هذا البيت مضمن من مرثية ابن عبدون. وآل قصر.

(٨) أصاخ استمع. وصروف الدهر أحداثه . والعبر الأمور التي يعتبر بها.

(٩) الهوى الحب. وهووا سقطوا.

وَغَيْرُ بِدْعٍ فَمَلْكُ الحُبِّ سَطْوَتُهُ   تُصَيِّرُ الأُسْدَ أَشْلاَءَ الظِّبَا العُفُرِ(١)

يَا ظَبْيَ أُنْسٍ لَهُ فَتْكُ الأُسودِ وَمَنْ   لَوْلاَهُ لَمْ أُلْفَ إِلْفَ الهَمِّ وَالغِيَرِ(٢)

كُفَّ الإِغَارَةَ عَنْ قَلْبٍ بِهِ فَتَكَتْ   سُيُوفُ لَحْظٍ صحيحِ الجَفْنِ مُنْكَسِرِ(٣)

مَا إِنْ يَمُرُّ بِهِ يَوْمٌ بِلاَ نَصَبٍ   وَلاَ يُتَاحُ لَهُ صَفْوٌ بِلاَ كَدَرِ(٤)

سَلَبْتَهُ يَوْمَ مَلْقَانَا بِذِي سَلَمٍ   حَيْثُ الخُزَامَى وَنَبْتُ الضَّالِ وَالسَّمُرِ(٥)

وَهَا أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ هَوَاكَ بِمَنْ   أَجَارَ ظَبْيَ الفَلاَ المُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

أَمْنِ المَرُوعِ وَكَهْفِ المُسْتَجِيرِ وَمَنْ   يُرْجَى لِكَشْفِ حُلُولِ الخَطْبِ وَالضَّرَرِ(٦)

خَيْرِ الأَنَامِ وَأَزْكَاهُمْ وَأَكْمَلِهِمْ   وَأَفْضَلِ النَّاسِ مِنْ بَادٍ وَمُحْتَضِرِ(٧)

شَمْسِ الوُجُودِ وَمَنْ جَلَّى بِبِعْثَتِهِ   أَحْلاَكَ جَهْلٍ فَقِيدِ النُّورِ مُنْكَدِرِ(٨)

رُوحِ العَوَالِمِ لَوْلاَ عَيْنُهُ وُجِدَتْ   لأَصْبَحَ الكَوْنُ جِسْماً دَارِسَ الأَثَرِ

[ذي] المُعْجِزَاتِ الَّتِي كَالشَّمْسِ بَادِيَةً   لِذِي البَصِيرَةِ إِشْرَاقاً وَذِي البَصَرِ(٩)

---

(١) البِدْع البديع وهو ما أتى على غير مثال. والمُلْك المَلك. والسطوة القهر. والأشلاء جمع شلو وهو العضو والجسم بلا روح. والعفر جمع أعفر والعفرة لون التراب .

(٢) ألفي أجد. والإلف الأليف. وغير الدهر أحداثه.

(٣) الإغارة دفع الخيل على العدو.

(٤) النصب التعب. ويتاح يقدر.

(٥) الخزامى نبت. والضال شجر وكذلك السَّمُر.

(٦) المروع المفزع. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والخطب الشدة.

(٧) أزكاهم أصلحهم. والبادي ساكن البادية. والمحتضر المراد به ساكن الحضر.

(٨) جلّى كشف. والحالك الشديد السواد.

(٩) البصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين. [في الأصل (ذو) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه].

مِنْهَا انْبِجَاسُ نَمِيرِ المَاءِ مِنْ يَدِهِ ... عَذْباً زُلالاً يُرَوِّي غُلَّةَ الصَّدِرِ (١)

وَمَنْطِقُ الضَّبِّ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ ... لِسَائِرِ الخَلْقِ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ بَشَرِ (٢)

وَالذِّئْبُ قَالَ لِرَاعِي الشَّاءِ سِرْ عَجِلاً ... لِمُنْقِذِ الخَلْقِ مِنْ نَارٍ وَمِنْ سُعُرِ (٣)

وَلاَ يَرُعْكَ ضَيَاعُ الشَّاءِ مِنْ فَزَعٍ ... مِنِّي فَإِنِّي حَفِيظُ الشَّاءِ مِنْ ضَرَرِ (٤)

كَذَا البَعِيرُ وَقَاهُ مَا أَلَمَّ بِهِ ... مِنْ عِبْءِ حَمْلٍ وَمِنْ نَحْرٍ عَلَى الكِبَرِ (٥)

وَرُؤْيَةُ القَوْمِ فِي أُفْقِ السَّمَاءِ وَقَدْ ... رَامُوا اقْتِرَاحاً عَلَيْهِ الشَّقَّ لِلْقَمَرِ (٦)

وَالجِذْعُ قَدْ حَنَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ وَقَدْ ... أَتَاهُ يَسْعَى إِلَيْهِ أَخْضَرُ الشَّجَرِ (٧)

وَأَخْذُهُ الكَفَّ مِنْ بَطْحَاءَ أَرْسَلَهَا ... لأَعْيُنِ القَوْمِ فَارْتَدُّوا بِلاَ بَصَرِ (٨)

سَائِلْ قُرَيْشاً غَدَاةَ النَّقْعِ كَيْفَ رَمُوا ... بِعَارِضٍ مِنْ زُؤَامِ المَوْتِ مُنْهَمِرِ (٩)

وَكَيْفَ أَضْحَوْا جُفَاءً عِنْدَمَا غَرِقُوا ... بِسَيْلِ خَيْلٍ حُرُوفِ الأَخْذِ مُنْحَدِرِ (١٠)

---

(١) انبجس نبع. والنمير العذب. والزلال العذب الصافي. والغلة حرارة العطش. والصدِر هو الصدْر وحركه للضرورة.

(٢) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز.

(٣) الشاء الغنم والمعزى. والسعر الحر.

(٤) راعه أفزعه.

(٥) ألمّ نزل. والعبء الثقل والحمل.

(٦) الأفق ناحية السماء. واقترحوا عليه طلبوا منه .

(٧) الجذع أصل النخلة . وحن اشتاق.

(٨) البطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحصى.

(٩) النقع الغبار. والعارض السحاب المعترض في السماء. والزؤام الكريه. والمنهمر المنصب.

(١٠) الجُفاء ما يكون على وجه السيل من الزبد. والمنحدر النازل من أعلى إلى أسفل.

كَأَنَّمَا الخَيْلُ فِي المَيْدَانِ أَرْجُلُهَا صَوَالِجٌ وَرُؤُوسُ القَوْمِ كَالأُكَرِ[1]
وَاهْتَزَّتِ السُّمْرُ نَشْوَى مِنْ دِمَائِهِمُ لَمَّا سَمِعْنَ صَلِيلَ البِيضِ كَالوَتَرِ[2]
وَسَكَّنَ الرُّمْحَ فِي طَيِّ الضَّمِيرِ وَقَدْ هَامَ الحُسَامُ بِلَثْمِ الهَامِ وَالقَصَرِ[3]
هُنَاكَ تُلْفِي أُسُودَ الغِيلِ بَادِيَةً أَنْيَابُهَا وَمِثَالُ القَوْمِ كَالحُمُرِ[4]
أُسْدٌ مَقَامُ المَنَايَا فِي مَرَابِضِهَا وَالحَتْفُ فِي حَدِّ نَابٍ أَوْ شَبَا ظُفُرِ[5]
تَغْلِي لأَجْلِ العِدَى حِقْداً صُدُورُهُمُ أَمَا تَرَى كَيْفَ يَرْمِي اللَّحْظُ بِالشَّرَرِ
أُولَئِكَ الصَّحْبُ سَادُوا فِي العُلَى وَبَنَوا بَيْتاً مِنَ المَجْدِ فَوْقَ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ
مَنْ ذَا يُنَاظِرُهُمْ أَوْ مَنْ يُشَابِهُهُمْ أَوْ مَنْ يُشَاكِلُهُمْ فِي أَحْسَنِ السِّيَرِ
فَازُوا بِرُؤْيَةِ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ فَأَحْرَزُوا قَصَبَاتِ السَّبْقِ وَالظَّفَرِ[6]
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ قَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ زَلَلِي كَأَنَّنِي فَوْقَ رَوْقِ الظَّبْيِ مِنْ حَذَرِ[7]
وَلِي ذُنُوبٌ عَلَى الأَفْلاَكِ لَوْ وُضِعَتْ مِنْ حَمْلِ أَعْبَائِهَا الأَفْلاَكُ لَمْ تَدُرِ[8]

---

(١) الميدان محل ركض الخيل. والصوالج جمع صولجان وهو عصا منحنية الرأس. والأكر جمع أكرة وهي الكُرَة التي تضرب بالصولجان.

(٢) السمر الرماح. ونشوى سكارى. والصليل الصوت. والبيض السيوف.

(٣) هام على وجهه ذهب لا يدري أين يتوجه من شدة الحب. والحسام السيف القاطع. واللثم التقبيل. والهام الرؤوس. والقَصَر جمع قَصَرَة وهي أصل العنق.

(٤) تلفي تجد. والغيل مأوى الأسد. والمثال مراد منه المثَل.

(٥) المربض مأوى الغنم ومراده مأوى الأسود. والحتف الموت والشبا الحد.

(٦) قصبات السبق توضع في آخر المضمار فمن أحرزها قبل غيره فقد سبق.

(٧) الروق القرن وهذا الشطر مضمن من قصيدة المعري التي ضمنها ابن الوردي في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدمت.

(٨) الأعباء الأثقال.

فَاشْفَعْ لِمَنْ لَيْسَ يَرْجُو يَوْمَ مَبْعَثِهِ ... سِوَاكَ كَهْفاً وَلاَ يُلْوِي عَلَى وَزَرِ (١)
صَلَّى عَلَيْكَ إِلهُ العَرْشِ مَا ابْتَدَرَتْ ... دُمُوعُ صَبٍّ إِلَى مَغْنَاكَ كَالدُّرَرِ (٢)
وَآلِكَ الغُرِّ وَالأَصْحَابِ كُلِّهِمُ ... مِنْ كُلِّ سَاحِبِ ذَيْلٍ بِالتُّقَى عَطِرِ (٣)
مَا حَجَّلُوا الدَّهْرَ مِنْ بِيضِ الفِعَالِ وَمَا ... أَضْحَتْ بِجَبْهَتِهِ الدَّهْمَاءُ كَالغُرَرِ (٤)

☆☆☆

---

(١) الكهف الملجأ. ويلوي يميل. والوزر الملجأ.

(٢) ابتدرت أسرعت. والصب المحب. والمغنى المنزل.

(٣) الغر السادات.

(٤) التحجيل بياض في القوائم. والغرة بياض في الوجه. والدهماء السوداء.

محمد عبد الرحيم عدس

الشاعر: محمد عبد الرحيم عدس.

والقصيدة أخذت من ديوانه (قافلة الزيت).

في ذكرى المولد النبوي

لمديحِ مثلِكَ تُقْرَضُ الأشعار
وتظلُّ تشدو باسْمِكَ الأطيار

يا هاديَ الأقوام ألفُ تحيَّةٍ
مني إليكَ وفي القلوبِ أُوار

فالشَّوقُ يَسْرى في النفوسِ محبَّةً
يا من لمثلِكَ تُعْقَدُ الأسفار

أضحى مَزارُكَ للعبادِ محجَّةً
من كلِّ فجٍّ يَقْدُمُ الأبرار

في يومِ مولدِكَ الكريمِ تزَلْزَلَت
عرشُ الطغاةِ ونالها إعصار

الحقُّ نهجُكَ قد أضاءَ سبيلَنا
ولقد سموتَ فدونَكَ الأقمار

ما أنت إلاّ رحمةٌ نزلَت بنا
شاء الإلهُ فدانت الأقدار

هتفت بفضلِكَ كلُّ نفسٍ حرَّةٍ
لجليلِ قدرِكَ تُنْشَدُ الأشعار

حملت رسالتُكَ الهدايةَ والتُّقى
ففشَا السَّلامُ ونِيلَتِ الأوطار

يا خيرَ من خلقَ الإلهُ شمائلاً
من نورِ وجهِكَ تَسْطَعُ الأنوار

قوَّضْتَ دارَ الشِّركِ في أركانها
لم يُنجِها حصنٌ ولا أسوار

وهزمْتَها في الحقِّ شرَّ هزيمةٍ ... يا نِعْمَ ما حملت لنا الأخبار

ألْبَسْتَها ثوبَ الهزيمةِ سُبَّةً ... فتحلّلتْ خِزياً فيا للعارُ[1]

خَسِرَتْ نعيمَ الدِّينِ والدّنيا معاً ... خَسِئَتْ ومأوى الكافرين النّار

هذي قريشٌ حُطّمَتْ أوثانُها ... فإذا هُمُ رُسُلُ الهُدى أخيار

أنت الأمينُ وفي الجِنانِ مقاصَةٌ ... عند الإله فنِعْمَ تلك الدار

☆☆☆

(١) (فيا للعار) بكسر الراء ولكن الشاعر ضمها لضرورة القافية وهذا غير مقبول.

محمد عبد السلام عطا

الشاعر: محمد عبد السلام عطا.

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١ - السنة ٤٢ - غرة محرم ١٤٠٤هـ. وهي مجلة تصدر غرة كل شهر عربي، من القاهرة.

يا ساري الليل

في ذكرى الهجرة المحمدية الغراء

يا ساريَ اللَّيلِ، ليلُ البيدِ أخطارُ — والسَّيْرُ بِاللَّيْلِ سِرٌّ فيه أسْرار
ماذا وراءَكَ للدُّنيا تُسَجِّلُهُ — والشِّرْكُ يَهذي وجيشُ الحِقْدِ مَوّار
يا مشرقَ النُّورِ في مسراكَ مؤتلقٌ — يخشاه في ساحةِ الأصنامِ أشرار
خِفْتَ المَخاطِرَ والآراءُ صاخِبةٌ — أمْ راعَكَ الوَهْمُ أم مَسَّتْكَ أكدار؟!
ما راعَكَ الوَهْمُ - وبحي - إنما أذِنَتْ — لكَ المقاديرُ أن يلقاكَ أنصار
في ظلِّ «يثربَ» تبني للعُلى أملاً — يحوطُه في سماءِ النَّصرِ إكبار
تهتزُّ من حولكَ الدنيا مُوَحِّدَةً — في موكبِ الحقِّ للتَّوحيدِ أبرار

◇◇◇

هذي قُوى البغيِ لا تنفكُّ ثائرةً — يحدو خُطاها إلى التنكيلِ جبّار
تستطلعُ الرأيَ في هولِ الأسى جَزَعاً — في صدرِها إحَنُ الأحقادِ والثّار
يا قادةَ الفِكْرِ صُفّوا حولَ منزِلِه — سَواعِدَ الشَّرِّ فالشِّرِيرُ غدّار

جاؤوا بكلِّ عنيدٍ من قبائِلِهم ... يَحْدوه للثأر تأميلٌ وإصرار
باتت سيوفُهُمُ للغدرِ مُشْرَعَةً ... والسَّيفُ ما جالَ بالأحقادِ بتّار
لكِنْ بإسْمِ إلهِ العرشِ في ثقةٍ ... «جبريلُ» كَبَّرَ و«الرحمن» سَتّار
فنام فوق فراشِ «المصطفى» بطلٌ ... رمزُ الفِداءِ «عَلِيٌّ» فيه إيثار
فضلَّلَ القومَ فانهارت مَزاعِمُهُمْ ... وصفَّقَ الجِزْيُ في الأعماقِ واحتاروا
ما نالَكَ الضُّرُّ والإغراءُ صَعَّدَهُ ... في حَمْأَةِ الحُنْقِ صِنْديدٌ ومِغْوار
عَضّوا الأناملَ لم يظفر «أبو لهبٍ» ... حتى «سُراقةُ» قد رَدَّتْهُ أقدار
فأغْمَدَ السَّيفَ والبرهانُ أرْكَسَهُ ... أما «الرَّسولُ» فزاغت عنه أبصار
كيف النجاةُ «قريشٌ» مَسَّها هلعٌ ... «أسماءُ» تُنبيكَ كم حَفَّتْها أخطار
لم يبعث الله «داووداً» يقيم له ... برجاً من «الصُّلْبِ» إنَّ الصُّلْبَ ينهار
كانت على «الغارِ» والتاريخُ مبتسمٌ ... من أوْهَنِ النَّسْجِ أجنادٌ وأستار
ما أروعَ القولَ والصِّدّيقُ يسألُه ... في هَمْسَةِ الشَّكِّ، لو تَهْتَزُّ أنظار
الله ثالِثُنا «بالغارِ» يحرُسنا ... والله ناصِرُنا ذو العرشِ قَهّار
وهاجَرَ «النُّورُ» يُرسي خيرَ قاعدةٍ ... جديدةِ الصَّرْحِ والأنصارُ أحرار
لَبّوا النِّداءَ وضَحّوا في مُشارَكَةٍ ... من الوَفاءِ فحارت فيها أفكار
وأسْنَنَّها سُنَّةً تجري على سَنَنٍ ... من الإخاءِ ويَرْعى العهدَ أطهار

✧✧✧

أيَتْرُكُ الله ربُّ العرشِ - يا لَهَفي ... وتُعْبَدُ «الشمسُ» و «الأصنامُ» و «النار» ؟!
أتُوأَدُ «البنتُ» حَيْرى في تَساؤُلِها ... ماذا جنيتُ، وما ذنبي، وما العار؟!
أيَهْدُرُ الظُّلْمُ في سِرٍّ وفي عَلَنٍ ... ويَصْمُتُ العدلُ والكُفّارُ سُمّار؟!

أيختلي الفسقُ حول الكأس منطلقاً ويختفي الطُّهْرُ، كم للطُّهْرِ أنوار

(دِفْنُهُ) «القِيانِ» وسوقُ الرِّقِّ منتشرٌ يدعو إلى اللَّهْوِ أرْغولٌ ومِزْمار[1]

✧✧✧

أظْهَرْتَ شِرْعَتَكَ السَّمحاءَ فانطلقت في موكبِ الحقِّ أحبابٌ ونُوَّار

تَبَّتْ يَدُ الشِّرْكِ لامسَّتْكَ عاديةٌ أنتَ الحبيبُ من الأنوارِ مختار

رعايةُ اللهِ كانت خيرَ واقيةٍ رعايةُ اللهِ للأحبابِ أسوار

شتَّتُ الوفاءَ ويحدو مزهري نسبٌ للوحي منه أناشيدٌ وأشعار

كم في النجاة وفي التاريخ من عِبَرٍ كن جانب الله لم تَمْسَسْكَ أضرار

☆☆☆

(١) هكذا في الأصل (دِفْنُهُ) ولعلها تحريف عن كلمة (دُفٌّ) فهي الأولى والله أعلم.

محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

الشاعر: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

ولد في مدينة دمشق الفيحاء عام ١٣٦٤/ هـ - ١٩٤٤م/ في أسرة دمشقية علمية عريقة معروفة بالعلم والقضاء والفتيا منذ مئات السنين.

تلقى تعليمه على أفاضل علماء بلده ولديه منهم إجازات علمية منها إجازة من والده العالم الفاضل الشيخ صالح الفرفور، وإجازة من الدكتور أبي اليسر عابدين، وإجازة من السيد الشريف محمد المكي الكتاني، وإجازة من محدث الحرم الشيخ علوي عباس، حصل على إجازة في الشريعة من كلية الشريعة بجامعة دمشق ثم على إجازة في القانون والفقه من جامعة الأزهر، ثم حاز على درجة التخصص (الماجستير) في الفقة المقارن عام ١٩٧٢، ثم نال درجة الدكتوراة من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر عام ١٩٧٨.

أسس «مجمع مسجد الأقصاب» بدمشق حيث انبثق عنه عام ١٩٩٠ مجمع إسلامي علمي عالٍ وانبثق عن هذا المجمع العلمي «أكاديمية الحضارة للدراسات العربية والإسلامية» و «معهد للقرآن الكريم» و «دار للقراءات».

عضو بمجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة منذ عام ١٩٨٤م.

له كتب كثيرة مطبوعة تنوف على ثلاثين كتاباً في مختلف مناحي الثقافة الإسلامية وأخرى قيد الطبع، وله ديوان شعر بعنوان (الزنابق) مطبوع وديوان آخر بعنوان (الحدائق) قيد الطبع.

المصدر: صفحات من حياة الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور رئيس مجمع مسجد الأقصاب الإسلامي - بقلم بعض الباحثين من أسرته العلمية.

والقصيدة أخذت من ديوانه (الزنابق).

يا ابن الذبيحين

يـا ناشـدَ الحـقِّ يَعْلُـو هَامَـهُ الظَّفَـرُ
السـيفُ يُنبيـهِ والخَطِّيَّـةُ السُّـمُرُ
وهِمَّـةٌ كـأَتِيِّ السـيلِ جامحـةٌ
تـأتي العـروشَ فـلا تُبقـي ولا تَـذَرُ
لأمَّـةٍ أخرِجَـتْ للنـاسِ هاديـةً
الله يشـهدُ والتـنزيلُ والخَـبَرُ
إنْ كنـتَ تجهَـلُ أيّامـاً لهـم كُتِبَـتْ
آياتُهـا ثُـمَّ أمجـاداً بهـا افتَخَـروا
فيَشْـهد الصّـارمُ الهنـديُّ أنَّهُـمُ
أُسْـدُ الوغـى ورمـاحُ الخَـطِّ تَشْـتَجِرُ

✧✧✧

في كـلِّ ركـنٍ لهـم مجـدٌ ومكرُمَـةٌ
أهـلُ المكـارمِ والأمجـادِ إن فَخَـروا
ينـون بـالعلم صرحـاً شـامخاً عَلَمـاً
وينهضـون علـى الطغيـانِ إنْ هـدروا
تَراهُـمُ كالجبـالِ الشُّـمِّ شـامخةً
عليهـمُ الـزَّرَدُ المسـرودُ والوَتَـرُ

في قمّـةِ المجـدِ أضحَـوا لا يُقـاربُهمْ
إلاّ نسـورٌ لهـا في ذروةٍ وكُـرُ
إنْ فـاخروا في لظـى الهَيجـا ففخرُهُـمُ
حـدُّ المهنّـدِ والخطيّـةُ السُّـمُرُ
كتـائبُ المجـد مـا جـاد الزمـانُ بهـا
تجـولُ مـن فوقهـا الرّايـاتُ والقَـتَرُ
كتـائبٌ ضمّهـا قحطـانُ في نَسَـبٍ
وَشـيجةٍ حيـث آخـى بعضَهـا مُضَـرُ
كتـائبٌ ليـس يُحصـي عَدَّهـا بَشَـرٌ
كـأنهم بُعثـوا بالحشـرِ أو نُشِـروا
كتـائبٌ زَحفـتْ كـالموجِ هـادرةً
تجتاح كالسَّيل مَـن جـاروا ومـن كفـروا
تهـدُّ للظّلْـمِ صرحـاً عاتيـاً نكِـداً
تـدكُّ كـالموج غطّـى سـفحَه العُشُـرُ
✧✧✧
أيـنَ الميـامينُ مـن أبطالِنـا جُعِلـتْ
ذكراهُـمُ عِـبَراً يحلـو بهـا السَّـمَرُ
أيـن البهـاليلُ مَـن قـادوا جيوشَـهُمُ
للحـقِّ، أيـن الأُلى آوَوْا أو نَصَـرُوا
هـمُ الأُلى آمنـوا بـا لله واعتصمـوا
بحبلـه، إنّ حبـلَ ا لله منتَصِـرُ

أزالَ الفـوارقَ حتـى استقامَ ... بنـاءٌ بِـهِ العـدلُ مستبشـرُ

وهـذي المسـاواة بـين الأنـامِ ... لِسُـنَّتِكَ القطـبُ والمحـوَرُ

حَصَـرْتَ تَفَـاضُلَهُمْ في التُّقـى ... فـلا اللَّـوْنُ يُحـدي ولا العنصـرُ

فَخَـيْرُهُمُ خَـيْرُهُم سِـيرةً ... وَفَخْرُهُـمُ العمـلُ المثمـرُ

وهـذا كتـابك وحـي السـما ... وبرهـانُ دعوتِـكَ النَّـيِّرُ

ملكـتَ بـه معجـزاً خـالداً ... علـى الدَّهْـرِ لا خَـبَراً يُذْكَـرُ

☆☆☆

محمد بن الخلفة

الشاعر : الشيخ محمد بن الخلفة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أدِرْ ذِكْرَ بغدادٍ وما قد حَوَتْ مِصْرُ ... بلادٌ لأسرارِ الغرامِ لها نَشْرُ
يُطَرِّزُ غيثُ الأمن ساحة بَرِّها ... فينبتُ للآمالِ في روضها زهرُ
معطرَّةُ الأرجاء فاح أريجُها ... فعطَّر أنفاسَ الصَّبا ذلك العِطْرُ
تَنَشَّقْتُ ريّاها بجرعاءِ بابلٍ ... فأذكرني وقتاً بها سمحَ الدَّهرُ
وعصراً بِهِ غصنُ التواصلِ يانعٌ ... ذَوى حين ولّى وانقضى ذلك العصرُ
وأحورُ ساجي الطَّرْفِ أما عِذارُهُ ... فآسٍ وأما ريقُه الشَّهْدُ والخمرُ
رشيقُ قوامٍ أعجزَ الخصمَ رِدْفُهُ ... شكا من تَثَنّي ثِقْلِ أردافه الخصرُ
ألفتُ به يبدي أفانينَ حسنه ... كزهرِ ربيعِ الطَّلْقِ باكَرَهُ القَطْرُ
عجبتُ لقلبٍ منه يشفي بنظرةٍ ... وفي مقلتيه جُمِّعَ النَّبْلُ والسِّحْرُ
عجبتُ لماءٍ فوق نارٍ بخَدِّهِ ... قد ائتلفا، هل يألف الماءُ والجمرُ
أيا قامةَ الغصنِ النَّضيرِ جعلتِني ... عليكِ فؤاداً طائراً ماله وَكْرُ
فشهرُ وصالي منكِ أقصرُ ساعةً ... وساعة هجري منك أيسرها شهرُ
خليليَّ ليس الصَّبْرُ كالشَّهْدِ طَعْمُهُ ... فكيف فؤادُ الصَّبِّ يحمله الصبرُ

محمد بن عبد الله الخطيب

الشاعر: محمد بن عبد الله (لسان الدين بن الخطيب).

وقد ترجم له في حرف الحاء.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «طريق الحق» العدد الثالث، السنة الحادية عشرة شهر ربيع الأول ١٣٨١هـ.

مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

سَرى والدُّجى شوقٌ إليه وتذكارُ ... خيالٌ أضاءت من ضلوعي له نار

أتى ساعياً لا أضغَرَ الله سَعْيَهُ ... ومن دونه بيدٌ تَروعُ وأخطار

سَرى من أعالي أرضِ طيبةَ طارقاً ... إليَّ وصحبي بالأُبَيْرِقِ خُطَّار

فأيقظني من دون صحبي ولم أنم ... ولكنني أطرقتُ والركبُ سُمَّار

أُمَوِّهُ بالتهويمِ سِرَّ قُدومِه ... إذا ما استزارته شجونٌ وأفكار

ولا عارَ في أنّي أُمَوِّهُ بالكَرى ... عليهِ ولكنَّ الكَرى دونه عار

فأفرشتُهُ خَدّي وِطاءً على الثّرى ... لِتَضْحى به منه رسومٌ وآثار

وأسكنتُهُ خوفَ العيونِ نَواظِري ... لِتُرخي عليهِ من جفوني أستار

حَلى وجهُه ليلي وحَلّى حديثُه ... هُمومي فَقُلْ بَدْرٌ حَلَتْ منه أسمار

وأشرق ما حولي وطاب أريجُه ... وما ثَمَّ إلاّ ضيفُ طيفٍ وأخبار

فقلتُ ألاحَتْ طلعةُ الشمسِ أم بَدا ... لِيَ البدرُ أم للصبحِ قد حانَ إسْفار

أم الحجرةُ الغَرّاء مُدَّتْ سُتورُها ... عليها ولاحَتْ بين ذلك أنوار

أم الروضةُ الفيحاءُ هَبَّ نسيمُها ... وإلاّ فما في ساحةِ البيدِ عَطّار

وقلتُ بروحي أنتَ يا خيرَ طارقٍ ... نَأتْ بي بِرَغْمي عن زيارته الدّار

بَعُدْتُ ولم يَبْعُدْ مُحِبٌّ فؤاده ... لأحبابهِ من بعد فرقتهم جار

بعيشك قل لي كيف سَلْعٌ وحاجرٌ ... وكيف عهودٌ لي هناكَ وأسرار

مَواطِنُ عِزٍّ تُنْبِتُ العِزَّ تُرْبُها ... وتُرْفَعُ فيها للمحبّين أقدار

تُضيءُ لساريها مواطِنَ رَكْبِها ... فتُرْشِدُهم منها شموسٌ وأقمار

تخيَّرَها داراً بأمرِ إلهِه ... رسولٌ على كلِّ الخلائقِ مختار

تُحَطُّ بها أوزارُ من جاءَ قاصداً ... إليها سواءٌ جاوروا الحَيَّ أم زاروا

ولولا شَذاها ما اهتدى الركبُ نحوَها ... ولولا سَنى من حَلَّ في أرضها حاروا

ديارٌ بها يُحمى النَّزيلُ وكيف لا ... وفيها لمن فيها تَوَسَّدَ أنصار

نعمتُ بها تلك الليالي التي مضت ... وآناؤها من رِقّةِ الوَصْلِ أسحار

أُشاهِدُ أنّي شِمْتُ تُرْبَةَ أحمدٍ ... كما تشتهي آمال نفسي وتختار

فَعُدْ بي إليها أيها الطيفُ راجعاً ... وإن خيَّمَ الركبُ الشاميُّ أو ساروا

عسى نهلةٌ أخرى بأكنافِ طيبةٍ ... على ظمأٍ تُطْفَى بها هذه النار

ومن عَجَبٍ أن النوى عن قصورِها ... يطولُ وما للشوقِ عنهنَّ إقصار

رَعى الله أيامَ المُصَلّى وَجادَه ... من المُزْنِ محلولُ الشآبيبِ مِدْرار

وحيّا الحَيا ما بين سَلْعٍ إلى قِبا ... حدائقُ للأحداقِ فيهنَّ أوطار

منازلُ كانت للنبيِّ (منازهاً) ... وللوحي فيها والملائكِ تِكْرار (١)

---

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها تصحيف عن (منازلاً) والله أعلم.

مَعَاهِدُ فيها للرَّسولِ وصحبه بقيةُ آثارٍ تَروقُ وإيثار

كأني أرى فيها الرَّسولَ وحوله بأرجائها تلك الصَّحابَةُ حُضَّار

حنيني إليها قربةٌ وتولُّهي حضورٌ وتِذْكاري المعالمَ أذكار

أجيرةَ ذاكَ الحَيِّ لا تنكروا الهَوى علينا فما فيه على الصَّبِّ إنكار

هواكم به تهدى البصائرُ رشدَها كما تهتدي بالشَّمسِ والبدرِ أبصار

فلا تنكروا سَبْقَ الدُّموعِ لِبَيْنِكُمْ فكلُّ مدىً للدمع بالبعدِ مِضْمار

ومن عَجبٍ أن اشتكي البعدَ عنكُمْ أسيٌ ولمغناكم بقلبيَ أسرار

فأثناءُ قلبي حَرَّةٌ ومدامعي عقيقٌ فأنّى بعد ذا شَطَّتِ الدار

أُلَفِّقُ عذراً للنّوى عن رُبُوعِكُمْ وما لُمِحبٍ فارَقَ الحِبَّ أعذار

وأزعمُ أني ذو وفاءٍ وإنني متى لم أعد يوماً إليكم لَغَدّار

عليكم سلام الله ما هبَّت الصَّبا وهزّت فروعَ البانِ نَكْباءُ مِعْطار

ولا كان هذاالعهدُ آخِرَ عَهْدِكُم وإن حال أخطارٌ هناك وخُطّار

وإني وإن أبطأت عنكم وصدَّني الأساوِدُ عنكم والأُسودُ لصبّار

فلا فوز إلاّ في المفاوِزِ نحوكم ولا شرقَ إلاّ والرَّدى دونكم جار

☆☆☆

وقال أيضاً:

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٠٦.

الله أكْبَرُ حَبَّذَا إِكْبَارُهُ لاَحَ الهُدَى وَبَدَتْ لَنَا أَنْوَارُهُ

لاَحَتْ مَعَالِمُ يَثْرِبٍ وَرُبُوعُهَا مَثْوَى الرَّسُولِ وَدَارُهُ وَقَرَارُهُ(١)

هذَا النَّخِيلُ وَطَيْبَةٌ وَمُحَمَّدٌ خَيْرُ الوَرَى طُرّاً وَهَا أَنَا جَارُهُ

---

(١) المثوى المنزل.

هٰذا المُصَلَّى وَالبَقِيعُ وَهٰهنا   رَبْعُ الحَبِيبِ وهٰذِهِ آثارُهُ[1]

هٰذِي مَنازِلُهُ المُقَدَّسَةُ الَّتي   جِبْرِيلُ رُدِّدَ بَيْنَها تَكْرارُهُ[2]

هٰذِي مَوَاطِئُ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى   وَعَلاَ عَلَى السَّبْعِ العُلَى اسْتِقْرارُهُ

هٰذِي مَوَاضِعُ مَهْبِطِ الوَحْيِ الَّذِي   تَشْفِي القُلُوبَ مِنَ العَمَى أَسْرارُهُ

مَلأَ الوُجُودَ حَقِيقَةً إِشْرَاقُهُ   فَأَضَاءَ مِنْهُ لَيْلُهُ وَنَهارُهُ

وَالرَّوْضَةُ الفَيْحَاءُ هَبَّ نَسِيمُها   وَالبَانُ بَانَ وَنَمَّ عَنْهُ عَرارُهُ[3]

وَتَعَطَّرَتْ سَلْعٌ بِسَاطِعِ طِيبِها   لِمَ لاَ يَطِيبُ وَحَوْلَهُ مُخْتارُهُ[4]

بُشْرَاكَ يَا قَلْبِي فَقَدْ نِلْتَ المُنَى   وَبَلَغْتَ مَا تَهْوَى وَمَا تَخْتارُهُ

وَتَمَلَّ يَا طَرْفِي فَيَا لَكَ نَاظِراً   أَبْصَرْتَ طَيْبَةَ فَانْقَضَتْ أَوْطَارُهُ [5]

قَدْ أَمْكَنَ الوَصْلُ الَّذِي أَمَّلْتَهُ   وَأَتَاكَ حَتَّى أَمْكَنَتْ أَسْمَارُهُ[6]

قَدْ كَانَ عِنْدِي لَوْعَةٌ قَبْلَ اللِّقَا   وَالآنَ ضَاعَفَ لَوْعَتِي إِبْصَارُهُ[7]

قَدْ كَانَتِ الذَّاتُ الكَرِيمَةُ فِي غِنًى   عَنْ أَنْ يَفِيضَ بِتُرْبِهَا تَيَّارُهُ[8]

أَيَضِيعُ مَنْ زَارَ الحَبِيبَ وَقَدْ دَرَى   أَنَّ المَزُورَ بِبَالِهِ زُوَّارُهُ

---

(١) الربع المنزل.

(٢) المقدسة المطهرة.

(٣) الفيحاء الواسعة. ونَمّ الطيب فاحت رائحته. والعَرار شجر طيب الرائحة.

(٤) سطع الطيب انتشرت رائحته.

(٥) تملَّ تمتَّع. والأوطار الحاجات.

(٦) الأسمار الأحاديث ليلاً.

(٧) اللوعة حرقة القلب.

(٨) التيار الموج.

أَيَخِيبُ مَنْ قَصَدَ الْكَرِيمَ وَعِنْدَهُ ... حُسْنُ الرَّجَاءِ شِعَارُهُ وَدِثَارُهُ(1)

أَيَؤُمُّ بَابَكَ مُسْتَقِيلٌ عَاثِرٌ ... فَيُرَدَّ عَنْكَ وَلاَ يُقَالُ عِثَارُهُ(2)

حَاشَا جَلاَلَكَ أَنْ يُؤَمِّلَهُ امْرُؤٌ ... فَيَعُودَ صِفْراً خُيِّبَتْ أَسْفَارُهُ(3)

يَا سَيِّدَ الأَرْسَالِ ظَهْرِي مُوقَرٌ ... فَعَسَى تَخِفُّ بِجَاهِكُمْ أَوْقَارُهُ(4)

لَبِسَ الصَّغَارَ وَقَدْ تَعَاظَمَ وِزْرُهُ ... وَالعَفْوُ تَصْغُرُ عِنْدَهُ أَوْزَارُهُ(5)

وَأَتَى إِلَيْكَ يَفِرُّ مِنْهُ فَمَالَهُ ... إِلاَّ حِمَاكَ وَقَصْدُهُ وَفِرَارُهُ(6)

فَامْنُنْ عَلَيَّ وَكُنْ شَفِيعِي وَالتَفِتْ ... مُسْتَنْصِراً بِجَلاَلِكَ اسْتِنْصَارُهُ

وَالعَبْدُ مُعْتَذِرٌ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ ... وَمُقَصِّرٌ قَدْ طُوِّلَتْ أَعْذَارُهُ

فَأَطِلْ لِسَانِي فِي مَدِيحِكُمُ إِلَى ... أَنْ تَنْقَضِي فِي مَدْحِكُمْ أَعْمَارُهُ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا حَيَّا الحَيَا ... رَوْضَ الرُّبَى وَتَرَنَّمَتْ أَطْيَارُهُ(7)

☆☆☆

(1) الشعار الثوب الذي يلبس على البدن. والدثار يلبس فوق الثياب.

(2) يؤم يقصد. والمستقيل طالب الإقالة والسماح عن عثرته.

(3) الصفر الخالي.

(4) الأرسال الرسل. والمُوقَر المُثقل المُحَمَّل. والأوقار الأحمال.

(5) الصغار الذل. والوزر الذنب.

(6) الحمى المكان المحمي.

(7) حيا من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة. والحيا المطر. وترنمت صوتت وطربت.

محمد بن علي القشيري

الشاعر: الإمام محيي الدين محمد بن علي القشيري المشهور بابن دقيق العيد.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الدال) من هذه الموسوعة. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ١٣٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا سَائِراً نَحْوَ الحِجَازِ مُشَمِّرَا ... اِجْهَدْ فَدَيْتُكَ فِي المَسِيرِ وَفِي السُّرَى[1]

وَتَدَرَّعِ الصَّبْرَ الجَمِيلَ وَلاَ تَكُنْ ... فِي مَطْلَبِ المَجْدِ الأَثِيلِ مُقَصِّرَا[2]

أُقْصُدْ إِلَى حَيْثُ المَكَارِمُ وَالنَّدَى ... يَلْقَاكَ وَجْهُهُمَا مُضِيئاً [مُقْمِرَا][3]

وَإِذَا سَهِرْتَ اللَّيْلَ فِي طَلَبِ العُلَى ... فَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْ خَلْعِ الكَرَى[4]

---

(١) التشمير في الأمر السرعة فيه والخفة. واجهد اجتهد. والمسير في النهار. والسرى في الليل.

(٢) تدرع الصبر اجعله لك كالدرع. والمطلب الطلب. والمجد الشرف. والأثيل الموروث.

(٣) الندى الكرم. [في الأصل (مقصراً) وهي تكرار من البيت السابق والصحيح ما أثبتناه].

(٤) الكرى النوم.

إنْ كَلَّتِ النُّجُبُ الرَّكَائِبُ تَارَةً ... فَأَعِدْ لَهَا ذِكْرَ الحَبِيبِ مُكَرَّرَا[1]
وَابْعَثْ لَهَا سِرَّ المُدَامِ فَإِنَّهَا ... بِالذِّكْرِ لاَ تَنْفَكُّ حَتَّى تَسْكَرَا[2]
وَإِذَا اخْتَفَتْ طُرُقُ المَسِيرِ فَظَلَّ مِنْ ... إِشْكَالِهَا نَظَرُ البَصِيرِ مُحَيَّرَا[3]
فَالقَصْدُ حَيْثُ النُّورُ يُشْرِقُ سَاطِعاً ... وَالطَّرْفَ حَيْثُ تَرَى الثَّرَى مُتَعَطِّرَا[4]
قِفْ بِالمَنَازِلِ وَالمَنَاهِلِ مِنْ لَدُنْ ... وَادِي قُبَاءَ إِلَى حِمَى أُمِّ القُرَى[5]
وَتَوَخَّ آثَارَ النَّبِيِّ فَضَعْ بِهَا ... مُتَشَرِّفاً خَدَّيْكَ فِي عَفْرِ الثَّرَى[6]
وَإِذَا رَأَيْتَ مَهَابِطَ الوَحْيِ الَّتِي ... نَشَرَتْ عَلَى الآفَاقِ نُوراً أَنْوَرَا[7]
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا رَأَيْتَ شَبِيهَهَا ... مُذْ كُنْتَ فِي مَاضِي الزَّمَانِ وَلاَ تَرَى
شَرَفاً لأَمْكِنَةٍ تَنَزَّلَ بَيْنَهَا ... جِبْرِيلُ عَنْ رَبِّ السَّمَاءِ مُخَبِّرَا
فَتَأَثَّرَتْ عَنْهُ بِأَحْسَنِ بَهْجَةٍ ... أَفْدِي الجَمَالَ مُوَفَّراً وَمُوَثَّرَا[8]
فَتَرَدَّدَ المُخْتَارُ بَيْنَ بَعِيدِهَا ... وَقَرِيبِهَا مُتَبَجِّلاً مُتَخَطِّرَا[9]
فَتَنَوَّرَتْ بِجَمَالِهِ وَتَشَرَّفَتْ ... بِجَلاَلِهِ وَرَأَتْ مَقَاماً أَكْبَرَا

---

(١) كلت عجزت. والنجب الإبل الكريمة. والركائب المركوبات.

(٢) المدام الخمرة. وسرها الإسكار.

(٣) إشكالها التباسها.

(٤) الساطع المنتشر. والثرى التراب.

(٥) المناهل موارد المياه. ولدن عند. وقباء قرب المدينة المنورة. وأم القرى مكة المشرفة.

(٦) توخَّ تحرَّ وتتبع. والعفر ظاهر التراب.

(٧) الآفاق النواحي.

(٨) تأثرت عنه بقي بها أثره. والبهجة الحسن. والموفر المتمم.

(٩) التبجيل التعظيم. والتخطر المشي مع تحريك اليدين.

وَاسْتُودِعَتْ مِنْ سِرِّهِ مَا كَادَ أَنْ | يُبْدِي لَنَا مَعْنَى الكَمَالِ مُصَوَّرَا
سِرٌّ فَهِمْنَا كُنْهَهُ لَمْ يَشْتَبِهْ | فَنَشُكُّ أَوْ يُوهِمْ سِوىً فَيُفَسَّرَا[1]
اللهُ أَكْبَرُ مَا أَعَزَّ جَنَابَهُ | وَأَجَلَّ رِفْعَتَهُ عَلَى كُلِّ الوَرَى
وَلَقَدْ أَقُولُ إِذَا الكَوَاكِبُ أَشْرَقَتْ | وَتَرَفَّعَتْ فِي مُنْتَهَى شَرَفِ الذُّرَى[2]
لاَ تَفْخَرَنْ زُهْرٌ فَإِنَّ مُحَمَّداً | أَعْلَى عُلىً مِنْهَا وَأَشْرَفُ جَوْهَرَا[3]
أَحْيَا الإِلهُ بِبَعْثِهِ سُنَنَ الهُدَى | وَأَعَادَ مِنْ عَهْدِ النُّبُوَّةِ أَعْصُرَا[4]
وَأَتَى بِهِ وَالنَّاسُ فِي ظُلَمِ العَمَى | مَوْتَى المَعَارِفِ وَالقُلُوبِ فَأَنْشَرَا[5]
نِلْنَا بِهِ مَا قَدْ رَأَيْنَا مِنْ عُلىً | مَعْ مَا نُؤَمِّلُ فِي القِيَامَةِ أَنْ نَرَى
فِيهِ المَلاَذُ تَقَدُّماً وَتَأَخُّراً | وَلَهُ الجَمِيلُ مُحَقَّقاً وَمُقَرَّرَا
للهِ مَا فِيهِ مِنَ الشَّرَفِ الَّذِي | أَعْيَا عَلَى حُسَّابِهِ أَنْ يُحْصَرَا[6]
فَسَعَادَةٌ أَزَلِيَّةٌ سَبَقَتْ وَمَا | هُوَ ثَابِتٌ أَزَلاً فَلَنْ يَتَغَيَّرَا[7]
وَسِيَادَةٌ عَاذَ الأَنَامُ بِهَا وَلاَ | سِيَّمَا إِذَا قَدِمُوا عَلَيْهَا المَحْشَرَا
وَزَهَادَةٌ مَا اسْتَصْلَحَتْ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا لأَنْ تُصْغِي إِلَيهِ وَتَنْظُرَا[8]

---

(١) كنه الشيء حقيقته. ويشتبه يلتبس.

(٢) ذروة الشيء أعلاه.

(٣) الزهر النجوم. والعلى المراتب العلية. وجوهر الشيء ذاته.

(٤) السنن الطرق. والعهد الزمن.

(٥) أنشرهم بعثهم بعد الموت.

(٦) أعيا أعجز.

(٧) الأزل مالا أول له في الماضي ويقابله الأبد وهو مالا آخر له في المستقبل.

(٨) تصغي تسمع.

وَجَلاَلَـةٌ في الخُلْـقِ حَتَّـى أَنَّـهُ ... أَثْنَـى عَلَيْهَـا مَـنْ بَـرَاهُ وَصَـوَّرَا[1]

وَطَهَـارَةٌ فِـي الخَلْـقِ حَتَّـى أَنَّـهُ ... يُنْدِي مَعَ الأَعْرَاقِ مِسْكاً أَذْفَـرَا[2]

وَتَجَـاوُزٌ يُنْسِـي العُيُـوبَ تَكَرُّمـاً ... وَيُغَـادِرُ الذَّنْـبَ الكَبِيـرَ مُحَقَّـرَا[3]

وَمَوَاهِـبٌ يَـأْتِي لَهَـا التَّأْمِيلُ يَسْـ ... ـتَقْصِي فَيَرْجِعُ عِنْدَهَا مُسْتَقْصَرَا[4]

وَمَهَابَـةٌ مَـلأَ القُلُـوبَ بَهَاؤُهَـا ... وَاسْتَنْزَلَتْ كِبْرَ المُلُـوكِ مُصَغَّـرَا[5]

نَزَلَـتْ عَلَـى قِـدَمِ الزَّمَـانِ بِتُبَّـعٍ ... وَدَنَتْ عَلَى بُعْدِ المَـزَارِ بِقَيْصَـرَا[6]

وَلَرُبَّمَـا هَـبَّ القِتَـالُ فَلَـوْ غَـدَتْ ... لِلَّيْثِ نَـالَ بِهَـا الفَرِيسَـةَ مُخْـدِرَا[7]

وَبَدِيعُ لُطْـفِ شَـمَائِلٍ مِـنْ دُونِهَـا ... مَـاءُ الغَمَامَـةِ والنَّسِيمُ إِذَا سَـرَى[8]

مَـعْ سَـطْوَةٍ للهِ في يَـوْمِ الوَغَـى ... تَعْنُـو لِشِدَّةِ بَأْسِهَا أُسْدُ الشَّـرَى[9]

لاَ يُنْكَـرُ المَعْـرُوفُ مِـنْ أَخْلاَقِـهِ ... فَـإِذَا اسْتُبِيحَ حِمَـى الإلـهِ تَنَكَّـرَا[10]

عَضْبٌ لَـوَانَّ البِيـضَ تُـدْرِكُ كُنْهَـهُ ... دَانَـتْ لَـهُ رُعْبـاً فَسَـالَتْ أَنْهُـرَا[11]

---

(١) براه خلقه.

(٢) يندي يسيل. والأعراق جمع عَرَق.

(٣) التجاوز العفو والمسامحة. ويغادر يترك.

(٤) الاستقصاء التتبع. والمستقصر المراد به الحقير.

(٥) البهاء الحسن.

(٦) تبع ملك اليمن. ودنت قربت. والمزار محل الزيارة. وقيصر ملك الروم.

(٧) هب حصل. والفريسة ما يفترسه الأسد ونحوه. والمخدر الموجود في خدره أي غابه.

(٨) البديع الآتي على غير مثال. والشمائل الطبائع.

(٩) السطوة القهر. والوغى الحرب. وتعنو تخضع. والبأس الشدة. والشرى محل تكثر فيه الأسود.

(١٠) استبيح جعل مباحاً وحمى الإله محارمه. وتنكر تغير.

(١١) العضب السيف القاطع. والبيض السيوف وكنهه حقيقته. ودانت خضعت وانقادت.

شَوْقِي لِقُرْبِ جَنَابِهِ وَصِحَابِهِ ... شَوْقٌ يَجِلُّ يَسِيرُهُ أَنْ يُذْكَرَا
أَفْنَى كُنُوزَ الأَرْضِ مِنْ إِسْرَافِهِ ... وَجَرَى عَلَى الأَحْشَاءِ مِنْهُ مَا جَرَى(١)
إِنْ لاَحَ صُبْحٌ كَانَ وَجْداً مُقْلِقاً ... أَوْ جَنَّ لَيْلٌ كَانَ هَمّاً مُسْهِرَا(٢)
أَرْجُو وِصَالَ أَحِبَّتِي فَكَأَنَّمَا ... أَرْجُو مُحَالَ وُجُودِهِ المُتَعَذِّرَا
وَأَسِيرُ نَحْوَ مَقَامِهِمْ حَتَّى إِذَا ... شَارَفْتُ رُؤْيَتَهُ رَجَعْتُ القَهْقَرَى(٣)
يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الكِرَامِ نِدَاءُ مَنْ ... وَافَى إِلَيْكَ بِمَدْحِهِ مُسْتَعْذِرَا
أَنَا ضَيْفُكَ المَدْعُوُّ يَوْمَ مَعَادِنَا ... المُرْتَجِي فَاجْعَلْ قِرَايَ الكَوْثَرَا(٤)

☆☆☆

---

(١) إسرافه إفراطه يعني الشوق.

(٢) الوجد الحزن. وجن أظلم.

(٣) شارف الشيء قرب منه. والقهقرى الرجوع إلى خلف.

(٤) القرى الإكرام.

محمد بن محمد البكري (ابن العطار)

الشاعر : أبو عبد الله محمد بن العطار.

وهو محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد البكري، الوفائي، الشافعي، المعروف بابن العطار (أبو عبد الله) فاضل. توفي سنة ٨٣٠ هـ.

من آثاره : كشف القناع في وضع الأرباع. ومنازل الحج.

(معجم المؤلفين ج١١ ص ١٧٩). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ١٨٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَمَّا النَّسِيمُ فَقَدْ حَيَّاكَ عَاطِرُهُ ... وَبَارِقُ الْمُنْحَنَى أَحْيَاكَ مَاطِرُهُ(١)

خَاطِرْ بِرُوحِكَ فِي نَيْلِ الوِصَالِ فَكَمْ ... مِنْ نَازِحٍ نَالَ طِيبَ الوَصْلِ خَاطِرُهُ(٢)

زَهْرُ الرُّبَى بَاسِمٌ تَنْدَى كَمَائِمُهُ ... رَقَّ النَّسِيمُ بِهَا إِذْ رَاقَ نَاضِرُهُ(٣)

مَا حَلَّ رَوْضَ الْمُنَى الغَضُّ الجَنَى دَنِفٌ ... إِلاَّ تَضَاحَكَ مِنْ عُجْبٍ أَزَاهِرُهُ(٤)

وَالنَّهْرُ أَبْرَزَ لِلْبَدْرِ الأَتَمِّ حُلِيّ ... وَالبَدْرُ طَرَّزَ مَاءَ النَّهْرِ زَاهِرُهُ(٥)

---

(١) حياك من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة. والمنحنى مكان في المدينة المنورة.

(٢) المخاطرة ركوب الخطر. والنازح البعيد.

(٣) الكمائم أوعية الزهر. وراق أعجب. والناضر الجميل.

(٤) الغض الطري. والجنى المجني. والدنف المريض.

(٥) التطريز التزيين. والزاهر المضيء.

وَالغُصْنُ تَلْعَبُ أَنْفَاسُ الرِّيَاحِ بِهِ ... وَالدَّوْحُ قَدْ نُثِرَتْ مِنْهُ أَزَاهِرُهُ(١)
وَاللَّيْلُ قَدْ رُقِمَتْ بِالشُّهْبِ حُلَّتُهُ ... وَالبَرْقُ يَبْسِمُ فِي الظَّلْمَاءِ سَاهِرُهُ(٢)
وَالنُّورُ صَاغَ النَّدَى مِنْ فَوْقِهِ دُرَراً ... بِعِقْدِهِ زَيَّنَ الأَبْصَارَ نَاثِرُهُ(٣)
وَمَلْبَسُ الرَّوْضِ قَدْ زَانَتْهُ خُضْرَتُهُ ... وَاللَّيْلُ بِالفَجْرِ قَدْ زَالَتْ غَدَائِرُهُ(٤)
وَالصُّبْحُ سَلَّ عَلَى جَيْشِ الظَّلَامِ ظُبَاً ... وَعِنْدَمَا سَلَّهَا وَلَّتْ عَسَاكِرُهُ(٥)
لِلزَّهْرِ سِرٌّ وَعَرْفُ الرَّوْضِ فَاضِحُهُ ... وَالمِسْكُ إِنْ فُضَّ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ(٦)
هَلْ زَارَ طَيْبَةَ ذَاكَ العَرْفُ حِينَ سَرَى ... فَتُرْبُهَا أَبَداً مِسْكٌ يُخَامِرُهُ(٧)
طَابَتْ بِطِيبِ رَسُولِ اللهِ فَهْيَ بِهِ ... سَمَتْ وَفَاقَتْ بِمَنْ فَاقَتْ مَفَاخِرُهُ
بِهِ مَعَدٌّ تَسَامَى لِلْعُلَى وَبِهِ ... حَازَ المَكَارِمَ وَاعْتَزَّتْ عَشَائِرُهُ
أَسْنَى النَّبِيِّينَ قَدْراً نُورُهُ أَبَداً ... يَزِيدُ حُسْناً عَلَى الأَقْمَارِ بَاهِرُهُ(٨)
وَأَفْضَلُ الخَلْقِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ ... أَرْبَتْ عَلَى الرَّمْلِ أَضْعَافاً مَآثِرُهُ(٩)
إِنْ كَانَ لِلرُّسْلِ عِقْدٌ وَهْوَ آخِرُهُمْ ... نَظْماً فَقَدْ زَانَ عِقْدَ الرُّسْلِ آخِرُهُ

---

(١) الدوح الشجر الكبير.

(٢) رقمت خطت. والشهب النجوم.

(٣) النور الزهر.

(٤) الغدائر الضفائر.

(٥) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والرمح السهم .

(٦) العَرف الرائحة الطيبة. وفضه شقه وكسر ختامه.

(٧) يخامره يخالطه.

(٨) الباهر الغالب.

(٩) أربت زادت. والمآثر الفضائل التي تؤثر وتروى.

رَوْضٌ مِنَ الحِلْمِ غَضٌّ رَاقَ مَنْظَرُهُ ... بَحْرٌ مِنَ العِلْمِ عَذْبٌ فَاضَ زَاخِرُهُ(١)
إِنْ جَادَ صَاحٍ بِمَا تَهْوَى الزَّمَانُ فَمِلْ ... إِلَى مَقَامِ حَبِيبٍ أَنْتَ زَائِرُهُ
وَصِفْ لَهُ حَالَ صَبٍّ مُغْرَمٍ دَنِفٍ ... رَامَ الدُّنُوَّ فَأَقْصَتْهُ جَرَائِرُهُ(٢)
وَاذْكُرْ هُنَاكَ بَعِيدَ الدَّارِ غُرْبَتُهُ ... غَرْبٌ فَمَا غَائِبٌ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرُهُ
أَهْدِي السَّلاَمَ بِلا حَدٍّ وَلاَ أَمَدٍ ... إِلَى مَحَلٍّ رَسُولُ اللهِ عَامِرُهُ

☆☆☆

وقال أيضاً :

قَهَرَ الإِلَهُ المُلْحِدِيـ ... ـنَ فَإِنَّهُمْ جَحَدُوا الضَّرُورَهْ(٣)
وَالمُعْجِزَاتُ تَوَاتَرَتْ ... عَنْ أَحْمَدٍ فِي كُلِّ سُورَهْ(٤)
وَاللهُ أَعْلَى كَعْبَهُ ... فِي خَلْقِهِ وَأَتَمَّ نُورَهْ(٥)
كَثُرَ الطَّعَامُ مَعَ الشَّرَا ... بِ بِكَفِّهِ عِنْدَ الضَّرُورَهْ
وَتَكَنَّفَتْهُ عِنَايَةٌ ... مِنْ رَبِّهِ أَعْلَتْ أُمُورَهْ(٦)

---

(١) زخر البحر امتلأ.

(٢) الصب العاشق. والمغرم المولع. والدنف المريض. والدنو القرب. وأقصته أبعدته. والجرائر الجرائم.

(٣) الملحد الطاعن في الدين.

(٤) التواتر أن يروي الحديث جماعة كثيرون يؤمن تواطؤهم على الكذب.

(٥) كعبه شرفه.

(٦) تكنفته أحاطت به. والعناية بالشيء الاهتمام به والاعتناء.

نَادَى البَرِيَّةَ فَالْقُلُو ... بُ إِلَى إِجَابَتِهِ مُصَوَّرَةٌ[1]

وَحَمَى الشَّرِيعَةَ بِالدَّلِيـ ... ـلِ فَدَعْ مُعَانِدَهَا وَزُورَهْ

قُلْ لِلْمُشَكِّكِ حِينَ يُبْـ ... ـدِي فِي تَشَكُّكِهِ قُصُورَهْ

بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْكِتَا ... بُ فَدُونَكُمْ فَأْتُوا بِسُورَةْ

☆☆☆

(١) مصورة صائرة ومنقادة.

محمد محمد السباعي

الشاعر: محمد محمد السباعي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد العاشر، السنة العشرين شهر شوال لعام ١٣٨٢هـ.

النور المحمدي

موكب النور

نورٌ بمكّة قد ظهَرْ ... من بيتِ آمنةَ انتشَرْ
وسَما فأشرقتِ السَّما ... والأرضُ وانشقَّ القمَرْ
نورُ الحبيبِ المصطفى ... طَهَ المُصَفَّى من مُضَرْ
نورُ النبيِّ محمَّدٍ ... فاقَ الدَّراريَ والدُّرَرْ
من نورِ أحمدَ أشرقَتْ ... شمسُ الحقيقةِ والفِكَرْ

مولده الشريف

ولد الهُدى في عامِ فيـ ... ـلٍ ليلةَ الثاني عَشَرْ
في ليلةٍ غرّاءَ مِنْ ... شهرِ الرَّبيعِ كما اشْتَهَرْ
ولدَ الهُدى والظلم كا ... نَ له التفوُّقُ والظَّفَرْ

كِسرى وقيصرُ أوغلا في الظلمِ واحتقرا البَشَرْ

فالنّاسُ في نَظَرَيْهما مثلُ الجَمادِ أو البَقَرْ

والناسُ قد سيموا حَيا ةً دونَها وَخْزُ الإبَرْ

لّما بَدا نورُ الهُدى قالَ الدُّجى: أينَ المَفَرْ؟

غاضت بحيرةُ ساوةٍ مذ كوكبُ الدنيا ظَهَرْ

وقصورُ بصرى أشرقت بالنّورِ في وقتِ السَّحَرْ

واهتزَّ إيوانٌ وما دَ القصرُ والظلمُ انْحَسَرْ

هتفت لمولده الأعا جِمُ والحِجارَةُ والشَّجَرْ

كلٌّ يُبَشِّرُ بعضه بعضاً بمولودٍ أغَرْ

فَسَلِ الغَزالةَ ما جرى وحَنينَ جِذْعٍ والحَجَرْ

والرَّمْلَ حين مشى عليـ ـهِ فلا دليلَ ولا أثَرْ

ووقَتْهُ من نارِ المَجو سِ سَحابةٌ عند السَّفَرْ

أخلاقه الكريمة

شهدت له الدنيا بأخـ ـلاقٍ كِرامٍ كالدُّرَرْ

بكرامةٍ بشهامةٍ بأمانةٍ منذ الصِّغَرْ

بسياسةٍ بكياسةٍ بعدالةٍ جذبَتْ عُمَرْ

ما سَفَّ يوماً ما هَفا ما خانَ عهداً ما غَدَرْ

لم يجتمعْ والجاهليَّةِ في مُجونٍ أو سَمَرْ

بحصيفِ رأيٍ كانَ يَحْـ ـكُمُ في الأمورِ بِلا قِصَرْ

لم تُلْهِهِ الأولى عن الأخرى كما هو في الأثَرْ

مدرسة الغار

بالغارِ علّمه الذي	أغناه وانتشر الخَبَرْ
فعلى يَدَيْ جِبريلَ وَحْـ	ـيِ اللهِ قد حَفِظَ السُّوَرْ
أضفى بها نوراً على	أتباعِهِ في كلِّ بَرْ
المسلمينَ العامليـ	ـنَ المؤمنينَ ومَنْ صَبَرْ
الراكعينَ الساجديـ	ـنَ الحامدينَ ومن ذَكَرْ
المخرجينَ زَكاتَهُم	للبائسينَ أُولي الضَّرَرْ
من طاف منهم ساعياً	من حجَّ بيتاً واعتَمَرْ
من زارَ قبرَ محمَّدٍ	ودعا وناجى في خَفَرْ
وبكى على ما كان منـ	ـهُ من الصَّغائرِ والكُبَرْ
من حاربوا من جاهدوا	للهِ في بَرْدٍ وحَرْ
فأولئكم من دون خَلْـ	ـقِ اللهِ هم خيرُ البَشَرْ
ويُقالُ للعاصين يو	مَ الحشرِ: كَلّا لا وَزَرْ

الإسراء والمعراج

سبحانَ من أسرى به	ليلاً كلمحٍ بالبَصَرْ
للمسجدِ الأقصى مضى	ورأى العَجائبَ والعِبَرْ
ورأى هنالكَ جَنَّةَ الـ	ـمأوى وثُمَّ رأى سَقَرْ

ورأى كذلك حالَ من ... للهِ تابَ من البَطَرْ
للسِّدْرَةِ العُليا سَما ... واللهُ يرفعُ من شَكَرْ
من حضرةِ المولى دَنا ... ورأى وما زاغَ البَصَرْ
سألوا أبا بكرٍ مَدى ... تصديقِه هذا الخَبَرْ
ظَنّوهُ قد يأتي بما ... راهِ وأقوالٍ أُخَرْ
فأجابَ إنّي واثقٌ ... من قولِ أستاذِ البَشَرْ
يا قومَنا هو صادقٌ ... من لم يُصَدِّقْهُ كَفَرْ

حادث الهجرة

باللّيلِ طالَ وقوفُهم ... والعينُ ترمي بالشَّرَرْ
كلٌّ بَدا متأهِّباً ... والسيفَ في يَدِهِ شَهَرْ
كي يقتلوه ويطفئوا ... نوراً تَلألأَ كالقَمَرْ
فتلا عليهم من كَلا ... مِ اللهِ ما خَطَفَ البَصَرْ
وَحثا التراب على الرؤو ... سِ فما استقام لهم نَظَرْ
لم يُغْنِ عنهم جَمْعُهُمْ ... كَلاّ ولا نَفَعَ الحَذَرْ
والغارُ يشهد أنه ... رمزٌ لآمالِ البَشَرْ
ومضى لِيثربَ حيث شا ... عَ الدِّينُ ثَمَّةَ وانتشَرْ

وقعة بدر الكبرى

في بدرِ الكبرى جرت ... ما حَدَّثَتْ عنه السُّوَرْ

جاءَت ملائكةُ السَّما   طوعاً لأمرٍ قد صَدَرْ
والمشركون تساقطوا   قتلى كأوراقِ الشَّجَرْ
إن القَليبَ قد امتَلا   برميمهم وكذا الحُفَرْ
وأتى لمكَّةَ فاتحاً   وبمحمدٍ ناصِرِهِ جَهَرْ
واللاّتُ والعُزّى وغُبَـ   ـرُ هُما تداعى وانْكَسَرْ
ظنّوه منتقماً لِما   فعلوا به منذ اشْتَهَرْ
لكِنْ عفا عنهم وذا   شأنُ الكريمِ إذا اقْتَدَرْ

فضل الرسول

هو رحمةٌ للعالميـ   ـنَ وآخِذٌ بِيَدِ البَشَرْ
هو نعمةٌ وهدايةٌ   هو آيةٌ لمن اعْتَبَرْ
عَطِرَتْ به الدنيا فزَهْـ   ـرُ الحُسْنِ في الكونِ ازْدَهَرْ
كالغيثِ جادَ على البريَّةِ بالخُصوبَةِ والثَّمَرْ
وأتى بخيرِ رسالةٍ   فيها المُنى فيها الوَطَرْ
فيها الرَّجا فيها العُلى   فيها النعيمُ المُدَّخَرْ
فيها النجاةُ من الرّدى   فيها أمانٌ مِن خَطَرْ

أسف ورجاء

أسفي على قومٍ لهم   فيما اشْتَهَوا كرٌّ وفَرْ
تركوا الحياةَ فما لهم   من بعده إلاّ سَقَرْ

بل ضيّعوا ركنَ الصَّلا ... ةِ فلا طُهورَ ولا عُصُرْ
إنَّ الطريقَ طويلةٌ ... والزّادُ فيها مُفتَقِرْ
فتزوَّدوا قبلَ الرَّحيـ ... ـلِ كما يُجَهَّزُ للسَّفَرْ
وتآلفوا وتَحبَّبوا ... بالحبِّ تكتملُ الصُّوَرْ
وتصدَّقوا إنَّ التصدُّقَ قد يُطوِّلُ في العُمُرْ
يجتثُّ أسبابَ التبا ... غُضِ بين أشتاتِ الأُسَرْ
ويُزيلُ أسبابَ الجفا ... ءِ فلا جَفاءَ ولا أثَرْ
وتعاونوا إنّ التعا ... ونَ فيه خيرٌ للبَشَرْ

☆☆☆

وله أيضاً:

وأخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد الأول، السنة ٢١، شهر محرم لعام ١٣٨٣هـ.

الهجرة النبوية

هاتِ اليراعَ مسجّلاً أشعاري ... فاليوم ذكرى هجرةِ المختار
خُذ عن أخيكَ حديثَ هجرةِ أحمدٍ ... في موجزٍ من أصدقِ الأخبار
يا هجرةً كانت بحقٍّ فيصلاً ... ما بينَ ليلٍ حالكٍ ونهار
كان الظّلامُ على الجزيرةِ سائداً ... فإذا الجزيرةُ مشرقُ الأنوار
الخمرُ والفوضى ووَأْدُ بناتِهِمْ ... والحربُ تُشعَرُ من قبيلِ الثار
إذ قامَ أحمدُ حاملاً لرسالةٍ ... مسكُ الخِتامِ وخاتَمُ الأطوار

ودعا إليها الناس حتى يخرجوا … من ظُلمةٍ نُسِجَتْ على الأفكار

نادى المنادي فوق كل منارةٍ: … الله أكبر غايةَ الإكبار

◇◇◇

في ندوةِ الكُفّارِ قال زعيمُهُمْ … والقلبُ يحكي جذوةً من نار

لا بد من وضعٍ لِحَدٍّ حياتِهِ … يا للفضيحةِ.. يا له من عار..!

حشدوا له أحلافَ كلِّ قبيلةٍ … وتربّصوا ليلاً أمامَ الدار

شَحَذوا العزيمةَ والحِرابَ ليطفِئوا … نوراً تلألأ مثلَ شمسِ نَهار

وتربّصوا وتأهّبوا كي يُنزِلوا… بكَ يا محمّدُ أفدحَ الأخطار

خرجَ النبيُّ فلم يروْه كأنّما … أخذ العَمى بمعاقِدِ الأبصار

◇◇◇

أغرَوْا (سُراقَةَ) بالنّياقِ كثيرةً … فكَبا الجوادُ ولَجَّ في الإعْثار

ظنّوا غداةَ رحيلِهِ من مَكّةٍ … أنَّ البقاءَ لدولةِ الكُفّار

والله يأبى أن يخيسَ بعهده … فحمى النبيَّ وَخِدْنَهُ في الغار

والعنكبوتُ بنى نسيجاً حائلاً … يبدو لناظره شَبيهَ جِدار

والظُّلْمُ كابوسٌ ثقيلٌ ظِلُّهُ … وعِلاجُهُ قمعٌ بلا إنذار

وإذا النفوسُ على المَظالِمِ نُشِّئَتْ … كانت كبيتٍ ساقطٍ منهار

أما النفاقُ فلا يُواري سوأةً … مهما التَحَفْتَ به فإنكَ عاري

هبّتْ طيورُ اليُمْنِ تنبئُ يثرباً … بقدومِ طه سَيِّدِ الأبرار

هبّوا ذُرافاتٍ ووحداناً له … يتشوّفونَ على مَدى الأنظار

في موكبٍ لَهِجَ الزمانُ بذكره … وحفاوةٍ جلّت عن الأخبار

والله أكرمَهُ وأعظَمَ قَدْرَهُ … واشتدَّ منه الأَزْرُ بالأنصار

وسعى وهاجرَ بعده من مَكّةٍ … من كانَ يَخْشى فتنةَ الكُفّار

فــرُّوا بديــنِ اللهِ حتــى يَلْحَقــوا ... بمحمَّـــدٍ وبصحبِـــهِ الأخيـــار

أهــلُ المدينــةِ رحَّبــوا بقدُومِهِــمْ ... بــل أشــركوهم في امتــلاكِ الـدار

نزلـوا لهـم عـن بعـضِ أعيـانٍ لهـم ... إنَّ الجهــــادَ الحــــقُّ بالإيثـــــار

لم يسـتكينوا للوعيــدِ وجــاهَدوا ... وا للهِ كلَّـــلَ نصرهـــم بالغـــار

وتتــابعَ النصــرُ المبيــنُ لِشِـرْعَةٍ ... دَكَّـتْ حصـونَ الكفـرِ والأشــرار

وعَنَـتْ وجُـوهُ المشـركين وزُلْزِلـتْ ... أصنــامُهم وتطــايرت كغُبــار

وأتــى لمكَّــةَ بعــد عَشْــرٍ فاتحـــاً ... قلــبَ الجزيـــرةِ ســاطعَ الأنـــوار

ربيـع العِــدَى لَمَّــا رأوْه متوَّجــاً ... بـــالصَّفْحِ لا بالصَّـــارمِ البتَّـــار

قــد كــان فتحــاً للرِّســالةِ بيِّنــاً ... فَزِعَـتْ لــه التِّيجــانُ في الأمصــار

فزعـت لــه صهيـونُ رغـمَ عِنادِهـا ... واستسـلمت خوفـاً مـن الإعْصـار

◇◇◇

أمــا العقــول تحــرَّرت مــن قَيْدِهــا ... إن القيـــودَ مَعــاقِلُ الأفكــار

والحُـابَ مــن أُفُـقِ الحيـاةِ رُكامُهـا ... إن البقـــاءَ الحـــقُّ للأحـــرار

يـا هجـرةً أعلــتْ مقـامَ شـريعةٍ ... هـي غـايتي هـي سُـؤْدَدي وفَخـاري

هــي كعبــتي هـي قبلـتي هـي روضـتي ... هــي جَنَّتِــي هـي رائـدي ومَنـاري

يـاربِّ واحفـظ للعُروبـةِ جيشَـها ... وسِــنادَها وعَـــدُوَّ الاســـتعمار

وأدِمْ صلاتَـــكَ والسَّـــلامَ علـــى النبـــيِّ الهـــاشميِّ وآلِـــهِ الأطهـــار

مــا غَنَّـتْ الأطيــارُ فــوق خميلــةٍ ... أو نــاحَ قُمْـرِيٌّ علــى الأشــجار

أو قــال «يــا ربِّــي» عُبَيْــدُك بكــرةً ... وعشــيةً ودَعــاكَ في الأســحار

☆☆☆

محمد عبد الله العطار

الشاعر: محمد بن محمد بن عبد الله العطار.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

طَلَعَتْ، وقارَنَها البَهاءُ، بُدورُ ... أبداً على قُطْبِ السُّعودِ تَدور
من نورِ أحمدَ يُستَمَدُّ ضياؤها ... وبَهاؤها، يا حبّذاكَ النّور
ويزيدُ ذاكَ النُّورُ حسناً فائقاً ... يومَ القيامةِ والأنامُ حُضور
محبوبُنا أسمى البَرِيَّةِ منصباً ... يومَ النُّشورِ لِواؤه مَنْشور
فُزْنا بخيرِ العالمين محمَّدٍ ... وجرى بوفْقِ مُرادِنا المَقْدور
لاحت لنا أنوارُه فزمانُنا ... نورٌ، وأُنْسٌ دائمٌ وسُرور
بالمصطفى المختارِ قابَلَنا الرِّضى ... بين الأنامِ فسَعْيُنا مَشْكور
الله فَضَّلَهُ على كلِّ الوَرى ... فهو الحبيبُ، وفضلُه مشهور
القُرْبُ خَصَّصَهُ وعظَّمَ قدره ... فسما ببهجةِ نورِهِ ناحور
خيرُ النبيّينَ الكرامِ نبيُّنا ... بالنّورِ في العَرْشِ اسمُهُ مَسْطور
يا صاحِبَيَّ نداءُ صَبٍّ مُغْرَمٍ ... قلبي بحبِّ المصطفى مَعْمور
عوجا عليَّ بوقفةٍ وبعطفةٍ ... إني على ألمِ الفِراقِ صَبورُ
إنْ لم أزُرْ بالجسمِ قبرَ المصطفى ... فالقلبُ من بُعْدِ المَزارِ يَزور
نيرانُ قلبي بالبِعادِ توقَّدَتْ ... ومَدامِعي خدّي بها مَمْطور

فمن الفِراقِ المحتّمِ نيرانٌ لها   لهبٌ، ومن فيضِ الدموعِ بُحور

فمتى أفوزُ بوقفةٍ في طَيْبَةٍ   والقلبُ مني فارحٌ مَسْرور

ويُقالُ لي إنْزِلْ بأكرمِ منزلٍ   وابْشِرْ فأنت على النّوى منصور

إن جادَ دهري بالوصولِ لطيبةٍ   بعد المِطالِ فذنبُه مَغْفور

هي جَنّةٌ مَن حلّها نالَ المُنى   وسَما وسَاد وصافَحَتْهُ الحُور

حتى النّسيمُ إذا سَرى من نَحْوِها   يصبو إليه المِسْكُ والكافور

☆☆☆

محمد بن نباتة المصري

الشاعر: الإمام جمال الدين محمد بن نباتة المصري.
وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٩٩.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صَحَا القَلْبُ لَوْلاَ نَسْمَةٌ تَتَخَطَّرُ ... وَلَمْعَةُ بَرْقٍ بِالغَضَا تَتَسَعَّرُ (١)
وَذِكْرُ جَبِينِ المَالِكِيَّةِ إِنْ بَدَا ... هِلاَلُ الدُّجى وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذْكَرُ (٢)
سَقَى اللهُ أَكْنَافَ الغَضَا سَائِلَ الْحَيَا ... وَإِنْ كُنْتُ أُسْقَى أَدْمُعاً تَتَحَدَّرُ (٣)
وَعَيْشاً نَضَا عَنْهُ الزَّمَانُ بَيَاضَهُ ... وَخَلَّفَهُ فِي الرَّأْسِ يَزْهَى وَيُزْهِرُ (٤)
تَغَيَّرَ ذَاكَ اللَّوْنُ مَعْ مَنْ أُحِبُّهُ ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لاَ يَتَغَيَّرُ (٥)
وَكَانَ الصِّبَا لَيْلاً وَكُنْتُ كَحَالِمٍ ... فَيَا أَسَفِي وَالشَّيْبُ كَالصُّبْحِ يُسْفِرُ (٦)
يُعَلِّلُنِي تَحْتَ العِمَامَةِ كَتْمُهُ ... فَيَعْتَادُ قَلْبِي حَسْرَةً حِينَ أَحْسُرُ (٧)

---

(١) خطر في مشيته تبختر. والغضا موضع. وتتسعر تشتعل.
(٢) الدجى الظلام.
(٣) الأكناف الجوانب. والحيا المطر. وتتحدر تسيل.
(٤) نضا خلع. ويزهي يحسن. ويزهر يضيء.
(٥) ضمن هذا الشطر من كلام كثير عَزّة وعزة معناها في الأصل بنت الظبية.
(٦) الصِّبا الشباب. والأسف شدة الحزن. ويسفر يضيء.
(٧) يعللني يلهيني ويسليني. والحسرة شدة الحزن والتلهف. وأحسر أكشف.

وَتُنْكِرُنِي لَيْلَى وَمَا خِلْتُ أَنَّهُ ... إِذَا وَضَعَ المَرْءُ العِمَامَةَ يُنْكَرُ(١)

أَلاَ فِي سَبِيلِ اللهِ صَوْمٌ عَنِ الصِّبَا ... وَقَلْبٌ عَلَى عَهْدِ الحِسَانِ مُفَطَّرُ(٢)

تَذَكَّرْتُ أَوْطَانَ الوِصَالِ فَأَشْهَبٌ ... مِنَ الدَّمْعِ فِي مَيْدانِ خَدِّي وَأَحْمَرُ(٣)

إِذَا لَمْ تُفِضْ عَيْنِي العَقِيقَ فَلاَ رَأَتْ ... مَنَازِلَهُ بِالوَصْلِ تَبْهَى وَتَبْهَرُ(٤)

وَإِنْ لَمْ تُوَاصِلْ عَادَةَ السَّفْحِ مُقْلَتِي ... فَلاَ عَادَهَا عَيْشٌ بِمَغْنَاهُ أَخْضَرُ(٥)

لَيَالِيَ نَجْنِي الحُسْنَ مِنْ أَوْجُهِ الدُّمَى ... وَنَجْنِي عَلَى وَجَنَاتِهَا حِينَ نَنْظُرُ(٦)

يُؤَثِّرُ فِي خَدِّ المَلِيحَةِ نَاظِرِي ... وَإِنْ كَانَ فِي مِيثَاقِهَا لاَ يُؤَثِّرُ

رَأَيْتُ الصِّبَا مِمَّا يُكَفِّرُ لِلْفَتَى ... ذُنُوباً إِذَا كَانَ المَشِيبُ يُكَفِّرُ

إِذَا حَلَّ مُبْيَضُّ المَشِيبِ بِعَارِضٍ ... فَمَا هُوَ إِلاَّ لِلْمَدَامِعِ مُمْطِرُ(٧)

كَأَنِّيَ لَمْ أَتْبَعْ صِباً وَصَبَابَةً ... خَلِيعَ عِذَارٍ حَيْثُمَا هِمْتُ أَعْذَرُ(٨)

---

(١) فيه تلميح إلى قول الشاعر متى أضع العمامة تعرفوني.

(٢) الصوم الإمساك عن الشيء. والعهد الميثاق. ومفطّر مشقق وفيه تورية.

(٣) الأشهب الأبيض وفيه مع الأحمر والميدان مراعاة النظير.

(٤) العقيق خرز أحمر وأعاد عليه الضمير بمعنى وادي المدينة المنورة ففيه استخدام. وتبهى تحسن. وتبهر تغلب العقل.

(٥) السفح إسالة الدمع. وأعاد عليه الضمير بمعنى سفح الجبل وهو وجهه وأسفله ففيه استخدام أيضاً.

(٦) الجني من جنى الثمرة. والدمى الصور من الرخام. وجني الثانية من جناية الذنب.

(٧) العارض صفحة الخد وأعاد عليه الضمير بمعنى السحاب الممطر ففيه استخدام.

(٨) الصبا الشباب. والصبابة العشق. وخلع عذاره انهمك في الشهوات. والهيام شبه الجنون من الحب.

وَلَمْ أَطْرُقِ الحَيَّ الخَصِيبَ زَمَانُهُ ... يُقَابِلُنِي زُهْرٌ لَدَيْهِ وَمِزْهَرُ(١)

وغَيْداءَ أَمَّا جَفْنُهَا فَمُوَنَّثٌ ... كَلِيلٌ وَأَمَّا لَحْظُهَا فَمُذَكَّرُ(٢)

يَرُوقُكَ جَمْعُ الحُسْنِ فِي لَحَظَاتِهَا ... عَلَى أَنَّهُ بِالطَّرْفِ جَمْعٌ مُكَسَّرُ(٣)

مِنَ اللاَّءِ تَخْتَفُ الظُّبَا بِحِجَابِهَا ... وَلَكِنَّهَا كَالبَدْرِ فِي المَاءِ يَظْهَرُ(٤)

يَشِفُّ وَرَاءَ المَشْرَفِيَّةِ خَدُّهَا ... كَمَاشَفَّ مِنْ دُونِ الزُّجَاجَةِ مُسْكِرُ(٥)

وَلاَ عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ سِحْرِ جُفُونِهَا ... وَأَحْبِبْ بِهَا سَحَّارَةً حِينَ تَسْحَرُ

إِذَا جُرِّدَتْ مِنْ بُرْدِهَا فَهْيَ عَبْلَةٌ ... وَإِنْ جُرِّدَتْ أَلْحَاظُهَا فَهْيَ عَنْتَرُ(٦)

إِذَا خَطَرَتْ فِي الرَّوْضِ طَابَ كِلاَهُمَا ... فَلَمْ يُدْرَ مَنْ أَزْهَى وَأَشْهَى وَأَعْطَرُ(٧)

خَلِيلَيَّ كَمْ رَوْضٍ نَزَلْتُ فِنَاءَهُ ... وَفِيهِ رَبِيعٌ لِلنَّزِيلِ وَجَعْفَرُ(٨)

وَفَارَقْتُهُ وَالطَّيْرُ صَافِرَةٌ بِهِ ... وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ(٩)

إِلَى أَعْيُنٍ بِالمَاءِ نَضَّاخَةِ الصَّفَا ... إِذَا سُدَّ مِنْهَا مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ(١٠)

---

(١) طرق أتى ليلاً. والملِي جماعة بيوت العرب. والزهر المراد بها النساء الحسان. والمزهر عود الغناء.

(٢) الغيداء لينة الأعطاف. والكليل العاجز. واللحظ طرف العين من جهة الصدغ.

(٣) يروقك يعجبك. والطرف العين.

(٤) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والرمح والسهم .

(٥) يشف يظهر. والمشرفية السيوف.

(٦) بردها ثيابها جمع بردة. والعبلة الضخمة وهي اسم لمحبوبة عنتر ففيها تورية.

(٧) خطر في مشيته رفع يديه ووضعهما.

(٨) فناء الدار ما اتسع أمامها. والجعفر النهر الصغير.

(٩) هذا البيت والذي بعده وعجز البيت الذي يليه ضمنها من قصيدة لتأبط شراً مذكورة في ديوان الحماسة وفي تصفر تورية من الصفير والصفر وهو الخلو إلا أن فعل الخلو تصفر كتتعب وفعل الصفير تصفِر بالكسر.

(١٠) نضخ الماء اشتد فورانه من ينبوعه. والصفا الحجارة الصلدة. والمنخر ثقب الأنف. وجاشت العين فاضت.

نَدَامَايَ مِنْ خَوْدٍ وَرَاحٍ وَقَيْنَةٍ ... ثَلاَثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ(١)

قَضَيْتُ لُبَانَاتِ الشَّبِيبَةِ وَالْهَوَى ... وَطَوَّلْتُ حَتَّى آنَ أَنِّي أُقَصِّرُ(٢)

وَرُبَّ طَمُوحِ الْعَزْمِ أَدْمَاءَ جَسْرَةٍ ... يَظَلُّ بِهَا عَزْمِي عَلَى الْبِيدِ يَخْسُرُ(٣)

طَوَتْ بِذِرَاعَيْ وَخْدِهَا شُقَّةَ الْفَلاَ ... وَكَفُّ الثُّرَيَّا فِي دُجَى اللَّيْلِ يَشْبُرُ(٤)

وَمَدَّ جَنَاحَيْ ظِلِّهَا أَلِفُ الضُّحَى ... فَشَدَّتْ كَمَا شَدَّ النَّعَامُ الْمُنَفَّرُ(٥)

بِصُمِّ الْحَصَى تَرْمِي الْحُدَاةَ كَأَنَّمَا ... تَغَارُ عَلَى مَحْبُوبِهَا حِينَ يُذْكَرُ(٦)

إِذَا مَا حُرُوفُ الْعِيسِ خُطَّتْ بِقَفْرَةٍ ... غَدَتْ مَوْضِعَ الْعُنْوَانِ وَالْعِيسُ أَسْطُرُ(٧)

فَلِلَّهِ حَرْفٌ لا تُرَامُ كَأَنَّهَا ... لِوَشْكِ السُّرَى حَرْفٌ لَدَى الْبِيدِ مُضْمَرُ(٨)

تَخَطَّتْ بِنَا أَرْضَ الشَّآمِ إِلَى حِمىً ... بِهِ رَوْضَةٌ رَيَّا الْجِنَانِ وَمِنْبَرُ(٩)

---

(١) هذا الشطر ضمنه من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة. والندامى جمع نديم وهو المحادث على الشراب. والخود الشابة الحسنة الخلق. والراح الخمر. والقينة المغنية. والكاعب من تكعب نهدها. والمعصر مراد بها الخمرة المعصورة وورى بالمعصر بمعنى المرأة التي بلغت شبابها.

(٢) اللبانات الحاجات.

(٣) طمح بصره ارتفع وطمح في الطلب أبعد. والعزم القوة. والأدماء الناقة التي في لبنها أدمة وهي سواد مخلوط بغبرة. والجسرة العظيمة من الإبل.

(٤) الوخد سير سريع. وشقة الفلا مسافتها شبهها بشقة الثوب. والدجى الظلام.

(٥) ألف الضحى يعني ارتفاع الشمس. وشدت عدت وأسرعت.

(٦) الحجر الأصم الصلب.

(٧) الحروف جمع حرف وهي الناقة العظيمة والمهزولة ضد وفيه تورية بحروف الخط على التشبيه. وعنوان الكتاب سمته أي علامته التي توضع عليه ليعرف صاحبه.

(٨) وشك السرى قربه وسرعته.

(٩) تخطت تجاوزت. والحمى المكان المحمي ومراده به حرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

إِلَى حَرَمِ الأَمْنِ الْمَنِيعِ جِوَارُهُ إِذَا ظَلَّتِ الأَصْوَاتُ بِالرَّوْعِ تَخْأَرُ(١)

إِلَى مَنْ هُوَ التِّبْرُ الْخَلاَصُ لِنَاقِدٍ غَدَاةَ غَدٍ وَالصَّفْوَةُ الْمُتَخَيَّرُ(٢)

☆☆☆

---

(١) الروع الخوف. وتخار تصوت.

(٢) التبر الذهب الخالص.

محمد محمود صيام

الشاعر: محمد الشيخ محمود صيام

من كتاب «دعائم الحق».

مولد الأمة

هل كان مَوْلِدَ حاكمٍ مشهورِ   يختالُ بين حدائقٍ وزُهور
ويجرُّ أذيالَ التنعُّمِ هانئاً   ويَتِيهُ في إِسْتَبْرَقٍ وحريرِ
وأولوا النِّفاقِ وفودُهم تغدو له   وتروحُ بالتعظيمِ والتقديرِ

✧✧✧

أم كان مولدَ سَيِّدٍ لقبيلةٍ   متعاظِمٍ في نفسه مَغْرورِ
يَقِفُ السُّراةُ ببابِه وكأنهم   خَدَمُ القُصورِ وما هُمُ بِقُصورِ

✧✧✧

أم كان مَوْلِدَ ذي ثَراءٍ واسعٍ   وَرِثَ الغِنى عن والدٍ مَيْسُورِ
فتراه ينفقُ في سخاءٍ تارةً   أو تارةً بالشُّحِّ والتَّقْتيرِ

✧✧✧

أم كان مَوْلِدَ عبقريٍّ مثل ما   قالوا من العُرْبِ الكِرامِ خَطيرِ
لَبِقٍ سِياسِيٍّ فَصيحٍ حاذِقٍ   أَسَدٍ أمامَ الحادثاتِ هَصورِ

✧✧✧

لا والذي بَعَثَ الأمينَ بدينه   للنّاسِ خَيْرَ مبشّرٍ ونَذيرِ
ما كان مَوْلِدُهُ كَمَوْلِدِهِمْ فما   شأنُ النبيِّ كشأنِ أيِّ كبيرِ

بل كان مَوْلِدَ أُمَّةٍ ميمونةٍ سارت مبادِئُها مَسارَ النّور
عدلٌ وإخلاصٌ ونشرُ فضيلةٍ تنسابُ فوق بَراعَةِ التّصْوير
وعزيمةٌ تجتازُ كلَّ مُلِمَّةٍ عَبْرَ الزّمان بحكمةِ التّدْبير
ورزانةٌ تَزِنُ الجبالَ رجاحَةً ونزاهةٌ أصفى من البِلّور
ومحجَّةٌ بيضاءُ ربّانيّةٌ شعَّت بإذن الله في الدَّيْجور
طُوِيَتْ بها صُحُفُ الجَهالَةِ كلُّها وانهدَّ صَرْحُ مفاسدٍ وشُرور
وتنفَّسَتْ صُعَداءَها بشريّةٌ عاشت معذَّبَةً طِوالَ دُهور
فنفوسُها من شِرْكِها في ذِلَّةٍ ورِقابُها من جَهْلِها في نير
وإذا النفوسُ تنكَّبتْ دربَ الهُدى وَلَغَتْ بكلِّ صَغيرةٍ وصَغير

✧✧✧

وسَرَتْ بميلادِ النبيِّ نسائمٌ علويَّةٌ في القَفْرِ والمَعْمور
فالناسُ بين مبشِّرٍ ومبشَّرٍ ومُرَدِّدٍ «وُلِدَ الهُدى» مَسْرور
والكائناتُ كأنها علمتْ بذا لِكَ فهي بين قَريرةٍ وقَرير
وتوقَّف التاريخُ يشهدُ مَوْلِدَ الـ ـهادي الأمينِ توقُّفَ المَبْهور
ولو انَّ مكّةَ حدَّثَتْ عن نفسِها لتلعثمت من غِبْطَةٍ وَسُرور

☆☆☆

محمد مجذوب مُدَّثِر

الشاعر: الفقيه الشيخ محمد مجذوب مُدَّثِر (الحجاز).

أخذت هذه القصيدة من مجلة «طريق الحق» العدد ١٢، السنة الحادية عشر، شهر ذي الحجة ١٣٨١هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

أَذَكَرْتَ سَلْعاً والحِمى والدّارا ... ومُهاجِريها وأهلَها الأنصارا
والحُجْرَةَ العُلْيا ومَنْ فيها ثوى ... والرَّقْمَتَيْنِ ومعشَراً أخيارا
والروضةَ الحسنى ونفحةَ طيبِها ... والمسجدَ المأهولَ والأحبارا
ومَرابعاً فيها رجالٌ أُولِعوا ... بالمجدِ والدينِ اعتلى إجهارا
وهو السَّما فيها المعارفُ حُبِّبتْ ... وبها الجهالةُ أدبرت إدبارا
فَهَمَتْ دموعُكَ في مجاري خدِّها ... كالسُّحْبِ يجري غَيْثُها مِدْرارا
أَمْ شاقَ قلبَكَ لَمْعُ [بَرْقٍ] في الدُّجى ... وذَكَرْتَ وقتاً فيه نِلْتَ مَزارا[١]
ورأيتَ وجهَ [بثينةٍ] في حسنه ... فصعقتَ من عِزِّ الكمالِ مِرارا[٢]
أم أضمَرَتْ سلمى بوعدٍ صادقٍ ... لكَ بالوفاءِ بعهدِها إضْمارا
أم أخبرَتْ هندٌ بأنَّكَ حِبُّها ... من بعدِ شكٍّ في الهوى إخبارا

---

(١) في الأصل (برقى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (بثينه) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

وأرَتْـكَ وجهـاً مُفْـرَداً في حسـنه ... وشربتَ من خَمْرِ الوِصالِ جِهارا
وفَقَـدْتَ عقلَـكَ في بَهاءِ جَمالِها ... وطَفِقْـتَ تنـدُبُ بعدَها الآثـارا
ما أنـتَ أولُ مولَـعٍ عَشِـقَ الرُّقَى ... وغَـدا محبّـاً يـألفُ التّذْكـارا
فَـدَعِ الصَّبابـةَ والبكـاءَ وقُـمْ بِمَـدْ ... حِ المصطفـى خيرِ الوجـودِ بِـدارا
حامي الحِمى مولى الجميلِ مُحَبَّبٍ ... سَـنَدٍ عظيـمٍ لا يُضَـامُ جِـوارا
هـادي الأنامِ ومنبعِ الفضـلِ الـذي ... أضحـت مَعـالِمُ جـودِه آثـارا
سِـرٌّ بَـدا مِـن قبـلِ نشـأةِ آدمٍ ... منـه النبـوَّةُ تسـتعيرُ فَخـارا
حصـنٍ إذا بطـشَ الزَّمـانُ بأهلـه ... غـوثٍ كريـمٍ واهـبٍ مِكْثـارا
مُنِـحَ الكمـالَ جميعَـه ذي طلعـةٍ ... مَرْضِيَّـةٍ تَجِـدُ العَفـافَ إزارا
بَحْـرٍ بسـاحته القلـوبُ عواكـفُ ... وبنـورِ شِـرْعَتِه هَـدى وأنـارا
بطـلٍ مُشَـيحٍ صـابرٍ متوكّـلٍ ... ومجاهِدٍ عَـدْلٍ رَضِـي مـا جـارا
بشرى المسيحِ وخيرِ من وَطِئَ الثرى ... بقدومـه قـد شـرَّفَ الأعصـارا
مـاحي الضَّـلالِ وسَـيِّدٍ متواضـعٍ ... بـادي الجَلالـةِ بـالعِدَى ظَفّـارا
رُحمى الإلـهِ وفجـرِ حـقٍّ قـد بَـدا ... بضيائـه سَـلَخَ المَسـاءَ نَهـارا
قطبِ الوجـودِ وخاتِمِ الرسـلِ الـذي ... أخـذ الإلـهُ بنصـره إقـرارا
ذي الصَّـدْعِ بـالحقِّ المبـينِ وآيـه ... تركـت عقـولَ أولي العِنـادِ حَيارى
بمقدّمـاتِ الصِّـدقِ في بُرْهانِـهِ ... ونتيجـةٍ شَـرُفَتْ حَـوى اسـتِنْصارا
لا ينكـر العـدلُ الرَّضِـيُّ مكانَهـا ... وتَكيـدُ قومـاً بالعِنـادِ سُـكارى
عـزَّتْ فعـزَّ بهـا المطيـعُ بيانَهـا ... وعنيدُهـا حتمـاً سـيَصْلى نـارا
يـا أكـرمَ الكرمـاءِ يـا حصـنَ الـوَرى ... يـا بحـرَ جـودٍ واسـعاً مـا غـارا
كـن لي فنفسـي في الضَّـلالِ تقلَّبَـتْ ... وعـن الهُـدى قـد أدبـرَتْ إدبـارا

فامدُدْ بنورٍ منكَ وارحَمْ مُذْنِباً ... ما زال يرجو في حِماكَ جِوارا

[أصْلح] بفضلٍ منك كلَّ شؤونه ... وامْنُنْ فجودُكَ عَمَّمَ الأمصارا[1]

صلّى عليك الله يا من خَلْقُه ... حتماً أرَقُّ من الصَّبا أسْحارا

ما قال مجذوبٌ حليفُ صَبابَةٍ ... أذكرتَ سَلْعاً والحِمى والدارا

وتعمُّ صحبَكَ والعشيرةَ كلَّها ... والصاحِبَيْنِ ومَنْ بهديكَ سارا

وسلامُهُ العالي عليكَ مُكَرَّرٌ ... ما نالَ ناظِمُ مَدْحِكَ الأوْطارا

وعَلا محبٌّ باعتلاءِ حبيبه ... وبَديعُ مَنْ يَهْوى حَوى استِقْرارا

☆☆☆

(١) في الأصل (واصلح) بدون لفظ الهمزة التي هي همزة قطع وقد حذفنا الواو ليتم لفظ همزة القطع فذلك أولى.

محمد مصطفى حمام

الشاعر: محمد مصطفى حمام.

ترجم له في حرف الألف.

بورك العنكبوت

أيُّ نـــورٍ يَشـــيعُ في أشـــعاري ... إنهـــا نفحـــةٌ مـــن المختـــارِ
وكـــأنّي أراه رؤيَـــةَ عـــينٍ ... ثـــانيَ اثنـــين إذ هُمـــا في الغـــارِ
وأرى العنكبـــوتَ يســـترُ ضَيْفَيْـــ ... ـــه بســـترٍ عـــن أعيُـــنِ الكُفّـــارِ
بُـــورك العنكبـــوتُ يَضْـــرِبُ أمثـــا ... لاً لحُسْـــنِ القِـــرى وحُسْـــنِ الجِـــوارِ
وإذا الصّاحِبـــانِ قـــد قهَـــرا المِحْـــ ... ـنــةَ قهـــراً وأُطلِقـــا مـــن إسَـــارِ
صـــرفَ اللهُ عنهمـــا شِـــرَّةَ العَـــا ... دِي ووقّاهمـــا أذى الفُجّـــارِ
ومضـــى صـــاحبُ الرِّســـالةِ يستعْـــ ... ـلـــي علـــى كـــلِّ غاشِـــمٍ جبّـــارِ
عَـــزَّ بالصـــبرِ والركـــونِ إلى اللّـــ ... ـــهِ وصَحْـــبٍ أعـــزَّةٍ أخيـــارِ
فـــإذا الفتـــحُ شـــاملٌ وإذا الإســـ ... ـــلامُ ضـــافي الظّـــلالِ دانـــي الثِّمـــارِ
أيهـــا المســـلمون هـــذا مجـــالٌ ... لاتّعـــاظٍ وموضـــعٌ لادِّكـــارِ
كـــم دَعِـــيٍّ يتيـــهُ بالمـــالِ عُجْبـــاً ... ويُبـــاهي بـــالبذْلِ والإيثـــارِ
وهـــو في الحـــقِّ لـــوحُ لحـــمٍ وشـــحمٍ ... وهـــو خـــزّانُ فِضّـــةٍ ونُضَـــارِ
مـــا المُضَحِّـــي ولا المُجـــاهد إلاّ ... مـــن يُطيـــقُ الطَّـــوى وجَـــوْبَ القِفـــارِ

وفراقَ البنينِ والأهلِ عُمْراً   وركوبَ الصِّعابِ والأخطَارِ

✧✧✧

أيها المسلمون ردّكُمُ اللّـ   ـهُ إلى سابِقِ العُلى والفَخارِ

ورعى دينكم وبلّغكُمْ دُنـ   ـيا كدنيا الأُبوّةِ الأبرارِ

☆☆☆

محمد المهدي المجذوب

الشاعر: محمد المهدي المجذوب الشاعر السوداني المولود عام ١٩٤١م.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «منابر» الناشر: دار الجيل - بيروت شركة المكتبة الأهلية - الخرطوم ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

مولد الرسول

أهلاً بطيبِكَ من حبيبٍ زائرٍ ... ولَكَ الحفاوةُ من وَفِيٍّ ذاكِرِ

لم يُبصِرِ الشعراءُ وجهَكَ باهراً ... يتساءلون على رسومِ الغابرِ

يا صيحةَ الحقِّ استفقتُ مُلَبِّياً ... وسِواي قَفْرُ مَسامعٍ وبصائرِ

أدعو وأجهرُ ما صَدايَ بذاهبٍ ... في قِلّةٍ منفيّةٍ ومَنابرِ

يا مُسْلِسَ القلبِ العَصيِّ تنكّرت ... دُنيايَ بين أحبّتي ومَعاشِري

لو كنتُ في عُصْمِ الجبالِ حصينةً ... نفسي فما أنا آمِنٌ من غادِرِ

جوزيتُ من صحبي وجوهَ مودّةٍ ... من أنفُسٍ مشبوهةٍ وضغائِرِ

متعوِّذاً في خلوتي من حيّةٍ ... مشبوبةٍ من صندلٍ وضفائِرِ

علم العليمُ بأنَّ لونيَ واحدٌ ... لا باطنٌ متقنّعٌ في ظاهِرِ

وأما وحقّكَ ما كذبتُ لأنني ... أخشى هوانَ تقيّةٍ ومعاذرِ

صِدْقي عَصَمْتُ به ضميريَ لم يجد ... في الناسِ عَدْلَ شجاعةٍ وضمائِرِ

ليتَ القناعةَ ما رحلتْ بزُهْدِهِ ... ورضيتُها متعزّلاً في دامري

ما الشّعرُ من عملي وباتَ لغربتي ... وطناً أكابدُه رهينَ مَحابرِ

يتطلّبُ الشُّعراءُ كلَّ قصيدةٍ ... بأهِلّةٍ لا غارَةٍ وبَواتِرِ

الحربُ يركبُها القويُّ فنشتهي ... نصرَ العَدُوِّ على عَدُوٍّ كاسرِ

أمنٌ يزيِّنُهُ الجبانُ وعِفّةٌ ... عِنَبٌ توهَّمَ في دِنانِ العاصرِ

أما الذين يهادنون عُدَاتِهِمْ ... أتُراهُمُ خُلِقوا بغيرِ مَصائِرِ

أتُراهُمُ حسبوك واعِدَ رَبِّهِ ... أمداً فأوْبَقَهُمْ كِيادُ السّامِري

الجاهليّةُ فُرْقَةٌ وإباحةٌ ... عادت إلى وطني شيوخَ عشائِرِ

وعبيدُ «غُرْدونٍ» وساسةُ خَيْلِهِ ... عَزّوا بغيرِ مُروءَةٍ ومَآثِرِ

وصفحتُ عن [وطنٍ] أذلَّ شبيبتي ... أغضيتُ فيه على رجاءِ صابرِ[1]

يا نورُ يا بَرْدَ الأمانِ لخائفٍ ... أينالُ ذنبي من تُقاي الشّاعِرِ

إحْمَلْ فؤادِيَ يا محمّدُ آيةً ... ومعاذةً ليَ من دُجايَ السّاحِرِ

آوي إليكَ مُقَرَّباً في لوعتي ... دَمْعُ المَتابِ مَحا ظلامَ خواطري

واشْفِ النفوسَ عسى نعودُ ونلتقي ... بِبَصائِرٍ بلريَّةٍ وأواصِرِ

وعليكَ صلّى من رأيتَ ولم تَزِغْ ... بَصَراً مُضيءَ مَلامِحٍ وسرائِرِ

وعلى الفَواطِمِ والصّحابةِ حُبُّهم ... حصنٌ يُجيرُ من الزمانِ الجائِرِ

☆☆☆

---

(١) في الأصل (وطني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

محمد الناصر الصدام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصدام:

تهلل وجه الأرض

تَهَلَّلَ وَجهُ الأرضِ بِشراً وَأسفرَا ... بمولدِ طَهَ خيرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
بميلادِ مَن بالحقِّ جاءَ وبالهُدَى ... وَنَوَّرَ بالعِلْمِ العقولَ وَحَرَّرَا
وَفكَّ إسَاراً مِنْ شُعُوبٍ كثيرةٍ ... وَأنقذَ مِنْ رِقٍّ وَأيقظَ مِنْ كرَى
وزَلزَلَ بالإقطاعِ فَانْهَدَّ رُكنُهُ ... وَأنحى على كِسرَى وَأودى بقيْصَرَا
واشرَقَ نُورُ الحَقِّ من كلِّ جانبٍ ... على ليلِ إشرَاكٍ فوَلَّى وَأدبَرَا
أزَاحَ عن الدُّنيا الغِوايةَ وَالعَمَى ... وَأخضَعَ فِيهَا مَنْ طغى وَتجبَّرا
وَوَطَّدَ أمْناً وَارِفَ الظِّلِّ شَامِلاً ... يَعُمُّ البوادِي وَالمدائنَ وَالقُرَى
[وَأحيَى] بني الدُّنيا بتَوْحِيدِ أمَّةٍ ... مبادِئُها الإصْلاحُ وَالنَّفعُ لِلْوَرَى[1]
فَشادت على الدُّنيا حضَارتَها الّتي ... أشادتْ بها الدّنيا وَشُدَّتْ بها العُرَى
وَمَا قدْ رَوَى التَّاريخُ عنها فإنَّهُ ... حقائِقُ ما كانتْ أحاديثُ تُفتَرَى
تَعَالِيمُ للإسْلامِ لَوْ سَارَ أهْلُهُ ... عليْهَا لما الإسلامُ يوْماً تدَهْوَرَا
هي الصِّدقُ في الأعمالِ وَالجدُّ والوَلا ... وَنَبْذُ التَّعادي وَالقطيعةِ وَالمِرَا

---

(١) في الأصل (وَأحَيَ) وهو خطأ مطبعي والصحيح إما (وآخى) وإما (وأحيا) والأخيرة أقرب والله أعلم.

فقد جاءنا بالإشتراكية التي | بها آمن العقل السليم وقررا
فدك حصون البغي حتى تقوضت | وحطم أصنام الضلال وكسرا
وكم كان للإسلام دين الرشاد من | فضائل جلت أن تعد فتحصرا
كفى أنه لله ينسب إذ به | إله السما في محكم الذكر أخبرا
وأولى رجالاً ألبسوا العدل حلة | وناهيك بالفاروق منهم وحيدرا
جهابذ في الإسلام قد سار ذكرهم | يفوح على الأجيال مسكاً وعنبرا
هم طهروا هذي البسيطة من أذى | هم شيدوا العلياء واقتعدوا الذرى
هم جعلوا من هذه الأرض جنة | وقد فجروا من تحتها الماء أنهرا
بهم أخرج الإسلام أعظم أمة | بها ازدانت الدنيا قروناً وأعصرا
فكم مدناً شادوا وكم من معالم | وكم عمروا من مجدب كان مقفرا
عهود ازدهارات ورفع مظالم | بها جاء طه للبرايا مبشرا
حباه إله العرش حكماً وحكمة | بها ذلل الصعب الجموح وسخرا
وأرسله للخلق أجمع رحمة | أنار بها الحق المبين وأظهرا
عليه صلاة الله ما لاح ثاقب | وما صدع الظلماء صبح وأسفرا

☆☆☆

وله أيضاً:

أشرقت نوراً

أشرقت في هذي البسيطة نورا | فأزحت عنها الجهل والديجورا
حرست سما الدنيا به وازينت | واهتزت الأرض الذلول سرورا
وتدلت الزهر النجوم مضيئة | من أرض قيصر ساحة وقصورا
وارتد شيطان استراق السمع عن | كل المقاعد خاسئاً محسورا
والحق حصحص والأباطل أزهقت | والشرك أمسى جيشه مدحورا

وَتَغَنَّتِ الدُّنيا بِبَعْثِكَ وَاحْتَفَتْ   وَاسْتَقْبَلَتْ عَهْداً أغَرَّ نَضِيرَا
عَمَّ الهُدَى بِكَ وَالوَلاَ وَتَباشَرَتْ   كُلُّ الخَلائِقِ إذْ بُعِثْتَ بَشِيرَا
تَهْدي إلى سُبُلِ النَّجاةِ مَنِ ارْعَوَى   حَقّاً وَتنكي فَاجِراً وَكَفُورَا
واللهُ خَصَّكَ بِالكِتابِ مُفَصَّلاً   سُوَراً أحاطَتْ بِالحَقائِقِ سُورَا
آياتُ حَقٍّ لَمْ يَزَلْ يَتْلُو بِهَا الـ   ـوَاعِي البَصِيرُ كِتابَكَ المَسْطُورَا
بَحْرٌ طَما غَمَرَ العَوالِمَ فَيْضُهُ   فتفَجَّرَتْ مِنْهُ العُلُومُ بُحُورَا
كَلِماتُ خَالِقِنَا تُخَطُّ بِقُدْرَةٍ   فَتَحُولُ أمْكِنَةً لَنَا وَعُصُورَا
وبدائعُ ارتَدَّ الحِجى عن كُنْهِهَا   تَقِفُ المَدارِكُ دُونَهُنَّ قُصُورَا
وَكِتابُ أحْمَدَ قَدْ حَوَى فُرْقَانُهُ   مَا فِي الوُجُودِ مُقَدَّرا تَقْدِيرَا
غَمَرَ النُّفوسَ هِدايةً وجَلاَ العَمَى   عَنْها وَأرْشَدَ سَامِعاً وَبَصِيرَا
وَهَدَى بِهِ اللهُ الخَلائِقَ فَاهتَدَوْا   وَكَفى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيرَا
هُوَ رَحْمَةُ اللهِ التي انشَرَحَتْ لَهَا   مِنَّا الصُّدورُ وَطُهِّرَتْ تَطْهِيرَا
فَتَحَ القُلُوبَ لِمَنْ أرادَ تَقَرُّباً   مِن ذِي المَعارِجِ أوْ أرادَ شُكُورَا
في كُلِّ عَصْرٍ مُعْجِزاتُ بَيانِهِ   تَزْدادُ حَقّاً رَوْعَةً وَظُهُورَا
ذِكْرٌ تَوَلّى حِفْظَهُ البارِي فَمَا   اسْطاعَتْ لَهُ أعْدَاؤهُ تَحْوِيرا
آياتُ رَبٍّ بَيَّنَتْ أحْكَامَهُ   قَدْ سَنَّهَا لِعِبَادِهِ دُسْتُورَا
فَتَحَدَّتِ البُلَغاءَ وَالعُلَما فَمَا   كَشَفُوا لَهَا عَنْ بَاطِنٍ تفسِيرَا
وَكَلامُ مُبْدِعِنا القَدِيمِ مُنَزَّهٌ   أنْ يَقْبَلَ التَأوِيلَ وَالتغْيِيرَا
يَا مَنْ فَتَحْتَ مغالِقَ الكَونِ التي   لِصِفَاتِ قُدْرَتِكَ انحلتْ تَصْوِيرَا
شَمْساً وَبَدْراً دَائِبَيْنِ وَأنْجُماً   وَبَسِيطَةً وَرَوَاسِياً وَبُحُورَا
وَبَعَثْتَ فيهَا النُّورَ منكَ مُحَمَّداً   سِرَّ الوُجُودِ رَسولَكَ المَنْظُورَا

أرْسَلْتَهُ لِلخَلْقِ أجْمَعَ رَحْمَةً ... وَمُعَلِّماً وَمُبَشِّراً وَنَذِيرَا
لَوْلاهُ مَا فُرِضَ السُّجُودُ لآدَمٍ ... أوْ كَانَ رَبُّكَ لِلذُّنُوبِ غَفُورَا
أوْ كَانَ مَا فِي أرْضِهِ وَسَمَائِهِ ... للآدَمِيِّ مُسَخَّراً تَسْخِيرَا
هذِي المَفَاخِرُ وَالمَقَامَاتُ العُلى ... يَا مَنْ غُنِي غِنَىً بِنَا وَحُضُورَا
نَشَرَ السَّلام على الجَزِيرَةِ دِينُكَ الأسْنَى فَنَظَّم عِقْدَهَا المَنْثُورَا
أُوتِيتَ عِلْماً لَنْ يُنَالَ وَحِكْمَةً ... وَعَلَيْكَ فَضْلُ اللهِ كَانَ كَبِيرَا
اللهُ خَصَّكَ بِالشَّفَاعَةِ وَاللِّوَا ... لَمَّا اصْطَفَاكَ حَبِيبَهُ المَأثُورَا
جَعَلَ الصَّلاةَ عَلَيْكَ مِنْهُ فَرِيضَةً ... نَسْعَى بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ نُورَا
يَا رَبِّ بِالمُخْتَارِ مَنْ أرْسَلْتَهُ ... يَدْعُو لِدِينِكَ نَاصِراً مَنْصُورَا
عَجِّلْ لَنَا الفَرَجَ القَرِيبَ وَحُفَّنَا ... بِاللُّطْفِ وَاجْعَلْ أمْرَنَا مَيْسُورَا
وَانْظُرْ لأمَّتِهِ بِعَيْنِ رِعَايَةٍ ... فَيَعُودَ كَسْرُ شُعُوبِهَا مَجْبُورَا
تَغْدُو مُوَحَّدَةَ الصُّفُوفِ لِوَاؤُهَا ... بِالنَّصْرِ يَبْدُو خَافِقاً مَنْشُورَا
فَتَرَى فِلَسْطِينُ الشَّهِيدَةُ قَدْ خَلا ... عَنْهَا العَدُوُّ مُرَوَّعاً مَسْعُورَا
وَجَلاً يَجُرُّ فُلُولَهُ مُتَعَثِّراً ... يَلْقَى الرَّدَى وَالهُلْكَ وَالتَّدْمِيرَا
بِمُحَمَّدٍ وَبِآلِهِ وَبِصَحْبِهِ ... مَنْ عَطَّرُوا تِلْكَ البِقَاعَ زُهُورَا
طَلَعُوا على الأكْوَانِ شَمْساً أشْرَقَتْ ... وَكَوَاكِباً تَهْدِي إلَيْنَا النُّورَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا انْهَمَرَ الحَيَا ... فَأعَادَ لِلأرْضِ المَوَاتِ نُشُورَا
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الكِرَامِ وَآلِهِ ... الغُرِّ الهُدَاةِ المُشْرِقِينَ بُدُورَا
مَا أمَّهُ وَفْدُ الحَجِيجِ مُلَبِّياً ... وَمُهَلِّلاً وَمُكَبِّراً تَكْبِيرَا

☆☆☆

وله قصيدة أخرى أخذت من ديوانه «ابتهالات» طبع الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م.

إلى رسول الله

لاَ دَرَّ دَرِّي وَلاَ بُلِّغْـتُ أَوْطَـارِي … إِنْ لَمْ أُجِدْ فِـي رَسُولِ اللهِ أَشْعَارِي
فِـي سَيِّدٍ ظُلْمَةُ الدُّنْيَا بِهِ انْقَشَعَتْ … لَمَّا أَفَاضَ عَلَيْهَا فَيْضَ أَنْوَارِ
فِي مَنْ سَنَى هَدْيِهِ عَمَّ الْبَسِيطَةَ مِنْ … سَهْلٍ وَوَعْرٍ وَأَنْجَادٍ وَأَغْوَارِ
فَانْدَكَّ ما قَامَ لِلإِشْرَاكِ مِنْ صَنَمٍ … فِيهَا وَأُخْمِدَ مَا قَدْ شَبَّ مِنْ نَارِ
مَنْ لاَحَ بَدْراً عَلَى الأَكْوَانِ فَاقْتَبَسَتْ … مِنْ نُورِهِ كُلُّ أَصْقَاعٍ وَأَقْطَارِ
مُحَمَّدٌ مُنْقِذُ الدُّنْيَا وَسَيِّدُهَا … عَيْنُ الْوُجُودِ وَأَسْنَى صَفْوَةِ الْبَارِي
عَمَّ الْخَلِيقَةَ إِحْسَاناً وَمَرْحَمَةً … وَطَهَّرَ الأَرْضَ مِنْ شِرْكٍ وَأَقْذَارِ
وَمِنْ ضَلاَلٍ وَمِنْ جَهْلٍ وَمِنْ عَمَهٍ … وَمِنْ عِبَادَةِ أَوْثَانٍ وَأَحْجَارِ
مِنْ نُورِ طَهَ عَلَى الأَكْوَانِ قَدْ سَطَعَتْ … شَمْسُ الحَقِيقَةِ لَمْ تُحْجَبْ بِأَسْتَارِ
أَنْتَ الَّذِي اخْتَارَكَ الرَّحْمَانُ وَاسِطَةً … لِخَلْقِهِ مُنْتَقىً مِنْ نَسْلِ أَطْهَارِ
يَا رَحْمَةَ اللهِ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ يَا … مَنْ جَاهُهُ عُدَّتِي فِي دَرْءِ أَخْطَارِ
لَوْلاَ سَنَاكَ لَمَا كَانَ الْوُجُودُ وَلاَ … شَعَّتْ شُمُوسٌ وَلاَ أَضْوَاءُ أَقْمَارِ
مَنْ خَصَّهُ اللهُ فِينَا بِالشَّفَاعَةِ هَلْ … يُقَاسُ مِقْدَارُهُ السَّامِي بِمِقْدَارِ
بِحَبْلِهِ أَنَا بَعْدَ اللهِ مُعْتَصِمٌ … لَيْلِي وَصُبْحِي وَآصَالِي وَأَبْكَارِي
يَهْوَاهُ قَلْبِي وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي … وَاللهُ يَعْلَمُ إِعْلاَنِي وَإِسْرَارِي
فَإِنْ تَنَكَّرَ لِي دَهْرٌ دَخَلْتُ حِمَى … لَهُ بِهِ مَا اسْتُبِيحَتْ حُرْمَةُ الْجَارِ
زَادِي وَذُخْرِي وَآمَالِي مَحَبَّتُهُ … مِنْهَا مَنَابِعُ إِيرَادِي وَإِصْدَارِي
إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ أَرْفَعُهَا … عَسَى بِهَا يَنْجَلِي هَمِّي وَأَكْدَارِي

شَكْوَى وَإِنِّي لأَسْتَحْدِي نَدَاكَ بِهَا وَأَنْتَ تَقْبَلُ إِشْكَالِي وَأَعْذَارِي
فَمَنْ سِوَاكَ مُجِيرِي الْيَوْمَ مِنْ زَمَنٍ أَحْدَاثُهُ شَرَّدَتْ لُبِّي وَأَفْكَارِي
وَمَنْ سِوَاكَ لَهَا يُجْلِي غَيَاهِبَهَا إِنْ ضَلَّ نَهْجُ الْهُدَى فِيهَا عَنِ السَّارِي
إِنَّا الْتَجَأْنَا لِمَنْ يَرْعَى الذِّمَامَ لَنَا فَهُوَ الرَّجَاءُ وَمَلْجَا كُلِّ مُخْتَارِ
مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً تُتْلَى عَلَى مَرِّ أَزْمَانٍ وَأَعْصَارِ
لَبَّاهُ لَمَّا دَعَا مَا فِي الْبَسِيطَةِ مِنْ صُمٍّ وَبُكْمٍ وَأَحْجَارٍ وَأَشْجَارِ
يَا مُشْرِقَ النُّورِ يَا رُوحَ الْوُجُودِ وَيَا مِصْبَاحَنَا فِي دَيَاجِي هَذِهِ الدَّارِ
إِلَيْكَ نَفْزَعُ فِي الْجُلَّى وَأَنْتَ لَهَا فَتَنْجَلِي بِكَ عَنَّا كُلُّ أَغْيَارِ
لَوْ أَنَّ مَا فِي السَّمَا وَالأَرْضِ أَلْسِنَةٌ تُحْصِي مَزَايَاكَ لَمْ تَبْلُغْ لِمِعْشَارِ
يَا رَبِّ إِنَّا تَوَسَّلْنَا إِلَيْكَ بِمَنْ يَحْظَى لَدَيْكَ بِإِجْلاَلٍ وَإِكْبَارِ
بِالْمُصْطَفَى الْجَامِعِ الْوَاعِي لِمَا عَجَزَتْ عَنْهُ الْمَدَارِكُ مِنْ عِلْمٍ وَأَسْرَارِ
عَجِّلْ لَنَا فَرَجاً يَأْتِي عَلَى عَجَلٍ وَأَبْدِلِ الْعُسْرَ يَا رَبِّي بِإِيسَارِ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى نُورِ الْهُدَى وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ كِرَامِ الأَصْلِ أَخْيَارِ
وَمَنْ لِدِينِ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ نَصَرُوا مِنْ تَابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَأَنْصَارِ

☆☆☆

وله أيضاً:

حسبي إذا أبدى الزمان تنكرا

حَسْبِي إِذَا أَبْدَى الزَّمَانُ تَنَكُّرَا أَنْ أَسْتَجِيرَ بِخَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
يَا رَحْمَةَ اللهِ الَّتِي نَفَحَاتُهَا نُشِرَتْ عَلَى الأَكْوَانِ مِسْكاً أَذْفَرَا
يَا ضَوْءَ صُبْحٍ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ وَعَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْهِدَايَةِ أَسْفَرَا
أَعْطَاكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَرَامَةً مِنْهُ الشَّفَاعَةَ وَاللِّوَا وَالْكَوْثَرَا

وَحَبَاكَ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ عَطِيَّةً ... حَلَّتْ وَكُنْتَ بِهَا أَحَقَّ وَأَجْدَرَا
مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ كُنْتَ الْمُجْتَبَى ... فِي عَالَمِ الْحَقِّ، الإِمَامَ الأَكْبَرَا
أَنْتَ الْمُقَدَّمُ فِي غَدٍ وَالأَنْبِيَا ... وَالرُّسْلُ أَجْمَعُ مِنْ وَرَا خَيْرِ الْوَرَى
فَالْوَصْفُ يَعْجَزُ عَنْ فَضَائِلِكَ الَّتِي ... قَدْ أَعْجَزَتْ عَنْ أَنْ تُعَدَّ فَتُحْصَرَا
وَالْفَهْمُ يَقْصُرُ عَنْ مَعَانِيكَ الَّتِي ... فِي كُنْهِهَا الْعَقْلُ السَّلِيمُ تَحَيَّرَا
أَنْتَ الْغِيَاثُ وَقَدْ دَعَاكَ بِحُرْقَةٍ ... حَيْرَانُ فِي دَرْكِ الشَّقَاءِ تَدَهْوَرَا
بِيَدِي فَخُذْ بِعَظِيمِ جَاهِكَ إِنَّنِي ... عَبْدٌ بِأَذْيَالِ الذُّنُوبِ تَعَثَّرَا
يَرْجُوكَ مُنْكَسِراً لِسُوءِ فِعَالِهِ ... قَضَّى الْحَيَاةَ تَنَدُّماً وَتَحَسُّرَا
قَدْ أَوْبَقَتْهُ النَّفْسُ فَهْيَ تَحِيدُ عَنْ ... سُبُلِ الرَّشَادِ وَتَسْتَبِيحُ الْمُنْكَرَا
كَمْ ذَا أُكَابِدُ مِنْ هَوَى أَمَّارَةٍ ... بِالسُّوءِ تَسْلُكُ بِي طَرِيقاً أَوْعَرَا
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا مَنْ جَاءَنَا ... بِالْحَقِّ وَالدِّينِ الْقَوِيمِ مُبَشِّرَا
يَا مَنْ بِهِ قَدْ أَنْقَذَ اللهُ الْوَرَى ... وَأَبَانَ أَسْبَابَ النَّجَاةِ وَأَنْذَرَا
وَأَنَارَ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَهَدَى بِهِ ... غُلْفَ الْقُلُوبِ إِلَى الرَّشَادِ وَنَوَّرَا
فَإِذَا الأَمَانُ عَلَى الْبَسِيطَةِ نَاشِرٌ ... أَعْلاَمَهُ وَالْجَوْرُ مُنْفَصِمُ الْعُرَى
وَالْعَدْلُ دَعَّمَ بِالتُّقَى أَرْكَانَهُ ... وَقَضَى عَلَى مَنْ قَدْ بَغَى وَتَجَبَّرَا
وَالْعِلْمُ أَشْرَقَ نُورُهُ فَتَقَشَّعَتْ ... سُحُبُ الْجَهَالَةِ وَالْوُجُودُ تَنَوَّرَا
فَازْدَانَتِ الدُّنْيَا بِهِ وَتَزَخْرَفَتْ ... لَمَّا بِهَا الْعَذْبُ النَّمِيرُ تَفَجَّرَا
إِنَّا اعْتَصَمْنَا مِنْ ذَرَاكَ بِمَأْمَنٍ ... وَالأَمْنُ مَعْهُودٌ بِذَيَّاكَ الذُّرَى(١)

---

(١) الذُّرَى: الملجأ.

يَا مَوْرِدَ النُّعْمَى لأُمَّتِكَ الَّتِي — كَانَتْ إِلَى نَشْرِ الْفَضِيلَةِ مَصْدَرَا
خَضَعَ الزَّمَانُ لَهَا وَطَبَّقَ حُكْمُهَا — أَقْصَى الْمَمَالِكِ لِلشُّعُوبِ مُحَرِّرَا
لَمَّا هَفَتْ وَتَنَكَّبَتْ سُبُلَ الْهُدَى — شِيَعاً تَفَرَّقَ شَمْلُهَا وَتَبَعْثَرَا
وَاسْتَعْبَدَتْهَا فِي مَوَاطِنِهَا الْعِدَى — وَتَسُومُهَا فِيهَا الْعَذَابَ الأَكْبَرَا
إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبِيحِ فِعَالِنَا — فَالْعَفْوُ مَأْمُولٌ لَدَى خَيْرِ الْوَرَى
وَلَنَا انْتِسَابٌ لِلْجَنَابِ وَحَسْبُنَا — أَنْ نَسْتَظِلَّ بِهِ وَأَنْ نَسْتَنْصِرَا
أَنْتَ الْعَزِيزُ وَمُنْتَهَى آمَالِنَا — بِجَنَاحِ ذَاكَ الْعِزِّ أَنْ نَتَسَتَّرَا
أَنْتَ الشَّفِيقُ عَلَى الْعِبَادِ وَرَحْمَةٌ — لِلْعَالَمِينَ، فَمَا أَجَلَّ وَأَفْخَرَا
حَاشَا لِجَاهِكَ أَنْ يَضِيقَ بِأُمَّةٍ — حَيْرَى تُؤَمِّلُ كَسْرَهَا أَنْ يُجْبَرَا
وَعَلَى نَدَاكُمْ أَوْقَفَتْ آمَالَهَا — يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ وَوَفَّرَا
فَعَلَيْكَ صَلَّى اللهُ مَا أَمَّ الْحِمَى — رَكْبُ الْحَجِيجِ مُهَلِّلاً وَمُكَبِّرَا
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ أُولِي الْهُدَى — وَالآلِ وَالأَتْبَاعِ مَا بَرْقٌ سَرَى

☆☆☆

ولـه أيضاً:

رسول الله دعوة مستجير

إلى عين الوجود رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم سيّد الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم صلاة أبدية دائمة إلى يوم الدين:

رَسُولَ اللهِ دَعْوَةَ مُسْتَجِيرِ — فَمَالِي غَيْرَ جَاهِكَ مِنْ مُجِيرِ

فَجَاهُكَ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ جَاهٌ ... عَظِيمٌ لاَ يَضِيقُ لِدَفْعِ ضَيْرِ
عَسَاكَ بِنَظْرَةٍ تُحْيِي فُؤَادِي ... وَتُجْلِي الْهَمَّ عَنْ قَلْبِي الْكَسِيرِ
فَلَوْلاَ نُورُكَ الْهَادِي سَنَاهُ ... لَمَا رَأَتِ الْهُدَى عَيْنُ الْبَصِيرِ
مُنِحْتَ كَرَامَةً وَمُنِحْتَ فَضْلاً ... حُبِيتَ بِهِ مِنَ الرَّبِّ الْكَبِيرِ
فَمَا فِي الأَنْبِيَاءِ سِوَاكَ يُرْجَى ... لِكَشْفِ الْكَرْبِ فِي الْيَوْمِ الْعَسِيرِ
رَؤُوفاً قَدْ بُعِثْتَ بِنَا رَحِيماً ... فَلاَ تَرْضَى لَنَا سُوءَ الْمَصِيرِ
فَكَمْ خَطْبٍ بِهِ قَدْ ضِقْتُ ذَرْعاً ... فَكُنْتَ لَهُ، وَحَسْبُكَ مِنْ نَصِيرِ
إِذَا دَجَتِ الدَّيَاجِي لُحْتَ تُجْلِي ... ظَلاَمَ الْكَوْنِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
فَمَا ظَمِئَتْ نُفُوسٌ قَطُّ أُرْوَتْ ... صَدىً مِنْ نَبْعِكَ الْعَذْبِ النَّمِيرِ
وَظِلُّكَ رَحْمَةً لِلأَرْضِ وَافَى ... يُظَلِّلُ مِنْ لَظَى حَرِّ السَّعِيرِ
وَنُورُكَ طَبَّقَ الدُّنْيَا ضِيَاءً ... وَحَدَّثْ عَنْ سَنَى بَدْرِ الْبُدُورِ
فَأَنْتَ الْمُرْتَضَى الْمَبْعُوثُ حَقّاً ... لأَهْلِ الأَرْضِ بِالْخَيْرِ الْوَفِيرِ
أَتَيْتَ مُبَشِّراً تَهْدِي الْبَرَايَا ... فَكُنْتَ لِمَنْ وَعَى بُشْرَى الْبَشِيرِ
بِآيَاتٍ تَنَزَّلُ مِنْ عَلِيمٍ ... بِمَا تُخْفِي سَرَائِرُنَا خَبِيرِ
مَثَانٍ بَيِّنَاتٍ مُحْكَمَاتٍ ... تَصَدَّعَ لَوْ نَزَلْنَ عَلَى ثَبِيرِ
أَتَيْتَ الأَرْضَ بِالإِسْلاَمِ دِيناً ... مِنَ الظُّلُمَاتِ أَخْرَجَهَا لِنُورِ
وَأَنْتَ الْمُصْطَفَى الْمَوْصُوفُ حَقّاً ... بِنُورِ النُّورِ مِنْ قَبْلِ الدُّهُورِ
فَلَوْلاَهُ لَمَا كَانَتْ حَيَاةٌ ... وَلاَ انْفَتَحَتْ مَغَالِيقُ الأُمُورِ
وَلاَ بَعْثٌ لِمَوْتَى أَوْ جَزَاءٌ ... بِنَارٍ أَوْ بِجَنَّاتٍ وَحُورِ
وَلاَ عَرْشٌ وَلاَ فَرْشٌ أُحِيطَتْ ... قَوَابِلُهُ بِسُورٍ مِنْ ظُهُورِ

وَلاَ جَادَتْ عَلَى أَرْضٍ سَمَاءٌ ... بِمَاءٍ مِنْ خَزَائِنِهَا طَهُورِ
فَأَنْتَ أَكْلُهَا وَبِهَا تَجَلَّتْ ... بَدَائِعُ صُنْعِ خَالِقِنَا الْقَدِيرِ
فَسِرُّ الْكَوْنِ أَنْتَ عَلَيْهِ قَامَتْ ... دَعَائِمُهُ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ
فَإِنَّكَ أَوَّلٌ فِي بَدْءِ خَلْقٍ ... أَخِيرٌ فِي الْخِتَامِ بِلاَ نَظِيرِ
حَطَطْتُ بِبَابِ فَضْلِكَ رَحْلَ ذَنْبِي ... أُرَجِّي الْعَفْوَ مِنْ رَبٍّ غَفُورِ
وَأَنْتَ وَسِيلَتِي الْعُظْمَى وَمَالِي ... سِوَاكَ لَدَى الشَّدَائِدِ مِنْ مُجِيرِ
وَإِنْ لَمْ يَحْظَ جُثْمَانِي بِقُرْبٍ ... فَرُوحِي الْيَوْمَ تُغْنِي عَنْ حُضُورِي
وَحُبُّكَ عُمْدَتِي وَرَجَاءُ نَفْسِي ... وَيَعْلَمُ خَالِقِي مَا فِي ضَمِيرِي
وَحَسْبِي أَنْ يَكُونَ لِيَ انْتِسَابٌ ... إِلَيْكَ وَذَاكَ إِسْعَادِي وَخَيْرِي
فَحَقِّقْ يَا رَسُولَ اللهِ ظَنِّي ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ بِالأَمْرِ الْعَسِيرِ
وَغَايَةُ مَا أَرُومُ رِضَاكَ عَنِّي ... فَآمَنُ مِنْ أَذَى دُنْيَا الْغُرُورِ
وَيُسْعِدُنِي جِوَارُكَ فِي مَعَادِي ... فَأَرْتَعُ فِي الْكَرَامَةِ وَالسُّرُورِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ رَبِّكَ مَا أُقِيمَتْ ... صَلاَةٌ فِي الأَصَائِلِ وَالْبُكُورِ
صَلاَةُ اللهِ يَصْحَبُهَا سَلاَمٌ ... يَفُوحُ لَدَى الْمَحَافِلِ كَالْعَبِيرِ
تَعُمُّ الآلَ وَالأَصْحَابَ جَمْعاً ... بِلاَ حَصْرٍ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ

☆☆☆

محمد هارون الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

وقد ترجم له في باب الهمزة. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «الشعلة المقدسة».

عليك سلام الله

عليكَ سلامُ الله، والصُّبحُ أنورُ ... وتسليمُهُ، والرَّوضُ ريّانُ أنضَرُ
وما أن سَرَتْ ريحُ الصَّبا بمواكبٍ ... من الرَّوْحِ، والأنسامُ بالرَّوْحِ تسكرُ
وما انتفضَتْ وجْداً مُطوَّقةُ الهوى ... شجاهَا، وأغواها النشيد المطهَّر
وما غمر الأكوانَ من نورِ ربِّها ... وصفحةُ وجه الحسن بالسِّحر تبهرُ
وما ضمَّتِ الأفلاكُ في سُبُحاتِها ... من الألَقِ الأسنَى، وما شاق منظَر
وما اعشو شبتْ من طيِّبِ الرَّوْضِ نبْتةٌ ... وحفَّ بها وَرْدُ الرَّبيعِ المنوَّر
وما اهتزَّ ريَّانُ الهوى، وَهْوَ عاطرٌ ... ورفَّ به عِطْرُ النَّسيم المخدَّر
وما أودعَ الله العليُّ بِمُلْكِهِ ... من الخَلْقِ، وهو الواحد المتكبِّر
عليكَ سلامُ الله نوراً، ورحمةً ... وأنتَ بتاج الحمدِ، والمجدِ، تُذكَرُ

☆☆☆

وله أيضاً:

من لي بطيبة

فخْرُ الهُدَى يَنْهلُّ بالأنوارِ ... ويفيضُ بالنَّفحاتِ، والأسرارِ

مِحرابُ نـورِ اللهِ قـد خَفَقَتْ بِـهِ ... للوحـي رايـةُ أحمـدَ المختـار

ووراءَ ميثـاقِ النَّبـيِّ رسـالةٌ ... نَهضَـتْ بعهـد الواحـد القهّـار

دينٌ على التَّوحيـد يومِضُ في الـورى ... بـالبرِّ، وَالتَّقـوى، وبالإيثـار

كـان الوجـودُ ولا زَمـانَ يحـدُّه ... والدَّهـرُ منطلِـقٌ بغـيرِ إسـار

وبِهِ السَّنَى يَغْشَى الرِّحـابَ دفيقُـهُ ... مُتَسـاوِقاً كـاللَّحنِ في القيثـار

نـورٌ علـى نُـورٍ يَشِـفُّ سَـرائِراً ... ويُضـيءُ مـا خبـأتْ يَـدُ الأقـدار

ورأى الإلـهُ تبـاركتْ أسمـاؤه ... أن يُلبِـسَ الدنيـا أجـلَّ إزار

بَـرأَ الحقيقـةَ مـن ضيـاءِ محمَّـدٍ ... ودعـاهُ للنجـوى بـأكرمِ دار

وغـدا بِـهِ للمِهْرَجَـانِ، وآدمٌ ... منـه يميـس بِحُلَّـةٍ، وسِـوار

صلّـى، وسـلّم، والنـبيُّ المصْطَفـى ... منـه سَمَاوةُ نـورِ عـرْشِ البـاري

◇◇◇

خَفَقَـتْ بـه النَّسماتُ وهـي حَمـائِمٌ ... وسَرَى نَشـيدُ الحـبِّ في الأوتـار

كـان التُّـرابُ حقيقـةً عُلْوِيَّـةً ... مُزِجَـتْ بِـروح الكوكـب السيَّار

فأصـاب آدمُ في ضُحَـى فِرْدوسِـها ... مـا شـاء ربِّـي مـن جَنـىً، وثمـار

ورأى الصِّبا، والحُسْنَ، والأملَ الذي ... يهفـو مـع النَّسـماتِ والأطيـار

وطبيعـةَ الإنسـانِ في أطـوارِهِ ... وحنـينَ مـا في القلـب مـن أوطـار

والنَّشـوةَ الكـبرى، وفطـرةَ ربِّـه ... يـوم اسْـتوى في عـالمِ الأنـوار

فُـضَّ الختـامُ عـن الرَّحيـقِ، فمـا رأى ... إلاّ سُـعارَ النَّـارِ في الأغـوار

قـد خـامَرَ الجَسـدَ البليـدَ فهـزَّهُ ... مـا إنْ سـرى بـالرُّوح [في] تيّـار(1)

---

(1) هكذا في الأصل ولعلها (مِن).

لـولا نِـداءُ الحـقِّ جـلَّ جلالُـهُ والتوبـةُ الكـبرى مـن الغفّـار

لتسـعَّرتْ نـارُ الجحيـمِ، وَوَيْلَـه إن لم يَفُـزْ مـن ربِّـهِ بجـوار

لا تَسْـقِني إلاّ إذا اتّلَّـق السَّـنى بـالرَّوحِ، فـالراووقُ جـذْوةُ نـار

إنّـي أهيـمُ بِحُـبِّ ذاتِ محمَّـدٍ وأراه مـلءَ القلـب والأبصـار

أهـواهُ، والنَّجـوى بقلـبي مِزهَـرٌ يشـدو مـع الآصـالِ، والأسـحار

مـن لي بطيبـةَ، والمواكـبُ تغتـدي وأنـا بهـا في الرَّوضـةِ المِعْطـار

متفـيِّءٌ قُـدْسَ الرِّحـابِ، وظِلِّـهُ والملتقـى في جَنَّـةِ الأبـرار

☆☆☆

وله أيضاً:

سنشهد بدراً

سنشـهد بـدْراً، والغنـائمَ في بـدْرٍ ونعقـدُ رايـاتِ المعـاركِ للنَّصْـر

ونمضـي بميثـاقِ النـبيِّ محمَّـدٍ وفـاءً لعهـدِ المصطفَـى أبَـدَ الدَّهـر

◇◇◇

بـني العُـرْبِ، يـومُ البعـثِ أذَّنَ فجـرُهُ وأنتم على اسـم الله في مطلـع الفجـر

فتوَّتُكـم ديـنٌ، وبـذْلٌ، وهِمَّـةٌ وفيكم لذئـبِ الغـاب قاصمـةُ الظَّهْـرِ

☆☆☆

محمد بن يوسف

الشاعر: الشيخ محمد بن يوسف آل محيي الدين.

وهو من علماء النجف وشعرائه، وكان له في النجف القضاء، وعرف بقوة الفراسة والذكاء. توفي سنة ١٣١٩هـ.

قال الشيخ هذه القصيدة في رحلته إلى مكة المكرمة، وقد أخذت من كتاب مجموعتي الجزء العاشر «تحت راية الحق» لعلي بن محمد علي دخيل.

شفيع الذنوب

ولمّا نزلنا مصلّى الغَديرِ ... ونادى منادي الرحيلِ البِدارا
ترامت جفونٌ وأودت نفوسٌ ... وريعَتْ قلوبٌ فظلّت حَيارى
كأنّي بصحبي وقوفاً هناكَ ... تراهم سُكارى وما هم سُكارى
وراموا الوَداعَ قبيلَ الرَّحيلِ ... تُرى هل يَبُلُّ الوداعُ الأُوارا[1]
لقد أكثر الناس ذمَّ الفراقِ ... وعندي لذاكَ يدٌ لا تُبارى
ولستُ أبالي بوقعِ الخطوبِ ... إذا ما شفيعُ الذُّنوبِ أجارا
حبيبُ الإلهِ وداعي الأنامِ ... وراعي العبادِ وغوثُ الأُسارى
حَباهُ الإلهُ المقامَ الكريمَ ... وأوحى إليه العلومَ الغِزارا

---

(١) الأُوار: حرّ الشمس والنار والعطش.

دَنـا قـابَ قوسـين مـن ربّـه ... فحـاز بـذاك الدُّنـوِّ افتِخـارا

لـه مـن جنـودِ الإلـهِ جنـودٌ ... وتخفـق منـه القلـوبُ انذِعـارا

تحـدّى بـآيِ الكتـابِ الحكيـمِ ... فـأعجزَ مَـنْ رامَ حَرْبـاً وبـارى[1]

لـه المعجـزاتُ مَـلأْنَ البـلادَ ... فمـن ذا يـرومُ لهـنَّ انْحِصـارا

تخيَّرَكَ اللهُ مِمَّـن [هَـدَى] ... فكـانوا الخِيـارَ وكنـتَ الخِيـارا[2]

☆☆☆

---

(١) يريد قوله تعالى: «وإن كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين».

(٢) أعيان الشيعة: ١٠/٩٩. [في الأصل (هداك) ولا يستقيم المعنى والصحيح ما أثبتناه].

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر.

أخذت من ديوانه «شاعر آل البيت».

الضياء الغامر

مَـرَّتْ مواكبُـه أمـام نواظـري   فملأْتُ كل جوارِحي ومشاعري
ورأيتُ فيما قد رأيتُ روائعاً   هو فوقَ ما يجلوه طَوْقُ الشاعر
فخفضتُ هامةَ خاشعٍ مُتَبَتّلٍ   ورفعتُ هامةَ مُسْتَهامٍ حائر
وهتفتُ باسمكَ من عظيمِ تشوُّقي   فرنوتَ لي فنسيتُ حتى حاضري!

✧✧✧

أنا فوق أطباق الوجود مُحلّقٌ   أهدي لدنيا الناس بسمةَ ساحِرِ
لَيْلَى وأسمارُ القِيانِ وسحرُها   وكنوزُ أقيالٍ ومُلْكُ أكاسِر
وخمائلٌ وَطنافسٌ وكواعبٌ   وكؤوسُ صهباءٍ ولَحْنُ مَزاهِر
والبدرُ لَيلَ التمِّ يُؤنس عاشقاً   هيمانَ فُوجِئَ بالحبيبِ الهاجِرِ
وخواطرُ الشُّعراء في سُبُحاتِهِم   تَحلو البيانَ عرائساً للنّاظِرِ
والناعماتُ الناعساتُ وقد عَلَت   قسماتِ أوْجُهِهِنَّ عِزَّةُ آسِر
والقائدُ المنصورُ عادَ لأمّةٍ   هُرِعَتْ لتسعدَ بالمحلّى الظّافِر

والإبنُ آبَ لأمّهِ من غيبةٍ طالت وأودت بالفؤاد الحائِر

◆◆◆

صِفْ ما تشاء من الجَمال كما وَعَت دنياه من خافٍ بها أو سافِر

واجمعْ خيالَ الشاعِرينَ وحلمَهُمْ وبدائعَ النَّثرِ الطّريفِ الساحِر

وانظر إلى وَمْضِ الذي قد مرَّ بي بل لمحةً من وَمْضِهِ المتكاثِر

سترى الذي أحصيتَ شيئاً تافهاً أين الشُّموعُ من الضِّياءِ الغامِر!!

أتريدُ أن تلقى الحبيبَ وتنتشي بحديثِه ناهٍ عليك وآمِر

أتريدُ رؤيةَ «أحمدٍ» بجلالِه رُؤيا الحقيقةِ كالصَّباحِ الباهِر

كُنْ مثلَ ما كان الأحبَّةُ ذاكراً واجعلْ فؤادَكَ في جناحَيْ طائِر

كن سيِّداً لا تنحني لك هامةٌ إلاّ لمولاكَ الجليلِ القاهِر

كن واثقاً في الله لا في غيرِه وانهَجْ لنهجِ السالكين الطّاهِر

◆◆◆

أظننتَ فوق الأرض غيرَ «محمَّدٍ» جَعلَ السَّماء معارجاً للذّاكِر

أظننتَ فوق الأرض غير «محمَّدٍ» كانت شريعتُه أمانَ الحائِر

أظننتَ فوق الأرض غير «محمَّدٍ» كانت مكارمُه لسانَ الشّاكِر

أظننتَ فوق الأرض غير «محمَّدٍ» يسمو بِمدْحَتِه خيالُ الشّاعِر

◆◆◆

يا معشرَ العُرْبِ اسمعوا لي قولةً الغربُ غربُ مَرَازِبٍ وأكاسِر

الغربُ لا يرضى السَّلامَ لِشَرْقِكُمْ إلاّ بإشهار القَنا المتشاجر

الغربُ لا يرضى الوئامَ لأرضكم إلاّ بوقعِ سنابِكٍ وحَوافِر

الغـربُ ذؤبـانٌ تجمَّـعَ شملُهـا فتجمَّعـوا فـالنَّصرُ للمتضـافرِ!!

◇◇◇

هـذي مجالِسُـهم وذاك قضـاؤهم فـانظر لمـن آبـوا بصفقـةِ خاسِـر

الشرقُ أجمعُ قـد سعى لِرِحابِهم فـإذاهُ بـينَ ثَعـالبٍ وكَواسِـر

الشرقُ أجمعُ قـد سعى لقضائِهِم فـإذاهُ بـينَ مَخـالبٍ وأظـافِر

هـذي «فلسطينٌ» فـأين قُضاتُها والشَّعبُ ينزِفُ في أكُفِّ الجائِرِ

أنظُرْ لأهلي في الجنـوب «بكينيـا» «ولتونسي ومراكشـي وجزائـري»

مَـرَّت مواكبُـه ولم ألقَ حالِمـاً أتريـدُ أن ترنـو بعـينِ البـاصِرِ

أتريـد صُنْـعَ الكـونِ وفـق مشيئةٍ لكَ أنتَ.. مـن صُنـع العَلِيِّ القـادرِ

لكَ ما تُريدُ إذا أرادَ.. ومَـن يَـذُقْ سُلِبَ الإرادةَ. بل وهَمْـسَ الخـاطِرِ

لكَ ما تَشاءُ إذا يَشاءُ وحَسْبُ مَنْ وَقَفُوا بخَلْوَتِـه رِضـاءُ الشّـاكِرِ..

◇◇◇

يا سالكَ الطُّرُقاتِ خُذْ لكَ هادِياً يُنجيكَ مِـن متعـثِّرٍ أو عـاثِرِ

فـإذا وصلـتَ ولَم تـزَل في وَحشةٍ فـاذكرْ بقلـبِ الواحديـن العـامِرِ

فـإذا أمِنْـتَ لِمَـا تـذوق بُقربـه فـاحذَرْ مَغَبَّـةَ خـاطِرٍ أو عـابِرِ

◇◇◇

مـولايَ رِفقـاً بـي وعفـواً سـيِّدي يـا مالكاً جَهْري ووَخْـيَ سَـرائِري

أنـا في محيـط العاشـقين ذُبالـةٌ يُبقـي بهـا الإشـعالَ عَفْـوُ الغـافِرِ

أنـا لا أزالُ أنـا ووَيْلـي مِـن أنـا هـلاَّ محوتَ أنـا.. ليهـدأ ثـائِري

أنا مـا أنـا.. لا شيءَ... لـولا فضلُه وبه ومنه وعنه صفتْ خَواطِري!..

☆☆☆

وله أيضاً:

ذكرى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

حشدوا لمدحك كل دُرٍّ يَسحر ... فوقفتُ أعجب أيّةُ أتخيّر
وهرعتُ أستوحي البيانَ خريدةً ... فإذا جلالُك. يا محمّدُ أكبر
وكأنما غُرَرُ البيانِ وما حَوتْ ... مِن مُعْجِزٍ عن وصفِ قدرِكَ تَقْصُر
يا مالئ الأكوان نوراً بعدما ... حَشَدَ الظّلامُ لها، وأدْلَجَ مُعْكِر
يا باعثَ الدنيا السّلامَ رسالةً ... الغربُ ضَيّعها، فبات يُكَفّر
يا باعثَ الصّحراءِ روضاً يانعاً ... هل كانت الصّحراءُ قبلكَ تُثْمِر؟!
واليوم في الصّحراء أذّنَ ماردٌ ... وعَلا سماءَ البيدِ وَجهٌ أغبر
وترى الدماءَ على الرِّمالِ مُراقةً ... وتَلاحَمَ الجبّارُ والمُتَجَبِّرُ
دنيا أبي جهلٍ تعود، فهل تُرى ... يَلقى الذي لاقى هنالك مُنْكَر
لو أنهم تبعوا خُطَاكَ لما بَغَوا ... ولما سَعَوا نحو الحروب وعسكروا
ولما رأيتَ الجِنَّ صبّوا مُهْلَهم ... فوق القُرى والآمنين ودَمَّروا
زعموا بأن العُرْبَ قد سفكوا دَماً ... فليسألوا (دنكرك) عمّا أهدروا
وسَلوا فرنسا في الجزائر كم بَغَت ... واخجلتاه لفارةٍ تتنمّر
دِيسَت بأقدامِ الغزاةِ عَشيّةً ... وكأنها أمِنت فعادت تغدُر
أتُرى فرنسا قد نَسيتِ عَشيّةً ... وجنودُ «هتلرَ» فوق صدرِكِ دسكروا
داسوكِ بالأقدام ثم تعففوا ... عما بذلتِ من العَفافِ وَنَفّروا!!
يا أمّةَ العُهْرِ الذي مَلأَ الدُّنى ... فسعى إليكِ شبابُنا المُستهتِر

يقضي لَذاذاتٍ له ويَعيثُ في — أعراضِ شَعْبِكِ وَهْوَ لا يَتَستَّرُ

أتُرى نَسيتِ... وأنت أفخرُ أُمَّةٍ — جُمِعَت بأرضك كُلُّ أنثى تفخرُ

«أسدٌ عَلَيَّ وفي الحروب نعامَةٌ» — يا ليت يَرجعُ يا خَسيسَةُ «هِتْلِرُ»

هَذي الفرنسا تحتذي بانجلترا — وانجلترا أستاذُها المُتَحَيِّرُ

ليس البِغاءُ من النساء عجيبةً — فَبِغاءُ ساستهم بِغاءٌ أخْطَرُ

فزعت وهادُ الأرض تذكر ما على — ساحاتها من مُرجِفٍ يتعثَّرُ

والشَّرقُ في لُجَجِ الجِدال تقودُه الأهواءُ والأوهامُ وهو مُبَعْثَرُ

◇◇◇

أحمدُ ما كان أظلمَ أُمَّةٍ — وَقَفَت لِصدِّك يوم قمتَ تُكَبِّرُ

عرفوا لك الأخلاق، فاحتكموا لها — ما بالُهم لما دعوتَ تكبَّروا!؟

واللهِ لو سألوا النُّجومَ لهلَّلت — لجَليلِ قدرِكَ واستجابَ النَّيِّرُ!

واللهِ لو سألوا الرِّمالَ لسبَّحَتْ — تدعو بما تدعو له وتُبَشِّرُ!

واللهِ لو سألوا «حِراءَ» لراعَهُم — ما راح يَنْثُرُ من بديعٍ يَبْهَرُ

واللهِ لو سألوا الشِّعابَ «ببكَّةٍ» — لسَعَت على عَجَلٍ إليك تُعَزِّرُ

مالي أعيبُ الجاهِلينَ لجهلهم — وهنا دعاةُ العلمِ بعدك قَصَّروا

ذكرى الرسول وقائعٌ وطلائعٌ — تَفْري الجهالَةَ، لا حديثٌ يُذْكَرُ

ذكرى الرسول مناقِبٌ وقواضِبٌ — ونَجائبٌ وكَتائبٌ تَتَحدَّرُ

ذكرى الرسول بدائعٌ وروائعٌ — ومنافعٌ وشرائعٌ تتفجَّرُ

ذكرى الرسول شهامةٌ وكرامةٌ — ونَبالةٌ وبَسالةٌ تَتَكرَّرُ

ذكرى الرسول عظائِمٌ ومكارمٌ — ومحاسِنٌ ومدائنٌ تتحرَّرُ

لكأنني والكون جاءك طائعاً ... يرجو لديكَ الأمنَ فيما يحذَر

والناسُ أفواجاً تَروحُ وتغتدي ... والحبُّ يَنهى في الأمور ويأمر

أمِنوا مع الإسلام لِهَذَم فاتكٍ ... فالعدل في الإسلام [سيفٌ] يُشْهَر (1)

وكأن ما حَوَت الصّحائفُ من أسىً ... وَمَضى به التاريخ حِيناً يَجأر

نُكْرٌ تمرُّ به حياة «محمّدٍ» ... فإذا هو الطُّهْر الطّهور الأطْهَر

أمحمّدٌ ما جئتَ مَلْكاً حاكماً ... ترجو الذي قد خَالَ فيه القيصر!!

هذا كتابُكَ والشّريعةُ فَيصلٌ ... فلينظروا وَلْيَنذَروا وليحذروا

***

أمحمّدٌ لا الذكر يُبرِدُ غُلّتي ... يوماً ولا شوقي إليك مُقصِّر

قد شاقني قُربٌ إليك! فهل تُرى ... يا سيّدي أسعى إليك، فأُجبَر؟!

قد طال تحناني إليك فليتني ... ألقاك حِسّاً وَفْقَ ما أتصوَّر!!

أقسمتُ، لا الدنيا حوَت لك مُشبِهاً ... أبداً ولا الأخرى سِواك تُخيِّر

دنيا ملأتَ رِحابَها بأشعّةٍ ... من نورك الأسمى سَعَت لك تَشكُر

***

(١) في الأصل (سوف) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه..

محمود رمزي نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم الشاعر الوطني الصوفي.

ولد في ١٤ فبراير سنة ١٨٨٧م. وقد ترجم له في حرف الألف.

وأخذت القصيدة من ديوانه «الرمزيات» جمع وترتيب محمد علي أبو طالب، محمد علي الغزالي الجبيلي.

محمد نبي الإنسانية

مشت النُّجومُ تسائلُ الأقمارا ... لما رأينَ اللَّيلَ حالَ نَهارا

مَنْ ذلكَ السَّاري ولم يَكُ كوكباً ... لكنَّه فوقَ الكواكبِ دارًا

فأجَبْنَها هذا النَّبيُّ محمَّدٌ ... هذا المُهاجِرُ للمُهَيمِنِ جارًا

أو ما تَرَينَ ملائكاً من حولِه ... حَرَساً يُسَبِّحُ ربَّه الغَفَّارَا

اللهُ من أزَلِ الوُجودِ اختارَهُ ... وهو الذي خيرَ العِبادِ اختارا

ختم الكرامَ المرسلين ببَعْثِهِ ... وأقامَهُ للعالمينَ منارًا

هذا بهيُّ النُّور هذا المصطفى ... اللهُ اشعلَ قلْبَه أنوارا

ذكرَ الإلهَ مُسَبِّحاً فكأنَّما ... يتنفَّسُ الأطيابَ والأعطَارا

يا ليتنا بَشَرٌ فنَتْبَعُ أمْرَه ... ونسيرُ خلفَ ركَابه أطْهارا

من يومِ مَوْلِدِهِ حنيفاً مؤمِناً ... عرف الإلهَ وخاصَمَ الأغيارا

قد طَهَّر الحقُّ المبينُ فؤادَهُ عن شرك قومٍ حاربُوا القَهَّارا
صنعُوا من الأحجارِ أصناماً لهم تَبّاً لِقَومٍ ألَّهوا الأحْجَارا
تَخِذوا من الشَّيطان قائدَ رَكْبِهم فمشى يُهَيِّئُ للجماعة نارا
مُسْتَهْتِراً عن غيِّه لا يلتوي أطْغَى النُّفوسَ وجنَّدَ الأشرارا
وسعى يحرِّضُهم لحرب مُحمَّدٍ ومحمَّدٌ لا يَرْهَبُ الكُفَّارا
في عِصْمَةِ الخلاَّقِ حامِلُ دَعْوةٍ كشفَ الإلهُ لقلْبِه الأسْتَارا
يستقبلُ الوحْيَ الأمينَ مُبَارَكاً يُوحي لهُ التَّنزيلَ والأسرارا
حملَ الرِّسالةَ ثمَّ سارَ بنُورِها للحقِّ يدعو خُفْيَةً وجِهَارا
وقد استجابَ له قليلٌ صالحٌ والغافلون عن الحديث سُكَارى
وتآمروا أن يَفْتِكوا بمُحَمَّدٍ شاهتْ وجوهٌ تطلبُ المُختَارا
آذوا النَّبيَّ وحاربوه وأمْعَنُوا في بَغْيِهم واستكبروا استكبارا
ويقولُ يا ربِّ اهْدِ قومي إنَّهم لا يعلمون - فزادهم إصْرارا
وسعتْ إلى دار النَّبيِّ عصابةٌ تترقَّبُ المختارَ ليلَ نهارا
والوحي جاء إليه يطلبُ هجرةً من دارِ مَوْلِدِه ويقصدُ دارا
وأعَدَّ صاحبُه أبو بكرٍ له زادَ الطَّريقِ وأمعنا الأسفارا
والقومُ حولَ الدَّارِ مِلْءُ صدورهم غِلٌّ ونارُهُمُ تَزيدُ أُوارا
وتكاد نظرتُهم لدارِ محمَّدٍ تنحطُّ في كبدِ الظَّلام شَرارا
خرج النبيُّ وسارَ بَيْنَ صفوفهم أعشى جلالُ مُحمَّدَ الأبْصارا
فَلْيَقْتَحِمْ من شاء منهم دارَه فالدارُ غادرها النبيُّ وسارا
ولْيَخْسَأ الكُفَّارُ بعدَ رحيله ولْيَخْنِ أعداءُ النَّبِيِّ بَوارا

فالرَّكبُ يسعى للمدينة جَاهداً والمشركون الخاسرون حَيارى
وتسلَّلَتْ خَلْفَ النبيِّ جماعةٌ قُصّاصُها تَتَبَّعُ الآثارا
وأتى النَّبيُّ الغارَ ينشدُ راحةً بعد السُّرى والقومُ جاؤوا الغارا
والقومُ عند الغار قاموا زمرةً يتلمَّسونَ لأمْره استقرارا
وترى أبا بكرٍ حزيناً خائفاً أنْ يبلغوا من أحْمدَ الأوطارا
ويقول: لا تَحْزَنْ فربُّك حاضرٌ يا صاحِبي واسْتَبْشِرِ استبشارا
واستأنفَ الركبُ المسيرَ [بهمّةٍ] نَحْوَ المدينةِ يطلبُ الأنصارا[1]

☆☆☆

وله أيضاً:

تجلّى الهلال

نفحاتُ النبيِّ لاحت جِهاراً فانظر اللَّيلَ كيف صار نهارا
وتجلّى الهلالُ يرسلُ نوراً أحمديّاً يهدي قُلوبَ الحيارى
وبسطنا الأكُفَّ نسألُ من أر سَلَ طهَ للمسلمين انتِصارا
هجرةُ المصطفى حياةُ شعوبٍ جَعلَت يومَ عيدِها تِذْكارا
يوم سار النبيُّ في غسقِ اللَّيـ ـلِ يشقُّ الحَشائِدَ الكُفّارا
مكَروا مَكْرَهُمْ فباؤوا بخزيٍ وتوارى من حَشْدِهِم من توارى
كشف الصُّبحُ عن شحوبٍ وجوهٍ كسبت خيبةً ونالت بَوارا
سهروا في انتظار لحظةِ غَدْرٍ والرَّسولُ الكريمُ في الدَّربِ سارا

(١) في الأصل (بهم) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

قـــاصداً دار هجـــرةٍ آزرتــــه   بوركــت مَقْصِـداً لنـــا ومَـــزارا
فأقـــام الدّيـــنَ الحنيـــفَ بقـــومٍ   عرَفــوا الحـــقَّ واضحـــاً جبّـــارا

✧✧✧

حـــلَّ يـــومُ الرَّســولِ في آلِ بـــدرٍ   ألبـــسَ المشـــركين ذُلاً وعـــارا
قِلّـــةُ المؤمنـــين تهـــزِمُ جيشـــاً   مـــلأ السَّـــهلَ زاخـــراً كـــرّارا
نُصـــرةً للمهـــاجرين وللأنـــــ   ـــصـــارِ حتّـــا المهيمـــنُ الأنصـــارا
وبـــدت معجزاتُـــــه تمـــلأ الأر   ضَ وتُخـــزي مُكـــابراً يتمـــارى
وكفـــى بالكتـــابِ معجـــزةً كبـــــ   ـــرى تضـــيءُ القلـــوبَ والأبصـــارا
عن قرونٍ عاشت وبادت وكـانت   تمـــلأ الأرض زينـــةً وازدهـــارا
زعَمـــوا أنـــه خيـــالٌ فضلّـــوا   وأضلّـــوا وسَـــمَّموا الأفكـــارا
أيّهـــا المنكـــرونَ، ســـاءَ مصـــيراً:   كـــلُّ فـــظٍّ بـــلازمِ الإنكـــارا
هـــل نســـيتمْ بأنـــه «القَصَـــصُ الحـــقُّ» وأنَّ الكتـــابَ ليـــس يُمَـــارى
قـــاتل الله مـــن تعـــامى عـــن النُّـــو   ر ومـــن كـــان فـــاجراً كفّـــارا
بَشِّـــروا القـــومَ أنَّ مـــن حـــارب الحـــقَّ سَـــيَلْقى في نشـــأتيه خَسَـــارا

✧✧✧

أيهـــا المســـلمون توبـــوا إلى اللّـــــ   ـــهِ جميعـــاً واســـتغفروا اســـتغفارا
علّـــه يقبـــلُ المتـــابَ ويمحـــو   سيئاتٍ منهـــا الوجـــودُ اســـتجارا
واســـتعيدُوا الذكـــرى فذلـــك يـــومٌ   مـــلأ الكـــونَ بهجـــةً وفخـــارا
حـــان وقـــتُ الجهـــاد للدّيـــن والدنـــ   ـــيـــا فهُبّـــوا وجـــاهدوا أبـــرارا
إنَّ موتـــاً في طاعـــة الله خـــيرٌ   مـــن حيـــاةٍ تُسَـــامُ ذلاً وعـــارا

أيُّ حـــقٌ في أرضكـــم لشـــريدٍ　　أو طريـــدٍ يريدُهـــا اليـــومَ دارا

فـــاطردوهم بقـــوَّةٍ ثـــم ذودوا　　عـــن حِمَـــاكُم وشَـــتّتوا الفُجّـــارا

كـــم هُرِعتـــمُ (للعـــمِّ سـامٍ) فـــالقى　　في وجـــوهٍ للحـــقِّ تســـعى غُبـــارا

إنَّ صـوتَ الإقنـاعِ أصبـح صـوتـاً　　لا يُنيـــلُ الحقـــوقَ والأوطـــارا

◇◇◇

كـــره الله مـــن تـــذرَّع [بـــالذَّرِّ] غـــروراً ومـــن تعـــالى وجـــارا(1)

طنَّ في الذَّرِّ كلُّ شـيءٍ وهـل يَلْـ　　ـقَى أخـو الـذَّرِّ في السَّماء اعتبـارا

ربُّنـــا الله إنْ يشـــا يجعـــلِ الـــذَّرَّاتِ مـــاءً ويجعـــلِ المـــاءَ نـــارا

إنـــه يرســـل الصَّواعِـــقَ مـــن ثَلْـــ　　ـــجٍ ويرمـــي بنارهـــا الفُجَّـــارا

أمَـــمُ الغـــرب لم تـــزل تخـــدع الشَّـــر　　قَ وتَلْقَـــى مـــن أهلـــه سُـــمّارا

هيئـــةٌ بعـــد هيئـــةٍ ألَّفوهـــا　　أصبـح العـــدلُ عندهـــا استعمارا

عـــزَّزت كـــلُّ ظـــالمٍ بقوامهـــا　　وأعـــانت بحَولِهـــا الغـــدّارا

وأرى العـــدل والسَّـــلامَ لديهـــم　　كمريضـــين يَلْقَيـــان احتضـــارا

فـــاتركوا ذلـــك الصَّغَـــارَ وإلا　　فـــاحمِلوا العيـــشَ ذِلَّـــةً وصَغَـــارا

كيـــف أحســـنتُم الظُّنـــونَ بقـــومٍ　　لا يريـــدون للحيـــاة قَـــرارا

أيُّ ملـــكٍ يقيمُـــه نَحْـــسُ صهيـــو　　نٍ وينيـــه عُنْـــوةً واقتـــدارا

مـــستعيناً بكـــلِّ مـــن يجحـــدُ الحَـــقَّ ومـــن ســـام أهْلَـــه اســـتهتارا

◇◇◇

---

(١) هكذا وردت في الأصل، ولعله يقصد بها القنبلة الذرية التي جعلت ممتلكيها يتطاولون على الشعوب والأمم ويجورون عليها.

إنَّ خلفَ الأسوارِ في القدس جُندَ اللهِ قامت لتحرُسَ الأسوارا

عَربَ القُدسِ، في غدٍ سوف تَلْقَونَ من العُربِ – في الكريهةِ – جارا

أمَمٌ حولكم تقاتلُ للحقِّ بسيفٍ ما زال يحمي الذِّمارا

دارُكُم دارُنا وطهَ وعيسى   جعلاها للمتّقينَ مَنارا

إنَّ قبرَ المسيح فيها وفيها   حَرَمُ المسلمين يرعى الجِوارا

عربٌ كلُّنا: يدافعُ عنها   مسلموها تطوَّعوا، والنَّصارى

جندُ لبنانَ والعراقِ ومصرٍ   وجنودُ الشَّآم باتت سَهارى

وأتتكم فرسانُ نجدٍ سِراعاً   وعُمانٍ سعت تَفُكُّ الأُسارى

واستعدَّتْ صنعاءُ تبعثُ جيشاً   ثابتَ العزمِ أنْ يُبيدَ السُّكارى

فانظروا هذه الكتائبَ تَترى   من جنودٍ للحَقِّ تطلبُ ثارا

وَهَبوا المالَ والنفوسَ سخاءً   واستعانوا بربِّهم قهّارا

بُورِكَتْ هذه الكتائبُ تسعى   تملأ البيدَ ضجَّةً والصَّحارى

إنَّ تلك الراياتِ [أعلامُ] نصرٍ   شَهِدَ القلبُ حولَها الأنوارا(١)

لستُ أدري: ملائكٌ أم جنودٌ   تتهادى جلالةً ووقارا

◇◇◇

قد صحا المسلمون في كلِّ صقعٍ   يقظةُ الحقِّ تَبهَرُ الأبصارا

ومشَوا كتلةً لِرَدِّ حقوقٍ   سُلِبَتْ كلُّها جِهاراً نَهارا

---

(١) في الأصل (وأعلام) بزيادة الواو وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن ولا يستقيم إلا بحذف الواو فحذفناها.

تلك أوطانُهم وهم قد أصرّوا — أن يردّوا حُقوقَها إصرارا

شهداءً للحقِّ يمضون إن شا — ءَ وإن شاءَ ردَّهم أحرارا

كُلُّ من عاش - عاش حراً - ومن ما — تَ سيُجْزى الجنّاتِ والأنهارا

قُوَّةُ الحقِّ فوق قُوَّةِ من ضلَّ ضلالاً واستكبر استكبارا

ثقةُ المسلمين بالله أقوى — من جميعِ القُوى التي تتبارى

أيها المسلمون والعامُ وافى — بالأماني فاستبشروا استبشارا

إنَّ قوماً بَغَوا وصالوا عليكم — سوف يُلقي عليهم الحقُّ نارا

☆☆☆

وله أيضاً:

مبدأ السلام

وقعُ النّدى عند بزوغِ الفجرِ — أيقظَ للنّورِ عيونَ الزّهْرِ

وأشرقت شمسُ السّماءِ تجري — كأنّها تسبحُ فوق بحرِ

وأرسلَتْ أشعّةُ الحياةِ — للأرضِ والإنسانِ والنّباتِ

والكونُ قد هبَّ من السُّباتِ — مشمّراً لِطَلَبِ الأقواتِ

في أرضهِ وبحرِه والبَرِّ

وخلَعَتْ عِذارَها الزُّهورُ — وانفلَقَتْ من حسنِها السُّتورُ

وخالطَتْ أنفاسَها العُطورُ — وهلّلَتْ من حولِها الطُّيورُ

نشوانةً ترقُصُ فوق النّهْرِ

والطّيرُ تحتَ وَرَقِ الأغصانِ — قد سبَّحَتْ للخالِقِ الرّحْمَنِ

وأرسلت مزاميرَ الألحانِ ترسِلُها لِمَسْمَعِ الإنسانِ
لكي تَقِرُّ عينُهُ بالزَّمْرِ

فمرحباً باليوم في الأيامِ ومرحَباً بِمبدَأِ السَّلامِ
ومرحباً بنعمة الإسلامِ في وجهِ ذاكَ المُشرِقِ البسَّامِ
في مَهْدِهِ مُنَوَّرٍ كالبدرِ

وهبطت ملائكُ السَّماءِ في زُمَرٍ باهرةِ الضِّياءِ
تطوف بالمهدِ على استحياءِ من ذلك المباركِ الوَضّاءِ
في هالةٍ تدفَّقَتْ بالبِشْرِ

فيا تُرى مَنْ ذلكَ الوليدُ فإنّه برِّهِ سعيدُ
واليومَ في كلِّ مكانٍ عيدُ ولاسمه الإجلالُ والتمجيدُ
وذكره مثلُ النَّسيمِ يسري

هذا محمَّدٌ رسولُ اللهْ مَنْ ذِكْرُهُ العاطِرُ في الأفواهْ
هذا المفضَّلُ الرفيعُ الجاهْ عبدٌ سَما بنوره الإلهي
إلى حِجابٍ مُسْتَحِقِّ الشُّكرِ

في ليلةِ الإسراءِ والمعراجِ أضاءَ نورُهُ الظَّلامَ الدّاجي
وفي السماءِ نعمةُ ابتهاجِ وفرحةٌ سادَتْ على الأفواجِ
بالمصطفى الهادي العليِّ القَدْرِ

بروحِهِ وجسمِهِ الطَّهورِ سَرى إلى السَّماء مَسْرَى النّورِ
في لحظةٍ جاءَ على الدُّهورِ وجمعَتْ ما مرَّ من عُصورِ
وكشفت عنه حجابَ السِّرِّ

فيا لأرضٍ سَعِدَتْ وأشرقَتْ بنورِ ربِّها وللعُلى ارتقَتْ
وأدركَتْ من عِلْمِهِ ما أدركَتْ وربُّها ألقى إليها فَوَعَتْ

من كلِّ ما جرى وما سيجري

محمَّدٌ من أُنزِلَ النُّورُ مَعَهْ وقلبُه أودعَهُ ما أودعَهْ
رَبٌّ سما بعبدِه فأسمَعَهْ والعبدُ في مقامِه ما أرفَعَهْ

فإنَّهُ أصبحَ ربَّ الأمرِ

أرسله الله ليهدي النّاسا ويمحقَ الإشراكَ والأرجاسا
ويرهفَ الشُّعورَ والإحساسا ويجعلَ الدّينَ له أساسا

بالآي من مُحكَمِ ذاكَ الذِّكْرِ

الخاتَمُ المُرْسَلُ للشُّعوبِ يُشيعُ نورَ المشعلِ المحبوبِ
يفوحُ بالحياةِ والطِّيوبِ ويقدَحُ الأنوارَ في القلوبِ

في كلِّ أُمَّةٍ وكلِّ مِصْرِ

سما فما يلحَقُه نبيُّ حتى وذاكَ الملَكُ الحَفِيُّ
كلاّ ولا جِنٌّ ولا إِنْسِيُّ وسيِّدُ الكونِ هو الأُمِّيُّ

والأرضُ تدري والسماءُ تدري

وَحسبُه معجزةُ القرآنِ وحسبُه بيانُها الرحماني
فإنَّها جلَّتْ عن التِّبيانِ وجمعَتْ ما كان في الأكوانِ

وما يكون بعد كلِّ عَصْرِ

تُتلى فلا تَملُّها الأسماعُ كأنّما تِكرارُها إِبْداعُ
فيها الهُدى والحقُّ والإقناعُ وتهتدي بهديها الطِّباعُ

مــن كــلِّ فــاجرٍ وكــل بَــرِّ

أســتغفرُ اللهَ فليســت شِــعراً أســتغفرُ اللهَ وليســت نَــثْرا

لكنّهــا سَــمَتْ وحلّــتْ قَــدْرا وكــلُّ مــن حاذَلَهــا واغــترّا

يبــوءُ مــن غُــروره بالخُســرِ

فإنّهــا مُحْكَمَــةُ التّــنزيلِ وإنّهــا الشّــفاءُ للعَليــلِ

وإنّهــا مــن كَلِــمِ الجَليــلِ هدايــةٌ لأقْــومِ السّــبيلِ

ناهيــةٌ عــن ارتكــابِ الشّــرِّ

جــاءت وجــان البعثُ للرّســولِ يهــدي بــه النــاسَ إلى المجهــولِ

والقــومُ في مَهامِــو الحُلــولِ وخيّــمَ الشّــرْكُ علــى العقــولِ

وســاقَها إلى طريــقٍ وَعْــرِ

وقــد أتــى الشّــيطانُ بالأصنــامِ وصَفَّهــا في البيــتِ للأقــوامِ

ولم يَعُــدْ لديــنِ إبراهــامِ إلاّ خَيالَــةٌ مــن الأوهــامِ

في فئــةٍ قليلــةٍ في الحَضَــرِ

فقــام يدعــو قومَــه محمّــدُ فــأنكَروا دعوتَــهُ وألحَــدوا

وجــدَّ في أذاهُ قــومٌ حُسَّــدُ والتــفَّ حولــه الذيــن وَحَّــدوا

ليدفعــوا عنــه دُعــاةَ المُكْــرِ

والدّيــنُ لَمّــا وَضَحَــتْ بَشاشَــتُهْ لاحَ عليهــم نــورُه وبهجتُــهْ

وصُدِّقَــتْ عنــد الجميــعِ دعوتُــهْ ودون قومِــو أحسَّــتْ شــيعتُهْ

تــألّقَ النّــور بكــلِّ صَــدْرِ

وكــم ســعى القَــومُ إليــه بــالأذى وكــان صَبّــاراً لكــلِّ مــن رمــى

يدعو لهم - وَهْوَ الحليمُ - بالهُدى لجهلهم بما به لهم أتى

والقومُ في عِنادِهِمْ والكِبْرِ

واجمعوا أن يقتلوهُ وكفى والمصطفى يحميه ربُّ المصطفى

وأعلنوه بالنُفورِ والجَفا وهو القويُّ بالشدائد احتفى

وأقبلوا في زمرةٍ للغَدْرِ

يسعى لهم بالنّورِ والحياةِ وأقبلوا في ظُلْمةِ الأمواتِ

والله صانَهُ من البُغاةِ واختصَّه بالصَّبْرِ والثّباتِ

فكلُّ عسرٍ ينتهي لِيُسْرِ

وقام للهجرةِ في الظّلامِ والقومُ في اليقظةِ كالنّيامِ

وغُشِّيَت أبصارُ كلِّ رامِ عن خيرِ من سَعى إلى الأنامِ

ولم يكن في الأمرِ من مَفَرّْ

لكنه مؤيّدٌ بربِّهِ وليس يخشى غمرةً في قلبِهِ

وحبُّهُ لربِّهِ من حُبِّهِ وقد مشى موكِبُهُ في قُرْبِهِ

وجاء من جهادِهِ بالنَّصرِ

☆☆☆

وله أيضاً:

رسل الرحمة

شَهِدَ الماضي رسالاتِ السماءِ وهداياتِ كِرامِ الأنبياءِ

ووجوهاً زانَها نورُ الحَياءِ وبَهاءً زادَ عن كلِّ بَهاءِ

وفـداءٌ جـلَّ عـن كـلِّ فِـداءِ   وسـناءٌ كاشـفاً للبَصَـرِ

◇◇◇

أنبيـاءُ اللهِ أقمـارُ الحَيـاه   رُسُـلُ الرحمـةِ مـن عنـد الإلـه
وهـداةُ الخلـقِ جـاؤوا بُهـداه   إنهـم لم يَعبُـدوا ربّـاً سِـواه
ولهـم مـن ربِّهِـمْ عِـزٌّ وجـاه   وخلـودٌ في طِـوالِ العُصُـرِ

◇◇◇

هـم دعـاةُ الخـير جيـلاً بعـد جيـلْ   شـرَعوا المعقـولَ غـيرَ المسـتحيلْ
وهَـدَوا بـالنّورِ مـن ضـلَّ السَّـبيلْ   وكفـاهم ربُّهـم نِعْـمَ الوكيـلْ
فشـفت رحمتُهـم كـلَّ عَليـلْ   هـمُ أطِبّـاءُ قلـوبِ البَشَـرِ

◇◇◇

المصـابيحُ الـتي شـعَّتْ هُـدى   وبهـا في كـلِّ خـيرٍ يُقتَـدى
سعيُها في الكونِ لم يذهـبْ سُـدى   سعيُها الباقي على طـولِ المـدى
لِظِمـاءِ النّـاسِ كـانت مَـوْرِدا   للهُـدى حيّـاً عظيـمَ الأثَـرِ

◇◇◇

جـاءَ داوودُ «بِزابـورٍ» كريـمْ   وأتـى موسـى «بتـوراةٍ» عظيـم
وأتـى عيسـى «بـإنجيلٍ» رحيـمْ   وأتـى أحمـدُ «بـالذكر الحكيـمْ»
فهـدى النـاسَ «الصّـراطَ» المستقيمْ   بكتـابٍ جـامعٍ للسُّـوَرِ

◇◇◇

فيه مـا كـانَ ومـا سـوف يكـونْ   فيـه أشـتاتُ الـذي تخـترعونْ
مـا علمتـم ثـم مـالا تعلمـونْ   إنـه قرآنُكـم هـل تُبْصِـرونْ
إنـه يجلـو غَشـاواتِ العُيـونْ   والبصـيراتِ الـتي لم تُبْصِـرِ

◇◇◇

فيه تشريعُ صَلاةٍ وصيامْ فيه تبيانُ حَلالٍ وحَرامٍ[1]
وزكاةُ المالِ من عامٍ لعامْ هي حقُّ اللهِ في مالِ الأنامْ
هي تطهيرٌ وللمالِ دَوامْ وهي يسرٌ للفقيرِ المُعْسِرِ

◇◇◇

إنه النّورُ من الحقِّ تعالى وهُدى اللهِ الذي يمحو الضّلالا
يملأُ النفسَ خُشوعاً وجَلالا وهو التشريعُ كم فَكَّ عقالا
عندما حلَّ للنّاسِ الحلالا وأتت آياتُهُ بالنُّذُرِ

◇◇◇

مُعْجِزٌ في كلِّ شيءٍ جاء فيهِ جَمَعَ الماضي وما سوفَ يَليهِ
لا يَمَلُّ السمعُ يوماً قارئيهِ وكتابُ اللهِ يُحيي سامعيهِ
وهو نورٌ كلُّ روحٍ تجتليهِ جَنَّةُ الأرواحِ ذاتُ الثَّمَرِ

◇◇◇

هَلّلي يا أرضُ هذا أحمَدُ شَرَفُ الكونِ النبيُّ الأسْعَدُ
أنبياءُ اللهِ [مِمَّنْ] شَهِدوا كلُّهم في يومِهِ قد وُلِدوا[2]
فهو الجامعُ وهو السَّيِّدُ وهو الهادي لمن لَمْ يُنْذَرِ

◇◇◇

مكَّةَ اليومَ افْرَحي وابْتَسِمي مَلأَ النّورُ سماءَ الحَرَمِ

---

(١) في الأصل (التشريع) وهو خطأ واضح لغة ونظماً والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (فمن) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

مرحبـــاً أهـــلاً بهـــادي الأمَـــمِ		وشـــفيعِ الخَلْـــقِ في المُزْدَحَـــمِ
يـــومَ تنحـــلُّ صِـــلاتُ الرَّحِـــمِ		بـــينَ أهـــوالِ الحســـابِ الأكْـــبَرِ

✧✧✧

عربـــيٌّ مَجْـــدُهُ لم يُسْـــبَقِ		خـــاتمُ الرُّسْـــلِ الـــذي لم يُلْحَـــقِ
جـــاء بـــالحقِّ وديـــنِ الخُلُـــقِ		ومضـــى كـــلُّ رســـولٍ وبَقِـــي
نـــورُه يَسْـــري بـــأرضِ المَشْـــرِقِ		يَغْمُـــرُ القلـــبَ الـــذي لم يُغْمَـــرِ

✧✧✧

أيهـــا الناشِـــئُ بـــين اليُتمـــاءِ		يتولّـــى أمـــره ربُّ الســـماءِ
ربُّـــكَ الله كفيـــلُ الأنبيـــاءِ		وهـــو الحـــافظُ مـــن كـــلِّ بَـــلاءِ
لـــكَ في نُصْرَتِـــه كـــلُّ الرَّجـــاءِ		وعطايـــاه الـــتي لم تُحْصَـــرِ

✧✧✧

ســـوف يُعطيـــكَ فـــتَرضى ربُّـــكَ		حينمـــا يَســـتنصرُ النّـــاسُ بِـــكَ
وَسِـــعَ الدنيـــا جميعـــاً قَلْبُـــكَ		عندمـــا لله أمســـى حُبُّـــكَ
قُرْبُنـــا منـــكَ ومنـــه قُرْبُـــكَ		نحن من جـــاهِكَ في الجـــاهِ السَّـــري

✧✧✧

وله أيضاً:

أخذت من ديوانه «الرسول».

مزدوجة:

هلال العام

لاحَ علـــى الدنيـــا كقـــوسِ النصـــرِ		هـــلالُ عامِنـــا الجديـــدِ الهجْـــري

أهــلاً بـــه مُبارَكـــاً في مِصْـــرِ فاســـتقبِلوا مَطْلَعَـــهُ بالبِشْـــرِ

◇◇◇

فقـــد مضـــى عـــامٌ وحـــلَّ عـــامُ هِـــيَ البحـــارُ موجُهـــا الأيّـــامُ

والحـــربُ في المـــيزانِ والسَّـــلامُ ولم يـــزل في غِمْـــدِهِ الحُســـامُ

والغـــربُ يغلـــي غَلَيـــانَ القِـــدْرِ

مـــاذا تريـــدُ هـــذه الحضـــارةْ تجلِبهـــا للأُمَـــمِ الخَســـارةْ

وهَـــدْمِ مجـــدٍ شُـــيِّدَتْ جِـــدارهْ ورفعـــت في أرضهـــا منـــارةْ

مـــا شـــأنُها والهـــدم – لســـت أدري.

لعلّهـــا قـــد مسَّـــها الغُـــرورُ ولعبـــت برأسِـــها الشُّـــرورُ

فـــالقولُ حلـــوٌ والفِعـــالُ زورُ وكلُّهـــم مـــن حـــارِهِ موتـــورُ

ولم تُحِـــطْ بِناءَهـــا بـــالبِرِّ

أطماعُهـــا تَزُفُّهـــا للحـــروبِ والويـــلُ مـــن شُـــبوبِها في الغـــربِ

فإنهـــا تُوجِـــعُ كـــلَّ قلـــبِ فليـــس يخلـــو مـــنزلٌ مـــن كَـــرْبِ

ويســـتوي عامِرُهـــا بـــالقَفْرِ

تنـــافَسَ الأقـــوامُ في التّســـليحِ دعايـــةً للحـــربِ بـــالتّرجيحِ

وللسَّـــلامِ صرخـــةُ الذّبيـــحِ لكنهـــا ذاهبـــةٌ في الرّيـــحِ

ومـــا لهـــا في السَّـــمْعِ مـــن مَقَـــرِّ

وكـــم دعـــاةٌ نَشَـــدوا السَّـــلاما لكنهـــم يبغونـــه كَلامـــا

لـــو صَدَقـــوا لكَسَـــروا الحُســـاما وحَطَّمـــوا مـــن هَيَّـــأَ الألغامـــا

وغَيَّبـــوه في ظـــلامِ القَـــبْرِ

حضـــارةٌ تزويقُهـــا أغرانـــا ... بكـــلِّ مـــا يُضَلِّـــلُ الإنســـانا
هـــي الملاهـــي صوتُهـــا أشـــجانا ... توزَّعـــتْ سُـــمومُها ألوانـــا

وذهبـــت في كـــلِّ نفـــسٍ تَسْـــري

إخْـــتَرَعَتْ وســـائلَ الهَـــلاكِ ... وابتكـــرَتْ أنْسِـــفَةَ العِـــراكِ
وصَعَّـــدَت بالنّـــارِ للسّـــماكِ ... تُلقـــي بهـــا كشُـــهُبِ الأفـــلاكِ

مخترعوهـــا رأسُ كـــلِّ الشَّـــرِّ

وتلـــكَ حكمـــةٌ لنصـــرِ الحَـــقِّ ... ورجعـــةٌ مَرْجُـــوَّةٌ للشَّـــرْقِ
موعـــودةٌ لخَلْـــعِ ثَـــوْبِ الـــرِّقِّ ... مـــن بعـــد حـــربٍ نارُهـــا لا تُبْقـــي

مـــن عـــالمِ الطغيـــانِ غـــيرَ الـــذَّرِّ

شـــرَّفَنا الخـــالقُ بـــالعقولِ ... فذهبَـــتْ في ظلمـــةِ الْجُهـــولِ
ومالَنـــا وكـــثرةَ الفُضـــولِ ... والحـــربُ دقَّـــتْ أخـــسَ الطُّبـــولِ

فليـــسَ للأحيـــاءِ مـــن مَفَـــرِّ

تصـــرُّفَ السّاسَـــةُ في الشُّـــعوبِ ... وسَـــكَنوا خَرائِـــبَ القلـــوبِ
فـــالويلُ للغـــالبِ والمغلـــوبِ ... والويـــلُ للأمـــوالِ والجُيـــوبِ

مـــن آكـــلٍ لِحُمْرِهـــا والصُّفْـــرِ

تبـــاركَتْ حضـــارةُ الأديـــانِ ... فإنهـــا مـــن نِعَـــمِ الرَّحْمَـــنِ
شـــرائعٌ للـــودِّ والأمـــانِ ... تهـــدي إلى ســـعادةِ الإنســـانِ

في كـــلِّ موطِـــنٍ وكـــلِّ قُطْـــرِ

أنْعِـــمْ بيـــومِ هجـــرةِ الرَّســـولِ ... مـــن جـــاءَ بـــالتحريرِ للعقـــولِ
أطلقَهـــا بمحكـــمِ التـــنزيلِ ... مـــن ســـجْنِها وشِـــرْكِها المَـــرْذولِ

في ذُلِّ ظُلْمِهَا وذُلِّ الأَسْرِ

محمَّدٌ أثنى عليهِ اللهْ وجاهُه في النشأتينِ الجاهْ
ولم يُتَحْ لِبَشَرٍ عُلاهْ وقد علت فوق الذُّرى ذُراهْ

عُلُوُّ ذِكْرٍ وَعُلُوُّ قَدْرِ

إختاره اللهُ فشرَّفَ العَرَبْ أدبَه اللهُ فأحسنَ الأَدَبْ
حاربَه كلُّ عنيدٍ. فَغَلَبْ وفرَّ من هيبته «أبو لهبْ»

كثعلبٍ مختبئٍ في وَكْرِ

هذا النبيُّ العربيُّ لا كَذِبْ هذا محمَّدُ بنُ عبدِ المُطَّلِبْ
مَن ربُّه قال له اسْجُدْ واقْتَرِبْ لخيرِ بيتٍ عربيٍّ يَنْتَسِبْ

بالمصطفى حازَ فخارَ الفَخْرِ

غارُ حِراءٍ في الحِجازِ يَشْهَدُ كيفَ يُناجي ربَّهُ محمَّدُ
والظُّلُماتُ ظِلُّها مُبَدَّدُ فقد أضاءَ غارَهُ المُوَحِّدُ

بنورِ وجهٍ مخجلٍ للبدرِ

دعا بأمر اللهِ للتَّوحيدِ فهبَّ كلُّ جاهلٍ عنيدِ
يصرخُ بالوَعْدِ وبالوَعيدِ محافظاً يهزأ بالتحديدِ

وفَتْحِ عَصْرٍ وزَوالِ عَصْرِ

وآمنَتْ بالدَّعْوَةِ الأصحابُ وانفتحَتْ لدينِهِ الأبوابُ
وصدَّقَتْ بحقِّه الألبابُ مؤمنةً ونَزَلَ الكِتابُ

نوراً وذِكْراً ناسخاً للذِّكْرِ

وأيقَنَتْ عِبادَةُ الأصنامِ بأنها صَريعَةُ الإسلامِ

فتفَرَّ الشيطانُ بالأقوامِ لحربِ دينِ الحُبِّ والسَّلامِ
حين رأى أصنامَه في خُسْرِ

وخرَّ منها «الهُبلُ» الكبيرُ و«بعلُها» ليس له نصيرُ
وقد تبدَّى شأنُها الحقيرُ حَطَّمها بصوتِه النَّذيرُ
مُبَشِّراً باليُسْرِ بعد العُسْرِ

وكانت الأقوامُ في اختِصامِ عداوةٌ مشبوبَةُ الضِّرامِ
ودمُها يُراقُ كلَّ عامِ في حَربِها مثلَ دَمِ الأنعامِ
واسْتَعَرَ الحقدُ بكلِّ صَدْرِ

والشِّركُ كان سَبَبَ البَلاءِ وما يَعُمُّ النَّاسَ من شَقاءِ
وجَهِلوا [عبادةَ] السماءِ وعبدوا خَساسَةَ الأشياءِ[1]
وقامَ معشرٌ بذاكَ يُغْري

فحين هبَّتْ نسمةُ التَّوحيدِ شَمَّ المُحِبُّ نفحةَ الوُرودِ
وعَمَّت الرَّحمةُ في الوجودِ وكان يومُ النَّصرِ يومَ عيدِ
يبقى على الأيامِ طولَ الدَّهرِ

واستَمَعَ الغَبِيُّ للغَبِيِّ وبيَّتوا الهَلاكَ للنبيِّ
وظَلَّ في مقامِهِ المَرْضِيِّ معتصِماً بربِّهِ القَوِيِّ
يحفظُهُ من شَرِّ كلِّ مَكْرِ

والقومُ كانوا كلُّهم تجمَّعوا وأزمَعوا الفتنةَ فيما أزمَعوا
ومرَّ في صُفوفِهِم فلم يَعوا كأنهم لم يُبصِروا أو يَسمَعوا

(١) في الأصل (عبادة) ولعلها تصحيف عن كلمة (عبادة) التي أثبتناها.

وَلَبِسوا في كَيْدِهِمْ للفَخْرِ

وأذِنَ اللهُ لَهُ بالهِجْرَةِ　　　مِن مَكَّةٍ فيا لَحُزْنَ مَكَّةِ

وخرجَ الهادي إلى المدينةِ　　　في ليلةٍ تباركتْ من ليلةِ

قَضَتْ على الشِّرْكِ ليومِ الحَشْرِ

وارتحلَ الرَّسولُ والصِّدِّيقُ　　　وطُوِيَتْ لِسَيْرِهِ الطَّريقُ

والشِّركُ في ذُهولِهِ غَريقُ　　　كيفَ مضى رِكابُهُ المرموقُ

بِعَيْنِ مَن يعلمُ أخفى السِّرِّ

وأرسلوا خلفَ الرسولِ رُسْلَهُمْ　　　فلم ينالوا من لِحاقٍ سُؤْلَهُمْ

ورجعوا فسجّلوا ضَلالَهُمْ　　　هذا رسولُ اللهِ لاحولَ لهم

مُؤَيَّدٌ في البَرِّ أو في البَحْرِ

وما تزالُ معجزاتُ الغارِ　　　حاضرةً واضحةَ الآثارِ

مَرْوِيَّةً صادقةَ الأخبارِ　　　صانَ بها اللهُ النَّزيلَ السّاري

مِن كلِّ مشركٍ مُجِدِّ السَّيْرِ

ودخلَ المبعوثُ في المدينةْ　　　فهلّلتْ وكَبَّرَتْ رزينةْ

وبالغتْ في فرحٍ وزينةْ　　　وبقيتْ لعهدِهِ أمينةْ

وجأرَتْ لربِّها بالشُّكْرِ

واجتمعَ الأصحابُ والأنصارُ　　　واهتدتِ القلوبُ والأبصارُ

واتّحدتْ وعمّتِ الأنوارُ　　　فكانَ ذاكَ النَّصْرُ والفَخارُ

ولَبِسَ الأنصارُ ثوبَ الفَخْرِ

وكانَ يومُ النَّصرِ للتوحيدِ　　　وعمّتِ الرَّحمةُ في الوجودِ

فهلّلوا ليومِ هذا العيدِ وكَبِّروا بالحمدِ للموجودِ
فما لفضلِ يَوْمِنا من حَصْرِ

مِصْرُ وأنتِ جَنّةُ البلادِ وأنتِ دارُ الدّينِ والإرْشادِ
عودي إلى الوِفاقِ والوِدادِ وحَطِّمي هَياكِلَ العِنادِ
فإنها سَوّاقةٌ للضُّرِّ

أعيذُنا من غفلةِ الزمانِ أعيذُنا في مِصْرَ والسودانِ
وحولَنا من أمَمِ العدوانِ مواقدٌ مشبوبةُ النّيرانِ
تهيّأتْ في السَّهْلِ أو في الوَعْرِ

فلنذرأ الأخطارَ عن بِلادِنا ولنطلُبِ القوّةَ في اتّحادِنا
حُدودُنا تدعو إلى وِدادِنا فَلْنَمْضِ للحدودِ في استعدادِنا
من قبلِ يومِ مستطيرِ الشَّرِّ

هيّا جميعاً خلفَ رَبِّ التّاجِ فشعبُهُ من كلِّ شَرٍّ ناجي
وكلُّ أزمةٍ إلى انفراجِ بمجدِ هذا الكوكبِ الوهّاجِ
مَن قد حباه الله مُلْكَ مِصْرِ

فاروقُنا قائدُنا العظيمُ المَلِكُ المؤيَّدُ الكريمُ
بعدلِهِ الأمورُ تستقيمُ فإنّه بشعبِهِ رَحيمُ
لا زالَ محفوفاً بجندِ النَّصْرِ

☆☆☆

وله أيضاً:

أخذت من ديوانه «الرسول».

مزدوجة:

يوم المولد الشريف

أهـلاً بيـومٍ مسـتفيضِ البِشـرِ — كفرحـةِ الجنّـةِ بعـد الحَشْـرِ
يـومٌ مبـارَكٌ زكـيُّ النَّشـرِ — وليلـةٌ ضمَّـتْ ليـالي القَـدْرِ

◇◇◇

يـومٌ بـه قـد وُلِـدَ المختـارُ — فعمَّـت الرَّحمـةُ والأنـوارُ
واخضـرَّتِ الرُّبـوعُ والقِفـارُ — وسـادَ في الخليقـةِ استِبْشـارُ

ومكّـةٌ موطـنُ هـذا الفَخْـرِ

صـارت بطـه كعبـةَ الإسـلامِ — وموضـعَ الإجـلالِ والإعظـامِ
وبيتُهـا للحـجِّ والإحـرامِ — تسـعى إليـه زُمَـرُ الأنـامِ

مِـنْ كـلِّ سَـهْلٍ وطريـقٍ وَعْـرِ

كـم فَرْحَـةٍ في الأرضِ والسَّـماءِ — بطلعـةِ المولـودِ للرَّحمـاءِ
وقـد بـدا بوجهِـهِ الوَضّـاءِ — مُبـدِّداً دَيـاجرَ الظَّلْمـاءِ

كأنـه في المَهْـدِ وجـهُ البَـدْرِ

بمعجـزاتٍ عمَّـتِ الوُجـودا — ولم يـزل في مَهْـدِهِ وَليـدا
وقـد أتـى مـن يومِـه سـعيداً — وأصبـح الكـونُ بـه جديـدا

وأحمـدٌ أحيـا مَـواتَ القَفْـرِ

ووقعـت لَيْلَتَهـا أمـورُ — حديثُهـا مُـؤَرَّخٌ مشـهورُ

ودارت الأيامُ والشهورُ فظهرَ الحقُّ وبانَ النورُ

وكشفَ الحقُّ خبايا السِّرِّ

تواترت بِبَعْثِهِ الأنباءُ وبَشَّرَتْ في الكُتْبِ السماءُ

وكلُّ عرّافٍ له استِقْراءُ حتى تجلّى الحقُّ والضياءُ

بمولدٍ في مثلِ هذا الشهرِ

والفُرْسُ كانت تَعْبُدُ النّيرانا وشَيَّدَتْ لَمجْدِها إيوانا

وقهرَتْ جيرانَها عُبْدانا وارتفعت بمُلْكِها مكانا

وعَرْشُها مُكَلَّلٌ بالدُّرِّ

فأُخْمِدَتْ ألسنةُ النّيرانِ وسقطَتْ معالمُ الإيوانِ

ومَلِكُ الفرسِ أنو شِرْوانِ يجهلُ ما قد جدَّ في الزّمانِ

من مولدٍ غيَّرَ وجهَ الدّهرِ

محمّدٌ أنعِمْ به من اسمِ حلاوةٌ في نُطقِهِ والرَّسْمِ

ما كلُّ من أُسمي كهذا يُسْمي مطهَّرٌ في روحِهِ والجِسْمِ

والمثلُ الأعلى لكلِّ طُهْرِ

هو النبيُّ صاحبُ البُراقِ وسَيّدُ الخَلْقِ على الإطْلاقِ

أرسَلَهُ بالحقِّ حَيٌّ باقي مُتَمِّماً مكارمَ الأخلاقِ

ومُصْلِحاً لِسِرِّنا والجَهْرِ

أعظمُ من أظلّتِ السّماءُ أعظمُ من أقلّتِ الغَبْراءُ

نُبُوَّةٌ لِدِينِها البَقاءُ وتَتَلاشى دونه الأشياءُ

حتى تعودَ لانْحِلالِ الذَّرِّ

حضارةُ الدنيا له مَدينة ... مدينةٌ لساكِنِ المدينة
وإننا حين نَدينُ دينَهْ ... تَنزِلُ في قلوبِنا السَّكينة
مثلَ سفينةٍ رَسَتْ في البَرّْ
فدينُهُ لأهلِهِ اطمِئنانْ ... ودينُهُ الرَّحمَةُ والحَنانْ
والصَّفحُ والرَّأفةُ والغُفرانْ ... والأمْنُ والعِزَّةُ والإحسانْ
وأن يعيشَ المَرءُ حُرَّ الفِكْرِ
مِن قَبلِهِ كانت عِبادةُ الصَّنَمْ ... يُدَنِّسُ الشِّرْكُ بِرِجْسِها الحَرَمْ
وكانَ ضِيقٌ وعَذابٌ وألَمْ ... ففرَّجَ اللهُ بهِ كَرْبَ الأمَمْ
وجاءَها باليُسْرِ بعدَ العُسْرِ
يأمرُ بالعدلِ وبالإحسانِ ... ينهى عن الفحشاءِ والكُفْرانِ
يدعو إلى عبادةِ الدَّيّانِ ... وقَلْبُهُ بالوَحْيِ والقرآنِ
أنوارُهُ تُضيءُ كُلَّ قُطْرِ
وقامَ في الجزيرةِ الجَدْباءِ ... بينَ رُعاةِ إبلٍ وشاءِ
وبينَ ساداتٍ أولي وفاءِ ... قد عُرِفوا بِشِدَّةِ الجَفاءِ
في ظِلِّ عيشِ الجاهِليِّ الحُرّْ
لا يستريحون من الحروبِ ... وشِدَّةِ الويلاتِ والكُروبِ
طَغَتْ عليهم قَسْوَةُ القلوبِ ... فأصبحوا كالرّيحِ في الهُبوبِ
ولم يُطيعوا غيرَ وَحْيِ الشَّرّْ
دينُ الخليلِ أولُ الأديانِ ... في أرضِهم أصبحَ للنِّسيانِ
وعَكَفَ القومُ على الأوثانِ ... وتركوا عبادةَ الرَّحمَنِ

ورَضيت نفوسُهم بالكُفرِ

فأقبلَ «الأمّيُّ» كالصَّباحِ — يدعوهُمُ حَيَّ على الفَلاحِ
وجاءَ للأخلاقِ بالإصْلاحِ — ولم يَزَلْ في غَمْرَةِ الكِفاحِ

فأذعنوا للحقِّ بعد الكِبْرِ

وراضَهُم بالحِلْمِ والأنَاةِ — ولم يَقُمْ بالظُّلْمِ والإِعْناتِ
مُجَمَّلٌ بأكملِ الصِّفاتِ — أخلاقُه في محكمِ الآياتِ

أثنى عليها ربُّهُ بالشُّكْرِ

وقِيلِهِ «رَبِّ اهْدِ قومي إنهم — لايعلمونَ» وآتِ قومي رُشْدَهُمْ
فاتّخذوهُ يومَها عَدُوَّهُمْ — وكان لا يَنْشُدُ إلاّ خَيْرَهُمْ

وإنْ بَغَوا يدعو لهم بالغُفْرِ

فَفُتِحَتْ مغالِقُ الأبوابِ — وظَهَرَتْ مَعالِمُ الصَّوابِ
وأقبلَ المبعوثُ بالكِتابِ — مِن رَبِّهِ يَهْدي أولي الألبابِ

بمحكماتٍ من حكيمِ الذِّكْرِ

وخُذِلَتْ عِبادَةُ الأصنامِ — والشِّرْكُ من وَساوِسِ الأوهامِ
ومِلَّةُ التّوحيدِ في اعتصامِ — بقوّةٍ من خَالِقِ الأنامِ

تكتسحُ الشِّرْكَ كموجِ البحْرِ

مِن قبلِه قد كانت الجزيرَةْ — ظالمةً لنفسِها شِرِّيرَةْ
فَبَثَّ فيها روحَهُ الكبيرَةْ — فنهضت عظيمةً قديرَةْ

غازيةً محفوفةً بالنّصْرِ

وظَفِرَتْ بالرّومِ بعد الفُرْسِ — بقوّةِ الدّينِ وطُهْرِ النّفْسِ

فـوق السُّـروجِ أصبحـتْ وتُمسـي فاتحـةَ الحُصـونِ ذاتِ البـأسِ
مَـن رامَهـا عـادَ حليـفَ القَهْـرِ

عاشَـتْ فكـانَتْ أُمّـةَ القلـوبِ من مَشْرقِ الشَّمسِ إلى الغُروبِ
قويّـةً في السِّـلمِ والحـروبِ رحيمـةً مغفـورَةَ الذُّنـوبِ
لِربِّهـا قائمـةً بـالأمْرِ

وغَـيَّرَ الأمّـيُ وجـهَ الأرضِ وشـادَ بـين طولِهـا والعَـرْضِ
منـارةً مـن سُـنّةٍ وفَـرْضِ تبقـى دوامـاً والقـرونُ تمضـي
مسـرعَةً في كَرِّهـا والفَـرِّ

والأرضُ كـانت في يديـه كلُّهـا لـو شاء يُجبى باسمِه خَراجُها
ونفسُـه بـالله كـان شُـغلُها وكـان في نُصْرَتِـه جِهادُهـا
وليـس للبِيـضِ ولا للصُّفْـرِ

معلّـمٌ ولم يَـزَلْ أمّيّـا ومُرْسَـلٌ مـن رَبِّـهِ نبيّـا
لـو شـاء كـان مَلِكـاً قويّـاً وكـانت الدنيـا لـه سَـوِيّا
لكـنَّ عنـدَ اللهِ حُسْـنُ الأجْـرِ

محمّـدٌ فـرضٌ علينـا حُبُّـكَ قـد ضَمَّنـا في الصالحـاتِ قَلْبُـكَ
لسـوف يعطيـكَ فـترضى رَبُّـكَ شـفاعةً يفـوزُ فيهـا شـعبُكَ
بـالخُلدِ في موقـفِ يـومِ الحَشْـرِ

اشـكو إليـكَ مـا جنى العصيـانُ فمـا لنـا في أرضِنـا أمـانُ
وذهـبَ المعـروفُ والإحسـانُ ومُزِّقَـتْ وحدَتُهـا الإخـوانُ
ودَمُنـا بـينَ الخُنـوعِ يَجْـري

إهمالُنا في دينِنا أشقانا ... بَدَّ لنا من عِزِّنا الهَوانا

وهكذا من يُهْمِلُ القرآنا ... ومن يُطيعُ النفسَ والشيطانا

مآلُهُ للذُّلِّ بعد الفَقْرِ

لم أدرِ أينَ المسلمون الآنا ... أين الأُلَى تدارَسوا القرآنا

أين الذين فَهِموا البَيانا ... أين الذين وَحَّدوا الرَّحْمانا

فحطَّموا القيودَ بعد الأَسْرِ

أين الذي تجذِبهُ الصَّلاةُ ... أين الذي تُفْرِحُهُ الزَّكاةُ

في وَعْظِنا قد بُحَّتِ الأصواتُ ... وحولنا قد ضَجَّتِ الحَياةُ

وعنهما أسماعُنا في وَقْرِ

مالي أرى النِّساءَ في الأسواقِ ... تهالكَتْ سقيمةَ الأخلاقِ

وعِرْضَةً لأعْيُنِ الفُسّاقِ ... والنّاسُ في ذُلٍّ وفي إرهاقِ

تحطَّمتْ هِمَّتُهم في الخَمْرِ

كَرامَةُ المؤمنِ تأبى الضَّيْما ... وليس يرضى في الحَياةِ هَضْما

يرى الحياةَ إن أُضيمَ وَهْما ... فإنْ يَعِشْ عاشَ أبيّاً شَهْما

وإن يَمُتْ فالكُلُّ رَهْنُ القَبْرِ

المسلمون خيرُ كلِّ مِلَّهْ ... المسلمون أصبحوا أذِلَّهْ

ولم يكن إذلالُهم لِقِلَّهْ ... لكنَّ تَرْكَ الدّينِ رأسُ العِلَّهْ

وأصلُ ما يلقَوْنَهُ من ضُرِّ

أين التآخي بينكم والوِدُّ ... فإنَّهُ البِناءُ لا يَنْهَدُّ

عودوا إلى الدّينِ يعودُ المَجْدُ ... شُدّوا الصفوفَ بالوِدادِ شُدّوا

في كــلِّ أمَّــةٍ وكــلِّ مِصْــرِ

ســألتُ ربّــي أن يعــودَ العِيــدُ　　والمســلمون كلُّهــم سَــعيدُ

وكلُّهــم لربِّهــم جُنــودُ　　تخفُــقُ حُــرَّةً لهــم بُنــودُ

بنفحــةٍ في كــلِّ قلــبٍ تَسْــري

يــا ربِّ بــارِكْ مِصْــرَ في البــلادِ　　واجعَلْ جميــعَ الخَيْرِ في «فــؤاد»(1)

واحفــظ «وَلِــيَّ العهــدِ» في إسْــعادِ　　فإنّــه رجــاءُ أهــلِ الــوادي

واعقِــدْ علــى الكــلِّ لِــواءَ النَّصْــرِ

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة :

ليلة الإسراء سنة ١٣٢٩هـ

مَــنْ راحِــمٌ في النــاسِ عــاذِرْ　　في حُــبِّ فَتّــاكِ النَّواظِــرْ

رَشَــأٌ عليــه مــن المَــلا　　حَــةِ في غَلائِلِــهِ مَــآزِرْ

كــالظَّبْيِ في الوِدْيــانِ مِثْــ　　ــلَ البــانِ بــينَ البــانِ نــافِرْ

إن حــادَ يومــاً بالوِصــا　　لِ فللقلــوبِ وللسَّــرائِرْ

ســلبَ الفــؤادَ بحــاجِرٍ　　يــا طِيــبَ أيــامٍ بحــاجِرْ

بَلَــدٌ أُحِــلُّ مَراتِــعَ الآرامِ فِيــه والجَــآذِرْ

يــا قلــبُ حــاذِرْ مــن ســيو　　فِ لِحاظِــه يــا قلــبُ حــاذِرْ

دمعــي وقلــبي في هَــوا　　هُ كِلاهُمــا جــارٍ وحــائِرْ

وكــأنَّ قلــبي في الغَــرا　　مِ مــن الخُفــوقِ جَنــاحُ طــائِرْ

---

(1) المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول فقد ألقيت في عصره من محطة الإذاعة.

فَطَرَ الغَرامُ مرارَتي ... والحُبُّ فَطّارُ المَرائِرْ
كم ساكنٍ حازَتْ به ... روحُ الغَرامِ فباتَ ثائِرْ
إنَّ الأُلى نظروا الجَما ... لَ فوحَّدوا أهلُ البَصائِرْ
كم ليلةٍ للوَصْلِ وا ... فَتْ للقلوبِ بها البَشائِرْ
ذابَ الفؤادُ من الصَّفَا ... ءِ فغابَ والمحبوبُ حاضِرْ
للصَّبرِ حَدٌّ في الغَرا ... مِ وما لِحَدِّ الوَجْدِ آخِرْ
نفسي تذوبُ وعَبْرَتي ... تجري وأنفاسي ثوائِرْ
إنِّي استجَرْتُ من الهوى ... بأجَلِّ من حازَ المَفاخِرْ
السَّيِّدِ الهادي المُطا ... عِ وصاحبِ الكَلِمِ الجَواهِرْ
قطبِ الجَمالِ محمَّدٍ ... فَلَكُ الجَلالِ عليهِ دائِرْ
ختمِ النبيِّينَ الأُلى ... سادوا الأوائِلَ والأواخِرْ
إنِّي بنورِ جَبينِهِ ... أبصرْتُ نورَ الحقِّ ظاهِرْ
نورُ النبوَّةِ في جبينِ محمَّدٍ زاهٍ وزاهِرْ
أينَ الأزاهِرُ من بَها ... ءِ محمَّدٍ أينَ الأزاهِرْ
في ليلةِ الإسْرا دنا ... وتكشَّفَتْ عنه السَّتائِرْ
وتواترت من قبلِ مَوْ ... لِدِهِ البَشائِرُ للعَشائِرْ
بأجَلِّ من صَعَدَ السَّما ... ءَ وخيرِ مَن في الأرضِ سائِرْ
المانِحِ المعطي الرؤو ... فِ ابنِ الأماجِدِ والأكابِرْ
مَن جاءَ بالقرآنِ نا ... هٍ بالهُدى في النّاسِ آمِرْ
إنّي استجَرْتُ بجاهِهِ ... وبآلِهِ من كلِّ ماكِرْ

وأمِنتُ من رَيبِ الزَّما　　　نِ وكلُّ حَدٍّ فيه عاثِرْ

هو بحرُ جودٍ ما يزا　　　لُ لبعدِ يومِ الحشرِ زاخِرْ

بُشرى لمن صلّى علي　　　ـه وباتَ بالصَّلَواتِ ذاكِرْ

رَبِحَتْ متاجِرُهُ وتقْـ　　　ـوى اللهِ مِن خَيرِ المتاجِرْ

أسنى المدائِحِ ما تعطَّرَ باسْمِهِ وبه أفاخِرْ

☆☆☆

محمود بن سلمان الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي.
وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.
والقصائد هذه أخذت من مجموعة يوسف النبهاني ج ٢ ص ١٤١.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال الشهاب محمود سنة ٦٨٩ هـ وهو متوجه إلى المدينة المنورة من الشام:

وَصَلْنَا السُّرَى وَهَجَرْنَا الدِّيَارَا ... وَجِئْنَاكَ نَطْوِي إِلَيْكَ القِفَارَا
أَتَيْنَاكَ نَحْدُو البُكَى والرِّكَابَ ... وَنَبْعَثُ إِثْرَ القِطَارِ القِطَارَا(١)
إِذَا أَخَذَتْ هَذِهِ فِي الرُّبَى ... صُعُوداً أَبَى ذَاكَ إِلاَّ انْحِدَارَا(٢)
وَإِنْ فَاضَ مَاءٌ بِفَرْطِ الحَنِينِ ... وَرَجَّعَ حَادِي السُّرَى عَادَ نَارَا(٣)
كَأَنَّا بِهِ وَهْوَ يَجْرِي دَماً ... وُقُوفٌ عَلَى الخَيْفِ نَرْمِي الجِمَارَا(٤)
أَتَيْنَاكَ سَعْياً نُنَادِي البِدَارَ ... إِلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ البِدَارَا(٥)
إِلَى أَشْرَفِ الخَلْقِ فِي مَحْتِدٍ ... وَأَحْمَى جِوَاراً وَأَعْلَى نِجَارَا(٦)

---

(١) نحدو نسوق. والركاب الإبل المركوبة. والقطار الأول الإبل المربوط بعضها خلف بعض. والقطار الثاني قطرات الدموع.
(٢) الربى الأماكن المرتفعة. وأبى امتنع. والانحدار النزول إلى أسفل.
(٣) فرط الحنين كثرته إلى الغاية. والترجيع ترديد الصوت. والحادي مغني الإبل.
(٤) الخيف مكان في منى. والجمار الحصى.
(٥) السعي السير السريع. والبدار المبادرة والسرعة.
(٦) المحتد الأصل. وكذلك النجار.

إِلَى مَنْ بِهِ اللهُ أَسْرَى إِلَيهِ وَمَا زَاغَ نَاظِرُهُ حِينَ زَارَا(١)

وَلَمَّا نَزَعْنَا شِعَارَ الرُّقَادِ لَبِسْنَا الدُّجَى وادَّرَعْنَا النَّهَارَا(٢)

نَمِيلُ مِنَ الشَّوْقِ فَوْقَ الرِّحَالِ كَأَنَّا سُكَارَى وَلَسْنَا سُكَارَى

تَجَافى عَنِ الطَّيْفِ أَجْفَانُنَا فَلاَ نَطْعَمُ النَّوْمَ إِلاَّ غِرَارا(٣)

وَنَسْرِي مَعَ الشَّوْقِ أَنَّى سَرَى وَنَتْبَعُ حَادِي السُّرَى حَيْثُ سَارَا

وَنَسْأَلُ وَالدَّارُ تَدْنُو بِنَا عَنِ القُرْبِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِرَارَا

وَمَا ذَاكَ أَنَّا سَئِمْنَا السُّرَى وَلَكِنْ دنَوْنَا فَزِدْنَا انْتِظَارَا

إِذَا البَرْقُ عَارَضَنَا مَوْهِناً حَسِبْنَا سَنَى طَيْبَةٍ قَدْ أَنَارَا(٤)

فَتَفْرِي بِأَذْرُعِ تِلْكَ النِّيَاقِ أَدِيمَ الفَلاَ غُدْوَةً وابْتِكَارَا(٥)

وَتَرْمِي بِهِنَّ صُدُورَ الفِجَاجِ كَأَنَّا نَشُنُّ عَلَيْهَا مَغَارَا(٦)

إِذَا رَقَصَتْ فِي الفَلاَةِ المَطِيُّ جَعَلْنَا الدُّمُوعَ عَلَيْهَا نِثَارَا(٧)

تُسَابِقُ أَرْجُلُهَا فِي السُّرَى يَدَيْهَا وَتَشْكُو اليَمِينُ اليَسَارَا

---

(١) زاغ مال.

(٢) الشعار الثوب الذي يلبس على البدن. والرقاد النوم. والدجى الظلام. وادرعه لبسه كالدرع.

(٣) تجافى أي تتجافى بمعنى تتباعد. والطيف الخيال في النوم. والغرار النوم القليل.

(٤) الموهن نصف الليل. والسنى الضوء.

(٥) تفري تقطع. والأديم الجلد. والغدوة ما بعد الفجر إلى طلوع الشمس. والابتكار التبكر في أول النهار.

(٦) الفجاج الطرق. وشَنَّ الغارة فرقها.

(٧) الرقص للإبل الخبب وهو سير سريع وفيه تورية بالرقص في العرس ونحوه. والمطي الإبل المركوبة. والنثار ما ينثر في العرس من الدراهم ونحوها.

وَتجْمَعُ بَيْنَ السُّرَى وَالمَسِيرِ ... وَتجْفُو الْكَرَى وَتَعَافُ القَرَارَا(١)

وَكَيْفَ القَرَارُ إِلَى أَنْ نَرَاكَ ... وَتُدْنِي المَطِيُّ إِلَيْكَ المَزَارَا(٢)

وَمَنْ كَانَ يَأْمَلُ مِنْكَ الدُّنُوَّ ... أَيَمْلِكُ دُونَ اللِّقَاءِ اصْطِبَارَا

تُرَى تَنْظُرُ العَيْنُ هَذَا البَشِيرَ ... يُرِينِي عَلَى البُعْدِ تِلْكَ الدِّيَارَا

لأُعْطِيهِ رُوحِي سُرُوراً بِهَا ... وَأُوطِيهِ طَرْفِي وَخَدِّي اعْتِذَارَا(٣)

وَأَمْسَحَ عَنْ أَرْحُلِ اليَعْمُلاَتِ ... بِأَجْفَانِ عَيْنَيَّ ذَاكَ الْغُبَارَا(٤)

وَأُهْدِي عَلَى القُرْبِ مِنِّي السَّلاَمَ ... وَحَسْبِي بِهَا رُتْبَةً وَافْتِخَارَا

وَأَكْتُبَ شَوْقِي بِمَاءِ الدُّمُوعِ ... بَسِيطاً إِذَا اللَّفْظُ كَانَ اخْتِصَارَا(٥)

وَأَفْدِي بِمَا طَالَ مِنْ مُدَّتِي ... بِطَيْبَةَ تِلْكَ اللَّيَالِي القِصَارَا(٦)

تُرَى هَلْ أُنَاجِي هُنَاكَ الرَّسُولَ ... جِهَاراً كَمَا أَرْتَجِي أَوْ سِرَارَا(٧)

وَأَعْلَمُ أَنِّي عَلَى بَابِهِ ... وَقَفْتُ وَقَبَّلْتُ ذَاكَ الجِدَارَا

وَمَاذَا أَقُولُ وَكُلُّ الوَرَى ... نَشَاوَى هُنَالِكَ مِثْلِي حَيَارَى(٨)

---

(١) السرى في الليل. والمسير في النهار. والكرى النوم. وتعاف تكره.

(٢) تدني تقرب. والمزار محل الزيارة.

(٣) أوطيه أجعله يطأ.

(٤) اليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المحتملة المطبوعة.

(٥) البسيط المبسوط المطول.

(٦) الفداء العوض فداه بكذا جعله عوضاً عنه.

(٧) ناجيته ساررته الحديث. ومثله السرار وظاهر عبارته أن بينهما فرقاً.

(٨) نشاوى سكارى.

وَأَنْشِـدُ يَـا شَـافِعَ الْمُذْنِبِيـنَ أَجِرْ مَنْ بِبَابِ حِمَاكَ اسْتَجَارَا[1]
أَقِلْنِي فَقَدْ جِئْتُ أَشْكُو الذُّنُوبَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ تُقِيلُ العِثَارَا[2]
فَكُنْ شَافِعِي يَوْمَ لاَ شَافِعٌ سِوَاكَ يَفُكُّ العُنَاةَ الأَسَارَى[3]
فَمَا لِي سِوَى حَقِّ هَذَا الجِوَارِ لَدَيْكَ وَمِثْلُكَ يَرْعَى الجِوَارَا
وَإِنِّي قَطَعْتُ إِلَيْكَ القِفَارَ فَقِيراً أُقِلُّ ذُنُوباً غِزَارَا[4]
وَفِي قَطْعِهَا لَكَ فَضْلٌ عَلَيَّ وَلَوْ خُضْتُ دُونَ القِفَارِ البِحَارَا
وَلَوْ أَسْتَطِيعُ قَطَعْتُ الزَّمَانَ وَأَنْتَ المُنَى حَجَّةً وَاعْتِمَارَا
وَمَا كُنْتُ أَظْعَنُ إِلاَّ إِلَيْكَ إِذَا مَا مَلَكْتُ لِرُوحِي اخْتِيَارَا[5]
حِمىً حَلَّ فِيهِ نَبِيُّ الهُدَى فَأَضْحَى بِهِ أَشْرَفَ الأَرْضِ دَارَا
فَيَا فَوْزُ مَنْ كُلَّ عَامٍ أَتَاهُ وَيَا فَوْتَ مَنْ غَابَ عَنْهُ خَسَارَا
شَمِمْنَا الشَّذَى مِنْ مَبَادِي الحِجَازِ فَخِلْنَا العَبِيرَ أَعَارَ العَرَارَا[6]
فَوَاهاً لَهَا نَفْحَةً أَذْكَرَتْ هَوَايَ وَأَذْكَتْ بِقَلْبِي الشَّرَارَا[7]
إِذَا خَطَرَتْ فِي الرُّبَى سَحْرَةً وَجَرَّتْ ذُيُولاً عَلَى الغَارِ غَارَا[8]

---

(١) استجار به احتمى.
(٢) أقال عثرته سامحه وعفا عنه.
(٣) العناة جمع عانٍ وهو الأسير.
(٤) الغزير الكثير.
(٥) أظعن أرحل.
(٦) الشذى الرائحة الطيبة. والعبير أخلاط من الطيب مع الزعفران. والعرار شجر طيب الرائحة وهو بهار البر.
(٧) آه كلمة تأسف. وهواي مهويي أي محبوبي. وأذكت أشعلت.
(٨) خطرت تبخترت. والسحرة السحر. والغار شجر عظام لها دهن طيب الرائحة. وغار من الغيرة.

يَمَانِيَّةٌ زَانَهَا أَنَّهَا ... بِطَيِّبَةَ مَرَّتْ وَجَرَّتْ إِزَارَا

عَلَى مَنْ سَرَتْ مِنْ حِمَاهُ السَّلَامُ ... وَحَيَّا الحَيَا ذَلِكَ الرَّبْعَ دَارَا(١)

☆☆☆

وقال أيضاً:

كُلَّ يَوْمٍ تَنْوِي الرَّحِيلَ مِرَارَا ... ثُمَّ تَغْدُو تُلَفِّقُ الأَعْذَارَا(٢)

وَتُدِيمُ الأَسَى وَأَنْتَ الَّذِي فَرَّطْتَ حَتَّى صَارَ اللِّقَاءُ ادِّكَارَا(٣)

وَتُوَالِي البُكَاءَ وَالدَّمْعُ لاَ يَرْ ... قَا إِذَا مَا نَعَتَّ مِنْهُمْ مَزَارَا(٤)

وَتُحِيلُ الإِبْطَاءَ عَنْهُمْ عَلَى عَجْـ ... ـزِكَ وَالحُبُّ يَأْنَفُ الاعْتِذَارَا(٥)

وَتَمَادِي ضَعْفٍ إِذَا حَثَّكَ الشَّوْ ... قُ إِلَى القُرْبِ سَامَكَ الانْتِظَارَا(٦)

وَدُخُولٍ فِي السِّنِّ كَبَّرَ فِي عَيْـ ... ـنَيْكَ إِدْرَاكُهُ الأُمُورَ الصِّغَارَا

قُمْ عَسَى أَنْ تَرَى وَإِنْ شَفَّكَ الدَّا ... ءُ وَأَضْنَى قَبْلَ المَمَاتِ الدِّيَارَا(٧)

ثُمَّ إِنْ مُتَّ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الحَيَّ فَقَدْ زِدْتَ عِنْدَهُمْ مِقْدَارَا

---

(١) حيا من التحية. والحيا المطر. والربع المنزل.

(٢) تلفق الأعذار تضم بعضها إلى بعض .

(٣) الأسى الحزن. وفرطت قصرت. والادكار التذكر.

(٤) يرقأ يرتفع. ونعتَّ وصفْتَ والمزار محل الزيارة.

(٥) الإبطاء التأخر. ويأنف يستنكف ويتنزه.

(٦) تمادي استمرار وحثك حرضك. وسَامَكَ طلب منك.

(٧) شفك أسقمك. وأضنى أمرض.

فَعَلَيْكَ السُّرَى وَلَيْسَ عَلَيْكَ النُّجْحُ وَالأَمْرُ يَتْبَعُ الأَقْدَارَا[1]

مَا عَلَى مَنْ سَعَى وَلَمْ يَأْلُ جُهْداً   فِي المَسَاعِي أَنْ يُدْرِكَ الأَوْطَارَا[2]

حَسْبُهُ أَنَّهُ أَجَابَ نِدَاءَ الشَّوْقِ طَوْعاً وَاسْتَصْغَرَ الأَخْطَارَا[3]

لَيْسَ مَوْتُ الفَتَى إِذَا صَحَّ مِنْهُ الـ   ـقَصْدُ دُونَ الَّذِي يُحَاوِلُ عَارَا[4]

إِنْ يَفُزْ بِاللِّقَاءِ كَانَ مِنَ اللّـ   ـهِ وَإِلاَّ اخْتِيَارُهُ مَا اخْتَارَا

وَبِمَا يَفْضُلُ المَشُوقُ سِوَاهُ   فِي الهَوَى إِنْ تَسَاوَيَا أَفْكَارَا[5]

آيَةُ الحُبِّ أَنْ إِذَا عَارَضَتْ فِيـ   ـهِ بِحَارُ المَنُونِ خُضْتَ البِحَارَا[6]

أَوْ إِذَا شَبَّ دُونَ حُبِّكَ نَارٌ   لِلْمَنَايَا وَطِفْتَ تِلْكَ النَّارَا[7]

لَيْسَ إِلاَّ العَزْمُ الصَّحِيحُ فَبَادِرْ   هُ وَدَعْ لِلْمُسَوِّفِ الانْتِظَارَا[8]

وَإِذَا لَمْ تَطُلْ إِلَى سَعَةِ الحَا   لِ عَلَى السَّعْيِ فَاسْلُكِ الاخْتِصَارَا

كُلُّ شَيْءٍ أَتَاكَ يُغْنِي إِذَا لَمْ   تَبْغِ فَخْراً بِهِ وَلاَ اسْتِكْبَارَا

لَيْسَ شَيْءٌ يَكْفِي فَإِنْ تَقْنَعِ النَّفْـ   ـسُ تَجِدْ قُلَّ مَا تَرَى إِكْثَارَا[9]

---

(١) السرى السير ليلاً. والنجح الفوز بالمقصود.

(٢) لم يألُ لم يقصر. والجهد الاجتهاد. والأوطار الحاجات.

(٣) حسبه كافيه. والأخطار جمع خطر وهو الإشراف على الهلاك وخوف التلف.

(٤) العار العيب والسب.

(٥) الهوى الحب.

(٦) الآية العلامة. والمنون الموت.

(٧) شب اتقد. والمنايا جمع منية وهي الموت.

(٨) العزم التصميم. وبادر أسرع. والمسوف المؤخر.

(٩) القل القليل.

حُلَّةُ الفَقْرِ في سُلُوكِ طَرِيقِ الـ ـعِزِّ أَضْفَى ثَوْباً وَأَسْنَى شِعَارَا[1]

وَأَصَحُّ الغَرَامِ في قَصْدِكَ السَّا دَاتِ أَنْ تَجْمَعَ الذُّيُولَ انْكِسَارَا[2]

حَبَّذَا صَفْحَةُ الفَيَافِي وَقَدْ خَطَّتْ بِهَا العِيسُ إِذْ خَطَتْ أَسْطَارَا[3]

وَحُدَاةُ المَطِيِّ تُزْجِي مِنَ الأَعْـ ـيُنِ سَحّاً بَيْنَ القِطَارِ القِطَارَا[4]

وَالسُّرَى قَدْ أَرَاقَ كَأْسَ الكَرَى مِنَّا فَمَا تَطْعَمُ الجُفُونُ غِرَارَا[5]

وَالدَّيَاجِي تُسَايِرُ الرَّكْبَ بِالشُّهْـ ـبِ لِيُهْدَى بِهَا إِذَا هُوَ حَارَا[6]

فَكَأَنَّ السَّمَاءَ حُلَّةُ وَشْيٍ تَخِذَتْ مِنْ نُجُومِهَا أَزْرَارَا[7]

أَوْ كَرَوْضٍ أَحْوَى الخَمَائِلِ بَثَّ النَّوْءُ مِنْ زُهْرٍ بِهِ أَزْهَارَا[8]

فَاضَ فِيهِ نَهْرُ المَجَرَّةِ حَتَّى أَغْرَقَ المَوْجُ ذلِكَ النُّوَّارَا[9]

فَكَأَنَّ النُّجُومَ فِيهِ حَوَارٍ سَابِحَاتٌ تُغَالِبُ التَّيَّارَا[10]

---

(١) أضفى أوسع. وأسنى أرفع. والشعار الثوب الذي يلبس على البدن.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) الفيافي القفار. والعيس الإبل البيض.

(٤) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل ومغنيها. والقطار من الإبل عدد على نسق واحد. والقطار الثاني مراده به قطرات الدموع.

(٥) السرى السير ليلاً. وأراق أفرغ. والكرى النوم. والغرار القليل من النوم.

(٦) الدياجي الظلمات. والركب ركبان الإبل. والشهب النجوم.

(٧) الحلة إزار ورداء. والوشي تزين الثوب وتطريزه بحرير ونحوه.

(٨) الأحوى الأسود المائل إلى الخضرة. والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الكثير الملتف. والنوء المطر. والزهر النجوم.

(٩) المجرة البياض الذي يرى في السماء مستطيلاً كالنهر. والنوار الزهر.

(١٠) التيار موج البحر الذي ينضح.

وَالدُّجَى مِثْلُ غَادَةٍ مِنْ بَنَاتِ الزَّنْجِ صَاغَتْ لَهَا الهِلاَلَ سِوَارَا[1]

وَنَسِيمُ الأَسْحَارِ يَنْقُلُ عَنْ نَشْـ ... ـرِ الخُزَامَى إِلَيْهِمُ الأَخْبَارَا[2]

كُلَّمَا هَزَّ فِي كَرَاهَا قُدُودَ الـ ... ـبَانِ عُجْباً بِهَا أَغَارَ الغَارَا[3]

وَإِذَا أَوْرَدَتْهُمُ لَيْلَةُ النُّجْـ ... ـحِ ضُحىً مِنْ نَهَارِهِمْ أَنْهَارَا[4]

وَتَرَاءَى سَنَى العَقِيقِ مَعَ الفَجْـ ... ـرِ فَشَكُّوا أَذَاكَ أَمْ ذَا أَنَارَا[5]

فَلَقَدْ أَدْرَكُوا صَبَاحاً يَوَدُّ الـ ... ـمَرْءُ أَنْ لَوْ شَرَى بِهِ الأَعْمَارَا

حَيْثُ تَبْدُو تِلْكَ القِبَابُ وَتَسْتَجْـ ... ـلِي الوَرَى مِنْ خِلاَلِهَا الأَنْوَارَا

وَيَكَادُ الإِشْرَاقُ يَخْطَفُ لَوْلاَ ... رَحْمَةُ اللهِ مِنْهُمُ الأَبْصَارَا

فَتَنَادَوْا وَالشَّوْقُ يَدْعُوهُمُ نَحْـ ... ـوَ حِمَى المُصْطَفَى البِدَارَ البِدَارَا[6]

وَأَتَوْهُ وَالوَجْدُ قَدْ أَسْكَتَ الأَلْـ ... ـسُنَ وَاسْتَنْطَقَ الدُّمُوعَ الغِزَارَا[7]

وَتَلاَشَى لَدَيْهِمُ كُلُّ مَا فِي الـ ... ـكَوْنِ هَذَا وَقَدْ رَأَوْا آثَارَا[8]

كَيْفَ لَوْ شَاهَدُوا بِهِ صَفْوَةَ اللّـ ... ـهِ مُقِيماً وَصَحْبَهُ الأَبْرَارَا[9]

---

(١) الدجى الظلام. والغادة الحسناء .

(٢) النشر الرائحة الذكية. والخزامى نبت طيب الرائحة.

(٣) الكرى النوم. والقدود القامات. والبان شجر. وعجباً بها استحسانا لها. وأغار من الغيرة. والغار شجر طيب الرائحة.

(٤) النجح الفوز بالمقصود.

(٥) تراءى الشيء اعترض لتراه. والسَّنى الضوء.

(٦) البدار السرعة .

(٧) الوجد الحب والحزن. والغزار الكثيرة.

(٨) تلاشى اضمحل.

(٩) صفوة الله مصطفاه. والأبرار الأخيار.

فَــارْتَقَوْا بِالسَّــلاَمِ فِي القُــرْبِ أَعْلَــى مُرْتَقــىً حَــطَّ عَنْهُــمُ الأَوْزَارَا(١)

وَشَــفَوْا لاَعِــجَ الْجَــوَى بِدُمُــوعٍ بَــرَّدَتْ مِنْهُــمْ قُلُوبــاً حِــرَارَا(٢)

وَأَقَــامُوا يَفْــدُونَ بِــالعُمْرِ الْمُسْــ ـتَدِّ مِنْهُــمْ تِلْــكَ اللَّيَــالِي القِصَــارَا

وَغَــدَا كُــلُّ نَــازِحِ الــدَّارِ مِنْهُــمْ بِــالتَّلاَقِي لأَشْــرَفِ الخَلْــقِ جَــارَا(٣)

مَبْدَإِ الفَضْــلِ خَــاتِمِ الرُّسْــلِ أَعْــلاَ هُــمْ مَنَــالاً فِي فَضْلِــهِ وَمَنَــارَا(٤)

مُرْسَلٌ بِالهُدَى دَجَى الشِّرْكُ فِـي الأُفْـ ـقِ فَــأَبْدَى بِــهِ الإِلــهُ النَّهَــارَا(٥)

بَشَّــرَتْ قَبْلَــهُ بِــهِ كُتُــبُ اللّـ ـهِ فَهَــلاَّ تَدَبَّــرُوا الأَسْــفَارَا(٦)

لِـيَرَوْا وَصْفَــهُ كَمَــا أَسْفَرَ الصُّبْــ ـحُ فَهَــلْ يَجْحَدُونَــهُ الإِسْــفَارَا(٧)

أُوقِــدَتْ نَــارُ فَــارِسٍ أَلْــفَ عَــامٍ لاَ يُــوَارِي لَهَــا الخُمُــودُ أُوَارَا(٨)

فَخَبَــا وَقْدُهَــا بِمَوْلِــدِهِ الــ ـسِّرِّ وَأَطْفَــا الإِلــهُ تِلْــكَ النَّــارَا(٩)

وَانْشِقَاقُ الإِيــوَانِ وَالنَّهْــرُ مَــا سَــا لَ وَبَحْــرٌ بِــأَرْضِ سَــاوَةَ غَــارَا(١٠)

---

(١) ارتقوا ارتفعوا. والأوزار الذنوب.

(٢) اللاعج شدة حرارة الحزن. والجوى الحزن.

(٣) النازح البعيد.

(٤) المنال المكان الذي ينال. والمنار محل النور.

(٥) دجى أظلم. والأفق ناحية السماء.

(٦) هلا أداة تحضيض. والأسفار الكتب وهي هنا أسفار التوراة.

(٧) أسفر إسفاراً أضاء .

(٨) الأوار لهب النار.

(٩) خبا طفي والبر من البر وهو الخير.

(١٠) ساوة بلد بالفرس. وغار الماء ذهب في الأرض.

قَامَ فِي أُمَّةٍ هَدَاهُمْ بِهِ اللَّـ ـهُ وَكَانُوا فِي لَيْلِ شِرْكٍ حَيَارَى
شُرَّدٍ كَالأَنْعَامِ جَهْلاً وَغَيّاً يَعْبُدُونَ الأَحْجَارَ وَالأَشْجَارَا(١)
فَدَعَاهُمْ إِلَى الْهُدَى فَأَبَوْهُ وَتَوَلَّوْا وَأَعْرَضُوا اسْتِكْبَارَا
وَأَبَوْهُ وَعَانَدُوهُ وَعَادَوْ هُ وَسَمَّوْا دَاعِي الْهُدَى سَحَّارَا
وَهْوَ يَدْعُوهُمُ وَيَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيُوَالِي عَلَيْهِمُ الإِنْذَارَا(٢)
فَاسْتَجَابَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى اللَّـ ـهِ وَخَلَّوْا أَمْوَالَهُمْ وَالدِّيَارَا
وَتَلاهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي السَّبْـ ـقِ فَأَضْحَوْا لِدِينِهِ أَنْصَارَا
وتَمَادَى أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فِي الْغَيِّ وَجَرُّوا ذَيْلَ الْعِنَادِ خَسَارَا
وَلَكَمْ قَدْ رَأَى رُكَانَةُ مِنْهُ آيَةً إِذْ دَعَا لَهُ الأَشْجَارَا
وَلَقَدْ بَيَّتَتْهُ لَيْلاً قُرَيْشٌ فَعَمُوا عَنْ مُبَيَّتٍ مَا تَوَارَى
وَأَتَاهُمْ وَذَرَّ فَوْقَهُمُ التُّرْ بَ فَأَضْحَوْا يُنَفِّضُونَ الْغُبَارَا
وَكَذَاكَ الإِلَهُ أَعْمَاهُمْ عَنْـ ـهُ فَلَمْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ الْغَارَا
وَوَقَاهُ بِالْعَنْكَبُوتِ الَّذِي سَدَّى وَزَوْجَيْنِ مِنْ حَمَامٍ طَارَا(٣)
وَأَتَاهُمْ سُرَاقَةٌ يَبْتَغِي فِيـ ـهِ عُرُوضاً مَجْعُولَةً وَنُضَارَا(٤)
فَهَوَى طِرْفُهُ وَسَاخَتْ بِهِ الأَرْ ضُ وَأَضْحَى يَسْتَقِيلُ عِثَارَا(٥)

---

(١) الغيّ الضلال.
(٢) الإنذار التحذير.
(٣) سدّى من التسدية وهو مد الحائك سدى الثوب. والزوجان حمامتان مزدوجتان.
(٤) العروض جمع عَرْض وهو كل شيء سوى النقدين. والنضار الذهب غير المضروب .
(٥) هوى سقط. وطرفه فرسه. وساخت خسفت. ويستقيل يطلب.

فَأَتَـاهُ مُسَـلِّماً فَدَعَـا اللَّـ ـهَ لَـهُ فَاسْتَقَلَّ عَـوْداً وَسَـارَا(١)

وَكَـذَا أُمُّ مَعْبَـدٍ شَـاهَدَتْ فِي الشَّـاةِ مِنْـهُ مَـا حَـيَّرَ الأَفْكَـارَا

يَـابِسُ الضَّـرْعِ مَسَّـهُ يُمْـنُ يُمْنَـا ـهُ فَجَاشَـتْ ضُرُوعُهَـا إِدْرَارَا(٢)

فَـارْتَوَوْا وَاغْتَـدَوْا وَأَضْحَـى بَهَـاءُ الرِّسْـلِ مِنْهَـا لأَهْلِهَـا مِـدْرَارَا(٣)

وَغَـدَا هَـاتِفٌ بِمَكَّـةَ يَحْكِـي الحَـالَ فِيهَـا وَيَمْـدَحُ المُخْتَـارَا(٤)

وَوَعَـوْا مَـا حَكَـى وَمَـا زَادَهُـمْ ذَا لِـكَ إِلاَّ عَـنِ الرَّشَـادِ ازْوِرَارَا(٥)

وَأَتَـى طَيْبَـةَ الَّتِـي اخْتَارَهَـا اللَّـ ـهُ لَـهُ دُونَ سَـائِرِ الأَرْضِ دَارَا(٦)

فَأَضَـاءَتْ بِـهِ وَزَادَ سَـنَاهَا وَنَمَـا الدِّيـنُ فِيهِـمْ وَاسْتَطَارَا(٧)

فَـأَتَوْهُ فِي يَـوْمِ بَـدْرٍ يَقُـودُو نَ مِـنَ الكُفْـرِ جَحْفَـلاً جَـرَّارَا(٨)

حَـارَبُوهُ وَإِنَّمَـا حَـارَبُوا الرَّحْـ ـمنَ جَهْـلاً بِرَبِّهِـمْ وَاغْـتِرَارَا(٩)

فَأَتَتْـهُ مَلاَئِـكُ اللهِ أَمْـدَا داً عَلَيْهِـمْ فَوَلَّـوُا الأَدْبَـارَا(١٠)

فَغَـدَوْا غَـيْرَ هَـارِبِيهِمْ فَرِيقَيْـ ـنِ فَقَتْلَى عَلَى الثَّرَى وَأُسَارَى(١١)

---

(١) استقل رحل.

(٢) جاشت القدر غلت. والإدرار من الدر وهو الحليب.

(٣) البهاء وبيص رغوة اللبن والرسل اللبن. والمدرار كثير الدر.

(٤) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٥) الازورار الانحراف.

(٦) سائر جميع وأصل معناه الباقي من السور وهو بقية الشراب.

(٧) سناها ضوؤها. ونما زاد. واستطار انتشر في البلاد.

(٨) الجحفل الجيش. والجرار الكثير.

(٩) الاغترار الانخداع.

(١٠) المدد ما يمد به الجيش. وولوا الأدبار فروا.

(١١) الثرى التراب.

وَرَآهُـمْ جُـلُّ الفَرِيقَيْـنِ فِـي المَعْــ ـــرَكِ يَـوْمَ الوَغَـى نَهَـاراً جِهَـارَا[1]

وَبِبَــدْرٍ أَعْطَـى عُكَاشَــةَ عُـوداً فَـرَآهُ أَمْضَـى السُّـيُوفِ غِـرَارَا[2]

وَكَـذَاكَ ابـنُ أَسْـلَمٍ وَابْـنُ جَحْـشٍ أَلْفَيَــا العُـودَ صَارِمــاً بَتَّــارَا[3]

وكَــذا مــن قَتَــادَةٍ رَدَّ عينــاً سَــقَطَتْ فَاسْــتَقَرَّتِ اسْــتِقرارا

وَغَــدَتْ خَــيْرَ نَاظِرَيْــهِ تُرِيــهِ كُـلَّ خَـافٍ وَتُعْجِــبُ النُّظَّــارَا

وَأَتَــاهُ المَــرْءُ السُّـلَيْمِيُّ بِــالضَّبِّ وَقَــدْ زَادَ عَــنْ هُــدَاهُ نِفَــارَا[4]

قَـالَ إِنْ كَـانَ يُؤْمِـنُ الضَّـبُّ آمَنْــ ـــتُ فَـأَبْدَى فِـي وَقْتِـهِ الإِقْـرَارَا

وَغَــدَا مُؤْمِنــاً وَأَعْلَــنَ بِالتَّصْــ ـــدِيــقِ جَهْــراً وَوَحَّــدَ الجَبَّــارَا

وَكَــذَاكَ البَعِــيرُ وَالعَــيْرُ وَالذِّئْــبُ وَكُــلٌّ فِــي نُطْقِــهِ لاَ يُمَــارَى[5]

وَحَنِـينُ الجِــذْعِ الَّــذِي أَنَّ حَتَّــى كَـادَ يَبْكِـي لِبُعْـدِهِ اسْـتِعْبَارا[6]

فَأَتَــاهُ وَضَمَّــهُ كَرَمــاً مِنْــ ـــهُ فَهَــدَّا حَنِينَــهُ وَالجُــؤَارَا[7]

وَكَــذَا سَــبَّحَ الحَصَــى بِيَدَيْــهِ مُعْلِنــاً أَسْـمَعَ الـوَرَى الأَسْـرَارَا

وَيْـحَ قَـوْمٍ عَمُـوا تَخَطَّـاهُمُ الرُّشْـ ـــدُ وَوَافَـى الأَنْعَـامَ وَالأَحْجَـارَا[8]

وَنَعَــى بِــالمَغِيبِ زَيْــداً وَعَبْــدَ اللهِ أَيْضــاً وَجَعْفَــرَ الطَّيَّــارَا[9]

---

(١) جل معظم. والوغى الحرب.

(٢) الغرار حد السيف.

(٣) ابن أسلم زيد. وابن جحش عبد الله. ألفيا وجدا. والصارم السيف. والبتار القاطع.

(٤) المرء الرجل. والسليمي من بني سليم. والضب حيوان كالحرذون أكبره قدر العنز.

(٥) الممارة المجادلة.

(٦) الحنين الشوق والصوت بحزن. وأنَّ توجع. والاستعبار البكاء بالعبرة وهي الدمعة.

(٧) هدَّا سكن والجؤار رفع الصوت بالدعاء وصوت البقر.

(٨) ويح ويل. وتخطاهم تجاوزهم. والأنعام الإبل والبقر والغنم. ووافى أتى.

وَالنَّجَاشِيُّ حِينَ مَاتَ وَقَدْ كَا ... نَ بِهِ مُؤْمِناً وَإِنْ شَطَّ دَارَا(١)

وَعَلِيّاً أَنْبَاهُ عَنْ قَتْلِ أَشْقَا ... هَا لَهُ بَعْدَ قَتْلِهِ الأَشْرَارَا(٢)

وَأَبَا ذَرٍّ الَّذِي مَاتَ فِي القَفْـ ... ـرِ غَرِيباً وَهكَذَا عَمَّارَا

عَرَفَتْهُ اليَهُودُ وَاسْتَيْقَنُوهُ ... وَاسْتَعَارُوا عَلَى النَّجَاةِ البَوَارَا(٣)

حَسَداً مِنْهُمُ وَقَدْ عَلِمَ الأَعْـ ... ـلاَمُ مِنْهُمْ أَنَّ الهُدَى لاَ يُوَارَى(٤)

وَلَقَدْ أَنْكَرُوا الَّذِي عَلِمُوا مِنْـ ... ـهُ يَقِيناً وَكَذَّبُوا الأَخْبَارَا

وَعَمُوا وَالهُدَى مُضِيءٌ فَأَخْفَوْا ... مَا تَلَوْهُ وَوَافَقُوا الكُفَّارَا(٥)

لَيْسَ أَشْقَى مِنْ جَاحِدٍ عَانَدَ الحَقَّ دَرَى أَنَّ فِي العِنَادِ النَّارَا(٦)

وَضَحَ الحَقُّ يَا يَهُودُ لأَبْصَا ... رِكُمُ لَوْ رُزِقْتُمُ اسْتِبْصَارَا(٧)

كُنْتُمُ تُخْبِرُونَهُ قَبْلُ عِلْماً ... أَفَصِرْتُمْ لَمَّا أَتَى أَغْمَارَا(٨)

ثُمَّ وَالَيْتُمُ قُرَيْشاً وَظَاهَرْ ... تُمْ عَلَيْهِ أَعْدَا الإِلهِ سِرَارَا(٩)

---

(٩) نعاهم أخبر بموتهم في غزوة مؤتة.

(١) شط بعد.

(٢) أنباه أخبره.

(٣) استعاروا اختاروا. والبوار الهلاك.

(٤) الأعلام الجبال يعني علماؤهم.

(٥) تلوه قرأوه في التوراة من أوصافه والبشائر به صلى الله عليه وآله وسلم .

(٦) عاند خالف وعصى.

(٧) الاستبصار إدراك الحق بالبصيرة .

(٨) الأغمار جمع غمر وهو الجاهل في الأمور.

(٩) واليتم نصرتم. وظاهرتم عاونتم.

وَغَدَرْتُمْ فَقَدْ لَبِسْتُمْ بِنَقْضِ الـــ ـعَهْدِ عَاراً قَبْلَ الرَّدَى وَشَنَارَا[١]
وَحُلِيتُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ قَبْلَ ذَاكَ الـ ـيَوْمِ هُوناً وَذِلَّةً وَصَغَارَا[٢]
وَحَزَاكُمْ بِغَدْرِكُمْ نَاصِرُ الرُّسْـ ـلِ وَلَمْ يُبْقِ مِنْكُمُ دَيَّارَا[٣]
وَكَذَا مِثْلَ حُكْمِكُمْ فِي عِنَادِ الـ ـحَقِّ جَهْلاً مَا زَالَ حُكْمُ النَّصَارَى
قَدْ أَتَى فِي الصَّحِيحِ ذِكْرُ عَظِيمِ الـرُّومِ لَمَّا اسْتَبَانَهُ اسْتِخْبَارَا[٤]
سَائِلاً عَنْ صِفَاتِهِ قَوْمَهُ عَنْـ ـهُ بِعِلْمٍ يُوَافِقُ الأَخْبَارَا
قَائِلاً إِنَّ هَذِهِ صِفَةُ الرُّسْـ ـلِ مُقِرّاً بِبَعْثِهِ إِقْرَارَا
مُخْبِراً أَنَّهُ سَيُظْهِرُهُ اللَّـ ـهُ عَلَى مُلْكِهِ غَداً إِظْهَارَا
مُعْلِماً أَنَّهُ لَوِ اسْتَطَاعَ تَرْكَ الْمُلْكِ طَوْعاً أَتَى إِلَيْهِ اخْتِيَارَا
وَلَكَمْ بَشَّرَتْ بِهِ فِي الوَرَى الرُّهْـ ـبَانُ جَهْراً وَشَافَهُوا السُّفَّارَا[٥]
وَبَحِيرًا رَأَى الغَمَامَةَ والظِّـ ـلَّ عَلَيْهِ يَدُورُ حَيْثُ اسْتَدَارَا
فَأَتَاهُ وَضَمَّهُ وَدَعَا القَـ ـوْمَ وَأَبْدَى لِعَمِّهِ الأَسْرَارَا
وَكَذَا سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنِ القَيْـ ـلُ دَعَا جَدَّهُ وَأَخْفَى السِّرَارَا[٦]
وَحَكَى وَصْفَهُ كَأَنْ قَدْ رَآهُ ثُمَّ أَوْصَى بِكَتْمِهِ اسْتِظْهَارَا[٧]

---

(١) النقض الحل. والعهد الميثاق. والعار العيب والخزي. والشنار أقبح العيب.

(٢) حليتم نفيتم. والصغار الذل والهوان.

(٣) ما بالدار ديار أي أحد.

(٤) عظيم الروم هرقل. واستبانه علمه وبان له.

(٥) السفار المسافرون.

(٦) القيل ملك اليمن. والسرار المسارة بالحديث.

(٧) الاستظهار الاحتياط والتحري.

وَتَقَاضَى أَخْبَارَهُ إِنْ يَدُرْ حَوْ … لٌ فَأَوْدَى وَحَوْلُهُ مَا دَارَا(١)

مُعْجِزَاتٌ كَالشَّمْسِ لاَحَتْ فَمَا اسْطَا … عَ لَهَا مُنْكِرُ الهُدَى إِنْكَارَا

حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْصَافِهِ العَجْـ … ـزُ فَمَهْمَا أَطَلْتُ كَانَ اخْتِصَارَا

لَيْسَ مِثْلِي مِنْ خَيْلِ حَلْبَةِ ذَاكَ الْـ … ـمَدْحِ هَيْهَاتَ تِلْكَ أَنْأَى مَغَارَا(٢)

غَيْرَ أَنِّي شَغَفْتُ نَفْسِي عَلَى الجَرْ … يِ لَعَلِّي أَشُقُّ ذَاكَ الغُبَارَا(٣)

وَلَعَلِّي أَمْحُو بِمَدْحِ رَسُولِ اللهِ مِنْ مَنْطِقِي ذُنُوباً كِبَارَا

أَنَا أَرْجُو نُورَ الشَّفَاعَةِ يَهْدِيـ … ـنِي إِلَيْهِ إِنْ زَاغَ طَرْفِي وَحَارَا(٤)

وَلَعَلَّ امْرَأً يَرَاهُ فَيَدْعُو اللهَ لِي أَوْ يُجِدُّ لِي اسْتِغْفَارَا

فَعَلَيْهِ صَلاَةُ مَنْ أَنْزَلَ الذِّكْـ … ـرَ عَلَيْهِ مَا حَثَّ لَيْلٌ نَهَارَا(٥)

وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ مَا قَطَعَ الرَّكْـ … ـبُ إِلَيْهِ الآصَالَ وَالأَسْحَارَا(٦)

☆☆☆

وقال أيضاً:

عَزَّ قُرْبُ الدِّيَارِ إِلاَّ فِي الكَرَى … فَاعْذُرَا قَلْبِي إِذَا مَا انْفَطَرَا(٧)

لاَ تَلُومَانِي إِذَا أَجْرَتْ لَظًى … حُرَقِي مِنْ مَاءِ عَيْنِي أَنْهُرَا(٨)

---

(١) تقاضى طلب . ودوران الحول أي العام مروره وانقضاؤه. وأودى هلك.

(٢) الحلبة خيل تجمع للسباق من كل أوب. وأنأى أبعد. والمغار الغارة وهي أن يدفع القوم خيلهم على العدو.

(٣) شق غباره أدركه.

(٤) زاغ مال.

(٥) حث ساق.

(٦) الركب ركبان الإبل. والآصال جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى المغرب.

(٧) عز الشيء لم يقدر عليه. والكرى النوم وانفطر انشق.

(٨) اللظى النار. والحرقة شدة التحسر والأسف.

فَالَّذِي قَدْ رَاعَنِي الْيَأْسُ بِهِ يَقْتَضِي أَكْثَرَ مِمَّا قَدْ جَرَى(١)
فَاتَ فِي الأُولَى دُنُوِّي مِنْهُمُ وَدَنَا مِنِّي إِلَى الأُخْرَى السُّرَى
مَرَضٌ وَافَقَهُ فِي ظَعَنٍ كِبَرٌ ضَايَقَ مِنِّي العُمُرَا(٢)
واشْتِيَاقٌ وَأَسىً لَمْ يُبْقِيَا مِنْ بَقَايَا الجِسْمِ إِلاَّ الأَثَرَا(٣)
فَاذْكُرا لِي خَبَرَ الحَيِّ عَسَى يُخلِفُ السَّمْعُ عَلَيَّ النَّظَرَا
ثُمَّ قُصَّا لِي أَحَادِيثَ الحِمَى وَبِرَغْمِي أَنْ أَرَاهَا خَبَرَا(٤)
ثُمَّ سَلْعاً وَالمُصَلَّى سُقِيَا أَدْمُعَ العُشَّاقِ إِنْ لَمْ يُمْطَرَا
وَقُبَا جَادَ قُباً صَوْبُ صَباً يُلْبِسُ الأَرْجَاءَ مِنْهَا حِبَرَا(٥)
وَصِفَا لِي طِيبَ لَيْلٍ مَرَّ لِي ثُمَّ لَمْ أَحْسِبْهُ إِلاَّ سَحَرَا
أُفُقٌ لَسْتُ أَرَى فِيهِ السُّهَا وَهُوَ أَخْفَى الشُّهْبِ إِلاَّ قَمَرَا(٦)
مَعْ أُنَاسٍ كُنْتُ أَهْوَى مَعْهُمُ كُلَّمَا لَذَّ الكَرَى لِي السَّهَرَا
وَنَهَاراً لَوْ تَلَقَّى حَرَّهُ حِلَّتُهُ آصَالَهُ وَالبُكَرَا(٧)

---

(١) راعني أخافني. واليأس القنوط. وجرى حصل ومن جري الماء ففيه تورية.

(٢) الظعن الرحيل.

(٣) الأسى الحزن.

(٤) الرغم الذل.

(٥) قبا موضع بالمدينة المنورة كسلع والمصلى في البيت السابق. وجاد من الجود وهو المطر الغزير. وصوب الحيا منصب المطر. والأرجاء النواحي والحبر جمع حبرة كعنبة ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط مزين.

(٦) الأفق ناحية السماء. والسها نجم صغير من بنات نعش الصغرى.

(٧) الآصال أواخر الأيام. والبكر أوائلها.

وَرَفَتْ فِيهِ ظِلاَلُ الأُنْسِ لِي وَوَرَدْتُ القُرْبَ عَذْباً أَخْضَرَا[1]
مَنْزِلٌ لَوْلاَ لَيَالِي سَمَرِي فِيهِ لَمْ أَبْكِ الغَضَا وَالسَّمُرَا[2]
إِنْ تُبِعْ بِالعُمْرِ مِنْهُ سَاعَةً فَازَ مَنْ تَاجَرَ فِيهَا وَاشْتَرَى
أَتَمَنَّى أَنَّنِي أَقْضِي بِهِ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ بِلَمْسٍ وَطَرَا[3]
وبِوُدِّي نَاظِرِي أَنْ يَكْتَحِلْ بِثَرَى أَرْجَائِهِ مَا نَظَرَا[4]
عَهْدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ القَلْبِ فِي سَيْرِهِ عَنِّيَ أَنْ يَدَّكِرَا[5]
لاَ يَرَى طَرْفِيَ إِلاَّ حَسَناً ثَمَّ آثَاراً رَأَى أَوْ صُوَرَا[6]
وَسَمَاعِي مِنْ أَحَادِيثِهِمُ مِثْلَمَا أَضْحَى لَهُ الطَّرْفُ يَرَى
وَاذْكُرَا الرَّوْضَةَ يَمْلأُ ذِكْرُهَا سَائِرَ الآفَاقِ نَشْراً عَطِرَا[7]
رَوْضَةٌ ضَمَّتْ جَنَاحَاهَا سَنىً قَبْرَ مَنْ أَبْدَى الهُدَى وَالمِنْبَرَا[8]
بُقْعَةٌ شَرَّفَهَا اللهُ وَقَدْ حَلَّ فِي تُرْبَتِهَا خَيْرُ الوَرَى
أَحْمَدُ الهَادِي إِلَى اللهِ وَقَدْ جَهِلَ الخَلْقُ الهُدَى وَالنُّذُرَا[9]

---

(١) ورف الظل طال وامتد.
(٢) السَّمَر الحديث ليلاً. والسُّمُر شجر وكذا الغضا.
(٣) قضى وطره بلغ حاجته. وقضى الثانية مات.
(٤) بودي أي أود وأحب. والثرى التراب الندي. والأرجاء النواحي. وقوله ما نظرا أي مدة نظره إياه فما مصدرية.
(٥) العهد الميثاق. والادّكار التذكر.
(٦) الطرف العين. وثَم هناك.
(٧) الروضة روضة الجنة وهي ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وآله وسلم . والآفاق النواحي والنشر الرائحة الطيبة.
(٨) جناحاها طرفاها. والسنى الضوء.
(٩) النذُر الإنذار بأهوال يوم القيامة.

زَانَ عَبْدَ اللهِ لاَ بَلْ هَاشِماً ... بَلْ قُرَيْشاً كُلَّهَا بَلْ مُضَرَا

جَاءَهُ بِالوَحْيِ جِبْرِيلُ وَقَدْ ... أَلِفَ الوَحْدَةَ فِي غَارِ حِرَا[1]

قَالَ اِقْرَأْ فَاعْتَرَاهُ وَجَلٌ ... ثُمَّ مَا فَارَقَهُ حَتَّى قَرَا[2]

ثُمَّ غَادَاهُ بِهِ مُزَّمِّلاً ... فِي الرِّدَا أَلْفَاهُ أَوْ مُدَّثِّرَا[3]

وَأَرَاهُ عِنْدَ مَا صَلَّى بِهِ ... صِفَةَ الفَرْضِ عَلَى مَا أُمِرَا

يَا لَهُ يَوْماً قَضَى اللهُ بِهِ ... لِلْهُدَى فِي خَلْقِهِ أَنْ يَظْهَرَا

أَشْرَقَ الأُفْقُ بِهِ حَتَّى غَدَا ... مِنْ ضِيَاءِ الشَّمْسِ أَبْهَى مَنْظَرَا

فَدَعَا فَرْداً إِلَى اللهِ وَلَمْ ... يَخْشَ فِي دَعْوَتِهِ مَنْ كَفَرَا

وَأَتَاهُمْ بِكِتَابٍ مُحْكَمٍ ... أَعْجَزَ الجِنَّ بِهِ وَالبَشَرَا[4]

فَتَمَادَوْا سَفَهاً فِي غَيِّهِمْ ... ثُمَّ وَلَّوْا عَنْ هُدَاهُ الدُّبُرَا[5]

وَعَمُوا عَنْ مُعْجِزَاتٍ بَهَرَتْ ... بَعْدَ مَا قَدْ حَقَّقُوهَا نَظَرَا[6]

وَحَوَى السَّبْقَ رِجَالٌ أَصْبَحُوا ... لِلأُلَى جَاؤُوا حُجُولاً غُرَرَا[7]

---

(١) الغار الكهف. وحرا جبل من جبال مكة المشرفة.

(٢) اعتراه نزل به. والوجل الخوف.

(٣) غاداه أتاه غدوة أي صباحاً . والمزمل المتلفف بالثياب. والرداء ما يلبس في أعلى الجسم خلاف الإزار. وألفاه وجده. والمدثر المتلفف بالدثار وهو الثوب الذي يلبس فوق الثياب.

(٤) المحكم الذي ليس بمنسوخ ولا متشابه.

(٥) تمادوا استمروا. والسفه نقص العقل. والغي الضلال. والدبر الخلف أي ولوا منهزمين.

(٦) بهرت غلبت.

(٧) الحجول البياض في قوائم الدواب والغرر في جبهاتها يعني أنهم زينوا من جاء بعدهم.

فَرَمَاهُمْ بِالأَذَايَا قَوْمُهُمْ ... فَرَأَوْا مِنْهُمْ كِرَاماً صُبُرَا[١]

قَاطَعُوا الآبَاءَ دِيناً فَاسْتَوَى ... فِيهِ مَنْ وَاصَلَهُمْ أَوْ هَجَرَا

لاَ يُبَالُونَ وَقَدْ حَازُوا الْهُدَى ... قَلَّ جَمْعٌ لِلْعِدَى أَوْ كَثُرَا

ثُمَّ لَمَّا أَذِنَ اللهُ لَهُمْ ... فِيهِمُ سَارُوا كَآسَادِ الشَّرَى[٢]

بَايَعُوا اللهَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ... فِي جِهَادِ الْكُفْرِ وَاللهُ اشْتَرَى

وَكَسَاهُمْ حُلَلَ النَّصْرِ الَّتِي ... نَبَذَتْ تِلْكَ الأَعَادِي بِالْعَرَا[٣]

وَحَبَاهُمْ أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا ... أَسْكَنُوا أَعْدَاءَهُ بَطْنَ الثَّرَى[٤]

كَمْ رَأَوْا بِالنَّصْرِ يَوْماً أَبْيَضاً ... ذَاقَ فِيهِ الْكُفْرُ مَوْتاً أَحْمَرَا[٥]

وَرَسُولُ اللهِ فِيهِمْ كُلَّمَا احْـ ... ـمَرَّ بَأْسٌ كَانَ فِيهِ الْوَزَرَا[٦]

قَدَّ عُوداً يَوْمَ بَدْرٍ لاِمْرِئٍ ... فَغَدَا فِي الْحَالِ عَضْباً أَبْتَرَا[٧]

وَكَذَا فِي غَيْرِ بَدْرٍ فَغَدَتْ ... قُضُباً تَفْرِي الطُّلَى وَالْفِقَرَا[٨]

مِنْ جَرِيدٍ لاَ حَدِيدٍ طَبَعَتْ ... مِنْهُ أَيْدِي الْقَيْنِ يَوْماً زُبَرَا[٩]

---

(١) الصبر الصابرون.

(٢) الشرى موضع تكثر فيه الأسود.

(٣) نبذت طرحت. والعراء الفضاء.

(٤) حباهم أعطاهم .

(٥) الموت الأحمر الشديد.

(٦) احمرَّ البأس اشتدَّ. والبأس الشدة. والوَزَر الملجأ.

(٧) العضب السيف. والأبتر القاطع.

(٨) القضب السيوف الرقيقة. وتفري تقطع. والطلى الرقاب. وفقر الظهر ما انتضد من عظامه.

(٩) طبعت صنعت. والقين الحداد. والزبر قطع الحديد جمع زُبرة.

قَدْ بَرَاهَا اللهُ إِعْجَازاً فَلَمْ يَرِمْ شَيْئاً حَذْقَهَا إِلاَّ بَرَى[1]

صَاحِبُ الإِسْرَاءِ فِي لَيْلَتِهِ يَقْظَةً كَانَ السُّرَى لاَ فِي الكَرَى

أَوَ لَمْ تُنْكِرْ قُرَيْشٌ ذَا وَلَوْ كَانَ حُلْماً مَا رَأَوْهُ مُنْكَرَا

وَدَعَا الأَشْجَارَ فَانْقَادَتْ لَهُ تَخْرِقُ الأَرْضَ وَتَجْتَابُ الثَّرَى[2]

ثُمَّ لَمَّا قَالَ عُودِي رَجَعَتْ سُرْعَةً طَائِعَةً مَا أَمَرَا

وَرَأَى ذَلِكَ مَنْ عَايَنَهُ فَنَفَى الخُبْرَ وَأَبْقَى الخَبَرَا[3]

وَدَعَاهُ سَاحِراً يَا وَيْحَهُ مِنْ شَقِيٍّ أَفَسِحْرٌ مَا يَرَى[4]

يَا لَهَا مِنْ شِقْوَةٍ تَقْضِي بِأَنْ يَجْحَدَ المُبْصِرُ مَا قَدْ أَبْصَرَا[5]

وَكَذَا قَدْ أَنْطَقَ اللهُ لَهُ بِسَلامٍ فِي الطَّرِيقِ الحَجَرَا

فَضَلَ الصَّخْرُ قُلُوباً مِنْهُمُ أَبَتِ الرُّشْدَ عِنَاداً وَمِرَا[6]

وَلَقَدْ شَاهَدَ كُلٌّ مِنْهُمُ حِينَ شَقَّ اللهُ ثَمَّ القَمَرَا[7]

وَحُنَيْنٌ إِذْ أَتَى الكُفْرُ بِهَا زُمَراً تَتْبَعُ مِنْهُمْ زُمَرَا[8]

---

(١) براها خلقها. ويرى قطع كبري القلم.

(٢) تجتاب تقطع. والثرى التراب الندي.

(٣) الخبر العلم.

(٤) الويح كلمة ترحم.

(٥) يجحد ينكر.

(٦) أبت امتنعت. والعناد الخلاف والعصيان. والمراء الجدال.

(٧) ثمّ هناك يعني في مكة المشرفة.

(٨) حنين موضع الغزوة. والزمر الجماعات.

كُـلُّ لَيْـثٍ أَنْشَـبَ الْبَـأْسُ لَـهُ نَـابَ فَتْـكٍ فِي الـوَرَى أَوْ ظُفُـرًا[١]

فَتَوَلَّـى النَّـاسُ عَنْـهُ مَـا عَـدَا نَفَـراً قَـامُوا لَدَيْـهِ نُصَـرَا[٢]

ثُـمَّ لَمَّـا فَـرَّ عَنْـهُ جُنْـدُهُ أَنْـزَلَ اللهُ جُنُـوداً مَـا تُـرَى

وَرَمَـى الجَمْـعَ بِكَـفٍّ مِـنْ حَصـىً وَتُـرَابٍ فَتَوَلَّـى مُدْبِـرَا

مَـلأَ الأَعْيُـنَ مِنْهُـمْ فَاشْـتَهَى كُلُّهُـمْ خَـوْفَ عَمَـاهُ العَـوَرَا

وَعَمُـوا عَـنْ مَوْقِـفِ الحَـرْبِ فَـلاَ أَحَـدٌ يُبْصِـرُ إِلاَّ مَـا وَرَا

وَتَخَلَّـوْا عَـنْ ذَرَارِيهِـمْ وَلَـمْ يَنْـجُ إِلاَّ مَـنْ أَتَـى مُعْتَـذِرَا

مُؤْمِنـاً فَـارَقَ طَوْعـاً كُفْـرَهُ إِذْ رَأَى مُعْجِـزَةً قَـدْ بَهَـرَا[٣]

شَـهِدَ الذِّئْـبُ بِـهِ وَالظَّبْـيُ وَالضَّـبُّ وَالعَـيْرُ وَعَـوْدٌ جَرْجَـرَا[٤]

كُـلُّ هَـذَا شَـهِدَ النَّقْـلُ بِـهِ فَـاقْرَأُوا أَخْبَـارَهُ وَالسِّـيَرَا

غَـرَسَ النَّخْـلَ لِسَـلْمَانَ فَمَـا مَـرَّ ذَاكَ العَـامُ حَتَّـى أَثْمَـرَا

فَفَـدَاهُ اللهُ فِـي الحَـالِ وَقَـدْ كَـانَ فِـي رِقِّ العِـدَى مُسْتَأْسِـرَا

وَكَـذَا قَـدْ رَدَّ عَيْنـاً سَـقَطَتْ فَزَكَـتْ عَيْنـاً وَطَـابَتْ أَثَـرَا[٥]

وَغَـدَتْ أَحْسَـنَ عَيْنَيْـهِ إِذَا نُظِـرَتْ مِنْـهُ وَأَقْـوَى نَظَـرَا

وَالحَصَـى سَـبَّحَ فِـي رَاحَتِـهِ وَجَـرَى المَـاءُ بِهَـا مُنْهَمِـرَا[٦]

---

(١) أنشب علق. والبأس الشدة. والفتك القتل.

(٢) النصراء جمع نصير.

(٣) بهر غلب.

(٤) العير الحمار. والعود الجمل المسن. والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته.

(٥) هي عين قتادة رضي الله عنه. وزكت صلحت.

(٦) المنهمر المنصب.

وَحَنِينُ الجِذْعِ فِيهِ عِظَةٌ ... لامْرِئٍ أَزْمَعَ عَنْهُ سَفَرَا(1)
أَيْنَ يَلْقَى الصَّبْرَ مَنْ فَارَقَهُ ... وَجَمَادٌ لَمْ يَجِدْ مُصْطَبَرَا
مَا حَنِينُ المَرْءِ لَوْ أَحْرَقَهُ ... بَعْدَ جِذْعٍ حَنَّ أَمْراً مُنْكَرَا
لَهْفَ نَفْسِي هَلْ لِلَيْلِ البُعْدِ مِنْ ... مُنْتَهىً أَبْلُغُ فِيهِ السَّحَرَا(2)
فَلَقَدْ طَالَ مَطَالُ المَخْرِ بِي ... وَاقْتَضَى وِرْدُ حَيَاتِي الصَّدَرَا(3)
وَلَعَنْ مُتُّ وَلَمْ أَبْلُغْ مُنَى ... كُنْتُ مِنْ قَبْلُ لَهَا مُنْتَظِرَا
فَلَقَدْ قَدَّرْتُ أَنْ أَحْظَى بِهِ ... وَأَبَى اللهُ سِوَى مَا قَدَّرَا(4)
وَعَسَى فِي الحَشْرِ أَنْ يُورِدَنِي ... ظَمَأُ الشَّوْقِ إِلَيْهِ الكَوْثَرَا(5)
قَدْ تَمَسَّكْتُ بِحُبِّي أَحْمَداً ... وَهْوَ لِلْمُمْسِكِ مِنْ أَقْوَى العُرَى(6)
فَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ ... مُذْنِبٍ قَدْ جَاءَهُ مُسْتَغْفِرَا
إِنْ يَكُنْ ذَنْبِي كَثِيراً فَلَقَدْ ... رُمْتُ عَفْواً عَنْ ذُنُوبِي أَكْثَرَا
مَتْجَرِي تَوْحِيدُ رَبِّي وَالَّذِي ... مَالُهُ تَوْحِيدُهُ لَنْ يَخْسَرَا
واعْتِقَادِي فِي نَبِيٍّ أَنَّهُ ... فِي غَدٍ شَافِعُ مَنْ قَدْ قَصَّرَا
فَصَلاةُ اللهِ مَا هَبَّتْ صَبَا ... تَنْتَحِي ذَاكَ الجَنَابَ الأَطْهَرَا(7)

---

(١) الحنين الشوق وصوت الحزن. والجذع أصل النخلة. وأزمع عزم وصمم.

(٢) اللهف التحسر على ما فات.

(٣) اقتضى طلب. والصدَر الرجوع ضد الورود.

(٤) أبى امتنع.

(٥) الظمأ شدة العطش.

(٦) العرى جمع عروة وهي ما يستمسك به الشيء كأذن الكوز والدلو.

(٧) الصبا الريح الشرقية. وتنتحي تقصد . والجناب الجانب.

وَسَلامُ اللهِ يَسْرِي نَحْوَهُ ... فَيَحِيلُ التُّرْبَ مِسْكاً أذْفَرَا(١)

وَتَحِيَّاتٌ تَوَالَى كُلَّمَا ... هَزَّتِ الرِّيحُ قَضِيباً نَضِرَا(٢)

☆☆☆

وقال أيضاً:

طَابَ المَسِيرُ لَنَا فَسِيرُوا ... نِعْمَ المَصِيرُ غَداً نَصِيرُ(٣)

لَوْ لَمْ يَكُنْ قُرْبَ الحِمَى ... مَا طَبَّقَ الآفَاقَ نُورُ(٤)

وَلَمَّا سَرَى نَحْوَ القُلُو ... بِ عَلَى الوَجَا هَذَا السُّرُورُ(٥)

وَلَمَّا غَدَتْ بَرْداً لَنَا ... هَذِي الهَوَاجِرُ وَالحَرُورُ(٦)

دَنَتِ الدِّيَارُ وَفِي غَدٍ ... يَأْتِي لَنَا مِنْهَا البَشِيرُ

وَنَرَى حِمَى الهَادِي النَّذِيـ ... ـرِ وَعِنْدَهُ تُوفَى النُّذُورُ

وَتُعَبِّرُ العَبَرَاتُ عَنْ ... وَجْدٍ أَجَنَّتْهُ الصُّدُورُ(٧)

وَتَلُوحُ خُضْرَتُهُ وَمِنْ ... تَحْتِ السُّتُورِ لَهَا سُفُورُ(٨)

تَمْحُو سَوَادَ شِعَارِهَا ... وَاللَّيْلُ تَمْحُوهُ البُدُورُ(٩)

---

(١) نحوه جهته. والأذفر شديد الرائحة.

(٢) النضر شديد الخضرة.

(٣) نصير نؤول وننتقل.

(٤) طبق ملأ الطباق. والآفاق النواحي.

(٥) النحو الجهة. والوجا حفاء أخفاف الإبل من كثرة السير.

(٦) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار في القيظ خاصة.

(٧) العبرات الدموع. والوجد الحب. وأجنته سترته.

(٨) السفور الإضاءة.

(٩) شعارها علامتها.

حَيْـثُ المَلاَئِكَـةُ الكِـرَا   مُ لَهَـا بِرَوْضَتِـهِ مُسْرُورُ
وَمَهَـابِطُ الـرُّوحِ الأَمِيـ   ـنِ لَهَـا وَإِنْ خَفِيَـتْ ظُهُـورُ
وَالوَحْـيُ فِيـهِ لَـهُ الـرَّوَا   حُ بِأُفْقِـهِ وَلَـهُ البُكُـورُ(١)
وَتَهُـبُّ أَنْفَـاسُ القَبُـو   لِ فَمَـا الرِّيَـاضُ وَمَـا العَبِيـرُ(٢)
وَتُـرَى الحَدَائِـقُ وَالنَّخِيـ   ـلُ فَمَـا الخَوَرْنَـقُ وَالسَّدِيـرُ(٣)
وَتُحَـطُّ أَثْقَـالُ الذُّنُـو   بِ وَقَـدْ وَهَـتْ مِنْهَـا الظُّهُـورُ(٤)
ذَهَبَـتْ فَـلاَ يُخْشَـى الفَتِيـ   ـلُ بِهَـا وَلاَ يُخْشَـى النَّقِيـرُ(٥)
قَدِمُـوا بِـأَوْزَارِ الغُـرُو   رِ فَبُدِّلَـتْ مِنْهَـا الأُجُـورُ(٦)
كُتِبَـتْ لَهُـمْ كُتُـبُ الأَمَـا   نِ فَـلاَ الحِسَـابُ وَلاَ السَّعِيـرُ(٧)
تَبْـدُو عَلَـى صَفَحَاتِهِـمْ   فَكَأَنَّهَـا فِيهِـمْ سُطُـورُ
طُوبَـى لِـزُوَّارِ الرَّسُـو   لِ وَحَسْبُهُـمْ هَـذَا الحُبُـورُ(٨)
ضَمِـنَ القِـرَى عَنْـهُ لَهُـمْ   فِـي دَارِهِ الـرَّبُّ الغَفُـورُ(٩)

---

(١) الرواح الذهاب آخر النهار. والبكور الذهاب أوله. والأفق ناحية السماء.

(٢) القبول ريح الجنوب. والعبير الزعفران ومعه أخلاط من الطيب وقيل من الزعفران وحده.

(٣) الحدائق البساتين. والخورنق والسدير قصران للنعمان بن المنذر.

(٤) وهت ضعفت.

(٥) النقير شق النواة. والفتيل الفتيلة التي فيه.

(٦) الأوزار الذنوب. والغرور الانخداع.

(٧) السعير النار.

(٨) طوبى شجرة في الجنة والطيب. وحسبهم كافيهم. والحبور السرور.

(٩) ضمن التزم. والقرى الإكرام.

فَجَزَاهُمْ دَارَ النَّعِيمِ وَهَكَذَا يُجْزَى الشَّكُورُ

جَنَّاتُ عَدْنٍ لاَ يُلَقَّى نَشْرَهَا إِلاَّ الصَّبُورُ(١)

خُدَّامُهُمْ وَأَنِيسُهُمْ فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَحُورُ

لَهْفِي عَلَى زَمَنِ اللِّقَاءِ فَإِنَّهُ أَمَدٌ قَصِيرُ(٢)

بَيْنَ القُدُومِ وَبَيْنَ أَيَّامِ النَّوَى زَمَنٌ يَسِيرُ(٣)

وَبِقَدْرِ مَا رَاقَ الوُرُودُ لَنَا بِهِ رَاعَ الصُّدُورُ(٤)

لَيْسَ السَّعِيدُ سِوَى الَّذِي مِنْ ثَمَّ يُدْرِكُهُ النُّشُورُ(٥)

يَأْتِي مَعَ الأَصْحَابِ إِذْ بُعِثُوا وَبُعْثِرَتِ القُبُورُ(٦)

وَيَجُوزُ بَيْنَهُمُ الصِّرَاطَ إِذَا غَدَا مَعَهُ العُبُورُ(٧)

لاَ فِيهِمُ وَانٍ يُرَى وَقْتَ العُبُورِ وَلاَ عَثُورُ(٨)

بَلْ كَالبُرُوقِ إِذَا انْثَنَى عَنْ وَمْضِهَا الطَّرْفُ الحَسِيرُ(٩)

هُمْ أَهْلُ ذَاكَ وَكُلُّهُمْ بِعُلُوِّ رُتْبَتِهِ جَدِيرُ(١٠)

---

(١) جنة عدن وسط الجنان. والنشر الرائحة الطيبة.

(٢) اللهف شدة الحزن على ما فات. والأمد المدّة.

(٣) النوى البعد.

(٤) راق أعجب. وراع أخاف.

(٥) ثَمَّ هناك. والنشور البعث من القبور.

(٦) بعثر الشيء فرقه وبدده.

(٧) يجوز يمر.

(٨) الواني البطيء. وعبور الصراط مجاوزته.

(٩) انثنى رجع. والومض اللمعان. والطرف العين. والحسير الكليل العاجز.

(١٠) الجدير الحقيق.

قَوْمٌ إِذَا حَضَرَتْهُمُ الأَعْمَالُ سَرَّهُمُ الحُضُورُ

نَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا هُدَا   هُ وَلِلْعِدَى عَنْهُمْ نُفُورُ
عَادَوْا عِدَاهُ بِأَسْرِهِمْ   فِيهِ وَهُمْ عَدَدٌ يَسِيرُ(١)
بَذَلُوا الوُجُوهَ فَكُرِّمَتْ   وَتَبَلَّجَتْ مِنْهَا الثُّغُورُ(٢)
وَبَدَا بِهَا نُورُ القَبُو   لِ وَمَا كَذَاكَ النُّورِ نُورُ
وَنُحُورُهُمْ هَدَفُ السِّهَا   مِ فَحَبَّذَا تِلْكَ النُّحُورُ(٣)
هُمْ فِي ثَبَاتِهِمُ الجِبَا   لُ وَفِي نَوَالِهِمُ البُحُورُ(٤)
سَلْ يَوْمَ بَدْرٍ عَنْهُمُ   وَعَنِ العِدَى فَهْوَ الخَبِيرُ
إِذْ أَقْبَلَتْ عُلْيَا قُرَيْـ   ـشٍ وَذَلِكَ الْجَمُّ الغَفِيرُ(٥)
دَلَفُوا إِلَيْهِ يَغُرُّهُمْ   لِلْجَهْلِ بِاللهِ الغَرُورُ(٦)
وَيَرَوْنَهُمْ نَزْرًا يَصُو   لُ عَلَيْهِ جَمْعُهُمُ الكَثِيرُ(٧)
فَاسْتَقْبَلُوهُمْ بِالسُّيُو   فِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ فُتُورُ
رَامُوا الشَّهَادَةَ دُونَهُ   هَذَا هُوَ الفَوْزُ الكَبِيرُ
خَطَبُوا الجِنَانَ فَأَذْعَنَتْ   إِذْ مِنْ نُفُوسِهِمُ المُهُورُ(٨)

---

(١) بأسرهم بأجمعهم.

(٢) تبلجت أشرقت. والثغور المباسم.

(٣) الهدف ما يرمى بالسهام.

(٤) النوال العطاء.

(٥) عليا قريش أعلاها. والجم الكثير. والغفير الساتر للأرض من كثرته.

(٦) دلفت الكتيبة تقدمت. ويغرهم يخدعهم. والغرور الشيطان.

(٧) النزر القليل. ويصول يستطيل .

(٨) أذعنت أطاعت. ونفوسهم أرواحهم.

وَتَزَخْرَفَتْ لِلِقَائِهِمْ ... مِنْهَا الأَسِرَّةُ وَالقُصُورُ

فَأَمَدَّهُمْ فِي يَوْمِهِمْ ... بِالنَّصْرِ رَبُّهُمُ القَدِيرُ

وَمَلائِكٌ تَمَشَّتْ بِهَا ... فِي الحَرْبِ بَيْنَهُمُ الأُمُورُ

بُشْرَى مِنَ اللهِ المُهَيْـ ... ـمِنِ تَطْمَئِنُّ بِهَا الصُّدورُ[1]

فَغَدَتْ قُرَيْشٌ وَجُلُّهُمْ ... إِمَّا قَتِيلٌ أَوْ أَسِيرُ[2]

فَخَرُوا بِهِ فَخْرَ الجِهَا ... دِ وَخَابَ ضِدُّهُمُ الفَخُورُ[3]

مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الإِلَـ ... ـهُ فَحَسْبُهُ نِعْمَ النَّصِيرُ[4]

سَلْ عَنْهُمُ الأَحْزَابَ مَا ... لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ[5]

أَوْ يَوْمَ أَوْطَاسَ الَّذِي ... وَلَّى وَأَهْلُ الكُفْرِ بُورُ[6]

وَإِذَا احْتَوَتْ مِنْهُمْ عَقَا ... ئِلَهُمْ سُيُوفُهُمُ الذُّكُورُ[7]

فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا بُغَا ... ثَ الطَّيْرِ وَالصَّحْبُ الصُّقُورُ[8]

وَلَكَمْ لَهُمْ مِنْ مَوْقِفٍ ... فِي الحَرْبِ زَادَ بِهِ الظُّهُورُ

---

(١) المهيمن من أسماء الله تعالى معناه الأمين والمؤمن غيره من الخوف والشاهد. وتطمئن تسكن.

(٢) جلهم معظمهم.

(٣) الفخار المباهاة بالمكارم والمناقب. والفخور الذي يفعل ذلك استكباراً. وخاب خسر ولم يبلغ قصده.

(٤) حسبه كافيه.

(٥) الأحزاب الجموع الذين تجمعوا في غزوة الخندق.

(٦) أوطاس محل غزوة حنين. والبور الهالكون.

(٧) العقائل كرائم النساء. والسيوف الذكور جمع ذكر وهو أجود الحديد.

(٨) البغاث الضعيف من الطير. والصقور من جوارح الطير.

وَعَــلاَ بِـــهِ الدِّيـــنُ الحَنِيـــ ـــفُ كَأَنَّـــهُ الشِّـــعْرَى العَبُـــورُ[1]

وَهُــــمْ رُوَاةُ حَدِيثِــــهِ الـــــ ـــبَـــاقِي كَمَـــا تَبْقَـــى الدُّهُـــورُ

وَبِـــهِ اقْتَـــدَوْا فَهُــــمُ الأَئِمَّـــــةُ حِـــينَ تَشْـــتَبِهُ الأُمُـــورُ[2]

وَبِحُكْمِـــــهِ فِيهِــــمْ بَـــدَتْ أَعْـــلاَمُ سُـــنَّتِهِ تُنِـــيرُ[3]

وَعَلَـــى فَتَـــاوِيهِمْ غَـــدَتْ أَحْكَـــامُ مِلَّتِـــهِ تَـــدُورُ

وَلَكَـــمْ قَضَـــى فِي حَالَـــةٍ حَضَـــرَتْ وَهُـــمْ فِيهَـــا حُضُـــورُ

لَـــمْ يَبْـــقَ فَخْـــرٌ أَوَّلٌ إِلاَّ لَهُـــمْ وَكَـــذَا الأَخِـــيرُ

صَلَّـــى عَلَيْـــهِ اللهُ مَـــا أَرْسَـــى بِمَوْضِعِـــهِ ثَبِـــيرُ[4]

أَوْ مَـــالَ مِـــنْ مَـــرِّ الصَّبَـــا فَـــوْقَ الرُّبَـــى غُصْـــنٌ نَضِـــيرُ[5]

وَعَلَـــى صَحَابَتِـــهِ الأُلَـــى مَـــا فِـــي التُّقَـــى لَهُـــمْ نَظِـــيرُ

مَـــا نَـــاحَ قُمْـــرِيٌّ وَحَنَّـــتْ نَاقَـــةٌ وَرَغَـــا بَعِـــيرُ[6]

☆☆☆

وقال أيضاً:

أَسْفَرَتْ فِـــي السَّـــوَادِ ذَاتُ السُّتُـورِ فَاجْتَلَيْنَـــا أَنْـــوَارَ ذَاكَ السُّـــفُورِ[7]

---

(١) الحنيف المائل إلى الحق عن الباطل. والشعرى العبور نجم.

(٢) تشتبه تلتبس.

(٣) الأعلام الجبال والعلامات. والسنة ما ورد من الشرع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) أرسى ثبت. وثبير اسم لعدة جبال بظاهر مكة المشرفة.

(٥) النضير شديد الخضرة.

(٦) القمري نوع من الحمام. وحنت صوتت بحزن.

(٧) أسفرت أضاءت. وذات الستور الكعبة المشرفة. واجتلينا نظرنا.

وَرَأَيْنَـا بِوَجْهِهَـا البَـدْرَ يَبْـدُو ... طَالِعـاً فِي مَلاَبِـسِ الدَّيْجُـورِ[1]
وَبَـدَا لاَمِعـاً سَـنَاهَا وَمَـرْآ ... هَـا فَقُلْنَـا نُـورٌ بَـدَا فَـوْقَ نُـورِ[2]
وَسَـجَدْنَا أَمَامَهَـا وَأَخَذْنَـا ... مِنْ ثَرَى أَرْضِهَـا بِحَـظِّ الثُّغُـورِ[3]
وَاجْتَنَيْنَا نُـورَ الْمُنَـى وَهَمَـى الدَّمْـ ... ـعُ فَطُفْنَـا فِـي رَوْضَـةٍ وَغَدِيـرِ[4]
وَتَجَلَّـى لَنَـا سَنَى الحَجَـرِ الأَسْـ ... ـوَدِ عَـنْ غُـرَّةِ الصَّبَـاحِ المُنِـيرِ[5]
جَامِعـاً بَيْـنَ صُـورَةِ اللَّيْـلِ لِلنَّـا ... ظِـرِ فِيـهِ وَبَيْـنَ مَعْنَـى البُـدُورِ
فَلَثَمْنَـاهُ كُلُّـهُ لِتَلاَقِـي ... مَوْضِعـاً خُـصَّ بِالتِّثَـامِ النَّذِيـرِ[6]
فَعَسَـانَا بِذَلِـكَ الأَثَـرِ الطَّـا ... هِرِ نَنْجُو مِنْ حَـرِّ نَـارِ السَّعِيرِ[7]
وَعَرَتْنَـا مَهَابَـةٌ أَشْـهَدَتْنَا ... وَصْفَـهُ فِـي طَوَافِـهِ المَبْرُورِ[8]
وَأَرَتْنَـا أَنْـوَارَهُ وَهْـيَ تَسْـعَى ... نَحْوَنَـا فِـي ذَهَابِـهِ وَالمُـرُورِ
فَوَضَعْنَـا الجِبَـاهَ للهِ شُـكْراً ... فِـي ثَـرَى ذَلِـكَ التُّرَابِ الطَّهُـورِ
وَحَمِدْنَـا الَّـذِي لَـدَى حَضْـرَةِ البَيْـ ... ـتِ حَبَانَـا بِحُسْـنِ ذَاكَ الحُضُـورِ[9]

---

(١) الديجور الظلام.

(٢) سناها ضوؤها .

(٣) الثرى التراب . والثغور المباسم وحظها التقبيل.

(٤) اجتنينا اقتطفنا وهمى سال. والغدير ما يبقيه السيل من الماء.

(٥) تجلى ظهر وغرة الصباح أوله.

(٦) لثمناه قبلناه. والنذير المنذر بأهوال ما يكون بعد الموت صلى الله عليه وآله وسلم .

(٧) استعرت النار اتقدت.

(٨) المبرور من البر وهو الخير.

(٩) حضرة الشيء فناؤه وقربه. وحبانا أعطانا .

مَوْطِنٌ كَانَ مِنْهُ أَصْلُ هُدَى الخَلْـ ـقِ وَفِيهِ ابْتَدَا الهُدَى بِالظُّهُورِ
وَإِلَيْهِ فِي حِلْيَةِ الذُّلِّ يَسْعَى كُلُّ ذِي مِنْبَرٍ وَرَبُّ سَرِيرِ (١)
يَسْتَوِي العَالَمُونَ فِيهِ فَلاَ فَرْ قَ بِهِ بَيْنَ ذِي الغِنَى وَالفَقِيرِ
وَيَخِفُّونَ مِنْ ذُنُوبٍ وَأَوْزَا رٍ أَتَوْهُ بِهَا ثِقَالَ الظُّهُورِ (٢)
وَأَحَبُّ البِقَاعِ كَانَ إِلَى الهَا دِي شَفِيعِ الأَنَامِ يَوْمَ النُّشُورِ (٣)
صَاحِبِ الحَوْضِ وَاللِّوَاءِ الَّذِي كُلُّ الوَرَى تَحْتَ ظِلِّهِ المَنْشُورِ
صَاحِبِ المُعْجِزَاتِ مِنْهُنَّ تَسْبِيـ ـحُ الحَصَى مُعْلِناً وَنُطْقُ البَعِيرِ
وَسَلاَمُ الأَحْجَارِ تَبْدَؤُهُ مِنْـ ـهَا بِهِ فِي وُرُودِهِ وَالصُّدُورِ (٤)
وَامْتِثَالُ الأَشْجَارِ بَدْءاً وَعَوْداً أَمْرَهُ فِي ذَهَابِهَا وَالحُضُورِ
وَحَنِينُ الجِذْعِ الَّذِي أَسْمَعَ العَا لَمَ جَمْعاً فِي المَسْجِدِ المَعْمُورِ (٥)
فَأَتَاهُ وَضَمَّهُ وَغَدَا بِاللُّطْفِ مِنْهُ مُسَكَّناً كَالصَّغِيرِ
وَالكِتَابُ الَّذِي تَحَدَّى بِهِ الخَلْـ ـقَ فَبَاؤُوا بِعَجْزِهِمْ وَالقُصُورِ (٦)
أَعْجَزَ العَالَمِينَ إِنْساً وَجِنّاً أَنْ يَجِيئُوا لِسُورَةٍ بِنَظِيرِ (٧)

---

(١) الحلية الصفة. وذو المنبر الأمير والخطيب. ورب السرير الملك.

(٢) الأوزار الذنوب والبقاع جمع بقعة وهي قطعة الأرض.

(٣) النشور بعث الناس من القبور.

(٤) وروده قدومه. وصدوره رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٥) حنين الجذع صوته لاشتياقه.

(٦) تحدى طلب المعارضة بالمثل. وباؤوا رجعوا.

(٧) النظير المثيل.

حُجَّـةُ اللهِ فِي العِبَـادِ وَنُـورٌ   مِنْـهُ يَخْبُـو فِي ضَوْئِـهِ كُـلُّ نُـورِ (١)

وَإِمَـامٌ هَـادٍ مِـنَ اللهِ فِينَـا   وَشِـفَاءٌ وَاقٍ لِمَـا فِـي الصُّـدُورِ (٢)

فِيـهِ أَحْكَامُنَـا وَعِلْـمُ الَّـذِي يَـأْ   تِـي وَأَنْبَـاءُ مَـا مَضَى فِي الدُّهُـورِ (٣)

وَدَلِيـلٌ فِي مَوْقِـفِ الحَشْـرِ يَهْـدِ   ينَـا سَـنَاهُ وَمُؤْنِـسٌ فِـي القُبُـورِ

وَشَـفِيعٌ أَيْضـاً لِقَارِيـهِ فِي المَـوْ   قِـفِ يَحْظَـى بِجَاهِـهِ المَـبْرُورِ

مُـنْزَلٌ جَـاءَهُ بِـهِ الـرُّوحُ جِبْرِيـ   ـلُ نُجُومـاً مِـنَ اللَّطِيـفِ الخَبِـيرِ (٤)

فَهَدَانَـا بِنُـورِهِ فَاعْتَصَمْنَـا   بِـالهُدَى مِنْـهُ فِي جَمِيـعِ الأُمُـورِ (٥)

وَوَقَتْنَـا أَنْـوَارُ سُـنَّتِهِ المُثْـ   ـلَى وُقُوعـاً فِي حَبْـلِ دَارِ الغُـرُورِ (٦)

وَأَرَانَـا بِنُورِهَـا كُـلَّ خَـيْرٍ   لَـمْ يَحُـلْ عِلْمُـهُ لَنَـا فِـي ضَمِـيرِ

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَى لُقْـ   ـيَاهُ أَحْظَـى بِـهِ وَأُوفِي نُـذُورِي

مَـا بَقَـى فِـي عَصَـا قَوَامِـيَ مَنْزَعٌ   ضَاقَ فِتْرٌ فِي مُدَّتِـي عَـنْ مَسِـيرِ (٧)

غَـيْرَ أَنِّـي أَرْجُـو اللِّقَـاءَ وَمَـاذَا   كَ عَزِيـزٌ عَلَـى الإِلَـهِ القَدِيـرِ

---

(١) يخبو يُطفأ.

(٢) الإمام المقتدى به.

(٣) الأنباء الأخبار.

(٤) نجوماً أي مفرقاً لا جملة واحدة ويقال نجمت الدين إذا جعلته نجوماً.

(٥) اعتصمنا استمسكنا.

(٦) المثلى العادلة الأشبة بالحق. وسنته شريعته التي وردت عنه صلى الله عليه وآله وسلم. والحبل المراد به الحبالة وهي شرك الصياد. ودار الغرور الدنيا. والغرور الخداع.

(٧) قوله ما بقى إلخ فيه إشارة إلى المثل لم يبق في القوس منزع. والعصا هنا المراد بها القوس. والسير الوتر وفيه تورية وأشار بذلك إلى شيخوخته فإن القوس هو عصا منحنية.

وَلَكَـمْ نَـالَ ذُو رَجَـاءٍ طَوِيـلٍ مَـا تَمَنَّـاهُ فِـي الزَّمَـانِ القَصِيرِ

وَلَئِـنْ كَـانَتِ الذُّنُـوبُ تَنَـاءَتْ بِمَسِيرِي عَنْـهُ وَعَـاقَتْ مَصِيرِي(١)

فَاعْتِصَـامِي بِجَاهِـهِ وَرَجَـائِي أَنَّـهُ فِـي غَـدٍ يَكُـونُ مُجِـيرِي(٢)

وَمَـلَاذِي بِعَفْـوِ رَبِّـي فَعَفْـوُ اللهِ أَوْفَـى مِـنْ كُـلِّ ذَنْـبٍ كَبِيرِ

فَعَلَيْـهِ الصَّـلَاةُ مَـا خَطَـرَتْ رِيـحُ الصَّبَا فِي أَرْجَاءِ رَوْضٍ نَضِيرِ(٣)

وَعَلَيْـهِ السَّـلَامُ مَـا شَـدَتِ الـوَرْقَـاءُ يَدْعُـو هَدِيلُهَـا بِـالهَدِيرِ(٤)

☆☆☆

وقال أيضاً :

لَا تَسْـأَمِي يَـا نَـاقُ طُـولَ السُّـرَى فَقَـدْ بَـدَتْ أَعْـلَامُ وَادِي القُـرَى(٥)

وَلَا تَمَلِّـي قَطْـعَ عَـرْضِ الفَـلَا وَشِـدَّةَ السَّـيْرِ وَجَـذْبَ الـبُرَى(٦)

فَقَدْ عَرَضْتِ الرُّوحَ فِي حُبِّ مَنْ سِـرْتِ إِلَيْـهِ وَالحَبِيـبُ اشْـتَرَى

غَـداً تَرَيْـنَ الـدَّارَ مَأْهُولَـةً وَحُسْـنَ مَـنْ تَهْوِيـنَ قَـدْ أَسْفَرَا(٧)

فَاسْـرِي هَـدَاكِ اللهُ فِي ذَا الدُّجَـى بِنُـورِهِ يُلْفَـى الدُّجَـى مُقْمِـرَا(٨)

---

(١) تناءت بعدت. والمصير الصيرورة.

(٢) الاعتصام الاستمساك . والجاه القدر والمنزلة. والمجير الحامي.

(٣) الأرجاء النواحي. والنضير شديد الخضرة.

(٤) شدت غنت والورقاء الحمامة. والهديل ذكر الحمام. والهدير صوت الحمام.

(٥) السري السير ليلاً. والأعلام الجبال وعلامات الطريق. ووادي القرى بلدة في طريق المدينة المنورة .

(٦) البرى جمع بُرَة وهي الحلقة في أنف البعير يربط بها زمامه.

(٧) المأهول المعمور بأهله. وأسفر أضاء.

(٨) الدجى الظلام. ويلفى يوجد.

بُشْرَاكِ هَـذِي الـدَّارُ قَـدْ أَشْـرَقَتْ ... وَهَـذِهِ أَنْـوَارُ خَـيْرِ الـوَرَى
قَصَـدْتِ مَـنْ عَـمَّ الـوَرَى جُـودُهُ ... فَاسْتَبْشِرِي مِنْـهُ بِحُسْـنِ القِـرَى(1)
سِيرِي عَلَى اسْمِ اللهِ وَاسْمِ الَّـذِي ... عَلاَمَـةُ الإِيمَـانِ أَنْ يُذْكَـرَا
وَوَاصِلِـي الأَدْمُـعَ فِي حُبِّـهِ ... فَفِـي سَبِيلِ اللهِ مَـا قَـدْ جَـرَى(2)
مُحَمَّـدُ الْمُخْتَـارُ مِـنْ هَاشِـمٍ ... أَزْكَـى الْـوَرَى كُلِّهِـمُ عُنْصُـرَا(3)
ذُو الْمُعْجِـزَاتِ البَـاهِرَاتِ الَّتِـي ... أَصْغَرُهَـا يَكْـبُرُ أَنْ يُحْصَـرَا(4)
أَسْـرَى بِـهِ اللهُ فَـأَكْرِمْ بِـهِ ... سَـارٍ وَأَكْـرِمْ بِسُـرَاهُ سُـرَى
حَـنَّ إِلَيْـهِ الجِـذْعُ مِـنْ حَسْـرَةٍ ... عَلَيْـهِ لَمَّـا صَعِـدَ الْمِنْـبَرَا(5)
وَسَـبَّحَ الجَلْمَـدُ فِي كَفِّـهِ ... وَفَـاضَ مِنْهَـا الْمَـاءُ مُنْعَنْجِـرَا(6)
وَأَشْـبَعَ الأَلْـفَ وَمَـا فَوْقَهَـا ... مِنْ قَـدْرِ نِصْفِ الصَّـاعِ أَوْ أَنْـزَرَا(7)
وَقَـدَّ عُـوداً لاِمْـرِئٍ مَـا لَـهُ ... سَـيْفٌ فَـأَضْحَى صَارِمـاً أَبْـتَرَا(8)
وَرَدَّ عَيْنـاً فُقِئَـتْ فَـاغْتَدَى ... صَاحِبُهَـا مِـنْ وَقْتِـهِ مُبْصِـرَا

---

(1) القرى الاكرام.

(2) جرى حصل ومن جريان الدمع ففيه تورية.

(3) أزكى أصلح. والعنصر الأصل.

(4) الباهرات الغالبات.

(5) الحنين الشوق والصوت بحزن والجذع أصل النخلة. والحسرة أشد التلهف على الشيء الفائت.

(6) الجلمد الصخر. والمثعنجر السائل من ماء أو دمع وبفتح الجيم وسط البحر وليس في البحر ما يشبهه.

(7) أنزر أقل.

(8) الصارم السيف. والأبتر القاطع.

إنْ يُدنِنِي وَخدُكِ مِنْ بَابِهِ قَبَّلْتُ مَا بَيْنَ يَدَيْكِ الثَّرَى[1]
وَلَمْ أُكَلِّفكِ السُّرَى بَعْدَهَا إلاَّ إلَيْهِ رَائِحاً مُبْكِراً[2]
وَاحَسْرَتَا طَالَ المَدَى دُونَهُ مَعْ أنَّهُ أقْرَبُ شَيءٍ حَرَى[3]
أصَبِّرُ القَلْبَ وَيَأْبَى لِمَا يَلْقَى مِنَ الأشْوَاقِ أنْ يَصْبِرَا[4]
أسْمَعُ بِالقُرْبِ وَلكِنَّنِي لاَ تَنْطَفِي نَارِيَ حَتَّى أرَى
أحْسُدُ رِيحاً خَطَرَتْ بِالحِمَى وَبَارِقاً فِي سَاحَتَيْهِ سَرَى
قَالُوا غَداً نَدْنُو فَوَاحَسْرَتَا لَوْ كَانَ بِالعُمْرِ غَدٌ يُشْتَرَى
يَا لَيْلَةً قَدْ بَقِيَتْ هَلْ تُرَى أحْمَدُ فِي صُبْحِ دُجَاكِ السُّرَى[5]

☆☆☆

وقال أيضاً:

بِمَدِيحِ الرَّسُولِ أرْفَعُ قَدْرِي وَأُرَجِّي بِنَظْمِهِ حَطَّ وِزْرِي[6]
إنَّ مَنْ قَدْ أثْنَى الإلهُ عَلَيْهِ لَغَنِيٌّ عَنْ كُلِّ نَظْمٍ وَنَثْرِ
وَكَفَاهُ مَا أنْزَلَ اللهُ فِيهِ عَنْ ثَنَاءٍ مِنَ الأنَامِ وَشُكْرِ
إنَّمَا عَادَةُ المُحِبِّينَ أنْ يُغْـ ـرَوْا بِذِكْرِ الأحْبَابِ وَالحُبُّ يُغْرِي[7]

---

(١) الوخد للبعير الإسراع، والثرى التراب.

(٢) الرائح الذاهب آخر النهار والمبكر أوله.

(٣) الحسرة شدة التلهف على الشيء الفائت.

(٤) يأبى يمتنع.

(٥) فيه تلميح للمثل عند الصباح يحمد القوم السرى.

(٦) الوزر الذنب.

(٧) أغراه أولعه وحرضه وحثه على الشيء.

وَإِذَا مَا دَعَاهُمُ الشَّوْقُ لَبَّوْ ... هُ عَلَى ظَهْرِ كُلِّ بَرٍّ وَبَحْرِ (١)

وَاسْتَطَابُوا فِيهِ وُرُودَ المَنَايَا ... وَالتَقَوْهَا مَا بَيْنَ سَحْرٍ وَنَحْرِ (٢)

وَاسْتَظَلُّوا مِنَ الهَوَاجِرِ فِي القَفْـ ... ـرِ بِشَوْقٍ يُذِيبُ قَلْبَ الجَمْرِ (٣)

وَاستَضَاؤُوا فِي لَيْلِهِمْ بِسَنَى الوَجْـ ... ـدِ فَبَاتُوا مِثْلَ الكَوَاكِبِ تَسْرِي (٤)

وَغَدَوْا بَيْنَ لَوْعَةٍ تَحْرِقُ القَلْـ ... ـبَ وَدَمْعٍ عَلَى التَّرَائِبِ يَجْرِي (٥)

وَإِذَا شَارَفُوا العَقِيقَ تَرَاءَوْا ... مِنْ رُبَاهُ سَنَى القِبَابِ الزُّهْرِ (٦)

وَتَلَقَّاهُمُ بَشِيرُ التَّلاقِي ... بِقَبُولٍ تَسْرِي قُبَيْلَ الفَجْرِ (٧)

وَشَذَى الرَّوْضَةِ الَّتِي بَيْنَ أَذْكَى ... مِنْبَرٍ فِي الدُّنَى وَأَشْرَفِ قَبْرِ (٨)

حَبَّذَا ذَاكَ مِنْ مَقَامٍ كَرِيمٍ ... يُشْتَرَى يَوْمُهُ بِكُلِّ العُمْرِ

حَيْثُ لاحَ الحِمَى وَأَهْوَوْا إِلَى الأَرْ ... ضِ لِيَقْضُوا بِهَا سُجُودَ الشُّكْرِ (٩)

ثُمَّ قَامُوا تُجَاهَ مَنْ ظِلُّهُ الضَّا ... فِي بِظِلِّ الأَنَامِ يَوْمَ الحَشْرِ (١٠)

وَثَنَاهُمْ بِبَابِهِ حَصَرُ الهَيْـ ... ـبَةِ فِي بَثِّ شَوْقِهِمْ عَنْ حَصْرِ (١١)

---

(١) لبوه أجابوه.

(٢) المنايا جمع مَنِيَّة وهي الموت. والسَّحْر الرئة. والنحر موضع القلادة من الصدر.

(٣) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار في القيظ.

(٤) السنى الضوء. والوجد الحب.

(٥) اللوعة حرقة القلب. والترائب عظام الصدر.

(٦) شارفوا اطلعوا. وتراأوا المراد به نظروا. والزهر المشرقات.

(٧) القبول ريح الصبا وهي التي تقابل الدبور.

(٨) الشذى الرائحة الطيبة. أذكى أطيب.

(٩) أهووا سقطوا.

(١٠) تجاه قبالة. والضافي السابغ الواسع .

(١١) الحصر العجز. والحصْر الإحصاء.

فَـاكْتَفَوْا بِـالدُّمُوعِ يَظْهَـرُ مِنْهَـا ... كُـلُّ بَـادٍ أَوْ غُلَّـةٍ فِـي الصَّـدْرِ[1]
ثُـمَّ أَدَّوْا مَـا أَوْجَـبَ الفَـوْزُ بِـالقُرْ ... بِ إِلَيْـهِ عَلَيْهِـمُ مِـنْ نَـذْرِ
وَأَقَامُوا فِي الأَمْنِ لَـوْ لَـمْ يَرُعْهُـمْ ... صَدَرُ الرَّكْبِ عَنْ حِمَاهُ بِذُعْـرِ[2]
مَا طَوَى القُرْبُ شُقَّةَ البُعْدِ حَتَّـى ... عَاجَلَتْهَـا يَـدُ الفِـرَاقِ بِنَشْـرِ[3]
إِنَّمَـا عَـادَ كُـلُّ فَـرْدٍ مِـنَ الـزُّوَّارِ عَـنْ بَابِـهِ بِـأَجْزَلِ وَفْـرِ[4]
أَكْـرَمُ الخَلْـقِ أَمَّلُـوهُ وَرَامُـوا ... مِنْـهُ عِـزَّ الغِنَـى بِـذُلِّ الفَقْـرِ
فَحَـوَوْا لِلأُخْـرَى بِـهِ مِـنْ قَبُـولِ السَّـعْيِ أَوْفَـى فَخْـرٍ وَأَنْفَسُ ذُخْـرِ[5]
وَاكْتَسَـوْا بِـالرِّضَى وَقَـدْ فَـارَقُوهُ ... حُلَّـةً عَـنْ مَلاَبِـسِ الذَّنْـبِ تُعْـرِي
صَفْـوَةُ اللهِ خَـاتِمُ الرُّسْـلِ خَـيْرُ الخَلْـقِ مُبْـدِي الإِيمَـانِ مَـاحِي الكُفْـرِ[6]
خَصَّـهُ اللهُ مُنْزِلُ الكُتْبِ فِي الذِّكْـ ... ـرِ الحَكِيمِ الموحَى بِـأَرْفَعِ ذِكْـرِ[7]
أَنجَدَتْـهُ الأَمْـلاَكُ يَـوْمَ حُنَيْـنٍ ... وَبِبَـدْرٍ وَقَـاتَلَتْ يَـوْمَ بَـدْرِ[8]
وَأَتَتْـهُ الأَشْـجَـارُ لَمَّـا دَعَاهَـا ... ثُـمَّ وَلَّـتْ مُطِيعَـةً لِلأَمْـرِ
وَرَآهَـا رُكَانَـةٌ ثُـمَّ لَـمْ يُـؤْ ... مِـنْ بِـهِ ثُـمَّ يَـا لَـهُ مِـنْ خُسْـرِ

---

(١) البادي الظاهر. والغلة شدة العطش.

(٢) راعه أفزعه. والصدر ضد الورد. والحمى المكان المحمي. والذعر الفزع.

(٣) الشقة المسافة تشبيهاً بشقة الثوب وهي بالضم في المصباح وبالكسر في القاموس.

(٤) أجزل أكثر. والوفر العطاء.

(٥) أوفى أتم.

(٦) مبدي مظهر.

(٧) الذكر الأول القرآن. والذكر الثاني التسمية وضد النسيان.

(٨) أنجدته أمدته.

وَكَــذَا سَـبَّـحَ الحَصَــى فِي يَدَيْــهِ مُعْلِنــاً فِي تَسْــبِيحِهِ وَالذِّكْــرِ
وَكَــذَاكَ الأَحْجَـارُ أَبْـدَتْ سَــلاَماً كَـمْ تُـرَى فَـاتَ مِثْلَـهُ ذَا حِجْـرِ[1]
عَجَباً مِـنْ قُلُـوبِ قَـوْمٍ ثَنَاهَـا الْـ ـغَـيُّ عَمّـا وَعَـاهُ صُـمُّ الصَّخْـرِ[2]
وَحَنِينُ الجِـذْعِ الَّـذِي إِذْ رَقَـى المِنْـ ـبَرَ أَضْحَـى يَئِـنُّ خَـوْفَ الهَجْـرِ
هَــذِهِ حَالَــةُ الجَمَــادِ فَقُــلْ لِــي هَـلْ لِمِثْلِـي فِـي مِثْلِهَـا مِـنْ عُـذْرِ
وَأَتَــاهُ البَعِــيرُ يَشْــكُو إِلَيْــهِ مَــا بِـهِ مِـنْ عَنَائِـهِ وَالضُّـرِّ
وَشَـكَا جَـابِرٌ لَـهُ ثِقَــلَ الدَّيْــ ـنِ وَإِلْحَـاحَ خَصْمِـهِ بِالعُسْـرِ
وَلَدَيْــهِ تَمْــرٌ يُوَفِّيهِــمُ البَعْــ ـضَ بِمَجْمُـوعِ مَالَـهُ مِـنْ تَمْـرِ
فَأَتَــاهُ فَاكْتَــالَ حَقَّهُــمُ مِنْــ ـهُ وَأَضْحَـى كَحَالِـهِ فِـي الوَفْـرِ[3]
وَكَــذَا غَـرْسُ سَـلْمَانَ فِـي العَـا مِ بَـدَا زَاهِيــاً بِطَلْــعٍ وَبُسْـرِ[4]
وَأَتَـوْهُ يَشْـكُونَ جَدْبـاً كَسَـى الأَرْ ضَ شِـعَاراً مِـنَ القِفَـارِ الغُبْـرِ[5]
جَفَّ مِنْ حَبْسِ قَطْـرِهِ الـزَّرْعُ وَالضَّرْ عُ وَدَامَـتْ ظَمْـأَى وُحُـوشُ الـبَرِّ
فَدَعَـا وَالسَّـمَاءُ لَيْـسَ بِهَـا غَيْــ ـمٌ فَجَادَتْ بِـالقَطْرِ فِي كُـلِّ قُطْـرِ[6]
وَتَوَالَــتْ حَتَّــى أَتَــوْهُ لِيَصْحُــو فَتَوَلَّـتْ إِلَـى أَقَـاصِي القَفْـرِ[7]

---

(١) الحجر العقل.

(٢) الصخر الأصم الصلب.

(٣) الوفر التمام .

(٤) زها النخل إذا نبت ثمره وإذا احمر واصفر.. والطلع ما يطلع من النخلة ثم يصير ثمراً. والبسر متى اصفر واحمر قبل أن يرطب.

(٥) الشعار الثوب الذي يلبس على البدن .

(٦) القطر الناحية.

(٧) توالت تتابعت. والأقاصي الأباعد.

مُعْجِزَاتٌ مَنْ رَامَ إِحْصَاءَهَا حَا ... وَلَ حَصْرَ الْحَصَى وَعَدَّ الذَّرِّ(١)

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَعْدَ هذا التَّنَائِي ... مِنْ لِقَاءٍ يَشْفِي لَوَاعِجَ صَدْرِي(٢)

كُنْتُ بِالصَّبْرِ وَاثِقاً قَبْلَ ذَا الوَقْـ ... ـتِ وَهَا قَدْ وَهَى بِنَاءُ الصَّبْرِ(٣)

ثُمَّ قَدْ ضَاقَ عَنْ بُلُوغِ الأَمَانِي ... وَامْتِدَادِ الآمَالِ ذَرْعُ العُمْرِ(٤)

مَا اخْتِيَالِي فِيهِ وَخَوْفُ اغْتِيَالِي ... دُونَ مَا أَرْتَجِيهِ حَيَّرَ فِكْرِي(٥)

وَلَكَمْ فَرَّقَتْ يَدُ العَجْزِ وَالحِرْ ... مَانِ وَالْيَأْسِ مِنْهُ مَجْمُوعَ عُمْرِي

فَإِلَى اللهِ أَشْتَكِي وَأُرَجِّي ... مِنْ مُجِيبِ الْمُضْطَرِّ كَشْفَ الضُّرِّ

وَإِذَا مَا قَضَيْتُ مِنْ قَبْلِ لُقْيَا ... هُ بِكَسْرِي فَعِنْدَهُ جَبْرُ كَسْرِي

فَصَلاَةُ الإِلَهِ تَسْرِي إِلَيْهِ ... مَا تَبَدَّتْ فِي الأُفْقِ غُرَّةُ فَجْرِ(٦)

وَاجْتَلَى نَاظِرٌ سَنَى الشَّمْسِ وَاجْتَا ... زَتْ وُفُودُ الصَّبَا بِغُصْنٍ نَضْرِ(٧)

☆☆☆

وقال أيضاً:

فَوِّضْ أُمُورَكَ مِنْ دُونِ الأَنَامِ إِلَى ... مَنْ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ(٨)

---

(١) الذر النمل الصغير.

(٢) شعري علمي. والتنائي التباعد. واللواعج جمع لاعج وهو حرارة الحب.

(٣) وثق به اعتمد عليه. ووهى ضعف.

(٤) ضاق ذرعه عن كذا لم يطقه والمراد هنا بذرع العمر مدته.

(٥) الاغتيال الهلاك.

(٦) غرة الفجر أوله.

(٧) اجتلى نظر. والسني الضوء. واجتازت مرت. والوفود الجماعة القادمون. والنضر الأخضر.

(٨) الزمام المقود وهو على التشبيه.

وَارْغَبْ إِلَى فَضْلِهِ وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ سِوَاهُ وَامْدُدْ إِلَيْهِ كَفَّ مُفْتَقِرِ[1]
وَقُلْ لَهُ يَا لَطِيفَ الصُّنْعِ بِي أَبَداً كُنْ لِي وَلاَ تُلْجِنِي يَوْماً إِلَى بَشَرِ
فَلَيْسَ لِي غَيْرُ فَقْرِي يَا غَنِيُّ وَلاَ وَسِيلَةٌ بِسِوَى المَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ
خَيْرِ البَرِيَّةِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلٍ وَأَشْرَفِ الخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

☆☆☆

وقال أيضاً:

يَا رَسُولَ الإِلَهِ ضَاقَتْ بِأَمْرِي حِيلَتِي وَاعْتَرَتْ وَسَاوِسُ فِكْرِي
فَأَزِلْ رَاحِماً بِجَاهِكَ هَمِّي وَأَغِثْنِي وَأَغْنِ بِالبِرِّ فَقْرِي
لاَ تَكِلْنِي إِلَى سِوَى جَاهِكَ الضَّا فِي فَمَا لِي سِوَاهُ يَكْشِفُ ضُرِّي[2]
بَانَ كَسْرِي بَيْنَ الأَنَامِ وَإِنِّي لأُرَجِّي بِكُمْ لَدَى اللهِ جَبْرِي

☆☆☆

وقال أيضاً:

نَبِيَّ الهُدَى ضَاقَتْ بِيَ الحَالُ فِي الوَرَى وَأَنْتَ بِمَا أَمَّلْتُ مِنْكَ جَدِيرُ[3]
فَسَلْ خَالِقِي تَفْرِيجَ هَمِّي فَإِنَّهُ عَلَى فَرَجِي دُونَ الأَنَامِ قَدِيرُ

☆☆☆

---

(١) رغب في الشيء أحبه ورغب عنه كرهه.

(٢) وكله إلى غيره فوضه إليه. والضافي السابغ الواسع.

(٣) الجدير الحقيق.

وله أيضاً :

تَبدَّتْ وَقَدْ مُدَّتْ عَلَيْهَا سُتُورُهَا ... وَلَوْ سَفَرَتْ أغنى عَنِ الحُجْبِ نُورُهَا[1]
مُحَجَّبَةٌ لاَعِزَّ إلاَّ لِجَارِهَا ... وَلَيْسَ الغَنِيُّ المَحْضَ إلاَّ فَقِيرُهَا[2]
تَحلَّتْ فَأخْفَى مَا عَلَيْهَا مِنَ الحُلَى ... سَنَاهَا كَمَا تُخْفي اللَّيَالِي بُدُورُهَا[3]
تَطُوفُ بِهَا الأمْلاَكُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ... وَإنْ لَمْ يَبِنْ بَيْنَ الأنَامِ مُرُورُهَا
وَيُسْجَدُ مِنْ كُلِّ الجِهَاتِ لِوَجْهِهَا ... سَوَاءٌ تَوَارَتْ أوْ تَرَاءَتْ قُصُورُهَا[4]
قَطَعْنَا إلَيْهَا البِيدَ لَيْسَ يَرُوعُنَا ... سُهُولُ الفَيَافِي دُونَهَا وَوُعُورُهَا[5]
نَبِيتُ عَلَى ذُعْرِ الفَلاَةِ وَكُلُّنَا ... لأجْلِ اللِّقَا هَادِي الجُفُونِ قَرِيرُهَا[6]
وَهَلْ تَرْهَبُ الأخْطَارَ نَفْسٌ مَشُوقَةٌ ... تَبِيتُ وَلَيْلَى بِالحِمَى تَسْتَزِيرُهَا[7]
أقُولُ لِصَحْبِي وَالقِفَارُ كَأنَّهَا ... صَحَائِفُ خُطَّتْ بِالمَطَايَا سُطُورُهَا[8]
دَعُوا طَيَّ عَرْضِ البِيدِ بِالسَّيْرِ وَالسُّرَى ... فَهذَا حِمَى لَيْلَى وَهَاتِيكَ دُورُهَا[9]
دَعَتْنَا فَلَبَّيْنَا وَجِئْنَا نَؤُمُّهَا ... غُرَاةً كَمَوْتَى حَانَ مِنْهَا نُشُورُهَا[10]

---

(١) تبدت ظهرت أي الكعبة المشرفة.

(٢) المحض الخالص.

(٣) الحُلى الحُلِيُّ يعني الزينة. وسناها ضوؤها.

(٤) تراءى لك الشيء اعترض لتراه.

(٥) البيد الفلوات. ويروعنا يخوفنا. والفيافي القفار الواسعة. ودونها قبلها.

(٦) الذعر الخوف. وقرت العين بردت دمعتها من السرور.

(٧) ترهب تخاف. والأخطار جمع خطر وهو الإشراف على الهلاك. وليلى مراده بها الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً. والحمى المحمي. وتستزيرها تطلب زيارتها.

(٨) المطايا الإبل المركوبة جمع مطية وهي التي رُكِبَ مطاها أي ظهرها.

(٩) العرض خلاف الطول. والسرى السير ليلاً.

(١٠) لبينا أجبنا وقلنا لبيك لبيك ففيه تورية. ونؤمها نقصدها. وحان آن. والنشور البعث من القبور.

أتَيْنَا إِلَيْهَا حَاسِرِينَ لأَنَّهَا ... غِنَانَا فَبِالْفَقْرِ الشَّدِيدِ نَزُورُهَا(١)
وَلَمَّا بَدَتْ أَعْلامُهَا وَتَأَرَّجَتْ ... أَبَاطِحُهَا مِنْهَا وَآنَ سُفُورُهَا(٢)
وَضَعْنَا جِبَاهاً فِي الثَّرَى قَدْ تَهَلَّلَتْ ... أَسَارِيرُهَا مِنْهَا وَزَادَ سُرُورُهَا(٣)
وَطُفْنَا بِهَا سَبْعاً وَرَفَّتْ ظِلالُهَا ... عَلَى خَائِفٍ مِثْلِي أَتَى يَسْتَجِيرُهَا(٤)
فَبُشْرَاكِ يَا عَيْنِي وَدُونَكِ تُرْبَهَا ... فَلَمْ يَبْقَ جَفْنٌ حَالَ فِيهِ ذُرُورُهَا(٥)
فَفَوْزِي بِرُؤْيَاهَا فَتِلْكَ عِبَادَةٌ ... تُوَفَّى لِمَنْ وَافَى إِلَيْهَا أُجُورُهَا(٦)
وَطُوفِي بِهَا وَاسْعَيْ كَقَلْبِي بِذَيْلِهَا ... فَآيَةُ إِخْلاصِ الْقُلُوبِ حُضُورُهَا(٧)
فَلَوْ جَازَ قَطْعُ الأَرْضِ بِالسَّيْرِ نَحْوَهَا ... عَلَيْكِ لَقَدْ وَاللهِ كُنْتُ أَسِيرُهَا
فَطُوبَى لِعَيْنٍ شُرِّفَتْ بِتُرَابِهَا ... وَتَمَّتْ بِوَطْءِ الأَرْضِ فِيهَا نُذُورُهَا(٨)
سَقَى اللهُ أَيَّامَ الحَجِيجِ عَلَى مِنًى ... مُنَاهَا وَمَنْ لِي أَنْ يَعُودَ نَظِيرُهَا
فَلَوْ شُرِيَتْ لَمْ يَغْلُ فِي السَّوْمِ سِعْرُهَا ... وَلَوْ بِيعَ بِالْعُمْرِ الطَّوِيلِ قَصِيرُهَا
بِهَا زَمْزَمَ الحَادِي فَطَابَتْ بِذِكْرِهَا ... مَوَارِدُ حَادِيهَا وَطَابَ سَمِيرُهَا(٩)

---

(١) الحاسر كاشف الرأس.

(٢) أعلامها علاماتها. وتأرجت توهج طيبها. والأباطح جمع أبطح وهو مسيل السيول بين الجبال. وسفورها إضاءتها.

(٣) الثرى التراب. وتهللت أشرقت. والأسارير خطوط الجبهة جمع سرار.

(٤) رفت اهتزت. ويستجيرها يحتمي بها.

(٥) حال ذهب وجاء. والذرور ما يذر في العين من الكحل.

(٦) وفاه أجره أعطاه إياه وافياً. ووافى أتى.

(٧) الآية العلامة.

(٨) طوبى شجرة في الجنة

(٩) زمزم صوت. والحادي سائق الإبل ومغنيها. والسمير المحادث ليلاً.

فَكُلُّ صِفَاتٍ رَاقَ فِي السَّمْعِ ذِكْرُهَا … فَمِنْ وَصْفِهَا حَادِي السُّرَى يَسْتَعِيرُهَا

وَكُلُّ فُؤَادٍ فِي الحِمَى عَبْدُ حُبِّهَا … وَكُلُّ طَلِيقٍ فِي الغَرَامِ أَسِيرُهَا(١)

وَفِي كُلِّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا … يَفِيضُ بِهَا مِنْ كُلِّ عَيْنٍ غَدِيرُهَا(٢)

فَإِنْ تُعْطَ نَفْسِي فِي السُّرَى دُونَهَا المُنَى … فَلَيْسَ وَإِنْ شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُهَا(٣)

إِذَا قِيلَ هَذَا مَنْهَلٌ دُونَ وِرْدِهِ … قَنَا الخَطِّ طَابَتْ بِالوُرُودِ صُدُورُهَا(٤)

وَأَحْلَى اللِّقَا مَا كَابَدَتْ فِي بُلُوغِهِ … عَنَاهَا وَمُدَّتْ لِلْعَوَالِي نُحُورُهَا(٥)

وَكَيْفَ تَخَافُ النَّفْسُ مِنْ دُونِهَا الرَّدَى … وَذَاكَ النَّبِيُّ الهَاشِمِيُّ خَفِيرُهَا(٦)

مُحَمَّدٌ المَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً … نَبِيُّ الهُدَى هَادِي الوَرَى وَنَذِيرُهَا(٧)

وَشَافِعُهَا فِي الحَشْرِ عِنْدَ إِلَهِهَا … وَمُنْقِذُهَا مِنْ نَارِهِ وَمُجِيرُهَا(٨)

وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرِيحُهُ … إِذَا بُعْثِرَتْ بِالعَالَمِينَ قُبُورُهَا(٩)

أَتَيْنَا حِمَاهُ فَالْتَقَانَا بِرِفْدِهِ … نَجَائِبُ وَافَى بِالنَّجَاةِ بَشِيرُهَا(١٠)

---

(١) الغرام الولوع.

(٢) الغدير قطعة ماء يتركها السيل أو تجتمع من المطر.

(٣) السرى السير ليلاً. ودونها قبلها. والعناء التعب. وشف أسقم. ويضير يضر.

(٤) المنهل مورد الماء . وقنا الخط الرماح. وصدروها عواليها وفيه تورية بالصدور ضد الورود.

(٥) مكابدة الشيء تحمل المشاق في فعله. وعوالي الرماح جمع عالية هي أعلى القناة أو رأسها أو النصف الذي يلي السنان.

(٦) الردى الهلاك. وخفيرها حاميها وحارسها.

(٧) النذير من الإنذار بما يكون بعد الموت من الأخطار.

(٨) مجيرها حاميها.

(٩) الضريح القبر. وبعثر الشيء قلب بعضه على بعض واستخرجه.

(١٠) الرفد الخير. والنجائب كرائم الإبل. ووافى أتى. والبشير المبشر.

وَإِنَّا لَنَرْجُو عَوْدَةً نَحْوَ دَارِهِ ... إِذَا مَا فُرُوضُ الحَجِّ تَمَّتْ أُمُورُهَا

فَلَيْسَ تَمَامُ الحَجِّ إِلاَّ وُقُوفَنَا ... عَلَيْهِ نَرَى آثَارَهُ وَنَزُورُهَا

عَلَيْهِ سَلامُ اللهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَمَا عَاقَبَتْ رِيحَ الجَنُوبِ دَبُورُهَا[1]

☆☆☆

(١) الدبور الريح التي تقابل الصبا.

محمود شاور ربيع

الشاعر: محمود شاور ربيع.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» محرم العدد ١ سنة ٤٢ لعام ١٤٠٣هـ. وتصدر هذه المجلة من وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة.

من وحي الهجرة

يا ليتني كنتُ الرفيقَ لأحمدٍ ... في يومِ هجرتِه أرودُ الغارا
وأردُّ عنه الوحشَ عن خيرِ الورى ... وأردُّ عنه النّابَ والأظْفارا
وأذودُ عنه بمهجتي، فمحمَّدٌ ... خيرُ العبادِ، أتى الحياةَ مَنارا
لو غالَهُ الأعداءُ عُدْنا عصبةً ... جُهلاءَ تَمضي في الحَياة حَيارى
ونعودُ للأصنامِ نُعْلي شأنَها ... ونعودُ نعبُدُ ضِلَّةً أحجارا
ونُقيمُ للطغيانِ سوقاً رائجاً ... نَجْني به بعدَ الفَلاحِ خَسارا
ونعود تَقْتُلُ بالخُمورِ عقولَنا ... ونَعُبُّ منها جِلْسَةً وجِهارا
قد جاءَنا «المختارُ» نوراً هادياً ... من نوره قد فَجَّرَ الأنوارا
ما بالُ «مكَّةَ» ناصَبَتْهُ عِداءَها ... تسعى وقد حمَلَتْ له البَتّارا
وتُريدُ مهجَتَهُ وتبغي قتلَه ... لكنْ ربَّكَ أعْلَمُ المختارا

فسعى إلى خيرِ الصِّحابِ وهاجرا ومضى الحبيبُ وخلَّفَ الكُفَّارا
وَصَلا إلى «ثورٍ» فهرول صاحِبٌ ليذودَ عن نورِ الهُدى الأخطارا
ورأى «أبو بكرٍ» فوارِسَ مكَّةٍ فبكى وخافَ مَهالِكاً [وبوارا](1)
فتبسَّمَ المختارُ قال مطمئناً اللهُ ثالِثُنا فَقِرُّ قَرارا
اللهُ يمنعنا ويحرُسُ عبدَهُ ويَرُدُّ عنه الكيدَ والأشرارا
رُدَّ العدوُّ «بعنكبوتٍ» أسدَلَتْ سِتْرَ النَّجاةِ على الحبيبِ سِتارا
وعلى النسيجِ «يمامةٌ» قد أفرخَتْ ومضت تَزُقُّ زواغِياً وصِغارا
للهِ جندٌ لا تُرى بعيونِنا تحمي السَّماءَ وتحفظُ الأقطارا
ومضى رسولُ الله يسعى آمناً والله أمنعُ عُدَّةً وجِوارا
إن جاء طمّاعٌ يحاولُ أخذَهُ وَجَدَ الطريقَ مَهاوِياً وعِثارا
وارتَدَّ يدفعُ عنه كيدَ عدوِّهِ وبِجُبِّهِ قد رَدَّدَ الأشعارا
وإذا أرادَ طعامَه جاءَتْ به عجفاءُ دَرَّتْ خيرَها مِدْرارا
قد مَسَّها المختار فامتلأت غِنىً والله صحَّحَ جِسْمَها المنهارا
أقبلتَ للجمعِ الكريمِ «بيثربٍ» والله أسعدَ بالسَّنى «الأنصارا»
والله أعلى «للحنيفةِ» رايةً تبقى على هامِ الزمانِ فَخارا

☆☆☆

(١) في الأصل (ووبارا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وله أيضاً :

«مولد المختار»(*)

وُلِدَ الحبيبُ المصطفى المختارُ فتفجّرت لمجيئه الأنوار
وتحطّمت أصنامُ «مكّةَ» فجأةً ولدى «المجوسِ» تطايرت أحجار
النارُ أطفأها الجلالُ فأخمِدَتْ جاء الهُدى.. فتوقّفي يا نار
ولد الهدى فتألقت «أمُّ القُرى» والبيتُ تزهو حوله الأستار
والأرضُ قد لبست بديعَ ثيابِها وعلى الغصونِ تُغَرِّدُ الأطيار
ومن السماءِ ملائكٌ قد أقبلت ولبيتِ «آمنةٍ» سعت أطهار
فاليومَ مولدُ خيرِ أبناءِ الوَرى من نوره تتألّقُ الأقمار
حمل الهدايةَ للبريّةِ كلّها وبه استقامَ على الطريقِ مَدار
هذا الذي لولاه ما انقشعَ الدُّجى وهَوَى الضَّلالُ وحُطِّمَتْ أحجار
قد جاء للدنيا سراجاً هادياً وبنوره قد بَشَّرَتْ أسفار
واسألْ عن الهادي وحسن صفاتِه تُخبِرْكَ عن نور الهدى الأحبار
من أيِّ بحرٍ قد نَهِلْتَ محمّدٌ؟! كُشِفَتْ لديكَ الحُجْبُ والأستار
لا شيءَ تجهلُه فأنت مَعارِفٌ حارَتْ لها الآراءُ والأفكار
ولد الحبيبُ المصطفى المختار فتألّقَتْ لِمَجيئه الأنوار

☆☆☆

(*) أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣- السنة ٤٩، غرة ربيع الأول ١٤١١هـ.

محمود شوقي عبد الله

الشاعر: محمود شوقي عبد الله

الليله الخالدة – ليلة الإسراء

المجدُ قَبَّلَ ثغرَه مستبشرا ... وسَرى به الروحُ الأمينُ على الذُّرى
وتأهبت زُمَرُ الملائكةِ التي ... في النورِ تنتظرُ النبيَّ الأكبرا
طافت بأقطارِ السمواتِ العُلى ... تشدو، تُسَبِّحُ ربَّها المتكبِّرا
العهدُ والميثاقُ فيه تنفّسا ... عن موكبِ الحقِّ الأغرِّ وحُسِّرا
وتطلّعَ الرُّسْلُ الكِرامُ لنورِه ... في البرزخِ العُلْويِّ لما أسفرا
شَرَفُ الدُّهورِ وعِفّةُ الدنيا به ... شعًّا على الأكوانِ مجداً مُبْصِرا
مجدٌ تشعشعَ في النفوسِ ضياؤه ... من جَنَّةِ الفردوسِ جاشَ ونَوَّرا
قلبُ الحياةِ به توثّبَ ضارعاً ... والفكرُ فيها للحقائقِ حبَّرا
مشت الشعوبُ إلى الشعوب وزَحَمَتْ ... بالخالِدِ الميمونِ لحناً مُسْكِرا
وتطلّعَتْ مُهَجُ الخلائقِ ترتوي ... من منبعِ الغيبِ المُعَطَّرِ كوثرا
الموكبُ العِشقيُّ ظلَّ مهلِّلاً ... والعالَمُ الرُّوحيُّ ظلَّ مُكَبِّرا
الله أكبر.. كلُّ شيءٍ صَبَّتْ ... حتى الجمادُ الصلبُ حنَّ وعبَّرا
وتفتحت دُعُجُ العيونِ وقد تلا ... (اقرأ) فرنَّ الكونُ يشدو من (حِرَا)

زخرت بموسيقى العُلى مُثُلٌ لها … شُعَلٌ تُضطرمُ للخلودِ الأعْصُرا
هبَّ الزمانُ وبينَ كفَّيهِ السَّنى … سامٍ بأحمدَ والوجودُ تعطَّرا
نورٌ يسوق الحائرينَ لِصرْحِه … بأناملِ التّوحيدِ في وَضَحِ السُّرى
ويهيبُ بالألبابِ للبركاتِ لا … يفنى إلى يومِ النشورِ مُفَسَّرا
قَطَعَتْ به للعبقريَّةِ أُمَّةٌ … شَوْطَ الخلودِ، ولا يزال مُكَرَّرًا
نورٌ تموَّج لألأت أثباجُهُ … اَلرُّوحُ فيه إلى المعاني شَمَّرا
فطهارةُ الإيمانِ في صَلَواتِهِ … تَتْرى وتَتْرى دائماً لمن انبرى
والعلمُ والأخلاقُ صِنْوا روحه … بهما الضَّلالُ على الأديمِ تقهقرا
وضَراعةُ الإخلاصِ في ناموسِه … أُنسٌ يَفيضُ على الورى متفجِّرا
في (القِبْلَةِ الأولى) مصابيحُ الهُدى [ائتمُّوا بهِ] ثم اعتلى كيما يَرى[1]
جبريلُ صاحِبُه الأمينُ دليلُه … بين السموات العُلى لمّا جرى
فرأى من الآياتِ في معراجِه … من منبعِ الأسرارِ رحمةَ مَن بَرا
سبحانَ من أسرى وطافَ بعبده … في العالَمِ العُلْويِّ ثَمَّةَ قَدَّرا

◇◇◇

هذي هي الذكرى فَهَلّا رجعةٌ … يا قومِ للمجدِ الذي قد أدْبَرا
ناشدتُكُم أبناءَ قومي غَيْرَةً … نسمو بها نحو العُلى لن نُقْهَرا
عِبَرُ الزمانِ تَمُرُّ في أوطانِنا … فَلَشَدَّ ما بَعَثَتْ علينا صَرْصَرا
من ساحلِ (الرِّيفِ) العزيزِ (لجِلِّقٍ) … و(القدسِ) وحشُ الهوْلِ ظلَّ مُزَمْجِرا

---

(١) في الأصل: (تمّوا دجى) وهي تحتمل (تمحو الدُّجى) كما تحتمل (ائتمّوا به) والأخيرة أقرب. والله أعلم.

والمسجدُ الأقصى يَئِنُّ بلهفةٍ	تَدَعُ الحليمَ أمامَها متحيِّرا

✧✧✧

إن كان ثَمَّ عروبةٌ فَلِمَ الرَّدى	يختالُ ما بين النفوسِ مُكَشِّرا
أو كان دينٌ يا لقومي هذه	ذكرى تَوثُّبِ من أفاقَ وسحَّرا
أو كان خُلُقٌ حَسْبُنا من أسِّهِ	شِيَمٌ تُعَطِّرُ بالشَّذى مَنْ بكَّرا
أو كان حُبٌّ للربوعِ فكُلُّنا	في حُبِّ رَبْعِ العُرْبِ لن نتأخَّرا
فَلِمَ التحرُّصُ والشِّقاقُ ألم تَروا	أُمَماً عثى فيها الشِّقاقُ وخسَّرا
مُدّوا اليمينَ إلى اليمينِ وأدْلِجوا	فاللَّيْلُ لَيْلٌ والرَّدى لمن افترى
وتذكَّروا في ليلةِ الإسراءِ قد	فازَ الذي نحو التراحُمِ قد جرى
رَبّوا بآياتِ الوِفاقِ قلوبَكُمْ	وابْنوا لكم بِحمى الوِفاقِ مُعَسْكَرا
وطنُ العروبةِ واحدٌ وبنوه في	عُرْفِ الحقيقةِ أمّةٌ لن تُنْكَرا
فأمومةٌ، وأبوّةٌ، وعُمومةٌ	وخُؤولةٌ أضحت جميعاً عُنْصُرا

✧✧✧

حُلُمٌ وذكرى أشْرَقَتْ محبوبَةٌ	طوبى لمن للاتّحادِ تَذَكَّرا

✧✧✧

يا ربِّ صلِّ على النبيِّ محمَّدٍ	ما هَبَّ عبدٌ للجهادِ وشَمَّرا

☆☆☆

وله أيضاً:

النبراس

في ذكرى هجرة محمد بن عبد الله

رنَّاتُ موسيقى العُلى تتفجَّرُ	ألحانُها فيها المعاني تَزْخَرُ

نَجّاحَـةٌ يسمو الجَمالُ مهلِّلاً ... بلحونِهـا، أمواجُهـا تتكسَّـر

الفِكْـرُ في أشـواقِهِ متدلِّـهٌ ... والروحُ مُصطَفِقُ الجَناحِ مُشَمِّر

والمنبعُ الفَيّاضُ مـن بركاتِـهِ ... رَوْحٌ علـى أرواحِنا يتحـدَّر

وحقائقُ الآبادِ تشرقُ في السَّما ... شعشاعةً عن حُجْبِها تتبلور

رَنَتِ المشارقُ للمغاربِ رَنْوَةً ... للحُبِّ فيها أدمُعٌ تتعثَّر

تستنشِقُ الأشذاءَ من غيبِ العُلى ... وتحومُ عن سِرِّ الشَّذى تستفسر

وكأنها أُخِذَتْ بأحلامِ الهَوى ... سَحَراً تجيشُ به الرُّؤى وتُثَرْثِر

حتى إذا انبلجَ الصَّباحُ بمولدِ الشَّرفِ العظيمِ اشتدَّ يجري الكوثر

فتحشَّدَتْ أثباجُهُ بعرائسٍ ... نَشْوى تُسَبِّحُ ربَّها وتُكَبِّر

وتهلَّلَ العقلُ المنيرُ مُغَرِّداً ... يشدو بأغنيةِ العُلى ويُبَشِّر

وجرت بأقلامِ الخلودِ أناملٌ ... سِرِّيَّةٌ ولها حديثٌ يُؤثَر

وَجَمَ الزمانُ كأنّ في خَلَجاتِهِ ... لحناً يُرَخِّمُ في النفوسِ ويُسْكِر

الموكبُ الروحيُّ شِمَّرٌ، ومِنْ ... أشواقِهِ شَوْقُ الحياةِ يُصَوِّر

والفكرُ كالوَرْدِ المُدِلِّ بِكُمِّهِ ... مستشرِفٌ لذُكائِهِ مستبشِر

والأرضُ تستجدي الرِّسالةَ ربَّها ... ديناً يسودُ به السَّلامُ ويُنْشَر

من أعمقِ الأغوارِ تصرخُ أنفُسٌ ... ومن الكهوفِ تُحيِّها وتُحَذِّر

في كلِّ أرضٍ نبرةٌ روحيَّةٌ ... تَسْري إلى الآفاقِ وهي تُحَبِّر

ترنو إلى اليومِ السَّعيدِ به الرُّحا ... تهفو بزفِّ عروسِهِ يتبحر

دَقَّتْ – فرنُ الكونِ – ساعةُ هجرةٍ ... جُمِعَتْ بها الآبادُ وهي تُسَطِّر

إيهٍ أهازيجَ الخلودِ ترقرقي ... ذي الأرضُ تبسمُ والهواءُ مُعَطَّر

ذكرى تمورُ بمولدِ النورِ الذي ... فيه تواكبَ مجدُنا المتجوهِر

سجدَتْ به الأفلاكُ تلتمسُ الهوى ... سِحْراً يرفُّ على الضياءِ ويُسْفِر

نهضت به الأفكارُ والأقلامُ لم ... تَفْتَأْ تخطُّ المَكْرُماتِ وتَزْبُر

وجرت من الأرواحِ أفواجُ الهُدى ... نَشْوى يدغدغها الهَوى ويؤثّر

يا بسمةَ الأجيالِ بل يا فرحةَ الزمنِ الرشيدِ بكِ الجهالةُ تُهْصَرُ

◇◇◇

أبناءُ دينِكَ يا محمّدُ جُلُّهُمْ ... عن موكبِ الشّرفِ المؤثّلِ مُدْبِر

جذبَتْهُمُ الدنيا إلى أهوائِها ... وغفَوا وفي أهوائِهم ما يُنْكَر

يغفون من نُوَرِ الرَّحيمِ فنونَهم ... والنُّورُ من أخلاقِ دينِكَ يَقْطُر

الدينُ والمجدُ الرفيعُ تخاصَرا ... بمحمَّدٍ وهو النبيُّ الأكبر

دينُ الأنامِ خُرافةٌ وشِعارُهم ... من دينِهم مالٌ يُعزُّ ويُدّخَر

لكِنَّ دينَكَ يا حبيبُ سُلالَةُ الـ ... حقِّ العظيمِ تُصَبُّ منه الأعصُر

وشعارُ دينِكَ يا محمّدُ عِزّةُ الدّنيا وفي الأخرى النعيمُ الأكبر

الموكِبُ العِشْقِيُّ أنّى حلَّ للإسلامِ رَكْبٌ رَكْبُهُ لا يُدْحَر

شرَفُ العصورِ تحرَّرتْ أمجادُه ... وبصوتِ روحِكَ لا يَزالُ يُحَرِّر

يا نعمةَ الأرواحِ والأفكارِ كم ... نهضت بكَ الأفكار وهي تزمجر

تعِسَ الأُلى وَصَموا الكتابَ بقولهم ... العقلُ عن آيِ الهُدى مستنفر

والله دينُكَ للمفكرِ بلسمٌ ... والفكر فيك مدى الحياة مُصَوَّرُ

يا رحمةَ الدنيا ونعمتَها التي ... فاضت لها في كل قلبٍ أنهُرُ

ربّيتَنا بحضارةٍ روحيَّةٍ ... فيها يُنَفِّحُ في النفوس الجوهر

الفرد في القرآن قُوّةُ حِزبِهِ ... والحزبُ صَرْحٌ بالإباءِ مُسَوَّرُ
لا فرق بين وضيعِنا ورفيعِنا ... إلاّ بما فيه الفضائِلُ تظهرُ
أبداً فدينُكَ واقفٌ للجهل بالـ ... ـمِرصادِ يَرْصُدُ حِزبَه ويُحَسِّرُ

◇◇◇

مدنيّةُ العصرِ البغيضِ يسوقُها ... للفُرْقَةِ العشواءِ عِلمٌ أبترُ
الروحُ فيها ظامئُ الأنّاتِ في ... خَلَجاته لِمُنَى السَّلامِ تَضَوَّرُ
رَبَّتْ حِمَى الأجساد في شهواتِها ... والرُّوح يُحْبَسُ في الظلام ويُعصَرُ
هذي الوجوديّات بارزةٌ لنا ... أعجازُها فوق المسارح تَطْفَرُ
رقصت على قرعِ الدُّمى وتبرَّجت ... وبدت لنا عُرْيانَةً تتمَوَّرُ
وأثارت الشَّهواتِ في حَرَكاتِها ... ولها مَناظِرُ للفُجورِ ومَظْهَرُ
مدنيَّةٌ كَذَبَ الرجيمُ لأهلِها ... وغدا يُحَطِّمُ بالأساس ويَنْخَرُ
دانوا السياسةَ للرذائل وانثنوا ... يبنون فيها وهي فَنٌّ أحمرُ
مدنيّةُ الهَزْلِ الشتيمِ تلهَّبت ... لهباً عن الجهلِ العَريضِ يُكَشِّرُ
الجَوْرُ معتسفٌ يسوق بكفِّه ... هَنّاً ومن هَنّا الردى يتخطَّرُ
والمسلمون على التفرُّقِ أجمعوا ... وعن اللُّبابِ إلى القُشورِ تقهقروا
أخذتهمُ الوثنيّةُ الحمراءُ للتمزيقِ فيها والتَّضَخُّمِ مِحْوَرَ
أين التراحُمُ في الربوعِ مُعَطَّرٌ ... أين المحبّةُ بالمحبّةِ تُزْهِرُ
بيتٌ يُظَلِّلُهُ السَّحابُ وآخرٌ ... فيه التعاسةُ والشَّقاوةُ تخطُرُ
يتضخَّمُ المِبْطانُ وفقَ نِطاقِهِ ... والجائعُ الخاوي المَهيضُ مُعَصْفَرُ

آمنتُ بالأقدارِ وهي دَؤُوبَةٌ ... لحظوظِنا وثَابَةٌ تتخيَّرُ

◇◇◇

قم يا رسولَ الله وانظر أمَّةَ الإسلامِ فيها رانَ ما لا يُذْكَرُ

تخطو الفِرَنْجَةُ فوق أرضِ ديارِهم ... وسُراتُهم متقاعِسٌ ومُقَصِّرُ

قد زيَّنتْ لهمُ النفوسُ بأنهم ... قومُ الحياةِ وما بهم ما يُحْقَرُ

يا ليتهم راؤوا ضلالتهم وقد ... أخذت تُحَشِّدُ جمعَها وتُحَرْجِرُ

ركلت بأرجُلِها العقولَ وكشَّرت ... عن نابِها المُنْفَرِ فهي تُصَرْصِرُ

الحقُّ وضَّاءٌ لدى أنظارِهم ... لكنهم عن وِرْدِهِ لم يَصْدُروا

صَدَروا عن الوِرْدِ الشَّقِيِّ نفوسَهُمْ ... وتلبَّسوا الشهواتِ فهي تُصَفِّرُ

◇◇◇

يا شرقُ! يا شرقَ العروبةِ هاهنا ... يقفُ الزمانُ مُسائِلاً يتندَّرُ

مِصْرٌ، وعاصمةُ الرَّشيدِ، ويثربٌ ... ودمشقُ، ترنو للصَّنيعِ وتُبْصِرُ

صنعاءُ حائِمَةٌ على أدوائِها ... وبِحَضْرَمَوتَ تَكَهُّنٌ وتطيُّرُ

وبكلِّ دارٍ في الجزائرِ ضجَّةٌ ... تهفو إليها تونُسٌ والبَرْبَرُ

وعلى طَرابُلُسَ الشهيدةِ ظُلَّةٌ ... سوداءُ والأهوالُ فيها تَخْزُرُ

يا أُمَّةً ضحكت على أذقانِها ... أُمَمٌ إلى استعبادِها تَتَشمَّرُ

راحت فلسطينُ الذَّبيحةُ طعمةً ... للغاشمِ الجبَّارِ وهي تعصَّرُ

لهفي على حَرَمِ الملائكةِ الذي ... فيه بكى عرائُه والمِنْبَرُ

قم يا محمَّدُ يا حبيبُ لِيَسْمَعَنْ ... أصداءَ دينِكَ جائرٌ مستكبِرُ

صوتٌ من الغارِ العظيمِ مُجَلْجِلٌ ... بالمسلمين يقول: هيَّا شَمِّروا

هيّا لتحطيمِ القيودِ لعلّنا مِن ذلّنا وخمولنا نتحرّرْ
هيّا لتلبيةِ النّداءِ بوحدةٍ عربيّةٍ دينيّةٍ لا تُقْهَرُ
لبّيكَ يا نورَ الهُدى ومَعينَهُ لبّيكَ ذي أرواحُنا تتجمْهَرُ
لبّيكَ يا نورَ العيونِ وسِحْرَها فعقولُنا بمَعينِ دينِكَ تَنْخُرُ
لبّيكَ يا إنسانَ عينِ العِزِّ في صُبْحِ الفضائِلِ ما استفاقَ مُبَكِّرُ
لبّيكَ يا عَلَمَ الحياةِ وعقلَها ونَميرَها الروحيَّ بل يا أزهَرُ
لبّيكَ يا عدلَ القضاءِ ورحمةَ الأقدار، دينُكَ للحضارةِ مِظْهَرُ

◇◇◇

مَن ذا يَرُدُّ النعمةَ الكبرى وقد وضحت بها سُبُلُ الهُدى تتحسَّرُ
من ذا يَرُدُّ جمالَ دينِكَ فهو في ظُلَمِ الغِوايةِ في الحضيضِ مُحَيَّرُ
لبّيكَ ذِكْراكَ الحنونةُ في الحِجى والروحِ والقلبِ المُحِبِّ تُعَبِّرُ

◇◇◇

صلّى عليكَ اللهُ يا سِرَّ الهُدى والمُلْكُ والمَلَكوتُ ثم الأدهرُ

☆☆☆

محمود الزمخشري

الشاعر: العلامة محمود الزمخشري.

وهو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، الزمخشري (أبو القاسم، جار الله)، مفسر، محدث، متكلم، نحوي، لغوي، بياني، أديب، ناظم، ناثر، مشارك في عدة علوم.

ولد بزمخشر من قرى خوارزم سنة ٤٦٧هـ، وقدم بغداد وسمع الحديث وتفقه، ورحل إلى مكة وفيها سمي جار الله، وتوفي بجرجانية خوارزم سنة ٥٣٨هـ.

من آثاره: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الكشاف عن حقائق التنزيل، وديوان شعر وغيرها (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ١٨٦).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص١٣١.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَامَتْ لِتَمْنَعَنِي المَسِيرَ تُمَاضِرُ ... أَنَّى لَهَا وَغِرَارُ عَزْمِي بَاتِرُ[1]

شَامَتْ عَقِيقَةَ عَزْمَتِي فَحَنِينُهَا ... رَعْدٌ وَعَيْنَاهَا السَّحَابُ المَاطِرُ[2]

---

(١) تماضر من أسماء نساء العرب. وأنى كيف استفهام إنكاري. وغرار السيف حده. والعزم التصميم على الشيء. والباتر القاطع.

(٢) شامت نظرت. والعقيقة ما يبقى في السحاب من شعاع البرق. والعزمة العزم وهو القوة والتصميم على الأمر. والحنين الشوق.

حِنِّي رُوَيْداً لَنْ يَرِقَّ لِظَبْيَةٍ ... وَبُغَامِهَا لَيْثُ الْعَرِينِ الزَّائِرُ(1)
أَرْخِي قِنَاعَكِ يَا تُمَاضِرُ وَامْسَحِي ... عَيْنَيْكِ صَابِرَةً فَإِنِّي صَابِرُ(2)
لَوْ أَشْبَهَتْ عَبَرَاتُ عَيْنِكِ لُجَّةً ... وَتَعَرَّضَتْ دُونِي فَإِنِّي عَابِرُ(3)
إِنِّي لَذُو جِدٍّ كَمَا جَرَّبْتِنِي ... صُلْبٌ وَبَعْضُ النَّاسِ رِخْوٌ فَاتِرُ(4)
إِنْ عَنَّ لِي أَمْرٌ فَلِي عَنْ رَفْضِهِ ... نَاوٍ وَبِالإِقْدَامِ فِيهِ آمِرُ(5)
فَإِذَا عَزَمْتُ عَلَى تَقَارُبِ نَهْضَتِي ... أَمْضَى الْعَزِيمَةَ جِدِّيَ الْمُتَنَاصِرُ(6)
وَالْجِدُّ شِيمَةُ مَنْ لَهُ عِرْقٌ إِذَا ... عُدَّتْ عُرُوقُ ذَوِي الْمَرَائِرِ طَائِرُ(7)
مَا فُضِّلَ الْمَهْرِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ ... بِالْجِدِّ فِي طَيِّ الْمَرَاحِلِ مَاهِرُ(8)
سِيرِي تُمَاضِرُ حَيْثُ شِئْتِ وَحَدِّثِي ... أَنِّي إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ سَائِرُ(9)
حَتَّى أُنِيخَ وَبَيْنَ أَطْمَارِي فَتىً ... لِلْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُجَاوِرُ(10)
مُتَعَوِّذٌ بِالرُّكْنِ يَدْعُو رَبَّهُ ... يَشْكُو جَرَائِرَ بَعْدَهُنَّ جَرَائِرُ(11)

---

(١) رويداً مهلاً. والبغام صوت الظبية. والعرين مأوى الأسد. وزئيره صوته وفي الزائر تورية من الزيارة.

(٢) القناع ما تستر به المرأة رأسها.

(٣) العبرة الدمعة. واللجة معظم الماء.

(٤) الجد الاجتهاد.

(٥) عنَّ لي خطر لي.

(٦) عزمت صممت. والعزيمة الثبات على الأمر. والجد الاجتهاد.

(٧) الشيمة الطبيعة. والعرق أصل كل شيء. والمرائر جمع مريرة وهي العزيمة وأصلها الحبل المفتول. والطائر المرتفع.

(٨) المهري الجمل النجيب المنسوب إلى مهرة قبيلة من العرب. والماهر الحاذق.

(٩) البطحاء المنبطحة بين الجبال تكون مجرى السيول وسميت مكة بذلك لأنها كذلك.

(١٠) الأطمار الأخلاق من الثياب. والفتى الشاب والسيد والبيت الحرام ذو الحرمة والرعاية.

(١١) المتعوذ المستجير. والركن الحجر الأسود. والجرائر الجرائم.

يَشْكُو حَرَائِرَ لاَ يُكَاثِرُهَا الْحَصَى ... لكِنَّهَا مِثْلُ الجِبَالِ كَبَائِرُ(١)
واللهُ أكْبَرُ رَحْمَةً واللهُ أكْبَرُ نِعْمَةً وَهْوَ الْكَرِيمُ الْقَادِرُ
وَأحَقُّ مَا يَشْكُو ابْنُ آدَمَ ذَنْبَهُ ... وَأحَقُّ مَنْ يُشْكَى إلَيْهِ الغَافِرُ
فَعَسَى المَلِيكُ بِفَضْلِهِ وَبِطَوْلِهِ ... يَكْسُو لِبَاسَ البِرِّ مَنْ هُوَ فَاجِرُ(٢)
يَا مَنْ يُسَافِرُ فِي البِلاَدِ مُنَقِّباً ... إنِّي إلَى البَلَدِ الحَرَامِ مُسَافِرُ(٣)
إنْ هَاجَرَ الإنْسَانُ عَنْ أوْطَانِهِ ... فَاللهُ أوْلَى مَنْ إلَيْهِ يُهَاجِرُ
وَتِجَارَةُ الأبْرَارِ تِلْكَ وَمَنْ يَبِعْ ... بِالدِّينِ دُنْيَاهُ فَنِعْمَ التَّاجِرُ(٤)
تَاللهِ مَا الْبَيْعُ الرَّبِيحُ سِوَى الَّذِي ... عَقَدَ التَّقِيُّ وَكُلُّ بَيْعٍ خَاسِرُ
خَرَّبْتُ هذَا الْعُمْرَ غَيْرَ بَقِيَّةٍ ... فَلَعَلَّنِي لَكِ يَا بَقِيَّةُ عَامِرُ
وَعَهِدْتُنِي فِي كُلِّ شَرٍّ أوَّلاً ... فَلَعَلَّنِي فِي بَعْضِ خَيْرٍ آخِرُ
فِي طَاعَةِ الجَبَّارِ أبْذُلُ طَاقَتِي ... فَلَعَلَّنِي فِيهَا لِكَسْرِي جَابِرُ
سَأرُوحُ بَيْنَ وُفُودِ مَكَّةَ وَافِداً ... حَتَّى إذَا صَدَرُوا فَمَا أنَا صَادِرُ(٥)
بِفِنَاءِ بَيْتِ اللهِ أضْرِبُ قُبَّتِي ... حَتَّى يَحِلَّ بِيَ الضَّرِيحُ القَابِرُ(٦)
ألْقِي العَصَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ ... لاَ يَطَّبِينِي إخْوَةٌ وَعَشَائِرُ(٧)
ضَيْفاً لِمَوْلىً لاَ يُخِلُّ بِضَيْفِهِ ... وَبِرِيهِ أقْصَى مَا تَمَنَّى الزَّائِرُ(٨)

---

(١) كاثره غالبه بالكثرة.
(٢) المليك الملك. والطول الأفضال. والبر الخير.
(٣) نقب في الأرض ذهب.
(٤) الأبرار الأخيار.
(٥) الوفود الجماعات القادمون على الملك وفي الحديث الحجاج وفد الله. وصدروا رجعوا.
(٦) فناء الدار ما اتسع من أمامها. والقبة الخيمة. والضريح القبر.
(٧) ألقى عصاه إذا أقام. والحطيم الحجر. ويطبيني يقودني.

حَسْبِي جِوَارُ اللهِ حَسْبِي وَحْدَهُ عَنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ يَعُدُّ الفَاخِرُ[1]
سَأُقِيمُ ثَمَّ وَثَمَّ تُدْفَنُ أَعْظُمِي وَلَسَوْفَ يَبْعَثُنِي هُنَاكَ الحَاشِرُ[2]
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالحَوَادِثُ جَمَّةٌ [والْغَيْبُ] فِيهِ لِلْحَكِيمِ سَرَائِرُ[3]
وَالْعَبْدُ يَحْرِصُ أَنْ يُنَفِّذَ عَزْمَهُ وَوَرَاءَ عَزْمِ الْعَبْدِ حُكْمٌ قَاهِرُ
هَلْ فِي قَضَاءِ اللهِ أَنِّي قَادِمٌ أُمَّ القُرَى وَإِلَى الْبَنِيَّةِ نَاظِرُ[4]
فَمُقَبِّلُ الحَجَرِ المُمَسَّحِ مُلْصِقاً خَدِّي بِهِ وَعَلَيْهِ دَمْعِي قَاطِرُ
فَبِذَلِكَ البَيْتِ المُسَتَّرِ طَائِفٌ فِي ثَوْبِي الاحْرَامِ أَشْعَثُ حَاسِرُ[5]
فَمُبَادِرٌ لِلسَّعْيِ مَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ الْعَبْدُ المُجِدُّ مُبَادِرُ[6]
فَمُرَاقِبٌ نَفْرَ الْحَجِيجِ إِلَى مِنىً فَإِلَى مِنىً قَبْلَ المَعْرِفِ نَافِرُ[7]
فَإِلَى المُعَرَّفِ نَافِرٌ حَيْثُ التَقَتْ مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ البِلادِ جَمَاهِرُ[8]
بِهِمُ يُبَاهِي اللهُ فِي مَلَكُوتِهِ أَهْلَ السَّمَوَاتِ العُلَى وَيُفَاخِرُ[9]
حَتَّى إِذَا دَلَكَتْ بَرَاحِ فَطَارِقٌ جَمْعاً فَمِنْهُ إِلَى المُحَصَّبِ بَاكِرُ[10]

---

(٨) المولى السيد. وأقصى أبعد.

(١) حسبي كافيني وجوار الله أي جوار بيته. والمفخر ما يفتخر به.

(٢) الحاشر جامع الناس بعد موتهم وهو الله تعالى.

(٣) شعري علمي. والجمة الكثيرة. [في الأصل (والعَيْبُ) بالعين ولعلها قد صحفت بإسقاط نقطة الغين والله أعلم.

(٤) أم القرى مكة المشرفة. والبنية أي المبنية وهي الكعبة المعظمة.

(٥) الأشعث مغبر الرأس لعدم دهنه. والحاسر مكشوف الرأس.

(٦) المبادر المسرع . والمجد المجتهد.

(٧) المراقب المنتظر ونفر القوم إلى الشيء أسرعوا إليه. والمعرف عرفات.

(٨) الأقطار النواحي. والجماهر الجماعات.

(٩) المباهاة المفاخرة. والملكوت ما خفي عن العين والملك ما ظهر.

(١٠) دلكت غربت. وبراح اسم للشمس وهو مبني على الكسر كقطام. والطارق من يأتي ليلاً. وجمع هي مزدلفة . والمحصب مرمى الجمار بمنى. والباكر الآتي بكرة أي صباحاً.

فَمُحَمِّـــرٌ فَمُقَصِّـــرٌ أَوْ حَــــالِقٌ نَحْـرَ النَّهَــارِ فَلِلنَّسِـيكَةِ نَــاحِرُ(١)
وَمَتَـى تَضُـمُّ قُتُـودُ رَحْلِـي ضَـامِراً يَهْفُـو بِـهِ نَحْـوَ المَدِينَــةِ ضَــامِرُ(٢)
مَـاضٍ عَلَى الظَّلْمَــاءِ يَخْبِطُهَــا إِلَـى بَلَـدٍ أَضَـاءَ بِـهِ السِّـرَاجُ الزَّاهِــرُ(٣)
يَهْـوِي إِلَــى قَـبْرِ النَّبِــيِّ مُحَمَّــدٍ خَبَبـاً كَمَـا رَفَّ الظَّلِيــمُ النَّـافِرُ(٤)
لِلهِ مَيِّــــتٌ بِالْمَدِينَــــةِ قَــبْرُهُ قَصْـرٌ مَشِـيدٌ وَالْقُصُــورُ مَقَــابِرُ(٥)
لِلهِ مَيِّـتٌ كُــلُّ حَـيٍّ لَــمْ يَكُــنْ بِهُـدَاهُ حَيّـاً فَهْـوَ عَظْــمٌ نَــاخِرُ(٦)
إِنْ لَــمْ أَنَلْــهُ وَلَــمْ يَكُـنْ مِنِّـي لَــهُ بِسِنَانِ رُمْحِـي أَوْ لِسَـانِي نَـاصِرُ(٧)
فَأَنَــا النَّصُـــورُ لِوَحْيِـــهِ بِدَلاَئِـــلٍ وَحْـهُ الْيَقِـينِ بِهِـنَّ أَبْلَـجُ زَاهِــرُ(٨)
مَـــنْ يَلْقَهُـــنَّ بِفَهْمِـــهِ فَكَأَنَّمَــا فِي مَسْـمَعَيْهِ الوَحْـيُ غَـضٌّ نَـاضِرُ(٩)
وَيَهُـزُّ مَـنْ عِطْفِـي إِذَا جَـنَّ الدُّجَـى أَمَلِي كَمَـا هَـزَّ الجَنَـاحَ الطَّـائِرُ(١٠)

---

(١) محمر رامي الجمرات. والتقصير قص الشعر. ونحر النهار أوله. والنسيكة الذبيحة.

(٢) القتود جمع قتد وهو خشب الرحل. والضامر قليل اللحم يقصد الشاعر نفسه. ويهفو يخفق ويضطرب. والضامر الثاني الهزيل من الإبل.

(٣) ماض ذاهب. وخبط الظلماء مشى فيها على غير هداية. والزاهر المضيء.

(٤) يهوي ينقضّ ويسرع. والخبب سرعة السير. ورف حرك جناحيه بسرعة. والظليم ذكر النعام.

(٥) المشيد المبني بالشيد وهو الكلس، والذي بمعنى العالي المرتفع فهو المشيد بالتشديد.

(٦) الناخر البالي المتفتت.

(٧) سنان الرمح حديدته التي يطعن بها.

(٨) الأبلج المشرق. والزاهر المضيء.

(٩) الغض الطري. والناضر الحسن.

(١٠) عطفا الرحل جانباه. وجن أظلم. والدجى الظلام.

وا للهُ أكْـرَمُ أنْ يَـرَى مُتَجَـرِّداً ... مِـنْ خُلَّتـي نُعْمَـاهُ عَبْـدٌ شـاكِرُ

يَـا رَبِّ إنِّـي أسْـتَجِيرُكَ في الَّـذِي ... نِطْتُ الرَّجَاءَ بِـهِ وَأنْتَ الخَـائِرُ(١)

وَإلَيْكَ أرغـب في النُّهوض بهمَّـتي ... حَتَّى أفِي بِجَمِيعِ مَا أنَا نَاذِرُ(٢)

☆☆☆

(١) نطت علقت. والخائر مقدر الخير.

(٢) النهوض القيام. والهمة العزم القوي.

مهدي محمود عبد الله

الشاعر: الأستاذ مهدي محمود عبد الله.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١٢، السنة ٣٧، شهر ذي الحجة لعام ١٣٩٩هـ.

إلى خير الرحاب نسير

شـوقاً إلى خـيرِ الرِّحـابِ نسـيرُ ... ونكـادُ مـن شَـغَفِ القلـوبِ نَطـيرُ
شـوقاً يسـيرُ بنـا حنـينٌ غـامرٌ ... لأجَـلِّ مـن يحـدو هُـداهُ النّـور
ويزيدُنـا شـغفاً بـه مـا يعـتري ... أرواحَنـا وبـه تجـيشُ صُـدور
أصبابَـةٌ بـالمصطفى قـد برَّحـت ... بقلوبِنـا أم نشـوَةٌ وحبُـور
أم رهبـةٌ يعـرو النفـوسَ جَلالُهـا ... عن وَصْفِها أعيـا العقـولَ قُصـور
ووهـى البيـانُ فمـا استطاعَ بمالَـهُ ... مِن قـوَّةٍ يزكـو بـه التَّعبـير
عجزَ البيـانُ لـدى جَـلالِ روائِهـا ... مهمـا أفـاضَ وشـفَّ عنـه شُـعور
فمَن الـذي يسـطيع غـيرِ المصطفـى ... يـأتي بوصـفِ روائِهـا ويُنـير
أو غـيرِ آيِ الذِّكْـرِ تنعـتُ مالَهـا ... مِـن روعـةٍ مـا غَيَّرَتْهـا دُهـور
غمـرَتْ بروعتهـا الحجيجَ فَهَلَّلـوا ... لجـلالِ مَـن للطـائفين غفـور

لا فرق بين غنيِّهم وفقيرهم ... [كُلٌّ] يهلِّلُ والإلهُ يُجيرُ[1]

إذ وَحَّدَتْهُمْ قوَّةُ الدِّينِ التي ... لَبِناتُها التَّوْحِيدُ وهو جَدِيرُ

كُلٌّ يردِّدُ في خشوعٍ زادَهُم ... في الله حبّاً ليس فيه فُتُورُ

لَبَّيْكَ يا ذا الفضلِ والمِنَنِ التي ... أعيا الوَرَى عن حَصْرِهِنَّ قُصورُ

لَبَّيْكَ يا ربَّ الوُجودِ ومَن له ... تَعْنُو جباهٌ خشيةً وصُدورُ

لَبَّيْكَ في المسعى وكلِّ شعائرٍ ... ومَناسِكٍ فيها أتى التَّذْكيرُ

لَبَّيْكَ في عَرَفاتٍ يا ربَّ العُلى ... بل كلَّ آونةٍ فذِكْرُكَ نورُ

لَبَّيْكَ تلبيةَ الإفاضةِ في مِنىً ... لَبَّيْكَ أنَّى في الحَياةِ نَسيرُ

لَبَّيْكَ من أعماقِنا وقلوبِنا ... يا من يُحَقِّقُ سُؤْلَنا ويُجيرُ

يا ربِّ فاقبلْ حجَّنا وطَوافَنا ... فرجاؤنا يا ربِّ فيك كبيرُ

وأدِمْ زِيارَتَنا لأكرمِ مُرْسَلٍ ... كم بالزِّيارةِ تستريحُ صُدورُ

صلَّى عليه اللهُ جلَّ جَلالُه ... ما ضوَّعَ الأكوانَ منه عَبيرُ

☆☆☆

---

(١) في الأصل (فكل) وهو خطأ يختل به الوزن فاضطررنا لحذف الفاء.

ناجي الحرز

ترجمة الشاعر بقلمه:

ناجي بن داود بن علي بن حسين الحرز:

من مواليد مدينة المبرز بالإحساء لعام ١٣٧٩هـ.

- تلقيت تعليمي الابتدائي والمتوسط والثانوي بالإحساء كما درست علوم اللغة العربية على أيدي مشائخنا الأجلاء.

- بدأت كتابة محاولاتي الأولى في سن الثانية عشرة.

- كتبت القصيدة العربية والشعبية بكل أشكالهما إلى جانب المقالات الأدبية والاجتماعية.

- عرفت في الإحساء وما جاورها من خلال مشاركاتي المكثفة في مناسبات أهل البيت عليهم السلام وأخيراً بما نشر وينشر من إنتاجي عبر المجلات والصحف.

- لدي العزم الأكيد على إصدارِ مجموعة من المؤلفات الأدبية والاجتماعية والدينية.

الدواوين:

١- بواكير النغم	تحت الطبع
٢- الوسيلة	تحت الطبع
٣- واحَسَناه (رثاء)	مخطوط

٤- عنفوان الألم (قصيدة وجدانية)   مخطوط

٥- قصائد ضاحكة (قصائد هزلية)   مخطوط

مؤلفات أخرى تحت التأليف:

١- أخبار الحمقى والمغفلين من أهل القرن العشرين، كتاب نوادر.

٢- التحفة المحرية، كشكول.

٣- شعراء الاحساء وفن الغزل، عرض وتحليل.

٤- شعراء قادمون.

٥- وجهة نظر، مجموعة مقالات نقدية.

٦- نوادر النحاة.

٧- إن كيدهن عظيم.

٨- دليل الشاعر.

٩- بين السيد حيدر الحلي والبارودي.

في المولد النبوي الشريف

لِمَنْ غزالٌ نافِرٌ؟؟   على القلوبِ جائِرُ
يطوف في الاحساء بالـ   ـفتنةِ لا يُغادِرُ
وطابَ في الأحشاء مر   عاهُ فلا يُغايِرِ
لَمّا التقاني وعَلِيْـ   ـلَ الطَّرْفِ حَظٌّ عاثِرُ
أطلقَ سهمينِ على   قلبِيَ لا يُحاذِرُ
أجازَ في الإسلامَ أنْ   يَقْتُلَني المُحاجِرُ؟؟
ما رَدَّهُ يومَ نوى الـ   ـحَرْبَ عليَّ زاجِرُ

ولم يَقُمْ بصيحةِ الثّارِ عليه ثائِر

فضاعَ ما بينَ بني الإيمانِ دَمٌ عاطِر

يَخزيك يا مقتحماً قلبي ربٌّ قادِر

أما نهاكَ عنه حُبُّ الصَّفْوَةِ المُخايِرُ؟؟

وأنه من عامِهِ الثّالثِ قيل: شاعر

لآلِ ياسينَ اهتَوَزْ ... ه طاهِرٌ فطاهِر

فلم يزل يسعى وتسـ ... ـعى نحوه المنابِر

يصدعُ بالودِّ لأهـ ... ـلِ الودِّ أو يُفاخِر

ما كان أحراكَ بأن ... يُلفى إليك شاكِر

محتفلٌ بكَ احتفا ... لَ الكونِ إذ يُعاصِر

ميلادُ خيرِ مَن تُسَـ ... ـرُّ باسمه الخَواطِر

وخيرِ مَن قَرَّت بنو ... رِ وجهِه البصائِر

وشاركَ الأوائلَ الـ ... ـحَشْدَ به الأواخِر

طهَ الذي زكت به ... واختالت العناصِر

حتى عَجِزْنَ عن لِحا ... قِ رَكْبِه المفاخِر

وأخجلَ العُلى سَنَى ... عُلاه والمآثِر

وطأطأت لنفسه الشامخةِ القَياصِر

فهو الذي ثارت على الجهل به العَساكِر

وهو الذي دارت على الشرُّ به [الدوائر][1]

يحصده ويزرعُ الـ ... ـخيرَ لمن يُبادِر

فأنشرَ الأرواحَ مِن ... هُداه بحرٌ زاخِر

وفتّقَ الظُّلْمَةَ مِن ... ضياه نورٌ غامِر

◇◇◇

يا أحمدَ المختارِ إنّي لك أنت ناظِر

مؤمّلٌ لما لديـ ... ـكَ مقبلٌ مُهاجِر

في معشرٍ سَرَتْ مِنَ الأحسا بِهِم نباكِر

إليكَ لا نحيدُ عن ... دربِكَ أو نُزاوِر

هاتفةٌ منا باسـ ... ـمِ أحمدَ الحَناجِر

فافتَحْ لنا بابَ رضى اللهِ فأنتَ قادِر

يوم يُرَى الوعدُ ويو ... مَ تُبْتَلى السَّرائِر

بِمَنْ لرائِدِ الصَّلا ... حِ والفلاحِ ناصِر

وصاحبٌ كما يَشا ... ءُ وأخٌ مُشاطِر

وآيةٌ عظيمةٌ ... وساعدٌ مُوازِر!!

بسيفِه على العِدَى ... يصبِرُ أو يُصابِر

إني على خَطِّ وَصِيِّكَ الأمينِ سائِر

برغمِ من يعاندُ الْـ ... ـحَقَّ ومن يُكابِر

قد مَلَّكَ القلبَ لمو ... لايَ هوىً مُباشِر

(١) في الأصل (الدائر) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

هـو الـوَلا وأنـت بالـ ـوَلا [وُقـوفٌ] آمـر(١)

تُتَمِّمُ النعمةَ بالْـ ـبَيْعَةِ لا تُغادِر

◇◇◇

فاقبلْ سلامَ من عن الشُّكْرِ إليكَ قاصِر

صلّى عليكَ مُبْدِعُ الْـ ـكونِ العظيمِ فاطِر

ما أعْلَنَت إسْمَ اللهِ ثُمَّ إسْمَكَ المَنائِر

وما عُقِدْنَ في هَوى وَزيرِكَ الخَناصِر

وما أفَضْنَ حُبَّهُ الـ ـمُعْتَلِجَ المَشاعِر

وعُطِّرَتْ باسْمِكَ واسْـ ـمِ حيدرَ الدَّفاتِر

وما أُنيرَتْ بِهُدى آلِكُما البَصائِر

وما انتظَمْنَ في الثَّنا عليكُما الجَواهِر

☆☆☆

(١) في الأصل (وُقِفْتَ) ويبدو أن تصحيفاً قد لحقها أثناء النسخ والصحيح ما أثبتناه.

هبة الله الحموي

الشاعر: هبة الله بن البارزي الحموي.

وهو هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم الشافعي، الحموي، المعروف بابن البارزي (شرف الدين، أبو القاسم) مفسر، مقرئ، محدث، فقيه، أصولي، نحوي، لغوي، عروضي.

ولد بحماه سنة ٦٤٥هـ وقد تولى قضاء حماه، وحدث بدمشق وحماه، وعمي في آخر عمره وتوفي بحماه سنة ٧٣٨هـ.

من آثاره الكثيرة: البستان في تفسير القرآن، تجديد الأصول في أحاديث الرسول وغيرها (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٣ ص ١٣٩).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٨٩.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَلِ الغُصْنُ إلاَّ قَدُّهَا وَهْوَ مَائِسٌ ... هَلِ الْبَرْقُ إلاَّ ثَغْرُهَا حِينَ تَفْتَرُّ(١)

إذَا حَسَرَتْ عَنْ شَعْرِهَا أقْبَلَ الدُّجَى ... وَإِنْ سَفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا طَلَعَ الْفَجْرُ(٢)

وَيَحْيَا هَشِيمُ النَّبْتِ مِنْ لَمْسِهَا لَهُ ... وَيَنْبُتُ فِي أطْرَافِهِ الْوَرَقُ الْخُضْرُ(٣)

وَلَمْ أنْسَ نَوْمِي وَهْيَ فِي طَيِّ سَاعِدِي ... وَقَدْ عَطَّرَ الأكْوَانَ مِنْ عَرْفِهَا نَشْرُ(٤)

---

(١) القد القامة. والمائس المائل. والثغر المبسم. وتفتر تبتسم.

(٢) حسرت كشفت. والدجى الظلام. وسفرت كشفت.

(٣) الهشيم النبت المتكسر.

(٤) عطفا الرجل جانباه. والنشر الرائحة الطيبة.

وَقَالَتْ لِي اسْتَيْقِظْ وَعِشْ بِيَ بُرْهَةً فَقَدْ رَقَدَ الْوَاشِي وَسَاعَدَنَا الدَّهْرُ(١)
رَعَى اللهُ أَوْقَاتاً حَلَتْ لِي بِقُرْبِهَا وَمَا رَاعَنِي إِذْ ذَاكَ بَيْنٌ وَلاَ هَجْرُ(٢)
فَكَمْ بَاتَ نُقْلِي ضَمَّهَا وَعِنَاقَهَا وَكَأْسِيَ فَاهَا وَالرُّضَابُ هُوَ الْخَمْرُ(٣)
وَعَنْ حُبِّهَا واللهِ لَمْ أَكُ سَالِياً وَلَوْ تَلِفَتْ رُوحِي وَزَادَ بِيَ الأَمْرُ
فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوىً كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ
جَفَتْنِيَ هِنْدٌ حِينَ وَلَّتْ شَبِيبَتِي وَحَالِكُ شَعْرِي ابْيَضَّ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ(٤)
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَسْرَ مِنْهَا أَصَابَنِي لَجَأْتُ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ يُجْبَرُ الْكَسْرُ
نَبِيٌّ لَهُ جَاهٌ سَمَا عَنْ مُمَاثِلٍ وَقَدْرٌ عَلِيٌّ لاَ يُقَاسُ بِهِ قَدْرُ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ بِالْبَرِيَّةِ مَنْ غَدَا لَهُ الْعِزُّ بَعْدَ اللهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ
قَدِ انْحَصَرَتْ فِيهِ الْمَكَارِمُ كُلُّهَا وَلٰكِنْ نَدَى كَفَّيْهِ لَيْسَ لَهُ حَصْرُ
تَجَاوَزَ مَا فَوْقَ السَّمواتِ رِفْعَةً وَعَادَ وَلَمْ يَطْلُعْ لِلَيْلَتِهِ فَجْرُ
وَنَاجَتْهُ بِالنُّطْقِ الصَّرِيحِ غَزَالَةٌ وَمَا رَاعَهَا خَوْفٌ لَدَيْهِ وَلاَ ذُعْرُ(٥)
وَحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ وَانْشَقَّ آيَةً لَهُ الْبَدْرُ وَاسْتَخْفَى لِسَطْوَتِهِ الْكُفْرُ(٦)
وَعُكَّاشَةٌ أَعْطَاهُ جِذْلاً فَعَادَ فِي يَدَيْهِ حُسَاماً إِذْ عَرَا سَيْفَهُ الْكَسْرُ(٧)

---

(١) البرهة القليل من الزمن. والواشي الساعي بين المتحابين بالفساد.

(٢) رعى حفظ. وراعني أخافني. والبين الفراق. والهجر الإعراض.

(٣) الرضاب الريق ما دام في الفم.

(٤) الحالك شديد السواد.

(٥) المناجاة المحادثة سراً. وراعها أخافها. والذعر الخوف.

(٦) الحنين الشوق والصوت بحزن. والآية المعجزة. والسطوة القهر.

(٧) الجذل العود. والحسام السيف. وعرا نزل.

وَأَشْبَعَ مِنْ تَمْرٍ يَسِيرٍ جَمَاعَةً ... مِيِناً وَلاَ وَا للهِ مَا نَقَصَ التَّمْرُ
وَخَالَطَ مِلْحَ الْبِئْرِ عَذْبُ رُضَابِهِ ... فَمَا امْتَزَجَا إلاَّ وَقَدْ عَذُبَ الْبِئْرُ[1]
وَلَمَّا شَكَا مِنْ قِلَّةِ المَاءِ صَحْبُهُ ... جَرَى مِنْ بَنَانِ المُصْطَفَى لَهُمُ نَهْرُ[2]
وَقَدْ كَانَ وَا للهِ الْغَمَامُ يُظِلُّهُ ... إِذَا اشْتَدَّ حَرُّ الشَّمْسِ وَاشْتَعَلَ الْبَرُّ
وَفِي كَفِّهِ بَحْرِ النَّدَى سَبَّحَ الْحَصَى ... وَكَلَّمَهُ تَكْلِيماً الْوَاجِدُ الْبَرُّ
أَيَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ وَمَنْ غَدَتْ ... لَهُ مُعْجِزَاتٌ مَا لِتَعْدَادِهَا حَصْرُ
سَمَاءُ المَعَالِي أَنْتَ وَا للهِ بَدْرُهَا ... وَسَائِرُ رُسْلِ اللهِ أَنْجُمُهَا الزُّهْرُ
جَمِيعُ الْوَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا لَهُمْ ... مِنَ الأَنْبِيَا غَوْثٌ سِوَاكَ وَلاَ ذُخْرُ
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ المَهُولِ يَرَى الْوَرَى ... مَقَامَكَ لاَ زَيْدٌ هُنَاكَ وَلاَ عَمْرُو
فَكُنْ ذُخْرَ نَفْسِي عِنْدَ فُرْقَةِ ذَاتِهَا ... إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْماً وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ[3]
وَلاَ تُخْلِنِي فِي مِيتَتِي مِنْ كِلاَءَةٍ ... يَزُولُ بِهَا رُعْبِي إِذَا ضَمَّنِي الْقَبْرُ[4]
وَكُنْ لِي مَلاَذاً حِينَ أُحْشَرُ ذَاهِلاً ... وَأُبْهِتُ لاَ عُرْفٌ لَدَيَّ وَلاَ نُكْرُ[5]
فَقَدْ قَلَّ مَا لِي مِنْ جَمِيلٍ فَعَلْتُهُ ... وَقَدْ كَثُرَتْ مِنِّي الْقَبَائِحُ وَالإِصْرُ[6]
تَحَمَّلْتُ أَعْبَاءَ السَّبَاسِبِ طَالِباً ... رِضَى اللهِ فِي يَوْمٍ يَكُونُ لَكَ الأَمْرُ[7]

---

(١) الامتزاج الاختلاط.

(٢) البنان رؤوس الأصابع جمع بنانة.

(٣) النفس الروح. والحشرجة الغرغرة عند الموت وتردد النفس.

(٤) الكلاءة الحراسة.

(٥) الذاهل الناسي. وأبهت أتحير. والعرف مراده به المعرفة.

(٦) الإصر الذنب.

(٧) الأعباء الأثقال. السباسب القفار.

أُحَاشِيكَ أَنْ آتِي وَأَرْجِعَ يَائِساً   وَكَفِّيَ مِمَّا جِئْتُ أَطْلُبُهُ صِفْرٌ[1]

عَلَيْكَ سَلَامٌ مَا سَهَا عَنْكَ غَافِلٌ   وَمَا زَانَ لَفْظَ الذَّاكِرِينَ لَكَ الذِّكْرُ

وَآلِكَ وَالأَزْوَاجِ وَالصَّحْبِ مَا بَكَى   سَحَابٌ بِدَمْعِ الوَبْلِ وَابْتَسَمَ الزَّهْرُ

☆☆☆

(١) البائس الفقير. والصفر الخالي.

وليد الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي. ترجم له في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «أغاني المعركة» الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ، دار المكتب الإسلامي.

وحي الإسراء

هتفَ الزمانُ مهلّلاً ومكبّراً ... إنَّ للعقيدةَ قوةً لن تُقهَرا
هي سرُّ نهضتِنا ورمزُ جهادِنا ... وبها تبلّجَ حقُّنا وتنوَّرا
لا شيءَ كالإيمانِ يرفعُ أمّةً ... للقومِ تَلْوِي الظالمَ المتجبِّرا
لا شيءَ كالإيمان يدفعُ غافلاً ... عن حقّه أو عاجزاً متحذِّرا
لولا العقيدةُ ما تقدَّم خالدٌ ... بجيوشه مثلَ الهِزَبْرِ مُزَمْجِرا
لولا العقيدةُ ما استبدَّ بطارقٍ ... قلبٌ يَبُزُّ بعزمه الإسكندرا
فمضى يدكُّ الظلمَ من أركانه ... ويخوضُ من أجلِ العقيدةِ أبحُرا

✧✧✧

هي دعوةٌ رفعَ النبيُّ لواءَها ... تُضفي على الدنيا بهاءً أنورا
هي دعوةُ الحقِّ الصُّراحِ إلى العُلى ... لا تستكينُ ولن تَذِلَّ وتُقهرا
والسيفُ يلمعُ في يمينِ محمّدٍ ... لِيَصُبَّ رعباً في الوِهادِ وفي الذُّرى
يعطيكَ معنى الحقِّ كيفَ يصونُه ... حيٌّ وإلاّ باتَ حقّاً مُهْدَرا

مـــا كـــان ديـنُ محمَّـدٍ رجعيَّـــةً　　لِنَفِـــرَّ منـه ولا حديثـــاً مُفْـــتَرى
ستموتُ كـلُّ مبـادئِ الدنيـا ولـو　　كَـثُرَتْ ويَبقى الدِّيـنُ فينـا أخضَـرا
مثـل الرَّبيـعِ بسـيمةً أزهــارُه　　فَيّاحَـــةُ الريّـــا أريجـــاً أعطَـــرا
خَسِئَ الغُـواةُ المُرجفـونَ وطأطـأتْ　　هامـــاتُهُم ذُلاً وخِزيـــاً أغـــبرا
عَصَـــوُا الإلــهَ وحـــالَفوا قرآنـــه　　بغيـاً وحـادوا عـن هُـداهُ تكـبُّرا
وتفنَّنـــوا بالادِّعـــاءِ ضلالَـــةً　　منهـم وتضليـلاً ومكـراً بـالوَرى
ويُراوِغـــون حماقـــةً وتذَبْذُبـــاً　　بـين الهدايـةِ والضَّـلالِ تسـتُّرا
نكَثـوا العهـودَ ولم يُراعـوا ذِمَّـةً　　جعلـوا التقـدُّمَ في الحيـاة تـأخُّرا
ويُجيزُهـا الدُّسـتورُ تَهـدِمُ جَهْـرَةً　　وَيصونُهـا حتـى تُبـثَّ وتنشـرا؟!

◇◇◇

فِتَـنٌ أشـدُّ مـن الظـلامِ سـوادُها　　تَــدَعُ الحليــمَ بــأمره مُتحــيِّرا
فَطِـنَ العـدوُّ لهـا فبـثَّ عيونَـه　　فيهـــا وجـــاسَ خِلالَهـــا متنكِّـــرا
يوحـي بـآلافِ المبـادئِ بيننـا　　ليعـود ذيّـاكَ الصَّفـاءُ مُكـدَّرا
هـذا يريـد عدالـةً مـن ظـالمٍ　　يمشـي علـى بُـرَكِ الدِّمـا متبخـترا
وسـواه يرجـو الخيرَ مـن أعدائِـه　　ذُلاً يبسِّـــمُ للعـــدوِّ مكشِّـــرا
يُبـدي الخشـوع تملُّقـاً لعـدوِّه　　وعلـى ذويـه تكـبُّراً وتجـبُّرا
والآخـرون تعصَّبـوا بوقاحـةٍ　　للكُفـرِ حتـى أشـرِبوهُ مُخـدَّرا
حيث التفتَّ رأيتَ ألـفَ دسيسـةٍ　　ووراءَ كـلِّ دسيسـةٍ «إنكلْـترا»
وتمزقـت تلـكَ الصفـوفُ وأوغلـت　　في الاختـلاف وسَعيُها قـد بُعثِرا
مهمـا تعـدَّدت «الشُّـكوكُ» فواحـدٌ　　معنـى الفسـادِ وإن تخـالَفَ مَظهَـرا

والظُّلْمُ شيءٌ في الحقيقةِ واحدٌ إن كان ظلماً «أبيضاً» أو «أحمرا»
والكفرُ مذمومٌ وإن هتفت له كلُّ الأكفُّ تربُّصاً وتصبُّرا
وأخو الضَّلالِ يَظَلُّ طولَ حياتِه تَبَعاً يعيشُ مُحَرَّساً ومُسَخَّرَا
يمشي وراءَ النَّاعقينَ يَجُرُّهُ غِرٌّ يُسَاقُ إلى الحِمامِ وما درَى
مثلَ الخَروفِ يقودُه «قصَّابُه» ويُريهِ من أجلِ السَّلامِ الخِنْجَرا
هي نغمةٌ تأبى الطِّباعُ سَماعَها شوهاءُ بات بها الفسادُ مزمِّرا
عفواً رسولَ اللهِ إنِّي حائرٌ ماذا أقولُ بما أحِسُّ وما أرى
من أيِّ أُفْقٍ أبتدي بمصائبي فبكلِّ ناحيةٍ أرى خطْباً عَرى
يا سَيِّدي مَسْراكَ باتَ مهدَّداً ودعاؤُكم فيه يهزُّ المِنْبَرا
عاثَ اليهودُ بقُدسِه وبطُهره بغياً وأهلُ القدسِ باتوا في العَرا
ولقد أصَخْتُ إلى الحياة فهزَّني صوتٌ من الأعماقِ يَطْوي أعْصُرا
ورأيتُ أقزامَ الحياةِ فجسورةً ماذا بهذا القَزْمِ حتى يَفْخَرا
ورجعتُ للتاريخِ أنظرُ سيرةً مُثلى ومِنْهاجاً سليماً نَيِّرا
وبَلوتُ أخبارَ الرِّجالِ فلم أجِدْ رَجُلاً يُؤَثِّرُ دون أن يتأثَّرا
إلاّ النبيَّ محمَّداً فجعلتُهُ مَثَلي وسرتُ على هُداه مكبِّرا
متمسِّكاً بهُداهُ لا متقدِّماً شبراً عليه هَوىً ولا متأخِّرا
وشعرتُ أنِّي مطمئِنٌ ساكنٌ قلبي ولم أرَ في الحَياةِ تعثُّرا
وغرفتُ من فيضِ النبيِّ غرافةً أشهى لديَّ من الرَّحيقِ وأعطَرا
وهتفتُ والدنيا تردِّد عالياً شَرُّ المبادِئِ ما يُباعُ ويُشْتَرى

كانون الأول ١٩٦٢

☆☆☆

وله أيضاً:

أشــواق

رَدِّدْ على الرّوحِ ذكرى سيِّدِ البَشَرِ واعطِفْ على الرّوحِ إنَّ الرّوحَ في خَطَرِ
ذِكراه كانت لنفس الحرِّ موعظةً تُغنيه عن كُتُبِ التّاريخِ والسِّيَرِ
ذِكراه للرّوحِ تُحييها وتُنعشُها ذِكراه للرّوحِ مثل الماءِ للشَّجَرِ
ذِكراه أوحتْ لأهلِ الأرضِ قائلةً مَن يَتْبَعِ الحقَّ يَسْلَمْ من يَدِ الغِيَرِ

✧✧✧

ذِكراكَ يا خيرَ خلقِ الله قاطبةً عادت علينا وكلُّ النّاسِ في ضَجَرِ
حيث الفضيلةُ ماتت في نفوسِهِمُ والشَّرُّ قَدْ عَمَّ بين البَدْوِ والحَضَرِ
والجهلُ طَبَّقَ دون العلمِ أُفْقَهُمُ وأصبحَ العقلُ عند القومِ في حَجَرِ
والفقرُ أدمى قلوبَ المُعْدَمينِ كما أدمت قلوبَ ذويها النّارُ في سَقَرِ
رُحماكَ يا ربِّ إنَّ النّاسَ قد تركوا هَدْيَ الرّسولِ وعاشوا عِيشَةَ البَقَرِ
[فقام] يصرخُ من خَطْبٍ أَلَمَّ به والدَّمْعُ تذرِفُه عيناه كالمَطَرِ[1]
لكنّما غيرُه قد ظَلَّ في جَذَلٍ وباتَ مستأنِساً في حانِهِ القَذِرِ
ومن يَكُنْ هَمُّه في العيشِ مَأْكَلَهُ فالموتُ أولى له من عيشِهِ الكَدِرِ

✧✧✧

لا ينظرون إلى ما كانَ أوَّلُهُمُ في ظِلِّ حكمِ رسولِ اللهِ أو عُمَرِ
أيامَ كانوا وكان اللهُ غايَتَهُم أيّامَ كانوا لهذا الكونِ كالقَمَرِ
أيّام كانوا ونجمُ السَّعْدِ مُؤْتَلِقٌ ما بين مُجْتَمِعٍ منه ومُنْتَشِرِ
اللهُ أكبرُ إن النّاسَ قد خَلَعوا ثوبَ الحَياءِ وصاروا اليومَ كالحُمُرِ

---

(١) في الأصل (فقال) وواضح أنها خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

فعهدُنا اليومَ مَعْ عهدِ الرسولِ غدا   الفَرْقُ بينهما كالفحمِ والدُّرَرِ

أين الصَّلاةُ التي جاءَ الرسولُ بها   فرضاً على النّاسِ في حِلٍّ وفي سَفَرِ

أين الصَّلاةُ التي تحيا القلوبُ بها   فاليومَ قد أصبحت نَقْراً على الحُصُرِ

أين الزَّكاةُ التي يجلو الغنيُّ بها   همَّ الفقيرِ بوجهٍ ضاحِكٍ نَضِرِ

يعطيه من مالِه والقلبُ محتسِبٌ   أمرَ الإلهِ ولم يَغْفَلْ عن الذِّكَرِ

أين الجهادُ الذي يسمو بصاحبه   من هذه الأرضِ حتى منتهى السِّدَرِ

أين الجهادُ الذي يَسْري بصاحبه   نحو الجِنانِ بخطٍّ غيرِ مُنْكَسِرِ

وأين حُجّاجُ بيتِ الله أين غَدَوا   قد خابَ والله من للبيتِ لم يَزُرِ

قد خالفوا كلَّ ما جاءَ الرّسولُ به   وخلّفوا البيتَ «للنِّمْسا وللمَجَرِ»

***

يا قومِ كفُّوا عن اللّذّاتِ أنفسَكُم   وحرّروها فقد ماتت من الضَّجَرِ

يا قومِ هبُّوا فإنَّ اليومَ يومُكُمُ   آنَ الأوانُ لِنَبْذِ اللّهوِ والسَّمَرِ

فأخّروا كلَّ من لم يأتِ معركةً   وقدِّموا كلَّ مَن في الحربِ ذا أمرِ

إذا رأى خصمَهُ في الحربِ ألْبَسَهُ   ثوباً من الرُّعْبِ لا ثوباً من الوَبَرِ

هيّا أعِدُّوا لهذي الحربِ عُدَّتها   وعُدّةُ الحربِ غيرُ القوسِ والوَتَرِ

نحاربُ الكفرَ بالإيمانِ فاعتبروا   والشِّرْكَ بالحقِّ والتّوحيدِ والسُّمُرِ

كذلك الجهلُ بالتعليم نهزِمُهُ   كَسَحْقِ إبليسَ بالآياتِ والسُّوَرِ

يا قومِ لا تيأسوا فالله ينصرُنا   ومن يكن من جنودِ اللهِ ينتصرِ

آذار ١٩٥٠

☆☆☆

وله أيضاً:

منابع النور

ذكرى تمرُّ وعِبْرَةٌ تتكرَّر تُطوى لحكمتها الحياةُ وتُنشَر
ذكرى بها تنجابُ كلُّ مصيبةٍ صَفْوُ الحياةِ بمثلِها يتكدَّر
ذكرى بها تحيا القلوبُ وينجلي عنها الصَّدى وقيودُها تتكسَّر
ذكرى الرسولِ وأيُّ ذكرى هذه ماذا أقولُ حيالَها وأحَرِّر
يا قومِ ما أنا بالمُبالِغ ههنا أبداً فَفَضْلُ محمَّدٍ لا يُحْصَر
مُثُلٌ يَكِلُّ البالُ عن تَعدادِها ويضيقُ عن أن يحتويها الدَّفتَر
وصفاتُه تنبيكَ عنه بأنَّه بَحْرٌ ولكنْ غَورُهُ لا يُسْبَر
وقفَ الأنامُ على شواطِئِ علمِهِ فتعجَّبوا ممّا رأوا وتحيَّروا

❖❖❖

عفواً رسولَ الله يا من جئتَنا بشريعةٍ كالصُّبحِ بل هي أنور
يا من بُعِثتَ بأمَّةٍ أمِّيَّةٍ كانت بأذيالِ العَمى تتعثَّر
في أمَّةٍ جهلاءَ باتَ كبيرُها وصغيرُها ممّا بها يتذمَّر
رأوا الأمانةَ فيكَ يسطعُ نورُها والصِّدْقَ يَنْضَحُ من هُداكَ ويَقْطُر
قد كنتَ ينبوعَ الفضيلةِ والهُدى منكَ السَّماحةُ والنَّدى يتفجَّرُ
ولِدَتْ بِمَولِدكَ الفضائِلُ كلُّها فانهارت الفَحْشا وزالَ المُنْكَر
وتصدَّعت للظُّلمِ أكبرُ قلعةٍ قد كانَ كِسرى تحتَها يتبَخْتَر
فانكبَّ مبهوتاً يُقلِّبُ طَرْفَه وكأنَّما هو في خيالٍ يعبُرُ
وإذا بذَيّاكَ الخيالِ حقيقةٌ تتغيَّرُ الدنيا ولا يتغيَّر

رغم العصورِ السّودِ ظلّتْ آيـةً كـبرى لعاقبـةِ الذيـن تجبَّروا

◇◇◇

يـا قـومِ إنَّ الله ليـس بغـافلٍ فـالله مطّلـعٌ رقيـبٌ ينظُـر
يَجزي ذوي الإيمانِ عن إيمانِهم خيراً ويُصْلي نـارَه مـن يَكْفُـر
يـا قومِ هـل معنـى التقـدُّمِ أننـا ندعـو لمـا يدعـو إليـه الفُجَّـر؟
يـا قـومِ هـل معنـى التقـدُّمِ أنّنـا بـالدّين نهـزأُ بالشـريعةِ نسـخر؟
أنزيـغُ عـن هَـدْيِ الرسـولِ محمّـدٍ عمـداً ونَلْـوي خَدَّنـا ونُصَعِّـر
ونـروح نطلـبُ مـن فِرَنْسـا شِـرْعَةً عميـاءَ قـد مـرَّتْ عليهـا أعْصُـر
هَبَّتْ على الدنيـا عواصـفُ ظُلْمِهـا فكأنّمـا هَبَّـتْ عليهـا صَرْصَـرُ
يـا شِرْعَةً هـي في الحقيقـةِ لم تكـن إلاَّ كمـا يَرْضـى ويَهْـوى «قيصـر»
أيُعَطّـلُ القـرآن في أوطانِـه ويسـودُ دسـتورُ الفِرَنْـجِ ونَصْـبِر؟

شباط ١٩٥٣

☆☆☆

ولـه أيضـاً:

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «الزوابع» طبعة ١٤٠١هـ، دار المطبوعات العربية جدة.

بدر الكبرى

هو الليل يمحو نَحْسَ ظُلْمَتِه البدرُ كذاكَ مَحَتْ عنا ظلامَ العِدى (بَدْرُ)
وزالت دواعي الخوفِ عن كلِّ خائفٍ وولّـى علـى أعقابِـه ذلـك العُسْـر
ومـاتت أصـولُ الشـرِّ لمـا تفتّحـت عيـونٌ مـدى آفاقهـا يرقـصُ الخَـيْر
وراحـت عهـود الفوضويّةِ وانقضت حيـاةٌ لعمـري لا يقـالُ لهـا عُمْـر

تناوحَ فيها الذُّلُّ والظُّلْمُ والهَوى ... وخيَّم في أرجائِها الجهلُ والفقْر
يَحَارُ بِهَا الواعي فيسكُتُ واجِماً ... ويَنْشَطُ للإلْحادِ مستهتِرٌ غِرُّ
نعود إلى التاريخِ نسألُه عسى ... يَحيرُ جواباً فيه يقتنعُ الفِكْر
ونسأله عما أصابَ عقولَنا ... وكيف غدت بوراً مرابعُنا الخُضْر
وأمست (كَنَحْوِ) الأقدمين حَياتُنا ... فلا بدَّ من (زيدٍ) يلاحِقُهُ (عَمْرو)

✧✧✧

رسولَ الهُدى هَدْياً إليكَ بلوعةٍ ... وقد زال عن آذانِنا ذلك الوَقْر
رجعنا إلى الإسلامِ بعد تجاربٍ ... تَبَيَّنَ فيها أنَّكَ النّاصِحُ البَرُّ
مبادئكم نورٌ يضيءُ طريقَنا ... إلى المجدِ حيث المجدُ مَسْلَكُهُ وَعْر
وأفكارُكم كالسَّلسبيلِ لِظامئٍ ... وأفكارُ باقي الناسِ أعْذَبُها (مُرُّ)
أطلَّت على الدنيا ابتسامةُ فَخْرِكُم ... وتنبعث الآمالُ إذ يطلُعُ الفَجْر
وباتت بك الأيام نَشْوى تَهُزُّها ... شمائِلُكَ الغَرّاءُ والخُلُقُ الطُّهْر
رسولَ الهُدى. إنا نَخِذْناكَ مرشداً ... يُطاعُ له التوجيهُ والنهيُ والأمْر
نُبايِعُكُم أن لا حياةَ لخائنٍ ... تمكَّنَ في أعماقِ نِيَّتِهِ الغَدْر
نُبايِعُكُم أن لا حياةَ لظالِمٍ ... يُحيطُ به طيشٌ ويدفَعُه كِبْر
نُبايِعُكُم أن لا حياةَ لمعتدٍ ... بغيرِ الأذى لا يستقيمُ له أمْر
نُبايِعُكُم أن لا حياةَ لمُلْحِدٍ ... حقيرٍ عديمِ الأصلِ مَنْشَؤه العُهْر

✧✧✧

تباركتَ يا ربّي خَذَلْتَ عِصابةً ... طَهارَتُها رجسٌ وإيمانُها كُفْر
وإصلاحُها هَدْمٌ وتثقيفُها عمىً ... وإسعادُها قتلٌ ومَنْطِقُها هَجْر

قد اتخذت (سبعين) اسماً وقالباً … وغايةُ ما ترمي إليه هو الضُّرُّ
حَسِبْناهُمُ قوماً كِراماً ذوي نُهى … وأعمالُهُمْ دلَّت على أنهم (حُمْرُ)
وكنّا نراهم إخوةً وهُمُ عِدى … ونحسَبُهُم شيئاً ولكنهم صُفْر
ولو قيس (إبليسٌ) بهم وهو جَدُّهُمْ … لكان لهم شَرّانِ. وهو له شَرُّ
يُنادون بين الناس بالسِّلْمِ ويحْهُم … وأنفاسُهُمْ نارٌ وأكبادُهُم صَخْر
يقوم على التفريقِ روحُ نِضالِهِم … فلا جامعٌ يعلو ولم يرتفع دَنْر
سمعنا قديماً ما يُقالُ ولم نَكُنْ … نُصَدِّقُهُ حيثُ البَيانُ به سِحْر
وقلنا: لعلَّ القولَ فيه دسيسةٌ … ليصبحَ شِرْكاً ما حِقاً ذلك الشُّكْر
ولما رأينا ما جَنَتْهُ أكُفُّهُمْ … تَبَيَّنَ ما كنّا سمعنا هو العُشْر

◇◇◇

يريدون منا أن نسيرَ بركبِهِم … ذُيولاً وهل يرضَى الهوانَ فتىً حُرُّ؟
أنرضى وقد مرت قرونٌ عديدةٌ … علينا ونحنُ الأكرمونَ ولا فَخْر!
قصمنا ظهورَ المعتدين بغزوةٍ … بها انتصرَ الإيمانُ وانمحقَ الكُفْر
وظلَّت مناراً للتحرُّرِ والعُلى … يروحُ بها عَصْرٌ ويأتي بها عَصْر
ولغزاً يَحار الدارسون بأمره … وبحراً على أمواجِهِ يَشْطَحُ الفِكْرُ
إلى أن أرانا الله (بدراً) جديدةً … كما لاحَ في (تمّوزَ) من أمرها سِرُّ
لنا من سُطورِ المجدِ المُعُ صفحةٍ … وأعداؤنا الحمقى صحائِفُهُم غُبْر
وإنا لمنصورون ما دام عندنا … يقينٌ وإيمانٌ يُغَذّيهما صَبْر
وإيمانُنا بالله أكبرُ ناصِرٍ … وحُجَّتُنا قولُ الكريمِ (وما النّصْرُ)(١)

---

(١) قوله تعالى: «وما النصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم».

وإنا لذو فضلٍ على الناسِ كلِّهم		فمعروفُنا المعروفُ أو نُكْرُنا النُكْر
(وإنا لقومٌ لا توسُّطَ عندنا)		(لنا الصَّدْرُ دون العالمين أو القَبْرُ)
نَحُزُّ نواصي المعتدين ونعتلي		رِقابَ المَنايا لا يُحيطُ بنا ذُعْر
ونجدعُ آنافُ الذين تكبَّروا		بشدَّةِ بأسٍ باتَ يحسُدُها الجَمْر
رضعنا لِبانَ العِزِّ منذ نُشوئِنا		فلم ينخفِضْ منا جبينٌ ولا ظَهْر
وكنّا سِنامَ الناسِ في الفضلِ والحِجى		كِراماً. ولا ذنبٌ علينا ولا وِزْر

✧✧✧

رسولَ الهُدى هبَّتْ علينا نَسائِمٌ		لِرَيْحانِها الفوّاحِ ينشرحُ الصَّدْر
قد انتعشت منها النفوسُ كما سَرى		مدى الكونِ والآفاقِ من طِيبِها نَشْر
رسولَ الهُدى. بغدادُ عادت مضيئةً		وأبناؤها الأحرارُ يعلوهُمُ البِشْر
(بتَمّوزَ) شالَتْ للتحرُّرِ رايةً		تَتوقُ إلى عَلْيائِها الأنجُمُ الزُّهْر
ترفرفُ بالعِزِّ الرفيعِ وبالهُدى		يُبارِكُها التاريخُ والمجدُ والدَّهْر

آذار ١٩٦٠

☆☆☆

يحيى بن يوسف الصرصري

الشاعر: الإمام جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

والقصائد مأخوذة من المجموعة النبهانية للشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني الجزء الثاني ص ١٠٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَكَرَ الْعَقِيقَ فَهَاجَهُ تَذْكَارُهُ ... صَبٌّ عَنِ الأَحْبَابِ شَطَّ مَزَارُهُ(١)

وَهَفَتْ إِلَى سَلْعٍ نَوَازِعُ قَلْبِهِ ... فَتَضَرَّمَتْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَارُهُ(٢)

كَلِفٌ بِرَامَةَ مَا تَأَلَّقَ بَارِقٌ ... مِنْ نَحْوِهَا إِلاَّ بَدَا إِضْمَارُهُ(٣)

يَشْتَاقُ وَادِيَهَا وَلَوْلاَ حُبُّهَا ... لَمْ يُصْبِهِ وَادٍ زَهَتْ أَزْهَارُهُ(٤)

شَغَفاً بِمَنْ مَلَكَ الْفُؤَادَ بِأَسْرِهِ ... وَيَسُرُّهُ أَنْ لاَ يُفَكَّ إِسَارُهُ(٥)

لَوْلاَ هَوَاهُ لَمَا ثَنَى أَعْطَافَهُ ... بَانُ الحِجَازِ وَرَنْدُهُ وَعَرَارُهُ(٦)

---

(١) هاجه أثاره. والصب العاشق. وشط بعد. والمزار محل الزيارة.

(٢) هفت خفقت واضطربت. والنوازع الأشواق. وتضرمت اشتعلت. والجوانح الضلوع.

(٣) كلف به ولع وتألق أضاء.

(٤) أصباه أماله.

(٥) الشغف شدة الحب. وبأسره بأجمعه . والأسر أيضاً أخذ الأسير ففيه تورية.

(٦) الهوى الحب. وثنى أمال. وعطفا الرجل جانباه. والبان شجر. والرند شجر طيب الرائحة. والعرار بهار البر.

يَا مَنْ ثَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا ... مِنِّي وَإِنْ بَعُدَتْ عَلَيَّ دِيَارُهُ[1]

عَطْفاً عَلَى قَلْبٍ بِحُبِّكَ هَائِمٍ ... إِنْ لَمْ تَصِلْهُ تَصَدَّعَتْ أَعْشَارُهُ[2]

وَارْحَمْ كَئِيباً فِيكَ يَقْضِي نَحْبَهُ ... أَسَفاً عَلَيْكَ وَمَا انْقَضَتْ أَوْطَارُهُ[3]

لاَ يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَكُلَّمَا ... حَجَبُوكَ عَنْهُ تَهَتَّكَتْ أَسْتَارُهُ[4]

مَا اعْتَاضَ عَنْ سَمُرِ الحِمَى ظِلاً وَلاَ ... طَابَتْ بِغَيْرِ حَدِيثِكُمْ أَسْمَارُهُ[5]

هَلْ عَائِدٌ زَمَنٌ تَضَوَّعَ نَشْرُهُ ... أَرَجاً وَرَقَّتْ بِالرِّضَى أَسْحَارُهُ[6]

فِي مَرْبَعٍ بِقِبَابِ سَلْعٍ مُونِقٍ ... بِالأُنْسِ تَهْتِفُ بِالْمُنَى أَطْيَارُهُ[7]

فَاقَ الْبَسِيطَةَ عِزَّةً وَمَهَابَةً ... قَسَماً وَعَزَّ مِنَ الْبَرِيَّةِ جَارُهُ[8]

يَحْمِي النَّزِيلَ وَكَيْفَ لاَ يَحْمِي وَقَدْ ... حُفَّتْ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى أَقْطَارُهُ[9]

أَضْحَى ثَرَى عَرَصَاتِهِ مُذْ حَلَّهَا ... يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ غُبَارُهُ[10]

سُبْحَانَ مَنْ جَمَعَ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا ... فِيهِ فَتَمَّ بَهَاؤُهُ وَفَخَارُهُ[11]

---

(١) ثوى أقام. والجوانح الأضلاع. والحشا ما انطوت عليه الضلوع.

(٢) العطف الميل. والهائم من الهيام شبه الجنون من الحب. وتصدعت تشققت. والأعشار جمع عِشْرٍ وهو القطعة من كل شيء وقدر أعشار مكسرة.

(٣) الكئيب شديد الحزن. وقضى نحبه مات. والأسف شدة الحزن والأوطار الحاجات.

(٤) الغرام الولع،وهتك الستر شقه .

(٥) السمر شجر. والأسمار أحاديث الليل.

(٦) تضوع نشره فاحت رائحته. والأرج الرائحة الطيبة.

(٧) المربع المنزل. والمونق الحسن. وتهتف تصيح. والمنى ما يتمناه الإنسان .

(٨) البسيطة الأرض. والبرية الخلق.

(٩) الأقطار النواحي.

(١٠) الثرى التراب الندي. والعرصات الساحات. والعضال الذي لا دواء له.

(١١) سبحان كلمة تنزيه. والبهاء الحسن.

جُبِلَتْ عَلَى التَّشْرِيفِ طِينَتُهُ فَمَا ... نَشَأَتْ عَلَى غَيْرِ الْعُلَى أَطْوَارُهُ(١)

وَصَفَتْ خَلاَئِقُهُ وَطُهِّرَ صَدْرُهُ ... فَزَكَا وَطَابَ أَدِيمُهُ وَنِجَارُهُ(٢)

حَمَلَتْهُ آمِنَةُ الْحَصَانُ فَلَمْ تَجِدْ ... ثِقْلاً إِلَى أَنْ حَانَ مِنْهُ بِدَارُهُ(٣)

وَرَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ حِينَ تَشَعْشَعَتْ ... أَنْوَارُهُ وَتَبَاشَرَتْ حُضَّارُهُ(٤)

وَضَعَتْهُ مَختوناً وَأَهْوَى سَاجِداً ... وَكَسَاهُ حُسْناً بَاهِراً مُخْتَارُهُ(٥)

لاَ بِالطَّوِيلِ ولاَ الْقَصِيرِ وَإِنْ مَشَى ... بَيْنَ الطِّوَالِ عَلَتْهُمُ أَنْوَارُهُ

وَإِذَا تَكَلَّلَ كَالْجُمَانِ جَبِينُهُ ... عَرَقاً لأَمْرٍ عُظِّمَتْ أَسْرَارُهُ(٦)

فَأَرِيجُهُ أَذْكَى وَأَطْيَبُ مَخْبَراً ... مِنْ رِيحِ مِسْكٍ فَضَّهُ عَطَّارُهُ(٧)

وَإِذَا بَدَا فِي حُلَّةٍ يَمَنِيَّةٍ ... قَدْ زَانَ دَائِرَ طَوْقِهَا أَزْرَارُهُ(٨)

فَالشَّمْسُ بَعْدَ الصَّحْوِ مُشْرِقَةُ السَّنَى ... وَالْبَدْرُ فِي فَلَكِ الْكَمَالِ مَدَارُهُ(٩)

مُتَقَلِّداً بِالسَّيْفِ لَيْسَ مُبَالِياً ... بِمَنِ الْتَقَى عَزَّتْ بِهِ أَنْصَارُهُ

---

(١) العُلى الرفعة والشرف. والأطوار الحالات والهيئات قال الأخفش في قوله تعالى «وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً» طوراً علقة وطوراً مضغة.

(٢) الخلائق الطباع. وزكا صلح والأديم الجلد. والنجار الأصل.

(٣) الحصان العفيفة. وحَانَ جاء وقته. والبدار الإسراع ومراده الظهور.

(٤) تشعشعت أضاءت وانتشرت. وتباشرت استبشرت وفرحت.

(٥) أهوى الرجل سقط. والباهر الغالب. ومختاره مصطفيه عز وجل.

(٦) تكلل ترصع. والجمان جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة. والأمر مراده به الوحي.

(٧) الأريج الرائحة الطيبة وأذكى أطيب. والمخبر الاختبار. وفضه فتحه .

(٨) الحلة إزار ورداء.

(٩) السنى الضوء. والمدار محل الدوران.

حُلَلُ السَّكِينَةِ وَالثَّبَاتِ لِبَاسُهُ ... وَالْبِرُّ وَالإِخْلاَصُ فِيهِ شِعَارُهُ(١)

وَضَمِيرُهُ التَّقْوَى وَأُوتِيَ حِكْمَةً ... فَازْدَادَ مِنْهَا عَقْلُهُ وَوَقَارُهُ(٢)

وَالصِّدْقُ مِنْهُ وَالْوَفَاءُ طَبِيعَةٌ ... وَالْعُرْفُ وَالصَّفْحُ الجَمِيلُ دِثَارُهُ(٣)

وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ وَحَقٌّ شَرْعُهُ ... وَسَبِيلُهُ نَهْجُ الْهُدَى وَمَنَارُهُ(٤)

وَشَرِيعَةُ الإِسْلاَمِ مِلَّتُهُ وَبالْـ ... ـحَقِّ المُبِينِ إِلَى الوَرَى إِظْهَارُهُ(٥)

خَتَمَ النُّبُوَّةَ فَهْوَ دُرَّةُ تَاجِهَا ... وَطِرَازُ حُلَّتِهَا الثَّمِينُ عِيَارُهُ(٦)

أَبْقَى لِسُنَّتِهِ طَرِيقاً وَاضِحاً ... رَحْباً سَوَاءٌ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ(٧)

يَمْحُو سَنَى الشَّمْسِ الْكُسُوفُ وَيَنْقُصُ الْقَمَرَ المِحَاقُ وَيَعْتَرِيهِ سَرَارُهُ(٨)

وَشُمُوسُ شِرْعَةِ دِينِهِ مَحْرُوسَةٌ ... مِنْ حَادِثٍ يَمْحُو الضِّيَاءَ غُبَارُهُ(٩)

نَهْجُ الصَّوَابِ بِحَدِّهِ وَبِجِدِّهِ ... بَعْدَ الدُّثُورِ تَجَدَّدَتْ آثَارُهُ(١٠)

وَاسْتَعْلَنَ الْحَقُّ المُبِينُ بِنُورِهِ ... بِجِبَالِ فَارَانٍ وَقَرَّ قَرَارُهُ(١١)

---

(١) السكينة الوقار. والبر الخير. والشعار الثوب الذي يلبس على البدن.

(٢) الحكمة العدل والعلم والحلم والنبوة.

(٣) العرف المعروف. والصفح الجميل العفو الذي لا يكدره ملام. والدثار ما فوق الشعار من الثياب.

(٤) السيرة الحالة. والسبيل الطريق وكذلك النهج. والمنار محل النور.

(٥) المبين الظاهر.

(٦) التاج ما يلبس على رأس الملك. والطراز علم الثوب. وعيار الشيء ما به اعتباره.

(٧) الرحب الواسع.

(٨) السرار من الشهر آخر ليلة منه.

(٩) الشرعة الشرع. والمحروسة المحفوظة.

(١٠) النهج الطريق. والجد الحظ وما فوق الأب. والجد الاجتهاد. والدثور الانطماس.

(١١) استعلن ظهر. وجبال فاران جبال مكة المشرفة ورد ذلك في التوراة.

وَجَلاَ ظَلاَمَ الحَرَّتَيْنِ ضِيَاؤُهُ ... وَبِهِ سَمَا ثَوْرٌ وَأَشْرَقَ غَارُهُ(1)

فَخَرَتْ بِهِ خَيْرُ القَبَائِلِ هَاشِمٌ ... وَحَوَى بِهِ المَجْدَ الأَثِيلَ نِزَارُهُ(2)

زَهَرَتْ نُجُومُ السَّعْدِ فِي بَدْرٍ بِهِ ... وَتَبَلَّجَتْ يَوْمَ الرِّضَى أَقْمَارُهُ(3)

وَشُمُوسُهُ فِي فَتْحِ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ ... فَانْجَابَ عَنْ وَجْهِ العَلاَءِ قَتَارُهُ(4)

سَعِدَتْ بِهِ أَوْلاَدُهُ وَنِسَاؤُهُ ... وَصِحَابُهُ وَزَكَتْ بِهِ أَصْهَارُهُ(5)

وَسَمَتْ بِهِ غِلْمَانُهُ وَإِمَاؤُهُ ... وَجَوَادُهُ وَبَعِيرُهُ وَحِمَارُهُ(6)

وَحَوَى الفَخَارَ سَرِيرُهُ وَفِرَاشُهُ ... وَخِيَامُهُ وَقِبَابُهُ وَجِدَارُهُ

وَتَضَوَّعَتْ أَرْدَانُ بُرْدَتِهِ بِهِ ... طِيباً وَطَابَ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ(7)

شَهِدَ الكِتَابُ المُوسَوِيُّ بِفَضْلِهِ ... وَتَحَقَّقَتْ وَتَيَقَّنَتْ أَحْبَارُهُ(8)

هُوَ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ وَمُبَشِّرٌ ... هُوَ مُنْذِرٌ مُتَيَقِّنٌ إِنْذَارُهُ

أَضْحَى لِلأُمِّيِّينَ حِرْزاً مَانِعاً ... وُضِعَتْ بِهِ عَنْ وَقْتِهِ آصَارُهُ(9)

بِالشَّامِ دَوْلَتُهُ وَمَكَّةُ رَبَّةُ الحُرُمَاتِ مَوْلِدُهُ وَطَيْبَةُ دَارُهُ

---

(١) الحرّة أرض ذات حجارة سود وللمدينة المنورة حرّتان في طرفيها. وثور جبل بقرب مكة المشرفة. وغاره كهفه الذي استتر فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الهجرة.

(٢) المجد الشرف. والأثيل الموروث. ونزار أحد أجداده صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) زهرت أضاءت. وتبلجت أشرقت.

(٤) انجاب انكشف والعلى الرفعة. والقتار الغبار.

(٥) زكت صلحت.

(٦) سمت علت وغلمانه عبيده وإماؤه جواريه.

(٧) تضوعت فاحت رائحتها الطيبة. والأردان جمع ردن وهو أصل الكم. والبردة ثوب مخطط.

(٨) الكتاب الموسوي التوراة. والأحبار علماء اليهود.

(٩) الحرز الحافظ. والآصار الأثقال.

عَلِمَ الْيَهُودُ الْحَقَّ ثُمَّتَ أَنْكَرُوا　　حَسَداً فَأَفْسَدَ عِلْمَهُمْ إِنْكَارُهُ

تَبّاً لِمَنْ عَلِمَ الْيَقِينَ وَصَدَّهُ　　لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُ الصَّوَابُ نِفَارُهُ(١)

وَكَذَاكَ فِي إِنْجِيلِ عِيسَى وَصْفُهُ　　فِي كُلِّ عَصْرٍ تَجْتَلِي أَخْبَارُهُ(٢)

عَجَباً لِذِي لُبٍّ رَآهُ وَكَيْفَ لاَ　　يَنْبَتُّ عَنْهُ لِوَقْتِهِ زِنَّارُهُ(٣)

وَعُذَافِرٍ حَرْفٍ أَمُونٍ تَرْتَمِي　　مَرَحاً كَهَيْقٍ هَاجَهُ ذُعَّارُهُ(٤)

كَوْمَاءُ يَرْفَعُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا　　فُلْكٌ عَلَى بَحْرٍ طَمَى تَيَّارُهُ(٥)

يَطْوِي بِهَا شُعَبَ الفَلاَةِ مُشَمِّرٌ　　كَالسَّيْفِ لِلْغَمَرَاتِ سُنَّ غِرَارُهُ(٦)

شَهْمٌ إِذَا رَامَ الخَطِيرَ مِنَ العُلَى　　لَمْ يَثْنِهِ عَمَّا يَرُومُ خِطَارُهُ(٧)

يَتَجَشَّمُ الْوَعْرَ الْمَخُوفَ لِيَأْمَنَ الْـ　　ـخَوْفَ الَّذِي بِالْمَرْءِ يَلْحَقُ عَارُهُ(٨)

---

(١) تباً هلاكاً. وصده كفه.

(٢) تجتلي تنظر.

(٣) اللب العقل. وينبت ينقطع. والزنار السير الذي يشده رهبان النصارى على أوساطهم.

(٤) العذافر العظيم الشديد من الإبل. والحرف الناقة العظيمة. والناقة الأمون الوثيقة الخلق. وترتمي تشتد في سيرها. والمرح الاختيال. والهيق الظليم وهو ذكر النعام. وهاجه أثاره. وذعره أخافه.

(٥) الكوماء الناقة العظيمة السنام. والسراب ما يرى في الصحارى نصف النهار كأنه ماء وطمى الماء ارتفع. والتيار موج البحر الذي ينضح.

(٦) يطوي يقطع. والشعب الطرق. والمشمر المسرع النشيط. والغمرة الزحمة. وغرار السيف حده.

(٧) الشهم الذكي القلب. والخطير العظيم. والعلى الرفعة والمراتب العلية. وثناه أرجعه. والخطار جمع خطر وهو الإشراف على الهلاك.

(٨) تجشم الأمر تكلفه على مشقة. والوعر الجبل.

يَسْرِي مَعَ الْوَفْدِ الْكِرَامِ لِيَشْهَدَ الْـ	ـجَمْعَ الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ أَقْطَارُهُ(١)
فِي مَوْقِفٍ جَمِّ الْمَوَاهِبِ زَاهِرٍ	وُضِعَتْ عَنِ الْجَانِي بِهِ أَوْزَارُهُ(٢)
وَالْمَأْزِمَيْنِ وَمَشْعَراً ذَا حُرْمَةٍ	وَمُحَصَّباً بِمِنىً تُعَدُّ جِمَارُهُ(٣)
وَيَطُوفُ مُضْطَبِعاً طَوَافَ قُدُومِهِ	سَبْعاً بِبَيْتٍ عُظِّمَتْ أَسْتَارُهُ(٤)
أَبْهَى مِنَ الدِّيبَاجِ رَوْنَقُ حِجْرِهِ	وَعَلَى اللآلِي فُضِّلَتْ أَحْجَارُهُ(٥)
وَيَسِيرُ بَعْدَ قَضَاءِ مُفْتَرَضَاتِهِ	لِيَزُورَ رَبْعاً كُرِّمَتْ زُوَّارُهُ(٦)
رَبْعاً بِهِ نُورُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	مُتَلأْلِئٌ نَضُرَتْ بِهِ نُظَّارُهُ(٧)
نَادَيْتُهُ بِاللهِ يَا مَنْ أَسْفَرَتْ	عَنْ بِشْرِ وَجْهِ نَجَاحِهِ أَسْفَارُهُ
بَلِّغْ هُدِيتَ إِذَا وَصَلْتَ سَلامَ مَنْ	قَامَتْ بِشَيْبِ عِذَارِهِ أَعْذَارُهُ(٨)
وَقُلِ السَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ مُتَعَرِّضٍ	لِعَظِيمِ فَضْلِكَ رَثَّةٍ أَطْمَارُهُ(٩)

(١) ورد في الحديث الحجاج وفد الله وأصل الوفد الجماعة يقدمون على الملوك والأمراء، والأقطار الجهات.

(٢) الجم الكثير. والزاهر المضيء. والجاني المذنب. والأوزار الذنوب.

(٣) المأزمان بين عرفة والمزدلفة ومأزم الطريق مضيقه. والمشعر الحرام جبل في المزدلفة. والمحصب محل رمي الجمار وهي الحصيات التي يرمى بها.

(٤) اضطباع المحرم أن يدخل الرداء من تحت إبطه الأيمن ويرد طرفه على يساره ويبدي منكبه الأيمن ويغطي الأيسر.

(٥) أبهى أحسن. والديباج نوع من الحرير . والرونق الحسن والبهجة. وحجر الكعبة الحائط بحائط مستقل بجانبها المتصل بها.

(٦) الربع المنزل.

(٧) المتلألئ المضيء. ونضرت حسنت.

(٨) عذار اللحية الشعر النازل على اللحيين.

(٩) الرثة الخلقة. والأطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق.

يَا مَنْ جَلاَ قَتَرَ الضَّلاَلِ وَمَنْ إِذَا مَا أَمَّهُ الْعَافِي انْجَلَى إِقْتَارُهُ(١)
يَا مَنْ تَسَاوَى فِي الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينُهُ وَيَسَارُهُ
أَنْتَ الْمَلِيءُ بِكَشْفِ ضُرٍّ مُخَلَّفٍ ذِي عُسْرَةٍ بِنَدَى يَدَيْكَ يَسَارُهُ(٢)
جَعَلَ الثَّنَاءَ عَلَى عُلاَكَ شِعَارَهُ فَحَلَتْ بِهِ وَتَعَطَّرَتْ أَشْعَارُهُ(٣)
يَرْجُو النَّجَاةَ بِفَضْلِ جَاهِكَ فِي غَدٍ فِي مَوْقِفٍ يَخْشَى التَّوَى أَبْرَارُهُ(٤)

☆☆☆

وقال أيضاً:

مَتَى حَلَّ حَادِي الْعِيسِ بِالرَّكْبِ حَاجِرا كَحَلْتُ بِرَيَّاكَ التُّرَابِ الْمَحَاجِرَا(٥)
وَإِنْ هُوَ أَضْحَى مَاءَ غَمْرَةَ وَارِداً جَلاَ غَمْرَةَ الصَّادِي فَأَصْبَحَ صَادِرَا(٦)
وَيَا نِعْمَةً إِنْ غَيْهَبُ السَّفَرِ انْجَلَى بِنُعْمَانَ عَنْ وَجْهِ الْبِشَارَةِ سَافِرَا(٧)
إِذاً لاسْتَقَرَّتْ بَعْدَ نَأْيٍ قُلُوبُنَا وَقَرَّتْ عُيُونٌ بِتْنَ مِنَّا سَوَاهِرَا(٨)
وَأُقْسِمُ لَوْ أَمْسَيْتُ فِي دَارَةِ الْحِمَى لِجِيرَانِ سَمْرَاءِ السُّتُورِ مُسَامِرَا(٩)

---

(١) القتر الدخان. وأمه قصده. والعافي طالب الرزق. وانجلى انكشف. والإقتار الفقر.

(٢) المليء الغني. والندى الكرم.

(٣) الشعار هنا العلامة.

(٤) الجاه القدر والمنزلة. ويخشى يخاف. والتوى الهلاك. والأبرار الأخيار.

(٥) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. والركب ركبان الإبل. والمحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين من جميع الجوانب.

(٦) غمرة اسم مكان وغمرة الشيء شدته ومزدحمه. والصادي العطشان. والصادر ضد الوارد.

(٧) الغيهب الظلام. والجلى انكشف. والسافر المضيء.

(٨) النأي البعد. وقرت العين بردت دمعتها من السرور.

(٩) الدارة كل أرض واسعة بين جبال وما أحاط بالشيء ومن الرمل ما استدار منه. والحمى المكان المحمي. والسمراء هي الكعبة زادها الله شرفاً. والمسامرة المحادثة ليلاً.

لَقَبَّلْتُ إِجْلاَلاً بِسَمْعِي وَنَاظِرِي ... ثَرَاهَا الَّذِي بِالنُّورِ أَصْبَحَ نَاضِرَا(١)

مَوَاقِفُ عَطْفٍ طَابَ بِالْوَصْلِ نَشْرُهَا ... فَأَضْحَى لأَمْوَاتِ الصَّبَابَةِ نَاشِرَا(٢)

ظَفِرْتُ بِصَفْوِ الْعَيْشِ فِي عَرَصَاتِهَا ... لَيَالِيَ أُمْسِي بِالصَّفَا الحِبُّ زَائِرَا(٣)

لَيَالٍ بِنُورِ الحُبِّ أَقْمَرْنَ وَانْثَنَى ... بِهَا نَفَسُ الأَسْحَارِ لِلُّبِّ سَاحِرَا(٤)

لَيَالٍ جَمَعْنَ الْفَوْزَ بِالْقُرْبِ وَالرِّضَى ... وَشَتَّتْنَ شَمْلَ الْهَمِّ فَانْصَاعَ صَاغِرَا(٥)

وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ أَضْحَتْ رِكَابُنَا ... تُحِثُّ إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ بَوَاكِرَا(٦)

حَلَلْنَ بِنَا فِي طَالِعِ السَّعْدِ وَادِياً ... أَنِيساً أَنِيقَ الْجَوِّ أَفْيَحَ زَاهِرَا(٧)

فَبِتْنَا وَكَأْسُ الرَّوْحِ بَيْنَ رِحَالِنَا ... تُعَلِّلُ أَرْوَاحاً ظِمَاءً ضَوَامِرَا(٨)

وَسِرْنَ إِلَى سَلْعٍ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ ... بِهِنَّ جَنَاحُ الشَّوْقِ أَصْبَحَ طَائِرَا(٩)

تُقَوِّي بِمَسْرَاهَا قُلُوباً أَسِيفَةً ... وَتُنْعِشُ مِنَّا بِالسُّرُورِ السَّرَائِرَا(١٠)

---

(١) ثراها ترابها. والناضر الحسن.

(٢) العطف الميل. والنشر الرائحة الطيبة. وناشراً باعثاً من القبور.

(٣) العرصات الساحات. والصفا أخو المروة وضد الكدر ففيه تورية.

(٤) اللب العقل.

(٥) الفوز النجاح. وشتتنا فرقنا. وشمل الشيء ما اجتمع من أمره. وانصاع انفتل راجعاً مسرعاً. والصاغر الذليل.

(٦) الركاب الإبل المركوبة. وتحث من الحثيث وهو الإسراع. والبواكر من البكرة أول النهار.

(٧) الطالع النجم. والسعد اليمن. والوادي المنفرج بين جبلين. والأنيق الحسن. والجو ما بينَ السماء والأرض. والأفيح الواسع. والزاهر المضيء.

(٨) الروح الراحة. وعلله لهاه وسلاه. والظماء العطاش. والضوامر المهازيل.

(٩) اليمن البركة وكانت العرب تتفاءل بالطير إذا طار عن اليمين وتتشاءم بطير اليسار.

(١٠) الأسيف الحزين. ونعشه الله رفعه وجبره بعد فقر.

فَلَمَّا حَلَلْنَا أَرْضَ طَيْبَةَ مَعْدِنِ الْمَكَارِمِ طِبْنَا بَاطِناً ثُمَّ ظَاهِرَا

هُنَالِكَ لاَ تَثْرِيبَ يَوْماً عَلَى فَتىً ... إِلَى يَثْرِبَ الْفَيْحَاءِ حَثَّ الْعُذَافِرَا(١)

وَلَيْسَ عَلَى سَارٍ بِهَا جُنْحَ لَيْلِهِ ... جُنَاحٌ إِذَا أَنْضَى الْكَرَى وَالْكَرَاكِرَا(٢)

لأَنَّ بِهَا أَزْكَى الْبَرِيَّةِ عُنْصُراً ... إِذَا عَدَّ أَرْبَابُ الْفَخَارِ الْعَنَاصِرَا(٣)

بِأَحْمَدَ أَضْحَتْ طَيْبَةٌ أَحْمَدَ الْقُرَى ... مَوَارِدَ طَابَتْ بِالتُّقَى وَمَصَادِرَا(٤)

فَأَكْرِمْ بِهِ عَبْداً صَفِيّاً مُعَظَّماً ... بَشِيراً نَذِيراً طَيِّبَ الأَصْلِ طَاهِرَا(٥)

سِرَاجاً مُنِيراً هَادِيَ الْخَلْقِ نَاهِياً ... عَنِ النُّكْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ آمِرَا

رَسُولاً أَمِيناً لِلْكِرَامِ مُقَفِّياً ... ضَحُوكاً قَتُوماً عَاقِباً ثُمَّ حَاشِرَا(٦)

رَؤُوفاً رَحِيماً شَاهِداً مُتَوَكِّلاً ... عَزُوفاً عَنِ الدُّنْيَا عَلَى الْفَقْرِ صَابِرَا(٧)

بِحُلْوِ الْقَضَاءِ رَاضِياً وَبِمُرِّهِ ... عَلَى الْبُؤْسِ وَالنَّعْمَاءِ لِلَّهِ شَاكِرَا(٨)

---

(١) التثريب الملام. والفيحاء الواسعة. وحث أسرع. والعذافر الشديد من الإبل.

(٢) الساري السائر ليلاً. وجنح الليل طائفة منه والجناح الإثم. وأنضى أهزل. والكرى النوم وهو أيضاً ضخامة الذراعين والكراكر جمع كركرة وهي زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة.

(٣) أزكى أصلح والبرية الخلق. والعنصر الأصل.

(٤) ورد الماء شرب منه. والصدر الرجوع عن الماء بعد الري.

(٥) الصفي المصافي.

(٦) القثوم الكثير العطاء الجموع للخير. والعاقب الذي يخلف من كان قبله بالخير. والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه وهما من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) عزفت النفس عن الشيء زهدت فيه.

(٨) البؤس الفقر وكان فقره صلى الله عليه وآله وسلم باختياره كان مهما أقبلت عليه الدنيا يصرفها في مصارفها الشرعية ولا يدخر إلا قوت سنة ثم يعطي منه من شاء صلى الله عليه وآله وسلم.

حَلِيماً كَرِيمَ الصَّفْحِ أَسْمَحَ بِالنَّدَى ... مِنَ الْغَيْثِ دَفَّاقَ الشَّآبِيبِ هَامِرَا[1]
وَأَمْضَى لأَمْرِ اللهِ حَلَّ ثَنَاؤُهُ ... مِنَ السَّيْفِ مَصْقُولَ الغِرَارَيْنِ بَاتِرَا[2]
وَأَشْجَعَ مَنْ لاَقَى الفَوَارِسَ فِي الْوَغَى ... إِذَا بَلَغَتْ فِيهَا الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَا[3]
يَفُوقُ الْعَذَارَى فِي الخُدُورِ حَيَاؤُهُ ... عَلَى أَنَّهُ يُرْدِي اللُّيُوثَ الخَوَادِرَا[4]
تُخُيِّرَ مِنْ خَيْرِ الْقَبَائِلِ مَعْشَراً ... حَمَوْا وَأَعَزُّوا جَارَهُمْ وَالمَعَاشِرَا[5]
أَوَائِلُهُمْ خَيْرُ الأَوَائِلِ ثُمَّ فِي ... أَوَاخِرِهِمْ فَضْلٌ يَفُوقُ الأَوَاخِرَا
بَنَى لَهُمُ مَجْداً تَسَنَّمَ صِيتُهُ ... مَنَائِرَ أَمْصَارِ الْهُدَى وَالْمَنَابِرَا[6]
هُوَ الْفَاتِحُ الخَتَّامُ وَالرَّحْمَةُ الَّتِي ... شَفَتْ وَنَفَتْ آصَارَنَا وَالفَوَاقِرَا[7]
أَتَانَا وَلَيْلُ الشِّرْكِ أَلْيَلُ حَالِكٌ ... فَجَلَّى بِأَنْوَارِ الرَّشَادِ الدَّيَاجِرَا[8]
وَأَرْتَعَ فِي رَوْضَاتِ كَامِلِ حُسْنِهِ ... وَإِحْسَانِهِ أَبْصَارَنَا وَالْبَصَائِرَا[9]
فَنَحْنُ عَلَى بَيْضَاءَ مِنْهُ نَقِيَّةٍ ... عَلَيْهَا بِحَمْدِ اللهِ نُثْنِي الخَنَاصِرَا[10]

(١) الندى الكرم. والشؤبوب الدفعة من المطر. والهامر المنصب.
(٢) غرار السيف حده. والباتر القاطع.
(٣) الوغى الحرب. والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم.
(٤) الخدور جمع خدر وهو ستر يوضع في البيت للجارية. ويردي يهلك. والليث الخادر المقيم في عرينه.
(٥) تخير اختاره الله تعالى. والمعشر جماعة من الناس. والمعاشر القبائل.
(٦) تسنم الشيء علاه. والمنائر التي يؤذّن عليها. والأمصار المدن.
(٧) الأصار الأثقال. والفواقر الدواهي.
(٨) الحالك شديد السواد. والدياجي الظلمات.
(٩) ورتعت الماشية أكلت ما شاءت والبصائر للقلوب بمنزلة الأبصار للعيون.
(١٠) البيضاء الشريعة المطهرة. والنقي الخالص من الشوائب. ويقال في المثل عليه تثنى الخناصر عليه تعقد الخناصر إذا كان يحسب أولاً في الفضل لأن العاد يبدأ بالخنصر.

إِذَا مَا أَسَرَّ الأَلْفُ فِي النَّاسِ بِدْعَةً ... فَمِنَّا تَرَى بِالسُّنَّةِ الفَرْدَ جَاهِرَا(١)

وَإِنَّا لَنَرْجُو جَاهَهُ الأَعْظَمَ الَّذِي ... يَكُونُ لَنَا ظِلاًّ مِنَ النَّارِ سَاتِرَا

يَخِرُّ إِلَى اللهِ المُهَيْمِنِ سَاجِداً ... فَيُنْقِذُ مَنْ يَغْشَى الذُّنُوبَ الكَبَائِرَا(٢)

فَيَا أَيُّهَا المُزْجِي نَجَائِبَ تَرْتَمِي ... تَخَالُ بِبَحْرِ الآلِ فُلْكاً مَوَاخِرَا(٣)

تَمُورُ بِظَهْرِ البِيدِ مَوْراً كَأَنَّهَا ... نَعَامٌ رَأَتْ ذُعْراً فَمَرَّتْ نَوَافِرَا(٤)

عَلَيْهَا رِجَالٌ كُلُّ شَهْمٍ يُوَاصِلُ الْـ ... ـهَجِيرَ وَيَغْدُو لِلتَّنَعُّمِ هَاجِرَا(٥)

وَيَرْتَدُّ مِنْ لَفْحِ السَّمَائِمِ طَرْفُهُ ... حَسِيراً وَيُمْسِي الرَّأْسُ أَشْعَثَ حَاسِرَا(٦)

يَؤُمُّ جَنَاباً عِنْدَهُ غُرَرُ النُّهَى ... عُكُوفٌ لِمَنْ يَبْغِي العُلَى وَالمَآثِرَا(٧)

تَحَمَّلْ رِسَالاتِي إِلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ ... سَمَا الخَلْقَ طُرّاً أَوَّلاً ثُمَّ آخِرَا

وَقُلْ يَا رَسُولَ اللهِ لَوْلاكَ لَمْ يَجِدْ ... عُبَيْدُكَ يَحْيَى فِي الحَوَادِثِ نَاصِرَا

وَلَوْلاكَ لَمْ يَشْعُرْ بِأَمْرٍ مِنَ الهُدَى ... وَلَمْ يُدْعَ لَوْلا حُبُّ مَدْحِكَ شَاعِرَا(٨)

---

(١) البدعة ما لم يرد في الشرع وخلافها السنة.

(٢) يغشى يخالط.

(٣) المزجي السائق. والنجائب كرائم الإبل. وترتمي تسرع. والآل السراب. والفلك السفينة. ومخرت جرت أو استقبلت الريح في جريها.

(٤) تمور تموج وتضطرب. والذعر الخوف .

(٥) الشهم ذكي القلب. والهجير وسط النهار.

(٦) لفحته النار أحرقته. والسمائم الرياح الحارة. والحسير الكليل العاجز. والأشعث الذي لم يدهن رأسه. والحاسر كاشف الرأس .

(٧) يؤم يقصد. والجناب الجانب. وغرة الشيء خياره. والنهى العقول. والعكوف جمع عاكف وهو ملازم الشي والمواظب عليه. ويبغي يطلب. والعلى المراتب العلية. والمآثر المكارم جمع مأثرة.

(٨) يشعر يعلم.

شَـرِيعَتُكَ الْغَـرَّاءُ بُغْيَـةُ نَاشِـدٍ وَوَصْفُكَ يَعْلُو فِي النَّشِيدِ الْجَوَاهِرَا[1]

وَلَيْسَ سِوَى الحُسْنَى لأَبْكَارِ مَدْحِكُمْ مُهُورٌ لِمَنْ فِي النَّظْمِ أَصْبَحَ مَاهِرَا[2]

أَجِرْنِي يَا خَيْرَ الْوَرَى بِشَفَاعَةٍ إِلَى مَلِكٍ أَهْدَى إِلَيْكَ المَفَاخِرَا

بِإِنْجَازِ حَاجٍ مَا لِيُسْرِ قَضَائِهَا سِوَى جَاهِكَ المَبْسُوطِ لاَزَالَ وَافِرَا[3]

☆☆☆

وقال أيضاً:

حَيَّتْكِ أَلْسِنَةُ الْحَيَا مِنْ دَارِ وَكَسَتْكِ حُلَّتَهَا يَدُ الأَزْهَارِ[4]

وَتَعَطَّرَتْ نَفَحَاتُ تُرْبِكِ كُلَّمَا فَضَّ النَّسِيمُ لَطِيمَةَ الأَسْحَارِ[5]

فَلأَنْتِ مَعْهَدِيَ الْقَدِيمُ وَمَأْلَفِي وَبِكِ انْقَضَتْ مَحْمُودَةً أَوْطَارِي[6]

للهِ مَا أَبْقَى الأَحِبَّةُ مُودَعاً بِثَرَاكِ لِلْمُشْتَاقِ مِنْ آثَارِ

[لأُصَرِّحَنَّ] الْيَوْمَ فِيكِ بِلَوْعَةٍ كَلِفَتْ بِمَاءٍ فِي الطُّلُولِ وَنَارِ[7]

مَا كُنْتُ بِدْعاً فِي الصَّبَابَةِ وَالأَسَى حَتَّى أُوَارِي زَفْرَتِي وَأُوَارِي[8]

مَا الحُبُّ إِلاَّ لَوْعَةٌ تَلِجُ الْحَشَا أَوْ مَدْمَعٌ جَارٍ لِفُرْقَةِ جَارِ

---

(١) الغراء البيضاء. والبغية المطلوب . والناشد الطالب ونشيد الشعر إنشاده.

(٢) الماهر في الشيء الحاذق العالم فيه.

(٣) الحاج جمع حاجة.

(٤) الحيا المطر.

(٥) فض شق. واللطيمة المسك ومعنى الفض في الأصل الكسر والتفريق.

(٦) المعهد المنزل. والأوطار الحاجات.

(٧) اللوعة حرقة القلب. والطلول ما شخص من آثار الديار. [في الأصل (لأصرّحَنّ) وهو خطأ مطبعي واضح في التشكيل].

(٨) البدع كالبديع ما جاء على غير مثال. والصبابة العشق. والأسى الحزن. والزفرة النفس الممتد. والأوار النار.

وَمَصُونَـةٍ حَـوَتِ الْبَهَـاءَ سُـتُورُهَا سَمْرَاءَ يُطْرِبُ وَصْفُهَـا سُـمَّارِي(١)
عَرَبِيَّـةِ الأَنْسَـابِ قَـامَ بِحُسْـنِهَا عُذْرِي وَطَابَ عَلَيْـهِ خَلْـعُ عِذَارِي(٢)
زَارَتْ عَلَـى بُعْـدِ الْمَسَـافَةِ بَعْدَمَـا هَـوَتِ النُّجُومُ وَلاَتَ حِـينَ مَـزَارِ(٣)
أَنَّـى طَـوَتْ شُـقَقَ الْفَـلاَ وَدِيَارُهَـا بِحِمَـى الْحِجَـازِ وَبِـالْعِرَاقِ دِيَـارِي(٤)
أَهْـلاً بِطَيْـفٍ زَائِـرٍ أَهْـدَى لَنَـا رَيَّـا مُمَنَّعَـةِ الْحِمَـى مِعْطَـارِ(٥)
جَـادَتْ بِوَصْـلٍ وَانْثَنَـتْ وَمُحِبُّهَـا عَـارِي الْمَعَـاطِفِ مِـنْ مَلاَبِسِ عَـارِ(٦)
هَـلْ وَقْفَـةٌ لِلـرَّكْبِ فِي عَرَصَاتِهَـا وَلَـهُ جُـؤَارٌ فِي أَعَـزِّ جِـوَارِ(٧)
فَأُقَبِّـلَ الْحَصْبَـاءَ مِنْهَـا مُطْفِئـاً جَمْرَ الْجَوَى مِنِّي بِرَمْيِ جِمَـارِ(٨)
فَهُنَـاكَ لا حَجْـرٌ وَلاَ عَـارٌ عَلَـى ذِي الْحِجْرِ فِي التَّقْبِيـلِ لِلأَحْجَـارِ(٩)
أَمْ عَـائِذٌ مِنِّـي بِـأَجْدَرِ تُرْبَـةٍ بِـالْقَصْدِ فِي أَكْنَـافِ خَيْرِ جِـدَارِ(١٠)
رَبْـعٌ بِـهِ غُـرَرُ الْعُلَـى مَبْذُولَـةٌ لِلْمُشْـتَرِي وَالأَرْيُ لِلْمُشْـتَارِ(١١)

---

(١) المصونة المحفوظة وهي الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً . والبهاء الحسن. والسُّمّار المحادثون ليلاً.

(٢) خلع العذار كناية عن التهتك.

(٣) هوت سقطت ولات بمعنى ليس. والمزار محل الزيارة.

(٤) الطي ضد النشر. والشقق جمع شقة وأصلها شقة الثوب قبل أن يخاط استعيرت للفلوات.

(٥) الطيف الخيال في النوم. والريا الرائحة الطيبة.

(٦) المعاطف الجوانب. والعار كل شيء يذم من عيب أو سبّ.

(٧) العرصات الساحات والجؤار رفع الصوت بالدعاء.

(٨) الجوى الحزن. والجمار الحصى التي ترمى بمنى.

(٩) الحَجْر المنع. والحِجْر العقل.

(١٠) العائذ الملتجئ. والأجدر الأحق. والأكناف الجوانب .

(١١) المربع المنزل. وغرر العلى خيارها. والأري العسل. ومشتاره مستخرجه من محله.

وَبِهِ يُبَيِّنُ لِلْقُلُوبِ حَقَائِقَ الأَسْرَارِ بَدْرٌ لَمْ يُشَنْ بِسَرَارِ (١)

هُوَ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ أَحْمَدُ مُرْسَلٍ ... قَتَّالُ كُلِّ مُعَانِدٍ خَتَّارِ (٢)

نَدْبٌ إِذَا بَثَّ الْجِيَادَ مُغِيرَةً ... عَلِقَتْ بِحَبْلٍ لِلثُّبَاتِ مُغَارِ (٣)

بِيَمِينِهِ فِي الْحَرْبِ حَتْفُ الْمُمْتَرِي ... وَحَيَاتُهَا فِي السِّلْمِ لِلْمُمْتَارِ (٤)

غَمْرُ النَّدَى جَلاَّءُ أَغْمَارِ الْوَرَى ... مُتَكَفِّلٌ بِهِدَايَةِ الأَغْمَارِ (٥)

حَمَلَ الْمُهَيْمِنُ فِي مَسَامِعِ خَصْمِهِ ... وَقْراً وَزَانَ صِحَابَهُ بِوَقَارِ (٦)

وَهُوَ الْمُظَلَّلُ بِالْغَمَائِمِ مِنْ أَذَى الأَسْفَارِ وَالْمَنْعُوتُ فِي الأَسْفَارِ (٧)

وَبِهِ تَنَشَّرَ حِينَ سَارَ مُهَاجِراً ... لِلْغَارِ ذِكْرٌ فَاقَ نَشْرَ الْغَارِ (٨)

وَانْهَلَّ إِكْرَاماً لَهُ صَوْبُ الْحَيَا ... وَالْقَطْرُ مُحْتَبِسٌ عَنِ الأَقْطَارِ (٩)

فَضَلَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا وَرَسَا بِهِ ... طَوْدُ الْعُلَى فِي هَاشِمٍ وَنِزَارِ (١٠)

---

(١) الشين العيب. والسرار من الشهر آخر ليلة منه.

(٢) الختار الغدار الخداع.

(٣) الندب الخفيف في الحاجة الظريف النجيب. وبث فرق. وأغار على القوم غارة دفع عليهم الخيل والفرس اشتد عدوه في الغارة. والمغار المفتول.

(٤) الحتف الموت. والممتري الشاك. والممتار طالب الميرة وهي جلب الطعام للعيال.

(٥) الغمر الماء الكثير ومعظم البحر. والندى الكرم. والأغمار الأولى الأحقاد والثانية الجهال الذين لم يجربوا الأمور.

(٦) الوقر الثقل.

(٧) الأسفار الكتب والمراد أسفار التوراة.

(٨) تنشر من النشر وهو الرائحة الطيبة. والغار الأول الكهف في الجبل. والغار الثاني شجر طيب الرائحة.

(٩) انهل انصب. وصوب الحيا المطر الشديد. والأقطار النواحي.

(١٠) رسا ثبت. والطود الجبل. وهاشم ونزار من أجداده صلى الله عليه وآله وسلم.

يَـا هَادِيـاً شَـدَّ الإلَـهُ بِدِينِـهِ ... أَزْرِي وَشَدَّ عَلَى الْعَفَـافِ إِزَارِي(1)

يَا مَنْ بِهِ إِنْ عُـذْتُ فِي سَنَةٍ حَمَـى ... أَوْ زَارَ فِي سِـنَةٍ مَحَـا أَوْزَارِي(2)

يَـا مَنْ حِبَـاءُ يَدَيْـهِ مَحْلُـولُ الحُبَـا ... لِحَبَـا يَسَـارٍ أَوْ لِفَـكِّ إِسَـارِ(3)

لَوْ لَمْ يَكُنْ مَدْحِيكَ مِنْ عُدَدِي لَمَا ... أَضْحَى شِعَارِي صَنْعَـةَ الأَشْعَارِ(4)

نَشْـرُ الثَّنَـاءِ عَلَيْـكَ أَطْيَـبُ نَفْحَـةً ... مِنْ مِسْكِ دَارِينٍ تَفُوحُ بِـدَارِي(5)

مَـلأَ المُهَيْمِنُ مُـذْ قَصَدْتُـكَ مَادِحـاً ... بِيَسَـارِهِ يُمْنَـايَ ثُـمَّ يَسَـارِي(6)

وَنَفَـى بِجَـاهِكَ يَـا أَعَـزُّ وَسَـائِلِي ... قَـتَرَ الْهَـوَى عَنِّـي مَـعَ الإقْتَـارِ(7)

فَتَهِـدْتُ سُنَّتَكَ المُنِيرَةَ حُجَّـةً ... وَمَحَجَّـةً تَهْـدِي لِخَـيْرِ مَنَـارِ(8)

☆☆☆

---

(١) شد قوى. والأزر القوة. وشد الثانية عقد.

(٢) السنة بالفتح الجدب. والسنة بالكسر النوم. والأوزار الذنوب.

(٣) الحباء العطاء. والحبا جمع حبوة وهي أن يجمع ظهره وساقيه بحبل ونحوه. واليسار اليسر. والإسار الأسر.

(٤) العُدَدُ جمع عدة وهي ما يعتده الإنسان ويهيئه لمهماته.

(٥) النشر الرائحة الطيبة. ودارين موضع بالبحرين يوجد فيه المسك.

(٦) اليسار الأول اليسر واليسار الثانية اليسرى.

(٧) القتر الدخان. والهوى ميل النفس المذموم. والإقتار الفقر.

(٨) الحجة البرهان. والمحجة الطريق. والمنار محل النور.

يوسف التني

الشاعر: الأستاذ السيد يوسف التني – سفير السودان بالسعودية.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «طريق الحق» العدد الثاني، السنة الرابعة عشر، شهر صفر ١٣٨٤هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

يُهنيكَ قلبي أن يُقالَ أسيرُهُ — حُبٌّ على مجرى الدّماءِ مَسيرُه
حُبٌّ يشرّفُ كلَّ قلبٍ زارَه — وبه تَطيبُ حياتُه ومصيرُه
تزكو به نفسُ المُحِبِّ وروحُه — يهبُ النجاةَ من السّعيرِ سَعيرُه
وبه يُطَهِّرُ كلَّ قلبٍ مَسُّهُ — يَهنيكَ منه مَساسُه وطَهورُه
قبسٌ من الإيمانِ ضاءَ فأيقنت — نفسي السعادةَ حين لاحَ بَشيرُه
كتّمتُه فأبى ولستُ بخائفٍ — مِن عاذلٍ غابت عليه أمورُه
لو كان يعلمُ من أُحِبُّ لما نَهى — والعَذْلُ لا يُثْني المُحِبَّ كثيرُه
إن الحبيبَ هو النبيُّ المصطفى — وتمامُ إيمانِ الفتى توقيرُه
تَهوى النبيَّ وما رأيتَ جَمالَهُ — يا قلبُ حتى قيلَ عنكَ أسيرُه
كَلاّ ولا في النّومِ زاركَ طيفُ مَن — يَلقى السعادةَ والفُيوضَ مَزورُه
إنّي لأغبطُ مَن رأَوْهُ وربّما — قد غِرْتُ حبّاً لا يُلامُ غَيورُه

لكِنْ عَزائي أنَّ سَعْدي سَاقني ... أسعى إلى مَثْوى الحبيبِ أزورُه

ولربَّما جادَ الحبيبُ بوصلِهِ ... فالجودُ بعضُ صِفاتِهِ مأثورُه

كَذَبَ الأُلى زعموا بأنَّ وِصالَهُ ... قد أُسْدِلَتْ بعدَ المَماتِ سُتورُه

إن غابَ جسماً فهو حيٌّ خالِدٌ ... عندَ الإلهِ يَحوطُهُ ويُجيرُه

ويُجيرُ كلَّ اللائذينَ بِظِلِّهِ ... يَسقي الكِرامَ الأصفياءَ نَميرُه

هم أولياءُ اللهِ قالَ كِتابُه ... هم عنده أحيا وخابَ كَفورُه

وهم الأُلى غُمِروا بنورِ المصطفى ... أيفوقُه، فيما لَقِي، مَغْمورُه؟

والفرعُ مُخْضَرّاً أيَسْقي غيرَ ما ... سُقِيَتْ مِنَ امواهِ الرياضِ جُذورُه؟

تَمَّ المُرادُ بزورةٍ لمقامِهِ ... فطغى على قلبِ المُحِبِّ سُرورُه

ولقد لثمتُ تُرابَهُ فأصحَّني ... وشَفا سَقامي مِسْكُهُ وعَبيرُه

يا للعبيرِ! يظلُّ ما دامَ المَدى ... مِسْكاً يَضوعُ على الوَرى مَنْشورُه

هو مِن جِنانِ الخُلْدِ ليسَ خُلودُه ... عجباً، ويَشْفي المؤمنينَ نَشيرُه

◇◇◇

وبطيبةٍ الغيثُ غيرَ مُبالِغٍ ... ذُخراً يعزُّ على الزمانِ دُثورُه

ومشيتُ حيث مَشى الهُدى فتشوقُني ... آثارُه وبَقيعُهُ وقُبورُه

والقبَّةُ الخضراءُ تجلو ناظِري ... وتُهيجُ مكتومَ الهَوى وتُثيرُه

فتجيشُ في صدري العواطفُ جَمَّةً ... كالبحرِ جاشَ على الرِّياحِ هَديرُه

فالطَّرْفُ يَشْرَقُ بالدُّموعِ سَوادُه ... حتى ليَغْشى بالدُّموعِ بَصيرُه

والثغرُ يبْتَسِمُ لتحقيقِ المُنى ... فاعْجَبْ لباكٍ يَعتريهِ حُبورُه!

هذا مِنَ اللهِ العزيزِ تفضُّلٌ ... وأنا، بتوفيقِ الإلهِ، شَكورُه

مـا كـان لي عمـلٌ يؤهّلـني لـه ... إلاّ جميـلُ الظّـنّ فيـه وفـيرُه
والله يحبـو مـن يشـاء بفضلـه ... والذنبُ، مهما كان فهو غفورُه

✧✧✧

يـا سيّدَ الثقلين جئتُك مادحاً ... فاعذر بياني حيث بان قصورُه
قد حاول الشعراء قبلي وانثنوا ... كلٌّ وفضلُك في القصورِ عذيرُه
أنت المحيطُ فما يحيطُ بوصفِه ... شِعرٌ وإن دانت إليَّ بحورُه
إن كان بحرُ الماءِ أعيا عابراً ... بحرُ المعاني ليس يُسْبَرُ غورُه
ولأنت سِرُّ اللهِ صيغَ بنوره ... أبداً لغيرك لم يُبَحْ مستورُه
فامدُدْ بفيضِكَ شاعراً متوجهاً ... لك خانه في مَدْحِهِ تعبيرُه
وأتى لبابك حين تاب لربه ... فطريقُ ربِّ العرش أنت خبيرُه
مستنصراً بك راجياً متوسلاً ... يا سَعْدَ من خيرُ الأنامِ نصيرُه!
حاشا لجودك أن يعود كما أتى ... أقِلِ العِثارَ فما سواك مُجيرُه
صلّى عليك الله ما نَفَسٌ سَرى ... وجرى النسيمُ شَمالُه ودَبورُه
وعليك من تسليمه ما قَدْرُه ... أهلٌ لقدرِكَ ليس ثَمَّ نظيرُه
ويعمُّ ربّي بالصلاةِ أولي التقى ... مَنْ عندَهُم من حُبّه مَوْفورُه

☆☆☆

يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج ٢ ص ٢٤٨.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

آهِ لَـوْلا الْجَنَـاحُ مِنِّـي كَسِيـرُ … كُنْتُ فِي الْحَـالِ لِلْحِجَـازِ أَطِيـرُ
وَيَقِينِـي بِـأَحْمَدٍ جَـبْرُ كَسْـرِي … كُـلُّ كَسْـرٍ بِـأَحْمَدٍ مَجْبُـورُ
سَيِّدُ الْخَلْـقِ صَفْـوَةُ الْحَـقِّ شَمْسُ الْأُفْـقِ أُفْـقِ الْهُـدَى الْبَشِـيرُ النَّذِيـرُ[1]
مَـنْ يَكُـنْ زَاعِمـاً بِدِيـنٍ وَدُنْيـا … غُنْيَـةً عَنْـهُ إِنَّنِـي لَفَقِيـرُ[2]
سَـيِّدِي يَـا أَبَـا الْبَتُـولِ أَغِثْنِـي … أَنْـتَ أَدْرَى بِمَـا حَـوَاهُ الضَّمِيـرُ[3]
أَأُرَجَّـى مَعَاشِـراً فِيهِـمُ الْأَرْ … وَاحُ مَوْتَـى لَهَـا الْجُسُـومُ قُبُـورُ
وَأَعَـزُّ الْأَنَـامِ أَنْـتَ لَـدَى اللّـ … ـهِ تَعَـالَى وَهْـوَ السَّمِيعُ الْبَصِيـرُ
إِنَّ رَبِّـي لِمَـا يَشَـاءُ لَطِيـفٌ … وَعَلَـى مَـا يَشَـاءُ رَبِّـي قَدِيـرُ

---

(١) الأفق ناحية السماء.

(٢) الزعم مطية الكذب.

(٣) البتول السيدة فاطمة رضي الله عنها.

بِكَ أدْعُوهُ أنْ يُيَسِّرَ عُسْرِي فَعَلَيْهِ تَيْسِيرُ عُسْرِي يَسِيرُ

أنْتَ نِعْمَ الْعَبْدُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ وَهْوَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ(١)

☆☆☆

---

(١) المولى السيد.

قصيدة من التقويم القَطَري لعام ١٤٠٣هـ:

تحية العام الهجري

أطلَّ على الأكوانِ والخلقُ تَنْظُر ... هـلالٌ رآه المسلمون فكبَّروا
تجلّى لهم في صورةٍ زاد حُسْنَها ... على الدَّهرِ حُسْناً أنها تتكرَّر
وبشْرَهُم مِن وجهه وجَبينِه ... وغُرَّته للناظرين مُبَشِّر
وهاجَرَ فيه خيرُ داعٍ إلى الهُدى ... يحفُّ به من قوَّةِ اللهِ عسكر
يماشيه جبريلٌ وتسعى وراءه ... ملائكةٌ ترعى خُطاه وتَخْفُر
فكان على أبوابِ مكّةَ رَكْبُه ... وفي يثربٍ أنواره تتفجَّر
مضى العامُ ميمونَ الشُّهورِ مباركاً ... تُعَدِّدُ آثاراً له وتُسَطَّر
وإن قيل أودى بالألوفِ أحابُهم ... يجيبُ لقد أحيا الملايينَ فانظُروا
إذا قيس إحسانُ امرئٍ بإساءةٍ ... فأربى عليها فالإساءة تُغْفَر
وفي عالَمِ الإسلامِ في كلِّ بقعةٍ ... له أثرٌ باقٍ وذكرٌ مُعَطَّر
فسادوا وشادوا للهلالِ منازلاً ... على هامِها سَعْدُ الكواكب يُنْثَر
حَلاَ لَهُمُ وحةَ الحياةِ فشاقَهُم ... فباتوا على أبوابِها وتجمهَروا
يُنادون أن مُنّي علينا بنظرةٍ ... وأحيي قلوباً أوشكَتْ تتفطَّر
فما ضاعَ حقٌّ لم يَنَمْ عنه أهلُه ... ولا نالَه في العالَمين مُقَصِّر

☆☆☆

رجل كناني

الشاعر: رجل كناني.

يستسقي بوجهه الغمام

لَكَ الحمدُ والحمدُ مِمَّنْ شَكَرْ ... سُقِينا بوجهِ النبيِّ المَطَرْ
دعا الله خالِقَهُ دعوةً ... إليهِ وأشخصَ منه البَصَرْ
فلم يَكُ إلاّ كَلَفِّ الرِّدا ... وأسرعَ حتى رأينا الدُّرَرْ
رِقاق العَوالي [عم] البِقاع ... أغاثَ بهِ الله عينا مُضَر*(1)
وكان كما قالَهُ عَمُّهُ ... أبو طالب: أبيضٌ ذو غُرَرْ
بهِ الله يَسقي بصوبِ الغَمام ... وهذا العيانُ كذاكَ الخَبَرْ
فمن يَشكُرِ الله يَلقى المزيدَ ... ومن يَكفُرِ الله يَلقى الغِيَرْ

☆☆☆

(1) هكذا وردت في الأصل وفيها خطأ يختل به الوزن، وغمّ عليّ الوصول إلى اللفظ الصحيح ولعله (يَعمُّ) أو (تَعمُّ) فاقتضى التنويه.

أحد الشعراء

الشاعر: مجهول.

أخذت هذه القصيدة من كتاب تراجم أعلام النساء للشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري ج ٢ ص ٥١ وذلك ضمن الحديث عن السيدة خديجة عليها السلام.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نبيُّنا آياته ظاهرة عن عُشْرِها يعجزُ من فاخرة
أعظمها القرآن جلَّ الذي أنزله معجزةً باهرة
وفي انشقاق البدر للمصطفى وحَبْسِ شمسٍ آيةٌ ظاهرة
كذا ونبعُ الماءِ من كفِّه يجري كغيث السُّحُبِ الماطرة
كم أطعمَ الجيشَ وأرواهُمُ من مسِّ شيءٍ حيثُما باشرة
كم بقعةٍ يابسةٍ قد غدت من وَطْئِه مخضرَّةً ناضرة
وكم دعى من دوحةٍ أيبست فانقلبت شاهدةً شاكرة
وكم أتى وحشٌ له ناطقٌ مسلّماً يسمعُ من حاضرة
وكم سقيمٍ صحَّ من لَمْسِهِ وكم شفَى من علّةٍ فاغرة

وردَّ عيناً ذهبت كلُّها   إلى الحجاج انقلبت ناظرهْ
ألميتَ أحياهُ غيرَ ما مرَّةٍ   بقدرةِ الباعثِ للآخرهْ
أطلعه الله على غيبِ ما   يكونُ في الدُّنيا وفي الآخرهْ
علومُ كلِّ النَّاسِ في علمه   كقطرةٍ من أبحرٍ [زاخرة][1]
وفضلُه أعيى الورى عدُّه   أفهامُهُمْ عن حصرِها قاصرهْ
عليه صلَّى ربُّنا دائماً   صلاتَه الزاكيةَ العاطرهْ
ثمَّ على العترة أهلِ التُّقى   أكْرِمْ بها من عترةٍ طاهرهْ
كذا على صحبٍ له قدوةٍ   في النَّاسِ مثلَ الأنجم الزاهرهْ
ونسألُ الله لهم رحمةً   تعمُّنا باطنةً ظاهرهْ
ونقطعَ العمرَ بتقوىً وأنْ   يَختِمَ بالخيرِ لنا آخرهْ

☆☆☆

(١) في الأصل (ذاخرة) بالذال وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

أحد الشعراء

قصيدة لأحد الشعراء الأندلسين.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٩٢.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَــرَّ النَّسِـيمُ بِرَبْعِهِــم فَتَلَــذَّذَا حَتَّى كَأَنَّ النَّشْرَ صَارَ لَـهُ غِـذَا(١)

فَصَحَا وَصحَّ وَقَـالَ لَا أَشْـكُو أَذَى قُلْ لِلصَّبَا مَاذا حَمَلْتِ مِـنَ الشَّـذَى(٢)

أَمَسِـكْتِ طِيبـاً أَمْ عَـلَاكِ عَبِـيرُ(٣)

يَـا أَيُّهَـا الحَـادِي الَّـذي مِـنْ وَسْمِهِ قَصْـدُ الْحَبِيـبِ وَأَنْ يُلِـمَّ بِرَسْـمِهِ(٤)

هَـذِي مَنَازِلُـهُ فَزَمْـزِمْ بِاسْـمِهِ بِأَبِي الَّذِي لَم تَـذْوِ زَهْـرَةُ جِسْـمِهِ(٥)

لَكِنَّـهُ غَـضُّ الْجَمَـالِ نَضِـيرُ(٦)

لِلهِ شَـوْقٌ قَـدْ تَجَـاوَزَ حَـدَّهُ أَوْفَى عَلَى الصَّبْرِ الْمَشِيدِ فَهَـدَّهُ(٧)

---

(١) الربع المنزل. وتلذذ أي المحب المعلوم من المقام. والنشر الرائحة الطيبة.

(٢) الشذى الرائحة الطيبة.

(٣) العبير أخلاط من الطيب.

(٤) الحادي سائق الإبل ومغنيها. والوسم العلامة. ويلم ينزل. ورسم الدار أثرها.

(٥) زمزم غَنِّ. وبأبي أي أفديه بأبي. وتذوي تذبل.

(٦) الغض الطري. والنضير الحسن.

(٧) أوفى أتى. والمشيد المبني.

يَا نَاشِقَ الْكَافُورِ لاَ تَعُدَّهُ   طُوبَى لِمُشْتَاقٍ يُعَفِّرُ خَدَّهُ

فِي رَوْضَةِ الْهَادِي إِلَيْهِ يُشِيرُ

فَهُنَاكَ يَبْذُلُ فِي التَّوَسُّلِ وُسْعَهُ   وَيُصِيخُ نَحْوَ خَطِيبِ طَيْبَةَ سَمْعَهُ(١)

وَيُرِيقُ فَوْقَ حَصَى الْمُصَلَّى دَمْعَهُ   وَيَرَى مَعَالِمَ مَنْ يُحِبُّ وَرَبْعَهُ(٢)

وَمُحَمَّدٌ لِلْعَالَمِينَ بَشِيرُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ خَيْرَ صَلاَتِهِ   وَحَبَا مَعَالِيَهُ جَلِيلَ صِلاَتِهِ(٣)

مَا حَنَّ ذُو الأَشْوَاقِ فِي حَالاَتِهِ   وَأَتَى مَغَانِيَهُ عَلَى عِلاَّتِهِ(٤)

فَأُتِيحَ حُسْنُ الْخَتْمِ وَهُوَ قَرِيرُ

☆☆☆

---

(١) يصيخ يصغي.

(٢) المعالم علامات الطريق. والربع المنزل.

(٣) حبا أعطى. والصلات العطايا.

(٤) المغاني المنازل. والعلامات العيوب.

فهرس المجلد الثامن

الصفحة

ف

ق

م

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء التاسع

دار المحجة البيضاء — دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

الجزء التاسع

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء التاسع

يتضمن هذا الجزء الحروف التالية:

١ ـ حرف الزاي
٢ ـ حرف السين
٣ ـ حرف الشين
٤ ـ حرف الصاد
٥ ـ حرف الضاد
٦ ـ حرف الطاء
٧ ـ حرف الظاء
٨ ـ حرف العين
٩ ـ حرف الغين

حرف الزاي

البهلـول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في حرف الألف.

قافية الـزاي

زَفِيرُ جَوىً مِنـهُ الحَشَـا قـد تَلَذَّعَـتْ   وَأيدى النوى جَارَتْ عليَّ وَمَـارَعَتْ
رَعَى الله مَن قَدْ ودَّعتني وأودعَت[1]   زُجَاجَةُ قَلبي بالهَوَى قَـدْ تَصَدَّعَـتْ
وَعَـنْ جَبْرِهَـا أبْدَتْ هِمَّـةُ عَـاجزِ
أحِبَّـةُ قَلبي قَـدْ أطـالوا بِعَـادَهُمْ   وَلِمْ هَجَرُوا من لَمْ يُخَالِفْ مُرَادَهُـمْ
فَيَا عـاذِلاً لـو أنَّ عَـذلي أفـادَهُمْ   زَعَمْتُمْ بِـأني قَـد سَلَوْتُ وِدَادَهُـمْ
وَذَلِـكَ حُكْـمٌ في الهَـوى غَـيْرُ جَائِزِ
حَلَفْـتُ بآيـاتِ الكِتَـاب المُنـزَّلِ   وَوَقْفَتِنَـا في كُـلِّ رَبْـعٍ وَمَـنزلِ
لِطُـول غَرَامِـي فيهِـمُ وتَغَـزُّلي   زويتُ مَنَـامي عَنْ جُفوني بِمَعْزِلِ
وأبْعَدتُ نَفْسي عَـنْ فِرَاشـي بِحَاجزِ
لقَدْ أكْثَرَ اللاَّحي ولَـجَّ مُفَنِّدي[2]   وَطَـالَ رُجُوعِي نَحْوَهُـمْ وَتَـرَدُّدي
أقـولُ وَقَـدْ صَـافَيْتُهُمْ بِتَـوَدُّدي   زِيَـادَةُ أشـواقي وَنَقْـصُ تجلُّـدي

(١) ودعتني : تركتني ورحلت، وغاب عني شخصها. وأودعت : أي أودعته حبهـا، وقبل منهـا ما أودعته، وبقي بعدها معذباً، فلا هي قريبة منه فيحظى بوصلهـا ولا هـو سـلم مـن حبهـا واستراح.

(٢) اللاحي: اللائم يلوم غيره عما فعل. واللحاحة، واللجاج: الخصومـة. والمفنـد الـذي يكـذب الناس ويخطئ آراءهم. والمعنى: أن الذين يلومونه في حب حبيبته ويخطئون آراءه في حبـه هـم خصومه الألداء.

وَما نِلتُ مِن ذُلٍّ فَمِنْ عِزِّ ناشِزي

هَوَاهُمْ لِقَلبي مُتْعِبٌ لاَ يُريحُهُ ... وَصَبْري مَيْتٌ والفُؤادُ ضَريحُهُ

وَسَهْمُ جَفَاهُمْ كَيفَ يَبرا قَريحُهُ ... زَمانُ سُلوِّي لاَ يُسَامُ مَسيحُهُ[1]

وزادَ غَرامي بالصَّبابَةِ وَاكِزي

جَلاَبيبُ سُلْواني بِهِمْ قَدْ تمزَّقَتْ ... وأجفانُ عَيْني بالبُكاءِ تَـأرَّقَتْ

أُنادي وَلي نَفسٌ إليهِم تَشَوَّقَتْ ... زخَارِفُ أقْوالٍ مِنَ الحُبِّ لُفِّقَتْ

بوعَدٍ طَويلٍ عُمْرُهُ غَيْرُ نَاجِزِ

أعِزُّ عَزيزاً عالِماً بِصُدُودِهِ ... كَأنَّ احمِرَارَ الوَرْدِ فوقَ خُدُودِهِ

أقُولُ وَقَدْ طَالَ المَدَى في وعُودِهِ ... زُلاَلُ اللَّمَى قَد صَدَّني عَنْ وُرُودِهِ

فَذاكَ لَعمْري حُكْمُهُ حُكمُ جَائِرِ

قَضيبُ نقاً يَسْبي العُقولَ بخَطْرَةٍ ... يُحاكي بِسِحْرِ اللَّحظِ غِزْلاَنَ وَجْرَةٍ

وصُبحُ جَبينٍ في دُجُنَّةِ طُرَّةٍ ... (زَنَتْ) مُقْلَتي إذْ خالَسَتْهُ بِنَظْرَةٍ

فَجُدْتُ بِتَسْكابِ الدُّمُوعِ اللّواعِزِ[2]

تَغنَّتْ حَمَامَاتُ الأراكِ عَلى فَنَنْ ... فَهَيَّجَني شَوْقُ المنَازِلِ والدِّمَنْ

وَقَدْ صَدَّ مَن أهْواهُ لَم يَعْرِفِ الوَسَنْ ... زَماني غَدَا في رَاحَتَيْهِ وَكلُّ مَنْ

سَعَى تَحتَ قَهْرِ الحُبِّ لَيسَ بِفَائِزِ

أُصَلّي عَلَيْهِ بالدوامِ لأنَّهُ ... إذا جَاءهُ الرَّاجي يُحقِّقُ ظَنَّهُ

وَيُدرِكُ بَعْدَ الخوفِ والرَّوعِ أمْنَهُ ... زيارَتُهُ حَتْماً عَلَيْنَا لأنَّهُ

دَعَانا إلى سُبْلِ الهُدَى بالمُعَاجِزِ[3]

---

(١) القريح: من في جسده دمامل، ومن في بدنه قروح بسبب ما ترك السلاح فيه من جروح. والشاعر يعتبر جفا الأحبة كالسهم في فؤاده، ويستبعد أن يبرأ جسمه مما خلفه فيه جفاء الأحبة من قروح.

(٢) لعزه: دفعه. والدموع اللواعز: كناية عن كثرتها، حتى أنها يدفع بعضها بعضاً عند خروجها من العين.

(٣) المعاجز – بضم الميم – : الذي يعجز الغير عن الإتيان بمثله، كالقرآن، فإن الجن والإنس عجزوا عن الإتيان بمثله.

أضاءَتْ لنا الدُّنيا بِنُورِ سَنَائِهِ … وَكَمْ فُلْكٌ مَأْسُورٌ بِهِ عَنْ عَنَائِهِ

لَهُ صِدْقُ وَعْدٍ زَانَهُ بِوَفَائِهِ … زَكَيْتُ بِمَا أَلْفَيْتُهُ مِنْ ثَنَائِهِ

وأصبحتُ في حِرْزٍ من الأمنِ حَارِزِ

لَقَدْ نَالَ مِنْ مَوْلاهُ أمناً بحرزِهِ … وَقَدْ خَصَّهُ فِيمَا أَشَارَ بِرَمْزِهِ

بِهِ يَتَحَلَّى نَاظِرُ المُتَنَزِّهِ … زُفُوفُ لأهلِ الشِّرْكِ ذَلَّتْ لِعِزِّهِ(١)

فَلاَ قَائِلٌ في القَوْمِ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ

سُيُوفُ المنايَا مِنْ دِمَاهُمْ ذَوارِفُ … أحاطَ بِأهلِ البَغْيِ مِنْهَا زَوَاحِفُ

وأدرَكَهُم مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ مَخَاوِفُ … زُنوبُهُمْ قد [بَهْرَجَتْهَا] صوارِفُ(٢)

بِحَدِّ المَوَاضِي والرِّمَاحِ الرواكِزِ

أموتُ عَلى حُبِّ النبيِّ وأُقبَرُ … وأَحْيَا عَلى حُبِّي لَهُ حينَ أُحشَرُ

أقُولُ وَوُدِّي فيهِ لا يَتَغَيَّرُ … زِنُوا المَدحَ فيهِ فَهو قَوْلٌ مُحَرَّرُ

تَضَمَّنَ وَصْفاً كَامِلاً غَيرَ عَاجِزِ

غَزَالٌ ثَنَى عَنِّي وشَطَّ مَزَارُهُ … إذا رُمتُ مِنْهُ الوَصْلَ زَادَ نِفَارُهُ

فَوَجْنَتُهُ وردٌ وآسٌ عِذَارُهُ … زِنَادُ بِقَلبِي لَيسَ يَخبُو شَرَارُهُ

وَكَمْ فيهِ سِرٌّ كَامِنٌ غَيرُ بَارِزِ

أنوحُ على الأحبابِ في السِّرِّ والعَلَنْ … وأندُبُهَا في عَرْصَةِ الدَّارِ والدِّمَنْ

وَلَما رأيتُ الشَّيبَ في مَفرِقي سَكَنْ … زَجَرْتُ فُؤادي عَنْ هَوَاهُمْ بِحُبِّ مَنْ

لِمَادِحِهِ في الحَشْرِ أسنَى الجَوَائِزِ(٣)

بِهِ جَنَّةُ الفِرْدوسِ تزهُو قُصورُهَا … وَلولاهُ مَا كانتْ ولاَ كانَ نُورُهَا

قُلُوبٌ بِهِ تَحْيَا فَتَمَّ سُرُورُهَا … زَهَا نُورُهُ والشَّمسُ لَم يَخْفَ نُورُهَا

---

(١) الزفوف: جمع زف - بضم الزاي - وهي الزمرة. وزفوف أهل الشرك: زمرهم. ذلت لعزه عليه الصلاة والسلام.

(٢) في الأصل (بهرجتنا) وواضح أنها خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ولَـم تفتقِـرْ يومـاً إلى رَمـزِ رامِـزِ

لَقَدْ جاءَنا بالحقّ مِنْ عِندِ ربِّهِ   وَفي لَيلَةِ المِعْرَاجِ فَازَ بِقُرْبِهِ

وَقَدْ خَصَّهُ المَوْلَى بِغُفرانِ ذَنْبِهِ   زَرَعْتُ بِقَلبي وَاعِداً وَعْدَ حُبِّهِ

وأسقيتُهُ دَمْعِي لِبُعْدِ المَفَاوِزِ

إذا ظَهَرَ المَخفيُّ عَنْ كُلِّ سَالِكٍ   وَضَاقَ عَلى العَاصي فَسيحُ المَسَالِكِ

نَفُوزُ بِهَا مِنْ موقعاتِ المهالكِ   زكِيٌّ ذَكِيٌّ شَافِعٌ عِندَ مَالِكٍ[1]

كريمٌ رَحيمٌ غَافِرٌ [بالتّجاوُزِ][2]

مَدائحُهُ كالشَّهدِ في كُلِّ مَشْهَدِ   إذا ذُكرتْ يُحلَى بها قَلبيَ الصَّدِي

شفاعَتُهُ تُرْجَى لِكُلِّ مُوَحِّدِ   زِيادةُ مَجدِي فيهِ مَدْحُ مُحَمَّدِ

وَنَبْتُ جَنَاني فيهِ وَقْعُ [الهَزَاهِزِ][3]

(١) الزكاء - بالزاي - النمو والزيادة. والذكاء - بالذال المعجمة - سرعة الفطنة.

(٢) في الأصل (متجاوزٌ) وبه يختل الوزن والقافية والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (المزاهر) وبذلك تتغير القافية وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

القيرواني

الشاعر : أحمد بن خلوف التونسي القيرواني.

وهو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحميري، الفاسي الأصل، القسنطيني المولد، التونسي الدار، المغربي المالكي، ويعرف بالخلّوف (شهاب الدين، أبو العباس). أديب، ناثر، ناظم. ولد بقسنطينة سنة ٨٢٩ هـ، وسافر به أبوه إلى مكة وبيت المقدس، والقاهرة، وأخذ عن جماعة من العلماء.

من آثاره: نظم المغني، نظم التلخيص، مواهب البديع في علم البديع وشرحها، وديوان شعر وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ١٨).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٥٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أطَالِبَ حَصْرٍ لِوَصْفِ في مدحِ أحمَدٍ ... أسَأتَ وَقَدْ رَكّبتُ في نَفْسِيَ
أأحصي الحَصَى والنّبتَ والرَّمل ... وَزُهْرَ الدُّجى والقَطْرَ وَالخَزَّ
وكَيف بأن تُحصى مَحَاسِنُ مَنْ غَدتْ ... لأوصَافِهِ الحُسنى مَعَالي الوَرَى
وَغايةُ مَا آتي وَلَوْ طِرْتُ للسُّهَا ... بِبَعضِ صِفَاتٍ لا(تُطيقُ)لَهُ حَجْزاً(٣)
[قُصَارَى] المَعَالي أن تُرَى دُونَ نَعْلِهِ ... وَلِمْ لا وَقَدْ دَاسَ البِسَاطَ بِهَا عِزّاً(٤)

---

(١) الثرى التراب الندي. والزهر النجوم. والدجى الظلام. والخز نوع من الحرير. والبز الثياب.

(٢) تعزى تنسب.

(٣) السها نجم صغير. والحجز الحجر. في الأصل (نطيق) وهو تصحيف عن (تطيق) التي أثبتناها.

(٤) البساط مراده به الرفرف وهو البساط الذي أنزل إليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد مجاوزته سدرة المنتهى ليلة المعراج فارتفع به إلى حيث شاء الله تعالى. في الأصل: (قصارُ المعالي) وأرى أن ذلك خطأ مطبعي أو وهم من الناسخ، والصحيح ما أثبتناه.

عَلَيـهِ سَـلامُ اللهِ مَـا أُلْبِـسَ الدُّجَـى ... رِداءً تَرَى خَيْطَ الصَّباحِ بِهِ طَـرْزَا(١)
وَعِتْرَتِـهِ والآلِ وَالصَّحْـبِ كُلَّمَــا ... تَذَكَّـرَ صَـبٌّ للأَحِبَّـةِ فَـاهْتَزَّا(٢)

✧✧✧

---

(١) الدجى الظلام. والطرز النقش بالحرير ونحوه.

(٢) الصب العاشق.

الوتـري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٥٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

زِنُوا فَضلَ كُلِّ الرُّسْلِ مَعْ فَضْلِ أَحْمَدٍ ... تَـرَوْا فَضْلَـهُ عَـنْ فَضْلِهِـمْ يَتَمَيَّزُ

زَكَا قَدْرُهُ مَنْ ذَا يُجارِيـهِ في العُلى ... يُبَارِزُ مَنْ أَمْسَى لَـهُ العَـرْشُ يَبْرُزُ (١)

زِمَـامُ المَعَـالي في يَدَيْـهِ مُقَلَّـبٌ ... وَأَعْلامُـهُ في ذِرْوَةِ العِـزِّ تُرْكَـزُ (٢)

زِيَادَتُهُ يَـوْمَ المَزِيـدِ عَلَـى الـوَرَى ... تَبِـينُ إِذَا مَـا بِالشَّـفاعَةِ يُفْـرَزُ (٣)

زِحـامٌ يُرَى لِلرُّسْلِ تَحْـتَ لِوَائِـهِ ... وَكُـلُّ نَبِـيٍّ بِـاللِّوا مُتَعَـزِّزُ

زَعِيـمٌ بِتَعجِيـلِ الشَّـفاعَةِ عِنْدَمَـا ... أُولُو العَزْمِ عَنْهَا في القِيامَةِ تَعْجَـزُ (٤)

زَوَى زِينَـةَ الدُّنيـا الَّتِي هِـيَ لِلفَنَـا ... وَأَمسَـى إِلى دَارِ البَقَـا يَتَجَهَّـزُ (٥)

زَخَارِفُ دُنْيَانَـا لأَحْمَـدَ لَـمْ تَـرُقْ ... وَلاَ كَـانَ مِـنْ شَـيءٍ بِهَـا يَتَحَيَّزُ (٦)

---

(١) زكا نما أي ارتفع. والمجاراة المسابقة. والعلى المراتب العلية. ويبارز من مبارزة الأقران. ويبرز يظهر.

(٢) الأعلام الرايات. وذروة الشيء أعلاه وتركز تثبت.

(٣) يوم المزيد يوم القيامة. ويفرز يخصص.

(٤) الزعيم السيد والكفيل. وأولو العزم أولو القوة من الرسل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

(٥) زوى مراده به دفع. ويتجهز يستعد.

(٦) الزخرف الزينة وتروق تعجب. ويتحيز يحتوي.

زَهَادتُهُ فِيهَا وَقَدْ عُرِضَتْ لَهُ   دَليلٌ بِأنَّ القلبَ لِلحَقِّ مُبْرَزُ(١)
زُيُوفاً رَأى كُلَّ النُّقُودِ الَّتِي بِهَا   وَمَنْ مِثْلُهُ فِي نَقْدِ دُنْيَا يُمَيِّزُ(٢)
زَكِيٌّ صَدُوقُ القَوْلِ أيَّدَ قَوْلَهُ   كِتَابٌ عَزِيزٌ بَاهِرُ النَّظْمِ مُعْجِزُ(٣)
زَهَتْ طَيْبَةٌ تَخْتَالُ عِزّاً بِأحْمَدٍ   وَلِمْ لاَ وَفِيهَا قَبْرُهُ مُتَحَيِّزُ(٤)
زَجَرْنَا إليهَا العِيسَ نَطْوِي بِهَا الفَلاَ   نُحَثْحِثُهَا نَحْوَ الشَّفِيعِ وَنَهْمِزُ(٥)
زَفَفْنَا إليهِ الوَفْدَ نَطْلُبُ رِفْدَهُ   فَعُدْنَا وَكُلٌّ بالعَطَايَا مُجَهَّزُ(٦)
زَكَاةٌ عَلَى الأبْدَانِ تَسْعَى لِقَبْرِهِ   فَسِيرُوا وزُورُوا والغَنَائِمَ أحْرِزُوا(٧)
زِيَارَتُهُ تَمْحُو الذُّنُوبَ وَعِنْدَهُ   صُنُوفُ المَعَالِي وَالسَّعَادَاتِ تُكْنَزُ
زَلَلْنَا فَزَلْزَلْنَا الجِبَالَ بِجُرْمِنَا   وَلَولاهُ وَافَانَا العَذَابُ يُنَجَّزُ(٨)
زَفِيرُ لَظَىً عَنَّا يُرَدُّ بِجَاهِهِ   إذا هِيَ مِنْ غَيظٍ تَكَادُ تَمَيَّزُ(٩)
زَرَعْنَا لَهُ حَبَّ المَحَبَّةِ فِي الحَشَا   ولاَ عُضْوَ إلاَّ فيهِ لِلحُبِّ مَغْرَزُ
زَمَانِي رَمَانِي بِالذُّنُوبِ فَهَا أنَا   لِجَاهِكَ يَا خَيْرَ الخَلاَئِقِ أعْوَزُ(١٠)
زَهِقْتُ بِزَلاَّتِي وَأغْرِقْتُ فِي الخَطَا   فَخُذْ بِيَدِي أنْتَ الشَّفِيعُ المُعَزَّزُ(١١)

---

(١) مبرز مظهر.

(٢) الزيوف المغشوش من النقود. والنقد الاختبار. ويميز يفرق.

(٣) الزكي الصالح. وأيد قوى. والعزيز الغالب والذي لا نظير له. والباهر الغالب.

(٤) زهت حسنت وتعاظمت. وتختال تفتخر. ومتحيز محوي.

(٥) الزجر السوق بعنف. والعيس الإبل البيض. ونحثحثها نسوقها بسرعة. والهمز تحريك المهماز وهو كالركاب للفرس.

(٦) زففنا اجتمعنا بذهابنا إليه كما يزف العروس. والوفد الجماعة الذين يقدمون على الملوك والأمراء. والرفد الخير الكثير. والمجهز من الجهاز وهو أهبة السفر وما يحتاج إليه في قطع المسافة.

(٧) أحرزه ناله وحواه.

(٨) زللنا من الزلة وهي الذنب. والجرم الذنب. ووافانا أتانا. وينجز يحضر في الحال.

(٩) زفرت النار سمع لتوقدها صوت. ولظى: النار. والتميز التفرق.

(١٠) المعوز المحتاج.

(١١) زهقت نفسه خرجت وضاقت.

الصالحي الهلالي

الشاعر : أبو الفضائل شمس الدين محمد الصالحي الهلالي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «التاء» من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٥٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شَاقَنِي الرَّكْبُ مَائِلاً لِلحِجَازِ   حِينَ نَادَتْ حُدَاتُهُمْ بِالبِرَازِ (١)
هَزَّنِي الشَّوقُ إذْ بَقِيتُ فَرِيداً   فِي دِيَارِ الشَّآمِ أيَّ اهْتِزَازِ
عَاقَنِي عَنهُمُ القَضَاءُ لأنِّي   لَمْ أجِدْ لي مِنْ قُدْرَةٍ لِلجِهَازِ (٢)
لَيسَ لِي مَحْمَلٌ وَكَفِّي صِفْرٌ   أقْعَدَتْنِي عَوَائِقُ الإعْوَازِ (٣)
رَحَّلُوا عِيسَهُمْ وَسَارُوا بِقَلْبِي   بَينَ تِلكَ الهِضَابِ والأحْوَازِ (٤)
وَالمَطَايَا فِي سَيْرِهَا رَاقِصَاتٌ   مُنْذُ غَنَّتْ حُدَاتُهَا بِارْتِجَازِ (٥)
كَادَ دَمْعِي مُذْ قَطَّرُوا لِلمَطَايَا   أنْ يَسُدَّ الطَّرِيقَ لِلمُجْتَازِ (٦)

---

(١) الركب ركبان الإبل. والحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والبراز الظهور.

(٢) الجهاز التهيؤ للسفر باستحضار ما يلزم للمسافر من الحاجات.

(٣) المحمل الهودج. والصفر الخالي. وأعوزه الأمر لم يقدر عليه.

(٤) العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الأرض. وحوز الفلاة وسطها.

(٥) المطايا الإبل التي تركب. والراقصات المسرعات. والارتجاز التغني.

(٦) قطروا المطايا جعلوها قطاراً وتقطير الدمع إسالته ففيه تورية. والمجتاز المار.

يَمَّمَ الرَّكْبُ يَبْتَغِي أهْلَ سَلْعٍ … نَحْوَ تِلْكَ الرُّبَى الشِّرَافِ العِزَازِ(1)

آه لَوْ أمْكَنَ المَسِيرُ إليهِمْ … لانْتَهَزْتُ المَسِيرَ أيَّ انْتِهَازِ(2)

سِرْ ضَعِيفاً إذا قَدِرْتَ إليهِمْ … أوْ كَسِيراً تَمْشِي عَلَى عُكَّازِ

مَا أرانِي لِلرُّوحِ أبْخَلُ فِيهِمْ … أيُّ عُذْرٍ لِحَامِعٍ كَنَّازِ(3)

إنَّ مَنْ بَاعَ رُوحَهُ فِي هَوَاهُمْ … صَارَ مِنْهُمْ فِي آمَنِ الأحْرَازِ(4)

كُلُّ كَسْرٍ لَدَيْهِمُ بِانْجِبَارٍ … كُلُّ ذُلٍّ فِي حُبِّهِمْ بِاعْتِزَازِ

حَادِيَ الرَّكْبِ إن حَطَطْتَ بِسَلْعٍ … بَعْدَ قَطْعِ الوِهَادِ والأفْوَازِ(5)

بَلِّغَنَّ السَّلامَ عَنِّي حَبِيباً … لَيسَ يُلفَى لِفَضْلِهِ مِنْ مُوَازِي(6)

سَيِّدُ الرُّسْلِ والأنَامِ جَمِيعاً … مُظْهِرُ الدِّينِ بِالحُسَامِ الجُرَازِ(7)

لَمْ يَزَلْ طَاعِناً صُدُورَ الأعَادِي … بِرِمَاحٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُغَازِي

كُلُّ مَجْدٍ حَقِيقَةٌ فِي عُلاهُ … وَسِوَاهُ يُرَى لَهُ كالمَجَازِ

أفْحَمَ اللُّسْنَ مُذْ أتَى بِكِتَابٍ … مُحْكَمٍ فِي نِهَايَةِ الإعْجَازِ(8)

جَيِّدِ السَّبْكِ فِي بَدِيعِ بَيَانٍ … لالْتِئَامِ الصُّدُورِ بِالأعْجَازِ(9)

كَمْ جَلا كُلَّ مُشْكِلٍ وَمُعَمّىً … مِنْ أمُورٍ فِي غَايَةِ الإلْغَازِ(10)

---

(1) يمم قصد. ويبتغي يطلب . والربى الأماكن المرتفعة.

(2) آه كلمة توجع. وانتهز المسير اغتنمه.

(3) الكناز الذي يدخر المال ويكتزه.

(4) الهوى الحب. وحرز الشيء ما يحفظ به .

(5) الوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة. والأفواز جمع مفازة وهي الفلاة التي لا ماء بها.

(6) يلفى يوجد. والموازي المماثل.

(7) الحسام السيف. والجراز القاطع.

(8) اللسن الفصحاء.

(9) سبك الكلام تأليفه.

(10) جلا كشف. والمشكل من أشكل الأمر إذا التبس. والمُعَمّى خفي المعنى. والإلغاز الإخفاء.

لَيسَ يُلفَى لِهذا الكِتَابِ شَبيهٌ … فَارْوِ عَنّي قَوْلاً بِغَيْرِ احتِرازِ[1]
يَا أجَلَّ الأنَامِ قَدْراً وَعِلْماً … وكَرِيماً وَفَى بِوَعْدٍ نَجَازِ[2]
وَبَلِيغاً أتى بِقَولٍ فَصيحٍ … مِنْ ضُرُوبِ الإسْهَابِ والإيجَازِ[3]
جَادَ في كُلِّ بُكْرَةٍ ومَسَاءٍ … رَوْضَ قَبْرٍ قَدْ خُصَّ بِالإعْزَازِ
عَارِضٌ يَمْطُرُ الرِّضَى مِنْ إلهٍ … شَرَّفَ الذّاتَ مِنْكَ بِالامْتِيَازِ[4]
وَصلاةٌ عَلَيكَ في كُلِّ وَقْتٍ … مِنْ إلهٍ عَلَى الجَمِيلِ يُجَازي
وَعَلَى الآلِ وَالصِّحَابِ جَمِيعاً … مِنْ إمَامٍ ومِنْ هُمَامٍ مُغَازي[5]
مَا نَوى الرَّكْبُ مِنْ عِرَاقٍ مَسِيراً … حِينَ حَلُّوا لِنَحْوِ أرضِ الحِجَازِ[6]

☆☆☆

---

(١) الاحتراز التحفظ.

(٢) النجاز الناجز الحاضر.

(٣) الإسهاب التطويل . والإيجاز الاختصار.

(٤) العارض السحاب المعترض في الأفق. والامتياز التخصيص بالشرف.

(٥) الإمام المقتدى به. والهمام الملك.

(٦) في نوى والعراق والحجاز مراعاة النظير بذكر أسماء الأنغام.

الحلبي البيلوني

الشاعر : الشيخ محمد فتح الله البيلوني الحلبي.

هو محمد بن فتح الله بن محمود بن محمد بن حسن الحلبي، المعروف بالبيلوني. عالم، أديب، من آثاره: خلاصة ما يحصل عليه الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون، مختصر رحلة ابن بطوطة، وديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١١ ص ١١٧) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٥٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مَنْ لِكُلِّ الكَمَالِ حَازَا ... وَفِي المَعَالِي بِالسَّبْقِ فَازَا
يَا قُطبَ هذا الوُجُودِ يَا مَنْ ... قَدْ حَازَ فِي الرُّتْبَةِ امتِيَازَا[1]
حَقِيقَةُ الكَوْنِ عَنْكَ كَانَتْ ... والحَقُّ لا يُشْبِهُ المَجَازَا[2]
يَا خِيرَةَ الخَلْقِ إنَّ شَوْقِي ... إِلَيْكَ صَيَّرْتُهُ مَجَازَا[3]
قَدْ قَارَفَتْنِي الذُّنُوبُ جَهْراً ... وَلاَ أَرَى لِي مِنْهَا احْتِرَازَا[4]
وَفِي التَّمادِي قَدْ ضَاعَ عُمْرِي ... لَمْ أَرْعَ حِلاً وَلاَ جَوَازَا[5]
حَتَّى بِذِكْرَاكَ هَاجَ وَجْدِي ... فَاهْتَزَّنِي حُبُّكَ اهتِزَازَا[6]

---

(١) الامتياز الاختصاص.

(٢) المجاز ضد الحقيقة.

(٣) الخيرة المختار المنتخب. والمجاز محل الاجتياز والمرور.

(٤) قارفتني خالطتني. والاحتراز التوقي.

(٥) التمادي الاستمرار.

(٦) هاج ثار. والوجد الحب والحزن.

مِنْ حَلَبٍ سَارَ بي غَرامي حتّى تَرامَى بِيَ الحِجَازا(١)

حقّقْ ليَ السولَ مِنْكَ إنّي أرجُو لِذُلّي مِنْكَ اعتزازا(٢)

أنتَ المرَجَّى لِكُلِّ قصدٍ وبَعضُ جَدْوَاكَ لا يُوازَى(٣)

حَاشَاكَ مِنْ أن تضيقَ جَاهاً يَا خَيْرَ مَنْ بِالجَميلِ جَازَى(٤)

يَا خَاتِمَ الرُسْلِ أنتَ سِرُّ الظُّهُورِ أوّليَّةً امتِيَازا

الكُلُّ حَازوا الدُّنُوَّ لكِنْ مَا كُلُّ مَنْ طَارَ كَانَ بَازَا(٥)

لَوْ أنفقَ العُمْرَ كُلُّ مُثْنٍ لَمْ يُبْدِ إلاّ فيكَ ارتِجَازَا(٦)

مَا قَامَ يَوْماً بِبَعْضِ مَدْحٍ مَنْ ذَا لِهذا المَقَامِ حَازَا

لا تَرمِ بِالصَّدِّ قَلْبَ صَبٍّ فَالوُدُّ بِالصَّدِّ لا يُجَازَى(٧)

بَرِّدْ غَليلَ الفُؤادِ لُطفاً وَعَدْتَ عَجِّلْ ليَ النَّجَازَا(٨)

لَعَلَّ بِالقُربِ مِنْكَ يَوْماً أُبَادِرُ الفُرصَةَ انتِهَازَا(٩)

فَاكْسُ المُعَنَّى رِدَاءَ عَطْفٍ واجعَلْ قَبُولي لَهُ طِرَازَا(١٠)

صَلَّى عَليكَ الإلهُ رَبِّي مَا أمَّ رَاجٍ فَضْلاً فَفَازَا(١١)

---

(١) الغرام الولوع. وترامى أسرع.

(٢) السول المسؤول.

(٣) الجدوى العطية. ويوازى يماثل.

(٤) الجاه القدر والمنزلة.

(٥) الدنو القرب. والباز من جوارح الطير.

(٦) الارتجاز نظم الرجز ومراده مطلق الشعر.

(٧) الصد الإعراض. والصب المحب.

(٨) الغليل شدة العطش. والفؤاد القلب. والنجاز تنجيز الوعد والوفاء به.

(٩) أبادر أسرع. والفرصة النهزة. وانتهازها اغتنامها.

(١٠) المعنى التعبان والعطف الميل.

(١١) أمّ قصد. والفضل الخير.

الصرصري

الشاعر : الإمام يحيى بن يوسف الصرصري. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٤٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سُلْوانُ مِثْلِكَ لِلْمُحِبِّ عَزِيزُ ... وَعليكَ لَوْمُ الصَّبِّ ليسَ يَجوزُ(١)

قَلْبِي ذَلُولٌ فِي هَوَاكَ وَمَسْمَعِي ... فيهِ عنِ اللُّوَّامِ فيكَ نُشُوزُ(٢)

يَا مَن شَأى بِجَمَالِهِ شَمسَ الضُّحَى ... ولِقَدِّهِ دَانَ القَنَا المهزوزُ(٣)

هَلْ للمُتَيَّمِ فِي وِصَالِكَ مَطْمَعٌ ... فَلَعَلَّهُ بالقُربِ مِنكَ يَفوزُ

أنا عَبدُكَ الرَّاضي بِرقِّي فَارْضَنِي ... عَبْداً فَلِي في ذلِكَ التَّمييزُ(٤)

لا أبتغي مَولىً سِوَاكَ مِنَ الورى ... أنّى وَجَانِبُ مَنْ ملكتَ حَرِيزُ(٥)

لا عَارَ يلحقُ فِي هَوَاكَ بِعَاشِقٍ ... وَمُحِبُّ غَيرِكَ عِرضُهُ مَغْمُوزُ(٦)

لا أدَّعِي فيكَ الغَرَامَ مُغَمْغِماً ... فِي مِثْلِ حُبِّكَ يُكشَفُ المَرْمُوزُ(٧)

---

(١) سلا عنه سلوّاً وسلواناً نسيه. والعزيز من عز الشيء قل وجوده. والصب العاشق.

(٢) الدابة الذلول السهلة المنقادة. والنشوز النفور والعصيان.

(٣) شأى سبق. والقد القامة. ودان خضع وانقاد.

(٤) التمييز التفريق والتخصيص.

(٥) أبتغي أطلب. والمولى السيد. والحريز الحصين.

(٦) المغموز المتهم.

(٧) الغرام الولوع. والغمغمة الكلام الذي لا يبين. ورمز إليه أشار.

يـا سَيِّدَ الأشرافِ يَـا مَـنْ حُبُّـهُ ... في كـلِّ قَلْـبٍ صـادِقٍ مَغْـروزُ

يَا مَنْ لرتبتِهِ الَّتِي سَمَتِ الـوَرَى ... عَلَمٌ عَلَى هَامِ السُّهَى مَرْكـوزُ(١)

يـا خـاتِمَ الرُّسْلِ الكِرامِ وَمَنْ بِـهِ ... حُلَـلُ النُّبُـوَّةِ زانَهـا التَّطريـزُ(٢)

يا مَـنْ لَـهُ الحِكَـمُ اختَصِرنَ بَلاغَـةً ... معنـىً غَزيـرٌ وَالكـلامُ وَجـيزُ(٣)

أتبـاعُكَ الغُـرُّ الكِـرامُ وَمَـن عَـدا ... مِنهـاجَهُمْ فَمُشَـوَّةٌ مَنْبـوزُ(٤)

ذُلُّ الخِلافِ عَلَى عُدَاتِكَ ظَـاهِرٌ ... وَمُطيـعُ أمـرِكَ بِـالقَبُولِ عَزيـزُ

أبَـداً وَلِيُّـكَ لا يَـزالُ مُقَمَّصـاً ... عِزّاً وَضِـدُّكَ دَاحِـضٌ مَغْمـوزُ(٥)

نَظْمُ القريـضِ بِمَـدْحِ غَيركَ نَقْـدُهُ ... زَيـفٌ ونَظْـمُ مَديحِـكَ الإبريـزُ(٦)

كُلُّ العَروضِ بِحُسنِ مَدْحِكَ كَامِلٌ ... يَحلُـو بِـهِ المقصُـورُ والمَهْمُـوزُ

أنـتَ المُصَفَّى مِـنْ قبـائِلِ هَاشِـمٍ ... بِكَ أصبحَتْ لِلمَكْرُماتِ تَحُوزُ(٧)

أنـتَ الـذي رَفَـعَ المُهَيمِـنُ قَـدْرَهُ ... وَعَدُوُّكَ الواهـي العُرى مَلْمُوزُ(٨)

أنـتَ الَّـذي بَصَّرْتَنـا بَعْـدَ العَمَـى ... فَبِنُورِ رُشْـدِكَ نَهتَـدي ونَميزُ(٩)

أنـتَ المُخَصَّصُ بالشَّفاعَةِ لِلـوَرى ... طُرّاً وأنتَ على الصِّراطِ مُجيزُ(١٠)

---

(١) سمت علت. والعلم الراية. والهام الرؤوس. والسها نجم صغير.

(٢) الخاتم التمام وما يوضع في الاصبع للزينة ففيه تورية. والحلل جمع حلة ولا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء. والتطريز التزيين.

(٣) الحِكَم جمع حكمة وهي العلم والقول النافع. والغزير الكثير. والوجيز القليل.

(٤) الغر السادات. وعدا جاوز. والمنهاج الطريق. والمشوه القبيح. والمنبوز المذموم.

(٥) دحضت حجته سقطت. والمغموز مراد به السافل.

(٦) القريض الشعر. والنقد معرفة الكلام وإظهار عيوبه ففيه تورية بالنقد الذي يتعامل به من الذهب والفضة. والزيف المغشوش. والإبريز الذهب.

(٧) المكرمات المكارم.

(٨) الواهي الضعيف. والعري ما يستمسك به كعروة الكوز والدلو. واللمز العيب والدفع ومنه الملموز.

(٩) نميز أي نفرق بين الحق والباطل.

(١٠) أجازهم على الصراط مررهم عليه.

بَـرَّزتَ في نَيـلِ المَقَامـاتِ العُلـى ... ولمِثـلِ مَجْـدِكَ يَثْبُـتُ التبريزُ(١)

وَلَقَدْ خَشِيتَ اللهَ أعظَـمَ خَشيَةٍ ... فلِصَدْرِكَ العَطِرِ الرَّحيبِ أزيـزُ(٢)

وَنَصَحْتَ إذْ بلّغتَ نصحاً شافِياً ... مَا فيهِ لا وَهنٌ ولا تَعجيزُ(٣)

حَتّى استَقَامَ الدِّينُ وارتفَعتْ لَـهُ ... عُمُدٌ لَهَا في الخافِقَينِ بُروزُ(٤)

فأجَابَ واقتَرَبَ المُنِيبُ المُتّقي ... وَنَأى وَصَدَّ الخَاسِرُ المَحجُوزُ(٥)

كَسَرَتْ جُنُودُكَ قَاهِراً سُلطانَهَا ... كِسرى وأُنفِقَ مالُـهُ المَكنُـوزُ

ولَحِزبِكَ الأعلَونَ حَتّى يَخرُجَ الطَّاغِي ويُمنَعَ دِرهَمٌ وَقَفِيزُ(٦)

وَلَسوفَ يَبعَثُكَ المُهيمِنُ مَقعَداً ... فِيهِ لَكَ التقريبُ والتعزيزُ

أشكو إليكَ جِماحَ نَفسٍ تَرتَمِي ... في الغَيِّ وهيَ عَنِ الرَّشادِ ضَمُوزُ(٧)

فَتَنَتْ قُلُوبَ الخَلْقِ وهيَ فَتيّةٌ ... وَدَهَتْهُمُ بالخَدْعِ وَهي عَجُوزُ(٨)

أنا في حَبائِلِها رهينُ الأسرِ إذْ ... أنا للضَّرُورَةِ نَحوَهَا مَلزُوزُ(٩)

فأعِنْ ضَعيفاً يَتّقي بِكَ كَيدَهَا ... فلِنَبْلِها وَسْطَ الفُؤادِ خُرُوزُ(١٠)

بِكَ أستجيرُ وأستغيثُ وأرتَجي ... إنّي بِجاهِكَ في المَعَادِ أفوزُ

---

(١) برّز فاق أصحابه فضلاً.

(٢) الخشية الخوف. والرحيب الواسع. والأزيز الصوت أزت القدر اشتد غليانها.

(٣) الوهن الضعف في العمل.

(٤) الخافقان المغرب والمشرق. والبروز الظهور.

(٥) المنيب التائب الراجع إلى الله تعالى. ونأى بعد. وصد أعرض. والمحجوز الممنوع.

(٦) الحزب الجماعة. والطاغي مراد به الدجال. والقفيز مكيال وهو ثمانية مكاكيك والمكوك مكيال يسع صاعاً ونصفاً وذلك نحو عشرين أقة استانبولية وهي أربعمائة درهم.

(٧) جمحت الدابة غلبت صاحبها. وترتمي تسرع. والغي الضلال. وضمز سكت.

(٨) الفتيّة الشابة. ودهتهم أصابتهم بداهية.

(٩) الحبائل جمع حبالة وهي شرك الصياد. ورهين محبوس. وملزوز مدفوع.

(١٠) الكيد المكر والنبل الأسهام.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. قد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت هذه القصيدة من مجموعته النبهانية ج٢ ص ٢٥٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَيتَ أحبابَنَا بِأرضِ الحِجَازِ عَامَلُونَا بِالوَعْدِ وَالإنْجَازِ
كُلُّ خَيْرٍ قَدْ جَازَ لِي مِنْ لَدُنْهُمْ غَيْرَ وَصْلِي فَمَا لَهُ مِنْ جَوازِ(١)
كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُمْ فِي خَيَالِي هَزَّنِي لِلِّقَاءِ أيَّ اهتِزَازِ
كُنتُ مِنْ قبلِ حُبِّهِمْ تِربَ ذُلٍّ وَأنَا اليومَ مِنْهُمُ فِي اعتِزَازِ(٢)
إنْ يَكُنْ بالهَوَى لِقَومٍ خَسَارٌ فَبِحُبِّي للهاشِمِيِّ مَفَازِي
سَيِّدُ الخَلْقِ مُصطَفَى الحَقِّ مِنْ كُلِّ البَرَايَا فَمَا لَهُ مِنْ مُوَازِي(٣)
أفضَلُ العَالَمِينَ أكرَمُ خَلْقِ اللهِ خَيرُ الوَرَى وَحِيدُ الطِّرَازِ(٤)
جَاءَ والكُفْرُ كالنَّعَامَةِ فانْقَضَّ عَلَى رأسِهِ انقِضَاضَ البَازِي(٥)
كَمْ جَزَى المُحْسِنِينَ خَيرَ جَزَاءٍ ولِمَنْ قَدْ أسَاءَ لَيسَ يُجَازِي
لَيسَ فيهِ لِغَيرِ مَوْلاهُ عَوزٌ وَلَهُ العَالَمُونَ فِي إعْوازِ(٦)

---

(١) جاز حل وسلك ففيه تورية وكذلك الجواز في القافية فيه تورية.
(٢) ترب الرجل من ولد معه.
(٣) الموازي المساوي.
(٤) الطراز هنا الهيئة والشكل.
(٥) النعامة هي من أكبر الطير وأشده عدواً وتوصف بالحماقة ولذلك شبه بها الكفر. وانقض هوى بقوة. والبازي من جوارح الطير.
(٦) العوز والإعواز بمعنى الاحتياج والافتقار.

« حرف السين »

البهلــول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في حرف الألف.

والقصيدة تخميس لسينية الشيخ عبد الكريم الطرائفي بتصرف كبير في الكلمات وتقديم وتأخير في الأبيات.

قافية الزاي

سَلُوا هَلْ رأوا قَلبي مِن الحُبِّ ساليا　　　فَلِمْ هَجَرُوا صَبّاً من السُّقمِ بالِيَا

أقُولُ لَهُمْ لَوْ يَسمَعونَ مَقالِيا　　　سَقَى اللهُ أياماً [لنا] وَلَيالِيا[1]

مَضَتْ في دِيارِ العَامِرِيَّةِ بالأُنْسِ

لَقَدْ خَلَتِ الأوْطَانُ مِن فَتَيَاتِهَا　　　فَصَاحَ غُرابُ البَينِ في جَنَباتِها

بِهَا كُنتُ والأيَّامُ في غَفَلاتِها　　　سَحَبْتُ ذُيُولَ اللَّهْوِ في عَرَصَاتِها

وَكانَ زَمَاني بِاللَّذاذَةِ كالعُرسِ

نَديمي أدِرْ كَأْسي وَبِاللهِ غَنِّ لي　　　بِذِكْرِ غَزالٍ سَاحِرِ الطَّرْفِ أكْحَلِ

وَفَاتِنَةٍ زَارَتْ عَلى رَغْمِ عَاذِلي　　　سُرِرْتُ بِها والعاذِلاتُ بِمَعْزِلِ

وَرُحْتُ بِراحٍ مِنْ مَراشِفِها اللُّعسِ[2]

وَجِدْتُ بِهِمْ يومَ النَّوى مُذ تَحَمَّلَتْ　　　رَكَائِبُهُم والدارُ مِنْ بَعدِهِم خَلَتْ

عَلى كَبِدي نَارُ الجَحيمِ تَسَعَّرَتْ　　　سُلِبتُ لَذيذَ العَيشِ لَمَّا تَرَحَّلَتْ

[فَهِمْتُ] بِهَا شَوقاً [وَغُيِّبْتُ عن] حِسِّي[3]

نُفُوسٌ عَزِيزاتٌ تُرى مَنْ أذَلَّها　　　وَسَفْكُ دِمَاهَا في الهَوى مَنْ أحَلَّها

---

(١) في الأصل: (مضت) وهي في القصيدة الأصلية [لنا] فأثبتناها.

(٢) المراشف: الشفاه. واللعس – بضم اللام وسكون العين – جمع لعساء، صفة للشفة. واللعس – بفتح العين – : سواد مستحسن في الشفة. ويقال لمن شفتاها كذلك: لعساء.

(٣) في الأصل (فَتِهْتُ) و (غبت على) والصحيح ما أثبتناه.

وَبي غَادَةٌ كالشمس تَمْنَعُ وَصْلَهَا سَمَحْتُ بنفسي في هَواهَا لعَلَّهَا
تَدُومُ عَلى حِفظِ المَوَدّة والأُنْسِ
تَحَمَّلَ قَلبي في هَواهَا تَحيَّةً وَلَمْ تَرْعَ بالتَّفريقِ وُدّاً وصُحْبَةً
أُنادِي عَسَاهَا أن تُفَرِّجَ كُربَةً سَقَتني كُؤوساً بالمحَبّةِ صِرْفَةً
[ثَمِلْتُ] بِهَا سُكراً [وَتِهْتُ على نفسي][*]
سَقَتني بِكَاساتِ القَطيعَةِ مَا سَقَتْ وَكَمْ أرعَدَتْ تِيهاً عَليَّ وأبْرَقَتْ
وَقُلتُ مَقالاً صادِقاً لَوْ تَحقَّقَتْ سَرابيلُ صَبري في الهوى قَد تمزّقَتْ
وَضاقَتْ بيَ الدُّنيا كَأنيَ في حَبْسِ
أحِبَّتَنا حَثُّوا المَطَايَا وَأنجَدُوا وَمَا تَرَكُوا صَبْراً بِهِ أتَزَوَّدُ
تَنَاءَوا فَخَفني بَعْدَهُمْ لَيسَ يَرْقُدُ سَتَبْلَى عظَامي والهَوى مُتَجَدِّدُ
وَمَا أنَا في شَكٍّ لَعَمْري ولا لَبْسِ
لَقَد فازَ مَنْ أهْوَى وَقَلَّ تَجَلُّدي وَمُذْ رَحَلُوا عَنّي تَجَافَيتُ مَرْقَدِي
وَمَا لِي سِوَى دَمْعِي عَلى الخَدِّ مُسْعِدِي سأبْسُطُ كَفّي بالرَّجَاءِ لِسَيِّدي
وأرفَعُ لِلرَّحمنِ مِنْ فاقَتي خَمْسِي
تُرَى للمُعَنّى راحَةٌ مِن نَحيبِهِ لعلَّ فُؤادي يَهتَدي مِن وَجِيبِه
لَهُ كُلَّ حِينٍ عِندَ ذِكْرِ ذُنوبِهِ سُؤالٌ بِخَيرِ الأنبياءِ حَبيبِه
شَفيعِ البَرايَا والمُطَهَّرِ مِنْ رِجْسِ[1]
هُوَ المصطفى المُختارُ حَقّاً لأنّهُ أتى نَحْوَهُ جِبْريلُ إذْ شَقَّ بطنَهُ[2]
وَطَهَّرَهُ المَولى وأذهَبَ حُزْنَهُ سَليلُ خَليلِ اللهِ أشْهَدُ أنّهُ
نَبيٌّ غَدَا بالنّورِ أبهى مِنَ الشَّمْسِ

(*) في الأصل (فملتُ) و (غبت على حسي) والصحيح ما أثبتناه.

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) شق بطن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة عند مرضعته حليمة السعدية، ومرة في مكة.

شَفيعٌ لأسْوَاءِ البريَّةِ كَاشِفُ ... بهِ كَمْ نجا عَاصٍ وآمَنَ خائِفُ
وَإنّي مُطِيعٌ أمْرَه لا أُخَالفُ ... سَرى لَيْلَةَ المِعْرَاجِ واللَّيلُ عَاكِفُ
مِنَ للَسْجدِ الأقصَى إلى العَرشِ وَالكُرْسي
تَرَقَّى عَلى مَتْنِ البُراقِ إلى السَّما ... مِنَ المَسْجدِ الأقصَى عزيزاً مُكَرَّما
تَباهى بِهِ جبريلُ لَمَّا تقدَّما ... سَبيلُ الهُدى يَهْدِي مِنَ الغيِّ والعَمَى
فَطُوبى لِمَنْ يُهْدَى مِن الجِنِّ والإنسِ
وَمِنْهُ التَمَسْنا العِزَّ بَعْدَ إهَانَةٍ ... وأخلاقُهُ مِنْ عِفَّةٍ وَصيانَةٍ
أمانَتُهُ قَدْ نُزِّهَتْ عَن خِيَانَةٍ ... سَما رَاقِياً في القُربِ أعلى مَكَانَةٍ
وَقَدْ فَازَ بالمحبُوبِ في حَضْرَةِ القُدْسِ
لَقَدْ أوضَحَ المَعنَى الخَفِيَّ بِكَشْفِهِ ... وَمَنَّ بِهِ المَولَى عَلَينا بِلُطفِهِ
يَكِلُّ لسَانُ المدْحِ عَن نَعْتِ وَصْفِهِ ... سَحابٌ يَسيلُ الجُودُ مِن وَبْلِ كَفِّهِ
وهذا صَحيحٌ لَيسَ بالوَهْمِ والحَدْسِ
لَقَدْ فَازَ بِالعَلْياءِ من رَبِّهِ العَلي ... وَقَدْ خَصَّهُ بالقُربِ عَن كُلِّ مُرْسَلِ
مناقِبُهُ لَمْ يُحْصِها حَصرُ مُجْمَلِ ... سَخيٌّ وَفيٌّ حَازَ كُلَّ التفضُّلِ
مَعَارِجُهُ تُتلى وتُقرأُ في الدَّرْسِ
رَفيعُ المَعَالي لَمْ تَرَ العينُ مثلَهُ ... رَؤوفٌ رَحِيمٌ لَيسَ تُنْكِرُ فَضلَهُ
لَهُ السَّبْقُ لَمْ يُدْرِكْهُ مَنْ كانَ قَبلَهُ ... سَلَوْتُ امتداحي غَيرَهُ حُرمةً لَهُ
رَجاءً وأرجو أن يَكون بِهِ أُنْسِي
بِمَدْحِي لَهُ دَارَ النَّعيمِ أحلَّني ... وَمِنْ قَيْدِ أشكالِ الضَّلالَةِ حَلَّني
طَرِيقَ الهُدى والرُّشْدِ للحقِّ دَلَّني ... سَعِدْتُ بِهِ في كُلِّ حَالٍ وَإنّني
بِهِ لَسَعيدٌ في الحَيَاةِ وفي الرَّمْسِ
لقد خَصَّهُ اللهُ وأسدَى لَهُ المِنَنْ ... وَعامَلَهُ باللُّطفِ في السِّرِّ والعَلَنْ

بِهِ شَرُفَتْ قَيسٌ وَسَادَتْ بِهِ اليَمنْ ... [سَفِينُ](1) نجـاةٍ في المعادِ لكلِّ مَنْ
علـى وُدِّهِ المـألوفِ يُصْبِحُ أو يُمْسي

جَمِيعُ البَرايَا لَيسَ تَحْصُرُ فَضلَهُ ... وَلِي فيهِ مَدْحٌ لَسْتُ أسْمَعُ مِثلَهُ

مَديحُ مُحبٍّ لَيسَ يَصْرِمُ حَبْلَهُ ... سَلامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا سُطِّرَتْ لَهُ
مَدَائِحُ بالأقلامِ في سَاحَةِ الطِّرسِ

(١) في الأصل (سبيق) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه .

ابن خاتمة الأنصاري

الشاعر : أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري الأندلسي، المتوفى ٧٧٠ هـ.
وأخذت هذه القصيدة من ديوانه ديوان ابن خاتمة الأنصاري الأندلسي، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ١٣٩٢ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَحَالُ لُطفِكَ بينَ النَّفْسِ والنَّفَسِ ... وسِرُّ هَدْيِكَ بين النّارِ والقَبَسِ
وسَيْبُ جُودِكَ قدْ عَمَّ الوُجودَ لُهًى ... ما بَيْنَ مُنسَجِمٍ جُوداً ومُنبَجِسِ (١)
فمَا عَسى أن يُطيلَ القولَ ذو لَسَنٍ ... أو ماعَسى أن يُطيلَ الصَّمتَ ذو خَرَسِ
بَهَرْتَ نُوراً فلا سِتْرٌ لِمُلتفِتٍ ... وفِضْتَ جوداً فلا عُذْرٌ لِمُلْتَمِسِ
وعُدتَ بالحِلْمِ والإجمالِ فاتضَحَتْ ... حُلى جَمَالِكَ مِثلَ الصُّبحِ في الغَلَسِ (٢)
فالكُلُّ مُحتفِلٌ في الحمدِ مُبتهِلٌ ... سُفلٌ كَعُلْوٍ ومَرؤوسٌ كَمُرْتَئِسِ
وأيّما نِعمةٍ مِنْ قبلُ نَشكُرُها ... والشُّكرُ منهَا وشُكرُ الشُّكرِ ولْتَقِسِ
كَفى بِخيرِ البرايا نِعمةً نَفَسَتْ ... فأعجزَ الشكرُ عَنْهَا كُلَّ ذِي نَفَسِ
كفى بِبَعثِكَ خيرَ الرُّسْلِ مَوْهِبَةً ... عمَّتْ كِلا الثَّقَلَينِ(٣): الجِنَّ والإنسِ
رَسُولُ يُمْنٍ حَبَانا كُلَّ مُلتَمَسٍ ... ونُورُ هَدْيٍ كفانا كُلَّ مُلتَبَسِ
حَمَى حِمَى الحقِّ إرْغاماً لِمُبْطِلِهِ ... فالشِّركُ في مأتَمٍ والدِّينُ في عُرُسِ
نُورٌ لِمُقتبِسٍ، حِرزٌ لِمُحترِسٍ، ... يُمْنٌ لِمُنتكِسٍ، نُعمى لِمُبتئِسِ

---

(١) اللُّهى ج لهوة : وهي العَطيّة، أو أفضل العطايا وأجزلها.

(٢) الغَلَس: ظلمة آخر الليل.

(٣) الثَّقلان – كما فصّل البيت الكلمة – : الجنُّ والإنس.

أعْظِمْ بِهِ من هُدىً للمُتَّقين، نَـدّى ... للمُعْتَفين ، رَدىً للمُلحِدِ النِّكِسِ(١)

وقى به الله من هُلْـكٍ، وبصَّـر مِـن ... شَكٍّ ، وطَهَّرَ مِنْ إفكٍ ومِـنْ دَنَـسِ

هَـدَى بـهِ كُـلَّ نـابٍ سَمْعُه، شَـرِهٍ ... وقَـاد كُـلَّ أبـيٍّ طَبْعُـهُ ، شَـرِسِ

حَتَّى مَحا رَسْمَ إفكٍ كانَ مُرْتَسِماً ... وأثبتَ الدِّيـنَ والدُّنيـا على أُسـسِ

آياتُ جُودٍ تَجلَّت في الوجُودِ «ضُحىً» ... ظَلَّتْ لَها فِتْنَةُ التَّضليـل في «عَبَـسِ»

إليكَ يا مَلجـأَ الرَّاجيـنَ قـد نَزَعَـتْ ... نـوازعٌ بـيَ إنْ تُسْـتَقْصَ لا تُقَـسِ

من سَفْحِ دَمعٍ بسَفحِ الخـدِّ مطَّـرِدٍ ... وقَدْحِ وَجْدٍ بطيِّ الصَّـدْرِ منعَكِـسِ

وَنَهْبِ شـوقٍ أباحَ السُّقْمَ مَنْهبـيَ ... فالجِسْمُ في تَعبٍ، والقلبُ في تَعَـسِ

فَهَـلْ سَبيلٌ تُـؤَدِّي جِلفَ قاصيـةٍ ... إلى مَقَرِّ الهُدى مـن رَوْضـةِ القُـدُسِ

إلى البشيرِ النَّذيرِ المُجْتَبـي كَرَمـاً ... إلى السِّراجِ المُنيرِ الأشرفِ النَّدُسِ(٢)

مَـنْ لي بِلَثْمِ ضَريـحٍ لَثْمُـهُ سَـببٌ ... لِكُـلِّ مُنقطـعٍ ، بِـا للهِ مُوتَئِـسِ

روضٌ كَساهُ الرِّضى من طيبه خِلَعاً ... فَلَيسَ يَغرى مُحِبٌّ مِنْ هَواهُ كُسِي

يـا ليـتَ شِـعْري وَأيَّـامي تُثَبِّطُنـيَ ... وَمَنْ سَـقتهُ كُـؤوسَ العجـزْ لَمَ

هل أكحَلُ الجفنَ من تُرْبٍ بهِ عَبِـقٍ ... وأرشُفُ الثغرَ من إطلالهِ اللَّعِـسِ(٤)

وأُبْلِـغُ الخَـدَّ مـن تعفـيرهِ وَطَـراً ... شَـوقاً لِمَوْطِـئِ نَعْلٍ طـاهرٍ قُدُسـي

إليكَ يا ربِّ شكوى مُبْعَـدٍ قَعَـدتْ ... بـهِ الخَطايا فَلَـمْ يَنهَـضْ لِمُلْتَمَـسِ

غرَّتـهُ غُـرَّةُ(٥) دُنيـا بالصِّبـا فصَبـا ... وأنْسَـتْهُ بتهويـنِ الهَـوى فَنَسِـي

---

(١) النِّكْس: الرذل، والرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه. (وهي بكسر النون المشددة، وسكون الكاف).

(٢) النَّدُس: الفَهِم ، الفطِن.

(٣) مِن كاسَ : كان كيساً (بتشديد الياء).

(٤) اللَّعِس : به سواد مستحسن في الشفة.

(٥) ضبط الشاعر الكلمة بضم أوَّلها.

يــا ربِّ رُحمــاكَ في تَبليــغِ مأربــهِ ... فلطفكَ اللُّطفُ في تيسير كل عَسِـي[1]

أنـا الفقـير فَعُـدْ بـالفَضلِ يـا أمَلـي ... فقَدْ دَعَوْتُكَ عـن عُـدْمٍ وعَـن فَلَـسِ

ثـمَّ الصَّـلاةُ علـى المبعـوثِ مَرْحَمَـةً ... إلى الخليقـةِ مـن جِـنٍّ ومِـنْ أنَـسِ

وآلـهِ والصَّحـــابِ الغُــرِّ قاطِبــةً ... ما افترَّ ثغرُ صَباحٍ عـن لَمـى غَلَـسِ

(١) يريد «تيسير كل عسير»، فحذف بعض الكلمة. وسمى ابن فارس هذا (القبض).

قال : هو النقصان من عدد الحروف كقول القائل:

غَرْنى الوِشاحَيْنِ صموتُ الخَلْخَلِ

أراد : الخلخال. ويقولون :

درس المَنا بِمَتالِعٍ فَأبانِ

يريدون : المنازل ... وهذا كثير في أشعارهم ، اهـ من كتاب (الصاحبي).

الشريف أحمد مسعود

الشاعر : الشريف أحمد بن الشريف مسعود.

وهو أحمد بن مسعود بن حسن بن أبي نمـا الحسني. أحد أشراف مكة. توفي سنة ١٠٤٢ هـ ومن آثاره: ديوان شعر. أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ١٧٥ والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٧٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حُثَّ قبْلَ الصَّباحِ نُخْبَ الكُؤوسِ ... فهي تسْري مسرَى الغنَا في النُّفوسِ (١)

واتَّخِذْها بِكْراً أفقَدَ ثَوَّبَ الدَّا ... عي إليها منْ حانةِ القِسِّيسِ (٢)

بِنْتُ كَرْمٍ إنْ تَلقَ مَلْسُوعَ حَيٍّ ... وَهوَ حِلْسٌ لنْ يرْتَضي بالجلوسِ (٣)

كشَفَتْ غَيْهَبَ الخمارِ وَلوْ تَرْ ... شَحُ رَمْساً رَدَّتْ بَقا المرْمُوسِ (٣)

غَرَسَتْهَا بَينَ الحَدائقِ في النَّوْ ... رُوزِ وَالشَّطُّ كَفُّ بَطْلِيمُوسِ (٤)

---

(١) الحث : الإسراع. ونجب الإبل الكريمة شبه بها الكؤوس.

(٢) ثوَّب الداعي ردد صوته ومنه التثويب في الآذان. والحانة موضع بيت الخمر.

(٣) الملسوع الذي لسعته حية. والحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوتهم. ويقال هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه.

(٣) الغيهب الظلام. والخِمار ما تستر به المرأة رأسها. والخُمار بالضم بقية السكر. والرمس القبر أي أنها تشفي الملسوع وإذا رشحت على القبر تشفي الميت.

(٤) النوروز نزول الشمس في برج الحمل وذلك في التاسع من آذار. وبطليموس أحد مشاهير حكماء اليونان القدماء.

والْـــقَ مِنهَـــا أُمَّ المَســـرَّةِ طَلْقـــاً ... والنَّدامى بِمَهْـرِ كَيْسٍ وَكِيسِ(١)

أطْلِقِ النَّدَّ وَالكِبا الرَّطْبَ واستجْـ ... ـلِ عَرُوساً لاَ عِطْـرَ بَعدَ عَرُوسِ(٢)

عَانِسٌ فِي الدِّنانِ بِكْرٌ وَلَمْ تُطـ ... ـمَثْ مِنْ عَهْدِ جُرْهُمٍ وَجَدِيسِ(٣)

نَارُ أُنسٍ يَعْشو الكَلِيمُ وَيَصْبُو ... لِفِنَاهَا بِالذُّلِّ والتَّقدِيسِ(٤)

خَرَقَتْ حُلَّةَ الجَنانِ وَأبدَتْ ... مُستَطِيرَ الصَّباحِ فِي الحِنْدِيسِ(٥)

زَعَمَ الجَاهِلُونَ ظُلماً بِأنْ قَدْ ... عَصَرَتْهَا قِدْماً يَدَا عَبْدُوسِ(٦)

وَهْيَ مِنْ لُطْفِهَا كَشَكٍّ نَفَاهُ ... صَادِقُ العِلْمِ عِنْدَ ذِي تأسِيسِ

فَأدِرْهَا فِي كَأسِهَا دُونَ خَدَّيْـ ... ـكَ وَفَوقَ الشَّقِيقِ مِنْ خَنْدَرِيسِ(٧)

واسْقِ بالخَيْزَلى النَّدامَى لِتَبْدُو ... قُدرةُ اللهِ في المَقَامِ النَّفيسِ(٨)

لِتَرَى أنْجُماً بِفُلْكٍ وَبَدْراً ... فَوْقَ غُصْنٍ يَختَالُ بَيْنَ شُمُوسِ

ولِكُلٍّ إربٌ وَمَا أنَا بالرَّا ... ئي شَرِيفاً في جَنْبِ وَجْهٍ خَسِيسِ(٩)

وخَرُودٍ بِجَامِهَا وَطَلاَهَا ... وَلَمَاهَا وَالخَدِّ تِيجَانُ نُوسِ(١٠)

---

(١) الكيس العقل.

(٢) النَّدُّ الطيب. والكبا عود البخور.

(٣) العانس من طال مكثها في أهلها بعد إدراكها. وتطمث تفضض وحركت الثاء للضرورة. وجُرهم حيٌّ من عرب اليمن تزوج فيهم إسماعيل عليه السلام. وجديس قبيلة من العرب كانت في الدهر الأول فانقرضت.

(٤) يعشو ينظر. ويصبو يميل. وفناء الدار ما اتسع أمامها. والتقديس التطهير.

(٥) الجنان القلب. والحندس الظلمة.

(٦) عبدوس خمَّار.

(٧) الخندريس الخمر.

(٨) الخيزلى مشية في تثاقل.

(٩) الإرب الحاجة.

(١٠) الخرود البكر لم تمس. والطلا الحسن والبهجة. والنوس ملوك حمير الواحد ذو نواس لضفيرتين كانتا تنوسان أي تتحركان على عاتقيه.

إن يَقِيسُوا بـالثَّغرِ والخَدِّ مَـا في الجيـدِ مِنْهَـا ظُلْمـاً وَمَـا في الكُـؤوسِ
تَتلظَّـى غَيظـاً وتَبسِـمُ تَوْبِيــ ـخاً لَنَـا في القِيَـاسِ دونَ المَقِيـسِ
لَسْـتُ مِـنْ قَبْلِهَـا أصـدِّقُ أنَّ الـرَّاحَ ظَلْـمٌ في لُؤلُـؤٍ مَغـرُوسِ (١)

طَبْيَـةٌ رِخْـوَةُ العَرِيكَـةِ تَغْتَـا لُ أسودَ الشَّرى بِنَغْيٍ شَمُوسِ (٢)
لَبِسَـتْ مِنْ غَلاَئِـلِ الحُسْـنِ بُـرْداً مِنْـهُ كُـلُّ العُقُـولِ في تَلبِيـسِ (٣)
تتهـادى فيـهِ فيُسْـتَقبَحُ الـرَّوْ ضُ أنيقـاً بحَـوْزَةِ التَّدليـسِ (٤)
لَـوْ رَآهـا تَختـالُ عُجْبـاً أبوهَـا لَحَثِيـنا عَلَيـهِ دِيـنَ المَجُـوسِ
كُـلُّ حِلْـوٍ مِنهـا اسـتَمَدَّ رَسِيسـاً وقديمـي فيهَـا اسـتجدَّ رَسِيسـي (٥)
تَرَكَتْنِي نِضْواً عَلَـى نِضـوِ رَسْـمٍ فيهِ دَمْعي خِلِّي وسُهدي جليسي (٦)
مُوحِـشٍ مِنْ هُنَيْـدَةٍ بَعْـدَ أنْ كَـا نَ حقيقـاً بـالمَرْبعِ المـأنوسِ (٧)
طَالَمَـا قُلْـتُ للعُذافِـرِ والَّليـ ـلُ إليهَا ألقِ عَصى السَّيرِ هِيسي (٨)
لِنُقَضِّـي بِـهِ حُقوقـاً وَنَبْكِـي فيهِ وُرْقَ الحِمَى وثُكْلَ العِيسِ (٩)
وَنُرَجِّـي الآمـالَ أنْ تَبْعَـثَ الرِّيــ ـحَ أريجاً مِنْ مَعْهَدٍ مَطْمُـوسِ (١٠)
يَـا رَعَـى اللهُ بِالأحَـارِعِ عَصْـراً مَـرَّ أمْسَتْ نُجُومُـهُ في طُمُوسِ (١١)

---

(١) الظَّلْم ماء الأسنان وبريقها.
(٢) النغي الفكر وجودة الرأي. والشموس الدابة التي تمنع ظهرها.
(٣) الغلائل تلبس تحت الثياب. والبرد الثوب المخطط. والتلبيس الاشتباه.
(٤) التهادي التمايل. والأنيق الحسن المعجب. والتدليس كتمان العيب.
(٥) حلو أي حليّ . والرسيس الأول ابتداء الحب والثاني الشيء الثابت.
(٦) النضو الهزيل والثوب الخَلِق واستعاره بالمعنى الثاني لرسم الديار وهو ما بقي من آثارها.
(٧) هنيدة اسم للمائة من الإبل وتصغير هند.
(٨) العذافر العظيم الشديد من الإبل. والهوس الطوف بالليل والسوق اللين.
(٩) الورق الحمام. وثكل العيس فقدانها أولادها.
(١٠) المعهد المنزل. والمطموس الممحو.
(١١) الأحارع أماكن مرملة. وطموس غروب.

حَيثُ جَوُّ الشَّبابِ صحوٌ وَبحرُ اللّهوِ رَهْوٌ لَمْ أُلْقِ فيهِ مُرُوسي[1]
وَمَحلّي بينَ الأباطِحِ والقُبَّةِ مِنْ طَيْبَةٍ بِسُوحِ الرَّئيسِ[2]
أَحْمَدِ الإسمِ أَحْمَدِ الخلقِ في اللهِ غِياثِ المَنْحُودِ والمَبْؤوسِ[3]
شَافِعِ الأُمَّةِ التي جاءَ فيهَا كُنْتُمُ مِنْ مُهَيْمِنٍ قُدُّوسِ[4]
أَوَّلِ الأنبياءِ والخَاتمِ العَاصِمِ مِنْ هَوْلِ صَيْلَمٍ دَرْدَبيسِ[5]
يتَّقي حَيْدَرٌ وَحَمْزَةُ وَالفَارُوقُ فيهِ إن جَاشَ قِدرُ الوطيسِ[6]
وكَذا في المَعَادِ عيسَى وإسْحَاقُ وَمُوسى الكَليمُ مَعْ إدريسِ
وَبِهِ يَسْأَلونَ إن دَمْدَمَ الهَوْلُ تَجَلِّيهِ في الزَّمانِ العَبُوسِ[7]
وَهُمُ الفَائِزونَ لكنْ لِمَا طَمَّ على الخَلْقِ مِنْ عَذابٍ بَئِيسِ[8]
مهطعينَ الأعناقَ في مَوْقِفِ الرَّهبَةِ لا يُسْمَعَنْ لَهُمْ مِنْ نَبِيسِ[9]
فَيُنادي سَلْ تُعْطَ فاشْفَعْ أَيا خيرَ شَفيعٍ في مَشْهدٍ طَبِيسِ[10]
أَرْيَحِيٌّ بقصدِهِ يأنَفُ الأخمَصُ أنْ يَحتذي شَوَاةَ

---

(١) رهو ساكن .

(٢) سوح جمع ساحة . والرئيس هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه رئيس الخلق على الإطلاق.

(٣) المنحود المغتم المكروب. ومراده بالمبؤوس البائس وهو الفقير الذي اشتدت حاجته.

(٤) لفظ كنتم فاعل لقوله جاء أي قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقوله من مهيمن متعلق بجاء.

(٥) عصم منع ووقى. والصيلم الأمر الشديد والداهية. والدردبيس الداهية.

(٦) الوطيس الحرب وأصله التنور.

(٧) دمدم أهلك.

(٨) طم كثر حتى علا وغلب.

(٩) أهطع مد عنقه وصوَّب رأسه. ونبس نبساً تكلم فأسرع.

(١٠) بحر طبيس كامير كثير الماء.

(١١) الأريحيّ الذي يرتاح للعطاء. الأخمص ما ارتفع عن الأرض من الرحل. والشوَاة جلدة الرأس.

نَقَلَ الدَّهْرَ لِلحوامِـمِ والأحـ ـكَامِ بَعْدَ الأزْلامِ وَالنَّـاقُوسِ(١)

تَـرَكَ الذِّئـبَ والغَضَنْفَرَ والشَّـا ةَ جَميعاً مِنْ خَوْفِ غِبِّ الفَرِيسِ(٢)

أيَّـدَ الدِّيـنَ بِـالذَّوابلِ والشُّـو سِ المَذَاكي تَعْـدو بِبِيضٍ شُـوسِ(٣)

كُلُّ ذِمْرٍ في السِّلمِ هَيْنٌ وَفي الحَرْ بِ أبـيٌّ يَشُـقُّ أنـفَ الخَمِيـسِ(٤)

كَعَلِـيٍّ وَحَمْـزَةِ البِشْـرِ إنْ بُـدِّلَ بِشْـرُ الوُجُـوهِ بِـالتَّعْبِيسِ

بَيْهَسَـيْ غَابَـةِ الوَشِـيجِ وطَـوْدَيْ مَفْخَـرٍ في مُؤثَّـلٍ قُدْمُـوسِ(٥)

بِهِمَـا والبَتُـولِ وَالآلِ والسِّبـ ـطَيْنِ والمُخبِتِـينِ في التَّغْلِيـسِ(٦)

الإمَـامَيْنِ بِـالنُّصُوصِ الشَّهِيدَيـ ـنِ البَرِيئَيْنِ مِنْ صَدَا التَّدنِيسِ(٧)

فَرْقَـدَيْ هَالَـةِ السِّـيَادَةِ وَابْنَـيْ مَنْ حَظِي بِالقَضِيبِ وَالتَّقْدِيسِ(٨)

مَا رَعَـى فِيهِمَـا رَئِيسٌ لَـدَى الفِتْـ ـنَةِ إلاَّ فَضْـلاً عَـنْ المَـرْؤوسِ(٩)

وَبِمَـنْ قَـامَ في مَقَـامِكَ يُسْتَسْـ ـقَى بِـهِ والمُحَلِّـقِ الدَّعْيَـسِ(١٠)

وَبِخِلِّيْـكَ صَـاحِبَيْكَ ضَجِيعَيـ ـكَ ظَهِيرَيكَ في الرَّخَـا والبُـوسِ

---

(١) الأزلام سهام الميسر كانوا يستقسمون بها في الجاهلية.

(٢) قوله الفريس أي ترك الذئب والأسد مع الشاة لا يفترسانها من خوف عاقبة الافتراس.

(٣) الذوابل الرماح. والشوس الخيل تعلك لجمها. والمذاكي من الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان. والشوس جمع أشوس وهو الشديد الجريء على القتال.

(٤) الذِمر الشجاع. والخميس الجيش.

(٥) البيهس الأسد. والوشيج شجر الرماح والمؤثل المجد الموروث. والقدموس القديم.

(٦) مخبتين خاشعين. والغلس ظلمة آخر الليل.

(٧) أصل الصدأ وسخ الحديد.

(٨) القضيب السيف ولعل مراده به ذو الفقار. والتقديس التطهير لأنه من جملة أهل العباء الذين نزلت فيهم آية التطهير من الرجس.

(٩) إلاًّ عهداً.

(١٠) المحلق المرتفع يقال حلق النجم ارتفع وهو العباس. ولعل مراده بالدَّعْيَس الدَّعوس وهو المقدام.

ذا رَفيقٌ في الغَـارِ رِدْفٌ وَذا يَنـ ـفرُ مِـنْ حِسِّـهِ زُقَـا إبليـسِ[1]

وَبِتِلْـوِ الاثنَيـنِ حَـامِعُ أشْـتَا تِ المَثَـاني بِالرَّسْمِ والتَّدريـسِ[2]

أدْرِكَ أدْرِكْ ذَا غُرْبَـةٍ وانفِـرَادٍ وَسُـهَادٍ وَمَدمَـعٍ مبجُـوسِ[3]

قَدْ لَقِيَ مِـنْ حَصَائِدِ النَّفسِ مَا لا قَى كُلَيْبٌ فيهَا غَداةَ البَسُوسِ[4]

الوَحَـاءَ الوَحَـا فِـدىً لَـكَ مَلْهُـو فٌ يُناديكَ مِـنْ وَرَا طَرسُـوسِ[5]

يَـا نَبِيَّـاه يَـا وَلِيَّـاه يَـا حَـدَّاهُ يَـا غَـوْثَ ضَـارِعٍ مَوْطُـوسِ[6]

أنتَ إن أعْضَلَ العُضَالُ وَأعْيـى كُـلُّ دَاءٍ دَوَاءَ جَـالِينوسِ[7]

وَإذا مَـا الخِنَـاقُ ضَـاقَ فَلَـمْ أرْ جُ لكَرْبِـي إلاّكَ للتنفيـسِ[8]

وَلَقَـدْ جَـرَّدَ العُقُـولَ إلى أنْ لَبِسَـتْ مِنْـهُ بِـزَّةَ المَخلُـوسِ[9]

فَبِجدواكَ يَقلِبُ النَّحسَ في الأزْ مَةِ سَعْداً تَحْديقُ عَينِ النُّحُوسِ[10]

يَـا خَفيري إذا ارتَهَنْـتُ ومَـالي غَيرُ كَسبِي فِي مَضجَعي مِنْ أنيسِ[11]

---

(١) الزقية الصيحة.

(٢) المثاني القرآن.

(٣) السهاد الأرق والسهر. وبجس الماء فجره.

(٤) البسوس الناقة التي قتلها كليب فقتل بها.

(٥) الوحاء العجلة والإسراع. وطرسوس بلد إسلامي من بلاد الروم (على الساحل السوري وتسمى حالياً طرطوس).

(٦) الضارع الخاضع الذليل. والوطس الضرب الشديد بالخف وغيره.

(٧) العضال الداء الذي لا دواء له. وأعيى أعجز.

(٨) تنفيس الكرب تفريجه.

(٩) البزة الثياب. والمخلوس المسلوب.

(١٠) الجدوى العطية والأزمة الشدة.

(١١) الخفير المجير.

أبطُلْمِ الحَوْبَا أُقَصِّرُ عَنْ شأ ... وِ حُدودي وَأنتَ أصلُ غُرُوسي [1]

حاشَ للّهِ أنْ يُقَصِّرَ مِنْ أفـ ... ـعَمَ فِيكُمْ مَدْحاً بُطُونَ الطُّروسِ [2]

فارْتَبِطْهَا مِنَ الجِيادِ الَّتي تَسْـ ... ـبِقُ خَيلَ الوليدِ وابنِ سَدُوسِ

وَأجِزْني بُرْداً مِنَ الأمنِ مَاحيـ ... ـكَ بِصنعا حُسْناً ولاَ تِنِّيسِ [3]

إنْ أرُحْ مُطْلَقاً مِنَ الذَّنبِ فَالتَّفْـ ... ـويضُ وَقْفٌ مُسَلْسَلُ التَّحبيسِ

أو تناسَى بِهِ عُهُودي وَحَقِّي ... فَعَلى الحظِّ دَعْوَةُ المَبخُوسِ

فأغِثني دنيا وَأخرى بِمَولاَ ... كَ لِيَهْدَا رُوعي وَيَقْوَى نَسِيسي [4]

وَاحْلُلْ طَرْفي بِنَظْرَةٍ تُذهِبُ العِبْـ ... ـءَ وَتُسْدي في الحَيِّ نِيرَ مُرُوسي [5]

أنتَ أقوَى مِنْ آصفٍ وَنَجاتي ... مِنكَ أدنَى إليكَ مِنْ بِلْقيسِ

لَوْ تَشَفَّعتَ في سَبَا لَعَلِمْنَا ... أنَّهُمْ فَائِزونَ بِالْمَحْسُوسِ

فَعَليكَ الصَّلاةُ ما هَجَّرَ الرَّكْـ ... ـبُ وَحَثَّ القِلاصَ لِلتَّعريسِ [6]

---

(١) الحوباء النفس.

(٢) أفعم ملأ.

(٣) البرد ثوب مخطط.

(٤) الرُّوع القلب. والنَّسيس بقية الروح.

(٥) العبء الثقل. والسدوة ما يمدها الحائك. والنير النول. ومروسي حبالي.

(٦) التهجير السير وقت الهاجرة. والقلاص فتيات الإبل. والتعريس النزول آخر الليل.

ابن يخلفتين الفازازي

الشاعر : أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتين الفازازي الأندلسي.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٦٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلامٌ كعَرفِ الرّوضِ أخضَلَهُ النّدى ... عَلى خَيرِ مَخلوقٍ مِنَ الجنّ والأنْسِ (١)

سَليلِ خَليلِ اللهِ خاتِمِ رُسْلِهِ ... وَفي الخَتمِ مَنعٌ للزّيادةِ في الطِّرسِ (٢)

سِيادَتُهُ لِلرُسْلِ غَيرُ خَفيَّةٍ ... ولا عَجَبٌ أنْ يَفضُلَ الشخصُ في الجنسِ (٣)

سَبُوقٌ بِلا أينٍ قَريبٌ بِلا مَدى ... عَليمٌ بِلا خَطٍّ حَفيظٌ بِلا دَرْسِ (٤)

سَرِيُّ المَزَايَا طَاهِرُ البأسِ وَالنّدى ... كَريمُ السّجَايَا طَاهِرُ الجِسْمِ والنّفسِ (٥)

سَبيلُ نَجَاةٍ لِلجِنَانِ مُبلّغٌ ... وَدُونَكَ فاستَشهِدْ بعقلِكَ والحِسِ (٦)

سَحَابٌ يُفيدُ الخَلقَ رِيّاً بِلا صَدىً ... وَعِلْماً بِلا شَكٍّ وَبُرءاً بِلا نُكْسِ (٧)

سَرِيرَتُهُ وَالجَهْرُ نُورٌ وَحِكْمَةٌ ... وَقَدْ سَبَقَ التَّطهيرُ للقلبِ في الطَّسِ (٨)

---

(١) العرف الرائحة الطيبة . وأخضله بلله. والندى المطر الضعيف الذي ينزل آخر الليل.

(٢) السليل الابن. والطرس الصحيفة.

(٣) الجنس الضرب من الشيء وهو أعم من النوع.

(٤) الأين التعب. والمدى الغاية.

(٥) السري الشريف. والمزايا الفضائل. والبأس الشدة. والندى الكرم. والسجايا الطبائع.

(٦) السبيل الطريق . والمبلغ الموصل. ودونك اسم فعل بمعنى خذ. والحس الإدراك.

(٧) الصدى العطش. النكس رجوع المرض بعد الشفاء.

(٨) الحكمة العلم النافع. والطس الطست.

سَرَى نَحْوَ مَولاهُ وَجبريلُ صاحِبٌ فَنَاهِيكَ مِنْ قُدْسَيْنِ في حضرةِ القُدسِ[1]
سَمَا صُعُداً فَوقَ السَّمَواتِ كُلِّها إلى مُسْتَوىً ما حَلَّهُ قَبْلَهُ إنْسي[2]
سَنَاهُ أنَارَ الأرضَ شَرقاً وَمَغرِباً فَلا أثَرٌ باقٍ لِشَكٍّ وَلا لُبْسِ[3]
سَوَاءٌ لَدَيهِ المُكثِرُونَ وَضِدُّهُمْ وَللفُقراءِ الفَضْلُ في القُربِ والأُنسِ[4]
سَجَايا كَمَافاضَ الأتِيُّ على الثَرى وَحُسْنٌ كَمَا شَقَّ الغَمامُ عَنِ الشَّمْسِ[5]
سَقَتْنا سِراراً رَاحةٌ هَاشِمِيَّةٌ بِخَمْسَةِ أنْهَارٍ تَفَجَّرْنَ مِنْ خَمْسِ
سَبَقْنا بِهِ في الحَشْرِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ومِنْ عَجَبٍ أنْ يَسْبِقَ الغَدُ لِلأمْسِ
سَعَادَتُنا مَشْرُوطَةٌ بِاتِّبَاعِهِ وَهَلْ يَثْبُتُ البُنْيَانُ إلاّ عَلَى الأُسِّ[6]
سَلوني كَيفَ الحالُ دُونَ لِقائِهِ فحُزْنيَ في طَرْدٍ وصبريَ في عَكْسِ[7]
سأبكي لِبُعْدِ الدَّارِ عَنْهُ فَإنَّ لي حَياةً بِلاَ رُوحٍ وَمَوْتاً بِلا رَمْسِ[8]
سلا كُلُّ مَهْمُومٍ وَهَمِّي كَحَالِهِ فصبراً فكَمْ حُزْنٍ يَؤُولُ إلى عُرْسِ[9]

وله أيضاً:

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يـا ذا المُعَنّـى بهـذا الذكـر تسـمعه
في المـدح تـأثره في سـيد النـاس

---

(١) سرى سار ليلاً. والمولى السيد. وناهيك كافيك. والقدس الطهر.

(٢) سما علا. والصعود الارتفاع. والمستوى محل الاستواء.

(٣) السنى الضوء. واللبس الشبهة.

(٤) الأنس ضد الوحشة.

(٥) الأتي السيل الغريب. والثرى التراب الندي.

(٦) الأس الأساس.

(٧) الطرد التتابع. والعكس الرجوع.

(٨) الرمس القبر.

(٩) سلا نسي. ويؤول يرجع.

هـذا النبيُّ ، ومن آياتِ أثرته
في الطيبِ والطولِ لا تجري بمقياس

قد انقضت معجزاتُ الغيبِ وافيةً
صحيحةً باستفاضاتٍ وإحساس

وهاكَ نوعاً من الإعجاز منتزهاً
عن نقد منتقدٍ أو صفحِ قرطاس

لا نعدَمُ النقلَ عن آثارِ سيِّدنا
فإنما نحن فيها بين أعراس

تَنَقَّلَ الأنفِ في النُّوَّارِ ينشقهُ
من ياسمينٍ إلى وردٍ إلى آس

إن القلوب إذا اعتلَّتْ خواطرُها
فذكرُ أحمدَ فيها المُبرِئُ الآسي

◇◇◇

الطرائفي

الشاعر : الشيخ عبد الكريم الطرائفي.

وهو عبد الكريم بن ضرغام المعروف بالطرائفي، صوفي، أديب، من آثاره: أبكار الأفكار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم . توفي سنة ٨٥٣ هـ. (معجم المؤلفين ج٥ ص ٣١٦). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٦٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَقى الله أياماً لَنا وَلياليَا ... مضَتْ في دِيارِ العَامِرِيَّةِ بالأمْسِ

سَحبتُ ذُيولَ اللّهوِ في عَرَصاتِهَا ... وكَانَ زَمَاناً باللّذاذَةِ كالعُرسِ (١)

سُرِرتُ بِها والحادِثات بِمَعْزِلٍ ... ورُحتُ براحٍ مِنْ مراشِفِها اللُّعْسِ (٢)

سَمَحتُ بروحي في هَواها لَعَلّهَا ... تَدومُ على حِفظِ المَودَّةِ والأُنْسِ (٣)

سُلبتُ لَذيذَ العيشِ لَمّا تَرَحَّلَتْ ... فهمتُ بِها شوقاً وغُيِّبْتُ عَن حِسّي (٤)

سَقَتني بِكاساتِ المحبّةِ شُربَةً ... ثَمِلْتُ بِها سكراً وَتِهْتُ على نفسي (٥)

سَرابيلُ صَبري في الهَوى قَدْ تَمزَّقَتْ ... وَضاقَتْ بيَ الدُّنيا كأنّيَ في حبسِ (٦)

---

(١) اللهو اللعب. والعرصات الساحات.

(٢) المعزل الاعتزال والاجتناب. والراح الخمرة. ومراشفها ثغورها والرشف المص. واللعس سمرة في الشفة.

(٣) هواها : حبها.

(٤) الحس: الإدراك.

(٥) ثملت سكرت. وتهت تكبرت.

(٦) السرابيل الدروع. والهوى الحب.

سَتَبلى عِظَـامي وَالهَـوى مُتجَـدِّدٌ | وَما أنا في شكٍّ لَعَمري ولا لَبْسِ[1]
سَأبسُـطُ كَفـيَّ بِالدُّعـاءِ لسـيِّدي | وأرفعُ للرَّحمنِ مِـنْ فـاقتي خَمْسي[2]
سُـؤالي لِخَـيرِ الأنبيـاءِ وَصَحْبِـهِ | وبالنُّجباءِ الطاهرِين مِـنَ الرِّجسِ[3]
سَرَى لَيلَـةَ المِعراجِ والليلُ عـاكِفٌ | من المسجدِ الأقصَى إلى العرشِ والكرسي[4]
سَبيلُ الهُدَى هَادي العِبادِ من الرَّدى | فَطوبى لِمَنْ يُهْدى من الجِنِّ والإنسِ[5]
سَمَا في سَمَاءِ القُربِ أعلىَ مَكَانَةٍ | وقد فَازَ بالمحبوبِ في حضرةِ القُدسِ[6]
سَحَابٌ يَسِحُّ الجَوْدُ من جُـودِ كَفِّـهِ | وَهذا صحيحٌ ليسَ بـالوَهْمِ والحدْسِ[7]
سَـخِيٌّ وفيٌّ حَـازَ كـلَّ فضيلَـةٍ | دَلائِلُـهُ تُتلَـى وتُقْـرأُ في الـدَّرسِ
سَفِينُ نجـاةٍ في المَعَـادِ لِكُـلِّ مَـنْ | على وُدِّهِ المألوفِ يضحي كما يُمسي
سَـلِيلُ خَليـلِ اللهِ أشـهَدُ أنَّـهُ | نبيٌّ بـدَا بِـالنُّورِ أبهَى مِنَ الشَّمسِ
سَلَوتُ امتداحي غَيرَهُ حُرْمَةً لَـهُ | وَحبّاً وأرجـو أن يكون به أُنسي
سَعِدتُ بِـهِ في كُـلِّ حَـالٍ وإنَّـني | بِهِ لسَـعيدٌ في الحَيَـاةِ وَفي الرَّمْـسِ
سَـلامٌ عَلَيْـهِ كُلَّمَـا سُطِّرَتْ لَـهُ | مَدَائحُ بِـالأقلامِ في سَاحَةِ الطِّرْسِ

✧✧✧

---

(١) اللَّبس الشبهة.

(٢) الفاقة الفقر.

(٣) النجباء الكرماء. والرجس النجس.

(٤) العاكف الملازم المقيم.

(٥) السبيل الطريق. والردى الهلاك. وطوبى الطيب وشجرة في الجنة.

(٦) سما علا. والمكانة المنزلة. والقدس الطهر.

(٧) الجَوْد المطر الغزير. والحَدس التخمين.

الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٦٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلامٌ سلامٌ لا يُحَدُّ انتشارُهُ ... عَلى مَنْ لَهُ نورٌ يَزيدُ عَلى الشَّمْسِ (١)
سَلُوا زُمْرَةَ الأملاكِ عَنْ عُرسِ أحمَدٍ ... وكيفَ جَلْوَةٌ في لسَّماءِ على لكُرسي (٢)
سَمَاءً وَأفلاكاً وَحُجُباً يَجُوزُهَا ... وَمَازالَ حتَّى بَاشَرَ العرشَ باللَّمْسِ (٣)
سَرَى وَسَمَا يَبغي السُّموَّ عَلَى السَّمَا ... فأُكرِمَ بالإيحاءِ في حضرَةِ القُدْسِ (٤)
سَليلُ خَليلِ اللهِ للهِ قَدْ دَنَا ... وَخُصَّ مِنَ الرَّحمنِ مولاهُ بالأُنْسِ (٥)
سَقَاهُ بِكأسِ الوَحيِ فوقَ سَمَائِهِ ... فَسادَ عَلى الأملاكِ والْجِنِّ والإنْسِ
سَعَادَتُنا إذْ رُدَّ بالبِشرِ رَاجعاً ... ومِنْ بَعدِ خمسينَ لِصَّلاةُ إلى الخَمْسِ (٦)
سَماوِيَّةٌ أمْسَتْ فَضَائِلُ أحمَدٍ ... فوا للهِ مَا تُحصى بِحفظٍ وَلا دَرْسِ

---

(١) لا يحد لا يُعرف لكثرته.

(٢) الزمرة الجماعة.وجلوه يعني كجلاء العريس.

(٣) يجوزها يتجاوزها ويقطعها.

(٤) سرى سار ليلاً . وسما علا. ويبغي يطلب. والسمو العلو. والقدس الطهر يعني الحضرة الطاهرة وهي حضرة الحق سبحانه وتعالى.

(٥) السليل الولد. وخليل الله سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. ودنا.قرب. والمولى السيد.

(٦) البِشر طلاقة الوجه.

سَمَا وَعَلا ذاكَ الحبيبُ على العُلى ... لَهُ في المعالي أينعُ الأصلِ والغَـرسِ[1]
سِـراجٌ مُنـيرٌ شَـاهِدٌ وَمُبَشِّـرٌ ... أرى كُلَّ فَضلٍ لرُسْلٍ في واحِدِ الجِنسِ[2]
سَنى وجهِهِ إنْ لاحَ في غَيْهَبِ الدُّجَى ... تَرَى البَدْرَ هَلْ في البدرِ يا صاحِ من لُبسِ[3]
سَبَقْنا بِهِ مَنْ كانَ في الفضْلِ سَـابِقاً ... لَنـا لُغَـةُ القُـرآنِ لاَ عُجْمَـةُ الفُـرْسِ
سَلَكْنا بِـهِ بَحْـراً إلى الخُلْـدِ ينتهـي ... وَلا بُدَّ في عَـدْنٍ مَرَاكِبُنـا تُرْسِـي[4]
سَكرنا طَربنـا هَزَّنـا الشَّـوقُ نَحْـوَهُ ... فَلَسْنا لَهُ ننسـى بِدُنيَـا وَلا رَمْـسِ[5]
سَمِيرِيَ سَامِرْني بِمَـدْحِ مُحَمَّـدٍ ... فَقَدْفَاقَ عِندي في الهَنَا لَيلَةَ العُرْسِ[6]
سَلاَ كُلُّ مَنْ يَهـوى وِدادَ حَبيبِـهِ ... وَحُبِّي لَهُ في اليومِ زادَ على أمْـسِ[7]
سَـعِدْتُمْ بِـهِ يَـا زَائريـنَ ضَرِيحَـهُ ... أمِنْتُمْ بِهِ يومَ المَعَـادِ مِـنَ الرِّجْـسِ[8]
سَلِمتُمْ وأضحيتُمْ بِأكنـافِ طَيبَـةٍ ... فَطُوبى لِمَنْ يُضْحي بِطيبَةَ أو يُمسي[9]
سَـعَيتُمْ إليـهِ لِـمْ تَخَلَّفْـتُ عَنكُـمُ ... أظُنُّ ذُنوبي أوْجَبَتْ عَنكُمُ حَبْسِي
سُـرِرْتُمْ وَبِعتُمْ بِالجِنـانِ نُفُوسَـكُمْ ... وَبِعتُ أنا نَفسي النَّفِيسَـةَ بـالبَخسِ[10]
سُـؤالِيَ مِـنْ خَـيرِ الأنـامِ شَـفاعَةٌ ... إذا مـا أتَـتْ نفسٌ تجادلُ عن نَفْـسِ

☆☆☆

---

(١) العلى والمعالي هي المراتب العلية. وأينع الثمر نضج.
(٢) الجنس الضرب من الشيء وهو أعم من النوع.
(٣) السنى الضوء. والغيهب الطائفة من الليل. والدجى الظلام. واللبس الاشتباه.
(٤) عدن وسط الجنان.
(٥) الرمس القبر.
(٦) السمير المحادث ليلاً. والهناء السرور.
(٧) سلا نسي. ويهوى يحب.
(٨) الضريح القبر. والرجس النجس.
(٩) الأكناف الجوانب. وطوبى الطيب.
(١٠) النفيسة الكريمة . والبخس النقص.

الصالحي الهلالي

الشاعر : أبو الفضائل شمس الدين محمد الصالحي الهلالي.

سبق الترجمة عنه في حرف «التاء».

وأخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد السابع، السنة الرابعة عشر، شهر رجب ١٣٨٤ هـ.

في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

حُيّيتِ يا دارَ أفراحي وأعراسي ... أزمانَ سقتِ إلى اللّذّاتِ أفراسي

كم شِمتُ فيكِ شموسَ الحيِّ ... يُغنينَ في الليل عن أضواءِ نِبْراس

من كلِّ عيناءَ تَشْوى من سُلافِ صِبًا ... تُغنيكَ بالجفن عن حانات شمّاس

ترنو بلحظٍ صحيحِ الجفنِ منكسرٍ ... مستيقظِ الفتكِ ساجي الطَّرْفِ نَعّاس

تُبدي بديعَ فنونِ السحر إن نطقَتْ ... من كلِّ سحرٍ لِلُبِّ المرء خلّاس

يحكي نضيدَ اللآلي دُرُّ مَبْسَمِهَا ... هل ذلكِ الثغر يحكي ضوء مقياس

لم أدْرِ ما قد حوته في مراشفها ... هل ذاك شهدٌ وإلاّ خمرةُ الكاس

هيفاءُ تهفو بقلب الصَّبِّ قامتُها ... وتجرح القلب جرحاً ما له آسي

قضت علي بر عينٍ للنجوم فها ... أجفان عيني عليها مثلُ حراس

كأنما الشُّهْبُ دُسْرَ التِّبْرِ قد رُبِطَتْ ... بها جفوني وهدبي شبه أمراس

كم بت منها لسنّي قارعاً ندماً ... ورحتُ أضرب أخماساً لأسداس

سقى ديارَكِ يا سلمى وإن فتكَتْ ... بنا عيونُكِ فَتْكَ الجائر القاسي

وخُصَّ منها دُوَيْنَ الجِذعِ مُرتَبَعٌ ... عن يمنة الحيِّ من ميناء ميعاس

هَوامعُ السُّحْبِ لا ترقا مدامعُها ... من كلِّ أسحمَ هامي الوَدْقِ رَجّاس

تُنْضَى عليها سيوفُ البرقِ صارخةً ... فيها الرُّعودُ إذا احتاجت لأبساس

وجرَّت الغيدُ أذيالَ السرور بها ... من كلِّ ذيلٍ لمسك التُّرْبِ كنّاس

وغنَّت الطيرُ بالألحان من طربٍ ... في كلِّ غصنٍ بذاك الرَّوْضِ ميّاس

وهبَّت الرِّيحُ بالأغصان عاثرةً ... مما تنمُّ بنَشْرِ الوَرْدِ والآس

ولا ألمَّت بهذا الرَّوض جائحةٌ ... يوماً من الدهر ترميه بإيباس

ولااغتدى ماسَرى رطبُ النسيم به ... إلا مَقيلاً لأكيالٍ وأكياس

هذي المرابعُ من وَغساءِ رامةَ لا ... تلك المرابعُ من زوراء أوطاس

مواطنُ الوحيِ قد عزَّت وقد شَرُفَتْ ... بأفضلِ الجنِّ والأملاك والنّاس

من لا يزال لدى الهيجاء إن عبسَتْ ... منها الكُماةُ تَراه غيرَ عبّاس

من معشرٍ لا يخافُ الضَّيْمَ جارُهُمُ ... يغدو ويمسي من البأساء في ياس

خُمْسِ اللِّقاءِ لدى الهيجاءِ إن صُدِموا ... ليسوا بميلٍ لِئامِ الأصلِ أنكاس

لولاهُ ما دارت الأفلاكُ واتّحدَتْ ... فصولُ كونٍ بأنواعٍ وأجناس

مُنَزَّهُ القول عن فُحْشٍ وعن خطلٍ ... مُبَرَّأُ العِرْضِ لم يُتْهَمْ بأدناس

يَلينُ صَلْدُ الحصى من وَعْظِ مَنْطِقِهِ ... فاعْجَبْ لقلبٍ يَعيهِ دائماً ناس

تحيا القلوبُ بما يُبديه من حِكَمٍ ... ويُبْعَثُ المَيْتُ لو نُودي من ارماس

سَحَّتْ على الكون منه سُحْبُ عارفةٍ ... وعطَّرَ الجوَّ منه طيبُ أنفاس

تراه ما بين أصحابٍ له زُهُرٍ ... كأنه البدرُ يُجْلى بين جُلاّس

عاري السَّجيَّةِ من وصفٍ يُشانُ به ... ومن مكارم أخلاق الرِّضى كاسي

رَعاه ربّي بعينِ الحفظ تحرسه ... فليس يحتاج في حفظٍ لحرّاس

تراه كالطير إسراعاً لفعل ندىً ... وفي النَّدِيِّ إذا اصطفَّ الملا راسي

قد ذَلَّلَ الشركَ فانحلَّت عزائمُه ... وذَلَّ من بعد عِزٍّ شامخٌ عاس

وانجابَ إذ وَضَحَتْ أنوارُ شِرْعَتِهِ ... به من الجهل ليلٌ فجرُه عاس

يا سيِّدَ الرُّسْلِ يا من حقُّ قاصدِهِ ... يسعى إليه على العينين لا الراس

كُنِ الشَّفيعَ لعبدٍ من جرائمه ... يمسي ويصبح في غمٍّ ووسواس

صلّى عليك إلهي دائماً أبداً ... والآلِ والصَّحبِ أهلِ العزمِ والباس

ما ألْبَسوا الدهرَ من أفعالهم حُلَلاً ... يزهى بها يومَ أفراحٍ وأعراس

✧✧✧

العقاد الأندلسي

الشاعر :محمد بن العقاد أبي القاسم الأندلسي.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٩٨.

موشح في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَيتَ شِعرِي يَا تُرى أُروِي الظَّمَا ... مِنْ لَمَى ذاكَ الثُّغَيْرِ الأَلْعَسِ (١)

أوْ تَرَى عَيْنَايَ رَبَّاتِ الحِمَى ... بَاهِيَاتٍ بِقُدُودٍ مُيَّسِ (٢)

✧✧✧

مَنْ عَذِيرِي في الَّذِي أحْبَبْتُهُ ... مَالِكٌ قَلْبِي شَدِيدُ البُرَحَا (٣)

بَدْرُ تِمٍّ أرسلت مُقْلَتُهُ ... سهمَ لحظٍ لفؤادي جَرَحا

إن تَبَدَّى أوْ تَثَنَّى خِلْتُهُ ... غُصْنَ بَانٍ فَوقَهُ شَمْسُ ضُحَى

✧✧✧

تَطلُعُ الشَّمسُ عِشَاءً عِندَمَا ... تنجلي مِنْهُ بِأَبْهَى مَلْبَسِ

وَتَرى الليلَ مَضَى مُنْهَزِمَا ... وَتَرى الصُّبْحَ أضَا في الغَلَسِ (٤)

✧✧✧

قَدْ بَرَانِي السُّقْمُ مِنْ جَارِ اللِّوى ... كَلَّمَ المحْرُ فُؤادي وَأسَرْ (٥)

هَدَّ أرْكَانَ اصْطِبَارِي والقُوَى ... مُبْدِلاً أجفَانَ نَوْمِي بالسَّهَرْ

حِينَ عزَّ الوصْلُ مِنْ وادي طُوَى ... هَمَلَتْ أدْمُعُ عَينِي كَالمطَرْ (٦)

✧✧✧

---

(١) شعري علمي. واللمى الريق. والثغر المبسم. والألعس الأسمر.

(٢) ربات صواحب. والحمى المكان المحمي. والباهيات الحسان. والقدود القامات. والميس الميل.

(٣) عذيري نصيري والبرحا توهج الشوق.

(٤) الغلس ظلمة آخر الليل.

(٥) برى السهم نحته. واللوى مكان في المدينة المنورة وأصله منعطف الرمل. وكلم جرح.

(٦) عز الشيء لم يقدر عليه وطُوى مكان في مكة المشرقة. وهملت سالت.

فَعَسَاكُمْ أَنْ تَجُودُوا كَرَمًا بِلِقَاكُمْ فِي سَوَادِ الحِنْدِسِ (١)
وتُداووا قَلْبَ صَبٍّ مُغْرَمًا مِنْ جِراحَاتِ العُيُونِ النُّعَّسِ (٢)

✧✧✧

يَا حَيَاةَ النفسِ صِلْ بَعْدَ النَّوَى والِهاً مُضنىً شَدِيدَ الشَّغَفِ (٣)
قَد بَراهُ السُّقْمُ مِنْ حَرِّ الجَوَى كَادَ أن يُفضِي بِهِ لِلتَّلَفِ (٤)
آهِ مِن ذِكرَى حَبِيبٍ بِاللِّوَى وَزَمانٍ بِالمُنى لَمْ يُسْعِفِ (٥)

✧✧✧

كُنتُ أرجو الطَّيفَ يَأتي حُلُمَا عَائِداً يَا نَفْسُ مِنْ ذَا فايْأسي (٦)
هَلْ يَعُودُ الطَّيفُ صَبّاً مُغْرَمَا سَاهِراً أجْفَانُهُ لَمْ تَنْعَسِ (٧)

✧✧✧

كُلَّمَا جَنَّ ظَلامُ الغَسَقِ هَزَّني الشَّوْقُ إليكُمْ شَغَفَا (٨)
وَبَرَاني مِنْ جفَاكُمْ قَلَقِي مُذْ تَذَكّرتُ جِياداً وَالصَّفَا (٩)
وَتَنَاهَتْ لَوْعَتِي مِنْ حُرَقِي ثُمَّ زَادَ الوَجْدُ فِيَّ التَّلَفَا (١٠)

✧✧✧

أنعِمُوني وَاسْمَحُوا لِي كَرَمَا تُطْفَ مِنْ قَلبِيَ نَارُ القَبَسِ (١١)

---

(١) الحندس الظلام.

(٢) الصب العاشق. والمغرم المولع.

(٣) النوى البعد. والوله كالجنون من العشق. والمضنى المريض. والشغف شدة الحب.

(٤) الجوى الحزن. ويفضي يوصل.

(٥) آه كلمة توجع. ويسعف يعين.

(٦) الطيف الخيال في النوم.

(٧) جنح الليل طائفة منه.

(٨) جن أظلم. والغسق ظلمة أول الليل.

(٩) القلق الاضطراب. وأجياد مكان في مكة المشرفة قال ابن الأثير والعامة تقول جياد.

(١٠) اللوعة حرقة القلب. والوجد شدة الحزن.

(١١) الجوى الحزن. والقبس شعلة من النار.

وَامنَحُونـي مِـنْ رِضَـاكُمْ مَغْنَمَـا لِشِـفَا قَلـبِي المُعَنَّـى اليَئِـسِ[1]

✧✧✧

كُنتُ قَبلَ اليومِ فِي زَهْـوٍ وَتِيهْ مَـعَ أحبـابِي بِسَـلْعٍ ألْعَـبُ[2]
وَمَعـي ظَبْـيٌ بِـإِحدى وَجْنَتَيْـهْ مَشرِقُ الشَّمْسِ وَأخرى المَغْـرِبُ
فَرَمَـاني بِسِـهامٍ مِـنْ يَدَيْـهْ ضَـارِبُ البَيْـنِ فَقَلْبِي مُتْعَـبُ[3]

✧✧✧

لَسْتُ أرْجُـو لِنَجَـاتِي سُـلَّمَا غَـيرَ مَدْحِـي للنَّـبِيِّ الأنْفَـسِ[4]
أحْمَـدَ المَحْمُـودِ حَقـاً مَـنْ سَمَا الكَرِيـمِ ابـنِ الكَرِيـمِ الكَيِّـسِ[5]

✧✧✧

هِمْـتُ فِي أطْـلالِ لَيْلَـى وَأنَـا لَيسَ فِي الأطـلالِ لِي مِـنْ أرَبِ[6]
مَـا مُـرَادِي رَامـةٌ وَالمُنْحَنَـى لاَ وَلاَ لَيلَـى وَسُـعْدَى مَطْلَـبِي
إنَّمـا سُـؤلِي وَقَصْـدِي وَالمُنَـى سَيِّدُ العُجْـمِ وَتَـاجُ العَـرَبِ[7]

✧✧✧

أحْمَـدُ المُخْتَارُ مَـنْ حَـازَ السَّـما وَحَظِـي بِـالنُّورِ لَمَّـا أنْ كُسِـي
خَـاتِمُ الرُّسْلِ الكَرِيـمُ المُنتَمَـى طَـاهِرُ الأصـلِ زَكِـيُّ النَّفَـسِ[8]

☆☆☆

---

(١) المعنّى التعبان. واليأس القنوط.

(٢) الزهو العجب. والتيه الكبر. وسلع جبل بالمدينة المنورة.

(٣) البين الفراق.

(٤) نَفُس الشيء نفاسة كرم فهو نفيس.

(٥) سما علا. والكيس العاقل.

(٦) هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه . والأطلال ما شخص من آثار الديار. والارب الحاجة.

(٧) السؤال ما يُسأل. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(٨) الانتماء الانتساب.

الحويزي

الشاعر : محمد بن محمد طه الحويزي الكرمي.

أحمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

إنَّ غَـــدّاً منـــك الغـــداةَ نَبوسُـــهْ
هـــو نُقْـــلُ الصَّبـــوحِ دارت كؤوسُـــهْ
ومُحَيّـــاً منـــك احتلينـــاه ليـــلاً
منـــه غـــارت أقمـــاره وشموسُـــهْ
ليـــلُ وصـــلٍ منـــك اقتطفنـــاه غضّـــاً
فيـــه رَقَّ الهـــوى وراقَ أنيسُـــهْ
عَـــرْسَ الصَّحـــبُ فيـــه منـــكَ بِرَبْـــعٍ
مـــلأوه أنســـاً وأنـــتَ عَروسُـــهْ
وعبثنـــا بـــوَرْدِ روضـــكَ حتـــى
مـــلَّ ممـــا نَحُسُّـــهُ ونَجوسُـــهْ
في صفـــاءٍ مـــن الدُّجـــى رَنَّ فيـــه الطَّـــيْرُ شَـــدْواً وهاجَنـــا ناقوسُـــهْ
كـــم طَوينـــاه للأحبَّـــةِ ســـرّاً
وطَوانـــا بالفنـــا تغليسُـــهْ
وفضضنـــاه بالصبـــاح نَشـــاوى
مِـــن وِصـــالٍ عـــانت بنـــا خَنْدَريسُـــهْ

تتهـــادى علـــى الركـــائبِ مَيْـــلاً
حـــين حَـــدَّ الحـــادي وزمَّـــتْ عِيسُـــهْ

وتنهَّـــدْتُ دون صحـــبيَ ممّـــا
أثّـــرَتْ فيَّ مـــن زمـــاني نُحوسُـــهْ

أجِـــدُ الشـــهمَ مـــن حِجـــاه شَـــقيّاً
وأخـــا الفضـــلِ مـــن مَعاليـــه بُوسُـــهْ

حظُّـــهُ مـــن عُـــلاهُ جِـــدٌّ تعيـــسٌ
ومـــن العَيْـــشِ غَثُّـــه وخَسيسُـــهْ

يـــا زمـــاني أعـــوذ منـــك بحـــولٍ
هـــو ســـرُّ الوجـــود بـــل ناموسُـــهْ

أحمـــدُ المصطفـــى : خلاصـــةُ هـــذا الــ
ـــكـــون عنـــوانُ فَضْلِـــه قِدّيسُـــهْ

مـــن أطـــاح الأصنـــامَ حتـــى تلاشـــت
وأقـــام الإســـلامَ فهـــو يَسوسُـــهْ

مـــن تحـــدّى بـــالفضل دنيـــا مـــن الجهــ
ــــلِ فعجَّـــت بُحوثُـــهُ ودروسُـــهْ

مـــن أشـــعَّ الوجـــودَ بـــالعلم حتـــى
ذاب ســـقراطُه وجـــا لينوسُـــهْ

راضَ جِيـــلاً أعيـــى الدُّعـــاةَ انقيـــاداً
ولـــه لانَ صعبُـــهُ وشَموسُـــهْ

وبيمنـــاه شـــادَ للحـــقِّ صَرْحـــاً
منـــه أهـــوى بـــالكفر فهـــو يَدوسُـــهْ

قد طمى الكونُ منه علماً وفضلاً

شهدَتْ كتبُهُ به وطُروسُهْ

كم روى عنكَ ليثُه وعَطاهُ

وبكَ اختال في الورى طاووسُهْ

لم نَرَ المنطِقَ استقام بدرسٍ

لم يكن عنكَ صادراً تدريسُهْ

أنتَ أصلُ العرفانِ منك تغذّت

في البرايا جُذورُهُ وغُروسُهْ

أنتَ شيخُ الحديثِ عَذْبٌ مَعيناً

وأبُ الدهر حِكْمَةً ورئيسُهْ

أسلمَ الكون مذ نهضْتَ فولّتْ

تتوارى يَهودُه ومَجوسُهْ

وجلَوْتَ الإلهَ حقّاً فنزّهْـ

ـناهُ في نَعْتِنا وكنّا نَقيسُهْ

مِلْءُ أفواهنا حديث أياد

يهِ علينا وشُكْرُنا تقديسُهْ

ولعَمْري قد قُمْتَ خيرَ مَقامٍ

في انتشالِ الورى فَدَتْكَ نُفوسُهْ

ومَلأْتَ الوجودَ أرواحَ قدسٍ

فَرَّ من رَجْمِ شُهْبِها إبليسُهْ

وإذا اعصوصبَ الضَّلالُ الآنَتْ

كَفُّكَ الصعبَ حين يَحمى وَطيسُهْ

وتداعى لرجعِ صوتكَ قومٌ
بهِمُ الكربُ يُرتَجى تنفيسُهْ

أسُدٌ خِيسُهُمْ حُدودُ المواضي
ومتى ذو الأشبالِ يُولَجُ خِيسُهْ

إن أقاموا الهيجاءَ قرَّتْ عيونٌ
للهدى والضَّلالُ فرَّتْ رؤوسُهْ

صُبُرٌ في اللّقاءِ لم يُثْنِ منهم
جحفلٌ هائجٌ تُعَرْبِدُ شُوسُهْ

كم تفانَوا في الله كُلٌّ تراه
سمحةٌ نفسُهُ لهُ ونَفيسُهْ

صدقوا في الدفاع فانفضَّ جيشُ الـ
ـكفرِ يُخْزى كَمينُه ودَسيسُهْ

هكذا الحقُّ حين يُجلى صريحاً
ويُواريهِ صاغراً تدليسُهْ

ليت أنَّ النبيَّ يرجعُ يوماً
لِيَرى هذا الدينَ مِمَّ طُموسُهْ

جاء بدراً بلُمَّةٍ من رجالٍ
فإذا بالإلحاد وهو فَريسُهْ

واستمرت به الطواغيت تشقى
حين يَلْقى خَميسَ كفرٍ خَميسُهْ

فإذا العدلُ مالئٌ فُرَجَ الكو
نِ وبالظلم زائلٌ كابوسُهْ

ثــم هـــا نحـــن بـــالملايين نُحصـــى

ويعـــجُّ النـــادي بنـــا وجُلوسُـــهْ

ليـــس فينـــا أقـــلُّ نفـــعٍ فَـــيُرجَى

أو صنيـــعٍ يُعْـــزى لنـــا تأسيسُـــهْ

غايـــة القصـــد عندنـــا أن يجـــيء الـــ

ـفـــرد منـــا وقـــد تـــورَّمَ كيسُـــهْ

ليـــتَ أن الفنـــاءَ قـــرَّب فينـــا

خطـــوة واحتـــوَتْ علينـــا رُموسُـــهْ

كيـــف نخطـــى مـــن الوجـــود بحَـــظٍّ

يدَّعيـــه رومُ الوجـــودِ وروسُـــهْ

نزعتـــه بغـــدادُ غصْـــباً بجهـــلٍ

وتولَّتـــه عنـــوةً باريسُـــهْ

زركشـــته بمـــا تُطيـــقُ ابتداعـــاً

بعدمـــا كـــان تافهـــاً تَطْليسُـــهْ

قـــد لَعَمْـــري سِـــرنا جميعـــاً : ففـــازوا

حيـــث ســـاروا : وسَـــيْرُنا معكوسُـــهْ

ولَكَـــمْ جَرَّنـــا الخيـــالُ مـــن البحـــ

ـثِ إليـــه وحَزُّهُـــمْ محسوسُـــهْ

ســـلكوا المـــاءَ والهـــواءَ فعـــجَّ الـــ

أفـــقُ منهـــم ومـــاجَ أوقيانوسُـــهْ

فخضعنـــا لعزِّهِـــمْ وقديمـــاً

لســـليمانَ أســـلمت بِلقيسُـــهْ

✧✧✧

الشهاب الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سلمان الحلبي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٦٧.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَا دُون رامَةَ مِنْ مُعَرَّسْ ... فَعَلامَ هذي النُّوقُ تُحْبَسْ(١)

سِيروا فَقَدْ طَابَ المَسِيـ ... ـرُ وَقدْ دَنَا الوادي المُقَدَّسْ(٢)

وَبَدتْ لَنَا النَّارُ التي ... بِسِوَى الأضَالِعِ لَيسَ تُقْبَسْ(٣)

ولِّي الدُّجَى وكأنَّكُمْ ... بِسَنَى الصَّبَاحِ وَقَدْ تَنَفَّسْ(٤)

وَعلَيهِ دِرعُ دُجَىً تَدَثَّـ ... ـرَ بالكواكِبِ وَهُوَ أطلَسْ(٥)

عَلِقَ الظَّلامُ بذيلِهِ ... فَكأنَّهُ ثَوبٌ مُفَلَّسْ(٦)

والشَّمسُ تَبْدو في المُوَرَّدِ ... أوَّلاً ثُمَّ المُوَرَّسْ(٧)

كَالخَوْدِ تجلس في الثِّيا ... بِ تَظَلُّ تَخلَعُها وَتَلبَسْ(٨)

---

(١) دون قبل. والمعرس مكان التعريس وهو النزول آخر الليل.

(٢) دنا قرب . والمقدس المطهر.

(٣) قبس النار أخذ منها حاجته.

(٤) الدجى الظلام. والسنى الضوء. تنفس الصباح طلع.

(٥) تدثر تغطى. والأطلس الفلك الأعظم وهو أيضاً نوع من الحرير ففيه تورية.

(٦) مفلّس عليه لمع كالفلوس.

(٧) المورد الأحمر. والمورس الأصفر.

(٨) الخَوْد الشابة الحسناء.

فتغنَّموا طيبَ السُّرى ... فألَذُّهُ السَّيرُ المُغلَّس[1]

وصِلوا غَبوقَ سُراكُمُ ... بصَبوحِهِ تَحدوهُ أكيَس[2]

فأنيسُكُمْ في لَيْلِكُمْ ... هَذا جَوارٍ فيهِ كُنَّس[3]

تَحيَا إذَا هَجَمَ الدُّجى ... وإذا بَدَا الإصبَاحُ تَرْمَس[4]

تَزْدَادُ زُهْرُ نُجومِهَا ... حُسْناً إذَا مَا اللَّيلُ عَسْعَس[5]

كَالرَّوْضِ يَبْسِمُ نَوْرُهُ ... فيهِ إذَا مَا النَّوْءُ عبَّس[6]

تَدْنُو أشِعَّةُ شُهْبِهَا ... مَعَ بُعْدِهَا فتَكَادُ تُلْمَس[7]

فَسَتَحْمَدُونَ سُرَاكُمُ ... لَيلاً إذا ما اليومُ أشْمَس[8]

وَأضَا الحِمَى وبَدَتْ ذُكَا ... ءُ فأبْهِمَ الأضْوا وألْبَس[9]

وتأرَّجَتْ تِلْكَ الحَدا ... ئِقُ كالعَبيرِ إذا تَنَفَّس[10]

وبَدَتْ لَوامِعُ مَسْجِدٍ ... يقُبا عَلى التَّقْوَى مُؤَسَّس

وبَدَا النَّخِيلُ كخُرَّدٍ ... مُختالةِ الأعْطَافِ مُيَّس[11]

---

(١) الغلس ظلمة آخر الليل.

(٢) الغبوق شرب آخر النهار. والصبوح شرب أوله. والأكيس الأعقل.

(٣) الجواري النجوم. والكنس السيارة.

(٤) الدجى الظلام . وترمس تقبر.

(٥) الزهر المشرقات. وعسعس الليل أقبل ظلامه.

(٦) النوء المطر.

(٧) تدنو تقرب والأشعة الأضواء المنتشرة. والشهب النجوم.

(٨) أشمس طلعت شمسه ومراده المثل عند الصباح يحمد القوم السرى.

(٩) ذكاء الشمس. وألبس أي التبس أيهما أضوأ الحمى أم الشمس.

(١٠) تأرجت فاحت رائحتها الطيبة. والحدائق البساتين. والعبير أخلاط من الطيب.

(١١) الخرد جمع خريدة وهي البكر لم تمس. والمختال المتكبر المتبختر. والأعطاف الجوانب. والميس المائلات.

حُلْوَ الجَنَى في حُوَّةٍ وَحَلاوَةٍ كشفاهِ اَلْعَس[1]
فهُناكَ أشرَفُ مطلَبٍ تسمُو النُّفوسُ بِهِ وأنفَسْ
حَرَمُ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ أزكَى الوَرى أصْلاً وَمغْرَس[2]
مَن أنزلَ الرحمنُ في أوصافِهِ الآياتِ تُدرَسْ
وَحَبَاهُ بِالذِّكْرِ الَّذي فَضَلَ الأنَامَ بِهِ فَقَرْطَس[3]
تَعْيَى عُقُولُ الخَلْقِ فيهِ وَألْسُنُ الفُصَحَاءِ تَخْرَس[4]
فَتَنَاهُمُ ذُلُّ النُّكُولِ بِخَيْبَةٍ عنهُ وَأَيْأَس[5]
فَدَعَاهُمُ فَرْداً وَلَمْ يَرَ خِيفَةً بِالنَّفسِ تُوحَس[6]
أيخَافُهُمْ مَنْ لَمْ يَزَلْ فيهِمْ بِعَيْنِ اللهِ يُحْرَس[8]
وَبِكَفِّهِ نَطَقَ الجَمَادُ فَسَبَّحَ البَارِي وَقَدَّس[8]
وَكَذاكَ مِنْهَا المَاءُ فَاضَ بِأعيُنٍ أضحَتْ تَبَجَّس[9]
وَالضَّبُّ صَدَّقَهُ فَحَارَ لِذاكَ جَاحِدُهُ وَأبْلَس[10]
والعَيْرُ والظَّبيُ الغَرِيرُ كَذَاكَ وَالسِّيدُ العَمَلَّس[11]
والجِذْعُ فارَقَهُ فحَنَّ إليهِ والمهجورُ يَيْأَس[12]

---

(١) الجنى المجني. والحوّة حمرة إلى السواد. واللعس سواد مستحسن في الشفة.

(٢) أزكى أصلح وأنمى.

(٣) القرطاس الغرض الذي يرمى بالسهام وقرطس أصاب القرطاس.

(٤) تعيى تتعب وتعجز .

(٥) فتناهم أمالهم. والنكول الامتناع والخيبة الخسارة واليأس القنوط.

(٦) أوحس في نفسه خيفة أحس وأضمر.

(٨) يحرس يحفظ.

(٨) قدس العبد ربه ذكره بالتقديس والتطهير.

(٩) البجس التفجر.

(١٠) الضب حيوان كالحرذون لكنه كبير. وأبلس من رحمة الله يئس.

(١١) العير الحمار. والغرير الجاهل الذي لم يجرب بالأمور. والسيد الذئب وكذلك العملس.

(١٢) الجذع أصل النخلة . وحن اشتاق. وييأس يحزن.

فــــأزالَ عَنْـــــهُ كَرْبَـــــــهُ إذْ ضَمَّــــهُ كرَمــــاً وَنَفَّـــس(١)
بُشْـــــرَاهُ فـــــــازَ بِـــــهِ وَفِي غـــدِهِ بِــــدارِ الخُلْـــدِ يُغْـــرَسْ
أتُـــــرَى أقُـــــومُ ببابِـــــهِ وَعَلــى بِســـاطِ القُـــربِ أجْلَـــسْ
وأظَـــلُّ أطلِـــقُ في الــــثَّرى دمْعـــاً لِـــذاكَ اليـــومِ يُحْبَـــس(٢)
وَأجِلُّـــهُ عَـــــنْ أنَّـــــهُ بسِوَى سَنَى الوَحَنـاتِ يُلْمَـــس(٣)
لَـــولاَ نَـــداهُ لِمَـــا أتَـــا هُ بذنبِـــهِ مِثلـــي مُدَنَّـــس(٤)
أثْـــرَى مِـــنَ الإثْـــمِ الكَثيـــرِ وَمِـنْ يَســيرِ الــبِرِّ أفلَـــس(٥)
لكِنَّـــــي غَلَـــــبَ الرَّجَـــــاءُ الخَـــوْفَ فيــهِ فَلَسْـــتُ أيْـــأسْ
وبِضَــــاعَتِي التَّوحيــــدُ مَــــعْ حُبِّي الرَّسولَ فلَسْــتُ أبخَـس(٦)
صلَّـــى عَليـــهِ اللهُ مــــا بَكَــرَ النَّسيمُ سُــرَى وَغلَّـس(٧)
فَثَنَّـــى قَضِيـــبَ البَـــانِ أهْـــيَفَ في كَثيبِ الرَّمْـلِ أوْعَـس(٨)

◇◇◇

(١) نفس كربه أزاله.

(٢) الثرى التراب الندي.

(٣) السنى الضوء.

(٤) الندى الجود. والمدنس الموسخ.

(٥) أثرى استغنى. والإثم المعصية. والبر الطاعة. وأفلس افتقر.

(٦) البخس النقص والظلم.

(٧) الغلس آخر الليل.

(٨) ثنى أمال. والأهيف الضامر. والكثيب التل. والأوعس المرمل.

الأمير المنجكي

الشاعر : الأمير منجك بن محمد المنجكي.

هو منجك بن محمد بن منجك بن أبي بكر بن عبد القادر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن منجك الكبير اليوسفي، الدمشقي. شاعر، من بيت إمارة ورياسة. أنفق في صباه ما ورثه عن أبيه وانزوى، ثم رحل إلى الديار التركية، ومدح السلطان إبراهيم، ثم عاد إلى دمشق، وعاش فيها إلى أن توفاه الله سنة ١٠٨٠ هـ. من آثاره: ديوان شعر، ومجموعة منجك باشا، وقصائد الروحيات. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٣ ص ٨). والقصيدة أخذت من مجموعة الشيخ يوسف النبهاني ج٤ ص ٢٨١.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

العبدُ عبدكَ يَا مَنْ أنتَ سيِّدُهُ ... وليسَ غيرُكَ في الأوصابِ ينجدُهُ(١)

أنتَ الذي لسبيلِ الخيرِ تُرشِدُهُ ... مَالي سِواكَ رَسولَ اللهِ أقصِدُهُ

وَمِنْ جَنابِكَ في الدارينِ مُلتَمَسي(٢)

لا أستعينُ بأنصارٍ وَلا عَدَدِ ... ولاَ بِجاهٍ ولا مالٍ ولا وَلَدِ

بَلْ أنتَ أنتَ الرَّجا يَا خيرَ مُعتَمَدِ ... لَولاكَ مَاخُلِقتْ رُوحي ولاَ جَسَدي

وَلا حَياتي ولا نَفسي ولا نَفَسي

أنتَ الذي حَازَ غاياتِ العلى وَعلى ... مَتْنِ البُراقِ إلى السبعِ الطِباقِ عَلاَ(٣)

---

(١) ينجده يعينه.

(٢) التمس طلب.

(٣) المتن الظهر. والطباق الطبقات بعضها فوق بعض. والعلى الرفعة.

مَا خَابَ قاصِدُكَ الرَّاجي وَلا خَجِلاَ   حَطَطْتُ رَحلَ رَجائي في ذُرَاكَ فَلا[1]

تَجْعَلْ رجَائي بِمَسرُدُودٍ وَمُنْعَكِسِ

أشكُو إليكَ تباريحاً وَفَرْطَ أَسَى   مِنِ اعتِلالِ ذُنوبٍ حَارَ فيهِ إسَا[2]

أَدْرِكْ بِلُطْفِكَ إنَّ الصَّبرَ قَد دُرِسَا   أَمْطِرْ عَليَّ سِجَالاً مِنْ نَدَاكَ عَسَى[3]

يَخْضَرُّ مِنْ رَوضِ حَظِّي جَانبُ اليَبَسِ

آلَ النَّبيِّ خُذُوا لي عِندَ جَدِّكُمُ   مَكَانَةً أجتَني فيها بِجَدِّكُمُ[4]

فَلَذٌّ لي الشُّكْرُ في أوصافِ مَجدكُمُ   أودُّ عِنْدَ ادِّكاري غَيرَ حَمدِكُمُ[5]

عَنْ ذلكَ النُّطقِ لَوْ عُوِّضْتُ بِالخَرَسِ

✧✧✧

(١) ذروة كل شيء أعلاه.

(٢) تباريح الشوق توهجه. والفرط الزيادة . والأسى الحزن. والإساء الأطباء جمع آس.

(٣) درس محي. والسجال جمع سجل وهو الدلو الكبير . والندى الكرم.

(٤) المكانة المنزلة. والجد الثاني الاجتهاد.

(٥) المجد الشرف.

الصرصري

الشاعر : الإمام يحيى بن يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٥٨.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَقى اللهُ أكنافَ وادي العَرُوسِ   بِكَفِّ الغَمائِمِ أحلى الكُؤوسِ
وَلا لَقِيَتْ حادِثاتُ الزَّمانِ   شِعابَ المُصَلّى بِوَجهٍ عَبُوسِ [1]
وَزَفَّ سَنَى ناضِراتِ الجَمالِ   زَفيفاً عَلى تاجِ تِلكَ العَرُوسِ [2]
وَزادَتْ مَعالِمُها بَهجَةً   بِنُورِ البُدُورِ وَضَوءِ الشُّمُوسِ [3]
وَحَيّا مَرابِعَ وادي العَقِيقِ   وَسَلْعٍ حَياً كاشِفٌ كُلَّ بُوسِ [4]
فَألبَسَها مِنْ مُلاءِ الرِّياضِ   وأثوابِها الخُضرِ أسنَى لَبُوسِ [5]

---

(١) الشعاب جمع شعب وهو الطريق في الجبل والتعاريج بين الجبال. والمصلى موضع بالمدينة المنورة.

(٢) زف البرق لمع. والسنى الضوء. والناضر الحسن. والتاج ما يلبس على الرأس ومراده بالعروس المدينة المنورة على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام.

(٣) المعالم جمع معلم وهي علامات الطريق ومراده ما يشمل منازلها وأماكنها المعلومة. والبهجة الحسن.

(٤) حياه بلغه التحية. والمرابع المنازل. والحيا المطر. والبوس الفقر والاحتياج.

(٥) الملاء جمع مُلاء وهي الريطة غير ذات لفقين كما في المصباح وفسرها في القاموس بالريطة وفسر الريطة بأنها كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب رقيق. وأسنى أعلى وأبهى. واللبوس ما يلبس .

فَلِلّـــهِ تِلْـــكَ القِبَـــابُ الّـــتي حَوَتْ كُلَّ مَغنىً عَزِيزٍ نَفيسِ(١)
و للهِ عَيْـــشٌ تَقَضّـــى بِهَـــا بمَغْنـــىً بَهيـــجٍ أنيـــقٍ أنيـــسِ(٢)
لَعَمْـري لَقَـدْ طَـالَ عَهْـدي بِهَـا وَمَا زَالَ ما أَعْقَبَـتْ مِنْ رَسِيسِ(٣)
لَكِنْ لَـمْ تَسِيرْ بـي إليهَـا الرِّكَـابُ وَمَـا أنَـا مِنْ قَصْدِهَـا بـاليَؤوسِ(٤)
فَـلاَ وَخَـدَتْ بِالرِّحَـالِ القِـلاَصُ وَلاَ رَجَّـعَ الحَـدوَ حَـادٍ بِعِيسِ(٥)
فَهَلْ يَطِسُ الرَّكْـبُ رَكْـبُ الحِجَازِ بِنَـا نَحوَهَـا حَمـرَاتِ الوَطِيـسِ(٦)
إذَا لتَجَلّـــتْ نُجُـــومُ السُّـــعُودِ عَلَينـا وَزَالَـتْ نُجُـومُ النُّحُـوسِ
وكَـــانَ عَلَـــيَّ لِـــذاكَ الحِمَـــى حَمَـى اللهُ آثَـارَهُ مِـنْ دُرُوسِ
أُقَبِّـلُ حَصْبَـــاءَهُ بـــالجُفُونِ وأُطْلِقُ مَكنونَ دَمعي الحَبيسِ(٧)
فَثَـمَّ حَبِيـبُ القُلُـوبِ الكَرِيـمُ المُفَـدّى بِآبائِنَـا وَالنُّفُـوسِ
أبـو القَاسِمِ الهَاشِمِيُّ الشَّرِيفُ طِرَازُ الكَمَـالِ وَتَـاجُ الـرُّؤوسِ(٨)
مُحَمَّـدٌ الفَـاتِحُ الخَـاتِمُ السِّرَاجُ المُنِـيرُ مُجِـدُّ الدَّرِيـسِ(٩)
نَبِـيٌّ عَلـى العَـرْشِ خُـطَّ اسْمُـهُ وَأوصَافُـهُ ثُبِّـتَتْ فِي الطُّـرُوسِ(١٠)

---

(١) عز الشيء لم يقدر عليه فهو عزيز. ونفس نفاسة كرم فهو نفيس.

(٢) المغنى المنزل. والبهيج الحسن وكذلك الأنيق.

(٣) عمري حياتي. وعهدي علمي. والرسيس الشيء الثابت يعني من الحب.

(٤) الركاب الإبل. واليؤوس القنوط.

(٥) الوخد سير سريع. والقلاص الشواب من الإبل. ورجّع صوت. والحدو الغناء للإبل. والحادي سائقها. والعيس الإبل البيض.

(٦) الوطس الضرب يعني بأرحل الإبل. والركب ركبان الإبل. والوطيس التنور وشدة الحر.

(٧) المكنون المستور.

(٨) الطراز علم الثوب. والتاج ما يلبس على الرأس.

(٩) درس الثوب أخلق فهو دريس.

(١٠) الطروس الأوراق.

بِتَوراةِ مُوسَى عَلامَاتُهُ ... تَبَيَّنَهَا كُلُّ حَبرٍ رَئيسِ(1)

وإنجيلُ عِيسَى جَلاهَا عَلَى النَّصَارَى وَرُهْبَانِهَا والقُسُوسِ(2)

تَزَلْزَلَ كِسرى لِميلادِهِ ... وأخْمَدَ ذُو العَرْشِ نَارَ المَجُوسِ

وَلَمَّا تَبَيَّنَ آيَاتُهُ ... أماطَتْ حِجَابَ الضَّلالِ اللَّبِيسِ(3)

أضَاءَ بِأنوارِهِ المُشْرِقَاتِ ... مِنَ الدِّينِ كُلَّ سَبيلٍ طَمِيسِ(4)

وَشَادَ مَنَارَ الهُدى وانبَرَى ... لِمَحْقِ المَعَازِفِ والخَنْدَرِيسِ(5)

وَجَاءَ الأنامَ بِعَدْلِ القَضَاءِ ... وَرَفْعِ مَظَالِمِهِمْ وَالمُكُوسِ(6)

وَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَهُ يَقْتَدُونَ ... بِكُلِّ قَرِينٍ مَهِينٍ خَسِيسِ(7)

تَفَرَّقَتِ السُّبُلُ المُوبِقَاتُ ... بِهِمْ فَغَدَوا نَهْبَ غَاوٍ خَنُوسِ(8)

فَأَنْذَرَهُمْ بِالكِتَابِ المُبِينِ ... وَحَذَّرَ شَرَّ عَذَابٍ بَئِيسِ(9)

وَجَاهَدَهُمْ بِالظُّبَى المُرْهَفَاتِ ... وَسُمْرِ القَنَا وَمَغَاوِيرَ شُوسِ(10)

فَجَدَّلَ فُرْسَانُهُ القَاهِرُونَ ... أُسُودَ الضَّلالَةِ في كُلِّ خِيسِ(11)

---

(1) الحبر العالم.

(2) جلاها كشفها.

(3) آياته معجزاته. وأماطت أزالت. واللبيس الملتبس المشتبه.

(4) السبيل الطريق. والطميس المطموس.

(5) شاد بنى. والمنار محل النور والمرتفع. وانبرى اعترض. والمعازف الملاهي كالعود والطنبور واحدها معزف . والخندريس الخمر.

(6) المكوس الأموال التي تؤخذ بغير حق.

(7) القرين مراده به الشيطان. والمهين الذليل والخسيس الدنيء.

(8) السبل الطرق. والموبقات المهلكات. والغاوي الضال وهو الشيطان. والخنوس الخناس سمي بذلك لأنه يخنس إذا سمع ذكر الله تعالى أي ينقبض.

(9) الإنذار هو التحذير من الوقوع في الشر. والمبين الظاهر. والبئيس الشديد.

(10) الظبى السيوف. والمرهفات الرقيقات. وسمر القنا الرماح . والمغاوير جمع مغوار وهو كثير الغارة وهي دفع الخيل على العدو. والشوس الشجعان جمع أشوس.

(11) جدل صرع. والخيس مأوى الأسد.

وَكَــمْ عَقَــدَتْ كَفُّــهُ رَايَــةً وَجَهَّزَ نَحْوَ العِـدى مِنْ خَميسِ(1)

فَذَلَّــلَ بِــالحَقِّ حَــقِّ اليَقِــينِ مِنَ الكُفْرِ كُـلَّ جَمُـوحٍ شَمُوسِ(2)

وَذَبَّــحَ كُــلَّ أَبــيٍّ عَصِــيٍّ يُشَقشِقُ مِنْ بَـازِلٍ أَوْ سَـديسِ(3)

فَأَضحَتْ بِــهِ عَرَصَــاتُ الضَّــلالِ قِوَاءً وَلَيْسَ بِهَا مِــنْ حَسِيسِ(4)

وأصبَــحَ رَبْــعُ الهُــدَى آهِــلاً قَدِ اخضَرَّ بَعْدَ الهَشيمِ اليَبِيسِ(5)

وَكَــانَ لأُمَّتِــهِ فِي الحَيَــاةِ غَزِيـرَ الحِبَـاءِ عَزِيـزَ الجَلِيسِ(6)

وَفِي مَوْتِــهِ وَهْــوَ خَــيْرٌ لَهُــمْ لَفي يَـومِ الاثنَيْـنِ أو فِي الخَميسِ

إِذَا عُرِضَــتْ لَهُــمُ فيهِمَــا مَكَاسِبُ مِنْ مُرْبِحٍ أَو بَخيسِ(7)

فَيَسْتَوْهِبُ اللهَ ذَنْــبَ المُسِــيءِ يُخَلِّصُهُ مِنْ هَـوَاهُ الدَّسِيسِ(8)

أَلاَ يَــا نَــبِيَّ الهُــدَى أَنْــتَ فِي مَعَادِيَ ذُخْرٌ لِفَقْـرِي وَبُوسِي(9)

غَرَسْــتَ لَنَــا سُــنَّةً أَثْمَــرَتْ وَهَا نَحْنُ نَجْنِي ثِمَارَ الغُرُوسِ(10)

فَــلاَ زَالَ عِنــدَكَ نُــورُ الرِّضَــى مُقيماً بِرَمْسِكَ خَيْرِ الرُّمُوسِ(11)

❖❖❖

---

(1) تجهيز الجيش استحضار ما يلزمه. والخميس الجيش.

(2) اليقين العلم الجازم. وجمح الفرس غلب فارسه. وشمس منع ظهره.

(3) الشقشقة شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج. والبازل البعير في تاسع سنيه حين ينزل نابه أي يشق. والسديس البعير يلقي سنه بعد الرابعة.

(4) العرصات الساحات. والقواء القفر.

(5) الربع المنزل. والآهل العامر بأهله والهشيم النبت اليابس المنكسر.

(6) الحباء العطاء.

(7) البخيس البخس الناقص.

(8) الهوى ميل النفس المذموم. والدسيس الخفي.

(9) المعاد يوم القيامة. والذخر ما يدخره الإنسان لمهماته. والبؤس الفقر والاحتياج.

(10) السنة ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الأحكام الشرعية. وجنى الثمرة اقتطفها.

(11) الرمس القبر.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج٢ ص ٢٧٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لا تَلُمـني علـى ظُهُـورِ عُبُوسـي فَبِقَلبي مِنَ النَّوى كُـلُّ بـوسٍ (١)

لَـمْ تَنَلْ مِـنْ وِصَـالِ طَيْبَةَ نَفسِـي سُـولَهَا وَهـيَ مُنيَـةٌ للنُّفُـوسِ (٢)

بَلْـدَةٌ سَـادَتِ البِـلادَ وأضْحَـتْ أنفـسَ الأرضِ بِـالنَّبِيِّ النَّفيـسِ (٣)

هِـيَ أُمُّ الأنـوَارِ قَـدْ حَلَّهَـا المُخْـتَارُ بَدْرُ البُـدُورِ شَمسُ الشُّموسِ

خَـيرُ كُـلِّ الأخيَـارِ أعلى الأعَـالي في المعَـالي رَئيسُ كُـلِّ رَئيسِ (٤)

نُخبَـةُ اللهِ مِـنْ جَمِيـعِ البَرايَـا زُبْـدَةُ الخَلْـقِ صَفـوَةُ القُـدُّوسِ (٥)

طَلَعَـتْ مُعجزاتُـهُ واسـتَمَرَّتْ مُشرِقَاتِ الأنوارِ وَسطَ الطُّـرُوسِ (٦)

لَيسَ تَخفَى إلاَّ عَلَـى طَـامِسِ العَقْـلِ غَرِيقِ الضَّـلالِ أعْمـىً تَعيسِ (٧)

---

(١) النوى البعد. والبؤس شدة الحاجة.

(٢) السول ما يسأله الإنسان.

(٣) أنفس أكرم. والنفيس الكريم.

(٤) المعالي المراتب العلية.

(٥) النخبة والزبدة والصفوة بمعنى واحد وهو الخيـار المنتقى المصفى. والقدوس من أسماء الله تعالى وأصل القدس الطهر.

(٦) الطرس الصحيفة.

(٧) التعيس الهالك.

أسفَرَتْ كَالنُّجُومِ تَهدي وَتُردي لِنَفيسٍ مِنَ الوَرَى وَخَسيسِ (١)
فَهيَ لِلمُؤمِنِينَ سَعْدُ سُعُودٍ وَعَلى الكَافِرِينَ نَحْسُ نُحُوسِ

وله أيضاً موشح يعارض فيه قصيدة محمد بن العقاد. وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٤٤٩.

حيِّ يَا سَعْدُ قِباباً بِالحِمَى تَحْتَهَا رَبعُ المُنَى لَمْ يُدرَسِ (٢)
جَادَهُ الغَيثُ إذا الغَيثُ هَمَى [لا زمَانُ] الوصلِ بِالأندَلُسِ (٣)

✧✧✧

إنْ يَكُنْ مَا بَلَّ شَوْقِي قُرْبُهُ فَلِسَانِي دَائِماً يَذْكُرُهُ (٤)
وَبِقَلْبِي مُسْتَقِرٌّ حُبُّهُ بِهَوَاهُ لَمْ أزَلْ أغْمُرُهُ
أعْظَمُ النِّعْمَةِ أنِّي صَبُّهُ دائِماً أحْمَدُهُ أشْكُرُهُ (٥)

✧✧✧

سَعْدُ إن جِئتَ إليهِ فانْعَمَا واستَضِئْ مِن نورِهِ واقْتَبِسِ
وإذا بحرُ أياديهِ طَمَا فانتَبِهْ مِنْ فَيْضِهِ واحْتَرِسِ (٦)

✧✧✧

وأفِضْ يَا سعدُ مِن دمعِ الهَنَا مَا يُرَوِّي الأرضَ إنْ شحَّ الغَمَامْ
كنتَ حَالَ البُعدِ تَبكِي حَزَنَا إنْ رَأيتَ البَرْقَ أوْ غَنَّى الحَمَامْ
وبهذا اليومِ قَدْ نِلْتَ المُنَى فَابْكِ واستَبْكِ فَمَا ثَمَّ مَلامْ (٧)

✧✧✧

---

(١) تردي تهلك.
(٢) الربع المنزل . ودرس عفى أثره.
(٣) جاد أتى بالجود وهو المطر الغزير وهذا البيت مضمن بشيء قليل من التصرف من موشح لسان الدين ابن الخطيب في مدح سلطانه. في الأصل (لا زمانَ) بفتح النون والصحيح ضمها كما أثبتناه.
(٤) الصب العاشق.
(٥) اقتبس من النور أخذ منه.
(٦) الأيادي النعم. وطما الماء ارتفع.
(٧) ثَمَّ هناك.

آهِ مَـنْ لِـي بِـالحِمَى أنْ أَلْثُمَـا تُرْبَـهُ لَـوْ نَهْـزَةَ المُخْتَلِـسِ(١)
لَـمْ يَحِنْ بَعْدُ اللِّقَا فَـابكي حَمَـا واهجسِي يَا نَفْسُ لَوْ لا تَهْجِسِي(٢)

◇◇◇

لَيتَ شِعْرِي هَـلْ أرَى يوماً أجُولْ في رُبَى طيبَـةَ أوْ تِلْـكَ الجِبـالْ(٣)
وأرى مِـنْ أثلِهَـا فَوْقِـي ذُيُـولْ سَابِغاتٍ مِنْ ظَلِيلاتِ الظِّـلالْ(٤)
حبَّـذا ثَـمَّ حُـزُونٌ وَسُـهُولْ حَلَّهَا الأُنْسُ وَحَلَّاهَا الجمَـالْ(٥)

◇◇◇

فَـاقَتِ الحَصْبَاءُ فيهَـا الأنجُمَـا وثَراهَـا يَـزْدَري بِـالأطلَسِ(٦)
أنَـا لَـوْ خُـيِّرْتُ فِي أعْلَـى سَـمَا أوْ بِهـا لاختَـرْتُ فيهـا مَجلِسِـي

◇◇◇

يَـا بروحِـي كُلَّمـا هَبَّتْ صَبَـا نَفحَـةٌ أنْشَـقُهَا مِـنْ عِطْرِهَـا(٧)
وَإذا مَـا جَـاءَني مِنهَـا نَبَـا أمْـلأُ الدُّنيَـا بِرَيَّـا شُـكْرِهَا(٨)
مُنْيَـتِي بِـالجِزعِ والسَّـفحِ رُبَـى عَطَّرَتْ كلَّ الـوَرَى مِنْ نَشْرِهَا(٩)

◇◇◇

---

(١) آه كلمة توجع. والحمى المكان المحمي والمراد المدينة المنورة والنهزة الفرصة. واختلس الشيء أخذه بسرعة.

(٢) الهجس أن يحدث نفسه ويقع في صدره مثل الوسواس.

(٣) شعري علمي. وأجول أذهب وأجيء.

(٤) الأثل شجر الطرفاء. والسابغ الساتر الطويل.

(٥) الحزون ضد السهول. والأنس ضد الوحشة. وحلاَّها زينها.

(٦) الثرى التراب الندي. وازدرى الشيء عابه. والأطلس هو الفلك الأعظم وسطحه الكرسي الأعلى وتحته الفلك المكوكب أي السماء السابعة.

(٧) النفحة الرائحة الطيبة.

(٨) النبأ الخبر. والريا الرائحة الطيبة.

(٩) الجزع مكان في المدينة المنورة. والسفح سفح جبل أُحُدْ. والربى الأماكن المرتفعة. والنشر الرائحة الطيبة.

أيُّ شَـوْقٍ فِـي فُـوادي اضطَرَمـا حَفَّـفَ الدَّمـعَ فَلَـمْ يَنْبَجِـسِ[1]
وَلَكَـمْ فَـاضَتْ عُيُونـي دِيَمَـا بِشُـواظِ الوَجـدِ لَـمْ تَنْحَبِـسِ[2]

✧✧✧

كَيـفَ يَـا سـعْدُ ثَنِيَّـاتُ اللِّـوَى أتُرَاهَـا بِنَدَاهَـا تبسِـمُ[3]
زَادَ فِي قَلْـبِي لِلُقيَاهَـا الجَـوَى فَمَتَـى أرْشُـفُهَا أو ألثَـمُ[4]
طَـابَ لي فِي حُبِّهَا شَـرْحُ الهَـوَى فَبِـهِ إنْ عَـزَّ وصْـلٌ أنْعَـمُ[5]

✧✧✧

وإذا لَيـلُ غَرامِـي أظلَمَـا وَلِنَفسي لَـمْ أجِـدْ مِـنْ مُؤنِـسِ[6]
أجِـدُ الرَّاحَـةَ فِي شِـعْرِي فَمَـا نَفَّـسَ الكُرْبَـةَ إلاَّ نَفَسِـي[7]

✧✧✧

أنَـا ذَا أشـدُو بِسَـلْعٍ والنَّقَـا وَرَوَابِـي حَـاجِرٍ والمُنْحَنَـى[8]
لاَ أرى الوَرْقَـاءَ مِنِّـي أخْلَقَـا إنَّـني أعظَـمُ مِنْهَـا حَزَنَـا[9]
خَـيرَ أرضِ اللهِ غَربـاً مَشْـرِقَا أنا أهـوى وهـيَ تَهْوَى الدِّمَنَا[10]

✧✧✧

---

(١) الفؤاد القلب. واضطرمت النار اشتعلت. وانبجس الماء انفجر.

(٢) الديم الأمطار الدائمة. والشواظ اللهب الذي لا دخان له. والوجد شدة الحب والحزن.

(٣) الثنيات الطرق في الجبال وفيها تورية بالثنيات بمعنى مقدم الأسنان ورشحها لفظ تبسم. واللوى منعطف الرمل.

(٤) الجوى الحزن. والرشف المص. واللثم التقبيل.

(٥) الهوى الحب.

(٦) الغرام شدة الولوع.

(٧) نفس الكرب فرجه. والنفس كناية عن الشعر لأنه يخرج مع النفس يقال إذا أطال قصيدة أطال النفس وهو طويل النفس في الشعر.

(٨) شدا صوَّت. وسلع والنقا في المدينة المنورة وكذلك حاجر والمنحنى.

(٩) الورقاء الحمامة الرمادية. وأخلق أحق.

(١٠) الدمن آثار الناس وما سوروا جمع دِمنة.

فـارحَمِي طَيبَـةُ صَبّـاً مُغْرَمَـا بِـكِ إنْ يَـرْجُ اللّقَـا أوْ يَيْـأسِ (١)

هُـوَ لاَ يَنفـكُّ عَبْـداً قَيِّمـا شَـدِّدي في هَجْـرِهِ أوْ نَفِّسـي (٢)

✧✧✧

لسْـتُ واللهِ بِـذا الخُلْـقِ خَلِيـقْ إنَّمَـا ذلِـكَ تَمْوِيـهُ الكَـلاَمْ (٣)

إنْ أكُـنْ حَقّـاً بِمَـا قُلْـتُ حَقِيـقْ فَعَلَـى مَـا وَلِمَـا هـذا المُقَـامْ (٤)

وَلِمـاذا إنْ يَجِـئْ ذِكْـرُ العَقِيـقْ لَسْـتُ أُجرِيـهِ بِدَمْـعٍ كَالغَمَـامْ

✧✧✧

لَـوْ تَـرَى طَيْبَـةُ عِنْـدي هِمَمَـا أكْتَسَـي مِنْهَـا بِـأبْهَى مَلْبَـسِ (٥)

أدْخلَتْـنِي مِـنْ رِضَاهـا حَرَمَـا كُـلُّ مَـنْ يَدْخُلُـهُ لَـمْ يَيْـأسِ (٦)

✧✧✧

لكِـنِ الظَّـنُّ بِهَـا ظَـنٌّ جَمِيـلْ لَـمْ يَـزَلْ يَـزدادُ فيهَـا أمَلِـي

عَـالِمٌ أنّـي أرَى فِيهَـا نَزِيـلْ يَنْهَبُ العُسْـرُ وَتُشْـفَى عِلَلـي (٧)

وَلِسـانُ الدّهْـرِ نَـادَى مُسْـتَحِيلْ إذْ بَـدَا فَقْـري وَقَلَّـتْ حِيَلـي

✧✧✧

قَـالَ مَـا أمَّلْـتَ حَتّـى تَغْنَمَـا وَمَتَـى تمَّـتْ أمَـاني مُفْلِـسِ (٨)

---

(١) الصب العاشق. والمغرم الملازم للحب.

(٢) ينفك ينحل وفيه تورية بينفك بمعنى يزال. والقيم المقيم. ونفّس الكربة فرّجها.

(٣) الخلق الطبع. والخليق الحقيق. والتمويه التلبيس وأصله أن يموه النحاس أو الحديد بذهب أو فضة.

(٤) المقام الإقامة.

(٥) الهمم العزائم القوية جمع همة.

(٦) الحرم المكان الذي له حرمة ورعاية وهو هنا حرم المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام. وييأس يفتقر.

(٧) النزيل الضيف.

(٨) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

قُلتُ أَمَّلْتُ النَّبيَّ الأكرَما   أحتَسي مِنْ جُودِهِ ما أحتَسي[1]

✧✧✧

سَيِّدُ الخلقِ لَهُ الكُلُّ عَبيدْ   وَهُوَ عَبْدُ الواحِدِ الفَرْدِ الصَّمَدْ[2]

فَائِقٌ في فَضْلِهِ فَذٌّ وَحيدْ   مُفرَدٌ في قُرْبِ مَوْلاهُ الأَحَدْ[3]

أحْمَدُ الرُّسْلِ لِمَوْلاهُ الحَميدْ   أفضَلُ الكُلِّ وأعلاهُمْ رَشَدْ[4]

✧✧✧

كَانَ هذا الكونُ ليلاً مُظلِما   وَمِنَ الشِّركِ الوَرَى في غَلَسِ[5]

فَبِصُبْحِ الحقِّ مِنْهُ ابتَسَمَا   مُشرِقاً مِنْ نُورِهِ لَمْ يَعْبِسِ

✧✧✧

كُلُّ آيِ الرُّسْلِ مِنْ آياتِهِ   قَدْ رَأى ذلكَ أرْبابُ العُقُولْ[6]

قُلْ لِمَنْ يَزْعُمُ مِثلاً هَاتِهِ   ليسَ بينَ الخلقِ مِثْلٌ للرَّسُولْ[7]

✧✧✧

بَدْءُ هذا الدَّهْرِ مَعْ غَايَاتِهِ   فَوْقَ أهليهِ لَهُ حكْمُ الشُّمولْ

وَبِهِ خَيْرُ الوَرَى قَدْ حَكَمَا   فَهُوَ في خِدْمَتِهِ كَالْحَرَسي[8]

✧✧✧

إنْ يُرِدْ يُقْدِمْ وإلا أحجَمَا   لَمْ يُخالِفْ فِعْلَ عَبدٍ كَيِّسِ[9]

---

(١) احتسى شرب بفمه .

(٢) الصمد المقصود لقضاء الحوائج.

(٣) الفذ الفرد. والمولى السيد.

(٤) الرشد الرشاد ضد الضلال.

(٥) الغلس ظلمة آخر الليل.

(٦) الآي جمع آية وهي المعجزة. وأرباب العقول أصحابها.

(٧) يزعم يدعي كاذباً.

(٨) الحرسي واحد حرس السلطان وهم الحراس.

(٩) الإحجام الإقدام. والكيس العاقل الظريف ضد الأحمق.

لَيْلَةُ المِعْراجِ لَمْ يَحْظَ بِهَا غَيْرُهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ كَرِيمْ[1]
كَمْ بِهَا نَالَ اختِصَاصاً وَبَهَا لَمْ يُقَارِنْهُ خليلٌ وَكَلِيمْ[2]
وَيْحَ غُمْرٍ جَاحِدٍ مَا انْتَبَهَا لاقتدارِ اللهِ مَوْلانا العَظِيمْ[3]

✧✧✧

قَدْ رَقَى العَرْشَ بِجِسْمٍ بَعْدَ مَا أَمَّ بِالرُّسْلِ بِبَيْتِ المَقْدِسِ[4]
تَركَ السِّدْرَةَ خَلْفاً وسَمَا وَبِهَا خَلَّفَ رُوحَ القُدُسِ[5]

✧✧✧

وَإلى مَكَّةَ لِلبَيْتِ انْثَنَى ذَا ابْتِهَاجٍ قَبْلَ إشْراقِ الصَّبَاحْ[6]
بَعدَ مَا نَالَ مِنَ اللهِ المُنَى وَحَبَاهُ كُلَّ فَوْزٍ وَنَجَاحْ[7]
وَرَأى المَوْلَى فَأولاهُ الغِنَى وَلَهُ دامَ الهَنَا والانْشِرَاحْ

✧✧✧

جَوْهَرٌ فَرْدٌ تَعَالى قِيَمَا بِجُحُودٍ قَدْرُهُ لَمْ يُبْخَسِ[8]
بَحْرُ فَضْلٍ فَاضَ حَتَّى عَمَّمَا لَمْ يَدَعْ بَينَ الوَرَى مِنْ يَبَسِ

✧✧✧

إنَّمَا الخَلْقُ لِمَوْلاهُمْ عِيَالْ وَهُوَ عَنْهُ نَائِبٌ فِي خَلْقِهِ
يَرزُقُ الكُلَّ الكريمُ المُتَعَالْ وَهُوَ قَسَّامٌ لِجَارِي رِزْقِهِ

---

(١) الحظوة: المنزلة عند الملك والكبير والمراد هنا عند الله تعالى.

(٢) البهاء الحسن. والخليل إبراهيم والكليم موسى على نبينا وعليهما الصلاة السلام.

(٣) الويح العذاب. والغمر الجاهل.

(٤) أمَّ صلى إماماً.

(٥) السدرة سدرة المنتهى وهي نهاية صعود الخلق و لم يتجاوزها إلى ما فوقها غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم. وروح القدس جبريل عليه السلام.

(٦) انثنى عاد. والابتهاج السرور.

(٧) حباه أعطاه بلا طلب والنجاح هو الفوز.

(٨) البخس النقص.

هـذِهِ الشَّـمْسُ كَبَـدْرٍ وَهِـلاَلْ ... وَنُجُـومٍ لَمْعَـةٌ مِـنْ بَرْقِـهِ[1]

✧✧✧

كَـانَ عِنْـدَ اللهِ نُـوراً أعْظَمَـا ... وَالـوَرَى بعـدُ بِعُـدْمٍ مُكْتَسِـي[2]
خُلِقُـوا مِنْـهُ فَنَـالُوا مَغْنَمَـا ... كُـلُّ فَـرْدٍ فَـائِزٌ بِقَبَـسِ[3]

✧✧✧

ثُـمَّ لَمَّـا ظَهَـرُوا هـذا الظُّهُـورْ ... آمَـنَ البَعْـضُ وَبَعـضٌ جَحَـدُوا
لَيسَ بِدْعـاً جَحدُهُـمْ أعظَـمَ نُـورْ ... مِنْـهُ قَبْـلَ اليـومِ قِدْمـاً وُجِـدُوا
هـذِهِ العيـنُ بِهَـا عَنْهَـا سُـتُورْ ... وَتَـرَى مَـنْ قَرُبُـوا أوْ بَعُـدُوا

✧✧✧

مَـا تُفِيـدُ العَـينُ إنْ عَـمَّ العَمَـى ... عَيْـنَ قَلْـبٍ مُظْلِـمٍ مُنْتَكِـسِ[4]
وَلِسَـانٌ نَـاطِقٌ مَهْمَـا نَمَـا ... لَيسَ يُجْدِي مَعْ فُـؤادٍ أخـرَسِ[5]

✧✧✧

كَمْ جَمَـادٍ فِي الـوَرَى كَـمْ حَيَـوانْ ... كَضِبَـابٍ وذِئَـابٍ وظِبَـاءْ[6]
صَدَّقَتْـهُ وأقَـرَّتْ بِاللِّسَـانْ ... أنَّـهُ المُرسَـلُ مِـنْ رَبِّ السَّـمَاءْ
إنَّمَـا اللهُ المُعِيـنُ المُسْـتَعَانْ ... مَنْ يَشَا يُضْلِـلْ وَيَهـدِي مَنْ يَشَـاءْ

✧✧✧

لَـمْ نَـزَلْ نَحْمَـدُهُ أنْ أنْعَمَـا ... وَهَدَانَـا بِـالنَّبِيِّ الأنفَـسِ
نَحْـنُ لَـوْ لَـمْ يَنـفِ عنَّـا الظُّلَمَـا ... لَـمْ نَـزَلْ مِـنْ غَيِّنَـا فِي حِنْدِسِ[7]

✧✧✧

وَهْـوَ مِـنْ بَعْـدُ علـى اللهِ كَرِيـمْ ... فَمَتَـى يَشْـفَعْ يُشَـفَّعْهُ بِنَـا

---

(١) لمع البرق أضاء.
(٢) العُدْم العَدَمْ.
(٣) المراد بالقبس ما اقتبسوه من النور وأصل القبس قطعة من نار ويقال اقتبس منه علماً أخذه.
(٤) المنتكس المقلوب.
(٥) نما زاد. ويجدي يفيد.
(٦) الضب حيوان كالحرذون أعظمه كالعنز.
(٧) الغي الضلال. والحندس الظلمة.

أَوَلَيسَ الصَّاحِبَ الجاهِ العَظيمْ إذْ خَليلُ اللهِ يَشكُو مَا جَنَى

◇◇◇

آدَمٌ نُوحُ المَسِيحُ وَالكَليمْ قائِلٌ كُلٌّ أَنَا نَفْسي أنا

إذْ يَرَوْنَ الهَولَ هَولاً أعْظَمَا يَسْتَوي المُحْسِنُ فِيهِ وَالمُسِي

وَالوَرى في لَيلِ كَرْبٍ أظلَمَا كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمُ في مَحْبَسِ(١)

◇◇◇

وَمَتَى جَاؤوهُ جَاؤوا مَاجِدًا يَمْلأُ الدَّلْوَ لِعَقْدِ الكَرَبِ(٢)

إذْ يُرَى للهِ عَبْداً سَاجِدًا فَيَقُولُ ارْفَعْ وَمَا شِئتَ اطْلُبِ

فَتَرى مِنْهُ البَرايَا وَاجِدًا شَافِعاً قَدْ نَالَ أقْصَى مَطْلَبِ

◇◇◇

وَبِهذا لَمْ يُخَصَّصْ مُسْلِمَا كُلُّ خَلْقِ اللهِ بِالفَضْلِ كُبي

واستَوَتْ شَمْسُ عُلاهُ عِندَمَا قالَ مَوْلاهُ عَلى العَرْشِ اجْلِسِ(٣)

◇◇◇

يَا أَبَا الزَّهْراءِ كُنْ لي مُسْعِدَا فَلَقَدْ أوْهَى زَمَاني جَلَدِي(٤)

لَسْتُ أبْغِي مِنْ سِوَاكَ المَدَدَا أَنْتَ مِنْ بينِ الوَرَى مُعْتَمَدي(٥)

وَعَلى ضَعْفي إذَا صَالَ العِدى جَاهُكَ الأعْظَمُ أقوى عُدَدِي(٦)

◇◇◇

---

(١) الورى الخلق.

(٢) الكَرَب حبل صغير تشد به عراقي الدلو وهي أخشابه التي كالصليب على بابه ويربط بهذا الحبل الصغير الحبل الكبير لئلا يعفن بمباشرة الماء وهذا مثل يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر ويفوق غيره وهو مأخوذ من قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب:

من يُسَاجِلْني يُسَاجِلْ مَاجِداً يَمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ

(٣) استوت الشمس بلغت أعلى الفلك وبعدها تزول والزوال ابتداء نزولها إلى جهة الغرب.

(٤) أوهى أضعف. والجلد القوة.

(٥) أبغي أطلب. والمدد الإعانة والتقوية يقال أمددته بمدد أعنته وقويته به.

(٦) صال قهر واستطال. والجاه القدر والمنزلة. والعدد جمع عدة وهي السلاح.

أنَـا إنْ أسْـلَمْتَنِي لَـنْ أسْـلَمَا فَغُدَاتـي كُـلُّ ذِئـبٍ أطلَـسِ[١]

أدْرِكِ ادرِكْنِـيَ مَـا دامَ الذَّمَـا لاَ تَدَعْـنِي مُضْغَـةَ المُفْـتَرِسِ[٢]

✧✧✧

أنَـا وا للهِ ضَعِيـفٌ وَفَقِـيرْ باحْتِيـاجٍ زَائِـدٍ لِلْمَـدَدِ[٣]

أنَـا وَا للهِ ذَلِيـلٌ وَحَقِـيرْ إنَّمَا عِـزِّي أتَـى مِـنْ سَيِّدي

لَيسَ لِي غَـيرُكَ فِي النَّاسِ مُجِيرْ أنْـتَ بَعْـدَ ا للهِ أقْـوَى سَـنَدِي[٤]

✧✧✧

لاَ تدَعْـنِي سَـيِّدي مُهْتَضَمَـا لَيسَ عِنْـدي مِنْ سِهَامٍ أوْقِسِي[٥]

كُـلُّ مَـنْ حَـارَبَنِي أوْ ظَلَمَـا مَا وَفَى حَقَّ الجَنَابِ الأقْـدَسِ[٦]

✧✧✧

يَا عِمَـادِي أنْـتَ أدْرَى بِالزَّمَـانْ مَـا لأهْلِيـهِ وَفَـاءٌ وَعُهُـودْ

كُلَّمَا اختَرْتُ فَتَىً لِلصِّدْقِ مَـانْ قَابَلوا المَعْروفَ مِنّي بِـالجُحُودْ[٧]

ضَعُـفَ الإيمَـانُ فيهِـمْ والأمَـانْ وَدُّهُـمْ مَـذْقٌ وَجَدْوَاهُـمْ وُعُـودْ[٨]

✧✧✧

لَيسَ يُجْدِيـنِي جَدَاهُـمْ إنَّمَـا أجْتَدِي مِنْ جُـودِكَ المُنْبَجِـسِ[٩]

فَـأجِبْنِي وَأجِرْنِـي كَرَمَـا يَـا مَـلاَذَ البَـائِسِ المُبْتَئِـسِ[١٠]

☆☆☆

---

(١) أسلمه خذله ولم ينصره. والذئب الأطلس الأغبر وهو لون الذئاب.

(٢) الذماء بقية الروح. والمضغة قطعة اللحم. وافترس الأسد الفريسة دق عنقها.

(٣) المدد الإعانة والتقوية.

(٤) السند ما يستند إليه.

(٥) اهتضمه ظلمه.

(٦) الجناب الجانب. والأقدس الأطهر والمراد به جانب النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم.

(٧) مان كذب.

(٨) المذق الخلط. والجدوى العطية.

(٩) يجديني يفيدني. والجدى العطية. وأجتدي أطلب. والمنبجس الماء المتفجر.

(١٠) أجرني أمني. وبَئِس فهو بائس إذا نزل به الضر واشتدت حاجته من الفقر ونحوه. والمبتئس الكاره الحزين.

« حرف الشين »

البهلــول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الشين

شُغِفتُ بأحْوى[1] كالقَضيبِ المُهَفْهَفِ ... تَثَنّى فما أبقى فُؤاداً لِمُدْنَفِ
وَلَمّا نَهاني عاذِلي وَمُعَنِّفي ... شَرِقْتُ بِدَمْعي مِنْ غرامي بأهيفِ[2]
يُحاكي قَضيبَ البانِ ليناً إذا مَشى

يَلومُونَني فيمَنْ أُحِبُّ جَراءةً ... وَلَمْ يُصغِ سَمْعي للملامِ بَراءةً
غَزالٌ غَدَا يَقْرَا الصُّدودَ قِراءةً ... شَرُودٌ يَرى قولَ النَّصُوحِ إساءَةً
خَفِ اللهَ في قَتْلِ المُحِبّينَ يا رَشا[3]

يَميلُ كغُصْنِ البانِ في حَرَكاتِهِ ... وَيَرْنو فيَحْكي الظَّبْيَ في لَحظَاتِهِ
جَميعُ صِفاتِ الحُسْنِ بَعْضُ صِفاتِهِ ... شَقيقٌ يُحاكي الوَرْدَ في وَجَنَاتِهِ
وآسُ عِذارٍ فَوْقَ خَدَّيْهِ عَرَّشا

لَهُ طَلعَةٌ كالبَدْرِ والليلُ حالِكُ ... وَمِنْ أجلِهِ ضاقَتْ عَليَّ المسالِكُ
وَمَا الدَّمْعُ إلاّ شافِعي وَهْوَ مالِكُ ... شَهِيُّ اللَّمَى في مُهْجَةِ الصَّبِّ فاتِكُ[4]

---

(١) الحوة: سواد يميل إلى الخضرة، وشفة حوّاء، حمراء إلى السواد. والمعنى أن محبوبه فيه سواد مشرب بالحمرة.

(٢) الهيف - بفتح الهاء والياء - : ضمر البطن ورقة الخاصرة. ويقال للمرأة إذا كانت على هذا الوصف: هيفاء، وجمعها هيف بكسر الهاء.

(٣) الرشأ : الغزال. والمعنى أنه ينصح لحبه الذي يشبه الغزال بأن يخاف الله ولا يتمادى في قتل محبيه بالصدود والإعراض عنهم.

(٤) اللمى: سمرة في الشفة تزيدها حسناً. ويقال للمرأة لمياء إذا كانت في شفتيها سمرة.

بِأَسْهُمِ لَحْظٍ في القُلُوبِ كَمَا يَشَا

فُؤادُ المُعَنَّى دائِماً في خُفُوقِهِ　　يَذُوبُ أسىً مِمّا بِهِ مِن حَرِيقِهِ

لأجلِ حَبيبٍ سَكْرَتِي مِنْ رَحِيقِهِ　　شَراباً سَقَاني مِنْ سُلافَةِ رِيقِهِ

فَأذْهَلَ عَقلي عِنْدَ ذاكَ وأدْهَشَا

ذَوارِفُ دَمْعي كَالسَّحابِ الهَوامِعِ　　تَفيضُ وَلَيسَ العَذْلُ فيهِ بِنافِعِ

وَلَمّا جَفا جَنْبي لِذيذَ المَضاجِعِ　　شَكَوْتُ الضَّنَى مِنْهُ وَفَيضُ المَدامِعِ

سَقَى كُلَّ رَبْعٍ كانَ قِدماً مُعَطَّشا

مُعَذَّبَتي حُزْتِ المَلاحَةَ فاحْكُمي　　عَلَى عاشِقٍ حِلفَ الصَّبابَةِ مُغْرَمِ

قِفي واسْمَعي ماذا أقُولُ لِتَعْلَمي　　شَكِيَّةَ مَحْزونِ الفُؤادِ مُتَيَّمِ

كَئيبٌ ومِنْ فَرطِ الضَّنى قَد تَشَوَّشا

تَوَلَّى زَماني في صُدُودٍ وَفي مَلَلْ　　وَقَدْ مَرَّ عُمري ضائِعاً وانقَضى الأجَلْ

ومِنْ وَصْلِ مَنْ أهْواهُ لَمْ أبلُغِ الأمَلْ　　شَقيتُ زَماني بالعِتابِ وَلَمْ أزَلْ

لِما حَلَّ بي أشكُو إليهِ تَحَرُّشا

سَرَوْا بِفُؤادٍ مُستَهامٍ مُعَلَّلِ　　وَبانوا فَأضحَى الصَّبرُ عَنْهُم بِمَعزِلِ

وَلَما حَدا الحَادي عَدِمْتُ تَحَمُّلي　　شَقَقْتُ جُيوباً لِلوَداعِ وَحَقَّ لي

أشُقُّ فُؤادي لا أبالي بِمَن وَشى

بِقَلبي غَدَوْا لَمّا حَدَوْا بالرَّواحِلِ　　وَلَمْ يَسْمَحُوا لي مِنْهُمُ بالرَّسائِلِ

لَقَدْ هَيَّجَتْ يومَ الفِراقِ بَلابِلي　　شَماتَةُ حُسّادي وَلَومُ عَواذِلي

نَفى النَّومَ حتى أطْلَقَ النّارَ في الحَشا[1]

مَليحٌ كَبَدْرِ التِّمِّ يَحْلُو عَلى فَتَنْ　　نَأى فَتَناتٌ عَنْ مُعَلَّقِ لَذَّةِ الوَسَنْ

ولَما رَأيتُ العِشقَ يَقضي على فَتىً　　شُغِفْتُ وَقَلبي باتَ في الحُبِّ مُغْرَما

بِأكْرَمِ خَلْقٍ في البَرِيَّةِ قَدْ نَشا

---

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أمِـينٌ عَلـى وَحْـيِ الإلـــهِ وَدِينِــهِ وَبـالغَيبِ يُنْـبي مُخْـبِراً عَـن أمِينِـهِ
وَمِـنْ حَوْضِـهِ نُسْـقَى غَـداً بيَمِينِـهِ شُعَاعُ ذُكَـاءٍ مِـنْ صَبَـاحِ جَبِينِـهِ[1]
وطُرَّتُــهُ لَيْــلٌ إذا اللَّيــلُ أغْطَشَــا

تُقَــادُ مَطَايَانَــا بِغَـــيْرِ أزِمَّــةٍ تَسِـيرُ بأشـواقٍ وَتسْـري بِعَزْمَـةٍ
مُنَاهَـا لِتَحْظَـى مِـنْ نَـراهُ بِشَـمَّةٍ شَـفِيعٌ رَحِيـمٌ في الحسَـابِ لأُمَّــةٍ
بِـهِ أنِسُـوا في مَـنْزِلٍ ظَـلَّ مُوْحِشَــا

ألاَ أيُّهـا الحَـادي المُجِــدُّ بِرَكْبِــهِ ألاَ خُـذْ فُـؤادِي للعَقِيـقِ وسِـرْ بِـهِ
فَقَـدْ قَـالَ لي مَــنْ زَارَهُ عِنـدَ قَـبْرِهِ شَمِمْتُ فَتِيقَ المِسْكِ مِـنْ نَشْـرِ تُرْبِـهِ
فَهَيَّـمَ ذاكَ النَّشْــرُ قَلْـبِي وَأدْهَشَـا[2]

نَزَلنـا بِـوَادِي المُنْحَنَــى وَهِضَابِــهِ فَهَـانَ الَّـذي قَـدْ نَـالَنِي مِـنْ صِعَابِـهِ
وَفُزْنَـا بِـإدراكِ المُنَـى مِـنْ ثَوابِــهِ شَـباباً وَشَـيباً قَـدْ وَقَفْنَـا بِبابِــهِ
فَعَوَّضَنـا أمْنـاً جَمِيـلاً مِـنَ الرَّهْشَـا[3]

رَؤوفٌ بِمَـنْ يَسْـعَى إليـهِ وَيَلْطُـفُ فَلُـذْ بِحِمَـاهُ تَنْـجُ يَـا مُتَخَـوِّفُ
رَسُــولٌ أمِــينٌ للعِبَــادِ مُشَــرَّفُ شَـكُورٌ صَبُـورٌ رَاحِـمٌ مُتَعَطِّــفُ
مَحَاسِـنُهُ تُبْرِي العُيُــونَ مِـنَ العشَـا[4]

لَـهُ رُتْبَــةٌ تَسْــمُو بِـهِ وَفَضَـائِلُ وَأحكَامُـهُ مَقْبُولَــةٌ وهُـوَ عَـادِلُ
ومَـنْ ذَا يُضَـاهي قَـدْرَهُ أو يُمـاثِلُ شُـعُوبٌ أطـاعَتْ أمْـرَهُ وَقَبَـائِلُ
بِطَـــائِرِ إيمَـــانٍ وَأمْـــنٍ تَرَيَّشَـــا

---

(١) ذكاء: من أسماء الشمس. والطرة : الناصية . وأغطش الليل: أظلم. يعني أن حبيبه تناهى في الحسن حتى أن الشمس تطلع من جبينه.

(٢) فتيق المسك: هو المسك الذي أخرجت رائحته بإضافة بعض الروائح إليه.

(٣) يريد الحرب. يقال: ارتهش الناس إذا وقعت فيهم الحرب.

(٤) العشا : عدم الإبصار ليلاً. ومنه الأعشى. ويصح أن يكون بالغين، من الغشاوة.

أهيمُ بِعَزمٍ يَقتضي السَّيْرَ في غَدٍ   فَيَمْنَعُني الحِرمانُ عَنْ نَيلِ مَقصِدي

وَمِنْ فَرطِ أشواقي لَهُ وَتَرَدُّدي   شُهِرْتُ بِمَدْحِي في النبيِّ مُحَمَّدِ

وَحُبّي لَهُ بَيْنَ البريَّةِ قَدْ فَشَا

بَلَغتُ بِهِ سُؤْلي وَنِلْتُ بِهِ المُنى   وَقَدْ تَمَّ لي المَقْصُودُ في الدِّينِ والدُّنَا

أَقُولُ مَقَالاً بالحقيقةِ مُعْلِنَا   شَهدتُ بأنَّ اللهَ أرْسَلَهُ لَنَا

شَهادَةَ عَدْلٍ لَمْ يَكُنْ قَابِلَ الأَرْشَا

✧✧✧

الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

وقد سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٨٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شُعَاعٌ بَدا للهاشِميِّ بطيبَةٍ ... فَسَاقَ إليهَا الإنْسَ والجنَّ والوَحْشَا
شُمُوسٌ تَبدَّتْ بَلْ تَجَلَّى مُحَمَّدٌ ... فَاضْحَتْ لَنَا الأنوارُ مِنْ وَجهِهِ تغشى(١)
شَهِدْنَا لَهُ نُوراً أرَى الشَّمسَ دونَهُ ... فَنُورُ رَسُولِ اللهِ قَدْ بَلغَ العَرْشَا
شَفيعُ جَميعِ الخَلْقِ للحَقِّ أحمَدٌ ... إذَا بطشَ الجبَّارُ واستسرَعَ البَطْشا(٢)
شَهادَتُنَا لا يَخْلُقُ اللهُ مِثْلَهُ ... وَلاَ شِبْهَهُ ابْدَى رَسُولاً وَلا أنْشَا
شَهَرنَا سُيُوفاً لانتِصارِ مُحمَّدٍ ... فمَنْ رَام تَكْذِيباً بأحشائِهِ تَحْشَى
شَفَا حُفْرَةٍ مِنهَا لنا كَانَ مُنقِذاً ... وَأخرَجَنَا للنورِ لاَ ظُلْمَةً تُخشَى(٣)
شُغِفْنا بِمَنْ أمسَى يُمَشِّي عَلَى السَّمَا ... وقد مهَّدُوا خلفَ الحِجابِ له الفَرْشَا(٤)
شَهِيٌّ حَديثٍ مُؤنِسٌ لِجَليسِهِ ... يَهشُّ لَهُ بالبشْرِ في وَجهِهِ هَشَّا(٥)
شَعَائِرُهُ تَقْوَى الإلهِ وَخَشْيَةٌ ... فَلا غَيرُهُ أتقَى لِربٍّ ولا أخشَى(٦)

---

(١) تغشى تغطي.
(٢) البطش القهر.
(٣) الشفا الطرف.
(٤) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.
(٥) الهش البشاشة.
(٦) الشعائر العلامات. والخشية الخوف.

شَـفيقٌ علينَـا مُؤثـرٌ لِصلاَحِنَـا يَـودُّ لَنـا أنْ نَترُكَ البَغْـي والغِشّـا[1]

شَـبيبَتُنا وَلّتْ وَشِـبْنا عَلـى الخَطَـا وَأحْمَدَ نرْجُو عندمَـا نُـودَعُ النّعْشـا

شمائِلُـهُ الإحسـانُ والجُـودُ والوفَـا لقد طابَ مِنهُ الأصلُ والفرْعُ والمنشا[2]

شـبيهٌ بِـهِ وَبْـلُ السَّـحَابِ وَإِنَّـهُ لَيُعْطِي ولا فقراً يَخَافُ ولا يَخْشَـى[3]

شفَاعَتَهُ يَرْجُو المُسيءُ الّذي جنَى نَهَاراً وَلَيلاً يَكسِبُ الإثْمَ وَالفَحْشَا[4]

شَفَى الله أمرَاضي بِـزَوْرَةِ أرْضِكُمْ وَيَسَّرَ لي البَاري لِزَوْرَتِهَـا مَمْشَـى

شِفَا كُلِّ عـاصٍ في يدَيْـكَ وَإنَّنـي مَريضٌ مِنَ العِصيَانِ مُتَّجِـعُ الأحْشَـا

شَـدَدْتُ إزاري مُنْشِـداً لِمَديحِكُـمْ أُريدُ الجَزَا مِنكُمْ على المَـدْحِ والإنْشَـا

شَقَقْتُ العَصَا فَارْحَمْ بِفَضْلِكَ مَنْ عَصَى مَرِيضَ ذُنوبٍ أكثَرَ القُبْـحَ وَالفُحْشَـا[5]

شَـكَوْتُ ذُنوبـي لِلشَّـفيعِ وَإنَّـني يَكَادُ عَلَى قَلبي إذَا ذُكِرَتْ يُغْشَى[6]

شَقِيتُ بِطَـرْفٍ بَـاتَ أعْشَـى بِزَلّـتي فَتَدارِكْ رَسُولَ اللهِ مَنْ طَرْفُهُ أعْشَى[7]

◇◇◇

---

(١) البغي التعدي.

(٢) الشمائل الطبائع.

(٣) الوبل المطر المتتابع الكثير.

(٤) الفحشاء الفاحشة وهي ما اشتد قبحه من الذنوب.

(٥) شق العصا المخالفة والعصيان. والفحش العدوان في الكلام.

(٦) غشي عليه غمي عليه.

(٧) الطرف العين. والأعشى الذي لا يبصر ليلاً.

الصرصري

الشاعر : الإمام يحيى بن يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حـرف «الألف» مـن هـذه الموسـوعة . والقصيـدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٧٧.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قُـمْ فبـادِرْ مِـنْ قبـلِ رفـعِ النُّعُـوشِ ... حَلْبَـةَ السَّـبْقِ فَا إزارِ كَمِيـشِ (١)
وتَدَبَّـرْ خَلْـقَ السَّـماءِ ففيهـا ... عِـبَرٌ جَمَّـةٌ لِـذي التَّفتيـشِ (٢)
كيـفَ قـامَتْ بـلا عِمـادٍ وفَكِّـرْ ... في معـاني دِيباجِهَـا المَنْقـوشِ (٣)
زُيِّنَـتْ بِـالنُّجُومِ تُزهِـرُ فيهـا ... كالقَنَـادِيلِ أوْ كَخـطٍّ رَقِيـشِ (٤)
جَـلَّ مَـنْ شـادهُنَّ سَبْعاً طِباقـاً ... لَيـسَ في خَلْقِهِـنَّ مِـنْ تَشْـوِيشِ (٥)
جَعَـلَ النَّـيِّرَيْنِ فيهَـا طِـرازاً ... وحَمَاهَـا مِـنَ الرَّجِيـمِ الغَشِـيشِ (٦)
وتفَكَّـرْ في خِلْقَـةِ الأرْضِ تَنْظُـرْ ... عَجَبـاً في مِهَادِهَـا المَفْـرُوشِ (٧)
بَـثَّ فيهَـا كُـلَّ زَوْجٍ مِـنَ النَّـا ... سِ وَمَا طَارَ مِنْ ذَوَاتِ الرِّيـشِ (٨)

---

(١) الحلبة الخيل التي تجمع للسباق من كل ناحية. ورجل كميش الإزار مشمره.

(٢) العبر جمع عبرة وهي الاعتبار. والجمة الكثيرة.

(٣) الديباج نوع من منسوج الحرير.

(٤) تزهر تشرق. والرقيش المنقط.

(٥) شادهن بناهن. والطباق طبقة فوق طبقة.

(٦) الطراز علم الثوب. والرجيم المطرود وهو الشيطان وجنوده.

(٧) المهاد الفراش.

(٨) بث الله الخلق خلقهم.

وَصُنُـوفِ الأنْعـامِ مِـنْ رَائِحَـاتٍ سـارِحَاتٍ وَنَـافِراتِ الوُحُـوشِ[1]
وضُرُوبِ الزُّروعِ وَالنَّخْلِ وَالأعْـ ـنَابِ مِـنْ مُهْمَلٍ وَمِـنْ مَعْـروشِ[2]
ثُـمَّ أرْسَـى الجِبـالَ فِيهَـا إلى يَـوْ مِ تَرَاهَـا كَعِهْنِـكَ المَنْفُـوشِ[3]
وَهُـوَ المُرْسِـلُ اللَّوَاقِـحِ بُشْـرَى بِسحَابٍ بَادي الوَمِيضِ حَشِيشِ[4]
فَكَسَا الأرْضَ بَعْـدَ مَحْـلٍ بُـرُوداً مِـنْ أزَاهِـيرَ غَضَّـةٍ وَحَشِـيشِ[5]
وَأعَـدَّ الفُلْـكَ المَوَاخِـرَ تَجْرِيـ ـنَ بِنَـا فَوْقَ زَاخِرٍ مُسْـتَجِيشِ[6]
وَهَدَانَـا بَعْـدَ العَمَـى فانتَعَشْـنَا بِـالنَّبِيِّ المُبَجَّـلِ المَنْعُـوشِ[7]
والمُصَفَّى مِـنَ الخَليـلِ وَمِـنْ سَـا مِ بنِ نُـوحٍ وَقَيْنَـنٍ بـنِ أنُـوش
وَهْوَ عند الطُّوفانِ صاحَبَ نوحاً والخليلَ الرَّضِي بنارِ ابن كوش[8]
وَلَـهُ في المَعَـادِ رَفْـعُ لِـوَاءِ الحَـمْدِ إذ أنَّـهُ زَعِيـمُ الجيُـوشِ[9]
وَهْـوَ للأُمَّـةِ المُجيزُ علـى مَتْـ ـنِ صِراطٍ مَزَلَّـةِ المَخْـدُوشِ[10]
كُـلُّ مَـنْ لَـمْ تَنُشْـهُ ثُـمَّ يَـدَاهُ زَلَّ في النَّـارِ وَهْـوَ غيرُ مَنُـوشِ[11]
وَهْـوَ الشَّـافِعُ المُنَجِّي ذَوي العِصْـ ـيانِ مِنْ قَعْرِ حاجِمٍ مَحْشُوشِ[12]

(١) الأنعام الإبل والبقر والغنم.
(٢) المهمل المتروك.
(٣) أرسى أثبت. والعهن الصوف.
(٤) اللَّواقح من الرياح التي تحمل الندى ثم تمجه في السحاب فإذا اجتمع في السحاب صار مطراً. والوميض لمعان البرق. والسحاب الأحش الشديد صوت رعده.
(٥) البرود ثياب مخططة . والغضة الطرية.
(٦) الفلك المواخر التي يسمع صوت جريها أو تشق الماء بمقدمها. والبحر الزاخر الملآن. والمستجيش الهائج.
(٧) نعشه الله رفعه. والمبجل المعظم.
(٨) ابن كوش النمرود.
(٩) الزعيم الرئيس.
(١٠) أجازهم أمرهم. والمتن الظهر. والمخدوش الساقط .
(١١) النوش التناول والطلب.
(١٢) الحاجم كل نار عظيمة في مهواة. وحش النار أوقدها.

وَلَعَمْري سيُخرَجونَ مِنَ النِّيـ ـرانِ مِنْ سَاهِمٍ وَمِنْ مُمْحُوشِ[1]
وَيُباحُونَ في النّعيمِ فَيَحْيَوْ نَ حَيَاةً بِمَائِهِ المَرْشُوشِ
أَحْمَدُ الهَاشِميُّ أفضَلُ خَلْقِ اللهِ عَبْدٌ صَفَا مِنَ التَّغْشِيشِ
جَامِعُ المَنقِبَاتِ ذُو الخُلُقِ المَحْـ ـمُودِ مِنْ بَعْضِهِ حديثُ الحُبُوشِ[2]
فَاتِحُ الخَيْرِ والمؤيَّدُ بالأمْـ ـلاكِ وَهْوَ العَزيزُ فوقَ العريشِ[3]
جَاهَدَ الجَاحِدينَ حتّى أنابُوا واستكانُوا كالآنِفِ المخشُوشِ[4]
فاستتبَّ الإسلامُ في الشَّرقِ والغَرْ بِ إلى أن عَلاَ جِبالَ شَرِيشِ[5]
يا غِيَاثَ المَلْهُوفِ يا كَاشِفَ الضُّرِّ وَيا مُرْشِدَ البَليدِ الدَّهِيشِ[6]
قَيَّدَتْنِي فَأَوْثَقَتْنِي الخَطَايَا وَرَمَاني الهَوَى بِسَهْمٍ مَرِيشِ[7]
حَصَرَ الكاتِبَانِ قَوْلِي وَفِعْلِي في كِتَابٍ مُحَبَّرٍ مَرْقُوشِ[8]
ثُمَّ مَالي إليكَ وَجْهٌ سِوَاهُ فاجْعَلَنَّ التَّقْوَى لِبَاسِي وَرِيشِي[9]
وَارْزُقَنِّي الإخلاصَ في سَاعَةِ المَوْ تِ وَأُنْساً في لَحْدِ قَبْرٍ نَبِيشِ

☆☆☆

---

(١) الساهم الضامر ومتغير اللون. والمحش قشر الجلد من اللحم.

(٢) المنقبات المناقب والفضائل. وحديث الحبوش هو أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان ينظر إليهم وهم يلعبون بحرابهم يوم العيد والسيدة عائشة أم المؤمنين تنظر إليهم من خلفه فهذا من حسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) مراده بالعريش العريش الذي نصب له في بدر وقت الحرب.

(٤) استكان خضع وذل. والآنف البعير اشتكى أنفه من البرة أي الحلقة التي في أنفه. والمخشوش البعير يجعل في أنفه الخشاش وهو الخشب الذي يدخل في عظم أنفه .

(٥) استتب الأمر استقام وتبين. وشريش بلد في المغرب.

(٦) الغياث المغيث. واللهف شدة الأسف على ما فات. والدهيش المدهوش.

(٧) راش السهم ألزق عليه الريش.

(٨) محبر مزين. ومرقوش منقوط.

(٩) ريشي لباسي.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٨١.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خَيْرُ البِلادِ عُلىً وَعَيْشا … مَا كَانَ لِلْمُخْتارِ مَمْشى
شَمْسِ الوُجُودِ مُحَمَّدٍ … رَغْماً عَلى أعْمَى وَأعْشَى (١)
لِلقُدْسِ سَارَ بِلَيْلَةٍ … كَانَتْ بِوَجهِ الدَّهْرِ نَقْشَا
فيهَا عَلاَ السَّبْعَ العُلى … حَتَّى غَدَا لِلعَرشِ عَرْشا
وَرأى الإلهَ مُقَدَّساً … فَحَبَاهُ سِرّاً لَيسَ يُفْشَى (٢)
أوْلاهُ خَمْساً حُكْمُهَا … خَمْسُونَ هَشٌّ لَهَا وَبَشَّا (٣)
وَثَنَى العِنَانَ لِمَكَّةٍ … فَكَأنَّهُ لَمْ يَعْدُ فَرْشَا (٤)
فَذَوُو البَصَائِرِ صَدَّقُوا … وَقُلُوبُهُمْ لَمْ تَحْوِ غِشَّا (٥)
وَغَدَا العِدى عَنْ نُورِهِ … وَحَدِيثِهِ عُمياً وَطُرْشا

---

(١) الرغم الذل والقهر وأصله وضع الشيء في الرغام وهو التراب. وعشاعشاً ضَعف بصره فهو أعشى.

(٢) مقدساً أي مطهراً عن مشابهة الحوادث وعن الكيف والكم وأن يحصره تعالى مكان أو زمان.

(٣) الهش الارتياح والنشاط. والبش من البشاشة وهي طلاقة الوجه .

(٤) ثنى مال. والعنان المقود. ويعدو يتجاوز.

(٥) البصائر أنوار القلوب.

« حرف الصاد »

البهلـــول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الصـاد

صُرُوفُ اللَّيالي غَيَّرَتْ عَيْشِـيَ الهَـنِي   وَوَلّى زَمَاني بالصُّدودِ وَقَدْ فَـنِي
أقُـولُ لِمَــنْ أعيَـاهُ سُـقْمِي وَمَلَّـنِي   صَديقِـي اعِنّـي بالْبُكَـاءِ فـإنّنِي

كَلِفْتُ بِظَبْيٍ كامِلِ الوَصْفِ والشَّخْصِ

هَوِيـتُ رَشيقاً لاَ يُـرَى مِثْـلُ ذاتِـهِ   كَـأنَّ شَقِيقَ الـوَرْدِ في وَجَنَاتِـهِ
حَلَفْـتُ لِمَـنْ قَـدْ لامَـني بحَيَاتِـهِ   صَدَقْتُكَ في قـولي وَبَعْـضُ صِفَاتِـهِ

إذا رُمْـتَ تُحصيهَـا مَـدَى الدَّهْـرِ لَـمْ

مَلُولٌ جَفَـانِي وَاسـتَمَرَّ علـى النَّوى   فَثَارَ فُـؤادي فيـهِ نَزّاعَـةُ الشَّـوَى
فَقُلْـتُ وقَلْبِي مِنْـهُ في غَمْـرَةِ الجَـوَى(١)   صَحَا كُلُّ مَنْ دَارَتْ بهِ خَمْرَةُ الهوَى

سِـوايَ فَسُـكْري في ازديـادٍ بِـلاَ نَقْـصِ

تَعَـزَّزَ مَــنْ أحبَبْتُـهُ فـأذَلَّنِي   وَلاَ مَـانِعٌ في الصَّبْـرِ عَنْـهُ فـأثْنِي
وَلَمّا رأيتُ السُّقْمَ في الحُبِّ شَـفَّنِي(٢)   صَدِيتُ إلى العَـذْبِ الفُـراتِ وإنَّـنِي

لأقْنَـعُ مِـنْ تلـكَ المَـوارِدِ بـالمَصِّ

بعَقْرَبِ صُدْغَيْـهِ حَمَى الـوَرْدَ وَاللَّمَى   فَهَيَّجَنِي مِـنْ بَطْـنِ وَادٍ إلى حِمَـى

---

(١) الجوى: هوى وعشق باطني يصيب الإنسان من فراق أحبابه، حتى أنه يشعر – في كثير من الأحيان – بحرارة في جوفه لا يطفئها إلا لقاء الأحباب.

(٢) شف الجسم : نحل. وشفه الهم: هزله. يعني أن جسمه هزل ونحل من فراق أحبابه.

أبيتُ بِهِ صبّاً وأصبحُ مُغْرَمَا صَفَاءُ وِدَادي لا يحُولُ وَكُلّمَا

أردْتُ التّداني بالقَطيعَةِ لي يُقْصي

نَسيمٌ سَرى كَالمِسْكِ ريحاً إذا شَذا فَلَمْ يُبقِ عِنْدَ الصَّبِّ سُقْماً ولاَ أذى

ولَمَّا بَدا مِنْ عَرْفِهِ ذَلِكَ الشّذى صَبَا لِلصِّبا ذُلّي فقلتُ لها إذا

مَرَرْتِ عَليهِ بِالسَّلامِ لَهُ خُصّي

فُوادي عَنِ المحْبُوبِ مَا رَامَ سَلْوَةً يَزِيدُ غَراماً كُلّما اشْتاقَ عنْوَةً

ألا يَا صبَا نَجْدٍ إذا جُزْتِ غُدْوَةً صِفي كَلَفِي إنْ أنتِ صَادَفْتِ خَلْوَةً

وَجُمْلَةَ مَا شَاهَدْتِ مِنْ قِصَصِي قُصّي

أمِنْ جَمالٍ حَازَ قَلبِي بِأسْرِهِ يَمُوتُ وَلاَ يَنْفَكُّ مِنْ قَيدِ أسْرِهِ

وَرَاضٍ لِمَا يَرْضَى مُطِيعٌ لأمْرِهِ صَبَرْتُ على الهِجْرانِ صَوناً لِسِرِّهِ

وَسَتْراً وَلَمْ يُغْنِ التّستُّرُ بالحِرصِ

يَحِنُّ إلى الوادي إذَا فَاحَ طِيبُهُ وَإنْ ذُكِرَتْ نَجْدٌ يَزِيدُ نَحِيبُهُ

مُحِبٌّ جَفَاهُ نَوْمُهُ وَحَبِيبُهُ صَدَىً فِي حَشَاهُ لَيسَ يَطْفَى لَهِيبُهُ

تَراهُ ذَلِيلاً في المنَازِلِ يَسْتَقْصِي

عَذِبْتُ فُؤادي في هَوَاهُمْ وناظِري وَأجْرَيْتُ دَمْعاً كالسحابِ المَوَاطِرِ

وَلَمّا رَمَاني بالصّدودِ مُهَاجِري صَرَفْتُ فُؤادي عَنْ هَوَاهُ وخَاطِري

لِمَدْحِ نَبِيٍّ بالشَّفاعَةِ مُخْتَصّ(١)

هو المصطفى والمُجتَبى والمُكَرَّمُ فَزُرْ قَبرَهُ إن شئتَ تَحْظَى وتَنْعَمُ

وَمِنْ كُلِّ خَوفٍ في القيامَةِ تَسْلَمُ صَفِيٌّ وَفِيٌّ في القُلُوبِ مُعَظَّمُ

تَحُجُّ لَهُ الرُّكبانُ شَوْقاً على القُصِّ

نَبِيٌّ لَهُ جُودٌ رَحِيبٌ فِنَاؤُهُ وَبَدْرُ تَمَامٍ قَدْ تَسَامَى سَنَاؤُهُ

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

بِهِمَّتِهِ العَلْيَاءِ طَابَ ثَنَاؤُهُ　　　صَبَاحٌ مُنِيرٌ قَدْ هَدَانَا ضِيَاؤُهُ

مِنَ الجهلِ فاسْأَلْ عَنْهُ بالبَحْثِ وَالفَحْصِ

لَهُ عُصبَةٌ عَزَّتْ بِهِ فاسْتَقَلَّتِ　　　لِنُصرَتِهِ أسيَافُهُمْ حِينَ سُلَّتِ

بِهِ أشْرَقَتْ أنوارُهُم وَتَجَلَّتِ　　　صَنَائِعُهُ تُرْجَى لأُمَّتِهِ الَّتِي

بَدَا ظَنُّهُمْ بِالحبِّ كَالنَّقْشِ فِي الفَصِّ

لأُمَّتِهِ إحْسَانُهُ وَنَوَالُهُ　　　وَللشِّركِ مِنْهُ خِزْيُهُ وَوَبَالُهُ

مُفَرَّقَةٌ نَحْوَ الأعادِي نِبَالُهُ　　　صَدُوقٌ شَكُورٌ قَلْبُهُ وَمَقَالُهُ

رَحِيمٌ بِأَصْحَابٍ كَذا جاءَ فِي النَّصِّ

هَنيئاً لِمَنْ أضحى على البَابِ وَاقِفا　　　وَقَدْ نَظَرَتْ عَيناهُ تِلكَ المَراهِفا(١)

وزَارَ نَبِيّاً للشَّدائِدِ كَاشِفا　　　صَفُوحٌ عَنِ الجانِي إذا جاءَ خائِفا

حَلِيمٌ رَحِيمٌ غَافِرٌ غَيرُ مُقْتَصِّ

لَقَد فَازَ مَنْ يَسْعَى لَهُ وَيُقَبِّلُ　　　ثَرَاهُ لِيَلْقَى عِندَهُ مَا يُؤَمِّلُ

يَهُونُ بِهِ مَا يَحْمِلُ المُتَحَمِّلُ　　　صَبُورٌ لَهُ المَجْدُ الأثِيلُ مُكَمَّلُ

مِنَ اللهِ مَحْرُوسٌ مِنَ العَيبِ وَالنَّقْصِ

أرى الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيَّ طُوفَانُهُ طَغَى　　　فَقُلتُ وَفِي قَولِي ثَوابٌ لِمَنْ صَغَا

فَتىً يَمْدَحُ المختارَ فِي القلبِ مَالَغا　　　صَحابَتُهُ فِي مَوْقِفِ الحَربِ والوَغَى

كَأَنَّهُمُ البُنيانُ قَدْ شُدَّ بِالرَّصِّ

أتَانَا بِأَوْصَافٍ حِسَانٍ جَمِيلَةٍ　　　وَرَبُّ العُلَى قَدْ خَصَّهُ بِوَسِيلَةٍ

قَبِيلَتُهُ فِي النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ　　　صِفَاتُ المَعَالِي لاَ تُرامُ بِحِيلَةٍ

---

(١) لعله يريد الأماكن اللطيفة. رهف الشيء رهافة: دق ولطف.

لِكُلِّ امْرِئٍ مِمَّنْ يُطِيعُ وَمَنْ يَعْصِي (١)

لَـهُ مَكْرُمـاتٌ لَيـسَ يُحْصَـرُ عَدُّهـا   وَهـامُ العِـدى بالمَشْـرَفِيَّةِ قَدَّهـا

ولَمّـا تَشـاكَيْنا مِـنَ الـدّارِ بُعْدَهـا   صَبَغْنا خُـدوداً بـالدُّموعِ وَبَعْدَهـا

شَقَقْنا قُلوباً لَا الجُيُـوبَ مِـنَ القُمْـصِ (٢)

مُنـايَ بِـأَنْ أَسْعَى إِلَيـهِ مُسَـلِّما   فَيَمْنَعُني عَنْـهُ القَضَـاءُ مِـنَ السَّـمَا

حَنِيـني إِلَيـهِ لاَ إِلى الرَّبْـعِ والحِمَـى   صَلاةٌ مِنَ الرحمـنِ تَغْشَـاهُ كُلَّمَـا

تَرَنَّـحَ غُصْـنٌ فِي الحدائِـقِ بـالرَّقْصِ

☆☆☆

(١) لا ترام: لا تطلب. يعني أن صفات المعالي لا تطلب بالحيلة، وإنما باتخاذ الوسائل التي توصل إليها، كالكرم والشجاعة وحسن الخلق وما إلى ذلك من مكارم الأخلاق.

والمعالي ليست قاصرة على المطيعين بل يصل إليها كل من سلك طريقها واتخذ وسائلها الصحيحة سواء كان مطيعاً أو عاصياً. (أقول: إن كان شارح البيت هو الشاعر نفسه فيكون إما قد ناقض نفسه أو أنه لم يحسن التعبير شعراً عما يريد، وإن كان الشارح غير الشاعر فقد فاته المعنى الذي قصد إليه الشاعر وهو أن الحيلة والجهد لبلوغ المعالي إنما توصل الطائع دون العاصي) المصحح

(٢) القمص – بضم القاف والميم – : جمع قميص، وسكن الميم لوزن الشعر يعني أنه من كثرة بكائه على الأحبة وشوقه إليهم لم يجد في شق قميصه ما يهون عليه كما يفعل الناس، بل عمد إلى قلبه فشقه.

الحملاوي

الشاعر : الشيخ أحمد محمد الحملاوي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة .

في التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

رَبِّ إني أطغتْ غَيُّ التَّصابِي ... فامتطيْتُ الهوى وَسُفْنَ المعاصي

وَمَناني الشَّيطانُ باللّهوِ حتى ... كنتُ باللّهوِ في أشدِّ اقتناصِ

رَبِّ مالي سوى النَّبيِّ شفيعٌ ... يومَ بَسْطِ القضا وأخذِ النواصي

فبحقِّ النَّبيِّ أرجوك عَفْواً ... وابتعاداً عن القضَا بالقِصاصِ

أنا عبدٌ وانتَ مَوْلىً كريمٌ ... جئتُ أرجو الرِّضَى وَبُعْدَ انتقاصي

رَبِّ إنّي مُوَحِّدٌ وَمُقِرٌّ ... مِنْ فُؤادي بكلْمَةِ الإخلاصِ

ومحبٌّ للمصطفى وَبنيهِ ... فاجعل الحُبَّ شافِعاً في خَلاصِي

☆☆☆

المنصوري

الشاعر : الشهاب المنصوري.

القصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٨٩.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَعالَى الّذي أسرَى دُجىً بِرسُولِهِ ... مِنَ للمسجدِ الأعلى إلى للمسجدِ الأقصى (١)

وَسَمَّاهُ مَنْ أسماهُ للرُّسلِ خاتِماً ... وَصاغَ لَهُ مِنْ دُرِّ عِزَّتِهِ فَصّا (٢)

كَساهُ مِنَ التَّشريفِ أفخرَ مَلْبَسٍ ... وَكَمَّلَهُ خُلْقاً وَخَلْقاً فَلا نَقْصا

لَعَمْرِيَ إنَّ اللهَ خَصَّ مُحَمَّداً ... بِمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِهِ أحَداً خَصَّا

مَحاسِنُ إعْجازٍ وَغُرُّ مَناقِبٍ ... وَحُسْنُ خِلالٍ لا تُرامُ فتُسْتَقْصَى (٣)

فَإنْ شِئتَ أن تُحصي مَآثِرَ فَضلِهِ ... فَرَملُ الفَيافي لا يُعدُّ ولا يُحْصَى (٤)

عَزِيزٌ عَلَى إشْفَاقِهِ مَا عَنِتُّمُ ... رَؤُوفٌ رَحِيمٌ عَمَّ أُمَّتَهُ حِرْصَا (٥)

---

(١) الدجى الظلام.

(٢) أسماه أعلاه. وفي الخاتم تورية. وفص الخاتم ما يركب فيه من غيره.

(٣) الغر جمع غرة وهي هنا خيار الشيء. والمناقب الفضائل . والخلال الخصال. وترام تراد. وتستقصى يبلغ أقصاها.

(٤) المآثر المكارم. والفيافي جمع فيفاء وهي المكان المستوي.

(٥) عز عليه الشيء اشتد. والإشفاق الخوف. والعنت الهلاك ودخول المشقة على الإنسان. والحرص الاجتهاد في الشيء.

لَقَـدْ أخَـذَ اللهُ العُهُـودَ بِنَصْـرِهِ ... عَلَى الرُّسْلِ تَحرِيضاً فيَا حُسْنَ مَا وَصَّى[1]

وَقَـدْ أنـزَلَ القُـرآنَ مُعجِـزَةً لَـهُ ... وَحَسْبُكَ هـذا في فَضائِلِهِ نَصَّـا[2]

عَليـهِ صَـلاةُ اللهِ مَـا غَنَّـتِ الصَّبَـا ... وَمَا انْثَنَتِ الأغصانُ في دَوْحِهَا رقصَا[3]

✧✧✧

(١) التحريض الحث والإغراء.

(٢) حسبك كافيك. والنص رفع الحديث.

(٣) الدوح الشجر الكبير.

الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام محمد بن أبي بكر الوتـري البغـدادي. ترجـم لـه في حـرف «الباء» من هذه الموسوعة. وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٨٢.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صَـلاةٌ وَتَسـليمٌ وَأزْكَـى تَحِيَّـةٍ ... عَلَى مُشْبِعِ الجَمِّ الغَفيرِ مِنَ القُرْصِ [(١)]

صَبُورٌ شَكُورٌ مُؤثِرٌ فِي خَصَاصَـةٍ ... يَبيتُ وَيُضحي ثُمَّ يَطْوِي عَلَى خُمْصِ [(٢)]

صَفُوحٌ حَليمٌ لاَ يُؤاخِذُ مَنْ جَنَى ... وَلا هُوَ مِنْ جَـانٍ عَلَيهِ بِمُقْتَصِ [(٣)]

صَدوقٌ فَلَمْ يَنطِقْ مَدَى العُمْرِ عَنْ هَوَى ... كَذلِكَ قَالَ اللهُ فِي مُحْكَمِ النَّصِ [(٤)]

صَؤونٌ عَـنِ الدُّنيَـا مُنيـبٌ لِرَبِّـهِ ... عَلَى كُلِّ مَا يُرضي لِلْمُهَيْمِنَ ذُو حِرْصِ [(٥)]

صُنوفُ صِفَاتِ الرُّسْلِ حِيزَتْ لِسَيِّدٍ ... بِتَكليمِهِ فِي حَضرةِ القُدسِ مُخْتَصِ [(٦)]

صَحِيحٌ بِـأنَّ الفَضْـلَ فِيـهِ مُجَمَّـعٌ ... وَمِنْ عَجَبٍ أنْ يُجْمَعَ الفَضْلُ فِي شَخصِ

---

(١) أزكى أنمى. والجم الكثير والغفير الساتر وجه الأرض لكثرته. والقرص الرغيف.

(٢) آثر غيره قدمه على نفسه. والخصاصة الحاجة. ويطوي يجوع. والخمص ضمور البطن من الجوع.

(٣) جنى أذنب. واقتص منه فعل به مثل فعله.

(٤) المدى الغاية. والهوى ميل النفس المذموم. والمحكم الذي لم ينسخ. والنص نص القرآن من نص الحديث رفعه.

(٥) الصؤون من الصيانة وهي الحفظ. والمنيب التائب الراجع إلى ربه. والمهيمن اسم من أسماء الله تعالى في الكتب القديمة ومعناه الشاهد والمؤمن.

(٦) حضرة القدس فوق السماوات وهي حضرة الله تعالى والمطهرة المقدسة عن كل صفات الحوادث.

صَدَقْتُ لَقَدْ حَازَ الحبيبُ مَناقِباً ... يُقَصِّرُ عَنْ إحصَائِهَا كُلُّ مُسْتَقصي (١)
صَحَابَتُهُ لَمْ تُحْصِ مَا خَصَّهُ بِهِ ... إلهُ البَرَايَا لَيْتَ شِعْرِيَ مَنْ يُحْصي (٢)
صِفُوهُ بِمَا شِئتُمْ كَمَالاً وَرِفعَةً ... فَقَدْ حلَّ عَمَّا حَلَّ فِينَا مِنَ النَّقْصِ
صُفُوفاً لَدَيْهِ الخَلْقُ تُوقَفُ في غَدٍ ... فَطُوبَى لِمَنْ يُدْني وَوَيْلٌ لِمَنْ يُقْصي (٣)
صَفَا وَقْتُنا طَابَ السَّمَاعُ بِمَدْحِهِ ... فَقُومُوا عَلَى مَدْحِ الحبيبِ إلى الرَّقصِ
صَفِيٌّ إذَا تَحدُو المَطَايَا بِوَصْفِهِ ... رَأيتَ لَهَا الأكوَارَ تَهتَزُّ بِالرَّقصِ (٤)
صَبَاحٌ وَمِصبَاحٌ وَنُورٌ بَدَا لَنَا ... يَقُصُّ ظَلامَ الشِّرْكِ قَصّاً عَلَى قَصِّ (٥)
صَحَا مَنْ صَحَا نَحنُ السُّكَارى بِحُبِّهِ ... وَأرواحُنا مِنْ شَوْقِ أحْمَدَ في غَصَصْ
صِلي وانقُلي يَا نَسْمَةَ الرِّيحِ واحمِلي ... سَلاماً إلى الهَادي وَأشواقَنَا قُصِّي (٦)
صُدُورٌ طَبَعْناهَا عَلَيهِ مَحَبَّةً ... فَجَاءَتْ كَنَقْشٍ للخواتِمِ في الفَصِّ (٧)
صَباً لِلصَّبَا صَبٌّ لأحمَدَ قَدْ صَبَا ... نَسِيمَ الصَّبَا نُصِّي صَبَابَتَهُ نُصِّي (٨)
صَبَابَتُهُ هَاجَتْ لِتَقْبِيلِ قَبرِهِ ... وَقَبرِ أبي بكرٍ وَقَبرِ أبي حَفْصِ (٩)
صُرِفْتُ بِأوزاري وَغَيري زَارَهُ ... عَصَيْتُ فَما عُذري وَمَا عُذرُ مَنْ يَعصي (١٠)
صحائفُ أعمالي بوزري مَلأتُها ... وَأحمدُ أرجو يومَ عَرْضي على المُحْصي (١١)

☆☆☆

---

(١) المناقب الفضائل. واستقصى الشيء تتبعه إلى أقصاه.
(٢) شعري علمي.
(٣) طوبى شجرة في الجنة. ويدني يقرب. والويل الهلاك. ويقصي يبعد.
(٤) تحدو تغني. والمطايا الإبل المركوبة والأكوار الرحال.
(٥) يقص يزيل.
(٦) قص الحديث حكاه.
(٧) الفص الخاتم.
(٨) الصب المحب. ونصي اذكري . والصبابة المحبة.
(٩) هاجت ثارت. وأبو حفص عمر رضي الله عنه.
(١٠) الأوزار الذنوب.
(١١) المحصي : هو الله تعالى.

التلمساني الدمشقي

الشاعر : الأديب محمد بن العفيف التلمساني الدمشقي. وقد سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٨٤.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَعَلَّ أراكَ الحَيِّ لَيلاً أراكَهُ ... وَمِيضُ سَنىً مِنْ نَحْوِ طيبةَ
وَإلاّ فَمَا لِلرِّيحِ تَنْدِي ذُيُولُهَا ... عَبيراً وَمَا بَالُ الرَّكائبِ تَرْقُصُ(٢)
فَمَا زَالَ نُورُ المُصْطَفَى لائِحاً لَنَا ... عَلَيهَا وأعْلامُ الحِمَى تَتَشَخَّصُ(٣)
وَنَحْنُ إذا مَا قَدْ بدَا عَلَمٌ غَدَا ... لَنَا مُطْرِبٌ مِنْ أجلِ ذاكَ وَمُرْقِصُ
وَقَالوا غَداً نَأتي دِيارَ مُحَمَّدٍ ... فَقُلْتُ لَهُمْ هذا الذي عَنْهُ أفحَصُ(٤)
أنيخُوا فَمَا بالُ الرُّكُوبِ وَإنَّمَا ... على الرَّأسِ نَمْشي أوْعلى العينِ نشخصُ(٥)
أليسَ الَّذي نرجُو شَفَاعَتَهُ غَداً ... وَباشْفَعْ تُشَفَّعْ وادْعُ تُسمَعْ يُخَصِّصُ
أليسَ الذي لولاهُ لَمْ يَنْجُ مُذنِبٌ ... وَلاَ كَانَ مِنْ نَارِ الجحيمِ يُخلِّصُ
نَبِيٌّ لَهُ آياتُ صِدْقٍ تَبَيَّنَتْ ... فَكُلُّ حَسُودٍ عِندَهَا يَتنغَّصُ(٦)
أغاثَ بِرُحْماهُ الغَزَالَةَ إذْ شَكَتْ ... وَكَانَ لَهَا في ذَاكَ غَوْثٌ وَمَخْلَصُ

---

(١) الوميض لمعان البرق. والسنى الضوء.

(٢) العبير أخلاط من الطيب. والرقص سير سريع الابل.

(٣) الأعلام الجبال.

(٤) أفحص أبحث.

(٥) شخص يشخص ذهب من موضع إلى غيره .

(٦) يتنغص يتكدر.

نَبِيٌّ بِأملاكِ السَّماءِ مُؤيَّدٌ ... وَبالمُعجزاتِ البيناتِ مُخَصَّصُ(١)

وَإنَّ كَلامَ الدَّوحِ والضَّبِّ وَالعَصَا ... وَطَيِّ الفَلاَ أجْلَى دَلِيلٍ وأخلَصُ(٢)

وَفي مَائِسِ الأغْصَانِ إذْ عَادَ يَانِعاً ... لَـهُ ضَافِياً ظِلاً فَلاَ يتقلَّصُ(٣)

حَلِيمٌ كَرِيمٌ للعُفَاةِ كَأنَّهُ ... مِنَ الحِلْمِ وَالجودِ الجزيلِ مُشَخَّصُ(٤)

فَيَا خَاتِمَ الرُّسلِ الكِرَامِ وَمَنْ بِهِ ... لَنَا مِنْ مَهُولاتِ الذُّنوبِ تَخَلُّصُ(٥)

أغِثْنَا أجِرْنَا مِنْ ذُنوبٍ تَعَاظَمَتْ ... فَأنتَ شَفيعٌ لِلوَرَى وَمُخَلِّصُ

وَمَاليَ مِنْ وَجهٍ وَلاَ مِنْ وَسِيلَةٍ ... سِوَى أنَّ قَلبي في المَحَبَّةِ مُخْلِصُ(٦)

إذَا صَحَّ مِنْكَ القُربُ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... عَلَى أيِّ شَيءٍ بَعْدَ ذلِكَ أحرِصُ(٧)

وَليسَ يَخَافُ الضَّيمَ مَنْ كُنتَ كَهْفَهُ ... فَعَنْ أيِّ شيءٍ غَيرِ جاهِكَ يَفْحَصُ(٨)

عَلَيكَ صَلاةٌ يَشْمَلُ الآلَ عَرْفُهَا ... ولِلحُمْلَةِ الأصحابِ مِنْها تَخَصُّصُ(٩)

☆☆☆

---

(١) البينات الظاهرات.

(٢) الدوح الشجر الكبير. والضب حيوان كالحرذون لكنه كبير أكبره كالعنز. وأجلى أظهر.

(٣) ينع الثمر نضج. والضافي السابغ الساتر. وتقلص الظل ذهب شيئاً فشيئاً.

(٤) العفاة طلاب الرزق. والجزيل الكثير. والمشخص المصور.

(٥) هاله الأمر أفزعه.

(٦) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير.

(٧) أحرص أجتهد في المطلب.

(٨) الضيم الظلم. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. ويفحص يبحث.

(٩) العرف الرائحة الطيبة.

العطار

الشاعر : الإمام محمد عبد الله العطار.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

خاب امرؤٌ لم (يـر) أرضاً حلّها
من اصطفى ربُّ السماءِ وانتقى[1]

أرسله الله هدىً ورحمةً
أوصى ووالى الخير فينا ووصى

وخلّص الأنفسَ من أسر الهوى
في يوم هولٍ فاز فيه من قَصى

ذو رأفةٍ تلقاه يوم العرض قد
نال بنا عن الجحيم ومصى

صلّى عليكَ الله يا من جاهُه
يوم الحساب ملجأً لمن عصى

يا مَن جرى مِن كفّه الماء ومَن
حنَّ له الجِذْع وسبّح الحصى

بك اعتصامي يوم يدنو من دنا
من رحمة الله ويُقْصى من قَصى

هل غيرَ إحسانكَ يرجو مذنبٌ
طال به خوفُ الخطايا وانتصى

---

(١) هكذا وردت في الأصل (يـر) وفيها نقص ظاهر، ولعلها (يَرْقَ) أو (يَرْعَ) أو ما شاكل.

يا من سَما في يوم بدر بدرُهُ
عِزّاً لبشقى كلُّ من شقَّ العصا

أحصاهُمُ ربُّ السماء عدداً
وإنّهُمْ أدنسى الفريقين حصى

❖❖❖

الشهاب الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سلمان الحلبي.

وقد سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٨٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَمْ إلى كَمْ يَجُرُّ ثوبَ المَعَاصي ... ألتاهُ مُبَشِّرٌ بالخَلاصِ
أمْ أتساهُ فَظَلَّ يَمْرَحُ في الغَيِّ أمَانٌ مِنَ الرَّدَى القَنَّاصِ (١)
أتُرَى مَا رَأى بِعَيْنيهِ كَمْ أنـ ... ـزَلَ حُكْمُ الحِمَامِ مِنْ ذي صَيَاصِي (٢)
غَافِلٌ فَرْطُ ذَنْبِهِ في ازديادٍ ... كُلَّ يومٍ وَعُمْرُهُ في انتِقَاصِ (٣)
ليتَ شِعْري مَا غرَّهُ وَلَدَيْهِ ... هَوْلُ يَومٍ تَشيبُ فيهِ النَّواصِي (٤)
غَيْرَ أنِّي أظُنُّهُ يَكْتَفِي ثَـ ... ـمَّ بِتَوْحِيدِهِ وَبالإخلاصِ
وَيُرجِّي شَفاعةً جَعَلَ اللهُ نَبِيَّ الهُدَى بِهَا ذا اختِصَاصِ
مُنقِذُ المؤمِنينَ في الحَشْرِ بِاللهِ تَعَالى مِنْ هَوْلِ يَومِ القِصَاصِ
ومُجيرُ العُصَاةِ مِنْ كَرْبِ يَومِ الحشرِ عَطْفاً ولاتَ حِينَ مَنَاصِ (٥)
أشْرَفُ العَالَمين طُرّاً وَخَيْرُ الخَلْقِ جَمْعاً مَا بَينَ دَانٍ وَقَاصي (٦)

---

(١) يمرح يتبختر. والغي الضلال. والردى الهلاك. والقناص الصياد.

(٢) الحمام الموت. والصياصي القلاع وأصلها القرون .

(٣) الفرط الزيادة.

(٤) شعري علمي، وغره خدعه. والناصية شعر مقدم الرأس.

(٥) العطف الحنو. ولات ليس. والمناص الفرار.

(٦) طراً جميعاً. والداني القريب. والقاصي البعيد.

خَيْرُ مَنْ نَحْوَهُ ذَمِيلُ المَطَايَا مُسْتَطَابُ السُّرَى وَوَخْدُ القِلاصِ(١)

فَتَرَى العِيسَ كُلَّمَا ذَكَرَتْهُ فِي الفَلاَةِ الحُدَاةُ ذَاتَ ارْتِقَاصِ(٢)

وَإذا خَلَّتِ الحِمَى سَابَقَتْهَا نُجُبُ الدَّمْعِ بَيْنَ تِلْكَ العِرَاصِ(٣)

فَوْقَهَا كُلُّ ضَامِرٍ سَبَكَتْهُ نَفَحَاتُ الأشواقِ سَبْكَ الخَلاصِ(٤)

ذِي حَنِينٍ يَكَادُ يُخرِجُهُ الشَّوْ قُ نُحُولاً مِنْ جُمْلَةِ الأشْخَاصِ(٥)

كُلَّمَا قَلَّبَتْهُ رِيحُ ارتِيَاحٍ فِي المَوَامِي يَذوبُ ذَوْبَ الرَّصَاصِ(٦)

لِيُرَى جَارَ مَنْ بِلُقْيَاهُ يَسْمُو مَنْ يُنَادِي زُهرَ الدُّجَى وَيُنَاصِي(٧)

خَاتِمُ الرُّسْلِ أوَّلٌ فِي اصْطِفَاءِ اللهِ فَرْدٌ لَدَيْهِ فِي استِخْلاصِ(٨)

صَاحِبُ المُعجِزاتِ ضَاقَ نِطَاقُ النُّطْقِ عَنْ أنْ يَرومَهَا بِاقْتِصَاصِ(٩)

خَصَّهُ اللهُ بِالكِتَابِ الَّذِي أذْ عَنَ قَسْراً لَهُ مُطِيعٌ وَعَاصِي(١٠)

أعجَزَ العَالَمِينَ إنساً وَجِنّاً فَأقَرُّوا بِالعَجْزِ لاَ عَنْ تَوَاصِي(١١)

---

(١) نحوه جهته. والذميل سير سريع. والمطايا الإبل المركوبة. والسرى السير ليلاً. والوخد سير سريع. والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل.

(٢) العيس الإبل البيض. والحداة جمع حاد وهو سائق الإبل ومغنيها. والارتقاص الرقص وهو من سرعة السير.

(٣) النجب جمع نجيب وهو الكريم من الإبل وغيرها. والعراص الساحات.

(٤) الضامر النحيف. وسبكته جعلته كالسبيكة. ولفحات الأشواق توقدها. والخلاص الصفاء من الغش.

(٥) الحنين الشوق.

(٦) الارتياح الراحة. والموامي القفار.

(٧) يسمو يعلو. والزهر النجوم. والدجى الظلام. ويناصي يختار.

(٨) الاستخلاص الاصطفاء والاختيار.

(٩) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجر على الأرض؟ واقتص أثره تبعه.

(١٠) القسر القهر.

(١١) أقروا قهروا لا عن وصية من بعضهم البعض.

نَكَلُــوا والنُّكُــولُ آيَــةُ تَعْجيـــ ـــزٍ لِنَاسٍ عَلَــى العِنَـادِ حِرَاصِ[1]

كَرؤوسِ الكُفَّـارِ عُتْبَـةَ مَـعْ شيـــ ـــبَـةَ ثُـمَّ الوَليـدِ ثُـمَّ العَـاصي

وأبــي جَهْــلٍ العنيــدِ وَمَــنْ مَــا تَ عَلَى كُفْـرِهِ مِـنَ الأعيـاصِ[2]

عَلِمُـوا إذْ تَـلاهُ أنْ لَيـسَ مِـنْ عِنـــ ـــدِ الوَرَى وانثَنوا وَهُمْ في انتِكَـاصِ[3]

كُـلُّ غَـاوٍ يُدافِــعُ الرُّشْــدَ بِــالغَيِّ مُصِــرٌّ عَلَــى الأذى خَــرَّاصِ[4]

تَــرَكَ النُّــورَ كالنَّهــارِ وَألْــوَى يَطْلُبُ الضَّوءَ مِنْ شُقُوقِ الخِصَاصِ[5]

يَــا عُقُــولَ الأنعــامِ خَلَّيْتُــمُ الــدُّرَّ فَحِنْتُــمْ للمَــاهِرِ الغَــوَّاصِ[6]

ولعمـري لـولا الهَـوَى لَوَجَدْتُـمْ ذلكَ البحـرَ وَهـوَ سَهلُ المَغَاصِ[7]

لِمَـمٌ تَحتَهَـا حُلُـومٌ خِفَـافٌ سَبَقَتْهَا حَتّـى ذَوَاتُ العِقَـاصِ[8]

أينَ أنتُمْ عَنْ أشرَفِ الخَلْقِ مِنْ أعــ ـــلَى البَرَايَـا وَأطْهَـرِ الأعيـاصِ[9]

أشْبَعَتْ كَفُّـهُ المِئِـينَ مِـنَ الأصْـ ـحَابِ مِنْ بَهْمَةٍ وَمِنْ أقْرَاصِ[10]

قُدِّمَـتْ بَعْـدَ وَضـعِ يُمْنَـاهُ فيهَـا لأنَـاسٍ ضُمْـرِ البُطُـونِ خِمَـاصِ[11]

فـاكْتَفَوا وَانْثَنَـوا وَتِلْـكَ كَمَـا كَـا نَـتْ سَـواءً لَـمْ تُـرْمَ باسْـتنقاصِ

---

(١) نكلوا تأخروا. والآية العلامة.

(٢) الأعياص بنو العاص وهم من بني أمية.

(٣) انثنوا رجعوا. والانتكاص الرجوع.

(٤) الغاوي الضال. والمصر الثابت المداوم. والخراص المخمن بالحدس والتخمين.

(٥) ألوى مال. والخصاص جمع خص وهو البيت من القصب.

(٦) الأنعام الإبل والبقر والغنم والماهر الحاذق.

(٧) الهوى ميل النفس المذموم.

(٨) اللِّمَمُ جمع لمة وهي الشعر إذا تجاوز شحمة الأذن وألم بـالمنكب. والحلوم العقول. والعِقَاص جمع عقيصة وهي الضفيرة يعني النساء.

(٩) الأعياص الأصول جمع عيص.

(١٠) البهْمة الشاة الصغيرة.

(١١) الضمر جمع ضامر وهو النحيف. والخماص الجياع.

وَبِبَدْرٍ جَاءَتْهُ جُنْدٌ مِنَ اللهِ عَلى سُبَّقٍ كِرَامِ النَّواصي[1]

وَرَآهُمْ مَنْ شَاهَدَ الخَصْمَ مَقْتُو … لاً وَمَا شُقَّ عَنْهُ زَغْفُ الدِّلاصِ[2]

كَمْ قَتيلٍ مِنهُمْ بِعَرْصَةِ بَدْرٍ … لَمْ يَنَلْهُ حَدُّ القَنَا الخِرْصَانِ[3]

وَأَسَارَى عَلَى الفِداءِ غَوَالٍ … وَدِمَاءٍ بَيْنَ الإِكَامِ رِخَاصِ[4]

أَقْبَلُوا كَالنُّسُورِ كَرّاً وَفَرّاً … بِأسَارَى كَالطَّيرِ في الأَقْفَاصِ

وأَتَوْا كالكَوَاسِرِ الشُّهْبِ إِدلاً … لاً وَرَاحُوا في قَبضَةِ الاقْتِنَاصِ[5]

أُشْرِبُوا حُبَّ كُفْرِهِم فَلِهَذا … أصبحوا في القليبِ صَرْعَى اغتِصاصِ[6]

قُسِمَ الحُزْنُ وَالدَّمَارُ عَليهِمْ … قَاطِنِيهِمْ هُنَاكَ وَالشُّخَّاصِ[7]

هَذِهِ سُنَّةُ النَّبِيِّينَ في النَّصـ … ـرِ عَلى كُلِّ جَاحِدٍ وَمُعَاصي[8]

صَلَواتُ الإلهِ تَسْري إِليهِ … مِنْ أَدَانِي أَقْطَارِهَا وَالأَقَاصي

مَا سَرَتْ نسمَةٌ وَلاحَتْ أعَالي الدَّوْحِ بِالنَّوْرِ في حُلَى الأَخْرَاصِ

◇◇◇

---

(١) النواصي جمع ناصية وهي مقدم شعر الرأس.

(٢) الخصم العدو. والزَّغف الدروع اللينة. والدلاص الدرع الملساء اللينة.

(٣) العرصة الساحة. والقنا الرماح. والخُرْص الرمح.

(٤) الفدى ما يفتدى به الأسير. والإكام التلول.

(٥) الكواسر الطيور الكاسرة . والشهب البيض قد صدع بياضها سواد ومراده بها البزاة. والاقتناص الاصطياد.

(٦) شرب فلان حب فلان خالط قلبه. والقليب البئر. والاغتصاص من الغصة وهي ما يغص به الإنسان.

(٧) الدمار الهلاك. والقاطن المقيم. والشاخص المسافر.

(٨) السنة الطريقة. والمعاصي العاصي.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني.

وقد سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عِيسٌ لَهَا فِي الآلِ رَقْصُ ... وَلِنَحْوِ ذاتِ النَّخْلِ نَصُّ (١)

سَارَتْ بِأَكْرَمِ فِتْيَةٍ ... فِيهِمْ عَلَى الخَيْراتِ حِرْصُ (٢)

زَارُوا النَّبِيَّ مُحَمَّداً ... وَلِصَحْبِهِ عَمُّوا وَخَصُّوا

خَيْرُ البَرِيَّةِ كَامِلُ الأَوْ ... صافِ لاَ يَعْرُوهُ نَقْصُ

كَمْ جَاءَنَا مِنْ رَبِّهِ ... في فَضْلِهِ بِالذِّكْرِ نَصُّ (٣)

شَرِبَ العُلُومَ جَمِيعَهَا ... وَلِكُلِّ خَلْقِ اللهِ مَصُّ

عَلِمَ الغُيُوبَ بِأَسْرِهَا ... مَا ثَمَّ تَخْمِينٌ وَخَرْصُ (٤)

بِدُعَائِهِ زَالَ الغَلاَ ... ءُ وَعَمَّ فِي الآفَاقِ رُخْصُ (٥)

لَيْثُ الحُرُوبِ وَمِخْلَبَا ... هُ هُنَاكَ بَتَّارٌ وَخُرْصُ (٦)

أَضْحَى بِصَارِمِ دِينِهِ ... لِجَناحِ دِينِ الشِّرْكِ قَصُّ

---

(١) الآل السراب. وذات النخل المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. والرقص سير سريع. والنص السير الشديد.

(٢) الحرص الاجتهاد في الطلب.

(٣) نص القرآن ونص السنة ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام.

(٤) التخمين القول بالحدس والظن والوهم. والخَرص الحزر والكذب.

(٥) الآفاق الجهات.

(٦) أصل المخلب ظفر السبع. والبتار السيف القاطع. والخُرص سنان الرمح وقيل هو الرمح نفسه.

« حرف الضاد »

البهلول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الضاد

ضَنِيٌّ بِفُؤَادِي زادَ مِنْ فَيْضِ عَبْرَتي ... ويَا عَجَباً لَمْ يُطْفِ نيرانَ عِلَّتي
ولَمّا تَوَلَّتْ عِيسُهُمْ واستَقَلَّتِ ... ضَنِيتُ لِبُعْدِي عَنْ دِيارِ أحِبَّتي(١)

وَطَرْفُ رَحَالي لا يَغُضُّ ولاَ يُغْضِي

رَكَائِبُهُم بَيْنَ الغُوَيْرِ وَلَعْلَعِ ... تَسِيرُ ونيرانُ الأسى بيْنَ أضْلُعِي
أُسائِلُ عَنْهُمْ كُلَّ نادٍ وَمَرْبَعِ ... ضُحىً رَحَلوا والشَّوْقُ باقٍ وأدْمُعي

تَفيضُ وجَفْنِي يشْتَكي عَدَمَ الغَمْضِ

تَمَنَّيْتُ لَوْ مَنُّوا عَلَيَّ بِرجعَةٍ ... لَعَلَّ جُفُوني أن تَلَذَّ بِهَجْعَةٍ
أيا أُخْتَ سَعْدٍ سَاعِدِيني بِدَمْعَةٍ ... ضُلوعي انطوَتْ مِنّي على حَرِّ لَوْعَةٍ

بحُبِّ غَزالٍ قَدْ تَمادَى عَلَى بُغْضِي

بَكَيْتُ دَماً لَمّا فَنِي مَاءُ مُقْلَتِي ... وَزادَ اشْتِياقي بَعْدَ فَقْدِ أحِبَّتي

---

(١) ضنيت: أي مرضت. وضني - بكسر النون - : مرض مرضاً مخامراً، كلما ظن برءه نكس. وسبب مرضه: بعده عن ديار أحبابه. وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

ألا يا صَبا نَجدٍ مَتى هِجْتَ من نجد ... فقدْ زادَني مَسراكَ وجداً على وَجْدِ
ألَنْ زَعَمُوا أنَّ الحَبيبَ إذا نَأى ... يَمَلُّ وأن القُربَ يُبري من الوَجْدِ
بِكُلٍّ تَداوَيْنا فَلَمْ يُشْفَ ما بِنا ... على أنَّ قُرْبَ الدارِ خيرٌ من البُعدِ
على أن قُربَ الدارِ ليسَ بنافعٍ ... إذا كانَ مَن تَهواهُ ليسَ بذي وُدِّ

أيا عَـاذِلِي بـا للهِ دَعْـنِي بحَسْـرتي ضَميري بَـأنْ أسْلو هَـوَاهُ وَسَلْوتي
تَجُوبُ فِجاجَ الأرضِ بالطُّولِ والعَـرْضِ

بِقَلْبِي رَشِيقٌ يُشْبِهُ لِبَـدْرَ قَـدْ نَشا يُحاكي قَضيبَ الخَيزُرانِ إذا مشَى
سَقاني الهَوى صِرفاً فَزِدْتُ تَعَطُّشَـا ظُبىً وَهْيَ في الأحفانِقَدْ قَدَّتِ الحَشَـا[1]
فبَعْضي بِهِ يشكُو إلى بَعضِهَـا بَعْـضِ

إذا ما حدَا الحادي وسَـارَتْ أحِبَّتِي يُعَـاوِدُني شَـوقي إليهِـمْ وزَفرَتـي
وَمُذْ رَحَلوا لَمْ يَهْنِ لي طيبُ رَقْدَتي ضَجيعي غَـرامٌ لا يَـزالُ وحَسْـرَتي
تُجـدِّدُ لي وَجْـداً وعُمـري بِهَـا يَمضـي

وحُرْمَةِ ذاكَ الوَصْلِ مَـا خُنتُ عَهْدَهُـمْ وَمُـذْ هَجَرونـي مَـا تناسيتُ وُدَّهُـمْ
وَقَدْ خلّفوا لي الجسمَ والقلبُ عِندَهُمْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِ الهجرِفازْدَدْتُ بَعدَهُـمْ
نَدَامَـةَ مَـنْ أدمى يَديـهِ مِـنَ العَـضِ[2]

كَلِفْـتُ بِمَـنْ احببتُـهُ وَهْـوَ قَـاتِلي بِأسْهُـمِ لَحْظٍ قَـدْ أصابَـتْ مَقَـاتِلي
فَيـا أسَفي مَـا فُـزْتُ مِنْـهُ بِطَـائِلِ ضَجِرْتُ بِما قَـدْ نَـالَنِي مِنْ عَـوَاذِلي
فَبُـدِّلَ فَـوْدِي مِـنْ سَـوادٍ لِمُبْيَـضِّ

أحِبَّـةُ قَلْبِـي مَـا وَفَـوا لِـي بِعَهدِهِـمْ وَمَـا رَحِمـوا في الحُـبِّ ذِلَّـةَ عَبْدِهِـمْ
لَقَدْ ذَابَ جِسْمِي مِنْ نُحولي بِصدِّهِـمْ ضِـرامُ لَهِيـبٍ في الفُـؤادِ لِبُعْدِهِـمْ

(١) ظُبىً – بضم الظاء – جمع ظبة: وهي حد السيف: يعني أنـه تـأثر عـن نظـرات حبيبـه حتى أثرت في أحشائه كما يؤثر حد السيف في المضروب، وأصبحت أعضاؤه كل منها يشكو إلى الآخر تأثره بنظرات الحبيب.

(٢) الذي أدمى يديه من العض هو عامر بن الحارث الكسعي، وذلك أنه كمن القطيع من الحمر الوحشية ليصطادها، فلما مرت به رمى واحداً منها بسـهم فأصابـه حتى نفـذ منـه السـهم، ورمى الثاني والثالث وفي كل مرة ينفذ السهم، من العير وهو يظن أنه أخطأه، فاغتاظ، وبلغ به الغيظ أن كسر قوسه. فلما أصبح فإذا الحمر مضرجة مصرعـة، وأسهمه مضرجـة بـالدم، فندم وعض إبهامه حتى قطعه ندماً وتحسراً على كسر قوسه.

وَقَـدْ ضـاقَ بـي بـالصَّبِّ مُتَّسَـعُ الأرضِ

وَبي أغيَدٌ رُوحي لَهُ قَدْ وَهَبْتُهَا | تَعوّضْتُ عَنْهَا فُرْصَةً مَا حَسِبتُهَا

وَمَا زِلتُ أنهَى النَّفسَ حَتَّى زَجَرْتُها | ضَمَمْتُ يَدِي عَنْ حُبِّه وَمَدَدْتُها

إلى نَحْوِ مَنْ حُبّي لَهُ غايةُ الفَرْضِ(١)

نَبيٌّ تَرى الأنوارَ مِنْ حَولِ تُرْبِهِ | مَوَاهِبُهُ مِثْلُ السَّحابِ وسَكْبِهِ

أمِنَّا بِهِ مِنْ جَورِ دَهْرٍ وَخَطْبِهِ | ضَفَا ظِلُّهُ حتَّى بَلَغْنَا بِحُبِّهِ(٢)

مَفَازَ غَدٍ فِي مَوْقِفِ الحَشْرِ والعَرْضِ

قِفُوا نَسألِ المَوْلَى الكَرِيمَ بِعفوِهِ | يَجُودُ على ذَنْبِ المُسيءِ بِمَحْوِهِ

لِنَخْرُجَ مِنْ غَيْمِ الضَّلالِ لِصَحْوِهِ | ضَرَبْنَا بُطونَ اليَعْمَلاتِ لِنحوِهِ(٣)

وَلولاهُ لَمْ نَذْكُرْ سَبيلاً إلى النَّهضِ

لآيَاتِهِ الرَّايَاتُ بِالخَيْرِ تُعقَدُ | وَعَنْ فَضْلِهِ كُلُّ الأحاديثِ تُسنَدُ

ولاَ خَوْفَ يُخْشَى والشَّفيعُ مُحمَّدُ | ضَحُوكٌ وَنَارُ الحَرْبِ تذكو وتَخْمُدُ

صَبُورٌ وَخَيلُ الغَيِّ تَنهَضُ بِالرَّكْضِ(٤)

هَنيئاً لأقْوامٍ سَبَاهُمْ بِنَظْرَةٍ | وَزَوَّرَهُمْ مِنْ بَعْدِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ

أقُولُ وَقَدْ هَمَّ الحَجيجُ بِسَفْرَةٍ | ضَعُوا كُلَّ ذنبٍ إنْ وَصَلْتُمْ لِحُجْرَةٍ

حَوَتْ خَيرَ خَلْقِ اللهِ بالشَّرَفِ المَحْضِ

لَهُ رُتبةٌ تسمو لِرِفْعَةِ قَدْرِهِ | وأخلاقُهُ تُنبيكَ عَنْ شَرحِ صَدْرِهِ

نَبيٌّ تَرى المَخفِيَّ مِنْ غَيبِ سِرِّهِ | ضَمينٌ لِمَنْ وَافى زِيارَةَ قَبْرِهِ

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) ضفا – بالضاد المعجمة – بمعنى طال، وثوب ضاف: أي سابغ طويل.

(٣) اليعملات – بفتح الياء والميم – : جمع يعملة، وهي الناقة النجيبة. يعني أنه ركب ناقة نجيبة، وسار بها لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) الركض : العدو، وتحريك الإنسان رجليه وهو راكب على الفرس لمحثه على الجري.

مِنَ الله مَحْرُوسُ الجَنَابِ بِعِصْمَةٍ | وَأَفضَلُ مُرْسُولٍ إلى خيرِ أُمَّةٍ
لَقَدْ خَصَّهُ المَوْلَى بِإتْمَامِ نِعْمَةٍ | ضَحَا نُورُ إشْرَاقٍ جَلاَ كُلَّ ظُلْمَةٍ

ولاَ قَدْحَ فِي قَوْلٍ وَلاَ ثَلْمَ فِي عِرْضِ

هُوَ البَدْرُ يَزْهُو فِي بُرُوجِ سُعُودِهِ | وَإنْ قُلْتَ شَمْسٌ فَهْيَ دُونَ صُعُودِهِ
رَحِيبٌ فِنَاهُ مَا خَلاَ مِنْ وُفُودِهِ | ضِعَافٍ مَسَاكِينٍ حَبَاهُمْ بِجُودِهِ(١)

لَطِيفٌ بِهِمْ فِي حَالَةِ البسطِ والقَبْضِ

لَهُ مُعجِزَاتٌ بَعْضُهَا لَم تُعَدَّدِ | وَمِنْ جُمْلَةِ الآيَاتِ شَاةُ امِّ مَعْبَدِ(٢)
أقولُ وَقَوْلِي فِيهِ نُصْحٌ لِمُهْتَدِي | ضَلاَلٌ لِمَنْ لا يَهْتَدِي بِمُحَمَّدِ

وَذُلٌّ وَخِزْيٌ أنْ يَعِيشَ وأنْ يَقضِي

صَبَاحُ مُحَيَّاهُ بَدَا تَحْتَ حُجْبِهِ | وكم قَدْ هُدِينَا مِنْ ضَلاَلٍ بِصُبْحِهِ
وأنقذَنَا مِنْ كُلِّ غَيٍّ بِنُصحِهِ | ضَعُفْتُ فما اسطَعْتُ القِيَامَ بِمَدْحِهِ

وَلَكِنَّنِي أرجُو أعَانُ عَلَى البَعْضِ

---

(١) فناء الدار – بكسر الفاء – ما اتسع أمامها من الفضاء. وفناء دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسع ومشغول دائماً بالضيوف سواء في حالة العسر واليسر – وهو كناية عن كرمه البالغ النهاية.

(٢) أم معبد: امرأة كانت تسكن البادية، فمر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مهاجر في طريقه إلى المدينة، فسألها لبناً ، فلم يكن عندها إلا شاة واحدة ما تبض بقطرة، فاستأذنها في حلبها فأذنت له ، فمسح ضرعها وسمى الله فدرت فحلب وملأ الإناء فشرب أبو بكر والدليل والنبي صلى الله عليه وآله وسلم. ثم حلب ثانية. وملأه فشربوا ثانية، ثم حلب وملأه ثالثة وتركه عند أم معبد معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم؛ فلما جاء زوجها ورأى اللبن استغرب، فأخبرته ووصفت له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هذا نبي قريش، وأقسم أنه لو رآه لآمن به، ثم ذهبوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة فآمنوا به وعادرا لمنزلهم. وكانوا يؤرخون بيوم مرور الرحل المبارك.

تَجَلّى لَـهُ المَـوْلى فَفَـازَ بِأُنْسِـهِ[1]   وقَدْ أشرقَتْ بالسَّـعْدِ أنْـوارُ شَمسِـهِ

فَتَـاهَ دَلالاً في حَظِـيرةِ قُدْسِـهِ   ضَمِـينٌ كَفِيـلٌ للعِبـادِ بنفسِـهِ

يُبشِّـرُهُمْ أنَّ الإلــهَ لَهُـمْ مُرْضِـي

✧✧✧

(١) يشير إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه ليلة الإسراء والمعراج، وهو اعتقاد فاسد باطل.

البرعي

الشاعر : السيد عبد الرحيم البرعي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

صـدّوا عـن الصّـبّ الكئيـب وأعرضـوا
والهجـرُ أطـولُ مـا يكـون وأعـرض

كـثُر السـقام فقمـتُ أطلـب بُـرأةً
مـن أيـن يـبرأ والطبيـب الممـرض

إن يسـتحلّوا بـالفراق دمـي فلـي
يـومَ القيامـة حجّـةٌ لا تُدْحَـض

قِـفْ بـالمطيّ علـى مـآثرهم ولـو
مقـدارَ مـا يتمضمَـضُ المتمضمِـض

هـم حـيرتي قبـل الفـراق وإنمـا
كُتِـبَ الفـراق ولا رضيـتُ ولا رَضـوا

يـا حسـرة العشـاق مـن غُصَص النّـوى
لـو أنهـم بـالهجر وصـلاً عوّضـوا

لله ركـبٌ أزمعـوا رأْدَ الضّحـى
والشـمسُ تلفـحُ والقلاص تركـض

رحلـوا المطـيَّ يؤمُّهـم مـن يـثربٍ
رعـدٌ يحـنُّ وبارقـاتٌ تومـض

وعمـــائمٌ تكســـو الريّـــاضَ مطارفـــاً
يفـــترُّ عنهـــا مُذْهَـــبٌ ومُفَضَّـــض
بلـــدٌ بـــه المجـــدُ المؤثّـــل والسَّـــخا
والبـــدرُ والبحـــرُ الطويـــل الأعـــرض
بحـــرٌ يمـــوج غِنـــىً لمفترقيـــه لا
وَشَـــلٌ بـــه يـــتربّض المـــتربّض
قمـــرٌ تسلســـل مـــن ذُؤابـــةِ هاشـــمٍ
لمكانـــةٍ عنهـــا المراتـــبُ تخفـــض
صفـــوُ السُّـــراةِ وصفـــوة العِـــزّ الـــذي
في الله يُـــبرِمُ مـــا يشـــاء ويَنْقُـــض
نـــاهي الـــورى عـــن فعـــل كـــلُ دنيْـــةٍ
وعلـــى المكـــارم والوفـــاء محضِّـــض
بَـــرٌ بمـــن والى عـــدوٌّ للعِـــدى
في الله شـــيمته يحـــبُّ ويبغـــض
فنزيلُـــه خصـــبُ الرّحـــابِ وجـــارُه
عـــالي الجنـــابِ وبَسْـــطُه لا يُقْبَـــض
هـــو مكـــرمٌ للناســـكين بهَدْيِـــه
هـــو ضيغـــمٌ تحـــت العَجـــاجِ محـــرِّض
هـــو مُقْبِـــلٌ القلـــب السـليم علـــى الهـــدى
وعـــن الغوايـــة والضلالـــة معـــرِض
ولـــه الحنيفـــة مِلّـــةٌ مرضيّـــةٌ
ديـــنَ الخليـــلِ وكـــلُّ ديـــنٍ يَفْـــرِض

يا سيِّدَ الثقلين يا من هَدْيُه
في الناسِ نورٌ واضحٌ لا يُغْمَض
ومن الصلاةُ عليه حقٌّ واجبٌ
أبداً يُسَنُّ على العبادِ ويُفرَض
نطقت بفضلك معجزاتٌ جَمَّةٌ
فالكلُّ فيها مصرِّحٌ ومعرِّض
ادعوك من نَّبَابَتِيْ بُرَعٍ وفي
كبدي من الأشواق حَرٌّ مُرْمِض
فاعطِفْ على عبد الرحيم برحمةٍ
واجبُرْ بفضلك ما الحوادثُ تَنْهِض
أنا في جوارك يومَ ما تُطْوى السما
والنارُ تُسعَر والخلائق تُعرَض
أوْرِدْنِيَ الحوضَ الذي أوصافُه
من دونها لبنٌ وشهدٌ أبيض
وانظر إليَّ بعين لطفك إنني
لعريضِ جودك آملٌ متعرِّض
وأْذَنْ لمشتاقٍ يَزُرْكَ فإنه
لا يستطيع من الكبائر ينهَض
فكم امرئٍ أدنيتَه من بُعْدِه
فأتت به الأقدارُ سعياً تركُض
ومضى الزمان وما انقضى وَطَري بكم
والنفس تأملُ والحوادثُ تعرِض
وعليك صلّى الله يا من عِرْضُه
عن كلِّ ذنبٍ بالمحامد يرحَض

الوتري البغدادي

الشاعر : محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

وقد ترجم له في حرف «الباء» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ضياءُ شُمُوسٍ أمْ بُدورٌ بِطيبَةٍ ... بَلِ النُّورُ مِنْ وَجْهِ المُشَفَّعِ فِي
ضَلَلْنَا فَأرشِدْنَا بِنُورِ مُحَمَّدٍ ... وَكُنّا غُمُوضاً فانتبهْنَا مِنَ الغَمْضِ
ضحَا وجعْفَرٌ تُتلى له سورةُ الضُّحَى ... وشَمسُ التُّقَى لِشَمْسُ تكْسُو علىٰ الأرضِ[1]
ضَروبٌ بسيفِ الله يُظْهِرُ دينَهُ ... وجبْريلُ بالأملاكِ في نَصْرِهِ يَمْضي
ضحوكٌ ولكنْ عِندَما الدِّينُ قَائمٌ ... عَبُوسٌ ولكن عندما المَينُ في قَبضِ[2]
ضَنِينٌ بِنا أن نكسِبَ الإثْمَ والخَطَا ... وتَضْحِي لَدينا والحبُّ لفَرْضٍ في رفْضِ[3]
ضَميرٌ لِكُلِّ النَّاسِ لِلخيرِ مُضْمِرٌ ... وَبالحَقِّ بَيْنَ الخلقِ قاضٍ ومُستَقْضِي
ضَمينٌ بأنَّ الحقَّ يُمضي قَضَاءَهُ ... فَإِنْ كَانَ لا يَقضي بحقٍّ فَمَن يَقْضي
ضَمِنْتُ لَكُمْ لا يحصُرُ الخَلْقُ مَدْحَهُ ... ولا بَعْضَهُ كَلاًّ ولاَ البعضَ مِنْ بَعْضِ
ضَرَبْنَا عُقُوداً حُبُّهَا حُبُّ أحْمَدٍ ... خِتامٌ عَلى الأحقابِ لَيسَ بِمُنْفَضِ[4]
ضَلالاً أرى الإعراضَ عَنْهُ فَبادِروا ... ألا وانْهَضوا تَلْقَوا رِضَى اللهِ في النَّهْضِ[5]

---

(١) ضحا برز وظهر.

(٢) القبض ضد البسط.

(٣) ضنين بنا بخيل بنا. والرفض الترك.

(٤) ضربنا مراده نظمنا. والأحقاب الدهور. والمنفض المنتثر.

(٥) النهض القيام بسرعة.

ضَريحُ حبيبِ اللهِ أُمُّوا لِتأْمَنُوا عَذابَ لَظَى يَوْماً بِتعذيبِهَا يَقْضي[1]
ضِعَافاً غَداً تأتونَهُ بِذُنوبِكُمْ فَيَشفَعُ فيكُمْ والإلَهُ لَهُ يُرْضي
ضَمانٌ عَلَيهِ أنْ يُرفَّعَ قَدْرُنَا إذا وُضِعَ الميزانُ للرَّفْعِ والخَفضِ[2]
ضَعُوني عَلَى بابِ الشَّفيعِ فإنَّني نَقَضْتُ عُهُودَ اللهِ نَقْضاً عَلى نَقْضِ[3]
ضَجيعي ذُنوبٌ هَتَّكَ العِرضَ عَرْضُهَا فَكُنْ سَاتِراً في العَرْضِ يا سيِّدي عِرضي[4]
ضَحِكْتُ وَقَلبي قَدْ بَكَى مِنْ جَرَائِمي أجِرْني فإنَّ اللهَ يُمضي الَّذي تُمْضي[5]
ضَمَمْتُ المَعَاصي ثُمَّ جئتُكَ هَارِباً لِتؤْمِنَ خَوْفي ليسَ فِعْلِيَ بِالمَرْضي
ضَيَاعاً مَضَى عُمْري فَكُنْ لي إذا أنا بما اكْتسَبَتْ نَفسي إلى خالقي مُفضي[6]
ضُلُوعي حَوَتْ حُبِّي عُلاكَ لأنَّني أرَى الحُبَّ في عُلْيَاكَ مِنْ آكَدِ الفَرْضِ[7]
ضَنِيتُ مِنَ الأشْجَانِ شَوْقاً لِقُربِكُمْ أخَافُ أُقَضِّي العُمْرَ وَالشَّوْقَ لَمْ أقْضِ[8]

◇◇◇

---

(١) الضريح القبر. وأموا اقصدوا. ولظى النار. ويقضي يحكم.

(٢) ضمان الشيء التزامه وتحمله.

(٣) نقضت حللت. والعهود المواثيق.

(٤) هتك الستر شقه. والعرض محل المدح والذم من الإنسان. وعرضها مراده به كثرتها. العَرْض الثاني يوم القيامة.

(٥) الجرائم الذنوب. ويمضي ينفذ.

(٦) مفضي واصل.

(٧) العلى الرفعة والمراتب العلية.

(٨) ضنيت مرضت. والأشجان الأحزان. وقضى وطره بلغه وناله.

العطـار

الشاعر : محمد عبد الله العطار.

مدح الرسول العربي صلى الله عليه وآله وسلم

يـا مجتبـىً مـن خـير قـومٍ حسـباً
فيمـا أتـى مـن زمـنٍ ومـا مضـى
يـا مـن تدانـى قـاب قوسـين ومَـنْ
قيـل لـه سَـلْ تُعْـطَ قـد نلـتَ المضـا
ومَـن أتـى والنـاس مـن ظلمهـم
في ظلمـةٍ ليـس لهـا مـن مرتضـى
فكـان كـالصبح جـلا جُنـحَ الدُجـى
فـأذهبَ الإظـلامَ عنـا وانتضـى
رُضيـتَ للإرسـال إذ آدمُ بيـ
ـين المـاء والطـين فكنـتَ المرتضـى
فاختـارك الله رسـولاً هاديـاً
أكْـرِمْ بمـا اختـار لنـا ومـا ارتضـى
يـا أحلـم النـاس علـى مـن قـد جنـى
وأعـدل الخلـق إذا مـا قـد قضـى
يـا مُصْغِـرَ الألـفِ إذا مـا جـاد أو
جـرَّد في الهيجـاء سـيفاً أو نَضـا

يا ناصحاً أحكم تَشييدَ الهدى

عزماً فلمّا ينتقض ولا انقضى

يا مضفياً للناس ظِلَّ رحمةٍ

بات العِدى منها على جمر الغضا

✧✧✧

الشهاب الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سلمان الحلبي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَلْ نَسْمَةٌ مَرَّتْ بِذاتِ الأضَا	تُطْفِئُ مِنْ أحشَايَ جَمْرَ الغَضَا[١]
أمْ طَيْفُ ذاتِ الخَالِ يَسْري إلى	ذِي نَاظِرٍ لَوْلَاهُ مَا أغْمَضَا[٢]
وَكَيفَ يَسري طَيْفُ مَنْ كَانَ في الـ	ـيَقْظَةِ إنْ أعْرِضْ لَهُ أعْرَضَا[٣]
يَا جِيرَةَ الحَيِّ الأُلَى خَيَّمُوا	وَلَمْ أُفَارِقْ أرْضَهُمْ عَنْ رِضَى[٤]
هَلْ زَمَنٌ وَلَّى بِكُمْ عَائِدٌ	أمْ هَلْ تُرَى يَرْجِعُ عَيشٌ مَضَى
مَا خِلْتُ ذَاكَ العَيْشَ أنْ يَنْقَضِي	ولا عُهُودَ الوُدِّ أنْ تُنْقَضَا[٥]
مِيعَادُ جَفْنِي وَالدُّمُوعِ الَّتِي	تَهْمِي إذا بَرْقُ الحِمى أوْمَضَا[٦]
وَعَهْدُ عَيْنِي بِالكَرى عِنْدَمَا	سَرَتْ مَعَ الرَّكْبِ الَّذي قَوَّضَا[٧]

---

(١) ذات الأضا مكان، وأصل الأضا جمع أضاة وهي مستنقع المياه من سيل وغيره. والغضا شجر جمع غضاة.

(٢) الطيف الخيال الطائف في النوم.

(٣) أعرض أتعرض. وأعرض صد واجتنب.

(٤) خيموا أقاموا.

(٥) العهود المواثيق. وتنقض تحل.

(٦) الميعاد محل الوعد. وتهمي تسيل. وأومض لمع.

(٧) العهد العلم. والكرى النوم. والركب ركبان الإبل. وقوض هدم بيوته للسفر.

فَـارَقْتُكُمْ بِـالرَّغْمِ عَنِّـي وَلَـمْ ... أَخْـتَرْهُ لَكِّـنِي أَطَعْـتُ الْقَضَـا[1]

لَهْفِي عَلَـى طِيـبِ زَمَـانٍ مَضَـى ... لِـي بِـالْمُنى عِنْدَكُـمْ وَانْقَضَـى[2]

إِذا تَذَكَّـرْتُ انْشِـرَاحِي بِـهِ ... فِي قُرْبِكُـمْ ضَـاقَ عَلَـيَّ الفَضَـا[3]

أَبْكِـي فَلَـوْلاَ حَـرُّ دَمْعِـي الَّـذِي ... يَجرِي عَلَى وجْـهِ الثَّرى رَوَّضَـا[4]

يُذْكِرُنِـي نُـورُ مَعَـانيكُمُ ... فِي لَيْلِـيَ الصُّبْـحَ إِذَا مـا أَضَـا[5]

يُقْعِدُنِـي عَجْـزِيَ عَنْكُـمْ إِذا ... شَـوْقِي إِلى نَحْوِكُـمُ أَنْهَضَـا[6]

فَهَـلْ تُـرَى بَعْـدَ سَـوَادِ النَّـوَى ... أَنْظُـرُ يومـاً بِكُـمُ أَبْيَضَـا[7]

وَأَقْتَضِـي الوَصْـلَ وَلَـوْ لَـمْ يَكُـنْ ... إِلاَّ بِبَـاقِي عُمُـرِي يُقْتَضَـى[8]

وَهَـلْ أَرَى رَوْضَـةَ خَـيرِ الـوَرَى ... يَنْفَحُنِي مِنْهَـا نَسِيمُ الرِّضَـى[9]

مُحَمَّـدٍ أَشْـرَفِ هَـذا الـوَرَى ... مَنْ لَمْ يَجِئْ مِنْهُـمْ وَمَـنْ قَدْ مَضَى

مَـنْ شَـرَحَ اللهُ لَـهُ صَـدْرَهُ ... وَوَضَـعَ الـوِزْرَ الَّـذِي أَنْقَضَـا[10]

واخْتَـارَهُ مِـنْ خَلْقِـهِ كُلِّهِـمْ ... فَكَانَ صَفْـوَ الصَّفْـوَةِ المُرْتَضَـى[11]

وَمَـنْ نَضَـا اللهُ بِـهِ ظُلْمَـةَ الشِّـرْكِ ... فَضَـاءَ الدِّيـنُ لَمَّـا نَضَـا[12]

---

(١) الرغم الذل.

(٢) اللهف التحسر.

(٣) الفضاء ما اتسع من الأرض.

(٤) الثرى التراب الندي وروّض المكان جعله روضاً.

(٥) أضا أضاء وأنار.

(٦) النحو الجهة. وأنهضه أقامه.

(٧) النوى البعد.

(٨) أقتضي أطلب.

(٩) نفحت الريح هبت.

(١٠) الوزر الثقل. وأنقض الحمل الظهر أثقله.

(١١) صفوة الصفوة خيار الخيار.

(١٢) نضا جرد وأذهب.

وَخَصَّهُ الرَّحْمنُ مِنْ صَحْبِهِ ... بِكُلِّ عَدْلٍ مُسْتَقِيمٍ رِضَى[1]

أَحْيَى مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ... وَفِي الوَغَى كَالصَّارِمِ المُنْتَضَى[2]

أَكْرَمُ مَنْ يَقْرِي بِنَيْلِ المُنَى ... مِنْ رَبِّهِ مَنْ جَاءَهُ مُنْفِضَا[3]

وَمُذْهِبٌ أَدْوَاءَ مَنْ قَدْ أَتَى ... يَشْكُو أَذَى الذَّنْبِ الَّذِي أَمْرَضَا

كَمْ حَامِلٍ أَوْزَارَهُ جَاءَهُ ... وَعَادَ بِالرَّحْمَةِ قَدْ عُوِّضَا[4]

شَافِعُنَا المَقْبُولُ فِينَا إِذَا ... مَا بَرَزَ الحَقُّ لِفَصْلِ القَضَا[5]

وَفِي غَدٍ نَشْرَبُ مِنْ حَوْضِهِ ... فِي مَوْقِفِ الحَشْرِ إِذَا أَنْضَضَا[6]

◇◇◇

---

(١) الرضى المرضي.

(٢) أحيى أشد حياء. والعذراء البكر. والخدر ستر يوضع للجارية في جانب البيت. والوغى الحرب. والصارم السيف القاطع. والمنتضى المسلول.

(٣) يقري يكرم. والمنفض الذي فرغ زاده.

(٤) الأوزار الذنوب.

(٥) برز ظهر. وفصل القضا الحكم بين الناس يوم القيامة.

(٦) نضه الأمر أحزنه وآلمه.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قُلْ لِي مَتَى العَذْرَاءُ تَرْضَى ... وَلُبَانَةُ المُشْتَاقِ تُقْضَى[1]
وَمَتَى أُشَاهِدُ وَجْنَتَي ... بِتُرَابِهَا لِلأَرْضِ أَرْضَا
وَأَزُورُ ثَمَّ مُحَمَّداً ... خَيْرَ الوَرَى كُلاً وَبَعْضَا
مَوْلَى الخَلائِقِ نَائِبَ الخَلاَّقِ إِبْرَاماً وَنَقْضَا[2]
لَمْ يَقْضِ قَطُّ قَضِيَّةً ... إِلاَّ لَهَا الرَّحْمنُ أَمْضَى[3]
جَعَلَ الإِلهُ مِنَ القَدِيـ ... ـمِ وَلاَءَهُ فِي الرُّسْلِ فَرْضَا[4]
عَمَّ البَسِيطَةَ دِينُهُ ... وَسَرَى بِهَا طُولاً وَعَرْضَا
مَحَضَ النَّصِيحَةَ لِلوَرَى ... إِذْ جَاءَهُمْ بِالحَقِّ مَحْضَا[5]
وَشَفَى مِنَ الضُّلاَّلِ وَالجُهَّالِ أَمْوَاتاً وَمَرْضَى
وَلَكَمْ جَفَاهُ مَعَ اقْتِدَا ... رِ البطش ذُو جَهْلٍ فَأَغْضَى[6]

---

(١) العذراء البكر وهي من أسماء المدينة المنورة ففيه تورية. واللبانة الحاجة.
(٢) أبرم الأمر أحكمه.
(٣) قضى حكم وأمضى ...
(٤) ولاؤه نصرته.
(٥) محض أخلص. والمحض الخالص.
(٦) البطش القهر.

« حرف الطاء »

البهلـول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الطاء

طَريقُ هَواكُم عقدُ ديني ومَذهَبي   وأنتم مُنَى قلبي وسُولي ومَطلَبي
وَكَدَّرتُم بالبُعدِ صافيَ مَشرَبي   طَمِعتُ بطَيفٍ مِنْ خَيالٍ يُلِمُّ بي[1]
عَزيزٌ يَرَى ذُلّي لَديهِ فَيَنشَطُ

مَلُولٌ نَفى عَنّي الكَرَى بِمِطالِهِ   وَجَوْرِ تَجَنّيهِ وطُولِ مَلالِهِ
مَطُولٌ ولم يَسمَحْ بِطَيفِ خَيالِهِ   طَمِعتُ بأنْ أعلُو بِطيبِ وِصَالِهِ[2]
فَما بالُ فِكري بالقَطيعَةِ يَنحَطُّ

سَباني حَبيبٌ حازَ قَلبي وَناظِري   حَكَى لَمَعاتٍ مِنْ عُيونِ الجَآذِرِ[3]
ولَمّا تَبَدَّى لي تَبَلبَلَ خاطِري   طُعِنتُ بِسَهمٍ من عُيونٍ فَواتِرِ
لَها في الحَشا وَقْدٌ وفي مَفْرِقي وَخْطُ

كَفاني غَرامٌ قد أقامَ بِمُهجَتي   سَرى بِفُؤادي وَالحَشا في مَحَجَّتي
فَأضحَى عَذُولي لا يَقُومُ بِحُجَّتي   طَما بَحرُ أشواقي فَظَلْتُ بِلُجَّتي
أحومُ بِها سَبْحاً كما يَسبَحُ البَطُّ

---

(١) يلم بي: أي ينزل بي.

(٢) المطل، والمماطلة، والمطال - بكسر الميم - التسويف بفعل ما بعد به.

(٣) الجوذر، والجوذر - بضم الجيم فيهما وبالهمز وعدمه: ولد البقرة الوحشية ولجمال عيونه يتغزل فيها الشعراء ويشبهون بها عيون من يحبونه.

حَليفُ هَواكُـمْ كَيـفَ يُشْـفَى غَليلُـه   مَريضُ جَفَاكُم كَيفَ يَبْرا عَليلُـه
وَلَمّـا رأيْـتُ الصَبْرَ سُـدَّ سَـبيلُه   طَغَـى دَمْـعُ عَيـني ثُـمَّ فـاضَ مَسِـيلُهُ
كطُوفـانِ نُـوحٍ لاَ يُـرَامُ لَـهُ شَـطُّ
وَهَبْتُ لَهُ رُوحي وَأتْبَعْتُهَا البَدَنْ   وَعُظْمُ اصطِباري بالقَطيعَةِ قَدْ وَهَنْ
وَقَلبي المُعنّى قد أضرَّ بِهِ الشَّجَنْ   طَبيبي رَثَى لي مِنْ نُحولي بحُبِّ مَنْ
عَليَّ لِطُولِ الهَجْرِ دُونَ الوَرَى يَسْطُو
مَحبَّتُـهُ في القَلْـبِ عِنـدِي مُقيمَـةٌ   تَجَدَّدَ عِندي الوَجْدُ وَهْـيَ قَديمَـةٌ
وسَـلْوَةُ قَلبي عَـنْ سِـواهُ عَديمَـةٌ   طَليعَةُ وَجْـدي لَـمْ تَرُعْهَـا هَزيمَـةٌ
ولِلْحُـبِّ رَهْـطٌ لاَ يُماثِلُـهُ رَهْـطُ
تَمادَى على الهجرانِ من غيرِ عادَةٍ   وأمْسَتْ لَيالي الوَصْلِ غَيْرَ مُعَادَةٍ
وَمُذْ فارقُوني حَسْـرَتي في زِيَـادَةٍ   طُلُولٌ خَلَتْ واستَوْحَشَتْ بَعْدَ سَادَةٍ(1)
وَهُـمْ بِفُـؤادي إنْ تَدانَـوْا وَإن شَـطُّوا
لَقَدْ أشْـمَتَ البَيْنُ المُجِدُّ بِنـا العِدَى   وَقَـدْ عـادَ شَـمْلي بـالفِراقِ مُبَـدَّدَا
وإن لَمْ أجِدْ لي مِنْ يَدِ البَيْـنِ مُنْجِدَا   طِوالُ اللَّيـالي بِـتُّ فِيهـا مُسَـهَّدا(2)
عَلَيْهِـمْ وَلَـمْ يَثْبُـتْ إذاً بيننـا شَـرْطُ
غَبَا رَبْعُ(3) مَنْ أهواهُ واستَوْحَشَ الوَطَـنْ   مِنَ الأهلِ والأحبابِ والجارِ والسَّكَنْ
أُنادي وَقَدْ أعْيى الفُؤادُ مِـنَ الشَّجَنْ   طِباعي أبَتْ أن تَنْثَـني عَـنْ وِدادِ مَـنْ
سَقَوْني بِكأسِ الهجرِ ما مَجَّـتِ الزُّطُّ(4)

---

(١) الطلول: جمع طلل، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الدار بعد الرحيل عنها مثل الأثافي والدمن ومراح الغنم والإبل وما إلى ذلك.

(٢) السهد: الأرق. وهو السهر بالليل وعدم النوم.

(٣) غبا الشيء – بتشديد الباء – : ستره . يريد أن ربع الأحباب استتر عنه لطول عهده بـه، ولما سفته عليه الرياح من التراب.

(٤) الزط: جيلٌ من السودان، أو من الهند. فهو يشكو حاله بعد فراق أحبابه، حتى أنه اضطـر إلى فعل أشياء بسبب فراقهم يأنف منها هذا الجيل من الناس الذين ليسوا من ذوي المكانة.

رَمَوْني بسهمِ الهجرِ فازددتُ رَغْبَةً   إليهمْ وَلَمْ يَرْعَوْا ذِمَاماً وصُحْبَةً
أيا مَنْ سَقَوْني بالقطيعةِ شَرْبَةً   طَريقُ الهوى قَدْ مِلْتُ عنهَا مَحَبَّةً
بِدُرَّةِ عِقْدٍ ما حَوى مِثلَهَا سِمْطُ(١)

نَبيٌّ هَدَانَا لِلصَّوابِ وَسُبْلِهِ   حَبِيبٌ إلى الرَّحمنِ خَاتِمُ رُسْلِهِ
وَمَا أبدَعَ الأكْوانَ إلاّ لأجلِهِ   طَرِبتُ لِمَا أُلْهِمْتُ مِنْ ذِكْرِ فَضلِهِ
وَقَدْ زالَ عَنَّا البُؤسُ وارتفعَ السُّخْطُ

سَبُوقٌ وإن كَانَ النَّبِيُّونَ قَبْلَهُ   تَرَاهُمْ غَداً في الحَشْرِ يَرْجُونَ فَضْلَهُ
لَهُ خُلُقٌ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهُ   طَوَائفُ أهلِ الشِّرْكِ قَدْ أذعَنَتْ لَهُ
وَأعناقُهُمْ ذَلَّتْ فَأبْخَزَهَا المَطُّ

وأوصافُه تُنْبِيكَ عَنْ فَضلِ عِلْمِهِ   عَطوفٌ عَنِ الجاني يَجُودُ بِحِلْمِهِ
قَديرٌ على الأعْدَاءِ يَسْطُو بِعَزْمِهِ   طَوالعُهُمْ مَقْهُورَةٌ تحتَ حُكْمِهِ
وَلَيسَ لَهُمْ أمْرٌ ولا قَدَمٌ يَخْطُو

لَقَدْ خَصَّنا المَولى بأكْرَمِ مُرْسَلٍ   نَبِيٌّ أتانَا بالكتابِ المُنَزَّلِ
وَرَدْتُ بِمَدْحِي فيهِ أعْذَبَ مَنْهَلِ   طَليقٌ لِسَاني بالثَّناءِ وَكَيْفَ لي
بِهِ وَهْوَ لَمْ يَحْصُرْهُ لَفْظٌ وَلاَ خَطُّ

بِهِ أمِنَتْ أهْلُ المَدَائِنِ والقُرى   وَقَدْ أخبَرَ الفُرْقَانُ عَنْ كُلِّ ما جَرى
حَديثٌ أتى بالصِّدْقِ مَا كانَ يُفتَرَى   طَويلُ المَعَاني شَامِخُ المَجدِ والذُّرى
لَهُ راحَةٌ بالجودِ عَادَتُهَا البَسْطُ

تَحُجُّ لَهُ الرُّكبانُ مِنْ كُلِّ وجْهَةٍ   وَلَولاهُ لَمْ نَعْرِفْ سُجوداً لِقِبْلَةٍ
بِهِ نَحْنُ في عَيشٍ هَنِيءٍ وَنُزهَةٍ   طُلوعُ اللّيالي لَمْ يَدَعْ لَيلَ شُبْهَةٍ
فأقوالُهُ عَدلٌ وميزانُهُ قِسْطُ

بِهِ حَفَّتِ الأمْلاكُ جَمعاً وَأحْدَقَتْ   وَمَدَّتْ لَهُ أبصارَهَا ثُمَّ أشخَصَتْ

---

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وَقَـدْ نَظَـرَتْ إكرامَــهُ فتحدَّقَــتْ ... طِباقُ السَّمواتِ ارتقاها فأشرَقَتْ(1)

وَكُـلُّ عَـلاءٍ عَـنْ مَعَالِيـهِ مُنْحَـطُّ

بِهِ قَـدْ نُقِلْنَـا مِـنْ ضَـلالٍ إلى هُـدى ... وَفُزنَـا بعـزٍّ وانتصَرْنَـا عَلـى العِـدى

وَإنّا جَميعاً سَالِمُونَ مِـنَ الـرَّدَى ... طِرازٌ علاكُـمٌ الوُجـودِ وَقَـدْ غَـدَا

بِـهِ كَعَـروسٍ زَانَهَـا التَّـاجُ والقُـرْطُ

دَعَانَـا فَجئنَـاهُ مُلَبِّـينَ سُـرْعَةً ... وَنِلنَـا بِـهِ جَاهـاً وَفَخـراً وَمَنْعَـةً

وَفي ديننا لَـمْ نَخْـشَ غَيّـاً وَبِدْعَـةً ... طَلَعْنَـا بِـهِ عِـزّاً وَقَـدْراً وَرِفْعَـةً

وَحُزْنـا بِـهِ جَاهـاً مَنيعـاً بِـهِ نَسْـطُو

✧✧✧

(١) يشير إلى عروجه صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء. والعروج: الارتقاء. والمعراج: السلم والمصعد.

ابن الجياب الأنصاري الأندلسي

الشاعر : علي بن الجياب الأنصاري الأندلسي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الجيم» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَهَزْلاً وَقَدْ جَدَّتْ بِكَ اللِّمَّةُ الشَّمْطَا ... وَأَمْناً وَقَدْ سَاوَرْتَهَا حَيَّةً رَقْطَا[١]

أَغَرَّكَ طُولُ العُمْرِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ ... وَسَرَّكَ أَنَّ المَوْتَ فِي سَيْرِهِ أَبْطَا[٢]

رُوَيْداً فَإِنَّ المَوْتَ أَسْرَعُ وَافِدٍ ... عَلَى عُمْرِكَ الفَانِي رَكَائِبَهُ حَطَّا[٣]

فإذْ ذَاكَ لا تستطيعُ إدْراكَ مَا مَضَى ... بِحَالٍ وَلاَ قَبْضاً تُطِيقُ وَلاَ بَسْطَا[٤]

تَأَهَّبْ فَقَدْ وَافَاكَ شَيْبُكَ مُنْذِراً ... وَهَا هُوَ فِي فَوْدَيْكَ أَحْرُفَهُ خَطَّا[٥]

فَرَافَقْتَ مِنْهُ كَاتِبَ السِّرِّ وَاشِياً ... لَهُ القَلَمُ الأَعْلَى يَخُطُّ بِهِ خَطَّا[٦]

مُعَمَّى كِتَابٍ فَكَّهُ احْذَرْ فَهَذِهِ ... سَفِينَةُ هذا العُمْرِ قَارَبَتِ الشَّطَّا[٧]

---

(١) الجد ضد الهزل. واللمة شعر الرأس المتجاوز شحمة الأذن. والشمطاء المخلوط بياضها بسواد. والمساورة المواثبة والحية تساور الراكب . والرقطاء منقط سوادها ببياض .

(٢) غرك خدعك. والطائل الفائدة.

(٣) رويداً مهلاً. والوافد القادم. والركائب الإبل المركوبة.

(٤) القبض المقت والحزن. والبسط الفرح.

(٥) تأهب استعد. ووافاك أتاك. وأنذره أوعده بمكروه. وفَوْدا الرأس جانباه.

(٦) وشى نقل الحديث.

(٧) المعمى اللغز.

وَقَدْ طالما خاضَتْ بِكَ اللُّجَجَ الَّتِي — خَبَطْتَ بِهَا فِي كُلِّ مَهْلِكَةٍ خَبْطَا[1]
وَمَا زِلْتَ فِي أَمْوَاجِهَا مُتَقَلِّباً — فَآوِنَةً رَفْعاً وَآوِنَةً حَطَّا[2]
فَقَدْ أَوْشَكَتْ تُلقِيكَ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ — تُشَدُّ عَلَيْكَ الجانِبانِ بِهَا ضَغْطَا[3]
وَلَسْتَ عَلَى عِلْمٍ بِمَا أَنْتَ بَعْدَهَا — مُلاقٍ أَرِضْوَاناً مِنَ اللهِ أَمْ سُخْطَا[4]
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ مِنْكَ دَعْوَاكَ فِي النُّهَى — وَهذا الهوَى المُرْدي على العَقلِ قَدْ غَطَّى[5]
قَسَطْتَ عَنِ الحَقِّ المُبِينِ جَهَالَةً — وَقَد غَالَطَتْكَ النَّفْسُ فادَّعَتِ القِسْطَا[6]
وَطَاوَعْتَ شَيطَاناً تُجِيبُ إِذَا دَعَا — وَتَقْبَلُ إِنْ أَغْوَى وتأخُذُ إن أعْطَى[7]
تَنَاءَى عَنِ الأُخْرَى وَقَدْ حَانَ حِينُهَا — تَدَانَى مِنَ الدُّنيَا وَقَدْ أَزْمَعَتْ شَحْطَا[8]
وَتَمْنَحُهَا حُبّاً وَفَرْطَ صَبَابَةٍ — وَمَا مَنَحَتْ إِلا القَتَادَةَ وَالخَمْطَا[9]
فَهَا أَنتَ تَهْوَى وَصْلَهَا وَهيَ فَارِكٌ — وتَأمُلُ قُرباً مِنْ حِمَاهَا وَقَدْ شَطَّا[10]
صِراطُ هُدًى نَكَّبْتَ عَنْهُ عَمَايَةً — وَدَارُ ردىً خَالَفْتَ فِي حُبِّهَا الشَّرطَا[11]
فَمَا لَكَ إِلاَّ السَّيِّدُ الشَّافِعُ الَّذِي — لَهُ فَضْلُ جاهٍ كُلَّمَا يَرْتَضي يُعطَى[12]
دَليلٌ إِلَى الرَّحمنِ فَانْهَجْ سَبِيلَهُ — فَمَنْ حَادَ عَنْ نَهْجِ السَّبِيلِ فقد أخطَا[13]

---

(١) اللجة معظم الماء. والخبط السير ليلاً على غير هداية. والمهلكة المفازة.
(٢) الآونة الآن.
(٣) أوشكت قربت وضغطه زحمه إلى حائط ونحوه.
(٤) السخط الغضب ضد الرضى.
(٥) النهى العقول جمع نُهية. والهوى ميل النفس المذموم.
(٦) قسطت ملت. والمبين الظاهر. والقسط العدل.
(٧) دعا نادى. وأغوى أضل.
(٨) تنأى تباعد. وتداني تقارب. وأزمعت صممت. والشحط البعد.
(٩) تمنحها تعطيها. والفرط الزيادة. والصبابة العشق. والقتاد شجر ذو شوك . والخمط شجر مر.
(١٠) تهوى تحب. والفارك التي لا تحب زوجها وشط بعد.
(١١) الصراط الطريق. ونكب مال. والعماية الضلالة. والردى الهلاك.
(١٢) الفضل الزيادة.
(١٣) انهج اسلك. والسبيل الطريق. وحاد مال. والردى الهلاك.

مَحَبَّتُهُ شَرْطُ القَبُولِ فَمَنْ خَلَتْ ... صَحِيفَتُهُ مِنْهَا فَقَدْ زَاغَ وَاشْتَطَّا(١)

وَمَا قُبِلَتْ مِنْهُ لَدَى اللهِ قُرْبَةٌ ... وَلا زَكَتِ الأعمالُ بَلْ حَبِطَتْ حَبْطَا(٢)

بِهِ الحَقُّ وَضَّاحٌ بِهِ الإفْكُ زَاهِقٌ ... بِهِ الفوزُ مَرْجُوٌّ بِهِ الذَّنْبُ قد حُطَّا(٣)

هُوَ المَلجَأُ الأَحْمَى هُوَ المَوْئِلُ الَّذي ... بِهِ فِي غَدٍ يستشفِعُ المُذنِبُ الخَطَّا(٤)

لَقَدْ مَازَجَتْ رُوحِي مَحَبَّتُهُ الَّتِي ... بِقَلْبِيَ خُطَّتْ قبلَ أنْ أعْرِفَ الخَطَّا(٥)

◇◇◇

(١) زاغ مال. واشتط أبعد في الجور.

(٢) زكت صلحت. وحبطت هلكت.

(٣) الوضاح الأبيض الظاهر. والإفك الكذب. والزاهق المضمحل.

(٤) الملجأ الملاذ. الموئل المرجع. والخطاء كثير الخطأ.

(٥) مازجت خالطت. وخطت كتبت.

ابن مليك الحموي

الشاعر : علي بن محمد بن مليك الحموي.

هو : علي بن محمد بن علي بـن عبد الله بن مليك الحموي الدمشقي، الفقاعي، الحنفي (علاء الدين) شاعر. ولد بحماة سنة ٨٤٠ هـ وتوفي بدمشق سنة ٩١٧ هـ. من آثاره: ديوان شعر، وتخميس المنفرجة (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٧ ص ٢١٩). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أكَاتِبَ خَطِّ الوَصلِ حَرِّرْ لِيَ الضَّبطَا ... عسَى مَالِكي في الحبِّ أنْ يُثبِتَ الخَطَّا

فَنُسْخَةُ خَدِّي اليومَ بالسُّقْمِ قُوبِلَتْ ... ألَمْ تَرَ فيها الدَّمْعَ قَدْ أوضَحَ الكَشْطَا(١)

عَلَى الرُّوحِ قَدْ شَارَطْتُ في الحُبِّ مُهْجَتِي ... فَلَمْ تَأْبَ في شرْعِ الهَوَى ذلِكَ الشَّرطَا(٢)

فَسُهْدي وَنَومي حينَ بَانَ أحِبَّتي ... فَهذَا دَنَا منِّي وَهذاكَ قَدْ شَطَّا(٣)

فَإنْ كَانَ ذُلِّي في الغَرامِ رِضَاهُمُ ... فَإني أرَى عِزِّي بِغَيرِهِمُ سُخْطَا(٤)

فَهُمْ أيْنَمَا حَلُّوا عَلَيهِمْ تَرَبُّطِي ... وَلَمْ أستَطِعْ حَلاً لَدَيهِمْ وَلاَ رَبْطَا

نَثَرْتُ عَلَى سَفحِ المَحَاجِرِ أدْمُعي ... عَقيقاً وَمِنْهَا قَدْ نَظَمْتُ لَهُمْ سِمْطَا(٥)

---

(١) النسخة كتاب. وأصل الكشط سلخ جلد الشاة ونحوها وهو هنا إزالة بعض الحروف والحركات والكلمات التي وقع فيها غلط.

(٢) المهجة الروح. وتأبى تمتنع. والهوى الحب.

(٣) السهد القلق والأرق. وبان فارق. ودنا قرب. وشط بعد.

(٤) الغرام الولوع.

(٥) السفح السيل. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاط العين . والعقيق خرز أحمر. والسمط خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة.

نَسِيتُ بِهِمْ آرَامَ غُزْلانِ رَامَةٍ ... وَكُثْبانَ نَعْمَانٍ وَبَانَتَهَا الوُسْطَى(1)

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ سَقْطُ اللِّوى مَنزِلاً لَهُمْ ... لَمَا اشْتَقْتُ حَيَّ العَامِرِيَّةِ وَالسَّقْطَا(2)

غَرِيبٌ بِذِكْرَاهُمْ أَهِيمُ صَبَابَةً ... كَأَنِّيَ نَشْوَانٌ وَمَا ذُقْتُ إِسْفِنْطَا(3)

بِهِمْ صَارَ عِقْدُ الشَّمْلِ مُنْتَظِماً وَلَمْ ... نَجِدْ بِرَسُولِ اللهِ يوماً لَهُمْ فَرْطَا(4)

هُوَ العاقِبُ المَاحِي مَحا الكُفْرَ سَيْفُهُ ... بِهِ عُنُقُ الشِّرْكِ انبَرَى وَبِهِ انقَطَّا(5)

كَذاكَ حُرُوفُ الخَطِّ قَدْ نَطَقَتْ لَهُ ... وَقَدْ كانَ لا يدري الهِجَاءَ وَلاَ الخَطَّا

وَمِنْ إصبَعَيهِ المَاء فَاضَ وَقَدْ جَرَى ... مَعِيناً فَرَوَّى الجيشَ والبلدَ القَحْطَا(6)

يَميناً بِهِ لَمْ تَدْرِ قَبْضاً يَمِينُهُ ... فَدَيتُ يَداً تَهْوَى السَّمَاحَةَ وَالبَسْطَا

فَمَنْ قَاسَ بالأنواءِ نَائِلَ جُودِهِ ... فَقَدْ زَادَ حَدّاً في القِيَاسِ وَقَدْ أَخْطَا(7)

أَجَلُّ الوَرَى قَدْراً وَأَكرَمُهُمْ يَداً ... وَأَعْظَمُهُمْ زُهْداً وَأَكثرهُمْ إعْطَا

وَأَصحابُهُ الرَّهْطُ الكِرامُ أولُو التُّقَى ... فَأَكْرِمْ بِهِمْ صَحْباً وَأَكرِمْ بِهِمْ رَهْطَا

أُسُودٌ تَرَى في كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ... لِبِيضِهِمُ شَكْلاً وَسُمْرِهِمُ نَقْطَا(8)

---

(1) الأرام الغزلان البيض. والكثبان تلول الرمل. والبان شجر.

(2) السقط حيث انقطع معظم الرمل ورق. واللوى منعطف الرمل وهو مكان مخصوص.

(3) الذكرى التذكر. وهام ذهب على وجهه من شدة العشق. والصبابة العشق. والنشوان السكران. والإسفنط الخمر.

(4) الشمل ما انتظم من الأمر . والفرط حل العقد ونثر خرزه.

(5) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من قبله بالخير . والماحي ماحي الكفر. وانبرى من برى القلم نحته وأنحله. وانقط انقطع.

(6) المعين الجاري. والقحط ضد الخصب.

(7) الأنواء الأمطار وأصل النوء سقوط نجم وطلوع آخر وكانوا في الجاهلية يستدلون به على وقوع المطر.

(8) الكريهة الحرب. والبيض السيوف. والسمر الرماح.

لَهُمْ شَادَ فِي العَلْيَاءِ مَجْداً وَرِفْعَةً وَوَطَّا لَهُمْ مِنْ أَيْنُقِ الزُّهْرِ مَا وَطَا(١)

وَفِي المَهْدِ قَدْ أُرْضِعْتُ ثَدْيَ مَدِيحِهِ وهِمْتُ به من قبلِ أن أُودَعَ القُمْطا(٢)

وَمَا زِلْتُ مَشْغُولَ الفُؤَادِ بِمَدْحِهِ لَعَلِّي أرَى لِي مِن شفاعَتِهِ قِسْطَا(٣)

تُصَرِّحُ شَوقاً بِنْتُ فِكْرِي بِذِكْرِهِ لَعَلَّ يَدَ الأعْذَارِ تَمْشُطُهَا مَشْطَا(٤)

وَتُكْتَبُ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ رَقِيقَةً وَتَلْبَسُ مِنْ وَشْيِ القَبُولِ لَهَا مِرْطَا(٥)

وَعَيْشِ هَوَاكُمْ لاَ تَغَزَّلْتُ بَعْدَهَا وَلا عُدْتُ خلخالاً ذَكَرْتُ وَلا قُرْطَا(٦)

فَيَا سَيِّدَ الكَوْنَيْنِ أَنْتَ وَسِيلَتِي إِلَى اللهِ إِنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ الخَطَّا(٧)

فَقَدْ ضَاعَ عُمْرِي وَانْقَضَى زَمَنُ الصِّبَا وَلَمْ أَتَّعِظْ جهلاً بِلِمَّتِيَ الشَّمْطَا(٨)

وَلَكِنْ بِكَ الغُفْرَانَ أَرْجُو تَكَرُّماً إِذَا ضُبِطَتْ أعمالُ أهلِ الشَّقَا ضَبْطَا

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ مَا سَحَّ وَابِلٌ مِنَ المُزْنِ وَانْهَلَّتْ سَحَابَتُهُ سُقْطَا(٩)

---

(١) شاد بنى. والعلياء المرتبة العلية. والمجد الشرف. ووطأ سهل. والأينق جمع ناقة شبه بها النجوم. والزهر النجوم.

(٢) القماط ما يشد به الصبي في المهد.

(٣) القسط النصيب .

(٤) بنت فكره قصيدته.

(٥) الوشي التطريز. والمرط كساء من صوف أو خز.

(٦) الخلخال حلي الرجل. والقرط حلي الأذن.

(٧) الكونان الدنيا والآخرة. والوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير. والخطّاء كثير الخطأ.

(٨) اللمة شعر الرأس المتجاوز شحمة الأذن. والشمطاء المخلوط سوادها ببياض.

(٩) الوابل المطر المتتابع. والمزن السحاب الأبيض. وانهلت انصبت.

الأميري

الشاعر عمر بهاء الدين الأميري. وقد ترجم له في المجلد الأول (حرف الألف)، وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «نجاوى محمدية».

الهوا ... دوا

تَصَاعَدَ ضَغْطُ الوَجْدِ فانخَفَضَ الضَّغْطُ
وَرِيعَ الطَّبِيبُ البَرُّ واضطَرَبَ الرَّهْطُ
وقالوا: تلَبَّثْ، قيل: قَدْ «حَجَزوا» لَهُ
فَردٌ وجيبُ القَلْبِ: إياكَ لا تخْطُ
فَإنَّكَ تَشْكو الذَّنبَ والجذبَ والجَوى
و «أحْمَدُ» مِعْطَاءٌ، وأنتَ لَهُ «سِبْطُ»
تَعَالَجْ بِهِ، زِدْ في الهَوى، فالهَوى دَوَا
عِلاجُكَ فَرْطُ الحُبِّ، لا الحَبُّ والنَقْطُ
ولا .. لا تُغَادِرْ رَوْضَةَ الطُّهْرِ والسَّنى
فَكَمْ في ظَلامِ الذَّنبِ مِنْ نُورِهَا وَخْطُ
لها نَفَحَاتٌ، فاسْألِ اللهَ فَيْضَهَا
بِلَهْفَةِ صَبٍّ، إنَّ مَحْضَ الهَوى شَرْطُ
لقَدْ أخذَبَتْ هذي القُلوبُ وأمْحَلَتْ
وبالحُبِّ، فَوقَ الطِبِّ، يُسْتَخصَبُ القَحْطُ
وَمَنْ يَنْتَسِبْ يَشْرُفْ، وَمَنْ يَقْتَرِبْ يَنَلْ

جَدَى اللهِ ، والقُربى هي الكَرَمُ الفَرْطُ
فَقُلْتُ : أجَلْ ، رُوحي وراحي وراحَتي
هَوى المُصطَفى ، لا لَنْ أفوِّتَها قَطُّ

✧✧✧

الوتري البغدادي

الشاعر : محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

طَلَعْتَ عَلينا سَيِّدَ الرُّسْلِ في مِنىً ... فَنِلْنَا مُنىً مَا نَالَهَا أحَدٌ قَطُّ(١)

طَلائِعُ بُشْرَى عَمَّتِ الأرضَ ... بِرِحْوٍ بِهِ نُسْقَى إذا وَقَعَ القَحْطُ(٢)

طَرِيقُ هُدًى مَاخَابَ عَبْدٌ بِكَ اهتَدَى ... فَطُوبَى لَنَا عَنَّا بِكَ الإصْرُ يَنْحَطُّ(٣)

طَوِيلٌ عَرِيضٌ شَامِخٌ جَاهُ أحْمَدٍ ... بِهِ المَجْدُ يَعلو وَالمَفَاخِرُ تَشْتَطُّ(٤)

طَلِيقُ المُحَيَّا يَقْدُمُ النُّورُ وَجْهَهُ ... إذا مَاخطَا فَالنُّورُ مِنْ قَبلِهِ يَخطُو(٥)

طَوَى اللهُ حُجْبَ النُورِ عِنْدَ قُدُومِهِ ... فَيَا لَوْ رَأيتُمْ كَيفَ تُطْوَى وتنحطُّ

طَرا لَيلَةَ الإسْراءِ ثَمَّ عَجَائِبٌ ... هُنَالِكَ كَانَ العَقْدُ والعَهْدُ والشَّرْطُ(٦)

طَرُوقٌ بِخَيلِ العِزِّ في طُرُقِ السَّمَا ... وَقَدْ مُهِّدَتْ خَلْفَ الحِجَابِ لَهُ البُسْطُ(٧)

---

(١) منى المكان المشهور قرب مكة المشرفة. والمُنى جمع منية وهي ما يتمناه الإنسان.

(٢) الطلائع جمع طليعة وهي القوم يبعثون أمام الجيش يتعرفون طِلَعَ العدو أي خبره والبشرى البشارة والمسرة.

(٣) طوبى شجرة في الجنة. والإصر الثقل.

(٤) الشامخ المرتفع. والجاه القدر والمنزلة. والمجد الشرف. والمفاخر جمع مفخرة وهي المباهاة بشرف النسب. وتشتط تبعد.

(٥) طلاقة الوجه بشره وسروره . وخطا مشى.

(٦) طرأ نزل وأتى. والعهد الميثاق. والشرط تعليق شيء على شيء.

(٧) طرق أتى ليلاً. ومهدت سهلت.

طَعَنّا صُدوراً لم تصدِّقْ بِبَعْثِهِ عَلَوْنا به عِزّاً ونحن به نسطو(۱)
طَمِعْنا بأن نُعْطَى الخَلاصَ بجاهِهِ إذا الأرضُ مُدَّتْ والسَّماءُ لَـهُ
طَبيبٌ لأمراضِ العُصاةِ إذا لَظَى تَفُورُ وتَغْلي بالعَذابِ وتَنْغَطُ(۳)
طبيعَةُ جُودٍ رُكِّبَتْ في وُجُودِهِ لَهُ في النَّدى أيدٍ عَوائِدُهَا البَسْطُ(٤)
طهَارَةُ أجْدَادٍ وَطيبُ عَنَاصِرٍ لَقَدْ طَابَ مِنْهُ الأصلُ والفَرْعُ والرَّهطُ(٥)
طَبْعْنَا عَلَى حُبِّ الحَبِيبِ قُلُوبَنَا فَأَضحَى لَهُ في طَيِّ أكبادِنَا رَبْطُ
طَرِبْنَا سَكِرْنَا نَحْنُ قَومٌ نُحِبُّهُ حَبَيْنَاهُ حَتَّى حَبَّهُ الطِّفلُ وَالسِّقْطُ(٦)
طَرَحْنَا لِباسَ الصَّبرِ عَنْهُ فَمَا نَرَى لَنَا عَنْهُ صَبْراً دَائِماً قَطُّ يَنْحَطُّ
طُلُولُ قُبا مِنْ طِيبِهِ قَدْ تَعَطَّرَتْ وَطَيْبَةُ فيهَا النُّورُ لِلعَرْشِ مشْتَطُّ(٧)
طَوَافاً طَوَافاً يَا عُصَاةُ بِقَبْرِهِ فَهذاكَ قَبْرٌ عِنْدَهُ يُرْفَعُ السُّخْطُ(٨)
طَوَائِفُ إخوانِي إليهِ تَوَجَّهُوا وَكَانَ لَهُمْ مِنْ لَثْمِ تُرْبَتِهِ قِسطُ(٩)
طَلَبْتُهُم كَيْمَا أكونَ رَفِيقَهُمْ فَشَطَّتْ بِيَ الأوزارُ وانتَزَحَ الشَّطُّ(١٠)
طَفِقْتُ أُوَافي نَشْرَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ لأمحُوَ مَا الأملاكُ مِنْ زَلَلي خَطُّوا(١١)

☆☆☆

---

(١) نسطو نقهر.
(٢) كشط الشاة سلخها.
(٣) انغط في الماء غطس.
(٤) الندى الجود. وبسط الكف كناية عن الكرم.
(٥) العناصر الأصول. ورهط الرجل قومه .
(٦) السقط الولد الذي يسقط ويولد قبل تمامه.
(٧) الطلول ما شخص من آثار الديار. وقبا قرب المدينة المنورة . والمشتط المبعد.
(٨) السخط ضد الرضى.
(٩) اللثم التقبيل. والقسط النصيب.
(١٠) شطت بعدت والأوزار الذنوب. وانتزح لم يبق فيه ماء.
(١١) طفقت شرعت. وأوافي أجيء والنشر الرائحة الطيبة.

البدماصي

الشاعر: الشيخ محمد البدماصي المالكي. لم نعثر له على ترجمة.
أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٠١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَلَى بَابِكُمْ عبْدٌ بِأثقَالِهِ حَطَّا ... جَحُودٌ لِسِلْوانٍ مُقِرٌّ بِمَا أَخْطَا(١)
أَتَى بِذُنُوبٍ يَسْتَقِيلُ عِثَارَهَا ... أَلاَ فَارْحَمُوا شَيباً بِلِمَّتِهِ الشَّمْطَا(٢)
ضَعُوا بِسِتْرِكُمْ عَمَّا جَنَاهُ فَكَمْ لَكُمْ ... مَدَى الدَّهْرِ مِنْ سِتْرٍ لأمثالِهِ غَطَّى(٣)
فَمِنْكُمْ عَطَاءُ الفضلِ والرِّفْدُ لِلْوَرَى ... وَعَاهِدُكُم للرُّوحِ فِي حُبِّكُم أَعطى(٤)
خَلَطْتُ ذُنوبِي بالرَّجاءِ وَجِئْتُكُمْ ... مُخَلِّطَ ذَنْبٍ فَامْحَضُوا قَلِكَ الخَلْطَا(٥)
فَفِي كَبِدِي نَارُ القَطِيعَةِ أُضْرِمَتْ ... تُمَاثِلُ فِي تَصْعِيدِ زَفْرَتِهَا النِّفْطَا(٦)
وَقَدْ لَبِسَتْ نَفسي مِنَ البينِ والقِلَى ... وَبُعْدِ مَزَارِي يَا أَحِبَّتَنَا مِرْطَا(٧)

---

(١) الأثقال الأحمال الثقيلة. والسلوان النسيان.

(٢) استقال طلب الإقالة وهي العفو والسماح. واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الرأس. والشمطاء التي خالط بياضها سواد.

(٣) جنى أذنب. والمدى الغاية.

(٤) الرفد الخير.

(٥) امحضوا أخلصوا.

(٦) أضرمت أوقدت. والزفرة النفس الممتد من مكتوم الحزن والحب. والنفط سائل من الأرض يتقد.

(٧) البين البعد. والقلى البغض والمزار محل الزيارة. والمرط كساء من صوف أو خز.

شَــرَطْتُ بِـــأني لا أزالُ مُعَذَّبـــاً | بِنَارِ هَوَاكُـمْ لاَ أُضيعُ لَــهُ شَــرْطَا
وَمَازِلْتُ في دَهْرِيأرَى سُخْطَكُمْ رِضـىً | وتعذيبَكُمْ عَذْباً وَحكْمَ الهوى قِسطَا(١)
فلا تخشَ بعْدَ الحُــبِّ مِنْهُـمْ أخا الهوى | عَلَيْكَ مدَى الدَّارَيْنِ بَعدَ الرِّضى سُخطَا
ألاَ إنَّ بَحْـرَ الغَمْـرِ أدرَكْـتُ حَـدَّهُ | وَما نَظَرَتْ عَيني لِبحرِ الهَـوَى شَـطَّا
أُسِرتُ بِحُبِّـي واسْـتَرَقَّنِيَ الهَـوَى | وَقَاضِيهِ لي أفْتَى وَلَمْ يَكُ مُشْـتَطًّا(٢)
وَمَا مَلَكَتْ نَفسي سِوَى فَيْضِ أدْمُعي | وَلا يَمْلِكُ المأسُورُ قبضاً ولا بَسْـطا(٣)
وَقَـدْ نَحِلَـتْ مِمَّـا ألاقيــهِ أضْلُعـي | وَقَلبي بَــرَاهُ الوجـدُ أوْ قَطَّـهُ قَطّـا(٤)
وَشَـرَّدَ نَوْمي سَـيْرُ ظَعْـنِ أحِبَّـتِي | وَلاقيتُ بَعْدَ الخِصبِ مِنْ وَسَنِي قَحْطَا(٥)
وَبَحْرُ اشتياقي بالهوى طَالَ والَّـذي | أُحِبُّ رَمَاني فيه بَلْ غَطَّـني غَطّـا(٦)
أحَــادِيَ أظْعَــانٍ تَسـيرُ بِرَكْبِهِــمْ | رُوَيدَكَ لي وَانْزِل عَلىالبانَةِ الوُسطَى(٧)
وَخَلِّ سَـبيلَ النُّوقِ تَرتَـعُ في الكَـلا | وَدَعْهَا بِذاكَ الشِّعْبِ تلتقطُ الخَمْطا(٨)
وَسَلْ مَا تشَا مِنْ أضلُعي وجَوَانِحي | وَمِنْ مُهْجَتي مهمَا سَألْتَ بِهَا تُعْطَى(٩)
لَعَلِّـي أرَى ذاكَ الفَريـــقَ وَعُرْبَـهُ | وَحُطَّ عَلَى حَذْوِ المَنَازِلِ لي حَطَّا(١٠)

---

(١) القسط العدل.

(٢) اشتط في الحكم جار وبعد عن الحق.

(٣) القبض المقت والحزن وضده البسط وهو الفرح والسرور.

(٤) براه نحته وانحله. والوجد الحب والحزن . وقطه قطعه.

(٥) شرَّد طرد. والظعن النساء في الهوادج. والخصب ضد القحط. والوسن النوم.

(٦) غطني أغرقني.

(٧) الحادي السائق. والأظعان الهوادج. والركب ركبان الإبل. ورويداً مهلاً. والبان شجر.

(٨) السبيل الطريق. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت. والشعب الطريق في الجبل والمنفرج بين الجبال. والخمط ثمر الأراك.

(٩) الجوانح الضلوع. والمهجة الروح.

(١٠) الفريق الجماعة. والحذو المحاذي المسامت.

فَفيهِمْ نَبيُّ اللهِ أَرْحَمُ خَلقِهِ ... ولكنَّهُ مِنْ كُلِّ أُسْدِ الشَّرى أسْطَى[1]
كَرِيمٌ سَمُوحٌ لاَ يَزَالُ بِرِفْدِهِ ... جَوَاداً مُنِيلاً مُحْسِناً غَدِقاً مِعْطَا[2]
لَهُ الشَّرَفُ العالي على كُلِّ رُتْبَةٍ ... فَكُلُّ رفيعٍ عِنْدَ رُتْبَتِهِ انْحَطَّا
نَبِيٌّ رَقَى فَوْقَ السَّمَاءِ بِجِسْمِهِ ... وَرَبُّ العُلَى حُجُبَ الجَلالِ لهُ وَطَّا[3]
فَلاَ مَلَكٌ إلاَّ تَوَسَّلَ بِاسْمِهِ ... وَمِنْ قَبْلِ مَاقَد كَانَ يأتَلِفُ القُمْطَا[4]
وَقَامَ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فِيهِ مُرْسَلٌ ... وَدَاسَ بِنَعْلَيهِ بأعلى العُلَى البُسْطَا
وَعَادَ وَذَيْلُ العِزِّ يَمْتَطُّ في العُلَى ... وَمَا زَالَ ذيلُ العِزِّ بالفَوْزِ مُمْتَطَّا[5]
بِشِرْعَتِهِ السَّمْحَاءِ حَلَّ قُلوبَ مَنْ ... وَعَاهَا وَكَانَ الشِّرْكُ أَوْثَقَهَا رَبْطَا[6]
أَمَانٌ لِمَنْ يَأتي إلى بَابِ فَضْلِهِ ... وَقَدْ رَاعَهُ يَأسٌ وَعَفْوٌ لِمَنْ أخْطَا[7]
وَفي الكُفْرِ لَمَّا أنْ بَرَى بِحُسَامِهِ ... رُؤوسَ العِدى قَطَّ الرِّقَابَ بِهِ قَطَّا[8]
وَنَكَّلَ في بَدْرٍ لُيُوثاً ضَرَاغِماً ... وَجَنْدَلَ أَبْطَالاً غَدَوْا في الدِّمَا شُحْطا[9]
حَمَى دِينَهُ مِنْهُمْ فَفِي حَرْبِهِ مَحَا ... جَمَاجِمَهُمْ رَغْماً بِمُرْهَفِهِ كَشْطَا[10]

---

(١) الشّرى موضع تكثر فيه الأسود. وأسطى أقهر.
(٢) الرفد الخير. والجواد الكريم. والمنيل المعطي. والغدق الماء الكثير . والمعطاء كثير العطاء.
(٣) رقى ارتفع. والجلال العظمة . ووطأ سهل.
(٤) توسل تقرب إلى الله تعالى. والقُمْط جمع قماط وهو حبل يشد به الصبي في المهد.
(٥) يمتط يمتد. والعلى المراتب العلية.
(٦) شرعته شريعته صلى الله عليه وآله وسلم . والسمحاء السهلة. وحلها فكها من الرباط. وأوثقها ربطها.
(٧) راعه أفزعه وأخافه. واليأس القنوط.
(٨) برى السهم أعله والقلم قطه . والحسام السيف. والقط القطع عرضاً.
(٩) نكل به جعله نكالاً لغيره وعبرة. والليوث الأسود وكذلك الضراغم. وجندل صرع. والأبطال الشجعان. وشحطه تشحيطاً ضرجه بالدم فتشحط.
(١٠) الجماجم الرؤوس. والرغم الذل والقهر. والمرهف السيف الرقيق . وكشط البعير والشاة سلخه.

وَخَطِّيَّةٌ كَمْ مِنْ صُدورٍ يَمُدُّهُ إليها فَحرْفُ الصَّدْرِ بِمُعجمةٍ نَقَطَا[1]

وَجَاءَتْ جُنُودُ اللهِ مِنْ فَوْقِ رأسِهِ فَجَاءَ لَهُمْ نَصْرُ الإلهِ وَمَا أبْطَا

وَكَمْ ذَا أَمَدَّ اللهُ نصراً مُحَمَّداً وَثَبَّطَ مَنْ يَأبَى أوَامِرَهُ ثَبْطا[2]

بِهِ خَتَمَ اللهُ النَّبِيِّينَ مَبْعَثاً فَأُمَّتُهُ الغَرَّا هِيَ الأُمَّةُ الوُسْطَى[3]

وآلُ رَسُولِ اللهِ والصَّحبُ كُلُّهُمْ أَجَلُّهُمُ قَدراً وأعْظَمُهُمْ رَهْطاً[4]

لَهُم شَرَفُ السَّبْقِ الأثيلِ مَنَارُهُ فَكُلٌّ نوالَ القُرْبِ مِنْ رَبِّهِ يُعْطَى[5]

أَحَلَّهُمُ المُختَارُ دَارَ أمَانِهِ وَأعْلَى لَهُمْ فِي القَدْرِ مَا كَانَ مُنحَطَّا

كَسَا الشَّرْعَ جلبابَ المَهَابَةِ فَاغتَدَى مُطاعاً بِتَأييدٍ وَأتْقَنَهُ ضَبْطاً[6]

وَأتحَفَ بِالفَوْزِ المُبِينِ شُيُوخَنَا وشُبَّانَنَا وَالكَهْلَ والطِّفْلَ وَالسِّقْطَا[7]

وأَنْقَذَ مِنْ بَحْرِ الضَّلالِ إلى الهُدَى فَأُمَّتُهُ لَمْ تَخْشَ بَعْدَ الرِّضى سُخْطَا

أمِنَّا بِهِ مَسْخاً وَخَسْفاً وَنَكْبَةً وَبالسِّتْرِ إحساناً عُيوباً لَنَا غَطَّى[8]

لجَأْنَا لِبابِ المُصْطَفى فَعَسَى لَنَا بِهِمَّتِهِ يُمْحَى مِنَ الذَّنْبِ مَا خُطَّا[9]

فَفِي الحَشْرِ أهْوَالٌ يَغِيبُ بِهَا الحِجى تَرَى لِلْمَرءِ سَكْرَاناً وَمَا شَرِبَ اسْفَنْطَا[10]

---

(١) الخطي منسوب إلى الخط وهو مرفأ السفن في البحرين تباع فيه الرماح لا أنه منبتها. والحرف المعجم المنقوط.

(٢) ثبطه عن الأمر عوقه. ويأبى يمتنع.

(٣) الغرّا في الحديث نحن الغر المحجلون يوم القيامة من أثر الوضوء. والوسطى الخيار قال تعالى: (وكذلك جعلناكُمْ أمّةً وَسَطاً) أي عدولاً خياراً.

(٤) الرهط قوم الرجل وقبيلته.

(٥) الأثيل الموروث. والمنار المحل العالي وموضع النور. والنوال العطاء.

(٦) الجلباب الثوب. والتأييد التقوية. وأتقنه أحكمه. والضبط الحفظ .

(٧) التحفة ما أتحفت به غيرك من البر واللطف. والفوز النجاح. والمبين الظاهر. والكهل من بلغ الثلاثين إلى الأربعين. والسقط الولد إلى غير تمام.

(٨) النكبة المصيبة.

(٩) الهمة العزم القوي.

(١٠) الحجى العقل. والإسفنط الخمر.

فَيأتي رَسُولُ اللهِ يَشْفَعُ لِلوَرَى ... لِفَصْلِ القَضَا عِنْدَ الكَرِيمِ لَهَا يُعْطَى[1]
إلهَ البَرَايَا أنتَ أرْحَمُ رَاحِمٍ ... وَأعْظَمُ مسؤولٍ وَأكْرَمُ مَنْ أعْطَى[2]
عُبَيْدُكَ ذَا يَأوي إلى جاهِكَ الّذي ... أمَدَّ الوَرَى طَوْلاً وَأوسَعَهُمْ بَسْطَا[3]
فَأنْتَ الذي تُعْطِي العطَايَا وَلَمْ تَكُنْ ... خزَائِنُكَ المَلأى لِيُنْقِصَهَا الإعْطَا
وَلِلْبِدْمَاصي في رَحَائِلِكَ سَيِّدي ... وُثُوقُ عُهُودٍ لا يَحُلُّ لَهَا رَبْطَا[4]
لَكَ الجُودُ وَالفَضْلُ العَمِيمُ عَلَى الوَرَى ... وَعِنْدَكَ إحْسَانٌ وَعَفْوٌ لِمَنْ أخْطَا
فَهَبْ لي أمَانًا مِنْ عَذَابِكَ في غَدٍ ... إذا جاءَ فيهِ الطِّفْلُ لِمَّتُهُ شَمْطا[5]
وَصَلِّ عَلَى المُخْتارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... شَفِيعِ الوَرَى يَوْماً بِهِ أمْنُهُمْ شَطّا[6]
وَسَلِّمْ عَلَيهِ وَابْعَثَنَّ لِقَبْرِهِ ... عَبيراً يَفُوقُ المِسْكَ وَالنَّدَّ وَالقُسْطا[7]
وَأصْحَابِهِ وَالآلِ جَمْعاً وَأعْطِهِمْ ... ثَواباً جَزِيلاً مِنْكَ يَا خَيرَ مَنْ أعْطَى[8]

(١) فصل القضاء الحكم بين الخلق يوم القيامة. والضمير في لها راجع إلى الشفاعة المفهومة من يشفع.

(٢) البرايا الخلائق جمع برية.

(٣) يأوي ينزل ويلتجئ. والجاه القدر والمنزلة. والطَّوْل الإفضال. والبسط الاتساع.

(٤) العهود المواثيق.

(٥) اللمة الشعر المتجاوز شحمة الأذن الذي يلم بالكتف أي يقرب منه. والشمطاء المختلط بياضها بسواد والمراد أن ذلك اليوم تشيب فيه الأطفال.

(٦) شط بعد.

(٧) العبير أخلاط من الطيب. والنّد العود المعروف. والقُسط بخور.

(٨) الجزيل الكثير.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٠٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أأحبابَنا ما خُنْتُ عَهْدَكُمُ قَطُّ ... فَهَلْ بَعْدَ هَذا القَبْضِ يَحْصُلُ لي بَسْطُ (١)

وَلي مِنْ أَماني الدَّهْرِ أَعْظَمُ مُنْيَةٍ ... إذا قُلْتُ قَدْ حانَتْ أرَى الدَّهْرَ يَشْتَطُّ (٢)

أَزُورُ أَبا الزَّهْراءِ في تَخْتِ مُلْكِهِ ... وَيُغْرِقُني مِنْ بَحْرِ إحسانِهِ شَطُّ (٣)

وَمَنْ ذا يُطيقُ الفَيْضَ مِنْ بَحْرِ ... وَحَسْبُ جَميعِ الخَلْقِ مِنْ غَيْثِهِ نَقْطُ (٤)

بِهِ زَيَّنَ اللهُ الوجودَ بِخَاتِمٍ ... لأَعْظَمِ أفلاكِ السَّمَا نَعْلُهُ قُرْطُ (٥)

أَجَلُّ مُلُوكِ الأَرْضِ مِسْكِينُ بابِهِ ... وَلَيْثُهُمُ في يَومِ سَطْوَتِهِ قِطُّ (٦)

وأفرادُ آسادِ الوَغَى في حُرُوبِهِ ... نِعاجٌ وَأَهْلُ الجُودِ في بَحْرِهِ بَطُّ (٧)

لَقَدْ عَمَّ كُلَّ العالَمينَ بِعِلْمِهِ ... وَمَا مِنْ سَجَاياهُ القِراءَةُ والخَطُّ (٨)

---

(١) العهد الموثق. وقط ظرف زمان للماضي خاصة. والقبض المقت. والبسط السرور.

(٢) اشتط في قضيته جار فيها وبعد عن الحق.

(٣) التخت سرير الملك يعني المدينة المنورة محل إقامته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) حسب كافي.

(٥) في الخاتم تورية ورشحها ذكر القرط وهو ما يعلق في الأذن .

(٦) الليث الأسد. والسطوة القهر.

(٧) الوغى الحرب.

(٨) السجايا الطبائع.

بِهِ العُرْبُ نَالوا كُلَّ عِزٍّ وَسُؤْدَدٍ ... وَدَانَ إليهِ الفُرْسُ والرُّومُ والقِبْطُ(1)

وَسَادَ جَمِيعَ النَّاسِ بِالمَجْدِ رَهْطُهُ ... بَنُو هَاشِمٍ مَا مِثْلُهُمْ في الوَرَى رَهْطُ(2)

✧✧✧

(1) دان انقاد.

(2) رهط الرجل قومه.

«حرف الظاء»

البهلـول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الظاء

ظَفِرْتُمْ بِقلبٍ قَدْ فَنَى فِي مُرادِكُمْ   وَعَذَّبْتُمُ جِسْمِي بطُولِ بِعادِكُمْ
سَهِرْتُ وَهِمْتُمْ بِطِيبِ رُقَادِكُمْ   ظَلَمْتُمْ مُحِبّاً لَمْ يَحُلْ عَنْ وِدَادِكُمْ
وَتُبْدونَ غَدْراً ثُمَّ يُبْدِي لَكُمْ حِفْظَا
وَحُرْمَةِ ذَاكَ الوُدِّ مَا زِلْتُ بَعْدَكُمْ   حَلِيفَ صَبَابَاتٍ وَلَمْ أنسَ وُدَّكُمْ[1]
تَرَحَّلْتُمُ وَالقَلْبُ مَا زَالَ عِندَكُمْ   ظَنَنْتُمْ بأنِّي في الهَوى خُنْتُ عَهْدَكُمْ
لِقِلَّةِ حَظِّي لَمْ أجِدْ مِنْكُمُ حَظّا
إلى كَمْ بِنَارِ الهَجْرِ تُكْوى مَفَاصِلِي   وأستَنْجِدُ السُّلْوانَ والصبرُ خَاذِلي
وَلَمَّا حَدَا الحَادِي بِتِلْكَ المَحامِلِ   ظَلَلْتُ عَلى الأطلالِ أبكي وَعَاذِلي
يَلُومُ ويَأبَى مَسْمَعِي يَقْبَلُ الوَعْظَا
هُمُ مَلَكُوا قَلبي وَسَارُوا بِلاَ ثَمَنْ   وَقَدْسَارَ مَنْ أهْوَىوَلَمْ يُبقِ لي سَكَنْ
فَقَالُوا تَسَلَّى قُلْتُ أسْلُوهُمُ بِمَنْ   ظَمِئتُ فَهَلْ وِرْدٌ يَبُلُّ غَلِيلَ مَنْ
بِفُرْقَةِ مَنْ يَهْوى لَهُ الدَّهْرُ قَدْ عَظّا[2]

---

(١) الصبابة . الشوق إلى الشيء. والصب: المشتاق.

(٢) عظه الدهر، وعظته الحرب بالظاء المشالة. وعضه بأسنانه: بالضاد المعجمة. قال في تاج العروس: نقلاً عن بعض فقهاء اللغة: كل عض بالأسنان فهو بالضاد وما ليس بالأسنان – كعظ الزمان والحرب – فهو بالظاء.

جُيُوشُ غَرَامِي لا تَزال مُعَدَّةً ... وَأجْفَانُ عَيْنِي وَالدُّمُوعُ مُمِدَّةً
وَكُلُّ الْمُنَى أنْ تَمْنَحُونِي مَوَدَّةً ... ظَعَائِنُ أشْوَاقِي تَسِيرُ مُجِدَّةً

إلى حَيِّهِمْ طُوبَى لِعَبْدٍ بِهِمْ يَحظَى

غَرَامِي مُطِيعٌ والسُّلُوُّ مُمَانِعٌ ... يُخَالِفُنِي فِي حُبِّهِمْ لا يُطَاوِعُ
لَقَدْ سَلَبُوا عَنِّي بُدُورٌ طَوالِعُ ... ظِبَاءٌ ظُبَاهَا فِي الْقُلُوبِ قَوَاطِعُ

بِلَحْظٍ وَمَا أقوى بِأنْ أمْنَعَ اللَّحْظَا

قَضَا اللهِ مَخْتُومٌ بِإنْفَاذِ حُكْمِهِ ... عَلَيَّ وَقَدْ أبْرَاهُ سَابِقُ عِلْمِهِ
بِحُبِّ حَبِيبٍ طَرْفُهُ مِثْلُ سَهْمِهِ ... ظَلُومٌ بَخِيلٌ لاَ يَجُودُ بِظَلْمِهِ[(١)]

كَثِيرُ التَّجَنِّي لَيسَ يُسْمِعُنِي اللَّفْظَا

غَزالٌ كَحِيلُ الطَّرْفِ تَمَّتْ فُنُونُهُ ... مَلِيحُ الْمَعَانِي سَاحِرَاتٌ جُفُونُهُ
يَنِمُّ بِهِ دَمْعِي وَقَلْبِي يَصُونُهُ ... ظَفِرْنَا بِهِ وَالصَّدُّ أغْفَتْ عُيُونُهُ

عَلى أن رَأيتُ الدَّهْرَ مُقْلَتُهُ يَقْظَى

لَقَدْ فَرَضَ الحُبَّ الحَبِيبُ وَسَنَّهُ ... عَلَى مُسْتَهَامٍ فِيهِ أخْلَفَ ظَنَّهُ
وَيَهْجُرُنِي عَمْداً وَيُسْهِرُ جَفْنَهُ ... ظَنَنْتُ بِأنْ أسْلُو هَوَاهُ وَأنَّهُ

هُوَ الْمَوْرِدُ الْعَذْبُ الذي زَادَنِي حَظَّا

إلَيهِ اشْتِيَاقِي لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتِي ... تَزِيدُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَلَوْعَتِي
وَأيَّامُ عُمْرِي بِالْقَطِيعَةِ وَلَّتْ ... ظَنَنْتُ تَحُثُّ النَّاجِيَاتُ بِعَزْمَتِي

إلى خَيْرِ مَبْعُوثٍ لَعَلِّي بِهِ أحْظَى[(٢)]

أيَا سَائِقاً بِاللهِ إنْ كُنْتَ مُسْعِدِي ... فَعُجْ بِي إلى نَحْوِ الحَبِيبِ مُحَمَّدِ
فَإنِّي مَشُوقٌ قَدْ عَلِمْتُ تَجَلُّدِي ... ظِرابٌ قَطَعْنَاهَا إلى نَحْوِ أحْمَدِ[(٣)]

---

(١) الظلم – بفتح الظاء – ماء الأسنان وبريقها . يعني صفاء بياضها.
(٢) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٣) الظراب – بالظاء المشالة – : جمع ظرب: ماتنأ من الحجارة، وحدد طرفه، فيصعب السير عليه إلا بمشقة، ومع ذلك فقد قطع ظراباً كثيرة قاصداً زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يمنعه ما في الطريق من حجارة محددة الرؤوس يصعب السير فيها. وقوله: إذ دخل الأعظا: يريد الأعضاء، حذف منها الهمزة واستبدل الظاء المشالة بالضاد المعجمة لضرورة القافية.

وفزْنا بِهِ كالنّصْلِ إذْ دخلَ الأغْطَا

نَبيٌّ لَهُ جاهٌ سَعِدْنا بِحُبِّهِ فَزُرْ قَبْرَهُ إن شئتَ تَحْظَى بِقُرْبِهِ
لِتَسْلَمَ مِنْ هَوْلِ الحِسابِ وكَرْبِهِ ظُهُورُ النَّبيِّ المصطفى قَدْ صَفَتْ بِهِ

قُلُوبٌ إذاً تَحظَى بمعرفةِ الأحْظَى

بِهِ مِلّةُ الإسلامِ تَمَّتْ وأكْمِلَتْ وَأُمَّتُهُ سادَتْ بِهِ وَتَجَمَّلَتْ
وَقَدْ خَفَّ مِنْ أوْزَارِهَا مَا تَحمَّلَتْ ظهورُ البَرايَا وَالمَواقِفُ أعْضَلَتْ

رَؤوفٌ فَلَمْ يُخْلَقْ غَليظاً ولا فَظّا

لَهُ السَّبْقُ في العَلْيَا عَلَى مَنْ تَقَدَّمَا شَفيعٌ لِمَنْ خَافَ المَقَامَ المُعظَّمَا
فَلُذْ بِحِماهُ تَلْقَ عَيْشاً مُنَعَّمَا ظَواهِرُهُ تَهْدِي البَرايَا مِنَ العَمَى

فَنَالُوا بِهِ المَقْصُودَ وَالرَّفْعَ وَالحَظّا

لَهُ أمَّةٌ تَهواهُ قَدْ عَزَّ صَبْرُهَا تَبيتُ ونارُ الشَّوْقِ يُشْعَلُ جَمْرُهَا
وَقَدْ أمِنَتْ في الحَشْرِ مِما يَضُرُّهَا ظَهيرَةُ أشْواقي تَزَايَدَ زَجْرُهَا

فَإنْ فُزْتُ بالمَقْصُودِ لا أختَشي قَيْظَا

بِزَوْرَتِهِ تَحيا القُلُوبُ وَتَهْتَدي فَزُرْهُ لِتَحظَى بالنعيمِ المُخَلَّدِ
وَتَنجو بِهِ مِنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ في غَدِ ظَلامٌ جَلاهُ نُورُ وَجْهِ مُحَمَّدِ

بِحِكْمَةِ مَعْنىً فيهِ قَدْ قَابَلَ اللَّفْظا

دَعِ العيسَ قَدْ أوكَى[1] بهَا ألَمُ السُّرى تَسيرُ لِمَغْنَى خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرى
لَقَدْ نَحِلَتْ أجْسَامُها فَهِي لا تُرى ظُهُورٌ براهَا كَثْرَةُ الشَّوْقِ والسُّرَى

وَمِنْ شِدَّةِ الأشْواقِ مَدَّتْ لَهُ لَحْظَا

نَبيُّ هُدىً مَاضَلَّ يَوماً وَمَا غَوى بهِ قَدْ كُفينَا فِتْنَةَ الغَيِّ والهَوَى
إلَيهِ إشْتِياقي لاَ إلى الجِزْعِ وَاللِّوَى ظِهارَةُ صَبْري أخْلَقَتْها يَدُ النَّوى

---

(١) العيس : الإبل. والسرى - بضم السين - : سير الليل كله. وركى بها السرى: منعها التعب من فتح أفواهها حتى لا يخرج صوت الحنين منها. يقال أوكى الفم . منعه الكلام.

وَجِلْبابُ سُلوَاني بحرِّ الجوى يَلْظَـا(١)

لَقَـدْ خصَّـهُ المـوْلى وَعَظَّـمَ قَـدْرَهُ وَقَـدْ زَادَهُ فَخْـراً لِيَعْلَـمَ أمـرَهُ
وَفي مَوقِـفِ الأشْـهَادِ أعْلَـنَ ذِكْـرَهُ ظـلالٌ وَأنهـارٌ لمـن زَارَ قَـبْرَهُ

وَفي الخُلْـدِ بـالتَّقريبِ مِنْ رَبِّـهِ يَحْظَـى

إلَـهٌ كريـمٌ قَـدْ حَمَـاني بِفَضْلِـهِ وَمَـنَّ عَلَى ضَعْفـي وَجَـادَ بعَطْفِـهِ
أقـولُ لمـن قَـدْ لامَ رَغمـاً لأنفِـهِ ظَهَـرْتُ بِحُـبِّ المُصطَفَى وَبوَصْفِـهِ

ظُهُورَ عُلُـوٍّ جَـاوزَ السَّـهْلَ والشَّـمْظَا(٢)

◇◇◇

(١) الجوى: الحزن والحرقة وشدة الوجد من فراق الأحبة. واللظى : لهب النار. وتلظت النار: تلهبت.

(٢) الشمظ : الحث على الشيء دون عنف. ومن معانيه «الخلط» الذي هو سبب للاشتباه والشك. يقول الشاعر: إني ظهرت بسبب مدحي للمصطفى ظهوراً واضحاً لا اشتباه فيه. وقد جاوزت في ظهوري السير الذي لا عنف فيه، ووصلت إلى الحث العنيف للوصول إلى درجة عالية في الفضل بسبب مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الشيخ الجشي

الشاعر : العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي. وقد ترجم له في حرف «الألف».

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لم يُحِطْ عالَمُ العقول بمعنى
كُنْهِهِ فما ترى الألفاظا

وتجلّى في كلِّ طَورٍ كبدرٍ
تَمَّ حُسْناً فحيَّرَ الألحاظا

ما تجلّى في رتبةٍ قطُّ إلا
وغدت أهلُها به أيقاظا

وكفى سيمةَ الخضوعِ عليه
أن ينالوا به هدىً واتّعاظا

عزَّ قدراً وما تنزَّلَ إلا
داعياً يوقظ الورى إيقاظا

وعبوديَّةٌ تُشاهَدُ منه
حيَّرَتْ في اكتناهها الوُعّاظا

رَقَّ خُلقاً وقد تملَّكَ فيه
كلَّ شيءٍ حتى القلوبَ الغِلاظا

وبأمِّ القُرى تجلّى سَناه
ليعمَّ الورى يَداً ولِحاظا

صِيغَ مــن جَوْهَــرَيْ جَــلالٍ ولطــفٍ

فــيُرى هيبــــةً ولا إغْلاظــــا

وارتــدى هيكــلَ الأناســيِّ لكــنْ

بــانَ وصفــاً وللحســود أغاظــا

لم يُشــــارِكْهُ في الحقيقـــــة إلا

مَــن لأســراره اغتَــدَوا حُفّاظــا

جَمَعــوا المكرُمــاتِ أصــلاً وفرعــاً

ورشــاداً ونجــدةً وحِفاظــا

✧✧✧

الوتري البغدادي

الشاعر : الشيخ محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٠٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ظَهَرْتَ رسولَ اللهِ مَنْ يُنكِرُ الضُّحَى ... وَأَنتَ الذي للشركِ والكُفرِ غَائظُ

ظَفِرْتَ بفخرٍ لا يُنالُ لِمُرسَلٍ ... بعِزِّ عُلاكَ العَرْشُ والفَرْشُ لافِظُ(١)

ظُهُورُ رسولِ اللهِ أضحَى مِنَ الضُّحى ... فَنَحْنُ بِهِ الأعداءَ طُرّاً نُغَايِظُ(٢)

ظُهُورُهُمُ فِيهَا سُيُوفُ ظُهُورِهِ ... شَدِيدٌ عَلى الكُفّارِ في اللهِ غَالِظُ(٣)

ظَهيرٌ لَنَا وَهْوَ المُرَجَّى لِنَصرِنَا ... إذا نَظَرَتْ شَزْرَاً إلينَا لَوَاحِظُ(٤)

ظَلِيلاً يُرَى جَاهُ الحبيبِ إذَا لَظَى ... تُخَاطِبُ أربابَ الخَطَا وَتُلافِظُ(٥)

ظَمِئْنَا ضَنِينَا شَفَّنَا شَوْقُ مُشْفِقٍ ... عَلَينَا وَيَرْعَى عَهْدَنَا وَيُحَافِظُ(٦)

ظِمَاءً غَداً نَأتِيهِ نَقْصِدُ حَوْضَهُ ... فَنَرْوَى بِهِ يَوْماً بِهِ الحَرُّ قَايِظُ(٧)

---

(١) العلي الرفعة. والفرش الأرض. ولافظ متكلم.

(٢) أضحى يعني أظهر.

(٣) ظهورهم جمع ظهر. والغالظ من الغلظة وهي الشدة.

(٤) الظهير النصير. والشزر نظر الغضبان بمؤخر العين. واللّحاظ هو مؤخر العين.

(٥) الظليل الساتر. والجاه المنزلة والقدر. ولظى من أسماء جهنم. وأرباب الخطا أصحاب الذنب. وتلافظ تكلم.

(٦) ضنينا مرضنا. وشفنا أسقمنا. وأشفق عليه رحمه وخاف عليه. ويرعى يحفظ . والعهد الموثق.

(٧) القيظ شدة الحر.

ظِـلالُ لِـواهُ ظُلَّـةٌ لِعُصاتِنـا إذا النّارُ مِنْهـا لِلعصـاةِ تُغـالِظُ[1]
ظَـلامٌ جَـلاهُ اللهُ عَنّـا بِنُـورِهِ وَتَشْـفَى بِـهِ لِلمؤمِنيـنَ المَغـايظُ
ظُعونـاً إليـهِ وَالفِظوا الأهـلَ دونَـهُ فَمَا خابَ عَبْدٌ دونَهُ الأهلَ لافِـظُ[2]
ظَواهِـرُهُ تُثْـني بحُسْـنِ ضَمـيرِهِ وفِيٌّ علـى عَقْـدٍ وعَهْـدٍ محـافِظ
ظُعُونـي مَتـى تَدْنُـو لتقبيـلِ قَـبْرِهِ مَتَى أنَـا لِلزُّوّارِ يَومـاً مُحَـاظِظُ[3]
ظَمَـائي مَتَـى يُرْوى بِمَـوردِ طَيْبَـةٍ مَتَى طَرْفُ عَيْني عَينَ طَيْبَةَ لاَحِظُ[4]
ظَعـائِنُ حُجّـاجٍ إليـهِ تَوَجّهُـوا وَوَدَّعْتُهُـم وَالـرُّوحُ مِنّـيَ فـائظُ[5]
ظَلُـومٌ أنَـا كَيـفَ اللّقَـا بِمُحَمَّـدٍ وَعَيْنٌ عَصَتْ كَيفَ الحبيبَ تُلاحِـظُ[6]
ظَعَنْتُ إلى الأوْزارِ ما حُجَّتي غـداً وقد جاءني مـن عنـد أحمدَ واعِـظ
ظُنوني بربّي مذ مَدَحْـتُ حَبيبَـهُ يُسَامِحُ عَبْـداً لَـمْ تُفِـدْهُ المَوَاعِـظُ
ظلمتُكِ نَفسي غَيرَ أني بِمدْحِـهِ أقاسِـمُ أرْبـابَ التُّقـى وَأُحـاظِظُ
ظَلِلْـتُ بِمَدْحِيـهِ أُحَلّـي تَمَـائِمِي وَأَمْداحُهُ عندي الرُّقَى وَالحَفـائظُ[7]
ظَنَنْتُ بِأني مُـذْ نَشَـرْتُ مَديحَـهُ يَكـونُ لِفَقْـري مِنْ غِنـاهُ تَلاَحُـظُ

✧✧✧

(١) الظُّلة السحابة وشيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد.
(٢) ظعوناً أي اظعنوا وسافروا. والفظوا: اطرحوا وارموا.
(٣) الظعون المسافرون والمحاظظ المقاسم.
(٤) عين طيبة أي ذاتها. ولاحظ ناظر.
(٥) الظعائن مراده المسافرون وأصل الظعائن النساء في الهوادج. وفاظت روحه خرجت.
(٦) تلاحظ تنظر.
(٧) ظعنت رحلت. والأوزار الذنوب. والحجة البرهان.

الصالحي الهلالي

الشاعر: الشيخ محمد الصالحي الهلالي الدمشقي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «التاء» من هذه الموسوعة. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٠٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَعَجِبْتَ إِذْ فَتَكَتْ بِنَا الأَلْحَاظُ ... وَغَدَتْ تَسِيلُ نُفُوسُنَا وَتُفَاظُ(١)

وجَهِلْتَ أنَّ الحُبَّ نَارٌ أُضْرِمَتْ ... وَلَهَا بِقَلْبِ المُسْتَهَامِ شُوَاظُ(٢)

مَا أَفْتَكَ الأَلحاظَ تَرْمِي أَسْهُماً ... بِقُلُوبِنَا مَا إِنْ لَهَا أَرْعَاظُ(٣)

عَجَباً لِهَاتِيكَ اللَّحَاظِ جُفُونُهَا ... نُعُسٌ ولكِنْ في الوَغَى أَيقَاظُ(٤)

وَبِمُهْجَتِي فَتَانَةٌ مَا دَأْبُهَا ... إلاَّ لِمَنْ يَبغِي الوِدَادَ كِظَاظُ(٥)

يَا هذِهِ هَلْ رَحْمَةٌ أوْ عَطْفَةٌ ... لِيُسَاءَ عُذَّالٌ لَنَا وَيُغَاظُوا(٦)

أنَا قَدْ قَنِعتُ بِنَهْلَةٍ مِنْ رِيقِهَا ... وَلَئِنْ أَبَتْ فَعَسَى يَكُونُ لَمَاظُ(٧)

وَاهاً لِرِقِّ العَاشِقِينَ وَذُلِّهِمْ ... وَالعَاذِلُونَ عَلَيْهِمُ أَفْظَاظُ(٨)

---

(١) الألحاظ مراد بها العيون. وتفاظ تخرج.

(٢) أضرمت اشتعلت. والمستهام الذي أخذه الهيام وهو شبه الجنون من العشق. والشواظ لهب لا دخان فيه.

(٣) الفتك القتل غيلة. والأرعاظ جمع رعظ وهو مدخل النصل من السهم.

(٤) الوغى الحرب.

(٥) المهجة الروح والفتنة المحنة والدأب العادة. ويبغي يطلب والكظاظ الشدة والتعب.

(٦) العطفة الميل. والعذال اللوام.

(٧) النهل الشرب الأول. وأبت امتنعت واللماظ الشيء الذي يتلمظ في الفم.

(٨) الفظ الغليظ السيء الخلق.

مَا سَاءَ أَهْلَ العِشْقِ إلاّ عَاذِلٌ ... أَبَداً لَهُ فِي عَذْلِهِ إلْظَاظُ[1]
ظَنَّ الطَّرِيقَ إِلى الرِّضى فِي نُصْحِهِ ... ضَلَّ السَّبيلَ فَنُصْحُهُ إحْفَاظُ[2]
أَعْيَيْتُ مِنْ حَمْلِي لأَعْبَاءِ الهَوى ... وَالْحُبُّ رُزْءٌ حَمْلُهُ بَهَّاظُ[3]
إنْسانُ عَيْنِي ضَائِرِي فَهْوَ الَّذي ... أَبَداً إلى مَا سَاءَهُ لَحَّاظُ[4]
فَلأَكْفِفَنَّ اللَّحْظَ عَمَّا رَامَهُ ... لِيكونَ مِنْ وَرَعي عَلَيهِ حفاظُ[5]
وَكَذَاكَ قَلْبِي لاَ يَزَالُ يَسُوؤُهُ ... مِنِّي عَلَى عِشْقِ الدُّمَى إغْلاَظُ[6]
ولأَهْجُرَنَّ المَدْحَ إلاّ فِي الَّذي ... بِمَدِيحِهِ تَتفَاخَرُ القُرَّاظُ[7]
والأنبياءُ عَلَيهِ أَثْنَوا كُلُّهُمْ ... وَكَذَلِكَ الخُطَبَاءُ وَالوُعَّاظُ
مَنْ أُوتِيَ الكَلِمَ الجَوامِعَ وَاغْتَدَتْ ... تَرْوِي صَحِيحَ مُتُونِهَا الحُفَّاظُ[8]
جَزُلَتْ مَعَانِيهَا فَبَذَّتْ مِدْرَهاً ... ذَرِبَ اللِّسَانِ وَرَقَّتْ الألفاظُ[9]
تَتَرَشَّفُ الأَسْمَاعُ صِرْفَ سُلاَفِهَا ... مِنْ رِقَّةٍ وَلِغَيْرِهَا لُفَّاظُ[10]
سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ أينَ تَوَجَّهُوا ... يَرْوُونَهَا مَهْمَا شَتَوْا أَوْ قَاظُوا[11]

---

(١) الإلظاظ الالحاح.

(٢) السبيل الطريق. والإحفاظ الإغضاب.

(٣) أعييت تعبت وعجزت. والأعباء الأثقال. والهوى الحب. والرزء المصيبة وبهظه الأمر غلبه وثقل عليه.

(٤) ضاره بمعنى ضره. ولحظه نظره بمؤخر عينه.

(٥) الحفاظ الذب عن المحارم ومراده الحافظ الساتر.

(٦) الدمي الصور من رخام تشبه بها الحسان. والإغلاظ في الكلام ضد الرفق.

(٧) قرظه مدحه.

(٨) جوامع الكلم هي التي قل لفظها وكثر معناها. ومتن الحديث هو المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما عدا السند.

(٩) الكلام الجزل ضد الركيك. وبذت غلبت. والمدره المتكلم عن القوم. وذرابة اللسان حدته.

(١٠) الرشف المص. والصرف الخالص. والسلاف أطيب الخمر. ولفظه رماه من فمه.

(١١) قاظوا أقاموا في أيام القيظ وهو شدة الحر.

قَدْ أفحَمَتْ مَنْ رَامَ يَسْلُكُ سُبْلَها ... سِيَّانِ إنْ عَرَبٌ وإنْ أَوْشَاظُ(١)

مَا لَفْظُ قُسٍّ حينَ قَامَتْ بِالمَلا ... يَومَ المَواسِمِ وَالوُفُودِ عُكَاظُ(٢)

كَمْ قَدْ تَكَتَّبَ مِنْ قُرَيْشٍ عُصْبَةٌ ... كُلٌّ لِمَا قَدْ رَامَهُ لَظْلاَظُ(٣)

قَصَدُوا مُعَارَضَةَ الكِتَابِ فَبَذَّهُمْ ... وَهُمُ الفِصَاحُ الفُرَّةُ الأيقَاظُ(٤)

يَا خَيرَ مَنْ وَخَدَتْ إليهِ قَلائِصٌ ... أبَداً لَهَا نَحْوَ العَقِيقِ لِحَاظُ(٥)

كُنْ مُنْقِذِي مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ نَابِهٍ ... أبَداً لِمِثْلِي في الوَرَى عَظَّاظُ(٦)

إذْ لَسْتُ أَلْقَى فيهِ خِلاًّ وَافِياً ... يُلفى لَهُ مِنْ سَهْوِهِ استيقاظُ(٧)

خِلاً يُعِينُ عَلَى النَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى ... في يَوْمِ يَزْخَرُ بِالدِّمَاءِ لَحَاظُ(٨)

صَلَّى عَلَيكَ اللهُ يَا مَنْ ذِكْرُهُ ... رَوْحٌ عَلَى قَلْبٍ عَرَاهُ كَظَاظُ(٩)

وَعَلَى القَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ ... مَا طَابَقَتْ مَدْلُولَهَا ألفَاظُ

---

(١) أفحمت أسكتت. والسبل الطرق. وسيان متساويان . والوشيظ لفيف من الناس ليس أصلهم واحداً.

(٢) الملأ أشراف الناس. والمواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس. والوفود الجموع القادمون. وعكاظ سوق للعرب.

(٣) تكتّب احتمع. والعصبة الجماعة. واللظلاظ العسر المتشدد.

(٤) بذهم غلبهم. والفُرّه جمع فارِه وهو الحاذق.

(٥) الوخد سير سريع. والقلائص جمع قلوص وهي الناقة الشابة . واللحاظ النظر بمؤخر العين.

(٦) صرف الدهر شدته. والنابه المنتبه. والعظاظ العضاض.

(٧) يلفى يوجد.

(٨) الردى الهلاك. ويزخر يمتلئ. واللحاظ مؤخر العين.

(٩) كظه الأمر بهظه وكربه.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣١١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَكَ نَحْوَ أَرْضِ الْعُرْبِ لَحْظُ　　أَهْوَاكَ قَيْصُومٌ وَقَرْظُ[١]

كَلاَّ وَلَكِنْ ثَمَّ أَحْـ　　ـبَابٌ لَهُمْ فِي الْقَلْبِ حِفْظُ[٢]

فَعَسَى يَكُونُ بِقُرْبِهِمْ　　لِي عِنْدَ خَيْرِ الْخَلْقِ حَظٌّ[٣]

روحِ الْوُجُودِ مُحَمَّدِ الْمَحْمُودِ لاَ كَظٌّ وَفَظٌّ[٤]

طَبْعٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيـ　　ـمِ بِهِ عَلَى الْكُفَّارِ غِلْظُ[٥]

رَاضٍ بِمَا رَضِيَ الإِلَـ　　ـهُ وَمَا بِهِ لِسِوَاهُ غَيْظُ[٦]

لاَ الْحَرُّ حَرٌّ عِنْدَهُ　　فِي حُبِّهِ لاَ الْقَيْظُ قَيْظُ[٧]

---

(١) النحو الجهة . والهوى المهوي أي المحبوب. والقيصوم نبات ببلاد العرب طيب الرائحة . والقرظ شجر فيها وهو محرك الراء وتسكينه لضرورة الشعر.

(٢) ثَمَّ هناك .

(٣) الحظ النصيب.

(٤) رجل كظ تغلبه الأمور حتى يعجز عنها. والفظ الجافي الخشن الكلام .

(٥) الغلظ الشدة وأصله بفتح اللام وتسكينه لضرورة الوزن.

(٦) الغيظ الغضب.

(٧) القيظ صميم الصيف.

مَهْمَا عَرَاهُ مِنْ أُمُو ... رِ الدَّهْرِ لاَ يَعْرُوهُ بَهْظُ[1]

فَاقَ الكَلاَمَ جَمِيعَهُ ... لِكِتَابِهِ مَعْنىً وَلَفْظُ

وَقَدِ اسْتَوَى بِبَيَانِهِ ... قِصَصٌ وَأحكامٌ وَوَعْظُ

☆☆☆

---

(١) عراه نزل به وبهظ الأمر الرجل غلبه.

« حرف العين »

إبراهيم الإشبيلي

الشاعر : إبراهيم بن سهل الإشبيلي.

وهو من الأدباء الشعراء ، كان يهودياً فأسلم، ومات غرقاً مع ابن خلاص والي سبتة سنة ٦٦٩ هـ. وقد دون شعره في مجلد. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١ ص ٣٧). وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٢١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تُنازِعُني الآمالُ كَهْلاً وَيافِعَا ... وَيُسْعِدُني التَّعليلُ لَوْ كانَ نَافِعَا(١)

وما أَدْرَكَ العُلْيا سِوَى مُفْرَدٍ سَرَى ... لِهَوْلِ الفَلاَ وَالشَّوْقِ والسَّوْقِ رَابِعَا

رَأَى عَزَمَاتِ الشَّوْقِ قَدْ نَزَعَتْ بِهِ ... فَسَاهَدَ فِي البُعْدِ النَّوَى وَالنَّوَازِعَا(٢)

وَرَكْبٍ دَعَتْهُمْ نَحْوَ يَثْرِبَ نَسْمَةٌ ... فَمَا وَجَدَتْ إلاَّ مُطيعاً وَسَامِعَا

يُسابِقُ وَخْدَ العِيسِ مَاءُ شُؤُونِهِمْ ... فَيَقْفُونَ بِالشَّوْقِ المَدَى وَالمَدَامِعَا(٣)

إِذَا انْعَطَفُوا أَوْ رَاجَعُوا الذِّكْرَ خِلْتَهُمْ ... غُصوناً لِداناً أَوْ حَمَاماً سَوَاجِعَا(٤)

تُضيءُ مِنَ التَّقْوَى خَبَايَا صُدُورِهِمْ ... وَقَدْ لَبِسوا اللَّيْلَ البَهِيمَ مَدَارِعَا(٥)

---

(١) تنازعني تجاذبني . والكهل من تجاوز الثلاثين ووخطه الشيب. ويفع الغلام شب. ويسعدني يعينني. والتعليل التلهي.

(٢) العزمات جمع عزمة وهي القوة. ونزعت الناقة حنت إلى أوطانها . والنوى البعد.

(٣) الوخد سير سريع. والعيس الإبل البيض. والشؤون عروق العين التي يجري منها الدمع. ويَقْفُون يتبعون. والمدى الغاية.

(٤) انعطفوا مالوا. واللّدان الناعمات. والسواجع المصوتات.

(٥) البهيم الأسود. والمدارع جمع مدرعة وهي ثوب يكسو جميع البدن مشقوق المقدم.

تَلاَقَى عَلَى وَادِي اليَقِينِ قُلُوبُهُمْ ... خوَافِقَ يُذْكِرْنَ القَطَا وَالْمَشَارِعَا[1]

قُلُوبٌ عَرَفْنَ الحَقَّ فَهِيَ قَدِ انطَوَتْ ... عَلَيهَا جُنُوبٌ مَا عَرَفْنَ المَضَاجِعَا

تَكَادُ مُنَاجَاةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... تَنِمُّ بِهَا مِسْكاً عَلَى الشَّمِّ ذَائِعَا[2]

تَخَالُهُمُ النَّبْتَ الهَشِيمَ تَغَيُّراً ... وَقَدْ فَتَقُوا رَوْضاً مِنَ الذِّكْرِ يَانِعَا[3]

◇◇◇

(١) تلاقى أي تتلاقى . واليقين العلم الجازم. والخوافق المضطربات. والقطا نوع من الحمام البري. والمشارع جمع مشرع وهو محل ورود الماء.

(٢) المناجاة المحادثة سراً. وتنم تنقل. وذاع الطيب انتشرت رائحته.

(٣) تخالهم تظنهم. والهشيم المتكسر. فتق المسك شقه لتظهر رائحته. واليانع الثمر الناضج.

إبراهيم تليب

الشاعر: العلامة الأديب الشيخ إبراهيم تليب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثالث، السنة الثامنة، شهر ربيع الأول ١٣٧٨ هـ.

في الشوق إلى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

نسيمَ الحِمى لولا البروقُ اللوامعُ ... لما سُكِبَتْ في الخدِّ مني المدامعُ
ولولا ادِّكارُ الحيِّ من شِعْبِ حاجرٍ ... لما أنكرَتْ مني الجنوبَ المضاجعُ
ولولا أُحَيْبابٌ بمنعرَجِ اللِّوى ... لما شغفت بالذكر مني المسامعُ
ولولا حُلولٌ بالأجارعِ والنَّقا ... لما هاج أشجاني النَّقا والأجارعُ
ولولا نزولٌ بالخمائل والرُّبى ... لما حرَّكَتْ وجدي الغصونُ اليوانعُ
ولكنَّ لي قلباً إذا ذكر الحِمى ... تقصَّده فيهم من الشوق لاسعُ
وطَرْفاً إذا ما رفرف البرقُ نحوهم ... تزيد به الذكرى إذا هو دامعُ
وصبراً بأيدي البَيْنِ ضعضعه النوى ... فها هو من بين الخلائق ضارعُ
وشوقاً إلى الوادي وطيبِ رُبوعه ... فلا عُفِّيَتْ بالبين تلك المرابعُ
ديارُ هوىً طابت لدينا مآنسٌ ... برَجْيِتِها الفيحا ولذَّت مجامعُ
نَعِمْنا بها دهراً ونحن بغبطةٍ ... وما راعنا في ذلك العيشِ رائعُ
وروضُ الهنا تخضلُّ ليناً غُصونُه ... وأطيارُهُ فوقَ العروشِ سَواجعِ
فلا غُصْنٌ إلا وهو كالخَوْدِ راقصٌ ... ولا طيرَ إلا وهو في الدَّوحِ ساجعُ
وساقي الحُمَيَّا رافلٌ في دَلالِهِ ... إذا لاح قلتُ البدرُ في الأفق طالعُ
يجرُّ ذُيولَ التِّيهِ فينا وإن رَنا ... فأجفانُه للعاشقينَ مصارعُ

يجود علينا بالحديث وتارةً ... بأكوابه والكُلُّ فيه بَدايع
مليحٌ لنومي من جفوني مُفَرِّقٌ ... ولكن لأنواع المحاسن جامع
تفنّنتُ في عشقي له وصَبابَتي ... وقلبيَ في مغنى معانيه راتع
وشوقي له طبعٌ ووجدي خليقةٌ ... وكم منه فوق العقل والرُّوح طابَع
رَعى الله أياماً ظفرتُ بِقُرْبِهِ ... وبرقُ لذيذِ الوصلِ لي منه لامع
وليلي بمصباحِ الجبينين مسفرٌ ... وعَرْفُ فَتيتِ المسكِ لي منه ضايع
فيا ليتَ هاتيكَ المآنِسِ عُوَّدٌ ... ويا ليتَ هاتيك الليالي رواجع

◇◇◇

البهلـول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية العين

عَلِمْـتُ فُـؤادي إنْ أطـاعَ مُعَنَّفـا وَقَد باتَ مِنْ فَرْطِ الغَرامِ عَلَى شَفَا
لَقَـدْ نالَـهُ مِنْ لَوْعَـةِ البَيْـنِ مَـا كَفـا عُرَيْبَ الحِمَى كَمْ ذا التَّمادِي عَلَى الجَفا
أمـا أنتُـمُ أهْـلُ الوَفَـا والصَّنـائعِ

أمَـا تَتَّقُـونَ اللهَ في قَتْـلِ مُسْـلِمٍ عَلى بـابِكُمْ مُضْنَـى الفُـؤادِ مُتَيَّـمِ
فـإنْ تَقتُلُونـي لبِـسَ قَتْلِـي بِمَغْنَـمٍ عَسَى أنْ تَحُوزُوا بالوِصالِ لمُغْـرَمٍ
أضـرَّ بِـهِ وَجْـدٌ ثَـوَى في الأضَـالِعِ

تَمَلَّكْتُـمُ قَلْبـي وَرَبِّ المَشـارِقِ يَمينَ مُحـبٍّ في الأَلِيَّـةِ صَـادِقِ(١)
لَقَدْ عَادَ عَيْشِي بَعْدَكُـمْ غَيْرَ رَائِقِ عَـلامَ تَمـالأتُمْ علـى قَتْـلِ عَاشِـقِ
شَكَى مـا بِـهِ لكِـنْ إلى غَيْـرِ سَامِعِ

فُـؤادي إلى نَحْـوِ الأحِبَّـةِ يَنْتَمِـي مَشُوقاً وَمِنْ حَرِّ الصَّبابَـةِ قَدْ ظَمِي
وَذِكْـرُ سِواهُمْ لا يَمُـرُّ عَلى فَمي عَنَائي وَشَوْقي قَدْ أعانَـا عَلَى دَمي
وَفَـرْطُ غَرامِـي وانْسِـكَابُ المَدَامِـعِ

جَفَوْني بِسُهدي عَنْ مَنامي تَعَوَّضَتْ وَكَمْ حَاجَةٍ قَدْ رُمْتُهَا قَطُّ مَا انْقَضتْ
أُنادي وَقَدْ سَارَتْ سُحَيْراً وَقَوَّضَتْ(٢) عَفَـا اللهُ عَنْ لَيْلَى بِهَجْرِي تَعَوَّضَـتْ

---

(١) الأَلية – بتشديد الياء – : اليمين . وتمالأتم : اتفقتم.

(٢) أي قوضت خيامها ورحلت، يقصد محبوبته التي كنى عليها في الشطرة الأخيرة بليلى التي رحلت وتعوضت عن وصاله بهجره.

وَقَدْ مَنَعَتْ جَفْنِي لَذِيذَ المَضَاجِعِ

فَتَاةٌ مِنَ الأعْرَابِ تَغْنُو بِغُنْسَةٍ   وَتِلْكَ عَلَى العُشَّاقِ أَعْظَمُ فِتْنَةٍ
لَقَدْ شَغَلَتْنِي فِي هَوَاهَا بِمِحْنَةٍ   عُيُونٌ لَهَا فِي القَلْبِ رَشْقُ أَسِنَّةٍ
وَأَمْضَى مِنَ البِيضِ الحِدَادِ القَوَاطِعِ

طَبِيبِي رَنَى لِي مِنْ سِقَامِي وَمَلَّنِي   وَمَا حِيلَتِي فِي الصَّبْرِ والصَّبْرُ قَدْ فَنِي
لَقَدْ سَاءَنِي قَوْلُ العَذُولِ وَمَضَّنِي   عَذُولِيَ دَعْنِي لاَ تَلُمْنِي فَإِنَّنِي
فَتىً عَن سَمَاعِ العَذْلِ صُمَّتْ مَسَامِعِي

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعِ الحَبِيبِ أُسَائِلُ   مَتَى رَحَلَ الأحْبَابُ والدَّمْعُ سَائِلُ
سُؤَالَ مُحِبٍّ فِي حَشَاهُ بَلاَبِلُ   عَلِيلٌ بَرَاهُ الشَّوْقُ والجِسْمُ نَاحِلُ
مَشُوقٌ إلى سَفْحِ اللِّوَى والأجَارِعِ(1)

لَهُ مُهْجَةٌ مِنْ هَجْرِكُمْ قَدْ تَأَلَّمَتْ   وَنَارُ الأسَى بَيْنَ الضُّلُوعِ تَضَرَّمَتْ
وَعَيْنٌ مِنَ الدَّمْعِ السَّفُوحِ تَظَلَّمَتْ   عَجِبْتُ مِنَ الأيامِ لَمَّا تَصَرَّمَتْ
بِعُمْرٍ لَعَمْرِي فِي البَطَالَةِ ضَائِعِ

زَمَانُ الصِّبَا وَلَّى سَرِيعاً بِعَزْمَةٍ   فَبُدِّلْتُ مِنْ بَعْدِ السُّرُورِ بِغُمَّةٍ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِلِمَّتِي(2)   عَمَلْتُ إلى طُرْقِ الرَّشَادِ بِهِمَّةٍ
أَقُولُ لِقَلْبٍ قَدْ مَضَى فِي المَطَامِعِ

مَضَى العُمْرُ فِي طَيِّ العِتَابِ وَنَشْرِهِ   وَنَظْمِ حَدِيثٍ فِي الغَرَامِ وَنَثْرِهِ
وَقَدْ قَالَ لِي مَنْ لا أَقُومُ بِشُكْرِهِ   عَلَيْكَ بِذِكْرِ الهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ
تَجِدْهُ غَداً فِي الحَشْرِ خَيْرَ البَضَائِعِ(3)

---

(١) اللوى والأجارع: مكانان بجزيرة العرب، اشتاق الشاعر إلى رؤيتهما لعله يجد فيهما من آثار الأحباب ما يهدئ من روعه.

(٢) اللمة : شعر الرأس المتدلي إلى شحمة الأذن.

(٣) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

لَهُ الحَوْضُ يَا طوبَى لِعَبدٍ لَهُ سَقَى وَمِنْهُ لَنَا أهْدَى شَراباً مُرَوَّقا
عَلَيكَ بِمَنْ قَدْ زِيدَ طيباً وَمَنْطِقَا عَلاَ قَدْرُهُ بَينَ النَّبِيِّينَ فَارْتَقَى
عَلَى الشَّمْسِ نُوراً والبُدورِ الطَّوالِعِ[1]
لَهُ رُتْبَةٌ تَسْمو على كُلِّ مُرْسَلِ دَليلٌ صَدُوقٌ في الكِتابِ المُنزَّلِ
عَرَفْنَا بِهِ نَصَّ الحديثِ المُسَلْسَلِ عُلومٌ لَهُ تُنبيكَ عَنْ كُلِّ مُشْكِلِ
وَمَا اختلفتْ فيهِ جَميعُ الشَّرائِعِ
شَريعَتُهُ مِنهَا العُلومُ تَفَرَّعَتْ وَعَنَّا بِهِ سُحْبُ الضَّلالِ تَقَشَّعَتْ
مَفَاخِرُهُ مَرْوِيَّةٌ قَدْ تَرَفَّعَتْ عُيُونٌ مِنَ المَاءِ الزُّلالِ تَفَجَّرَتْ
لِشَارِبِهَا مِنْ كَفِّهِ والأصابِعِ[2]
شَرَحنَا لِمَنْ يَدْرِي الكَلامَ وَيَفْهَمُ مَفَاخِرَهُ والذِّكْرُ أعلَى وأعظَمُ
لِسانٌ بِصِدْقِ القَولِ عَنها يُتَرْجِمُ عِشَاءً أتاهُ الذِّئْبُ وَهْوَ مُسَلِّمٌ[3]
بِأمْنٍ وإيمانٍ وَلَيْسَ بِجَازِعِ
هَنيئاً لِمَنْ يُصْغِي لِذِكْرِ صِفَاتِهِ وَيَحْوِي مِنَ المَولَى جَزِيلَ صِلاتِهِ

---

(١) يشير إلى أنه عرج به إلى السماء السابعة، وهي فوق الشمس والقمر، وجميع النجوم والكواكب والأفلاك.

(٢) يشير إلى أن الماء نبع من بين أصابعه.. جاء في البخاري ومسلم عن جابر: عطش الناس يوم الحديبية وبين يدي رسول الله ركوة يتوضأ منها، فأقبل الناس نحوه، فقال ما بالكم؟ قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا ما نشرب إلا ما في ركوتك، فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا، وكانوا ١٤٠٠ فقيل لجابر كم كنتم؟ قال لو كنا مائة ألف لكفانا.

(٣) يروي بعض الناس أن الذئب والغزالة والجمل والضب كلمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وهذه الروايات لم تثبت أمام النقد العلمي الذي قام به ابن تيمية وغيره من نقاد الحديث، وهي من الأحاديث الضعيفة التي لا يوثق بها. بل عدها بعض العلماء من الموضوعات. ولا ينقص من قدر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم إذا لم تكلمه الحيوانات وقد أعطاه الله من الكمالات ما لم يعطه لمخلوق غيره عليه الصلاة والسلام.

شَفيعُ الورى في مَوْتِه وَحَيَاتِهِ   عَدَدْتُ لَهُ الآياتِ في مُعْجِزَاتِهِ

فَلَمْ أكُ مِنهَا لِليَسِيرِ بِجَامِعِ

لَقَدْ فَازَ مَنْ يَرْجُو النَّجاةَ بِهِ غَدَا   نَبِيٌّ كَرِيمٌ طَابَ أصلاً ومَوْلِدَا

وَلولاهُ لمْ نَسْلُكْ طَرِيقاً إلى هُدَى   عَرَفنَا بِهِ سُبْلَ الهِدَايَةِ فَاهْتَدَى

بِهِ كُلُّ عَاصٍ مِنْ ضَلالٍ وَطَائِعِ

رَسولٌ لَهُ التَأديبُ والنَّصْرُ في الأَزَلْ   وَلولاهُ لَمْ نَدْرِ الوُقُوفَ عَلى الجَبَلْ[1]

وَلَمْ يَقْبَلِ المولَى صَلاةً وَلاَ عَمَلْ   عَشِقْنَاهُ شُبَّاناً وَشِيباً وَلَمْ نَزَلْ

عَلَى حُبِّهِ لَمْ نَخْشَ قَولَ مُنَازِعِ

حَقِيقٌ عليَّ الشُّكْرُ في حَقِّ أحْمَدِ   نَبِيٌّ مُطَاعِ الأمْرِ نَرْجُوهُ في غَدِ

وذِكْرِي لَهُ قَد شَاعَ في كُلِّ مَشْهَدِ   عَلَوْتُ مَقاماً بامْتِداحِي لسيِّدي

وَعَلَّقتُ آمَالِي بِتِلْكَ المطامِعِ

غِياثٌ يُرَجَّى عِندَ ضِيقِ المسَالِكِ   وَقَدْ وَرَدَ العَاصي بِحَارَ المَهَالِكِ

وغُلِّقَتِ الأبوابُ عَنْ كُلِّ سَالِكِ   عَلَيهِ اعْتِمادي عِنْدَ بَطْشَةِ مَالِكِ

شَفِيعٌ ولا خَوفٌ إذَا كَانَ شَافِعي

◇◇◇

(١) الجبل : جبل عرفات والوقوف به من مناسك الحج.

المراغي

الشاعر : أحمد عثمان المراغي. أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد ٢١٢ السنة ٢٧، شهر ذي الحجة لعام ١٣٨٩ هـ.

موكب الأشواق

إليكَ رسولَ اللهِ بالقلب أسْرِعُ
وفي موكب الأشواقِ بالحبِّ أسجع

أفِرُّ بروحي يا نبيُّ ليثربٍ
وعندكَ في نيل الشفاعة أطمع

لينعمَ صدري يا نبيُّ بزورةٍ
لها خاطري الولهانُ بالشوق يُهْرَع

وأصغي لصوت البيد بالسحر ناطقاً
يُرَنِّمُ بالآيات والكون يسمع

وألثمُ عطرَ التربِ في أرضِ أحمدٍ
وأنْهَلُ من نبع الصَّفاءِ وأترع

وفي ظِلِّكَ الفينانِ سبَّحْتُ داعياً
إلى الله . إنني بالمثابة أضرع

هناك يفيض النور في الكون سارياً
وبالحقِّ في أفق البريَّةِ يسطع

يحجُّ إليك الخلق من كلِّ بقعةٍ
وفي ساحةِ الرَّحمات للخلق منبع

فيا صاحب القرآن حُبُّكَ شِرْعَةٌ
وعشقُكَ طبٌّ للنفوس ومبضع
رسمتَ طريق العدل والخير للورى
وكنتَ بشير الكون بالحقّ تصدع
وجئتَ بإذن الله للناس هادياً
فأنتَ إمامٌ للحياة ومشرع
وهذا هو التنزيل للرشد داعياً
وللفضل والإحسان والبِرّ يجمع
وهذا هو الإسلام يا خيرَ مرسَلٍ
تتيه به الأزمان والكون أجمع
وهذا هو الدين الحنيف ضياؤه
لكلّ عباد الله بالهَدْيِ مرجع
وتلك رسالاتُ السماء إلى الورى
تعاليمُ إرشادٍ إلى النور تَدفع
تمدُّ نفوس الناس بالعلم والهدى
وتنبتُ أجيالاً على الخير تطبع
فهل كان غير الدين للعدل داعياً
وهل كان غير الشرع للناس أنفع
هُداهُ خَلاصُ الكون من كلّ عثرةٍ
وآياتُه الإعجازُ للمجد ترفع
وللجِدّ يدعو الدينُ والكَدُّ والعُلى
وللنصر بالإصرار لا يتزعزع

وقد ظلَّ في التاريخ توجيهُ أحمدٍ
قويّاً مَهيبَ القصد للودِّ يصنع
ومنه يعمُّ الحبُّ في الكون كله
ومنه يَفيضُ السلمُ والبغضُ يمنع
وينساب فضل الله من شرع أحمدٍ
ظليلاً وَريفَ الخِصْبِ فهو تضوع
ويبقى كتابُ النور بالحقِّ خالداً
يُنيرُ قلوباً للتُقاة وينفع
فيا صاحبَ القرآن دينُكَ ثابتٌ
وشرعُكَ نورٌ للوجود ومنجع

وله أيضاً قصيدة أخذت من نفس المجلة العدد الرابع، السنة الثلاثين ، شهر ربيع الثاني لعام ١٣٩٢ هـ.

محمد رسول الله وحرية الإنسان

الوحيُ يُملي والملائكُ تسجع
والخلقُ يُنصِتُ والبريّةُ أجمع
ويشقُّ صوتُ الحقِّ آفاقَ الورى
فجرى الورى شوقاً إليك يُسَلِّم
ويطوف من حول الوجود مكبِّراً
الله أكبر والسماء تُرَجِّع
هذا نداءُ الحقِّ جاء مؤيِّدا
بالحقِّ يقضي في العباد ويشرع

هذا رسولُ الله «أحمدُ» بينكم

منكم إليكم فاتبعوا وتتبعوا

وإليه تستبق العصور جميعها

تسعى وللشرع المقدس تهرع

يا ربٌ أنتَ الله دينُك خالدٌ

وأمامه تجثو الحياة وتركع

دين السلام أطلَّ ينشر نوره

بالعدل يجهر فهو حقٌّ يسطع

لا ظلمَ . لا طغيانَ في دستوره

لا قيدَ للإنسان يوماً يمنع

لا غدرَ . لا إرهاب يعلو جاثماً

فوق الصدور ولا أعِزَّةٍ يصرع

لا رِقٌ . لا جهلٌ يورّثُ ذِلّةً

لا هَوْنَ يمتلك النفوس ويخضع

هذا هو الدين الذي أرسى به

« طه » الحضارةَ ، وهو لا يتصدَّع

« طه » الذي أهدى الخلائقَ كلّها

حُرّيّةَ الفرد الذي لا يخضع

سيحرِّرُ الأرضَ السليبةَ عزمُنا

فعلى ثَراها الغاصبون تربَّعوا

والمسجدُ الأقصى تنهَّدَ شاكياً

مَن ذا سواكَ عن المساجد يدفع

فـالأرض أرض العُـرْبِ منهـا أمَّـتي

نبتـت وإنـا في ثَراهـا نوضـع

سـنموت أو نحيـا فِـداءَ خلودهـا

لا أن يَهـونَ صمودُنـا أو يُضْـرَع

أقـسمت باسـم الله أنّـيَ صـامدٌ

حتـى نهـاري فـوق داري يطلـع

فلقـد ورثـتُ عـن النّـبيِّ جهـادَه

وأنـا علـى نهـجِ النّـبيِّ سـأتبع

✧✧✧

الحملاوي

الشاعر : الشيخ أحمد محمد الحملاوي. وقد ترجم له في حرف الألف.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أُفَكّـرُ في ذَنْبي فـأبكي تَحَسُّـراً ... ومن خَشْيَةِ الجبارِ قلبي مُزَعْـزَعُ(١)
أُعـاتِبُ نفسـي لحظةً بعـدَ لحظـةٍ ... عَلَى ما جَنَتْ والعُنْفُوانُ مُرَعْـرَعُ(٢)
فَكُلٌّ ليـومِ الدِّيـنِ قَـدَّمَ صالِحـاً ... سيلقاهُ في يومِ القِيامَـةِ يشـفَعُ(٣)
وفَرَّطْـتُ في جنـبِ الإلَـهِ وَغَرَّنـي ... قَرِيني ونفسـي والشَّبابُ المُضَيَّعُ(٤)
فواخجْلَتِي يومَ الحِسَـابِ وحَسرتي ... إذا لم يكـن لي في الإجابـةِ مطمـعُ
وَتَشْهَدُ في يومِ الحِسـابِ جَوارِحي ... ولا وَلَـدٌ يُغْـني ولا المـالُ ينفـعُ(٥)
هناكَ أرى أن لا مناصَ من الرَّدَى ... سِوى أنـي بـالمصطفى أتشَـفَّعُ(٦)
رسولٌ كريمٌ واسعُ الفضلِ والعطَـا ... إليـه جميـعُ النـاسِ في الحشـرِ ترْجِـعُ
شـفاعَتُهُ العُظمَـى إلى الكُـلِّ مَلْجَـأٌ ... وبـدرُ عـلاهُ في القيامـةِ يَسْـطَعُ
وأُمَّتُـهُ غُـرُّ الوُجـوهِ وكُلُّهُـمْ ... إلى ساحةِ الرِّضْوَانِ والفضلِ أسرعُ(٧)

---

(١) خشية : خوف. ومزعزع : مضطرب.

(٢) جنت: ارتكبت من الذنوب. والعنفوان: أول الشباب، والمراد الشباب نفسه. ومرعرع : من رعرعه: أنبته.

(٣) الدين : الحساب.

(٤) فرطت : قصرت . وجنب الإله: جانبه وحقه، وطريقه الذي دعاني إليه.

(٥) جوارحي : جمع جارحة : وهي العضو المكتسب من أعضاء الإنسان، وهي عوامله: من يديه ورجليه.

(٦) مناص : مفر وملجأ. والردى : الهلاك.

(٧) غر : بيض.

أخَيْرَ الورى إني لبيتِكَ مُنْتَمٍ … وحَاشَا لأهلِ البيتِ أن يَتَرَوَّعُوا[1]

فكُنْ لي وأولادي وأهلي وعِتْرَتي … شَفيعاً فقلبي بالمحَبَّةِ مولَعُ[2]

فليس لنا رُكنٌ سِواكَ وَموئِلٌ … وحاشاكَ للقُربَى أعزُّ وأمنعُ

عليكَ مِنَ المَولى أجلُّ تحيَّةٍ … شَذى عَرْفِهَا بينَ الورى يَتَضَوَّعُ[3]

◇◇◇

(١) منتم: منتسب، ويتروعوا : يتفزعوا، من الفزع: وهو الخوف والذعر.

(٢) عترتي : عشيرتي.

(٣) شذى : رائحة . وعرفها: رائحتها الطيبة ، والمراد الطيب. يتضوع: تنتشر رائحته.

القرشي

الشاعر : حسن عبد الله القرشي.

موكب النور

زهـا عيـده تهفـو إليـه ضلـوع
وتزهـر أكـوانٌ بـه وربـوع
بمولـد خـير الخلـق زُفّـت بشائرٌ
وتـاهت بـه في المَرْوَتيـنِ جمـوع
تعـالى سَناهُ فهـو مستشـرف العُلـى
وجـلّ هُـداهُ الفـذّ فهـو ربيـع
مثابـةُ آمـالِ الـورى نفحاتُـه
تَفيـضُ علـى الدنيـا نَـدىً وتـروع
هـي الـرّوضُ بَسّـاماً هـي الصبـحُ نـاضراً
هـي البـدرُ تغـذو الـرّوحَ منـه شمـوع

◇◇◇

رسـولَ الـورى مـني إليـكَ تحيّـةٌ
وفي القلـب مـن نجـوى هـواك ولـوع
فقـد كنـتَ مصبـاحَ البريّـة كلّهـا
بشـمرَ هـدىً في بُرْدَتَيْـهِ سـطوع
تراءيـتَ تحبـو الشّـرقَ نـوراً ورحمـةً
وأومضـتَ تغـزو الغـربَ وهـو منيـع

وعــــدت بنصـــر الله جَمّـــاً مـــوزَّراً

وديـنُـــكَ موفـــورُ الجَـــلالِ رفيـــع

✧✧✧

رســـول الهـــدى هيهـــات يبلـــغ مـــادحٌ

عُـــلاكَ مُنيفـــاً كالزمـــان يضـــوع

بلغـــتَ ذُرى المجـــد الـــذي ليـــس بـــالغٌ

ســـواكَ إليـــه مـــا زَهـــاك صنيـــع

✧✧✧

ويـــا ربِّ والدنيـــا تمـــورُ بأهلهـــا

وفي المســـلمين اليـــوم شـــاعَ خُنـــوع

تَحيَّفَهُـــمْ عـــادٍ وعُضّـــوا بغـــادرٍ

وداسَ حِمـــاهم آفـــكٌ ووضيـــع

يعيشـــون قطعانـــاً بمســـبعة الأُلى

يروقُهُـــمُ - مستأســـدين - قطيـــع

تداركْهُـــمُ يـــا ربِّ وامْـــلأْ قلوبهـــم

ثباتـــاً ليغـــدو الشـــمل وهـــو جميـــع

وخُصَّهُـــمُ بعطـــفٍ منـــك يأســـو جراحهـــم

وعفـــوُكَ يـــا ربَّ الأنـــامِ شـــفيع

✧✧✧

الدكتور ظلام

الشاعر : الدكتور سعد ظلام.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد ١٢، السنة الخامسة شهر ذو الحجة، ١٤٠٠ هـ.

أحرمت مهجتي

أحرمَتْ مهجتي.. وحجَّتْ دموعي ... وأهلَّتْ مشاعري .. وشموعي
وتطهَّرْتُ بالضِّياء .. وصلَّتْ ... أمنياتي على نجاوى الضلوع
كلُّ حبّي .. وهبتُه لحبيبي ... يا حبيبي . وقدوتي . وشفيعي
لم أُصدِّقْ .. أني بيثربَ « طهَ » ... سَجَدَ القلبُ فرحةً بضلوعي
أيُّ نورٍ .. يرفُّ فوق ربوعي ... أيُّ عطرٍ بعطرِ تلك الرُّبوع
إنها روضةُ المشاهد تنسا ... ب .. بنفسي انسيابَ حلمٍ بديع
خلِّني للجلالِ يغمُرُ حِسّي ... وفؤادي .. ويستبيحُ ربيعي
وصفاءِ الضِّياءِ يغمُرُ قلبي ... وبريقِ السَّنى .. كروحٍ وديع
ها هنا روضةٌ ؟ أجل .. فَدَعوني ... أنشقُ الرَّوضَ في انبهارٍ.. رفيع
ها هنا يرقدُ الحبيبُ ؟ دَعوني ... في ائتلاقي وروعتي .. وخشوعي
هذه فرحةُ المحبِّ .. دَعوني ... أنقعُ الشَّوقَ في ثنايا « البقيع »

✧✧✧

البرعي

الشاعر : عبد الرحيم البرعي. سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

كَلِفْتُ بِكُمْ ففاضَ دمي دموعا
وبتُّ سميرَ مَن هَجَرَ الهُجوعا

رحلتم يومَ ذاتِ البَيْنِ عني
فها أنا بعدكم أبكي الرُّبوعا

وما لي لا أنوحُ على طُلُولٍ
أطَلْتُ بأهلِها وبها الوُلوعا

وفي يومِ الرُّبوعِ سَلَبْتِ عقلي
بنجدٍ لا رَعى الله الرُّبوعا

وكنتُ أحبُّ أن أُخفي غرامي
فيأبى الدَّمعُ إلا أن يُذيعا

فكيفَ بِهائمٍ يرجو وِصالا
ولم يكن الزَّمان له مُطيعا

لقد عَلِمَ الفريقُ بأنَّ مثلي
إذا ذُكِرَ الفراقُ لديه رِيعا

يطولُ وراءهم ظمئي وجوعي
لفقدِ الأهل لا ظمأً وجوعا

ويـنـزَعُ نحوهم قلبي فمَن لي

إذا لم يرحموا قلباً نَزوعا

عسى زمنٌ يعود بأهل وُدّي

فيولي الأُنسَ إنساناً هَلوعا

ولو كان الهوى العذريُّ عدلاً

لقلّدني بزَوْرَتِهِمْ صنيعا

أُصَيحابي دَعُوا عَبَراتِ جفني

تَجِدْ بدراً فطَيْبَةَ فالبَقيعا

فإنَّ بها نبيّاً هاشميّاً

شكوراً صابراً بَرّاً خَشوعا

وقوماً جاهدوا في الله حتى

سَقَوا أعداءه السُّمَّ النَّقيعا

أُسودٌ تَفْرَقُ الهيجاءُ منهم

إذا لبسوا دماءَهُمُ دُروعا

وإن نهضَتْ كتيبَتُهُمْ لحيٍّ

كثيرِ الجمعِ فرَّقَتِ الجُموعا

بكلِّ فتىً يخوضُ الهولَ سعياً

إلى الضَّرْبِ المُبرِّحِ لا جَزوعا

فكم حمَلَتْ عِتاقُ الخيلِ منهم

أُسوداً تَنْهَشُ الأَسَدَ الشَّجيعا

وكم شَجَرَتْ لهم فوق الهوادي

رماحٌ تمنعُ الطَّيْرَ الوُقوعا

وبِيضٌ في سماء النَّقعِ بِيضٌ
تَرى لشُموسِها فيها طُلوعا
إذا اشتعل الظُّبى لهباً ظَنَنّا
مُتونَ الخَطِّياتِ لها شُموعا
لقد صَدَعوا من العُزّى شعوباً
كما شَعَبوا من التقوى صُدُوعا
رَمَتْ بِهِمُ الصَّوافِنُ كلَّ ثغرٍ
كأنَّ لها به مرعىً مَريعا
فكم غَمْرٍ طغى وبغى عليهم
فباتَ مُجَدَّلَ الغَبْرا ضَجيعا
وذي نظرٍ سعى حتى رآهم
فخرَّ لهولِ هيبتهم صريعا
إذا سَلّوا سيوف الهند ظلَّت
رؤوسُ المشركين لها رُكوعا
مدحتُ أولئك الملأَ افتخاراً
فصار بمدحهم زمني ربيعا
فصلّى ذو الجَلالِ على نَبِيٍّ
هَدَى وعلى صحابته جميعا
به وبهم عَلَتْ رُتَبي لأنّي
طويتُ على وِدادِهِمُ الضُّلوعا
قرنتُ بعزِّهِمْ ذُلّي وحُبّي
لهم فوجدتُهُمْ حِصناً منيعا

كَـــلأْتُ بهـــم مـــن المِحَــــنِ اللّواتـــي
تُشــيبُ خُطوبُهـــــا الطّفــــلَ الرَّضيعــــا

مدحتــــــكَ يـــــا رســــولَ الله فخــــراً
وتشــــــريفاً ولم أكــــــن الوضيعـــــا

ألســـتَ علـــوْتَ عـــن ســـبعٍ طِبـــاقٍ
يَـــوْمَ رِكـــابُكَ الرُّكْــــنَ الرَّفيعـــا

وشـــــرَّفكَ المهيمـــــنُ بـــــالتداني
فـــأصبح كـــلُّ ذي شـــرفٍ وضيعـــا

وخَصَّـــــكَ بالشَّـــفاعةِ يـــوم تعنـــو
وجـــوهُ الخلـــق للبـــاري خُضوعـــا

وأنـــتَ أحـــقُّ مـــن يُرْجـــى بصـــيراً
لنائبـــةٍ ومـــن يُدْعـــى سَـــميعا

أيـــا مـــولايَ ضـــاع العمـــر جهـــلاً
ولســــتُ أرى لفائِتِــــه رُجوعـــا

فَخُـــذْ بيـــدي وجُـــدْ بـــالعفو يـــا مـــن
إذا ناديْتَـــه لَبّـــى ســـريعا

وقُـــلْ عبـــدُ الرَّحيـــمِ غـــداً رفيقـــي
ومـــا يَخْشـــى رفيقُـــكَ أن يضيعـــا

وعُـــمَّ بمـــا تُخَصِّصُـــني صِحـــابي
وحاشـــيتي وأصلـــي والفُروعـــا

رَجَوْنـــا جـــاهَ وجهِـــكَ مـــن ذنـــوبٍ
ثِقـــالٍ تُعْجِـــزُ الجَلْـــدَ الضَّليعـــا

وما قَدْرُ الذُّنوبِ وأنتَ نورٌ
خُلِقْتَ لكلِّ ذي ذنبٍ شفيعا
وكيفَ يضيقُ ذَرْعُكَ مِن مُرَجٍّ
نَداكَ الجَمَّ والجاهَ الوسيعا
عليكَ صلاةُ ربِّكَ ما تولّتْ
نجومُ الغربِ تنتظرُ الطُّلوعا

❖❖❖

عبد الرحيم العدوي

الشاعر : عبد الرحيم العدوي، مدرس بالأزهر الشريف.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الأول الجزء التاسع، صفر ١٣٤٨ هـ.

تحية العام الهجري ١٣٤٨

رأى البرقَ مَكِّيًّا فشيَّتْ أضالِعُهْ ... وعاوده وهناً ففاضَتْ مدامِعُهْ
تذكَّرَ عهداً بالعقيقِ وبارق ... ونازعه شوقٌ فهاجت نَوازِعُهْ
فتىً ذكر الإسلامَ مذ كان ناشئاً ... وأمُّ القُرى مُصْطافُهُ ومَرابِعُهْ

◇◇◇

تذكَّر سكّانَ البقيع وطيبةٍ ... ومن صدعت بالحقِّ نوراً صوادِعُهْ
أقام الهدى والناسُ في غيهبِ الدُّجى ... ومكّةُ مسراه وفيها مطالِعُهْ
تذكَّر مجدَ الدينِ والدينُ ناشئٌ ... فَتِيٌّ كنصل السيف يهتزُّ لامِعُهْ

◇◇◇

تجلّى هِلالُ العام بالسعد مُذكِراً ... بهجرة خير الناس وافترَّ ناصِعُهْ
تغرَّب هذا الدين في البَدْءِ وانثنى ... ليعتزَّ أنصاراً ويقوى مُشايِعُهْ
هنالك فاز الحقُّ بالكفر إذ مشت ... ضَراغمُ تسعى للنَّبيِّ تُشايِعُهْ
قضى الشِّركُ مصروعاً لدى كلِّ حومةٍ ... وأوفى عليه الحقُّ والحقُّ صارِعُهْ

◇◇◇

بدت هجرةُ المختارِ للناس عبرةً ... وفيها من النصر المبين بَدائِعُهْ
يسيرُ وجبريلٌ يَحوطُ رِكابَهُ ... وأجنادُهُ في كلِّ خَطْوٍ تُتابِعُهْ
يسيرُ وبرهانُ النُّبوَّةِ ساطعٌ ... تُجَلّي غياباتِ الظلام لوامِعُهْ

◇◇◇

لقد جمع الكُفّارُ جيشاً عرمرماً ... وبادرت الإسلامَ منه طلائعُهْ
ونابَ عليٌّ عن أخيه نيابةً ... مشرَّفةً شدَّت عُراها طبائِعُهْ
فما لبثوا أن أظهر الله دينه ... وأخنَتْ عليهم في الظلام قواطِعُهْ

✧✧✧

رمى القومَ أيقاظاً بكفٍّ من الحَصى ... فناموا وهبَّتْ في الأنام شرائِعُهْ
فكانوا حصيداً خامدين أذِلَّةً ... يضيقُ بهم رَحْبُ البسيطِ وواسِعُهْ
كأني بكبش القوم يُبْدي جَلادةً ... وقد دَمِيَتْ من لهفتيه أصابِعُهْ

✧✧✧

ومن يَنْصُرِ الرحمنُ لم يَخْشَ كثرةً ... ولم يرهب الخصمَ الألَدَّ ينازِعُهْ
ومن يَكُنِ القَهَّارُ ضَلَّلَ سَعْيَهُ ... فليس بِمُجْدٍ في الشدائد وازِعُهْ

✧✧✧

لأحمدَ والصِّدّيقِ في الغار ليلةٌ ... مخلَّدةٌ فيها من الصِّيتِ ذائِعُهْ
يقول له لا تَأْسَ فالله شاهدٌ ... يُدافِعُ عنا في الخُطوب مُدافِعُهْ
فجبريلُ يرعانا وللطَّيْرِ رَنَّةٌ ... وقد شَيَّدَتْ حِصناً علينا سَواجِعُهْ

✧✧✧

لقد بذل الكُفّارُ جُعْلاً لقتله ... من المال لا يدرون ما الله صانِعُهْ
وكم طَمَسَ المالُ البصائِرَ في الورى ... وأودَتْ بنفس المرءِ قِدْماً مطامِعُهْ

✧✧✧

سُراقةُ ما شاهَدْتَ حدِّثْ فإنه ... وعَيْشِكَ لا يخفى من الحقِّ ساطِعُهْ
أأسلَمْتَ حقّاً إذ رأيتَ عجائباً ... حوادُكَ ساخت في الرِّمال أذارِعُهْ
سُراقةُ قد ضَحّى بما بذلوا له ... وإن عَظُمَتْ عند الأجير منافِعُهْ
وسَرْبَلَهُ المختارُ ثوب أمانِهِ ... ولولاه ما أجْدَتْهُ نفعاً دوافِعُهْ

✧✧✧

لقد كان هذا الشرقُ مَجْنى حضارة ... على حينِ كان الغربُ قفراً بَلاقِعُهْ
فإن كان في الغرب الذي ساد أنْجُمٌ ... ففي الشرق بدرٌ بالحجاز مَطالِعُهْ

وإن كان في الغرب الرَّشيدِ مَلاسِنٌ　　ففي الشرق إعجازٌ وفيه مَصاقِعُهْ

عَنا الغربُ للشرق النبيل وأرهفَتْ　　إلى حكمة الهادين منا مَسامِعُهْ

بنا كسبَ الغربُ المعارفَ حُقْبَةً　　فمنا مزاياه ومنا مَصانِعُهْ

◇◇◇

لقد ساد أسلافٌ لكم بائتلافِهمْ　　وما فَرَّقَ الإنسانُ ما الله جامِعُهْ

فكيف تفرَّقْتم وفيكم كِتابُهُ　　وآياتُه تتلى وأنتم صنائِعُهْ

وقد يرتضي الحر الزمان مصاحباً　　إذا لم تُهَدَّمْ جانبيه وقائِعُهْ

◇◇◇

ألا سَيِّدٌ يجري على نهجِ قومه　　ويهديه من هَدْيِ الكتاب دوافِعُهْ

عسى أن يعود المجدُ للشرق عودُهُ　　فيسمو بأهليه وتصحو هواجِعُهْ

كفى لَعِباً فالدهر ليس بلاعبٍ　　ألا فاحذروا لا تَلْتَهِمْكُمْ فواجِعُهْ

◇◇◇

أيا عامُ كُنْ عامَ السعادة وَلْيَكُنْ　　لكسب العلى والمجد ما الشرقُ صانِعُهْ

سَمَونا إلى الجوزاءِ باسمِ محمَّدٍ　　ولن يَضَعَ المخلوقُ ما الله رافِعُهْ

◇◇◇

وله أيضاً قصيدة أخذت من نفس المصدر المجلد السادس، شهر ربيع الأول ١٣٥٣ هـ.

تحية المولد النبوي

طاوٍ على البيد لا رِيّاً ولا شِبَعا　　يستنهضُ العيسَ بالعلياء مضطلِعا

يسعى إلى بلدٍ لا مثمراً غدقاً　　ولا تراه لباغي الخير منتجَعا

أمُّ القُرى بلدةٌ شيدت قواعدُها　　على رجالٍ لهم كلُّ المَلا تَبعا

لا يخضعون إلى آسٍ وإن لَمَسوا　　فيه الشفاءَ ولو قطَّعَتْهُم قِطَعا

قومٌ طغاةٌ أشِدّاءٌ جبابرةٌ　　قلوبهم في الوغى كالصخر ما انصَدَعا

أسلافُهُمْ وضعوا في دينهم نُظُماً　　يَرَوْنَ كلَّ حديدٍ دونها بِدَعا

لا يعرفون سوى الأوثان آلهةً ... ولا يَرَوْنَ سوى البطحاءِ مُرْتَبَعا
كُهّانُهُمْ مَلَكوا منهم أَعِنَّتَهُمْ ... وحَسَّنوا لهمُ الفحشاءَ والطَّمَعا

✧✧✧

سائِلْهُ أيُّ بلادِ الله وجْهَتُهُ ... يُجبْكَ أيُّ الثنايا الغُرُّ قد طَلَعا
سَرى مُجِدّاً إلى التنعيم مغتبطاً ... لما رأى الطيرَ في الأفنان قد سَجَعا
يسعى إلى بَكَّةٍ لما رأى فَلَقاً ... من خالص الهَدْي بالبطحاء قد سَطَعا
حَدا بأظعانه حتى أتى بلداً ... بطابَعِ الحقِّ ربُّ البيت قد طَبَعا
أوى إلى حُجُراتِ الوَحْيِ ملتقطاً ... دُرّاً ومُدَّخِراً فوزاً ومُسْتَمِعا
لا يُعْبَدُ اللاّتُ بعد اليوم فانتبهوا ... ومن رأى الخصبَ بعد الفاقةِ انْتَجَعا
فقال يا قوم هبّوا لا مَناةَ ولا ... عُزّى وقد صيَّراكُمْ في الهوى شِيَعا
محمَّدٌ في يديه الحقُّ معجزةٌ ... والحقُّ سيفٌ لأنف الشركِ قد جَدَعا
يلوحُ ضوءُ الهدى من صبحِ غُرَّتِهِ ... كما رأيتَ شُعاعَ الشمس قد لَمَعا
لهُ جَلالٌ مُحَيّاً في تواضُعِهِ ... كأنه من قميص الصبحِ قد نُزِعا
محمَّدٌ أنقذ الدنيا وأنشأها ... خلقاً جديداً على التوحيد قد طُبِعا
له الفداءُ أبي نفسي وما ملكت ... وذلك الكونُ فَيّاحاً وما جَمَعا
سَلوا (السقيفة) تُخْبِرْكُمْ بآيته ... وبيتَ أرقمَ سَلْهُ ما الذي صَنَعا
هناكَ كان سَدادُ الرأيِ دَيْدَنُهم ... لا يخطئُ الرأيَ من لله قد خَضَعا
إن أنسَ لا أنْسَ (بدراً) وهو مفخرةٌ ... للمسلمين وبرقُ النصر قد لمعا
ولا (حُنَيْناً) وفيه كلُّ موعظةٍ ... إذ ضاق من رَحَبات الأرض ما اتَّسَعا
وغرَّهُمْ من عديد الجيش كَثْرَتُه ... وكم غُرورٍ لرُسْلِ النصرِ قد مَنَعا
ويومَ الاحزابِ إذ ظنّوا الظُّنونَ فلا ... فؤادَ يخفقُ إلا خِلْتَهُ جَزَعا
هناك قد بَدَّلوا من يأسهم أملاً ... والحُرُّ يحتمل البأساءَ والجَزَعا
(محمَّدٌ) سَيِّدُ الكونين قاطبةً ... لأمر مولاه بالقرآن قد صَدَعا

لـه اللّـواءُ لـه الحـوضُ الـرَّوِيُّ فمـا … يظمـا فـؤادُ امـرئٍ مـن مائـه شَـبِعا

طوعـاً لـه أتـتِ الدنيـا بزخرفهـا … فلـم يكـن بهواهـا قـطُّ مقتنعـا

ووقـت مولـده ضـاءَ الوجـودُ بـه … إشـارةً أنـه المـاحي لمـا شُـرِعا

◇◇◇

الشبراوي

الشاعر : الشيخ عبد الله الشبراوي المصري . المتوفى سنة ١١٧١ هـ.
وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٦٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عُجْ بالعقيقِ وَقِفْ بِذاتِ الأجْرَعِ ... وَأنِخْ مطِيَّكَ بالعُذيبِ وَلَعْلَعِ (١)
وانزِلْ مِنىً فَهُناكَ قَدْ بَلَغَ المُنَى ... قَوْمٌ وَفازوا بِالمَقامِ الأرْفَعِ
وَتَملَّ بالبيتِ الحرامِ وَمِلْ إلى ... وَادي الخُزامِ وَنَشْرِهِ المُتَضَوِّعِ (٢)
ثُمَّ انعطِفْ نَحْوَ الأُبَيْرِقِ وَالنَّقَا ... وَدَعِ التَّواني في السُّرى وتَشجَّعِ (٣)
وَاقْصِدْ لَهَا الأشواقِ مُنعَطفَ اللِّوَى ... فَوْقَ الغُوَيْرِ وَتَحتَ بَانَةِ يَنْبُعِ
حُثَّ المَطِيَّ أخا الغَرامِ مُنَيهَةً ... وَاصْبِرْ عَلَى حَرِّ الوَطِيسِ البَلْقَعِ (٤)
وَمُرِ المَطِيَّ يَطِبْنَ نَفْساً بِالسُّرَى ... وَيَسِرْنَ بَيْنَ مُرَدَّدٍ وَمُرَجَّعِ (٥)
يا حَادِيَ الأظْعَانِ حُلَّ زِمَامَهَا ... تَرِدِ المِيَاهَ كَمَا تَشَاءُ وَتَرْتَعِ (٦)
أوَّاهُ لَوْ تَدْري المَطَايَا قَدْرَ مَا ... ظَفِرَتْ بِهِ مِنْ بُعْدِ ذَاكَ المَهْيَعِ (٧)

---

(١) عج مل. والأجرع الأرض المرملة السهلة. والمطي الإبل المركوبة جمع مطية سميت بذلك لأنها يركب مَطَاهَا وهو ظهرها.

(٢) تملّ تمتع واملأ عينيك منه. والخزام نبت طيب الرائحة. ونشره رائحته الطيبة. وتضوعت فاحت.

(٣) النحو الجهة. والتواني التباطؤ. والسرى السير ليلاً.

(٤) الغرام الولوع. والمنيهة المدة القليلة. والوطيس التنور. والبلقع القفر.

(٥) الترجيع الترديد.

(٦) الحادي السائق. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت.

(٧) أواه كلمة توجع. والمهيع الطريق الواسع الواضح.

لَسعَتْ عَلى أحْداقِهَا وثَنتْ ذُرَى … أعناقِهَا وَطَوَتْ حَنَايَا الأضْلُعِ[1]

يَا أيُّهَا الخِلُّ المَشُوقُ تَرَفَّقَنْ … بِكَ إنْ بَدَا لَكَ نُورُ ذَاكَ المَوْضِعِ

وتَجلَّدَنَّ عَنِ اللِّقا فكَمِ امْرِئٍ … مِن شَوْقِهِ لَمَّا رآهُ لمْ يَعِ[2]

وإذا وصلتَ إلى معاهِدِ طيبةٍ … وبَدا لِعَيْنِكَ نورُ تلكَ الأرْبُعِ[3]

فادْخُلْ لِذِي الجَاهِ الرَّفيعِ وكُنْ عَلَى … حَذَرٍ وَسَلْ بِتأدُّبٍ وتَضَرُّعِ[4]

وَاغْنَمْ شُوَيْعَاتٍ هُنَاكَ سَعِيدَةً … مَا بينَ مِنْبَرِهِ وأفضَلِ مَضْجَعِ

وَاسْتَقْبِلِ القَبْرَ الشَّرِيفَ وَنَادِهِ … يَا مَنْ يُؤَمَّلُ لِلكُرُوبِ إذَا دُعِي

يَا مَنْ لَهُ الجاهُ العَرِيضُ وَمَنْ بِهِ … يَبْرا السَّقِيمُ مِنَ السَّقامِ المُفْظِعِ[5]

هـذَا مقَامُ المُسْتَعِيذِ المُسْتَجِيـ … ـرِ المُذنِبِ المُتأوِّهِ المُتوجِّعِ[6]

الخَائِفِ الوَجِلِ الَّذي قَدْ ضَيَّعَ الأوقاتَ في تَحْصِيلِ مَا لَمْ يَنْفَعِ[7]

واطلُبْ نِهَايَةَ مَا تُرِيدُ وَلاَ تَخَفْ … مَلَلاً وَأكْثِرْ في المُنى وتَوَسَّعِ

واذْكُرْ هُنَاكَ تَشَوُّقِي وَتَشَوُّفِي … وَتَلَهُّفِي وَتَوَلُّعِي وَتَوَجُّعِي[8]

وَاسْأَلْ أُهَيْلَ الحَيِّ عَنْ قَلْبِي فَمُذْ … فَارَقْتُ طَيبَةَ لَمْ أجِدْ قلبي مَعِي[9]

وَأقِمْ لِيَ الأعذارَ في التَّأخِيرِ عَنْ … هـذَا المَقَامِ المُبْهِجِ المُتَضَوِّعِ[10]

نَزِّهْ أخَا الأشواقِ طَرْفَكَ سَاعَةً … فِيمَا هُنَالِكَ وابتهِجْ وتَمَتَّعِ[11]

---

(١) الأحداق جمع حدقة وهي شحمة العين. وذروة كل شيء أعلاه. والحنايا المحنيات.

(٢) التجلد التصبر.

(٣) المعاهد المنازل وكذلك الأربع.

(٤) الحذر الخوف. والتضرع الخشوع.

(٥) المفظع الفظيع الشنيع.

(٦) المتأوه المتوجع.

(٧) الوجل الخائف.

(٨) تشوف إلى الشيء تطلع إليه. والتلهف التحسر.

(٩) الحي القبيلة ومجتمع بيوتها.

(١٠) المبهج الحسن المعجب. وتضوع الطيب فاحت رائحته.

(١١) الطرف العين. والابتهاج السرور. والتمتع بالشيء الانتفاع به.

فَهُنَاكَ تَمتَلِئُ القُلُوبُ مَسَرَّةً ... وَتَزُولُ عَنْ ذِي العِيِّ شِلَّةُ كُلِّ عِيِّ(1)

وَأَعِدْ حَدِيثَكَ لِلْعُذَيْبِ وَبَارِقٍ ... وَابْكِ الدِّيَارَ وَأَخْرِ سُحْبَ الأَدْمُعِ

تِلْكَ الدِّيَارُ فَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُهَا ... طِيباً وَأَيُّ عُلىً لَهَا لَمْ يَرْجِعِ(2)

حَيثُ النُّبُوَّةُ وَالرِّسَالَةُ وَالهُدَى ... وَلَوَامِعُ الفَضْلِ الأَعَزِّ الأَمْنَعِ

سِرُّ الوُجُودِ وَقُطْبُ دَائِرَةِ الشُّهُو ... دِ وَذُو اللِّوَا المَعْقُودِ يَوْمَ المَفْزَعِ(3)

أَزْكَى الوَرَى وَأَجَلُّ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى ... قَدْراً وَأَكْرَمُ شَافِعٍ وَمُشَفَّعِ

✧✧✧

---

(1) العي ضد الفصاحة.

(2) العلى الشرف والرفعة.

(3) يوم المفزع يوم القيامة أي يوم الفزع والخوف.

علي الجشّي

الشاعر : العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

معراج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

سبحان من أسرى بخير خلقه
ليلاً إلى حيث الزمانُ انقطعا

وقد طوى ساحةَ كلّ عالم
طيّاً من الطّرْفِ ارتداداً أسرعا

فقاب قوسين وأدنى قد دنا
ممن علا من الدنو موضعا

فأين من طه ابنُ عِمرانَ فذا
عن وَطْيه الطُّورَ بنعلٍ مُنِعا

وخرّ لما أن بدا له سنىً
من نورِ مجدِ الله لَمّا لَمَعا

وأحمدٌ ليلةَ إسراهُ على الـ
ـعرشِ العظيمِ نَعْلَهُ قد وَضَعا

وبالتّجلّي الأعظمِ الله له
لقد تجلّى ولما أوحى وَعى

آتاه علماً من لَدُنْهُ بعدما
آتاه علمَ الكائناتِ أجمعا

أهـــل تـــرى يخفـــى عليـــه علـــمُ مـــا

لأحلـــــه ربُّ البرايـــــا أبدعـــــا

عَرَّفَـــهُ الأشـــيا اكْتِناهـــاً ربُّـــه

ثـــمَّ علـــي غيـــبِ الغُيـــوبِ أطْلَعـــا

✧✧✧

علي سيد عاشور

الشاعر : علي سيد عاشور.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد الأول ، السنة ٢٨، شهر محرم لعام ١٣٩٠ هـ

وحي الهجرة

اسْـطَعْ بنـورك حبَّـذا أن تسطَعا
وابسِمْ لديـن الله والدنيـا معـا
واكشِفْ هِـلالَ محـرَّمٍ غسقَ الدُّجى
عن كـلِّ فَـجٍّ لا تغـادر موضعـا
وانشُـرْ سـلامك رافـلاً في ثوبـه
ومرفرفـاً فـوق البريَّـةِ أجمعـا
وأزِلْ مـن الدنيـا المَسـاوِئَ والأسى
فالنـاس مـن هذيـن عَضُّـوا الإصْبَعـا
مـن لم تُفِـدْهُ الكارثـاتُ ويتَّعِـظْ
بالحادثـاتِ النّـازلاتِ فـلا لَعـا
أو يَتّخِـذْ درسـاً بليغـاً ناجعـاً
مـن سيرة (الهـادي) ، فمـا خـيراً وَعـى
إذ جـاء ينقـذُ قومـه مـن كفرهـم
ولِـيَرْتَقوا أوْجَ العَـلاء لهـم دَعـا

وأتــى ليهديهــم مــن الغَــيِّ الــذي
قــد بــاء بالخســرانِ مــن فيــه سـعى

نــادى إلى الحســنى بعــذب حديثــه
وتــلا عليهــم خــير قــولٍ أبدعــا

يــا ويحهــم لم يرعَــووا عــن جهلهم
وأبــى كثــيرٌ أن يَلــينَ ويســمعا

آذَوْه لكــن مــا انثنــى لمذلّــةٍ
حاشــا (لِطــهَ) أن يَــذِلَّ ويَخْنَعــا

جعــل الجهــادَ شِعــارَه ودِثــارَه
والصَّــبْرُ أبــداه الكريــمُ مُدَرَّعــا

تَعِــدَ الســبيلَ (لهجــرةٍ) ميمونــةٍ
غــرّاءَ كــانت للبرايــا أنفعــا

تــرك (الإمــامَ) مكانــه مستصحباً
قلبــاً جريئــاً والإلــهُ لــه رعــى

ذَرَّ الــتُّرابَ علــى الوجــوه وقــد تــلا
(يــس) لم يَخْــشَ العُيــونَ الطّلّعــا

واســتصحب (الصِّدّيــقَ) في أســفاره
دخــلا معــاً (غــاراً) شــذاه تضوّعــا

واهــتزّت الأركــان منــه (بــأحمدٍ
(ورفيقِــهِ) والنّــورُ فيــه شعشــعا

نســجت عليــه (العنكبــوتُ) خيوطَهــا
وشَــدا (الحمــامُ) علــى ذراه مُرَجّعــا

كيمــا يظــن المشـركون إذا أتـوا
أن (الرسـول) نـأى وعنهـم أقلعـا
قـد قلـتَ يـا (مختـارُ) (للصِّدِّيـقِ) لا
تحـزَنْ وكـن بـين الصعـائب أشـجعا
الله ثالثنـا ومـن يَـكُ ربُّـه
معـه فـلا يَـكُ يائسـاً ومُزَعْزَعـا
قـالوا (سُـراقَةُ) إن أتيـتَ بـه فَخُـذْ
مـالاً فتخلَّـعَ عنـكَ فقـراً مُدْقِعـا
فأجـاب لكـنْ قـد هَـداهُ ربُّـه
للحـقِّ والعـدوانُ عنـه تقشَّـعا
قـد أسـلمته خـوارقٌ (للمصطفـى)
جَعَلَـتْ رَشَـادَ المشـركين مُضَيَّعـا
ومضـى النَّبيُّ (ليـثربٍ) فزهـت بـه
جَنَباتُهـا وغـدت كـروضٍ أينعـا
وتعطَّـرَتْ بقدومـه وتطلَّعـت
للقائـه ولهـا الرسـول تطلَّعـا
بشـرى فقـد لاقـى الحبيـبُ حبيبَـه
يـا بلبـلَ الأفـراحِ فـاصْدَحْ مبدعـا
(والصَّحبُ) و (الأنصـارُ) قـد بلغوا المُنى
ظلُّـوا سُـجوداً للمهيمـن رُكَّعـا
كـانوا علـى الأعـداء سُـمّاً ناقعـاً
ولربهـم كـانوا عبـاداً خُشَّـعا

كانوا البُدورَ إضاءةً ووضاءةً
و (محمَّدٌ) كالشمس فيهم مَطْلَعا
نصروا (النَّبيّ) وأيَّدوا دين الهدى
أَعْظِمْ بهم وبمن لهم قد شَرَّعا
ثار الأُباةُ فأذهبوا الرِّجْسَ الذي
مَلأَ القلوبَ تُخشّعاً وتَخنُّعا
ثار الأُباةُ فصيَّرونا سادةً
ونَفُوقُ في مجدٍ تليدٍ (مَخفَرَعا)
ونَفُوقُ مَن حَفِظَ الزمانُ خُلودَه
حتى (القياصرةَ) العِظامَ و (تُبَّعا)
ربَّاه فاكْلأْهُمْ لحسن صنيعهم
وتولَّهم وأعِزَّ ديناً ممرعا
دينٌ تكامل عقدُه ونظامُه
أمّا سِواه انظُرْ تَجِدْهُ مُجَدَّعا
دينٌ سَرى بين البريَّةِ فارتَقَتْ
في عِزِّه والخيرُ فيه تنوَّعا
دينٌ لأخلاق الفساد أزالها
بئسَ الفسادُ وبئسَ مَن فيه ارتعى
دينٌ له انعطف الأنام لأنهم
في ظِلِّ عدلٍ منه ظَلُّوا رُتَّعا
واحْفَظْ (جَمالاً) للعروبةِ فهو مَنْ
رَقَّتْ مَشارِبُهُ وطابت مَنْزَعا

وأَعَزَّ دينَ اللهِ وهو مُعَزَّزٌ
بالدين بل حاز المكارمَ أجمعا
فانْصُرْ به العُرْبَ الأُباةَ جميعَهم
وأعِدْ لهم مجداً تليداً أرفعا
واخْذُلْ به أعداءنا وأذِلَّهُمْ
وأذِقْهُمُ كاسَ الحِمامِ المُتْرَعا
لا زال في أوجِ انتصارٍ كلّما
غنّى الهَزارُ على الغصونِ وأبدعا

✧✧✧

ابن مليك الحموي

الشاعر : علي بن محمد بن مليك الحموي. سبق الترجمة عنه في حرف الطاء من هذه الموسوعة.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٥٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَكَرَ الغَضَا فَحَنَتْ عَلَيهِ أضْلُعِي ... وَبَكَى العَقِيقَ فَسَاقَطَتْهُ أدْمُعِي
للهِ درُّ دُمُوعِ عَيْنيَ إنَّهَا ... وَقَعَتْ مِنَ الأجْفَانِ أحسَنَ مَوْقِعِ(١)
مَنْ لِي بِقَلْبِي يَومَ كَاظِمَةٍ وَقَدْ ... وَدَّعْتُهُمْ لَوْ خَلَّفُوا قَلبِي مَعِي
رَحَلُوا فَكَانَ القَلبُ أوَّلَ رَاحِلٍ ... وَالصَّبْرُ آخِرَ ظَاعِنٍ وَمُوَدِّعِ(٢)
بِسا للهِ إلاَّ يَا رُقَادُ رَجَعْتَ لِي ... فَلَعلَّ ضَيْفَ الطَّيفِ يَطْرُقُ مَضْجَعِي(٣)
وَلَئِنْ عَصَاكَ السُّهْدُ لا تُطِعِ الهَوَى ... إنِّي أرَاكَ إذنْ قَرِيبَ المَرْجِعِ(٤)
وَلَرُبَّ لَيلٍ بِالسُّهَادِ قَطَعْتُهُ ... وَالعَيْنُ مُذْ سَمَحوا بِهِ لَمْ تَهْجَعِ(٥)
وَغَدَوْتُ أرْعَى النَّجْمَ فِيهِ سَاهِراً ... رَعْيَ الغَزَالَةِ لِلدُّجَى فِي المَطْلَعِ(٦)

---

(١) لله دره جملة مدح ومعناها أن الدر أي الحليب الذي تربى به منسوب لله تعالى ثم استعمل في كل شيء يراد مدحه.

(٢) الظاعن الراحل.

(٣) الطيف الخيال في النوم. وطرقه أتاه ليلاً.

(٤) السهد الأرق والسهر . والهوى الحب.

(٥) العين الباصرة وأعاد عليها الضمير في سمحوا بمعنى النقد الذهب والفضة ففيه استخدام. وتهجع تنام.

(٦) أرعى أحفظ وفيه تورية بأرعى من رعي النبات. والنجم الكوكب وفيه تورية بالنجم بمعنى النبات الذي لا ساق له خلاف الشجر . والغزالة الشمس. والدجى الظلام.

قُـلْ لِلَّـذي تَلَفِـي يَعيـبُ جَهَالَـةً مَيْـتُ الصَّبَابَةِ لا يُفيـقُ ولا يَعي[1]

يَـا عَـاذِلِي خَفِّـضْ عَلَيْـكَ ولا تَلُـمْ فَلَئِنْ عَذَلْتَ عَذلتَ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ

وَالله لَـوْ قَطَعُـوا بِأَسيافِ الجَفَـا قَلْبِي فَمِنْهُـمْ لَسْتُ أقطَعُ مَطْمَعِي

وحيَاتِهِم قَسَـماً وَحَـقٌّ صَنيعِهِـمْ حُبِّي لَهُـمْ طَبْـعٌ بِغَـيرِ تَطَبُّـعِ

يـا جيرةَ الجرْعَـاءِ إنْ بَعُـدَ المَـدَى فَسِوَى المَدَامِعِ بَعْدَكُم لَمْ أجْرَعِ[2]

رَجِّـعْ حَنِينَـكَ أيُّهَـا الحَـادي إذا مَـا جُزْتَ يوماً بـالغُوَيْرِ وَلَعْلَـعِ[3]

وَاقْرَ النُّوَيـزِلَ مِـنْ أعَاريبِ الحِمَـى عَنِّي السَّـلامَ وَحَيِّ حَيَّ طُوَيْلِعِ[4]

وَأنِـخْ بِسَـلْعٍ فَـالعُذَيْبِ فَبَـارِقٍ فَـالرَّقْمَتَيْنِ فَحَـاجِرٍ فَـالأجْرَعِ

وَأعِدْ علـيَّ حَديـثَ سُكَانِ الحِمَى يَـا طيـبَ ذَيَّاكَ الحَديـثِ بِمَسْمَعِي

فَمَتَى تَلـوحُ خِيامُهُمْ بِالسَّفْحِ مِنْ تِلْـكَ المَرَابِعِ فَهِيَ أطيَـبُ مَرْبَـعِ[5]

وَأرَى قِبَـابَ قُبـاً بَـدَتْ وَأقـولُ يـا عَيْنِي بِهَاتِيكَ الحَدَائِـقِ فَـارْتَعِي[6]

وأُشَـاهِدُ الحَـرَمَ الشَّـريفَ وَبُقعَـةً ضَمَّـتْ لأكْـرَم شَـافِعٍ وَمُشَـفَّعِ

كَـنزٌ هُـوَ المختَـارُ فيـه تَجَمَّعَـتْ سُبُلُ الهِدَايَةِ يَا لَـهُ مِـنْ مَجْمَـعِ[7]

مَنْ سَبَّحَتْ صُـمُّ الحَصَى في كَفِّـهِ وَالمَـاءُ مِنْهَـا سَـالَ عَـذْبَ المَنْبَـعِ[8]

---

(١) الصبابة العشق.

(٢) الجيرة الجيران. والجرعاء الأرض المرملة السهلة. والمدى الغاية . وجرع الماء شربه جرعة جرعة وهي ملء الفم.

(٣) الترجيع ترديد الصوت. والحنين الصوت باشتياق. والحادي سائق الإبل ومغنيها. وجزت قطعت.

(٤) النويزل تصغير نازل. والحي القبيلة. وطويلع مكان.

(٥) سفح الجبل أسفله ووجهه. والمرابع المنازل.

(٦) الحدائق جمع حديقة وهي البستان له حائط. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت.

(٧) في هذا البيت مراعاة النظير بأسماء الكتب.

(٨) الصم الحجارة الصلدة وفيه تورية بالصم الذين لا يسمعون.

وَعلى الثَّرى قَـدْ فَـاضَ مِنْهَـا أبْحُـرٌ مِنْ كُلِّ بَحْرٍ قَدْ وَفَى مِـنْ إصْبَـعِ[1]
والبـدرُ شُـقَّ لأجلِـهِ وَالشَّـمْسُ قَـدْ رُدَّتْ وَكَـانت مِنـهُ آيـةَ يُوشَـعِ[2]
وَلَـهُ العَصَـا مِـنْ وَقتِهَا قَـدْ أثمَـرتْ رُطَبـاً تُسَـاقِطُهُ جَـنِيَّ المَوْقِـعِ[3]
وَهُوَ الّذي في الحَشْرِ كَوْثَرُ حَوْضِـهِ مِنْـهُ يُطَـافُ بِكُـلِّ كَـأسٍ مُـتْرَعِ[4]
وهُـوَ الّـذي نَسَـخَ الشَّـرائِعَ شَـرعُهُ بالبيضِ وَالسُّـمْرِ العَـوَالي الشُّـرَّعِ[5]
وأبَـادَ أهْـلَ الشِّـرْكِ في أُحُـدٍ وَفي بَدْرٍ لَهُمْ قَدْ كَـانَ أرْدَى مَصْـرَعِ[6]
وَحَمَى حِمَى الإسلامِ يَومَ الرَّوْعِ بِالـ بيـضِ الحِـدَادِ وَكُـلِّ لَيـثٍ أرْوَعِ[7]
مِـنْ فَـوقِ كُـلِّ أقَـبَّ أجْـرَدَ سَابِحٍ كَـالبَرْقِ يَلْعَـبُ بِالرِّيَـاحِ الأربَـعِ[8]
كَمْ بَحْرِ حَرْبٍ في الوَغَى خَـاضُوا بِـهِ مَـا بـينَ مُنْحَـدِرٍ يَجُـوبُ ومُقْلِـعِ[9]
مِـنْ كُـلِّ لَيْـثٍ في الحُـروب مُقَنَّـعٍ وَمُقَلَّدٍ شَـاكِي السِّـلاَحِ مُـدَرَّعِ[10]
يَتَسَـابقونَ إلى حِيَـاضِ المَـوْتِ كالمُتَسَـابِقِينَ إلى وُرودِ المَشْـرَعِ[11]

(١) الثرى التراب الندي . ووفى امتلأ. والإصبع إصبع اليد وهو قياس مخصوص في النيل يستدل ببلوغ الماء إليه على مقدار وفاء النيل ففيه تورية.
(٢) الآية المعجزة. ويوشع أحد أنبياء إسرائيل ردت بدعائه الشمس حتى أتم حربه مع الجبارين وقد ردت لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم في صباح المعراج وغزوة الخندق وخيبر.
(٣) الجني المجني.
(٤) المترع الملآن.
(٥) نسخها أبطل حكمها. والبيض السيوف. والسمر الرماح. وعالية الرمح أعلاه. والشرَّع المسددة نحو العدو للطعن.
(٦) أباد أهلك.
(٧) الروع الحرب. والأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه.
(٨) الأقب الفرس الضامر. والأجرد قصير الشعر. والسابح كثير الجري .
(٩) الوغى الحرب. ومنحدر منصوب إلى تحت. ويجوب يقطع. وأقلع عن الشيء تركه.
(١٠) القناع هنا السلاح. وشاكي السلاح ذو شوكة وحد في سلاحه.
(١١) المشرع المورد.

لا يَرهبُونَ الطَّعْنَ إلاّ أنّهُمْ ... يَحدونَهُ كالبُرْءِ لِلْمُتَوَجِّعِ[(١)]
أُسْدٌ قَدِ اتّخذوا لَهُمْ أُجُمَ القَنَا ... سَكَناً وَيَفترِسونَ كُلَّ مُمَنَّعِ[(٢)]
وتَرَى لَهُمْ وَثَبَاتِ كُلِّ غَضَنْفَرٍ ... عِنْدَ الوَغَى وَثَبَاتَ كُلِّ سَمَيْدَعِ[(٣)]
يَجِدُونَ في وَقْعِ الأسِنَّةِ رَغْبَةً ... عِنْدَ الهِيَاجِ وَسِنُّهُمْ لَمْ تُقْرَعِ[(٤)]
لا يَتبعُونَ الهَارِبِينَ وَإنَّهُمْ ... لأَشَدُّ حَرْباً مِنْ وَقَائِعِ تُبَّعِ[(٥)]
قَوْمٌ بِهِ نَالُوا أعَزَّ مَكَانَةٍ ... وَحَوَوْا مِنَ العَلْيَاءِ أرْفَعَ مَوْضِعِ[(٦)]
يَتَهَلَّلُونَ بِبَدْرِ طَلْعَتِهِ وَهُمْ ... مِنْ حَوْلِهِ مِثْلُ النُّجُومِ الطُّلَّعِ[(٧)]
فَهُوَ الّذي مِنْ فَيْضِ جُودِ يَمينِهِ ... يُولِي النَّوالَ لِمُقْتِرٍ وَلِمُوسَعِ[(٨)]
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرامِ وَمَنْ سَمَا ... بِالفَضْلِ وَالجاهِ العَظِيمِ الأرفَعِ
خُذْهَا إليكَ مِنَ المَشُوقِ تَحِيَّةً ... وَافَتْ وَتِلْكَ هَدِيَّةُ المُستَبْضِعِ[(٩)]
بِجَنَابِكَ ابنُ مَليكٍ اضحَى وَاثِقاً ... فَعَسَاهُ يَأمَنُ هَوْلَ ذاكَ المَفْزَعِ
إنّي بِمَدْحِكَ في القِيامَةِ لَمْ أزَلْ ... أرْجُو التَّخَلُّصَ لي وَحُسْنَ المَطْلَعِ
صلّى عَليكَ اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ... مَا فاحَ رَوْضٌ بِالشَّذى المُتَضَوِّعِ[(١٠)]
وَعَلَى القَرَابَةِ والصَّحابَةِ مَنْ بِهِمْ ... حُسْنُ الخِتَامِ حَلاَ وَحُسْنُ المَقْطَعِ

---

(١) يرهبون يخافون.

(٢) الأجم جمع أجمة وهي الغابة. والقنا الرماح، ويفترسون يصيدون.

(٣) الغضنفر الأسد. والوغى الحرب. والسميدع هنا الشجاع.

(٤) الأسنة أسنة الرماح. والهياج ثورات الغضب. وقرع السن كناية عن الندامة.

(٥) تبع ملك اليمن.

(٦) المكانة المنزلة.

(٧) يتهللون يصيرون كالأهلة وفيه تورية. يتهلون يعني يسرون ويستبشرون.

(٨) يولي يعطي. والنوال العطاء. والمقتر الفقير.

(٩) استبضعَ الشيء جعله بضاعته.

(١٠) العلم الجبل والراية الكبيرة. والشذى الرائحة الطيبة. وتضوع الطيب فاحت رائحته.

ابن النّحّاس الحلبي

الشاعر : فتح الله بن النحاس الحلبي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الحاء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٦٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مَنْ لِمَنْ يَدْعُوهُ سَامِعْ ... وإِلَيهِ أَمْرُ الخَلْقِ رَاجِعْ
يَا ربِّ نَاصِيَتِي تُرَا ... بُكَ مَا كَتَبْتَ عَلَيَّ وَاقِعْ
يَا رَبِّ عَبْدُكَ أَوْتُرَا ... بُكَ فِي وَسِيعِ العَفْوِ طَامِعْ
مَاذَا يَضُرُّكَ وَهْوَ عَا ... صٍ أَوْ يُفِيدُكَ وهْوَ طَائِعْ
فَارْحَمْ تُرابَكَ فَهْوَ بَيـ ... ـنَ يَدَيكَ يَا ذَا العَفْوِ ضَارِعْ[1]
أَنَا عَبْدُكَ الشَّيخُ المُسِيـ ... ءُ لِبَابِ فَضْلِكَ جِئتُ قَارِعْ
مَا فِي يَدَيَّ ولاَ لَدَيَّ مِـ ... ـنَ الوَسَائِلِ وَالذَّرائِعْ[2]
إلاَّ مُجَاوَزَةُ الكِرَا ... مِ غُيُوثِ سَلْعٍ وَالأجارِعْ[3]
خَيْرِ الخَلائِقِ نَائِلاً ... وتُقىً وَأكْرَمِهِمْ طَبَائِعْ[4]
خَيْرِ النَّبِيِّينَ الَّذِي ... نَسَخَتْ شَرِيعَتُهُ الشَّرائِعْ
الصَّادِقِ المَبْعُوثِ بِالآيَاتِ والكَلِمِ الجَوَامِعْ[5]

---

(١) الضارع الخاضع.

(٢) الوسائل والذرائع ما يتوسل به الإنسان لقضاء حاجته.

(٣) الأجرع المكان المرمل.

(٤) النائل العطية . ونسختها أبطلت حكمها.

(٥) الآيات المعجزات وآيات القرآن . والجوامع الكلمات التي تجمع المعنى الكثير باللفظ القليل.

مـنْ لَـمْ يَـزَلْ بِحُسَـامِ دَعْــ ... ـوَتِـهِ لِعِـرْقِ الشِّـرْكِ قَـاطِعْ[1]
يَـا رَبِّ بِـالبِيضِ الوُجُـو ... هِ نُجُـومِ حَضرَتِـكَ الطَّوَالِـعْ
يَـا رَبِّ بِـالنُّورِ الَّـذِي ... ضَـاءَتْ بِطَلْعَتِـهِ المَطَـالِعْ[2]
اَلرَّحْمَـةِ العُظْمَـى إذَا انْـ ... ـذَهَلَـتْ بِرُضَّعِهَـا المَرَاضِـعْ[3]
وبِصَاحِبَيْـهِ مُضَاجِعَيْـهِ كِلاهُمَـا خَـيْرُ المَضَـاجِعْ
فَهُـمُ الثَّلاثَـةُ مَـا لِنَجْـ ... ـوَاهُمْ سِوَى الرِّضْوَانِ رَابِـعْ[4]
فَبِنُـورِ وَجْهِـكَ أَسْتَجِيـ ... ـرُ فَإنَّـهُ لِلخَـيْرِ جَـامِعْ
أُنْظُـرْ إليَّ بِحُسْـنِ خَـا ... تِمَـةٍ لأَفْعَـالٍ فَظَـائِعْ[5]
سَـوَّدْتُ وَجْـهَ صَحِيفَـتِي ... شَـيْخاً وَمُكْتَهِـلاً وَيَـافِعْ[6]
حَتَّـى لَقَـدْ عَمِيَـتْ عَلَـيَّ مَسَـالِكِي وَالصُّبْـحُ طَـالِعْ
وَسَّـعْتُ خَرْقـاً مَـا لَـهُ ... إلاّكَ يَـا ذا العَفْـوِ رَاقِـعْ
وَيْـلاهُ وَاخَجَلَـي إذَا ... فَكَّـرْتُ فِيمَـا كُنـتُ صَـانِعْ[7]
لاَ فِعْلِـيَ المَـاضِي يَسُـرُّ ولاَ لِحَـالِي مِـنْ مُضَـارِعْ[8]
فَـارْحَمْ تَعَـثُّرَ دَمْـعِ عِصْـ ... ـيَـانِي إذَا جَـرَتِ المَدَامِـعْ
وامْسَـحْ بِعَفْـوِكَ ثِقْـلَ أَوْ ... زَارِي وَخُـذْ بِيَـدِي وَسَـارِعْ[9]

---

(١) الحسام السيف القاطع.

(٢) الطلعة الوجه والرؤية.

(٣) انذهلت اندهشت ونسيت.

(٤) النجوى الحديث الخفي.

(٥) الفظيع الشنيع.

(٦) الكهل من تجاوز الثلاثين إلى الأربعين وفوقه الشيخ. ويفع الغلام شب وراهق العشرين.

(٧) الويل العذاب.

(٨) المضارع المشابه وفيه تورية بالفعل المضارع وكذلك في الحال والماضي.

(٩) الأوزار الذنوب.

بِحَيَاةِ صَفْوَتِكَ الَّذِي لَكَ سَاجِدٌ فِي القَبْرِ رَاكِعْ
أَفْدِيهِ قَبْراً لَمْ يَزَلْ نُورُ النُّبُوَّةِ مِنْهُ سَاطِعْ[1]
يَا رَبِّ بَابُكَ بَابُهُ وَرَجَايَ فِيكَ وَفِيهِ طَامِعْ
طَوْراً أُنَادِي رَبِّ رَبِّ وَتَارَةً يَا خَيْرَ شَافِعْ
أَنْظُرْ لِوَاقِعَتِي وَكُنْ سَنَدِي فَإِنِّي جِئْتُ فَازِعْ[2]
يَا مَنْبَعَ الجُودِ الَّذِي مِنْ رَاحَتَيْهِ المَاءُ نَابِعْ
هَذِي لَيَالِي العِيدِ يَصْطَنِعُ الكِرَامُ بِهَا الصَّنَائِعْ[3]
الذَّنْبُ يُغْفَرُ وَالجَنَاحُ يُرَاشُ والإِحْسَانُ وَاسِعْ
أَنَا فِي حِمَاكَ وأَنْتَ بَابُ اللهِ لَيْسَ عَلَيْهِ دَافِعْ

وذيّلها الأستاذ الشيخ أحمد البكري رحمه الله تعالى بقوله:

صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ اللهُ الَّذِي شَرَعَ الشَّرَائِعْ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الأُلَى جَافُوا الجُنُوبَ عَنِ المَضَاجِعْ[4]
مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ وَمَا قَمَرٌ بَدَا فِي الأُفْقِ طَالِعْ

◇◇◇

(١) الساطع المنتشر.

(٢) فازع خائف.

(٣) الصنيعة من تصطنعه تربيه بإحسانك إليه والصنيعة الإحسان أيضاً.

(٤) جافوا باعدوا.

الأسمر

الشاعر : محمد أسمر.

ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

فَجْرٌ أطلَّ على الوجـودِ فَاطْلَعَـا ... شمسين: شمسَ سَنىً وشمسَ هُدىً مَعَا
ظَلَّتْ مَطالِعُ كُلِّ شمسٍ لا تَرى ... مِنْ بَعْدِهِ شيئاً كمكَّةَ مَطْلَعَا
قَبَسٌ من الرحمنِ لاحَ فلم يدعْ ... لألاؤُهُ فوقَ البسيطةِ مَوْضِعَا
ما كانَ ميلادُ الرسولِ المصطفى ... إلا الرَّبيعَ نضارةً وتَضَوُّعَا(١)
يومٌ أغرُّ كفاكَ منهُ أنهُ ... يومٌ كأنَّ الدهرَ فيهِ تجمَّعا
ويكادُ غابرُ كلِّ يومٍ قبلَهُ ... يَثْني إليهِ جيدَهُ مُتَطَلِّعا
فلو استطاعَ لَكَرَّ من أحقابهِ ... وثْباً على هامِ السنينِ، ليرجعا!
ويكادُ مُقْبِلُ كُلِّ يومٍ بعدَهُ ... ينسَلُّ مِنْ خَلْفِ الزَّمانِ ليُسْرعَا
فلو استطاعَ لجاءَ قبلَ أوانهِ ... وانسابَ يخترقُ السِّنينَ وأتلعا!(٢)
تتنافسُ الأيامُ في الشَّرفِ الذي ... ملأَ الوجودَ فلم يُغادِرْ إصبعَا
خيرٌ أفاضَ اللهُ منهُ على الورى ... أنَّى جرى تَرَكَ الجنابَ المُمْرِعا(٣)
وسَنىً جلاهُ لتعمُرَ الدُّنيا بهِ ... من بعدِ ما كانت خراباً بلقعا
وافى، وليلُ الجاهليَّةِ مُطْبِقٌ ... فانجابَ عن جَنَباتِهَا وتقشَّعا
نادى إلى الحسنى فلما أعرضُوا ... واستكبروا شَرَعَ الرِّماحَ فأسْمَعا!!

---

(١) تضوُّع المسك : انتشرت رائحته.

(٢) أتلع : تطاول في سيره ومدَّ عنقه.

(٣) المرع : المخصب.

والحقُّ أعزَلُ لا يروعُ ، فإن بدا مُستَلئِماً ، لاقى الطُّغاةَ فَرَوَّعا[1]
والحقُّ أخفَى ما يكونُ مُجَرَّداً وتراهُ أوضحَ ما يكونُ مُدرَّعا
بعضُ الأنامِ إذا رأى نُورَ الهدى عَرَفَ الطريقَ ولم يَضِلَّ المهْيَعا[2]
ومِنَ البريَّةِ معشرٌ لا ينثني عن غيِّهِ حتى يَخافَ ويَفزَعا

◇◇◇

إنَّ الرسولَ (مُحمَّداً) صُبْحٌ بَدا مَنْ راحَ يعثُر في سناهُ ، فلالَعا[3]
وافَى بها بيضاءَ ، عدلٌ كلُّها لا تُلفِيَنَّ بها الضعيفَ مُضيَّعا
النَّاسُ كلُّهمُ سواسيةٌ بها لا (قيصراً) تلقى بها أو (تُبَّعا)
والناسُ أكرَمُهُمْ بِهَا أتقاهُمُ ولو انَّهُ كانَ الفقيرَ المُدْقِعا
دَخلَتْ على الجبروتِ وهو مُقَطِّبٌ صَلَفاً ، فأبصرَ وجهَهَا فتفزَّعَا
وأبى لهُ حُبُّ البقاءِ وطبعُه إلاَّ الصِّيالَ ، فصاولتْ ، فتضعضعا
وكذا الهدايةُ إن قَذفتَ بِها على رُكْنِ الغَوايةِ والضلالِ تصدَّعَا
(الفُرْسُ) و (الرومانُ) لَمْ يَعْصِمْهُما مُلْكُ الممالكِ كُلِّها أنْ يُصْرَعا
مَنْ لَم تُزَعْزِعْهُ العواصفُ قَبْلَها بَعَثَتْ لهُ بنسيمِها فتزَعْزَعا
ثَلَّتْ عُروشَ الظالمينَ ومُلْكَهمْ وَبَنَتْ لعرشِ العدلِ مُلْكاً أوسعا
وجَرى العبادُ على السَّجِيَّةِ سُجَّداً للهِ ، لا لمسَخِّرِيهِمْ ، رُكَّعا
وتراهُمُ حولَ النَّبيِّ فلا تَرَى مُتَمَلِّقاً ، أو خائفاً مُتخشِّعا
دينُ المساواةِ الصحيحةِ دينُهُ يرعاهُمُ في اللهِ أفْضَلُ مَن رَعى
جاءَتْ لهُ الدُّنيا فأعرضَ زاهِداً يَبغي من الأُخرى المكانَ الأرْفَعَا
ما جَرَّ أثوابَ الحريرِ ولا مشَى بالتَّاجِ من فَوقِ الجبينِ مُرَصَّعا
مَنْ ألبسَ الدُّنيا السعادَةَ حُلَّةً فَضْفَاضةً ، لَبِسَ القميصَ مُرَقَّعا!!

---

(١) مستلئماً : أي لا بساً اللامة وهي الدرع.

(٢) المهيع : الطريق البين الواسع.

(٣) لالعاً له : أي لا أقاله الله من عثرته.

وهو الذي لو شاءَ نالتْ كفُّهُ ... كُلَّ الذي فَوقَ البَسيطةِ أجمعا
لم يَبْغِها مُلكاً عَضُوضاً ، بل دعا ... للهِ لا لِسواهُ أفضلُ مَنْ دعا
مِسْكٌ بهِ اختتمَ المهيمنُ رُسْلهُ ... وأبانَ أمرَ الدينِ والدُّنيا معا

✧✧✧

يا (مُصْطَفى) أدعوكَ دعوةَ شاعرٍ ... وافى إليكَ بشعرهِ مُتَضرِّعَا
هَبْ لي من النَّفَحَاتِ ما أشفي بهِ ... نَفْساً مُعَذَّبةً ، وقلباً مُوجَعا
فلعلَّ صدراً أنْ تزولَ همومُهُ ... وعليلَ قومٍ أنْ يَصحَّ وَيَنْفَعَا
ولعلَّ ذابِلَةَ الرَّجاءِ يَنَالُها ... بَلَلٌ من الغيثِ العميمِ فتينعَا !!
صَلَّى عليكَ اللهُ جلَّ جلالُه ... دُنيا وأخرى ، شافِعاً ومُشَفَّعا

✧✧✧

الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣١٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَلَيكُمْ بِشكرِ اللهِ يَا خَيرَ أُمَّةٍ ... نَبِيُّكُمْ أعلى نَبِيٍّ وَأرْفَعُ

عَلِيٌّ عَلا فوقَ العُلى يَطلُبُ العُلى ... فأمسَى لِوَحيِ اللهِ سِرّاً يُمَتَّعُ[١]

عَزيزٌ سَرَى يبغي العزيزَ فغُودِرَتْ ... لَهُ الأرْضُ تُطوَى والمعارِجُ تُوضَعُ[٢]

عَلِمْنَا بِأنَّ اللهَ رَقَّى مُحَمَّداً ... إلى مَوْضِعٍ ما فيهِ للخَلْقِ مَطْمَعُ

عُرى العرشِ أمسى مُمْسِكاً بِيَمِينِهِ ... وَمِنْ رَبِّهِ يَلقى الكلامَ وَيسمَعُ[٣]

عَلَيَّ يَمينٌ قَد رأى اللهَ جَهْرَةً ... بِهذا ابنُ عبَّاسٍ يَدينُ وَيَقطَعُ *

عَظيمٌ لَهُ خُلُقٌ عَظيمٌ وخَلْقُهُ ... عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ اللهِ يَلْمَعُ[٤]

عَطُوفٌ رَؤوفٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ ... حَيِيٌّ حَليمٌ ذُو جَلالٍ مُرفَّعُ[٥]

عَكُوفٌ علىالإحسانِ والفضلِ والتُّقى ... وَهَل هُوَ إلاّ للفضائِلِ مَجْمَعُ[٦]

---

(١) العلى الأولى السموات. والعُلى الثانية المراتب العلية والرفعة. وتمتع بالشيء تنعم به.

(٢) أصل المعارج السلالم.

(٣) عروة الشيء ما يستمسك به كأذن الكوز.

(*) يمين مائنة واعتقاد فاسد وافتراء على ابن عباس.

(٤) الخلق الطبع، وخلقه صورته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) العطف الميل والرحمة. والمتجاوز المسامح.

(٦) عكف على الشي لازمه وداوم عليه.

عَـرِيٌّ بَـرِيٌّ مِـنْ مُلامَسَـةِ الدُّنَـى لَـهُ الزُّهْـدُ زادٌ والتَّـوَرُّعُ مَشْـرَعُ[1]

عَجَائِبُـهُ في المُعجِـزاتِ عَجِيبَـةٌ إليهِ يَحِنُّ الجِذْعُ والضَّبُّ يَخْضَعُ[2]

عِيَانـاً رَآهُ صَحْبُـهُ وَيَمِينُـهُ أنامِلُهَـا مِـنْ بينهـا المـاءُ يَنْبَـعُ[3]

عَـلاَ وَتَـلاَلاَ لَيْلَـةَ الوَضْـعِ نُـورُهُ وَأَمْسَى بِهِ إيوانُ كِسْرَى يُصَدَّعُ[4]

عِنَانَ المَطَايَا يَـا رِجَـالُ تَجَـاذَبُوا إلى سَيِّدٍ للحَقِّ في الخَلْقِ يَشْفَعُ[5]

عَهِدْتُ إليكُـمْ عِنْدَكُـمْ لِي أمَانَـةٌ أداءَ سَـلامٍ للحَبيـبِ يُشَـيَّعُ[6]

عَفَـا اللهُ عَنِّـي كَـمْ أُوَدِّعُ رَاحِـلاً إلَيـهِ وَمَـا لِي للحَبِيـبِ مُـوَدِّعُ

عَرَفْتُ الَّـذي قَدْ حالَ بيني وَبينَهُ ذُنوباً بِهَا عُمْـري العزيـزُ مُضَيَّـعُ

عَوَاصِفُ عِصْيَاني وَقَيْدُ جَرَائمي مُنِعْتُ بِهَا عَنْـهُ وَمِثْلِـيَ يُمْنَـعُ[7]

عَصَيْتُ فقولوا كَيفَ ألقَى مُحَمَّداً وَوَجْهِي بِأثوابِ المَعَاصي مُبَرْقَعُ[8]

عَلِمْتُكَ قَلبِي كَيفَ تَطْلُبُ قُرْبَهُ وَأنتَ كَمَا أدري إلى الذَّنبِ تُسرِعُ

عَسَى اللهُ مِنْ أجلِ الحبيبِ وَمَدْحِهِ يُدَارِكُني بِالعَفوِ فَالجودُ أوْسَعُ[9]

❖❖❖

(١) الدُّنى الدنيا. والمشرع المورد.

(٢) يحن يشتاق. والجذع أصل النخلة. والضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز.

(٣) عاينه عياناً أبصره بعينه. والأنامل رؤوس الأصابع.

(٤) تلألأ أضاء. ويصدع يشق.

(٥) العنان الزمام. والمطايا الإبل المركوبة.

(٦) يُشيَّع يُرسل .

(٧) العواصف الرياح الشديدة والجرائم الذنوب.

(٨) المبرقع المستور بالبرقع وهو ما تستر به المرأة وجهها.

(٩) أصل المداركة اللحوق.

النواجي

الشاعر : محمد حسن النواجي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

زَمَانَ اللِّقا بالخَيفِ هَل أنتَ راجعُ ... فَلا قَطعتني عنْ جِماكَ قواطعُ[١]
وَيا منزلَ الأحبابِ جَادَكَ في الهوَى ... هَوامِلُ دَمعي لا الغُيوثُ الهَوامِعُ[٢]
رعَى اللهُ أحباباً سَرَى طيبُ عَرْفِهِمْ ... فَعَادَ كِلانَا في الهوَى وَهوَ ضائِعُ[٣]
وَفي فَلَكِ الأحداجِ غَابوا عَنِ الحِمَى ... وَهُنَّ بِأحشائي بُدُورٌ طَوالِعُ[٤]
أقاموا بوادي المُنْحَنَى وَلِوَى الغَضَا ... وَما هيَ إلا مُهجَتي والأضالِعُ[٥]
وأوْدَعْتُهُمْ روحي عَشِيَّةَ وَدَّعُوا ... فَوَاللهِ مَا غَابتْ لديهمْ وَدَائِعُ
تُرَى هَل تَرَى عيني ثَرَى حَيِّهِمْ وَهَلْ ... أبيتُ ورَبعُ الحُسْنِ للشَّملِ جَامِعُ[٦]
وَهَلْ في رُبَى نجدٍ أرَى لِيَ مُنْجِداً ... فقدْ قلَّبَتْ قَلبي الخُطُوبُ القواطِعُ[٧]

---

(١) الخيف موضع في منى.

(٢) جاده أمطره وهو المطر الغزير. والهوى الحب . والهوامل السوائل وكذلك الهوامع.

(٣) رعى حفظ. والعرف الرائحة الطيبة. وضاع الطيب فاحت رائحته وفيه تورية بالضياع ضد الحفظ.

(٤) الأحداج مراكب النساء كالمحفة.

(٥) المنحنى المكان. واللوى منعطف الرمل وهو مكان بعينه . والغضا شجر. والمهجة الروح.

(٦) الثرى التراب الندي. والحي أصله الفخذ من القبيلة والمراد مكان نزولهم. والربع المنزل. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٧) الربى الأماكن المرتفعة . والمنجد المعين. والخطوب الشدائد.

وَهَلْ رامَ قتلي في الحِمَى رِيمُ رَامَةٍ   فكَمْ باتَ يَرْعَى مُهْجَتِي وَهوَ راتِعُ[1]
وَهَل مِنْ طَرِيقِ الاجتمـاعِ كَوَانِسٌ   بِهِمْ نَجْمُ أفراحي عَلَى الرَّملِ طَالِعُ[2]
وَهَل نظرةٌ فِي وَجْهِ سُلْمَى لأهتدي   فقَلبيَ فِي تيهِ المحَبَّةِ وَاقِعُ[3]
وَيَنْبُعُ دَمعِي مِنْ عُيونِي كَأَنَّهُ   عَقيقٌ وَأهدابُ الجُفونِ مصانِعُ[4]
وَيَا أهلَ بَدْرٍ هَلْ حَنِينيَ واصِلٌ   لِحَيٍّ حُنَينٍ أمْ عَدَتْهُ قَوَاطِعُ[5]
فَطَرْفِيَ إنْ لَمْ يَنظُرِ الخَيْفَ خَائِفٌ   وَقَلبِيَ مَا لَمْ يَحْظَ بالجِزْعِ جَازِعُ[6]
وَكَمْ عَالَجَ المُشتاقُ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ   لَوَاعِجَ شَوْقٍ ضُمِّنَتْهَا الأضالِعُ[7]
وَبالحَيِّ مَنْ تَهوى البُدُورُ جَمالَهَا   فَتَتْلُو سَنَاهَا آيَةً وتُطَالِعُ[8]
حِجَازِيَّةٌ يُعْزى إلى الهِنْدِ لَحْظُهَا   وَفيهِ دَليلُ السِّحْرِ فِي الجَفْنِ قَاطِعُ[9]
جُمَانِيَّةُ الألفَاظِ فِي دُرِّ ثَغْرِهَا   كُنُوزٌ وَفِي سُودِ الجُفُونِ مَوَاضِعُ[10]
عَلَى عِطْفِهَا قَلْبُ المُتَيَّمِ طَائِرٌ   وَفِي شَرَكِ الأجْفَانِ بالسِّحْرِ وَاقِعُ[11]

---

(١) رام قصد. والحمى المكان المحمي. والريم الغزال الأبيض. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت.

(٢) الكوانس نجوم وفي هذا البيت والذي بعده مراعاة النظير بألفاظ من مصطلح علم الرمل والنجوم.

(٣) التيه الضلال والمفازة.

(٤) في ذكر الينبع والعقيق مراعاة النظير بالأماكن الحجازية . والمصانع مواضع المياه المصنوعة لادخاره للحجاج وأبناء السبيل.

(٥) حنيني شوقي. وعدته منعته.

(٦) الخيف قرب مكة المشرفة. والجزع قرب المدينة المنورة. والجازع ضد الصابر.

(٧) عالج كابد. وعالج محل مرمل. واللواعج توهج الأشواق. وضمنتها اشتملت عليها.

(٨) تهوى تحب. والسنى الضوء.

(٩) يعزى ينسب. والقاطع من قطع السيف وفيه تورية بالدليل القاطع الذي لا شبهة فيه.

(١٠) الجمان اللؤلؤ. والثغر المبسم. والسود جمع أسود وهو الثعبان ومن عادة الكنوز أن ترصد بالثعابين وفيه تورية بالجفون السود من السواد.

(١١) العِطف الجانب. والمتيم العاشق تيمه الحب عبده.

تُـتَرْجِمُ أخبـاري إليهَـا مَدَامِعِـي   وفي بَثُّ أشجَانِ المَشُوقِ مَنافِعُ[1]

فَيَـا لِحَديـثٍ في الغَـرامِ مُسَلْسَلٍ   إلى مَـالِكٍ في الحبِّ يَرْوِيهِ نَـافِعُ[2]

بَدَتْ فَأرتْنَـا آيةَ اللَّيلِ في الضُّحَى   وَبَدْرُ الدَّياجي في الظَّهيرةِ طَـالِعُ[3]

وَمَاسَتْ فقالَ الرُّمْحُ مَـا ليَ مَطْعَنٌ   بتَعدِيـلِ عِطْفيهَـا وَلاَليَ دافِـعُ[4]

زَرَعْتُ بلحظي وَرْدَ حُسنٍ بِخَدِّهَا   فَهَا هُوَ مُخْضَلُّ الجَوانِبِ يَـانِعُ[5]

وَأصبَحْتُ أجْني مِثْلَـهُ مِنْ مَدَامِعي   وَكُلُّ امْرِئٍ يَجْني الَّـذي هُوَ زَارِعُ[6]

خُذوا حِذْرَكُمْ مِنْ كَامنٍ في جُفونِهَا   فقَدْ زَحَفَتْ مِنْ حَاجبيهَا طَلائِـعُ[7]

وَكَمْ فَوَّقَـتْ نَحْوَ الجَوَانِحِ أسْهُمَاً   لَهَـا في فُـؤادِ المُستَهَامِ مَوَاقِـعُ[8]

وَأمَّارةٍ بالسُّوءِ مـا زِلْـتُ في الهَوَى   أُنافِسُـهَا طَـوْراً وَطَـوراً أُصـانِعُ[9]

يُميتُ فـؤادِي عَذْلُهَـا وَهـيَ حَيَّـةٌ   تُدافِعُني عَنْ حُسْـنِهَا وَتُمَـانِعُ[10]

---

(١) بث الحديث نشره. والبث أيضاً الحزن وفيه تورية. والأشجان الأحزان.

(٢) الغرام الولوع والحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة. وفي مالك ونافع تورية باسم الإمامين المحدثين الشهيرين.

(٣) آية الليل أي آية هي الليل وهو آية عظيمة دالة على وجود الله تعالى وقدرته. والدياجي الظلمات. والظهيرة وسط النهار.

(٤) ماست مالت. ومطعن عيب وفيه تورية بمطعن من طعن الرمح وكذلك في التعديل تورية. وعطفاها جانباها.

(٥) اللحظ طرف العين. والمخضل الندي. وينع الثمر نضج.

(٦) أجني أقطف.

(٧) زحفت مشت مشياً بطيئاً. والطلائع أوائل الجيوش.

(٨) فوّق السهم وضع له فُوقاً وهو موضع الوتر من السهم، وأفاقه سدده ليرمي به. والجوانح الضلوع. والفؤاد القلب. والمستهام الهائم من العشق.

(٩) الهوى الحب. ونافس فيه رغب على وجه المباراة. وطوراً تارة. والمصانعة المجاملة.

(١٠) الفؤاد القلب. والعذل اللوم. والحية ضد الميتة وفيه تورية بالحية المعروفة

وَتَلْـدَغُ قَلْـبِي بِـالمَلامِ كَأَنَّهَـا مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ(١)
كِلانَا مُعَنّىً فِي الهَوَى غَيرَ أَنَّنِي أَمُوتُ مِرَاراً وهيَ بَعْدُ تُنَازِعُ(٢)
تَقُولُ وَقَدْ أَبْدَتْ إِلَيَّ تَجَاهُلاً بِمَنْ أَنتَ صَبٌّ فِي الغَرَامِ ووَالِعُ(٣)
وَهَلْ بَيْنَهَا والشَّمْسِ فِي الحُسْنِ فَارِقٌ فَقُلْتُ وَلا بينَ المَقَامَيْنِ جَامِعُ(٤)
بَدِيعَةَ مَعْنَى الحُسْنِ صَبُّكِ هَائِمٌ كَئِيبٌ مُعَنّىً خَاشِعٌ لَكِ خَاضِعُ(٥)
طَبَعْتِ عَلَى قَلْبِ المُتَيَّمِ فِي الهَوَى بِمِسْكَةِ خَالٍ فَهيَ لِلحُسْنِ رَاجِعُ(٦)
وَمُذْ بِنْتِ عَنِّي طَلَّقَ النَّوْمُ مُقْلَتِي ثَلاثاً وَآلَى دَهْرَهُ لا يُرَاجِعُ(٧)
فَتِيهِي وَصُدِّي فِي الهَوَى وَتَحَكَّمِي فَإِنِّي لِمَا تَهْوِينَ يَا هِنْدُ طَائِعُ(٨)
وَإِن كَانَ لا يُرضِيكِ إِلاَّ مَنِيَّتِي فَمَا أَنَا فِي شَيءٍ سِوَى المَوْتِ طَامِعُ(٩)
فَإِن مُتُّ وَجداً فِي هَوَاكِ فَحَبَّذَا نُفُوسٌ لِمَرْضَاةِ الحَبِيبِ تُسَارِعُ(١٠)
وَإِنْ رُمْتُ مِن أَيدِي السَّقَامِ تَخَلُّصاً فَمَدْحُ شَفِيعِ الخَلْقِ شَافٍ وَشَافِعُ
مُحَمَّدٌ المُخْتَارُ أَشْرَفُ مَنْ دَعَا إِلَى اللهِ وانقَادَتْ إِلَيهِ الشَّرَائِعُ

---

(١) تلدغ تلسع. والرقش المنقط سوادها ببياض. والسم الناقع البالغ الثابت.

(٢) المعنى من العناء وهو التعب. والهوى الحب. ونزع المريض نزعاً ونازع نزاعاً جاد بنفسه وأشرف على الموت.

(٣) الصب العاشق. والغرام الولوع.

(٤) الفارق الوصف الذي يقع به الاختلاف بين الشيئين أو أكثر. والجامع الوصف الذي يقع به الاتفاق وفيه تورية بالجامع بمعنى المسجد رشحها ذكر المقامين وفيهما تورية أيضاً فإن المقام يطلق على ضريح النبي والولي.

(٥) البديع الذي يأتي على غير مثال. والهائم العاشق. والكئيب الحزين.

(٦) المتيم الذي تيمه العشق أي عبده. والطابع الذي يطبع ويختم به الشيء.

(٧) بنتِ انفصلت. وآلى حلف.

(٨) التيه التكبر. والصد الإعراض . والتحكم الاستبداد بالحكم.

(٩) المنية الموت.

(١٠) الوجد شدة الحب.

رَسُولُ إِلـهِ الخَلْقِ بِالحَقِّ نَاطِقٌ ... وَفي صَدْرِ دِينِ الشِّرْكِ بالوحي صَادِعُ(١)

نَبِيٌّ كَرِيمٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرٌ ... رَؤُوفٌ رَحِيمٌ خَاشِعٌ مُتَواضِعُ

بَشِيرٌ نَذِيرٌ صَادِقٌ وَمُصَدَّقٌ ... سِرَاجٌ مُنيرٌ في دُجَى الغَيِّ لاَمِعُ(٢)

أَتَانَا وَدِينُ الكُفْرِ أَسْوَدُ حَالِكٌ ... فَأَصبَحَ وَالإِسلامُ أَبيضُ نَاصِعُ(٣)

إِمَامُ البَرَايَا قِبْلَةُ الدِّينِ وَالهُدى ... وَكَعْبَةُ فَضْلٍ لِلمحَاسِنِ جَامِعُ(٤)

بَدِيعُ مَعَانٍ في جَوَامِعِ لَفْظِهِ ... لإِيضَاحِ تلخِيصِ البَيَانِ بدَائِعُ(٥)

أَبَانَ أُصُولَ الدِّينِ بِالحِكْمَةِ الَّتي ... تُضَاهِي سَنَى الأَقمَارِ وَهيَ طَوَالِعُ(٦)

وأَظْهَرَ بالبُرهَانِ مَنطِقُ فَضْلِهِ ... دَلائِلَ إِعجَازٍ فَنَارَتْ مَطَالِعُ(٧)

يَبِيتُ يُنَاجِي رَبَّهُ في خُشُوعِهِ ... بتوحِيدِ قَلبٍ فهوَ يَقظَانُ هَاجِعُ(٨)

وَيُصْبِحُ مَرْهُوبَ السُّطا بِفَوارِسٍ ... ثَنَوا نَحوَهُ غُرَّ الجِيادِ وَسَارَعُوا(٩)

هُمُ أَسْلَموا لِلّهِ وَجْهاً وَزُكِّيَتْ ... عَلَى نُصرَةِ الإِسلامِ فيهم طَبَائِعُ(١٠)

أُضِيفُوا إِلى مَعرُوفِهِ فَتَعَرَّفُوا ... بِكُلِّ أَداةٍ عَرْفُهَا مِنْهُ ضَائِعُ(١١)

كَمِ استَقبلوا في الحالِ مَاضيَ عَزمِهِم ... وَلَيسَ لَهُم في العَالَمينَ مُضَارِعُ(١٢)

---

(١) صدع شق.

(٢) الدجى الظلام. والغي الضلال.

(٣) الحالك شديد السواد. والناصع شديد البياض.

(٤) في الإمام والكعبة والجامع مراعاة النظير وفيه تورية.

(٥) في هذا البيت والذي بعده مراعاة النظير بأسماء كتب وعلوم واصطلاحها. وجوامع الألفاظ هي التي قلت ألفاظها وكثرت معانيها. والتلخيص جمع المعنى الكثير في اللفظ القليل.

(٦) أصول الدين قواعده التي يبنى عليها والحكمة القول النافع . وتضاهي تشابه. والسنى الضوء.

(٧) البرهان الحجة.

(٨) المناجاة المحادثة سراً. والهجوع النوم.

(٩) الرهبة الخوف. والسطوة القهر. والنحو الجهة.

(١٠) زكيت صلحت.

(١١) أضيفوا نسبوا. والأداة الآلة. والعرف الرائحة الطيبة. وضاع الطيب فاحت رائحته.

(١٢) الماضي الحاد. والمضارع المشابه وفي هذا البيت والأبيات بعده مراعاة النظير باصطلاح النحو.

مَتَى استشْعَروا كَسْرَ العِدَى انصرَفوا لَهُ وَلَمْ يُلْهِهِمْ فيهِ عَنِ الصَّرفِ مَانِعُ[1]
أو انتصبوا في الحرْبِ يوماً لِخَفضِهِمْ فَمَا لَهُمُ مِنْ ذلكَ الخَفضِ رَافِعُ
بَلَى شَأنُهُم فيهِ اشتغالٌ بِنُصْرَةِ الإلهِ وَشَأنُ الكَافِرينَ التَّنازُعُ[2]
ذَوو العَطْفِ والتَّوكيدِ والنَّعتِ بِالوَفا بِلاَ بَدَلٍ للهِ هذي التَّوابِعُ[3]
إذا اعتُقِلَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَجُرِّدَتْ مَوَاضِي حُتُوفٍ لِلمُتونِ قَوَاطِعُ[4]
فَوَعْدُهُمُ يَوْمَ الخَمِيسِ وَكَمْ بَدَتْ لِتَدميرِ أهلِ السَّبتِ فيهِمْ مَصَارِعُ[5]
تُزِيلُ يَقِينَ الشِّرْكِ بالشَّكِّ سُمْرُهُمْ وَتُوقِعُ في رَيْبِ المَنُونِ الوقَائِعُ[6]
وَكَمْ قَدْ أقاموا الحَدَّ بالسيفِ حيثُ لا دَليلٌ سِواهُ بالبراهِينِ قَاطِعُ[7]
وَإنْ أذَّنوا بالحربِ يوماً وَشُنِّفَتْ بِرفعِ مَنَارِ الدِّينِ مِنْهُم مَسَامِعُ[8]
أُقِيمَتْ صَلاةُ الخَوْفِ فيهِمْ وَكَبَّرَتْ صَوَاعِقُ رُعبٍ للقُلوبِ صَوَادِعُ[9]

---

(١) استشعروا علموا.

(٢) الشأن الحال . والتنازع الخصام.

(٣) العطف الميل. والتوكيد التقوية. والنعت الوصف والبدل العوض. والتوابع الأوصاف التابعة للذواتهم وفي هذه الألفاظ توريات بمصطلحات النحويين.

(٤) اعتقل رمحه جعله بين ساقيه وركابه. والحتوف جمع حتف وهو الموت. والمتون الظهور.

(٥) الخميس الجيش وفيه تورية بيوم الخميس. والسبت القطع وفيه تورية بيوم السبت. وأهله اليهود. والمصارع جمع مصرع وهو محل القتل والموت.

(٦) الشك الوخز والطعن بالرمح وفيه تورية بالشك ضد اليقين. والسمر الرماح. وريب المنون الموت وفيه تورية بالريب بمعنى الشك. والوقائع الغزوات.

(٧) الحد ما قدره الشارع لمن ارتكب بعض الذنوب وفيه تورية بحد السيف. والقاطع الدليل الذي يفيد اليقين وفيه تورية بالسيف القاطع.

(٨) شنف سمعه زينه. والمنار جمع منارة وهي التي يؤذن عليها والمنار أيضاً محل النور.

(٩) صدعه شقه.

وَصَلَّتْ سُيوفٌ في مَحَارِيبِ هَامِهِمْ   فَخَرُّوا سُجوداً والمُهَنَّدُ رَاكِعُ[1]
ألا يَا رسولَ اللهِ يَا خَيرَ مُرسَلٍ   بخَيرِ كِتَابٍ شَرْعُهُ مُتَتَابِعُ
وَمَنْ نَبَعَ المَاءُ الزُّلالُ بِكَفِّهِ   طَهُوراً وَرَوَّى الجيشَ مِنْهُ أصَابِعُ
وَرُدَّتْ عَليهِ الشَّمْسُ بَعْدَ مغيبِهَا   فَعَادَ سَنَاهَا وَهْوَ في الأفْقِ سَاطِعُ[2]
أنِلْني بِفَضلٍ مِنْكَ نُسْكاً وَتَوْبَةً   وَعِلماً هُدَاهُ في القِيامَةِ نَافِعُ[3]
وَكُنْ لي شَفيعاً يَومَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ   وَأنتَ بِهِ يَا أكرَمَ الرُّسلِ شَافِعُ
عَلا بكَ جَاهي مُذْ تَسَمَّيتُ باسمِكَ الشَّريفِ وَذِكري في البريَّةِ شَائِعُ[4]
وَطَوَّقْتَني بالجودِ منكَ وَبالنَّدى   فَطَائِرُ سَعْدي فيكَ بالمَدْحِ سَاجِعُ[5]
وصَيَّرْتُ نَظْمي في عُلاكَ صِناعَةً   غَنِيتُ بِهَا عَنْ كُلِّ ما أنا صَانِعُ
وَأرجو بِفَضلِ اللهِ رِبحَ بضَاعَتي   إذَا كَسَدَتْ يَومَ الحِسَابِ البَضَائِعُ
وَأدعوكَ بالقُرآنِ يَا رَبِّ إنَّهُ   لِهَيْكَلِنا حِرْزٌ مِنَ النَّارِ مَانِعُ[6]
لَعَلَّ بِعَفْوٍ مِنْكَ تُغْفَرُ زَلَّتي   إذا قُطِعَتْ في الحَشْرِ مِنَّا المَطَامِعُ
فَبَابُكَ فِينا مُرْتَجَىً غَيرُ مُرتَجٍ   وَجُودُكَ مَوْجودٌ وَفَضْلُكَ وَاسِعُ[7]
وَكَمْ آمِلٍ وَافى لِبابِكَ رَاجِياً   فَأعْطَيْتَهُ أضعافَ مَا هُوَ طَامِعُ[8]

---

(١) صلت تحركت وفيه تورية بصلت من الصلاة على التشبيه. والهام الرؤوس. والمهند السيف الهندي.

(٢) الأفق ناحية السماء . والساطع المنتشر.

(٣) النسك العبادة.

(٤) الشائع المشتهر.

(٥) طوقتني جعلت ذلك لي طوقاً فصرت أسجع بمدحك كالحمام المطوق.

(٦) الهيكل الجسم وما يوضع فيه الحرز بمعنى التميمة والحرز أيضاً محل الحفظ ففي كل منهما تورية.

(٧) المرتج المغلق .

(٨) وافى أتى.

وَصَلِّ عَلى الهَادي الشَّفيعِ وَمَنْ غَدَا لَهُ الفَضْلُ فِينَا والـوَلاَ المُتَتَـابِعُ[1]
عَلَيْـهِ صَـلاةُ اللهِ مَـا ذَرَّ شَـارِقٌ وَنَاحَ حَمَامٌ في ذُرَى الأيْكِ سَاجِعُ[2]
وَمَا رَاقَ مَعْنىً في البَدِيـعِ وَأُنْشِـدَتْ أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَـوْرِ لامِـعُ[3]

وله أيضاً في سنة ٨٣٩ هـ:

لَـوْلا المُحَصَّـبُ والعقيـقُ وَلَعْلَـعُ مَا غَنَّـتِ العِيسَ الحُدَاةُ وَلَعْلَعُوا[4]
وَلَمَـا سَـرَتْ لِلْمَـأزِمَيْنِ قَلائِـصٌ تَطْوي بأيديهَـا الفَـلاةَ وَتَقْطَـعُ[5]
ظَلَّعَتْ وَحدٌ بِهَـا الرَّحِيـلُ فَحَثَّهَـا قَتَبٌ تَكَـادُ تُعَـدُّ مِنْـهُ الأضْلُـعُ[6]
وَوَنَـتْ مِنَ السَّيرِ الشَّـديـدِ وَكُلَّمَـا غَنَّـى لَهَـا الحَـادي بِطَيْبَـةَ تُسْـرِعُ[7]
أنَّـى يَقِـرُّ قَرارُهَـا وَفُؤَادُهَـا بِـأهَيْلِ ذَيَّـاكَ الحِمَـى مُتَوَلِّـعُ
كَمْ حُمِّلَتْ مَـا لا تُطيقُ وَصَدرُهَـا في الحُبِّ مِنْ تِلْكَ الأباطِحِ أوْسَعُ[8]
سِيقَتْ بِقَعقَـاعِ المَهَامِـهِ فَـانبَرَتْ وَالروحُ مِنْهَـا في السِّيَاقِ تُقَعْقِعُ[9]
وَتَعَلَّمَـتْ ضَـرْبَ الحَصَـى فَبَدَا لَهَـا سَـفَرٌ يَـدومُ وَنُقْلَـةٌ تُتَوَقَّـعُ[10]

---

(١) الولاء النصرة.

(٢) ذر طلع. والشارق الشمس. وذرى الأيك أعاليها. وسجع الحمام صوت.

(٣) راق أعجب.

(٤) المحصب محل رمي الجمرات في منى ومحل بينهـا وبين مكة المشرفة. والعيس الإبل البيض. والحداة جمع حاد وهو سائق الإبل ومغنيها. ولعلعوا صوتوا.

(٥) المأزمان مكان بين عرفات والمزدلفة وأصل المأزم الطريق الضيق بين جبلين. والقلائص النوق الشابة وفي كل من تطوي وتقطع تورية.

(٦) الظلع كالعرج في الإبل . وحثها أسرع بها. والقتب خشب الرحل.

(٧) ونت فترت.

(٨) الأباطح الأماكن المنبطحة بين الجبال وهي مسايل المياه فيها دقاق الحصى.

(٩) القعقاع الطريق لا يسلك إلا بمشقة. والمهامه القفار البعيدة. وانبرت اعترضت. والسياق نزاع الموت. وتقعقع تصوت.

(١٠) في ضرب الحصى والسفر والنقلة مراعاة النظير في مصطلح علم الرمل. وتتوقع تنتظر.

وَلكَمْ لَهَا فِي الرَّمْلِ دَارَةُ مَنْسِمٍ تَعْنُو لِطَلْعَتِهَا البُدُورُ الطُّلَّعُ(١)
سَقْياً لَهُنَّ سَفَائِنَ البَرِّ الأُلَى بِالريحِ تَجْرِي وَالهَوَادِجِ تُقْلِعُ(٢)
وَسَوَابِحٌ غَرِقَتْ بِلُجَّةِ قَاعَةٍ فَغَدَتْ بِأَيدِيهَا تَشُقُّ وَتَذْرَعُ(٣)
وَحُرُوفُ مَدٍّ فِي مَخَارِجِ لِينِهَا قَطْعُ الفَلاَ وَلِكُلِّ حَرْفٍ مَقْطَعُ(٤)
لاَ ارْتَضِي بَدَلاً لَهَا فَلَكَمْ لَهَا عَطْفٌ عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَمَوْضِعُ(٥)
سَارَت بِنَا عَنَقاً وَمَدَّتْ لِلّوى عُنُقاً وَمُقْلَتُهَا تَسِيلُ وَتَدْمَعُ(٦)
رَوَّتْ بِأَدْمُعِهَا الحَجِيجَ وَعَبَّرَتْ عَنْ مَاءِ عَبْرَتِهَا الغُيُوثُ المُمَّعُ(٧)
وَطَمِعْتُ فِي سَيرٍ وَسَيْلٍ زَادَنِي عجَباً وَزَانَنِيَ الجِنَاسُ المُطْمِعُ(٨)
هذي المَطِيُّ وإنْ سُلِبْنَ عُقُولَهَا أَبَداً لِمَالِكِهَا تُطِيعُ وَتَسْمَعُ
وَتَحِنُّ لِلبيتِ العَتِيقِ وَتَجْتَلِي وَادِي العَقِيقِ وَكُلَّ عَامٍ تَنْجَعُ(٩)
وَتَهِيمُ وَجداً بِالبَقِيعِ وَأَهْلِهِ وَتَزُورُ هَاتِيكَ البِقَاعَ وَتَرْجِعُ(١٠)
تَرِبَتْ يَدَاكَ فَكَيفَ حَالُ مُخَلَّفٍ فِي مِصْرَ مُغْرىً بِالفِرَاقِ مُرَوَّعُ(١١)
دَنِفٌ فَعِلَّتُهُ وَجْدُهُ لا تَنْقَضِي أَبَداً وَغُلَّةُ صَدْرِهِ لاَ تُنْقَعُ(١٢)

(١) الدارة الدار. والمنسم الخف يعني موضع خف البعير. وتعنو تخضع. وطلعتها رؤيتها.
(٢) الهوادج محامل النساء. وأقلعت السفينة سارت.
(٣) اللجة وسط الماء. والقاعة الأرض السهلة.
(٤) الحروف النوق وفيه تورية بحروف الكلام وفي المد أيضاً تورية كالمخارج واللين والمقطع.
(٥) البدل العوض. والعطف الميل وفي كل منهما تورية بمصطلح النحويين وكذلك في الموضع.
(٦) العَنَق سير سريع. واللوى منعطف الرمل.
(٧) عبرت حكت. والعبرة الدمعة. والمُمَّع السائلات.
(٨) بين السير والسيل جناس لاحق وهو أن تختلف اللفظتان بحرفين متباعدي المخرج.
(٩) تحن تشتاق. وتجتلي تنظر. والنُجعة طلب الكلأ.
(١٠) هام على وجهه لم يدر أين يتوجه. والوجد الحب والحزن.
(١١) تربت افتقرت. ومغرى مولع. والمروع المفزع.
(١٢) الدنف المريض. والغلة شدة العطش. وتُنقع تزول.

لِمَ لاَ يُديمُ شُجُونَهُ وَشُؤونَهُ عَينٌ مُسهَّدَةٌ وَقَلبٌ مُوجَعُ(١)
وَبِحَارُ دَمْعٍ لا يَقِرُّ قَرارُهَا وَجَوىً يَزيدُ وَمُهْجَةٌ تَتَقَطَّعُ(٢)
لاَ غَرْوَ إنْ مُحِيَتْ رُسومُ جُسُومِهِ فَفُؤادُهُ بَعْدَ الأحِبَّةِ بَلْقَعُ(٣)
يَا عَمْرَكَ اللهُ الظَّعَائِنُ حُمِّلَتْ وتَوَجَّهُوا نَحْوَ الحَبيبِ وَأسرَعُوا(٤)
قَرَعُوا سُحَيْراً بَابَ عَزَّةَ وانْثَنَوا عَنّي فَمَالي غَيرَ سِنِّيَ أقْرَعُ(٥)
أوَّاهُ مِنْ حَرِّ البِعَادِ فَقَدْ وَهَى جَلَدي وَكَادَتْ روحُ صَبْريَ تُنتَزَعُ(٦)
فَخَفِيتُ سُقْماً عَنْ عُيونِ عَواذِلي وَالسُّقْمُ في بَعْضِ المَواضِعِ يَنفَعُ
وأضَعْتُ عُمْري في الهَوى لكِنَّني بِمَديحِ أحْمَدَ في الوَرَى أتَشَفَّعُ
السيِّدُ الهادي الرَّسولُ المُرْتَضَى الكامِلُ الشِّيَمِ الجَليلُ المُبْدَعُ(٧)
حامي حِمَى المَجْدِ المَنيعِ حِجابُهُ حَامي ذُرَى الشَّرَفِ الرَّفيعِ الأرْفَعُ(٨)
بَرٌّ عَطُوفٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ شَافِعٌ وَمُشَفَّعُ(٩)
وَأغَرُّ وَضَّاحُ الجَبينِ بِوَجْهِهِ أبداً أسَاريرُ النُّبُوَّةِ تَلْمَعُ(١٠)
بَدْرٌ بَهِيٌّ بالحَيَاءِ مُلَثَّمٌ قَمَرٌ منيرٌ بالضِّيَاءِ مُبَرْقَعُ
لولاه مَا شَرُفَتْ مَعَالِمُ طَيْبَةٍ وَسَعَى لِمَكَّةَ طَائِفٌ مُتَمَتِّعُ(١١)
كَلاَّ وَلاَ ذُكِرَ المُخَيَّمُ وَالنَّقَا وَقِبابُ رَامَةَ وَاللِّوَى والأجْرَعُ(١٢)

---

(١) الشجون الأحزان. والشؤون عروق الدمع في العين. والمسهدة التي ذهب نومها.
(٢) الجوى الحزن. والمهجة الروح.
(٣) لا غرو لا عجب. ورسوم الدار آثارها. والبلقع القفر.
(٤) عمرك أطال الله عمرك. والظعائن النساء في الهوادج.
(٥) قرع سنه ندم.
(٦) أواه كلمة توجع. ووهي ضعف. والجلد القوة.
(٧) الشيم الطبائع. والمبدع البديع الذي لا نظير له.
(٨) ذروة كل شيء أعلاه.
(٩) العطف الميل والرقة.
(١٠) أسارير الجبين خطوطه.
(١١) التمتع الإحرام بعمرة قبل الحج.
(١٢) المخيم محل نصب الخيام. والنقا وما بعده أماكن قرب المدينة المنورة.

وَافَى وَلَيلُ الشِّرْكِ أسْوَدُ مُظْلِمٌ فَغَدَا وَفَجْرُ الحَقِّ أبيَضُ يَنْصَعُ[1]
وأتى وَقَدْ حَمِيَ الوَطِيسُ بِشِرْعَةٍ تَحْمِي حَقِيقَتَهَا الطِّوالُ الشُّرَّعُ[2]
صَدَعَتْ نُبُوَّتُهُ قُلُوبَ عُدَاتِهِ يَاضَعْفَ قَلْبٍ كالزُّجاجَةِ يُصْدَعُ[3]
وأقَامَتِ الحَدَّ السُّيُوفُ عَلَيهِمُ بِقَوَاطِعِ الحُجَجِ الَّتِي لا تُقْطَعُ[4]
أكْرِمْ بِغَيثِ نَدَى نَبِيٍّ زَانَهُ بِرَفِيعِ قَدرٍ جَاهُهُ لا يُمْنَعُ
يَسْخُو بِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ لِرَائِدٍ كَرَماً وَيَرْضَى بِاليَسِيرِ وَيَقْنَعُ[5]
وَيَبِيتُ طَاوِي الكَشْحِ إلاّ أنَّهُ مِنْ فَيضِ فَضلِ إلهِهِ يَتَضَلَّعُ[6]
عظُمَتْ خَلائِقُهُ وأُبْدِعَ خَلْقُهُ فَتَكَمَّلَتْ فِيهِ المَحَاسِنُ أجْمَعُ[7]
فَالكَفُّ بَحْرٌ وَالأنَامِلُ أنْهُرٌ وَنَدَى يَدَيهِ لِلمَوَارِدِ مَشْرَعُ[8]
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الَّذي مِنْ أجلِهِ تَسْعَى الوُفُودُ إلى حِمَاهُ وَتَهْرَعُ[9]
يَا خَيرَ مَنْ نَطَقَ الكِتَابُ بِفَضلِهِ وَعَظِيمِ مَنْصِبِهِ الَّذي لا يُدْفَعُ
كُنْ لي شَفِيعاً يومَ لاَ يُغْنِي امْرُؤٌ عَنِّي وَلاَ أحَدٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
فَبِبَابِ فَضْلِكَ قَدْ وَقَفْتُ وَلَمْ أزَلْ بِعَظِيمِ قَدْرِكَ في الوَرَى أتَضَرَّعُ[10]

(١) الناصع شديد البياض.

(٢) الوطيس شدة الحرب وأصله التنور. والحقيقة ما يلزم حفظه. والشُّرَّع الرماح المسددة للطعن.

(٣) يصدع يشق.

(٤) الحد ما قدره الشارع جزاء لبعض الذنوب وفيه تورية بحد السيف.

(٥) الرائد طالب الكلأ.

(٦) الطاوي الجائع. والكشح الخصر. ويتضلع يمتلئ.

(٧) الخلائق الطبائع. وأبدعه الله تعالى أتى به على غير مثال. وخلقه صورته.

(٨) الأنامل رؤوس الأصابع. والندى الكرم. والمشرع المورد.

(٩) تسعى تسرع. والوفود الجماعات يفدون أي يقدمون على الملك ونحوه. والحمى المكان المحمي. وتهرع تسرع.

(١٠) أتضرع أخضع إلى الله وأدعوه سبحانه وتعالى.

فَعَسَى أَفوزُ مِنَ الإلهِ بِتَوبَةٍ ... وَأَسيرُ في سُفُنِ النَّجاةِ وَأُقْلِعُ

مِنْ بَحْرِ جُودِكَ قَدْ نَظَمْتُ قَصيدَةً ... عَذُبَتْ مَشَارِبُهَا وَطَابَ المَنْبَعُ

زُفَّتْ مَعَانيهَا إِليكَ فَكُلُّهَا ... لِبَديعِ حُسْنِكَ أَعْيُنٌ تَتَطَلَّعُ

جَزَمَتْ بِجبرِ الكَسْرِ وانتَصَبَتْ وَهَا ... حَرَكَاتُ مَجْراهَا بِجَاهِكَ تُرفَعُ(١)

لَوْ حَاوَلَ البُلَغَاءُ فَصْلَ خِطَابِهَا ... قَالَتْ بِأَجْمَعِهَا القَوَافي أَقْلِعُوا(٢)

فَاقْبَلْ هدِيَّةَ مَادِحٍ لَكَ قَدْ أَتَى ... يَبْغِي قِرَاكَ وَفي نَوَالِكَ يَطْمَعُ

طَوَّقْتَهُ بِنَدَى يَدَيكَ فَرَاحَ في ... رَوْضِ الفَصَاحَةِ بِالمَحَامِدِ يَسْجَعُ(٣)

فَبَديعُ مَدْحِكَ وَاجِبٌ بِوُجوبِهِ الزُّلفى لَدَيكَ وَمَا سِوَاهُ تَطَوُّعُ(٤)

وَأَرَائِجُ الأَمْدَاحِ فيكَ عَبيرُهَا ... أَبَداً يَضُوعُ وَفي سِواكَ مُضَيَّعُ(٥)

فَعَلَيكَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ تَحيَّةٌ ... تُتْلَى وَفي كُلِّ المَوَاطِنِ تُشْرَعُ

مَا رَاقَ نَظْمٌ في النَّسيبِ وَشيدَ في ... عُلياكَ بَيتٌ في العَرُوضِ مُصَرَّعُ(٦)

فَلأَنْتَ بَيتُ قَصيدَةِ المَدْحِ الَّذي ... حَسُنَ الخِتَامُ بِهِ وَوَجْهُكَ مَطْلَعُ(٧)

◇◇◇

---

(١) في جزمت والكسر وانتصبت وترفع مراعاة النظير وتوريات بمصطلح النحويين .

(٢) فصل الخطاب القول الحق. والإقلاع عن الشيء الترك له.

(٣) طوقته جعلت له طوقاً كالحمام المطوق. والندى الكرم. ويسجع يغني.

(٤) البديع الذي أتى على غير مثال. والزلفى القرب .

(٥) أرائج جمع أريج وهو الرائحة الطيبة ولم أره لغيره مجموعاً. والعبير الرائحة الطيبة. ويضوع تنتشر رائحته.

(٦) راق أعجب وصفا. والنسيب الغزل. وشيد بني. والعليا المرتبة العلية. والتصريع جعل البيت ذا مصراعين على قافية واحدة.

(٧) المطلع مطلع الشمس أي محل طلوعها وأراد التورية بمطلع القصيدة وهو أول بيت منها.

محمد صادق

الشاعر : محمد رضا آل صادق.

«رسول السماء»

غمر الكونَ بالحياة الرَّبيعُ فتهادى من وحيه الترْجيع
وانجلى البؤس عن نفوسٍ أغامتْ فوقها ذِلَّةٌ وظلمٌ مريع
وتمشَّتْ في البيد أنسامُ لطفٍ مائجاتٍ تاقت إليها رُبوع
تُسْكِرُ الحرفَ في المسير فيعدو بانسيابٍ لـه صَدىً ورجوع

✧✧✧

لغة البشر حدَّثني مسمع الدهـ ـر حديثاً للظامئين يَروع
ذَكّرينا أيامَ كنا جميعاً نلهبُ الحربَ بيننا ونشيع
ذكّرينا أيامَ لم نَرَ فيها غير دنيا يضجُّ فيها النَّجيع
لم نكن نبصرُ السعادةَ حتى لاح في بسمةٍ لنا تشريع
فلمسنا الألطافَ تزخر فيه حين أوفى من الجَمال طُلوع
وسمعنا منادياً يملأ الرَّحْـ ـبَ صداه أن آمنوا وأطيعوا
فاستجبنا لـه وفي كلِّ صدرٍ بهجةٌ حلوةٌ ... وحلمٌ يَضوع

✧✧✧

سيِّدَ الرُّسْلِ قد تنفَّسَ فيك الـ ـكون إذ لُحْتَ والسَّناءُ صريح
فاهتدى فيك من به عصف الجهـ ـلُ ضلالاً والدَّرْبُ رحبٌ وسيع
وأتت نحوكَ العوالِمُ تسعى بقلوبٍ يفيض منها الخشوع
فرأت فيكَ للجهاد مِثالاً قد أذلَّ الزَّمانَ منه صنيع
وتلاشى في وثبة النور عنّا ألفُ ليلٍ .. لما تهادت شموع

ثمَّ سارت أنفاسُنا توقظُ الصَّمْـ ـتَ وتمضي أنّى تغنّت جمـوع

◇◇◇

يا رسولَ الهدى تعاليتَ قـدراً وتسامى بـكَ المقـام الرفيـع
إنما جئـتَ رحمـةً للبرايـا وغداً في الحساب أنتَ الشفيع
قـد بلغنـا بـك العُلـى وقطفنـا النّصـرَ والكُفْـرُ أنفُـه المجـدوع
فإلى قلبـكَ الطَّهـورِ بعثنـا صَلَـواتٍ بهـا الـوَلا مطبـوع

◇◇◇

ابن سيّد الناس

الشاعر : أبو الفتح محمد بن سيد الناس المصري.

سبق الترجمة عنه في حرف «الثاء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٣٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سِرْ في الظَّلامِ بِجَذْوَةٍ مِنْ أَضْلُعِي ... وإذا عَلِمْتَ الوِرْدَ حَسْبُكَ أَدْمُعِي (١)

وصِلِ السُّرى بالسَّيْرِ لاَ مُتَوانِياً ... وَاخْفُ لِكَرَى مِنْ بعدِ لين للضجعِ (٢)

وإذا حَلَلْتَ بطيبة فلكَ الهَنَا ... فيمَا حَلَلْتَ مِنَ الجَنَابِ المُمْرِعِ (٣)

وَادٍ يَهِيمُ بِهِ الفُؤادُ مُقَدَّسٌ ... كَم لي لِبُعْدِي عَنْهُ أَنَّةُ مُوجَعِ (٤)

فَانْشُرْ بِهِ نَشْرَ الرَّبِيعِ تَحِيَّتي ... وَابْثُثْ كَمَا بُثَّ السَّقَامُ تَفَجُّعِي (٥)

واقْرَا السَّلامَ على النَّبِيِّ فَطَالَمَا ... حَمَّلْتُهُ نَسَمَاتِ بَانِ الأجْرَعِ (٦)

واحْبِسْ فُؤَادَكَ إنْ تَكُنْ مِثْلي فَمَا ... أَلْقَى فُؤادي عِندَ ذِكْراهُ مَعِي (٧)

وَعَسَاكَ تُبْدي مَا تَرَى مِنْ لَهْفَتي ... وَعَسَاكَ تُجري مَا جَرَى من أدمُعي (٨)

---

(١) الجذوة الجمرة من النار. والورد ورود الماء. وحسبك كافيك.

(٢) السرى السير ليلاً. والتواني التباطؤ. والكرى النوم.

(٣) الجناب الجانب. والممرع المخصب.

(٤) الوادي المنفرج بين جبلين. وهام ذهب على وجهه من الحب. والفؤاد القلب والمقدس المطهر. والأنة الأنين والتوجع.

(٥) النشر الرائحة الطيبة. وابثث انشر واحك.

(٦) الأجرع المكان المرمل.

(٧) الذكرى التذكر.

(٨) اللهف شدة الأسف والحزن.

وَعَسَاكَ أن تَرْثي لِساهٍ سَاهِرٍ ... بَاكٍ عَلَى طُولِ المَدَى لَمْ يَهْجَعِ[1]
لا يَسْتَفيقُ إذَا تذَكَّرَ عَهْدَهُ الـ ... ـمَاضي بِمَنْ سَكَنَ العقيقَ وَلاَ يَعي[2]
حمِدَ السُّرى قَوْمٌ وَنَامَ عَنِ العُلى ... طَرْفِي فَرِخْتُ بِغُلَّةٍ لَم تُنْقَعِ[3]
سبَقُوا لمثْوَى الهَاشِمِيِّ فَأحْرَزوا ... أجْراً بِذاكَ السَّبقِ غَيْرَ مُضَيَّعِ[4]
وَتَراضَعُوا ثَدْيَ الهُدَى ومَراضِعي ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَمَا العَصِيُّ كَطَيِّعِ
يَا قاصِداً مَثْوَى النَّبيِّ بِأرْبُعٍ ... مَثْوَى رِضَى الرَّحْمنِ حَشْوُ الأرْبُعِ[5]
حيثُ البِشَارَةُ والنِّذارَةُ وَالهُدَى ... حَيثُ الرِّسَالَةُ لِلنَّبِيِّ الأروعِ[6]
هذا مَقَامُ الفَضْلِ فَاغْنَمْ مَادِحاً ... سَعَةَ المَجَالِ وَخُبَّ فيهِ وَأوضِعِ[7]
طَلْقاً تَخَالُ السَّبْقَ فيهِ مُقَصِّراً ... عَنْ شَأوِ سَبقِكَ للمَحَلِّ الأرْفَعِ[8]
فالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ ضِياءِ جَبينِهِ ... وَلَها بِهِ في الحُسْنِ أبْهَجُ مَطْلَعِ[9]
وَالماءُ يَنْبَعُ مِنْ أنامِلِهِ وَكَمْ ... وَرَدَ الظِّمَاءُ بِهِنَّ أعْذَبَ مَنْبَعِ[10]
وَالسُّحْبُ أسْبُوعاً هَمَتْ بِدُعَائِهِ ... حَتَّى أشَارَ فَآذَنَتْ بِتَقَشُّعِ[11]
وَسَرَتْ سَرِيرَتُهُ إلى أصْحَابِهِ ... فَلَهُمْ خَوَارِقُ مَا ادَّعَاهَا مُدَّعِي

(١) ترثي ترق وترحم. والمدى الغاية. ويهجع ينام.

(٢) العهد الزمن. والعقيق واد قرب المدينة المنورة .

(٣) السرى السير ليلاً. والعلى المراتب العلية. وطرفي عيني . والغلة شدة العطش. ونقع غلته رواه وأزال عطشه.

(٤) المثوى المنزل. وأحرزوا حصلوا.

(٥) الأربع المنازل.

(٦) البشارة بالخير والنذارة بالشر. والأروع السيد.

(٧) المقام محل القيام. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء. وخب أسرع وكذلك أوضع.

(٨) الطلق الشوط من العَدْوِ. وتخال تظن. والشأو الغاية.

(٩) أبهج أحسن.

(١٠) الأنامل رؤوس الأصابع.

(١١) همت سالت. وآذنت أعلمت. والتقشع الانكشاف.

لِلّهِ قَومٌ نورُهُم قَبَسوهُ مِنْ ... مِشكَاةِ أَحمَدَ ذي السَّنى المُتَضَوِّعِ(1)
فَازُوا بِرُؤيَةِ خَيرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرى ... شَرَفاً فَلُذْ بِضَريحِهِ وَتَضَرَّعِ(2)
وَارفَعْ إِليهِ مِنَ الذُّنوبِ شَكِيَّتي ... وَاندُبْ خَطَايَ إِلى الخَطَا وَتَسَرَّعِي(3)
وَقُلِ الأَسيرُ بِمَا جَنَى مُتَشَفِّعٌ ... مِنْ أَحمَدَ الهَادي بِخَيرِ مُشَفَّعِ
يَا وَيحَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا مِنهُ بَلْ ... يَا ويحَ كُلِّ الخَلقِ إِنْ لَمْ يَشفَعِ
نَالَ الأَنَامُ بِهِ الأَمَانَ مُعَجَّلاً ... مِنْ قَبلِ رَجعَتِهِمْ وَيومَ المَرجِعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... وَصِحَابِهِ مِنْ سَاجِدِينَ وَرُكَّعِ

◇◇◇

---

(١) قبسوه أخذوه. والمشكاة موضع المصباح. وتضوع المسك فاحت رائحته.

(٢) الثرى التراب الندي. ولذ التجئ. والضريح القبر. وتضرع ابتهل بخضوع.

(٣) الشكية الشكوى. واندب من ندب الميت إذا بكاه. والخطى جمع خطوة.

القشيري

الشاعر : محمد علي القشيري.

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٥٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَرُوا في السُّرى نَحْوَ الجَنابِ المُمَنَّعِ — لنيذَ لكَرَى وَاجفوا لهُ كُلَّ مَضْجَعِ[1]

وَأَهْدُوا إذا جِئتُمْ إلى خَيرِ مَرْبَعِ — تَحيَّةَ مُضْنًى هَائِمِ القَلْبِ مُوجَعِ[2]

سَرِيعٍ إلى داعِي الصَّبَابَةِ طَيِّعِ[3]

يقُومُ بِأحْكَامِ الهَوى وَيُقِيمُهَا — فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ نَازَلَتْهُ هُمُومُهَا[4]

فَسَامَرَهَا حَتَّى تَوَلَّتْ نُجُومُهَا — لَهُ فِكْرَةٌ فِيمَنْ يُحِبُّ يُدِيمُهَا[5]

وَطَرْفٌ إلى اللُّقْيَا كَثيرُ التَّطَلُّعِ[6]

وَكَمْ ذاقَ في أحْوَالِهِ طَعْمَ مِحْنَةٍ — وَكَمْ عَارَضَتْهُ مِنْ مَوَاقِفِ فِتْنَةٍ[7]

وَكَمْ أنَّةٍ يَأتي بِهَا بَعْدَ أنَّةٍ — تَنِمُّ عَلَى سِرٍّ لَهُ في أكِنَّةٍ[8]

---

(١) الجناب الجانب ومراده جانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والكرى النوم.

(٢) الربع المنزل. والمضنى المريض. والهائم الذاهب على وجهه لا يدري أين يتوجه من الحب ونحوه.

(٣) الداعي المنادي. والصبابة العشق.

(٤) قام بالأمر فعله. وأقامه قوّمه.

(٥) المسامرة المحادثة ليلاً.

(٦) الطرف العين.

(٧) المحنة والفتنة بمعنى واحد وهي الابتلاء.

(٨) الأنة التوجع. ونم الحديث نقله. والأكنة الأستار جمع كِن.

وَتخبرُ عَنْ قلبٍ لَهُ مُتقطِّعِ

نَعَى صَبرَهُ شَوقٌ أقَامَ مُلازِمَا ... وَحُبٌّ يُحَاشِي أنْ يُطيعَ اللّوائِمَا(١)
وَجَفنٌ يَرَى أنْ لا يُرَى الغُرَّ نائِمَا ... وَعَقلٌ ثَوَى في سَكْرَةِ الحُبِّ دائِمَا(٢)

وَأقسَمَ أنْ لاَ يَسْتَفيقَ وَلاَ يَعِي

أقَامَ عَلَى بُعْدِ المَزَارِ مُتيَّمَا ... وأبكَاهُ بَرقٌ بالحِجَازِ تَبَسَّمَا(٣)
وَشَوَّقَهُ أحبَابَهُ نَظَرُ الحِمَى ... دَعَوهُ لأَمْرٍ دُونَهُ تَقْطُرُ الدِّمَا

فَيَا ويحَ نَفسِ الصَّبِّ مَاذا لَهُ دُعِي(٤)

لَهُ عِندَ ذِكْرِ المُنحَنَى سَفْحُ عَبْرَةٍ ... وَبينَ الرَّجَا وَالخَوفِ مَوْقِفُ عِبْرَةٍ(٥)
فَحِيناً يُوَافِيهِ النَّعِيمُ بِنَظْرَةٍ ... وَحيناً تُرَى في قَلْبِهِ نَارُ حَسْرَةٍ(٦)

يَجيءُ إليهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعِ

سَلاَمٌ عَلَى صَفْوِ الحَيَاةِ وَطِيبِهَا ... إذَا لَمْ تَفُزْ عَيني بِلُقْيَا حَبِيبِهَا
وَلَمْ تَحْظَ مِنْ إقبالِهِ بِنَصيبِهَا ... وَلاَ اسْتَعْطَفَتْهُ عَبْرَتي بِصَبِيبِهَا

وَلاَ وَقَعَتْ شَكْوايَ مِنهُ بِمَوْقِعِ(٧)

مُوَكَّلَ طَرْفِي بِالسُّهَادِ المُؤرِّقِ ... وَمُجْرِيَ دَمْعي كَالحَيَا المُتَدَفِّقِ(٨)
ومُلْهِبَ وَجْدِي في فُؤادٍ مُحرَّقِ ... بِعيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الفُؤادُ وَمَا لَقِي(٩)

---

(١) نعاه أخبر بموته.

(٢) ثوى أقام.

(٣) تيمه الحب عبده.

(٤) ويح كلمة ترحم. والصب العاشق.

(٥) السفح السيل. والعَبرة الدمعة. والعِبرة ما يعتبر به ويتعظ.

(٦) يوافيه يأتيه. والحسرة حرقة القلب.

(٧) وقع منه بموقع أعجبه.

(٨) الطرف العين والسهاد السهر. والمؤرق من الأرق وهو السهر والقلق. والحيا المطر.

(٩) الوجد شدة الحب والحزن. بعينيك أي بمشاهدتك. والفؤاد القلب.

وعِنْدَكَ مـا تَحْـوي وَتُخفيـهِ أضلُعِـي

أضَرَّتْ بِيَ البَلْوَى وذُو الحُبِّ مُبتَلى يُعـالِجُ داءً بـيـنَ جَنْبيـهِ مُعْضِلاَ[1]

وَيُثقِلُـهُ مِـنْ وَجْـدِهِ مَـا تَحَمَّـلاَ وَتَبعَثُهُ الشُّكوى فيَشْتَاقُ مَـنزِلاَ[2]

بِـهِ يتلَقَّـى رَاحَـةَ المُتَـوَرِّعِ[3]

مَقَـرُّ الَّـذي دَلَّ الأنَـامَ بِشَـرْعِهِ عَلى أصْلِ دينِ اللهِ حَقّاً وَفَرْعِـهِ

بِهِ انضمَّ شَمْلُ الدينِ مِنْ بَعْدِ صَدْعِهِ لَنَا مَذْهَبُ العُشّاقِ في قَصْدِ رَبْعِهِ[4]

نُقيـمُ بِـهِ رَسـمَ البُكَـى والتضَـرُّعِ[5]

تَحُـلُّ بِـهِ الأنـوارُ مـلْءَ رِحَابِـهِ وَمُسْتَوْدَعُ الأسرارِ عِنْـدَ صِحابِـهِ[6]

هِدَايَـةُ مَـنْ يَختَـارُ تَـأميلَ بابِـهِ وَتَشْريفُ مَنْ يَختـارُ قَصْدَ جَنَابِـهِ

بِتَقبيلِـهِ وَجْـهَ الـثَّرى المُتَضَـوِّعِ[7]

أقـامَ لَنـا شَـرْعَ الهَـوَى وَمَنـارَهُ وَألبَسَنَا ثَـوبَ التُّقـى وَشِـعَارَهُ[8]

وَجَنَّبَنَـا خَـوْرَ العَمَـى وَعِثَـارَهُ سَقَى اللهُ عَهْدَ الهَاشِـميِّ وَدَارَهُ[9]

سَحَاباً مِنَ الرِّضوانِ لِيسَ بِمُقلِـعِ[10]

بَنَى العِزَّ لِلتَّوحيدِ مِنْ بَعْدِ هَـدِّهِ وَأوجَـبَ ذُلَّ المُشرِكينَ بِجِـدِّهِ[11]

---

(١) أعضل الداءُ أعيا الأطباء.

(٢) الوجد شدة الحب والحزن.

(٣) المتورع من الورع وهو التدقيق على النفس في ترك المنهيات.

(٤) الشمل ما اجتمع من الأمر. والصدع الشق. والربع المنزل.

(٥) الرسم الأثر والأمر . والتضرع الخضوع.

(٦) الرحاب جمع رحبة وهي المكان الواسع.

(٧) الثرى التراب الندي وتضوع الطيب فاحت رائحته.

(٨) المنار المحل المرتفع الذي يوضع عليه النور. والشعار الثوب الذي يلبس على البدن.

(٩) العهد الزمن.

(١٠) أقلع السحاب زال.

(١١) الجد الاجتهاد.

عَزِيزٌ قَضَى رَبُّ السَّمَاءِ بِسَعْدِهِ وَأَيَّدَهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ بِجُنْدِهِ

فَأَوْرَدَهُ لِلنَّصرِ أَعْذَبَ مَشْرَعِ[1]

أَقُولُ لِرَكْبٍ سَائِرِينَ لِيَثْرِبٍ ظَفِرْتُمْ بِتَقْرِيبِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ[2]

فَبُثُّوا إِلَيْهِ كُلَّ شَكْوَى وَمَعْتَبٍ وَقُصُّوا عَلَيْهِ كُلَّ سُؤْلٍ وَمَطْلَبِ[3]

فَأَنْتُمْ بِمَرْأًى لِلرَّسُولِ وَمَسْمَعِ[4]

سَتُحْمَوْنَ فِي مَغْنَاهُ خَيْرَ حِمَايَةٍ وَتُكْفَوْنَ مَا تَخْشَوْنَ أَيَّ كِفَايَةٍ[5]

وَتَبْدُو لَكُمْ مِنْ مَجْدِهِ كُلُّ آيَةٍ فَحُلُّوا مِنَ التَّعْظِيمِ أَبْعَدَ غَايَةٍ[6]

فَحَقُّ رَسُولِ اللهِ آكَدُ مَا رُعِي[7]

أَمَا وَالَّذِي آتَاهُ مَجْداً مُؤَثَّلاً لَقَدْ كَانَ كَهْفاً لِلْعُفَاةِ وَمَعْقِلاً[8]

يُبَوِّؤُهُمْ سِتْراً مِنَ الْحِلْمِ مُسْدَلاً وَيُمْطِرُهُمْ غَيْثاً مِنَ الْجُودِ مُسْبِلاً[9]

وَيَنْزِعُ فِي إِكْرَامِهِ كُلَّ مَنْزَعِ[10]

تَعِبْنَا بِعَيْشٍ لاَ هَنَا فِي وُرُودِهِ وَضُرٌّ ثَقِيلِ الْوَطْءِ فِينَا شَدِيدِهِ

فَرُحْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ وَلَمَّا قَصَدْنَاهُ وَثِقْنَا بِجُودِهِ[11]

---

(١) المشرع محل ورود الماشية من النهر.

(٢) الركب ركبان الإبل.

(٣) وبثوا انشروا. والمعتب العتاب. وقصوا احكوا. والسؤل ما يسأل.

(٤) فلان بمرأى ومسمع أي: بموضع يرى منه ويسمع.

(٥) المغنى المنزل. وتخشون تخافون.

(٦) المجد الشرف. والآية المعجزة والعلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) رعي حفظ.

(٨) المؤثل الموروث. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والعفاة طلاب الرزق. والمعقل الحصن.

(٩) يبوؤهم ينزلهم. والمُسْدَل المرخي. والمُسْبِل السائل.

(١٠) ينزع يذهب.

(١١) رب الندى صاحبه. والندى الكرم. وعميد القوم سيدهم.

وَلَمْ نَخْشَ رَيْبَ الحَادِثِ المُتَوَقَّعِ[1]

لَقَدْ شَرَّفَ الدُّنْيَا قُدُومُ مُحَمَّدٍ وَأَلْقَى بِهَا أَنْوَارَ حَقٍّ مُؤَيَّدِ[2]

تَزِينُ بِهِ وُرَّاثُهُ كُلَّ مَشْهَدٍ فَهُمْ بَيْنَ هَادٍ لِلأَنَامِ وَمُهْتَدٍ[3]

وَمُثْبِتِ أَصْلٍ فِي الهُدَى وَمُفَرِّعِ

سَلامٌ عَلَى مَنْ شَرَّفَ اللهُ قَدْرَهُ سَلامُ مُحِبٍّ عَمَّرَ الحُبُّ سِرَّهُ

لَهُ مَطْلَبٌ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمْرَهُ وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لا تُجَاوِزُ صَدْرَهُ

أَعَدَّ لَهَا جَاهَ الشَّفِيعِ المُشَفَّعِ

◇◇◇

(١) ريب المنون حوادث الدهر، والمتوقع المنتظر.

(٢) المؤيد المقوى، وَوُرَّاثه صلى الله عليه وآله وسلم العلماء.

(٣) الأصل ما يبنى عليه غيره، والفرع ما يبنى على غيره.

محمد ناصر

الشاعر : الشيخ محمد علي ناصر.

« بَنَتِ الحضارةَ من لدنك شريعةٌ »

ذكـــراكَ وهـــي مـــع الفخـــار تُـــذاع
تهفـــو لطيـــب حديثهـــا الأسمـــاع

تتحـــدثُ الأجيـــالُ عنـــكَ وإنّمـــا
تـــاريخُ مجـــدكَ للعُلـــى إشـــعاع

حفلَـــتْ بمولـــدكَ العواصـــم تجتلـــي
سُـــبُحاتِ نـــورِكَ والسُّـــرورُ مُشـــاع

وتزيَّنَـــتْ بحُلَـــى البهـــاء يمدُّهـــا
بـــرؤى الجَمـــالِ ضياؤهـــا اللَّمّـــاع

في يـــومِ مولـــدكَ المبـــاركِ فرحـــةٌ
شُـــفِيَتْ بهـــا الأســـقامُ والأوجـــاع

ويـــومِ مبعَثِـــكَ الأغـــرِّ تبدَّلَـــتْ
بالحســـن بعـــد فســـادها الأوضـــاع

حَوَّلْـــتَ دنيـــا النـــاس مـــن بـــوسٍ الى
نُعمـــى تملّـــتْ صَفْوَهـــا الأصقـــاع

وتركـــتَ وجـــهَ الدهـــر أبيـــضَ بعدمـــا

قـــد ســـوَّدته بِلَوْنِهـــا الأطمـــاع

بَنَـــتِ الحضـــارةَ مـــن لَدُنْـــكَ شـــريعةٌ

هـــي للحضـــارة فَنُّهـــا الصنّـــاع

لم يَثْـــنِ عزمَـــكَ في الرســـالة ضجّـــةٌ

قـــامت ولم يَفْلُـــلْ ظُبـــاكَ قِـــراع

ومضيـــتَ تهـــزأ بالمخـــاوف لم تُـــرَعْ

أبـــداً وهـــل قلـــبٌ حَوَيْـــتَ يُـــراع

حتـــى اغتديـــتَ وأنـــتَ حـــرٌ مبشِّـــرٌ

تنهـــى وتـــأمر بـــالهدى وتُطـــاع

تجثـــو لهيبتـــكَ الملـــوكُ جلالـــةً

ولعـــزِّ مجـــدكَ في العلـــى تنصـــاع

كَمُلَـــتْ لـــك الأخـــلاقُ وهـــي نبيلـــةٌ

دون الأنـــام وَهُـــنَّ فيـــكَ طِبـــاع

وخُصِصْـــتَ بـــالمجد المؤثَّـــل زانَـــهُ

شـــرفٌ وقـــدرٌ لا يُنـــالُ يَفـــاع

ورســـالةٍ تبـــني العقـــول ســـليمةٍ

بنظامهـــا التحديـــدُ والإبـــداع

يكفيكَ فخراً أنَّ ذاتكَ في العلى

لجميع أسباب الكَمالِ جماع

يا فاتح الدنيا لقومك بالهدى

من بعد ما عرفوا الهدى وأطاعوا

ومُعِزَّهُمْ في الناس بعد مَذَلَّةٍ

لولاك داموا في الهوان وضاعوا

ها إنَّ قومكَ في الشعوب كسلعةٍ

بيَدِ الأجانب تُشْتَرى وتُباع

وهُمُ كما شاءَ التفرُّقُ أُمَّةٌ

مشلولةٌ وقلوبُها أوزاع

هذي فلسطينٌ يُجلجِلُ صوتُها

شكوى بها قلبُ الفتى يلتاع

هُدِمَتْ مبانيها وشُرِّدَ أهلُها

فَهُمُ عُراةٌ بيننا وجِياع

في كلِّ يومٍ تنتحي في غارةٍ

والنائباتُ الفاتكاتُ تِباع

والعُرْبُ بالمرأى القريبِ كأنما

صُمَّتْ عن الشكوى لهم أسماع

خدعتهُمُ للغربِ شَرُّ سياسةٍ
ومِنَ السياسةِ باطلٌ وخِداع
أَوَيَجْبُنُ العربيُّ عن حَقٍّ لـه ؟
والعربيُّ من الرجال شُجاع
وتعيث إسرائيلُ في أرضٍ لنا
وجيوشُنا يومَ الكفاح سِباع
لا يُرْجِعُ الحقَّ السليبَ من العِدى
بالاحتجاج وبالوعيد دفاع
لكنْ بفوهاتِ المدافعِ وحدَها
للحقِّ من يدِ غاصبٍ إرْجاع
إيهٍ بني العُرْبِ الكرام ألا انهضوا
وتعلَّموا أنَّ الحياةَ صراع
لا تأمنوا مَكْرَ اليهود فما لَهُمْ
ذِمَمٌ ولا عن غدرهم إقلاع
أو تصبرون عن الأذى في غفلةٍ
وتُراثُكُمْ بيد اليهودِ ضَياع
لا تطمعوا بوعودِ قومٍ مهَّدوا
للغاصبين وهم لهم أتباع

فَهُمُ الأُلى غصبوا البلاد ومنهمُ
أصلُ البلاء ومنهمُ الأوجاع

من ذا يقودُ العُرْبَ مثلَ محمَّدٍ
للنصر وهو بما يقولُ مُطاع

ليخوضَ حرب الثأر في بأسٍ له
لا تتقيه من الحصونِ قِلاع

ذهب الأُلى فتحوا الفُتوحَ وبعدهم
قام الأُلى خذلتهُمُ الأطماع

ذكراكَ يا هادي الأنامِ منارةٌ
من فوقها للمستنير شعاع

هي قدوةٌ للعالمين وإنها
بالفخر والذكر الجميل تُذاع

◇◇◇

الصفاقسي

الشاعر : محمد بن المؤدب محمد الشرفي الصفاقسي.

ولد سنة ١٠٧٢ هـ كانت له مدرسة بصفاقس سميت مدرسة نهج الأصول. كان عالماً بالرياضيات والفلك وضليعاً في العلوم الدينية واللغوية مع اشتغاله بالأدب وإجادته لنظم الشعر. وتوفي سنة ١١٥٧ هـ.

وأخذت القصيدة من ديوانه تحقيق محمد محفوظ.

ابتهال

إلهي قد سألتُكَ مستجيراً ... بعفوكَ من عذابكَ يا سَميعُ
بحقِّ الصَّالحين وكلِّ دانٍ ... لديكَ ومَن له قدرٌ رفيعُ
تجاوزْ عن ذنوبٍ أثقلتني ... فلستُ بحمل ذنبٍ أستطيعُ
وأمِّن رَوْعتي من خوفِ يومٍ ... يَشيبُ لهولهِ الطِّفْلُ الرَّضيعُ
بجاه محمَّدٍ من هو ذخري ... ومن يومَ الحسابِ هو الشَّفيعُ
ومَنْ أعددتُه كنزاً لفقري ... لدى يومٍ له هَوْلٌ فظيعُ
عليه صلاةُ ربِّي ما تولَّت ... ليالينا فيعقُبُها صَديعُ

◇◇◇

ابن العطار الجزائري

الشاعر : أبو عبد الله محمد بن العطار الجزائري..

سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣١٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَاكَ عنْ هذا النَّبيِّ المُصطَفَى ... خَبَراً يَقْبَلُهُ مَنْ سَمِعَهْ

سَبَّحَتْ صُمُّ الحَصَى في كَفِّهِ ... ثُمَّ في كَفِّ الهُدَاةِ الأَرْبَعَهْ(١)

وَإذا أَبْدَى نَبِيٌّ آيَةً ... فَهْيَ لا تُنْكَرُ فيمَنْ تَبِعَهْ(٢)

أيُّ نُطْقٍ قَدْ رَوَى إعْجَازَهُ ... عَنْ سَمَاعٍ كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهْ

حُجَجُ الرُّسْلِ الَّتي قَدْ سَلَفَتْ ... أَصبحَتْ في أحْمَدٍ مُجْتَمِعَهْ(٣)

فَاعْتَقِدْ صِحَّتَهُ واعْمَلْ بِهَا ... فَلدَعَاوي ضِدِّهَا مُنْقَطِعَهْ

مُمْكِنَاتُ العَقْلِ لا يَجْحَدُهَا ... غَيْرُ أهلِ الزَّيْغِ وَالمُبْتَدِعَهْ(٤)

وله أيضاً :

بِحَبِيبِ القُلُوبِ مُعْتَمَدِ الخَلْـ ... ـقِ أبي القَاسِمِ النَّبِيِّ الشَّفيعِ

قَدْ تَشَفَّعْتُ مِنْ ذُنُوبي إلى ذي الـ ... ـعِزَّةِ الواحِدِ العَلِيِّ السَّميعِ

---

(١) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب المُصْمَت.

(٢) الآية المعجزة الدالة على صدقه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) الحجج البراهين.

(٤) الزيغ الميل عن الحق. والمبتدعة أهل البدع الذين زادوا في الدين ما ليس منه.

فَاشفَعِ اشفَعْ يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ يَومَ الـ ... ـحَشْرِ والمَشْهَدِ العَظِيمِ الفَظيعِ
لِظَلُومٍ لِنَفسِهِ قَدْ تَنَاهَى ... فِي الخَطَايَا وَكُلّ فِعْلٍ شَنيعِ
فَإِذَا مَا تَذَكَّرَ الذَّنبَ فَاضَتْ ... مُقْلَتَاهُ وَاغرَورَقَتْ بِالدُّمُوعِ[1]
لا تُخَيِّبْ رَجَاءَهُ إِنَّهُ مِنْ ... رَبِّهِ خَائِفٌ كَثيرُ الخُشُوعِ[2]
وعليكَ الصَّلاةُ بَدْءاً وَعَوْداً ... مَا أضَاءَتْ ذُكَاءُ عِندَ الطُّلُوعِ[3]

وله أيضاً :

أَيَذْهَبُ يَومٌ لَمْ أُكَفِّرْ ذُنُوبَهُ ... بِذِكْرِ شَفيعٍ بالذُّنوبِ مُشَفَّعِ
وَلَمْ أَقْضِ فِي حَقِّ الصَّلاةِ فَرِيضَةً ... عَلَى ذِي مَقَامٍ فِي الحِسَابِ مُرَفَّعِ
أُرَجِّي لَدَيهِ النَّفعَ فِي صِدْقِ حُبِّهِ ... وَمَنْ يَرتَجِي المُختَارَ لا شَكَّ يُنفَعِ
وَأُهدِي إلَى مَثْوَاهُ مِنِّي تَحِيَّةً ... إِذَا قَصَدَتْ بَابَ الرِّضَى لَمْ تُدَفَّعِ

(١) اغرورقت عينه دمعت كأنها غرقت في دمعها.

(٢) الخشوع الخضوع ورقة القلب.

(٣) ذُكَاء الشمس.

ابن جنان الأندلسي

الشاعر : محمد بن محمد بن جنان الأندلسي.

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن جنان الأنصاري من أهل مرسية. كان كاتباً بليغاً، محدثاً شاعراً، بارعاً رائق الخط، أديباً فاضلاً ذكياً.

له بدائع في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، توفي في بجاية في عشر الخمسين وستمائة.

له عندنا في حرف الميم قصيدة مطلعها:

صلّوا على خير البريّة خيما
وأجلّ من حاز الفخارَ صميما

وله في هذا الباب مخمسات.

وله في حرف التاء قصيدة مطلعها:

يا من تقدس عن أن يحيط وصف بذاته
ومن تعالى جلالاً عن مشبه في صفاته

وله في حرف النون قصيدة مطلعها:

إلى أحمدَ المختارِ نهدي تحيَّةً
تُفاوِحُ روضَ الحَزْنِ بلّلَهُ المُزْنُ

وله في حرف العين قصيدة وهي :

« مدح الرسول »

يا ربِّ بلّغْ سلامي لأحمدٍ ذي الشفاعه

لخاتمِ الرسل أعني … إمامِ تلك الجماعه

لأبهرِ الخلقِ مجداً … يحكي الصباحَ نصاعه

لمن صفاتُ علاه … تُعجِزُ أهلَ البراعه

لسيِّدٍ لسَناهُ … يزهى السَّنى والبراعه

لمرشدٍ بهُداهُ … قد فاز عبدٌ أطاعه

شمسِ النُّبوَّةِ مُغْطٍ … شمسَ السماء شُعاعه

وسِرُّ سِرِّكَ يا من … أرى العيون اطّلاعه

ومن حَبا بذُكاءٍ … خِلالَه وطِباعَه

ومدَّ في كلِّ فضلٍ … لصفوةِ الرُّسْلِ باعه

فَزِدْهُ يا ربِّ فخراً … وزِدْ مُحِبِّيهِ طاعه

ابن نباته المصري

الشاعر : محمد بن محمد بن نباته المصري.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٤٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يـا دارَ جيرَتِنـا بِسَفْحِ الأجْـرَعِ ... ذَكَرَتْـكِ أفْـواهُ الغُيوثِ الهُمَّـعِ(١)

وَكَسَتْكِ أنـواءُ الرَّبيـعِ مَطَارِفـاً ... مَوْشِيَّةً بِسَنى البُرُوقِ اللُّمَّـعِ(٢)

تَتَحَلَّبُ الأنْواءُ فيكِ عَلَى الرُّبَى ... بِسَحائِبٍ تَحْنُو حُنُوَّ المُرْضِعِ(٣)

فَلِكُلِّ قَطْرَةِ وَابِلٍ فَمُ زَهْرَةٍ ... مُفْتَرَّةٍ عَنْ بَاسِمٍ مُتَضَوِّعِ(٤)

تَزْهِي لَوَامِعُ رَبْعِهَا وَرَبِيعِهَا ... بِمُنَوَّرٍ فِي الحُسْنَيَيْنِ مُنَوَّعِ(٥)

فَعَسَى يَعودُ الحَيُّ فيكِ كَمَا بَدَا ... في خَيْرِ مُرْتَادٍ وَأخْصَبِ مَرْبَعِ(٦)

عَهْدي بِسَفْحِكِ مَرْتَعاً لأوَانِسٍ ... كَمْ فِي مَحَاسِنِهَا لَنَا مِنْ مَرْتَعِ(٧)

مِنْ كُلِّ دَائِرَةِ القِنَاعِ عَلَى سَنَى ... بَدْرٍ يُرَاغِمُ بَدْرَ كُلِّ مُقَنَّعِ(٨)

---

(١) الجيرة الجيران. وسفح الجبل أسفله ووجهه. والأجرع الرملة السهلة. والهمع جمع هامع وهو السائل.

(٢) الأنواء الأمطار. والمطارف ثياب. والوشي النقش والتطريز بالحرير ونحوه. والسنى الضوء.

(٣) تتحلب تنحلب وتنسكب. والحنو الرأفة.

(٤) الوابل المطر الشديد. والمفترة المتبسمة. وتضوع الطيب فاحت رائحته.

(٥) تزهي تحسن. والربع المنزل.

(٦) الحي القبيلة ومحل بيوتها. والارتياد طلب الكلأ. والمربع المنزل أيام الربيع.

(٧) عهدي علمي. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت. والأوانس الحسان الآنسات.

(٨) القناع ما تستر به المرأة رأسها. والمراغمة المغاضبة والمنابذة. والمقنع رجل كذاب كان يتقنع بقناع يعرف علم السيمياء فيخيل للناس بدراً طالعاً.

شَقَّ الأَسَى قَلْبِي الصَّرِيعَ فَيَا لَهُ ... بيتاً أَبَتْ سُكْنَاهُ غَيرَ مُصَرَّعِ (1)

بِالنَّازِعَاتِ وَمُهْجَتِي عَوَّذْتُهَا ... وَحَجَبْتُهَا بِالْمُرْسَلاتِ وَأَدْمُعِي (2)

آهاً لِعَهْدِ الرَّقْمَتَيْنِ وَعَهْدِهَا ... لَوْ أَنَّ عَهْدَهُمَا قَرِيبُ الْمَرْجِعِ (3)

وَلِطَيْفِهَا كَمْ هَاجَ لَوْعَةَ بَيْنِهَا ... فَالوَيْلُ إِنْ أَهْجَعْ وَإِنْ لَمْ أَهْجَعِ (4)

بَانَتْ سُعَادُ فَلَيْتَ يَوْمَ رَحِيلِهَا ... فُسِحَ اللِّقَا فَلَثَمْتُ كَعْبَ مُوَدِّعِي (5)

وَضَمَمْتُ صَدْرَ رِكَابِهَا فَعَسَاهُ أَنْ ... تُغْنِيهِ رِقَّةُ قَلْبِيَ الْمُتَوَجِّعِ

إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَقْضِ نَحْبِي بَعْدَهَا ... فَلَيَقْضِيَنَّ بُكَايَ حَقَّ الأَرْبُعِ (6)

وَلأَخْتِمَنَّ بِمَوْقِعِ التَّقْبِيلِ مَا ... ضَمَّ الثَّرَى مِنْ قَلْبِيَ الْمُسْتَوْدَعِ (7)

وَأُحَمِّلُ الهَمَّ الَّذِي حُمِّلْتُهُ ... نُجُباً تَقِيسَنَّ الفَلاَ بِالأَذْرُعِ (8)

---

(1) الأسى الحزن. والصريع القتيل المصروع. وأبت امتنعت والتصريع جعل الباب ذا مصراعين وهما بابان ينضمان جميعاً مدخلهما في الوسط منهما والمصراعان من الشعر ما كان فيهما قافيتان في بيت ففي كل من البيت والمصرع تورية.

(2) النازعات اسم السورة وفيه تورية بمعنى الملائكة النازعات للأرواح. والنزع خروج الروح. والمهجة الروح. وعوذتها حصنتها. وحجبتها جعلت لها حجاباً وهو التميمة وفيه تورية بالحجب بمعنى المنع . والمرسلات السورة وفيه تورية بالسحاب.

(3) آه كلمة توجع. والعهد الزمن .

(4) الطيف الخيال الذي يرى في النوم. وهاج أثار. واللوعة حرقة القلب. والبين الفراق. والويل العذاب. وأهجع أنام.

(5) بانت فارقت. ولثمت قبلت. والكعب العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم من الطرفين فلكل قدم كعبان وفيه تلميح لكعب بن زهير رضي الله عنه وقصيدته بانت سعاد التي مدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(6) قضى نحبه مات. والأربع المنازل .

(7) ختم الشيء طبعه بالطابع ليحفظ ومن العادة تشبيه الميسم بالخاتم. والثرى التراب الندي.

(8) النجب الإبل الكريمة. والأذرع أذرع الإبل وفيه تورية بأذرع القياس.

مِنْ كُلِّ حَرْفٍ وَقْفُهَا للسَّاكِنِ ... تِلْكَ الرُّبوعِ وَعَطْفُهَا لِلْمَوضِعِ (١)
مُشْتَاقَةٍ تَسْرِي بِمُشْتَاقٍ كَمَا ... رَجْعِ المَدَامِعِ وَجْنَةَ المُسْتَرْجِعِ (٢)
كَادتْ مِنَ الذِّكرى تَطِيرُ نُسُوعُهَا ... وَتُقيمُ مِنْ صَدْرِي حَوَانِي الأضْلُعِ (٣)
وَلَقَدْ يُذَكِّرُنِي حَنينُ سَوَاجِعٍ ... بالأيكِ كَمْ هَاجَتْ عَلَى غُصْنٍ مَعِي (٤)
شَتَّانَ مَا بَيني وَبينَ حَمَامَةٍ ... صَدَحَتْ فَمِنْ مُسْتَرْجِعٍ وَمُرَجِّعِ (٥)
غُصْنِي بَعِيدٌ عَنْ يَدَيَّ وَغُصْنُهَا ... ضَمَّتْ عَلَيهِ أَنَامِلَ المُسْتَمْتِعِ (٦)
لاَ طَوْقَ لِي بِالصَّبْرِ عَنْهُ وَطَوْقُهَا ... بِالزَّهْرِ بَينَ مُدَبَّجٍ وَمُوَشَّعِ (٧)
إنْ لَمْ تُعِرْنِي لِلْحَنِينِ حَنَاحَهَا ... فَلَقَدْ أَعَرْتُ حِدا الرَّكَائِبِ مَسْمَعِي (٨)
يَطْفُو بِنَا عِنْدَ النُّجُودِ مَدِيدُهَا ... طَلَّاعَةٌ وَيَسِيرُ عِنْدَ البَلْقَعِ (٩)
حَتَّى إذَا شِمْنَا لِطَيبَةَ مَعْلَمَاً ... عَجَّلْتُ قبلَ الحَجِّ طِيبَ تَمَتُّعِي (١٠)
وَنَزلتُ عَنْ ظَهْرِ المَطِيَّةِ لاثِمَاً ... وَجْهَ الثَّرَى فَرَحاً بِثَغْرِ الأدْمُعِ
وَإذَا المَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّداً ... فَلَهَا رِعَايَةُ خَيْرِ حقٍّ قَدْ رُعِي (١١)

---

(١) الحرف الناقة الجسيمة. والربوع المنازل . والعطف الميل وفيه تورية في كل من حرف ووقف والساكنين والعطف والموضع.

(٢) الرجع المطر بعد المطر. والوجنة ما ارتفع من الخد. والمسترجع القائل إنا لله وإنا إليه راجعون وهو صاحب المصيبة.

(٣) كادت قربت. والذكرى التذكر. والنسوع سيور من الجلد. والحواني المحنيات.

(٤) الحنين الشوق . والسواجع الحمائم المصوتات. والأيك شجر. وهاجت ثارت.

(٥) شتان افترق. وصدحت صوتت. والمرجع مردد الصوت .

(٦) الأنامل رؤوس الأصابع. والمستمتع المنتفع.

(٧) الطوق الطاقة وفيه تورية بطوق الحمامة. والمدبج المزين وكذلك الموشع.

(٨) الحداء الغناء للإبل. والركائب الإبل المركوبة.

(٩) يطفو يعوم. والنجود الأماكن المرتفعة جمع نجد. وطلاعة مرتفعة. والبلقع الأرض القفر.

(١٠) شمنا نظرنا. والمعلم علامة الطريق. وتمتع بالشيء انتفع به وفيه تورية بالتمتع قبل الحج وهو أن يدخل مكة محرماً بعمرة ثم يتحلل ويتمتع بما يتمتع به الحلال فإذا قرب وقت الحج أحرم بحج.

(١١) المطي الإبل المركوبة. والرعاية الحفظ.

وَلَهَا بِآثَارِ المَنَاسِمِ فِي السُّرى شَرَفٌ عَلى شَرَفِ البُدُورِ الطُّلَّعِ[1]
يَا زَائِدَ الأَشْوَاقِ زَائِرَ قَبْرِهِ سَلِّمْ عَلَى خَيرِ البَرِيَّةِ يَسْمَعِ
وَالجَأْ إِلى الحَرَمِ الَّذي جِبرِيلُ مِنْ زُوَّارِهِ فِي سَاجِدِينَ وَرُكَّعِ
بَينَ المَلائِكِ وَالمُلُوكِ تَزَاحُمٌ مِنْ حَوْلِ مَنْهَلِهِ اللَّذِيذِ المَكْرَعِ[2]
فَوُفُودُهَا مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا فِي مَطْمَحٍ تَسْعَى إِلَيهِ وَمَطْمَعِ[3]
تَدْعُو مَنَازِلُهُ سَرَاةَ وُفُودِهِ لِجَنَابِ مَنْ فِي لَيْلَةِ الإِسرَا دُعِي[4]
فَسَرَى كَمَا يَسْرِي الصُّبَاحُ بِلَيْلَةٍ حَمِدَ السُّرى بِصَبَاحِهَا فِي بُرْقُعِ[5]
يَغْشَى النُّجُومَ جَمَالُهُ وَجَلالُهُ فَالطَّرْفُ بَيْنَ تَغَمُّضٍ وَتَطَلُّعِ[6]
حَتَّى تَقَلَّدَ بِالرِّسَالَةِ حَافِظاً ضَوَّاعَ نَشْرِ الفَضْلِ غَيْرَ مُضَيِّعِ[7]
وَتْرٌ يُقَالُ لَهُ غَداً قُلْ تُسْتَمَعْ يَا خَيرَ مَشْفُوعٍ وَخَيْرَ مُشَفَّعِ[8]
كَانَ الوَرَى فِي حَيْرَةٍ حَتَّى أَتَى بِجَلِيِّ أَخْبَارٍ وَعَاهَا مَنْ يَعِي
شَرَعَ الهُدَى وَصَفَتْ مَشَارِعُ فَضْلِهِ أَكْرِمْ بِفَضْلَيْ شَارِعٍ وَمُشَرِّعِ[9]
مِنْ صَفْوِ عَدْنَانَ الَّتِي شَرُفَتْ بِهِ مَعَ ذَلِكَ الشَّرَفِ القَدِيمِ المَهْيَعِ[10]

---

(١) منسم البعير ظفره ولكل خف منسمان. والسرى السير ليلاً.

(٢) كرع في الماء شرب بفيه من موضعه.

(٣) وفودها قدومها. وطمح بصره نحو الشيء ارتفع واستشرف له.

(٤) السراة الرؤساء. والوفود الجماعات الذين يفدون أي يقدمون على نحو الملك والأمير. والجناب الجانب.

(٥) سرى سار ليلاً. والصُّباح الجميل وشعلة القنديل. والبرقع ما يستر به الوجه يعني أن الليل له صلى الله عليه وآله وسلم شبيه بالبرقع للجميل.

(٦) يغشى يغطي. والطرف العين.

(٧) ضاع نشره فاحت رائحته.

(٨) الوتر الفرد. والمشفع من الشفع ضد الوتر.

(٩) شرع من الشرع وهو الدين. والمشارع الموارد.

(١٠) المهيع الطريق الواضح.

بِطِباعِهِ يَزْكُو فَكَيفَ بِطَابِعٍ	لِنُبُوَّةٍ أعْيَا عَلَى المُتَطَبِّعِ[1]
أَلِفَ النَّدَى حَتَّى بَدَا فِي كَفِّهِ	نَبْعُ الزُّلالِ فَيا لَهُ مِنْ مَنْبَعِ[2]
وَالبَدْرُ شُقَّ لِقُرْبِهِ بِتَهَلُّلٍ	وَالجِذْعُ حَنَّ لِبُعْدِهِ بِتَفَجُّعِ[3]
وَالشَّمْسُ شَاهِدَةٌ بِأَنَّ غَمَامَةً	كَانَتْ تُظَلِّلُ عَنْ سَواءِ المَطْلَعِ[4]
شَهِدَتْ بِإمْكَانٍ لَهُ ومَكَانَةٍ	وَعُلَى كَمِثْلِ الشَّمْسِ فَاشْهَدْ أَوْدَعِ[5]
وَالفَضْلُ مُلْتَمِعُ النُّجُومِ يَجِلُّ أنْ	يُحْصَى وَإن شِئتَ الحَدِيثَ فَألْمِعِ[6]
وَاذْكُرْ بِبَدْرٍ طَلْعَةً نَبَوِيَّةً	مِنْ مُفْرَدٍ يَسْمُو ابنَ عَشْرٍ وَارْبَعِ[7]
مَا البَدْرُ في كَبِدِ السَّمَا كَسَنَاهُ في	قَلبِ الخَمِيسِ ولاَ بِصَدْرِ المَجْمَعِ[8]
تَفْدي البُدُورُ بِيَوم بَدْرٍ وَجْهَهُ	مَا بَيْنَ مَعْشَرِهِ البُدُورِ الطُّلَّعِ
المُعْرِقِينَ سَمَاحَةً وَحَمَاسَةً	يَومَ الفَخَارِ دُعُوا ويومَ المَفْزَعِ[9]
مِنْ كُلِّ مُفْتَرِسِ اللُّيُوثِ بِثَعْلَبٍ	مِنْ رُمْحِهِ في صَدْرِ كُلِّ مُسَبَّعِ[10]

(١) يزكو يصلح. وطابع النبوة خاتمها. وأعيا أعجز. والمتطبع المتكلف.

(٢) الندى الكرم. والزلال الماء العذب الصافي.

(٣) التهلل من قول لا إله إلا الله لتعجب من شق البدر ومن الهلال أي أنه بشقه صار كالهلال ففيه تورية. والجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. وأفجعته المصيبة أوجعته.

(٤) سواء الشيء وسطه.

(٥) الإمكان التمكن من الشيء. والمكانة المنزلة . والعلى الرفعة.

(٦) التمعت النجوم أضاءت. وألمع إلى الشيء أشار إليه أي أن الفضل عدد النجوم.

(٧) بدر مكان الغزوة وفيه تورية بالبدر بمعنى القمر. والطلعة الوجه والرؤية. والمفرد الفريد في الفضل وفيه تورية بالمفرد بمعنى الواحد. ويسمو يعلو. وابن عشر وأربع هو البدر.

(٨) كبد السماء وسطها. والخميس الجيش وفي الكبد والقلب والصدر مراعاة النظير.

(٩) العرق في الشيء الأصيل. والحماسة الشجاعة. والمفزع الفزع أي الحرب.

(١٠) المفترس الصائد. وثعلب الرمح طرفه الداخل في مؤخر السنان وفيه تورية بالثعلب الحيوان. والمسبع المشبه بالسبع.

وَقَضِيبِ سَيْفٍ إِنْ يُهَزَّ تَسَاقَطَتْ ... ثَمَرَاتُ هَامٍ مُدرِكَاتٍ يُنَّعِ(١)

وَرِثُوا الشَّجَاعَةَ وَالعُلَى يَرْوُونَهَا ... قُرَشِيَّةً عَنْ غَالِبٍ وَمُجَمِّعِ(٢)

وَبِهِ اهْتَدَوْا فَتَتَابَعُوا فِي نَصْرِهِ ... مِنْ طَائِعٍ وَافَى إِلَيهِ وَمُهْطِعِ(٣)

حَتَّى إِذَا صَلَّى الحُسَامُ بِطَوْعِهِ ... صَلَّتْ رُؤُوسَ عِدىً بِغَيْرِ تَطَوُّعِ(٤)

حَمِدُوا الوَغَى فِي حُبِّ أَحْمَدِهِمْ فَمَا ... يَتَفَيَّؤُونَ سِوَى الطِّوَالِ الشُّرَّعِ(٥)

هـذا وَكَانُوا يَتَّقُونَ بِهِ إِذَا ... حَمِيَ الوَطِيسُ فَيَتَّقُونَ بِأَشْجَعِ(٦)

بِأَشَدِّ مَنْ شَهِدَ الوَغَى وَأَرَقِّ مَنْ ... وَقَفَتْ عَوَاطِفُ حِلْمِهِ فِي مَوْقِعِ(٧)

بِكَلِيلِ جَفْنٍ عَنْ مَعَايِبِ مُخْطِئٍ ... وَحَدِيدِ سَيْفٍ فِي فُؤَادِ مُسَرَّعِ(٨)

بِالمُجْتَدَى فِي بُشْرَةٍ وَخَصَاصَةٍ ... وَالمُجْتَلَى فِي حُلَّةٍ وَمُرَقَّعِ(٩)

ذُو المُعْجِزَاتِ البَاقِيَاتِ وَحَسْبُهُ ... سُوَرٌ مُسَوَّرَةٌ تَصُدُّ المُدَّعِي(١٠)

هَزَمَتْ قُرُومَ ذَوِي الفَصَاحَةِ قَبْلَهَا ... وَتَقَاعَسُوا عَنْهَا لأَوَّلِ مَفْزَعِ(١١)

كَمْ مُدَّعٍ نَظْماً يُحَاوِلُ جُنَّةً ... مَسْتُورَةً مِنْهَا فَيَشْكُو مُلْعِي(١٢)

---

(١) القضيب السيف الرقيق وفيه تورية بقضيب الشجر. والهام الرؤوس. واليانع من الثمر الذي أدرك حد القطاف.

(٢) غالب ومجمع هو قصي من أجداده صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) وافى أتى. والمهطع المسرع.

(٤) صلى تحرك وفيه تورية بالصلاة ذات الركوع والسجود وكذلك في التطوع تورية إذ معناه الطاعة مطلقاً وصلاة النافلة.

(٥) الوغى الحرب. والشرّع الرماح المسددات نحو العدو.

(٦) الوطيس شدة الحرب وأصله التنور. (٧) العواطف المراحم.

(٨) الكليل العاجز الضعيف والحديد ضده وفيه تورية بحديد السيف.

(٩) المجتدى من الجدوى وهي العطية. والخصاصة الحاجة. والمجتلى المنظور. والحلة إزار ورداء.

(١٠) حسبه كافيه. والمسورة التي أحاط بها سور. وتصد تكف. والمدعي الزاعم قدرته على معارضتها.

(١١) القروم السادات. والتقاعس الرجوع.

(١٢) الجنة الوقاية ويشكو من شكا إذا مرض. والمد الامتداد . والعي ضد الفصاحة.

قَالَ الكَلَامِيُّونَ صَرْفَةُ خَاطِرٍ		قُلْنَا وَنَثْرَةُ كَوْكَبٍ مُتَشَعْشِعِ(١)

يَا سَيِّدَ الخَلْقِ الَّذِي مَدَحْتُهُ مِنْ		آيِ الكِتَابِ فَوَاصِلٌ لَمْ تُقْطَعِ(٢)

مَاذَا عَسَى المَدْحُ الطَّهُورُ يُدِيرُ مِنْ		كَأْسِ الثَّنَا بَعْدَ الكِتَابِ المُتْرَعِ(٣)

بَعْدَ الحَوَامِيمِ الَّتِي بِثَنَائِهَا		هَبَطَتْ إِلَيْكَ مِنَ المَحَلِّ الأَرْفَعِ(٤)

مِنْ كُلِّ حَرْفٍ عَنْ سِوَاكَ بِمَدْحِهَا		وَرْقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعِ

أَرْجُو لِفَهْمِي بِامْتِدَاحِكَ يَقْظَةً		مِنْ غَفْلَتِي وَشَهَادَةً فِي مَصْرَعِي(٥)

وَإِلَيْكَ أَشْكُو حَالَ صَدْرٍ ضَيِّقٍ		بِالمُؤْلِمَاتِ وَحَالَ هَمٍّ مُولَعِ(٦)

وَتَذَلُّلاً فِي الخَلْقِ بَعْدَ تَعَزُّزٍ		وَتَحَيُّراً فِي الأَمْرِ قَبْلَ تَوَقُّعِ(٧)

حَتَّى كَأَنَّ العَقْلَ لَيْسَ بِقَائِلٍ		إِيَّاكَ أَنْ تَعْبَا بِأَمْرٍ مُفْظِعِ(٨)

إِنْ تَسْتَبِنْ لَكَ حِيلَةٌ فِي الأَمْرِ لَا		تَعْجَزْ وَإِنْ لَمْ تَسْتَبِنْ لَا تَجْزَعِ

وَلَقَدْ أُرَاعِي الصَّبْرَ فِيمَا أَشْتَكِي		مِنْ مُؤْلِمٍ وَالصَّبْرُ بَعْضُ تَجَرُّعِي(٩)

شِيبَتْ حَيَاتِي ثُمَّ شَابَتْ لِمَّتِي		فِي غَيْرِ ذُخْرٍ لِلْمَعَادِ مُجَمَّعِ(١٠)

---

(١) الصرفة المنع وفيه تورية بالصرفة وهي منزلة لقمر نجم واحد. والنثرة نجمان وفيها تورية أيضاً. والمتشعشع المضيء.

(٢) الآي الآيات. والكتاب القرآن. وفواصله أواخر آياته التي على نمط واحد.

(٣) المترع المملوء.

(٤) هبطت نزلت وهذا العجز مع عجز البيت الآتي هما مطلع قصيدة ابن سينا في وصف النفس الناطقة.

(٥) المصرع المراد به الموت.

(٦) مولع ملازم.

(٧) التوقع الانتظار. (٨) تعبأ تبالي والمفظع الفظيع الشديد والشنيع.

(٩) الصبر الثاني المرارة فيه تورية. وتجرع المكروه تناوله جرعة جرعة.

(١٠) شيبت خلطت بالمكدرات. واللمة شعر الرأس إذا تجاوز شحمة الأذن وألم بالكتف. والذخر ما يذخره الإنسان لمهماته. والمعاد يوم القيامة.

فَالرأسُ مُشْتَعِلٌ بِشَيْبٍ أَبْيَضٍ وَالقَلْبُ مُشْتَعِلٌ بِشَيْبٍ أَسْفَعِ(١)
ومَعَ المَشيبِ فَفِيَّ مِنْ سُنَنِ الصِّبَا جَهْلٌ وَضِرْسُ غِوَايَةٍ لَمْ تُقْلَعِ(٢)
أَوَّاهِ مِنْ سُنَنٍ وَأَسْنَانٍ مَضَتْ في فِعْلِيَ العَاصِي وَقَوْلِي الطَّيِّعِ(٣)
سِنٌّ عَلاَ كِبَراً وَسِنٌّ قَدْ هَوَى تَلَفاً وَسِنٌّ إِنْ تَأَخَّرَ يُقْرَعِ(٤)
وَتَشَاغُلِي فيمَا يَضُرُّ وَحَسْبُهُ لَوْ لَمْ يَضُرَّ بِأَنَّهُ لَمْ يَنْفَعِ
هَمَّانِ مِنْ دُنْيَا وَآخِرَةٍ فَيَا لِلحَيْرَتَيْنِ بِمَغْرِبِي وبِمَطْلَعِي
وَبَلِيَّةُ الإنسانِ مِنْهُ وَإِنَّمَا بِكَ يَا شَفِيعَ المُذْنِبِينَ تَشَفُّعِي
سارَتْ إِليكَ صَلاةُ رَبِّكَ مَا سَرَتْ لِحِمَاكَ نَاجِيَةُ المُحِبِّ المُوضِعِ(٥)
وَتَوَسَّلَتْ بِكَ مِدْحَةٌ سَيَّارَةٌ سَيْرَ النُّجُومِ مِنَ ابْتِدَاءِ المَطْلَعِ(٦)
وَنَظِيمَةٌ مِنْ طَيِّبِ الكَلِمِ الَّذِي لِسِوَى مَقَامِكَ في الوَرَى لَمْ يُرْفَعِ
عَوَّذْتُ مِنْ عَيْنِ الحَسُودِ عُيُونَهَا مِنْ حَرْفِ مَطْلَعِهَا بِحَرْفِ المَقْطَعِ(٧)
وَتَخِذْتُهَا عَيْناً تَرَوِّينِي غَداً وَتَرَى لَدَى الدَّارَيْنِ مَنْحَى مَنْجَعِي(٨)

---

(١) اشتعل الشيب زاد وأسرع كاشتعال النار. والأسفع الأسود.

(٢) السنن الطرق. والصبا الشباب. والغواية الضلال.

(٣) أواه كلمة توجع. والأسنان الأعمار وفيها تورية بأسنان الفم.

(٤) السن الأول مقدار العمر. والثاني الضرس. وهوى سقط. وقرع السن كناية عن الندم.

(٥) الناجية الناقة المسرعة. وأوضع في السير أسرع.

(٦) المطلع مطلع القصيدة وفيه تورية بمطلع النجوم.

(٧) حرف المقطع حده وفي كل منهما تورية.

(٨) نجع الطعام هنأ أكله. وأنجع الرجل أفلح.

إنْ كُنْتُ حَسَّاناً بِمَدْحِكَ ثَابِتاً ... فَسَنَاكَ أرْشَدَهُ وَقَالَ لِيَ اتْبَعِ

سَجَعَتْ لَكَ المُدَّاحُ في طَوْقِ الهُدَى ... والمَكْرُمَاتِ وَمَنْ تَطَوَّقَ يَسْجَعِ[1]

✧✧✧

(١) سجع الحمام صوته . وطوقه البياض المحيط برقبته.

محمد حمام

الشاعر : محمد مصطفى حمام.

وقد ترجم له في حرف «الألف».

دموع في المدينة

في رحاب الهادي البشير الشفيع   طوَّعَ الحبُّ ما عَصَى من دُمُوعي
سحَ في الروضة الكريمة دَمْعي   ثم أَوْدَعْتُهُ تُرابَ البَقِيع
شَرَّفَ الله أدمُعي وَحَبَاهَا   بصفاءِ المصَبِّ والينبوعِ
نَبَعَتْ في حِمى النَّبِيِّ وصُبَّت   في الثرى الطَّيِّبِ النَّدِيِّ الوديعِ
ودموعي شهودُ حبِّي وإيما   ني وآياتُ طاعتي وخضوعي
ربِّ زدني قرباً إليك وحبّاً   وإلى الصالحات فاصْرِفْ نُزوعي
يا فؤادي لا زلتَ بالنُّسْكِ خفّا   قاً وبالصالحات جِدُّ وَلُوعِ
يا لساني لا قلتَ إلا ابتهالاً   ودُعاءً إلى البصير السَّميعِ
وصلاةً على الرسول وتكريـ   ـماً لآلٍ وصاحبٍ وتبيعِ
وشهيدٍ أحلَّه ربُّه من   جَنَّةِ الخلد في المكان الرفيعِ

◇◇◇

إيه يا مقلتيَّ عودا فجودا   خَفِّفَا لوعةَ الفؤادِ الصَّديعِ
«أُحُدٌ»(١) في جَلالِه وسَناه   أيقظ الذكرياتِ بعد الهجوعِ
يَرْشَبُ الحزنُ في النفوس ويطفو   كلُّ ذكرى رهينةٌ برجوعِ

---

(١) أحد بضم الهمزة والحاء، الجبل المشهور الذي سميت باسمه الغزوة النبوية وهو في ظاهر المدينة المنورة.

لكـأنّي أرى النبـيّ جريحـاً قد سقى الأرض من طهورِ النجيعِ[1]
وأرى المسلمين يرمـون عنـه وَهُـمُ دونـه كسـدٍّ منيـعِ
والفتى «مُصْعَبٌ»[2] ينوشُ أولي الشِّرْ كِ على رغـم كَفّـه المقطـوعِ
مستبيحاً حتـى دِمـاءَ ذوي أرْ حامِـه باطشـاً بكـلِّ قريـعِ
ويشيبُ الوليدُ من قسوة الشِّرْ كِ ومـن حِقْـدِه الخبيـثِ الفظيـعِ
يَسْتَلِذُّ الكُبُـودَ لوكـاً وأكـلاً شَـرِهاً للدِّمـاءِ غـيرَ قنـوعِ
إنَّ حزنـي وراءَ عـمِّ رسـول اللهِ يكـوي جوانحـي وضلوعـي
لم يَزَلْ كُـلُّ مسلمٍ يَسذرُفُ الدَّمْـ ـعَ سَخِيّاً علـى الكريـم الصريـعِ
إنَّ في صَفْحِ أحمدٍ بعد هذا الـ ـخَطْبِ درْساً لكلِّ عبدٍ مطيـعِ
واقتدى المسلمون بالمصطفى السَّمْـ ـحِ فنهجُ الرسـولِ نهـجُ الجميـعِ
ووددتُ المَلامَ والسُّخْطَ لكـنْ ليس سهلاً علـيَّ ردُّ الدمـوعِ
والأسى يبعثُ الأسى فعلى الفا روقِ أبكـي بلوعـةِ المفجـوعِ
وعلى ثالثِ الأكارم ذي النُّو رَيْـنِ أبكـي في هيبـةٍ وخشـوعِ
وعلـى مصـرع الإمـام علـيٍّ عَـبْرَةٌ مـن مُـرَوَّعٍ ومَـرُوعِ[3]
وعلى شِبْلِهِ «الحسينِ» ولا سُلْـ ـوانَ عنـه لصـابرٍ أو جَـزوعِ
وسـلامٌ علـى النَّبـيِّ ومـن كـا نَ أمينـاً لشَـرْعِهِ المشـروعِ
وعلـى كـلِّ صـاحبٍ لرسـول اللهِ وفـيٍّ بعهـده المقطـوعِ
وعلـى دوحـةِ النّبـيِّ ومـن صَلّـى عليهمـا أُصولِهـا والفُـروعِ

---

(١) النجيع الدم.

(٢) هو الصحابي الشهيد مصعب بن عمير الذي قاتل دون رسول الله ونيلت أطرافه بالبتر وهو مثابر على القتال، ولما شاع في صفوف المسلمين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قتل نطق مصعب «وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل» وبهذا النطق نزلت الآية الكريمة بعد.

(٣) مروَّع بتشديد الواو من الترويع وهو الإفزاع ومروع بضم الراء المأخوذ المدهش.

محمود جبر

الشاعر : محمود جبر (شاعر آل البيت) .

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام ، العدد الخامس ، السنة ٢٦، شهر جمادى الأول ١٣٨٨ هـ.

القدس المروع

أنـــوءُ بـــه جَـــوىً بـــين الضُّلـــوع
وأكتُمُـــه فتفضحُـــني دموعـــي
وأخشـــى أن أمـــرَّ بـــدار سـلمى
فيتفطـــرُ الوشـــاةُ متـــى رجوعـــي
وأرقـــبُ حيَّهـــا وأنـــا بعيـــدٌ
فيذكـــرُ عـــاذلي نجـــوى الرُّبـــوع
وأنفُـــثُ زفـــرةً جاشـــت بصـــدري
وحتـــى هـــذه تـــؤذي سميعـــي
شـــكا لعُشَّـــاقُ بُعْـــدَ لـــدار قبلـــي
فهـــل قُـــرْبُ للديـــار غـــدا شـــفيعي
إذا النَّسَـــماتُ جاشـــت حـــيَّ سـلمى
ســـعت تســـري تُبَلِّغُهـــا ولوعـــي
وعـــادت تحمـــلُ الذكـــرى لقلـــبي
مُحَمَّلَـــةً بكـــلِّ جَـــوىً وجيـــع

أهـــامَ بكـــم رســــولَ الله مثلــــي
وجـــاءكَ في مُســـوحٍ مـــن خُضـــوع
أمـــا لـــو أملـــكُ الدنيـــا جميعـــاً
جعلـــتُ رضـــاكَ مُطّلـــبَ الجميـــع
أتقصُـــرُ عـــن رضـــاكَ عيـــونُ شِـــعري
وقـــد مُلِئَـــتْ بأزهـــار الربيـــع
أبـــا الحســـنينِ حُبُّـــكَ يقتضيـــني
وفـــاءَ حُسَـــيْنِكَ البطـــلِ الصَّريـــع
أزورُ رياضَـــــه فـــــأراكَ فيهـــــا
كـــأنكَ مـــاثلٌ بـــين الشُّـــموع
هنـــا وهنـــا رُواءٌ واختيـــلاءٌ
وآيـــاتٌ مـــن الحُسْـــنِ البديـــع
هنـــا حَـــلَّ الحســـينُ دمـــاً وروحـــاً
هنـــا يـــا (مصطفـــى) ريـــحُ (البقيـــع)
أثَمَّـــةَ مُنْكِـــرٌ للشَّـــمسِ صُبحـــاً
وشمـــسُ الصبـــحِ في أَوْجِ السُّـــطوع !
أنـــا ألقـــاه أنّـــى كنـــتُ نـــوراً
ونـــورُ (السِّـــبْطِ) مـــن نـــورِ (الشَّـــفيع)
أحَـــوِّمُ في حِيمـــاهُ أَبُـــثُّ وجـــدي
وتـــنزَعُ كـــلُّ جارحـــةٍ نُزوعـــي
وحـــولَ مَـــزارِه الآلافُ تســـعى
فـــأنعِنُ مُخفِيـــاً عنهـــم ضُلوعـــي

أخــاف تَهــامُسَ الأحبــابِ عــني
فينســربُ الرِّيــاءُ إلى صنيعــي

كــأنَّ الحــبَّ ضــاعفَ كــلَّ وَهْــمٍ
فألجــأني إلى حَبْــسِ الدُّمــوعِ !!

رســولَ اللهِ مــا أعــلاكَ قَــدْراً
وذِكْــراً ذاعَ في الكــونِ الوســيعِ

رســولَ اللهِ مــا أرضــاكَ نفســاً
وقلبــاً ذابَ في وهــجِ الخُشــوعِ

رســولَ اللهِ مــا أصفــاكَ نفســاً
ومــا أسمــى تَبِعَــكَ مــن تبيــعِ !

أتــابِعُكَ الوَفِــيُّ يخــافُ هَضْمــاً
وكيــفَ يخــافُ ذو الحصــنِ المنيــعِ !

رســولَ اللهِ .. لــو قَــدَرَ البرايــا
جُهــودَكَ للسَّــلامِ بِــلا قَريــعِ

لَدَكّــوا مــن حُصُونِهِــمُ صلايــاً
وألْقَــوا بالسُّــيوفِ وبــالدُّروعِ

وحــاؤوا إخــوةً لِحِمــاكَ صَفّــاً
وعاشــوا فــوقَ مُمْرِعِــهِ المَريــعِ

إلهــي طغمــةُ الصّهيــونِ جــارتْ
وبــاتَ (القــدسُ) في رَوْعٍ مُريــعِ

فَصُــبَّ عليهِــمُ الأنكــالَ صَبّــاً
وحَطِّــمْ زمــرةَ الجَــوْرِ الفظيــعِ

إلهــي بــالنَّبيِّ أجِــبْ دعــائي
إلهــي ... والضراعــةُ للحميــعِ !!

(محمَّدُ) يـا رِضـى نفسـي وروحـي
إليـكَ أحِـنُّ مـن ظمـاي وجوعـي

ظمئـتُ إلى لِقـاكَ فهـل تُراني
أراكَ ولـو بأطيـافِ الهُجـوع

إليـكَ أحِـنُّ في يومـي وأمسـي
وفي همسـي وفي مسـرى دموعـي

فهـل يـا سـيِّدي بسَـناكَ أحظـى
فتُـبْرِدُ مـا ذَكـى بـين الضُّلـوع

ويهـدأُ ثـائري ويقـرُّ قلـبي
وترضـى عـن مُتَلَّهِـكَ المُطيـع

سـتبقى خـالداً في كـلِّ قلـبٍ
عليـكَ تحيَّـةُ المـولى السـميع

وله أيضاً :

شوق وحنين

شـوقٌ تُغـالبُ أحشـائي دَوافِعُـهُ
بين الشَّغافِ وبين القلـبِ موضِعُهُ

كم ليلةٍ بِتُّ أشكو حُرْقَةً وجَوىً
قلبٌ مَشُوقٌ وجفنٌ فاضَ مَدمَعُهُ

مُتَيَّـمٌ يـا رسـولَ الله غايتُـهُ
منكَ الرِّضـاءُ وحـبُّ البيـتِ يولِعُهُ

كم وَدَّ يا مصطفى لو جاء معتَمِـراً
يسعى إليكَ ونـارُ الشوق تدفعُـهُ

أُهـدي الرِّمـالَ تحيّـاتي وأَلْثُمُهـا
فيـبرأُ القلـبُ ممـا بـاتَ يوجِعُـهُ

وأنظر الشمس عند البيت خاشعةً
ترنـو إليـه بنور أنـت مُطلعـهُ

وأسمعُ الطيرَ يشدو في الحِمى طَرِباً
جـارُ الرسـولِ فمـاذا ثَـمَّ يُفزِعُـهُ

الحبُّ والعـدلُ والأمـنُ الرفيـقُ هنـا
هنا الجَمالُ ... هنا يا قلبُ مرتَعُهُ

هل من سبيلٍ إلى اللُّقيا تُعَجِّلُ بي
كـاد الهيـامُ بمُضْنى القلبِ يُفجِعُـهُ

سكبتُ دمعي فما أغنت سواكبه | وَسقت شعري فما وفّاكَ أروعُهُ
وصنتُ سرّي فما ألفيتُ جارحةً | لشدَّةِ الشّوقِ إلا وَهْيَ تنزعُهُ
سفينةٌ من وَلاءٍ كادَ قائدُها | لولا العنايةِ أن يلقاه مصرعُهُ
فليس يدري أَمَوْجُ البحرِ يُخفِضُهُ | أمْ أنَّ ما خلَفَهُ يُرْديهِ يرفَعُهُ
وراحَ يزعُمُ أنَّ الدمعَ يُتلِفُهُ | ورُبَّ ما ظَنَّ فيه الضُرَّ ينفعُهُ
ليلُ للشوقِ كيومِ الحشرِ معتَرَكٌ | من الهواجسِ قلبي ليس يُطْمِعُهُ
حنُوا علينا دروساً في محبتنا | فربَّ منّا أخٍ .. تهديك أصبعُهُ
وكيف يخشى الأسى من زار روضته | وكيف من جاءه يسعى يُضَيِّعُهُ
وكيف ينسى الهوى يا سيِّدي دَنِفٌ | حاشاك يا مصطفى والله تمنعُهُ
يا سَيِّدي يا رسولَ اللهِ خُذْ بيدي | وسَلْ «حُسَيْنَكَ» عمّا بِتُّ أصنعُهُ
آتيه صبحي وليلي أستقي نَهَلاً | وللمستقى من « حسينٍ » أنت منْبَعُهُ
أعيشُ واللهِ في نَعْماءَ دائمةٍ | جارُ الكِرامِ تُرى ماذا يُرَوّعُهُ !!
واللهِ لو جَلَبوا لي الشمسَ ترضيةً | ما سُرَّ قلبي وقربٌ منك يُقْنِعُهُ
يا مصطفى هذه الدنيا وزينتها | ليست تساوي حديثاً عنك أسمعُهُ...

وله أيضاً :

إليك أحنّ(*)

أنوءُ به جوىً بين الضُّلوع | وأكتُمُه فتفضحُني دموعي
وأخشى أن أمرَّ بدار سلمى | فينتظر الوُشاةُ متى رجوعي
وأرقب حيَّها وأنا بعيدٌ | فيذكر عاذلي نجوى الربوع
وأنفُثُ زفرةً جاشت بصدري | وحتى هذه تؤذي سميعي

(*) هذه القصيدة مرت منذ قليل تحت عنوان (القدس المروع) وهي هنا تحت عنوان (إليك أحن) مع بعض التعديل والتغيير والتقديم والتأخير والحذف والإضافة، ونحن ننشرها بالصيغتين تبعاً للشاعر.

إذا النسمات جاسَت حيَّ سلمى — سعت تسري تبلّغُها ولوعي
وعادت تحمل الذكرى لقلبي — مُحمَّلَةً بكل جوىً وجيع

❖❖❖

أهامَ بكم رسولَ الله مثلي — وجاءك في مُسوحٍ من خضوع ؟
أما لو أملكُ الدنيا جميعاً — جعلتُ رضاكَ مُطَّلَبَ الجموع
إذن فلتسمع الدنيا نشيدي — بحبكَ أنتَ يا خير الجميع
أتقصُرُ عن رضاكَ عيونُ شِعري — وقد مُلِئت بأزهار الربيع

❖❖❖

أبا «الحسنين» حبُّكَ يقتضيني — وفاءَ «حُسَيْنِكَ» البطل الصريع
أزورُ رياضه فأراك فيها — كأنكَ ماثلٌ بين الشموع
هُنا وهنا رُواءٌ واجتلاءٌ — وآياتٌ من الحُسْنِ البديع
هنا حَلَّ «الحسين» دماً وروحاً — هنا يا «مصطفى» ريحُ «البقيع»
أثَمّةَ مُنْكِرٌ للشمس صبحاً — وشمسُ الصبحِ في أوجِ السُّطوع
أنا ألقاه أنّى كنتُ نوراً — ونورُ السِّبْطِ من نورِ الشَّفيع
أحومُ في حِماه أبثُّ وجدي — وتنزِع كلُّ جارحةٍ نُزوعي
وحول مزاره الآلاف تسعى — فأمعِن مخفياً عنهم صدوعي
أخاف تَهامُسَ الأحبابِ عني — فينلَفِقُ الرِّياءُ إلى صنيعي
لعلَّ الحبَّ ضاعفَ كلَّ وَهْمٍ — فألجأني إلى حبس الدموع
رسولَ اللهِ طِبتَ أباً وأمّاً — وأصلاباً من الشرف الرفيع
رسولَ اللهِ ما أعلاكَ قَدْراً — وذِكْراً ذاعَ في الكون الوسيع
رسولَ اللهِ ما أرضاكَ نفساً — وقلباً ذابَ في وَهْجِ الخشوع
رسولَ اللهِ ما أصفاكَ روحاً — وما أسمى تبيعَكَ من تَبيع
أتابعُكَ المُوفّي يخاف هضماً — وكيف يخاف ذو الحصن المنيع؟!
«محمّدُ» يا رضى نفسي وروحي — إليكَ أحِنُّ من ظمأي وجوعي

ظمئتُ إلى لِقاكَ فهل تُراني أراكَ ولو بأطيافِ الهجوعِ !!

إليكَ أحِنُّ في يومي وأمسي وفي همسي وفي مسرى دموعي

إليكَ أحِنُّ ما اختلجتْ بقلبي لواعجُها لشوقٍ أو وُلوعِ

إليكَ أحِنُّ في صبحي وليلي وفي سيري أحِنُّ وفي قُبوعي

فهل يا سيِّدي بسَناكَ أحظى فتُبرِدُ ما ذكا بين الضلوعِ

ويهدأ ثائري ويقِرُّ قلبي وترضى عن مُتَلَّهِكَ المطيعِ

◇◇◇

أبا الشهداءِ مصرعُكَ في أمانٍ وشعبُكَ فوق مَنْزِعِها المَريعِ

نَحَتْ مما أُريدَ بها وأضحتْ بفضلِ رضاكَ ناضرةَ الزُّروعِ

ستبقى خالداً في كلِّ قلبٍ عليكَ تحيَّةُ المولى السميعِ

وله أيضاً :

غزوة بدر

لا تسألِ الغربَ عن ذرٍّ به اخترعا وسلْ ببدرٍ عن الإيمانِ ما صنَعا

واعجبْ لجيشٍ مضى لا شيءَ يحمله في وقْدَةِ الحرِّ ... يُلقي للموتَ والفزعا

ولا يُبالي الرَّدى قلبٌ على ثقةٍ مِنْ أنَّ للهِ ما أعطى وما منَعا

وزُلزِلَ الشركُ في «بدرٍ» وجحفلُه أضعافُ ما حشدَ «الهادي» وما جمَعا

والمشركون على الخيلِ التي خطرت تزهو بما فوقها من زُخرُفٍ لَمَعا

وفوق أظهُرِها قومٌ قلوبُهُمُ للدين ... تقطر بالسُّمِّ الذي نَقَعا

وجيشُ طه على الأقدامِ عاريةً يَلقى الأذى واللَّظى والموتَ مُندفعا

وكَرَّ حمزةُ والكرّارُ يتبعُه إلى العِدى ... يضربان الشركَ مجتمِعا

وأرهفَ الدهرُ والأكوانُ قاطبةً سَمْعاً لأمرٍ عساه اليومَ أن يَقَعا

ومَدَّ أحمدُ كفَّيه لخالقه يستنجزُ اللهَ وعداً كان قد قَطَعا

يا ربِّ يا ربِّ أنجزْ ما وعدتَ به إن أشرقَ النصرُ ولّى الكفرُ وانقشعا

هذي عصابتك السمحاءُ إن هَلَكَتْ — فلن تَرى فوق ظهر الأرض من ركعا
وانهلَّ دمعُ رسول الله يَذرِفُهُ — جفنٌ لغير الهدى والحقِّ ما دَمَعا !!
ومادت الأرض بالكفّار واندفعت — من السماء حشودٌ تقذفُ الهَلَعا
وكُبْكِبَ الشركُ في بئرِ القَلِيب وما — من مُشركٍ يومَها إلا وقد صُرِعا
بالأمس قلتُ لكم بدرٌ تعود لنا — إنْ نتّبعْ من كتاب الله ما شرعا
يا نور سعيد لقد كانت ملائكةٌ — تُشاركُ الشعبَ في ساحِ القتالِ معا
هل من يشكُّ..! إذن هاتوا عقولكُمُ — أمام جوٍّ وبحرٍ يقذفُ الصَّرَعا
هذي الفرنسا وبالأحقادِ مرجَلُها — يَغلي علينا وفيها الكيدُ قد جُمِعَا
وانجلترا حيزبونُ البغي ما هتفوا — بالبغي إلا وكانت حيثُما وقعا
أمّا اللقيطةُ إسرائيلُ واعجباً — لفأرةٍ تبتغي الآجامَ مُنتجَعا !!
يا قادةَ الجيش يا عنوانَ عزّتِنا — رفعتُمُ رأس شعبٍ عزَّ وارتفعا
ماذا أقول وفينا طغمةٌ عكفت — على عبادةِ غربٍ ضلَّ واصطرعا
كأنّما الغرب جلَّ الغرب خالقُه — إن قال شيئاً حنى رأساً له وَدَعا
وبالقنابل والذرِّ الذي اخترعوا — أضحى لديه إلهاً جلَّ مخترِعا
يُحيي يُميت له ما شاء من قدرٍ — ما شاءه واقعٌ أو شاءَ لن يقعا
والله يدعو إلى دار السلام ومن — في الغرب يدعو إلى الشرِّ الذي ابتدَعا
حتى إذا ما بدا في الأرض زُخرُفُها — وازّيّنتْ وتوارى الخيرُ وانقطعا
وساور الظَّنُّ أهليها بقدرتهم — تَعْساً لهم .. حلَّ بالأسماع ما قرعا
يا ربُّ لُذنا بباب العطف إنَّ لنا — فيما وعدتَ رجاءً يُذهِبُ الهلعا
يا من نصرتَ ببدرٍ قِلَّةً هُيِّئَتْ — اجعَلْ لنا في رحابِ النصرِ مُتّسَعا

الشهاب محمود الحلبي

الشاعر: شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد ٢١٢، السنة الرابعة عشر، شهر ذو الحجة ١٣٨٤ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

يا من إليه بعزّه أتشفّع ... وبذلّتي أعثر لديه وأخضع
يا منقذَ الغرقى ويا من عبدُه ... يدعوه في ظُلَمِ الخطوب فيسمع
يا كاشفَ الكُرَبِ التي إن أعجزَتْ ... ضرّاؤها فإليه فيها يُرْجَع
يا صاحبَ اللطفِ الخفيِّ فلا ترى ... أقدارُه والخير فيها يُصْنَع
يا فارجَ الكُرَبِ العِظامِ ودافعَ النُّوَبِ التي بسواه ليست تُدْفَع
يا عُدَّتي في شِدَّتي يا نجدتي ... في وحدتي فلغيره لا أضرع
يا منقذي من هولِ ما هو واقعٌ ... فلغير فضلِ نَداه لا أتوقّع
مالي سواكَ فأنتَ موضعُ رغبتي ... وشكايتي فيما أخاف وأطمع
أعفاف منعَ الناسِ فضلَ عطائِهِمْ ... عني ومَن يعطي سواكَ ويمنع
أنت الغنيُّ وكلُّ من في الكون من ... مُثْرٍ فقيرٌ نحو فضلك مُدْقِع
ما ثَمَّ غيرُكَ يا كريمُ فأغْنِني ... وقِني فلا أرجو ولا أتروّع
يا من أناديه لخيرٍ أرتجي ... طمعاً فأوقنُ بالقَبول وأقطع

أنتَ الذي لا حصنَ إلا حِفظُهُ ... وسِواه موهونُ القُوى متضعضع
أنتَ الذي لا ناصرٌ لي غيره ... إن أجمعَ الأعداء لي وتجمَّعوا
يا من عوارفُه وإن قطعَ الورى ... في زعمهم معروفَهُمْ لا تُقْطَع
يا مؤنسي في وحشتي إذ مؤنسي ... ناءٍ ووحشةُ الأرض قفرٌ بلقع
يا صاحبي إذ ليس لي من صاحبٍ ... أدعو فيسمع أو أروم فيسرع
هذي يدي تدعوك في غسق الدُّجى ... والخلقُ إلاّ مَنْ بِبابِكَ هُجَّع
أدعوك دعوةَ مستجيرٍ ماله ... إلا إليك مدى الزمان تطلُّع
قطعَ الوسائلَ من سواكَ وحسبُه ... صلةٌ بها إذ مِن سواكَ تُقَطَّع
وضع الجبينَ معفَّراً إذ ماله ... من خجلةِ العصيانِ رأسٌ يُرْفَع
مستشفعاً بالمصطفى الهادي الذي ... هو في القيامة في العُصاةِ مشفَّع
خيرِ الورى وأجلِّ مبعوثٍ غدت ... لهداه أغلالُ الضّلالةِ توضع
ظِلُّ الإله وسِرُّ رحمته التي ... هي للشفاعة في البريَّةِ تودع
من ليس للعاصين إلاّ جاهُه ... في الحشر من فزع القيامة مفزَع
فهو الشفيع المرتجى إذ ليس من ... أحدٍ هناك بغير إذنٍ يشفَع
وله الوسيلةُ واللّواءُ وكلُّ من ... في الحشر جاثٍ ما عداه مُروَّع
والحوضُ يسقي من يشاءُ به وقد ... بلغ الورى من هولِ ما يتجرَّع
والكَرْبُ قد عمَّ الأنامَ فلا يُرى ... مالٌ ولا ولدٌ هنالك ينفع
والخلق كلُّهُمُ وقد بلغ الظَّما ... والكربُ منهم حوله متطلِّع

يـأتي فيسـجدُ ثـم يحمَــدُ ربَّــه بمحامدٍ من قبـلُ لم تَـكُ تُسـمَع
فيقـال سَـلْ تُعْـطَ المُنـى واشْـفَعْ تُشـفَّعْ في الـورى وارفـعْ فمحـامُك ارفـع
فيقــول أُمَّتِــيَ الذيــن هَدَيْتُهُــمْ بِكَ فاهتَدَوا فيقـال هـم لـك أجمـع
يـا خـالقي فبحقّــه كُـنْ لي إذا ضـاقَ الخِنـاقُ بنـا وهـالَ المطلـع
واجعلـه لي يـوم القيامـة شـافعاً ليكـون لي بـين الجِنـانِ مُوَيْضِـع
فبــه إليـك توسُّــلي وتوصُّلــي وعطاكَ أعظم من خَطايَ وأوسـع
لو لم أَثِـقْ بـالذنب يوضـع لم أكـن لأَخُـبَّ في تيـهِ الغـرور وأوضـع
لكـنْ رجـايَ وحسـن ظنّـي خففّـا خوفـاً أَقـضَّ علـيَّ منـه المضجـع
حاشـا نَـداكَ وقــد وثقـتُ بحبلــه أنّـي أخـاف مـن الذنـوب وأجـزع
لا تُلْجِــني إلا إليــكَ وكــلُّ مــن في الأرض إن واصلتـني لا يقطـع
لا تجعــل الأسـبابَ غـيرَكَ إنَّــني أخشـى سُؤالَ سوى الإلـهِ وأخشـع
الـرِّزقُ رزقُــكَ والأنــامُ وســائطٌ فعلـى م أُصبِـحُ بينهـم أتضــرَّع
آليــتُ لا أمَّلْــتُ غـــيرَكَ منعِمـــاً فلْيُنْعِمـــوا بنوالهـــم أو يمنعـــوا

✧✧✧

وله أيضا: (وهي مأخوذة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٢٢)

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَذَكَّرَ وَالذِّكْرُ يُبدي الوُلُوعَا ... رَبيعاً بِرَوضِ النَّقَا أوْ رُبُوعَا(١)
وَداراً رَأى حَوْلَ أرْجَائِهَا ... قُبيلَ التَّفَرُّق حِيناً جَمِيعاً(٢)
وَنَاراً تُضيءُ فَتَهْدِي السَّبيلَ ... وَتُقْرِي النَّزِيلَ وَتُووي المَروعَا(٣)
وَمَاءً بِرَامَةَ يَشْفِي الغَلِيلَ ... وَيُرْوِي الغَليلَ وَيُبرِي الصَّرِيعَا(٤)
فَأذْكَى تَذَكُّرُهُ جَذْوَةً ... أذَابَتْ حَشَاهُ فَسَالَتْ دُمُوعَا(٥)
وَعَاوَدَهُ لادِّكَارِ الخِيَامِ ... غَرَامٌ يكَادُ يُقِيمُ الضُّلوعَا(٦)
وَعَاصَاهُ صَبْرٌ دَعَاهُ فَعَزَّ ... ولاَطَفَهُ فَأبَى أنْ يُطيعَا(٧)
وَوَافَاهُ دَمْعٌ وَفَى بِالعُهُودِ ... وَلَمَّا دَعَاهُ أتَاهُ سَرِيعَا(٨)
فَميعَادُ مُقْلَتِهِ بِالبُكَى ... إذَا شَامَ لِلحَيِّ بَرْقاً لَمُوعَا(٩)

(١) النقا موضع بالمدينة المنورة. والربوع المنازل.

(٢) الأرجاء النواحي . والجميع المجموع.

(٣) السبيل الطريق. وتقري تكرم . والنزيل الضيف . وتؤوي تنزل . وراعه أفزعه فهو مروع.

(٤) الغليل شدة العطش. والصريع المصروع.

(٥) أذكى أوقد والجذوة الجمرة الملتهبة.

(٦) الغرام الولوع.

(٧) أبى امتنع.

(٨) وافاه جاءه. والعهود المواثيق.

(٩) شام البرق نظره. والحي الفخذ من القبيلة.

وَعَهْـدُ أَضَالِعِـهِ بِـالفُؤادِ ... إذَا الرَّكْبُ للسَّيْرِ شَدُّوا النُّسُوعَا[1]

كَئِيبٌ إِذَا مَـا رَأَتْ عَيْنُـهُ ... نَجِيباً يُرَحَّلُ فَـاضَتْ نَجِيعَـا[2]

تَوَسَّلَ للشُّهْبِ وَالسُّحْبِ أَنْ ... يُعِينَـا جَـوَاهُ فَلَـمْ يَسْتَطِيعَا[3]

فَتِلْكَ إِذَا الشَّمْسُ لاحَتْ تَغِيبُ ... وَكَمْ وُجِدَ الغَيْثُ حِيناً مَنُوعَـا

أَرَكْبَ الحِجَـازِ أَلاَ فَـاعْطِفُوا ... عَلَى مَـنْ غَـدَا لِلأَمَانِي ضَجِيعَا[4]

نَهَضْتُمْ وَأَقْعَدَهُ عَجْزُهُ ... فَـأَبكَى أَسَاهُ الحَمَامَ السَّجُوعَا[5]

يَبُوحُ وَهَلْ يَكْتُمُ الوَجْدَ مَنْ ... غَـدَا دَمْعُهُ لِهَوَاهُ مُذِيعَـا[6]

إذَا أَجْدَبَتْ بِجَوَاهُ الضُّلُوعُ ... غَدَا الجَفْنُ بِالدَّمْعِ مِنْهُ مَرِيعَـا[7]

وَيَشْكُو وَلاَ شَيءَ غَيرَ الدُّنُوِّ ... مِنَ الحَيِّ يُشْكِي المُحِبَّ الوَلُوعَا[8]

وَيَخْضَعُ حَتَّى لِحَادِي السُّرَى ... وَلَيسَ سِوَى الحُبِّ يَدْعُو الخُضُوعَا[9]

فَهَلْ فِيكُمُ مُحْسِنٌ إِنْ أَتَى ... شَفِيعَ البَرَايَا يَكُنْ لِي شَفِيعَا

وَيُخْبِرُهُ أَنَّ كَرَّ السِّنِينَ ... وَضَعْفَ القُوَى أَقْعَدَانِي جَمِيعَا[10]

وَأَنَّ حَنِينِي إلى قُرْبِهِ ... شَجَانِي وَأَبْقَى بِقَلبِي صُدُوعَا[11]

---

(١) العهد العلم. والفؤاد القلب. والنسوع جمع نسع وهو سير من جلد.

(٢) الكئيب الحزين. والنجيب الكريم من الإبل وغيره. والنجيع دم القلب.

(٣) توسل سأل. والشهب النجوم . والجوى الحزن.

(٤) العطف الميل والحنو. والأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(٥) النهوض القيام. والأسى الحزن. والسجوع كثير السجع وهو الصوت.

(٦) الوجد الحب وكذلك الهوى . وأذاعه نشره.

(٧) الجوى الحزن. والمريع الخصيب.

(٨) الدنو القرب. والحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوتهم. ويُشكي يزيل شكايته. والولـوع كثير الولوع والتعلق.

(٩) يخضع يخشع. والحادي السائق. والسرى السير ليلاً.

(١٠) كر السنين تتابعها.

(١١) حنيني شوقي. وشجاني أحزنني. والصدوع الشقوق.

وَمَــا ذَاكَ عُــذْرٌ وَلَــوْ مُــتُّ فِي … مَسِـيرِيَ لَـمْ آتِ أمْـراً بَدِيعَـا[1]
وَمَا صَادِقٌ فِي الهَوَى مَنْ حَـوَى … غَرَامـاً جَرِيئـاً وقلبـاً جَزوعَـا[2]
ومَـا صـدَقَ الحُبَّ إلاَّ امْـرؤٌ … غـدَا لِلظُّبَـا وَالعـوَالِي قَرِيعـا[3]
يُعَـانِقُ فيـهِ الـرَّدَى طَائِعـاً … كَمَا عَانقَ الصَّبُّ خَوْداً شَمُوعَا[4]
وَلَكِـنْ نَـدَى سَـيِّدِ المُرسَـلِينَ … يُغَمِّـرُ دَانِيَنَـا وَالشَّسُـوعَا[5]
وَيُدْنـي البعيـدَ وَيُـؤوِي الوَحيـدَ … وَيُغْنِي الوَصولَ وَيُرْضِي القَطوعَـا[6]
فَـأحْمَدُ أعْلَـى الـوَرَى عُنْصُـراً … وَأزْكَى أُصـولاً وَأنْمَى فُروعـا[7]
وَأنْـدَى يَـداً لَـوْ يُـاري الحَيَـا … نَدَاهَـا لَفَـاقَ الغَمَـامَ الهَمُوعَـا[8]
نَـبِيٌّ بِـهِ اللهُ أسْـرَى إلَيْـهِ … فَجَازَ السَّماواتِ طُـرّاً طُلُوعَـا[9]
وَفِي لَيْلَـةٍ كـانَ ذَاكَ السُّـرى … وَقَبْـلَ الصَّبـاحِ استَتَمَّ الرُّجوعَـا
وَفِي بَعْضِهَـا تَـمَّ فَـرْضُ الصَّـلاة … وَحَـدَّ السُّجودَ بِهَا وَالرُّكُوعَـا[10]
وَأُوتِـي مَفَـاتِيحَ كُـلِّ الكُنُـوزِ … فَـأعرَضَ عَنْهَـا غَنِيّـاً قَنُوعَـا
وَآثَـرَ أنْ يَنقَضـي دَهْـرُهُ … يَلِي شِبَعَ اليَومِ ثَانِيـهِ جُوعَـا
وَأنْـذَرَ كُـلَّ الـوَرَى وَحْـدَهُ … وَلا قِيـلَ كَـلَّ وَلا قِيـلَ رِيعَـا[11]

---

(١) البديع الذي يجيء على غير مثال.
(٢) الهوى الحب . والغرام الولوع . والجريء الجسور. والجزوع ضد الصبور.
(٣) الظبا السيوف والعوالي الرماح. للقارعة المضاربة بالسيف.
(٤) الصب العاشق. والردى الهلاك. والخود الحسناء الشابة. والشموع المزاحة اللعوب.
(٥) الندى الكرم. ويغمر يغطي. والداني القريب. والشسوع البعيد.
(٦) يدني يقرب. ويؤوي ينزل.
(٧) العنصر الأصل. والأزكى الأنمى.
(٨) أندى أكرم. والمباراة المساواة. والهموع كثير السيلان.
(٩) جاز تجاوز . وطراً جميعاً .
(١٠) حدّ عرّف وقدّر.
(١١) كلّ عجز. وريع أخيف.

وَأَيَّدَ بِالرُّعْبِ حَتَّى اسْتَوَى جَبَانُ عِدَاهُ بِهِ وَالشَّجِيعَا[1]
وَكَم فَضَّ قَبلَ اللِقَاءِ العُدَاةَ وَكَمْ فلَّ جَمْعاً وكَمْ راعَ رُوعَا[2]
وَكَمْ حَشَدُوا مِنْ جُمُوعٍ عليهِ فَأَرْدَى بِهِ اللهُ تِلكَ الجُموعَا[3]
وَسَلْ بَدْرَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَقْبَلُوا وَسَلُّوا السُّيوفَ وَشَنُّوا الدُّروعَا[4]
وَقَدْ غَرَّهُمْ مِنْهُ شَيطانُهُمْ وَلَكِنْ تَبَرَّأَ مِنهُمْ سَرِيعَا[5]
فَأقبلَ كُلٌّ لِرَبِّ الوَرَى عَصِيّاً وَلِلجِبْتِ عَبْداً مُطِيعَا[6]
فَأقبلَ أصحابُهُ نَحْوَهُمْ وَأقبلَ يَدْعُو البَصِيرَ السَّمِيعَا
فَأنزَلَ أمْلاكَهُ تُثَبِّتْ مِنَ الصَّحْبِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَرُوعَا[7]
وأنزَلَ مَاءً طَهُوراً لَهُمْ وَأمْناً وَلِلكُفْرِ سُمّاً نَقِيعَا[8]
وقَدْ عَقَدَ النَّقْعُ لَيلاً يُخَالُ لَهِيبُ الأسِنَّةِ فِيهِ شُمُوعَا[9]
وَأعْطَى عُكَاشَةَ فِي يومِهِ قَضِيباً فَأَلْفَاهُ سَيْفاً صَنِيعَا[10]
فَأَفْنَاهُمُ اللهُ إلاَّ الأَقَلَّ إسَاراً مُذِلاًّ وَقَتلاً ذَرِيعَا[11]
غَدَا ظَالِعاً مِنْهُمُ بالسُّقوطِ إلى الأرْضِ مَنْ قَادَ طِرْفاً ضَلِيعَا[12]
وَآلَتْ بِهِمْ خُيَلاءُ العُتُوِّ إلى أنْ عَنَوا وَاستكانُوا خُضُوعَا[13]

---

(١) أيد قوى ونصر.
(٢) فض فرق وكذلك فل. وراع أخاف. والرُّوع القلب.
(٣) حشدوا أجمعوا. وأردى أهلك.
(٤) بدر مكان الغزوة. وشنوا الدروع لبسوها.
(٥) غرهم خدعهم.
(٦) الجبت الصنم.
(٧) راعه أفزعه.
(٨) السم الناقع الثابت.
(٩) النقع الغبار. وسنان الرمح حديدته التي يطعن بها.
(١٠) الصنيع المصنوع .
(١١) الإسار سير من جلد يربط به الأسير . والذريع هنا الموت الفاشي.
(١٢) الظالع الشبيه بالأعرج. والضليع القوي. والطرف الفرس.
(١٣) آلت رجعت. والخيلاء العجب. والعتو الاستكبار. وعَنَوا خضعوا وصاروا أسراء. واستكانوا خضعوا.

وَجَاؤوا القَلِيبَ وَقَدْ بُدِّلُوا ... بِأُبَّهَةِ الكِبْرِ مُرّاً فَظِيعَا[1]

وَقَدْ جَمَعَ الذُّلُّ بَعْدَ الفَخَارِ ... عَمَائِمَهُمْ في الثَّرَى وَالشُّسُوعَا[2]

وَأَدْرَكَ أَقْصَى العُلَى صَحْبُهُ ... بِبَدْرٍ وَحَلُّوا المَقَامَ الرَّفِيعَا

وَمَا زَادَهُمْ مَا حَبَاهُمْ بِهِ ... مِنَ النَّصْرِ إلاَّ التُّقَى وَالخُشُوعَا[3]

وَأَوْرَدَ أَعْدَاءَهُمْ في الجَحِيمِ ... شَرَاباً حَمِيماً وَزَاداً ضَرِيعَا[4]

وَكَمْ مِثْلِ بَدْرٍ وَلَكِنَّهُمْ ... بِهَا اسْتَقْبَلُوا بِالجِهَادِ الشُّرُوعَا[5]

وَكَمْ رَامَهُ بَعْدُ جَيْشُ العِدَى ... فَأَلْفَوْا حِمَاهُ عَلِيّاً مَنِيعَا[6]

وَمَا زَالَ يَحْلُمُ عَنْ جَهْلِهِمْ ... وَيُحْسِنُ أَنَّى أَسَاؤوا الصَّنِيعَا[7]

وَيَصْدَعُ لَيْلَ العَمَى بِالهُدَى ... إلى أَنْ جَلاَ بِسَنَاهُ الصَّدِيعَا[8]

وَأَرسَتْ على الدينِ فُلْكُ الرَّشَادِ ... وَحَطَّتْ مَرَاسِيَهَا وَالقُلوعَا[9]

وَحِينَ اسْتَدَرَّ بِهِ مَنْ أَفَاقَ ... أَفَاوِيقَ دِينِ الهُدَى والضُّرُوعَا[10]

وعَمَّ الرَّشَادُ وحَلَّى هُدَاهُ ... مِنَ الشِّرْكِ في الأَرضِ وَجهاً شَنيعاً[11]

دَعَاهُ وَخَيَّرَهُ الحَالَتَينِ ... فَمَا اختارَ إلاَّ إليهِ الرُّجوعَا

---

(١) القليب البئر. والأبهة العظمة.

(٢) الشسوع جمع شسع وهو سير النعل.

(٣) حباهم أعطاهم.

(٤) الحميم الحار. والضريع طعام أهل النار.

(٥) الشروع الابتداء.

(٦) ألفوا وجدوا. والحمى المكان المحمي.

(٧) أنى كيف. والصنيع الفعل المصنوع.

(٨) يصدع يشق. وجلا أظهر. والسنى الضوء.

(٩) أرست ثبتت. والفلك السفينة.

(١٠) استدر طلب الدر وهو الحليب. والأفاويق جمع أفواق وهو جمع فيقة وهو اسم اللبن يجتمع بين الحلبتين في الضرع والضرع هو بمنزلة الثدي للمرأة.

(١١) حلاه زينه بالحلي. [الشرك قبيح لا يحلي وجهه الشنيع شيء، والشاعر لم يوفق للصواب في هذا البيت].

وخَلَّفَ فينا كِتابَ الإلهِ ... فأَمَّنَنا حِفْظَهُ أنْ يَضيعا

وَهَدْياً مَلا نَشْرُهُ الخافقينِ ... فضاعَ وأَخْلِقْ بِهِ أنْ يَضُوعا[1]

أطَالَ حَنيني سُهادي كَمَا ... أطارَ فُؤادي إليهِ نُزُوعا[2]

وَلَوْ وَعَتِ الوُرْقُ ذاكَ الحَنينَ ... لأَهْوَتْ إلى التُّرْبِ مِنهُ وُقوعا[3]

فَصَلَّى عَليهِ الَّذي اختَارَهُ ... وَأرسَلَهُ للبرايَا جَميعا[4]

صَلاةً تَعُمُّ الرُّبى وَالوِهَادَ ... وَتَمْلأُ أجرَاعَهَا والجُزوعا[5]

وله أيضاً :

ذَاكَ الفِراقُ وَإنْ أصَمَّ مَسَامِعِي ... لَمْ يُخْلِ مِنْ هذا اللّقاءِ مَطَامِعِي[6]

فَلِذاكَ لَمْ يَبْلُغْ بِيَ الظَّمَأُ المَدَى ... حَتّى أعادَ مِنَ العُذَيبِ مَشَارِعي[7]

لَمْ أبْقَ بَعْدَ البُعْدِ لَولاَ أنَّني ... فَارَقتُ أحبابي بِنِيَّةِ رَاجِعِ

إنْ غِبْتُ عَنْ دَارٍ هُمُ بِرُبوعِهَا ... فَإلى حِمىً نَشَؤوا بِهِ وَمَرَابِعِ[8]

مَا الشأنُ في بَيْنٍ تَوَقَّعْتُ اللِّقَا ... في مُنْتَهَاهُ فكَانَ أقرَبَ وَاقِعِ[9]

الشَّأنُ في هذا الَّذي أخشَى بِهِ ... أنَّ الحِمَامَ يَكونُ عَنْهُمْ قَاطِعِي[10]

---

(١) النشر الرائحة الطيبة. والخافقان المشرق والمغرب. وضاع انتشرت رائحته. وأخلق به أي أنه خليق بذلك أي حقيق به.

(٢) حنيني شوقي. وسهادي أرقي. والنزوع الاشتياق.

(٣) الورق الحمام. وأهوت سقطت.

(٤) البرايا الخلائق.

(٥) الربى الأماكن المرتفعة. وضدها الوهاد. والأجراع جمع أجرع وهو الرملة الطيبة المنبت.

(٦) أصمه جعله أصم لا يسمع.

(٧) المدى الغاية. والعذيب مكان وماء في الحجاز . والمشارع الموارد.

(٨) الربوع المنازل وكذلك المرابع. والحمى المكان المحمي .

(٩) الشأن الحال. والبين الفراق. والتوقع الانتظار.

(١٠) الحِمام الموت.

قَدْ كُنْتُ غِبْتُ وَفِي ضَمِيرِي عَوْدَةٌ ... وَرَجَعْتُ بِالأَشْواقِ رَجْعَةَ ظَالِعِ(١)
وَالآنَ كَيْفَ يَكُونُ حَالِي إِنْ نَأَتْ ... دَارِي وَصِرْتُ إِلى مَكَانٍ شَاسِعِ(٢)
أَأَرُومُ أَنْ أَبْقَى وَقَدْ بَعُدَ المَدَى ... هَيهَاتَ مَا أَنَا فِي البَقَاءِ بِطَامِعِ(٣)
يَا جِيرَةً بَعُدُوا وحَلُّوا فِي الحَشَا ... وَعَلى الحَقِيقَةِ فِي أَجَلِّ مَوَاضِعِ
لَوْ لَمْ تَطَأْ هذا التُّرابَ لَمَا غَدَا ... طُهْراً تُباحُ بِهِ الصَّلاةُ لِراكِعِ
قَبَسَ النَّهارُ ضِيَاءَهُ مِنْ نُورِكُمْ ... وَبِكُمْ تَأَلَّقَ كُلُّ بَرْقٍ لامِعِ(٤)
وَلِيَهْتَدِي السَّارِي بِنُورِ سَنَاكُمُ ... جُدْتُمْ عَلَى بَدْرِ السَّمَاءِ الطَّالِعِ(٥)
فَسَقَى حِمىً شَرُفَتْ بِكُمْ أَرْجَاؤُهُ ... مَا شاء مِنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ الهَامِعِ(٦)
حَتَّى يُرَوِّي كَالحَيَا هُضْبَ الحِمَى ... وَيَفِيضَ بَيْنَ أَباطِحٍ وَأَجَارِعِ(٧)
يَا سَادَتِي قَسَماً بِأَيامٍ مَضَتْ ... بِكُمُ وَقَدْ عَادَتْ أَلِيَّةَ طَائِعِ(٨)
لَوْ لَمْ أُعَلِّلْ مُهْجَتِي بِلِقَائِكُمْ ... لَمْ يَسْتَقِرَّ القَلْبُ بينَ أَضَالِعِي(٩)
خَلَّوا فُؤادِي فِي الحِمَى وَنَواظِرِي ... كَرَماً لأَذْكُرَ عِنْدَكُمْ بِوَدَائِعِي(١٠)
قَالُوا الرَّحِيلَ وَمَا تَمَلَّتْ بِاللِّقَا ... عَيْنِي وَلاَ امْتَلأَتْ بِغَيرِ مَدَامِعِي(١١)

---

(١) الظالع الشبيه بالأعرج.

(٢) نأت بعدت. والشاسع البعيد.

(٣) هيهات بعد.

(٤) قبس أخذ وأصل القبس شعلة من النار. وتألق البرق لمع.

(٥) الساري السائر ليلاً. والسنى الضوء.

(٦) الأرجاء النواحي. والصوب المطر المنتصب. والهامع السائل.

(٧) الحيا المطر. والهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الأرض. والحمى المكان المحمي. والأباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى. والأجارع جمع أجرع وهي الرملة السهلة الطيبة المنبت.

(٨) الألية اليمين.

(٩) المهجة الروح.

(١٠) الفؤاد القلب.

(١١) تملت تمتعت.

فَتَيَقَّنَتْ رُوحي بِأَنَّ مَقَالَهُمْ ... إلاَّ يَصْدُقِ الحادي أشدُّ مصَارِعي[1]
ووَقَفْتُ بينَ تَأَمُّلٍ وَتَمَلْمُلٍ ... يَبْدُو السُّرورُ عَلى فُؤادي الجَازِعِ[2]
حَيرانَ لا أدري لِقُربٍ رائِقٍ ... أَذْري المَدَامِعَ أمْ لِبَيْنٍ رَائِعِ[3]
أُهدِي تَحِيَّةَ قَادِمٍ وَتَوَهُّمِي ... قُرْبَ التَّرَحُّلِ بِالوَدَاعِ مُنَازِعي[4]
يَا مُقْلَتِي خَلِّي البُكَاءَ لِيَجْتَلي ... بَصَري سَنَى هذا الضِّيَاءِ السَّاطِعِ[5]
فَالحُجْرَةُ الغَرَّاءُ قَدْ لاحَتْ لَنَا ... خَوفاً عَلَى الأَبْصارِ تَحْتَ بَرَاقِعِ[6]
فَتَمَتَّعِي وَلَكِ الأمانُ مِنَ العَمَى ... بِمَنِ اكتَحَلْتِ بِنورِهِ المُتَتَابِعِ[7]
بِاللهِ يَا حَادِي الرَّكَائِبِ سَحْرَةً ... قِفْ بالمَطِيِّ وَلَوْ كَنَعْسَةِ هَاجِعِ[8]
لأَبُثَّ أَشْوَاقِي وَأَكْتُبَ قِصَّتِي ... أَسَفاً بِدَمْعٍ مِنْ جُفُوني هَامِعِ[9]
وَعَسَى أَقُومُ بِبابِ حُجْرَةِ أَحْمَدٍ ... قَبْلَ الوَدَاعِ مَقَامَ عَبْدٍ خَاضِعِ
في مَوقِفٍ جِبريلُ قَامَ مُسَائِلاً ... فيهِ الرَّسُولَ مُعَلِّماً للسَّامِعِ
حيثُ الملائِكَةُ الكِرَامُ تَحُفُّ مِنْ ... ذَاكَ المَقَامِ بِسَاجِدٍ وَبِرَاكِعِ
وَأَقولُ يا خَيرَ الوَرَى أَزِفَ النَّوَى ... وبِدونِ نَيْلِ رِضاكَ لَسْتُ بِقَانِعِ[10]
أَنَا عَبْدُكَ الجَاني الذي لَمْ أَخْشَ مِنْ ... ذَنْبي العَظيمِ وَجَاهُ مِثْلِكَ شَافِعي

---

(١) الحادي السائق. والمصارع جمع مصرع وهو محل الصرع والموت.

(٢) التململ الاضطراب.

(٣) الرائق المعجب والصافي. وأذري أنثر وأفرق. والبين الفراق. والرائع المخيف.

(٤) نازعه الشيء جاذبه إياه.

(٥) يجتلي ينظر. والساطع المنتشر.

(٦) الغراء البيضاء المشرقة بالنور.

(٧) تمتعي تنعمي.

(٨) الركائب الإبل المركوبة. وكذلك المطي. والهاجع النائم.

(٩) أبث أنشر وأذكر. والأسف شدة الحزن. والهامع السائل.

(١٠) أزف قرب. والنوى البعد.

أنتَ الكَرِيمُ وَلَيسَ سَعْيُ مُقَصِّرٍ … فِي سَعْيِهِ عِنْدَ الكَرِيمِ بِضَائِعِ
لا تَسْأَلُ العَرَبُ الكِرَامُ نَزِيلَهُمْ … عَمَّا جَنَاهُ وَلَوْ أَتَى بِفَظَائِعِ
هَاجَرْتُ بَلْ تَاجَرْتُ فِيكَ بِمُهْجَتِي … شَوقاً وَحُبُّكَ كَانَ جُلَّ بَضَائِعِي
فَامْلأْ رِحَالِي بِالنَّوَالِ لأَنْثَنِي … مُسْتَغْنِياً عَنْ بَاذِلٍ أَوْ مَانِعِ
إنْ لَمْ تَكُنْ لِشَدِيدِ فَقْرِي رَافِعاً … عِنْدَ الإلهِ فَمَا لَهُ مِنْ رَافِعِ
وَافَيتُ بَابَكَ حِينَ ضَاقَ بِزَلَّتِي … ذَرْعِي وَخَابَتْ بِالذُّنُوبِ ذَرَائِعِي[1]
أَيَضِيقُ عَنْ ذَنْبِي وَإِنْ ضَاقَ الفَضَا … عَنْهُ حِمَى هذا النَّوالِ الواسِعِ[2]
يَا سَيِّدِي ووَسِيلَتِي أَنَا خَائِفٌ … مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ مَا لَهُ مِنْ دَافِعِ[3]
إنْ لَمْ تُغِثْنِي بالشَّفاعَةِ فِي غَدٍ … أُلْفِيتَنِي لِشَقَايَ غَيرَ مُدَافِعِ
مَولايَ زَوِّدْنِي فَإِنِّيَ رَاحِلٌ … لِضَرُورَةٍ قَامَتْ مَقَامَ مَوَانِعِ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَالذُّنُوبُ كَثِيرَةٌ … وَسِوَى رِضَاكَ عَلَيَّ لَيسَ بِنَافِعِي
مَعَ أَنَّنِي أَرْجُو الإيابَ وَلَيسَ ذَا … مِمَّا يَعِزُّ عَلَى المُشِتِّ الجَامِعِ[4]
يَا أَكْرَمَ الكُرَمَاءِ هَا أَنَا وَاقِفٌ … بِرَجَاءِ مُنْشَرِحٍ وَخَشْيَةِ ضَارِعِ[5]
أَرْجُو وَأَخْشَى غَيرَ أَنِّيَ وَاثِقٌ … بِنَدَى يَدَيكَ وُثُوقَ رَاجٍ قَاطِعِ[6]
فَامْنُنْ عَلَيَّ بِزَوْرَةٍ أُخرَى عَسَى … أَسْعَى إليكَ أَمَامَ كُلِّ مُسَارِعِ
صَلَّى عَلَيكَ اللهُ مَا هَبَّتْ صَبَا … وَهَفَتْ غُصُونٌ بِالحَمَامِ السَّاجِعِ[7]

---

(١) ضاق بالشيء ذرعاً لم يقدر على تحمله. والذرائع الوسائل.

(٢) الفضا ما اتسع من الأرض .

(٣) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيلتنا إلى الله تعالى والهول الفزع.

(٤) الإياب الرجوع. وعز عليه لم يقدر عليه. والمشت المفرق.

(٥) الخشية الخوف. والضارع الخاشع..

(٦) وثق به ائتمنه.

(٧) هفت مالت. والساجع المصوت.

وَأعادَ لِي هذي العُهُودَ عَلَى الحِمَى ... بَيْنَ الضَّرِيحِ وَبينَ مِنْبَرِ شَافِعي[١]

وله أيضاً :

هَلْ لِعَيني فِي ظِلِّ رَامَةَ هَجْعَهْ ... أمْ لِعيسِي بِأرضِ طَيْبَةَ رَجْعَهْ[٢]

أمْ لِهذَا الغَليلِ بَرْدٌ وَلَنْ يَبْـ ... ـرُدَ إلاَّ مِنَ العُذَيبِ بِجُرْعَهْ[٣]

كَانَ ظَنّي لَمَّا تَرَحَّلْتُ عَنْهُ ... أنَّ عَوْدِي لَهُ يَكُونُ بِسُرْعَهْ

فَأبَى الحَظُّ أنْ يَكُونَ لِصَدْعِ الْـ ... ـبَيْنِ عَوْدٌ إليهِ يَشْعَبُ صَنْعَهْ[٤]

فَأنَا الآنَ بَيْنَ شَوْقٍ أذَابَ الْـ ... ـقَلْبَ مِنّي فَصَارَ بِالعَيْنِ دَمْعَهْ

وَسُهَادٍ رأى الرُّقَادَ يُرِيني ... طَيْفَهُمْ بِالكَرَى فَبَادَرَ مَنْعَهْ[٥]

شَرْطُ جَفْنِي وَالدَّمْعِ أنْ يُؤنِسَ الطَّرْ ... فُ مِنَ البَارِقِ الحِجَازِيِّ لَمْعَهْ[٦]

أوْ يُرى رَاحِلاً إلى أشْرَفِ الخَلْـ ... ـقِ نِجاراً فِي أكرمِ الأرضِ بُقْعَهْ[٧]

أبرَكِ العَالَمِينَ طُرّاً عَلَى الخَلْـ ... ـقِ طُلُوعاً وَأيْمَنِ النَّاسِ طَلْعَهْ[٨]

خَصَّهُ اللهُ بالكِتابِ فَأعْيَتْ ... آيةٌ منه كُلَّ من خاضَ سَمْعَهْ

مُعجِزٌ يَسَّرَ الإلهُ عَلَيْنَا ... حِفْظَهُ إذْ عَزَا إلى اللهِ جَمْعَهْ[٩]

مُحْكَمٌ ثَبَّتَ القُلُوبَ بِهِ اللهُ فَمَا لِلشيطانِ فيهِنَّ طَمْعَهْ[١٠]

وَهَدَانَا بِهِ وَبِالسُّنَّةِ البَيْـ ... ـضاءِ شَرْعَ الهُدَى فَلَمْ نَعْدُ شِرْعَهْ[١١]

---

(١) العهود جمع عهد وهو هنا الزمن. والضريح قبره الشريف صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الهجوع النوم. والعيس الإبل البيض.

(٣) الغليل شدة العطش. والجرعة ملء الفم.

(٤) أبى امتنع. والحظ البخت. والصدع الشق. والبين الفراق. ويشعب يصلح ويجمع .

(٥) السهاد الأرق والسهر. والطيف الخيال الذي يرى في النوم. والكرى النوم. وبادر أسرع.

(٦) يؤنس ينظر. والطرف العين.

(٧) البركة الزيادة والعلو. وطراً جميعاً. والطلوع الظهور. واليمن السعد. والطلعة الوجه.

(٨) أعيت أعجزت. وخاض دخل. (٩) عزا نسب.

(١٠) المحكم الذي لم ينسخ حكمه وغير المتشابه.

(١١) السنة ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الأحكام الشرعية. والبيضاء الواضحة الخالية من الشوائب. والشرع ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من الدين. ونعدو نتجاوز.

أحْمَدُ المُصطَفى وأحْمَدُ خَلْقٍ أرْحَبَ اللهُ بالرِّسَالَةِ ذَرْعَهْ[1]
صاحِبُ المُعْجِزاتِ أشرقَتِ الأرْضُ بِهِ يَومَ قَدَّرَ اللهُ وَضْعَهْ[2]
وَرأتْ أُمُّهُ قُصُوراً بِبُصرَى فَلَقَدْ أبْعَدَ العِيانُ النُّجْعَهْ[3]
وَبِهِ بَشَّرَ الهَوَاتِفُ بِالجَوِّ وَحَلَّى بِهِ سَطِيحٌ سَجْعَهْ[4]
عَرَفَتْهُ الرُّهبانُ لَمَّا استبانَتْ فيهِ أصْلَ الدينِ الحَنيفِ وَفَرْعَهْ[5]
وَكَذاكَ الأحْبارُ لكِنْ أبَى الحَقَّ أُناسٌ مِنْهُمْ وَرَامُوا دَفْعَهْ[6]
عَرَفُوهُ وَأنْكَرُوهُ عِناداً فَأساؤوا فِعْلاً وَسَاؤوا سُمْعَهْ[7]
حَسَداً مِنْهُمْ وَبَغْياً فَبادُوا بِظُبَا دِينِهِ وَلِلْبَغْيِ صَرْعَهْ[8]
وَكَذاكَ الأقْيالُ مِنْ قَبْلُ مِنْهُمْ تُبَّعٌ وَالأذْوَا وَسَيْفٌ وَزُرْعَهْ[9]

---

(١) أحمد الأول اسمه صلى الله عليه وآله وسلم وأحمد الثاني وصفه أي أنه أكثر الخلق حمداً لله تعالى وأكثرهم محمودية إن أخذ من أفعل التفضيل المبني للمفعول. وأرحب وسّع والذرع أصله القياس بالذراع والمراد هنا القدرة التي وهبه الله إياها.

(٢) وضعه ولادته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) العيان المعاينة بالبصر. والنجعة طلب الكلأ في موضعه.

(٤) الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه والجو ما بين السماء والأرض. وحلى زين. وسطيح كاهن مشهور . وسجعه كلامه المسجع.

(٥) الرهبان علماء النصارى. واستبانت عرفت. والحنيف الحق المائل عن الباطل.

(٦) الأحبار علماء اليهود . وأبى امتنع.

(٧) العناد مكابرة الحق والإصرار على الباطل. والإساءة ضد الإحسان. وساؤوا قبحوا. والسمعة الشهرة.

(٨) البغي التعدي. وبادوا أهلكوا. والظبا السيوف . وصرعه ألقاه على الأرض.

(٩) الأقيال ملوك اليمن وكذلك الأذواء وسيف ذو يزن منهم وزرعة وكان تبع وسيف من المبشرين به صلى الله عليه وآله وسلم.

أنجدَتْهُ الأملاكُ في يومِ بدرٍ وتولَّتْ أمورَ تلكَ الوقعَهْ(١)
وأبادُوا رُؤوسَ الضَّلالِ أبا جَهْـ ـلٍ وأمثالَهُ الوليدَ وزمْعَهْ(٢)
بَدَّدتْهُمْ ملائِكُ اللهِ والأصـ ـحابُ ما بينَ وَهْدَةٍ أوْ تَلْعَهْ(٣)
كَمْ قتيلٍ هَوَى إلى الأرضِ مِنْهُمْ قَبْلَ أنْ تخرِقَ الأسِنَّةُ دِرْعَهْ(٤)
وَأراهُمْ وَهُمْ كثيرونَ جِدّاً لُطْفَهُ بالجَمْعِ القليلِ وَصُنْعَهْ
وَإذا أثبتَ الإلهُ لدينِ الحقِّ أصلاً فَمَنْ يُحاوِلُ قَلْعَهْ
ودعاهُمْ لِجَذْعَةٍ جابرٌ يَوْ ماً وَكَمْ جُهْدُ ما تَسُدُّ الجَذْعَهْ(٥)
فَدَعَا صَحْبَهُ جَميعاً فجاؤوا ثُمَّ عادُوا والكُلُّ قَدْ نالَ شِبْعَهْ
وانْثَنَوا شاكرينَ للهِ والبُرْ مَةُ تَغْلي والزّادُ مِلءُ القَصْعَهْ(٦)
وَأتَوا يَسْتَسْقُونَ والجوُّ مُصْحٍ ما يُرَى فيهِ مِنْ سَحابٍ قَزْعَهْ(٧)
وَقدِ اغبَرَّتِ الفِجاجُ وَجيشُ الجدْبِ قَدْ مدَّ في رُبى الأرضِ نَقْعَهْ(٨)
فَدَعَا فانْبَرَى الغَمامُ فَجاءَتْـ ـهُ رِياحٌ فألَّفتْ مِنْهُ جَمْعَهْ(٩)
وهَمَتْ وَهْوَ بَعْدُ في خُطْبَةِ الجُمْـ ـعَةِ حتّى انقضَتْ لَيالي الجُمْعَهْ(١٠)
فارْتَوَتْ أرضُهُمْ بِهِ وَتَولَّى المَحْلُ عنهُمْ واستكملَ الرِّيُّ نَفْعَهْ

---

(١) أنجدته أعانته.

(٢) أبادوا أهلكوا.

(٣) بددتهم فرقتهم. والوهدة الأرض المنخفضة. والتلعة مجرى الماء من أعلى الوادي.

(٤) هوى سقط. والأسنة أسنة الرماح.

(٥) الجذعة ما قبل الثني من المعز وهي بالفتح وسكنها للضرورة.

(٦) البرمة القدر.

(٧) القزعة قطعة من سحاب وهي بالفتح وسكنها للضرورة.

(٨) الفجاج الطرق. والربى الأراضي المرتفعة. والنقع الغبار .

(٩) انبرى اعترض.

(١٠) همت سالت.

ليتَ شِعْري مَاذا أقُولُ وَهَلْ يُمْـ … ـكِنُ أنْ أنظِمَ السُّهَى وَالهَقْعَةْ(١)

كَفَّ نُطْقِي هَوْلُ المقامِ وَشَدَّ الـ … ـعَجزُ عَنْ مَدْحِهِ لساني بِنِسْعَةْ(٢)

فَبِماذا أُثْني وَقَدْ جَاءَتِ الصَّفُّ وَطَهَ بوصفِهِ وَالجُمُعَةْ

ليتني لَوْ حلَلْتُ قبلَ مماتي … بِحِمَاهُ وَفُزْتُ فيهِ بِرَكْعَةْ

لَيتني لَوْ وَضَعْتُ خَدِّي عَلى آثارِ تُرْبٍ هُناكَ باشَرْتُ شِسْعَهْ(٣)

وَلَوَانّي بَلَغْتُهُ كَانَ لي عِنْـ … ـدَ شَفيعِ الأنَامِ شُبْهَةُ شُفْعَةْ(٤)

وأُرِي نَاظري حِمَاهُ فَقَلْبِي … عِنْدَهُ لا يزالُ يشْهَدُ رَبْعَهْ(٥)

وَكساني ثَوبَ القَبولِ لَدَيْهِ … فَهْوَ عِنْدي أعلى وَأشرَفُ خِلْعَةْ(٦)

ثَوبُ تَوْبٍ يَضْفو عَلَيَّ وَلاَ أحْـ … ـذَرُ حَتّى أَلْقَاهُ في الحَشْرِ خَلْعَةْ(٧)

إنْ يَصِلْنِي عَفْوُ الإلهِ فَلَنْ يَمْـ … ـلِكَ ذَنْبي وَإنْ تَعَاظَمَ قَطْعَةْ

فَعَلَيهِ السَّلامُ مَا أومَضَ البَرْ … قُ وأجْرَى السَّحابُ في الأرضِ دَمْعَةْ(٨)

(١) شعري علمي. والسهى نجم صغير والهقعة ثلاثة كواكب فوق منكبي الجوزاء كالأثافي.

(٢) النسعة سير من جلد.

(٣) الشسع قبال النعل وهو سير من جلد يوضع بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٤) الشفعة أن يتملك الشريك أو الجار عقاراً بحق شفعته بالثمن الذي اشتراه به غيره وقد جعل له هنا شبهة حق الشفعة أي استحقاق الشفاعة بسبب جواره لشفيع الأنام عليه الصلاة والسلام حين زيارته إياه.

(٥) الحمى المكان المحمي. والربع المنزل.

(٦) الخلعة ما تخلعه على غيرك من اللباس.

(٧) التوب التوبة من الذنوب. ويضفو يسبغ ويتسع. وخلع الثوب إزالته عن بدنه.

(٨) أومض لمع.

مصطفى جمال الدين

الشاعر: الدكتور السيد مصطفى جمال الدين.

ولد في قرية (المؤمنين) بسوق الشيوخ بالعراق سنة ١٩٢٨ م. أكمل دراسته الدينية في النجف الأشرف وتخرج من كلية الفقه. ولقد حاز على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية ثم الدكتوراه في اللغة العربية. زاول التدريس لمدة عشرين سنة. هاجر من العراق إلى سوريا لظروف سياسية.

من مؤلفاته: القياس حقيقته وحجيته، البحث النحوي عند الأصوليين، وديوانه المسمى بالديوان. توفي سنة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م.

أخذت الترجمة والقصيدة من ديوانه ص ٤٠٧.

من نبع النبوة

أيجِفُّ في القلَمِ المُغَرِّدِ أدمُعُ
وعلى يديَّ مِن النُّبوَّةِ مَنْبَعُ !

شَرِبَتْ هواكَ قصائدي حتى إذا
سَكِرَتْ .. صَرَعْتُ بِهِنَّ مَنْ لا يُصرَعُ

ومَلأتُ أكْؤُسَهَا مُنىً .. لو أنَّها
سُكِبتْ بقلبِ اليأسِ ، أوشَكَ يُمرِعُ

وَحَمَلْتُهَا للشاربينَ .. فعَاطشٌ
أرْوَتْهُ شَهْقَةُ كَأسِهَا إذْ تُترَعُ

ومُعَاقِرٌ ، لو كانَ يَعلَمُ أنني
ذَوَّبْتُ نُورَ الشمسِ ساعةَ تَطلُعُ

لَتَخَالَجَتْ أنفاسُهُ ، ثُمَّ انزوى
ليقولَ : مِلْحُ البحرِ مِنهـا أنقَعُ !!
والشِّعرُ مِن قَطرِ السمّا .. فَبِحُفرةٍ
مِلْحٌ .. وبالتَّلَعاتِ خِصبٌ مُمتِعُ
✧✧✧
وطَلَعتَ فالدنيا فمٌ مُتَبَسِّمٌ
والوَحيُ صَوتٌ بامتداحِكَ يَصدَعُ
أنّى مَشَيتَ زَرَعتَ نُورَكَ دَوحَةً
أثمارُهَا الرُّشْدُ الذي تتوقَّعُ
مـا ضرَّ سـاغِبَةَ العقولِ إذا رأتْ
بظِلالِ هَدْيِكَ ما يُقيتُ ويُشبِعُ
نشأتْ على الفَوضى يُغيثُ قَطِيعَهَا
نَبْتٌ مِنَ الخُلُقِ الوَضيعِ ومَرتَعُ
حتى إذا بَشِمَتْ بِسُمِّ غِذائِهَا
وَزَهَا بوَفرةِ حَاضِنيهِ البَلقَعُ
عَالَجْتَهَا بالفكرِ أوضَحَ طَلعَةً
مِن أنْ يُقابِلَهُ الصباحُ الأنصعُ
وسَقَيْتَها كَأسَ الشِّفاءِ ولم تَطِبْ
لو لم تكن مِنْ نَبعِ خُلقِكَ تُنزَعُ
ونَظَمْتَهَا فَلَذاً .. ورُوحُكَ سِلْكُهَا
واقْتَدْتَهَا جَيشاً .. وحَزمُكَ مَهْيَعُ
✧✧✧
حتى إذا وَضَحَ السَّبيلُ لسالِكٍ
وانجابَ عَن عينيهِ لَيلٌ أسفَعُ

وَرَأَوكَ في وَعْـــرِ الطَّريـــقِ تشـــقُّهَا
لـتُزيحَ عـن أقدامِهـم مـا يَصـدَعُ
وَقَفَـتْ عقولُهُـمُ المُخيَّبـةُ حَـيْرَةً
تـذرو عقائدَهَـا الرِّيـاحُ الأربـعُ :
(فَتَيـامَنَتْ) فِئَـةٌ ، لتَعـرِفَ رِبْحَهَـا
و (تَيَاسـرتْ) أخـرى، ليكـبُرَ مَطمَـع
و (تَراجَعَـتْ) لـلزَّهْوِ تَخضَـمُ نَبْتَـهُ
فِئَـةٌ .. بغـيرِ هَشِـيمِهِ لا تَشْـبَعُ
أمّـا الذيـن جَرَيْـتَ في أعراقِهـم
نـوراً بـهِ ألَـقُ الدِّمـا يتلفَّـعُ
فسـيقتفونَكَ في الجهـادِ، وإنْ شـكا
ضَعْـفَ العَزيمَـةِ ، شَـوْطُهَا المُتقطِّـعُ

◇◇◇

سـبحانكَ اللّهُـمَّ .. تبتَعِـثُ الرَّحَـا
في القلـبِ .. أضيَقَ مـا يكـونُ ، فتُوسِـعُ
وتُعيـدُ للحقـلِ الجديـبِ شَـبَابَهُ
فَـيَرِفُّ بـالزَهَرِ النَـديِّ ، ويَلمَـعُ
وتَطـوفُ في حَلَـكِ السـجونِ بيـائِسٍ
القيـدُ يَضحـكُ مـن بُكـاهُ فيجـزَعُ
وإذا برحمتِـكَ الرَّضِيَّـةِ في البُكَـا
ضَحِـكٌ .. وفي الضَّحِـكِ المخـاتِلِ أدمعُ
سـبحانَكَ اللّهُـمَّ .. نحـن كمـا تـرى
صُبْـحٌ .. ولكـنْ بـالدُّجى يتقنَّـعُ

أما الشـبابُ .. فقـد صَلَقْـتُ ، حَديثُهُـمْ
صُلْـبٌ .. ولكـن بـاردٌ لا يُطبَـعُ
وَقفـوا بمُفـتَرَقِ الطريـقِ ، وحَولَهـم
كـفٌّ تجـاذِبُهم ، وأخـرى تَدفَـعُ
فـإذا انسـجَمْتَ بهـم وقلـتَ : مَقيلُكُـمْ
رَخْـوُ البنـاءِ ، سمعـتَ مـا لا يُسْـمَعُ
يتهامسـون : « دَعـوا الشـبابَ وشَـأنَهُ
مـا للسليمةِ بسـا (لُمحـدِّرِ) مَطْمَـعُ !!
أوَ بعـد أنْ وضَـحَ الطريـقُ وَضعتُـمُ
نُصُبـاً تُضلِّـلُ سَـالِكِيهِ (لـيَرجِعوا)
عُـودوا إلى حَلَـكِ الظـلامِ فَصيْدُكُـمْ
في الخـاثِرِ ، العَكِـرِ ، المُحـدَّدِ ، يرتَـعُ !!

✧✧✧

وإذا أتيـتَ إلى الشـيوخ هَـزَأْتَ بالدنيـا ومـا كـانتْ تَضُـمُّ وتجمـع..
مـا الكـونُ،في لُغَـةِ الشُـيوخِ ، سـوى مَـدَىً
تحويـه ، مـن صِغَـرٍ زوايـا أربـعُ
والعيـشُ هـل هـو غـيرُ قُـرصٍ يـابسٍ
تَقِـفُ الحيـاةُ بـه ويَغفـو المَصْـرَعُ !!
والدينُ .. ؟
- إنَّ الديـنَ أمنَـعُ جَانِبـاً
مِـنْ أنْ يُصَدِّعَـهُ شَـبابٌ يُخـدَعُ !
والخُلُقُ .. ؟
- يكفي أنّني مُتَخلِّقٌ !!

والعَقْلُ . ؟!

- حسبي أنَّ عقْلي طَيِّع !!

فإذا اجترأتَ وقُلتَ : هَلْ بَلَغَ الهُدَى
مَنْ كَانَ في حَلَكِ الزوايا يَقْبَعُ ؟!

يبني من الحَسَكِ اليَبيسِ وِسَادَهُ
والناسُ في اللُّحبِ المُعَرَّشِ تَسْرعُ

ثاروا عليكَ ، فكنتَ صَفْرةَ خائِفٍ
هيهَاتَ يَحفِلُ في صَداهَا البَلْقَعُ

✧✧✧

يا سادَةَ النجفِ الغريبِ بعالَمٍ
صَنَعَتْ قَرابَتهُ منى تتجمَّعُ

كانوا به شِيَعاً فَقَارَبَ بينَهم
ألمٌ تَحسَّسُهُ القُلوبُ فتخضعُ

حتى رأينا الغربَ يُنبِتُ كَفَّهُ
في الصين ، عن كَفٍّ هنالكَ تُقطَعُ

ويُحِسُّ جَفْنٌ في (أوروبّا) ضاحِكٌ
بظروفِ مَصلوبٍ بـ (مِصرَ) فيدمَعُ !

و (هنا) يَكَادُ البَيتُ يَجمَعُ بَهْوُهُ
أخوينِ .. بينَهما الفَضاءُ الأوسع

هذا يَجِدُ وفي فضولِ ردائِهِ
للشَّوكِ مَا يُدميهِ ساعةَ يُسرِعُ

وَيَراهُ صاحِبُهُ ، فَيَقْبَعُ خَامِلاً
والعَطْفُ يجهَشُ في حَشَاهُ ويهمَعُ

سبحانَكَ اللّهمَ .. نحن كما ترى
صُبْحٌ .. ولكنْ بالدجى يتقنَّعُ !!

لا الشيخُ يَنزِلُ من ذُراه ولا الفتى
يَحبو به الألَمُ المجيدُ فيُرفَعُ
والربحُ بينهما لِـ (هَمٍّ جاثِمٍ)
ما طالَ بُعْدهُمَا بهِ يتوسَّعُ

✧✧✧

إيهاً حُمَاةَ الدينِ لا يَطَأُ الثرى
نَجْمٌ ، لهُ مِنْ طَبْعِهِ ما يَرفَعُ
لكنَّهُ ، للركْبِ يَفْرُشُ ضَوْءَهُ
هَدْياً .. وللسَّمَرِ المُعَطَّرِ يَخشَعُ
والبدرُ ، في مُتَسعِ السماءِ .. وقلبُهُ
يهفو إلى وَعِرِ القِفارِ فيَقْطَعُ
لِيُنيرَ خَابِطَةً .. ويُرشِدَ تائِهاً
ويَسيرَ في أدراجِهِ مُتَتَبِّعُ
ومحمَّدٌ ، أعلى وأرفعُ رُتبةً
مِنْ أن تَنالوا مَجْدَهُ أو تَطْمَعوا
يَدنو لِيمسَحَ خدَّ طِفلٍ عاثِرٍ
ويُقيمَ شيخاً .. أوْدُهُ مُتصدِّعُ
ويُشَاوِرُ القومَ الذينَ تَفَطَّرَتْ
أكبادُهُم حِقداً .. إلى أنْ يَقْنَعوا
حتى إذا عَصَرَ اللَّظى، فتقاطَرَتْ
مِنْ جمرِهِ بينَ الأصابعِ أدمُعُ
ألقى (رِسالَتَهُ) إليكم خالِداً
وعليكُمُ أنْ تَحفَظوه فتتبعوا

النجف : ١٩٩٥/٤/١

نجاتي عبد الرحمن

الشاعر : نجاتي عبد الرحمن.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث ، السنة ٢٣، شهر ربيع الأول ١٣٨٥ هـ.

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وُلِدَ الهدى وله الوجود تطلّعا ... وسرى أريجُ حديثه مُتضوّعا
ناجيتُ شعري في مديح « محمّدٍ » ... فوجدتُ شعري من بياني أطوعا
إني وقفت على الرسول مدائحي ... ومدحت لا متكلّفاً متصنّعاً
شتّانَ ما بين امرئٍ متشوّقٍ ... لمديح سُدّته وبين من ادّعى
أسعى وأكثر في المديح مردّداً ... أن ليس للإنسان إلا ما سعى

¤¤¤

عهداً عليَّ قطعته ما كنت في ... قولي كمن نقض العهود وضيّعا
قلبي يحنُّ إلى المدائح كلّما ... ذكرَ الحنينَ إلى الرسول ورجّعا
حسبي فخاراً يا «محمّدُ» أنني ... ما زال يأتيني مديحُك طيّعاً
فنظمتُ لم تَستَعْصِ فيكَ خواطري ... وجرى فأسعدني البيانُ وأبدعا
كم صُغتُ فيكَ من القريضِ فرائداً ... ونظمتُ عِقْداً بالثناء مرصّعَا
مهما بلغتُ فلستُ منك ببالغٍ ... وطَراً وإن نطق اليَراعُ وأسمعا
شرفُ النُّبوَّة لا يفي بجلاله ... مدحٌ بما جمع البيانُ وما وعى
ما كنتُ مدّعياً بلاغةَ شاعرٍ ... رامَ السموَّ بشعره فتصنّعا
لكنّني ألهمتُ فيكَ خواطِراً ... جاءَتْ بوحي الشعرِ والفصحى معا
قد جئتَ بالدين الحنيف مبشّراً ... وطويتَ عهداً بالغواية مُتْرَعا

وأقمتَ ملكاً بالجزيرة ذاخراً ... بالطّيّبات وكان قبلَكَ بلقعا
وغرستَ غرسَ المكرُمات بأمّةٍ ... فاخضرَّ غرسُكَ في القلوب وأينعا
وسموتَ بالعَرَبِ الغِلاظِ قلوبُهم ... حتى تهذّبتِ الطّباع تورُّعا
ألّفتَ فيما بينهم بمودّةٍ ... وجمعتَ شملَ شتاتِهم فتجمّعا
وأتيتَ بالقرآن دستورِ الهدى ... فهزمتَ من سنَّ الأصولَ وشرّعا
وافاكَ جبريلُ الأمين ملقّناً ... آياتِه فهدى العقول وأقنعا
قد أعجزَ الفُصَحاءَ في تفصيله ... وغدا لطلاب الحقائق مرجعا
لم يترك القرآنُ أيَّ فضيلةٍ ... إلاّ لها في كلِّ موعظةٍ دعا
يا أيُّها الأمّيُّ جئتَ بمعجزٍ ... أعيى نهى أهل البيان وروّعا
قد كذّبوكَ وقال قومٌ إنه ... سحرٌ وشنّع هازئاً من شنّعا
قالوا كلامُ الله فريةُ مفترٍ ... لما تضاءَلَ علمُهُم وتضعضعا
ومن العجائب أن يعيبَ مكابرٌ ... حقّاً ، فيظهر جاهلاً متسرّعاً
يا من بُعثتَ إلى الخلائقِ رحمةً ... وكرُمتَ في قومِ العروبةِ منبعا
وبلغتَ بالأخلاق أرفع ذروةٍ ... ومكثتَ فوق سَنَامِها متربّعا
دوّختَ أقطاب الممالك كلّها ... ورميتَ حائطَ مجدهم فتصدّعا
وفتحتَ بالإسلام فتحاً باهراً ... كانت مراميه أجلَّ وأنصعا
بالحقِّ بالبرهان بالنور الذي ... أوتيتَه كانت فتوحُكَ أروعا
ما السيف يعمل في النفوس وإنما ... ألحقُّ أقوى ما أذلَّ وأخضعا
أغرَوْكَ بالجاه العظيم وبالغنى ... ما كان حبُّهما لنفسك مطمعا
ورضيتَ فيهم بالكفاف وأنتَ مَنْ ... دانت له شُمُّ الأنوف وأفزعا
أعرضتَ عن عرَضٍ لدنيا زائلٍ ... فبلغتَ في الدنيا المقام الأرفعا
إن القناعةَ في النفوس عزيزةٌ ... والرسلُ أولى أن تعِزَّ وتقنعا

¤ ¤ ¤

شرُفَ الحجازُ مكانةً بالمصطفى ... وغدا لأنوار النُّبوّةِ مطلعا

وُلِدَ الأمينُ بـهِ وأُرسِلَ هادياً ودعا إلى الدين الحنيف وشرَّعا
فمحا ظلام الشرك وانتشر الهدى وانجاب غيمُ الجهل ثم تقشَّعا
كم أسمعوه من السِّبابِ وهَجْرِه فأشاحَ عن هُجر الكلام ترفُّعا
آذوهُ حين دعا إلى سُبُل الهدى مستعذبين من الأذى ما أفزعا
فتحمَّل المختارُ منهم صابراً ألماً يُسيلُ من الجماد الأدمُعا
والصبر من شيم النُّبوّة والأسى جزعٌ ، وما كان النَّبِيُّ ليجزعا
ورعى القرابةَ والمودَّةَ لم يَخُنْ عَهدَ الوداد فكان أكرم من رعا
ما زال بالحسنى يجادل قومه وغدا لعلَّةِ دائِهم متتبِّعا
حتى اهتدى للدين منهم من غوى وانقاد مِنْ تَبِعَ الهوى وتمنَّعا
ما حاد عن نهج الهداية منهُمُ إلا مُضِلٌّ بالضلالِ تقنَّعا
أو فاجرٌ ألقى عليه نِقابَه سوءُ المصير وبالنقاب تبرقعا

¤ ¤ ¤

يا خيرَ خلق الله قمتَ بدعوةٍ شمِلت بقوَّتها الخلائقَ أجمعا
وسَرَتْ كما يسري النسيم بروضةٍ غنَّاءَ صار عبيرُهَا متضوِّعا

¤ ¤ ¤

يا معشر الإسلام لا تفرَّقوا فلكَمْ شهدتم بالتفرُّق مصرعا
ضُمُّوا الصفوف ووحِّدوا جهودكم إن التجمُّع قوةٌ لن تُصْدَعا
سيروا على نهج « النَّبِيِّ » وهَدْيِهِ وتمسَّكوا بالدين والدنيا معا

☆☆☆

الصرصري

الشاعر : يحيى بن يوسف الصرصري. وقد سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة، وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣١٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بينَ العَقيقِ وبينَ سَلْعٍ مَربعُ ... للقلبِ فيهِ وللنَّواظِرِ مَرْتَعُ
عَطِرُ الثَّرى أرِجٌ كأنَّ لطيمةً ... مِنْ مِسْكِ دَارينٍ بهِ تتضوَّعُ(١)
بَدْرُ السَّعَادَةِ كامِلٌ بِسَمَائِهِ ... وَبِبُرْجِهِ شَمسُ الحقَائِقِ تَطلُعُ(٢)
حُلْوُ الجَنَى عَذْبُ المَوارِدِ عِندَهُ ... مِنْ كُلِّ شِربٍ مَعْنَويٍّ مَنبَعُ(٣)
يَا مَنزِلاً فيهِ لأربابِ الهَوَى ... مَرأىً يَرُوقُ مِنَ الجَمَالِ وَمَسْمَعُ(٤)
مَا بالُ وِرْدِكَ مَاؤُه يَشفي الصَّدَى ... وَأنا المُحِبُّ وَغُلّتِي لا تُنقَعُ(٥)
لي فيكَ عَهْدُ هوًى قديمٌ ليسَ لِلـ ... ـعُذَّالِ في الإقلاعِ عَنْهُ مَطمَعُ(٦)
لَكَ أن تزيدَ عَلى المَدَى بِأحِبَّتي ... عِزّاً وَلي أنّي أذِلُّ وَأخضَعُ(٧)

---

(١) الثرى التراب الندي. الأرج طيب الرائحة. واللطيمة كل طيب يحمل على الصدغ. ودارين بلد مشهورة بجودة المسك. وتتضوع تفوح.

(٢) الحقائق المراد بها العلوم العرفانية.

(٣) الجنى المجني . والشرب النصيب من الماء.

(٤) أرباب الهوى أصحاب الحب والمرأى الرؤية. ويروق يعجب.

(٥) البال الحال والشأن . والورد المورد. والصدى العطش والغلة العطش. وتنقع تزال.

(٦) العهد الزمن . والهوى الحب. والعذال اللوام. والإقلاع عن الشيء تركه.

(٧) المدى الغاية.

لَوْلا ادِّكَارُكَ لَمْ يَهُـزَّ مَعَـاطِفِي ... بَرْقٌ عَلى شِـعْبِ الأبـارِقِ يَلمَعُ(١)

وَلَمَا أَرِقْـتُ وَهَاجَ شَجْوِي فِي الدُّجَى ... وَرْقَـاءُ فِي فَنَنِ الأَراكَـةِ تَسْـجَعُ(٢)

وكَذاكَ لَوْلا سِرُّ قَصْدِكَ لَمْ أَكُنْ ... أَلْتَـاعُ إِنْ ذُكِـرَ الغُوَيْرُ وَلَعْلَـعُ(٣)

وَيُعَرِّضُ الحَـادِي بِجَرْعَـاءِ الحِمَـى ... والجِزْعِ مِنْ وَادِي الأَراكِ فَأَجزَعُ(٤)

كَلَفِـي بِبَانَـاتِ العَقِيـقِ وَإِنَّمَـا ... وَجْـهُ اشتِيَاقِي بالحجازِ مُـبَرْقَعُ(٥)

عَجَبـاً لِجِسْـمٍ بِـالعِراقِ مُخَلَّـفٍ ... وَفُـؤادُهُ مُغْـرًى بِطيبَـةَ مُولَـعُ(٦)

وَلَكَيفَ لا تَجِفُ الأَضَالِعُ نَحْوَهَـا ... شَوقاً وَتَذْرِفُ فِي هَوَاهَـا الأَدْمُعُ(٧)

وَبِهَـا رَسُـولُ اللهِ خَـيرُ مُؤَمَّـلٍ ... تُحْدَى الرِّكَابُ إِلى حِمَاهُ وَتُوضِعُ(٨)

أَزْكَـى البَرِيَّـةِ عُنْصُـراً وَأَعَزُّهُـمْ ... بَيْتـاً وَأَوْلَـى بِالفَخَـارِ وَأَجْمَـعُ(٩)

وَأَمَـدُّ كَفّـاً بِـالنَّدَى وأَتَمُّهُـمْ ... حِلماً وَأَصدَقُ فِي المَقَالِ وَأَبـرَعُ(١٠)

وَأَشَـدُّهُمْ بَأسـاً إِذا التَظَـتِ الوَغَـى ... وَالسَّـمْهَرِيَّةُ بِالأَسِـنَّةِ تُشْـرَعُ(١١)

---

(١) الادكار التذكر. والمعاطف الأعطاف والجوانب. والشعب الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين. والأبارق جمع أبرق وهو الأرض الغليظة التي فيها أشجار ورمل وطين مختلطة.

(٢) أرقت سهرت . وهاج أثار. والشجو الحزن. والدجى الظلام. والورقاء الحمامة الرمادية والفنن الغصن. وتسجع تصوت.

(٣) ألتاع من اللوعة وهي حرقة القلب.

(٤) التعريض بالشيء ذكره بلا صراحة. والحادي سائق الإبل ومغنيها. والجرعاء الأرض الرملة السهلة.

(٥) الكلف الولوع. والمبرقع المستور بالبرقع.

(٦) الإغراء التحريض.

(٧) تجف تضطرب. ونحوها جهتها. وتذرف تسيل. وهواها حبها.

(٨) حدا الإبل زجرها وساقها. وتوضع تسرع في السير.

(٩) أزكى أصلح. والبرية الخلق. والعنصر الأصل.

(١٠) الندى الكرم . وبرع فاق.

(١١) البأس الشدة. والتظت اتقدت. والوغى الحرب. والسمهرية الرماح. وتشرع تسدد للطعن.

جُمِعَتْ لَهُ غُرُّ المَنَاقِبِ فَهِيَ كَالـ ... ـعِقْدِ النَّظِيمِ لَدَيْهِ لا تَتَوَزَّعُ(١)
هُوَ صَفْوَةُ الرَّحْمنِ وَهُوَ حَبِيبُهُ ... وَلَهُ المَقَامَاتُ الَّتِي لا تُدْفَعُ(٢)
حَلاَّهُ مِنْ أَنْوارِهِ وَكَسَاهُ مِنْ ... أَسْنَى المَوَاهِبِ حُلَّةً لا تُنْزَعُ(٣)
وَجَلاَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ وَأَبَاحَهُ ... مَا كَانَ يَطْلُبُهُ سِوَاهُ فَيُمْنَعُ(٤)

وله أيضاً :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ عِنْدِي نَوَازِعٌ ... مِنَ الشَّوْقِ لكِنْ دونَ قَصْدِي مَوَانِعُ(٥)
تَحِنُّ إِلَيْكَ الرُّوحُ حَنَّةَ فَاقِدٍ ... عَدَتْهُ عَنِ الأَحبابِ بِيدٌ شَوَاسِعُ(٦)
أَمَا آنَ بَعْدَ الخَمْسِ وِرْدٌ لِحَائِمٍ ... بِعَيْنَيهِ شِرْبٌ سَائِغُ الماءِ نَاقِعُ(٧)
وَإِنِّي لظَمْآنُ الحَشَا شَيِّقٌ إِلَى ... مَشَارِعَ تَحْمِيها الرِّمَاحُ الشَّوَارِعُ(٨)
لَقَدْ أَخْلَقَ الدَّهْرُ المُبَرِّحُ جِدَّتِي ... وَمَا أَخْلَقَتْ مِنِّي إِلَيْكَ المَطَامِعُ(٩)
وَحَالَتْ بِوَخْطِ الشَّيْبِ صِبْغَةُ لِمَّتِي ... وَمَا حَالَ مَا ضُمَّتْ عَلَيهِ الأَضَالِعُ(١٠)
فَيَا صَفْوَةَ الرَّحْمنِ يَا مَنْ صِفَاتُهُ ... رِيَاضٌ بِهَا زُهْرُ القُلُوبِ رَوَاتِعُ(١١)

---

(١) غرة كل شيء خياره. والمناقب الفضائل. وتتوزع تتفرق.

(٢) صفوة الشيء خياره.

(٣) حلاه زينه. وأسنى أعلى. والحلة إزار ورداء.

(٤) جلاه أظهره. والملكوت ما خفي عنا من ملك الله تعالى.

(٥) نزعت الناقة حنت إلى أوطانها.

(٦) عدته منعته . والبيد القفار. والشواسع البعيدات.

(٧) الحائم العطشان. والشرب النصيب من الماء. والسائغ سهل الجرى. والناقع المرويء المذهب للعطش.

(٨) المشارع أماكن الشروع أي الورود في الماء جمع مشرع. والرماح الشوارع المسددات نحو العدو للطعن.

(٩) أخلق أبلى. وأخلقت بليت يستعمل الرباعي لازماً ومتعدياً والمبرّح الشديد.

(١٠) حالت تغيرت. ووخطه الشيب خالطه. واللمة شعر الرأس المتجاوز شحمة الأذن الملم بالمنكب.

(١١) صفوة الرحمن مصطفاه. وأصل الأزهر الجمل المتناول من أطراف الشجر. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت.

وَمَنْ لَفْظُهُ العَذْبُ الذي اختُصِرَتْ لَهُ الـ ... ـفَصَاحَةُ عِقْدٌ لِلجَوَاهِرِ جَامِعُ
وَمَنْ حُبُّهُ فَرْضٌ عَلَيَّ وَمَنْ بِهِ ... أَلُوذُ إِذَا حَامَتْ عَلَيَّ الفَجَائِعُ(١)
تَوَجَّهْتُ فِي أَمْرِي بِجَاهِكَ خَاضِعاً ... إِلَى مَنْ لَهُ كُلُّ الجِبَاهِ خَوَاضِعُ
فَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَمَا لِقَضَائِهَا ... سِوَاكَ إِلَى رَبِّ البَرِيَّةِ شَافِعُ
وَمَجْمُوعُ حَالِي عِنْدَهُ وَهْوَ عَالِمٌ ... بِتَفْصِيلِ خَافِيهِ وما هُوَ ذَائِعُ(٢)
وَفِي كُلِّ يَومِ اثْنَيْنِ أَوْ فِي خَمِيسِهَا ... رَسُولٌ بِأَعْمَالِي إِلَيْكَ يُطَالِعُ(٣)
فَكُنْ جَابِراً نَقْصِي بِجَاهِكَ إِنَّهُ ... لَجَاهٌ مَدِيدٌ عِنْدَ ذِي العَرْشِ وَاسِعُ
وَسَلْ رَبَّكَ النَّصْرَ العَزِيزَ لِأُمَّةٍ ... تَكَنَّفَهَا قَرْنٌ مِنَ الدَّهْرِ سَابِعُ(٤)
أَضَرَّ بِهَا سِعْرٌ وَخُلْفٌ وَفِتْنَةٌ ... لَهَا كُلَّ عَامٍ فِي القُلُوبِ قَوَارِعُ(٥)
وَذَلِكَ مِنْ أَكْسَابِهَا غَيْرَ أَنَّهَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا لَهَا عَنْكَ دَافِعُ
أَغِثْهَا عَلَى مَنْ كَادَهَا وَأَرَادَهَا ... غِيَاثَ كَمِيٍّ عَنْ حِمَاهُ يُمَانِعُ(٦)

☆☆☆

---

(١) الفجائع الرزايا ، فجعه أوجعه.

(٢) الذائع الشائع.

(٣) طالعه بالأمر أطلعه عليه.

(٤) تكنفها أحاط بها. والقرن مائة سنة ووفاة الناظم سنة ٦٥٦ هـ.

(٥) الفتنة المحنة. والقوارع الدواهي.

(٦) الكمي الشجاع المتكمي بالسلاح أي المستور به. والحمى المكان المحمي .

ياسين الفيل

الشاعر : الأستاذ ياسين الفيل.

اخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الثالث ، السنة السادسة، شهر ربيع الأول ١٤١١ هـ.

في ذكرى ميلاده صلى الله عليه وآله وسلم

قبس من النور

يا أكرم الخَلْقِ.. إني خائفٌ جَزِعُ نفسي تذوب.. ولي في الصفح مُتَّسَعُ
ذكراكَ تشرق في قلبي .. وتحملني إلى رُبى ، لم يزل يخطو بها ورع
ورحلة الحبِّ .. لم تلبث روافِدُها على يقينٍ ، بهذي الأرض تندفع
محمَّدٌ .. يا حبيبَ الله .. معذرةً إذا كبا[الشعر] أوعاق الرؤى هلع[1]
إني أسائل نفسي، وهي مؤمنة كيف احتملتَ،ولم يقعد بكَ الفزع
بالعدل تهتف.. والوديان ظالمة ولم تكن لك في أرجائها شِيَعُ
وأنت وحدك .. لا مالٌ ولا ولدٌ والجور حولك في الوديان يصطرع
تجوع؟ كيف؟ وللبيداء قسوتها والجوع كفرٌ بأرضٍ كلُّها متع
وتستحي من خطايا عالَمٍ، لعبَتْ به الخطايا ، وأحنَتْ رأسَه البدع
وتستميتُ على الدين الحنيف، وما للدين غيرُكَ في هذا المدى تَبَع
يا قسوةَ الأرضِ ما للأرضِ واجفةٌ من اليتيمِ الذي بالنور يندفع
والأوصياءُ عليها.. ما لهم رغبوا عن الهدى، ما لهم في غيظهم برعوا
أظنَّت الأرض، أم ظنَّ الفساد بها أن الذي لاح ليلٌ سوف ينقشع ؟

---

(١) في المصدر الذي عندنا (الشعراء) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

لم يدركوا أن هـذا الأمر معجـزةٌ ... مـن السـماء بمـن في الأرض ترتفـع
فاستكبروا ، وعتَـوا.. لاذوا بآلهـةٍ ... من النفاياتِ ، جهلاً خلفها ركعوا
ولرتاع هذا المدى من جهلهم.. ومضى ... بالحقِّ يهدمُ ما شـادوا ومـا صنعوا
وشـاء ربُّـكَ أن تنسـاب رحمتـه ... ليسـتقر بهـا كـونٌ ومجتمـع ..
مشيئة الله .. من في الأرض يوقفُها ... ومن عن الحقِّ - أنّى شـاء - يمتنع
الله أكبر.. يا ذكرى الحبيب.. هنا ... مازال في السَّاحِ من بالأمر يضطلع
مُـدِّي يديك إلينا ، بـاركي مَـلأً ... بـالحبِّ يـذل، لم يقعد به جشـع

✧✧✧

يامولدَ الحقِّ..[لا أدري] لأيِّ مدىً ... هذا الذي في المدى من حَولِنا يقع(١)
خيولُنا أُجفِلَـت، أطفالُنـا زحفـوا ... ورغم عنف اللَّظى.ما لحظةً خضعـوا
والجوع والقتل بـين المسلمين غـدا ... رمـزاً لعصـرٍ غَـزاهُ الخوف والهلـع
والمسلمون حَيارى،بين من سُحِقوا ... وبـين قـومٍ بقايـا زادِهـم مِتَـع
يـا مولـدَ الحـقِّ لـولا أننـا بشـرٌ ... يلهـو بنـا الشُّحُّ والتقتيرُ والطمـع
لاخضرَّت الأرض،واخضرَّت بها قيمٌ ... واخضرَّ فوق ثراها الطهـر والـورع
لكنّنـا .. آهِ مـن لكنّنـا.. أبـداً ... نظـنُّ أنّـا مـدىً مـا عـاد ينقطـع
وأنّنـا كالجبـال الراسـياتِ.. إذا ... ما جاءها الأمرُ يوماً ، ليس تُقتَلَـع
يا مولد الحقِّ..ياذكرى تفيض سَنىً ... أَلْهِمْ خُطانا هدىً، فالأرض تصطـرع
وعُـدْ إلينـا ضيـاءً ، نسـتردُّ بـه ... دنيا كَبَتْ رحمةً ، واغتالَهـا الفـزع

☆☆☆

(١) في المصدر الذي بين أيدينا (لا أرى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٦٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَذَكَّـرَ مِـنْ طَيْبَـةٍ أرْبُعَـا ... فَـاذرى البُكـي أرْبَعـاً أرْبَعَـا(١)

دَعَـاني فَأبطَـاتُ شَـوقي لَهَـا ... وكَـان بِـوِدِّيَ أنْ أُسْـرِعَا

وَلَـوْلا قُيُـودي مِـنَ النَّائِبَـاتِ ... لَكُنْـتُ لَهَـا عَبْدهَـا الطَّيِّعَـا

فَيَـا بَـرْقُ بِـا للهِ إنْ جئتهَـا ... وَطُفْـتَ بِهَـا مَرْبَعـاً مَرْبَعَـا(٢)

فَدُونَـكَ فاسْـجُدْ علـى تُرْبِهَـا ... وَيَمِّـمْ بِهَـا المـنزلَ الأرْفَعَـا(٣)

وبَلِّـغْ سَـلامي رَسُـولَ الهُـدَى ... مُحَمَّـداً السَّـيِّدَ الأرْوَعَـا(٤)

وَقُـلْ يَـا أعـزَّ الـوَرَى بَـائِسٌ ... رَجَـاكَ لِديـنٍ ودُنيَـا مَعَـا(٥)

فكُـنْ شَـافِعاً فيهمَـا للإلـهِ ... بِـأنْ يَمْنَـحَ الأصْلَـحَ الأنْفَعَـا

وَإنِّـي لأعْلَمُـهُ حَـاضِراً ... يَرَانِـي وَأدْعُـو لَـهُ مُسْـمِعَا

وَلكِنَّـهُ الشَّـمْسُ شمـسُ الهُـدى ... وَطيبَـةُ أضْحَـتْ لَـهُ مَطْلَعَـا

☆☆☆

(١) أربعاً أربعاً أي ينزل الدمع من مقدم العينين ومؤخرهما فلذلك يكون أربعاً.

(٢) المربع المنزل.

(٣) المنزل الأرفع أي حجرته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) الأروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته.

(٥) البائس شديد الاحتياج.

« حرف الغين »

البهلـــول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الغين

غَرِيرٌ كَحِيلٌ قَدْ زَهَا فِي فُتُونِهِ ... يُرِيكَ هِلَالاً طَالِعاً مِن جَبِينِهِ
رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ سَوَادِ جُفُونِهِ ... غَزَالٌ سَبَى عَقْلِي بِدَعْجِ عُيُونِهِ
بِوَجْهٍ حَكَاهُ البَدْرُ وَالبَدْرُ بَازِغُ
تَبَدَّى كَبَدْرٍ لَاحَ مِنْ تَحْتِ غَيْهَبِ ... وَيَرْنُو فَيُضْنِينِي بِمُقْلَةِ أَشْنَبِ[1]
طَلَبْتُ رِضَاهُ لَوْ ظَفِرْتُ بِمَطْلَبِي ... غَرِيرٌ حَمَى عَنَّا لَمَاهُ بِعَقْرَبِ[2]
مِنَ الصُّدْغِ يَسْعَى وَهوَ فِي القَلْبِ لَادِغُ
هَوَاهُ بِقَلْبِي قَدْ أَقَامَ وَعَرَّسَا ... وَشَيَّدَ بُنْيَانَ الغَرَامِ وَأَسَّسَا
وَقَدْ صِرْتُ لَا أَدْرِي الصَّبَاحَ مِنَ المَسَا ... عَرَفْتُ هَوَاهُ فِي حَشَيَّ حَشْوُهَا أَسَى
وَلَكِنَّهُ خَالٍ مِنَ الصَّبْرِ فَارِغُ
شَكَوْتُ لَهُ حَالِي وَفَرْطَ تَشَوُّقِي ... فَلَمْ يَرَ ذُلِّي فِي الهَوَى وَتَحَرُّقِي
سُهَادِي بِهِ لَا يَنْقَضِي وَتَأَرُّقِي ... غُلَامٌ سَبَى عَقْلِي فَشَيَّبَ مَفْرِقِي
وَمَا بَصَرِي لَمَّا نَأَى عَنْهُ زَائِغُ
بِعَيْنِي حَبِيبٌ حَرْبُهُ مِثْلُ سِلْمِهِ ... قَوِيٌّ عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ بِظُلْمِهِ

---

(١) يرنو : ينظر . والمقلة : العين. والأشنب : من في أسنانه شنب، وهو رقة وعذوبة. ويقصد به الأفواه الطيبة.

(٢) الغرير : الشاب لا تجربة له ويسهل خدعه.

فُؤادي أسيرٌ لا يَزالُ بِهَمِّهِ غَرامي غَريمي والهَوى طَوْعُ حُكْمِهِ

فَإنْ رَامَ أمْراً فَهوَ للأمرِ بَالِغُ

أبيتُ ولي قَلبٌ مِنَ الحُبِّ مَا صَحَا وَليسَ يُراعِي مَنْ يَلُومُ وَمَنْ لَحَا

وَقَدْ لاحَ بي شَوْقي إليهِ وَبَرَّحَا غَدائِرُهُ لَيلٌ وطُرَّتُهُ ضُحَى (١)

وَرِيقَتُهُ الشَّهْدُ الذي هُوَ سَائغُ

تَبدَّى يُحَاكي البدْرَ عِندَ تَمَامِهِ فَهَيَّجَ عِندي لوْعَةً مِنْ غَرامِهِ

يَرُومُ دَمي والقلبُ تَحتَ ذِمَامِهِ غَزَاني بَلَدْنٍ أسْمَرٍ مِنْ قَوَامِهِ (٢)

فَلَمْ يَكُ لي دِرْعٌ مِنَ الصَّبْرِ سَابِغُ

أرَى جَفْنَ عَيْني في هَواهُ مُؤرَّقُ وَجِلْبابُ صَبْري لِلبعادِ مُمَزَّقُ

أقولُ وَفي قَلْبي جَوَى البينِ يَخفُقُ غُرابُ غَرامي ظَلَّ بالبَيْنِ يَنعِقُ

ولا غَرْوَ أنْ يَنْعَى وقَدْ لاحَ زَائِغُ

أسيرُ هَواهُ كيفَ يُرْجَى لأسْرِهِ فَكَاكٌ وَقَدْ حَازَ الفُؤادَ بأسْرِهِ

حَبيبٌ يُجَازي مَنْ يُصافي بِغَدْرِهِ غَدَوْتُ وفي قَلبي لِسَوْرَةِ هَجْرِهِ

أسَاوِدُ رُقْطٍ للقُلوبِ لَوَادِغُ

غَرامي بِهِ في النّاسِ قَد ظَلَّ شَائِعاً وَصَبْري عَصِي وَالوَجْدُ مَازَال طَائِعاً

وَلَمّا رَأيتُ الشَّيْبَ وَافَى مُسَارِعاً غَرِمْتُ زَمَاناً في الصِّبا مَرَّ ضَائِعاً

عليَّ وَأفنَاهُ الحَبيبُ المُرَاوِغُ

مَلُولٌ سَبَى عقلي وللقَلبِ قَدْ فَتَنْ نَفَى عَنْ جُفُونِي حُبُّهُ لَذَّةَ الوَسَنْ

---

(١) الطرة : الناصية، يعني أن ناصيته مشرقة كالضحى.

(٢) اللدن : اللين من كل شيء. والأسمر : من في لونه سمرة، وهي منزلة بين البياض والسواد.
وقوام الإنسان – بفتح القاف – قامته وحسن طوله.
والمعنى أن محبوبه غزاه بما تجمع فيه من هذه الصفات الجميلة، ولم يكن له درع من قوة التحمل يحميه من الوقوع في حبائل حبه، فوقع فيها وقوع غير المختار العاجز عن الدفاع عن نفسه.

أقولُ لِصَحْبي زَال ما بي مـن الحَـزَنْ　　غنيتُ لَعَمْري عَـنْ هَـوَاهُ بحُـبِّ مَـنْ

لَـهُ مَنْصِبٌ فَـوْقَ السِّـماكَيْنِ بَـالِغُ[1]

أحِـبُّ نَبيّـاً بِالشَّـفاعَةِ مُنْجِيَـا　　مَحبَّةَ صِدْقٍ في الـوِدَادِ بِـلاَ رِيَـا

لَقَدْ خَفَّ عَنِّي مَا وَجَدْتُ مِن العَيا　　غَمَامٌ سَكُوبٌ مُمْطِرٌ طَيِّبُ الحَيَـا[2]

وَمَـا زَال في بَحْـرِ المَعَـاطِي يُبَـالِغُ

عَلَوْنَـا بِـهِ قَـدْراً عَلـى كُـلِّ أُمَّـةٍ　　وَنِلْنَـا بِـهِ جَاهـاً وَفُزْنَـا بِنِعْمَـةٍ

نَـبِيٌّ رحيـمٌ ذُو رَشَـادٍ وَعِصْمَـةٍ　　غَريزَتُـهُ قَـدْ أظْهَـرَتْ كُـلَّ حِكْمَـةٍ

لَهَـا غُـرَرٌ في الخَافِقَيْـنِ بَـوَازِغُ[3]

لَقَـدْ خَصَّـهُ للْوَلْـى وَاعْلَـى مَنَـارَهُ　　وَفي لَيْلَـةِ المِعْـراجِ أدْنَـى مَـزَارَهُ

وَمَـا زالَ لِلجَـاني يُقيـلُ عِثَـارَهُ　　غَيُورٌ لدينِ اللهِ يَحْمـي ذِمَـارَهُ[4]

بِعَـزْمٍ لِهَـامِ الشِّرْكِ وَالكُفْـرِ دَامِـغُ

تَـأرَّجَتِ الأكْـوانُ مِـنْ طيـبِ نَفْحِـهِ　　فَضَاءَتْ لَهُ الأكوانُ مِنْ نُـورِ لَمْحِـهِ

ظَـلاَمٌ جَلَـى عَنّـا بِـأنْوار [صُبْحِـهِ]　　غَلاَ كُلُّ شِعْرٍ قَدْ حَوَى دُرَّ مَدْحِهِ[*]

فَمَـا عَنْـهُ طَـرْفُ الفِكْـرِ والذِّكْـرِ زَائِـغُ

لَقَـدْ فَـازَ عَبْـدٌ فيـهِ حَقَّـقَ ظَنَّـهُ　　وَمِـنْ خَوْفِـهِ بـالعَفْوِ قَـدْ نَـالَ أمْنَـهُ

يُرجَّى كَمَا نَرجُو مِـنَ الغَيْـبِ مُزْنَـهُ　　غنِمْـتُ مَديحِـي في النَّبِـيِّ لأنَّـهُ

أسـاوِرُ مِـنْ تِبْرٍ وَفِكْـرِيَ صَـائِغُ[5]

---

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الحيا : المطر والخصب. يعني أمطروا مطراً فيه حياة الأرض وخصبها.

(٣) الغرر هنا : الأفعال الكريمة. والبوازغ: جمع بازغة: أي شارقة طالعة. يعني أن أفعاله الكريمة ظاهرة لا تخفى على أحد كالشمس عند بزوغها.

(٤) الذمار : ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته.

(*) في الأصل (صحوه) وهو خلاف القافية، والصحيح (صبحه) كما أثبتناه.

(٥) شبه مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأساور من التبر، والتبر: الذهب، وفكره هو الذي صاغ هذه الأساور.

هَنِيئاً وَيَا بُشرَى لِمَنْ كَانَ جَارَهُ وَطُوبَى لِمُشْتَاقٍ إلَيهِ ازْدِيَارَهُ[1]
فَمَا حَالُ صَبٍّ عَنهُ شَطَّ مَزَارُهُ غَلِيلُ فُؤادِي لا يَقَرُّ قَرَارُهُ
وَأدْمُعُ عَيني للخُدودِ صَوَابِغُ

حَبِيبٌ رَآهُ اللهُ أهْلاً لِحُبِّهِ وأَرْسَلَ جِبريلَ لِتَطْهِيرِ قَلبِهِ[2]
وَلَمَّا شَمَمتُ المِسْكَ مِنْ نَشرِ تُربِهِ غِشَاوَةُ نُورِ القَلْبِ زَالَتْ بِحُبِّهِ
فَلَمْ يَخْشَ شَيْطَاناً إلى الزَّيغِ نَازِغُ

يَخَافُ وَلاَ لَيثُ العَرِينِ إذا بَدَا وَيَرْجُو لِمَنْ قَدْ حَازَ مِنْ طِيبِهِ النَّدَى
لَهُ الطَّوْلُ في العَلياء وَالسَّبْقُ في المَدَى غُبِنْتُ لِبُعْدِي عَنْهُ وَالشَّوْقُ قَدْ غَدَا
يُهَيِّجُ نَاراً في حَشَايَ تُبَالِغ

أوَامِرُهُ في الخَلْقِ أضحَتْ مُطَاعَةً وأحْكَامُهُ بالقِسْطِ صَارَتْ مُشَاعَةً
وَمَدْحِي لَهُ يَرْقَى وَيَبْقَى بِضَاعَةً غَرِيقُ ذُنُوبٍ حَيْثُ أرْجُو شَفَاعَةً
لِيُدرِكَني عَيْشٌ مِنَ الخُلْدِ سَابِغُ

☆☆☆

(١) الازديار: الزيارة.

(٢) شق جبريل صدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليطهر قلبه مرتين مرة عند مرضعته حليمة السعدية. ومرة في المسجد الحرام.

الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

غِذاءُ نُفُوسِ المؤمنينَ وَقُوتُها ... مَديحُ رَسُولِ اللهِ بَلْ هُوَ أبلَغُ

غياثٌ لَنا مَلْجَا وَمَنْجَى لِمَنْ جَنَى ... بِهِ كُلُّ جانٍ للجنانِ مُبَلَّغُ (١)

غَنِيٌّ بِما في قَلْبِهِ مِنْ حَبيبِهِ ... وَجيهٌ عَلَيهِ اللهُ للجَاهِ مُسْبِغُ (٢)

غَريمُ غَرامٍ في مَحبَّةِ رَبِّهِ ... حَليمٌ كَريمٌ مِنْ جَمالٍ مُصَوَّغُ (٣)

غَمَامٌ إذَا أعطَى وَبَدْرٌ إذَا بَدَا ... وَشَمْسٌ بِأنْوارِ الجَلالَةِ تَبزُغُ (٤)

غَدَتْ كَفُّهُ تَرمي الزُّلالَ لِصَحْبِهِ ... وَكَم نِعْمَةٍ مِنْ كَفِّهِ كَانَ يُسْبِغُ (٥)

غَزيرُ النَّدَى كَالغَيْثِ يَسْبُغُ وبْلُهُ ... بَلَى جُودُهُ مِنْ وَابلِ الغَيثِ أسْبَغُ (٦)

غَزَا بِجُنُودِ العَرشِ جُنْدَ عَدُوِّهِ ... فَأضحَتْ دِمَاهُمْ للصَّوارِمِ تَصْبُغُ (٧)

غَرائِزُهُ جُودٌ وَعَفْوٌ وَرَأفَةٌ ... وَحِلْمٌ وَعِلْمٌ بَيْنَ جَنبيهِ مُفْرَغُ (٨)

---

(١) جنى أذنب.

(٢) الوجيه ذو الوجاهة ورفعة القدر. وأسبغه وسعه.

(٣) الغريم الملازم. والغرام الولوع. ومصوغ أي صاغه الله تعالى وخلقه من الجمال.

(٤) تبزغ تطلع.

(٥) الزلال الماء العذب الصافي. ويسبغ يوسع.

(٦) الغزير الكثير. والندى الكرم. والوبل المطر الشديد.

(٧) الصوارم السيوف.

(٨) الغرائز الطبائع.

غَلَبْنَا بِهِ جَيْشَ الضَّلالِ وَحِزْبَهُ وعُذْنَا بِهِ مِمَّا الشَّيَاطِينُ تَنْزَغُ[1]
غَشِينَا ظَلامَ الْمُشْرِكِينَ بِنُورِهِ وَبَاطِلُهُمْ بِالحَقِّ يُعْلَى فَيُدْمَغُ[2]
غَزَالُ الفَلاَ والجِذْعُ حَنَّ لِوَجْهِهِ وَفِي كُلِّ وَجْهٍ للحَنِينِ مُسَوَّغُ[3]
غَليلِي مَتَى يُشْفَى بِتَقْبِيلِ قَبْرِهِ مَتَى صَحْنُ خَدِّي فِي ثَرَاهُ يُمَرَّغُ[4]
غَرَسْتُ بِقَلْبِي حُبَّهُ زَمَنَ الصِّبَا فَوا للهِ مَا عَنْ حُبِّهِ أَتَرَوَّغُ[5]
غَداً تَلْتَقِي الحُجَّاجُ عِنْدَ ضَرِيحِهِ وَفَوقَ الثَّرَى تِلْكَ الوُجُوهُ تَمَرَّغُ[6]
غَوَادٍ إِلَى قَبْرِ الحَبِيبِ بِشَوْقِهِمْ وَقَد فَرَغُوا إلاَّ أَنَا لَسْتُ أَفْرُغُ[7]
غَرَامِي بِهِ فَوقَ الغَرَامِ وَمُهْجَتِي تَذُوبُ وَقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ يُلْدَغُ[8]
غَصَصْتُ بِزَلاَّتِي وَقَيَّدَنِي الخَطَا وَصَاحِبُ قَيْدٍ أَيْنَ بِالقَيْدِ يبلغُ[9]
غَفَلْتُ عَنِ الأَوْزَارِ حَتَّى تَكَاثَرَتْ شُغِلْتُ بِهَا عَنْهُ وَعَزَّ التَّفَرُّغُ[10]
غَيُورٌ إِذَا زُغْنَا عَنْ الخَيْرِ أَحْمَدٌ فَوَيْلِي فَمَا غَيْرِي عَنْ الخَيْرِ أَزْوَغُ[11]
غَرِقْتُ بِأَمْوَاجِ الذُّنُوبِ وَإِنَّنِي لأَرْجُو بِهِ سُبْلَ النَّجَاةِ تُسَوَّغُ[12]

---

(١) الحزب الجماعة . وتنزغ تفسد.
(٢) غشيه غطاه.
(٣) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. والوجه الجهة. ومسوّغ تسويغ وجواز وتصح قراءته مسوِّغ بصيغة اسم الفاعل.
(٤) الغليل شدة العطش. ومرغه بالتراب معكه.
(٥) أتروغ أميل.
(٦) الضريح القبر. والثرى التراب الندي.
(٧) غدا ذهب غدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس.
(٨) المهجة الروح. والصبابة العشق. ولدغته العقرب لسعته والحية عضته.
(٩) الغصة ما غص به الإنسان من طعام أو غيظ على التشبيه، يبلغ يصل.
(١٠) الأوزار الذنوب. وعز الشيء لم يقدر عليه .
(١١) زغنا ملنا . والويل العذاب. وراغ الثعلب ذهب يمنة ويسرة بسرعةٍ خديعةً حتى لا يستقر في جهة.
(١٢) السبل الطرق. وتسوغ تسهل.

الصرصري

الشاعر: الإمام يحيى بن يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَوْمُ الْمُحِبِّ عَلَيكَ لَيسَ يَسُوغُ ... فَلِمَ العَذولُ عَنِ الصَّوَابِ يَزوغُ[١]

يَتَجَرَّعُ الْمُشْتَاقُ فِيكَ تَسَتُّراً ... غُصَصَ الْمَلامِ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُ[٢]

مَا لاَمَ مُغْرىً بِادِّكَارِكَ مُولَعاً ... إلاَّ غَبِيٌّ فِي الرِّجَالِ رَدِيغُ[٣]

يَا مَنْ سَمَتْ شَرَفاً خَلاَئِقُهُ فَلَمْ ... يَبْلُغْ بِوَصْفٍ وَصْفَهُنَّ بَلِيغُ[٤]

مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ وَجْهِكَ الحَسَنِ الذي ... فِيهِ لأَقْمَارِ الجَمَالِ بُزوغُ[٥]

سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكَ أَحْسَنَ خَلْقِهِ ... أَمِنَ اللُّجَيْنِ الْمَحْضِ أنتَ مَصُوغُ[٦]

حُزْتَ الجَمَالَ فَمَا لِشَمْسِكَ كَاسِفٌ ... كَلاَّ وَلاَ لِلقَدِّ مِنْكَ مُزِيغُ[٧]

أشْكُو إِلَيكَ وَلا يُلامُ إِذَا شَكَا ... صَبٌّ بِأَنْيَابِ الفِرَاقِ لَدِيغُ[٨]

---

(١) يسوغ يجوز. ويزوغ يميل.

(٢) تجرع المر أخذه جرعة جرعة على كره. والغصة ما يقف بالحلق من ماء ونحوه. وساغ الشراب سهل مدخله.

(٣) المغرى المولع. والرديغ الأحمق.

(٤) سمت علت. والخلائق الطبائع.

(٥) البزوغ الطلوع.

(٦) سوّاك خلقك. واللجين الفضة. والمحض الخالص. ومصوغ مصنوع من الصياغة.

(٧) كسفت الشمس ذهب نورها. والمزيغ المميل.

(٨) الصب العاشق. واللديغ الملسوع.

مَـنْ زَاغَ فِي نَـأْيِ الأَحِبَّـةِ قَلْبُـهُ ... فَفُـؤَادُهُ فِي البُعْـدِ لَيـسَ يَزِيـغُ(١)

لِلقَلْـبِ شُغْلٌ مِنْ هَـوَاكَ فَمَـا لَـهُ ... مِنْـهُ وَإِنْ طَـالَ الزَّمَـانُ فُـرُوغُ(٢)

بَلَغَـتْ بِـيَ الأَشْجَانُ غَايَتَهَـا فَهَـل ... لِي بِـالمَطِيِّ إِلَى حِمَـاكَ بُلُـوغُ(٣)

فَـأُمَرِّغَ الخَدَّيـنِ فِيـهِ وَحَقُّـهُ ... لِلخَـدِّ فَـوقَ تُرَابِـهِ التَّمْرِيـغُ

فَـانْعِشْ قَتِيـلَ ظُبَـا البِعَـادِ بِنَظْـرَةٍ ... لِيَقِرَّ قَلْـبٌ مُـذْ نَـأَيْتَ نَشُـوغُ(٤)

يَـا سَائِقَ البَكَـرَاتِ لاَ تَعْـدُ الحِمَـى ... إِنْ مِلْـتَ عَـنْ سَلْعٍ فَـأَيْنَ تَزِيـغُ(٥)

شَرَفُ الرَّكَائِبِ قَصْدُهُ وَلَوْ اغْتَدَتْ ... وَحَصَى الفَلاَ بِدُمُوعِهَـا مَصْبُـوغُ(٦)

بَلِّـغْ تَحِيَّـاتِي إِلَى سُـكَّانِهِ ... فَـلَرُبَّ عَطْـفٍ جَـرَّهُ التَّبْلِيـغُ(٧)

لاَ تَـأْنَفَنَّ لِعِزِّهِـمْ مِـنْ ذِلَّـتِي ... فَـالبَحْرُ لَيـسَ يَغُـضُّ مِنْـهُ وُلُـوغُ(٨)

سَقْيًا لِـذَاكَ المَرْبَعِ الرَّحْـبِ الَّـذِي ... لِلنُّـورِ فِيـهِ تَـرَادُفٌ وَسُـبُوغُ(٩)

سُـقِيَتْ بِأَمْيَـاهِ النَّعِيـمِ غُصُونُـهُ ... فَلَهُـنَّ فَـوْقَ الخَـافِقَيْنِ نُبُـوغُ(١٠)

لاَ زَالَ وَسْـمِيُّ الغَمَـامِ يَجُـودُهُ ... حَتَّى يَرُوقَ العَيْنَ مِنْهُ ضَغِيـغُ(١١)

---

(١) زاغ مال. والنأي البعد. والفؤاد القلب.

(٢) الهوى الحب.

(٣) الأشجان الأحزان.

(٤) نعشه الله رفعه وانتعش العاثر نهض. والظبا السيوف ونأيت بعدت. ونشغ شهق حتى كاد يغشى عليه تشوقاً أو أسفاً.

(٥) البكرات النياق الفتيات. ولا تعد لا تتجاوز. وسلع جبل في المدينة المنورة. وتزيغ تميل.

(٦) الركائب الإبل المركوبة.

(٧) العطف الميل.

(٨) أنف من الشيء ترفع عنه. وغض منه وضع من قدره. وولغ الكلب في الإناء شرب ما فيه بأطراف لسانه.

(٩) المربع المنزل. والرحب الواسع. والترادف التتابع. والسبوغ الاتساع.

(١٠) الخافقان المغرب والمشرق. والنبوغ الظهور.

(١١) الوسمي أول المطر. وجاده أمطره الجَوْد وهو المطر الغزير. ويروق يعجب. والضغيغ الخصب.

وَيَزولَ بُؤسُ الجَدْبِ عَنْ أقْطَارِهِ وَيَعُودَ ضيقُ الأرْضِ وَهوَ رَفيغُ[1]
حُبّاً وإكْراماً لأحمَدَ مَنْ لَهُ يَومَ المَعَادِ الجَاهُ والتَّبليغُ
مَنْ أقْبَلَ الحَقُّ المُبينُ لبَعثِهِ فانصاعَ غَاوٍ بالضّلالِ نَزُوغُ[2]
وَذَوَتْ غُصونُ الشِّرْكِ وَابتَهجَ الهُدَى وَسَمَا وَمَاسَ شَبابُهُ الرُّدُوغُ[3]

◇◇◇

---

(١) البؤس الشدة. والأقطار الجهات. والرفغ السعة والخصب.

(٢) المبين الظاهر. وانصاع انفتل راجعاً مسرعاً . والغاوي الضال وهو إبليس . ونزغ أفسد ووسوس.

(٣) ذوت ذبلت. والابتهاج السرور. وسما علا. وماس مال. والمردغة الروضة البهية.

النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من مجموعته النبهانية ج٢ ص ٣٧٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا لَيتَنِي لِلحِجَازِ بَالِغْ وَفِيهِ عَيشِي يَا سَعْدُ سَائِغْ(١)

يُمْحَى ظَلاَمِي بِنُورِ بَدْرٍ فِي طَيْبَةِ الطَّيِّبِينَ بَازِغْ(٢)

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ البَرَايَا أَفْضَلُ فَرْدٍ فِي الخَلقِ نَابِغْ(٣)

خَاتِمُ رُسْلِ الإلهِ زَيْنٌ لَهُمْ لَهُ اللهُ خَيْرُ صَائِغْ(٤)

قَدْ مُلِئَ الكَونُ مِنْ هُدَاهُ وَكَانَ مِنْ قَبلِ ذَاكَ فَارِغْ(٥)

أَتَى بِدِينٍ يَهْدِي وَيُرْدِي لِكُلِّ دِينٍ بِالحَقِّ دَامِغْ(٦)

تِرْيَاقُ تَوحِيدِهِ حَيَاةٌ لِمَنْ لَهُ الشِّرْكُ شَرُّ لاَدِغْ(٧)

وَهْوَ لَعَمْرِي حِصْنٌ حَصِينٌ مِنْ كُلِّ نَازٍ وَكُلِّ نَازِغْ(٨)

حَقّاً رَأَى اللهَ فِي سُرَاهُ لِلْعَرْشِ مَا طَرْفُهُ بِزَائِغْ(٩)

وَعَادَ فِي لَيْلَةٍ قَرِيراً عَلَيهِ فَضْلُ الرَّحْمنِ سَابِغْ(١٠)

---

(١) السائغ السهل.

(٢) البازغ الطالع.

(٣) نبغ ظهر والنابغة العظيم الشأن.

(٤) خاتم رسل الله فيه تورية ترشحت بصائغ قال في لسان العرب وصاغه الله صيغة حسنة أي خلقه وصاغ الله الخلق يصوغها.

(٥) الفارغ الخالي والوقف على المنصوب بحذف الألف هو لغة ربيعة.

(٦) الدامغ المهلك.

(٧) الترياق دواء السموم. ولدغته العقرب والحية لسعته.

(٨) النازي الواثب. والنازغ الشيطان نزغ الشيطان بينهم أفسد.

(٩) الزائغ الكليل الضعيف.

(١٠) السابغ التام الكامل.

فهرس المجلد التاسع

الموضـــوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

الجزء العاشر

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء العاشر)

دار المحجة البيضاء   دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء العاشر

يتضمن هذا الجزء الحروف الآتية:

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الفاء

إبراهيم فوده

الشاعر : إبراهيم أمين فوده. سبق أن ترجم له في باب الهمزة.
أخذت القصيدة من ديوانه التسبيح والصلاة.

في الإسراء والمعراج

أمَضَّنِي البعد عن ناديكَ واللَّهف
وأنتَ من أنتَ .. لا صدٌّ ولا جَنَف
وبي (لطيبةَ) شوقٌ ليس يعدله
إلا (لأمِّ القرى) من نفسيَ الشَّغف
هما الرِّياضُ ، وأنتَ الزَّرعُ ، واحدةٌ
مَهْدُ الغِراس ، وأخرى الجَنْيُ والقَطَف[1]
وإن تكن كلُّ أرضِ الله دارَتُه
فالفضل مشتملٌ ، والحُظْوَةُ الشَّرف
وفي رحابكَ ريُّ المؤمنين ، وما
في ساحة الفضل إسرافٌ ولا سرف
وكلُّ فضلٍ وإن عمَّ الورى غدقاً
فالأقربون لهم من فيضه الرَّأف

---

(١) القطف : الأثر.

ومـن تكـن في رحـــاب المصطفـــى نبتَـــتْ
أصولُـــه ، فلـــه مــــن رَوْحِـــهِ كَنَـــف
متـــى تعـــود إلى أحضـــان راحتهـــا
نفـــسٌ تخضخضُهـــا الآمـــال والأســـف
ظمـــأى إلى منهـــلٍ رَوّاءَ تألَفُـــه
ومـــا ســـواه ففـــي إحساســـها حُفُـــف
والموطـــنُ الأصـــلُ للإنســـان عالَمُـــه
فيـــه الـــتُّراث وفيـــه الكســـب والهـــدف

¤ ¤ ¤

هتفـــتُ بـــاسمكَ والأحـــداثُ محدِقَـــةٌ
من كلِّ صوبٍ وقد أودى بنا الضَّعَف[1]
طـافت بـيَ الذكريـاتُ البيـضُ فـانبعثت
فيَّ الشُّجونُ وإنّـــي الموجَـــع الدَّنِـــف
يَغَـصُّ بالسِّـــرِّ صـــدري لا يبـوح بـه
فـالدمع مُنْبَجِـــسٌ والنفـــس تنـــذرف
طـافت بـيَ الذكريـاتُ البيـض ماثلـةً
أمـــام عَيْنَـــيَّ مـــن أحداثهـــا طُـــرَف

¤ ¤ ¤

رأيـــتُ في صـــورة المعـــراج رائِدَنـــا
عـــبر الســـموات .. لا وَهْـــمٌ ولا خَـــرَف
ســـرى إلى المســـجد الأقصـــى وَحلَّقَـــهُ
إلى الســـمواتِ والأفـــلاكُ لا تَجِـــف

(١) الضعف : بتسكين العين وفتحها: ضد القوة إلا أن الأغلب على الأولى معنى البدن وعلى الثانية معنى العقل والرأي.

مشـــيئة الله سِـــرٌّ السِّـــرِّ في بشـــرٍ
دانـــت لـــه الفُلْـــكُ ، والأرواح والنُّطَـــف
والنفـس ترقـى بسـرِّ النفـس مـا قَصُـرت
عنـــه المـــدارك والأفهـــام والثَّقَـــف
رأيتُـــه يتخطّـــى الفُلْـــكَ موعـــدُه
(بســـدرةِ المنتهـــى) ريٌّ ولا رَشَـــف
ســـرى وأفضـــى إليـــه الله ثـــم دنـــا
وظلمـــةُ الليـــل مـــا زالـــت لهـــا سُـــدُف
قـالت لـه زوجُـه : هـلاّ سـكتَّ علـى
هـذا الحديـث فَعُـذْرَى لـو هُـمُ صَدَفـوا[1]
إنّـي عرفـتُ الـذي لا يعرفـون ، فبي
في مـا تقـول يقـينٌ فـوقَ مـا أصِـف
والمَـرْءُ حِلْـفُ رشـادٍ في معارفـه
وحـين يجهـلُ قـد ينتابُـه الصَّلَـف
فقـال : والله مـا لي لا أحدِّثُهُـم
بمـا شـهدتُ ولم أكـذِبْ وقـد عرفـوا
وكـان مـا كـان مـن هـذا الحديـث كمـا
أراده الله للإيمـان يتصـف
أمـا النبيُّ ففـوق الوصـف جوهـرُهُ
حتـى أحـالُ بـه الإيمـان يَتَّصِـف
والنـاس مـن حولـه صنفـان : منصـرفٌ
إلى الرشـاد ، وقـومٌ للهـوى صُرِفـوا

---

(١) بمعنى فالعذر لهم لو أعرضوا عنه.

ليبلـــوَ الله مـــن يمضـــي لغايتـــه

علـــى ثبـــاتٍ ومـــن يرتـــدُّ أو يقـــف

⌑ ⌑ ⌑

ومـــن هنـــا بـــدأ (الإســـلام) وثْبَتـــهُ

لم تَخلُـــقِ النّصْـــرَ أحـــداثٌ ولا صُـــدَف

وإنَّ (يـــومَ حُنَيْـــنٍ) شـــاهدٌ عَجَـــبٌ

لله في خلقـــه ، للنـــاس مُنْكَشِـــف

⌑ ⌑ ⌑

في مثـــلِ يومِـــيَ هـــذا كـــان معرَجُـــه

إلى الســـماء وكـــان الفَحْـــصُ والزُّلَـــف[1]

وكـــان معـــرَجَ صـــدقٍ للعقـــول إلى

أمدائهـــا مـــن مَعـــينِ الله تغـــترف

وكـــان بَـــدْءَ خُطـــى الإنســـان ثابتـــةٍ

إلى المعـــارف والمجهـــولُ يُكتَشَـــف

هـــي الحقيقـــةُ إنْ يَخْـــطَ البصـــير بهـــا

عاشـــت علـــى نورهـــا الأجيـــال تقتطـــف

⌑ ⌑ ⌑

فمـــا أراه إذاً حـــولي ؟ أمُتّسِـــقٌ

مـــع البدايـــة ؟ أم منهـــا بهـــا نُتَـــف

كـــلاّ .. أجِلُـــكَ عـــن هـــذا الخليـــط ومـــا

هـــذا الخليـــط بغـــير الشـــكل يلتحـــف

ليـــس (الحـــواريُّ) مـــن جـــارى ومـــن شَـــغَلَتْ

منـــه (الطقـــوسُ) فـــؤاداً هَمُّـــه الـــتَّرَف

---

(١) الزلف : القربة والدرجة.

كأنمــــا نحـــن أشــباحٌ مُشَـــوَّهَةٌ
للمؤمنـــين وبئـــسَ الجوهَـــرُ الخَـــزَف

¤ ¤ ¤

هـذي (يهـودُ) غـزت مسـرى النـبي ولم
تحفـل بمـا جمـع العُربـان أو حلَفـوا
والمســلمون بشـتّى الأرض واجفـةٌ
قلوبُهـم وعلـى أبصـارهم سُـجُف
قـامت علـى عيننـا بـل في جوانحنـا
دويلَـةٌ أُسُّـهَا العـدوان والزَّنَـف[1]
دويلـةٌ مـن شِـرارِ النـاس جَمَّعهـم
علـى الرَّذيلـةِ مـن أغراضهـم سَـلَف
فكيـف لـو جمعَتْنـا مـن عقيدتنـا
علـى الفضيلـةِ أعـراقٌ ومُوتَنَـف
إذاً غَمَرْنـا فِجـاجَ الأرضِ ، لا عـددا
رثٌ الحقيقـةِ في الأحـداثِ ينجـرف

إذاً غمرنـا فجـاجَ الأرضِ ، لا صُـوَراً
جوفـاءَ ، إن رابَهـا الأعـداء ترتجـف
إذاً غمرنـا فجـاج الأرض ، لا شِـيَعاً
كـلٌّ إلى نَزَعـاتِ النفـس ينصـرف
إذاً غمرنـا فجـاجَ الأرضِ ، لا نِسَـفاً
أهْـوِنْ بهـا مـن بقايـا الأجْبُـلِ النُّسُـف[2]

---

(١) الزنف : الغضب، بمعنى الحمق والتعصب.

(٢) النُّسف : جمع النسفة بتثليث النون وسكون السين.

إذاً غمرنـــا فجـــاجَ الأرض ، أفئـــدةً
عصمـــاءَ بنّـــاءةً والشـــمل مؤتلـــف

¤ ¤ ¤

لكـــن قعدنـــا عـــن التـــاريخ مُكْتَسَـــباً
وملونـــا العُجْـــبُ بالمـــيراثِ والعَجَـــف[1]
كأننـــا في خـــلال الســـوق مُتَّجِـــرٌ
شـــراؤه فيـــه ســـوءُ الكَيْـــلِ والحَشَـــف
أكـــدى بأشـــياخِنا ضعـــفٌ ، وفِتيتُنـــا
ألـــوى بهـــم عـــن مجـال العـــزّةِ الرَّحـــف[2]
وقـــد تشـــكّل فينـــا الضَّعـــفُ في صُـــوَرٍ
شـــتى مصادرُهـــا : الأهـــواءُ والطَّنـــف[3]
وأرخـــصَ النـــاسَ حـــبُّ العيـــش في دَعَـــةٍ
والعيـــشُ أهـــون مـــا نرجـــو ونحـــترف
وأعـــذب العيـــش للأحـــرار مـــذ عشـــقوا
معنـــى الكرامـــةِ - إذ يَلْقَوْنَهـــا - الشـــظَف

¤ ¤ ¤

ومـــا أُبَـــرِّئُ نفســـي مـــن غوايتهـــا
إنّـــي إذاً لامْـــرُؤٌ بـــالحقِّ يعـــترف
لكـــنَّ معرفـــةَ الأدواءِ مدرَجـــةٌ
إلى الشّـــفاء وحَـــرّا القطـــرةِ الوَطَـــف[4]

¤ ¤ ¤

(١) العجف : الضعف بعد السمنة.
(٢) الرَّحف : بفتح الراء والحاء : الاسترخاء.
(٣) الطنف (بفتح الطاء والنون) فساد الدخلة (بكسر الدال وسكون الخاء).
(٤) الوطف (بفتح الواو والطاء) انهمار المطر.

ومـــا (فلســـطينُ) أو معنـــى قضيَّتِهـــا
إلا قضيـــــةُ رُوَّادٍ لنـــــا انحرفـــــوا

وللشـــعوب مـــن الـــرُّواد أمثلـــةٌ
مـــا أفـــدح الـــرُّزْءَ إن هـــانت بـــل التّلَـــف

وســـيّدُ القـــوم مـــرآةٌ لأنفســـهم
فـــالمرءُ يُنْبِـــئُ عنـــه الـــرَّأسُ لا الطَّـــرَف

يـــا صـــاحبَ البيـــتُ أنَّ البيـــتُ مـــن ألـــم
و (القـــدسُ) أوذِيَ فيـــه القـــدسُ والشَّـــرَف

وأنـــتَ أحكـــمُ عَـــدْلٍ في حكومتـــه
ومـــن ســـواكَ لِصَـــوْتِ الحـــقِّ ينتصـــف

يـــا ربِّ .. آنَ – وقـــد فـــاض الأذى وطغـــى –
أن يَطْهُـــرَ (القـــدسُ) من أرجـــاس مـــا اقـــترفوا

يـــا ربِّ والعـــدلُ شـــرعٌ أنـــتَ جوهـــرُه
فـــاحْكُمْ بمـــا شـــئتَ فيمـــا فيـــه مُختلـــف

¤ ¤ ¤

العاملي

الشاعر : الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى العاملي.

ولد سنة ١١٥٤ هـ بقرية الطيبة من جبل عامل وتوفي سنة ١٢١٤ هـ بدمشق. كان عالماً فاضلاً أديبا شاعراً، وكان مولعاً التخميس (أعيان الشيعة المجلد الثاني ص ٢٣٧).

قال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أشاقَكَ بالجرعاءِ حيٌّ ومَألَفُ ... وروضٌ بأكناف العذيبِ مُفَوَّف

ونَبَّهَ منكَ الوجدَ إيماضُ بارقٍ ... كنبض العميد الصَّبِّ يَقْوى ويَضعُف

نعم نَبَّهَ البرقُ اليَمانيُّ لوعتي ... فلي مقلةٌ تذري الدموع وتذرف

أواري أُوارَ النّارِ بين جوانحي ... وتنطقُ عينٌ بالجوى حين تنطف

سقى الله حَيّاً بالغضا ريقَ الحَيا ... إذا غاض منه أَوْطَفٌ فاض أَوْطَف

فكم روضةٍ فيحاءَ في ذلك الحِمى ... لها ثمرٌ باللحظ يُجْنى ويُقْطَف

وكم نطفةٍ بين العذيبِ وبارقٍ ... عليها قلوب العاشقين ترفرف

ويا رُبَّ ريمٍ بين رامَةَ والنَّقا ... أقولُ له أنتَ الهلالُ فَيأنَف

وإن قلتُ أنتَ البدرُ قال أخالُه ... يُشابهني لكنه متكلِّف

وبيضةُ خدرٍ في الألال يضمُّها ... خِباءٌ بأشفار السيوف مُسجَّف

لها نظرةٌ أولى يروح بها الفتى ... جريحاً وأخرى بعد ذاك تذفّف

أسيرُ هواها والدموعُ تذيعُه ... وهيهات أن يخفى على الناس مُدْنَف

تميس كخوط البان رنّحه الصَّبا ... ولِمْ لا يميسُ الغصن والغصن أهيف
لها في بقاع الخَيْفِ ملهىً وملعبٌ ... وعند الكثيبِ الفردِ مغنىً ومألف
فيا ظبيةً بالمأزَمَيْنِ لشدَّ ما ... أصابت مِنىً منكِ المُنى والمعرَّف
ولو أنصف الدهر الخؤون أباح لي ... بلوغ المُنى لكنه ليس يُنصِف
هنيئاً لمن أوفى على الروضةِ التي ... يغرِّدُ طير الحقّ فيها ويهتف
فثمَّ النبيُّ المصطفى سيِّدُ الورى ... وثَمَّ المليكُ الأصيَدُ المتغطرِف
وثمَّ إمامُ الحقّ لولا وجودِهِ ... لما كان موجودٌ سوى الله يُعْرَف
هو الأخضرُ الطّامي علوماً ونائلاً ... ولكنه باللؤلؤ الرَّطبِ يَقذِف
هو البدرُ لكن لا يُصابُ كَمالُه ... بنقصٍ ولا في رونقِ التَّمّ يُخْسَف
هو السيِّدُ النَّدْبُ الذي بولائه ... يُدَلُّ على الرحمن عاصٍ ومسرف
مجيدٌ له في ذِرْوَةِ المجد حضرةٌ ... عليها من النور الإلهيّ رفرف
وأبلجُ ميمونُ النقيبة ذكرُه ... به يُتَّقى صرف الزمان ويُصْرَف
بدا فانجلى ليل الضلال عن الورى ... وكيف بقاء الليل والصبح مشرف
وكم أترعَ التقوى نبيٌّ ومرسَلٌ ... وكلُّهُمُ من ذلك البحر يَغرِف
إليه تناهى كلُّ فضلٍ فما عسى ... يؤلِّف أشتاتَ الثناء مؤلِّف
إذا أُنزِلَ القرآنُ في حيد مجده ... فأين يُرى عِقْدُ النظام المزخرَف
له عِترةٌ كالنيِّراتِ وإنها ... لأَعْرَقُ منها في السَّناءِ وأعْرَف
مودَّتُهم أجرُ الكتاب وحبُّهم ... وحَدُّكَ أجدى ما حَواه المكلَّف
حُماةٌ كُماةٌ ينهضون إلى الوغى ... خِفافاً وأصلابُ الرجال تَقَصَّف
(يزفّون) في النادي حياءً وعِفَّةً ... كأنَّ الفتى منهم حسامٌ مغلَّف(١)

(١) (يزفون) ليست واضحة في الأصل وربما كانت (يرفون) أو (يرمون) فأثبت ما ظننت أنه الأقرب للصحة.

وتلمع في العام المَحيلِ وجوهُهُـم كما اسْتنَّ برقٌ في دجى الليل يطرف
ويغشى الورى قبل السؤال نوالُهُمْ مخافـةَ أن لا يظفـر المتعفِّـف
ولا خيرَ في خيرٍ يحلُّ وَثاقَه وقد صَبَّ فيه نطفةَ الوجهِ مُلْحِف
وهم حُجَجُ الباري وهل يدفع السَّنى من الشمس إلا أكمةٌ متعسِّف
وكلُّ حديثٍ عنهُمُ فهو صادقٌ وكلُّ حديثٍ عن سواهم مُزَخرَف
ومن ذا يماري في عُلاهُمْ ومنهُمُ (عليٌّ) ولا يرتاب في الحقِّ منصف
إمامُ الهدى صِنْوُ النَّبيِّ وصِهْرُهُ وأفضلُ مخلوقٍ سواهُ وأشرف
هو العالِمُ الحبرُ والبحرُ نقطةٌ لدى جودِهِ الغَمْرِ الذي ليس يُنْزَف
هو الصَّارمُ العَضْبُ الذي ترعد العِدى إذا ذكرته في الخَلاءِ وتَرْجُف
هو الفارسُ الحامي حقيقةَ أحمدٍ لدى أُحُدٍ والبيضُ بالدَّمِّ تَرْعُف
ألظَّ[1] به فهو الزَّعيمُ بنصره وأنصارُه من حوله تتخطَّف
وقد شبَّتِ الحربُ العَوانُ بجمرةٍ يفيضُ عليها السَّابِرِيُّ المُضَعَّف
أسودٌ وأبطالٌ يرومون باطلاً فأنيابُهُمْ غيظاً على الحقِّ تَصْرِف
فكان وكانوا لا رعى الله عهدهم كما اجتمعا في الرِّيح نارٌ وكُرْسُف
يَقُدُّهُمُ طوراً وطوراً يَقُطُّهُمْ وصارِمُه في القِسْمَتَيْنِ يُنَصِّف
وسَلْ عنه سَلْعاً والنَّضيرَ وخيبراً ويومَ حُنَيْنٍ والقَنا يتقصَّف
مشاهدُ لا تخفى ولو أسدل العِدى على بَدْرِها ليلَ الجُحود وأسْدَفوا
إذا جمجمَ الأعداءُ عنها تعنُّتاً تعرَّضَ رمحٌ للبيان ومُرْهَف
تبارك من أولاه كلَّ فضيلةٍ بأنوارها طَرْفُ الغزالةِ يَطْرِف
أُكَيِّفُ منها ما تبيَّنتُ حالَه وثَمَّ خَفِيٌّ غامضٌ لا يُكَيَّف

---

(١) اللظ : بالظاء المعجمة اللزوم – المؤلف –

فتىً نَبَذَ الدنيا ومَرَّ مسلّماً … كذلك ينجو الحازمُ المتخفّف
ولما مضى أبقى علينا خليفةً … نَدينُ به والبَدرُ للشمس يَخلُف
هو (الحسنُ) الميمونُ والطيّبُ الذي … بغُرَّته عرشُ الجليل مُشنّف
أتتنا به (الزهراءُ) بَضعَةُ أحمدٍ … وأفضلُ من لاثَ الخِمارَ وأشرف
إمامُ هدىً في الحشر فازَ وَليُّه … وخابَ مُناويه الذي عنه يَصدِف
ولما أجابَ اللهَ أبقى شقيقَه … يُحاطُ به الدينُ الحنيفُ ويُكنَف
(حسينٌ) حسامُ الدينِ وابنُ حُسامِهِ … وعامِلُ ربِّ العالمين المثقّف
وريحانةُ الهادي الذي كان مُغرَماً … بطلعته يَشتَمُّ طوراً ويَرشُف
هو السيّدُ المقتولُ ظلماً وربما … أصابَ الردى شمسَ النهار فتكسَف
قضى ظامياً والسبعةُ الأبحرُ التي … سمعتَ بها من جُودِهِ تتألّف
وما كنتُ أدري يعلمُ اللهُ أنه … يُصيبُ الحَيا حَرُّ الظماءِ فيتلَف
مصابٌ لعمرُ اللهِ أطلقَ عَبرتي … وقلبيَ في قيدٍ من الحزنِ يرسُف
فيا قمراً أودى وأعقبَ أنجُماً … تزولُ بها الظلماءُ عنا وتُكشَف
هم التسعةُ الغُرُّ الأُلى لرضاهُمُ … وغَيظِهِمُ يرضى الجليلُ ويأسَف
(عليٌّ) إمامُ العابدينَ وزَينُهُمْ … وسيّدُهُمْ والناسِكُ المتقشّف
وعيبةُ أسرارِ الإلهِ (محمّدٌ) … إمامُ الهدى والمالكُ المتصرّف
ومطلعُ أنوارِ الحقيقةِ (جعفرٌ) … ودَعْ ما يقول الجاهلُ المتصرّف
وحامي حمى الزوراءِ (موسى بنُ جعفرٍ) … ملاذُ بني الأيامِ والدهرُ مُجحِف
(وضامنُ) دارِ الخلد للزائر الذي … أتاه يؤدّي حقّه لا يُسوّف
وبحرُ النّدى ذاك (الجوادُ) الذي جرى … رويداً فَبَذَّ الغيثَ والغيثُ موجِف
وسيّدُنا (الهادي) إلى منهجِ الهدى … وقد ضلَّ عنه عارفٌ ومعرِّف

ومولى الأنام (العسكريُّ) وذخرهم ... وكهفهُمُ والسيِّدُ المتعطِّف

ونورُ الهدى (المهديُّ) والفاعلُ الذي ... بماضيه أعناقُ النواصب تُحذَف

لعمري لقد أطريتُ قوماً بمدحهم ... يُنوِّهُ إنجيلٌ ويُعلِن مُصْحَف

شموسٌ وأقمارٌ إذا ما ذكرتَهُمْ ... تهلَّلَ وجهُ الصبحِ والليلُ مُغْدِف

تَخِذْتُهُمُ والحمدُ لله جُنَّةً ... أكُفُّ بها صَرْفَ الرَّدى وأُكَفْكِف

بهم طاب عيشي في الحياة وفي غدٍ ... بهم يسعد العبد الشقيُّ ويُسْعَف

خفضتُ جناحي راجياً فتح بابهم ... إذا ضمَّني يومَ القيامة موقِف

إذا نالَ إبراهيمُ بَرْدَ رضاهُمُ ... يخوضُ أُوارَ النَّارِ لا يتخوَّف

خدمتُ عُلاهم بالقوافي لأنني ... بخدمتهم دون الورى أتشرَّف

هم المنعِمون المفضِلون وعبدُهُمْ ... ضعيفٌ بغيرِ الشُّكْرِ لا يتكلَّف

وكم عطفوا يوماً عليَّ بفضلهم ... ولم يبرحِ المولى على العبدِ يعطِف

ولو جَهِلوا أمري هتفتُ بشرحه ... ولكنهم مني بذلك أعرَف

فإن أعرضوا عني وحاشا عُلاهُمُ ... فقد عاقبوني بالجفاء وأنصفوا

وإن أومضَ البرقُ اليمانيُّ منهُمُ ... تيقَّنتُ أن الرِّيَّ لا يتخلَّف

ولي فيهِمُ الغُرُّ الحِسانُ التي لها ... من الدُّرِّ والياقوت عِقْدٌ منصَّف

تحدَّثْتُ عما في الفؤاد من الهوى ... وبالعَرْفِ مايخفى من المِسْكِ يُعْرَف

✧✧✧

ابن حجر

الشاعر : أحمد بن حجر العسقلاني. سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثامن، السنة الحادية عشر، شهر شعبان ١٣٨١ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

إن كنتَ تنكرُ حبّاً زادني كَلَفا ... حسبي الذي قد جرى من مدمعي وكفى
وإن تشكّكْتَ فاسأل عاذلي شجني ... هل بتُّ أشكو الأسى والبثَّ والأسفا
أحبابَنا ويَدُ الأسقام قد عبثَتْ ... بالجسم هل ليَ منكم بالوصال شِفا
كدَّرْتُ عيشاً تقضّى في بِعادِكُمُ ... وراق مني نسيبٌ فيكُمُ وصفا
سرتم وخلّفتمُ في الحيِّ مَيْتَ هوىً ... لولا رجاءُ تلافيكم لقد تَلِفا
وكنت أكتمُ حبّي في الهوى زمناً ... حتى تكلّمَ دمعُ العين فانكشفا
سألتُ قلبيَ عن صبري فأخبرني ... بأنه حين سرتم عنّيَ انصرفا
وقلت للطَّرْفِ أين النومُ بعدَهُمُ ... فقال نومي وبحرُ الدمع قد نزفا
وقلت للجسم أين القلب قال لقد ... خَلّى الحوادثَ عندي وابتغى التَّلَفا
سرى هواكم فسار القلب يتبعُه ... حتى تعرَّفَ آثاراً له وقفا
فيا خليليَّ هذا الرَّبْعُ لاح لنا ... يدعو الوقوفَ عليه والبُكى فَقِفا
رَبْعٌ كرَبْعِ اصطباري بعد أن رحلوا ... تجاوز الله عنه قد خلا وعفا
وأهيفٌ خطرت كالغصن قامتُه ... فكلُّ قلبٍ إليها من هواه هفا
كالسَّهمِ مُقْلَتُه والقوسِ حاجبُه ... ومهجتي لهما قد أصبحت هدفا
ذو وجنةٍ كالشقيق الغضِّ في ترَفٍ ... يظلُّ منها جبينُ الشمس مُنكشِفا

وعارضٌ إن بدا من تحتها فلقد أهدى الربيعَ إلينا روضةً أُنُفا
يا أيها البدر إني بَعْدَ بُعْدِكَ لا أنفكُّ في جامع الأحزان معتكِفا
أرسلتَ لحظاً ضعيفاً فهو في تلفي يَقْوى وقلبي قويٌّ فهو قد ضَعُفا
وفتيةٌ لِحِمى المحبوبِ قد رحلوا وخلّفتني ذنوبي بعدهم خلفا
يطوون شقّةَ بيدٍ كلما نُشِرَتْ غَدَوا وكلُّ امرئٍ بالصبر مُلْتَحِفا
حتى رأوا حضرة الهادي الذي شَرُفَتْ قُصّادُه وعلَتْ في قَصْدِه شَرَفا
محمّدٌ صفوة الله الذي انكسفت إذ جاء بالحقّ شمسُ الكُفرِ وانكسفا
المصطفى المرتقي الأفلاكَ معجزةً وكان في الحرب بالأملاكِ مُرْتَدِفا
اللّيْثُ والغَيْثُ في يومَيْ نَدىً وصادقُ الفعلِ في يومَيْ وغىً ووَفا
الواهبُ الهازمُ الآلافَ من كرمٍ وسطوةٍ للعِدى والصَّحبِ قد عرفا
فالغيثُ من جوده في الجَدْبِ مغترفاً كالليثِ من بأسه في الحربِ معترفا
من قام في كَفِّ كَفِّ الكفرِ حين سَطَتْ
حقّاً وفي صَرْفِ صَرْفِ الدهر حين هَفا
كان الأنامُ جميعاً قبلَ مبعثِه على شَفا جُرُفٍ هارٍ فعاد شِفا
كم بين إيوان كسرى من مناسبةٍ وبين بدر السما والكفر إذ خسفا
هما انشقاقان هذا يومَ مولدِهِ وذا بمَبْعَثِهِ الزّاكي هُدىً سَلَفا
له اللّواءان ذا في الحربِ منتشرٌ وظِلُّ ذلك في يومِ النُّشورِ ضَفا
كمالَه في النّدى الحوضانِ كوثَرُهُ وكَفُّه فاز صَبٌّ منهما اغترفا
سَرى إلى المسجد الأقصى من الحرم الـ
ـمكّيِّ والطَّرْفُ للإسراعِ ما طَرَفا
ثم ارتقى الأُفْقَ بالجسمِ الكريمِ علا والرُّوحُ خادِمُه والقلبُ ما ضَعُفا
لِقابِ قوسينِ أو أدنى علا ودنا وقلبُ حاسده المُضْنى غدا هدفا
رُدَّتْ أعاديه في بدرٍ مُنَكّسَةً بخجلةٍ أورثتها النّقصَ والكَلَفا

ويـومَ خيـبرَ آيـاتٌ مُبيَّنـةٌ ... بالباب منه عليٌّ قد علا شرفا

وفي حُنَيْنٍ قميصُ الشركِ ليس له ... لما تمزَّقَ رافٍ من عِداهُ رَفا

وكم خوارقُ حتى في قلوبِهِمُ ... من سُمْرِهِ وسيوفٍ بَرْقُها خطفا

لم يقتطف زهرةَ الدنيا وزينتَها ... بل مال عنها ولاحَتْ روضةٌ أُنُفا

هو الكريم الذي ما ردَّ سائلَه ... ماشكَّ شخصان في هذا ولا اختلفا

بالعين قد جاد إفضالاً وأوردها ... وردَّها بعدما أرخت لها سُجُفا

وجوهُ أصحابِه كالدُّرِّ مشرقةٌ ... إذا رأيت امرَأً عن هديهم صَدَفا

نالوا السيادة في دنيا وآخرةٍ ... والسَّبْقَ والفضلَ والتقديمَ والشَّرَفا

وبالرِّضى خُصَّ منهم عشرةٌ زُهُرٌ ... يا ويحَ من في موالاةٍ لهم وَقَفا

سعدٌ سعيدٌ زبيرٌ طلحةٌ وأبو ... عُبَيْدَةٍ وابنُ عوفٍ قبلَه الخُلَفا

والسابقون الأُلى قد هاجروا معه ... وما بفضلٍ لأنصار النبيِّ خفا

تبوَّأوا الدارَ والإيمانَ قبلُ وقد ... آوَوْا وَفَوْا نَصَرُوا فازوا رَقَوْا شرفا

المؤثرون وإن لاحَتْ خَصاصتُهُمْ ... على نفوسِهِمُ العافينَ والضُّعَفا

الضاربونَ وجوهاً أقبلت غَضَبًا ... والتاركون ظهوراً أدبَرَتْ أَنَفا

لا يستوي منفقٌ من قبلِ فتحِهِمُ ... لمنفقٍ بَعْدُ بالإنفاق قد خَلَفا

والكُلَّ قد وعد الله المهيمنُ بالـ ... ـحسنى وأولاهُمُ من بِرِّهِ تُحَفا

من كلِّ أروعَ حامي الدين ناصِرِه ... وكلُّ أروعَ يُدْعَى سيِّدَ الطُّرَفا

لا تسألنَّ القوافي عن مآثرهم ... إن شئتَ فاستنطقِ القرآن والصُّحُفا

يا سيدي يا رسولَ الله قد شَرُفَتْ ... قصائدي بمديحٍ فيك قد وُصِفا

مدحُكَ اليوم أرجو الفضلَ منكَ غداً ... من الشفاعة فالحظني بها طَرَفا

أجزتَ كعباً فحاز الرفعَ من قِدَمٍ ... على الرؤوسِ ونالَ البِشْرَ والتُّحَفا

وقد أَلِفْتُ قيامي في المديح إلى ... أن قال من لامَ قد أَبصرتُهُ أَلِفا

ببابِ جودِكَ عبدٌ مذنبٌ كَلِفٌ ... يا أحسنَ الناس وجهاً مشرقاً وَقَفا

بِكُمْ توسَّلَ يرجو العفوَ عن زَلَلٍ ... من خوفِه جفنُه الهامي لقد ذَرَفا

وإن يكن نسبةٌ تُعْزى إلى حَجَرٍ ... فطالما فاضَ عذباً طَيِّباً وَصَفا

والمدحُ فيكَ قصورٌ عنكم وعسى ... في الخلد يُبْدَلُ من أبياته غُرَفا

لا زال فيكَ مديحي ما حييتُ له ... فما أرى لمديحي عنكَ مُنْصَرَفا

¤ ¤ ¤

البهلـول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في حرف الألف.

قافية الفـاء

فُـؤادي عَليـلٌ مالَـهُ مَـن يَعـودُهُ ... يُعَلَّلُ مِنكُـمْ بـالذي لا يُفيـدُهُ
نَفَى النَّومَ عَنْ عَيني فَعَزَّ وُجُودُهُ ... فِـراقُ أحِبَّـائي بَسيطٌ مَديـدُهُ
وَإني لأخشـى أن يكـونَ بـهِ حَتفـي
مَنحتُهُـمْ ودِّي فَخَـانوا ولَـمْ يَفُـوا ... وَلَمْ يَرْحَموا ذُلّي وَلَـمْ يَتَعَطَّفـوا
وَحَثُّوا مَطايـاهُمْ وَلَـمْ يتوقَّفـوا ... فَدَيـتُ أُناسـاً فـارَقوني وخَلَّفُـوا
بِقلـبي حَريقـاً والمَدامِـعُ لا تُطفـي
وَبي غادَةٌ حَازَت فُؤادي وَخَـاطِري(١) ... سَبتني بصُبحٍ تَحْـتَ لَيْـلِ غَدائِـرِ
عَليهَا فَنِيَ صَبْري ففَاضَتْ مَحَاجِري ... فَتَـاةٌ بَرَاهَـا اللهُ نُزهَـةَ خَـاطِرِ
على الجَوهَـرِ الشَّفَّافِ كَامِلَةَ الوَصْفِ
غَدَوْتُ بِهَـا مُضْنـىً وَرُحْـتُ مُتَيَّمـا ... وَقَدْ تَرَكَتني نَاحِلَ الجِسـم مُغرَمـا(٢)
رَمَـتْ في فُـؤادي بالقَطِيعَـةِ أسْـهُمًا ... فُتُـورَ لِحَـاظٍ فاتِنَـاتٍ كَأنَّمَـا
إذا مَا رَنَتْ تَحْكي بها أعْيُنَ الخِشْفِ

---

(١) الغادة : المرأة الناعمة اللينة. والغدائر : جمع غديرة ، وهي ضفيرة الشعر. شبه الشـاعر وجه محبوبته بالصبح، وضفائر شعرها بالليل. وحينمـا بـدا وجههـا مـن بين ضفـائر الشعـر سبتـه بجمالها: أي أسرته وأصبح عبداً لها.

(٢) المتيم : العبد . وتيمته: صيرته عبداً لها. ورنت: أدامت النظر إليه، وأنشبت عينيها فيه بـدون أن تحركهما يمنة ويسرة. والخشـف: ولـد الظبي أول مـا يولـد.. والمعنى : أن محبوبتـه – في نظرتها – تشبه أعين ولد الظبي. وهي عيون طالما تغزل الشعراء في جمالها.

عليلُ هَواهَا ليسَ يُرجَى لَـهُ بَقَـا ومَلْسُـوعُ هَجْـرٍ لا يُـرامُ لـهُ رُقَـا[١]
لقـد سَلَبتْ عَقلي سُـوَيكِنَةُ النَّقَـا فَتِنْتُ بهَـا وَجْـداً وَهِمْـتُ تَشَـوُّقَا
وَقَـدْ نَطَقَـتْ أجْفَـانُ عَيـني بِمَـا أُخفـي

غَدَتْ غَادَةٌ تَختَـالُ مَا بينَ سِربِهَا يُرَنِّحُهَـا في بُردِهَـا تِيـهُ عُجْبِهَـا
فَـلاَ تَعذِلونـي قَـدْ شُـغِفتُ بحُبِّهَـا فُـؤادي تَمنَّـى أن يَفُـوزَ بِقُرْبِهَـا
وَيَحْظَى بوصلٍ واتفـاقٍ بِـلا خُلْـفِ

مُحِـبٌّ رَمَـاهُ بِـالصُّدودِ حَبيبُـهُ إذا ذُكِـرَ الـوادي يَزيـدُ نَحيبُـهُ
حَزينٌ يُناديكُمْ فَهَـلْ مَـنْ يُجيبُـهُ فَقَـدْتُ زَمَانـاً أبعَدَتْـني خُطُوبُـهُ
وَمَا زالَ بالتَّفريقِ يَقْوَى عَلَى ضَعْفـي

مَـدَى الليلِ طَرْفي لا يَـزَالُ مُسَهَّدَا يُراقبُ طَيفاً من بَخيـلٍ وَمَوْعِـدَا
عَلى طولِ حُزني لَمْ أجِدْ لِيَ مُسْعِدَا فَفِي زَمَـني والعُمْـرُ ولّى وَقَـدْ بَـدَا
نَذيرُ مَشيبـي وَهُـوَ يُـؤذِنُ بِـالصَّرْفِ

شَكَوْتُ لَهـا حَـالي وَفَـرْطَ تَوَجُّعي وَنَارَ جَوىً قَدْ أُضرِمَتْ بينَ أضْلُعي
فَلَـمْ تَـرَ عـذْلي في المَقـالِ وَلَـمْ تَـعِ فَرَرْتُ بنفسي ثُمَّ قُلْتُ لَهَـا ارْجِعـي
إلى طَاعَـةِ المَـوْلى فَطاعَتُـهُ تَكْفِـي

دَعِي عَنْكِ ذِكْرَ الغانياتِ لِتُحْمَـدي عَسَاكِ بأنْ تَحْظَـيْ بِـذاكَ وتَسْـعَدي
وإن شِئْتِ بَعْدَ الغَيِّ يانَفْسُ تَرْشُدي فَقومـي بعَـزْمٍ في مَديـحِ مُحَمَّـدِ
لِتَحْظَـيْ مِنَ الرَّحْمنِ بـالجُودِ وَاللُّطْـفِ

هنيئـاً لِمَـنْ وافَـى حِمَـاهُ وَزارَهُ وَحَـلَّ بناديـه وَعَـايَنَ دارَهُ
وَقَـدْ أخَـذَ الذِّكـرَ الجَميـلَ شِـعَارَهُ فَضيلَتُـهُ أنَّ الإلَــهَ اسـتَزارَهُ
وَأسمَعَهُ من غَيرِ صَـوْتٍ ولا حَـرْفِ[٢]

---

(١) الرقى : جمع رقية ، وهي ما يقرأ على المريض أو الملسوع ليبرأ.
(٢) يشير إلى أن الله كلمه ليلة المعراج بغير صوت ولا حرف، لأن كلام الله مخالف لكلام الإنسان المركب من الأصوات والحروف.

صِغَارُ الحَصَى فِي رَاحَتَيهِ بِلا مِسرَا تُسَبِّحُ والماءُ الزُّلالُ بِهَا جَرى
شَرِيفٌ عَفِيفٌ كَمْ تَعَبَّدَ فِي حِرَا فَضِيلٌ ولا مِثْلٌ يُضاهيهِ فِي الوَرَى

يَفُوقُ ضياءَ البدْرِ فِي لَيلَةِ النِّصْفِ

قَد استمْسَكَتْ رُوحي بِعُروَةِ حَبْلِهِ وَبالسَادَةِ الآلِ الكِرامِ وَصَحْبِهِ
وَتَهْوَى مِنَ السوادي نَسِيمَ مَهَبِّه فَتِيقُ سَحِيقِ المسْكِ مِنْ عَرْفِ تُرْبِهِ

وَنَاهِيكَ مِنْ تُرْبٍ وَنَاهِيكَ مِن عَرْفِ

لَقَدْ بَهَرَ البَدْرَ المنيرَ جَمَالُهُ وَعَطَّرَتِ الأكْوانَ نَشراً خِلالُهُ
خَصائِلُهُ مَعلومَةٌ وَفِعَالُهُ فَأحكَامُهُ عَدْلٌ وَصِدْقٌ مَقَالُهُ

وَمَوْعِدُه نَجْزٌ وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْفِ

شَفَاعَتُهُ مَالٌ غَنِيْنَا بِكَنْزِهِ وَنَحْنُ جَمِيعاً كُلُّنا تَحْتَ حِرْزِهِ
حَدِيثٌ جَلِيٌّ لا احتياجَ لِرَمْزِهِ فَطاطَةُ أهْلِ الشِّرْكِ لانَتْ لِعِزِّهِ

وَحَلَّ بِهِمْ رُعْبٌ مِنَ الذُّلِّ والزَّحْفِ

لَقَدْ نُكِّسَتْ تِيجَانُهُمْ والعَمَائِمُ وَلَمْ يَكُ مِنْهُم مَنْ غَدَا وَهوَ سالِمُ
وَكَمْ فَتَكَتْ فيهم قَنىً وَصَوَارِمُ فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ والفُرُوضُ لَوَازِمُ

قُدُودَهُمُ للقَدِّ بالبِيضِ والزَّحْفِ

أقولُ لِمَنْ قَدْ بَانَ عَنّي وَمَنْ دَنَا نَجَوْنَا جَمِيعاً بالشَّفَاعَةِ كُلُّنَا
مِنَ المُصْطَفَى والحَمْدُ للهِ والثَّنا فَرِيقٌ بِهِ قَدْ أحْرَزوا الدِّينَ وَالدُّنَا

فَلاَ خَوْفَ من نَارٍ وَلاَ رُعْبَ من خَسْفِ

قَرِيبٌ مِنَ المَوْلَى وَلاَ بُعْدَ فِي مَدَى وَمَا كَانَ تَقرِيبُ الإلهِ لَهُ سُدَى
لَهُ عُصْبَةٌ تَحْمِي حِمَاهُ مِنَ الرَّدَى فَوارِسُهُمْ كَالأُسْدِ تَسْطُو عَلَى العِدى

إذا ما التقى الجمعانِ في موقفِ الزَّحْفِ

عَسَاكِرُهُ أَفْنَتْ عِدَاهُ وما اعتَدَتْ   وبالعادياتِ الأعوَجيَّةِ قَد غَدَتْ[1]
وَكَمْ أَسْرَةٍ من أسْرِهِ قَطُّ ما افتَدَتْ   فَمَنْ مِثْلُهُ في الأنبياءِ وَقَدْ غَدَتْ
فَضائِلُهُ تُتْلَى عَلى النَّاسِ في الصُّحُفِ
تَرانَا وُقوفاً كُلُّنَا بِفِنَائِهِ   عَلى ثِقَةٍ مِنّا بِصِدْقِ وَلائِهِ
فَجَادَ عَلَيْنَا مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ   فنحنُ وَكُلُّ الخَلْقِ تَحتَ لِوائِهِ
لَهُ تَبَعٌ وَهُوَ المُقَدَّمُ في الصَّفِ

✧✧✧

(١) العاديات : الخيل. والأعوجية : نوع جيد منها ينسب إلى فرس لبني هلال اسمه (الأعرج).

المغربي

الشاعر : الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٩٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إلى كَمْ أرَى لَيلَ القَطيعَةِ لا يُصْفَى … وَنَارَ اشتياقي مِنْ ضُلوعِيَ لا تُطْفَا

وَقلبِيَ لا يَنفَكُّ بالحبِّ والِهاً … وَدَمعِي لا يَرْقَا وَطَرْفِيَ لا يَغْفَى (١)

إلى اللهِ أشكو مَا أُلاقي مِنَ الأسَى … عَسَى مُهجَتِي مِمَّا تُكابِدُهُ تُشْفَى (٢)

وَبي شَادِنٌ إنْ رُمْتُ مِنْهُ تَعَطُّفاً … غَدَا مُعْرِضاً عَنّي وَلَمْ يَثْنِ لي

فَإنْ شاءَ تعذيبي فَيا قَلبُ ذُبْ أسىً … وَيَا دَمْعُ لا تَرْقَأْ وَيَا وجدُ لا

وَإنْ رَامَ قَتْلي بالهَوَى مُتَعَمِّداً … فَلا تَطْلُبُوا ثاراً ولا تَقصِدُوا حَتْفَا (٥)

فَمَا أنَا في العُشَّاقِ أوَّلُ هَالِكٍ … وَأوَّلُ صَبٍّ لِلأحِبَّةِ قَدْ وَفَى

فَيَالَيتَ شِعري هل مَدَى لِلْحَسْرِ … وَهَلْ يا تُرى خَرْقُ الفِراقِ مَتَى يُرْفَا (٦)

وأجْنِي جَنَى وَصْلٍ بِرَغْمِ عَوَاذِلِي … وَأقطِفُ زَهْرَ القُرْبِ بَعْدَ النَّوى قَطْفَا (٧)

---

(١) الوله كالجنون من الحب. ورقا الدمع جف.

(٢) الأسى الحزن.

(٣) الشادن ولد الظبي. وعِطفا الرجل جانباه.

(٤) الوجد الحب.

(٥) الحتف الموت.

(٦) شعري علمي. والمدى الغاية. ورفأ الثوب أصلحه.

(٧) أجني أقطف. والجنى الجنى من الفاكهة ونحوها. والرغم الذل. والنوى البعد.

وأسحَبُ أذيالَ الفخارِ بطيبةٍ ... وفي روضةِ الهادي أُمتّعُ لي طرْفا[1]

وأنشدُهُ يا سيّدَ الرُّسلِ إنّني ... أتيتُ حماكَ اليومَ مُلتمِساً عطْفا[2]

ولِمْ لا وأنتَ الفاتحُ الخاتمُ الّذي ... بجاهِكَ أرجو مِنْ عَنائي أنْ أُشفى[3]

وأنتَ حبيبُ اللهِ صفوةُ خلقِهِ ... وأكرمُ مولًى قدْ غدا للورى كهْفا[4]

وأنتَ الذي أثنى عليكَ إلهُنا ... فللهِ ما أعلى علاكَ وما أوفى[5]

وأنتَ الذي جاءَ الكتابُ بفضلِهِ ... وقدْ أعجزتْ آياتُكَ الحصرَ والوصْفا[6]

وأنتَ الذي أسري لخالقِهِ ولمْ ... يَدَعْ دونَ مَسْراهُ حجاباً ولا سجْفا[7]

وأنتَ الذي جاءَ الكتابُ بفضلِهِ ... وفي الحشرِ إذْ نَظْمَا لكَ المورِدُ الأصفى

وأنتَ الذي أذهبتَ كلَّ ضلالةٍ ... وأيقظتَ مِنْ نومِ الجهالةِ مَنْ أغفى

مقامُكَ محمودٌ وأنتَ مُعظّمٌ ... وحظُّكَ موفورٌ وفضلُكَ لا يخفى

بُعِثتَ غياثاً للأنامِ ورحمةً ... فمثلُكَ لا يُلفى أماماً ولا خلْفا

تباركَ مَنْ أعطاكَ حُسناً مُتمّماً ... وعظّمَ مِنكَ الخُلقَ يا خيرَ مَنْ وفّى

أيا أكرمَ الأرسالِ يا أشرفَ الورى ... ومَنْ مِثلُهُ في القبلِ والبعدِ لا يُلفى[8]

خُوَيْدِمُكَ العبدُ العَروسيُّ واقفٌ ... ببابِكَ يرجو الفضلَ قدْ بسطَ الكفّا

فكُنْ شافعي يا أكرمَ الخلقِ إنّني ... لجأتُ بأوزاري إلى ظلِّكَ الأضفى[9]

---

(١) تمتع به تنعم. والطرف العين.

(٢) العطف الميل.

(٣) العناء التعب.

(٤) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل.

(٥) أوفى أتم.

(٦) آياتك معجزاتك ودلائل نبوتك.

(٧) السجف الستار.

(٨) الأرسال الرسل. ويلفى يوجد.

(٩) أوزاري ذنوبي. والأضفى من ضفا الثوب إذا سبغ واتسع.

وَمَا لِي سِوَى مَدْحِي إِلَيكَ وَسِيلَةٌ عَسَاكَ بِهِ فَضْلاً تُقَرِّبُنِي زُلْفَى[1]

عَلَيكَ صَلاةُ اللهِ مَا لاحَ بَارِقٌ بِأُفْقٍ وَمَا أَرْخى رُوَاقُ الدُّجَى سَجْفَا[2]

وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ مَا نَاحَ طَائِرٌ وَتَابِعِهِمْ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ أَوْفَى[3]

✧✧✧

(١) الزلفى القرب.

(٢) الرواق الخيمة والستر يمد من السقف. والدجى الظلام. والسجف الستار.

(٣) ومن أوفى أي وفى بالعهد.

الحملاوي

الشاعر : أحمد محمد الحملاوي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قال الناظم ، رضي الله عنه، متوسلاً إلى الله بمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، في مرض مِعَوي ألمّ به، وأعيا الأطباء علاجُه، وقد أرسلها إلى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فتلاها أمام الروضة الشريفة أحدُ أصدقائه، من علماء الحرم المدني الشريف، فنالت والحمد لله حسن القبول، وبرئ الناظم من مرضه ليلة تلاوتها ، وهي:

دَعْ كُلَّ بابٍ دون باب المصطفى ... وبه توسَّلْ راجياً مُستَعْطِفَا

والثُمْ ثَرى الأعتاب واستنشِقْ بهِ ... والزَمْهُ واسألْ ما استطعتَ تَلَطُّفَا(١)

وَاجْعَلْه قبلتَكَ التي تدعو لها ... واخْشَعْ تنلْ مِنْهُ الرِّعايَةَ والوَفَا

هذا هُوَ النّورُ المُبينُ ومن بهِ ... مولى الموالي للعوالِمِ شَرَّفَا(٢)

هذا الذي من نورهِ خُلِقَ الورَى ... وبهِ تَوَسَّلَ آدَمُ لَمَّا هَفَا(٣)

وبهِ جميعُ الأنبياءِ توسَّلوا ... فأجابَهمْ رَبُّ العِبَادِ وَأسْعَفَا

يا مَن لمولِدِه الشريف تَنَكَّستْ ... للوجهِ أصنامُ البُغاةِ وللقفَا(٤)

وانشقَّ إيوانٌ لِكِسْرَى بعد ما ... قِدْماً أنافَ عَلَى السَّحابِ وأشْرَفَا(٥)

---

(١) ألثم : أقبل . وثرى : تراب.

(٢) المبين: المتضح. والعوالم : جمع عالم. وهو الخلق.

(٣) هفا : زل.

(٤) تنكست: قلبت، وكان عددها ثلاث مئة وستين صنماً، وكانت حول الكعبة، وقد روي أن الرسول كسرها حينما دخل مكة فاتحاً، وقد جعل يطعنها بعود في يده ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) حتى سقطت.

(٥) إيوان : بيت يبنى طولا غير مسدود الوجه، وقد انشق عند مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وسقطت أربع عشرة شرفة من شرفاته العليا. وكسرى: اسم ملك الفرس، معرب، وهو بالفارسية خسرو: أي واسع الملك. وقدما: هو اسم من القدم، جعل اسما من أسماء الزمان، أي في الزمن الماضي. وأناف: أشرف. وأشرف: اطلع عليه.

والنارُ قد خَمَدَتْ لمولِدِه كما | قد غاضَ ماءٌ للبُحَيْرَةِ وَاختَفى[1]
والوحشُ بشَّرَ بَعضَهُ والطَّيرُ في | كَبِدِ السَّما والحوتُ في البحرِ احتَفى[2]
والخِصْبُ بعد الجدبِ قد عَمَّ | والغيثُ أصبحَ في البريَّةِ وَاكِفا[3]

---

(١) خمدت: لم يبق منها شيء. وغاض: ذهب ماؤها في الأرض. وبيان هذا أنه في الليلة التي ولد فيها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ارتجس (اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت) إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة (وهي ما أشرف من بناء القصر وارتفع)، وخمدت نار فارس (وهي التي كان المجوس يعبدونها من دون الله)؛ و لم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة (بلد بالعجم بين همذان والري) فأزعج ذلك كسرى، فلبس تاجه؛ وقعد على سريره؛ وجمع وزراءه ومرازبته (جمع مرزبان، وهو الرئيس المقدم على القوم، دون الملك) وسألهم في ذلك، فقال الموبذان: (فقيه الفرس؛ وحاكم المجوس) وأنا أصلح الله الملك قد رأيتُ في هذه الليلة إبلاً صعاباً (ذات شدة وقوة، جمع صعب) تقود خيلاً عراباً (عربية خالصة) قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادنا. فقال كسرى: أي شيء هذا يا موبذان؟ فقال: حادثة تكون من ناحية العرب. فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر أن ابعث إليّ برجل عالم، أسأله عما أريد. فأرسل إلى عبد المسيح فقال: أيها الملك؛ علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام: (أعالي الشام) يقال له سطيح: (كاهن من كهان العرب) قال: فأته واسأله عما أخبرتك به ؛ ثم ائتني بجوابه. فركب عبد المسيح راحلته (كل نجيب من الإبل؛ ذكراً كان أم أنثى؛ والتاء للمبالغة) وورد على سطيح وقد أشفى (أشرف على الموت)، ووضع على شفير (حرف) قبره، فسلم عليه، وحياه ؛ قال له حياك الله؛ فرفع سطيح رأسه وقال: عبد المسيح؛ على جمل مشيح (جاد مسرع) وافى إلى سطيح، وقد أوفى على الضريح (القبر) بعثك ملك بني ساسان (اسم كسرى من الأكاسرة) لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان. يا عبد المسيح: إذا كثرت التلاوة، وبُعِثَ من تهامة (مكة) صاحب الهراوة (العصا الضخمة) - يريد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه كان يحملها في يده كثيراً - وفاض وادي السماوة (موضع بالبادية؛ وقيل ماء بها) وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نيران فارس، فليس الشام لسطيح شاماً، يملك من الفرس ملك وملكات بعدد الشرفات، وكل ما هو آتٍ آتٍ. ثم قضى (مات) سطيح، وبعد ذلك عاد عبد المسيح إلى كسرى وأخبره بما قاله سطيح. فقال: إلى أن يملك أربعة عشر ملكاً قد كانت أمور.

(٢) أي والطير في كبد السما بشر بعضه بعضاً. واحتفى: من احتفى به: بالغ في إكرامه، والمراد أن الحيتان قابلت ليلة مولده بالسرور والفرح؛ كما يسر الرجل الكريم بضيفه الكريم.

(٣) الخصب : النماء والبركة. وواكفاً : سائلاً.

يَا مَنْ وُجُودُكَ للأَنَامِ ضَمَانَةٌ من كُلِّ مكروهٍ أَلَمَّ فَخَوَّفَا[1]
يا خيرَ خلْقِ الله أنت وسيلتي يا مَنْ تَربَّى بين زمزمَ والصَّفَا[2]
قد مسَّني ضُرٌّ وعزَّ شِفَاؤُهُ إلا إذا كنتَ الطبيبَ المُشْرِفَا
مالي سِواكَ إلى الإلهِ وسيلةٌ في كشف ضُرّي إذْ غدوتُ على شَفَا[3]
فامدُدْ بيمينكَ نحوَ دائي علَّني يا خيرَ مبعوثٍ أنالُ بها الشِّفَا[4]
بالله لا تحرِمْ عُبَيْدَكَ نظرةً فيها تمامُ البُرْءِ مِمَّا أَدْنَفَا[5]
قد حارَ في مَرَضِي الطَّبيبُ فملَّني وعراهُ عجزٌ فانثنَى مُتَأَفِّفَا[6]
يا مَنْ لهُ الجاهُ العريضُ ومَنْ بهِ تُستنزَلُ الرَّحَمَاتُ إن دهرٌ جَفَا[7]
إني قصدتُكَ لا تخيِّبْ مَقْصِدِي كيما أنالَ بهِ السعادةَ والصَّفَا
لي صِبيَةٌ زُغْبُ الحواصلِ أصبحوا لا يرتجون سوى جنابِكَ مُسْعِفَا[8]
فانظر لوالدهم ليأمَنَ خَوْفُهُمْ ويطيبَ خاطرُهم إذَا نلتُ الشِّفَا[9]
ما الموتَ أرهَبُهُ ولا أخشى الرَّدَى لكن أخافُ على العيالِ من العَفَا[10]

(١) ألم : نزل.

(٢) الصفا : جبل صغير بمكة.

(٣) شفا كل شيء: حرفه، والمراد : القرب من الموت.

(٤) علني : لعلي.

(٥) البرء: الشفاء. وأدنفا: أمرض.

(٦) انثنى : انصرف . ومتأففاً: قائلاً أف؛ من كرب أو ضجر ونحوها.

(٧) العريض : الواسع

(٨) الزغب: أول ما يبدو من الشعر والريش، ورجل زغب الشعر؛ والفراخ زغب، والواحد: أزغب وزغباء. والحواصل: جمع حوصلة، وهي من الطائر بمنزلة المعدة من الإنسان، والمراد بزغب الحواصل أي صغار.

(٩) ليأمن خوفهم : أي ليسلموا من خوفهم ؛ ويهدأ قلبهم؛ وإسناد الأمن إلى الخوف مجاز.

(١٠) الردى : الموت. عيال الرجل: من يلزمه الإنفاق عليهم ؛ من زوج وأولاد. العفا: الهلاك؛ وأصله العفاء.

يا مَنْ أبادَ المشركينَ بعزمِهِ وحُسامُهُ فيهم أحَدُّ وَأرْهَفَا[1]

يا مَنْ أتاحَ لهُ المهيمنُ نَصْرَهُ بالرُّعبِ فانهزمَ العَدُوُّ وَأرْجَفَا[2]

وغدَتْ صَيَاصِيهم بِرُعْبِكَ بَلْقَعاً من غيرِ خيلٍ أوْ رِكابٍ أوجفَا[3]

والبعضُ بالنُّورِ المُبينِ قد اهتدى والبَعضُ مارَى في الكِتابِ وَحَرَّفا[4]

يا من سما السَّبْعَ الطِّباقَ إلى العُلى ودنا وكلَّمَ رَبَّهُ وتشرَّفَا[5]

أنْتَ الذي وطِئَ البِسَاطَ بنعلِهِ وبخَلْعِهِ في الطورِ موسى كُلِّفَا[6]

والضبُّ سَلَّمَ والبعيرُ قد اشتكى والجِذْعُ حَنَّ لِبُعْدِهِ وتأسَّفَا[7]

---

(١) أباد : أهلك. وحسامه : سيفه. وأرهف : رقق حده.

(٢) أتاحَ: قدر. وأرجف: اضطرب اضطراباً شديداً.

(٣) صياصيهم: حصونهم. وبلقعاً: قفراً. وركاب : إبل. وأوجف دابته: حثها على المسير.

(٤) مارى : جادل أو طعن في قوله تزييفاً للقول، وتصغيراً للقائل.

(٥) سما : علا. والسبع: السموات السبع. والسبع الطباق: أي ذات الطباق؛ أي المطابقة أو المنطبق بعضها على بعض، أو المطابق بعضها بعضاً، أي بعضها فوق بعض ، أو كل سماء كالطبق للأخرى.

(٦) وطئ: داس بقدمه. البساط، المراد بساط العرش؛ ليلة الإسراء. خلعه: إشارة إلى قوله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام: (فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس).

(٧) والضب: بيان ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في محفل (مجتمع) من أصحابه، فجاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضباً، وجعله في كمه ليذهب به ويأكله؛ فلما رأى الجماعة قال لهم: من هذا؟ فقالوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فجعل يشق الناس حتى وصل إلى الرسول ، فطرح الضب بين يديه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا ضب، فأجابه الضب بلسان عربي مبين سمعه القوم جميعاً؛ لبيك (ألازم طاعتك وأداوم عليها وأقيم عليها مرة بعد أخرى. وتثنية المصدر للمبالغة في الطاعة والامتثال) وسعديك (من الإسعاد وهو المساعدة والمتابعة ، أي أنا متابع لأمرك، ومساعد لأوليائك مرة بعد أخرى) يا زين من يوافي القيامة. فأسلم الأعرابي، وقال أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، ورجع إلى قومه فأخبرهم بالقصة، فآمن منهم ألف. البعير: الجمل. وقصة شكوى البعير: أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً مع أصحابه؛ فأقبل جمل له رغاء (صوت وضجيج) -

أنتَ الذي أرجَعتَ عينَ قتَادةٍ وتَفَلْتَ في عينِ ابن عمكَ فاشتفى (١)
وابنُ الحُصَيْنِ رُمِي بسهمٍ نَحْرُهُ فمنحتَهُ الرِّيقَ الشَّريفَ فَخَفَّفَا (٢)

= فوقف، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتدرون ما يقول هذا ؟ إنه يقول إني لآل فلان (لحي من الخزرج) استعملوني وكدوني (أتعبوني) حتى كبرت وضعفت، فلما لم يجدوا فيّ منفعة أرادوا ذبحي، فأنا أستغيث بك منهم. فأوقفه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وبعث إليهم، فاستوهبه منهم (سألهم أن يهبوه له) فوهبوه له ؛ وخلاه في الحي.
والجذع: ساق النخلة . وبيان ذلك: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب على جذع، فلما كثر الناس اتخذ منبراً للخطبة ليسمع الناس، فحن الجذع لفراقه، حتى سمع منه صوت كصوت الإبل، فضمه الرسول إليه فسكن. فقال الرسول: والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه (أضمه إليّ) لم يزل هكذا إلى يوم القيامة، وفي حديث بريدة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: إن شئت أردك إلى الحائط الذي كنت فيه، تنبت لك عروقك؛ ويكمل خلقك، ويجدد لك خوص وثمرة، وإن شئتَ أغرسك في الجنة، فيأكل أولياء الله من ثمرك. ثم أصغى له الرسول ليسمع ما يقول، فقال: بل تغرسني في الجنة فيأكل مني كل أولياء الله ؛ وأكون في مكان لا أبلى فيه. فسمعه من يليه، فقال الرسول: قد فعلت. ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء.

(١) هو : قتادة بن ربعي وقيل قتادة بن النعمان؛ الملقب بذي العين، وقد أصيبت عينه يوم أحد؛ حتى وَقَعَتْ على وجنته (على خده) فجاء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ وقال له: إن لي امرأة أحبها؛ وأخشى إن رأتني تقذرني؛ فأخذها الرسول بيده؛ وردها إلى موضعها؛ وقال: اللهم اكسه جمالاً، فكانت أحسن عينيه؛ وأحدها نظراً؛ وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى. وتفلت: بصقت. وابن عمك: سيدنا علي كرم الله وجهه، وبيان ذلك : أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خرج في السنة السابعة للهجرة لغزوة خيبر، فحاصرها المسلمون ستة أيام، فلم يفتحوا، فلما كانت الليلة السابعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه . فلما كان الصباح أعطاها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان يشتكي وجع عينيه، فتفل الرسول فيهما ودعا له، فبرئ بإذن الله تعالى.

(٢) وابن الحصين: في يوم أحد رمي كلثوم بن الحصين بسهم في نحره فبصق الرسول في موضع السهم، فبرئ. ونحره: أعلى صدره.

مالي سِوَى هذا الجنابِ وسيلةٌ ... فاعطِفْ علَيَّ وراعِني يا مصطفَى
مولايَ كُنْ لي في الزِّيارةِ ضامناً ... وأجِبْ ندائي يا محمَّدُ بالشِّفا
فعليكَ بعد اللهِ حُسْنُ توكُّلي ... وإليكَ أشكُو حالتِي مُسْتَعطِفَا
صلَّى عليكَ اللهُ يا غوْثَ الورَى ... والآلِ والأصحابِ أرْبابِ الوفَا[1]
والمسلمينَ المخلِصينَ لِدينِهِمْ ... والسامِعينَ وَمَنْ لِشِرْعَتِكَ اقتفَى
ما قالَ مشتاقٌ يُؤمِّلُ مِنْحَةً ... «دَعْ كلَّ بابٍ دونَ بابِ المُصْطَفَى»[2]

◇◇◇

(١) يا غوث: يا معين وناصر. وشرعتك: شريعتك ودينك.

(٢) منحة : عطية.

العمروي

الشاعر: الشيخ إدريس بن محمد العمروي المتوفي سنة ١٢٣٦ هـ برباط الفتح بالمغرب الأقصى.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد العاشر السنة الثامنة، شهر شوال ١٣٧٨هـ

في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

إذا لم يكن وصلٌ فوعدٌ بزَوْرَةٍ … وإن أنتمُ لم تسمحوا فابعثوا الطَّيفا
على أنكم مذ غبتُمُ هجر الكرى … فمانام طَرْفي بعدكم لاولا[أغْفَى] (١)
أحبَّةَ قلبي هل تعودُ عُهودُنا … وهل تَنظُرَنْ عيني المُحَصَّبَ والخَيْفا
وهل أرِدَنْ ماءَ العذيبِ وبارقٍ … وتمنحُني بالمنحنى أسرتي عَطْفا
وهل بِحِمى الجرعاء والجزع أحتمي … وأنشُقُ بالبطحاء من عالِجٍ عَرْفا
معاهدُ أحبابي ومِلْءُ محاجري … سقاها الحيا الوسميُّ بالدِّيمةِ الوَطْفا
أُرَدِّدُ ذكراها وأهتفُ باسمها … لعلّي بذكراها من الوجد أن أشفى
وهيهات لا يشفي المحبَّ من الأسا … سوى أن يرى عند الحِمى ذلك الإلْفا
علي مَ أصُدُّ النفسَ معتسفاً بها … ومالي أُرَجِّيها بعلّيَ أو سَوْفا
فهلاّ امتطيتُ العزمَ مُطَّرِحاً سوى … مَراقِيَ تُدْنيني إلى المورد الأصفى
وإنَّ شِفائي لو وجدتُ مُساعِداً … سَماعُ حُداةِ العيس ترمي بها عَسْفا
إلى طيبةٍ تطوي المفاوزَ لا تَني … تُبادرُ لا تخشى شِتاءً ولا صيفا
إلى روضةِ المختارِ أحمدَ مَنَ بهِ … تمهَّدَ دينُ الحقِّ واتَّخَذَ الأكْفا
نبيُّ الهدى المبعوثِ للناس رحمةً … ومن جعل المجدَ الصَّميمَ له وَقْفا
ومن لعبادِ الله قد جاء هادياً … فنالوا به الزلفى وقد أمِنوا الخَوْفا

(١) في الأصل (غفا) وهو خلاف القافية وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وبلّغ للخلق الرسالة ناصحاً
فللّه ما أبدى و لله ما أخفى

وأعلى منار المسلمين بهَدْيِه
وأعْمَلَ فيمن ضلَّ عن سُبْلِه السيفا

وأوضح دين الحقِّ فاتّصلت بهِ
مواردُ من يسلُكْ بها يأمنُ الحَتْفا

وخُصَّ من المولى بكلِّ كرامةٍ
تجاوزتِ الأعدادَ والشُّبْهَ والكيفا

به ختم ا لله النبيّين مِنّةً
وفضّله من بينهم وله استصفى

وقُدِّم للإسراء فهو إمامهم
وقد جُعِلوا من خلفه كلُّهم صَفّا

به أظهر ا لله الجَمال جميعه
وأعطى لفَرْدِ الحُسْنِ يوسُفِ النّصْفا

وأخْدَمَه جبريلَ في حضرةٍ بها
سقاه شراباً من مَبَرَّتِهِ صِرْفا

غداةَ تولّى قابَ قوسينِ أو أدنى
وفي الموقف الأعلى له المجد قد رَفّا

فنال مناه باجتباءٍ ورفعةٍ
وعاد قرير العين بالقرب والزُّلْفى

وفي المولد الأسمى بدت معجزاتُه
خوارقُ عاداتٍ شفتنا بها الشِّفَا

كإيوانِ كسرى إذ تداعى بناؤه
وما كان يُخْشى من وثاقته صَرْفا

وتنكيسِ أصنامٍ ورجمِ مُخاتلٍ
يروم استراق السمعِ من جهله خَطْفا

وغارت عيونُ الفرس عند خمود ما
لهم من وقودٍ لم يكن أبداً يُطفى

ومن قبلِ مبداه أتتنا بشائرٌ
من الجنِّ في الآذانِ تقذفها قذفا

إلى أن بدا النور الذي ملأ الفضا
فلا شرق يخفي ما استنار ولا حوفا

كما انجاب من شمس الهداية ليلُها
فلمّا تَزَلْ تبدو ولمّا يَزَلْ يخفى

وكم من كراماتٍ وكم من علامةٍ
له مَعَ تِرْدادِ العصور به تُلْفى

فقل للذي يرتادُ حَصْرَ صفاته
أردتَ مَحالاً يا عديمَ الحِجى كُفّا

لو اجتمع الأملاك والجنُّ دفعةً
كذا الإنسُ ما استوفَوا مِنَ أوْصَافِهِ حرفا

إذا ا لله حلّاه ونوّه باسمه
فكيف يجيلُ الخلقُ في وصفه طَرْفا

نبيَّ الهدى المبرورَ دعوةُ خائفٍ
يمدُّ على بُعْدٍ لمعروفِكَ الكَفّا

غريبٌ بأرضِ الغربِ أعيَتْ أمورُه
وضاقت مساعيه فناداكَ واستكفى

يناديك والأوجال تضعفُ صوتَه ... وحملُ اكتساب الوِزْرِ قد أثقلَ الرِّدْفا

يَرومُ نهوضاً ثم يُعْجِزُهُ الوَبا ... ويُغْلَبُ لا يسطيعُ عن نفسه صَرْفا

فَلَبّ رسولَ الله صوتَ مؤمِّلٍ ... وأسْدِلْ على عوراته كَرَماً سَجْفا

سلامٌ على ذاك المقام مُضمَّخٌ ... بأطيبِ طيبٍ عَرْفُه يملأ الشوفا(١)

وأزكى صلاةٍ من حِمى القدس يزدهي ... لها العرشُ والأملاكُ تستوعبُ الصُّحْفا

وللآل والأصحاب أوفى تحيّةٍ ... تنال بها من ربّنا العطفَ واللُّطْفا

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل (الشوفا) ولم أجد لها معنى في قواميس اللغة سوى الجلو أو التزيين، أو التطلع، من شاف الشيء جلاه وتشوفت الجارية تزينت وتشوف إلى الشيء تطلع إليه وأشرف عليه. وما أدري إن كان الشاعر قد قصد شيئاً من هذه المعاني، وأظن أن الكلمة لحقها تصحيف أثناء طباعتها في المجلة.

السيوطي

الشاعر : الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

وهو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب، الطولاني، المصري، الشافعي (جلال الدين، أبو الفضل) عالم مشارك في أنواع من العلوم. ولد في رجب سنة ٨٤٩ هـ ونشأ بالقاهرة وقرأ على جماعة من العلماء. توفي سنة ٩١١ هـ.

من مؤلفاته: الدر المنثور في التفسير المأثور، المزهر في اللغة، الجامع الصغير في الحديث وغيرها . (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥ ص ١٢٨).

وأخذت القصيدة من مجلة طريق الحق، العدد الثامن، السنة الخامسة، شهر شعبان ١٣٧٥ هـ.

في إيمان أبوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إن الـذي بعـث النّبيّ محمّـداً ... نجّـى بـه الثقلين ممـا يُجْحِـف
ولأمّـه وأبيـه حكـمٌ شـائعٌ ... أبـداه أهـل العلـم فيمـا صنّفـوا
فجماعةٌ أجروهمـا مجرى الـذي ... لم يأتـه خبـرُ الدُّعـاةِ المُسْـعِف
والحكـمُ فيمـن لم تَجِئْـهُ دعـوةٌ ... أن لا عـذاب عليه حكـمٌ يؤلَـف
فبـذاك قـال الشـافعيَّةُ كلُّهـم ... والأشـعريَّةُ مـا بهـم متوقّـف
وبسـورة الإسـراء فيهـا حُجّـةٌ ... وبنحـو ذا في الذكـر آيٌ تُعْـرَف
ولبعـض أهـل الفقـه في تعليلـه ... معنىً أرَقُّ مـن النسـيم وألطـف
إذهُمْ على الفِطَرِ التي ولـدوا ولم ... يظهـر عنـادٌ منهُـمُ وتَخلّـف
ونحـا الإمـامُ الفخـرُ رازيُّ الـورى ... معنـىً بـه للسـامعين تَشَـنّف
قـال: الألى وَلَـدوا النّبيَّ المصطفى ... كـلٌّ علـى التوحيـد إذ يتحنّـف

مـن آدمٍ لأبيـه عبـدِ الله مـا فيهم أخـو شِـرْكٍ ولا مسـتنكف
فالمشـركون كمـا بسـورة توبـةٍ نَجَسٌ وكُلُّهُـمُ بطُهْـرٍ يوصَـف
وبسـورة الشـعراءِ فيـه تَقَلُّبٌ في السّاجدين فكلُّهـم متحنّـف
هـذا كـلام الشيخ فخـر الديـن في أسـراره هطلـت عليـه الـذُّرَّف
فجـزاه ربُّ العـرش خـيرَ جزائـه وحَباه جنّاتِ النعيم تُزَخْـرَف
فلقـدِ تديَّـنَ في زمـان الجاهليَّـةِ فرقـةٌ ديـنَ الهُـدى وتحنّفـوا
زيـدُ بـنُ عمـرٍو وابـنُ نَوْفَـلَ هكـذا الصِّدِّيـقُ مـا شِـرْكٌ عليـه يُعَنَّـف
قـد قـرَّرَ السُّبْكي بـذاك مقالـةً للأشـعريِّ ومـا سـواه مزيَّـف
إذ لم تَـزَلْ عـينُ الرِّضـى منـه علـى الصِّدِّيـقِ وهـو بطـولِ عمـرٍ أحْنَـف
عـادت عليه صحبـة الهـادي فمـا في الجاهليَّـة للضَّلالـة يَعْـرِف
فَلأُمِّـهُ وأبـوه أحـرى سِـيَّما ورأت مـن الآيـات مـالا يُوصَـف
وجماعـةٌ ذهبـت إلى إحيائـه أبويـه حتـى آمنـا لا خُـوَّف
وروى ابـن شـاهينٍ حديثـاً مسـنداً في ذاك لكـنَّ الحديـثَ مضعَّـف
هـذي مسـالكُ لـو تفـرَّد بعضُهـا لكفـى فكيـف بهـا إذا تتـألَّف
وبحسـب مـن لا يرتضيهـا صَمْتُـهُ أدبـاً ولكـن أيـن مـن هـو مُنْصِـف
صلّـى الإلـه علـى النَّـبيِّ محمَّـدٍ مـا جـدَّدَ الديـنَ الحنيـفَ محنَّـف

✧✧✧

الحويزي

الشاعر: الشيخ عبد الحسين الحويزي.

وقد ترجم له في حرف الألف.

«المولد الشريف»

ميـلادُ طـه بـه عيـشُ الوجـودِ صَفـا
وكـلُّ حُـرٍّ بـه نـورَ المنـا قَطَفـا

¤ ¤ ¤

غـارت « بحيرة سـاوى »منـه مـذ وُلِـدا
وانشقَّ إيـوان كسـرى منـه فـارتعدا
وأُخمِـدَتْ نـارُ شـركٍ ضوؤهـا عُبِـدا
وزاغ منـه قَـوامُ الكفـر مُنْقَصِفـا

¤ ¤ ¤

مـولىً سـوى الله لم يَعْـرِفْ حقيقَتَـهُ
إنـسٌ وجـنٌّ ولم تُـدْرِكْ طريقَتَـهُ
لأجلـه ذَرَأَ البـاري خليقَتَـهُ
وفي معـاني ثَنـاه زَيَّـنَ الصُّحُفـا

¤ ¤ ¤

محمَّـدٌ فَلَـكٌ دارت دوائِـرُهُ
وأشـرقت لبـني الدنيـا زَواهِـرُهُ
والكـون لم يسـتطع قـدراً يُفـاخِرُهُ
وعنـه فكـرُ البرايـا حـيرةً وَقَفـا

¤ ¤ ¤

علومـهُ مـن عِيـابِ الغيـب قـد ظهـرَتْ

بـالحُجْبِ مطويَّـةٌ كـانت وقـد نُـشِرَتْ

والرُّسْلُ خَطَّتْ حروفاً للهدى سُطِرَتْ فخـطَّ أولَ حـرفٍ للهـدى أَلِفـا

⌑ ⌑ ⌑

ضـوءُ الهـدى مـن أبـي الزهـراء قـد زَهَـرا

فحجَّـبَ الشـمسَ في الآفـاق والقَمَـرا

علـى الـبُراقِ إلى السـبعِ الطِّبـاقِ سَـرى

وخَلْـفَ مَرْكَبِـهِ الـرُّوحُ الأمـين قَفـا

⌑ ⌑ ⌑

نـورُ الجَـلالِ بَـدا يزهـو بغُرَّتِـهِ

ومـا سـوى الله أضحـى طَـوْعَ إمْرَتِـهِ

والله مـدَّ يـداً مِـن عُظْـمِ قُدْرَتِـهِ

فلامسـت منـه في ألطافهـا كَتِفـا

⌑ ⌑ ⌑

مـن النُّبُـوَّةِ أرسـت فيـه خاتَمَهـا

والممكنـاتُ بـه بَشَّـرْنَ عالَمَهـا

وفيـه علَّـم رَبُّ النـاس آدَمَهـا

وكـلُّ مـا غَـرَّهُ إبليـسُ عنـه عَفـا

⌑ ⌑ ⌑

وُجـودُه رحمـةٌ للعـالمين أتـى

وفي عُـلاهُ لسـانُ الوحـي قـد نَعَتـا

وباسمـه العـرشُ والكرسـيُّ قـد ثَبَتـا

بـالقدس ربُّ البرايـا ذاتَـهُ وَصَفـا

لقـــد دنـــا فتدلَّـــى في معارجـــه

وحـــاوز العـــرش ســـعياً في مناهجـــه

عـــرضُ الســـمواتِ مـــن أدنـــى مَدارِجِـــه

حتـــى إلى قـــابِ قوســـينِ ارتقـــى شَـــرَفا

⌑ ⌑ ⌑

يملـي مـن الغيـث مـا في اللّـوحِ والقلـمِ

وصـــدرُه معـــدِنُ الأحكـــام والحِكَـــمِ

هـــل غـــيُره في البرايـــا شـــافعُ الأُمَـــمِ

ومـــن بـــه الله في فرقانِـــهِ حَلَفـــا

⌑ ⌑ ⌑

تشـــرَّف البيـــتُ في مســـعاهُ والحَـــرَمُ

وقـــد وَطَـــتْ مَفْـــرَقَ الجَـــوْزا لـــه قَـــدَمُ

بـــالعِلْمِ كـــم ظَـــلَّ منـــه خافقـــاً عَلَـــمُ

منـــه جَنـــانُ الشَّـــقا والغَـــيُّ قـــد رَجَفـــا

⌑ ⌑ ⌑

بعزمـــه راح صـــدر الديـــن منشـــرحا

والله في الذكـــر أطـــرى ذاتـــه مِدَحـــا

يـــوم مولـــده الدنيـــا مشـــت مَرَحـــا

وهـــام شـــخصُ الهـــدى في حبِّـــه شَـــغَفا

⌑ ⌑ ⌑

لـــه الرســـالة مـــن ربِّ العلـــي نزلـــت

وصعـــدة الديـــن قـــامت فيـــه فـــاعتدلت

وفي ولايتـــه الأعمـــال قـــد قُبِلَـــتْ

وممـــن تـــولاه حقـــاً يســـكنُ الغُرَفـــا

⌑ ⌑ ⌑

بنعـــل أقدامـــه هـــامَ الأثـــيرِ وطـــا

وحَـلَّ مـن عِقْـدِ أجيـاد العُلـى وَسَـطا

والغيـب منكشـفٌ عـن ناظريـه غطـا

وكـلُّ سِـرٍّ غَطـاه ظـلَّ منكَشِفـا

⌑ ⌑ ⌑

لـه رسـت مـن قديـمٍ في العُلـى قَـدَمُ

وشـكلهُ فـوق سـاق العـرش مُرْتَسِـم

وقـد حكـى منـه آيـاتِ الهـدى كَلِـمُ

رأت بإعجـازه مرضـى القلـوب شِـفا

⌑ ⌑ ⌑

كفـاه فخـراً بـأنَّ الـرُّوحَ خادِمُـهُ

وعـن أولي العـزم قـد جَلَّـتْ عزائِمُـهُ

وا لله مـن زَلَـلِ الأوهـام عاصِمُـهُ

من قبـل تكوينـه والرِّجْـسَ عنـه نَفـا

⌑ ⌑ ⌑

ذا جوهـرٍ بالمعـالي قـد غـلا ثمنـا

وحلمُـهُ يعـدلُ الدنيـا إذا وُزِنـا

أحلَّـه الله روحـاً للعُلـى بدنـا

كمـا تَحِـلُّ لآلي الأبحُـرِ الصَّدَفـا

⌑ ⌑ ⌑

كـم أوضحـت للهـدى آراؤه السُّبُلا

ومجـدُه بالمعـالي قـد شـأى الرُّسُـلا

والوحـيُ في بيتـه المعمـورِ قـد نَـزَلا

وللملائـك حقـاً صـار مُختَلَفـا

⌑ ⌑ ⌑

نبيُّ حقٍّ زهت رشداً دَلائِلُهُ

وطَبَّقَت سِعَةَ الدنيا فضائِلُهُ

بحرٌ من العلم لا يُختابُ ساحِلُهُ

ومنه كلُّ نبيٍّ غُرْفَةً غَرَفا

¤ ¤ ¤

صلّى الإلهُ على أزكى الورى نسبا

وأكرمِ الناس أُمّاً بَلْ أجَلّ أبا

وآلِهِ الأصفياءِ السَّادةِ النُّجَبا

في الأرضِ كلُّهُمُ من بَعْدِهِ خَلَفا

¤ ¤ ¤

النَّمَيْرِي

الشاعر : عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميري الأندلسي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٨٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَعَالَوْا نُعاطِيهـا مُقَدَّسَـةً صِرْفَـا ... فَنَرْشُفُهَا فِي بُسطِ رَوْضِ الهُدَى رَشْفَا(١)
أَنَارَ بِهَا الأَكْوانَ نُورٌ فَأَشْرَقَتْ ... وَمِنْ قَبْلِ مَوْجُوداتِهَا وُجِدَتْ لُطْفَا
بِكافٍ وَنُونٍ فِي الوُجُودِ وُجُودُهَا ... إذا قُدِّسَتْ زَادَتْ مَوَاهِبُهَا ضِعْفَا(٢)
وَبالنَّفْيِ للأَعْراضِ إثْبَاتُ ذَاتِهَا ... وَبالحَمْدِ والتَّقْدِيسِ تَقْرِيبُهَا زُلْفَى(٣)
تَجَلَّتْ بِوَادي القُدْسِ شَمْساً مُنِيرَةً ... وَفِي الطُّورِ مَغْنَاهَا بِأَنوَارِهَا حُفَّا(٤)
شَرِبْنَا بِأَكْوابِ الصَّفَاءِ صَفَاءَهَا ... فَللّهِ مَا أَحْلَى هَوَاهَا وَمَا أَصْفَى(٥)
وغِبْنَا عَنِ الإحساسِ مِنْ طِيبِ ... فَلاحَ لَنَا فِي الكَوْنِ مَا لَمْ يَكُنْ يَخْفَى
وَفِي مَوْلِدِ الرِّضْوانِ كَانَ وُرُودُنَا ... لِذاكَ حَمِدْنَا الوِرْدَ لا وَارِداً زَحْفَا(٦)
وَلَمَّا تَجَلَّى الحُسْنُ فِي حُجُبِ قُدْسِهِ ... حُجِبْنَا فَلَمْ نُبْصِرْ حِجَاباً وَلا سَجْفَا(٧)
وَرُحنا بِرَوْضِ الأُنْسِ نَجْنِي ثِمَارَهُ ... وَنَقْطِفُ بالإخلاصِ أزْهَارَهَا قَطْفَا

---

(١) المعاطاة المناولة. والمقدسة المطهرة. والصرف الخالصة. والرشف المص.

(٢) ضعف الشيء مثله.

(٣) العرض ما يقوم بغيره. والزلفى القرب.

(٤) تجلت ظهرت. والطور الجبل. والمغنى المنزل. وحفه أحاط به.

(٥) الأكواب الكووس. والهوى الحب.

(٦) زحف الجيش مشى مشياً بطيئاً.

(٧) السَّجف الستار.

وبُحْنا بسرِّ الحُبِّ في مَجْلِسِ الهَوَى ... وَلَمْ نَخشَ إذْ بُحنا بسرِّ الهَوَى حَتْفَا(1)
وَنَحْنُ أناسٌ ليسَ يُنْكَرُ أمرُنا ... عَرَفْنا وَعرَّفْنا المَعَارِفَ والعُرْفا(2)
فَمَا بَالهُمْ سُكْرَ المَحبَّةِ أنْكَرُوا ... ولا شَرِبُوا مِنْ خَمْرِ وُجْدَانِهَا صِرْفَا(3)
مَسَاكِينُ تاهُوا في الفَيَافي فأصبحوا ... يُنَادُونَ مِنْ بُعْدِ المَسَافَةِ وَالَهْفَا(4)
وَفي لُجَجِ التَّحقيقِ غاصُوا فَغُيِّبُوا ... وَسَاروا فَحَارُوا لاَ أمَاماً ولاَ خَلْفَا(5)
يريدون إدراكَ المَعَاني حَقيقَةً ... وَهَلْ يَجِدُ التَّحقيقَ مَنْ لَمْ يَجِدْ وصْفَا
وَمَا الحقُّ إلاَّ ظَاهِرٌ في وُجُودِهِ ... وَأسرارُهُ في شَرْحِ آيَاتِهِ تُلْفَى(6)
فَلَوْ قَصَدُوا المَقصُودَ بالصِّدْقِ شَاهَدُوا ... مَصَابيحَ أنْوارٍ تُنَزَّهُ أنْ تُطْفَا(7)
وَلَوْ أخلَصُوا في ذَاتِهِ وَصَلُوا بِهِ ... إلَيهِ وَنَالُوا عِنْدَهُ أجْرَ مَنْ وَفَّى
وَلَوْ لَمَحُوا مَعْنَى المَحَاسِنِ صِيغَةً ... لَمَا وَصَفوا قُرْطاً وَلاَ ذَكَرُوا شَنْفَا(8)
ألا أيُّهَا السَّاقي ظَمِئْنَا فَسَقِّنَا ... بألْطَافِهَا يُشْفَى مِنَ الجَهْلِ مَا يُشْفَى
وَعاوِدْ فَفي الأكْوَاسِ مِنْهَا بَقِيَّةٌ ... بِهَا العَيشُ يُستَحْلَى بِهَا الأُنسُ يُستَوفَى
وَمَا طِيبُهَا إلاَّ بِلُطْفِ مُدِيرِهَا ... بحيثُ مُنَادِي الرُّشْدِ نَبَّهَ مَنْ أغْفَى
فَصِفْ حُسْنَ بدرٍ لاحَ في آلِ هَاشِمٍ ... رَأى البَدْرُ مَرْآهُ المُتَمَّمَ فَاستَخفَى

---

(1) الحتف الموت.

(2) المعارف العلوم. والعُرف ضد النكر.

(3) البال الشأن.

(4) الفيافي القفار. واللهف شدة الحزن.

(5) اللجة معظم الماء وجمعها لجج.

(6) تلفى توجد.

(7) نزهه عن كذا أبعده عنه .

(8) اللمح النظر الخفيف. وصاغه الله صيغة حسنة خلقه. والقُرط حُلية الأذن يعلق من أسفلها والشُّنف يعلق من أعلاها.

حَبِيبٌ لِمَنْ يَهْـواهُ أصبحَ مَلْجَـأً ... مَلاذٌ لِمَنْ آوَى إلى ظِلِّهِ الأخفَى (١)

وَجِيهٌ فَكُلُّ النَّـاسِ تَحْـتَ لِوَائِـهِ ... شَفِيعٌ لأَرْبابِ الخَطَايـا غَـدًا كَهْفَـا (٢)

حُبِي بِكَمَـالِ المَجْدِ وَالحَمْـدِ مُطْلَقـاً ... فَأَولَى الرِّضى والبِرَّ والصَّفْحَ والعَطْفَا (٣)

فَبَـدْرُ مَعَالِيـهِ وَشَـمْسُ رَشَـادِهِ ... بِأُفْقِ عُلاهُ أَمِنَا الكَسْفَ والخَسْفَا (٤)

وَمَنْ خُصَّ بِالإِسْرَاءِ والقُرْبِ كَيفَ لا ... بِهذِي المَعَالِي يَفْضُلُ الجِنْسَ والصِّنْفَا (٥)

دَنَا قَـابَ قوسَينِ اختِصَاصـاً وَأُثْرَةً ... دُنُـوَّ حَبِيـبٍ عَهْدَ مَحْبُوبِـهِ وَفَى (٦)

فَكَـانَ إمَامـاً لِلصَّـلاةِ مُقدَّمـاً ... وَجِبريلُ والأرسالُ مِـنْ خَلفِـهِ صَفَّـا

وَمَـا اعتَقَلَ الخَطِّـيَّ مِثْـلُ مُحَمَّـدٍ ... وَلاَ هَزَّ مَا بينَ الظُّبَا وَالقَنَا عِطْفَـا (٧)

وَلاَ ثَـوَّبَ الدَّاعِـي لِدَفْـعِ كَرِيهَـةٍ ... وَلاَ فَرَّجَ اللأْوَاءَ إنْ كَرِهوا الزَّحْفَا (٨)

ومَـا ذَاتُ أشْوَاقٍ أقَـامَتْ بِوَجْـرَةٍ ... وَقَدْ فَقَدَتْ في ظِلِّ سَرْحَتِهَا خِشْفَا (٩)

تُجَـدِّدُ ذِكْرَاهَـا فَتَجْـري دُمُوعُهَـا ... فَآوِنَـةً سَـكْباً وَآوِنَـةً ذَرْفَـا (١٠)

(١) آواه أنزله.

(٢) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل.

(٣) العطف الميل والحنو.

(٤) أمِنَا من الأمن ضد الخوف. والكسف ذهاب ضوء الشمس. والخسف ذهاب ضوء القمر.

(٥) الجنس ما تدخل تحته الأنواع كالحيوان يدخل تحته الإنسان. والصنف ما يدخل تحت النوع كالعرب والعجم تحت الإنسان.

(٦) دنا قرب. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره من الجانبين. والعهد الميثاق.

(٧) اعتقل الرمح جعله بين ركابه وساقه. والخطي الرمح منسوب للخط مكان توجد فيه الرماح. والظبة حد السيف. والقنا الرماح. والعِطف الجانب.

(٨) ثوّب الداعي تثويباً ردد صوته. واللأواء الشدة. وزحف الجيش مشى مشياً بطيئاً.

(٩) مراده بذات الأشواق الظبية. ووجرة مكان. والسرحة الشجرة الكبيرة. والخشف ولد الظبية.

(١٠) الآونة الآن. وذرف الدمع سال .

وَتَسري نُسَيْمَاتُ الصَّبَا فَتَشُوقُها وَتَذْكُرُ مِنْ دَوْحِ النَّخِيلَةِ مُلْتَفَا(١)
وَتُبْصِرُ نَعْمَانـاً وَرَمْلَـةَ عَالِجٍ فَتَنْدُبُ مَرْعىً مُخْصِباً بِالْحِمَى حَفَّا(٢)
وَتَسْمَعُ سَجْعاً لِلحمَائِمِ بِالضُّحَى فَتَهْتِفُ فِي أَرْجَاءِ مَكْنَسِهَا هَتْفَا(٣)
فَأَجْفَانُهَا تهْمِي وأشْجَانُهَا تَرِي وَأَحْوالُهَا أَحْوَالُ مَنْ فَارَقَتْ إِلفَا(٤)
بِأَكْثَرَ وَجْداً مِنْ مُحِبٍّ رَجَاؤُهُ قَوِيٌّ وَلكِنْ جِسْمُهُ يَشْتَكِي ضَعْفَا(٥)
مَتَى وَعَسَى يَقْضِي الزَّمَانُ بِعَطْفِهِ فَيَصْرِفَ عَنِّي مِنْ تَصَارِيفِهِ صَرْفَا(٦)
فَآتِي عَلَى أَعْلَى الصَّعِيدِ لأَحْمَدٍ وَأَلْثِمَ فِي آثَارِ أَخْمَصِهِ أَلْفَا(٧)
سَأَثْنِي عِنَانَ الشَّوْقِ عَنْ أَرضِ مَنْشَأٍ وأَرْكَبُ مِنْ عَزْمِي إِلى يَثْرِبٍ طِرْفَا(٨)
أَمَوْلايَ يَا مَوْلايَ دَعْوَةُ مُبْعَدٍ عَلَى الْهُلْكِ مِنْ تَسْوِيفِ رِحلَتِهِ أَشْفَى(٩)
يُرَجِّيكَ وَالظَّنُّ الجَمِيلُ مُحَقَّقٌ بِإِيرادِهِ فِي حَوْضِكَ البَارِدِ الأَصْفَى
بَعَثْتُ وِدَادِي واشتياقي وَسِيلَةً وَإِنِّيَ فِي بابِ الرَّجَا بَاسِطٌ كَفَّا(١٠)
وَإِنَّ ذُنُوبِي كَالجِبَالِ رَجَاحَةً وَحُبُّكَ يا مَوْلايَ يَنْسِفُهَا نَسْفَا
أَخِيرَةَ خَلْقِ اللهِ شَوْقِي أَذَابَنِي وَكِدْتُ بِحَمْلِ الشَّوْقِ وَالحُبِّ أَنْ أَخْفَى(١١)

---

(١) الدوح الشجر الكبير.
(٢) ندب الميت البكاء عليه بصوت.
(٣) سجع الحمام صوته. وهتف صوت. والأرجاء الجوانب. والمَكْنَس مكان الظبي كالكِنَاس .
(٤) تهمي تسيل. والأشجان الأحزان. وتري تشتعل.
(٥) الوجد شدة الحب والحزن .
(٦) العطف الميل. وصروف الدهر حوادثه.
(٧) الصعيد التراب. واللثم التقبيل. والأخمص بطن القدم المتجافي عن الأرض.
(٨) أثني أميل. والعنان المقود. والطرف الفرس.
(٩) التسويف التأخير. وأشفى أشرف على الهلاك.
(١٠) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير. ونسف البناء قلعه من أصله.
(١١) الخيرة المختار المنتخب.

صَلاتــي وتَسْـليمي عَلَيْـكَ مُـرَدَّدٌ　　أَحُوزُ عَلى حَدِّ الصِّراطِ بِهِ خَطْفَا[1]

وَمِنّي عَلَـى الصَّحْـبِ الكِـرامِ تَحِيَّةٌ　　يُضَمِّـخُ رَيّاهَـا لِنَاشِـقِهَا أَنْفَـا[2]

✧✧✧

(١) أحوز أمر. والخطف السرعة في المشي.

(٢) يضمخ يلطخ. والريّا الرائحة الطيبة.

الكاظمي

الشاعر : عبد المحسن الكاظمي.

ترجم له في حرف الألف.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان الكاظمي شاعر العرب» المجموعة الثانية حققها حكمة الجادرجي، وطبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية.

جمر وجدي بك لا يطفى

قالها مقرظاً قصيدة شطرها بعض الشعراء في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أنَفَسُ منظومٍ يُزيلُ العَنَا ... ويُفرِجُ الكربَ إذا التفّا
فريدةٌ في مدح خير الورى ... عطّرتِ الأقلامَ والصُّحُفا
بديعةُ المعنى دعتْني بأن ... أُجيلَ فيها الفكرَ والطّرْفا
فحيَّرَ الفكرةَ تشطيرُها ... أن أبتني في نعتها حرفا
فلا تَسُمْني أبداً وَصفَها ... فلستُ أستطيعُ لها وصفا
لُفَّ بها نَشْرٌ غريبُ الشّذى ... حمدتُ فيه النَّشْرَ واللّفّا
تخفى على مثليَ آياتُها ... وهي على الحاذق لا تَخفى
يهتزُّ لا عُجْباً ولكنْ هَوىً ... قارئُها بين الورى عِطْفا
يحسَبُها من رِقّةٍ خمرةً ... ممزوجةً يشربها صِرْفا
ما بَرِحَتْ قرطاً بأذن العُلى ... ولم يَزَلْ تشطيرُها شَنْفا
حسبُكَ منها خطرةٌ كلّما ... مرّتْ على القلب لها رَفّا
بخاتم الرسل فَشا عَرْفُها ... لله ما أطيَبَهُ عَرْفا

يا أيُّها المُدّاحُ بُشْراكُمْ بُلّغْتُمُ الرحمةَ واللُّطفا
قد جعل الله على مادحي نَبِيِّهِ حَتّمَهُ وَقْفا
يا مهبط الوحي أجِرْ مذنباً قد شَفّهُ الوجدُ الذي شَفّا
ويا شفيعَ المذنبين اسْتَجِبْ دعوةَ حَيٍّ آنَسَ الحَتْفا
حُبُّكَ في الحشر لنا عُدَّةٌ فلا نُعِدُّ البيضَ والزُّغْفا(1)
وكلُّ نارٍ ينطفي جمرُها وجمرُ وجدي بكَ لا يُطْفى
خذني إلى تُرْبِكَ يَشْفى الضَّنى أليس في تُرْبِكَ يُسْتَشْفى ؟

◇◇◇

(1) الزغف : الدرع الواسعة الطويلة.

الغسّــاني

الشاعر : عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغساني .

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٨٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَـا راكِبـاً يَبغي الجَنَــابَ الأشْـرَفَا ... ومُنَــاهُ أنْ يَلقَــى لكَرِيــمَ للُسْــعِفَا

عَــرِّجْ بطيبَــةَ مَــرَّةً لِـتَرَى بِهَــا ... عَلَمَــيْ قَبُــولِ رَحمَــةٍ وتَعَطُّفَــا[1]

واذْكُرْ ذُنُوبَـكَ واعتَرِفْ بِعَظِيمِهَا ... فَعَسَــى الــذي تَرْجُــوهُ أنْ يَتَعَطَّفَــا

واجْعَلْ شَـفيعَكَ إنْ قَصَـدْتَ عِنَايَةً ... قَــبْراً تَقَــدَّسَ تُرْبُــهُ وتَشَــرَّفَا[2]

قَبراً تَضَمَّنَ نُـورَ هَـدْيٍ وَاضِـحٍ ... لَـمْ يَحْتَجِبْ عَنْ مُبصِرِيهِ ولا اختَفَى

قَبْراً حَـوَى النُّورَ المُبِينَ فَنُورُهُ ... يُهْـدَى بِـهِ دَارَ لسَّـلامِ مَـنْ اقتَفَـى[3]

قَــبْراً عَــلاَ بالهَاشِـمِيِّ مُحَمَّــدٍ ... أبْهَـى الأنَـامِ سَنىً وأوْفَى مَنْ وَفَـى[4]

خَيرِ الـوَرَى عَلَـمِ التُّقَـى شَـمْسِ ... لِلْتقَــى ولِلْمُجتَبَــى وَلِلْمُصْطَفَــى[5]

سَــلِّمْ عَلَيــهِ وَخُصَّــهُ بِتَحِيَّــةٍ ... وَاقْـرأْ عَلَيــهِ مِـنَ لسَّــلامِ مُضَعَّفَـا[6]

واذْكُرْ هُبَيـتَ أخَـا البَطَالَـةِ عُمْرَهُ ... كَـمْ مَـرَّةٍ نَقَـضَ لعُهُـودَ وَأخْلَفَـا[7]

---

(١) العلم الجبل. والتعطف الميل والرأفة.

(٢) تقدس تطهر.

(٣) اقتفى اتبع.

(٤) أبهى أحسن. والسنى الضوء. والوفاء ضد الغدر.

(٥) المجتبى المختار.

(٦) الضِّعف مثل الشيء.

(٧) العهود المواثيق.

وَلَكَمْ تَيَقَّنَ بِالدَّلِيلِ فَمَا لَهُ ... رَكِبَ العِنَادَ لَجَاجَةً وَتَعَسُّفَا(١)
وَعَصَى فَأَسْلَمَ لِلقَطِيعَةِ وَالجَفَا ... حَقٌّ عَلَى مَن خَانَ أَنْ لا يُعْرَفَا
هَلْ عَطْفَةٌ لِلعَفْوِ تَنْفَسِحُ نَحْوَهُ ... يَوماً فَيُضْحِي بِالرِّضَى مُتَعَرِّفَا(٢)
وَأَعِدْ حَدِيثَ مَشُوقِ قَلْبٍ عِنْدَهُ ... مَنْ لَمْ يَذُبْ شَوقاً لَهُ مَا أَنْصَفَا
أَخْبِرْهُ عَنْ حُبِّي وَطُولِ تَشَوُّقِي ... تَفْدِيكَ نَفْسِي مُخْبِراً وَمُعَرِّفَا

☆☆☆

---

(١) اللجاج الخصومة. والتعسف المشي على غير هداية.

(٢) المتعرف المتطيب بالعَرْف وهو الرائحة الذكية أو بمعنى المعروف.

علاّل الفاسي

الشاعر : علال الفاسي.

ترجم له في حرف التاء.

أخذت من ديوانه «ديوان علال الفاسي». القسم الأول من الجزء الثاني.
إعداد وتحقيق عبد الرحمن بن العربي العريشي.

موسم المصطفى

وصلتني رسالة من الوالد أمس يطلب مني فيها نظم قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وتمثل فيها بأبيات للعم من بحر المتقارب.. فارتجلت حيناً هذا القصيد على وزن وقافية تلك الأبيات. ثم بعثتها إليه. وقد راعيت في نظمها ما تقتضيه ظروف المراقبة الشديدة المفروضة علي، حتى لا يقع مانع في وصولها لديه(*).

٤ مايو ١٩٤٠ م.

إذا مـا مضـى مَوْسِـمُ المصطفـى　　　تزايـد قلـبي بـهِ شـغَفَا

(*) بالرجوع إلى مجموع الرسائل التي كان يتلقاها الزعيم علال من والده الشيخ عبد الواحد في منفاه الكابون والمحفوظة بملف خاص بمؤسسة علال الفاسي نجد الرسالة المشار إليها أعلاه ونجد الأبيات المشار إليها وهي :

لمولـد خـير الـورى المصطفـى　　　مقـام عظيـم سمـا شـرفا
فهيـا بنـا نغتنـم ذكـره　　　وقم تَتْلُ مـن مدحـه مـا صفـا
ونرجـو بـه رفعـة واصطفـا　　　ووصـلاً قريبـاً يزيـل الجفـا

وقد أردف الشيخ الوالد هذه الأبيات بقوله :

ولا أخال جنابكم غافلاً عن إنشاء مقال شعري أو نثري يسحر الألباب في مدح هذا النبي الكريم والتعلق بأذياله عليه منا أفضل الصلاة وأزكى التسليم. ثم إتحافي بذلك. راجياً أن يكون ذلك محتوياً على أوصافه الخلقية والخلقية بقدر الطاقة. وإلا فالجناب عظيم.. الخ.

وكـــادَ فُـــؤادي لتوديعِـــهِ … يُشَـــيِّعُ أيامَـــهُ لَهَفَـــا
ولـو أنّني اسْطَعْتُ حَصْر الزمـان … لأصبــحَ في حـــالتِي مُوْقَفَـــا
أو اســتعجلُ الفَلَــكَ المســتديرَ … فـيُرْجعُ مـن عَهدِهَـا مـا صَفَـا
فلــي عندهــا ذمــمٌ لَــمْ تَــزَلْ … تُعـالِجُ نَفسـي بســرِّ الصَّفَـــا
إذَا ابتســـمتْ لي مَلامِحُهَـــا … تبسَّـمَ لي الدَّهْـرُ بَعْـدَ الجفـــا
وإن ظَهَـــرتْ لِيَ أعلامُهَـــا … رَأيــتُ سَـنَى نُورِهَــا رَفْرَفــا
وإن بسَـــطَتْ لي معَاطِفَهَـــا … رأيــتُ بِهَــا النُّــور قَــد فَوَّفــا
وإن نشَـــرَتْ لِـــيَ أهْدَابَهَـــا … غَـــدَوْتُ بِسِـــربالِهَا مُلْحَفـــا
فـــأظفَرُ مِنهـــا بنيـــلِ المُنـــى … وتمنحُنـــي الـــدِّفْءَ بعـدَ العَفَـا
وأقبِــسُ مِــنْ بَرْقِهَــا جَــذْوَةً … تَنَــوَّرُ مــن حَنَاياي مــا انطَفَــا
وتمنحُـني مـن ريـاحِ القَبــولِ … نَســيماً يُرَوِّحُنــي مُلْطَفَـــا
فــأغدو بِهَــا في هَنَــاً وَسُــرورِ … أُغَنّـــي بأوصافِهَـــا مُطْرِفـــا
وَكيــفَ وَقَــدْ بَزَغَــتْ عِنْدَهَــا … بَــوَارِقُ نُــورٍ مِــنَ المُصْطَفَــى
تجلّــى بِهَــا مَوْلِــدُ المرتضــى … وَهَــدْيُ الإلـــهِ وديــنُ الوفـــا
وَعَاشَــتْ بِهَــا سُنَنُ المرســلين … وَقَـــدْ كَرِبَـــتْ قبـــلَ أن تُعْرَفـــا
تهلَّـــلَ مُوســـى وَعِيســـى لَهَـــا … وَكَـــبَّرَ جَـــبْرائِلٌ واخْتَفَـــى
وتــاهَ لَهـا العَــرْشُ والحـامِلوهُ … وسُـــرَّ المَقَـــامُ لَهَـــا والصَّفَـــا
وَقَــرَّتْ بِهَــا الأرضُ رَاضِيَّـــةً … وَقَــدْ قَــارَبَتْ قبـلُ أنْ تَخْسِــفا
أُمَثِّـــلُ فِي خَـــاطِري نُورَهَـــا … فأسْـــجُدُ للهِ مُعْتَرِفَـــا
وأشْـــهَدُ أنَّ مُحَمَّدَهَـــا … أجـلُّ فَتَــىً كــانَ أوْ وُصِفـا
أُمَثِّلُـــهُ في مَشَــاهِدِهِ … إذا قــالَ بــالحقِّ أو نَصَفَـــا
رَسُـولاً يُبَلِّـغُ هَـدْيَ السَّمَاءِ … وَيَكشِـفُ عَـنْ نُورِهَـا السُّـجُفا
نَبِيّـاً يرتِّـلُ آيَ الكِتَـابِ … وَيَنْشُـرُ مِـنْ آيِـهِ صُحُفَـا

عليمـاً يُرَبّـي نُفُـوسَ العِبـادِ ... وَيعطِـفُ منهـا الـذي انْعَطَفـا
حكيمـاً يُعـالِجُ روحَ الـورى ... فيُكْسِبُها بُرْءَهَـا والشّـفا
إمامـاً يُعجِـزُ تَدْبيـرُهُ ... دَهَـاءَ الخبيـرِ إذا مـا اكتفـى

✧✧✧

أُمَثّـلُ في المسجدِ النّبـويّ ... إمَـامَ البَرِيّـةِ مُكْتَنَفـا
قَدْ اصْطَفَّ من خَلْفِهِ الأطيبون ... كمِثـلِ المَلائِـكِ إذْ وَقَفـا
كَـأنَّ الطيـورَ علـى رَأسِـهِم ... خُشـوعاً إلى رَبِّهِـم عُكّفَـا
وَعجُّـوا لتكبيـره والدُّعَـاء ... ومَـدّوا إلى الله أيـدي اعْتِفـا
فـإن مـا غَـدَا قارئـاً تاليـاً ... رأيـتَ دُموعَهُـمُ ذُرَّفـا
هنـالكَ تَصْعَـدُ أرواحُهُـمْ ... وتغـدو إلى ربّهـا زُلّفـا
وتسجُدُ تحتَ سَرير السماء ... فيَعمُرهَـا القُـرْبُ والاصطفا
أُمَثّلُـهُ في ريـاضِ البقيـعِ ... يُكَشّـفُ حالِكَهَـا المُسْـدَفَا
وقـد هجعـتْ أعيـنُ الراكعيـنَ ... وسَـادَ علـى الكـونِ بَـرْدُ الخَفـا
يُصَلّـي إلى الله مُنْفَـرِداً ... وقـد أورَمَ القَدَمَيـنِ الحَفَـا
يبيـتُ يُجـافي مَضَاجعَـهُ ... كَـأنَّ القَتَـادَ بهَـا أزهفـا
يُصلّـي علـى المَعْشَـرِ النّائمينَ ... وَيَدْعُـو لَهُـمْ بالهَنَـا والصَّفَـا
ولـولاهُ كـانَ الـوَرَى كُلُّهُـمْ ... عَلَـى خَطَـرٍ مُعضِـلٍ وَشَـفا

✧✧✧

إذا أنـا حـاولتُ وَصـفَ النّبيّ ... غَـدَوْتُ بآياتِـهِ مُجْحِفَـا
وكنـتُ كمَنْ شـاءَ عَـدَّ النُّجـومِ ... وقَطْـرَ السَّـحابِ إذا وَكَفـا
فـإنْ أنَـا حَاولتُ وَصفَ الجَمَـالِ ... فقَـدْ فـاقَ في حُسْنِهِ يوسُـفا
وإنْ أنَـا حَـاولتُ وصْفَ الكَمـالِ ... فَقَـدْ فَـاقَ كُـلَّ الـذي عُرِفـا
وإنْ أنَـا سَـطَّرْتُ أمدَاحَـهُ ... فكَـي مَـا أنَـالَ بِهَـا شَـرَفَا
وإلا فمـاذا يُطيـقُ البَيـانُ ؟ ... وهـلْ تَدخُـلُ الأبحُـرُ الأحْرُفـا ؟

وَقَـدْ وصـفَ الله أخلاقَـهُ   فَمَـاذا يُحـاوِلُ مَـنْ أنصفَـا

✧✧✧

إليـكَ أبـي حُلَّـةٌ نُسِـجَتْ   وَقَـدْ أسْـدَلَتْ هُدْبَهَـا الوُطَفَـا

عسـاهَا تنـالُ الرِّضـى والقَبُـولَ   فَتُسْـرِعُ بـي للهُـدى مُوجَفَـا

دَعَـوْتُ القريـضَ فأسْـعَفَني   وَلَـوْلا سُـؤالُكَ مَـا أسْـعَفَا

علـى أنَّ مَـنْ قـالَ مُرْتَجِـلاً   يُصـيرُ لِتَقْصـيرِهِ هَدَفَـا

ولـو أنّني اسْطَعْتُ نظْمَ النُّجومِ   لأهْدَيْتُهَـا لَكُـمْ مُتْحِفَـا

وقـلَّ لِمَـدْحِ الرَّسـولِ النجومُ   وقـلَّ الـدَّرَاري لـهُ شَـنَفَا

عليـهِ مـن الله خيرُ صَـلاةٍ   نَنَـالُ بِهَـا في العُلـى غُرَفَـا

وَقَـدْ بَـاتَ شِـعري لَـهُ شـيعَةً   وحَسْـبِيَ فَخْـراً بِهَـا وَكَفَـى

يوم الجمعة ٢٥ ربيع النبوي ١٣٥٩ هـ موافق ٣ ماي ١٩٤٠ م

وله أيضاً قصيدة أخذت من ديوانه الجزء الأول تحقيق عبد العلي الودغيري، من منشورات مؤسسة علال الفاسي:

النشيد النبوي

أيهـا المسـلمُ فَخْـراً   بـالنَّبيِّ المصطَفـى

كلمـا أحْيَيْـتَ ذِكْـرا   هُ حُيِيـتَ الشَّـرَفَا

○

أحمَـدُ الهـادي الرسـولْ   مَـنْ أتانَـا بـالهُدَى

وَحَمَـى كـلَّ العقـولْ   مِـنْ خُرافـاتِ العِـدى[1]

فَغَـدَا الفكـرُ يصـولْ   واختَفَـى مـا أُلِفـا

○

أيهـا المسـلمُ فخـراً   بـالنبيِّ المصطفـى

كلمـا أحييـتَ ذِكْـرا   هُ حُبيـتَ الشَّـرفَا

○

(١) كذا في النسخة الخطية وفي التسجيل الإذاعي : (أراجيف الردى)؟

أدركَ القــــومَ علــــــى ... حالــــةٍ يُرثــــى لهَــــا
فَدَعَـــــاهم للعُلـــــى ... فأجـــــابوهُ لهَـــــا
واغتَـــدَوْا خَـــيرَ المَـــلا ... وانمَحَـــى ذاكَ الجَفَـــا

○

أيهـــا المســـلمُ فَخْـــراً ... بـــالنبيِّ المصطفـــى
كلمـــا أحييـــتَ ذِكْـــرا ... هُ حُبيـــتَ الشَّـــرفَا

○

إنَّ في الإســـلام معنـــى ... ليـــس يُلْفَـــى في ســـواهْ
فَهْـــوَ بـــالإخلاص يُغْنَـــى ... بعـــدَ توحيـــدِ الإلــــهْ
وهـــوَ يَبْغـــي بعـــدُ مِنَّـــا ... أنْ نَـــرى الديـــنَ الوَفَـــا

○

أيهـــا المســـلمُ فَخْـــراً ... بـــالنبيِّ المصطفـــى
كلمـــا أحييـــتَ ذِكْـــرا ... هُ حُبيـــتَ الشَّـــرفَا

○

إنَّنـــي مـــا دمـــتُ حيّـــا ... لِحِمَـــى الديـــن فـــداءْ
أحْـــرُسُ الكَـــنْزَ المُهَيَّـــا ... للأُلَـــى رامُـــوا الإخــــاءْ
وأنَـــادي القـــومَ هيَّـــا ... تُرْجِعـــوا[1] مَـــا سَـــلَفَا

○

أيهـــا المســـلمُ فَخْـــراً ... بـــالنبيِّ المصطفـــى
كلمـــا أحييـــتَ ذِكْـــرا ... هُ حُبيـــتَ الشَّـــرفَا

○

سَـــأنَادي القـــومَ جِـــدُّوا ... واسْـــتَعِدُّوا للعَمَـــلْ
وانهضـــوا كيمـــا تَـــرُدُّوا ... ذلـــكَ الفخـــرَ الجَلَـــلْ

---

(١) كذا في المخطوط. وفي التسجيل: (أرجعوا).

واسْـــتَفيقوا واســـــتعدُّوا		كـــي[1] تعيشـــوا شُـــرَفَا

○

أيهـــا المســـلمُ فَخْـــراً		بـــالنبيِّ المصطفـــى
كلمـــا أحييـــتَ ذِكْـــرا		هُ حُبيـــتَ الشَّـــرفَا

○

وأنـــادي القـــومَ رَبُّـــوا		ذلـــكَ النَّـــشْءَ الأمـــينْ
لـيـس في الإســـلام ذنـــبٌ		مثـــلَ إهمـــال البَنـــين
فَهُـــمُ للديـــن زَرْبٌ		كـــم[2] يَقيـــهِ التَّلَفَـــا

○

أيهـــا المســـلمُ فَخْـــراً		بـــالنبيِّ المصطفـــى
كلمـــا أحييـــتَ ذِكْـــرا		هُ حُبيـــتَ الشَّـــرفَا

○

(١) كذا في المخطوط . وفي التسجيل : (لتعيشوا).
(٢) كذا في المخطوط . وفي التسجيل (كي).

أبو الحسن الفاسي

الشاعر : أبو الحسن علي بن أحمد الفاسي .

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٩٦.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

دَعُوا شَفَةَ لِلْمُشتاقِ مِنْ سُقْيِهَا تَشْفَى ... وترشِفُ مِنْ آثارِ تُرْبِ الهُدى رَشْفَا(١)

وتَلْثِم تِمْثَالاً لنعلٍ كَرِيمَةٍ ... بِها النَّحْرُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ وَيُسْتَشْفَى(٢)

وَلا تصرفُوهَا عَنْ مُنَاهَا وَسُولِهَا ... بِعَذْلِكُمُ فالعذْلُ يَمْنَعُهَا الصَّرْفَا(٣)

وَلاَ تَعْتُبُوهَا فالعتابُ يَزِيدُهَا ... هُيَاماً وَيَسْقِيها مُدَامَ الهَوَى صِرفَا(٤)

حَقنْهَا بِكَتْمِ الدَّمْعِ بُخلاً جُفُونُهَا ... فَمَنْ لامَهَا فِي اللَّثمِ فهو لهَا أَخفى

لئن حُجبتْ بالبُعْدِ عَنْهُمْ فَهَذِهِ ... مكَارِمُهُم لَمْ تُبقِ سِتْراً وَلاَ سِجْفَا(٥)

وإنْ كَانَ ذاكَ الخَيفُ مَوْعِدَ ... فَهِا نفحةُ الإفضَالِ قَرَّبتِ الخَيْفَا(٦)

وأغنتْ بِفضلٍ عَنْ مَشَقَّةِ شُقَّةٍ ... تُكَابِدُ مسْرَاهَا شِتاءً تَلاَ صَيْفَا(٧)

فَحَرَّكتِ الأشواقَ مِنْهَا لِرَوضَةٍ ... أباحَ لَهَا الإسعَادُ مِنْ زَهْرِهَا قَطْفَا

زَمَاناً بِهِ مَوْصُولُنا نَالَ عَائِداً ... وأكّدَ نَعْتُ لوَصْلٍ مِنْ نَحْوِهِمْ عَطْفَا(٨)

---

(١) الرشف المص.

(٢) تلثم تقبل. والتمثال الصورة.

(٣) الصرف المنع.

(٤) هام ذهب على وجهه من الحب. والمدام الخمر. والهوى الحب. والصرف الخالص.

(٥) السجف الستر.

(٦) الخيف موضع بمنى. والنفحة الرائحة الطيبة.

(٧) الشقة السفر البعيد. والمكابدة المقاساة يقال كابدت الأمر إذا قاسيته.

(٨) في هذا البيت توريات بمصطلح النحويين.

تَوَلَّى كَمِثْلِ الطَّيْفِ إن زَارَنِي الكَرَى ... وَإِلاَّ كَمِثْلِ البَرْقِ إِنْ سَارَعَ الخَطْفَا(١)
تَقَضَّى وَمَا قَضَّى بِلُبنى لُبَانَةً ... لِقَيسِ الهَوَى وَالحُبُّ مِنَّا وَمَا اسْتَوْفَى(٢)
فَزُلْنَا وَمَا زِلْنَا نُعَلَّلُ بِاللِّقَا ... نُفُوساً وَمَا تُجدِي لَعَلَّ وَلاَ سَوْفَا(٣)
كَأَنَّا وَمَا كُنَّا نَجُوبُ مَنَازِلاً ... يَوَدُّ بِهَا المُشْتَاقُ لَوْ رَاهَقَ الحَتْفَا(٤)
وَلَمْ تُبْصِرِ الأبصَارُ مِنْهَا مَحَاسِناً ... وَلَمْ تَسْمَعِ الآذانُ مِنْ ذِكْرِهَا هَتْفَا(٥)
كَذاكَ اللَّيالي لَمْ تَحُلْ عَنْ طِباعِهَا ... مَتَى وَاصلَتْ يَوْماً تَصِلْ قَطْعَهَا ألفَا
فَلا عيشَ لِي أرجُوهُ مِنْ بعدِ بُعْدِهِمْ ... وَهيهَاتَ يَرْجُو العَيشَ مَنْ فَارَقَ الإلفَا(٦)
وَيا حَبَّذا قَتْلٌ إذا العيشُ لَمْ تَزَلْ ... سُيُوفُ الهَوَى تَفرِي بِهِ القلبَ والجَوْفَا(٧)
وَمَنْ لِي بِقَتْلٍ فِي سبيلِ الهُدَى التي ... وُعِدْنَا عَليهَا بِالجِنَانِ وَمَنْ أَوْفَى(٨)
أيَا مَنْ نَأَتْ عَنْهُ دِيارُ أحِبَّةٍ ... فَمِنْ بُعْدِهِمْ مِثلِي على المُلكِ قَد أشفَى(٩)
لَئِنْ فَاتَنَا وَصْلٌ بِخَيْفِ مِنَاهُمُ ... فَهَا نَفْحَةٌ مِنْ عَرْفِهِمْ لِلحَشَا
وَهَا هِيَ أزْهَارُ الرِّيَاضِ تَنَفَّسَتْ ... بِرَيَّاهُمُ فَاسْتَشْفِيَنَّ بِهَا تُشْفَى(١١)
وَقُلْ لِلَّذي هَامُوا اشْتِياقاً لِبَانِهِمْ ... هَلُمُّوا لِعَرْفِ البَانِ نَسْتَنْشِقِ العَرْفَا

---

(١) الطيف الخيال في النوم. والكرى النوم. وخطف البرق ذهب بالبصر.

(٢) اللبانة الحاجة. وقيس عاشق لبنى.

(٣) نعلل نلهي. وتجدي تفيد.

(٤) نجوب نقطع. وراهق قارب. والحتف الموت.

(٥) الهتف الصوت.

(٦) هيهات بعد. والألف المألوف المحبوب.

(٧) الهوى الحب. وتفري تقطع.

(٨) السبيل الطريق. وأوفى يعني بالعهد من الوفاء ضد الغدر.

(٩) نأت بعدت. وأشفى أشرف.

(١٠) العَرف الرائحة الطيبة. وأشفى من الشفاء.

(١١) الريا الرائحة الطيبة.

فَصَفْحَةُ هذا الطِّرسِ أبْـدَتْ نِعَالَهُمْ وَصَارَتْ لَهَا طَرْفاً فَيا حُسْنَهُ طَرْفَا[1]
تَعَـالَوْا نُغَـالي في مَديـحِ عَلائِهَـا فَرُبَّ غُلُـوٌّ لَـمْ يُعَبْ رَبُّهُ عُرْفَـا[2]
و للهِ قَـوْمٌ في هَوَاهَـا تَنَافَسُـوا وقَـدْ غَرَفُـوا مِـنْ بَحْـرِ أَمْلاحِها غَرْفَا[3]
وَإِنَّا وَإِنْ زِدْنَا عَلى الكُـلِّ لَـمْ نُطِـقْ نُحَاوِلُ بَعْضَ البَعْضِ مِنْ بَعْضِ مَا يُلْفَى[4]
لِئِنْ قَبِلُوا أَلْفاً نَـزِدْ نَحْـنُ بَعْدَهُـمْ على الألفِ مَـا يَسْتَغرِقُ الفَرْدَ والأَلْفَا
وَإِنْ وَصَفُوا وَاستغرقوا الوَصفَ حسْبُنَا نُجِيلُ بِرَوضِ الحُسْنِ مِنْ وَصفِهِمْ طَرْفَا[5]
وَنَقبِسُ مِـنْ أَنْوَارِهِـمْ قَـدْرَ وُسْـعِنَا وَنَرْكِضُ في مِضْمَارِ آثارِهِمْ طِرْفَا[6]
فَمَنْ قَالَ بَدْرُ التِّمِّ أو طَلْعَةُ الضُّحَـى أو الأَرْضُ يَحْكِيهَا فَمَا أنصفَ الوَصْفَـا
فَما الشَّمْسُ إلا مِنْ مَحَاسِنِ ضَوئِهَا اسْـتَنَارَتْ وَلَولاَهَـا لَلازَمَـتِ الكَسْـفَا
وَمَا البَدْرُ إلاَّ مِنْ مَشَارِقِ نُورِهَا اسْـتَمَدَّ وَلَوْلاهَـا لَمَـا فَـارَقَ الخَسْـفَا
وَمَا طَـابَ نَشـرُ الـرَّوْضِ إلاَّ لأَنَّـهُ يُمَدُّ مَدَى الأَيَّامِ مِنْ نَشرِهَا عَرْفَـا[7]
وما اخضَـرَّ تُـرْبُ الأرض إلاّ لأنَّهَا تَخَطَّتْهُ فَـاختَلطَ النَّبَـاتُ بِـهِ حَرْفَـا
فَحَلُّوا بِهَا أعْلَـى المَفَـارِقِ وَاكْحَلُوا بِهَا مُقْلَةَ العَيْنِينِ أوْ عَطِّرُوا الأَنْفَـا[8]
فَآثَارُهَـا تُـبْرِي الجَـوَى وَتُرَابُهَـا لِسُقْمِ الحَشَا والقَلْبِ أنفعُ أوْ أَشْفَى[9]
لَهَا الفَخْرُ أنْ سَارَتْ بِهَا رِحْلُ مَنْ سَرَى إلى حَضْرَةِ التَّقْديسِ والقُرْبِ والزُّلْفَى[10]

---

(١) الطرس الورق. وأبدت أظهرت.

(٢) العلاء الشرف والرفعة. والغلو مجاوزة الحد. والعُرف اصطلاح الناس.

(٣) تنافسوا تفاخروا.

(٤) يلفى يوجد.

(٥) استغرقوا استوعبوا. وحسبنا كافينا. ونجيل من الجولان وهو الذهاب والمجيء. والطَّرف العين.

(٦) نقبس نأخذ. والمضمار محل سباق الخيل وتضميرها. والطِّرف الفرس الكريم.

(٧) النشر الرائحة الطيبة. والمدى الغاية.

(٨) المَفرِقُ محل فرق الشعر من الرأس. والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٩) الجوى الحزن.

(١٠) التقديس التطهير. والزلفى القرب.

وَنُـودِيَ لا تَخْلَـعْ بِنَعَـالَكَ وَاقرَبَـنْ وَأَلفَى بِهَا مِنْ نَفْحَةِ الوَحيِ مَا أَلفَى (١)
وَأدنـاهُ قُربـاً قَـابَ قَوسَـيْنِ رَبُّـهُ وَنَاداهُ قُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ عُدْ تُكفَى
نَـبِيٌّ بِـهِ نِلْنَـا المُنَـى وَتَوَاكَفَـتْ عَلَيْنَا مِنَ الرَّحمنِ سُحْبُ الرِّضى وَكْفَا (٢)
تَعَـالَى عَـنْ العَلْيـاءِ حَتَّـى أَنَـارَ مِـنْ عُلاهُ العُلَى والغورَ والنَّجْدَ وَالخَيْفَا (٣)
وقَـاتَلَ فِي إظهَـارِ أَنْـوَارِ دِينِـهِ جَمِيعَ العِدَى حَتَّى زَوَى الضَّيْمَ وَالحَيْفَا (٤)
وَكَـانَ إلى الهَيجَـاءِ أَوَّلَ سَـابِقٍ وَمَا فَـارَقَ الرُّمْحَ المُثَقَّفَ وَالسَّيْفَا (٥)
هُدَاهُ هُـدَى الهَادِينَ مِنْهُ إلى الهُـدَى وَحُبُّهُ أَهْدَى الوَارِدَ المَوْرِدَ الأصفـى
وَآيَاتُـهُ كَـالزُّهْرِ وَالزَّهْـرِ نَفحَـةً وَعَداً فَمَـنْ ذَا يَستطيعُ لَهَا وَصْفَا (٦)
كَفَتْ كَفُّـهُ الجَيشَ اللُّهَامَ عَـنِ الحَيَا وَكَفَّتْ جُيُوشَ الكُفْرِ عَنْ غَيِّهَا كَفَّا (٧)
وَسَبَّحَتِ الحَصْبَاءُ فِيهَـا وَأَبـرَأَتْ سِقَاماً وَأَوصَاباً فَـأَكْرِمْ بِهَا كَفَّـا (٨)
وَرُدَّتْ لَـهُ الشَّمْسُ المُنِيرُ شُـعَاعُهَا كَذَا البَدْرُ بَعْدَ التِّمِّ صَـارَ لَهُ نِصْفَا (٩)
وَجُـودُهُ أجرى مِنْ رِيَاحٍ عَوَاصِفٍ وَمَنْ ذَا يُبَارِي الرِّيحَ إنْ عَصَفَتْ عَصْفَا (١٠)
أَمَوْلَايَ يَا مَـوْلايَ يَـا خَيرَ سَيِّدٍ تَسَامَى عَلَـى الأشباهِ طُرّاً وَلاَ أَكْفَا (١١)

---

(١) ألفي وجد.

(٢) وكفت السحب قطرت.

(٣) الغور المكان المنخفض. والنجد المرتفع. والخيف الناحية وما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتقاء في سفح جبل.

(٤) زوى منع. والضيم الظلم. والحيف الجور.

(٥) الهيجاء الحرب. والمثقف المقوم.

(٦) الآيات المعجزات. والزهر النجوم. والنفحة الرائحة الطيبة.

(٧) اللهام الكثير. والحيا المطر. وكفت منعت. والغي الضلال.

(٨) الأوصاب الأوجاع.

(٩) الشعاع الضوء المنتشر.

(١٠) عصف الريح اشتد. والمباراة المساواة .

(١١) تسامى تعالى. وطرا جميعاً. والأكفاء الأمثال.

نَأَتْ بِيَ عَنْكُمْ مُوبِقَاتٌ جَنَيْتُهَا … وَعَفْوُكُمُ مِنْ كُلِّ كَافٍ بِهَا أَكْفَى (١)

وهَا أنَا عِنْدَ البَابِ رَاجٍ وَخَائِفٌ … دُمُوعِيَ لا تَرْقَا وَشَجْوِيَ لا يُطْفَا (٢)

أُنَادِيكَ يَا خَيرَ البَرِيَّةِ كُلِّهَا … نِدَاءَ عُبَيدٍ يَرْتَجِي العَفْوَ وَالعَطْفَا (٣)

وَإِنَّ مِحَنِّي فِي الهَوَى حُبُّكَ الذي … يَفُلُّ جُيُوشَ الهَمِّ إِنْ أَقبَلَتْ زَحْفَا (٤)

وَمَا أنَا فِيهِ كَالَّذِي قَالَ هَازِلاً … أَلَيْلَتَنَا إِذْ أرسَلَتْ وَارِداً وَحْفَا (٥)

فَآهاً لِنَفْسِي ثُمَّ آهاً إِذَا أَنَا … طُرِدْتُ وَيَالَهْفَا أُرَدِّدُهَا أَلْفَا (٦)

وَوَاحَسْرَتَا يَا حَسْرَتَا ثُمَّ حَسْرَتَا … إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَوْطِنِ الحَشْرِ لِي كَهْفَا (٧)

وَلَكِنَّ لِي ظَنّاً جَمِيلاً بِنِسْبَتِي … لأَنْصَارِكُمْ يَا خَيرَ مَنْ رَاقَبَ الحِلْفَا (٨)

كَمَا أَنَّ لِي أَيضاً مَتَاتاً بِمِدْحَتِي … نِعَالاً بِهَا نَيلُ العُلَى وَالمُنَى يُلْفَى (٩)

أَبِالنَّظْمِ تَسْتَوْفِي حُلاهَا وَهَلْ يَفِي … رَوِيٌّ بِآثَارِ الهُدَى أَلِفٌ أَوْ فَا (١٠)

عَلَيكَ صَلاةٌ مَا بَدَا بَدْرُ تِمِّكُمْ … وَمَا اشْتَاقَ مُشْتَاقٌ إِلَى وَعْدِكَ الأَوْفَى

---

(١) نأت بعدت. والموبقات المهلكات. وجنيتها اكتسبتها.

(٢) رقأ الدمع ارتفع. والشجو الحزن.

(٣) العطف الميل والرأفة.

(٤) المجن الترس. والهوى الحب. ويفل يقطع. وزحف الجيش مشى مشياً بطيئاً.

(٥) الوحف السرعة وهذا الشطر مضمن من كلام ابن هانئ الأندلسي وهو مطلع قصيدة له.

(٦) آه كلمة توجع. واللهف الحزن والتحسر.

(٧) الحسرة شدة الحزن. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل.

(٨) راقب حافظ. والحلف المحالفة.

(٩) متّ بنسبه تقرب وتوسل به. ويلفى يوجد.

(١٠) حلاها أوصافها. والروي حرف القافية.

عمر بـــري

الشاعر : الشيخ عمر بن إبراهيم بري.

وهو : عمر بن إبراهيم بن عبد القادر بن عمر بري الحنفي المدني. ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٩ هـ. وهو طلق اللسان، حلو الحديث، نشأ في عائلة اشتهرت بالعلماء والمحدثين وقد تولى الكثيرون منهم الإفتاء والقضاء بالمدينة المنورة. وقد حفظ الشيخ عمر القرآن الكريم ثم درس على يد والده الأجرومية في النحو وكفاية الغلام في الفقه، ثم تعلم على يد علماء المدينة، وبعد أن نال قسطاً وافراً من العلم أعطي إجازة عامة في بث ونشر العلم وبذلك بدأ الشيخ عمر يدرّس في المسجد النبوي. وقد برز أيضاً في الشعر فأصبح مبدعاً فيه. ولقد سافر الشيخ عمر إلى عدة مناطق فعرف بالرحالة. وقد توفي شاعرنا سنة ١٣٧٨ هـ . من آثاره: سيف الحق على من لا يرى الحق، ديوان عمر بن إبراهيم البري.

(أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب أعلام من أرض النبوة للمؤلف أنس يعقوب كتبي ج١ ص ١٥٠ – ١٦٧).

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هـام الفـؤاد بحـبّ الغيـد وانعطفـا ... فمقلـتي مُزْنُهـا بـالوجد قـد وَكَفـا

فـالنفس تصلـى بنـار الحـب مـن ولـهٍ ... والعقل في شَرَك الأشواق قد خُطِفا

قـد كنـت أحسـب أن الحُـرَّ مُتَّبِـذٌ ... عن الغرام ، وعنه الدهر قـد صَدَفـا

حتـى غـدا ليَ شُغْلاً شـاغلاً أبـداً ... وصـرتُ بـالصَّدِّ والأسقام ملتحِفـا

وعـدتُ في زمـرة العُشّـاق منتظِمـاً ... أسمو برتبـة وجـدٍ فخرُهـا عُرِفـا

قـالوا : عهدنـاك طَبّـاً سـالكاً أبـداً ... سُبْلَ الرَّشادِ ، فهـلاّ دُمْـتَ مُتّصِفـا

فقلت : هذا الهوى صعبٌ صيانتُه ... إن كنتَ مُستتراً فالسُّقْمُ قد كَشَفا
رُوَيْدَ عَذْلِكُمُ ، فالعذر مُتَّضِحٌ ... لو شئتُ أنشُرُه أمسى لكم صُحُفا
بيضُ الخَرائدِ قد أرَّقْنني وَلَهاً ... سودُ الغَدائِرِ قد صَيَّرْنَني دَنِفا
فصرتُ [أَلْهَجُ] بالتَّشْبيبِ مرتجياً ... روحاً أزاولُ منه الأُنْسَ مرتَشِفا(1)
قد تسحَرُ الخَفِراتُ الغِيدُ رافلةً ... في الحُلْيِ غُرّاً كقلبي، إن دَنا فَهَفا
وترشُقُ الناعساتُ الطَّرْفِ في كبدي ... سهماًيصيبُ فَيُصْمي،ما أصاب عَفا
ما البانُ ، ما الطَّلَلُ العافي ودِمْنَتُهُ ... سوى تَوَقُّدُ قلبٍ للغرام صَفا
يا ويح قلبيَ أنهاه الهوى شُعَباً ... شتّى ، ومُظْلِمَةَ الأرجاء ، فاختَطِفا
يصلَى بها لهباً يُذْكَى بمنسكِبٍ ... من دمعه ، إذ غدا للحب مزدَلَفا
فالنفس حاميةُ الأنفاس من شَغَفٍ ... والقلب في لُجَجِ الأشواق قد تَلِفا
والعقل مضطربٌ قد حار في شُعَبٍ ... إذ ظلَّ لا يهتدي للهُلْكِ منصرَفا
قلبي أقيكَ الرَّدى مما تُكابدُه ... [لاتَخْشَ] بأساً، ولوحالُ الهوى انكشَفا(2)
نعم بمدحكَ خيرَ الخلق كلِّهِمُ ... تهدى وترجو لما أضناكَ فيه شِفا
هو الرسول الذي أولى الأنامَ هدىً ... بنور وحيٍ لإظلام الضَّلال نَفى
محمَّدٌ صفوةُ الباري ورحمتُه ... وأحمدٌ خيرُ خلق الله ما وُصِفا
وسَيِّدُ العَرَبِ العَرْباءِ من مُضَرٍ ... وسيِّدُ السّادةِ الأمجاد والشُّرَفا
وسيِّدُ الواطئين الأرضَ من بشرٍ ... [قبلاً]، وسيِّدُ من يأتي ومن سَلَفا(3)
وسيِّدٌ ، خيرةُ الباري ونُخبتُه ... وسيِّدٌ عهدُه في العالمين وَفا

---

(١) في الأصل (يلهج) بضمير المفرد الغائب والصحيح (ألهج) بأمارة الفعل الآخر (أزاول).

(٢) في الأصل (لا تخ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (وقبلاً) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه بحذف الواو.

هـو المتمّـمُ بعـد الرُّسْـلِ أجمعِهـا … مكارماً [كانَ]فيها خيرَ من خلَفا[1]

بـدرٌ يزيـد على بـدر السـما شـرفاً … إذ ظلَّ بمحق جهلاً كـان فيه خفـا

أربى على الشمس في الأكوان فهو بهـا … شمسٌ أضاءت ، أبانت كل ما لَطُفا

والماءُ فـاض يُـرَوِّي الجيـشَ قاطبـةً … بين الأنـامل منهـا، كلُّهـم رَشَـفا

والجـذعُ حـنَّ إليـه عنـد فرقتـه … لأنـه كـان بـالأنوار مُكتنَفـا

هـذي للمكـارمُ والإحسـانُ أجمعُـه … إن السـعيدَ سـعيدٌ كيفمـا اتَّصَفـا

لـه الخـوارقُ تَـتْرى قبـل مولـده … وطيبُ عنصـره الأسمى عَـلا شَـرَفا

✧✧✧

[1] في الأصل (وكان) وهو خطأ مطبعي فاقتضى حذف الواو ليستقيم الوزن.

شهاب الدين المصري

الشاعر : العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن إسماعيل المصري.

ترجم له في حرف الألف.

وقد أخذت قصيدته من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ.

استجارة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم

كيف أخشى عدماً وربّي كافي ... يوجِدُ الوجدَ بين نونٍ وكاف

لم أهَبْ غادِرَ الزمان وظنّي ... حَسَنٌ فيه وهو بالعهد وافي

يا مجيبَ المضطرّ حيثُ دعاه ... منك أرجو إكرامَ مثوى العافي

أنت تعفو عن القبيح امتناناً ... وتجازي الجميل بالأضعاف

ولقد قلتَ للعبادِ ادْعُوْنَي ... أستجبْ فاستجبْ لستر انكشافِ

حاش لله أن أُضامَ ولي من ... (أضمٍ) لاحَ بارِقُ الإسعاف[1]

وأريجُ الأرجاء نَفْحُ شَذاهُ ... منه يبدو لدى تُلاقي تَلافي

حاديَ العيسِ قِفْ نُطُفْ بمقامٍ ... لوعيَ فيه تنطفي بالطّواف

هو طهَ إنسانُ عينِ البرايا ... من قَفا أثْرَ هَدْيِه كلٌّ قاف

كعبةُ المجد من سُلالَةِ كعبٍ ... من به قد أنافَ عبدُ مناف

صفوةُ الفخر من مُعَدٍّ مُعَدٌّ ... لِمُلِمٍّ مُكَدِّرٍ كلَّ صافي

قد أنامَ الأنامَ في ظلِّ أمنٍ ... بالحسام اليقظان والجفنُ غافي

يا خليلَيَّ خلّيا العسفَ جوراً ... واعْدِلا واعْدِلا إلى الإنصاف

---

(١) هكذا في الأصل ولعلها (أطَمٍ) وهو القصر والمقصود ضريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فالمُنى في مِنىً وطيبةَ طابت وشُطوطُ المزارِ قربي مُنافي
ومَرامي الزمان أقصت مَرامي أتُرى في بُعاده إتراني
الأمانَ الأمانَ إنّي ضعيفٌ وعلى الأقوياء حملُ الضِّعاف
ولجاهُ النّبيِّ ملجأُ عِزٍّ حسنُ الذّاتِ كاملُ الأوصاف
أنا في جاهِهِ وحسبي اتّصافاً واتّصافي بذاكَ عينُ التّصافي
يا رسولَ الأمانِ أنتَ ثِمالي حيثُ مالي من الأنام مُوافي
قد دخلتُ الحِمى وحاشا وكلّا أن يَكِلَّ الكريمُ بالأضياف
عِلّتي عَيْلَتي وأنتَ طبيبي ودوائي الغِنى وأنتَ الشّافي
جودُ جَدْوى يُمْناكَ بحرُ يسارٍ لُجّةُ الجُلُّ لم يُضِرْهُ اغترافي
فتفضّل وكن ظهيرَ ظُهوري بضميرٍ عليك ليس بخافي
حدَّدَ الجهلُ لي خليفةَ فُحْشٍ وعَفا في هواه رسمُ عَفافي
والعُلى سوَّفت لسوءِ فِعالي فأجِرْني من فعليَ السَّفْساف
هاكَ مني هديّةً هي عِقْدٌ دُرُّ حَبّاتِه يتيمُ القوافي
وقُصارى المُنى قَبولُك مِنّي وهو جهدُ المقصِّر المُتَجافي
وصلاةٌ تذكو بعَرْفِ سلامٍ أُهْدِيَتْ من مُنْزِلِ الأعْراف
ما سرَتْ نسمةٌ بنَشْرِ الخُزامى وطوى سائقُ المَطِيِّ الفيافي

ولهُ أيضاً:

وقد استجرت به صلى الله عليه وآله وسلم من مرض أقعدني وشنج عروق يدي ورجلي فقلت جازماً بحصول الشفا ببركته :

الله صَيَّرَ يَبْسَ السُّقْمِ لِينَ شِفا حتى جرى الخِصْبُ فيما كان لي نَشِفا
نِلْتُ المُنى وصَفا الوقتُ المُكَدَّرُ لي بما الطبيبُ لأجلِ البُرْءِ قد وَصَفا
يا ويحَ قلبيَ مما كابَدَتْ كَبِدي والطَّرْفُ لم يَلْفَ من طيب الكرى طَرَفا
كم بتُّ أشكو جِناياتي ومَوْجِعَتي إلى مَراحِمِه حتى شَفى وعَفا

ففيمَ ضيقي وفضلُ الله ذو سِعَةٍ ... وكيف لا وهو عني أذهب اللَّهَفا

والنفس قد سَلِمَتْ مما يكدِّرُها ... وهيكلي بتصافي ذاته اتَّصَفا

لي عادةٌ قد جرت في شِدَّةٍ ورَخا ... ما ضقتُ إلا وجدتُ الله بي لَطَفا

وشامِتٍ قال قولوا الداءُ أقعده ... فقلتُ قل سوِّدوا وجهاً لكم وَقَفا

لا غرو إن أطفئت نارٌ بِيَ اتَّقَدَتْ ... حسبي لذي قد جرى من ملمعٍ وكَفا

لعلَّ مَنْ باعتلالٍ ظلَّ في فرحٍ ... يمسي بصحَّةِ جسمي نادماً أسِفا

كم من صروفِ هموم في الغُلُوِّ دَجَتْ ... وبات صرفُ الأسى منهن مُنصرِفا

قد عادني اثنان ذو بُعْدٍ وذو دَخَلٍ ... واثنان قد عادَيا أهلٌ وخِدْنُ صَفا

لو صادفتني الأماني والجلى صَدَاي ... لا غَضَضْتُ عن دُرِّ إخوانِ الصفا صَلَفا

من يجهلِ الناسَ يسألْ أهلَ خبرتهم ... شتّانَ ما بينَ ذي جهلٍ ومن عَرَفا

لله من لم يكلِّفْ نفسه عَمَلاً ... ولم يكن بغنى ذي خلَّةٍ كَلِفا

أبيتُ أونسُ من ربي موانسةً ... وطَرْفُ عيني يرى من لطفه طَرَفا

يا أرحم الراحمين ارحمْ ضعيفَ قِوىً ... وارْؤُفْ به كرماً يا خير من رَأَفا

شكواي سُقمي وسؤلي كشفُه عجلاً ... ومن إليك شكى عنه الضنى كُشِفا

صفحاً جميلاً إذا ما قد خَطِيتُ به ... تمحو ملائكتي عني به الصُّحُفا

قد أقعدتني ذنوبي لا أقوم بها ... وشأنُكَ العفوُ عن جانٍ قد اعترفا

هذي يدايَ ورجلايَ السُّقام بها ... وهل سواكَ طبيبٌ يُرتجى لِشِفا

لو مرَّ بي من رُبى نجدٍ نسيمُ صَبا ... لَمِشْتُ عُجْباً كغصنٍ ينثني هَيَفا

حانَ الحَنانُ وآنَ الرِّفقُ بي كَرَماً ... كرامةً للنبيِّ المُحْرِزِ الشَّرَفا

وحاشَ لله بعد البُعدِ من (أضَمٍ) ... أني أضامُ وداعي القرب بي هَتَفا(١)

يا أكرم الخلق يا خير الورى خُلُقاً ... تَلافَ ما كان مني بالضنى تَلِفا

إني إليك رسولَ الله ملتجئٌ ... فكن عليَّ بلين العطف منعطِفا

---

(١) هكذا في الأصل ولعلها (أُطُم) وهو القصر والمقصود ضريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وانظر إليَّ بعينٍ لو نظرت بها … إلى بعيدٍ عن الآمال لازْدَلَفا
جَدواكَ عذبٌ فراتٌ سائغٌ مَنْهَلُهُ … ومن رأى البحرَ ظمآناً وما اغترفا
ضَعُفْتُ عن حَمْلِ ضُرٍّ مَسَّني جَلَداً … والأقوياءُ عليهم حَمْلُ من ضَعُفا
هلاّ مننتَ على جسمي بمسٍّ يدٍ … لو مَسَّتِ القَفْرَ أمسى روضُهُ أنِفا
كم راحةٍ مُنِحَتْ من راحةٍ سَمَحَتْ … بَنانُها نَضَحَتْ (مِنْ مائِها) ارتشفا[1]
أنتَ الذي اختاره المولى وقال له … سَلْ تُعْطَ فاسأله لي غُفْرَانَ ما سَلَفا
أنوارُكَ الشمسُ لولا حُجْبُ طَلْعَتِها … ووجهُكَ البدرُ لو لم يَبْدُ منخَسِفا
كم آيةٍ لكَ يا ذخرَ الورى سلَفَتْ … عسى شِفائيَ أن يَلْفى لها خَلَفا
وإن أكن جانياً طالت جنايَتُه … فكم بروضِكَ من جانٍ قد اقتطَفا
وُعِدْتُ في عالم الرؤيا بموعدةٍ … فهل أرى يقظَةً للوعد منك وَفا
عليك ألفا صلاةٍ نفحُها عَطِرٌ … تذكو بِطَيِّ سلامٍ نَشْرُه ألِفا
ما رام شيخٌ كبيرٌ حُسْنَ خاتمةٍ … وما على طلبِ الدنيا فتىً عَكَفا

✧✧✧

(١) هكذا في الأصل ولعلها (مَنْ ماءَها).

الوتـري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هـذه الموسـوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فَلاَ حـي نَجَاحي في امتداحِ مُحَمَّدٍ رَجَوتُ بِهِ جَنَّاتِ عدنٍ تُزَخْـرَفُ(١)
فَخَرْنَـا بِجَـاهِ لِلْصْطَفَـى كُـلُّ أُمَّـةٍ عليهِمْ لَنا جَـاهٌ وَفَضْـلٌ مُضَعَّـفُ(٢)
فَمَـا فيهِمُ مِثْلُ الرَّسُـولِ الَّـذي لَنَـا رَسُـولٌ علـى الكُرسـي وَالعَـرْشِ
فَطُوفُـوا فَمَـا تَلْقَـونَ مِثْـلَ مُحَمَّـدٍ وَلاَ مِثْلُـهُ بَـينَ النبيـينَ يُعْـرَفُ
فَمَنْ ذَا لَـهُ الأَمْـلاكُ جَيشٌ مُسَوَّمٌ وَجبريلُ يدْنُو بِالجُيُوشِ وَيَزْحَـفُ(٤)
فَتَحْنَـا بِـهِ الأمصـارَ شَـرْقاً وَمَغْرِبـاً وَقَلَّدَ أسْيَافاً لَهَـا النَّصْرُ يُصْرَفُ(٥)
فَـلاَ مُرْسَلٌ قَـدْ نَـالَ مَـا نـالَ أَحْمَـدٌ فَمَـنْ شِئْتُمْ عُـدُّوا فَـأَحْمَدُ اشْرَفُ
فَعِيسَـى وَمُوسَـى وَالخليـلُ وَآدَمٌ وَنُـوحٌ وَإدريسٌ بِـهِ قَـدْ تَشَـرَّفُوا
فَضَلْـتَ رَسُـولَ اللهِ كُـلَّ مُقَـرَّبٍ فَـلاَ مُرْسَـلٌ إلاَّ وَرَاءَكَ يُـرْدَفُ(٦)
فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ عِزاً عَلَـى الـوَرَى بِدُنْيَـا وفي يَـوْمِ المَعَـادِ يُضَعَّـفُ

---

(١) الفلاح الفوز . وأنجح الرجل قضيت حاجته والاسم النجاح. وتزخرف تزين.

(٢) فخرناهم غلبناهم بالفخر. والمضعف المضاعف وضعف الشيء مثله.

(٣) أشرف على الشيء اطلع عليه من علو.

(٤) مسوَّم معلم . ويدنو يقرب. وزحف الجيش مشى قليلاً قليلاً.

(٥) المراد بالأسياف أسياف أمته صلى الله عليه وآله وسلم المجاهدين في سبيل الله.

(٦) أردفه أركبه خلفه.

فَتَشْـفَعُ فِي كُـلِّ الخَلائِـقِ لِلَّـذي ... تَكُونُ لَدَيهِ بِالشَّـفاعَةِ تُتْحَـفُ(١)
فَهَنَّاكَ مَنْ يُعْطِيكَ مَـا أنـتَ آمِـلٌ ... وَيُرْضِيكَ فِينا حِينَ فِي الحَشْرِ تُوقَفُ
فذلكَ وَعْدُ اللهِ في سُورَةِ الضُّحَـى ... وَلاَ رَيْبَ وَعْدُ اللهِ مَا هُوَ مُخْلَـفُ(٢)
فَلا تنسَنِي يَـا خيرَ مَـنْ وَطِئَ الثَّرى ... إذَا النَّارُ بالعاصي تُنادي وَتَهْتِـفُ(٣)
فَعِنْـدي ذُنُـوبٌ أوْرَثَتْنِـي مَذَلَّـةً ... عَسَى عِزُّكُـمْ لِلـذُّلِّ عَنِّـيَ يَكْشِـفُ
فَـوَاللهِ إنِّـي مُذْنِـبٌ جِئْـتُ هارِبـاً ... إليكَ فأنتَ الكَهْفُ للكُلِّ تَكْنُفُ(٤)
فَخُذْ بِيَدي أنـتَ المُنَجِّي لِمَـنْ جَنَـى ... وَجَانٍ أنَا عاصٍ على النَّفسِ مُسْرِفُ(٥)
فَقِـيرٌ وَمُحْتَـاجٌ عَدِيـمٌ وَمُعْسِـرٌ ... تَصَدَّقْ عَلَى المُحْتاجِ زَادَ التَّلَهُّـفُ(٦)
فَقَـدْ بَسَـطَ الجَـانِي إلَيـكَ يَمِينَـهُ ... فَمُـنَّ عَلَيـهِ لَـمْ تَـزَلْ تَتَعَطَّـفُ(٧)
فَمِثْلِـي مَـنْ يَخْشَى وَمِثْلُـكَ شَـافِعٌ ... لِجَاهِكَ يَا خَيرَ الـوَرَى أتَشَـوَّفُ(٨)
فَبيني وبينَ الرَّبِّ وَحْشَـةُ مَنْ أسَـا ... فَكُنْ لي إذا ما الأرضُ في الحشر تَرْجُـفُ

✧✧✧

---

(١) التحفة ما أتحفت به غيرك.

(٢) لا ريب لا شك.

(٣) هتف به ناداه.

(٤) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل وكنفه حاطه وصانه.

(٥) الجاني المذنب. والإسراف التبذير ومجاوزة القصد.

(٦) التلهف التحسر.

(٧) تتعطف ترق وترحم.

(٨) أتشوف أتطلع.

البكري الكبير المصري

الشاعر : محمد البكري الكبير المصري.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٩٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَائِقَ العِيسِ يَعْسِفُ البِيدَ عَسْفَا ... مَرَّ مَرَّ الظَّهْرَانِ يَطْلُبُ عُسْفَا(١)
وَيْحَكَ اتْرُكْ حَثِيثَهَا فَهيَ آلَتْ ... لا تَهَدَّا حَتَّى بِطيبَةَ تُلْفَى(٢)
مَا تَرَاهَا وَلَوْ حَلَلْتَ بُرَاهَا ... لاشتِياقٍ تُسَابِقُ الرِّيحَ عَسْفَا(٣)
هَكَذَا العِيسُ كَيفَ قَلْبٌ مَشُوقٌ ... بِسِوَى القُرْبِ نَارُهُ لَيسَ تُطْفَا
عِيلَ صَبْراً وَأيُّ صَبْرٍ لِصَبٍّ ... خَطَفَ الوَجْدُ قَلبَهُ مِنْهُ خَطْفَا(٤)
سَاهَرَ النَّجْمَ فَاسْتَغَاثَ بِهِ النَّجْـ ... ـمُ اغْفَ عَنَّا فَقَالَ غَيْرِيَ يَغْفَى
شَقَّ أَحْشَاءَهُ الهَوَى أيَّ شَقٍّ ... لَيسَ إلاَّ بِجيرَةِ الحَيِّ يُرْفَا(٥)
بَاتَ يُصغِي هَلْ مُخبِرٌ عَنْ جِمَالِهِمْ ... والثُّرَيَّا صَارَتْ لأُذْنَيْهِ شَنْفَا(٦)
آذَنَتْهُ بِجَمْعِ شَمْلٍ فَقَالَتْ ... هذِهِ دَارُهُمْ تَلُوحُ وَتَخْفَى(٧)

---

(١) العيس الإبل البيض المخلوط بياضها بشقرة. والعسف السير على غير هداية. والبيد القفار. ومَرُّ الظهران مكان بين الحرمين وكذلك عُسفان وفي عسفا اكتفاء عن عسفان.

(٢) الويح كلمة ترحم. والحثيث سرعة السير. وآلت رجعت. وتهدا تهدأ وتسكن. وتلفى توجد.

(٣) البُرَة حلْقة توضع في أنف البعير ويربط بها زمامه. والعسف السير على غير هداية.

(٤) عيل غُلب والصب العاشق. وخطفه أخذه بسرعة. والوجد شدة الحب.

(٥) الهوى الحب والجيرة الجيران. والحي القبيلة . ورفا الثوب لأم خرقه وضم بعضه إلى بعض.

(٦) الشنف حلية الأذن.

(٧) آذنته أعلمته. والشمل ما اجتمع من الأمر.

أَبْشِـرِ ابْشِـرْ لَـمْ يَبْـقَ إلاَّ قَلِيـلٌ وَتَـرَى حُجْـرَةَ المُقَـدَّسِ وَصْفَـا(١)

مَـنْ تَعَـالَتْ بِـهِ للرَّاتِـبُ لَمَّـا رَفَـعَ اللهُ دُونَ عَيْنَيْـهِ سَـجْفَا(٢)

فَـرَأى اللهَ جَهْـرَةً فَلِهَـذَا هُوَ فَـرْدٌ وَمَـا لَـهُ بَعْـدُ أَكْفَـا(٣)

خَـاتِمُ الأَنْبِيَـاءِ فَهْـوَ للْقَفّـي وَسِـوَاهُ مِـنَ الجَمِيـعِ المُقَفَّـى(٤)

مَا عَسَـى أنْ تَقُـولَ فِي المَـدْحِ فِيـهِ لَـوْ مَلأنَـا السَّمَاءَ والأرضَ صُحْفَـا

مِنْهُ شَـمْسُ الضُّحَى تَلَثَّمُ بِالسُّحْـ ـبِ حَيَاءً والبَدْرُ يُكْسَفُ كَسْفَا(٥)

أَحْمَـدُ الخُلْـقِ أَحْمَـدُ الخَلْـقِ طُـرًّا مُرْسِلُ الجُـودِ بِالسَّحَائِبِ وَطْفَـا(٦)

مَا هِيَ السُّحْبُ والبِحَارُ الطَّوَامِـي قَطْـرَةٌ مِـنْ نَـدَاهُ وَا للهِ أَوْفَـى(٧)

مَـنْ لَنَـا مَـنْ لَنَـا بِمَـا قَـدْ ظَفِرْنَـا فَاغْتَرَفْنَا مِـنْ فَيْضِـهِ الغَمْـرِ غَرْفَـا(٨)

مَـنْ لَنَـا مَـنْ لَنَـا بِمَـا قَـدْ بَلَغْنَـا فَانْتَشَـقْنَا مِـنْ رَوْضِ لُقْيَـاهُ عَرْفَـا(٩)

سَـعْدُنَا سَـعْدُنَا وَمَـنْ نَحْـنُ لكِـنْ هكَذَا المُرْسَلاَتُ بِـالفَضْلِ عُرْفَـا(١٠)

كُـلَّ وَقْـتٍ يَـوَدُّ كُـلُّ نَبِـيٍّ لِعُلاَهُ يَسْـعَى لِيَطْلُـبَ زُلْفَـى(١١)

نَحْمَـدُ اللهَ أنْ بَلَغْنَـا حِمَـاهُ وَوَرَدْنَا بِـهِ الفُـرَاتَ المُصَفَّـى(١٢)

---

(١) المقدس المطهر.

(٢) السجف الستار.

(٣) الأكفاء المماثلون.

(٤) المقتفي التابع آثارهم.

(٥) يكسف يذهب نوره.

(٦) السحابة الوطفاء المتدلية الأطراف لكثرة مائها.

(٧) طما البحر علا ماؤه. وأوفى أكمل وأتم.

(٨) الغَمْر الماء الكثير.

(٩) العرف الرائحة الطيبة.

(١٠) المرسلات السّحائب. والعُرْف المعروف.

(١١) الزلفى القرب.

(١٢) الفرات الماء العذب .

يَا جزيلَ العَطَاءِ إنّا وُفودٌ ... تَتَشكّى إلَيكَ عَجزاً وَضَعْفَا
فَقْرُنا مُدْقِعٌ وَأنتَ كَرِيمٌ ... وَبكَ الفقْرُ عَنْ مُرَجّيكَ يُنْفَى (١)
أقْعَدَتْنَا ذُنُوبُنَا عَنْ مَعَالٍ ... سُقماً عَلّنَا بِفَضْلِكَ نُشْفَى
كم قصدناكَ والخطوبُ دَيَاجٍ ... تَتَغَشّى فتكشِفُ الكُلَّ كَشْفَا
كَمْ دَعَوْنَاكَ خَائِفِينَ أُمُوراً ... حَيّرَتْنَا وَكُلُّهَا مِنكَ تُكْفَى
لَكَ جئنا فَوْقَ الظُّهُورِ جِبَالٌ ... فَوَجَدْنَا في إسْرَعِ الوَقْتِ خِفّا (٢)
وَارْتَحَلْنَا نَشَاطَ أمْنٍ وَيُمْنٍ ... وَسُرُورٍ نُزَفُّ بالبَسْطِ زَفّا
وَالمَزَادَاتُ بِالمُرَادَاتِ مَلأى ... نِعْمَةً مِنّةً عَطَاءً وَلُطْفَا (٣)
فَجَزَاكَ المَلِيكُ خَيرَ جَزَاءٍ ... عَنْ ضِعَافٍ قَامُوا بِبَابِكَ صَفّا
وِرْدُهُمْ كَانَ بالذُّنوبِ مُقَذّى ... وَلَهُ عَفْوُكَ المُبَادِرُ صَفّى
يَا مَنيعَ الجِوَارِ وَالجاهِ أدْرِكْ ... مُسْتَجِيراً أتَاكَ يَطْلُبُ عَطْفَا
يَا رَسُولَ الإلهِ كُنْ لي وَنَسْلِي ... وَرِفَاقِي وَمَنْ تَأخّرَ خَلْفَا
وَعِيَالي وَتَابِعِيَّ وَأهْلِي ... وَمُحِبّي وَمَنْ بِعَهْدِيَ وَفّى
وَعَلى المُصطَفَى أجَلُّ صَلاةٍ ... وَسَلامٍ مَا سَارَ رَكْبٌ وَرَفّا (٤)
وَبَكَى مُغْرَمٌ وَنَاحَ مَشُوقٌ ... أرْسَلَ الطَّرْفَ بِالمَدَامِعِ طِرْفَا (٥)
وَعَلَى آلِهِ الكِرامِ وَصَحْبٍ ... فَارَقُوا في هَوَاهُ خِلاً وَإلْفَا (٦)
مَا حَمَامٌ صَدَحْنَ فَوقَ غُصُونٍ ... جَادَهُنَّ الغَمَامُ وَبْلاً وَوَكْفَا (٧)

---

(١) الفقر المدقع الشديد.

(٢) الخِف الخفيف.

(٣) المزادة القربة.

(٤) رف سعى.

(٥) الطِّرف الفرس الكريم.

(٦) الإلف الصديق.

(٧) صدحن صوتن. وجاد الغمام أتى بالجَوْد وهو للمطر الكثير. والوبل المطر الشديد. والوكف القطن.

ابن جابر الأندلسي

الشاعر : محمد بن جابر الأندلسي . المولود سنة ٦٩٨ أو ٧١٠ هـ.

هو محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري، المالكي، الضرير، ويعرف بشمس الدين بن جابر (أبو عبد الله، شمس الدين) من أهل مرية في الأندلس، عالم، أديب، مشارك في علوم القرآن والنحو والفقه والحديث. رحل من الأندلس إلى المشرق فدخل مصر والشام، وأقام بحلب، وتوفي بالبيرة، سنة ٧٨٠ هـ، ومن آثاره:

١ - شرح ألفية ابن مالك في النحو.

٢ - نظم كفاية المتحفظ.

٣ - شرح على ألفية ابن معطي في ثلاث مجلدات.

٤ - بديعية سماها الحلة السيرا في مدح خير الورى وشرحها.

٥ - ديوان شعر.

أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر كحالة، الجزء الثامن ص ٢٩٤.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

هــذا إذا اســتكفيتَ في أمــرٍ بــه

أجــداكَ فيمــا تنتحيــه وكَفــى

تهفــو بــه ريــحُ العُلــى إلى النّــدى

كأنــه نــاعمُ غصــنٍ قــد هَفــا

محيــي الهــدى والعــدل في زمانــه

مــن بعــد مــا ألفاهمــا علــى شَــفا

أخفى الهدى قوم فأضحى وَهْوَ قد
أظهره بِعَدْلِهِ فما اختفى
إن يَقْضِ يَعْدِلْ أو متى يُسْألْ يَهَبْ
وإن يَقُلْ يَصْدُقْ وإن يَعِدْ وَفى
وإن يَجِدْ يُجْزِلْ وإن جاد يَعُدْ
وإن تُسِئْ يُحْسِنْ وإن تَخُنْ عَفا
بحرٌ طَما ، بدرٌ سَما ، عَضْبٌ حَمى
روضٌ نَما ، طِبٌّ أفاد وشَفى
لِمُجْتَدٍ أو مُقْتَدٍ أو مُعْتَدٍ
أو مُجْدِبٍ أو مُشْتَكٍ خطباً جَفا
ما لِيَ لا أُضفي له المدحَ وقد
أضحى به الحقُّ علينا قد ضَفا
أسَّسَ خُلْقَ الجود فينا فاغتدى
به لنا وِرْدُ المعالي قد صَفا

❖❖❖

التلمســاني

الشاعر: محمد بن عفيف الدين التلمساني. سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٨٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بـا للهِ إنْ جُزْتَ أعلامَ الحِمَى فَقِـفِ ... وَأَرْسِلِ الدَّمعَ بينَ الوَجْدِ وَالأسَـفِ (١)

وَحَـيِّ قَوْمـاً تَنَعَّمْنَـا بِحُبِّهِـمُ ... هُمُ المُنَى فيهِمُ لا يَنْقَضِي شَغَفِي (٢)

وَاذْكُـرْ مَـوَارِدَ آمـالٍ لَنـا سَـلَفَتْ ... للهِ مَا كـانَ أحلاها لِمُرْتَشِـفِ (٣)

وَاسـأَلْهُمُ فِي تَـلافِي أُنْسِـنَا زَمَنـاً ... فإنَّ قَلبِيَ قَدْ أَشْفَى عَلَى التَّلَفِ (٤)

بـا للهِ يَـا سَعْدُ أَتْحِفْـنِي بِذِكْرِهِـمُ ... فإنَّ ذلكَ عِنْدي أَحْسَنُ التُّحَفِ (٥)

يَا أَهلَ رَامَةَ أَنتُمْ أَهْلُ كُـلِّ نَـدًى ... فأحسِنوا لِكَسيرِ القَلبِ مُعْـتَرِفِ

وَهَبْتُ نَفْسي لَكُمْ طَوْعاً فَإنْ قُبِلَتْ ... وَصَـحَّ ذَاكَ فَيَـا فَـوْزِي وَيَـا شَـرَفِي

لاَ تُغْلِقُـوا البـابَ مَـا هـذا بِعَـادَتِكُمْ ... فَلَسْتُ عَنْ بَـابِكُمْ يَومـاً بِمُنْصَـرِفِ

وَكَيفَ صَرْفِي وَلِي حُـبٌّ بَلَغْتُ بِهِ ... لِمُنْتَهَى الجمعِ مِنْ وَجدي وَمِنْ كَلَفِي (٦)

---

(١) جاز بالمكان مر به. والأعلام الجبال. والحمى المكان المحمي. والوجد شدة الحب. والأسف شدة الحزن.

(٢) الشغف شدة الحب.

(٣) ارتشف الماء مصه.

(٤) التلافي التدارك. وأشفى أشرف.

(٥) التحفة مما أتحفت به غيرك من البر واللطف جمعها تحف.

(٦) الصرف المنع وفيه تورية بالصرف في مصطلح النحو الذي من مواضعه صيغة منتهى الجموع. والوجد شدة الحب والحزن. والكلف الولوع.

لَوْ قالَ لي قِفْ على جَمْرِ الغَضَا كَرَماً ... لَهُمْ وَقَفْتُ وَلَمْ أَخِلْ وَلَمْ أَخَفِ[1]

مَا زِلْتُ إذْ فَارَقَتْ رُوحي دِيارَكُمْ ... مُسَهَّدَ الطَّرْفِ ذا وَجْدٍ وَذا

تِلْكَ المَنَازِلُ لا أَبْغي بِهَا بَدَلاً ... فَنَعْتُهَا بِكَمالِ الفَضْلِ غَيرُ خَفِي

يَا سَائِقَ العِيسِ لا تَجْذِبْ أزِمَّتَهَا ... فَسَيْرُهَا عَنْ حِمَاهُمْ غَيْرُ مُنْحَرِفِ[3]

لَها مِنَ الشَّوْقِ حَادٍ لَيسَ يُمْهِلُهَا ... فَخَلِّهَا لا تَسُمْهَا سَيرَ مُعْتَسِفِ[4]

مَا حَقُّهَا وَهْيَ لِلْمُخْتارِ تَحْمِلُنَا ... أنَّا نَحيفُ عليهَا حَيفَ ذي جَنَفِ[5]

زَينُ النَّبيينَ عَيْنُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُم ... في البعثِ أَوَّلُهُمْ في رُتْبَةِ الشَّرَفِ[6]

لَوْ لَمْ يَكُنْ نُورُهُ في ظَهْرِ آدَمَ لَمْ ... يَشْمَلْهُ مَا كانَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ لُطُفِ

وَهُوَ المُخَلِّصُ نُوحاً في سَفِينَتِهِ ... وَقَدْ جَرَتْ في عَظيمِ المَوْجِ مُنْقَذِفِ

وَنُورُهُ صَانَ إبراهيمَ عَنْ لَهَبٍ ... مِنْ نَارِ نُمْرُودَ لَمَّا أنْ عَلاهُ طُفِي

وَقَدْ فَدَى اللهُ إسماعيلَ خَيرَ فِدىً ... صَوْناً لِمُودِعِ نُورٍ مِنهُ مُكْتَنَفِ

يَا نَفْسُ صَلِّي عَلَيهِ وَالقَرابَةِ مَعْ ... أصحَابِهِ وَمُحِبٍّ فيهِ مُنْصِفِ

وَاثْنِي الفَضْلَ للصِّدِّيقِ ثُمَّ أبي ... حَفْصٍ وَعُثْمَانَ وابنِ العَمِّ واعتَرِفِ

☆☆☆

---

(١) الغضا شجر شديد النار.

(٢) السهد السهر. والطرف العين. واللهف شدة التحسر.

(٣) العيس الإبل البيض.

(٤) الحادي سائق الإبل. وسامه كلفه . والمعتسف السائر على غير هداية.

(٥) الحيف الجور والظلم. والجنف الميل والجور.

(٦) العين السيد وخيار الشيء.

العــربي

الشاعر: الشيخ محمد علي العربي. سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَلاَ بِأَبي مَنْ كَانَ مَلْكاً وَسَيِّداً وَآدَمُ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ وَاقِفُ
فَذَاكَ الرَّسُولُ الأَبْطَحِيُّ مُحَمَّدٌ لَهُ فِي العُلَى مَجْدٌ تَلِيدٌ وَطَارِفُ(١)
أَتَى بِزَمَانِ السَّعْدِ فِي آخرِ المَدَى وَكَانت لَهُ فِي كلِّ عَصْرٍ مَوَاقِفُ(٢)
أَتَى لانْكِسَارِ الدَّهْرِ [يَجْبُرُ] صَدْعَهُ فَأَثْنَتْ عَلَيهِ الْسُنٌ وَعَوارِفُ(٣)
إِذَا رَامَ أَمْراً لا يَكُونُ خِلاَفُهُ وَلَيسَ لِذَاكَ الأَمرِ فِي الكَوْنِ

◇◇◇

(١) الأبطحي منسوب لأبطح مكة المشرفة وأصل الأبطح والبطحاء مسيل الماء بين الجبال. والتليد الموروث. والطارف المستحدث.

(٢) المدى الغاية.

(٣) الصدع الشق. والعوارف العطايا جمع عارفة. ورد في الأصل (يجبر) وهو خطأ والصحيح (يجبر) بمعنى يصلح من كسر.

محمد حمام

الشاعر: محمد مصطفى حمام. سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

أضاء مولده الدنيا

نسعَى إلى الدارِ إخواناً ونَزْدَلِفُ ... وفي رحابِ رسولِ اللهِ نأتَلِفُ
لتهنأوا يَا شبابَ المسلمين فقدْ ... بَلَغْتُمْ شَرَفاً مَا فوقَهُ شَرَفُ
جَعَلْتُمْ دارَكم للمصطفى نُزُلاً ... يزورُهُ في ذُرَاهُ الزَّائِرُ اللَّهِفُ
وكلُّنا برسولِ اللهِ مُفْتَتِنٌ ... وكُلُّنا صادقٌ في حُبِّهِ شَغِفُ
نَسْعَى إلى ظِلِّهِ مستشفعين بِهِ ... سَعْيَ العُفَاةِ على أبوابِهِ وقفوا
نَرْوِي الأحاديثَ شتّى من مناقبِهِ ... يا حُسْنَ مَا يُبْدِعُ الراوي وما يَصِفُ
أضاءَ مولدُهُ الدنيا وأترعَهَا ... خيراً فكلُّ جَدِيبٍ رَوضُهُ أُنُفُ
طوى الضلالة طياً فامّحت صُحُفٌ ... للمشركينَ ولاحَتْ للهُدَى صُحُفُ
وعلَّم الناسَ بالإسلامِ فانفتحَتْ ... قُلوبُهُمْ وهي لولا هَدْيِهِ غُلُفُ
وكم غُواةٍ ثناهُمْ عن غِوايَتِهِمْ ... فَطلّقوا من هَوَى الشَّيطانِ ما ألِفُوا

◇◇◇

لَيتَ الأواخِرَ لا تَنسَى أوائِلَهَا ... ليتَ الخَلائِفَ تُعْلي ما بَنَى السَّلَفُ
هَيا اقتدُوا برسولِ اللهِ والتَمِسُوا ... منهُ الدَّليلَ ومن يَنْبُوعِهِ اغْتَرِفُوا
لَئِنْ جَرَيْتُم على نهجِ الرسولِ فمَا ... أنتُمْ لِبَاغٍ ولا مُسْتَعْمِرٍ هدفُ

◇◇◇

الحلـــو

الشاعر : محمد هارون الحلو. سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت القصيدة من ديوانه «مزامير».

كم بحبك هاتفٌ ؟

ما مِثْلُ يومكَ يا بنَ عبدِ منافِ ... يــومَ أغــرُّ مُنَضَّــرُ الأعطـــافِ

هتف البشيرُ بهِ ، وأذّن في الورى ... فانْجَابَ ليلُ الشِّرْكِ ، والإرْجَافِ

وغدوْتَ تحملُ للوجودِ رسالةً ... لمعَتْ بوارِقُهَا بكلِّ شَغافِ

ضاءت بها الدّنيا ، ونوَّر بالهدى ... فيها طريقُ العدلِ ، والإنصافِ

ما كان غيرُكَ يا بنَ عبدِ الله يهـ ... ـديهِمْ ، ويحسمُ داء كلِّ خِلافِ

ويَلُمُّ شَمْلَ المسلمين لِقِبلةٍ ... جمعَتْ شَتاتَ الصَّحْبِ ، والألاّفِ

فإذا بِهِم في الحادثاتِ فوارِسٌ ... يَثِبُونَ بالأرماحِ ، والأسْيافِ

الله أكبرُ كم بِحُبِّكَ هاتفٌ ... نشوانُ والنَّجوى رحيقُ سُلافِ

◇◇◇

محمود جبـر

الشاعر : الأستاذ محمود جبر. شاعر آل البيت (ع).

وأخذت القصيدة من ديوانه «شاعر آل البيت».

يا لائمي رفقاً

تَحمَّلْتُ في حبي سِياطَ مُعَنِّفـي ... فيا لائمي رِفقاً فلستَ بمنصفي

فإنكَ إن تَزدَدْ ملاماً أزِدْ جوىً ... ووجداً .. فلا تُسرفْ فإنكَ مُتلِفي

وإن كنتَ تخشى وقْدَةَ الحبِّ والجوى ... فما أنا يا هذا العزول بمُسْرِفِ

فأين مكاني في غرامِ « محمَّدٍ » ... بجانب من ضَحَّى ولم يتأفَّفِ

وأين أنا ... مِمَنْ تجافت جُنوبُهم ... عن المضجع الغالي.إذا قِسْتَ

وأين أنا ... مِمَنْ إذا هَلَّ ذِكرُهُ ... هَمَتْ عينه في لهفةٍ وتَشوُّفِ

ولستُ أراني قد وَفيتُ لِحقِّهِ ... وهل كنتُ أسْطيعُ الوفاءَ . ولم أفِ

❖❖❖

بروحي رسولَ الله ما بتُّ ليلةً ... بغيرِ دموعِ العين تُظْهِر ما خَفِي

أغارُ على ذكراكَ حتى كأنني ... أحبُّكَ وحدي .. يا إمامَ التصوُّفِ

وأيُّ بيانٍ يُحسنُ الناسُ صوغَه ... يُقرِّبُ حُسنَ الذاتِ منكَ فأكتفي

وأيُّ سماءٍ تَطرقُ الروحُ بابَها ... لتسألَ عمَّا قد وَعَيْتَ فتقتفي

عوالِمُ مُلْكِ الله جمعاءَ سيِّدي ... غداةَ غدٍ تسعى إليكَ وتحتفي

وتقصدُكَ الأملاكُ من كلِّ جانبٍ ... ألستَ الذي يدعو الثقاتَ ويصطفي

هنيئاً لمن وَفَّى الحنيفةَ حقَّها ... ومن يُنصِفِ الإسلامَ لاشكَّ يُنصَفِ

هنيئاً لمن أدّى رسالةَ ربِّه ... ومن يَعرفِ الرحمنَ لا شكَّ يُعرَفِ

فيا سيِّدي جُدْ لي بعطفكَ مرَّةً ... فإنكَ يا مولايَ أهلُ التعطُّفِ

أيا العِترَةِ الأطهارِ ما أنا واجِدٌ ... على شانئٍ يُمْلي الشُّكوكَ ومُرجِفِ

ويا ليتَ عُذّالي يذوقون لوعتي ... فيُزجون دمعاً ما أراه بمُسْعِفي

ويا ليتَ من أهواه يعلمُ أنني ... وعدتُ بأن أمضي .. ولم أتخلّفِ

أحبُّكَ لا سِرّاً يُذاعُ مَصونُه ... فلا الدمعُ يُجديني ولا النّارُ تنطفي

ألا يا «حسينَ» الطُّهْرِ أبلغت سيّدي ... حناناً وتَحْناناً لشاعركَ الوفي

سأصحبُ قيثاري مدى الدهر شادياً ... بفضل أبي السِّبْطَيْنِ في كلِّ موقفِ

◇◇◇

الشهاب الحلبي

الشاعر : محمود بن سلمان الحلبي. سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رأى الرَّكائِبَ تُحْدَى فانثنى كَلِفَا ... صَبٌّ بَكَى أسَفاً والبينُ قَدْ أزِفَا(١)
مُغْرىً بِحُبِّ الحِمَى تَهْفُو جَوَانِحُهُ ... إنْ بَرْقُهُ لاحَ أوْ قُمْرِيُّهُ هَتَفَا(٢)
يَكَادُ يَقْضِي عَلَيْهِ فَرطُ لَوْعَتِهِ ... إذَا تَذَكَّرَ عَهْداً بِالحِمَى سَلَفَا(٣)
تُرِيهِ بَانَ النَّقَا أوْهَامُهُ فَإذَا ... أفَاقَ لَمْ يَرَ إلاّ الوَجْدَ وَالأسَفَا(٤)
وينثني دَامِيَ الأجفانِ مُلتَهِباً ... بِوَجْدِهِ دَائِمَ الأشجانِ مُلْتَهِفَا(٥)
مُؤَرَّقَ الجَفْنِ لا يَلْوِي عَلَى وَطَنٍ ... وَإنْ ضَفَا العَيْشُ في أفيائِهِ وَصَفَا(٦)
يَبْكي العَقِيقَ وَإنْ شَطَّ المَزَارُ بِهِ ... بِمِثْلِهِ وَيَرَى فِيهِ الوَفَاءَ وَفَا(٧)

---

(١) الركائب الإبل المركوبة . وحداها ساقها وغناها. والكلف العاشق المولع. والصب العاشق. والأسف الحزن. والبين الفراق. وأزف قرب.

(٢) المغرى المولع. والحِمى المكان المحمي . وتهفو تخفق. والقمري الحمام. وهتف صوت.

(٣) يكاد يقرب. والفرط الزيادة. واللوعة حرقة القلب. والعهد الزمن. وسلف مضى.

(٤) البان شجر. والنقا مكان في المدينة المنورة. والوجد الحب. والأسف شدة الحزن.

(٥) ينثني يميل. ودميت أجفانه سالت دماً. والملتهب المشتعل. والوجد شدة الحب والحزن. والأشجان الأحزان. والتلهف التحسر.

(٦) الأرق السهر. ويلوي يميل. وضفا اتسع. والأفياء الظلال.

(٧) العقيق الوادي وأعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر ففيه استخدام. وشط بعد. والمزار محل الزيارة.

وَيَسأَلُ الوَفْدَ هَلْ سَالَتْ أَبَاطِحُهُ ... مَاءً لِيُضْحي لَهُ بالسَّمْعِ مُرْتَشِفَا(١)

حَيَّا العَقِيقَ صَباً ظَلَّتْ تُوَلِّفُ بِاخْـ ... ـتِلافِهَا دِيَماً فِي أُفْقِهِ وُطُفَا(٢)

حَتَّى يُرَى كُلُّ قُطْرٍ مِنْ أَجَارِعِهِ ... أَنَّى سَرَى الطَّرْفُ فِيهِ رَوْضَةً أُنُفَا(٣)

وَمَنْ لِعَيْنَيَّ لَوْ بَانَتْ بِسَاحَتِهِ ... تُزْجِي مَكَانَ الغَوَادِي الأَدْمُعَ الذُّرُفَا(٤)

وَيحَ المُحِبُّ الَّذِي أَضْحَتْ حُشَاشَتُهُ ... لأَسْهُمِ البينِ مِنْ بَيْنِ الوَرَى هَدَفَا(٥)

غَدا يُرَى الرَّكْبُ قَدْ زُمَّتْ رَكَائِبُهُمْ ... مِنْ دُونِهِ وَغَدَا نِضوَ الجَوَى أَسِفَا(٦)

يَبْكِي وَيُنْشِدُ رَبْعَ الدَّارِ بَعْدَهُمُ ... لَمْ يَبْقَ فِيكَ لِمُشْتَاقٍ إِذَا وَقَفَا(٧)

وَكَمْ تَشَبَّثَ بِالحَادِي غَدَاةَ غَدَا ... يُزْجِي الحُمُولَ فَمَا أَلْوَى وَلاَ عَطَفَا(٨)

طُوبَى لَهُمْ طَابَ مَسْرَاهُمْ وَرَاقَ لَهُمْ ... مَاعَاقَ عَنْهُمْ وَمَنْ هَابَ الحِمَامَ جَفَا(٩)

---

(١) الوفد الجماعة القادمون. والأباطح مجاري السيول بين الجبال . وارتشف مص.

(٢) حيا من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة. وظلت دامت.والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم. والأفق ناحية السماء. والوُطُف جمع وطفاء وهي السحابة المتدلية الأطراف.

(٣) القطر الجهة. والأجرع المكان المرمل المستوي. وأنّى كيف. والطرف العين. والروضة المكان يجمع أنواع الزهور والنبات. والروضة الأنف التي لم ترعَ.

(٤) تزجي تسوق وتدفع. والغوادي السحاب أول النهار. والذُّرُف جمع ذارف وهو السائل.

(٥) ويح كلمة ترحم. والحشاشة بقية الروح في المريض والجريح. والبين الفراق. والهدف الغرض الذي يوضع لرمي السهام.

(٦) الركب ركبان الإبل. وزمت وضعت لها أزمتها وهيئت للسير. والركائب الإبل المركوبة. والنضو المزيل. والجوى الهوى الباطن . والأسف أشد الحزن.

(٧) الإنشاد قراءة الشعر. والربع المنزل.

(٨) تشبث تعلق. والحادي السائق. والغداة أول النهار من الفجر إلى طلوع الشمس وغدا سار في أول النهار. ويزجي يسوق ويدفع. والحُمول المراد بها الإبل المحملة. وألوى مال وكذلك عطف.

(٩) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. وراق صفا وأعجب. والحمام الموت. والجفا ضد الوصال.

وَحَبَّذَا كُلُّ مَنْ لَبَّى الهَوَى فَغَدَا يَؤُمُّ في سَيْرِهِ عُسْفَانَ مُعْتَسِفَا[1]
حَتَّى إذا ما الصَّفَا أدْنَاهُ رَائِدُهُ مِنْهُ رَأى أمْرَهُ فَوْقَ الَّذي وُصِفَا[2]
وَطَافَ بِالبَيْتِ أُسْبوعاً وَأطْفأ باللّقَاءِ نَاراً أذَابَتْ قَلْبَهُ فَطَفَا[3]
وعَادَ مِنْ عَرَفَاتٍ ثُمَّ أكْمَلَ مَا يَبْغي وَوَدَّعَ بَيتَ اللهِ وَانْصَرَفَا
وَأمَّ دَارَ الهُدَى وَالشَّوْقُ يَحْمِلُهُ وَراكِبُ الشَّوْقِ لايَخْشَى النَّوى القَذَفَا[4]
دارٌ تَشَرَّفَ صَبٌّ زَارَهَا وَقَضَى حَقَّ الهَوَى مُذْ قَضَى في حُبِّهَا شَغَفَا[5]
إذا الحُداةُ حَدَتْ لِلْعِيسِ جَاذَبَهُمْ فَضْلَ الأزِمَّةِ شَوقٌ نَحْوَهَا عَنَفَا[6]
كَأنَّهَا أسْطُرٌ مَرْقُومَةٌ مَلأتْ مِنَ الفَلاَةِ إلى نَحْوِ الحِمَى صُحُفَا
تَمُدُّ أعْنَاقَهَا كَالسُّبْلِ إنْ لَمَحَتْ عَلَى الكَلاَلِ القِبَابَ البِيضَ وَالشُّرَفَا[7]
وَبِالنَّخِيلِ لَهَا وَجْدٌ يَجِدُّ بِهَا إلَيهِ إنْ رَفَقَ الحَادي بِهَا عَسَفَا[8]
هُنَاكَ أرْشَدُ ذَاكَ الرَّكْبِ كُلِّهِمُ من أنفقَ الدَّمْعَ في تِلْكَ الرُّبى سَرَفَا[9]
وَأسْعَدُ القَوْمِ مَنْ ألْقَى بِسَاحَتِهَا عَصَا السُّرَى وَغَدَتْ مِنْ دَارِهِ خَلَفَا
هُنَاكَ يَلْقَى المُنَى وافَتْهُ مُسْفِرَةً حُسْناً وَيَسْتَقْبِلُ الألطافَ والتُّحَفَا

---

(١) لبى أجاب وأطاع. والهوى الحب. ويؤم يقصد. وعُسفان مكان بين الحرمين. والاعتساف السير على غير هداية.

(٢) أدناه قربه. والرائد طالب الكلأ.

(٣) طفا على الماء علا.

(٤) أمَّ قصد. ويخشى يخاف. والنوى البعد. والقَذَف البعيدة.

(٥) الصب العاشق. وقضى الأولى أدى والثانية مات. والشغف شدة الحب الذي يبلغ الشغاف وهو غشاء القلب.

(٦) الحداة جمع حادٍ وهو سائق الإبل ومغنيها. والعيس الإبل البيض فيها شقرة. والفضل الزيادة. ونحوها جهتها. والعنف الشدة.

(٧) الكلال الإعياء والعجز. والشُّرَف جمع شُرْفَة وهي ما يبنى على أعالي القصور للزينة.

(٨) الوجد الحب. ويجد يجتهد. والرفق اللين. والحادي السائق. وعسف مال وعدل.

(٩) الرُّبى الأماكن العالية. والسرف التبذير.

وَيَغْتَدِي ضَيفَ خَيرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ طُرّاً وَأَحْمَى البَرَايَا كُلِّهَا كَنَفَا[1]
مُحَمَّدٍ للْمُصطفي الهَادي الذي كَشَفَتْ أَنْوَارُهُ الكُفْرَ وَالطُّغيانَ فَانْكَشَفَا[2]
مَنْ يَقْصُرُ النَّظْمُ عَنْ أَوْصَافِهِ وَتَرَى المُجِيدَ فِي وَصْفِهِ بِالعَجْزِ مُعْتَرِفَا
وَمَا عَسَى تَبْلُغُ الأَوْصَافُ فِيهِ وَهَلْ بِالشَّمْسِ إِنْ قَصَّرَتْ عَنْهَا العُيونُ خَفَا
واللهُ أَثْنَى عَلَيْهِ فِي الكِتَابِ بِمَا أَوْحَى وَذَاكَ الذي أَعيَا الوَرَى شَرَفَا[3]
حَتَّى إِذَا عَايَنَتْ عَيْنَاهُ حَضْرَتَهُ وَالنُّورُ يَرْفَعُ مِنْ أَسْتَارِهَا السُّجُفَا[4]
أَهْدَى السَّلامَ وَإِنْ أَلْوَى بِمَنْطِقِهِ هَوْلُ المَقَامِ كَفَاهُ مَدْمَعٌ وَكَفَا[5]
وَغَضَّ مِنْ طَرْفِهِ ذَاكَ الجَلالُ فَلَو لا أَنَّهُ رَحْمَةٌ يَغْشَى الوَرَى طُرِفَا[6]
وَمَنْ يَكُنْ وَجْدُهُ بِالدَّارِ مُفْرَدَةً هَا قَدْ عَرَفْنَاهُ لاَ بَلْ فَوْقَ مَا عُرِفَا[7]
فَكَيفَ لَوْ عَايَنَتْ عَيناهُ سَاكِنَهَا وَالنُّورُ قَدْ عَمَّ ذَاكَ الأُفقَ وَاكْتَنَفَا[8]
وَهَلْ يُطِيقُ يَرَى دُرّاً بِمُقْلَتِهِ مَنْ لَمْ تُطِقْ عَيْنُهُ أَنْ تَلحَظَ الصَّدَفَا
قَعَدْتُ عَنْهُ لِضَعْفِي ضِلَّةً وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ إِلهي يَحْمِلُ الضُّعَفَا
وَلَوْ أَطَعْتُ صَبَابَاتِي عَصَيْتُ لَهَا عُذْرِي وَلَوْ أَنَّ فِي عِصْيَانِهَا التَّلَفَا[9]
صَلَّى عَلَيهِ إِلهُ العَرْشِ جلَّ عُلىً مَا مَاسَتِ القُضْبُ أَوْوَرْقُ الحِمَى هَتَفَا[10]

---

(١) الكنف الجانب.

(٢) الطغيان زيادة الظلم والتعدي.

(٣) أعيا أعجز.

(٤) السجف الأستار.

(٥) ألوى مال. والهول الفزع. ووكف قطر.

(٦) غض طرفه خفضه وطرفه عينه والجلال العظمة. ويغشى يغطي. وطرف عينه أصابها بشيء فدمعت وقد طرفت فهي مطروفة.

(٧) الوجد شدة الحب.

(٨) الأفق ناحية السماء. واكتنف أحاط.

(٩) الصبابة العشق.

(١٠) ماست مالت. والورق الحمام. وهتف صوت.

أبو مدين المغربي

الشاعر : الشيخ أبو مدين المغربي المتوفي سنة ٥٨٠ هـ.

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَدْ زَادَ فِيكَ مِنَ الغَرَامِ تَلَهُّفِي ... وَإِلى مَتَى هـذا الجَفَا يـا مُتْلِفِي

فِي القَلْبِ نِيرانُ الجَفَا قَدْ أُشْعِلَتْ ... فَمَتَى بِوَصْلِكَ نَارُ قَلْبِي تَنْطَفِي

وَإِلى مَتَى هـذا التَّجَنِّي وَالقِلَى ... فَعَسَى المُعَنَّى مِنْ وِصَالِكَ يَشْتَفِي (١)

يَا مَالِكاً رِقِّي بِحُسْنِ جَمَالِهِ ... هَلْ لاَ تَرِقُّ لِمُسْتَهَامٍ مُدْنَفِ (٢)

فَبِعِزِّ عِزِّكَ فِي الهَوَى وَتَذَلُّلِي ... جُدْ بِالوِصالِ فَلَيسَ لِي مِنْ مُسْعِفِ

فَالصَّبْرُ عَنِّي قَدْ غَدَا مُتَرَحِّلاً ... وَالوَجْدُ بَاقٍ فِي الحَشَا لا يَخْتَفِي (٣)

وَوَعَدْتَنِي بِالوَصْلِ ثُمَّ هَجَرْتَنِي ... حَاشَاكَ تُخْلِفُ مَا وَعَدْتَ وَلا تَفِي

وَلَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى مِنْ أَدْمُعِي ... يَومَ الفِرَاقِ مِنَ الدُّمُوعِ الذُّرَّفِ (٤)

وَعَوَاذِلِي رَامُوا سُلُوِّي قُلْتُ لاَ ... أَسْلُو وَلا أُصْغِي لِقَوْلِ مُعَنِّفِي (٥)

فَأَنَا المُقِيمُ عَلَى الهَوَى إِذْ لَمْ أَحُلْ ... عَنْ حُبِّ مَنْ فَاقَ الجَمَالَ اليُوسُفِي

---

(١) التجني مثل التجرم وهو أن يدعي عليه ذنباً لم يفعله. والقلى البغض. والمعنى من العناء وهو التعب.

(٢) المستهام من الهيام وهو كالجنون من العشق. والمدنف السقيم.

(٣) الوجد الحب.

(٤) ذرف الدمع قطر.

(٥) التعنيف شدة اللوم.

فَهُـوَ النَّبِيُّ مُحَمَّـدٌ وَهُـوَ الَّـذِي تُرْجَـى شَـفَاعَتُهُ غَـداً فِي المَوْقِـفِ

يَـا خَـيْرَ مَبْعُـوثٍ وَأَكْـرَمَ شَـافِعٍ كُنْ مُنْقِذِي مِنْ هَوْلِ يومٍ مُرْجِفِ(١)

صَلَّـى عَلَيْـكَ اللهُ يَـا خَـيْرَ الـوَرَى مَا لاحَ بَرْقٌ فِي السَّـمَاءِ وَمَـا خَفِي

✧✧✧

(١) رجفت الأرض وأرجفت تزلزلت.

النبهـــاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هـذه الموسوعة.وأخذت قصيدته من مجموعته النبهانية ج٢ ص ٤٠١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يــا لَيْتَــهُ بِالْمَدِينَــةِ اعْتَكَفَــا … يَنَـالُ فيهَـا الأَلْطَـافَ وَالتُّحَفَـا(١)

يعيــشُ في ظِـلِّ سَـيِّدٍ سَـنَدٍ … في بابِـهِ الدَّهْـرُ خَادِمـاً وَقَفَـا

مُحَمَّـدٌ أَفْضَـلُ الخَليقَـةِ مَـنْ … لَـولاهُ هَـذا الوُجُـودُ مَـا عُرِفَـا

سـيِّدُ كُـلِّ السَّـادَاتِ أَكْرَمُهُـمْ … أَدْنَى مُجيبٍ لِمَنْ بِـهِ هَتَفَـا(٢)

قُـلْ يَـا حَبيـبَ الرَّحْمـنِ نَائِبَـةُ … وَعَنْـكَ نَـابَ المُلُـوكُ وَالخُلَفَـا

أَنْظُـرْ إلى دِينِـكَ لِلْبَيْـنِ غَـدَا … لِمِلَّـةِ الكُفْـرِ في الـوَرَى هَدَفَـا(٣)

هَا هُـمْ تَدَاعَـوْا كَمَـا أَبَنْـتَ لَنَـا … وَنَحْـنُ مَـعْ كَثْـرَةٍ بِنَـا ضُعَفَـا(٤)

فَكُـنْ بِهَـذا الزَّمَـانِ ذَا نَظَـرٍ … لَنَـا كَمَـا كُنْـتَ في الَّـذي سَـلَفَا

عَبْـدٌ لَـكَ الدَّهْـرُ إِنْ أَمَـرْتَ لَـهُ … يَتُـوبُ مِمَّـا بِحَقِّنَـا اقْتَرَفَـا(٥)

وَأَنْـتَ عَبْـدٌ للهِ صَفْوَتُـهُ … وَقَدْ أَسَـأْنَا فَـإِنْ عَفَـوْتَ عَفَـا

---

(١) اعتكف أقام. والتحفة الطرفة والبر واللطف .

(٢) أدنى أقرب. وهتف نادى.

(٣) الهدف الغرض الذي يرمى بالسهام ونحوها.

(٤) تداعوا أي دعا بعضهم بعضا روى أبو داود في سننه في كتاب الملاحم بسنده إلى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُوشِكُ الأُمَمُ أن تَداعَوا عليكُمْ كَمَا تَداعى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِهَا. الحديث بطوله فليراجعه من شاءه وهو من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) اقترف الذنب فعله.

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

أخذت من كتاب مناهل الصفا في مديح المصطفى.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

طال السهاد وما غفى   طرفي لبعدك والجفا
يا مُوعِدي بالوصل ما   أحلى سويعات الوفا
يا ممرضي بصُدوده   صِلْني فوصلُكَ لي شِفا
وارحم بعزّكَ ذِلّتي   واسمح وكن متعطّفا
أخفيتُ حبَّكَ يا مُنى   قلبي فشاعَ وما اختفى
والطَّرْفُ منه قد جرى   من أدمعي وقد كفى
يا عاذلي دعني فلا   أصغي لمن قد عنّفا
أنا في هواه مُتيَّمٌ   مَن لامني ما أنصفا
زاد الغرامُ ولم أجِدْ   لي في هواكم مُسْعِفا
وحُشاشتي ذابت أسىً   ولهيبُ ناري ما انطفا
فمتى يجود بوصله   بعد التجنّي والجفا
ويزولُ عن قلبي العنا   وأقول حِبّي قد وَفا

❖❖❖

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لقـــد رفـــع الإلـــه عـــن البرايـــا
بيعـــث محمَّـــدٍ مِحَـــنَ الصُّـــروف
أتـــى والنـــاس في الآفـــاق نَهْـــبٌ
لسُـــمْرِ الخَـــطِّ أو بيـــض السُّـــيوف
فـــأنقذهم ، ولـــولاه لكـــانوا
لقـــىً بـــين الضَّلالـــة والحُتـــوف
نـــبيٌّ لا يغـــلُّ عليـــه إلاّ
سـخيفُ العقـــل ذو رايٍ مَـــؤوف
كأغمـــار اليهـــود أو النصـــارى
أو الفَلَكِـــيِّ أو كالفيلســـوف
فبعـــضٌ للتجـــاهل والتعـــامي
وبعـــضٌ للتحـــيُّرِ والوقـــوف
زعـــانفُ لا يُهِلْـــكَ لهـــا رواءٌ
فـــإنَّ الجهـــلَ مائحـــةُ الظُّـــروف
إذا حـــاري بمختـــلٌ ضعيـــفٌ
فـــإنَّ صِحاحَنـــا فـــوق الأُلـــوف
فبرهـــانُ النُّبـــوَّةِ مســـتفيضٌ
نُـــدِلُّ بـــه علـــى رَغْـــمِ الأُنـــوف

شفوفُ الرَّمْلِ مُتَّضِحٌ ولكن
لأحمَدِ الشُّفوفُ على الشُّفوف

حروفُ الخَطِّ أصلٌ للمعاني
وللأَلِفِ التقدُّمُ للحُروف

¤ ¤ ¤

حرف القاف

إبراهيم جواد

الشاعر : إبراهيم محمد جواد.

سبق الترجمة له في حرف «الهمزة» من هذه الموسوعة، والقصيدة أخذت منه مباشرة.

شوق ووجد(*)

يا طائرَ الجو هل في الجوِّ إشراق ... وهل سنى كوكب الجوزاء برّاق

وهل فرات غير البدر رقراق ... قلبي إلى روضةِ المختارِ مشتاق

ودمعُ عيني لطولِ البعدِ غَيْداقُ

حلمٌ يطوفُ وآمالٌ رعت أربي ... وأمنياتُ اللّقا يرقصن في طرب

كم طال سعيي إلى تحقيق مُطّلبي ... كأنني ويَدُ الأشواق تلعب بي

غصنٌ بريح الصّبا والوجدِ خفّاقُ

أمضي وبي أرقٌ يضني ويلتهب ... وجمرةٌ في الحشا حمراء تلتهب

كأنني طائرٌ في الجو مُستلَب ... أو أنني زورقٌ في اليمّ مضطرب

إما السلامةُ أو لا شكَّ إغراقُ

أسعى إلى طيبةٍ يا طيبَ تربتها ... أطيرُ يلعبُ بي شوقٌ لروضتها

فهل تردُّ مُعَنّىً عن ضيافتها ... لكنَّ لي أملاً أحظى برؤيتها

وبعد رِقّي يَفُكُّ الرِّقَّ إعتاقُ

غريقُ نورٍ تجلّى فوق غُرَّتِهِ ... أسيرُ ضَوْعِ الشذى من مِسْكِ تربته

(*) تخميس لأبيات مختارة من قصيدة الشاعر أحمد محمد الحملاوي.

جئنا ليغرف من أسرار نبعته في روضة المصطفى الهادي
نورُ الجلالِ وعَرْفُ المِسك عبّاقُ
الشوقُ طوّق أضلاعي بحرقته والوجد حاصر وجداني بلوعته
متى ينير دَجى قلبي بطلعته متى أرى النور وضّاحاً بحجرته
ومنه يشملُني بالعطفِ إشراقُ
نارٌ بقلبي وأحشائي قد اتّقدت وأضلعي من جوى الأشواق قد
وفاض دمعي سيولاً قطُّ ما همدت فهل أرى جذوة الأشواق قد خمدت
وتنطفي من مياه القرب أشواقُ
متى أحلّق بالعنقاء مرتحلاً لصوب طيبةَ بالأشواقِ مشتملاً
متى أصيرُ بتربِ الروضِ مكتحلاً متى أراني بقربِ القبرِ مرتجلاً
حُسْنَ المديحِ ولي تمتدُّ أعناقُ
تُرى أُمرّغُ خدّي عند روضته وأنشُقُ المسكَ من فوّاحِ تربته
تُرى يُقبّلُ ثغري راحَ راحته مَنْ لي بذلكَ يا من نور طلعته
قد أشرقت منه أفلاكٌ وآفاقُ
يا خاتماً رُسُلاً هامت حمائِمُها شوقاً لنورِكَ أن صيغَت تمائِمُها
منكَ الخلائقُ قد كانت نسائِمُها بكَ العوالمُ قد قامت دعائِمُها
فأنتَ في الكونِ مسبوقٌ وسبّاقُ
لولاكَ لم تكُ أزمانٌ ولا دُهُرُ لولاكَ لم تكُ أحداثٌ ولا سِيَرُ
لولاكَ لم تَجرِ ألواحٌ ولا دُسُرُ لولاكَ ما بزغتْ شمسٌ ولا قمرُ
كلاّ ولا فتحت للكونِ أغلاقُ
بالحبِّ تُنجي من الأهوال ذا زَلَلِ تمحو بعفوكَ ما أبداه من خَطَلِ
لمُزْنِ سُحْبِكَ يهفو كلُّ ذي أمَلِ فأنتَ لا شكَّ سِرُّ الكونِ من أزَلِ
وأنتَ للروحِ والأدواءِ ترياقُ

صَبا فيوضكَ أجرت كلَّ جاريةٍ سنى جبينكَ ضوّى كلَّ ساريةٍ
بحورُ جودكَ أربت كلَّ رابيةٍ بكَ الخليلُ نجا من نارِ طاغيةٍ
فعزَّ قدراً ولم يمسسهُ إحراقُ

لمّا غوى فهوى عن عرش جنّته قد سربلتهُ المنى أشراكَ فتنته
رجاكَ آدمُ تشفع في خطيئته وسارَ باسمكَ نوحٌ في سفينته
شوقاً وغرباً فلم يدركه إغراقُ

تركتَ مكّةَ لا قالٍ لكعبتها وكنتَ بالحقِّ تدعوها لرفعتها
وقد سريتَ إلى قدسٍ وصخرتها وطيبةٌ بكَ قد فازت بطلبتها
ونالها بعد طولِ القيدِ إطلاقُ

بمجلسُ الأنسِ ترعاها وتعمرها يطوي شذاها محبٌّ ثم ينشرها
كم مكرُماتٍ لكم في الناسِ أذكرها وكم وكم معجزاتٍ لست أحصرها
ولا تحيطُ بها صُحُفٌ وأوراقُ

شمسُ المنا في فؤادِ القلبِ قد مُثِّلَتْ دعاها داعي اللّقا بالنورِ فامتثلت
روحي إلى روضةِ المختارِ قد رحلت صلّى الإلهُ عليه عَدَّ ما هطلت
سُحْبٌ وما قُسِمَتْ في الخلْقِ أرزاقُ

وعترةٌ للمصطفى من نورِهِ جُبِلَتْ وكلُّ منقبةٍ عظمى قد احتملت
وصهرُه للمرتضى أوصافُهُ اكتملت يكفيهِ فخراً ومجداً أن به كمُلَتْ
بعدَ النبيينَ في الأكوانِ أخلاقُ

☆☆☆

الكـــردي

الشاعر : الشيخ أحمد بن إلياس الكردي. المتوفى سنة ١١٦٩ هـ. وهو تلميذ الشيخ أحمد بن علي المنيني .

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٨٣. وهي تخميس لبيتي لسان الدين ابن الخطيب.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لطِرَازِ مَدْحِكَ لَسْتُ أوَّل رَاقِمِ   كَمْ نَاثِرٍ أعيَا ثَنَاكَ وَنَاظِمِ(١)

أنْتَ المُنَبَّأُ قَبْلَ خلْقِ عَوَالِمِ   يَا مُصْطَفَىً مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدمٍ

والكَونُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أغْلاَقُ

جاءَ الكِتَابُ بِحُسْنِ وَصْفِكَ مُفْعَمَا   وعَلَى خلاَئِقِكَ الشَّرِيفَةِ مُقْسِمَا(٢)

فإذا مديحُكَ جاءَ فيه معظِّما   أيَرومُ مخلوقٌ ثنائَكَ بعد ما

أثْنَى عَلَى أخلاَقِكَ الخلاَّقُ

❖❖❖

(١) الطراز علم الثوب. والراقم الراسم.

(٢) المفعم الملآن. والقسم اليمين.

أحمد بركات

الشاعر : أحمد بشار بركات.

أخذت من مجلة منار الإسلام العدد الخامس ، السنة الثانية عشرة ، شهر جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ.

عذراً رسول الله

النّورُ في أمّ القُرى يتألّقُ ... وأريجُ عطرٍ من رُباها يعبُق
وتفجّرت فيها ينابيعُ الهدى ... وجرت جداولَ في البسيطة تدفُق
والأرضُ من فرحٍ زهَتْ وازّيّنَتْ ... والكونُ من طرَبٍ يكادُ يصفّقُ
كذبَتْ يهودُ فعندهم أخبارُهُ ... بقدومِهِ أسفارُهم ذي تنطِق
عيسى ابنُ مريمَ جاءَ بالبُشرى فما ... بالُ النّصارى بالضّلالِ تعلّقوا
هذا رسولُ الله يبني دولةً ... الغربُ حار بها وحار المشرق
أرسى أصولَ الحقّ في هذا الثرى ... والفَرْعُ في كبد السّماء مُحلّق
وأضاء هذا الكونَ بالنور الذي ... قد عاش دهراً فجرَه يَتشوّق
جمع للمكارمَ والفضائلَ كلّها ... فالنقص ليس لمثله يتطرّق
وصحابُه سادوا الشعوب بعدلهم ... وبُنودُهم فوق البريّةِ تخفُق
بالحقّ قد فتحوا البلاد وفتحُهم ... حملَتْ بشائرَهُ الجيادُ السُّبّق
يتسابقون إلى الشهادة كلُّهم ... مترقّبٌ متلهّفٌ متشوّق
شعري سيسمو في مديحِكَ سيّدي ... وأحسُّ أني في السماء أُحلّق
أنت الذي أثنى الإلهُ عليكَ في ... قرآنِهِ وهو الثناءُ الأسبَق
بمديحك الزاكي رجوتُ شفاعةً ... عند الكريمِ لعلّها تتحقّق
عذراً رسولَ الحقّ أمّتُكَ التي ... كانت موحَّدةً غدتْ تتفرّق

مالت إلى الدنيا الغَرورِ فأُزهِقَتْ ... وغدت بها كلُّ المخاطر تُحْدِق

ضلّت سفينتُهم سبيلَ نجاتها ... في البحر ذي الظلمات كادت تغرَق

تبعوا ملاحدةً لئاماً دأْبهم ... حقدٌ وكيدٌ للشعوب ممزِّق

ورأيتهم فُتِنوا بزيف حضارةٍ ... في الغرب تلمع كالسراب وتبرق

يتناحرون وخَصمُهم في بهجةٍ ... يَطغى ويُفسد في البلاد ويَفسُق

أمست يهودٌ تستبيح ديارهم ... ولَقُوا من التنكيل منهم ما لَقُوا

يستصرخون ولا صريخَ وقدسُهُم ... لا جُنْدَ تحمي أرضَها أو فيلق

لا لن يَرُدَّ البغيَ عنهم حسرةٌ ... أو زفرةٌ أو عَبْرَةٌ تترقرق

حتّامَ يا قومي سنبقى كالدُّمى ... يَحني الرؤوسَ مخادعٌ متشدِّق ؟!

وعلامَ ترضَوْنَ الهوانَ وعندكم ... نبعُ الكرامةِ والهدايةِ فاستَقُوا ؟!

البهلول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية القاف

قَصَدْتُكُمَا عُوجَا بِنَجْدٍ وَسَلِّمَا عَلَى مُدْنَفٍ أضحَى مِنَ الحُبِّ مُغْرَمَا(١)
يُنَادي إذَا مَا عَايَنَ الليلَ مُعْتِمَا قفِ العيسَ يَاحَادي للمَطِيِّ على الحِمى
وأبلغْ سَلاَمي سَاكِنَ البَابِ وَالنَّقَا
سَلُوا عَنْ نُحولٍ لي هَجْرُهَا فَهوَ مُسقِمي أفي أيِّ شَرْعٍ قَدْ أُحِلَّ لَهَا دَمِي
أبيتُ وَلاَ تَدْرِي بِفَرطِ تَألُّمي قَرِيرَةُ عَيْنٍ عَنْ سُهَادِ مُتَيَّمِ
يَحِنُّ إلى ذَاكَ الجنابِ تَشَوُّقَا
وَفَاتِنَةٍ أوصافُهَا قَدْ تَزَايَدَتْ كَمالاً تريكَ البَدْرَ حُسْناً إذَا بَدَتْ(٢)
وَمَنْ لي بِهَا لَوْ أنصَفَتني وَسَاعَدَتْ قَرِيبَةُ عهدٍ من ديارٍ تباعَدَتْ
تُجَدِّدُ عَهْداً في فِنَاهَا وَمُوثَقَا
تُرَى بَعْدَ هذا الهَجْرِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا وَتُرْجِعُ أياماً تَقَضَّتْ على مِنَى
أنَاديهِمُ والدَّمْعُ في الخدِّ مُعْلِنَا قَضَى الله بالبَيْنِ المُشَتِّتِ شَمْلَنَا

(١) الدنف - بفتح النون - المرض الملازم. ورجل مدنف - بفتح النون - : مريض مرضاً ملازماً. والعيس والمطي: الإبل.. والحادي : من يغني للإبل لتسرع في السير. والحمى: محل سكنى الأحباب.. والشاعر يسأل المسافرين إذا مروا بنجد أن يقفوا إبلهم بديار الأحباب، ويبلغوهم سلامه.

(٢) يريد أن محبوبته إذا بدت وظهرت للعيان حجبت البدر وشغل الناس عن النظر إليه بالنظر إلى حسنها وجمالها.

وَهَلْ سَاعةً مِنْكُمْ سَبيلٌ إلى اللّقَا

فُــؤادُ المُعَنَّــى لاَ يُــرَامُ ثَبَاتُــهُ ... بِحُبِّ الذي في الحُسْنِ تَمَّتْ صِفَاتُهُ

لَـهُ أمَلٌ وَالعُمْــرُ يُخْشَــى فَوَاتُــهُ ... قَتِيلُ غَرَامٍ كَيْـفَ تُرْجَـى حَيَاتُـهُ

وَمَيِّــتُ سَـقامٍ لا يُـرَامُ لَـهُ بَقَـا

خُذوا مِنْ صَبًا نَجْدٍ حديثي إذا سَرى ... لِيُخبِرَكُمْ عَنْ شَرْحِ حَالي وَمَا جَرَى

وَلِي مُقْلَةٌ لَـمْ تُهْنِهَـا سِـنَةُ الكَـرى ... قُصَـارى فـإني لا أُطيـقُ تَصَـبُّرَا

وَقَدْ حَثَّ حَادِي العيـس بـالبِيدِ أيْنُقا[1]

إذَا مَـا رَأتْ نَجْداً يَجِـدُّ حَنِينُهَـا ... وَيَعْلُـو إذَا جَنَّ الظَّـلامُ أنِينُهَـا

إلى نَحْوِ وَادِي الخَيْفِ تَرْنُو عُيونُهَا ... قَوَائِمُهَا تَشْكُو الوَجَى وَجُفُونُهَـا

شَـكَتْ مَدْمَعاً لـولاَ الزَّفِيرُ لأغْرَقَـا

أسَـائِقَهَا رِفْقـاً عَلَيْهَـا وَخَلِّهَـا ... وَدَعْهَا عَسَاهَا أنْ تَجُودَ بِوَصْلِهَا

مُقَلْقَلَةَ الأحشَـاءِ مِـنْ فَـرْطِ كَلِّهَـا ... قَلِيـلاً قَليـلاً لاَ تَسُـقْهَا وَخَلِّهَـا

تَسِـيرُ الهُوَيْنَـا وامْهَـلْ وَتَرَفَّقَـا

سُـلُوِّيَ هَجْـرٌ والغَـرامُ حَقِيقَـةٌ ... وَأجْفَـانُ عَيْـنِي بـالدُّمُوعِ غَرِيقَـةٌ

وَكَمْ بَينَ أحْنَـاءِ الضُّلـوعِ حَرِيقَـةٌ ... قُلُوبٌ إلى نَحْـوِ الحَبِيـبِ مَشُـوقَةٌ

تَزِيـدُ عَلَـى بُعْـدِ المَـزَارِ تَحَرُّقَـا

أحِـنُّ إلى الـوادِي وأهـوى مَنَـازِلاَ ... تَرَحَّلَ عَنْهَـا مَـنْ هَوِينَـاهُ عَـاجِلاَ

وَلَمَّا سرَى الحَادِي وَحَثَّ الرَّواحِـلاَ[2] ... قَطَعْنَـا إلى وَادي العَقِيـقِ مَنَـازِلاَ

وَقَـدْ لاحَ نُـورُ الهَاشِـميِّ وَأشْـرَقَا[3]

إذَا ما بَدَا البَرْقُ اللَّمُوعُ مِنَ الحِمَى ... يُذَكِّرُنِـي ذاكَ المَقَـامَ المُكَرَّمَـا

---

(١) الأينق: جمع ناقة، وتجمع أيضاً على نياق.

(٢) الرواحل: جمع راحلة، وهي الناقة التي تحمل عليها أمتعة المسافرين وغيرهم.

(٣) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وَلَمَّا حَدَا الحَادِي سُحَيْراً وَزَمْزَمَا(١) ... قَدِمْنَا إِلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ بَعْدَ مَا
نَشَرْنَا لَهُ الأَعْلَامَ غَرْباً وَمَشْرِقَا

بِهِ المَدْحُ يَحْلُو فِي مَلَابِسِ حِرْزِهِ ... وَيَزْهُو دَلَالاً فِي مَحَاسِنِ طَرْزِهِ
وَيَشْرَحُ فِيهِ خَاطِرُ المُتَنَزِّهِ ... قَرَعْنَا بِكَفِّ الذُّلِّ أَبْوَابَ عِزِّهِ
فَلَمْ نَرَ بَاباً إِذْ أَتَيْنَاهُ مُغْلَقَا

غَرَامِي بِهِ دَانٍ وَصَبْرِيَ نَاشِزُ ... وَوَجْدِي بِهِ وَالقَلْبُ لِلسِّرِّ حَائِزُ
قَوِيٌّ لَهُ مَدْحٌ وَمِنْهُ الجَوَائِزُ ... قَدِيرٌ غَفُورٌ رَاحِمٌ مُتَجَاوِزُ
عَلَى أُمَّةِ التَّوْحِيدِ مَا زَالَ مُشْفِقَا

سَرَائِرُهُ مَعْصُومَةٌ وَالظَّوَاهِرُ ... وَأَوْقَاتُهُ مَحْرُوسَةٌ وَالخَوَاطِرُ
وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيعُ وَالرَّكْبُ سَائِرُ ... قَعَدْتُ بِجِسْمِي وَالفُؤَادُ مُسَافِرُ
وَشَوْقِي جَدِيدٌ وَاصْطِبَارِي تَمَزَّقَا

إِلَيْهِ اشْتِيَاقِي لَا يَزَالُ وَحَسْرَتِي ... عَلَيْهِ وَصَبْرِي لَا يُرَامُ وَسَلْوَتِي
وَإِنِّي إِذَا مَا خِلْتُ فِي مَدِّ خَطْوَتِي ... قَصِيرُ الخُطَى عَنْ طُولِ وَهْمِي وَأَنَّنِي
يُعَوِّقُنِي عَنْهَا التَّخَلُّفُ وَالشَّقَا

مُحِبٌّ تَمَنَّى أَنْ يَتِمَّ لَهُ الأَمَلْ ... بِزَوْرَةِ خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يَنَلْ
وَفِي كُلِّ عَامٍ أَرْتَجِي الوَصْلَ لَوْ حَصَلْ ... قَضَيْتُ زَمَانِي فِي مَتَى وَعَسَى وَهَلْ
أَفُوزُ بِهِ وَالعَزْمُ أَضْحَى مُعَوَّقَا

رَسُولٌ أَتَانَا نَاصِحاً بِتَوَدُّدِ ... هُدِينَا بِهِ وَهْوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ هُدِي
رَفِيعُ المَعَانِي سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدِ ... قَوَاعِدُ دِينِي مِدْحَتِي لِمُحَمَّدِ
شُغِلْتُ بِهَا أَضْحَى لِسَانِيَ مُطْلَقَا

هَدَانَا بِهِ البَارِي إِلَى صَوْمِ شَهْرِهِ ... وَعَرَّفَنَا مِقْدَارَ لَيْلَةِ قَدْرِهِ
نَبِيٌّ يَرَى المَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ ... فَقُولُ لَقَدْ سَارَتْ تَزُورُ لِقَبْرِهِ

---

(١) السحير: تصغير سحر، وهو وقت من الليل قبيل طلوع الفجر.

ضَرِيحـاً كَسَـاهُ الله نُـوراً وَرَوْنَقَـا

هُوَ العُـرْوَةُ الوُثْقَـى بِهَـا فَـازَ مَنْ لَجَـا إليهِ وَنُورٌ لاَحَ في غَسَـقِ الدُّجَـى[1]

وَفَقْنَا بِـهِ نَدْعُـوهُ يَـا خَـيرَ مُرْتَجَـى قَوَاطِعُ ذَنْـبٍ وَاصَلَتْنَـا وَمَـا نَجَـا

أسِـيرٌ بِدُنيَـاهُ غَـدَا مُتَعَلِّقَـا

إلى قابِ قَوسينِ ارتَقَـى عِنْدَمَا سرَى وَعَـادَ سَرِيعاً مِـنْ سَمَاءٍ إلى ثَـرَى

عَلِمْـتُ فُـؤاداً رَامَ عنْـهُ تَصَـبُّرا قَبِيحٌ عَلى عَيْـنِي تَنَـامُ وَلاَ تَـرى

بِيَـثْرِبَ قَـبْراً نُـورُهُ قَـدْ تَألَّقَـا

☆☆☆

(١) الغسق : ظلمة أول الليل. والدجى - جمع دجية - بضم الدال- : وهي الظلمة.

العروسي المغربي

الشاعر : الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٤٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لعَلّكَ تُصغي لي أبُثُّكَ مَا أَلْقَى ... وَأشكُو غَراماً لِلحَشَاشَةِ قَدْ أَشقَى(١)

وأنشُرُ طَيَّ الحُبِّ بَعْدَ خَفَائِهِ ... وَأنشُرُ دَمْعاً لِلتّفرُّقِ لا يَرْقَا(٢)

فَلاَ بُدَّ أنْ يَعْدِيكَ قَلْبي بِرِقَّةٍ ... كَمَا قَدْ عَدَاني لُطْفُ خَصْرِكَ إذْ رَقَّا

لَكَ اللهُ مِنْ بَدْرٍ تَجَلّى وَمَا ثَنَى ... لِعَاشِقِهِ عِطفاً وَصَالَ وَمَا أَبْقَى(٣)

يَلومُونَني فِيكَ العَوَاذِلُ غَيْرَةً ... وَجَهْلاً وَمَا يَدْرونَ حُباً وَلاَ عِشْقَا

وَمَا عَلِمُوا أني حَليفُ صَبَابَةٍ ... وَلِي أُذُنٌ صَمَّا عَنِ العَذْلِ إذْ يُلْقَى(٤)

فَمَنْ لِي بِهِ بَدْراً إذا مَا سَأَلْتُهُ ... يَرِقُّ لِحَالي زَادَ تيهاً وَمَا رَقَّا(٥)

فَيَا عَاذِلِي كُنْ عَاذِرِي فِيهِ وَاقْتَصِرْ ... فَلاَ صَبْرَ لي يُغني ولا عَقْلَ لي يَبْقَى

أمَا لَكَ رِفْقٌ فِي الهَوَى يَا مُعَذِّبِي ... فَبالعَاشِقِ المِسكينِ مَا أجمَلَ الرِّفْقَا

فَيَا ليتَ شِعْري هَلْ أبيتَنَّ لَيْلَةً ... خَلِيّاً وَقَلْبي مِنْ طِلاَ الحُبِّ لا يُسقَى(٦)

وَهَلْ يَا تُرَى قلبي يَصِحُّ وَيَنْقَضي ... زَمَانُ النّوى فالبُعْدُ قَدْ شَقّهُ شَقّا(٧)

---

(١) تصغي تنصت. وأبثك أشكو لك بثي وحزني. والغرام الولوع. والحشاشة بقية الروح.

(٢) رقا الدمع جف.

(٣) صال قهر واستطال.

(٤) الحليف المحالف الملازم . والصبابة العشق.

(٥) التيه الكبر.

(٦) الطلاء الخمرة.

(٧) النوى البعد.

وَتَنْظُرُ عَيْنِي رَوْضَةَ الْمُصْطَفَى الَّتِي … بِأَنْوارِهَا قَدْ عَمَّتِ الغَرْبَ والشَّرْقَا
أبي القاسِمِ المبْعُوثِ للخلقِ رَحْمَةً … رَسولِ الهُدَى حَالي الصَّدَا الأَطْهَرِ الأنقى
أَجَلُّ النَّبِيِّينَ الكِرامِ مَزِيَّةً … وَللفَضْلِ أَرْقَاهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ سَبْقَا
وَأَعلاهُمُ قَدْراً وَأَرفَعُهُمْ سَنىً … وَأَوفَاهُمْ عَهْداً وَأَعذَبُهُمْ نُطْقَا
وَأَعْظَمُهُمُ جَاهاً وَأَنْدَاهُمُ يَداً … وَأَثْبَتُهُم جَاشاً وَأَعلاهُمُ مَرْقَى
وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلاً وَأَكْثَرُهُمْ حِبَا … وَأَحْسَنُهُمْ خَلْقاً وَأَعْظَمُهُمْ خُلْقَا(١)
وَأَطْهَرُ خَلْقِ اللهِ ذَاتاً وعُنْصُراً … فَتَبّاً لِشَانِيهِ وَسُحْقاً تَلاَ سُحْقَا(٢)
لَهُ مُعْجِزاتٌ أَوْهَنَتْ كُلَّ جَاحِدٍ … فَكَالشَّمْسِ إِذْ رُدَّتْ وَكَالبَدْرِ إِذْ شُقَّا(٣)
وَكَالضَّبِّ إِذْ نَادَى وَكَالظَّبْيِ إِذْ لَجَا … وَكَالصَّخْرِ إِذْ لاَنَتْ لأَقْدَامِهِ حَقَّا(٤)
وكَالجَيْشِ إِذ غَذَّاهُ مِنْ فَضْلِ زَادِهِ … وَكَالمَاءِ إِذْ أَرْوَى بِراحَتِهِ خَلْقَا
وَنُطْقُ ذِراعِ الشَّاةِ أَعْظَمُ آيَةٍ … وَتَسْلِيمُ أَحْجَارٍ وَكَمْ مُعْجِزٍ أَبْقَى
هُوَ السَّيِّدُ البَرُّ العِمَادُ المُؤَيَّدُ … الرَّسُولُ الحَبِيبُ المُصْطَفَى العُرْوَةُ الوُثْقَى(٥)
كَرِيمٌ عَلَى الرَّبِّ الكَرِيمِ وَوَجْهُهُ … كَرِيمٌ فَمَا أَعْلَى عُلاَهُ وَمَا أَرْقَى
وَرَبُّ البَرَايَا مُقْسِمٌ بِحَيَاتِهِ … فَهَلْ بَعْدَ ذَا فَخْرٌ يُرَامُ وَقَدْ حَقَّا
أَيَا خَاتِمَ الأَرْسَالِ يَا عُمْدَةَ الوَرَى … وَيَا مُصْطَفَى إِحْسَانُهُ شَمِلَ الخَلْقَا
خُوَيْدِمُكَ العَبْدُ العَرُوسِيُّ رَاغِبٌ … بِجَاهِكُمُ مِنْ حَرِّ نَارِ لَظىً عِتْقَا
وَأَمَّ حِمَاكُمْ مُسْتَغِيثاً بِمَدْحِكُمْ … فَأَمِّنْهُ فِي يَوْمِ الجَزَا المَوْقِفَ الأَشْقَى
وَدَامَتْ صَلاَةُ اللهِ بَدْءاً وَعَوْدَةً … عَلَيكَ مَدَى الأَيَّامِ نَامِيَةً تَبْقَى
وَآلِكَ والأَصْحابِ مَا حَنَّ شَيِّقٌ … إِلَيكَ وَمَا غَنَّتْ عَلَى غُصُنٍ وَرْقَا(٦)

---

(١) الحباء العطاء.
(٢) العنصر الأصل. وتباً هلاكاً. والشاني المبغض. والسحق البعد.
(٣) أوهنت أضعفت.
(٤) لجا التجأ.
(٥) العروة ما يستمسك به الشيء.
(٦) الورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

القلقشندي

الشاعر : الشيخ أحمد علي القلقشندي.

وضعت له ترجمة في حرف اللام من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (١)

عــوَّذتُ حبِّــي بــربِّ النّــاس والفَلَــق
والمصطفــى المجتبــى الممــدوحِ بــالخلق
إخــلاصُ وجــدي لــه والعــذرُ يقلقــني
تَبَّتْ يَــدا عــاذلٍ قــد جــاء بــالملق
يهــدي لأُمَّتِــه والنصــرُ يعضُــدُه
والكــافرون وعُــذّالي علــى نَسَــق
هــذا لــه كوثــرٌ والديــنُ شِــرْعَتُه
والمصطفــى مــن قريــشٍ دَيِّــنٌ وتقــي
ألم تَــرَ للمــاءَ قــد ســحَّت أصابعُــه
ويــلٌ لكــلِّ جَهــولٍ بــالنبي وشَــقي
في كــلِّ عصــرٍ تَــرى آياتِــه كَــثُرَتْ
أضحــى تكاثُرُهــا في ســائر الأفــق
وعنــد قارعــةٍ فهــو الشــفيع لنــا
والعاديــاتُ مــن الأجفــان في طَلَــق

---

(١) وقد ضمنها أسماء جميع سور القرآن الكريم.

وزلزلت من غرامي كلُّ جارحة
وكلُّ بينةٍ تحكي لكم علقي
يا عاليَ القدر رفقاً مَسَّني ضررٌ
فالله قد خلقَ الإنسانَ من عَلَق
ولو دعا التّينَ والزيتونَ جاء له
والشرحُ عنه طويلٌ غير مختَلَق
يبدو كشمس الضُحى والليلُ طُرّتُه
كالشمس في بلدٍ والفجرِ في أُفُق
إني بغاشيةٍ لولاكَ يا أملي
أنت الشفيع إلى الأعلى وخيرُ تقى
كم طارقٍ منك بالإحسان يطرُقني
مثل البروجِ أتى في أحسن الطُّرُق
وفي انشقاقِ فؤادي عِبرةٌ، وبه
ويلٌ من الصدِّ، والأجفانُ في أرَق
والانفطارُ به مما يُكابِدُه
والشمس قد كُوِّرَتْ في القلب ذي الحُرَق
والصَّبُّ في عبسٍ والنازعاتُ به
وقد أتى نَبأً من دمعه الغَدِق
ومرسَلاتٌ دم الإنسان جاريةٌ
إلى القيامة من دمعي ومن حُرَقي
وبالمدثِّرِ إني ماسكٌ أبداً
وبالمزمِّلِ أن أُلجِمْتُ بالعرق

فـالجنُّ والإنـسُ في خـيرٍ يعتـه

هـذا ونـوحٌ بـه أُنجـي مـن الغـرق

وفي المعـارج معـراجُ الرسـول عـلا

حقـاً ، وفي حاقـةٍ كـنزٌ لمخـترق

والله مرسِـلُه في نُـونَ بشّـره

والملـكَ خَـيَّرَهُ حتـى رأى ولَقِـي

وجـاء بـالحِلّ والتحريـمِ أُمّتَـهُ

وبـالطّلاقِ مـن الدنيـا لمنطَلِـق

وفي التّغـابُنِ تُجّـارٌ بـه ربحـوا

إذ المنـافِقُ في خُسْـرٍ وفي نَفَـق

يـا صـاحبَ الجمعـةِ الغـرّاءِ يـا أملـي

في الصّفِّ عنـد امتحـاني أُنـجُ مـن زلقـي

وأنـتَ في الحشـر عونـي في مُجـادلَتِي

عسـى تُزيـلُ حديـدَ النّـارِ مـن عُنُقـي

وعنـد واقعـةٍ إن كـان لي رمـقٌ

فاشـفع إلى ربّـكَ الرّحْمـنِ مـن رمقـي

لم أرْعَ يـا قمـري للنجـمِ في سـهرٍ

إلا لعلّـكَ مـن نـار الجحيـم تقـي

قلـبي الكليـمُ غـدا للطُّـورِ مرتَقِيـاً

ودَرُّ دمعـي غـدا بالذّاريـاتِ سُـقِي

وقـافُ يعجـزُ عـن حمـل الغَـرامِ بكـم

وليـسَ في حُجُـراتِ الدمـع مـن رَمَـق

إنـــا فتحنـــا قتـــالاً للعـــذول ففـــي

أحقـــافِ حانيـــةٌ في الغيـــظ والحَنَـــق

دُخَـــانُ زُخْـــرُفُ مـــا العُـــذّال فيـــه هبـــا

شـــوراي تتركُـــه في أنـــفِ محـــترِق

وعَـــزَّ مـــن فُصِّلَـــتْ في مدحـــه ســـورٌ

نبيُّنـــا المصطفـــى الهـــادي إلى الطـــرق

فغـــافرُ الذَّنـــبِ كـــم أهـــدى بـــه زُمَـــراً

وكـــم ســـقى كفُّـــه صـــادٍ بمندفِـــق

وليـــس غـــيرَكَ في الصافّـــاتِ أقصُـــدُه

وأنـــتَ يـــا ســـينُ لي مـــن ســـائر الفِـــرَق

يـــا فـــاطراً قـــد ســـبا الأحـــزابَ طلعتُـــه

كـــم ســـجدةٍ لـــك في الأســـحار والغســـق

لقمـــانُ يشـــهد أن الـــرُّومَ تعرفُـــه

والعنكبـــوتُ فقـــد سَـــدَّتْ عـــن الغلـــق

هـــذا ولي قصـــصٌ بـــالنَّملِ قـــد كُتِبَـــتْ

هـــامت بهـــا الشـــعرا في خَـــدِّه اليَقِـــق

تبـــاركَ الله مـــن بـــالنور كلّلـــه

قـــد أفلـــحَ الحَـــجُّ لمـــا زاره فَوُقـــي

يـــا أيهـــا الأنبيـــا طـــهَ خِتـــامُكُمُ

ويـــا ابـــنَ مريـــمَ خُـــذْ مـــن مِسْـــكِهِ العَبِـــق

لاذوا بكهـــفٍ لهـــم ســـبحانَ خالِقِـــه

حتـــى أتـــى الأمـــنُ بعـــد الخـــوف والفَـــرَق

فالرُّكْنُ والحِجْرُ حقّاً قد أضاءَ له
وذاك دعوةُ إبراهيمَ ذي الخُلُقِ

والله ربّي برعبِ الرُّعْدِ ينصُرُه
مسيرَ شهرٍ بلا سيفٍ ولا دَرَقِ

فيوسُفٌ مع هودٍ والخليلِ [إذا]
ويونُسٍ شربوا من كاسه النَّهِق[1]

لتوبي أرتحي الأنفالَ منه غداً
فإنني رحلٌ أضحيتُ في قَلَقِ

أعرافُ أنعامُ إنعامٍ له اشتهرت
وكم لمائدةٍ أسدى لمرتَزِقِ

كلُّ النسا لم تلد مثلَ الرسولِ إذا
فينا وفي آل عمرانٍ ولم تَطِقِ

أُعطيتَ خاتمةً من سورة البَقَرةْ
لم يُعْطَها أحدٌ فيما مضى وبَقي

فأنتَ فاتحةُ الأنبا وخاتِمُهُمْ
وكلُّهم قد أتَوا بالوُدِّ والمَلَقِ

والقلقشندي محبٌّ قال سيرته
في مدحِ خيرِ الورى الممدوحِ بالخُلُقِ

فاقبلْ هديّةَ عبدٍ أنتَ مالِكُه
وانظر إليه فإنّ العبدَ في قَلَقِ

صلّى عليكَ إلهُ العرشِ ما طَلَعَتْ
وَرْقا على فَنَنٍ والورقِ في الورقِ

◇◇◇

---

(١) في الأصل (ينصره) وهي منقولة خطأً من البيت السابق وبها يختل الوزن فاضطررنا لتقدير كلمة (إذا) نكمل بها شطر البيت.

المنينـي

الشاعر : الشيخ أحمد بن علي المنيني .

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت أبياته التي يخمس فيها بيتي لسان الدين بن الخطيب من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٨٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كُنتَ المُنَبَّأَ مِنْ خُلاَصَةِ هَاشِمٍ وَخُصِصْتَ مِنْ مولَى الوَرَى بِمَكَارِمِ

إذْ كَانَ بَدْءُ الرُّسْلِ مِنْكَ بِخَاتِمِ يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ

وَالكَونُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلاَقُ

لَمْ يَبْقَ لِلْمُدَّاحِ فَضْلٌ بَعْدَمَا نَطَقَتْ بِكَ الآيَاتُ مِنْ رَبِّ السَّمَا

كَلاَّ وَلَوْ جَعَلُوا القَوَافِيَ أَنْجُمَا أَيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَمَا

أَثْنَى عَلَى أَخلاَقِكَ الخَلاَّقُ

¤ ¤ ¤

أحمد محرم

الشاعر الكبير الأستاذ أحمد محرم.

هو أحمد محرم بن حسن بن عبد الله. ولد سنة ١٢٩٤ هـ في إبيا الحمراء من قرى الدلنجات بمصر في شهر محرم، فسمي أحمد محرم، وتلقى مبادئ العلوم، وتثقف على يد أحد الأزهريين، وسكن دمنهور، وتوفي في ١٣ حزيران سنة ١٣٦٤ هـ/١٩٤٥ م.

من آثاره: ديوان محرم، ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية في تاريخ الإسلام شعراً. معجم المؤلفين لعمر كحالة الجزء الثاني، ص ٥٧.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الثامن شهر ربيع الأول لعام ١٣٥٥ هـ.

ذكرى المولد الشريف

مِن هيبةٍ يُغضي القريضُ ويُطرِقُ ... ويميلُ فيكَ إلى السكوتِ المنطقُ

إيذَنْ يَفِضْ هذا البيانُ فإنّه ... مما يُفيضُ بيانُكَ المتدفّقُ

ما في النوابغِ مِن لبيبٍ حاذقٍ ... إلا وأنتَ ألبُّ منه وأحذقُ

إن يَلْبَسِ الشعرُ الجمالَ منوَّراً ... عَبِقاً ، فأنت جمالُه والرَّونقُ

والقولُ مُستَلَبُ المحاسنِ عاطلٌ ... حتى يقولَ العبقريُّ المُفلِقُ

رُضْتَ الأوابدَ لي أقودُ صِعابَها ... ورَضيتَني ، إنّي إذاً لموفَّقُ

هي مدحتي انطلقَتْ إليكَ مَشوقةً ... والسُّبلُ تسطعُ ، والمنازلُ تعبَقُ

أنتَ المجالُ الرَّحبُ تُعتصَرُ القُوى ... فيه ، وتُمتحَنُ العِتاقُ السُّبَّقُ

(حسّانُ) منبهرٌ و (كعبٌ) عاجزٌ ... و (الشاعرُ الجُعْديُّ) عانٍ مُوثَقُ

أطمعتَهـم فتنـازعوا فيـك المـدى وأبَيْـتَ فـانقلبوا وكـلٌّ مخفـق
لي عذرُهم ، ما أنـتَ من عِدَةِ المُنى إلا وراءَ مَخيلَـةٍ مـا تَصْـدُق
أنتَ احتملـتَ الأمر تنصدعُ القوى مما يشقُّ على النفوس ، وتُصْعَق
وسـنَنْتَ للمتعسِّـفين سـبيلهم متبلّجـاً سمحـاً يُضـيءُ ويُشـرِق
يمشي الهدى فيه على يدكَ التي هي للهـدى عَضُـدٌ أبـرُّ ومِرْفَـق
ذُعرتْ (قريشٌ) هل يسدُّ دينَهـا رجلٌ ضعيـفٌ في العشيرة مُملِق ؟
لا المال ينصرُه ، ولا هـو إن دعـا خفقَ اللّواءُ لـه ، وخـفَّ الفيلـق
ينهى عـن الأصنام وهـي بموضـعٍ تُمحى حواليه النفـوسُ وتُمْحَـق
المـالُ والعِـرْضُ الممنَّـع سـورُه والمجدُ والشرفُ الصميـمُ المُعْـرِق
مِنْ وصفه الأُسْدُ الضواري تُدَّعـى والخيلُ تصهَلُ ، والقواضبُ تبرُق

¤¤¤

الحـقُّ أقبـلَ في لِـواءِ (إمامـه) والحـقُّ أولى أن يسـود وأخْلَـق
يرمـي بـه سـودَ الغيـاهبِ سـاطعاً تنجـابُ حـولَ سنَاه أو تتشقّق
حـار الظـلام ، فمـا يلـوذ بجـانبٍ إلا يحيط بـه الضِّيـاءُ ويُحْـدِق
الوحـيُ مُطَّـرِدٌ ، وبـأسُ (محمَّـدٍ) جـارٍ إلى غاياتـه لا يُلْحَـق
لا الضعف يأخذ من قُواه ولا الونى بـأولئك الهِمَـمِ الذَّوائِـبِ يَعْلَـق
بَغْـيُ الأُلى خذلـوه مـن أنصـاره والبغـيُ نصـرٌ للهُـداة محقَّـق
زعمـوا الأذى ممـا يَفُـلُّ مُضـاءَه فمضى البَلاءُ به، وجدَّ المَصْدَق
يـأوي إلى النفـر الضِّعـافِ وإنهـم لأشدُّ منهـم في النضـال وأوثـق
هم في حِمى (الوحيِ المنزَّلِ) صخرةٌ تُعيي النُّهـاةَ ، وجذوةٌ تتحـرّق
وَهَبـوا الربَّهُـمُ النفـوسَ كريمـةً لا تفتـدي منـه ، ولا هـي تعتـق
المؤمنـون الثـابتون على الهـدى والأرضُ ترجُفُ ، والشوامخ تَخفُق
رُزِقـوا اليقـين ، فـلا ذليـلٌ ضـارعٌ يَطوي الجناحَ، ولا جبـانٌ مُشْفِق

جنـدُ النّـبيِّ ، إذا تقـدَّم أقبلـوا	والموتُ يفزَعُ ، والمصارعُ تَفْرَق
صدعـوا بنـاءَ الشـرك تحـت لوائـه	فهـوى ، وطـار لـواؤه يتمـزَّق

☒ ☒ ☒

إن الـذي جعـل الرسـالة رحمـةً	لم يرحـمِ الـدَّمَ في الغِوايـةِ يُهْـرَق
بعـث الرسـولَ معلّمـاً ومهذّبـاً	يبـني الحيـاةَ جديـدةً يتـأنّق
يتخـيَّر الأخـلاقَ ينظِـم حسـنَها	في كـلّ ركـنٍ قـائمٍ ويُنسِّـق
عفـت الرسـومُ وأخلقـتْ فَأقامهـا	شَـمّاءَ لا تعفـو ولا هـي تخلَـق
قدسـيَّةَ الأرجـاء ، مـا برحابهـا	عَنَـتٌ ، ولا فيهـا مكـانٌ ضيِّـق
تَسَـعُ الممـالكَ والشـعوبَ بأسـرها	وتَفيضُ خيراً مـا بَقِيْنَ ومـا بَقُـوا
عَرفـت لحاجـات العصـورِ مكانَهـا	فلكـلّ عصـرٍ سُـولُه والمرفـق
مَنَعـت مغالقُهـا الشُّرورَ ومـا بهـا	للخـير والمعـروف بـابٌ مُغلَـق
فيهـا لدنيـا العـالمين مثابـةٌ	لـولا التبـاعُدُ والهـوى المتفـرّق
(المصلحُ الأعلـى) أتـمَّ نِظامَهـا	فـانظر أينقضُـه الغـبيُّ الأخـرق ؟
أوفى على الدنيا ، وَمِـلْءُ فِجاجِهـا	بَغْـيٌ يزلزلهـا ، وظلـمٌ موبِـق
والنـاس فوضـى في البـلاد يَغُرُّهُـم	ديـنٌ مـن الخَبَـلِ المضِـلّ ويُرهِـق
سجدوا لما صنعوا ! فأين حُلومُهم	ولمـن جِبـاهٌ بالمهانـة تُلْصَـقُ
أهـي الـتي رفعـوا وظنّـوا أنهـم	قـومٌ لهـم فـوقَ السِّماكِ مُحلِّـق
مـن يدَّعـي شـرفَ الحيـاة لمعشـرٍ	كفـروا بمَن يهـبُ الحيـاةَ ويَخلُـقُ

☒ ☒ ☒

إن تَنبُ (مكّـةُ) بالرسـول فمـا نبـا	عـزمٌ تُهَـدُّ بـه الصّعـابُ وتُسْـحَق
كـذب الطغـاة : أيرجفـون بقتلـه	والوحـيُ سـورٌ والملائِكُ خنـدق؟
وردَ (المدينةَ) زاخـراً فجرى بهـا	آذيُّـه ، وطمـا العُبـابُ المغـرِق
بطـلٌ توسَّـع في ميـادين الوغـى	لمـا تضـايقَ عـن مَـداه المـأزِق
سـاسَ الحـوادثَ والنفوسَ ؛ فتـارةً	يَقِـصُ الرِّقـابَ ، وتـارة يـترفّق

يدعو إلى الحسنى، فإن جمحَ الهوى | فالسيفُ مسنونُ الغِرارِ مذلّق
يرمي العَوانَ بكلِّ أغلبَ باسلٍ | يهفو إلى غَمَراتها يتشوّق
لمسَ العروش فما يزال يهزُّها | ذعرٌ يطوف بها . وهمٌّ مُقلِق
صَدعت قُوى الإسلام شامخَ عِزِّها | فإذا الملوكُ أذلّةٌ تتملّق
وإذا للمالِكُ ما يُهَلّلُ مُغْرِبٌ | إلا استجابَ له فكبَّرَ مَشْرِق

¤ ¤ ¤

هذا تراث المسلمين ، فبعضُه | يُرجى علانيةً ، وبعضٌ يُسْرَق
عجز الحماةُ ، فنائمٌ متقلّبٌ | فوق الحشيّةِ ، أو مَغيظٌ مُحنَق
عجزوا ، فلا السَّلَبُ المباحُ كريمُه | يُحمى ، ولا العاني المكبَّلُ يُطلَق
لقومُ صمٌّ في السلاح ، وقومُنا | مستصرخٌ يَعْوي ، وآخَرُ ينعَق
إن كنتَ ذا حقٍّ فخُذْه بقوّةٍ | الحقُّ يخذُله الضعيفُ فيُزْهَق
لغةُ السيوف تحلُّ كلَّ قضيّةٍ | فدَعِ الكلامَ لجاهلٍ يتشدّق
وكن اللّبيبَ ، فليس من كَلِماتِها | شَرْعٌ يُداسُ . ولا نِظامٌ يُخْرَق
الخيلُ والرَّهَجُ للُثارُ حروفُها | والنارُ والدَّمُ والبلاءُ المُطْبِق
فتّشتُ ما بين السطور فلم أجِدْ | أنَّ الأُسودَ بصيدِها تتصدّق
أرأيتَ أبطالَ الكفاح وما جنى | أملٌ بأجنحةِ الرِّياحِ مُعلّق ؟
لا بأس من نَفَحاتِ ربِّكَ إنني | لأرى السَّنى خَلَلَ الدُّجى يتألّق

¤ ¤ ¤

الحملاوي

الشاعر : أحمد محمد الحملاوي . وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قال يتشوق إلى الروضة الشريفة، وحجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

قلبي إلى روْضَـةِ المختـارِ مُشْـتَاقُ ودمعُ عيني لطـولِ البُعْـدِ غَيْـدَاقُ(١)
كَـأنني ويَـدُ الأشـواقِ تَلْعَـبُ بـي غُصْنٌ بريحِ الصَّبا والوَجْدِ خفّاقُ(٢)
أو أنـي زَوْرَقٌ في اليـمِّ مُضْطَـرِبٌ إمّـا السَّـلامَةُ أو لا شَـكَّ إغـراقُ(٣)
لكـنَّ لي أمَـلاً أحظَـى برُؤيَتِهَـا وبَعْـدَ رِقّـي يَفُـكُّ الـرِّقَّ إعتـاقُ
في روضَـةِ المصطفـى الهـادي نورُ الجلالِ وعَرْفُ المِسْكِ عَبّاقُ(٤)
مَتى أرى النُّورَ وَضّاحـاً بِحُجْرَتِـهِ ومنـه يشـمَلُني بـالعَطْفِ إشْـراقُ(٥)
مَتىأرى جَذْوَةَ الأشْواقِقَد خَمَدَتْ وتنطفي مِنْ مياهِ القُـرْبِ أشـواقُ(٦)
متى أراني على الأعتـابِ مُلْتجِئـاً بالمصطفى وصَبِيبُ الدَّمْعِ مُهراقُ(٧)
متـى أرانـي بقُـرْبِ القبرِ مُرْتَجِـلاً حُسْـنَ المديـحِ ولي تمتـدُّ أعنـاقُ

---

(١) غيداق : كثير.

(٢) الوجد : شدة الحب. وخفاق : كثير الاضطراب والحركة.

(٣) زورق : سفينة صغيرة . واليم : البحر.

(٤) عرف : رائحة . وعباق : كثير انتشار الرائحة.

(٥) وضاحاً : أبيض اللون حسنه.

(٦) جذوة : جمرة.

(٧) مهراق : مصبوب.

متى أراه بفيضِ الفضلِ يَشْمَلُني ... وقد عَرَاني حياءٌ منهُ إطراقُ(1)
مَتى يُشَنِّفُ سمعي دُرُّ مَنْطِقِهِ ... وأسْمعُ الرَّدَّ بالتَّسليمِ ينساقُ(2)
ومنه أسمعُ والآذانُ مُصْغِيَةٌ ... لا تخشَ بأساً ولا يَعْروكَ إمْلاقُ(3)
كُن في رعايتِنا دُنيا وآخِرةً ... فأنتَ منّا ومِنّا طابَ أعْراقُ(4)
إخلاصُكَ الحُبَّ قد قامَتْ دلائلُهُ ... إنَّ البُكاءَ عَلَى الإخلاصِ مِصداقُ(5)
فاستقبلِ العزَّ من جاهٍ ومِنْ سَعَةٍ ... لكَ الرِّعايةُ إرْفادٌ وإرفاقُ(6)
مَنْ لي بذلكَ يا مَنْ نورُ طَلْعَتِهِ ... قد أشرقَتْ منهُ أفلاكٌ وآفاقُ
بكَ العوالِمُ قد قامَتْ دَعائِمُها ... فأنتَ في الكونِ مَسْبُوقٌ وَسَبّاقُ
لولاكَ ما بَزَغَتْ شمسٌ ولا قمرٌ ... كَلاّ وَلا فُتِحَتْ للكَوْنِ أغْلاقُ(7)
فأنتَ لا شَكَّ سِرُّ الكَوْنِ مِنْ أزَلٍ ... وَأنتَ للرُّوحِ وَالأدواءِ تِرْياقُ(8)
مِنْ يُمْنِ يُمْنَاكَ فاضَ النِّيلُ مُنْبَجِساً ... أرْوَى الألوفَ وَنَبْعُ الماءِ مُهْراقُ(9)
بكَ الخليلُ نجا من نارِ طاغيةٍ ... فعزَّ قَدْراً ولَمْ يَمْسَسْهُ إحراقُ(10)
وسارَ باسمِكَ نوحٌ في سَفينَتِهِ ... شَرْقاً وغرْباً فلَمْ يُدْرِكْهُ إغراقُ
وطَيبةٌ بكَ قد فازَتْ بِطِلْبَتِها ... ونالَها بعدَ طُولِ القيدِ إطلاقُ(11)

---

(1) فيض : كثير.
(2) يشنف : من شنف المرأة تشنيفاً: وضع الشنف في أذنها ، وهو ما يلبس في أعلى الأذن. ومنطقه : كلامه.
(3) يعروك : يلحقك ويصيبك . وإملاق : فقر.
(4) أعراق : أصول.
(5) مصداق : شاهد على الصدق.
(6) إرفاد : إعطاء.
(7) بزغت : طلعت. و كلا : حقاً. وأغلاق : جمع غلق، وهو ما يغلق به الباب ، أي يقفل.
(8) أزل : قدم. والأدواء : جمع داء، وهو المرض. والترياق : نوع من أدوية السموم قديم.
(9) يمن : بركة . منبجساً : نابعاً.
(10) الخليل : سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام. وطاغية : ظالم جبار . وهو النمرود.
(11) طيبة : مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام. وطلبتها : ما تطلبه.

والضَّـبُّ كلَّمَـهُ والجِذْعُ حَنَّ لهُ ... وقـد تَـوَلّاهُ بعـدَ البُعْدِ إشْفَاقُ
والغَـيمُ ظَلَّلَـهُ مِـنْ حَرِّ هَاجرةٍ ... وأبصـرَ البدرَ حِينَ الشَّقِّ أحداقُ[1]
وقِصَّـةُ الغَـارِ لا تَخفى مَوَاقِعُهَا ... وتَمـرُ جابـرَ زادتْ فيه أوساقُ[2]
وكم وكم مُعجزات لستُ أحصُرُها ... ولا تحـيط بهـا صُـحُفُ وأوْرَاقُ
يكفيه فخراً ومَجْداً أنْ به كَمُلَتْ ... بعـدَ النبيِّينَ في الأكوانِ أخلاقُ
صَـلَّى الإلـهُ عليه عدَّ ما هَطَلَتْ ... سُـحْبٌ وماقُسِمَتْ في الخَلْقِ أرزاقُ[3]
والآلِ والصَّـحْبِ والأتباعِ قاطِبَةً ... مـا تـمَّ للبدرِ في العَلْياءِ إشراقُ

وقالَ يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، على لسان حضرة صدقي أفندي الموظف بمدرسة النحاسين الأميرية :

يـا سيِّدَ الرُّسْلِ بل يا أكرمَ الخَلْقِ ... أهْدي سلاماً إلى عَلياكَ مِنْ شَوقي
يـا صادق الوعدِ إني صادقٌ أبداً ... فـراعِني كرماً وانظُرْ إلى (صِدْقي)
ياخيرَ مَنْ في الوَرَى تُرْجَى شَفَاعَتُهُ ... وأفضلَ الكونِ من غَربٍ ومن شَرْقِ
مـتى أراني أمـامَ القـبرِ مُبْتَهِلاً ... أرجو مكارمَكُم في المَقْعَدِ الصِّدْقِ[4]

---

(١) هاجـرة : نصف النهار عند اشتداد الحر. وأحداق : جمع حدق، وحدق جمع حدقة: وهي سواد العين الأعظم.

(٢) أوساق : جمع وسق، وهو الحمل.

(٣) هطلت: سقط مطرها متفرقاً عظيم القطر.

(٤) مبـتهلاً : داعـياً بإخلاص. والمقعد: في التاج وفي العباب: كل ما نسب إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق، فيقال: هو رجل صدق وصديق صدق، ومعناه: نعم الرجل هو، ومثله ثوب صـدق وحمـار صدق، وقوله عز وجل «ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق» أي أنزلناهم منزلاً صـالحاً. وقال الراغب: ويعبر عن كل فعل فاعل ظاهراً وباطناً بالصدق، فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به، نحو قوله عز وجل «في مقعد صدق عند مليك مقتدر» وعلى هذا «أن لهم قدم صـدق عند ربهم». وقوله تعالى : «أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي لسـان صدق في الآخرين» فإن ذلك سؤال أن يجعله الله عز وجل صالحاً بحيث إذا أثنى عليه من بعده، لم يكن ذلك الثناء كذباً بل يكون كقول الشاعر:

إذا نحـن أثنيـنا عليـك بصـالح ... فأنت كما نثـني وفـوق الذي نثـني

يا واسعَ الفضل في جودٍ وفي كرمٍ ... انظُرْ إليّ بعينِ العزِّ والسَّبْقِ
ومُدَّ نحوي يداً كَمْ أبرأتْ سَقمًا ... يُضْني وكم رَتَقتْ في الفَقْرِ من فَتْقِ(1)
بحقِّ فاطمةَ الزَّهْرا ومَنْ وَلَدَتْ ... خلّصْ مُحِبَّكَ من ذُلٍّ ومِنْ رِقِّ(2)
فهذه طِلْبَتي بالذُّلِّ أرفعُها ... عسى تنال رضىً في غايَةِ الرِّفْقِ(3)
لكنَّ لي أملاً في الفضلِ يُطْمِعُني ... في المصطفى المُجتبى في الخلْقِ للحَقِّ(4)
صلّى عليه إله العَرْشِ مَا نَظَرَتْ ... عينٌ وما فاه ذو الأشواقِ بالصِّدْقِ(5)

¤ ¤ ¤

---

(1) سقماً : مرضاً. ويضني : يثقل ويهزل. والرتق : إلحام الفتق وإصلاحه، يقال رتقنا فتقهم، أي أصلحنا شأنهم.

(2) فاطمة : هي السيدة فاطمة بنت الرسول وزوج علي وأم الحسن والحسين. ورق : استعباد.

(3) طلبتي : ما أطلبه.

(4) المجتبى : المختار.

(5) فاه : نطق.

القيرواني

الشاعر : أحمد بن خلوف التونسي القيرواني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الزاي» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٤٣.

«مُوَشَّح» مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَا جُرِّدَ عَنْ مَعَاطِفِ الأَغْصَانِ ثَوْبُ الوَرَقِ
إلاَّ وَبَكَتْ بِمَنْعِهَا الفَتَّانِ عَيْنُ الأُفُقِ
اللَيْلُ سَجَا وَسَافِرُ الصُّبْحِ قَضَى حَقّاً وَمَضَى(١)
والغَيْمُ دَجَا وَمُبْتَسِمُ البَرْقِ أَضَا لَمَّا وَمَضَا(٢)
والسَّيْلُ عَلَى البِطَاحِ لَمَّا اعْتَرَضَا نَالَ الغَرَضَا(٣)
وَالنَّوْفَرُ قَدْ شَكَا إلى الغُدْرَانِ شَكْوَى الغَرَقِ(٤)
والنَّرْجِسُ بَاتَ سَاهِرَ الأَجْفَانِ سَاهِي الحَدَقِ(٥)
البَدْرُ أَضَا وَبِالسُّعُودِ اتَّصَلاَ لَمَّا انْتَصَلاَ(٦)
والنُّورُ كَسَا سَوَافِرَ الزُّهْرِ حُلَى حِيكَتْ حُلَلاَ(٧)

---

(١) سجا سكن.
(٢) دجا أظلم. وممض البرق لمع.
(٣) البطاح مجاري السيول.
(٤) النوفر زهر يخرج في الماء.
(٥) الحدق العيون.
(٦) انتصل خرج من السحاب تشبيهاً بالسيف إذا خرج نصله من غمده.
(٧) السوافر المضيئات. والزهر النجوم. والحُلَى الحُليُّ.

وَالنَّجْمُ سَرَى وَلِلغُرُوبِ ارْتَحَلاَ ... حَتَّى انْتَحَلاَ[1]

وَالطَّيْرُ رَقَى مَنَابِرَ الأَفْنَانِ ... بَادِي القَلَقِ[2]

وَالآسُ غَدَا مُحَدَّدَ الآذَانِ ... كَالمُسْتَرِقِ[3]

الرَّوْضُ وَهَى وَعَارِضُ النَّهْرِ بَدَا ... يَحْكِي الزَّرَدَا[4]

وَالقَطْرُ هَمَى وَالزَّهْرُ لَمَّا عَقَدَا ... حَلَّ العُقَدَا[5]

وَالسَّوْسَنُ وَالأَقَاحُ يَا مَا نَضَّدَا ... عِقْداً نَضَدَا[6]

وَالطَّلُّ كَسَى عَرَائِسَ البُسْتَانِ ... حَلْيَ النَّسَقِ[7]

وَالرِّيحُ ثَنَى قَوَامَ غُصْنِ البَانِ ... لِلمُعْتَنِقِ

يَا رُبَّ غَزَالَةٍ كَشَمْسٍ وَضَحَتْ ... لِلَّيْلِ مَحَتْ

بِالوَصْلِ شَحَّتْ وَبِالحَيَاءِ اتَّشَحَتْ ... يَامَا فَضَحَتْ[8]

فِي وَجْنَتِهَا مِيَاهُ وَرْدٍ رَشَحَتْ ... لَمَّا اتَّشَحَتْ[9]

رِيمٌ حُجِبَتْ فَأَسْفَرَتْ عَنْ قَانِي ... مِثْلِ الشَّفَقِ[10]

---

(١) انتحل صار نحيلاً.

(٢) الأفنان الأغصان.

(٣) الآس شجر عطر الرائحة.

(٤) العارض العذار على التشبيه. والزرد زرد الدرع.

(٥) همى سال.

(٦) السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة. والأقاح زهر أبيض شبه به الأسنان. والتنضيد التصفيف والنّضَد المنضود.

(٧) الطل المطر الضعيف. والحلي ما يتزين به . والنسق النظم نسقت الدر نظمته.

(٨) شحت بخلت. واتشحت جعلته كالوشاح وهو ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها مرصعاً بالجواهر ونحوها.

(٩) رشحت عرقت.

(١٠) الريم الغزال الأبيض. وأسفرت أضاءت. والقاني شديد الحمرة. والشفق حمرة الأفق قبل طلوع الشمس وبعد غروبها.

لاحَتْ قَمَراً تَمايَسَتْ عَنْ بَانٍ ... لَدْنٍ رَشِيقِ (١)

في وَجْنَتِهَا النَّعِيمُ قَدْ شَبَّ لَهِيبْ ... لِلْقَلْبِ مُذِيبْ (٢)

والوَاضِحُ وَالقَوَامُ شَمْسٌ وَقَضِيبْ ... والرِّدْفُ كَثِيبْ (٣)

وَالسَّالِفُ والشِّفَاهُ خَمْرٌ وَضَرِيبْ ... وَالرِّيقُ حَلِيبْ (٤)

وَالصُّدْغُ لَوَى سَلاسِلَ الرَّيْحَانِ ... لِلْمُنْتَشِقِ (٥)

وَالخَالُ شَكَا لِخَلْقِهَا النُّعْمَانِ ... نَارَ الحُرَقِ (٦)

رِيمٌ أنِسَتْ بِالصَّدِّ لَمَّا نَفَرَتْ ... لِلْقَلْبِ فَرَتْ (٧)

رَنَّحَتْ عِطْفاً وَعَنْ صَبَاحٍ سَفَرَتْ ... يَا مَا سَحَرَتْ (٨)

كَمْ مِنْ أَسَدٍ بِلَحْظِهَا قَدْ كَسَرَتْ ... عَمْداً وَسَرَتْ (٩)

عَوَّذْتُهَا بِمُنْزِلِ القُرآنِ ... رَبُّ الفَلَقِ (١٠)

والقصدُ مدْحُ سَيِّدِ الأكْوانِ ... خَيْرِ الفِرَقِ

يَا أشْرَفَ مُرْسِلٍ وَيَا خَيْرَ نَبِي ... مَكِّي عَرَبِي

يَا أكْرَمَ مَنْ حُبِي بِرَفْعِ الحُجُبِ ... فَوقَ الرُّتَبِ (١١)

---

(١) تمايست تمايلت. والبان شجر. واللدن اللين. والرشيق حسن القد لطيفه.

(٢) شبت النار اتقدت. واللهيب لسان النار.

(٣) الكثيب تل الرمل.

(٤) السالف الشعر المتدلي على السالفة وهي ناحية مقدم العنق من معلق القرط إلى الترقوة. والضريب العسل.

(٥) الصدغ ما بين العين والأذن والشعر المتدلي عليه.

(٦) النعمان مراده به النوار الأحمر المسمى شقائق النعمان وفيه تورية بالنعمان وهو الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه أو ملك العرب النعمان بن المنذر.

(٧) فرت قطعت.

(٨) رنحت أمالت. والعِطف الجانب. وسفرت المرأة كشفت عن وجهها.

(٩) سرت سافرت ليلاً.

(١٠) عوذتها حصنتها. والفلق الفجر.

(١١) حُبي أعطي.

إقْبَلْ مِدَحي وَجازِ وَاكْشِفْ كُرَبي ... وَاشْفِ وَصَبي(1)

أجْزِلْ صِلَتِي مِنَ الرِّضْوانِ ... وَارْحَمْ قَلَقي(2)

يَا أحسَنَ مَنْ أضافَ للإحسانِ ... حُسْنَ الخُلُقِ

يَا أبهَجَ مَنْ لَهُ عَلَى الخَلْقِ شُفُوفْ ... يَا بَرُّ يَا رَؤُوفْ(3)

يَا أفْضَلَ شافِعٍ إذِ الرُّسْلُ وُقُوفْ ... وَالنَّاسُ صُفُوف

إشْفَعْ كَرَماً فِيمَا جَناهُ ابنُ خَلُوفْ ... مِنَ الذَّنْبِ المَخُوفْ(4)

يَا خَيرَ مُنْقِذٍ وَيَا فَتَى عَدْنانِ ... آمِنْ فَرَقي(5)

وَامْنُنْ فَإلَى غِنَاكَ مَدُّ الجَاني ... أيْدي المَلَقِ(6)

◇◇◇

---

(1) الوصب المرض.

(2) أجزل أكثر. والصلة العطية. والقلق الاضطراب.

(3) أبهج أحسن. والشفوف الزيادة والفضل.

(4) جناه من الجناية.

(5) الفرق الخوف.

(6) الجاني المذنب. والملق التلطف والتودد.

أمين ناصر الدين

الشاعر : أمين ناصر الدين.

ولد سنة ١٢٩٧ هـ ، وهو شاعر ، لغوي، صحافي، ولد وتوفي في كفر متى بلبنان. اشتغل بالصحافة ، وأنشأ جريدة الصفا. وتوفي سنة ١٣٧٣ هـ. من آثاره :

١ - معجم في الإنسان وما يخصه.

٢ - معجم في الكون أرضاً وسماءً.

٣ - دقائق العربية.

٤ - ثلاثة دواوين شعرية.

٥ - رواية غادة بصرى.

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٣ ، ص ١٤.

وأخذت القصيدة من قافلة الزيت: ربيع الأول ١٣٩٠ هـ.

اليتيمة الشعرية

سَنىً لاح من « أمّ القُرى » يتألق
فَلِلْفَلَكِ الأعلى وللأرض رَوْنَق
توهّجَ حتى اللّيلُ أبلجُ كالضُّحى
ضياءً وحتى مَغْرِبُ الشمس مَشْرِق
لعمرُكَ ما ذاك السَّنى نورُ كوكبٍ
ولكنه نورُ الهدى المتألّق
أضاء به الأقطارَ « مولدُ أحمدٍ »
فما ضلَّ إلا أرمدُ العين أحمق

كفى « بنتَ وَهْبٍ » أنّها دونَ غيرِها
بِمَنْ وَلَدَتْ أسْنى النّساءِ وأعْرَقَ

أطلَّ على الدنيا فجلّى قَتامَها
مُحَيّاً بلألأةِ النُّبوّةِ مُشْرِق

وزُلزِلَ « إيوانٌ » لكسرى ممرَّدٌ
فكسرى نَجِيُّ الهمِّ حيرانُ مُشْفِق

وتلك « بيوتُ النّارِ » لا الفرسُ سُجَّدٌ
لديها ولا نيرانُها تتحرَّق

وقد جفَّ من « وادي السّماوةِ » تُرْبُهُ
وأصبحَ غَوْراً ماؤه المتدفِّق

وما ذاك إلا آيةُ « المولدِ » الذي
كَسَا يُمْنُهُ الأيامَ ما ليس يَخْلَق

ولم يكُ مَهْدٌ قبلَ مَهْدِ « محمّدٍ »
يمرُّ به العاتي الأثيمُ فيُطرِق

عَلَتْ « برسول الله » « يَعْرُبُ » ذِرْوَةً
غدا الطّرْفُ يَعْيى دونها حين يَرْمُق

وأخرجها من ظُلمةِ البُطْلِ هَدْيُه
إلى وضَحِ الحقِّ الذي ليس يُزْهَق

أُفيضَ عليه الوحيُ من فضل ربِّه
فأُنزِلت الآياتُ تُتلى وتُنْسَق

فلا أمْرَ ممّا يَجهلُ النّاسُ مُشْكِلٌ
عليه ولا بابٌ من الغيبِ مُغْلَق

وهل يصطفي الرحمنُ إلاّ مُكَمَّلاً
يُسابِقُ أقطابَ الكمال فَيَسْبِق

ويهدمُ أركانَ الضلال برشده
ويهزمُ جيشَ الشِّركِ والشِّركُ مُطْبِق
تبلَّجَ نورُ الحقِّ من معجزاته
فما ارتاب إلا طائشُ اللُّبِّ أخرق
وأيَّدَ دينَ الله بالحلم تارةً
وبالبأس طوراً والصَّوارِمُ تَبْرُق
ونافسه أهلُ الغُرورِ فقصَّروا
وكاد له أهلُ الضَّلالِ فأخفقوا
وكذَّبَ قومٌ بَعْثَه وتريَّبوا
فلمّا رأوا تلك الخوارق صدَّقوا
به انتشر الإيمان كالبرق في الدُّجى
فأعلامُه في الشَّرقِ والغربِ خُفَّق
وتُلصَقُ بالأغمادِ بيضٌ صوارمٌ
وتكبو المذاكي رهبةً وهي سُبَّق
تُظَلِّله من نصر مولاه رايةٌ
ويصبغُ برديه الدَّمُ المترقرِق
دَمٌ عندما بثَّ الغوائلَ أهلُه
لأشرفِ خلق الله أصبح يُهْرَق
فضائلُ غُرٌّ حين يُكْتَبُ وصفُها
تُضيءُ معانيها المِدادَ فيُشْرِق

¤ ¤ ¤

وما عجبي إلا لمن جمَعَتْهُمُ
شريعتُه الغَرّاءُ كيف تفرَّقوا

غَـــدَوا شِــيَعاً مـــن بعـــده ، كـــلُّ شـــيعةٍ
تُنـــاكِرُ أخــــرى والتّنــــاكُرُ مُوبِـــق

فــروعٌ لهـــا الإســـلامُ أصـــلٌ ومـــا أرى
فروعـــاً إذا لم يُغْذِهـــا الأصـــلُ تُـــورِق

وشـــتانَ مـــا قـــومٌ قـــد انْبَـــتَّ حَبْلُهُـــمْ
وقـــومٌ علـــى مـــا يُحْصِـــفُ الحبـــلَ أصفقـــوا

وقـــومٌ أبـــاحوا كـــلَّ مـــا هـــو مُنْكَـــرٌ
وقـــــومٌ بـــــأخلاق النّـــــبيِّ تخلّقـــــوا

فكونـــوا كَجَمّـــاعِ الثُّرَيّـــا تكـــن لكـــم
علـــى دونِهـــا الشّـــعْرى تلـــوحُ وتخفُـــق

ولســـتُ أرى هـــذي المذاهـــبَ كلَّهـــا
موانـــعَ مـــن عقـــدٍ لكـــم يتوثّـــق

كفـــى العُـــرْبَ فخـــراً أنَّ منهـــم « محمّـــداً »
وأنَّ لـــه الشّـــأوَ الـــذي ليـــس يُلْحَـــق

أبِـــرّوا بـــه فضـــلاً علـــى كـــلِّ أمّـــةٍ
كمـــا فَـــرَّعَ السّـــكّيتَ أجـــرَدُ معنِـــق

إذا مـــا « ابـــنُ عبـــد الله » أمّـــنَ خائفـــاً
فـــلا عَيْشُـــهُ ضَنْـــكٌ ولا هـــو يُرْهَـــق

وجـــارُ « ابـــنِ عبـــد الله» أمنـــعُ حَـــوْزَةً
مـــن اللّيْـــثِ في الغِيـــلِ الـــذي ليـــس يُطْـــرَق

ومـــا لامـــرئٍ أمســـى ينـــوءُ بـــوزره
ســـواه لـــدى المـــولى شـــفيعٌ مصـــدّق

تواضع حتى للألى يجتدونه

وقد يُمْطِرُ الأرضَ السَّحابُ المطبِّق

وأنْعَمَ نَفّاحَ اليدينِ كأنما

يداه غمامٌ بالعوارف مُغْدِق

وَبَرَّ اليتامى حالياً غَمَرَاتِهِمْ

وآثَرَ من يحنو ومن يتصدَّق

وكم عاد مرضى القومِ يدعو بِبُرْئِهِمْ

وهم بين أشداقِ المنايا فأَفْرَقُوا

وكم كان يُغضي والإِساءاتُ جَمَّةٌ

ويلتزمُ الصفحَ الجميلَ ويرفُق

وكم موقفٍ ضَنْكٍ تكشَّفَ نَقْعُه

عن الفيلقِ الجرّار يتلوه فيلق

بدا فيه وضّاحَ المحيّا وبأسُه

يهيبُ بأنجادِ النزالِ فَتُصْعَق

فيوقِنُ من يسعى لتمزيق شملكم

بأنَّ الجبالَ الشُّمَّ لا تتمزَّق

ومن يعتصمْ بالله فيما يَرومُه

فما رأيُه إلا الأسَدُّ الموفَّق

¤ ¤ ¤

الكاظمي

الشاعر : الشيخ جابر عبد الحسين الكاظمي. ولد سنة ١٢٢٢ هـ وتوفي في الكاظمية سنة ١٣١٣ هـ ودفن في الصحن الشريف، له تخميس الأزرية وديوان شعر (أعيان الشيعة ج٤ ص ٤٠) .

أخذت ترجمته من معجم المؤلفين ج٩ ، ص ١٤٦ . لعمر كحالة.

تخميس أبيات العمري

نبيَّ الهدى يا أبا القاسمِ   وعِلّةَ آدمَ والعالَمِ
ويا أيَّ مبتَدأٍ خاتِمِ   تخيَّرَكَ الله من آدمِ
وآدمُ لولاكَ لم يُخلَقِ

بنوركَ لو لم يكن يستضيءْ   لما كان للرشد يوماً يَفيءْ
لأنكَ في الغيبِ قبل المجيءْ   بجبهته كنتَ نوراً تُضيءْ
كما ضاءَ تاجٌ على مَفرَقِ

عُلاكَ وُجوداً له سَيَّبا   كذاك سجوداً له أوجبا
ومن قد أبى بالشَّقاء احتبى   لذلك إبليسُ لمّا أبى
سجوداً له بعد طردٍ شَقي

بَراكَ الإلهُ سَنى مُلكِهِ   تشعشعَ كالعِقْدِ في سِلْكِهِ
فأنقذتَ آدمَ من هُلْكِهِ   ومَعْ نوحٍ اذ كنتَ في فُلْكِهِ
نجا وبمن فيه لم يَغْرَقِ

أضاءَ سَنى نورك المستطيلْ   لمن في نواحي السَّما من قَبيلْ
وحَلَّلَ آدمَ فيه الجليلْ   وحَلّلَ نورُكَ صُلْبَ الخليلْ

فبـاتَ وبالنّـارِ لم يُحْـرَقِ

لقـد كنتَ أزكى نبيٍّ أمينْ ... وآدمُ ما بين ماءٍ وطينْ
تقلّبْتَ في الذّكْرِ في الراكعينْ ... ومنك التقلُّبُ في السّاجدينْ

بـه الذّكْرُ أفصحَ بـالمَنْطِقِ

رَقَيْتَ لأعلى مقامِ العَلاءْ ... فجاوزتَ في فضلكَ الأنبياءْ
أما والذي شادَ سَمْكَ السماءْ ... سِواكَ مع الرُّسْلِ في إيلياءْ

معَ الرّوحِ والجسمِ لم يَلْتَقِ

لقد عَقُمَتْ بعدكَ الأُمّهاتْ ... فما وضعَتْ شِبْهَكَ الحاملاتْ
فإن عَلِقَتْ في المدى المحصَناتْ ... بمثلِكَ أرحامُها الطّاهراتْ

منَ النُّطَفِ الغُرُّ لم تَعْلَقِ

حُبيتَ منَ الفضلِ في فَنِّهِ ... فكلُّ النبيينَ لم تَحْذُهِ
وقد أوثقَ العهدَ من نَبْذِهِ ... فجئتَ منَ اللهِ في أخْذِهِ

لكَ العهدَ منهم على مَوْثِقِ

فأنت زعيمٌ لِواءِ الثّناءْ ... وفي ظِلِّ إعزازكَ الأنبياءْ
لهم عن لِواءِ سِواكَ الثّواءْ ... وفي الحشرِ للحمدِ ذاكَ اللّواءْ

على غيرِ رأسِكَ لم يَخْفُقِ

ولمّا عرجتَ لمولى الأنامْ ... إلى قابِ قوسينِ كانَ المَرامْ
لذلكَ لم تَعْدُ ذاكَ المقامْ ... وعن غَرَضِ القربِ منكَ السّهامْ

لدى قابِ قوسينِ لم تَمْرُقِ

عنِ الحقِّ كم قد كَشَفْتَ الغِطاءْ ... وعن كلِّ عينٍ رفعتَ الغِشاءْ
أما والذي فيكَ مَدَّ الضّياءْ ... لقد رَمَقَتْ بكَ عينُ العَماءْ

وفي غيرِ نورِكَ لم تَرْمُقِ

خُلِقْتَ لأجفانِها مُطْبِقا ... فعدتَ بإنسانها مُحْدِقا

ومثلَ المرايا صَفَتْ رونَقا   فكنتَ لمرآتِها زِئْبَقا
وصَفْوُ المرايا من الزِّئْبَقِ

أما والذي فيك أولى السُّعودْ   وأنشا وجودَك للناس جودْ
لقد أظهر الدهرَ فيك الوَدودْ   فلولاك ما انْفَكَّ هذا الوجودْ
من العدَمِ المحضِ في مُطْبَقِ

ولولا وجودُكَ ما اخضرَّ عودْ   ولا قام للدين يوماً عَمودْ
ولا رأتِ الغيبَ عينُ الشُّهودْ   ولا شَمَّ رائحةً للوجودْ
وجودٌ بِعِرْنينِ مستنشِقِ

ولا قد أعَدَّتْ لتمهيدِهِ   يدُ الصنعِ آباءَ تعديدِهِ
ولا الأُمَّهاتِ لتوليدِهِ   ولولاكَ طِفْلُ مواليدِهِ
بِحِجْرِ العناصرِ لم يُعْتَقِ

وإن السما والثرى في الأزلْ   بكَ اللهُ صانهما من خلَلْ
برَتْقٍ وفَتْقٍ وعَقْدٍ وحَلْ   ولولاكَ رَتْقُ السماواتِ والـ
أراضي - لك الله - لم يَفْتِقِ

ولولاكَ ما صوَّرَتْ خَلْقَنا   يَدُ الصُّنعِ وابتدعَتْ صُنْعَنا
ولا خفَضَتْ مِن ثَرىً تحتَنا   ولولاكَ ما رَفَعَتْ فوقَنا
يَدُ اللهِ فُسطاطَ إسْتَبْرَقِ

ولا خلَقَتْ لُجَّ يَمٍّ يموجْ   ولا فَلَكاً حَرَّكَتْهُ بالعُروجْ
ولا نظَمَتْ فيك دُرّاً أحوجْ   ولا نشرَتْ كفُّ ذاتِ البروجْ
دنانيرَ في لوحِها الأزرقِ

ولم تَتَراءَ السما بحرَ ماءْ   لآليهِ يسطعُ منها الضياءْ
ولا كالسفينةِ صارت ذُكاءْ   ولا طافَ من فوق موجِ السماءْ
هِلالٌ تقوَّسَ كالزورقِ

ولا الروضُ ماسَ بأسنى حُلَلْ ولا الزَّهْرُ مدَّ فماً للقُبَلِ
ولا رضَّعَ الطَّلُّ تاجَ البقلْ ولولاك ما كَلَّلَتْ وَجْنَةَ الـ

بسيطةِ أيدي الحَيا المُغْدِقِ

ولا أرضعَتْ دَرَّها الغادياتْ بناتِ النَّباتِ بمَهْدِ الفَلاةْ
ولم تنضُ ثوبَ الثَّرى الغانياتْ ولا كَسَتِ السُّحْبُ طفلَ النَّباتْ

من اللؤلؤِ الرطبِ في بُخنَّقِ

ولا خيَّمَتْ دِعَةٌ في رُبى ولا برزَتْ حورُها من خِبا
ولا رقَّصَتْ بنتَ نَبْتٍ صَبا ولا اختالَ نَبْتُ رُبىً في قَبا

ولا راح يرفُلُ في قرطقِ

فلولاك ما كان ستُّ الجهاتْ ولا دار قطبُ رَحى الكائناتْ
ولا الخضرُ دَوْحُ رَجاءِ العُفاةْ ولولاكَ غصنُ نَقا المَكْرُماتْ

وحقِّ أياديكَ - لم يُورِقِ

ألانَتْ قَناكَ القلوبَ الغِلاظْ من الشِّرْكِ إذ عزرَتْ باللّحاظْ
فقام بها لحفاظِ عُكاظْ ولولاكَ سوقُ عُكاظِ الحِفاظْ

على حَوزةِ الدينِ لم تنفقِ

علوتَ السَّما فَعَلا هامُها وزاد بِمَسْراكَ إعظامُها
فشعَّت بجسمك أجسامُها وسبعُ السماواتِ أجرامُها

لغيرِ عُروجِكَ لم تُخرَقِ

فآدمُ فيكَ نجا إذ عصى وعيسى بمعجزةٍ خُصِّصا
وداودُ فيكَ رَمَى بالحصا ولولاكَ مُنْفَجِرٌ بالعصا

لموسى بنِ عِمرانَ لم يُفْلَقِ

وكم للسماوات حُجْباً خَرَقْتَ وكم قد فَتَقْتَ وكم قد رَتَقْتَ
وجبريلَ بالسيرِ كم قد سَبَقْتَ وأسرى بكَ الله حتى طَرَقْتَ

طرائـــق بــالوهم لم تُطْـــرَق

نَزَلْـتَ بِصُلْـبِ رسـولٍ رسـولْ وفُقْتَ بـأصلِكَ أزكـى الأُصـولْ

فـأهبطَكَ الله لا عـن خُمـولْ ورقّـاكَ مـولاكَ بعـد الـنُّزولْ

علـى رَفْـرَفٍ خُـفَّ بـالنُّمْرَقِ

خُلِقْـتَ وذا الدهـرُ لم يُخلَقِ ونطفـةُ آدمَ لم تَعْلَقِ

فجاوزتَ سـبقاً مـدى الأسْبَقِ فيـا لاحِقـاً قَـطُّ لم يُسْبَقِ

ويـا سـابقاً قَـطُّ لم يُلْحَقِ

صعـدْتَ عُلـيٌّ بـالعُلى حائِطـا غـدا عنه هـامُ السُّـما سـاقِطا

ومـذ كنـتَ عـن هـابِطٍ شـاحِطا تصوَّبْـتَ مـن صـاعدٍ هابِطـا

إلى صُلْـبِ كُـلِّ تقـيٍّ نَقـي

ومـذ كـان يشـكو نَـواكَ الوجـودْ ويأمُلُ في الغيـب منـكَ الشُّـهودْ

هَبَطْـتَ فشـرَّفْتَهُ بـالوُرودْ فكـان هُبوطُـك عَيْـنَ الصُّعـودْ

فـلا زُلْـتَ منحـدراً ترتقـي

¤ ¤ ¤

الصَّحَيِّح

الشاعر : جاسم محمد أحمد الصَّحَيِّح.

ترجم له في حرف « الميم » من هذه الموسوعة .

يا معتق الفجر من رق الظلام

يشدو بذكراكَ قيثاري فيأتَلِقُ ... أم يندبُ الواقعَ المُوسي فيختنقُ ؟!
خيالُ فكريَ لن ترقى قوادِمُه ... أبعادَ قُدسِكَ مهما راح يَنْطَلِقُ
فالعذرَ إن أحجمَ الإقدامُ وانكفأتْ ... بيَ الشجاعةُ يستشري بها الفَرَقُ
فضاؤكَ الرَّحبُ لم يترُكْ بأجنحتي ... ريشاً ولم تُطْوَ من آفاقهِ أُفُقُ

¤ ¤ ¤

حَيَّيتُ يومكَ والأجواءُ يَغْمُرُهَا ... من وَحْيِكَ السَمْحِ نَفْحٌ عاطِلٌ عَبِقُ
وعاد بي مركبُ الذكرى إلى زَمَنٍ ... لَمْ تُبْصِرِ النورَ في أيامِهِ حَدَقُ
أرى البَرِيَّةَ قد تلهتْ سفينتُهَا ... والريحُ تعصفُ والأمواجُ تصطفقُ
حتى إذا بلغ السَّيْلُ الزُّبى ، وإذا ... صَوْتُ الحقيقةِ في الآفاقِ مُنْبَثِقُ
بشرى السَّفينِ بربَّانٍ لَهَيْبَتِهِ ... هُوجُ البِحَارِ من الإجلال تنفلقُ
طه وَهَلْ غَيرُ طه تُسْتَقَادُ بِهِ ... فُلْكُ الحياة فلا يُخشَى لها الغَرَقُ

¤ ¤ ¤

يا مُعتِقَ الفجرِ من رقِّ الظلامِ سما ... فَجرٌ على يَدِكَ البيضاءِ مُنْعَتِقُ
ذكراكَ هلَّت على الأيام غاديةً ... فالكون أجمعُ في نَعمائِها غَرِقُ
تمايَسَ الحلمُ مزهواً بفارسِهِ ... تضمُّه مقلةُ الدنيا وتعتنقُ
واستَبْسَلَ لغضبُ للشبوبُ واحتدمت ... نيرانهُ بكيانِ البغي تحترقُ

والحقُّ خفَّ إلى المضمارِ منتفضاً | يسري به الثائران : الحقدُ والحَنَقُ
وانفضَّ من محفلِ الطغيانِ سَامِرُهُ | وانهار ناديه وانحلَّتْ بـه الحَلَقُ
ورحتَ في موكب التوحيد ممتشقاً | سيفاً لغير الهدى ما كنتَ تمتشِقُ
تتلو مزاميرَكَ الغرَّاءَ فانبعثتْ | على الصَّدى ضابحاتُ الحقِّ تستبقُ
وتحملُ المشعلَ الأسنى بحالكةٍ | ظَلْماءَ فارفضَّ من أضوائِهِ الغَسَقُ
وتزرعُ الأملَ المنشودَ في مُهجٍ | نما بها اليأسُ واخضلَّتْ له وَرَقُ
وتسكبُ الألَقَ القدسيَّ في ثِقَةٍ | على ضَمَائِرَ لَمْ يبرَقْ بِهَا ألَقُ
فَلألأتْ بسمةُ التحريرِ زاهيةً | على شفاهِ عبيدٍ في العذابِ شُقُوا
أمَّا الطواغيت ما هزَّتْكَ جَفْجَفَتُهُمْ | إذْ أرعدوا في دياجيهمْ وإذْ بَرَقُوا
الجالسونَ بفخرٍ حَوْلَ مَائِدَةٍ | طَعَامُهَا مُهَجُ العانِينَ والعَرَقُ
أطلقتَ صرْخَتَكَ الغضبَى ومَابرِحَتْ | باسمِ المَظَالِمِ عَبْرَ الكونِ تَنْطَلِقُ
آثَرْتَ مِنْ أجْلِهِمْ عَيْشاً يطيبُ بِهِ | لكَ البلاءُ وَيَصْفُو عِنْدَكَ الرَّنَقُ
فَتَارَةً وَيَدُ الجُلَّى تصافِحُهَا | وتَارَةً وَكَيانُ الهمِّ تَعْتَنِقُ
كَذاكَ دَرْبُ الرِسَالِيِّينَ .. مُنْعَطَفٌ | بِالشَّوْكِ مُحْتَشِدٌ يَتْلُوهُ مُفْتَرَقُ

¤ ¤ ¤

يا مُنْكِرَ الذَّاتِ حتَّى آثَرتْ أرَقاً | كيْمَا يَنَامَ عَبيدٌ شَفَّهُمْ أرَقُ
في ذمَّةِ اللهِ ما طَوَّقْتَ مِنْ مِنَنٍ | عُنْقَ الوُجُودِ فَلَمْ تَنْهَضْ بِهَا العُنُقُ
والعُذْرَ إمَّا عَجِزْنَا عَنْ مُكافَأةٍ | وَهَلْ يُكَافَأُ غَيْثٌ هَاطِلٌ غَدِقُ
وَهَلْ يُكَافَأُ سَاقٍ صبَّ مُهْجَتَهُ | للظامِئينَ مَعِيناً صَافِياً فَسُقُوا
سرُّ الخُلُودِ عَطَاءٌ لا يُرادُ لَهُ | أجرٌ وَلَمْ يَتْلُهُ مَنٌّ ولا مَلَقُ

¤ ¤ ¤

أبا الكرامةِ آوَتْها جوانِحُهُ | وجرَّهَا راعفٌ ينزو بهِ العَلَقُ
فَرُحْتَ بالبَلْسَمِ العُلْويِّ تَمسحُهُ | وَسَكْبُ قلبِكَ في قاصيهِ يندفِقُ
من لي بنجواكَ والنجوى تُعَذِّبني | حتى لَتَنْبُتُ من أشعاريَ الحُرَقُ

فالجرحُ ذاكَ الذي لَمْلَمْتَ، فُضَّ لهُ   خَتْمٌ وعَادَتْ دِمَاهُ الحُمْرُ تنبثقُ

يا رحمةَ اللهِ في علياءِ قُدْرَتِهِ   يا منهجَ العَدْلِ إنْ تاهَتْ بنا الطُّرُقُ

أُنبيكَ : ما زالَ هذا الكونُ محكمةً   تقضي بتقطيعِ أيدي غَيْرِ مَنْ سَرَقُوا

والحكمُ في الأرضِ لا يرقى كَرَاسِيَهُ   إلا الذين على عرشِ الدِماءِ رَقُوا

والطامحونَ ابتَنَوْا عالي سَلالِمِهِمْ   إلى المطامعِ من أشلاءِ مَنْ سَحَقُوا

مولايَ: والوحدةُ الكبرى التي ابتنَيتْ   على يديكَ أجِرْهَا إنَّها مِزَقُ

ربيعُكَ الغضُّ ما زالتْ أزاهِرُهُ   تزكو فلا نقتني مِنْهَا ونَنْتَشِقُ

والنورُ ذاكَ الذي أوريتَ شُعْلَتَهُ   مَا زالَ ينشقُّ عَنْ أضوائِهِ الفَلَقُ

لكنَّ أفهامَنَا أزرى برؤيتِهَا   ضَبَابُ جَهْلٍ على الألبابِ مُلْتَصِقُ

معيارُنا المالُ يسمو قدرُ صاحِبِهِ   عِنْدَ التفاضُلِ .. لا تَقوى ولا خُلُقُ

رَكْبُ الحضارةِ فاتتنا نجائبُهُ   ونحن فوق عجاف النِّيبِ نَلتَحِقُ

والمغرياتُ غَزَتْنا في معاقلِنا   واجتاحت الجيلَ فاستضرى به الخَرَقُ

واختال مستهتراً في ثوبِ ضِلّتِهِ   تلهو الميوعةُ في عِطْفَيْهِ والحَمَقُ

فلا عَزائِمُنا والضَّعْفُ يُنهِكُها   كالأمس يَرْهَبُ من وثباتها الأُفُقُ

ولا رغائِبُنا واليأسُ يُذْبِلُهَا   كالأمسِ أكمامُهَا بالمجد تنفتقُ

كأنَّنا لم نكنْ أيامَ عزَّتِنا   نُنْشِي مِنَ الصَّمْتِ ألحاناً ونختلقُ

نجتاز بالفكر أطباقَ العُلى تبعاً   إذا انطوى طبقٌ منها بدا طبقُ

ماذا دَهانا وقد دِيسَتْ كرامَتُنا   أن لا يَمورَ بقاني عَزْمِها الشَّفَقُ

¤ ¤ ¤

جاسم محمد أحمد الصحيح

الأحساء – الجفر

١٤١٢ هـ

حسن جـــاد

الشاعر : حسن جـاد .

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة العشرين، شهر ربيع الأول ١٣٨٢ هـ.

مولد النور

شـاقَ الوجـودَ صباحُـهُ المتـألِّقُ ... يـومٌ بِمَولِـدِ نـورِ طـه يُشْـرِقُ
سـرٌّ حَوَتْـهُ مـن السـماءِ سَـريرةٌ ... نَشْـوى بِـأنْوارِ النبـوَّةِ تَخفِـقُ
يَنسابُ في الأصلابِ وهـي مَجَامِرٌ ... طِيبـاً يَفـوحُ بِـهِ الزمـانُ ويَعْبَـقُ
تتسـاءَلُ الدُّنيـا : مَتـى ميعَـادُهُ ؟ ... ويُمِضُّهَـا شَـوقٌ إليـهِ مُـؤَرِّقُ
وتبيـتُ تحسُـدُ يومَـهُ أيامُهَـا ... وتَـودُّ لـو عَجِلَـتْ إليـه فَتَلْحَـقُ
والكـونُ مشبوبُ الضِّـرامِ مُفَـزَّعٌ ... قَـدْ لفَّـهُ ليـلُ الضـلالِ المُطْبِـقُ
والحقـدُ يُوغِـلُ في النفـوس ضَـراوةً ... والشـرُّ يَغلي في الصدور ويَمْـرُقُ
والناسُ فوضـى لا تَـرى مِـنْ بينهـم ... إلا عَبيـدَ حِجَـارةٍ لا تَنطِـقُ
جَهْـلٌ وَظُلْـمٌ عـارمٌ وسَـفَاهَةٌ ... وَتَنَـابُزٌ وَتَحَلُّـلٌ وَتَفَـرُّقُ
ضَلُّوا عَـنِ الحـقِّ القويـمِ وصَنَّعُـمْ ... داعٍ إلى عَصبيَّـةٍ يَتَمَشْـدَقُ
وإذا ادْلَهَـمَّ الليـلُ واعْتَكَـر الدُّجَـى ... لَـمْ يَسْتَبِنْ نـورَ السـماءِ مُحَـدِّقُ
حتـى أرادَ الله رحمـةَ خَلْقِـهِ ... وا لله يَلطُـفُ بالعبـادِ وَيَرْفُـقُ
في ليلـةٍ نشـر الربيـعُ لـواءَهُ ... وسـرى النسيمُ بِهَا عبيراً يُنْشَـقُ
والأُفُـقُ عِطْـريٌّ الفضـاءِ كَأَنَّمَـا ... في كُـلِّ ناحيـةٍ بَخـورٌ يُحْـرَقُ

والأرضُ عُرْسٌ والرُّبى مَجْلُوَّةٌ ... فساحَ العَرارُ بِهَا ورفَّ الزَّنْبَقُ

والرَّمْلُ نشوانُ المنى مُتَهَامِسٌ ... والليلُ هَيْمَانُ الرُّؤى مُتَشَوِّقُ

والشِّرْكُ لَهْفَانُ السُّؤَالِ وقَيْصَرٌ ... حَيْرانُ مَبْهورٌ وكِسْرى مُطْرِقُ

شَقَّتْ مِنَ الأبدِ الفضاءَ وجَلْجَلتْ ... بُشْرى تَهُزُّ المشركين وتَصْعَقُ

طَارَتْ بألبابِ الحُداةِ فوَقَّفُوا ... وَتَلفَّتَتْ طَرباً إليهَا الأينُقُ

وهَوَتْ لِرَوْعَتِهَا الغرانيقُ العُلى ... وانْدكَّ إيوانٌ وزُلْزِلَ جَوْسَقُ

والنورُ يَهْزِمُ في الشِّعَابِ ظلامَهَا ... ويُغِيرُ منْهُ على البطَائِحِ فَيْلَقُ

وأشَاعَ في الدُّنْيَا بَهاءَ جلالِهِ ... فجرٌ عليه من النبوَّة رَوْنَقُ

وُلِدَ الهُدى والنورُ فانجابَ الدُّجى ... عنها وطالَعَهَا الصَّباحُ المُشْرِقُ

¤ ¤ ¤

يا مَنْ أعادَ إلى الوجودِ شبَابَه ... فكأنَّمَا وُلِدَ الرَّبيعُ المُونِقُ

وَجَرى على فَمِهِ البيانُ وَهَدْيُه ... نَبْعاً تَفَجَّرَ أو حَيَاً يتدفَّقُ

أَلَّفتَ ما بينَ القلوبِ فلمْ يَعُدْ ... باغٍ يُصاوِلُ أو مَغِيظٌ يَحْنَقُ

وفَتَحْتَ إسْعَاداً وكم مِنْ فاتحٍ ... في فَتْحِهِ حلَّ الشَّقاءُ المُحْدِقُ

ما كان إلا للسعادة والهدى ... رُمْحٌ يُسَدَّدُ أو حُسَامٌ يُمْشَقُ

وبَنَيْتَ مُلْكاً بَاذِخاً بشريعةٍ ... تَسَعُ الحياةَ جديدُهَا لا يَخْلُقُ

الحقُّ والسِّلم الموطَّدُ أُسُّهَا ... والعدلُ خفَّاقٌ عليها يَسْمُقُ

لا نجاةَ إلا الصالحاتُ ولا غِنىً ... إلا أصابَ الحقُّ فيه المُمْلِقُ

إن الذين تَنَكَّبُوا دُسْتورَهَا ... ضلُّوا الطريقَ إلى السلامِ وأخفقوا

وإذا استبدَّتْ بالسلامِ مطامعٌ ... كان البشيرُ بهِ غراباً يَنْعَقُ

¤ ¤ ¤

يا ربُّ هذا الغربُ في غُلَوائِهِ ... غاضَ الوفاءُ بهِ وضاعَ الموثِقُ

يتصارعونَ على مبادئِ غابةٍ ... خرقاءَ يَزْأرُ في دُجاها أحمقُ

ذرِّيَّةُ الأنيابِ ضاريةُ الشَّرى ... يُسْبَى بِهَا الحَمَلُ الوديعُ ويُسْرَقُ

مَشْبوبةُ الأحقادِ كلُّ فريسةٍ عَزْلاءَ يَشْويها لظاها المُحْرِقُ
وبنو العروبة في تصدُّع شملهم جَوْعانُ محرومٌ وعانٍ مُوثَقُ
ناموا على المجد القديم فإن صَحَوْا فَعَلَى أدِيمٍ بينهم يَتَمزَّقُ
يُغْزَوْن في أوطانهم وسلاحُهمْ خُطَبٌ عَلَى خَطْب الزمان تُنَمَّقُ
والنّادباتُ من القوافي وَحْدَهَا لا يُشْتَفَى جُرْحٌ بِهَا أو يُرْتَقُ
الأُمَّةُ العزْلاءُ أينَ مكانُهَا مما يصول بهِ القويُّ الأحمَقُ ؟
السيفُ أبلغُ في الحقيقة مَنْطِقاً إن كان لا يُجْدي الحقيقةَ مَنْطِقُ
والحقُّ إن أعْيَاهُ صِدْقُ مُدَافِعٍ فالمِدْفَعُ الرنّانُ منهُ أصْدَقُ
والخيلُ أفصحُ مِنْ خيالِ شاعرٍ يَخْتالُ في أُفُق المنى ويُحَلِّقُ
مَجْدُ العُروبَةِ وحْدةٌ وتَسَلُّحٌ فالسيفُ أحدى والتضامُنُ أخْلَقُ

¤ ¤ ¤

يا ربُّ إنْ عزَّ الرجاءُ فلَمْ يزَلْ يُومِي إليكَ مُغَرَّبٌ ومُشَرَّقُ
طَهِّرْ رحابَ الأرضِ مِنْ أرجَاسِهَا وأعِدْ لواءَ العدلِ فيها يخفِقُ
والطُفْ لأحلِ محمَّدٍ بشعوبِهِ واكشِفْ بفضلِكَ ما يُعاني المَشْرِقُ
وانصرْ (جمالاً) قائد العرب الذي بكفاحِهِ آمَالُنَا تتحقَّقُ

¤ ¤ ¤

حسن صادق

الشاعر : الشيخ حسن صادق.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «سفينة الحق».

ولاة الأمر(١)

أزمانُ أعلاقُ الفؤا ... دِ كما عَلمتِ بِهَا بَواقي

لم تُخلِقِ الأيامُ جِدَّتَهَا ولا حَفوى الفِراق

وشحت عُرُوشاً بالصميـ ... ـم وما تعاهدها سواقي

وكذا جذور الصيف يَزْ ... هو نبتُها من غَيرِ ساقي

¤¤¤

أزمانُ أنتِ مُناي مِنْ ... دُنيا مُلوَّنَةِ الخَلاق

ذا يجتني مَعْسُولَهَا ... شَهداً وذا صابَ المذَاق

يَفْتَرُّ هذا باسِماً ... ثَغراً وذا يُدْمي المآقي

وتلَفَّقَتْ مِنْهُ الهـا ... جِرُ فهيَ مُعْتَرَكُ انلِفاق

ما أنتِ من دُنياي إلاَّ من لياليها المحاق

وتلاصَقَتْ ظُلماً عليَّ فكنتُ دائرةَ التصاق

¤¤¤

وخَلَى المصيفُ الطَّلْقُ من ... نَشْوى اصطباحٍ واغتباق

وتعرَّتِ الأكمامُ من ... مِعْطارةٍ للانتشاق

---

(١) قيلت عام ١٩٤٧ في الحفلة الكبرى التي أقيمت في النبطية بمناسبة العيد النبوي الشريف.

وتغنّتِ الوَرقا تُذكّرُني بأيامِ التّلاقي
حيث الصبا تستاف غُضّ ورودهِ ذاتُ النطاقِ
وتُريكَ أزمان التجنّي والخلودَ إلى الوفاق
نبّالةُ الألحاظ ريّشها احورارٌ في الحِداق
تفترُّ عن شَنَبٍ طفَا فيه الحُبابُ على الرّحاق
جَمَعَتْ معاني الحُسن تُفـ ـرِغُهُنَّ في صُوَرٍ رِحَاق
ويُزينها لُطْفُ التّجا نُسِ قَدْ تلاءَمَ باتّساق

¤ ¤ ¤

مَن لي بناحيةٍ تُشا فِهُ بي الأحبّةَ في العراق
فتُنيلُني منهم وما قصدوا بضمٍّ واعتناق
ونقوا بقلبٍ عن هو اهُم لم يَخُلْ مهما يُلاقي
في ذِمّة الوَجناء تُز لِفُني لأتراب رفاق
بحِمى الذي لِدُناه را حَ مُثلّثاً صِيَغَ الطّلاق
كم لي بها تغليسةٌ والليلُ صُفّدَ في وثاق
فنخالُها وهي القِسِيُّ سِهامُها في الانطلاق
ترتاحُ للمرمى البعيـ ـدِ كشاربٍ من كفّ ساق
كالبرقِ مُختازاً تهبُّ بوَخْدِها أو كالبُراق
إن تَنحُ نحوَ الشّرقِ لُفّ بغَرْبِهِ لَفَّ النّطَاق
أو أصبحت في الأبْرَقَيـ ـنِ تبيتُ في أعلى العِراق

¤ ¤ ¤

وإذا تَعيّنَ اليَعْمَلا تُ وشفّها كَلْمُ الشّقاق
أحدوا بذكر (محمّدٍ) فتخفُّ عَدواً باشتياق
ذاك النّبيُّ المُستطيـ ـلُ عُليٌّ على السبع الطّباق

والمُســــتنيرُ مناقبـــــاً شُـــهبيَّةً في الائتِـــلاق
أطلِـــقْ مَديحَـــكَ فيــه لا (تَخشَ) عِثـاراً في انطـلاق[1]
مــن نبعــةٍ شــرُفت فحــا زَتْ في العلـى قَصَـبَ السِّـباق
مــن كــلِّ أصيـدَ مالئــاً ســجلَ المواهــب للعــراق
عَـبروا علـى الشِّعْرَى العبـو ر بكــلِّ ســابقةٍ منــاق
وجَـرَوْا وجَـرْيُ المذكيـا تِ ســوابقٌ عنــد اللِّحــاق
ورقــي مَحــلاً لم يكــن أحــدٌ ســواهُ لــهُ بِراقــي
ومضــى كمــاضٍ صَادِعــاً بــالوَحي في هِمَــمٍ ذِلاق
يَدعوهُــمُ للحــقِّ والأسمــاعُ منهــم في انطبــاق
وتظــاهَروا مُتسايلِيــن عليــه في ســيلٍ دِفــاق
وتجــاوبَتْ أرجــاءُ مكَّــةَ في رجيــعِ صَــدَى نِعــاق
شــحنوا صُدورَهُــمُ الوبيــئة فهــي مــلأى مــن حِنــاق
مَرَقــوا عــن الدعــوى كأسـهُمَ عــن رَمِيَّتِهــا مِــراق
مــردُوا علــى الشــرك الكثيـفِ ومــا سِوى البَتّـارِ واقـي
فكواهُــمُ فيــه فقَســرٌ شقاشــق الــبُزْلِ العِتــاق

⌑ ⌑ ⌑

في كفِّــه الدنيــا ومنــهــا مــا تبلِّــغَ بالرِّمــاق
ولرُبَّمــا حَجَــرُ المجــاعَــةِ شــدَّه فــوق الصِّفــاق
وكــذا خلائفُــه الهُــداة حــرت علــى ذاك الطِّــراق
واســوا بعدلهــم المُسَــوَّدِ في القبيــلِ وذا الأواقــي

⌑ ⌑ ⌑

---

(١) هكذا في الأصل. وقد اعتبر الشاعر هنا أن لا ناهية. والأولى اعتبارها نافية وتصبح لا تخشى، وله قدوة بالقرآن الكريم إذ قال (فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخافُ دركاً ولا تخشى) طه : ٧٧.

هـــــذي ولاةُ الأمـــــر لا ... مـــا يدّعـــون مـــن اختـــلاق
هـــــذي الــــــتي في الأرض ظــــلٌّ اللهِ ممــــــدودُ الـــــرّواق
هــذي الــتي هـــي بَلســمُ الـــ ... ـكَلْمَـــــى وراْبُ الانفتـــاق
هــذي الحَصــانُ مـــن العـــوا ... دي والأمـــانُ مـــن الشّـــقاق

¤ ¤ ¤

ولـــــه المعـــاجزُ آخـــــذا ... تٌ للمُعــــادي بالخنـــــاق
وكفـــى بوحــــي الله إعـــــ ... ـجازاً مَـــدَى الأيـــام بـــاقي
يـــا مَـــنْ إليـــهِ الأمـــرُ يَـــر ... جـــعُ كلـــهُ يـــومَ المســـاق
أنـــتَ الذخـــيرةُ لي إذا ... مـــا التـــفّ بـــي ســـاقٌ بســـاق
والمفـــزعُ المـــأمول إن ... مـــا حشـــرجَتْ عنـــد السّـــياق
أظمـــا وحوضُـــكَ منهـــلٌ ... للواردــــن وأنـــتَ ســـاقي
وولاءُ آلِـــكَ والوصـــيّ مزيـــجُ لحمـــي والعُـــرَاق

¤ ¤ ¤

البوريني

الشاعر : الشيخ حسن البوريني.

هو حسن بن محمد بن حسن الصفوري الأصل، الدمشقي، البوريني، الأشعري، القادري، الشافعي. (بدر الدين) مفسر، مؤرخ، أديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم. ولد بقرية صفورية سنة ٩٦٣ هـ، وتوفي بدمشق سنة ١٠٢٤ هـ. من آثاره : البحر الفائض في شرح ديوان ابن الفارض، الرحلة الحلبية، ديوان شعر. (معجم المؤلفين ج٣ ص ٢٨٩).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٦٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَـهُ وَجْـدٌ يُؤَرِّقُـهُ ... وَثَوْبُ صَبْرٍ يَـدُ البَلْـوَى تُمَزِّقُـهُ

شَوْقٌ بِشَمْلِ الجَوَى مَا زَالَ يَجْمَعُـهُ ... وَعَنْ جُمُوعِ الصَّفَا عَمْـداً يُفَرِّقُـهُ(١)

أَستَوْدِعُ اللهَ مَنْ فَارَقْتُ حِينَ نَـأَى ... صَبْراً يَدُ القَلْبِ قَدْ كَانَتْ تُلَفِّقُـهُ(٢)

هَـلْ يَرْحَـمُ النَّفَـرُ الغَـادُونَ مُكْتَئِبـاً ... حَمَائِمُ الأَيْكِ مَـا زَالَـتْ تُشَوِّقُهُ(٣)

فَـإِنْ شَـدَتْ فِي نَهَـارٍ فَهْـيَ تُزْعِجُـهُ ... وَإِنْ بَكَتْ فِي الدَّيَاجِي فَهـيَ تُقْلِقُـهُ(٤)

---

(١) الشمل ما اجتمع من الأمر. والجوى الحزن. والصفا ضد الكدر وفيه تورية بالصفا الذي هو أخو المروة.

(٢) نأى بعد. وتلفقه تجمعه.

(٣) النفر الجماعة. والغادون السائرون في الغُدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس. والمكتئب الحزين. والأيك شجر.

(٤) شدت صوتت. وتزعجه تقلقه. والدياجي الظلمات. والقلق الاضطراب.

بِاللهِ يَا رَاكِبَ الوَجْنَاءِ مُعْتَسِفاً ... جُنْحَ اللَّيَالِي بِأَفْكَارٍ تُؤَرِّقُهُ(١)

يَسُوقُهَا نَفَسٌ مَا زَالَ مُتَّصِلاً ... يُمِدُّهُ مِنْهُ نِيرانٌ تُحَرِّقُهُ

يَجُوبُ جَوّاً فَيَافٍ لَيسَ يَنْفِذُهَا ... إلاَّ سِهَامٌ حَكَاهَا مِنْهُ أَيْنُقُهُ(٢)

يَحِنُّ شَوْقاً إلى نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ ... والدَّمْعُ مَا زَالَ مَسْفُوحاً يُصَدِّقُهُ(٣)

عَرِّجْ عَلَى طَيْبَةَ الفَيْحَاءِ إنَّ بِهَا ... مَنْ أفحَمَ العَرَبَ العَرْبَاءَ مَنْطِقُهُ(٤)

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ قَاطِبَةً ... مَنْ لَيسَ ذُو مَفْخَرٍ فِي الدَّهْرِ يَلحَقُهُ

فَكُلُّ صَاحِبِ فَضْلٍ فَهْوَ يَفْضُلُهُ ... وَكُلُّ فَاعِلِ خَيرٍ فَهْوَ يَسْبِقُهُ

هذا الَّذي زَالَ لَيلُ الشِّرْكِ حِينَ بَدَا ... مِنْهُ جَبِينٌ عَظِيمُ النُّورِ مُشْرِقُهُ

هذا الذي قَدْ رَقَى لَيْلَ العُرُوجِ إلى ... مَا لَيسَ ذُو الفَهْمِ فِي فِكْرٍ يُحَقِّقُهُ(٥)

هذا الذي رَحِمَ العَافي تَكَرُّمُهُ ... هذا الذي قَدْ هَدَى العاني تَرَفُّقُهُ(٦)

هذا الذي كُلُّ حقٍّ يَسْتَبِينُ لَنَا ... فَمِنْ هُدَاهُ لَنَا يَبْدُو تَحَقُّقُهُ

هذا الذي جمعَ الإسلامَ مَبْعَثُهُ ... وَدَامَ فِي شَمْلِ أعْدَاهُ تَفَرُّقُهُ(٧)

هذا الذي كُلُّ مَنْ قَدْ سَارَ مُنْطَلِقاً ... مِن قَيْدِ كفرٍ وظلمٍ فهو مُطلِقُهُ(٨)

هذا الذي كُلُّ مَنْ قَدْ عَادَ مُنْعَتِقاً ... مِنْ رِقِّ رِبْقَةِ ذَنْبٍ فَهْوَ مُعْتِقُهُ(٩)

---

(١) الوجناء الناقة الشديدة. والاعتساف السير على غير هداية. وجنح الليل طائفة منه. وتؤرقه تسهره.

(٢) يجوب يقطع. والجو ما بين السماء والأرض. والفيافي القفار. وينفذها يخرقها ويتجاوزها. حكاها أشبهها. والأينق النوق.

(٣) يحن يشتاق. والمسفوح السائل.

(٤) عرج مل. والفيحاء الواسعة. وأفحم أعجز. والعرب العرباء الخالصة.

(٥) يحققه يعلمه ويثبته.

(٦) العافي طالب الرزق. والعاني الأسير. والترفق التلطف.

(٧) الخلق الطبع. والريب الشك. والتخلق التطبع.

(٨) مبعثه بعثته صلى الله عليه وآله وسلم من الحق إلى الخلق. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٩) الربقة عروة الحبل الذي تشد به البهم.

يَا سيدي يَا رسُولَ اللهِ دَعْوَةَ مَنْ … أضحَى إليكَ مَدَى الدُّنيَا تَشَوُّقُهُ(١)

إنْ فَاتَهُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ عُلْقَتُهُ … فَفِي جَمِيلِكَ مَوْصُولٌ تَعَلُّقُهُ

ذَنبِي يُقَيِّدُ جِسمِي عَنْ زِيَارَتِكُمْ … لَعَلَّ لُطفَكَ يَا مَوْلاَيَ يُطْلِقُهُ

مَنْ كانَ فِي مَرْكَبِ الإحسانِ مِنْكَ سَرَى … فَلَيسَ وَاللهِ بَحْرُ الذَّنبِ يُغْرِقُهُ

عَلَيكَ مِنِّي تَحِيَّاتٌ مُؤَبَّدَةٌ … مَا لاحَ مِنْ جَانِبِ الحَنَّانِ أبْرَقُهُ(٢)

عَلَيكَ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ تَحِيَّتُهُ … خِتَامُهَا المِسْكُ فِي الآفَاقِ تَنْشَقُهُ(٣)

وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا … غَنَّى عَلَى الدَّوْحِ مِنْ شَوْقٍ مُطَوَّقُهُ(٤)

❖❖❖

---

(١) المدى الغاية.

(٢) الأبرق غلظ من الأرض فيه حجارة ورمل وطين مختلطة وأبرق الحنان موضع بين الحرمين الشريفين.

(٣) الآفاق النواحي.

(٤) الدوح الشجر الكبير. والمطوق الحمام.

حمزة قفطان

الشاعر : حمزة قفطان بن الشيخ مهدي، ولد سنة ١٣٠٧ هـ في بلدة الحي بالعراق، وتوفي سنة ١٣٤٢ هـ. تعلم القراءة والكتابة ودرس المقدمات على يد أخيه الشيخ محمد صالح وقد برز شاعرنا في الشعر. (أعيان الشيعة مستدرك ٣ ص ٦٩ والقصيدة ص ٧٠).

قال يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ثم في الختام يذكر أستاذه السيد عدنان الغريفي:

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صدعتَ الدُّجى بالصبح والليلُ مُطرِقٌ ... على ساهرٍ يُزجي الأماني فتُخفِق
وأصدقتَ عينيه بوصلكَ بعدما ... أتى ساخراً منه الخيالُ الملفّق
وأخلفتَ ما ظنَّ العواذلُ في الهوى ... وكذّبتَ فيما بيننا ما تخرّقوا
فقد مَحَقَتْ آياتُ حسنك إفكَهُمْ ... كشمسٍ على نار الحباحب تُشرِق
لئِنْ أجلبوا يوم التنائي وألّبوا ... فقد تُقفوا بعد الوصالِ وأزهقوا
أرادوا بنا الأخرى وقد حال دونهم ... هوىً مُخْلَقٌ مطبوعةٌ لا تُخلَق
عَلِقْناه حتى اشتدَّ في القرب والصِّبا ... ونحن به [في] البعد والشيب أعلق(١)

¤ ¤ ¤

وليلٍ كأنَّ النجم فوق أديمه ... دموعٌ على جفنٍ كحيلٍ تَرَقْرَق
صحبت الأماني فيه حتى تقطّعت ... وسائلها أو كادت النفس تزهَق
إذا آب نجمٌ فيه جاء رقيبُه ... كما مال بالقرطين أسودُ أعنق

---

(١) في الأصل (من) وهو وهم من الناسخ والصحيح (في) كما أثبتناه.

كأنَّ بقايا النجم في أُخْرَياتِه — مصابيحُ غطّاها رُواقٌ مُخَرَّق

كأنَّ بياض الفجر في الشرق جدولٌ — يعوم به من شقّةِ البدر زورق

كأنَّ الدَّياجي بدعةٌ جاهليَّةٌ — لها صبحُ دين المصطفى جاء يمحَق

رماها شِهابُ الحقّ وانبعثت لها — صواعقُ أَرْدَتْها وأخرى تُحَرِّق

ويوم أتاه الوحي (فاصدع) بأمره — وإن أرعدوا غيظاً عليك وأبرقوا

مضى غيرَ هيّابٍ فأَسْمَعَ دعوةً — تمارَوا بها وهو الأمين المصدَّق

فلما عَتَوا عن أمره وتألّبوا — عليه ولَجُّوا في الضلال وأغرقوا

رماهم بها شعواءَ حتى تراجعوا — وفي [غُلّةٍ] أيديهمُ والمخنَّق(١)

وقد ذلّت العُزّى مع اللاّتِ بينهم — وغودر بعلٌ وهو فيهم مطلَّق

أساءوا سُواعاً حين لاوُدَّ عندهم — لِوُدٍّ وقد زاد احتراقاً محرَّق

أيدعون ما لا يستطيعون نصرهم — ولم يخلُقوا شيئاً بلى هو يُخلَق

فلأْياً أقرُّوا بالحنيفيّةِ التي — حداهم إليها فاستقاموا وصدَّقوا

بتدبيرِ منصورٍ من الله لم يكن — بتصريفِه إلا عن الوحي ينطق

¤ ¤ ¤

ولَمّا أراد الله إظهار دينه — غداة دَجا بالشرك غربٌ ومشرِق

أقام عليّاً ناصراً شدَّ أَزْرَهُ — به الله وهو المستعان الموفَّق

فأنّى يُوَلُّوا يبصروا وَمْضَ سيفه — كأنَّ له الشمسَ المنيرةَ رونَق

أطلَّ على أرض الحجاز فأمطرت — مدامعُها صنعاءُ رعباً وجِلَّق

وأرخى على بدرٍ سحائبَ عِثْيَرٍ — بها بارقٌ من سيفه متألّق

وفي أُحُدٍ أجرى سيولاً جوارفاً — من الدَّمِ حتى كلُّ ماءٍ مُزَبْرَق

ويومَ حُنَيْنٍ حين عرَّد خيفةً — فلانٌ ورحبُ الأرض بالطَّرْفِ ضَيِّق

دلفتَ لها ثَبْتَ الجَنانِ مبدِّداً — كتائبها بالسيف حتى تفرقوا

---

(١) في الأصل (غله) وهو وهم من الناسخ والصواب (غُلّة) كما أثبتناه.

وخيبرُ والأحزابُ والفتحُ لم يَزَلْ عليكَ لواءُ النصر فيهنَّ يخفق
مواقفُ لم تترك مقالاً لقائلٍ يغصُّ بأدنى مضغِها المتشدِّق
لقد كنتَ للإسلام أولَ سابقٍ فوا عجباً عند الخلافة تُسبَق
وما ضرَّ دينَ الله وهو موطَّدٌ بسيفك ما قال الكَذوبُ المخرَق
وما زال من أبنائك الغُرِّ ناصرٌ يحيط عليه منه سورٌ وخندق
فإمّا إمامٌ ظاهرٌ أو مُغَيَّبٌ له نائبٌ يهدي الورى ويوفِّق

¤ ¤ ¤

كتائبهِ (عدنانُ) إذ قام هادياً يحذِّرُنا طوراً وطوراً يشوِّق
فأشرقت الدنيا به وبفضله وقد كاد بابُ الفضل لولاه يُغلَق
يبيت حليساً للهدى والندى معاً على ضَرَمٍ يعشو إليه المحلِّق
لقد عرفت بطحاءُ مكَّةَ شخصه فإن قيل من هذا أجاب الفرزدق
ألا بَشِّرِ الدينَ الحنيفَ بأنه يبيتُ لديه آمناً ليس يَفْرَق

¤ ¤ ¤

الحِلّــي

الشاعر الأديب السيد حيدر الحلي آل السيد سليمان.

له ترجمة في حرف الألف من هذه الموسوعة.

تخميس قصيدة العمري

تعـاليتَ مـن فـاتحٍ خـاتِمِ   عليـمٍ بمـا كـان مـن عـالَمِ
فيـا صفـوة الله مـن هاشِـمِ   تخـيَّرَكَ الله مـن آدمِ
وآدمُ لــولاكَ لم يُخلَـقِ
بـك الكـون آنـس منـه بجيءْ   وفيـك غـدا لا بـه مستضيءْ
لأنـكَ مـذ جـاء طَلْقـاً وضيءْ   بجبهتـه كنـتَ نـوراً مضـيءْ
كمـا ضـاءَ تـاجٌ علـى مَفْـرِق
فمـن أجـل نـورك قـد قرَّبـا   إلـهُ الـورى آدمـاً واجتبـى
نعـم والسـجودَ لـه أوجبـا   لذلـك إبليـسُ لمـا أبـى
سـجوداً لـه بعـد طـردٍ شَـقي
وسـاعة أغـراه في إفْكِـهِ   بـأكل الـذي خُـصَّ في تَرْكِـهِ
عصـى فنجـا بـك مـن هُلْكِـهِ   ومـع نـوحَ إذ كنـتَ في فُلْكِـهِ
نجـا وبمـن فيـه لم يغـرَق
وسـارةُ في سِـرِّكَ المستطيلْ   غـداة اغتـدى حملُهـا مستحيلْ
بإسـحقَ بشَّـرها جـبرئيلْ   وخَلَّـلَ نـورَكَ صُلْـبَ الخليـل
فبـات وبالنّـارِ لم يُحْـرَق
حُمِلْـتَ بصلـبِ أمـينٍ أمـينْ   إلى أن بُعِثْـتَ رسـولاً مبـينْ

وهل كيف تُحمَلُ في المشركين ومنك التقلُّبُ في الساجدين

له الذِّكرُ أفصحَ بالمنطقِ

لك الله أنشا من الأمَّهاتْ كرائمَ ما مثلُها محصَناتْ

ومذ زُوِّجت بالكِرام الهُداةْ بمثلِك أرحامُها الطاهراتْ

من النُّطَفِ الغُرِّ لم تَعْلَقِ

بَراكَ المهيمنُ إذ لا سماءْ ولا أرضُ مدحوَّةٌ لا فضاءْ

ومذ خلقَ الخلقَ والأنبياءْ سِواكَ مع الرُّسْلِ في إيلياءْ

مع الروح والجسم لم يلتقِ

وكلٌّ رأى الله لم يحذِهِ عُلاكَ وعِلْمَكَ لم يغذِهِ

فنزَّهَ عهدَكَ عن نبذِهِ فحثتَ من الله في أخذِهِ

لك العهدَ منهم على مَوْثِقِ

صدعتَ به والورى في عَماءْ فحفَّتْ بمجدكَ جندُ السَّماءْ

ورفَّ عليكَ لواءُ الثَّناءْ وفي الحشر للحمد ذاك اللِّواءْ

على غيرِ رأسِكَ لم يخفِقِ

وحين عرجتَ لأسمى مقامْ وأدناك منه إلهُ الأنامْ

أصبتَ بمرقاكَ أعلى المَرامْ وعن غَرَضِ القرب منك السِّهامْ

لدى قابِ قوسينِ لم تَمْرُقِ

وقِدْماً بنورك لمّا أضاءْ رأتْ ظُلمةُ العَدَمِ الإنجلاءْ

فمن فضل ضوئِكَ كان الضِّياءْ لقد رمقَتْ بكَ عينُ العَماءْ

وفي غيرِ نوركَ لم ترْمُقِ

أضاءَ سناكَ لها مُبرِقاً وقابل مِرآتَها مشرقاً

إلى أن أشاعَ لها رونقاً فكنتَ لِمرآتِها زِئبَقاً

وصَفْوُ المرايا من الزئبقِ

بك الأرض مُدَّتْ ليوم الوُرودْ وأضحت عليها الرواسي رُكودْ
وسقفُ السما شِيدَ لا في عَمودْ فلولاك لانْفَكَّ هذا الوجودْ
من العدَمِ المحضِ في مَطْبَقِ
ولولاك ما كان خلقٌ يعودْ لذاتِ النعيمِ وذاتِ الوَقودْ
ولا بهما ذاقَ طعمَ الخلودْ ولا شمَّ رائحةً للوجودْ
وجودٌ بعرنينِ مستنشِقِ
ولو لم تجدكَ لمولودِهِ أباً أمُّ أركانَ موجودِهِ
إذا عَقُمَتْ دون توليدِهِ ولولاك طفلُ مواليدِهِ
بحِجْرِ العناصر لم يَغْبَقِ
ولولاك ثوبُ الدُّجى ما انسدَلْ ونورُ سراجِ الضُّحى ما اشتعلْ
ولولاكَ غيثُ السما ما نزلْ ولولاكَ رَتْقُ السمواتِ والـ
أراضي لكَ الله لم يَفْتَقِ
ففيكَ السَّماءَ علينا بَنَى وذي الأرضُ مُدَّتْ فِراشاً لنا
فلولاكَ ما خفَضَتْ تحتنا ولولاكَ ما رَفَعَتْ فوقَنا
يدُ الله فِسطاطَ إسْتَبْرَقِ
ولا كان بينهما من وُلوجْ لغيثٍ تحمَّلَ ماءً يموجْ
ولا انتظم الأرضَ ذات الفُروجْ ولا نَثَرَتْ كَفُّ ذاتِ البُروجْ
دَنانيرَ في لوجهِها الأزرق
ولا سَيَّرَ الشُّهبَ ذات الضِّياءْ بنهرِ المجرَّةِ ربُّ العَلاءْ
ولم يُنْشِ نوتِيَّ زُنْجِ المساءْ ولا طاف من فوق موجِ السماءْ
هلالٌ تقوَّسَ كالزورق
ولولاك وَشْيُ الرِّياض اضمحلْ ولا طَرَّزَ الطَّلُّ منه حُلَلْ
وفيهنَّ جسمُ الثرى ما اشتملْ ولولاكَ ما كَلَّلَتْ وجنةَ الـ

بسيطةِ أيدي الحَيَا المُغْدِقِ

ولولاك ما فُلّت الغاديات ْ بأنْمُلِ قَطْرِ نَواصي الفَلاةْ
ولا الرعدُ ناغى حَنينَ العَضاةْ ولا كَستِ السُّحْبُ طفلَ النّباتْ

من اللؤلؤِ الرطب في بُخْنُقِ

ولا صَدْغُ آسٍ بَدا في رُبى على خَدِّ وَرْدٍ غدا مذهَبا
ولا رَنَّحَتْ قَدَّ غصنٍ صَبا ولا اختال نبتُ رُبىً في قَبا

ولا راحَ يرفُلُ في قرطقِ

أفضتَ نِطافَ نَدىً دافقاتْ بها أخضرُّ غرسُ رحا الكائناتْ
فلولاك ما سال وادي الهِباتْ ولولاك غصنُ نَقا المكرُماتْ

وحقِّ أياديكَ لم يُورِقِ

ولا يومُ حربٍ على الشِّرْكِ قاظْ بسيفِ هدىً مستطيرِ الشُّواظْ
ولا أنفُسُ الكفرِ أضحتْ تُغاظْ ولولاكَ سوقُ عُكاظِ الحِفاظْ

على حوزةِ الدين لم تنفقِ

وأنشا لك الأرضَ علاّمُها وقد نصِبَتْ بك أعلامُها
فلولاك ما ارتفعت هامُها وسبعُ السموات أجرامُها

لغيرِ عُروجِكَ لم تُخرَقِ

ولولاكَ يونُسُ ما خُلّصَا من الحوت حين دعا مُخلِصا
وعيسى لَمَا أبْرأَ الأبْرَصا ولولاكَ مُنْبَجِسٌ بالعصا

لموسى بنِ عِمرانَ لم يُفْلَقِ

بحبلِ الهدى كم رقابٍ رَبَقْتْ وكم لبني الشِّرْكِ هاماً فَلَقْتْ
وكم في العروج حِجاباً خَرَقْتْ وأسرى بكَ اللهُ حتى طَرَقْتْ

طرائقَ بالوَهْمِ لم تُطْرَقِ

لقد كنتَ حيث تَحيرُ العقولْ بشأوِ عُلىً ما إليه وُصولْ

فـــأنزلكَ اللهُ هـــادٍ رســـولْ ورقّـــاكَ مـــولاكَ بعـــد الـــنزولْ

علـــى رفـــرفٍ حُـــفَّ بـــالنُّمْرُقِ

لحقـــتَ وإن كنـــتَ لم تعنـــقِ لشـــأوٍ بـــه الرُّسْـــلُ لم تَعْلَـــقِ

وأحـــرزتَ قِدْمـــاً مـــدى الأســـبَقِ فيـــا لاحقـــاً قَـــطُّ لم يُسْـــبَقِ

ويـــا ســـابقاً قـــطُّ لم يُلْحَـــقِ

خُلِقْـــتَ لديـــن الهـــدى باســـطاً لنـــا ولأحكامـــه ضابطـــاً

وحيـــثُ صعـــدْتَ عُلـــى شـــاحطاً تصوَّبْـــتَ مـــن صـــاعدٍ هابطـــاً

إلى صُلْـــبِ كـــلِّ تقـــيٍّ نقـــي

هبطـــتَ بـــأمر العلـــيِّ الـــوَدودْ إلى عـــالَمٍ عـــالِمٍ بالسُّـــعودْ

ونـــورُكَ ســـامٍ لأعلـــى الوجـــودْ فكـــان هبوطُـــكَ عـــينَ الصُّعـــودْ

فـــلا زُلْـــتَ منحـــدِراً ترتقـــي

¤¤¤

البرســـي

الشاعر : الشيخ رجب البرسي[1] .

وهو رجب بن محمد بن رجب البرسي، الحلي ، المعروف بالحافظ. عالم، محدث، شاعر. من مصنفاته: مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين، الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت في شأن أمير المؤمنين، لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد، مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان، وتفسير سورة الاخلاص[2].

أضـــاءَ بـــكَ الأفـــق المشـــرق ودان لمنطقـــــك المنطـــــق
وكنـــــتَ ولا آدمٌ كائنـــــاً لأنـــك مـــن كونـــه أسـبق
ولـــولاك لم تُخلَـــقِ الكائنـــاتُ ولا بـــان غـــربٌ ولا مَشْـــرِق
فميمُـــكَ مفتـــاح كـــلِّ الوجـــودِ وميمُـــكَ بـــالمنتهى يغلـــق
تجلّيـــتَ يـــا خـــاتِمَ المرســـلين بشـــأوٍ مـــن الفضـــل لا يُلْحَـــق
فـــأنت لنـــا أولُ آخِـــرٌ وبـــاطنُ ظـــاهِرِكَ الأســـبق
تعـــاليتَ عـــن صفـــة المـــادحينَ وإن أطنبوا فيـــك أو (أغمقـوا)[3]
فمعنـــاكَ حـــول الـــورى دارةٌ علـــى غيـــبِ أســـرارِها تُحـْـدِق
وروحُـــكَ مـــن مَلَكـــوتِ الســـما تـــنزّلَ بـــالأمر مـــا يخلُـــق
ونشـرك يسـري علـى الكائنـات فكـــلٌّ علـــى قـــدره يعبِـــق
إليـــكَ قلـــوبُ جميـــع الأنـــام تحـــنُّ وأعناقهـــا تعنـــق
وفيـــضُ أيـــاديكَ في العـــالمين بأنهـــارِ أســـرارها يدفُـــق

---

(١) شعراء الحلة ، علي الخاقاني – ج٢ – ص ٣٨٥.

(٢) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، الجزء الرابع ، ص ١٥٣.

(٣) هكذا وردت في الأصل، ولعلها تصحيف عن كلمة (أغرقوا) أو كلمة (عمقوا)، والله أعلم.

وآثـــارُ آيـــاتِكَ البيِّنـــاتِ — على جبهات الورى تُشـرِق
فموســـى الكليـــمُ وتوراتُـــه — يـدُلّان عنـك إذا استُنطِقوا
وعيســـى وإنجيلُـــه بشَّـــرا — بـأنك (أحمـدُ) مـن يُخلَـق
فيـــا رحمـــةَ الله في العـــالمين — ومـن كـان لـولاه لم يُخلَقـوا
لأنـكَ وجـه الجَـلالِ المنـير — ووجـه الجَمـالِ الـذي يُشـرِق
وأنـتَ الأمـينُ وأنـت الأمـانُ — وأنـتَ ترتِّـق مـا يُفتَـق
أتى (رجـبٌ) لـك في عـاتقٍ — ثقيـلِ الذنـوب فهـل تَعتِـق

¤ ¤ ¤

رشدي إبراهيم

الشاعر : الأستاذ رشدي محمد إبراهيم.

أخذت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٥ غرة ربيع الأول ١٤٠٧هـ.

هالات النور

في ذكر مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

هـالاتُ نـورٍ في السـما تتـألّق ... وعبيرُ سحرٍ في الرَّوابي يعبق

فاليومَ قد وُلِدَ الربيعُ وقد بدت ... للحقّ آيـاتٌ تلوح وتُشرِق

طفلٌ به تسمو المعالي والعلى ... تجري إليه وفي سَماهُ تحلّق

ذاك اليتيم يذود عن دنيا الورى ... شرَّ الألى رَكِبوا الغُرورَ ليَسبِقوا

قد كادت الدنيا تميدُ بأهلها ... فالظلم في ظُلَمِ الجهالة مُغْرِق

والقوم قد عَبَدوا الحجارةَ وارتَضَوا ... نهجَ الضَّلالةِ مَرْتَعاً وتأبَّقوا

ورثوا عن الآباء دينهمُ الذي ... قد أسَّسوه على الضَّلال وصدَّقوا

ومشى التَّنافُرُ والتَّناحُرُ بينهم ... فدم التّراتِ على الثرى يتدفّق

والغارة الشعواء تلتهمُ الحِمى ... فالأمُّ ثُكْلَى والعقيلةُ تُوثَق

وإذا رحابُ الكون ليلٌ مظلمٌ ... والأرضُ تَضَرّعُ للإله وتَطْرُق

فيكونُ ميلادُ الهداية والهدى ... والنُّورُ يجتثُّ الظلامَ فيَزْهَق

وإذا الجزيرةُ بعد طولِ جَفافِها ... جنّاتُ عَدْنٍ بالوليد تألّق

وإذا اليتيمُ يُعيدُ للطَّيرِ الغنا ... ويردُّ جهلَ الجاهلين ويَمْحَق

حمل الرسالة وحده ومضى بها ... وسيوفُ عُبّاد الحجارة تبرق

يدعو إلى الإيمان دعوةَ واثقٍ … يستلُّ أضغانَ القلوب فتُشرِق

أمحمَّدٌ قد جئتَ بالخير العميـ … ـمِ ولم تزل آلاءُ جودكَ تَسبِق

وزرعتَ في الأرضِ السَّلامَ فأينعت … من بعدِ جَدْبٍ بالمحبَّةِ تُورِق

ونزعتَ أشواكَ الضَّغائنِ فانزوت … أحقادُ من بَذَروا الشِّقاقَ ومزَّقوا

ربَّيتَ من تلك النفوسِ من امتَطَوا … صَهَواتِ مجدٍ خالدٍ لا ينتسق

فتسابقوا للموت لا يَلْوي بهم … حُبُّ الحياة ولا هوىً يتعشَّق

يتسارعون إلى الخلود وكلُّهم … شوقٌ إلى دار الخلود يؤرِّق

فتدافعت بالخير أفواجُ الأُلى … ربَّيتَ فانساب السَّنى يتألَّق

وإذا الفتوح تَبُثُّ في دنيا الورى … خيراً يُغَرِّبُ ساطعاً ويُشَرِّق

فالأرض يا هادي النفوس تزيَّنت … بشذى الملائك بالأنام تحلِّق

يا خير من حمل الأمانة واثقاً … يَجزيكَ من يهبُ الجزيلَ ويُغدِق

لي فيك مدحٌ ليس يُدركُه البِلى … من فيضِ نورك بالسَّنى يترقرق

فلأنتَ فوق المدح أنتَ محمَّدٌ … أَتُرى سيبلُغُ مَدْحَكَ المتأنِّق

هيهات يدنو من رحابكَ شاعرٌ … شعرُ الأنام لدى جلالِكَ يُطرِق

إذ أن جُودَكَ فوق جُودِ لسانهم … فشفاعةٌ تهبُ المنى وتحقِّق

ذكراكَ بين جوانحي وجوارحي … بالشَّوقِ تهتفُ في الفؤاد فيُشرِق

¤ ¤ ¤

الشيخ سعيد أبو المكارم

الشاعر: الشيخ سعيد الشيخ علي أبو المكارم. وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

مع العمري

في تشطير أبيات مدحه في الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

« تخيَّرك الله من آدمٍ ... وطينتُه بعد لم تُفْتَقِ
لآدم كنت أباً في الوجودِ ... ولولاك آدمُ لم يخلق »
« بجبهته كنتَ نوراً تضيءُ ... وبالاصطفاءِ له تنتقي
وكنتَ لتوبته كالمنارِ ... كما ضاءَ تاجٌ على مفرق »
« لذلك إبليس لما أبى ... وقاسَ عليك فلم يرتق
ولم يُجْدِهِ علمه إذ أبى ... سجوداً له بعد طَرْدٍ شَقِي »
« ومع نوحٌ إذ كنتَ في فُلْكِهِ ... سَما والسفينة لم تُحْلَق
وكانت له آيةً مثلما ... نَجا ومن فيه لم يغرق »
« وحلّل نورُكَ صُلْبَ الخليلِ ... وقيل له بالعلى حَلِّق
وقد بردت من لظىً نارُه ... فبات وبالنار لم يُحْرَق »
« ومنكَ التقلُّب في الساجدين ... غدا خيرَ ظِلٍّ لهم مُورِق
وخاتمةً كنتَ للمرسلين ... بته الذكر أفصح بالمنطق »
« بمثلك أرحامُها الطاهراتُ ... إلى منتهى الدهر لم تَعْرَق
ومثلَ وجودِكَ في الطيِّبينَ ... من النَّطَفِ الغُرِّ لم تَعْلَق »

¤¤¤

الشّهابُ المنصوري

الشاعر : الشهاب المنصوري المصري.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٥٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أمِسْكَةُ الليلِ مسَّتْ حُمْـرَةَ الشَّـفَقِ … فَـأرْجَحَتْ بِشَـذَاهَا حُلَّـةَ الشَّـفَقِ

وَشَمَّرَ الصُّبْحُ ذَيلَ الليـلِ وَانطَلَقَـتْ … ذُكَـاءُ سَـافِرَةً عَـنْ بُرْقُـعِ الغَسَـقِ

وَأقبَلَـتْ فِي رِدَاءِ الـورْسِ رَافِلَـةً … فَالبَسَتْهِنَّ حُلاَهَا عَاطِلَ الطُّـرُقِ(١)

والشَّمْسُ فِي النَّهْرِ مَدَّتْ جِسرَهَا ذَهَبـاً … والطَّلُّ يَسْـعَى عَلَيـهِ سَعْيَ مُسْتَرِقِ

وَهَبَّ صُبْحـاً عَلَيـهِ الرِّيـحُ مُلْتَمِسـاً … شِفَاءَهُ مِنْ رُقَى الوَرْقَـاءِ بِـالدَّرَقِ(٢)

لاَ زَالَ بِـالوَرْدِ والمَنْثـورِ يَحصبُهَـا … حَتَى بَكَتْ من شَقَيقِ الرَّوضِ بِالعَلَقِ(٣)

مَاأضحَكَ الصُّبحَ منْ تَعْبِيسِ ظُلْمَتِهِ … إلاَّ مُلاطَفَـةُ الأنْـوَاءِ بِـالمَلَقِ(٤)

وَالعَنْدَلِيبُ خَطِيـبٌ فَـوقَ مِنْبَرِهِ … يَكَادُ إنْ هَمَّ بالإفصاحِ لَـمْ يُطِقِ(٥)

وَالرِيحُ تَحْدُو رِكَاباً مِنْ سَحَائِبِهَا … مَخْصُوصَةً ضُرُوبِ السَّيرِ بِالعَنَقِ(٦)

كَأنَّهَـا نُجُـبٌ وَالشَّـوقُ قَائِدُهَـا … إلى ضَرِيحِ عَظِيمِ الفضلِ وَالخُلُـقِ(٧)

---

(١) الورس نبات كالسمسم أصفر. ورفل في ثيابه أطالهـا وجرهـا متبختراً. والحلى الأوصـاف. والعاطل الذي لا حُلّي له.

(٢) الرقي ما يقرأ على المريض جمع رقية. والورقاء الحمامة الرمادية. والدرق الترس من جلد.

(٣) حصبه رماه بالحصباء. والشقيق نوار أحمر. والعلق الدم الشديد الحمرة.

(٤) الأنواء الأمطار. والملق ما استوى من الأرض وفيه تورية بالملق بمعنى الود واللطف.

(٥) العندليب طائر حسن الصوت. ويكاد يقرب.

(٦) تحدو تسوق. والركاب الإبل المركوبة . والضروب الأنواع. والعنق سير سريع.

(٧) النجب الإبل الكريمة. والضريح القبر. والفضل كلمة تجمع كل خير. والخلق الطبع.

أكرِمْ بِـهِ من ضَريحٍ زَهْرُ رَوْضَتِهِ … يُحْيي النُّفوسَ بِرَيّا عَرْفِهِ العَبِقِ(١)

حَوَى أجلَّ نَبيٍّ مِنْ أجَلِّ قُرىً … يُهْدي أجَلَّ ضِياءٍ مِنْهُ مُؤتَلِقِ(٢)

مُحَمَّدٍ خَيرِ مَنْ جادَتْ أنامِلُهُ … عَلَى الظَّماءِ بِماءٍ سَلْسَلٍ غَدِقِ(٣)

ومُنذُ لاحَ سَناهُ المُستَنيرُ عَلَى … جبينِ نُوحٍ نَجَا مِنْ لَوْعَةِ الغَرَقِ(٤)

وَفي أسِرَّةِ إبراهيمَ كانَ لَهُ … سِرٌّ فَنَجّاهُ مَولاهُ مِنَ الحُرَقِ(٥)

والمُرْسَلونَ بِهِ كُلٌّ دَعَوْا فَسَمَوْا … بِالنَّصرِ وَاستَشْعَرُوا أمْناً مِنَ الفَرَقِ(٦)

يَا أقْرَبَ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً … وَيَا أعَزَّ نَبِيٍّ فَازَ بِالسَّبَقِ

كُنْ لي شَفيعاً إذا نَارُ السَّعيرِ سَطَتْ … غَداً عَلَى أهلِهَا مِنْ شِدَّةِ الحَنَقِ(٧)

فَأنتَ أعْظَمُ مَخلوقٍ يُلاذُ بِهِ … وَالخَلْقُ غَرْقَى بِبَحْرِ الدَّمْعِ وَالعَرَقِ

يَا ربِّ إنَّ جَديدَ الدَّهْرِ أخْلَقَنِي … فَاحْفَظْ بَقِيَّةَ مَا أبقَى مِنَ الرَّمَقِ(٨)

وَاستُرْ بِفَضْلِكَ عَيبي مِنْ مُرَاقِبِهِ … فَالعَيبُ وَالشَّيبُ بِالإنسانِ لَمْ يَلِقِ(٩)

وَصَلِّ ربِّ عَلَى خَيرِ الوَرَى وَعَلَى … أصْحَابِهِ البَائتينَ النَّوْمَ بِالأرَقِ(١٠)

---

(١) الريا الرائحة الطيبة وكذلك العرف. وعبق الطيب فاحت رائحته.

(٢) القرى البلاد. والمؤتلق المضيء.

(٣) الأنامل رؤوس الأصابع. والسلسل الماء العذب. والغدق الماء الكثير.

(٤) لاح ظهر. والسنى الضوء. واللوعة حرقة القلب.

(٥) أسرة الجبين خطوطه.

(٦) سموا علوا. واستشعروه لبسوه كالشعار على البدن.

(٧) الحنق شدة الغيظ

(٨) الرمق بقية الروح.

(٩) المراقب المنتظر.

(١٠) الأرق السهر.

صابرة محمود

الشاعرة : الحاجة صابرة محمود العزي.

سبق الترجمة عنها في حرف الألف من هذه الموسوعة. والقصيدة نشرت في مجلة التربية الإسلامية العدد الرابع – السنة التاسعة.

حنين إلى موكب النور

أيها العاذل في القلب اشتياقْ ... وصَباباتٌ لأيام التّلاقْ

كلّما قلتُ خبت جذوتُها ... تتمادى بلهيبٍ واحتراقْ

شعلةٌ في القلب ما أطفأها ... سيلُ دمعٍ من مآقينا مُراقْ

الكرى يجفو جفوني عندما ... لم أحازِ الرّكبَ إذ رامَ انطلاقْ

فعلامَ اللومُ فالقلب هَفَا ... وبأرضِ النّورِ مشدودُ الوثاقْ

◇◇◇

ربما قلتَ رياءٌ قولُها ... أبداً والله ما كان نفاقْ

إن حبٌّ (المصطفى) قد شفّني ... وسقاني شوقه كأساً دهاقْ

واعترى القلبَ حنينٌ محكمٌ ... يعجزُ السّلوانُ إن رام انعتاقْ

أنا كالصّادي إذا الماء نأى ... عنه والحرُّ شديدٌ لا يُطاقْ

والعَنا سهلٌ لنفسي والسُّرى ... أملٌ في خاطري حلوُ المَذاقْ

سَلْ رفاقَ الدَّربِ في مسرى الهدى ... لِرُبى (طيبةَ) من أرض العِراقْ

هل عَرَتْهُمْ نشوةٌ مثلي وقد ... رقَّ طيبٌ من صَبا مسرى البُراقْ

وهل اللهفةُ تحدوهم كما ... قد تلهّفْتُ لأيّامِ التّلاقْ

◇◇◇

أيها العاذلُ دَعْ لومي فقد ... أزمعَ الرّكبُ فهيّا في المَساقْ

وانظر الدَّربَ هدوءاً ممتعاً ... أبداً ما كدَّرَ العيشَ شِقاقْ

ورفـــاقٌ والهــــدى يجمعُنــــا ... وعلينــا ضَـرَبَ الحـبُّ نِطـاقْ
كـم سَرَيْنا عـبرَ أمـواجِ الدُّجـى ... في الفَـلا إذ لمـع النَّجـمُ وراقْ
ومــن الفجــر اجتلينــا غُــرَّةً ... لم يَجِـدْ منهـا ظـلامُ الليـل واقْ
بدَّدتـه الشـمس فانصــاع لهــا ... مذعنـاً والجمـع في الركـب أفـاقْ
يرسـلُ الطَّـرْفَ ليرتـادَ المـدى ... مـا أحيـلاه اكتسـى ثوبـاً ألاقْ
وطيـور الأيْـكِ تشـدو جَـذْلاً ... بـالمنى والحـبِّ في أحلـى اتِّسـاقْ
أبدعـت في روعـة الصبـح وقـد ... مـلأ الدنيـا مـن الصُّبْـحِ انبثـاقْ

✧✧✧

أيهـا الشَّـاكي مـن العُسْـرِ جَفـا ... لا تكن في اليأس لـو ضـاقَ الخِنـاقْ
سِرْ إلى مـن حـازَ أبعـادَ المـدى ... ليلـةَ المعـراجِ للسَّـبعِ الطِّبـاقْ
وابتهـــلْ لله في روضتـــه ... بـتراتيلَ مـن الذِّكْـرِ رِقـاقْ
وامـلأِ القلـبَ بنـورٍ عـاطرٍ ... أبـداً كـالنَّهرِ يـزداد انْتِـلاقْ
واغتنمهـا فرصــةً ســانحةً ... [تَمْحُ] عـن قلبك أدران الفـراق[1]
ولتكـن يـومَ المنـى في نشـوةٍ ... ملتقانـا كـلَّ عـامٍ في الـرُّواقْ
ثـم نرجـو مـن (أبـي القاسـم) في ... كـلِّ عـامٍ حِجَّـةً مـا العمـرُ بـاقْ

☆☆☆

---

[1] ورد في الأصل (تمسح) وهو تصحيف أو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه..

ضياء الدين

الشاعر : ضياء الدين رجب. وقد ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

حراء

ولمّا تنوّرْنا حِراءَ واطّلَعتْ طوالِعُهُ . ذاك الجلالَ المعتّقا
وقفْنا وأوْقفنا المَطِيَّ مَهابةً ولاحَ أبو الزهراءِ في الغارِ مُشْرِقَا
وَمِزْوَدَةٌ مطروحةٌ و « رَكِيّةٌ »[1] بها فَضْلُ ماءٍ قَدْ صفَا وتَرَقْرَقَا
وطَيْفٌ تَبدّى كالرَّحيقِ شُعاعُهُ يُناجي هوىً عذْباً وَعَهْداً وَمَوْثِقا
وفي الأُفقِ جبريلُ الأمينُ كأنّمَا يُبَارِكُ حُلْماً عَبْقَرِيّاً تحَقّقَا
وفاحَ عبيرٌ لا الخُزامى ولا الشَّذَى فَقدْ كان من نَفْحِ الفَراديسِ أعْبَقَا
تُواكِبُهُ الرُّحْمى وتُوقِظُه الرُّؤى لِيَجْمَعَ في الأكوانِ شَمْلاً تفرَّقا
وينسِجُ من أهدابِهِ الوُطْفِ أمّةً على جَفْنِهَا : عافَ الكَرَى وتأرّقا
فَهَدْهَدَ إعْصاراً وشَقّ من الدُّجى مصابيحَ حَيّاها الحَيَا مُتَألّقَا
فَلِلّهِ أرْوَاحٌ على الجَدْبِ أخْصَبَتْ و للّهِ عَزْمٌ ما وَهَى أو تَمَزّقَا

◇◇◇

---

(١) إشارة إلى أن ركوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي تمده بالماء مهما طال تحتنه كأنها ركية أي بئر.

الزمخشري

الشاعر : طاهر الزمخشري.

ذكرى الهجرة

ناحتِ الشمسَ على عامٍ مضى ... ثمَّ ذابت حُمرةً في الأُفُقِ
وأفاضت من شجاها زفرةً ... صبغت أنوارَها بالشَّفَقِ
ووراء الأفق بحرٌ صاخبٌ ... يتلظَّى بالبِلى المصطَفِقِ
تسبح الأجيال في تيَّاره ... فُلكُهُ مُضطربٌ في نَزَقِ
فإذا ما لعِبَ البحرُ به ... ترجِفُ الدُّنيا له من فَرَقِ

❖❖❖

فهنا عامٌ وقد ملَّ السُّرى ... فانزوى خلف سجافِ الغَسَقِ
لاهثاً أكدى وللدهر يدٌ ... بعصورٍ سلفت لم تُشفِقِ
يا لَغَرْقى ذهبَ الماضي بهم ... وذُكاءٌ في ذهولِ المُطْرِقِ
كلَّ عامٍ تُرسل الدَّمع على ... راحلٍ أحرزَ قَصْبَ السَّبَقِ
فإذا العامُ توارى غرقت ... لِتُحيِّي فجرَ عامٍ مُشْرِقِ
هكذا المقدور يجري حُكمُه ... يا ليالي للبِلى فانطلقي
واتركي خلفكِ ذكرى ربَّما ... كانت النُّورَ على المُفترَقِ
واقرأي من صُور الماضي لنا ... عِبَراً تَحلو الصُّوى في الطُّرُقِ

❖❖❖

فهُنا عامٌ وهذا فجرُه ... هلَّ موفورَ السَّنى والفلَقِ
تلعبُ الآمالُ في أعطافِه ... مُشرقاتٍ في إهابٍ يَقَقِ

مُشــــرئبَّاتٍ وفي مطلعهــــا غُــرَّةُ الصُّبـــح المنـــير المونِـــق
والشَّـذى الفــوَّاحُ في موكبهـــا عــاطِرُ الأنفــاس زاكــي العَبَــق
والسَّنى الضَّـاحكُ في أفيائهـــا يغمــر الدنيــا بســحرِ الرَّوْنَــق
طلعــةٌ والصُّبْــحُ مــن إشــراقها لسِوى عــذبِ المنــى لم تُخلَــق
ذكَّرتـني، موكــب النــور ســرى وضُحــاً يَغــزو الدُّجــى كــالفَيلقِ
ذكَّرتني الغــارَ في جــوف الدُّجى وبــه النصــرُ الــذي لم يُخفِــق
ذكَّرتـــني المُصطفـــى مُختبئـــاً يرقــب الصُّبـــحَ ولَمَّـــا يَنْشَـــق
ذكَّرتــني صرخــةَ الحــقِّ وقــد كُبِتَـــت لكنهـــا لم تُخنَـــق

◇◇◇

هـــاجرَ المختـــارُ مـــن موطنـــه مُرْهَــفَ العــزمِ، قــويَّ المنطِــق
فــانتضى مــن عزمــةِ الحقِّ الظُّبــا جــاهدت صفّــاً فلــم يَفــترِق
جمعــت شمــلَ الأُلى شــادوا لَنــا صــرحَ مجــدٍ، وســلامٍ مُشــرقِ
ضِلّــةُ الأهــواءِ لا تجــني ســوى خَــرَقٍ، يــا بِئسَــهُ مــن خَــرَق
فاتركوا الأحقادَ واختَتُّــوا الخُطى إنمـــا الضِّغـــنُ ســـلاحُ المُخفِـــق
هجـرةُ المختـارِ ذكـــرى فيضُهـــا بـــات يَهْمـــي بالسَّـــنى المُنبَثِـــق

العباس بن عبد المطلب

وهو عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وأخذت هذه الأبيات من أعيان الشيعة المجلد السابع ص٤١٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مِن قَبْلِها طِبْتَ في الظِّلالِ وفي ... مستودعٍ حيث يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثم هبطْتَ البلادَ لا بشرٌ ... أنتَ ولا مضغةٌ ولا عَلَقُ
بل نطفةٌ تركبُ السَّفينَ وقد ... ألجَمَ نسراً وأهلَهُ الغَرَقُ
تنقَّلَ مِن صُلْبٍ الى رَحِمٍ ... إذا أمضي عالم بدا طَبَقُ(١)
حتى احتوى بيتُكَ المهيمنُ مِن ... خِنْدِفٍ علياءَ تحتَها النُّطُقُ
وأنتَ لما وُلِدْتَ أشرقَتِ الأر ... ضُ وضاقت بنورك الأُفُقُ
فنحنُ في ذلك الضِّياءِ وفي النُّـ ... ـورِ وسُبْلِ الرَّشادِ نخترِقُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يفضض الله فاك.

☆☆☆

(١) هكذا ورد في الأصل وهو غير مفهوم ولعلها :
إذا مضى عالَمٌ بدا طَبَقُ

العمـري

الشاعر : الأديب الأريب عبد الباقي العمري .

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

تخيرك الله من آدم ...

تخــــــيَّرَكَ الله مــــــــن آدمٍ
ولــــــولاكَ آدمُ لم يُخلَــــــقِ
بجبهتـــــه كنـــــتَ نـــوراً تضـــيءُ
كمـــا ضـــاءَ تـــاجٌ علـــى مَفْـــرِقِ
لذلـــك إبليــــسُ لَمّـــا أبـــى
سجوداً لــــه بعـــد طَـــرْدٍ شَـــقي
ومـــعْ نـــوحِ اذ كنـــتَ في فُلْكِـــهِ
نَجـــا ومَـــن فيـــه لم يَغْـــرَقِ
وحَلّـــلَ نـــورُكَ صُلْـــبَ الخليـــلْ
فبـــاتَ وبالنّـــارِ لم يُحْـــرَقِ
ومنـــكَ التقلُّـــبُ في السّـــاجدينْ
بـــه الذّكـــرُ أفصـــح بـــالمنْطِقِ
بمثلـــكَ أرحامُهـــا الطّـــاهراتْ
مـــن النُّطَـــفِ الغُـــرِّ لم تَعْلَـــقِ
سِـــواكَ مـــع الرُّسْـــلِ في إيليـــاءْ
مـــع الـــرُّوحِ والجسـمِ لم يَلْتَـــقِ

فحُبيتَ من اللهِ في أخْذِهِ
لكَ العهدَ منهم على مَوْثِقِ
وفي الحَشْرِ للحَمْدِ ذاكَ اللّواءْ
على غيرِ رأسِكَ لم يَخْفُقِ
وعن غرَض القربِ منكَ السِّهامْ
لدى قابِ قوسينِ لم تَمْرُقِ
لقد رمقت بك عين العَماءْ
وفي غير نورك لم ترمُقِ
فكنتَ لمرآتِها زِئْبُقاً
وصَفْوُ المرايا من الزِّئْبَقِ
فلولاكَ ما انفَكَّ هذا الوجودْ
من العَدَمِ المحضِ في مَطْبَقِ
ولا شمَّ رائحةً للوجودْ
وجودٌ بعِرنينِ مستنشِقِ
ولولاكَ طفلُ مواليده
بحِجْرِ العناصر لم يَنْغَقِ
ولولاكَ رَتْقَ السَّمواتِ والأراضي لكَ اللهُ لم يَفْتُقِ
ولولاكَ ما رَفَعَتْ فوقنا
يدُ اللهِ فِسطاطَ إسْتَبْرَقِ
ولا نَثَرَتْ كفُّ ذات البُروجْ
دنانيرَ في لوجِها الأزرقِ
ولا طافَ من فوقِ موجِ السَّماءْ
هِلالٌ تقوَّسَ كالزَّورقِ

ولولاكَ ما كَلّلَتْ وجنةَ الـ
بسيطةِ أيدي الحَيا المُغْدِقِ
ولا كَسَتِ السُّحْبُ طفلَ النّباتْ
من اللؤلؤ الرَّطْبِ في بُخنَقِ
ولا اختالَ نبتُ رُبىً في قَباءْ
ولا راحَ يرفُلُ في قَرْطَقِ
ولولاكَ غصنُ نَقا المكرُماتْ
وحقِّ أياديكَ لم يُورِقِ
ولولاكَ سوقُ عُكاظِ الحِفاظْ
على حَوْزَةِ الدين لم تَنْفُقِ
وسبعُ السَّمواتِ أجرامُها
لغير عُروجِكَ لم تُخْرَقِ
ولولاكَ مُنْفَجِرٌ بالعصا
لموسى بنِ عِمْرانَ لم يُفْلَقِ
وأسرى بكَ اللهُ حتى طَرَقْتْ
طرائقَ بالوهمِ لم تُطْرَقِ
ورقّاكَ مولاكَ بعد النزولْ
على رفرفٍ حُفَّ بالنُّمْرُقِ
فيا لاحقاً قطُّ لم يُسْبَقِ
ويا سابقاً قطُّ لم يُلْحَقِ
تصوَّبْتَ من صاعدٍ هابطاً
إلى صُلْبِ كلِّ تقيٍّ نقي
فكان هبوطُكَ عينَ الصُّعودْ
فلا زلتَ منحدراً ترتقي

☆☆☆

اللوجي

الشاعر: عبد الحليم اللوجي.

هو عبد الحليم بن أحمد بن عبد الرحيم الدمشقي الشهير باللوجي . أديب، كاتب ، شاعر. ولد بدمشق سنة ١١٦٠ هـ وتوفي سنة ١٢٢٣ هـ. من آثاره: ديوان شعر. (معجم المؤلفين ج٥ ص ٩٥).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٦٩ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَيِّدَ المُرْسَلِينَ ضَاقَ الخِنَاقُ ... فَأَغِثْنَا فَالأَمْرُ مَا لاَ يُطَاقُ

قَدْ دَهَتْنَا مِنَ اللَّيَالِي خُطُوبٌ ... ذَاتُ بأسٍ قَدْ مَرَّ مِنْهَا المَذَاقُ(١)

وَغَدَوْنَا مِنَ الهُمُومِ سُكَارَى ... سَاءَنَا الاصْطِبَاحُ وَالاغْتِبَاقُ(٢)

وَتوالَتْ مِنَ الذُّنُوبِ عَلَيْنَا ... حَسَرَاتٌ إذْ طَالَ مِنَّا الإبَاقُ(٣)

فَتَدَارَكْ بِفَضْلِ جَاهِكَ أَسْرَا ... نَا عَسَى أنْ يَسُرَّهَا الانْطِلاَقُ

وَأَنِلْنَا شَفَاعَةً مِنْكَ مَنْ يَسْـ ... ـعَدْ بِهَا فَهْوَ لِلمَفَازِ يُسَاقُ

أنتَ غَوْثُ الأنَامِ في كُلِّ خَطْبٍ ... قَدْ دَهَاهُمْ وَيومَ يُكْشَفُ سَاقُ(٤)

يَا شَفِيعَ العُصَاةِ يَوْمَ التَّنَادِي ... يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ الرِّفَاقَ الرِّفَاقُ(٥)

يَا أَجَلَّ الرُّسْلِ الكِرامِ وَمَنْ أرْ ... سَلَهُ رَحْمَةً لَنَا الخَلاَّقُ

فَجَلا غَيْهَبَ الضَّلالِ بِنُورِ الهَدْيِ حَتَّى استَنَارَتِ الآفَاقُ(٦)

---

(١) الداهية المصيبة. والخطوب الشدائد. والبأس الشدة.

(٢) الاصطباح شرب الصبح. والاغتباق شرب المساء.

(٣) الحسرة شدة الحزن . وأبق العبد فر

(٤) يوم كشف الساق أي يوم الشدة وهو يوم القيامة.

(٥) التنادي الاجتماع ويوم التنادي يوم القيامة.

(٦) جلا كشف. والغيهب الظلمة. والآفاق النواحي.

وَأَضَاءَتْ مَعَالِمُ الدِّينِ مِنْ شَمْـ ـسِ هُدَاهُ وَعَمَّنَا الإِشْرَاقُ(١)

يَا نَبِيّاً رَقَى وَخُصَّ بِمِعْرَا جِ السَّموَاتِ إِذْ أَتَاهُ البُرَاقُ

وَبِأَقْدَامِهِ تَشَرَّفَتِ الأَرْ ضُ كَمَا شُرِّفَتْ بِهِنَّ الطِّبَاقُ(٢)

وَعَلَتْ مُعْجِزَاتُهُ وَبَدَا لِلْـ ـبَدْرِ لَمَّا أَوْمَا إِلَيْهِ انْشِقَاقُ(٣)

وَبِإِرْسَالِهِ لَقَدْ شَهِدَ الضَّبُّ وَزَانَ الشَّهَادَةَ الإِحْقَاقُ(٤)

وَإِلَيْهِ شَكَا البَعِيرُ وَحَنَّ الجِذْعُ لَمَّا حَنَى عَلَيْهِ الفِرَاقُ(٥)

وَالحَصَى سَبَّحَتْ بِرَاحَتِهِ تِلْـ ـكَ الَّتِي لِلنَّدَى بِهَا إِغْدَاقُ(٦)

وَعَلَيْهِ الغَمَامُ ظَلَّلَ وَالْمَا ءُ جَرَى مِنْ رَاحَاتِهِ يُهْرَاقُ(٧)

وَلَهُ الحَوْضُ وَاللِّوَاءُ لِوَاءُ الحَمْدِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ خَفَّاقُ(٨)

نُكْتَةُ الكَوْنِ وَالظُّهُورِ الَّتِي قَدْ كَلَّ عَنْ دَرْكِ سِرِّهَا الحُذَّاقُ(٩)

وَسِرَاجُ الوُجُودِ بَلْ قَبْضَةُ النُّو رِ الَّتِي لِلأَنْوَارِ مِنْهَا انْفِهَاقُ(١٠)

سَيِّدُ العَالَمِينَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ طُرّاً مَا اسْتَثْنِيَ الإِطْلَاقُ

مَنْ تَنَاهَتْ إِلَيْهِ كُلُّ المَعَالِي وَعَلَيْهِ لِلْفَخْرِ مُدَّ رِوَاقُ(١١)

---

(١) المعالم علامات الطريق.

(٢) الطباق السموات.

(٣) أوما أشار.

(٤) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز. والإحقاق إثبات الحق.

(٥) حن صوت بشوق. والجذع أصل النخلة. وحنى عليه أساءه فراق النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) الندى الكرم. وأغدق السحاب أمطر بكثرة.

(٧) يهراق يراق.

(٨) خفق اضطرب.

(٩) نكتة الكون سببه.

(١٠) انفهق الشيء اتسع.

(١١) الرواق الفسطاط.

يَنْقَضي الدَّهرُ دَونَ وَصْفِ مَعَاليـ ـــهِ وَيَفْنَـــى المِـــدَادُ وَالأوراقُ

وَعَلَـى مُنْتَـهي مَدِيـحِ عُـلاَهُ يَسْــتَحِيلُ الغُلُـــوُّ وَالإغْــراقُ(١)

أكْرَمَ الرُّسْلِ وَالوَرَى جُـدْ لِعَبْـدٍ ضَـرَّهُ مِـنْ ذُنُوبِـهِ الإشْـفَاقُ(٢)

قَـدْ غَدَا مُثْرِياً مِنَ الذَّنْـبِ لكِـنْ حَالُـهُ في طَاعَاتِـهِ الإمْـلاَقُ(٣)

أسَـرَتْهُ أيْـدي الهَـوَى فَعَسَـاهُ بِـكَ يَغْـدُو لِرِقِّـهِ إعْتَـاقُ(٤)

قَـدْ رَجَوْنَا عَظِيـمَ جَـاهِكَ في نَيْـ ـلِ الرِّضَى يَوْمَ تَشْخَصُ الأحْدَاقُ(٥)

يَـومَ لاَ عُـذْرَ لِلمُسـيءِ وَلاَ حَـا لَـهُ إلاَّ السُّـكوتُ والإطْـرَاقُ(٦)

كَيفَ يُرْدَى بِالذَّنْبِ عَبْدٌ لَهُ الدَّهْـ ـرَ بِذيلِ الرَّجَاءِ مِنْكَ اعْتِلاقُ(٧)

وَانتِمَــائي إلى عُـلاَكَ كَفِيـلٌ لِي بِـأنَّ الآمَـالَ لِي تُنْسَـاقُ(٨)

إنَّ مَـنْ كَـانَ ذَا انتِسَـابٍ إلى عُلْـ ـيَـاكَ عَـنْ نَيْـلِ سُـولِهِ لاَ يُعَـاقُ

أنتَ بَابُ الرِّضَى وَكَنْزُ النَّـدى مَـنْ أمَّـهُ مَـا لِسَـعْيِهِ إخْفَـاقُ(٩)

يَـا كَرِيمـاً تُثْنِـي خَلاَئِقُـهُ الغُـرُّ عَلَيْـهِ بِالحَـالِ وَالأخْـلاَقُ(١٠)

لَقَّنَتْنِـي أوْصَـافُ عُلْيَـاكَ مَدْحـاً فِيـكَ كَـالدُّرِّ زَانَـهُ الانْتِسَـاقُ(١١)

---

(١) الإسهاب إكثار الكلام. وعلاه مراتبه العلية. والغلو مجاوزة الحد في المدح وأعظم منه الإغراق.

(٢) الإشفاق الخوف.

(٣) المثري الغني. الإملاق الفقر.

(٤) الهوى ميل النفس المذموم.

(٥) الجاه القدر والمنزلة. وتشخص ترتفع. والأحداق جمع حدقة وهي شحمة العين.

(٦) الإطراق خفض الرأس.

(٧) يُرْدَى يهلك. والاعتلاق التعلق.

(٨) إنتمائي انتسابي.

(٩) الندى الكرم . وأمه قصده. وأخفق سعيه لم يدرك حاجته بعد الطلب.

(١٠) الخلائق جمع خليقة ومراده بها الصورة الظاهرة. والأخلاق الطباع وقوله بالحال أي بلسان الحال .

(١١) لقنتني أملته عليّ. والانتساق الانتظام.

فَلِهــذا زَفَفْــتُ نَحْــوَ عُلاَكُــمْ بِنْتَ فِكْرٍ لَهَا القَبُـولُ صَـدَاقُ(1)
فَتَكَــرَّمْ وَاقْبَــلْ وَجُــدْ لِمُحِــبٍّ مِنْهُ وَجْداً قَدْ فَـاضَتِ الآمَـاقُ(2)
يَتَمَنَّـى اللِّقَــا وَيَعْتَــاقُ عَنْــهُ فَهْـوَ نَـاءٍ وَقَلْبُـهُ مُشْـتَاقُ(3)
وَتَشَـفَّعْ لَـهُ بِكَشْـفِ خُطُـوبٍ أَوْهَنَـتْ صَبْرَهُ وَضَـاقَ النِّطَـاقُ(4)
أَنْـتَ أَدْرَى بِالحَالِ أَنْعِمْ بِمَـا فِيـ ـهِ صَلاَحُ الشُّؤونِ ثُمَّ الوِفَـاقُ(5)
فَصَلاَةُ الإِلَـهِ تَـتْرَى عَلَـى مَثْـ ـوَاكَ مَا عَنَّ لِلصَّبَـاحِ انْفِـلاَقُ(6)
وَسَـلاَمٌ يُعَطِّـرُ الكَـوْنَ نَشْـراً وَيَلَـذُّ الآنَـافَ مِنْـهُ انْتِشَـاقُ(7)
وَعَلَـى سَـائِرِ النَّبِيِّـينَ ثُـمَّ الآلِ وَالصَّحْـبِ مَـنْ هُـمُ السُّـبَّاقُ
مَـا تَغَنَّـتْ حَمَائِمُ الأَيْكِ فِي الـدَّوْ حِ وَهَـاجَتْ لِمُغْـرَمٍ أَشْـوَاقُ(8)

¤ ¤ ¤

---

(١) زف العروس أهداها إلى بعلها. والصداق المهر.

(٢) الوجد شدة الحب والحزن. والآماق جمع موق وماق وهو مؤخر العين.

(٣) النائي البعيد.

(٤) الخطوب الشدائد. وأوهنت أضعفت. والنطاق أصله شقة تلبسها المرأة فتشد وسطها وترسل الأعلى على الأسفل.

(٥) الشؤون الأحوال.

(٦) تترى متتابعة . والمثوى المنزل. وانفلاق الصباح طلوعه.

(٧) النشر الرائحة الطيبة.

(٨) الأيك شجر السواك. والدوح الشجر الكبير. وهاجت ثارت. والمغرم المولع.

البرعي

الشاعر : عبد الرحيم البرعي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أبِلَسْــعِ صَـــلٍّ مـــا لـــه مـــن راقِ
أم مبتلــــىً بتحمُّــــلِ الأشــــواق
أم لحظـــةٌ سَـــبَقَتْ عليـــه فـــأمْرَضَتْ
أحشـــاءه بمريضـــةِ الأحـــداق
شـــغلته ذاتُ الخـــال وهـــي خليَّـــةٌ
فمتـــى تلاقـــي بعـــضَ مـــا هـــو لاق
لـــولا بـــدورٌ في الخُـــدورِ أوانِـــسٌ
مـــا هـــام ذو شَـــجَنٍ بـــذاتِ نِطـــاق
تجـــري الخطـــوبُ فمـــا أمَـــرَّ علـــى الفتـــى
مـــن يـــومِ بـــينٍ بعـــد يـــومِ تـــلاق
يـــا ســـاقيَ العشّـــاقِ راحَ صبابَـــةٍ
أدِرِ الصَّبابَـــةَ واسْـــقِني يـــا ســـاقي
وقِـــفِ المَطِـــيَّ إذا مـــررتَ بـــذي النَّقـــا
نبكـــي الرســـومَ ولـــو بقـــدر فُـــواق
إن كنـــتَ لم تـــذُقِ الغـــرامَ فـــإنني
ثَمِـــلٌ بكـــأسٍ للغـــرامِ دِهـــاق

ما كنتُ أعرفُ ما الصَّبابَةُ والبُكا
لولا فراقُ خَريدةٍ مِغْتاق

وَدَّعْتُها والدمعُ يقطُرُ بيننا
وكذاكَ كلُّ مودِّعٍ مشتاق

شُغِلَتْ بتنشيفِ الدموعِ يَمينُها
وشِمالُها مشغولةٌ بعناقي

لو أنَّ مالِكَ عالِمٌ بجَوى الهوى
ومَحَلِّه من أكْبُدِ العشّاق

ما عذَّبَ العشّاقَ إلا بالهوى
ولو استغاثوا غاثَهُمْ بِفِراق

وإلى حبيبِ الزائرينَ محمَّدٍ
طَرِبَتْ حُداةُ العيسِ بالأعناق

يهديهِمُ في الليلِ نورُ جَلالِه
كالشمسِ طالعةً على الآفاق

لم يَبْقَ منهم للهَواجِرِ والسُّرى
والشوقِ غيرَ بقيَّةِ الأرماق

يا حسرتاه على زمانٍ عاقَني
عنه وسارَ أحبَّتي ورفاقي

نَزَلوا على الكَرَمِ العريضِ بماجِدٍ
نَفّاحَةٍ كالغيثِ في الأغداق

حيثُ الغياثُ المستَغاثُ المرتجى
عَلَمُ النُّبوَّةِ صفوةُ الخلّاق

ذو الحُسْنِ والإحسانِ سِرُّ اليُمْنِ والإيمانِ حاوي الخَلْقِ والأخلاق

حـــاوي المحـــامدِ كـــاملِ الوصفـــين في

خـــيرٍ وشـــرٌ فـــاتحِ الأغـــلاق

يَلقـــى المُـــوالي والمُعـــادي منـــه في الْـــ

ـحـــالين حُلْـــوَ جَنـــيً ومُـــرَّ مَـــذاق

فـــإذا سَـــمَيْتَ فـــأحمدٌ ومحمَّـــدٌ

وإذا كَنَّيْـــــتَ فقاســـــمُ الأرزاق

العـــاقبُ المـــاحي الضلالـــةَ بـــالهدى

ســـاجي الذَّوائِـــبِ ثـــابتِ الأعـــراق

هـــو مـــن فـــروعِ خزيمـــةٍ بـــدرٌ سَـــرى

في ليـــلِ كُفْـــرٍ مظلـــمٍ ونِفـــاق

إنَّ الإلـــهَ نضـــاه ســـيفاً مصلتـــاً

فيهِـــمْ وهُـــمْ في عِـــزَّةٍ وشِـــقاق

لِنجـــارِهِ تعنـــو المفـــاخرُ مثـــلَ مـــا

يعنـــو السُّـــها للشـــمس في الإشـــراق

ولمعجـــزاتِ الرُّسْـــلِ بـــاعٌ قـــاصرٌ

عـــن معجـــزاتِ اللاَّحـــقِ السَّـــبّاق

وبمحكـــم التـــنزيل طهَّـــرَ قلبـــه

فكفـــاه فضـــلُ كِتابِـــه المِصْـــداق

هـــو واهـــبُ الأعنـــاقِ يـــومَ الجُـــودِ بـــل

يـــومَ الكريهـــة ضـــاربُ الأعنـــاق

لله مـــن أســـرى بـــه الرحمـــنُ في

أُفُـــقِ العلـــى بـــدراً بغـــير مَحـــاق

للمسجدِ الأقصى استمرَّ رحيلُه

وثنى إلى عرشِ المهيمنِ راق

يا صاحبَ القبر المنير بيثربٍ

أنا من ذنوبي في أشَدِّ وَثاق

ناداكَ مِنْ بُرَعٍ أسيرُ ذنوبه

أفلا تَمُنُّ عليه بالإطلاق

وعليكَ صلّى الله يا عَلَمَ الهدى

عَدَدَ الحَصى والنَّبْتِ والأوراق

وعلى صحابتكَ الكرامِ وآلِكَ الأعلام ما وُجِدَتْ حُداةُ نِياق

◇◇◇

الحلّي

الشاعر : عبد العزيز بن سرايا الصفي الحلّي.

ستَرِد ترجمة عنه في حرف «الواو» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤١٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فَيْرُوزَجُ الصُّبْحِ أَمْ يَاقُوتَـةُ الشَّـفَقِ ... بَدَتْ فَهَيَّجَتِ الوَرْقَاءَ فِي الـوَرَقِ(١)

أَمْ صَارِمُ الشَّرْقِ لَمَّـا لَاحَ مُخْتَضِبـاً ... كَمَا بَدَا السَّيْفُ مُحْمَرّاً مِنَ العَلَقِ(٢)

وَمَالَتِ القُضْبُ إِذْ مَـرَّ النَّسِيمُ بِهَـا ... سَكْرَى كَمَا نَبَّهَ الوَسْنَانُ مِنْ أَرَقِ(٣)

وَالغَيْـمُ قَـدْ نَشَـرَتْ فِي الجَوِّ بُرْدَتُـهُ ... سِتْراً تُمَـدُّ حَوَاشِيهِ عَلَـى الأُفُـقِ(٤)

والسُّحْبُ تَبْكِي وَثَغْرُ البَرْقِ مُبْتَسِـمٌ ... وَالطَّيْرُ تَسْجَعُ مِنْ تِيهٍ وَمِنْ حُرَقِ(٥)

فَالطَّيْرُ فِي طَرَبٍ والسُّحْبُ فِي حَرَبٍ ... وَالمَاءُ فِي هَرَبٍ والغُصْـنُ فِي قَلَـقِ(٦)

وَعَـارِضُ الأَرْضِ بِـالأَنوارِ مُكْتَمِـلٌ ... قَدْ ظَلَّ يشكُرُ صَوْبَ لِعَارِضِ الغَدِقِ(٧)

وَكَلَّلَ الطَّلُّ أَوْرَاقَ الغُصونِ ضُحـىً ... كَمـا يُكَلِّـلُ خَـدُّ الخَـوْدِ بِـالعَرَقِ(٨)

---

(١) الفيروزج معدن أزرق من المعادن النفيسة شبه به الصبح يعني السماء وقت الصبح. والياقوت معدن أحمر شبه به الشفق. والورقاء الحمامة.

(٢) الصارم السيف. واختضب بالدم تلطخ به . والعلق الدم الشديد الحمرة ودم القلب.

(٣) الوسنان النعسان. والأرق السهر.

(٤) الجو ما بين السماء والأرض . والبردة ثوب مخطط. وحواشيه أطرافه. والأفق ناحية السماء.

(٥) تسجع تغني. والتيه الكبر. والحرق حرارات القلب.

(٦) الحرب الغضب. القلق الاضطراب.

(٧) العارض الأول صفحة الخد. والأنوار الأزهار. والصوب المطر. والعارض الثاني السحاب المعترض في الأفق. والغدق كثير المطر.

(٨) كلل رصع. والطل المطر الضعيف. والخود الشابة الحسنة الخلق.

وَأَطْلَقَ الطَّيْرُ فيهَا سَجْعَ مَنْطِقِهِ ... مَا بينَ مُخْتَلِفٍ مِنْهُ وَمُتَّفِقِ
وَالظِّلُّ يَسْرِقُ بَيْنَ الدَّوْحِ خَطْوَتَهُ ... وَلِلْمِيَاهِ دَبِيبٌ غَيْرُ مُسْتَرَقِ[1]
وَقَدْ بَدَا الوَرْدُ مُفْتَرّاً مَبَاسِمُهُ ... وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ فيهَا شاخِصُ الحَدَقِ[2]
مِنْ أحْمَرٍ سَاطِعٍ أوْ أخْضَرٍ نَضِرٍ ... أوْ أصْفَرٍ فَاقِعٍ أوْ أبْيَضٍ يَقَقِ[3]
وَفَاحَ مِنْ أرَجِ الأزْهَارِ مُنْتَشِراً ... نَشْرٌ تَعَطَّرَ مِنْهُ كُلُّ مُنْتَشِقِ[4]
كَأنَّ ذِكْرَ رَسُولِ اللهِ مَرَّ بِهَا ... حَتّى اكْتَسَتْ أرَجاً مِنْ نَشْرِهِ العَبِقِ[5]
مُحَمَّدُ المُصْطَفَى الهَادي الَّذي ... بِهِ الوَرَى فَهَدَاهُمْ أوْضَحَ الطُّرُقِ[6]
وَمَنْ لَهُ أخَذَ اللهُ العُهُودَ عَلَى ... كُلِّ النَّبِيِّينَ مِنْ بَادٍ وَمُلْتَحِقِ[7]
وَمَنْ رَقَى في الطِّبَاقِ السَّبْعِ مَنْزِلَةً ... مَا كانَ قَطُّ إلَيْهَا قَبْلَ ذَاكَ رُقِي[8]
وَمَنْ دَنَا فَتَدَلَّى نَحْوَ خَالِقِهِ ... كَقَابِ قَوسينِ أو أدنَى إلى العُنُقِ[9]
وَمَنْ يُقَصِّرُ مَدْحُ المَادِحِينَ لَهُ ... عَجْزاً وَيَخْرَسُ رَبُّ المَنْطِقِ الذَّلِقِ[10]

---

(١) الدوح الشجر الكبير. والدبيب المشي الضعيف.

(٢) افتر ابتسم. والغض الطري. والحدق شحمات العيون.

(٣) الساطع شديد الحمرة. والنضر شديد الخضرة. والفاقع شديد الصفرة. واليقق شديد البياض وهذه الكلمات تؤكد بها الألوان المذكورة.

(٤) الأرج الرائحة الطيبة وكذلك النشر.

(٥) عبق الطيب فاحت رائحته.

(٦) اعتصمت استمسكت.

(٧) العهود المواثيق. والبادي البادئ السابق. والملتحق اللاحق.

(٨) رقى ارتفع . والطباق السموات السبع.

(٩) دنا قرب. وتدلى ازداد قرباً أو تدلل كما قاله الجوهري. وقاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين. وأدنى أقرب. والعنق الرقبة يعني بمنزلة قرب قاب القوس من رقبة الإنسان وهو معنى صحيح لكنه غير معنى القرب المفهوم من الآية الشريفة.

(١٠) اللسان الذلق الحديد البليغ .

وَيَعُوزُ الفِكْـرُ فيـهِ إنْ أُريـدَ لَـهُ وَصْفٌ وَيفْضُلُ مَرْآهُ عَلَى الحَدَقِ[(١)]
عُلـيٌّ لَـهُ مَـدَحَ اللهُ العَلِـيُّ بِهَـا فَقَـالَ إنَّـكَ فِي كُـلٍّ عَلَى خُلُـقِ[(٢)]
يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ بَعْثاً وَهْوَ أَوَّلُهُـمْ فَضْلاً وَفَـائِزُهُمْ بالسَّبْقِ وَالسَّبَقِ[(٣)]
جَمَعتَ كُلَّ نَفيسٍ مِنْ فَضَائِلِهِمْ مِنْ كُـلِّ مُجْتَمِـعٍ منْهَـا وَمُفْـتَرِقِ
وَجَاءَ فِي مُحْكَمِ التَّوْرَاةِ ذِكْرُكَ وَالإِنجيلِ وَالصُّحُفِ الأُولَى عَلَى نَسَـقِ[(٤)]
وَخَصَّكَ اللهُ بِالفَضْلِ الذِي شَهِدَتْ كَمْ ذَا لَعَمْرُكَ فِي الفُرْقَانِ مِنْ طُرُقِ[(٥)]
فَـالخَلْقُ تُقْسِمُ بِاسْمِ اللهِ مُخْلِصَـةً وَبِاسْمِكَ اقْسَمَ رَبُّ العَرْشِ لِلصُّدُقِ[(٦)]
عَمَّتْ أيادِيكَ كُـلَّ الكَائِنَـاتِ وَقَدْ خُصَّ الأَنَامُ بِجُودٍ مِنْـكَ مُنْدَفِـقِ
جُـودٌ تَكَفَّلَـتَ أَرْزَاقَ العِبَـادِ بِـهِ فَنَابَ فيهِمْ مَنَابَ العَارِضِ الغَدِقِ[(٧)]
لَـوْ أنَّ تُبَّعَ فِي مَحْـلِ البِـلادِ دَعَـا للهِ بِاسْمِكَ وَاستَسْقَى الحَيَا لَسُقِي[(٨)]
لَوْ آمَنَتْ بِـكَ كُـلُّ النَّاسِ مُخْلِصَةً لَمْ يُخْشَ فِي البَعْثِ مِنْ بَخْسٍ وَلاَ رَهَقِ[(٩)]
لَـوْ أنَّ عَبْـداً أَطَـاعَ اللهَ ثُـمَّ أَتَـى يُبْغضِكُمْ كَانَ عِنْـدَ اللهِ شَرَّ شَقِي
لَـوْ خَـالَفَتْكَ عُتَـاةُ الجِـنِّ عَاصِيـةً أَرْكَبْتَهُمْ طَبَقاً فِي الأَرْضِ عَنْ طَبَقِ[(١٠)]

---

(١) أعوز الرجل افتقر واحتاج. ومرآه رؤيته. والحدق حدق العيون.

(٢) العلى المراتب العلية. والخلق الطبع وهذه الجملة غير موجودة في القرآن فلعلها في أحد الكتب السماوية فيحمل عليها كلام الناظم أو أشار بها إلى قوله تعالى في حقه صلى الله عليه وآله وسلم وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ.

(٣) السبق التقدم على الغير والسَّبَق بالفتح الخطر وهو ما يتراهن عليه المتسابقان.

(٤) المحكم الذي لم ينسخ . والصحف الكتب. والنسق النظام الواحد.

(٥) العمر الحياة. والفرقان القرآن.

(٦) الصُّدُق جمع صَدوق.

(٧) العارض السحاب المعترض في الأفق. والغدق الكثير المطر.

(٨) تبع ملك اليمن.

(٩) البخس النقص. والرهق الظلم.

(١٠) العاتي المستكبر. وطبقاً عن طبق أي شدة بعد شدة.

لَوْ تُودِعُ البِيضَ عَزْماً تَسْتَضِيءُ بِهِ لَمْ يُغْنِ مِنْهَا صِلابُ البِيضِ والدَّرَقِ[1]
لَوْ تجْعَلُ النَّقْعَ يَومَ الحَرْبِ مُتَّصِلاً بِالليلِ مَا كَشَفَتْهُ غُرَّةُ الفَلَقِ[2]
مَهَّدْتَ أَقْطَارَ أَرْضِ اللهِ مُفْتَتِحاً بالبيضِ وَالسُّمْرِ مِنْهَا كُلَّ مُنْغَلِقِ[3]
فَالحَرْبُ فِي لَزَزٍ والشِّرْكُ فِي عَوَزٍ وَالدِّينُ فِي نَشَزٍ وَالكُفْرُ فِي نَفَقِ[4]
فَضْلٌ بِهِ زِينَتِ الدُّنْيَا فَكَانَ لَهَا كَالتَّاجِ لِلرَّأْسِ أَوْ كَالطَّوْقِ لِلعُنُقِ
صَلَّى عَلَيكَ إِلهُ العَرْشِ ما طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلاحَتْ أَنْجُمُ الغَسَقِ[5]
وَآلِكَ الغُرَرِ اللاَّتي بِهَا عُرِفَتْ سُبْلُ الرَّشَادِ فَكَانَتْ مُهْتَدَى الفِرَقِ[6]
وَصَحْبِكَ النُّجُبِ الصِّيدِ الَّذِينَ جَرَوْا إِلى المَنَاقِبِ مِنْ تَالٍ وَمُسْتَبِقِ[7]
قَوْمٌ مَتَى أَضْمَرَتْ نَفْسُ امْرِئٍ طَرَفاً مِنْ بُغْضِهِمْ كَانَ مِنْ بَعْدِ النَّعِيمِ شَقِي
مَاذا نَقُولُ إِذَا رُمْنَا المَدِيحَ وَقَدْ شَرَّفْتَنَا بِمَدِيحٍ مِنْكَ مُسْتَبِقِ
إِذْ قُلْتَ فِي الشِّعْرِ حِكْمٌ وَالبَيَانُ بِهِ سِحرٌ فَرَغَّبْتَ فِيهِ كُلَّ ذِي قَلَقِ[8]
فَكُنْتَ بِالمَدْحِ وَالإِنْعَامِ مُبْتَدِئَنَا فَلَوْ أَرَدْنَا جَزَاءَ البَعْضِ لَمْ نُطِقِ
فَلاَ أُخِلُّ بِعُذْرٍ مِنْ مَدِيحِكُمُ مَا دَامَ فِكْرِيَ لَمْ يُرْتَجْ وَلَمْ يُعَقِ[9]
فَسَوْفَ أُصْفِيكَ مَحْضَ المَدْحِ مُجْتَهِداً فَالخَلْقُ تَفْنى وَهذا إِنْ فَنِيتُ بَقِي[10]

---

(١) البيض الأولى السيوف. والبيض الثانية المغافر. والدرق التروس.

(٢) النقع الغبار. وغرة الفلق أول الصبح.

(٣) التمهيد التسهيل. والأقطار الجهات. والسمر الرماح.

(٤) اللزز المصادمة والاتصال. والعوز الاحتياج. والنشز المرتفع من الأرض. والنفق سرب في الأرض يكون له مخرج من موضع آخر.

(٥) الغسق ظلمة أول الليل.

(٦) الغرر السادات. والسبل الطرق. والفرق الجماعات.

(٧) النجب الكرام. والصيد الشجعان. والمناقب الفضائل. والتالي اللاحق.

(٨) الحِكَمُ جمع حكمة وهي القول النافع وسكن الكاف للضرورة. البيان الفصاحة. والقلق الاضطراب والمراد رغبت فيه كل من يشك في فضله.

(٩) ارتج عليه استغلق عليه الكلام.

(١٠) المحض الخالص.

الغرناطي

الشاعر : عبد العزيز بن علي الغرناطي.

عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن يشت، من غرناطة، يكنى أبا السلطان، قال صاحب « الإحاطة » في حقّه: فاضل حَيِيٌّ حسن الصورة بادي الحشمة، فاضل البيت سريُّهُ، كتب في ديوان الأعمال فأتقن، وترقى إلى الكتابة السلطانية، وسفر في بعض الأغراض الغربية. لازم الشيخ أبا بكر عتيق بن مقدم من مشيخة الصوفية بالحضرة فظهرت عليه آثار ذلك في نظمه ومقاصده.

وأخذت الترجمة والقصيدة من كتاب « نفح الطيب» للشيخ أحمد التلمساني ص١١٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

القلبُ يعشق والمدامعُ تنطقُ ... برحَ الخفاءُ فكلُّ عضوٍ منطِقُ
إن كنتُ أكتم ما أكِنُّ من الجوى ... فشحوب لوني في الغرام مصدِّقُ
وتذلُّلي عند اللّقا وتملُّقي ... إنَّ المحبَّ إذا دنا يتملَّقُ
فلكم سترتُ عن الوجود محبتي ... والدمعُ يفضحُ ما يُسِرُّ المنطقُ
ولكَم أُمَوِّهُ بالطُّلولِ وبالكُنى ... وأخوضُ بحرَ الكتم وهو الأليقُ
ظهر الحبيبُ فلستُ أبصرُ غيره ... فبكلِّ مَرْئيٍّ أرى يتحقَّقُ
ما في الوجود تكثُّرٌ لمكثِّرٍ ... إنَّ المكثِّرَ بالأباطلِ يعلقُ
فمتى نظرتُ فأنتَ موضعُ نظرتي ... ومتى نطقتُ فما بغيركَ أنطقُ
يا سائلي عن بعض كُنْهِ صفاته ... كلَّ اللسانُ وكلَّ عنه المنطِقُ
فاسلك مقاماتِ الرِّجال محقّقاً ... إنَّ المحقِّقَ شأوُه لا يُلْحَقُ

مزّقْ حجابَ الوهم لا تحفلْ به فالوهمُ يسترُ ما العقولُ تحقّقُ
واخلُصْ إذا شئتَ الوصولَ ولا تَمِلْ فالعجزُ عن طلب المعارف موبقُ[1]
إنَّ التحلّي في التخلّي فاقتصِدْ ذاكَ الجنابَ، فبابُه لا يُغلَقُ
ولتقتبس نارَ الكليمِ ولا تخَفْ والْغِ السّوى إن كنتَ منها تفرَقُ
ومتى تجلّى فيك سِرُّ جَماله وصُعِقتَ خوفاً فالمكلّم يصعقُ
دَعْ رتبةَ التقليد عنك ولا تتِهْ تلقَ الذي قيّدت وهو المطلقُ[2]
واقطَعْ حبالَ علائقٍ وعوائقٍ إنَّ العوائقَ بالمكاره تَطْرُقُ
جرّدحسام النفسِ عن جَفْنِ الهوى إنَّ العوائدَ بالتجرُّدِ تُخْرَقُ
فإذا فهمتَ السرَّ منك فلا تَبُحْ فالسيفُ من بثِّ الحقائق أصدقُ
بالذّوقِ لا بالعلم يُدرَكُ علمُنا سِرٌّ بمكنونِ الكتاب مصدّقُ
وبما أتى عن خيرِ من وَطِئَ الثرى سِرُّ الوجود وغيثُهُ المتدفّقُ
خيرُ الورى وابن الذبيحين الذي أنوارُهُ في هديها تتألّقُ
مَن أخبرَ الأنباءُ قبلُ بعثه ولنصّه سرُّ الكتاب يصدقُ[3]
رُفعت له الحجبُ التي لم ترتفع إلا إليه فكلُّ سِترٍ يُخرَقُ
ورَقى مقاماً قصَّرت عن كنهه رُتَبُ الوجودِ وكعَّ عنه السُّبَّقُ
وطِئ البساطَ تدلُّلاً وجرى إلى أمدٍ تناهى ما إليه مَسْبَقُ
إنسانُ عينِ الكونِ مبلغُ سرِّه قطبُ الجمالِ وغيثُهُ المتدفّقُ
سرُّ الوجود ونكتةُ الدهرِ الذي كلُّ الوجودِ بجودِهِ يتعلّقُ
من جاء بالآياتِ يسطعُ نورُها والذِّكْرِ فهو عن الهوى لا يَنْطِقُ
يا سيّدَ الأرسالِ غيرَ مدافَعٍ وأجلّهم سبقاً وإن هم أعْتَقوا
بالفقرِ جئتُكَ موئلي لا بالغِنى فالذلُّ والإذعانُ عندك يُنْفَقُ

---

(١) لا تمل: لا تقصر.

(٢) في ق : ربة.

(٣) الأنباء : المقصود بها الأنبياء أو الأنباء التي جاءت عن طريقهم.

فاجبُرْ كسيرَ جرائرٍ وجرائمٍ فالقلبُ من عِظَمِ الخطايا يَقلَقُ
أرجوكَ يا غوثَ الأنام فلا تَدَعْ بابَ الرِّضى دوني يُسَدُّ ويُغلَقُ
حاشاك تطردُ من أتاكَ مؤمِّلاً فلأنتَ لي منّي أحَنُّ وأرفَقُ
ومحبّتي تقضي بأنكَ مُنقِذي مما أخافُ فما بغيرِكَ أعلَقُ
يا هل تساعدُني الأماني والمُنى وأحِلُّ حيثُ سَنى الرسالة يُشرِقُ
إن كانَ ثبَّطني القضا بمقيّدٍ فعِنانُ عزمي نحوَ مجدكَ مُطلَقُ
ولئن ثوى [شخصي] بأقصى مغربٍ فتشوُّقي مني إليكَ يشرِّقُ[1]
فعليكَ يا أسنى الوجودِ تحيّةٌ من طيبِ نفحتها البسيطةُ تَعبَقُ
وعلى صحابتك الذين تأنّقوا رتبَ الكمالِ ومثلُهم يتأنّقُ
وعلى الألى آووكَ في أوطانهم نالوا بذلك رتبةً لا تُلحَقُ
أعْظِمْ بأنصار النبيِّ وحزبه وبمن أتى بعباءةٍ يتعلّقُ
من مثل سَعدٍ أو كقيسٍ نجله عَرْفُ السيادة من حِماهُم يُنشَقُ
أكْرِمْ بهم وبمن أتى من سرّهم عَزَّ النظيرُ فمجدُهم لا يُلحَقُ
فاسلَمْ أميرَ المسلمين لأمّةٍ أفواهُهُم ما إن بغيرك تنطقُ
واهنأ بها من ليلةٍ نبويةٍ جاءت بأكرمِ من بهِ يُتعلَّقُ
صلّى عليه الله ما هبّت صبا واهتزَّ غصنٌ في الحديقةِ مورقُ[2]

¤ ¤ ¤

(١) في الأصل (شخص) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) تم حذف أحد عشر بيتاً من القصيدة لخروجها عن مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مدح بعض سلاطين زمن الشاعر.

الجِشّي

الشاعر : العلامة الشيخ علي الجِشّي. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مـا المُنى عنديَ إلا في مِنى
فلها حُثّ كِرامَ الأيْنُقِ
وبوادي الخَيْفِ عَرِّسْ ساعةً
واقرإ الحيَّ سلامَ الشَّيِّقِ
وإذا ما جئتَ بطحا مكّةٍ
فبها انزِلْ وثَراها استَنْشِقِ
وأرِحْ بُدْنَكَ في البطحا ولا
تَعْدُ عيناكَ غِناءَ المعلقِ
شيبةِ الحمدِ الذي فيه زهتْ
روضةُ الحمدِ بأبهى رونقِ
هَنِّهِ بالمصطفى أزكى الورى
سيِّدِ الأشرافِ والبَرِّ التَّقي
فَبِه قد شرُفَتْ أمُّ القُرى
وأضاءت من سَناه المَشْرقي
نورُه من آدمٍ ما زال في
رَحِمٍ طاهِرٍ أو صُلْبٍ نَقي

بوركت آمنة من وضعت
وضعت أحمد أعلى مرتقي

من علت أوصافه عن مدرك
طائر الوهم بها لم يلحق

من يرم جهلاً بأن يدركها
فقل ابصرها له ثم الحق

كل شيء بعلاه ناطق
لم تجد شيئاً بها لم ينطق

عطر الآفاق من أنفاسه
بشذى من قبله لم ينشق

سيد قد نشر الله به
رحمة عن خلقه لم تضق

منقذ الأمة لطفاً بيوم لا
شافع غير الحبيب المطلق

فلواء الحمد في الحشر على
غير رأس المصطفى لم يخفق

¤ ¤ ¤

ابن مليك الحموي

الشاعر: علي بن محمد بن مليك الحموي.

سبق الترجمة عنه في حرف الطاء من هذه الموسوعة. وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٥٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَعَلَّمَتِ الألحانَ مِنْ نَوْحِيَ الوَرْقَا | وَقَدْ أخَذَتْ عَنّي الصَّبَابَةَ والعِشْقَا
وَرَقَّقَني في الحُبِّ وَجْدُ هَوَاكُمُ | فَأصبحْتُ عَبْداً في الغَرَامِ لَكُمْ رِقّا(١)
وَلَمْ يَخْلُ في قلبي سِوَاكُمْ كأنَّمَا | عَلَى حُكْمِ قَصْدي جاءَ حُبُّكُمْ وِفْقَا(٢)
وَلَمْ يُبْقِ لي غَيْرَ السَّقَامِ هَوَاكُمُ | فَلِلْحُبِّ مَا أفْنَى وَلِلرُّوحِ مَا أبْقَى
حَيَاتي بِكُمْ أنّي أمُوتُ صَبَابَةً | وَفيكُمْ نَعيمي في الغرامِ بِأنْ أشْقَى
وَمَنْ لَمْ يَجُدْ بالرُّوحِ طَوْعاً لأمْرِكُمْ | وَرَامَ حَيَاةً لا يَعيشُ وَلاَ يَبْقَى
أأحبابَنا لَيْتَ الّذي بَيْنَنَا سَعَى | وَألْقَى حَديثَ الزُّورِ يَلْقَى الّذي
عَلِقْتُ بِكُمْ طِفْلاً وَلَوْلا هَوَاكُمُ | لَمَا كُنْتُ أدري لا الغرامَ ولاَ العِشْقَا
تُذَكِّرُني التَّشْبيبَ بالبَانِ والنَّقَا | إذَا غَرَّدَتْ بالأيْكِ في الوَرَقِ الوَرْقَا(٤)
وَأسْألُ عَرْفَ الرّيحِ عَنْ طِيبِ نَشْرِكُمْ | وَعَنْكُمْ إذَا مَا ضَاعَ أسْتَنْشِقُ الطُّرْقَا(٥)

---

(١) رققني من الرق بمعنى العبودية والرق بمعنى رقة الطبع والنحول ففيه تورية. والوجد الحب وكذلك الهوى. والغرام الولوع. والرق الرقيق وفيه أيضاً تورية.

(٢) الوفق الموافق.

(٣) الزور الكذب.

(٤) التشبيب التغزل. والبان شجر. والنقا موضع في المدينة المنورة. وغردت غنت. والأيك شجر السواك. والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

(٥) العرف الرائحة الذكية وكذلك النشر. وضاع الطيب فاحت رائحته.

وَإِنْ خَفَقَ البَرْقُ اليَمَانِي عَشِيَّةً | يَزِيدُ فُؤَادِي مِنْ تَلَهُّفِهِ خَفْقَا[1]
وَمَالِيَ لا تَنْهَلُّ سُحْبُ مَدَامِعِي | إِذَا شِمْتُ مِنْ تِلْقَاءِ أرْضِكُمُ بَرْقَا[2]
وَإِنْ دَامَ هذا الدَّمْعُ يَجْرِي صَبَابَةً | فَإِنِّي أخْشَى مِنْهُ أنْ يُكْثِرَ الغَرْقَى
وَإنِّي لأَبْكِي مِنْ لَهِيبٍ بِأَضْلُعِي | لَعَلَّ بِهِ تُطْفَا جَوَانِحِيَ الحَرْقَى[3]
وَمَاذَا عَسَى تُغْنِي التَّمَائِمُ والرُّقَى | إذا كان لِي دَمْعٌ مِنَ العَيْنِ لا يَرْقَا[4]
فَعَطْفاً عُرَيْبَ الحَيِّ عَطْفاً لِمُغْرَمٍ | وَرِفْقاً بِمَنْ أوْدَى الغَرَامُ بِهِ رِفْقَا[5]
فَلِي عِنْدَكُمْ عَهْدٌ قَدِيمٌ وَمَوْثِقٌ | لأنَّ رَسُولَ اللهِ عُرْوَتِيَ الوُثْقَى[6]
نَبِيٌّ لَهُ اللهُ اصْطَفَى واستَخَصَّهُ | حَبِيباً وَلَوْلاهُ لَمَا أوْجَدَ الخَلْقَا
نَبِيٌّ أتَى مِنْ أشْرَفِ النَّاسِ عُنْصُراً | سَلُوا البيتَ عَنْهُ فهوَ يُخبِرُكُمْ صِدْقَا[7]
نَبِيٌّ أتَى بِالحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً | فَيَا فَوزَ مَنْ وَالاهُ وَاتَّبَعَ الحَقَّا[8]
نَبِيٌّ بِهِ الرَّحمنُ أقْسَمَ وَاسْمُهُ | مِنَ الحَمْدِ واسمِ اللهِ قَدْ جاءَ مُشْتَقَّا[9]
نَبِيٌّ غَدَا فِي حَلْبَةِ الفَضْلِ سَابِقاً | فَمَنْ ذَا يُجَارِيهِ وَقَدْ أحْرَزَ السَّبْقَا[10]

---

(١) خفق اضطرب. والتلهف أشد التحسر.

(٢) تنهل تسيل. وشمت نظرت.

(٣) الجوانح الضلوع.

(٤) التمائم ما تعلق على الصبيان ونحوهم لدفع الشر. والرقى ما تقرأ للاستشفاء. ويرقا الدمع يجف ويسكن وفيه تورية بيرقى من الرقية.

(٥) العطف الميل. والحي الفخذ من القبيلة. والمغرم المولع. والرفق اللطف. وأودى أهلك. والغرام الولوع.

(٦) العهد الموثق. والعروة ما يستمسك به. والوثقى القوية.

(٧) العنصر الأصل. والبيت بيت الشرف يقال هو من بيت كريم وفيه تورية بالبيت بمعنى الكعبة المشرفة.

(٨) أتى جاء. ووالاه ناصره.

(٩) اسم الله هو الحميد. والاشتقاق أخذ الكلمة من الكلمة.

(١٠) الحلبة جماعة خيل السباق. والمجاراة المسابقة.

نَبِيٌّ لَهُ كَانَتْ تُظِلُّ غَمَامَةٌ   إِذَا سَارَ غَرْباً فِي الظَّهِيرَةِ أَوْ شَرْقَا(١)
نَبِيٌّ لَهُ قَدْ رُدَّتِ الشَّمْسُ آيَةً   وَبَدْرُ الدُّجَى فِي النِّصْفِ طَوْعاً لَهُ انْشَقَّا(٢)
نَبِيٌّ أَتَتْ تَسْعَى الغَزَالَةُ نَحْوَهُ   وَعَادَتْ وَمِنْهُ نُورُهَا يَمْلأُ الأُفْقَا(٣)
نَبِيٌّ أَعَادَ العَيْنَ بَعْدَ ذَهَابِهَا   وَفَاضَتْ مَعِيناً مِنْ أَصَابِعِهِ دَفْقَا(٤)
نَبِيٌّ بِهِ أُسْرِي إِلَى العَرْشِ فَارْتَقَى   مَكَاناً عَلِياً غَيْرُهُ الدَّهْرَ لاَ يَرْقَى
نَبِيٌّ عَلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ لَقَدْ عَلاَ   مَكَاناً وَقَدْ صَلَّى وَأَمَّ بِهِمْ حَقَّا
نَبِيٌّ دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ وَانْتَهَى   إِلَى الغَايَةِ القُصْوَى وَحَقاً رَأَى الحَقَّا(٥)
فَبَالِغْ وَحَدِّثْ عَنْ عُلُوِّ مَقَامِهِ   فَكُلُّ غُلُوٍّ جَاءَ فِي مَدْحِهِ طِبْقَا(٦)
وَدَعْ كُلَّ مَدْحٍ فِي الوَرَى غَيْرَ مَدْحِهِ   فَذَاكَ الذِي يَفْنَى وَهذا الذِي يَبْقَى
هُوَ الفَاتِحُ المَبْعُوثُ لِلرُّسْلِ خَاتِماً   فَآخِرُهُمْ بَعْثاً وَأَوَّلُهُمْ خَلْقَا
يُرِيكَ مُحَيّاً بِالحَيَا مُتَهَلِّلاً   تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ ضَاحِكاً طَلْقَا(٧)
فَمَنْ قَاسَ جَهْلاً بِالأَهِلَّةِ وَجْهَهُ   فَذَاكَ الَّذِي أَخْطَا وَلَمْ يَشْهَدِ الفَرْقَا(٨)
لَهُ الرَّوْضَةُ الفَيْحَاءُ لِلْحُسْنِ جَنَّةٌ   فَمَنْ حَلَّ فِيهَا لا يَجُوعُ وَلاَ يَشْقَى(٩)

---

(١) الظهيرة وسط النهار .

(٢) الآية المعجزة. والدجى الظلام. والنصف نصف الشهر ونصف البدر يعني أنه انشق نصفين.

(٣) تسعى تسرع. والغزالة الظبية وأعاد عليها الضمير في نورها بمعنى الشمس ففيه استخدام. والأفق ناحية السماء.

(٤) العين الباصرة وأعاد عليها الضمير في فاضت بمعنى الجارية ففيه استخدام. والمعين الجاري .

(٥) دنا قرب. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. والقصوى البعيدة. والحق ضد الباطل والحق من أسماء الله تعالى.

(٦) المبالغة مجاوزة الحد في المدح وأعظم منها الغلو. والطبق المطابق.

(٧) المحيا الوجه. والمتهلل المستبشر المسرور. والطلاقة البشر.

(٨) الفرق محل فرق الشعر وفيه تورية.

(٩) الروضة البستان، والأرض الكثيرة الزهور والنبات. والفيحاء الواسعة . ويشقى يتعب.

فَيَا طَيْبَةٌ طُوبَى لِمَا قَدْ حَوَيْتِ مِنْ مَحَلٍّ عُلِيَّ أَعْلَى السِّمَاكِ لَهُ مَرْقَى (١)
ثُرى عَيْشِيَ الْمُغْبَرُّ يَرْجِعُ أَخْضَراً وَبِالْمُقْلَةِ السَّوْدَا أَرَى عَيْنَها الزَّرْقَا (٢)
وَأَنْشِقُ تُرْباً طِيبُ عَرْفِ عَبِيرِهِ يَضُوعُ كَنَشْرِ المِسْكِ يُنْعِشُنِي نَشْقَا (٣)
وَأَشْدُو تُجَاهَ القَبْرِ يَا أَشْرَفَ الوَرَى بِبَابِكَ عَبْدٌ جَاءَ يَرْجُو بِكَ العِتْقَا (٤)
وَسَائِلُ ذَاكَ الدَّمْعِ ذُلاً لِعِزِّكُمْ تَرَامَى وَبِالأَعْتَابِ صَبّاً غَدَا مُلْقَى (٥)
وَحَاشَاكَ مَنْ يَرْجُوكَ يَرْجِعُ خَائِباً وَنَائِلُكَ الأَوفَى وَمَنْزِلُكَ الأَوقَى (٦)
عَسَى ابنُ مَلِيكٍ مِنْكَ يَشْفَى بِنَظْرَةٍ وَمِنْ حَوْضِكَ لِلْوُرُودِ يَوْمَ لَظْمَا يُسْقَى (٧)
فَيَبْلُغُ فِي الدَّارَيْنِ مِنْكَ مَرَامَهُ وَمَطْلُوبُهُ سَهْلٌ لَدَى مَجْدِكَ الأَرْقَى
فَفِي تِلْكَ دَارِ الخُلْدِ يَرْجُو تَكَرُّماً وَيَرْجُو بِهَذِي حُسْنَ خَاتِمَةٍ يَلْقَى
عَلَيكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ صَلاَةٌ عَلَى طُولِ المَدَى أَبَداً تَبْقَى (٨)
وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ مَا هَيَّجَتْ صَبَا بَلاَبِلَ مُشْتَاقٍ وَمَا سَجَعَتْ وَرْقَا (٩)

❖❖❖

---

(١) طوبى بمعنى الطيب واسم شجرة في الجنة. والعلي المراتب العلية. والسماك نجم. والمرقى محل الارتقاء والارتفاع.

(٢) العيش المغبر الضنك. والأخضر الواسع وفي عينها الزرقا تورية.

(٣) العرف الرائحة الطيبة. والعبير أخلاط من الطيب. ويضوع تنتشر رائحته. والنشر الرائحة الطيبة. وأنعشه الله أقامه من عثرته.

(٤) شدا صوت. وتُجاهه قُبالته.

(٥) السائل من سيلان الدمع وفيه تورية بالسائل بمعنى الطالب الشحاذ. والصب المنصب وفيه تورية بالصب بمعنى العاشق.

(٦) النائل العطية. والأوفى الأتم.

(٧) الظمأ العطش.

(٨) المدى الغاية.

(٩) هيجت أثارت. والصبا الريح الشرقية. والبلابل الأشواق وفيه تورية بالبلابل بمعنى الطيور المعلومة. وسجعت غنت. والورقاء الحمامة.

الأميري

الشاعر : عمر بهاء الدين الأميري.

وقد ترجم له في المجلد الأول (حرف الهمزة). وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «نجاوى محمدية».

أشواقٌ وإشراق

علـى جَنـاحينِ مِـن ذكـرى وأشـواقِ
حَلّقـتُ مِـن سِـجْنِ أعبـائي وأوهـاقي

وطِـرتُ، والقلـبُ خَفّـاقٌ لَواعِجُـهُ
تَعدو بِـه، ومَضـائي مِـلءُ أحداقـي

يَسري بيَ الشِّعرُ، مِن دنيـا يـدورُ بنـا
دُولابُهـا، بـينَ إرهـاقٍ وإرهـاقِ

إلى عَـوالمَ مِـن أمـنٍ ومِـن دَعَـةٍ
إلى نـدى اللهِ، مِـن هَـدْيٍ وإشـراقِ

إلى « المدينـة » نـورُ اللهِ نَوَّرَهـا
أُفُـقٌ روحـي بهـا مِـن أسـر أغلاقـي

أحيـا « بروضَتِهـا » حُـبُّ الرَّسـولِ علـى
ذكـرى مَضَـتْ، وهُيـامٍ خـالدٍ بـاقِ

« محمَّـدٌ » الخـيرِ، هـادي العَـالمينَ بمـا

أوحى به الله، مِن شَرعٍ وأخلاقِ

◇◇◇

على جَناحين مِن ذكرى وأشواقِ
حَلّقتُ مِن سِجْنِ أعبائي وأوهاقي

وطِرتُ، والقلبُ خَفّاقٌ لواعِجُهُ
تعدو به، ومَضَائي مِلءُ أحداقي

أرنو إلى الغَدِ، والهمُّ الكبيرُ لهُ
شكوى تَوَجُّ بنفسي، ذاتُ إحراقِ

ما «العيدُ» والقُدْسُ في الأغلالِ رازحةٌ
والمُسلِماتُ سَبِيّاتٌ لِفُسّاقِ؟!!

وأستجيرُ بربِّ البيتِ، في قَلَقٍ
على «المدينةِ» مِن فَتكٍ وإزهاقِ

وأُرسِلُ الدّعوةَ الحرّى، على ثِقةٍ
باللهِ، في صَبرِ فذِّ العَزْمِ عِملاقِ

فالنّصرُ في قَدَرِ اللهِ الحكيمِ على
وَعدٍ مع الصّبرِ، في إيمانِ سَبّاقِ

◇◇◇

على جَناحينِ مِن ذكرى وأشواقِ
حَلّقتُ مِن سجن أعبائي وأوهاقي

وطِرتُ، والقلبُ خَفّاقٌ لواعجُهُ
تعدو به، ومَضائي مِلءُ أحداقي

حُبُّ النبيِّ رسولِ الله، يمنحُني
عَزماً، ويُجري دمي نوراً بأعراقي

والشِّعرُ يعرُجُ بي مِنَ الثَّرى لِذُرىً
يُزاحِمُ النجمَ فيها، مَدُّ أعناقي

أُطَهِّرُ النَّفسَ مِن أدرانِها بسَنىً
مِنَ التُّقى والنَّقا والوَجدِ دَفّاقِ

أسمو إلى جَنَّةِ الرِّضوانِ، في خَلَدي
كأنَّ فِردَوسَها الأعلى بأعماقي

✧✧✧

العمـــادي

الشاعر: الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن العمادي. فقيه، ناظم. ولد بدمشق سنة ١٠٧٥ هـ، وتولى بها إفتاء الحنفية، وتوفي فيها.

من آثاره: قصيدة مدونة. (معجم المؤلفين ج٨ ص ٢٠٦) وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٦٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا بَارِقاً مِنْ نَحْوِ رَامَةَ أَبْرَقَا ... حَيِّ العَوَالِي وَاللِّوَى وَالأَبْرَقَا(١)

وَاسْأَلْ كِرَاماً نَازِلِينَ بِطَيْبَةٍ ... عَنْ قَلْبِ مُضْنىً فِي حِمَاهَا أُوثِقَا(٢)

رَكِبَ النَّجَائِبَ حِينَ أَمَّ رِحَابَهَا ... صَحِبَ الفُؤَادَ وَقَادَهُ مُتَشَوِّقَا(٣)

كَمْ أَنْتَشِي رِيحَ الصَّبَا مِنْ نَحْوِهَا ... وَأَشِيمُ مِنْهَا بَارِقاً مُتَأَلِّقَا(٤)

وأبِيتُ أَرْقُبُهَا سُحَيْراً عَلَّهَا ... تَسْرِي فَأَعْرِفَ عَرْفَ مَنْ حَلَّ النَّقَا(٥)

وَإِذَا كَتَمْتُ الوَجْدَ خِيفَةَ شَامِتٍ ... آلَتْ جُفُونِي حِلْفَةً أَنْ تَنْطِقَا(٦)

يَا مَنْ سَعَى بِالقَلْبِ ثُمَّ رَمَى بِهِ ... جَمْرَ التَّفَرُّقِ مُحْرِماً عَيْنِي اللِّقَا

وَقَضَى بِحَيْفٍ مِنِّي نِهَايَاتِ المُنَى ... هَلاَّ ذَكَرْتَ مُتَيَّماً مُتَحَرِّقَا(٧)

---

(١) العوالي مكان في المدينة المنورة . واللوى منعطف الرمل. والأبرق المكان فيه حجارة وطين .

(٢) المضنى المريض. والموثق المقيد.

(٣) النجائب كرائم الإبل. وأم قصد. ورحابها ساحاتها الواسعة. والفؤاد القلب.

(٤) أنتشي مراده أنتشق أو أنتشي به من النشوة وهي أول السكر. وأشيم أنظر. والمتألق اللامع.

(٥) أرقبها أنتظرها والعرف الرائحة الطيبة.

(٦) الوجد الحب. والشامت المسرور بنكبة عدوه. وآلت حلفت.

(٧) المتيم العاشق . تيمه الحب عبده.

يَا مَنْ تَمَتَّعَ مُفْرِداً مُشْتَاقَهُ رِفْقاً فَإِنِّي قَدْ عَهِدْتُكَ مُشْفِقَا(١)

يَا رَائِداً لِلخَيْرِ يَقْصِدُ طَيِّبَةً مُتَشَوِّقاً فِي سَيْرِهِ مُتَأَنِّقَا(٢)

يَمِّمْ حِمَى هَذَا الشَّفِيعِ المُرْتَجَى وَاسْأَلْ أَنَامِلَهُ الغَمَامَ المُغْدِقَا(٣)

وَاقْرَا السَّلَامَ مَعَ الصَّلَاةِ عَلَى الَّذِي جِبْرِيلُ كَانَ رَفِيقَهُ لَمَّا رَقَى

هَذِي الغُيُوثُ الهَاطِلَاتُ بِجُودِهَا مَا كُلُّ غَيْثٍ فِي الوَرَى مُتَدَفِّقَا(٤)

مَنْ أَخْجَلَ الكُرَمَاءَ لَمَّا جَاءَهُمْ مُتَحَدِّياً بِمَفَاخِرٍ لَنْ تُسْبَقَا(٥)

فَاذْهَبْ لِحَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ضَارِعاً وَاهْدِ السَّلَامَ وَقُلْ مَقَالاً مُونِقَا(٦)

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الأَكَارِمِ وَالَّذِي لِجَنَابِهِ السَّامِي نَشُدُّ الأَيْنُقَا(٧)

يَا رَاحِمَ الضُّعَفَاءِ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ لِمُعَذَّبٍ مُضْنَى الفُؤَادِ تَشَوُّقَا

يَرْجُوكَ فَضْلاً أَنْ تَمُنَّ تَرَحُّماً بِشَفَاعَةٍ تَمْحُو ذُنُوباً سُبَّقَا

فَالعَبْدُ فِي سِجْنِ الأَثَامِ مُقَيَّدٌ إِنَّ الكَرِيمَ إِذَا تَفَضَّلَ أَطْلَقَا(٨)

أَنْتَ المَلَاذُ إِذَا الذُّنُوبُ تَرَاكَمَتْ وَالغَوْثُ أَنْتَ إِذَا رَجَانَا أَخْفَقَا(٩)

أَنْجِدْ لِعَبْدٍ قَدْ تَمَلَّكَ قَلْبَهُ حُبُّ الجَنَابِ وَعُمْرَهُ مَا أَعْتَقَا(١٠)

هَاجَتْ لَهُ الأَشْوَاقُ جَمْرَةَ لَوْعَةٍ فِي قَلْبِهِ فَقَضَتْ بِسُقْمٍ أَحْرَقَا(١١)

---

(١) تمتع بالشيء انتفع به . والمشفق من الشفقة وهي الرحمة.

(٢) الرائد طالب الكلأ. وتأنق في الشيء أحسن صنعه.

(٣) يمم القصد. والأنامل رؤوس الأصابع. والمغدق السائل.

(٤) هطل المطر نزل بكثرة.

(٥) التحدي طلب المعارضة.

(٦) الضارع الخاضع. والمونق الحسن.

(٧) الجناب الجانب. والسامي العالي.

(٨) الأثام الإثم.

(٩) أخفق سعيه خاب .

(١٠) أنجد أعن.

(١١) هاجت أثارت. واللوعة حرقة القلب.

مَا حَالَ يَوْماً عَنْ غَرَامٍ صَادِقٍ | لاَ والَّذي قِدْماً تَفَرَّدَ بالبَقَا(١)
إنْ كَانَ يوماً بالتَّيَارِ مُخَلَّفاً | فَالقَلْبُ مِنْهُ حَيْثُ أنتُمْ أُوثِقَا(٢)
أَوْ كَانَ قَيَّدَهُ القَضَاءُ بِجِسْمِهِ | فَالشَّوْقُ قَدْ وَافى لِنَحْوِكَ مُطْلَقَا
فَاشْفَعْ لِعَبْدِكَ كي يزورَكَ سَيِّدي | وَيَرى ضَرِيحاً بالرِّسَالَةِ مُشْرِقَا(٣)
حَيْثُ القَبُولُ لِوَافِدٍ بِأَثَامِهِ | وَالعَفْوُ عَنْ جَانٍ أَتى مُتَمَلِّقَا(٤)
مَنْ لي بِلَثْمِ تُرَابِ ذَيَّاكَ الحِمَى | أَوْ أنْ أكُونَ لِعَرْفِهِ مُتَنَشِّقَا(٥)
تِلْكَ المَعَاهِدُ إنْ يَفُزْ جَانٍ بِهَا | يَلْقَى النَّجَاحَ مَعَ السَّمَاحِ مُحَقَّقَا(٦)
مَثْوَى حَبِيبٍ قَدْ ثَوَى في مُهْجَتِي | وَمُقَامُ ذي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ المُتَّقَى(٧)
هُوَ غَيْثُنَا وَغِيَاثُنَا بَلْ غَوْثُنَا | مِنْ كُلِّ خَطْبٍ في القِيامَةِ أحْدَقَا(٨)
مَنْ جَاءَ بِالفُرْقَانِ نُوراً سَاطِعاً | وَغَدَا الوُجُودُ بِهَدْيِهِ مُتَأَلِّقَا(٩)
يَا هَادِياً وَافَى بِأَوْضَحِ مَنْهَجٍ | لَوْلاكَ مَا عُرِفَ السَّبِيلُ إلى التُّقَى(١٠)
يَا مَلْجَأَ المِسْكِينِ عِنْدَ كُرُوبِهِ | يَا مُنْجِياً مِنْ هَوْلِ ذَنْبٍ أَقْلَقَا(١١)
يَا مَنْ بِهِ طَابَتْ مَعَالِمُ طَيْبَةٍ | وَتَمَسَّكَتْ مِنْهُ بِطِيبٍ أَعْبَقَا(١٢)

---

(١) الغرام الولوع.
(٢) الموثق المشدود.
(٣) الضريح القبر يعني قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٤) الوافد القادم. والجاني المذنب. والمتملق المتودد المتحبب.
(٥) الحمى المكان المحمي. والعرف الرائحة الطيبة.
(٦) المعاهد المنازل المعهودة. والنجاح الفوز بقضاء الحاجة.
(٧) المثوى المنزل. وثوى أقام. والمهجة الروح. والمُقام محل الإقامة.
(٨) الغيث المطر. والغياث المغيث. والغوث العون. والخطب الشدة. وأحدق أحاط.
(٩) الفرقان القرآن. والساطع المنتشر. والمتألق المضيء.
(١٠) المنهج وسط الطريق. والسبيل الطريق.
(١١) الهول الفزع. والقلق الاضطراب.
(١٢) المعالم علامات الطريق والأماكن المعلومة. وتمسكت طابت من المسك وفيه تورية بتمسكت بمعنى أمسكت. وعبق الطيب فاحت رائحته.

أَنتَ الَّذي مَا زِلْتَ تِرْبَ نُبوَّةٍ — مِنْ مُنْذُ كَوَّنَكَ الإلـهُ وَخلَّقَا[1]
العَبْدُ مِنْ خَوْفِ الجِنَايَةِ مُشْفِقٌ — وَبِذَيلِ جَاهِكَ يَا شَفيعُ تَعَلَّقَا[2]
صَلَّى عَليكَ الله مَا رَكْبٌ سَرَى — نَحْوَ الحِجَازِ مُيَمِّماً أرْضَ النَّقَا[3]
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الذِينَ بِحُبِّهِمْ — تُرْجَى النَّجاةُ بِهَوْلِ يَوْمٍ أوْبَقَا[4]
وَعَلى الخُصُوصِ السَّيِّدِ الصِّدِّيقِ مَنْ — أضْحَى بِهِ نُورُ الهِدَايَةِ مُشْرِقَا
وَرَفيقِهِ اللَّيْثِ الغَضَنْفَرِ غَوْثِنَا — مَنْ كَانَ في فَتْحِ البِلادِ مُوَفَّقَا[5]
والصِّهْرِ عُثْمَانَ بنْ عَفَّانِ الَّذي — حَازَ الحَيَاءَ مَعَ المَهَابَةِ وَالتُّقَى
والشَّهْمِ حَيْدَرَةِ الحُرُوبِ مَدينَةِ الـ — ـعِلْمِ الذي حَازَ السَّنَاءَ الأسْبَقَا[6]
فَعَلَيْهِمُ مِنِّي السَّلامُ مُحَلِّقاً — نَحْوَ الحِجَازِ وَبالعَبيرِ مُخَلَّقَا[7]
مَا سَارَتْ الرُّكبانُ نَحْوَ تِهَامَةٍ — يَحْدُو بِهَا حَادي الغَرَامِ مُشَوِّقَا[8]

◇◇◇

(١) ترب الرجل مساويه في السن.

(٢) الجناية الذنب. والمشفق الخائف.

(٣) الركب ركبان الإبل. وسرى سار ليلاً. ويممه قصده . والنقا موضع في المدينة المنورة وأصل معنى النقا كثيب الرمل.

(٤) أوبق أهلك.

(٥) الليث الأسد وكذا الغضنفر. والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه.

(٦) الشهم ذكي القلب. والسناء الرفعة.

(٧) حلق الطائر ارتفع في طيرانه. والعبير أخلاط من الطيب. والخلوق نوع من أخلاط الطيب فيه صفرة.

(٨) تهامة من أسماء مكة المشرفة. ويحدو يسوق. والغرام الولوع.

الجـــدع

الشاعر: محمد إبراهيم الجدع.

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة

يوم الإسراء

بُهِـتَ الـذي بـالكفر ضَيِّـقَ صَـدرَه
إذ قـال كيـف السَّيْرُ بالآفـاق
« أَحمَّـدٌ » أُسـري بـه عـن أرضنـا
« للقـدس » في بِشْـرٍ وفي إِشـراق
والأنبيـاءُ يؤمُّهـم بصلاتـه
في منتهـى التفضيـل والإغـداق
ثُـمَّ العُـروجُ إلى السماء وقـد دنـا
مـن قـابِ قوسـين لخـيرِ تَـلاق
عجبـاً أيبلُـغُ شـأنُه هـذا المـدى
وهـو الـذي قـد بـاتَ في إمْـلاق
أفـلا يُحيـلُ لنـا الحجـارةَ مَعْدِنـاً
وتَفيـضُ هـذي الأرضُ بـالأرزاق
جنّاتُهـا بالخـيرِ تُسْـعِدُ أهلَهـا
عـن رحلـةٍ في الصَّيْـفِ في إِحـراق
تتدفَّـقُ الأنهـارُ بـين رُبوعِهـا
وتعيـشُ مثـل شَـآمِها وعِـراق

وإذا « أبو بكرٍ » يردِّدُ قولَه
ويَطيبُ نفساً للمَقالِ الرّاقي

ويقول لم يكذبْ « محمّدُ » مرَّةً
ولقد عرفتم صِدْقَ خيرِ رِفاقي

وهو الأمينُ كما شهدتم أمره
إني أُقَرِّرُ منطِقَ المِصْداق

وأبى الجَحودُ بأن يُسَلِّمَ للهدى
قد لَجَّ في جهلٍ وفي إغراق

النفس ترقى في حقيقة أمرها
بمراتبِ الإيمانِ والأخلاق

تعلو بقدْرِ سُمُوِّها وكَمالِها
عن رِبْقَةِ الأثقال والأَطْواق

أفلا يرَوْنَ الله ألهمَ فِكْرَنا
بالعلم والتنوير كلَّ وِفاق

يغزو السماءَ أولو العلومِ بفهمهم
وغداً نرى الدنيا بكلِّ طِباق

فالمعجزاتُ إذا أتت من مؤمنٍ
بالله والتَّنزيلِ بالأعماق

لا غَرْوَ فالإيمانُ أعظمُ دافِعٍ
للمجد، للإعلاء، للإشراق

قد كان أُمِّيّاً فصار مُرَتِّلاً
« آيَ الكتابِ » من العَلِيِّ الباقي

بُهِتـــوا وقـــالوا إنهـــا لَفَصاحَـــةٌ
وبلاغـــــــةٌ في مُرْتَقَـــــــى الأذواق
أفـــلا يكـــونُ مـــن المحقّـــقِ سِـــرُّه
أن يرتقـــي في حِكْمَـــةِ الخـــلاّق
بَشَـــرٌ يُصَـــدِّقُ مـــا يَـــرى لا يرتقـــي
فهـــمٌ لـــه فيمـــا وَرا الأحـــداق

✧✧✧

يـــا مـــن لـــه عَنَـــتِ الوجـــوهُ وسِـــرُّهُ
يَخفـــى ولا يبـــدو علـــى الإطـــلاق
إلا علـــى فهـــمٍ تنـــاهى فِكْـــرُه
في رُتْبَـــةٍ مـــن رِفْعَـــةٍ وعَـــلاق
آتيـــتَ خـــيرَ الرُّسْـــل خـــيرَ مكانـــةٍ
جَلَّـــتْ عـــن التكييـــفِ والآمـــاق
ومنحتـــه حـــقَّ السُّـــمُوِّ ورِفعـــةً
في سُـــلَّمِ الإِعْـــزازِ للمشـــتاق
مرحـــى رســـولَ الله في هـــذا العُلـــى
أَعْظِـــمْ بهـــذا الفضـــل والإغـــداق
لم يَـــرْقَ هـــذا المجـــدَ قبلـــكَ مُرْسَـــلٌ
ولأنـــتَ خـــاتِمُ شِـــرْعَةٍ ووِفـــاق
ولـــكَ الســـيادةُ باختتـــامكَ للهـــدى
ولـــكَ المكانـــةُ في ذُرى الآفـــاق

✧✧✧

الحَسَني

الشاعر: محمد أمين كتبي الحسني. أخذت قصيدته من ديـوان « نفح الطيب في مدح الحبيب » ص٤٥

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لاَ والَّذي خلقَ القُلوبَ خوافِقَـا ... يـا سـيِّدي لـولاكَ لم أكُ عاشِقَا
فاطلُب لجنبِكَ مضجَعاً في مُهجـتي ... إنّـي أُبـوِّؤُكَ المَحَـلَّ اللاّئِقَـا
واسْتَقْبِلِ الدُّنيـا بوجـهٍ باسـمٍ ... مُتهلّـلٍ وَصِـلِ المُحـبَّ الصَّادِقَـا
فـإذا ابتسَـمتَ فإنَّهـا إشـراقةٌ ... تـذَرُ الوُجـودَ مَباهِجـاً وحَدائِقـا
وإذا نطقـتَ فإنَّهـا دُرَرٌ إذَا ... نُثِرَتْ على سَمْعِي لَمَعْنَ بَوارِقَـا
وأَراكَ قَـد سابَقتَ كُـلَّ مُكَحَّـلٍ ... بالحُسنِ في الدُّنيَا فَكُنتَ السَّابقَا
والعُـذرُ في حَقّـي بحُبِّـكَ قـائمٌ ... يـا مَـن تَربَّـعَ في المَطَـالِعِ شـارِقَا
أكْرَمْتَـني وَوَصَلْتَـني ورَعَيْتَـني ... ووَثِقْتَ بِي ورأيتَني بِـكَ واثِقَـا
سَـكَنَ الهَـوى وسَـكَنْتَ أنـتَ بمُهجَتِـي
فَملأتُمـا بالشَّـوقِ قَلبـاً خافِقَـاً
كَيـفَ التِقـاهُ السَّـاكِنَينِ بمُهجَـةٍ ... لا تقبَلُ الكَسـرَ المُخَلِّـصَ فَارِقَـا
وا للهِ مـا خُيِّرتُ إلاّ اخترتُ مَـن ... كَـانَ الجَمـالُ لَـهُ لِسَـاناً ناطِقَـا
لأكُـونَ قَيِّمَ رَوضَـةِ الحُسنِ الَّـتي ... توحـي إليَّ قَوافِيـاً وحَقائِقَـا
وأحُوطَهَا وَتحوطَني وأشُـمُّ مِـن ... أزهَارِهَـا الفَيحَـاءِ طِيبـاً عَابِقَـا
أرَأيتَ كَيفَ سَمَا بِوَجهِكَ حُسنُهُ ... قَمَـراً وَحَـلَّ مِـنَ السَّمَاءِ سُـرَادِقَا
والحُسنُ مِن نُـورِ الإلـهِ وَرُوْحِـهِ ... لَولاَ الحِسَانُ لَكَانَ صَـدري ضَائِقَـا
والحُسنُ مِن خَلقِ الإلـهِ وأمـرِهِ ... الله أكـبَرُ جَـلَّ رَبِّـي خَالِقَـا

عَاشَ الجَمَالُ وَعَاشَ مَن يَحيَى بِهِ … رَغداً وَعِشتُ لِذا وَذَاكَ مُرافِقَا
مَا زِلتُ أهتِفُ بالعِنَاقِ وَطيبِهِ … مُذْ بِتُّ لي بِيَدِ العَفَافِ مُعَانِقَا
ما ذَنْبُ مَنْ خُلِقَ الجَمَالُ لِروحِهِ … رَوحاً فصَارَ لِعَرْفِ حُسنِكَ ناشِقَا
وأنَا خُلِقتُ مَعَ الجَمَالِ وضَمَّنِي … مَعَهُ الوَفَاءُ فَكَانَ عَقداً واثِقَا
لَم يُرْوِنِي إلاَّ جَمَالُكَ إنَّهُ … مَلأَ الوُجُودَ حَقَائِقاً ورَقَائِقَا
لا صَوَّحَتْ مِنهُ المَنَازِلُ والرُّبَى … وغَدَتْ بِهِ الأيَامُ رَوضاً فائِقَا
حَيَّرتَنِي في وَصفِ حُسنِكَ إنَّهُ … مَهْمَا أصِفُكَ أجِد هُنَاكَ فَوارِقَا
في الوَجهِ أم في الشَّعرِ امْ في الثَّغرِ أم … في مُقلَتَيكَ أرَى الجَمَالَ الشَّائِقَا
نُسِّقتَ تَنسِيقاً دَقِيقاً فاتِناً … في كُلِّ جُزءٍ مِنكَ أصبَحَ رائِقَا
لَو رُمتُ وَصفَكَ بالعِبَارَةِ لَم أجِد … قَولاً يُنَاهِضُ مُستَوَاكَ الشَّاهِقَا
صَحَّ السَّقِيمُ على يَدَيكَ وأثبَتَتْ … عِندي التَّجارِبُ فيكَ أمراً خارِقَا
مَن لَم يَذُق ما ذُقتُ مِن حُلوِ المُنَى … وبَشَاشَةِ الدُّنيا فَمَا هُوَ ذَائِقَا
ويَسُرُّ عَينِي أن تَرى إنسَانَهَا … فِي مَاءِ وَجنَتِكَ المَلِيحَةِ غَارِقَا
ولَقَد ذَكَرتُ الحُسنَ في جِعرانَةٍ … فَأثَرتُ مِن ذِكرَاكَ عَرفاً فَائِقَا
يَا لَيتَ قَومِي يَعلَمُونَ بأنَّهَا … أحلَى القُرَى مَاءً وأكرَمُ طَارِقَا
وبأنَّهَا كَانَت مُعَسكَرَ فَاتِحٍ … مُتَبَصِّرٍ مَلأَ الشِّعَابَ فَيَالِقَا
قَسَمَ الغَنَائِمَ بَينَهُم فيهَا فَكَمْ … أعطَاهُمُ شَاءً بِهَا وأيَانِقَا
فَهُمُ الأُلَى خَاضُوا الوَغَى وهُمُ الأُلَى … فَتَحُوا البِلادَ مَغَارِباً ومَشَارِقا
بِالعدلِ بِالقُرآنِ نُوراً سَاطِعاً … بالسَّيفِ أرهَبَ كَافِراً ومُنَافِقَا
يَا ليتَ شِعرِي هَل لَنَا قِسمٌ بِهَا … لِيَعُمَّ سَابِقَنَا بِهِ واللاَّحِقَا
لِنَكونَ مِن أهلِ الفَضِيلَةِ والرِّضَى … ونَحُوزَ حَظّاً في السَّعادَةِ سَابِقَا
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى الَّذِي خُتِمَت بِهِ … رُسُلُ الجَمَالِ فَكَانَ خَتماً لائِقَا
والآلِ والأصحَابِ أقمَارِ الهُدَى … والقُطبِ مَاهَزَّ النَّسِيمُ شَقَائِقَا

الوتري البغدادي

الشاعر : محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤١٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قِفُوا وَاسمعُوا نُطْقِي بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ ... رَسُولٍ صَدُوقٍ عَنْ هَوىً لَيْسَ يَنْطِقُ(١)

قَدِيماً بَدَا قَبْلَ النَّبِيِّينَ فَضْلُهُ ... فَإِنْ قَدِمُوا بَعْثاً فَفِي الفَضْلِ يَسْبِقُ(٢)

قَضَى اللهُ أَنْ لا يَلْحَقَ الرُّسْلَ ... وَلاَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِأَحْمَدَ يَلْحَقُ

قَرَأْنَا أَحَادِيثاً صِحَاحاً بِأَنَّهُ ... عَلَيْهِ لِوَاءُ الحَمْدِ فِي الحَشْرِ يَخْفِقُ(٣)

قِيَامٌ لَهُ الأَمْلاَكُ وَالرُّسْلُ تَحْتَهُ ... وَمِنْ حَوْلِهِ صَفُّوا وحَفُّوا وأَحْدَقُوا(٤)

قَطَعْنَا بِأَنْ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهُ ... قَدِيماً وَلاَ فِي آخرٍ هُوَ يَخْلُقُ

قُوَاهُ بِتَقْوَى اللهِ شِيدَ بِنَاؤُهَا ... وَكَانَ مَعَ التَّقْوَى مِنَ اللهِ يُشْفِقُ(٥)

قَوِيٌّ وَلَكِنْ لَيِّنٌ فِي أَنَاسِهِ ... رَفِيقٌ وَلَكِنْ بِالمَسَاكِينِ أَرْفَقُ

قَرِيبٌ لأَرْبَابِ الحَوَائِجِ مَا يُرَى ... لأَحْمَدَ حُجَّابٌ وَلاَ البَابُ يُغْلَقُ

قَضَاءٌ حَرَى أَنْ يَدْخُلَ الخُلْدَ أَوَّلاً ... كَمَا أَوَّلاً عَنْهُ الثَّرَى يَتَشَقَّقُ(٦)

---

(١) الهوى ميل النفس المذموم.

(٢) بدا ظهر.

(٣) يخفق يضطرب ويهتز.

(٤) حفوا أحاطوا وكذلك أحدقوا.

(٥) يشفق يخاف.

(٦) الخلد الجنة. والثرى التراب الندي.

قُلِ الحَقَّ هَلْ تَدْرِي لأَحْمَدَ مُشْبِهاً ... فَبَادِرْ وَقُلْ لا لاَ فَإنَّكَ تَصْدُقُ(١)

قُرَى طَيْبَةٍ طَابَتْ بِطِيبِ مُحَمَّدٍ ... وَمُنْحَلٌّ فيهَا فَهْيَ بِالمِسْكِ تَعْبَقُ(٢)

قُصُورٌ حِمَاهَا مُشْرِقَاتٌ بِنُورِهِ ... بَلَى مِنْهُ نُورُ الغَرْبِ وَالشَّرْقِ مُشْرِقُ

قِبَابَ قُبَا أُمُّوا لِطَيْبَةَ أَسْرِعُوا ... بِأَحْمَدَ لُوذُوا تَسْعَدُوا وَتُوَفَّقُوا(٣)

قَصَدْتُمْ إِلَى خَيْرِ الوَرَى لَكُمُ الهَنَا ... فَيَا لله عَزُّونِي فَإنِّيَ مُوثَقُ(٤)

قَعَدْتُ وَسِرْتُمْ أَيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ ... فقَيَّدَني عَنْهُ وَغَيْرِيَ مُطْلَقُ(٥)

قَلِيلُ التُّقَى عَاصٍ مُصِرٌّ وَمُسْرِفٌ ... غَرِيقٌ أَنَا بِالمصْطَفَى أَتَعَلَّقُ(٦)

فَمَا القَلْبُ مِمَّا قَدْ تَوَالَتْ إسَاءَتي ... فَكُنْ شَافِعِي مَا زِلتَ بِالخَلْقِ تَرْفُقُ

قَدِمْتُ عَلى الأُخرَى وَلاَ زَادَ لي غَداً ... سِوَى حُبِّكُمْ إنِّي بِهِ أَتَوَثَّقُ(٧)

قَنِعْتُ بِمَا قَدْ قَلَّ مِنْ نَشْرِ مَدْحِكُمْ ... فَإنَّ قَليلاً مِنْهُ لِلذَّنْبِ يَمْحَقُ(٨)

قُصُورِيَ عَنْ مَدْحِي عُلاهُ عَرَفْتُهُ ... وَلَوْ سَبْعَةٌ مِنْ أَبْحُرٍ تَتَدَفَّقُ(٩)

◇◇◇

---

(١) بادر أسرع.

(٢) عبق المسك انتشرت رائحته.

(٣) أموا اقصدوا.

(٤) عزوني صبروني . والموثق المقيد.

(٥) جنى الذنب ارتكبه.

(٦) أصر على الذنب داوم عليه. والإسراف التبذير والإكثار .

(٧) أتوثق أستمسك.

(٨) النشر الرائحة الطيبة.

(٩) العلى الرفعة والمراتب العلية.

اليعقوبي

الشاعر: محمد المختار بن بِلبِلاه اليعقوبي.

هو: محمد المختار بن بلبلاه بن أحمد سالم اليعقوبي (موريتانيا). ولد عام ١٩٣٥ في المذرذرة - اترارزة.

قرأ القرآن الكريم ومبادئ العربية والفقه والسيرة والأنساب والنحو والعقيدة في بيت والده، ثم التحق بالمحاظر ودرس فيها الفقه والعقيدة والنحو والمنطق وغيرها، وتنقل بين المحاظر للتوسع في علوم اللغة والشريعة، ثم التحق بالتعليم النظامي منذ عام ١٩٦١ حيث حضر تدريبات مهنية.

عمل مدرساً في التعليم الأساسي، ثم درّس في مدرسة لتكوين المعلمين بـ «نواكشوط»، القرآن الكريم والحديث والفقه والسيرة من ١٩٧٦ - ١٩٩٠، وبعدها صار أحد أئمة مسجد عمر بن الخطاب بنواكشوط وأستاذ محظرة المسجد.

عضو رابطة حفاظ القرآن الكريم.

حضر العديد من المؤتمرات الإسلامية في الداخل والخارج، منها ملتقى الفكر الإسلامي الحادي والعشرين الذي عقد بالجزائر.

عنوانه: مسجد عمر بن الخطاب - تفرع زينة - نواكشوط - موريتانيا

وأخذت الترجمة والقصيدة من معجم البابطين لشعراء العرب المعاصرين، المجلد الرابع ص٢٨٢.

بل مصاب بحب أحمد طه

ليس نَوْحُ المُحِبِّ يومَ الفراقِ
أثَرَ الظَّعْنِ قاصراً عن تَلاقِ

وخيالٌ من الحبيب وِصالٌ
لو يدومُ الخيالُ فوق الفَواقِ
بخلَتْ بالخيال مَيٌّ على الصَّبِّ فمن للمتيَّمِ المشتاق؟!
أيها الركبُ هذه دُورُ مَيٍّ
أظهرَتْها بعضُ الأثافي البَواقي
أيها الركبُ عرِّجوا بي عليها
ساعةً واسكبوا لدمعِ المآقي
عرِّجوا بي قَدْرَ السّلامِ على الدُّو
رِ ليُشفى الفؤادُ مما يُلاقي
[بَاكِروا الحيَّ] مِن قَفا حِقْفِ ذي النَّبـ
ـبِيرِ خِفافاً فمَدمعي غيرُ راق[1]
وتولَّوْا بالعيس تحمل عِيناً
ناعماتِ الجُسومِ بِيضِ التَّراقي
مُظْهِراتِ الدَّلالِ من رُجَّحِ الأكْـ
ـفالِ رَيّا الحِجالِ غَرْثَى النِّطاق

◇◇◇

قُلْ لِمَيٍّ وقلْ لأترابِ مَيٍّ
إن تَثَنَّيْنَ في المُلاءِ اللِّفاق
إنني لن تَروقَني مَن تهادَتْ
خُوطَ بانٍ ولن تُثيرَ اشتياقي
بل مُصابٌ بحبِّ أحمدَ طه
ذاك دائي، ولستُ أطلبُ راق

---

(١) وردت في الأصل (بكْرِ الحَيِّ) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

راقني حبُّ من دنا فتدلّى
وهو والرُّوحُ أكرما بالبُراق
حبُّ خيرِ الأنام من قد تَلَقّى
ما تَلَقّى من فوق سبعِ طِباق
حبُّ من فاتَ أهلَ مكّةَ سَعْياً
بعد أن أيقنوا بكلٍّ لِحاق
حبُّ من زاره الحَمامُ بغارٍ
وله البدرُ شُقَّ أيَّ انشقاق
من ببدرٍ أبادَ جَمْعَ الأعادي
بقَنا الخطِّ والعَوالي الرِّقاق
يوم ضربِ الرِّقابِ يوم التَّراضي
يوم قَطْعِ الرُّؤوسِ والأعناق
يا كريماً بالمؤمنين رحيماً
يا مجيبَ الدُّعاءِ بالإطلاق
لستُ أرضى غيرَ المحبَّةِ كأساً
علّني منها بكأسٍ دِهاق
واعفُ عني، واغفرْ ذنوبي إذا ما
لُفَّ ساقُ المَنون مني بساق
وصلاةٌ على رسولكَ طهَ
حَسَنِ الخَلْقِ طَيِّبِ الأخلاق

◇◇◇

ابن جابر الأندلسي

الشاعر : محمد بن جابر الأندلسي المتوفي سنة ٧٩٠ هـ.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٣٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَنَاؤُكُمْ يَا أَهْلَ طَيْبَةَ قَدْ حَقَّا ... فَبِالقُرْبِ مِنْ خَيرِ الوَرَى حُزْتُمُ السَّبْقَا
فَلاَ يَتَحَرَّكْ مِنْكُمُ سَاكِنٌ إلى ... سِوَاهَا وَإِنْ جَارَ الزَّمَانُ وَإِنْ شَقَّا(١)
فَكَمْ مَلِكٍ رَامَ الوُصُولَ لِمِثْلِ مَا ... وَصَلْتُمْ فَلَمْ يَقْدِرْ وَلَوْ مَلَكَ الخَلْقَا
فَبُشْرَاكُمُ نِلْتُمْ عِنَايَةَ رَبِّكُمْ ... فَهَا أَنْتُمُ في بَحْرِ نِعْمَتِهِ غَرْقَى(٢)
تَرَوْنَ رَسُولَ اللهِ في كُلِّ سَاعَةٍ ... وَمَنْ يَرَهُ فَهْوَ السَّعِيدُ بِهِ حَقَّا
مَتَى جِئْتُمُ لا يُغْلَقُ البَابُ دُونَكُمْ ... وَبَابُ ذوي الإحسانِ لا يَقْبَلُ الغَلْقَا
فَيَسْمَعُ شَكْوَاكُمْ وَيَكْشِفُ ضُرَّكُمْ ... وَلاَ يَمْنَعُ الإحسانَ حُرّاً وَلا رِقَّا(٣)
بِطَيْبَةَ مَثْوَاكُمْ وَأَكْرَمُ مُرْسَلٍ ... يُلاَحِظُكُمْ فَالخَيْرُ يَجْرِي لَكُمْ وِفْقَا(٤)
وَكَمْ نِعْمَةٍ للهِ فِيهَا عَلَيكُمُ ... فَشُكْراً فَنُعْمَى اللهِ بالشُّكْرِ تُسْتَبْقَى
أَمِنْتُمْ مِنَ الدَّجَّالِ فِيهَا فَحَوْلَهَا ... مَلاَئِكَةٌ يَحْمُونَ مِنْ دُونِهَا الطُّرْقَا
كَذَاكَ مِنَ الطَّاعُونِ أَنْتُمْ بِمَأْمَنٍ ... فَوَجْهُ اللَّيَالِي لا يَزَالُ لَكُمْ طَلْقَا(٥)
فَلاَ تَنْظُرُوا إلاَّ لِوَجْهِ حَبِيبِكُمْ ... وَإِنْ حَلَتِ الدُّنْيَا وَمَرَّتْ فَلاَ فَرْقَا

---

(١) شق اشتد من المشقة.

(٢) عنايته تعالى لطفه بالعبد.

(٣) الرقّ المراد به الرقيق.

(٤) المثوى المنزل. ويلاحظكم بنظركم.

(٥) طلاقة الوجه بشره.

حَيَاةً وَمَوْتاً تَحْتَ رُحْمَاهُ أَنْتُمُ ... وَحَشْراً فَسِتْرُ الجَاهِ فَوْقَكُمُ مُلْقَى
فَيَا رَاحِلاً عَنْهَا لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ... أَتَطْلُبُ مَا يَفْنَى وَتَتْرُكُ مَا يَبْقَى
أَتَخْرُجُ مِنْ حَوْزِ النَّبِيِّ وَحِرْزِهِ ... إِلَى غَيْرِهِ تَسْفِيهُ مِثْلِكَ قَدْ حَقَّا(١)
أَتَبْعُدُ عَمَّنْ جَاءَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً ... وَأَوْلاَهُمُ حِلْماً وَأَوْسَعَهُمْ رِفْقَا(٢)
لَئِنْ سِرْتَ تَبْغِي مِنْ كَرِيمٍ إِعَانَةً ... فَأَكْرَمَ مِنْ خَيْرِ البَرِيَّةِ لا تَلْقَى
وَإِنْ كُنتَ تَبْغِي العِلْمَ فَالعِلْمُ كُلُّهُ ... لَدَيْهِ فَكَمْ قَلْبٍ مِنَ الجَهْلِ قَدْ أَنْقَى(٣)
وإِنْ خِفْتَ رَيبَ الدَّهْرِ فَهُوَ أَمَانُنَا ... إِذَا الدمعُ مِنْ خَوْفِ القِيَامَةِ لا يَرْقَا(٤)
هُوَ الرِّزْقُ مَقْسُومٌ فَلَيسَ بِزَائِدٍ ... وَلَوْ سِرْتَ حَتَّى كِدْتَ تَخْتَرِقُ الأُفْقَا(٥)
فَكَمْ قَاعِدٍ قَدْ وَسَّعَ اللهُ رِزْقَهُ ... وَمُرْتَحِلٍ قَدْ ضَاقَ بَيْنَ الوَرَى رِزْقَا
فَعِشْ مِثْلَمَا عَاشَتْ صَحَابَتُهُ بِهَا ... عَلَى الزُّهْدِ وَالإِيثَارِ وَالسَّنَنِ الأَتْقَى(٦)
وَلا تَمْلأَنَّ البَطْنَ فَالبَطْنُ شَرُّ مَا ... مَلأْتَ فَأَمْسِكْ لاشْتِهَائِكَ مَا يَبْقَى
وَلاَ تُوسِعَنَّ الخَرْقَ فَالمَرْءُ قَادِرٌ ... عَلَى الرِّفْقِ مَهْمَا كَانَ لا يُوسِعُ الخَرْقَا
وَعَوِّدْ جَمِيلَ الصَّبْرِ نَفْسَكَ وَاقْتَنِعْ ... عَلَى مِثْلِ مَا عَوَّدْتَهَا أَبَداً تَبْقَى
وَكُنْ لَهُمُ عَبْدَ الشِّرَا فِي الوَرَى فَإِنْ ... هُمُ قَبِلُوا فَاشْكُرْ وَلاَ تَطْلُبِ العِتْقَا
وَعِشْ فِي حِمَى خَيْرِ الأَنَامِ وَمُتْ بِهِ ... إِذَا كُنْتَ فِي الدَّارَيْنِ تَطْلُبُ أَنْ تَرْقَى
إِذَا قُمْتَ فِيمَا بَينَ قَبْرٍ وَمِنْبَرٍ ... بِطَيْبَةَ فَاعْرِفْ أَيْنَ مَنْزِلُكَ الأَرْقَى
لَقَدْ قُمْتَ فِي دَارِ النَّعِيمِ بِرَوْضَةٍ ... وَمَنْ قَامَ فِي دَارِ النَّعِيمِ فَلاَ يَشْقَى
وَمِنْبَرُهُ السَّامِي عَلَى حَوْضِهِ غَداً ... يَرَى ذَاكَ مِنَّا كُلُّ مَنْ أَلِفَ الصِّدْقَا
ومِنْ جَنَّةٍ عُلْيَا وَحَوْضٍ مُكَرَّمٍ ... إِلَى ظِلٍّ ذا يُؤْوَى وَمِنْ ذَاكَ يُسْتَسْقَى(٧)

---

(١) حرز الشيء محل حفظه. والتسفيه التجهيل. وحق ثبت.
(٢) الرفق ضد العنف.
(٣) أنقاه نظفه.
(٤) ريب الدهر صروفه وشدائده. ورقأ الدمع جف.
(٥) كدت قربت. والأفق ناحية السماء.
(٦) الإيثار تقديم الغير على النفس. والسنن الطريق.
(٧) أوى إلى المكان نزل به.

لَقَدْ أَسْعَدَ الرَّحْمنُ جارَ مُحمَّدٍ ... وَمَنْ حارَ في تَرْحالِهِ فهو الأَشْقى
فَما خَلَقَ الرَّحْمنُ أَطْيَبَ تُرْبَةً ... وَأَطْهَرَ مِنْهَا في الوُجودِ ولا أَنْقى
بِهَا خَيْرُ مَنْ فَوْقَ البَسيطَةِ قَدْ مَشَى ... وَأَمْلَحُهُمْ وَجهاً وَأَفصَحُهُمْ نُطْقَا
وَأَصْدَقُهُمْ وَعْداً وَأَبْسَطُهُمْ يَداً ... وَأَكرَمُهُمْ خُلْقاً وَأَعْظَمُهُمْ خَلْقَا
لَقَدْ فَضَلَتْ كُلَّ البِلادِ بِأَسْرِهَا ... كَمَا أَنَّ مَنْ حَازَتْهُ قَدْ فَضَلَ الخَلْقَا
وَمَا مَاتَ حَتَّى كَمَّلَ اللهُ فَضْلَهُ ... عُمُوماً فَلاَ تَخْصُصْ زَمَاناً وَلاَ أُفْقَا
فَلَوْ مَاتَ في أَرضٍ وَفُضِّلَ غَيْرُهَا ... عَلَيْهَا لَمَّا تَمَّ الكَمَالُ الَّذي حَقَّا
وَمَا ضَمَّ أَعْضَاءَ الرَّسُولِ فَإِنَّهُ ... أَجَلُّ مَكَانٍ لاَ خِلاَفَ هُنا يَبْقَى
وَلَيْسَ لِهذَا مِنْ نَظيرٍ بِغَيْرِهَا ... وَقَدْ حَازَتِ التَّفْضيلَ لاَشَكَّ وَالسَّبْقَا
فَمِنْ أَجْلِهِ قَدْ حَنَّتِ العِيسُ في الفَلاَ ... إِليها اشْتِيَاقاً مِثْلَ مَا حَنَّتِ الوَرْقَا(١)
وَلَمْ نَرَ مَا بَيْنَ العَبيرِ وَتُرْبِهَا ... وَلا لَثْمِ خَدٍّ وَالبِطَاحِ بِهَا فَرْقَا(٢)
تَرُوحُ بِهَا رِيحُ الصَّبَا ثُمَّ تَنْثَني ... كَأَنَّ فَتِيتَ المِسْكِ مِنْ فَوْقِهَا مُلْقَى
فَيَا حُسْنَهَا وَاللَّيْلُ مُرْخٍ سُدُولَهُ ... وَقَدْ أَشْرَقَتْ بِالنُّورِ قُبَّتُهَا الزَّرْقَا(٣)
وَقَالُوا يَرِقُّ العَيْشُ فيهَا عَلَى الفَتى ... فَقُلْتُ وَمَا أَحلاهُ عَيْشاً وَإِنْ رَقَّا(٤)
فَمَنْ سَارَ عَنْهَا يَبْتَغي بَدَلاً بِهَا ... فَذاكَ مِنَ الجُهَّالِ عِنْدِيَ وَالحَمْقَى
هِيَ البَلْدَةُ العَذْراءُ لا عُذْرَ لامْرِئٍ ... رَآهَا وَمَا هَامَ الفُؤادُ بِهَا عِشْقَا(٥)
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى فَإِنْ كُنْتَ طَالِباً ... نَجَاتَكَ فاسْتَمْسِكْ بِعُرْوَتِهَا الوُثْقَى(٦)
حَبيبٌ لِرَبِّ العَالَمينَ فَحُبُّهُ ... يُخَالِطُ مِنَّا العَظْمَ واللَّحْمَ وَالعِرْقَا

---

(١) حنت اشتاقت. والعيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. والورقاء الحمامة الرمادية اللون.

(٢) العبير أخلاط من الطيب. والبطاح جمع بطحاء وهي مسيل الماء الذي فيه دقاق الحصى .

(٣) سدوله ستوره.

(٤) رقة العيش قلته.

(٥) العذراء من أسماء المدينة المنورة. وهام ذهب على وجهه من الحب.

(٦) العروة ما يمسك به الشيء كعروة الكوز والدلو. والوثقى القوية.

بدَعْوَتِـــهِ نَشْـــفَى وَتَحْـــتَ لِوائِــــهِ نُجيبُ إذَا نُدْعَى وَمِنْ حَوْضِهِ نُسْقَى
لَهُ المُعْجِزاتُ المُعْجبَاتُ فَمَـنْ عَصَى وَشَقَّ العَصَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ فَمَـا أَشْقَى (١)
فَفِي الـدَّوْحِ مِـنْ مَشْـيٍ لَـهُ وَتَحِيَّـةٍ وَفِي الوَحْشِ إذ نَاجَتْهُ كَمْ آيَةٍ أَبْقَى (٢)
وَسَبَّحَتِ الحَصْبَـاءُ مِثْـلَ الطَّعَـامِ فِي يَدَيهِ وَحَتَّى الجِذْعُ أَسْمَعَهُ النُّطْقَـا (٣)
وَجَاءَ فَدَرَّ الضَّـرْعُ مِـنْ بَعْـدِ جَدْبِـهِ فَأَبْقَى لَهُمْ فَضْلاً وَأَصْحَابَهُ أَسْقَى (٤)
وَشَـــقَّ عَلَـــى أَعْدَائِــــهِ أَنَّ رَبَّـــهُ لِتَعْجِيزِهِمْ بَـدْرَ السَّـمَاءِ لَـهُ شَقَّا (٥)
وَقَـدْ طَـرَدَ اللهُ الشَّـيَاطِينَ حُرْمَـةً لَهُ فَنُجُومُ الأُفْـقِ تَرْشُـقُهُمْ رَشْـقَا (٦)
وَفِي المَاءِ وَالإيوانِ لِلعُجْمِ كَمْ بَـدَتْ عَجَائِبُ جَـفَّ المَاءُ وَالآخَـرُ انْشَـقَّا
وَأَلْقَـى إلَيــهِ العَنْكَبُـوتُ رِدَاءَهُ لِيَسْتُرَهُ فِي الغَارِ عَنْهُـمْ بِمَـا أَلْقَى (٧)
وَقَـامَتْ بِـهِ وُرْقُ الحَمَـامِ وِقَايَـةً فَقَالُوا لَوِ اسْتَخْفَى بِهِ نَفَّـرَ الوَرْقَـا (٨)
فَكَافَأَهَـا بِـالأَمْنِ حَـوْلَ ضَرِيحِـهِ إلى اليومِ لا بَخْساً تَخافُ وَلاَ رَهْقَـا (٩)
إذَا أَقْبَلَـتْ أَبْصَـرْتَ إدْلاَلَ ذِي يَـدٍ وَأَمْـنَ نَزِيـلٍ لَـمْ يُغَـشَّ وَلاَ عَقَّـا (١٠)

---

(١) شق فلان العصا يضرب مثلاً لمفارقة الجماعة ومخالفتهم.

(٢) الدوح الشجر الكبير. والتحية السلام. والمناجاة المحادثة سراً. والآية المعجزة.

(٣) الحصباء الحجارة الصغيرة . والجذع أصل النخلة .

(٤) در الضرع صار فيه الدر وهو الحليب وهو للأنعام بمنزلة الثدي للنساء.

(٥) شق الأولى اشتد وشق الثانية جعله شقين.

(٦) الحرمة الرعاية . والأفق ناحية السماء . وترشقهم ترميهم.

(٧) رداؤه المراد به نسجه الذي نسجه على فم الغار يوم الهجرة وهو كهف في جبل ثور قرب مكة المشرفة.

(٨) الورقاء الحمامة التي باضت على فم الغار.

(٩) الضريح القبر. والبخس النقص. والرهق الظلم.

(١٠) الإدلال الدلال. واليد الناعمة. والنزيل الضيف. والعقوق الأذى.

هَرَبْتُ إلى رُحْمَاكَ يَا سَيِّدَ الوَرَى ... لأطْلُبَ مِنْ رِقِّ الذُّنوبِ لِيَ العِتْقَا
وَمِنْ خَيْرِ بَحْرٍ لِلْقَرِيضِ جَلَبْتُهَا ... جَوَاهِرَ مَدْحٍ فيكَ أنسِقُها نَسْقَا(١)
وَأقْبَلْتُ أرْجُو مِنْكَ حُسْنَ قَبُولِهَا ... فإنْ صحَّ مَا أرْجُو فَيَا خَيرَ مَا ألْقَى
يَحِلُّ لِسَانٌ صَاغَ مَدْحَكَ أنَّهُ ... يُراعُ بِنَارٍ أوْ يَرَى في لَظَى حَرْقَا
عَلَيْكَ صَلاةُ اللهِ يَا خَيرَ مُرْسَلٍ ... وَآلِكَ وَالصَّحْبِ الأُلى نَصَرُوا الحَقَّا

وقال ابن جابر أيضاً رحمه الله تعالى :

يَا أهْلَ طَيْبَةَ في مَغْنَاكُمُ قَمَرٌ ... يَهْدي إلى كُلِّ مَحْمُودٍ مِنَ الطُّرقِ(٢)
كَالغَيْثِ في كَرَمٍ وَاللَّيثِ في هِمَمٍ ... والبَدْرِ في شَرَفٍ والفَجْرِ في فَلَقِ(٣)

✧✧✧

---

(١) النسق النظم على نسق واحد.

(٢) المغنى المنزل.

(٣) الهمة العزم القوي. والشرف العلو . والفلق ضوء الصبح .

ابن جابر الغساني

الشاعر : محمد بن جابر الغساني.

وهو فقيه وناظم ومشارك في بعض العلوم. توفي سنة ٨٢٧ هـ. من آثاره : نظم المرقاة العليا في تفسير الرؤيا لابن رشد ، نظم في التعريف بلده سماه نزهة الناظر، تسميط البردة، ومصنف في رسم القرآن. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٩ ص ١٤٦) . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٨٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

«تخميس لبيتي لسان الدين بن الخطيب»

يَا سَائِراً لِضَرِيحِ خَيْرِ العَالَمِ ... يُنْهَى إليكَ مقَالُ صَبٌّ هَائِمِ(١)
بِاللهِ نَاجِ وَقُلْ مَقَالَةَ عَالِمِ ... يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
وَالكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أغْلاقُ(٢)

بِثَنَاكَ قَدْ شَهِدَتْ مَلاَئِكَةُ السَّمَا ... وَاللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَا
يَا مُجْتَبَى وَمُعَظَّماً وَمُكَرَّمَا ... أَيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَ مَا
أَثْنَى عَلَى أخْلاقِكَ الخَلاَّقُ

◇◇◇

---

(١) الضريح القبر. وأنهى إليه كذا بلغه إياه. والصب العاشق. والهائم الذاهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

(٢) الأغلاق جمع غلق وهو ما يغلق به الباب.

التجـانـي

الشاعر: محمد الحافظ التجاني.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثامن، السنة الرابعة عشر، شهر شعبان ١٣٨٤هـ.

في مديح الحضرة الأحمدية

لا تسـألوها لنـا في حُبِّهـا رِفْقـا   أليس للحـبِّ مـا أفنى ومـا أبقـى
وما اطِّلابُ قلوبٍ ما رَقَتْ لِجَوىً   إلا ومن عَشِقَتْ مـن ذا الجَـوى
لا خـير في وَلَـهٍ تخبـو لواعِجُـه   ولا فـوادٍ يَمَـلُّ الوَجْـدَ والخَفَقـا
لـو أنَّ رِقّاً على رِقّـي بـلا أمـدٍ   بُدِّلْتُ عِتْقاً به لا أرتضي العِتْقـا
أحيـا وأكتـمُ آلامـاً تؤجِّجُهـا   آمـالُ يـأسٍ ولا آسٍ بـه تُرْقـى
خُـذوا فـؤادي وروحـي والحَشـا وذَرُوا
وَجْـدي بكـم إنـه روحٌ بـه أبقـى
كي لا أكونَ سِوى حبٍّ لَكُمْ بِكُمُ   الله أكبرُ مـا أصفـى ومـا أنقـى
يا والِـهَ اللُّبِّ مـا ذاقـت حشاشَتُهُ   يومـاً سـوى لهـب لا تـأتلي حَرَقـاً
قد صار قلبُكَ ماءَ الشَّأنِ من ضَـرَمٍ   فلو بَكَيْتَ بَكَيْتَ القلـبَ لا تَشْقى
يَمِّـمْ لِيَـمِّ أمـانِ الله مـن تركَـتْ   قُطَيْرَةٌ منه أقتـامَ الدُّجـى غَرْقـى
روحُ الكتـابِ وروحُ القـدسِ مـا   خُلُقاً بأقصى السُّوى إلا غَـدا حَقّـا
حقائقُ السِّـرِّ في مبنـاه قـد بُسِطَتْ   أما المعـاني أتـدري السَّحْقَ والمحقا
همـا بدايـةُ معنـىً مـن مُعايَنَـةٍ   لِروحِ مَن لم يَـدَعْ جَمْعـاً ولا فَرْقـا

الطاهر الطاهر المستور في كَنَفٍ ... خلف النعيم فلا وَهْمٌ له يرقى

يا أحمد الذات يا نوراً قد اتخذت ... قلوبُ أهل الهدى أنوارَه أفقا

حسبي عليك ثناءً ما خصصت به ... في الله ترقى من الراقي إلى الأرقى

ميت غمر ليلة الجمعة

٦ محرم ١٣٤٥هـ.

النواجي

الشاعر : محمد حسن النواجي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٥٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لـولاَ دُمُـوعٌ كَصَـوْبِ العَـارِضِ ... مارُحتُ أروي حَديثَ الوَجْدِ من طُرُقِ (١)

وَلاَ نَمَا الطَّرْفُ عَنْ وَضَّاحِ مَبْسِمِهَا الزُّهْرِيُّ لابنِ شِهابٍ لوْعَةَ الأرَقِ (٢)

غَزَالَـةٌ تَقْنِـصُ الآسَـادَ مُقْلَتُهَـا ... وتهْتَدي بِسَنَاهَا أَنْجُـمُ الأُفُـقِ (٣)

بَيْنَ الهُدَى وَضَلاَلِ الشَّعْرِ لاَحَ لَهَا ... فَـرْقٌ فَعَوَّذْتُـهُ بِـاللَّيلِ وَالفَلَـقِ (٤)

سُبحَانَ مَنْ صَاغَ صُبْحَ الثَّغرِ مِنْ بَلَجٍ ... وَرَنَّقَ المُقْلَـةَ الوَسْنَاءَ بِالغَسَـقِ (٥)

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ سُلاَفِ الرَّاحِ رِيقَتُهَا ... لَمَا اكْتَسَتْ وَجْنَتاهَا حُمْرَةَ الشَّفَقِ (٦)

---

(١) الصوب الانصباب. والعارض السحاب المعترض في أفق السماء. والغدق كثير المطر. والوجد الحب والحزن.

(٢) نما نسب . والطرف العين والوضاح الأبيض اللون الحسنه. والمبسم الثغر. والزهري منسوب للزهر وهي النجوم. والشهاب شعلة من النار ومراده بابن شهاب القلب. واللوعة حرقة القلب. والأرق السهر وفي كل من وضاح والزهري وابن شهاب تورية بأسماء محدثين.

(٣) الغزالة الظبية وأعاد عليها الضمير بسناها بمعنى الشمس ففيه استخدام. وتقنص تصيد. والسنى الضوء. والأفق ناحية السماء.

(٤) الفرق التفريق وفيه تورية بفرق الشعر. والفلق ضوء الصبح.

(٥) البلج الإشراق وانفراج ما بين الحاجبين. ورنق النوم في عينيه خالطهما و لم أره متعدياً كما ذكره الناظم وتأتي رنق بمعنى كدر. والوسنى النعسانة وهي مقصورة ومدها ضرورة. والغسق ظلمة أول الليل.

(٦) السلافة الخمر والراح جمع راحة وهي الخمرة. والوجنة ما ارتفع من الخد. والشفق الحمرة التي ترى قبل طلوع الشمس وبعد غروبها.

وَشَاعِرُ الثَّغْرِ بَلْ كَأْسُ الرَّحِيقِ غَدَا يُنَظِّمُ الدُّرَّ أَسْلاكاً عَلَى نَسَقِ[1]
يَا جَنَّةَ الحُسْنِ قَلْبِي مِنْكِ فِي سُعُرٍ وَالطَّرْفُ يَرْتَعُ فِي مُسْتَنْزَهٍ أَنِقِ[2]
وَمَنْ إِذَا قُلْتُ رُوحِي فِي الهَوَى تَلِفَتْ تَقُولُ عَاشَ حَمَالِي لِلْوَرَى وَبَقِي
إِنْ سَالَ إِنْسَانُ عَيْنِي بِالبُكَاءِ دَماً لاَ غَرْوَ قَدْ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَلَقِ[3]
مَا ضَرَّ حَبَّةَ مِسْكٍ فَوْقَ خَدِّكِ قَدْ أَوْدَتْ بِحَبَّةِ قَلْبِ الوَالِهِ الوَمِقِ[4]
لَوْ عَرَّفَتْنِي بِطِيبٍ مِنْ شَذَاكِ وَلَوْ فَدَيْتُهَا بِسَوَادِ القَلْبِ وَالحَدَقِ[5]
فَالمَنْدَلُ الرَّطْبُ يُلْقِي نَفْسَهُ حَنَقاً فِي النَّارِ إِنْ ضَاعَ رَيَّا نَشْرِهِ العَبِقِ[6]
وَيَا بِرُوحِيَ مَنْ بَانُوا فَبَانَ بِهِمْ صَبْرِي وَبَانَ سِقَامِي وانقَضَى رَمَقِي[7]
وَمَنْ إِذَا مُتُّ شَوْقاً قَالَ حُسْنُهُمُ نَفْدِيكَ صَبّاً بِثَغْرٍ بَارِدٍ وَنَقِي[8]
هُمْ أَوْدَعُوا فِي الحَشَا نَارَ الخُدودِ وَلَمْ يَرْثُوا لِصَبٍّ عَلَى الأَحْبَابِ مُحْتَرِقِ[9]

---

(١) الرحيق الخمرة والسلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه. والنسق النظم على وتيرة واحدة.

(٢) السُّعُر حر النار. والطرف العين. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت. والمستنزه محل التنزه. والأنق الحسن.

(٣) إنسان العين حبتها التي في داخل السواد وهي محل البصر. ولا غرو لا عجب. والعلق الدم الجامد.

(٤) أودت أهلكت. والوله شدة العشق. والومق الحب.

(٥) الشذى الرائحة الطيبة. ولو أي لو عرَّفتني لفديتُها. وحدقة العين شحمتها التي تجمع السواد والبياض.

(٦) المندل عود الطيب. والحنَق الغضب. وضاع انتشرت رائحته وفيه تورية بضاع بمعنى فقد. والريا الرائحة الطيبة وكذلك النشر. وعبق الطيب فاحت رائحته.

(٧) بانوا فارقوا. وبان سقامي ظهر. والرمق بقية الروح.

(٨) الصب العاشق. ونقي فعل مضارع من الوقاية وفيه تورية بنقي بمعنى نظيف من النقاء.

(٩) يرثوا يرقوا.

وَالقَلْبُ حُمِّلَ أثقَالَ الغَرامِ عَلَى وَهْنٍ وَحَاوَلَ أنْ يَسْعَى فَلَمْ يُطِقِ[1]
وا للهِ لَمْ يَحْلُ صَفْوُ العَيْشِ بَعْدَهُمُ في ذَوْقِهِ وَالشَّبَابُ الغَضُّ لَمْ يَرُقِ[2]
يَا للعجَائِبِ دَمْعي قَدْ هَمَى وَطَمَى حَتَّى خَشِيتُ عَلَى الدُّنيَا مِنَ الغَرَقِ[3]
هذا وَلَمْ يُطْفِ نَار الوَجْدِ مِنْ كَبِدي أصْلاً وَلاَ بَلَّ يَوْماً غُلَّةَ الحُرَقِ[4]
يَا حَادِيَ العيسِ عَلِّلْنِي بِذِكْرِهِمُ لَعَلَّ يَهْدَا بحِمِرَانِ النَّقَا قَلَقِي[5]
وَشِمْ وَمِيضَ بُرَيْقٍ مِنْ مَبَاسِمِهِمْ يَحكِي فُؤادِيَ أنى لاحَ في الخَفَقِ[6]
وَحَيِّ سُكَّانَ نَعْمَانِ الأرَاكِ عَسَى يَحْنُو عَلَيَّ بِعِطْفِ البَانَةِ الوَرِقِ[7]
فَهذِهِ الحِلَّةُ الفَيْحَاءُ نَافِحَةٌ وَهذِهِ الرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ فَانْتَشِقِ[8]
وَهذِهِ حُجْرَةُ المُخْتَارِ سَاطِعَةُ الأنْوارِ فَانْهَضْ إلَى الجنَّاتِ وَاسْتَبِقِ[9]
مُحَمَّدٌ المُصْطَفَى الهَادي الرَّسُولُ إلَى كُلِّ الشَّرائِعِ والأديانِ والفِرَقِ
مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالذِّكْرِ الجَميلِ وَمَنْ عَمَّ الخَلائِقَ جُوداً بالنَّدَى الغَدِقِ[10]
أزْكَى البَرِيَّةِ في قَوْلٍ وَفي عَمَلٍ وَأحْسَنُ النَّاسِ في خَلْقٍ وَفي خُلُقِ[11]
ربيعُ فَضْلٍ زَكَا في الجُودِ مَغْرِسُهُ بطيبِ أصْلٍ وَرِيقِ الفَرْعِ مُنْبَسِقِ[12]

---

(١) الغرام الولوع. والوهن الضعف.

(٢) الغض الطري. ويروق يعجب.

(٣) همى سال. وطما الماء ارتفع.

(٤) الوجد شدة الحب . والغلة العطش. والحرق حرارات الحب.

(٥) الحادي السائق . والعيس الإبل البيض . ويهدأ يسكن. والقلق الاضطراب.

(٦) شم انظر. والوميض اللمعان. ويحكي يشبه. وأنى كيف. والخفق الخفقان.

(٧) يحنو يعطف . والعطف الجانب.

(٨) الحلة جماعة بيوت الناس. والفيحاء الواسعة. ونفح الطيب انتشرت رائحته. والروضة البستان. والغناء كثيرة الأزهار والنبات.

(٩) سطع النور انتشر. والنهوض القيام بقوة.

(١٠) الندى الكرم. والغدق الكثير.

(١١) الأزكى الأصلح. والبرية المخلوقات. والخلق الصورة الظاهرة. والخلق الطبع.

(١٢) الفضل كلمة تجمع كل خير. وزكا نما. والوريق ذو الورق. وبسق النخل طال.

وَبَحْرُ عِلْمٍ رَكِبْنَا مِنْ شَرِيعَتِهِ
سُفْنَ النَّجَاةِ فَنَجَّانَا مِنَ الغَرَقِ[١]

أَوْلَى النَّدَى وَدَعَانَا لِلهُدَى وَنَفَى
عَنَّا الرَّدَى وَهَدَانَا أَوْضَحَ الطُّرُقِ[٢]

يَلْقَى العُفَاةَ بِصَدْرٍ وَاسِعٍ شَرِحٍ
رَحْبِ الفِنَاءِ وَوَجْهٍ ضَاحِكٍ طَلِقِ[٣]

لا تَذْكُرِ البَحْرَ يَوْماً عِنْدَ رَاحَتِهِ
ذَاتِ النَّدَى فَهْوَ مَنْسُوبٌ إِلَى المَلَقِ[٤]

وَلاَ تَقِسْ بِوَمِيضِ البَرْقِ مَبْسِمَهُ
فَكَمْ هَذَى بِلِسَانٍ فِي العَطَا مَذِقِ[٥]

يُسْتَصْغَرُ النَّجْمُ قَدْراً فِي العُيُونِ إِذَا
مَا لاَحَ بَدْرُ مُحَيَّاً وَجْهِهِ الشَّرِقِ[٦]

وَيَسْتَهِلُّ هِلاَلُ الأُفْقِ مُقْتَبِساً
سَنَى جَبِينٍ لِضَوْءِ الصُّبْحِ مُؤْتَلِقِ[٧]

وَثِّقْ رُوَاةَ حَدِيثِ الجُودِ عَنْ مَطَرٍ
عَنْ جَابِرٍ عَنْهُ وَاسْتَمْسِكْ بِهِ وَثِقِ[٨]

وَارْفَعْ لِجِبْرِيلَ فِي إِسْرَائِهِ خَبَراً
يَنْمِيهِ فِي المَلإِ الأَعْلَى إِلَى الأُفُقِ[٩]

تَبَّتْ يَدَا حَائِدٍ عَنْهُ وَقَدْ نَزَلَتْ
بِحَمْدِهِ سُورَةُ الإِخْلاَصِ وَالفَلَقِ[١٠]

يَا صَاحِبَ النَّجْدَةِ العُظْمَى وَأَكْرَمَ مَنْ
بِالرِّفْقِ أَغْنَى وُجُوهَ الحَيِّ عَنْ رِفَقِ[١١]

(١) الشريعة ما أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أحكام الدين وفيه تورية بالشريعة وهي نهر عظيم في أرض الأردن من بلاد الشام.

(٢) أولى أعطى. والندى الكرم. والردى الهلاك.

(٣) العفاة طلاب الرزق. والشرح المنشرح المسرور. والرحب الواسع. والفناء ما اتسع أمام الدار.

(٤) الملق ما استوى من الأرض وفيه تورية بالملق بمعنى اللطف والتودد يعني أن البحر ضيق كالملقة بالنسبة إلى اتساع راحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الوميض اللمعان. وهذى من الهذيان. والمذق الخلط وفلان يمذق الود إذا شابه بكدر .

(٦) المحيا الوجه. والشرق المشرق المضيء.

(٧) يستهل يظهر. والأفق ناحية السماء . والاقتباس الأخذ. والسنى الضوء. والمؤتلق المضيء.

(٨) التوثيق التقوية. ومطر وجابر محدثان وفي كل منهما تورية.

(٩) ينميه ينسبه. والملأ الأعلى الملائكة.

(١٠) تبت هلكت. والحائد المائل.

(١١) النجدة الشدة. والرِّفق اللطف وما استعين به. والوجوه السادات. والحي القبيلة . والرُّفَق جمع رُفقة وهم المرافقون.

وَمَنْ حَبَا فِرَقَ الإِسْلامِ قَاطِبَةً ... فُرْقَانُهُ الأَمْنَ مِنْ خَوفٍ وَمِنْ فَرَقِ[1]
كُنْ لِي مُجِيراً إِذا هَاجَتْ سَعِيرُ ... وَالنَّاسُ بَيْنَ سَعِيدٍ فِي الوَرَى وَشَقِي[2]
وَنَجِّنِي يَا شَفِيعِي فِي المَعَادِ إِذَا ... مَا أُلْجِمَ النَّاسُ فِي بَحرٍ مِنَ الغَرَقِ
كَمْ قَدْ قَطَعْتَ لأَهْلِ الزَّيْغِ مِنْ حُجَجٍ ... بِسَيْفِ شَرْعٍ عَلَى الأَعداءِ مُنْدَلِقِ[3]
مَاضٍ كَشُعْلَةِ نَارٍ حَلْيُهُ شَرَرٌ ... مَنْ يَدْنُ مِنْهُ لَدَى الهَيْجَاءِ يَحْتَرِقِ[4]
كَأَنَّمَا اسْتَبْطَأَتْ أَرْوَاحُهُمْ زَمَناً ... فَاسْتَعْجَلَتْهُمْ قُبَيلَ المَوْتِ بِالحُرَقِ
وَكَمْ أَقَمْتَ حُدُوداً بِالصِّفَاحِ عَلَى ... سَكْرَانَ مِنْ غَمَرَاتِ الغَيِّ لَمْ يُفِقِ[5]
بِفَيْلَقٍ مِثْلِ مَوْجِ البَحْرِ كَثْرَتُهُمْ ... لَمْ يَتْرُكُوا رَأْسَ عِلْجٍ غَيْرَ مُنْفَلِقِ[6]
تَقَلَّدوا بِسُيُوفِ النَّصْرِ وَاحْتَصَدُوا ... بِهَا الرِّقَابَ فَمَا تَنْفَكُّ فِي عُنُقِ
حَتَّى اسْتَبَانَتْ طَرِيقُ الحَقِّ وَاضِحَةً ... كَالصُّبْحِ يَجْلُو سَنَاهُ غَيْهَبَ الغَسَقِ[7]
وَاسْتَوْثَقَتْ بِعُرَى الإِسْلامِ أُمَّتُكَ الـ ... ـغَرَّا فَبَاءَتْ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُفْتَرِقِ[8]
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاَةٍ والسَّلاَمُ مِنَ الرَّحْمنِ تَنْدَى عَبِيراً بِالشَّذَى العَبِقِ[9]
مَا حَنَّتِ العِيسُ شَوْقاً لِلحَبِيبِ وَمَا ... مَدَّتْ لَهُ عُنُقاً فِي سَيْرِهَا العَنِقِ[10]

☆☆☆

---

(١) حبا أعطى . وقاطبة جميعاً. والفرقان القرآن. والفَرَق الفزع.
(٢) المجير الحامي. وهاجت ثارت. والسعير النار وكذلك لظى.
(٣) الزيغ الميل عن الحق. والحجج البراهين . وسيف مندلق مسلول.
(٤) الحَلْيُ الحُلِيُّ وهو ما يُتزين به من نحو الذهب والفضة. والدنو القرب. والهيجاء الحرب.
(٥) أقمت رفعت والحدود حدود السيوف وفي كل من أقمت والحدود تورية بإقامة الحدود التي قدرها الشارع لبعض الجرائم كالسرقة وشرب الخمر. والصفاح السيوف العريضة. والغمرة الانهماك في الباطل. والغي الضلال.
(٦) الفيلق الجيش العظيم . والعلج الرجل الضخم من كفار العجم.
(٧) يجلو يكشف. وسناه ضوؤه. والغيهب الظلام. والغسق ظلمة أول الليل .
(٨) استوثقت استمسكت. والعرى ما يستمسك به الشيء. والغراء السيدة الطاهرة. وباءت رجعت. والشمل ما اجتمع من الأمر.
(٩) أزكى أنمى. وتندى تبتل. والعبير أخلاط من الطيب. والشذى الرائحة الطيبة. وعبق الطيب فاحت رائحته.
(١٠) حنت اشتاقت . والعيس الإبل البيض. والعنق سير سريع.

الأبرش

الشاعر: محمد راجح الأبرش.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع، السنة الخامسة عشر شهر رجب ١٤١٠هـ.

ذكرى الإسراء والمعراج والانتفاضة المباركة

ذكــرى الإســراء تُطالعنــا ... بكتــابٍ ينطــقُ بــالحَقّ
في سمــع الدنيــا معجــزةٌ ... ترويهــا عــن خــير الخلــقِ
مــن مكّــةَ يسـري إلى الأقصــى ... لــيرى الآيــاتِ مــن الحَــقّ
معــراجُ المؤمــن تسـبيحٌ ... وصــلاةٌ في داجــي الغَسَــقِ
يرجــو ويؤمّــلُ مغفــرةً ... واللهُ يجــودُ علــى الخلــقِ
رَحَمــاتُكَ ربّــي واسـعةٌ ... تتنــزّل كالمــاءِ الغَــدِقِ
الذكــرى تُلهــب إحساســي ... وتؤجّــجُ نــاراً في عُمْقــي
في القــدس وفي الأقصــى غَضَــبٌ ... يتســعّرُ في شــتى الطُّــرقِ
في كــلّ مكــانٍ مــن بلــدي ... يتفجّــرُ بركــان الحَــقّ
شـعبي مــا لان لمغتصــبٍ ... لــن يرضــى أبــداً بــالرّقّ
شـعبي إيمــانٌ تضحيــةٌ ... محمــودٌ يَرمــي أو يُلقــي
نرمــي الأعــداءَ بــلا وجــلٍ ... غضبــي كــاللّيْثِ المُنطلِــقِ
أطفــالُ الأرضِ لقــد هبّــوا ... شَبُّوا يــا صــاحِ علــى الطّــوْقِ
طفــلٌ لم يبلُــغْ أعوامــاً ... يتوثّــبُ يخطُــرُ كــالبَرْقِ
النّســوةُ هبّــت ثــائرةً ... لا تعــرف مــا معنــى الفَــرَقِ
الأرضُ فَداهــا أجــدادٌ ... مــن أهــلِ النّخــوةِ والصّــدقِ

إسْمَعْ ما جاءَ عن الهادي ... بالنَّصِّ الواردِ بالصِّدقِ
يا مسلمُ خلفي يهوديٌّ ... أقبِلْ واقتُلْهُ ولا تُبْقِ
أرضي أفديها مباركةٌ ... وأراها خالدةَ العشقِ
سيُرَدُّ الأقصى لأمَّتِنا ... ويُزاحُ الظُّلم عن الخلقِ
ذكرى الإسراء ألا عودي ... بالنَّصرِ وألويةِ السَّبْقِ
وسَلامُ اللهِ على الهادي ... يتضوَّعُ بالعطر العَبِقِ

◇◇◇

محمد سعيد الجشّي

الشاعر: محمد سعيد الجشي.

وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة

في حرم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

حـرمٌ علـى حـرمِ السـماءِ مُحَلِّـقُ
والوحـيُ فيـه المُشـرِقُ المتـألِّق
جـبريلُ بالعتبـات فيـه مـاثلٌ
يسـعى بـإذنٍ أو بفضـلٍ يغـدق
شمخـتْ بـه الدنيـا وعـزَّ ذليلُهـا
وبـه أمـاني الطـامحين يحقَّـق
يـا أيهـا الهـادي البشـيرُ تحيَّـةً
رقراقـةً مـن عَـرْفِ طِيبِـكَ تعبَـق
إنـي وقفـتُ ببـاب قدسـكَ خاشـعاً
والنـاس أفواجـاً إليـكَ تدفَّـق
أسـتلهمُ الوحـي المشـعَّ مُعايِنـاً
قدسـيَّةَ اللَّمَحـاتِ وهـي تَرَقْـرَق
كالسلسـلِ المنسـابِ عـذبُ نَجِيِّهـا
والعطـرُ مـن زهـر الرُّبـى يُسْتَنْشَـق
أغـرودةُ [الشـادي] وسـحرُ غِنائِـهِ
يزهـو بهـا لَفْـظٌ ويحلـو منطِـق(١)

---

(١) في الأصل (الشاوي) وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

فشممتُ من أرَجِ النُّبوَّةِ نفحةً
عُلْوِيَّةً كالزهر حين يشقِّق

حرمٌ سما فوق النجوم مكانةً
والقُبَّةُ الخضراءُ شمسٌ تُشرِق

يا أيها الهادي الأمينُ تحيَّةً
فرحابُكَ النَّوْراءُ روضٌ مونِق

إني أتيتكَ والرَّزايا جمَّةٌ
ولأنتَ بابٌ للشَّفاعةِ يُطْرَق

هذي « أبا الزهراءِ » صرخةُ شاعرٍ
دَنِفٍ بحبلِ ولائكم يتعلَّق

ضاقت به الدنيا فجاء ميمِّماً
باباً إلى أملِ الورى لا يُغْلَق

فالعِزَّةُ الكبرى إليكَ جميعُها
ولأنتَ بندٌ في البريَّةِ يخفِق

ولقد أتيتَ وكلُّ شيءٍ باطلٌ
الدِّينُ والعاداتُ جهلٌ مُطْبِق

درجَتْ على التأريخ في ظُلُماتِها
أُمَمٌ يموجُ بها الظَّلامُ ويُحْدِق

فمحَوْتَ بالنور المبين ظَلامَها
وسموْتَ نجماً في العلى لا يُلْحَق

قد جئتَ بالقرآن وحياً مُعْجِزاً
نوراً وروحانيَّةً تتألَّق

وبـــكَ اســـتنارَ العقـــلُ في ظُلُماتِـــه
فـــالغربُ تقتبـــسُ السَّـــنى والمَشْـــرِق

لـــكَ منطِـــقٌ بـــالحقِّ أروعُ مـــا وَعَـــتْ
أُذُنٌ واسمـــــى مـــــا رواه محقّـــــق

فـــإذا نطقْـــتَ فسلسَـــلٌ متدفِّـــقٌ
وإذا صمـــتَّ فـــأنتَ نـــورٌ يُشْـــرِق

وبكـــلِّ قـــولٍ في المحـــافلِ حِكْمَـــةٌ
وبكـــلِّ صـــوتٍ منـــكَ حـــقٌّ ينطِـــق

وإذا اغتديـــتَ مبلِّغـــاً في خِطْبَـــةٍ
راح الضَّـــلالُ علـــى سَـــناها يُمْحَـــق

يـــا مُكْـــثِرَ الصَّلَـــواتِ في محرابِـــه
قُـــمْ فالزَّمـــانُ تَغَـــيُّرٌ وتخلُّـــق

والليـــلُ داجٍ والحقـــائقُ تختفـــي
ظُلَـــمٌ علـــى ظُلَـــمٍ تحـــطُّ وتُزْهِـــق

عـــاثت بشـــرعكَ يـــا رســـولُ عَصـــائبٌ
مَحَـــتِ الكتـــابَ وشـــيَّدَتْ مـــا يُوبِـــق

فارْسِـــلْ شُـــعاعَكَ في الظـــلام منـــوِّراً
فلأنـــتَ ربُّ المكرُمـــاتِ الأصـــدَق

وتحيَّـــةٌ لـــك يـــا رســـولُ كريمـــةٌ
أنـــدى مـــن الزهـــرِ النَّـــدِيِّ وأعبَـــق

◇◇◇

المريني

الشاعر : محمد بن عبد الله المريني.

هو محمد الطيب بن عبد الله بن مسعود المريني (أبو عبد الله) فاضل. من آثاره: مقامة في مدح أبي العباس. (معجم المؤلفين ج١٠ ص ١١١) وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٤٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بُعْـدُ المَـزَارِ وَلَوْعَـةُ الأشْـوَاقِ ... حَكَمـا بِفَيْـضِ مَدَامِـعِ الآمَـاقِ
وَخُفُوقُ نَجْدِيِّ النَّسِيمِ إذَا سَرَى ... أذْكَى لَهِيبَ فُـؤادِيَ الخَفَّـاقِ(١)
أمُعَلِّلِـي أنَّ التَّوَاصُـلَ فِي غَـدٍ ... مَنْ ذَا الَّذي لِغَدٍ فَدَيْتُكَ بَاقِي(٢)
إنَّ اللَّيَـالِيَ سُـبَّقٌ إنْ أقْبَلَـتْ ... وَإذَا تَوَلَّـتْ لَـمْ تُنَـلْ بِلِحَـاقِ
عُجْ بِالمَطِيِّ عَلَى الحِمَى فَسَقَى الحِمَى ... صَوْبُ الغَمَامِ الوَاكِفِ الرَّقْرَاقِ(٣)
فِيهِ لِـذِي القَلْـبِ السَّـلِيمِ وَدَادَةٌ ... قَلْبٌ سَلِيمٌ مَا لَهُ مِنْ رَاقِي(٤)
قَلْـبٌ غَـدَاةَ فِرَاقِهِـمْ فَارَقْتُـهُ ... لاَ كَانَ فِي الأيَّـامِ يَـوْمُ فِـراقِ
يَا سَارِياً وَاللَّيْـلُ سَـاجٍ عَاكِفٌ ... يَفْـرِي الفَـلاَ بِنَجَائِبٍ وَنِيَـاقِ(٥)

---

(١) الخفوق الاضطراب. وأذكى أشعل.

(٢) معللي ملهيني.

(٣) وكف قطر. والرقراق السائل .

(٤) السليم الملسوع. والراقي من يقرأ الرقية وهي ما يقرأ على المريض من نحو قرآن وذكر بقصد شفائه.

(٥) الساري السائر ليلاً. والساجي الساكن المظلم. والعاكف الملازم. ويفري يقطع. والنجائب كرائم الإبل.

عــرِّجْ عَلَــى مَثْــوَى النَّبـِيِّ مُحَمَّــدٍ خَيْرِ البَرِيَّــةِ ذِي المَقَــامِ الرَّاقِــي[1]
وَرَسُــولِ رَبِّ العَــالَمِينَ وَمَــنْ لَــهُ حِفْــظُ العهُــودِ وَصِحَّــةُ المِيثَــاقِ[2]
الطَّــاهِرِ الآيَــاتِ قَــامَ دَلِيلُهَــا وَالطَّــاهِرِ الأَخْــلاَقِ وَالأَعْــرَاقِ[3]
بَــدْرِ الهُــدَى وَهْــوَ الَّــذِي آيَاتُــهُ وَجَبِينُــهُ كَالشَّــمْسِ فِي الإِشْــرَاقِ
الشَّــافِعِ المَقْبــولِ مَــنْ عَــمَّ الــوَرَى بِــالجودِ وَالإِرْفَــادِ وَالإِرْفَــاقِ[4]
الصَّــادِقِ المَــأْمُونِ أَكْــرَمِ مُرْسَــلٍ سَــارَتْ رِسَــالَتُهُ إِلَــى الآفَــاقِ[5]
أَعْلَــى الكِــرَامِ نَــدىً وَأَبسَــطِهِمْ يَــداً قَبَضَــتْ عِنَــانَ المَجْــدِ بِاسْتِحْقَاقِ[6]
وَأَشَــدِّ خَلْــقِ اللهِ إِقْدامــاً إِذَا حَمِيَ الوَطِيسُ وَشَمَّرَتْ عَنْ سَاقِ[7]
أَمْضَــاهُمُ وَالخَيْــلُ تَعْثُــرُ فِي الوَغَــى وَتَجُــولُ سَبْحاً فِي الــدَّمِ المِهْــرَاقِ[8]
مَــنْ صَيَّــرَ الأَدْيَــانَ دِينــاً وَاحِــداً مِــنْ بَعْــدِ إِشْــرَاكٍ مَضَــى وَنِفَــاقِ
وَأَحَلَّنَــا مِــنْ حُرْمَــةِ الإِسْــلاَمِ فِي ظِــلٍّ ظَلِيــلٍ وارِفِ الأَوْرَاقِ[9]
لَــوْ أَنَّ لِلْبَــدْرِ المُنِــيرِ كَمَــا لَــهُ مَا نَالَهُ كَسْــفٌ وَنُكْسٌ مِحَاقِ[10]
لَــوْ أَنَّ لِلْبَحْرَيْــنِ جُــودَ يَمِينِــهِ أَمِنَ السَّفِينُ غَوَائِلَ الإِيسَــاقِ[11]

(١) عرج مل. والمثوى المنزل. والراقي المرتفع.

(٢) العهود المواثيق.

(٣) الآيات المعجزات. والأعراق الأصول.

(٤) الإرفاد الإعطاء. وأرفق أعطى الرفق وهو ما استعين به.

(٥) الآفاق النواحي.

(٦) الندى الكرم. والعنان الزمام. والمجد الشرف.

(٧) الوطيس الحرب وأصله التنور. وشمرت الحرب عن ساقها اشتدت.

(٨) أمضاهم أحَدُّهُمْ. والوغى الحرب. والجولان الذهاب والمجيء في الميدان. والمهراق المراق.

(٩) الحرمة ما لا يحل انتهاكه والذمة والمهابة. والظليل الدائم الساتر. والوارف السابغ الواسع.

(١٠) الكسف ذهاب الضوء. والنكس عود المريض بعد النقه. والمحاق آخر الشهر إذ لا يرى القمر غدوة ولا عشية.

(١١) الغوائل المهلكات. وأوسقه حمله.

لَـوْ أنَّ لِلآسَـادِ شِـدَّةَ بَأْسِـهِ | لَنَأَتْ عَـنِ الآجَـامِ وَالأعْـرَاقِ[1]
لَـوْ أنَّ لِلآبَـاءِ رَحْمَـةَ قَلْبِـهِ | ذَابَـتْ نُفُوسُهُمْ مِـنَ الإشْـفَاقِ[2]
ذُو العِلْمِ وَالحِلْمِ الخَفِـيِّ المُنْجَلِـي | وَالجَـاهِ وَالشَّـرَفِ القَدِيـمِ البَـاقِي
آيَاتُـهُ شُـهْبٌ وَغُـرٌّ بَنَانُـهُ | سُحْبُ النَّوَالِ تَـدُرُّ بِـالأرْزَاقِ[3]
مَاحَتْ فُتُوحُ الأرْضِ وَهْوَ غِيَاثُهَا | وَرَبَتْ رُبَى الإيمَانِ وَهْوَ السَّاقِي[4]
ذُو رَأفَـةٍ بِـالمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَـةٍ | وَهُـدىً وَتَـأدِيبٍ بِحُسْنِ سِيَاقِ[5]
وَخِصَالِ مَجْدٍ أُفْـرِدَتْ بِـالخَصْلِ فِي | مَرْمَـى الفَخَـارِ وَغَايَـةِ السُّبَّاقِ[6]
ذُو المُعْجِـزَاتِ الغُـرِّ والآيِ الَّـتِي | كَـمْ آيَـةٍ فُقِـدَتْ وَهُـنَّ بَوَاقِـي[7]
ثَنَتِ المُعَارِضَ حَائِراً لَمَّا حَكَتْ | فَلَـقَ الصَّبَاحِ وَكَـانَ ذَا إفْـلاَقِ[8]
يَقِظُ الفُؤَادِ سَرَى وَقَدْ هَجَعَ الوَرَى | لِمَقَـامِ صِـدْقٍ فَـوْقَ ظَهْـرِ بُـرَاقِ[9]
وَسَـمَا وأمْـلاَكُ السَّـمَاءِ تَحُفُّـهُ | حَتَّـى تَجَـاوَزَهُنَّ سَـبْعَ طِبَـاقِ[10]

---

(١) البأس الشدة. ونأت بعدت. والآجام الشجر الملتف. والأعراق جمع عرق وهو هنا الجبل الغليظ لا يرتقى.

(٢) الإشفاق الخوف.

(٣) آياته معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم . والشهب النجوم. والغر البيض. والبنان رؤوس الأصابع. والنوال العطاء. وتدر تسيل.

(٤) ماحت كثرت. وربت : زادت. والربى جمع ربوة وهي المكان المرتفع. والساقي أي يسقيها كما يسقي السحاب النبات.

(٥) قال في الأساس ومن المجاز هو يسوق الحديث أحسن سياق.

(٦) الخصال الخلال. والمجد الشرف. والخصل السبق.

(٧) الغر البيض يعني الظاهرات. والآي الآيات.

(٨) ثنت ردت. والحائر الذي لا يدري أين يذهب. وحكت أشبهت. وفلق الصباح ضوؤه. وأفلق الشاعر أتى بالعجيب.

(٩) هجع نام.

(١٠) سما علا. وتحفه تحيط به. والطباق السموات أي كل سماء طبق للأخرى.

يَا ذَا الَّذِي اتَّصَلَ الرَّجَاءُ بِحَبْلِهِ ... وَانْبَتَّ مِنْ هذا الوَرَى بِطَلاقِ(١)

حُبِّي إِلَيْكَ وَسِيلَتِي وَذَخِيرَتِي ... أَنِّي مِنَ الأَعْمَالِ ذُو إِمْلاَقِ(٢)

وَإِلَيْكَ أَعْمَلْتُ الرَّوَاحِلَ ضُمَّراً ... تَخْتَالُ بَيْنَ الوَخْدِ والإِعْنَاقِ(٣)

نُجُباً إِذَا نُشِرَتْ حُلَى تِلْكَ العُلَى ... تَطْوِي الفَلاَ مُمْتَدَّةَ الأَعْنَاقِ(٤)

يَحْدُو بِهِنَّ مِنَ الحَنِينِ مُسَرَّدٌ ... وَتَقُودُهُنَّ أَزِمَّةُ الأَشْوَاقِ(٥)

غَرَضٌ إِلَيْهِ فَوَّقَتْنَا أَسْهُماً ... وَهْيَ القِسِيُّ بُرِينَ كَالأَفْوَاقِ(٦)

فَأَنَخْتُهَا بِفِنَائِكَ الرَّحْبِ الَّذِي ... وَسِعَ الوَرَى بِالنَّائِلِ الدَّفَّاقِ(٧)

وَقِرَى مُؤَمِّلِكَ الشَّفَاعَةُ فِي غَدٍ ... وَكَفَى بِهَا هِبَةً مِنَ الرَّزَّاقِ(٨)

وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ تَحِيَّةٌ ... تَحْيَا النُّفُوسُ بِنَشْرِهَا الفَتَّاقِ(٩)

تَتَأَرَّجُ الأَرْجَاءُ مِنْ نَفَحَاتِهَا ... أَرَجَ النَّدِيِّ بِمَدْحِكَ المِصْدَاقِ(١٠)

قَسَماً بِطِيبِ تُرَابِ طَيْبَةَ إِنَّهُ ... مِسْكُ الأُنُوفِ وَإِثْمِدُ الأَحْدَاقِ(١١)

---

(١) انبت انقطع.

(٢) الوسيلة ما يتوسل به إلى الكبير أي يتقرب به. والذخيرة ما يدخر للمهمات. والإملاق الافتقار.

(٣) الرواحل الإبل الراحلة. والضمور خفة اللحم. والوخد سير سريع وكذا الإعناق.

(٤) النجب جمع نجيب وهو الكريم من الإبل. والحُلَى الأوصاف يعني إذا غنى لها الحادي بأوصاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسرع السير.

(٥) يحدو يغني. والحنين الشوق.

(٦) الغرض ما يرمى بالسهم. والفوق موضع الوتر من السهم. وبرين ضعفن وأصل برى السهم نحته.

(٧) فناء الدار ما اتسع أمامها. والرحب الواسع. والنائل العطية.

(٨) القرى الإكرام.

(٩) النشر الرائحة الطيبة. وفتق المسك شقه لتخرج رائحته.

(١٠) تتأرج تتعطر. والأرجاء النواحي. والنفحة الرائحة الطيبة وكذلك الأرج. والنَّدِي المجلس.

(١١) الإثمد أحسن الكحل وهو أسود مشرب بحمرة . والأحداق جمع حدقة وهي شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها.

وَبِشَأنِ مَسْجِدِهَا الَّذي بِرِحَابِهِ — لِمُعَامِلِ الرَّحْمنِ أيُّ نَفَاقِ(1)

لأُخُودُ فِيهِ بِأدْمُعٍ أسْلاكُهَا — مَنْظُومَةٌ بِتَرَائِبٍ وَتَرَاقِي(2)

أغْدُو بِتَقْبِيلٍ عَلَى حَصْبَائِهِ — وَعَلَى كَرَائِمِ جُدْرِهِ بِعِنَاقِ

✧✧✧

---

(1) الشأن الحال. ورحابه ساحاته الواسعة. والنفاق الرواج.

(2) الأسلاك الخيوط التي ينظم بها الدر ونحوه. والترائب عظام الصدر. والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين.

ابن العربي

الشاعر: محي الدين محمد علي بن العربي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٧٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَخَيَّرَكَ اللهُ مِنْ آدَمٍ ... فَلاَ زِلْتَ مُنْحَدِراً تَرْتَقِي[١]

وذيله عبد الباقي أفندي العمري الموصلي المتوفي سنة ١٢٧٨ هـ رحمه الله تعالى فقال:

بِجَبْهَتِهِ كُنْتَ نُوراً تُضِيءُ ... كَمَا ضَاءَ تَاجٌ عَلَى مَفْرِقِ[٢]
لِذَلِكَ إبْلِيسُ لَمَّا أبَى ... سُجُوداً لَهُ بَعْدَ طَرْدٍ شَقِي[٣]
وَمَعْ نُوحَ إذْ كُنْتَ فِي فُلْكِهِ ... نَجَا وَبِمَنْ فِيهِ لَمْ يَغْرَقِ[٤]
وَخَلَّلَ نُورُكَ صُلْبَ الخَلِيلْ ... فَبَاتَ وَبِالنَّارِ لَمْ يُحْرَقِ[٥]
وَمِنْكَ التَّقَلُّبُ فِي السَّاجِدِينْ ... بِهِ الذِّكْرُ أفْصَحَ بِالمَنْطِقِ[٦]
بِمِثْلِكَ أرْحَامُهَا الطَّاهِرَاتْ ... مِنَ النُّطَفِ الغُرِّ لَمْ تَعْلَقِ[٧]

---

(١) الانحدار الهبوط من أعلى إلى أسفل. والارتقاء الارتفاع من أسفل إلى أعلى.

(٢) مفرق الرأس حيث يفرق فيه الشعر.

(٣) أبى امتنع.

(٤) الفُلْك السفينة.

(٥) خلله دخل في خلاله. والصلب الظهر.

(٦) الذِّكْر القرآن.

(٧) الرحم بيت الولد من المرأة. وغرة كل شيء خياره. وتعلق تحبل.

سِوَاكَ مَعَ الرُّسْلِ فِي إِيلِيَاءْ مَعَ الرُّوحِ وَالجِسْمِ لَمْ يَلْتَقِ[١]
فَحِئْتَ مِنَ اللهِ فِي أَخْذِهِ لَكَ العَهْدَ مِنْهُمْ عَلَى مَوْثِقِ[٢]
وَفِي الحَشْرِ لِلْحَمْدِ ذاكَ اللِّواءْ عَلَى غَيْرِ رَأْسِكَ لَمْ يَخْفُقِ[٣]
وَعَنْ غَرَضِ القُرْبِ مِنْكَ السِّهَامْ لَدَى قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَمْرُقِ[٤]
لَقَدْ رَمَقَتْ بِكَ عَيْنُ العَمَاءْ وَفِي غَيْرِ نُورِكَ لَمْ تَرْمُقِ[٥]
فَكُنْتَ لِمِرْآتِهَا زِئْبَقاً وَصَفْوُ المَرَايَا مِنَ الزِّئْبَقِ
فَلَوْلاَكَ مَا انفَكَّ هٰذَا الوُجُودْ مِنَ العَدَمِ المَحْضِ فِي مَطْبَقِ[٦]
وَلاَ شَمَّ رَائِحَةً لِلْوُجُودْ وُجُودٌ بِعِرْنِينِ مُسْتَنْشِقِ[٧]
وَلَوْلاَكَ طِفْلُ مَوَالِيدِهِ بِحِجْرِ العَنَاصِرِ لَمْ يَنْعَقِ[٨]
وَلَوْلاَكَ رَتْقَ السَّمَوَاتِ والأراضي لَكَ اللهُ لَمْ يَفْتُقِ[٩]
وَلَوْلاَكَ مَا رَفَعَتْ فَوْقَنَا يَدُ اللهِ فُسْطَاطَ اسْتَبْرَقِ[١٠]
وَلاَ نَثَرَتْ كَفُّ ذَاتِ البُرُوجْ دَنَانِيرَ فِي لَوْحِهَا الأَزْرَقِ[١١]
وَلا طَافَ مِنْ فَوْقِ مَوْجِ السَّمَاءْ هِلالٌ تَقَوَّسَ كَالزَّوْرَقِ[١٢]

---

(١) إيلياء القدس.

(٢) العهد الميثاق.

(٣) يخفق يضطرب.

(٤) الغرض ما يرمى بالسهام . والقاب من مقبض القوس إلى معقد وتره. ومرق السهم من الرمية خرج من غير مدخله.

(٥) رمقت نظرت. والعماء قبل خلق الخلق وأصل معناه السحاب الرقيق.

(٦) انفك انحل من القيد وفيه تورية بانفك بمعنى زال. والمحض الخالص. والمطبق المحبس .

(٧) العرنين الأنف.

(٨) الحِجْر الحضن. والعناصر الأصول الأربعة الماء والهواء والتراب والنار. وينعق يصوت.

(٩) الرتق ضد الفتق.

(١٠) الفسطاط الخيمة. والاستبرق غليظ الديباج.

(١١) ذات البروج السماء. ودنانيرها نجومها.

(١٢) الزورق سفينة صغيرة.

وَلَـوْلاَكَ مـا كَلَّلَـتْ وَجْنَـةَ الـــ ... ـبَسِيطَةِ أَيْـدِي الحَيَـا المُغْـدِقِ[1]

ولاَ كَسَـتِ السُّـحْبُ طِفلَ النَّبـاتْ ... مـن اللُّؤْلُـؤِ الرَّطْـبِ في بُخْنُـقِ[2]

ولا اختـالَ نَبْـتُ رُبـىً في قَبـاءْ ... وَلاَ راحَ يَرْفُـلُ في قَرْطَـقِ[3]

وَلَـوْلاَكَ غُصْـنُ نَقَـا المَكْرُمَـاتْ ... وَحَـقِّ أَيَـاديكَ لَـمْ يُـورِقِ

وَلَـوْلاكَ سُـوقُ عُكَـاظِ الحِفَـاظْ ... عَلَى حَـوْزَةِ الدِّيـنِ لَـمْ تَنْفُـقِ[4]

وَسَـبعُ السَّـمَواتِ أجرامُهَـا ... لِغَـيْرِ عُرُوجِـكَ لَـمْ تُخْـرَقِ

وَلَـوْلاكَ مُثْعَنْجِـرٌ بِالعَصَـا ... لِمُوسَى بنِ عِمرانَ لَـمْ يُفْلَـقِ[5]

وَأَسْرَى بِـكَ اللهُ حَتَّـى طَرَقْـتْ ... طَرَائِـقَ بِـالوَهْمِ لَـمْ تُطْـرَقِ[6]

وَرَقَّـاكَ مَـوْلاكَ بَعْـدَ النُّـزُولْ ... عَلَـى رَفْـرَفٍ حُـفَّ بِـالنُّمْرُقِ[7]

فَيَـا لاَحِقـاً قَـطُّ لَـمْ يُسْـبَقِ ... وَيَـا سَـابِقاً قَـطُّ لَـمْ يُلْحَـقِ

تَصَوَّبْـتَ مِـنْ صَاعِـدٍ هَابِطـاً ... إِلَـى صُلْـبِ كُـلِّ تَقِـيٍّ نَقِـي[8]

فكـان هبوطُـكَ عـينَ الصُّعُـودْ ... فَـلا زِلْـتَ منحـدِراً ترتقـي

✧✧✧

---

(١) كللت رصعت. والوجنة ما ارتفع من الخد. والبسيطة الأرض. والحيا المطر. والمغدق الكثير.

(٢) البخنق ما يوضع للطفل على صدره ويربط في رقبته.

(٣) اختال تبختر وتكبر. والربى الأماكن المرتفعة والقباء ثوب طويل مشقوق من الأمام واسمه قنباز في اصطلاح بلاد الشام. ورفل جرَّ ذيله وتبختر وخطر بيده. والقرطق ملبوس مُختَصَر يشبه القباء وهو من ملابس العجم.

(٤) سوق عكاظ سوق مشهور كان في الجاهلية. والحفاظ المحافظة . والحوزة الناحية يقال فلان يحمي حوزة الإسلام. ونفقت السوق راجت.

(٥) المثعنجر وسط البحر.

(٦) طرقهم أتاهم ليلاً.

(٧) الرفرف البساط قال ابن الأثير في النهاية قال ابن مسعود في قوله تعالى لَقَدْ رأَى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرَى قال رأى رفرفاً أخضر سدَّ الأفق أي بساطاً وقيل فراشاً. والنمرق الوسادة .

(٨) تصوبت نزلت. والصاعد المرتفع. والصلب الظهر.

محمد الصدام

الشاعر: محمد الناصر الصدام.

أخذت من ديوانه « ابتهالات » الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م

المدح في خير البرية أصدق

المَـــدحُ في خـــيرِ البريَّـــةِ أصـــدقُ
فبِمدحِـــهِ تُفـــدى الرِّقـــابُ وتُعتـــقُ
لا كُنـــتُ إن لَـــم أحْلُهَـــا عربيَّـــةً
عَصمَـــا قَوافيهَـــا تَفـــوحُ وتَعْبَـــقُ
كـــالزَّهرِ فتَّحَـــت الصَّبـــا أكمَامَـــهُ
كـــالرَّوضِ بـــاكرهُ الغَمـــامُ المُغـــدِقُ
مِـــن كُـــلِّ زَنبقَـــةٍ يَفـــوحُ أريجُهَـــا
فَيحـــاءَ عَـــن حُســـنِ البَديـــعِ تفتَّـــقُ
تَســـبي فرائِدُهَـــا بحُســـنِ عُيونِهَـــا
يُعشـــي النَّواظِـــرَ دُرُّهَـــا المُتنسِّـــقُ
تُزجـــى لإنســـانِ الوُجـــودِ مُحمَّـــدٍ
مَـــن مِـــن هِدايَتِـــهِ أضـــاءَ المَشـــرِقُ
يـــا مَـــن يُظلِّلُـــهُ الغَمـــامُ إذا مَشَـــى
وَبِـــهِ مَلائِكَـــةُ السَّـــمَاءِ تُحَـــدِّقُ
والمَـــاءُ فُجِّـــرَ مِـــن أصَـــابعِ كَفِّـــهِ
يَشـــفي الأُوَامَ مَعينُـــهُ المُـــترَقرِقُ

حَاشَـــا وكَـــلاّ أن يَخيـــبَ رَجاؤُنَـــا
ولَنَـــا بِذَيَّـــاكَ الجَنَـــابِ تَعَلُّـــقُ
يـــا سَـــيِّدَ الثَّقلَـــينِ نَظـــرةً مُشـــفِقٍ
فمَـــنِ الَّـــذِي يَحنُـــو سِـــواكَ ويُشـــفِقُ
كَـــم مُغلَـــقٍ قَـــد أُحكِمَـــتْ أختَامُـــهُ
تُعنَـــى بِـــهِ فَيُحَـــلُّ ذَاكَ المُغلَـــقُ
هَـــذِي الخُطُـــوبُ تَفَـــاقَمَتْ أحْدَاثُهَـــا
وَعَلَـــى بَنِـــي الإِسـلامِ كَـــادَت تُطبِـــقُ
وتَـــآمَرَتْ زُمَـــرُ العِـــدَى وتَـــأَلَّبَتْ
تُذْكِـــي الضَّغَـــائِنَ بَيْنَنَـــا وتُفَـــرِّقُ
جَـــارُوا علينَـــا واسـتَبَاحُوا أرضَنَـــا
وتَعَمَّـــدُوا الكَـــذِبَ الصُّـــرَاحَ ولَفَّقُـــوا
مُتَظَلِّمِـــينَ تَجنِّيـــاً مُتَعَمِّدِيـــ
ـــنَ تَحَدِّيـــاً كَـــادُوا أَضَـــرُّوا أَرْهَقُـــوا
حِدْنَـــا عَـــنِ النَّهـــجِ القَوِيـــمِ ضَلالَـــةً
فَتَعَاوَرَتنَـــا فِتنَـــةٌ وتَفَـــرُّقُ
نَرجُـــو رَسُـــولَ اللهِ مِنـــكَ شَـــفَاعَةً
فَعَسَـــى بِهَـــا مِنَّـــا العَزَائِـــمُ تَصـــدُقُ
فَنُنِيـــبُ للهِ الرَّحِيـــمِ ونَقتَفِـــي
أَثَـــرَ الهُـــدَاةِ السَّـــابِقِينَ ونَلحَـــقُ
لَـــم يَبقَ مِـــن مَنجَـــىً لا مَلجَـــىً لَنَـــا
عِنـــدَ الشَّـــدائِدِ غَـــيرُ بَـــابِكَ يُطـــرَقُ

أذيَـالُ جَـاهِكَ فَـازَ مَـن عَلِقُـوا بِهـا
وتَسَـتَّرُوا بِسُـدُولِهَا وتَعَلَّقُـوا
صَلَّـى عَليـكَ اللهُ مـا انهمَـرَ الحَيَـا
وأَضَـا الدَّيَـاجِي البَـارِقُ المُتـألِّقُ
وَعَلـى صَحَـابَتِكَ الكِـرامِ أُولي الهُـدَى
مَـا اخضَـرَّ بِـالجَرْدَاءِ عُـودٌ مُعـرِقُ

✧✧✧

الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة. والقصيدة أخذت من ديوانه « مزامير » .

نبع النور دفّاق

مـن صَـوبِ مكّـةَ نبـعُ النُّـورِ دفّـاقُ
بـأحمدَ المُجتبـى جـلّاه إشـراقُ
مواكـبٌ بالسَّـنى زخّـارةٌ أبـداً
فيهـا مـن البِشْـرِ للمشـتاقِ أشـواقُ
نـورُ الهـدى قـد زهـا في الكـونِ فابتسـمت
بيـومِ إشـراقِهِ دُنيـا، وآفـاقُ
نـورٌ تعـالى الـذي أسـنى مطالِعَـهُ
فـلاحَ، وهـو بَهـيُّ اللَّمـحِ الأَقُ
الله أرسـى بِـه في الكـونِ معجـزةً
فيهـا شـرائعُ ديـنِ اللهِ ميثـاقُ
هـلَّ النَّـبيُّ بـلألاءِ الهُـدى، وغـدا
تحفُّـه رُفقـةٌ في اللهِ عُشّـاقُ

✧✧✧

أبو الوفا

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم. الشاعر الوطني الصوفي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة. أخذت القصيدة من ديوانه « الرسول ».

ميلاد الرسول

عَلِمَتْ مكّةُ أرضاً وسَما | أنها خيرُ بلاد المَشْرِقِ
وُلِدَ المختارُ فيها ونَما | فَسَمَتْ بالعربيِّ المُعْرِقِ

¤ ¤ ¤

نجمُ خلق الله عُرْباً وعجمْ | مُشرِقُ النور وماحي الظلماتْ
مصدر الخيرات وهّاب النِّعمْ | مهبط الوحي محطُّ الرَّحَماتْ
قدس الله به ساحَ الحَرَمْ | وبه التوحيد ساد الكائناتْ
النبيُّ المرسَل الحقُّ العَلَمْ | مَن عليه الله والى الصلواتْ
كان لا يخفرُ طه الذِّمَما | طاهرَ الأذيالِ حلوَ المنطِقِ
وإذا همَّ رأيتَ الهِمَما | وسَنى بدرِ تمامٍ مُشْرِقِ

¤ ¤ ¤

أمُّهُ « آمنةٌ » ذاتُ العفافْ | وابنُ عبدِ الله مولانا الرسولْ
نسبٌ يجمعُه عبدُ مَنافْ | طَيِّبُ الأعراقِ مشهورُ الأُصولْ
سنَّ للناس طريق الائتلافْ | وبه حَطَّمَتِ القيدَ العُقولْ
وهو إن قال فصِدقٌ وانتصافْ | وإذا صال ترى الليثَ يصولْ
علَّمَ الناسَ التقى والكَرَما | فاتقى الله الذي لم يَتَّقِ
ما طغى في حكمه ما ظَلَما | حافظُ العهدِ متينُ المَوْثِقِ

¤ ¤ ¤

زلزلَ الإيوانَ ميلادُ الرسولْ | فهوت منه جميع الشرفاتْ

نجمُ نارِ الفرسِ أمسى في أُفولْ بعدما كانت إلـهَ الكائناتْ
كلُّ شيءٍ ما خلا الله يزولْ ما لشيءٍ صنعةِ الناس ثباتْ
شِرْعَةُ التوحيدِ أودت بالحُلولْ ورسَتْ مثلَ الجبال الراسياتْ
وأزالَ الحقُّ أشباهَ الدُّمى من تماثيلَ غدت لم تَنْطِقِ
جعلوا بيتاً لهنَّ الحَرَما وهو للشِّرْكِ به لم يُخْلَقِ

¤ ¤ ¤

لم يَهِنْ يوماً لأعداء الهدى حين هَمُّوا بأذى الداعي العظيمْ
غضبةٌ أجَّجَها جهلُ العِدى واعتزازُ القوم بالماضي القديمْ
لم يكن جاءَ من الله سُدى إنما أقبلَ بالدِّينِ القويمْ
جاء للناس رسولاً مُرْشِداً وهو مفطورٌ على الخيرِ كريمْ
فمضى عن حَيِّهِمْ معتزماً مشفقاً بالملأ المحتنِقِ
وعليه الوحيُ كالغيثِ هَمى وبَدا الليل له كالفَلَقِ

¤ ¤ ¤

أيها المبعوثُ من بين الشعوبْ أيها الأُمِّيُّ يا محيي المَواتْ
أنتَ قد أيقظتَ بالدين القلوبْ وتوجَّهْتَ بها للصّالحاتْ
أنتَ شمسٌ طَلَعَتْ بعد الغروبْ فأضاءت كلَّ هذي الكائناتْ
ونشرتَ السِّلْمَ من بعد الحروبْ وجَمَعْتَ العُرْبَ من بعد الشَّتاتْ
لم تكن تحمل يوماً قلماً إنما كنتَ خطيبَ المَشْرِقِ
وإلى رحمتك الكونُ انتمى فائزاً منك بحسن الخُلُقِ

¤ ¤ ¤

قد ملأتَ الأرض نوراً بعد ما كانت الأرض ظلاماً في ظلامْ
ساد فيها الحبُّ والخيرُ كما ساد روحُ العلم فيها والنِّظامْ
جئتَ للعالَمِ مِنْ رَبِّ السَّما رحمةً خَصَّ بها الله الأنامْ
بالهدى أسعَدْتَ أنتَ الأُمَما ولأعدائك أعدَدْتَ الحسامْ

أنــزل الله كتابــاً مُحكَمــا   مــن قديــمٍ مُــنزَلٍ لم يُخلَــقِ
أنــتَ أرشــدتَ بــه مــن أسـلما   ببيـــانٍ واضــــحٍ لم يُغلَـــقِ

¤ ¤ ¤

هـــو للديـــن وللدنيـــا معـــا   وهــو لــلأولى وللأخــرى كتــابْ
كــلُّ شــيءٍ عنــده قــد جُمِعــا   وهــو المرجــعُ في يــوم الحســابْ
في بيــانٍ قــد سَــما وارتفَعــا   مــن كــلام الله مــن غــير ارتيــابْ
صَنَــعَ الله بــه مــا صَنَعَــا   مــن حيــاةٍ وثــوابٍ وعقــابْ
حُجَّــةُ اللهِ علــى الخَلْــقِ فَمــا   بعــده مــن حُجَّــةٍ للمتّقــى
فهــو لــلأرواح يُتلــى أنْعُمــا   وهــو نــورٌ ســاطعٌ في الــوَرَقِ

¤ ¤ ¤

يمكـث الموتــى نيامــاً في الدُّجــى   فــإذا الحشــرُ غَشــاهم يُصبحــونْ
إنَّ يــوم الحشــر للنــاس شَــجا   وبــه تُشــرِقُ بــالدمع العُيــونْ
ليــس يَلقــى الخلــقُ فيــه فَرَجــا   حينمــا عــن كــلِّ شــيءٍ يُســألونْ
يــا شــفيعَ النــاس أنــت المرتجــى   يــوم لا ينفــعُ مــالٌ أو بنــونْ
يــوم لا يُرْحَــمُ أربــابُ العَمــى   مــن لظــى نــارِ الجحيــمِ المُحْــرِقِ
يــا رســولَ الله يــا حــامي الحِمــى   انتشِــلْني يومَهــا مــن غَرَقــي

¤ ¤ ¤

نَشَــرَ التوحيــدَ طــه في الوجــودْ   مخلصــاً لله فيمــا قــد فعــلْ
لم يكــن يطلــبُ إلا أن تســود   دعــوةُ الحــقِّ ويعلــو مــن عَــدَلْ
ولــذا ســاد وذو الحــقِّ يســودْ   بجهــادٍ واعــتزامٍ وعَمَــلْ
فــاذكروا شــهرَ ربيــعٍ والعُهــودْ   نَبِّهــوا مــن نــامَ منــا وغفــلْ
وانشُــروا أخلاقنــا والهِمَمــا   واكشِــفوا ســتْرَ الظــلام المُطْبِــقِ
نحــن إن لم نســهرِ اللَّيــلَ فمــا   كَتَــبَ الله لنــا أن نرتقــي

¤ ¤ ¤

الشهاب الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سلمان الحلبي..

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٢٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تقدَّمَ قَبْلَ الرَّكْبِ دَمْعي لِيَسْبِقَا ... وَيَسْتَوْدِعَ الغُدْرَانَ مَاءً مُرَقْرَقَا(١)

فَقَرَّحَ آمَاقَ الجُفُونِ دَوَامُهُ ... وَمَازَجَهُ مِنْهَا دَمٌ فَتَرَنَّقَا(٢)

وَهَى جَلَدِي حُوشِيتُمُ يَوْمَ بِنْتُمُ ... وَمَاتَ اصْطِبَارِي بَعْدَكُمْ لَكُمُ البَقَا(٣)

وَسِرْتُمْ فَلاَ قَلْبِي اسْتقرَّ مَكَانَهُ ... وَلاَ مَدْمَعي السَّاري أمامَكُمُ رَقَا(٤)

وَحَرَّقْتُمُ قَلْبِي وَلَمْ يُرَ مَنْزِلٌ ... سِوَاهُ بِأيدي سَاكِنيهِ تَحَرَّقَا

وَأفرَشْتُمُ جَفْنِي القَتَادَ ومَضْجَعِي ... فَلَوْلاَ زَفيري عَادَ بالدَّمْعِ مُورِقَا(٥)

أجِيرَتَنَا النَّائِينَ بُشْرَاكُمُ غَداً ... إذَا أنْتُمُ أصْبَحْتُمُ جِيرَةَ النَّقَا(٦)

نَعِمْتُمْ وَنَعْمَانُ الأرَاكِ أمَامَكُمْ ... وَخَلَّفْتُمُ مَنْ عَاقَهُ عَنْكُمُ الشَّقَا(٧)

---

(١) رقرق الماء صبه.

(٢) قرح جرح. والآماق أطراف العيون مما يلي الصدغ. ومازجه خالطه. وترنق تكدر.

(٣) وهى ضعف. وجلدي قوتي. وحاشاه الأمر تبعد عنه. وبنتم فارقتم.

(٤) الجاري السائل وفيه تورية بالجاري من الجري وهو العدو. ورقأ الدمع جف وفيه تورية برقى من الارتقاء وهو العلو.

(٥) القتاد شجر صلب له شوك كالإبر. والزفير إخراج النفس ممدوداً وزفير النار صوت توقدها.

(٦) الجيرة الجيران. والنائي البعيد. والنقا مكان في المدينة المنورة.

(٧) نعمان الأراك واد وراء عرفة.

تَشَبَّثَ بِالحَادِي وَهَادِي سُرَاكُمُ ... لِيُودِعَ شَكْوَاهُ فَلَمْ يَتَرَفَّقَا[1]
وَلَمْ يَرْعَيَا مِنْ حُرْمَةِ القَصْدِ مَوْثِقاً ... لِمَنْ بَاتَ فِي أَسرِ الصَّبَابَةِ مُوثَقَا[2]
كَئِيبٌ غَدَا ثَوْبُ السَّقَامِ مُوَسَّعاً ... عَلَيْهِ وَطَوْقُ الاصْطِبَارِ مُضَيَّقَا[3]
يُسَايِرُكُمْ شَوْقاً وَيَثْنِيهِ حَظُّهُ ... وَهَلْ يُدْرِكُ العَانِي المُقَيَّدُ مُطْلَقَا[4]
كَأَنِّي بِكُمْ وَالبِيدُ تُطْوَى لَدَيْكُمُ ... وَقَدْ فُزْتُمُ دُونَ المُتَيَّمِ بِاللِّقَا[5]
فَلَاحَتْ لَكُمْ بَيْنَ النَّخِيلِ أَشِعَّةٌ ... أَضَاءَتْ لَهَا الأَكْوَانُ غَرْباً وَمَشْرِقَا
وَقَدْ عِفْتُمُ الأَكْوَارَ لَمَّا عَلِمْتُمُ ... بِهَا أَنَّ تِلْكَ الأَرْضَ أَشْرَفُ مُرْتَقَى[6]
وَسَابَقْتُمُ أَقْدَامَكُمْ بِوُجُوهِكُمْ ... لِيَشْرُفَ خَدٌّ ظَلَّ بِالتُّرْبِ مُلْصَقَا
وَقَدْ عَبَّرَتْ عَنْ وَجْدِكُمْ عَبَرَاتُكُمْ ... إِذِ الدَّمْعُ مِنْكُمْ ثَمَّ أَفْصَحُ مَنْطِقَا[7]
وَوَافَيْتُمُ بَابَ السَّلَامِ وَكُلُّكُمْ ... مَعَ الأَمْنِ مِنْ هَوْلِ اللِّقَاءِ غَدَا لَقَا[8]
إِذَا رَفَعَ الصَّبُّ المُسَلِّمُ رَأْسَهُ ... تَغَشَّتْهُ أَنْوَارُ الجَلَالِ فَأَطْرَقَا[9]
وَجَاءَتْكُمُ بُشْرَى القَبُولِ بِأُنْسِكُمْ ... وَآنَسْتُمُ نُورَ الرِّضَى مُتَأَلِّقَا[10]
فَبِاللهِ أَدُّوا شُكْرَ مَا فُزْتُمُ بِهِ ... بِذِكْرِكُمُ الصَّبَّ الكَئِيبَ المُؤَرَّقَا[11]

---

(١) تشبث تعلق واستمسك. والحادي سائق الإبل. والهادي الدليل.

(٢) رعى حفظ. والحرمة الرعاية. والموثق العهد. والصبابة العشق. والموثق المقيد.

(٣) الكئيب الحزين.

(٤) العاني الأسير.

(٥) المتيم من تيمه الحب أي عبده.

(٦) عفتم كرهتم. والأكوار رحال الإبل. والمرتقى على الارتقاء والارتفاع.

(٧) عبرت أعبرت بالعبارة . والعبرات الدموع، وثم هناك .

(٨) الهول الفزع . واللقا الشيء المطروح.

(٩) الصب العاشق . وتغشته غطته. وأطرق خفض رأسه.

(١٠) آنستم علمتم. وتألق أضاء.

(١١) الكئيب الحزين. والمؤرق من الأرق وهو عديم النوم.

وَقُولُوا تَرَكْنَا فِي الدِّيَارِ مُتَيَّماً | يَبِيتُ أَخَا وَجْدٍ وَيُصْبِحُ شَيِّقَا[1]
يَنُوحُ وَلاَ يَسْطِيعُ مِنْ فَرْطِ عَجْزِهِ | بَرَاحاً فَقَدْ فَاقَ الحَمَامَ المطَوَّقَا[2]
وَكُونُوا شَفِيعِي اليَوْمَ عِنْدَ شَفِيعِكُمْ | غَداً تَغْنَمُوا شُكْراً وَأَجْراً مُحَقَّقَا
لَعَلِّيَ أَحْظَى قَبْلَ مَوْتِي بِرُؤْيَةٍ | تُزَاحِمُ بِي وَقْتاً مِنَ العُمْرِ ضَيِّقَا
فَقَدْ بَاتَ قَلْبِي خَافِقاً خَوْفَ أَنَّنِي | أَرَى سَعْيَ آمَالِي مِنَ القُرْبِ مُخْفِقَا[3]
تُرَى أَنْظُرُ الدَّارَ الَّتِي شَرُفَتْ بِهِ | وَبُقْعَةَ أَرْضٍ فَاقَتِ الأَرْضَ مُطْلَقَا
وَأَنْشَقُ رِيحَ القُرْبِ مِنْ نَحْوِ رَوْضَةٍ | يَفُوقُ شَذَاهَا المَنْدَلَ المُتَفَتَّقَا[4]
وَيَسْكُنُ قَلْبِي جَنَّةَ القُرْبِ آمِنَاً | لَيَالِيَ لاَ أَخْشَى عَلَيْهَا التَّفَرُّقَا
وَتَسْكُبُ عَيْنِي لِلسُّرُورِ مُبَرَّداً | تُرَقْرِقُهُ عَهْدِي بِهِ أَمْسِ مُحْرِقَا[5]
وَآتِيهِ مِنْ زَلاَّتِ نَفْسِيَ مُثْرِياً | وَأَخْرُجُ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ مُمْلِقَا[6]
وَمَا قَدْرُ زَلاَّتِي غَداً عِنْدَ جَاهِهِ | وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَثْقَالِهَا اليَوْمَ مُوبَقَا[7]
وَفِي صِدْقِ تَوْحِيدِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي | إِلَى العَفْوِ مَالاَ يُلْتَقَى ثَمَّ بِالتُّقَى[8]
وَحُبِّيَ أَزْكَى العَالَمِينَ وَخَيْرَهُمْ | وَأَرْأَفَهُمْ بِالمُذْنِبِينَ وَأَرْفَقَا[9]
وَأَشْرَفَ أَهْلِ الأَرْضِ أَصْلاً وَمَحْتِداً | وَفَرْعاً وَأَسْمَاهُمْ مَقَاماً وَأَسْمَقَا[10]

---

(١) المتيم العاشق. والوجد الحزن والحب.

(٢) الفرط الزيادة. والبراح الزوال.

(٣) خفق اضطرب. وأخفق خاب سعيه .

(٤) الشذى الرائحة الطيبة. والمندل عود الطيب. وفتق الطيب شقه لتخرج رائحته.

(٥) ترقرقه تصبه . والعهد العلم.

(٦) الإثراء الغنى. والمملق الفقير.

(٧) أوبقه أهلكه.

(٨) الفاقة الفقر.

(٩) أزكى أصلح.

(١٠) المحتد الأصل. وأسمى أعلى. وأسمق أعلى وأرفع.

وَخَاتِمَ جَمْعِ الأَنْبِيَاءِ وَإِنْ يَكُنْ ... تَأَخَّرَ مَسْبُوقاً فَقَدْ جَاءَ أَسْبَقَا

نَبِيٌّ لَهُ الحَوْضُ الرَّوِيُّ وَإِنَّنِي ... لآمُلُ أَنْ أَغْدُو غَداً بَعْضَ مَنْ سَقَى (١)

فَإِنِّي عَلَى الإِسْلامِ شِبْتُ وَمَنْ يَشِبْ ... عَلَيْهِ فَقَدْ أَضْحَى مِنَ النَّارِ مُعْتَقَا

وَإِنِّي بِغَيْبِ اللهِ مَا زِلْتُ مُؤْمِناً ... وَبِالبَعْثِ فِي الأُخْرَى مُقِرّاً مُصَدِّقَا

وَفِي رَحْمَةِ اللهِ الفَسِيحَةِ طَامِعاً ... وَمِنْ خَوْفِ زَلاَّتِ القَطِيعَةِ مُشْفِقَا (٢)

وَإِنِّي وَأَمْثَالِي نَرَى جَاهَهُ غَداً ... مُعَدّاً لِمَنْ وَافَاهُ بِالذَّنْبِ مُرْهَقَا (٣)

نَبِيٌّ إِذَا مَا قُوبِلَتْ مُعْجِزَاتُهُ ... بِشَمْسِ الضُّحَى كَانَتْ مِنَ الشَّمْسِ أَشْرَقَا

حَبَاهُ بِقُرْآنٍ تَحَدَّى بِهِ الوَرَى ... فَكُلُّهُمُ أَضْحَى عَلَى العَجْزِ مُطْبِقَا (٤)

وَبَانَ وَهُمْ أَهْلُ الفَصَاحَةِ عِيُّهُمْ ... وَهَانَ بِهِ مَا كَانَ بِالقَوْلِ مُنْتَقَى (٥)

وَصَرَّحَ كُلٌّ أَنَّ نَيْلَ مَثِيلِهِ ... مُحَالٌ وَأَنَّ النَّجْمَ أَقْرَبُ مُرْتَقَى

وَلَمْ يُرَ فِي الإِعْجَازِ إِلاَّ مُوَافِقٌ ... مِنَ الخَلْقِ مَخْذُولاً غَدَا أَوْ مُوَفَّقَا (٦)

إِذَا بَانَ عَجْزُ الإِنْسِ عَنْهُ وَفِيهِمُ ... تَنَزَّلَ كَانَ الجِنُّ بِالعَجْزِ أَخْلَقَا (٧)

هَدَانَا وَأَهْدَى كُلَّ خَيْرٍ لَنَا بِهِ ... وَحَلَّ عِقَالَ الغَيِّ عَنَّا وَأَطْلَقَا (٨)

فَصِرْنَا بِهِ أَوْفَى البَرَايَا فَصَاحَةً ... وَأَوْفَرَ بِالتَّأْوِيلِ عِلْماً وَأَحْذَقَا (٩)

---

(١) الروي المروي.

(٢) المشفق الخائف.

(٣) المعد المهيأ. ووافاه أتاه. والإرهاق أن تحمل الإنسان على ما لا يطيقه.

(٤) حباه أعطاه. والتحدي طلب المعارضة. وأطبقوا على الشيء اتفقوا عليه.

(٥) العي العجز عن الكلام ضد الفصاحة. والمنتقى المنتخب.

(٦) المخذول ضد الموفق والتوفيق هو خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه وبعكسه الخذلان.

(٧) أخلق أحق.

(٨) العقال الحبل الذي تشد به الدابة. والغي الضلال.

(٩) أوفى أتم. والبرايا الخلائق. وأوفر أكثر. والتأويل التفسير. وأحذق أفهم.

وَأغْنَى بِهِ فِي الخَلْقِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَمَا يَسْتَوِي أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالشَّقَا
وَأسْرَى إلى لأقْصَى بِهِ اللهُ يَقْظَةً بِلَيْلٍ وَرَقَّاهُ إلى السَّبْعِ فَارْتَقَى (١)
وَحَنَّ إلَيْهِ الجِذْعُ عِنْدَ انْتِقَالِهِ لِمِنْبَرِهِ عَنْهُ وَأَنَّ تَشَوُّقَا (٢)
وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ وَقَدْ أمْسَكَ الحَيَا فَمَا رَجَعَا حَتَّى انْبَرَى مُتَدَفِّقَا (٣)
وَلَمَّا طَغَى صَوْبُ الحَيَا وَاكْتَفَوْا بِهِ أشَارَتْ يَدَاهُ نَحْوَهُ فَتَفَرَّقَا (٤)
وَسَلَّمَتِ الأحْجَارُ عِنْدَ مُرُورِهِ بِهَا وَالحَصَى بِالذِّكْرِ عَادَ مُنْطَقَا (٥)
فَتَبّاً لِجُهَّالٍ يَشُكُّونَ فِي الَّذِي غَدَا بَيِّناً عِنْدَ الجَمَادِ مُحَقَّقَا (٦)
وَكَلَّمَهُ ضَبٌّ وَإذْ قَالَ مَنْ أنَا أقَرَّ لَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ وَصَدَّقَا (٧)
وَإنَّ لِنُطْقِ الذِّئْبِ وَالعَيْرِ آيَةً وَشَكْوَى بَعِيرٍ جَاءَهُ مُتَرَفِّقَا (٨)
وَفِي نَخْلِ سَلْمَانٍ وَفِي تَمْرِ جَابِرٍ بَرَاهِينُ حَقّاً لا تُدَافَعُ بِالرُّقَى (٩)
فَذِي أثْمَرَتْ بِالعَامِ عَامَ غِرَاسِهَا وَصَارَ بِهَا سَلْمَانُ حُرّاً وَأُعْتِقَا
وَذَلِكَ مَا طَابَتْ بِهِ غُرَمَاؤُهُ نُفُوساً فَوَفَّاهُمْ وَفَضَّلَ أوْسُقَا (١٠)
وَخَبَّرَهُ لَحْمُ الذِّرَاعِ بِحَالِهِ وَقَدْ صَارَ سَهْمُ السَّمِّ فِيهِ مُفَوَّقَا (١١)

---

(١) الأقصى مسجد بيت المقدس.

(٢) حن صوت باشتياق. والجذع أصل النخلة. وأنَّ توجع.

(٣) صعد رفع. والحيا المطر. وانبرى اعترض. المتدفق السائل بكثرة.

(٤) طغى علا. وصوب الحيا سيلان المطر.

(٥) منطقا أي ينطق بذكر الله ومنه تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) تَبّاً هلاكاً. والبيِّن الظاهر.

(٧) الضب كالحرذون أكبره قدر العنز.

(٨) العَيْر الحمار. والآية المعجزة.

(٩) البراهين الحجج. والرقى جمع رقية وهي ما يقرأ لشفاء المريض يعني أن هذه البراهين تهلك أعداءه ولا يقدرون على دفعها بالرقى.

(١٠) الغريم يطلق على الدائن والمديون. وفضل أبقى وزاد. والأوسق الأحمال جمع وسق وهو ستون صاعاً.

(١١) فوَّق السهم جعل له فُوقا وهو موضع الوتر من السهم وأفاقه وضعه في الفوق ليرمي به.

وَأمْضَى يَمِينَيْهِ لَدَى أمِّ مَعْبَدٍ بِضَرْعٍ هَزِيلٍ حَائِلٍ فَتَدَفَّقَا[1]
فَرَوَّتْهُمُ جَمْعاً وَرَاحُوا بِشَاتِهِمْ وَمَحْلَبُهَا مَا زَالَ مَلآنَ مُتْأَقَا[2]
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ مَا كَانَ فِي الوَرَى وَفِي أنبياءِ اللهِ طُرّاً مُفَرَّقَا[3]
وَلَوْلاهُ مَا طابَ السُّرَى نَحْوَ طيبَةٍ غَرَاماً وَلاقَى مُشْئِمُ الرَّكْبِ مُعْرِقَا[4]
ولاَوَسَّدَتْ وَجْنَاءُ مَنْ لَعِبَ الْكَرَى بِهِ وَالسُّرَى مِنْهَا ذِرَاعاً وَمِرْفَقَا[5]
وَلاَاقْتَحَمَتْ سُفْنُ النَّجَائِبِ بالسُّرَى إلَى مَكَّةٍ بَحْراً مِنَ الآلِ مُغْرِقَا[6]
وَلاَ شَامَ طَرْفٌ بَارِقاً ظَنَّ أنَّهُ عَلَى أبْرَقِ الحَنَّانِ لاَحَ وَأبرَقَا[7]
وَلَكِنْ هَدَانَا رَبُّنَا رُشْدَنَا بِهِ فَفُزْنَا وَحُزْنَا خَيْرَ مَا حَازَ ذو تُقَى
حَمَى وَوَقَانَا كُلَّ سُوءٍ بِجَاهِهِ وَهَلْ فَازَ إلاَّ مَنْ حَمَى اللهُ أوْ وَقَى
عَلَيهِ صَلاَةُ اللهِ مَا أوْرَقَ الغَضَا وَما فَاضَ دَمْعٌ عندَ ذِكْرَاهُ أوْرَقَا[8]
وَمَاشَدَتِ الوَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى وَمَا شَدَّتْ الرُّكْبانُ للسَّيْرِ أيْنُقَا[9]

◇◇◇

(١) أمضى أمر. وأراد باليمينين اليدين. وأم معبد هي التي مر بها صلى الله عليه وآله وسلم في هجرته. والحائل التي لم يطرقها الفحل.

(٢) تأق الدمع خرج من شؤونه وهي عروق العين التي يسيل منها الدمع وأتأقه غيره فهو مُتْأَق ومعنى هذا الشطر أن المحلب وهو وعاء الحليب ما زال ملآن سائلاً.

(٣) طُرّاً جميعاً.

(٤) الغرام الولوع. والمشئم المتوجه إلى الشام. والمعرق المتوجه إلى العراق.

(٥) الوجناء الناقة الشديدة. والكرى النوم. والمرفق موصل الذراع بالعضد.

(٦) اقتحم المنزل هجمه. والنجائب كرائم الإبل. والآل السراب.

(٧) شام نظر. والطرف العين. وأبرق الحنان مكان بين الحرمين الشريفين.

(٨) رقا الدمع جف وسكن.

(٩) شدت صوتت. والورقاء الحمامة. ورونق الضحى حسنه. والركب ركبان الإبل. والأينق النوق.

وله أيضاً :

لَعَلَّ حُدَاةَ العِيسِ أنْ يَتَرَفَّقُوا ... بِقَلْبٍ دَعَاهُ فاستَجَابَ التَّشَوُّقُ[1]
فَقَدْ سَارَ لاَ يُلْوِي عَلَى الدَّارِ بَعْدَهُ ... لِئَلاَّ يَرَاهَا وَهيَ بِالوَجْدِ تُحْرَقُ[2]
وَمَا خَانَ في تَخْلِيفِهِ الجِسْمَ مُوثَقاً ... وَلكِنْ رَآهُ وَهْوَ بِالذَّنْبِ مُوثَقُ[3]
فَفَارَقَهُ لِلْيَأْسِ مِنْهُ وَقَلَّمَا ... يَدُومُ عَلَى عَهْدِ المُقَيَّدِ مُطْلَقُ[4]
أأحْبَابَنَا النَّائِينَ دَعْوَةَ مُبْعَدٍ ... يَرَى البَابَ عَنْهُ دُونَكُمْ وَهْوَ مُغْلَقُ[5]
غَداً تَلْتَقِي أحْشَاؤُهُ وَزَفِيرُهُ ... إذَا ضَمَّهُ مِنْكُمْ وَمِنْهُ التَّفَرُّقُ[6]
وَتَرْكُضُ في خَدَّيْهِ حُمْرُ دُمُوعِهِ ... إذَا مَا غَدَتْ تِلْكَ الرَّكَائِبُ تُعْنِقُ[7]
وَيَصْلَى هَجِيرَ الهَجْرِ إنْ عَادَ عَنْكُمُ ... وَغُصْنُ أمَانِيهِ بِكُمْ لَيسَ يُورِقُ[8]
وَيَخْلُو وَقَدْ فُزْتُمْ وَخَابَ بِوَجْدِهِ ... كَئِيباً سَمِيرَاهُ الأسَى وَالتَّحَرُّقُ[9]
وَكَمْ حَطَّ سَطْرَ العَزْمِ فَرْطُ حَنِينِهِ ... فَظَلَّتْ يَدُ الحِرْمَانِ تَمْحُو وَتُحْرِقُ[10]
وَكَمْ حَامَ حَوْلَ الوِرْدِ شَوْقاً وَنَالَهُ ... سِوَاهُ فَأمْسَى وَهْوَ بِالدَّمْعِ يَشْرَقُ[11]
وَكَمْ ظَنَّ أنْ يَسْعَى وَشِيكاً إلى الحِمَى ... لِيَحْظَى فَأضْحَى سَعْيُهُ وَهْوَ مُخْفِقُ[12]
خَلِيلَيَّ مِيلاً بِي إلى الرَّكْبِ إنَّنِي ... إلَيْهِمْ وَمَا غَابُوا عَنِ العَيْنِ شَيِّقُ[13]

---

(١) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. ودعاه ناداه..

(٢) يلوي يميل. والوجد شدة الحب .

(٣) موثق مشدود.

(٤) العهد الميثاق.

(٥) النائي البعيد. ودونكم أي قبل الوصول إليكم.

(٦) الزفير الصوت الممتد وصوت توقد النار.

(٧) العَنَق سير سريع.

(٨) يصلى يحترق. والهجير وسط النهار في أيام القيظ. والأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(٩) الوجد الحب والحزن. والكئيب الحزين. والسمير المحادث ليلاً . والأسى الحزن.

(١٠) الفرط الزيادة. والحنين الشوق. والحرمان ضد الفوز.

(١١) حام الطائر على الماء دوم ورفرف. ويشرق يغص .

(١٢) الوشيك القريب. وأخفق سعيه خاب.

(١٣) الركب ركبان الإبل. والشيق المشتاق.

لَعَلَّهُـمُ أنْ يُسْـعِدُوني بِوَقْفَـةٍ | أَبُثُّهُمُ مَا بِي مِنَ الشَّوْقِ لا شَقُوا[1]
وَأُودِعُهُمْ شَكْوَى تَرِقُّ لِشَجْوِهَا | وَرِقَّتِهَا صُمُّ الحِجَارِ وَتُفْلَقُ[2]
عَسَاهُمْ إذَا خَاضُوا مِنَ البَرِّ لُجَّةً | سَفَائِنُهَا شُمُّ المَنَاكِبِ أَيْنُقُ[3]
وَأَضْحَوْا عَلَى مِثْلِ الحَنَايَا كَأَنَّهُمْ | سِهَامٌ بِهَا الأَغْرَاضُ تُرْمَى وَتُرْشَقُ[4]
وَأَسْفَرَ عَنْ لَيْلِ المَفَازَةِ بِالمُنَى | لَهُمْ مَوْهِناً صُبْحُ المَفَازَةِ يُشْرِقُ[5]
وَأَوْمَضَ بَرْقُ النُّجْحِ مِنْ أَبْرَقِ الحِمَى | فَلاقَاهُمُ مِنْهُ بَشِيرٌ مُخَلَّقُ[6]
يَلُوحُ لَهُمْ وَهْنَاً فَتَهْفُو قُلُوبُهُمْ | إِلَيْهِ وَيَخْفَى بِالْهِضَابِ فَيَخْفِقُ[7]
إلى أنْ بَدَا مَغْنَى النُّبُوَّةِ وَاغْتَدَى | لأَبْصَارِهِمْ نُورُ الهُدَى يَتَأَلَّقُ[8]
فَأَحْمَدَ صُبْحُ الفَوْزِ لَيْلَ سُرَاهُمُ | وَهَانَ عَلَيْهِمْ مَا لَقُوهُ بِمَنْ لَقُوا
وَأَفْحَمَهُمْ ذاكَ المَقَامُ فَمَا لَهُمْ | سِوَى الدَّمْعُ فِي تِلْكَ المَشَاهِدِ يَنْطِقُ[9]
وَأَغْشَاهُمُ نُورٌ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ | مَقَامُ رِضىً مَا اسْطَاعَ طَرْفٌ يُحَدِّقُ[10]

---

(١) أبثهم أنشر لهم.

(٢) الشجو الحزن. والصم جمع أصم وهو الحجر الصلب. وتفلق تضطرب.

(٣) لجة الماء معظمه. والشم جمع أشم وهو المرتفع. والمناكب جمع منكب وهو مجتمع رأس العضد والكتف.

(٤) الحنايا الأقواس. وترشق ترمي.

(٥) أسفر انكشف. والمفازة القفر. والموهن نصف الليل أو قريب منه. والمفازة الثانية الفوز والنجاح. ويشرق يضيء.

(٦) أومض لمع. والنجح إدراك المطلوب بالسعي. والمخلق المطيب بالخلوق وهو أخلاط من الطيب.

(٧) الوهن نصف الليل ونحوه. وتهفو تميل. والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الأرض. وخفق البرق اضطرب.

(٨) المغنى المنزل. ويتألق يضيء.

(٩) أفحم الخصم إفحاماً إذا أسكته بالحجة.

(١٠) أغشاهم غطاهم. ويحدق ينظر.

هُنَالِكَ أَعْبَاءُ الذُّنُوبِ عَنْ الوَرَى تُحَطُّ وَمأْسُورُ الجَرَائِمِ يُطْلَقُ(١)
وَلاَ طَرْفَ إِلاَّ وَهْوَ بِالدَّمْعِ مُغْرَقٌ ولاَ قَلْبَ إِلاَّ وَهْوَ بِالوَجْدِ مُحْرَقُ(٢)
فَيَا حَامِلاً نَجْوايَ بِا للهِ قِفْ بِهَا إِلَى أَنْ تُؤَدِّيهَا وَأَنْتَ مُوَفَّقُ(٣)
فَفِي طَيِّهَا نَشْرُ التَّحِيَّةِ كَامِنٌ مَتَى نُشِرَتْ أَضْحَى بِهِ الكَوْنُ يَعْبَقُ(٤)
وَقُلْ يَا رَسُولَ ا للهِ خَلَّفْتُ مُفْرَداً بِحُبِّكَ يَطْفُو فِي الدُّمُوعِ وَيَغْرَقُ(٥)
يُحَاوِلُ أَنْ يَنْحُو إِلَيكَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَكَ سُورٌ مِنْ خَطَايَاهُ يُحْدِقُ(٦)
لَهُ كُلَّمَا اشْتَاقَ الحِمَى مِنْ دُمُوعِهِ وَأَنْفَاسِهِ الحَرَّى عَقِيقٌ وَأَبرَقُ(٧)
تُمَثِّلُهُ الأَشْوَاقُ بِالبَابِ مَاثِلاً يَلُوحُ لَهُ نُورُ التَّجَلِّي فَيَصْعَقُ(٨)
رَجَا ا للهَ مَا مَنَّاهُ فَرْطُ اشْتِيَاقِهِ بِوَصْلِكُمُ فِي عَامِهِ يَتَحَقَّقُ(٩)
فَلاَ زَنْدُهُ وَارٍ بِنَيْلِ مُرَادِهِ وَلاَ عُودُ آمَالٍ رَجَاهُنَّ مُورِقُ(١٠)
وَلَمَّا رَأى أَنَّ المُنَى حِيلَ دُونَهَا وَأَنَّ لَهُ الحِرْمَانَ وَالنُّوقُ تُرْزَقُ(١١)
غَدَا رَاقِعاً ثَوْبَ التَّصَبُّرِ بَعْدَمَا غَدَا وَهْوَ فِي أَيْدِي الغَرَامِ مُمَزَّقُ(١٢)

(١) الأعباء الأثقال. والجرائم الذنوب.

(٢) الطرف العين. والوجد شدة الحب والحزن.

(٣) النجوى الحديث سراً.

(٤) النشر الرائحة الطيبة. والكامن المستتر. وعبق الطيب فاحت رائحته.

(٥) طفا علا على الماء.

(٦) المحدق المحيط.

(٧) العقيق الخرز الأحمر وفيه تورية باسم واد في المدينة المنورة. الأبرق من البرق وفيه تورية باسم مكان وفيهما لف ونشر مرتب فالعقيق يرجع لدموعه والأبرق يرجع لأنفاسه.

(٨) الماثل الواقف. ويصعق يغشى عليه .

(٩) مناه أمله وقربه له.

(١٠) الزند ما يقدح به . وورى الزند خرجت ناره.

(١١) الحرمان أي حرمانه من زيارة النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم في المدينة المنورة.

(١٢) الغرام الولوع.

وَأُوْدِعُ حَتَّى لِلنَّسِيمِ تَحِيَّةً تَفُوقُ بِرَيَّاهَا اللَّطِيمَةَ تُفْتَقُ[1]
وَأُهْدِي عَلَى بُعْدٍ ضَرَاعَةَ بَائِسٍ يَلُوذُ بِذَيْلِ الْجُودِ مِنْكَ وَيَعْلَقُ[2]
فَأَنْتَ شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ وَقَدْ غَدَتْ جَهَنَّمُ تَرْمِي الْمُعْتَدِينَ وَتَرْشُقُ[3]
وَلاَ أَحَدٌ حَاشَاكَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى هُنَالِكَ إِلاَّ وَهْوَ حَيْرَانُ مُطْرِقُ[4]
وَلاَ جَاهَ فِي ذَاكَ الْمَقَامِ لِشَافِعٍ سِوَاكَ بِهِ لِلْخَلْقِ طُرّاً تَعَلُّقُ
وَثَمَّ لَكَ الْحَوْضُ الرَّوِيُّ وَفَوْقَهُ اللِّوَاءُ وَسَاقِي الْقَوْمِ أَنْتَ لَقَدْ سُقُوا[5]
أَبَارِيقُهُ مِثْلُ النُّجُومِ وَمَاؤُهُ عَلَى كَثْرَةِ الْوُرَّادِ لاَ يَتَرَنَّقُ[6]
فَيَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ وَإِنَّهُ لأَوَّلُهُمْ فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ أَسْبَقُ[7]
وَيَا مَنْ إِذَا مَا أَمَّهُ الْوَفْدُ فَالْحَيَا بِأَخلاقِهِ فِي جُودِهِ يَتَخَلَّقُ[8]
لَبَعْضُ الذي أُوتِيتَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى مِنَ الْفَضْلِ فِي كُلِّ الأَنَامِ مُفَرَّقُ
وَيَا مَنْ بِهِ أَضْحَتْ ذُؤَابَةُ هَاشِمٍ عَلَى أَنْجُمِ الْجَوْزَاءِ تَسْمُو وَتَسْمُقُ[9]
ويا مَنْ أَضَاءَ الأُفْقُ سَاعَةَ وَضْعِهِ فَأَوْضَعَ فِيهِ التَّائِهُونَ وَأَعْنَقُوا[10]
وَإِيوَانُ كِسْرَى انْشَقَّ يَوْمَ وِلاَدِهِ وَكَانَ يَزِلُّ الطَّرْفُ عَنْهُ وَيَزْلَقُ[11]

---

(١) الريا الريح الطيبة. واللطيمة الطيب. وتفتق تشق ليظهر طيبها.

(٢) الضراعة الخضوع . والبائس الفقير. ويلوذ يلتجئ. وذيل الثوب طرفه الأسفل. ويعلق يستمسك.

(٣) ترشق ترمي. (٤) أطرق طأطأ رأسه ونظر إلى أسفل.

(٥) ثَمَّ هناك. والروي المروي. (٦) يترنق يتكدر.

(٧) الحلبة خيل السباق.

(٨) أمه قصده. والوفد الجماعة الذين يفدون أي يقدمون على الملوك ونحوهم. والحيا المطر. والأخلاق الطباع. ويتخلق يتطبع .

(٩) ذؤابة الشيء أعلاه. والجوزاء عدة أنجم في حوز السماء أي وسطها. وتسمو تعلو وكذلك تسمق.

(١٠) الأفق ناحية السماء. والوضع الولادة. وأوضع أسرع. التائهون الضالون في البراري عن الطريق. وأعنقوا أسرعوا.

(١١) إيوان كسرى: بناؤه العظيم الذي انشق ليلة ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والإيوان ما يكون مبنياً من ثلاث جهات. والطرف العين.

وَبَشَّرَتِ الأَخْبَارُ مِنْ قَبْلِ وَضْعِهِ بِمَبْعَثِهِ وَالمِسْكُ فِي البُعْدِ يُنْشَقُ
وَأَهْوَتْ إِلَى الجِنِّ الرُّجُومُ وَقَدْ مَضَتْ إِلَى السَّمْعِ تَسْرِي فِي السَّمَاءِ وَتَسْرِقُ(١)
وَأَصْبَحَتِ الأَوْثَانُ سَاعَةَ بَعْثِهِ مُنَكَّسَةً فَالرُّوسُ مِنْهُنَّ أَسْوُقُ(٢)
وَحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ حَنَّةَ فَاقِدٍ غَدَا وَهْوَ مِنْ طُولِ التَّفَرُّقِ يَفْرَقُ(٣)
وَلَمَّا حَوَاهُ الغَارُ كَادَ لَهُ العِدى لِيَصْرِفَهُمْ عَنْهُ الحَمَامُ المُطَوَّقُ(٤)
وَسَدَّى عَلَيْهِ العَنْكَبُوتُ خَدِيعَةً فَفَازَ وَطَرْفُ الكُفْرِ خَزْيَانُ مُطْرِقُ(٥)
وَمَسَّ بِيُمْنَاهُ عَلَى ضَرْعِ حَائِلٍ وَقَدْ كَادَ مِنْهَا الجِلْدُ بِالعَظْمِ يَلْصَقُ(٦)
فَدَرَّتْ إِلَى أَنْ رَوَّتِ الرَّكْبَ كُلَّهُ وَمَحْلَبُهَا مَا زَالَ مَلآنَ يَفْهَقُ(٧)
وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ وَقَد أَمْسَكَ الحَيَا فَمَا صَوَّبَا حَتَّى غَدَا يَتَدَفَّقُ(٨)
لَهُ مُعْجِزَاتٌ كَالنُّجُومِ وَإِنَّ مَنْ يُحَاوِلُ إِحْصَاءَ النُّجُومِ لأَخْرَقُ(٩)
وَإِقْصَارُ مَنْ كَانَتْ إِطَالَةُ نُطْقِهِ تُقَصِّرُ عَنْ مَرْمَاهُ أَوْفَى وَأَوْفَقُ(١٠)
نَهَضْتُ لأَلْقَاهُ وَقَدْ كُنْتُ عَالِماً بِأَنَّ الذُّنُوبَ المُوبِقَاتِ لَتَعُوقُ(١١)

---

(١) أهوت سقطت. والرجوم شعل من النار ترمى بها الجن عند استراق السمع.

(٢) الأوثان الأصنام. والمنكسة التي صارت أعاليها أسافلها. والأسوق جمع ساق.

(٣) حن اشتاق. والجذع أصل النخلة. ويفرق يفزع ويخاف.

(٤) كادهم خدعهم.

(٥) سدى الحائك شحمة الثوب جعل لها سدوة وهي التي تحاك فوق المدة.

(٦) الضرع للأنعام بمنزلة الثدي للمرأة. والحائل التي لم تحبل.

(٧) فهق الحوض امتلأ.

(٨) صعّد رفع. والحيا المطر. وصوّب خفض إلى أسفل.

(٩) الأخرق الأحمق ناقص العقل.

(١٠) أقصر عن الشيء وقصر عجز.

(١١) نهض قام بقوة. والموبقات المهلكات.

وَلكِنْ حَدَانِي الشَّوْقُ وَاقْتَادَنِي الهَوَى ... فَوافَى غُرابُ الحَظِّ يَنْعَى وَيَنْعَقُ[١]
تُرَى هَلْ أرَى دَمْعِي عَلَى ذَلِكَ الثَّرَى ... مَكَانَ مَوَاطِي نَاظِرِي يَتَدَفَّقُ
وَتَرْفَأُ كَفُّ الوَصْلِ ثَوْبَ تَصَبُّرٍ ... يُجَاذِبُهُ الشَّوْقُ الذي لَيسَ يَرْفُقُ[٢]
إلَيْكَ رَسُولَ اللهِ دَعْوَةُ مَنْ غَدَا ... عَلَيهِ نِطَاقُ النُّطْقِ وَهْوَ مُضَيَّقُ[٣]
تَحَامَاهُ حَتَّى العُذْرُ عَنْ فَرْطِ ذَنْبِهِ ... وَفَارَقَهُ إلاَّ الحَنينُ المُؤَرِّقُ[٤]
غَدَا وَهْوَ مُثْرٍ بِالذُّنُوبِ وَإنَّهُ ... مِنَ الخَيرِ لَوْلاَ حُبُّهُ لَكَ مُمْلِقُ[٥]
وَأنتَ بِمَنْ أقْصَتهُ عَنكَ ذُنُوبُهُ ... وَأشْفَقَ أحْنَى العَالَمينَ وَأشْفَقُ[٦]
وإنْ أخْلَقَتْ أفعَالُهُ وَجْهَ عُذْرِهِ ... فَإنَّكَ بِالإحْسَانِ أوْلَى وَأخْلَقُ[٧]
عَلَيكَ سَلامُ اللهِ مَا حَنَّ نَازِحٌ ... وَمَا نَاحَ مَحْزُونٌ وَمَا أنَّ شَيِّقُ[٨]
وَمَا غَنَّتِ الوَرْقَاءُ أوْ أوْرَقَ الغَضَا ... وَغَرَّبَ رُكْبَانُ الفَلاَةِ وَشَرَّقُوا

وله أيضاً :

يَا رَاكِبَ النَّاقَةِ الوَجْنَاءِ مُشْتَمِلاً ... ثَوْبَ الظَّلامِ كَنَجْمٍ لاَحَ فِي الأُفُقِ[٩]
يَؤُمُّ قَبْلَ ازْدِحَامِ الرَّكْبِ طَيْبَةَ كَيْ ... يُطْفِي الجَوَى أو يُرَوِّي غُلَّةَ الحُرَقِ[١٠]

---

(١) حداني ساقني. والشوق نزاع النفس إلى الشيء. والهوى الحب. ووافى أتى. ونعى الميت أخبر بموته. وينعق يصوت.

(٢) رفأ الثوب لأم خرقه.

(٣) أصل النطاق ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها.

(٤) الفرط الزيادة. والحنين الشوق. والمؤرق المسهر.

(٥) المثري الغني. والمملق الفقير.

(٦) أقصته أبعدته. وأشفق خاف. وأحنى أحن. وأشفق من الشفقة وهي شدة الرحمة.

(٧) أخلقت أبلت. وأخلق أحق.

(٨) حن اشتاق. والنازح البعيد. وأنَّ توجع. والشيق المشتاق.

(٩) الوجناء الناقة الشديدة. والأفق ناحية السماء.

(١٠) يؤم يقصد. والركب ركبان الإبل. والجوى الحزن. والغلة شدة العطش. والحرق حرارات القلب.

كُنْ لي رَفيقاً لأسْعَى نَحْوَهَا عَجِـلاً   إمَّا عَلَى صَحْنِ خَدِّي أوْ على حَدَقِي[1]
عَسَاكَ تُحْيِـي بِمَـا توليـهِ مِـنْ كَـرَمٍ   رُوحِي وَتُدْرِكُ مَا تَلْقَاهُ مِـنْ رَمَقِـي[2]
وَإنْ أبَيْـتَ فَقُـلْ خَلَّفْـتُ مُرْتَهِنـاً   بِالشَّوْقِ يَأْتِيكَ إنْ طَالَ المَدَى وَبَقِـي[3]

◇◇◇

(١) الحدقة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٢) الرمق بقية الروح في المريض والمذبوح ونحوه.

(٣) أبيت امتنعت . والمرتهن المحبوس. والمدى الغاية.

محمود ربيع

الشاعر: الأستاذ محمود شاور ربيع.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد السابع، السنة ٤٤، شهر رجب ١٤٠٦هـ.

من وحي الإسراء والمعراج

قم يا « محمَّد » واركبَنَّ « بُراقا » ... واخرق من السبع العُلى أطباقا
واسمع من « الرَّبِّ الجليل » تحيَّةً ... ومن « الخليل » وصحبه أشواقا
واترك «أمين الوحي» عند «المنتهى» ... لا تخشَ من نور السما إحراقا
فلأنتَ أفضل من أتى بشريعةٍ ... وأجلُّ من يعقوبَ أو إسحاقا
قام النبيُّ من « الحطيم » وخلفه ... « جبريل » أكرم من رعى الميثاقا
بوركتَ يا « طه » ونلتَ مكانةً ... من قَدْرِها تحني العدى أعناقا
وسريتَ من بيت الإله بمكَّةٍ ... للمسجد الأقصى هُدىً خفّاقا
وعرجتَ نحو النَّيِّراتِ وجزتها ... وعلوتَ فوق مدارها إشراقا
ولقيتَ «عيسى» في السموات العُلى ... وشهدتَ « يحيى » ضاحكاً ألآقا
ورأيتَ « إدريساً » بأجمل حُلَّةٍ ... وسمعت « موسى » يقرأ الأوراقا
ونظرت نحو الجالسين فأبصرَتْ ... عيناك شيخاً كالمنى رقراقا
هذا « خليل الله » يرعى صبيةً ... ماتوا صغاراً لم يروا إشفاقا
وسمعتَ من كلِّ أرقَّ تحيَّةٍ ... وشبعتَ لثماً تارةً وعناقا
وتركتهم وعلوتَ وحدك فائزاً ... بمكانةٍ لم تلقها إطلاقا
وتقاصرت عنها ملائكة السما ... والمرسلون لخلقه إشراقا
وأتيتَ بالفرض الفريد مكانةً ... وسجدتَ شكراً مَقْلِماً وفراقا

وقصصتَ يا طه على من آمنوا ... تلك العجائب فانزووا إطراقا

حتى أتى «الصديق» أكرم صاحبٍ ... فأزال من صفو القلوب مِحاقا

أنتَ الصَّدوقُ وكل ما قد قلته ... حقٌّ وإن حزت السما خَفّاقا

ماذا يرى الجُهّال في إسرائه ... أرأوا به ما يعجز السُّبّاقا

إن القدير إذا أراد فلا ترى ... إلا السميع الطيِّعَ السّبّاقا

ذكرى النبيِّ عزيزةٌ وحبيبةٌ ... وحوادث الإسرا ألذُّ مذاقا

صلّى عليك الله ما هبَّت صَبا ... وأدام نور محمَّدٍ إشراقا

✧✧✧

المهـدي

الشاعر: المهدي محمود عبد الله.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الأول، السنة الثلاثين، شهر محرم لعام ١٣٩٢هـ.

شرفت يثرب يا أجلّ مهاجر؟

بنوافـــح الذكـــرى تعـــود فتشـــرق
بشـــرى الرســـول وكـــم تعـــود وتـــألّق

كـــم ضوّعـــت عِطـــفُ الزمـــان بمـــا وعـــت
مـــن معجـــزاتٍ بـــالهدى تتوثّـــق

ولكـــم رواهـــا الدهـــر في زهـــو ومـــا
زالـــت بهـــا الدنيـــا تُشـــيد وتعبَـــق

وشـــدا بهـــا الذكـــر الحكيـــم منوّهـــا
عـــن كـــلّ مـــا ظلـــت بـــه تتفـــوّق

لا ســـيما العـــبر الـــتي انفـــردَتْ بهـــا
طـــولَ الزمـــان وإنهـــا لا تَخلَـــق

ســـتظلُّ نبراســـاً تضـــيء بنورهـــا
كـــلَّ الوجـــود مـــدى الحيـــاة وتُغـــدِق

ســـتظلُّ هجرتُـــه ســـراجاً مشـــرقاً
وشـــعاعَ توعيـــةٍ لمـــن يتتـــوّق

ومنـــارةً تهـــدي وترشـــد كـــلَّ مـــن
رغـــب الهدايـــة أو لهـــا يتشـــوّق

◇◇◇

هـي هجـرةٌ لكنهـا للمصطفـى
نصـرٌ بـه الإسـلام ظـلَّ يطـوّق
والحـقُّ يعلـو إن رعتـه عقيـدةٌ
لا يثنهـا مهمـا يكـون معـوِّق
ولحبـذا إذ كـان أفضـل مرسـلٍ
هـو رائـد الحـقِّ الـذي لا يُمْحَـق
لمـا تـآمر بالرسـول عصابـةٌ
أعمـى بصيرتهـا الضّـلال المُحـدِق
جمعـت علـى قتـل النبيِّ شبابها
ليـلاً وقـد عهـدت بهـم أن يـأرَقوا
لكنهـم غفلـوا وأحبَـط كيدَهـم
مـن لا تنـام عيونُـه أو ترمُـق
ولثّـمَّ قـد بـاؤوا بخيبـة سعيهم
فـالله أغشـاهم هنـاك فـأخفقوا
وحثـا رسـول الله فـوق رؤوسـهم
بعـض الـثرى ومضـى حثيثـاً يَسْبِق
وغـدت قريـشٌ تسـتحث رحالهـا
مـن كـلِّ وادٍ وهـي لا تـترفّق
وتتبّعَـت آثـار أكـرم مرسـل
لكنهـا بـالخزي عـادت تُخْنَـق
عـادت بكـاد الغيـظ يقتـل أنفسـاً
يئسـت ولم تظفـر بـه أو تَلْحَـق

وبغار ثورٍ كان خيرَ مُهاجرٍ
يرنو ويسمع كلَّ من يتسلّق
لكن وكيف يرى العدوُّ محمَّداً
والعنكبوتُ بغاره يتعلّق
أفبعد ذلك ينظرون وهذه
بعضُ الحمائمِ فوق دوحٍ تُورق
هل كان ذاك الغار يستر ما به
إلا لمعجزةٍ بدت تتألّق
وقف القُفاةُ حياله في حيرةٍ
وتفرّقوا وقلوبُهم تتمزّق
ومضى رسول الله تكلأُ ركبَه
عينُ العناية بالهدى وتُوَفّق
واستقبلت ركبَ الرسول مواكبٌ
تشدو بأجمل ما حواه المنطِق
بك مرحباً يا خير داعٍ جئتنا
بالحقِّ يحدوك الجَلالُ المشرق
شَرَّفْتَ [يَثْرِبَ] يا أجلَّ مهاجرٍ
بقدومه آمالُنا تتحقّق
أرسيتَ للإسلام خير دعائمٍ
ستظلُّ بين ظلالها يتفوّق
وتظلُّ تترى هجرة الهادي بما
حفلت به من ذكرياتٍ تشرق
ولسوف تأتي بانتصارٍ باهرٍ
يودي بكلِّ المعتدين ويسحق

الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «أغاني المعركة» الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ المكتب الإسلامي.

روحٌ وريحان

كالرَّوْح والرَّيحان ذكرُك يعبق
فتَهلَّلُ الدنيا له وتصفِّق

وتسرها ذكرى ربيع محمَّدٍ
حيث الحياة جميلةٌ تتأنَّق

يهتزُّ عند الفجر نفح عبيرها
كالمسك في أرجائها يتفتَّق

ورُبىً موشَّاةُ الأديم بسندسٍ
خضرٍ تموج كأنها إستبرق

وجداولٌ ماءُ العيون كمائها
عذباً يفيض وسلسلاً يترقرق

والأُقحُوان الطلق يبسم ثغره
والياسمين منضَّدٌ ومنسَّق

وعيون نرجسةٍ له ترنو كما
يرنو المحبُّ إلى الحبيب ويُحْدِق

وتطير ما بين الزهور فراشةٌ
طوراً تغيب بها وطوراً تُشْرِق

هـــي وردةٌ بزمانهـــا ومكانهـــا
بـــالورد يجمعهـــا البَهـــا والرَّونـــق

وردٌ يطيـر!؟

فقــــل لكــــلِّ مكــــابرٍ:
الله يـــدعُ مـــا يشـــاءُ ويخلُـــق
هـــذا ربيـــع محمَّـــدٍ وبهـــاؤُه
كـــلُّ القلـــوب لحســـنه تتعشَّـــق
وتعيـــش بـــالذكرى تجـــدِّدُ عهدَهـــا
بـــالحقِّ والخيـــر الـــذي يتدفَّـــق
فلقـــد تبدَّلـــت الحيـــاة وأصبحـــت
حَيرى وكـــادت « بالحضـــارة » تُشـــرِق

✧✧✧

ومســـخّرين يـــرون ديـــن محمَّـــدٍ
رجعيَّـــةً وبضاعـــةً لا تَنفُـــق
خسئوا. فمـــا عـــرف الحقيقـــة ملحـــدٌ
ميْـــتُ الضمـــير ولا جبـــانٌ أحمـــق
كالببَّغـــاء يقـــول مـــا يُـــروى لـــه
جهـــلاً يقلِّـــد غـــيره ويـــزوِّق
متقلِّـــبٌ حســـب الظـــروف فمؤمـــنٌ
يومـــاً ويومـــاً كـــافرٌ مـــتزندق
لا يســـتقر علـــى قـــرارٍ طبعُـــه
ومتـــى استقرَّ مـــدى الحيـــاة الزِّئبـــق؟

طلعـــوا علـــى الدنيـــا بـــأخزى فكـــرةٍ
شـــوهاءَ ينكرهـــا الحِجـــى والمنطِـــق
هدَّامـــةٍ بأصولهـــا وفروعهـــا
تُشـــقي الأنـــامَ بمـــا تريـــد وتُزْهِـــق
فـــالحُرُّ فيمـــا ترتئـــي متحلِّـــلٌ
مـــن كـــلِّ شـــيءٍ بـــالهدى يتعلَّـــق
أمـــا الشَّـــريفُ فقـــد علمتـــم أمـــره
منهـــم وهـــل عـــرف الكرامـــة أحـــرق
والسِّـــلْمُ في لغـــة الوحـــوش مجـــازِرٌ
فيهـــا دمـــاءُ ذوي المـــروءة تُهْـــرَق
وعلـــى رؤوس الأبريـــاء منـــاجلٌ
ومطـــارقٌ تهـــوي وحبـــلٌ يخْنُـــق
ويتيمـــةٌ بـــالمهد تســـبح في دم
مـــن والدَيْهـــا نحوهـــا يتدفَّـــق

✧✧✧

تَعِـــسَ ابـــنُ آدمَ إن تجـــرَّد مـــن هـــدىً
فهـــو اللّئيـــمُ المســـتبدُّ المحَنَـــق
يـــا فتيـــة الإســـلام هـــذا يومكـــم
هيّـــا بـــأخلاق النّـــبيِّ تخلّقـــوا
رُصُّـــوا الصُّفـــوف ولا تعـــافوا ثغـــرةً
ينـــدسُّ منهـــا خـــائنٌ ومفـــرِّق
ودعـــوا مبـــادئَ غـــيركم وتثبّتـــوا
ممـــا حوتـــه مـــن الفســـاد وحقّقـــوا

« قرآنكم » يا مسلمون سناؤه
كالبدر في كبد السما يتألّق

العدل موفورٌ به، وبغيره
زُورٌ وبهتانٌ وظلمٌ مُطْبِق

فُكُّوا الحجابَ عن العيون فباطلٌ
ما يدّعيه مغرّبٌ ومشرّق

هذا نداءُ الله فاستمعوا له
وتقرّبوا منه وخافوا واتّقوا

(يا أيها الإنسان إنك كادحٌ)
فاركن إلى نهجٍ بكدحك يرفق

أنا لا أرى في غير نهج محمدٍ
حقّاً ولا عدلاً به أتوثّق

عيبٌ عليَّ – كمسلمٍ – أن أرتضي
نهجاً يشذُّ عن الكتاب ويفسُق

أنا مسلمٌ. عارٌ عليَّ وسُبَّةٌ
وأنا العزيزُ – لكافرٍ أتملّق

أو أن أمارسَ كلَّ يومٍ فكرةً
ليقودَني فيها حمارٌ ينطِق

◇◇◇

في كلِّ أفقٍ ظالمٌ ومجازرٌ
الصّخرُ من أهوالها يتشقّق

والمسلمون هم الضّحايا وحدهم
لا يخدعَنْكُم هاتفٌ ومصفّق

« وهـــرانُ » كـــم فتـــك العـــدوُّ بأهلهـــا
ومســـاجداً هدمـــوا وبيتـــاً أحرقـــوا
و«لتونُـــسٍ» وضعـــت فرنســـا خطّـــةً
بدمائهـــا « بِـــنْزَرْتُ » كـــادت تغـــرَق
و «عُمـــانُ » يســـحقها العـــدوُّ بظلمـــه
كـــم تســـتغيثُ ولا مغيـــثٌ يُشـــفِق
وعلـــى ربـــى « كِشـــميرَ » كـــم مـــن فتنـــةٍ
عميـــاءَ تـــؤذي المســـلمين وتمحَـــق
وبمنتهـــى الدنيـــا « بُجـــاوا » إخـــوةٌ
منكـــم بعُشْـــرِ جهـــادهم لم تَلْحَقـــوا
و« القـــدسُ » ! لا أدري أفينـــا غـــافلٌ
عمّـــا جنـــاه بهـــا العـــدوُّ الأزرق
حتـــى اليهـــودُ ! فيـــا لَذِلّـــةِ أمّـــةٍ
بـــاتت تخـــاف مـــن اليهـــود وتَفـــرَق
مَـــدَّت أكُـــفَّ الخـــزي تســـتجدي بهـــا
خـــبزاً بـــه أعداؤهـــا تتصـــدّق
ســـكنت خيـــام الـــذُلّ بعـــد قصورهـــا
هـــل بعـــد هـــذي ذِلّـــةٌ تتحقّـــق

✧✧✧

عفـــواً رســـول الله يـــا نبراســـنا
فلقـــد أصـــاب المســـلمين تفـــرُّق
دَبَّ التنـــاحر والتبـــاغض بينهـــم
فتهـــاونوا في دينهـــم وتمزّقـــوا

وتشعَّبت طرق الفساد فواحدٌ
يرفو الثّيابَ لهم وألفٌ تخرق

عجباً أيسكت ذو الفضيلة والهدى
وأخو المفاسد بالخَنسا يتشدَّق

حالٌ تسيءُ إلى الرسول ودينه
وتَعافُها « بدرٌ » وتأبى « الخندق »

أنا يا رسول الله أشدو باسمكم
فتُصيخ آذان الزمان وتُطرق

وتهزُّها « الله أكبرُ » هزَّةً
لسماعها يهوي الكَفور ويصعَق

أنا من شباب محمَّدٍ وجنوده
وبغير هَدْيِ محمَّدٍ لا أنْطِق

بايعت ربِّي أن أظلَّ مجاهداً
وبغير حبل الله لا أتعلَّق

أنا مسلمٌ بعقيدتي وبمنهجي
عهدٌ عليَّ مدى الحياة وموْثِق

أنا لا أهادنُ كافراً أو ظالماً
عهداً ولو من أجل ذلك أُشنَق

أيلول ١٩٦٩

الصرصري

الشاعر : يحيى بن يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني ج٢ ص ٤٠٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَوْلاَ شَذىً مِنْ نَشْرِكُمْ يُنْشَقُ ... مَا حَنَّ نَحْوَ المُتْهِمِ المُعْرِقُ(١)
وَلاَ صَبَا في الصُّبْحِ نَحْوَ الصَّبَا ... وَلاَ أَثَارَتْ شَجْوَهُ الأَيْنُقُ(٢)
مَا لِرُبُوعٍ بَعْدَكُمْ بَهْجَةٌ ... ولا لِرَوْضٍ نَاضِرٍ رَوْنَقُ(٣)
أَنْتُمْ مَعَانِيهَا فَإِنْ غِبْتُمُ ... فَلَيْسَ فيهَا حَسَنٌ يُرْمَقُ(٤)
لَوْلاَكُمُ مَا هَاجَنِي بَارِقٌ ... وَلاَ شَجَانِي بِالحِمَى أَبْرَقُ(٥)
وَلاَ لَوَى لِي عُنُقاً في الفَلاَ ... عِيسٌ إذَا جَدَّ السُّرَى تُعْنِقُ(٦)
مَا عَرَّضَ الحَادِي بِذِكْرَاكُمُ ... إلاَّ وَسَمْعِي نَحْوَهُ يَسْبِقُ(٧)
وَلاَ سَرَى رَكْبٌ إلى أَرْضِكُمْ ... إلاَّ تَلاَهُ قَلْبِيَ الشَّيِّقُ(٨)

---

(١) الشذى الرائحة الطيبة وكذلك النشر. وحن اشتاق. والنحو الجهة. والمتهم السائر إلى تهامة. والمعرق السائر إلى العراق.

(٢) صبا مال . والصبا الريح الشرقية. والشجو الحزن. والأينق جمع ناقة.

(٣) الربوع المنازل. والبهجة الحسن. والناضر الحسن الأخضر. والرونق البهجة والحسن.

(٤) يرمق ينظر.

(٥) هاجني أثارني . وشجاني أحزنني. والأبرق غلظ من الأرض فيه حجارة ورمل وطين مختلطة.

(٦) العيس الإبل البيض مع شقرة. وتعنق تسرع.

(٧) الحادي سائق الإبل.

(٨) الركب ركبان الإبل.

فَكُنْ أَسِيراً لَكُمْ مُوثَقاً ... عَلَيْهِ فِي حِفْظِ الهَوَى مَوْثِقُ[1]

فُؤَادُهُ قَيَّدَهُ حُبُّكُمْ ... وَجِسْمُهُ بَيْنَ الوَرَى مُطْلَقُ

قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى إنْ جَرَى ... فِرَاقُكُمْ فِي خَاطِرِي أَفْرَقُ[2]

وَكُنْتُمْ نُصْباً لِعَيْنِي فَهَلْ ... طَيْفُ خَيَالٍ مِنْكُمُ يَطْرُقُ[3]

أَحْبَبْتُكُمْ طِفْلاً وَقَدْ أَخْلَقَتْ ... شَبِيبَتِي وَالوُدُّ لاَ يَخْلَقُ[4]

أَنَّى أَشُوبُ الآنَ صَفْوَ الهَوَى ... وَعَارِضِي قَدْ شَابَ وَالمَفْرِقُ[5]

يَلِيقُ بِي صَبْرِي عَلَى حُكْمِكُمْ ... وَلكِنَّ اللُّطْفَ بِكُمْ أَلْيَقُ

هَلْ عَائِدٌ لِي وَالمُنَى ضِلَّةٌ ... ظِلٌّ وَوِرْدٌ سَائِغٌ رَيِّقُ[6]

بِأَرْضِ نَعْمَانَ وَوَادِي مِنىً ... وَالخَيْفِ لَوْ أَنَّ المُنَى تَصْدُقُ

وَهَلْ بِذَاكَ الشِّعْبِ لِي وَقْفَةٌ ... فِي حَرَمٍ أَنْوَارُهُ تُشْرِقُ[7]

وَرَبَّةُ السِّتْرِ لَنَا مُجْتَلىً ... وَعُودُ وَصْلٍ مُثْمِرٌ مُورِقُ[8]

وَأَكْبَرُ الآمَالِ لَوْ ضَمَّنِي ... بِسَفْحِ سَلْعٍ مَرْبَعٌ مُونِقُ[9]

فَبِالقِبَابِ البِيضِ لِي مَطْلَبٌ ... عَرْفُ الرِّضَى مِنْ تُرْبِهِ يُنْشَقُ[10]

---

(١) الموثق المشدود. والهوى الحب. والموثق العهد.

(٢) النوى البعد. وأفرق أفزع وأخاف.

(٣) الطيف الخيال وهو ما يراه النائم. وطرقه أتاه ليلاً.

(٤) أخلقت بليت.

(٥) أشوب أخلط. والعارض صفحة الخد. والمفرق محل فرق الشعر من الرأس.

(٦) الضلة الضلال ضد الهدى. والورد المورد. والسائغ السهل المدخل. والرّيّق الرائق.

(٧) الشعب الطريق في الجبل. والتعاريج بين الجبال.

(٨) ربة الستر الكعبة زادها الله شرفاً. واحتلى الشيء نظره.

(٩) سفح الجبل وجهه وأسفله. وسلع جبل في المدينة المنورة . والمربع المنزل. والمونق المعجب بحسنه.

(١٠) العرف الرائحة الطيبة.

مُحَجَّبٌ بِالعِزِّ لاَ بِالظُّبَا بِهِ سَنَاهُ لاَ القَنَا مُحْدِقُ[1]

تَقْطَعُ بِالأشْوَاقِ أرْوَاحُنَا إلَيْهِ مَا لاَ تَقْطَعُ السُّبَّقُ

حَازَ كُنُوزَ الفَضْلِ بِالمُصْطَفَى ذَاكَ الجَنَابُ العَطِرُ المُشْرِقُ

وَكُلُّ فَجٍّ أرِجٌ بِالتُّقَى فَإنَّهُ مِنْ طِيبِهِ يَعْبَقُ[2]

مُحَمَّدٌ فَاتِحُ بَابِ الهُدَى فَهُوَ إلى المِيقَاتِ لاَ يُغْلَقُ[3]

أتَى بِدِينٍ قَيِّمٍ وَاضِحٍ بَيْنَ ضَلاَلٍ وَهُدىً يَفْرِقُ[4]

يَنْمُو وَيَزْدَادُ وَدِينُ الهُدَى أئِمَّةُ الزَّيْغِ بِهِ تُمْحَقُ[5]

كَذلِكَ الحَقُّ إذَا مَا عَلاَ عَلَى مُحَالٍ بَاطِلٍ يَزْهَقُ[6]

طَوَى الطِّبَاقَ السَّبْعَ حَتَّى انْتَهَى إلَى مَدىً لا يَلْحَقُ السُّبَّقُ[7]

قَامَ مَقَامَاً لَوْ دَنَا غَيْرُهُ مِنْهُ لأضْحَى بِالسَّنى يُحْرَقُ[8]

وَعَادَ لَيْلاً وَأسَارِيرُهُ بِنُضْرَةٍ قُدْسِيَّةٍ تَبْرُقُ[9]

يَا وَيْلَ مَنْ كَذَّبَهُ بَعْدَمَا كَانَ أمِيناً فِيهِمُ يَصْدُقُ[10]

لَوْ لَمْ يَقُلْ إنِّي رَسُولٌ أمَا شَاهِدُهُ فِي وَجْهِهِ يَنْطِقُ

سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَهُ صُورَةً أكْمَلَ مَعْنَاهَا الذي يَخْلُقُ

---

(١) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والسنى الضوء. والقنا الرماح. والمحدق المحيط.

(٢) الفج الطريق. وأرج فاحت رائحته الطيبة وكذلك عبق.

(٣) الميقات مراده به يوم القيامة.

(٤) القيم المستقيم.

(٥) ينمو يزداد. والزيغ الميل. وتمحق تمحى.

(٦) زهق الباطل زال وبطل.

(٧) الطباق السموات. والمدى الغاية.

(٨) دنا قرب. والسنى الضوء.

(٩) الأسارير خطوط الجبهة . والنضرة الحسن. والقدسية منسوبة للقدس وهو الطهر.

(١٠) الويل العذاب

كَـــأنَّ فَـــاهُ بَاسِـــماً نَاطِقـــاً بِجَوْهَـرِ الغَـــوَّاصِ مُسْـتَحْدَقُ(١)

فَالشَّـــفَةُ اليـــاقُوتُ وَاللُّؤْلُـــؤُ الرَّطْـــبُ الثَّمِـــينُ الثَّغْـــرُ وَالمَنْطِـــقُ

جَبِينُـهُ الصُّبْـحُ وَمِـنْ فَوْقِـهِ الـــ ـفَرْعُ الدُّجَى وَالفَلَـكُ المَفْـرِقُ(٢)

كَأنَّمَـا قَـدْ صِيـغَ مِـنْ فِضَّـةٍ بَنَانُـهُ وَالكَـفُّ وَالمِرْفَـقُ(٣)

مُخَصَّـصٌ بِـالخُلُقِ المُرْتَضَـى سَـمْحٌ حَلِيـمٌ خَاشِـعٌ مُشْـفِقُ(٤)

يَسْـمُو وَيَعْلُـوهُ بَهَـاءٌ إذَا مَـا قَـالَ وَالتَّوْقِـيرُ إذْ يُطْـرِقُ(٥)

كَـانَ عَلَـى الأعْـداءِ ذَا قُـوَّةٍ وبِـالَّذِي يَبْغِـي الهُـدَى يَرْفِـقُ

فِي صُلْـبِ نُـوحٍ كَـانَ مُسْـتَوْدَعاً فَهْـوَ عَلَـى المَـاذِيِّ لاَ يَغْـرَقُ(٦)

وصُلْـبُ إبراهيـمَ مِـنْ أجْلِـهِ لَـهُ ضِـرَامُ النَّـارِ لا يُحْـرِقُ

وَكَـانَ مِـنْ مُعْجِـزِهِ أنْ غَـدَا مَـاءٌ رِوىً مِـنْ كَفِّـهِ يَنْفُـقُ(٧)

كَمَـا حَـوَى كَفَّـاهُ تَمْـراً بِـهِ أشْـبَعَ جَيْشـاً ضَمَّـهُ الخَنْـدَقُ

وَمِـزْوَدُ الدَّوْسِـيِّ فَـاعْجَبْ لَـهُ إذْ زُوِّدَتْ مِـنْ تَمْـرِهِ الأوْسُـقُ(٨)

فُرْسَـانُهُ أخْنَـتْ عَلَـى فَـارِسٍ فَـزَالَ عَنْهَـا التَّـاجُ وَالمَفْـرَقُ(٩)

وجَاهُـهُ مُتَّصِـلٌ بَعْنَمَـا يَصْعَـقُ بِالنَّفْخَـةِ مَـنْ يَصْعَـقُ(١٠)

---

(١) مستحدق محاط.

(٢) الفرع الشعر. والدجى الظلام. والمفرق محل فرق الشعر من الرأس.

(٣) البنان رؤوس الأصابع جمع بنانة. والمرفق موصل الذراع بالعضد.

(٤) أشفق عليه خاف عليه.

(٥) يسمو يعلو. والبهاء الحسن. والإطراق خفض الرأس.

(٦) الماذي جيد الحديد خالصه ومراده السفينة.

(٧) الرِّوَى المُروي.

(٨) المزود الجراب الذي يوضع فيه الزاد. والدوسي أبو هريرة رضي الله عنه. والأوسق جمع وسق وهو ستون صاعاً.

(٩) أخنت أهلكت. والمفرق محل فرق شعر الرأس والمراد الرياسة.

(١٠) يصعق يغشى عليه. والنفخة نفخة الصور.

غَـداً لَـهُ الحَـوْضُ وَفِي كَفِّـهِ لِـوَاءُ حَمْـدٍ شَـامِلٌ يَخْفِـقُ[1]

وَهْـوَ شَـفِيعٌ مُنْقِـذٌ فِي غَـدٍ مَـنْ بِالخَطَايَـا فِي لَظـىً مُوثَـقُ[2]

يَا مَـنْ لَـهُ مِـنْ مَنْقِبَـاتِ العُلَـى وَفِي البَرَايَـا نَسَـبٌ مُعْـرِقُ[3]

وَتَعْـرِفُ الخَضْـرَاءُ آثَـارَهُ وَمَغْـرِبُ الغَـبْرَاءِ وَالمَشْـرِقُ[4]

وَوَصْفُـهُ يَعْجِـزُ عَـنْ حَصْـرِهِ نَظْمـاً وَنَـثْراً مَـاهِرٌ مُفْلِـقُ[5]

مَسَّـنِيَ الضُّـرُّ وَمَـالِي سِـوَى جَـاهِكَ أَسْـبَابٌ بِهَـا أَعْلَـقُ[6]

كُـنْ لِـي مُجِـيراً مِـنْ زَمَـانٍ بِـهِ قَـوَارِعٌ أَسْـهُمُهَا تَرْشُـقُ[7]

وَاسْـأَلْ لِـيَ الرَّحْمـنَ رَوْحـاً إِذَا ضَـمَّ عِظَـامِي بَـرْزَخٌ ضَيِّـقُ[8]

وَرَحْمَـةً تُوصِلُـنِي جَنَّـةً لِبَاسُـهَا الفَـاخِرُ إِسْـتَبْرَقُ[9]

لا زَالَ فِي رَبْعِـكَ أَمْلاَكُـهُ سَـبْعِينَ أَلْفـاً حَوْلَـهُ تُحْـدِقُ[10]

تُهْـدَى إِلَى تُرْبِـكَ طُـولَ المَـدَى نَوَافِـجُ المِسْـكِ بِـهِ تُفْتَـقُ[11]

❖❖❖

---

(١) يخفق يضطرب.

(٢) لظى النار. والموثق المقيد.

(٣) المنقبات الفضائل. والعلى المراتب العلية . والبرايا الخلائق. والنسب المعرق الأصيل.

(٤) الخضراء السماء. والغبراء الأرض.

(٥) الماهر الحاذق. وأفلق الشاعر أتى بالعجيب.

(٦) مسني أصابني. والجاه القدر والمنزلة. والأسباب الحبال وفيها تورية بأسباب وجود الشيء.

(٧) القوارع الشدائد والدواهي. والرشق الرمي بالنبل وغيره.

(٨) الروح الراحة. والبرزخ المراد به القبر.

(٩) الاستبرق غليظ الديباج.

(١٠) تحدق تحيط.

(١١) المدى الغاية . والنوافج جمع نافجة وهي وعاء المسك يخرج تحت آباط ظبائه. وفتق المسك شقه لتظهر رائحته.

وله أيضاً :

أَبَــارِقٌ عَــنَّ بِالجَرْعَــاءِ يَــأْتَلِقُ ... أَمِ الأَسِنَّةُ حَوْلَ الحَيِّ تَخْتَـدِقُ(١)
أَمِ المُحِـبُّ دَعَــاهُ نَحْـوَ كَاظِمَـةٍ ... دَاعِي الهَوَى فَحَدَتْ أَنْفَاسَهُ الحُرَقُ(٢)
سَقَى العُذَيْبَ وَنَجْداً وَالحِجَازَ حَيَـاً ... يَحيَا بِهِ الأُقْحُوَانُ الأَبْيَضُ اليَقَقُ(٣)
وَعَاجَ نَحْوَ مِنىً والخَيْفِ فَانْبَجَسَـتْ ... بِأَرْضِ نَعْمَانَ عَيْنٌ مَاؤُهَا غَـدِقُ(٤)
وَصَبَّحَتْ سَاحَةَ البَطْحَاءِ سَـارِيَةٌ ... لَهَا اصْطِبَـاحٌ بِمَغْنَاهَـا وَمُغْتَبَـقُ(٥)
وَبَـاكَرَتْ جَنَبَـاتِ الخَيمَتَـيْنِ إِلى ... وَادِي العقيـقِ وسَلْعٍ مُزْنَـةٌ تَـدِقُ(٦)
فَغَـادَرَتْ عَذَبَـاتِ البَـانِ مَائِسَـةً ... تَشْدُو بِهَا الوُرْقُ حتَّى يَطْرَبَ الوَرَقُ(٧)
وَرَنَّحَتْ دَوْحَهَا أَيْدِي الصَّبَا سَحَراً ... حَتَّى تُخَـالَ بِـهِ الأَغْصَـانُ تَعْتَنِـقُ(٨)
بِاللهِ يَا حَادِيَيْ رَكْبِ الحِجَازِ خُـذَا ... عَنِّـي رَسَـائِلَ شَـوْقٍ بَثُّهَـا الأَرَقُ(٩)
فَأَدِّيَاهَـا إِلَـى ذَاتِ السُّتُورِ وَمَـنْ ... حلَّ الحِمَى فَلِقَلْبِي بِالحِمَى عُلَـقُ(١٠)
وَإِنْ دَنَتْ مِنْ حِمَى سَلْعٍ مَطِيُّكُمَا ... وَأَصْبَحَتْ بِمَنَاخٍ نَشْرُهُ عَبِـقُ(١١)

---

(١) عنَّ ظهر. والجرعاء الرملة السهلة. ويأتلق يضيء. والأسنة الرماح. والحي القبيلة. وتختدق تحيط.

(٢) دعاه ناداه. والهوى الحب. وحدت ساقت. والحرق حرارات الحب.

(٣) الحيا المطر. والأقحوان البابونج. واليقق شديد البياض.

(٤) عاج مال. وانبجست انفتحت. والغدق الكثير.

(٥) البطحاء مكة المشرفة. والسارية السحابة تنشأ ليلاً. والاصطباح الشرب أول النهار. والمغنى المنزل. والمغتبق الشرب آخر النهار.

(٦) باكرت أتت بكرة وهي أول النهار. والمزنة السحابة البيضاء. وتدق من الودق وهو المطر الغزير.

(٧) غادرت تركت. وعذبات البان أغصانه. والمائسة المائلة. وتشدو تصوت. والورق الحمام.

(٨) رنحت أمالت. والدوح الشجر الكبير. وتخال تظن.

(٩) الحادي السائق. والركب ركبان الإبل. وبثها نشرها. والأرق السهر.

(١٠) ذات الستور الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً. والحمى المكان المحمي. والعلق التعلق.

(١١) دنت قربت. والمطي الإبل المركوبة. والنشر الرائحة الطيبة. وعبق الطيب فاحت رائحته.

فَبَلَّغَا مِنْ تَحِيَّاتِي أَطَايِبَهَا ... رَبْعاً بِأَرْجَائِهِ الأَنْوَارُ تَخْتَرِقُ(١)

رَبْعاً بِطَيْبَةَ أَضْحَى لِلْوَرَى لَجَأً ... يَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ غَامِضٍ عُنُقُ(٢)

مَا أَمَّهُ الرَّكْبُ إِلاَّ وَالقُلُوبُ عَلَى ... آثَارِهِ مِنْ ذَوِي الأَشْوَاقِ تَسْتَبِقُ(٣)

حَثُّ الرَّكَائِبِ مَشْرُوعٌ إِلَيْهِ وَلَوْ ... أَنْضَى ظُهُورَ المَطِيِّ النَّصُّ وَالعَنَقُ(٤)

وكَيْفَ لا تُقْطَعُ البِيدُ القِفَارُ إِلَى ... هَادٍ بِأَنْوَارِهِ ضَاءَتْ لَنَا الطُّرُقُ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الرحمنِ أَرْسَلَهُ ... إِلَى أعاريبَ وَارَى حِلْمَهَا الخَرَقُ(٥)

تَفَرَّقَتْ سُبُلُ الكُفْرِ المُبِينِ بِهَا ... لكنَّهَا في جُحُودِ الحَقِّ تَتَّفِقُ(٦)

أَتَى يُبَشِّرُهَا طَوْراً وَيُنْذِرُهَا ... طَوراً وَطَوْراً لَهَا مِنْ بَأْسِهِ فَرَقُ(٧)

حَتَّى انْجَلَى بِسَنَى أَنْوَارِ مِلَّتِهِ ... عَنَّا ظَلامُ ضَلالٍ دُونَهُ الغَسَقُ(٨)

فَأَلَّفَ اللهُ مَا بَيْنَ القُلُوبِ بِهِ ... وَزَالَ عَنْهَا بِهِ البَغْضَاءُ والحَنَقُ(٩)

وَإِنَّهُ لَنَذِيرُ الإِنْسِ قَاطِبَةً ... وَالجِنُّ خُصَّ بِهَا دونَ الأُلَى سَبَقُوا(١٠)

تَسَنَّمَ الذِّرْوَةَ العَلْيَاءَ ثُمَّ حَوَى ... كُلَّ المَحَاسِنِ مِنْهُ الخَلْقُ والخُلُقُ(١١)

لَقَدْ كَسَا اللهُ مَعْنَاهُ وَصُورَتَهُ ... حَدَائِقَ الحُسْنِ تَسْمُو نَحْوَهَا الحَدَقُ(١٢)

---

(١) الربع المنزل. والأرجاء النواحي.

(٢) اللجأ الملجأ. والفج الطريق. والعنق هنا الجماعة من الناس.

(٣) أمه قصده.

(٤) الحث الإسراع. والركائب الإبل المركوبة . وأنضى أهزل . والنص سير سريع وكذلك العنق.

(٥) الصفوة المصطفى المختار. ووارى ستر. والخرق الحمق .

(٦) السبل الطرق.

(٧) الطور التارة. والإنذار الوعيد. والبأس الشدة. والفرق الفزع والخوف .

(٨) انجلى انكشف. والسنى الضوء. والغسق ظلمة أول الليل.

(٩) الحنق الغضب.

(١٠) قاطبة جميعاً .

(١١) تسنم علا السنامَ وهو أعلى الشيء. ذروة كل شيء أعلاه. والخلق الصورة. والخُلق الطبع.

(١٢) الحدائق البساتين. وتسمو تعلو. ونحوها جهتها. والحدق حدق العيون.

كَـأَنَّ دِيبَاجَتَيْـهِ رَوْضَـةُ أُنُـفٌ | وَالطَّلُّ مِنْ فَوْقِهَا كَاللؤلُؤِ العَـرَقُ(١)
مُهَـذَّبٌ لَفْظُـهُ كَـأَنَّ مَنْطِقَـهُ | عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ فَوْقَ الجِيدِ مُتَّسِـقُ(٢)
وَكَفُّهُ لاَ يُضَـاهِي جُودَهَـا أَحَـدٌ | أَنَّـى وَمِنْهَـا نَمـيرُ المَـاءِ مُنْدَفِـقُ(٣)
وَبَأْسُـهُ لا تُجَارِيـهِ الكُمَـاةُ أَمَـا | ظَلَّـتْ بِإِيمَانِـهِ الأصنـامُ تَصْطَفِـقُ(٤)
وَهُوَ الحَلِيـمُ أَلَمْ يَصْفَـحْ عَلَى ظَفَرٍ | عمَّا جَنَاهُ الخَبِيثُ السَّاحِرُ النَّزِقُ(٥)
والعَدْلُ فِي الحُكْمِ وَالإِنْصافُ سِيرَتُهُ | لاَ يَعْتَرِي حُكْمَهُ بَخْسٌ وَلا رَهَقُ(٦)
يَـا مَنْ خَصَائِصُـهُ لَـمْ يُؤتَهَا أَحَـدٌ | وَفِيهِ مَا فِي الكِرَامِ الزُّهْـرِ مُفـتَرِقُ(٧)
يَا مَـنْ إِذَا نَـالَنِي ضَيْـمٌ وَضِقْـتُ بِهِ | ذَرْعـاً فَقَلْبِي بِـهِ فِي كَشْفِهِ يَثِـقُ(٨)
لَمْ يَبْقَ ذَا الوَقْتَ مِنْ قَلْبِي سِوَى رَمَقٍ | فَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَـا يَحْيَـا بِـهِ الرَّمَـقُ(٩)
فَـإِنَّنِي فِي زَمَــانٍ أَهْلُــهُ شِـيَعٌ | وَدَّ التَّقِـيُّ بِـهِ لَـوْ ضَمَّـهُ نَفَـقُ(١٠)
فَـلاَ تَذَرَنِّـي نَهْبـاً لِلخُطُـوبِ بِـهِ | فَـإِنَّنِي بِـكَ بَعْـدَ اللهِ أَعْتَلِـقُ(١١)

وله أيضاً :

لِمَـنِ الأَسِـنَّةُ بَرْقُهَـا يَتَـأَلَّقُ | فِي جَحْفَلٍ كَمُجَلْجِلٍ يَتَبَعَّـقُ(١٢)

(١) ديباجتاه خداه. والروضة الأنف الجديدة النبت التي لم ترع . والطل المطر الضعيف.
(٢) المهذب المخلص المصطفى. الجيد العنق. والمتسق المنظم.
(٣) يضاهي يشابه. وأنى كيف. والنمير العذب.
(٤) البأس الشدة. والمجاراة المساواة. والكماة الشجعان. وتصطفق تصطدم.
(٥) النزق الطائش.
(٦) البخس النقص. والرهق الظلم.
(٧) الزهر البيض والمراد بهم الرسل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.
(٨) الضيم الظلم. وضاق بالأمر ذرعاً لم يقدر عليه. ووثق به ائتمنه.
(٩) الرمق بقية الروح.
(١٠) الشيع الفرق. والنفق السرب في الأرض يكون له مخرج من موضع آخر.
(١١) تذرني تتركني. والخطوب الشدائد. وأعتلق أستمسك.
(١٢) الأسنة الرماح. ويتألق يضيء. والجحفل الجيش. والجلجلة شدة الصوت وصوت الرعد.
وسحاب مجلجل. ويتبعق يصوت.

جَوْنٍ صَوَاعِقُهُ القَوَاضِبُ فِي الوَغَى يُصْلَى بِهَا الجَيْشُ الخِضَمُّ فَيَصْعَقُ[1]

وَقْعُ السَّنَابِكِ فِي المَعَارِكِ رَعْدُهُ وَدَمُ الأَعَادِي وَبْلُهُ المُتَدَفِّقُ[2]

خَيْلٌ تَصَبُّ عَلَى العِدَى غَارَاتُهَا تَرِدُ المَنِيَّةَ فِي مَعَارِكَ تَفْهَقُ[3]

مَا صَبَّحَتْ بِالسُّوءِ سَاحَةَ مُعْتَدٍ إِلاَّ وَمَسَّاهَا غُرَابٌ يَنْعِقُ[4]

قَوْمٌ عَلَى العَادِي سَحَابٌ مُظْلِمٌ وَهُمُ لَدَى النَّادِي شُمُوسٌ تُشْرِقُ[5]

هِيَ خَيْلُ ذِي الفَتْحِ المُبِينِ وَصَاحِبِ النَّصْرِ العَزِيزِ رَعِيلُهَا لاَ يُسْبَقُ[6]

عَلَمِ الهُدَى وَالفَضْلِ أَجْمَلِ مَنْ بَدَا وَجْهاً وَأَفْصَحِ مَنْ بِضَادٍ يَنْطِقُ[7]

هُوَ خَاتِمُ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَإِنَّهُ فِي المَكْرُمَاتِ لَسَابِقٌ لا يُلْحَقُ

غُرَرُ المَوَاهِبِ وَالمَنَاقِبِ فُرِّقَتْ فِيهِمْ وفيهِ تَجَمَّعَ المُتَفَرِّقُ[8]

لَمْ يَغْلُ فِيهِ وَإِنْ أَطَالَ بِوَصْفِهِ مُثْنٍ وَلكِنِّي أَقُولُ فَأَصْدُقُ[9]

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحمنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَبَداً وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لاَ يَخْلُقُ

مُذْ حَلَّ أَكْنَافَ المَدِينَةِ أَصْبَحَتْ عَرَصَاتُهَا بِالمِسْكِ مِنْهُ تَعْبَقُ[10]

---

(١) الجَوْن الأسود. والقواضب السيوف. والوغى الحرب. ويصلى يحرق. والخضم الكثير. ويصعق يغشى عليه.

(٢) السنابك أطراف الحوافر. والوبل المطر الشديد.

(٣) الغارة دفع الخيل على العدو. والمَنِيَّة الموت. وفهق الإناء امتلأ.

(٤) ينعق يصوت.

(٥) العادي المعتدي. والنادي المجلس.

(٦) المبين الظاهر. والعزيز الذي قل مثله. والرعيل مقدمة الخيل.

(٧) العلم الجبل.

(٨) غرر المواهب خيارها.

(٩) الغلو مجاوزة الحد في المدح.

(١٠) الأكناف الجوانب. والعرصات الساحات. وعبق الطيب فاحت رائحته.

وَافَى وَلَيْلُ الشِّرْكِ فيهَا مُظْلِمٌ فَجَلا دُجَاهَا نُورُهُ المُتَأَلِّقُ(١)
أضْحَتْ لأرْبَابِ القُلُوبِ مَحَلَّةً لِمَزَارِهَا تَخِدُ الرِّكَابُ وَتُعْنِقُ(٢)
لَمْ يَبْقَ في ظَهْرِ البَسِيطَةِ عَارِفٌ إلاَّ لَهُ قَلْبٌ إلَيْهَا شَيِّقُ(٣)
ثَمَرُ الرِّضى وَالقُرْبِ مِنْهَا يُجْتَنَى وَالرَّوْحُ مِنْ رَيَّاً ثَرَاهَا يُنْشَقُ(٤)
فيهَا مِنَ الأمْلاَكِ كُلَّ صَبِيحَةٍ بِقِبَابِهَا سَبْعُون ألْفاً تُحْدِقُ(٥)
هِيَ قُبَّةُ الإسْلامِ وهِي لِدِينِنَا قَلْبٌ وَفي الأحكَامِ فَصْلٌ يَفْرِقُ(٦)
وَغُبَارُهَا يَشْفِي الجُذَامَ وَجَارُهَا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ نَاجٍ مُطْلَقُ(٧)
مَنْ مَاتَ فيهَا صَابِراً ذَا حِسْبَةٍ فَلَهُ بِأسْبَابِ النَّجَاةِ تَعَلُّقُ(٨)
وَمَضَانُهَا يُجْزَى بِألْفٍ مِثْلِهِ وَصَلاَةُ جُمْعَتِهَا بِألْفٍ تُنْسَقُ(٩)
وَصَلاَةُ مَسْجِدِهَا بِألفٍ في سِوى الـ ـبَيْتِ الحَرَامِ مَزِيَّةٌ لاَ تُمْحَقُ(١٠)
حَوَتِ الفَخَارَ بِخَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَأعَزِّ مَنْ تُحْدَى إليهِ الأيْنُقُ(١١)
عَقَدَتْ لَهُ أيْدِي المَحَاسِنِ تَاجَهَا وَكَسَتْهُ حُلَّتَهَا الَّتِي لا تُخْلِقُ(١٢)

---

(١) وافى أتى. وجلا كشف. والدجى الظلام. والمتألق المضيء.

(٢) أرباب أصحاب. وتخد تسرع. والركاب الإبل المركوبة . والعنق سير سريع.

(٣) البسيطة الأرض. والشيق المشتاق.

(٤) جنى الثمرة اقتطفها. والروح الراحة ومراده الريح الطيب. والريا الرائحة الطيبة. والثرى التراب الندي.

(٥) الصبيحة الصبح. وتحدق تحيط.

(٦) القول الفصل الحق.

(٧) الفتنة المحنة.

(٨) الحسبة طلب الأجر. والأسباب الحبال وفيه تورية بأسباب وجود الشيء.

(٩) تنسق تنظم.

(١٠) المزية الوصف الذي يمتاز به. والمحق المحو.

(١١) تحدى تساق.

(١٢) تخلق تبلى.

أخلاقُـهُ في القَلْبِ مَـاءٌ بَـارِدٌ وَجَمَالُـهُ للعَيْنِ رَوْضٌ مُونِـقُ[1]
يَا مَنْ لَهُ في المَجْدِ فَـرْعٌ بَاسِقٌ وَلَـهُ مِنَ الأنْسَابِ أصْلٌ مُعْرِقُ[2]
وَبِفَضْلِهِ شهِدَ السَّمَاوَاتُ العُلى وَالأرْضُ تَشْهَدُ غَرْبُهَا وَالمَشْرِقُ
اسْألْ لَنَا الرَّحمنَ غُفْرانَ الَّذِي حَـرَّتْ عُقُوبَتُـهُ بَـلاءً يُقْلِـقُ
وَاسْألْ لأُمَّتِكَ الكَرِيمَةِ جَبْرَهَا فَلأنْتَ أوْلَى مَنْ بِهَا يَتَرَفَّقُ
فَـإلَيْكَ مَلْجَؤُهَا عَلَى عِلاَّتِهَا وَبِمَنْ إذَا أهْمَلْتَهَـا تتعَلَّـقُ[3]
حَاشَا لِمَنْ أَلْقَى إلَيْكَ زِمَامَهُ تُوهِي الخُطُوبُ أدِيمَهُ وَتُمَزِّقُ[4]

وله أيضاً :

دُمُوعَ العَيْنِ مَوْعِدُكِ الفِرَاقُ هُنَالِكَ مَا خَزَنْتِ أسىً يُـرَاقُ[5]
وَمَا رِفْقُ المُتَيَّمِ يَوْمَ بَيْنٍ بِأدْمُعِهِ وَقَدْ سَارَ الرِّفَاقُ[6]
أيَا رَكْبَ الحِجَازِ هُدِيتَ رِفْقاً بِقَلْبٍ هَائِمٍ مَعَكُمْ يُسَاقُ[7]
عَجِبْتُ لَـهُ يَحِلُّ بِذَاتِ عِرْقٍ بِهِمَّتِهِ وَمَنْزِلُـهُ العِرَاقُ[8]
وَيَسْكُنُ أرْضَ نَعْمَانَ اشْتِيَاقاً وَلَمْ تَشْعُرْ بِمَسْرَاهُ النِّيَاقُ[9]
فَيَا لَيَالاتِ خَيْفٍ مِنِي تُقَضَّى مَآرِبُ في ظِلاَلِكِ أوْ تُعَاقُ[10]

---

(١) مونق معجب.

(٢) الباسق الطويل. والمعرق الأصيل.

(٣) ملجؤها التجاؤها . وعلاتها عيوبها . وأهملتها تركتها سدى.

(٤) توهي تضعف. والخطوب الشدائد. والأديم الجلد المدبوغ.

(٥) الأسى الحزن. ويراق يصب.

(٦) المتيم الذي تيمه الحب أي عبده. والبين الفراق.

(٧) الركب ركبان الإبل. وهام على وجهه لم يدر أين يتوجه من الحب.

(٨) ذات عرق ميقات أهل العراق وهي عن مكة نحو مرحلتين.

(٩) تشعر تعلم.

(١٠) المآرب الحاجات.

وَيَـا بَطْحَـاءَ مَكَّـةَ هَـلْ سَـبيلٌ إلى وَصْـلٍ يَلَـذُّ بِـهِ المَـذَاقُ[١]
وهَـلْ عَـوْدٌ إلى أعْـلامِ سَـلْعٍ لِصَـبٍّ لاَ يُزَايِلُـهُ اشْـتِيَاقُ[٢]
طَلِيـقٌ جَفْنُـهُ سَـهَراً وَدَمْعـاً أسِـيرٌ لا يُفَـكُّ لَـهُ وِثَـاقُ[٣]
جَلِيـدٌ لاَ يُطِيـقُ الصَّـبْرَ ضَعْفـاً وَيَحْمِـلُ في الهَـوَى مَا لا يُطَـاقُ[٤]
يُجيبُ دَوَاعِـيَ الأشْـجَانِ طَوْعـاً وَعَنْ حُكْـمِ السُّـلُوِّ لَـهُ إبَاقُ[٥]
يَحِـنُّ إذَا تَـألَّقَ وَمْـضُ بَـرْقٍ وَإنْ هَتَفَ الحَمَامُ ضُحـىً يُشَاقُ[٦]
إذَا ذُكِـرَ العَقِيـقُ فَثَـمَّ أضْحَـى جمَـاعُ الحُـبِّ لَيْـسَ لَـهُ افْـتِرَاقُ
وإنْ ذُكِـرَ الحِمَـى يَهْـتَزُّ وَجْـداً كَمَـا تَهْـتَزُّ مُرْهَفَـةٌ رِقَـاقُ[٧]
بِمَنْ كَمَـبَتْ بِـهِ الأرَضُـونَ فَخْـراً وَمَـنْ شَرُفَتْ بِـهِ السَّبْعُ الطِّبَـاقُ[٨]
دَعَـاهُ جِـبْرَئيلُ إلى ذُرَاهَـا فَطَـافَ بِهَـا وَمَرْكَبُـهُ الـبُرَاقُ[٩]
وَصَـارَ إلى مَقَامَـاتٍ عِظَـامٍ يُـرَى لِلنُّـورِ فِيهِـنَّ اخْـتِرَاقُ
بِهَـا لَـوْ جِـبرَئيلُ دَنَـا لأوْدَى بِهِ مِـنْ تِلْكُـمُ الحُجُـبِ احْتِرَاقُ[١٠]
فَيَـا لَـكِ حَلْبَـةً للسَّـبْقِ بَـذَّتْ فَأعْجَزَ مَنْ يُحَاوِلُهَا اللَّحَـاقُ[١١]

✧✧✧

---

(١) بطحاء مكة ما بين جبالها من مجاري السيول. والسبيل الطريق.

(٢) الأعلام الجبال. والصب العاشق. ويزايله يفارقه.

(٣) الوثاق الحبل الذي يشد به.

(٤) الجليد القوي. والهوى الحب.

(٥) دعاه ناداه. والأشجان الأحزان. والإباق الفرار.

(٦) يحن يشتاق. وتألق لمع. وهتف صوت.

(٧) الحمى المكان المحمي. والوجد الحب. والمرهفة السيوف الرقيقة.

(٨) السبع الطباق السموات بعضها فوق بعض.

(٩) ذروة كل شيء أعلاه.

(١٠) دنا قرب. وأودى به أهلكه.

(١١) الحلبة خيل السباق تجتمع من كل جهة. وبذت غلبت.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٧٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مِـنْ ثَنَايَـا العَـذْرَاءِ لاحَ بَرِيـقٌ ... فَجَرَى مِنْ دمُوعِ عَيْنِي عَقِيقُ(١)
حَبَّـذَا حَبَّـذَا مَعَـاهِدُ سَـلْعٍ ... وَرُبُـوعٌ فيهَـا الحَبِيبُ الحقيقُ(٢)
أحْمَـدٌ حَـامِدٌ مُحَمَّـدٌ المَحْـ ... ـمُودُ خَيرُ الـوَرَى النَّبِيُّ الصَّدوقُ
سَادَ كُـلَّ الـوَرَى بِكُـلِّ كَمَـالٍ ... خَـيرُ حُـرٍّ للهِ عَبْـدٌ رَقِيـقُ
لَيْـسَ للهِ عَـزَّ جَـلَّ تَعَـالَى ... غَـيْرُهُ لِلأَنَـامِ طُـرّاً طَرِيـقُ
لَـمْ يُوَفَّـقْ مُوَفَّـقٌ قَـطُّ إلاَّ ... جَـاءَهُ مِـنْ طَرِيقِـهِ التَّوْفِيقُ(٣)
فَعَلَيْـهِ لِرَبِّـهِ وَحْـدَهُ الحَـقُّ وَكُـلٌّ لَـهُ عَلَيْهِـمْ حُقُـوقُ
خُلِـقَ العَـالَمُونَ مِـنْ نُـورِهِ فَهْـ ... ـوَ بِـبِرِّ الأَبْنَـاءِ مِنْهُـمْ خَلِيـقُ(٤)
وَالِـدُ الكُـلِّ في الحَقِيقَـةِ لكِـنْ ... بَعْـضُ أبنائـهِ لَدَيهِـمْ عُقُـوقُ(٥)
خَلَـقَ اللهُ خَلْقَـهُ فَفَرِيـقٌ ... لِجِنَـانٍ وَلِلسَّـعِيرِ فَرِيـقُ(٦)

---

(١) العذراء البكر وهي من أسماء المدينة المنورة. والثنية واحدة الثنايا من الأسنان وهي أيضاً طريق العقبة في الجبل. والعقيق الخرز الأحمر المعروف ووادي العقيق ففي كل من الألفاظ الثلاثة تورية.

(٢) المعاهد المنازل . وسلع جبل في المدينة المنورة . والربوع المنازل. والحقيق المحقق الثابت.

(٣) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه.

(٤) الخليق الحقيق.

(٥) العقوق العصيان وعدم الإحسان.

(٦) الفريق الجماعة.

الجذامي

الشاعر : يوسف بن موسى الجذامي الرندي.

هو يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح بن محمد بن أحمد الجذامي، الرندي (أبو الحجاج) أديب، شاعر، من القضاة. توفي سنة ٧٦٧ هـ. من آثاره : ديوان شعر، ملاذ المستعيذ وعياذ المستعين في بعض خصائص سيد المرسلين. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٣ ص ٣٣٧).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٣٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَمَّا تَنَاهَى الصَّبُّ فِي تَشْوِيقِهِ ... دُرَرُ الدُّمُوعِ اعْتَاضَهَا بِعَقِيقِهِ(١)

مُتَلَهِّفٌ وَفُؤَادُهُ مُتَلَهِّبٌ ... كَيْفَ البَقَا بَعْدَ احْتِدَامِ حَرِيقِهِ(٢)

مُتَمَوِّجٌ بَحْرُ الدُّمُوعِ بِخَدِّهِ ... أَنَّى خَلَاصٌ يُرْتَجَى لِغَرِيقِهِ(٣)

مُتَجَرِّعٌ صَابَ النَّوَى مِنْ هَاجِرٍ ... مَا إِنْ يَحِنُّ لِلَاعِجَاتِ مَشُوقِهِ(٤)

يَسْبِي الخَوَاطِرَ حُسْنُهُ بِبَدِيعِهِ ... يُصْبِي النُّفُوسَ جَمَالُهُ بِأَنِيقِهِ(٥)

قَيْدُ النَّوَاظِرِ إِذْ يَلُوحُ لِرَامِقٍ ... لَا تَنْثَنِي الأَحْدَاقُ عَنْ تَحْدِيقِهِ(٦)

---

(١) العقيق خرز أحمر استعاره للدمع.

(٢) التلهف أشد التحسر على ما فات. واحتدمت النار اشتد حرها.

(٣) أنى كيف.

(٤) تجرع الشيء شربه على كره جرعة جرعة. والصاب شجر مر. واللاعجات المحرقات.

(٥) يسبي يسترق. والبديع الذي يأتي على غير مثال. ويصبي يميل. والأنيق الشيء الحسن المعجب.

(٦) الرامق الناظر. وتنثني ترجع. والأحداق حدقات العيون. والتحديق النظر.

لِلْبَـدْرِ لَمْحَتُـهُ كَبِشْـرِ ضِيَائِـهِ ... لِلمِسْكِ نَفْحَتُـهُ كَنَشْـرِ فَتِيقِـهِ (١)
سَكِرَتْ خَوَاطِـرُ لاَمِحِيـهِ كَـأَنَّهُمْ ... شَرِبُوا مِنَ الصَّهْبَاءِ كَأْسَ رَحِيقِـهِ (٢)
عَطِشُـوا لِثَغْـرٍ لا سَـبِيلَ لِرِيقِـهِ ... إِلاَّ كَلَمْحِهِـمُ لِلَمْـعِ بَرِيقِـهِ
مَـا ضَـرَّ مَـوْلًى عَاشِـقُوهُ عَبِيـدُهُ ... لَـوْ رَقَّ إِشْـفَاقاً لِحَـالِ رَقِيقِـهِ (٣)
عَنْهُ اصْطِبَـارِي مَـا أَنَـا بِمُطِيعِـهِ ... مِثْـلُ السُّـلُوِّ وَلا أَنَـا بِمُطِيقِـهِ
سَجْعُ الحَمَامِ يَسُوقُ تَرْجِيعَ الهَوَى ... فَأَثَـارَ شَـجْوَ مَشُـوقِهِ بِمَشُـوقِهِ (٤)
وَبَكَـتْ هَدِيـلاً رَاعَهَـا تَفْرِيقُـهُ ... وَيَحِـقُّ أَنْ يَبْكِي أَخُـو تَفْرِيقِـهِ (٥)
وَبُكَـاءُ أَمْثَـالِي أَحَـقُّ لأَنَّـنِي ... لَـمْ أَقْضِ لِلْمَوْلَـى أَكِيـدَ حُقُوقِـهِ
وَغَفَلْتُ فِي زَمَنِ الشَّبَابِ المُنْقَضِي ... أَقْبِـحْ بِنَسْـخِ بُـرُورِهِ بِعُقُوقِـهِ (٦)
وَبَدَا المَشِيبُ وَفِيهِ زَجْرُ ذَوِي النُّهَى ... لَوْ كُنْـتُ مُزْدَجِـراً لِشَيْمِ بُرُوقِـهِ (٧)
حَسْبِي نَدَامَـةُ آسِـفٍ مِمَّـا جَنَـى ... يَصِلُ النَّشِـيجَ لِـوِزْرِهِ بِشَـهِيقِهِ (٨)
وَيَـرُمُّ مَـا خَـرَمَ الهَوَى زَمَـنَ الصِّبَا ... وَيَـرُومُ مِـنْ مَـوْلاَهُ رَتْـقَ فُتُوقِـهِ (٩)
وَيُـرَدِّدُ الشَّـكْوَى لَدَيْـهِ تَذَلُّـلاً ... عَـلَّ الرِّضَـى يُولِيـهِ دَرْكَ لُحُوقِـهِ

(١) اللمحة النظرة الخفيفة. والنفحة الرائحة الطيبة وكذلك النشر. وفتق المسك شقه لتخرج رائحته.

(٢) لمحه نظره نظرة خفيفة. والصهباء الخمرة وكذلك الرحيق.

(٣) المولى السيد. والإشفاق الحنو والرحمة.

(٤) سجع الحمام صوت. والترجيع الترديد. والهوى الحب. وأثار هاج. والشجو الحزن.

(٥) الهديل ذكر الحمام. وراعها أفزعها.

(٦) النسخ الإزالة. والبر الإحسان وضده العقوق عق أباه عصاه ولم يحسن إليه.

(٧) الزجر المنع. والنهى العقول. وشام البرق نظره.

(٨) الآسف الحزين. وجنى أذنب. والنشيج الغصة بالبكاء في حلقه. والوزر الذنب. والشهيق ترديد البكاء في صدره.

(٩) يرم يصلح. وخرم خرق. والهوى الحب. والرتق ضد الفتق.

فَيَصِحَّ مِنْ سُكْرِ التَّصَابي سُكْرُهُ — نَسْخاً لِحُكْمِ صَبُوحِهِ وَغَبُوقِهِ(١)
لَوْ كُنْتُ يَمَّمْتُ التُّقَى وَصَحِبْتُهُ — وَسَلَكْتُ إِيثَاراً سَوَاءَ طَرِيقِهِ(٢)
لأَفَدْتُ مِنْهُ فَوَائِداً وَفَرَائِداً — عُرِضَتْ تُسَامُ لِرَابِحٍ فِي سُوقِهِ(٣)
للهِ أَرْبَابُ القُلُوبِ فَإِنَّهُمْ — مِنْ حِزْبِ مَنْ نَالَ الرِّضَى وَفَرِيقِهِ(٤)
قَامُوا وَقَدْ نَامَ الأَنَامُ فَنُورُهُمْ — هَتَكَ الدُّجَى بِضِيَائِهِ وَشُرُوقِهِ(٥)
وَتَأَنَّسُوا بِحَبِيبِهِمْ فَلَهُمْ بِهِ — بِشْرٌ لِصِدْقِ الفَضْلِ فِي تَحْقِيقِهِ
قَصَّرْتُ عَنْهُمْ عِنْدَمَا سَبَقُوا المَدَى — وَلِسَابِقٍ فَضْلٌ عَلَى مَسْبُوقِهِ
لَوْلاَ رَجَاءُ تَلَمُّحٍ مِنْ نُورِهِمْ — يُحْيِي الفُؤَادَ بِسَيْرِهِ وَطُرُوقِهِ
وَتَأَرُّجٍ يُسْتَافُ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ — سَبَبُ انْتِعَاشِ الرُّوحِ طِيبُ خَلُوقِهِ(٦)
لَفَنِيتُ مِنْ جَرَّا جَرَائِرِيَ الَّتِي — مِنْ خَوْفِهَا قَلْبِي حَلِيفُ خُفُوقِهِ(٧)
وَمَعِي رَجَاءُ تَوَسُّلٍ أَعْدَدْتُهُ — ذُخْراً لِصَلْمَاتِ الزَّمَانِ وَضِيقِهِ
حُبِّي وَمَدْحِي أَحْمَدَ الهَادِي الَّذِي — فَوْزُ الأَنَامِ يَصِحُّ فِي تَصْدِيقِهِ
أَسْمَى الوَرَى فِي مَنْصِبٍ وَبِمَنْسَبٍ — مِنْ هَاشِمٍ زَاكِي النِّجَارِ عَرِيقِهِ(٨)
الحَقَّ أَظْهَرَهُ عَقِيبَ خَفَائِهِ — وَالدِّينَ نَظَّمَهُ لَدَى تَفْرِيقِهِ
ونفَى هُدَاهُ ضَلاَلَةَ مِنْ كَافِرٍ — مُسْتَوْثِقٍ بِيَغُوثِهِ وَيَعُوقِهِ(٩)

---

(١) الصبوح الشرب صباحاً . والغبوق الشرب مساءً.

(٢) سواء الطريق وسطه.

(٣) أفدت استفدت. والفرائد الجواهر الفريدة. والسوم طلب الشراء.

(٤) الفريق الجماعة.

(٥) هتك الستر شقه. والدجى الظلام.

(٦) تأرج الطيب فاحت رائحته. ويستاف يشم. وانتعش قام من عثرته. والخلوق ضرب من الطيب.

(٧) يقال فعلته من جرّاك أي من أجلك. والجرائر الجرائم. والحليف الحالف الملازم. والخفوق الاضطراب.

(٨) الأسمى الأعلى. والزاكي الصالح والنامي. والنجار الأصل. والعريق الأصيل.

(٩) المستوثق المستمسك. ويغوث ويعوق صنمان.

سُبْحَانَ مُرْسِلِهِ إِلَيْنَا رَحْمَةً ... يَهْدِي وَيُهْدِي الفَضْلَ مِنْ تَوفِيقِهِ(١)
والمُعْجزاتُ بَدَتْ بِصِدْقِ رَسُولِهِ ... وَحَقِيقِهِ بالمَـأْثُرَاتِ خَلِيقِهِ(٢)
كَـالظَّبي في تَكْلِيمِهِ والجِذْعِ في ... تَحْنِينِهِ وَالبَدْرِ في تَشْقِيقِهِ(٣)
وَالنَّارِ إذْ خَمِدَتْ بِنُورِ وِلادِهِ ... وَأُجَاجِ مَاءٍ قَدْ حَلاَ مِنْ رِيقِهِ(٤)
وَالزَّادُ قَلَّ فَزَادَ مِنْ بَرَكَاتِهِ ... فَكَفَى الجُيُوشَ بِتَمْرِهِ وَسَوِيقِهِ(٥)
ونُبُوعُ مَاءِ الكَفِّ مِنْ آيَاتِهِ ... وَسَلاَمُ أحْجَارٍ بَدَتْ بِطَرِيقِهِ(٦)
والنَّخْلُ لَمَّا أنْ دَعَاهُ مَشَى لَهُ ... ذَا سُرْعَةٍ بِعُذُوقِهِ وَعُرُوقِهِ(٧)
وَالأرْضُ عَايَنَهَا وَقَدْ زُوِيَتْ لَهُ ... فَقَرِيبُ ما فيها رأى كَسَحِيقِهِ(٨)
وَكَذا ذِراعُ الشَّاةِ قَدْ نَطَقَتْ لَهُ ... نُطْقَ اللِّسَانِ فَصِيحِهِ وَذَلِيقِهِ(٩)
وَرَمَى عِدَاهُ بِكَفٍّ حَصْبًا فَانْثَنَتْ ... هَرَبًا كَمَذْعُورِ الجَنَانِ فَرُوقِهِ(١٠)
وَعَلَيهِ آيَاتُ الكِتَابِ تَنَزَّلَتْ ... تُتْلَى بِعُلْوِ جَنَابِهِ وَسُمُوقِهِ(١١)
وَأُذِيقَ مِنْ كَأْسِ المَحَبَّةِ صِرْفَهَا ... سُبْحَانَ سَاقِيهِ بِهَا وَمُذِيقِهِ(١٢)

---

(١) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه.

(٢) المأثرات المكرمات المتوارثة. والخليق الحقيق.

(٣) الجذع أصل النخلة. وتحنينه تشويقه.

(٤) الأجاج الماء المر الشديد الملوحة.

(٥) السويق ما يتخذ من دقيق الحنطة بعد قليه ويخلط بالسمن والتمر.

(٦) الآيات المعجزات الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) العذق الكباسة وهو جامع الشماريخ .

(٨) عاينها نظرها. وزويت جمعت. والسحيق البعيد.

(٩) اللسان الذليق الحاد الفصيح.

(١٠) المذعور الخائف. والجنان القلب. والفَروق كثير الفَرَق أي الفزع.

(١١) السموق الارتفاع.

(١٢) الصرف الخالص.

حَازَ السَّنَاءَ وَنَالَهُ بِعُرُوجِهِ ... حَازَ السَّمَاءَ طِبَاقَهَا بِخُرُوقِهِ(1)

وَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ... وَعِنَايَةٍ وَرِعَايَةٍ بِحُقُوقِهِ

يَا خِيرَةَ الأرْسَالِ عِنْدَ إلهِهِ ... يَا مُحْرِزَ العُلْيَا عَلَى مَخْلُوقِهِ

عَلَّقْتُ آمَالِي بِجَاهِكَ عُدَّةً ... وَالقَصْدُ لَيسَ يَخِيبُ فِي تَعْلِيقِهِ

وعَلِقْتُ مِنْ حَبْلِ اعتمادِي عُمْدَةً ... لِتَمَسُّكِي بِقَوِيِّهِ وَوَثِيقِهِ(2)

وَلَئِنْ غَدَوْتُ أخِيذَ ذَنْبِي إنَّنِي ... أرْجُو بِقَصْدِكَ أنْ أرَى كَطَلِيقِهِ(3)

وَكَسَادُ سُوقِي مُذْ لَجَأْتُ لِبَابِكُمْ ... يَقْضِي حُصُولَ نُفُوذِهِ وَنُفُوقِهِ(4)

وَيَحِنُّ قَلْبِي وَهْوَ فِي تَغْرِيبِهِ ... لِمَزَارِهِ لِرُبَاكَ فِي تَشْرِيقِهِ(5)

وَتَزِيدُ لَوْعَتُهُ مَتَى حَثَّ السُّرَى ... حَادٍ حَدَا بِجِمَالِهِ وَبِنُوقِهِ(6)

وَأرَى قَشِيبَ العُمْرِ أمْسَى بَالِياً ... وَمُرُورُ دَهْرِي جَدَّ فِي تَمْزِيقِهِ(7)

وَأخَافُ أنْ أقْضِي وَلَمْ أقْضِ المُنَى ... بِنُفُوذِ سَهْمِ مَنِيَّتِي وَمُرُوقِهِ(8)

فَمَتَى أحُطُّ عَلَى اللِّوَى رَحْلِي وَقَدْ ... بَلَغَتْ رِكَابِي لِلحِمَى وَعَقِيقِهِ(9)

وأمَرِّغُ الخَدَّيْنِ فِي تُرْبٍ غَدَا ... كَالمِسْكِ فِي أرَجٍ شَذَى مَنْشُوقِهِ(10)

---

(١) السناء المجد والرفعة. وحاز حاوز.

(٢) العمدة ما يعتمد عليه. والوثيق القوي.

(٣) الأخيذ المأخوذ المأسور.

(٤) مراده بالنفوق النفاق وهو الرواج.

(٥) يحن يشتاق. والمزار محل الزيارة. والربى الأماكن المرتفعة.

(٦) اللوعة حرقة القلب. وحث أسرع. والسرى السير ليلاً. والحادي السائق.

(٧) القشيب الجديد. وجد اجتهد.

(٨) أقضي أموت. وأقضي الثانية أحصل. والمنية الموت. ومرق السهم أصاب الغرض وخرج من الجانب الآخر.

(٩) اللوى مكان في المدينة المنورة وأصله منعطف الرمل. والحمى حمى المدينة المنورة. والعقيق واديها.

(١٠) الأرج الرائحة الطيبة وكذا الشذى.

وَأُعِيدُ إِنشَائي وَإِنْشَادِي الثَّنَا … بِبَدِيعِ نَظْمٍ قَرِيحَتِي وَرَقِيقِهِ[1]

حَتَّى أُمِيلَ العَاشِقِينَ تَطَرُّبَاً … كَالغُصْنِ مُرَّصَباً عَلَى مَمْشُوقِهِ

وَتَحِيَّةُ التَّسْلِيمِ أَبْلُغُ شَافِعِي … وَثَنَا المَدِيحِ حَدِيثِهِ وَعَتِيقِهِ

وَلِذِي الفَخَارِ وَذِي العَلاءِ وَزِيرِهِ … صِدِّيقِهِ وَأَخِي الهُدَى فَارُوقِهِ

وَلِصِهْرِهِ عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ وَالمَوْلَى العَلِيِّ نَسِيبِهِ وَشَقِيقِهِ[2]

مِنِّي السَّلامُ عَلَيْهِمُ كَالزُّهْرِ فِي … تَأْلِيقِهَا وَالزَّهْرِ فِي تَأْنِيقِهِ[3]

◇◇◇

---

(١) البديع الذي جاء على غير مثال. والقريحة السجية.

(٢) النسيب القريب. والمراد بشقيقه أخوه فإنه صلى الله عليه وآله وسلم لما آخى بين الصحابة جعل علياً عليه السلام أخاه.

(٣) الزهر النجوم . والتأليق الإضاءة . والتأنيق الاعجاب بالحسن.

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

تعاليتَ عن صفحة المادحينْ
وإن أطنبوا فيكَ أو أعمقوا
فمعناكَ حول الورى دارةٌ
على غيب أسرارها تُحدِقُ
وروحُكَ من مَلَكوت السما
تَنزَّلُ بالأمر ما يخلقُ
ونشرُكَ يسري على الكائناتْ
فكلٌّ على قدره يعبَقُ
إليكَ جميعُ قلوب الأنامْ
تحِنُّ وأعناقُها تعنَقُ
وفيضُ أياديكَ في العالمينْ
بأنهارِ أسرارِها يَنْفُقُ
وآثارُ آياتِكَ البيِّناتْ
على جَبَهات الورى تُشرِقُ
فموسى الكليمُ وتوراتُهُ
يَدُلاّنِ عنكَ إذا اسْتُنْطِقوا
وعيسى وإنجيلُهُ بَشَّرا
بأنك أحمدُ مَنْ يُخْلَقُ

✧✧✧

حرف الكاف

البـري

الشاعر: الأستاذ إبراهيم بري.

سبق الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة.

أمام قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وقف المجدُ خاضعاً عند بابِكْ
وجثا الخلدُ في رحاب رحابِكْ
والسلاطينُ أقبلوا فتمنّوا
أن يكونوا الصِّغارَ في حُجّابِكْ
والذي كان ذا جناب رفيع
طأطأ الرأسَ، واحتمى بجَنابِكْ
والصَّبايا الحسانُ أسبَلْنَ جفناً
يتحرّى الغبارَ عن أعتابِكْ
والشّفاه التي زها الوردُ فيها
أهرقَتْ طيبَها على أبوابِكْ
والمحبُّون يا محمَّدُ كُثْرٌ
ضجَّت الأرضُ من خُطى أحبابِكْ

⌑ ⌑ ⌑

وصفَ العلمُ نفسه فتباهى
أنه كان قشرةً لِلُبابِكْ
ولآدابِكَ الأزاهِرُ تهفو
إن عطرَ السماء في آدابِكْ

وبـدا الكـونُ عـاريَ الجسم حتـى
رحـتَ تضفـي عليـه أحلـى ثيـابِكْ
كـلُّ مـا في الوجـودِ مسـاسٌ وتـبرٌ
لا يُضـاهَى بحفنـةٍ مـن تُرابِـكْ
وذوو الجـودِ.. كـلُّ حـاتَمِ طَـيٍّ
راح يسـتمطرُ النَّـدى مـن سَحابِكْ
⌑ ⌑ ⌑
مـن هنـا يطلُـعُ الصبـاحُ وتجـري
أنهُـرُ الفجـرِ مـن وراءِ قِبـابِكْ
هـا هـو المنـبرُ الـذي كنـتَ تتلـو
فوقـه للدُّنـى فصيـحَ خِطـابِكْ
تسـكبُ النُّـورَ للنفـوسِ شـراباً
شَـرَفُ النُّـورِ أنـه مـن شـرابِكْ
كـم سـؤالٍ أتـاكَ... وانهـلَّ وَحْـيٌ
وأتـى للـرَّدُّ قاطعـاً في جَوابِـكْ
وإلى الله، كـم وقفـتَ تُصلّـي
والتيـاعُ الدمـوعِ في أهدابِـكْ
⌑ ⌑ ⌑
عندمـا زرتُـكَ التقيـتُ بروحـي
إنَّ روحـي تطـوفُ في محرابِـكْ
هـي عطشـى.. عطشـى لجرعـةِ مـاءٍ
مـا ألـذَّ الشـرابَ مـن أكوابِـكْ
وتطلّعـتُ للهضـابِ، فهبَّـتْ
نسـمةُ الذكريـاتِ عـبرَ هضابِـكْ

يـــوم أعطيـــتَ للوجـــود شـــباباً
عندمـــا كنـــتَ في ربيـــع شـــبابِكْ

يـــوم أومـــأتَ للدنـــى فاســـتجابَتْ
واســـتردَّتْ صَوابَهـــا مـــن صَوابِـــكْ

يـــوم أقبلـــتَ تمتطـــي الدهـــرَ مهـــراً
ومشـــى النَّضـــرُ آخـــذاً بركـــابِكْ

¤ ¤ ¤

وتجلّـــى كتـــابُكَ السَّـــمحُ حتـــى
أشـــرق الكـــونُ مـــن جبـــين كِتـــابِكْ

وتهـــسامت آياتُـــه الِبكـــرُ لحنـــاً
يَتْرِيّـــاً علـــى شِـــفاهِ صِحـــابِكْ

فـــإذا أنـــتَ للبرايـــا رســـولٌ
وإذا الديـــن كُلُّـــه في إهـــابِكْ

طلـــع الفجـــر إذ طلعـــتَ علينـــا
ثـــمَّ غـــابت أنـــوارُه بغيـــابِكْ

¤ ¤ ¤

ابن الخطيب

الشاعر: ابن الخطيب. ولا يُدرى هل هو لسان الدين أم عبد الحميد.

يا سيد السادات

يا سيِّدَ السادات جئتكَ قاصداً
أرجو رضاكَ وأحتمي بحماكا
وا لله يا خيرَ الخلائق إنَّ لي
قلباً مَشوقاً لا يَرومُ سِواكا
وحقِّ جاهكَ إنني بكَ مُغْرَمٌ
وا لله يعلمُ أنني أهواكا
أنتَ الذي لولاكَ ما خُلِقَ امْرُؤٌ
كلا ولا خُلقَ الورى لولاكا
أنتَ الذي من نورك البدر اكتسى
والشمس مشرقةٌ بنور بَهاكا
أنتَ الذي لما رُفِعتَ إلى السما
بك قد سمت وتزيَّنَتْ لِسُراكا
أنتَ الذي ناداك ربُّك مرحباً
ولقد دعاك لقربه وحَباكا
أنتَ الذي فينا سألتَ شفاعةً
ناداكَ ربُّكَ لم تكن لِسِواكا
أنتَ الذي لما توسَّلَ آدمٌ
من ذنبه بك فاز وهو (أباكا)[١]

(١) في (أباكا) تضحية بقواعد النحو لتستقيم القافية.

وبكَ الخليل دعا فعادت نارُه
بَرداً وقد خمدت بنور سَناكا
ودعاك أيُّوبٌ لِضُرٍّ مَسَّهُ
فأُزيلَ عنه الضُّرُّ حين دعاكا
وبك المسيح أتى بشيراً مخبِراً
بصفات حُسنِكَ مادحاً لعُلاكا
وكذاك موسى لم يزل متوسِّلاً
بكَ في القيامة مُرْتَجٍ لِنَداكا
والأنبياء وكلُّ خلقٍ في الورى
والرسل والأملاك تحت لِواكا
لك معجزاتٌ أعجزت كلَّ الورى
وفضائلٌ جلَّت فليس تُحاكى
نطق الذِّراعُ بسُمِّهِ لك مُعلِناً
والضَّبُّ قد لبّاك حين أتاكا
والذئب جاءك والغزالة قد أتت
بك تستجيرُ وتحتمي بحِماكا
وكذا الوحوش أتت إليك وسلَّمت
وشكا البعيرُ إليك حين رآكا
ودعوتَ أشجاراً أتتكَ مطيعةً
وسعت إليك مجيبةً لِنداكا
والماء فاض براحتيك وسبَّحَتْ
صُمُّ الحَصى بالفضل في يمناكا

وعليــك ظلّلــت الغمامــة في الــورى
والجِــذْعُ حــنَّ إلى كريــم لِقاكــا
وكــذاك لا أثــرٌ لمشــيك في الــثرى
والصَّخْــرُ قــد غــاصت بــه قَدَماكــا
وشــفَيْتَ ذا العاهــات مــن أمراضــه
ومَــلأْتَ كــلَّ الأرض مــن جدواكــا
ورددتَ عــين قتــادةٍ بعــد العَمــى
وابــنُ الحصــينِ شَــفَيْتَه بشــفاكا
وكــذا حبيــبٌ وابــنُ عَفْــرا عندمــا
جُرِحــا شــفتيهما بلمــسِ (يَداكــا)[1]
وعلــيٌّ مــن رمــدٍ بــه داويتــه
في خيــبرٍ فشُــفي بطيــبِ لِماكــا
وســألتَ ربَّــك في ابــنِ جــابرَ بعدمــا
قــد مــات أحيــاه وقــد أرضاكــا
ومَسَســتَ شــاةً لامِّ معبــدَ بعدمــا
نَشِــفَتْ فــدرّت مــن شَــفا رُقْياكــا
ودعــوتَ عــامَ المحــل ربَّــكَ معلِنــاً
فــانهلَّ قطــرُ السُّــحْبِ عنــد دُعاكــا
ودعــوتَ كــلَّ الخلــق فانقــادوا إلى
دعــواك طوعــاً ســامعين نِداكــا
وخفضــتَ ديــنَ الكفــر يــا عَلَــمَ الهــدى
ورفعــتَ دينَــكَ فاســتقامَ هُناكــا

---

(١) في (يداكا) تضحية بقواعد النحو في سبيل القافية.

أعـــداكَ عـــادوا في القليـــبِ بجهلهـــم
صرعـــى وقـــد حُرِمـــوا الرِّضـــى بجفاكـــا

في يـــومِ بـــدْرٍ قـــد أتتـــك ملائـــكٌ
مـــن عنـــد ربـــك قـــاتلت أعداكـــا

والفتـــحُ جـــاءكَ يـــوم فتحـــكَ مكّـــةً
والنّصـــرُ في الأحـــزاب قـــد وافاكـــا

هـــودٌ ويونُـــس مـــن بَهـــاكَ تجمَّـــلا
وجمـــالُ يوسُـــفَ مـــن ضيـــاءِ سَـــناكا

قـــد فُقْـــتَ يـــا طـــه جميـــعَ الأنبيـــا
نـــوراً فســـبحان الـــذي سَـــوّاكا

وا للهِ يـــا ياســـينُ مثلُـــك لم يكـــن
في العـــالمين وحـــقٌ مَـــن نبّاكـــا

عـــن وصفِـــكَ الشُّـــعراءُ يـــا مُدّثِّـــر
عجـــزوا وكَلّـــوا عـــن صفـــات عُلاكـــا

إنجيـــل عيســـى قـــد أتـــى بـــك مُخـــبِراً
وأتـــى الكتـــابُ لنـــا بمـــدح حُلاكـــا

مـــاذا يقـــول المـــادحون ومـــا عســـى
أن يجمـــعَ الكُتّـــابُ مـــن معناكـــا

وا للهِ لـــو أن البحـــار مِدادُهـــمْ
والعشـــبُ أقـــلامٌ جُعِلْـــنَ لِذاكـــا

لم تقـــدرِ الثَّقَـــلان تجمـــعُ ذَرّةً
أبـــداً ومـــا اسْـــتطاعوا لـــه إدراكـــا

لي فيـــكَ قلـــبٌ مُغـــرَمٌ يـــا ســـيِّدي
وحشاشـــةٌ محشـــوَّةٌ بهواكـــا
فـــإذا ســـكتُّ ففيـــك صمـــتي كلُّـــه
وإذا نطقـــتُ فمـــادحٌ علياكـــا
وإذا سمعـــتُ فعنـــك قـــولاً طيبـــاً
وإذا نظـــرتُ فـــلا أرى إلاّكـــا
يـــا مـــالكي كـــن شـــافعي مـــن فـــاقتي
إنـــي فقـــير في الـــورى لِغِناكـــا
يـــا أكـــرمَ الثقلـــين يـــا كـــنزَ الـــورى
جُـــدْ لي بجـــودكَ وارْضَـــني برضاكـــا
أنـــا طـــامعٌ في الجـــود منـــك ولم يكـــن
لابـــنِ الخطيـــب مـــن الأنـــام ســـواكا
فعســـاكَ تشـــفعُ [فيـــه] عنـــد حســـابه
فلقـــد غـــدا مستمســـكاً بعُراكـــا[1]
ولأنـــتَ أكـــرمُ شـــافعٍ ومشـــفَّعٍ
ومـــن التجـــا لِحِمـــاكَ نـــالَ وفاكـــا
فـــاجعل قِـــرايَ شـــفاعةً لي في غـــدٍ
فعســـى أرى في الحشـــر تحـــتَ لِواكـــا
صلّـــى عليـــكَ الله يـــا خـــير الـــورى
مـــا حـــنَّ مشـــتاقٌ إلى مثواكـــا
وعلـــى صحـــابتك الكـــرام جميعهـــم
والتّـــابعين وكـــلٌ مـــن والاكـــا

---

(١) (فيه) لم تكن في الأصل ولعله سقط من يد الناسخ، فأضفناه ليستقيم الوزن.

البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول.

وقد ترجم له في حرف «الهمزة» من هذه الموسوعة.

قافية الكاف

كَلِفْتُ بِكُمْ والقَلْبُ يَصْلى بِنَارِكُمْ وَخُنْتُمْ وَلَمْ تَرْعَوْا ذِمَاماً لِجَارِكُمْ
وَمَا كَانَ ظَنّي أنَّ ذا مِن شِعَارِكُمْ كَفَى حَزَناً كَمْ وَقْفَةٌ لي بِدَارِكُمْ
أُسَائِلُهَا عَنْكُمْ وَلِي مُقْلَةٌ تَبْكِي

أما عِنْدَكُمْ خَبَرٌ بِحَالي وَمَا جَرَى عَلَى مُسْتَهَامٍ لا يُطِيقُ تَصَبُّرا(١)
وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّكْبَ قَدْ جَدَّ في السُّرَى كَتَبْتُ بِدَمْعي فَوقَ خَدَّيَّ أسْطُرا
بِشِدَّةِ أشْوَاقي إلَيْكُمْ بِلاَ شَكٌّ

رَحَلْتُمْ عَنْ المُضْنَى فَأبْدَى زَفِيرَهُ وَغِبْتُمْ عَنِ المَغْنَى(٢) وَكُنْتُمْ بُدُورَهُ
بَعَثْتُ لِمَنْ أضْحَى الفُؤادُ أسِيرَهُ كِتاباً جَرَى دَمْعي فَغَبَّى سُطُورَهُ(٣)
فَمَنْ ذا لَهُ سَمْعٌ إلى قَوْليَ المُبْكِي

تَفَرَّقَ شَمْلي بَعْدَمَا قَدْ تَألَّفَا وَنَالَ مِنَ الهِجْرَانِ وَالبُعْدِ مَا كَفَى
وَلَمْ تَرْحَموا صَبّاً مِنَ الشَّوْقِ مُدنفاً(٤) كَئِيباً مُعَنّى ظَلَّ يَبْكي تَأسُّفَا
عَلَى صَفْوِ عَيْشٍ قَدْ تَكَدَّرَ بِالضَّنْكِ

---

(١) المستهام: الهائم في الحب الذي لا يصطبر عن فراق محبوبه.

(٢) المغنى - بفتح الميم -: المنزل الذي استغنى به أهله عن غيره. يعني أنهم كانوا كالبدور يضيئون المنزل. فلما غابوا عنه أظلم.

(٣) غبي سطوره - بتشديد الباء -: طمسها بعد أن كانت واضحة.

(٤) الدنف - بفتح النون -: المرض الملازم. والدنف بكسر النون: المريض يعني أن أحبابه هجروه، فأصبح مريضاً كئيباً معنى متعباً من فراقهم.

دَعُوا عذلَكُمْ عنهُ وَخلُّوا مَلاَمَهُ ... وَعُودُوا سَقيماً ظَلَّ يَشْكُو سِقَامَهُ
حَليفُ سُهَادٍ قَدْ تَجَافَى مَنَامَهُ ... كَثيرُ اشتياقٍ باتَ يشكُو غرامَهُ(1)
أسيرٌ وَمِنْ قَيدِ الهَوَى غيرُ مُنفَكّ

وَفيتُ بِعَهْدي في هَوَاهُ فَلَمْ يَفِ ... فَمَا حيلَتي في هَجْرِهِ وَهْوَ مُتْلِفي
كَثيرُ التجنّي لا يَرِقُّ لِمُدْنَفٍ ... كَلِفْتُ بِفتّانِ الشمائلِ أهْيَفِ
تَبدَّى كَبَدْرٍ لاحَ مِنْ ظُلَمِ الحَلَكِ

أميرُ جمالٍ جَارَ في الحُبِّ واعْتَدَى ... يَتيهُ عَلى العُشّاقِ زَهْواً وَقَدْ بَدَا
بِقَدٍّ يُحاكي الغُصْنَ في الرَّوْضِ أمْلَدَا ... كَسَاهُ الحيَا عِنْدَ العِتَابِ تَوَرُّدَا(2)
كذَا خَالصُ الإبْريزِ يَظْهَرُ بالحَكّ

شَكَوْتُ لَهُ مَا نالَني مِنْ صُدُودِهِ ... فَتَاهَ دلالاً يَنْثَني في بُرُودِهِ
مَلُولٌ بَخيلٌ لا يَفِي بوُعُودِهِ ... كَتَمْتُ هَوَاهُ حَافِظاً لِعُهُودِهِ
وَصِدْقُ ودادي لا يُغَيَّرُ بالتَّرْكِ

تَبَارَكَ رَبّاً قَدْ أَتَمَّ كَمَالَهُ ... وَصَوَّرَ مِنْ مَاءٍ مَهينٍ جَمَالَهُ
تَجَنَّى دلالاً لا عَدِمْتُ دَلاَلَهُ ... كَذَا كلُّ مَنْ يَهْوَى حَبيباً وِصَالَهُ
حَقيقَةُ ودٍّ فَهْوَ سَاعٍ إلى الهُلْكِ

تَمَادَى عَلَى هَجْري فَعَذَّبَ مُهْجَتي ... حَبيبٌ سَبَى عَقْلي وَأسْهَرَ مُقْلَتي
عَلَيهِ فَنِي صَبْري وَلَمْ تَرْقَ عَبْرَتي ... كَظَمْتُ بِهِ غَيْظي وَأخفيتُ لَوْعَتي
وأظْهَرْتُ للعُذَّالِ ضِحْكاً بلا ضِحْكِ

يَرُومُ افتِضاحي في الهَوَى وَتَهَتُّكي ... وَطُولَ وُقوفي في المَنَازِلِ أشْتَكي

---

(1) الغرام بالشيء: الولوع به. والمغرم: أسير الحب. يعني أنه مغرم بحب حبيبه حتى أصبح أسيراً له.

(2) الغصن الأملد الناعم اللين. والشاعر يشبه تمايل حبيبه في مشيته بالغصن الناعم الذي يميل حيثما ميلته الريح.

وَلَمَّا رَأيتُ الغيَّ أخطَرَ مَسْلَكٍ كَفَفْتُ يَدِي عَنْ حُبِّهِ لِتَمَسُّكي
بِحُبِّ نَبيٍّ قَوْلُهُ حَلَّ عَنْ إفْكِ[1]
رَسُولٌ أتانا صَادِقاً غَيْرَ مُفْتَرِي مَلاذاً وَإنْقَاذاً لِعَاصٍ وَفَاجِرِ
فَضَائِلُهُ تُرْوَى عَلَى كُلِّ مِنْبَرِ كَأنَّ جَمِيعَ الأنبيَا عِقْدُ جَوْهَرِ
قَد انتَظَمُوا وَهْوَ اليَتِيمَةُ فِي السِّلْكِ[2]
لَقَدْ خَصَّهُ رَبُّ العُلى بِسَلامِهِ وَبَلَّغَهُ كُلَّ المُنَى مِنْ مَرَامِهِ
وَقَدْ رُفِعَتْ عَنَّا بِحَدِّ حُسَامِهِ كُرُوبٌ تولَّى كَشْفَهَا باهْتِمَامِهِ
بِهِ قَدْ أقَرَّتْ ألسُنُ الخَلْقِ بِالمُلْكِ
عَلَيهِ اعتمادِي وَهْوَ سُؤْلي وَمَقْصِدي دَليلي وَعِزِّي وَهْوَ للحَقِّ مُرشِدي
عَلَيهِ سَلامِي كُلَّ يَومٍ مُجَدَّدِ كَسَبْتُ ثَنائي بامتِدَاحِي لأحْمَدِ
كَمَا كَسَبَ العَطَّارُ مِنْ أرَجِ المِسْكِ
بِهِ قَدْ بَلَغْنَا سُولَنَا مِنْ ثَوَابِهِ وَفُزْنَا بِإدراكِ العُلى مِنْ جَنَابِهِ
وَلَمَّا سَقَانَا مِنْ لَذِيذِ شَرَابِهِ كَلانَا[3] جَميعاً حِينَ لُذْنَا بِبَابِهِ
وَأنقَذَنَا بِاللُّطفِ مِنْ شَرَكِ الشِّرْكِ
شَفَاعَتُهُ تُرْجَى إذَا الأرْضُ زُلْزِلَتْ لِنَفسٍ بِهِ يَومَ الحِسَابِ تَوَسَّلَتْ
وَكَمْ حَلَّ عَنْهَا مِنْ أمُورٍ قَدْ اشكَلَتْ كَشَفْنَا بِهِ سُحْبَ الضَّلالَةِ فَانجَلَتْ
بَصَائِرُنَا مِنْ ظُلْمَةِ الرَّيْبِ والشَّكِّ
إمَامٌ لَهُ البَيتُ الحَرامُ وزَمْزَمُ وَلَوْلاهُ ما صَلَّى وَلا صَامَ مُسْلِمُ
وَلا وَقَفَ الحُجَّاجُ يَوْماً وَأحْرَمُوا كَرِيمٌ أمِينٌ هَاشِمِيٌّ مُعَظَّمُ

---

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) اليتيم : الفرد، وكل شيء لا يوجد له نظير يقال له يتيم. والنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الجوهرة اليتيمة التي لا نظير لها في عقد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل في عقد الإنسانية جمعاء.

(٣) أصله : كلأنا بالهمزة، بمعنى حفظنا وحرسنا. وحذفت الهمزة للوزن.

بِهِ قَدْ نَجَا نُوحٌ وَسَارَ عَلَى الفُلْكِ

لَقَدْ زَانَهُ المولَى وَكَمَّلَ وَصْلَهُ وَأَدْنَاهُ تَقرِيباً وَوَفَّقَ فِعْلَهُ

وَأَحْكَامُهُ بِالقِسْطِ تُظهِرُ عَدْلَهُ كَأَحْمَدَ لَمْ يُخلَقْ وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ

نَبِيٌّ لَهُ وَصْفُ السَّكِينةِ والنُّسْكِ

أَجَلُّ عِبَادِ اللهِ قَدْراً وَمَوْثِقَا وَأَفْصَحُ مَنْ قَدْ حَازَ عِلماً وَمَنْطِقَا

كَرِيمُ السجَايَا لا يَزَالُ مُوَفَّقَا كَرَامَتُهُ عُلْوِيَّةٌ وقَدِ ارْتَقَى

لِمِعراجِهِ حَتَّى رَأى مَالِكَ المُلْكِ(١)

نَرُوحُ بِأَشْوَاقٍ وَنَغْدُو بِمِثْلِهَا وَكَمْ مُشكِلاتٍ قَدْ وَثِقْنَا بِحَلِّهَا

لَقَدْ وُضِعَتْ أَوصَافُهُ في مَحَلِّها كَتائِبُهُ خَيْرُ الكَتَائِبِ كُلِّهَا

فَخُذْ مَا رَوَى عَنْهُ أبو طالِبِ المَكِّي

◇◇◇

(١) يشير إلى عروجه إلى السماء، وهناك رأى ربه بغير كيف ولا جهة. [لو أضاف الشارح: لا بعين بصره وإنما بعين قلبه لصح الاعتقاد].

الحملاوي

الشاعر : الشيخ أحمد محمد الحملاوي.

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

يا رسولَ الله هذا   والذي بالحبِّ جاكْ
يرتجي منكَ التفاتاً   وجزيلاً من عَطاكْ
وكذاك الجمعُ معْهُ   كلُّهم راجي رِضاكْ
فارْعَهُم من فيضِ فضلٍ   فلقد حَلُّوا حِماكْ
وعساهم أن يعودوا   في سرورٍ من جِباكْ
سيدي بالعِزِّ سارُوا   وفؤادي في ارتباكْ
سيدي مالي مُجيرٌ   ولهم قطعاً سِواكْ
سيدي فاز وفازوا   مُذ رأوا أعلى عُلاكْ
ودموعي في انسكابٍ   إذ مُرادي أن أراكْ
يا حبيبي يا حبيبي   زاد شوقي في لِقاكْ
فعساني أن أراكم   وعسى ترضى عساكْ
كم بقلبي من هُيامٍ   وغرامٍ في هواكْ
عمرَ جاوٍ للبرايا   هل لقيدي مِن فَكاكْ
ضاق صدري من زماني   فأَنِلْني من قِراكْ
وذنوبي أثقلتني   وهي عُنوان الهلاكْ
فارعَني بالجود فضلاً   وأزِل هذا وذاكْ
فعليك الله صلّى   ما بكى للشوق باكْ
أو سَرَى للبيتِ سارٍ   وعَرًا قيدي الفَكاكْ

الخفاجي

الشاعر : أحمد الخفاجي.

هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ، المصري، الحنفي (شهاب الدين) أبو العباس. لغوي، أديب، مشارك. ولد بمصر سنة ٩٧٩ هـ ، وتوفي بها سنة ١٠٦٩ هـ. من آثاره: شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، ديوان العرب في ذكر شعراء العرب وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ١٣٨). وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٨٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا لَيْتَنِي ثَانٍ لِحَادٍ حَدَاكْ ... وَرَابِعُ الكَهْفِ لِكَهْفٍ حَوَاكْ(١)

وَلَيْتَ نَوْءَ الطَّرْفِ فِي رَوْضَةٍ ... أَنْتَ بِهَا رَغْماً لِنَوْءِ السِّمَاكْ(٢)

أَسْقِي بِهَا مَثْوَاكَ يَا مُنْيَتِي ... هَلْ تُسْكَبُ العَبَرَاتُ إِلاَّ هُنَاكْ(٣)

يَا ابْنَ الذَّبِيحَيْنِ وَقَدْ فُدِّيَا ... لَيْتَ جَمِيعَ الخَلْقِ كَانُوا فِدَاكْ(٤)

فَمَا اسْتَحَقَّ العَنْبَرُ الرَّطْبُ أَنْ ... يُحْرَقَ إِلاَّ حِينَ حَاكَى ثَرَاكْ

لَيْتَ وُجُوهاً لأَعَادِيكَ لَوْ ... أَمْسَتْ نِعَالاً حَاجِبَاهَا شِرَاكْ(٥)

---

(١) الحادي سائق الإبل وفيه تورية بالحادي بمعنى الواحد. رابع من ربع في المكان اطمأن وأقام وفيه تورية برابع بمعنى جاعل الثلاثة أربعة يعني رابع أهل الكهف وهو كلبهم والكهف الغار في الجبل.

(٢) النوء المطر. والطرف منزلة من منازل القمر وهي عدة نجوم والعين ففيه تورية . والرغم الذل. والسماك هو أيضاً نجم.

(٣) المثوى المنزل. والعَبَرات الدموع.

(٤) الذبيحان عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجده إسماعيل عليه السلام.

(٥) شراك النعل سيره الذي على ظهر القدم.

لَمْ تَحْكِكَ السُّحْبُ وَلاَ البَحْرُ في ... جُـودٍ ولا فَـازَا بِمَـا في لُهَـاكْ[1]
فـالبَرْقُ لَـمْ يَلْمَـعْ وَلكِنَّـهُ ... يَضْحَكُ مِنْ وَابِلِ غَيْثٍ حَكَاكْ[2]

✧✧✧

---

(١) اللهى العطايا.

(٢) الوابل المطر الشديد. وحكاك أشبهك.

أحمد رشيد مندو

الحاج أحمد بن الحاج رشيد بن إبراهيم بن أحمد مندو.

ولد في الفوعة - محافظة ادلب في سوريا عام ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م من والدين صالحين.

تعلم القرآن الكريم في «الكتاب» وعلمه والده الخط وسلمه لمن علمه النحو والصرف والإملاء.

توفي والده عام ١٩١٨ وترك له ثروة كبيرة وأراضٍ زراعية واسعة، عمل بعد وفاة أبيه بالتجارة إضافة إلى عمله في الزراعة.

اتصل بكثير من المشايخ والعلماء وزارهم وجرت بينه وبينهم محاورات ومناظرات حتى طار ذكره وشاع اسمه.

تولى أوقاف الفوعة مدة خمسين وثلاثين سنة إلى أن توفي رحمه الله تعالى في منزله في الفوعة صبيحة يوم الخميس ٢١ رمضان ١٣٨٨ هـ الموافق ١٩٩٨/١٢/١٢م.

من آثاره :

١ - سوانح الأفكار.

٢ -

والقصيدة أخذت من ديوانه.

مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صلى عليك إله العرش مولاكا　　طول الزمان وبالتسليم حياكا

يا مرسلاً رحمة للكون أجمعه　　هنئت في ما به الرحمن أولاكا

أنت الذي كنت للإيجاد علته ... والله لم يخلق الأكوان لولاكا

وقبل أن يخلق الباري خليقته ... صفاك من نوره نوراً وسواكا

وآلك الغر كانوا منك خيرته ... كي يخلفوك إذا الباري توفاكا

وحين ما شاء واختارت جلالته ... للأنبياء زعيماً كنت هذاكا

وكنت أزل خلق الله حين برا ... خليقته وختام الرسل صفاكا

وطهر الله أرحاماً حملت بها ... وأظهرا واصطفى في الخلق أباكا

نشأت ما بين أميين كلهم ... وفقت كل الورى علماً وإدراكا

وكنت طفلاً يتيماً في عشيرته ... وعند عمك خير الأهل آواكا

وكنت تصدع بالتوحيد مجتهداً ... في بيته وبه قد كان مأواكا

وكان أول من أولاك نصرته ... وذب عنك العدا طرّاً وواساكا

وقد لقيت من الأعداء كل أذى ... ولم يكن أحد في الصبر شرواكا

وكنت أنت لأهل العزم سيدهم ... في كل فضل إله العرش حلاكا

وكنت معجزة في الدهر خالدة ... جميع أهل النهى حاروا بمعناكا

سريت من مكة للقدس جنح دجى ... فوق البراق وزكى الله مسراكا

ومن هناك إلى العلياء طرت علا ... بها تشاهد أملاكاً وأفلاكا

ورحت تخترق السبع الطباق وما ... مررت في ملأ إلا وحياكا

وبعد عمك بما ولت نواظره ... راموا اغتيالك والرحمن نجاكا

وربك الله منك اختار حجته ... أبا الحسين ومنه اختار أبناكا

وكنتم حجج الباري الذين هم ... حاؤوا لكي ينسخوا كفراً وإشراكا

وشد أزرك خير الناس حيدرة ... وسيفه جد في الهيجاء أعداكا

وكان أول من أولاك نصرته ... طفلاً وأول من للدين لباكا

وكان منك كما هارون منزلة ... من صنوه ومن الأعداء فاداكا

وكل علم إله العرش خصكه ... على علي بأن تمليه أوصاكا

وكنت للعلم في الدنيا مدينته … وكان باباً لها مأتاه مأتاكا
يا أفضل الرسل في خلق وفي أدب … وخير كل الورى في كل مسعاكا
طوبى لمن وحد الرحمن خالقه … وود آلك في الدنيا ووالاكا
ويا إماماً براه الله معجزة … لا يستطيع لها الإنسان إدراكا
مني إليك أبا الزهراء معذرة … إذا لساني نبى في مدح معناكا
فما الذي عنك في شعري أفصله … والله من نوره القدسي سواكا
وكنت مهبط وحي الله أجمعه … وكان فوق جميع الخلق مرقاكا
والله أعظم خلقاً كنت تحمله … فما مدى عبده إن رام إطراكا
والشعر يخرس عند الوحي مقوله … لا سيما عند ذكر الله إسراكا
لكنني جئت في شعري أقلده … حباً بمدحك حيث الله زكاكا
فاقبل مديحي على مقدار طاقته … والعذر عندك مقبول إذا جاكا
وكن شفيعي إذا جاء الحساب غداً … من حر نار بها تخليد أعداكا
واقبل أيا سيِّدَ الدنيا ودار غدٍ … وأفضل الخلق عند الله مولاكا
مني ليك سلاماً دائماً وعلى … نوابك الآل أهل الحق قرباكا

☆☆☆

ضياء الدين

الشاعر: ضياء الدين رجب.

وقد ترجم له في حرف «الحاء» وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

إلى الحبيب الأعظم

رحمةَ الله هاكَها تنشُد الرحـ ـمةَ نفسٌ شفيعُها أنت ذاتُك
إنّها رحمةٌ مُجسَّدةُ السِّرِّ بنورٍ مِشكاتُهُ مِشكاتُك
إنها نفحةٌ تجلّى بها الله وفاضت من فيضها نفحاتُك
وصِفاتٌ من بارئِ الكون في الكو نِ على كُنهِه تدلُّ صِفاتُك
سيّدي سيّدَ الأنام ولا فخـ ـرَ نداءٌ به يَلُظُّ عُفاتُك
من قلوبٍ توجّهت بك لله وحتماً مرضاتُه مرضاتُك
ما لها ما لها سوى حُسنِ ظنٍّ وشفيعٍ يا سيدي أنتَ ذاتُك
والرِّحابُ المعطَّراتُ التي سِر تَ عليها فأشرقَتْ خطواتُك
والذي ضمَّ موطِنَ السِّرِّ في السِّرِّ حياةٌ دلّت عليها حياتُك
والثَّرى نافَسَته فيك الثُّريّا حينما طيَّبَ الثرى سَجَداتُك
سيدي ضِقتُ بالذي أنت تدريـ ـه فقُلها تُشرِقْ بها بَسَماتُك
وقليلٌ من عفوه يَسَعُ الكُلَّ وحسبي شفاعةٌ نَظَراتُك
وصلاةُ الإلهِ ما ذُكِرَ الله وما أشرقَت علينا هِباتُك

◇◇◇

البرعي

الشاعر: عبد الرحيم البرعي.

ترجم له في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لاقيت يا نفسُ حقّاً ماحكى الحاكي
فامضي لشأنكِ إني لستُ ألحاك
واستعذِبي غُصَصَ [التنحيب] راضيةً
وحكّمي الحُبّ عَلّ الحُبُّ يرعاك[1]
واستَنْظِري فُرَصَ الأيام عائدةً
واستعملي الصّبرَ وارعَيْ تَرْكَ شكواك
عساكِ إن مِتّ في ذكراكِ مِتّ على
شهادةِ الحقّ حيث الحقُّ يلقاك
والله لولا أمانيٌّ تُجاذِبُني
ذمامَ عهدٍ قديمٍ كنتُ أنعاك
أغفلتِ من غَفَلاتِ الدهر آونةً
آوت من الجيرة الغادين مثواك
أيامَ ليلى بوادي السّدْرِ نازلةٌ
مقيمةٌ خِدْرُها المضروبُ يُمْناك
والعيشُ أخضرُ والأيامُ مشرقةٌ
وعينُ ربّ الهوى العذريّ ترعاك

---

(١) في الأصل (النحيب) وهو وهم من الناسخ يختل به الوزن، ولعل الصحيح (التنحيب) كما أثبتناه.

ونظـــرةٌ جلبـــت حتفـــي وليـــس لهـــا

شـــاكٍ لأنـــي أنـــا المَشْـــكُوُّ والشَّـــاكي

رُدّي بقيَّـــةَ روحٍ فـــسات مـــن رمقـــي

يـــا شمسَ حســـنٍ بـــدت مـــن بـــرج شَـبّاك

وارثـــي لقلـــبي بمـــا في ســـحر عينـــك مـــن

حبـــائلٍ مُرْصِـــداتٍ لي وأشْـــراك

وبـــين ســـفح جيـــاد فالمســـيل إلى

دار الأمـــير عـــروسٌ نورُهـــا زاكـــي

سـحّارةُ الطَّـــرف ترمـــي مـــن لواحظهـــا

حَـــبَّ القلـــوب بإحيـــاءٍ وإهـــلاك

خـــذي بحقّـــكِ مـــن عينيـــكِ لي خَفَـــراً

حتفـــاً فعـــانقني عينـــاك عينـــاك

وســـاعديني علـــى التقبيـــل مغتنمـــاً

فمـــا ألَـــذَّكِ تقبيـــلاً وأحـــلاك

فكـــم وديعـــةُ شـــوقٍ لي إليـــك مضـــت

قـــد كنـــتُ يـــوم النـــوى أودعتُهـــا فـــاك

عواطـــلُ الـسِّـــربِ ترعـــى في الخِـــزامِ ومـــا

يحـــنُّ ذو شـــجنٍ إلا لذكـــراك

صفـــت صفـــاتُكِ للعشـــاق وابتهجـــت

أنـــوارُ حســـنِكِ مـــن أنـــوار حســـناك

خلـــف الخمـــار جمـــالٌ منـــك خـــامَرَهُ

حســـنٌ بديـــعٌ معـــاني في مُحَيّـــاك

ودون ستـرك سِـرٌّ في طلائعـه
نـورٌ كبهجـة نـور الشـمس غشّـاك

وروضـةٌ مـن ريـاض الخلـد قـد مُلئـت
مـن الجمـال حواهـا منـك ركنـاك

ونَـمّ روحٌ مـن الفـردوس منتفـحٌ
في الجسـم يعبَـق مـن ريّـاه ريّـاك

وفي المشـاهد آيـاتٌ مبيَّنـةٌ
تُنبي شـواهدُها عـن فضـل معنـاك

مـا يملأ العـينَ مـن حُسْنٍ ومـن حَسَنٍ
ويشـرح الصّـدرَ إلا حسـنُ مـرآك

كـم مـن قتيـلِ الهـوى العـذريّ أحسـبُه
لا يسـتفيق بشـيءٍ غـير لقيـاك

وكـم مَـن افنـى الليـالي تَفشو صَبوتـه
مـا طـاب نفسـاً بغـيرِ حـين وافـاك

حيّـاكِ ربّـيَ عنّـي كـلَّ آونـةٍ
بكـلّ مكرُمَـةٍ حيّـاك حيّـاك

وجـادَ طيبـةَ صـوبُ المـزنِ منسـجماً
تَسُـحُّهُ معصـراتٌ ذات أحـلاك

حيـث النبـوّةُ مضـروبٌ سُـرادِقُها
والحـقُّ يزهـو بسـامي النـور سَـمّاك

وحيـث مـن طهَّـرَ الأقطـارَ قاطبـةً
بالسـيف مـن كـلّ ذي بغـيٍ وإشـراك

مُحمَّدٌ سيِّدُ السَّاداتِ من مُضَرٍ
حامي الحمى فرعُ أصلٍ طيِّبٍ زاكي

هدايةُ اللهِ في شامٍ وفي يَمَنٍ
وخيرةُ اللهِ من رُسْلٍ وأملاك

مُهَذَّبٌ قُرَشِيٌّ الأصلِ يَشرُفُ عن
حامٍ وسامٍ وعن رومٍ وأتراك

مستجمعُ الحسنِ والإحسانِ والكرم الـ
فياض فساض فلم يُعْرَفْ بإمساك

لسانُه الوحي والتنزيل معجزةٌ
يُنسيكَ عُجْمَةَ قِبْطِيٍّ وأنطاكي

مُعطي الحقوق لمن والى وقاطعُ من
عادى وعاند منهم قطعَ فتَّاك

طلقُ المحيَّا لكلِّ النازلين به
وفي الكريهةِ حتفُ الفارس الشَّاكي

غضبانُ تحت ظلال السُّمْرِ ممتلئاً
بأساً وعند عُبوسِ الدهر مِضْحاك

وراسخُ العلم والصفح الجميل إذا
يُرجى وليس لذي سِتْرٍ بهتَّاك

جلالةٌ ملئت جوداً ورحمتُه
عن ماجدٍ لدم الطَّاغين سفَّاك

أغنى وأقنى وأحيا دين أُمَّتِهِ
بصولةٍ بثَّها في كلِّ مِعْراك

والحرب قامت على ساقٍ به وسمت
إذ قام منتقماً من كلِّ أفّاك
فاتوا فأدركهم بالسيف منتصراً
فما يفيقون من فوتٍ وإدراك
[نكاية] لم تدع للمشركين يداً
تعلو وما كلُّ من يبغي العُلى ناكي[1]
يا سيدي يا رسول الله يا أملي
يا راحةَ الروح من ضيمٍ وإضناك
ناداك مِن بُرَعَ الغَرّاءَ قائِلُها
عبدُ الرحيم المسيءُ الخائفُ الباكي
أمليتُها فيك من بعدٍ ولست بها
بغير عروتك الوثقى بمسَّاك
إذ لم أكن لسبيل الرشد متّبعاً
ولا لمنهج زلّاتي بتّرّاك
ولا من الجهل والعصيان ممتنعاً
ولا بنُسْك أولي التقوى بنسّاك
فاجعل جزائي عليها كلَّ مكرُمَةٍ
من أنعمٍ لا قناطيراً وأكلاك
والبس شِعارَ صلاةِ الله دائمةً
ممتدَّةً مَرَّ إعصارٍ وأفلاك

◇◇◇

---

(١) في الأصل (فكابة) ولا معنى لها وهي وهم من الناسخ والصحيح (نكاية) بدلالة كلمة (ناكي) في آخر البيت.

الغرس

الشاعر: قاسم محمد عبد الرزاق الغرس

من وحي الهجرة

الليـــل يطغـــى والظـــلام الحـــالك
ويهـــاب مـــن هـــول الطريـــق الســـالك
والريـــح عاصفـــةٌ وينـــذر وجههـــا
بـــالويل.. والأفـــلاك لا تتحـــرَّك
وتنـــام مكّـــةُ في وداعـــةِ آمـــنٍ
والغـــدر في جنـــح الليـــالي يُحْبَـــك
والعـــالم المفتـــون تُســـكِرُ لبّـــه
كـــأسُ الضَّـــلال وشـــأنها المتهتّـــك
والمشـــركون يبيِّتـــون جريمـــةً
دهيـــاءَ... أيَّ دمٍ زكـــيٍّ يُســـفَكَ
والخطـــب أخطـــر مـــا يكـــون.. وربمـــا
ســـيحلُّ بعـــد هنيهـــةٍ مـــا يَفْتِـــك
تخشـــى البريَّـــةُ فتنـــةً تـــودي بهـــا
وتخـــاف داهيـــةً تعـــمُّ وتُهْلِـــك
أيـــن النَّجـــاءُ ولا أمـــانَ لظـــالمٍ
كفـــرَ الإلـــهَ وبالحجـــارة يُشْـــرِك
وا لله فوقَهـــمُ يشـــاهد صُنعهـــم
ولكيدهـــم عنـــد الصبيحـــةِ هـــاتك

ورحمةٌ للأرض يطبق أفقها … ظلمٌ ودربُ العدل فيها شائك

والنور في أمّ القرى متمثّلٌ … فيمن يهاجر وهو أمر موشك

والله يكلؤه.. يسدّد خطوه … لقد اصطفاه فمن سواه يبارك

والصّاحب الصّدّيق يحزم أمره … والمشركون هناك لم يتحرّكوا

وعليٌّ المقدام يفدي نفسه … وهو الشُّجاع الفاتك المتنسّك

حتى إذا أذن الإله بهجرةٍ … وقع القضاءُ فمن يحول ويملك

هذي المدينة تستضيف حبيبها … الوجه يُشرِق والأماني تضحك

والناس تُنشِدُ أن بدراً طالعاً … سينير طرق الخير حتى يسلكوا

في ذلك الحدث الجليل مواعظٌ … لكنّما الطغيان أنّى يُدرِك

¤ ¤ ¤

الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وقد أخذت هذه القصيدة من مجموعة الشيخ يوسف النبهاني ج٢ ص ٤٨١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَلِفْتُ بِـأمْدَاحِ النَّـبِيِّ مُحَمَّـدٍ ... ألاَ فاسْمَعُوا ماعَنْ فَضَائِلِهِ أحْكِي (١)

كَبِيرٌ جَلِيلٌ مُجْتَبىً فَـوْقَ رُسْلِهِ ... فَهاَ هُوَ بَيْنَ الرُّسْلِ وَاسِطةُ السِّلْكِ(٢)

كَدَارَةِ بَدْرٍ وَجْهُـهُ بَيْـنَ صَحْبِـهِ ... أتخْفَى عَلَى النُّشَّاقِ رَائِحةُ المِسْكِ(٣)

كَسَا اللهُ ذَاكَ الوَجْهَ نُورَ هِدَايَـةٍ ... فَدَلَّ بِهَا مَنْ ضَلَّ في ظُلْمَـةِ الشِّرْكِ

كَرِيمٌ حَلِيمٌ أخْـذُهُ العَفْـوَ عُرْفُـهُ ... مَتَى واجَهَ الجَانِي يُوَاجِهُ بِالتَّرْكِ(٤)

كَـذَا كَانَ لا حِلْمٌ يُقَارِبُ حِلْمَهُ ... وَلاهَدْيَ فَاقَ النَّاسَ فِي الهَدْيِ والنُّسْكِ(٥)

كَأحْمَدَ مَا فِي الرُّسْلِ هذا اعتِقَادُنَا ... وَلاشَكَّ هَلْ فِي الشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ مِنْ شَكٍّ

كَمَالٌ جَمَـالٌ فِي عُلُـوِّ جَلالِـهِ ... لَـهُ هَيْبَةٌ ذَلَّـتْ لَهَـا هَيْبَـةُ المُلْـكِ

كَفِيـلُ اليَتَـامَى عِصْمَـةٌ لِعُصَاتِنَـا ... هُوَ السِّتْرُ فِي دُنْيَا وأخْرَى مِنَ الهَتْكِ(٦)

كَثِيرُ العَطَايَـا يَتْبَـعُ العُسْـرَ يُسْـرُهُ ... يُبَادِرُ أسْرَى الضَّيْمِ وَالضَّنْكِ بِالفَكِّ(٧)

---

(١) كلفت ولعت.

(٢) المجتبى المصطفى المختار. والسلك الخيط الذي تنظم به الجواهر.

(٣) دارة القمر البياض الذي يدور به كالغيم الرقيق.

(٤) العُرف ما تعارف عليه الناس. والجاني المذنب.

(٥) النسك العبادة.

(٦) العصمة الحفظ . وهتك الستر شقه.

(٧) يبادر يسرع. والضيم الظلم. والضنك الضيق.

كَفَافٌ مِنَ الدُّنْيَا كَفَاهُ يَسِيرُهُ ... ولا مَالَ حَاشَاهُ لِمُلْكٍ ولا مِلْكِ(١)

كَرَاكِبِ بَحْرٍ مَا حَوَى غَيْرَ زَادِهِ ... يُخَفِّفُ أثقالاً لِيُسْرِعَ بِالفُلْكِ(٢)

كَذَلِكَ أوْصَانَا فَيَا سُوءَ حَالِنَا ... حَمَلْنَا ثَقِيلاً كَيْفَ بِاللهِ لا نَبْكِي

كَشَفْنَا سُتُوراً عَنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ ... فَلَولاهُ عُوجِلْنَا مِنَ اللهِ بِالهُلْكِ

كِلاءَتُهُ مَا زَالَ يَكْلَؤُنَا بِهَا ... مَتَى نَشْتَكِي ضُرّاً نَجِدْهُ لَنَا يُشْكِي(٣)

كَرِهْنَا زَمَاناً لَيسَ فِيهِ نَزُورُهُ ... فَسِيرُوا بِنَا نَسْعَى إلى القَمَرِ المَكِّي

كَلاَ اللهُ قَبْراً قَدْ حَوَاهُ وَضَمَّهُ ... لَقَد ضَمَّ مَوْلَى العُرْبِ والعُجْمِ وَالتُّرْكِ(٤)

كَفَاكِ مِنَ العِصْيَانِ يَا نَفْسُ فَانْهَضِي ... إلَيهِ وَخَلِّي كُلَّ شَاغِلَةٍ عَنْكِ(٥)

كَسَبْتِ ذُنُوباً مَا لَهَا غَيْرُ جَاهِهِ ... فَذَاكَ الَّذي يَرْجُو المُصِرُّ عَلى الإفْكِ(٦)

كَتَمْتُ ذُنُوبي وَالإلهُ لَهَا يَرَى ... فَإنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَلِي مَوْقِفٌ مُبْكِي

كَمَا أَنَّهُ عِنْدَ الإلهِ مُشَفَّعٌ ... فَأرْجُوهُ يُنْجِيني مِنَ المَوْقِفِ الضَّنْكِ(٧)

❖❖❖

---

(١) العيش الكفاف الذي يكتفى به من غير زيادة ولا نقص.

(٢) الفُلْك السفينة.

(٣) الكلاءة الحراسة. ويكلؤنا يحرسنا. ويُشكي يزيل الضرر الذي اشتكي إليه منه.

(٤) كلأ حفظ. والمولى السيد. والعجم خلاف العرب.

(٥) نهض قام بقوة.

(٦) المصر الملازم المداوم. والإفك الكذب.

(٧) الضنك الضيق.

الزملكاني

الشاعر : محمد بن علي الزملكاني.

وهو محمد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني، الأنصاري، السماكي، الدمشقي، الشافعي (كمال الدين، أبو المعالي) فقيه، أصولي، صوفي، مناظر، أديب، ناظم، ناثر، نحوي، قرأ الفقه على تاج الدين الفزاري، وقد برع في الأصول والنحو والكتابة والإنشاء. وقد ولي النظارة للخزانة ووكالة بيت المال ودرس بالعادلية الصغرى، وولي قضاء حلب ودرس بها. ولد سنة ٦٦٧ هـ. توفي أثناء ذهابه لمصر سنة ٧٢٧ هـ.

من آثاره: الكاشف في إعجاز القرآن ، وشرح فصوص الحكم لابن عربي، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١١ ص ٢٥) . وأخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٨٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَهْواكِ يَـا رَبَّـةَ الأَسْتَارِ أَهْـوَاكِ ... وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنْ مَغْنَـايَ مَغْنَـاكِ[1]

وَأُعْمِلُ العِيسَ وَالأَشْوَاقُ تُرْشِدُني ... عَسَـى يُشَـاهِدُ مَغْنَـاكِ مُعَنَّـاكِ[2]

تَهْوِي بِهَا البِيدُ لا تَخْشَى الضَّلالَ وَقَدْ ... هَدَتْ بُرُوقُ الثَّنَايَا الغُـرِّ مُضْنَـاكِ[3]

تَشُـوقُهَا نَسَمَاتُ الصُّبْـحِ سَارِيَةً ... تَسُـوقُهَا نَحْـوَ رُؤْيَـاكِ بِرَيَّـاكِ[4]

---

(١) ربة الأستار الكعبة المشرفة. والمغنى المنزل.

(٢) أعمل العيس أسيرها وهي الإبل البيض التي تخالط بياضها شقرة جمع أعيس . ومعناها المراد به سيّرتها. والمُعَنّى المحب المُتعَب.

(٣) تهوي بها تنزلها إلى أسفل. والثنايا الطرق في الجبال. والغر البيض. والمضنى المريض .

(٤) الريا الرائحة الطيبة.

يَا رَبَّةَ الحَرَمِ العَالي الأمينِ لِمَنْ ... وافَاكِ مِنْ أيْنَ هذا الأمْنُ لَوْلاكِ[1]

إنْ شُبِّهَ الخَالُ بالمِسْكِ الذَّكيِّ فَهذَا الخَالُ مِنْ دُونِهِ المَحْكِيُّ وَالحَاكِي[2]

أفْدِي بأسْوَدِ قَلْبي نُورَ أسْوَدِهِ ... مَنْ لي بتَقْبيلِهِ مِنْ بَعْدِ يُمْنَاكِ[3]

إنّي قَصَدْتُكِ لاَ ألْوي عَلَى بَشَرٍ ... تَرْمي النَّوَى بي سِرَاعاً نَحْوَ مَرْمَاكِ[4]

وَقَدْ حَطَطْتُ رِحَالي في حِمَاكِ عَسَى ... تنحطُّ أثْقَالُ أوْزاري بلُقْيَاكِ[5]

كَمَا حَطَطْتُ ببابِ المُصْطَفَى أمَلِي ... وَقُلْتُ للنَّفْسِ بالمَأمُولِ بُشْرَاكِ

مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... وَفَاتِحِ الخَيْرِ مَاحِي كُلِّ إشْرَاكِ

سَمَا بِأخْمَصِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَقَدْ ... عَلاَ أعالِيَهَا مِنْ فَوْقِ أفْلاَكِ[6]

وَنَالَ مَرْتَبَةً مَا نَالَهَا أحَدٌ ... مِنْ أنْبِيَاءَ ذَوِي فَضْلٍ وَأمْلاَكِ

يَا صاحِبَ الجَاهِ عِنْدَ اللهِ خَالِقِهِ ... مَا رَدَّ جَاهَكَ إلاَّ كُلُّ أفَّاكِ[7]

أنْتَ الوَجِيهُ عَلَى رَغْمِ العِدَى أبَداً ... أنْتَ الشَّفِيعُ لِفَتَّاكٍ وَنَسَّاكِ[8]

يَا فِرْقَةَ الزَّيْغِ لاَ لُقِّيتِ صَالِحَةً ... وَلاَ شَفَى اللهُ يوْماً قَلْبَ مَرْضَاكِ[9]

وَلاَ حَظِيتِ بِجَاهِ المُصْطَفَى أبَداً ... وَمَنْ أعَانَكِ في الدُّنْيَا وَوَالاَكِ[10]

---

(١) ربة الحرم صاحبته والحرم مأخوذ من الحرمة وهي الرعاية. ووافاك أتاك.

(٢) الذكي طيب الرائحة. والمحكي المشبه به والحاكي المشبه.

(٣) أسود القلب حبته. والأسود المشبه بالخال هو الحجر الأسود وقد ورد أنه يمين الله في الأرض على التشبيه.

(٤) ألوي أميل. والنوى البعد.

(٥) الأوزار الذنوب.

(٦) أخمص القدم ما ارتفع عن الأرض من بطنها.

(٧) الأفاك الكذاب.

(٨) رغم أنفه ذل. والفتاك القتل. والنسك العبادة.

(٩) الزيغ الميل عن الحق ومراده بهم المانعون الرحلة لزيارته صلى الله عليه وآله وسلم كمعاصره تقي الدين بن تيمية عفا الله عنه.

(١٠) الحظوة القرب عند الكبير. ووالاك نصرك.

يَا أَفْضَلَ الرُّسْلِ يَا مَوْلَى الأنامِ وَيَا خَيْرَ الخَلائِقِ مِنْ إِنْسٍ وَأَمْلاكِ

هَا قَدْ قَصَدْتُكَ أَشْكُو بَعْضَ مَا صَنَعَتْ بِيَ الذُّنُوبُ وَهذا مَلْجَأُ الشَّاكِي

قَدْ قَيَّدَتْنِي ذُنُوبٌ عَنْ بُلُوغِ مَدَى قَصْدِي إلى الفَوْزِ مِنْهَا فَهْيَ

فَاسْتَغْفِرِ اللهَ لِي وَاسْأَلْهُ عِصْمَتَهُ فِيمَا بَقِي وَغِنىً مِنْ غَمْرِ إِمسَاكِ[2]

عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ اللهِ الصَّلاةُ كَمَا مِنَّا عَلَيْكَ السَّلامُ الطَّيِّبُ الزَّاكِي[3]

◇◇◇

---

(١) المدى الغاية. بوالأشراك الحبالات التي يصطاد بها.

(٢) العصمة الحفظ والإمساك: البخل.

(٣) الزاكي النامي.

العطار

الشاعر: محمد العطار

محمد خير البرية

بركـــاتُ رُسْـــلِ الله غـــيرُ خفيَّـــةٍ
ومحمَّـــدٌ خـــير البريَّـــةِ أبـــرك
هـــذا النَّـــبيُّ الهـــاشميُّ هـــو الـــذي
هُـــدِيَ الأنـــامُ بـــه وبـــان المســـلك
كـــم آيـــةٍ لمحمَّـــدٍ كـــم حجَّـــةٍ
عـــزَّ الـــوليُّ بهـــا وذَلَّ المُشْـــرِك
دَعَواتُـــــه مســـــموعةٌ مرفوعـــــةٌ
والحِـسُ لـيس يصـحُ فيـه تَشَـكُّك
لا شـــيءَ أعجـــبُ مـــن دليـــلٍ واضـــحٍ
يحيـــا بـــه بعـــضٌ وبعـــضٌ يَهْلَـــك
أمْسِـــكْ بحبـــل محمَّـــدٍ خـــير الـــورى
تظفـــرْ بقصـــدِكَ أيهـــا المستمســـك
وإذا عجبـــتَ لغايـــةٍ في رفعـــةٍ
فمحَـــلُّ أحمـــدَ غايـــةٌ لا تُـــدْرَك

❖❖❖

الصدام

الشاعر: محمد الناصر الصدام.

أخذت القصيدة من ديوانه « ابتهالات » المطبوع في الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م

لولاك ما كانت الأكوان لولاك

لـــولاكَ مـــا كـــانتِ الأكـــوانُ لـــولاكَ
فَمـــا لَنـــا ملجـــأٌ إلاّكَ إلاّكـــا

تحـــيَّرَ اللُّـــبُّ والأفهـــامُ قـــد عجـــزَت
عـــن كُنـــهِ ذاتِـــكَ أو إدراكِ [فحواكـــا][(١)]

فـــأنتَ نـــورُ الهُـــدى والمُجتبـــى وسَـــنَى
هـــذا الوجـــودِ وفـــوقَ الوصـــفِ مَعناكـــا

ســـرُّ الخليقـــةِ سَـــعدُ اللهِ رحمَتُـــهُ
للعـــالمين، وحَســـبي ذاكَ إدراكَـــا

يَـــا مَاحِيـــاً مُـــذ بَـــدَت أنـــوارُ طَلعَتِـــه
مَحَـــتْ مِـــنَ الأرضِ إلحـــاداً وإشـــرَاكَا

ومُرشِـــداً هَاديـــاً للخَلـــقِ بَدَّدَهَـــا
عَـــنِ البَرَايَـــا جَهَـــالاَتٍ وأحلاكَـــا

بُشـــرى لَنـــا أنـــتَ في الدَّارَيـــنِ نأمُلُهـــا
كَمَـــا هِدايَتُنَـــا للهِ بُشـــراكا

أنـــتَ الشَّـــفيقُ علينـــا والـــرَّؤوفُ بِنـــا
رُحمـــاكَ بـــي يـــا رَســـولَ اللهِ رُحماكـــا

---

(١) في الأصل (معناك) ولعله خطأ مطبعي بدليل تكررها في البيت التالي مباشرة، ولعل الصحيح (فحواكا).

إنّـــا قَصَدنـــاكَ فِـــي الجُلّـــى وأنـــتَ لَهَـــا
وَلَـــم يَخِـــبْ مَـــن بِصِـــدْقٍ أمَّ مَغنَاكـــا

فالمُســـلِمُونَ حَيَـــارى فِـــي مَواطِنِهِـــم
تلفّعُـــوا مِـــن لِبـــاس الـــذُّلِّ أشـــواكَا

فَنَظـــرَةٌ مِنـــكَ تُحيِيَنـــا وتُســـعِدُنَا
حَيّـــاكَ مَـــن سَـــيَّرَ الأفـــلاكَ حَيّاكـــا

ولِلجَنَـــابِ انتَسَـــبْنَا كيـــفَ تُهمِلُنَـــا
حاشَـــا جَنَـــانِ الّـــذي أعطَـــى فأرضاكـــا

مِنـــكَ العَوالِـــمُ مَنْشَـــاهَا وَمَبْدَأُهَـــا
وَرَحْمَـــةُ اللهِ فِيهَـــا كَـــانَ مَنْشَـــاكا

فَـــالغَوثَ فـــالغوثَ يَـــا مَـــنْ يَسْتَغِيثُ بِـــهِ
مَـــنْ فِـــي العُلَـــى والدُّنَـــى إنسـاً وَأمْلاكَـــا

فَهَـــلْ يَضِيـــقُ بِنَـــا جَـــاهٌ وَقَـــدْ نَصَبَـــتْ
لَنَـــا العِـــدَى لِـــلأذَى وَالكَيْـــدِ أشْـــرَاكَا

فَـــإنّ جَـــاهَكَ جَـــاهٌ لاَ يُضَيِّعُـــهُ
مَـــنِ اصْطَفَـــاكَ حَبِيبـــاً ثُـــمَّ أدْنَاكـــا

إنّـــا سَألْنَـــاكَ يَـــا رَبٌّ بِحُرْمَتِـــهِ الـــ
أمَـــانَ والعَفْـــوَ عَنّـــا يَـــومَ نلقاكـــا

وبِـــالضَّجيعَيْنِ صِدِّيـــقِ النّبـــيِّ وبالـــ
ـفـــاروقِ أرْسِـــلْ علينـــا سُـــحْبَ نُعْماكـــا

بحيـــدرٍ ذي التُّقَـــى زوجِ البَتُـــولِ وذي النُّورَيْـــنِ عُثْمَـــانَ يَـــا رَبٌّ دَعَوْنَاكـــا

وَبِالصَّحَابَةِ أَهْلِ الصِّدْقِ مَنْ سَلَكُوا
سَبِيلَ أَحْمَدَ لَمْ يَبْغُوا سِوَى ذَاكَا

اِجْعَلْ لَنَا مَخْرَجاً مِنْ أَمْرِنَا وَقِنَا
سُوءَ الحِسَابِ بِهِمْ رَبِّي سَأَلْنَاكَا

وَأَنْ نَكُونَ جَمِيعاً فِي جِوَارِهِمُ
دُنْيَا وَأُخْرَى، وَأَمِّنَّا بَلاَيَاكَا

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى خَيْرِ الوَرَى شَرَفاً
مَنْ قَدْ أَمِنَّا بِهِ خَسْفاً وَإِهْلاَكَا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ مَا ازْدَحَمَتْ
عَلَى الحِمَى أُمَمٌ تَزْجُو عَطَايَاكَا

✧✧✧

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر «شاعر أهل البيت»

أخذت القصيدة من ديوانه (ديوان شاعر آل البيت).

اللقاء الثاني

شكراً أذِنْتَ فجئتُ اليومَ ألقاكا   يا أكرم الخلق يكفيني مُحَيَّاكا
ذكراك في خاطري شمسٌ تضيء به   وهل يُحسُّ الدجى من بات يهواكا
طوَّفتُ يا سيِّدي في الكون أجمعه   ما من جمالٍ به إلا وزكَّاكا
من سدرة المنتهى أو حولَ دَارتِها   جَمْعُ الملائك مشغوفٌ بلقياكا
مُنْيَتُهم بلقاءٍ طال موعدُه   وما يزالون في شوقٍ لرؤياكا
وكانت الأرضُ في حربٍ وحيرتِها   من الكواكب حتى هَلَّ مرآكا
طوفانُ «نوحٍ» طغى لم يمحُ شِرَّتها   وظلت الأرضُ ترجو نور بحلاكا
فجئتَها رحمةً أطفَتْ تَسَعُّرَها   لولاك ما سَعِدَتْ بالسلم لولاكا

¤ ¤ ¤

لمّا وُلِدتَ رعاها الأمنُ وانطلقت   سوانحُ اليُمْنِ تشدو حول مغناكا
الأمنُ واليُمنُ والإيمانُ طلعتُكُمْ   والكون أجمع حَيَّا حُسْنَ مسعاكا
ياساكنَ الغار كم في الغار من عَجَبٍ   أليس أقربُ ما للعين أخفاكا
ولم تَخُطَّكَ بِرَغْواها مُدَجَّجَةً   تُصمي السهامَ فعينُ الله ترعاكا
ولا السِّلاحُ ولا الأجنادُ مُنجيةً   العنكبوتُ بأوهى النَسْجِ أنجاكا
وأمَّتِ الغارَ ذاتُ الطَّوْقِ مونسةً   رَمْزُ السلام تُحَيِّي سِلْمَ دعواكا
العالَمُ اليومَ والإلحاد مصطرعٌ   فامدُدْ لمن فَقِدوا الإيمانَ يُمْناكا

والمسلمون أذلاَّءٌ بأرضِهِمُ ... وكافِرُ الغربِ يا « طه » تحدّاكا
قد استعَزُّوا بذرٍ سوفَ يُهلِكُهم ... سَيُهلِكُ الذرُّ أهلَ البغي إهلاكا
من لم تكن يا رسولَ الله غايتَه ... لم ينجُ قطُّ فماذا لو تجافاكا
يا من غَدَوتَ قويّاً في تسلُّحِهِ ... اجعل يقينك تسليحاً وتقواكا
وخُذْ من الذِّكْرِ والقرآنِ تعبئَةً ... واجعلْ رجاءَك في ربٍّ تولاّكا
يا أُمّةً ما وَعَتْ قرآنها أبداً ... كلا ولا أدركَتْ ما فيه إدراكا
الفُرسُ والرُّومُ عدُّ الرمل عَنْهُمُ ... كانوا العشيَّةَ أقيالاً وملاّكا
وقِلّةٌ من بني الاسلامِ أنهكَهَا ... قَطْعُ الفيافي على الأقدام إنهاكا
يوم التقى الجمعُ ولّى الشِّرْكُ واندحرت ... عشائرٌ نصبت للدين أشراكا
إن تنصروا الله يَنْصُرْكُمْ بقوّته ... وإن تُرِدْ غير وجه الله أرداكا
يا سيدي يا رسول الله قلتَ لنا ... فِرُّوا إلى الله ... لكننا عصيناكا
فإن تكن أرضُنا عما رسمتَ لها ... من منهجٍ غفلت فاضرَعْ لمولاكا
واطلب لنا يا رسولَ الله مَرْحَمةً ... يا راعيَ الحقِّ إنا من رعاياكا
وإن تناسى أخٌ منا مودَّتَكم ... فاصفحْ كريماً وسامِحْ من تناساكا

⌑ ⌑ ⌑

لو أن قوميَ جاؤوا بعدما ظَلَموا ... واستَغفروا الله أرضاهم وأرضاكا
دُنياهُمُ من تَعاقيدٍ فليتَهُمُ ... يا سيدي خلصوا منها لدنياكا
يا بَلْسماً لجراح الكون طِبٌّ لهُ ... فأنتَ آسيهِ لا يأسوهُ إلاّكا
يابنَ الأماثل من«فِهْرٍ»ومن«مُضَرٍ» ... من أطعموا وسَقَوْا تُقْنا لسقياكا
إنّا ليُقْنعنا طيفٌ يمرُّ بنا ... في هداة الليل يجلو من مُحيَّاكا
لا بل ويسعدنا يا سيدي عَبَقٌ ... نَسْتَامُهُ عاطراً في يوم لقياكا
صلّى عليك إلهي ما شدا غَرِدٌ ... وما هَفَا القلبُ للنجوى فناجاكا

◇◇◇

الشهاب الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سلمان الحلبي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٨٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلِي الرَّكْبَ هَلْ مَرُّوا بِجَرْعَاءِ مَالِكِ ... وَهَلْ عايَنوا قَلْباً تَرَكْتُ هُنالِكِ(١)

فَعَهْدِي بِهِ يومَ الرَّحيلِ عَنِ الحِمَى ... وَقَدْ ضاعَ مِنِّي بَيْنَ تِلْكَ المَسالِكِ(٢)

وَأَحْسَبُهُ مَا بينَ سَلْعٍ إلى قُبا ... أقامَ وَإلاَّ فَهْوَ مَا بينَ ذلِكِ(٣)

فَطُوبَى لَهُ مَثْوىً بِمَأْوَى ذوي التُّقَى ... وَمَغْنَى الهُدَى لِسارٍ وَمَسْرَى لِلَامِلِكِ(٤)

مَوَاطِنُ مَنْ أَسْرَى بِهِ اللهُ وَاهْتَدَى ... بِهِ كُلُّ سارٍ في الوُجُودِ وَسالِكِ

نَبِيُّ الهُدَى هادِي الوَرَى مَعْدِنُ التُّقَى ... مُجيرُ البَرَايَا مِنْ مَهاوِي المَهالِكِ(٥)

وَمُوصِلُهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ غَدَوْا بِها ... مَعَ الحُورِ وَالوِلْدانِ فَوْقَ الأرائِكِ(٦)

مُحَمَّدٌ المَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً ... وَمَا النَّاسُ إلاَّ هالِكٌ وَابنُ هالِكِ

تَدارَكَهُمْ مِنْهُ الهُدَى فاهتَدَى الَّذِي ... أَجابَ نِدَا ذاكَ الهُدَى المُتَدارِكِ(٧)

---

(١) الركب ركبان الإبل. والجرعاء الرعاية السهلة. وعاينوا نظروا.

(٢) عهدي علمي. والحمى المكان المحمي.

(٣) سلع وقبا في المدينة المنورة.

(٤) طوبى الطيب واسم شجرة في الجنة . والمثوى المنزل وكذلك المأوى ومثله المغنى.

(٥) معدن الشيء محل وجوده. والمجير الحامي. والبرايا الخلائق . والمهاوي أماكن السقوط جمع مهواة.

(٦) الأرائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين.

(٧) المتدارك المتتابع.

وَضَلَّ الذي أَلْوَى عَنْ الرُّشْدِ وَاغْتَدَى بلَيلٍ مِنَ الطُّغيانِ أَسْوَدَ حَالِكِ[1]

بِمَوْلِدِهِ ضَاءَ الوُجُودُ وَأَشْرَقَتْ رُبَى الأَرضِ بالوَجْهِ الأَغَرِّ المُبَارَكِ[2]

وَصُدَّتْ عَنْ السَّمْعِ الشَّيَاطِينُ وَانْبَرَتْ إليهَا رُجُومٌ مِنْ نُجُومٍ شَوَابِكِ[3]

وَخُصِّصَ دُونَ الأَنبياءِ جَمِيعِهِمْ خَصَائِصَ مَا فيهَا لَهُ مِنْ مُشارِكِ

بِهِ طُهِّرَ البَيْتُ المُحَرَّمُ مِنْ أَذَى طَوَافِ العَرَايَا والنِّسَاءِ العَوَارِكِ[4]

وَحُطَّتْ بِهِ الأَوثانُ عَنْهُ وَنُزِّهَتْ نَوَاحِيهِ عَنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ الصَّوائِكِ[5]

وَحَجَّتْهُ أَقْوَامٌ أَقَامُوا بِشَرْعِهِ وَنُورِ هُدَاهُ مَا لَهُ مِنْ مَنَاسِكِ[6]

يُلَبُّونَ شُعْثاً مُحْرِمِينَ كَأَنَّمَا أَتَوْا مِنْ قُبُورٍ بِاللِّوَى وَالدَّكَادِكِ[7]

عَلَيْهِمْ شِعَارٌ مِنْ سَكِينَةِ دِينِهِمْ تَعُمُّهُمُ مَا بَينَ لاَهٍ وَنَاسِكِ[8]

كَأَنَّهُمُ فِي البَعْثِ لا فَرْقَ فيهِمُ يُرَى بَينَ مَمْلُوكٍ هُنَاكَ وَمَالِكِ[9]

ولا بَيْنَ بَادٍ جَاءَ يَسْعَى وَعَاكِفٍ وَلا بَيْنَ أَرْبَابِ الغِنَى والصَّعَالِكِ[10]

تَسَاوَوْا بِهِ فِي قَصْدِهِمْ وَتَفَضَّلُوا بِإِخلاصِهِمْ لاَ بِالغِنَى وَالمَمَالِكِ

---

(١) ألوى مال. والطغيان مجاوزة الحد في العصيان. والحالك شديد السواد.

(٢) الربى الأماكن المرتفعة. والغرة بياض في الوجه. والمبارك من البركة وهي الزيادة في الخير.

(٣) صدت منعت. وانبرت اعترضت. والرجوم الشهب التي ترمي بها الشياطين. والشوابك المشتبكة.

(٤) عركت المرأة حاضت فهي عارك.

(٥) الأوثان الأصنام. والصائك الدم الجامد.

(٦) المناسك عبادات مخصوصة في الحج.

(٧) التلبية قول الحاج لبيك اللهم لبيك. والشعث جمع أشعث وهو مغبر الرأس لعدم دهنه. واللوى والدكادك موضعان.

(٨) الشعار الثوب الذي يلبس على الشعر تحت الثياب والشعار أيضاً العلامة. والسكينة الوقار. واللاهي من اللهو وهو اللعب. والناسك العابد.

(٩) البعث الخروج من القبور.

(١٠) البادي الغريب. والعاكف المقيم. والصعالك الفقراء.

وَلَوْلاهُ مَا طابَ السُّرَى نَحْـوَ طَيْبَـةٍ وَلَذَّ الكَرَى فَوْقَ الذُّرى وَالحـوَارِكِ[1]
وَلاَ نَازَعَتْ أَيْـدي الرُّقَـادِ جُفُونَهُـمْ فَمِـنْ آخِـذٍ مِنْـهُ وَآخَـرَ تَـارِكِ[2]
وَلا ادَّرَعُوا ثَوْبَ الدُّجَـى وَتَوسَّدُوا وَسَائِدَ أَيدِي عِيسِهِـمْ فِي المَبَـارِكِ[3]
وَلاَ قُلِّـدَتْ أَجْيَــادُ كُـلِّ تَنُوفَــةٍ فَرَائِـدَ سِلْكِ الأَدْمُـعِ المُتَهَـالِكِ[4]
وَلاَ هَجَرُوا بَرْدَ الظِّـلاَلِ وَطِيبَهَـا وَأَفْيَاءَهَا هَجْـرَ الغَوَانـي الفَـوَارِكِ[5]
ولاَ قَـابَلُوا حَـرَّ الهَوَاجِـرِ وَاتَّقَـوْا بِأَوْجُهِهِمْ مِنْ وَهْجِهَا كُلَّ سَابِكِ[6]
وَلاَ حَمِـدَ السَّاري صَبَاحَ مَسِـيرِهِ وذَمَّ مَسَـا يَـومِ الفِـراقِ المُوَاشِـكِ[7]
وَمَـا ذاكَ إِلاَّ أَنَّهُـمْ طلَبُـوا العُلَـى فَلَذَّ لَهُـمْ وِرْدُ الـرَّدَى دُونَ ذلِـكِ[8]
وَرَقُّـوْا بِلُقْيَــاهُ النُّــذُورَ وَقَبَّلُــوا بِرُؤْيَـاهُ أَخْفَـافَ المَطِيِّ الرَّوَاتِـكِ[9]
وَلَوْلاَهُ مَـا بِيعَـتْ وَخَالِقُهَـا اشْتَرَى نُفُوسُ حُمَاةِ الدِّينِ بَيْـنَ المَعَـارِكِ[10]
وَلاَ عُفِّرَتْ فِي طَاعَةِ اللهِ في الوَغَـى وُجُوهُ كِرَامٍ تَحْتَ وَقْعِ السَّنَابِكِ[11]

---

(١) السرى السير ليلاً. والكرى النوم. والذرى المراد بها أسنمة الإبل. والحوارك جمع حارك وهو أعلى الكاهل.

(٢) نازعت جاذبت. والرقاد النوم.

(٣) الدجى الظلام. والعيس الإبل البيض.

(٤) الجيد العنق. والتنوفة الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس. والفرائد اللآلئ الفريدة. والسلك ما تنظم به. والمتهالك الهالك.

(٥) الغواني المستغنيات بجمالهن عن الزينة. والفوارك الكارهات أزواجهن.

(٦) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار أيام القيظ. والوهج الحر وقد شبه احمرار وجوههن من حر الهواجر بسبيكة الذهب من حر النار.

(٧) المواشك المقارب.

(٨) الردى الهلاك.

(٩) الأخفاف للإبل كالأقدام للناس؟ ورتك البعير رتكاً قارب خطوه فهو راتك.

(١٠) المعارك مواقع الحرب.

(١١) الوغى الحرب. والسنابك أطراف الحوافر.

وَلاَ أشْرَقَتْ وَالنَّصْـرُ تُجْلَى نِصَالُـهُ ... نُجُومُ العَوَالي في الخُطُوبِ الحَوَالِكِ (١)

وَقَـالُوا لبِيضِ الهِنْدِ تَدْمَى ثُغُورُهَـا ... هَلُمِّي فَإنَّا لَمْ نَهَـبْ مَسَّ نَـابِكِ (٢)

إلى أنْ أقَامُوا الدِّينَ وَابْتَسَمَتْ بِهِـمْ ... نَوَاجِـذُ أفْـوَاهِ المَنَايَا الضَّوَاحِـكِ (٣)

وآلَـوْا وَقَـدْ أجْنَتْهُـمُ ثَمَـرَ المُنَـى ... مِنَ النَّصْرِ قُضْبَانُ السُّيُوفِ البَوَاتِـكِ (٤)

وَلَوْلاَهُ لَمْ نَدْرِ الضَّـلاَلَ مِنَ الهُـدَى ... وَكَـانَ لَدَيْنَـا نَاسِـكٌ مِثْلَ فَاتِكِ (٥)

عَلَيْـهِ سَـلاَمُ اللهِ مَـا وَخَـدَتْ إلَـى ... زِيَارَتِـهِ أيْـدِي الهِجَـانِ الأوَارِكِ (٦)

وَمَا دَبَّجَتْ رِيحُ الصَّبَا في ذُرَى الرُّبَـى ... مَلاَبِسَ مِنْ نَسْجِ الحَيَا المُتَلاَحِـكِ (٧)

وَمَا افْتَرَّ ثَغْرُ النَّوْرِ في نَاضِرِ الثَّرَى ... بِمُنْهَلِّ أجْفَانِ الغَوَادِي السَّوَافِكِ (٨)

✧✧✧

(١) تجلى من جلاء العروس. والنصال جمع نصل وهو حديدة السيف. والعوالي الرماح. ونجومها أسنتها. والخطوب الشدائد . والحوالك السود.

(٢) بيض الهند السيوف ودَمِيَ يَدْمَى تلوث بالدم.

(٣) النواجذ أقصى الأضراس. والمنايا جمع منية وهي الموت.

(٤) آلوا حلفوا. وأجنتهم جعلتهم يجنون الثمر ويقطفونه. والقضبان جمع قضيب وهو السيف الرقيق وفيها تورية بقضبان الشجر. والبواتك القواطع.

(٥) لدينا عندنا. والناسك العابد. والفاتك القاتل.

(٦) الوخد سرعة السير. والهجان من الإبل البيض. والأوارك ذوات الأوراك يعني كبيرتها. والورك ما فوق الفخذ.

(٧) دبجت زينت. وذرى الربى أعاليها. والحيا المطر. وتلاحك بالشيء شد التئامه.

(٨) افتر ابتسم. والثغر المبسم. والنَّوْر الزهر. والناضر الأخضر الحسن. والثرى التراب الندي. والمُنْهَل المنصب. والغوادي السحائب التي تنشأ صباحاً. والسوافك التي تسفك ماءها أي تصبه.

ناجي الحرز

الشاعر : ناجي داود الحرز

في مدح النبي والوصي

الحمدُ يَا مَنّانُ لَكْ ما دَارَ يا ربِّي فَلَكْ
كم يا إلهي بالنِّعَمْ
تُعطي وتُغْدِقُ في كَرَمْ
وتَجُود لَمْ تُسْألْ وَلَمْ
تَمْنَعْ . فما أعْلاكَ يَا مُزجِيَ السَّحابَ وأعْدَلَكْ
واليومَ شُكرُكَ قَدْ وَجَبْ
مذ لاحَ مِنْ أرضِ العَرَبْ
قُدْسِيُّ نورك واشرَأبْ
مِنْ غُرَّةِ المبعوثِ بالـ أنوارِ يَخْتَرِقُ الحَلَكْ
وُلِدَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
يا أهلَ وُدِّيْ فاسْعَدُوا
طَرِبَ الزمانُ فانشِدوا
طَلَعَ الصَّباحُ وَأشرقَتْ شمسُ الصَّلاحِ . وَحانَ لَكْ
الأرضُ تضحكُ والسَّمَا
فالعدلُ في الدنيا همى
والكونُ فاءَ وأسلمَا
للهِ . مُذْ كَفُّ النَّبِيِّ بِكَفِّ حيدرة اشتَبَكْ
الله يا طه البشرْ

كــم كـــانَ مـــولايَ الأمـــيرْ

غوثـــاً لمـــن بـــك يســـتجيرْ

لا زلتمـــا الحصـــنَ الحصـــينَ لِمَـــنْ طَرِيقَكُمَـــا سَـــلَكْ

وأنَـــا الـــذي مـــا خِـــيْرَ لِـــيْ

مَـــرْآكَ أوْ مَـــرآى عَلِـــي

يـــا حُجَّـــةَ اللهِ الـــولي

أنـــت الـــذي المختـــارُ فيـــنـــا للحمايـــة أخّـــرَكْ

قســـماً عليـــكَ بمـــن أتَـــى

بالذَّارِيـــاتِ وهـــل أتـــى

تَخْفَـــى علـــيَّ إلى متـــى

وأنَـــا الأســـيرُ وأنـــتَ يـــا أملـــي القديـــرُ علـــى الشّـــرَكْ !!!

✧✧✧

الصرصري

الشاعر : الإمام يحيى بن يوسف الصرصري.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٧٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَرِ العَجْزَ وَانْهَضْ خَائِضاً للمَعَارِكِ   فَمَا العِزُّ إلاّ في السُّيوفِ البَواتِكِ(١)
وَلاَ تَثْنِ عَنْ تَطْلاَبِكَ لَمَجْدَ هِمَّةً   وَلَوْ كَانَ في هامِ النُّجومِ الشَّوابِكِ(٢)
وَأَقْدِمْ فَإِمَّا أنْ تُرَى فَوْقَ مَعْقِلٍ   مَنِيعٍ وَإِمَّا تَحْتَ وَقْعِ السَّنَابِكِ(٣)
فَلَمْ نَرَ إحْرَازَ السَّلامَةِ للفَتَى الْمُشَمِّرِ إلاّ في اقتِحَامِ المَهَالِكِ(٤)
أرَى السُّبُلَ لِلْمُثْلَى عَلَى غَيرِ أهْلِهَا   تَضِيقُ وَإنْ كَانَتْ رِحَابَ المَسَالِكِ(٥)
فَلاَ تَرْضَ بالأدْنَى وَكُنْ مُتَطَلِّباً   نَفِيسَ المَعَالي بالعَوالي الفَواتِكِ(٦)
وَلاَ يُلْهِكَ الإهمالُ عَنْ سَدِّ خَلَّةِ الثُّغُورِ بِرَبَّاتِ الثُّغُورِ الضَّوَاحِكِ(٧)
أمَا في المَوَاضي البِيضِ مِنْ غُرَرِ العُلَى   غَنَاءٌ عَنْ البِيضِ الغَوَاني الفَوَارِكِ(٨)

---

(١) النهوض القيام بقوة. والمعارك مواقع الحرب. والبواتك القواطع.
(٢) ثناه أماله. والتطلاب الطلب. والمجد الشرف. والهمة قوة العزم. والهام الرؤوس. والشوابك المشتبكة.
(٣) المعقل الحصن. والسنابك جمع سنبك وهو طرف الحافر.
(٤) المشمر الجد المجتهد. والاقتحام الهجوم.
(٥) السبل الطرق. والمثلى الأشبه بالحق. والرحاب الواسعات.
(٦) الأدنى الأسفل. والمعالي المراتب العلية. والعوالي أعالي الرماح. والفتك القتل.
(٧) الخَلّة الحاجة. والثغور الأولى جمع ثغر وهو ما يلي العدو من بلاد الاسلام. وربات صاحبات. والثغور الثانية المباسم.
(٨) البيض الأولى السيوف. والعلى المراتب العلية. والغَناء الاكتفاء. والبيض الثانية النساءُ، والغواني الغانيات بجمالهن. والفارك التي كرهت زوجها.

وَذِي أَرَبٍ مِنْ دُونِ مَطْلَبِهِ السُّهى ... يَجُوبُ الفَلا بالنَّاجياتِ الرَّواتِكِ(١)

طَوَيْنَ زَرُوداً وَالغُوَيْرَ وَحَاجِراً ... بِإخْفَافِهَا طَيَّ العَجُولِ المُوَاشِكِ(٢)

حَمَلْنَ عَلَى الأَكْوَارِ أَكْرَمَ فِتْيَةٍ ... أَعَزَّ مِنَ الأَقْيَالِ فَوْقَ الأَرَائِكِ(٣)

فَيَا خَيرَ وَفْدٍ يَمَّمُوا خَيرَ مُوفِدٍ ... إذا نِلْتُمُ البُشْرَى بِتِلْكَ المَنَاسِكِ(٤)

وَمِلْتُمْ إلى وَادي العَقِيقِ وَأَصْبَحَتْ ... بِسَلْعٍ مَطَايَاكُمْ كِرَامَ المَبَارِكِ

فأُمُّوا القِبَابَ البِيضَ ثُمَّ تَوَجَّهُوا ... إلى حُجْرَةٍ مَحْشُودَةٍ بِالمَلائِكِ(٥)

فَحَيُّوا رَسُولَ اللهِ عَنِّي وَسَلِّمُوا ... سَلامَ مُحِبٍّ صَادِقٍ غَيْرِ آفِكِ(٦)

وَقُولُوا عُبَيْدُ البِرِّ يَحْيَى بنُ يُوسُفٍ ... فَقِيرٌ إلى إحْسَانِكَ المُتَدَارِكِ(٧)

عَلَيكَ سَلامُ اللهِ يَا خَيرَ مُرْسَلٍ ... بِخَيْرِ كِتَابٍ مُنْقِذٍ كُلَّ هَالِكِ

وَيَا صَفْوَةَ الرَّحْمنِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... وَنُخْبَتَهُ مِنْ آلِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ(٨)

وَمَنْ لِبَني العَلْيَاءِ شَارَكَ في النُّهَى ... وَلَيسَ لَهُ في فَضْلِهِ مِنْ مُشَارِكِ(٩)

---

(١) الأرب الحاجة. والسهى نجم صغير. ويجوب يقطع والناجيات النوق المسرعة. ورتك البعير رتكاً قارب خطوه.

(٢) العجول المستعجل. والمواشك المقارب.

(٣) الأكوار الرحال. والأقيال ملوك اليمن. والأرائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة أو بيت.

(٤) الوفد الجماعة يقدمون على الملك ونحوه. ويمموا قصدوا. والمُوفِد الذي يقبل الوفد. والمناسك أماكن العبادات المخصوصة في الحج.

(٥) يقال رجل محشود مطاع يخفون لخدمته.

(٦) الآفك الكذاب.

(٧) البر الخير. والمتدارك المتتابع.

(٨) الصفوة المصطفى. والنخبة المنتخب.

(٩) النهى العقول.

لأنتَ مُعِمٌّ في المَكَارِمِ مُخْوِلٌ ... وَمَا لَكَ في أصْلٍ سَمَا مِنْ مُشَابِكِ[1]

فَمَنْ كَانَ كَالعَبَّاسِ عَمٌّ وَحَمْزَةَ الشَّهِيدِ وَمَنْ كَالأمَّهَاتِ العَوَاتِكِ[2]

وزُهْرَةُ في الأخْوالِ ثُمَّ بِكَ ارْتَقَوا ... إلى الفَخْرِ مَرْقَىً لا يَذِلُّ لِسَالِكِ[3]

لَكَ اجْتَمَعَ التَّكْلِيمُ وَالرُّؤْيَةُ الَّتِي ... بِهَا نِلْتَ شَأْواً لَيسَ يَدنُو لِمَاسِكِ[4]

وَجِئْتَ بِنُورٍ مُشْرِقٍ كَامِلٍ مَحَا ... ظَلاَمَ دُجَى لِلكُفْرِ أسْوَدَ حَالِكِ[5]

فَأُوتِيتَ قُرْآناً مُبِيناً فَأعْجَزَ الألِبَّاءَ أرْبَابَ الحِجَى وَالمَسَالِكِ[6]

وَأُيِّدْتَ بِالنَّصْرِ العَزِيزِ فَذَلَّلَ الـ ... ـعِدَى بِسُيُوفٍ لِلدِّمَاءِ سَوَافِكِ[7]

فَمَا زَالَ بِالتَّأييدِ جَيْشُكَ قَاهِراً ... جُنُودَ ذَوِي التِّيجَانِ وَسْطَ المَعَارِكِ

إلى أنْ سَمَا الدِّينُ الحَنِيفُ وَأذْعَنَتْ ... لَهُ بِالقِيَادِ الطَّوْعِ أهْلُ المَمَالِكِ[8]

أبَا القَاسِمِ اعْطِفْ وارْحَمِ اليومَ شَاكِياً ... صُرُوفَ زَمَانٍ مُوجِعِ الخَطْبِ شَائِكِ[9]

بِهِ فِتَنٌ آفَاتُهَا قَدْ تَطَرَّقَتْ ... إلى عَالِمٍ في العَالَمِينَ وَنَاسِكِ[10]

فَسَلْ لِيَ رَبَّ العَرْشِ ثُمَّ لِعِتْرَتِي ... صِيَانَةَ وَجهٍ عَنْ بَخِيلٍ مُدَاعِكِ[11]

وَخَاتِمَةَ الحُسْنَى فَتِلْكَ الَّتِي بِهَا ... يَتِمُّ سُعُودِي فَهْوَ أكْرَمُ مَالِكِ

أرَى نَظْمَ شِعْرِي في مَدِيحِكَ قُرْبَةً ... فَلَسْتُ لَهُ مَا اسطَعْتُ عُمْرِي بِتَارِكِ

---

(١) يقال رجل معم مخول كريم الأعمام والأخوال. وسما علا. ومشابك أي مشابه ومخالط.

(٢) العواتك في جدات النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسع كل واحدة منهن تسمى عاتكة.

(٣) ارتقوا ارتفعوا.

(٤) الشأو الغاية والأمد. ويدنو يقرب.

(٥) الدجى الظلام. والحالك شديد السواد.

(٦) المبين الظاهر . والألباء العقلاء. وأرباب أصحاب. والحجى العقل.

(٧) أيدت قويت. وسفك الدم أساله.

(٨) سما علا. والحنيف المائل إلى الحق عن الباطل. وأذعنت أطاعت.

(٩) اعطف مل. وصروف الدهر مصائبه. والخطب الشدة. والشائك المؤذي من الشوك.

(١٠) الفتن المحن. والآفات العاهات. وتطرقت توصلت. والناسك العابد.

(١١) عترته أهله. والصيانة الحفظ. والخصم المداعك الألد كثير الخصومة.

وَإنَّكَ أوْفَى مَنْ أجَارَ مُؤَمِّلاً ... بِبِيضِ الأيادي في السِّنينَ الحَوَالِكِ[1]

وله أيضاً :

يَا رَبَّةَ السِّتْرِ لا انجَابَتْ غَوادِيكِ ... عَنْ جَوِّ مَغْنَاكِ أوْ يَخْضَرَّ وَادِيكِ[2]

وَزِدْتِ في كُلِّ يَومٍ عِزَّةً وَسَنَىً ... وَلاَ خَلاَ مِنْ رِجَالِ الحَيِّ نَادِيكِ[3]

لاَ زَالَ مَرْبَعُكِ الدَّاني الظِّلالِ حِمىً ... رَحْباً لِعَاكِفِكِ الثَّاوي وَبَادِيكِ[4]

وأنتِ يَا عَذَبَاتِ البَانِ لاَ بَرِحَتْ ... تَهِيجُ أشْوَاقَنَا ألحَانُ شَادِيكِ[5]

وَمَاسَ مِنْ كُلِّ غُصْنٍ مِنْكِ مِنْ طَرَبٍ ... عِطْفٌ وَتَاهَتْ دَلاَلاً في تَهَادِيكِ[6]

وَيَا مِيَاهَ الحِمَى لاَ زِلْتِ طَيِّبَةً ... يَرْوَى بِشُرْبِ الزُّلالِ العَذْبِ صَادِيكِ[7]

وَيَا نَسِيمَ صَبَا نَجْدٍ لَقَدْ عَرَفَتْ ... رُوحِي بِمَسْرَاكِ وَهْناً عَرْفَ مُهْدِيكِ[8]

وَيَا لَيَالِيَنَا للهِ عَيْشُ هَوَىً ... مَعَ البُدُورِ تَقَضَّى في دَآدِيكِ[9]

وَيَا فَوَارِطَ أيَّامي بِخَيْفِ مِنَىً ... لَوْ كَانَ يُفْدَى زَمَانٌ كُنْتُ أفْدِيكِ[10]

وَيَا رَسَائِلَ وَجْدٍ لاَ أبُوحُ بِهَا ... إلَى الأحِبَّةِ عَنِّي مَنْ يُؤَدِّيكِ[11]

---

(١) بيض الأيادي النعم التي لا تمن. والحوالك السود.

(٢) ربة الستر صاحبته وهي الكعبة زادها الله شرفاً. وانجابت انقطعت. والغوادي السحائب التي تنشأ صباحاً . والوادي ما بين الجبال من مسيل المياه.

(٣) السنى الضوء. والحي القبيلة والنادي المجلس .

(٤) المربع المنزل في زمن الربيع. والداني القريب. والحمى المكان المحمي. والرحب الواسع. والعاكف الملازم . والثاوي المقيم.والبادي الغريب من أهل البادية.

(٥) عذبات البان أغصانه. وبرحت زالت. وتهيج تثير. والألحان الأغاني. والشادي المصوت.

(٦) ماس مال . والعطف الجانب. وتاه كبر. والتهادي التمايل في المشي.

(٧) الزلال الماء العذب الصافي. والصادي العطشان.

(٨) الوهن نحو من نصف الليل. والعرف الرائحة الطيبة.

(٩) الهوى الحب. وتقضى مضى. والدآدي جمع دأداء وهو الفضاء وما اتسع من التلاع والأودية.

(١٠) فرط سبق وتقدم. وفداه أعطى فداءه أو فداه بنفسه.

(١١) الوجد الحب.

أخفيكِ عَنْ عُذَّلِي صَوْناً وَتَكْرِمَةً ... بَلِ المَدَامِعُ وَالأنْفَاسُ تُبْدِيكِ
وَيَا رِكَابَ الحِجَازِ القُودَ لاَ نَقِبَتْ ... مِنَ السُّرَى أبَداً أخْفَافُ أيْدِيكِ(١)
وَلاَ عَدَلْتِ عَنِ النَّهْجِ القَوِيمِ وَلاَ ... مالَتْ إلى غَيْرِ أحْبَابِي هَوَادِيكِ(٢)
وَنِلْتِ مَا شِئْتِ مِنْ وِرْدٍ وَمِنْ كَلأٍ ... ولا نَبَا السَّمْعُ عَنْ تَغْرِيدِ حَادِيكِ(٣)
كَمْ ذَا التَّمَادِي ذَرِي التَّعْلِيلَ وَابْتَدِرِي ... إلَى الحِمَى فَعَنَائِي فِي تَمَادِيكِ(٤)
سِيرِي فَأنْوَارُ أقْمَارِ المَحَامِلِ إنْ ... حَارَ الأدِلَّةُ فِي البَيْدَاءِ تَهْدِيكِ(٥)
وَيَا قِبَابَ حِمَى سَلْعٍ حَوَيْتِ عَلَى ... رِقِّي بِمَا أسْلَفَتْ عِنْدِي أيَادِيكِ(٦)
فَتَحْتِ بِالرُّشْدِ عَنْ عَيْنِيَّ بَعْدَ عَمىً ... وَأسْمَعَ السِّرَّ مِنْ قَلْبِي مُنَادِيكِ
حَقٌّ عَلَيَّ أُوَالِي مَنْ بِكِ اعْتَلَقَتْ ... أسْبَابُهُ وَأُعَادِي مَنْ يُعَادِيكِ
إنِّي وَإنْ تَكُ أضْحَتْ عَنْكِ نَازِحَةً ... دَارِي لأرْعَى بِظَهْرِ الغَيْبِ وُدِّيكِ(٧)
لا زَالَ سُكَّانُكِ القُطَّانُ فِي دَعَةٍ ... وَفَازَ رَائِحُكِ السَّارِي وَغَادِيكِ(٨)
وَأنْتِ لاَ تَجْزَعِي يَا نَفْسُ مِنْ بِدَعٍ ... مُضِلَّةٍ وَرَسُولُ اللهِ هَادِيكِ(٩)
أحَارَكِ اللهُ لَولاَ دِرْعُ سُنَّتِهِ ... لَكَانَ سَهْمُ الهَوَى الفَتَّانِ يُرْدِيكِ(١٠)
لاَ تُخْلِفِي مَوْعِدِي فِي حِفْظِ مَنْهَجِهَا ... فَلَسْتُ أُخْلِفُ فِي حِفْظِهِ وَعْدِيكِ(١١)

---

(١) القود جمع أقواد وهو البعير المنقاد. والنقب داء يقع في خف البعير.
(٢) المنهج وسط الطريق. والقويم المستقيم. والهوادي الأعناق.
(٣) الكلأ العشب. ونبا عنه لم يوافقه. والتغريد التصويت. والحادي السائق.
(٤) التمادي الاستمرار. وذري اتركي. والتعليل المراد به التعلل والتلهي. وابتدري أسرعي. والحمى المكان المحمي. والعناء التعب.
(٥) المحامل الهوادج. والبيداء المفازة.
(٦) الأيادي النعم.
(٧) النازحة البعيدة.
(٨) القطان السكان. والدعة الخفض والسعة في العيش. والرائح الذاهب مساءً. والغادي الذاهب صباحاً.
(٩) الجزع ضد الصبر. والبدع جمع بدعة وهي ما أحدث في الدين.
(١٠) السنة ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الأحكام الشرعية. والهوى ميل النفس المذموم. والفتان من الفتنة وهي المحنة. ويردي يهلك.
(١١) المنهج وسط الطريق.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٨٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حَيَّاكِ يَا طَيْبَةُ حَيَّاكِ ... صَوْبُ سَحَابٍ ضَاحِكٍ بَاكِي[(١)]
وَلَسْتِ لِلْغَيْثِ بِمُحْتَاجَةٍ ... لأَنَّهُ مِنْ بَعْضِ جَدْوَاكِ[(٢)]
لَوْلاكِ مَا أغْنَاكِ بَحْرُ النَّدَى ... مَوْلَى الوَرَى طُرّاً وَمَوْلاكِ
مُحَمَّدٌ أحْمَدُ شَمْسُ الهُدَى ... خَيْرُ الوَرَى الثَّاوِي بِمَثْوَاكِ[(٣)]
أرْسَلَهُ اللهُ إلى خلْقِهِ ... مُطَاعَ أفْلاَكٍ وَأمْلاَكِ
فَأطْلَقَ التَّوحِيدَ مِنْ قَيْدِهِ ... وَقَيَّدَ الشِّرْكَ بأشْرَاكِ[(٤)]
وَأرْشَدَ الخَلْقَ إلى رَبِّهِمْ ... بِخُلْقٍ عَبَّاسٍ وَضَحَّاكِ[(٥)]
في السِّلْمِ أنْدَى مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا ... وَفي الوَغَى أفْتَكُ فَتَّاكِ[(٦)]
حَتَّى غَدَا الدِّينُ بِهِ خَالِصاً ... مُنَزَّهاً عَنْ إفْكِ أفَّاكِ[(٧)]
حُزْتِ بِهِ طَيْبَةُ كُلَّ العُلَى ... هَنَّأهُ اللهُ وَهَنَّاكِ

---

(١) صوب السحاب انصبابه.
(٢) الجدوى العطية.
(٣) الثاوي المقيم والمثوى المنزل.
(٤) الأشراك السيور من جلد.
(٥) العبوس تقطيب الوجه.
(٦) الوغى الحرب. والفتك القتل.
(٧) الإفك الكذب .

فهرس المجلد العاشر

الموضـوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

المحامي عبد القادر الشيخ أمين

محمد بكار

الجزء الحادي عشر

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء الحادي عشر)

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail:almahajja@terra.net.lb

«حرف الألف»

إبراهيم الزهاوي

الشاعر : إبراهيم أدهم الزهاوي.

سبق الترجمة له في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من ديوانه ص ٦٨.

يوم محمد صلى الله عليه وآله وسلم (*)

خلِّ الشَّقيَّ ينادي طامسَ الطَّلَلِ ... ويستحثُّ له وخّادةَ الإبلِ (١)

يبكي على ربربٍ ما راءَ منظره ... ومنزلٍ ليس في سهلٍ ولا جبلِ (٢)

هذا الذي انحطَّ بالآداب في بلدٍ ... كانت قديماً به في مرتقى زُحَلِ

حتى زهدنا بأشعارٍ نُجيدُ بها ... فما تُصادِفُ إلا مسمعَ الخَطِلِ

لولا مكانُ رسول الله من شغفي ... ما كنتُ بالشعر في حالٍ بمحتفلِ

أعددته لزمانٍ سوف أسمعه ... بدعاً من الشعر لم يُكْتَبْ ولم يُقَلِ

(*) مجلة الذكرى المحمدية ١٢ ربيع الأول عام ١٣٥٣ هـ ص ٢٥٢.

(١) يقال جمل واخد ووخاد واسع الخطى وقد وخد يخد وخداً ووخداناً. ووخادة : أتى بها الشاعر على صيغة المبالغة مثل عالم وعلام.

(٢) الربرب : القطيع من البقر الوحشي. وراء مقلوب رأى بمعناها مثل جذب وجبذ وقد تكررت عند الشاعر كثيراً وهي مشروحة في الديوان. انظر ص ٧٥.

يروي حياة رسول الله حافلة ... بكلّ خارقة جلّت عن المثل

هو الخِضَمُّ الذي تُهْنا بساحله ... ونحن نُزْجي إلى الغايات بالمُقَل

كم بين مقتبسٍ من عالَمٍ خَرِبٍ ... وبين مقتبسٍ من عالَمِ الأزل

من عالَمٍ جَلَّ عن أفهام رغنقةٍ ... همُ البهائم لولا جودة الحُلَل

لا ينصتون لآي الذكر أشهدَهُمْ ... نفساً تَقَدَّسُ أن تُعزَى إلى رجل

نفساً تقدَّسُ أن تحيا على نَفَسٍ ... أحلى من الشمس في أحلى من العسل

(بذي الغباوةِ من ترتيله ضررٌ ... كما تَضُرُّ رياحُ الوَرْدِ بالجُعَل)[1]

شابت عليه العصور المشرقات به ... ولم يزل مثله في الأعصر الأول

سيفٌ بكفٌ رسول الله يدعمه ... سيفٌ بليغُ اللُّغَى في الهام والقُلَل

تحفُّه من سيوف الله طائفةٌ ... يَرَوْنَ قرع القنا أحلى من القُبَل

الباذلون لدين الله أنفسهم ... والحافظون نداءَ الله للرسل

والماحقون بأطراف الظُّبي نفراً ... من اللصوص إليهم إمرةُ الدول

مالوا (بكسرى) فلم يُسْمَعْ له خبرٌ ... وخلّفوا (قيصراً) في أقصر الحُلَل

أقضٌ وقعُ رماح [الخَطّ] مضجعه ... فليس يحلُم إلا بالقنا الذُّبُل[2]

---

(١) البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة قالها في نصرة أخي سيف الدولة - ناصر الدولة - لما قصده معز الدولة ابن الحسين الديلمي إلى الموصل. ومطلعها :

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل

راجع ديوانه ص ٢٠٦ ج٣ شرح البرقوقي وفيه (من انشادها...) ط٢ ١٩٣٨ م مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

(٢) في الأصل (الحظ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

يقاتل الجمعَ عنهم حُسْنُ سيرتهم فَيُهْزَمُ الجمعُ قبلَ البيضِ والأَسَلِ
لا تنكرنَّ عليهم حربَ مهلكةٍ تستعمل الناسَ كالعِبْدانِ والخَوَلِ
فالحرب أقدس من سلمٍ يكون بها رقُّ البريَّةِ للأوباش والسفلِ

✧✧✧

يا سيِّداً جلَّ أن يحصي مآثره شعرٌ عليه وثاق الوزن والجملِ
أغناك ربُّكَ عن مدح الأنام بما أعطاك من ملّةٍ سمحاءَ في المللِ
أثنى عليك (بقرآنٍ) تبيت به مدائحُ الناس أضراباً من الزَّحَلِ
أيُّ الفضائل لم تبلغ نهايتها وأيُّ مفسدةٍ لم تَرمِ بالشَّللِ
تركتَ أنفُسَ أهلِ الفضل حائرةً فيما تشاهد من شمسٍ بلا طَفَلِ
تعريف مثلك من مثْلي محاولةٌ عرْجاءُ لا تنتهي إلا إلى فشلِ
[وكيف عرفاننا من لا يماثله خلقٌ . ومعرفة الأشياءِ بالمُثُلِ][1]
لكننا نَرِدُ العذبَ الذي وردتْ هذي القرونُ ولا نخشى من الوَشَلِ
نمسي ونصبح في وِرْدٍ بلا صَدَرٍ ما ينتهي نَهَلٌ إلا إلى عَلَلِ
تبارك الله بارينا فقد عظمت له الأيادي بهذا العارض الهَطِلِ
المطرِ الناس أخلاقاً مباركةً في كلِّ جيلٍ لها غوثٌ من المَحَلِ[2]
فسوف تضحي بها الأقوام قاطبةً من دوحة المِلَّةِ السمحاءِ في ظُلَلِ
فقد تبيَّنَ للنُّظّارِ موقعُها من هذه الملل العرجاءِ والنِّحَلِ

---

(١) المثل بضم الميم والثاء : جمع مثال. والبيت لأبي الطيب المتنبي من القصيدة التي سبقت الإشارة إلى مصدرها ومطلعها.

(٢) المَحْل بسكون الحاء : القحط وقد حركها الشاعر للضرورة.

لا تُعْوِزُ النّاسَ أفهامٌ مثقّفَةٌ   وإنما دعوةٌ تخلو من الخَلَلِ

وكيف تَسْمَعُ من داعٍ إلى رَشَدٍ   ورحلُه في سبيل الغَيِّ والزَّلَلِ

من كان مثل ابن عبد الله تسمعه الأحجار بَلْهَ أولي الآذان والمُقَلِ

✧✧✧

وله أيضاً :

إذا القلبُ لم يشرب وِدادَ محمد صلى الله عليه وآله وسلم (*)

أحب داعيَ المجد الرفيع المؤثّلِ   فلستَ لساني إن قعدتَ بمعزلِ(1)

لمن تنظمُ الأشعارَ إنْ لم تُشِدْ بها   بذكرى رسول الله في كل محفلِ

بمن أخرج الدنيا إلى النور والهدى   وكانت بليلٍ في الضلالة أَلْيَلِ

وهيهات أن تحصي ثناه وإنما   من البحر تُسقى أومن الشمس تصطلي

نبيٌّ بفيض الحقُّ من قسماته   فتشهده من نوره في سجنجل

جَلِيٌّ لأربابِ البصائر أمرُه   فشمس الضحى في جنبه ضوءُ مشعل

فإن أناساً كلُّ ما كان عندهم   (قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل)(2)

(*) ألقاها في حفلة جمعية الهداية الإسلامية ببغداد بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

(1) جريدة الاستقلال العدد (٢٤٩٢) السنة الخامسة عشرة يوم الاثنين ١٧ حزيران ١٩٣٥م وقد عارض فيها معلقة امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(2) البيت مطلع معلقة امرئ القيس وتمامه :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ويضرب بها المثل في الشهرة والذيوع يقال: أشهر من (قفا نبك).

راجع : ديوان امرئ القيس ص ١٤٣ الطبعة الثالثة ١٩٥٣م تحقيق الأستاذ المرحوم حسن السندوبي – مطبعة الاستقامة – القاهرة.

لأقصرُ أفهاماً وأبعدُ ألسُناً ... وعارضةً عن ذا الأغرِّ المحجَّل

متى كان قرآنٌ على الله مفترىً ... ولا يفتري في الناس حبَّةَ خردل

تنال به الأقوام نعمى كثيرةً ... وملقيه لا يلقى رداءَ التبتل

وتقوىً إذا كلّفتَ ذا الناسَ حَمْلَها ... مقاسمةً كلّفتهم حَمْلَ يَذبُل

فتبّاً لناسٍ تدّعي العلمَ والنهى ... ولمّا تُفَرِّقْ بين دُرٍّ وجندل

تَدبَّرْ نواميس الطبيعة هل ترى ... شماريخَ نخلٍ في منابتِ حنظل

أتحسبُ هذا العصرَ أزبَدَ بحرُه ... ولم يقتبسْ من ألفِ نهرٍ وجدول

فلو كان ربُّ الكهرباءَة عائشاً ... بغير زمان لاستضاءَ بمشعل

ألا إنَّ هذا القَولَ غيرُ التقوُّل ... يُخَبِّرُ عن علمٍ وراءَ التخيُّل

ألا إنه ذكرٌ من الله مُنزَّلٌ ... يذكّر بالإعجاز في كلِّ مفصل

ينادي إلى دنيا كريمٌ منالُها ... إذا نالها أنذالها بالتذلل

يحامي عن الأتباع سِيَّانِ عنده ... أخو صارمٍ عضبٍ وربَّةُ مغزل

وتجمع بين الناس فيه أُخُوَّةٌ ... دعائمُها هَدْيُ النبيِّ المبجَّل

(فأسوَدُها) يحيا كأشرف من ترى ... وقد يقدُمُ الجيشَ اللُّهامَ فيعتلي

وقد يرتقي عرشاً فيصبح في الورى ... مناطَ سياساتٍ وحَلّالَ مُشْكِلِ

وما شانه في الحاكمين سواده ... إذا كان ذا رأيٍ أصيلٍ وفيصل

وقد عبدَ الأوطان قومٌ فسافروا ... إلى عُصُرِ الأوثان من كلِّ موئل

ثلاثةَ أعصارٍ [طوتها] وتسعةً ... وعصراً وبعضَ العصر طيَّ المذيّل(١)

---

(١) في الأصل (طودها) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

فــلا دَرَّ دَرُّ الراكضـين خيولَهُـــمْ تسير بهـم مـن غير أيـدٍ وأرجـــل
يريدون أن يقضوا على دين أحمدٍ ويأباه جبَّار السموات مــن عَـل
فناضِلْ عن الأوطان لا لربوعهــا ولكـن لديــنٍ في الربــوع موصَّـل
وجادلْ عـن السكان لا لوجودهـا ولكـن لنــورٍ في القلــوب مُهَلَّــل
[وبادرْ] إلى الأمـوال أنفقْ نفيسَـها لرفــع منــار الحــقِّ لا للتغَــزُّل[1]
وحسبكَ مـن دنياك أنك مسـلمٌ وأنـك مـن أجنــاد أعظــم مرسـل
تَسَلَّ جحودَ الجــاحدين بِمِقْــوَلٍ أوانــاً وآنــاً بــالحديد المصلصــل
كذلـك أصحـاب النــبيِّ تــألّبوا على الكفر من أعلى البلاد وأسفل
زمــانَ أقــاموا في الجزيـرة دولـــةً تُقيـدُ مـن الضِّرغام في قَــرْنٍ آيِـل
فساروا ونصــر الله يسعى أمامهم يلازمهــم في حِلِّهــم والــتَّرَحُّل
إلى أن أتوا أربــاع كسـرى وقيصر ينــالون منهــا مــنزلاً بعــد مـنزل
بضـربٍ فـؤادُ اللَّيـثِ مـن زَلاته يضـعُ كطـيرٍ في مخــالب أجــدل
وطعنٍ كأن الشُّهْبَ غامت بروجُها وجلَّـتْ بروجـاً في خميـسٍ مُزَلْــزِل
فكم من عروشٍ قوَّضـوا مشـمخِرَّةٍ وتيجــانِ أمــلاكٍ وبنيــانِ جحفـل
وأكبــادِ قــومٍ أنضجوهــا بمرجـلٍ من الحرب بِكْرٍ في سموات قسطل
فـأفضى إلى عـذراءَ من أمِّ قشـعمٍ فأولدهــا أمَّ العـــلاء المجــدَّل[2]
سَلا نفســه لما قضـى نحب عُرْسِهِ وعــاش حيــاة الناســك المتبتـل
ولـو زوَّجــوه حُــرَّةً مثــل أختهــا لأولدهــا رُشْـدَ الأنــام المضلَّــل

---

(١) في الأصل (ومادر) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) أم قشعم : من أسماء الدنيا وقد ذكرها العرب كثيراً في أشعارهم.

فــلا دَرَّ دَرُّ الراكضــين خيولَهُــم ... تسير بهم من غير أَيْدٍ وأرجـل

يريدون أن يقضوا على دين أحمدٍ ... ويأباه جبّار السموات من عَـل

فناضِلْ عن الأوطان لا لربوعها ... ولكن لدينٍ في الربوع موصّـل

وجادلْ عن السكان لا لوجودها ... ولكن لنورٍ في القلوب مُهَلّل

[وبادرْ] إلى الأموال أنفقْ نفيسَها ... لرفع منار الحـقّ لا للتغـزُّل[1]

وحسبك من دنياك أنك مسلمٌ ... وأنك من أجناد أعظم مرسل

تَسَلُّ جحودَ الجاحدين بِمِقْوَلٍ ... أوانا وآناً بالحديد المصلصل

كذلك أصحاب النبيّ تألّبوا ... على الكفر من أعلى البلاد وأسفل

زمانَ أقاموا في الجزيرة دولةً ... تُقيدُ من الضرغام في قَرْنِ آيَل

فساروا ونصر الله يسعى أمامهم ... يلازمهم في حِلّهم والترَحُّل

إلى أن أتوا أرباع كسرى وقيصر ... ينالون منها منزلاً بعد منزل

بضربٍ فؤادُ اللّيثِ من نَزَلاته ... يضجُّ كطيرٍ في مخالب أجدل

وطعنٍ كأن الشُّهْبَ غامت بروجُها ... وجلّتْ بروجاً في خميسٍ مُزَلْزِل

فكم من عروشٍ قوّضوا مشمخِرَّةٍ ... وتيجانِ أملاكٍ وبنيانِ جحفل

وأكبادِ قومٍ أنضجوها بمرجلٍ ... من الحرب بِكْرٍ في سمواتِ قسطل

فأفضى إلى عذراءَ من أمّ قشعمٍ ... فأولدها أمّ العلاء المجدّل[2]

سَلا نفسه لما قضى نحب عُرْسِهِ ... وعاش حياة الناسك المتبتل

ولو زوّجوه حُرَّةً مثل أختها ... لأولدها رُشْدَ الأنام المضلّل

---

(١) في الأصل (ومادر) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) أم قشعم: من أسماء الدنيا وقد ذكرها العرب كثيراً في أشعارهم.

فجاءَت به ملءَ البلاد فلا ترى ... ورىً كالدمى أعلى على ظهر أسفل

فحتّامَ قول الهالكين لليلهم ... ألا أيها الليل الطويل ألا انجل[1]

فقد جرَّبوا طِبَّ الحسام فما شفى ... وقد جرَّبوا طِبَّ الكلام المذيَّل

وأين سبا فرعونَ من أرض موعدٍ ... إذا لم يُسِرْ في نور موسى وأطول

أغرُّ عليه للنُّبُوَّةِ رونقٌ ... به رونق الأيام يحلو لمجتلي

هو الرحمة الكبرى متى يَغْشُ بائسٌ ... إلى ضوئها يظفرْ بكلِّ مؤمَّل

خبرتُ لذاذات الحياة فلم أجدْ ... بها مثل تقديس النبيِّ المبجَّل

إذا القلب لم يشرب وِدادَ محمَّدٍ ... هو الصَّخْرُ لا تبخلْ عليه بمعول

ألا يا رسول الله وصفك معجزي ... ولو كنتُ في بُرْدَيْ لَبيدٍ وجَرْوَل[2]

بنفسيَ ما لا تبلغ القولُ شأوَه ... أحاول سرباً ليس بالمتحصّل

أحاول سرباً كلما اصطدتُ واحداً ... بدا آخرٌ أعصى على حوِّ مقولي

فعفواً وإعذاراً فما جئتُ واصفاً ... ولكن مشيراً للسماءِ بأنملي

تعجَّبُ نفسي من شريف بنائها ... ويقصُر عن كنه البناءِ ...[3]

وإني وإياها كروضٍ وبلبلٍ ... وأين اكتناهُ الروضِ من فهم بلبل

---

(١) من معلقة امرئ القيس وتمامه :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل ... بصبح وما الإصباح منك بأمثل

(٢) لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامري الشاعر المخضرم المشهور توفي سنة ٤١ هجرية وهو من أصحاب المعلقات. وجرول: هو أبو مليكة جرول بن أوس العبسي المشهور بالحطيئة والمتوفى سنة ٥٩ هجرية.

(٣) في الأصل كلمة مطموسة المعالم ولعلها (المؤثل) أو (المكمل). [بل الأولى والأقرب (تعقُّلي) أو (تأمُّلي) وبذلك يستقيم الوزن والمعنى].

يغـرّدُ مشـعوفاً بِنَـورٍ مفتّـحٍ ... وأُنشِـدُ مشغوفاً بِنُـورٍ مُـنَزَّلِ[1]

ويرحـل عنـه نَـورُهُ بعـد برهـةٍ ... وترحل نفسي وهو في القبر مِشْعَلي

عليـك صـلاة الله تـترى عظيمـةً ... كـأيْدِيكَ في تقويـم كـلِّ مُمَيَّـلِ

☆☆☆

(١) النور : الزهر المتفتح .

إبراهيم بري

الشاعر : الأستاذ إبراهيم بري . سبق الترجمة عنه في حرف (الدال) من هذه الموسوعة.

صَلِّ على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم

مــن رأى البــدر في أوان اكتمالـــهْ ... يتخطـــى الغيـــوم عـــبر حبالـــهْ

يرتقـــي للعلـــى رويـــداً رويـــداً ... في هنيهـــات ســـيره وانتقالـــهْ

يســكب النــور في الدنــى مطمئنــاً ... مَــن يمــين العطـــاء أو مــن شمالـــهْ

مــن رآه ، [هفــا] إليــه ، وصلّــى ... بخشـــوعٍ علـــى النّـــبيِّ وآلـــهْ(١)

✧✧✧

فعلــى البــدر مــن محمَّــدَ معنــىً ... مــن معـــاني جمالـــه وجلالـــهْ

وعلــى البــدر مــن محمَّــدَ فجــرٌ ... يَعْرُبِـــيٌّ بلونـــه وظلالـــهْ

وعلــى البــدر مــن مــروءات طــه ... نهــرُ مــاسٍ ينســاب في سلســالهْ

تســـتحمُّ الأرواح في شـــاطئيه ... ويعـــبُّ الظمـــآن مـــن شـــلاَّلِهْ

✧✧✧

(١) في الأصل (هنا) وهو تصحيف. ولعل الصحيح (هفا).

وعلى الأرض .. كلُّ شخصٍ عليها ... عاش في ذهن أحمدٍ وبباله

لم يُقَرِّبْ بني العمومةِ منه ... لا ولا اهتمَّ في بني أخواله

فالمساواة في حكومة طه ... هي من بعض غرسه وغلاله

نحن أطفالُه .. فيا لَنَبِيٍّ ... وضع النجمَ في يَدَيْ أطفاله

ورمى ظلمةَ الجهالة عنهم ... وإلى الله شدَّهم بحباله

وكذا الناسُ للإله عيالٌ ... فبنوا الأرض كلُّهم من عياله

إنهم يعملون ، واللَّوحُ يحصي ... وخلاص الإنسان في أعماله

◇◇◇

خطواتُ المسيح سار عليها ... أحمدٌ في جهاده .. في نضاله

حملَ الحقَّ مُصحفاً في يديه ... ورأى الخلقَ كلُّهم من خلاله

فانضوى الكون مطمئناً إليه ... حين ألفى كماله من كماله

فإذا قال ، فالنفوس العطاشى ... تستقي الهَدْي والنُهي من مقاله

والصلاة الطهور في شفتيه ... هاتفٌ يخبر السما عن فعاله

يا لآياتِ أحمدٍ حين تهمي ... تترك الكون غارقاً بانذهاله

وكأنَّ البيانَ أقمارُ وَرْدٍ ... نَثَرَتْ عطرَها على أقواله

◇◇◇

ما دعا للقتال والحرب إلا ... عندما الكفر قد دعا لقتاله

يأنف القائد الرسول انهزاماً ... والإباءُ العنيدُ بعضُ خصاله

إنه الذُّلُّ فادحٌ ، ليس إلا ... هامةُ النَّذْلِ ترتضي باحتماله

فوغى المعجزات ، ما انفكَّ يروي الـ ... ـعُجْبَ عن أحمدٍ وعن أفعاله

ولقد سلَّ سيفه الغَضْبَ لما ... فاه بالموعظات قبل استلالهْ

وكذا النِّدُّ يسكبُ العطرَ لما ... تهصُرُ النارُ غصنَه باشتعالهْ

وإذا الحلمُ ضاع حَظُّكَ فيه ... فَدَعِ السيفَ ينتضي من عقالهْ

✧✧✧

صِلَةُ الوصل بين طه وعيسى ... صِلَةُ الشوق في الفؤاد الوالهْ

ذاك من نفحة الإله ، وهذا ... بعثةُ الله هَدْيُه رأسُ مالهْ

كيف نسمو إلى رواق المعالي ... ونوال الجوزاء دون نوالهْ

سلبتنا يدُ الصَّهاينِ ملكاً ... كان كالخلد يزدهي بجمالهْ

فإذا الصَّحبُ لاجئون حَيارى ... في وهادِ الشَّقا وفي أدغالهْ

فحملنا من الهزيمة ، ما لم ... يَكُ بالطود قدرةٌ لاحتمالهْ

يا لذلِّ الملوك ، كيف تلاشوا ... عن قتال العدوِّ يومَ قتالهْ

وابنِ غُرْيون ، واقفاً يتحدَّى ... أمَّةَ العُرْبِ في رخيص مقالهْ

هو كالثعلب المخاتل ، لكن ... فاق عنه بغدره واحتيالهْ

ساندته سياسةُ الغرب حتى ... تتفادى زوالها مع زوالهْ

آفة الكونِ ، والبليَّةُ فيه ... أن تُسامَ الهوانَ من أنذالهْ

✧✧✧

أيها السائرون .. والليل داجٍ ... في ظلام الخيال أو في ضلالهْ

اِسْألونا عن الغيوب نُجبْكم ... رُبَّ غاوٍ ، خلاصُهُ في سؤالهْ

غُرْبِلَ الخلقُ في أكفِّ نبيٍّ ... (فهي) الخير من كُوَى غربالهْ[1]

---

(١) هكذا في الأصل ولا أرى الشاعر قد وفق للتعبير عما أراد رغم جمال القصيدة. وربما كان هناك تصحيف والله أعلم.

وأتى الأرضَ ، فهي ترقص جذلى رقصةَ البِشْرِ تحت وطء نعالهْ

ثم مدَّ الأكفَّ للعالم الغا رق في الإثم مسرعاً بانتشالهْ

أمةَ الأرزِ .. إنما الأرزُ يحيا بتآخي صليبه مع هلالهْ

إنَّ لبنانَ كرمُ خيرٍ وسلمٍ فلماذا تنأون عن عِزْزالهْ

فازرعوا الحبَّ فيه شرقاً وغرباً في ذراه ، وفي سفوح جبالهْ

وليكن في جنوبه الخيُر يجري مثله في بقاعه وشمالهْ

بكُمُ يستقلُّ لبنانُ فازْعَوْا في الملمَّات حرمة استقلالهْ

لن يمرَّ العدوُّ والشعب صفٌّ واحدٌ والإباءُ درعُ رجالهْ

◇◇◇

يا رسول الأجيال سدَّد خطانا عبر بحر الوجود .. عبر رمالهْ

فُكَّ قيدَ الشعوب حَرِّرْ يديهم من أسار الشقاء .. من أغلالهْ

إن هَدْيَ النبيِّ في الأرض باقٍ ويزولُ الوجودُ ، قبل زوالهْ

باحتفال الرسول تجديدُ عهدٍ يا هَنَا المؤمنين يوم احتفالهْ

وُلِدَ الحقُّ يومَ مولدِ طه فلْنصلِّ على النبيِّ وآلهْ

☆☆☆

إبراهيم سيد

الشاعر : الشيخ أبو زيد إبراهيم سيد.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الثالث، السنة الثالثة عشرة، شهر ربيع الأول ١٤٠٨ هـ.

أنت يا كعبة الوجود صباح

إيـه أمَّ القُـرى وَمَهْـدَ الجَـلالِ ... يَـا كِتَـابَ الحَيَـاةِ للأجيـال

أنْتِ نَبْضُ التـاريخ مَا زالَ يَسْري ... سَـاطِعَ النـورِ في عـروقِ الرِّمـالِ

أنـتِ نَبْـعُ الخُلـودِ خلَّـدكِ اللَّـ ... ـهُ بِبَيْـتٍ مقـدَّسِ الإجْـلالِ

أنْتِ يـا كَعْبَـةَ الوُجـودِ صَبـاحٌ ... لِحَيـاةٍ مَـوَّارَةٍ بِـالضَّلالِ

والحَضَـاراتُ إنْ غَـزَتْ لِنُجـومٍ ... وتَهَـادَتْ في أُفْقِهـا باخْتِيَـالِ

أنْتِ لـلرُّوحِ قَد غَزَوْتِ وشعَّتْ ... مِـنْ سَنَاكِ الشُّـموسُ دونَ زوَالِ

✧✧✧

إنـي هَـا هُنَـا وَمِـلْءُ فُـؤادي ... ذكريـاتٌ تطـوفُ فَـوْقَ خيَـالي

وكأني وَمَوْكِـبُ الدَّهْرِ يَمْضـي ... مِـلْءَ عَيْـنيَّ سَائِلَ الأشْـكالِ

وَيَمُـرُّ المَغْـرورُ أبْرَهَـةُ الكُفْـ ... ـرِ بِجَيْـشٍ مُسَـعَّرِ الأفْيَـالِ

إنَّـهُ الحِقْـدُ في حَشَـاهُ تَلَظَّـى ... بِلَهيـبٍ مُؤَجَّـجِ الاشْـتِعَالِ

كَيْفَ بيتٌ بمكّةٍ قدْ رآهُ ... يَجْمَعُ العُرْبَ زاجراً بالرِّجالِ
قَدْ أتَتْهُ الوُفُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ ... بطوافٍ وَوَحْدَةٍ وَوِصالِ
والذي شادَهُ بأرْوَعِ فنٍّ ... خالِيَ السّاحِ رَغْمَ سِحْرِ الجمالِ
مَا دَرى السِّرَّ في النِّداءِ «وأذِّنْ» ... لِخَليلِ الإلهِ أيُّ جَلالِ
إنَّ بَيْتاً يَرْعاهُ رَبُّ البَرايا ... غَيْرُ بَيْتٍ تَرْعاهُ أيْدي الخَيالِ
وَتَوالَتْ طَوالِعُ الجَيْشِ تَهمي ... بسلاحٍ وداهماتِ اللّيالي
أفْزعتْ مَكّةَ الأمينةَ بالخَوْ ... فِ وَسَاقُوا الجِمالَ إثْرَ الجِمالِ
ثم نادَوْا أينَ الزعيمُ فوافى ... سيِّدُ القومِ في ثباتِ الجبالِ
إنّهُ الجَدُّ للنّبيِّ وفيهِ ... نورُ طه يَشِعُّ في الأوْصالِ
ثمَّ دَوّى نِداؤُه أيْنَ مالي ... لَسْتُ أبغي سِواهُ فَهْو منالي
إنَّ للبيتِ حامياً هُوَ رَبّي ... قاهرٌ فوقَ خلْقِه ذو الجَلالِ
وانحنى «شيبةٌ» المَحامِدِ يَدْعو ... رَبَّهُ في ضَراعةٍ وابتهالِ
وَجُيوشُ المغرورِ جاءَتْ وَمِنْها ... يَهْدِرُ الخَطْبُ أسْوَدَ الأهْوالِ
وَجَّهوا الفِيلَ نَحْوَ مكّةَ والبيـ ... ـتِ فألْوى برأسِه في انخذالِ
ثُمَّ جاءَتْ جنودُ رَبِّ البرايا ... فَوْقَ وَصْفِ العقولِ فَوْقَ الخيالِ
أرْسلَ القاهرُ المهيمنُ طَيْراً ... يَحْمِلُ الموتَ فاتِكَ الاغتيالِ
الأبابيلُ بالحِجارةِ تَرْمي ... فالأعادي كالعصفِ نهبُ الوَبالِ
أيُّ نصرٍ يا رَبِّ منكَ لعبدٍ ... قال يا رَبِّ صادقاً في المقالِ
كانَ نصرُ الإلهِ مَقْدِمَ بُشْرى ... ونجاةٍ من حالكِ الأغلالِ
كانَ نصرُ الإلهِ مَشْرِقَ فَجْرٍ ... وصَباحٍ مِنَ الهُدى والكَمالِ

وَرَبيعٍ يَرِفُّ للكَوْنِ بُشْرى   مَوْلِدِ النورِ بالبَشيرِ الغَالي

فَتهادى الوجودُ بِشْراً وَزَهْواً   والسماواتُ في نَشيدِ الجَلالِ

إنَّهُ أحْمَدُ الوُجودِ وَنُورٌ   جَاءَ لِلكَوْنِ بَعْدَ طُولِ اللَّيالي

إنَّهُ رحمةُ الإلهِ لِكَوْنٍ   في هَجيرِ الضَّياعِ نهب القتالِ

أُفْقُهُ أرْمَدُ العُيونِ كَئِيبٌ   وَبَنوهُ في رِبقةِ الانحِلالِ

يَعْبُدونَ الأصنامَ يَا لَغَباءٍ   وَعقُولٍ في غَيِّها لا تُبالي

وإذا ضلَّتِ العقولُ وَحَادَتْ   عَنْ رَشَادٍ فَأهْلُها في خبالِ

❖❖❖

إيهِ أُمَّ القُرى وَ «أحْمَدُ» وافى   وَأبوهُ مَا عادَ مِنْ تَرْحَالِ

مَاتَ زَيْنُ الشبابِ وَهْوَ غَريبٌ   وَخَلا الرَّبْعُ مِنْ هُمَامٍ غالي

والذبيحُ الذي فَدَوْهُ بِنُوقٍ   في حِمَى المَوْتِ مَالَهُ مِنْ والي

ثم شاءَ الإلهُ أنْ يُمْسَحَ الدَّمْـ   ـعُ وتَزْهُو الأفراحُ بَعْدَ الزَّوالِ

ويجيءُ المولودُ لابنةِ وَهْبٍ   نِعْمَ مولودُها عجيبُ المِثالِ

وَضَعَتْهُ فَشَعَّ مِنْهُ ضِياءٌ   مَا رَأت مِثْلَهُ وَرِيفَ الظِّلالِ

أرْسَلَتْ بالبَشيرِ لِلْجَدِّ يَا كَمْ   كَانَ للجَدِّ مِنْ جَميلِ الفِعَالِ

طافَ بالبيتِ والوليدُ لَدَيْهِ   مُبْصِراً فيهِ كُلَّ آيِ الجَلالِ

يَحْمَدُ اللهَ أنْ حَبَاهُ بِعَطْفٍ   وَوَليدٍ مِنْ رَبِّهِ المُتَعالي

وَيَشَمُّ الوَليدَ يَلْثُمُ فيهِ   نورَ حُسْنٍ في وَجْهِهِ مُتَلالي

وَيُنادي ... محمدُ يَا وَليدي   لكَ شأنٌ يكونُ في كُلِّ حَالِ

❖❖❖

إيـه أُمَّ القُـرى وكَيـفَ تَنَحَّـتْ مُرْضِعَـاتٌ مِـنْ خَشْيَةِ الإقْـلالِ
قُلْـنَ هَـذا اليتيـمُ هَـذا فقيـرٌ مَالَـهُ مُغْـدِقٌ عَلينَـا بمَـالِ
أَمْسَـكَتْهُ حَليمَـةٌ وَتولَّـتْ ثُـمَّ عَـادَتْ تجُـرُّ في الأذْيَـالِ
أَخَذَتْـهُ وَمَـا دَرتْ أنَّ فِيـهِ كُـلَّ يُمْـنٍ وكُـلَّ سَعْدٍ مُـوَالي
حَمَلَتْـهُ فَفَـاضَ ثَـدْيٌ لَدَيْهَـا وأتَـانٌ تَطْـوِي الـثَّرى في ارْتِحَـالِ
ويُنَـادِي عَلَـى حليمـةَ ركْـبٌ قَـدْ رَآهَـا في سُـرْعَةٍ لا تُبـالي
مَـا دَروا أنَّ لِلْيتيـمِ لَدَيْهَـا بَركَـاتٍ فَرِيـدَةَ الأمْثَـالِ

✧✧✧

إنَّ هـذا اليتيـمَ لليُتْـمِ فخـرٌ مَـنْ سِواهُ قَـدْ شَادَ فَخْرَ الرجـالِ
مَـنْ كَهـذا اليتيـمِ خَلَّـفَ مَجْـداً فَـوْقَ هَـامِ الشُّموسِ في الإجـلالِ
مَـنْ كهـذا اليتيـمِ فخّـرَ في الكَـوْ نِ كُمـاةَ التـاريخِ والأبْطَـالِ
مَـنْ كهـذا اليتيمِ قَـدْ شَادَ دِينـاً وَأضَـاءَ الحَيَـاةَ بالآمَـالِ
إنَّ هـذا اليتيـمَ أدَّبَـهُ اللّـ ـه وَأضفَـى عَلَيْـهِ كُـلَّ الكَمَـالِ

✧✧✧

إيـه أُمَّ القُـرى وَتَعْـبرُ فِكـري ذكريـاتٌ في دَرْبِـكِ المُخْتَـالِ
كَيْفَ شبَّ النزاعُ والحَجَرُ الأسْـ ـوَدُ كُـلٌّ يَبْغيـهِ في الأحْمَـالِ
كلُّهُـم يَنْصِـرُ الفَخَـارَ بحمـلٍ أو يُضَحُّـونَ بالنفوسِ الغَـوالي
واسْـتثَار الإبـاءُ فِيهِـمْ طِباعـاً وَاشْـرَأَبَّتْ أعْنَـاقُهم لِقتَـالِ
ثـم وافـى الأمـينُ قَـالُوا رضينـا إنَّـهُ صَـادِقٌ جَميـلُ الفِعَـالِ
قَـالَ هَـاكُمْ رِدائـيَ الآن شُـدُّوا وَهْـوَ فيـهِ وكُلُّكُـمْ في امتِثَـالِ

فَتلاقَتْ نُفُوسُهُمْ فِي صَفَاءٍ بَعْدَ أنْ ضَاقَ صَدْرُهُم بِاحْتِمَالِ

◇◇◇

إيه يَا مسْلِمونَ ذَلِكَ دَرْسٌ خَالِدُ الذِّكْرِ عِبرَةُ الأجيَالِ

آن يَا مُسْلِمونَ نَبْذُ فِرَاقٍ قَدْ أَصَابَ القوى بِدَاءٍ عُضَالِ

كُلُّنَا عِرْضُهُ دِمَاهُ حَرَامٌ صَانهَا الله في مَدَى الآزَالِ

آنَ يَا مسلمونَ وحدةُ صَفٍّ نَلْتَقي في رِحَابِهَا في نِضَالِ

آنَ أنْ تَتْبَعَ النُّجومُ خطانا نَحْنُ مَنْ شَادَ خَالِدات المعَالي

يَعْلَمُ الغَرْبُ أننا قد غَرسْنَا فيه عِلماً أضَاءَ دَاجي الليَّالي

وَفَرشْنَا بالنورِ فيه عقولاً باسمِ علمٍ لنا رحيبِ المجالِ

واسألوا البَرَّ والبحارَ جميعاً من جنوبٍ مِن شرقها من شمالِ

كان دِينُ الإسلام مِلءَ ثراها هَلْ وَعَيْنَا إجابةً للسؤال

إن ميلادَ « أحمدٍ » ليس قولاً بَلْ فِعالاً وعزمةً للرجالِ

وصلاةٌ في القدسِ والقدسُ حُرٌّ وأذانٌ به كصوت بلال

☆☆☆

إبراهيم القيراطي

الشاعر : إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله القيراطي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٩٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

جَرْحُ الجُفُونِ بِقَذْفِ الدَّمْعِ تَعْدِيلُ ... وَالحُبُّ شَاهِدُهُ المَجْرُوحُ مَقْبُولُ

قَدْ أَثْبَتَ الحُبُّ قَاضِيهِ وَكَانَ لَهُ ... فِي مَجْلِسِ الحُكْمِ إِثْبَاتٌ وَتَسْجِيلُ

سَتَرْتُ حُلَّةَ أَخْبَارِي فَكَانَ لَهَا ... بِأَلْسُنِ الدَّمْعِ تَمْزِيقٌ وَتَفْصِيلُ(١)

وَقَصَّ دَمْعِيَ أَخْبَارِي مُفَصَّلَةً ... وَقِسْ عَلَى الدَّمْعِ جِسْمِي وَهْوَ مَهْزُولُ

وَلِي تَفَاصِيلُ مِنْ وَجْدِي مُحَرَّرَةٌ ... ضَاعَتْ بِجُمْلَتِهَا تِلْكَ التَّفَاصِيلُ(٢)

لاَ كَانَ نَمَّامُ دَمْعٍ كَالشَّقِيقِ بِهِ ... أَخُو المَلاَمِ عَلَى العُشَّاقِ مَدْلُولُ(٣)

وَفَارِغٍ مَا لَهُ شُغْلٌ سِوَى عَذَلِي ... وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَشَاغِيلُ

أَسَاءَ تَصْرِيفَ أَلفَاظٍ زَوَائِدَ مَا ... فِيهَا أَمَانٌ لِذِي خَوْفٍ وَتَسْهِيلُ

---

(١) الحلة اللباس ولا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء.

(٢) تفاصيل الوجد أنواعه وتفاصيل الثياب مفصلاتها ففيه تورية.

(٣) النمام الريحان. والشقيق زهر أحمر وفي كل منهما تورية.

وَكَمْ تَعرَّضَ بالسّلْوَانِ لِي سَفَهاً ... مِنْهُ وَتَعْرِيضُهُ لِلْعَذْلِ تَطْوِيلُ(1)

يَلُومُنِي كُلَّمَا أعْرَضْتُ عَنْهُ أمَا ... لِعَاذِلِي بنكُولي عَنْهُ تنكِيلُ(2)

لاَ مَدْخَلٌ بَيْنَ أرْبَابِ الغَرَامِ لَهُ ... وَالنُّصْحُ مِنْهُ إذا حَقَّقْتَ مَدْخُولُ(3)

وَلَوْمُهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ فَلَيْتَ غَدَا ... لِسانُهُ عَنْ مَلامِي وَهْوَ مَعْقُولُ(4)

عِنْدِي لَهُ لِلّذي يُبْدِيهِ مَنْطِقُهُ ... مِنَ البَرَاهينِ في التّعْلِيمِ تَجْهِيلُ(5)

بُعْداً لِلُوّامِ صَبٍّ قُرْبُ مِثْلِهِمُ ... قُبْحٌ وَمَا بِهِمُ في النّاسِ تَجْهِيلُ(6)

لِقَوْلِهِمْ في الحَشَا جَرْحٌ وَكَمْ لَهُمُ ... عَلَيَّ في مَوْقِفٍ للبَيْنِ تَعْدِيلُ(7)

وَرُبَّ أمّارَةٍ بالسُّوءِ مَا بَرِحَتْ ... لَوّامَةً قَبُحَتْ مِنهَا الأفَاعِيلُ

لَبّتْ بِكَاظِمَةٍ إذْ نَحْنُ في إضَمٍ ... حَيّاً وَكَاظِمَةٌ عِنْدي هيَ السُّولُ(8)

تَقْرَا مَوَاعِيدَ لَوْمي وَهْيَ وَاعِظَةٌ ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلاّ الأبَاطِيلُ

قَدْ رَاعَهَا حَالُ دَمْعِي فِي تَلَوُّنِهِ ... كَمَا تَلَوَّنُ في أثْوَابِهَا الغُولُ(9)

لَمْ أصْغِ بَعْدُ لِمَا قَالَتْهُ مِنْ عَذَلٍ ... وَهَلْ أطَاعَ اللّوَاحِي قَبْلُ مَعْذُولُ(10)

---

(1) العذل اللوم.

(2) النكول النكوص والرجوع . والتنكيل الإهلاك.

(3) مدخول فيه دَخَل وهو العيب.

(4) معقول مشدود بالحبل.

(5) البراهين الأدلة.

(6) الصب العاشق .

(7) البين البعد .

(8) كاظمة وإضم موضعان . والحي القبيلة.

(9) الغول واحدة السعالي وهي إناث الجن.

(10) اللواحي اللوائم.

يَا مَنْ تَحَمَّلَ عُذَّالي عَلَيَّ بِهِمْ شَمَاتَةً وَلِعِيسِ البَيْنِ تَحْمِيلُ(١)
فَقَدْتُ يَومَ النَّوَى قَلْبِي وَأَحْسَبُهُ بِقَيْدِ حُبِّكُمُ في الرَّكْبِ مَكْبُولُ(٢)
قَدْ كَانَ فِي الصَّدْرِ مَوْضُوعاً فحينَ سَرَتْ رِكَابُكُمْ سَارَ فيها وَهْوَ مَحْمُولُ(٣)
أَحْبَابَنَا قَاتَلَ اللهُ الهَوَى فَلَكَمْ أَضْحَى لَهُ في رُبوعِ الحيِّ مَقْتُولُ(٤)
قَتِيلُهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ فَوَاعَجَباً وَقَتْلُهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَعْقُولُ(٥)
أَحْبَابَنَا بَيْنَ أَطْنَابِ الخِيَامِ لَكُمْ فِي الحَيِّ مَيْتٌ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ(٦)
أَحْبَابَنَا العَظْمُ مَدْقُوقٌ بِهَجْرِكُمُ وَالجَفْنُ مِنْ نَوْمِهِ بِالدَّمْعِ مَغْسُولُ
يُهْدِي النَّسِيمُ إِلَيْنَا عَرْفَ رَبْعِكُمُ وزَهْرُهُ بِدَمِ العُشَّاقِ مَطْلُولُ(٧)
وَصَحَّ ما حَدَّثَ الرَّكْبَ النَّسِيمُ بِهِ وَكَيْفَ صَحَّ حَدِيثٌ وهوَ مَعْلُولُ
لا عَائِدٌ مِنْكُمُ يَأْتِي وَلا صِلَةٌ فَلَيْتَ مَهْجُورَكُمْ في الحُبِّ موصُولُ(٨)
وَلِي مِنَ السُّقْمِ فِيكُمْ كُلُّ مُبْتَكَرٍ نُحُولُ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْهُ مَنْحُولُ(٩)

---

(١) الشماتة بالعدو السرور بإساءته. والعيس الإبل البيض. والبين الفراق والانفصال.
(٢) النوى البعد والركب ركبان الإبل. ومكبول مقيد.
(٣) الموضوع والمحمول في المعاني كالمبتدأ والخبر في النحو وفي كل منهما تورية.
(٤) الربوع المنازل. والحي القبيلة .
(٥) عقلت القتيل دفعت ديته .
(٦) الأطناب حبال الخيمة .
(٧) العرف الرائحة الطيبة . ومطلول عليه الطلّ.
(٨) العائد زائر المريض. والصلة العطية . والموصول من الوصال وفي كل منهما تورية بمصطلح علم النحو.
(٩) المبتكر المخترع. ونحل الشيء نسبه إلى نفسه وهو لغيره فهو منحول.

وَاصَلْتُ فِيكُمْ سُرَى لَيْلِي بِهَاجِرَةٍ مِنْ حَرِّهَا قَالَ حَادِي عِيسِنَا قِيلُوا[1]
وَجُبْتُ كُلَّ فَلاَةٍ لا أنِيسَ بِهَا أنى وَفِيهَا لِحُمْرِ الوَحْشِ تَبْغِيلُ[2]
قَامَ الدَّلِيلُ بِهَا حَيْرانَ لَيسَ لِمَا يُبْدِيهِ مِنْ بَحْثِهِ فِي التُّرْبِ مَدْلُولُ[3]
وَكَمْ رَكِبْتُ مِنَ الظَّلْمَاءِ أدْهَمَهَا وَعَاقَ أشْهَبَ صُبْحِي عَنْهُ تَشْكِيلُ[4]
أطْوِي الصِّعَابَ لَكُمْ طَيَّ الكِتابِ عَسَى إلى ارْتِشَافِ كُؤوسِ الوصْلِ تَسْهِيلُ[5]
وَكَمْ رَعَيْتُ بِعَيْنِي الشَّرْقَ مِنْ سَهَرٍ وَالغَرْبُ مِنْهَا بِفَيْضِ الدَّمعِ مَبْلُولُ[6]
لاَ يَلْتَقِي جَفْنِيَ الأعْلَى بِصَاحِبِهِ كَأنَّ طَرْفِي بِطَرْفِ الزُّهْرِ مَشْكُولُ[7]
وَاللَّيْلُ يُنْشِيءُ مِنْ ظَلْمَائِهِ لِمَمَاً لَهَا بِمِشْطِ ثُرَيَّا الأُفْقِ تَرْجِيلُ[8]
وَمِنْ هِلاَلِ السَّمَا الزَّاهِي وَزُهْرَتِهَا بِجَامِعِ الأُفْقِ مِحْرَابٌ وَقِنْدِيلُ[9]
سَأَرْحَلُ الْعِيسَ شداً كَيْ أُرَحِّلَهَا لَكُمْ فَقَدْ جَانَسَ التَّرْحِيلَ تَرْحِيلُ[10]
لاَ كَدَّرَ اللهُ عَهْداً لِلصَّفَا وَسَقَى بِسَائِلِ العَهْدِ إنَّ العَهْدَ مَسْؤولُ[11]

---

(١) السرى سير الليل والهاجرة وسط النهار. والحادي السائق. والعيس الإبل البيض. والقيلولة النوم وسط النهار.
(٢) جبت قطعت. والتبغيل الإعياء والتبليد.
(٣) دليل الطريق إذا تاه يبحث في التراب ليعرفه من أي الأراضي.
(٤) الأدهم الأسود. والأشهب الأبيض وفي كل منهما تورية بالخيل. والتشكيل الربط بالشكل.
(٥) الارتشاف المص.
(٦) الغرب عرق في العين يسقي لا ينقطع ومسيل الدمع وهو مغرب الشمس ففيه تورية.
(٧) الطرف العين وكوكبان من منازل القمر. والزهر النجوم. ومشكول مشدود.
(٨) اللمة الشعر الملم بالمنكب. والأفق جانب السماء وترجيل تسريح.
(٩) شبه الهلال بالمحراب. والزهرة بالقنديل والأفق وهي ناحية السماء بالجامع.
(١٠) الترحيل وضع الرحل والترحيل أيضاً التسفير فبينهما جناس تام. والقذف الرمي.
(١١) العهد المطر والموثق.

أَيَّامَ وَلَّيْتُ سُلْطَانَ الرَّشَادِ عَلَى غَيِّي وَوَالِي الصِّبَا بِالشَّيْبِ مَعْزُولُ
يَا لَيْلُ ضَاءَ نَهَارُ الشَّيْبِ حِينَ مَضَى لَيْلُ الشَّبِيبَةِ وَالأَحْلامُ تَضْلِيلُ
مَا لِي مَدَى الدَّهْرِ أَقْوَالٌ مُسَدَّدَةٌ وَلَيْسَ عِنْدِيَ إِلاَّ القَالُ وَالْقِيلُ(١)
وَفِي مَوَازِينِ شِعْرِي قَدْ مَضَى عُمُرِي وَيلاَهُ إِنْ خَسِرَتْ مِنْهَا الْمَكَايِيلُ
سَوَّدْتِ صُحُفِيَ إِذْ سَوَّلْتِ كُلَّ خَنًا إِلى مَ يَا نَفْسُ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ(٢)
لَوْ أَصْلَحَ النَّفْسَ تَقْوِيمٌ لَكَانَ لَهَا فِي الحَوْلِ عَنْ عِوَجِ العِصْيَانِ تَحْوِيلُ(٣)
كَيْفَ الخَلاَصُ وَرُوحِي مِنْ هَوىً خُلِقَتْ وَالجِسْمُ طِينٌ بِمَاءِ اللَّهْوِ مَجْبُولُ
وَالنَّفْسُ غَرْقَى بِبَحْرِ التِّيهِ عَائِمَةٌ مُذْ كَانَ مِنْهَا بِطِينِ الجِسْمِ تَوْحِيلُ(٤)
وَالمَوْتُ إِنْ رَامَ أَرْوَاحَ العِبَادِ فَلاَ يَرُدُّهُ رِشْوَةٌ عَنْهُمْ وبِرْطِيلُ
إِلى مَ تُمْهِلُ نَفْسٌ أَمْرَ تَوْبَتِهَا أَغَرَّهَا مِنْ مَلِيكِ الخَلْقِ تَمْهِيلُ
وَكَيْفَ تُعْوِلُ مِنْ أَوْزَارِهَا وَلَهَا عَلى شَفَاعَةِ خَيْرِ الخَلْقِ تَعْوِيلُ(٥)
تَوَجُّهِي بِرَسُولِ اللهِ يُنْقِذُنِي فِي العَرْضِ إِنْ رَاعَنِي مِنْ يَوْمِهِ طُولُ(٦)
مَقَامُ أَحْمَدَ مَحْمُودٌ إِذَا عَظُمَتْ يَوْمَ المَعَادِ عَلَى الخَلْقِ التَّهَاوِيلُ(٧)
لَهُ بِأُمَّتِهِ فِي يَوْمِ حَشْرِهِمُ شُغْلٌ وَكُلُّ امْرِئٍ بِالنَّفْسِ مَشْغُولُ

---

(١) مسددة مصيبة.

(٢) الخنا الفحش. والتسويف التأخير. والتسويل التزيين.

(٣) التقويم التعديل. والحول العام.

(٤) التيه الكبر والحيرة.

(٥) الإعوال رفع الصوت بالبكاء. والأوزار الذنوب. والتعويل الاعتماد.

(٦) العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة. وراعني أخافني.

(٧) التهاويل الأهوال.

وَفي شَفاعَتِهِ الكُبْرَى غَداةَ غَدٍ ... لِلخَلْقِ في الفَصْلِ تَقْرِيبٌ وَتَعْجِيلُ(١)

رَدَّتْ أُولُو الْعَزْمِ وَالرُّسْلُ الكِرامُ لَهُ ... أَمْرَ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الجَمْعِ إذْ سِيلُوا

حَتَّى إذَا مَا دَعَا الرَّحْمنَ قَالَ لَهُ ... قُلْ مَا تَشَاءُ فَمَسْمُوعٌ ومَقْبُولُ

سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ في العِبَادِ وَقُلْ ... يُسْمَعْ فَكُلُّ الَّذي تَخْتَارُ مَفْعُولُ

عَلاَ مَحَلاًّ مِنَ التَّعْظِيمِ نَاظِرُ مَنْ ... يَسْمُو لَهُ بِشُعَاعِ النُّورِ مَسْمُولُ(٢)

لأَصْلِ دَوْحَتِهِ العَلْيَاءِ إذْ بَسَقَتْ ... فُرُوعُهَا فَوْقَ رَوْضِ الزُّهْرِ تَظْلِيلُ(٣)

فَحَيْثُ كَانَ يُرَى لِلفَخْرِ مُجْتَمَعٌ ... وَحَيْثُ حَلَّ يُرَى لِلْمَجْدِ تَأْثِيلُ(٤)

بَدَا بِمَوْلِدِهِ المَسْعُودِ طَالِعُهُ ... بَدْرُ الهُدَى وَاخْتَفَتْ فِيهِ الأَضَالِيلُ(٥)

حَالَتْ بِدُهْمِ اللَّيالي شُهْبُهَا فَإذَا ... شَيْطَانُهَا عَنْ طَرِيقِ السَّمْعِ مَعْدُولُ(٦)

وَصَدَّ أَبْرَهَةً بُرْهَانُهُ فَغَدَا ... لِلفِيلِ عَنْ قَصْدِ بَيْتِ اللهِ تَخْفِيلُ(٧)

وطَالَمَا قَدْ رَأَى لِلطَّيْرِ حِينَ عَلَتْ ... عَلَى عَسَاكِرِهِ بِالرَّجْمِ تَقْتِيلُ(٨)

لَمْ يَقْرَبُوا حَجَراً لِلْبَيْتِ كَيْفَ وَقَدْ ... رَمَتْ بِأَحْجَارِهَا الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ(٩)

---

(١) الفصل فصل الحساب بين الناس يوم القيامة.

(٢) يسمو يعلو. وشعاع النور ما انتشر منه. وسمل العين فقأها بحديدة محماة.

(٣) الدوحة الشجرة العظيمة. وبسقت طالت. والزهر النجوم.

(٤) الفخر المباهاة بالمكارم والمناقب من الحسب. والمجد العز والشرف. والتأثيل التأصيل.

(٥) طالعه نجمه على اصطلاح المنجمين .

(٦) حال الفرس في الميدان قطع جوانبه. والدهم السود. والشهب البيض وهي هنا شعل تنفصل من الكواكب وترمى بها الشياطين المسترقين للسمع.

(٧) أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل. والبرهان الحجة.

(٨) الرجم الرمي بالحجارة.

(٩) الأبابيل الجماعات.

فَفِي الجَحِيمِ غَداً وَالرَّجْمِ إِذْ قُذِفُوا ... لَهُمْ عَذَابَانِ سِجِّينٌ وَسِجِّيلُ(١)

بِهِ سَفِينَةُ مَوْلاهُ نَأَى سَبُعٌ ... عَنْهُ كَمَا قَدْ نَأَى عَنْ مَكَّةَ الفِيلُ(٢)

وَزَالَ عَنْ رَأْسِ كِسْرَى التَّاجُ حِينَ عَلاَ ... مِنْ فَوْقِ بِهْرَامَ لِلإِيمَانِ إِكْلِيلُ(٣)

بِخَاتَمِ الرُّسْلِ قَدْ ذَلَّتْ أَسَاوِرُهُ ... فَعَرْشُهُ بَعْدَ كُرْسِيِّ المُلْكِ مَثْلُولُ(٤)

لِلرُّسْلِ وَالأَنْبِيَا أَضْحَى الكَبِيرَ لِذَا ... غَدَا لَهُ دُونَهُمْ فِي الوَحْيِ تَزْمِيلُ(٥)

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ فِي الإِسْرَاءِ رُتْبَتَهُ ... بِقُرْبِهِ حَيْثُ لا كَيْفٌ وَتَمْثِيلُ(٦)

بِالجِسْمِ أُسْرِي بِهِ وَالرُّوحُ خَادِمُهُ ... لَهُ مِنَ اللهِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ(٧)

لَهُ البُرَاقُ جَوَادٌ وَالسَّمَا طُرُقٌ ... مَسْلُوكَةٌ وَدَلِيلُ السَّيْرِ جِبْرِيلُ

بِقَابِ قَوْسَيْنِ مَرْمَاهُ إِلى غَرَضٍ ... رَدَّ المُنَاضِلَ عَنْهُ وَهْوَ مَنْضُولُ(٨)

أَضَا وَأَحْرَزَ غَايَاتِ الكَمَالِ وَمَا ... لِلشَّمْسِ ضَوْءٌ وَلا لِلبَدْرِ تَكْمِيلُ

لَهُ عَلَى العَالَمِ السُّفْلِيِّ مِنْ قِدَمٍ ... فِي الفَخْرِ وَالعَالَمِ العُلْوِيِّ تَفْضِيلُ

---

(١) السجين وادي جهنم. والسجيل حجارة طبخت في نار جهنم.

(٢) نأى بعد.

(٣) بهرام اسم المريخ وهو كوكب السماء الخامسة والاكليل التاج وهو منزلة من منازل القمر.

(٤) الأساورة كبار الفرس وجمع أسوار من الحلي ففيه تورية كالخاتم. وعرشه سريره أي كسرى. ومثلول مهدوم.

(٥) تزميل تلفيف بالثياب وفيه تلميح إلى قول الشاعر:

كأن ثبيراً في عرانين وبله ... كبير أناس في بجاد مزمل

(٦) بقربه أي بقربه من الله تعالى الذي لا كيف له ولا مثل.

(٧) الروح جبريل عليه السلام.

(٨) قاب القوس ما بين مقبضه في وسطه ومعقد الوتر في طرفه فلكل قوس قابان. والغرض ما يرمى بالسهام. والمناضل المرامي بها. ومنضول مغلوب.

عَلَيْهِ قَدْ أُنْزِلَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ فَكَمْ شَفَى فُؤَاداً أَتَاهُ وَهْوَ مَعْلُولُ[(١)]

صَحَّتْ قُوَى الدِّينِ بَعْدَ الضَّعْفِ حِينَ أَتَى إِلَيْهِ وَانْتَكَسَتْ تِلْكَ التَّمَاثِيلُ[(٢)]

تَبَارَكَ اللهُ كَمْ آتَاهُ مِنْ سُوَرٍ لَهَا ظَوَاهِرُ يَتْلُوهُنَّ تَأْوِيلُ[(٣)]

يَحْلُو تَكَرُّرُهَا فِي ذَوْقِ سَامِعِهَا وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُولُ

وَاللهُ أَهْدَى لَهُ التَّكْرِيمَ مِنْهُ وَمَا شَانَ الْمُصَلِّي عَلَى عُلْيَاهُ تَبْخِيلُ[(٤)]

يُوَاصِلُ الصَّوْمَ لَكِنْ فِي الوِصَالِ لَهُ مِنْ رَازِقِ الخَلْقِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ[(٥)]

للهِ كَمْ مَلأَتْ دَرْجاً مَنَاقِبُهُ وَكَمْ لَهَا بِلِسَانِ المَدْحِ تَرْتِيلُ[(٦)]

لَهُ شَرِيعَةُ حَقٍّ لِلْهُدَى وَلَهُ شَرِيعَةٌ فِي النَّدى مِنْ دُونِهَا النِّيلُ[(٧)]

وَجَاءَهُ الرُّوحُ بِالقُرْآنِ يَنْسَخُ مِنْ شَرِيعَةِ الرُّوحِ مَا يَحْوِيهِ إِنْجِيلُ[(٨)]

وَكُلُّ أَسْفَارِ تَوْرَاةِ الكَلِيمِ لَهَا مِنْ بَعْدِ إِسْفَارِ صُبْحِ الذِّكْرِ تَعْطِيلُ[(٩)]

---

(١) الذكر القرآن. والحكيم من الحكمة وهي وضع الشيء في محله والحكيم أيضاً الطبيب ففيه تورية.

(٢) انتكست انقلبت وانتكاس المريض عود المرض إليه ففيه تورية . والتماثيل الصور وهي الأصنام.

(٣) التأويل التفسير.

(٤) شان ضد زان. والتبخيل ورد في الحديث البخيل من لم يصلِ عليَّ.

(٥) وصال الصوم أن يتابع بين الأيام والوصال أيضاً القرب ففيه تورية.

(٦) الدرج الذي يكتب فيه. والمناقب المكارم والفضائل . والترتيل الترسل في القراءة.

(٧) الشريعة الأولى الدين والثانية محل الشروع أي الورود في الماء. والندى الكرم.

(٨) الروح الأول جبريل والثاني المسيح على نبينا وعليهما السلام. والنسخ تبديل الحكم.

(٩) أسفار التوراة أجزاؤها. والكليم موسى علي نبينا وعليه السلام. والإسفار الإشراق. والذكر القرآن.

لَولاهُ مَا كَانَ لاَ عِلْمٌ وَلاَ عَمَلٌ … وَلاَ كِتَابٌ وَلاَ نَصٌّ وَتَأْوِيلُ(١)

وَلاَ وُجُودٌ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ مَلَكٌ … وَلاَ حَدِيثٌ وَلاَ وَحْيٌ وَتَنْزِيلُ

وَلاَ مَقَامٌ وَلاَ حِجْرٌ وَلاَ حَجَرٌ … وَلاَ اعْتِمَارٌ وَتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ(٢)

وَلاَ وُقُوفٌ وَلاَ سَعْيٌ وَلاَ رَمَلٌ … وَلاَ رُكُوعٌ وَلاَ صَوْمٌ وَتَهْلِيلُ(٣)

لَهُ لِوَاآنِ ذَا فِي الصَّفِّ مُنْتَصِبٌ … وَذَاكَ فِي الحَشْرِ مَرْفُوعٌ وَمَحْمُولُ(٤)

يُقَالُ حَيْثُ اللِّوَا قَدْ مُدَّ فِي يَدِهِ … لِلرُّسْلِ وَالأَنْبِيَا فِي ظِلِّهِ قِيلُوا(٥)

ذَلَّتْ لِعِزَّتِهِ العُزَّى فَمُذْ قُطِعَتْ … أُصُولُهَا لَمْ يَكُنْ لِلْكُفْرِ تَأْصِيلُ(٦)

لَهُ الخَوَارِقُ وَالعُرْجُونُ فِي يَدِهِ … مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ(٧)

وَإِذْ دَعَا الدَّوْحَ جَاءَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا … عُودِي فَعَادَتْ وَفَصْلُ الأَصْلِ مَوْصُولُ(٨)

وَالضَّرْعُ دَرَّ بِلَمْسٍ مِنْ أَنَامِلِهِ … وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ قَبْلَ اللَّمْسِ مَحْصُولُ(٩)

وَالجِذْعُ أَبْدَى حَنِيناً حِينَ فَارَقَهُ … كَمَا تَحِنُّ مِنَ الوَجْدِ المَثَاكِيلُ(١٠)

---

(١) نص الحديث رفعه ومراده بالنص معاني القرآن الظاهرة. والتأويل التفسير.

(٢) مقام إبراهيم. وحجر إسماعيل. والحجر الأسود.

(٣) الرمل السير السريع.

(٤) اللواء العلم يحمله أمير الجيش. والصف للحرب.

(٥) قيلوا من القيلولة.

(٦) العزى صنم.

(٧) العرجون عذق النخلة الذي يحمل الثمر.

(٨) الدوح الشجر الكبير.

(٩) الضرع للشاة ونحوها كالثدي للمرأة. ودرَّ كثر دره. والأنامل رؤوس الأصابع. ومحصول حاصل.

(١٠) الجذع أصل النخلة. والمثاكيل فاقدات أولادهن.

وِلِلطَّعَامِ إذَا تَهْوِي لَهُ يَدُهُ قَدْ كَانَ يُسْمَعُ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ[1]

والضَّبُّ أخْبَرَ أنَّ اللهَ أرْسَلَهُ وَأنَّ تَكْذِيبَهُ زُورٌ وتَمْحِيلُ[2]

وَجَاءَ جِبْرِيلُ لَيْلاً بِالبُرَاقِ لَهُ فَحَازَ سَبْعاً ومافي الوَقْتِ تَطْوِيلُ[3]

إذَا انْتَهَى لِسَمَاءٍ رَحَّبُوا وَدَعَوْا أهْلاً بِهِ فَلَهُ بِالعِزِّ تَسَاهِيلُ

ثُمَّ ارْتَقَى لِمَقَامٍ لَمْ يَكُنْ مَلَكٌ بِهِ وَلَوْ قَامَ لَمْ يَصْحَبْهُ مَعْقُولُ

فَسَارَ وَهْوَ سَمِيعٌ لِلنِّدَاءِ يَرَى مَا فِي الحديثِ بِهِ تَعْيَا التَّفَاصِيلُ

فَأبْصَرَ اللهَ جَهْراً لَمْ يَزِغْ بَصَرٌ بَلْ زِيدَ فِي القَلْبِ إدْرَاكٌ وتَحْصِيلُ[4]

وَعَادَ يُنْبِي بِأمْرٍ لاَ يُخَالِطُهُ شَكٌّ وَلاَ هُوَ تَخْلِيطٌ وَتَمْثِيلُ

عِزٌّ لَقَد سَادَ بَيْنَ الخَافِقَيْنِ بِهِ فَحَقٌّ مَنْ صَدَّ تَخْيِيبٌ وَتَجْهِيلُ[5]

كَافِي الأرامِلِ وَالأيْتَامِ كَافِلُهُمْ مَاضَاعَ شَخصٌ بِذَاكَ الجُودِ مَكْفُولُ

فَلاَ تُقَاسُ بِصَوْبِ الغَيْثِ أنْمُلُهُ إلاَّ تَبَيَّنَ أنَّ الغَيْثَ مَفْضُولُ[6]

وَلاَ يُنَصُّ أحَادِيثِي مُعَنْعَنَةً إلاَّ الحِسَانُ الصَّحِيحَاتُ المَرَاسِيلُ[7]

---

(١) تهوي تميل.

(٢) الزور الكذب. والمماحلة المماكرة والمكايدة.

(٣) حاز سبعاً قطع سبع سموات.

(٤) لم يزغ لم يمل.

(٥) صد أعرض.

(٦) صوب الغيث انصبابه.

(٧) نص الحديث رفعه إلى من حدثه والنص أيضاً سرعة السير. والمعنعن المذكور فيه عن فلان عن فلان . والمرسل الموقوف على التابعي. والحسان الصحيحات المراسيل النياق وفي كل منها تورية.

تَوَاتَرَتْ مُعْجِزَاتٌ عَنْهُ قَدْ ظَهَرَتْ … فَلَيْسَ يَجْهَلُهَا إلاَّ المَجَاهِيلُ[١]

إرْسَالُهُ رَحْمَةٌ لِلعَالَمِينَ أَتَتْ … حَقّاً فَكُلٌّ لَهُ قِسْطٌ وَتَنْوِيلُ[٢]

حُرُوبُهُ وَمَغازِيهِ لَهَا سِيَرٌ … بِهَا يُحَدِّثُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ[٣]

ذَاتُ السَّلاَسِلِ أَسْنِدْ لِي مُسَلْسَلَةً … أَخْبَارَهَا حَيْثُ جِيدُ الكُفْرِ مَغْلُولُ[٤]

وَإنْ عَدَلْتَ إلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ تَجِدْ … مُحَقَّقَ النَّصْرِ نَادَى بِالعِدَى زُولُوا[٥]

وَقَائِعٌ زَاغَتِ الأَبْصَارُ مِنْ نَفَرٍ … فِيهَا فَقِيلَ لَهُمْ إذْ أَقْبَلُوا حُولُوا[٦]

وَمِنْ دِمَاءِ الأَعَادِي وَاللُّحُومِ بِهَا … لِلطَّيْرِ والوَحْشِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ

مِنْ بِيضِ أَحْمَدَ أَضْحَوا لَيسَ يَخْصُنُهُم … مِنْ نَسْجِ داوُدَ فِي الهَيْجَا سَرَابِيلُ[٧]

وَمِنْ ذَوَابِلِهِ أَضْحَتْ جُسُومُهُمُ … بَعْدَ النُّمُوِّ لَهَا بِالْمَوْتِ تَذْبِيلُ[٨]

لاَ تُمْسِكُ الدَّمَّ مِنْ طَعْنٍ جُلُودُهُمُ … إلاَّ كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الغَرَابِيلُ

بِجَدْوَلِ السَّيْفِ أَجْرَى فِي الثَّرَى دَمَهُمْ … بَحْراً فَكُلٌّ عَلَى الأَحْجَارِ مَجْدُولُ[٩]

---

(١) المتواتر ما يرويه جماعة يؤمن اتفاقهم على الكذب.

(٢) القسط النصيب والتنويل الإعطاء.

(٣) الجيل الأمة من الناس.

(٤) ذات السلاسل غزوة. والحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة. والمغلول ما في رقبته الغل وهو طوق من حديد.

(٥) ذات الرقاع غزوة.

(٦) زاغت الأبصار تحولت عن موضعها من الخوف. وحولوا تحولوا والحول جمع حول ففيه تورية.

(٧) البيض السيوف. والهيجاء الحرب. والسرابيل الدروع.

(٨) الذوابل الرماح والنمو الزيادة.

(٩) الجدول النهر الصغير. والثرى التراب الندي. ومجدول مصروع.

وَصَدْرُ صَارِمِهِمْ قَبْلَ القِتَالِ بِهِ كَقَلْبِ جَيْشِهِمُ المَخْمُوعِ مَفْلُولُ[1]
جَلاَ بَيَاضُ الهُدَى مِنْهُ وَأَبْيَضُهُ سَوَادَ كُفْرٍ بِهِ لِلأُفْقِ تَحْلِيلُ[2]
وَخَصَّهُ اللهُ بِالأَنْفَالِ تَكْرِمَةً وَكَمْ أَتَاهُ مِنَ الرَّحْمنِ تَنْفِيلُ[3]
أَبْدَى نَهَارَ الهُدَى لِلنَّاسِ حَيْثُ عَلَى ضِيَائِهِ سِتْرُ لَيْلِ الكُفْرِ مَسْدُولُ[4]
وَقَامَ يَتْلُو كِتَاباً لاَ يُحَرِّفُهُ مِنَ الخَلاَئِقِ تَغْيِيرٌ وتَبْدِيلُ[5]
وَلاَحَ بَدْراً بِبَدْرٍ نُورُ طَلْعَتِهِ عَلَى أَشِعَّتِهِ لِلشَّمْسِ تَطْفِيلُ[6]
فِي كُلِّ مَنْ لاَ يَرَى تَحْسِينَ مَلْبَسِهِ وَالدِّرْعُ ثَوْبٌ لَهُ والسَّيْفُ مَنْدِيلُ
إِنْ صَرَّفُوا عَامِلاً مِنْ نَحْوِهِمْ لِوَغىً أَضْحَى لَهُ كُلُّ جِسْمٍ وَهْوَ مَعْمُولُ[7]
تَكْبِيرُهُمْ حَوْلَ ذا الحوضِ الرَّوِيِّ عَلا وما لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ[8]
كَانَتْ لأُسْدِ الفَلاَ غِيلاً رِمَاحُهُمُ واليومَ فهيَ لآسادِ اللِّقا غِيلُ[9]
خَفُّوا لِدَاعي الوَغَى لكنْ لِوطْأَتِهِمْ على رِقابِ العِدَى بِالسَّيْفِ تَثْقِيلُ[10]

---

(١) الصارم السيف. وقلب الجيش وسطه. ومفلول مثلوم.

(٢) أبيضه سيفه. والأفق ناحية السماء. وتحليل تستر.

(٣) الأنفال الغنائم . والتنفيل الإعطاء.

(٤) مسدول مرخي.

(٥) يحرفه يبدل معانيه وألفاظه .

(٦) التطفل حضور الوليمة من غير دعوة.

(٧) صرفوا حركوا. والعامل الرمح. ونحوهم جهتهم. والمعمول المفعول به العمل ففي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية. والوغى الحرب.

(٨) الروي المروي. وعلا ارتفع. والتهليل الفرار وفيه تورية بالتهليل وهو قول لا إله إلا الله.

(٩) الغيل غابة الأسد.

(١٠) داعي الوغى المنادي للحرب.

ثَنَاؤُهُمْ مَنْدَلٌ لكِنْ جِرَابُهُمُ فيها لِسِحْرِ العِدَى في الحربِ تَعْطِيلُ[1]

خَاطُوا ثِيابَ الرَّدَى لِلمُشْرِكِينَ فَكَمْ للسَّيْفِ في بَدنٍ قَصٌّ وَتَفْصِيلُ[2]

وَفي خُسُومِهِمْ بِالنَّبْلِ كَمْ فُتِحَتْ عَيْنٌ لَهَا بغُبَارِ الحَرْبِ تَكْحِيلُ

صَالُوا فَمَا رَاعَهُمْ يَوْماً صَلِيلُ ظُباً جالُوا فَمَا رَاعَهُمْ بَينَ الوَرَى جِيلُ[3]

لِلنَّقْعِ إنْ كَتَبَتْ أَقْلامُ سُمْرِهِمُ في صفحةِ الوَجْهِ فَوْقَ الخَطِّ تَرْمِيلُ[4]

وَفي دَيَاجِيهِ تَبْدُو مِنْ أَسِنَّتِهِمْ عَلى القَنَا حَيْثُمَا سارُوا قَنَادِيلُ[5]

قَدْ كَحَّلَتْ عَيْنَ شَمْسِ الأُفْقِ طَلْعَتُهَا فَالنَّقْعُ وَالرُّمْحُ ذا كُحْلٌ وَذامِيلُ[6]

قَوْمٌ مَنَادِيلُهُمْ بِيضٌ فَكَمْ مَسَحَتْ رِقَابَ أعدائِهِمْ تِلْكَ المنَادِيلُ[7]

أَنْشَوْا سَحَائِبَ حَرْبٍ سَالَ وَابِلُهَا دَماً غدا مِنْ عداهُمْ وهُوَ مطْلُولُ[8]

وَكَمْ بَهَالِيلُ حَرْبٍ عَنْهُمُ وَقَفَتْ وَرَاجَعَتْ عَقْلَهَا تِلْكَ البَهَالِيلُ[9]

---

(١) المندل عود الند وما يفعله أرباب العزائم من استحضار الجن لبيان نحو السارق.

(٢) التفصيل تفصيل الثياب وقطع الأعضاء ففيه تورية.

(٣) صليل الظبا صوت السيوف. وجال الفرس في الميدان قطع أطرافه. وراعهم أخافهم. والجيل الأمة من الناس.

(٤) النقع الغبار والسمر الرماح.

(٥) الدياجي الظلمات والأسنة أسنة الرماح. والقنا الرماح.

(٦) الطلعة الرؤية. والنقع الغبار. والميل المرود.

(٧) البيض السيوف ومن البياض ففيه تورية.

(٨) الوابل المطر الغزير. والمطلول المهدر الذي لم يؤخذ بثاره.

(٩) البهاليل الأولى السادات. والبهاليل الثانية فيها تورية بالبهاليل بمعنى المجاذيب الذين خف عقلهم.

وَمَنْ يَكُنْ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَلْجَأَهُ ... فَفِي اللُّيُوثِ إِذَا لاَقَتْهُ تَبْجِيلُ
يَا جَامِعَ الدِّينِ بِالْفُرْقَانِ جِئْتَ بِهِ ... فِي النَّهْيِ وَالأَمْرِ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ(١)
فِي الْخَلْقِ قَدْ رَفَعَ الرَّحْمنُ ذِكْرَكَ إِذْ ... مَعَ اسْمِهِ اسْمُكَ مَقْرُونٌ وَمَوْصُولُ
بِكَ الرِّسَالَةُ يَا خَيْرَ الْوَرَى خُتِمَتْ ... وَنَالَهَا مِنْكَ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ
أَنْتَ الَّذِي جِئْتُهُ أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ ... إِنْ رَاعَنِي فِي كِلاَ الدَّارَيْنِ تَهْوِيلُ
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْعَامُهُ أَبَداً ... لِلْوَفْدِ مِنْ كَفِّهِ الْفَيَّاضِ مَبْذُولُ(٢)
أَنْتَ الَّذِي مِنْهُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ غَداً ... لِحَوْضِهِ فِي ذَوِي الإِيمَانِ تَسْبِيلُ
وَكَيْفَ أَحْذَرُ ذَاكَ الْيَوْمَ مِنْ عَطَشٍ ... وَأَنْتَ لِي فِيهِ يَا ذَا الْحَوْضِ مَأْمُولُ
يَا رَبِّ إِنَّ الْمَعَاصِي فَاضَ حَاصِلُهَا ... وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ الطَّاعَاتِ مَحْصُولُ(٣)
يَا رَبِّ ضَيَّعْتُ عُمْرِي كُلَّهُ سَفَهاً ... فَامْنُنْ عَسَى يُعْقِبُ التَّضْيِيعَ تَحْصِيلُ(٤)
يَا رَبِّ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ صَالِحٍ غَفَلَتْ ... نَفْسِي وَمَا عِنْدَهَا فِي اللَّهْوِ تَغْفِيلُ
يَاغَافِرَ الذَّنْبِ كُنْ لِي مِنْ دُخَانِ لَظَى ... جَاراً إِذَا كَانَ لِي فِي اللَّحْدِ تَنْزِيلُ(٥)
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِيَ أَعْمَالٌ تُقَرِّبُنِي ... فَفِي الْكَرِيمِ لِكُلِّ النَّاسِ تَأْمِيلُ
مَتَى أُشَاهِدُ تَوْقِيعَ الأَمَانِ أَتَى ... لِي بِالْعَلاَمَةِ مِنْهُ وَهْوَ مَشْمُولُ(٦)

---

(١) الفرقان القرآن وفيه مع الجامع طباق.

(٢) الوفد الجماعة الذين تختارهم قبيلتهم للقدوم على الملوك والأمراء.

(٣) المحصول الحاصل.

(٤) السفه الجهل.

(٥) لظى جهنم. واللحد الشق في جانب القبر وفي غافر والدخان والتنزيل مراعاة النظير بأسماء السور القرآنية.

(٦) توقيع الملوك والأمراء كتابتهم بقضاء الحاجات مع علاماتهم المخصوصة.

قَلْبِي مَعَ الدَّهْرِ تَكْثِيرُ الذُّنُوبِ كَمَا — مِنِّي لِفِعْلِ التُّقَى وَالْبِرِّ تَقْلِيلُ

مُجَاهِدٌ فِي هَوَى نَفْسِي وَلَذَّتِهَا — فَلَيْتَ طَرْفِي بِمِيلِ الرُّشْدِ مَكْحُولُ

كَمْ ذَا أُعَجِّلُ لَذَّاتِي عَلَى غَرَرٍ — وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي الأَشْيَاءِ تَعْجِيلُ(١)

أَسْعَى لِإِدْرَاكِ شَهْوَاتٍ مُعَجَّلَةٍ — وَلِلْمَتَابِ وَلِلْإِخْلَاصِ تَأْجِيلُ

خَرَّبْتِ بَيْتَ التُّقَى يَا نَفْسُ جَاهِلَةً — أَنَّ الْمُعَمِّرَ نَحْوَ الْبَيْتِ مَنْقُولُ(٢)

يَا نَفْسُ آنَ انْحِدَارُ الدَّمْعِ فَانْتَبِهِي — فَمَا لِمَطْلَبِكِ بِالْإِقْلَاعِ تَعْلِيلُ(٣)

أَثِرْ فَدَيْتُكَ عِيسَ الْعَزْمِ طَالَ بِهَا — يَا صَاحِبِي فِي مَنَاخِ الْعَذْلِ تَعْقِيلُ(٤)

وَاقْصِدْ مَعَالِمَ أَرْضِ الْمُصْطَفَى فَبِهَا — لِطَالِبِ الْبِرِّ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ(٥)

لَا تَرْبَعَنَّ عَلَى أَهْلٍ وَلَا وَطَنٍ — فَرَبْعُهَا بِرَسُولِ اللهِ مَأْهُولُ(٦)

هُنَاكَ تَأْمَنُ تَخْوِيفَ الزَّمَانِ كَمَا — يَكُونُ لِلنَّفْسِ فِي النَّعْمَاءِ تَخْوِيلُ(٧)

فَانْزِلْ عَنِ الْكُورِ مِنْ بُعْدٍ لَهَا أَدَبًا — فَثَمَّ قَدْ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيلُ(٨)

وَقِفْ بِذُلٍّ إِذَا حَاذَيْتَ مَسْجِدَهَا — فَحَبَّذَا يَا عَزِيزَ النَّفْسِ تَذْلِيلُ(٩)

---

(١) الغرر الخطر.

(٢) المعمِّر من أتى بالعمرة وباني البيت ففيه تورية أما المعمر بمعنى طويل العمر فهو بفتح الميم.

(٣) آن حضر وقته. والانحدار النزول من أعلى إلى أسفل. والإقلاع ترك الذنب.

(٤) العيس الإبل البيض. وعقل البعير شد قوائمه.

(٥) معالم الطريق علاماتها التي يهتدى بها.

(٦) لا تربعن لا تتمهل. والربع المنزل. ومأهول فيه أهله.

(٧) تخويل النعمة إعطاؤها.

(٨) الكور رحل البعير بأداته. وثَم هناك.

(٩) حاذيته صرت في حذاله وجانبه.

وَامْـلأْ بِلَثْمِـكَ وَادِيهَـا وَنَادِيَهَـا   فَحَبَّـذا فِيهِمَـا لَثْـمٌ وَتَقْبِيـلُ[1]
كَمْ طَابَ فِي طَيْبَةٍ وَقْتٌ وَلاَحَ بِهَـا   سَعْدٌ وَأَصْبَحَ وِزْرٌ وَهْوَ مَغْسُولُ[2]
سَلِّمْ وَصَلِّ عَلَى الهَادِي البَشِيرِ وَقُـلْ   أَتَيْـتُ والعَقْـلُ بِـالأَوْزَارِ مَخْبُولُ[3]
لكِـنْ لِقَلْبِـيَ إدلاَلٌ بِصِـدْقِ وَلاً   فَإنْ قُبِلْـتُ فَلِي فِي الخُلْدِ تَذْلِيلُ[4]
وَضَـعْ بِـذَاكَ التُّرَابِ الخَدَّ تَنْجُ إذا   مَـا كَـانَ لِلنَّـارِ بِالْعَـاصِينَ تَشْـعِيلُ
وَاذْكُرْ صِفَاتِ أَبِي بَكْـرٍ فَلَيْسَ لَـهُ   شِـبْهٌ يُؤَدِّيـهِ تَمْثِيـلٌ وَتَخْيِيـلُ
صِدِّيقُـهُ الأَكْبَرُ الأَعْلَـى وَصَاحِبُـهُ   وَلِلْمُعَـادِينَ تَصْغِيـرٌ وَتَسْـفِيلُ
وَامْنَعْ مِنَ الصَّرْفِ عَنْ طُرْقِ العُلَى عُمَراً   فَإنَّـهُ عَلَـمٌ بِالنَّـاسِ مَعْـدُولُ[5]
وَفَضْـلُ عُثْمَـانَ بَـادٍ لَيْسَ يُنْكِـرُهُ   إلاَّ سَقِيمٌ بِمـاءِ الرَّفْضِ مَعْلُـولُ[6]
وَانْطِقْ بِمَدْحِ أَمِيرِ النَّحْـلِ تُلْفِ لَـهُ   حَلاَوَةً طَعْمُهَا كَالشَّهْدِ مَعْسُولُ[7]
عَلِـيٌّ المُعْتَلِـي قَـدْراً وَمَرْتَبَـةً   زَوْجُ البَتُولِ وَقَلْبُ الضِّدِّ مَبْتُولُ[8]

(١) الوادي كل منفرَج بين جبال أو تلال يكون منفذاً للسيل. والنادي المجلس.

(٢) لاح ظهر. والسعد اليمن والبركة. والوزر الذنب.

(٣) الأوزار الذنوب. والخبل فساد العقل.

(٤) الولاء المحبة والنصرة. والخلد الجنة.

(٥) صرفه أزاله وفي الصرف تورية بمصطلح النحو. والعلم الجبل والاسم ففيه تورية. وفي معدول كذلك تورية بمصطلح النحو وبمعنى معادل لكل الناس في الفضل.

(٦) المعلول من العلة والعلل وهو شرب الماء ثانية ففيه تورية.

(٧) أمير النحل يعسوب المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه وعن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه أجمعين. ومعسول مخلوط بالعسل.

(٨) المبتول المقطوع.

وَلاَزِمِ الآلَ وَالصَّحْبَ الكِرَامَ تَفُزْ فَمُبْغِضُوا الصَّحْبِ عَنْ طُرُقِ الهُدى حُـولُ[١]

والخَيرُ أجْمَـعُ مَعْقُــودٌ بِحُبِّهِــمُ وَضِدُّهُمْ عِنْدَ أهْلِ العَقْدِ مَحْلـولُ[٢]

وَكُلُّهُـمْ عَـنْ رَسُـولِ اللهِ رُتْبَتُــهُ مَعْلُومَـةٌ عَمِيَـتْ عَنْهَـا المَجَـاهِيلُ[٣]

يا سَيِّدَ الرُّسْلِ قَدْ قَدَّمْتُ مِنْ كَلِمي مَدْحاً مُحَيَّاهُ مِنْ ذِكْرَاكَ مَصْقُولُ[٤]

صَيَّرْتُ لَفْظِي لألْفَاظِ الوَرَى مَلِكاً لِتَاجِـهِ بِـلآلي الزُّهْـرِ تَكْلِيـلُ[٥]

بِكُـمْ هُدِيـتُ سَبِيلاً لِلْمَدِيـحِ لَكُـمْ أمْسَى امْرُؤُ القيسِ عَنْهَا وَهْوَ ضِلِّيلُ[٦]

وَقَـدْ قَدِمْـتُ بِأبْيَـاتي عَسَـى سَبَبٌ أنْجُو بِهِ مُحْكَـمُ الإبْـرامِ مَفْتُـولُ[٧]

لَوْلاكَ يَا أيُّهَا البَحْـرُ البَسِـيطُ نَـدىً مَا طَابَ لِي فِي بُحورِ الشِّعْرِ تَفْعِيلُ[٨]

وَالقَوْلُ مَا قَالَهُ كَعْبٌ وَإنْ حَسُـنَتْ مِنَ المُعَـارِضِ فِي المَـدْحِ الأقَـاوِيلُ

لِكَعْـبٍ القَـدَمُ الأعْلَـى فَفَاضِلُنَـا فِي جَنْبِ مِدْحَتِهِ الغَـرَّاءِ مَفْضُـولُ[٩]

---

(١) الحول جمع أحول.

(٢) المحلول الهزيل كما في لسان العرب والمحلول أيضاً محلول العقيدة ففيه تورية.

(٣) المجاهيل جمع مجهول وهو الذي لا يُعرف.

(٤) محياه وجهه. والذكرى الذكر.

(٥) الزهر النجوم. والتكليل الترصيع.

(٦) ضليل ضال ويقال لامرىء القيس الملك الضليل.

(٧) السبب الحبل والذي يتسبب عنه وجود الشيء ففيه تورية. والإبرام الإحكام .

(٨) البسيط المبسوط الواسع وفيه إشارة إلى أن هذه القصيدة من بحر البسيط. والندى الكرم. ومراده بالتفعيل النظم وفيه تورية في الإتيان بتفاعيل الأوزان.

(٩) القدم السابقة وفيه تورية بالقدم بمعنى الرجل.

وَلِي وَإنْ فَاقَ حُسْنُ النَّسْجِ مِنْهُ عَلَى ... أذْيَالِ بُرْدَتِهِ العَلْيَاءِ تَذْييلُ[1]

تَأْتِي جُزَافاً أيادِيكُمْ وَغَيْرُكُمُ ... نَدَى أيَادِيهِ مَوْزُونٌ وَمَكْيُولُ[2]

صَلَّى عَلَيْكَ إلهُ العَرْشِ مَا انْتَظَمَتْ ... مِنْ لُؤلُؤ الزُّهْرِ فِي الأُفْقِ الأكَالِيلُ[3]

☆☆☆

(١) بردته قصيدته بانت سعاد سميت بردة لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألقى عليه بردته عند إنشاده إياها.

(٢) جزافاً أي بغير حساب. والأيادي النعم. والأيادي الثانية فيها تورية بين النعم والجوارح.

(٣) الزهر النجوم. والأفق ناحية السماء. والأكاليل التيجان.

إبراهيم الكفعمي

الشاعر : إبراهيم الكفعمي.

هو إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثي، الكفعمي العاملي. مفسر، محدث، فقيه، أديب، شاعر.

ولد سنة ٨٤٠ هـ في كفر عصيا - لبنان وتوفي فيه سنة ٩٠٥ هـ.

له مؤلفات كثيرة عد منها السيد محسن الأمين ٤٩ مؤلفاً، منها: تاريخ وفيات العلماء، الحدود والحقائق، زهر الربيع في شواهد البديع، نهاية الأرب في أمثال العرب في مجلدين، قراضة النضير في التفسير.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة، ج١، ص ٦٥)

«مدح سيد ولد عدنان»

يا من لـه السبع المثاني تنزل   وخواتم البقرة عليه تنزل
في آل عمرانَ النساءُ لم تلد   كنظيره الأحساد ذلك تفعل
مولى لـه الأنعام والأعراف والأنفال والحكم التي لا تجهل
لعلاه توبةُ يونسٍ قبلت كذا   هودٌ ويوسفُ رَغْدُهم يتحلحل
وكذاك إبراهيمُ في حجرٍ لـه   والنّحْلُ في الإسْرا عليه تعوّل

يا كهفَ مريمَ أنتَ طه الأنبيا　　والحجُّ ثم المؤمنون الأفضل

يا نورُ يا فرقانُ يا من مَدْحُه　　نطقت به الشعراء وهو المرسل

والنَّملُ في قصص الحديث به دعت　　وعليه نسجُ العنكبوتِ يهدِّل

والروم تتلو اسمه ولكم به　　لقمانُ حقّاً في المضاجع يسأل

وبعزمه الأحزابُ جمعُهُمُ سبا　　وبه الملائكة الكرام تفضل

ياسينَ سمّاه الإله بذكره　　وكواكبٌ بسعوده لا تأفل

يا ليتني صادٍ شربتُ بكأسه　　وعليه في زُمَرٍ وردتُ فأنهل

كم مؤمنٍ قد فُصِّلَتْ أعلامُه　　من زُخْرُفٍ بجداه يا من يعقل

ودخانُ جاثيةٌ على أحقافِها　　بقتاله أطفى وفتحٌ أدخل

حُجُراتُ قافٌ ذارياتُ سمائه　　في طُورِها نجمٌ منيرٌ يكمل

ودنا له القمر المنير وشقّه الرّحمن واقعةٌ له لا تُجْهَل

زغفُ الحديدِ بحربه أصواتها　　رعدٌ مجادلةٌ لقومٍ أُبْسِلوا

وله لدى الحشر العظيم شفاعةٌ　　في أُمَّةٍ بالامتحان تسربلوا

عن صفٌ جمعته المنافقُ نائياً　　يومَ التغابُنِ من حديدٍ يُنْعَل

يا من به شُرِعَ الطّلاقُ ومن له التَّحْريمُ والمُلْكُ العظيمُ الأكمل

يا من له ذو النُّونِ لاذ بيمنه　　لَمَّا أهيبَ بحاقةٍ لا تعدل

يا من سألَ نوحٌ بطاهر اسمه　　يا من أتته الجِنُّ يا مُزَّمِّل

مُدَّثِّرٌ يومَ القيامةِ شافعٌ　　ومُخَلِّصُ الإنسانِ وهو المَرْسَل

يا من نُزولُ المرسَلاتِ بِغَيْثِهِ　　يا أيها النَّبأُ العظيم الأكمل

والنازعاتُ نَزَعْنَ نَفْسَ عدوِّه　　هذا وقد عَبَسَ الجبينُ وأُذْهِلوا

وهـو الشَّـفيعُ إذا المنـيرةُ كُـوِّرَتْ والانفطـارُ مـن السـماء يعجِّـل
ولدى ذوي التطفيفِ ويلٌ والسَّـما في الانشـقاقِ إذ الـبُرُوجُ تُبـدَّلُ
وا لله قـد حرسَ السـماءَ بطـارقٍ لـولادةِ الأعلـى بِـهِ يتفضـل
وأزال غاشـيةَ العـذابِ ونسورُه كـالفجرِ إذ أنـوارُهُ تَتَهَلَّـل
بلـدٌ أمـينٌ ثـمَّ شمـسٌ أشـرقت والشّعر ضاهى اللّيـلَ بـل هـو أليـل
شمسُ الضُّحى من وجهـه ولصدره الانشـراح وقلبـه لا يغفـل
يـا مـن أتـى في التّينِ حقّاً ذِكْـرُه فـاقرأ ولا يرتـاب فيـه واسـألوا
يـا مـن ليـالي القَـدْرِ بَيِّنَـةٌ لـه وعـداه بـالزلزال منـه تزلزلـوا
بالعاديـاتِ أزال قارعـةَ العِـدَى وبقولـه أَلْهَـاكُمُ مـا تُجْهَـل
ولقـد أتـى مـن قبـلِ عصـر نبيِّنـا ويـلٌ لأهـل الفيـل منـه وقُتِّلـوا
هو صاحب الإيلاف والدينِ الـذي يسقي غـداً مـن كوثـرٍ بتسلسـل
والكـافرون لنصـره في جيدهـم مسداً إذا التوحيـد عنـه تعـدل
يـا خاتمـاً فَلَـقَ الصبـاح بوجهـه والنـاسُ منـه مُكَـبِّرٌ ومهلِّـل
أبياتُهـا ميقـاتُ موسـى عـدَّةً والكفعمـيُّ بمدحـه يتجمَّـل
صلّـى عليـه ا لله ثـم صحابـه مـا زال طـيرِ العندليـب يعنـدل

☆☆☆

أحمد بركات

الشاعر : الأستاذ أحمد بشار بركات.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الثالث، السنة التاسعة ، شهر ربيع الأول ١٤٠٤ هـ.

من وحي المولد النبوي

مـا بـالُ مكّـةَ صوتُهـا يتعـالى ... والنـورُ فيهـا قـد بـدا يتـلالا
بُشرى لكلّ الكون مولدُ أحمـدٍ ... الرحمـةِ المُهْـداة منـه تعـالى
عَقِمَ النسـاءُ فلـنْ يَلِـدْنَ كمثلِـهِ ... فـاقَ البَرِيّـةَ هَيْبَـةً وجمـالا
هـذي ديارُ العُرْبِ قاستْ ظُلْمةً ... وجهالَـةً وشـقاوةً وضـلالا
فغدتْ بفضلِ هُداه تُشرقُ بَهْجةً ... مِنْ بَعْدِ ما عانت سنينَ طِوالا
قـد جـاءَ بـالحقّ المبينِ وشِرْعةٍ ... جعلـتْ سَـواءً حَمْـزةً وبـلالا
هـذا رسـولُ اللهِ يدعـو لِلهُـدى ... للحـقّ للقيّـومِ، جَـلّ جـلالا
ليَبُـثَّ نـورَ الحـقّ بـينَ جماعـةٍ ... قـد عَظّمـتْ مِـنْ جَهلِهَـا تِمثالا
لِلهِ مـا قاسـى ومـا عـانى وَكَـمْ ... قـد صالَ بـينَ المشـركينَ وَجَـالا
كـم قـد تَصَـدّى للطُّغـاةِ وسَعْيِهم ... كـي يُطفئـوا البـدرَ المنيرَ هـلالا
ودعـا إلى الهَـدْيِ القويـمِ وجنّـةٍ ... فيهـا الخلـودُ وَنِعْـمَ ذاكَ مـآلا

هـي دعـوةُ التوحيـدِ نِعمَتْ دعـوةٌ ... تُحيي العقـولَ وتُنجِـبُ الأبطـالا
وبنى على الإيمـان أعظـمَ دولـةٍ ... أضحتْ على مَرِّ العصورِ مِثالا
أصحابُهُ كـانوا مشـاعلَ لِلهُـدى ... نشروا الفضائلَ أرشدُوا الأجيالا
عَمِلوا بما قـد قـالَ أو أوْصـاهُمُ ... لم يَسْـمَعُوا لِلمُرْجِفـينَ مقـالا

✧✧✧

يـا سـيِّدَ الرسـلِ الكـرامِ تحيَّـةً ... مِـنْ مسـلمٍ حمـلَ الهمـومَ ثِقـالا
عُـذْراً رسـولَ الحـقِّ هـذي أُمَّـتي ... مـالتْ إلى الدنيـا فسـاءت حـالا
أبناؤهـا ضـاعوا وَضَلّـوا دربَهُـم ... فَتَفرَّقـوا وتَمزَّقـوا أوصـالا
أغْوَتْهُـمُ مُتَـعُ الحيـاةِ فهـاهُمُ ... جَمعُـوا كُنـوزاً واقْتَنَـوا أمـوالا
لم تُجْدِهِـمْ أموالُهُـمُ وكنوزُهـم ... نَفعـاً ولا عِـزّاً ولـو مِثْقـالا
وعَمُوا وصَمُّوا عنْ سبيلِ علاجهِمْ ... فاشـتدّ داؤُهُـمُ وصـارَ عُضـالا
كَغُثـاءِ سـيلٍ هُـمْ كثـيرٌ دأبُهُـمْ ... أنْ يُكثِرُوا الأقـوالَ لا الأفعـالا

✧✧✧

لـنْ يُكتَـبَ النصـرُ المبـينُ لأُمَّـةٍ ... أبناؤُهـا متقاعسـون كسـالى
لا يُرْخِصُـونَ حيـاتَهم ودمـاءَهمْ ... لا يَزْحَفـونَ علـى العِـدَى أرتـالا
لا بدّ من سَعْيٍ دَؤُوبٍ مُخْلِـصٍ ... كـي يَنْعَمُـوا بالمَكْرُمـاتِ مَنـالا
فـالنصرُ نصـرُ اللهِ حـقٌّ لِلـذي ... لم يَخْشَ مـن أجـلِ الإلـهِ نـزالا
ثم الصلاةُ عليـكَ يـا شمسَ الهُدى ... وعلـى الصحـابِ نَعُمُّهُـمْ والآلا

☆☆☆

أحمد حسين البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية اللام

لقَلْبي أنينٌ لا يـزالُ مـنَ الجَـوى ... وحَفْـي قَريحٌ قَدْ أضرَّ بِهِ النّـوى

وَكَمْ ذا أُنادي حَوْلَ كَاظِمَةِ اللّوَى ... لَحَى اللهُ مَنْ يَلْحَى المُحِبِّينَ في الهوى

على أنّهمْ أهْلُ المكارمِ والفَضْـلِ

لَقَدْ شَرِبُوا في الحـبِّ أعـذَبَ شَرْبَةٍ ... وَكَمْ كَتَمُـوا في القَلْـبِ سـرَّ مَحبَّةٍ

وَكَمْ صَبَروا كُرْهاً على طُولِ غُرْبَـةٍ ... لَهُـمْ هِمَـمٌ نَـالوا بِهَـا خَـيْرَ رُتْبَـةٍ

وَقَدْ بَلَغُوا وَصْفاً يَجِـلُّ عَـن المِثْـلِ

جُنُوبي تَجافَتْ عن لَذيـذِ المضَـاجِعِ ... بهِـمْ وَجُفُونـي قُرِّحَـتْ بـالمَدامِعِ

وَقَـدْ قُطِعَـتْ عَنْهُـمْ حِبالُ المَطـامِعِ ... لِذكْراهُـمُ يَحْلُـو السَّـماعُ لِسَـامِعِ

وَفي ألْسُنِ العُشّاقِ مثْلُ جَنَى النحْلِ

لَهُـمْ أنْفُـسٌ عَـزُّوا بِهَـا بَعْـدَ ذِلّـةِ ... وَلَـمْ يُوصَفُـوا يَوْمـاً بِعَيْـبٍ وَزَلّـةِ

وَهُـمْ صفـراء اللّـونِ مِنْ غَيْرِ علّـةِ ... لَقَدْ لَبِسُـوا في الحُـبِّ أشْرَفَ حُلّـةِ

وَقَد بَرزُوا في أحْسَنِ اللّون والشّكلِ

أنينُهُمُ في شَوْقِهِمْ وَخُشُوعِهِمْ يَزيدُ وَقَدْ فاضَتْ بِحارُ دُموعِهِمْ
وَمَنْ لي بأنْ أحظى بِيَومِ رُجُوعِهِمْ لَعَلَّكَ إنْ وَافَيْتَهُمْ في رُبُوعِهِمْ
تُنَبِّئُهُمْ عَنْ فَرْطِ حُزْني وعَنْ ثُكلي

أيا سَائقَ الأظْعانِ قِفْ بالمَحَامِلِ وَعَرِّجْ عَلى تلكَ الرُّبى وَالمَنَازِلِ
لَقَدْ هَاجَ أشواقي لَهُمْ وَبلابِلي لِمَنْ يَشْتَكي المَهْجُورُ حَوْلَ العَواذِلِ
ولَيسَ لهم عذلٌ يَميلُ إلى العَذْلِ

وَقِفْ سَاعَةً بَيْنَ الأُجَيْرِعِ وَالنَّقَا لِنشكُو لَهيباً في الحَشَا وَتَحَرُّقَا
لَقَدْ أطنَبَ العُذَّالُ لا رُزِقوا بَقَا لِعَذْلِهِمُ هامَ الفُؤادُ تَشَوُّقا
وَصارَ لِفَرْطِ الحُبِّ في أشغَلِ الشُّغْلِ

أضَرَّ بِجِسْمي دَاؤُهُ وَسَقَامُهُ شَديدٌ وَجَفْني قَدْ جَفَاهُ مَنَامُهُ
وحَرُّ فُؤادي لَيسَ يَخْبُو ضِرامُهُ لَهيبُ مَشُوقٍ لَذَّ فيهِمْ حِمَامُهُ[1]
وَيا حَبَّذا إنْ كَانَ يُرْضيهِمُ قَتْلي

مَليحٌ سَبَاني دَلُّهُ وَدَلالُهُ يُميتُ وَيُحْيي هَجْرُهُ ووِصَالُهُ
مَحَاسِنُهُ تَمَّتْ فَزَادَ جَمَالُهُ لَعَمْري كَأنَّ القَلْبَ لَيسَ يَنَالُهُ
سِوى مَنْ لَهُ حَظٌّ فَيَظْفَرُ بالوصْلِ

هَوِيتُ حَبيباً لَمْ يَزَلْ متوَلِّعاً بِهَجْري عَلى وَصْلي يُرى مُتَمَنِّعاً
وَلَمّا رَأيْتُ القَلْبَ بَاتَ مُوَجَّعاً لَزِمْتُ وُقُوفي رَاجياً مُتَشَفِّعاً

---

(١) الحمام - بكسر الحاء - : الموت، يعني أنه من شدة حبه لهم يفضل الموت على فراقهم ويتمنى أن يقتلوه إن كان يرضيهم قتله.

بأحْمَدَ خيرِ الأنبياءِ مَعَ الرُّسْلِ(١)

فَفَرْضٌ عَلَيْنا حُبُّهُ وَهْوَ لازِمٌ عَلى عَدَدِ الأيامِ والحُبُّ دائمُ

وَمَا أنا في قَوْلي الذي قُلْتُ آثِمٌ لَهُ شَرَفٌ لَوْلاهُ ما كانَ آدَمُ

وَناهيكَ مِنْ فَرْعٍ تَسامَى عَنِ الأصْلِ(٢)

إلى يثربٍ سِرْنا وَسارَ المَحامِلُ وَقَدْ شاقَني ذاكَ الحِمى والمَنازِلُ

أقُولُ وَلي دَمْعٌ عَلى الخَدِّ هاطِلُ لَيالٍ أُرجّيها وإنّي لَقائِلُ

كَما قالَ مُوسى إذْ تَوَلَّى إلى الظِّلِّ(٣)

بيثربَ سَلَّمْنا عَلى خَيرِ مُرْسَلِ وَكُلٌّ أتَيْنا نَحْوَهُ بِتَذَلُّلِ

وَلَمَّا تَجَلَّتْ حُجْرَةٌ نُورُها جَلِي لِعَيْنَيَّ كُحْلٌ لَنْ تَراها وَكَيْفَ لي

بِهِ وَهْوَ يُغْني الطَّرْفَ عَنْ إثْمِدِ الكُحْلِ

تَزايدَ شَوْقي نَحْوَهُ فَتَحَدَّرَتْ مَدامِعُ عَيْني كالبِحارِ تَفَجَّرَتْ

وَما هيَ إلاَّ أنْفُسٌ قَدْ تَفَطَّرَتْ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُعْجِزاتٌ تَقَدَّرَتْ

وَفَضْلُ رَسُولِ اللهِ زادَ عَلى الكُلِّ

رَسُولٌ مِنَ المَوْلى أتانا بِحُجَّةٍ رَؤُوفٌ عَطُوفٌ زانَهُ صِدْقُ هِمَّةٍ

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) ناهيك: بمعنى حسبك ويكفيك. والأصل: آدم. والفرع نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. والمعنى يكفيك أن الفرع فاق الأصل في الشرف والمكانة عند الله.

(٣) لما هرب سيدنا موسى عليه السلام من فرعون بمصر وذهب إلى أرض سيدنا شعيب عليه السلام – وهي أرض الطور الآن وما جاورها – وجد بنتي سيدنا شعيب تسقيان غنمهما، فسقى لهما، ثم ذهب إلى ظل شجرة يستظل به وقال: (رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير) يعني أن الشاعر في أشد الحاجة والفقر إلى الليالي التي تجمعه بأحبابه.

هُدِينَا بِهِ حَقّاً لِخَيْرِ مَحَجَّةٍ لِطَلْعَتِهِ الغَرَّاءِ نُورٌ بِبَهْجَةٍ

تَقَاصَرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا كُلُّ ذِي عَقْلِ

نَبِيٌّ مُطَاعُ القَوْلِ فِيهِ نَجَابَةٌ لَهُ دَعَوَاتٌ فِي الأَنَامِ مُجَابَةٌ

وَمِنْ حَرِّ شَمْسٍ ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ(١) لِرُؤْيَتِهِ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَهَابَةٌ

فَيَا حُسْنَهُ أَفْدِيهِ بِالرُّوحِ وَالأَهْلِ

حَلِيفٌ لَهُ بَيْنَ المَلائِكِ رُتْبَةٌ وَبَيْنَ البَرَايَا عِزُّ جَاهٍ وَمَنْعَةٌ

لَهُ المَدْحُ مِن نَظْمِي وَلِي مِنْهُ خِلْعَةٌ لِتَكْرَارِ مَدْحِي فِيهِ وَالمَدْحُ رِفْعَةٌ

وَمَرْتَبَةٌ مَا نَالَهَا أَحَدٌ قَبْلِي

كَفِيلُ اليَتَامَى عُدَّةٌ لِلأَرَامِلِ كَرِيمُ السَّجَايَا مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ

دَعَانَا بِحَقٍّ قَدْ مَحَا كُلَّ بَاطِلِ لِهَيْبَتِهِ ذَلَّتْ رِقَابُ القَبَائِلِ

مِنَ الشِّرْكِ لَمَّا أَنْ تَمَادَتْ عَلَى الجَهْلِ

نَبِيٌّ مُطَاعٌ فِي البَرِيَّةِ مُحْتَرَمْ لَهُ زَمْزَمٌ وَالرُّكْنُ وَالبَيْتُ وَالحَرَمْ

عَلَوْنَا بِهِ قَدْراً عَلَى سَائِرِ الأُمَمْ لِنُصْرَتِهِ جَاءَتْ مَلائِكَةٌ وَكَمْ(٢)

بِهِمْ هُزِمَتْ جَمْعُ الخُيُولِ مَعَ الرَّجْلِ

تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنَّ المَقَادِيرَ سَاعَدَتْ بِزَوْرَتِهِ يَوماً وَعَيْنِيَ شَاهَدَتْ

تُرَى تُرْبَةٍ أَنْوَارُهَا قَدْ تَزَايَدَتْ لِكَثْرَةِ شَوْقِي سَلْوَتِي قَدْ تَبَاعَدَتْ

---

(١) كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذهب إلى الشام قبل النبوة في تجارة للسيدة خديجة قبل أن يتزوجها. ومروا في طريقهم ببحيرا الراهب فرأى بحيرا السحابة حينما كانت تظلله فعرف أنه النبي المنتظر، ووصى عمه أبا طالب أن يحافظ عليه من اليهود.

(٢) حاربت الملائكة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر وفي غزوة حنين.

وَعِندي كُلُومٌ وَهْيَ أَزْكَى مِـنَ الكُـلِّ[1]

✧✧✧

وله أيضاً :

قافية لام ألف

لأَيَّـةِ حَـالٍ خُلْتُـمُ عَـنْ مَوَدَّتـي وَدُمْتُمْ عَلى هَجْري مَلاَلاً لِصُحْبَـتي

خَبَـأْتُكُمُ فِي النَّائِبَـاتِ لِشِـدَّتي لأَنْتُـمْ مُنَـى قَلْـبي وَأَنْتُـمْ أَحِبَّـتي

وَمَا لِفُؤادي سَـلْوَةٌ عنكُـمُ أَصْـلاَ

عَليلُ هَواكُـمْ بَاتَ يَشْـكُو سَقَامَهُ إذا مَـا دَجَـى لَيـلٌ وَأَبْدَى ظَلاَمَـهُ

يُرَاعِي الثُّرَيَّـا قَـدْ تَجَـافَى مَنَامَـهُ لأَنَّ فُـؤَادِي يَسْـتَلِذُّ جِمَامَـهُ

فَرِيدٌ فَنِي فِي الحُبِّ يَسْتَعْذِبُ القَتـلاَ

بَكَى مِن ضَنَى جِسْمِي طَبِيبٌ وَعَـائِدُ وَقَدْ نَقَصَ السُّلْوَانُ وَالوَجْـدُ زائِـدُ

وَمَالِي سِوَى دَمْعِي عَلى الخَدِّ شَاهِدُ لأَنَّ دُمُـوعَ العَاشِـقِينَ قَلاَئِـدُ

عَلى جِيـدِ هَيْفَـاءِ الغَرامِ بِهَـا تُجْلَـى

عَفَا اللهُ عن ذاكَ الحديثِ الذي مَضى وَحَيَّـا زَمانـاً قَـدْ تَصَـرَّمَ وانْقَضـى

وَلَّما نأى الأحبابُ ضاقَ بِيَ الفَضَا لأَسْتَخْبِرَنَّ الرِّيحَ عن جِيرَةِ الغَضَـى

أَقامُوا بِوادي الأَيْكِ أَمْ قَطَعُوا الرَّمْـلاَ

يُبَلْبِلُنِي نَـوْحُ الحَمَـامِ عَلـى اللِّـوَى سُحَيْراً فَيَزْدَادُ التَّحـرُّقُ والجَـوى[2]

---

(١) الكلوم: الجروح. جمع كلم - بفتح الكاف - وهو الجرح بضم الجيم.

(٢) البلبلة: تفرق الآراء، وشدة الهم، والوساوس.. ونوح الحمام: هديله وتغريده. يعني أنه حينما يسمع نوح الحمام يتذكر أحبابه فيتحير ولا يدري ماذا يصنع فتزداد حرقة فؤاده عنهم.

أَحِبَّتَنَا قَدْ بَدَّلُوا القُرْبَ بِالنَّوى لأجلِهِمْ يُسْتَعذَبُ الجَوْرُ فِي الهوَى

وَقَدْصَارَ عِندِي كُلُّ صَعْبٍ بِهِ سَهْلاَ

ذَكَرتُ أُوَيْقَاتِ الحَبيبِ المُهَاجِرِ فَفَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ سَحَابِ مَحَاجِرِي

وَبُحْتُ بِمَا أخفَيْتُهُ مِنْ سَرَائري لأَيَّامِنا بِالرَّقْمتينِ وَحَاجِرِ

أُحِسُّ بِقَلْبِي مِن فِراقِي لَه نَبْلاَ

غَرامِي مُطِيعٌ والسُّلُوُّ مُخَالِفُ وَكَمْ ذا أُداري عَاذِلِي وَالاَطِفُ

وَبَرْدُ عِظَامِي لِلسَّقامِ مُحالِفُ لأَجْفَانِ عَيْنِي وَالدُّمُوعِ مَوَاقِفُ

وقد شَهَرَ التَّفْرِيقُ من جَفْنِهِ وَصلاً(١)

لَقَدْ غَيَّرَ الهِجرَانُ وَالبُعْدُ حَالَتِي وبَدَّلْتُ رُشْدِي فِي الهوى بِضَلاَلَتِي

أُناديهُمْ لَوْ يَسْمَعُونَ مَقَالَتِي لأهلِ الحِمى يا سَعْدُ بَلِّغْ رِسَالَتِي

لَعَلَّهُمُ بالقُربِ أَنْ يَجْمَعُوا الشَّمْلاَ

إلى كَمْ أُعانِي عَاذِلِي وَأُعانِدُ وَأَكْتُمُ وَجْدِي فيهِمُ وأُكَابِدُ

وَقَدْ لَجَّ بي في اللَّوْمِ وَاشٍ وَحَاسِدُ لاِجْمَاعِهِمْ من دَمْعِ عَيْنِي مَوَارِدُ

أيا سَائِقَ الأظْعَانِ مَهْلاً بِهَا مَهْلا

زَمَانُ صِبايَ قَدْ تَوَلَّى بِعَزْمَةٍ وَجَيْشُ مَشِيبِي قَدْ أَلَمَّ بِلِمَّتِي(٢)

---

(١) يعني أن عظامه بردت من شدة السقام الذي أصابه، ولم يبق فيها من حرارة القوة ما يمكنه من السير للحاق بأحبابه. وقد كان التفريق بينه وبين حبيبه سبباً في إشارات كانت تصدر من جفن حبيبه تشير إلى أن هناك بينهما وصلاً معنوياً روحياً وإن تفرقت الأجسام حسياً.

(٢) ألم به: نزل. واللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. والملمة: ما يلم بالإنسان – أي ينزل به – من مصائب الحياة..

فَقُلْتُ لِنَفْسي ذَائِداً عَنْ مَذَمَّةٍ لأَحْسَنُ مَا يُرْجَى لِكُلِّ مُلِمَّةٍ

مَدِيحُ نَبِيٍّ كَانَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى[1]

نَبِيُّ هُدىً حُزْنا بِهِ كُلَّ نِعْمَةٍ وَمَنَّ عَلَيْنَا ذُو الجَلَالِ بِرَحْمَةٍ

بِهِ كَمْ فَهِمْنَا مِنْ عُلُومٍ وَحِكْمَةٍ لآيَاتِهِ قَدْ أَذْعَنَتْ كُلُّ أُمَّةٍ

وَلَمْ تَرَ شِبْهاً قَدْ حَكَاهُ وَلاَ مِثْلاَ

هُدِينَا بِهِ لَمَّا سَلَكْنَا مَحَجَّةً وَخُضْنَا بِحَاراً فِي رِضَاهُ وَلُجَّةً

وَلَوْلاَهُ مَا اشْتَقْنَا طَوَافاً وَحَجَّةً لإِسْرَاهُ لَيْلاً أَشْرَقَ الكَوْنُ بَهْجَةً

فَأَخْبَارُهُ تُرْوَى وَآيَاتُهُ تُتْلَى

لَقَدْ خَصَّهُ الرَّحْمنُ بِالخَتْمِ كُلِّهِ وَأَمْطَرَهُ مِنْ جُودِ فَائِضِ فَضْلِهِ

وَأَوْجَدَ كُلَّ الكَائِنَاتِ لأَجْلِهِ لأَحْمَدَ جَاهٌ كُلُّنَا تَحْتَ ظِلِّهِ

وَمَنْ خَافَ حَرّاً مُحرِقاً طَلَبَ الظِّلاَّ

لآيَاتِهِ فِي كُلِّ نَادٍ تِلاَوَةٌ وَفِي كُلِّ لَونٍ رَوْنَقٌ وَحَلاَوَةٌ

وَقَدْ شَمِلَتْ مَنْ حَادَ عَنْهَا شَقَاوَةٌ لأَوصَافِهِ فِي كُلِّ سَمْعٍ حَلاَوَةٌ

فَللهِ مِنْ ذِكْرٍ شَهِيٍّ فَمَا أَحْلَى

رَسُولٌ إِلَى كُلِّ البَرِيَّةِ مُرْتَضَى عَسَاكِرُهُ مَنْصُورَةٌ تَمْلأُ الفَضَا

فَكَانَ عَلَى حُبِّ الثَّوَابِ مُحرِّضَا لأَهْلِ النُّهَى مِنْهُ البِشَارَةُ وَالرِّضَى

وَمَنْ كَانَ يَرْجُو البَعْضَ قَدْ أَحْرَزَ الكُلاَّ

تَجَاوَزَ عَنْ جَانٍ وَعَنْ مُخْطِئٍ عَفَا وَإِنْ قَالَ قَوْلاً زَانَهُ الصِّدْقُ وَالوَفَا

---

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

لَقَدْ عَزَّهُ رَبُّ العِبَادِ وَشَرَّفَا	لأُقْسِمُ بالبَيْتِ العَتِيقِ وَبالصَّفَا[1]

وَزَمْزَمَ والرُّكْنِ المُقَبَّلِ والمَعْلَى

لَهُ تَشْهَدُ الآيَاتُ فِي كُلِّ سُورَةٍ	بِمَا خَصَّهُ المَوْلَى بِمَعْنَىً وَصُورَةٍ

وَإِنْ عَاقَنِي عَنْهُ القَضَا لِضَرُورَةٍ	لأَبْتَهِلَنَّ الآنَ فِي قَصْدِ زَوْرَةٍ

لِخَيْرِ نَبِيٍّ قَدْ حَوَى الفَرْعَ وَالأَصْلاَ

مَشَارِقُنَا تَزْهُو بِهِ والمَغَارِبُ	ولولاهُ ما انْسَاقَتْ لِحَادٍ رَكَائِبُ

وَلَمْ يَسْرِ مُسْتَخْفٍ وَلا سارَ سَارِبُ	لأَصْحَابِ خَيْرِ الخَلْقِ سَارَتْ مَرَاكِبُ

كما أنَّهُ حَازَ الجَلاَلَةَ وَالعَقْلاَ

أَمِنَّا بِهِ رَوْعَ الفِجَاجِ وَسُبْلَهَا	وَسُحْبُ سَمَاءِ الجُودِ سَحَّتْ بِوَبْلِهَا

لَهُ عِتْرَةٌ تَسْمُو وتَزْهُو بِفَضْلِهَا	لأَنَّهُمُ خَيْرُ البَرِيَّةِ كُلِّهَا

وَهُمْ أَهلُ مَنْ سَادَ النَّبِيِّينَ والرُّسْلاَ

لَقَدْ سَعِدُوا فِي مَوتِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ	وَقَدْ شَهِدَ البَارِي بِصِدقِ رُوَاتِهِمْ

دِمَاءُ أَعَادِيهِمْ شَرَابُ ظُبَاتِهِمْ	[لأَثْوابُ] مَدْحٍ حُدِّدَتْ فِي صِفَاتِهِمْ[2]

لأَنَّ حَدِيثِي لَمْ يَكُنْ عَنْهُمُ مَوْلَى

☆☆☆

---

(١) البيت العتيق: هو الكعبة المشرفة. والصفا: جبل بقرب المسجد الحرام من الجهة الشرقية يبتدأ منه بالسعي وينتهي إلى المروة. وزمزم: بئر في وسط البيت الحرام. والركن المقبل: هو ركن الكعبة الذي فيه الحجر الأسود. والمعلى: المكان الذي به مقابر مكة.

(٢) في الأصل (وأثواب) وهو خلاف ما درج عليه الشاعر في قصيدته من الالتزام باللام والألف في أول البيت ولعلها (لأثواب) ثم لحقها التصحيف أثناء الطباعة وهكذا أثبتناها.

أحمد القرطبي

الشاعر : أحمد بن عبد الله بن الحسين القرطبي.

لم نعثر له على ترجمة سوى أنه متوفي سنة ٦٥٢ هـ. وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٩٦.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَنَعْـــلٍ خَضَعْنَـــا هَيْبَـــةً لِبَهَائِهَـــا ... وَإنَّا مَتَى نَخْضَـعْ لَهَـا أَبَـداً نَعْلُـو(١)

فَضَعْهَا عَلَـى أَعْلَـى المَفَـارِقِ إنَّهَـا ... حَقِيقَتُهَا تَـاجٌ وَصُورَتُهَـا نَعْـلُ(٢)

بِأَخْمَصِ خَيْرِ الخَلْـقِ حَـازَتْ مَزِيَّةً ... عَنِ التَّاجِ حَتَّى بَاهَتِ المَفْرِقَ الرِّجْلُ(٣)

طَرِيقُ الهُدَى عَنْهَا اسْتَنَارَتْ لِمُبْصِرٍ ... وَإنَّ بِحَارَ الجُودِ مِنْ فَيْضِهَا حُلْوا(٤)

سَلَوْنَا وَلكِـنْ عَـنْ سِـوَاهَا وَإنَّمَـا ... نَهِيـمُ بِمَعْنَاهَـا الغَرِيـبِ وَمَـا نَسْـلُو

فَمَـا شَـاقَنَا مُـذْ رَاقَنَـا رَسْـمُ عِزِّهَـا ... حَمِيمٌ وَلاَ مَالٌ كَرِيـمٌ وَلاَ نَسْـلُ(٥)

شِـفَاءٌ لِـذِي سُـقْمٍ رَجَـاءٌ لِبَـائِسٍ ... أمَانٌ لِذِي خَوْفٍ كَذَا يُحْسَبُ الفَضْلُ(٦)

☆☆☆

---

(١) البهاء الحسن.

(٢) مفرق الرأس محل فرق الشعر منه. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(٣) الأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم. والمزية الفضيلة التي يمتاز بها. والمباهاة المفاخرة.

(٤) حُلوا من التحلية بالحلو.

(٥) الرسم ما بقي من آثار الديار. والحميم الصديق.

(٦) البائس الفقير.

أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري

الشاعر: أبو العلاء المعري.

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة التنوخي، المعري (أبو العلاء) شاعر، حكيم، أديب لغوي، نحوي. ولد لثلاث بقين من ربيع الأول (٣٦٣هـ - ٩٧٣م) بمعرة النعمان من أعمال الشام، وتوفي بها في ربيع الأول (٤٤٩ هـ - ١٠٥٧م).

من مؤلفاته الكثيرة: لزوم ما لا يلزم، سقط الزند وهو ديوان شعر. وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط، الفصول والغايات، رسالة الغفران، ورسالة الملائكة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد العاشر، شهر ربيع الثاني ١٣٥٧ هـ. وله ترجمة في معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١، ص ٢٩٠.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

دعاكم إلى خير الأمور محمدٌ ... وليس العوالي في القنا كالسوافل

حداكم على تعظيم من خَلَقَ الضُّحى ... وشُهْبَ الدُّجَى من طالعاتٍ وآفل

وألزمكم ما ليس يُعْجِزُ حَمْلُهُ ... أخا الضعف من فرضٍ له ونوافل

وحثَّ على تطهير جسمٍ وملبسٍ ... وعاقَبَ في قَذْفِ النِّساءِ الغوافل

وَحَرَّمَ خمراً خِلْتُ أسبابَ شُرْبِها   من الطيش ألبابَ النَّعامِ الجوافل
يجرُّونَ ثوب الملك جرّ أوانسٍ   لدى البدو أو ذيلَ الغواني الروافل
فصلّى عليه الله ما ذرَّ شارقٌ   وما فتَّ مِسْكاً ذكرُهُ في المحافل

أبو العلاء المعري في اللزوميات

☆☆☆

أحمد بن عبد الملك العزازي

الشاعر: الشهاب أحمد بن عبد الملك العزازي.

وهو أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي، التاجر بقيسارية جهاركس (شهاب الدين) أديب، شاعر. ولد بقلعة عزاز سنة ٦٣٣ هـ وتوفي سنة ٧١٠ هـ. من آثاره: ديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١ ص ٣٠٢). وأخذت قصيدته من مجموعة النبهاني ج٣ ص ٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

دمي بأطلالِ ذاتِ الخالِ مطلولُ ... وَجيشُ صَبريَ مهزومٌ وَمَفلولُ(١)

وَمن يُلاقي العُيونَ الفاتِكاتِ بِلا ... صبرٍ يُدافعُ عنهُ فهوَ مخذولُ(٢)

قُتلتُ في الحبِّ حبِّ الغانيَاتِ وما ... فارقتُ دُنيا وَكَمْ في الحبِّ مقتولُ(٣)

لَمْ يَدْرِ من سَلَبَ العُشّاقَ أنفُسَها ... بِأنّهُ عن دَمِ العُشّاقِ مسؤولُ

وَبي أغَنُّ غَضيضُ الطَّرْفِ مُعْتَدِلُ الْـ ... ـقَوامِ لَدْنٌ مَهَزِّ العِطْفِ مَجدُولُ(٤)

---

(١) الأطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار. والمطلول المهدور. والمفلول المكسور.

(٢) الفاتكات. القاتلات. خذله لم ينصره.

(٣) الغانية المستغنية بجمالها عن الحليّ.

(٤) ظبي أغن يخرج صوته من خياشيمه. وغضيض منخفض. والطرف العين والقوام القامة. واللدن اللين. وعطفاه جانباه. ورجل مجدول لطيف القصب محكم الفتل.

كأنَّـــهُ في تَثَنِّيـــهِ وَخطرَتِـــهِ غُصْنٌ مِنَ البَانِ مطلُولٌ وَمشمُولُ(١)

سُـــلافَهُ مِنْـــهُ يَسْـــبِيني وسَـــالِفُهُ وَعَاسِـلٌ منه يُصْبِيـني ومَعسُـــولُ(٢)

وكُـلُّ مَـــا تَدَّعـي أجفَـانُ مُقلتـهِ يَصِـحُّ إلاَّ نُحُولِـي فهـو منحـولُ(٣)

يَـا رَاقِـدَ العيـنِ عَيني فِيـكَ سَـاهِرَةٌ وَفَارِغَ القلبِ قلبي مِنـكَ مَشغُولُ

كم ذا أُعَلِّلُ أجفاني بِطيْـفٍ كَـرى لَـو كَـانَ ينفعُ تَسْوِيفٌ وتعليـلُ(٤)

وكيفَ يَطْرُقُ طيفٌ أو يُلِـمُّ كَـرًى بِمُقْلَةٍ جَفْنُها بالسُّـهْدِ مَكْحُـولُ(٥)

يـا مَنْ يَـرِقُّ لِصَـبٌ لا صَبَـاحَ لَـهُ كأنَّمـا لَيْلُـهُ بالحشـرِ موصـولُ

تَعَـارَضَ النَّـاسُ في عِشْقٍ أَلَـمَّ بِـهِ والعِشْقُ مَا زالَ فيهِ القالُ والقيـلُ(٦)

يَصبُو إلى الدَّارِ حيثُ الـدَّارُ عـامِرَةٌ ويذكُرُ الرَّبْعَ حيثُ الرَّبْعُ مأهُولُ(٧)

يا دَارُ ما صَنَعَتْ تلكَ الحبائِبُ والـ ـغِيدُ الكَوَاعِـبُ والعِينُ المطـافِيلُ(٨)

بَـانُوا فـلا خَبرٌ عـن بَـانِ كَاظِمَـةٍ ولا حديثُ عُرَيْبِ الجِزْعِ مَنقُولُ(٩)

---

(١) خطر تبختر. ومطلول وقع عليه الطل. ومشمول هبت عليه ريح الشمال.

(٢) السلاف الخمرة يعني ريقه وسباه أسره. والسالف السالفة وهي أعلى العنق والناس يستعملونه بمعنى شعر العارض ولم أره في كتب اللغة. وعاسله قوامه شبهه بالرمح عسل الرمح اشتد اهتزازه فهو عاسل. والمعسول ريقه كأنه مخلوط بالعسل.

(٣) المنحول المهزول وفيه تورية.

(٤) علله شغله ولهاه. والطيف الخيال. والكرى النوم. والتسويف المطل.

(٥) طرق جاء ليلاً ويلم ينزل. والسهد السهر.

(٦) عارضه جانبه وعدل عنه وأتى بمثل صنيعه.

(٧) يصبو يميل. والربع المنزل. ومأهول فيه أهله.

(٨) الغيداء المتثنية ليناً. والكاعب من تكعب ثديها. والعيناء عظيمة سواد العين في سعة. والمطافيل جمع مطفل وهي ذات الطفل.

(٩) بانوا ذهبوا وانقطعوا. والبان شجر وكاظمة والجزع موضعان قرب المدينة المنورة.

يَا بَرْقُ كيفَ الثّنايا الغُرُّ من إضَمِ ... يا بَرْقُ أم كيفَ لي مِنْهُنَّ تقبيلُ(1)

ويا نسيمَ الصَّبا كَرِّرْ على أُذُني ... حَديثَهُنَّ فما التَّكرارُ مَملولُ

ويا حُدَاةَ المَطَايَا دُونَ ذِي سَلَمٍ ... عُوجُوا وَشَرْقِيَّ بَانَاتِ اللِّوى مِيلُوا(2)

مَنَازِلٌ بَاكَرَتْها كُلُّ غَادِيَةٍ ... وَعِقْدُهَا فِي مَغَانِيهِنَّ مَحْلُولُ(3)

وراحَ مَرآى خُزاماها وَعارِضُهُ ... منَ الحَيا وَهوَ مُخْلُوٌّ ومصقولُ(4)

وَمُذْ تَرَفَّلَ مجرورُ النَّسيمِ بِها ... وذَيْلُهُ بِسَقيطِ الطَّلِّ مبلولُ(5)

منازلٌ لأَكُفِّ الغيثِ تَوشِيَةٌ ... بها وللنَّوْرِ تَوْشِيعٌ وتكليلُ(6)

كَأَنَّما طِيبُ رَيَّاهَا ونَفْحَتِها ... بطيبِ تُربِ رسولِ الله مجبولُ(7)

مُحَمَّدٌ المصطفى الهادي وَمن شَهِدَتْ ... بِصِدْقِ دعواهُ توراةٌ وإنجيلُ

أَوْفَى النَّبِيِّينَ بُرْهَاناً ومُعْجِزَةً ... وخيرُ من جَاءَهُ بالوحي جبريلُ(8)

لهُ يَدٌ ولهُ باعٌ يزينُهُما ... في السِّلْمِ طَوْلٌ وفي يومِ الوَغَى طَوْلُ(9)

---

(1) الثنايا جمع ثنية وهي الطريق بين جبلين ومقدم الأسنان ففيه تورية. والغر البيض. وأضم موضع قرب المدينة المنورة.

(2) ذو سلم واللوى موضعان قرب المدينة المنورة.

(3) الغادية السحابة الممطرة صباحاً. والمغاني المنازل.

(4) الخزامى نبت طيب الرائحة. وأصل العارض صفحة الخد. والحيا المطر.

(5) رفل بثيابه أطالها وجرها متبختراً. والسقيط الساقط. والطل المطر الخفيف.

(6) التوشية التزين. والتوشيع التزيين أيضاً ومنه توشيع الثوب وهو تزيينه بأعلامه. والإكليل التاج وعصابة تزين بالجواهر.

(7) الريا الرائحة الطيبة. والنافحة وعاء المسك.

(8) البرهان الحجة وإيضاحها.

(9) السلم المسالمة. والطول الإفضال.

وكم له آيةٌ كالشَّمْسِ قد نُسِخَتْ ... بنورِهـا مـن أعَادِيـهِ الأبَـاطِيلُ[1]

خَصائصٌ لا يُطيقُ العبـدُ يَحْصُرُهـا ... قَدْ أعْجَزَتْ جُمَلٌ مِنْها وتَفْصيـلُ[2]

كَـانَتْ رِسَـالَتُهُ لِلرُّسْلِ خاتِمَـةً ... وَلِلنُّبُـوَّاتِ تَتْمِيـمٌ وَتَكْمِيـلُ

فَضَـائِلٌ لِرَسُـولِ اللهِ وَاضِحَـةٌ ... وفي الفَضَـائِلِ مَعْلُـومٌ وَمَجْهُـولُ

سَـلَّ الإلـهُ بِـهِ سَـيفاً لِمِلَّتِـهِ ... وَذلِكَ السَّيْفُ حَتَّى الحشرِ مسْلُولُ

وَشَـادَ رُكناً متيناً مِـن نُبُوَّتِـهِ ... والكُفرُ واهٍ وعرْشُ الشِّرْكِ مَثْلُولُ[3]

هَـل يُبْتَغـى بـالقوافي رَفْـعُ رُتْبَتِـهِ ... وفيـهِ للهِ قُـرْآنٌ وَتَـنزِيلُ[4]

أم هـل نَـرُومُ بهـا تَعظيمَـهُ وَلَـهُ ... مِـن المُهَيْمِـنِ تعظيـمٌ وتَبجيـلُ

سَمِعْتُ سِيرَتَهُ فـازددتُ تبصِـرَةً ... بِها وَطَـابَ سَمَاعٌ عنهُ منقـولُ[5]

فَيَالَهـا سِـيرةً بـالصِّدْقِ شَـاهِدَةً ... وفي الشَّهاداتِ تجريحٌ وتعديـلُ[6]

جـاءتْ أحاديثُهـا عنـهُ مُعَنْعَنَـةً ... وَصَحَّ مِنهـا أسَـانيدٌ وتـأويلُ[7]

لِسـامِعِيها جِنَـانُ الخُلْـدِ دانِيَـةٌ ... قُطُوفُهَا وَوِصـالُ الحـورِ مَبْذولُ

فَلاَ يَخَـافَنَّ عِبْءَ الذَّنْـبِ سَامِعُهَا ... فالذَّنْبُ مُغْتَفَـرٌ والعِـبْءُ محمولُ[8]

---

(١) نسخت أزالت.

(٢) الخصائص جمع خصيصة وهي ما يختص به.

(٣) المتين القوي. والواهي الضعيف. والعرش سرير الملك وركن الشيء. والمثلول المهدوم.

(٤) يبتغى يطلب. والقوافي القصائد.

(٥) التبصرة العلم والخبرة.

(٦) جرح الشاهد عابه بما ترد به شهادته. وعدله وصفه بالعدالة.

(٧) معنعنة عن فلان بن فلان.

(٨) العبء الثقل.

وَيلٌ لِمَنْ جَحَدوا بِرْهَانَهُ وَنَسي عِنَانَ رُشْدِهِمُ غَيٌّ وَتضْليلُ[١]

أُولئكَ الخاسِئونَ الخاسرونَ وَمَنْ لهم مِنَ اللهِ تعذيبٌ وتنكيلُ[٢]

يَنْميهِ مِنْ هَاشِمٍ أُسْدٌ ضَرَاغِمَةٌ لَها السُّيوفُ نُيُوبٌ والقَنَا غِيلُ[٣]

إذا تَفَاخَرَ أَرْبَابُ العُلَى فَهُمُ الـ ـغُرُّ المَغاوِيرُ والصِّيدُ البهاليلُ[٤]

لَهُمْ عَلى العَرَبِ العَرْبَاءِ قَاطِبَةً بِهِ افْتِخَارٌ وَتَرجيحٌ وتفضيلُ[٥]

قَومٌ عَمَائِمُهُمْ ذَلَّتْ لِعِزَّتِها التِّيجانُ تيجانُ كِسرى والأكاليلُ[٦]

يغشى الوَغى بِسُيُوفٍ ليسَ يمنعُها في الرَّوْعِ من نسجِ داوُدٍ سَرَابيلُ[٧]

على خيولٍ كريماتٍ مُسوَّمةٍ يَزينُها غُرَرٌ فيها وتحجيلُ[٨]

تُرَى يُبَلِّغُني من قبرِهِ أملي وَبُغْيَتي الأرحبيَّاتُ المراسيلُ[٩]

---

(١) العنان سير اللجام. الغي ضد الرشد.

(٢) الخاسئ من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك أن يدنو من الناس. والتنكيل من النكال وهو الهلاك.

(٣) ينميه ينسبه ويعزوه. والضراغمة الأسود جمع ضرغام. والنيوب جمع ناب. والقنا الرماح. والغيل مأوى الأسد.

(٤) أرباب أصحاب. والعلى المراتب العلية. والغر السادات. والمغاوير جمع مغوار وهو كثير الغارة على أعدائه. والصيد جمع أصيد وهو الملك. والبهاليل السادات.

(٥) العرباء الخالصة كالعاربة وأما المستعربة فهي غير الخالصة كالمتعربة.

(٦) التاج ما يوضع على رأس الملك. والإكليل عصابة مزينة بالجواهر ويطلق على التاج أيضاً.

(٧) يغشى يأتي. والوغى الحرب. والرَّوع الخوف والحرب. والسرابيل الدروع.

(٨) المسومة المعلمة لكونها من جياد الخيل. والغرة بياض في الوجه. والتحجيل في القوائم.

(٩) ترى تعلم على حذف أداة الاستفهام. وبغيتي مطلوبي. والأرحبيات النياق الجياد منسوبة لأرحب. والمراسيل المسرعات.

وهل أعودُ بثوبي وهو من دَنَسِ الآثامِ أو دَرَنِ العصيانِ مغسولُ[1]

يا ربِّ عبدُكَ قد حَلَّتْ خطيئتُهُ   والعفوُ عندكَ مرجوٌّ ومأمولُ

وكيف يُحرَمُ منكَ العفوَ مُقترفٌ   ذنباً وشافعهُ في الحشرِ مقبولُ

☆☆☆

---

(1) الدنس الوسخ كالدرن.

أحمد القلقشندي

الشاعر : أحمد بن علي القلقشندي.

هو : أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي، ثم القاهري، الشافعي (شهاب الدين، أبو العباس) أديب، فقيه. كتب في الإنشاء وناب في الحكم. ولد سنة ٧٥٦ هـ وتوفي سنة ٨٢١ هـ.

من مؤلفاته : صبح الأعشى في قوانين الإنشا، ونهاية الأرب في معرفة قبائل العرب، وحلية الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١ ص ٣١٧) . وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ١٤٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَيفُ العُيُونِ عَلَى العُشَّاقِ مَسْلُولُ ... وَصَارِمُ اللَّحْظِ مَسْنُونٌ وَمَصْقُولُ(١)

وَالخَدُّ كَالجَمرِ أَوْ كَالوَرْدِ فِي شَبَهٍ ... وَالخَالُ فِي خَدِّهِ بِالنَّارِ مَشْغُولُ

وَالثَّغْرُ كَاللُّؤلُو المَنْثُورِ مَبْسِمُهُ ... وَالرِّيقُ كَأْسُ الطَّلَى وَاللَّفْظُ مَعْسُولُ(٢)

قَوْسُ الحَوَاجِبِ مَوْتُورٌ لأَسْهُمِهِ ... مِنْ أَجلِ ذاكَ عَلَى العَيْنَيْنِ مَحْمُولُ

مُسَدَّدٌ سَهْمُهُ قَدْ رَاشَهُ هُدُبٌ ... لكِنَّهُ لَحَدِيدِ العَيْنِ مَنْصُولُ(٣)

---

(١) الصارم السيف القاطع.

(٢) الطلاء الخمر. وعسّله حلاه بالعسل فهو معسول.

(٣) المسدد المقوّم. وراش السهم وضع له الريش. ونصل السهم حديدته وحدة العين قوة نظرها ففي الحديد تورية.

فالعَيْنُ تَقْذِفُ دَمْعي وَهيَ جَارِيةٌ وَالعَذْلُ سِيمَتُهَا وَالجَرْحُ تَعْدِيلُ(١)
أَنا الَّذي مَا لَهُ في الدَّهْرِ مِنْ صِلَةٍ وَلا لَهُ عَائِدٌ وَاالدَّمْعُ مَوْصُولُ(٢)
فَصَّلْتُ مِنْ أَدْمُعِي أَثْوَابَ جَوْهَرِهِ وَقَدْ لَبِسْتُ قَبَا دَمْعٍ بِهِ طُولُ(٣)
يَحِقُّ لي أَنَّنِي أَبْكِي الدِّمَاءَ فَقَدْ بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ
وَفي غَرَامِي تَفَاصِيلٌ مُحَرَّرَةٌ مَا حَاكَهَا أَحَدٌ تِلْكَ التَّفَاصِيلُ(٤)
اللهُ أَكْبَرُ مِنْ دَمْعٍ يُسَبِّحُنِي وَمَا لَهُ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ(٥)
قَدْ نَقَطَ الدَّمْعُ جَفْنِي وَهْوَ مُرْتَبِطٌ بِحَاجِبِي فَهْوَ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ
وَصَبُّهُمْ مَيِّتٌ في وَسْطِ حَيِّهِمُ مُكَفَّنٌ بِالضَّنى بِالدَّمْعِ مَغْسُولُ(٦)
أَنا المُحِبُّ وَمَا لي عَنْهُمُ عِوَضٌ أَنا المَشُوقُ وَمَهْمَا شِئْتُمُ قُولُوا
فَالقَلْبُ عِنْدَ حُنَيْنٍ حَنَّ مِنْ شَغَفٍ وَبِالعَقِيقِ جَرَى مِنْ أَدْمُعِي لُؤلُو(٧)
حَدِّثْ عَنِ البَحْرِ مِنْ دَمْعي بِلا حَرَجٍ مَهْمَا نَقَلْتَ عَنِ العُشَّاقِ مَقْبُولُ
وَانْدُبْ قَتِيلَ لِحَاظٍ عَقْلُهُ هَدَرٌ وَالقَتْلُ بِاللَّحْظِ مَنْقُولٌ وَمَعْقُولُ(٨)

---

(١) تقذف ترمي. وفي جارية تورية. والجرح الطعن.

(٢) الصلة الوصال. والعائد الذي يزور المريض وهما من مصطلح النحويين .

(٣) القبا هو ثوب يسمى القنباز في اصطلاح بلاد الشام.

(٤) التفاصيل الثياب المفصلة وهي ضد الإجمال ففيه تورية.

(٥) يسبحني من السباحة وفيه مناسبة التسبيح للتكبير. والتهليل النكص والرجوع وفيه تورية بالتهليل بمعنى قول لا إله إلا الله.

(٦) الضنى المرض.

(٧) حنين موضع بالحجاز كان فيه الغزوة المشهورة. والشغف شدة الحب. والعقيق وادٍ في المدينة المنورة.

(٨) تدب الميت بكى عليه وعدد محاسنه والعقل الدية واللب ففيه تورية. والهدر الذي لم تعط ديته.

وَارْحَمْ حُشَاشَةَ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ بَدَلاً ... وَمَا لَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ تَحْوِيلُ(١)

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ قَاطِبَةً ... وَمَنْ وَنَتْ عَنْ مَعَانِيهِ الأَقَاوِيلُ(٢)

وَأَعْظَمُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً ... وَمَنْ لَهُ فِي الوَرَى قَدْرٌ وَتَبْجِيلُ

تَوْرَاةُ مُوسَى بِهِ قَدْ بَشَّرَتْ وَدَعَتْ ... وَقَدْ أَتَى بَعْدُ بِالتَّبْشِيرِ إِنْجِيلُ

إِنِّي أُؤَمِّلُ مَا أَرْجُو بِطَلْعَتِهِ ... فَوَجْهُهُ النَّيِّرُ المَأْمُونُ مَأْمُولُ(٣)

مَاذَا أَقُولُ وَمَا فِي زُخْرُفِ الشُّعَرَا ... مِنْ بَعْدِ مَا فَصَّلَتْ حم تَنْزِيلُ

يَا فَوْزَ مَنْ عَاجَ نَحْوَ الآبَنُوسِ غَداً ... وَحَلَّ صَنْدُوقَهُ مِنْ فِيهِ تَقْبِيلُ(٤)

وَشَاهَدَ الرَّوْضَةَ الغَرَّا وَمِنْبَرَهُ ... وَمَسْجِداً حَلَّهُ بِالوَحْيِ جِبْرِيلُ

زُورُوا بِنَا طَيْبَةً إِنَّ الحَبِيبَ بِهَا ... مَا بَيْنَنَا فَرْسَخٌ مِنْ نَحْوِهِ مِيلُوا(٥)

أَرْجُو ارْتِشَافَ كُؤوسٍ عِنْدَ رَوْضَتِهِ ... فَلَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ لِلرَّشْفِ تَسْهِيلُ(٦)

وَأَلْثِمُ التُّرْبَ بِالأَجْفَانِ مِنْ فَرَحِي ... حَتَّى أَعُودَ بِطَرْفٍ وَهْوَ مَكْحُولُ

وَأُنْشِدُ الجَمْعَ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ ... هَذَا نَبِيُّ الهُدَى بِالخَيْرِ مَجْبُولُ

كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جَاءَتْ مُبَيَّنَةً ... هَذَا وَظَاهِرُهَا مَا فِيهِ تَأْوِيلُ(٧)

يُجْرِي الزُّلاَلَ فُرَاتٌ مِنْ أَصَابِعِهِ ... وَلَيْسَ مِنْ إِصْبَعٍ إِلاَّ بِهَا نِيلُ(٨)

---

(١) الحشاشة بقية الروح.

(٢) ونت عجزت.

(٣) الطلعة الوجه.

(٤) عاج مال لزيارته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر وفيه تورية.

(٦) الرشف المص وشعري علمي.

(٧) تأويلها حملها على غير معناها.

(٨) الزلال الماء العذب وكذا الفرات وفيه تورية كالإصبع والنيل.

وَانْشَقَّ بَدْرُ الدُّجَى لَمَّا رَأى قَمَراً ... سَبَى الوَرَى وهْوَ بِالأَنْوَارِ مَشْمُولُ(1)

وَالجِذْعُ حَنَّ لَهُ مِثْلَ العِشَارِ وَقَدْ ... جَاءَ البَعِيرُ لَهُ مَا فِيهِ تَخْيِيلُ(2)

وَالظَّبْيُ كَلَّمَهُ والضَّبُّ خَاطَبَهُ ... وَالصَّخْرُ لاَنَ لَهُ بِالكُتْبِ مَنْقُولُ

بَيْتُ القَصِيدِ وَخَيْرُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ ... وَمَنْ لَهُ فِي بَدِيعِ الحُسْنِ تَكْمِيلُ(3)

بَدِيعُ حُسْنٍ مَعَانِيهِ الَّتِي ظَهَرَتْ ... بَيَانُ وَجْدِي لَهُ مَا فِيهِ تَبْدِيلُ

فَالأنبِيَا خِلْعَةٌ أَنْتَ الطِّرَازُ لَهَا ... حَقّاً وَأَنْتَ لَهَا تَاجٌ وَإِكْلِيلُ(4)

وَقَدْ أَضَاءَتْ بِكَ الأكْوَانُ قَاطِبَةً ... فَنُورُ وَجْهِكَ فِي الأكْوانِ قِنْدِيلُ

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالقَاعِ أَعْظُمُهُ ... أَنْتَ المُرَادُ وَأَنْتَ القَصْدُ وَالسُّولُ(5)

أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَخِفْ فِي النَّاسِ قَاصِدُهُ ... وَلَيْسَ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ(6)

قَصَدْتُ جَاهَكَ لاَ أَرْجُو سِوَاهُ وَلِي ... فِي بَابِ عِزِّكَ تَرْدِيدٌ وَتَطْفِيلُ(7)

أَنْفَقْتُ عُمْرِيَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... وَلَيْسَ لِي غَيْرَ هذَا الجَاهِ تَحْصِيلُ

وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ ... وَالعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

☆☆☆

---

(١) سباه أسره.

(٢) الجذع أصل النخلة. والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر.

(٣) بيت القصيد أفصح بيت فيه .

(٤) الخلعة ما يعطيه لغيره من الثياب. والطراز علم الثوب وثوب مطرز بالذهب وغيره. والإكليل عصابة مرصعة بالجواهر وهو التاج أيضاً.

(٥) القاع الأرض المستوية.

(٦) تسويف مطل. وتسويل النفس تزيينها.

(٧) الجاه القدر والمنزلة. والتطفل الذهاب إلى طعام الغير بلا دعوة.

أحمد بن حجر العسقلاني

الشاعر : أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص ٣٦٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

غَرَامٌ غَرِيمُ الوَصْلِ فِيهِ مُمَاطِلُ ... وَصَبْرٌ لِحَلْيِ الجِيدِ بِالدَّمْعِ عَاطِلُ(١)
وَأَيَّامُ هَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ مُغَاضِبٍ ... عَهِدْنَاهُ أَيَّامَ الرِّضَى وَهْوَ وَاصِلُ(٢)
غَنِيٌّ جَمَالٍ لَا يَلِينُ لِبَائِسٍ ... وَلَا يَرْحَمُ المُشْتَاقَ وَالدَّمْعُ سَائِلُ(٣)
كَأَنَّ الثَّرَى فِي المَحْلِ مُسْتَشْفِعٌ بِهِ ... لِيُرْوِيهِ مِنْ سُحْبٍ بِحَفْيٍ وَابِلُ(٤)
فَيَا عَاذِلِي إِنِّي قُتِلْتُ تَوَلُّهاً ... فَإِنْ لُمْتَنِي فِيهِ فَمَا أَنْتَ عَاقِلُ(٥)

---

(١) الغرام الولوع. والغريم يطلق على الدائن والمديون والحَلْي الحُلِيّ. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.

(٢) عهدناه علمناه.

(٣) البائس الفقير والسائل فيه تورية من السيلان والسؤال.

(٤) الثرى التراب الندي. والوابل المطر الكثير.

(٥) العاذل اللائم. وتوله في الحب أصابه مثل الجنون. والعاقل من العقل والذي يدفع الدية.

سَقَى اللهُ دَهْراً كَانَ لِلشَّمْلِ جَامِعاً ... بِهِ فَهَلِ الرِّضْوَانُ للجَمْعِ شَامِلُ(١)

وَأُقْسِمُ أَيْمَانـاً بِحَـقِّ مُحَمَّـدٍ ... لَقَدْ أَوْحَشَتْنِي مِنْهُ تِلْكَ الشَّمَائِلُ(٢)

وَلَوْلاَ اشْتِغَالِي فِي مَدَائِحِ أَحْمَـدٍ ... وَآثَارِهِ مَا كَانَ لِي عَنْهُ شَاغِلُ(٣)

نَبِيُّ الهُـدَى المُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... فَعَنْ فَخْرِهِمْ فَلْيَقْصِرِ المُتَطَاوِلُ(٤)

خَطِيبِ الهُدَى وَالسَّيْفِ وَالفَضْلِ وَالنَّدَى ... إِذَا خَرِسَتْ فِي كُلِّ حَفْلٍ مَقَاوِلُ(٥)

فَقَيْسٌ إِذَا مَا قِيسَ فِي الرَّأْيِ جَاهِلٌ ... لَدَيْهِ وَقُسٌّ فِي الفَصَاحَةِ بَاقِلُ(٦)

تَنَقَّلَ فِي أَصْلاَبِ قَوْمٍ تَشَرَّفُوا ... بِهِ مِثْلَ مَا لِلْبَدْرِ تِلْكَ المَنَازِلُ(٧)

وَأَرْسَلَهُ اللهُ المُهَيْمِنُ رَحْمَةً ... فَلَيْسَ لَهُ فِي المُرْسَلِينَ مُمَاثِلُ

فَمَا تَبْلُغُ الأَشْعَارُ فِيهِ وَمَدْحُهُ ... بِهِ نَاطِقٌ نَصُّ الكِتَابِ وَنَاقِلُ

نَعَمْ إِنَّ فِي كَعْبٍ وَحَسَّانَ أُسْوَةً ... وَغَيْرِهِمَا فَلْيَهْنَ مَنْ هُوَ فَاضِلُ(٨)

فَهَاتِ فَإِنْ يُسْعِدْكَ بِالمَدْحِ مِقْوَلٌ ... فَإِنَّكَ فِي ظِلِّ السَّعَادَةِ قَائِلُ(٩)

---

(١) الشمل ما اجتمع من الأمر. والشامل الجامع.

(٢) الشمائل الطبائع.

(٣) آثاره أحاديثه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) المتطاول الذي يمد نظره ليصل إلى ما فوقه.

(٥) الحفل الجمع. والمقاول الفصحاء.

(٦) قيس هو ابن زهير العبسي، وقس هو ابن ساعدة الأيادي، وباقل المشهور بالبلادة.

(٧) الأصلاب جمع صلب وهو الظهر والمنازل منازل القمر وهي ثمان وعشرون منزلة.

(٨) الأسوة القدوة.

(٩) قائل من القول والقيلولة ففيه تورية.

وَلِي إنْ تَوَسَّلْتُ الهَنَاءُ بِمَدْحِهِ ... لأنِّيَ مُسْتَجْدٍ هُنَاكَ وَسَائِلُ[1]

لَهُ مُعْجِزَاتٌ جَاوَزَ الرَّمْلَ عَدُّهَا ... لِخِدْمَتِهَا زُهْرُ السَّمَاءِ مَوَاثِلُ[2]

☆☆☆

---

(١) توسلت تقربت. والمستجدي طالب الجدوى وهي العطية . والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير وفيه تورية بالسائل من السؤال والواو على هذا حرف عطف.

(٢) مثل أمامه وقف في خدمته.

أحمد المنيني

الشاعر : أحمد بن علي المنيني.

سبق الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص ٣٧٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لُذْ بِجَاهِ الَّذِي أَحَارَ الغَزَالَةْ ... وَلَهُ بِالبَهَاءِ تَعْنُو الغَزَالَةْ

لا تَرِدْ غَيْرَ مَنْهَلٍ مِنْ حِمَاهُ ... فَأَيَادِيهِ بِالنَّدَى هَطَّالَةْ(١)

لَمْ يَكُنْ كَفُّهُ لِيُمْسِكَ شَيْئاً ... غَيْرَ بِيضِ السُّيُوفِ وَالعَسَّالَةْ(٢)

لاحَ بَدْراً لِلعَالَمِينَ مُنِيراً ... وَلَهُ اللهُ قَدْ أَتَمَّ كَمَالَهْ

لاذَتِ الأَنْبِيَا بِهِ يَوْمَ هَوْلٍ ... دُهِشَ النَّاسُ مُذْ رَأَوْا أَهْوَالَهْ(٣)

لَمَحَتْ أُمُّهُ المَلائِكَ تَهْفُو ... حِينَ وَافَى مُتَوَّجاً بِالجَلالَةْ(٤)

لَطُفَتْ ذَاتُهُ فَشَفَّتْ بِنُورٍ ... ظَلَّ يَمْحُو إنْ قَامَ يَمْشِي ظِلالَهْ(٥)

---

(١) المنهل المورد. والأيادي النعم. والندى الكرم وهطل المطر تتابع.

(٢) البيض السيوف. والعسالة الرماح تعسل أي تهتز.

(٣) هاله الأمر أخافه وأفزعه.

(٤) تهفو تميل. ووافى أتى. والجلالة العظمة.

(٥) الشفاف الذي لا يحجب ما وراءه.

لِمَـنِ العِيـسُ فِي الهَجِـيرِ تَرَامَـتْ … تَتَفَيَّـا ظِـلَّ العَقِيـقِ وَضَالَـهْ(1)

لَـكَ يَـا خَـيْرَ مُرْسَـلٍ تَتَهَـادَى … فِي سُـرَاهَا أَعْطَافُهَـا المَيَّالَـهْ(2)

لَمَعَ البَرْقُ مِـنْ ضَرِيحِـكَ وَهْنـاً … فَغَدَوْنَا نَـذْرِي الدُّمُـوعَ المُذَالَـهْ(3)

لَبَّثَتْنَـا عَنْـهُ خُطُـوبُ زَمَـانٍ … لَـمْ نَجِـدْ عَنْ قُيُودِهَـا مِنْ إِقَالَـهْ(4)

لَكِـنِ القَلْـبُ وَاثِـقٌ بِرَجَـاءٍ … مِنْـكَ يُدْنِـي إِلَـى المُنَـى آمَالَـهْ(5)

☆☆☆

---

(1) العيس الإبل البيض. والهجير وسط النهار في أيام القيظ خاصة. وترامت أسرعت. وتفيأ تستظل والعقيق وادٍ والمراد شجره. والضال شجر.

(2) تتهادى تتمايل. وأعطافها جوانبها.

(3) الضريح القبر. والوهن نصف الليل. ونذري ننثر. والمذالة المهانة.

(4) لبثتنا أخرتنا. والخطوب الشدائد. وأقاله الذنب عفا عنه.

(5) وثقت به ائتمنته . ويدني يقرب.

أحمد الحملاوي

الشاعر : أحمد محمد الحملاوي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

معارضة قصيدة بانت سعاد

١ - القلبُ بالحبِّ مشغوفٌ ومشغولُ ... والجسمُ بالوجدِ منهوكٌ ومهزولُ
٢ - والدمعُ خدَّدَ خدِّي من تساقُطِهِ ... والصبرُ منقطعٌ والوجدُ موصولُ
٣ - يا عاذلي كُفَّ عن لومي وعن عَذَلي ... فقلما قَبِلَ التأنيبَ معذولُ
٤ - وكيفَ أقبلُ والأشواقُ تنشرُني ... طَوْراً وتَطْوي فؤادي وهو مَتْبُولُ
٥ - همُ الأحبةُ إن حَلُّوا وإن رحلوا ... فالقربُ والبعدُ مهما قلتَ موصولُ
٦ - بانوا فبتُّ أناجي النجمَ مُبْتَئِساً ... والطَّرْفُ بالسُّهْدِ مكلومٌ ومكحولُ
٧ - والقلبُ والهُدْبُ من دمعي ومن أرَقي ... بالوَجْدِ والشوقِ مفتونٌ ومقتولُ
٨ - لا يُمْسِكُ الجفنُ دمعاً حين أذكُرُهُمْ ... (إلا كَما يُمْسِكُ الماءَ الغَرابيلُ)

---

١ - مشغوف: محب كثيراً. والوجد: الحب. ومنهوك: مضنى.

٢ - خدد: شق.

٣ - التأنيب : اللوم.

٤ - متبول: سقيم من الحب.

٦ - بانوا: بعدوا. ومبتئساً حزيناً. والطرف: العين. والسهد: السهر. ومكلوم: مجروح.

٩ - إني أحُثُّ ركابَ الشَّوْقِ أطلبهم ... وخُطْوَةُ الشوْقِ في ليل السُّرَى ميلُ

١٠- متى الوُصولُ لربعٍ فيه قد نزلوا ... بالأنس والصفو معمورٌ وَمَأهولُ

١١- يا حاديَ العِيسِ عرِّجْ نحو حيِّهِمُ ... فإنَّ قلبي بأهلِ الحيِّ مَشْغولُ

١٢- بالمُنحَنَى نَزَلوا أو سَفْحِ كاظمةٍ ... أو للعقيق بهمْ سارتْ مَراسيلُ

١٣- وإن ضَلَلْتَ طريقاً حين تقصِدُهم ... فالمَنْدَلُ الرَّطْبُ للحَيران مَشْعولُ

١٤- وإن وصلتَ مَقَامَ الحيِّ في سَحَرٍ ... فانْزِلْ فأوجُهُهُمْ فيه قَناديلُ

١٥- ونادِ فينا وقلْ هاتُوا بشائرَكُم ... فقد وصلتم وما في الوَصْل تخييلُ

١٦- وإن رأيْتَ خياماً فيهِ قد ضُرِبَتْ ... وقت الهَجيرِ فقل يا صَحْبَنَا قِيلوا

١٧- فالكلُّ يوليك بالتبشيرِ نائِلَهُ ... وكلُّ ما تبتغي بالبشْرِ مبذولُ

١٨- أنزَلْتَنا منزِلاً حلَّتْ مَناقِبُهُ ... وزانه مَعْ عُلُوِّ القدْرِ تَبْجيلُ

١٩- هذي الرُّبوعُ بهم طابت منازلها ... فزَهْرُ دَوْحَتِهَا بالغيثِ مَطْلولُ

---

٩ - ركاب: إبل وخطوة ما بين الرجلين في المشي. والسرى: السير بالليل. والعيس: الجمال. حاديها: الذي يغني لها لتنشط.

١٢- بالمنحنى: بالمنعطف والمنعرج. وسفح : وجه. وكاظمة: بلدة على شاطئ بحر فارس الشمالي على مرحلتين من البصرة. والعقيق : موضع بالمدينة فيه عيون ونخل، وهو الذي ورد ذكره في الحديث أنه واد مبارك. ومراسيل جمع مرسال: وهي الناقة اللينة السير.

١٣- المندل: أجود أنواع العود. مشعول: موقد.

١٤- مقام: مكان الإقامة .

١٦- ضربت : نصبت. والهجير : شدة الحر. وقيلوا: من قال يقيل قيلولة نام نصف النهار، والمراد النزول بالخيام اتقاء الهجير.

١٧- يوليك: يعطيك. ونائله: عطاءه. ومبذول: معطى.

١٨- حلت: عظمت. ومناقبه: صفاته الحسنة جمع منقبة. وهي الفعل الكريم.

١٩- زهر دوحتها: شجرتها العظيمة.

٢٠- لأنهـا طَيْبَـةُ طـابت بسـاكِنها منها عليها ستارُ النُّورِ مَسدولُ
٢١- بها ثَوَى خيرُ خلق اللهِ مِنْ مُضَرٍ محمدٌ مَنْ بِهِ الإسعادُ مأمُولُ
٢٢- طابت بقبرِ رسول اللهِ وَارْتَفَعَتْ قَدْراً وصارَ لَهَا بالقَبرِ تفضيلُ
٢٣- قبرٌ بِهِ النُّورُ لا تخبو أشِعَّتُهُ لا يعتريها مَدَى الأزمَانِ تأفِيلُ
٢٤- فيه النَّبيُّ الذي لولاه ما غَدِقَتْ رُحْمَى ولا فازَ في القُرْبانِ هابيلُ
٢٥- فيه النبيُّ الذي لولا نُبُوَّتُهُ ما كان للحقِّ والقرآنِ تنزيلُ
٢٦- المصطفى المُجْتَبَى المحمودُ سِيرَتُهُ من كان خادمهُ بالوَحْيِ جبريلُ
٢٧- من قبل مَبْعَثِهِ قد بَشَّرَتْ صُحفٌ وأيّدَ الصُّحُفَ توراةٌ وَإنجيلُ
٢٨- بأنّه الصَّادقُ المصدوقُ في أزَلٍ وأنَّ صارِمَهُ في الكُفرِ مَسلولُ

٢٠- طيبة : مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٢١- ثوى: أقام.

٢٣- تخبو: تخمد. وتأفيل: من أفل الكوكب غرب وغاب.

٢٤- غدقت: غزرت وكثرت. ورحمى: رحمة. والقربان: ما يتقرب به إلى الله. وهابيل هو ابن سيدنا آدم عليه السلام، وأخو قابيل، وقد قرب هابيل وقابيل إلى الله قرباناً، فقبل الله قربان هابيل، و لم يقبل قربان قابيل، فأضمر الثاني للأول السوء وقتله، قصتهما مذكورة في قوله تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم﴾ .. الآية.

٢٦- المصطفى : المختار.

٢٧- بشرت: قد بشر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كثير من أنبياء بني إسرائيل في صحفهم، ومنهم شعيا وميخا وحزقيال وزكريا ودانيال وأرميا. وبشر به أيضاً سيدنا داود في الزبور وسيدنا عيسى في الإنجيل وسيدنا موسى في التوراة وفي كتاب إعلام النبوة للماوردي كثير من هذه البشائر فليرجع إليه من أراد زيادة البيان.

٢٨- أزل: قِدَم. وصارمه: سيفه. ومسلول: مجرد من غمده.

٢٩- وَحَدَّثَتْ قومَهَا الرُّهبانُ قائلةً | بأنَّ هذا به للرُّسْلِ تَكْميلُ
٣٠- وأنَّ شِرْعَتَهُ للكُلِّ ناسخةٌ | ودينُهُ لجميعِ الخلقِ معقولُ
٣١- حَمى الإلهُ حِمَاهُ عامَ مولدِهِ | مِنَ العُداة فَخَابَ القالُ والقيلُ
٣٢- وردَّ عن حرَمٍ بالكيدِ أبْرَهَةً | إذ دَمَّرَتْ جُنْدَهُ الطَّيرُ الأبابيلُ
٣٣- فكانَ عاقِبَةَ الأقوامِ أنْ هَلِكوا | (لهم عذابانِ سِجِّينٌ وَسِجِّيلُ)
٣٤- ويومَ مولده النيرانُ قد خَمَدَتْ | وصرحُ كِسْرَى بأيدي الصَّدْعِ مَثْلولُ

٣٠- شرعته: شريعته ، وهي ما شرع الله لعباده.

٣١- الحمى: ما حمي من شيء، وكان عند العرب ستة أميال. وكانوا ينصبون خشباً عليها ثياب سود تكون علامات لمن يراها فيعلم أن ما بداخلها حمى من الأرض، فلا تقرب. والعداة: جمع العادي وهو العدو. والقال والقيل: القول في الشر خاصة.

٣٢- المراد حرم مكة، وحده من طريق المدينة ثلاثة أميال، ومن طريق جدة عشرة أميال، ومن طريق الطائف سبعة أميال، ومن طريق اليمن سبعة أميال، ومن طريق العراق سبعة أميال. وأبرهة: هو أبرهة الأشرم. كان هذا الملك يميل بطبعه إلى الديانة النصرانية، وفي مدته أراد أن يحول الحج من مكة إلى اليمن (لأنه كان من ملوك اليمن) فامتنع الناس من ذلك، فجرد جيشاً نحو مكة لتخريب الحرم وجعل في مقدمة الجيش فيلاً عظيماً اسمه محمود، ولما قارب الجيش مكة أبى الفيل أن يتوجه نحو بيت الله الحرام وإذ ذاك أرسل الله عليهم طيراً أبابيل فأهلكهم عن بكرة أبيهم (جميعاً). وقد ذكر ذلك الله في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل (أبرهة وجيشه) ألم يجعل كيدهم في تضليل (حيث لم يظفروا بما أرادوا) وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول﴾ (ورق زرع مهشم) وقد جعلت العرب عام الفيل مبدأ التاريخ وفي تلك السنة ولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. وسمي الأشرم لشرم أنفه. دمرت: أهلكت. والأبابيل: الفرق والجماعات.

٣٣- سجين: واد في جهنم. وسجيل: حجارة صغار.

٣٤- الصدع: الشق. ومثلول: مهدم.

٣٥- وماءُ ساوَةَ قد جفّتْ مواردُهُ ... فما بها أثرٌ بالماءِ مبلولُ

٣٦- وقد تَنَكّستِ الصُّلبانُ وانصدعت ... حُزناً كما انصدعت فيه التماثيلُ

٣٧- وكلُّ مُسْتَرِقٍ للسمعِ قد رَجَمَتْـ ... ـه الشُّهْبُ ناراً فولّى وهو مخذولُ

٣٨- وأصبح الشِّرْكُ في ذُلٍّ وفي نَكَدٍ ... وجيدُه بيدِ المختارِ مَغْلولُ

٣٩- وأشرَقَ الكونُ لما حانَ مولدُهُ ... لأنه لصلاحِ الكوْنِ مَأْمُولُ

٤٠- فأخصبَتْ مُذ تَبدَّى كلُّ ناحيةٍ ... إذْ غَيْثُ طلعتِهِ من دونِهِ النيلُ

٤١- وأصبحتْ بعد طولِ الفقرِ في سَعَةٍ ... حليمةٌ وأتاها الطَّوْلُ والطُّولُ

٣٦- تنكست: قلبت. والصلبان: جمع صليب، وهو ما كان على هيئة خطين متقاطعين. وتصدعت: انشقت. والتماثيل: الأصنام.

٣٧- استرق السمع: سمعه مستخفياً. وبيان ذلك أن الله صرف الجن عن التسلل (الانطلاق في استخفاء) إلى السماء واستراق أخبارها من الملائكة برجوم (جمع رجم، وهو ما يرجم به الشيء) أي يرمى. الشهب (الكواكب المحرقة ما ينقض منفصلاً من نار الكواكب) ولم يصرفوا عنه بعد سيدنا عيسى عليه السلام إلا بعد مبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وحين ذاك قالوا ما هذا الحادث في السماء إلا لحادث في الأرض، وتخيلوا به تجديد النبوة فجابوا (قطعوا) الأرض حتى وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببطن مكة عامداً إلى عكاظ (سوق من أعظم أسواق العرب في الجاهلية، كانت العرب تجتمع فيها كل سنة، فيتبايعون ويتفاخرون وينشدون الأشعار، وكانت تقام هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوماً، وقيل شهراً، ولما جاء الإسلام هدم ذلك، ومكانها أقرب إلى الطائف من مكة) وهو يصلي الفجر، فاستمعوا القرآن، ورأوه كيف يصلي ويهتدي به أصحابه، فعلموا أنه لهذا الحادث صرفوا عن استراق السمع برجوم الشهب.

٣٨- مغلول: وضع فيه الغل، وهو طوق من حديد.

٤٠- غيث: مطر. وطلعته: وجهه.

٤١- حليمة : هي أم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاع، وبنت أبي ذؤيب السعدية، وزوجها أبو كبشة. والطول: الفضل والمنة.

٤٢- وَدَرَّ ضَرْعٌ وكلّ الأُتْنِ قد سَبقَتْ	أتانُها إذْ عليها العزُّ محمولُ

٤٣- والمَحْلُ أدبرَ والدُّنيا لها ابتسمَتْ	إذْ سعدُها بحبيب اللهِ مكفولُ

٤٤- سَمْحُ الخليقةِ من إبّانِ نشأتِهِ	عَلى الهُدَى وصفاتِ الحلمِ مجبولُ

٤٥- وبالأمينِ دَعَوْهُ وهو في صِغَرٍ	فَحَكَّموهُ فزالَ القالُ والقِيلُ

٤٦- رأتْ خديجةُ منه كُلَّ مَكْرُمَةٍ	فإنه برضى الرَّحمنِ مَشْمولُ

٤٢- درت: نزل اللبن كثيراً. وضرع: هو للذوات الظلف كالثدي للنساء، والأتن : جمع أتان، وهي أنثى الحمر، وذلك أنها جاءت من البادية على أتان مهزولة لا تستطيع مجاراة الأتن في السير، فلما أخذت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لإرضاعه وعادت إلى البادية ، كانت أتانها أسبق الأتن.

٤٣- المحل: ضد الخصب. وأدبر: ولى.

٤٤- سمح: كريم. وإبان: وقت. ومجبول: مطبوع.

٤٥- فحكموه: في سنة ٣٥ من ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جاء سيل جارف (يكسح ما يمر به من كثرته) صدع (شقق) حيطان الكعبة بعد توهينها (إضعافها) من حريق أصابها، فعزمت قريش على هدمها وبنائها، وفي أثناء بنائها اختلفت العرب في من يضع الحجر الأسود في البناء، حتى كادوا يقتتلون لذلك، فحكموا فيما شجر بينهم (تنازعوا فيه) أول داخل من باب المسجد، فكان أول داخل الرسول، فارتضوه حكماً، وقالوا هذا هو الصادق الأمين، فبسط الرسول رداءه وقال، لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم وضع الحجر فيه، وأمرهم برفعه، حتى انتهوا إلى موضعه، فأخذه الرسول صلوات الله عليه وآله ووضعه فيه.

٤٦- في سنة ٢٥ سافر الرسول إلى الشام السفرة الثانية، بتجارة لخديجة بنت خويلد (وكانت تستأجر الرجل في مالها) وقد اختارته لهذا العمل، لما سمعت عنه من الأمانة والصدق وغيرهما من الصفات الجميلة التي جبل عليها منذ حداثته، حتى سماه قومه بالأمين، وسافر معه غلامها، وقد ربحا ربحاً كثيراً. وقد تزوجها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد رجوعه من الشام بشهرين، وهي التي خطبته لنفسها، وهي أول من أسلم وآمن به، وقد دفنت بالحجون (جبل بمكة).

٤٧- فأرسلتهُ بجُعلٍ في تجارتِها وكان في نفسها للرّبحِ تأميلُ

٤٨- في العَوْدِ أخبرها بالفضلِ ميْسَرةٌ وأنَّ مَتْجَرَها بالرِّبحِ موصولُ

٤٩- والصخرُ سلَّمَ والأشجارُ قد نَطَقَتْ وللغَمَامَةِ أنّى سارَ تظليلُ

٥٠- فأرسلَتْ لذويهِ الغُرِّ تخطبُهُ وبعد خِطْبَتِهِ قد كان تأهيلُ

٥١- فتمَّ سعدُ عُلاها يومَ أنْ شَرُفَتْ بالمصطفى وأتاها الحظُّ والسُّولُ

٥٢- واختارَ غارَ حِراً مأوَى عبادتِهِ حتى أتاهُ بوحي اللهِ جبريلُ

٥٣- فخافَ وارتعدَتْ منهُ فرائصُه إذْ كان في بدئهِ ضَمٌّ وتثقيلُ

٥٤- أتى خديجةَ مذعوراً ومُرْتَعِداً فأذهبَ الرُّعْبَ تدثيرٌ وتزميلُ

٥٥- فطَيَّبَتْ بجميلِ القولِ خاطرَهُ ولابنِ نَوْفَلَ ساقتها التفاصيلُ

٥٦- فأخبرَتْهُ بِمَرْآهُ ومسمَعِهِ فقالَ هذا به للرُّسْلِ تكميلُ

٤٧- بجعل : أجر. وميسرة: غلام السيدة خديجة.

٤٨- متجرها: تجارتها.

٤٩- والصخر: روي «أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يمر بشجر ولا حجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله، فكان يلتفت يمنة ويسرة فلا يجد أحداً».

٥٠- الغر : جمع الأغر، وهو الصبيح الوجه السيد في قومه. وخطبته: طلبها التزوج به.

٥١- والسول: ما يسأل وأصله السؤال.

٥٢- حرا: جبل بمكة مقابل ثبير، وأصله حراء بالمد.

٥٣- فرائصه: جمع فريصة، وهي اللحمة بين الجنب والكتف.

٥٤- تدثير: تغطية بما يدفئ. وتزميل: تلفيف بالثياب.

٥٥- ابن نوفل: هو ورقة بن نوفل ابن عم السيدة خديجة، وكان قدتنصر وقرأ الكتب، وسمع من أهل التوراة والإنجيل.

٥٦- بمرآه : بما رآه وسمعه.

٥٧- وبعد ذا فَتَرَ الوحيُ الشريف وقد | أمسى لفَتْرَته في القلبِ توجيلُ

٥٨- وبعد عودته بالوَحي كلَّفَهُ | (بِقُمْ فَأَنْذِرْ) فما في الأمر تمهيلُ

٥٩- فقام يدعو بآياتٍ مُبيِّنَةٍ | إلى الهدى وظلامُ الكُفْرِ مسدولُ

٦٠- فآمَنَتْ عُصْبةُ التقوى بدعوتِهِ | مستبشرينَ وعادته الأسافيلُ

٦١- وكان أوَّلَ من عادى أبو لَهَبٍ | إن القريبَ على العُدوان مجبولُ

٦٢- لكن أبى الله إلا أن يُشرِّفَهُ | عَلَى الجميع وتَنْجَابَ الأباطيلُ

٦٣- والله طَهَّرَهُ قلباً وَأظهرَهُ | عليهمُ فَدَمُ التضليل مَطلولُ

٦٤- وما الجُحودُ لدعوى الحقِّ ينفعُهم | إنَّ الجُحودَ أمامَ الحقِّ مَخذولُ

٦٥- هذا هو الحجَّةُ العُظمى فملَّتهُ | لا يعتريها مدى الأزمان تحويلُ

٦٦- وفي شفاعته العُظمَى لِمُتَّبِعٍ | لا يعتريها مدى الأزمان تحويلُ

٦٧- حيثُ الجميع بيومِ الحشرِ في وَجَلٍ | وفي يديه لِواءُ الحمدِ محمولُ

٥٧- فتر: انقطع فترة من الزمان، قيل أنها أربعون يوماً. وتوجيل: من وجل وجلاً: خاف.

٥٨- تمهيل: تأجيل.

٦٠- عصبة : جماعة. والأسافيل: الأسافل.

٦١- أبو لهب كنية أحد أعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عبد العزى (والعزى: صنم كان لقريش وبني كنانة) بن عبد المطلب، كني بذلك لجماله، أو إيماءً إلى أنه جهنمي، باعتبار ما يؤول إليه ومجبول: مطبوع.

٦٢- تنجاب: تنكشف. والأباطيل: جمع باطل: على غير القياس.

٦٣- مطلول: مهدر.

٦٧- وجل: خوف. ولواء الحمد: رايته.

٦٨- عليـهِ بـالوَحْي آيـاتٌ مُنزَّلَـةٌ مـن رَبّـهِ لم ينلْهَـا قـطُّ تبديـلُ

٦٩- فيهـا شفاءٌ وترياقٌ لِذي مَـرَضٍ لكن بها قلبُ أهلِ الشِّرْكِ مَعلولُ

٧٠- قد أعجزتْ كُلَّ مِنْطِيقٍ فصاحتُها إذْ من حكيمٍ عليمٍ جلَّ تنزيلُ

٧١- لا يستطيعُ بليغٌ أن يُعارضهـا حاشى وكلاّ تُحاكيها المَقاويلُ

٧٢- ذِكرٌ حكيمٌ عليهِ اللهُ أنزلَـهُ يَهْدي إلى الرُّشْدِ ترتيبٌ وترتيلُ

٧٣- للهِ مِنْ حِكَمٍ راقت مشارِبُهَا ومنه كم أعجزَ الأحلامَ تأويلُ

٧٤- رامُوا معارضَةَ القرآنِ فانقلبوا طُرّاً خزايا وحزبُ الكفرِ مخذولُ

٧٥- يزدادُ حُسناً بتكرارٍ لسامِعِهِ أمّا سواهُ فبالتكرارِ مملولُ

٧٦- محمدٌ رحمةٌ للخلقِ قاطبةً وفيه قد طابقَ المنقولَ معقولُ

٧٧- مِن عُصْبَةٍ شرّفَ الرحمنُ مَحْتِدَهم إذْ هم قريشٌ لهم في المجدِ تأثيلُ

٧٨- قومٌ أسِرَّتُهم بالبشرِ ناطقةٌ عندَ السَّماحِ بهَا منهم قناديلُ

٦٩- ترياق: دواء. ومعلول: مريض.

٧٠- منطيق: بليغ.

٧١- المقاويل: جمع مقوال، وهو اللسان الحسن القول الكثيره.

٧٢- ترتيل: تمهل في القراءة. وعدم تعجل.

٧٣- الأحلام: جمع حلم وهو العقل.

٧٤- طراً : جميعاً. وخزايا: جمع خزيان.

٧٦- قاطبة : جميعاً.

٧٧- محتدهم: أصلهم. وتأثيل: تأصيل.

٧٨- أسرتهم: جمع سرار، وهي خطوط الجبهة والمراد الوجوه. والسماح : الجود.

٧٩- فكلُّ فضلٍ وذي فضلٍ لهم تَبَعٌ ومَنْ سِواهم على الإطلاق مفضولُ

٨٠- ومنهمُ اختارَ ربُّ العرشِ صفوتَهُ فكان في بَعثِهِ للشِّركِ تعطيلُ

٨١- أعلى النبيين مقداراً ومنزلةً (لأنهُ غُرَّةٌ والكلُّ تحجيلُ)

٨٢- فذكْرُهُ « بِألَمْ نَشْرَحْ » ورفعتُهُ برهانُ صِدْقٍ إلى القرآنِ موكولُ

٨٣- مُطَهَّرُ القلب من عيبٍ يُدَنِّسُهُ لأنه بِمياهِ الحقِّ مغسولُ

٨٤- وشِرْعَةُ ناسِخٌ مَا كانَ سابقَهُ وما عَلَى الشَّرْعِ بعد النسخ تعويلُ

٨٥- ووجهُ أُمَّتِهِ ضوءُ الوُضوءِ بِهِ قد زانه غُررٌ منه وتحجيلُ

٨٦- كانت به في البرايا أُمَّةً وَسَطاً تأتي شهوداً وما في الحشرِ تعديلُ

٨٧- أسْرَى بِهِ المَلِكُ العَلاَّمُ يَصْحَبُهُ لخدمَةِ السَّيْرِ ميكالٌ وجبريلُ

٨٨- وقدَّمته جميعُ الرُّسلِ أمَّ بِهِم في مسجدٍ هو بالساداتِ مَأهولُ

٨٩- ونالَ كُلُّ نبيٍّ حسنَ غايَتِهِ إذْ كلُّهمْ بِلِقا المختارِ مشغولُ

٩٠- جسمٌ وروحٌ عَلَى المِعراجِ قد عَرَجا إلى السماء وهذا الأمرُ مقبولُ

٨١- الغرة: بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم، وهي محمودة في الخيل. وتحجيل: بياض في قوادم الفرس، وهو محمود فيها، والمراد أنه فاق النبيين مقداراً ومنزلة.

٨٤- النسخ الشرعي: إزالة ما كان ثابتاً بنص شرعي، ويكون في اللفظ والحكم، وفي أحدهما، سواء فعل كما في أكثر الأحكام أم لم يفعل كنسخ ذبح إسماعيل عليه السلام بالفداء، لأن الخليل أمر بذبحه ثم نسخ قبل وقوع الفعل.

٨٦- أمةً وسطاً: إشارة لقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ ووسطاً: أي عدلاً.

٨٨- أم: صلى بهم إماماً. ومأهول: معمور بأهله.

٩٠- وقد اختلف في المعراج: فقيل إنه كان بالجسم والروح معاً، وقيل بالروح فقط: أي أنه كان رؤيا صادقة. وممن قال بالأخير عائشة والحسن ومعاوية.

٩١- حتّى دنـا فتدلّى مـن حَظِيرتِـهِ ... وقـد عـلاهُ مـن الأنـوارِ إكليـلُ

٩٢- مِـنْ قـابِ قوسين أو أدنى تَقَرُّبُه ... له الرِّضَى والعطـا والصَّفْـوُ مبـذولُ

٩٣- والحُجْبُ قد رُفِعَتْ والبُسْطُ قَدْ فُرِشَتْ ... وكـم بـه كـان ترحيـبٌ وتـأهيلُ

٩٤- يـا حبَّـذا وقـتُ قُـرْبٍ غـيرُ مُنتَظَـرٍ ... لا القربُ يُدْرَى ولا التكييفُ معقـولُ

٩٥- داسَ النبيُّ بسـاطَ العـرشِ مُنتَعِـلاً ... ما طُورُ سِيْنَا وَمَنْ موسى وحِزقيـلُ

٩٦- عـلا الحبيـبُ بمحبـوبٍ فكـان لـه ... منهُ الرِّضَى وبفيضِ الفضل مكفولُ

٩٧- وبالصلاةِ صـلاةِ الخمـسِ كلَّفـهُ ... فكُلُّ عِـزٍّ بهـذا الفَـرْضِ مكفـولُ

٩٨- فتلـكَ مرتبـةٌ مـا نالهـا أحـدٌ ... مـن النَّبِيِّـينَ جيـلاً بعـدهُ جيـلُ

٩٩- هـذا هـو العزُّ لا مـالٌ ولا نَشَـبُ ... هذا هـو الفضـلُ لا يعلوهُ تفضيلُ

١٠٠- وعـادَ مَكَّـةَ مَسْروراً بِسُرِيِهِ ... (ليلاً بُرَاقٌ يُحَاكِي البَرْقَ زُهْلُول)

١٠١- وفي الصباحِ حكى عن بَعْضِ رِحْلَتِهِ ... فالبعضُ صَدَّقَهُ والبعضُ مَذهـولُ

٩١- المراد حظيرة القدس، وهي الجنة. وإكليل: تاج، وشبه عصابة تزين بالجواهر.

٩٢- المراد من قاب قوس. والقاب: ما بين مقبض القوس وسيته. أي ما عطف من جانبه، وقيل سية القوس طرف قابها، وقيل رأسها، وقيل ما اعوج من رأسها، وفي السية طرف الوتر ولكل قوس قابان، وقيل قاب قوسين: أي مقدارهما، وكنى بذلك عن كثرة القرب.

٩٥- منتعلاً: لابساً نعلاً. وطور سيناء: بلد فوق الساحل العلوي لخليج العقبة، يضاف إلى سينا وسينين وقيل هو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام. وحزقيل: اسم نبي من أنبياء بني إسرائيل.

٩٧- يريد فرضت الصلوات الخمس ليلة المعراج.

٩٩- نشب : عقار.

١٠٠- البراق: دابة نحو البغل. ويحاكي: يشبه. وزهلول: جواد سريع السير.

١٠٢- لكن أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ قال لهم   لَوْ فَوْقَ هذا حكى لي فهوَ مقبولُ

١٠٣- فارتدَّ قومٌ عن الإسلامِ إذ زَعَمُوا   أن الحديثَ بهذا فيه تضليلُ

١٠٤- عن غيرهم وصفاتِ البيتِ قد سألوا   فكان منهُ لوَصْفِ الكلِّ تفصيلُ

١٠٥- عَمُوا وَصَمُّوا وحادُوا عن طريقتِهِ   إنَّ الضياءَ لدَى العُميانِ مجهولُ

١٠٦- وبيَّتُوا رَأيَهُمْ في دارِ نَدْوَتِهِمْ   وأجمعوا أنه لا شَكَّ مَقْتولُ

١٠٧- أنَّى لهم ذا وعينُ اللهِ تَحْرُسُهُ   مِنَ البُغاةِ وحبلُ البَغْيِ مبتولُ

١٠٨- فسارَ ليلاً مع الصِّدِّيقِ مُتَّجِهاً   نحو المدينةِ حيث العزُّ مَأمولُ

١٠٩- أوَى إلى الغارِ مصحوباً بصاحبِهِ   وطَرْفُ أعدائهِ بالسُّهْدِ مكحولُ

١١٠ - لَيْثانِ في بطنِ هذا الغارِ قد نَزَلا   كَأنَّما الغارُ إذ آواهما غِيلُ

١١١- وقد قَفَا إثْرَهُمْ في كُلِّ ناحيةٍ   قومٌ لهمْ في اقتناص المالِ تأميلُ

١١٢- ألْفَوا على الغارِ نَسْجَ العنكبوتِ وقد   باضَ الحمامُ به والعُشُّ مجدولُ

١٠٣- زعموا: ظنوا .

١٠٥- عموا: أصيبوا بالعمى. وصموا: أصيبوا بالصمم، وهو فقدان السمع. والعمى والصمم هنا: كناية عن الضلال.

١٠٦- بيتوا : دبروه ليلاً. ودار الندوة: هي دار الاجتماع التي بناها قصي بمكة وقد اتفق المشركون فيها على قتله صلى الله عليه وآله وسلم وجمعوا من كل قبيلة شاباً، ليتفرق دمه في القبائل، وقد أطلعه الله على ما اعتزموه، وأمره بالهجرة إلى المدينة.

١٠٧- البغي : الظلم. ومبتول: مقطوع.

١٠٩- المراد: غار حراء. وحراء: جبل بقرب مكة. والسهد: السهر.

١١٠ - غيل: موضع الأسد.

١١١- قفا: تبع أثرهم. واقتناص: صيد.

١١٢- ألفوا: وجدوا .

١١٣- تلكَ الوِقايَةُ حالَتْ دون طِلْبَتِهِمْ ... فَأينَ مِنها لدَى الهيجَا سرابيلُ

١١٤- لا يُبصِرونَ بعينٍ أينما نظروا ... كأنَّ أعينَهُمْ من زَيْغِهَا حُولُ

١١٥- هذا سُرَاقَةُ قد ساخَتْ به فَرَسٌ ... في الأرضِ وَهو بنَيْلِ الجُعْلِ مَشغولُ

١١٦- أجاره المصطفى فضلاً وبشَّرَهُ ... أنَّ السِّوَارَ لهُ مِنْ بَعدُ مَبذولُ

١١٧- ما أحسنَ الوَصْفَ يُتلَى من شمائِلِهِ ... عن أمِّ مَعْبَدَ لا يحكيهِ تمثيلُ

١١٨- بلمسِ راحتِهِ دَرَّتْ شُوَيْهَتُهَا ... فطابَ بالدَّرِّ مشروبٌ ومأكولُ

١١٩- نالتْ بطلعتِهِ الأنصارُ عِزَّتَهَا ... إذْ عِزُّ طَيْبَةَ بالمختارِ موصولُ

١٢٠- كانت لِمَقْدَمِهِ الأبصارُ شاخِصَةً ... وآيةُ البِشْرِ تكبيرٌ وتَهْليلُ

١١٣- طلبتهم: مطلبهم. والهيجا الحرب. سرابيل: دروع.

١١٤- زيغها: كلال بصرها وعدم تحققه المنظور.

١١٥- هو سراقة بن مالك الكناني أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه إلى المدينة، فدعا عليه المصطفى فساخت رجلا فرسه، فطلب من الرسول الخلاص، وأنه لا يدل عليه، ففعل الرسول، وكتب له أماناً، وقال له كيف بك إذا لبست سواري كسرى؟ فلما فتحت فارس دعاه عمر بن الخطاب وألبسه سواري كسرى ومنطقته وتاجه، وقد أسلم يوم الفتح. ساخت قوائم الدابة في الأرض دخلت. والجعل : الأجر.

١١٦- مبذول: معطى.

١١٧- أم معبد: وقد وصفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأحسن وصف يدعونا الإيجاز إلى الإشارة إليه فقط، ومن أراد الوقوف عليه فليرجع إلى كتب السير والأدب.

١١٨- درت: نزل منها اللبن غزيراً. وشويهتها: نعجتها الهزيلة اللبن.

١١٩- طلعته: وجهه. وطيبة: المدينة المنورة.

١٢٠- مقدمه: قدومه. وشاخصة : متطلعة. وآية: علامة. والتهليل: رفع الصوت بقول : لا إله إلا الله.

١٢١- كـلٌّ يـرومُ بـه تشـريفَ منزلـهِ   وسـيرُ ناقتِـهِ وَخْـدٌ وتبغيـلُ

١٢٢- فـفـازَ منـه أبـو أيّـوبَ بـالغَرَضِ الأسمَـى وهـذا لـه لا شـكَّ تفضيـلُ

١٢٣- نادتـه طَيْبَةُ يـا مختـارُ ذا شـرَفي   فليسَ عنّـي مـدَى الأيـامِ تحويـلُ

١٢٤- وأغْنَتِ الهِجْرَةُ الأنصـارَ قاطبـةً   فكُـلُّ ذي هجـرةٍ بـالبرِّ مشـمولُ

١٢٥- للهِ قَومٌ من الأنصـارِ قـد نَصَـرُوا   ديـنَ النـبيِّ فهـم غُـرٌّ بهـاليلُ

١٢٦- أصحابُ بأسٍ عَلَى الكفارِ دَيْدَنُهُمْ   بِعُصْبَـةِ الكفـرِ تقتيـلٌ وتنكيـلُ

١٢٧- سيوفُهُمْ في ديـاجي النَّقْـعِ لامعـةٌ   ونَسْـجُ داودَ في الهيجـا سـرابيلُ

١٢٨- سُمْرُ الرِّمَاحِ لها في كفِّهِـمْ شـرَفٌ   والرُّمْحُ يشرُفُ قدراً وَهْـوَ محمـولُ

١٢٩- فكم بها أسْطُرُ الكفـارِ قـد مُحِيَـتْ   والحَرْفُ بالطعنِ مَنقوطٌ وَمشـكولُ

١٢١- الوخد: نوع من السير، فيه سعة الخطو. والتبغيل: نوع من السير أيضاً.

١٢٢- لما نزل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع الصديق قباء (قرية على ميلين من المدينة) بعد أن أسس مسجد التقوى المذكور في قوله تعالى ﴿لمسجد أسس على التقوى﴾ في هجرته إلى المدينة، نزلا بفناء دار أبي أيوب، وعند ذلك قال الرسول أي بيوت أهلنا أقرب؟ فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله، هذه داري، وهذا بابي، فقال الرسول انطلق فهيء لنا مقيلاً (مكاناً نتقي به شدة الحر). فقال أبو أيوب قوما على بركة الله.

١٢٤- البر: الإحسان.

١٢٥- غر: جمع الأغر، وهو الصبيح الوجه والسيد في قومه. وبهاليل: جمع بهلول: وهو السيد الجامع لكل خير.

١٢٦- بأس: شجاعة وقوة. وديدنهم: عادتهم. وتنكيل: عقوبة تجعل المنكل به عبرة لغيره.

١٢٧- دياجي : ظلمات. والنقع: الغبار الذي تثيره أرجل الخيل في الحرب وغيرها. ونسج: دروع. وسرابيل: جمع سربال، وهو الدرع.

١٢٩- الحرف: المراد به الجسم.

١٣٠- تَبوَّأوا الدارَ والإيمانَ وَارْتَضعوا ... نَدْيَ السَّماحِ وفيهمْ جاءَ تنزيلُ

١٣١- أصحابُهُ الغُرُّ كَمْ شَدُّوا وكَمْ وَثَبُوا ... عَلَى العَدُوِّ وَسيفُ النَّصرِ مَسْلُولُ

١٣٢- في حبِّ خيرِ الوَرَى باعوا نفوسَهُمُ ... وكُلُّ شيءٍ غَلاَ في الحُبِّ مَبْذولُ

١٣٣- كأنَّهُمْ في مَجَالِ الحربِ إذْ سمِعوا ... (إن تنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ) جنادِيلُ

١٣٤- لا يبتغونَ سِوَى الرِّضْوَانِ مَنْزِلَةً ... (وما لهم عن حِياضِ الموْتِ تهليلُ)

١٣٥- قَوْمٌ بِهِمْ رايةُ الإسلامِ خافِقَةٌ ... شُمُّ الأنوفِ لهمْ في الصَّعبِ تذليلُ

١٣٦- نِبالُهُمْ فَوْقَ هاماتِ العِدَى مَطَرٌ ... فأين مَرْتينُ منها والقنابِلُ

١٣٧- جُنْدٌ إذا وقفوا أُسْدٌ إذا زَحَفوا ... أينَ الأساطينُ مِنهم والأساطيلُ

١٣٨- في جَحْفَلٍ لَجِبٍ بالصَّبْرِ مُدَّرِعٍ ... لهمْ لَدَى الطَّعْنِ تسبيحٌ وتهليلُ

١٣٠- تبوأوا : نزلوا. والسماح: الجود.

١٣١- شدوا: حملوا على العدو. وثبوا: نهضوا وأسرعوا.

١٣٣- مجال: موضع الجولان، وهو الانتقال من مكان إلى آخر. وجناديل حجارة، جمع جندل. والأصل جنادل، زيدت فيه الياء.

١٣٥- خافقة: متحركة مضطربة. وشم : كناية عن الرفعة وشرف النفس.

١٣٦- هامات: رؤوس. ومرتين: يعني به البندقية المنسوبة لمخترعها مرتين. والقنابل: أصلها جماعة الناس والخيل، وتطلق الآن على قذيفة المدفع.

١٣٧- زحفوا : ساروا إلى العدو. والأساطين: جمع أسطوانة، وهي السارية من بناء غالباً، ويقال العلماء أساطين على التشبيه. والأساطيل: جمع أسطول ، وهو المركب الحربي، وقد ذكره بعضهم في المعربات.

١٣٨- جحفل: جيش كبير . مدرع: لابس الدرع.

١٣٩- في يَومِ بدرٍبتمزيق العِدَى ابْتَدَرُوا وَغَرْبُ سَيْفِ العِدَى في الحرب مَفْلولُ

١٤٠- كم في العريش دعا المختارُ مُبتهلاً «سَيُهْزَمُ الجَمْعُ» والقَوْمُ الأراذيلُ

١٤١- جاءَتْ ملائكَةٌ للنَّصْرِ مُرْدَفَةٌ مُسَوَّمِينَ وَجيشُ الكفرِ مكبولُ

١٤٢- فللْقَليب بأثوابِ الرَّدى انقلبوا وكمْ بمكَّةَ قد ناحت مثاكيلُ

١٤٣- كمْ معجزاتٍ بهذا اليومِ قدْ ظَهَرَتْ بصدقِ مَوْقِعِها قَدْ صَحَّ منقولُ

١٤٤- وما وَهَى أحَدٌ في مُلتقَى أُحُدٍ ولا ثناه عن التجديل مَجدولُ

١٣٩- بدر: اسم بئر بين مكة والمدينة في الجنوب الغربي من المدينة وقد وقعت بها ثلاث غزوات، كانت بين المسلمين وكفار قريش. والوسطى منها هي الكبرى، وقد وقعت في السنة الثانية من الهجرة، وكان يومها يوماً من أشد الأيام هولاً، وقد أيد الله فيه المسلمين بالملائكة، فقاتلوا معهم. وروي عن ابن عباس أن الملائكة لم تقاتل إلا في يوم بدر، وفيما سواه كانت عدداً ومدداً وكان الرسول مع أبي بكر في العريش، وفي أثناء الحرب خرج الرسول من بابه، وهو يتلو: ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ وقد أمد الله المسلمين بألف من الملائكة. والعريش: ما يستظل به. وابتدروا: بادروا. وغرب: حد. ومفلول: مكسور.

١٤٠- مبتهلاً: داعياً باجتهاد وإخلاص. والأراذيل: الأراذل.

١٤١- مردفة: متتابعة. مسومين: معلمين. ومكبول: مقيد.

١٤٢- القليب: البئر، وهي التي حفرها بدر بن قريش، فسميت باسمه. وناحت: بكت. ومثاكيل جمع مثكال، وهي المرأة التي فقدت ولدها أو زوجها.

١٤٤- وَهَى: ضعف. وأحد: جبل بقرب المدينة من جهة الشام وقعت فيه غزوة سميت باسمه، وكانت تلك الغزوة في السنة الثالثة من الهجرة وكانت بين المسلمين وكفار قريش وكانت النصرة فيها بادئ ذي بدء للمسلمين، فترك الرماة أماكنهم واشتغلوا بجمع الأسلاب (جمع سلب: وهو ما يسلب والمراد كل ما يملكه المحارب من الثياب ونحوها) مخالفين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي أمرهم بعدم مزايلة أماكنهم، ولذا أعاد المشركون الكرة عليهم، وأعملوا فيهم السيوف. وفي تلك الغزوة قتل سيدنا حمزة. وثناه: صرفه وكفه. والتجديل: الإيقاع على الأرض، وجدله فهو مجدول أوقعه عليها.

١٤٥- فأثخنوا الجيشَ طعناً في حناجرِهِمْ | فالكلُّ بالطعنِ مهزومٌ ومهزولُ
١٤٦- (طارت قلوبُ العِدى من بأسِهِمْ فَرَقاً) | وَمُزِّقُوا فِرَقاً والعقلُ مذهولُ
١٤٧- ويومَ مُؤْتَةَ قد ماتوا بحسرتهم | فكم بها كان مجروحٌ ومقتولُ
١٤٨- والطيرُ فوقَ رُؤوسِ الجَيشِ حائِمَةٌ | لها من اللَّحمِ مَشْروبٌ ومأكولُ
١٤٩- جاءَتْ قُرَيْشٌ مَعَ الأحزابِ في نَفرٍ | من اليهودِ فعَمَّ الكُلَّ تنكيلُ
١٥٠- من بعد ما خَنْدَقَ المختارُ طَيْبَتَهُ | رُدُّوا خَزَايا وريشُ الكُلِّ مَنسولُ
١٥١- فأُزْعِجُوا بجنودِ الله وانصرفوا | وعزمُهم بيدِ الأقدارِ محلولُ
١٥٢- وفي النَّضيرِ لقد كانوا غَطارِفَةً | وفي قُرَيْظَةَ قد نالوا وما نِيلُوا

١٤٥- أثخنوا: أوهنوا بالجراحة وأضعفوا. وحناجرهم: جمع حنجرة، وهي الحلقوم.

١٤٦- بأسهم: شجاعتهم وقوتهم. فَرَقاً: خوفاً.

١٤٧- مؤتة: بلد في الجنوب الشرقي من البحر الميت، وقد وقعت غزوتها في السنة الثامنة للهجرة، وكانت بين المسلمين والروم.

١٤٨- حائمة: دائرة حولها.

١٤٩- غزوة الأحزاب: هي غزوة الخندق وقد وقعت في السنة الخامسة للهجرة، وكانت بين المسلمين وطوائف من مشركي قريش وغيرهم من العرب، ومعهم بنو النضير من اليهود، وسميت غزوة الخندق لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمر بحفر خندق حول المدينة، عملاً بإشارة سلمان الفارسي، وقد سلط الله على الأعداء ريحاً شديدة فقلعت الأوتاد وكفأت القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصى فهربوا. والنفر: جماعة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة.

١٥٢- وقعت غزوة بني النضير في السنة الرابعة للهجرة، وكانت بين المسلمين وبني النضير، وهم قبيلة كبيرة من يهود المدينة عاقدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل المدينة ألا يكونوا عليه ولا له، ثم نقضوا العهد ومالأوا كفار العرب، فقصدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحاصرهم، ففاوضوه على الجلاء من منازلهم فجلوا إلى الشام مع نسائهم وأولادهم وأموالهم. وغطارفة: جمع غطريف، وهو السيد الشريف. وقريظة: قوم من يهود المدينة، وقد وقعت غزوتهم في السنة الخامسة للهجرة. ونال من عدوه ينال نيلاً: بلغ منه مقصوده.

١٥٣- عن يَوْمِ خَيْـبَرَ حَدِّثنا ولا حَـرَجٌ | حيثُ اللّـواءُ لِـواءُ النصرِ محمـولُ
١٥٤- ظنَّ اليهـودُ بِـأنَّ الحِصْـنَ يمنعُهُـمْ | مـن الجَـلاءِ فَخَانتهـا المعـاويلُ
١٥٥- وخربّـوهُ بـأيديهمْ وَقَـدْ أخـذوا | قُوتـاً يسـيراً وبـاقي المـالِ مملـولُ
١٥٦- كانت لهمْ بَيْعَةُالرّضْوانِ تاجَ عُلىً | إذْ عـاهدوا ربَّهُـمْ والعهـدُ مَسْـؤولُ
١٥٧- وفتحُ مكّـةَ لم يعدِلِ بـه شـرَفاً | فتـحٌ مبـينٌ بـهِ للدّيـنِ تَفضيـلُ
١٥٨- قد طَهَّرَ اللهُ هذا البيتَ مِنْ دَنَسٍ | وأُخرِجَت بيـدِ الصَّحْـبِ التمـاثيلُ
١٥٩- والناسُ قد دَخلَتْ في دينِهِ زُمَراً | والوعْـدُ تَمَّ وأمـرُ اللهِ مَفْعـولُ
١٦٠- ظَلَّتْ قُرَيْشٌ غداةَ الفتحِ في وَجَلٍ | والكُـلُّ بـالعفوِ مشـغوفٌ ومشـغولُ
١٦١- فما وَنَى المصطفى إذ قالَ مُبْتَسِماً | العـذْرُ والعفـوُ مَقْبـولٌ ومَـأمولُ

١٥٣- خيبر: مدينة ذات حصون ومزارع شمالي المدينة المنورة، وكان سكانها من بني النضير وقد وقعت غزوتها في السنة السابعة للهجرة، وقد حاصرها المسلمون ستة أيام ثم فتحت في اليوم السابع. ولا حرج: لا إثم عليك ولا حرمة ولا تضييق.

١٥٤- الجلاء: الخروج من المدينة. والمعاويل: جمع معول وهو الفأس العظيمة، التي تكسر بها الصخور.

١٥٦- بيعة الرضوان: كانت بعد صلح الحديبية. والبيعة : المبايعة والطاعة.

١٥٧- فتح مكة: كان في السنة الثامنة للهجرة.

١٥٨- دنس: نجاسة. والتماثيل: المراد بها الأصنام.

١٥٩- زمراً: جمع زمرة، وهي الجماعة.

١٦٠- وجل: خوف. ومشغوف: محب كثيراً.

١٦١- وَنَى : ضعف.

١٦٢- وكانَ يَومَ حُنَيْنٍ في شَدائِدِهِ ... لِلرَّكْبِ كَرْبٌ وللحافينَ تجفيلُ

١٦٣- وكانَ خيرُ الورَى في الجأشِ أَثْبَتَهُمْ ... إذْ مَا عَلَى غيرِه في الأمرِ تعويلُ

١٦٤- قد أعجبتهم غداةَ الزَّحْفِ كَثْرَتُهُمْ ... فللنفوسِ بِـدَرْكِ النَّصْرِ تسْويلُ

١٦٥- عليهمُ الأرْضُ قد ضاقَتْ بما رَحُبَتْ ... وربما جاءَ بَعْدَ الضِّيقِ تسْهيلُ

١٦٦- جاءت هوازِنُ في زَهْوٍ وفي صَلَفٍ ... فَمَزَّقَتْ شَمْلَهُمْ صِيدٌ رَعابيلُ

١٦٧- رماهُمُ المصطفى بالرَّمْلِ فانقلبُوا ... والرَّمْلُ بالرَّمي في العينينِ مَنخولُ

١٦٢- حنين: وادٍ قرب الطائف، في الجنوب الشرقي من مكة. وقد وقعت غزوتها في السنة الثامنة للهجرة وكانت بين المسلمين وقبيلتي ثقيف وهوازن، وكان مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عشرة آلاف من أهل المدينة وألفان ممن أسلموا يوم الفتح، وقد أعجبوا بكثرتهم ، وقد كمن لهم العدو في مضيق الوادي ورماهم بنبل كالجراد المنتشر، فانهزم المسلمون وبقي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واقفاً ثابت الجأش (القلب) ثم عاد المسلمون وحملوا على الأعداء حملة صادقة حتى مزقوهم شر ممزق، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها﴾ وهم الملائكة. وتجفيل: إسراع في الهرب.

١٦٣- الجأش : القلب.

١٦٤- الزحف: سير الجيش إلى العدو. ودرك : إدراك. وتسويل: تزيين وتصوير.

١٦٥- رحبت: أي على رحبها وسعتها.

١٦٦- هوازن: قبيلة من قيس عيلان. وزهو: كبر وتيه. وصلف: كبرياء. وشملهم: ما اجتمع من أمرهم. وصيد: جمع أصيد، وهو الرافع رأسه كبراً. ورعابيل: جمع رعبل، وهو الضخم. وقد زيدت فيه الياء.

١٦٨- فكُلُّ عينٍ برَمي الرِّملِ قد طُمِسَتْ ... وكُلُّ جيدٍ بحبلِ الأسْرِ مَغْلُولُ

١٦٩- وأنزلَ الله في الأثنا سكينَتَهُ ... مَعَ الملائكِ فانجابَتْ عَراقيلُ

١٧٠- وكان يوماً عَلى الكُفّارِ مُنْعَكِساً ... قتلٌ وَسَبْيٌ وتكبيلٌ وتنكيلُ

١٧١- وضاقَ بالسَّبْيِ والأموالِ أوْدِيَةٌ ... فَمُجْمَلُ السَّبْي إنْ حَقَّقْتَ مَجْهولُ

١٧٣- ونالَ أُخْتَ رضاعٍ بعدَ ما سُبِيَتْ ... وأُحْضِرَتْ كَرَمٌ يَتْلُوهُ تَنْفيلُ

١٧٤- للهِ يَوْمٌ بِهِ الأصحابُ قد صَبَروا ... ثمَّ الجهادُ بهِ والمجابَ تَضْليلُ

١٧٥- دِرْعٌ مِنَ الصبرِ وَالإقدامِ قَدْ لَبِسُوا ... كلٌّ عَلَى الصَّبْرِ وَالإقدامِ مَجْبولُ

١٧٦- والقصدُ يُدْرِكُهُ بالصَّبْرِ ذُو جَلَدٍ ... إنْ كانَ في أجَلِ الإنسانِ تأجيلُ

١٦٨- طمست: ذهب نورها. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمى المشركين يوم حنين بحفنة من حصى وقال: شاهت (قبحت) الوجوه، فهزمهم الله تعالى. وفي يوم بدر أخذ كفاً من حصي وتراب ورمى بها في وجوه الأعداء وقال «شاهت الوجوه» فتفرق الحصي والتراب في المشركين ولم يصلا إلى أحد منهم إلا قتل أو أسر. وفي ذلك قوله تعالى ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ واجتمعت قريش في دار الندوة الأولى (هي التي بناها قصي بن كلاب بمكة للاجتماع والتشاور وهي الآن مقام الحنفي) وأتمروا (تشاوروا) بالرسول ليقتلوه ثم اجتمعوا بالحطيم (ما بين الركن وزمزم والمقام، وكانت الجاهلية تتحالف هناك) يرقبون قدومه لإنفاذ ما تآمروا عليه، فلما أقبل عليهم قاموا بأجمعهم ووثبوا إليه فأخذ حفنة من تراب (ملء الكف) ورمى بها في وجوههم وقال: شاهت الوجوه، فتفرقوا عنه. وجيد: عنق. ومغلول: فيه الغل، وهو طوق من حديد.

١٦٩- أثنا الشيء: تضاعيفه. والسكينة: الوقار والسكون. وانجابت: انكشفت.

١٧٠- وتكبيل: تقييد. وتنكيل: معاقبة رادعة زاجرة.

١٧١- السبي: الأسر.

١٧٣- هي حذافة وتعرف بالشيماء أخته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة، وقد سبيت في سرية أبي عامر الشعري الذي بعثه الرسول في طلب الفارين من هوازن حين فرغ من حنين. ويتلوه: يتبعه. وتنفيل: إعطاء من الغنائم.

١٧٥- مجبول: مطبوع.

١٧٦- جلد: قوة وصبر.

١٧٧- وسارَ جيشُ تَبُوكٍ يومَ عُسْرَتِهِمْ والبيدُ حَصْباؤُها بالقَيْظِ مملولُ

١٧٨- فما ثنتهم عن التِّرْحالِ عُسْرَتُهُمْ ولا هَجيرٌ بِهِ تَغْلي المَراجيلُ

١٧٩- بل قالَ قائلُهُمْ والرملُ مُصْطَخِدٌ مَن جَدَّ في الأمرِ لا يَثْنِيهِ تقييلُ

١٨٠- ولا تَخَلَّفَ عنهمْ غيرُ مُعْتَذِرٍ وذي نِفاقٍ له في الجيشِ تَخْذيلُ

١٧٧- تبوك: بلد في الجنوب الشرقي من خليج العقبة وفيها عين يقال لها عين تبوك، وقد وقعت غزوتها في السنة التاسعة للهجرة وتعرف بغزوة العسرة لأنها كانت في زمن عسرة الناس والقحط وشدة الحر، وقد سافر فيها المسلمون سفراً بعيداً وسلكوا مفاوز مهلكة وكانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من ماء، وكانت بين المسلمين والروم، وقد طلب الرسول فيها من الموسرين تجهيز المعسرين، فجاء عثمان بعشرة آلاف دينار وثلاث مئة بعير وخمسين فرساً، وجاء أبو بكر بكل ماله، وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله وتبرع النساء بحليهن، ولما تأهب المسلمون للخروج قال قوم من المنافقين (لا تنفروا في الحر) فأنزل الله على رسوله ﴿وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون﴾ . وقد استأذن جماعة من المنافقين الرسول فأذن لهم وقد قرعهم الله تعالى بقوله ﴿لو كان عرضاً قريباً﴾: نفعاً دنيوياً سهلاً ﴿وسفراً قاصداً﴾ قريباً ﴿لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة﴾ ثم سار الرسول بالجيش وكان نحو ثلاثين ألفاً فلما كانوا في بعض الطريق ضاعت ناقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعض المنافقين من اليهود الذين أسلموا: يزعم محمد أنه نبي ولا يدري أين ناقته فأطلع الله نبيه على ما قالوه فقال لهم إني لا أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله تعالى عليها وهي في الوادي في شعب كذا (الشعب الطريق في الجبل وما انفرج بين جبلين) وقد حبستها سمرة (شجرة صغيرة الورق قصيرة الشوك) بزمامها (مقودها) فبادر الناس إليها، فوجدوها كذلك وأتوا بها. والبيد: جمع بيداء، وهي الفلاة. حصباؤها: صغار حصاها.

١٧٨- ثنتهم: صدتهم. والترحال: الرحيل. والهجير: شدة الحر. والمراجيل: جمع مرجل، وهو القدر من النحاس، وقد زيدت فيها الياء.

١٧٩- مصطخد: شديد الحرارة من تعرضه للشمس. وتقييل: نوم في وسط النهار.

١٨٠- معتذر: مبدٍ عذره من ضعف أو قلة. وتخذيل: عدم نصرة.

١٨١- كانت غَزَاةٌ لبعضِ الناسِ فاضحةً فيهـا تَبَيَّـنَ مطـرودٌ وَمقبـولُ

١٨٢- بالرُّعْبِ قد نُصِرَ الهادي فمذ سَمِعت به النصارى غـدا للكُـلِّ تجفيـلُ

١٨٣- وكَمْ بهاظهرتْ كالشمسِ معجزةٌ في شـرح مجملهـا للنـاسِ تطويـلُ

١٨٤- دعا النبيُّ وكـان الجيشُ في ظَمَأٍ فـأُمْطِروا غَدَقـاً فالمـاءُ منهـولُ

١٨٥- وَرِكْوَةُ الماءِ قد فـاضَتْ مواردُهـا ريٌّ وطُهْـرٌ وبـاقي المـاء مَحمـولُ

١٨٦- قالوا وقد شُـرِّدَتْ في البيـدِ ناقتُـه يَدري السَّماءَ وَأمْرُ الأرضِ مَجْهولُ

١٨٧- وحَيْثُ أخبرَهُمْ عنهـا انْثَنَوْا فـإذا خِطَامُهَا بجذوعِ السَّـرْحِ مَشْكولُ

١٨٨- كذاكَ من حَلَفوا بـا للهِ مـا نطقـوا سُـوءاً ولا صـدرَتْ منهُـمْ أقـاويلُ

١٨١- غزَاة: غزوة.

١٨٢- الرعب: خوف الأعداء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

١٨٤- دعا: قال عمر بن الخطاب «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إحدى الغزوات في يوم قيظ (شديد الحر في الصيف) فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى خشينا أن تنقطع رقابنا فكان الرجل يذهب ليلتمس (يطلب) الماء فلا يرجع حتى نظن أن رقبته ستنقطع وحتى كان الرجل ينحر بعيره (يذبحه) فيعصر فرثه (ما بكرشه) فيشربه ثم يجعل ما بقي على صدره فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله، إن الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع لنا قال أتحب ذلك؟ قال نعم فرفع الرسول يده فلم يرجعها حتى مالت السماء فأظلمت وأمطرت حتى رووا وملؤوا ما معهم من الأوعية فذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر. وغدقاً: ماءً كثيراً. ومنهول: مشروب.

١٨٥- الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. قال الماوردي: روي أنه في غزوة بني المصطلق دعا بركوة جافة فتفل فيها ثم قلبها فتفجرت من بين أصابعه عيون، حتى شربت الخيل والإبل وملئ كل سقاء.

١٨٧- خطامها: زمامها ومقودها. والسرح: نوع من الشجر . ومشكول: مربوط.

١٨٨- أقاويل: جمع أقوال، وأقوال جمع قول.

١٨٩- فكَذّبوا بكلامِ اللهِ في غَدِهِمْ إنَّ الكذُوبَ يُلاحي وَهو مَخْجُولُ

١٩٠- هَمُّوا بما لم يَنالوه وما نَقَموا إلا بفضلِ الغِنَى إذْ هُمْ تَنابيلُ

١٩١- كَمْ مُعْجزاتٍ بها مَعْ غيرِهَا ظَهَرَتْ كالشمس لا يعتريها عَوْضُ تأفيلُ

١٩٢- فَمِنْ أصابِعِهِ المَاءُ الزُّلالُ جَرَى فمِنْهُ للصَّحْبِ مَنهولٌ ومعلولُ

١٨٩- يلاحي: ينازع. ومخجول: من خجل بأمره فهو مخجول به، فحذف وأوصل.

١٩٠- هموا: يقال هم الرجل بالشيء همّاً أراده وعزم عليه وقصده. وينالوه: يعطوه. ونقموا جازوا بالعقوبة. وتنابيل: جمع تنبل، وهو البليد الثقيل الوخم (عامية).

١٩١- عوض: ظرف لاستغراق الزمن المستقبل على العكس من قط. وتأفيل: من أفل الكوكب غاب.

١٩٢- عن قتادة عن أنس قال: «جيء إلى الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه بإناء وهو بالزوراء (موضع بالمدينة قرب المسجد الشريف) فوضع يده في الماء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم. قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال ثلثمائة أو زهاءها (قدرها) وعن أنس رضي الله عنه قال: «رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد حانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء (الماء الذي يتوضأ به) فلم يجدوه فجيء إليه صلى الله عليه وآله وسلم بوضوء فوضع يده في إنائه وأمر الناس أن يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس كلهم. وجيء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقدح (إناء يشرب فيه) فيه ماء فوضع أصابعه فيه فلم يسع فوضع أربعاً منها وقال هلموا (تعالوا) فتوضؤوا أجمعين وهم نحو خمسة وسبعين.

وفي بعض الغزوات عطش أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشكوا إليه فقال لبعضهم اعترضوا في الطريق وقفوا ساعة فإن عجوزاً من الأعراب ستمر عليكم على ناقة (فقر وحاجة) بها معها سقاء (وعاء من جلد الماعز) من ماء فأطعموها واشتروا منها بما عزَّ وهان وجيئوا بها مع الماء فمضوا حتى بلغوا الموضع الذي وصف لهم فإذا المرأة فطلبوا منها أن تبيعهم الماء فأبت (امتنعت) وقالت أنا وأهلي أحوج إلى الماء منكم فجاؤوا بها ومعها الماء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها أتبيعين هذا الماء فقالت إن أهلي أحوج إليه منكم قال فأذني لنا فيه وليصيرن كما جئت به فقالت شأنكم، فقال لأبي قتادة هات الميضاء (إناء يتوضؤون فيه أو منه) فقربت إليه فحل السقاء وسمى الله وصب في الميضاء ماءاً قليلاً ووضع يده فيه ثم قال ادنوا (اقتربوا) فخذوا فجعل الماء يزيد والناس يأخذون حتى ما أبقوا معهم سقاء إلا ملؤوه وأرووا خيلهم وإبلهم وتوضؤوا كلهم.

١٩٣- في كَفِّهِ الحَصَيّاتُ السَّبْعُ قـد نَطَقَـتْ   وللطَّعــامِ بســوِ كَــنْزٌ وَتَفْضِيـــلُ
١٩٤- أبـو هُرَيـــرَةَ قـد أغْنَــاهُ مِــزْوَدُهُ   في الأكلِ عُمْـراً ولَـم ينقصهُ مَأكولُ
١٩٥- كتمرِ جَابِرَ إذ وَفّى وَمـا نقصَـتْ   بعــدَ الدُّعــاءَ لـه منـه المكـــايِلُ

- وعن البراء رضي الله عنه قال: «كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة فنزحنا بئرها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس الرسول على شفير (حرف) البئر ودعا بماء فتمضمض ومج (ألقى وطرح) في البئر فمكثنا غير بعيد ثم شربنا حتى روينا ركائبنا».
والزلال: الصافي العذب. ومنهول: مشروب الشرب الأول. ومعلول: مشروب الشرب الثاني. وكان من عادة العرب إذا أشرفت على الماء أن تسقي إبلها ثم تردها إلى العطن (مبرك الإبل حول الحوض) بعد أن تروى، ثم تسقيها مرة ثانية ثم تذهب بها إلى المرعى والسقية الأولى تسمى النهل والثانية تسمى العلل.
١٩٣- قال أنس بن مالك: «كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ سبع حصيات فسبحن في يده ثم صبهن في يد أبي بكر فسبحن ثم في يد عمر فسبحن ثم في يد عثمان فسبحن».
وللطعام: في غزوة الخندق طعم: (أكل الطعام) الألف من صاع شعير حتى شبعوا والطعام أكثر مما كان، وجمع فضل (زيادة) الأزواد (جمع زاد وهو الطعام) على نطع (بساط من جلد) ودعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم. هذا وصاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة أرطال وثلث بالبغدادي.
١٩٤- أبو هريرة: صحابي كان من أهل الصفة الذين لا عشائر لهم وكانوا يلتمسون الفضل في النهار ويأوون إلى المسجد، وقد روي عنه أنه قال: «جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتميرات فقلت ادع الله لي بالبركة فيهن فصفهن على يدي ثم دعا بالبركة فيهن ثم قال اجعلهن في المزود فإذا أردت شيئاً فأدخل يدك فيه ولا تنثره، قال أبو هريرة فلقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاً (حمل بعير) في سبيل الله وكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي (خصري) مزوده»، وعاء زاده.
١٩٥- كتمر جابر: قال جابر رضي الله عنه: «إن أبي توفي وعليه دين مقداره ثلاثون وسقاً (أي حمل بعير) فأتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلت له إن أبي قد ترك عليه =

- ديناً (وكان ليهودي) وليس عندي إلا ما يخرج نخله، ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه (وكان جابر يتمنى أن يؤدي دين والده ولا يرجع بتمرة واحدة لإخوته لأن النخل في ذلك العام لم يحمل إلا القليل) فانطلق معي لكي لا يفحش (أي يقول قولاً بذيئاً) عليَّ الغرماء، فمشى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حول بيدر(الموضع الذي يوضع فيه التمر) من بيادر التمر فدعا بالبركة ثم آخر ثم جلس عليه فقال انزعوه فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم، وقيل إنه وفى غرماءه، وبقي ثلاثة عشر وسقاً.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمرني الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن أدعو أهل الصفة (موضع مظلل بمسجد المدينة، وأهل الصفة فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه كان يأوي إلى تلك الصفة) فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين أيدينا صحفة (إناء كالقصعة) فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت.

وقال جابر بن عبد الله استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الذهاب إلى بيتي فأذن لي فذهبت إليه وأخبرت امرأتي بما بالرسول من خمص (جوع شديد) وسألتها عما عندها من الطعام فقالت عندي صاع من شعير وعناق (الأنثى من أولاد المعز قبل استكمالها الحول) ثم قامت فطحنت الشعير وعجنته وخبزته في التنور وذبحت العناق وطبختها ثم عمدت إلى الرسول وقلت له عندنا طعيم فإن رأيت أن تقوم معي ومعك رجل أو رجلان فافعل فقال لمن معه وكانوا مئتين قوموا إلى بيت جابر فجاؤوا معه ثم جعلنا نأخذ من الخبز ومن البرمة واللحم فنثرد (الثريد) ونغرف ونقرب إليهم حتى شبعوا.

١٩٦- وقصعة: روي عن أنس بن مالك أنه قال: قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضعيفاً فعرفت فيه الجوع فهل عندك شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخرجت خماراً (ما تغطي به المرأة رأسها) لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولا ثني (أدارت بعض الخمار على بعض مرتين كالعمائم) ببعضه ثم أرسلتني إلى الرسول فوجدته في المسجد ومعه الناس فقال لي أرسلك أبو طلحة ؟ فقلت نعم قال بطعام؟ قلت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء الرسول بالناس وليس عندنا ما يكفي =

١٩٧- والعُسُ من لبنِ أَرْوَى بهِ مَلأً وَحَيْسُ أُمِّ سُلَيْمٍ فيهِ تَحفيلُ

١٩٨- وكم وكمْ من قليل الشّيء كَثّرَهُ وكم بدعوتِهِ قَدْ صَحَّ مَعْلولُ

- لإطعامهم، ثم انطلق أبو طلحة حتى لقي الرسول فجاء معه ولما حضر الرسول قال هلمي (أحْضِري) يا أم سليم ما عندك فأتت بخبز فأمر به الرسول ففت وعصرت أم سليم عكة (إناء من جلد للسمن) فأدمته (خلطته بالإدام وهو ما يؤكل الخبز به) ثم قال الرسول فيه ما شاء الله أن يقوله فأكل القوم كلهم حتى شبعوا وكانوا نحو خمسة وسبعين رجلاً.

١٩٧- العس: القدح الكبير. والملأ: جماعة القوم. وحيس أم سليم: عن أنس رضي الله عنه قال: كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عروساً (العروس كل من الرجل والمرأة ما داما في إعراسهما) بزينب فعمدت أمي أم سليم إلى تمر وسمن وأقط فصنعت حيساً (الحيس تمر ينزع نواه ويدق مع أقط يعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يصير كالثريد وربما جعل معه سويق، والسويق دقيق البر والشعير) وجعلته في تور (إناء من نحاس أو حجارة) وقالت يا أنس اذهب بهذا إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم قل بعثت بهذا إليك أمي وهي تقرؤك السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم ضعه ثم اذهب فادع فلاناً وفلاناً (رجالاً سماهم) وادع لي من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت ثم رجعت فإذا البيت غاص وكان من حضروا زهاء (قدر) ثلاث مئة فرأيت الرسول وضع يده في الحيس وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه فأكلوا حتى شبعوا.

١٩٨- معلول: مريض. من ذلك أن طفيلاً العامري جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه الجذام (داءاً خبيثاً ينتشر في البدن ويحدث تقرحاً ينتهي إلى تآكل الأعضاء) فدعا بركوة (إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء) ثم تفل فيها ودعا له وأمره أن يغتسل بها فاغتسل فقام صحيحاً وأتاه حسان بن عمرو الخزاعي مجذوماً فدعا له بماء فتفل فيه ثم أمره بصبه على نفسه ودعا له فخرج من علته. وهذا نظير ما كان من سيدنا عيسى بن مريم من إبراء الأكمه (الأعمى) والأبرص (من به البرص وهو مرض جلدي يظهر منه على البدن قشر أبيض، ينشأ منه أكال مؤلم) وجاء جرهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين =

١٩٩- فَرَدَ عَيْنَ قَتَادٍ بعدَ مـا قُلِعَـتْ ... فَمـا اشتكَتْ رَمَـداً أو مَسَّـها مِيـلُ

٢٠٠- كذاكَ عَيْنُ عليّ أبصرتْ وصَفَتْ ... مذ كـان فيهـا شريفُ الرِّيقِ مَتْفُولُ

٢٠١- ومَسَّ أقْرَعَهُـمْ فـارتدَّ ذا شَـعرٍ ... وصـارَ للشَّـعرِ تجعيـدٌ وترسـيلُ

٢٠٢- وابنُ الحُصَيْنِ وسعدٌ حينمـا رُمِيَا ... فكـان في لمسـه للجُـرْحِ تعديـلُ

٢٠٣- وصَحَّ لابنِ عَتِيكٍ بعدما انكَسَرَتْ ... ساقٌ بمسحٍ فـأضحَى وهْوَ زِحْلِيـلُ

- يديه طبق فأدنى يده الشمال ليأكل وكانت اليمنى مصابة فقال له الرسول كل باليمنى فقال يا رسول الله إنها مصابة فنفث (نفخ) فيها فما اشتكى منها إلى أن مات وتفل على أثر سهم في وجه أبي قتادة في غزوة ذي قرد (موضع قرب المدينة المنورة، أو ماء على ليلتين منها بينها وبين خيبر) وقد أغاروا به على لقاح (جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغزاهم فما ضرب عليه الجرح (نبض وتحرك) ولا قاح (تولدت فيه المدة). ونفث على ضربة بساق سلمة بن الأكوع يوم خيبر فبرئت، وتفل على عقب أبي بكر حينما لدغتها العقرب في غار ثور فذهب ما بها من ألم.

١٩٩- المراد قتادة بن ربعي، وقيل ابن النعمان. وميل: مرود يكتحل به.

٢٠١- أقرعهم: روي «أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصبي لها أقرع فمسح على رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه».

٢٠٢- الجرح: الشق في الجلد، والمراد بالتعديل شفاء الجرح، ويقال جرح الحاكم الشاهد: إذا عثر منه على ما أسقط عدالته من كذب وغيره ومنه قول علماء الحديث الجرح مقدم على التعديل، ومعناه أن الطعن في الراوي مقدم على التزكية، لأن ذلك أحوط وأبعد عن الشبهة.

٢٠٣- هو عبد الله بن عتيك الخزرجي الأنصاري شهد أحداً وبدراً وقد أمره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على رجال من الأنصار لقتل أبي رافع اليهودي تاجر أهل الحجاز الذي كان يؤذي الرسول ويعين عليه وقد دخل عليه ابن عتيك في داره فقتله وفي أثناء خروجه سقط فانكسرت رجله فعصبها بعصابة ثم انطلق (ذهب) إلى الرسول فأخبره بقتل أبي رافع فقال له الرسول ابسط رجلك فبسطها فمسحها فلم يشتكها، فأصبح قادراً على المشي والانتقال من مكان إلى آخر.

٢٠٤- والصخرَ صَيَّرَهُ رملاً بمِعْوَلِهِ ... من بعدِ ما انصدَعَتْ فيهِ المَعاوِيلُ

٢٠٥- وكانَ ما كانَ مما عنهُ أخبرَهُمْ ... منَ القصورِ وفي ذا جاءَ تنزيلُ

٢٠٦- وأقبلَتْ نحوَهُ الأشجارُ ساجِدَةً ... لما دَعَاها وللأغصانِ تهديلُ

٢٠٤- والصخر: قال جابر بن عبد الله: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق نحفر وقد لبثنا (مكثنا) ثلاثة أيام لم نطعم (لم نأكل طعاماً) فعرضت في الخندق صخرة صلدة لم تعمل فيها الفأس فجئتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعلمته بما كان من صلابتها فقام وأخذ المعول (الفأس العظيمة التي يكسر بها الصخر) وسمى ثلاثاً ثم ضرب الصخرة فصارت كثيباً (تلاً من الرمال) أهيل (سائلاً) وانصدعت: انكسرت.

٢٠٦- قال علي بن أبي طالب «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أتاه الملأ (الجماعة من الأشراف) من قريش فقالوا يا محمد إنك ادعيت عظيماً لم يدعه آباؤك ولا أحد من أهل بيتك ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه علمنا أنك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال لهم وما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال إن فعلت ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم فقال يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله فانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد حتى وقفت بين يدي الرسول وألقت بعضها الأعلى عليه وبعض أغصانها على منكبي (المنكب مجتمع رأس الكتف والعضد) وكنت عن يمينه».

وجاء أعرابي إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال بم أعرف أنك رسول الله قال إن دعوت هذا العذق (القنو من النخلة) أتشهد أني رسول الله فقال نعم فدعا الرسول العذق فجعل ينزل من النخلة - حتى سقط أمامه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال له ارجع فرجع فأسلم الأعرابي.

وقال يعلى بن شبابة: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسير فأراد أن يقضي حاجته فأمر وديتين (الودي صغار النخل والواحدة ودية) فانضمت إحداهما إلى الأخرى ثم أمرهما بعد قضاء حاجته أن ترجعا إلى منبتهما فرجعتا.

٢٠٧- ثم انثنتْ حيث كانت بعدما أُمِرَتْ   وخَطُّ أغصانِهَا في الأرض مشكولُ
٢٠٨- والضَّبُّ كلَّمَهُ والجِذْعُ حَنَّ لَهُ   كما تَحِنُّ لدى البُعْدِ المثاكيلُ
٢٠٩- له البعيرُ اشتكى من جَوْرِ صاحبِهِ   ووجهُهُ من دموعِ الظُّلْمِ مَطْلولُ
٢١٠- أجاره المصطفى من جَوْرِ صاحبِهِ   فعادَ وهو بحسنِ الحَظِّ مشمولُ
٢١١- وظبيةٍ صادَها بالفَخِّ ذُو شَرَكٍ   وحبلُهُ بيَدِ الإحكامِ مفتولُ
٢١٢- بَكَتْ فراقَ بنيها وهيَ مُرْضِعَةٌ   والطِّفْلُ بالجوعِ مَنْهولٌ وَمَهْزولُ
٢١٣- فمذْ رآها رَسُولُ اللهِ أطْلَقَهَا   لما استجارَتْ بهِ والقلبُ مَشْغولُ
٢١٤- فأرْضَعَتْ ثمَّ عادَتْ حَسْبَمَا وَعَدَتْ   من بعدِ ما آمنَتْ والجسمُ محبولُ
٢١٥- والذئبُ قد أرشدَ الرَّاعي وقال لهُ   تَرْعَى ومكّةُ فيها القَصْدُ والسُّولُ
٢١٦- فيها رسولُ إلهِ العرشِ أرْسَلَهُ   يَهْدي إلى الرُّشْدِ مأمونٌ ومأمولُ
٢١٧- فسارَ والذِّئبُ في الأغنامِ يَحْرُسُهَا   فكانَ للذِّئبِ بعْدَ العَودِ تبجيلُ

٢٠٨- المثاكيل: جمع مثكال، وهي التي فقدت ولدها.
٢٠٩- مطلول: من طُلَّتِ الأرض بالبناء المجهول نزل عليها الطل وهو المطر الخفيف والمراد تساقط الدموع على وجهه من الظلم.
٢١١- الإحكام: الإتقان .
٢١٤- محبول: من حبل الصيد أخذه بالحبالة وهي المصيدة.
٢١٥- والذئب: كان عمير الطائي يرعى غنماً فأغفلها ساعة من نهار فحاتله (خادعه) ذئب وأخذ منها شاة فأقبل يلهف (يحزن لذهاب ماله) فطرح الذئب الشاة ثم قال لعمير ويحك (رحمة لك) لم تمنعني رزقاً رزقنيه الله تعالى؟ فجعل عمير يصفق بيديه ويقول تا لله ما رأيت قبل اليوم ذئباً يتكلم فقال الذئب أمركم عجب هذا محمد يدعو إلى الحق ببطن مكة وأنتم لاهون عنه فذهب عمير إلى المدينة وأسلم على يدي الرسول. والسول: ما يسأل، وأصله السؤل.
٢١٧- تبجيل: تعظيم.

٢١٨- والطِّفلُ خاطبهُ في المهدِ مُبتَسِماً ولَفظُهُ بعذابِ الشُّهدِ مَغسُولُ

٢١٩- وصحَّ صاحبُ الاستسقاءِ مِنْ مَرضٍ والخِصْبُ منهُ بالاستسقاءِ مَوْصُولُ

٢٢٠- من نخلةٍ خَرَّ عِذقٌ إذْ أشارَ لَهُ وعادَ لم يتناثَر منهُ عُثْكولُ

٢٢١- وانْشَقَّ معجزةً للمصطفى قمرٌ ما في حَقيقتِهِ للعينِ تخويلُ

٢٢٢- وحَذَّرَتْهُ من السُّمِّ الزُّعافِ بها ذِراعُ شاةٍ لها في المنعِ تهويلُ

٢١٨- المهد: الموضع يمهد للصبي لينام به. ومعسول: محلى بالعسل.

٢١٩- الاستسقاء: من استسقى بطنه: اجتمع فيه السقي وهو ماء أصفر يقع في البطن، وصاحب الاستسقاء هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، ويكنى بأبي براء ويلقب بملاعب الأسنة وقد أصابه مرض الاستسقاء فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بذلك فأخذ الرسول بيده الشريفة حثوة (ملء الكف من التراب) من الأرض فتفل عليها ثم أعطاها لرسول ابن ملاعب الأسنة فأتاه وهو على شفا (الشفا حرف كل شيء ويضرب به المثل في القرب من الهلاك) فشربها فشفاه الله. والخصب: ضد الجدب، وروي أن أعرابياً أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه ثم قال يا رسول الله أتيناك وما لنا بعير يئط (يئن، يريد مالنا بعير أصلاً لأن البعير لا بد من أن يئط) ولا صبي يصطبح (ليس لنا لبن بقدر ما يشربه الصبي بكرة من الجدب والقحط فضلاً عن الكثير) فقام الرسول يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثاً (مطراً) مغيثاً (عاماً) سحاً (متتابع الانصباب) طبقاً (مالئاً الأرض مغطياً لها) غير رائث (بطيء) تنبت به الزرع وتملأ به الضرع وتحيي به الأرض بعد موتها فما أتم الدعاء حتى فاض المطر وزاد على الحاجة فقالوا يا رسول الله الغرق فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب (انكشف وزال) السحاب.

٢٢٠- خر: سقط. وعذق: هو جامع الشماريخ. وعثكول: شمراخ وجمعه عثاكيل.

٢٢٢- وحذرته: في غزوة خيبر أهدت يهودية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاة مسمومة فأخذ منها قطعة ولاكها (أدارها في فمه ومضغها) وقد أكل القوم بعض الأكل، فقال لهم الرسول ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة وقد أنطق الله ذراعها بالتحذير مما دس فيها من السم القاتل من ساعته ودعا الرسول اليهودية فاعترفت فقال لها ما حملك على ما صنعت؟ فقالت إن كنت نبياً لم يضرك الذي صنعت وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك. والزعاف: القاتل.

٢٢٣- ونخلُ سَلْمانَ قد طابَتْ مَغارِسُهُ ومِنهُ في عامِهِ جادت عَثاكيلُ

٢٢٤- في الصخرِ أقدامُهُ غاصتْ مُؤثِّرَةً وما لها أثرٌ في الرَّملِ ممقولُ

٢٢٥- وكم وكم معجزاتٍ ما لها عَدَدٌ لها من اللهِ تفريعٌ وتأصيلُ

٢٢٦- تَحْكي بكثرتها عَدَّ النجومِ فما تُحصي تعدُّدَها كُتْبٌ وَلا قِيلُ

٢٢٧- ومعجزاتُ جميعِ الرُّسْلِ قد قُضِيَتْ بموتِهم مذ رآها ذلك الجيلُ

٢٢٨- ومعجزاتُ رسولِ اللهِ باقيةٌ لا يعتريها بفضلِ اللهِ تحويلُ

٢٢٩- تكَفَّلَ اللهُ بالقرآنِ يحفَظُهُ وما تَكَفَّلَهُ الرَّحمنُ مكفولُ

٢٣٠- ياسيِّدَ الخلْقِ من عُرْبٍ ومِنْ عَجَمِ ومَنْ عليكَ بيومِ الحشرِ تَعْويلُ

٢٣١- يا رحمةً في جميعِ الخلْقِ أرْسَلَهُ إلى البرايا فتعجيلٌ وتأجيلُ

٢٣٢- يا ملجأ الكلِّ يا مَنْ غيثُ راحتِهِ بالبِرِّ يَهْمِي وبالإحسانِ موصولُ

٢٢٣- ونخل سلمان: كان سلمان الفارسي مملوكاً حين أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتب يا سلمان (المكاتبة أن يكاتب عبده أو أمته على مال منجم أي مقسط ويكتب العبد عليه أن يعتق إذا أدى النجوم، فالمكاتبة فعل من جانبيهما) قال سلمان فكاتبت مولاي على ثلاث مئة نخلة أحييها له بالفقير (حفيرة تحفر للفسيلة لتغرس فيها) فقال الرسول لأصحابه أعينوا أخاكم فأعانني كل واحد بقدر ما عنده من الودي (جمع ودية وهي الفسيلة) حتى اجتمعت لي ثلاث مئة ودية فقال لي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اذهب ففقر الفسيل (احفر لصغار النخل حفراً لتغرس فيها) فإذا فرغت فأتني لأضعها بيدي قال سلمان ففقرت وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت جئت إليه فأخبرته فخرج الرسول معي إليها فجعلنا نقرب إليه الودي ويضعه بيده الشريفة حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية.

٢٢٤- ممقول: مغموس.

٢٢٥- تأصيل: من أصل الشيء جعله ذا أصل.

٢٢٦- قيل: قول.

٢٢٩- تكفل: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

٢٣٣- قد كانآدمُ في الصَّلْصَالِ مُنْجَدلاً وأنــتَ للأنبيــاَ بَــدْءٌ وَتَكميــلُ
٢٣٤- انظُــرْ إليَّ بعيْــنٍ مِلؤُهَــا كــرَمٌ فــإنَّ قلبي بنــارِ الحــبِّ مشــعولُ
٢٣٥- وأمِّــنِ الخــوْفَ وامنحْ مـا أُأمِّلُــهُ فحبَّــذا منــكَ تــأمِينٌ وتــأميلُ
٢٣٦- وامدُدْ يمينَكَ لحوي عَـلَّ يُدْرِكُني لطـفُ الإلــهِ وأنْ يَنْفــكَّ مَعقــولُ
٢٣٧- فالسُّقْمُ أتعبني والدَّهْرُ حـارَبني والجســمُ مِــنْ غِيَرِ الأيامِ منحــولُ
٢٣٨- وليسَ لي في سِوَى المختارِ مِنْ أمَلٍ فــإنَّ أمــري إليــهِ الدَّهْــرَ موكــولُ
٢٣٩- يا موئِلاً لجميــعِ النــاسِ إذْ فَزِعُـوا ومَــنْ تُشَــدُّ لِعَليــاه المَراســيلُ
٢٤٠- قلبي إلى الحجِّ مشتَاقٌ وَذُو شَـجَنٍ وبالزِّيــارةِ مَشْــغوفٌ ومشــغولُ
٢٤١- أرَى الأحِبَّةَ قد وُفُّوا بِمَـا وُعِـدُوا لكنَّ وَعدي بنيلِ القصدِ مَمْطــولُ
٢٤٢- مَتى المَطِيُّ أو «الوابُـورُ» يحملني والمِيلُ والكِيلُ يُطْوَى بَعْدَهُ الكيلو
٢٤٣- مَتـى أُرانـي بقـرْبِ القبرِ في مَلأٍ مِـنَ الحجيــجِ ولي بالقــبرِ توْســيلُ
٢٤٤- وألْثِمُ التُرْبَ مِن أعتــابِ حُجْرَتِهِ ويُشْــبِعُ الوجــهَ تقليــبٌ وَتَقبيــلُ

٢٣٣- غيث: مطر، والمراد الكرم. وراحته: باطن كفه. وبالبر: بالإحسان. يهمي: يسيل.
٢٣٤- مشعول: ملتهب.
٢٣٦- عل: لعل. ومعقول: مقيد.
٢٣٧- الغير: تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد وهـو اسـم علـى وزن عنـب مـن غـيرت الشيء ويجوز أن يكون جمعاً واحدته غيرة، وغير الدهر حوادثه.
٢٣٩- موئلاً: ملجأ. وفزعوا: لجأوا واستغاثوا. والمراسيل: جمع مرسال، وهي الناقة اللينة السير.
٢٤٠- شجن: حب. ومشغوف: محب.
٢٤٢- المطي: جمع مطية، وهي المركوبة من الدواب.
٢٤٣- ملأ: جمع. والحجيج: زوار الكعبة. والتوسيل: أن يعمل الإنسان عملاً يتقـرب بـه إلى الله وهو التوسل.
٢٤٤- ألثم: أقبل. والترب: التراب.

٢٤٥- وأسكبُ الدَّمعَ في أرجاءِ رَوْضَتِهِ ... والقلبُ بالذِّكرِ والتَّبْتيلِ مَتبولُ

٢٤٦- ولِلجَبينِ بها في حالِ سَجدَتِهِ ... فخرٌ وشكرٌ وتعفيرٌ وتَطويلُ

٢٤٧- قَصْدي بهارَشفُ كأسٍ راقَ مَشربُها ... عَذْبٌ فُراتٌ بروحِ الفضلِ مشمولُ

٢٤٨- مِنْ كفِّ خيرِالورَى أرجو تناوُلَهَا ... فيها الشِّفا وَمِزَاجُ العلمِ معلولُ

٢٤٩- متى تصافح كفّي بابَ حُجرته ... والطَّرْفُ ساجٍ من الأنوارِ مَسْدولُ

٢٥٠- إذن أقولُ وقلبي باللّقا فَرِحٌ ... (والصَّدْرُ مُنْشَرِحٌ بالنورِ مَصْقولُ)

٢٥١- أتيتُ والشوقُ يَطْويني وينشرني ... (أرجو القَبولَ فقُلْ لي أنتَ مَقبولُ)

٢٥٢- وانظرْ لأهلي وأولادي وذي رَحِمي ... وإخوتي وأبي إذ أنتَ مأمولُ

٢٥٣- والصَّحْبِ والصِّهْرِ والأشياخِ قاطبةً ... مع المريدينَ جِيلاً بعدَهُ جيلُ

٢٥٤- واحضُرْ إذاحَضَرَ المحتومُ من أجَلي ... وقتَ احتضاري وأمضى الأَمْرَ عِزريلُ

٢٥٥- إذن أمُوتُ عَلَى خَيْرٍ ويُدْرِكُني ... من المُهَيْمِنِ تكريمٌ وتبجيلُ

٢٥٦- يا خيرَ مَنْ للغنى تُرْجَى مكارِمُهُ ... ومَنْ نداهُ لكلِّ الناسِ مبذولُ

٢٤٥- أسكب: أصب. وأرجاء: نواح. وروضته: ما بين قبره صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره. والتبتيل: الانقطاع إلى عبادة الله. ومتبول: سقيم من الحب.

٢٤٦- الجبين: جانب الجبهة وهما جبينان.

٢٤٧- رشف: مص. وفرات: صاف.

٢٤٨- مزاج الشراب: ما يمزج به.

٢٤٩- الرف: العين. وساج: فاتر. ومسدول: مرخي. والمراد مغمض من كثرة الأنوار.

٢٥٠- مصقول: مجلو.

٢٥٢- رحمي : قرابتي.

٢٥٤- المحتوم: الواجب الذي لا يمكن الفرار منه. احتضاري: حضور موتي.

٢٥٦- نَداهُ: كرمه. ومبذول: معطى.

٢٥٧- عَلَى جَنابِكَ بعدَ اللهِ مُتَّكَلِي		إني إليكَ مَدَى عُمْري لَموكولُ
٢٥٨- وإنَّ جودكَ مَرْجُوٌّ لسائِلِهِ		وأنتَ للجودِ بابٌ منه مَدْخولُ
٢٥٩- بكَ الوصولُ إلى الدُّنيا وَضَرَّتِهَا		وهل يُرَجَّى بغيرِ البابِ تَوْصِيلُ
٢٦٠- فلا تُخيِّبْ رجائي منكَ في أملي		إذْ بَيْتُ عزِّكَ بالخيراتِ مَأْهولُ
٢٦١- ضَيَّعْتُ عمرِيَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ		والجسمُ في رِبقَةِ الأيامِ مكبولُ
٢٦٢- نفسي إلى اللهوِ والعِصيانِ جامحةٌ		وما لها في اقتناءِ الخيرِ تحصيلُ
٢٦٣- أُمْسي وأُصْبِحُ في زَهْوٍ وفي فَرَحٍ		والقلبُ في غَفْلَةٍ والفكرُ مَشْغولُ
٢٦٤- وليسَ لي عملٌ للخيرِ مُدَّخَرٌ		أو فعلُ خيرٍ بهِ للنَّفْسِ تأميلُ
٢٦٥- يا نفْسُ حتى متى التسويفُ أخجلَني		ألم يكن لكِ في الإقلاعِ تسويلُ
٢٦٦- متى المتابُ وَفَوْدِي شابَ مَفْرِقُهُ		والعمرُ وَلَّى وَلِي قدْ حانَ ترحيلُ
٢٦٧- وثوْبُ جسميَ بالعِصيانِ في دَنَسٍ		وثوْبُ غيري من الآثامِ مَغْسولُ

٢٥٧- متكلي: اعتمادي. وموكول: معتمد.

٢٥٩- ضرتها: المراد الآخرة.

٢٦٠- مأهول: معمور. ربقة: حبل فيه عدة عُرًى تشد به البهائم. ومكبول : مقيد.

٢٦٢- جامحة: من جمح الفرس براكبه: جرى من غير أن يرده لجام.

٢٦٣- زهو: تيه وكبر.

٢٦٥- التسويف: المماطلة. والإقلاع : الكف عن الذنوب. وتسويل: تزيين ، من سولت له نفسه كذا.

٢٦٦- المتاب: التوبة. وفودي: جانب رأسي مما يلي أذني. والمراد الرأس كله. والمفرق: وسط الرأس الذي يفرق فيه شعر.

٢٦٧- دنس: وسخ. والآثام: الذنوب.

٢٦٨- يا رَبِّ عَفواً عن الجاني وزَلَّتِهِ		فأنتَ وحدَكَ بالغُفرانِ مَسؤولُ
٢٦٩- حَمَّلْتُ نفسي ذُنوباً لستُ أحصُرُها		لكنَّ قلبي عَلَى التوحيدِ مَجْبولُ
٢٧٠- وحُبُّ خيرِ الوَرَى عندي وشيعَتِهِ		حُبٌّ قويٌّ وهذا القدرُ مَقبولُ
٢٧١- مَنْ لي بأنَّ رسولَ اللهِ يَشْفَعُ لي		يومَ الحسابِ وفكر الكلِّ منذهولُ
٢٧٢- إذ ليسَ يُجديِي به مالٌ ولا وَلَدٌ		وما عَلَى نَسَبٍ في الحشرِ تَعْويلُ
٢٧٣- (إن لم يكن في أموري آخذاً بيدي)		دنيا وأخرَى وإلا ضاعَ مَأمولُ
٢٧٤- لكِنَّ لِي مِنكَ ميثاقاً بتسميَتي		بأحمدٍ وهْوَ بالإحسانِ مَشْمولُ
٢٧٥- فأحمدُ الحَمَلاوِي فيكَ ذُو أمَلٍ		لَهُ عَلَى كَرَمِ المختارِ تطفيلُ
٢٧٦- الحبُّ أنطقَهُ بالمدْحِ مُقتَبِساً		أنوارَ وَصْفِكَ كَيْ تحلو التفاعيلُ
٢٧٧- مالي سِوَى مَدْحِكَ المحبوبِ مُدَّخَرٌ		والمدْحُ يُبْذَلُ إمَّا قَلَّ محصولُ
٢٧٨- لعلَّ مدحي وحسنَ الظنِّ ينفعُني		في شِدَّتي يومَ لا تُغني المثاقيلُ
٢٧٩- تابَعْتُ كَعْباً ولم أقصِدْ معارضةً		أنَّى يكونُ لمثلي ذلكَ القِيلُ

٢٦٨- زلته: سقطته وخطيئته.

٢٦٩- مجبول: مطبوع.

٢٧٠- شيعته : أنصاره وأتباعه.

٢٧١- من لي: من يتكفل لي. ومذهول: غافل.

٢٧٢- يجدي: ينفع.

٢٧٤- ميثاقاً : عهداً.

٢٧٦- مقتبساً: من اقتبس الرجل من النار: أخذ منها شعلة.

٢٧٨- شدتي: كربي. والمثاقيل: جمع مثقال ومثقال الشيء وزنه أو ميزانه من مثله، والمراد الأعمال.

٢٨٠- وإن علا كعبُ كعْبٍ يَوْمَ بُرْدَتِـهِ ـ فـبُرْدَتِي منـه في الدارَيْـنِ تنويـلُ
٢٨١- إن لم أَنَلْ حسنَ حَظّي في متـابعتي ـ (بـانَتْ سُعادُ فقلـبي اليـوْمَ مَتْبُـولُ)
٢٨٢- عليكَ صلّى إلهُ العرشِ مَا سَجَعَتْ ـ في الدَّوْحِ وُرْقٌ لها في السجعِ تهديلُ
٢٨٣- والآلِ والصَّحْبِ والأحبابِ قاطبـةً ـ والحمـدُ للهِ بـدءٌ ثـم تكميـلُ

☆☆☆

وقال في شوال سنة ١٣٤١ هجرية، حين عزم على أداء فريضة الحج يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

١ - مـا بـالُ قلبي بحُبِّ اللهْـوِ يَشْـتغِلُ ـ والشيبُ في الرأسِ والفَوْدَيْنِ يَشْتَعِلُ
٢ - وغُصْنُ جسمي ذَوَى من بعدِ نَضْرَتِهِ ـ وحـالَفَتْ عزمَـهُ الأسـقامُ والعِلَـلُ
٣ - واحْدَوْدَبَ الظهرُ من سُقْمٍ ومن كِبَرٍ ـ هيهـاتَ وا للهِ بعـدَ الشَّيـبِ يعتَـدِلُ
٤ - وجِدَّتي من صُروفِ الدهرِ قد خَلُقَتْ ـ من بعْدِ ما كانَ لا يَلْوِي بهـا المَلَـلُ

٢٨٠- علا: شرف. وكعب: هو كعب بن زهير. وبردته: هي قصيدة بانت سعاد التي مدح بها كعب بعد إسلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والسبب في هذه التسمية أنه لما قرأها على الرسول ووصل إلى قوله:

إن الرسول لسيف يستضاء به ـ مهند من سيوف الهند مسلول

خلع عليه الرسول بردته، وقد اشتراها معاوية أيام خلافته من أبناء كعب، وقد توارثها الملوك إلى أن صارت إلى الترك من بني عثمان وقد أفردوا لها حجرة في أحد قصورهم القديمة على ضفة البوسفور. وتنويل: إعطاء.

٢٨٢- سجعت: غنت. والدوح: الشجر العظيم. وورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة التي لونها كلون الرماد. وتهديل : غناء.

١ - بال: شأن. والفودان: مثنى فود وهو شعر الرأس مما يلي الأذن. ويشتعل: يكثر وينتشر.

٢ - ذوى: ذبل. ونضرته: حسنه وبهجته.

٣ - احدودب الرجل: خرج ظهره ودخل بطنه بعكس اقعنس. وهيهات: بعد.

٤ - الجدة: نقيض البلى. وصروف: جمع صرف، وهو النائبة. وخلقت: بليت. ولا يلوي: لا يذهب.

٥ - وَقَيَّدَتْـنِـي يَـدُ الأيـامِ واقــتَرَبَتْ ... خُطايَ إن قمتُ أو حاولتُ أنتقـلُ

٦ - فَمَـا احتيـالي وكَـرُّ الدَّهـرِ صَـيَّرَني ... كالطِّفْلِ في المَهْدِ لا حَوْلٌ ولا حِيَلُ

٧ - والضعـفُ حـالفني والعـزمُ خـالَفَني ... لكـن فُـؤادي بغُـلِّ الغَـيِّ مُعْتَقَـلُ

٨ - حتى مَتَـى ونجـومُ العُمْـرِ قـد أفَلَـتْ ... وكـادَ بـالرَّغْمِ مِنّـي ينتهـي الأجَـلُ

٩ - يا نَفْـسُ تُوبـي عَنْ الآثـامِ واتَّعظـي ... بِمَنْ عَلَـى الآلـةِ الحَدْبـاءِ قـد نُقِلُـوا

١٠- وفـارَقُوا زَهْـرَةَ الدُّنيـا وزينتَهَـا ... وفي بطونِ الثَّرَى والقبرِ قد نزلـوا

١١- أموالُهُم بعدَهم بالرَّغْمِ قَدْ قُسِـمَتْ ... وهُمْ عن الذَّرِّ والقِطْميرِ قـد سُئِلُوا

١٢- فكلُّ ما قَدَّمُوا في الصُّحْفِ مُسْتَطَرٌ ... مِمَّـا أكنُّـوا ومـا قـالوا ومـا فعلـوا

١٣- فقدِّمِي صالحـاً فـالمَوْتُ قَـدْ أزِفَـتْ ... أيامُـهُ وحديـثُ الرَّكْـبِ مُتَّصِـلُ

١٤- وَاسْتَمْسِكي بكلامِ اللهِ وَاعْتَصِمـي ... بـالدِّينِ فهـوَ لنا حِصْـنٌ ومُعْتَقَـلُ

١٥- ولازِمـي سُـنَّةَ الهـادي وسـيرَتَهُ ... فهْوَ الأمانُ لِمَنْ في الحشرِ قـد وَجِلُـوا

---

٥ - خطاي: جمع خطوة، وهي ما بين القدمين.

٦ - كر الدهر: عود لياليه وأيامه مرة بعد أخرى. والمهد: الموضع الذي يهيأ للطفل لينـام فيـه. لا حول: لا قدرة على دقة التصرف.

٧ - الغل: طوق من حديد يوضع في العنق أو الرحل. والغي: الضلال. ومعتقل: مربوط أو مقيد.

٨ - أفلت: غربت. وبالرغم: بالكره.

٩ - الآثام: جمع إثم، وهو الذنب. والآلة : المراد النعش.

١٠- زهرة: بهجة وحسن. والثرى: التراب.

١١- الذر: صغار النمل. والقطمير: القشرة التي في شق النواة، والمراد أحقر الأعمال.

١٢- مستطر: مسطر ومكتوب. وأكنوا : ستروا.

١٣- أزفت: قربت.

١٤- اعتصمي : أمسكي، والمراد العمل بالدين. ومعتقل: محبس للنفس يردها عن هواها.

١٥- وجلوا: خافوا.

١٦- سِرُّ الوجودِ وروحُ الكوْنِ مِنْ أزَلٍ يُمْنِ مَبْعَثِهِ قد بشَّرَ الرُّسُلُ
١٧- خيرُ البَرِيَّةِ مَنْ عَمَّتْ رِسَالَتُهُ كلَّ الخلائِقِ فابْيضَّتْ بهِ السُّبُلُ
١٨- بشَرْعِهِ نَسَخَ الأديانَ قاطِبَةً دينٌ قويمٌ وشَرْعٌ كامِلٌ جَلَلُ
١٩- جاءَتْ شريعتُهُ بالعدلِ ناطقَةً وفي المكارِمِ مَضروبٌ بِهَا المثَلُ
٢٠- دعا إلى اللهِ أقوَاماً قلوبُهُمْ قُدَّتْ مِنَ الصَّخْرِ بل مِنْ دونها القُلَلُ
٢١- فأذْعنوا وأجابوا صِدْقَ دعوتِهِ بعدَ العِنادِ وفي الإسلامِ قد دخلوا
٢٢- كم جادَلُوهُ ولكن خابَ فألُهُمُ هيهاتَ حاشى وكلاَّ ينفعُ الجدَلُ
٢٣- قومٌ همُ اللُّسْنُ إن قالوا وإن خطَبوا عَلَى البَيانِ وَحُسْنِ النُّطْقِ قد جُبِلُوا
٢٤- أمَّا البلاغَةُ فيهم فَهْيَ ناصِعَةٌ لكن أمامَ كلامِ اللهِ قد خَجِلوا
٢٥- خَرُّوا له سُجَّداً من حُسْنِ ما سمِعوا وعن سماءِ العُلى والكِبْرِ قد نزَلوا
٢٦- وقد أقَرُّوا كما قَرَّتْ شَقاشِقُهُمْ بالعجزِ من بعْدِ ما أعْيَتْهُمُ الحِيَلُ

١٦- أزل: قدم.

١٧- ابيضت: استنارت به طرق الحياة.

١٨- قاطبة: جميعاً. وجلل: عظيم.

٢٠- قدت: قطعت. والقلل: جمع قلة، وهي الجبل.

٢١- أذعنوا: انقادوا.

٢٢- الفأل: ما يستبشرون به من كلام الغير، كأن يسمع مريض آخر يقول يا سالم، فيتوجه في خاطره أنه سيبرأ من علته. وهيهات: بعد.

٢٣- اللسن: جمع ألسن، وهو الفصيح البليغ. وجبلوا: طبعوا.

٢٤- ناصعة: خالصة.

٢٥- خروا: انكبوا على وجوههم.

٢٦- قرت: سكنت. وشقاشقهم: جمع شقشقة، وهي ما يخرجه البعير من فمه إذا هدر، والمراد سكنت حدتهم.

٢٧- فقامَ يوقِظُهـم من نـومِ غفلتِهـمْ ففازَ بالعِزِّ من ضَلُّوا ومن جَهلوا

٢٨- وقد علَتْ برسـولِ اللهِ رايَتُهـمْ وواصلوا الجِدَّ حتى للعُلى وَصَلوا

٢٩- أمّا الملـوكُ فهابَتْ بأسَ سَطوَتِهمْ فسالمَتْهُمْ ملوكُ الكَوْنِ وَالدُّوَلُ

٣٠- قومٌ كَأَنَّهُمْ للطَّعْنِ قد خُلِقـوا فالسَّيْفُ دَيْدَنهُمْ والرُّمْحُ والأَسَلُ

٣١- تَخالُهمْ وَسيوفُ الهِنْدِ في يَدِهِمْ نارَ الصَّواعِقِ في الأَعْداءِ تَشْتَعِلُ

٣٢- شُمٌّ صناديدُ في الهَيْجا غَطارِفَةٌ هُمُ الضَّراغِمُ إنْ شَدُّوا وإنْ حَمَلُوا

٣٣- فما استكانوا لأعداءٍ وإنْ كَثُرُوا يَوْمَ النِّزالِ ولا فَرُّوا ولا فَشِلوا

٣٤- إمَّا المَنايا وَإمَّا النَّصْرُ غايَتُهمْ وَجَنَّةُ الخُلْدِ إنْ ماتُوا بِهَا دَخَلُوا

٣٥- وإن هُمْ ظَفِروا في الحَرْبِ وانتصَرُوا كانَ الجميعُ له من نصرِهِمْ جَذَلُ

٣٦- كانَ النبيُّ إذا ما جَدَّ جِدُّهُـمُ يومَ الوَغَى لإلـهِ العَرْشِ يَبْتَهِلُ

٢٧- ضلوا: أي قبل الإسلام.

٢٩- بأس: قوة.

٣٠- الأسل : الرماح.

٣١- تخالهم: تظنهم. والصواعق: جمع صاعقة، وهي نار تسقط من السماء تنشأ بين سحابتين من اتحاد تيارين كهربيين متضادين.

٣٢- شم: جمع أشم، وهو السيد ذو الأنفة. وصناديد: جمع صنديد، وهو الشجاع. والهيجا: الحرب. وغطارفة: جمع غطريف، وهو السيد الشريف. والسخي: السري. والضراغم: جمع ضرغم، وهو الأسد الضاري الشديد المقدام. وشدوا: حملوا على الأعداء.

٣٣- استكانوا: ذلوا وخضعوا. والنزال: القتال.

٣٥- جذل: مرح.

٣٦- جد : اشتد. وجدهم: اشتدادهم، وإسناد الفعل إلى المصدر مجازي للمبالغة. والوغى: الحرب. ويبتهل: يدعو بإخلاص واجتهاد، أو بتضرع.

٣٧- فيُرْسِلُ اللهُ جُنْداً مِن ملائِكَةٍ مُسَوَّمِينَ وفي أيْدِيهِمْ شُعَلُ
٣٨- حتّى له عَنَتِ الأقْوامُ خاضِعَةً إنَّ القَوِيَّ أمَامَ الحَقِّ يَنْخَذِلُ
٣٩- لَوْلا النبيُّ ولَوْلا صِدْقُ دَعْوَتِهِ ما كانَ كَوْنٌ ولا قامَتْ بهِ دُوَلُ
٤٠- ولَمْ يكنْ قَطُّ من شمسٍ ولا قَمَرٍ ولا الثُرَيّا ولا الشِّعْرَى ولا زُحَلُ
٤١- ولا نهارٌ ولا لَيْلٌ ولا سَحَرٌ ولا حَقِيرٌ ولا سامِي الذُرى جَلَلُ
٤٢- هذا النبيُّ هُوَ المختارُ في أزَلٍ فَحَبَّذَا مَنْ أكَنَّ الغَيْبُ وَالأزَلُ
٤٣- هذا النبيُّ له الأشجارُ قد سَجَدَتْ والضَّبُّ كلَّمَهُ والظَّبيُ وَالجملُ
٤٤- وكم له ظَهَرَتْ في الكَوْنِ مُعْجِزَةٌ بها الجميعُ أقَرُّوا بعدَ ما نَكَلُوا
٤٥- يا خيرَ مَنْ طَهَّرَ الرحمنُ عُنْصُرَهُ كُنْ لي شفيعاً فإنّي خائِفٌ وَجِلُ
٤٦- وانظُرْ إليَّ بعَطْفٍ منكَ يَشْمَلُني فلي بعَطفِكَ يا خيرَ الوَرَى أمَلُ
٤٧- وانظُرْ لأهلي وأولادي وذي رَحِمي إنّا بَنُوكَ وحاشَى عنكَ نَنْفَصِلُ
٤٨- فكلُّنا بِعُرَى الزهْراءِ مُرْتَبِطٌ وكلُّنا برَسولِ اللهِ مُتَّصِلُ

٣٧- مسومين: معلمين. وشعل: أي عليهم علامات يعرفون بها وذلك كناية عن الشجاعة في الناس، جمع شعلة، وهي لهب النار.

٣٨- عنت: خضعت وذلت.

٤٠- الثريا: عدة نجوم متجاورة معروفة. والشعري: شعريان، الشعري العبور، وهي كوكب يطلع في الجوزاء. والشعرى الغميصاء: وهي كوكب في الذراع. وزحل: كوكب من الكواكب السيارة، سمي بذلك لأنه زحل أي بعد، ويقال إنه في السماء السابعة.

٤١- سحر: آخر الليل. والذرى: جمع ذروة، وهي أعلى كل شيء.

٤٢- أكن : ستر.

٤٤- نكلوا: نكصوا ورجعوا وجبنوا.

٤٥- عنصره: أصله. ووجل: خائف.

٤٦- يشملني: يعمني.

٤٨- العرى: جمع عروة، وهي ثقب القميص الذي يدخل فيه الزر. والزهراء: المشرقة اللون، والمراد بها السيدة فاطمة بنت الرسول، وزوج علي، وأم الحسن والحسين.

٤٩- صلّى عليكَ إلهُ العَرْشِ ما سَجَعَتْ ... وُرْقُ الرِّيَاضِ وماماسَتْ بِهَا الأَسَلُ

٥٠- والآلِ وَالصَّحْبِ وَالأحبابِ قَاطِبَةً ... مالازدَانَ بالشمسِ في إشراقِهَا الحَمَلُ

☆☆☆

وقال في أول شهر ربيع الأول من سنة ١٣٣٥ هـ يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، كما جرت به عادته في كل ربيع أول من كل سنة :

١ - بِرُوحِي غَزَالٌ في الفُؤَادِ مَنَازِلُهْ ... يُغَازِلُنِي طَوْراً وَطَوْراً أُغَازِلُهْ

٢ - أرى الصعبَ سهلاً في انقيادي لأمرِه ... ويُطْرِبُ سَمْعِي ما تقولُ عَوَاذِلُهْ

٣ - أهيمُ بِذِكْرَاهُ وتَقْنَعُ مُقْلَتِي ... بطَيْفِ خَيَالٍ في المَنَامِ أُقَابِلُهْ

٤ - وإنْ هَبَّ مُعْتَلُّ النَّسِيمِ بِعَرْفِهِ ... تَرَنَّحَ عِطْفُ الرَّوْضِ واخضَرَّ ذَابِلُهْ

٥ - غَزَالٌ غَزَا الألبابَ سَيْفُ لِحَاظِهِ ... [وَرَاشَ] سِهَامَ الفَتْكِ بالهُدْبِ نَابِلُهْ

٦ - إذا ما تَثَنَّى أخجلَ الغُصْنَ خَدُّهُ ... فَيَسْبِي عُقُولَ العاشقينَ تَمَايُلُهْ

٧ - وقد سَلَّ سَيْفَ اللَّحْظِ يَحْرُسُ خَدَّهُ ... مَخَافَةَ قَطْفِ الوردِ مِمَّنْ يُحاوِلُهْ

٨ - فللّهِ ظَبْيٌ لا يُرامُ كِنَاسُهُ ... مَلِيحُ التَّثَنِّي ضَامِرُ الكَشْحِ ناحِلُهْ

٤٩- سجعت: غنت. ورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة التي لونها كلون الرماد. وماست: تمايلت. والأسل: نبات له أغصان كثيرة رقاق بلا ورق ولا شوك.

٥٠- ازدان: حسن. والحمل بالتحريك: برج في السماء.

٣ - أهيم: أحب حباً شديداً. ومقلتي : عيني.

٤ - عرفه: رائحته الطيبة. وترنح: تمايل. وعطف: جانب.

٥ - لحاظه: جمع لحظ، والمراد به العين. وراش: ألصق عليها الريش. والهدب: شعر أشفار العين. ونابله: صاحب النبل، أي الحاذق برميها، والنبل: السهام، مؤنثة لا واحد لها على الأصح، وقيل: نبلة. في الأصل (داس) وفيه تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

٦ - يسبي: يأسر.

٨ - كناسه : مأواه. وضامر: دقيق قليل اللحم. والكشح : ما بين السرة والظهر.

٩ - تَمَلَّـكَ قَلْـبي بـالدَّلَالِ وَلَيْتَـني وجدتُ سَبيلاً للوِصَالِ أُوَاصِلُهْ

١٠- وأصبحتُ في بحرِ الغرامِ كَزَوْرَقٍ تَصَدَّتْ لَـهُ أيدي الرِّيـاحِ تُشاكِلُهْ

١١- ولا الجوُّ صَحْوٌ للسَّفِينِ فيهتـدِي ولا البحرُ رَهْوٌ تَستَبِينُ سَوَاحِلُهْ

١٢- ومن عَجَبٍ أني أَرُوحُ وَأَغْتَـدِي اسيرَ هَوَاهُ وهْوَ بالقلبِ شَاغِلُهْ

١٣- فأفنَيْتُ عُمْـري في هَـوَاهُ مُعَذَّبـاً ودَمعي هَتُونٌ كالسـحابةِ وَابِلُهْ

١٤- وكـلُّ حياتي في لَعَلَّ وفي عَسَـى وقَصْدِي عَلَى الإجمالِ ضاعَتْ وَسَائِلُهْ

١٥- ولما رأيْتُ الحبَّ لَهْـواً وباطِلاً وظهري تَحَنَّى واضْمحَلَّتْ مَفاصِلُهْ

١٦- وصُبْحُ مَشِيبِي لاَحَ في لَيْلِ لِمَّتي وعُمْرِيَ شُدَّتْ للرَّحِيلِ رَوَاحِلُهْ

١٧- تركتُ التّصابي ثم أنشـدتُ قائلاً (صَحَا القلبُ عن سلْمَى وأقصَرَ باطِلُهْ)

١٨- وَفَتّشْتُ عن طِبٍّ الفؤادِ فلم أجِدْ سِوَى مدحِ مَنْ عَمَّ البرِيَّةَ نائلُهْ

١٩- محمـدٌ المبعوثُ للخلقِ رَحْمَـةً نبيٌّ كريـمٌ نـافِذُ الحُكْمِ عادِلُهْ

٢٠- سَلِيلُ كِرامٍ من مَعَدٍّ وهاشِمٍ فَخَيْرُ قَبيلٍ في الأنـامِ قبائلُهْ

١٠- الزورق: سفينة صغيرة. وتصدت: تعرضت.

١١- رهو: ساكن. وتستبين: تظهر.

١٢- أروح: أذهب في العشي. وأغتدي: أذهب غدوة، والمراد أجيء، كما أن المراد بقوله أروح مطلق الذهاب.

١٣- هتون: كثير السيلان. وابله: مطره الكبير القطر.

١٤- لعل: المراد في الترجي والتمني.

١٥- تحني: اعوج. واضمحلت: انحلت.

١٦- لمتي: شعر رأسي المجاوز لشحمة الأذن. وشدت: تهيأت للسفر. ورواحله: جمع راحلة، وهي كل نجيب من الإبل، سواء أكان ذكراً أم أنثى، والتاء للمبالغة.

١٧- التصابي: الميل إلى الصبوة، وهي جهلة الفتوة. والشطر الثاني من مطلع قصيدة لزهير.

١٨- نائله: عطاؤه.

٢٠- سليل: نجل أو نسل. وقبيل: جماعة.

٢١- فآباؤهُ غُرُّ الوُجُـوهِ جَحَـاجِحٌ ... وأفضـلُ أُنثى في النّسَـاءِ حَوَامِلُـهْ

٢٢- بِمَوْلِدِهِ قَـدْ هُنِّئَ الكـونُ مُذْ غَدَا ... بِـهِ كـلُّ مُعْـوَجٍ [تَقَـوَّمَ] مَائِلُـهْ

٢٣- تَرَنَّـحَ عِطْـفُ الكوْنِ مُبْتَهِجاً بِـهِ ... وأخْصبَ وجهُ الأرضِ واخضرَّ قاحِلُـهْ

٢٤- وفَـاخَرَتِ الأرضُ السـماءَ بِوَجْهِـهِ ... ونَجْـمُ سعُودِ الدَّهْـرِ أشْـرَقَ آفِلُـهْ

٢٥- وَوَلَّتْ جُيوشُ العُسْرِ يَهْزِمُهَا الغِنَـى ... وَوِرْدُ الصَّفا واليُسْرِ رَاقَـتْ مَنَاهِلُهْ

٢٦- ونُكِّسَـتِ الأصنامُ سـاعةَ وَضْعِـهِ ... وإيوانُ كِسْرَى صـارَ عاليـهِ سافِلُهْ

٢٧- وغاضَ بـأرْضِ الفُـرْسِ مـاءُ بُحَيْرَةٍ ... وصـارَ هَبـاءً بعـدَ ذلـكَ سـاحِلُهْ

٢٨- ونـيرانُهُمْ قـد أُطْفِئَـتْ فرمادُهـا ... يـدُ الرِّيـحِ قـد ثـارتْ بـهِ تتناقَلُـهْ

٢٩- وكَمْ ظَهرَتْ في الكونِ للوَضْعِ آيـةٌ ... فسـارَتْ مَسَـارَ البدرِ تَعْلُـو مَنَازِلُـهْ

٣٠- وأشرَقَ نُورُ الحقِّ في الكونِ يَزْدَهِي ... وبـانَتْ لِعَـينِ المُبْصِريـنَ مَجَاهِلُـهْ

٣١- وأصبحَ دينُ الشِّرْكِ مُنْفَصِمَ العُرَى ... وأقفـرَ مِـن رَبْـعِ المفاسِـدِ آهِلُـهْ

٣٢- وَوَلَّـى شَـريداً في المَهَامِـهِ لم يجِـدْ ... نَصيراً عَلَى سُوءِ المَصيرِ يُجامِلُـهْ

٢١- غر: بيض. وجحاجح: جمع جحجح، وهو السيد.

٢٢ - في الأصل (تقدَّمَ) وفيه تصحيف والصحيح (تقوَّمَ) كما أثبتناه.

٢٣- عطف: جانب. وقاحله: يابسه.

٢٤- آفله: غائبه.

٢٥- مناهله: جمع منهل، وهو مكان الشرب، والمراد الماء.

٢٦- نكست: قلبت وجعل أعلاها أسفلها.

٢٧- غاض : غار وذهب في الأرض. وهباء: غبار.

٢٩- مسار : سير.

٣٠- يزدهي : يضيء.

٣١- منفصم: منقطع. والعرى: جمع عروة، وهي من الثوب: مدخل زره، والمراد أن الشرك أصبح واهياً واهناً. وأقفر: خلا من أهله. وآهله: معموره بالسكان.

٣٢- شريداً: هارباً طريداً. والمهامه: جمع مهمهة ومهمه، وهي المفازة البعيدة الأطراف.

٣٣- فلا عِزٌّ للعُزّى ولا عَزَّ أهْلُها ... ومَن عَبَدَ الطاغوتَ فاللهُ خاذِلُهْ

٣٤- ومُذْ جاءَ دِينُ اللهِ كالبدرِ ساطعاً ... أبادَ صِعابَ المشكِلاتِ تَساهُلُهْ

٣٥- بهِ انشرَحَتْ كلُّ الصُّدُورِ لأنَّهُ ... عَلَى العَدْلِ والإحْسَانِ قامَتْ دَلائِلُهْ

٣٦- وكيفَ ودِينُ المصطفى دينُ فَتْرَةٍ ... يُلائمُهُ حالُ الزَّمانِ وقابِلُهْ

٣٧- لِذا نسَخَ الأديانَ مِنْ عَهْدِ آدَمٍ ... فلا دينَ في الأديانِ قَطُّ يُعادِلُهْ

٣٨- وصاحِبُه المختارُ أفضَلُ مُرْسَلٍ ... فأيُّ رَسولٍ في الفَخَارِ يُماثِلُهْ

٣٩- فقد خُصَّ بالإسراءِ مِعْراجُ جِسْمِهِ ... إلى المَلأ الأعلى وجِبْرِيلُ كافِلُهْ

٤٠- فأوْلاهُ مَوْلاهُ بِحَضْرَةِ قُدْسِهِ ... مَقاماً عَلَى الأمْلاكِ عَزَّ تَناوُلُهْ

٤١- تلقَّنَ سِرَّ الدِّينِ من عَالَمِ العُلَى ... فللهِ سِرٌّ فازَ بالقُرْبِ حَامِلُهْ

٤٢- وكانَ لَهُ الرُّوحُ الأمينُ مُبَلِّغاً ... فَقَامَ بأعْباءِ الرِّسالَةِ كاهِلُهْ

٤٣- وأظهرَ دِينَ اللهِ أبيضَ ناصِعاً ... تَرُوقُ لِعَيْنِ الناظرينَ فضائِلُهْ

٤٤- إلى الرُّشْدِ يَهْدِي والسعادَةِ والعُلَى ... فكلُّ كمالٍ أحرَزَتْهُ مَسَائِلُهْ

٤٥- يجادِلُ بالحُسْنَى ويُدْلِي بِحُجَّةٍ ... يَمُدُّ لها أيدِي القَبُولِ مُجادِلُهْ

٤٦- فَمَنْ فازَ بالإسلامِ عَزَّ بِعِزِّهِ ... وإلاَّ فأبْطَالُ الجِلادِ تُجادِلُهْ

٣٣- العزى: صنم كان لقريش وبني كنانة.

٣٤- أباد: أهلك وأزال.

٣٦- وكيف: أي وكيف لا يكون ذلك. وفترة: لين.

٣٩- الملأ: الملائكة المقربون. وكافله: مؤد كل ما يحتاج إليه.

٤٢- الروح: جبريل عليه السلام. وأعباء: جمع عبء، وهو الحمل الثقيل. وكاهله: أعلى ظهره، ما بين كتفيه.

٤٣- ناصعاً: صافي البياض.

٤٥- يدلي بها: يحضرها.

٤٦- الجلاد: المضاربة بالسيوف، والمراد إقامة الحجة.

٤٧- فَيَغْتَالُهُمْ جَيْشُ الهُدَى بسيوفِهِ ... وَتَقْهَرُ أَنْصَارَ الضَّلالِ جَحَافِلُهْ
٤٨- رِجَالٌ لهم عندَ الكريهَةِ هِمَّةٌ ... وصَدْرٌ عَلَى الأعداءِ تَغْلِي مَرَاجِلُهْ
٤٩- فكلُّ كَمِيٍّ يَهْزِمُ الجيشَ وَحْدَهُ ... بسيفٍ عَلَى اللَّبَّاتِ طالتْ حَمَائِلُهْ
٥٠- تَرَاهمْ عَلَى ظَهْرِ الجِيَادِ كَأَنَّهُمْ ... نباتٌ سَمَتْ نَحْوَ السَّمَاءِ سَنَابِلُهْ
٥١- بحزمٍ وعَزْمٍ ثابتِ الجأْشِ رَاجحٍ ... وصدقِ يَقِينٍ راسخٍ لا يُزَايِلُهْ
٥٢- يَرى العِزَّ في حَمْلِ الصَّوارِمِ والقَنَا ... إذا قامَتِ الهَيْجَاءُ أو صاحَ صَاهِلُهْ
٥٣- يطيرُ شَعَاعاً في الوَرَى قلبُ قِرْنِهِ ... وتبكيهِ إن لاقَى الكَمِيَّ ثَوَاكِلُهْ
٥٤- وتَصْطَكُّ مِنْ وَقْعِ الأسِنَّةِ سِنُّه ... وينزلُ عَنْ عَرْشِ الثباتِ مُنَازِلُهْ
٥٥- ومَنْ فَرَّ مُرْتَاعَ الفؤادِ ولم يَجِدْ ... مَلاذاً رأى رَيْبَ المَنُونِ يُعَاجِلُهْ
٥٦- فللأرضِ ثوبٌ مِنْ نَجِيعِ دِمَائِهِمْ ... وللأُفْقِ ثوبُ الأُرْجُوانِ يُشَاكِلُهْ
٥٧- وَللطَّيرِ في الأجواءِ والوحشِ في الفَلا ... غِذَاءٌ من الأشْلاءِ طابَتْ مَآكِلُهْ

٤٧- يغتالهم: يهلكهم. وجحافله: جمع جحفل، وهو الجيش الكبير.
٤٨- الكريهة: الشدة في الحرب. ومراجله: جمع مرجل، وهو القدر من النحاس.
٤٩- كمي: شجاع. واللبات: جمع لبة، وهي موضع القلادة من الصدر، وحمائله: جمع حمالة، وهي علاقة السيف.
٥١- الجأش: القلب. ولا يزايله: لا يفارقه.
٥٢- الصوارم: جمع صارم، وهو السيف القاطع. والقنا: جمع قناة، وهي الرمح. والهيجا: الحرب. وصاهله: فرسه.
٥٣- شعاعاً: متفرقاً. وقرنه: نظيره وشبيهه في الحرب. وثواكله: جمع ثاكل، وهي من فقدت ولدها.
٥٤- تصطك: يضرب بعضها بعضاً. والأسنة: جمع سنان، وهو نصل الرمح.
٥٥- مرتاع: فزع. وملاذاً: ملجأ. وريب المنون: حوادث الدهر.
٥٦- النجيع: الدم المائل إلى السواد. والأرجوان: الحمرة. ويشاكله: يوافقه ويماثله.
٥٧- الأجواء: جمع جو، وهو الهواء الذي يحيط بالأرض. والفلا: جمع فلاة، وهي القفر من الأرض. والأشلاء: جمع شلو، وهو العضو.

٥٨- هُمُ القومُ باعوا في النبيِّ نفوسَهُمْ ... فَهانَ عَلَى المبتاعِ مَا هُوَ بَاذِلُهْ

٥٩- لَقَدْ وَطَّدُوا دينَ النبيِّ بعَزْمِهِمْ ... فأصبَحَ حِصْناً لا تُنالُ مَعَاقِلُهْ

٦٠- فقد عَلِمُوا أنَّ الثوابَ مُحَقَّقٌ ... وكُلاًّ يُجَازَى بالذي هوَ فاعِلُهْ

٦١- وكان رسولُ اللهِ بينَ ظهُورِهِمْ ... تَرُوحُ وتَغْدُو بالجلالِ مَحَافِلُهْ

٦٢- فيُرْشِدُهُمْ للخيرِ والخيرُ دأْبُه ... ويُدْنِيهِمُ منهُ وتلكَ شمائِلُهْ

٦٣- ويَتْبَعُ موتاهمْ ويُرْضِي مَرِيضَهُمْ ... وقد هالَهُمْ في كُلِّ أمْرٍ تَنَازُلُهْ

٦٤- إليهِ كمالاتُ الوجودِ قد انتَهَتْ ... فأخلاقُهُ القرآنُ والعدلُ شامِلُهْ

٦٥- له حُسْنُ وَجْهٍ أخجلَ البدرَ ضَوْءُهُ ... وعَرْفٌ كنَفْحِ المِسْكِ عَمَّ تَنَاقُلُهْ

٦٦- يَفيضُ كَفَيْضِ البحرِ جُودُ يمينِهِ ... كما بزُلالِ الماءِ فَاضَتْ أنامِلُهْ

٦٧- نبيٌّ حَبَاهُ اللهُ كلَّ كرامةٍ ... وأعطاهُ في الدَّارَينِ ما هوَ آمِلُهْ

٦٨- إليكَ رسولَ اللهِ وجَّهتُ وِجْهَتي ... وقلبي من الأهوالِ زادتْ شَوَاغِلُهْ

٦٩- فَخُذْ بيدي إني إليكَ مَدَدْتُها ... وجُودُكَ للظمآنِ فاضَتْ جَدَاوِلُهْ

٥٨- المبتاع: البائع. وباذله: معطيه.

٥٩- وطدوا: ثبتوا. ومعاقله: جمع معقل، وهو الحصن.

٦١- محافله: جمع محفل، وهو المجلس.

٦٢- دأبه: عادته. ويدنيهم: يقربهم. وشمائله: جمع شَمْأل، وهو الطبع والخلق.

٦٣- يتبع: يمشي خلفهم.

٦٥- عرف: رائحة طيبة. ونفح: ريح.

٦٦- يفيض: يسيل.

٦٧- حباه: أعطاه.

٦٨- وجهتي: جهتي، والمراد نفسي وشخصي.

٦٩- جداوله: جمع جدول، وهو النهر الصغير، والمراد مطلق النهر.

٧٠- وما لي مَلاذٌ غيرُ جاهكَ في الورَى ولا حِصْنَ لي إلاّ جنابُكَ آمِلُهْ

٧١- ويا صَفْوةَ الخلاّقِ إنّ بضاعَتي مِنَ الشِّعْرِ مُزْجَاةٌ ولكِنْ أُزاوِلُهْ

٧٢- وما ذاكَ إلاّ أن أفوزَ بِمَدْحَةٍ لخيرِ رَسولٍ فازَ بالنُّجْحِ سائِلُهْ

٧٣- وما لي سِوَى حُسْنِ القَبولِ إجَازَةٌ وَمَنْ لي بأَنْ أدْري بأنكَ قابِلُهْ

٧٤- عَسَاكَ بفيضِ الفضلِ تقبلُ مِدْحَتي وتنظرُ شِعْري بالرِّضَى وتقابِلُهْ

٧٥- هُنالِكَ يحظَى بالقبولِ وبالرِّضَى ويرْفُلُ في ثوبِ السعادَةِ قائِلُهْ

٧٦- فبابُكَ مفتوحٌ لكلِّ مُؤَمِّلٍ وطارِقُهُ يَغْنَمَ الملاذُ وداخِلُهْ

٧٧- عليكَ سلامُ اللهِ ما ذَرَّ شارِقٌ وشُدَّتْ إلى قبرِ النبيِّ مَحَامِلُهْ

٧٨- وآلٍ وأصحابٍ ومن تَبِعُوا لَهُمْ فكلُّ فريقٍ ثابتُ الدِّينِ كامِلُهْ

⁂

٧١- مزجاة: قليلة خسيسة غير رائجة.

٧٢- مدحة: ما يمدح به. والنجح: النجاح.

٧٣- إجازة: عطاء. ومن لي: أي من يتكفل لي.

٧٥- يرفل: يمشي متبختراً.

٧٧- ذر: ظهر وشع. وشارق: الشمس. ومحامله: جمع محمل، وهو ما يركب فيه على البعير.

أحمد بن جزي الكلبي

الشاعر: أحمد بن محمد بن جزي الغرناطي.

وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن جزي الكلبي، الغرناطي (أبو بكر) عالم مشارك في الفقه، والعربية، والأدب، والشعر، والخط، ولي الخطابة والقضاء بغرناطة. توفي سنة ٧٨٥ هـ.

من مؤلفاته: تقييد على كتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية، ورجز في الفرائض، وشرح ألفية ابن مالك. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ٧٢).

وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص ٣٢٦ مصدراً فيها أعجاز قصيدة امرؤ القيس.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أقولُ لعزمي أوْ لِصَالحِ أعْمَالي ... ألاَ عِمْ صَبَاحاً أيُّهَا الطَّلَلُ البالي[1]

أما واعظي شيْبٌ سما فوقَ لِمَّتي ... سُمُوَّ حبَابِ الماءِ حَالاً على حالِ[2]

أنارَ بِهِ لَيْلَ الشَّبابِ كَأنَّهُ ... مَصَابيحُ رُهْبَانٍ تَشُبُّ لِقُفَّالِ[3]

نَهَانِيَ عَنْ غَيِّي وَقَالَ مُنَبِّهاً ... ألَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أحْوَالي[4]

(١) عم أنعم. والطلل ما شخص من آثار الديار.

(٢) سما علا. واللمة الشعر المتجاوز شحمة الأذن. وحباب الماء نفاخاته التي تعلوه. وحالاً على حال أي شيئاً بعد شيء.

(٣) تشب: تتقد. والقفال المسافرون.

(٤) الغي الضلال. والسمار المحادثون ليلاً. وأحوال جمع حول أي حولي.

يَقُولُونَ غَيِّرْهُ لِتَنْعَمَ بُرْهَةً ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالي(١)

أُغَالِطُ دَهْرِي وَهْوَ يَعْلَمُ أَنَّنِي ... كَبِرْتُ وَأَنْ لاَ يُحْسِنُ اللَّهْوَ أَمْثَالِي(٢)

وَمُونِسُ نَارِ الشَّيْبِ يَقْبُحُ لَهْوُهُ ... بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ(٣)

أَشَيْخاً وَتَأْتِي فِعْلَ مَنْ كَانَ عُمْرُهُ ... ثَلاثِينَ شَهْراً فِي ثَلاثَةِ أَحْوَالِ(٤)

وَتَشْغَفُكَ الدُّنْيَا وَمَا إِنْ شَغَفْتَهَا ... كَمَاشَغَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي(٥)

أَلاَ إِنَّهَا الدُّنْيَا إِذَا مَا اعْتَبَرْتَهَا ... دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بذي خَالِ(٦)

فَأَيْنَ الَّذِينَ اسْتَأْثَرُوا قَبْلَنَا بِهَا ... لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حديثٍ وَلا صَالِي(٧)

ذَهِلْتُ بِهَا غَياً فكيفَ الخَلاصُ مِنْ ... لَعُوبٍ تُنَسِّينِي إذا قُمْتُ سِرْبَالِي(٨)

وَقَدْ عَلِمَتْ مِنِّي مَوَاعِيدُ تَوْبَتِي ... بِأَنَّ الفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ(٩)

وَمُذْ وَثِقَتْ نفسي بِحُبِّ مُحَمَّدٍ ... هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذي شَمَارِيخَ مَيَّالِ(١٠)

---

(١) البرهة الزمن القليل. ويعم ينعم. والعصر الزمن.

(٢) اللهو اللعب.

(٣) آنس علم. والآنسة الجارية الطيبة النفس. والتمثال الصورة. وعجز البيت مختل الوزن.

(٤) أحدث قرب. والعهد الزمن. وفي بمعنى من أو بمعنى مع كما في شرح ديوان امرئ القيس للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب. والأحوال جمع حول وهو السنة.

(٥) الشغاف غشاء القلب شغفه الحب بلغ شغافه. والمهنوءة الناقة المطلية بالهناء وهو القطران. وشغفها الطالي آلمها حتى بلغ الألم شغافها.

(٦) عافيات دارسات. وذو خال موضع.

(٧) استأثروا خصوا أنفسهم. والصالي الذي يصطلي النار ويستدفئ بها.

(٨) ذهلت نسيت وغفلت. والسربال السروال.

(٩) الفتى الشاب. والهذيان الكلام الفاسد.

(١٠) وثقت استمسكت وأمنت. والهصر الجذب والإمالة. والشماريخ جمع شمراخ وهو العثكال الذي عليه البلح.

وأصبحَ شَـيْطانُ الغِوايَـةِ خاسِـئاً عَلَيْـهِ قَتـامٌ سَـيِّءَ الظَّـنِّ وَالبَـالِ[1]
ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَقُـولُ عَزَائِمِـي لِخَيْلِيَ كُرِّي كَـرَّةً بَعْـدَ إجْفَـالِ[2]
فَـأُنْزِلَ داراً لِلرَّسُـولِ نَزِيلُهَـا قَلِيلُ الهُمـومِ مَا يَبِيـتُ بأَوْجَـالِ[3]
فطُوبَى لِنَفْسٍ جَاوَرَتْ خيرَ مُرْسَـلٍ لِيَـثْرِبَ أَدْنَـى دَارِهَـا نَظَـرٌ عـالي[4]
وَمِـنْ ذِكْـرِهِ عِنْـدَ القَبُـولِ تَعَطَّـرَتْ صَبـاً وَشَـمَالٌ في مَنَـازِلِ قُفَّـالِ[5]
جِـوَارُ رَسُـولِ اللهِ مَجْـدٌ مُؤَثَّـلٌ وَقَـدْ يـدْرِكُ المَجْـدَ المُؤَثَّـلَ أَمْثَـالي[6]
وَمَنْ ذَا الَّذي يَثْني عِنَانَ السُّرَى وَقَدْ كَفَاني وَلَمْ أَطْلُـبْ قَليـلٌ مِـنَ المَـالِ[7]
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الظَّبْيَـةَ اسْتَشْـفَعَتْ بِـهِ تَميـلُ عَلَيْـهِ هَوْنَـةً غَـيْرَ مِجْفَـالِ[8]
وَقَـالَ لَهَـا عُـودِي فَقَـالَتْ لَـهُ نَعَـمْ وَلَوْ قَطَّعوا رَأسي لَدَيْكَ وَأَوْصَالي[9]
فَعَـادَتْ إلَيْـهِ وَالهَـوَى قـائِلٌ لَهَـا وَكَانَ عِداءُ الوَحْشِ مِنّي عَلَى بَالِ[10]

---

(١) الغَواية الضلالة. والخاسئ المبعد. والقتام الغبار. والبال الحال.

(٢) شعري علمي. والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على الأمر. الكر الرجوع. والإجفال الإسراع في الهرب.

(٣) الأوجال الأحزان.

(٤) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. والأدنى الأقرب. والعالي المرتفع أي البعيد.

(٥) القفال الراجعون من السفر.

(٦) المجد الشرف. والمؤثل الموروث.

(٧) يثني يميل. والعنان الزمام. والسرى السير ليلاً.

(٨) الهَوْنة الضعيفة اللينة. والمجفال الجافلة النافرة وهو في ديوان امرئ القيس بلفظ مجبال بالباء وفسره شارحه أبو بكر عاصم بن أيوب بالغليظة الخلق أي الجافية الطبع.

(٩) الأوصال جمع وصل وهو كل عظم يفصل من آخر.

(١٠) الهوى الحب. والعداء التعدي. والبال الخاطر.

رَثَى لِبَعِيرٍ قَالَ أَزْمَعَ مَالِكِي لِيَقْتُلَنِي وَالمَرْءُ لَيْسَ بِفَعَّالِ[1]
وَثَوْرٍ ذَبِيحٍ بِالرِّسَالَةِ شَاهِدٍ طَوِيلِ القَرَى وَالرُّوقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ[2]
وَحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ حَنَّةَ عَاطِشٍ لِغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِي[3]
وَأَصْلَيْنِ مِنْ نَخْلٍ قَدِ التَأَمَا لَهُ فَمَا اخْتَبَسَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهَالِ[4]
وَقَبْضَةُ تُرْبٍ مِنْهُ ذَلَّتْ لَهَا الظُّبَا وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ[5]
وَأَضْحَى ابْنُ جَحْشٍ بِالعَسِيبِ مُقَاتِلاً وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ[6]
وَحَسْبُكَ مِنْ سَوْطِ الطُّفَيْلِ إِضَاءَةً كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَّالِ[7]
وَبَذَّتْ بِهِ العَضْبَاءُ كُلَّ مُطَهَّمٍ لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ[8]
وَيَاخَسْفَ أَرْضٍ تَحْتَ بَاغِيهِ إِذْ عَلَا عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الجُزَارَةِ جَوَّالِ[9]

---

(١) رثى رق ورحم. وأزمع صمم.

(٢) القرى الظهر. والروق القرن. والأخنس منخفض قصبة الأنف. والذيال طويل الذيل.

(٣) حن اشتاق. والغيث المطر. والوسمي المطر الأول. والرائد طالب الكلأ. ورحل خالٍ إذا كان في موضع خال.

(٤) أصل النخلة جذعها الذي يتفرع في رأسه الجريد.

(٥) الظبا السيوف. والمسنونة الرماح. والأغوال الغيلان وهي إناث الجن.

(٦) العسيب قضيب النخل أعطاه له صلى الله عليه وآله وسلم فصار سيفاً. والنبال صاحب النبل وهي السهام.

(٧) حسبك كافيك. والسوط المقرعة التي يضرب بها. والذبالة الفتيلة.

(٨) بذت غلبت. والعضباء ناقته صلى الله عليه وآله وسلم . والمطهم الفرس التام. وحجبتا الفرس ما أشرف على صفاق البطن من وركيه. والفال اللحم الذي على الورك.

(٩) خسفت الأرض غارت. وباغيه طالبه وهو سراقة المدلجي الذي تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الهجرة. والهيكل الفرس الطويل. والنهد المرتفع. والجُزارة اليدان والرجلان والعنق. والجوال النشيط السريع في إقباله وإدباره.

وَقَدْ أُخْمِدَتْ نَارٌ لِفَارِسَ طَالَمَا ... أَصَابَتْ غضاً جَزْلاً وَكُفَّتْ بِأَجْزَالِ(1)

أَبَانَ سَبِيلَ الرُّشْدِ إِذْ سُبُلُ الهُدَى ... يَقُلْنَ لأَهْلِ الحِلْمِ ضَلاً بِتَضْلاَلِ(2)

لأَحْمَدَ خَيْرِ العَالَمِينَ انْتَقَيْتُهَا ... وَرِيضَتْ فَذَلَّتْ صَعْبَةٌ أَيَّ إِذْلاَلِ(3)

وَإِنَّ رَجَائِي أَنْ أُلاَقِيَهُ غَداً ... وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الخِلاَلِ وَلاَ قَالِي

فَأُدْرِكَ آمَالِي وَمَا كُلُّ آمِلٍ ... بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الخُطُوبِ وَلاَ آلِي

☆☆☆

---

(1) الغضا شجر ناره شديدة الحرارة. والجزل الحطب اليابس. وكُفَّتْ بأجزال أي جعل له كفاف من أصول الشجر.

(2) السبل الطرق. والضل الضلال.

(3) ريضت الفرس ذللت.

أحمد المقري

الشاعر: أحمد بن محمد المقري.

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٧١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إِلَيْكَ أَفِرُّ مِنْ زَلَلِي   فِرَارَ الخَائِفِ الوَجِلِ
وَكَانَ مَزَارُ قَبْرِكَ بِالمَدِينَةِ مُنْتَهَى أَمَلِي
فَوَفَّى اللهُ مَا طَمَحَتْ   لَهُ نَفْسِي بِلاَ خَلَلِ[1]
فَخُذْ بِيَدَيْ غَرِيقٍ فِي   بِحَارِ القَوْلِ وَالعَمَلِ
وَهَبْ لِي مِنْكَ عَارِفَةً   تُعَرِّفُ مَا تَنَكَّرَ لِي[2]
وَتَهْدِينِي إِلَى رَشَدِي   وَتَمْنَعُنِي مِنَ الزَّلَلِ
وَتَحْمِلُنِي عَلَى سَنَنٍ   يُؤَمِّنُنِي مِنَ الوَحَلِ[3]
فَأَنْتَ دَلِيلُ مَنْ عَمِيَتْ   عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّبُلِ[4]

---

(١) طمحت ارتفعت.

(٢) العارفة العطية. وتنكر تغير.

(٣) السنن وسط الطريق.

(٤) عميت التبست. والسبل الطرق.

وَإِنَّـــكَ شَــافِعٌ بَــرٌّ | وَمَوْئِلُنَــا مِــنَ الوَهَــلِ[1]
وَإِنَّـــكَ خَـــيْرُ مُبْتَعَـــثٍ | وَإِنَّـــكَ خَـــاتِمُ الرُّسُـــلِ
فَيَــا أَزْكَــى الـــوَرَى شَــرَفاً | وَشَـــافِيَهُمْ مِـــنَ العِلَـــلِ
وَيَــا أَنْــدَى الأَنَــامِ يَــداً | وَأَكْـــرَمَ نَـــاصِرٍ وَوَلِـــي[2]
نِـــداءُ مُقَصِّـــرٍ وَجِـــلٍ | بِثَـــوْبِ الفَقْـــرِ مُشْـــتَمِلِ
عَلَـــى جَـــدْوَاكَ مُعْتَمِـــدِي | فَـــأَنْقِذْنِي مِـــنَ الدَّخَـــلِ[3]
وَأَلْحِقْنِـــي بِجَنَّـــاتٍ | لَـــدَى دَرَجَاتِهَـــا الأُوَلِ
بِصِدِّيـــقٍ وَفَـــارُوقٍ | وَعُثْمَـــانَ الرِّضَـــى وَعَلِـــي
فَـــأَنْتَ مَـــلاَذُ مُعْتَصِـــمٍ | وَأَنْـــتَ عِمَـــادُ مُتَّكِـــلِ[4]
عَلَيْـــكَ صَـــلاَةُ رَبِّـــكَ جَـــلَّ فِـــي الغُـــدْوَاتِ وَالأُصُـــلِ[5]

☆☆☆

(١) الوَهَلُ الفزع.

(٢) الندى الكرم. والولي الناصر.

(٣) الجدوى العطية. والدَّخَل العيب.

(٤) المعتصم المستمسك.

(٥) الغُدْوات أوائل الأيام. والأُصُل أواخرها.

جواد محمد جواد

الشاعر : الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد. ترجم له في الجزء الأول (حرف الهمزة).

والقصيدة مأخوذة من ديوانه (أزهار وثمار في رياض الأشعار) طبع دار المودة - بيروت - ١٩٩٥.

من مثل أحمد

بذكر محمّدٍ طربي وأنسي ... ودفعُ الغمّ عني والملالِ
محبّته لقد شغفت فؤادي ... فأشغِلَ عن محبّة كلّ غالِ
أفضّله على نفسي ولاءً ... وأوثره على أهلي ومالي
أليس المصطفى أولى البرايا ... بأنفسهم بقولة ذي الجلالِ
فإن يحكم على أحدٍ بأمرٍ ... فليس إلى اختيارٍ من مجالِ
أليس هو الرؤوفُ بنا جميعاً ... يُريد لنا النجاة من النّكالِ
يعزُّ عليه ما في الله نلقى ... من الأهوال والمحن الثّقالِ
وفي إصلاحنا عانى خطوباً ... تنوء بحملها شُمُّ الجبالِ
ولم يكُ للتبرّم من سبيلٍ ... عليه ولا لوهنٍ أو كلالِ
فما القدر المحتّم في مضاءٍ ... حكاه ولا المحدّدةُ النّصالِ

نبيٌّ ما لَه في الرُّسْلِ نِدٌّ يباريه بأوصاف الكمالِ
إلى أعلى المراتب قد تناهى فأضحى الوِترَ ما بين الرِّجالِ
براه الله نوراً كان قِدْماً بساق العرش مرتفعاً يُلالي
وبعد وجود آدمَ كان يبدو بجبهته الكريمة كالهلالِ
وراح النور يسري في بروجٍ تفوق بروجَ شمسٍ في العوالي
بأصلابٍ وأرحامٍ حَصانٍ مُطهَّرةٍ مُمَجَّدةِ الخِلالِ
هو المبعوث من قومٍ كرامٍ لهم نسبٌ على الأنسابِ عالي
بني عمرِو العلى ساداتِ فِهْرٍ عناوينِ المفاخر والمعالي
لكلِّ الخلقِ من جنٍّ وإنسٍ ليرشدهم سبيلَ الاعتدالِ
ويغمرُ ذا الوجودَ بنور علمٍ وإيمانٍ يزيحُ دُجى الضَّلالِ
بنور شريعةٍ غَرّاءَ ليست تُضاهَى في الإحاطة والجمال
بها نسخ المهيمن كلَّ شرعٍ وخلّدها إلى يوم المآلِ
ففيها ما يلائم كلَّ عصرٍ من التشريع من غير اختلالِ
تصانُ بها كرامة كلِّ فردٍ ويحيا العالمون بخير حالِ
إلى توحيد ربِّ الخلق تدعو كما تدعو لتوحيد النضالِ
وتأمر بالتّآخي والتّصافي ونبذٍ للتخاصُم والقتالِ
وتأمرنا بإحسانٍ وعدلٍ وتنهى عن ذميمات الخصالِ
فترقى بالنُّفوس وبالسَّجايا إلى أوجِ القداسة والكمالِ
وأيّده الإله بمعجزاتٍ تشعُّ كما الشُّموسِ لدى الزَّوالِ
لهُ القمرُ المنيرُ انشقَّ حقّاً وشوهد بالنواظرِ ذا انفصالِ
وأحيا بعض أمواتٍ وأبرا كثيراً من ذوي الدّاءِ العُضالِ

وأنبـا بـالحوادث مـا سـيأتي ... ومـا قـد كـان في الأمـم الخـوالي
وسـبَّحت الحصـى في راحتيـه ... وفـاض الكـفُّ بالمـاء الـزُّلالِ
وكم نطق الجمادُ وفـاهَ وحـش الـ ... ـفلاةِ بمـا لأحمـدَ مـن خِـلالِ
ونـارُ الفـرس حـين بـدا سـناه ... خَبَتْ مـن بعـد طـول الاشـتعالِ
كـذاك تصـدَّع الإيـوان رُعبـاً ... فليـس الصَّـدع منـه بـذي اندمـالِ
وفي السَّـفَرِ الغمامـةُ ظلَّلَتـه ... وأغنـت في الحَـرورِ عـن الظِّـلالِ
ومِـن آياتـه القـرآنُ يُتلـى ... علـى مـرِّ الأهلَّـة والليـالي
بآفـاق الدُّنـى شـرقاً وغربـاً ... ومِـن أقصـى الجنـوبِ إلى الشَّـمالِ
ترتِّلـه قُبيـلَ البـثِّ دومـاً ... إذاعـات المُعـادي والمُـوالي
تلـذُّ بـه المسـامع حـين يُقـرا ... وتهـتزُّ القلـوبُ مِـنَ الجـلالِ
هـدىً وشـفاً ونـورٌ ثـم ذكـرى ... وموعظـةٌ لأهـلِ الامتثـالِ
كتـابٌ حـيَّرَ الحكمـا علومـاً ... وأخـرسَ كـلَّ أربـاب المقـالِ
حـوى أسمـى المعـارف وهـو أيضـاً ... علـى أرقـى المبـادئ ذو اشـتمالِ
وأحمـدُ قـد ترعـرع بـين قـومٍ ... عَداهـم كـلُّ علـمٍ واكتمـالِ
ولم يـدرس بجامعـةٍ علومـاً ... وبالأحبـارِ لم يَـكُ ذا اتِّصـالِ
ولم يقـرأ سـوى القـرآن سِـفراً ... ولم يكتـب بيمنـى أو شمـالِ
فلـولا وحـي ربِّـي كـان هـذا ... علـى الأمـيِّ مـن بـاب المحـالِ
وهـل فعلـت كـرام الرُّسْـلِ مـا قـد ... أتـى هـو مـن أعـاجيب الفِعـالِ
وقـد بذلـوا بنشـر الديـن أقصـى ... جهودِهـمُ بـأعوامٍ طِـوالِ
ألم يُحـدِث بـذا الكـون انقلابـاً ... يجـلُّ مـدى الدُّهـورِ عـن المثـالِ

فينا قومُه كوحوش غابٍ ... وأقسى في الطَّبائعِ والخصالِ

فلا يدرون للحُرُماتِ شأناً ... ولا معنى الحرام أو الحلالِ

يخيِّمُ فوقهم جهلٌ كثيفٌ ... وتعشى أرضهم ظُلَمُ الضَّلالِ

إذا بِهِمُ غدَوا أربابَ علمٍ ... وأخلاقٍ من الصنف المثالي

ورقّاهُمْ ذُرى العلياءِ حتّى ... لهم أضحى التفوُّقُ والتَّعالي

أقاموا للحضارة خير صرحٍ ... غدا في الكون منبسط الظِّلالِ

فمَن هو مثل أحمدَ في علاءٍ ... وإقدامٍ وحزمٍ واحتمالِ

هو السرُّ المقدَّسُ في وجودِ الـ ... ـعوالِمِ من هوابِطَ أو عوالي

هو العقلُ المنيرُ لكلّ عقلٍ ... ولُبُّ الكائناتِ ولا أغالي

مقامٌ لا يُحاطُ به بوصفٍ ... ولا يُرقى إليه بالخيالِ

عليه وآلِهِ أزكى صلاةٍ ... من الرحمن دائمةِ التَّوالي

☆☆☆

حازم الأنصاري

الشاعر: حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري (٦٠٨-٦٨٤). أخذت هذه الترجمة من ديوانه «ديوان حازم القرطاجني» تحقيق عثمان الكّعاك، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت - لبنان.

وله ترجمة في معجم المؤلفين لعمر كحالة، ج٣، ص١٧٧. جاء فيه:

هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري، القرطاجني (أبو الحسن حازم الدين)، عالم في البلاغة والأدب واللغة والعروض، ناثر، ناظم. من آثاره: منهاج البلغاء في علمي البلاغة والبيان، القصيدة الميمية في النحو.

ومن بديع نظمه رحمه الله تعالى تضمينه قصيدة امرئ القيس، وصرف معناها إلى مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهي من غر القصائد(*)

(*) هذه هي حديقة الأزهار وحقيقة الافتخار في مدح النبي المختار وقد أوردها المقريّ في أزهار الرياض٣: ١٧٨-١٨٢والنفح ٨: ٣٤-٣٨. ونسب له المقري في أزهار الرياض (٣:١٨٢) قصيدة ضمن فيها قصيدة أخرى لامرئ القيس. وبعد أن أورد القصيدة قال: هكذا وجدت بخط بعض أعلام مراكش نسبة هذه القصيدة لأبي الحسن حازم المذكور واعتمدت على هذه النسبة ثم بان لي خطؤها وإنما هذه القصيدة من نظم الفقيه العلامة أبي بكر بن جزي الكلبي؛ ا هـ. قلت: وهذه القصيدة الثانية قد أوردها لسان الدين في الاحاطة والكتيبة الكامنة لابن جزي، فهي ثابتة النسبة له، ولذلك لم نوردها في هذا المجموع من شعر حازم.

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٧١.

لعينيـــكَ قُـملْ إنْ زرْتَ أفضـــلَ مُرْسَـــلِ
« قفا نبـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومـنزلِ »
وفي طَيْبَـــةٍ فـــانزل ولا تغـــشَ مـــنزلاً
« بِسِقْطِ اللّـوى بين الدَّخول فحومـلِ »
وزرْ روضـــةً قـــد طالمـــا طـــابَ نَشْـــرُهَا
« لِمَـا نَسَـجتها مِـنْ جنـوبٍ وَشمـألِ »
وأثوابَـــك اخلَـــعْ مُحْرِمـــاً ومصدِّقـــاً
« لـدى السِّـترِ إلا لِبْسَـةَ المتفضـلِ »
لـــدى كعبـــةٍ قـــد فـــاض دمعـــي لِبُعْدِهَـــا
« على النحرِ حتى بـلَّ دمعيَ محملـي »
فيـــا حـــاديَ الآمـــالِ سِـــرْ بـــي ولا تقـــلْ
« عقرتَ بعـيري يـا امْـرأ القيـسِ فـانزلِ »
فقـــد حلفـــتْ نفســـي بـــذاكَ وأقســـمت
« علـيَّ وآلـتْ حَلفـةً لم تَحَلّـلِ »
فقُلـــتُ لهـــا لا شـــكَّ أنـــيَ طـــائعٌ
« وأنّـكِ مهمـا تـأمري القلـبَ يفعـلِ »

وكـم حَمَلـتْ في أظْهُـرِ العـزمِ رَحْلَهـا

« فيـا عجبـاً مـن كورهـا المتحمَّـلِ »

وعـاتَبتِ العجـزَ الـذي عـاقَ عَزْمَهـا

« فقـالتْ لـكَ الويـلاتُ إنـكَ مُرْجِلـي »

نـبيٌ هـدىً قـد قـال للكفـرِ نـورُهُ

« ألا أيهـا الليـلُ الطويـلُ ألا انْجَـلِ »

تَـلا سُـوَراً مـا قولُهـا بمعـارَضٍ

« إذا هـيَ نصّتْـهُ ولا بِمُعَطّـلِ »

لقـد نزلـتْ في الأرضِ مِلّـةُ هَدْيِـهِ

« نـزولَ اليمـاني ذي العِيـابِ المحمّـلِ »

أتـت مغربـاً مـن مشـرقٍ وتعرّضـتْ

« تعـرُّضَ أثنـاءِ الوشـاحِ المفَصَّـلِ »

ففـازتْ بـلادُ الشـرقِ مـن زينـةٍ بهـا

« بشِـقٍّ وشِـقٌّ عندنـا لم يُحـوَّلِ »

فصلـى عليـه الله مـا لاحَ بـارقٌ

« كلمـعِ اليديـنِ في حَـبيٍّ مكلّـلِ »

نـبيٌّ غـزا الأعـداءَ بـين تلائـعٍ

« وبـين آكـامٍ بعدمـا متـأمَّلِ »[1]

(١) في رواية : سرى بجنود الله بين تهائم.

فكـــم ملـــكٍ وافـــاهُ في زيٍّ منجـــدٍ

« بمنجـــردٍ قَيْـــدِ الأوابـــدِ هيكـــلِ »

وكـم مـن يمـانٍ واضـحٍ حـاءَهُ اكتسـى

« بضـافٍ فُوَيْـقَ الأرضِ ليـس بـأعزلِ »

ومـــن أبطحـــيٌّ نيسـطَ عنــه نجــادُهُ

« بجيـدِ مُعِـمٌّ في العشـيرة مُخْـولِ »

أزالـوا بيـدرٍ عـن سـروجهمُ العِـدَى

« كمـا زلَّـتِ الصفـواءُ بـالْمُتَنَزَّلِ »

ونـادَوا ظُبـاهم لا يَفُتْـكِ فتـىً ولا

« كبـيرُ أنـاسٍ في بجـادٍ مُزَمَّـلِ »

وفـضَّ جموعـاً قـد غـدا جامعـاً لهـم

« بنا بطنُ خِقْـفٍ في قِفـافٍ عَقَنْقَـلِ »

وأحمَـوا وطيسـاً في حُنَيـنٍ كأنّـهُ

« إذا جاش فيـه حَمْيُـهُ غَلْـيُ مِرْجَـلِ »

ونـادَوا بنـاتِ النبـعِ بـالنصرِ أثمِـري

« ولا تُبعدينـا مـن جَنَـاكِ المعلَّـلِ »

وممّـنْ لـه سَـدَّدْتِ سـهمين فـاضربي

« بسـهميك في أعشـارِ قلـبٍ مقتّـلِ »

فمـا أغنـت الأبـدانَ درعٌ بهـا اكتسـتْ

« ترائبُهـا مصقولـةٌ كالسَّـجنجلِ »

وأضحَتْ لِوالِيها ومالِكِها العِدَى

« يقولون لا تَهْلِكَ أسىً وتجمَّلِ »

وقد فرَّ منصاعٌ كما فرَّ خاضبٌ

« لدى سَمُراتِ الحيِّ ناقفُ حنظلِ »

وكم قال يا ليلَ الوغى طُلْتَ فانبَلِجْ

« بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثلِ »

فليت جوادي لم يسرْ بي إلى الوغى

« وبات بعيني قائماً غيرَ مرسَلِ »

وكم مُرْتَقٍ أوطاسَ منهم بِمُسْرَجٍ

« متى ما تَرَقَّ العينُ فيه تسَهَّلِ »

وقرَّطَهُ خُرْصاً كمصباحِ مُسْرجٍ

« أمالَ السليطَ بالذُّبالِ المفتَّلِ »

فيرنو لهادٍ فوق هاديه طَرْفُهُ

« بناظرةٍ من وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ »

ويسمعُ من كافورتين بجانِبَيْ

« أثيثٍ كَقِنْوِ النخلةِ المتعثكِلِ »

تَرَفَّعَ أن يُعْزى له شَدُّ شادنٍ

« وإرخاءُ سرحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ »

ولكنه يمضي كما مرَّ مُزْبِدٌ

« يكبُّ على الأذقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ »

ويغشى العِدَى كالسهمِ أو كالشهابِ أو

« كجلمودِ صخرٍ حطّهُ السيلُ من علِ »

جيادٌ أعادت رسمَ رُسْتُمَ دارساً

« وهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوّلِ »

وربعتْ بها خيلُ القياصرِ فاختفت[1]

« جواجِرُها في صَرَّةٍ لم تُزَيَّلِ »

سَبَتْ عُرُباً من نسوةِ العُرْبِ تَسْتَبي

« إذا ما اسبكرَّتْ بين درعٍ وَمِجْوَلِ »

وكم من سبايا الفرسِ والصُّفْرِ أسْهَرَتْ

« نؤومَ الضحى لم تنتطقْ عن تفضُّلِ »

وَجِزْنَ بدوراً من ليالي شعورِها

« تضلُّ المدارِي في مُثّنًى ومرسلِ »

وأبقتْ بأرضِ الشامِ هاماً كأنها

« بأرجائها القصوى أنابِيشُ عُنْصُلِ »

وما جفَّ من حَبِّ القلوبِ بغورِها

« وقيعانِها كأنه حبُّ فلفلِ »

لخضراءَ ما دَبَّتْ ولا نبتتْ بها

« أساريعُ ظبيٍ أو مساويكُ إسحِلِ »

(١) في نسخة: فاخندت.

شـــدا طيرُهـــا في مشمــرٍ ذي أرومَـــةٍ
« وســاقٍ كـــأنبوبِ السَّـقيِّ المذلَّـلِ »
فَشَـدَّتْ بـروْضٍ لـيـسَ يَذْبُـلُ بعدهـا
« بكـلِّ مُغـارِ الفتـلِ شُـدَّ بِيَذْبُـلِ »
وكـم هَجّـرتْ في القيـظِ تحكـي دوارعـاً
« عـذارى دوارٍ في الُمـلاءِ الُمذَيَّـلِ »
وكـم أدلجـتْ والقطِـرُ يهفـو هزيـزُهُ
« ويلـوي بـأثواب العنيـفو المثقّـلِ »
وخضـنَ سيولاً فِضْـنَ بـالبيد بعدمـا
« أثـرنَ غبـاراً بـالكديدِ المركّـلِ »
وكـم ركـزوا رمحـاً بدعـصٍ كأنـه
« من السَّيْلِ والإغثـاءِ فَلْكَـةُ مِغْـزلِ »
فلـم تـبنِ حصناً خـوفَ حِصْنِهـمُ العِـدَى
« ولا أُطُمـاً إلا مَشيـداً بجنـدلِ »
فَهُـدَّتْ بعضـبٍ شُـدَّ(١) بعـد صقالـه
« بـأمراسِ كتّـانٍ إلى صُـمِّ جَنْـدَلِ »
وجَيْـشٍ بـأقصى الأرض ألقـى جِرانَـهُ
« وأردف أعجـازاً ونـاءَ بكلكـلِ »

---

(١) النفح : شيب بدل شدَّ.

يـدكُّ الصفـا دكّـاً ولـو مـرَّ بعضُـهُ

« وأيسـرُهُ [أعلـى] السّـتار فيذبـلِ »(١)

دعـا النصـرُ والتـأييدُ راياتِـهِ اسـجي

« علـى أثرينـا ذيـلَ مِسرطٍ مُرَحَّـلِ »

لِـواءٌ منـيرُ النصـل طـاوٍ كأنـه

« منـارة مُمْسَـى راهـبٍ متبتِّـلِ »

كـأن دمـا الأعـداءِ في عَذَباتِـهِ

« عصـارةُ حِنّـاءٍ بشَـيْبٍ مُرجَّـلِ »

صحـابٌ بَـرَوا هـامَ العـداةِ وكـم قَـرَوا

« صفيـفَ شـواءٍ أو قديـرٍ معجّـلِ »

وكـم أكثروا ما طـابَ مـن لحـم جَفْـرَةٍ

« وشـحمٍ كهُـدّاب الدِّمَقسِ المُفَتَّـلِ »

وكـم خُبْـنَ مـن غـبراءَ لم يُشـقَ نَبْتُهـا

« دراكـاً ولم يُنْضَـحْ بمـاءٍ فَيُغْسَـلِ »

حكـى طيـبُ ذكراهـمَ ومُـرٌّ كفـاحهم

« مَـدَاكَ عـروسٍ أو صلايـةَ حنظـلِ »

لأمـداحِ خـيرِ الخلـق قلـبيَ قـد صبـا

« ولا سـيّما يـومٍ بـدارةِ جُلْجُـلِ »

---

(١) في الأصل (وأيسره على الستار فيذبل) وهو مختل الوزن لحصول تصحيف في كلمة (أعلى).

وأصبح عن أمّ الحويرثِ ما سلا
« وجارتها أمّ الرباب بمأسلِ »

وكنْ في مديحِ المصطفى كمدبّج
« يقلّبُ كفّيهِ بخيطٍ مُوَصّلِ »

وأمّلْ بهِ الأخرى ودنياك دَعْ فقد
« تمتعتَ من لهوٍ بها غيرَ معجّلِ »

وكم لنبيثٍ(١) للفؤادِ مُنابِثٍ
« نصيحٍ على تَعْذالِهِ غيرِ مُؤْتَلِ »

ينادي إلهي إنَّ ذنبيَ قد عدا
« عليَّ بأنواع الهمومِ ليبتلي »

فكنْ لي مجيراً من شياطينِ شهوةٍ
« عليَّ حراصٍ لم يسِرُّونَ مقتلي »

ويُنْشِدُ دنياهُ إذا ما تَدَلّلتْ
« أفاطمَ مهلاً بعضَ هذا التدللِ »

فإن تَصِلِي حبلي بخيرٍ(٢) وصلتُهُ
« وإن كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأجْمِلي »

وَأحسِنْ بقطعِ الحبلِ منكِ وَبَتّهِ
« فسلّي ثيابي منْ ثيابِكِ تَنْسُلِ »

---

(١) النفح : وكن كنبيث.

(٢) النفح : بجبر.

أيـا ســامعي مَــدْحَ الرســولِ تَنَشَــقُوا

« نسيمَ الصَّبا جــاءتْ بريّــا القَرَنْفُــلِ »

وروضَـــةَ حمــــدٍ للنّــــبيِّ محمَّـــدٍ

« غذاهــا نميــرُ المــاءِ غــيرُ المحلّـــلِ »

ويا مَنْ أبــى الإِصغــاءَ مــا أنــت مهتــدٍ

« ومـا إن أرى عنــكَ العَمايــة تنجلــي »

فلــو مُطْفِــلاً أنشــدتُها لفظَهــا ارعــوتْ

« فألْهَيْتُهــا عـــن ذي تمــائمَ مُحْــوِلِ »

ولــو سمعَتْــهُ عُصْــمُ طــودٍ أمامهــا

« فـأنزلَ منهـا العُصْـمَ من كـلِّ مــنزلِ »

☆☆☆

حسن العاملي

الشاعر: الشيخ حسن بن سليمان بن محمد العاملي.

وهو عالم فاضل، أديب، شاعر، من مشاهير علماء عصره، توفي سنة ١١٨٤هـ. (أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج٥ ص١٠٥).

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كيفَ السُّلوُّ عن القوم الذين حَدا ... حادي المنايا بهم يا سعدُ فارتحلوا
وخلّفوا كلَّ هامي الدمع مكتئبٍ ... في طيّ أحشائه يوم النوى شُعَل
قومٌ أبى الله إلا أنَّ جارَهُمُ ... في معقل العزّ إن حَلُّوا وإن رحلوا
يَزِيْنهم في البرايا أنَّ جَدَّهُمُ ... خيرُ البريَّةِ مَنْ تَمَّتْ به الرسل
يَميزُه عن جميع الخلق أنهمُ ... كلٌّ على جودِهِ في الحشر يَتّكِلُ
وأنه المرتجى والخلقُ في عدمٍ ... والمرتجى والبرايا عمَّها الوَهَل
وما أطلَّ على عتلّه شرفاً ... هامُ المجرَّةِ والمرِّيخُ أو زُحَل
يا خير من أمَّهُ العافون تحملُهُمْ ... في وَخْدِهِنَّ إليه الأَيْنُقُ الذُّلُل
قد حزْتَ كلَّ فخارٍ والبراقُ له ... فوقَ الكواكب في مَسْراكَ منتَقَلُ

إِلَيْـهُ بـالذي صفّـاكَ مـن دنـسٍ   حتى تهـذَّبَ منـك القـولُ والعمـل
لـولاك مـا خمـدَتْ نـارُ الخليـل ولا   نجا الكليـمُ وقـد ضـاقتْ بـه الحِيَـل
ولا تمنّـع في الطوفـانِ مـن غـرقٍ   أبـو البريّـةِ نـوحٌ وهــو يبتهــل
ولا تخلّصَ من كيـد اليهـود لـه   صـافي الطويّةِ عيسى وهـو ينتقــل
مـا في البريّـةِ إلا أنـتَ مُدَّخَـرٌ   وليـس إلا علـى جـدواك مُتّكَـل
من جودِ كفّكَ ماءُ السُّحْبِ مقتبَسٌ   ومن علومك علـمُ اللّـوْحِ مُختزَل

☆☆☆

حسين الصغير

الشاعر: الشيخ حسين الصغير. من شعراء النجف الأشرف. وفاته حدود سنة ١٤٠٠ هـ.

وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «مجموعتي» الجزء العاشر «تحت راية الحق» لعلي محمد علي دخيل.

المولد النبوي

قبسٌ من أُفُقِ الحقِّ تعالى ... فأنارَ السهلَ زهواً وجمالا
شعَّ في الكون فأضفى نورَه ... طبقات الكون (زهواً وجمالا)[1]
عبقاتٌ من سماءٍ مفعمٍ ... لجلال القدس لطفاً وكمالا
وبدت من مكّةٍ فوّاحةً ... نسماتٌ يتهادَيْنَ دلالا
عُطِّرَتْ أرجاؤها وانبثقت ... للورى رشداً ونوراً يتعالى
يرقصُ الزهرُ على ألحانها ... ويميسُ الغصنُ تيهاً ودَلالا
بوركت من ليلةٍ خالدةٍ ... لم تَزَلْ في جبهة الدهر هِلالا
وُلِدَ المختارُ فيها وارتمتْ ... للورى الأشذاءُ منها تتوالى
وسرى البِشْرُ إلى روح الهدى ... يتخطّى الشِّرْكَ زهواً والضّلالا
بسمةَ الفجرِ سلاماً مفعماً ... بالرَّياحين تُزيِّنُ الاحتفالا

(١) هكذا وردت في الأصل وهي تكرار لنهاية البيت السابق وواضح أنه قد لحقها تصحيف أثناء طباعة مجموعة دخيل.

لُحْتِ والبشرى وما أروَعَها	ساعةٌ لم تُبْقِ للشكِّ مَجالا
نشوةَ التاريخ في أجياله	طُفْتِ في الأرض ربوعاً وتِلالا
أنت سِفْرُ الله في إشعاعه	غمرَ العالَمَ عزّاً وجَلالا

☆☆☆

حسين العشاري

الشاعر: حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي. المتوفى في حدود ١١٩٥هـ. وقد ترجم له في حرف الألف.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان العشاري» الذي حققه كلٌّ من: الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، وليد عبد الكريم الأعظمي. وقامت بطبعه «مطبعة الأمة - بغداد».

تخميس أبيات الشقراطيسي[1]

يا خير من حَلَّ في حِلٍّ وفي حرمِ ... ومن سما الخلقَ في جودٍ وفي كرمِ

فكم بدا لكَ من عِزٍّ ومن حشمِ ... (ويوم مَكّةَ إذ أشرفتَ من أَمَمِ)[2]

(يضيقُ عنها فِجاجُ الوَعْثِ والسَّهلِ)

---

(١) هو الشيخ محمد بن يحيى بن علي الشقراطيسي نسبة إلى (شقراطس) من أعمال توزر بالمغرب. ولد بتوزر وأخذ العلم عن علمائها وبرع في العلوم فكان إماماً في العربية والفقه والحديث عالماً بالأدب شاعراً، له كتاب (الإعلام في معجزات خير الأنام) وكتاب في فضائل الصحابة وتعليق على مسائل من (المدونة) للإمام مالك وقصيدته اللامية في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولها : (الحمد لله منا باعث الرسل...) وله شرحها وأوله: (الحمد لله الذي أوجب على العالمين حمده...) وتوفي سنة ٤٦٦ هـ . انظر : كتاب الوفيات لابن قنفذ ص ٢٥٣ وكشف الظنون ص ١٣٣٩.

(٢) من أمم: من قرب. وفي النسختين ش و ع : في أمم.

طوائفٌ خضعَتْ شُمُّ الأُنوفِ لها وَسَادةٌ من رآها عن حِجاهُ لها

أعلامُها زانها يومَ الكفاحِ بَها[1] (خوافقٍ ضاقَ ذَرْعُ الخافِقَيْنِ لها)

(في قاتم من عَجاجِ الخيلِ والإبلِ)

كتائبٌ رَوَتِ الأخبارَ عن كُتُبِ وقادةٌ قادها للحرب خيرُ نبي

لم يُغْيِها الشدُّ في أخذٍ وفي طَلَبِ (وجحفلٍ قَذَفَ الأرجاءَ ذي لَجَبِ)

(عرمرمٍ كزهاءِ الليلِ مُنْسَدِلِ)

الله بالنصر والتوفيق يُكرِمُهُمْ وفي مضايقهم لا شكَّ يرحَمُهُمْ

وكيف يُخْزيهِمُ المولى ويحرِمُهُمْ (وأنتَ صلّى عليكَ الله تَقْدُمُهُمْ)

(في بهوِ إشراقِ نورٍ منكَ مُكْتَمِلِ)

مُسَرْبَلاً بدروع العِزِّ مختبيا[2] كأنكَ الضَّيْغَمُ الرِّئْبالُ منتصبا

وأنت يا من سما الأعجام والعَرَبا (تنير فوق أغرِّ الوجه منتَجَبا)

(متوَّجاً بعزيزِ النصرِ مقتَبَلِ)

أضحى بك الدين مختوماً ومبتدياً وقائم الشرك أضحى منك منحنياً

كأني بك يا مولاي مختبياً[3] (تسمو أمام جنود الله مرتدياً)

(ثوب الوقار لأمر الله ممتثِلِ)

---

(١) بها: بفتح الباء: بهاء.

(٢) هكذا وردت في الأصل (مختبيا) وهي خلاف قافية التخميس كما أنها ستتكرر في الفقرة التالية وواضح أنه قد لحقها التصحيف أثناء طباعة الديوان.

(٣) في نسخة ش: مختبياً.

سكينةُ اللهِ ياهادي عليكَ هَمَتْ[1] ومنكَ شمسُ المعالي في الورى وُسِمَتْ

وحين صُفَّتْ جنودُ اللهِ وانتظمَتْ (خشعتَ تحت بهاءِ العزِّ حين سَمَتْ)

(بكَ المهابَةُ فِعْلَ الخاضعِ الوَجِلِ)

مَنَحْتَ مكّةَ يوم الفتحِ والحَرَما بِوَطْءِ نَعْلِكَ يا من بالفخار سما

والبيتُ قد كان يبكي قبل ذاكَ دما (وقد تباشَرَ أملاكُ السماءِ بما)

(ملكتَ إذ نِلْتَ منه غايةَ الأملِ)

أتيت [أعداءَ] دينِ اللهِ خيرَ تقي بما يفوقُ على الطوفانِ والغَرَقِ[2]

فَمِنْ جنودكَ حزبُ الشرق في أَرَقِ (والأرضُ ترجفُ من زَهْوٍ ومن فَرَقِ)

(والجوُّ يَزْهرُ إشراقاً من الجَذَلِ)

لكَ الملوكُ أقَرَّتْ في أسِرَّتِها وقادةُ الملكِ قِيدَتْ في أزِمَّتِها

وجملةُ النصر قد جاءَتْ برِمَّتِها (والخيلُ تختال زهواً في أعِنَّتِها)

(والعيسُ ينسالُ زهواً في ثُنى الجَدَلِ)

☆☆☆

---

(١) في نسخة م: عليك همت.

(٢) في الأصل (أعداد) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

ابن حمــوز

الشاعر: ابن حموز من شعراء الجزائر.

من وحي السيرة(*)

رتّــلِ الشّــعْرَ يـــا أخــي ترتيــلا   واشفِ لي من وصفِ الرسول غليــلا
وانظُــمِ الــدُّرَّ مــن بيــانكَ عِقْــداً   إنَّ مــدحَ الرســول أقْــوَمُ قيــلا
وتَرَنَّــــمْ بذكـــر آدابــــهِ لي   تَشْــفِ قلبــاً بحبِّهـــا مَتْبــولا
فَبِتَرْدِ يدِها اسْقِهِ يــا أخــي مِــنْ   قَــدَحِ المجــدِ والعلــى سلسبيلا
هــذه غــادةُ الفضيلــة تُنْــدي   للسورى مــن خِلالِــه إنجيـــلا
لِيَرَوْا مــن شُــعاعِها وسَــناها   لِرُبَــى العِــزِّ والكمــال ســبيلا
بمديحِ الرســول تَزْهَــى دُمَــى الشِّعْـ   ــرِ وتَــأْبى إلا القلــوبَ نــزولا
كيــف لا تفخــر القــوافي ولا تــأ   ســر منـــا عواطفـــاً وعقـــولا
حين تبــدو مثــلَ العرائــسِ مــن آ   دابِ خيرِ الــورى تجـرُّ الذيــولا
غَنِّـي عـن شمـس أزاح بهـا الرحــ   ــمن للجهــل والضــلال ســدولا

(*) نشرت في مجلة الأزهر المصرية سنة ١٩٤٩.

وارتَتِ الأرض قرصها وسناها ... لم يزل يغمرُ الرُّبى والسهولا

بكَ يا سيِّدَ الوجودِ وأزكى الـ ... ـخلق حنساً ومحتداً وقبيلا

هام قلبي حبّاً وشوقاً فأمسى الـ ... ـجسمُ مني يحكي يراعاً نحيلا

من سجاياكَ تيمتني العُلى طفـ ... ـلاً فلم أرضَ بالكمالِ بديلا

حلت بالقول والفعالِ وبالرو ... حِ رياض الكمالِ عرضاً وطولا

وأقمت الضمير يرزق فيها ... ثمراً يانعاً وظلاً ظليلا

غادةُ المجدِ عانقتني فأحيت ... بشذاها مني فُؤاداً عليلا

فتعللت من جمال محيا ... ها وبادلت ثغرها التقبيلا

لذت بالشعر من هواها فغنيـ ... ـت مع الطير بكرةٍ وأصيلا

وتعلّقتُ بالجمالِ عسى في الحسـ ... ـن أن أجلب العزاءَ الجميلا

ما تعذتُ الجمالَ لولا هوى المجـ ... ـدِ نجيّاً ولا الغرامَ خليلا

وأرى الحُسْنَ والسَّرائرَ أشبا ... حاً ولوحاً من الزُّجاجِ صقيلا

تتراءى القلوبُ في ذلك اللّو ... حِ ضُروباً عديدةً وشُكولا

يتراءى قلبٌ غزالاً وقلبٌ ... يتراءى بذلك اللّوحِ فيلا

✧✧✧

وتُناجي مِنّي الحِجَى لكَ آيا ... تٌ أرى الشمسَ دونها قِنْديلا

في سماءِ النُّهَى لها شمسُ فضلٍ ... رُدَّ طَرْفُ الثَّناءِ منها كَليلا

يبهرُ العقلَ من سناها جلالٌ ... يملأُ القلبَ هيبةً وذهولا

فأرى الكونَ صار يَمّاً من التفـ ... ـكير تجري به النهىأسطولا

من وُجومي أرى يَرَاعِيَ قد جَفْـ ... ـفَ وكَفّي أبتْ به أن تسيلا

وأرى الطرس قد غدا من خشوع الـ ... ـقلب والعقلِ بالدموع غسيلا

✧✧✧

يا جلالاً أرى الحجى بمصلا ... ه يوالي السجودَ والتهليلا

وأرى القلبَ كالوليّ لدى محـ ... ـرابه خاشعاً يطيلُ المثولا

لا يني في صلاته وَجِلَ القلـ ... ـبِ يوالي الركوعَ والترتيلا

وعلى وجنتيه تجري دموعُ الـ ... ـحبِّ والخوفِ والخشوعِ سيولا

في حياةِ الرسولِ أرواحنا تعـ ... ـشقُ أن تستريحَ أو أن تجولا

سِرْ بها عن ضفافِ سيرته تسـ ... ـتنشقُ الحقَّ من صباها عليلا

حولها للكمالِ تبصر زهراً ... بندى المجدِ والخلودِ بليلا

يذبلُ الزهرُ وهو غضٌّ كما فتّـ ... ـحَ لم يبدِ للزمان ذبولا

فبها قف بيوم مولده وانـ ... ـصب لها من جماله إكليلا

مولدٌ حلَّ بالجمالِ وبالنو ... رِ [و] بالبشر مفعماً مشمولا[1]

حلَّ فيه الهُدَى يُرَدِّدُ أنغا ... ماً وحلَّ الكمالُ منهُ وسيلا

فغدا الكونُ منهما كنبيٍّ ... يتلقى لربِّه تنزيلا

✧✧✧

وبها قِفْ بيوم بعثته وابـ ... ـسُطْ لنا عن جلالها التفصيلا

بعثةٌ سجَّل الإلهُ لها للـ ... ـحقِّ آياتِ نصره تسجيلا

من سناها للفكر جَرَّدَ عَضْباً ... بيد العلم والهدى مسلولا

وبنى للجهاد عرشاً على أرْ ... واحِ أزكى عباده محمولا

لم تزل من معينها الغمر أروا ... حُ البرايا حدائقاً وحقولا

---

(١) الواو لم ترد في الأصل وأضفناها ليستقيم الوزن.

بحراءِ قِفْ برهةً ولها اشرَحْ سِرَّ ما شاهَدْتَهُ شرحاً طويلا
جبلٌ إن تفاخرَ الشُّمُّ بالطّوْ لِ فقد حازَ دونها التفضيلا
إذ به أرسلَ الإلهُ إلى خيـ ـرِ البرايا أمينَهُ جبريلا
وحبا فيه سيِّدَ الكون ما لم يَحْبُ قبلاً كَلِيمَه والخليلا
ثم عَرَّجْ بها إلى معهد الإيـ ـمانِ تُنْعِشْ إلى اليقين مُيولا
منزلٌ طالما به نزلَ الرُّو حُ إلى سَيِّدِ الوجود رسولا
يمنحُ المصطفى بل الإنسَ والجِـ ـنَّ من الله نعمةً لن تزولا
منزلُ الأرقمِ الذي كان للإيـ ـمانِ أُفقاً بشُهبِهِ ماهولا
فيه ذرها من شمسه ودراريـ ـهِ تُشَاهِدْ جمالَهُ المجهولا
تلكُمُ الأنجمُ التي في السماءِ الـ ـحقِّ لم تَبدُ للزمانِ أفولا
فيهِ للحقِّ والهدى تُبصِرُ الأر واحَ شمساً وللكمالِ حميلا
وترى للثبات شمساً ترى من دونها الراسياتُ رملاً مهيلا
وسيوفاً للعزمِ والحزمِ لم يعـ ـرف لها الدهرُ في الجهادِ فلولا
أين من تلكم العزائمِ بيض الـ ـهندِ حداً وجوهراً وصليلا

◇◇◇

وبها قف بيومِ هجرتهِ وابـ ـسط لنا عن جمالها التحليلا
هجرةٌ تحت ظلها جهز الإسـ ـلامُ جيشاً وعدةً وخيولا
وتصدى يجرِّعُ الكفرَ من غا راتهِ الويل والعقاب الوبيلا
كل جيلٍ يهدي له الدهر عنها من معاني الفداءِ سفراً جليلا
كلُّ عامٍ له يُفَسِّرُ منه صفحاتٍ جليلةً وفصولا

حُلْ بها تلكُمُ الصحارى [وفي] طَيْـ ـبة ذَرْها إذ ما ارتضت أن تقيلا[1]

علّهـا للهـدى تنـاجي وللحـقّ عظامـاً زكيّـةً وطُلـولا

طيبـةَ المصطفـى سـلامُ مُحِـبٍّ بحِمـاكِ المنيـعِ يهـوَى حُلـولا

كالصَّبـا رقّـةً ولطفـاً وكالمِسْـ ـكِ أريجـاً وكالغمـام شُـمولا

شَـيَّدَ الحـقُّ معقـلاً فيـكِ للحـقّ علـى هامـةِ الخلـود أثيـلا

تربـةٌ تُنْبِـتُ الخلافـةَ بينـا غيرُهـا يُنْبِتُ الخَـلا [والبقـولا][2]

للهـدى اعْتَـامَكِ المهيمـنُ مـأوى ولـكِ اختـارَ مصطفـاه نزيـلا[3]

نـزل الديـن في بنيـكِ فـآوَوْ هُ شـباباً وفتيـةً وكهـولا

ورأتهـم عقـائلُ المجـدِ أكفـا ءً فإيَّـاهُمُ اصْطَفَيْـنَ بُعُـولا

لا يُرَى المسـتجيرُ فيهم على ضَيْـ ـمٍ ولا الجـارُ حولهـم مخـذولا

بـل يَـرَى منهـمُ المُهـاجمُ آسـا داً غضابـاً ومـن أديمِـكِ غِيـلا

ويُـرى منهـمُ المهـاجرُ إخـوا نـاً يوالـونَ لـلأخ التبجيـلا

يجدُ البخـلُ مـن حمـاهم طريـداً ويَـرى المـنَّ بينهـم مسـتحيلا

لم يجـد في القتـالِ منهـمُ أخـاً جبـ ـنٍ ولا بـالفداءِ منهـمُ بخيـلا

بـل يراهـم إذا يـدُ الحـربِ مُـدَّتْ للمنايـا أسـنّةً ونصـولا

وتلظّـت مـن القـرومِ وأبـدى مـن لظاهـا طيـفُ الحيـاةِ عويـلا

---

(١) في الأصل (في) بدون واو وبدونه يختل الوزن فأضفناه.

(٢) في الأصل (البقولا) بدون واو العطف وبدونه يختل الوزن فأضفناه.

(٣) هكذا وردت في الأصل (اعتامك) ولم أجد لها معنىً مفيداً هنا ولعل الأصل (اختارك) ثم حصل فيها تصحيف أثناء الطباعة.

مـن شـبا سمرهـا وحـد ظباهـا ... يـتراءى طيـفُ الحمـامِ مهـولا

قـابلوا وجههـا العَبـوسَ ببِشْـرٍ ... مثلمـا قـابل الخليـلُ خليـلا

لا يُرى في وطيسِـها جَزِعـاً منـ ... ـهمُ ولا من طيفِ الحِمـامِ نكـولا

منهم لم يزل ومن شهبِ المجـ ... ـرةِ يُزجي الرعيلُ يقفو الرعيلا

✧✧✧

مـن سـرايا ومـن فيـالقَ للحـر ... بِ [استعدوا] ضياغمـاً وشـبولا(١)

مـا رحوا من جهـادهم وتقـاهم ... غـير مِرْضَـاةِ ربِّهـمْ مـأمولا

فَعَلَـوْا مـن رضوانـه درجـاتٍ ... تتمنَّـى لهـا الثُّريَّـا وُصـولا

لم يسْـجِّلْ عليهِـمُ الدَّهْـرُ إلا ... خُلُقـاً يفـرع السـماك نبيـلا

ونفوسـاً زكيَّـةً مـن هواهـا ... لم تَهَـبْ حِلْيَـةَ الـثَّراءِ فتيـلا

رُزِقَـتْ بِـذْرَةَ العفـافِ فلـم تَـر ... ضَ إلى بهـرجِ الهـوى أن تميـلا

قد أبتْ أن يرى لها الدهرُ في الإخـ ... ـلاصِ والطُّهْـرِ والكمـال مثيـلا

✧✧✧

[أسَـدُ] الله سـعيهم بمنحُ المُسْـ ... ـلِمَ للعِـزِّ والكمـال دليـلا

يـا أخي منهـمُ اجْعَلِ المثلَ الأعـ ... ـلى وإيَّـاكَ أن تُريـدَ عُـدولا

إنمـا الأرضُ مسـرحٌ تجـدُ الأبـ ... ـرارَ مَـنْ أتقنـوا بـه التمثيـلا

✧✧✧

قـاومِ الظلـمَ يـا أخي واطْـرِحْ لِلْـ ... ـعُسْـفِ والـذُّلِّ عنـك عبئـاً ثقيـلا

مُتْ عـزالاً ولا تمـت يـا أخي شـا ... ةً علـى الخَسْـفِ مُوثَقـاً مكبـولا

✧✧✧

---

(١) في الأصل (أسعدوا) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

وَاحْيَ نسراً ولا تعش يا أخي ديـ ـكاً ولا تـرضَ أن تكـونَ ذليـلا
بالحيـاةِ اشـترِ العُلـى إنمـا الحـيُّ الـذي مـاتَ في هواهـا قتيـلا
كيف يرجـو الخلودَ والمجدَ مَن را حَ بـأغلالِ جبنـه مشـغولا
ربَّ عيشٌ أمـرُّ مـن علقـمِ المو تِ وموتٌ أحلى من العيشِ جيلا

✧✧✧

أيُّهـا المسـلمونَ إن رسـولَ اللهِ منـا يشـكو الونـى والخمـولا
وعلـى منـبرِ الخلـودِ ينـادي أمـتي حطمـي عليـكِ الغلـولا
لِـمَ يـا أُمـتي جنحـتِ إلى الـرا حـةِ والحـظُّ لا يواتـي الكسـولا
إن أحرى الشعوبِ بـالذلِّ مـن كـا ن علـى الجبـن والونـى مجبـولا
وأحـقُّ الشـعوبِ بـالعزِّ مـن حطَّـمَ للجهـلِ والهـوانِ كبـولا
لـذرا العـزِّ كنـتِ تسـعينَ عـدواً بينمـا الغـيرُ كـانَ يسـعى ذميـلا
كنـتِ لم تَسْـعَ أمَّـةٌ في مجـالِ الـ ـمجـد شـبراً إلا تقدمـت ميـلا
كيـفَ أمسـى منـكِ التقـدُّمُ إحجـا ماً وأمسى منكِ الصُّداعُ هديلا(١)
وغـدا في شـعوبكِ الديـنُ غَضْبًـا نَ وأمسـى اللّسـانُ فيهـم دخيـلا
فخـذي مـن شـبابكِ الشُّـمِّ آسـا داً يَـرُدُّونَ حقَّـكِ المـأكولا
وخـذي مـن شـبابكِ الحـيِّ أشـبا لاً يَـرَوْنَ التحريـرَ أزكـى منيـلا
مـن أبِـيٍّ يـأبى الهـوانَ وشـهمٍ يَجِـدُ النفـسَ في فِـداكِ قليـلا
لا تَظُنّـي الرحمـنَ يُخَيِّـبُ مسـعا هُـمْ ولا أنَّ عزمهُـمْ لـن يَـزولا

---

(١) هكذا وردت في الأصل (الصداع) ولعل أصلها (الصداح) ثم حصل فيها تصحيف أثناء الطباعة بقلب الحاء عيناً.

لا تظنّـي الرَّحيـمَ يخـذلُ قومـاً | جعلـوا الحـقَّ سـعيهم والسـولا

كيف يرجو الوصولَ يا قومِ مـن لم | يَنْـوِ سعياً و لم يحاولْ [رحيـلا](١)

ربُّنـا الله لا يُغَـيِّرُ مـا بالـ | ـقـومِ حتـى يُحـاولوا تحويـلا

سُـنَّةَ الله في البرايـا ولـن تَلْـ | ـقَـوْا لمـا سَـنَّ رَبُّنـا تبديـلا

☆☆☆

---

(١) في الأصل يوجد حرف مطموس قبل (حيلا) وقد قدرنا أنه حرف الراء لتصبح الكلمة (رحيلا) بمعنى الهجرة.

خليل آيبك الصفدي

الشاعر: خليل بن آيبك الصفدي.

هو خليل بن آيبك بن عبد الله الصفدي، الشافعي (صلاح الدين، أبو الصفاة) مؤرخ، أديب، ناثر، ناظم، لغوي. ولد بصفد سنة ٦٩٦م، وباشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق وكتابة الشعر بحلب. توفي بدمشق سنة ٧٦٤هـ من مولفاته: الوافي بالوفيات، غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون. (أخذت الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٤ ص١١٤) .

وأخذت قصيدته من كتابه الوافي بالوفيات ج١ ص٩٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلُوا الدموع فإنّ الصَّبَّ مشغول ... ولا تَمَلُّوا ففي إملائها طول

واستخبروا صادحاتِ الأَيْكِ عن شَجَنِي ... هل في الغرام الذي تُبديه تبديل

وهل لما ضمّت الأحشاء بعدكُم ... من الجوى عندما تحويه تحويل

أحبَّتي لا وعيشٍ مرَّ لي بكُمُ ... وربعُ لَهْوِيَ باللذّاتِ مأهول

ماكان لي مذ عرفتُ الوَجْدَقطُّ ولا ... يكون في غيركُمْ قصدٌ ولا سُول

هيهات ما راقَ طَرْفي غيرُ حسنِكُمُ ... لأنه [بسويدا] القلب مجبول[1]

وحقّكم إنّ عذري في محبّتكُمْ ... عند العواذل بعد اليوم مقبول

مالي أنينٌ لتقضوا أنَّ لي رمقاً ... هذا دليلٌ على أن ليس مدلول

فليت جسميَ إذ أبلاه حبُّكُمُ ... لم تَبْقَ من سَقَمي عندي عقابيل

عَقَدْتُمُ هُدْبَ أجفاني بحاجبها ... فلم أنَمْ ونطاقُ الدمع محلول

هَبُوا من الغمضِ ما ألقى الخيالَ به ... إذا سَرَى فلقاءُ الطَّيفِ تخييل

وحقّقوا إن أردتم من ضَنَى جسدي ... أو لا فما أحدٌ عن ذاك مسؤول

إن تحكُموا لي بأن أبكي على أرقي ... فإنّ هذا على عَيْنَيَّ محمول

يا برقُ لا تتشبَّهْ لي بمبسِمِهِمْ ... فما ابتسمتَ بثغرٍ يُخجلُ اللولو

وليتَ ثغرَكَ فيه منهُمُ شَنَبٌ ... وليتَ قَطْرَكَ مثلَ الرِّيقِ معسول

ويا نسيمَ الصَّبا بَرِّدْ لظى كَبِدي ... فإنّ ذيلَكَ بالأنداءِ مبلول

واحْمِلْ رسائلَ أشواقي لطيبةَ لا ... زالت تُحَثُّ لها النُّجُبُ المراسيل

سلِّم على رَبْعِها المحروس إنّ لها ... مجداً له برسول الله تأثيل

محمَّدٍ خير مبعوثٍ لأُمَّتِهِ ... في الحشرِ والنَّشرِ تقديمٌ وتفضيل

سادت قريشٌ به الأعرابَ قاطبةً ... فكم لها منه تنويهٌ وتنويل

أضْحَوْا وفرعُ معاليهم إذا فَخَروا ... به على هامةِ الجوزاءِ مهدول

وكان يُدعى نبيّاً حيث آدمُ لم ... يكن له قبل خلق الطين تشكيل

والبيت صار حِمىً إذ كان مَظْهَرَهُ ... فكلُّ من رامه بالسُّوءِ مخذول

---

(١) في الأصل (بسويداء) بإثبات الهمزة وبها يختل الوزن فحذفناها لرفع التصحيف الذي حصل أثناء طباعة الأصل.

فصان ساحته من كيدِ أبرهةٍ ... لما أتاه وفي أصحابه الفيل

بادوا بأحجار سِجّيلٍ وما رَجَعوا ... لما رمتهُمْ بها الطيرُ الأبابيل

وما شَكَتْ أُمُّهُ من حَمْلِهِ ألَماً ... وكيف وهو بلطف الله محمول

وانشقَّ إيوانُ كسرى عند مولده ... وارتجّ من جانبيه العرضُ والطول

ورؤيةُ الموبذانِ الخيلَ في حُلُمٍ ... منه وسجعُ سطيحٍ فيه تطويل

ونارُ فارسَ من بعد اللّهيبِ خَبَتْ ... فراح كلٌّ بهذا وهو مشغول

وكم به بَشَّرَ الأحبارُ من بشرٍ ... بحيث لم يَبْقَ في الأخبار تأويل

وكم له آيةٌ في الناس قد ظهرَتْ ... لسردِها جُمَلٌ فينا وتفصيلُ

وشَقَّ في آل سَعدٍ صَدرَهُ مَلَكٌ ... من السماء وهذا القول منقول

حتى رَمَى مَغْمَزَ الشيطان منه فلم ... يكن له فيه بعد اليومِ مأمول

وقد رآه بَحيرا حين واجهَهُ ... عليه ظلُّ السَّحابِ الغُرِّ إكليل

فقال يا عمَّهُ احْفَظْ ما خُصِصْتَ به ... هذا به حَدُّ أهل الكفرِ مَفلول

فعاد حتى أراد الله بعثتَهُ ... وكلُّ ما قدّر الرحمنُ مفعول

كم قد تحنَّثَ يوماً في حِرىً فأتى ... إليه من عند ربِّ العرش جبريل

وقال قُمْ فأْتِ هذا الخلقَ تُنْذِرُهُمْ ... فعقلُهُمْ عن سراجِ الحقّ معقول

فجاءهم بكتابٍ ليس يَدْخُلُه ... شكٌّ على أنه لم يَبْقَ تضليل

وَحْيٌ إليه من اللهِ العظيم له ... عليه في كلِّ حينٍ منه تنزيل

حَبْلٌ من اللهِ قد أضحت هِدايَتُهُ ... بظلّها من تَوَخّى الحقَّ مشمول

باقٍ على الدهر غَضٌّ في تلاوته ... وما سواه على التَّكْرارِ مملول

به تحدى الورى طُرّاً فأعجزهُمْ ... وصدَّهُمْ عنه تنكيبٌ وتنكيل

بلاغةٌ قصرت عنها الأنام ولم ... يُعْهَدْ لها قبلُ ترتيبٌ وترتيل
أعْيى قريشاً وهم في الحفل إن نطقوا ... كما علمنا هُمُ اللُّسْنُ المقاويلُ
إذا تلا آيةً في جمعهم زهقَتْ ... على فصاحتهم تلك الأباطيل
وجاء أصنامَ أهل الشِّركِ فاضطربَتْ ... ونُكِّسَتْ في الثَّرى تلك التماثيل
فكان منه لدين الله حين دعا ... سيفٌ على عُنُقِ الكفّارِ مسلول
ولم يَزَلْ في جهادِ المشركين إلى ... أنْ فُلَّ جمعُهُمُ منه وما دِيلوا
وقام في الله أقوامٌ إذا ذُكِرُوا ... يوم الوَغَى فهمُ الغُرُّ البهاليل
وافَوا يلبُّونه طوعاً فقابلهم ... مع الهُدَى منه ترحيبٌ وتأهيل
لا يألَمون إذا أنكَتْ جراحُهُمُ ... فكلُّ صعبٍ إذا راضوه تسهيل
حتى لقد ظهر الدينُ الحنيفُ وفي ... عِرْنينه شَمَمٌ والكفرُ مهزول
وصار أشهرَ من نارٍ على عَلَمٍ ... من بعدما كان قِدْماً وهو مجهول
فيا لها أمَّةً بالمصطفى رُحِمَتْ ... إذ جوده لجميع الناس مبذول
وفضلُ أمَّتِهِ لم تَخْفَ رُتْبَتُهُ ... إذ مَنْ يُعَدُّ سواهم فهو مفضول
كُلٌّ يجيءُ وآثارُ الوضوءِ له ... في حشره غُرَّةٌ زانَتْ وتحجيل
أعمالهم تشبهُ التِّيجانَ فوقَهُمُ ... لها الهدى والتقى والعلمُ إكليل
يا خاتِمَ الرُّسْلِ هل لي وقفةٌ بمنىً ... تُقْضَى المُنَى عندها والقصدُ والسُّول
وهل أزورُ ضريحاً أنتَ ساكِنُهُ ... تَسري إليكَ بيَ العيسُ المراقيل
في عُصبةٍ يقطعون البيدَ في ظُلَمٍ ... وجوهُهُمْ في دياجيها قناديل
حتى أُروِّي بلثمِ التُّربِ فيكَ حَشاً ... هيهاتَ يَشفي الظَّما من حرّها النِّيل
وأكْحَلُ العينَ من ذاك التُّرابِ على ... قُربٍ ولا فرسخٌ دوني ولا ميل

قد أثقلتني على ضعفي الذنوبُ وما ... لي في سوى جاهِكَ المقبولِ تَأميل

فكن شفيعي فإن تَشْفَعْ فإنّيَ من ... لحدي إلى جَنّةِ الفردوسِ منقول

ما لي سوى حبّكَ المَرْجُوِّ من عملٍ ... أنفقتُ عمري وهذا فيه محصول

عليكَ صلّى إلهُ الخلق ما نفحَتْ ... ريحُ الشّمالِ وروضُ الحزنِ مطلول

وما حكى فيكَ ربُّ النظمِ ممتدحاً ... بانت سُعادُ فقلبي اليومَ متبول

☆☆☆

أبو السرور الشعراوي

الشاعر : أبو السرور بن نور الدين الشعراوي المصري.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٤٠٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا ضِيَاءَ الوُجُودِ يَا مَظْهَرَ النُّـو ... رِ اقْتِبَاساً مِنْ نُورِ ذَاتِكَ أَسْأَلْ[١]
يَا مُجَلِّي الظَّلْمَاءِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ ... لَيْسَ إلاَّ عَلَى سَنَاكَ المُعَوَّلْ[٢]
يَا رَسُولَ الإِلَـهِ يَا مَنْ يُرَجَّى ... وَيُنَادَى عِنْدَ الكُرُوبِ وَيُسْأَلْ
أَنْتَ بَابُ الإِلَـهِ أَيُّ مُرِيدٍ ... يَتَرَجَّى دُخُولَ بَابِكَ يُقْبَلْ
سَيِّدَ الرُّسْلِ إِنَّنِي فِي عَنَاءٍ ... لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ بَلْ لَيْسَ يُجْهَلْ[٣]
أَدْرِكَ ادْرِكْ يَا مَلْجَئِي وَأَغِثْنِي ... وَاكْشِفِ الكَرْبَ سَيِّدِي وَتَفَضَّلْ
بِمُحَيَّاكَ مَنْ لَهُ اللهُ حَيَّا ... بِجَمَالٍ فَمَا بَرَا مِنْكَ أَجْمَلْ[٤]

(١) الاقتباس من النور الأخذ منه.

(٢) السنى الضوء.

(٣) العناء التعب.

(٤) المحيا الوجه.

وَسَنَى وَجْهِكَ المُنيرِ الّذي فيـ ـهِ جلاءُ العُيونِ أفْضَلُ صَيْقَلْ[1]

مُذْ رأتْهُ عَيْني فَقَرَّتْ وَقَرَّتْ بَعْدَ أنْ كَانَ نورُهَا قَدْ تَمَحَّلْ[2]

فَعَسَاهَا تَراهُ مَرَّةً اخرَى وَتَرى ضَوْأهُ الشَّريفَ تَهَلَّلْ[3]

فَبِهَا القَلْبُ يَنْجَلي مِنْ صَدَاهُ عِنْدَ مَرْآكَ سَيِّدي وَيُجَمَّلْ[4]

آهِ والَهْفَيَ لِذاكَ وَشَوْقي وَسُرُوري إذا بَلَغْتُ الْمُؤَمَّلْ[5]

وأرى جَبْهَتي تُمَرَّغُ وَالخَدُّ بِنَعْلٍ مِنْ حَقِّهَا أنْ تُقَبَّلْ

فَشِفَا مُقْلَتِي تُرَابٌ لِنَعْلَيْـ ـكَ وَمَنْ لِي بِمُقْلَةٍ مِنْهُ تُكْحَلْ

أوْ بِوَضْعٍ عَلَى مِثَالٍ شَريفٍ حَبَّذَاكَ المِثَالُ بَلْ وَالمُمَثَّلْ

فَاخَرَ الفَرْقَدَيْنِ نُوراً وَمَرْقَى وَسُعُوداً وَرِفْعَةً فَتَأَمَّلْ[6]

وعَلَى النَّيِّرَيْنِ تَاهَ بِفَخْرٍ إذْ لأقْدَامِ ذَا النَّبيِّ تَوَصَّلْ[7]

رَبِّ يَسِّرْ بُشْرَى السَّعَادَةِ وَاجْمَعْ لِيَ شَمْلاً بِهِ وَجُدْ وَتَفَضَّلْ[8]

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ تَحْمِلُ نَشْراً ذَاكِياً هادِياً بِنَدٍّ وَمَنْدَلْ[9]

---

(١) صقل السيف جلاه.

(٢) قرت الأولى بردت دمعتها من السرور وقرت الثانية سكنت. والمماحلة الهلاك.

(٣) تهلل الوجه تلألأ.

(٤) الصدأ وسخ الحديد.

(٥) آه كلمة توجع. واللهف شدة الحزن.

(٦) الفرقدان نجمان.

(٧) النيران الشمس والقمر.

(٨) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٩) نشر المسك رائحته. والذكي الطيب. والند الطيب. والمندل أجود العود.

وَكَذَا الآلُ وَالصَّحَابَةُ طُرّاً ... هُمْ نُجُومُ الهُدَى إِذَا الخَطْبُ أَذْهَلْ(١)

مَا زَهَتْ رَوْضَةٌ وَرَقَّ نَسِيمٌ ... وَبَدَا بَارِقٌ بِنَجْدٍ وَأَقْبَلْ

وَدَعَا اللهَ ذُو عَنَاءٍ وَفَقْرٍ ... فَحَبَاهُ فَضْلاً وَمِنْهُ تَقَبَّلْ

فَغَدَا بِالسُّرُورِ يُدْعَى دَوَاماً ... وَعَلَى رَبِّهِ الكَرِيمِ تَوَكَّلْ

☆☆☆

(١) طراً جميعاً. والخطب الشدة. والذهول النسيان. [هكذا وردت في الأصل (الآلُ والصحابةُ) بضم كل منهما والصحيح بكسرهما بتقدير الجر: وكذا الصلاة على الآلِ والصحابةِ، ولعل الشاعر لم يلتفت إلى تقدير حرف الجر فتركتها كما وردت في الأصل].

سعد ظلام

الشاعر : الدكتور سعد ظلام.

أخذت القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد ١٢، السنة العاشرة شهر ذو الحجة ١٤٠٥ هـ.

رحلة الأشواق

ماذا تقول الأشواق في رحلة الأشواق ؟ في الرحلة إلى رسول الله من مكة إلى المدينة كانت هذه الخواطر في الطريق ، والشوق مثار، والخواطر لَهفَى.

لو يعلمُ الشَّوْقُ أيُّ الشَّوقِ يعتملُ ... لطار بي شوقُهُ اللهفانُ يرتحل
الشَّوقُ في مهجتي يسمو.. ويقتتلُ ... والحبُّ في خاطري المضيافِ يبتهل
مسافرٌ ورسولُ الله غايتُهُ ... و«طيبةُ»الخيرِ وسَّاها السَّنى الخَضِل
شاهَدْتُها من «حِراءِ» النُّورِ مشرقةً ... ما عاقني [سهلها]،أو عاقني جبل[1]
وقُبَّةُ النُّورِ في حالي سماوتها ... كالبدرِ في روعة الإشراق يكتمل[2]

◇◇◇

(١) في الأصل (سهل) وربما يكون قد لحقها تصحيف اختل به الوزن والصحيح إما (سهله) بعودة الضمير إلى حراء أو (سهلها) بعودة الضمير إلى طيبة وقد اخترنا الأخيرة، ومع هذا هناك احتمال بعدم حصول التصحيف وذلك بأن يكون الشاعر قد حرك جميع أحرف الكلمة لتكون (سَهَلْ) وهذا غير معروف في اللغة لكن قد يجيزونه في الشعر.

(٢) هكذا في الأصل (حالي) ولعلها تصحيف عن كلمة (عالي).

مسـافرٌ .. وحبيبي مِـلْءُ عـاطفتي ... وظـامِئٌ وشـذَى أندائِـه هَطِـل
وغـائبٌ وفـؤادي في شـهادته ... وحـاضرٌ .. وسَنَى أضوائـه قُبَـل
العاشقون ببعض الشَّوقِ قد رحلـوا ... وظلّلوا طيفهم بـالحبِّ إذ رحلـوا
أما أنا .. فبإحساسي وعـاطفتي ... وكـلُّ مـا يملـك المشتاقُ أرتحـل
قلبي..فؤادي..كياني..والمنى رحلَتْ ... معي.. إلى حبِّها والعمرُ.. والأحـل
قصيمـةٌ.. وقصيـمٌ عنـد شِدَّتِه ... وفي وَضَاءَتِـه المِعْطـاءِ أنتقـل
حتى بَنِيَّ.. وأهلي.. مـا تركتُهُمُ ... حننا إليكَ.. وفي أحنائنـا الأمـل
صَحِبْتُ في رحلتي كلَّ الذي أجِدُ ... وكلُّ ما يحتوي عمري .. ويقتبل
فجئتُ في موسمٍ بـالحبِّ مؤتلـقٍ ... وحـادني موسمٌ من وُدِّكُـمْ هَمِـل
فكـلُّ مـا تثمرُ الأيـامُ محتشـدٌ ... وكـلُّ مـا تبـدع الأحلام مكتمـل
الشمسُ في راحتي..والشَّدْوُ والقُبَلُ ... والزَّهْرُ في مهجتي والشِّعْرُ يرتجـل

◇◇◇

مسـافرٌ لحبيـبي والهـوى قمـرٌ ... يضيئني ورفيفُ النُّورِ يشتعل
وكلَّما ازددتُ قرباً.. زادني رَغَباً ... بَوْحُ العواطفِ.. والإشراقُ.. والوَجَل
ورحتُ أسأل نفسي.. وهي واثبةٌ ... إلى مرابعـه الخضـراءِ تنفتـل
وسـاءلتني سـؤالاتٍ مُحَيِّـرَةً ... كيف اللِّقاءُ ؟ وخَفْقُ الحبِّ مُحْتَفِل
وكيف؟ والدمعُ في الآماقِ مشتجرٌ ... والقلبُ مضطربٌ والوجدُ والمُقَل
ومشهدُ الحبِّ بـالأضواءِ مزدهـرٌ ... وكيف نحتمل اللقيا ؟ ونحتمـل؟

◇◇◇

تَهيَّبَتْ خطوتي مـن روض روضته ... وهِبْتُ أن أرتقي والمرتقى جَـزِل

حتى دنوتُ .. وأدناني تَأَلُّفُهُ   وهشَّ لي وسقاني فيْوه العَلِل
صَلَّيْتُ..سَلَّمْتُ..صلّى النورُ في كبدي   وغَرَّدَ الوُدُّ والإشراقُ والأزل
ولم أَزَلْ في صفاء الحبِّ أشتعلُ   ولم أزل في سماء القرب أنتقل
حتى تلاشيتُ.. والإشراقُ زلزلني   ما عدتُ تعرفُني حالاتِيَ الأُوَل
واسترسل الدمع من حَرّى تشوُّقِه   والعين إنسانُها بالنورِ يكتحل

✧✧✧

ناحيتُهُ .. وحروفُ الحبِّ مشرعةٌ   والحبُّ كالبدرِ في المحرابِ يكتمل
ومهجتي في ذهول القرب حالمةٌ   وخافقي من حُمَيَّا قربه ثَمِلُ
أقول يا سيدي: أحرمتُ في ولهي   وفي ودادي الذي ما زال ينهمل
وفي حَشَايَ كتابٌ.. أنتَ طُرَّتُهُ   وأنتَ قصَّتُهُ.. والفصلُ.. والبطل
ونَدَّ صوتي بآهاتٍ معذَّبةٍ   كأنما اختنقَتْ في مَدِّها الأُصُل
أحسستُ بالروضِ.. قد رقَّت ستائرُه   أو أنه رُفِعَتْ عن روضه الكِلَلُ
فقلتُ ياسيِّدي: عذراً فقد عَصَفَتْ   بِيَ الخطوبُ وأوهى قَرْنِيَ الوَعَل
وأرهقتني ظروفٌ فوق ما حَمَلَتْ   جوانحي ومآسٍ كُلُّها جَلَل

✧✧✧

الأُمَّةُ الوَسَطُ العظمى لفي عطلٍ   ماذا أقول ؟ شعوري آسفٌ دَمِل
أَدْرِكْ بربِّكَ ديناً أنتَ مبعثُه   وأُمَّةً [صِغْتَها] وا للهِ والرُّسُل[1]
كانت بدينكَ في الآفاق سامقةً   فَسَلْهُمُ اليومَ ما بالدين قد فعلوا
مالت عن الدين فاختلت بها السُّبُلُ   وأعرضَتْ فطواها الزَّيْغُ والخَطَل

---

(١) في الأصل (صنعتها) وهو تصحيف وخطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

تظلُّ تخطبُ أو تبكي على طَلَلٍ ... ولم يَعُدْ مجدياً أن يُندَبَ الطَّلَلُ

ماذا أضافوا؟ سوى الأحقادِ تشتعلُ ... ماذا أقاموا ؟ سوى البنيانِ ينهدلُ

قد ضاع من يدهم قِنديلُ ذِكْرِهِمُ ... فضلَّ رائِدُهُمْ وارتابَتِ السُّبُلُ

واغطشَ اللّيلُ فاعتلّتْ مرافِقُها ... وماجَ في أُفقِها الأهواءُ والخَلَلُ

واسْتُبْدِلَتْ خِطَطٌ.. واستُحْدِثَتْ خِطَطٌ ... وبينَ تابوتِها وجدانُنا ثُكِلُ

تراجعَ الحبُّ.. واعتلّتْ مواهبه ... وأُضرِمَتْ في رُباهُ النارُ والأَسَلُ

☆☆☆

سعدونة الحميرية

الشاعرة : الشيخة سعدونة أم السعد بنت عصام الحميرية. المتوفاة سنة ٦٤٠ هـ.

وأخذت قصيدتها من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٩٨.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَـأَلْثَمُ التِمْثَـالَ إذْ لَـمْ أَجِـدْ   لِلَثْمِ نَعْلِ المُصْطَفَى مِنْ سَبِيلْ(١)
لَعَلَّنِـي أَحْظَـى بِتَقْبِيلِـهِ   فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ أَسْنَى مَقِيلْ(٢)
وَأَمْسَـحُ القَلْـبَ بِـهِ عَلَّـهُ   يَسْكُنُ مَا جَاشَ بِهِ مِنْ غَلِيلْ(٣)
فِي ظِـلِّ طُوبَـى سَـاكِناً آمِنـاً   أُسْقَى بِأَكْوَابٍ مِنَ السَّلْسَبِيلْ(٤)
فَطَالَمَـا اسْتَشْـفَى بِـأَطْلَالِ مَـنْ   يَهْوَاهُ أَهْلُ الحُبِّ مِنْ كُلِّ جِيلْ(٥)

☆☆☆

(١) التمثال الصورة.

(٢) الأسنى الأعلى. والمقيل محل القيلولة أي الاستراحة.

(٣) طوبى شجرة في الجنة. والأكواب الكؤوس. والسلسبيل الماء العذب.

(٤) جاش هاج وثار. والغليل حرارة العطش.

(٥) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والجيل الصنف من الناس.

سعيد أبو المكارم

الشاعر: جناب الفاضل الخطيب الشيخ سعيد أبو المكارم.

وقد ترجم له في حرف الألف.

مشاعل الرسول في الغرب

حجّت لأحمدَ في عَلْياه أبطالُ ... من عالَمِ الغرب والعَلْياءَ قد نالوا

فأنقذَ الغربَ من ويلاتِ ظُلْمَتِه ... فالغربُ في العقلِ للمختار أنجال

ألقى على الغرب أضواءً فحرَّرَه ... فاسْتَفْتِ عنه رجالَ الغربِ ما قالوا

قالوا محمّدُ خيرُ النّاسِ قاطبةً ... تحرَّرَتْ فيه أقطارٌ وأجيال

◇◇◇

«دَرابِرٌ» قال إنَّ الدِّينَ جامعةٌ ... وملوه بِنَبِيِّ العُرْبِ إجلال

وإنَّ «كِلْيامَ» ألقى الأمرَ معتقداً ... وقام في نشرِ دينِ الله يختال

وقالَ «ميشيلُ» فيه أنه بطلٌ ... تعنو لذكراهُ في العَلْياءِ أبطال

وحَيِّ «غليومَ» في تفضيل أُمَّتِنا ... على النصارى فهم للحقِّ جُهَّال

وغيرهم من كبارِ الغربِ قد ركعوا ... له جلالاً وعن عَلْياهُ ما زالوا

لِذاكَ أوعزَ «غوستافُ» العلومِ و«مو ... سلْهِيمُ» للعرب أنَّ العُرْبَ...[1]

---

(١) هكذا في الأصل بياض مكان الكلمة الأخيرة في البيت.

فَلْيَشْمَخِرُّ بـه العُرْبُ الكِرامُ فمـا   للعُجْـمِ مثـلَ رسـول ا لله أبـدال

◇◇◇

ما «رستمٌ» لا و «أفريدونَ» إن ذُكِرَتْ   مفـاخِرُ الفـرسِ للمختـار أمثـال

ولا «هولاكو» و «جنكزخانُ» إن ملكـا   في الـتُّرْكِ إنهمـا هَـوْلٌ وزلـزال

وليس طـه كـ «هومـيروسَ» نَزْعَتُـه   للملكِ والمـالِ فالمختـارُ مفضـال

وما الرسـولُ كمـا قـالوه مـن قِـدَمٍ   بشـاعرٍ هـو (حَسَّـانٌ) (وإقْبـال)

لكنــه في الــورى لله رحمتُــه   بـه أُطِيحَـتْ عـن العـافينَ أثقـال

◇◇◇

غَنَّـتْ بـه أُمَّـةُ الكفـرِ الكِـرامِ وقـد   غَنَّـى بذكـراه جـبريلٌ وميكـال

وبــذَّ كــلَّ البرايـا في قداسـته   وشِـرْعَةٍ هـي إصـلاحٌ وأعمـال

بـه تباشـرتِ الدنيـا لِيُنْقِذَهـا   قبـل الـولادةِ طـافت فيـه آمـال

فالنـاسُ مـن قَبْلِـهِ أودى بعزَّتِهِـمْ   جهـلٌ وسـلبٌ وتقتيـلٌ وإذلال

ولم يكـن قَبْلَـهُ للنـاس مـن قِيَـمٍ   فالأغلبيَّـةُ فـوق الأرض أهْمـال

فجـاء مولـدُه بـالنور فـانهزمت   مـن الضلالـةِ نُـزَّالٌ وقُفَّـال

◇◇◇

يـا سَـعْدَ مَكَّـةَ في ميـلادِهِ فبـه   جرى لها في بطاح الأرض سلسـال

تُسْقَى العقولَ كما تُسقَى الحقولُ هدىً   ففـاض بالخـير إيمـانٌ وأفضـال

وأطلقَ العقلَ من نـيرِ الجمـودِ وقـد   تقطَّعَـتْ لبـني الطغيـان أوصـال

حَـيَّ العروبـةَ فالمختـار قائِدُهـا   لم يَـألُ جهـداً ولم يثنيـه عُـذَّال

وهكـذا سَـعْدُنا في دينـه أبـداً   لا يُسْعِدُ المَـرْءَ أبنـاءٌ وأمـوال

أليس دينُ رسول الله ثروتَنا لا ما أتاه «سَتالينٌ» و«ميشال»

✧✧✧

مبادئٌ وُجِّهَتْ للشرق واختُلِقَتْ فَغُرَّ فيها ضعيفُ العقلِ مكسال

حَيِّ الرَّسولَ وحَيِّ الآلَ إنهمُ خير الأنام وللإسلام أحيال

هُمُ الأئمَّةُ من عُلْيا «قريشٍ» وهُمْ عِدْلُ الكتابِ وللمختار تمثال

هُمُ القَذَى في عيون الظالمين فلا يحبُّهُمْ في الورى نَذْلٌ ودَجَّال

نَعَمْ يُحِبُّهُمُ مَنْ طابَ مولِدُه إنَّ الكريمَ عن الأحباثِ مَيَّال

فلنقتفي سيرةَ الأمجادِ في عمل الإصلاح لم يُلْهِنا قِيلٌ ولا قال

✧✧✧

لا يُخْدَشُ المُرْءُ إلا في مَعايِبِه إنَّ المعائبَ للأقدارِ إنزال

بِنا الأنانيَّةُ الحمقاءُ قد فتكَتْ وكم لها كان في الأرواح إيغال

أنعى الكرامةَ تودي في معاقِلِها من للكرامةِ فيه يَسْعَدُ الحال

وأين من يفخرُ الشعبُ الحبيبُ بهم أولئك الغُرُّ قُوَّالٌ وفُعَّال

ساروا على الدرب والأشواكُ تأكلُ من لحومهم وطريقَ الناسِ أوحال

فما استكانوا وما لانت نفوسُهُمُ حتى مَضَوْا وهُمُ للحقِّ أمثال[1]

✧✧✧

هذا الجهاد الذي تبقى العلاء به وإن تنكَّرَ عَمٌّ أوعَدا الخال

وهؤلاءِ هُمُ الأحياءُ ما بقيَتْ مناهجُ الحقِّ هُمْ للحقِّ أظلال

وهؤلاء هُمُ المنهاجُ لو عملَتْ للخيرِ أو شاءتِ الإتقانُ عُمَّال

---

(١) في الأصل (استهانوا) والتصحيف فيها واضح والصحيح ما أثبتناه.

وهؤلاء هُمُ المعطون لو نجبت   للفعل والقول مُلاّكٌ وسُؤّال

لهم فَارْفَعْ بنودَ الحقِّ عاليةً   فالحقُّ أصبحَ بين الناسِ يُغتال

☆☆☆

سليمان عطا

الشاعر: الأستاذ سليمان محمود عطا. وكيل المعهد الإسلامي - العين.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام، العدد الأول، السنة الثالثة، شهر محرم ١٣٩٨هـ.

من وحي هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقفَ الكفرُ بالقَنا مشرعاتٍ ... عند بابِ النَّبيِّ وقتاً طويلا
بشبابٍ من القبائلِ شتّى ... وسيوفٍ قد صُقِّلتْ تصقيلا
أملٌ [راود] الطغاةَ كثيراً ... أن يَروا أحمدَ الحبيبَ قتيلا(١)
فكرةٌ دُبِّرتْ بليلٍ عقيمٍ ... واللّعينُ الشّيطانُ كان دليلا
خيّبَ الله ظنَّهُمْ وأمانيـ ... ـهِمْ فناموا نوماً ثقيلاً وبيلا
وإذا المصطفى يهلُّ عليهم ... هادئَ الخَطْوِ قارئاً تنزيلا
لم يَروْهُ وهل يَرى العُمْيُ نوراً ... أو يرى الحاقدون شيئاً جميلا
وإلى الغارِ والطريقُ خطيرٌ ... والظلامُ المخيفُ أرخى السُّدولا
دخلَ المصطفى وبين يديهِ ... كان صِدّيقُهُ يُعِدُّ النُّزولا
أبرأ الغارَ من أذاهُ ونَقّا ... هُ وهيّأ للرسولِ الدخولا

---

(١) في الأصل (رواد) والتصحيف واضح فيه والصحيح ما أثبتناه.

صحبــةٌ بــاركَ الإلـــهُ عُرَاهـــا ورعاهـــا فُروعَهـــا والأصـــولا

◇◇◇

وقــف الكفــر حــائراً مذهــولا فـوق ثــورٍ يأتيـه عرضـاً وطـولا
وقُفَــاةُ الآثــارِ قــالوا انتهينــا هــو في الغــارِ إن أردتُــمْ حصــولا
قــد مسـحنا الطريـقَ شـبراً فشـبراً وإلى هــا هنــا فقدنــا الدليــلا
والصِّدِيـقُ الصِّدِّيـقُ يهمـسُ همسـاً يـا رسـول الهـدى أراهـم مُثُـولا
لـــوا أداروا عيونهـــم لرأوْنــــا لـو رأوْنـا لكـانَ خطبـاً جليـلا
إن نفسـي فِـداكَ مـن كـلِّ سـوءٍ فأنـا واحــدٌ ولســتُ الرَّســولا
ويـــردُّ الرســـولُ رَدّاً كريمـــاً [قد] وعته الأجيالُ جيلاً فجيلا[1]
لَبِـسَ الغـارُ حُلَّـةً مـن خيـوطٍ نسـجتها الأقـدارُ نَسْـجاً أصيـلا
وإلى نســجه الحمامــةُ بــاضَتْ ثـم أهـدت إلى الحيـارَى هَديـلا
رجعــوا كلُّهــم بِخُفَّــي حُنَيْــنٍ يجرعــونَ الأســى فُلُــولاً فُلُــولا
إن أراد القديــرُ نُصْــرَةَ عبــدٍ جعــلَ السَّـوْطَ صارمـاً مسـلولا
وأحَــالَ النّــيرانَ بــرداً ســلاماً وأرَى العنكبـوتَ جيشـاً مَهُـولا
قــدرةُ اللهِ مالهــا مــن حــدودٍ هَـلْ تريـدونَ بعـدَ هـذا دليـلا

☆☆☆

---

(١) في الأصل (رد) ولا معنى له وهو تصحيف واضح والصحيح (قد) كما أثبتناه.

سليمان الكلاعي

الشاعر: الحافظ سليمان بن موسى الكلاعي.

وهو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد بن عبد السلام الحميري، الكلاعي، البلنسي (أبو الربيع) محدث، حافظ، مورخ، أديب، ناثر، شاعر، خطيب. ولد بظاهر مرسية سنة ٥٦٥هـ وتوفي سنة ٦٣٤ هـ.

من مولفاته: الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء، الامتثال لمثال المبتهج، ديوان شعر وغيرها. (معجم المولفين لعمر كحالة ج٤ ص ٢٧٧).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٩٦.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خَوَاطِرُ ذِي البَلْوَى غَوَامِرُ بِالجَوَى ... فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَعْتَرِيهِ خَبَالُ

مَتَى يَدْعُ دَاعٍ باسْمِ مَحْبُوبِهِ هَفَا ... فَيَهْتَاجُ بَلْبَالٌ وَيُكْسَفُ بَالُ[1]

وَإِنْ يَرَ مِنْ آثَارِهِ أَثَراً هَمَتْ ... لَهُ مِنْ غُرُوبِ المُقْلَتَيْنِ سِجَالُ[2]

كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلاً مِثَالُهَا ... لِنَعْلِ الرَّسُولِ الهَاشِمِيِّ مِثَالُ[3]

---

(١) هفا اضطرب. ويهتاج يثور. والبلبال الهم ووسواس الصدر. وكسفت الشمس ذهب ضوؤها. والبال القلب والحال.

(٢) همت سالت. والغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة. والسجال جمع سجل وهو الدلو الملأى.

(٣) مثالها صورتها.

عَرَانِيَ مَا يَعْرُو المُحِبَّ إِذَا بَدَا ... لِعَيْنَيْهِ مِنْ مَغْنَى الأَحِبَّةِ آلُ[1]

فَقَبَّلْتُ فِي ذَاكَ المِثَالِ مُعَاوِداً ... أَرَى أَنَّ ذُلِّي فِي هَوَاهُ حَلاَلُ

وَمَثَّلْتُهَا نَعْلَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً ... وَإِنِّي لأَدْرِي أَنَّ ذَاكَ مُحَالُ[2]

وَمِنْ سُنَّةِ الْعُشَّاقِ أَنْ يَبْعَثَ الهَوَى ... مِثَالٌ وَيَعْتَادَ الغَرَامَ خَبَالُ[3]

فَلاَ فَرْقَ إِلاَّ أَنَّ حُبَّ مُحَمَّدٍ ... هُدىً وَالهَوَى فِيمَنْ عَدَاهُ ضَلاَلُ

☆☆☆

---

(١) عراني نزل بي. والآل السراب.

(٢) مثلتها صورتها وتخيلتها.

(٣) السنة الطريقة. والغرام الولوع. و (خبال) هكذا وردت في الأصل وربما كانت تصحيفاً عن كلمة (خيال) والله أعلم.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. ترجم له في باب الهمزة.

أخذت هذه القصيدة من «ديوان هاشم الرفاعي» المجموعة الكاملة. جمع وتحقيق محمد حسن بريغش. الناشر مكتبة الحرمين - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ.

عيد الهجرة[*]

عيدٌ على الوادي أتى مختالا ... يحكي الربيعَ بشاشةً وجمالا

هوَ يومُ ذكرى من بِصَادِقِ عزمهمْ ... قهروا فساداً في الورى وضلالا

إنّا لنذكرُ « بالمحرَّم » فتيةً ... بكفاحهمْ ضربوا لنا الأمثالا[1]

خرجوا « ليثربَ » هاربين بدينهم ... قد فارقوا أحبابهمْ والآلا[2]

ولنصرةِ الحقّ الذي طلعوا بهِ ... بذلوا النفوسَ وقدَّموا الآجالا[3]

(*) سبتمبر - أيلول - ١٩٥٢.

(١) إشارة إلى شهر المحرم وبدء السنة الهجرية وما يذكرنا به من هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين معه.

(٢) الآل : الأهل.

(٣) الآجال: جمع أجل وهو العمر.

ومن ابتغى الإصلاحَ في أرضِ الورى ركبَ الشدائدَ وامتطى الأهوالا

عامٌ قضيناه وأقبلَ بعدَهُ عيدٌ تبدَّى في السماءِ هلالا

قد جاءَ يلقى النيلَ حُرّاً بعدما رفعَ القيودَ وحطَّمَ الأغلالا

كمْ مرَّ والوادي جريحٌ حائرٌ يبكي عُلاهُ ويشتكي الإذلالا

فالنِّيلُ عبدٌ والكِنَانةُ في أسىً والشعبُ يشكو الجوعَ والإقلالا[1]

حتى أتى الجيشُ المظفَّرُ وانبرى للظلم يجعل صَرْحَهُ أطلالا

لَمْ تبلغِ المجدَ الأثيلَ كأُمَّةٍ نالت مقاليدَ الخلود نضالا[2]

يا يومَ هجرةِ خير داعٍ للهدى أحيا قدومُكَ بيننا آمالا

ما أنتَ إلا رمزُ كلِّ قضيَّةٍ فيها القويُّ سقى الضعيفَ نَكالا[3]

يطغى عليه وبينما هو سادرٌ في الغَيِّ يلقى مجدَهُ قد دالا[4]

ما أنتَ إلا عيدُ كلِّ مُعذَّبٍ في الأرض قد ذاقَ العنا أشكالا[5]

يُمسي ويُصبحُ في القيودِ مكبَّلاً وقد ارتدى من بؤسه سِربالا

فإذا به بعدَ المذلَّةِ سَيِّدٌ تعنو الجباهُ لمجده إجلالا[6]

كتبَ الإلهُ لِمصْرَ ما ترجوه من مجدٍ يعزُّ لدى الأنام منالا[*]

✧✧✧

(١) الإقلال: القلة والفقر.

(٢) الأثيل : هنا بمعنى الأصيل. وأصل الكلمة من الأثل وهو شجر.

(٣) النِّكل : القيد وجمعه نكال. ونَكال: عبرة لغيره.

(٤) السادر: المتحير. دال: تغير وزال.

(٥) العنا : الخضوع والذل والأسر.

(٦) في البيت مبالغة قبيحة، فالوجوه لا تعنو إجلالاً إلا لله عز وجل.

(*) هذه القصيدة لم ترد في نسخة «المختارات»

شعبان الفقير

الشاعر: شعبان الفقير.

ملحوظة: لسنا متأكدين من اسمه إلا أنه كتب في البيت التاسع والثمانين من قصيدته ما نصه : أن اسمه شعبان حيث يقول: (يا رب عبدك شعبان الفقير له) وقد ذكر أنها دافعة لقهر الأعداء والظالمين إذا تليت لهذا القصد وأنه جربها وإخوانه فوجدوا الإجابة وهذه هي:

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خيرُ الأنامِ هو المقصودُ والسُّولُ ... بالحقِّ للخلقِ مبعوثٌ ومرسول
المصطفى أحمدُ المختارُ من مُضَرٍ ... لَهُ من اللهِ تعظيمٌ وتبجيل
محمَّدُ الهاشميُّ المستجارُ به ... كأنما شرعُه في الليل قنديل
هو الشَّفيعُ الرَّفيعُ القدرِ أكرمُ من ... مشيعلى الأرضِ أو للعرشِ محمول
عليهِ من ربِّهِ الآياتُ مُنْزَلَةٌ ... لَهُ على كلِّ خَلْقِ اللهِ تفضيل
كم معجزاتٍ لَهُ القرآنُ شاهِدُها ... ثُمَّ الزَّبورُ وتوراةٌ وإنجيل
رَقَى إلى العرشِ من فَرْشٍ له وعلى ... ظهرِ البُراقِ تَسامى وهو محمول
حتى دنا فتدلى رفعةً وعُلَىً ... لقابِ قوسينِ يدنو وهو مكفول
فقيلَ سَلْ تُعْطَ ما تختارُه كرماً ... واشْفَعْ تُشَفَّعْ شفيعٌ أنتَ مقبول
وسارَ يخترقُ السَّبعَ الطِّباقَ إلى ... أنْ جاءهُ بكريمِ الوحي جبريل

فحـلَّ في حضـرةٍ وا للهِ عـامرةٍ شـريفةٍ رَبْعُهـا بـالأُنْسِ مشمول
حتـى رأى رَبَّـه حقّـاً بنـاظره وخاطب ا لله جهراً وهـو موصـول
حوى مـن العِزِّ ما لم يَحْوِهِ أحدٌ في الأنبيا فـاضلٌ منهم ومفضـول
إمامُهُمْ فَخرُهُـمْ حقّاً وسُـؤْدَدُهُمْ كأنّـهُ غُـرَّةٌ والكُـلُّ تحجيـل
كالبدر دارت نجومٌ تحت حضرته ونـورُ طلعتِـه في الأفـقِ إكليـل
أحوالُـه كلُّهـا بـا للهِ قائمـةٌ وجـلُّ أوقاتـه ذكـرٌ وتهليـل
عينُ الحقيقةِ من عُرْبٍ ومـن عَجَمٍ سِـواه في الخَلْـقِ تمثيـلٌ وتخييـل
وفيـه مـن سـاعةِ الميـلادِ أربعـةٌ دهـنٌ وخـتنٌ وتسـريرٌ وتكحيـل
ولاحَ في وجهـهِ المسرورِ أربعـةٌ عِـزٌّ ونصـرٌ وأنـوارٌ وتكميـل
وفي شـريعته الغـرّاءِ أربعـةٌ أمـرٌ ونهـيٌ وتحريـمٌ وتحليـل
وفـاض مـن كَفِّـهِ للخلـقِ أربعـةٌ الغَيْثُ والقَطْـرُ والأنهـارُ والنِّيـل
فجـودُهُ عـمَّ كـلَّ النـاسِ قاطبـةً دنيا وأخرى ومنه الفضل مبذول
فَلُذْ بهِ واسْتَغِثْ إن كنتَ ذا وَجَـلٍ وعنكَ بابُ الرِّضَى في الأرضِ مقفول
عسى لعلَّ فكم لطـفٌ وكـم فـرجٌ للهِ فيـهِ لرفـعِ الهـمِّ تعجيـل
يا سيِّدي يا رسولَ ا للهِ خُـذْ بِيَدِي فحـوضُ فَضْلِكَ موروردٌ ومنهـول
يا سيِّدي يا رسولَ ا للهِ خُـذْ بِيَدِي يـا مـن لـه للهـدى والخير تحصيـل
يا سيِّدي يا رسولَ ا للهِ خُـذْ بِيَدِي فكم على بابِ فضلٍ منـكَ مزلـول
يا سيِّدي يا رسولَ ا للهِ خُـذْ بِيَدِي أنتَ المُرَجَّى وفي الحاجـاتِ مـأمول
يـا آلَ بيتِ رسـولِ ا للهِ يـا عَـرَبٌ قـد احتمـى نـازلٌ فيكـم ومـنزول
يـا أحمـدٌ يـا أبـا الزهـراءِ فاطمـةٍ ويـا علـيُّ لديـهِ السـيفُ مصقـول

ويا حسينُ من السبطين يا حسنٌ ... من استغاثَ بِكُمْ فالخيرُ محصول
الغارةَ الغارةَ المظلومُ منتظِرٌ ... إنصافَ إسعافكم يا من هُمُ السُّول
أهلَ الكساءِ ومن قد ضَمَّهُمْ شرفٌ ... من الرسولِ وإكرامٌ وتهليل
الطّيّبينَ السَّنَى والطّاهرينَ به ... وفي فضائلهم ما تشتهوا قولوا
فالفضلُ في حسبٍ منهم وفي نسبٍ ... عنهم كما هو في الأخبار منقول
يا آلَ طهَ ويس المحبُّ لكم ... في جَنّةِ الخلد لا يَعْزِلْهُ معزول
يكفيكُمُ شرفاً بين الأنام إذا ... ما كان فخرٌ له للمرء تفضيل
إن طَهَّرَ اللهُ بيتاً حزتُموهُ كما ... قد أذهبَ الرِّجْسَ عنكم فهو مفصول
ناداكُمُ رَبُّكُمْ فخراً بثانيةٍ ... فيها من الفضلِ إجمالٌ وتفصيل
من لا يصلّي عليكم فهي باطلةٌ ... صلاتُه وهو محرومٌ ومحمول
يا آلَ بيتِ رسولِ اللهِ يا شرفي ... قلبي على حُبِّكُمْ واللهِ مجبول
رفقاً بقلبِ محبٍّ مُجدِةٍ بكُمُ ... فقلبُه بسهام البَيْنِ مبتول
وقد توالى عليه الليلُ يسهَرُهُ ... فكراً وعنه جميلُ الصّبرِ معزول
وقد تَأذّنَ في أحشائِهِ ألمٌ ... كما تَأرَّنَ في أثوابه الغول
وليس يكشفُها يا خيرَ واسطةٍ ... سِوَى الحبيبِ الذي في جاهِهِ طول
يا سادتي يا أبا بكرٍ ويا عُمَرٌ ... من استغاث بكم ما زال مجزول[١]

---

(١) هكذا في الأصل (ما زال مجزول) وفيها مخالفة لقواعد النحو لا تغتفر لا في النثر ولا في الشعر فكيف غاب عن الشاعر نصب كلمة مجزول على أنها خبر للفعل الماضي الناقص، أما كان يغنيه عن هذه المخالفة لو قال: «من استغاث بكم واللهِ مجزولُ» أو في الكرب مجزول... أو ما أشبه ذلك؟!.

وصاحبيه بقبرٍ قد حَوَى شرفاً — عليكما من إلهِ العرشِ تبجيل
ويا عليٌّ ويا عثمانُ من لهما — من الكراماتِ عند الله تنزيل
يا ربِّ يا ربِّ يا مولايَ يا سندي — يا من عليه لكلِّ الخلق تعويل
إن جئتُ أذكرُ مافي النفسِ من أرَبٍ — فأنت أدرى بشرحٍ فيه تطويل
أنتَ الغَنيُّ وكلُّ الخلقِ سائِلُهُ — وهل سوى باعِثِ الأرزاق مسؤول
بحقِّ أحمدَ حَقِّقْ ظنّنا فلنا — بجاهِ أحمدَ تأويةٌ وتنويل
يا سيِّدَ الرسلِ يا من شَرْعُهُ عَلَمٌ — هادٍ وطالِبُه بالخيرِ مشمول
لولاكَ ما كانَ لا عِلْمٌ ولا عملٌ — ولا حديثٌ ولا نصٌّ وتأويل
لولاكَ ما كانَ لا حِلٌّ ولا حَرَمٌ — ولا صَلاةٌ ولا صومٌ وتنفيل
لولاكَ ما كانَ لا حَجٌّ ولا نُسُكٌ — ولا وقوفٌ ولا ذكرٌ وتهليل
لولاكَ ما كانَ لا سعيٌ ولا رَمَلٌ — ولا طَوافٌ وإحرامٌ وتحليل
لولاكَ ما كانَ لا شمسٌ ولا قمرٌ — ولا كتابٌ ولا وحيٌ وتنزيل
ياقاصدَ البيتِ يطوي البيدَ من شغفٍ — والشَّوْقُ منه لِفَرْطِ الشَّوْقِ محصول
من مَرَّ يوماً بوادي مُرَّ قامَ على — سعادةٍ وهو بالآمال موصول
يا سعدُ إن جئتَ للمعلاةِ قِفْ أدباً — وانْزِلْ عن الكور ما لِلْعِيسِ ترحيل
واخْلَعْ نِعَالَكَ عن أرضٍ مطهَّرةٍ — فإنَّ فيها كلامَ اللهِ منزول
وَمَوْلِدُ المصطفى فيها وبعْثُه — وقبلةُ الدينِ ما في ذاكَ تأويل
أرضٌ إذا مات فيها مذنبٌ كَثُرَتْ — لَهُ الأجورُ وعنه الذَّنبُ مغسول
هذا المقامُ وحِجْرٌ عندَهُ حَجَرٌ — فيهِ يَطيبُ لخلقِ اللهِ تقبيل
هذا الحطيمُ وبيتٌ فيه مُلْتَزَمٌ — وزمزمٌ والصَّفا والرُّكْنُ والميل

فـالْهَجْ بكعبتـه واسْـعَدْ بطيبتــه ... ونَـادِ في النَّـادِ لا يُلْهِيـكَ تغفيـل
يـا أكـرَمَ الأنبيــا يــا مَــنْ بنعمتــه ... للقـادمين علـى التخويـسفو تحويـل
وجـاء في الجمعـة الغَـرّا وليلتهـا ... عنـه مـن الخـير تعجيـلٌ وتـأجيل
وقـد أُمِرنـا بإكثـار الصَّلاة علــى ... محمَّـدٍ فيهمـا والفضــلُ مــأمول
فمـن يصلّـي علـى المختـارِ واحـدةً ... تأتيــهِ عشــرٌ مــن المـولى وتنفيـل
خيرُ الورى أحمدُ الهادي النبيُّ ومَـنْ ... بِـهِ لراجيــه عنــدَ الجَـرْحِ تعديـل
سادَ الأنـامَ وشـادَ الديـنَ ثـم رَقَـى ... فضلاً وهل فضلُ خيرِ الخلقِ مجهول
مَـنْ مِثْلُـهُ مـن يُدَانـي مَـنْ يُشَـابهه ... والفضلُ في اللَّوْحِ منقـوطٌ ومشـكول
بـدرٌ حبيـبٌ شـفيعٌ صـادقٌ عَلَـمٌ ... سـيفٌ مـن اللهِ للأعــداءِ مسـلول
مُبَشِّــرٌ ونذيــرٌ عــاملٌ حَكَــمٌ ... مُطَهَّــرٌ طـاهرٌ مــا فيــه تعليـل
ياليتَ شِعْرِيَ ما نظمي وما فِكَرِي ... ومـا مديحـي وقـولي فيـه تقليـل
مَـنْ كـان ربُّـكَ في القـرآن مادِحَـه ... ومَـــن فضائِلُــــهُ حــمُ تـسنزيل
والإنْـسُ والجِـنُّ والأكـوانُ أجمعُهـا ... لأجلـهِ خُلِقَـتْ والعَرْضُ والطُّـول
فمـا عسـى يبلُـغُ المدَّاحُ فيـه ومـا ... يـأتي بـه مـن لــه فِكْـرٌ ومعقـول
فمـــن هـــو ذاك العبـدِ ألهمــي ... ما كـان في مدحـه للعبـد تـأهيل[1]
لِبُرْدَةِ المصطفـى شـوقي يَزيـدُ وفي ... (بـانَتْ سـعادُ فقلبـيَ اليـومَ مَتْبُـولُ)
فـالنفسُ مشـتاقةٌ والقلـبُ في قَلَـقٍ ... (مُتَيَّــمٌ أثرهــا لم يُفْــدَ مكبــول)
إن لم أَنَلْ تُرْبَ كعبٍ كنتُ معتذراً ... (والعذر عند كـرام النـاس مقبـول)

---

(١) صدر هذا البيت غير مفهوم وهو مختل الوزن كذلك ولعل ذلـك راجـع لتصحيف حصل فيه أثناء النسخ.

إن قــدَّرَ ا الله لي فــوزاً بزورتـــه | فكــلُّ مــا قــدَّرَ الرحمــنُ مفعــول
ما قلتُ قد فاز كعبٌ بالأمان به | من بعد ما كان أمسى وهو مقبول
يقضـي بعفــوٍ وغفــرانٍ لمادحـــه | إذا عــراه مـــن الداريـــن تهويــل
إن كان يخطئُ في قــولٍ دعـا كرمـاً | لافُضَّ فـوه وعنـه السـوء معلــول
يـا ربِّ عبـدكَ شعبان الفقــير لــه | ذنـبٌ أضَرَّ بـهِ والضَّيْــفُ محمــول
يا أكرمَ الرسلِ يـا مَنْ للوجـودِ بِـهِ | فخــرٌ وفيــهِ لكــلِّ الخلــقِ تــأميل
يا شافعَ الخلقِ يا مَــنْ جُـودُ راحتِـهِ | فيـــهِ لراجيـــهِ تســـبيحٌ وتســـبيل
يا مــن إذا رمـتُ مدحـاً فيه يَسَّرَه | فهـان لي في بحــور الشـعر تفعيــل
لـولاكَ يـا أيهـا البـدرُ المنـيرُ لمـا | خضنـا بحــوراً ولاطـابت أقــاويل
يـا مـن إذا قلـتُ مدحـاً في شمائلـه | فالنظم منك وفيه الوصف مَغْسُــول
يا ربِّ عبــدُكَ في بـابِ الرجـا ولـه | في مــدحِ أحمــدَ ترتيــبٌ وترتيــل
نزيـلُ بـابكَ يرجـو رحمـةً وسـعَتْ | وليسَ للعبـدِ عـــنْ مــولاه تحويــل
فـاغفرْ لهـا ولكـلِّ المسـلمينَ ومَــنْ | تَغْفِـرْ لَـهُ فعليـه السِّـتْرُ مَسْـبُول
ثُـمَّ الصَّــلاةُ وتسـليمُ الإلــهِ علــى | بـدرٍ لـه باجتمـاعِ الرسـلِ تكميــل
محمَّدِ المصطفــى والآلِ ثُــمَّ علـى | أصحابِـهِ مـا بَـدا شــوقٌ وترحيــل

☆☆☆

الشهاب المنصوري

الشاعر: الشهاب المنصوري.

أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٢٤، متضمنة أعجاز قصيدة امرئ القيس.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خَلِيلَيَّ إنْ وَافَيْتُمَا رَبْعَهَا الخَلِي ... قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ(١)

سَقَى اللهُ رَبْعاً كَانَ بالأُنْسِ آهِلاً ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ(٢)

فَمَزَّقَتِ الأَرْوَاحُ تُرْبَ بَهَائِهِ ... لِمَا نَسَجَتْهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ(٣)

وَلَمْ أَنْسَ أَحْبَاباً صَفَا لِيَ وُدُّهُمْ ... يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسىً وَتَحَمَّلِ(٤)

فَقَدْ كُنْتَ تَأْبَى أَنْ تُعَوِّلَ عِنْدَنَا ... وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ(٥)

ذَكَرْتُ عُهُوداً أَكَّدَتْهَا يَمِينُهَا ... عَلَيَّ وَآلَتْ حِلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ(٦)

---

(١) الخليل الصديق. ووافيتما أتيتما. والربع المنزل. والخلي الخالي. والذكرى التذكر.

(٢) الآهل المعمور بأهله. والسقط مسترق الرمل. واللوى منعطف الرمل وهو مكان بعينه وكذلك الدخول وحومل.

(٣) الأرواح جمع ريح. والبهاء الحسن. ونسجت الريح الأرض إذا اعتورتها ريحان متخالفتان.

(٤) الأسى الحزن.

(٥) أبى امتنع. والتعويل الاعتماد. والرسم ما بقي من آثار الديار. والمعول التعويل.

(٦) العهود المواثيق. وأكدتها قوتها. ويمينها حلفها. وآلت حلفت. ولم تحلل لم تحنث.

فَقُلْتُ إذَا لَـمْ أُمْـسِ لِلعَهْـدِ حَافِظـاً | فَسُلِّي ثِيـابِي عَـنْ ثِيابِكِ تَنْسلي[1]
لِيَهْـنِ فُـؤَادِي أنَّـهُ لَــكِ طَــائِعٌ | وَأنَّـكِ مَهْمَـا تَـأْمُرِي القلْـبَ يَفْعَـلِ
فَيَا طَرْفَهَا فَـوِّقْ سِهَامَكَ وَاحْتَكِمْ | لِسَهْمَيْكَ فِي أعْشَارِ قَلْـبٍ مُقَتَّـلِ[2]
فَمُذْ رَحَّلَ السُّهْدُ الكَرَى رُحْتُ بَاكِياً | عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَحْمِلـي[3]
وَعُدْتُ مِنَ البَلْوَى كَـأَنَّ حَوَانِحِي | بِكُـلِّ مُغـارِ الفتْـلِ شُـدَّ بِيَذْبُـلِ[4]
عَلَى عَجَلٍ سَـارَتْ فَيَا لَيْـتَ أنَّنِي | تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَـيْرَ مُعْجَلِ[5]
كَـأَنَّ فُـؤَادِي عِنْـدَ ذِكْـرِكِ مُوثَـقٌ | بِـأَمْرَاسِ كِتَّـانٍ إلى صُـمِّ جَنْـدَلِ[6]
كَـأَنَّ بِجَنْبِي حِينَ يَمْـرَحُ رَأسُـهُ | مِنَ السَّـيْلِ والغُثَّـاءِ فَلْكَـةُ مغـزِلِ[7]
ألاَ هَـلْ أرَانـي قَـبْرَ أحْمَـدَ وَافِـداً | بِمُنْجَـرِدٍ قَيْـدِ الأوَابِـدِ هَيْكَـلِ[8]
لَعَـلَّ بِـهِ عَنِّـي تَـزِلُّ خَطِيئَـتِي | كَمَـا زَلَّـتِ الصَّفْـوَاءُ بِـالْمُتَنَزِّلِ[9]
نَبِـيٌّ كَـأَنَّ القَلْـبَ عِنْـدَ ادِّكَـارِهِ | إذَا جَاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَـلِ[10]

---

(١) سُلّي أزيلي. وتنسلي من السلوان.
(٢) الطرف العين. وفوّق السهم سدده للرمي. والأعشار جمع عِشْر قِدْرٌ أعشارٌ مكسرةٌ على عَشر قطع واحدها عِشْر.
(٣) السهد الأرق. والكرى النوم. والمحمل الموذج وهو واحد محامل الحاج.
(٤) أغار الحبل شد فتله فهو مُغار. ويذبل جبل.
(٥) تمتعت انتفعت. واللهو اللعب.
(٦) الفؤاد القلب. والموثق المقيد. والأصم الحجر الصلب. والجندل الحجر.
(٧) يمرح ينشط ويضطرب. والغثاء بالتشديد وعدمه القش والزبد ونحوه مما يجره السيل.
(٨) الوافد القادم. والمنجرد الفرس الماضي في السير قصير الشعر. والأوابد الوحوش. وقيدها يعني أنه بمنزلة القيد لها فلا تفوته. والهيكل العظيم الجرم.
(٩) الصفواء الحجر الصلب المصمت. والمتنزل النازل وزلت به زلق عليها.
(١٠) الادّكار التذكر. وجاشت القدر غلت. والمرجل القدر من نحاس أو حديد.

كَأَنَّ سَنَاهُ البَدْرُ حِينَ يُضِيءُ لاَ مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ (١)
كَأَنَّ دِمَاءَ الشِّرْكِ فَوْقَ حُسَامِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ (٢)
إِذَا هَبَّ مِنْ نَوْمٍ حَسِبْتَ أَرِيجَهُ نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ (٣)
وَأَعْرَضَ عَنْ دُنْيَا إِلَيْهِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ (٤)
فَوَلَّتْ عَلَى يَأْسٍ تَجُرُّ مِنَ الحَيَا عَلَى إِثْرِهَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ (٥)
وَرَدَّ عَسِيبَ النَّخْلِ سَيْفاً مُهَنَّدَا مَتَى مَا تَرَقَّى العَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ (٦)
وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ إِلَى الغَيْمِ فَانْثَنَى يُكِبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ (٧)
وَلَمَّا دَعَا الوَحْشَ اسْتَجَابَتْ دُعَاءَهُ فَأَنْزَلَ مِنْهَا العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ (٨)
أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ دَيْنِي أَهَمَّنِي وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ
وَلَمْ أَسْتَطِعْ سَيْراً لَهُ حِينَ غَمَّنِي دِرَاكاً وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ (٩)

---

(١) السنى الضوء. والمنارة المسرجة. والممسى وقت المساء. والمتبتل المنقطع إلى الله تعالى.

(٢) الحسام السيف. والمرجل المسرح الممشط .

(٣) هبَّ استيقظ. وأريجه رائحته الطيبة صلى الله عليه وآله وسلم . والريا الرائحة.

(٤) تعرضت له عرضت نفسها عليه. والوشاح شيء ينسج من جلد ويوضع شبه قلادة تشده المرأة بين عاتقها وكشحها. والمفصل المفصول بين خرزه بنحو اللؤلؤة والذهب.

(٥) المرط كساء من صوف.

(٦) العسيب الجريدة. وترقى العين أي تترقى بمعنى ترتفع أي متى نظرت إلى أعلاه تنظر إلى أسفله من حسنه.

(٧) أكبه ألقاه على وجهه. والأذقان جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين وهو هنا على التشبيه. والدوحة الشجرة العظيمة. والكنهبل ضرب من شجر البادية.

(٨) العصم جمع أعصم وهو الوعل الذي في قوائمه بياض.

(٩) الدراك المتتابع.

فَيَا رَحْمَةَ البَارِي عَلَيْكِ تَوَكُّلِي … فَلاَ تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ[1]

وَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ وَالآلِ مَا سَعَى … كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ[2]

وَمَاسَتْ غُصُونٌ بِالنَّدَى فَكَأَنَّمَا … صَبِحْنَ سُلاَفاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ[3]

☆☆☆

(١) الجنى الثمرة . والمعلل المكرر.

(٢) البجاد الكساء المخطط. والمزمل الملفوف.

(٣) ماست مالت. والندى المطر الضعيف. وصبحن شربن وقت الصباح. والسلاف أجود الخمر والرحيق كذلك. والمفلفل الذي ألقي فيه الفلفل.

صالح القزويني

الشاعر: السيد صالح القزويني النجفي البغدادي(١) .

هو السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد رضا بن السيد مير علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي (ع).

ولد شاعرنا في النجف الأشرف سنة ١٢٠٨هـ ونشأ بها على يد أبيه فاعتنى بتربيته وغذاه بأخلاقه.

درس في النجف الأشرف على يد والد زوجته المرحوم الشيخ الجليل شيخ محمد حسن الجواهري فقرأ عنده الفقه والتفسير وسائر العلوم العقلية، كما نشأ وتربى وتغذى من مجالس النجف الأشرف وصار يختلف إليها باستمرار.

بذلك فرض مكانته العلمية في وسطه فحاز على الفضيلتين العلم والشعر.

وفي سنة ١٢٥٩هـ انتقل إلى بغداد وهناك كانت داره ندوة الأدباء والشعراء والخطباء على اختلاف مشاربهم، وقد تولى الزعامة الدينية في جانب الكرخ فكان مرجع الرأي العام، وبالإضافة إلى زعامته الدينية كاد أن يحرز الزعامة الأدبية لولا وجود كبار الشعراء في عصره أمثال التميمي والأخرس والعمري وتوفي السيد صالح سنة ١٣٠٦هـ.

---

(١) أخذت هذه الترجمة من كتابه خمس قصائد من الدرر الفردية مطبعة الغري ١٣٩٤هـ طبعه أبو علاء وهو كاتب الترجمة.

القصيدة العصماء في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أين من يشربَ الأثيرُ جلالاً ... وهو نورٌ من نورِها يتلالا
قد تجلَّتْ ملائكَ اللهِ فيه ... وتجلّى لها المليكُ تعالى
وإليها الأملاكُ تهبط منه ... تبتغي من مليكها الإجلالا
أوَما حلَّ سيِّدُ الرسل فيها ... مَنْ به الرسلُ حازت الإرسالا

✧✧✧

كيف لم تفتخر على العرش أرضٌ ... حَوَتِ الطُّهْرَ أحمداً والآلا
قد تجلَّتْ من نوره نارُ موسى ... وله خرَّ يومَ دَكَّ الجبالا
كم أقلّتْ من أبحُرِ الفيضِ منها ... نسماتُ المُنى سَحاباً ثِقالا
لا أغَبَّ الوَسْميُّ عنها رذاذاً ... لا ولا أقلَعَ الوَليُّ سِجالا
تتثنّى بـه الغصون ارتياحاً ... حين جرَّتْ بها الصَّبا الأذيالا
وثنايا البشامِ تفترُّ بِشْراً ... ما بَكَتْ أعينُ الغَمامِ انهمالا
فإليها شُدُّوا الرِّحالَ وإلا ... لا تشدُّوا إلى سواها الرِّحالا
ولها بالعُبابِ خُفُّوا خِفافاً ... تَرْجِعوا بالنوالِ منها ثِقالا
واستنيلوا منها النَّوالَ فمنها ... رُسُلُ اللهِ تستنيل النَّوالا
واعقلوا العيش في المعاقل حِلاًّ ... ثم حُلُّوا عن الدموعِ العِقالا
عَفِّروا عندها الخدودَ فإنّي ... قد تعرَّفتُ شِعْبها والرِّمالا
وتنشَّقتُ من عبيرِ ثَراها ... أرَجاً عَطَّرَ الصَّبا والشَّمالا
وتوسَّمْتُ من رُسومِ رُباها ... موسماً عَزَّ رفعةً ومَنالا

إنهـا بـابُ حِطَّـةٍ فادخلوهـا ... لِيَحُـطَّ المهيمـنُ الأثقـالا
والبسوا حُلَّةَ الخشوع لديها ... واخلعوا دون أخْرَعَيْهـا النِّعـالا
واسألوها والعينُ تجري بقلبٍ ... صَعَّدَتْهُ نـارُ التَّصَابي اشتعالا
أين سكانُكِ المقيمون خَفُّوا ... والمقيلون عـثرةً لـن تُقـالا
أينَ بانَ البانونَ سُحْفَ بيوتٍ ... ركـزوا ضِدَّهـا القنـا العَسَّـالا

✧✧✧

وَحَمَوْهَـا بأسْـهُمِ العـزمِ لَمَّـا ... فَـوَّقَ القـومُ أسْـهُماً ونِصـالا
وأذلُّوا أعِـزَّةَ الشِّـرْكِ قسـراً ... يـومَ رامـوا لعزِّهـا الإذلالا
فـانثنَوْا عنهـمُ كَعُفْلَـى سـوامٍ ... سـامَها قَسْوَرُ الشَّرى إجفالا
كـم غَزَوْهـم في دورهـم بسـرايا ... عَزَمَاتٍ تقلقـلُ الأجبـالا
وسَقَوْهم كـأسَ الحِمـامِ دِهاقـاً ... وكَسَوْهم حُمْـرَ الدِّمـا سِـرْبالا
يـوم قـادوا قُـبَّ الجيـاد ومَـدُّوا ... من وشـيج القنـا عليهـا ظـلالا
عـارضوا عارضـاً يَـرُوعُ رعـوداً ... وبروقـاً صَواهِـلاً وصقـالا
صـيَّروا مـن دمائهـا الـبَرَّ بحـراً ... تـترامى أمواجُـه الأبطـالا
سـاقها للـنِّزالِ آجـالُ أعـدا ... هـا فراحـت تُسَابِقُ الآجـالا
كلَّمـا شـاهدوا الوغـى وَرَدُوهـا ... هـل رَأَوْا في أُوارِهـا سلسـالا
أدركـوا غايـة المعـاني شـباباً ... وامتَطَـوْا غـاربَ النُّهَـى أطفـالا
فهـم الراسـخون علمـاً وحلمـاً ... طـاوَلا السـبعةَ العُلَـى فاسـتطالا
الكثـيرون منعـةً وحفاظـاً ... والقليلـونَ عُـدَّةً ورجـالا
والأشَـدُّونَ وطـأةً في التلاقـي ... والأسَـدُّون في الخطـاب مقـالا

والمجيرون من صُروفِ الليالي والمجيزون مِنّةً ونَوالاً
والمَلِيُّون شيعةً وسخاءً والخَلِيُّونَ ريبةً واغتيالا
والقريبون في الرخاء نَوالاً والبعيدون في العَلاءِ مَنالا
والمفيدون وافداً وصريخاً والمبيدون غارةً ونِزالا
والأعَزُّونَ جانباً وجِواراً والأغَرُّونَ أوجُهاً وفِعالاً
والقديمون مبدءاً ووجوداً والأخيرون مرجعاً ومئالاً
والزكيُّونَ أنفساً والأشمُّو نَ أنوفاً والأوحدون كمالا
والصَّفِيُّونَ سيرةً والوَفِيُّو نَ ذِماماً والأوفرونَ جلالا
والجليلونَ حُجَّةً لألَدِّ الخَصْمِ تجلو الهدى وتمحو الضَّلالا
هُمْ صِفاتُ الباري وأسماؤه الحسـ ـنى وآلاؤه التي تتوالى
ضربَ اللهُ نورَهم للبرايا لِسَنَى نورِه الجليِّ مِثالا
وهُمُ النُّورُ حيث لا نورَ إلا نورُهُمْ حولَ عرشه يتلالا
وإلى آدمٍ سَرَى ذلكَ النُّو رُ فسامى أهلَ السماءِ وطالا
فتلقّى من ربّه كلماتٍ ودعاءً لعثرةٍ فأقالا
ولأهلِ السَّماءِ لَمّا تجلّى وقعتْ سُجّداً له إجلالا
سَبَّحوا اللهَ والملائكُ لَمّا سبَّحوا اللهَ سبَّحوه جَلالا
والشَّديدُ المحالُ لولا هُدَاهُمْ ما اهتَدَوْا للهدى وكان محالا
وتَسَرَّى منه لكلِّ نبيٍّ مِنْ بَنيه فنالَ ما لن يُنالا
ما نجا في السَّفينِ لولاه نوحٌ وهي تجري والموجُ يحكي الجبالا
فيه أحيا الخليلُ أمواتَ طيرٍ في ذرى الشُّمِّ صَرَّها أوصالا

وبـه اختـاره الجليـلُ رسـولاً　　وخليـلاً والنـارَ بـرداً أحـالا
وبـه قـد فـدَى الذّبيـحَ بِذِبْـحٍ　　بعدمـا تَلّـهُ الخليـلُ امتثـالا
كيـف لم تَسْـمُ آلُـهُ كـلَّ آلٍ　　هـي كـانت لآلِ أحمـدَ آلا
كـم علـى الأنبيـاءِ والملأ الأعـ　　ـلى أفاضوا سُحْبَ النَّدَى إفضالا
إنَّ تمييزَهـا لديهـم وعنهـم　　حالُهـا يستبينُ حـالاً فحـالا
وأمـدُّوا كُـلاً عُـلاهُ فكـلٌّ　　نـالَ فيهـم مـن العُلَـى مـا نـالا
كـان فيهـم جـبريلُ لله روحـاً　　واكتسى بالكِساءِ منهـم جَـلالا
وبهم خَصَّـهُ إلى الرسـل بالوَحْـ　　ـيِ فـأوحى إليهـمُ الأرسـالا
ولِسِـرٍّ سَـرَى لميكـالَ منهـم　　وَزَنَ المـاءَ في البحـارِ وكـالا
وبهم قام صاحبُ الصُّورِ فـي الصُّو　　رِ انتظـاراً لأمرهـم وامتثـالا
وبِسِـرٍّ مـن مـالكِ الملـكِ فيهـم　　مَلَـكُ المـوتِ سـخّرَ الآجـالا
ثـم مـا انفكَّ ذلك النُّـورُ يـأوى　　كُـلَّ بـرجٍ مـن المعـالي انتقـالا
رَحِمـاً طـاهراً وصُلْبـاً زكيّـاً　　في الميـامينِ نسـوةً ورجـالا
ذاك حتـى إذا اسـتوى في نـزارٍ　　نَجَـمَ السَّعْدُ والسُّـرورُ تَوَالَـى
وبـه خـصَّ هاشمـاً مـن قريـش　　وهـو في وجـه هاشـمٍ يتـلالا
ثـمَّ مـن بعـده تقسّـم في ابْنَـيْ　　شـيبةِ الحمـد فاسـتطالَ جَـلالا
خُـصَّ (عبـدُ اللهِ) الكريـمُ بنـور المصطفـى فاسْـتَتَمَّ فيـه كمـالا
وأبـو طـالبٍ بنـورِ علـيٍّ　　خصَّـهُ جَـلَّ ربُّـهُ وتعـالى
فسـما كـلُّ والـدٍ بوليـدٍ　　كـاملٍ طـابَ مولـداً وفِصـالا
مـن نـبيٍّ عَـلا النَّبِيّـينَ طَـوْلاً　　ووصـيٍّ علـى الوصيّـينَ طـالا

وعن البيتِ رَدَّ كيدُ الأعادي ... يومَ قادوا لهدمه الأفيالا
بَشَّرَتْ قومَها به رُسُلُ اللَّـ ... ـهِ وأوصت [بنصره] الأجيالا[1]
ما عليهم أعلاه إلا لعلمٍ ... أنه خيرُهُمْ له أعمالا
ثم لما أراد أن يرحمَ اللّـ ... ـهُ الورى وهو راحمٌ لن يَزالا
أرسل المصطفى على فترةٍ مِنْ ... رُسْلِهِ هادياً به الضُّلاّلا
فاستحالت في فارسَ النارُ برداً ... وله انْثَلَّ عرشُ كسرى انثلالا
وله انقضَّتِ النجومُ رُجوماً ... للشياطين فانثنت أفلالا
وأتتهُ الأشجارُ تمشي على سا ... قٍ تُلَبِّي لما دعاها امتثالا
ودعا النخلَ خاويات فجاءت ... باسقاتٍ لها حفيفُ عجالا
حنَّ جذعٌ له وسبَّحَ جهراً ... كالحصى والعصا كساها اخضلالا
كيف لا تورقُ العصا بيمينٍ ... تستمدُّ البحارُ منها النوالا
وأحال التراب للناسِ تبراً ... وأحاجَ القليبَ عذباً زلالا
ووقاهُ لفحَ الهجيرِ غمامٌ ... لم يزل فوقَهُ يمدُّ ظلالا
وشفى عُمْيَ أعينٍ وقلوبٍ ... وشفى في الجسومِ داءً عضالا
ردَّ شمسَ الأصيلِ بعد غروبٍ ... تتلالا وشقَّ بدراً كمالا
وتسنى البراقَ ليلاً فدانت ... لعُلاهُ السبعُ العُلى اجلالا
رفعته يدُ الجلالِ إلى أن ... ختمت فوق متنهِ الأرسالا
وترقى حتى دنا فتدلى ... قاب قوسينِ رتبةً لن تنالا

---

(١) في الأصل كلمة غير واضحة ولربما أصلها ما أثبتناه أو قريب منه.

وإلى وجهـه عنـت أوجـهُ الأمـــ ـــلاكِ والرسـلِ بالدعـاءِ ابتهـالا

بـأبي مـن بـأمره كـلُّ شـيءٍ قـائمٌ سـامعٌ دعـاهُ امتثـالا

أنطـقَ البكـمُ والجمـاداتُ والأر ضَ والذئـبَ بـالهدى والغـزالا

ولـهُ أنـزلَ المهيمـنُ ذكـراً فاتحـاً للهـدى بـه أقفـالا

بـأبي داعيـاً إلى اللهِ في اللــ ـــهِ يقاسـي مـن قومـهِ الأهـوالا

⋄⋄⋄

كـم عليه بغـت قريـشُ ودسَّـتْ في الدُّجَـى لاغتيالِـهِ الأبطـالا

وإلى الغـارِ سـارَ ليـلاً وأبقـى حيـدراً في فراشِـهِ تمثـالا

فـأتوهُ مـن كـلِّ فـجٍّ وردوا فرقـاً منـه جُفَّـلاً أفـلالا

أمـلَ القـومُ قتلـهُ غيلـةً منـ ـهم فلـم يدركـوا بـه الآمـالا

ففـداهُ بنفسِـهِ ووقـاهُ شـرَّ مـن حـاولوا بـهِ الاغتيـالا

وسرى مُرْغِمـاً أنـوفَ الأعـادي جهـرةً حـاملاً إليـهِ العيـالا

بـاذلاً نفسـه لنفـس أخيـه لم يَمِـلْ عنـه رغبـةً ومَـلالا

هكـذا فليكـن أخٌ لأخيـه إن عَرَتْـهُ الجُلّـى وإلا فـلالا

بـأبي مرسـلاً كريمـاً عليـه جملة الرسل حيث كـانوا عيـالا

وعليمـاً بمـا يكـونُ ومـا كـا نَ حكيمـاً مسـدَّداً أقـوالا

قائمـاً في الهجـير يدعـو (بخُـمٍّ) واضعـاً عنـه للسُّـرَى أثقـالا

راقيـاً مِنْـبَرَ الحُـدوجِ خطيبـاً ضاربـاً للهـدى بـه الأمثـالا

ناطقـاً بـالهدى عـن الله ينـبي لم تخـالف أقوالُـه الأفعـالا

⋄⋄⋄

أَمَــرَ اللهُ أَنْ أُقيــمَ ابــنَ عَمِّــي ... لكــمُ اليــومَ فَــأْتَمَرْتُ امتثــالا
قــال لي جــبرئيل إن لم تُبَلِّغْــــ ... ـهُــمْ بــه لم تُبَلِّــغِ الإرْســالا
أيهــا النــاس قــد أقمــتُ عليّــاً ... بعــد موتــي خليفــةً والآلا
فليبلِّــغْ أدنــى البريَّــةِ أقصــا ... هــا وتنبي الأعقابُ عنّــي المقــالا
أكمــلَ اللهُ دينَــهُ بِــولاه ... وأتمَّ النُّعْمَــى لكــم إفضــالا
وارتضــاهُ لكــم إمامــاً فــلا تَطْــ ... ـغَـوْا عليــه فتوخــذوا أنكــالا
ربٌّ عــادي الــذي لحيــدرَ عــادَى ... ربٌّ والي الــذي لحيــدرَ والى
أمَـرَ النــاسَ بالسَّلامِ عــن اللّـــ ... ـــهِ عليــه لشــأنه إجــلالا
ســاقَ هديــاً كأحمدٍ وهــو في صنــ ... ــعاء للحــجِّ يــومَ ســاقَ الجِمــالا
عــاقداً نِيَّــةً بِنيَّــةِ طــهَ ... وكإهلالِــهِ نَــوَى إهْــلالا
ثمَّ لَمَّــا مضى القضــاءُ بِمَنْ عَــنْ ... أمــره يصــدر القضــاء امتثــالا[1]

☆☆☆

---

(١) القصيدة - كما هو واضح - لم تنته بعد، ولكن المؤلف - حفظه الله - اكتفى منها بهذا القدر. (المصحح).

صلاح عفيفي

الشاعر : الأستاذ صلاح عفيفي.

أخذت القصيدة من ملحق بمجلة منبر الإسلام العدد ٣ - السنة ٤٩ - غرة ربيع الأول ١٤١١ هـ.

محمد رسول

دلالـــةُ القَبـــولْ والخـــيرُ ذو الشُّـــمولْ
وغايـــةُ الوصـــولْ محمَّـــدٌ رســـولْ

✧✧✧

أساسُـــه المتـــينْ على هُـــدَى اليقـــينْ
والمخلـــصُ الأمـــينْ بـــالصِّدْقِ يســـتعينْ
في الحـــقِّ لا يلـــينْ وعنـــه لا يَحُـــولْ

✧✧✧

مـــؤدَّبٌ عفيـــفْ مهـــذَّبٌ شـــريفْ
ومســـلمٌ حنيـــفْ بـــه احتمـــى الضَّعيـــفْ
ونصـــرُه حليـــفْ وســـيفُهُ يَصـــولْ

✧✧✧

مُؤَيَّـــدٌ بعلمِـــهِ مُـــزَوَّدٌ بحزمِـــهِ

ومنجِـــدٌ بعزمِـــهِ وســـيِّدٌ بحلمِـــهِ
ومرشِـــدٌ لقومِـــهِ والوحـــيُ في نُـــزولْ

✧✧✧

مُبيِّـــنُ العبـــادةِ ومُعْلِـــنُ الشّـــهادةِ
ومَوْضِـــعُ السِّـــيادةِ ومَجْمَـــعُ الرِّيـــادةِ
ومَرْجِـــعُ الإفـــادةِ ومَنْبَـــعُ الأُصـــولْ

✧✧✧

فيـــا بَنِـــيَّ فاسْـــمَعوا هُـــدَى النبيِّ واخْشَـــعوا
ولِلْخُطَـــى تَتَبَّعـــوا وبـــالتُّقى تَشَـــبَّعوا
حبّـــاً لمـــن سَيَشْـــفَعُ في ســـاحةِ الوُصـــولْ

✧✧✧

حبيبُنـــا النَّبِـــيُّ وروضُـــهُ النَّـــدِيُّ
وريحُـــهُ الزَّكِـــيُّ ونـــورُهُ السَّـــنِيُّ
والطَّـــالِعِ العَلِـــيُّ شمـــسٌ بـــلا أُفـــولْ

☆☆☆

عامر بحيري

الشاعر : عامر محمد بحيري. ولد سنة ١٩١٢ م بالقناطر قليوبية وهو شاعر مصري معاصر وقد نظم وترجم شعراً كثيراً. أصدر خمسة عشر مجموعة شعرية منها: «ديوان عامر» وله عدد من المسرحيات والملاحم الشعرية وقد شارك في تحرير بعض الصحف الأدبية. وهو من جماعة أعضاء أبولو الأحياء.

(أخذت الترجمة من كتاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث لعلي القاعود ص ١٢٣).

في ضيافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ليس ما بيننا مضيفٌ وضيفٌ ... كلُّنا في الحمى ضيوفُ الرَّسُولِ
إن وردنا فباشتياقٍ إليه ... أو صدرنا فبالرِّضَى والقَبول
أو وصلنا رحابَهُ بعد لأيٍ ... فالمنى في الوصول بعد الوصولِ
جنّةٌ حول بيته تنشر المسـ ... ـكَ، وتجري بكوثرٍ معسول
وَطِّبَتْ جانب المصلّى، فمن يسـ ... ـجُدُ يصغي إلى هدير السُّيول
كلّما جئتها سمعتُ السَّواقي ... نـرَّةً في تَدَفُّقٍ موصول

✧✧✧

ورأيتُ النبيَّ يمشي إلى المحـ ... ـراب، في سمتِهِ البَهِيِّ الجليلِ
وتذكَّرْتُ صحبَه في المصلَّى ... ليتني من رجالِ ذاكَ الرَّعيل

وسمعتُ النّداءَ من جانب البيـ ... ـتِ، يُجلّي غَياهِبَ المجهول
هو دهرٌ مُجمَّعٌ طَرَفَيْهِ ... عندَ سِرٌ من النّبيّ مَهُول!

***

وتلفّتُّ للسياسةِ حَولي ... وبَنيها من أَرْؤُسٍ وذيول
وإلى الدينِ والحقيقةِ والإر ... شادِ، ما بين مدَّعٍ وجهول
فرأيتُ الأقزامَ من كلِّ صوبٍ ... طاولوا مَنْ سَمَا على كلِّ طول
ليتهم يخرجون من ضَحّةِ الكِبْـ ... ـرِ ومن إثم الادّعاءِ الوبيل
ليتهم ينطقون بالحقّ يوماً ... فعلى الحقّ قام ألفُ دليل
ليتهم يرجعون للموطن المهـ ... ـجور، بين الرُّبى، وبين السُّهولِ
بَلَدِ الأغنياءِ عن زُخْرُفِ الدنـ ... ـيا، وكذب الحضارة المرذول
بلدٌ نُوِّرَتْ به ظلمةُ الأكـ ... ـوان،فالنجم ساطعُ القِنْديلِ
بلدٌ أشرقت به القُبّةُ الخضـ ... ـراءُ..كالشمس من وراءِ النّخيل
بلدٌ ضمَّ خيرَ من وَطِئَ التُّر ... بَ نزيلاً، ويالَه من نزيل
بلدٌ كان دون سائر هذي الأرض بالأمس.. مهبطَ التّنزيل
بلدٌ للنّبيّ فيه مقامٌ ... إذ يُلقّى القرآنَ عن جبريل
إن هذي مدينةُ النُّورِ بالقر ... آنِ، لا بالضّلالِ والتضليل
أين منها مدينةُ النُّورِ باريـ ... ـسُ.. وأين الهدى من التمثيل؟
لا يهزُّ الشَّجيَّ فيها من الألحانِ.. إلا شَجيَّةُ الترتيل

***

فَسَلِ القومَ بين شرقٍ وغربٍ ... وهمُ عن مكانها في ذهول

هــل رأوْهــا، أم أنهــم أنكروهـــا ... دون وعيٍ مــن مبصِرات العقــولِ؟

✧✧✧

أيهــا المقصـــدُ المُيَمَّــمُ.. بالبـــا ... ب مُحِــبٌ فَــأْذَنْ لــه في الدخــول

أيهــا المــاثلُ. الحبيـــبُ لعيـــني ... جئتُ أسعى مســتأذناً في المثــول

ليــس بيـــني وبـــين لقيـــاكَ.. إلا ... أن تقولَ السُّعودُ للخُطْـبِ: زولي!

وأرى شــخصَكَ الحبيــبَ فأنهـــا ... لُ علـــى راحتيـــكَ بـــالتقبيلِ..

أتمنّى سَــماعَ صوتِــكَ مــا عشـــ ... ـتُ، ينادي بين الضُّحَـى والأصيل

أتمنّـــى المُقَـــامَ حيّـــاً ومَيْتـــاً ... بــالحمى، بــين روضــةٍ وحميــل

أتمنّـــى لديـــكَ قـــبراً وبيتـــاً ... نُـــزُلاً في إقـــامتي والرَّحيـــل

أتمنّـــى وفي يديـــكَ الأمــــاني ... فَــأنِلْني، وأنـــتَ خـــيرُ مُنيـــل!

✧✧✧

يــا نــبيَّ الهــدى، أتيتــكَ أسـعى ... راجيــاً في الحِمَـــى أعــزَّ مَقيــل

ولَكَـمْ أشـتكي الخطـوبَ العـوادي ... كلُّهـــا آدنـــي بعـــبءٍ ثقيــل

هي دنيــا فزعــتُ فيهــا مــن الصَّخْـ ... ـبِ أو الخَطْـبِ.. للمــلاذ النبيــل

للــذي أنــزلَ النفــوسَ مــن القُــرْ ... آنِ في روضـــةٍ وظِــلٍّ ظليـــل

للـــذي جـــاء للعبـــادِ جميعـــاً ... لا لشـــعبٍ بعينـــه، أو لجيـــل!

✧✧✧

يــا نــبيَّ الهــدى، أتيتــك أســـعى ... لستُ أرضى عن الحِمَى مــن بديل

ســال دمعي، وطــال فيكَ نِدائـــي ... كــم أنــادي، وأدْمُعــي في مسـيل؟

حَسْبِيَ اليــومَ في مدينتــكَ الزَّهْــ ... ـراءِ نفــحٌ مــن النَّسيم العليـــل

حَسْبِيَ اليومَ عند نبعتك الزّرْ   قاءِ، كَأْسٌ بها شِفاءُ الغليل
حَسْبِيَ اليومَ تحتَ قبتكَ الخضـ   ـراءِ.. بَرْدُ اليقين كالسَّلْسبيل
حَسْبِيَ اليومَ في ضيافتك الغرَّاء.. مَزْجُ التَّسْنيمِ والزَّنْجَبيل
وجميلُ الصّحابِ طوَّقَ عُنْقي   ليتني أستطيعُ رَدَّ الجميل
صفوةٌ من أفاضلِ القومِ حولي   كِدْتُ أنسى بهم ضِفافَ النّيل

وله أيضاً :

النبي والمعركة

غرة محرم ١٣٨٨هـ - ٣٠ مارس (آذار) ١٩٦٨م

سلكتُ في الشّعرِ باباً مُشرِقَ الأملِ   أغلى من المدح، أو أسمى من الغَزَلِ
ورحتُ أنسجُ من قلبي وصَبْوَتِهِ   رسالةَ الوَرْدِ في بستانه الخَضِلِ
فاضت حنيناً لمن أشتاقُ رؤيتَه   وأبتغي في حماه أطيب النُّزُلِ
أطوي له الأرض طَيّاً حين أقصدُه   في باسطِ السَّهلِ أو في شاهقِ الجبلِ
وكيف لا، ولقد باتت محبَّتُه   عندي هي الزَّادُ في حلّي ومرتحلي؟
إذا خفضتُ له الأجفانَ من تعبٍ   تَلوحُ روضته وَهَّاجَةً قِبَلي
ويأخذ العينَ في إشراقِهِ جبلٌ   يفيضُ عن ذهبٍ في الشمسِ مشتَعِلِ
وتظهرُ القبَّةُ الخضراءُ نائيةً   كواحةِ الصَّمْتِ فَجْرَ الأعْصُرِ الأُوَلِ
فالعَيْن شاخصةٌ، والروحُ راقصةٌ   والدمعُ منهمِلٌ، في إثْرِ منهمِلِ

◇◇◇

لما نزلتُ على المختار روضتَهُ لم أبغِ عن جنّةِ الفردوس من حِوَلِ
وسرتُ في طُرُقٍ مَرَّتْ خُطَاهُ بها مرَّ النسائمِ غِبَّ العارضِ الهَطِلِ
وطالعتني كوجهِ البدر طلعتُه فما وجدتُ لهُ في الخَلْقِ من مَثَلِ
يطوفُ بالكعبةِ الغَرَّاء في شَرَفٍ وحُسْنِ سمتٍ، كساه حُسْنُ مشتَمَلِ
جبينُه أنجمٌ زهرٌ يحفّ بها نورُ المهابة بين الحُبِّ والوَجَلِ

✧✧✧

لزمتُ بابَ أمير الأنبياءِ.. فلم أحِدْ عن النَّهْجِ في شيءٍ، ولم أمِلِ
وسرتُ في فَلَوَاتِ الأرض متنقلاً حتى وقفتُ بباب البيتِ ذي السُّدُلِ
أُصغي إلى آيةِ القرآنِ ناضرةً ريّانةً بخصيبِ الوحي لم تَزَلِ
لا يعرفُ السَّمْعُ من تكرارها مَلَلاً إذا دعا غيرُها للضّيقِ والمَلَلِ
صوتُ النّبيِّ لأهل الأرض بلّغها فأنصتَ الدهرُ في ماضٍ ومقتَبَلِ
وقام يدفعُ عنها كلَّ مجترئٍ نَدْباً بقلبٍ عن الإيمانِ لم يَحُلِ

✧✧✧

في فتح مكّةَ كان السِّلْمُ آيتَهُ والصَّفْحُ عن كلِّ مأسورٍ، ومعتَقَلِ
إذ قام يخطبُ والأفواجُ حاشدةٌ والناس من أعزلٍ فيهم ومشتَمِلِ
هذا هو البيتُ ذو الأركانِ طَهَّرَهُ يكفيه منه سقوطُ اللاّتِ أو هُبَلِ
رمزاً إلى الوحدة الكبرى يبلّغُها للخَلْقِ في غيرِ ما صَبَرٍ ولا كَلَلِ

✧✧✧

في ليلةٍ كانت الظلماءُ حالكةً والأنجُمُ الزُّهْرُ في الآفاقِ كالشُّعَلِ
الناس في نومهم والكونُ مرتقِبٌ لحادثٍ في السموات العُلى جلَلِ
إذ جاء جبريل يكسوه مزركشةً من الثيابِ فكانت أبهجَ الحُلَلِ

أما الجوادُ فتَطْوي الأرضَ وَثْبَتُـهُ ... كخاطفِ البرقِ إذ يمشي على مهَلِ
أوفى على الحرم القدسِيِّ منتهياً ... في خطوتين، و لم يَعْمَدْ إلى عَجَلِ
فيه الزمان تلاقى والمكان معاً ... على لقاءٍ من الأقطابِ مُكْتَمِلِ

✧✧✧

ثم ارتقى في السموات العلى شرفاً ... حتى غدا من مقام العرش في ظُلَلِ
وقام في جانبِ الرحمن يغمرُهُ ... نورُ المحبَّةِ للمختارِ في الأزلِ
يستلهمُ الوحيَ في إدناءِ مقتربٍ ... للقولِ مستمعٍ، بالأمرِ ممتثِلِ
ويشهد الجنَّةَ الفيحاءَ ساهرةً ... تبدي لزائرها ترحيبَ محتفِلِ

✧✧✧

إني لأعجبُ من إنكارِ معجزةٍ ... والعلمُ يسعى لها في عصرنا الحَفِلِ
في غابرِ الأُفُقِ أبحاثٌ يقوم بها ... في الكون من مائلٍ فيه ومعتدل
تطوفُ بالقمرِ الأعلى سفينتُها ... وتبلُغُ الزُّهْرَةَ القصوى على رَسَلٍ(١)
وربما بلغَتْ في السير بعد غدٍ ... إلى عُطارِدَ في الآفاق أو زُحَلِ
فكيف إن حَقَّقَ الرحمنُ آيتَها ... بمركبٍ فوق إدراك النُّهَى ذُلُلِ؟
كلُّ الذي أنفق العلمُ السِّنينَ له ... أتاه أحمدُ في لحظٍ من المُقَلِ

✧✧✧

إن الذي هزَّت الأقطارَ هجرتُه ... وعمَّتِ الكونَ بالأخلاق والمُثُلِ
لولا الأمانةُ يرجو أن يؤدِّيَها ... لباتَ رَهْنَ حِماهُ غيرَ منتقِلِ
فما أشقَّ بِعادَ النفس عن وطنٍ ... لا تبتغي عن ثراه الطُّهْرِ من بدلِ

---

(١) الرسل: بفتحتين، سهولة السير.

لكنــه الدهــرُ في إدراك غايتــه   فخطوةُ الدهرِ تحدو خطوةَ الجَمَلِ..

ودعـوةُ الحـقِّ والتـاريخِ حـافزةٌ   وأشرفُ الخَلْقِ يحمي أشرفَ المِلَلِ

◇◇◇

عيسى المسيحُ رأى بالغيبِ صورَتَهُ   فـراح يرسُمُها في خطبةِ الجبلِ

مبشِّراً برسـولٍ بعـد بعثتـه   ما في رسالته شكٌّ لـذي جَدَلِ

آياتُـه كلمـاتُ الله مـن قِـدَمٍ   تخاطبُ النـاسَ بالألفاظِ والجُمَلِ

◇◇◇

رسـالةٌ شـعبُ إسـرائيلَ ضَيَّعَها   وبِلَ الرسـالةِ في شَعْبٍ من الهَمَلِ

إذ راحَ يعلنها في الكَـوْنِ مُعْلِنُهُمْ   خُصومَةَ الغَدْرِ بين الذِّئبِ والحَمَلِ

حتى إذا شُرِّدتْ في الأرض أُمَّتُهُمْ   وأصبحوا من هَـوانٍ مضربَ المَثَلِ

عَدَوْا على ثَرَواتِ الخَلْقِ فانتهبوا   وأنكروا الأصل من فومٍ ومن بَصَلِ

وأصبح المال يجري في مصارفهم   فأمسكوا بخناقِ النـاسِ والـدُّوَلِ

هناك نادَوْا بصَهْيونَ الذي اندثرت   آثاره. وبَكَوْا حزناً على الطَّلَـلِ

ولم تزل سَوْرَةُ الأحقادِ تدفَعُهُمْ   حتى استراحوا لوعدِ السارقِ الخَتِلِ

يهدي فلسطينَ مكرَ السَّوْءِ غاصبُها   إلى شَـراذِمَ مـن حـافٍ ومُنْتَعِـلِ

◇◇◇

اليـومَ تمـرحُ في سَـيْناءَ لاهيـةً   وتعتلـي ضِفَّـةَ الأُرْدُنِّ في جَـذَلِ

وتدخلُ المسجدَ الأقصى بأحذيةٍ   لشرِّ حزبٍ من الأوغـاد والسَّفَلِ

قبرُ المسـيحِ مـن الآثـارِ مُنْتَهَـبٌ   وتـاجُ مريـمَ بعـد الحَلْيِ في عَطَـلِ

ومرتقى العِزِّ مـن نـورِ البُراقِ غـدا   مرابطَ الخيـلِ، يـا ذُلّـي، ويـاخَجَلي

◇◇◇

قد حارب العُرْبُ عن دينٍ وعن حسبٍ ... أما العَدُوُّ فَعَنْ غَدْرٍ، وعن دَخَلِ
ولست أُنكر ما ضحّت كتائبُنا ... في مارجِ النارِ بين الموتِ والخَبَلِ
إن الشهيدَ الذي ضَحَّى بمهجته ... هو الذي يستحقُّ النعتَ بالبطلِ
يا خيرَ فادٍ لنا والحربُ دائرةٌ ... أصابَنا خَطْبُهُ بالحُزْنِ والثَّكَلِ
اليومَ نحن لما لاقيتَ في حَزَنٍ ... وأنتَ من جَنَّةِ الرحمنِ في شُغُلِ
قد باكرونا بنار الحربِ غادرةً ... وآسفونا بجرحٍ غيرِ مندملِ
والانتقامُ رهيبٌ حين نَصْدَعُهُمْ ... لِقاءَ ذي مِرَّةٍ، لا خوفَ مُرْتَجِلِ
لن يدفعونا إلى نيران معركةٍ ... تُصيبُنا قبل بَدْءِ الحرب بالشَّلَلِ
ولن نُحَارِبَهُمْ والخُلْفُ رائدُنا ... ولن نقاتلَهم في غير مقتتلِ
ولن نحوزَ سلاحاً لا نصولُ به ... إنَّ السِّلاحَ بغير الصَّوْلِ كالعزَلِ

✧✧✧

وإنما تنصرُ الأوطانَ أفئدةٌ ... توحَّدَتْ دون صفٌ غيرِ منخذِلِ
إذ يخرجُ العُرْبُ جيشاً لاصُدوعَ به ... فيغسلُ الأرضَ منهم كلَّ مغتسلِ
إن النفوس إذا ما طُهِّرَتْ صَلُحَتْ ... لحمل أعباءِ جهدٍ غيرِ محتملِ
غداً لنا أملٌ في الله ناصرنا ... وكم لنا في رسولِ الله من أملِ
ولا انتصار لنا إلا بصادقةٍ ... من توبة النفس أو من صالح العملِ
كم مدَّعٍ ثورةً والحرصُ يدفعُه ... وثورةُ الحرصِ تمحو هيبةَ الرَّجُلِ[1]
وكم مُغيرٍ على الإقطاع حاربَه ... لكي يفوزَ بِقِطْعٍ منه مهتَبَلِ

---

(١) كان هذا البيت والأبيات التالية له، موضع مساءلة من مراكز القوى، لقي منها الشاعر عنفاً شديداً..

وكم ضعيفٍ دعا للعدل دعوتَه | والظلمُ دعوتُه من مركزِ الثِّقَلِ
إن لم نُحاسِبْ على الأخطاء أنفسَنا | كان الحساب عسيراً آخر الأجلِ

✧✧✧

خيرُ المناهجِ نهجٌ قد سلكتُ له | من واضح الرأي ما يحمي من الزَّلَلِ
هدىً لأحمدَ في القرآن فصَّلَه | لسائر الخلق من ساعٍ، ومُتَّكِلِ
الأرض لله. كلُّ الناس تفلَحُها | جيلاً بجيلٍ، فتعطي طَيِّبَ الأُكُلِ
والغابُ يحميه والهيجاءُ طاحنةٌ | فوجٌ بفوجٍ من الآسادِ والشُّبُلِ

✧✧✧

قد كنتُ ألبسُ ثوبَ العمر مُؤْتَشِياً | فصرتُ ألبس منه ثوبَ مكتَهِلِ
قضيتُ عمريَ في كدٍّ وفي نَصَبٍ | والناس مِنِّيَ في لومٍ وفي عَذَلِ
ظنوا قصيدي غروراً، وهو مهلكةٌ | لم يُنْجِني غيرُ مدحي سَيِّدَ الرُّسُلِ
متى يجود حبيبي كي أعانِقَه | وأملأُ الوجهَ والخَدَّينِ بالقُبَلِ؟
هذا قصيدي بدمع العين أنظُمُه | دُرّاً، لعلَّ رسولَ اللهِ يشفعُ لي..
نهجتُ في مدحه النهجَ الذي غَمَرَتْ | بحارُه، غير أني عدتُ بالوَشَلِ
لكنني لم أزل أسعى سُنَّتَهُ | حتى سلكتُ إليه أوضحَ السُّبُلِ

☆☆☆

عبد الجليل البصري

الشاعر : السيد عبد الجليل بن ياسين البصري (١١٩٠-١٢٧٠هـ).

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «روضُ الخِلّ والخليل» ديوان السيد عبد الجليل ، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الثالثة ١٣٨٤ هـ. وقد ترجم له في حرف الدال.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

خير المدائح ما أهداه ذو حسب ... حُرٌّ له المدح يهدى غير منفصل

أعددتُ نَظْمِيَ سلكاً فيه أنظمُ مِنْ ... مديحك النَّثْرَ غَضّاً غيرَ منتحَل

وأن أُقَلّدَكَ النُّصْحَ الذي أخذت ... به العهودُ على تبليغ ممتثِل

فَمُرْ بعرفٍ وجانِبْ كلَّ قادحةٍ ... للحقّ بالحقّ أَلْحِقْ سائرَ العَمَل

وانصر أخا الظلمِ والمظلومَ مجتهداً ... وفي إلهكَ فاحذَرْ خدعةَ العَذَل

لله كن مخلصاً فيما تقوم به ... ولا تراقب سواه يَكْفِكَ الأزلي

مولىً أنالكَ من إحسانه نِعَماً ... عظيمةَ المنِّ فاشكرْ ذا العَطا تَنَل

إن لم تُقَيِّدْ بشكرِ اللهِ أنْعُمَهُ ... فإنها ستجاري شاردَ الإبِل

وكلُّ فردٍ له شكرٌ يُخَصُّ به ... فالرفقُ والعدلُ شكرُ الحاكمِ الحول

ونصرةُ الحقِّ في القربي ومبتعِدٍ ... والحكمُ بالشرعِ في الأعْلَوْنَ والسُّفُل

إليك أبرزتُ مدحي والنصيحةَ عن مَحْضِ الوداد بلا ميلٍ إلى النفل
تأبى خلائِقيَ اللاتي سلكتُ بها نهجَ الأكارم قومي السادةِ النُبُل
أن أجعلَ الشعرَ كسباً لي أراقِبُه هذا لعمرُكَ شأنُ الخاملِ الضَّئِل
إني لمن معشرٍ غُرٍّ غطارفةٍ من كلِّ ثَقْفٍ جوادٍ بالكمال مَلي
إذا ازدراني جَهولٌ قلتُ لا عجبٌ إذ غربةُ الدار تُذْوي زهرةَ الرَّجُل
وهل يحطُّ اغترابي القدرَ من شرفي وحِلْيَةُ الفضلِ زادتني لدى العطل

✧✧✧

إذا استُفِزَّ الحِجَى مما يُريبُ تَرَى أصالةَ الرأيِ صانتني عن الخَطَل
وهذه شطَحاتُ الشّعرِ غالبةٌ فانظر إليها بعينِ الصَّفْحِ واحتمل
واهْنَأْ بِعِزٍّ وإقبالٍ ونيلِ مُنًى والسَّعْدُ مقتبلٌ والجدُّ منك علي
ما اشتاقَ بادٍ إلى استنشاقِهِ أرجاً من الخزامَى وعرفِ الشّيحِ والنقل
أو طافَ بالكعبةِ الغرّاءِ ذو نُسُكٍ أو عاكفٍ وانتهى للركنِ بالقُبَل (١)

☆☆☆

(١) ما أرى في هذه القصيدة شيئاً من مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هي افتخار بنفسه وقومه ونصائح موجهة لأحد أصدقائه وخلانه. «المصحح»

عبد الحسين الأزري

الشاعر : عبد الحسين الأزري (١٢٩٨-١٣٧٤هـ/١٨٨١-١٩٥٤م).

وهو: عبد الحسين بن يوسف الأزري البغدادي. أديب، شاعر. ولد في بغداد في ربيع الأول، وشب عند والده، وكان من التجار، فلازم متجره، وبعد أن تعلم القراءة والكتابة، اتصل ببعض أهل العلم من أصحاب أبيه وغيرهم، وتعلم اللغة الفرنسية والتركية والفارسية، ثم قرأ علوم الأدب وغيرها على شكر البغدادي وغيره من علماء بغداد، وقرض الشعر فأجاد وهو يتعاطى التجارة ويشتغل في السياسة ويجول في عالم الصحافة.

وتوفي في بغداد يوم الأحد ٢٢ ربيع الثاني، ونقل جثمانه إلى النجف فدفن في وادي السلام. من آثاره: ديوان شعره، بطل الحرية (رواية)، البوران (رواية)، قصر التاج وغيرها.

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ص ٣٣٦ من قسم المستدرك.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

كلّما اجتازَ بعدَكَ الدهرُ ميلا … زدته فيك دهشةً وذهولا

حَيَّرتْهُ صفاتُكَ الغُرُّ لمّا … وَجَدَ العقلُ جَمْعَهَا مستحيلا

خُلُقٌ فيكَ لو به اتَّصَفَ البحـ ... ـرُ لعادت مياهُه سلسبيلا

أو مزجنا هوج العواطف فيه ... لاستحالت به نسيماً عليلا

يعجز الفكر عن عظيم مزايا ... فيكَ كانت لو حاول التحليلا

أو رمى نحوها المفكّرُ طَرْفاً ... رجعَ الطَّرْفَ عن مَداكَ كليلا

يا مُعيدَ الرَّماد ناراً أضاءت ... فاهتدى الحائرون فيها السَّبيلا

كان هذا الوجودُ ليلاً فمذ أشـ ... ـرَقْتَ أعقَبْتَهُ صباحاً جميلا

جئتَ والقوم بالضَّلالةِ غَرْقَى ... ومن الغَيِّ ما يفوق السُّيولا

فرَّقَ الضَّعْفُ شملهم فتواروْا ... وتَذرَّوْا بكلِّ وادٍ فُلُولا

بَعْثُهُمْ كانَ آيةً لكَ كبرى ... لم يُصادِفْ لها الزَّمانُ مثيلا

بنداءٍ كأنه نفخةُ الصُّو ... رِ وقد كنتَ فيه إسرافيلا

رجعوا للحياة فيكَ وكان الـ ... ـقومُ موتى مَدارِكاً وعقولا

مَلَكوا المَشْرِقَينِ باسمكَ حتى ... شَيَّدوا للإسلامِ مجداً أثيلا

يَقِفُ العدلُ أينما وَقَفَ الفتـ ... ـحُ ويمشي إذا مشى الفتحُ ميلا

خَشِيَتْ بأسَهُمْ جبابرةُ الأر ... ضِ لهم طأطأوا الرُّؤوس نُزولا

عَلَّموا العالَمَ الأمانةَ والرأ ... فَةَ والعدلَ والوفا والجميلا

أخصَبوا حكمةً وعلماً وآدا ... باً وفضلاً على الأنام جزيلا

لغةٌ سادت اللُّغاتِ ودينٌ ... لهمُ جاءَ يَنْسَخُ الإنجيلا

خدموا العلمَ خدمةً سوف تبقى ... في ذِمامِ التاريخ جيلاً فجيلا

ليس تاريخهم من الناس منكو ... راً ولا عُظْمُ فضلهم مجهولا

ثم دالت أيامهم واستردَّ الدَّهرُ مُلكاً مقدَّراً أن يزولا

لم يُقَـدِّرْ رُعاتُـهُ نِعَـم اللَّــ ... ـهِ فجـازاهم العقـابَ الطويـلا

◇◇◇

يـا لها دعوةٌ خرقـتَ بهـا الحجـُ ... ـبَ ففكـت مـن الوثـاقِ العقـولا

صعقَ الشرك دونها حين نـادت ... والرواسي تهتز منهـا حفـولا

إن هـذا الكـونَ العظيـمَ كتـابٌ ... فـانظروا فيـه بكـرةً وأصيـلا

ضـمَّ بـين دفتيـهِ لكـم مـن ... عـبرِ الدهـرِ لـو عقلتم فصـولا

كـلُّ سطرٍ منه تـرونَ علـى اللّـ ... ـهِ لكـم فيـه شـاهداً ودليـلا

شَـرَعٌ عنـده العبـاد فـلا فـر ... ق بغـير التقـى ولا تفضيـلا

لا يعد الشخص الفقير من النـا ... س حقـيراً ولا الغـني جليـلا

وأمـامَ القضـاءِ في النّـاسِ لا فـا ... ضـل مـن بينهـم ولا مفضـولا

فاطمـأنَّ الضعيـفُ فيـهِ مِـنَ العَـدْ ... ل وخـافَ القـويُّ أن يستطيلا

وتسـاوت حقوقهـم والتسـاوي ... كـان عبئـاً علـى الطُّغـاةِ ثقيـلا

هـذه الغايـةُ الـتي يتمنّـى الـ ... ـغَرْبُ في عصرِنـا إليهـا الوصـولا

أصبحـت شُغْلَهُ الوحيـدَ فكـانت ... منـكَ فضـلاً ومِـنْ سِواكَ فضـولا

أغـرقَ البعـضُ منـه فيهـا غُلُـوّاً ... فغـدت عنـدَ آخَـرٍ منـه غُـولا

◇◇◇

قـال قـومٌ مـا قـامَ دينُـكَ لـو لم ... تَتَّخِـذْ دونـه الحسـامَ الصَّقيـلا

كَذَبـوا إنَّ مـا بَنَتْـهُ المواضـي ... لم يَعِـشْ في الحيـاةِ إلا قليـلا

لم تُحـاوِلْ إكـراهَ قـومٍ عليـه ... لَسْـتَ عنهـم ولا عليهـم وكيـلا

حسـبهم آيـةُ الجنـوحِ إلى السِّلْـ ... ـمِ جوابـاً لا يقبـلُ التـأويلا

وسوى المعتدينَ ما جعلَ اللّـ ـهُ عليهم للمسلمينَ سبيلا
إنَّ في الذّكرِ - لو وَعَوْهُ - لآياً بيِّناتٍ قد فُصِّلَتْ تفصيلا
غير أن الهوى (يُضلُّ والمرايا) حين تَعْوَجُّ تعكسُ العرضَ طولا[1]
سوف يبقى لواء دينك منشو راً ليرعى التوحيد والتهليلا

✧✧✧

وله أيضاً :

« ما زلتَ سِرّاً غامضاً »

لم تُنجِبِ الأيامُ إلاّ يوماً بمولدِكَ استهلاّ
يوماً إذا ما قِيسَ كُلُّ الدَّهرِ فيه كان أغلى
فكأنما ابتدأتْ به الدنيا وآدمُ عادَ طفلا
فيه انتهت تلك العصو رُ المرهقاتُ عَمىً وجهلا
عَدَّتْهُ أعظمَ حادثٍ في العالَمِ الأرضيِّ حَلاّ
هو سِرُّ بعثتكَ الذي كانت به الأقدارُ تُجْلَى

✧✧✧

للهِ من صبحٍ بطلـ ـعَتِكَ البَهِيَّةِ قد تجلّى
برقُ النُّبُوَّةِ فيه أو مَضَ فاستحالَ الجوُّ وَبْلا
بكَ أخصبَ الوادي الذي قد كان قبل اليوم مَحْلا

---

(١) هكذا ورد صدر البيت في الأصل وفيه خلل في الوزن ويرتفع الخلل باستبدال كلمة (يضل) بكلمة (قضى) أو بحذف الواو من كلمة (المرايا) والأخير أقرب والله أعلم.

لم يَزْكُ مِنْ نَبْتٍ بِهِ إلاّ وكنتَ إليه أصلا
ما زلتَ سِرّاً غامضاً ضَرَبَ الإلهُ عليه قفلا
أدهشتَ أربابَ العقو لِ بعظم ما أُوتيتَ عقلا
وبما حويتَ من المآ ثِرِ رأفةً ونَدىً وفضلا
وعظيمِ خُلْقٍ كان فيـ ـكَ بكلِّ منقبةٍ تَجلّى
فكأنما جَمَعَ الإلـ ـهُ بشخصكَ القدسيِّ رُسْلا
وكأنما عُقَدُ المشا كِلِ قد بُعِثْتَ لهنَّ حَلا
مَلَكَتْ مواهبُكَ العقو لَ فأسرعَتْ للطَّوْعِ عَجْلَى
أَلْقَتْ أزِمَّتَهَا إليـ ـكَ فكنتَ قائدَها المُدِلاّ
واسْتُرْخِصَتْ في حبِّـ ـكَ الأرواحُ حين عَزَزْتَ مِثْلا
لَكَ قد فَرِغْنَ صَواديـاً فسقيتَهُنَّ الخيرَ عَلاّ
أَعْظِمْ بها لَكَ من يدٍ جمعَتْ من الأشتاتِ شَمْلا
ومن المواهبِ عُدَّةٌ كالجيشِ يتلو الرَّتْلُ رَتْلا
جاءت بأعظم دولةٍ كادت تهزُّ الأرضَ طَوْلا
ذكرى تُرَدِّدُهَا المآ ذِنُ والمنابرُ والمُصلّى

☆☆☆

عبد الحسين التميمي

الشاعر : عبد الحسين بن يوسف بن محمد بن محمود الحضيري التميمي.

معارضة بانت سعاد

هي القِلاصُ المراسيمُ المراسيلُ ... أم الرِّئالُ المذاعيرُ المجافيل

وما تقاذفَتِ الحصباءَ أرجُلُها ... طيرٌ من (الأمل) أم طيرٌ أبابيل[1]

شهدتُ ما تلك إلا اليَعْمُلاتُ خَدَتْ ... تَغُذُّ وَهْيَ المراقيصُ المراقيل

من كلِّ مشبوبةٍ بالعزم أعيُنُها ... خلالَ داجيةِ اللّيلِ القناديل

قد شَفَّها الوَخْدُ حتى ماهيكلُها ... ظِلٌّ وليس له عرضٌ ولا طول

طَوَتْ أديمَ الفَلاَطِيَّ السِّجِلِّ ومِنْ ... أخفافِها نُشِرَتْ تلك المكاييل

لم تَجْرِ يوماً وطَرْفُ الفكر يتبعها ... إلا انْثَنَى عن مداها وهو مكبول

مرَّتْ بجانِحِهِ البرقُ الخفوفُ فلم ... تهجس خلا أنه وهمٌ وتخييل

ما بين مبدأِ مسراها وغايته ... آنٌ ولو مثلَ رَدِّ الطَّرْفِ معقول

لا بَيْنَ في سيرها للخافقين كأنَّ الشَّرْقَ بالغرب معقودٌ وموصول

عليمةٌ بالسُّرَى في مَجْهَلٍ وَعِرٍ ... فيه القَطَا وهو أهدى الطيرِ ضِلِّيل

لها الوَجيفُ سميرٌ في الدُّجَى وضحىً ... لها الذميلانِ تقريبٌ وتذميل

---

(١) هكذا وردت في الأصل ولعله قد لحقها تصحيف .

كأنما [يافعاتُ] الأرضِ أكْؤُسَها   والسيرُ صَرْفٌ من الصَّهْباءِ مشمول(1)

لا نجعةُ الرِّيفِ والمرعى الوريفِ لها   قصدٌ ولا الرِّيُّ مطلوبٌ ومأمول

ما قلبُها بسوى الضَّرِّيْتَيْنِ من دَلَجٍ   وَرَوْحَةٍ قطُّ مشغوفٌ ومشغول

ترتاح إن وُعِدَتْ في قطع كلِّ فلاً   والوعدُ للعاشقِ الولهانِ تعليل

تهتزُّ من شغفٍ كالجانِ إن تَقُلِ الحُداةُ للرَّكب هذي طَيْبَةٌ ميلوا

وليس بالبِدْعِ رقصُ اليَعْمُلاتِ إلى   حضيرةٍ تُربُها بالقدسِ مجبول

وروضةٍ حولها الآمالُ طائفةٌ   والكُلُّ منها وَرِيقُ العُودِ مَطْلُول

وبقعةٍ حَلَّقا في فضلِ خدمتها   على الملائكِ ميكالٌ وجبريل

بها السَّناءُ الإلهيُّ الذي هو في   ذؤابةِ العرش قبلَ الخَلْقِ قِنْديل

بَراه باريه بَدْءاً والوجود به   عن خِطَّةِ العَدَمِ الأصليِّ منقول

فلا تَقِسْ فيه كلَّ الكائناتِ عُلىً   شتّانَ عِلَّةُ إيجادٍ ومعلول

من بَدْءِ فطرته مشكاةُ غُرَّتِهِ   للعرش تاجٌ وللكرسيِّ إكليل

له مكانةُ قدسٍ لا تُنالُ وعن   رُقِيِّها طائرُ الأوهامِ مشكول

ودونَه ساعِدُ السَّبعِ الطِّباقِ عُلىً   قد راحَ وهو أجبُّ الكفِّ مشلول

أجَلُّ علمٍ بها من ليس يعلَمُهَا   من الورى سائلٌ عنها ومسؤول

أقامه الله فيها مظهراً لجلا   لِ الله وهو خَفِيُّ الكنزِ مجهول

فكان ثَمَّةَ يتلو صُحُفَ أنبيةٍ   يَزينُها منه ترجيعٌ وترتيل

تترى مواكبُ حَمْدِ اللهِ من فَمِهِ   لها الجناحانِ تكبيرٌ وتهليل

(1) في الأصل (يفعات) ولعلها تصحيف عن (يافعات) وهي الجبال العالية.

أمامها خفقتْ للذكر ألويةٌ | لها على عاتق التقديس تهديل
وتحتها رَفْرَفُ التمجيدِ منبسطٌ | وفوقها عَلَمُ التوحيدِ محمول
لولاه ما عَرَفَتْ تسبيحَ خالِقِها | حتى الملائكُ والرُّسْلُ البهاليل
ولا هَوَتْ سُجَّداً أملاكُ كلِّ سَمَا | لآدمٍ وهو بالصَّلْصالِ مجبول
ولا نَجا فُلْكُ نوحٍ واللَّظَى بَرَدَتْ | على الخليلِ وموسى رَدَّهُ النِّيل
ولا ابنُ مريمَ للأعلى رقى ونجا | وراحَ وهو بِرَاحِ النَّصْرِ منقول
كلا ولا آنَسَتْ عينُ الكليمِ سَنىً | من جانبِ الطُّورِ والدَّيجورُ مسدول
ولا بَدَتْ يَدُهُ بيضاءَ ناصعةً | كأنما خَمْسَهَا سُرْجٌ مشاعيل
ولا العَصَا لَقَفَتْ ما يأفِكون ولا | بآيها زُهِقَتْ تلك الأباطيل
ولا بها فَلَقَ البحرَ الخِضَمَّ وحا | زَ اليَمَّ رهواً وعنه الماءُ مفصول
ولا نجا بعدما حاقَ العذابُ ضُحى | بآلِ فرعونَ خيرُ القومِ حِزْقِيل

❖❖❖

زِينَتْ بمدحته صُحْفُ الخليل وتَوْ | راةُ ابنِ عِمْرانَ موسى والأناجيل
إن أجملَتْ مِدَحاً أو فَصَّلَتْ فله | منها المديحان إجمالٌ وتفصيل
فكم بها آيةٌ جاءت مبشِّرَةً | بأحمدٍ لم يَشُبْها قطُّ تأويل
بكلِّ سِفْرٍ وإصحاحٍ مسجَّلَةٌ | لو كان يبقى على ما كان تسجيل
وحَسْبُنا حجَّةً كبرى بقيَّةُ ما | أبقى الذَّميمان تحريفٌ وتبديل
قولُ الكليمِ يُقيمُ الرَّبُّ من وَسَطِ الإخوانِ مثلي له في المجد تأثيل
وليس إخوةُ إسرائيلَ غيرَ بني | قَيْذارَ وَهْوَ بإسْماعيلَ موصول
وكلُّهم نبعةٌ للمصطفى وبه | منها تبارك تفريعٌ وتأصيل

وقولُ عيسى بأني لستُ أتركُكُمْ — بعدي يتامى يُقَفّي جِيلَكُمْ جيل
يعطيكُمْ الربُّ (بارِقْلِيطَهُ) أبداً — وهو اسمُ (أحمدَ) بالرُّومِيِّ منقول
ولا غضاضةَ إن دلّتْ صحائِفُهُمْ — عليه وَهْيَ لمعناه مَدَاليل
كالشمسِ يعلمها بالضَّوْءِ جاهِلُها — والضَّوءُ منبعثٌ عنها ومعلول
منه عليه له قامت شهودُ عُلىً — منها عليها لها بالصِّدْقِ تعديل

✧✧✧

ما عذر جاحده من بعد ما نَهَضَا — له الدليلان منقولٌ ومعقول
كفى بفرقانه المحفوظِ معجزةً — عن وصفِها مُطْلَقُ الأفكارِ معقول
وفي مدى نعته الأقلامُ واقفةٌ — والنطقُ والعقلُ معقودٌ ومعقول
ذاك الكتابُ الذي لا رَيْبَ يَلْمَسُهُ — ولا يُدَنِّسُهُ شَكٌّ وتخييل
به أتى منذراً والآتيان له — بالصِّدْقِ وحيٌ إلهيٌّ وتنزيل
فبادَروا هُزُواً يستسخرون به — وكلُّهم عن قَبولِ الرُّشْدِ قابيل
لا يحملون من الهادي البشيرِ هُدىً — إلا كما تحملُ الماءَ الغرابيل
ولم يَزَلْ رحمةً وَهْوَ الرؤوفُ بهم — يَحُثُّهُمْ وَهُمْ عُمْيٌ مضاليل
وينشر المعجزاتِ الخارقاتِ وهم — على غوايتهم تُطْوَى السَّرابيل

✧✧✧

ومذ رأى ما إلى الدَّاءِ العُضَالِ بهم — إلاّ الدَّواءان مهزوزٌ ومسلول
وأنَّ آذانَهُم صُمٌّ وأعيُنَهُمْ — عُمْيٌ عن الاهتِدا والقلبُ مبتول
غزاهمُ بجنودٍ من عزائمه — يبعضها غَصَّ عرضُ الأرضِ والطُّول

فغادر القومَ صرعى في قَليبِهِمُ ... لهم بقانيةِ الأوداجِ تزميل

جَنَوا فذاقوا جَنيّاً من عوامِلِه ... وما جَنى الأسمرِ العَسّالِ معسول

لم يكفهم شَقُّ ذاك البدرِ معجزةً ... فانشقَّ كلّ ببدرٍ وهو مخذول

وأصبحت ثاكلاتُ القومِ ليس لها ... إلا على رَنّةِ الإعْوالِ تعويل

لم يَبْقَ من آلِ عبدِ الدارِ في أُحُدٍ ... من سيفهِ أحَدٌ إلا ومخذول

ما زالَ والدينُ منصورٌ ورايتُه ... تَرُفُّ عِزّاً وحزبُ الشِّرْكِ مذلول

حتى إذا ما أُناسٌ خالفَتْ طمعاً ... أمْرَ النَّبِيِّ وغَرَّتْهَا الأفاعيل

أتى البلاءُ وعمَّ المسلمين وهم ... صِنفانِ شَتّانَ معذورٌ ومعذول

ودارت الحربُ والأبطالُ طاحنةً ... واسْتُسْمِنَ الخَطْبُ منها وهو مهزول

ويومَ أحزابِ عَمْروٍ نالَ جَمْعَهُمُ ... ما نالَه حين وَلّى وهو إجفيل

وخيبرٍ وحُنَيْنٍ والنَّضيرِ بها ... من بأسه وُلِدَتْ تلك الأهاويل

ولم يزل شاهراً عَضْبَ النُّبُوَّةِ لم ... يُغمِدْهُ وهو بنصرِ اللهِ مصقول

حتى إذا جاءه الفتحُ المبينُ جرى ... حُكْماه في الكون تحريمٌ وتحليل

✧✧✧

يا حبّذا سُنّةُ الهادي وشِرْعَتُهُ ... تلك التي مالها للحشر تبديل

جاءت مُكَمِّلَةً تكميلَ صاحِبِها ... ومِنْ كمالاته للرُّسْلِ تكميل

هو اللّواءُ الذي دنيا وآخرةً ... على الوجودِ له فَيْءٌ وتظليل

عوالِمُ الكونِ من عالٍ ومنخفضٍ ... قالَ الإلهُ لهم في ظِلّهِ قِيلوا

والعِلمُ الغَمْرُ لا رَنْقٌ لوارده ... وغيرُهُ أجْنَةٌ منه المناهيل(١)

---

(١) آجِنَةٌ وأجِنَةٌ بكسر الجيم ولكن الشاعر سكنها لضرورة الوزن.

الإنسُ والجِنُّ والأملاكُ قاطبةً ... على مواهبه الصغرى أعاييل

ومن له حَبْوَةٌ فصلُ القضاءِ غَداً ... وطَوْعُهُ جَنَّةُ المأوى وسِجّيل

ما شاءَ مِنْ نِعَمٍ عظمى ومِنْ نِقَمٍ ... تكن كما شاءَ لا خُلْفٌ وتبديل

مُشْتَقَّةٌ ذاتُه من نور مُنْشِيهِ ... فما لنشأته شِبْهٌ وتمثيل

ما بانَ يوماً له ظِلٌّ وكم نشأت ... كيما تُظَلِّلَهُ سُحْبٌ مثاقيل

◇◇◇

نَاهيهِ مِنْ نَيِّرٍ مِنْ نُورِهِ بَزَغَتْ ... شمسُ الضُّحى فانمحتْ منها التماثيل

لوحُ العلومِ وما في اللَّوْحِ مرتسمٌ ... مِنْ عِلْمِهِ الفيضِ تنقيطٌ وتشكيل

وغامضُ الغَيْبِ عنه غيرُ محتجِبٍ ... وعن سواه عليه السِّتْرُ مسدول

لِسِدْرَةِ المنتهى حين انتهى صُعُداً ... رأى الذي عِلْمُهُ للخَلْقِ مجهول

وقابَ قوسين أو أدنى دنا شرفاً ... من رَبِّه وهو معزوزٌ ومجلول

أراه آياتِه الكبرى وقَرَّبَه ... زُلْفَى وما فوق هذا القربِ تبجيل

ما زاغَ قطُّ ولا منه طغى بصرٌ ... كلاّ ولا عقلُه الكُلّيُّ مذهول

دنا فَحَسَّتْ بِبَرْدِ الوصل مهجتُه ... وآبَ وهو بِبُرْدِ الحُبِّ مشمول

وللرسالةِ منه مذ تحمَّلَها ... باعانِ رَحْبانِ تقديسٌ وتفضيل

وللنُّبُوَّةِ منه زَهْوُ غانيةٍ ... حسناءَ مُحْرَسَةٍ منها الخَلاخيل

تَمَثَّلَتْ ولها أنفٌ به شَمَمٌ ... وهيكلٌ ساعِداه الطَّوْلُ والطُّول

تجري سَبوحاً بآفاقِ العُلَى ولها ... من نوره غُرَّةٌ غَرًا وتحجيل

له القناطيرُ من تِبْرِيٍّ جوهرِها ... وللملائِكِ والرُّسْلِ المثاقيل

تدور أفلاكُها منه على قُطُبٍ	ما مَسَّ ثابتَ عزمٍ منه تحويل

◇◇◇

نورٌ من اللهِ معلومٌ تَقَلُّبُه	بالسَّاجدينَ وبالأطهارِ محمول
تناقلتْه بأصلابٍ مقدَّسةٍ	زُهْرُ الوُجوهِ غطاريفٌ مفاضيل
وجاءَ من مُضَرَ الحمراءَ خاتمةً	للرُّسْلِ لم تَحْكِهِ منها الأماثيل
فافترَّ ثغرُ الهدى عن أبلجٍ رَتِلٍ	وانجابَ عن وجهه الوضَّاحِ منديل
والأرضُ مخضرَّةُ الأرجاءِ آرِجَةٌ	ونورُها بسقيطِ البِشْرِ مطلول
والأُفْقُ مُتَّقِدٌ بالنَّيِّراتِ لها	على الشياطين غاراتٌ وتحويل
وكلُّ مسترِقٍ للسمعِ مختلِسٍ	عن مقعدِ السمع مدحورٌ ومعزول
والنارُ من فارِسٍ بَرْدٌ وماؤهُمُ	غَوْرٌ وإيوانُهُمْ للحشر مثلول

◇◇◇

لو لم يكن جوهراً فرداً بلا عَرَضٍ	ما كان يُدْعَى يتيماً وهو مكفول
وراح من هاشم البطحاءِ يَكْنُفُه	خيرُ العُمومَةِ ثَبْتُ الجَأْشِ بهلول
زاكي الأُرُومَةِ مَيْمونُ النَّقيبةِ لم	يَرُعْهُ عن حفظه هولٌ وتنكيل
عليه أَحْكَمَ سُوراً من حفيظته	سامي الذُّرَى بابُه بالبيضِ مقفول
عن قَرْعِهِ هِمَمُ الأبطالِ ناكِصَةٌ	والحزمُ والعزمُ مثلومٌ ومفلول
ودون أن يَلِجَ الأعداءُ حَوْزَتَه	للبيضِ وصلٌ وللأعضاءِ تفصيل
وكيف يُولَجُ غِيلٌ والهِزَبْرُ به	حاثٍ ومِنْ حولِهِ أُسْدٌ رآبيل

◇◇◇

أبى أبو طالبٍ والشِّبْلُ حيدرةٌ	إلا من المصطفى أن يَغْلُوَ القِيل

فذاك حامي وآوى ما استطاع وذا سيفٌ لنصرةِ دينِ اللهِ مسلول
كم موقفٍ حفظَ الدينَ الحنيفَ به من بعدما كادَ أن تغتالَهُ غول
لو لم يكن آيةً كبرى ومعجزةً عظمى لما خَصَّهُ بالمدحِ تنزيل
وِدَادُهُ بِعُرَى الإيمانِ منعقدٌ وعِقْدُ نَعمائِهِ في الكونِ محلول
من ذا يباريه أو يحكيه مرتبةً وهو الكفيلُ وخيرُ الخَلْقِ معمول
خيرُ ابنِ عَمٍّ وصِهْرٍ مُرْتَضَى وأخٍ ولا يواخي رسولَ اللهِ مفضول

✧✧✧

الصحبُ عِقْدُ جُمانٍ يزدهي دُرَراً والمرتضى وَسَطاً في العِقْدِ مجعول
صلّى الإلهُ عليه ما استهلَّ حَيَاً وما بَدا لمحيَّا الصبحِ تهليل

☆☆☆

عبد الحميد الخطيب

الشاعر: السيد عبد الحميد الخطيب.

ترجم له في حرف الألف. وأخذت القصيدة من ديوانه «في حب الرسول»

بانت سعاد

بانت سعادُ فقلبي اليوم متبولُ ... مُقَسَّمٌ هَمُّهُ وصلٌ وتنويل
رَنَتْ إليَّ فأردتني لواحِظُها ... فرحتُ أُمْسِكُ قلبي وهو مقتول
وعلَّمتني هوىً ما كنتُ أعرفُه ... فالحبُّ في شرعها لَهْوٌ وتضليل
وما سعادُ سوى دنيا فُتِنْتُ بها ... وخِلْتُها السَّعْدَ لا يأتيه تحويل
وقد نَعِمْتُ بلذّاتٍ بها سبقت ... وإخوةٍ كان لي فيهم بها ليل
حتى تكشَّفَ لي من أمرها عجبٌ ... وبان للقلبِ ما تُخفِي الأباطيل
فصرتُ أنظرُ في الدنيا حقيقتَها ... وأنها لقضاءِ اللهِ تمثيل
والعيشُ فيها ثوانٍ وهي زائلةٌ ... وكلُّ شيءٍ بها يغشاه تبديل
وكلُّ أنسٍ بها قد شابه كدرٌ ... والسعد مهما تسامى فهو معلول
وقد تشابهت الفُضْلَى بضرَّتِها ... كما تساوى بها مُرٌّ ومعسول
والمرء لم يَجْنِ شيئاً من مَلَذَّتِها ... إلا كما تُمْسِكُ الماءَ الغرابيل

كأنما مِتَعُ الدنيا لعارفها ... بالرغم من قربها منه عساقيل

وكلُّ شيءٍ بها يوحي بموعظةٍ ... وأنه للإلهِ الفَرْدِ تدليل

والعمرُ كالرزق مقدورٌ فلا أحدٌ ... يَزيد فيه ولا يُنْقِصُه تقتيل

إلاّ كما سَنَّ باري الكون من نُظُمٍ ... ليست تُبَدَّلُ والأعمالُ تسجيل

والناس فيها نيامٌ[1] ليس يوقظهم ... غير الممات إذا ما جاء عزريل

يَحْيَوْنَ فيها ولا يدرون حاضرهم ... وما يكون لهم في الغيب مجهول

وبالوفاة تعيد النفسُ سيرَتَها ... ويدركُ الفوزَ في الأخرى الشَّماليل

من عاملوا الله ثم استُشْهِدوا طمعاً ... في قربه ولهم تأتي المراسيل[2]

أن لا تخافوا فإني سوف أمنحُكُمْ ... جِنانَ خلدي إذا حطَّتْ مثاقيل

فَبِتُّ لا أبتغي الدنيا لزينتها ... ولا البقاءَ بها فالعيشُ مملول

وإنما أبتغي رضوانَ خالقِها ... تقاصُرَ العمرُ [أم أمسى] به طول[3]

فهو الحبيب الذي يدني أحِبَّتَهُ ... منه ويكرمُهم فالكلُّ مقبول

ومَنْ يُسامحُ من يجفو ويذكُرُ مَنْ ... ينسَى فكلُّ الورى باللُّطفِ مشمول

وهو الذي غمرَ الدنيا بنعمته ... فكان منها الصَّدَى للهِ تهليل

ومَنْ تفرَّدَ في عليائه وغدا ... يدعو له الناس قرآنٌ وإنجيل

وغايتي منه توفيقٌ لطاعته ... والعفوُ عني وإكرامٌ وتفضيل

---

(١) قوله صلى الله عليه وآله وسلم «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

(٢) قوله تعالى: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾.

(٣) في الأصل (لم أمسس) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

وأن أجاهِدَ من عاداه منتصراً لدينه الحقِّ حتى يَسْعَدَ الجيل

وأن أوضِّحَ ما في الشرع من حِكَمٍ يُقِرُّها اليومَ معقولٌ ومنقول

ومن مبادئَ تسمو بالنفوس إلى أوْجِ الكمال فلا قالٌ ولا قيل

✧✧✧

يسعى الجميع لغاياتٍ مقدَّسةٍ ثوابها من إله الكون مأمول

فهو الذي خلق الدنيا وكلَّفنا بالسعي فيها ومنه الأجرُ مكفول

وفقاً لوعدٍ [جَلِيٍّ] لا سبيل إلى تبديله وعطاءُ اللهِ موصول[1]

لمن يُقِرُّ بتوحيد الإله ولم يكن له قطُّ غيرَ اللهِ مسؤول

ومن يُجاهِدُ من عاداه منتصراً لدينه الحقِّ لا يثنيه تهويل

قد باع لله نفساً راح يُسْلِمُها في ساحةِ الحربِ حيث السيفُ مسلول

يرجو من الله إحدى الحسنيين وأن تَعِزَّ أُمَّتُهُ والجهد مبذول

لكي تُحَرَّرَ أرضُ المسلمين ولا يبقى بها لعدوِّ الله تفضيل

وأن يسودَ بها حكمُ الكتابِ وما جاءَ الرسول به والرأيُ مجدول

بين الجميع وقد زالت ضغائِنُهُمْ والسيفُ فيهم لنصر الدين مصقول

فقدرةُ الله فوق الكُلِّ حاكمةٌ لا شكَّ فيها وأمرُ الله مفعول

يودي العدوَّ بميكروبٍ يسلِّطُه عليه وهو بنزع الروح موكول

أو يقذفُ الرُّعْبَ في قلب القويِّ ضُحىً فليس يشعر إلا وهو مخذول

---

(١) ورد صدر البيت في الأصل هكذا (وفقاً لوعد لا سبيل إلى) وقد لحقه تصحيف أخل بوزنه ويستقيم الوزن بإضافة كلمة (وذاك) في مطلع الشطر أو كلمة [جَلِيٍّ] خلاله وقد اخترنا الأخيرة لقربها من روح الشاعر وطريقة نظمه.

كنصرنا يوم[1] بدرٍ رغم قِلَّتنا … فالنصر[2] عند اشتداد اليأس مأمول
أو يُنْزِلُ الرُّوحَ للميدان تضربُ في … أيدي الجُحودِ فما تغني الجحافيل
وليس بِدْعاً فإعدادُ القوى سببٌ … للرعب[3] ليس به للفوز تنويل
ووفرةُ الجندِ قد تدعو إلى أملٍ[4] … به يُثَبِّتُ في الحرب المهازيل
وإنما النصرُ عند الله يُكْسِبُهُ[5] … مناصريه وهذا منه إكليل
وهو الذي يهزمُ الأعدا بقدرته … فيدركُ النصرَ إذ ذاكَ التّنابيل
فهذه الرِّيخُ قد عَزَّتْ بقوَّتها … فلم يُفِدْها عتادٌ أو جحافيل
وفاز بالنصر مستجدي الدُّعاءِ له … من العبادِ لأنَّ الجيشَ مخذول
حتى هداهم إلى علمٍ به اكتشفوا … عناصرَ الذَّرِّ تدعوهم ألا صولوا
وبدَّدوا قوَّةَ الطاغين وانتصروا … للعدلِ إنَّ سلاحَ الظلمِ مفلول
فعاهَدُوا الجمعَ أن لا يَظْلموا أحداً … من الشعوبِ إذا ما تَمَّ مأمول
وعندما انتصروا خانوا عهودَهُمُ … وأظهروا أنَّ ما قالوه تضليل
وأنَّ دعوتهم للسِّلْمِ أو لِحِمَى … حقوق من ضَعُفوا غِشٌّ وتدجيل

---

(١) قوله تعالى ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾.

(٢) قوله تعالى ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾.

(٣) قوله تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.

(٤) قوله تعالى ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به﴾.

(٥) قوله تعالى ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾.

وحاربوا الله إذ والَوْا بقوتهم خصومَه وبدت منهم أحاييل

إذ جاهروا العُرْبَ بالعدوان واعتمدوا تقسيمَ أرضِهِمُ والقصدُ تنكيل

وقد أرادوا بذا إعزازَ شرْ ذِمَةٍ قد جاء في ذُلّها للناسِ تنزيل

وقد تأذّنَ[1] ربُّ العالمين بأنْ يُعَذّبوا دائماً والقولُ تسجيل

من أجل ذلك سِيمُوا الذُلَّ إذ حُشِروا في بقعةٍ حِصْنُهُمْ فيها الأساطيل

وما فلسطينُ غيرُ الفَخِّ قد وقعوا فيه وتَمَّتْ تعذيبٌ وتقتيل

وفقاً لإنجيل مَتّى حيث أنذرهم بالويل فيها وما في الأمر تضليل

فسوف تجمعهم تحت [الجناحين] أور شَليمْ لتهلكهم فالكُلُّ مقتول[2]

بقدرة الله ثمَّ المسلمين إذا آن الأوان ونصر الله مكفول

فقد أتتنا من الهادي البِشارةُ في[3] ما صَحَّ عنه ولاحَ اليومَ تأويل

بقتلنا لليهود الظالمين فلا تنجيهِمُ من أيادينا العراقيل

حتى الحجارةُ والأشجارُ تطلبنا لقتلهم فقضاءُ الله مفعول

---

(١) قوله تعالى ﴿وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾.

(٢) يقول إنجيل متى في الفصل الثالث والعشرين بعدد ٣٧ - ٣٩ (الويل لك يا أورشليم تجمعين أبناءك تحت جناحيك كالدجاجة وبعدها ستهلكين). في الأصل (الجناح) وبه يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) قوله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

وسوف تسحقهم (الله أكبرُ)[1] لا … تُبقي لهم أثراً فالأمرُ مفتول

ليشهدَ القومُ مصداقَ الكتابِ وما … للهِ من قُوَّةٍ منها التهاليل

فطاقَةُ الذَّرِّ قد أبدت لهم مثلاً … من قدرةِ اللهِ حيث السِّرُّ مجهول

وكلمةُ اللهِ بالإخلاص إنَّ لها … سِرّاً عجيباً له القرآنُ تفصيل

فكم شعوبٌ بها بادت وكم نفرٌ … أنجته من خطرٍ ما عنه تحويل

كذلك الله ينجي المؤمنين بها … من كلِّ سوءٍ ففضلُ اللهِ مبذول

ويمنعُ الملكَ ربِّي من يشاءُ بلا … قيدٍ تعالى إليه العِزُّ موكول

وليس بِدْعاً فأرضُ اللهِ يُورثُها … للصالحين وجيشُ الكفرِ مخذول

وغضبةُ اللهِ هم أدرى بما فعلت … فيهم قديماً فما تُجْدي الأقاويل

وسوف يُكْرِمُنا المولى بجنَّتِه … يومَ الزِّحام فهذا منه مأمول

ثُمَّ الصلاةُ على من كان قُدْوَتَنا … وقولُه الحقُّ لا يأتيه تبديل

والآلِ والصَّحبِ ما قيلَتْ لمحضِ هُدىً … (بانت سعادُ فقلبي اليوم متبول)

☆☆☆

---

(١) قوله صلى الله عليه وآله وسلم «سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم بل قالوا «لا إله إلا الله والله أكبر» فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر ثم يقول الثانية. لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر، ثم يقول الثالثة. لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلون فيغنمون ، فبينما هم يقسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون».

عبد الخالق محمود

الشاعر : الدكتور عبد الخالق محمود عبد الخالق.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرينية العدد ٩٨، السنة التاسعة شهر ربيع الثاني ١٤٠٦ هـ.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أشرقَ الكونُ فهو حلوٌ جميلُ ... وبأمِّ القُرى بَدا قِنديلُ
شَعَّ من بعدِ ليلها نورُ فجرٍ ... بسناه الظلامُ حتماً يزول
وتوالتْ بها البشائرُ واخُتُّتْ من الإفكِ راسبٌ عُقْبُول
ومضت سُنّةُ التهوُّرِ منها ... وأتاها مخطَّطٌ معقول
وتولّى العيشُ المريرُ وفيها ... حلَّ عيشٌ منظَّمٌ معسول
وتدلَّتْ بها الثمارُ [لِجَنْي] ... كلُّ صخرٍ برأسه عُثْكُول[1]
واستجدَّتْ أيدي الجرائمِ منها ... حين وافى نظامَها التعديل
قبلُ كانت بها الحقوقُ اعتباطاً ... ليس يُدْرَى عنها من المسؤول
يذهبُ الحقُّ لا يعودُ إذا لم ... يَقْضِ فيه حُسَامُكَ المسلول
وإذا لم يكن لديكَ حسامٌ ... فإذا أنتَ ضائعٌ مجهول
هكذا كانت الحياةُ إذا لم ... تدفعِ الذُّلَّ أنتَ أنتَ الذليل

---

(١) في الأصل (لحنى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وإذا لم يكنْ خصيمُكَ مقتو ... لاً بماضيكَ أنتَ أنتَ القتيل

ثمَّ لمَّا تجاوزَ الناسُ حدّاً ... عيشُهُمْ في الحياة عيشٌ وبيل

قرَّرَتْ حكمةُ المهيمنِ أن يأ ... تي إليهم مِنْ عندِهِ مرسول

شاء ربي بأن يُهَيِّأَ منهم ... مَنْ بهِ حقبةُ الشقاءِ تزول

وتجلَّتْ تلكَ المشيئةُ في مَنْ ... يظهرُ الحقُّ فيه والتَّنزيل

إنه المصطفى الحبيبُ المصفّى ... خيرُ مَنْ فيه يُدرَكُ المأمول

فالبشاراتُ عمَّتِ الأرضَ لمّا ... شاعَ فيها التكبيرُ والتهليل

وحَنَتْ أمُّهُ الرؤومُ عليه ... قلبُها فهو طاهرٌ وظليل

بوّأتْهُ من الحنانِ مكاناً ... ملؤه الحبُّ فهو دفءٌ جميل

وتولاّهُ خالقُ العطفِ عطفاً ... لا يُجارَى فهو العريض الطويل

جاء للناسِ رحمةً من رحيمٍ ... وهو في الوقت صارمٌ مسلول

فغدا الكونُ هادئاً ومنيراً ... يتساوى فيه الضُّحَى والأصيل

والإشاراتُ كلُّها تتوالى ... وتنادي سيوجَدُ المستحيل

والسَّحابُ المفيدُ صَبَّ عطاهُ ... لِتَضُوعَ الرُّبى وتزهو الحقول

أيها الكونُ ضُمَّهُ ضَمَّ رفقٍ ... ولْيُناجي جبينَهُ التقبيل

فنظامُ الحياةِ يُلْقَى عليه ... وهو عبءٌ معقّدٌ وثقيل

يا وليداً نماه أكرمُ رهطٍ ... أنتَ للرُّشدِ والصَّلاحِ دليل

تَخِذَتْكَ السماءُ خيرَ دليلٍ ... وبكَ الأرضُ أصبحت تستطيل

أنتَ صبحٌ من بعدِ ليلٍ طويلٍ ... أنتَ شمسٌ بها النهارُ طويل

أنتَ للمبتغي الرَّشادَ رشادٌ ... أنتَ للحقِّ والهدى إكليل

حيث والحق ضائع من ذويه وسيول الدمار هدراً تسيل
فحققت الدماء طِبْق نظام نشر الحب فهو شيءٌ جليل
في رجال كحمزةٍ وعليٍّ وصحاب لهم فخارٌ أصيل
خسر الحائدون عنك وخابت أنفس كل سعيها تضليل
أنت لطفٌ من اللطيف تجلّى لو وعته من الأنام عقول
إيه يا مصطفى بنا حلَّ جرحٌ في الحنايا وخاف كيف يزول
إنَّ درباً بسطته بالرّياحيـ ـن من الحبّ سمته لا يحول
وغرزت الرّخاء في جانبيه علماً شعَّ فوقه قنديل
وبذرت العلوم فهي مراحٌ لمريدٍ ومرتعٌ ومقيل
جنّةٌ للحياة شدّت بناها طاح منها كيانها المستطيل
وابتعدنا عنها فعادت خطانا دون رشدٍ قد ضاع منا الدليل
ضاع منا طريقنا فارتطمنا في فروع الرّدى فأين الوصول
وأخيراً نتيجة الطّيش صرنا مِزَقاً فالعدوُّ فينا يجول
ذهب القدس فاليهود لها في ساحة القدس مصعدٌ ونزول
دمّرتنا اليهود كم دمّرتنا أدمٌ عندنا لها أو دخول
أم هي النكسة التي صنعتها أنفسٌ كلُّ سيرها تبغيل
روّعوا الأمنات في حلك اللّيـ ـل فلا موئلٌ ولا مأمول
يتشاكين حيث صبرًا وشايتيـ ـلا [صراخٌ] ولوعةٌ وعويل[1]

---

(١) في الأصل (وصراخ) وهو تصحيف يختل به الوزن والصحيح حذف الواو كما أثبتناه.

يتباكَيْنَ لكِنِ الدمعُ فانٍ ... وغياثُ النِّداءِ قالٌ وقيل

فمتى تنجلي الظُّلاماتُ عنّا ... ويُصانُ الحِمى ويُحْمَى القبيل

ومتى نستردُّ ما أخذوه ... ونعيدُ الذي احتواه الأكُول

هل إلى الطور منفذٌ لوصولٍ ... ويُرى القدسُ أو يُنالَ الخليل

تلك أمنيَّةٌ وما كنتُ أدري ... غير أن المُنَى طريقٌ طويل

ربِّ بالمصطفى وبالآلِ حَقِّقْ ... ما إليه نصبو فأنتَ المديل

☆☆☆

عبد الرحمن السيوطي

الشاعر: الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

سبق الترجمة عنه في حرف الفاء من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٣٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَمْ أَقْطَعُ العُمْرَ فِي قِيلٍ وَفِي قَالِ ... وَكَمْ أُزَيِّنُ أَقْوَالِي وَأَفْعَالِي

وَكَمْ تَصَابٍ إلى دَعْدٍ وَزِينَتِهَا ... وَكَمْ شَقَاءٍ بِذِكْرَى ذَاتِ خَلْخَالِ[1]

وَكَمْ تَعَنٍّ بِأَطْيَارٍ عَلَى فَنَنٍ ... بِالخَيْفِ شَوْقاً لجيرانٍ وَأَطْلالِ[2]

وَكَمْ أُنَادِي حُدَاةَ الرَّكْبِ مِنْ طَرَبٍ ... رِفْقاً بِقَلْبٍ أَسَرْتُمْ بَيْنَ أَحْمَالِ[3]

يَا حَادِيَ العِيسِ مَهْلاً لا تَكُنْ عَجِلاً ... وَانْزِلْ بِعِيسِكَ بَيْنَ الشِّيحِ والضَّالِ[4]

مِنْ أَجْلِكُمْ سَائِقَ الأَظْعَانِ لِي شَجَنٌ ... وَجْداً على ماصَفَا مِنْ عَيْشِيَ الخَالِي[5]

---

(١) التصابي من الصبوة وهو الميل والحب. والذكرى التذكر. والخلخال زينة الرجل.

(٢) التعني التعب ويحتمل (وهو الأقوى) أن يكون بالغين بمعنى غناء الطيور. والفنن الغصن. والخيف موضع في منى. والأطلال ما شخص من آثار الديار.

(٣) حادي الإبل سائقها. والركب ركبان الإبل.

(٤) العيس الإبل البيض. والشيح نبات من نبات البر. والضال شجر السدر.

(٥) الأظعان هوادج النساء. والشجن الحزن وكذلك الوجد.

دَعْ ذَا قُصَارَى الفَتَى إِدْرَاكُ حَاجَتِهِ ... تَبْقَى عَلَيْهِ مَذَمَّاتٌ بِأَثْقَالِ(١)

قَدْ شَابَ رَأْسِيَ وَالأَوْزَارُ تُثْقِلُنِي ... يَا رَبِّ مَا حِيلَتِي فِي قُبْحِ أَعْمَالِي(٢)

وَاللهِ مَا لِي سِوَى جَاهِ الرَّسُولِ بِهِ ... أَرْجُو النَّجَاةَ غَداً مِنْ شَرِّ أَهْوَالِ(٣)

فَلَنْ أَضِيعَ وَخَيْرُ الخَلْقِ لِي سَنَدٌ ... جَعَلْتُهُ عُمْدَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي

فَهْوَ الحَبِيبُ الذِي مَا خَابَ آمِلُهُ ... بِمَدْحِهِ نِلْتُ مَقْصُودِي وَآمَالِي

مُحَمَّدٌ خَاتِمٌ لِلرُّسْلِ أَوَّلُهُمْ ... وَهْوَ الشَّفِيعُ لَنَا مِنْ هَوْلِ أَوْجَالِ(٤)

بِبَعْثِهِ بَشَّرَ الأَحْبَارَ رُسْلُهُمُ ... فَذِكْرُهُ سَابِقٌ مِنْ قَبْلِ إِرْسَالِ(٥)

فَالرُّسْلُ قَدْ سَبَقُوا بِفَضْلِهِ نَطَقُوا ... قَدْ بَشَّرُوا أَنَّهُ مِنْ بَعْدِهِمْ تَالِي

واللهُ أَكَّدَ عَهْدَ الأَنْبِيَاءِ لَهُ ... مِنْهُمْ بِنَصْرٍ وَتَصْدِيقٍ وَإِجْلَالِ(٦)

قَالُوا نَعَمْ وَأَقَرُّوا طَائِعِينَ لَهُ ... سُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُمْ مِنْهُ بِإِفْضَالِ

كَمْ مُعْجِزَاتٍ جَرَتْ لِلْعَقْلِ قَدْ بَهَرَتْ ... لِلْمُصْطَفَى قُدِّرَتْ مِنْ قَبْلِ صَلْصَالِ(٧)

اللهُ جَمَّلَهُ وَاللهُ كَمَّلَهُ ... خَلْقاً وَخُلْقاً عَظِيماً أَيَّ إِكْمَالِ(٨)

كُلَّ المَحَاسِنِ حَازَ المُصْطَفَى شَرَفاً ... واللهُ قَدْ خَصَّهُ بِالمَنْصِبِ العَالِي

---

(١) القصارى الغاية .

(٢) الأوزار الذنوب.

(٣) الهول الفزع.

(٤) الوجل الخوف.

(٥) الأحبار علماء اليهود.

(٦) العهد الميثاق.

(٧) بهرت غلبت. والصلصال الطين ما لم يجعل خزفاً.

(٨) الخلق الصورة الظاهرة. والخُلق الطبع.

يَا ربِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً ... عَلَى شَفِيعِ الوَرَى وَالصَّحْبِ وَالآلِ
وَالتَّابِعِينَ وَأَتْبَاعٍ لَهُمْ أَبَداً ... مِنْ أَوْلِيَاءٍ وَأَقْطَابٍ وَأَبْدَالِ
وَكُنْ لأَحْمَدَ مُنْشِيهَا وَمُنْشِدِهَا ... وَالسَّامِعِينَ لَهَا مِنْ شَرِّ ضُلاَّلِ
إبليسَ وَالنَّفْسِ والدُّنْيَا وَمَيْلِ هَوىً ... وَكَيْدِ مُؤْذٍ ضَعِيفِ الفِعْلِ مُخْتَالِ[1]
وَاسْلُكْ بِنَا سُبُلَ الخَيْرَاتِ أَجْمَعَهَا ... وَاغْفِرْ لَنَا سُوءَ أَقْوَالٍ وأَفْعَالِ[2]
حُفَّ الجمِيعَ بِأَلْطَافٍ تَرَادِفُهَا ... وامْنُنْ عَلَيْنَا بِجُودٍ مِنْكَ هَطَّالِ[3]
وَالحَمْدُ للهِ حَمْدَ العَارِفِينَ لَهُ ... مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي صُبْحٍ وَآصَالِ[4]

☆☆☆

---

(١) الهوى ميل النفس المذموم. والكيد الخداع.

(٢) السبل الطرق.

(٣) ترادفها تتابعها. والهطال المنصب بكثرة.

(٤) غرد صوت. والأصيل آخر النهار.

عبد الرحمن حبنكة الميداني

الشاعر : الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن حبنكة الميداني الدمشقي.
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعاة بيان شعر» الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ، دار القلم ، دمشق.

جبل النور

سَلامٌ عَلَى الوَادِي سَلامٌ عَلَى الجَبَلْ ... وَصَوْبُ التَّحَايَا للسُّفوحِ وَلِلْقُلَلْ
أأنْتَ حِراءٌ أمْ حَرِيٌّ بِأنَّنا ... نُكَلِّلُ فِيكَ الصَّخْرَ بالضَّمِّ والقُبَلْ
سَلامٌ عَلَى غَارٍ هُنَاكَ مُمَتَّعٍ ... بأجْمَلِ ذِكْرَى مِنْ أجَلِّ مَنِ اعْتَزَلْ
تَبَسَّمَ هَذا الغَارُ يَوْماً فَأشْرَقَتْ ... سَعَادَةُ هَذَا الكَوْنِ مِنْ نَفْحَةِ الأزَلْ
أغَارَ حِراءٍ ضُمَّنِي فِيكَ سَاعَةً ... لَعَلِّي أرَى المَنْشُودَ مِنْ بَاسِمِ الأمَلْ
بِرَبِّكَ أسْمِعْنِي صَدَى ما سَمِعْتَهُ ... رُجوعاً إلى ماضي القُرونِ بِلا مَهَلْ
وَقِفْ عِنْدَ نَجْوَى اثْنَيْنِ فِي سَاعَةٍ بِهَا ... تَفَتَّحَ صَدْرُ الكَوْنِ لِلحَادِثِ الجَلَلْ

◇◇◇

كَأنَّكَ يَا جِبْرِيلُ تَهْوَى مُحَمَّداً ... فَجِئْتَ لَهُ ضَمّاً وَلِلشَّوْقِ مَا فَعَلْ
أبَا القَاسِمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَادْعُهُ ... وَقُمْ مُنْذِراً فِي النَّاسِ يَاخَاتَمَ الرُّسُلْ

◇◇◇

أغَارَ حِراءٍ فِي حَنَايَاكَ مَعْبَدٌ ... كَرِيمٌ لِخَيْرِ المُرْسَلِينَ وَمُعْتَزَلْ

عَلَى ضِيقِكَ الْبَادِي اتَّسعْتَ لِمُرْسَلٍ	هِدَايَةُ كُلِّ النَّاسِ مَقْصِدُهُ الأَجَلْ
بِرَبِّكَ قُلْ [لِي] عَنْ مَوَاطِئِ أَحْمَدٍ	أُصَبُّ بِهَا ذَوْبَ الجَوَانِحِ والمُقَلْ(١)
إِذَا بُعِثْتُ يَوْمَ الحِسَابِ تَكُونُ لِي	شَهَادَةَ دَمْعٍ عِنْدَ مَوْطِئِهِ الأَجَلْ

✧✧✧

أَغَارَ حِرَاءٍ مَا الذِي قَدْ أَحَاطَ بِي	مِنَ النُّورِ يُلْقِي هِزَّةً فِيَّ مَا اتَّصَلْ
أَغَارَ حِرَاءٍ وَقَدْ نُورُكَ مَسَّنِي	أَحُلْماً أَرَى أَمْ مَا الذي حَوْلِيَ اشتَعَلْ؟
أَهَازِلَةٌ تَنْتَابُنِي ثُمَّ تَخْتَفِي	تُدَاعِبُ قَلْبِي أَمْ مِنَ الجِدِّ مَا هَزَلْ؟
كَأَنَّ فُؤَادِي يَرْشُفُ السَّعْدَ والهَنَا	وَيُمْتِعُهُ عَرْفٌ مِنَ الغَارِ مُخْتَزَلْ
تُرَى هِيَ أَنْفَاسُ الرسُولِ بِطِيبِهَا	تَعَلَّقَ صَخْرٌ. إِنَّ فِي الصَّخْرِ مَا عَقَلْ
أَيَا سَعْدَ قَلْبِي هَا هُوَ السِّتْرُ يَنْجَلِي	وَيَاوَيْحَ قَلْبِي رَفْرَفَ السِّتْرُ وانْسَدَلْ

✧✧✧

بومبي في ٤ ربيع الثاني ١٣٧٢ هجرية

---

(١) (لي) غير موجودة في الأصل وقد أضفناها ليستقيم الوزن.

عبد الرحمن الصفوري

الشاعر: عبد الرحمن الصفوري (...-٨٩٤هـ/...-١٤٨٩م).

هو: عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن الصفوري، الشافعي. مورخ، مشارك في بعض العلوم. من مؤلفاته: نزهة المجالس ومنتخب النفايس عن أخبار الصالحين، المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة، صلاح الأرواح والطريق إلى دار الفلاح في المواعظ .

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥، ص ١٤٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا نفسُ نِلْتِ المنى فاستبشِري وصِلي ... هذا الحبيبُ وهذا سَيِّدُ الرُسُلِ
هذا الذي ملأتْ قلبي مَحَبَّتُهُ ... هذا الذي سهرت من أجله مُقَلي
هذا الذي انشقَّ إكراماً له قمرٌ ... لَمَّا أشار له في محفلٍ حَفِلِ
هذا الذي رَدَّ عيناً بعدما قُلِعَتْ ... وَرِيقُه قد شَفَى عينَ الإمامِ علي
هذا الذي إن مشى في التربِ لا أثرٌ ... يُرَى له ويُرَى في الصَّخْرِ والجبل
هذا الذي حنَّ جذعٌ عند فُرْقَتِه ... له وأنَّ أنينَ الوالِهِ الثَّكِلِ
هذا الذي جاء بئراً وَهْيَ مالحةٌ ... ومجَّ فيها فعاد الماءُ كالعسل
هذا الذي فارَ ماءٌ من أصابعه ... مثلَ الزُلالِ حكى الأنهارَ في السُّبُل

هذا الذي إذ دعا جاءت لـه شـجرٌ … تجـرُّ أصلالهـا سـعياً علـى عجـل

هـذا الـذي سبَّحَ الحَصَبَا براحتـه … والضَّـبُّ كلَّمه جهـراً مـع الجَمَـل

هذا الذي راودته الشُّمُّ عـن ذهـبٍ … فردَّهــا وإلى دنيـــاه لم يَمِـــل

هـذا الـذي روضـةٌ مـا بـين مِنْـبَرِهِ … وقـبرِه مـن ريـاضِ الخلـدِ لم تَـزَل

☆☆☆

عبد الرحمن البهلول

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن بن محمد البهلول.

هو: عبد الرحمن بن محمد بن علي البهلول، النحلاوي، الشافعي، الدمشقي. أديب، شاعر. توفي بدمشق سنة ١١٦٣هـ.

من آثاره: قصيدة مدح بها أستاذه الشيخ عبد الغني النابلسي فيها أكثر من مئة تاريخ. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥ ص ١٨٥).

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٧٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الاَ يَا أَجَلَّ الخَلْقِ مَرْحَمَةً وَيَا ... أَتَمَّ الوَرَى حُسْناً وَأَعْظَمَهُمْ صِلَهْ
وَيَا مَنْ عَلَيْهِ الحَقُّ بِالحَقِّ أَنْزَلَ الـ ... ـكِتَابَ وَمِنْ فَيْضِ الكَمَالاَتِ أَنْهَلَهْ(١)
وَيَا مَنْ تَلُوذُ الكَائِنَاتُ بِجَاهِهِ ... لِكَشْفِ مُلِمَّاتٍ وَإِيضَاحِ مُشْكِلَهْ(٢)
أَقِلْنِيَ مِمَّا فِيهِ أَمْسَيْتُ وَاهِناً ... وَنَفْسِي بِقَيْدِ الكَرْبِ أَمْسَتْ مُكَبَّلَه(٣)
وَعَجِّلْ بِكَشْفِ الضُّرِّ عَمَّنْ لَكَ التَجَا ... لأَنَّ الضَّنَى قَدْ هَاضَ ظَهْرِي وَأَثْقَلَهْ(٤)

---

(١) أنهله أسقاه من النهل وهو الشرب الأول.

(٢) الملمات النوازل والمصائب. وأشكل الأمر التبس.

(٣) أقاله عثرته عفا عنه. والواهن الضعيف. والمكبلة المقيدة بالكبْل وهو القيد.

(٤) الضنى المرض. وهاض العظم كسره بعد الجبور.

فَإِنَّكَ عِنْدَ الجُودِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ لأَسْرَعُ مِنْ رِيحِ الصَّبَا وَهِيَ مُرْسَلَةْ[1]
عَلَيْكَ أَفَاضَ اللهُ أَسْنَى تَحِيَّةٍ وَأَزْكَى صَلاَةٍ بِالسَّلامِ مُكَمَّلَةْ
وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ مَا دَامَ قَاصِدٌ حِمَاكَ لأَمْرٍ مَّا فَحَقَّقْتَ مَأْمَلَهْ

◇◇◇

وله أيضاً قصيدة أخرى أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٥١.

طَهَ الَّذِي عَمَّ الأَنَامَ بِفَضْلِهِ سَادَ النَّبِيِّينَ الأُلَى مِنْ قَبْلِهِ
هُوَ صَفْوَةُ البَارِي وَخَاتَمُ رُسْلِهِ يَا أَيُّهَا المُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِهِ
إِنْ تَبْتَغُوا أَجْراً يَكُونُ جَزِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ[2]

◇◇◇

اللهُ أَدْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَرَّبَا فَعَلاَ مَقَاماً لَمْ يَنَلْهُ أُولُو النَّبَا[3]
وَلَهُ يَقُولُ ابْشِرْ فَأَنْتَ المُجْتَبَى أَهْلاً وَسَهْلاً بِالحَبِيبِ وَمَرْحَبَا[4]
أَنْتَ الَّذِي تَسْتَوجِبُ التَّفْضِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

◇◇◇

مَلأَتْ نُبُوَّتُهُ الوُجُودَ وَأَظْهَرَا بِحُسَامِهِ الدِّينَ الصَّحِيحَ فَأَسْفَرَا
واسْتَبْشَرَتْ فَرَحاً بِبِعْثَتِهِ الوَرَى وَمَحَا الضَّلاَلَ كَمَا بِذلِكَ خَبَّرَا

---

(١) المرسلة المطلقة.

(٢) البكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(٣) أدناه قربه. والنبا الخبر يعني الأنبياء.

(٤) المجتبى المختار.

نَصُّ الكِتَابِ مُفَصَّلاً تَفْصِيلاً صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً[1]

◇◇◇

وَالسُّحْبُ لاَ تَحْكِي عَطَايَاهُ فَمَا أَنْدَاهُ بَحْراً بِالسَّخَاءِ وَأَكْرَمَا[2]

أَنْعِمْ بِمَنْ أَسْنَى الكَمَالِ لَهُ انْتَمَى مَوْلاَهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا[3]

مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ كَانَ بَخِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

◇◇◇

وَقَفَتْ لَدَيْهِ أَلْسُنُ البُلَغَاءِ وَصِفَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الإِحْصَاءِ

قَسَماً بِرَبٍّ مُبْلِغِ الآلاءِ لَهُوَ الْغَنِي عَنْ مِدْحَةٍ وَثَنَاءِ[4]

زَادَ الإِلَهُ مَقَامَهُ تَبْجِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ[5]

◇◇◇

حَسْبِي مَدِيحُ المُصْطَفَى ذُو الشَّانِ مَنْ دِينُهُ يَعْلُو عَلَى الأَدْيَانِ[6]

قَدْ جَاءَ بِالتَّحْقِيقِ وَالتِّبْيَانِ لَوْلاَهُ مَا نُجِّي مِنَ الطُّوفَانِ[7]

نُوحٌ وَلاَ كَانَ الخَلِيلُ خَلِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

◇◇◇

بُشْرَى لأُمَّتِهِ لَقَدْ نَالُوا بِهِ كُلَّ السَّعَادَةِ وَالرِّضَى مِنْ رَبِّهِ

---

(١) نص الحديث رفعه والكتاب هو القرآن الكريم.

(٢) تحكي تشبه.

(٣) أسنى أعلى وأضوأ. وانتمى انتسب. والمولى السيد.

(٤) الآلاء النعم.

(٥) التبجيل التعظيم.

(٦) الشأن الحال أي الشأن العظيم.

(٧) التبيان الإفصاح والإظهار.

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعْ صَحْبِهِ مَنْ فِي الوَغَى بَاعوا النُّفوسَ بِحُبِّهِ(١)

وَلِشَرْعِهِ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

✧✧✧

نَبَّاهُ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى مُذْ كَانَ آدَمُ خَلْقُهُ لَمْ يَكْمُلاَ(٢)

وَبِهِ اسْتَنَارَ الكَوْنُ ثُمَّ تَكَمَّلاَ وَهُوَ الجَلِيلُ أَجَلُّ مَنْ حَازَ العُلَى

وَهُوَ المُحَمَّلُ بِالبَهَا تَحْمِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

✧✧✧

حَيَّا الحَيَا تُرْبَ الحِمَى وَالأَبْرَقَا وَرَعَى الإلهُ مَعَاهِداً فِيهَا اللّقَا(٣)

تَاللهِ إِنَّ القَلْبَ زَادَ تَشَوُّقَا لِتَذَكُّرِي عَهْداً قَدِيماً بِالنَّقَا(٧)

وَالمَرْوَتَيْنِ وَحِجْرِ إِسْمَاعِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وأَصِيلاَ(٨)

✧✧✧

يَا جِيرَةً حَلُّوا حِمَى البَطْحَاءِ وَأُهَيْلَ تِلْكَ الكَعْبَةِ الغَرَّاءِ(٩)

كَلِفَ الفُؤَادُ بِكُمْ وَطَالَ عَنَائِي فَعَسَاكُمُ أَنْ تَأْذَنُوا بِشِفَائِي(١٠)

إِنِّي بِسَاحَتِكُمْ غَدَوْتُ دَخِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

✧✧✧

---

(١) الوغى الحرب.

(٢) نبأه جعله نبياً.

(٣) الحيا المطر. والأبرق مكان. ورعى حفظ. والمعاهد المنازل.

(٧) العهد الزمن. والنقا موضع بالمدينة المنورة.

(٨) المروتان الصفا والمروة. والحِجْر المتصل بالكعبة وله حائط مخصوص وهو منها حكماً لا بد من الطواف به.

(٩) الجيرة الجيران. والحمى المكان المحمي. والبطحاء من أسماء مكة المشرفة. والغراء البيضاء.

(١٠) الكلف الولوع. والعناء التعب.

يَا طِيبَ أَوْقَاتٍ تَقَضَّتْ بَيْنَنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ ورَامَةٍ وَالْمُنْحَنَى
فَمَتَى أَرَى الأَيَّامَ تَجْمَعُ شَمْلَنَا وَتَقِرُّ عَيْنِي فِي مِنىً وَهْيَ الْمُنَى[1]
حَقّاً وَأَشْفِي لَوْعَةً وَغَلِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ[2]

✧✧✧

فَمَتَى أُبَشِّرُ بِالعَقِيقِ فُؤَادِي وَأَحُومُ حَوْلَ مَوَاطِنِ الأَمْجَادِ
وَأَقُولُ يَا بُشْرَايَ نِلْتُ مُرَادِي وَأَزُورُ مَنْ أَرْجُوهُ يَوْمَ مَعَادِي
لِيَكُونَ لِي مِمَّا أَخَافُ مُقِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ[3]

✧✧✧

مَنْ لِي إِذَا لَمْ تُسْعِفَنِّي مُنْجِدَا يَامَنْ بِهِ تَرْوَى القُلُوبُ مِنَ الصَّدَى[4]
حَاشَا مُرِيدَكَ أَنْ يُضَامَ وَيُبْعَدَا فَأَغِثْ عُبَيْداً لاذَ فِيكَ لَقَدْ غَدَا
فِي بَابِ عِزِّكَ ضَارِعاً وَذَلِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

☆☆☆

---

(١) الشمل ما اجتمع من الأمر. وقرت العين بردت دمعتها من السرور.

(٢) اللوعة حرقة القلب. والغليل شدة العطش.

(٣) أقال عثرته عفا عنه.

(٤) أسعفه أعانه. وأنجده قواه. والصدى العطش.

عبد الرحيم البرعي

الشاعر: الإمام عبد الرحيم أحمد البرعي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٢٣٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هُمُ الأَحِبَّةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدلُوا ... فَلَيْسَ لي مَعْدِلٌ عَنْهُمْ وَإِنْ عَدَلُوا(١)
وَكُلُّ شَيءٍ سِوَاهُمْ لِي بِهِ بَدَلٌ ... مِنْهُمْ وَمَا لِي بِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ بَدَلُ
إِنِّي وَإِنْ فَتَّتُوا فِي حُبِّهِمْ كَبِدِي ... بَاقٍ عَلَى وُدِّهِمْ رَاضٍ بِمَا فَعَلُوا
شَرِبْتُ كَأْسَ الهَوَى العُذْرِيِّ عَنْ ظَمَأٍ ... وَلَذَّ لِي في الغَرَامِ العَلُّ وَالنَّهَلُ(٢)
فَلَيْتَ شِعْرِيَ وَالدُّنْيَا مُفَرِّقَةٌ ... بَيْنَ الرِّفَاقِ وَأَيَّامُ الوَرَى دُوَلُ(٣)
هَلْ تَرْجِعُ الدَّارُ بَعْدَ البُعْدِ آنِسَةً ... وَهَلْ تَعُودُ لَنَا أَيَّامُنَا الأُوَلُ(٤)
يَا ظَاعِنِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا ظَعَنُوا ... وَنَازِلِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا نَزَلُوا(٥)

---

(١) عدلوا الأولى من العدل والثانية من العدول. والمَعْدِلُ العدول.

(٢) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة قوم من العرب اشتهروا بالعشق. والغرام الولوع. والعَلّ الشرب الثاني. والنهل الشرب الأول.

(٣) شعري علمي. والدول جمع دولة وهي اسم من قولهم تداول القوم الشيء وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا أخرى.

(٤) الآنسة ضد الموحشة.

(٥) الظاعنون: الراحلون.

تَرَفَّقُوا بِفُؤَادٍ فِي هَوَادِجِكُمْ رَاحَتْ بِهِ يَوْمَ رَاحَتْ بِالْهَوَى الإِبِلُ(١)
فَوَالَّذِي حَجَّتِ الزُّوَّارُ كَعْبَتَهُ وَمَنْ أَلَمَّ بِهَا يَدْعُو وَيَبْتَهِلُ(٢)
لَقَدْجَرَى حُبُّكُمْ مَجْرَى دَمِي فَدَمِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ فِي أَطْلاَلِكُمْ طَلَلُ(٣)
لَم أَنْسَ لَيلَةَ فَارَقْتُ الْفَرِيقَ وَقَدْ عَاقُوا الْحَبِيبَ عَنِ التَّوْدِيعِ وَارْتَحَلُوا(٤)
لَمَّا تَرَاءَتْ لَهُمْ نَارٌ بِذِي سَلَمٍ سَارُوا فَمُنْقَطِعٌ عَنْهَا وَمُتَّصِلُ(٥)
لاَ دَرَّ دَرُّ الْمَطَايَا أَيْنَمَا ذَهَبَتْ إِنْ لَمْ تُنِخْ حَيْثُ لاَتَثْنَى لَهَا الْعُقُلُ(٦)
فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ابْتَهَجَتْ حُسْناً وَطَابَ بِهَا لِلنَّازِلِ النُّزُلُ(٧)
حَيْثُ النُّبُوَّةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا وَطَالِعُ النُّورِ فِي الآفَاقِ يَشْتَعِلُ(٨)
وَحَيْثُ مَنْ شَرَّفَ اللهُ الْوُجُودَ بِهِ فَاسْتَغْرَقَ الْفَضْلَ فَرْدٌ مَالَهُ مَثَلُ(٩)
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ سِرُّ السِّيَادَةِ شَمْسٌ مَالَهُ طَفَلُ(١٠)
شَوَارِدُ الْمَجْدِ فِي مَغْنَاهُ عَاكِفَةٌ وَرِيفُ رَأْفَتِهِ غَضٌّ الجَنَى خَضِلُ(١١)

---

(١) الهوادج مراكب النساء. والهوى المهوي أي المحبوب.

(٢) ألمّ نزل. ويبتهل يتضرع.

(٣) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والطلل المراد به المطلول يعني الهدر الذي لم يوخذ بثأره.

(٤) الفريق الجماعة.

(٥) تراءى لك الشيء اعترض لتنظره.

(٦) در دره كثر لبنه. والمطايا الإبل المركوبة. والعقل جمع عقال وهو الحبل الذي تشد به الإبل.

(٧) ابتهجت حسنت. والنزل ما يكرم به الضيف.

(٨) السرادق الممدود فوق صحن الدار. والآفاق النواحي.

(٩) استغرقه استجمعه جميعه. والمَثل المِثل.

(١٠) أطفلت الشمس احمرت عند الغروب.

(١١) الشوارد النوافر. والمجد الشرف. ومغناه منزله. والعاكفة الملازمة. والريف أرض فيها زرع. والرأفة شدة الرحمة. والغض الطري. والخضل الرطب.

تُثْنِي عَلَيْـهِ المَثَـانِي كُلَّمَـا تُلِيَـتْ كَما اسْتَنَارَتْ بِـهِ الأَقْطَارُ وَالسُّبُلُ(١)

بَحْـرٌ طَوَارِفُـهُ بِـرٌّ وَمَكْرُمَـةٌ بَـدْرٌ على فَلَكِ الْعَلْيَاءِ مُكْتَمِـلُ(٢)

مَا زَالَ بِالنُّورِ مِنْ صُلْـبٍ إِلى رَحِمٍ مِنْ عَهْدِ آدَمَ فِي السَّادَاتِ يَنْتَقِلُ(٣)

حَتَّى انْتَهَى فِي الذُّرَى مِنْ هَاشِمٍ وَسَمَا حَمْلاً وَطِفْلاً وَوَفَّى وَهوَ مُكْتَهِلُ(٤)

فَكَانَ فِي الكَوْنِ لاَ شَكْلٌ يُقَاسُ بِـهِ وَلاَ عَلَى مِثْلِهِ الأَقْطَارُ تَشْـتَمِلُ(٥)

بِـهِ الحَنِيفَـةُ مُرْسَـاةٌ قَوَاعِدُهَـا فوقَ النُّجُومِ وَنَهْجُ الْحَقِّ مُعْتَـدِلُ(٦)

وَخَلْفَهُ لَيْلَـةَ الإِسْرَا عَلَـى قَـدَرٍ صَلَّى النَّبِيُّونَ وَالأَمْـلاَكُ وَالرُّسُـلُ(٧)

وَذلِكَ الشَّـافِعُ المَقْبُـولُ عِصْمَتُنَـا بِـهِ إِلَـى اللهِ فِي الدَّارَيْـنِ نَبْتَهِـلُ(٨)

وَمِنْهُ ظِـلٌّ لِـوَاءُ الْحَمْـدِ يَشْـمَلُنَا إِذَا الْعُصَاةُ عَلَيْهِمْ مِنْ لَظَى ظُلَـلُ(٩)

وَإِنَّهُ الْحَكَمُ الْعَـدْلُ الـذِي نُسِـخَتْ بِدِيـنِ مِلَّتِـهِ الأَدْيَـانُ وَالْمِلَـلُ(١٠)

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي التُّرْبِ أَعْظُمُـهُ فَطَابَ مِنْ طِيبِهِـنَّ السَّـهْلُ وَالْجَبَـلُ

---

(١) المثاني القرآن. وتليت قرئت. والأقطار النواحي. والسبل الطرق.

(٢) طوارفه عيونه. والبر الخير. والمكرمة الفضيلة.

(٣) الصلب الظهر. والرحم محل الجنين من المرأة .

(٤) ذروة الشيء أعلاه. وسما علا. والمكتهل الكهل وهو من جاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٥) الشكل المثل.

(٦) الحنيفة ملة الإسلام ومعناها المائلة عن الباطل إلى الحق. ومرساة ثابتة. وقواعدها أركانها التي تقوم بها. والنهج الطريق.

(٧) القدر التقدير.

(٨) العصمة الحفظ. ونبتهل ندعو ونتوسل.

(٩) لظى النار. والظلل الغمام.

(١٠) الحكم الحاكم. ونسخت زال حكمها.

نَفْسِي الفِدَاءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ فِيهِ الهُدَى وَالنَّدَى وَالعِلْمُ والعَمَلُ(١)
أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُه عِنْدَ السِّرَاطِ إِذَا مَا ضَاقَتِ الحِيَلُ
نَرْجُو شَفَاعَتَكَ العُظْمَى لِمُذنِبِنَا بِجَاهِ وَجْهِكَ عَنَّا يُغْفَرُ الزَّلَلُ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي فِي كُلِّ حَادِثَةٍ مَا لِي بِهَا قِبَلُ(٢)
قَالُوا نَزِيلُكَ لاَ يُؤذَى وَهَا أَنَا ذَا دَمِي وَعِرْضِي مُبَاحٌ وَالحِمَى هَمَلُ(٣)
وَابِنِي الْمُسَمَّى بِكَ اشْتَدَّ الْبَلاَءُ بِهِ فَارْحَمْ مَدَامِعَهُ فِي الْخَدِّ تَنْهَمِلُ(٤)
وَحُلَّ عُقْدَةَ هَمٍّ عَنْهُ مَا بَرِحَتْ وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرَ أُمٍّ قَلْبُهَا وَجِلُ(٥)
وَصِلْ بِمَرْحَمَةٍ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ لاَ خَابَ فِيكَ الظَّنُّ وَالأَمَلُ
صَلَّى وَسَلَّمَ رَبِّي دَائِمَاً أَبَدَاً عَلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا تَعَاقَبَتِ الأَبْكَارُ وَالأُصُلُ(٦)

✧✧✧

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى:

قِفَا بِرِيَاضِ الشِّعْبِ شِعْبِ الْقَرَنْفُلِ نَجُدْهَا بِدَمْعٍ فِي المَحَاجِرِ مُسْبِلِ(٧)

(١) الندى الكرم.
(٢) القِبَل الطاقة.
(٣) العِرْض محل المدح والذم من الإنسان. والهمل خلاف المحمي.
(٤) تنهمل تسيل.
(٥) الوجل الخائف.
(٦) المطوقة الحمامة ذات الطوق. والأبكار جمع بُكرة وهي أول النهار. والأصل جمع أصيل وهو من العصر إلى الغروب.
(٧) الشعب الطريق في الجبل. وجادت العين كثر دمعها وأصل الجَوْد المطر الغزير. ومحجر العين ما يبدو من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الأسفل. وأسبل الدمع هطل.

وَنَنْدُبُ آثَاراً أَثَارَتْ غَرَامَنَا ... وَأَجْرَتْ حُمَيَّا الْوَجْدِ فِي كُلِّ مَفْصِلِ(١)
مَنَازِلُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَحَالَهَا ... تَقَلُّبُ دَهْرٍ بِالْبَلاَءِ مُوَكَّلِ(٢)
فَأَضْحَتْ لأَرْوَاحِ الرِّيَاحِ مَلاَعِباً ... تَنَاوَحْنَ فِيهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ(٣)
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ سُفْعٍ رَوَاكِدٍ ... وَآثَارِ أَطْلاَلٍ وَبِئْرٍ مُعَطَّلِ(٤)
خَلِيلَيَّ لاَ تَسْتَخْبِرَانِي عَنِ الْهَوَى ... فَيَشْكُو لِسَانُ الْحَالِ حَالَ التَّذَلُّلِ
وَمَا أَنَا لِلشَّكْوَى بِأَهْلٍ وَإِنَّمَا ... سَلَكْتُ سَبِيلاً لَسْتُ فِيهَا بِأَوَّلِ
لَقَدْ نَزَلَتْ مِنِّي بِرَبْعٍ رَبِيعَةُ ... مَرَامِي عُيُونِ الْعِينِ فِي كُلِّ مَقْتَلِ(٥)
وَلَمْ يَدْرِ رَبُّ الرَّبْعِ أَيَّ دَمٍ جَنَى ... وَأَيَّ فَتىً أَفْنَى بِحُكْمِ التَّحَوُّلِ(٦)
تَقَاضَتْهُ بَاقِي دَيْنِهَا غُرْبَةُ النَّوَى ... فَأَصْبَحَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ بِمَعْزِلِ(٧)
إِذَا رَامَ إِعْتَابَ الزَّمَانِ تَعَرَّضَتْ ... خُطُوبٌ تُزِلُّ الْعُصْمَ عَنْ كُلِّ مَعْقِلِ(٨)
فَكَيْفَ تَرَانِي أَرْتَجِي نُجْحَ مَطْلَبٍ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْهَاشِمِيِّ تَوَسُّلِي(٩)

---

(١) الندب ذكر محاسن الميت. وأثارت هاجت. والغرام الولوع. والحميا الخمرة. والوجد الحزن.

(٢) وكله بالأمر فوضه إليه .

(٣) تناوحن تقابلن. والجنوب التي تقابل الشّمال.

(٤) السُّفع السود ومراده بها الأثافي أي أحجار المواقد. والأطلال ما شخص من آثار الديار. والتعطيل ترك الشيء ضياعاً.

(٥) الربع المنزل. والعين واسعات العيون.

(٦) جنى من الجناية .

(٧) تقاضته طلبت منه القضاء. والنوى البعد. والظاعنون الراحلون. والمعزل الاعتزال والمجانبة.

(٨) رام قصد . وأعتبه أزال عتابه. والخطوب الشدائد. والعصم الوعول وأصل الأعصم ما في ذراعه بياض. والمعقل الحصن والمراد الجبل.

(٩) التوسل التقرب به صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله تعالى.

جَعَلْتُ عَرِيضَ الجاهِ في كُلِّ حَادِثٍ ثِمَالي وَمَأْمُولي وَمَالي وَمَوْئِلِي (١)
أَرُدُّ بِهِ كَيْدَ الْعَدُوِّ إِذَا اعْتَدَى وَأَلْقَى بِهِ سُودَ الخُطوبِ فَتَنْجَلِي (٢)
وَأُورِدُ آمَالِي مَنَاهِلَ بِرِّهِ وَأُنْزِلُ آمَالي بِأَخْوَدِ مَنْزِلِ (٣)
بِأَبْلَجَ مِنْ فَرْعَيْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ مَلاَذٍ مَعَاذٍ مُسْتَغَاثٍ مُؤَمَّلِ (٤)
بَشِيرٍ نَذِيرٍ مُشْفِقٍ مُتَعَطِّفٍ رَؤُوفٍ رَحِيمٍ شَاهِدٍ مُتَوَكِّلِ
هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ فِي الْحَشْرِ لِلْوَرَى إِذَا عَمَلُ الإِنْسَانِ لَمْ يُتَقَبَّلِ
أَيَا نَسَمَاتِ الرِّيحِ مِنْ طِيبِ طَيْبَةٍ أَعِيدِي لِرُوحِي رَوْحَ نَدٍّ وَمَنْدَلِ (٥)
وَيَا هَاطِلاَتِ السُّحْبِ جُودِي كَرَامَةً عَلَى خَيْرِ أَرْضٍ أُودِعَتْ خَيْرَ مُرْسَلِ (٦)
مُحَمَّدٍ الْمُسْتَغْرِقِ الْحَمْدِ بِاسْمِهِ حَمِيدِ الْمَسَاعِي ذِي الجَنَابِ الْمُجَلَّلِ (٧)
نَبِيٍّ زَكِيٍّ أَرْيَحِيٍّ مُهَذَّبٍ شَرِيفٍ مُنِيفٍ سِرْبُهُ غَيْرُ مُهْمَلِ (٨)
بِتَوْرَاةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَالزَّبُورِ الْمُفَصَّلِ (٩)
وَفِي الْمَلاِ الأَعْلَى عُلُوُّ مَنَارِهِ وَتَشْرِيفُهُ عَنْ كُلِّ ذِي شَرَفٍ عَلِي (١٠)

---

(١) الجاه القدر والمنزلة. والثمال الغياث. والموئل المرجع.
(٢) الكيد المكر. والاعتداء الظلم. وتنجلي تنكشف.
(٣) المناهل الموارد. والبر الخير.
(٤) الأبلج المشرق المضيء.
(٥) الرَّوْح الراحة. والند الطيب والمَندَل عود البخور.
(٦) الهاطلات السائلات.
(٧) الجناب الجانب. والمجلل الجليل.
(٨) الزكي الصالح. والأريحي الذي يهتز للكرم. والمهذب المخلص من العيوب. والمنيف العالي. وسر به جماعته. والمهمل المتروك.
(٩) المفصل المفرق.
(١٠) مناره محل نوره المرتفع.

لِمَسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّموَاتِ فُتِّحَتْ وَقِيلَ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً بِكَ ادْخُلِ
وَخُصَّ بِأَدْنَى قَابِ قَوْسَيْنِ رِفْعَةً وَبِالْخَوْضِ فِي بَحْرِ السَّنَى الْمُتَهَلِّلِ (١)
وَبِالآيَةِ الْكُبْرَى وَتَعْلِيمِ ذِي الْقُوَى وَسَبْعِ الْمَثَانِي وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ (٢)
وَبِالْبَدرِ مُنْشَقّاً وَبِالضَّبِّ نَاطِقاً وَبِالْجِذْعِ وَجْداً وَالسَّحَابِ الْمُظَلِّلِ (٣)
وَكَمْ آيَةٍ تُقْرَا وَأُعْجُوبَةٍ تُرَى وَمُعجِزَةٍ تُرْوَى بِنَصٍّ مُسَلْسَلِ (٤)
فَمَا وَلَدَتْ أُنثَى وَلاَ اشْتَمَلَتْ عَلَى أَجَلَّ وَأَعْلَى مِنْهُ قَدْراً وَأَجْمَلِ
وَلاَ ضَمَّتِ الأَقْطَارُ مِثْلَ ابنِ هَاشِمٍ بِحُسْنٍ وَإِحْسَانٍ وَمَجْدٍ مُؤَثَّلِ (٥)
عَسَى مِنْكَ يَا مَوْلاَيَ نَهْضَةُ رَحْمَةٍ لِعَبْدِ الرَّحِيمِ السَّائِلِ الْمُتَوَسِّلِ (٦)
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِي فِي الشَّدَائِدِ عُدَّةٌ فَمَنْ يا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ يكونُ لي (٧)
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا لاَحَ بَارِقٌ وَمَا سَحَّ وَدْقٌ تحتَ رعْدٍ مُجَلْجِلِ (٨)
وَمَا سَجَعَتْ وُرْقُ الحَمَائِمِ فِي الحِمَى وَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ لِتَغْرِيدِ بُلْبُلِ (٩)

(١) الأدنى الأقرب. وقاب القوس من مقبضه إلى سيته. والسَّنى الضوء. وتهلل الوجه والسحاب تلألأ.

(٢) الآية المعجزة والمراد بها المعراج. وذو القوى جبريل عليه السلام. والسبع المثاني الفاتحة.

(٣) الضب حيوان كالحرذون. والجذع أصل النخلة. والوجد الحب والحزن.

(٤) نص الحديث حكاه على وجهه. والمسلسل المروي بصفة مخصوصة.

(٥) الأقطار النواحي. والمجد الشرف. والمؤثل الموروث.

(٦) النهضة الاهتمام. وتوسل به اتخذه وسيلة.

(٧) العدة ما يعتده من سلاح وغيره.

(٨) الودق المطر. والمجلجل المصوت.

(٩) سجعت غنت. والورق الحمائم ذات اللون الرمادي. والحمى المكان المحمي. وغرَّد صوت. والقمري نوع من الحمام. والبلبل طائر صغير حسن الصوت.

صَلاةٌ تُؤَدِّي كُلَّ حَقِّكَ رِفْعَةً ... وَمَجْداً وَتَفْضِيلاً على كُلِّ أَفْضَلِ
وَتَشْمَلُ مَنْ وَالاكَ نَصْراً وَهِجْرَةً ... وَكُلَّ مُحِبٍّ لِلصَّحَابَةِ أَوْ وَلِي (١)

☆☆☆

(١) والاك ناصرك. والولي المتقي لله تعالى.

عبد الرحيم الشعراني

الشاعر: الشيخ عبد الرحيم بن عبد المحسن الشعراني.

هو : عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي الشعراني المصري، الشافعي، نزيل القسطنطينية. أحد مدرسي المدرسة الأحمدية. توفي سنة ١٠٤٨هـ.

من آثاره: إيقاظ الوسنان من سنته في بيان الموصول وصلته، وله شعر (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥ ص٢٠٧) .

وأخذت الأبيات من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٧٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ وَمَنْ جُودُهُ ... لِكُلِّ خَلْقِ اللهِ مُسْتَرْسِلُ(١)

أَنْتَ الَّذِي خَصَّكَ رَبِّي بِمَا ... لَمْ يُحْصِهِ الْمِزْبَرُ وَالْمِقْوَلُ(٢)

وَإِنَّنِي عَبْدُكَ مَنْ جُرْمُهُ ... لِفِكْرِ ذِي اللُّبِّ غَدَا يُذْهِلُ(٣)

قَدْ جِئْتُ أَبْغِي تَوْبَةً يَنْمَحِي ... عَنِّي بِهَا الْوِزْرُ الَّذِي يُثْقِلُ(٤)

---

(١) المسترسل المتتابع.

(٢) المزبر القلم. والمقول اللسان.

(٣) الجرم الذنب. واللب العقل. ويذهل ينسي.

(٤) أبغي أطلب. والوزر الذنب.

وَالسِّتْرَ فِي دِينِي وَأَهْلِي وَمَنْ　　يَحْوِيهِ بَيْتِي أَو بِهِ يَنْزِلُ
فَأَنْتَ بَابُ اللهِ أَيُّ امْرِئٍ　　أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لاَ يَدْخُلُ

☆☆☆

عبد الصمد بن عساكر

الشاعر : عبد الصمد بن عساكر (٦١٤-٦٨٦هـ/ ١٢١٧-١٢٨٧م).

هو : عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي، نزيل الحرم (أبو اليمن، أمين الدولة) عالم، أديب، محدث، مشارك في بعض العلوم.

ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول بدمشق، وانقطع بمكة نحو أربعين سنة، وتوفي بالمدينة مستهل جمادى الأولى.

من آثاره: جزء في ذكر فضائل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، جزء في جبل حراء، أحاديث عيد الفطر، فضل رمضان، وفضائل أم المؤمنين خديجة(*) .

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ألا إنَّ الصَّلاةَ على الرَّسولِ ... شِفاءٌ للقلوب من الغليل

فصلِّ عليه، إن الله صلّى ... عليه ولا تكونَنْ بالبخيل

وصلَّ عليه قد صلّت عليه ... ملائكةُ السَّماءِ بجبرئيل

ألا إنَّ الصَّلاةَ عليه نورٌ ... لدى الظُّلُماتِ في اليومِ المَهُول

(*) أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، الجزء الخامس، ص ٢٣٦.

وتثقيـــلٌ لمـــيزانٍ خفيـــفٍ وتخفيـفٌ مـن الـوزرِ الثقيـل
إذا صلَّيـتَ صلَّـى الله عشـراً بواحـدةٍ عليـكَ علـى الرَّسـول
وتحظـى بالشَّفاعةِ يـومَ تَضْحَـى ومـا لـكَ مـن مُقيـلٍ أو مُنيـل
فـأكْثِرْ أو أقِـلَّ فـأنتَ تُجـزَى بذلـكَ مـن كثـيرٍ أو قليـل
فصلِّ عليـه تُجـزَ جـزاءَ ضِعْـفٍ وتُجـزَ مُضَـاعَفَ الأجـرِ الجزيـل
وأولى النـاس أكـثرهم صـلاةً عليـه بـه وأحْـرَى بـالقَبول
وأنجـاهم مـن الأهـوال عبـدٌ بهـا لَهِـجٌ بـلا قـالٍ وقيـل
فكـن لَهِجـاً بذكـراه خَفِيّـاً بلُقيـاه ومَنْصِبِـه الجليـل
وصـلِّ صـلاةَ مشـتاقٍ إليـه وداوِ بذكـره سُـقْمَ العليـل
وصلِّ مدى الزمان على رسولٍ كريـمٍ مصطفـىً بَـرٍّ وَصـول
وصلِّ على حبيـبٍ فـاقَ فضـلاً مـدى شَـأوِ الكليـمِ مـع الخليـل
فصلَّـى الله أفضـلُ مـن يصلِّـي عليـه في الصَّبـاحِ مـع الأصيـل
وآتـاه الوسـيلةَ مسـتجيباً وَبَلَّغَـه نهايـةَ كُـلِّ سُـول
وأزلفـه وشـفَّعه ليـاوي إليـه النـاس في ظِـلٍّ ظليـل
وأطَّـدَ شـرعه وحَمَـى حِمـاه وأيَّـده بواضحـةِ الدَّليـل
وشـرَّفه ولم يَـبْرَحْ شـريفاً فيجمـعَ جملـةَ المجـدِ الأثيـل
وزاد مُحِبَّـهُ شـرفاً وفخـراً بتفضيـلٍ وتنويـلٍ جزيـل

◇◇◇

وله أيضاً: قصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٩٨.

يَا مُنْشِداً فِي رَسْمِ رَبْعٍ خَالِي ... ومُناشِداً لِدوَارِسِ الأَطْلاَلِ

دَعْ نَدْبَ آثَارٍ وَذِكْرَ مآثِرٍ ... لأحِبَّةٍ بَانُوا وَعَصْرٍ خَالِي (١)

وَالْثَمْ ثَرى الأَثَرِ الْكَرِيمِ فَحبَّذا ... إن فُزتَ مِنهُ بِلَثْمِ ذَا التِّمْثَالِ (٢)

أَثَرٌ لَه بِقُلوبِنَا أَثَرٌ لَهَنا ... شُغِلَ الْحَلِيُّ بِحُبِّ ذَاتِ الْخَالِ (٣)

قَبِّلْ لَكَ الإِقْبَالُ نَعْلَيْ أَخْمَصٍ ... حَلَّ الْهِلاَلُ بِهَا مَحَلَّ قِبَالِ (٤)

أَلْصِقْ بِهَا قَلْباً يُقَلِّبُهُ الْهَوَى ... وَجِلاً عَلَى الأَوْصَابِ وَالأَوْجَالِ (٥)

صَافِحْ بِهَا خَدّاً وَمَرِّغْ وَجْنَةً ... فِي تُرْبِهَا وَجْداً وَفَرْطَ تَغَالِي (٦)

سَتَبُلُّ حَرَّ جَوىً ثَوَى بِجَوَانِحٍ ... فِي الْحُبِّ مَا جَنَحَتْ إلى الإِبْلاَلِ (٧)

يَا شِبْهَ نَعْلِ الْمُصْطَفَى رُوحِي الْفِدَا ... لِمَحَلِّكَ الأَسْمَى الشَّرِيفِ الْعَالِي (٨)

هَمَلَتْ لِمَرْآكَ الْعُيُونُ وَقَد نَأَى ... مَرْمَى الْعِيَانِ بِغَيْرِ مَا إِهْمَالِ (٩)

وَتَذَكَّرَتْ عَهْدَ الْعَقِيقِ فَنَاثَرَتْ ... شَوقاً عَقيقَ الْمَدْمَعِ الْهَطَّالِ (١٠)

---

(١) ندب الميت بكاه وذكر محاسنه. والمآثر المناقب. وبانوا فارقوا.

(٢) الثرى التراب الندي والأثر ما بقي من رسم وهو هنا مثال النعل الشريف. والتمثال الصورة .

(٣) الأثر جمع أثرة وهي المكرمة المتوارثة.

(٤) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض. والقبال زمام النعل يوضع بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٥) الهوى الحب. والوجل الخوف. والأوصاب الأوجاع.

(٦) الوجنة ما ارتفع من الخد. والوجد الحب. والفرط الزيادة. والتغالي مجاوزة الحد.

(٧) الجوى الحزن. وثوى أقام. والجوانح الضلوع. وجنحت مالت. وأبَلَّ من مرضه إبلالاً شفي.

(٨) الأسمى الأعلى.

(٩) هملت سالت. والمرأى الرؤية. ونأى بعد. ومرمى العيان محل رمي النظر وامتداده.

(١٠) العهد الزمن. والعقيق وادٍ في المدينة المنورة والعقيق الثاني خرز أحمر شبه به الدمع. والهطال السيال.

وَصَبَتْ فَوَاصَلَتِ الْحَنِينَ إِلى الَّذي ... مَا زَال بَالي مِنْهُ فِي بَلْبَالِ(١)

أَذْكَرْتِنِي مَنْ لَمْ يَزَلْ ذِكْرِي لَهُ ... يَغْتَادُ فِي الأَبْكَارِ وَالآصَالِ(٢)

أَذْكَرْتِنِي قَدَماً لَهَا قَدَمُ العُلَى ... وَالجُودِ والمَعْرُوفِ وَالإِفْضَالِ(٣)

وَلَهَا المَفَاخِرُ وَالمَآثِرُ فِي الدُّنَا ... وَالدِّينِ فِي الأَقْوَالِ والأَفْعَالِ

لَوْ أَنَّ خَدِّي يَحْتَذِي نَعْلاً لَهَا ... لَبَلَغْتُ مِنْ نَيْلِ المُنَى آمَالِي(٤)

أَوْ أَنَّ أَجْفَانِي لِوَطْءِ نِعَالِهَا ... أَرْضٌ سَمَتْ عِزّاً بِذَا الإِذْلاَلِ

☆☆☆

---

(١) صبت مالت. والحنين الشوق. والبال القلب. والبلبال حرارة القلب.

(٢) الأبكار جمع بُكرة وهي أول النهار. والآصال جمع أصيل وهو آخر النهار.

(٣) القدم الأولى الرجل والثانية السابقة. والعُلَى الرفعة.

(٤) احتذى النعل لبسها.

عبد الغني النابلسي

الشاعر: الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي.

سبق الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ١٦٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَلْ فِي الْبُرُوقِ عَنِ الأَحْبَابِ تَعْلِيلُ ... لا وَالَّذِي مَا لَهُ فِي الحُكْمِ تَعْلِيلُ(١)

قَدْ أَصْبَحَ القَلْبُ مَطْوِيًّا عَلَى حُرَقٍ ... وَلِلْمَدَامِعِ تَهْطَالٌ وَتَسْبِيلُ(٢)

يَا سَائِقَ الظَّعْنِ بَلِّغْ أَهْلَ كَاظِمَةٍ ... عَنِّي السَّلامَ فَفِي التَّبْلِيغِ تَوْصِيلُ(٣)

وَاشْرَحْ لَهُمْ بَعْضَ مَا أَلْقَى وَقُلْ دَنِفٌ ... عَلَى مَوَائِدِ حُبٍّ فِيهِ تَطْفِيلُ(٤)

يَشْتَاقُكُمْ وَاللَّيَالِي لاَ تُسَاعِدُهُ ... كَأَنَّهُ مَا بِهِ لِلْوَصْلِ تَأْهِيلُ

يَا لَيْتَ سَاكِنَ ذَاكَ الحَيِّ جَادَ لَنَا ... وَلَوْ بِطَيْفِ خَيَالٍ فِيهِ تَخْيِيلُ(٥)

مَا لِي عَلَى هَجْرِهِ صَبْرٌ وَلاَ جَلَدٌ ... وَلاَ لِقَلْبِي عَنْ الأَشْوَاقِ تَحْوِيلُ(٦)

---

(١) معنى التعليل الأول التلهي والثاني من العلة وهي الباعث على الشيء وسببه.

(٢) هطل سال.

(٣) الظعن الهودج بما فيه. وكاظمة محل قرب المدينة المنورة.

(٤) الدنف المريض. والموائد جمع مائدة وهي الخوان إذا كان عليه الطعام.

(٥) الطيف الخيال الذي يرى في النوم.

(٦) الجلد القوة.

يا لله يا أيها الساري على جمل لا تستقل له القود المراسيل[1]

والبيد تطوى كطيات السجل له لا فرسخ عنه يستعصي ولا ميل[2]

حتى يلم بذاك الحي من إضم حي به كان للقرآن تنزيل[3]

وقبة المصطفى الهادي تلوح له لتربها بفم الآمال تقبيل

والنور يلمع من تلقاء حضرته كأنه في ظلام الليل قنديل

عج بالمطية وانزل في ذرى حرم من حله فله بالأمن تنويل[4]

واقرأ نبي الهدى أزكى التحية عن عبد الغني وفيها منك تطويل

عسى تجود الأماني بالذي وعدت وتصدق النفس هاتيك الأقاويل[5]

وتنتج القرب أنفاس أرددها ثمار أغصانهن القال والقيل

يا سيد الرسل يا زاكي الفخار ومن له على أنبياء الله تفضيل

يا من ببعثته بان الصواب لنا وزال كفر به عنا وتضليل

يا زبدة الكون يا نور الوجود ويا شمس الهدى بك للأتباع تكميل[6]

يا من به قد عرفنا الله حيث مضى عنا بهديك تشبية وتعطيل[7]

---

(١) استقل الطائر في طيرانه ارتفع. والقود جمع أقود وهو الطويل العنق والظهر من الإبل وغيرها. والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة السهلة السير.

(٢) السجل الكتاب. والفرسخ ثلاثة أميال . والميل مد البصر ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف خطوة.

(٣) الحي القبيلة. وإضم محل قرب المدينة المنورة.

(٤) المطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها. والذرى جمع ذروة وهي أعلى الشيء.

(٥) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(٦) الزبدة الخلاصة.

(٧) التشبيه أن يعتقد الحق جل وعلا مشبهاً لخلقه. والتعطيل أن لا يعتقد وجود الإله تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

يَا مَــنْ لأُمَّتِـهِ يَــوْمَ القِيَامَــةِ مِــنْ وُضُوئِهِـمْ غُـرَّةٌ تَبْـدُو وَتَحْجِيــلُ
قَدْ جَاءَكَ الوَحْيُ وَالمَقْصُودُ أَنْتَ بِهِ وَخَادِمُ الوَحْـيِ ميكَـالٌ وجِـبْرِيلُ
وَأَنْـزَلَ اللهُ قُرْآنـاً عَلَيْـكَ حَـوَى مَا قَـدْ حَوَتْ قَبْلُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَفِيـكَ مَرْتَبَـةٌ مِـنْ بَعْـدِ مَرْتَبَـةٍ تَسْمُو وَيَسْعَدُ جِيلٌ بَعْـدَهُ جِيـلُ
يَا طِيبَ مَوْلِدِ مَنْ طَابَ الوُجُودُ بِهِ وَكَـانَ ذلِـكَ فِي عَـامٍ بِـهِ الفِيـلُ
جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ وَالكَمَالُ غَـدَا وِشَـاحَهُ وَعَلَيْـهِ العِـزُّ إِكْلِيــلُ(١)
حَتَّى أَضَاءَتْ نَوَاحِي المَشْرِقَيْنِ بِهِ كَأَنَّمَـا شُـعِلَتْ فِيــهِ قَنَــادِيلُ
طهَ الَّذِي عِنْدَمَا قَـدْ جَاءَنَا بطَلَـتْ بِشَـرْعِهِ الحَـقِّ هَـاتِيكَ الأَبَـاطِيلُ
وَقَـامَ يَدْعُـو لِدِيـنِ اللهِ أُمَّتَــهُ حَتَّى لَهُمْ بَـانَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيـلُ
وَقَدْ تَنَكَّسَتِ الأَصْنَامُ وَانْعَذَلَـتْ عُبَّادُهَا وَانْمَحَـتْ تِلْكَ التَّمَـاثِيلُ(٢)
وَشَمْسُ دِينِ الهُدَى قَدْ أَشْرَقَتْ وَمَضَى مِنَ الشَّيَاطِينِ وَسْوَاسٌ وَتَسْوِيلُ(٣)
وَيَوْمَ بَـدْرٍ رَمَـى الأَعْدَاءَ فَانْهَزَمُوا بِمِثْلِ مَـا رَمَتِ الطَّيْرُ الأَبَـابِيلُ(٤)
وَهُـوَ النَّبِيُّ الَّـذِي مَا مِثْلَـهُ أَحَـدٌ لَـهُ مِـنَ اللهِ إِكْـرَامٌ وَتَبْجِيــلُ
وَكَـانَ يَعْبُـدُ مَـوْلاَهُ بِغَـارِ حِـراً حَيْثُ انْقِطَاعٌ لَهُ فِيـهِ وَتَبْتِيـلُ(٥)
بِـالمُؤْمِنِينَ هُـوَ الـبَرُّ الرَّحِيـمُ لَـهُ عَرَاقَــةٌ فِي مَعَالِيــهِ وَتَــأْصِيلُ(٦)

---

(١) الوشاح أديم مرصع بالجواهر كالقلادة تشد به المرأة كشحها. والإكليل التاج.

(٢) تنكست صار أعلاها أسفلها. والتماثيل الصور.

(٣) الوسوسة حديث النفس. والتسويل التزيين.

(٤) الأبابيل الجماعات لا واحد له.

(٥) التبتل الانقطاع بالعبادة إلى الله تعالى.

(٦) عراقة أصالة.

صَلاةُ رَبِّي عليهِ دائِماً أبَداً
مع السَّلاَمِ الَّذِي لِي فِيهِ تَطْوِيلُ

وَآلِهِ الغُرِّ أَرْبَابِ الفَخَارِ وَمَنْ
هُمُ الضَّرَاغِمُ وَالشُّمُّ البَهَالِيلُ(١)

قَوْمٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الفُولاَذِ قَدْ رُفِعَتْ
مَغَافِرٌ وَلَهُمْ مِنْهُ سَرَابِيلُ(٢)

يَسْتَبْشِرُونَ بِكَرَّاتِ الْوَغَى وَلَهُمْ
بَيْنَ الجَحَافِلِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ(٣)

مِنْ كُلِّ سَمْحٍ لَهُ فِي المكْرُمَاتِ يَدٌ
كَأَنَّهَا دِجْلَةٌ فَاضَتْ أَوِ النِّيلُ(٤)

وَصَحْبُهُ السَّادَةُ الأَمْجَادُ أَهْلُ تُقيً
مَاإِنْ لَهُمْ عَنْ صَوَابِ القَوْلِ تَحْوِيلُ

طَارَتْ قُلُوبُ العِدَى مِنْ بَأسِهِمْ
حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَدْنَى خَطْوَةٍ مِيلُ(٥)

وَقَدْ مَضَى كُلُّ مَغْرُورٍ بِغَيْرِ هُدىً
يَعْدُو وَقَدْ أَمَّهُ نَارٌ وَسِجِّيلُ(٦)

طَالُوا فَلَمْ يَبْقَ فِي أَعْدَائِهِمْ طُنُبٌ
أَوْ مَنْ تَخُورُ حَوَالَيْهِ العَجَاجِيلُ(٦)

أُسْدٌ وَغَابَاتُهُمْ سُمْرُ القَنَا وَلَهُمْ
فِي نُصْرَةِ الحَقِّ إِسْرَاعٌ وَتَعْجِيلُ(٧)

وَهُمْ جِبَالٌ فَيَا للهِ مِنْ عَجَبٍ
كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ نُوقٌ شَمَالِيلُ(٨)

إِنْ أَبْرَقُوا فِي الوَغَى أَوْ أَرْعَدُوا فَلَهُمْ
إِرَاقَةٌ لِدَمِ الأَعْدَا وَتَسْبِيلُ(٩)

---

(١) الضراغم الأسود. والشم السادات. والبهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير.
(٢) المغافر جمع مغفر وهو الطاسة التي توضع علىالرأس في الحرب. والسرابيل الدروع.
(٣) الجحافل الجيوش.
(٤) السمح الكريم.
(٥) الفرق الخوف.
(٦) المغرور المخدوع. وتعدو تجري. وأمه قصده. والسجيل حجارة طبخت بنار جهنم.
(٦) الطنب حبل الخيمة. والخوار صوت البقر. والعجاجيل أولاد البقر جمع عجّول.
(٧) الغابة الأجمة وهو الشجر الكثير الملتف. والسمر الرماح. والقنا الرماح جمع قناة.
(٨) الشماليل جمع شملال وهي الناقة السريعة السهلة السير.
(٩) أبرق وأرعد تهدد وتوعد.

وَالتَّـابِعِينَ بِإِحْسَـانٍ مَشَـايِخِنَا وَمَنْ لَهُمْ شَـرَفٌ فِينَـا وَتَفْضِيـلُ
عِصَابَةِ الحَقِّ قَدْ حَـاذُوا عَلَى سَنَنٍ عَنْ أَحْمَدَ المُصْطَفَى مَا فِيهِ تَبْدِيلُ(١)
طُولَ المَدَى مَاسَرَى رَكْبُ الحِجَازِ وَمَا يَوْماً لِصَعْبِ الأَمَانِي كَانَ تَسْهِيلُ(٢)

☆☆☆

(١) العصابة الجماعة. وسنن الطريق نهجه وجهته.

(٢) المدى الغاية وسرى سار ليلاً.

عبد الكريم النقيب

الشاعر: السيد عبد الكريم أفندي حمزة النقيب.

هو عبد الكريم بن محمد بن محمد الحسيني (كمال الدين) ابن حمزة النقيب. شاعر درس بالمدرسة القيمرية البرانية. ولد سنة ١٠٥١ هـ وتوفي سنة ١١١٨ هـ. من آثاره: موشح. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٦ ص٤) .

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٧٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بُشْـرَى لَنَـا مِـنْ أُمَّـةٍ مَرْضِيَّـةٍ	طَـابَتْ مَزَايَاهَـا بِـأَكْرَمِ مُرْسَـلِ[1]
شَـرُفَتْ بِـهِ فِي العَـالَمِينَ لِـذَاكَ نَحْوُ	طِبْنَـا بِكُنْتُـمْ فِي الكِتَـابِ المُـنْزَلِ[2]
هـذا هُـوَ الشَّـرَفُ الرَّفِيـعُ مَنَـارُهُ	طُوبَـى لَنَـا بِجَنَـابِ أَوْفَـى مَـأْمَلِ
خَيْرِ الأَنَامِ وَرَحْمَـةِ العَـلَّامِ مَـنْ	كَـانَ الخِتَـامَ وَجَـاءَ بِـالدِّينِ الجَلِـي
مَـا عِلْمُنَـا بِعَظِيـمِ زَاخِـرِ فَضْلِـهِ	إِلاَّ كَرَشْـحِ نَـدَاوَةِ الـزِّقِّ المَلِـي
صَلَّـى الإِلـهُ عَلَـى شَـرِيفِ جَنَابِـهِ	وَحَبَـاهُ مِـنْ تَسْـلِيمِهِ بِـالأَفْضَلِ
وَعَلَي ذَوِيهِ الآلِ مَنْ سَادُوا الـوَرَى	وَعَلى صَحَابَتِـهِ ذَوِي القَـدْرِ العَلِي

☆☆☆

---

(١) المزايا الفضائل.

(٢) قال تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

عبد الله الشقراطيسي

الشاعر: أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا الشقراطيسي المغربي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ١٩٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الحَمْدُ للهِ مِنّا بَاعِثِ الرُّسُلِ — هَدَى بِأَحْمَدَ مَنّاً أَحْمَدَ السُّبُلِ (١)

خَيْرِ البَرِيَّةِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ — وَأَكْرَمِ الخَلْقِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ

تَوْرَاةُ مُوسَى أَتَتْ عَنْهُ فَصَدَّقَهَا — إِنْجِيلُ عيسَى بِحَقٍّ غَيْرِ مُفْتَعَلِ (٢)

أَخْبَارُ أَحْبَارِ أَهْلِ الكُتْبِ قَدْ وَرَدَتْ — بِمَا رَأَوْا وَرَوَوْا في الأَعْصُرِ الأُوَلِ (٣)

ضَاءَتْ لِمَوْلِدِهِ الآفَاقُ وَاتَّصَلَتْ — بُشْرَى الهَوَاتِفِ في الإِشْرَاقِ وَالطَّفَلِ (٤)

وَصَرْحُ كِسْرَى تَدَاعَى مِنْ قَوَاعِدِهِ — وَانْقَضَّ مُنْكَسِرَ الأَرْجَاءِ ذَا مَيَلِ (٥)

وَنَارُ فَارِسَ لَمْ تُوقَدْ وَمَا خَمِدَتْ — مُذْ أَلْفِ عَامٍ وَنَهْرُ القَوْمِ لَمْ يَسِلِ

---

(١) الحمد لله منا أي هذا الحمد حاصل منا. وباعث مرسل. وهدى بأحمد مَنّاً أي من جهة المن والفضل. وأحمد الأولى اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والثانية اسم تفضيل. والسبل الطرق.

(٢) مفتعل مكذوب.

(٣) الأحبار علماء دين اليهود والمراد الرهبان أيضاً وهم علماء دين النصارى.

(٤) الآفاق النواحي. والهواتف جمع هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه. والإشراق وقت طلوع الشمس. والطفل آخر النهار عند الغروب.

(٥) الصرح القصر وكل بناء عال وهو هنا إيوان كسرى. وتداعى تساقط وكذلك انقض. والأرجاء النواحي.

خَرَّتْ لِمَبْعَثِـهِ الأَوْثَـانُ وَانْبَعَثَـتْ ثَوَاقِبُ الشُّهْـبِ تَرْمِي الجِنَّ بِالشُّـعَلِ(١)

وَمَنْطِـقُ الذِّئْـبِ بِـالتَّصْدِيقِ مُعْجِـزَةٌ مَعَ الذِّرَاعِ وَنُطْقُ العَـيْرِ وَالجَمَـلِ(٢)

وَفِي دُعَائِكَ بِالأَشْـجَارِ حِينَ أَتَـتْ تَمْشِي بِأَمْرِكَ فِي أَغْصَانِهَا الذُّلُـلِ(٣)

وَقُلْـتَ عُـودِي فَعَـادَتْ فِي مَنَابِتِهَـا تِلْـكَ العُرُوقُ بِـإِذْنِ اللهِ لَـمْ تَمِـلِ

وَالسَّرْحُ بِالشَّامِ لَمَّا جِئْتَهَا سَجَدَتْ شُمُّ الذَّوَائِبِ مِنْ أَفْنَانِهَا الخُضُـلِ(٤)

وَالجِـذْعُ حَـنَّ لأَنْ فَارَقْتَـهُ أَسَـفاً حَنِينَ ثَكْلَى شَجَتْهَا لَوْعَةُ الثُّكَـلِ(٥)

مَا صَبْرُ مَنْ صَارَ مِنْ عَيْنٍ عَلَى أَثَـرٍ وَحَالُ مَنْ حَالَ مِنْ حَالٍ إِلَى عَطَلِ(٦)

حَيِي فَمَاتَ سُكُوتاً ثُـمَّ مَـاتَ لَـدُنْ حَيِي حَنِيناً فَـأَضْحَى غَايَـةَ المَثَلِ(٧)

---

(١) خرت سقطت. والأوثان الأصنام. وانبعثت أرسلت. والثواقب المضيئات. والشهب النجوم.

(٢) العَيْر الحمار.

(٣) الذُّلُل المرخيات.

(٤) السرح الشجر الكبير. والشم المرتفعات. والذوائب المراد بها أطراف الأغصان. والأفنان الأغصان. والخُضُل النديات.

(٥) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. والأسف شدة الحزن. والثكلى فاقدة الولد. وشجتها أحزنتها. واللوعة حرقة القلب.

(٦) العين الذات ومراده بذلك استناد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذاته الشريفة على ذلك الجذع وقت الخطبة. والأثر أثره صلى الله عليه وآله وسلم على الجذع بعد أن فارقه إلى المنبر. والحال الشأن. وحال تحوّل. والحالي المتحلي المتزين بالحلي. والعطل ضد التحلية .

(٧) حيي أي الجذع صار حياً حينما خطب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبهذه الحياة مات سكوتاً أي سكت من رضاه وسروره ثم مات لدن أي حين حيي بحنينه وتصويته لفراق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصار يضرب به المثل لهذا التناقض بحسب الظاهر أي أنه لما حيي بقرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات بالسكوت ولما مات بفراقه حيي بالحنين.

وَالشَّاةُ لَمَّا مَسَحْتَ الكَفَّ مِنْكَ عَلَى جَهْدِ الهُزَالِ بِأَوْصَالٍ لَهَا قُحُلِ (١)
سَحَّتْ بِدِرَّةِ شَكْرَى الضَّرْعِ حَافِلَةٍ فَرَوَّتِ الرَّكْبَ بَعْدَ النَّهْلِ بِالعَلَلِ (٢)
وَآيَةُ الغَارِ إِذْ وُقِيتَ فِي حُجُبٍ عَنْ كُلِّ رِجْسٍ لِرِجْسِ الكُفْرِ مُنْتَحِلِ (٣)
وَقَالَ صَاحِبُكَ الصِّدِّيقُ كَيْفَ بِنَا وَنَحْنُ مِنْهُمْ بِمَرْأَى النَّاظِرِ العَجِلِ (٤)
فَقُلْتَ لاَ تَحْزَنِ انَّ اللهَ ثَالِثُنَا وَكُنْتَ فِي حُجُبٍ سِتْرٍ مِنْهُ مُنْسَدِلِ (٥)
حَامَتْ لَدَيْكَ حَمَامُ الوَحْشِ حَاسِمَةً كَيْداً لِكُلِّ غَوِيِّ القَلْبِ مُخْتَبِلِ (٦)
وَالعَنْكَبُوتُ أَجَادَتْ حَوْكَ حُلَّتِهَا فَمَا يُخَالُ خِلاَلَ النَّسْجِ مِنْ خَلَلِ (٧)
قَالُوا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ سَرْحَةٌ سَتَرَتْ وَجْهَ النَّبِيِّ بِأَغْصَانٍ لَهَا هُدُلِ (٨)
وَفِي سُرَاقَةَ آيَاتٌ مُبَيَّنَةٌ إِذْ سَاخَتِ الجِجْرُ فِي وَحْلٍ بِلاَ وَحَلِ (٩)

---

(١) الجهد التعب. والأوصال مجتمع العظام ومراده الضرع. وقحل قحولاً يبس جلده على عظمه.

(٢) الدرة اللبن. وشكرى الضرع ملآنه أشكر الضرع امتلأ وكذلك الحافلة. والركب ركبان الإبل. والنهل الشرب الأول. والعلل الشرب الثاني.

(٣) الآية المعجزة. والحجب المراد بها نسج العنكبوت وبيض الحمامة . والرجس النجس. وانتحل الشيء نسبه لنفسه.

(٤) المرأى محل الروية وإذا نظرهما المستعجل فغير المستعجل بالأولى.

(٥) المنسدل المرخي.

(٦) وحامت رفرفت. والحاسمة القاطعة. والكيد المكر. والغوي الضال. والمختبل المخبول وهو الفاسد العقل.

(٧) الحلة المراد بها الثوب وأصلها لا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء. وتظن تخال. وخلال الشيء أثناؤه. والخلل الفرجة.

(٨) السرحة الشجرة الكبيرة. والهدل المتدليات.

(٩) الآيات المعجزات. والمبينة الظاهرة . وساخت غاصت. والجِجْر الفرس.

عَرَجْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ إِلَى مَقَامِ زُلْفَى كَرِيمٍ قُمْتَ فِيهِ عَلِي[1]
عَنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى هَبَطْتَ وَلَمْ تَسْتَكْمِلِ اللَّيْلَ بَيْنَ المَرِّ وَالقَفَلِ[2]
دَعَوْتَ لِلْخَلْقِ عَامَ المَحْلِ مُبْتَهِلاً أَفْدِيكَ بِالخَلْقِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهِلِ[3]
صَعَّدْتَ كَفَّيْكَ إِذْ كَفَّ الغَمَامُ فَمَا صَوَّبْتَ إِلاَّ بِصَوْبِ الوَاكِفِ الهَطِلِ[4]
أَرَاقَ بِالأَرْضِ ثَجّاً صَوْبَ رَيِّقِهِ فَحَاكَ بِالرَّوْضِ نَسْجاً رَائِقَ الحُلَلِ[5]
زُهْرٌ مِنَ النُّورِ حَلَّتْ رَوْضَ أَرْضِهِمُ زَهْراً مِنَ النَّوْرِ صَافِي النَّبْتِ مُكْتَهِلِ[6]
مِنْ كُلِّ غُصْنٍ نَضِيرٍ مُورِقٍ خَضِرٍ وَكُلِّ نَوْرٍ نَضِيدٍ مُونِقٍ خَضِلِ[7]
تَحِيَّةٌ أَحْيَتِ الأَحْيَاءَ مِنْ مُضَرٍ بَعْدَ المَضَرَّةِ تُرْوِي السُّبْلَ بِالسَّبَلِ[8]
دَامَتْ عَلَى الأَرْضِ سَبْعاً غَيْرَ مُقْلِعَةٍ لَوْلاَ دُعَاؤُكَ بِالإِقْلاَعِ لَمْ تَزُلِ[9]

---

(١) السبع الطباق السموات. والزلفى القرب. والعلي العالي.

(٢) قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين فلكل قوس قابان. وأدنى أقرب. وهبطت نزلت. والقفل الرجوع.

(٣) الابتهال الخضوع إلى الله تعالى.

(٤) صعدت رفعت. وكف أعرض. وصوبت أنزلت. والصوب المطر. والواكف السائل. والهطل السائل بكثرة.

(٥) راق أسال. والثج الصب. والصوب المطر. والرَّيق ضد الكدر. ورائق الحلل المعجب منها.

(٦) الزهر المشرقات ومراده بها كفا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين رفعهما للدعاء. وحلت زينت من الحلي. والزَّهْر النُّوار وكذلك النَّوْر والصافي الواسع الطويل. والمكتهل حسن النبات.

(٧) النضر الأخضر . والنضيد المصطف. والمونق الحسن. والخضل الندي.

(٨) هذه التحية هي دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والأحياء القبائل. والسُّبُل المطر.

(٩) أقلع السحاب انكشف.

وَيَوْمَ زَوْرِكَ بِالزَّوْرَاءِ إذْ صَدَرُوا | مِنْ يُمْنِ كَفِّكَ عَنْ أُعْجُوبَةٍ مَثَلِ[1]
وَالمَاءُ يَنْبَعُ جَوْداً مِنْ أَنَامِلِهَا | وَسْطَ الإِنَاءِ بِلاَ نَهْرٍ وَلاَ وَشَلِ[2]
حَتَّى تَوَضَّأَ مِنْهُ القَوْمُ وَاغْتَرَفُوا | وَهُمْ ثَلاثُ مِئِينٍ جَمْعُ مُحْتَفَلِ[3]
أَشْبَعْتَ بِالصَّاعِ أَلْفاً مُرْمِلِينَ كَمَا | أَرْوَيْتَ أَلْفاً وَنِصْفَ الأَلْفِ مِنْ سَمَلِ[4]
وَعَادَ مَا شَبِعَ الأَلْفُ الجِيَاعُ بِهِ | كَمَا بَدَوا فِيهِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَحُلِ[5]
أَعْجَزْتَ بِالوَحْيِ أَرْبَابَ البَلاَغَةِ فِي | عَصْرِ البَيَانِ فَضَلَّتْ أَوْجُهُ الحِيَلِ[6]
سَأَلْتَهُمْ سُورَةً فِي مِثْلِ حِكْمَتِهِ | فَتَلَّهُمْ عَنْهُ جُبْنُ العَجْزِ حِينَ تُلِي[7]
وَرَامَ رِجْسٌ كَذُوبٌ أَنْ يُعَارِضَهُ | بِعِيٍّ غَيٍّ فَلَمْ يُحْسِنْ وَلَمْ يُطِلِ[8]
مُثَلَّجٍ بِرَكِيكِ الإِفْكِ مُلْتَبِسٍ | مُلَجْلَجٍ بِزَرِيِّ الزُّورِ وَالخَطَلِ[9]
يَمُجُّ أَوَّلَ حَرْفٍ سَمْعُ سَامِعِهِ | وَيَعْتَرِيهِ كَلاَلُ العَجْزِ وَالمَلَلِ[10]

---

(١) الزَّوْر الزيارة. والزوراء موضع في المدينة المنورة. وصدروا ضد وردوا. واليمن البركة. والأعجوبة هنا المعجزة وهي نبع الماء من أصابعه صلى الله عليه وآله وسلم . ومثل أي يضرب بها المثل لغرابتها.

(٢) الجَوْد المطر الغزير. والأنامل رؤوس الأصابع . والوشل الدلو الصغير.

(٣) المحتفل الجامع.

(٤) أرملوا نفذ زادهم. والسمل جمع سملة وهي الماء القليل.

(٥) لم يحل لم يتغير.

(٦) الوحي المراد به القرآن. وعصر البيان زمن الفصاحة. وأوجه الحيل أنواعها.

(٧) الحكمة العلم والقول النافع. وتلّهم شدهم. وتلي قرئ.

(٨) رام قصد. والرجس النجس. والكذوب هو مسيلمة. والعي ضد الفصاحة. والغي الضلال.

(٩) مثلج مبرد. والركيك ضد الفصيح. والإفك الكذب والملتبس المشتبه. والملجلج المضطرب. والزري المعيب. والزور الكذب. والخطل الكلام الفاسد.

(١٠) يمج يدفع ويقذف. ويعتريه ينزل به. والكلال العجز.

كَأَنَّـهُ مَنْطِقُ الوَرْهَـاءِ شُـدَّ بِـهِ لَبْسٌ مِنَ الخَبْلِ أَوْ مَسٌّ مِنَ الخَبَلِ(١)
أَمَـرَّتِ البِـئْرُ وَاغْـوَرَّتْ لِمَجَّتِـهِ فِيهَا وَأَعْمى بَصِيرَ العَيْنِ بِـالتَّفَلِ(٢)
وَأَيْبَسَ الضَّـرْعَ مِنْـهُ شُـؤْمُ رَاحَتِـهِ مِنْ بَعْدِ إِرْسَالِ رَسْلٍ مِنْهُ مُنْهَمِـلِ(٣)
بَرِئْـتَ مِـنْ دِيـنِ قَـوْمٍ لاَ قِـوَامَ لَـهُ عُقُولُهُمْ مِنْ وِثَاقِ الغَـيِّ في عُقُـلِ(٤)
يَسْتَخْبِرُونَ خَفِيَّ الغَيْـبِ مِـنْ حَجَـرٍ صَلْدٍ وَيَرْجُونَ غَوْثَ النَّصْرِ مِنْ هُبَلِ(٥)
نَالُوا أَذىً مِنْكَ لَوْلاَ حِلْـمُ خَـالِقِهِمْ وَحُجَّـةُ اللهِ بِـالإِعذَارِ لَـمْ تَنَـلِ(٦)
وَاستَضْعَفُوا أَهْلَ دِينِ اللهِ فَـاصْطَبَرُوا لِكُلِّ مُعْضِلِ خَطْبٍ فَـادِحٍ جَلَلِ(٧)
لاَقَى بِـلاَلٌ بَـلاَءً مِـنْ أُمَيَّـةَ قَـدْ أَحَلَّـهُ الصَّبْرُ فِيـهِ أَكْـرَمَ النُّـزُلِ(٨)
إِذْ أَجْهَدُوهُ بِضَنْكِ الأَسْرِ وَهْوَ عَلَى شَدَائِدِ الأَزْلِ ثَبْتُ الأَزْرِ لَمْ يَـزُلِ(٩)
أَلْقَوْهُ بَطْحـاً بِرَمْضَـاءِ البِطَـاحِ وَقَـدْ أَعْلَوْا عَلَيْهِ صُخُوراً جَمَّـةَ الثِّقَـلِ(١٠)

---

(١) الورهاء الحمقاء ناقصة العقل. واللبس الاشتباه. والخبل التخبل. والمس مس الجن. والخبل فساد العقل.
(٢) أمَرَّتْ البئر صار ماؤها مراً. واغورت غارت. ومجته أي مجة مسيلمة الكذاب والمجة ملء الفم.
(٣) الضرع للدابة بمنزلة الثدي للمرأة. والشوم ضد اليمن. والرسل اللبن. والمنهمل المنصب.
(٤) قوام الشيء ما يقوم به. والوثاق ما يشد به. والغي الضلال. والعقل جمع عقال وهو ما يعقل به أي يشد.
(٥) الصلد الصلب. وهبل أكبر أصنامهم.
(٦) نالوا أذى منك أي آذوك. وأعذر إليه أمهله حتى يكون معذوراً إذا فتك بـه إن لم يطع بعد الإمهال أي أن الله تعالى أمهلهم لتقوم حجته عليهم. و لم تنل أي لم تُنَل صلى الله عليه وآله وسلم بالأذى لولاحلم خالقهم عليهم.
(٧) المعضل الشديد. والخطب الشدة. والفادح المهلك. والجلل العظيم.
(٨) النزل المنزل.
(٩) أجهدوه أتعبوه. والضنك الضيق والأسر الشد. والأزل الضيق والشدة. والأزر القوة.
(١٠) البطح الإلقاء على الوجه. والرمضاء الرمل الحار. والبطاح بطاح مكة وهي ما بين جبالها من مجاري السيول والأراضي المنبطحة . والجمة الكثيرة.

فَوَحَّدَ اللهَ إخلاصاً وَقَدْ ظَهَرَتْ بِظَهْرِهِ كَنُدُوبِ الطَّلِّ فِي الطَّلَلِ[1]
إنْ قُدَّ ظَهْرُ وَلِيِّ اللهِ مِنْ دُبُرٍ قَدْ قُدَّ قَلْبُ عَدُوِّ اللهِ مِنْ قُبُلِ[2]
نَفَرْتَ فِي نَفَرٍ لَمْ تَرضَ أَنْفُسُهُمْ إِذْ نَافَرُوا الرِّجْسَ إلاَّ القُدْسَ مِنْ نَفَلِ[3]
فَأَنفُسٌ بُدِّلَتْ فِي الخُلْدِ إذْ بَذَلَتْ عَنْ صِدْقِ بَذْلٍ بِبَدْرٍ أَكْرَمَ البَدَلِ[4]
مِنْ كُلِّ مُهْتَصِرٍ للهِ مُنْتَصِرٍ بِالْبِيضِ مُخْتَصِرٍ بِالسُّمْرِ مُعْتَقِلِ[5]
يَمْشِي إلى المَوْتِ عَالِي الكَعْبِ مُعْتَقِلاً أَصْمَى الكُعُوبِ كَمَشْيِ الكَاعِبِ الفُضُلِ[6]
قَدْ قَاتَلُوا دُونَكَ الأَقْيَالَ عَنْ جَلَدٍ وَجَادَلُوا بِجِلادِ البِيضِ وَالجَدَلِ[7]
وَصَلْتَهُمْ وَقَطَعْتَ الأَقْرَبِينَ مَعاً فِي اللهِ لَوْلاهُ لَمْ تَقْطَعْ وَلَمْ تَصِلِ
وَجَاءَ جِبْرِيلُ فِي جُنْدٍ لَهُ عَدَدٌ لَمْ تَبْتَذِلْهُمْ أَكُفُّ الخَلْقِ بِالعَمَلِ[8]

---

(١) الندوب الشقوق والخروق. والطل المطر الضعيف. والطلل ما شخص من آثار الديار.

(٢) قُدَّ شق. والدبر الخلف. والقبل الأمام.

(٣) نفرت أسرعت إلى القتال. والنفر الجماعة إلى العشرة ومراده المبالغة في قلة الصحابة في غزوة بدر فقد كانوا ٣١٣ رجلاً. ونافروا حاربوا والرجس النجس والمراد به الكفار. والقدس الطهر. والنفل الغنيمة.

(٤) الخلد الجنة. وبدر محل الغزوة الشهيرة. وأكرم البدل أرواحهم.

(٥) المهتصر الكاسر. والبيض السيوف. والمختصر آخذ المخصرة وهي ما يتوكأ عليه كالعصا وهنا السيف. البيض السيوف. والسمر الرماح واعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه.

(٦) الكعب الشرف وأصله كعب القدم. وأصمى أصم أي صلب مصمت. والكعوب كعوب الرماح. والكاعب البنت التي تكعب ثديها. والفُضُل المتفضل في ثوب واحد أي المتوشح به المخالف بين طرفيه على عاتقيه يطلق على الرجل والمرأة.

(٧) الأقيال الملوك وأصل القَيْل ملك اليمن. والجلَد الشدة. وجادلوا خاصموا. والجلاد المضاربة بالسيوف. والجدل الخصام بالقول.

(٨) الابتذال الامتهان.

بِيضٌ مِنَ العَوْنِ لَمْ تُسْتَلَّ مِـنْ غُمُـدٍ ... خَيْلٌ مِنَ الكَوْنِ لَمْ تَسْتَنَّ فِي طِيَلِ (١)

أُخِبُّ بِخَيْلٍ مِنَ التَّكْوِينِ قَدْ جُنِبَتْ ... بِجَانِبٍ عَنْ جَنَابِ الحَـقِّ مُعْتَزِلِ (٢)

أَعْمَيْتَ جَيْشاً بِكَفٍّ مِنْ حَصىً فَجَثَوْا ... وَعُقِّلُوا عَنْ حِـرَاكِ النَّقْـلِ بِـالنَّقَلِ (٣)

وَدَعْـوَةٍ بِفِنَـاءِ البَيْـتِ صَادِقَـةٍ ... غَـدَا أُمَيَّـةُ مِنْهَـا شَـرَّ مُنْجَـدِلِ (٤)

غَادَرْتَ جَهْلَ أَبِي جَهْـلٍ بِمَجْهَلَـةٍ ... وَشَابَ شَيْبَةُ قَبْلَ المَوْتِ مِنْ وَجَلِ (٥)

وَعُتْبَةُ الشِّـرْكِ لَـمْ يُعْتَـبْ فَتَعْطِفَـهُ ... مِنْكَ العَوَاطِفُ قَبْلَ الحَيْـنِ فِي مَهَـلِ (٦)

وَعُقْبَـةُ الغُمْـرُ عُقْبَـاهُ لِشِـقْوَتِهِ ... أَنْ ظَلَّ مِنْ غَمَرَاتِ الخِزْيِ فِي ظُلَـلِ (٧)

وَكُلُّ أَشْرَسَ عَـاتِي القَلْـبِ مُنْقَلِبٍ ... جَعَلْتَـهُ بِقَلِيـبِ البِـئْرِ كَـالجُعَلِ (٨)

---

(١) والعون عون الله تعالى ومدده. والكون التكوين والخلق في الغيب. واستن الفرس قمص وهـو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه. والطيل حبل يشد به قائمة الدابة أو تشدها بـه وتمسك طرفه وترسلها ترعى.

(٢) جنبه قاده إلى جنبه. والجانب الذي لا ينقاد ومراده به الكفار. وجناب الحق جانبه تعالى .

(٣) جثوا جلسوا على الركب. وعقلوا شدوا وربطوا والنَّقَل داء في خـف البعير ومـراده أنهـم لم يقدروا على الحركة.

(٤) فناء البيت ما اتسع من جوانبه والبيت هو الكعبة زادها الله شرفاً. وأمية بن خلف هلك يـوم بدر. والمنجدل المصروع.

(٥) غادرت تركت. والمجهلة الفلاة المجهولة. وشيبة بـن ربيعـة كـان في أولى قتلـى المشـركين يـوم بدر. والوجل الخوف.

(٦) عتبة هو ابن ربيعة. وأعتبه أزال عتبه. والعواطف المراحم. والحَيْن الهلاك.

(٧) عقبة هو ابن عتبة. والغمر الجاهل. والعقبى العاقبـة. والشـقوة الشـقاء. وغمـرة المـاء وسطه. والخزي العيب والفضيحة. والظلل الغمام.

(٨) الأشرس سيء الخلق. والعاتي العنيد المتكبر. والقليـب البـئر والجعـل حيـوان أسـود أكـبر مـن الخنفسـاء يدحرج النتن.

وَجَاثِمٍ بِمَثَارِ النَّقْعِ مُشْتَغِلٍ ... بِجَاحِمٍ مِنْ أُوَارِ الشِّرْكِ مُشْتَعِلِ(١)

عَقَدْتَ بِالْخِزْيِ فِي عِطْفَيْ مُقَلَّدِهِ ... طَوْقَ الْحَمَامَةِ بَاقٍ غَيْرَ مُنْتَقِلِ(٢)

أَمْسَى حَلِيفَ صَغَارٍ بَعْدَ نَخْوَتِهِ ... بِالأَمْسِ فِي خُيَلاَءِ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ(٣)

دَامٍ يُدِيمُ زَفِيراً فِي جَوَانِحِهِ ... جُنْحٌ مِنَ الشَّكِّ لَمْ يَجْنَحْ وَلَمْ يَمِلِ(٤)

يُقَادُ فِي الْقِدِّ خَنْقاً مُشْرَباً حَنَقاً ... يَمْشِي بِهِ الذُّعْرُ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ(٥)

أَوْصَالُهُ مِنْ صَلِيلِ الْغُلِّ فِي عِلَلٍ ... وَقَلْبُهُ مِنْ غَلِيلِ الْغِلِّ فِي عَلَلِ(٧)

يَظَلُّ يَحْجِلُ سَاجِي الطَّرْفِ خَافِضَهُ ... لِمِسْكَةِ الْحِجْلِ لاَمِنْ مُسْكَةِ الْخَجَلِ(٨)

أَرَحْتَ بِالسَّيْفِ ظَهْرَ الأَرْضِ مِنْ نَفَرٍ ... أَزَحْتَ بِالصِّدْقِ مِنْهُمْ كَاذِبَ الْعِلَلِ(٩)

تَرَكْتَ بِالْكُفْرِ صَدْعاً غَيْرَ مُلْتَئِمٍ ... وَآبَ مِنْكَ بِقَرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلِ(١٠)

---

(١) جثم الإنسان وغيره لزم مكانه فلم يبرح. والنقع الغبار. والجاحم النار. والأوار اللهيب.

(٢) العِطفان الجانبان. والمقلد العنق.

(٣) الحليف المحالف الملازم. والصغار الذل. والنخوة الكبر. والخيلاء العظمة والعجب. والخول الخدم.

(٤) دمي يدمى سال دمه فهو دام. والزفير الصوت الممتد عن حزن. والجوانح الضلوع. والجنح الطائفة من الليل. و لم يجنح لم يمل.

(٥) القد السير من الجلد. والحنق الحدة والغيظ. والذعر الخوف والفزع. والثمل السكران.

(٧) الأوصال العضلات. والصليل صوت الحديد. والغُل طوق من حديد يوضع في العنق. والغليل شدة العطش. والغِل الحقد.

(٨) حجل المقيد يحجل رفع رجلاً ومشى على الأخرى. والساجي الساكن. والطرف العين. والمِسكة الأسورة والخلاخيل من القرون. والحجل الخلخال ومراده القيد. والمُسكة العقل الوافر.

(٩) النفر الجماعة من الثلاثة إلى العشرة.

(١٠) الصدع الشق. وآب رجع. والقرح الجرح.

وَأَفْلَتَ السَّيْفَ مِنْهُمْ كُـلُّ ذِي أَسَفٍ ... عَلَى الحِمَامِ حَمَـاهُ آجـلُ الأَجَـلِ[1]

قَدْ أَعْتَقَتْهُ عِتَـاقُ الخَيْـلِ وَهْـوَ يَـرَى ... بِـهِ إلى رِقِّ مَــوْتٍ رِقَّــةَ الغَـزَلِ[2]

فَكَـمْ بِبَكَّــةَ مِــنْ بَـــاكٍ وَبَاكِيــةٍ ... بِفَيْضِ سَحْلٍ مِنَ الآمَاقِ مُنْسَحِلِ[3]

وَكَاسِفِ البَالِ بَالِي الصَّبْرِ جُذَّتْ لَهُ ... بوابِـلٍ مِـنْ وَبَـالِ الخِـزْيِ مُتَّصِـلِ[4]

فُـؤادُهُ مِـنْ سَـعِيرِ الغَيْــظِ فِي عِلَــلٍ ... وعَيْنُهُ مِـنْ غَزِيـرِ الدَّمْـعِ في غُلَـلِ[5]

قَدْ أَسْعَرَتْ مِنْهُ صَدْراً غَيْرَ مُصْطَبِرٍ ... وَحَمَّلَتْ مِنْهُ صبْراً غَـيْرَ مُحْتَمِـلِ[6]

وَيَـومَ مَكَّــةَ إذْ أَشْـرَفْتَ فِي أُمَـــمٍ ... تَضِيقُ عَنْها فِجَاجُ الوَعْـثِ وَالجَبَـلِ[7]

خَوَافِـقٍ ضَـاقَ ذَرْعُ الخَـافِقَيْنِ بِهَــا ... في قَاتِمٍ مِنْ عَجَاجِ الخَيْلِ والإبِـلِ[8]

وَجَحْفَلٍ قَذَفِ الأَرْجَاءِ ذِي لَجَـبٍ ... عَرَمْـرَمٍ كَزَهَـاءِ اللَّيْـلِ مُنْسَـحِلِ[9]

---

(١) أفلتَ الشيء أسقطه. والأسف الحزن. والحمام الموت. والآجل المستقبل. والأجل نهاية العمر.

(٢) أعتقته أطلقته والعتاق الجياد. والرق ضد الحرية. والغزل محادثة النساء.

(٣) بكة مكة المشرفة. والسحل الدلو الكبير. والأمـاق جمع موق وهـو طرف العين من جهة الصدغ. والمنسحل المنسجم.

(٤) الكاسف المتغير. والبـال الحـال. والوابـل المطر الشـديد. والوبـال الهلاك. والخزي العيب والفضيحة.

(٥) الفؤاد القلب. والسعير توقد النار. والغزير الكثير. والغلل جمع غلة وهي ثوب يلبس تحت الثوب الأعلى وهي التي تسمى الغلالة. والمقصود أن الدموع غطت العين كما تغطي الغلالة الجسد.

(٦) أسعرت أوقدت.

(٧) أشرفت علوت. والأمم الجماعات. والفجاج الطرق. والوعث اللين السهل.

(٨) خفق اضطرب. وضاق ذرعه عن كذا لم يحتمله. والخافقان المشرق والمغرب. والقـاتم الأسود يعني الطريق.

(٩) الجحفل الجيش العظيم. والقَذَف الفلاة البعيدة. والأرجاء النواحي يعني أن هـذا الجيش بعيـد النواحي لكثرته. واللجب الصوت. والعرمرم الجيش الكثير. والزهاء شبيه بالدخـان والغبرة. والمنسحل الجاري أسحل بالكلام جرى به.

وَأَنْتَ صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ تَقْدُمُهُمْ ... فِي بَهْوِ إِشْرَاقِ نُورٍ مِنْكَ مُكْتَمِلِ(١)

يُنِيرُ فَوْقَ أَغَرِّ الوَجْهِ مُنْتَجَبٍ ... مُتَوَّجٍ بِعَزِيزِ النَّصْرِ مُقْتَبَلِ(٢)

يَسْمُو أَمَامَ جُنُودِ اللهِ مُرْتَدِياً ... ثَوْبَ الوَقَارِ لِأَمْرِ اللهِ مُمْتَثِلِ(٣)

خَشَعْتَ تَحْتَ بَهَاءِ العِزِّ حِينَ سَمَتْ ... بِكَ المَهَابَةُ فِعْلَ الخَاضِعِ الوَجِلِ(٤)

وَقَدْ تَبَاشَرَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ بِمَا ... مَلَكْتَ إِذْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الأَمَلِ(٥)

وَالأَرْضُ تَرْجُفُ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ فَرَحٍ ... وَالجَوُّ يُزْهِرُ إِشْرَاقاً مِنَ الجَذَلِ(٦)

☆☆☆

---

(١) البهو البيت المقدم أمام البيوت، وهو هنا على التشبيه.

(٢) الغرة بياض في الوجه. والمنتجب المنتخب. ورجل مقتَبَل الشباب لم يظهر فيه أثر كبر.

(٣) يسمو يعلو.

(٤) الخشوع الخضوع. والبهاء الحسن. والوجل الخائف.

(٥) تباشر سُرَّ.

(٦) ترجف تضطرب. والزهو العجب. ويزهر يشرق. والجذل الفرح.

أبو عبيد

الشاعر: أبو عبيد.

أخذ هذا الموشح من المجموعة النبهانية وقال الشيخ يوسف النبهاني أنه وجدها بخط أحد تلاميذ الشيخ عبد الغني النابلسي.

موشح في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَــــــذَّ لي	مَــدْحُ النَبِــيِّ المُصْطَفَــى المُرْسَــلِ
فَــــاجْتَلِي	عَرائِســاً مِـــنْ مَدْحِـهِ تَنْجَلــي [1]
إنْ سَـــفَرْ	فَعَـنْ جَبِـينٍ فَـاقَ ضَـوْءَ القَمَـرْ
أوْ جَهَــرْ	فَبِـــلآلٍ نُظِّمَــــتْ أوْ دُرَرْ
أوْ نَظَــرْ	فَبِعُيُــونٍ زُيِّنَــتْ بِــالحَوَرْ [2]
قَــدْ حُلِـي	في حَضْـرَةٍ وَفِـي مَقَــامٍ عَلِـي
إذْ وَلِــي	سِيَادَةَ الخَلْـقِ فَنِعْـمَ الوَلِــي [3]
البُــدُورْ	اِكْتَسَــتْ مِنْــهُ ضِيَــاءً وَنُــورْ

---

(١) اِجْتَلِ انظر. وجليت العروس أهديت إلى زوجها.

(٢) الحَوَرُ شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٣) وليها استولى عليها.

وَالسُّرُورْ ... يَلُوحُ مِنْ طَلْعَتِهِ وَالحُبُورْ(١)

والبُحُورْ ... فَمِنْ أَيَادِيهِ زُلاَلاً تَفُورْ(٢)

مَنْ مُلِي ... مِنْ حُبِّهِ لَمْ يُصْغِ لِلعُذَّلِ(٣)

عُذَّلِي ... إنَّ غَرَامِي فِيهِ قَدْ لَذَّ لِي(٤)

الغَزَالْ ... أَطْلَقَهُ مِنْ رَبْطِهِ بِالحِبَالْ

وَالهِلاَلْ ... شُقَّ لَهُ نِصفَيْنِ حَالَ الكَمَالْ

قَدْ أَزَالْ ... صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ كُلَّ الضَّلاَلْ

أَمْلِ لِي ... مَدِيحَهُ بِذِكْرِهِ غَنِّ لِي(٥)

إنَّ لِي ... قَلْباً بِأَشْوَاقٍ لَهُ قَدْ مُلِي

مَنْ أَرَادْ ... مِنْ رَبِّهِ يَهْدِيهِ سُبْلَ الرَّشَادْ(٦)

والسَّدَادْ ... فَلْيَجْتَهِدْ فِي مَدْحِ خَيْرِ العِبَادْ(٧)

وَالجَوَادْ ... صَاحِبِهِ الصِّدِّيقِ صَافِي الوِدَادْ

مَنْ وَلِي ... خِلاَفَةً وَالنَّاسُ فِي مَعْزِلِ(٨)

---

(١) الطلعة الوجه والحبور السرور.

(٢) الأيادي النعم. والزلال الماء العذب الصافي.

(٣) العذل اللوم.

(٤) الغرام الولوع.

(٥) الإملاء أن تلقن غيرك ما يكتبه.

(٦) السبل الطرق.

(٧) السداد الصواب.

(٨) في معزل في بعد عن الخلافة لأنه لا يستحقها مع وجود الصديق أحد.

يَخْتَلِي قَدْراً عَلَى الرَّامِحِ وَالأَعْزَلِ (1)
مَنْ نَظَرْ بِنَاظِرِ الحَقِّ وَنُورِ الفِكَرْ
فِي عُمَرْ يَرَى لَهُ فَضْلاً كَضَوْءِ القَمَرْ
قَدْ ظَهَرْ مِنْ بَعْدِهِ عُثْمَانُ تَالِي السُّوَرْ
الوَلِي فَضْلاً شَهِيدُ الدَّارِ وَالمَنْزِلِ
وانْقُلِ فَضَائِلَ الأَفْضَلِ فَالأَفْضَلِ
لاَ أَحُولْ مَا عِشْتُ عَنْ مَدْحِي لآلِ الرَّسُولْ
والعَذُولْ فِي حُبِّهِمْ لَمْ أَدْرِ مَاذَا يَقُولْ
كَمْ فُصُولْ نَظَمْتُهَا فِي مَدْحِ زَوْجِ البَتُولْ (2)
الوَلِي فَاسْمَعْ مَدِيحاً صَاغَهُ مِقْوَلِي (3)
فِي عَلِي أَلفَاظُهُ تَعْبَقُ كَالمَنْدَلِ (4)
قَدْ نَظَمْ فِكْرِي مَدِيحَ المُصْطَفَى وَاغْتَنَمْ
وَانْتَظَمْ فِي سِلْكِ مَنْ يَمْدَحُهُ بِالحِكَمْ (5)
وَالكَرَمْ وَالمُصْطَفَى يَرْعَى حُقُوقَ الذِّمَمْ (6)

---

(١) السماك الرامح والسماك الأعزل نجمان.

(٢) البتول السيدة فاطمة سميت بذلك لأنها بُتِلَتْ أي قطعت عن نساء زمانها وفاقتهم بالفضل.

(٣) المقول اللسان.

(٤) عبق الطيب انتشرت رائحته. والمندل عود البخور.

(٥) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.

(٦) يرعى يحفظ. والذمم العهود.

وَالعَلِي حَبَاهُ فَضْلاً قَدْرُهُ مُعْتَلِي (1)

وَاسْأَلِ عَمَّا أَتَى فِي المُصْحَفِ المُنْزَلِ

يَا عُصَاةْ سِيرُوا بِنَا لَعَلَّ نَأْتِي حِمَاهْ

وَالنَّجَاهْ تُرْجَى لِعَبْدٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَتَاهْ

لاَ سِوَاهْ يَشْفَعُ فِي يَوْمِ الجَزَا لِلعُصَاهْ

عَجِّلِي أَيَا حُدَاةَ العِيسِ لاَ تُمْهِلِي (2)

وَاجْعَلِي فِي طَيْبَةٍ رَحْلِي وَفِيهَا انْزِلِي (3)

يَا بَشِيرْ أَبُو عُبَيْدٍ بِكُمْ مُسْتَجِيرْ

يَا نَذِيرْ قِنِي غَدَاةَ الحَشْرِ حَرَّ السَّعِيرْ

يَا مُنِيرْ خُذْ بِيَدِي فَإِنَّ قَلْبِي كَسِيرْ

لَيْسَ لِي عَنْ بَابِكُمْ وَاللهِ مِنْ مَعْزِلِ

مَأْمَلِي رُحْمَاكَ فِي المَوْقِفِ الأَطْوَلِ

☆☆☆

---

(١) حباه أعطاه.

(٢) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والعيس الإبل البيض.

(٣) الرحل للبعير أصغر من القتب.

علي بن معصوم

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.

وقد ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه (ديوان علي بن معصوم) تحقيق شاكر هادي شكر - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هـذا المصلّـى وذا النخيلُ ... يـا حبّـذا ظلُّـهُ الظّليـلُ
وهـذه طَيْبَـةٌ تـراءتْ ... فعُـجْ بِنـا أيُّهـا الدّليـلُ
أمـا تـرى العيسَ مـن نشـاطٍ ... تكـاد في سَيرِهَا تَسِيـلُ
تميـدُ مـن تحتنـا ارتياحـاً ... ونحـن مـن فوقهـا نَميـلُ
فـاحبِسْ ولا تُجهـدِ المطايـا ... تمَّ السُّـرى وانقضـى الرحيـلُ
وانـزلْ ولا تخشَ مـن عنـاءٍ ... فهـا هنـا يُكـرَمُ النّزيلُ
وهـا هنـا تُـدرَكُ الأمـاني ... وهـا هنـا يُنقَـعُ الغَليـلُ
فسَـلْ سـبيلَ الـورود فيـه ... فـورِدُه العـذبُ سَلسـبيلُ
مقـامُ قُـدسٍ إليـه يسـمو ... مـن السـماوات جَـبرئيلُ

وقل صلاةُ الإله تَترى … عليك يا أيها الرَّسولُ

يا خيرَ من زُمَّتِ المطايا … له ومن شُدَّتِ الحمولُ

أنت الذي جاهُه جليلٌ … وجودُه وافرٌ جَزيلُ

يدعوك عبدٌ إليك يُعزى … فهل له إذْ دَعا قَبولُ

فؤادُه بالأسى جَريحٌ … وجسمُه بالضَّنى عليلُ

قد عاث صَرفُ الزمان فيه … وخانَه صبرُه الجميلُ

أصبحَ بالهند في انفرادٍ … فلا عشيرٌ ولا قبيلُ

ليس به في الورى حفيٌّ … ولا له منهُمُ كفيلُ

وأنت أدرى بما يُقاسي … فشرحُ أحواله طويلُ

خُذ بيدي يا فدتكَ نفسي … فقد عفا صَبريَ المُحيلُ

وطال - بالرغم - عنك بُعدي … فهل إلى قربكم سَبيلُ

فأذني منك وانتقذني … من غُربةٍ عِبؤها ثقيلُ

فقد تفاءلتُ بالتداني … والفألُ بالخير لا يَفيلُ(1)

متى أرى يا تُرى ركابي … لها إلى طَيبةٍ ذَميلُ(2)

فيشتفي قلبيَ المُعنّى … ويكتسي جسميَ النحيلُ

ويُصبحُ الشملُ في اجتماعٍ … والقربُ من بُعدنا بَديلُ

أرجوك يا أشرفَ البَرايا … وما الرجا فيكَ مُستحيلُ

أن تُنجِحَ اليومَ كلَّ سُؤلي … وإن أبى دهريَ البخيلُ

---

(1) لا يفيل : لا يخطئ.

(2) الذميل : ضرب من السير السريع للإبل.

صلّى عليكَ الإلهُ يا من		بجوده تَرتَوي المُحوُلُ
والآلِ والصَّحْبِ خيرِ آلٍ		جميلُهم في الورى جَليلُ
ما غنّت الوُرقُ في رياضٍ		وأطربَ السَّجعُ والهَديلُ

☆☆☆

علي بن آيبك

الشاعر: علي بن آيبك الدمشقي.

وهو: علي بن آيبك بن عبد الله النقصاوي، الناصري، الدمشقي، (علاء الدين). أديب، شاعر، مؤرخ. ولد سنة ٧٢٨هـ وتوفي سنة ٨٠١هـ.

من آثاره: قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتاريخ لحوادث زمانه. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٧ ص٤٢)

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص١١٩.

شمس المطالع في مدح القمر الطالع

مَصُونُ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مَبْذُولُ ... وَفِيكُمُ أَنَا مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ

يَا مَنْ غَدَا النَّوْمُ مُسْتَرْقَىً لِبُعْدِهِمُ ... (مَاالطَّرْفُ بَعْدَكُمُ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ)(١)

قَدْ صَحَّ عِنْدِيَ لما أَنْ بَكَيْتُ دَماً ... أَنَّ الْمَنَامَ بِسَيْفِ السُّهْدِ مَقْتُولُ

لكِنَّنِي لَمْ أَقُلْ فِي رَبْعِكُمْ أَبَداً ... صَبٌّ عَلِيلٌ وَمَا بِالرَّبْعِ تَعْلِيلُ(٢)

قُلْ لِلْمُعَنِّفِ لُمْ أَوْ لاَ تَلُمْ فَلَقَدْ ... أَوْهَمْتَ نُصْحاً لوانَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ(٣)

وَقُلْ لِمَنْ بَعُدُوا مِنِّي وَإِنْ قَرُبُوا ... (قَلْبِي بِكُمْ يَا أُهَيْلَ الْحَيِّ مَأْهُولُ)(٤)

---

(١) مسترقى من الرقية أي أنه مريض يحتاج للرقية.

(٢) الربع المنزل. والتعليل التسلي والتلهي.

(٣) المعنف اللائم بعنف.

(٤) المأهول المعمور بأهله.

وَعَقْـدُ وُدِّي وَثِيـقٌ مَـا حَيِيـتُ وَمَـا عَقْدُ اصْطِبارِي بِشَدِّ الْبَنْـدِ مَحْلُولُ[1]

وَلاَ ذَوَاتُ الْحُلِي تَحْلُو لَـدَيَّ وَلاَ (دَمي بِأَطْلاَلِ ذَاتِ الْخَالِ مَطْلُولُ)[2]

يَـا فَـارِغِينَ وَلِي شُغْلٌ وَبِي شَـغَفٌ إِلَى مَتَى أَنَـا مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ[3]

قَدْ طابَ فِي حُبِّكُمْ مُرُّ الهوى وَحَـلا مَمَـاتُ كُـلِّ مُحِـبٍّ وَهْـوَ مَقْتُـولُ

بِي هَـزَّةٌ وَهُـزَالٌ مِـنْ تَذَكُّرِكُـمْ كَالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ مَهْـزُوزٌ وَمَسْلُولُ

وَمَعْطِفـي يَنْثَنِي عِنْـدَ الثَّنَـا طَرَبـاً كَأَنَّـهُ مُنْهَـلٌ بِـالرَّاحِ مَعْلُـولُ[4]

أَنفَقْتُ حَاصِلَ دَمْعِـي يَـوْمَ فُرْقَتِكُـمْ وَعِنْـدَ قَلْبِي مِنَ الأَشْوَاقِ مَحْصُـولُ[5]

إِنْ قَـدَّرَ اللهُ بَعْـدَ الْبُعْـدِ قُرْبَكُـمُ فَكُـلُّ مَـا قَـدَّرَ الرَّحْمَـنُ مَفْعُـولُ

دُومُوا عَلَى الْـوُدِّ والْعَهْـدِ الْقَدِيـمِ لَنَـا وَلاَ تَحُولُـوا فَمـا فِي الحَـالِ تَحْوِيـلُ

عُذْرِي الْبَسِيطُ وَشَرْحُ الشَّوْقِ مُوجَزُهُ مُفَصَّـلٌ فِيـهِ إِيضَـاحٌ وَتَفْصِيـلُ[6]

وَحَـقُّ حُسْـنٍ وَإِحْسَـانٍ يَلِيقُ بِكُـمْ لَـمْ يَأْتِنِـي عَنْكُـمُ قَـالٌ وَلاَ قِيـلُ

قَدْ كَانَ عَيْشِيَ مَوْصُـولاً بِكُـلِّ هَنـاً فَكُنْـتُ أَطْـرَبُ مِنْـهُ وَهْـوَ مَوْصُـولُ

وَكَانَ مَعْطِفُكُمْ نَحْوِي يَمِيلُ بِكُـمْ إِذ فِي مَعَـاطِفِكُمْ كَـالْقَدِّ تَمْيِيـلُ[7]

---

(١) البند العلم الكبير.

(٢) الحلي جمع حلية ما يتزين به. والمطلول المهدر.

(٣) الشغف شدة الحب.

(٤) مَعْطِفي عِطْفِي. والمنهل المورد. والراح الخمر. والعلل الشرب الثاني.

(٥) الحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه. والمحصول الحاصل الثابت.

(٦) البسيط المبسوط المنثور. والموجز المختصر وفيهما مع شرح والمفصل والإيضاح والتفصيل مراعاة النظير بأسماء الكتب.

(٧) المعاطف الأعطاف وعطفا الرحل جانباه.

وَالْيَوْمَ لاَ الْبَيْنُ ذُو عَدْلٍ فَيُنصِفُنِي ... وَلاَ الْجَفَا عَنْ طَرِيقِ الْوَصْلِ مَعْدُولُ[1]
يَا سَادَةً أَطْلَقُوا أَسْرِي وَقَدْ جَبَرُوا ... كَسرِي وَرَاشُوا جَنَاحِي وَهْوَ مَنْسُولُ
أَنْتُمْ كِرَامٌ وَكُلُّ الْعَاشِقِين لَهُمْ ... عَلَى مَكَارِمِكُمْ فِي الْحُبِّ تَطْفِيلُ
وَكُلُّ حُسْنٍ قَبِيحٌ عِنْدَ حُسْنِكُمُ ... يَا مَنْ جَمَالُهُمُ لِلْكَوْنِ تَجْمِيلُ
فَلَوْ نَأَى شَخْصُكُمْ عَنَّا بِغَيْبَتِكُمْ ... فَفِي جَوَانِحِنَا مِنْكُمْ تَمَاثِيلُ[2]
بِالْفِيلِ رَامَ خَرَابَ الْبَيْتِ مُجْتَهِداً ... فَكَانَ فَالاً عَلَيْهِ ذَلِكَ الْفِيلُ[3]
كَرِّرْ أَحَادِيثَهُ لاَ تَخْشَ مِنْ مَلَلٍ ... فَمَا حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ مَمْلُولُ
نَحَا رُؤُوسَ الْعِدَى بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتاً ... فَسَيْفُهُ فَاعِلٌ وَالْهَامُ مَفْعُولُ[4]
وَخَيْلُهُ الْجُرْدُ كَالْغِيلاَنِ قَدْ حَمَلَتْ ... آسَادَ حَرْبٍ لَهَا سُمْرُ الْقَنَا غِيلُ[5]
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ وَضَّاحِ الْجَبِينِ بَدَا ... شِبْهَ الْهِلاَلِ لَهُ فِي اللَّيْلِ تَهْلِيلُ[6]
نِعْمَ اللُّيُوثُ إِذَا لاَثَ الْعَدُوُّ بِهِمْ ... هُمُ الْغُيُوثُ لَهُمْ غَوْثٌ إِذَا سِيلُوا[7]
هُمُ الْبُحُورُ لَنَا تُهْدَى جَوَاهِرُهُمْ ... وَعَنْهُمُ الْعِلْمُ مَنْقُودٌ وَمَنْقُولُ[8]

---

(١) البين البعد.

(٢) الجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر. والتماثيل الصور.

(٣) الفأل ما يُتفاءل به من الخير والشر.

(٤) نحا قصد. والمنصلت المسلول. والهام الرؤوس وفيه مراعاة النظير بمصطلح النحويين.

(٥) الجرد قصيرات الشعر وهي الجياد. والغيلان جمع غول وهي السعالي إناث الجن. وسمر القنا الرماح. والغيل غابة الأسد.

(٦) الأبلج المشرق.

(٧) الليوث الأسود. واللوث المطالبة بالأحقاد. والغوث الإغاثة.

(٨) منقود مأخوذ من قولهم نقدته الدراهم أعطيته.

بَاعُ الْعَدُوِّ بِهِ عَنْ نَيْلِهِمْ قِصَرٌ ... وَفِي قَنَاهُمْ وَفِي بَاعَاتِهِمْ طُولُ[1]
لاَ يُمْسِكُ الْمَالَ كَفٌّ مِنْهُمُ وَكَفَتْ ... إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ[2]
كَمْ شَبَّتْ نَارَ حَرْبٍ فِي غِيَاضِ وَغىً ... بِيضٌ وَسُمْرٌ بِأَيْدِيهِمْ مَوَاصِيلُ[3]
وَاللاَّمُ مُنْتَظِمٌ وَالْهَامُ مُنْتَثِرٌ ... وَالْحَقُّ مُنْتَصِرٌ وَالشِّرْكُ مَخْذُولُ[4]
فَذَا طَلِيقٌ جَرِيحُ الْجِسْمِ مُنْهَزِمٌ ... وَذَا أَسِيرٌ كَسِيرُ الْقَلْبِ مَغْلُولُ[5]
إِنْ تَعْشَقُوهُ فَمُوتُوا فِي مَحَبَّتِهِ ... أَوْ تَمْدَحُوهُ فَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً ... وَمَنْ عَلَى قَلْبِهِ بِالْوَحْيِ تَنْزِيلُ
عَبْدُ الْوَلاَءِ عَلِيٌّ نَجْلُ أَيْبَكَ عَنْ ... لَهْوٍ وَغَيٍّ تَوَلَّى وَهْوَ مَعْزُولُ[6]
وَالتِّسْعُ وَالْعَشْرُ وَالْعِشْرُونَ قَدْ نَهَكَتْ ... قُوَاهُ بِالْحُبِّ مَنْحُوفٌ وَمَنْحُولُ[7]
وَسَيْفُ حَتْفِي نَضَاهُ الدَّهْرُ فَهْوَ عَلَى ... رَأْسِي مِنَ الشَّيْبِ مَسْنُونٌ وَمَسْلُولُ[8]
وَقَدْ مَلِلْتُ مِنَ الدُّنْيَا مُوَاصَلَةً ... كَذَاكَ وَصْلُ قَرِينِ السُّوءِ مَمْلُولُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ تُمَنِّينِي بِمَوْعِدِهَا ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاَّ الأَبَاطِيلُ[9]

---

(١) الباع مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يميناً وشمالاً. ونيلهم الوصول إليهم. والقنا الرماح.

(٢) وكفت قطرت وسالت بالعطاء.

(٣) شبب النار أوقدها. والغيضة الشجر الملتف. والوغى الحرب. والبيض السيوف. والسمر الرماح. ومواصيل موصولات بأيديهم.

(٤) اللام جمع لامة وهي الدرع. والهام جمع هامة وهي الرأس. والمخذول ضد المنصور.

(٥) المغلول من في رقبته الغل وهو طوق من حديد.

(٦) الولاء المحبة والنصرة. والغي ضد الرشد. وتولى ذهب ومن الولاية ففيه تورية ترشحت بمعزول.

(٧) نهكت غلبت وهزلت.

(٨) الحتف الموت. ونضاه سله.

(٩) تمنيني تزين لي الأماني.

وَفِي زَخَارِفِهَا لاَ شَكَّ زَهَّدَنِي ... عِلْمِي بِأَنِّيَ مَوْقُوفٌ وَمَسْؤولُ(١)

وَأَنْتَ حَسْبِي إِذَا قَامَ الْحِسَابُ غَداً ... وَطَالَ بَيْنَ الْخُصُومِ الْقَالُ وَالْقِيلُ

وَخَفَّ فِي الْحَشْرِ مِيزَانِي وَقَدْ وُضِعَتْ ... فِي كَفَّتَيْهِ مِنَ الذَّرِّ الْمَثَاقِيلُ(٢)

فَاجْعَلْ جَوَازِيَ إِلَى الْجَنَّاتِ جَائِزَتِي ... وَالنَّاسُ بِالْخَوْفِ مَدْهُوشٌ وَمَذْهُولُ(٣)

فَكَعْبُ كَعْبٍ [بِبُرْدٍ] قَدْ عَلاَ وَغَدَا ... مُفَضَّلاً وَأَنَا وَالْغَيْرُ مَفْضُولُ(٤)

وَإِنْ يَكُنْ ضَيْفَكُمْ فَالْعَبْدُ ضَيْفَنُكُمْ ... وَضَيْفَنُ السَّادَةِ الأَجْوَادِ مَقْبُولُ(٥)

بَانَتْ سُعُودِي وَلَكِنْ مَا يُقَالُ عَلَى ... (بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ)(٦)

وَقَدْ بَعَثْتُ بِهَا عَنِّي مُقَبِّلَةً ... أَرْضاً بِهَا لِمُلُوكِ الأَرْضِ تَقْبِيلُ

فَاشْفَعْ لِقَائِلِهَا يَا مَنْ شَفَاعَتُهُ ... تَفُكُّ مَنْ هُوَ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولُ(٧)

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَعْلاَكَ مَرْتَبَةً ... مَا زَيَّنَ الذِّكْرَ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ(٨)

☆☆☆

---

(١) الزخارف جمع زخرف وأصله الذهب ثم يشبه به كل مموه مزور.

(٢) الذر صغار النمل وما يرى في شعاع الشمس.

(٣) جوازي مروري. والمدهوش المتحير وذهله نسيه.

(٤) رجل عالي الكعب يوصف بالشرف والظفر وأصل الكعب العظم الناشز في جانب القدم عند ملتقى الساق والقدم فيكون لكل قدم كعبين عن يمنتها ويسرتها. وكعب هو ابن زهير. والبُرْدُ بُرْدُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلعه عليه عندما أنشده قصيدته الشهيرة: بانت سعاد وسميت فيما بعد قصيدة البردة.. [في الأصل (ببرٍ) والصحيح ما أثبتناه].

(٥) الضيفن الطفيلي.

(٦) بانت سعودي ظهرت. وبانت سعاد انفصلت.

(٧) المكبوت المخزي. والمكبول المقيد.

(٨) الذكر القرآن. والترتيل الترسل والتأني في القراءة.

علي بن الجياب

الشاعر: الإمام أبو الحسن علي بن الجياب الأنصاري الأندلسي.

سبق الترجمة عنه في حرف الجيم من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٢١١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَلاَ عَدِّ عَنْ وَصْفِ الدِّيَارِ المَوَائِلِ ... وَدَهْرٍ مَضَى لَمْ تَحْظَ فيه بِطَائِلِ (١)

وَدَعْ عَنْكَ تَذْكَارَ الشَّبَابِ فَإِنَّهُ ... زَمَانٌ تَقَضَّى في ضَلاَلٍ وَبَاطِلِ

وَزَالَ وَشِيكاً عَنْهُ رَوْنَقُ حُسْنِهِ ... وَلَيْسَ الَّذي أَسْرَفْتَ فيهِ بِزَائِلِ (٢)

تَقَلَّبْتَ فِيهِ في ضُرُوبِ غَوَايَةٍ ... تَقَلُّبَ لاَ وَانٍ وَلاَ مُتَكَاسِلِ (٣)

وَأَقْوَالِ لَغْوٍ قَدْ بَسَطْتَ فُنُونَهَا ... وَأَفْعَالِ لَهْوٍ لَسْتَ عَنْهَا بِغَافِلِ (٤)

وَمَدْحِ حَبِيبٍ صَدَّ عَنْكَ تَجَنُّباً ... وَذَمِّ رَقِيبٍ في هَوَاهُ وَعَاذِلِ (٥)

---

(١) المواثل جمع ماثل وهو رسم الدار الذي ذهب أثره. والطائل الفضل والغنى ولم يحظ منه بطائل خاص بالجحد أي النفي.

(٢) الوشيك القريب. والرونق البهجة والحسن. والإسراف مجاوزة القصد في الأمور ومراده المنهيات.

(٣) الضروب الأنواع. والغواية الضلال. والواني البطيء.

(٤) اللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره. واللهو اللعب.

(٥) صد أعرض. والرقيب المراقب المنتظر. والهوى الحب. والعاذل اللائم.

بِقَلْبٍ عَلَى كُلِّ الْجَرَائِمِ مُقْبِلٍ ... وَسَمْعٍ لأَنْوَاعِ الْمَآثِمِ قَابِلِ (١)

فَبَادِرْ إِلَى مَحْوِ الذُّنُوبِ بِتَوْبَةٍ ... تُعَفِّي عَلَى آثَارِ تِلْكَ الرَّذَائِلِ (٢)

فَفِي كُلِّ حِينٍ أَنْتَ تَسْرِي إِلَى الرَّدَى ... مُغِذّاً إِلَيْهِ طَاوِياً لِلْمَرَاحِلِ (٣)

وَتَعْلَمُ أَنْ لاَ بُدَّ مِنْ قَرْعِ بَابِهِ ... فَيَا عَجَباً لِلْعَالِمِ الْمُتَجَاهِلِ

فَمَا حَالُ مُجْتَازٍ بِأَرْضٍ مَخُوفَةٍ ... يُحَاذِرُ فِيهَا مُوبِقَاتِ الْغَوَائِلِ (٤)

يُرَاقِبُ مَهْمَا يَخْطُ فِي الأَرْضِ خَطْوَةً ... وُقُوعَ الدَّوَاهِي وَانْتِصَابَ الْحَبَائِلِ (٥)

بِأَسْوَأَ حَالاً مِنْكَ لِلْمَوْتِ سَائِراً ... مُوَاصِلَ سَيْرٍ لَسْتَ مِنْهُ بِقَافِلِ (٦)

تَسِيرُ عَلَى رَغْمٍ إِلَيْهِ مُرَاقِباً ... بَوَادِرَ مِنْهُ بِالضُّحَى وَالأَصَائِلِ (٧)

فَهَلْ لَكَ فِي إِعْدَادِ زَادٍ مُبَلِّغٍ ... لِنَيْلِ نَعِيمٍ عِنْدَ رَبِّكَ كَامِلِ (٨)

بِمَدْحِ رَسُولٍ رَفَّعَ اللهُ ذِكْرَهُ ... وَأَوْجَدَهُ مِنْ خَيْرِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ

وَشَرَّفَ بَيْتاً فِيهِ أَسَّسَ مَجْدَهُ ... بِفَضْلٍ عَلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ شَامِلِ

فَمَا زَالَ يَخْتَارُ الصَّمِيمَ وَيَنْتَقِي ... لَهُ فِي الْبَرَايَا كُلَّ نَدْبٍ حُلاَحِلِ (٩)

---

(١) الجرائم الذنوب وكذا المآثم.

(٢) تعفي تمحو.

(٣) الردى الهلاك. والمغذّ المسرع، والمراحل جمع مرحلة وهي مسافة سير يوم.

(٤) اجتاز الأرض قطعها. والموبقات المهلكات وكذلك الغوائل.

(٥) الحبائل أشراك الصيد.

(٦) القافل الراجع.

(٧) الرغم الذل. والمراقب المنتظر. والبادرة الغضب وحد السيف. والأصائل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.

(٨) الإعداد التهيئة.

(٩) الصميم الخالص. والبرايا المخلوقات. والندب الخفيف في طلب الحاجة. والحلاحل السيد.

وَكُـلُّ رَزَانٍ ذَاتِ مَجْـدٍ مُؤَثَّـلٍ مِنَ الْمُحْصَنَاتِ الطَّاهِرَاتِ الْغَوَافِـلِ(١)
فَخَيْرُ الْـوَرَى الْعُرْبُ الَّذِينَ هُـمُ هُـمُ عَطَـاءَ نَـوَالٍ أَوْ لِقَـاءَ قَنَـابِلِ(٢)
أَكُفُّهُـمُ تُزجِـي الْمَنَايَا أَوِ الْمُنَـى وَتَهْمِـي بِبَأْسٍ لاَ يُـرَدُّ وَنَـائِلِ(٣)
وَأَلْسُنُهُمْ جَـاءَتْ وِفَـاقَ أَكُفِّهِـمْ كَعَضْبٍ يَمَانٍ أَوْ كَعَذْبٍ سَلاَسِلِ(٤)
سَمَاحَةُ أَخْـلاَقٍ وَطِيبُ مَنَاسِبٍ وَصِدْقُ أَقَاوِيلٍ وَحُسْـنُ أَفَـاعِلِ
فِسَاحٌ مَغَانِيهِمْ عَلَى الفَقْرِ وَالغِنَـى فَقَدْ أَعْتَبُوا مِنْ يَسْتَطِعْ عُذْرٍ لِسَائِلِ(٥)
فِصَاحٌ مَعَانِيهِمْ لَدَى السُّخْطِ وَالرِّضَـى فَكُلُّ مَقَـامٍ ذُو مَقَـالٍ مُشَـاكِلِ(٦)
إِذَا اخْتَارَ تَطْوِيلَ الْخِطَـابِ خَطِيبُهُـمْ أَفَادَ بِبَحْرٍ زَاخِـرِ الْمَـوْجِ هَـائِلِ(٧)
وَإِنْ رَامَ إِيجَـازاً فَـأَقْصَرُ لَفْظَـةٍ يُعَبِّرُ عَـنْ مَعْنـىً لَهَـا مُتَطَـاوِلِ(٨)
وَإِنْ حَارَبُوا أَفْنَوْا وَإِنْ قَدَرُوا عَفَوْا فَهُمْ كَهْفُ مَظْلُومٍ وَعِزَّةُ خَامِلِ(٩)
وَإِنْ سُئِلُوا أَغْنَوْا وَإِنْ وَعَدُوا وَفَوْا كِرَامُ الْمَسَاعِي فِي النَّدَى وَالْمَقَاوِلِ(١٠)
وَمَهْمَا أَجَـارُوا خَـامِلاً عَـزَّ شَأْنُهُ بِسُمْرِ عَوَالِيهِـمْ وَبِيضِ الْمَنَـاصِلِ(١١)

---

(١) الرزان ذات الوقار. والمجد الشرف. والمؤثل الموروث. والمحصنات العفيفات.

(٢) القنابل جمع قنبلة وهي الطائفة من الناس والخيل.

(٣) تزجي تسوق. والمنايا جمع منية وهي الموت. وتهمي تسيل. والبأس الشدة. والنائل العطاء.

(٤) العضب السيف القاطع. والسلاسل الماء العذب أو البارد.

(٥) المغاني المنازل. وأعتبه أزال عتابه وأعطاه العتبى أي الرضى .

(٦) فصاحٌ معانيهم أي وألفاظهم. والمشاكل المشابه.

(٧) الزاخر الملآن. والهائل المفزع المخيف.

(٨) الإيجاز الاختصار. والمتطاول الطويل.

(٩) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والخامل ضد النابه.

(١٠) الندى الكرم. والمقاول الأقوال.

(١١) أجاروه حموه. والشأن الحال. وسمر العوالي الرماح. وبيض المناصل السيوف.

وَإِنْ طَلَبُوا ذَا عِزَّةٍ لَمْ يَفُتْهُمُ ... بِعَزْمٍ بِهِ طَارَتْ سِرَاعُ الْحَرَاجِلِ(١)
فَقَدْسَارَتِ الرُّكْبَانُ تَنْشُرُ فَخْرَهُمْ ... كَنَشْرِ الصَّبَا عَرْفَ الرُّبى وَالشَّمَائِلِ(٢)
وَخَيْرُ جَمِيعِ الْعُرْبِ ذَاتاً وَمَحْتِداً ... بَنُو الصَّادِقِ الْوَعْدِ الزَّكِيِّ الشَّمَائِلِ(٣)
لَهُمْ بِخَلِيلِ اللهِ ثُمَّ بِنَجْلِهِ ... مَزِيَّةُ فَضْلٍ مَالَهَا مِنْ مُسَاجِلِ(٤)
هُمَا أَبْقَيَا فِيهِمْ قِرَى الضَّيْفِ سُنَّةً ... وَشَادَا لَهُمْ بِالْبَيْتِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ(٥)
وَأَخْبَرَتِ التَّوْرَاةُ عَنْ عُظْمِ شَأْنِهِمْ ... بِنَصٍّ شَفَى دَاءَ الشُّكُوكِ الدَّخَائِلِ(٦)
وَفي كُتْبِ شَعْيَا وَالنَّبِيِّينَ بَعْدَهُ ... بَشَائِرُ صَدَّتْ إِفْكَ كُلِّ مُنَاضِلِ(٧)
وَإِنَّ قُرَيْشاً عَامِري الْبَيْتِ مِنْهُمُ ... لأَعْظَمُ سَادَاتٍ كِرَامٍ بَهَالِلِ(٨)
كَكَعْبٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا كَعْبٌ الَّذِي ... بِأَفْعَالِهِ أَرْبَى عَلَى كُلِّ فَاعِلِ(٩)
خَطِيبُ قُرَيْشٍ ذُو الْفَصَاحَةِ وَالنُّهَى ... إِذَا احْتَفَلَتْ يَوْماً صُدُورُ الْمَحَافِلِ(١٠)

---

(١) الحراجل قطع الخيل.

(٢) الركبان ركبان الإبل وتنشر تشيع. والصبا ريح الشرق. والعرف الرائحة الطيبة. والربى الأماكن المرتفعة. والشمائل رياح الشمال.

(٣) المحتد الأصل. والزكي الصالح. والشمائل الطبائع.

(٤) الخليل إبراهيم ونجله إسماعيل جد العرب على نبينا وعليهما الصلاة والسلام. والمزية الفضيلة. والمساجل المفاخر.

(٥) القرى الإكرام. والسنة الطريقة المتبوعة. وشاد رفع. والأسنى الأعلى.

(٦) الشأن الحال. ونص الحديث رواه. والدخائل الداخلات في القلب.

(٧) صدت كفت. والإفك الكذب. والمناضلة المراماة بالسهام.

(٨) البهاليل السادات .

(٩) أربى زاد.

(١٠) النهى جمع نهية وهي العقل. واحتفلت اجتمعت. والمحافل المجالس الجامعة.

وَكَمْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَوَادٍ سَمَيْدَعٍ وَمِنْ أَسَدٍ مَاضِي الْعَزَائِمِ بَاسِلِ (١)

وَخَيْرُ قُرَيْشٍ هَاشِمٌ فَلِهَاشِمٍ شَمَائِلُ صِدْقٍ فِي النَّدَى وَالْفَوَاضِلِ (٢)

وَفِي وَصْفِهِ بِالْهَشْمِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ عَلَى مَالِهِ فِي دَهْرِهِ مِنْ نَوَافِلِ (٣)

إِذَا نَزَلَتْ شُهْبُ السِّنِينَ بِقَوْمِهِ سَقَاهُمْ بِطَلٍّ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ (٤)

فَيَوْمَ الْوَغَى تَلْقَاهُ أَوَّلَ مُقْدِمٍ وَيَوْمَ النَّدَى تَلْقَاهُ أَوَّلَ بَاذِلِ (٥)

وَخَيْرُ بَنِيهِ شَيْبَةُ الْحَمْدِ وَالنَّدَى أَبُو الْحَارِثِ الْمُزْرِي بِكُلِّ الأَفَاضِلِ (٦)

فَلِلَّهِ مِنْ نَدْبٍ وَفِيٍّ بِنَذْرِهِ عَظِيمِ الْمَسَاعِي مُنْتَهَى كُلِّ آمِلِ (٧)

لَهُ دُونَهُمْ سَقْيُ الْحَجِيجِ الَّذِي لَهُ بِهِ سُؤْدَدٌ أَعْيَا عَلَى الْمُتَنَاوِلِ (٨)

أَبُو السَّادَةِ الْغُرِّ الْغَطَارِفَةِ الأُلَى مَكَارِمُهُمْ أَفْحَمْنَ سَحْبَانَ وَائِلِ (٩)

لَهُمْ فِي النَّدَى حَقّاً صُدُورُ الْمَحَافِلِ وَهُمْ فِي الْوَغَى طُرّاً صُدُورُ الْجَحَافِلِ (١٠)

وَهُمْ حَلَّوُا الأَيَّامَ عِقْداً مِنَ الْعُلَى فَأَصْبَحَ جِيدُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِعَاطِلِ (١١)

(١) السميدع السيد. والماضي الحادّ. والعزائم الهمم القوية. والباسل الشجاع.

(٢) الشمائل الطبائع. والندى الكرم. والفواضل المكارم.

(٣) هشم العظم كسره. والنوافل العطايا الزوائد.

(٤) شهب السنين المجدبات. والطل المطر الضعيف. والوابل المطر الكثير .

(٥) الوغى الحرب. والباذل المعطي.

(٦) شيبة الحمد عبد المطلب. وأزرى به عابه.

(٧) الندب الخفيف في طلب الحاجة.

(٨) أعيا أتعب.

(٩) الغر البيض. والغطارفة السادة. وأفحمن أعجزن. وسحبان مشهور بالفصاحة.

(١٠) طراً جميعاً. والجحافل الجيوش الكثيرة.

(١١) حلوا زينوا. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.

فَمَنْ مِثْلُ عَبْدِ اللهِ أَكْرَمِ وَالِدٍ لَهُ فِي الْعُلَى أَعْلَى سَنَامٍ وَكَاهِلِ[1]

تَسَمَّى بِعَبْدِ اللهِ إِذْ كَانَ غَيْرُهُ عَبِيداً لأَصْنَامٍ لَهُمْ وَهَيَاكِلِ[2]

ذَبِيحٌ فَدَاهُ رَبُّهُ مِثْلَمَا فَدَى أَبَاهُ بِذِبْحٍ فِي الْعُصُورُ الأَوَائِلِ[3]

فَأَعْقَبَ نُوراً طَبَّقَ الأَرْضَ كُلَّهَا عَظِيماً عَمِيماً دَائِماً غَيْرَ آفِلِ[4]

وَغَيْثاً سَقَى الأَقْطَارَ شَرْقاً وَمَغْرِباً وَقَدْ أَمْسَكَتْ قَطْرَ السَّحَابِ الْهَوَاطِلِ[5]

سِرَاجٌ جَلاَ كُلَّ الْغَيَاهِبِ نُورُهُ وَبَدْرُ كَمَالٍ لَيْسَ بِالْمُتَضَائِلِ[6]

تَجَلَّتْ قُصُورُ الشَّامِ عِنْدَ طُلُوعِهِ بِمَكَّةَ فَاقْدُرْ قَدرَ تِلْكَ الْمَخَايِلِ[7]

وَإِيوانُ كِسْرَى ارْتَجَّ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ فَأَصْبَحَ مِمَّا نَابَهُ جِدَّ وَاهِلِ[8]

وَلِلْمُوبِذَانِ فِيهِ رُؤْيَا صَدُوقَةٌ عَرَتْهُ لِمَرْآهَا ضُرُوبُ الأَفَاكِلِ[9]

وَأُهْلِكَ أَهْلُ الْفِيلِ عِنْدَ ظُهُورِهِ فَتَبّاً لِرَأْيٍ مِنْ أُولِي الْفِيلِ فَائِلِ[10]

وَعَاجَلَهُمْ خَطْبٌ مِنَ اللهِ مُهْلِكٌ أَتَاهُمْ بِهِ أَصْنَافُ طَيْرٍ أَبَابِلِ[11]

---

(١) سنام البعير أعلى ظهره. والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٢) الهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم عليها السلام.

(٣) الذبح الكبش المذبوح.

(٤) طبّق الأرض ملأ طبقاتها. وأفل النجم غرب.

(٥) القطر المطر وهو هنا جمع قطرة ولذلك أنث الفعل. وهطل المطر نزل بشدة.

(٦) جلا كشف. والغياهب الظلمات. والمتضائل الضئيل الهزيل.

(٧) أقْدُرْ عَظِّمْ. وقدرها حرمتها. والمخايل جمع مخيلة وهي محل الظن والتفرس.

(٨) الواهل الضعيف والخائف ويقال هو جد فاضل ونحوه أي متمكن في الفضل خليق به.

(٩) الموبذان أقضى قضاة الفرس. وعرته نزلت به. والأفاكل جمع أفكل وهو الرعدة.

(١٠) تباً هلاكاً. وأولو الفيل أصحابه. والرأي الفائل المخطئ والضعيف.

(١١) الخطب الشدة. والأبابيل الجماعات.

وَمِنْ قَبْلِهِ دَلَّتْ شَهَادَةُ تُبَّعٍ عَلَيهِ وَرُؤْيَا قَد رَأَى مَلْكُ بَابِلِ (١)
وَكَمْ بَرَكَاتٍ شَاهَدَتْهَا حَلِيمَةٌ تَوَاتَرْنَ نَقْلاً عَنْ ثِقَاتِ الأَعَادِلِ (٢)
فَفِي نَفْسِهَا قَدْ شَاهَدَتْهَا وَشَارِفٍ لَهَا وَأَتَانٍ ثُمَّ ضَأْنٍ حَوَائِلِ (٣)
وَمِنْ بَعْدِ هَذَا شَاهَدَتْ شَقَّ صَدْرِهِ فَخَافَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ مُخَاتِلِ (٤)
هُوَ المُصْطَفَى المُخْتَارُ ذُو الشِّيَمِ الَّتِي تَنَزَّهْنَ أَنْ يُلْفَى لَهَا مِنْ مُعَادِلِ (٥)
عَظِيمُ العَطَايَا وَالمَزَايَا مُحَبَّبٌ إِلَى كُلِّ قَلْبٍ حَافِظٍ لِلوَسَائِلِ (٦)
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ خُصَّ بِاسْمَيْ إِلَهِهِ رَسُولٌ كَرِيمٌ خَاتِمٌ لِلرَّسَائِلِ
بَشِيرٌ نَذِيرٌ صَادِقُ الوَعْدِ مُرْشِدٌ سِرَاجٌ مُنِيرٌ مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ
وَصُولٌ لأَرْحَامٍ مُنِيلٌ لِنَائِلِ حَمُولٌ لِعِبْءِ الدَّهْرِ عَنْ كُلِّ عَائِلِ (٧)
شَفِيعٌ رَفِيعٌ طَابَ حَيّاً وَمَيِّتاً ثِمَالُ اليَتَامَى فِي السِّنِينَ المَوَاحِلِ (٨)
وَخَيْرُ الوَرَى ذَاتاً وَخُلْقاً وَمَحْتِداً وَأَجْمَعُهُمْ حَقّاً لِشَتَّى الفَضَائِلِ (٩)
لَهُ خُلُقٌ جَاءَ الكِتَابُ بِمَدْحِهِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَقَالٍ لِقَائِلِ
وَإِنْجِيلُ عِيسَى قَدْ تَضَمَّنَ فَضْلَهُ وَتَوْرَاةُ مُوسَى بِالنُّصُوصِ الفَوَاصِلِ (١٠)

---

(١) تبع ملك اليمن وهو سيف بن ذي يزن. وملك بابل بختنصر.
(٢) تواترت وردت عن جماعة كثيرين يؤمن تواطوهم على الكذب. والثقة الصادق الموثوق به.
(٣) الشارف الناقة. والأتان الحمارة. والحائل خلاف الحبلى.
(٤) المخاتل المخادع.
(٥) الشيم الطبائع. وتنزهت تباعدت. ويلفى يوجد.
(٦) المزايا الفضائل التي يمتاز بها. والوسائل التي يتوسل ويتقرب بها.
(٧) الأرحام القرابات. والنائل العطية. والعبء الحمل والثقل. والعائل الفقير.
(٨) الثمال الغياث. والمواحل المجدبات.
(٩) المحتد الأصل. وشتى متفرقات.
(١٠) نص الحديث حكاه على وجهه. والفواصل الفارقات بين الحق والباطل.

فَمَنْ ذَا الَّذي يُحْصِي كَرِيمَ صِفَاتِهِ ... وَهُنَّ بِحَارٌ مَا لَهَا مِنْ سَوَاحِلِ

وَلَمَّا اصْطَفَاهُ اللهُ لِلوَحْيِ لَمْ يَزَلْ ... يُؤَيِّدُهُ بِالمُعْجِزَاتِ الدَّلائِلِ (١)

فَجَاءَ بِشَمْسٍ قَدْجَلَتْ كُلَّ غَيْهَبٍ ... وَأَسْيَافِ بُرْهَانٍ قَوَاضٍ قَوَاصِلِ (٢)

تَحَدَّى بِهِنَّ الخَلْقَ إِنْساً وَجِنَّةً ... فَلَمْ يُلْفَ مَنْ يَأْتِي لَهَا بِمُقَابِلِ (٣)

فَأَوَّلُهَا القُرْآنُ أَعْظَمُ حُجَّةٍ ... رَشَادٌ لِذِي غَيٍّ وَعِلْمٌ لِجَاهِلِ (٤)

هُوَ الحِكْمَةُ العُظْمَى هُوَ الحُجَّةُ الَّتي ... لَهَا مِنْ إِلهِ العَرْشِ أَعْظَمُ كَافِلِ (٥)

يَزِيدُ مَعَ التَّكْرَارِ في الذِّكْرِ جِدَّةً ... وَتَبْلَى عَلَى التَّرْدَادِ كُلُّ الأَقَاوِلِ

وَكَمْ دُونَهُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ شَوَاهِدٍ ... بِتَصْدِيقِ مُبْدِيهَا شَهَادَةَ عَادِلِ

جَرَى المَاءُ عَذْباً مِنْ أَصَابِعِ كَفِّهِ ... وَسَالَ مَعِيناً بَيْنَ تِلْكَ الأَنَامِلِ (٦)

وَبَدْرُ السَّمَاءِ انْشَقَّ طَوْعاً لأَمْرِهِ ... وَقَدْ كَلَّمَتْهُ الشَّاةُ تَكْلِيمَ عَاقِلِ

وَقَدْ شَهِدَ الثَّوْرُ الذَّبِيحُ بِصِدْقِهِ ... وَذِئْبُ الفَلاَ فَاعْجَبْ لِقَوْلِ مُجَادِلِ (٧)

وصَدَّقَهُ الأَشْجَارُ وَالأَرْضُ كُلُّهَا ... فَأَدْمَاثُهَا في ذَاكَ مِثْلُ الأَجَادِلِ (٨)

وَقَدْ خَاطَبَتْهُ أُمُّ خِشْفَيْنِ ظَبْيَةٌ ... وَقَدْ وَعَدَتْهُ مَوْعِداً غَيْرَ حَائِلِ (٩)

---

(١) اصطفاه اختاره.

(٢) جلت كشفت. والغيهب الظلام. والبرهان الحجة . والقواصل القواطع.

(٣) تحدى طلب المعارضة. والجنة الجن. ويلفى يوجد.

(٤) الحجة الدليل. والغي الضلال.

(٥) الحكمة العلم. والكافل الحافظ.

(٦) المعين الجاري. والأنامل رؤوس الأصابع.

(٧) المجادل المخاصم.

(٨) الأدمات جمع دمث وهو المكان السهل اللين. والأجادل جمع جدل وهو الصلب.

(٩) الخشف ولد الظبية. والحائل المتغير.

وَخَاطَبَهُ ضَبُّ الفَلاةِ بِخُطْبَةٍ ... تُغَادِرُ سَحْبَاناً مُضَاهِيَ بَاقِلِ (١)

وَحَنَّ إلَيْهِ الجِذْعُ وَالشَّجَرُ الَّتِي ... تَخُدُّ إلَيْهِ كَالمَطِيِّ الزَّوَامِلِ (٢)

وَقَدْ أَخْبَرَ الضِّرْغَامَ عَنْهُ سَفِينَةٌ ... فَلَمْ يَلْقَهُ إلاّ لِقَاءَ مُجَامِلِ (٣)

وَسَبَّحَ بِاسْمِ اللهِ فِي كَفِّهِ الحَصَى ... كَمَا سَبَّحَتْ فِيهَا صُنُوفُ المَآكِلِ

وَشَأْنُ تَلاقِي النَّخْلَتَيْنِ بِأَمْرِهِ ... عَجِيبٌ عَلَى بُعْدِ المَدَى المُتَطَاوِلِ (٤)

وَقَدْ خَرَّتِ الأَغْنَامُ عِلْماً بِحَقِّهِ ... لَهُ سُجَّداً طُرّاً وَصُمُّ الجَنَادِلِ (٥)

تَسَاقَطَ عِذْقُ النَّخْلِ لَمَّا دَعَا بِهِ ... وَعَادَ إلَيْهَا يَانِعاً غَيْرَ ذَابِلِ (٦)

وَآلِهَةُ الكُفَّارِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ ... لِذَاكَ رَأَى شَأْنَ الرَّدَى غَيْرَ هَائِلِ (٧)

وَيَا فَضْلَ يَعْفُورٍ بِتَكْلِيمِهِ لَهُ ... بِتَصْدِيقِهِ فَاعْجَبْ لِنُطْقِ الهَيَاكِلِ (٨)

وَقَدْ أَخْبَرَتْهُ نَاقَةٌ أَنَّ رَبَّهَا ... صَدُوقٌ وَدَعْوَى الخَصْمِ مَحْضُ الأَبَاطِلِ (٩)

وَضَلَّتْ لَهُ أُخْرَى فَعَرَّفَ شَأْنَهَا ... لِتَكْذِيبِ آرَاءِ الأَعَادِي الفَوَائِلِ (١٠)

---

(١) الضب حيوان يشبه الحرذون أكبره كالعنز. وسحبان مشهور بالفصاحة. والمضاهي المشابه. وباقل مشهور بالفهاهة وهي البلادة.

(٢) حن اشتاق. والجذع أصل النخلة. وتخد تشق. والمطي الإبل المركوبة. والزوامل من الدواب التي كأنه يظلع ويعرج من نشاطه.

(٣) الضرغام الأسد. وسفينة مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وحامله أحسن عشرته.

(٤) الشأن الحال. والمدى الغاية. والمتطاول الطويل.

(٥) خرت سقطت. والصم جمع أصم وهو الحجر الصلب المصمت. والجنادل الأحجار.

(٦) عذق النخلة العرجون الذي عليه الثمر. واليانع الناضج.

(٧) الهياكل المراد بها الأصنام.

(٨) يعفور حمار النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والشأن الحال. والردى الهلاك. والهائل المفزع.

(٩) ربها صاحبها. والخصم المدعي. والمحض الخالص. والباطل ضد الحق.

(١٠) الرأي الفائل المخطئ.

وَأَمْـرُ حِـرَاءٍ إذْ تَحَـرَّكَ تَحْتَــهُ تَحَرُّكَهُ مِنْ رَاجِفَـاتِ الزَّلازِلِ (١)

فَأَخْبَرَهُ عَنْ حَـالِ مَـنْ حَـلَّ فَوْقَـهُ فَيَاصِدْقَ أَخْبَارِالرَّسُولِ الجَلاَئِلِ (٢)

وَقَـدْ حَجَبَتْـهُ عَـنْ ذُكَـاءٍ سَـحَابَةٌ تَدُورُ عَلَيْهِ فِي ضُحـىً وَأَصَـائِلِ (٣)

وَخَلَّـصَ سَـلْمَاناً بِغَـرْسٍ وَدِيِّـهِ فَمَوْلاَهُ مِنْهَا ذُو غِنـىً مُتَوَاصِـلِ (٤)

وَأَلْقَـى بَعِـيرٌ حَوْلَـهُ بِجِرَانِـهِ وَقَالَ أَجِرْنِي إنَّ مَوْلاَيَ قَـاتِلِي (٥)

وَنَاضِحُ قَوْمٍ لَمْ يَرُومُـوهُ قَـدْ عَـلاَ بِسَخْدَتِهِ فَوْقَ العِتَـاقِ المَرَاسِـلِ (٦)

وَتَبْشِيرُ رِضْـوَانٍ لِزَائِـدَةٍ وَمَـا فَدَاهَـا بِهِ مِـنْ حَمْلِهَـا المُتَثَـاقِلِ

وَمَـرَّتْ عَلَـى مَـاءٍ قَلِيـلٍ جُنُـودُهُ فَفَاضَ بِغَرْزِالسَّهْمِ فَيْضَ الجَـدَاوِلِ (٧)

وَبِئْرُ قُبَـاءٍ صَـبَّ فَضْـلَ وَضُوئِـهِ بِهَا فَهْيَ قَدْجَادَتْ بِمَاءِ هُلاَهِلِ (٨)

وَفِي زَمْزَمٍ مَعْ بِئْرِ دَارِ ابنِ مَـالِكٍ وَنُعْمَانَ إسْكَاتٌ لِكُـلِّ مُقَـاوِلِ (٩)

سَـقَى حَنَشـاً يَوْمـاً بَقِيَّـةَ شِـرْبِهِ فَما زَالَ مِنْهَا نَاهِلاً أَيَّ نَـاهِلِ (١٠)

---

(١) حراء جبل. ورجف اضطرب واهتز.

(٢) الجلائل العظائم.

(٣) ذكاء الشمس. والأصائل العشايا.

(٤) الوديّ غرس النخل واحدتها ودِيَّة. ومولاه سيده.

(٥) جران البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره.

(٦) الناضح البعير الذي يحمل الماء لسقي الزرع ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء. والعتاق الخيل الجياد. والمراسل المسرعات.

(٧) الجداول الأنهار الصغيرة.

(٨) الفضل الزيادة. والوَضوء الماء الذي يتوضأ به. والهلاهل الماء الكثير الصافي.

(٩) المقاول المجادل بالقول.

(١٠) الشرب الماء والنصيب منه. والنهل الشرب الأول.

وَعَادَ الأُجَاجُ المِلْحُ عَذْباً بِرِيقِهِ وَفَاقَ بِفَضْلِ الرِّيقِ كُلَّ المَنَاهِلِ[1]
وَأَطْعَمَ مِنْ كَفٍّ مِنَ التَّمْرِ أُمَّةً وَزَوَّدَهُمْ أَعْظِمْ بِهَا مِنْ فَضَائِلِ[2]
وَخَلْقاً كَثِيراً عَمَّهُمْ بِطَعَامِهِ وَلَيْسَ سِوَى سَمْنٍ وَقُرْصٍ قَلائِلِ
وَحَرَّكَ عُكّاً كَانَ لِلسَّمْنِ مَنْزِلاً فَغَادَرَهُ لِلسَّمْنِ غَيْرَ مُزَايِلِ[3]
وَقَدْ رَدَّ جِرْمَ الشَّمْسِ بَعْدَ أُفُولِهَا بِنَقْلِ الثِّقَاتِ الحَافِظِينَ الأَفَاضِلِ[4]
فَقَدْ أَشْرَقَتْ مِنْهَا بُطُونُ تَهَائِمٍ بِخَيْبَرَ فَضْلاً عَنْ رُؤُوسِ المَجَادِلِ[5]
وَيُبْصِرُ مِنْ خَلْفٍ وَكَانَ فُؤَادُهُ إِذَا نَامَتِ العَيْنَانِ لَيْسَ بِذَاهِلِ[6]
أَشَارَ إِلَى الأَصْنَامِ فِي فَتْحِ مَكَّةٍ فَشَامِخُهَا قَدْ صَارَ أَسْفَلَ سَافِلِ[7]
وَكَمْ مَيِّتٍ أَحْيَاهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ فَأَسْكَتَ إِذْ لَبَّاهُ صَوْتَ الثَّوَاكِلِ[8]
وَلِلْعَنْكَبُوتِ الدَّهْرَ فَضْلٌ بِنَسْجِهَا عَلَى الغَارِ حَتَّى مَا عَدُوٌّ بِوَاصِلِ[9]
وَأَعْجِبْ بِعَنْزٍ حَائِلٍ مَسَّ ضَرْعَهَا فَجَاءَتْ بِهِ مِنْ حِينِهَا خَيْرَ حَافِلِ[10]

---

(١) الأجاج الماء الملح المرّ. والمناهل الموارد.

(٢) الأمة المراد بها الجماعة.

(٣) العكة إناء السمن أصغر من القربة. وغادره تركه. والمزايل المفارق.

(٤) الأفول الغروب. والثقات الأمناء الصادقون.

(٥) التهائم الأماكن المنخفضة. والمجادل القصور جمع مِجْدَل.

(٦) الذاهل الساهي الناسي.

(٧) الشامخ المرتفع.

(٨) لباه أجابه. والثواكل فاقدات الأولاد.

(٩) الغار الكهف في الجبل.

(١٠) الحائل التي لم يطرقها الفحل. والضرع للعنز بمنزلة الثدي للمرأة. والحافل الممتلئ.

وَقَدْ عَارَضَتْهُ سِدْرَةٌ وَهْوَ قَائِمٌ فَعَادَتْ لَهُ نِصْفَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَاصِلِ(١)
وَجَرَّ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ يَمِينَهُ فَأَبْرَأَهُ مِنْ عَاهَةٍ لَمْ تُزَايِلِ(٢)
وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ قَدْ رَمَى قَبْضَةَ الثَّرَى فَأَرْبَتْ عَلَى فِعْلِ الظُّبَا وَالْعَوَامِلِ(٣)
وَأَعْلَمَ آذَانَ الشِّيَاهِ بِغَمْزِهِ بِإِصْبَعِهِ مِنْهَا مَكَانَ الأَسَافِلِ(٤)
وَرَدَّ بِإِذْنِ اللهِ عَيْنَ قَتَادَةٍ وَعُرْجُونُهُ أَزْرَى بِضَوْءِ القَنَادِلِ(٥)
وَقِطْعَةُ تِبْرٍ بَارَكَتْهَا يَمِينُهُ فَقَدْ رَجَحَتْ وَزْناً جَمِيعَ المَثَاقِلِ(٦)
قَضَتْ دَيْنَ سَلْمَانَ عَلَى عُظْمِ شَأْنِهِ فَلَيْسَ بِلَاوِيهِ وَلَا بِالْمُمَاطِلِ(٧)
أَفَاضَ أَبُو هِرٍّ بِبَسْطِ رِدَائِهِ مِنَ العِلْمِ بَحْراً عَمَّ كُلَّ السَّوَاحِلِ(٨)
وَمِنْ تَمَرَاتٍ بَرَّكَتْهَا يَمِينُهُ غَدَا فِي غِنًى طُولَ المَدَى مُتَكَامِلِ
وَكَمْ دَعْوَةٍ طَابَتْ لَهُ وَلِأُمِّهِ أَنَالَتْهُمَا أَسْنَى العَطَايَا الجَزَائِلِ
وَذِي قَوَبَاءٍ مَسَّهَا بِيَمِينِهِ فَكَانَ لَهَا مِنْ فَوْرِهِ خَيْرَ زَاجِلِ
وَإِنَّ عُبُورَ النَّهْرِ أَعْظَمُ عِبْرَةٍ وَلَمْ تَنْدَ مِنْهُ سَاقُ رَاغٍ وَصَاهِلِ(٩)

---

(١) السِّدْرَةُ شجرة النبق.

(٢) العاهة الآفة.

(٣) الثرى التراب وأصله الندي منه. وأربت زادت. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه. والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح.

(٤) أعلم علم. وغمزه بيده نخسه.

(٥) العرجون الذي يحمل البلح وقد أضاء لقتادة العرجون في الليلة المظلمة. وأزرى عاب.

(٦) التبر الذهب قبل أن يضرب للسكة.

(٧) لوى الدين مطله.

(٨) أفاض بالضاد ويحتمل أن يكون بالدال ومعناه استفاد. والرداء الثوب الأعلى الذي فوق الإزار.

(٩) العبرة العظة. وتندى تبتل. والراغي من الإبل. والصاهل من الخيل.

وَقَامَاتُهُ فِي العُمْقِ عَشْرٌ وَأَرْبَعٌ ... تَرَامَى بِأَمْوَاجٍ عِظَامٍ هَوَائِلِ(١)
فَجَازَ رَسُولُ اللهِ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ ... فَمِنْ رَاكِبٍ مِنْهُمْ عَلَى إِثْرِ رَاجِلِ(٢)
وَجِحْرُ حُجَيْلٍ بَذَّتِ الخَيْلَ إِذْ دَعَا ... لَهَا وَهْيَ فِي الخَيْلِ العِجَافِ المَهَازِلِ(٣)
وَأَغْنَتْ بِمَاقَدْ أَنْتَجَتْ رَهْطَ أَشْجَعٍ ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي غِنىً مُتَوَاصِلِ(٤)
وَعَيْرٌ قَطُوفٌ قَدْ غَدَا بِرُكُوبِهِ ... لَهُ مُزْرِياً بِالأَعْوَجِيِّ المُنَاقِلِ(٥)
وَشَأْنُ بَعِيرٍ كَانَ أَعْيَا لِجَابِرٍ ... بِنَخْسَتِهِ أَرْبَى عَلَى كُلِّ جَامِلِ(٦)
وَفِي فَرَسٍ كَانَتْ قَطُوفاً بَطِيئَةً ... عَلاهَا فَقَدْ بَذَّتْ جَمِيعَ الصَّوَاهِلِ(٧)
وَسَلْ جَرْهَداً لَمَّا أُصِيبَتْ يَمِينُهُ ... فَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَجْلِ ذَاكَ بِآكِلِ
فَصَحَّتْ وَزَالَ الضُّرُّ عَنْهَا بِنَفْثِهِ ... وَصَارَتْ لَهُ عَوْناً عَلَى كُلِّ خَاذِلِ(٨)
شَفَى كُلَّ دَاءٍ بِالدُّعَاءِ وَتَفْلِهِ ... فَلِلَّهِ مِنْ دَاعٍ مُجَابٍ وَتَافِلِ
كَعَيْنَيْ عَلِيٍّ يَوْمَ غَزْوَةِ خَيْبَرٍ ... وَشَكْوَاهُ أَمْرَاضاً ذَوَاتَ عَقَابِلِ(٩)
وَفِي نَحْرِ كُلْثُومٍ وَسَاقِ ابْنِ أَكْوَعٍ ... وَفِي رِجْلِ عَمْرٍو مَدْفَعٌ لِلْمَنَاصِلِ(١٠)

☆☆☆

---

(١) هوائل مفزعات.
(٢) جاز مَرّ. والراجل الماشي.
(٣) الجِحْر الفرس. وبذت غلبت. والعجاف المهازيل.
(٤) الرهط الجماعة.
(٥) العَيْر الحمار. والقطوف البطيء. وأزرى به عابه. والأعوجي الفرس الجواد منسوب لأعوج فحل مشهور.
(٦) الشأن الحال. وأعيا عجز. وأربى زاد. والجامل جمع جمل.
(٧) بذت غلبت. والصواهل الخيل.
(٨) النفث النفخ مع ريق قليل والخاذل ضد الناصر.
(٩) العقابل بقايا العلة.
(١٠) المناصل السيوف.

علي الجشي

الشاعر : العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لمن تَؤمُّ القودَ تطوي الفلا ... لم تَدْرِ ما الماءَ ولا ما الكلا
كأنما السَّيرُ لها مطعمٌ ... ونشقها الإرواحُ وردَ حَلا
لا يعتريها تعبٌ من سُرىً ... ولو تطوف السهلَ والأجبُلا
لن تَنأ مِنْ راكبها غايةٌ ... يسبق ومضَ البرقِ إن أرقلا
لا تَعْدُ في مسراكَ أرضاً بها ... أضحتْ بنو عَمْرِو العُلَى نُزَّلا
واقصد بلغت القصد بطحاءَها ... تلف بها أكرم من أمَّلا
تغنيكَ في عَرَفاتِهِمْ سيمةٌ ... للفضل فيهم قبل أن تَسْألا
زُهْرٌ وِسامٌ إن تجنهم تَجدْ ... ناديهمُ بالنورِ قد كُلِّلا
زَكَوا نِجاراً من لَدُنْ آدمٍ ... وقد سَمَوا فخراً على من عَلا
كفاهمُ فخراً بأن أُودِعوا ... نورَ رسولِ الله دون المَلا
نورٌ أبى الجبّارُ إيداعه ... إلا كريماً مذ له أنزلا

أنزلـه يهـــدي فـــأكْرِمْ بـــه | مـن هـابطٍ مرتقيـاً في العُلَـى
في الســاجدين نــورُه لم يــزل | وا لله يرعـى مـــن لــه حُمِّــلا
مــا شــرفَتْ حــوَّى ولا آدمٌ | إلا بـــه إذ نـــورَه حَمّـــلا
وقـد كسـى آبـاءه مـن سَـنى | أنـــواره نـــوراً بـــه جُمِّـــلا
حتـى اغتـدت تُعـرَفُ آبـاؤه | أبـاً وأمّـاً بالسَّـنى في المـلا
قـد نِلْـتَ عبـدَ ا لله فخـراً بـه | مخلَّـدَ الذِّكـرِ فلـن يَخمُـلا
ونِلْـتِ يـا آمنــةُ مفخـراً | لمّـا حملـتِ السَّـيِّدَ الأنْبَـلا
ونلـتِ بـالوضع بـه رفعـةً | يا رُبَّ وضـعٍ فيـه نيـلُ العُـلا
كـم آيـةٍ جـاءت بميـلاده | كمـا أتـت في حملـه أوَّلا
كـان نبيّـاً حيـث لا آدمٌ | وإن يَكُـنْ آخـرَ مـن أرْسِـلا
عليـه دارات نبوّاتهـا | دارت وكـان الخـاتِمَ الأوَّلا
قـد أخـذ الجبَّـارُ مـن خلقـه | في عـالَمِ الـذَّرِّ لطـه الـوَلا
واختـاره ا لله حبيبـاً لـه | وفيه عقـلَ الكُـلِّ قـد أكْمَـلا
كـان ولا شـيء سـوى ا لله إذ | كُـلٌّ بـهِ إيجـادُه عُلِّـلا
كـان يكـن ذاتـاً ولـولاه مـا | بـدت وكـان الكون واسْتُكْمِلا
فـلا متـى لا أيـن لا كيـفَ لا | إضافـةَ لا جوهـراً لا ولا
ولم يكـن مـن نـوره كـائنٌ | قـطُّ سـوى الآلِ دِعـامِ الـوِلا
أئمَّـةُ الديـنِ وأعلامُـه | مـن نَقْصِـه بِنَصْبِهـا أكْمَـلا
والعـروة الوثقـى لمستمسِـكٍ | والحُجَّـةُ الكبرى لبـاري المَـلا
وأصغـرُ الثقلـينِ في منتهـى | مراتـبٍ خُصُّـوا بهـا لا العُلَـى

والمثلُ الأعلى وأسماؤه الحسنى فمعنى الكُلِّ فيها انجَلى

وعندهم علمُ الكتاب الذي … على النَّبيِّ المصطفى أُنزِلا

فَسَلْ كتابَ الله عن رَسْمِ ما … حَوَوْا من الفضل وإن أُجْمِلا

إذ ليس تُسْتَقْصَى مقاماتُهمْ … فالدهر يفنى قبل أن تَكْمُلا

وانحطَّتِ الألفاظُ عن كنهه … ما عالَمُ اللَّفْظِ وذاك العَلا

ولا يحيطُ العقلُ علماً به … لا يُدرِكُ السَّافل ما قد عَلا

ولم يَبِنْ من فضلهم للورى … إلا رسومٌ وغَلا من غَلا

☆☆☆

علي الشفهيني

الشاعر : علي بن الحسين الشفهيني.

وهو شاعر مجيد متفنن طويل النفس في الشعر. له قصائد متعـددة في مـدح أمير المؤمنين ورثاء الإمام الحسين (ع). توفي سنة ٧٠٠ هـ بالحلة.

أخذت الترجمة والقصيدة من أعيان الشيعة ج٨ ص ١٩٢ .

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَـمَّ العِـذارُ بعارضيـه وسَلْسَـلا ... وتضمَّنت تلك المراشـفُ سَلْسَـلا
قمرٌ أباحَ دمـي الحـرامَ مُحَلِّـلاً ... إذ مَـرَّ يَخطـرُ في قبـاه مُحَلِّـلا
رَشَـأٌ تـردَّى بالجمال فلـم يَـدَعْ ... لأخي الصَّبابـةِ في هـواه تَجَمُّـلا
كُتِبَ الجمالُ على صحيفة خَـدِّهِ ... بـيَراعِ معنـاه البهـيِّ ومُثِّـلا
فبـدا بِنُونَـيْ حاجبيـه معرَّفـاً ... من فـوق صَـادَيْ مقلتيه وأقفَـلا
ثـم استمدَّ فمـدَّ أسـفلَ صَدْغِـه ... ألِفـاً أَلِفْـتُ بـه العـذابَ الأطْـوَلا
واعجـبْ لـه إذ هـمَّ ينقُطُ نقطـةً ... من فوق حاجبه فجـاءت أسـفلا
فتحقَّقـت في مـاءِ خُمْـرَةِ خـدِّه ... خـالاً فعـمَّ هـواه قلـبَ المبتَلـى

◇◇◇

قابَلْتُهُ شاكي السِّلاحِ قـد امتطى   في غُـرَّةِ الأضحى أغرَّ مُحَجَّـلا
متردِّيـاً خُضْـرَ الملابـس إذ هـا   بـاللؤلؤ الرَّطْـبِ المنضَّدِ مُخْتَلَى
فنظرتُ بدراً فـوق غصنٍ مائسٍ   نَضْـرٍ تعـاهدَه العِهـادُ فَكُلِّـلا
بـدرٌ مـع الجـوزاءِ لاحَ لنـاظرٍ   [مُتَبَلِّـجٍ] فـأزاحَ ليـلاً أَلْيَـلا[1]
حتـى إذا قصـدَ الرَّمِيَّـةَ راشـقاً   بسـهامه ناديتُـه متمثِّـلا
لكَ ما ينـوبُ عـن السِّـلاحِ بمثلـه   يا من أصابَ مـن المحبِّ المَقْتَلا
يكفيـكَ طَرْفُـكَ صارمـاً والقَـدُّ خَطَّـاراً وحـاجِبُكَ المعـرَّقُ عَيْطَـلا

✧✧✧

عاتبتُـه فشكوتُ مُجْمَـلَ صَـدِّه   لفظاً أتى لقطاً فكـان مُفَصَّـلاً
فتضرَّجـت وجَنَاتُـه مسـتعذِباً   عَتْبِي ويعذُب للمُعَـاتِبِ ما حَـلا
فافترَّ عن دُرٍّ وأسـفر عـن ضُحىً   مـن لي بلثـم المجتَنَـى والمجتَلَـى
مـن لي بغصـن نَقـاً تبـدَّى فوقَـه   قمرٌ تغشَّى جنـحَ ليـلٍ فـانجلى
حلو الشمائل لايزيد على الرِّضَى   إلا علـيَّ قسـاوةً وتَـدَلُّـلا
نحلتْ به صِيـدُ الملـوك فأصبحت   شـرفاً لـه هـامُ المجـرَّةِ مَـنْزِلا
فـالحكمُ منسـوباً إلى آبائـه   عـدلٌ ولكـن حُكْمَهُ لـن يَعْـدِلا
أدنـو فيصـدفُ مُعرِضـاً متبـدِّلاً   عـني فـأخضعُ طائعـاً متذلِّـلا
أبكي فيبسـمُ ضاحكـاً فيقـول لي   لا غَرْوَ إن شاهدتَ وجهيَ مُقْبِلا
أنا روضـةٌ والـرَّوضُ يبسـمُ نـورُه   بِشْـراً إذا دمـعُ السَّـحابِ تهلَّـلا

✧✧✧

(١) في الأصل (مبتلج) وهو تصحيف اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

قسماً بفاءِ فُتورِ جيمِ جُفونِهِ ... لأُخالِفَنَّ على هواه العُذَّلا
ولأرْخِصَنَّ على الهوى نفساً غَلَتْ ... فَعَلَتْ ويَرْخُصُ في المحبَّةِ ما غَلا
ولأُحْسِنَنَّ وإن أسا وأَلِينَ طَو ... عاً إن قَسا وأزيدَ حُبّاً إن تَقَلا
لا نلتُ مِمّا أرتجيه مآربي ... إن كان قلبي عن مَحَبَّتِه سَلا
لا شيءَ أحسنُ من عفافٍ زانَه ... وَرَعٌ ومن لبسِ العفافَ تجمَّلا
طُبِعَتْ سرائرُنا على التقوى ومن ... طُبِعَتْ على التقوى سريرتُه عَلا
أهواه لا لخيانةٍ حاشا لمن ... أنهى الكتابَ تلاوةً أن يَجْهَلا
لي فيه مُزْدَجَرٌ بما أخلصتُه ... في المصطفى وأخيه من عَقْدِ الوَلا

علي الموصلي

الشاعر : علي بن الحسين الموصلي.

وهو: علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد الموصلي، الحنبلي (عز الدين). شاعر، أقام مرة في حلب، وسكن دمشق. توفي سنة ٧٨٩هـ. من مؤلفاته: بديعية وشرحها وسماه (التوصل بالبديع إلى التوسل بالشفيع)، وديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٧ ص ٧٥) .

وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص ١١٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَلْ يُبْرِئُ الصَّبَّ قَبْلَ المَوْتِ تَقْبِيلُ ... فَقَلْبُهُ بِكُؤوسِ الشَّوْقِ مَعْلُولُ[١]

يا مَنْ يَرِقُّ لِمَنْ إنْسَانُ مُقْلَتِهِ ... يَجْرِي دَماً فَهُوَ بِالأَطْلالِ مَطْلُولُ[٢]

عَزَّ المَسِيرُ إلَى سُعْدَى بِهِ فَغَدَتْ ... حَالِي بِهَا قِصَرٌ فِي شَرْحِهَا طُولُ[٣]

شَحَّتْ بِوَعْدٍ فَسَحَّ الدَّمْعُ مُنْهَمِراً ... فَالخَدُّ وَالوَعْدُ مَمْطُورٌ وَمَمْطُولُ[٤]

كَمْ عَاقِلٍ جُنَّ وَجْداً حِينَ حَجَّبَهَا ... بِالعَقْلِ آباؤُهَا الصِّيدُ البَهَالِيلُ[٥]

تَمَّ الجَمَالُ لَهَا وَاللُّطْفُ وَشَّحَهُ ... وَذَاكَ عِنْدَ بَدِيعِ الحُسْنِ تَكْمِيلُ[٦]

---

(١) علّه سقاه ثانية.

(٢) الطلل ما شخص من آثار الديار. ومطلول هدر لم يؤخذ بثأره.

(٣) عز الشيء قلّ فلا يكاد يوجد.

(٤) شحت بخلت. والمنهمر المنصب.

(٥) الوجد الحزن والمحبة. وحجبها سترها ويقال للتميمة حجاب ففيه تورية. والعقل المتع. والصيد الملوك. والبهاليل السادات.

(٦) توشح بسيفه وثوبه تقلد. والتكميل في علم البديع أن يأتي بمعنى تام ثم بمعنى آخر يزيده تكميلاً.

وِشَاحُهَا مِنْ دَقِيقِ الخَصْرِ ذُو سَغَبٍ وَسَاقُهَا شَبِعَتْ مِنْـهُ الخَلاَخِيـلُ[١]

قَدْ جَانَسَ العِطْفَ فِي لَفْظٍ مَرَاشِفُهَا فَقَدُّهَا عَاسِـلٌ وَالثَّغْـرُ مَعْسُـولُ[٢]

حُلَّتْ مَعَاقِدُ عَيْنٍ قَدْ حَلَلْـتَ بِهَـا يَا طَيْفَهَا فَمَحَلُّ الدَّمْعِ مَحْلُـولُ[٣]

مَنْ لِلْغَرِيبِ الذي قَدماتَ فيكِ أَسـىً وَهَلْ لَـهُ لِدُخُـولِ الحَـيِّ تَـأْهِيلُ[٤]

قَدْ قَرَّبَ النَّفْـسَ لَمَّا قَرَّبُـوهُ إِلَـى حِمَاهُمُ فَهْـوَ مَقْبُـولٌ وَمَقْتُـولُ[٥]

شَرِبْتُ كَأْسَ غَرَامِي فِي الهَوَى ثَمِلاً فَلِي بِـهِ مِنْـكِ تَعْذِيـبٌ وَتَعْلِيـلُ[٦]

بِكَاسِرِ الجَفْـنِ قَـدْ حَـارَبْتِنِي فَغَـدَا قَلْبِي كَسِيراً وَجَيْشُ الصَّبْرِ مَفْلُولُ[٧]

وَالطَّرْفَ قَيَّدْتِ وَالقَلْبَ انفَرَدْتِ بِـهِ مِنَ الغَنِيمَةِ ظُلْمـاً فَهْـوَ مَغْلُـولُ[٨]

وَلِي تَبَلْـتِ وَأَهْـلُ العِشْـقِ تَتْبَعُـنِي فَهَـا أَنَـا اليَـوْمَ مَتْبُـوعٌ وَمَتْبُـولُ[٩]

فِي بَيْتِ قَلْبِي كَثِيرُ الصَّبْرِ كَانَ وَقَدْ أَفْنَيْتِـهِ ثُـمَّ قَلْـبُ البَيْـتِ مَشْـغُولُ

لِصَبِّ دَمْعِي عَذُولِي مَالَ حِينَ بَدَتْ فَالصَّبُّ فِي الصَّبِّ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ[١٠]

---

(١) الوشاح شبه قلادة تلبسه النساء تشده بين عاتقها وكشحها. والسغب الجوع. والخلخال حلي الساق.

(٢) جانس شابه. وعطفا الإنسان جانباه. والمرشف الثغر. وعاسل مضطرب. ومعسول حلو.

(٣) حلت من الحلول وحل العقدة ففيه تورية وحل معاقدها كناية عن سهرها.والطيف الخيال في النوم.

(٤) الأسى الحزن. وأهَّله لكذا جعله أهلاً ومستحقاً له.

(٥) قرب من التقريب والقربان ففيه تورية .

(٦) الغرام شدة الحب والثمل السكران. وعلله شغله وألهاه.

(٧) كاسر من الكسر وأحد الطيور الكواسر ففيه تورية. ومفلول مكسور.

(٨) مغلول من الغلول وهو أخذ شيء من الغنيمة قبل قسمتها.

(٩) تبله ذهب بعقله.

(١٠) الصب العاشق.

مُذْ حَانَ شَيْبِي رَقَا دَمْعِي وَذَاكَ عَلَى ... رَأْسِي وَعَيْنِيَ مَوْضُوعٌ وَمَحْمُولُ(١)

مَلَكْتُمُ وَاسْتَرَقَّ العَبْدَ حُبُّكُمُ ... فَهَا أَنَا اليَوْمَ مَمْلُوكٌ وَمَمْلُولُ

سِرْتُمْ بِقَلْبِي وَلُبِّي فِيهِ مُعْتَقَلٌ ... فَالعَقْلُ وَالقَلْبُ مَعْقُولٌ وَمَنْقُولُ(٢)

عَصَرْتُمُ النَّوْمَ مِنْ عَيْنِي فَحَرَّمَهُ ... جَفْنِي فَهَلْ بَعْدَ ذَا التَّحْرِيمِ تَحْلِيلُ

بِكُمْ تَغَنَّيْتُ إِذْ شَبَّبْتُ مِنْ طَرَبٍ ... بِطِيبِ عَيْشٍ مَضَى والوَصْلُ مَوْصُولُ(٣)

يَا رَاسِخاً فِي عُلُومِ الحُبِّ يَبْحَثُهَا ... دَعْنِي فَمَا لِمَعَانِي الحُبِّ تَأْوِيلُ(٤)

يَا مَنْ تَوَلَّى إِلَى الدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا ... أَقْصِرْ فَأَنْتَ مِنَ العَلْيَاءِ مَعْزُولُ(٥)

دَنَّسْتُ بِالبُعْدِ عِرْضِي هَلْ أَعُودُ إِلَى ... أَهْلِ النَّقَا وَهْوَ بِالتَّقْرِيبِ مَغْسُولُ(٦)

إِنْ كَانَ فِي طَاعَةِ العِصْيَانِ لِي عَمَلٌ ... أَوْ كَانَ لِي بِنَشَاطِي فِيهِ تَخْيِيلُ

حُسْنُ التَّخَلُّصِ مِنْ ذَنْبِي بِهِ أَبَداً ... بِمَدْحِ أَكْرَمِ خَلْقِ اللهِ مَكْفُولُ(٧)

مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى الهَادِي البَشِيرِ وَمَنْ ... لِمَدْحِهِ فِي كِتَابِ اللهِ تَرْتِيلُ(٨)

مُوسَى وَعِيسَى بِهِ قَدْ بَشَّرَا فَقَضَتْ ... بِشَاهِدِ القَوْلِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ يَا أَعْلَى الأَنَامِ وَيَا ... خَيْرَ البَرِيَّةِ يَا مَنْ قُرْبُهُ السُّولُ

---

(١) حان دخل وقته. ورقا ارتفع.

(٢) اللب العقل.

(٣) التشبيب الغزل .

(٤) الراسخ الثابت. والتأويل التفسير.

(٥) العلياء الرتبة العلية.

(٦) دنست وسخت. والعرض محل المدح والذم من الإنسان. والنقا موضع في المدينة المنورة.

(٧) رتلت القرآن ترتيلاً تمهلت في القراءة و لم أعجل.

(٨) السول ما يسأل.

كُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا مَاقُمْتُ فِي خَجَلٍ   وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولُ
وَقَدْ صَمَتُّ بِعَجْزِي فِي الْجَوَابِ فَلَمْ   أَنْطِقْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ
أَنْتَ الشَّفِيعُ بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لَنَا   وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

☆☆☆

علي المشعشعي

الشاعر : السيد علي بن خلف المشعشعي.

وهو: علي بن خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محمد بن فلاح الموسوي الحسيني، المشعشعي، الحويزي. محدث، مفسر، أديب، شاعر، من حكام الحويزة. توفي سنة ١٠٨٧ هـ أو بعدها.

من مؤلفاته: النور المبين في الحديث في أربع مجلدات، ديوان شعر سماه (خير جليس ونعم أنيس) وخير المقال في مدح النبي الكريم والآل، وشرح قصيدته المقصورة في الأدب والنبوة والإمامة في أربع مجلدات.(معجم المؤلفين لعمر كحالة، ج٧ ص ٨٦). وأخذت القصيدة من أعيان الشيعة للأمين ج٨ ص ٢٣٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويذكر غرضاً في نفسه:

سلوها لماذا غيَّرتها العواذل ... فهل غيرَ أن قالوا سلاً وهو باطل

وكيف سُلُوُّ الأرض عن صيِّبِ الحَيا ... إذا ما تمادى ريُّها وهو ماحل

خليليَّ هذي دارُ ظَمْياءَ فانْزِلا ... فإني وإن خالفتماني لنازل

فعندي لِرَبْعِ العامريَّةِ مقلةٌ ... تَصوبُ إذا لاحت لعيني المنازل
أُسائل عن رمل الكَثيبِ وإنما ... لأهل الكَثيبِ الفردِ شوقاً أُسائل
هل اخضرَّ واديه وسالت مياهُه ... وهل ضحكت بالرَّوضِ تلك الخمائل
ومما شجاني يومَ ذي الأَثْلِ موقفٌ ... تبيَّنْتُ فيه ما تقول الرَّواحل
فكم نِضْوُ سيرٍ قد دعا نِضْوَ صبوةٍ ... لبينٍ فَلَبَّتْهُ الدموعُ الهوامل
فهل عائداتٌ والأماني سفاهةٌ ... على المنحنى تلك اللّيالي القلائل
لياليَ لا وصلُ الحِسانِ مُذَمَّمٌ ... لدينا ولا صبغُ الشَّبيبة ناصل
وكم ليلةٍ زارت فَنَمَّ وِشاحُها ... بزورتها لما خَرِسْنَ الخلاخل
ولما رأين الشَّعْرَ قد حال لونُه ... نَكَصْنَ وَوُدُّ البيض كالشَّعرِ حائل
ومن وجدَ الخِلَّ المواسي فإنني ... طلبتُ فلم أظفر بخِلٍّ يجامل
تماطلني الأيامُ عمّا أُريدُه ... وشرُّ الرفيقينِ الرفيقُ المماطل
تمرُّ اللّيالي ليلةٌ بعد ليلةٍ ... نديماي فيها زفرةٌ وبَلابِل
وما ذاك من وجدٍ على فَوْتِ عِيشَةٍ ... يروحُ بها ذو نشوةٍ وَهْوَ رافل
ولكنه غيظٌ على الدهر أن غَدا ... وجِيدُ المعالي من حُلَى الفضل عاطل
وهل يكمدُ الأعداءَ صفقةُ راحةٍ ... ويُثْني عدواً أن تُعَضَّ الأنامل
وكيف أخاف الدهرَ أو أرهبُ العِدَى ... ولي من إله الدهر كافٍ وكافل
ومَن كان خيرُ الخلقِ والآلُ حصنُه ... غَدا في حِمىً إن نازلته النوازل
نبيٌّ علَتْ عليا قريشٍ بفضله ... ودانت لها يومَ الفخارِ القبائل
وزادت به طيباً على المسك طَيْبةٌ ... وفاخرتِ الشُّهْبَ الحَصَى والجنادل
به بشَّرَ الإنجيلُ من قبل بعثه ... وسُرَّتْ به قَبْلَ القُرونُ الأوائل

وعَلَّمَه من عِلْمِه خالقُ الورى ... فها هو عمَّا قاله الله قائل
توسَّلَتِ الرُّسْلُ الكرام بفضله ... فوافتهمُ البشرى وعمَّتْ فواضل
مدينةُ علمٍ بابُها كان صِهْرُهُ ... وما مؤمنٌ إلا من الباب داخل
دَهَى الشِّرْكَ منه ذو غِرارَيْنِ ... وعَضْبٌ وكلٌّ قاطعُ الحدِّ فاصل
إذا قال في الأحكام فالله قائلٌ ... وإن صالَ في الأقران فالحقُّ صائل
ورُدَّتْ عليه الشمس بعد أُفولها ... وكيف تُرَدُّ النَّيِّراتُ الأوافل
وأبناؤه الأطهارُ والسَّادةُ الأُلى ... أقرَّ لهم بالفضل حافٍ وناعل
ميامينُ يستهدي الأنامُ بنورهم ... كأنَّهُمُ للحائرين مشاعل
بَهاليلُ بَسَّامونَ واليومُ كالحٌ ... بحورُ ندىً والجدبُ للناس شامل
بهم باهلَ المختارُ أعداءَ دينه ... فقال أخوهم خشيةً لا تُباهِلوا
فيا صفوةَ الرَّحمنِ والسَّادةَ التي ... ينالُ بهم كلَّ المسرات آمل
ولولا هواكم ما نظمتُ قصيدةً ... وقد كان لي شغلٌ عن الشعر
جعلتُكُمُ عند الإله وسيلتي ... إذا أعوزتني من ذنوبي الوسائل

☆☆☆

علي الجندي

الشاعر : علي الجندي.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «زغاريد الشعر» الطبعة الأولى ١٣٦٦ هـ الناشر دار الفكر العربي.

«هجرة الحق والإيمان !!»(*)

[إن دعوة الرسول الأعظم كانت في مكة أشبه بالغيث أنزله الله في يباب القفر، ففاض بعضه في سباخ الأرض واحتبس بعضه في أصلاد الصخور، ثم نفس الله عنه شدة الضيق والحصر، فانبثقت عنه الحواجز الصم، فجرى سيولاً في السهول والأودية، وتشعب ينابيع في القرى والمدائن، يحمل الخصب والنماء، ويوزع الري والغذاء، فأحيا موات الأرض، وروى غلة الناس ، وكان منه العمارة والحضارة والخير].

«الإمام المراغي»

(*) ألقيت في حفل مشهود أقامته جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية بدارها سنة ١٩٣٤ بحضور نائب جلالة الملك المعظم.

يا هلالَ السماء يـا بـن «ذُكـاء» أنتَ في الأفْـق خنْجَـرٌ مسـلول[1]

تحصُـد النـاسَ والزّمَـانَ فقـلْ لي ألهذيْـنِ أنْـتَ نِضْـوٌ نحيـل؟[2]

أم تُـرى يـا هـلالُ أنـت مُعَنّـىً مُسْـتَهامٌ فـؤادُه مَتْبـول[3]

عاشـقٌ للكواكـب الزُّهـر تجـري خلفَهـا، والغـرامُ سُـقْمٌ دخيـل

أم حزيـنٌ مثلـي، لـه كـلَّ يـوم زَفَـراتٌ حَـرّى، ودمـعٌ هطـول

أتُرَى يـا هـلالُ تسـمع شـكوى إنْ شـكا بَثَّـهُ السَّـرِيُّ النبيـل

ضِقتُ ذَرْعاً بالدَّهر والأرض والنا سِ فهل يُرْتَجَى إليك وُصول؟!

يـا هـلالَ السـماء يـابن ذُكـاء أنـت في الأفْـق خِنْجَـرٌ مسـلول

لا تَغُرَّنْـكَ نَضْـرَةٌ وبهـاءٌ وجبينٌ -على السُّرَى- مصقول

كـلُّ نجـمٍ - وإن تـألّق دهـراً - كتـب الله أنـه سـيزول

✧✧✧

هـات حـدِّثْ عـن «البشـير» فحبيـبٌ إلى الـورى مـا تقـول

هات حدِّثْ عن«الرسول»فأبْهَى صفحةً منك-لو عقلتَ- الرَّسول

هـل شـهدتَ «المختـارَ» يدعـو إلى الحـقِّ وفي القـوم نَبْـوَةٌ وجُفُـول[4]

ليـس فيهـم إلا عـدوٌّ يُناويـه جهـاراً، أو كاشـحٌ، أو عـذول[5]

كبَّلتْهـم جَهَالَـةٌ - فـاعذِروهم - فمن الجهـل للعقـول كُبُـول[6]

---

(١) ذكاء : الشمس.

(٢) النضو : المهزول.

(٣) المتبول: الهائم

(٤) الجفول: مصدر جفل: الفرار من الشيء.

(٥) الكاشح : الذي يضمر العداوة فعله كشح من باب قطع.

(٦) الكبول: القيود مفردها كبل وزن فلس وفعله كبل من باب ضرب والتشديد مبالغة فيه.

تتـــوالى آياتُـــــه بيِّنَــــاتٍ   ويقولـــون: إنَّهـــا تدجيـــل

حقَــروا السَّـيِّدَ الكريــمَ علـــى اللهِ ومِـــنْ حَـــقٌّ مِثلِـــه التَّبجيـــل

وحقَـوْه! ومــا جَفَـوْا غـيرَ بَـرٍّ   يتأسَّـى بطبعـه السَّلسـبيل(١)

يسأنس الجـارُ في ذَرَاه، ويَلقَـى   سابغَ الأمنْ في جماه النَّزيل(٢)

الرَّؤوف الرَّحيم، والصَّافح العا   في إذا هاجت الحُقودَ الذُّحول(٣)

«خـاتَمُ الأنبيـــاء» أدبَّـــه اللهُ وزكَّـــى أخلاقَـــه «التـــنزيل»

✧✧✧

كيف غابت عنهم مَخايلُ صِدْقٍ   مُسْـتَنيرٌ بهـا المحَيَّـا الجميـل

قَسَمَاتٌ بَدْرِيَّـةٌ يُسْـتَمَدُّ الــ   ـيُمْنُ منها، ويُسْتَماح القَبـول(٤)

الجَلالُ العُلْـوِيُّ يَنْهَـى عليهـا   والحيـاءُ القدسـيُّ فيهـا يجـول

✧✧✧

سـنَوَاتٌ عَشْـرٌ تَلتْهـا ثَـلاثٌ   و«قريشٌ» عن غيِّها لا تحـول(٥)

تبهَـر النَّـيِّراتِ أو ضاحُهـا الغُـرُّ وتَـزرِي علـى الصبـاح الحجُـول(٦)

كـلُّ يـوم منهـا كتـابٌ مُوَشَّـى   الجهـادُ الكريـمُ فيـه فصـول

---

(١) السلسبيل: اسم عين في الجنة.

(٢) الذرا بالفتح: ما استذريت به، تقول أنا في ظل فلان وذراه وكنفه وستره.

(٣) الذحول جمع ذحل كحبل: العداوة: وطلب بذحله أي بثأره.

(٤) يستماح: يستمنح.

(٥) كانت مدة دعوة الرسول بمكة ثلاث عشرة سنة.

(٦) الأوضاح جمع وضح: الضوء والبياض. والحجول جمع حجل بفتح وسكون: بياض في قوائم الفرس أو في ثلاث منها أو في رجليه قل أو كثر لا يجاوز الركبتين والعرقوبين، وتبهر: تغلب، وزرى عليه: عابه والمعنى أنها مشهورة.

يحمل العبءَ وحده لا يُبالي أحُزُونٌ - يَحويها - أم سُهول؟!
سيفُ حقٍّ، ماضٍ على كلِّ هوْلٍ لا كليلٌ - يُرَى - ولا مفلول
طبعَ الله صفحتيه، فلا ينـ ـبو إذا ما نَبا الحسامُ الصَّقيل

◆◆◆

ما لهم كلّما دعاهم إليه غَشِيتهم من الظلام سُدول
الشَّبابُ المرجوُّ للخير يجفو ه، وشرٌّ من الشباب الكُهول
وغرامٌ للنفس أن يَظْلِمَ الأهـ ـلُ -على قربهم- وَيبغي القبيل[1]
ما كفاهم أن أعرضوا عنه حتّى ثارَ حقدٌ بهم، وهاجَ غليل
فرأوْا قتلَه وظنُّوه سهلاً بِهِمُ ، لا «بأحمدَ» التَّقتيل

◆◆◆

قل لقومٍ قد بيَّتوا قتلَ «طه»: حَسْبُهُ الله وهو نعمَ الوكيلُ
هاهُمُ حول داره كأفاعي الشَّرِّ تسعَى تحت الدُّجى وتجول
هذه الدَّارُ حقُّها منكُم اللثـ ـمُ ومَسْحُ الأركان، والتَّقبيل
إنَّها جنّةُ الإله على الأر ضِ فَبَسْلٌ على الأثيم الدُّخول[2]
إنَّها الغِيلُ، والنُّبوةُ في الدنـ ـيا لها كالغضنفر الوَرْدِ غيل[3]

◆◆◆

أيُّها الوَاقفون، «بالباب» صَفّاً ثَكِلَتْكُمْ - بالرَّغم منها - الثُّكُول[4]
كيف فات الذي سهر تم له اللَّيـ ـلَ وولَّى عنكم، وأنتم ذُهول

(١) الغرام هنا: العذاب الدائم.

(٢) بِسْلٌ : حرام.

(٣) الغيل: مأوى الأسد.

(٤) ثكلته الثكول والثواكل: دعاء عليه بالفقد.

أين كنتم؟ وأين عهدُ أبي جهـ ـلٍ إليكم؛ وعهدُه مسؤول[1]

يالها من «روايةٍ» أضحكَ النا سَ، وأبكاهُمُ بها التّمثيل

◇◇◇

وبنفسي الفتى «عليًّا»! ولَلدَّهـ ـرُ بمثل الفتى «عليٍّ» بخيل[2]

في «فراش النّبيِّ» بات وللمو ت صريفٌ - من حوله - وصليل[3]

حلّلَتْه سكينةٌ ووقارٌ وعليه من السَّنَى إكليل

إنْ يكنْ «أحمدٌ» نأى البيتَ فالبيـ ـتُ من النور والهدى مأهول

افتداه بنفسه ووقاه إنّما يَفْتدِي النَّبيلَ النَّبيل

◇◇◇

«غارَ ثَوْرٍ» حيّتك عنا الغوادي ونسيمٌ من الجِنان بليل[4]

كنتَ حِرْزاً لمن أوَيْتَ حريزاً وحِمىً، ظلُّه نديٌّ ظليل

نسجت «عَنْكبٌ» ببابك سِتْراً فثنى القومَ سِتْرُها المسدول[5]

و«الحمامُ» الوديعُ للعُشّ يبني ويهُزُّ الفلاةَ منه هديل

لم يكن صوتُه المُحبَّبُ شَدْواً وغِناءً، لكنّه ترتيل

◇◇◇

«صاحبي» البَرَّ والوفيَّ بعهدي زمنَ العُسْرِ، والوفاءُ قليل[6]

---

(١) عهده مسؤول : جملة أريد بها السخرية والتوبيخ.

(٢) نام «علي» على فراش الرسول وتغطى ببرده الحضرمي تضليلاً للقوم.

(٣) الصريف في الأصل: صوت البكرة عند الاستقاء وصوت الباب وصوت ناب الناقة.

(٤) غار ثور: الذي اختفى فيه الصاحبان.

(٥) عنكب : لغة في العنكبوت.

(٦) الخطاب من الرسول لرفيقه، وفي الآية ﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾.

إنَّما هجرتي إليه – تعالى – ودمي في سبيله مبذول

خفِّض الحزنَ، كلُّ خوفٍ بإذن اللهِ أمنٌ، وكلُّ صعبٍ ذَلول

أو تَخشى الخُصومَ أنْ يظفَروا بي؟ مستحيلٌ أن يظفَروا، مستحيل

وغدُ ربّي حقٌ، وكيدُ «أبي جهـ ـلٍ» هباءٌ، وسعيهُ تضليل

كفل اللهُ للرَّفيقَيْنِ في «الغا ر» نجاةً، وإنّه لكفيل

✧✧✧

لم يرَ الناسُ للصِّدِيق «أبي بكـ ـرٍ» مثيلاً، وأينَ أينَ المثيل؟

أوَّلُ المؤمنين، والشِّرْكُ مُختا لٌ مُدِلٌّ بحزبه مُسْتطيل

باذلُ النَّفس راضياً حاملُ العبْ ءِ على الضَّعف –وهو عبءٌ ثقيل

كان بَرّاً، وليس في الناس بَرٌّ وَوَصُولاً وليس فيهم وَصول[1]

مَثَلٌ في الوفاء، ما زال يُرْوَى راحَ جيلٌ به، وأقْبَلَ جيل

✧✧✧

لا تسلْني عن «المدينة» فيها راح يعلو التَّكبيرُ والتَّهليل

طلَعَ البدرُ والغمامُ عليها فاستنارتْ، وزَايلتْها المُحول

خرجت لِلّقاءِ، فالقومُ كالمَوْ جِ صُعودٌ في «لابَتَيْهَا» نُزول[2]

«ناقةٌ» تحمل الرسالةَ والنُّو رَ، فِدىً «شَدقَمٌ» لها و«جَديل»[3]

الفلا حولَها ظِلالٌ وماءٌ وهجيرُ الفلا شَذىً وقَبول[4]

---

(١) الوصول: الذي يصل الود والقربى.

(٢) اللابة واللوبة والنوبة بوزن الكوفة: الحَرَّةُ الملبسة حجارة سوداء. وللمدينة لابتان أو حرتان جعل الرسول ما بينهما حرما.

(٣) شدقم وجديل: فحلان نجيبان كانا للنعمان بن المنذر.

(٤) القبول : ريح الصَّبا.

عَرَفَتْ قدْرَ ما تُقِلُّ فسارتْ تتثنّى من زَهْوِها وتَميل

نال «أنصارُه» الأماني حساناً بعد أن سوَّف الزَّمانُ المُطول

إن تكنْ «مكّةٌ» استسَرَّ بها النّو رُ ففي «طيبةَ» ازدهى القنديل(١)

سار عنها «النبيُّ» بالكره منها وثوى في رُبوعها الضِّلِّيل(٢)

فبكت «زمزمٌ» وصَوَّح حزناً «إذْخِرٌ» - فوق تُرْبها - «وجَليل»(٣)

«هُبَلٌ» في حمى «العتيق» عزيزٌ و«الحنيفُ» الأغرُّ فيه ذليل(٤)

«حرَمَ اللهِ» لا تُرَوَّعْ «فللسَّمـ ـحةِ» في ظِلِّكَ الظَّليل مَقيل(٥)

«الطَّريدُ» الذي نَفَتْهُ «قريشٌ» سوف يأتي يحدو به «جبريل»

حاش لله أنْ يُدَنَّسَ بالشِّر كِ مكانٌ أوَى إليه «الخليلُ»(٦)

وحوى «هاجَراً» وفوقَ ثَراه كان يحبو الذّبيحُ «إسماعيل»(٧)

إن للباطلِ المَهينِ اعتلاءً هو من بَعْدِهِ كَئيبٌ مَهيل

رقَصاتُ القَتيلِ آيةُ حقٌّ أنه شارف الفناءَ القتيل

فرويداً، فالحقُّ أبلجُ منصو رٌ مُعَلّى، والباطلُ المخذولُ

---

(١) استسر: استتر، وطيبة وطابة اسم المدينة بعد الهجرة.

(٢) الضليل والمضلل بتشديد اللام المفتوحة: الضال جداً، والمراد به أبو جهل ومن شاكله.

(٣) الإذخر والجليل من نباتات مكة، والأول طيب الرائحة.

(٤) هبل: أكبر أصنام قريش، والعتيق: البيت الحرام، والحنيف: الإسلام.

(٥) حرم الله : مكة.

(٦) الخليل: إبراهيم عليه السلام وهو أول من بنى الكعبة.

(٧) هاجر: أم إسماعيل عليه السلام وقصتها معروفة.

هـذه الخيـلُ شُزَّباً مِـنْ «كَـداء» تتعـادَى كـأنهنَّ سُـيول[1]
كُـلُّ نَهْـدٍ أَقَـبَّ يحمِـلُ نَهْـداً أتُرَى تحمـلُ اللُّيوثَ الخيـول[2]
بـاعَ لله نفسـه فهـو للنفـ ـسِ - إذا صانَها الجبانُ - بَذول
ضربـوا الشِّـرْكَ ضربـةً نسـفتْهُ فهو رَسْمٌ عافٍ، وَربْـعٌ مُحِيـل[3]
وعفـا القَـادرُ المُظَفَّـرُ عمَّـن أخرجـوه، وعفـوُه مـأمول
شيمةُ الأنبيـاء عَفْـوٌ عـن الجـا ني، وصَفْحٌ عن المسيء جميـل

✧✧✧

ربِّ أنتَ«السَّلامُ»فانشرْ علىالأر ضِ سـلاماً بـه الشّـقَاءُ يـزول
واهْـدِ قومـاً ضلُّـوا السـبيلَ فبـات الشَّـرُ فيهـم عِقالُـه محلـول
دمَّـروا عـالَمَ الحضـارة فالدنـ ـيا بِهم مَرْتَـعٌ وَبـيءٌ وَبيـل[4]
وصُنِ الشَّعْبَ،واحفظِ العرشَ،واحرُسْ ربَّـه إنَّـك العزيـزُ الجليـل
عـاش «فـاروقٌ» المفـدى، وعـاش النِّيـل حُـرّاً مـا دام يجـري النِّيـل

☆☆☆

---

(١) شزب: ضامرة جمع شازب وكداء: جبل بمكة.

(٢) النهد من الخيول: المرتفع، ومن الناس: الناهض، والأقب: الضامر البطن.

(٣) محيل: دارس كأنه أتى عليه الحول.

(٤) وبيئة ووبئة وموبوءة: وقع فيها الوباء، ووبيل: ثقيل وخيم.

علي التميمي

الشاعر: أبو الحسن علي بن محمد التميمي الهمداني المصري.

(لم نعثر له على ترجمة، وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٧٥).

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلْمى سَلِمْتِ فَفِيكِ الصَّبُّ مَقْتُولُ ... وَالْغَدْرُ مِنْكِ شَبِيهُ الغُدْرِ مَقْبُولُ

مَا أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ بِالصَّدِّ قَدْ قَتَلَتْ ... فِي شَرْعِكُنَّ دَمُ الْعُشَّاقِ مَطْلُولُ[1]

وَالْغَانِيَاتُ فَهُنَّ الْغَالِيَاتُ وَفَا ... وِصَالُهُنَّ بِحَبْلِ الْهَجْرِ مَوْصُولُ[2]

يَمِلْنَ لِلْمَرْءِ حَتَّى إِذْ يَمِيلُ هَوىً ... يَمْلِلْنَ عَنْهُ فَيُضْحِي وَهْوَ مَمْلُولُ

وَكَمْ رَمَيْنَ بِسَهْمِ اللَّحْظِ فِي غَرَضٍ ... صَبّاً غَدَا وَهْوَ بِالإِعْرَاضِ مَخْذُولُ[3]

وَكَمْ أَبَحْنَ وِصَالاً ثُمَّ بُحْنَ جَفاً ... مِنْ بَعْدِ مَا لَذَّ إِقْبَالٌ وَتَقْبِيلُ[4]

وَكَمْ سَلَبْنَ بِكَفِّ الْبَيْنِ لُبَّ فَتىً ... فَالْعَقْلُ وَالدَّمْعُ مَسْلُوبٌ وَمَسْبُولُ[5]

وَكَمْ عَقَدْنَ لَهُ عَهْداً حَلَفْنَ بِأَنْ ... يَدُومَ وَهْوَ بِأَيْدِي الْمَيْنِ مَحْلُولُ[6]

---

(١) المطلول المهدور.

(٢) الغانيات الحسان المستغنيات بجمالهن عن الحلي.

(٣) الغرض ما يرمى بالسهام . والمخذول ضد المنصور.

(٤) بحن أظهرن.

(٥) أسبل الدمع هطل.

(٦) العهد الميثاق . والمين الكذب.

وَزِدْنَ عُجْباً لَدَى نُطْقِ الوِشَاحِ بِمَا حَوَيْنَ إِذْصَمَتَتْ عَنْهُ الخَلاَخِيلُ[1]
فَكُلُّ غَيْدَاءَ عُطْبُولٍ فَخَرْنَ بِهَا لَمَّا غَدَتْ وَلَهَا فِي الْحُسْنِ تَفْضِيلُ[2]
إِنْ زَانَهُنَّ حُلِيٌّ فَهْيَ زِينَتُهُ وَالطَّرْفُ مِنْهَا بِغَيْرِ الْكُحْلِ مَكْحُولُ
فِي لَفْظِهَا غَنَجٌ فِي لَحْظِهَا دَعَجٌ فِي ثَغْرِهَا فَلَجٌ وَالْوَجْهُ قِنْدِيلُ[3]
يُرِيكَ وَرْدِيٌّ خَدَّيهَا الْعَقِيقَ مَتَى مَاشِئْتَ لاَ سِيَّمَا إِن لاَحَ تَخْجِيلُ[4]
وَبَارِقٌ ثَغْرُهَا ثُمَّ الْعُذَيْبُ لَمَا هَا الْحُلْوُلِكِنْ بِطِيبِ الْعَرْفِ مَعْلُولُ[5]
إِذَا تَثَنَّتْ فَلِلأَغْصَانِ تَوْلِيَةٌ وَإِنْ تَبَدَّتْ فَنُورُ الْبَدْرِ مَعْزُولُ
وَفِي التَّمَشُّطِ إِنْ تَنْشُرْ ذَوائِبَهَا فَالصُّبْحُ مُحْتَجِبٌ وَاللَّيْلُ مَسْدُولُ[6]
قَدْ جُنَّ قَيْسٌ وَمَا لَيْلَى تُقَاسُ بِهَا لاَ غَرْوَ إِذْ أَنَافِي الأَحْبَابِ بُهْلُولُ[7]
حَسْبِي صِفَاتُكِ يَا سَلْمَى وَلاَ أَحَدٌ سِوَى النَّبِيِّ لَهُ فِي الفَضْلِ تَكْمِيلُ
الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْهَادِي الَّذِي كَمُلَتْ مِنْهُ الصِّفَاتُ وَمَا فِي الْحَقِّ تَعْطِيلُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ مَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلُ
وَحَسْبُهُ شَرَفاً وَصْفُ الإِلَهِ لَهُ فَكَمْ لِحُسْنَاهُ فِي التَّنْزِيلِ تَرْتِيلُ

---

(١) العجب كبر النفس. والوشاح شبه القلادة يربط في الكشح ونطقه كناية عن نحافة الخصر وصمت الخلاخيل كناية عن سمن الساقين.

(٢) الغيداء المثنية ليناً. والعطبول الجميلة الفتية الممتلئة الطويلة العنق.

(٣) الغنج الدلال. والدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها. والفلج تباعد ما بين الثنايا.

(٤) العقيق وبارق والعذيب أماكن في الحجاز.

(٥) اللمى سمرة الشفتين والعرف الرائحة الذكية. والمعلول من عَلَّه إذا سقاه ثانية.

(٦) المسدول المرخي.

(٧) لا غرو لا عجب. والبهلول الأبله واسم رجل من مشاهير المجاذيب ففيه تورية.

فَفِي الزَّبُورِ وَفِي التَّوْرَاةِ سِيمَتُهُ كَمَا بِهَا جَاءَ قُرْآنٌ وَإِنْجِيلُ[1]
وَقَدْ كَفَى فِي السُّرَى مَانَال مِنْ شَرَفٍ إِذْ قَدْ غَدا لِعُلاَهُ الطَّوْلُ وَالطُّولُ[2]
فِي لَيْلَةٍ أَبْدَرَتْ مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ حَالَ السِّرَارِ وَمَا فِي ذَاك تَخْيِيلُ[3]
وَقَدْ غَدَا لاَبِسَاً تَاجَ الوَقَارِ عُلىً لَمَّا عَلاَهُ مِنَ الأَنْوَارِ إِكْلِيلُ
وَكُلُّ مَلْكٍ يُنَادِي مَرْحَباً فَرَحاً بِمَنْ بِهِ الْكَوْنُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ
وَكَمْ لَهُ مَنْ مَقَالِ الإِنْسِ تَكْرِمَةً وَكَمْ لَهُ فِي مَقَامِ الأُنْسِ تَبْجِيلُ[4]
مَا زَالَ يَعْلُو بِتَقْدِيمِ الإِلَهِ لَهُ حَتَّى تَأَخَّرَ لَمَّا زُجَّ جِبْرِيلُ[5]
فَعِنْدَمَا قَدْ دُعِي هَا أَنْتَ ثَمَّ وَهَا رَبُّ الْعِبَادِ وَمَا التَّكْيِيفُ مَعْقُولُ[6]
هَذا هُوَ الْفَخْرُ لاَ فَخْرٌ يُعَادِلُهُ هذا هُوَ الْفَضْلُ لاَ يَعْلُوهُ تَفْضِيلُ
هذا الْعَلاَءُ فَكُلٌّ دُونَ رُتْبَتِهِ هذا الوَلاَءُ فَمَاذا الْحُبُّ مَعْلُولُ[7]
آيَاتُهُ كَالضُّحَى إِذْ لاَ خَفَاءَ بِهَا لاَ تَزْدَرِي الشَّمْسَ إِلاَّ أَعْيُنٌ حُولُ[8]
أَعْظِمْ بِأَعْظَمِهَا الْقُرْآنِ مُعْجِزَةً يَبْقَى وَمَا لِكَلاَمِ اللهِ تَبْدِيلُ
مَا إِنْ يُعَارِضُ حَرْفاً مِنْهُ ذُو لَسَنٍ فَذُو الْفَصَاحَةِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ[9]

---

(١) سيمته علامته.
(٢) علاه رفعته. والطول الافضال.
(٣) أبدرت صارت ذات بدر. والطلعة الوجه والسرار آخر ليلة في الشهر.
(٤) الأنس الأنبياء الذين هم في السموات.
(٥) زجه دفعه.
(٦) ها أداة تنبيه. وثم ظرف مكان.
(٧) العلاء الرفعة. والولاء المحبة.
(٨) تزدري تعيب.
(٩) المعارضة الإتيان بالمثل. واللسن الفصاحة.

وَمَا تَرَى غَيْرَ تَنْزِيهٍ لِمُنْزِلِهِ وَكَمْ بِهِ رَاقَ تَنْزِيهٌ وَتَرْتِيلُ
وَإِنَّ مَنْطِقَهُ لاَ عَنْ هَوىً أَبَداً فَالْقَوْلُ مِنْهُ بِقَوْلِ اللهِ مَوْصُولُ(١)
وَشَرْعُهُ نَاسِخٌ مَا كَانَ خَالَفَهُ نَصّاً وَلَيْسَ عَلَى الْمَنْسُوخِ تَعْوِيلُ(٢)
فَاحْذَرْ نَوَاهِيَهُ وَاقْبَلْ أَوَامِرَهُ كُلٌّ عَنِ اللهِ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
أَمَا بِهِ رَايَةُ الإِسْلاَمِ قَدْ رُفِعَتْ لَمَّا بِهِ الشِّرْكُ مَوْضُوعٌ وَمَغْلُولُ(٣)
أَمَا بِهِ غُرَّةُ الإِيمَانِ قَدْ وَضَحَتْ وَكَمْ بِهِ غُرَرٌ أَضْحَتْ وَتَحْجِيلُ(٤)
أَمَا لِمَوْلِدِهِ النِّيرَانُ قَدْ خَمِدَتْ وَسَاوَةٌ نَضَبَتْ وَالصَّرْحُ مَثْلُولُ(٥)
أَمَا لِعِزَّتِهِ الأَعْنَاقُ قَدْ خَضَعَتْ مِنْ حِكْمَةِ اللهِ إِعْزَازٌ وَتَذْلِيلُ
أَمَا مَلاَئِكَةُ الرَّحْمنِ مَا بَرِحَتْ مِنْ جُنْدِهِ إِذْ لَهَا فِي الْهَامِ تَفْتِيلُ(٦)
أَمَا بِهِ وَهَتِ الصُّلْبَانُ وَامْتَثَلَتْ أَمْرَ الْمُهَيْمِنِ فِي الْكَسْرِ التَّمَاثِيلُ(٧)
أَمَا وَهى الْكُفْرُ وَالْكُفَّارُ قَدْ وَهَنُوا فَالْقَوْمُ تَاللهِ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولُ(٨)
أَمَا بِنَحْرِ الْوَغَى خَاضُوا وَكَمْ عَطِشُوا وَاللَّحْمُ وَالدَّمُ مَأْكُولٌ وَمَنْهُولُ(٩)

---

(١) الهوى ميل النفس .
(٢) عول عليه طلب أن يسعفه.
(٣) موضوع مخفوض. والمغلول ما وضع في رقبته الغل وهو طوق من الحديد.
(٤) غرة الإيمان بياضه وشرفه.
(٥) ساوة بلد في بلاد الفرس. ونضبت أي جفت بحيرتها والصرح المراد به إيوان كسرى. والمثلول المهدوم.
(٦) الهام الرؤوس.
(٧) وهت ضعفت. وامتثلت أطاعت. والتماثيل الصور ومراده الأصنام.
(٨) وهى ضعف. ووهنوا ضعفوا والمكبوت المصروع والمخزي. والمكبول المقيد.
(٩) النحر أعلى الصدر. والوغى الحرب. والمنهول المشروب.

أَمَا لِشَرٍّ قَلِيبٍ بِالرَّدَى انْقَلَبُوا وَقَدْ أَقَامَ الْعَزَا فِيهِمْ عَزَازِيلُ[1]
أَمَا إِلَى الْيَوْمِ مِنْ أَنْبَائِهِمْ وَغَدٍ تُقَالُ خِزْيَتُهُمْ إِذْ هُمْ مَسَافِيلُ
أَمَا بِهِ نِيلَتِ الدُّنْيَا وَضَرَّتُهَا فَكَمْ لِسَعْدٍ وَكَمْ رَاقَتْ مَنَادِيلُ[2]
أَمَا شَفَاعَتُهُ عَمَّتْ وَبِعْثَتُهُ فَقَدْ سَرَى فِي الْوَرَى عَدْلٌ وَتَعْدِيلُ
أَمَا هُوَ الْعَدْلُ قَدْ زَكَّاهُ خَالِقُهُ وَالْعَدْلُ مَنْ هُوَ عِنْدَ اللهِ مَقْبُولُ[3]
أَمَا جَرَى الْمَاءُ نَبْعاً مِنْ أَصَابِعِهِ حَتَّى غَدَا نَيْلُهَا مِنْ دُونِهِ النِّيلُ[4]
أَمَا السَّحَائِبُ سَبْعاً إِذْ دَعَا وَكَفَتْ وَبِالدُّعَاءِ لَهَا فِي الْحَالِ تَحْوِيلُ
أَمَا نَمَا بِيَمِينٍ مِنْهُ زَاكِيَةٍ فَأَصْدَرَ الْجَيْشَ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ[5]
أَمَا لِجَابِرٍ الْمَجْبُورِ حِينَ حَوَى الْبَعِيرَ وَالتَّمْرَ مَوْزُونٌ وَمَكْيُولٌ
أَمَا لَهُ الْبَدْرُ لَيلاً شُقَّ مِنْ خَجَلٍ كَمَا عَلَيْهِ ضُحَىً لِلسُّحْبِ تَظْلِيلُ
أَمَا لَهُ أَتَتِ الأَشْجَارُ مُسْرِعَةً إِذْ كُلُّ عِرْقٍ يَخُدُّ الأَرْضَ هُذْلُولُ[6]
أَمَا لِمَنْبَتِهَا عَادَتْ وَعَادَ لَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ تَخْضِيرٌ وَتَخْضِيلُ[7]
أَمَا الصَّوَامِتُ لاَ تُحْصَى لَهُ نَطَقَتْ لِلشَّاةِ ذِكْرٌ وَلِلْحَصْبَاءِ تَهْلِيلُ[8]

(١) القليب البئر. والردى الهلاك. والعزا تسلية أهل الميت. وعرازيل جمع عرزال وهو الفرقة من الناس.

(٢) سعد بن معاذ رضي الله عنه. وراقت أعجبت مناديله في الجنة.

(٣) زكاه أثنى عليه.

(٤) نيلها عطاؤها.

(٥) نما زاد. وزكى صلح ونما. فأصدرهم أشبعهم فصدروا.

(٦) يخد الأرض يشقها. والهذلول السريع الخفيف.

(٧) الخضل الندي.

(٨) مراده بالصوامت البهائم والجمادات.

أَمَا لَـهُ الذِّئْبُ ثُمَّ الْعَيْرُ قَدْ نَطَقَا ... وَالْجِذْعُ حَنَّ كَمَا حَنَّ الْمَثَاكِيلُ(١)
لِذَاكَ كَمْ حَجَرٍ نَادَى وَكَمْ مَدَرٍ ... مُسَلِّماً وَبِهَذَا صَحَّ مَنْقُولُ(٢)
أَمَا بِهِ الْعَيْنُ رُدَّتْ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ ... وَالطَّرْفُ صَحَّحَهُ بِالرِّيقِ مَكْحُولُ
إِنَّ النَّبِيَّ لَفِي حَزْمٍ وَفِي كَرَمٍ ... غَوْثٌ وَغَيْثٌ وَمَأْمُولٌ وَمَسْؤُولُ(٣)
فِي قَادَةٍ سَادَةٍ سَادُوا بِهِ فَلَهُمْ ... بِذَاكَ وَالأَصْلِ تَوْصِيلٌ وَتَأْصِيلُ
شُمُّ الْعَرَانِينِ شُمٌّ فِي بَسَالَتِهِمْ ... لَهُمْ جِدَالٌ لَدَى الْهَيْجَا وَتَجْدِيلُ(٤)
أَكْرِمْ بِهِمْ فَلَكَمْ آوَوْا وَكَمْ نَصَرُوا ... كُلٌّ عَلَيْهِ كَمَا قَدْ جَاءَ مَدْلُولُ(٥)
إِذْ هَاجَرُوا أَجَرُوا إِذْ ظَافَرُوا ظَفِرُوا ... إِذْ ظَاهَرُوا ظَهَرُوا نَالُوا وَمَا نِيلُوا(٦)
فَسَلْ حُنَيْناً وَسَلْ بَدْراً وَسَلْ أُحُداً ... وَسَلْ مَقَاوِلَهُمْ يُخْبِرْكَ مَنْ سِيلُوا(٧)
نَزَالِ دَعْوَاهُمُ حَالَ الْقِرَانِ وَفِي ... يَوْمِ الْقِرَى فَهُمُ غُرٌّ بَهَالِيلُ(٨)
مَا نَالَ مَا نَالَ مِنْ تَعْظِيمِهِمْ مَلِكٌ ... كَلاَّ وَلاَ هُوَ فِي الأَيَّامِ مَفْعُولُ
إِنْ يَأْمُرِ ائْتَمَرُوا أَوْ يَزْجُرِ انْزَجَرُوا ... إِنْ قَالَ أَصْغَوْا فَلا قَالٌ وَلاَ قِيلُ
أَجْسَادَهُمْ بِوَضُوءٍ مِنْهُ قَدْ دَلَكُوا ... كَذَا الْوُجُوهُ وَرِيقٌ مِنْهُ مَنْقُولُ(٩)

---

(١) العير الحمار. والثكلى التي مات ولدها.
(٢) المدر قطع الطين اليابس ومراده الأرض.
(٣) الحزم جودة الرأي . والغوث من الإغاثة . والغيث المطر.
(٤) شم جمع أشم وهو مرتفع قصبة الأنف. والعرانين الأنوف . والأشم السيد ذو الأنفة. والبسالة الشجاعة. والجدال الخصام. والهيجاء الحرب وتجديل العدو صرعه.
(٥) آووا أنزلوا.
(٦) نال من العدو غلبه. وما نيلوا ما غلبوا.
(٧) المقاول الفصحاء.
(٨) نزال اسم فعل بمعنى أنزل. ومراده بالقران المقاولة في الحرب. والغر السادات. والبهلول السيد الجامع لكل خير.
(٩) الوضوء ماء الوضوء.

يَا مَنْ غَدَا وَلَنَا فِي حُبِّهِ أَبَداً ... وَوَصْفِهِ الْجمّ تطْفِيفٌ وَتَطْفِيلُ(١)
مَاشِئتَ قُلْ فَطَوِيلُ الْمَدْحِ ذُو قِصَرٍ ... فِيه وَغَايَةُ ذِي الإكْثَارِ تَقْلِيلُ
وَفِي عُلاهُ مَكَانُ الْقَوْلِ ذُو سَعَةٍ ... وَذُو الْبَلاغَةِ أَعْيَتْهُ الأَقَاوِيلُ(٢)
للهِ أَبْرَكُ كَعْبٍ فِي تَوَصُّلِهِ ... إِلى التَّوَسُّلِ فَالْمَأْمُونُ مَأْمُولُ(٣)
قَدْ أَمَّهُ حَالَ خَوْفٍ مُهْدِراً دَمَهُ ... فَعَمَّهُ الأَمْنُ وَالإيمَانُ وَالسُّولُ(٤)
لَمْ أَقْفُهُ وَمُرَادِي أَنْ أُحَارِيَهُ ... لا يَلْحَقُ السَّهْمَ مَهْزُومٌ وَمَهْزُولُ
لَوْ لَمْ يكُنْ عَرَبِيّاً فَالفَخَارُ لَهُ ... إذْ قَدْ تَقَدَّمَ والتَّقْدِيمُ تَفْضِيلُ
وَحِينَ وَازَنْتُها مَنْ لِي بِنَشْدَتِهَا ... وَالْمُصْطَفَى سَامِعٌ والصَّحْبُ إكليلُ(٥)
لَكِنْ لأَشْرَكَهُ فِي العَفْوِ عَنْ زَلَلِي ... فَالظَّهْرُ وَالعُنُقُ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُولُ
يَا مَنْ مَدَائِحُهُ الحُسْنَى مُنَزَّلَةٌ ... فَكَمْ لَهُ جُمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ(٦)
يَا مَنْ مَنَائِحُهُ الآلافُ مُبْتَدِئاً ... فَكَمْ بهَا لِذَوِي الإعدامِ تَمْوِيلُ(٧)
يَا مَنْ هُوَ المُرْتَجَى وَالْمُلْتَجَا أَبَداً ... وَكَمْ غَدَا مِنْهُ تَنْوِيهٌ وَتَنْوِيلُ(٨)
عُبَيْدُكَ الهَمَدَانِيُّ المُسِيءُ غَدَا ... وَكَمْ عَلاهُ مِنَ الأَوْزَارِ مَحْمُولُ(٩)

---

(١) الجم الكثير. والتطفيف نقص المكيال. والتطفيل من التطفل وهو الذهاب للطعام بدون دعوة.
(٢) علاه رفعته ومراتبه العلية. وأعيته أعجزته.
(٣) كعب هو كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله عنه. والمأمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
(٤) المهدر الذي لا يؤخذ بثأره.
(٥) إكليل أي كالأكاليل محيطين به صلى الله عليه وآله وسلم .
(٦) منزلة أي نزلت في القرآن .
(٧) منائحه عطاياه. والإعدام الفقر. وموّله تمويلاً جعل له مالاً.
(٨) نوّه بالشيء تنويهاً ذكره وعظمه. والتنويل الإعطاء.
(٩) الأوزار الذنوب.

وَافَاكَ إِذْ عَظُمَتْ مِنْهُ جَرَائِمُهُ ... وَفِي العَظَائِمِ ذُو الإِعْظَامِ مَسْؤُولُ

وَكَمْ بِجَاهِكَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمٍ ... فَالجَاهُ ذُو عِظَمٍ وَالقَوْلُ مَقْبُولُ

يَا رَبِّ بِالمُصْطَفَى عَفْواً وَمَغْفِرَةً ... وَعِصْمَةً إِنْ يَكُنْ فِي العُمْرِ تَأْجِيلُ(١)

وَالطُفْ بِأَهْلِيَ ثُمَّ الوَالِدَيْنِ وَمَنْ ... أَصْغَى لَهَا وَحَوَاهَا مِنْهُ تَحْصِيلُ

مَتَى إِلَى طَيْبَةٍ أَسْرِي وَتَحْمِلُنِي ... إِلَى أَرَاضِي الرِّضَى قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ(٢)

حَرْفٌ طَلِيحٌ طَمُوحٌ حُرَّةٌ سُرُحٌ ... مِنْهَا الذِّرَاعُ فِي الاسْتِعْرَاضِ مَفْتُولُ(٣)

حَمْرَاءُ وَجْنَاءُ قَنْوَاءُ لَهَا أَنَفٌ ... عَنْ أَنْ تُجَارَى إِذَا مَا عَنَّ تَرْجِيلُ(٤)

مَذْكُورَةٌ فِي مَوَاضِيهَا مُذَكَّرَةٌ ... لِلْعِتْقِ وَالعُتْقِ ذَا طَوْلٌ وَذَا طُولُ(٥)

تَمِيلُ مِثْلِيَ مِنْ شَوْقٍ وَيُسْكِرُهَا ... خَمْرُ السُّرَى فَهْيَ مَعْ رُكْبَانِهَا مِيلُ

وَتُسْرِعُ الوَخْدَ مِنْ وَجْدٍ أَلَمَّ بِهَا ... وَكَمْ لَهَا قَدْ بَدَا بِالنَّصِّ تَعْجِيلُ(٦)

وَإِنْ بِذِكْرٍ لَهُ حَادٍ يُذَكِّرُهَا ... تَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ وَالدَّمْعُ مَسْبُولُ(٧)

---

(١) العصمة الحفظ.

(٢) القوداء طويلة العنق والشمليل المسرعة.

(٣) الحرف الناقة الجسيمة. والطليح المهزول. وطمح في الطلب أبعد وطمح ببصره إليه ارتفع. والحر خيار كل شيء . والسرح السريعة . وعرضت المتاع للبيع أظهرته لذوي الرغبة ليشتروه. فتل الحبل وغيره وهو هنا على التشبيه.

(٤) الوجناء الناقة الشديدة والقنواء المرتفعة قصبة الأنف. والأنف الاستنكاف والتكبر.؟ وتجارى تسابق. وعنّ ظهر.

(٥) مواضيها أي أوقاتها الماضية. ومذكرة تشبه الذكر. والعتق الحسن وكرم الأصل. والطول الإفضال.

(٦) الوخد السير السريع. والوجد الشوق والحب. وألمّ نزل. والنص سير سريع.

(٧) له أي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم . وحاديها سائقها ومغنيها.

حَتّى أحُطَّ الرَّحا وَالرَّحْلَ في حَرَمٍ … كَمْ مِنْهُ للخَلْقِ تَـامِينٌ وَتَـأمِيلُ

قَدْ فَازَ مَنْ جَازَ مَا أرْجُو وَحَقَّ لَهُ … فَإنَّهُ عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ مَكْفُولُ

صَلّى الإلهُ عَلَيْهِ ثُمَّ عِتْرَتِهِ … وَالصَّحْبِ مَا دامَ تَهْلِيلٌ وتَكْبِيرُ(١)

اللهُ يَعْلَمُ حُبّي فِيهِمُ أبَداً … فَرَبْعُ قَلْبِي وَنِعْمَ الأهْلُ مَأهُولُ

☆☆☆

(١) العترة الأهل.

علي الحموي

الشاعر: علي بن محمد بن علي بن مليك الحموي.

سبق الترجمة عنه في حرف الطاء من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ١٥٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رَأى العَقِيقَ فَأَجْرَى دَمْعَهُ لُولُو ... مُتَيَّمٌ دَمُهُ بِالهَجْرِ مَطْلُولُ[١]

لاَ تَحْسَبُوا طَرْفَهُ بِالنَّوْمِ مُكْتَحِلاً ... مَاالطَّرْفُ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ

تَجَرَّحَ الجَفْنُ مِنْهُ بِالدُّمُوعِ وَمَا ... لِجَرْحِهِ عِنْدَ قَاضِي الحُبِّ تَعْدِيلُ[٢]

فَمَثِّلُوا كَيْفَمَا شِئْتُمْ بِهِ فَلَكُمْ ... حَلاَ لَهُ فِي بَدِيعِ الحُسْنِ تَمْثِيلُ[٣]

بِنْتُمْ وَقُلْتُمْ تَصَدَّى نَصْلُ بَيْنِكُمُ ... نَعَمْ تَصَدَّى لِقَتْلِي وَهْوَ مَصْقُولُ[٤]

هَوَاكُمُ عَامِلاً أَضْحَى عَلَى تَلَفِي ... وَهَا هُوَ النَّوْمُ بِالْهِجْرَانِ مَعْمُولُ

أَوْضَحْتُمُ لِي طَرِيقاً نَحْوَهُ عَسِراً ... وَمَا لِتَوْضِيحِكُمْ فِي الحُبِّ تَسْهِيلُ

---

(١) المطلول المهدور الذي لم يؤخذ بثأره.

(٢) الجرح الثاني الطعن.

(٣) التمثيل بالقتيل تجديعه وإظهار النكال عليه والتمثيل في البديع ضرب من التشبيه ولكنه بغير أداة ففيه تورية.

(٤) بنتم انفصلتم وبعدتم. وتصدى الأولى من الصدأ وهو وسخ الحديد. والنصل حديدة السيف. والبين البعد. وتصدى الثانية تعرض.

وَالجِسْمُ مِنّيَ قَدْ أَوْدَى الغَرَامُ بِهِ ... لَمَّا غَدَا وَلَهُ بِالسُّقْمِ تَعْلِيلُ(١)
وَرَقَّ مَعْنَاهُ عَنْ فَهْمٍ بِصُورَتِهِ ... حَتَّى كَأَنّيَ فِي الأَفْهَامِ تَخْيِيلُ
هذا وَكَمْ لَكُمُ مِثْلِي صَرِيعُ هَوىً ... فِي الحُبِّ مَيْتٌ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ
تَلُومُ فِي الحُبِّ عُذَّالِي ومَا شَعَرُوا ... بِجَهْلِهِمْ أَنَّ بيتَ الحُبِّ مَشْغُولُ
إنّي وَإِنْ عَذَلَ العُذَّالُ أَوْ عَذَرُوا ... سِيَّانِ عِنْدِيَ مَعْذورٌ وَمَعْذُولُ(٢)
يَاصَاحِ دَعْنِيَ مِنْ ذِكْرى الحَبِيبِ وَمِنْ ... بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ(٣)
وَلَيْسَ فِي رَبَّةِ الخَلْخَالِ لِي أَرَبٌ ... وَخَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ القَصْدُ وَالسُّولُ(٤)
مُحَمَّدُ ابنُ الذَّبِيحَيْنِ الشَّفِيعُ لَنَا ... هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْهُ مَنْقُولُ(٥)
مُؤَمَّلُ الصَّفْحِ مَأْمُونُ الجَنَابِ بِهِ ... حَلاَ حِنَاسِيَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُول
طَهَ وَيَاسِينُ كَهْفُ الأَنْبِيَاءِ وَمَنْ ... عَلَيْهِ قَدْ أُنْزِلَتْ حَامِيمُ تَنْزِيلُ
وَمَنْ لَهُ الأُسْدُ ذَلَّتْ عِنْدَ مَبْعَثِهِ ... وَقَبْلَ مَوْلِدِهِ قَدْ خَافَهُ الفِيلُ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ فِي فَضْلٍ وَفِي كَرَمٍ ... وَمَا سِوَاهُ فَمَرْجُوحٌ وَمَفْضُولُ
مَاضِي العَزَائِمِ وَالأَبْطَالُ فِي قَلَقٍ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ
وَبِالهُدَى رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ أَتَى ... مُبَشِّراً وَلِكُلٍّ مِنْهُ تَنْوِيلُ

---

(١) أودى به أهلكه. والغرام الولوع.

(٢) العذال اللوام.

(٣) تبله الحب ذهب بعقله

(٤) الأرب الحاجة.

(٥) الذبيحان عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجده إسماعيل بن إبراهيم عليه وعليهما الصلاة والسلام.

وَجَاءَ للنَّاسِ بِالقُرْآنِ فانتَسَخَتْ بِمَا بِهِ جَاءَ تَوْرَاةٌ وَإنْجِيلُ[1]

وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الحَقُّ المُبِينُ بِهِ يَعْلُو وَتَسْفُلُ هاتِيكَ الأَبَاطِيلُ[2]

حَتَّى عَلَتْ رايَةُ الإسْلامِ وَانتَصَبَتْ في الحَالِ وانتَسَخَتْ تِلكَ الأقاوِيلُ

وَعُصْبَةُ الكُفْرِ وَلَّتْ وَهيَ مُدْبِرَةٌ تَدْعُو الفِرَارَ وَسَيْفُ الكُفْرِ مَفْلُولُ[3]

دَعُوا مَقَالَ النَّصَارَى في نَبِيِّهِمُ يَا مَادِحِيهِ وَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا

هذا الَّذي مَدْحُهُ جَاءَ الكِتَابُ بِهِ مُفَصَّلاً وَلَهُ ذِكْرٌ وَتَرْتِيلُ

هذا الَّذِي لَيْسَ يُحْصَى فَضْلُهُ وَلَهُ حَقّاً عَلَى (أَفْعَلِ) التَّفْضِيلِ

هذا جَرَى المَاءُ عَذْباً مِنْ أصَابِعِهِ فَمَا الفُرَاتُ وَمَا سَيْحُونُ والنِّيلُ

وَصَحْبُهُ الغُرُّ في بَدْرٍ بِطَلْعَتِهِ تَهَلَّلُوا وَلَهُمْ بِالنَّصْرِ تَكْمِيلُ

وَالدَّهْرُ ضَاءَتْ لَيَالِيهِ بِهِمْ وَزَهَتْ كَأَنَّهُمْ غُرَرٌ فِيهَا وَتَحْجِيلُ

مِنْ كُلِّ أبْلَجَ تَجْلُو النَّقْعَ طَلْعَتُهُ كَأَنَّ نُورَ المُحَيَّا مِنْهُ قِنْدِيلُ[5]

سِهَامُهُمْ في سَمَا الهَيْجَاءِ تَفْعَلُ في الأعْدَاءِ مَا تَفْعَلُ الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ[6]

لَمْ يُلْهِهِمْ عَنْ غِنَا الهَيْجَاءِ غَانِيَةٌ وَلاَ عَنِ الأَسْمَرِ العَسَّالِ مَعْسُولُ[8]

عَنْ قَسْطَلِ الحَرْبِ لَمْ يَثْنُوا أعِنَّتَهُمْ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ[8]

---

(١) انتسخت تبدلت أحكامها.

(٢) المبين الظاهر. والأباطيل جمع باطل على غير قياس.

(٣) العصبة الجماعة. والمفلول المثلوم.

(٤) هكذا وردت في الأصل ولا أدري هل هي صحيحة أم هي مصحفة عن كلمة (أفضل).

(٥) الأبلج المشرق. والنقع الغبار. والطلعة الرؤية. والمحيا الوجه.

(٦) الهيجاء الحرب. والأبابيل الجماعات.

(٨) الغانية المرأة المستغنية بحسنها عن الزينة. والأسمر الرمح . والمعسول المخلوط بالعسل يعني ريق الحبيب.

(٨) القسطل الغبار. وتهليل نكوص وجبن وفرار.

كَمْ حَرْفِ جِسْمٍ بِسُمْرِ الخَطِّ قَدْ تَرَكُوا مُزَمَّلاً وَهْوَ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ(١)
سَادُوا وَشَادُوا مَحَلاً فِي العُلَى لَهُمُ بِأَشْرَفِ الرُّسْلِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ(٢)
فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَوْماً أَرَاهُ وَهَلْ لِي قَبْلَ مَوْتِي لِذَاكَ التُّرْبِ تَقْبِيلُ
وَأَكْحَلُ العَيْنَ مِنْ رَيَّا ثَرَاهُ وَلَوْ مِيلاً وَمَا بَيْنَنَا مِنْ بُعْدِهِ مِيلُ(٣)
لَوْلاَهُ مَا رَاقَ لِي مَاءُ العُذَيْبِ وَلاَ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ(٤)
يَاخَاتِمَ الرُّسْلِ يَا كَهْفَ الأَنَامِ وَمَنْ عَلَيْهِ لِلأَنْبِيَا فِي الحَشْرِ تَعْوِيلُ(٥)
كُنْ لِي إِذَامَا بِيَوْمِ العَرْضِ لِي عُرِضَتْ جَرَائِمِي وَغَدًا فِي مَوْقِفِي طُولُ(٦)
وَالمَتْنُ مِنِّي عَظِيمُ الذَّنْبِ أَثْقَلَهُ مِمَّا جَنَيْتُ وَشَرْحِي فِيهِ تَطْوِيلُ(٧)
وَهَا وَهَى بِالضَّنَى مِنْ حَمْلِهِ جَلَدِي وَقَدْ تَطَابَقَ مَوْضُوعٌ وَمَحْمُولُ(٨)
مِنْكَ الشَّفَاعَةَ أَرْجُو فِي المَعَادِ غَداً فِي يَوْمٍ لا نَافِعٌ قَالٌ وَلاَ قِيلُ
لأَنَّ لِي فِيكَ يَا كَنْزَ الرَّجَا أَمَلاً وَأَنْتَ يَا مَطْلَبَ الرَّاجِينَ مَأْمُولُ
فَلَوْ أَصِيرُ تُرَاباً فِي هَوَاكَ فَلاَ أَسْلُوا لأَنِّي عَلَى الأَشْوَاقِ مَجْبُولُ

---

(١) الخط مكان تنسب إليه الرماح. والمزمل الملفف بالثياب.

(٢) شاد المكان رفعه.

(٣) الريا الرائحة الطيبة. والميل مد البصر.

(٤) العذيب ماء ومكان في الحجاز. والأبطح المسيل. والمشمول الذي ضربته ريح الشمال فبرد.

(٥) الكهف الملجأ. والتعويل الاعتماد.

(٦) جرائمي ذنوبي جمع جريمة.

(٧) المتن الظهر وفيه تورية بمتن الكتاب.

(٨) وهي ضعف. والجلد القوة الموضوع والمحمول في اصطلاح المعاني كالمبتدأ والخبر في اصطلاح النحو وفي كل منهما تورية.

خُذْهَا غَرِيبَةَ دَارٍ بِالتَّحِيَّةِ قَدْ ... وَافَتْ لَهَا مِنْكَ بِالأَمْدَاحِ تَهْلِيلُ(1)

شَابَتْ لِطُولِ التَّنَائِي غَيْرَ أَنَّ لَهَا ... عَلَى مَوَائِدِ فَضْلٍ مِنْكَ تَطْفِيلُ(2)

تَسْعَى عَلَى قَدَمِ التَّقْصِيرِ تَابِعَةً ... كَعْباً وَإِنْ كَانَ لِلتَّقْدِيمِ تَفْضِيلُ

فَيَا هَنَائِي إِذَا نِلْتُ القَبُولَ بِهَا ... وَقِيلَ يَا ابْنَ مَلِيكٍ أَنْتَ مَقْبُولُ

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي حَلاَّكَ فِي خِلَعٍ ... مِنَ الكَمَالِ لَهَا بِالمَدْحِ تَفْصِيلُ(3)

وَآلِكَ الغُرِّ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ لَهُمْ ... بِنُصْرَةِ الدِّينِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ

مَا لاَحَ فِي جُنْحِ لَيلٍ فِي السَّمَا قَمَرٌ ... وَمَا بِهِ نَثْرَةٌ ضَاءَتْ وَإِكْلِيلُ(4)

☆☆☆

(١) تهلل وجهه ظهر فيه البشر والفرح.

(٢) شابت لعل مراده أنه نظمها في شيخوخته . والتنائي البعد. والتطفل حضور الطعام بلا دعوة.

(٣) الخلع جمع خلعة وهي الثوب الممنوح.

(٤) جنح الليل طائفة منه. والنثرة والإكليل نجوم.

عمر الأميري

الشاعر: عمر بهاء الدين الأميري. وقد ترجم له في المجلد الأول (حرف الهمزة). وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «نجاوى محمدية».

عبديّة الحرّ

أُطِلُّ على رَوْضِ الرَّسُولِ ولا أرى
لعافيتي مِنْ أُنسِ رُوحي به، أَوْلى
وإنّ رَسُولَ الله أعلى مَنازِلاً
وأرقى مِنَ الأبعادِ، في المَلإِ الأعلى
وماذا ارتفاعُ المَرْءِ في الأرْضِ أذْرُعاً
إذا جَوْهَرُ الإصعادِ لَمْ يكُنِ الأصلا
على أنّهُ، بالمُصطفى وبحُبِّهِ
وبالنّسَبِ الأسنى وبالشّرعةِ المُثلى
لَيَسْمو، ويَسْمو الحُرُّ، وهْوَ لربّهِ
عُبَيدٌ، ورَبُّ العالمينَ هُوَ المَوْلى
وَعَبْدِيّةُ الحُرِّ الأبيِّ هي الّتي
يَسُوسُ بها الدُّنيا ويَحْكُمُ في الجُلّى

هُوَ اللهُ، عَزَّ اللهُ، جَلَّ جلالُهُ
تَبَارَكَ سُبْحَانًا، تَقَدَّسَ واسْتَعلى
وإنَّ رَسُولَ اللهِ صَفْوَةُ خَلْقِهِ
وأُسْوَتُهُ الأعلى، ونِبْراسُهُ الأجلى
ومَنْ يتّبعْ هَدْيَ الرَّسولِ بهِ اهتَدى
ومَنْ يَبْتَدِعْ في شَرْعِهِ فلقَدْ ضَلاَّ
ومَنْ كان دينُ اللهِ وَحْيَ سَدَادِهِ
أصابَ، فجاءَ العَقْلُ في حُكْمِهِ نَقْلا
وشَرْعُ رَسُولِ اللهِ أصلٌ مُوزَّرٌ
وقدْ جَعَلَ العَلاّمُ تَفْريعَهُ العَقْلا

جُزِيتَ رسولَ اللهِ أفضلَ ما جَزى
وأكْرمَ رَبُّ العَالمينَ وما أَوْلى
أُحِبُّكَ، لا أُحْصي ثناءً على الّذي
حَبَاكَ الهُدى ديناً، وزانَ بكَ الرُّسْلا
وَحَيَّاكَ في أُمِّ الكِتَابِ، مُسَلِّماً
عَلَيْكَ، وَصَلّى فالوجودُ بذا صَلَّى
أُحِبُّكَ حُبَّ الطِّفْلِ يُذْنِبُ مُقْبِلاً
على أبوَيْهِ وهْوَ يَلْتَمِسُ الفَضْلا

وأسْـجُدُ للهِ العَظيـمِ مُـرَدِّداً
بمحرابِـكَ الأذكـى لِسُـبْحَانِهِ الأعلـى
تسـابيحَ إنْ كَـلَّ اللِّسـانُ بهـا وَنَـى
فمـا كَـفَّ عنهـا خَفْـقُ قلـبي ولا كَـلاَّ
وفي سَـجْدَةِ الحُـرِّ العَبِيـدِ لِرَبِّـهِ
عُـرُوجٌ وإسْـراءٌ، عَـنِ الوَصْـفِ قَـدْ جَـلاَّ

☆☆☆

وله أيضاً:

أذكرُ... وأذكر...

... أذْكُـرُ «الغـارَ» وفي الآفـاقِ
«جبْرِيلُ» أطلاَّ
أذكُـرُ «الوَحـيَ» وربُّ الكـوْنِ
أسدى وتجلّى
والرسـولُ «المصطفـى» يَصْـدَعُ
بالأمْرِ المُعَلّى
ماضيـاً كـالقَدَرِ المُـبْرَمِ،
والفتنةُ حُلّى
أذكُـرُ «الهجـرةَ» يَـوْمَ اندحَـرَ
الشِّرْكُ وَوَلّى

أذكُــرُ «الأنصــارَ»، والمبعــوثُ
كالبَدْرِ أهلاً
جــاء بــالأمرِ مُطاعــاً، وأتــى
أهلاً وسهلاً
و«التــآخي» الفَــذُّ في التّــاريخِ
إيثاراً ونُبْلا
أذكُــرُ النّصْــرَ «بِبَــدْرٍ»
أذكُرُ «الفتْحَ» الأجلاّ
إنّــه «الإســلامُ» نــورُ اللهِ
عَمَّ الكوْنَ عَدْلا
يــا دُعَــاةَ «الإيديولوجيّــاتِ»
والأسوةُ مُثلى
ضجّــتِ الأرضُ بكــمْ ظُلْمــاً
وإجراماً وختْلا
بــادِروُا الرُّجْعــى إلى الحــقّ
فَعَهدُ البغيِ وَلّى
وانظــروا في الأمْــرِ بــالتّمْحيصِ
إنصافاً وعَقْلا
إنّ ديــنَ اللهِ «دُسْــتورٌ» الدُّنــى،
يزْخَرُ فضلا...

☆☆☆

وله أيضاً :

صِلَة...

«الحَجَرُ الأسوَدُ»... قبّلتهُ
بِشَفَتَيْ قلبي، وَكُلّي وَلَهْ
لا لاعْتِقَادي أنّهُ نافِعٌ(١)
بلْ لِهُيامي بالّذي قبّلَهْ
«مُحمّدٌ» أطْهَرُ أنفاسِهِ
كانتْ على صفْحَتِهِ مُرْسَلَهْ
قبّلَهُ، والنُّورُ مِنْ ثَغْرِهِ
يُشْرِقُ، أيَاتِ هُدىً مُنْزَلَهْ
قبّلْتُ، ما قبّلَهُ ثَغْرُهُ
النّاطِقُ بالوَحْيِ، ابتِغاءَ الصِّلَهْ

☆☆☆

---

(١) قبل عمر بن الخطاب الحجر الأسود ثم قال: والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك؟ فالتفت إليه علي بن أبي طالب قائلاً: والله يا عمر إنه لحجر يضر وينفع ألم تعلم أنه يمين الله في الأرض؟! ولولا ذلك ما قبله رسول الله. وقد تمثل شاعرنا بقول عمر ولعله لم يسمع برد عليٍّ عليه.

عمر البرعي

الشاعر: الأستاذ عمر موسى البرعي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة ٤٥ شهر ربيع الأول ١٤٠٧ هـ

مولد الهدى

يومٌ أهلَّ على الوجودِ هلالُهُ ... شرفاً وعزٌّ على الأنام مثالُه
من قبله كان الظَّلامُ مخيِّماً ... والكون عانٍ أحْكِمَتْ أغلالُه
والجهل ينهش في العقول بشدَّةٍ ... ولفترةٍ قصمَ الظُّهورَ وَبَالُه
والناس هلكى لا دليلَ لحائرٍ ... أو تائهٍ قد بُدِّدَتْ آمالُه
والمرءُ بالدَّاءِ العُضالِ مهدَّدٌ ... وممزَّقٌ لمَّا تردَّى حالُه
والشِّرْكُ يعبث في ظلامٍ دامسٍ ... بغشاوةٍ فرضَ الظَّلامَ رِحالُه
والعدلُ بين الناس يُبْخَسُ أمرُهُ ... والمرءُ فيه تناقضت أقوالُه
والأمنُ معدومٌ لكلِّ مُسالمٍ ... بضلالةٍ قد نُكِّسَتْ أحوالُه
والناس في فوضى تعاظَمَ أمرُهَا ... والحبُّ بين الناسِ عزَّ نوالُه
والكلُّ يبحث عن طريقٍ منقذٍ ... أو مخرجٍ عند السُّؤال يَنَالُه
في لحظةٍ سَعِدَ الوجودُ بنورِها ... وُلِدَ البشيرُ وقد تشرَّفَ آلُه

وُلِدَ الحبيبُ محمَّدٌ في مَكَّةٍ ... وتجلّت بين الأنام خِلالُه

عمَّ السُّرورُ الخلقَ من إشراقِهِ ... وأحاطهم بالبُشْرَياتِ مجالُه

يومٌ تخلَّد في السماءِ ظُهورُهُ ... وتقدَّست في المَشْرِقَيْنِ خِصالُه

وبدعوةٍ رفعَ الخليلُ لواءها ... وبها تمنّى فاستُجيبَ سُؤالُه

وكذا به جاءَ الكليمُ مؤيِّداً ... حتى تحقَّق بعد [ذاكَ] مَقالُه[1]

وببعثه جاءَ المسيحُ مبشِّراً ... بشرى بها عمَّ الزَّمانَ كمالُه

بُعِثَ الحبيبُ محمَّدٌ في أُمَّةٍ ... كلُّ امرئٍ فيها طَواه خَبالُه

وأتى بدينٍ قَيِّمٍ من مُنْعِمٍ ... فتحَ القُلوبَ لِهَدْيِهِ إجلالُه

الحقُّ أَظْهرَ في الشَّريعةِ دورَهُ ... في موردٍ يشفي الأنامَ زُلالُه

والعدلُ أصبحَ للحياةِ شريعةً ... والظلم ولّى وانقضت أفعالُه

وتحطَّمَ الجهلُ البغيضُ بِشَرِّهِ ... وكذا التناحُرُ فالضَّياعُ مآلُه

والشِّرْكُ أفلسَ دورُهُ وغُرورُهُ ... بل وانتهى إضْلالُه وضَلالُه

وتوطَّد التوحيد في أُمِّ القُرى ... حتى أظلَّ العالمين ظِلالُه

والمرءُ أضحى آمناً في أهله ... نالَ السلامةَ وانتهى إذْلالُه

وصَبا إلى الإسلامِ في عَلْيائه ... وعلى الهداية أقبلتْ أنجالُه

يومٌ تزايَدَ بِرُّهُ وعطاؤه ... بمحمّدٍ قد بوركت أجيالُه

الله أكبر إن هَدْيَ محمَّدٍ ... نورٌ مضيءٌ يستحيلُ زَوالُه

فضياؤه وبهاؤه وجمالُه ... قبسٌ من الرحمن جلَّ جَلالُه

(١) في الأصل (ذلك) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

يا أُمّةَ الإسلامِ هيَّا فاسْعَدي ... إنَّ السُّرورَ اليومَ هلَّ هِلالُه
صلّى عليكَ اللهُ يا نورَ الهُدى ... فبكَ التَّراحُمُ يُسْتَطابُ مَنالُه

☆☆☆

عيسى الطنوبي

الشاعر: عيسى بن سليمان الطنوبي المصري (شرف الدين) المتوفي سنة ٨٦٣ هـ.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٤٠٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَـوْ قُـدَّ قَلْبِـي كالقِبَـالِ لِنَعْلِهَـــا ... وَشِـرَاكِهَا لَظَفَـرْتُ بالآمَـــالِ (١)

نَعْلٌ لَهَـا قَـدَمٌ تَزَايَـدَ مَجْدُهَــا الـــ ... ـعَـالِي كَمَا اخْتَصَّتْ بِقَـدْرٍ عَـالي

قَدَمٌ سَرَتْ فَـوْقَ السَّمَاءِ وَقُوبِلَتْ ... فِـي لَيْلَـةِ الإِسْـرَاءِ بالإِقْبَـالِ

حَتَّى كَقَـابِ القَـوْسِ كَـانَ دُنُوُّهَـا ... مِـنْ غَيْرِ مَا جِهَـةٍ بِـلاَ إِشْـكَالِ (٢)

هذَا هُـوَ الشَّرَفُ الَّـذِي لَـمْ يَحْـوِهِ ... أَحَـدٌ سِـوَاهُ مُقَـدَّمٌ أَوْ تَـالِي

يَـا عاشِـقاً نَعْـلَ الحَبِيـبِ وَقَـدْ رَأَى ... تِمْثَالَهَـا هُنِّئْـتَ بِالتِّمْثَـالِ (٣)

ضَعْهُ عَلَى خَدَّيْكَ ثُـمَّ علَـى الحَشَـا ... وَعَلَيْـهِ وَالِـي لَثْمَـكَ الْمُتَـوَالِي (٤)

وَاجعَلْـهُ مِحْرَاباً وَصَـلِّ بِـهِ عَلَـى ... مَـنْ جَاءَنَـا بِـالذِّكْرِ أَفْضَـلَ تَـالي

وَاذْكُـرْ بِـهِ نَعْـلاً تَصَـاعَدَ نُورُهَـا ... مَا بَيْـنَ صَـوْنِ شِـرَاكِهَا وَقِبَـالِ (٥)

---

(١) القبال زمام النعل. وشراكها سيرها الذي على ظهر القدم.

(٢) قاب القوس قدر القوس وهو ما بين المقبض والسية.

(٣) التمثال الصورة.

(٤) والِ تابع. واللثم التقبيل.

(٥) الصون الحفظ.

وسَمَتْ لِمَا وُسِمَتْ وَعِقْدُ سُيُورِهَا أَزْرَى بِعِقْدِ جَوَاهِرٍ وَلآلِي[1]

وَاعْكُفْ عَلَيْهِ عَسَى تَفُوزُ بِيُمْنِهِ فَالسِّرُّ قَدْ يَسْرِي إِلَى الأَشْكَالِ[2]

وَاجْعَلْ جَبِينَكَ فَوْقَهُ مُتَبَرِّكاً تَنَلِ الفَخَارَ وَغَايَةَ الآمَالِ

وَاذْكُرْ حَبِيبَكَ إِذْ بَدَتْ آثَارُهُ وَكَأَنَّهُ بَدَلَ القِلَى بِوِصَالِ[3]

إِنْ غَابَ عَنْكَ وَلَمْ تُعَايِنْ شَكْلَهَا فَاعْطِفْ عَلَى تِمْثَالِهَا المُتَعَالِي[4]

وَبِهِ فَلُذْ وَالقَلْبُ فِي حُرَقٍ غَدَا إِشْغَالُهَا يُلْهِي عَنِ الأَشْغَالِ

فَالصَّبُّ يَحْزَنُ لِلنَّوَى وَيَسُرُّهُ لَمَّا يَرَى طَيْفاً خَيَالَ خَيَالِ[5]

أَكْرِمْ بِتِمْثَالٍ تَزَايَدَ يُمْنُهُ رَوَتِ الثِّقَاتُ لَهُ جَمِيلَ فِعَالِ[6]

إِنْ أَمْسَكَتْهُ حَامِلٌ بِيَمِينِهَا رَأَتِ الخَلاَصَ بِهَا وَحُسْنَ فِصَالِ

أَوْ مَنْ بِهِ دَاءٌ لأَصْبَحَ نَاقِهاً مِنْ ضَرِّ أَوْجَاعٍ وَمِنْ أَوْجَالِ[7]

أَوْ كَانَ فِي جَيْشٍ لأَصْبَحَ ظَافِراً أَوْ مَنْزِلٍ لَنَجَا مِنَ الإِشْعَالِ

وَبِهِ الأَمَانُ مِنَ العَدُوِّ بِنَظْرَةٍ وَالسِّحْرِ وَالشَّيْطَانِ ذِي الإِضْلاَلِ

وَالأَمْنُ مِنْ غَرَقٍ وَمِنْ بَاغٍ وَمِنْ كَيْدِ الحَسُودِ وَسَارِقٍ خَتَّالِ[8]

---

(١) سمت علت. ووسمت علمت. وأزرى عاب.

(٢) واعكف لازم. واليمن البركة. والأشكال الأمثال.

(٣) القِلَى البغض.

(٤) اعطف مل.

(٥) الصب العاشق. والنوى البعد وطيف الخيال ما يرى في النوم.

(٦) الثقات الأمناء.

(٧) نقه من مرضه شفي. والأوجال جمع وجل وهو الخوف.

(٨) الختال الخداع.

فَبِهِ تَمَسَّكْ بِالحَبِيبِ المُصْطَفَى فَعَسَى بِهِ تَنْجُو مِنَ الأهْوَالِ
لا يَسْتَوِي قَلْبُ المُعَذَّبِ في الهَوَى بِلَوَاعِجِ الأدوَا وَقَلْبٌ خَالِي[1]

☆☆☆

(١) اللواعج الحرارات، والأدواء الأمراض.

فتح الله البيلوني

الشاعر: الشيخ فتح الله بن محمود البيلوني.

سبق الترجمة عنه في حرف الزاي من هذه الموسوعة. وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٤٠٢.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مِثَالَ النَّعْلِ مِنْ خَيْرِ المَلاَ ... لَكَ فِي التَّشْرِيفِ قَدْرٌ قَدْ عَلاَ[1]

كَيْفَ لاَ تَسْمُو بِوَطْءِ قَدَمٍ ... قَدْ عَلَتْ سَبْعاً طِبَاقاً كَيْفَ لاَ

إِنَّ نَعْلاً حَلَّ فِيهَا قَدَمُ الْمُصْطَفَى ... تِمْثَالُهَا عِنْدِي حَلاَ

فِيهِ أَسْرَارٌ تَبَدَّتْ لِلَّذِي ... بِاعْتِقَادٍ قَلْبُهُ مِنْهُ مَلاَ

فِيهِ لِلْمُمْلِقِ مَالٌ وَغِنَى ... فِيهِ لِلْخَامِلِ عِزٌّ وَعُلاَ[2]

فِيهِ لِلدَّاءِ شِفَاءٌ عَاجِلٌ ... فِيهِ لِلْمُنْكِرِ بُؤْسٌ وَبَلاَ[3]

أَنَا وَاللهِ فُؤَادِي طَافِحٌ ... فِيهِ شَوْقاً وَهِيَاماً وَوَلاَ[4]

أَلْصِقُ الخَدَّيْنِ فِيهِ لاَثِماً ... شَافِياً مِنْهُ فُؤَاداً مَا سَلاَ

---

(١) الملا أشراف الناس.

(٢) المملق الفقير.

(٣) البوس شدة الفقر.

(٤) الولاء المحبة والنصرة.

عَالِمــاً مِقْــدَارَهُ مُعْتَرِفــاً عَارِفــاً أَسْــرَارَهُ مُبْتَهِــلاً[١]

يَـا رَسُـولَ اللهِ إِنِّـي وَاثِـقٌ بِـكَ لاَ أَبْغِـي بِحَـالٍ حِـوَلاَ

غَيْرُ خَافٍ عَنْكَ مَا أَخْشَى وَمَا أَرْتَجِيـهِ فَـأَنِلْنِي الأَمَـلاَ

ثُمَّ كُنْ لِي يَوْمَ حَشْرِي بِالَّذِي يُوجِبُ الفَوْزَ وَيَنْفِي الوَجَلاَ[٢]

يَا مَلاَذِي يَا عِيَاذِي كَمْ عَنَا زَالَ عَنِّي بِكَ فَوْراً وَانْجَلَى[٣]

فَعَلَيْـكَ اللهُ صَلَّـى وَعَلَـى الآلِ وَالصَّحْـبِ الهُـدَاةِ النُّبَـلاَ[٤]

✧✧✧

وله أيضاً :

لأُعَفِّرَنَّ بِهِ الخُدُودَ عَلَى الثَّرَى حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهِ نُوقُ المَحْمَلِ

وَلأَسْفَحَنَّ مَحَاجِرِي وَإِخَالُهَا رُوحِي تَذُوبُ مَعَ الدُّمُوعِ الهُمَّلِ[٥]

وَلأَخْلَعَنَّ عَلَى حُدَاةِ مَطِيِّهِمْ نَفْساً أُقَرِّبُهَا وَإِنْ لَمْ تُقْبَلِ[٦]

وَلأَنْثُرَنَّ عَلَى المَحَامِلِ أَدْمُعِي وَلأُطْرِبَنَّ نِيَاقَهَا بِتَغَزُّلِي[٧]

وَلأُنْشِدَنَّ لَدَى الضَّرِيحِ مَدَائِحِي نَظْماً وَفِي نَفَسِ القَرِيضِ تَوَسُّلِي[٨]

---

(١) الابتهال الخضوع.

(٢) الوجل الخوف.

(٣) العناء التعب. والفور الزمن الحاضر. والجلي انكشف.

(٤) النبلاء الفضلاء.

(٥) سفح الدمع أساله. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين. وأخالها أظنها. والهمل من همل الدمع إذا سال.

(٦) خلع الثوب على غيره أعطاه إياه. والحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والمطي الإبل المركوبة.

(٧) المحامل الهوادج.

(٨) الضريح القبر. والقريض الشعر. والتوسل التقرب.

وَأَقُولُ قَدْ مَلَكَتْ يَدَاكَ الغَايَةَ الـ ـقُصْوى وَنِلْتَ لُبَانَةَ المُتَوَسِّلِ[١]

فَاخْلَعْ لِبَاسَ الإلْتِبَاسِ بِبَابِهِمْ وَتَرَدَّ أَرْدِيَةَ المَذَلَّةِ وَاسْأَلِ[٢]

وَاضْرَعْ إلى اللهِ الكَرِيمِ بِجَاهِهِ فَالوَقْتُ أُنسٌ وَالزَّعِيمُ بِهِ مَلِي[٣]

فَلَنَا بِهِ جَاهٌ يُكَفِّرُ مَا مَضَى وَلَنَا الرَّجَاءُ بِهِ عَنِ المُسْتَقْبَلِ[٤]

هـذا الَّذي نَطَقَ الحَصَى بِيَمِينِهِ المَيْمُونِ تَسْبِيحاً فَصَدِّقْ وَانْقُلِ

هـذا الَّذِي عُقِدَ اللّواءُ بِمَجْدِهِ السَّامِي وآدمُ تَحْتَهُ في مَحْفِلِ[٥]

هـذا الَّذِي رَكِبَ البُرَاقَ وَجَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاقِ إلَى المَحَلِّ الأَكْمَلِ[٦]

هَذا الَّذِي أَرْوَى العِطَاشَ بِكَفِّهِ وَالمَاءُ يَنْبَعُ جَارِياً كَالجَدْوَلِ[٧]

هذَا الَّذِي غَرَسَ النَّخِيلَ فَأَثْمَرَتْ مِنْ عَامِهَا رُطَباً لَذِيذَ المَأْكَلِ

هـذَا الَّذِي سَمِعَ النِّدَا مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ قَدْ قُبِلْتَ فَأَقْبِلِ

هـذَا الَّذِي يُعْطِي الجَزِيلَ سَجِيَّةً وَيَدَاهُ أَكْرَمُ مِنْ غَمَامٍ مُسْبِلِ[٨]

هـذَا بِلاَ مَنٍّ يَجُودُ وَلاَ أذىً وَنَدَاهُ مَبْذُولٌ لِكُلِّ مُؤَمِّلِ

هـذَا المُظَلَّلُ بِالغَمَامَةِ وَحْدَهُ وَالجِذْعُ حَنَّ إلَيْهِ حَنَّةَ مُثْكِلِ[٩]

---

(١) القصوى البعيدة. واللبانة الحاجة.

(٢) الالتباس الاشتباه.

(٣) اضرع اخضع. والجاه القدر والمنزلة. والزعيم الكفيل . والمليء الغني.

(٤) كفر الله عنه الذنب محاه .

(٥) السامي العالي. والمحفل المجمع من الناس.

(٦) جاوزها قطعها. والطباق السموات أي كل سماء كالطبق للأخرى.

(٧) الجدول النهر الصغير.

(٨) الجزيل الكثير. والسجية الطبيعة. والمسبل الممطر.

(٩) الثكل الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد وأثكلت المرأة لزمها الثكل.

هَـذَا الَّـذِي يَـس مِـنْ أَسْـمَائِهِ ... وَكَـذَاكَ طَـهَ بِـالنِّدَاءِ مِـنَ العَلِـي [1]

وَعَلَيْـهِ سَـلَّمَتِ الغَزَالَـةُ هَيْبَـةً ... وَكَذَاكَ حَلْبُ الشَّـاةِ فَـافْهَمْ وَاعْقِـلِ

وَشَفَى بَرِيقٍ مِنْهُ عَيْـنَ المُرْتَضَـى ... فَأَضَـاءَ نَاظِرُهَـا بِغَـيْرِ تَكَحُّـلِ [2]

يَـا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ يَا خَيْرَ الـوَرَى ... يَا مُنْتَهَـى الآمَالِ يَا نِعْمَ الوَلِـي [3]

وَافَاكَ مَطْـرُودٌ وَقَـدْ عَلِقَـتْ لَـهُ ... فِيكُـمْ يَـدٌ بِذِمَـامِ ذَيْـلٍ مُسْـبَلِ [4]

عَبْـدٌ أَنَـاخَ بِحَيِّكُـمْ مُتَحَسِّـباً ... وَالقَلْبُ مِنْ لَهَبٍ يَذُوبُ وَيَصْطَلِي [5]

جَفَتِ العُيُونُ لِفَقْدِكُمْ سِنَةَ الكَرَى ... وَالنَّوْمُ مُنْذُ فِرَاقِكُمْ مَا لَذَّ لِي [6]

أَتُرَى لِأَيَّامِي بِكُمْ مِنْ عَائِدٍ ... أَمْ هَلْ لِمَاضِي العُمْرِ مِنْ مُسْتَقْبَلِ

حَاشَا نَزِيلُكُمُ يُضَامُ وَشَأْنُكُمْ ... حِفْظُ الذِّمَامِ وَعَقْدُكُمْ لَمْ يُحْلَلِ [7]

أَوَلَسْتُمُ الشُّمَّ الأُنُوفِ وَلَمْ تَزَلْ ... لَكُمُ اليَدُ العُلْيَا عَلَى مَنْ يَعْتَلِي [8]

أَنْتُمْ أَعَارِيبُ الحِجَازِ وَعَنْكُمُ ... تُرْوَى المَنَاقِبُ بِالدَّلِيلِ الأَمْثَلِ [9]

وَمَتَى ادَّعَى بِالمَجْدِ مَعْكُمْ مُدَّعٍ ... قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ بِالنَّصِّ الجَلِي [10]

---

(١) العلي هو الله تعالى.

(٢) المرتضى هو سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) الولي الناصر.

(٤) الذمام العهد. ومسبل مرخي.

(٥) الحي الفخذ من القبيلة ومتحسباً أي ملتجأ إلى حسبكم. ويصطلي يحترق.

(٦) السنة أول النوم. والكرى النوم.

(٧) نزيلكم ضيفكم. ويضام يظلم. وشأنكم حالكم. والذمام العهد.

(٨) شم الأنوف السادات وأصل معنى الشمم ارتفاع قصبة الأنف.

(٩) الأمثل الأفضل.

(١٠) المجد الشرف. والنص مراده به نص القرآن. والجلي الظاهر.

وَعَوَائِدِي مِنْكُمْ كَمَا عَوَّدْتَهَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ حِينَ ضَاقَ تَحَيُّلِي
مَا حَالَ حَالِي أَوْ أَحَلَّ بِجَانِبِي خِلِّي وَأَسْلَمَنِي المُوَالِي وَالوَلِي[1]
وَرُمِيتُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَسْهُمٍ أَصْمَتْ عَلَى بُعْدِ المَسَافَةِ مَقْتَلِي[2]
إِلاَّ رَكِبْتُ أَجُوبُ أَقْطَارَ الفَلاَ نُوقاً تُسَابِقُ أَيْدِياً بِالأَرْجُلِ[3]
وَحَطَطْتُ أَثْقَالِي عَلَى أَبْوَابِكُمْ فَأَعُودُ مِنْهَا بَعْدَ إِعْسَارِي مَلِي[4]
وَمَزَادَتِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ رِفْدِكُمْ دِينِي وَمُعْتَقَدِي بِغَيْرِ تَأَوُّلِ[5]
مَا رَاقَ لِي فِي الكَوْنِ غَيْرُ جَمَالِكُمْ حُبّاً وَغَيْرُ جَمَالِكُمْ مَا لَذَّ لِي[6]
أَهَّلْتَنِي لِشَرِيفِ مَدْحِكَ بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ لِلآدَابِ غَيْرَ مُؤَهَّلِ
وَكَسَوْتُ أَلْفَاظِي بِمَدْحِكَ حُلَّةً تَسْمُو عَلَى الدِّيبَاجِ وَشْياً بِالحُلِي[7]
فَلِغَيْرِ مَدْحِكَ مَا نَظَمْتُ قَصِيدَةً كَلاَّ وَلاَ شَاعَ القَرِيضُ بِمِقْوَلِي[8]
وَلَئِنْ مَدَحْتُ عُلاَكَ يَا عَلَمَ الهُدَى وَأَتَيْتُ بِالنُّطْقِ البَلِيغِ الأَجْزَلِ[9]
وَقَدَحْتُ عَيْنَ قَرِيحَتِي فَتَوَقَّدَتْ وَأَتَتْ بِفَضْلٍ مُجْمَلٍ وَمُفَصَّلِ[10]

---

(١) الموالي المصاحب. والولي الناصر.

(٢) ريب الزمان حوادثه. وأصمت أصابت.

(٣) أجوب أقطع.

(٤) الملىء الغني.

(٥) المزادة الراوية وهي القربة الكبيرة. والرفد الخير. وتأويل الشيء صرفه عن ظاهره.

(٦) راق صفا.

(٧) الديباج ثوب سداه ولحمته من البرسيم. والوشي النقش بالحرير ونحوه.

(٨) القريض الشعر.

(٩) العلى الرفعة والمراتب العلية. والعلم الجبل. والكلام الجزل ضد الركيك.

(١٠) القريحة السجية.

وَسَبَقْتُ مَنْ حَازَ الفَصَاحَةَ كُلَّهَا قَبْلِي وَإِنْ كَانَ العُلَى لِلأَوَّلِ

فَنِهَايَةُ التَّقْصِيرِ أَقْصَى غَايَتِي وَأَعَزُّ حَالاَتِي لَدَيْكَ تَذَلُّلِي

فَمَنِ اجْتَرَا وَرَأَى القِيَامَ بِحَقِّكُمْ فَقَدْ افْتَرَى وَأَتَى بِمَا لَمْ يُقْبَلِ[1]

يَا رَبِّ بِالهَادِي البَشِيرِ مُحَمَّدِ الـ ـقَمَرِ المُنِيرِ الهَاشِمِيِّ المُرْسَلِ

وَبِصَاحِبَيْهِ مُضَاجِعَيْهِ أُولِي النُّهَى وَالفَضْلُ فِي تَقْدِيمِهِمْ لَمْ يُجْهَلِ[2]

وبِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ الخَلِيفَةِ ذِي المَنَاقِبِ وَالوَلِي

وبِخَاتِمِ الخلفاءِ صِهْرِ المُصْطَفَى زَوْجِ البَتُولِ الحَبْرِ أَقْضَاهُمْ عَلِي[3]

والسِّتَّةُ البَاقُونَ جَاءَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ عَنْهُمْ فِي الكِتَابِ المُنْزَلِ[4]

وَبِآلِهِ الأَطْهَارِ أَصْحَابِ العَبَا الحَائِزِينَ المَجْدَ وَالشَّرَفَ العَلِي[5]

سَنُّوا القِرَى المَشْرُوعَ فِي أُمِّ القُرَى وَبَنُوا المَكَارِمَ فِي المَحَلِّ المُمْحِلِ[6]

والعَبْدُ ضَيْفُهُمُ النَّزِيلُ وَجَارُهُمْ فَاجْعَلْ قِرَاهُ العَفْوَ يَا نِعْمَ الوَلِي

أَمْسَى العَذُولُ يَلُومُنِي فِي حُبِّهِمْ وَالسَّمْعُ عَنْ سَمْعِ المَلاَمِ بِمَعْزِلِ

---

(١) اجترأ تجاسر. وافترى كذب.

(٢) النهى العقول.

(٣) البتول السيدة فاطمة عليها السلام. بتلت أي قطعت عن نساء زمانها لزيادتها عليهم بالفضل. والحبر العالم.

(٤) بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله تعالى ﴿رضي الله عن المؤمنين إذ يُبايعونَكَ تحتَ الشجرةِ﴾ بايعوه صلى الله عليه وآله وسلم على الموت والمبايعة المعاهدة.

(٥) العباء كساء من صوف.

(٦) سنوا شرعوا. والقرى إكرام الضيف. وأم القرى مكة المشرفة.

أبِلاَمُ مَنْ مَلَكَ الغَرَامُ قِيَادَهُ أيْنَ الشَّجِيُّ المُسْتَهَامُ مِنَ الخَلِي[1]
فَعَلَيْهِمُ مِنِّي السَّلاَمُ مُضَاعَفاً مَا لاَحَ نَجْمٌ فِي الدُّجُنَّةِ يَنْجَلِي

☆☆☆

(١) الغرام الولوع. والقياد الزمام. والشجي المحزون. والمستهام العاشق الهائم.

فرج العمران

الشاعر: العلامة الفهامة الشيخ فرج العمران القطيفي. وقد ترجم له في حرف الجيم من هذه الموسوعة.

« المعـراج »

اليومَ نعرفُ كيفَ تعرجُ للعُلَى وتحلُّ طِلَّسْمَ العروجِ المُعْضِلا
تاهت عقول الناس في تحليله فغدت حيارى في الحنادس ضُلّلا
عقلٌ يرى المعراجَ حُلْماً صادقاً وأراه قولاً للعروج تأوُّلا
يا عقلُ كيف يصحُّ تأويلُ ارْتقا ءِ الكمالِ بأنه حُلْمٌ حَلا
يا عقلُ كيف تظنُّ رؤيةَ عالَمِ الملكوتِ طيفاً في المنام تأوَّلا
يا عقلُ كيف تظنُّ نيلَ المجد والشَّرف الصميم يكون حُلْماً خيِّلا
يا عقلُ إنَّكَ حالمٌ أو غالطٌ أو هازلٌ وتَجِلُّ أن تُسْتَجْهَلا

◇◇◇

اليومَ نعرف كيف تعرجُ للعُلَى وتحلُّ طِلَّسْمَ العروجِ المُعْضِلا
وبراه عقلٌ كانَ سَيْرَ الفكرِ في طلبِ الحقيقةِ سائحاً متجوِّلا
حتى إذا قبضَ الحقيقةَ صحَّ أن يَرْقَى بها نحو السَّماءِ ويَنْزِلا
هو في الثَّرَى هو في الهَوَا هو في السَّما هو فوق ذلك مُجْمَلاً ومُفَصَّلا

وأراه قــولاً قــد رآه مجــازفٌ   متــأوِّلٌ أخلِــقْ بــهِ متــأوِّلا
لكنّــه لا ترتضيــه عقيدتــي   أنا في العقيدة لا أحازِفُ مِقْـوَلا

✧✧✧

اليومَ نعرف كيف نعرجُ للعُلى   ونحلُّ طِلّسْمَ العروجِ المُعْضِلا
ويـراه عقـلٌ سَيْرَ رُوحِ المـرءِ لا   بِطِباعِـهِ وأراهُ قــولاً فَيْصَــلا
وأراه يدرِكُـه الفتـى بجهـوده   في العلم لا ينفكُّ يَـدْأبُ مقـولا
حتـى يصيـرَ مضاهيـاً ناسـوتُهُ   لاهوتَـهُ فهنـا ارتقـى وتكمّـلا
ويرى هنـاك الجمعَ أصبح وحـده   والخلـقُ بـالحقِّ الصُّـرَاحِ تبـدَّلا
بـل لا يـرى إلا الحقيقـةَ وحدَهـا   بجمالِهـا وكَمالِهـا فتجمَّـلا
لكـنَّ ذا لا أرتضيــه فــإنني   حُـرٌّ ولم أكُ في القيـود مكبَّـلا

✧✧✧

اليوم نعرفُ كيف نعرجُ للعُلى   ونحلُّ طِلّسْمَ العروجِ المُعْضِلا
ويـراه عقـلٌ أنــه سَيْرُ الفتـى   نحـو العُلُـوِّ بجسـمه متغلغـلا
وأراه معنـىً لا يصـحُّ لغيـرِ مَـنْ   لَطُفَـتْ طبائِعُـه ودقَّ تعقُّـلا
إلا لمـن رفـضَ الطبيعـةَ وارتقـى   اللاهـوتَ ثـمَّ أتـى مَلاكـاً مُرْسَـلا
أعنـي بـذا رمـزَ الكمـالِ محمّـدَ العربـيَّ أصفـى العـالمين وأكْمَـلا
خرَقَ السَّما والحُجْبَ حتى احتازَ ما   شـاءَ الإلــه بجسـمه متنقّـلا
حتى دنا من قـابَ قوسين استَمِعْ   مـاذا جـرى لّمـا دنـا متذلّـلا
نُـودي بنعلكَ طَـأْ بِسـاطَ كرامَتِـي   واسْأَلْ تَنَلْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ في المَلا
أنـتَ الحبيـبُ وتلـكَ تلـكَ خزَائِـني   وذخائري خُذْ ما تَشـا لـن تُخْطَـلا

فأحاط علماً ما مضى وبما بَقِي ... من كائنات الكون ختماً أوَّلا
ودَرَى بما في عالم الملكوتِ مِنْ ... مَلَكٍ ومن فَلَكٍ وخَلْقٍ قد عَلا
حتى إذا استوفى الشُّؤونَ بأسرها ... وقضى لُباناتِ الفؤاد تَنَزُّلا
ذا صاحبُ المعراجِ حقّاً فافهموا ... معراجَه كي لا تكونوا ضُلَّلا
فالآن أوضحتُ العروجَ إلى العُلَى ... وَحَلَلْتُ طِلَّسْمَ العروجِ المُعْضِلا

◇◇◇

وله أيضاً :

« ميلاد الرسول »

بُشْرَى عقولِ ذوي العقولِ ... بتولُّدِ الهادي الرسُولِ
بشرى بمولِدِ من أبا ... نَ لكَ السَّويَّ من السَّبيلِ
وأزالَ أغشيةَ الجها ... لةِ والضَّلالةِ بالدَّليلِ
وهداكَ للحقِّ الصُّرا ... حِ بثاقبِ الفكرِ الصَّقيلِ
أعني مُحَمّداً بنِ عبـ ... ـدِ الله ذا المجدِ الأثيلِ
سِرُّ الوجودِ وعِلّةِ الإيجادِ بل أصلَ الأصولِ
نورَ الشُّهودِ ومصدرَ الـ ... ـفيضِ العميمِ من المنيلِ
رمزَ الكمالِ وهيكلَ التكميلِ ذا الوصفِ الجميلِ
يا عقلُ تذكرُ كيف كنـ ... ـتَ قبيلَ ميلادِ الرَّسولِ
قد كنتَ في عصرِ الجها ... لةِ تحتَ سيطرةِ الجهولِ
كالكهربا خُبِسَتْ عن اللّمعانِ في دهرٍ طويلِ
أو كالحسام بغمده ... ملقىً بزاويةِ الخُمولِ

أو كالشُّجاعِ مكبَّلاً ... بسلاسلِ القيدِ الثَّقيلِ
أو كالمليكِ طغت عليـ ... ـهِ جنوده في شرِّ جيلِ
اليومَ عمَّتكَ العنا ... يةُ من مُكوِّنِكَ الجليلِ
اليومَ جاءتكَ السُّعا ... دةُ من محرِّركَ الوَصولِ
يا عقلُ هذا اليومُ عيـ ... ـدُكَ هل لعيدِكَ من مثيلِ
هذا ربيعُكَ ذو الزُّهو ... رِ فما الرَّبيعُ من الفصولِ
فاعقُدْ به نادي السُّرو ... رِ لنشرِ مدحِ أبي العقولِ
وانشُرْ بهِ تساريحَ ميـ ... ـلادِ الرَّسولِ أبي البَتولِ
واذكُرْ مناقبَه الـزُّوا ... هِرَ كالشُّموسِ بلا أُفولِ
كتساقُطِ الأوثانِ خا ... وِيةً كأعجازِ النَّخيلِ
وتزَلْزُلِ الإيوانِ مِنْ ... راسي القواعدِ والأصولِ
وخُمودِ نارِ الفُرسِ مِنْ ... بعدِ اتّقادٍ مستطيلِ
ونُضوبِ ماءِ بحيرةٍ ... ومَسيلِ وادٍ كالسُّيولِ
ظَهَرَ الفتى العربيُّ سَيِّدُ آلِ عدنانَ الفُحولِ
ظَهَرَ النبيُّ متمِّمُ الأخلاقِ والهادي العقولِ
فاثْنِ عليه يا عُقو ... لُ وفي الثَّنا ما شئتِ قولي
ولمجدِهِ زُفّي الهدا ... يا في البُكورِ وفي الأصيلِ
ولْتَشكُرِي آلَ الرَّسو ... لِ في البكورِ وفي الأصيلِ[1]

☆☆☆

---

(١) هكذا ورد في الأصل (مكرراً) ولا شك أن هذا التكرار قد حصل أثناء النسخ.

كعب بن زهير

الشاعر: كعب بن زهير. وقد ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

مناسبة القصيدة :

بسبب ما جرى من كعب بن زهير في الجاهلية من سبِّهِ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأتباعه وَهَجْوِهِمْ وإنكاره على أخيه أن يكون آمن بالرسول وأمره بأن يرد على الرسول إسلامه، بسبب ذلك وبسبب كفره أهدر النبي دمه.

عند ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت وظن أن لا ملجأ من الرسول إلا إليه، فأقبل وأناخ راحلته بباب المسجد فوجد الرسول وحوله حلقة من أصحابه فأخذ يتخطى رقابهم، ووقف بين يدي الرسول وقال الأمان يا رسول الله فقال له الرسول من أنت ؟ فقال كعب بن زهير. فقال لك الأمان فأنشد قصيدته المشهورة، وما أن انتهى منها حتى وضع الرسول بردته عليه فعرفت قصيدته بالبردة ، وترجمت إلى لغات عديدة.

« البــردة »

بـانَتْ سـعادُ فقلبيَ اليـومَ مَتْبـولُ — مُتَيَّـمٌ إِثْرَهَـا لم يُفْـدَ مكبـول

ومـا سـعادُ غَـداةَ البينِ إذ رحلـوا — إلا أَغَنُّ غضيضُ الطَّـرْفِ مكحـول

هيفـاءُ مقبلـةً عجـزاءُ مدبـرةً — لا يُشْتَكَى قِصَرٌ منهـا ولا طـول

تجلو عوارضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتسمت — كأنـه مُنْهَـلٌ بـالرَّاح معلـول

شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ من ماءِ مَحنِيَةٍ ... صافٍ بأبطحَ أضحى وَهْوَ مشمول

تنفي الرِّياحُ القَذى عنه وأفْرَطُهُ ... من صَوْبِ ساريةٍ بِيضٌ يَعَالِيل

أكرم بها خُلَّةً لو أنها صدقت ... موعودَها ولَوَ انَّ النصحَ مقبول

لكنها خُلَّةٌ قد سِيطَ من دَمِها ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وإخلافٌ وتبديل

فما تدوم على حالٍ [تكون] بها ... كما تَلَوَّنُ في أثوابها الغُول[1]

ولا تَمَسَّكُ بالعهدِ الذي زعمَتْ ... إلا كما يُمْسِكُ الماءَ الغرابيل

فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وعدَتْ ... إنَّ الأمانيَّ والأحلامَ تضليل

كانت مواعيدُ عُرقوبٍ لها مثلاً ... وما مواعيدُها إلا الأباطيل

أرجو وآمُلُ أن تدنو مودَّتُها ... وما إخالُ لدينا منكِ تنويل

أمست سعادُ بأرضٍ لا يُبَلِّغُها ... إلا العِتاقُ النَّجيباتُ المراسيل

ولن يُبَلِّغَها إلا عُذَافِرَةٌ ... لها على الأينِ إرقالٌ وتبغيل

من كلِّ نضَّاخةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ ... عُرْضَتُها طامِسُ الأعلامِ مجهول

ترمي الغُيوبَ بعينَيْ مفردٍ لَهِقٍ ... إذا توقَّدتِ الحزَّازُ والمِيل

ضخمٌ مقلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها ... في خَلْقِها عن بناتِ الفحل تفضيل

غَلْباءُ وَجْناءُ عَلْكومٌ مذكَّرةٌ ... في دَفِّها سَعَةٌ قُدَّامَها ميل

وجِلْدُها من أُطومٍ لا يُؤَيِّسُهُ ... طَلْحٌ بضاحيةِ المَتْنَيْنِ مهزول

حَرْفٌ أخوها أبوها من مُهَجَّنَةٍ ... وعَمُّها خالُها قَوْداء شِمْليل

يمشي القُرادُ عليها ثم يُزْلِقُهُ ... منها لِبانٌ وأقرابٌ زَهَالِيل

عَيْرانةٌ قُذِفَتْ بالنَّحْضِ عن عُرُضٍ ... مِرْفَقُها عن بناتِ الزُّورِ مفتول

---

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (تدوم) والصحيح (تكون) كما وردت في كتاب (مجموع مهمات المتون) ص ٧٧.

كأنما فاتَ عينيها وَمَذْبحَهَا — مِنْ خطْمِها ومن اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيل
تمرُّ مثلَ عَسيبِ النخل ذا خُصَلٍ — في غارِزٍ لم تُخَوِّنْهُ الأحاليل
قَنْواءُ في حَرَّتَيْهَا للبصير بها — عَتَقٌ مبينٌ وفي الخدَّينِ تسهيل
تُخذِي على يَسَراتٍ وهي لاحقةٌ — ذَوابلٌ مَسُّهُنَّ الأرضَ تحليل
سُمْرُ العَجاياتِ يترُكْنَ الحَصى زِيَماً — لم يَقِهِنَّ رؤوسَ الأُكْمِ تنعيل
كأنَّ أوْبَ ذراعيها إذا عَرِقَتْ — وقد تَلَفَّعَ بالكُور العَساقيل
يوماً يظلُّ به الحِرْباءُ مصطَخِداً — كأنَّ ضاحِيَهُ بالشَّمس مملول
وقال للقومِ حاديهِمْ وقد جَعَلَت — وُرْقَ الجنادبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قيلوا
شَدَّ النهارِ ذِراعا عَيْطَلٍ نَصِفٍ — قامَتْ فجاوَبَها نُكْدٌ مثاكيل
نَوَّاحةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ ليس لها — لَمَّا نَعَى بِكْرَها الناعون معقول
تَفْري اللُّبانَ بكفَّيْها ومَدْرَعُها — مُشَقَّقٌ عن تَراقِيها رَعابيل
تسعى الوُشاةُ جنابَيْها وقولُهُمُ — إنَّكَ يا بْنَ أبي سُلْمى لَمقتول
وقال كلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُهُ — لا أُلْهِيَنَّكَ إني عنكَ مشغول
فقلتُ خلُّوا سبيلي لا أبا لَكُمُ — فكلُّ ما قَدَّرَ الرَّحمنُ مفعول
كلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامَتُهُ — يوماً على آلةٍ حَدْباءَ محمول
أُنْبِئْتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوعدَني — والعفوُ عند رسولِ اللهِ مأمول
مهلاً هداكَ الذي أعطاكَ نافلةَ الـ — ـقرآنِ فيها مواعيظٌ وتفصيل
لا تأخُذَنّي بأقوالِ الوُشاةِ ولم — أُذنِبْ ولو كَثُرَتْ فِيَّ الأقاويل
لقد أقومُ مقاماً لو يقومُ به — أرى وأسمعُ ما لم يسمعِ الفيل
لظلَّ يَرْعُدُ إلا أن يكونَ له — من الرَّسولِ بإذنِ اللهِ تنويل
حتى وضعتُ يميني لا أُنازِعُهُ — في كفِّ ذي نَقَماتٍ قِيلُهُ القِيل

لَـذاكَ أَهْيَـبُ عنـدي إذ أُكَلِّمُـه … وقيـلَ إنَّـكَ منسـوبٌ ومسـؤول

من خادِرٍ من لُيوثِ الأُسْدِ مسكَنُهُ … مـن بَطْنِ عَثَّرَ غِيـلٌ دونـه غِيـل

يغـدو فَيُلْحِمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُـهُما … لَحْمٌ مـن القـوم مَعْفـورٌ خَراديـل

إذا يُسـاوِرُ قِرْنـاً لا يَحِـلُّ لـه … أن يـترُكَ القِـرْنَ إلا وهـو مغلـول

منـه تظـلُّ سِـباعُ الجَـوِّ ضـامرةً … ولا تَمَشَّـى بواديـه الأراجيـل

ولا يـزال بواديـهِ أخـو ثقـةٍ … مُطَرَّحُ الـبَزِّ والدِّرْسـانِ مـأكول

إنَّ الرَّسـولَ لسـيفٌ يُسْتَضاءُ بـه … مهنَّدٌ مـن سيوفِ الهنـدِ مسـلول

في فتيـةٍ مـن قريـشٍ قـال قـائِلُهُمْ … ببطـنِ مكّـةَ لَمّـا أسـلموا زولـوا

زالوا فمـا زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ … عنـد اللِّقـاءِ ولا مِيـلٌ مَعَـازيل

شُـمُّ العرانِـينِ أبطـالٌ لَبوسُـهُمُ … مـن نَسْـجِ داودَ في الهَيْجـا سَـرَابيل

بيضٌ سوابغُ قـد شُكَّتْ لها حَلَقٌ … كأنهـا حَلَـقُ القَفْعَـاءِ مجـدول

يمشون مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْـرِ يعصِمُهُمْ … ضَـرْبٌ إذا عَـرَّدَ السُّـودُ التَّنـابيل

لا يفرحـون إذا نـالت رمـاحُهُمُ … قومـاً وليسـوا مَجَازيعـاً إذا نِيلـوا

لا يُوقَـعُ الطَّعْـنُ إلا في نُحورِهِـمُ … وما لهم من حِيـاضِ الموتِ تهليل

☆☆☆

محسن عبد ربه

الشاعر: محسن عبد المعطي محمد عبد ربه.

أخذت القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد ٣ - السنة ٤٩ - غرة ربيع الأول ١٤١١هـ.

«الهادي الأمين»

رسولَ الهدى والحقِّ يا خيرَ منهلٍ ... بُعثتَ إلينا بالشّفاءِ المنزّلِ
وُلدتَ فهلَّ النورُ فيضاً على الورى ... وسادَ الوفا والحبُّ يا خيرَ مرسَلِ
ولدت بإذنِ الله بشرى لسعدِهم ... ولدت ضياءً في جنوبٍ وشمْألِ
لمولدكَ الغالي تجودُ قريحتي ... ويشدو فؤادي كالحمامِ المثمَّلِ
ذكرتُكَ ملءَ القلبِ والعينُ تكتوي ... بدمعِ الهوى في حبِّ طه المزمِّلِ
وناديتُ والأشواقُ حيرى بأضلُعي ... وكان النّدا عذباً كتغريدِ بُلبُلِ
مديحُك يا مختار فضلٌ وعزّةٌ ... ننالُ به كلَّ النجاح المؤمَّلِ
ومولدُكَ الميمونُ عيدٌ لأمّتي ... به النورُ يهدي كلَّ حيٍّ ومَنْزِلِ
ضياؤُكَ ملءُ الكونِ علماً ورحمةً ... فيا سعدنا بالدين خيرِ مُعدَّلِ
شريعتُكَ السّمحاءُ شمسُ هدايةٍ ... تضيءُ دروبَ السائرِ المتنقّلِ
وأخلاقُكَ المثلى غذاءُ قلوبنا ... وأوصافُكَ العظمى تفوقُ تخيُّلي
عليك صلاةُ الله يا أفضل الورى ... وتسليمُهُ ما حانَ وقتُ التّبتُّلِ

☆☆☆

محمد جدع

الشاعر : محمد إبراهيم جدع. سبقت الترجمة عنه في المجلد الأول (حرف الهمزة).

من هذه الموسوعة.

يوم الحديبية

جاءَ الرَّسولُ معظِّماً في عشيةٍ ... بيتَ الإلهِ ولا يريدُ قتالا

وأبتْ (قريشٌ) أن يزورَ (محمَّدٌ) ... وتصدُّ عن بيتِ الإلهِ ضَلالا

ومضى إليهم نائباً ومفوَّضاً ... (عثمانُ) يصدع للرَّسول مَقالا

وأبتْ (قريشٌ) في صلابةِ رأيِها ... قولَ (الرَّسولِ) وما أرادَ فِعالا

والبيعةُ الكبرى وصحبُ (محمَّدٍ) ... قد بايعوه محبَّةً ونضالا

رضيَ الإلهُ بما أتوْا من بيْعِهمْ ... وأثابهم عن بيعهم إجلالا

يومٌ تطيبُ به النفوسُ مودَّةً ... وتعاهُداً وتماسُكاً ووِصالا

وإذا بوفدِ الشِّرْكِ يطلبُ وُدَّهم ... ويريدُ صلحاً لا يريد نِزالا

يَخْشَوْنَ أن يأتي (محمَّدُ) أرضهم ... ويطوفَ بالبيتِ الحَرامِ طِوالا

يَخْشَوْنَ أن يأتي إليهم عنوةً ... ويقيمَ في أرجائها آمالا

وإذا (بعروةَ) قد أتى لرسولِنا ... ويقولُ قومُكَ لا تَرُمْ إدخالا

ورأى له صحباً تَرومُ فعالَه ... وخِصالَه حتى تنالَ مَنالا

قد أخلصوا وُدّاً وطابوا أنفساً ... وَصَفَوْهُ حبّاً سامياً فعّالا

هم يصدعون لأمره في طاعةٍ ... ويَرَوْنَ حكمَ الله فيما قالا

وإذا تحدَّثَ خفَّضوا أصواتهم ... غَضُّوا العيونَ مهابةً وجَلالا

قال (ابنُ مسعودٍ) عجبتُ لأمرهم ... ما قومُ (كسرى) من أرى أمثالا

ما قومُ (قيصرَ) (والنّجاشي) مثلُهم ... أبداً فإني قد رأيتُ جَلالا

ورأى بأنَّ الصُّلْحَ خيرُ وسيلةٍ ... (لقريش) إن قامت تُريد مَنالا

وإذا (سهيلٌ) قد أتى لرسولِنا ... يرجوه صُلحاً عاجلاً ونَوالا

منحَ النفوسَ رجاءَها ورِضاءَها ... أمناً أقامَ وإلْفَةً ووِصَالا

والصلحُ جاء معزِّزاً لرسولنا ... ولدينِنا فيما أراد فِعالا

الله أكرمهم بفتحِ خالدٍ ... إذ كفَّ أيدي الناسِ والأغلالا

إذ كفَّ أيديَهُم بكلِّ كريهةٍ ... وأثابهم فتحاً وكان جَلالا

يومُ الحديبيةِ العظيمُ لَمَفْخَرٌ ... ومنالُ عِزٍّ ما أردت منالا

أعطى لنا في السِّلْمِ أسمى خِطّةٍ ... تدعو النفوس إلى الهدى إقبالا

وقد استجاب الناس فعلاً للهدى ... وتجاوبوا وتجنَّبوا الأغلالا

فإذا (بخالدَ) و(ابنِ عاصٍ) أسلما ... تلك المحامدُ قد أتت أفضالا

◇◇◇

وله أيضاً :

يومُ ثقيف

سارَ الرسولُ موجِّهاً قُوّاتِه ... يرمي (ثَقِيفَ) بقوّةِ الأبطالِ

وجحافلُ الإسلامِ يدفعُ حَشْدَها ... عزمُ (الرَّسولِ) بعُدَّةٍ ورجالِ

وسيوفُهم شرعَتْ تحطِّمُ عصبةً ... تأبى الهدى في شِقْوةٍ ونَكالِ

عبدَتْ حِجاراتٍ وعزَّتْ أصنُماً ... ومشتْ تقيمُ بشِرْكِها وضَلالِ

ومواكبُ التوحيدِ يرأسُ جمعها ... (المصطفى) في روعةٍ وجلالِ

ومشى حُماةُ الدِّينِ في تهليلِهِمْ ... وتلاوةِ القرآنِ في إجلالِ

تهتزُّ من تكبيرِهِمْ وهُتافِهِمْ ... أُمَمُ الوجودِ ومُقْبِلُ الأجيالِ

والكونُ يبسمُ للجلالِ وللهدى ... في مهرجانِ البِشْرِ والإقبالِ

والجوُّ يسطعُ بالضِّياءِ وقد بَدا ... نورُ (النَّبيِّ) وصحبِه الأبطالِ

في حشدِهِمْ نورُ الهدايةِ سافرٌ ... والأرض تُشْرِقُ في سَنىً وجَمالِ

وا لله يحرسُ جُنْدَهُ من غادرٍ ... متعثِّرٍ قد عاشَ في الأغلالِ

وترامتِ الأخبارُ أنَّ (محمَّداً) ... قد جاء في زحفِ الهدى والآلِ

دخلت (ثقيفُ) الحصنَ إذ قد أيقنت ... أنْ لا مفرَّ من الرَّدى القتّالِ

المشركون وقد أعدُّوا نَبْلَهُمْ ... وتستَّروا عن مَبْرَزٍ ونِزالِ

لكنَّ عزمَ المؤمنينَ موفَّقٌ ... رَدُّوا عليهم في نُهىً ونِضالِ

حصبوهمُ بالمنجنيقِ فما مضتْ ... (بثقيفَ) إلا ساعةُ الإعجالِ

دبَّابَةٌ تمضي لتخرقَ حصنهم ... فَزِعوا وصبُّوا النَّارَ بالأهوالِ

صمدَتْ جموعُ المسلمين وجرَّدوا ... سيفَ العدالةِ عندَ كلِّ قتالِ

ورأى الرسولُ بأنْ تعودَ جُيوشُه ودعا لهم بالخيرِ والإقبالِ
قد قال بعضُ النّاسِ أُدْعُ بسحقهم فأبى وقال لهم نبيلَ مَقالِ
أرْشِدْ (ثقيفاً) ربِّ هذي أُمّتي واصْعَدْ بهم في أحسنِ الآمالِ
خُلُقٌ كريمٌ لم تَشُبْهُ عداوةٌ لم يَدْعُ للإجحافِ والإذلالِ
كانت مكارمَ مَن رَعَى حقَّ الورى ودعا إلى الإحسانِ في الأعمالِ
كانت فعالاً لا شبيهَ لمثلها أعْظِمْ بها من أثرةٍ ووِصالِ

◇◇◇

ورأت (ثقيفُ) بأن تُسَلِّمَ للهدى في طاعةٍ ومحبّةٍ وكمالِ
بعثت (ياليلَ بنِ عمروٍ) نائباً معه رجالُ القومِ بالإجلالِ
قصدوا إلى أرض المدينةِ والتَقَوْا برسولنا في روعةٍ وجَلالِ
وَرَجَوْهُ أن يُبْقي لهم من شِرْكِهِمْ (اللاتِ) في جهلٍ من الأعمالِ
فأبى الرَّسولُ وقد تكرَّرَ سُؤْلُهُمْ يأبى الرَّسولُ مقاصِدَ الجُهّالِ
وبكى النِّساءُ لهدمها في حسرةٍ يبكينَ للأحجارِ، شرٌّ وبالِ
وهداهُمُ اللهُ العظيمُ بِهَدْيِهِ بعدَ الهوى ورداءةِ الأحوالِ

◇◇◇

كم للشريعةِ من مزايا حُسْنُها قد هذَّبَتْ للعقلِ والأفعالِ
كم للرَّسولِ فضائلٌ ومحامدٌ بعثت نفوساً للهدى بجلالِ
لولاكَ يا حامي الشريعةِ مُنقِذاً عاش الجميعُ بِشِقْوَةٍ وضَلالِ
لولاكَ لم تَذْرِ العُروبةُ خيرَها ومشت على الأضغانِ والإهمالِ
عاشت على الأصنامِ تعبُدُها هوىً وَأَدَتْ بناتِ الحَيِّ في إذلالِ

والنـاس في غَفَلاتِهِـمْ لم يُدْرِكـوا حـقَّ البقـاءِ وموطـنَ الأفضـال

✧✧✧

ولقـد وَهَبْـتَ إلى النفـوسِ رشادَها وهَدَيْتَهـا عـن غَيِّهـا ونَكـال

وبـكَ النفـوسُ تـآلَفَتْ وتعـاوَنَتْ وتبـوَّأَتْ بـالمجدِ خـيرَ مجـال

العُـرْبُ والدنيـا تُمَجِّـدُ سَـيِّداً حـازَ السِّيادةَ بـالهدى ونضـال

وهَـدَى النفـوسَ لمجدِهـا وعَلائِهـا وبـه ارتَقَـتْ في ذروةِ الآمـال

أَعْظِـمْ بـهِ مـن مُنْقِـذٍ في أُمَّـةٍ خرجـت إلى الدنيـا بخـيرِ خِصـال

☆☆☆

فهرس المجلد الحادي عشر

الصفحة

أ

الصفحة

س

ش

ص

ع

الصفحة

الصفحة

ف

ك

م

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

الجزء الثاني عشر

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

موسوعة

المدائح النبوية

تاليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء الثاني عشر)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

« شعراء حرف اللام »

القسم الثاني

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر : محمد بن أحمد بن جابر الأندلسي.

سبقت الترجمة له في حرف «الفاء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص ٣٥١.

العقدين في مدح سيد الكونين (صلى الله عليه وآله وسلم)

هُـمُ عَدَلُـوا نَحْـوَ الْمَدِينَـةِ فَـاعْدِلِ ... وَلا تَكُ عَنْ ذَاكَ الضَّرِيحِ بِمَعْزِلِ (١)

وَدَعْ عَنْكَ سُعْدَى وَالنُّزُولَ بِرَبْعِهَـا ... وَإِنْ شِئْتَ إِسْعَاداً بِطَيِّبَةَ فَـانْزِلِ (٢)

وَسَـلِّمْ عَلـى ذَاكَ الضَّرِيـحِ فَإِنَّـهُ ... ضَرِيحٌ بِـهِ قَـدْ حَلَّ أَكْرَمُ مُرْسَـلِ

وَيَمِّـمْ جَنَـابَ الْهَـاشِمِيِّ وَلُـذْ بِـهِ ... وَلاَ تَـكُ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَـنْزِلِ (٣)

هُنَاكَ الْجَنَابُ الرَّحْبُ وَالْمُنْعِـمُ الَّذِي ... شَـفَاعَتُهُ لِلْخَلْـقِ أَكْـرَمُ مَوْئِـلِ (٤)

نَبِـيُّ هُـدىً مَـوْلىً شَـفِيعٌ مُشَـفَّعٌ ... رَؤُوفٌ رَحِيمٌ سَلْهُ مَا شِـئْتَ يَبْـذُلِ

بَشِيرٌ نَذِيـرٌ سَـيِّدُ الْخَلْـقِ كُلِّهِـمْ ... مَكِينٌ مُطَـاعٌ ذُو ثَنَـاءٍ مُكَمَّـلِ (٥)

أَبُو الْقَاسِمِ الْهَـادِي الأَمِينُ مُحَمَّـدٌ ... وَأَحْمَـدُ وَالْقَتَّـالُ كُـلَّ [مُضَلِّـلِ] (٦)

---

(١) عدلوا مالوا. والضريح القبر. المعزل اعتزال الشيء ومفارقته.

(٢) الربع المنزل.

(٣) يمم قصد. والجناب الجانب. ولذ التجئ. والذكرى التذكر.

(٤) الرحب الواسع. والموئل المرجع.

(٥) المكين الثابت الوقور.

(٦) القتال من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب القديمة لأنه يقتل الكفار. [في الأصل (مُضَلَّلِ) وأظن أن أصلها (مُضَلِّلِ) ثم حصل فيها تصحيف أثناء الطباعة في مجموعة النبهاني].

مُقَفٍّ شَهِيدٌ صَادِقٌ شَاهِدٌ عَلَى ... جَمِيعِ الْوَرَى إِنْ قَالَ يُسْمَعْ وَيُقْبَلِ
هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاحِي هُوَ الْحَاشِرُ الَّذِي ... يُقَالُ لَهُ اطْلُبْ تُعْطَ مَاشِئْتَ وَاسْأَلِ (١)
رَسُولٌ إِلَى كُلِّ الأَنَامِ مُؤَيَّدٌ ... مِنَ اللهِ بِالنُّورِ الْمُبِينِ الْمُنَزَّلِ (٢)
جَوَادٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ الْقُثَمُ الَّذِي ... سَيُورِدُنَا فِي الْحَشْرِ أَكْرَمَ مَنْهَلِ (٣)
حَرِيصٌ عَلَيْنَا خَاتِمُ الرُّسْلِ نَاصِحٌ ... كَرِيمٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ إِنْ قَالَ يَفْعَلِ
حَبِيبٌ إِلَى الرَّحْمَنِ يَأْخُذُ مَنْ جَنَى ... بِحَقٍّ وَيَعْفُو مُحْسِناً غَيْرَ مُهْمِلِ (٤)
إِمَامُ جَمِيعِ الرُّسْلِ لَيْلَةَ إِذْ سَرَى ... فَصَلَّى بِهِمْ فِي مَحْفِلٍ أَيِّ مَحْفِلِ (٥)
هُوَ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى مُرْشِدُ الْوَرَى ... وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَمُعْضِلِ (٦)
وَيَأْتِي غَداً وَالرُّسْلُ تَحْتَ لِوَائِهِ ... وَقَدْ خُصَّ فِيهِمْ بِالْمَقَامِ الْمُفَضَّلِ
سَمَا لِمَقَامٍ لَيْسَ يَسْمُو إِلَيْهِ مَنْ ... سِوَاهُ فَقِيلَ اقْبَلْ عَطَايَ وَأَقْبِلِ (٧)
وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ هَذِي نِهَايَتِي ... تَقَدَّمْ فَإِنِّي لا أُجَاوِزُ مَنْزِلِي (٨)
دَنَا فَرَأَى مَالا رَأَى قَبْلُ مُرْسَلٌ ... وَقِيلَ لَهُ أَنْتَ الْحَبِيبُ فَأَمِّلِ (٩)
فَلَيْسَ سِوَى سِتْرِ الْمَهَابَةِ إِذْ دَنَا ... فَشَاهَدَ عَيْنَ الْحَقِّ غَيْرَ مُمَثَّلِ (١٠)

---

(١) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من قبله بالخير. والماحي ماحي الكفر. والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه.
(٢) التأييد التقوية. والمبين الظاهر.
(٣) القثم المجموع للخير. والمنهل المورد.
(٤) جنى أذنب. وأهمل الشيء تركه غير مكترث بشأنه.
(٥) المحفل المجمع.
(٦) المجتبى المختار. والمعضل الشديد.
(٧) سما علا.
(٨) جاوز المكان قطعه وخلفه وراءه.
(٩) دنا قرب.
(١٠) الممثل المصور والذي له مثل. [نعوذ با لله من اعتقاد إمكانية رؤية عين الحق بعين البصر فإنه التجسيم الباطل مهما ألبس من أثواب البراءة من التجسيم، ثم أين ذهب الشاعر بستر المهابة الذي أثبته في صدر البيت؟!].

لِمَبْعَثِـهِ مِـنْ كُـلِّ جِيـلٍ عَلاَمَـةٌ عَلَى مَا جَلَتْهُ الْكُتْبُ مِنْ أَمْرِهِ الْجَلِي[1]
فَجَاءَ بِـهِ إِنْجِيـلُ عِيسَـى بِـآخِرٍ كَمَا قَدْ مَضَتْ تَوْرَاةُ مُوسَى بِأَوَّلِ
لأَحْبَارِهِمْ فِي حُسْنِ أَخْبَارِهِمْ نَبَا نَبَا عَنْهُ حَدُّ الْحَاسِدِ الْمُتَـأَوِّلِ[2]
وَشَقَّ حِجَابَ الدَّهْرِ عَنْ سِرِّ بَعْثِهِ سَطِيحٌ وَشِقٌّ فِي صَرِيحِ التَّـأَوُّلِ[3]
عَـلاَ جَدُّ سَيْفٍ حِينَ بَشَّرَ جَـدَّهُ بِذَلِـكَ تَنْبِيهـاً عَلَى قَـدْرِهِ الْعَلِـي[4]
وَإِنَّ بَحِـيرا أَمَّ مِـرْآةَ عِلْمِـهِ فَـأَبْصَرَهُ فِيهَـا بِعَيْـنِ التَّخَيُّـلِ[5]
فَلَمَّـا تَبَـدَّى بَـدْرُهُ بَيْـنَ قَوْمِـهِ رَآهُ فَلَـمْ يُشْـكِلْ وَلَـمْ يَتَـأَوَّلِ[6]
فَـأَكْرَمَهُمْ مِـنْ أَجْلِـهِ وَجَلاَلَهُـمْ جَلاَلَتَـهُ فِيمَـا رَأَى لَـمْ يُبَـدِّلِ[7]
وَقَدْ قَامَ قُسٌّ فِي عُكَاظَ يَقُـصُّ مِنْ نُبُوَّتِـهِ مَـا قَالَـهُ كُـلُّ أَفْضَـلِ[8]
وَأَرْشَدَتِ الرُّهْبَانُ سَلْمَانَ نَحْـوَهُ وَقَالُوا لِذَاتِ النَّخْلِ يَثْرِبَ فَارْحَلِ[9]

---

(١) الجيل الأمة من الناس. وجلته كشفته، والجلي الظاهر.

(٢) الأحبار علماء اليهود. والنبأ الخبر. ونبا عنه الحاسد ارتفع عنه ولم يؤثر به. والتأويل صرف الشيء عن ظاهره.

(٣) سطيح وشق كاهنان بشرا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) الجد البخت . وسيف بن ذي يزن ملك اليمن. وجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد المطلب.

(٥) بحيرا راهب مشهور. وأم قصد. والتخيل التصور.

(٦) أشكل الأمر التبس. وتأول الشيء صرفه عن ظاهره.

(٧) جلا كشف. وجلالته عظمته.

(٨) قس هو ابن ساعدة. وعكاظ سوق تجتمع فيه العرب. ويقص يحدث.

(٩) سلمان هو الفارسي رضي الله عنه. ويثرب المدينة المنورة .

نَبِيٌّ أَتَى بِالْحَقِّ لَيْسَ بِمَائِلٍ ... وَلاَ خَائِفٍ مِنْ لاَئِمٍ مُتَقَوِّلِ (١)

لَهُ الْمُعْجِزَاتُ الْمُعْجِزَاتُ لِمَنْ عَصَى ... وَشَقَّ الْعَصَا مِنْ حَاسِدٍ مُتَغَوِّلِ (٢)

وَمَا زَالَ فِيهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ صادِقاً ... أَمِيناً حَلِيمَ النَّفْسِ غَيْرَ مُجَهَّلِ

وَمَا كَذَّبُوا دَعْوَاهُ لكِنْ دَعَاهُمُ ... غُرُورُ هَوىً أَغْرَاهُمُ بِالتَّقَوُّلِ (٣)

بَدَا يَوْمَ بَدْرٍ وَهْوَ كَالْبَدْرِ حولَهُ ... كَوَاكِبُ فِي أُفْقِ الْمواكِبِ تَنْجَلِي (٤)

وَجِبْرِيلُ فِي جُنْدِ الْمَلاَئِكِ دُونَهُ ... فَلَمْ تُغْنِ أَعْدَادُ الْعَدُوِّ الْمُخَذَّلِ (٥)

رَمَى بِالْحَصَى فِي أَوْجُهِ الْقَوْمِ رَمْيَةً ... فَشَرَّدَهُمْ مِثْلَ النَّعامِ الْمُجفِلِ (٦)

أَغَذُّوا سِرَاعاً يَهْرُبُونَ كَأَنَّمَا ... تَحَوَّلَ مِنْهُمْ بَطْشُ أَيدٍ لأَرْجُلِ (٧)

وَجَادَلَهُمْ بِالْمَشْرَفِيِّ فَسَلَّمُوا ... فَجَادَ لَهُ بِالنَّفْسِ كُلُّ مُجَدَّلِ (٨)

عُبَيْدَةَ سَلْ عَنْهُمْ وَحَمْزَةَ وَاسْتَمِعْ ... حَدِيثَهُمُ فِي ذلكَ الْيَوْمِ مِنْ عَلِي (٩)

فَهُمْ عَتَبُوا بِالسَّيْفِ عُتْبَةَ إِذْ عَدَا ... فَذَاقَ الْوَلِيدُ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ وَلِي (١٠)

---

(١) تقول الحديث اختلقه.

(٢) شق العصا خالف. والمتغول المهلك.

(٣) غره خدعه. والهوى ميل النفس المذموم. وأغراهم أولعهم. والتقول الكذب.

(٤) الأفق ناحية السماء. والمواكب جماعة الخيل والناس تكون حول الملك والأمير. وتنجلي من جلاء العروس وهو زفافها وإهداؤها إلى زوجها على التشبيه.

(٥) المخذل المخذول غير المنصور.

(٦) أجفل أسرع بالهرب.

(٧) أغذوا أسرعوا. والبطش السطوة والأخذ بالعنف.

(٨) جادلهم خاصمهم. والمشرفي السيف. وجاد من الجود. والمجدل المصروع.

(٩) عبيدة بن الحارث بارز في وقعة بدر شيبة بن ربيعة. وبارز حمزة عتبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة... واستشهد عبيدة بعد ذلك من جرحه في هذه المبارزة.

(١٠) عدا تعدى. والوليد بن عتبة وفيه تورية بالوليد بمعنى الولد ورشحها ذكر الولي.

وَشَيْبَةُ لَمَّا شَابَ خَوْفاً تَبَادَرَتْ ... إِلَيْهِ الْعَوَالِي بِالْخُضَابِ الْمُعَجَّلِ (١)

وَجَالَ أَبُو جَهْلٍ فَحَقَّقَ جَهْلَهُ ... غَدَاةَ تَرَدَّى بِالرَّدَى عَنْ تَذَلُّلِ (٢)

فَأَضْحَى قَلِيباً فِي الْقَلِيبِ وَقَوْمُهُ ... يؤُمُّونَهُ فِيهَا إِلَى شَرِّ مَنْهَلِ (٣)

وَجَاءَ لَهُمْ خَيْرُ الأَنَامِ مُوَبِّخاً ... فَفَتَّحَ مِنْ أَسْمَاعِهِمْ كُلَّ مُقْفَلِ

وَأَخْبَرَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمُ ... وَلَكِنَّهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ لِمَقْوِلِ (٤)

سَلاَ عَنْهُمُ يَوْمَ السَّلاَ إِذْ تَضَاحَكُوا ... فَعَادَ بُكَاءً عَاجِلاً لَمْ يُؤَجَّلِ (٥)

أَلَمْ يَعْلَمُوا عِلْمَ الْيَقِينِ بِصِدْقِهِ ... وَلَكِنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ لِمَعْقِلِ (٦)

أَلَيْسَ الَّذِي فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى ... وَأَرْوَى جَمِيعَ الْجَيْشِ مِنْ نَبْعِ أَنْمُلِ (٧)

أَلَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ جَاءَ بِمُعْجِزٍ ... لِكُلِّ مُجِيدٍ فِي الْبَلاَغَةِ مُجْزِلِ (٨)

أَلَيْسَ انْشِقَاقُ الْبَدْرِ كَانَ لأَجْلِهِ ... فَشَقَّ عَلَى نَفْسِ الشَّقِيِّ الْمُجَهَّلِ (٩)

أَلَمْ يَنْظُرُوا لِلدَّوْحِ تَسْعَى لِقَصْدِهِ ... أَلَمْ يُبْصِرُوا فِعْلَ الْغَمَامِ الْمُظَلِّلِ (١٠)

أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ آلَمَ الْجِذْعَ فَقْدُهُ ... فَأَنَّ أَنِينَ الشَّيِّقِ الْمُتَمَلْمِلِ (١١)

---

(١) تبادرت أسرعت. والعوالي الرماح.

(٢) جال ذهب وجاء. وتردى هلك. والردى الهلاك.

(٣) القليب الأول المقلوب المنكس والقليب الثاني البئر. ويؤمونه يقصدونه. والمنهل المورد.

(٤) المقول مراده به القول.

(٥) سلا نسي والسلا الكرش وقد أتى الكفار بكرش جذور فألقوه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد عند الكعبة في أول الإسلام وقبل الهجرة وقد قتلوا جميعاً يوم بدر.

(٦) المعقل محل العقل.

(٧) الأنمل رؤوس الأصابع جمع أنملة.

(٨) الجزل من الكلام خلاف الركيك.

(٩) شق صعب.

(١٠) الدوح الشجر الكبير.

(١١) الجذع أصل النخلة والأنين التوجع. والشيق المشتاق. والمتململ المضطرب.

أَلَيْسَ الَّذِي أَعْطَى الغَزَالَةَ عَهْدَهُ فَعَادَتْ وَلَمْ تُخْلِفْ وَلَمْ تَتَمَهَّلِ[1]
أَلَمْ يَبْتَدِرْهُ العَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهِ عَلَى الغَارِ إِذْ جَاؤوا فَجَالُوا بِأَسْفَلِ[2]
أَلَيْسَ بِبَابِ الغَارِ حَامَتْ حَمَامَةٌ لِتَصْرِفَهُمْ عَنْ قَصْدِهِ بِالتَّخَيُّلِ[3]
أَمَا نَبَتَتْ فِي ذَلِكَ الحِينِ دَوْحَةٌ عَلَى الغَارِ حَتَّى غَابَ عَنْ مُتَأَمِّلِ
أَلَيسَ بعيرُ القَوْمِ لاذَ بِعَدْلِهِ فَأَنْجَاهُ مِنْ جُوعٍ وَتَثْقِيلِ مَحْمَلِ
أَمَا الجملُ الصَّعْبُ القِيادِ أطاعَهُ وَأَهْوَى لِوَجْهِ الأَرْضِ فِعْلَ مُقَبِّلِ[4]
أَلَمْ يَسْمَعُوا صوتَ الطعامِ مُسَبِّحاً لَدَيْهِ مَتَى مَا مَدَّ كَفّاً لِمَأْكَلِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الوَحْشَ والدَّوْحَ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ جَنْدَلِ[5]
أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ كَلَّمَ الضَّبُّ سَائِلاً فَقَالَ مُجيباً أَنْتَ آخِرُ مُرْسَلِ[6]
أَلَيْسَ لَهُ الحَوْضُ الَّذِي نَأْمَنُ الظَّمَا إِذَا مَا شَرِبْنَا مِنْهُ جُرْعَةَ سَلْسَلِ[7]
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ البُرَاقَ سَمَا بِهِ فَأَضْحَى إِلى أَعْلَى السَّمواتِ يَعْتَلِي[8]
فَنُودِيَ إِنَّا قَدْ أَرَدْنَاكَ فَاقْتَرِبْ لَكَ الجَاهُ مِنَّا والقَبُولُ فَأَقْبِلِ
رَأَى الآيَةَ الكُبْرَى فَثَبَّتَهُ فَلَمْ يَزِغْ بَصَرٌ عَنْ رُؤْيَةِ الحَقِّ إِذْ جُلِي[9]

---

(١) الغزالة الظبية .
(٢) ابتدر أسرع. والغار الكهف في الجبل. وجالوا ذهبوا وجاؤوا.
(٣) حام الحمام دوّم ورفرف. والتخيل التصور بالخيال.
(٤) أهوى سقط. (٥) الجندل الحجر.
(٦) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز.
(٧) الجرعة ملء الفم. والسلسل العذب. (٨) سما علا.
(٩) الآية الكبرى المعجزة العظمى ومراده فيها رؤية الله تعالى ببصره صلى الله عليه وآله وسلم من غير تكييف ولا تشبيه. وزاغ البصر مال. وجلي ظهر. (ما أغرب هذا الاعتقاد وما أبعده عن الصواب، فإن الله غير المحدود لا يرى بحاسة بشرية محدودة كالعين الباصرة، فإن في هذا الاعتقاد تجسيما للإله العظيم سبحانه، لا يسوغه ويجعله مبررا ومقبولا قول الشارح: من غير تكييف ولا تشبيه. وإنما يرى الله سبحانه بعين القلب، كما ورد في الحديث القدسي: ما وسعتني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن، إنها رؤية قلبية بنور الإيمان).

فَحَلَّ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فِيهِ غَيْرُهُ ... لَقَدْ حَلَّ فَافْهَمْ سِرَّ مَعْنَاهُ وَاعْقِلِ

أَلَمْ تَقْذِفِ الجِنَّ النُّجُومُ لأَجْلِهِ ... وَهُمْ عَنْ لِحَاقِ السَّمْعِ بَعْدُ بِمَعْزِلِ (١)

هُوَ المُرْتَجَى إِذْ يُذْهِلُ النَّاسَ خَوْفُهُمْ ... فَقالوا انْظُرُوا هَلْ مِنْ شَفِيعٍ مُؤَمَّلِ (٢)

فَأَيُّ نَبِيٍّ يَسْأَلُونَ أَجَابَهُمْ ... كَفَتْنِيَ نَفْسِي إِنَّ ذلِكَ لَيْسَ لِي

فَيَدْعُوهُمُ عِيسَى عَلَيْكُمْ مُحَمَّداً ... فَذَاكَ مَتَى يَشْفَعْ إِلى اللهِ يُقْبَلِ

فَيَأْتُونَهُ قَصْداً فَيَدْعُو أنا لَهَا ... فَيَأْتِي النِّدَاءُ اشْفَعْ وَمَا شِئْتَ يُفْعَلِ

فَيُخْرِجُ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ كُلَّ مَنْ ... لَدَيْهِ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلِ (٣)

أَتَانَا فَأَحْيَا أَنْفُساً وَجَلاَ عَمىً ... وَأَسْمَعَ صُمّاً واجْتَلَى كُلَّ مُعْضِلِ (٤)

غِنىً لِذَوِي فَقْرٍ وَأَمْنٌ لِخَائِفٍ ... وَرُشْدٌ لِضُلاَّلٍ وَهَدْيٌ لِجُهَّلِ

جَزِيلُ العَطَايَا وَاضِحُ البِشْرِ لِلْوَرَى ... ثِمَالُ اليَتَامَى كَافِلٌ كُلَّ مُرْمِلِ (٥)

إِذَا اشْتَدَّ مَحْلُ الأَرْضِ فاسْتَسْقِ جُودَهُ ... فَفِي جُودِهِ الفَيَّاضِ خِصْبٌ لِمُمْحِلِ (٦)

مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَانَ بِالرُّعْبِ نَصْرُهُ ... بِشَرْقٍ وغَرْبٍ أَوْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

فَمَاقَرَّ رَضْوَى حَيْثُ لَمْ يُعْطِهِ رِضىً ... وَيَذْبُلُ مِنْ تَهْدِيدِهِ جِسْمُ يَذْبُلِ (٧)

---

(١) اعتزل الشيء اجتنبه.

(٢) يذهل ينسي.

(٣) حبة خردل أي وزنها كناية عن قلة الإيمان.

(٤) جلا كشف. واجتلي أظهر وأبان. والمعضل الشديد ومراده به المشكل من الأمور.

(٥) الجزيل الكثير. والبشر طلاقة الوجه. والثمال الغياث. والمرمل فاقد الزاد.

(٦) الخصب ضد الجدب.

(٧) قر استقر وثبت. ورضوى جبل. ويذبل الأول من الذبول والتهديد الوعيد. ويذبل الثاني جبل.

فَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ جاهُكَ مَلْجَئِي ... وَحُبُّكَ ذُخْرِي فِي الحِسَابِ وَمَوْئِلِي (١)

وَكَيْفَ لِقَصْدِي أَنْ يَخِيبَ وَإِنَّنِي ... بِمَدْحِكَ للهِ العَظِيمِ تَوَسُّلِي (٢)

مَدَحْتُكَ حَاشَا أَنْ تَخِيبَ مَدَائِحِي ... فَأَنْتَ الَّذِي إِنْ يُسْأَلِ الخَيْرَ يَبْذُلِ

عَسَى لَحْظَةٌ مِنْ حُسْنِ جَاهِكَ يَنْقَضِي ... بِهَا أَمَلِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي (٣)

فَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِذَا مَا لَحَظْتَنِي ... سَتُبْلِغُنِي مِنْهُنَّ كُلَّ مُؤَمَّلِ

عَسَى أَنْ يُخِفَّ العَفْوُ ظَهْرِيَ لِلسُّرَى ... فَكَيْفَ نُهُوضِي حَيْثُ ذَنْبِيَ مُثْقِلِي (٤)

سَأَنْجُو بِمَا أَرْجُو مِنَ الكَرَمِ الَّذِي ... شَمِلْتَ بِهِ فِي النَّاسِ كُلَّ مُؤَمِّلِ

وَمَا أَنْتَ إِلاَّ رَحْمَةٌ عَمَّتِ الوَرَى ... وَنُورٌ مُبِينٌ قَدْ جَلاَ كُلَّ مَجْهَلِ (٥)

عَلَيْكَ صَلاَةٌ يَشْمَلُ الآلَ عَرْفُهَا ... وَأَصْحَابَكَ الأَخْيَارَ أَهْلَ التَّفَضُّلِ (٦)

☆☆☆

---

(١) الذخر ما يُدَّخَرُ للمهمات. والموئل المرجع.

(٢) التوسل التقرب.

(٣) اللحظة النظرة الخفيفة. والمعول الاعتماد.

(٤) النهوض القيام.

(٥) المجهل محل الجهل.

(٦) العرف الرائحة الطيبة. والتفضل الإفضال والإحسان.

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: محمد بن جابر الأندلسي، المتوفي سنة ٧٨٠هـ .(ولعله نفس الشاعر الذي مر معنا في الصفحات السابقة).

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٨٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بَانَتْ سُعَادُ فَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ ... وَالدَّمْعُ فِي صَفَحَاتِ الْخَدِّ مَبْذُولُ
لَمْ يَخْفَ حُبِّيَ عَنْ صَحْبِي وَكَيْفَ بِأَنْ ... يَخْفَى وَسَائِلُ دَمْعِي عَنْهُ مَسْؤُولُ
عَذَابُ قَلْبِيَ عَذْبٌ فِي مَحَبَّتِهَا ... وَعَاذِلِي فِي هَوَاهَا الْيَوْمَ مَعْذُولُ
وَلَيْسَ لِلصَّبِّ شَيْءٌ مِنْ مَوَدَّتِهَا ... إِلاَّ أَمَانٍ وَتَأْمِيلٌ وَتَخْيِيلُ
أَزُورُهَا وَهْيَ لاَ تُجْدِي زِيَارَتُهَا ... وَلَيْسَ فِي ذَاكَ إِلاَّ الْقَالُ وَالْقِيلُ
لَيْسَ الزِّيَارَةُ لِلأَحْبَابِ نَافِعَةً ... إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَنْ أَحْبَبْتَ تَنْوِيلُ
قَدْ كَلَّتِ الرُّسْلُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَضَتْ ... فِي الْهَجْرِ أَيَّامُنَا وَالْهَجْرُ مَمْلُولُ(١)
إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى وَصْلٍ لَفِي تَعَبٍ ... فَكَيْفَ حَالَتُهُ وَالْهَجْرُ مَوْصُولُ
وَمَا سُعَادٌ بِمَأْمُولٍ مَوَدَّتُهَا ... لاَ وُدَّ عِنْدَ ذَوَاتِ الْحُسْنِ مَأْمُولُ
كَمْ مِنْ أَبَاطِيلِ وَصْلٍ قَدْ وَعَدْنَ بِهَا ... لَكِنْ أَخُو الْحُبِّ تُلْهِيهِ الأَبَاطِيلُ(٢)

---

(١) كلت عجزت.

(٢) الأباطيل جمع باطل على غير القياس وهو ضد الحق.

بَلِّغْ سُعَادَ وَإِنْ ضَنَّتْ بِمَا وَعَدَتْ … أَنَّ الْفُؤَادَ بِدَاءِ الْحُبِّ مَتْبُولُ(١)
إِذَا تَذَكَّرْتُ عَذْباً مِنْ رُضَابَتِهَا … فَإِنَّمَا شُرْبِيَ الصَّهْبَاءَ تَعْلِيلُ(٢)
وَإِنْ نَظَرْتُ لِوَجْهِ الشَّمْسِ مُذْ هَجَرَتْ … فَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلُ
لَمْيَاءُ لاَ يَعْرِفُ الْمِسْوَاكُ مَبْسِمَهَا … لأَنَّهُ بَذَكِيِّ الطِّيبِ مَصْقُولُ(٣)
تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ نَظْمِ الدُّرِّ ذِي شَنَبٍ … كَأَنَّهُ بِمُذَابِ الشَّهْدِ مَعْلُولُ(٤)
وَيَكْسِرُ الْغُنْجُ مِنْهَا مُقْلَةً كَسَرَتْ … صَبْرِي فَفَاعِلُ ذَاكَ اللَّحْظِ مَفْعُولُ(٥)
تَفْرِي الْقُلُوبَ بِسَيْفٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا … فِي حَدِّهِ مِنْ كَلاَلِ اللَّحْظِ تَفْلِيلُ(٦)
فَاعْجَبْ لِمَا حَازَ ذَاكَ السَّيْفُ مِنْ عَجَبٍ … لاَ يُحْكِمُ الْقَطْعَ إِلاَّ وَهْوَ مَفْلُولُ
كَمْ جَرَّدَتْهُ وَنُورُ الْحُسْنِ يَغْمِدُهُ … فَحَبَّذَا مِنْهُ مَغْمُودٌ وَمَسْلُولُ(٧)
فَبَيْنَ سَلٍّ وَإِغْمَادٍ قَدِ اجْتَمَعَا … أَيْقَنْتُ أَنِّي بِذَاكَ السَّيْفِ مَقْتُولُ
مِنْ أَعْدَلِ النَّاسِ قَدّاً وَهْيَ جَائِرَةٌ … فَالْعَدْلُ فِي فِعْلِهَا بِالْقَدِّ مَعْدُولُ(٨)
فَلاَ يُقَالُ لَقَدْ أَزْرَى بِهَا قِصَرٌ … وَلاَ يَحُوزُ عَلَى أَعْطَافِهَا الطُّولُ(٩)
إِذَا تَقُومُ يَقُولُ النَّاسُ وَاعَجَبَا … لِغُصْنِ بَانٍ عَلَيْهِ الْبَدْرُ مَحْمُولُ

---

(١) ضنت بخلت. وتبله الحب ذهب بعقله.
(٢) الرضاب الريق مادام في الفم. والصهباء الخمرة. والتعليل التلهي.
(٣) اللمى سمرة في الشفة. والذكي طيب الرائحة. والمصقول المجلو.
(٤) تفتر تبتسم. والشنب رقة الأسنان وبريقها وجوهرها. والشهد العسل. وعله سقاه ثانية.
(٥) الغنج الدلال. والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. واللحظ مراده به العين وهو في الأصل النظر بمؤخر العين.
(٦) تفري تقطع. واللحاظ مؤخر العين مما يلي الصدغ. وكلَّ السيف لم يقطع. والتفليل التثليم.
(٧) غمد السيف وضعه في غمده وهو القراب.
(٨) المعدول من عدلته إذا أقمته.
(٩) أزرى به عابه. وعطفا الرجل جانباه.

عَاتَبْتُهَا فَتَنَدَّى خَدُّهَا عَرَقاً كَأَنَّ وَرْداً بِمَاءِ الْمُزْنِ مَبْلُولُ[١]
وَكَلَّمَتْنِي فَلاَحَ الدُّرُّ مُنْتَثِراً حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْعِقْدَ مَحْلُولُ
فَوْقَ الْبُرُودِ وَفِيمَا تَحْتَهَا عَجَبٌ نَوْعَانِ لِلْحُسْنِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ[٢]
بَدْرٌ يَلُوحُ وَغُصْنٌ فِي كَثِيبِ نَقاً عَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنَ الدِّيبَاجِ مَسْبُولُ[٣]
وَفِي الْغَدَائِرِ مِنْهَا وَالْجَبِينِ غَدَا لِلَّيْلِ وَالصُّبْحِ تَمْثِيلٌ وَتَشْكِيلُ[٤]
قَالَ الْعَوَاذِلُ تَهْوَاهَا فَقُلْتُ لَهُمْ نَعَمْ وَأَيَّ حَدِيثٍ شِئْتُمْ قُولُوا
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِتْيَانِ حَيِّهِمُ وَدُونَ ذَلِكَ تَخْوِيفٌ وَتَهْوِيلُ[٥]
طَالَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى أَمَلٍ لَكِنَّهُ لاَ يُفِيدُ الْقَصْدَ تَطْوِيلُ
لاَبُدَّ لِي أَنْ أَزُورَ الْحَيَّ [يَقْذِفُ] بِي تَحْتَ الدُّجَى طَامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ[٦]
عَلَى أَقَبَّ رَبَاعٍ لَوْ يُسَابِقُهُ بَرْقٌ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَرْقَ مَكْبُولُ[٧]
بَادِي الْوَجَاهَةِ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ لَهُ فِي نَسْلِ أَعْوَجَ تَمْكِينٌ وَتَأْصِيلُ[٨]
كَأَنَّهُ الْمِيلُ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ ضَمَرٍ وَبَيْنَ خَطْوَيْهِ فِي تَقْرِيبِهِ مِيلُ[٩]

---

(١) المزن السحاب.
(٢) البرود جمع برد وهو الثوب المخطط.
(٣) الكثيب التل والنقا كثيب الرمل. والديباج ثوب حرير سداه ولحمته ابريسم. والمسبول المرخي.
(٤) الغدائر الضفائر.
(٥) الحي القبيلة من العرب
(٦) في الأصل (يُقْذَفُ) وهو بظني تصحيف عما أثبتناه. والدجى الظلام. وطامس الأعلام أي قفر مطموس العلامات لا يهتدى فيه.
(٧) الأقب الفرس الضامر البطن. والرباع الذي استتم السنة الرابعة من عمره.
(٨) البادي الظاهر. ووجه وجاهة إذا كان له حظ ورتبة. والوجيه وأعوج فرسان مشهوران عند العرب.
(٩) الميل هو العود الذي يكتحل به. والأين التعب. وضمر الفرس قل لحمه. والتقريب ضرب من العدو أو أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً. والميل الثاني مسافة مد البصر.

يَسْرِي سُرَى الرِّيحِ لاَ وَهْنٌ وَلا كَسَلٌ ... وَلاَ دَخِيسٌ وَلاَ يُعْيِيهِ تَعْجِيلُ[1]

يَعْدُو بِصُمٍّ صِلاَبٍ خَلْفَ شِدَّتِهَا ... جَرْيٌ يُخَالِطُهُ لِينٌ وَتَسْهِيلُ[2]

فِي الصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ السَّابِحَاتِ لَهُ ... أَبٌ وَأُمٌّ وَتَعْمِيمٌ وَتَخْوِيلُ[3]

هـذَا وَإِلاَّ بِحَرْفٍ لاَ تُكَافِئُهَا ... جُرْدُ الْجِيَادِ وَلاَ النُّجْبُ الْمَرَاسِيلُ[4]

كَأَنَّهَا حَالَ وَخْدٍ أَوْ ذَمِيلِ سُرىً ... زِمَامُهَا بِزِمَامِ الرِّيحِ مَفْتُولُ[5]

لاَ تَعْلَقُ الْخَيْلُ مِنْهَا بِالْغُبَارِ وَلاَ ... تَخْشَى الْوَجَى فَيَصُونَ الْخُفَّ تَنْعِيلُ[6]

وَجْنَاءُ غَلْبَاءُ لاَ تَشْكُو الكَلاَلَ إِذَا ... جَدَّ السُّرَى سَهْلَةٌ قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ[7]

لَمَّا تَمَثَّلَتِ الْحِرْبَاءُ خَاطِبَةً ... فِي مِنْبَرِ الأَثْلِ تَدْعُونَا أَلاَ قِيلُوا[8]

أَرْسَلْتُهَا وَلَهِيبُ الْقَيْظِ مُتَّقِدٌ ... وَقُلْتُ مَنْ جَدَّ لاَ يَثْنِيهِ تَقْيِيلُ[9]

وَقَالَ صَحْبِي أَرِحْ شَيْئاً فَقُلْتُ لَهُمْ ... هَيْهَاتَ إِنِّي عَنْ هـذَا لَمَشْغُولُ

---

(١) الوهن الضعف. والدخيس اللحم المكتنز الكثير.

(٢) يعدو يجري. والأصم الصلب ومراده بالصم الصلاب حوافره.

(٣) صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وهو علامة أصالته. والسابحات كثيرات الجري.

(٤) الحرف الناقة العظيمة. وتكافئها تساويها. والجرد قصيرات الشعر وهو علامة الجودة. والنجب الإبل الكريمة جمع نجيب. والمراسيل السريعات جمع مرسال.

(٥) الوخد والذميل نوعان من السير السريع. وزمامها مقودها.

(٦) الوجى الحفاء. وخف البعير ما يطأ عليه بمنزلة الحافر للفرس.

(٧) الوجناء الناقة الشديدة والغلباء العظيمة. والكلال العجز. وجد استعجل. والسهلة اللينة. وأصل القوداء الثنية العالية وهي هنا الناقة العظيمة. والشمليل السريعة.

(٨) الحرباء حيوان كالحرذون يدور مع الشمس كيفما دارت. والأثل شجر الطرفاء. وقيلوا من القيلولة وهي النوم وقت الحر.

(٩) القيظ شدة الحر. وجد اجتهد واستعجل. ويثنيه يرده.

لاَ أَتْـرُكُ السَّـيْرَ إِلاَّ أَنْ أَرَى بَلَــداً فِيـهِ الَّـذِي جَـاءَهُ بِـالْحَقِّ جِـبْرِيلُ
قَالُوا أَتَيْتَ وَقَـدْ قَصَّرْتَ مُـذْ زَمَـنٍ فَهَـلْ يَكُـونُ مَـعَ التَّقْصِـيرِ تَحْصِيـلُ
بِـأَيِّ وَجْـهٍ تُلاَقِيهِــمْ فَقُلْـتُ لَهُـمْ ضَيْفُ الْكِرَامِ عَلَى الْعِـلاَّتِ مَقْبُـولُ[1]
قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنْ كَعْبٍ وَحِينَ أَتَـى مُؤَمِّـلاً لَهُـمُ مَـا خَـابَ تَـأْمِيلُ
وَقَـدْ مَشَيْتُ عَلَـى آثَـارِهِ وَعَلَـى إِحْسَانِهِمْ لِيَ فِي الإِسْعَافِ تَعْوِيلُ[2]
هُمُ الْكِرَامُ وَبِـالْمَعْرُوفِ قَـدْ عُرِفُـوا وَفِي كَرِيمِ حِمَاهُمْ يُبْلَـغُ السُّولُ[3]
وَبَعْدَ مَدْحِهِـمُ لاَ بُـدَّ مِـنْ صِلَـةٍ فِيهـا إِلَى دَرَجَـاتِ الْعِزِّ تَوْصِيـلُ[4]
لِيَ الأَمَانُ وَحَاشَـا أَنْ أَخِيـبَ وَلِـي قَلْبٌ عَلَى حُبِّ خَيْرِ الْخلْقِ مَجْبُولُ
هَادِي الْبَرِيَّةِ مِنْ بَعْدِ الضَّـلاَلِ وَمَـنْ لَهُ عَلَى الرُّسْلِ تَخْصِيــصٌ وَتَفْضِيـلُ
لَـهُ الشَّـفَاعَةُ حَيْـثُ الرُّسْـلُ جَاثِيَـةٌ وَكُلُّ شَخْصٍ لِهَوْلِ الْحشْرِ مَخْبُولُ[5]
وَجَـاءَتِ الْخلْـقُ أَفْوَاجـاً لِيَلْتَمِسُـوا لَهُمْ شَفِيعاً وَمَا فِي الأَمْرِ تَمْهِيـلُ[6]
وَحَيْـثُ جَاؤُوا رَسُولاً قَالَ لَسْـتُ لَهَـا فَلَيْسَ لِي عَنْ مَقَامِ الْخَوْفِ تَحْوِيـلُ
حَتَّى إِذَا مَا أَتَوْا عِيسَـى يَقُـولُ لَهُـمْ أَمْـرُ الشَّـفَاعَةِ لِلْمُخْتَـارِ مَوْكُـولُ[7]
فَقَوْلُــهُ الْفَصْــلُ لاَ رَدٌّ وَلاَ فَنَـــدٌ إِذَا تُـرَدُّ عَلَـى النَّـاسِ الأَقَـاوِيلُ[8]

---

(١) العلاّت يعني العيوب وأصل العلاّت الأمراض جمع علة.
(٢) أسعفه بحاجته قضاها. وعول عليه استعان به.
(٣) الحمى المكان المحمي. والسؤل المسؤول.
(٤) الصلة هنا ضد الهجر.
(٥) جثا جلس على ركبتيه. والخبل اختلال العقل.
(٦) الأفواج الجماعات جمع فوج. ويلتمسوا يطلبوا.
(٧) وكل إليه الأمر سلمه إليه.
(٨) الفصل الحق. والفند الكذب والخطأ في القول والرأي.

حَتّى إِذَا سَأَلُوا الْمُخْتَارَ قَالَ لَهُمْ ... أَنَا لِذَاكَ وَلِي بِالأَمْرِ تَكْفِيلُ
هُنَاكَ يُدْعَى بِهِ سَلْ تُعْطَ وَادْعُ تُجَبْ ... واشْفَعْ تُشَفَّعْ فَوَعْدُ اللهِ مَفْعُولُ
مَنْ يَرْوَ مِنْ حَوْضِهِ يَوْمَ الْوُرُودِ يَفُزْ ... وَلَنْ يُفَارِقَهُ رِيٌّ وَتَنْهِيلُ(١)
وَفِي يَدَيْهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ غَدٍ ... هَلْ بَعْدَ تَكْمِيلِ هذَا الْمَجْدِ تَكْمِيلُ(٢)
يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ يُهْنِئُكُمْ ... هذَا الرَّسُولُ بِهِ بَيْنَ الْوَرَى صُولُوا(٣)
فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ أَعْلَى أُمَّةٍ وَلَكُمْ ... أَعْلَى النَّبِيِّينَ هذَا العِزُّ وَالْطُولُ
وَأَنْتُمُ شُهَدَاءُ اللهِ وهُوَ عَلَى ... كُلٍّ شَهِيدٌ فَمَهْمَا شِئْتُمُ قُولُوا
أَعَزَّكُمْ بَعْدَ إِذْلَالٍ وَبَصَّرَكُمْ ... بَعْدَ العَمَى وَهَدَى إِذْ عَمَّ تَضْلِيلُ
وَجَاءَكُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ مَوْعِظَةٌ ... لِلسَّامِعِينَ وَتَبْيِينٌ وَتَفْصِيلُ
وَفِيهِ أُودِعَ عِلْمُ الأَوَّلِينَ وَعِلْـ ... ـمُ الآخِرِينَ وَتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
عَلَا اتِّسَاقاً وَنَظْماً لَيْسَ مِنْ بَشَرٍ ... فَلِلْمُعَارِضِ تَعْجِيزٌ وَتَخْذِيلُ(٤)
وَالْعُرْبُ عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ عَجَزُوا ... فِي وَفْرِهِمْ وَهُمُ اللُّسْنُ الْمَقَاوِيلُ(٥)
نَبِيُّ صِدْقٍ جَمِيعُ الرُّسْلِ قَدْ شَهِدَتْ ... بِهِ فَمَبْعَثُهُ فِي الْكُتْبِ مَنْقُولُ
فَاهَتْ بِأَخْبَارِهِ الأَحْبَارُ وَاتَّفَقَتْ ... فِيهِ الْهَوَاتِفُ جِيلاً بَعْدَهُ جِيلُ(٦)

(١) النهل أول الشرب.

(٢) اللواء الراية العظيمة تكون في يد رئيس الجيش.

(٣) التهنئة ضد التعزية وكل أمر أتى بلا تعب فهو هنيء.

(٤) اتسق اتساقاً انتظم. والمعارضة الإتيان بالمثل. وخذله لم ينصره.

(٥) وفرهم كثرتهم واللسن جمع لسن وهو الفصيح. والمقاويل جمع مقوال المتكلم الفصيح.

(٦) فاهت نطقت. والأحبار علماء اليهود. والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجيل الأمة.

وَلَمْ تَزَلْ مُنْزَلاَتُ الْكُتْبِ مُخْبِرَةً ... عَنْ صِدْقِهِ يَتْبَعُ التَّوْرَاةَ إِنْجِيلُ
كَانَتْ تُظَلِّلُهُ أَيْدِي الْغَمَامِ إِذَا ... هَاجَ الْهَجِيرُ وَمَا لِلنَّاسِ تَظْلِيلُ(١)
وَكَانَ يُسْمَعُ لِلأَشْجَارِ حَيْثُ مَشَى ... وَلِلْحِجَارَةِ تَسْلِيمٌ وَتَبْجِيلُ(٢)
وَالْمَاءُ مِنْ يَدِهِ الْعُلْيَا جَرَى فَسَقَى ... جَيْشاً يَضِيقُ بِهِ جَيْحَانُ وَالنِّيلُ(٣)
وَأَشْبَعَ الأَلْفَ مِنْ صَاعٍ وَزَوَّدَهُمْ ... بِمَا يَقُومُ بِهِ لاثْنَيْنِ مَأْكُولُ(٤)
وَيَوْمَ جَابِرَ إِذْ وَافَى فَطَافَ عَلَى ... بَيَادِرِ التَّمْرِ وَاسْتَدْعَى أَلاَ كِيلُوا
حَتَّى وَفَى وَهْيَ لَمْ تَنْقُصْ وَكَانَ لَهَا ... مِنَ الْوَفَاءِ بِبَعْضِ الدَّيْنِ تَقْلِيلُ
اخْتَارَهُ اللهُ مِنْ خَيْرِ الْبُيُوتِ وَمِنْ ... خَيْرِ الْقَبَائِلِ مَا عِيبُوا وَلاَ نِيلُوا(٥)
أَبْنَاءُ هَاشِمٍ الْبَانِي لَهُمْ شَرَفاً ... أَسَاسُهُ فَوْقَ مَتْنِ النَّسْرِ مَحْمُولُ(٦)
كَافِي الْحَجِيجِ وَسَاقِيهِمْ وَمُطْعِمُهُمْ ... وَلاَ يَقُولُ مَتَى لِلرَّكْبِ تَرْحِيلُ
وَمُطْعِمُ الزَّادِ حَتَّى لِلْوُحُوشِ فَمِنْ ... طَعَامِهِ مَا خَلاَ بَيْتٌ وَلاَ غِيلُ(٧)
فِي كُلِّ وَجْهٍ لَهُ دَاعٍ عَلَى عَلَمٍ ... يَدْعُو الْحَجِيجَ إِلَى أَبْيَاتِنَا مِيلُوا(٨)
هُمُ قُرَيْشٌ وَمَا أَدْرَاكَ مِنْ مَلأٍ ... مِنْ نَيْلِهِمْ قَدْ جَرَى فِي مِصْرِهِمْ نِيلُ(٩)

---

(١) الهجير شدة الحر.
(٢) التبجيل التعظيم.
(٣) جيحان نهر عظيم بين الشام والروم.
(٤) يقوم به يكفيه.
(٥) ما نيلوا ما نالهم أي ما وصل إليهم أحد بمكروه.
(٦) المتن الظهر. والنسر كوكبان الواقع والطائر.
(٧) الغيل مأوى الأسد.
(٨) الوجه الجهة.
(٩) الملأ الأشراف. والنيل العطاء. ومصر المدينة المشهورة والكورة أي الناحية من البلاد.

قَـوْمٌ وُجُوهُهُـمُ بِشْـرٌ وَأَنْمُلُهُـمْ بَـذْلٌ وَرَبْعُهُـمُ بِـالْعِزِّ مَـأْهُولُ[1]
وَمَـا مُـرَادُكَ مِـنْ قَـوْمٍ مُحِبُّهُـمْ نَـاجٍ وَشَانِيهِمُ فِي النَّارِ مَمْلُـولُ[2]
تُضِيءُ أَحْسَابُهُمْ لَيْـلاً وَأَوْجُهُهُـمْ كَأَنَّمَـا فِي الدُّجَـى مِنْهَـا قَنَـادِيلُ
وَسَاعَدَتْهُمْ مِـنَ الأَنْصَـارِ طَائِفَـةٌ بِهَا غَدَا الشِّرْكُ قِدْماً وَهْوَ مَخْـذُولُ
تَبَـوَّأُوا الـدَّارَ وَالإِيمَـانَ وَاجْتَهَـدُوا أَنْ لاَ يَكُـونَ لِدِيـنِ اللهِ تَبْدِيـلُ
زُهْرُ الْوُجُـوهِ كِرَامُ الْفِعْلِ عِنْدَهُـمُ لِكُلِّ صَعْبٍ مِنَ الأَشْيَاءِ تَذْلِيـلُ[3]
يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسُودِ الضَّارِيَاتِ إِذَا مَاصَاحَتِ الْحَرْبُ فِي أَبْطَالِهَا جُولُوا[4]
هُمْ بَـايَعُوا بيعَـة الرِّضْوَانِ واتَّعَدُوا لِنَصْـرِهِ مَوْعِداً مَـا فِيـهِ تَـأْجِيلُ[5]
يَا أَهْلَ طَيْبَةَ هلْ تُقْضَى دُيُـونُ فَتىً عَلَيْـهِ فِي أَرْضِكُـمْ لِلـتُّرْبِ تَقْبِيـلُ
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ عَبْدٌ قَـدْ أَتَـى وَلَـهُ مِنْ سَالِفِ الذَّنْـبِ تَخْوِيفٌ وَتَخْجِيـلُ
يَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَـى إِذَا اشْتَعَلَتْ نَارٌ عَلَى مَنْ عَصَى مِنْهَا سَـرَابِيلُ[6]
وَقَـدْ أَتَيْـتُ بِضِعْفَـيْ مَـا أَتَـاكَ بِـهِ كَعْبٌ عَلَى أَنَّ بَاعِي مَا لَهُ طُـولُ[7]
فَـإِنْ قَبِلْـتَ وَنَـالَتْنِي مَرَاحِـمُ قَـدْ نَالَتْهُ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ بَعْدِهَا سُـولُ[8]

---

(١) الأنمل رؤوس الأصابع جمع أنملة. والربع المنزل. والمأهول الذي فيه أهله.

(٢) الشانئ المبغض. والملة الرماد الحار والجمر ومل اللحم والخبز أدخلهما فيها فهو مملول.

(٣) الزهر البيض جمع أزهر.

(٤) الضاري المتعود على الصيد. وجال القوم جولة انكشفوا ثم كروا.

(٥) بايعوا عاهدوا. وبيعة الرضوان هي بيعة الحديبية قال تعالى رضيَ الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة.

(٦) السرابيل الدروع.

(٧) ضعفي مثلي. وأصل الباع قدر مد اليدين.

(٨) السول ما يسأله الإنسان

وَإِنَّ كَعْباً عَلَيْنَا إِذْ غَـدَا سَـبَباً ... لَكَعْبُ خَيْرٍ بِيُمْنِ اللهِ مَشْمُولُ(١)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ ... وُرْقٌ لَهُنَّ عَلَى الأَغْصَانِ تَهْدِيلُ(٢)

أَزْكَى صَـلاةٍ تَعُـمُّ الآلَ وَاصِلَـةً ... صَحْباً هُمُ لِلْوَرَى زَيْنٌ وَتَحْجِيلُ(٣)

☆☆☆

---

(١) اليمن البركة.

(٢) سجعت صوتت والورق جمع ورقاء وهي الحمامة التي في لونها بياض إلى سواد كلون الرماد. والتهديل التصويت.

(٣) أصل التحجيل بياض في قوائم الفرس.

محمد ابن خطيب داريا

الشاعر : محمد بن أحمد ابن خطيب داريا.

وهو محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن عساكر الأنصاري، الدمشقي الشافعي، ويعرف بابن خطيب داريا (جلال الدين، أبو عبد الله) أديب، مشارك في النحو واللغة والفقه والتاريخ والحديث وغير ذلك.

ولد بدمشق سنة ٧٤٥هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٨١١ هـ.

من مؤلفاته: شرح على ألفية ابن مالك في النحو، ومحبوب القلوب، الليث والضرغام في اللغة رتبه على الحروف، وله شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٨ ص٢٦٦).

وأخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٦٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مُدَّعِي حُبَّ مَنْ قَدْ شَرَّفَ الرُّسُلاَ ... هَلاَّ ابْتَدَرْتَ فَهذَا الرَّكْبُ قَدْ رَحَلاَ(١)

وَأَنْتَ بَاقٍ بِلاَ زَادٍ تُحَصِّلُهُ ... سِوَى ذُنُوبٍ تَسُدُّ السَّهْلَ وَالجَبَلا

فَقُمْ عَلَى قَدَمِ الإِذْلاَلِ مُنْكَسِراً ... وَمَرِّغِ الْخَدَّ ذُلاًّ وَابْكِ وَابْتَهِلاَ(٢)

وَقُلْ إِلهِي تَجَاوَزْ وَاعْفُ عَنْ زَلَلِي ... مِنْ قَبْلِ مَوْتِي فَعُمْرِي مَرَّ وَانْفَصَلاَ(٣)

---

(١) هلا كلمة تحضيض.

(٢) الابتهال الخضوع والدعاء.

(٣) الابتهال الخضوع والدعاء.

يَا مَنْ يَرُوم النَّجَا فِي يَـوْمِ مَحْشَرِهِ ... كُنْ يَا أُخَـيَّ عَـنِ الْعِصْيَانِ مُنْعَزِلاَ
وَاقْصِدْ حِمَى طَيْبَةٍ وَانْزِلْ بِسَـاحَتِهَا ... مَاخَابَ مَنْ فِي حِمَى الْمُخْتَارِ قَدْ نَزَلاَ
يَا سَامِعاً وَصْفَ طهَ الْهاشِمِيِّ وَمَنْ ... بِفَضْلِهِ لِجَمِيـعِ الأَنْبِيَـا فَضَـلاَ
إِنَّ الْكَلِيمَ تَمَنَّـى بِالسُّـؤَالِ يَـرَى ... ذَاتَ الإِلهِ فَلَـمْ يَقْـدِرْ وَلاَ وَصَـلاَ
وَأَحْمَـدُ الطُّهْـرُ نَـادَاهُ وَقَرَّبَـهُ ... كَمْ بَيْنَ مَنْ سَأَلَ الْبَارِي وَمَنْ سُئِلاَ
كُنْ شَافِعِي فَأَنَا الْعَاصِي الأَثِيمُ مَضَى ... عُمْرِي وَمَـازِلْتُ فِي الآثَام مُشْتَغِلاَ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلهُ الْعَـرْشِ مَـا طَلَعَـتْ ... شَمْسٌ وَمَا لاَحَ نَجْمُ الصُّبْـحِ أَوْ أَفَلاَ

☆☆☆

محمد الهواري

الشاعر: محمد بن أحمد بن علي الهواري، وقد ترجم له في حرف الألف.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

بحمدِ إلهِ العَرْشِ أَسْتَفْتِحُ القَوْلاَ ... وفي آيةِ الكُرْسِيِّ أستمنحُ الطَّوْلا
وفي آلِ عِمرانٍ أتي ذكر أحمدٍ ... نساؤهم بالعقد قد أنعموا القَوْلا
بأعراف رحماه بأنفال جوده ... شَرُفنا وفُضِّلنا وتبنا إلى المولى
له يونسٌ نادى وهودٌ ويوسفٌ ... وذاكره في الرعد لا يسمع الهَوْلا
ودعوةَ إبراهيم كان محمَّدٌ ... وفي حجر خير الخلق قد فضل الرُّسْلا
له أُمَّةٌ كالنحل قد صحَّ فضلهم ... فسبحان من أسرى بأحمدنا ليلا
علا فضله والناس في كهف نيله ... ومريم في الأخرى يكون لها بعلا
وطه له فضلٌ على الخلق كلهم ... ولكنْ جميعَ الأنبياء علا فضلا
ولولاه ما حُجَّ المقامُ وكعبةٌ ... فأفلح من قد طاف فيها ومن حَلاَّ
ومن نوره الوهاج كلُّ منوَّرٍ ... وفرقانه قد أخمد الكفر والبطلا
ترى الشُّعَرا كالنمل حول محمّدٍ ... إذا قصصٌ في العنكبوت لهم تتلى
علا ديننا روماً ولقمانُ عالِمٌ ... بأن السيوف أسجدت كلَّ من ضلاَّ
والأحزاب يسبيهم بحكمة فاطرٍ ... وياسينُ قد صُفَّتْ له الملأ الأعلى

وصاد جميع الكافرين بزمرةٍ ... له غافرٌ في الحرب قد فُصِّلَتْ فصلا
وشوراه في الدنيا بها كلُّ زلفةٍ ... وقد زخرف الكفار في دينهم جهلا
لقد رأوا الدخان حول بيوتهم ... بجاثية الأحقاف قد قتلوا قتلا
محمَّدُنا لم يخلق الله مثله ... وفي الحجرات فضله أبداً يتلى
وقد أنزل الجبار قافاً بذكره ... كما تذر الكفار ريحٌ بها تبلى
بطورٍ سما والنجمِ ما ضوءُ أحمدٍ ... كما قمرٍ بل نورُ خير الورى أحلى
به الله رحمنٌ وفي وقعةٍ ترى ... حديداً به الكفار يجدلهم جدلا
وقد سَمِعَ الغفار دعوة أحمدٍ ... بحشرٍ، ولكن بامتحان به تبلى
صففنا بجمعٍ للأعادي فمنهم ... منافق إنَّ الكفر في دركٍ سفلى
يرى غبنه في الخير منهم مطلّقٌ ... ولكنَّ من يحرم نعيما فقد ضَلاّ
لأحمدَ ملكٌ لا يوازيه سيّدٌ ... ونونٌ لقد قلنا مقالاً به استعلى
بحقٌ لقد سالت أباطح مكةٍ ... بفضل الذي قد كان نوحٌ به استعلا
صحيحٌ بأن الجنَّ جاءت لأحمدٍ ... ومُزَّمِّلٌ كان الغمام له ظِلاًّ
لمدَّثِّرٍ فضل القيامة واضحٌ ... أتاه وجمع المرسلات حوت سبلا
وعمَّ بجدواه فلا من منازعٍ ... فحيث تراه لا عبوساً ولا بخلا
لقد كُوِّرَتْ شمسٌ بها انفطر السما ... لويلٍ أتى الكفار وانشقَّ واستولى
ولكن بروج الجو تزهو بأحمدٍ ... وفي طارق الأفلاك فضَّلَه الأعلى
وغاشيةٍ كالفجر حلّت ببلدةٍ ... بها حرمٌ أمنٌ كشمسٍ حلت ليلا
وفاق الضُّحَى حقاً جبينُ محمَّدٍ ... كما بانشراح الصدر قد خصه المولى
فاقسم بالتين الذي عمَّ نفعه ... وبالقلم الأعلى لقدرٍ له أعلى

ألم يكن الكفار قد ضَلَّ سعيهم وقد زلزلوا بالعاديات كما يتلى
وقارعةٍ حلّت وألهاهم الهوى والعصر إنَّ الويل يقربهم نـزلا
ألم تـر أن الله فضل أحمداً لأمن قريشٍ حيثما سلكوا السبلا
أريت بأن الكوثر العذب خصه به وجميع الكفر لن يردوا أصلا
لقد نصر الرحمن ربي محمَّداً فأردى أبا لَهْبٍ و لم يكتسب نيلا
فيا أحدٌ إني بفضلك عائذٌ إذا غسق الديجور ناديت يا مولى

☆☆☆

وأكمل أحد الشعراء القصيدة قائلاً:

ويا مالكاً للناس إنّيَ لائذٌ بعفوك فاغفر عمد عبدك والجهلا
ويا ربٌ عاملنا بما أنت أهله من الجود والرحمى وإن لم نكن أهلا
وصلٌ على مسك الختام محمدٍ أتمَّ صلاةٍ تملأ الحزن والسهلا

☆☆☆

محمد الأبشيهي

الشاعر : الشيخ محمد بن أحمد الأبشيهي.

هو: محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى الأبشيهي، المحلي، الشافعي (بهاء الدين، أبو الفتح) أديب، واعظ. ولد بأبشويه سنة ٧٩٠هـ، ودخل القاهرةوحضر دروس الجلال البلقيني، وولي الخطابة في بلده. توفي سنة ٨٥٠ أو ٨٥٢ هـ.

من آثاره: المستطرف من كل فن مستظرف، وأطواف الأزهار على صدور الأنهار في الوعظ. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٩ ص٢٢).

أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٥٨.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

حُثَّ الرِّكَابَ إِلَى الْجَنَابِ الأَفْضَلِ وَدَعِ التَّعَلُّلَ بِالْخَلاَئِقِ وَارْحَلِ[١]

لاَ يَشْغَلَنَّكَ لَذَّةٌ تَلْهُو بِهَا وَاطْوِ الفَيَافِي مَنْزِلاً فِي مَنْزِلِ[٢]

فَالشَّيْبُ كَرَّ عَلَى الشَّبَابِ مُغَالِباً فَإِذَا بِهِ وَلَّى وَهَذَا قَدْ وَلِي[٣]

---

(١) حث أسرع. والركاب الإبل المركوبة، والجناب الجانب، والتعلل التلهي.

(٢) تلهو تلعب، والفيافي الفلوات.

(٣) ولّى ذهب. ووَلِيَ استولى.

وَاسْتَمْطِ هُوجَ الْيَعْمُلاتِ وَسِرْ بِهَا ... فِي جُنْحِ لَيْلٍ كَالدُّجُنَّةِ أَلْيَلِ[١]

وَاسْأَلْ هُدِيتَ عَنِ الأَعَارِيبِ الأُلَى ... دونَ الْخُلَيْصا عَرَّدُوا بِالْبُزَّلِ[٢]

وَإِذَا تَرَاءَتْ بِالثَّنِيَّةِ نَارُهُمْ ... وَرَأَيْتَ مِنْهَا نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ[٣]

وَثَنَتْ مَعَاطِفَكَ الرِّيَاضُ وَخِلْتَهَا ... أَهْدَتْ شَمُولاً مَعْ بَرِيدِ الشَّمْأَلِ[٤]

وَرَأَيْتَ هُوجاً بِالْهَوَادِجِ أَقْبَلَتْ ... تَحْكِي السَّحَائِبَ إِذْ تَحَادَرُ مِنْ عَلِ[٥]

وَشَهِدْتَ أَنْوَاراً تَلُوحُ مِنَ الْخِبَا ... لَيْلاً وتَظْهَرُ مِنْ سِجَافِ الْمَحْمَلِ[٦]

فَاحْبِسْ عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ وَنَادِ فِي النَّادِي وَقُلْ فِي هَيْئَةِ الْمُتَوَسِّلِ[٧]

أَيْنَ الْمَدَامِعُ يَا جُفُونِي قَدْ بَدَتْ ... دَارٌ لِعَزَّةَ بِالثَّنِيَّةِ فَاهْمُلِي[٨]

---

(١) استمط اركب. والهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة. واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة. وجنح الليل طائفة منه. والدجنة الظلمة. والليل الأليل أشد الليالي ظلمة.

(٢) دون أقرب والخليصاء مكان. وعرّد فلان ترك الطريق. البزل جمع بازل وهو الجمل إذا بلغ تاسع سنيه وهو الوقت الذي يبزل فيه نابه أي يشق ويخرج.

(٣) تراءى لك الشيء اعترض لتنظره، والثنية الطريق في الجبل. وتأملت الشيء تدبرته.

(٤) ثنت أمالت. والمعاطف الجوانب. وخلتها ظننتها. والشمول الخمرة. والبريد الرسول. والشمأل ريح الشمال.

(٥) الهوج النياق المسرعات. والهوادج مراكب النساء. وتحكي تشبه. وتحادر تتحادر أي تنزل. ومن عَل من علو.

(٦) الخباء بيت من وبر أو شعر أو صوف على عامودين أو ثلاثة. والسجاف الستر. والمحمل الهودج.

(٧) الفريق الجماعة، والنادي المجلس، والمتوسل المتقرب.

(٨) الثنية الطريق في الجبل، واهملي سيلي.

وَأَنِخْ قَلُوصَكَ بِالنَّقِيبِ مُعَرِّساً
وَإِذَا وَرَدْتَ عَلَى الْعُذَيْبِ فَعَوِّلِ [١]

وَانْشُدْ إِذَا لاَحَتْ مَعَالِمُ طَيْبَةٍ
وَشَهِدْتَ عَلْوَةَ فِي الْمَحَافِلِ تَنْجَلِي [٢]

يَا نُوقُ مَا بَعْدَ الْعَقِيقِ لِقَاصِدٍ
أَرَبٌ وَلاَ دُونَ النَّقَا مِنْ مَنْزِلِ [٣]

لاَ هَدَّ ظَهْرَكِ بَعْدَهَا قَتَبٌ وَلاَ
أَنْضَاكِ فِي الْبَيْدَاءِ ثِقْلُ الْمَحْمَلِ [٤]

كَمْ سِنَّةٍ قَلَّدْتِهَا أَعْنَاقَنَا
عَظُمَتْ وَسِيلَتُهَا بِغَيْرِ تَوَسُّلِ [٥]

أَدْنَيْتِنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرى
فَرِدِي حِمَاكِ اللهُ أَعْذَبَ مَنْهَلِ [٦]

وَارْعَيْ مَرِيعَ خُزَامِ وَادِي الْمُنْحَنَى
وَتَطَيَّبِي بِثُمَامِهِ وَتَجَمَّلِي [٧]

نَذْرٌ عَلَيَّ إِذَا نَزَلْتُ بِحَيِّهِمْ
وَحَطَطْتُ فِي بَابِ الْمَكَارِمِ أَرْحُلِي

وَوَقَفْتُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ مُعَاوِداً
وَاخْضَرَّ مِنْ عُودِ التَّوَاصُلِ مَا بَلِي

وَتَوَثَّقَتْ بِمَكَارِمٍ مِنْهُمْ يَدِي
وَظَفِرْتُ بِالْحَسَبِ الْعَرِيضِ الأَطْوَلِ [٨]

☆☆☆

---

(١) القلوص الشابة من الإبل، والنقيب موضع. والتعريس النزول آخر الليل. والعذيب موضع وماء. وعول على الشيء اعتمد عليه.

(٢) انشد اطلب. ولاحت ظهرت. والمعالم علامات الطريق. وعلوة من أسماء نساء العرب. والمحافل المجالس. وتنجلي تظهر.

(٣) الأرب الحاجة والنقا موضع بالمدينة المنورة.

(٤) القتب الرحل الصغير على قدر سنام البعير. وأنضاك أضعفك. والبيداء المفازة.

(٥) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير.

(٦) أدناه قرّبه. والثرى التراب الندي. والمنهل المورد.

(٧) المريع المخصب والخزام نبت زهره أطيب الأزهار. والثمام نبت أبيض.

(٨) الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه وقيل حسبه دينه.

محمد الأبيوردي

الشاعر : محمد بن أحمد الأبيوردي.

وهو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن الحسن، الأموي، العنبسي، المعاوي، الأبيوردي (أبو المظفر) أديب، لغوي، شاعر، نسابة، مؤرخ.

ولد في أبيورد بخراسان وتوفي بأصفهان مسموماً سنة ٥٠٧ هـ.

من مؤلفاته: طبقات العالم في كل فن، وديوان شعر، وتاريخ أبيورد، وغيرها. (معجم المؤلفين لكحالة ج٨ ص٣١٤).

وقد أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٣٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خَاضَ الدُّجى وَرِوَاقُ اللَّيْـلِ مَسْدُولُ ... بَرْقٌ كَمَا اهْتَزَّ ماضِي الْحَدِّ مَصْقُولُ(١)

أشِيمُهُ وَضَجِيعِي صَارِمٌ خَـذِمٌ ... وَمَحْمِلي برشَاشِ الدَّمْعِ مَبْلُولُ(٢)

فَحَنَّ صَاحِبُ رَحْلِي إِذْ تَأَمَّلَهُ ... حَتَّى حَنَنْتُ وَنِضْوِي عَنْهُ مَشْغُولُ(٣)

---

(١) الدجى الظلام. والرواق بيت كالفسطاط. والمسدول المرخي.

(٢) أشيمه أنظره. والصارم السيف القاطع. والخذم القاطع أيضاً. والمحمل شقان على البعير يحمل فيهما العديلان.

(٣) صاحب الرحل رفيقه الراكب معه. والنضو المهزول.

يَخْدِي بِأَرْوَعَ لاَ يُغْضِي وَنَاظِرُهُ بِإِثْمِدِ اللَّيْلِ فِي الْبَيْدَاءِ مَكْحُولُ(١)
وَلاَ يَمُرُّ الْكَرَى صَفْحاً بِمُقْلَتِهِ فَدُونَهُ قَاتِمُ الأَرْجَاءِ مَجْهُولُ(٢)
إِذَا قَضَى عَقِبَ الإِسْرَاءِ لَيْلَتَهُ أَنَاخَهُ وَهْوَ بِالإِعْيَاءِ مَعْقُولُ(٣)
وَاعْتَادَهُ مِنْ سُلَيْمَى وَهْيَ نَائِيَةٌ ذِكْرٌ يُؤَرِّقُهُ وَالْقَلْبُ مَتْبُولُ(٤)
رَيَّا الْمَعَاصِمِ ظَمْآى الْخَصْرِ لاَ قِصَرٌ يُزْرِي عَلَيْهَا وَلاَ يُزْرِي بِهَا طُولُ(٥)
فَالْوَجْهُ أَبْلَجُ وَاللَّبَّاتُ وَاضِحَةٌ وَفَرْعُهَا وَارِدٌ وَالْمَتْنُ مَجْدُولُ(٦)
كَأَنَّمَا رِيقُهَا وَالْفَجْرُ مُبْتَسِمٌ فِيمَا أَظُنُّ بِصَفْوِ الرَّاحِ مَعْلُولُ(٧)
صَدَّتْ وَوَقَّرَنِي شَيْبِي فَمَا أَرَبِي صَهْبَاءُ صِرْفٌ وَلاَ غَيْدَاءُ عُطْبُولُ(٨)
وَحَالَ دُونَ نَسِيبِي بِالدُّمَى مِدَحٌ تَحْبِيرُهَا بِرِضَى الرَّحْمنِ مَوْصُولُ(٩)
أُزِيرُهَا قُرَشِيّاً فِي أَسِرَّتِهِ نُورٌ وَمَنْ رَاحَتَيْهِ الْخَيْرُ مَأْمُولُ(١٠)

---

(١) يخدي يسرع. والإثمد كحل أسود.

(٢) الكرى النوم. وقاتم الأرجاء أي قفر أسود النواحي لا يهتدى فيه.

(٣) الإسراء السير ليلاً. والإعياء التعب والعجز. والمعقول المربوط.

(٤) الأرق السهر. وتبله الحب ذهب بعقله.

(٥) ريا المعاصم سمينتها والمعصم موضع السوار من اليد. وظمآى الخصر رقيقته. وأزرى عليه عابه. وأزرى به قصر.

(٦) الأبلج المضيء المشرق. واللبة المنحر وهي أعلى الصدر. وفرعها شعرها. والوارد الشعر الطويل المسترسل. والمتن الظهر. والمجدول محكم الفتل.

(٧) الراح الخمر. والمعلول من العلل وهو الشرب مرة بعد أخرى.

(٨) أربي حاجتي. والصهباء الصرف الخمرة الخالصة. والغيداء المتثنية ليناً. والعطبول الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

(٩) النسيب الغزل. الدمى الصور. والتحبير التحسين.

(١٠) أزيرها من الزيارة. والأسرة خطوط الجبين.

تَحْكِي شَمَائِلُهُ فِي طِيبِهَا زَهَراً   يَفُوحُ وَالرَّوْضُ مَرْهُومٌ وَمَشْمُولُ[1]
هُوَ الَّذِي نَعَشَ اللهُ العِبَادَ بِهِ   ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَتْبُوعٌ وَمَسْؤُولُ[2]
فَكُلُّ شَيْءٍ نَهَاهُمْ عَنْهُ مُجْتَنَبٌ   وَأَمْرُهُ وَهُوَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولُ
مِنْ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ لاَ الْفَرْعُ مُؤْتَشِبٌ   مِنها وَلاَ عِرْقُهَا فِي الْحَيِّ مَدْخُولُ[3]
أَتَى بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَالِدِهِ   قَرْمٌ عَلَى كَرَمِ الأَخْلاَقِ مَجْبُولُ[4]
وَالنَّاسُ فِي أُحَّةٍ ضَلَّ الْحَلِيمُ بِهَا   وَكُلُّهُمْ فِي إِسَارِ الْغَيِّ مَكْبُولُ[5]
كَأَنَّهُمْ وَعَوَادِي الْكُفْرِ تُشْلِمُهُمْ   إِلى الرَّدَى نَعَمٌ فِي النَّهْبِ مَشْلُولُ[6]
يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ إِنْ لَمْ تَخْشَ بَادِرَتِي   عَلَى أَعَادِيكَ غَالَتْنِي إِذَنْ غُولُ[7]
وَالنَّصْرُ بِالْيَدِ مِنِّي واللِّسَانِ مَعاً   وَمَنْ لَوَى عَنْكَ جِيداً فَهْوَ مَخْذُولُ[8]
وَسَاعِدِي وَهُوَ لاَ يَلْوِي بِهِ خَوَرٌ   عَلَى الْقَنَا فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ مَفْتُولُ[9]

---

(١) الشمائل الأخلاق. والرهمة المطر الضعيف الدائم. والمشمول الذي هبت عليه ريح الشمال.

(٢) نعشه الله رفعه وجبره بعد فقر. والدسيعة العطية الجزيلة.

(٣) الدوحة الشجرة العظيمة. وبسقت طالت. والمؤتشب غير الصريح في نسبه. والمدخول المعيب.

(٤) الملة الدين والقرم السيد.

(٥) الأحة الاختلاط. والإسار ما يشد به الأسير. والمكبول المقيد.

(٦) عوادي الدهر عوائقه. والنعم الإبل والبقر والغنم. والمشلول المنتشر المتفرق.

(٧) البادرة الحدة والغضب والبديهة. وغالته غول أهلكته هلكة.

(٨) خذله ترك نصره.

(٩) الساعد العضد وهو من المرفق إلى الكتف. ولواه فتله وثناه. والخور الضعف. والقنا الرماح.

فَمُرْ وَقُلْ أَتْبعْ مَا أَنْتَ تَنْهَجُهُ ... فَالأَمْرُ مُمْتَثَلٌ وَالْقَوْلُ مَقْبُولُ

وَكُلُّ صَحْبِكَ أَهْوَى فَالْهُدَى مَعَهُمْ ... وَغَرْبُ مَنْ أَبْغَضَ الأَخْيَارَ مَفْلُولُ(١)

وَأَقْتَدِي بِضَجِيعَيْكَ اقْتِدَاءَ أَبِي ... كِلاهُمَا دَمُ مَنْ عَادَاهُ مَطْلُولُ(٢)

وَمَنْ كَعُثْمَانَ جُوداً وَالسَّمَاحُ لَهُ ... عِبْءٌ عَلَى كَاهِلِ الْعَلْيَاءِ مَحْمُولُ(٣)

وَأَيْنَ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي بَسَالَتِهِ ... بِمَاذِقِ مَنْ يُرِدْهُ فَهْوَ مَقْتُولُ(٤)

إِنِّي لأَعْذِلُ مَنْ لَمْ يُصْفِهِمْ مِقَةً ... وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ(٥)

فَمَنْ أَحَبَّهُمُ نَالَ النَّجَاةَ بِهِمْ ... وَمَنْ أَبَى حُبَّهُمْ فَالسَّيْفُ مَسْلُولُ

☆☆☆

---

(١) الغرب الحد. والمفلول المثلوم.

(٢) مطلول هدر.

(٣) العبء الحمل. والكاهل ما بين الكتفين. والعلياء المرتبة العلية.

(٤) البسالة الشجاعة.

(٥) أعذل ألوم. والمقة المحبة.

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر : محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت قصيدته من كتابه «نفح الطيب في مدح الحبيب» ج٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْعِتَابُ يَطُولُ ... قُولُوا الَّذِي يُرْضِيكُمُ وَأَقُولُ
أَنَا مَنْ عَرَفْتُمْ فِي الْهَوَى إِخْلاَصَهُ ... وَثَبَاتَ مَبْدَئِهِ فَكَيْفَ أَحُولُ
يَا تَارِكِينَ وَرَاءَهُمْ أَشْوَاقَنَا ... عُوجُوا عَلَى رَبْعِ الْمُحِبِّ وَمِيلُوا
أَشْوَاقُنَا اللاَّتِي تَرَكْتُمْ خَلْفَكُمْ ... طَارَتْ بِهَا لَكُمُ صَباً وَقَبُولُ
الْحُبُّ لاَ يَحْتَاجُ بَيِّنَةً وَلاَ ... صِدْقُ الْمَحَبَّةِ أَنْ يُقَامَ دَلِيلُ
فَسَلُوا قُلُوبَكُمُ تُجِبْكُمْ أَنَّنِي ... لاَ مُدَّعٍ فِيكُمْ وَلاَ مَجْهُولُ
رِفْقاً بِقَلْبِي يَا كِرَامُ فَمَا بَقِي ... عِنْدِي مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَتِيلُ
يَا طِيبَ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ إِذَا ... وَافَى يُبَشِّرُ بِالوِصَالِ رَسُولُ
لاَ تَنْتَهِي أَبَداً صِفَاتُ جَمَالِكُمْ ... وَأَنَا إِذَا قُلْتُ الْمَدِيحَ أُطِيلُ
وَيَمُدُّ فِي نَفَسِي وَيَشْرَحُ خَاطِرِي ... نُورٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ قِنْدِيلُ
هَذِي الْمَدِينَةُ قَدْ بَدَتْ أَعْلاَمُهَا ... وَالْعَنْبَرِيَّةُ بَابُهَا الْمَأْهُولُ
فَامْلأْ عُيُونَكَ مِنْ بِلاَدٍ قَدْ ثَوَى ... فِيهَا النَّبِيُّ وَقَدْ مَشَى جِبْرِيلُ

تَجْرِي الْعُيُونُ بِهَا زُلَالاً صَافِياً ... سَيْحُونُ يَأْسَنُ عِنْدَهَا وَالنِّيلُ
فِيهَا النَّبِيُّ وَصَاحِبَاهُ وَآلُهُ ... وَمَزَارُهُ وَالْوَحْيُ وَالتَّنْزِيلُ
وَالْقُبَّةُ الخَضْرَاءُ فِيهَا قَدْ غَدَا ... مِنْهَا عَلى رَأْسِ العُلَى إِكْلِيلُ
وَتَمَلَّ مِنْ أَنْوَارِ حُجْرَتِهِ فَفِي ... تِلْكَ الْحَظِيرَةِ قَبْرُهُ المَأْمُولُ
ثُمَّ ائْتِ رَوْضَتَهُ وَصَلِّ بِهَا وَكُلْ ... مَا تَشْتَهِي مِنْهَا فَأَنْتَ نَزِيلُ
وَإِذَا دَنَوْتَ مِنَ النَّبِيِّ فَقِفْ عَلى ... عَيْنَيْكَ وَاسْتَحْضِرْهُ حَيْثُ تَقُولُ
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ ظِلُّهُ ... أَبَداً عَلَى هَذَا الْوُجُودِ ظَلِيلُ
يَاذا الْخَصَائِصِ أَنْتَ وَاسِطَةُ الْوَرَى ... لِمَنِ اصْطَفَاكَ وَبَابُهُ الْمَدْخُولُ
أَنْتَ الرَّبِيعُ وَأَنْتَ بَارِقَةُ الْمُنَى ... وَسَحَابُهَا وَعُبَابُهَا الْيَغْلُولُ
يَا مُنْتَهى أَمَلِي وَيَا مَنْ بَشَّرَتْ ... بِقُدُومِكَ التَّوْرَاةُ والإِنْجِيلُ
لَكَ فِي الْوُجُودِ بِإِذْنِ رَبِّكَ رُتْبَةٌ ... مِنْ ضِمْنِهَا التَّصْرِيفُ وَالتَّنْوِيلُ
وَإِذَا أَشَرْتَ إِلَى الْمُرَادِ بِقَوْلِ كُنْ ... فَاللهُ رَبُّكَ مُنْعِمٌ وَمُنِيلُ
لاَ يَسْتَوِي الْعَبْدَانِ هَذَا فَائِزٌ ... يَهْوَى النَّبِيَّ وَآخَرٌ مَخْذُولُ
حُبُّ النَّبِيِّ وَسِيلَةٌ مَوْصُولَةٌ ... بِاللهِ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا ضِلِّيلُ
يَا رَبِّ أَهِّلْنِي لِرُتْبَةِ خَادِمٍ ... فِي بَابِهِ لِيُعِزَّنِي التَّأْهِيلُ
إِنِّي لأَخْشَى أَنْ أَزِلَّ فَلاَ أَرى ... أَحَداً يُقَوِّمُ زَلَّتِي وَيُقِيلُ
يَا رَبِّ سِتْرَكَ فَالذُّنُوبُ كَثِيرَةٌ ... وَالْحَالُ مُنْصَدِعُ الْبِنَاءِ هَزِيلُ
حَوْلِي وَطَوْلِي أَصْبَحَا لاَ شَيْءَ مُذْ ... غَلَبَتْ عَلَيَّ النَّفْسُ وَالتَّسْوِيلُ
فَعَسَى أَفُوزُ بِنَظْرَةٍ نَبَوِيَّةٍ ... يُشْفَى بِهَا وَاهِي الْكِيَانِ عَلِيلُ
يَا أَهْلَ طَيْبَةَ حَسْبُكُمْ بِجِوارِه ... بَلَدٌ تُشَدُّ لَهُ الرِّحَالُ جَمِيلُ

أَنْوَارُكُمْ سَطَعَتْ وَتَالِدُ مَجْدِكُمْ بَاقٍ وَلَيْسَ لِفَضْلِكُمْ تَحْوِيلُ
وَأَنَا الْمَدِينُ لَكُمْ بِحُسْنِ صَنِيعِكُمْ مَا فِي الْمَدِينَةِ يَا سُعَادُ بَخِيلُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا نُورَ الْهُدى مَا دَامَ يَهْتِفُ فِي الأَرَاكِ هَدِيلُ
وَالآلِ والأَصْحَابِ أَرْبَابِ التُّقى وَالْقُطْبِ لَيْسَ لِحُسْنِهَا تَبْدِيلُ

☆☆☆

وله أيضاً:

يَا طِرَازَ الْكَوْنِ يَا رُوحَ الْبَرَايَا يَا إِمَامَ الْخَلْقِ يَا رَبَّ الْمَزَايَا
نَادَتِ الدُّنْيَا وَقَالَتْ يَا هَنَايَا وُلِدَ الْهَادِي فَمَا أَحْلَى هُدَايَا
أَصْبَحَ الْكَوْنُ جَمِيلاً بِالْفَضَائِلْ
أَيُّ مَعْنىً مِنْ مَعَانِيكَ العِذَابِ لَمْ يَدَعْ فِي الْقَلْبِ رَسْماً كَالْكِتَابِ
شَرَّفَ النَّاسَ بِتَحْقِيقِ الرِّغَابِ وَجَرى فِي الأُفْقِ طُهْراً كَالسَّحَابِ
فَصَفَتْ مِنْ غَيْثِهِ كُلُّ الْمَنَاهِلْ
فَازَتِ الدُّنْيَا بِآمَالٍ كِبَارِ وَبِسَمْطَيْنِ لُجَيْنٍ وَنُضَارِ
مِنْ يَدَيْ سَيِّدِ كَعْبٍ وَنِزَارِ حَلَّ فِيهَا الْمُصْطَفى أَكْرَمُ جَارِ
وَارْتَوَتْ مِنْ فَيْضِهِ كُلُّ الْمَنَازِلْ
يَا جَمَالَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا جَمِيعًا صَارَ كُلُّ الدَّهْرِ مُذْ جِئْتَ رَبِيعًا
وَغَدَا الْكَوْنُ لِمَا قُلْتَ سَمِيعًا وَفُؤَادُ الْكُفْرِ مِنْ سَيْفِكَ رِيعَا
جَاءَ نُورُ اللهِ فَانْزَاحَتْ أَبَاطِلْ
أَشْرَقَتْ آفَاقُ نَفْسِي بِسَنَاكَا وَانْجَلَى الْهَمُّ وَوَلَّى بِرِضَاكَا
كَيْفَ أَنْسَاكَ وَفِي قَلْبِي هَوَاكَا كَيْفَ أَنْسَاكَ وَقَلْبِي فِي حِمَاكَا

يَا جَمِيلَ الذَّاتِ يَا حُلْوَ الشَّمَائِلْ

وَعَلَيْكَ اللهُ صَلَّى وَالْمَلاَئِكْ وَعَلَى صَحْبِكَ وَالأَشْرَافِ آلِكْ
وَعَلَى قُطْبِ الْوَرَى نُورِ الْحَوَالِكْ وَرِجَالِ الْغَيْبِ رُوَّادِ الْمَسَالِكْ

وَعَلَى أَسْلاَفِنَا مَا سَحَّ وَابِلْ

☆☆☆

وله أيضاً:

إِلَهِي اشْفِنِي وَاغْفِرْ ذُنُوبِي تَفَضُّلاَ بِجَاهِ الَّذِي آتَيْتَهُ الْفَضْلَ وَالْعُلَى
وَصَلِّ عَلَيْهِ فِي النَّبِيِّينَ خَاتِماً وَصَلِّ عَلَيْهِ فِي النَّبِيِّينَ أَوَّلاَ
وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ تَحِيَّةً تَرُوحُ وَتَغْدُو وَاكِفاً مُتَهَلِّلاَ
وَأَبْلِغْ تَحِيَّاتِي إِلى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بِاللهِ مِنْ آدَمٍ إِلى
وَلاَ سِيَّمَا أُمِّي وَلاَ سِيَّمَا أَبِي فَإِنَّهُمَا كَانَا عَلَيْكَ تَوَكُّلاَ
وَأَنْزِلْ عَلى دَائِي شِفَاءً وَرَحْمَةً وَأَنْزِلْ عَلَى دَائِي دَوَاءً مُعَجَّلاَ
إِلَهِي تَدَارَكْنِي بِلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ وَعَافِيَةٍ تُنْجِي مِنَ الْبُغْضِ وَالْقِلَى
وَإِنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ فَاغْفِرْ فَهَا أَنَا أَتَيْتُكَ رَبِّي تَائِباً مُتَبَتِّلاَ
وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ مِمَّا جَنَيْتُهُ وَلاَ زَالَ ظَنِّي فِيكَ أَقْوى وَأَجْمَلاَ
وَلاَ مَلْجَأً إِلاَّ إِلَيْكَ فَنَجِّنِي مِنَ الْغَمِّ وَاجْعَلْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَعْزِلاَ
وَيَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَشْتَفِي بِهَا أَكُونُ بِهَا بَرّاً تَقِيّاً مُحَمَّلاَ
وَسَامِحْ وَعَامِلْنِي بِفَضْلِكَ وَاهْدِنِي إِلَى الْحَقِّ وَاشْرَحْ خَاطِرِي وَتَقَبَّلاَ
وَأَصْلِحْ أُمُورِي وَاسْتُرِ الْعَيْبَ وَاشْفِنِي شِفَاءً يُزِيلُ السُّقْمَ عَنِّي وَالْبَلاَ
وَأَسْأَلُكَ اللُّطْفَ الْخَفِيَّ تَكَرُّماً وَمَنّاً عَلَى مَنْ بِالنَّبِيِّ تَوَسَّلاَ

وَصِلْنِي وَلاَ تَقْطَعْ حِبَالِي فَلَمْ أَزَلْ ... بِفَضْلِكَ رَبِّي رَاجِياً وَمُؤَمِّلاَ
وَجُدْ لِي وَهَبْ لِي صِحَّةً وَسَلاَمَةً ... وَفَوْزاً وَعِلْماً بِالْقَبُولِ مُكَلَّلاَ
وَعِزّاً وَنُجْحاً فِي الْمَقَاصِدِ كُلِّهَا ... وَيُسْراً وَتَوْفِيقاً وَنُوراً مُكَمَّلاَ
وَحِفْظاً وَإِرْضَاءَ الْخُصُومِ جَمِيعِهِمْ ... وَسِتْراً عَلَى مَا كَانَ مِنِّيَ مُسْبَلاَ
وَيَا رَبِّ آمِنِّي مِنَ الْخَوْفِ وَارْعَنِي ... بِحَقِّ كِتَابٍ جَاءَ مِنْكَ مُنَزَّلاَ
وَيَا رَبِّ أَنْقِذْنِي مِنَ السُّوءِ وَاكْفِنِي ... صُرُوفَ اللَّيَالِي لاَ أُطِيقُ تَحَمُّلاَ
وَكُنْ لِي نَصِيراً حَافِظاً وَتَوَلَّنِي ... بِعَفْوِكَ وَاجْعَلْ لِي إِلَى الْخَيْرِ مَدْخَلاَ
وَفَرِّجْ هُمُومِي وَاهْدِ قَلْبِيَ وَارْحَمَنِي ... مِنَ الْمُعْتَدِي كَيْلاَ أُضَامَ وَأُخْذَلاَ
وَهٰذَا رَسُولُ اللهِ حِصْنِي وَعُدَّتِي ... دَخَلْتُ عَلَيْهِ سَائِلاً مُتَوَسِّلاَ
وَلاَ أَبْرَحُ الْبَابَ الَّذِي قَدْ جَعَلْتَهُ ... لِأُمَّتِهِ بَاباً فَسِيحاً مُوَصَّلاَ
فَبَابُ رَسُولِ اللهِ رُكْنِي وَمَلْجَئِي ... أُلاَزِمُهُ حَتَّى أَفُوزَ وَأُقْبَلاَ
وَنَادَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُهِمُّنِي ... فَلَبَّى نِدَائِي ثُمَّ أَعْطَى فَأَجْزَلاَ
وَيَا قَلْبُ هٰذَا الْمُصْطَفَى زُرْهُ وَابْتَهِجْ ... وَلاَ تَبْغِ عَنْ خَيْرِ النَّبِيِّينَ مَعْدِلاَ
وَبُشْرَاكَ يَا قَلْبِي فَقَدْ نِلْتَ قُرْبَهُ ... وَنَاجَيْتَهُ حَتَّى بَلَغْتَ الْمُؤَمَّلاَ
أَبَعْدَ رَسُولِ اللهِ تَأْمُلُ مَطْلَباً ... وَحَسْبُكَ بِالْمُخْتَارِ عِزّاً وَمَأْمَلاَ
وَحَسْبُكَ بِالْمُخْتَارِ جَاهاً وَرِفْعَةً ... وَكَنْزٌ غِنِيٌّ لِلطَّالِبِينَ وَمَوْئِلاَ
فَكُلُّ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْهُ مُيَسَّرٌ ... وَكُلُّ الَّذِي تَبْغِيهِ مِنْهُ تَسَهَّلاَ
وَمَا عِنْدَنَا شَكٌّ وَلاَ عِنْدَ مُسْلِمٍ ... لِأَنَّ الَّذِي أَعْطَاهُ أَعْطَى وَخَوَّلاَ
فَسَلْ شُعَرَاءَ الْمُصْطَفَى عَنْ مَدِيحِهِمْ ... فَكُلُّهُمُ نَالَ الَّذِي كَانَ أَمَّلاَ
وَسَلْ مَنْ أَتَى مُسْتَرْفِداً مِنْهُ حَاجَةً ... فَقَدْ وَجَدَ الْمَطْلُوبَ مِنْهُ مُذَلَّلاَ

فَمِنْهُمْ مَرِيضٌ نَالَ بُرْءاً وَصِحَّةً   وَمِنْهُمْ فَقِيرٌ نَالَ مَجْداً مُؤَثَّلاَ

وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ لَسْتُ أُحْصِيهِ كَثْرَةً   وَلَكِنَّهُ أَصْلٌ عَظِيمٌ تَأَصَّلاَ

وَلِي أُسْوَةٌ فِيهِمْ وَلِي قُدْوَةٌ بِهِمْ   وَقَدْ وَجَدُوا نَهْجَ الْمَدِيحِ مُسَهَّلاَ

أَلَيْسَ إِلَهُ الْعَرْشِ أَثْنَى بِنَفْسِهِ   عَلَيْهِ ثَنَاءً مُجْمَلاً وَمُفَصَّلاَ

وَذَلِكَ تَعْلِيمٌ مِنَ اللهِ لِلْوَرَى   فَقَدْ فَتَحَ الْبَابَ الَّذِي كَانَ مُقْفَلاَ

وَلَوْلاَهُ لَمْ يَجْرُؤْ عَلَى الْمَدْحِ شَاعِرٌ   وَهَابَ مَقَامَ الْمُصْطَفَى وَتَنَصَّلاَ

فَإِنَّكَ يَا فَرْدَ الْوُجُودِ ذَخِيرَتِي   فَخُذْ بِيَدِي حَتَّى أُجَابَ وَأُوصَلاَ

وَلِي وَمَعِي مَنْ يَسْأَلُونَكَ نَظْرَةً   تَكُونُ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً وَتَفَضُّلاَ

يَدُومُ عَلَيْهِمْ نُورُهَا وَبَهَاؤُهَا   وَتُورِدُهُمْ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ مَنْهَلاَ

وَإِنِّي أُحِبُّ الأَوْلِيَاءَ لأَنَّهُمْ   بِحُبِّكَ نَالُوا فِي السَّعَادَةِ مَنْزِلاَ

وَصَارُوا دُعَاةً فِي الطَّرِيقِ أَدِلَّةً   عَلَى قَدَمِ الصَّحْبِ الأَمَاثِلِ كُمَّلاَ

فَزَادَهُمُ الْمَوْلَى مَقَاماً وَخَاطَهُمْ   بِنُورٍ مِنَ التَّقْوَى وَفَضَّلَهُمْ عَلَى

وَأَكْرِمْ بِأَهْلِ الْعِلْمِ أَهْلِ عِنَايَةٍ   بِمَا وَرِثُوا مِنْ فَيْضِ عِلْمِكَ سَلْسَلاَ

وَقَامُوا بِهِ أَقْوَى قِيَامٍ وَفَجَّرُوا   يَنَابِيعَ مِنْهُ جَدْوَلاً ثُمَّ جَدْوَلاَ

وَقَدْ لَبِسُوا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ خِلْعَةً   فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ فِي الْكِتَابِ وَسَجَّلاَ

وَأَعْظِمْ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مَجْداً وَسُؤْدَداً   وَأَقْرَبَ فِي الأَنْسَابِ رُحْماً وَأَوْصَلاَ

وَمِنْهُمْ مَصَابِيحٌ وَمِنْهُمْ أَهِلَّةٌ   وَمِنْهُمْ بُدُورٌ فِي الْمَطَالِعِ تُجْتَلَى

وَطَهَّرَهُمْ مَنْ أَذْهَبَ الرِّجْسَ عَنْهُمُ   وَصَفَّاهُمُ تِبْراً وَصَاغَهُمُ حُلَى

وَأَنْعِمْ بِقُرَّاءِ الْكِتَابِ مَكَانَةً   بِنُورِكَ يَتْلُونَ الْكِتَابَ مُرَتَّلاَ

فَهُمْ سَادَةُ الدُّنْيَا وَأَشْرَافُ أَهْلِهَا   أَتَاهُمْ مِنَ اللهِ الْكِتَابُ مُبَسْمَلاَ

وَقَدْ وَرَدَتْ آيَاتُ مَـدْحٍ تَخُصُّهُـمْ فَيَا فَوْزَهُـمْ بِـا للهِ فِي الْغُـرَفِ الْعُلَى
وَطُوبى لِهـذِي الأُمَّـةِ الْوَسَـطِ الَّتِـي تَحُـلُّ مَحَـلاً فِي الْقِيَامَــةِ أَمْثَـلاَ
وَقَـدْ سَرَّهَا أَنْ كُنْـتَ أَنْـتَ نَبِيَّهَـا تَمُـدُّ عَلَيْهَـا ظِـلَّ حِفْـظٍ مُظَلَّـلاَ
وَتَدْعُوهُـمُ لِلْحَـوْضِ رِيّـاً وَمَشْـرَباً وَكُلُّهُـمُ يَـأْتِي أَغَـرَّ مُحَجَّـلاَ
وَإِنَّـكَ فِي فَصْـلِ الْقَضَـاءِ مُشَـفَّعٌ مِنَ ا للهِ فِيمَنْ قَـدْ تَقَـدَّمَ أَوْ تَـلاَ
فَيَا سَيِّدِي اشْفَعْ لِي وَحَقِّقْ مَقَاصِدِي وَكُنْ لِيَ حِصْناً مِنْ زَمَانِي وَمَعْقِـلاَ
وَيَا سَيِّدِي انْظُرْنِي وَعَجِّلْ بِحَاجَتِي فَـإِنِّي لأَرْجُـو وَاثِقـاً أَنْ تُعَجِّـلاَ
وَلاَ تُشْمِتِ الأَعْدَاءَ بِـي وَتَوَلَّنِـي بِفَضْلِكَ وَامْنَحْنِي رِضَاكَ الْمُفَضَّلاَ
فَبَـابُكَ مَفْتُـوحٌ وَكُلُّـكَ رَحْمَــةٌ مِنَ ا للهِ قَدْ أُهْدِيتَ لِلنَّاسِ مُرْسَلاَ
وَعِنْدَكَ مِفْتَاحُ الْخَزَائِنِ فَاقْضِ لِي مُرَادِيَ وَاجْبُرْ خَاطِرِي مُتَفَضِّلاَ
فَأَحْذَرُ خَلْقِ ا للهِ بِالشُّكْرِ مَنْ يَرى حَوَايِجَهُ فِي سَاحَةِ الْجُودِ حُفَّلاَ
وَصَلَّى عَلَيْكَ ا للهُ مَا زَارَ زَائِـرٌ وَعَادَ قَرِيرَ الْعَيْنِ فَازَ وَحَصَّلاَ
وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ وَالْقُطْبِ مَا ارْتَقَى مُحِبُّكَ فِي مِعْرَاجِ حُبِّكَ وَاعْتَلَى

☆☆☆

محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٢٧٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لِمَنْ بِالْعُلَى فَوْقَ السَّمَاءِ حُلُولُ ... يُنَاجِي بِلَيْلٍ وَالأَنَامُ غُفُولُ
لِسَيِّدِ سَادَاتِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدٍ ... لَقَدْ كَانَ فِي نُورِ الْحِجَابِ نُزُولُ
لِتَوْرَاةِ مُوسَى فَاسْأَلُوا عَنْ مُحَمَّدٍ ... تَقُولُ لَكُمْ مَا لِلْحَبِيبِ عَدِيلُ(١)
لِكُلِّ رَسُولٍ مَنْزِلٌ وَمَكَانَةٌ ... وَلَكِنَّ مَا مِثْلَ الْحَبِيبِ رَسُولُ(٢)
لِحَضْرَةِ قُدْسِ اللهِ أَحْمَدُ قَدْ دَنَا ... وَنَادَاهُ فِيهَا بِالْهَنَاءِ جَلِيلُ(٣)
لَكَ الْجَاهُ وَالْمَجْدُ الْمُرَفَّعُ عِنْدَنَا ... تَدَلَّلْ عَلَيْنَا مَا عُلَاكَ قَلِيلُ(٤)
لَئِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَضْحَى خَلِيلَنَا ... فَأَنْتَ حَبِيبٌ عِنْدَنَا وَخَلِيلُ

---

(١) العديل المثيل.

(٢) المكانة المنزلة.

(٣) القدس الطهر. ودنا قرب.

(٤) الجاه القدر والمنزلة. والمجد الشرف. والعلى الرفعة.

لِعَرْشٍ تَقَدَّمْ وَادْنُ وَاقْرُبْ إلى الْعُلى وَسَلْنِي فَإنّي بِالْعَطَاءِ كَفِيلُ[١]
لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ النَّبِيَّ مُحمَّداً بِمَا لاَ إلَيْهِ لِلأَنَامِ سَبِيل
لِمَسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّمواتِ فُتّحَتْ وَمَوْلَى تَجَلَّى وَالْحَدِيثُ يَطُولُ[٢]
لهُ فَضْلُ كُلِّ الرُّسْلِ وَازْدَادَ فَضْلُهُ فَمَا شِئْتُمْ عَنْ فَضْلِ أحْمَدَ قُولُوا
لِوَاءٌ يُظِلُّ الْمُرْسَلِينَ فَتَحْتَهُ لِعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلِ مَقِيلُ[٣]
لِرَبِّ الْوَرَى رُسْلٌ عَلَى النَّاسِ قَد عَلَوْا وَأَحْمَدُ يَعْلُو فَوْقَهُمْ وَيَطُولُ
لِبَدْرِ الدُّجَى نُورٌ عَلَى الْخَلْقِ آفِلٌ وَلَيْسَ لِنُورِ الْهَاشِمِيِّ أُفُولُ[٤]
لِشَمْسِ الضُّحَى نُورٌ وَلكِنَّ نُورَهَا يَحُولُ وَمَا نُورُ الْحَبِيبِ يَحُولُ
لِيُمْنَاهُ آيَاتٌ بِهَا سَبَّحَ الْحَصَى وَتُبْرِي مَرِيضاً وَالزُّلاَلُ يَسِيلُ[٥]
لِيَهْنِئْكُمُ يَا زَائِرِينَ ضَرِيحَهُ ثَوَابُكُمُ عِنْدَ الْجَلِيلِ جَزِيلُ[٦]
لَكُمْ أَصْبَحَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَزَخْرَفَتْ وَظِلٌّ بِهَا إنْ زُرْتُمُوهُ ظَلِيلُ[٧]
لِقَيْدِ ذُنُوبِي كُنْتُ عَنْهُ مُخَلَّفاً فَعِنْدِي ذُنُوبٌ قَيْدُهُنَّ ثَقِيلُ
لِجَاهِ رَسُولِ اللهِ فِي الْحَشْرِ أَلْتَجِي فَظَنِّي وَحَقُّ اللهِ فِيهِ جَمِيلُ
لَهِجْتُ بِمَدْحِي فِيهِ لاَ بُدَّ مِنْ قِرىً دَخِيلٌ أَنَا مَا خَابَ مِنْهُ دَخِيلُ[٨]

☆☆☆

---

(١) السبيل الطريق.
(٢) مسراه سيره ليلاً. والمولى السيد. وتجلى انكشفت أنواره تعالى.
(٣) المقيل محل القيلولة والاستراحة.
(٤) الدجى الظلام. وأفل النجم ونحوه غاب.
(٥) الآيات المعجزات. والزلال الماء العذب الصافي.
(٦) ليهنئكم تهنئوا به. والضريح القبر. والجزيل الكثير.
(٧) عدن وسط الجنان. وتزخرفت تزينت. والظليل الساتر.
(٨) لهجت ولعت. والقِرى إكرام الضيف. وخاب خسر. والدخيل الملتجئ.

وقال أيضاً :

لأَحْمَدَ فَضْلٌ لاَ يُعَدُّ وَلاَ يُحْصَى ... وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطْرَ أَوْ يَحْصُرُ الرَّمْلاَ

لأَعْظَمُ رُسْلِ اللهِ قَدْراً وَمَنْزِلاً ... وَأَوْفَاهُمْ عِزّاً وَأَعْلاَهُمْ فَضْلاَ (١)

لأَجْمَلُ خَلْقِ اللهِ خُلْقاً وَخِلْقَةً ... يُرَى كُلُّه نُوراً إذَا جَاءَ أَوْ وَلَّى (٢)

لأَنْوَارِهِ فِي وَجْهِ آدمَ جَلْوَةٌ ... وَفِي وَجْهِ حَوَّا حِينَ مَرَّتْ بِهِ حَمْلاَ (٣)

لأَبْهَرُ مِنْ بَدْرٍ وَأَضْحَى مِنَ الضُّحَى ... وَأَنْوَرُ مِنْ شَمْسٍ وَإِشْرَاقُهُ أَجْلَى (٤)

لإِشْرَاقِهِ لَمْ تُشْخِصِ الشَّمْسُ ظِلَّهُ ... وَمِنْ عَجَبٍ شَخْصٌ ولاَ يُشْخِصُ الظِّلاّ (٥)

لأَفْصَحُ أَهْلِ الأَرْضِ نُطْقاً وَإِنَّهُ ... لأَصْدَقُهُمْ قَوْلاً وَأَجْمَلُهُم فِعْلاَ

لأَعْدَلُ مَنْ بِالْحكُمِ قَامَ مُحَمَّدٌ ... فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدِلْ فَمَنْ يَنْشُرُ الْعَدْلاَ

لإِعْلاَئِهِ مَا كَانَ تَعْلُوهُ قَامَةٌ ... إِذَا هُوَ مَاشَى الْخَلْقَ قَامَتُهُ أَعْلَى

لإِجْلاَلِهِ مَا اللهُ نَادَاهُ بِاسْمِهِ ... وَمِنْ قَبْلِهِ نَادَى بِأَسْمَائِهَا الرُّسْلاَ

لآدَمَ تَاجٌ مِنْ نُبُوَّةِ أَحْمَدٍ ... يُبَاهِي بِهِ الأَمْلاَكَ فِي الْمَلأ الأَعْلَى (٦)

لإِنْجِيلِ عِيسَى فِي ثَنَاهُ تَتَابُعٌ ... وَكَانَ بِمَا يُثْنِي عَلَيْهِ لَهُ أَهْلاَ

لآيَاتِهِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ خَلْقِهِ ... وُجُودٌ وَبُرْهَانٌ وَأَخْبَارُهُ تُتْلَى (٧)

---

(١) أوفاهم أتمهم

(٢) الخلق الطبع. والخلقة الصورة الظاهرة. وولى ذهب.

(٣) الجلوة الظهور.

(٤) بهر نوره غلب. والأجلى الأظهر.

(٥) تشخص ترفع. والشخص سواد الإنسان تراه من بعد ولا يسمى شخصاً إلا جسم مؤلف له شخوص وارتفاع.

(٦) يباهي يفاخر. والملأ الأشراف وهم هنا الملائكة.

(٧) آياته علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم. والبرهان الحجة. وتتلى تقرأ.

لأَصْحَابِـهِ فَضْـلٌ عَلَيْنَـا لأَنَّهُـمْ ... رَأَوْا وَجْهَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمُ يُحلى[1]

لإِكْرَامِـهِ أَدْنَـاهُ لِلْعَـرْشِ رَبُّـهُ ... وَنَادَى بِـهِ أَهْـلاً بِمَحْبُوبِنَـا أَهْـلاَ[2]

لأَجْلِكَ أَخرْنَا عَذَابَ الَّـذِي عَصَى ... وَلَوْلاَكَ أَسْقَيْنَا الْعُصَاةَ لَنَا مُهْـلاَ[3]

لأَرْبُعِـهِ مَـالَتْ رِحَـالٌ لَعَلَّهَـا ... تَحُطُّ بِهَـا مِنْ ثِقْلِ أَوْزَارِهَا حِمْلاَ[4]

لأَيَّـةِ حَـالٍ أَنْـتَ عَنْـهُ مُخَلَّـفٌ ... أَظُنُّكَ مِثْلِي وَيْحَ مَنْ كَانَ لِي مِثْلاَ[5]

لأَنِّـيَ عَـاصٍ بِـالذُّنُوبِ مُقَيَّـدٌ ... وَمَنْ كَانَ ذَا قَيْدٍ فَقَـدْ مُنِعَ السُّبْلاَ

لأَعْلَى الْوَرَى فَـرَّ الذَّلِيـلُ بِذَنْبِـهِ ... فَـوَا للهِ إِنَّ الذَّنْـبَ أَلْحَقَنِـي ذُلاًّ

لإِثْمِـي لِزَلاَّتِـي ذَخَـرْتُ مَدِيحَـهُ ... لِيُلْحِقَنِـي عِـزّاً إِذَا ذَلَّ مَـنْ ذَلاَّ

☆☆☆

(١) يحلى يكشف ويظهر.

(٢) أدناه قربه.

(٣) المهل القيح والصديد.

(٤) الأربع المنازل. والأوزار الذنوب.

(٥) ويح كلمة ترحم.

محمد برهام

الشاعر : محمد برهام،الإسكندرية.

أخذت من مجلة منبر الإسلام - العدد ٣ - السنة ٤٩ - ربيع الأول ١٤١١ هـ.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

رسولَ الله مولدُكَ المُطِلُّ ... على الدنيا ببشرى يستهلُّ
أفاء على الوجود هدىً ونوراً ... وقبلاً كان ران عليه ليل
فإن صغنا تحيتنا لذكرى ... فجهدٌ صاغه فيك المُقِلُّ
إذا عادت فعند الكون عيدٌ ... وهبَّ إليه بالترحاب كُلُّ
فلم تك للورى إلا عطاءً ... ومن شيم الكريم ندىً وبذل
رسولَ الله إن تك ذقت يتماً ... وإنك في ضمير الغيب حمل
فإنَّ الله قد كفل اليتامى ... وربَّاهم، فما قد مات أهل
وساق إليك نعمى بعد نعمى ... ومُدَّ مِنَ السماء عليك ظِلُّ
هل اشتدَّ الهجير عليك يوماً ... فظلَّلك الغمام وأنت طفل
أكنتَ مرافقاً للركب يوماً ... وقد رحلوا على ظمأٍ وحلوا؟
مسحتَ على الرمال ففاض ماءٌ ... لغيرك لم يفض ماءٌ ورمل

☆☆☆

محمد البكري الكبير

الشاعر: محمد البكري الكبير.

أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٦٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَا أَرْسَلَ الرَّحْمنُ أَوْ يُرْسِلُ ... مِنْ رَحْمَةٍ تَصْعَدُ أَوْ تَنْزِلُ
فِي مَلَكُوتِ اللهِ أَوْ مُلْكِهِ ... مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَصُّ أَوْ يَشْمَلُ
إلاَّ وَطهَ الْمُصْطَفَى عَبْدُهُ ... نَبِيُّهُ مُخْتَارُهُ الْمُرْسَلُ
وَاسِطَةٌ فِيهَا وَأَصْلٌ لَهَا ... يَعْلَمُ هذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ
فَلُذْ بِهِ فِي كُلِّ مَا تَرْتَجِي ... فَإنَّهُ الْمَقْصِدُ وَالْمَأْمَلُ
وَعُذْ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا تَخْتَشِي ... فَإنَّهُ الْمَلْجَأُ وَالْمَعْقِلُ(١)
وَحُطَّ أَحْمَالَ الرَّجَا عِنْدَهُ ... فَهْوَ شَفِيعٌ دَائِماً يُقْبَلُ
وَنَادِهِ إنْ أَزْمَةٌ أَنْشَبَتْ ... أَظْفَارَهَا وَاسْتَحْكَمَ الْمُعْضِلُ(٢)
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ ... وَخَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يُسْأَلُ
قَدْ مَسَّنِي الْكَرْبُ وَكَمْ مَرَّةٍ ... فَرَّجْتَ كَرْباً بَعْضُهُ يُذْهِلُ(٣)

---

(١) المعقل الحصن.

(٢) الأزمة الشدة. وأنشبت علقت. واستحكم تمكن. والمعضل الأمر الشديد.

(٣) يذهل ينسي لشدته.

فَبِالَّذِي خَصَّكَ بَيْنَ الْوَرَى ... بِرُتْبَةٍ عَنْهَا الْعُلَى تَنْزِلُ

عَجِّلْ بِإِذْهَابِ الَّذِي أَشْتَكِي ... وَإِنْ تَوَقَّفْتَ فَمَنْ أَسْأَلُ

وَلَنْ تَرَى أَعْجَزَ مِنِّي فَمَا ... لِشِدَّةٍ أَقْوَى وَلاَ أَحْمِلُ

وَحِيلَتِي ضَاقَتْ وَصَبْرِي انْقَضَى ... وَلَسْتُ أَدْرِي مَا الَّذِي أَفْعَلُ

وَأَنْتَ بَابُ اللهِ أَيُّ امْرِئٍ ... أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لاَ يَدْخُلُ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا صَافَحَتْ ... زَهْرَ الرَّوَابِي نَسْمَةٌ شَمْأَلُ(١)

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا غَرَّدَتْ ... سَاجِعَةٌ أُمْلُودُهَا مُخْضَلُ(٢)

مُسَلِّماً مَا فَاحَ نَشْرُ الصَّبَا ... فَضَاعَ مِنْهُ النَّدُّ وَالْمَنْدَلُ

☆☆☆

---

(١) الروابي الأماكن المرتفعة جمع رابية. والشمأل ريح الشمال.

(٢) غردت صوتت. والساجعة الحمامة ونحوها من الطيور والسجع صوتها والأملود الغصن الناعم اللين. والمخضل الندي.

محمد جمال الهاشمي

الشاعر : العالم الفاضل السيد محمد جمال الهاشمي.

ولد عام ١٣٣٢هـ في مدينة النجف الأشرف وتوفي فيها عام ١٣٩٧هـ .

درس الفقه والأصول وغيرهما من العلوم على يد علماء كبار، من أمثال والده، والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني.

من مؤلفاته: الزهراء، أصول الدين الإسلامي، الأدب الجديد، ومشكلة الإمام الغائب وغيرها. (أعيان الشيعة مستدركات ٢ ص٢٨٧ والقصيدة ص٢٨٨). وله ديوان شعر من جزأين طبع الجزء الأول منه عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

والقصيدة موجودة في الجزء الأول من الديوان ص ١٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عادت الذكرى لنا فاحتفلي ... واعرضي الماضي على المستقبلِ

وأعيدي باسم طه موسماً ... للتهاني حافلاً بالجذلِ

واسألي التاريخَ عن معجزةٍ ... فهو عنوانُ كتاب الأزلِ

هبّت الصحراءُ من رقدتها ... وتهادتْ في الصّراطِ الأمثلِ

ولَدَتْ للحق ناموسَ الهدى ... وهي غيرَ الظلم لم تحتملِ

مولدُ الثورة ما أقدسَه ... إنه تاريخُ وعي المللِ

سائلي البطحاءَ ماذا راعَها ... وهي في عالمها المنعزلِ

واسـألي الأصنـام مـن عليائهـا ... مـن رماهـا للحضيـضِ الأسـفلِ
واسألي فـارسَ كيـف اخمـدتْ ... نارُها، هل جـفّ زيـتُ المشعلِ؟
وادخلـي البيـتَ ففـي جانبـه ... أمّـةٌ مجموعـةٌ في رجـلِ
شَـيبةُ الحمـدِ. ومـا أعظَمـه ... قـائداً حـازَ وسـامَ البطـلِ
كـم لـه دونَ العلَى من مَوقـفٍ ... سـار في الدهـر مسـيرَ المَثـلِ
وانظـري الوُفّـادَ تسـعى حولـه ... وتحيّـي كفّـه بـالقُبَلِ
واسمعي الشـاعر يشـدو راويـاً ... فنّـه عـن نغمـات البلبـلِ
بلفـظ المعنـى بمـا ينشـده ... والمعـاني معجـزاتُ الجُمَـلِ
ينـثر الدمعـةَ في بسـمته ... هـل تذوقـت الرثـا في الغـزل؟
ثمـلَ المحفـلُ مـن ألحانـه ... وانتشـى مـن شـعره المرتجـل
انظريـه ثـورةٌ هادئـةٌ ... وأمانـاً باعثـاً للوجـلِ
يبعـثُ الأفـراحَ في أنغامـه ... هاتفـاً باسـم الوليـد المقبـلِ
فمشت في الحفلِ مـن ذكـر اسمه ... نشـوةٌ هـزّت وقـار المحفـلِ
ليـت شـعري هـل وعـى باطنُـه ... أن هـذا اسـمُ النبـيّ المرسـلِ

✧✧✧

تـركَ الأمّـةَ في عاداتهـا ... وانـزوى في غـاره المنعـزل
يرمـقُ الأجـواءَ في منظـاره ... خارقـاً حُجْـبَ الظـلام المسـدل
مـا هـي الأصنـامُ. مـا تأثيرُهـا ... في نظـام العـالَم المكتمـل؟
لِـمَ يسـري الفكـرُ في منحـرفٍ ... عـن صـراط الواقـع المعتـدل؟
هـذه العـاداتُ أمضـى فتكـةً ... بـالورى مـن فتكـات الأسـل

✧✧✧

نزل الوحيُ عليه فانبرى   يمحقُ اليأس بنور الأملِ

يحمل المِشعلَ باليمنى وقد   خصَّ يسراه لحمل المعولِ

في سبيل الحق كم من مشكلٍ   حَلَّهُ درساً وكم من معضلِ

جاهدَ الأطماع حتّى انهزمتْ   تستر العارَ بذيل الفشلِ

فإذا الدنيا بصبحٍ مُشرقٍ   بعدما باتت بليلٍ أليلِ

☆☆☆

محمد حسن النجمي

الشاعر: الأستاذ محمد حسن النجمي - مصر.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية ـ المجلد السادس، شهري ربيع أول وثاني لعام ١٣٥٣هـ.

ذكرى المولد النبوي الشريف

ذَكَرَ المقام وحجرَ إسماعيلا ... فبكى وهل يَشفي البكاء غليلا
صبٌّ إذا صعِد الحجيج هوى به ... فرط الحنين إلى الفراش عليلا
وهفا به شوقٌ لزمزم كلما ... خفّتْ تُقِلُّ من الهُداة رعيلا[1]
هبطت فكبَّرت الصفوف وهلَّلت ... ركبانها من فوقها تهليلا[2]
وجرت فطوّقها العُباب بساعِدٍ ... منه وأوسَع خدَّها تقبيلا
واستقبلتْ منها الحجاز لأختها ... في كل أسكلةٍ لها أسطولا
وهل الحجاز ومِصرُ إلا وحدة ... ديناً وعرقاً واشجاً ومُيولا
لا يعرف الإيقاعُ بينهما له ... عذراً يعدُّ لدى النهى مقبولا
يا زاجراً ذات الهديرِ لطيبةٍ ... يطوى إليها البعد ميلاً ميلا[3]

---

(١) زمزم الأولى البئر والضمير في خفت يعود على زمزم الباخرة ففيه استخدام.

(٢) يذكر الاحتفال بهبوط الباخرة زمزم البحر.

(٣) ذات الهدير المراد بها السيارة.

يستقبل الفوز العظيم مُنَجَّزاً | والخير جَمّاً والثواب جزيلا
قف ساعةً عني بمنعرج اللوى | إن لم توفّق للوقوف طويلا
وهناك حيٌّ حييتَ عن نضو الهوى | حيّاً بمشتجر الأراكِ محيلا
وَطِئَتْهُ سافيةُ الرياح بمنسِمٍ | فبدا لعينك كالكثيبِ مَهيلا
وكساه تكرار الحوادث مَسْحةً | أبقت بجسمي ما بقيت نحولا
واسكب دموع الشوق في عرصاته | إن كنتَ تحفظ للجميل جميلا
وَسل الربوع عن الألى بجوانحي | لم يبرحوا رغم البعاد حُلولا
واستنطقنّ رسومها فلعلّها | تدري حديثاً عنهمُ فتقولا
حيٌّ ذكرت به العلاء موطّناً | لبني الهدايةِ والطريقَ ذَلولا
الدينُ مشبوب الحميَّةِ مُمسكٌ | بيمينه التحريم والتحليلا
والملك ينتظم البسيطة حافظاً | للعدل فيها عهده المسؤولا
وذكرت حال بنيهمُ من بعدهم | فذكرت حالاً لا تسرُّ خليلا
ملكٌ أقام على مرافق أهله | حبَّ البقاء من الفناء قبيلا[1]
وتحيَّف التقليد من أخلاقه | ما كان يمسك جسمه المهزولا
وهوى بذادته ألست تراهمُ | وهمُ الكثير لدى الغناء قليلا
حتى غدا كلاًّ يكاد زمانه | يُلْقي مَغيظاً حمله المَمْلولا
حالٌ يعود اليُسْر دون أقلّها | عسراً وينقلب الصبور ملولا
يخشى بدايتها اللبيبُ ويتّقي | منها المجرَّب آخراً مجهولا
أممَ الهداية ليس من بعد الهوى | إلا الهوان وساء ذاك سبيلا

---

(١) القبيل الكفيل والعريف.

فدعـي بحـون الغـرب إنَّ وراءه يومـاً يخبّئـه الزمـان ثقيـلا
وخذي المفيد من التجدُّد واطرحـي للأغبيـاء خبيثـه المـرذولا
لا تستطيبـي منه جانبـه الـذي تـرك الحيـاءَ بدمعـه مبلـولا
وَلْها بضعـف الغانيـات بريقُـهُ فنشَـدنَ في غـير البعـول بعـولا
واسترشـدي فيـه بهـدي محمَّـدٍ تجـدي الفـلاح بنـوره مكفـولا
ما أخطـأ العليـاءَ سـاعٍ حَبْلُـه أمسى بحبل المصطفى موصـولا
أعلى الورى قـدراً وأرفـع منصباً وأعزُّهـم جاهـاً وأصـدق قيـلا
وأجـلُّ مـن رفـع الزمـان بيومـه رأسـاً وطـاب مواسمـاً وفصـولا
وطئ الـتراب بأخمصٍ وَدَّ السُّـها لَـو كـان يحمـل نعلهـا إكليـلا
وشأى السحاب براحةٍ وقف الحيا لـمـا تدفَّـق صوبهـا مذهـولا
عَـرَفَ التمـدُّنُ نَفْسـه في شـرعه فضلاً وفي شرع العقـول فُضُـولا
وأتـى يـزفُّ العلـم مـن آياتـه في كـلِّ آونـةٍ عليـه دليـلا
أغنـتْ محبَّتُـه افتقـار محبِّـه فرأى الحزون مـن الحيـاة سهولا
وتهيَّبتـه يـد الحـوادث حينمـا أضحـى بعـين وداده مَشـمولا
رَفَّـتْ بـه الدنيـا علـى أبنائهـا زهـراً بأجفـان النَّـدى مَطْلُـولاً[1]
وزوت مرارتَهـا الحيـاةُ وأبـرزت للنـاس منهـا الجـانب المعسُـولا
وطوت صحائفَها التي خطت بها أيـدي الملـوك الظلـمَ والتقتيـلا
وتعـاورَ الأحبـارُ مـن تحبيرهـا مـالابس التلبيـس والتضليـلا
بزغت به شمس العلوم وأقسمت أن لا تُسـام علـى الزمـان أفـولا

---

(١) مطلولا مبللاً.

وبدا به وجه الحقيقة مُسفِراً حُسناً وساحرُ طرفها مكحولا

والفكر أطلق من ثقيل قيوده والعقل هبَّ وكان قبلُ خمولا

ومشى الهدى في روعة البأس التي صفع الضلالَ بها ففرَّ مَهولا[1]

ولقد أتى من قبل بعثة أحمدٍ حينٌ على الدنيا وكان طويلا

لبست به ثوب التوحش ضافياً وتجرعت من سُمِّهِ المحلولا

والجهل ران على القلوب فلم تكن عما يُطالعها به لِتَحولا

ومضى الورى ما بين عابد كوكبٍ لا يبتغي عنه الحياة عدولا

سفهاً وبين مخالطٍ في عقله للنّار يقطع يومه تبتيلا

وأولو الكتاب تبدلت أديانهم مذ آثروا التغيير والتبديلا

فالبعضُ يركع للمسيح وأُمّه والبعضُ يسجد للعزير ذليلا

وجرت على الأرض الدماء كأنها سيلٌ أصابَ من البقاع مَسِيلا

يطأ القويُّ بها الضعيفَ فحيثما تنظر تجد للافتئات قتيلا

وتعسَّف الرُّؤساء حين تصدَّروا هاماً وجرُّوا الآخرين ذيولا

لا يعرف السلطان ممن دونه إلا سوائم تخضِم العاقولا[2]

فأراد ربّك أن يبدل خوفها أمْناً ويذهبَ رجسَها ويُزيلا

بالعاقب الماحي الذي هتفت به في الغيب أسفار القرون الأولى

فاختار مولانا لعبد الله من خير العشائر من قُرَيْش بَتُولا

فبنى بها فأتت بأفضل مرسلٍ بلغ الجمال بحسنه التكميلا

◇◇◇

(١) مهولا مروعاً مذعوراً.

(٢) العاقول نبت له شوك تأكله الإبل. وخضم أكل ملء فيه.

ظهرت لمولده خوارقُ جمةٌ نقل الثقاةُ حديثها تفصيلا

كخمود نار الفرس بعد وُقُودها دهراً تخال حديثه تخييلا

وتصدع الإيوان وهو بنيَّةٌ يقف الفناء أمامها مغلولا[1]

وعجيبِ رؤيا موبذانهم التي منها سطيحٌ أحسن التأويلا[2]

وتهافُتِ الأصنام تحسب صُمُّها صرعى على وجه الصعيد عُجولا

فدعا العباد إلى الإله بما غدا يُوحى إليه بكسرةٌ وأصيلا

فأجاب من شرح المهيمن صدره وأبى الشقاء على ذويه قبولا

فتفيأوا ظِلَّ الهوى وأخو الهوى لا حجةً يَهوَى ولا تدليلا

واستمرأوا مرعى العناد وأرهفوا سمعاً عن الحق المبين ثقيلا

وتعمدوا إيذاء أحمد بل غلوا في النيل منه وكذبوا التنزيلا

لا دَرَّ دَرُّهُم فهلاً أحسنوا منه الحوار كما أساؤوا القيلا

وتفاوضوا في قتل حضرته إلى أن تحشموه عن الديار رحيلا

أعظم بها من هجرةٍ كانت بما غرست فراتاً للحياة ونيلا

ولضعفِ نِضو الدين خير مطبِّبٍ نال الشفاء به فسار ذميلا[3]

لا بدع إن باتت لكلِّ موحِّدٍ عيداً يعمُّ به السرور جليلا

فهي المصارعة التي ترك الهدى فيها الضلال على الثرى مجدولا

شُرِع الجهاد عقيبها والسيف لم يبرح بردع المعتدين كفيلا

---

(١) قصة الإيوان ورؤيا الموبذان معروفتان في التاريخ فليراجعهما من يشاء.

(٢) قصة الإيوان ورؤيا الموبذان معروفتان في التاريخ فليراجعهما من يشاء.

(٣) النضو الجمل المهزول. الذميل السرعة.

تؤتي النصيحة أكلها في أهلها   والسيف ينصح وحده الضِّلِّيلا
هي سنّة الخلاق جلَّ ولن ترى   أبداً لسنّة ربّنا تحويلا
فأجاب داعيه بعزمٍ ظنه   صَلْدُ الصفا من ضُمِّه مجبولا
يزهو نجاد الدين منه بصارمٍ   غبط الهلالُ فِرِنْدَهُ المصقولا
يذكي العيون على العِدَى مترقباً   للعير من أرض الشآم قفولا
في فتيةٍ جعلوا ربيع حياتهم   في الله دون حياته مبذولا
ما منهم إلا هِزَبْرٌ ينثني   عنه الهِزَبْرُ يراعةً إجفيلا[1]
هَوِيَ الجِنان فودَّ من نار الوغى   مثوىً ومن ظل الرماح مقيلا
حتى إذا حلّت ببدرٍ نكّلت   أسيافه بحماتها تنكيلا
لله بدرٌ أي يومٍ أهرقت   فيه دماء المشركين سُيولا
صدق الحِمام به أبا جهلٍ ولم   يكذب وأنجز وعده الممطولا
ورمى بجيفته القليب فراعها   أن تسمع التبكيت والتخجيلا[2]
حمل العداء وخرَّ يهوي تحته   في النار فوق عناده محمولا
يغري بنور الله جلَّ فما بما   يرجوه من إطفائه مشغولا
والله يأبى أن يريد لنوره   شيئاً عدا التتميم والتكميلا
ومضى النبيُّ يصيب من غُلَوَائِهم   فيردُّ كفَّ غرورها مشلولا

---

(١) يراعة : جبانة.

(٢) راعها: أفزعها. والمراد بالتبكيت والتخجيل ما خاطب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتلى بدر وهم في القليب من قوله: «إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً» أو كما قال.

ويصيح فيهم بالكتاب مذكّراً فيهزُّ صيداً للهدى وفحولا

حتى استجابوا للهدى وتفيَّأوا ظلَّ السعادة يُفّعاً وكهولا

وبدت ديار العرب بعد ظلامها تهتزُّ عرضاً بالضياء وطولا

يسري بها الساري فيهديه السَّنى سبل السلام إقامةً ورحيلا

وتحفُّه النعمى فيحسب أنه أمسى بجنات النعيم نزيلا

ومضلّلٍ يؤذي النهى بقضيَّةٍ لم تجدِ موضوعاً ولا محمولا

أوفى يسوق أمامه من غلّه ما فاته في غُلّهِ مخبولا

يهذي ويزعم أن دين المصطفى بالسيف شِيدَ وبالسنان أصولا

متجاهلاً أنَّ المهنّد لم يكن أمْرُ الهدى لشَباته موكولا

لكنه يحمي دعايته ولا يبقي عليه لمنكريه سبيلا

ما بالهم لا بُلّغوا آمالهم لا يفقهون من الغباوة قيلا

يرموننا بمعائبٍ في الدين ما كانت بفكرة منصفٍ لتحولا

هلاّ دروا أن الجهاد عقوبةٌ لأخي الغواية عُجِّلَتْ تعجيلا

يمضي الحسام بها ليثأر للتقى والفضلِ من ذات الهوى ويُديلا

لِمَ سام ربك قوم نوحٍ نقمةً لم تُبق من سفهائهم مخذولا

وأذاق عاداً بأس ريحٍ غادرت بعقيمها فخم البناء طلولا

ولثمود أرسلها عليهم صيحةً تركتهم عصفاً بها مأكولا

عجباً ألم تنبئهم التوراة كم أفنى الكليم من العباد قبيلا

أم لم تنبئهم بداوود الذي جلّى بضربته أسى شاأويلا(١)

---

(١) شأويل طالوت وقد جلى داوود عليه السلام الكرب عن مؤمني إسرائيل بقتله جالوت.

أيكذّبون فإن أقروا قل فلمْ ... لا تجعلون الأنبياء شكولا[1]

لكنهم عميٌّ ومن أَلِف الدجى ... جهل الصباح وأنكر القنديلا

فتولَّ عنهم ساخراً منهم فما ... تؤذي البعوضة بالطنين الفيلا

(واعدل إلى ذكر النبيِّ محمَّدٍ ... قولاً غدا عن غيره معدولا)[2]

نشأ النبيُّ كما ترى في أمَّةٍ ... لم تدر معقولاً ولا منقولا

درجت على سفك الدماء بطونها ... وتعاقبت جيلاً عليه فجيلا

وجثت لما نحتت يدا جُهَّالها ... تهدي الثناء إليه والتبجيلا

وقست فدسّت في التراب بناتها ... بؤساً أطار صوابها وعيولا[3]

وتوزّعتْ أضغانُها أوطانها ... قطعاً يعادي الميلُ منها الميلا

انظر معي إن كنت ذا نظرٍ ولا ... تكثر على غير الحجى التعويلا

في حادثٍ فذٍّ يَسُوم أخا النهى ... بالحق أن يبغي له تعليلا

طفلٌ يتيمٌ عاش تحت عيونها ... بندى أبيه وعمه مكفولا[4]

قطعَ الشبيبة هادئاً لم يدّخر ... غير الأمانة والحجى محصولا

لم يختلف يوماً إلى حبرٍ ولا ... خطَّ الزبور ولا تلا الإنجيلا

كلا ولا وجدَ المعلم دونه ... يملي الدُّروسَ فأدمن التحصيلا

أوفى يعلمها العبادة والتقى ... والعلم والتحريم والتحليلا

---

(١) شكولا متشابهين.

(٢) هذا البيت للإمام البوصيري رحمه الله تعالى.

(٣) العيول الفقر من عال عيلة وعيولاً إذا افتقر.

(٤) المراد بأبيه جده.

والعدل والتوحيد والخُلق الذي بسواه لا يُدعى النبيل نبيلا

بكتاب صدقٍ غادرت آياته عقل البليغ بسحرها معقولا

حلّت عُرى دعوى المعارض حينما حلّت تجرُّ من البيان ذيولا

أعيت على الفُصحاء أقصر سورةٍ منه وغادرت العليم جهولا

خَلِقَ الزمان ولا يزال جديده يعلو الزمان مهابةً وقبولا

حتى غدت بهداه أكبرَ أُمّةٍ لا يعرفنَّ لها الوجود مثيلا

بلغت من المجد الرفيع مكانةً عنها انثنى طَرْفُ الزمان كليلا

ألقت بعرش الفرس من عليائه يهوي على أُمّ التراب جديلا

وتحيَّفت روما فلم تترك لها غير الهبوط من الصعود بديلا

وتطلعت للعلم فاجتمعت له وأتت على أبوابه تسجيلا

تضع الشروح على حواشي متنه تنفي المحال وتثبت المعقولا

وتزيد ما شاء النبوغ لنُطْسها حتى استتمَّ بناءه المأهولا(١)

أتظن هذا يستقيم له على أن لا يكون لدى الإله خليلا

كلا لعمري إنَّ من دون السَّنَى زيتاً نماه وفي الأنام عدولا(٢)

آمنت أنَّ الله بالغ أمره ومحمَّداً بالحق جاء رسولا

غشيَ العوالم نوره يجري الأذى فيها فيسقي للشقاء حقولا

فإذا بها روضٌ تفيض غصونه ظِلاًّ يرفُّ على الحياة ظليلا

نسخَ الفروق بشرعه لا فاضلاً بِسوى التقى فيه ولا مفضولا

---

(١) استتم أكمل والضمير يعود إلى العلم.

(٢) نماه أنتجه.

ومحا التنابذَ والتحاسدَ والقلى والفخرَ بالأنساب والتفضيلا
خط الطرّيق الحقّ واضحة الصُّوى فاسلك تنل في ظلها المأمولا[1]
واملأ يديك من النجاة فإنها حقٌ لسالكها غدا مجمولا[2]

✧✧✧

لله غُرَّةُ ليلةٍ عن نورها ألقى الزمان حجابه المسدولا
طلعت على الدنيا بأكبر مصلحٍ ألغى المجون وأبطل التدجيلا
لا غروَ أن لمس الحصاة فأعلنت في كفّهِ التكبير والتهليلا
ورمى بها وجه العدى فتخاذلوا يتهالكون على الفرار فلولا
وجرى كثيراً رابياً من مسّها ما كان من ذاك الكثير قليلا
فالله أيّده بكلِّ عجيبةٍ تنفي الشكوك وتقطع التأويلا
هشّت لمرقاه السماء وردَّدت سكّانها الترحيب والتأهيلا
واستقبلته الأنبياء فلم يجد إلا كليماً منهم وخليلا
ما زال يرقى والملائك حوله يتعاورون ركابه تبجيلا
حتى تجاوز سُدَّةً علياؤها (نَت البراق وأخّرت جبريلا)[3]
أعْظِمْ به في الفضل شأواً كنهُهُ يتجاوز التشبيه والتمثيلا

✧✧✧

فإلام يسبقني إلى ساحاته شوقي ويمنعني الزمان وصولا
فلأُرغِمَنَّ صُروفَه بنجيبةٍ تدع العزيز من القفار ذليلا

---

(١) الصُّوَى حجارة توضع لتعرف بها الطريق.

(٢) الضمير في سالكها يعود إلى الطريق.

(٣) الشطرة الأخيرة للبوصيري رضي الله عنه.

بكرٌ تحاماها المخاض فلم تَبِلْ خِلفاً و لم تفصل عليه فصيلا[1]
ضَرِبَتْ بِعَبِّ الزيت يسلك جوفها مُهْلاً فلسم تتعوّد التمهيلا[2]
ومضى يصرّف في الفلاة ذِمامَها متعجّلٌ لا يعرف التأجيلا
فهفت كما تهفو البروق خواطفاً وسرت فسابقت الرياح قبولا[3]
أنفت مطاولة التنوف فهزّمت تنحى عليها أولقاً وزميلا[4]
وَعَدَتْ فغادرت القصيَّ بما دَنا منها بخفة خفها موصولا[5]
حتى أرى قبراً حوى قطر الندا وسنى المكارم والأيادي الطولى
فأغادر الطرْف الغريق بدمعه فَرِحاً بطيب ترابه مكحولا
وأريحَ قلبي من تسلُّط عاملٍ للبعد لم يبرح له معمولا
يا خير من قطعت إلى ساحاته قُلُصُ البحار مفاوزاً وسهولا
تنساب في جوف القفار كأنها أفعى تروم من الهجير مقيلا[6]
ألوى بمهجتها الضّرام فصعّدت نفساً تعلق بالعنان طويلا
ودعابها داعي الغرام فأعنقت شوقاً وأبدت زفرةً وعويلا
أنا في حماك إذا السماء تشقّقت وتنزّلت أملاكها تنزيلا
يومَ الظَّلومُ يعضُّ منهمكاً على كلتا يديه ندامةً وذهولا

---

(١) الخلف الضرع والفصيل ابن الناقة والفصل الفطام
(٢) المهل دردى الزيت.
(٣) القبول ريح الصبا.
(٤) التنوف جمع تنوفة وهي المفازة وهزم دوى والأولق الجنون فكأنها تمر كالمجنونة من السرعة.
(٥) عدا وثب.
(٦) يصف القطار بعد السيارة.

ويقول من جزعٍ ألا يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
أنا في حماك إذا جهنم بُرِّزت تدأى ووَدَّ المجرمون قفولا
والناس من هول القيامة أصبحوا كلٌّ تراه بنفسه مشغولا
وجرى الحساب فلم يغادر ذرّةً ذرّت ولا بخس الحقوق فتيلا
فاغمر بجودك خادماً بمديحه إلا عليك من الأنام بخيلا
واسأل إلهك أن يدل ضعفنا أيداً ويطلق شعبنا المغلولا
ويذيق من يبغي علينا بأسه فتكاً وأخذاً بالسنين وبيلا
ويريحنا من كيد كلّ مقلّدٍ جعلَ المروق على الرُّقي دليلا
ويزيل عنّا خُلّةَ الخُلْفِ التي غلبت وأن يهب الرجال عقولا

☆☆☆

يا رافعاً سمك السماء تضيئها سُرُجٌ تُجَمِّلُ وجهها تجميلا
يا داحياً كرة الأديم وباسطاً للناس فيها رزقه المبذولا
ثبِّت على سنن الهدى أقدامنا واجعل لديك رجاءنا مقبولا
وتولَّ بالتوفيق أمّة أحمدٍ وانظم بفضلك عقدها المحلولا
واقصم بأيْدِكَ ظَهر واطئ مجدها واردُدْ عليه حُسَامه مفلولا
واكتب لأبناء (الهداية) في الرِّضَى صِلَةً يَظَلُّ لها اسمهم مَوْصُولا
واجعل صلاتك للنبيِّ وآله نُزُلاً وزد أصحابه تفضيلا

نجع حمادي : ٣ ربيع الأول ١٣٥٣ هـ

☆☆☆

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد بن حسن النواجي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ - ص١٤٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَلْبٌ عَلَى الْحُبِّ وَالأَشْوَاقِ مَجْبُولُ ... هَيْهَاتَ يَنْفَعُ فِيهِ الْقَالُ وَالْقِيلُ
يَا غَائِبِينَ وَفِي الأَحْشَاءِ جَمْرُ غَضىً ... لاَ مَاءُ دَمْعِيَ يُطْفِيهِ وَلاَ النِّيلُ(١)
هَلْ نَسْمَةٌ مِنْ صَبَا نَجْدٍ تُعَلِّلُنِي ... فَفِي النَّسِيمِ لِقَلْبِ الصَّبِّ تَعْلِيلُ(٢)
أَوْ بَارِقٌ مِنْ أَعَالِي الْجِزْعِ مُبْتَسِمٌ ... عَنْكُمْ فَكَمْ شَاقَنِي لِلثَّغْرِ تَقْبِيلُ(٣)
مِيلُوا إِلَى الْوَصْلِ فَالأَجْفَانُ قَدْ كُحِلَتْ ... سُهْداً وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَبْعِكُمْ مِيلُ(٤)
يَا مَنْ حَدِيثُ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِمْ ... مُسَلْسَلٌ وَفُؤَادِي مِنْهُ مَعْلُولُ(٥)
رَوَتْ جُفُونُكُمُ أَنِّي قُتِلْتُ بِهَا ... فَيَا لَهُ خَبَراً يَرْوِيهِ مَكْحُولُ(٦)

---

(١) الغضى شجر.

(٢) تعللني تشغلني وتلهيني.

(٣) الجزع مكان في المدينة المنورة.

(٤) السهد الأرق. والربع المنزل. والميل مد البصر من الأرض.

(٥) الحديث المسلسل ما تتابع رجال إسناده على صفة. والمعلوم ما فيه علة.

لاَ وَاخَذَ اللهُ أَلْحَاظاً سَفَكْنَ دَمِي ... فَهُنَّ سَيْفٌ عَلَى الأَحْشَاءِ مَسْلُولُ

وَإِنْ تَصَدَّتْ لِقَتْلِ الْعَاشِقِينَ فَفِي ... أَجْفَانِهَا مُرْهَفُ الْحَدَّيْنِ مَصْقُولُ(٧)

وَا رَحْمَتَاهُ لِصَبٍّ قَلَّ نَاصِرُهُ ... يَوْمَ النَّوَى وَهْوَ بِالأَشْجَانِ مَتْبُولُ(٨)

بَادِي الْغَرَامِ حَلِيفُ الْوَجْدِ مُكْتَئِبٌ ... مُضْنَى الْفُؤَادِ نَحِيلُ الْجِسْمِ مَهْزُولُ(٩)

أَوْدَى بِهِ السُّقْمُ حَتَّى مَالَهُ شَبَحٌ ... وَلاَ تَصَوَّرَهُ وَهْمٌ وَتَخْيِيلُ(١٠)

لِمْ لاَ يَسِيلُ نَجِيعاً فَيْضُ عَبْرَتِهِ ... وَقَلْبُهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَقْتُولُ(١١)

مُكَفَّنٌ بِثِيَابِ السُّقْمِ لَيْسَ لَهُ ... مُذْ يَمَّمُوا غَيْرَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَغْسِيلُ(١٢)

كَأَنَّهُ بَيْتُ شِعْرٍ فِي عَرُوضٍ جَفَا ... مُقَطَّعٌ عَمِلَتْ فِيهِ التَّفَاعِيلُ

مَنْ لِي بِآرَامِ سِرْبٍ كَانَ مَرْتَعُهُمْ ... قَلْبِي وَمَرْبَعُهُمْ فِي الْحَيِّ مَأْهُولُ(١٣)

بَانُوا فَبَانَ سِقَامِي بَعْدَ بُعْدِهِمُ ... عَنِّي وَدَمْعِيَ فِي الأَطْلاَلِ مَطْلُولُ(١٤)

إِنْ أَبْرَمُوا عَقْدَ وُدِّي فِي الْهَوَى فَلَقَدْ ... رَأَيْتُ عَقْدَ اصْطِبَارِي وَهْوَ مَحْلُولُ(١٥)

أَوْ بِعْتُهُمْ جَاهِلاً رُوحِي بِلاَ ثَمَنٍ ... فَكَيْفَ صَحَّ مَبِيعٌ وَهْوَ مَجْهُولُ

---

(٧) تصدت تعرضت ومن الصدأ أيضاً ففيه تورية. والمرهف السيف الرقيق.

(٨) النوى البعد. والأشجان الأحزان. وتبله الحب ذهب بعقله.

(٩) مكتئب حزين.

(١٠) الشبح الشخص.

(١١) النجيع دم الجوف. والعبرة الدمعة.

(١٢) يمموا قصدوا الرحيل.

(١٣) الآرام الغزلان البيض واحدها ريم. والسرب القطيع. ورتع أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة. والمربع المنزل في أيام الربيع ومأهول عامر بأهله.

(١٤) بانوا انفصلوا. والأطلال الآثار الشاخصة. ومطلول مهدور.

(١٥) أبرموا أحكموا.

لله مَـنْ دَمْعُـهُ فِـي الْحُـبِّ مُنْطَلِـقٌ ... وَعَقْلُهُ بِعِقَالِ الْوَجْدِ مَعْقُـولُ[١٦]

مُخَلَّـفٌ فِـي أَرَاضِـي مِصْـرَ مُنْقَطِـعٌ ... وَقَلْبُهُ مَعْ حُدَاةِ الْعِيسِ مَحْمُـولُ[١٧]

مَا رَاعَهُ فِي الْهَوَى مَوْتٌ يعِيشُ بِـهِ ... وَإِنَّمـا رَاعَـهُ لِلْقَـوْمِ تَحْمِيـلُ[١٨]

بِا للهِ يَا سَعْدُ عُجْ بِي لِلْخِيَامِ وَقِـفْ ... هُنَيْهَـةً فَفُؤَادِي الْيَوْمَ مَسْـلُولُ[١٩]

وَمِلْ إِلَى عَذَبَـاتِ الرَّنْـدِ مِـنْ إِضَـمٍ ... فَكَمْ عَلَى بَانِهَا هَـاجَتْ بَلاَبِـلُ[٢٠]

وَإِنْ رَأَيْـتَ عَـرُوسَ الْحُسْـنِ بَادِيَـةً ... وَشَمْلُهَا بِرِدَاءِ الْوَصْلِ مَشْمُولُ[٢١]

تُجْلَـى عَلَـى عَاشِقِيهَا دُونَ بُرْقُعِهَـا ... فِي خِلْعَةٍ مَا لَهَـا شِبْهٌ وَتَمْثِيـلُ[٢٢]

بَـادِرْ لِطَلْعَتِهَـا الْغَـرَّاءِ مُسْـتَلِماً ... وَقَبِّلِ الْخَالَ مِنْهَا فَهْوَ مَقْبُـولُ[٢٣]

وَلُـذْ بِأَذْيَالِهَـا كَالْمُسْـتَجِيرِ وَقُـلْ ... عَبْـدٌ فَقِـيرٌ لَـهُ بِالْبَـابِ تَطْفِيـلُ

وَانْثُرْ دُمُوعَـكَ مِـنْ مِيزَابِ مُقْلَتِهَا ... فِي الْحِجْرِ فَالْفَضْلُ مِنْ نُعْمَاهُ مَبْذُولُ[٢٤]

وَهَنِّ قَلْبَـكَ إِذْ أَصْبَحْـتَ فِـي حَـرَمٍ ... وَلاَ تَخَفْ فَعَلَيْكَ السِّتْرُ مَسْدُولُ[٢٥]

---

(١٦) العقال الحبل. والمعقول المشدود.

(١٧) الحادي سائق الإبل. والعيس الإبل البيض.

(١٨) راعه أخافه.

(١٩) هنيهة ساعة لطيفة. والمسلول المأخوذ.

(٢٠) عذبات أغصان. والرند شجر طيب الرائحة. وإضم مكان في جهة المدينة المنورة. والبان شجر. وهاجت ثارت. وبلابيل تباريح الشوق.

(٢١) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٢٢) البرقع ما يستر به وجه المرأة. والخلعة الثوب الممنوح.

(٢٣) الطلعة الرؤية والوجه. والخال المراد به الحجر الأسود.

(٢٤) الحِجْر حجر اسماعيل على نبينا وعليه السلام وفيه تورية.

(٢٥) المسدول المرخي.

رِدْ مَاءَ زَمْزَمَ كَـيْ تُشْفَى فَمَنْهَلُهَـا   طَعَامُ طُعْمٍ لِمَـنْ وَافَـاهُ مَـأْكُولُ[٢٦]
وَرَوِّ قَلْبَـكَ وَاشْرَبْ مِنْ سِـقَايَتِهَا   سَبْعاً وَأَنْـتَ بِذِكْـرِ اللهِ مَشْـغُولُ
مَتَى يَطِيـبُ مُقَـامِي بِـالْحِمَى وَأَرَى   بِالْمِيلِ الاخْضَرِ طَرْفِي وَهْوَ مَكْحـولُ
وَأَسْتَجِيرُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مَـنْ شَـهِدَتْ   بِفَضْلِهِ الْجَـمُّ آيَـاتٌ وَتَـنْزِيلُ[٢٧]
مُحَمَّـدٍ أَحْمَـدَ الْمَـاحِي بِشِـرْعَتِهِ   غَيَّ الضَّلالِ وَجُنْحُ الْكُفْرِ مَسْدُولُ[٢٨]
طَـهَ الأَمِـينِ أَتَـى بِـالدِّينِ آيَتُـهُ السَّـبْعُ الْمَثَـانِي وَعَنْـهُ أَحْجَـمَ الْفِيـلُ[٢٩]
خُلاَصَـةُ الْخَلْـقِ نُـورُ الْحَـقِّ مِلَّتُـهُ   إِعْرَابُهَا فِيهِ تَوْضِيحٌ وَتَسْـهِيلُ[٣٠]
طَلْقٌ كَرِيـمُ الْمُحَيَّـا بَـدْرُ طَلْعَتِـهِ   مَا فَاتَهُ مِنْ بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلُ[٣١]
تَجَانَسَتْ فِيهِ أَوْصَافُ الْكَمَالِ فَقُلْ   مَهْمَا تَشَا فَهْوَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُولُ[٣٢]
مَا تُمْسِكُ الْمَالَ يَوْمَ الْبَذْلِ رَاحَتُـهُ   إِلاَّ كَمَـا تُمْسِـكُ الْمَـاءَ الْغَرَابِيـلُ
جَبِينُـهُ الْبَـاهِرُ الْبَـاهِي وَغُرَّتُـهُ   بِجَامِعِ الْفَضْلِ مِحْرَابٌ وَقِنْدِيـلُ[٣٣]
يَمْشِـي فَتَسـبِقُهُ أَنْـوَارُهُ وَلَـهُ   مِـنَ الْغَمَامَـةِ أَنَّـى سَـارَ تَظْلِيـلُ
وَالْبَـدْرُ شُـقَّ لَـهُ نِصْفَيْـنِ حِينَ بَـدَا   فَصَـارَ لِلْقَـوْمِ تَكْبِـيرٌ وَتَهْلِيـلُ

---

(٢٦) المنهل المورد.

(٢٧) الجم الكثير.

(٢٨) جنح الليل ظلامه. والمسدول المرخي.

(٢٩) السبع المثاني الفاتحة. وأحجم تأخر.

(٣٠) إعرابها إظهارها وفي البيت مراعاة النظير بأسماء الكتب.

(٣١) طلاقة الوجه البشر. والمحيا الوجه وكذلك الطلعة.

(٣٢) المجانسة المشاكلة.

(٣٣) الباهر الظاهر. والباهي الحسن.

ضَاءَتْ بِشِرْعَتِهِ الأَكْوَانُ وَاتَّضَحَتْ ... فَدِينُهُ غُرَّةٌ فِيهَا وَتَحْجِيلُ

وَأَدْهَمُ الشِّرْكِ مَرْخِيُّ الْعِنَانِ فَلَمْ ... يَرُضْهُ عَنْ غَايَةٍ فِي الْغَيِّ تَذْلِيلُ(٣٤)

فِي مَعْشَرٍ خَفَقَتْ رَايَاتُ نَصْرِهِمُ ... بِهِ وَصَارَ لَهُمْ مَجْدٌ وَتَأْثِيلُ(٣٥)

السَّادَةُ الطَّاهِرُو الأَنْسَابِ أَنْدِيَةُ السَّمَا نُجُومُ الْهُدَى الْغُرُّ الأَمَاثِيلُ(٣٦)

بِيضُ الصَّحَائِفِ فِي خَطِّ الْقِتَالِ لَهُمْ ... بِالسُّمْرِ وَالْبِيضِ تَنْقِيطٌ وَتَشْكِيلُ(٣٧)

كَمْ فَطَّرُوا فِي لَظَى الْهَيْجَاءِ مِنْ كَبِدٍ ... حَرَّى وَمَافَاتَهُمْ فِي الْفِطْرِ تَعْجِيلُ(٣٨)

جَرُّوا الْعَوَامِلَ نَحْوَ الْقَوْمِ وَانْتَصَبُوا ... لِخَفْضِهِمْ وَحَشَا الأَعْدَاءِ مَعْمُولُ(٣٩)

بَنَوْا عَلَى الْكَسْرِ أَعْلاَمَ الْعِدَى وَلِوَا ... ءُ السَّعْدِ فِي الْفَتْحِ مَرْفُوعٌ وَمَحْمُولُ(٤٠)

تَنَكَّرَ الْحَالُ إِذْ أَبْدَوْا تَنَازُعَهُمْ ... وَحَبْلُ أَرْوَاحِهِم بِالْمَوْتِ مَوْصُولُ(٤١)

هذَا وَإِنْ عَايَنُوا لِلشَّوْقِ مَوْتَهُمُ ... فَمَا لَهُمْ بِسِوَى الْخَطِّيِّ تَقْبِيلُ(٤٢)

تَجَمَّعُوا زُمَراً فِي كُلِّ وَاقِعَةٍ ... إِلَى الْقِتَالِ وَجَيْشُ الْكُفْرِ مَخْذُولُ(٤٣)

وَبِالْحَدِيدِ فَكَمْ أَبْدَوْا مُجَادَلَةً ... لِلْكَافِرِينَ وَسَيْفُ الْبَغْيِ مَفْلُولُ(٤٤)

---

(٣٤) الأدهم الأسود. وراض الفرس ذلله. والغي الضلال.

(٣٥) خفقت اضطربت والمجد الشرف. والأثيل الموروث.

(٣٦) أندية أمطار. والأماثيل الأفاضل.

(٣٧) السمر الرماح. والبيض السيوف.

(٣٨) فطروا شقوا.

(٣٩) العوامل الرماح.

(٤٠) الأعلام الرايات.

(٤١) التنازع التخاصم وفيه وفيما قبله مراعاة النظير في اصطلاحات علم النحو.

(٤٢) الخطي الرمح.

(٤٣) الزمر الجماعات.

(٤٤) المفلول المثلوم.

تَبَارَكَ اللهُ سُبْحَانَ الإِلَــهِ لَقَــدْ وَافَاهُ بِـالنَّصْرِ عِنْدَ الصَّـفِّ جِبْرِيلُ
يَا خَيْرَ مَنْ نَبَعَ المَا مِنْ أَصَابِعِهِ وَفَـاضَ عَـذْبُ زُلاَلٍ مِنْهُ مَغْسُــولُ
نَـدَى أَيَـادِيكَ بَحْـرٌ عَـمَّ نَائِلُــهُ فَـلا يُحِيـطُ بِـهِ عَـرْضٌ وَلا طُـولُ
لاَ غَرْوَ أَنْ هُجِـرَ النِّيـلُ الْفُرَاتُ بِهِ فَالْكَوْثَرُ الْعَذْبُ فِيهِ يُهْجَرُ النِّيـلُ(٤٥)
آيَاتُ دِينِ غَرَامِي فِيكَ مُحْكَمَـةٌ قَدِيمَـةٌ لَـمْ يَشِـنْهَا قَـطُّ تَبْدِيـلُ(٤٦)
وَمِلَّـةُ الْحُبِّ قَـدْ قَـامَتْ دَلاَئِلُهَـا فَـلاَ يُعَارِضُهَـا نَـصٌّ وَتَـأْوِيلُ(٤٧)
أَشْكُو إِلَيْكَ أُنَاساً قَـدْ طَغَـوْا وَبَغَـوْا عَلَـيَّ وَاخْتَلَقَـتْ مِنْهُـمْ أَقَـاوِيلُ
كَمْ أَظْهَرُوا كَيْدَ سُوءٍ فِيَّ وَاقْـتَرَفُوا ذَنْباً وَفِي كَيْدِهِمْ خُسْرٌ وَتَضْلِيـلُ(٤٨)
وَكَـمْ تَسَـلَّيْتُ إِذْ جَـاؤُوا بِـإِفْكِهِمُ وَقُلْتُ صَبْراً فَفِي الأَيَّامِ تَحْوِيـلُ(٤٩)
لاَ تَيْأَسَـنَّ فَفِـي الأَيَّـامِ مُعْتَـبَرٌ لِمَـنْ لَـهُ فِطْنَـةٌ فِيهَـا وَمَعْقُـولُ
فَـالدَّهْرُ يَوْمَـانِ هـذَا يَـوْمُ مَعْرَكَـةٍ وَآخَرٌ بِالرِّضَى وَالسِّلْمِ مَشْمُولُ(٥٠)
سَلِّمْ إِلَى اللهِ تَسْلَمْ فِي الأُمُورِ وَثِقْ بِجَاهِهِ فَهْـوَ لِـلرَّاجِينَ مَـأْمُولُ
وَلَيْسَ يُنْجِيكَ حِـرْصٌ لاَ وَلاَ حَـذَرٌ فَكُـلُّ مَـا قَـدَّرَ الرَّحْمَـنُ مَفْعُـولُ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ خُـذْ بِيَـدِي مِنْهُـمْ فَقَـدْ كَـثُرَتْ مِنْهُـمْ أَبَـاطِيلُ
فَلَيْـسَ إِلاَّ عَلَيْـكَ الْيَـوْمَ مُتَّكَلِـي وَلَيْسَ إِلاَّ إِلَيْـكَ الأَمْرُ مَوْكُـولُ(٥١)

---

(٤٥) الفرات العذب واسم النهر المشهور.
(٤٦) المحكمة التي لم تنسخ. وشانه ضد زانه.
(٤٧) نص الحديث رفعه إلى قائله.
(٤٨) الكيد المكر. واقترفوا اكتسبوا.
(٤٩) الإفك الكذب.
(٥٠) المعركة محل الاعتراك في الحرب.
(٥١) الموكول المفوض.

وَأَنْتَ ذُخْرِي وَمَطْلُوبِي وَمُعْتَمَدِي — وَأَنْتَ جَاهِي وَأَنْتَ الْقَصْدُ وَالسُّولُ

يَا رَبِّ قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَمَا — لِي غَيْرَ بَابِكَ فِي الدَّارَيْنِ تَأْمِيلُ

يَا رَبِّ خَفِّفْ حِسَابِي فِي المَعَادِ إِذَا — لَمْ يُلْفَ فِي حَسَنَاتِ الْعَبْدِ تَثْقِيلُ

يَا رَبِّ جُدْ لِي بِعَفْوٍ مِنْكَ يُنْقِذُنِي — مِنَ الْجَحِيمِ إِذَا مَا عَمَّ تَهْوِيلُ

فَلِلذُّنُوبِ وَإِنْ طَالَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ — فِي جَنْبِ عَفْوِكَ يَا ذَا الْعَفْوِ تَقْلِيلُ

هذَا سُؤَالُ شَجٍ أَبْدَى ظُلَامَتَهُ — وَأَنْتَ يَا غَايَةَ الآمَالِ مَسْؤُولُ(٥٢)

قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ مِنْ كَلِمِي — هَدِيَّةً فَضْلُهَا لِي مِنْكَ مَبْذُولُ

لَامِيَّةً رَاقَ مَعْنَى مَدْحِهَا وَلَهَا — مِنْ بَحْرِ جُودِكَ يَوْمَ الْعَرْضِ تَنْوِيلُ(٥٣)

فَبَحْرُهَا وَقَوَافِيهَا إِذَا انْتَظَمَتْ — كَأَنَّهُ مَنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ(٥٤)

فِي بَعْضِ أَوْصَافِ خَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ قَصُرَتْ — بَاعِي وَإِنْ كَانَ نَظْمِي فِيهِ تَطْوِيلُ

وَلَمْ أُعَارِضْ بِقَوْلِي مَنْ تَقَدَّمَنِي — مِنْهُمْ وَإِنْ عَذُبَتْ مِنِّي الأَقَاوِيلُ

كَعْبٌ لَهُ فِي مَدِيحِ الْمُصْطَفَى قَدَمٌ — سَبَّاقَةٌ وَبِخَيْرِ الْخَلْقِ تَفْضِيلُ(٥٥)

وَرَوْضَةُ ابْنِ زُهَيْرٍ طَابَ مَغْرَسُهَا — فَزَهْرُهَا بِنَدَى كَفَّيْهِ مَطْلُولُ(٥٦)

وَإِنْ نَسَجْتُ عَلَى مِنْوَالِ بُرْدَتِهِ — طِرَازَ مَدْحٍ لَهُ بِالدُّرِّ تَكْلِيلُ(٥٧)

فَإِنَّهُ كَانَ مِفْتَاحاً لِبَابِ هُدَى — لَنَا بِهِ فِي دِيَارِ الْخُلْدِ تَأْهِيلُ

---

(٥٢) الشجي الحزين. والظلامة ما تطلبه عند الظالم.

(٥٣) راق صفا وأعجب.

(٥٤) المنهل المورد. والراح الخمر. وعله سقاه ثانية فهو معلول.

(٥٥) القدم السابقة.

(٥٦) مطلول عليه الطل وهو المطر الخفيف.

(٥٧) بردته بانت سعاد سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساه بردة عند إنشادها.

إنْ لَـمْ أَفُـزْ بِقَبُـولٍ فِي مُتَـابَعَتِي بَـانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَـوْمَ مَتْبُـولُ

☆☆☆

وله أيضاً: (أخذت من نفس المصدر ص٣٦٥).

هِيَ الْعُيُونُ فَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ فَكَمْ أَصَابَتْ بِسَهْمِ اللَّحْظِ وَالْمُقَلِ[١]

وَكَمْ تَنَصَّلَ مِنْهَـا عَاشِـقٌ بِشَـبًا قَـدٌّ فَـرَاحَ قَتِيلَ الْبِيضِ وَالأَسَـلِ[٢]

لاَ تَغْـتَرِرْ بِفُضُـولٍ مِـنْ لَوَاحِظِهَـا أَصلاً فَمَا جَرْحُهَا يَوْمـاً بِمُنْدَمِـلِ[٣]

وَلاَ تَدِلْ مَعَهَـا لِلسِّلْمِ إِنْ جَنَحَـتْ قَدْ يُخْتَمُ الْجَرْحُ أَحْيَاناً عَلَـى دَغَـلِ[٤]

يَـا مَـنْ لِحرَّانِ قَلْـبٍ بـالْعُذَيْبِ لَـهُ شِـرْبٌ وَرَامَـةَ شُـغْلٌ أَيُّمَـا شُـغُلِ[٥]

وَمَدْمَـعٌ جَـادَ غِـبَّ الْقَطْـرِ وَابِلُـهُ بِوَاكِفٍ مِثْلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الْهَطِلِ[٦]

تَخَالُهُ مِنْ لَهِيبٍ فِـي الْحَشَـا شَـرَراً قَدِ اسْتَحَالَ وَعَهْدُ الصَّبِّ لَمْ يَحُـلِ[٧]

إِنْ لَمْ أَقُلْ بَلَـغَ السَّيْلُ الزُّبَـى فَلَقَـدْ عَمَّ الرُّبَى وَمُتُونَ السَّهْلِ وَالْجَبَـلِ[٨]

---

(١) الوجل الخوف. والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٢) تنصل تخلص وتنصـل دخـل فيه النصل ففيه تورية. والشبا الحد. والقد القامة. والبيض السيوف. والأسل الرماح.

(٣) لا تغترر لا تنخدع. والفضول الزيادات.

(٤) السلم ضد الحرب. وجنحت مالت. والدغل الفساد.

(٥) حرّان من الحر. والعذيب مكان وماء. والشِّرب النصيب من الماء. ورامة مكان.

(٦) جاد من الجَوْد وهو المطر الغزير. وغِب عقب. والوابل المطر الشديد. والواكف السائل. والصوب المطر. والعارض السحاب المعترض في الأفق. والهَطِل المطر المتتابع.

(٧) تخاله تظنه. واستحال تغير. والعهد العلم. والصب العاشق.

(٨) بلغ وصل. والزُّبى جمع زُبية وهي مصيدة الأسد يحفرونها في الأماكن المرتفعة لئلا يبلغها السيل. والربى الأماكن المرتفعة. والمتون الظهور.

بِالرُّوحِ مَنْ بِعْتُهَا رُوحِي إِلَى أَجَلِ ... وَمَا أُرَانِيَ إِلاَّ قَدْ دَنَا أَجَلِي(٩)
نَشْوَانَةٌ مِنْ بَنِي الرَّيَّانِ قَامَتُهَا ... وَسَهْمُ نَاظِرِهَا الْفَتَّانِ مِنْ ثُعَلِ(١٠)
تَأْوِي إِلَى بَيْتِ شَعْرٍ مِنْ ذَوَائِبِهَا ... أَمَا رَأَيْتَ حُلُولَ الشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ(١١)
قُلْ لِلْمُهَنَّدِ أَقْصِرْ عَنْ مُنَاظَرَةٍ ... لِطَرْفِهَا وَبِرُمْحِ الْقَدِّ فَاسْتَطِلِ(١٢)
وَلاَ تَقِسْ بِغُصُونِ الْبَانِ قَامَتَهَا ... وَهَلْ يُطَابِقُ مُعْوَجٌ بِمُعْتَدِلِ
يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ يَا ذَاتَ الْمَقَامِ وَيَا ... رَفِيعَةَ السِّتْرِ ذَاتَ الْحَلْيِ وَالْحُلَلِ(١٣)
مِنْ بَعْدِ بُعْدِكِ مَا ذَاقَتْ لَذِيذَ كَرًى ... عَيْنِي وَهَذِي نُجُومُ اللَّيْلِ تَشْهَدُ لِي(١٤)
وَنَارُ هَجْرِكِ أَوْدَتْ بِالْحَشَا فَمَتَى ... أَوْرَيْتِ زَنْدَ الأَسَى وَالشَّوْقِ تَشْتَعِلِ(١٥)
لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً ... يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَلِي(١٦)
بِكِ افْتَتَحْتُ قَرِيضِي وَاخْتَتَمْتُ بِمَنْ ... لِمَدْحِ عُلْيَاهُ تَعْنُو أَوْجُهُ الْغَزَلِ(١٧)

---

(٩) الأجل المدة المقدرة والأجل الثاني نهاية العمر.

(١٠) النشوانة السكرانة. والريان ضد العطشان وهو اسم. والفتان من الفتنة وهي المحنة. وثعل أبو قبيلة مشهورة بإصابة الرمي.

(١١) تأوي تنزل. والذوائب الضفائر. والحمل من بروج الشمس.

(١٢) المهند السيف الهندي. والمناظرة المشابهة والقد القامة. واستطال عليه قهره وغلبه وتطاول كذلك.

(١٣) المقام مقام ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفيه تورية بالمقام بمعنى القدر والمنزلة. والحلي ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة. والحلل الملابس.

(١٤) الكرى النوم.

(١٥) أودت أهلكت. وأورى أوقد. والزند ما يقدح به. والأسى الحزن.

(١٦) الإلمامة النزول. والجزع موضع. ويدب يمشي مشياً ليناً وهذا البيت ضمنه من لامية العجم للطغرائي.

(١٧) القريض الشعر. والعليا الرفعة. وتعنو تخضع. والغزل التشبيب.

مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَذُو الْـ ـحَاهِ الْعَظِيمِ مَلاذُ الْخَائِفِ الْوَجِلِ(١٨)

وَأَوَّلُ الأَنْبِيَـا فَضْـلاً وَآخِرُهُـمْ بَعْثاً وَخَيْرُ شَـفِيعٍ خَـاتِمُ الرُّسُـلِ

وَخَيْرُ مَنْ فَاقَ أَمْلاكَ السَّـمَاءِ وَمَنْ مَشَى عَلَى الأَرْضِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِـلِ

مُطَهَّرُ الْقَلْبِ مِنْ غِـشٍّ وَمِـنْ دَنَسٍ مُنَزَّهُ الصَّدْرِ عَنْ زَيْغٍ وَعَنْ مَلَـلِ(١٩)

كِتَابُـهُ أُحْكِمَـتْ آيَاتُـهُ وَمَحَـا بِشَرعِهِ سَائِرَ الأَدْيَانِ وَالْمِلَـلِ(٢٠)

وَكَمْ أَزَالَ بِحَـدِّ السَّيْفِ مِـنْ شُبَهٍ عَنْ دِينِ مَنْ حَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ مَثَلِ(٢١)

أَكْـرِمْ بِخَلْـقِ نَـبِيٍّ زَانَـهُ خُلُـقٌ بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُكْتَمِلِ(٢٢)

يَلْقَى الْوُفُـودَ بِوَجْهٍ ضَاحِكٍ طَلِقٍ جَمِّ الْحَيَا مِثْلِ زَهْرِ الرَّوْضَةِ الْخَضِلِ(٢٣)

مَـا أَمَّ عُلْيَـاهُ فِي خَطْـبٍ مُؤَمِّلُـهُ إِلاَّ وَأَعْطَاهُ مَا أَرْبَى عَلَى الأَمَـلِ(٢٤)

شِمْ وَجْهَهُ الْبَدْرَ إِشْرَاقاً وَلُـذْ كَرَماً بِبَحْرِ كَفَّيْهِ تُهْدَى أَوْضَحَ السُّبُلِ(٢٥)

وَانقُلْ عَنِ الْمَبْسِمِ الْعَذْبِ الْمُبَرَّدِ مَا يُرْوِي الظَّمَا مِنْ جَنَى شَهْدٍ وَمِنْ عَسَلِ(٢٦)

لَـوْ قَـالَ قِـفْ وَتَجَلَّـى نُـورُ طَلْعَتِـهِ لِلْبَدْرِ لَمْ يَسْرِ أَوْ لِلشَّمْسِ لَمْ تَـزُلِ(٢٧)

يَا خَيْرَ مَنْ شَـرَّفَ اللهُ الْوُجُـودَ بِـهِ وَخَصَّهُ بِعَظِيمِ الذِّكْرِ فِـي الأَزَلِ(٢٨)

---

(١٨) القويم المستقيم. والوجل الخائف.

(١٩) الغش ضد النصيحة. والدنس الوسخ. والمنزه المطهر. والزيغ الميل. والملل السآمة.

(٢٠) أحكمت لم تنسخ.

(٢١) اشتبهت الأمور التبست والشبهة في العقيدة المأخذ الملبس سميت شبهة لأنها تشبه الحق. والشبه المشابه. والمثل مراده به المثل.

(٢٢) الخلق الصورة الظاهرة. والخلق الطبع. والمشتمل الملفوف من الاشتمال بالثوب. والبشر طلاقة الوجه.

(٢٣) الوفود الجماعات الذين يقدمون على الملوك والأمراء. والجم الكثير. والخضل الندي.

(٢٤) أمّ قصد. والعليا المرتبة العلية. والخطب الشدة. وأربى زاد.

(٢٥) شم انظر. والسبل الطرق.

(٢٦) المبسم الثغر. والجنى المجنى. والشهد العسل في الشمع.

(٢٧) تجلى ظهر. والطلعة الوجه.

(٢٨) الأزل ما لا أول له في الماضي.

كُنْ لِي مُجِيراً إِذَا مَا شَبَّ جَمْـرُ لَظىً ... وَالنَّاسُ مِنْ طُولِ يَوْمِ الْعَرْضِ فِي وَجَلِ (٢٩)
وَاشْفَعْ حَنَانَيْكَ فِي فَصْـلِ الْقَضَاءِ إِذَا ... عَمَّ الْبَلاَءُ وَقَلَّتْ فِي الْـوَرَى حِيَلِي (٣٠)
بِحَيْـثُ لا وَالِـدٌ يُغْنِـي وَلا وَلَـدٌ ... وَلا شَفِيعٌ سِوَى الْمُخْتَارِ يَشْـفَعُ لِـي
مَدَدْتُ كَفَّ افْتِقَارِي أَسْتَغِيثُ بِمَنْ ... عَلَـى شَـفَاعَتِهِ الْغَـرَّاءِ مُتَّكَلـي (٣١)
فَاقْبَلْ دُعَـائِي وَكَفِّـرْ بِـامْتِدَاحِيَ مَـا ... فَرَّطْتُ فِي نَظْمِ أَيَّـامِ الصِّبَـا الأُوَلِ (٣٢)
حَوَيْتَ مَعْنىً يَضِيقُ الْوَصْفُ عَنْهُ وَكَمْ ... أَبْدَيْتَ عَطْفاً وَتَوْكِيداً بِلاَ بَـدَلِ (٣٣)
وَنِلْتَ مَا لَـمْ يَنَلْـهُ مِـنْ مُنـىً وَعُلـىً ... خَلْقٌ سِوَاكَ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمَـلِ
عَلَيْـكَ أَزْكَـى صَـلاةٍ وَالسَّـلاَمُ مِـنَ اللهِ الْمُهَيْمِـنِ فِي الأَبْكَـارِ وَالأُصُـلِ (٣٤)
مَا سَارَ عُشَّاقُ رَكْبٍ فِي صَعِيدِ نَـوىً ... إِلَى الْحِجَازِ وَغَنَّى الْقَوْمُ فِي زَجَلِ (٣٥)

☆☆☆

---

(٢٩) المجير الحامي. وشب اتقد. ولظى النار. ويوم العرض أي عرض الناس على الله تعالى هو يوم القيامة. الوجل الخوف.

(٣٠) حنانيك تحنن علي مرة بعد مرة وحناناً بعد حنان. وفصل القضاء قضاء الله تعالى بين الناس يوم القيامة.

(٣١) أستغيث أستعين. والغراء الواضحة الظاهرة. ومتكلي اعتمادي.

(٣٢) فرطت قصرت.

(٣٣) ذكر في هذا البيت الوصف وهو النعت والعطف والتوكيد والبدل وفي كل منها تورية بمصطلح النحويين.

(٣٤) أزكى أنمى. والأبكار جمع بكرة وهي أول النهار. والأصل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.

(٣٥) الركب ركبان الإبل. والصعيد التراب. والزجل التطريب ورفع الصوت وفي العشاق. والنوى والحجاز تورية بأسماء الأنغام.

محمد سعيد البوصيري

الشاعر: محمد سعيد البوصيري.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص١٧٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

جَاءَ الْمَسِيحُ مِنَ الإِلهِ رَسُولاَ ... فَأَبَى أَقَلُّ الْعَالَمِينَ عُقُولاَ[١]

قَوْمٌ رَأَوْا بَشَراً كَرِيماً فَادَّعَوْا ... مِنْ جَهْلِهِمْ للهِ فِيهِ حُلُولاَ

وَعِصَابَةٌ مَا صَدَّقَتْهُ وَأَكْثَرَتْ ... بِالإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ فِيهِ الْقِيلاَ[٢]

لَمْ يَأْتِ فِيهِ مُفْرِطٌ وَمُفَرِّطٌ ... بِالْحَقِّ تَجْرِيحاً وَلاَ تَعْدِيلاَ[٣]

فَكَأَنَّمَا جَاءَ الْمَسِيحُ إِلَيْهِمُ ... لِيُكَذِّبُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلاَ[٤]

---

(١) فأبى أي امتنع من قبول رسالته وهما فرقتان فرقة زعمت ألوهيته وهم النصارى وفرقة كذبته وآذته أشد الأذى وهم اليهود.

(٢) العصابة الجماعة والمراد بهم هنا اليهود. والإفك الكذب. والبهتان الافتراء.

(٣) أفرط في الأمر جاوز فيه الحد. والتفريط التقصير يقال فرط في الأمر قصر فيه فالنصارى أفرطوا في مدحه بدعوى الألوهية واليهود فرطوا بجرحه بالكذب عليه وعلى أمه البرة الطاهرة الصديقة صلوات الله على نبينا وآله وعليه وعليها.

(٤) التوراة والإنجيل شاهدان بأنه عبد الله ورسوله.

فَاعْجَبْ لأُمَّتِهِ الَّتِي قَدْ صَيَّرَتْ تَنْزِيهَهَا لإِلهِهَا التَّنْكِيلاَ(١)
وَإِذَا أَرَادَ اللهُ فِتْنَةَ مَعْشَرٍ وَأَضَلَّهُمْ رَأَوُا الْقَبِيحَ جَمِيلاَ(٢)
هُمْ بَجَّلُوهُ بِبَاطِلٍ فَابْتَزَّهُ أَعْدَاؤُهُ بِالْبَاطِلِ التَّبْجِيلاَ(٣)
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَ الْعَقَائِدِ بَيْنَهُمْ زُمَراً أَلَمْ تَرَ عَقْدَهَا مَحْلُولاَ(٤)
هُوَ آدَمٌ فِي الْفَضْلِ إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ حَالَ النَّفْخَةِ التَّكْمِيلا
أَسَمِعْتُمُ أَنَّ الإِلهَ لِحَاجَةٍ يَتَنَاوَلُ الْمَشْرُوبَ وَالْمَأْكُولاَ
وَيَنَامُ مِنْ تَعَبٍ وَيَدْعُو رَبَّهُ وَيَرُومُ مِنْ حَرِّ الْهَجِيرِ مَقِيلاَ(٥)
وَيَمَسُّهُ الأَلَمُ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِعْ صَرْفاً لَهُ عَنْهُ وَلاَ تَحْوِيلاَ
يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ مَاتَ بِزَعْمِهِمْ مَنْ كَانَ بِالتَّدْبِيرِ عَنْهُ كَفِيلاَ(٦)
هَلْ كَانَ هذَا الْكَوْنُ دَبَّرَ نَفْسَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَمْ آثَرَ التَّعْطِيلاَ(٧)
زَعَمُوا الإِلهَ فَدَى الْعَبِيدَ بِنَفْسِهِ وَأَرَاهُ كَانَ الْقَاتِلَ الْمَقْتُولاَ(٨)
أَخْزُوا الْيَهُودَ بِصَلْبِهِ خَيْراً وَلاَ تَخْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ الْبِرْطِيلاَ(٩)

---

(١) التنزيه المراد به التقديس والتعظيم. ونكل به تنكيلاً جعله نكالاً وعبرة لغيره.

(٢) الفتنة المحنة والابتلاء. والمعشر الجماعة.

(٣) ابتزه سلبه.

(٤) الزمر الفرق.

(٥) الهجير وقت الظهر. والمقيل محل القيلولة.

(٦) شعري علمي. والزعم أخو الكذب.

(٧) آثر اختار. والتعطيل اعتقاد عدم وجود الإله جل وعلا.

(٨) زعموا قالوا قولاً كذباً. والقاتل المميت في الحقيقة هو الله تعالى فكيف يقتل نفسه إذا كان إلهاً.

(٩) تخزوا من الخزي وهو الإهانة. والبرطيل الرشوة أخذها على دلالته عليه.

أَيَكُونُ قَوْمٌ فِي الْجَحِيمِ وَيَصْطَفِي	مِنْهُمْ كَلِيماً رَبُّنَا وَخَلِيلاً[1]
وَإِذَا فَرَضْتُمْ أَنَّ عِيسَى رَبُّكُمْ	أَفَلَمْ يَكُنْ لِفِدَائِكُمْ مَبْذُولاً[2]
وَأَجَلُّ رُوحاً قَامَتِ الْمَوْتَى بِهِ	عَنْ أَنْ يُرَى بِيَدِ الْيَهُودِ قَتِيلاً[3]
فَدَعُوا حَدِيثَ الصَّلْبِ عَنْهُ وَدُونَكُمْ	مِنْ كُتْبِكُمْ مَا وَافَقَ التَّنْزِيلاَ[4]
شَهِدَ الزَّبُورُ بِحِفْظِهِ وَنَجَاتِهِ	أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولاً[5]
أَيَكُونُ مَنْ حَفِظَ الإِلَهُ مُضَيَّعاً	أَوْ مَنْ أُشِيدَ بِنَصْرِهِ مَخْذُولاً[6]
أَيَجُوزُ قَوْلُ مُنَزِّهٍ لإِلَهِهِ	سُبْحَانَ قَاتِلِ نَفْسِهِ فَأَقُولاً[7]
أَوْ حَلَّ مَنْ جَعَلَ الْيَهُودُ بِزَعْمِكُمْ	شَوْكَ الْقَتَادِ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلاً[8]
وَمَضَى بِحَمْلِ صَلِيبِهِ مُسْتَسْلِماً	لِلْمَوْتِ مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ ذَلِيلاً[9]
كَمْ ذَا أُبَكِّتُكُمْ وَلَمْ تَسْتَنْكِفُوا	أَنْ تَسْمَعُوا التَّبْكِيتَ وَالتَّخْجِيلاً[10]
ضَلَّ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ وَأَقْسَمُوا	لاَ يَهْتَدُونَ إِلَى الرَّشَادِ سَبِيلاَ

---

(١) الجحيم النار. ويصطفي يختار. والكليم موسى. والخليل ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٢) مبذولاً أي بذل نفسه للقتل لفدائهم بزعمهم.

(٣) الروح هو سيدنا عيسى عليه السلام أحيا الله به الموتى.

(٤) التنزيل القرآن.

(٥) المدخول المعيب من الدَّخَل وهو العيب.

(٦) أشاد ذكره وبذكره أشاعه. والمخذول ضد المنصور.

(٧) سبحان أداة تنزيه والتنزيه هو التبجيل والإبعاد عما لا يليق.

(٨) القتاد شجر له شوك. والإكليل التاج.

(٩) الاستسلام الانقياد.

(١٠) التبكيت التقريع والتعنيف. والاستنكاف الامتناع عن الشي أنفةً واستكباراً.

جَعَلُوا الثَّلاثَةَ وَاحِداً وَلَوِ اهْتَدَوا لَمْ يَجْعَلُوا الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلاَ
عَبَدُوا إلهاً مِنْ إلهٍ كَائِناً ذَا صُورَةٍ ضَلُّوا بِهَا وَهَيُولَى[1]
فَدَعِ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَلا تَكُنْ بِهِم عَلَى طُرُقِ الْهُدَى مَدْلُولاَ
فَالْمُدَّعُو التَّثْلِيثِ قَوْمٌ سَوَّغُوا مَا خَالَفَ الْمَنْقُولَ وَالْمَعْقُولاَ[2]
وَالْعَابِدُونَ الْعِجْلَ قَدْ فُتِنُوا بِهِ وَدُّوا اتِّخَاذَ الْمُرْسَلِينَ عُجُولاَ[3]
فَإذَا أَتَتْ بُشْرَى إلَيْهِمْ كَذَّبُوا بِهَوَى النُّفُوسِ وَقَتَّلُوا تَقْتِيلاَ
أَبْنَاءُ حَيَّاتٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ تِرْيَاقَ السُّمُومِ قَتُولاَ[4]
أَخْلَوْا كِتَابَ اللهِ مِنْ أَحْكَامِهِ غَدْراً وَكَانَ الْعَامِرَ الْمَأْهُولاَ[5]
جَعَلُوا الْحَرَامَ بِهِ حَلاَلاً وَالْهُدَى غَيّاً وَمَوْصُولَ التُّقَى مَفْصُولاَ[6]
كَتَمُوا الْعِبَادَةَ وَالْمَعَادَ وَمَا رَعَوْا لِلْحَقِّ تَعْجِيلاً وَلاَ تَأْجِيلاَ[7]
وَدَعَاهُمُ مَا ضَيَّعُوا مِنْ فَضْلِهِ أَنْ يَمْلأُوهُ مِنَ الْكَلاَمِ فُضُولاَ[8]
وَكَفَاهُمُ أَنْ مَثَّلُوا مَعْبُودَهُمْ سُبْحَانَهُ بِعِبَادِهِ تَمْثِيلاَ[9]

---

(١) الهيولى لفظ يوناني معناه الأصل والمادة.

(٢) سوغوا جوزوا.

(٣) ودوا أحبوا.

(٤) أبناء حيات وصف اليهود بذلك يحيى عليه السلام.

(٥) المأهول المنزل الذي فيه أهله.

(٦) الغي الضلال.

(٧) رعوا حفظوا.

(٨) الفضول من الكلام ما لا خير فيه.

(٩) مثلوا جعلوه مثلهم سبحانه وتعالى عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

وَبِـأَنَّهُمْ دَخَلُـوا لَـهُ فِـي قُبَّـةٍ ... إِذْ أَزْمَعُوا نَحْـوَ الشَّـآمِ رَحِيـلاَ[1]
وَبِـأَنَّ إِسْـرَائِيلَ صَـارَعَ رَبَّـهُ ... فَرَمَـى بِـهِ شُـكْراً لإِسْـرَائِيلاَ
وَبِـأَنَّهُمْ سَـمِعُوا كَـلاَمَ إِلَهِهِـمْ ... وَسَـبِيلُهُمْ أَنْ يَسْـمَعُوا مَنْقُـولاَ[2]
وَبِـأَنَّهُمْ ضَرَبُـوا لِيَسْـمَعَ رَبُّهُـمْ ... فِي الْحَرْبِ بُوقَـاتٍ لَهُمْ وَطُبُـولاَ
وَبِأَنَّـهُ مِـنْ أَجْـلِ آدَمَ وَابْنِـهِ ... ضَرَبَ الْيَدَيْـنِ نَدَامَـةً وَذُهُـولاَ[3]
وَبِـأَنَّ رَبَّ الْعَـالَمِينَ بَـدَا لَـهُ ... فِي خَلْقِ آدَمَ يَـا لَـهُ تَجْهِيـلاَ[4]
وَبَدَا لَـهُ فِـي قَـوْمِ نُـوحٍ وَانْثَنَـى ... أَسِـفاً يَعَـضُّ بَنَانَـهُ مَذْهُـولاَ[5]
وَبِـأَنَّ إِبْرَاهِيـمَ حَـاوَلَ أَكْلَـهُ ... خُـبْزاً وَرَامَ لِرِجْلِـهِ تَغْسِـيلاَ
وَبِـأَنَّ أَمْـوَالَ الطَّوَائِـفِ حُلِّلَـتْ ... لَهُـمُ رِبـاً وَخِيَانَـةً وَغُلُـولاَ[6]
وَبِـأَنَّهُمْ لَـمْ يَخْرُجُـوا مِنْ أَرْضِهِـمْ ... فَكَأَنَّمَـا حَسِبُوا الْخُرُوجَ دُخُـولاَ
لَـمْ يَنْتَهُـوا عَـنْ قَـذْفِ دَاوُدٍ وَلاَ ... لُـوطٍ فَكَيْـفَ بِقَذْفِهِـمْ رُوبِيـلاَ[7]
وَعَـزَوْا إِلَـى يَعْقُـوبَ مِـنْ أَوْلاَدِهِ ... ذِكْراً مِنَ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ مَهُـولاَ[8]

---

(١) أزمع السير صمم عليه.

(٢) السبيل الطريق.

(٣) الذهول الغفلة والنسيان.

(٤) يقال بدا له في الأمر ظهر له ما لم يظهر أولاً.

(٥) انثنى رجع. والأسِف اسم فاعل من الأسَف وهو شدة الحزن. والبنان رؤوس الأصابع جمع بنانة. والمذهول الناسي.

(٦) الربا الزيادة. والغلول الخيانة في المغنم وغيره.

(٧) القذف الشتم بالزنا.

(٨) عزوا نسبوا.

وَإِلَى الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ وَكَفَى بِهَا | صِدِّيقَةً حَمَلَتْ بِهِ وَبَتُولاَ[١]
وَلِمَنْ تَعَلَّقَ بِالصَّلِيبِ بِزَعْمِهِمْ | لَعْناً يَعُودُ عَلَيْهِمُ مَكْفُولاَ[٢]
وَأَبِيكَ مَا أَعْطَى يَهُوذَا خَاتَماً | لِزِناً بِمُحْصَنَةٍ وَلاَ مِنْدِيلاَ[٣]
لَوَّوْا بِغَيْرِ الْحَقِّ أَلْسِنَةً بِمَا | قَالُوهُ فِي لَيَّا وَفِي رَاحِيلاَ[٤]
وَدَعَوْا سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ بِكَافِرٍ | وَاسْتَهْوَنُوا إِفْكاً عَلَيْهِ مَقُولاَ[٥]
وَجَنَوْا عَلَى هَارُونَ بِالْعِجْلِ الَّذِي | نَسَبُوا لَهُ تَصْوِيرَهُ تَضْلِيلاَ[٦]
وَبِأَنَّ مُوسَى صَوَّرَ الصُّوَرَ الَّتِي | مَا حَلَّ مِنْهَا نَهْيُهُ مَعْقُولاَ[٧]
وَرَضُوا لَهُ غَضَبَ الإِلهِ فَلاَ عَدَا | غَضَبُ الإِلهِ عَدُوَّهُ الضِّلِّيلاَ[٨]
وَبِأَنَّ سِحْراً مَا اسْتَطَاعَ لأَنَّهُ | مِنْهُ وَلاَ اسْطَاعَتْ لَهُ تَبْدِيلاَ
وَبِأَنَّ مَا أَبْدَى لَهُمْ مِنْ آيَةٍ | أَبْدَوْا إِلَيْهِ مِثْلَهُ تَخْيِيلاَ[٩]
إِلاَّ الْبَعُوضَ وَلاَ يَزَالُ مُعَانِدٌ | لإِلهِهِ بِبَعُوضَةٍ مَخْذُولاَ[١٠]

---

(١) البتول التي انقطعت عن نساء زمانها وفاقتهن شرفاً وفضلاً.

(٢) اللعن الطرد من رحمة الله تعالى.

(٣) يهوذا هذا من أولاد يعقوب عليه السلام. والمحصنة المتزوجة.

(٤) لووا مالوا وليا وراحيل زوجتا يعقوب عليه السلام.

(٥) الإفك الكذب.

(٦) جنوا من الجناية أي أنهم افتروا ذلك على هارون عليه السلام.

(٧) المعقول المعقود.

(٨) الضليل كثير الضلال.

(٩) الآية المعجزة والتخييل أن يصور في خياله خلاف الحقيقة.

(١٠) البعوض أصغر الطير. والمعاند المعارض بالخلاف.

وَرَضُوا لِمُوسَى أَنْ يَقُولَ فَوَاحِشاً ... خُتِمَتْ وَصِيَّتُهُ بِهِنَّ فُضُولاَ[1]

نَقَلُوا فَوَاحِشَ عَنْ كَلِيمِ اللهِ لَمْ ... يَكُ مِثْلُهَا عَنْ مِثْلِهِ مَنْقُولاَ

وَأَظُنُّهُمْ قَدْ خَالَفُوهُ فَعُجِّلَتْ ... لَهُمُ الْعُقُوبَةُ بِالْخَنَى تَعْجِيلاَ[2]

وَشَكَتْ رِجَالُهُمُ مَصَادِرَ ذَيْلِهَا ... وَنِسَاؤُهُمْ غَيْرَ الْبُعُولِ بُعُولاَ[3]

لُعِنَ الَّذِينَ رَأَوْا سَبِيلَ مُحَمَّدٍ ... وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَضَلَّ سَبِيلاَ[4]

عَجَباً لَهُمْ وَالسَّبْتُ بَيْعٌ عِنْدَهُمْ ... لَمْ يُلْفِ مِنْهُ الْمُشْتَرُونَ مَقِيلاَ[5]

هَلاَّ عَصَوْا فِي السَّبْتِ يُوشَعَ إِذْ غَدَا ... يَدْعُو جُنُوداً لِلْوَغَى وَخُيُولاَ[6]

أَوْ جَهَّلُوا هَارُونَ فِي ذَبْحٍ وَفِي ... عَجْنٍ وَمَا كَانَ النَّبِيُّ جَهُولاَ

أَوْ أَلْحَقُوا بِهِمَا الْمَسِيحَ وَأَوْجَبُوا التَّحْرِيمَ فِي الْحَالَيْنِ وَالتَّحْلِيلاَ

أَوْ أَثْبَتُوا النَّسْخَ الَّذِي فِي كُتْبِهِمْ ... قَدْ نُصَّ عَنْ شَعْيَا وَعَنْ يُوئِيلاَ[7]

أَوَ لَمْ يَرَوْا حُكْمَ الْعَتِيقَةِ نَاسِخاً ... أَحْكَامَ كُتْبِ الْمُرْسَلِينَ الأُولَى[8]

أَفَيَأْنَفُ الْكُفَّارُ أَنْ يَسْتَدْرِكُوا ... قَوْلاً عَلَى خَيْرِ الْوَرَى مَنْحُولاَ[9]

---

(١) الفواحش جمع فاحشة وهي القبيح من القول. والفضول ما لا يعني.

(٢) الخنى الزنا والفحش في القول.

(٣) المصادر ضد الموارد. والذيل طرف الثوب ونحوه. والبعول الأزواج.

(٤) لُعن طرد من رحمة الله. والسبيل الطريق.

(٥) ألفى وجد. والمقيل من إقالة البيع وفسخه.

(٦) الوغى الحرب.

(٧) النسخ تبديل حكم بحكم. ونُصَّ حُكِيَ وثبت.

(٨) العتيقة التوراة.

(٩) يأنف يستكبر. والاستدراك الزيادة. والمنحول المنسوب.

لاَ دَرَّ دَرُّهُمُ فَإِنَّ كَلاَمهُمْ يَذَرُ الثَّرَى مِنْ أَدْمُعِي مَبْلُولاَ[(١)]
فَكَأَنَّنِي أَلْفَيْتُ مُقْلَةَ فَاقِدٍ ثَكْلَى وَمُوجَعَةٍ تُصِيبُ عَوِيلاَ[(٢)]
ظَنُّوا بِرَبِّهِم الظُّنُونَ وَرُسْلِهِ وَرَمَوْا إِنَاثاً بِالأَذَى وَفُحُولاَ
إِنْ يَبْخَسُوا بِالْكَيْلِ زُوراً حَقَّهُ فَلأُوسِعَنَّهُمُ الْجَزَا تَنْكِيلاَ[(٣)]
وَمِنَ الْغَبِينَةِ أَنْ يُجَازِي إِفْكَهُمْ صِدْقِي وَلَسْنَا فِي الْكَلاَمِ شُكُولاَ[(٤)]
لَوْ يَصْدُقُونَ لَمَا أَتَتْ رُسُلٌ لَهُمْ أَتَرَى الطَّبِيبَ غَدَا يَزُورُ عَلِيلاَ[(٥)]
إِنْ أَنْكَرُوا فَضْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّمَا أَرْخَوْا عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُدُولاَ[(٦)]
اللهُ أَكْبَرُ إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ وَكِتَابَهُ أَقْوَى وَأَقْوَمُ قِيلاَ[(٧)]
طَلَعَتْ بِهِ شَمْسُ الْهِدَايَةِ لِلْوَرَى وَأَبَى لَهَا وَصْفُ الْكَمَالِ أُفُولاَ[(٨)]
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِي شَرِيعَتِهِ الَّتِي جَمَعَتْ فُرُوعاً لِلْهُدَى وَأُصُولاَ[(٩)]
لاَ تَذْكُرِ الْكُتُبَ السَّوَالِفَ عِنْدَهُ طَلَعَ الصَّبَاحُ فَأَطْفِئِ الْقِنْدِيلاَ[(١٠)]

(١) در دره زاد حليبه وهي كلمة دعاء. ويذر يترك. والثرى التراب.

(٢) ألفيت وجدت. والثكلى فاقدة الولد. والعويل رفع الصوت بالبكاء. وتصيب تسيل.

(٣) البخس النقص. والزور الكذب. التنكيل الإهلاك.

(٤) الغبينة الغبن. وهو النقص. والإفك الكذب. والشكول الأشكال المتماثلون.

(٥) لعل مراده أن الطبيب إنما يداوي العليل فلو كانوا صادقين لما كانوا مرضى فلا يحتاجون إلى الرسل الذين هم أطباء الدين.

(٦) السدول الستور.

(٧) أقوم أشد استقامة. والقيل القول.

(٨) أبى امتنع وأفول الشمس غروبها.

(٩) الأبلج الظاهر.

(١٠) السوالف التي مضت.

دُرِسَتْ مَعَالِمُهَا أَلاَ فَاسْتَخْبِرُوا مِنْهَا رُسُوماً قَدْ عَفَتْ وَطُلُولاَ(١)
تُخْبِرْكُمُ التَّوْرَاةُ أَنْ قَدْ بَشَّرَتْ قِدْماً بِأَحْمَدَ أَمْ بِإِسْمَاعِيلاَ(٢)
وَدَعَتْهُ وَحْشَ النَّاسِ كُلَّ نَدِيَّةٍ وَعَلَى الْجَمِيعِ لَـهُ الأَيَادِي الطُّولَى(٣)
تَجِدُوا الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ فَطَالَمَا صَدَقَ الْحَبِيبَ هَوَى الْمُحِبِّ نُحُولاَ
طُوبَى لِمُوسَى حِينَ بَشَّرَ بِاسْمِهِ وَلِسَامِعٍ مِنْ قَوْلِهِ مَا قِيلاَ
وَجِبَالُ فَارَانَ الرَّوَاسِي إِنَّهَا نَالَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِهِ التَّفْضِيلاَ(٤)
مَنْ مِثْلُ مُوسَى قَدْ أُقِيمَ لأَهْلِهِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ سِوَاهُ رَسُولاَ(٥)
أَوْ أَنَّ إِخْوَتَهُمْ بَنُو الْعِيصِ الَّذِي نُقِلَتْ بِكَارَتُهُ لإِسْرَائِيلاَ(٦)
تَاللهِ مَا كَانَ الْمُرَادُ بِهِ فَتَى مُوسَى وَلاَ عِيسَى وَلاَ شَمْوِيلاَ(٧)
إِذْ لَنْ يَقُومَ لَهُمْ نَبِيٌّ مِثْلُهُ مِنْهُمْ وَلَوْ كَانَ النَّبِيُّ مَثِيلاَ(٨)

---

(١) درست محيت. ومعالمها علاماتها. والرسوم ما بقي من آثار الديار. وعفت درست. والطلول ما شخص من آثار الديار.

(٢) بشرت أي بأحمد صلى الله عليه وآله وسلم وذكرت إسماعيل لكونه جده الأعلى.

(٣) دعته أي دعت إسماعيل عليه السلام وحش الناس لأنه كان صاحب صيد. والندية المجلس أي دعته التوراة في كل مجلس يعني كلما قرئت. والأيادي النعم.

(٤) جبال فاران جبال مكة زادها الله شرفاً. والرواسي الثوابت.

(٥) سواه أي سوى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم. وإخوتهم العرب بنو إسماعيل أخ اسحاق عليهما السلام.

(٦) العيص بن اسحاق أخو يعقوب عليهم السلام.

(٧) فتى موسى يوشع عليهما السلام أي ما كان المراد أحد هؤلاء بل المراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن الأوصاف مطابقة له لا لغيره.

(٨) مثله أي مثل موسى فمماثله منحصرة بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم. والمثيل من المثالة وهي الفضل.

وَاسْتَخْبِرُوا الإِنْجِيلَ عَنْهُ وَحَاذِرُوا مِنْ لَفْظِهِ التَّحْرِيفَ وَالتَّبْدِيلا[١]

إِنْ يَدْعُهُ الإِنْجِيلُ فَارِقْلِيطَهُ فَلَقَدْ دَعَاهُ قَبْلَ ذلكَ إِيلا[٢]

وَدَعَاهُ رُوحَ الْحَقِّ لِلْوَحْيِ الَّذِي يُوحَى إِلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا[٣]

فَتَأَمَّلِ الْقَوْلَ الَّذِي مَا أَحْسَنَتْ أُمَمُ الْمَسِيحِ لِحُسْنِهِ تَأْوِيلا[٤]

إِذْ قَالَ لاَ يَأْتِيكُمُ إِلاَّ إِذَا أَزْمَعْتُ عَنْكُمْ لِلإِلهِ رَحِيلا[٥]

إِنْ أَنطَلِقْ عَنْكُمْ يَكُنْ خَيْراً لَكُمْ لِيَجِيئَكُمْ مَنْ تَرْتَضُونَ بَدِيلا[٦]

يَأْتِي عَلَى اسْمِ اللهِ مِنْهُ مُبَارَكٌ مَا كَانَ وَعْدُ قُدُومِهِ مَمْطُولاَ

يَتْلُو كِتَاباً بِالْبَيَانِ كِتَابُهُ وَتَرُدُّ أَمْثَالِي بِهِ التَّأْوِيلا[٧]

مَنْ فَنَّدَ الْعُلَمَاءَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ مِنْهُمْ وَجَهَّلَ رَأْيَهُمْ تَجْهِيلا[٨]

وَأَزَاحَ مُلْكَ اللهِ مِنْهُمْ عَنْوَةً لِيُبِيحَهُ أَهْلَ التُّقَى وَيُنِيلا[٩]

وَكَمَا شَهِدْتُ لَهُ سَيَشْهَدُ لِي إِذَا صَارَ الْعَلِيمُ بِمَا أَتَيْتُ جَهُولا[١٠]

---

(١) استخبروا اطلبوا الخبر من الإنجيل فإنه أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم صريحاً.

(٢) فارقليط هو اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومعناه محمد بالرومية.

(٣) دعاه سماه. والوحي ما يوحيه الله تعالى. والبكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(٤) التأويل التفسير.

(٥) أزمعت صممت.

(٦) أنطلق أذهب. والبديل هو نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) البيان الفصاحة. والأمثال جمع مثل وهو وصف الشيء المشابه لوصف غيره ضَرَبَ اللهُ مثلاً أي وصفاً.

(٨) فند كذب.

(٩) عنوة قهراً.

(١٠) شهد عيسى برسالة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك النبي شهد له بذلك.

يُبْدِي الْحَوَادِثَ وَالْغُيُوبَ حَدِيثُهُ ... وَيَسُوسُكُمْ بِالْحَقِّ جِيلاً جِيلاَ[1]

هُوَ صَخْرَةٌ مَا زُوحِمَتْ صَدَمَتْ فَلاَ ... تَبْغُوا لَهَا إِلاَّ النُّجُومَ وُعُولاَ[2]

وَالآخِرُونَ الأَوَّلُونَ فَقَوْمُهُ ... أَخَذُوا عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ جَزِيلاَ[3]

وَالْمُنْحَمِنَّا لاَ تَشُكُّوا إِنْ أَتَى ... لَكُمُ فَلَيْسَ مَجِيئُهُ مَجْهُولاَ[4]

وَهُوَ الْمُوَكَّلُ آجِراً بِالْكَرْمِ لاَ ... يَخْتَارُ مَا لله عَنْهُ وَكِيلاَ[5]

وَهُوَ الَّذِي مِنْ بَعْدِ يَحْيَى جَاءَهُمْ ... إِذْ كَانَ يَحْيَى لِلْمَسِيحِ رَسِيلاَ[6]

وَسَلِ الزَّبُورَ فَإِنَّ فِيهِ الآنَ مِنْ ... فَصْلِ الْخِطَابِ عَنِ النَّبِيِّ فُصُولاَ[7]

فَهُوَ الَّذِي نَعَتَ الزَّبُورُ مُقَلَّداً ... ذَا شَفْرَتَيْنِ مِنَ السُّيُوفِ صَقِيلاَ[8]

قُرِنَتْ شَرِيعَتُهُ بِبَأْسِ يَمِينِهِ ... فَأَرَاكَ أَخْذَ الْكَافِرِينَ وَبِيلاَ[9]

---

(١) يسوسكم يحكمكم. والجيل الأمة من الناس.

(٢) الصدم الدفع. والوعول جمع وعل وهو تيس الجبل وفيه تلميح إلى قول الشاعر:

كناطِحِ صخرةً يوماً ليوهِنَها ... فلمْ يَضِرْها وأوهى قَرْنَهُ الوعل

(٣) الجزيل الكثير.

(٤) المنحمنّا من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم في الإنجيل.

(٥) ذكر بشارة الكرم متى في إنجيله.

(٦) الرسيل الرسالة.

(٧) فصل الخطاب الفاصل بين الحق والباطل.

(٨) فهو أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي نعته الزبور بقوله في المزمار الخامس والأربعين تقلد أيها الجبار سيفك ووصف أمته في المزمار التاسع والأربعين ومائة بقوله تكبير الله في حلوقهم وسيوف ذات فمين في أيديهم.

(٩) البأس الشدة. الوبال الهلاك.

فَاضَتْ عَلَى شَفَتَيْهِ رَحْمَةُ رَبِّهِ ... فَاسْتَشْفِ مِنْ تِلْكَ الشِّفَاهِ عَلِيلاَ(١)

وَلِغَالِبٍ مِنْ حَمْدِهِ وَبَهَائِهِ ... مَلأَ الأَعَادِي ذِلَّةً وَخُمُولاَ(٢)

فِي أُمَّةٍ خُصَّتْ بِكُلِّ كَرَامَةٍ ... وَتَفَيَّأَتْ ظِلَّ الصَّلاَحِ ظَلِيلاَ(٣)

وَعَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَكُلِّ ثَنِيَّةٍ ... كُلٌّ يُسِرُّ وَيُعْلِنُ التَّهْلِيلاَ(٤)

رُهْبَانُ لَيْلٍ أُسْدُ حَرْبٍ لَمْ تَلِجْ ... إِلاَّ الْقَنَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ غِيلاَ(٥)

كَمْ غَادَرُوا الْمَلِكَ الْجَلِيلَ مُقَيَّداً ... وَالْقَرْمَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مَغْلُولاَ(٦)

واللهُ مُنْتَقِمٌ بِهِمْ مِنْ كُلِّ مَنْ ... يَبْغِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ عُدُولاَ(٧)

أَعَجِبْتَ مِنْ مَلِكٍ رَأَيْتَ مُقَيَّداً ... وَشَرِيفِ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ مَغْلُولاَ(٨)

خَضَعَتْ مُلُوكُ الأَرْضِ طَائِعَةً لَهُ ... وَغَدَا بِهِ قُرْبَانُهُمْ مَقْبُولاَ(٩)

مَا زَالَ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ مُوَازِراً ... وَلِمُعْتَفِيهِ وَذِي الصَّلاَحِ وَصُولاَ(١٠)

---

(١) فاضت نزلت بكثرة.

(٢) البهاء الحسن.

(٣) تفيأت استظلت.

(٤) المضاجع جمع مضجع وهو محل الاضطجاع. والثنية الطريق في الجبل.

(٥) القنا الرماح. والكريهة الحرب. والغيل غابة الأسد.

(٦) غادروا تركوا. والقرم السيد. والغلّ ما يوضع في العنق. والقيد ما يوضع في الرجل.

(٧) المبين الظاهر. والعدول الانحراف.

(٨) أعجبت استفهام إنكاري أي لا تعجب.

(٩) القربان ما يتقرب به إلى الله تعالى من الذبائح.

(١٠) الموازر المقوي. والمعتفي طالب الرزق.

لَمْ يَدْعُهُ ذُو حَاجَةٍ وَضَرُورَةٍ إِلاَّ وَنَالَ بِجُودِهِ الْمَأْمُولاَ
ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَدْعُهُ ذُو فَاقَةٍ إِلاَّ وَكَانَ لَهُ الزَّمَانُ مُنِيلاَ(١)
تَبْقَى الصَّلاَةُ عَلَيْهِ دَائِمَةً فَخُذْ وَصْفَ النَّبِيِّ مِنَ الزَّبُورِ مَقُولاَ
وَكِتَابُ شَعْيَا مُخْبِرٌ عَنْ رَبِّهِ فَاسْمَعْهُ يُفْرِحْ قَلْبَكَ الْمَتْبُولاَ(٢)
عَبْدِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي وَمَنْ وَحْيِي عَلَيْهِ مُنَزَّلٌ تَنْزِيلاَ
لَمْ أُعْطِ مَا أَعْطَيْتُهُ أَحَداً مِنَ الْـ ـفَضْلِ الْعَظِيمِ وَحَسْبُهُ تَخْوِيلاَ(٣)
يَأْتِي فَيُظْهِرُ فِي الْوَرَى عَدْلِي وَلَمْ يَكُ بِالْهَوَى فِي حُكْمِهِ لِيَمِيلاَ(٤)
إِنْ غضَّ مِنْ بَصَرٍ وَمِنْ صَوْتٍ فَمَا غَضَّ التُّقَى وَالْحِلْمُ مِنْهُ كَلِيلاَ(٥)
فَتَحَ الْعُيُونَ الْعُورَ لكِنَّ الْعِدَى عَنْ فَضْلِهِ صَرَفُوا عُيُوناً حُولاَ
أَحْيَا الْقُلُوبَ الْغُلْفَ أَسْمَعَ كُلَّ ذِي صَمَمٍ وَكَمْ دَاءٍ أَزَالَ دَخِيلاَ(٦)
يُوصِي إِلَى الأُمَمِ الْوَصَايَا مِثْلَ مَا يُوصِي الأَبُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ سَلِيلاَ(٧)
لاَ تُضْحِكُ الدُّنْيَا لَهُ سِنّاً وَمَا لَمْ يُؤْتَ مِنْهَا عَدَّهُ تَنْوِيلاَ(٨)
مَنْ غَيْرُ أَحْمَدَ جَاءَ يَحْمَدُ رَبَّهُ حَمْداً جَدِيداً بِالْمَزِيدِ كَفِيلاَ(٩)

---

(١) الفاقة الفقر. والمنيل المعطي.

(٢) تبله الحب ذهب بعقله.

(٣) خوله أعطاه.

(٤) الهوى ميل النفس المذموم.

(٥) غض بصره خفضه. والبصر الكليل العاجز.

(٦) قلب أغلف كأنما أغشي غلافاً والغلاف قراب السيف ونحوه. وداء دخيل داخل.

(٧) السليل الولد.

(٨) لم يؤتَ لم يعط. والتنويل العطاء.

(٩) الكفيل الضمين.

وَكِتَابُهُ مَا لَيْسَ يُطْفَأُ نُورُهُ وَالْحَقُّ مُنْقَادٌ إِلَيْهِ ذَلِيلاَ
خَصَمَ الْعِبَادَ بِحُجَّةِ اللهِ الَّتِي أَضْحَى بِهَا عُذْرُ الْعِدَى مَبْتُولاَ[1]
فَرِحَتْ بِهِ الْبَرِيَّةُ الْقُصْوَى وَمَنْ فِيهَا وَفَاضَلَتِ الْوُعُورُ سُهُولاَ[2]
وَزَهَتْ وَضَاهَتْ حُسْنَ لُبْنَانَ الَّذِي لَوْلاَ كَرَامَةُ أَحْمَدٍ مَا نِيلاَ[3]
مُلِئَتْ مَسَاكِنُ آلِ قَيْذَارٍ بِهِ عِزّاً وَطَابَتْ مَنْزِلاً وَنُزُولاَ[4]
جَعَلُوا الْكَرَامَةَ لِلإِلَهِ فَأُكْرِمُوا وَاللهُ يَجْزِي بِالْجَمِيلِ جَمِيلاَ
وَلِبَيْتِهِ الْحَرَمِ الْحَرَامِ طَرِيقُهُ يَتْلُو رَعِيلُ الْمُخْلِصِينَ رَعِيلاَ[5]
لاَ تَخْطُرُ الأَرْجَاسُ فِيهِ وَلاَ يَرَى لِخُطَاهُمُ فِي أَرْضِهِ تَنْقِيلاَ[6]
كَتِفَاهُ بَيْنَهُمَا عَلاَمَةُ مُلْكِهِ للهِ مُلْكٌ لاَ يَزَالُ أَثِيلاَ[7]
مَنْ كَانَ مِنْ حِزْبِ الإِلَهِ فَلَمْ يَزَلْ مِنْهُ بِحُسْنِ عِنَايَةٍ مَشْمُولاَ[8]
هُوَ رَاكِبُ الْجَمَلِ الَّذِي سَقَطَتْ بِهِ أَصْنَامُ بَابِلَ قَدْ أَتَاكَ دَلِيلاَ[9]
وَالْغَرْسُ فِي الْبَدْوِ الْمُشَارُ لِفَضْلِهِ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ فَسَلْ حِزْقِيلاَ[10]

---

(١) المبتول المقطوع.

(٢) الوعور يعني جبال الحجاز.

(٣) زهت ابتهجت. وضاهت ماثلت.

(٤) قيذار هو ابن إسماعيل والد العرب.

(٥) الحرام المحترم. والرعيل جماعة الخيل يعني يحجون البيت جماعة بعد جماعة.

(٦) تخطر تمشي. والرجس النجس إنما المشركون نجس.

(٧) علامة ملكه أي خاتم نبوته. والمجد الأثيل الموروث.

(٨) الحزب الجماعة.

(٩) راكب الجمل هو النبي صلى الله عليه وآله سلم.

(١٠) حزقيل أحد أنبياء بني إسرائيل الذين بشروا بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

غُرِسَتْ بِأَرْضِ الْبَدْوِ مِنْهُ دَوْحَةٌ لَمْ تَخْشَ مِنْ حَرِّ الْفَلاَةِ ذُبُولاَ(١)
فَأَتَتْكَ فَاضِلَةَ الْغُصُونِ وَأَخْرَجَتْ نَاراً لِمَا غَرَسَ الْيَهُودُ أُكُولاَ
ذَهَبَتْ بِكَرْمَةِ قَوْمِ سُوءٍ ذُلِّلَتْ بِيَدِ الْغُرُورِ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاَ(٢)
وَسَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّتِي قَدْ أَيَّدَتْ قَيْذَارَ تُبْدِي الْعِلَّةَ الْمَعْلُولاَ(٣)
وَسَلَنَّ حَبْقُوقَ الْمُصَرِّحَ بِاسْمِهِ وَبِوَصْفِهِ وَكَفَى بِهِ مَسْؤُولاَ(٤)
إِذْ وَصَّلَ الْقَوْلَ الصَّرِيحَ بِذِكْرِهِ لِلسَّامِعِينَ فَأَحْسَنَ التَّوْصِيلاَ(٥)
فَالأَرْضُ مِنْ تَحْمِيدِ أَحْمَدَ أَصْبَحَتْ وَبِنُورِهِ عَرْضاً تُضِيءُ وَطُولاَ
وَرِيَتْ سِهَامُ مُحَمَّدٍ بِقِسِيِّهِ وَغَدَا بِهَا مَنْ نَاضَلَتْ مَنْضُولاَ(٦)
وَاسْمَعْ بِرُؤْيَا بُخْتُنَصَّرَ وَالْتَمِسْ مِنْ دَانِيَالَ لَهَا إِذَنْ تَأْوِيلاَ
وَسَلُوهُ كَمْ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ بَاطِلٍ لِتُرِيحَ عِلَّةَ مُبْطِلٍ وَتُزِيلاَ(٧)
وَارْمِ الْعِدَى بِبَشَائِرٍ عَنْ أَرْمِيَا نُقِلَتْ وَكَانَ حَدِيثُهُ الْمَعْقُولاَ(٨)
إِذْ قَالَ قَدْ قَدَّسْتُهُ وَعَصَمْتُهُ وَجَعَلْتُ لِلأَجْنَاسِ مِنْهُ رَسُولاَ(٩)

---

(١) الدوحة الشجرة الكبيرة.

(٢) الغرور الخداع.

(٣) قيذار هو ابن إسماعيل جد العرب كما تقدم.

(٤) حبقوق أحد أنبياء بني إسرائيل المبشرين به صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الصريح أي ذكره باسمه الشريف الصريح صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) المناضلة المراماة بالسهام.

(٧) قال الله تعالى فيما أوحاه إلى دانيال عليه السلام لا تقوم لمدع كذاب دعوة أكثر من ثلاثين سنة.

(٨) أرميا أحد أنبياء بني إسرائيل عليه السلام.

(٩) التقديس التطهير. والعصمة الحفظ.

وَجَعَلْتُ تَقْدِيسِي قُبَيْلَ وُجُودِهِ وَغَداً عَلَيَّ كَبَعْثِهِ مَسْؤُولاَ
وَحَدِيثُ مَكَّةَ قَدْ رَوَاهُ مُطَوَّلاً شَغْيا فَخُذْهُ وَجَانِبِ التَّطْوِيلاَ
إِذْ رَاحَ بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ مُبَشِّراً بِالنَّسْلِ مِنْهَا عَاقِراً مَعْضُولاَ(١)
وَتَشَرَّفَتْ بِاسْمِ حَدِيدٍ فَادْعُهَا حَرَمَ الإِلهِ بَلَغْتَ مِنْهُ السُّولاَ(٢)
فَتَنَبَّهَتْ بَعْدَ الْخُمُولِ وَكُلِّلَتْ أَبْوَابُهَا وَسُقُوفُها تَكْلِيلاَ(٣)
وَنَأَتْ عَنِ الظُّلْمِ الَّذِي لاَ يَبْتَغِي لِخِضَابِهِ شَيْبُ الزَّمَانِ نُصُولاَ(٤)
حَرَمٌ عَلَى حَمْلِ السِّلاَحِ مُحَرَّمٌ فَكَأَنَّمَا يَسْقِي السُّيُوفَ فُلُولاَ(٥)
وَتَخَالُ مِنْ تَحْرِيمِ حُرْمَتِهِ الْعِدَى عُزْلاً وَقَدْ حَمَلُوا السِّلاَحَ وَمِيلاَ(٦)
لَمْ يُتَّخَذْ بَيْتٌ سِوَاهُ قِبْلَةً فَازْدَدْ بِذَاكَ لِمَا أَقُولُ قَبُولاَ
وَبَنُو نَبَايُتَ لَمْ تَزَلْ خُدَّامَهَا لاَ تَبْتَغِي عَنْهَا لَهُمْ تَحْوِيلاَ(٧)
جُمِعَتْ بِهَا أَغْنَامُ قَيْذَارَ الَّتِي قَدْ كَانَ مِنْهَا ذِبْحُ إِسْمَاعِيلاَ(٨)
فَنَمَتْ وَأُمِّنَ خَوْفُهَا وَعَدُوُّهَا قَدْ بَاتَ مِنْهَا خَائِفاً مَهْزُولاَ(٩)

---

(١) العاقر التي لا تلد. وعضل المرأة منعها من التزويج.

(٢) تشرفت أي مكة المشرفة.

(٣) تنبهت بعد الخمول أي اشتهرت بعد الخفاء. وكللت رصعت بالجواهر.

(٤) نأت بعدت. يبتغي يطلب. ونصول الخضاب زواله.

(٥) فلول السيف ثُلَمُهُ واحدها فَل.

(٦) الأعزل الذي لا سلاح له وكذلك الأميل والأميل أيضاً من يميل على السرج.

(٧) نبايت جد العرب وهو ابن قيذار بن إسماعيل. وخدامها أي خدام الكعبة.

(٨) الذبح الكبش الذي فدي به إسماعيل عليه السلام.

(٩) نمت زادت.

وَكِتَابُ شَمْعُونَ النَّبِيِّ كَلاَمُهُ ... لِكَلاَمِ مُوسَى قَدْ أَتَى تَذْيِيلاَ[١]
وَجَمِيعُ كُتْبِهِمُ عَلَى عِلاَّتِهَا ... نَطَقَتْ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَعْلِيلاَ[٢]
لَمْ يَجْهَلُوهُ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُ ... أَبْقَتْ حُقُوداً عِنْدَهُمْ وَذُحُولاَ[٣]
إِنْ أَنْكَرُوا فَضْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّمَا ... أَلْقَوْا عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُدُولاَ[٤]
فَاسْمَعْ كَلاَمَهُمُ وَلا تَجْعَلْ عَلَى ... مَا حَرَّفُوا مِنْ كُتْبِهِمْ تَعْوِيلاَ[٥]
لَوْلاَ اسْتِحَالَتُهُمْ لَمَا أَلْفَيْتَنِي ... لَكَ بِالدَّلِيلِ عَلَى الْغَرِيمِ مُحِيلاَ[٦]
أَوْ قَدْ جَهِلْتَ مِنَ الْحَدِيثِ رِوَايَةً ... أَمْ قَدْ نَسِيتَ مِنَ الْكِتَابِ نُزُولاَ
فَاتْرُكْ جِدَالَ أَخِي الضَّلاَلِ وَلاَ تَكُنْ ... بِمِرَاءِ مَنْ لاَ يَهْتَدِي مَشْغُولاَ[٧]
مَالِي أُحَادِلُ فِيهِ كُلَّ أَخِي عَمىً ... كَيْمَا أُقِيمَ عَلَى النَّهَارِ دَلِيلاَ[٨]
فَاعْدِلْ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... قَوْلاً غَدَا عَنْ غَيْرِهِ مَعْدُولاَ[٩]
فَإِذَا حَصَلْتَ عَلَى الْهُدَى بِكِتَابِهِ ... لاَ تَبْغِ بَعْدُ لِغَيْرِهِ تَحْصِيلاَ
ذِكْرٌ بِهِ تَرْقَى إِلَى رُتَبِ الْعُلَى ... فَتَخَالُ حَامِلَ آيِهِ مَحْمُولاَ[١٠]

---

(١) تذييلاً مؤكداً.

(٢) العلات الأمراض وتعليلاً من العلل وهو الشرب الثاني.

(٣) الذحول جمع ذَحل وهو الحقد والعداوة.

(٤) السدول الستور.

(٥) التعويل الاعتماد.

(٦) استحالتهم تغيرهم. وألفيتني وجدتني. والغريم يطلق على الدائن والمديون.

(٧) المراء الجدال.

(٨) أجادل أخاصم.

(٩) المعدول المائل.

(١٠) آيه آياته.

فَتَلَـقَّ مَـا تَسْـطاعُ مِـنْ أَنْـوَارِهِ ... إِنْ كَـانَ رَأْيُـكَ فِي الْفَـلاحِ أَصِيـلاَ

فَلَـوِ اسْـتَمَدَّ الْعَـالمونَ سُـيُولَهُ ... مدَّتْهُـمُ الْقَطَـرَاتُ مِنْـهُ سُـيُولاَ

وَلَرُبَّمَـا أَلْقَـى عَلَيْـكَ بَيَانُـهُ ... قَوْلاً مِنَ الْحَقِّ الْمُبِينِ ثَقِيـلاَ(١)

يَـذَرُ الْمُعَـارِضَ ذَا الْفَصَاحَةِ أَلْكَنـاً ... فِي قَوْلِهِ وَأَخَـا الْحِجَـى مَخْبُـولاَ(٢)

لاَ تَنْصِبَـنَّ لَـهُ حِبَـالَ مُعَـانِدٍ ... فَـتُرَى بِكَفَّـةِ آفَـةٍ مَحْبُـولاَ(٣)

إِنْ كُنْـتَ تُنْكِرُ مُعْجِزَاتِ مُحَمَّـدٍ ... يَوْمـاً فَكُـنْ عَمَّـا جَهِلْـتَ سَـؤُولاَ

شَهِدَتْ لَهُ الرُّسْلُ الْكِرَامُ أَلاَ اعْجَبُوا ... مِنْ فَـاضِلٍ يسْتَشْـهِدُ الْمَفْضُـولاَ(٤)

وَحَنِينُ جِذْعِ النَّخْـلِ وَالْغَمَامُ الَّـذِي ... غُـرِسَ الْـوَدِيُّ بِهِ فَصِرْنَ نَخِيـلاَ(٥)

وَالْوَحْشُ وَالشَّجَرُ الَّتِي سَجَدَتْ لَـهُ ... أَغْصَانُهَـا وَكَفَـى بِهِـنَّ عُـدُولاَ

وَا للهِ عَـزَّزَ الاثْنَتَيْـنِ بِثَـالِثٍ ... مِنْهُ فَجَـرَّدتِ الْجَرِيـدُ نُصُـولاَ(٦)

وَالْجِنُّ وَالأَمْـلاكُ وَالسُّـحْبُ الَّتِـي ... سَارَتْ خِفَافـاً وَالرِّيَـاحُ قَبُـولاَ(٧)

قَـارَنْتُ ضَـوْءَ النَّـيِّرَيْنِ بِنُـورِهِ ... فَرَأَيْـتُ ضَـوْءَ النَّـيِّرَيْنِ ضَئِيـلاَ(٨)

وَنَسَـبْتُ فَضْـلَ الْعَـالَمِينَ لِفَضْلِـهِ ... فَنَسَـبْتُ مِنْـهُ إِلَـى الْكَثِيرِ قَلِيـلاَ

---

(١) البيان الفصاحة. والمبين الظاهر.

(٢) الألكن ضد الفصيح. والحجى العقل. والمخبول مختله.

(٣) المحبول الواقع في الحُبالة وهي شرك الصياد.

(٤) ألا اعجبوا مراده أن الفاضل لا يحتاج لشهادة المفضول.

(٥) الودي صغار النخل.

(٦) عزز قوى. والاثنتان الشجرتان. والنصول السيوف أشار إلى جعله الجريدة سيفاً.

(٧) القبول الصبا.

(٨) الضئيل الضعيف.

وَأَرَانِيَ الزَّمَنُ الْجَوَادُ بِجُودِهِ … لَمَّا وَزَنْتُ بِهِ الزَّمَانَ بَخِيلاَ

مَا زَالَ يَرْقَى فِي مَوَاهِبِ رَبِّهِ … وَيَنَالُ فَضْلاً مِنْ لَدُنْهُ جَزِيلاَ

حَتَّى غَدَا أَغْنَى الْوَرَى وَأَعَزُّهُمْ … يَنْقَادُ مُفْتَقِراً إِلَيْهِ ذَلِيلاَ

بَثُّ الْفَضَائِلَ فِي الْوُجُودِ فَمَنْ يَزِدْ … فَضْلاً يَزِدْهُ بِفَضْلِهِ تَفْضِيلاَ

كَالشَّمْسِ لاَ تُغْنِي الْكَوَاكِبُ جُمْلَةً … فِي الْفَضْلِ مَغْنَاهَا وَلاَ تَفْصِيلاَ

سَلْ عَالَمَ الْمَلَكُوتِ عَنْهُ فَخَيْرُ مَا … سَأَلَ الْخَبِيرُ عَنِ الْجَلِيلِ جَلِيلاَ(١)

بِفَمِ الْمُخَبِّرِ عَنْ عُلىً مِنْ دُونِهَا … ثَنَتِ الْبُرَاقَ وَأَخَّرَتْ جِبْرِيلاَ(٢)

إِذْ لاَ الْعِبَارَةُ تَسْتَقِلُّ بِحَمْلِ مَا … رَاحَ النَّبِيُّ لَهُ هُنَاكَ حَمُولاَ(٣)

فَاسْمَعْ شَمَائِلَهُ الَّتِي ذِكْرِي لَهَا … قَدْ كَادَ تَحْسِبُهُ الْعُقُولُ شَمُولاَ(٤)

إِنِّي لَأُورِدُ ذِكْرَهُ لِتَعَطُّشِي … فَأَخَالُ أَنِّي قَدْ وَرَدْتُ النِّيلاَ(٥)

وَالنِّيلُ يُذْكِرُنِي كَرِيمَ بَنَانِهِ … فَأُطِيلُ مِنْ شَوْقِي لَهُ التَّقْبِيلاَ(٦)

مَنْ لِي بِأَنِّي مِنْ بَنَانِ مُحَمَّدٍ … بِاللَّثْمِ نِلْتُ الْمَنْهَلَ الْمَعْسُولاَ(٧)

مِنْ رَاحَةٍ هِيَ فِي السَّمَاحَةِ كَوْثَرٌ … لَكِنَّ وَارِدَهَا يَزِيدُ غَلِيلاَ(٨)

---

(١) الملكوت ما خفي عن الأبصار.

(٢) العلى المراتب العلية.

(٣) استقله حمله ورفعه.

(٤) الشمائل الخلائق. والشّمول الخمر.

(٥) أورد أذكر. وأخال أظن.

(٦) البنان رؤوس الأصابع جمع بنانة.

(٧) المنهل المورد. والمعسول المخلوط بالعسل.

(٨) الغليل حرارة العطش.

سَارَتْ بِطَاعَتِهَا السَّحَابُ كَأَنَّمَا ... أُمِرَتْ بِمَا تَخْتَارُ مِيكَائِيلا

وَأَظُنُّهُ لَوْ لَمْ يُرِدْ إِقْلاَعَهَا ... لأَتَتْ بِسَيْلٍ مَا يُصِيبُ مَسِيلاً(١)

أَوَ مَا تَرَى الدِّينَ الْحَنِيفَ بِسَيْفِهِ ... جَعَلَ الطُّهُورَ لَهُ دَماً مَطْلُولاً(٢)

وَالشِّرْكُ رِجْسٌ فِي الأَنَامِ وَخَيْرُ مَا ... سَيْفٍ غَدَا بِدَمِ الْعِدَى مَغْسُولاً(٣)

يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَلَمْ تَكُنْ ... طِفْلاً لِضُرِّ الْعَالَمِينَ مُزِيلاً

إِذْ قَامَ عَمُّكَ فِي الْوَرَى مُسْتَسْقِياً ... بِكَ سَائِلاً أَجْرَى الْغُيُوثِ سُيُولاً(٤)

فَسُقُوا بِيُمْنِكَ دَرَّ كُلِّ سَحَابَةٍ ... كَادَتْ تَجُرُّ عَلَى الْبِطَاحِ ذُيُولاً(٥)

وَرَفَعْتَ عَامَ الْفِيلِ عَنْهُمْ فِتْنَةً ... أَلْقَيْتَ فِيهَا التَّابِعِينَ الْفِيلاَ(٦)

بِسَحَائِبِ الطَّيْرِ الأَبَابِيلِ الَّتِي ... حَادَتْهُمُ مَطَرَ الرَّدَى سِجِّيلاً(٧)

فَفَدَوْكَ مَوْلُوداً وَقَيْتَ نُفُوسَهُمْ ... شِيباً شَبَاباً يُفَّعاً وَكُهُولاً(٨)

حَتَّى إِذَا مَا قُمْتَ فِيهِمْ مُنْذِراً ... أَبْدَوْا إِلَيْكَ عَدَاوَةً وَذُحُولاً(٩)

فَكَفَيْتَهُمْ فَرْداً بِعَزْمٍ مَا انْثَنَى ... عَنْهُمْ وَحُسْنِ تَصَبُّرٍ مَا عِيلاَ(١٠)

---

(١) أقلع السحاب صحا.

(٢) الحنيف المائل عن الباطل إلى الحق والدم المطلول المهدر.

(٣) الرجس النجس.

(٤) العم هو أبو طالب.

(٥) بيمنك ببركتك. ودر السحابة ماؤها وأصل الدر الحلب. والبطاح جمع بطحاء وهي المسيل بين جبلين.

(٦) الفتنة المحنة.

(٧) الأبابيل الجماعات. وسجيل حجارة من جهنم.

(٨) أيفع الغلام شب فهو يافع. والكهول جمع كهل وهو من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب.

(٩) الذحول جمع ذَحْل وهو العداوة والحقد.

(١٠) عيل صبره غلب.

وَوَكَلْتَ أَمْرَكَ لِلإِلهِ وَيَا لَهَا ثِقَةً بِنَصْرِ مَنِ اتَّخَذْتَ وَكِيلاَ(١)
وَطَفِقْتَ يَلْقَاكَ الصَّدِيقُ مُعَادِياً وَالسِّلْمُ حَرْباً وَالنَّصِيرُ خَذُولاَ(٢)
وَدَعَوْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنَ الْهُدَى وَهَزَزْتَ فِيهِمْ صَارِماً مَسْلُولاَ(٣)
وَأَقَمْتَ بَيْنَ رِضَى الإِلهِ وَسُخْطِهِمْ زَمَناً تُسِيغُ الْعَلْقَمَ الْمَعْسُولاَ(٤)
وَأَقَمْتَ لاَ تَنْفَكُّ تَتْلُو آيَةً فِيهِمْ وَتَحْسِمُ بِالْحُسَامِ أَثِيلاَ(٥)
وَأَقَمْتَ ذَاكَ الْعَضْبَ فِيهِمْ قَاضِياً وَنَصَبْتَ تِلْكَ الْبَيِّنَاتِ عُدُولاَ(٦)
حَتَّى قَضَى بِالنَّصْرِ دِينُكَ دِينَهُ وَغَدَا لِدِينِ الْكَافِرِينَ مُزِيلاَ
وَعَنَتْ لِدَعْوَتِكَ الْمُلُوكُ وَلَمْ تَزَلْ بَرّاً رَحِيماً بِالضَّعِيفِ وَصُولاَ(٧)
لَمْ تَخْشَ إِلاَّ اللهَ فِي أَمْرٍ وَلَمْ تَمْلِكْ طِبَاعَكَ عَادَةٌ فَتَحُولاَ
اللهُ أَعْطَى الْمُصْطَفَى خُلُقاً عَلَى حُبِّ الإِلهِ وَخَوْفِهِ مَجْبُولاَ(٨)
عَمَّ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ فَصَدِيقُهُ وَعَدُوُّهُ لاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاَ(٩)
وَإِذَا أَرَادَ اللهُ حِفْظَ وَلِيِّهِ خَرَجَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ مَعْزُولاَ(١٠)

---

(١) وكلت فوضت. والثقة الوثوق والاعتماد.

(٢) طفقت شرعت. والخذل ضد النصر.

(٣) البينات المعجزات الظاهرة. والصارم السيف القاطع.

(٤) ساغ الطعام سهل مدخله وأسغته أنت تسيغه. والعلقم الحنظل وكل شيء مر.

(٥) تحسم تقطع. وأثيلاً أي موروثاً من شركهم.

(٦) العضب السيف القاطع.

(٧) عنت خضعت.

(٨) الخُلق الطبع.

(٩) الفتيل ما في شق النواة.

(١٠) الولي المحب والمطيع.

عُرِضَتْ عَلَيْهِ جِبَالُ مَكَّةَ عَسْجَداً فَـأَبَى لِعِفَّتِـهِ وَكَـانَ مُعِيـلاً(١)
رَكِبَ الْحِمَـارَ تَوَاضُعاً مِنْ بَعْدِمَا رَكِـبَ الْبُرَاقَ السَّابِقَ الْهُذْلُـولاَ(٢)
دَاعٍ بِـأَمْرِ اللهِ أَسْـمَعَ صَوْتُـهُ الثَّقَلَيْـنِ حَتَّـى ظُـنَّ إِسْـرَافِيلاَ(٣)
لَـمْ يَدْعُهُـمْ إِلاَّ لِمَـا يُحْيِيهِـمُ أَبَداً كَمَا يَدْعُـو الطَّبِيـبُ عَلِيـلاَ
تَحْـدُو عَزَائِمُـهُ الْعِبَـادَ كَأَنَّمَـا تَحِـذَتْ عَزَائِمُـهُ الصِّعَـادَ سَبِيلاَ(٤)
يَهْدِي إِلَى دَارِ السَّلاَمِ مَنِ اتَّقَى وَغَـدَا بِنُـورِ كِتَابِـهِ مَكْحُـولاَ(٥)
وَيَظَـلُّ يُهْـدِي لِلْجَحِيـمِ بِسَـيْفِهِ مِمَّـنْ عَصَـى بَعْـدَ الْقَتِيـلِ قَتِيـلاَ
حَتَّـى يَقُـولَ النَّـاسُ أَتْعَبَ مَالِكـاً بِحُسَـامِهِ وَأَرَاحَ عِزْرَائِيـلاَ
فَالأَرْضُ طَهَّرَهَـا بِصَارِمِـهِ الَّـذِي جَعَـلَ الطُّهُـورَ لَهَـا دماً مَطْلُـولاَ(٦)
أَمُعَنِّفِـي أَنِّـي مُطِيـلُ مَدِيحِـهِ مَنْ عَدَّ مَـوْجَ الْبَحْرِ عَـدَّ طَوِيـلاَ(٧)
إِنَّ امْـرَأً مُتَبَتِّـلاً بِثَنَائِـهِ مُتَبَتِّـلٌ لإِلَهِـهِ تَبْتِيـلاَ(٨)
مَـاذَا عَلَـى مَـنْ مَـدَّ حَبْـلَ مَدَائِحٍ مِنْـهُ بِحَبْـلِ مَـوَدَّةٍ مَوْصُـولاَ

(١) العسجد الذهب. والمعيل كثير العيال أعال الرجل كثرت عياله.

(٢) الهُذلول السهم والفرس الطويل الصلب.

(٣) الثقلان الإنس والجن.

(٤) تحدو تسوق أي تسوق العباد للهدى. والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على الشيء. والصعاد الرماح جمع صعدة. والسبيل الطريق.

(٥) دار السلام الجنة.

(٦) المطلول المراق المهدر.

(٧) التعنيف اللوم الشديد.

(٨) تبتل إلى العبادة تفرغ لها وانقطع.

أَتْقَنْتُ مِنْ إِخْلاصِ وُدِّي مَدْحَهُ   وَأَخَذْتُ مِنْهُ لُبَابَهُ الْمَنْخُولاَ(١)
قَيَّدْتُهُ بِالنَّظْمِ إِلاَّ أَنَّهُ   سَبَقَ الْجِيَادَ إِلَى الْعُلَى مَشْكُولاَ(٢)
وَأَضَاءَتِ الأَيَّامُ مِنْ أَنْوَارِهِ   إِذْ حُلِّيَتْ غُرَراً لَهُ وَحُجُولاَ(٣)
إِنِّي امْرُؤٌ قَلْبِي يُحِبُّ مُحَمَّداً   وَيَلُومُ فِيهِ لاَئِماً وَعَذُولاَ
أَأُحِبُّهُ وَأَمَلُّ مِنْ ذِكْرِي لَهُ   لَيْسَ الْمُحِبُّ لِمَنْ يُحِبُّ مَلُولاَ
مَنْ خُلْقُهُ الْقُرْآنُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ   عَنْ أَنْ يَكُونَ حَدِيثُهُ مَمْلُولاَ(٤)
يَا لَيْتَنِي مِنْ مَعْشَرٍ شَهِدُوا الْوَغَى   مَعَهُ زَمَاناً فِي الْكِفَاحِ طَوِيلاَ(٥)
فَأَقُومَ فِيهِ بِمِقْوَلٍ وَبِصَارِمٍ   أَبَداً قَوُولاً فِي رِضَاهُ فَعُولاَ(٦)
طَوْراً بِقَافِيَةٍ يُرِيكَ ثَبَاتُهَا   كَفَّ الرَّدَى عَنْ عِرْضِهِ مَشْلُولاَ(٧)
وَبِضَرْبَةٍ يَدَعُ الْمُدَجَّجَ وِتْرُهَا   شَفْعاً كَمَا شَاءَ الرَّدَى مَجْدُولاَ(٨)
وَبِطَعْنَةٍ حَلَّتِ السِّنَانَ فَمَثَّلَتْ   عَيْناً لِعَيْنَيْكَ فِي الْكَمِيِّ كَحِيلاَ(٩)

(١) اللباب اللب.

(٢) المشكول المقيد بالشكال وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات.

(٣) الغرة بياض في الوجه. والحجل بياض في الرجل.

(٤) خلقه طبعه.

(٥) الوغى الحرب. والكفاح المواجهة.

(٦) المقول اللسان. والصارم السيف.

(٧) الردى الهلاك. وعرض الإنسان ما يلزم حفظه ومحل المدح والذم منه. والمشلول العضو الذي بطلت حركته من الشلل.

(٨) المدجج المستور بالسلاح. والوتر الواحد. والشفع الاثنان. والمجدول المصروع على الجدالة وهي الأرض.

(٩) الكمي الشجاع المتستر بسلاحه.

فِي مَوْقِفٍ غَشَّى اللّحَاظَ فَلاَ يَرَى لَحْـظٌ بِـهِ إلاَّ قَنَـاةً مِيـلاَ[1]
فَرَشَفْتُ مِنْ فِيهِ زُلاَلاً بَارِداً وَلَثَمْتُ خَدَّ السَّيْفِ فِيهِ أَسِيلاَ[2]
وَالْخَيْلُ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ وَتَسْتَقِي أَيْدِي الْكُمَاةِ مِنَ النَّجِيعِ وُحُولاَ[3]
فَاطْرَبْ إذَا غَنَّى الْحَدِيدُ فَخَيْرُ مَا سَمِعَ الْمَشُوقُ إِلَى النِّزَالِ صَلِيلاَ[4]
تَا للهِ يُثْنَى الْقَلْبُ عَنْهُ مَا ثَنَى خَوْفُ الْمَنِيَّةِ عَامِراً وَسَلُولاَ[5]
أَيَضِنُّ عَنْهُ بِمَالِهِ وَبِنَفْسِهِ صَبٌّ يَرَى لَهُمَا الْفَوَاتَ حُصُولاَ[6]
فَلأَقْطَعَنَّ حِبَالَ تَسْوِيفِي الَّتِي مَنَعَتْ سِوَايَ إِلَى حِمَاهُ وُصُولاَ[7]
وَلأَزْجُرَنَّ النَّفْسَ عَنْ عَادَاتِهَا وَلأَهْجُرَنَّ الْكَاعِبَ الْعُطْبُولاَ[8]
وَلأَمْنَعَنَّ الْعَيْنَ فِيهِ مَنَامَهَا وَلأَجْعَلَنَّ لَهَا السُّهَادَ خَلِيلاَ[9]
وَلأَرْمِيَنَّ لَهُ الْفِجَاجَ بِضُمَّرٍ كَالنَّبْلِ سَبْقاً وَالْقِسِيِّ نُحُولاَ[10]
مِنْ كُلِّ دَامِيَةِ الأَيَاطِلِ زِدْتُهَا عَنَقاً إِذَا كَلَّفْتُهَا التَّمْهِيلاَ[11]

---

(١) القناة الرمح. والميل المرود.

(٢) الرشف المص. واللثم التقبيل. والخد الأسيل اللين الطويل.

(٣) الكماة الشجعان. والنجيع الدم الجامد.

(٤) الصليل صوت اللجام ونحوه.

(٥) يثنى أي لا يثنى. وعامر وسلول قبيلتان مذمومتان.

(٦) يضن يبخل.

(٧) التسويف التأخير.

(٨) الكاعب التي تكعب نهداها. والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

(٩) السهاد السهر.

(١٠) الفجاج الطرق. والضمر خفة اللحم. والقسي جمع قوس.

(١١) الأياطل جمع أيطل وهو الخاصرة. والعَنَق سير سريع.

وَتُمِدُّ مِنْ طُولِ الْمَسَافَةِ جِيدَهَا فَكَأَنَّمَا مَاسَتْ تَمِيلُ ذَمِيلاَ(١)
حَرْفٌ تُرِيكَ الْحَرْفَ مِنْ صَلْدِ الصَّفَا أَخْفَافُهَا بِدِمَائِهَا مَشْكُولاَ(٢)
وَكَأَنَّمَا ضَرَبَتْ بِصَخْرٍ مِثْلَهُ مِنْ مَنْسِمٍ فَتَكَافَآ تَقْبِيلاَ(٣)
قَطَعَتْ جِبَالَ الْبُعْدِ لَمَّا أَعْمَلَتْ شَوْقاً لِطَيْبَةَ سَاعِداً مَفْتُولاَ(٤)
حَتَّى أَضُمَّ بِطَيْبَةَ الشَّمْلَ الَّذِي أَنْضَى إِلَيْهَا الْعِرْمِسَ الشِّمْلِيلاَ(٥)
وَأُرِيحَ مِنْ تعبِ الْخَطَايَا ذِمَّةً ثَقُلَتْ عَلَيْهَا لِلذُّنُوبِ حَمُولاَ(٦)
وَيُسَرَّ بِالْغُفْرَانِ قَلْبٌ لَمْ يَزَلْ حِيناً بِطُولِ إِسَاءَتِي مَثْكُولاَ(٧)
وَأَعُودَ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ مُنَوَّلاً وَكَفَى بِفَضْلٍ مِنْهُ لِي تَنْوِيلاَ(٨)
وَإِذَا تَعَسَّرَتِ الأُمُورُ فَإِنَّنِي رَاجٍ لَهَا بِمُحَمَّدٍ تَسْهِيلاَ
يَا رَبِّ هَبْنَا لِلنَّبِيِّ وَهَبْ لَنَا مَا سَوَّلَتْهُ نُفُوسُنَا تَسْوِيلاَ(٩)
وَاسْتُرْ عَلَيْنَا مَا عَلِمْتَ فَلَمْ يُطِقْ مِنَّا امْرُؤٌ بِخَطِيئَةٍ تَخْجِيلاَ
وَاعْطِفْ عَلَى الْبَشَرِ الضَّعِيفِ إِذَا رَأَى هَوْلَ الْمَعَادِ فَأَظْهَرَ التَّهْوِيلاَ(١٠)

---

(١) ماست مالت. والذميل سير سريع.

(٢) الحرف الناقة الجسيمة. والصلد الحجر الأصم.

(٣) المنسم خف البعير.

(٤) الساعد: موصل الذراع بالكتف.

(٥) أنضى أهزل. والعرمس الناقة الصلبة. والشمليل المسرعة.

(٦) الذمة الضمان ومحل التزام الإنسان ما يلتزمه من ذنب ودين ونحوه والحمول صيغة مبالغة وهو وصف للذمة.

(٧) الثكل فقدان الولد.

(٨) أناله أعطاه.

(٩) ما سولته ما زينته من الذنوب.

(١٠) التهويل مراده به استعظام تلك الأهوال.

يَوْمٌ جِبَالُ الصَّبْرِ فِيهِ مِنَ الْوَرَى ‏ ‏ ‏ تَبْقَى كَثِيباً لاَ يَقِرُّ مَهِيلاَ (١)

يَوْمٌ تَضِلُّ بِهِ الْعُقُولُ وَتَشْخَصُ الأَبْصَارُ خَوْفاً عِنْدَهُ وَذُهُولاَ (٢)

وَيُسِرُّ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ نَدَامَةً ‏ ‏ ‏ حِيناً وَحِيناً يُعْلِنُونَ عَوِيلاَ (٣)

وَيَظَلُّ مُرْتَادُ الْخَلاَصِ مُقَلِّباً ‏ ‏ ‏ لِلشَّافِعِينَ لِحَاظَهُ وَمُجِيلاَ (٤)

لِتَنَالَ مِنْ ظَمَإِ الْقِيَامَةِ نَفْسُهُ ‏ ‏ ‏ رِيّاً وَمِنْ حَرِّ السَّعِيرِ مَقِيلاَ (٥)

فَاجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّ جَاهَ مُحَمَّدٍ ‏ ‏ ‏ فَرَطاً تُبَلِّغُنَا بِهِ الْمَأْمُولاَ (٦)

وَاصْرِفْ بِهِ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمٍ ‏ ‏ ‏ كَرَماً وَكُفَّ ضِرَامَهَا الْمَشْغُولاَ (٧)

وَاجْعَلْ صَلاَتَكَ دِيمَةً مُنْهَلَّةً ‏ ‏ ‏ لَمْ تُلْفِ دُونَ ضَرِيحِهِ تَهْلِيلاَ (٨)

مَا هَزَّتِ الْقُضْبَ النَّسِيمُ وَرَجَّعَتْ ‏ ‏ ‏ وَرْقَاءُ فِي غُصْنِ الأَرَاكِ هَدِيلاَ (٩)

☆☆☆

وله أيضاً :

ذخر المعاد في وزن بانت سعاد

إلى متى أنتَ باللذّاتِ مَشْغولُ ‏ ‏ ‏ وأنتَ عنْ كلِّ ما قدَّمْتَ مَسْؤولُ

---

(١) الكثيب تل الرمل. وهاله فانهال جرى وانصب.

(٢) الذهول النسيان.

(٣) العويل رفع الصوت للمصيبة.

(٤) المرتاد الطالب.

(٥) السعير جهنم. والمقيل محل القيلولة.

(٦) الفرط المتقدم في طلب الماء.

(٧) ضرامها لهبها.

(٨) الديمة المطر الدائم. وهل المطر وانهل اشتد انصبابه.

(٩) رجّعت تغنت مرجعة لصوتها. والورقاء الحمامة. والهديل صوت الحمام.

فِي كُلِّ يَوْمٍ تُرَجِّي أَنْ تَتُوبَ غَداً ... وَعَقْدُ عَزْمِكَ بِالتَّسْوِيفِ مَحْلُولُ
أَمَا يُرَى لَكَ فِيمَا سَرَّ مِنْ عَمَلٍ ... يَوْماً نَشَاطٌ وعَمَّا سَاءَ تَكْسِيلُ
فَجَرِّدِ العَزْمَ إِنَّ المَوتَ صارِمُهُ ... مُجَرَّدٌ بِيَدِ الآمَالِ مَسْلُولُ
واقطعْ حِبالَ الأَمَانِيِّ الَّتِي اتَّصَلَتْ ... فإنّما حَبْلُها بالزُّورِ مَوْصُولُ
أَنفَقْتَ عُمْرَكَ فِي مَالٍ تُحَصِّلُهُ ... ومَا عَلَى غيرِ إِثْمٍ منكَ تَحصيلُ
وَرُحْتَ تَعْمُرُ داراً لا بقاءَ لها ... وأنتَ عنها وإن عُمِّرْتَ مَنْقُولُ
جاءَ النَّذِيرُ فَشَمِّرْ لِلْمَسِيرِ بِلا ... مَهْلٍ فليسَ مع الإنذارِ تَمْهِيلُ
وصُنْ مَشِيبكَ عنْ فِعْلٍ تُشانُ به ... فكُلُّ ذِي صَبْوَةٍ بالشَّيْبِ مَعْذُول
لاَ تُنْكِرَنْهُ وفي [الفَوْدَيْنِ] قد طَلَعَتْ ... منهُ الثُّرَيَّا وفوقَ الرَّأْسِ إكليلُ(١)
فإنَّ أرْواحَنَا مِثْلَ النُّجُومِ لها ... مِنَ المَنِيَّةِ تَسْيِيرٌ وَتَرْحِيلُ
وإنَّ طالِعَها مِنّا وَغَارِبَها ... جِيلٌ يَمُرُّ وَيَأْتِي بَعْدَهُ جِيلُ
حتى إذا بَعَثَ اللهُ العِبادَ إِلَى ... يَوْمٍ بِهِ الحكمُ بينَ الخَلْقِ مَفْصُولُ
تَبَيَّنَ الرِّبْحُ وَالخسْرانُ في أُمَمٍ ... تَخالَفَتْ بيننا منها الأقاويلُ
فأخسَرُ النَّاسِ مَنْ كانتْ عَقِيدَتُهُ ... في طَيِّها لِنُشُورِ الخَلْقِ تَعطِيلُ
وأُمَّةٌ ذَهَبَتْ لِلْعِجْلِ عابِدَةً ... فنالها مِنْ عذابِ اللهِ تَعجيلُ
وأُمَّةٌ زَعَمَتْ أَنَّ المسيحَ لها ... رَبٌّ غَدا وَهوَ مَصْلوبٌ ومَقْتُولُ
فَثَلَّثَتْ واحِداً فَرْداً نُوَحِّدُهُ ... وَلِلْبَصائِرِ كالأبصارِ تَخْييلُ
تبارَكَ اللهُ عَمَّا قالَ جاحِدُهُ ... وجاحِدُ الحَقِّ عِنْدَ النَّصْرِ مَخْذُول

---

(١) في الأصل (القودين) بالقاف وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه بالفاء.

وَالفَـوْزُ في أُمَّةٍ ضَـوءُ الوُضـوءِ لهـا قـد زانَهَـا غُـرَرٌ منــه وتَحْجِيـلُ[1]
تَظَلُّ تَتْلـو كِتـابَ اللهِ ليـسَ بـهِ كسائِرِ الكُتْبِ تَحْرِيـفٌ وَتَبْدِيـلُ
فالكُتْبُ والرُّسْلُ مِنْ عند الإلهِ أتت ومنهـمُ فـاضِلٌ حَقّـاً ومفضـولُ
والمصطفى خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهـمِ لهُ عَلَى الرُّسْلِ تَرْجيحٌ وتَفْضِيـلُ
مُحَمَّـدٌ حُجَّــةُ اللهِ الـتي ظَهَـرَتْ بِسُنَّةٍ مـا لهـا في الخَلْـقِ تَحْويـلُ
نَجْلُ الأكـارِمِ والقَـوْمِ الذيـن لهـمْ عَلَى جميعِ الأنامِ الطَّوْلُ والطُّـولُ[2]
مَــنْ كَمَّـلَ اللهُ معنـاهُ وصورَتَــهُ فلَمْ يَفُتْـهُ عَلَـى الحَـالَيْنِ تكْمِيـلُ
وخَصَّــهُ بِوَقَـارٍ قَـرَّ منــه لَــهُ في أَنْفُسِ الخَلْـقِ تعظِيـمٌ وتَبْجِيـلُ
بادِي السكينةِ في سُخْطٍ لَهُ وَرِضىً فلَـمْ يَـزَل وَهْـوَ مَرْهُـوبٌ ومَـأْمُولُ
يُقـابِلُ البِشْـرَ منـــه بـالنَّدَى خُلُقٌ زاكٍ عَلَى العَدْلِ والإحسانِ مَجْبول
مِنْ آدمٍ ولجينِ الوَضْعِ جَوْهَـرُهُ الْـ ـمكْنونُ في أنفسِ الأصدافِ مَحْمُولُ
فلِلنُّبُــوَّةِ إتْمَـــامٌ وَمُبْتَــدأٌ بــه وللفَخْــرِ تَعجِيــلٌ وتـأجيلُ
أتَـتْ إلى النـاسِ مِـنْ آياتِـهِ جُمَـلٌ أَعْيَتْ عَلَى النـاسِ مِنْهُـنَّ التَّفاصيلُ
أنْبـا سَطِيحٌ وَشِـقٌّ وَابْـنُ ذِي يَـزَنٍ عنــه وقُـسٌّ وأحبـارٌ مَقَـاوِيلُ[3]
وعنـه أنْبـأ موسى وَالمسـيحُ وقـد أصْغَـتْ حوارِيُّهُ الغُـرُّ البَهـاليلُ[4]
بأنـه خـاتَمُ الرُّسْـلِ المُبـاحُ لَـهُ مِـنَ الغَنـائِمِ تقسِـيمٌ وتَنْفِيـلُ[5]

---

(١) الغرة: بياض الوجه. والتحجيل: بياض في القوائم.
(٢) الطول: المن والفضل.
(٣) سطيح وشق: كاهنان. وسيف بن ذي يزن: أحد ملوك اليمن. وقس بن ساعدة: الخطيب المشهور. والمقاويل: جمع مقوال: وهو الفصيح القول.
(٤) الحواري: الناصر. والغرر السادات. والبهاليل: جمع بهلول: وهو السيد.
(٥) التنفيل: الإعطاء من الغنيمة.

وليسَ أعدلَ منه الشاهِدُونَ لَهُ | وَلا بِأَعْلَمَ منه إنْ هُمُ سِيلُوا
وَإِنْ سَأَلْتَهُمُ عنه فلا حَرَجٌ | إنَّ المَحكَّ عَنِ الدِّينارِ مَسْؤُولُ
كم آيةٍ ظَهَرَتْ في حينِ مَوْلِدِهِ | بِهِ البشائرُ منها والتَّهاويل[1]
عُلومُ غَيْبٍ فلا الأرصادُ حاكِمَةٌ | وَلا التقاويمُ فيها وَالتَّحاويل[2]
إذِ الهَواتِفُ وَالأنوارُ شاهِدُها | لَدَى المَسامِعِ وَالأبصارِ مَقْبُول[3]
وَنارُ فارِسَ أَضْحَتْ وَهِيَ خامِدَةٌ | وَنَهْرُهُمْ حامِدٌ والصَّرْحُ مَثْلول[4]
ومُذْ هدانا إلى الإسلامِ مَبْعَثُهُ | دَهَى الشَّياطِينَ والأصْنامَ تَجْدِيل[5]
وَانْظُرْ سَماءً غَدَتْ مَمْلُوءَةً حَرَساً | كَأنها البيتُ لَمَّا جاءَهُ الفيل
فَرَدَّتِ الجِنَّ عَنْ سَمْعٍ ملائكةٌ | إذْ رَدَّتِ البَشَرَ الطَّيْرُ الأبابيل[6]
كلٌّ غَدا وَله مِنْ جِنْسِهِ رَصَدٌ | لِلجِنِّ شُهْبٌ وللإنسانِ سِجِّيلُ[7]
لَوْلا نبيُّ الهدى ما كانَ في فَلَكٍ | على الشياطينِ للأَمْلاكِ تَوْكِيل
لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّى كلُّ مُسْتَرِقٍ | عَنْ مَقْعَدِ السَّمْعِ منها وهوَ مَعْزُول[8]
إنْ رُمْتَ أَكْبَرَ آياتٍ وأَكْمَلَها | كفاكَ مِنْ مُحْكَمِ القُرْآنِ تَنْزِيلُ

---

(١) التهاويل من الهول. والتهاويل أيضاً: زينة النقوش والألوان المختلفة. ففي هذه الكلمة تورية.

(٢) الأرصاد: ما يستعمل لرصد الكواكب. والتقاويم والتحاويل: من اصطلاحات المنجمين، للاطلاع على المغيبات ومعرفة الأوقات.

(٣) الهواتف: جمع هاتف، وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٤) الصرح: القصر، والمراد هنا إيوان كسرى. ومثلول: مهدوم، من ثل بمعنى هدم.

(٥) جدله تجديلاً: ألقاه على الجدالة مصروعاً، وهي الأرض.

(٦) الأبابيل: الجماعات، قيل: لا واحد له من لفظه.

(٧) الرصد: المرقب. والسجيل: حجارة.

(٨) تولت: استولت. وتولى: فر.

وانظُرْ فليس كَمِثْلِ اللهِ مِنْ أحَدٍ ... وَلا كقَوْلٍ أتى مِنْ عندهِ قيلُ

لو يُسْتطاعُ لهُ مِثْلٌ لَجِيءَ به ... والمُسْتطاعُ مِنَ الأعمالِ مَفْعُولُ

لِلهِ كمْ أفْحَمَتْ أفهامَناحِكَمٌ ... منه وكمْ أعْجَزَ الألْبابَ تأويلُ

يَهْدي إلى كُلِّ رُشْدٍ حِينَ يَبْعثُهُ ... إلى المسامِعِ تَرْتِيبٌ وتَرْتِيلُ(١)

تَزْدادُ منه عَلَى تَرْدادِهِ مِقَةٌ ... وكُلُّ قَوْلٍ عَلَى التَّرْدادِ مَمْلُولُ(٢)

وربَّما مجَّهُ قَلْبٌ بهِ رِيَبٌ ... كما يَمُجُّ دواءَ الدَّاءِ مَعْلُولُ(٣)

ما بَعْدَ آياتِهِ حَقٌّ لِمتَّبِعٍ ... والحَقُّ ما بَعْدَهُ إلاّ الأباطِيلُ

ومَا مُحَمَّدُ إلاّ رَحْمَةٌ بُعِثتْ ... لِلعالَمينَ وَفَضْلُ اللهِ مَبْذول

هُوَ الشفيعُ إذَا كانَ المعادُ غَداً ... واشْتدَّ لِلْحَشْرِ تَخْويفٌ وتَهْويل

فما عَلَى غيرِهِ لِلناسِ مُعْتَمَدٌ ... وَلا عَلَى غيرِهِ للناسِ تَعْويل

إنَّ امْرأً شَمِلَتْهُ مِنْ شَفاعَتِهِ ... عِنايَةٌ لامْرُؤٌ بالفَوْزِ مَشْمُول

نالَ المَقامَ الذي ما نَالَهُ أحَدٌ ... وطالَمَا مَيَّزَ المِقْدارَ تَنْويلُ

وَأدْرَكَ السُّؤْلَ لَمَّا قامَ مُجْتَهِداً ... وَما بِكلِّ اجتهادٍ يُدْرَكُ السُّولُ

لو أنَّ كُلَّ عُلىً بالسَّعْيِ مُكْتَسَبٌ ... ما جازَ حينَ نُزُولِ الوَحْيِ تَزْمِيلُ(٤)

أعْلَى المَراتِبِ عندَ اللهِ رُتْبَتُهُ ... فاعلَمْ فما مَوْضِعُ المَحْبوبِ مَجْهولُ

---

(١) الترتيل في القراءة : الترسل والتبيين.

(٢) المقة : المحبة .

(٣) مج الشراب من فيه : رمى به.

(٤) تزميل : يقال زمله في نومه، أي لفه.

مِنْ قابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لَهُ نُزُلٌ ... وحُقَّ منه له مَثْوىً وَتَحْليلُ[1]

سَرَى إلى المسجِدِ الأَقْصَى وَعادَ بِهِ ... ليلاً بُرَاقٌ يبارِي البَرْقَ هُذْلولُ[2]

يا حَبَّذا حالُ قُرْبٍ لا أكيِّفُهُ ... وحبَّذا حالُ وصْلٍ عنه مغفولُ

وَكَمْ مواهِبَ لم تَدْرِ العِبادُ بها ... أَتتْ إليه وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ[3]

نُورٌ فليسَ لهُ ظِلٌّ يُرَى ولهُ ... مِنَ الغَمَامَةِ أنَّى سارَ تَظليلُ

ولا يُرَى في الثَّرَى أَثَرٌ لأَخْمَصِهِ ... إذا مَشَى وَلَهُ في الصَّخْرِ تَوْحِيلُ[4]

دنَا إليه حَنِينُ الجِذْعِ مِنْ شَغَفٍ ... إذْ نالهُ منه بَعْدَ القُرْبِ تَزْيِيلُ[5]

فَلَيْتَ مِنْ وَجْهِهِ حَظِّي مُقابَلَةٌ ... وَلَيْتَ حَظِّيَ مِنْ كَفَّيْهِ تَقْبِيلُ

بِيضٌ مَيامِينُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بها ... للشمسِ منها وللأنواءِ تَخْجِيلُ[6]

ما إنْ يَزالُ بها في كلِّ نازِلَةٍ ... لِلْقَلِّ كُثْرٌ وَلِلتَّصْعِيبِ تَسْهِيلُ[7]

فاعْجَبْ لأَفْعالِها إنْ كُنْتَ مُدْرِكَها ... واطْرَبْ إذا ذُكِرَتْ تِلْكَ الأفاعيلُ

كَمْ عاوَدَ البُرْءُ مِنْ إعْلالِهِ جَسَداً ... بِلَمْسِهِ واسْتَبانَ العَقْلَ مَخْبُولُ

وَرَدَّ أَلْفَيْنِ في رِيٍّ وفي شِبَعٍ ... إذْ ضاقَ باثْنَيْنِ مَشْرُوبٌ ومأكُولُ

---

(١) تحليل من الحلول.

(٢) الهذلول : السريع الخفيف.

(٣) المسدول : المرخي .

(٤) الأخمص : باطن القدم. ولا يخفى ما في هذا البيت من خلل في الوزن عند كلمة (أثرٌ).

(٥) تزييل : مفارقة.

(٦) مهامين: جمع ميمون، أي مبارك.

(٧) النازلة : المصيبة والشدة.

وردٌ مـاءً وَنُـوراً بَعْـدَ مـا ذَهَبَـا ... رِيـقٌ لَـهُ بِكِـلا العَيْنَيْـنِ مَتْفُـولُ

وَمَنْبَـعُ المـاءِ عَذْبـاً مِـنْ أَصَابِعِـهِ ... وذاكَ صُنْـعٌ بـهِ فينا جَـرَى النيـلُ

وَكَمْ دعـا وَمُحَيَّا الأرضِ مُكْتَئِبٌ ... ثُـمَّ انْثَنَـى وَلَـهُ بِشْـرٌ وتهليـلُ

فَـأصْبَحَ المَحْـلُ فيها لا مَحَـلَّ لَـهُ ... وغالَ ذِكْرَ الغَلا مِنْ خِصْبِهَا غُولُ[1]

فَبِـالطِّرابِ ضُرُوبٌ لِلْغَمَـامِ كَمـا ... عَـنِ البِنـاءِ عَزالِيهـا مَعَـازِيلُ[2]

وآضَ مِنْ رَوْضِها جِيدُ الوجـودِ بـهِ ... مِنْ لُؤْلُـؤِ النَّـورِ تَرْصِيعٌ وتكليـلُ[3]

وَعَسْكَرٍ لَجِبٍ قَـدْ لَـجَّ في طَلَـبٍ ... لِغَـزْوِهِ غَـرَّهُ بَـأْسٌ وَتَرْعِيـلُ[4]

دَعَـا نَـزَالِ فَوَلّـى وَالبَـوارُ بِـهِ ... مِنَ الصَّبا والحَصَى والرُّعْبِ مَنْزُولُ[5]

واغْبَرَّتا حِينَ أَضْحَى الغارُ وَهْـوَ بِهِ ... كَمِثْـلِ قَلْبِـيَ مَعْمُـورٌ وَمَـأْهُولُ

كَأَنَّمـا المُصْطَفَـى فيـهِ وصاحِبُـهُ الصِّدِّيـقُ لَيْثـانِ قَـدْ آواهُمـا غِيـلُ

وَجَلَّلَ الغارَ نَسْجُ العنكبوتِ عَلَى ... وَهْـنٍ فيـا حَبَّـذا نَسْـجٌ وَتَجْلِيـلُ

عِنَايَـةٌ ضَلَّ كَيْـدُ المُشْـرِكِينَ بِهَـا ... ومـا مَكَـايِدُهُمْ إلاَّ الأضـالِيلُ

---

(١) الغول : كل ما اغتال الإنسان.

(٢) الطراب جمع ظرب: وهي الرابية الصغيرة. والعزالي: جمع عزلاء وهي مصب الماء من القربة. ومعازيل جمع معزول : أي أنها لا تمطر على البناء، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم حوالينا ولا علينا».

(٣) آض: رجع. والجيد : العنق.

(٤) لج : عادى. الرعلة: الكثير من العيال. والمراد هنا: كثرة الجيش.

(٥) منزول : نازل.

إذْ يَنظُـرُونَ وَهُـمْ لا يُبصِرُونَهُمـا كَأنَّ أبصارَهُمْ مِنْ زَيْغِهَـا حُـولُ(١)

إنْ يَقْطَـعِ اللهُ عنـه أُمَّـةً سَـفِهَتْ نُفُوسَـها فلَهـا بـالكُفْرِ تَعْلِيـلُ(٢)

فإنَّما الرُّسْـلُ والأمْـلاكُ شـافِعُها لِوُصْلَـةٍ مِنْـهُ تَسـآلٌ وتَطْفِيـلُ(٣)

ما عُذْرُ مَـنْ مَنَعَ التَصْدِيقَ مَنْطِقَـهُ وقـد نبـا منه مَحْسُوسٌ ومعقـولُ

والذِّئـبُ والعَـيْرُ والمَوْلـودُ صَدَّقَـهُ والظَّبْيُ أفْصَحَ نُطْقاً وَهْوَ مَحْبُولُ(٤)

والبَـدْرُ بـادَرَ مُنْشَـقاً بِدَعْوَتِـهِ لَهُ كما شُقَّ قَلْـبٌ وَهْـوَ مَتْبُولُ(٥)

والنَّخْلُ أثْمَـرَ في عـامٍ وسُـرَّ بِـهِ سَلْمانُ إذْ بَسَقَتْ منهُ العثاكِيلُ(٦)

إنْ أنْكَرَتْهُ النَّصارَى واليهُودُ عَلَى مـا بَيَّنَـتْ منـه تَـوْراةٌ وإنْجِيـلُ

فقـد تَكَـرَّرَ منهـم في جُحُودِهِـمُ للكُفْرِ كُفْـرٌ وَلِلتَّجْهيـلِ تَجْهيـلُ

قُلْ للنصارى الأُلَى ساءَتْ مَقَـالَتُهُمْ فما لهـا غير مَحْضِ الجَهْلِ تَعْلِيـلُ

مِنَ اليَهُودِ استفدْتُمْ ذا الجُحودَ كما مِنَ الغُرابِ استفادَ الدَّفْنَ قـابِيلُ

فـإنَّ عِنْدَكُـمُ تَوْراتُهُـمْ صَدَقَـتْ ولَمْ تُصَدِّقْ لكُـمْ منهـمُ أناجِيلُ

ظَلَمْتُمُونـا فـأضْحَوْا ظـالِمِينَ لكُـمْ وذاكَ مِثْـلُ قِصـاصٍ فيـهِ تَعْدِيـلُ

مِنْكُمْ لنا ولكم مِنْ بَعْضِكُـمْ شُغُلٌ والنـاسُ بالنـاسِ في الدُّنيـا مَشـاغِيلُ

---

(١) زاغت الأبصار: تحولت عن موضعها.

(٢) سفهت نفوسها: خسرت نفوسها. تعليل : من العلة وهي المرض.

(٣) يقول : إن الملائكة والرسل يتوسلون إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طالبين منه الشفاعة.

(٤) المحبول المصطاد في الحبالة، وهي الشرك.

(٥) تبله الحب : أي تيمه وذهب بعقله.

(٦) بسقت النحل : بمعنى طالت. والعثاكيل: جمع عثكول: وهو العذق الذي يحمل البلح.

لقدْ عَلِمْتُمْ ولكِنْ صَدَّكُمْ حَسَدٌ … أنَّا بما جاءَنا قَوْمٌ مَقَابِيلُ[1]
أما عَرَفْتُمْ نَبيَّ اللهِ مَعْرِفَةَ الأَبْنَاءِ لكنكم قَوْمٌ مَنَاكِيلُ[2]
هذا الذي كنتمُ تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ … لولا اهْتَدَى منكمُ للرُّشْدِ ضِلِّيلُ[3]
فَلاَ تُرَجُّوا جزيلَ الأجرِ مِنْ عَمَلٍ … إنَّ الرَّجاءَ مِنَ الكُفَّارِ مَخْذُولُ
تُؤَذَّنُونَ بِرِزْقٍ مِنْ جَهَالَتِكُمْ … بِهِ انْتِفَاخٌ وَجِسْمٍ فِيهِ تَرْهِيلُ[4]
مُوتوا بِغَيْظٍ كما قد ماتَ قَبْلَكُمُ … قابيلُ إذْ قَرَّبَ القُرْبانَ هابيلُ
يا خيرَ مَنْ رُوِيَتْ لِلناسِ مَكْرُمَةٌ … عنهُ وفُصِّلَ تَحْرِيمٌ وَتَحْليلُ
كَمْ قَدْ أتَتْ عنكَ أخبارٌ مُخَبَّرَةٌ … في حُسْنِهَا أشْبَهَ التَّفْرِيعَ تَأصِيلُ
تَسْري إلى النَّفْسِ منها كلما وَرَدَتْ … أنْفَاسُ وَرْدٍ سَرَتْ وَالوَرْدُ مَطْلُولُ
مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بَليغٍ رَاقَ جَوْهَرُهُ … كأنَّهُ السَّيْفُ ماضٍ وَهْوَ مَصْقُولُ
لَمْ تُبْقِ ذِكْراً لِذِي نُطْقٍ فَصَاحَتُهُ … وهلْ تُضيءُ مَعَ الشَّمْسِ القَناديلُ؟
جاهَدْتَ في اللهِ أبْطالَ الضَّلاَلِ إلى … أنْ ظَلَّ لِلشِّرْكِ بالتَّوْحِيدِ تَبْطِيلُ
شَكَا حُسَامُكَ ما تَشْكو جُمُوعُهُمُ … ففيهِ منها وفيها منهُ تَفْلِيلُ
للهِ يَوْمُ حُنَيْنٍ حِينَ كانَ بِهِ … كساعةِ البَعْثِ تَهْوِيلٌ وَتَطْوِيلُ
وَيَوْمُ أقْبَلَتِ الأحزابُ وانْهَزَمَتْ … وَكَمْ خَبا لَهَبٌ بالشِّرْكِ مَشْغُولُ

---

(١) المقابيل : جمع مقبل من أقبل بمعنى عقل بعد حماقة.
(٢) مناكيل : من النكال ، وهو الهلاك.
(٣) الاستفتاح : الاستنصار. وكان اليهود يقولون للأنصار سيبعث نبي فنتبعه، ونستنصر به عليكم، ولولا : للتحضيض كهلا.
(٤) الترهيل : الانتفاخ.

جاؤوا بأسلحةٍ لَمْ تَحْمِ حامِلَهَا ... إنَّ الكُماةَ إذا لَمْ يُنْصَرُوا مِيلُ(١)

مِنْ بعدِ ما زُلزِلَتْ بالشِّرْكِ أَبْنِيةٌ ... وانْبَتَّ حَبْلٌ بأَيْدِي الرَّيْبِ مَفْتولُ

وَظَنَّ كلُّ امرئٍ في قَلْبِهِ مَرَضٌ ... بأنَّ مَوْعِدَهُ بالنَّصْرِ مَمْطُولُ

فأنْزَلَ اللهُ أمْلاكاً مُسَوَّمَةً ... لَبُوسُها مِنْ سَكِيناتٍ سَرابيلُ(٢)

شاكِي السِّلاحِ فما تَشْكُو الكَلالَ وَمِنْ ... صُنْعِ الإلهِ لها نَسْجٌ وَتَأْثِيلُ(٣)

مِنْ كُلِّ مَوْضونَةٍ حَصْداءَ سابِغَةٍ ... تَرُدُّ حَدَّ المَنايا وَهْوَ مَفْلُولُ

وَكُلُّ أَبْتَرَ لِلْحَقِّ المُبِينِ بِهِ ... وَلِلضَّلالَةِ تَعْدِيلٌ وَتَمْيِيلُ

لَمْ تُبْقِ للشِّرْكِ مِنْ قَلْبٍ ولا سَبَبٍ ... إلاَّ غَدَا وَهْوَ مَتْبولٌ وَمَبْتُولُ(٤)

وَيَوْمُ بَدْرٍ إذِ الإسلامُ قد طَلَعَتْ ... بِهِ بُدُوراً لها بالنصرِ تَكْمِيلُ

سِيئَتْ بما سَرَّنا الكُفّارُ منه وقد ... أَفْنَى سَراتَهُمُ أَسْرٌ وَتَقْتِيلُ

كأنَّما هُوَ عُرْسٌ فيه قد جُلِيَتْ ... عَلَى الظُّبا والقَنا رُوسٌ مَفاصِيلُ

والخَيْلُ تَرْقُصُ زَهْواً بالكُماةِ وما ... غيرَ السيوفِ بأيْدِيهِمْ مناديلُ

ولا مُهُورَ سِوَى الأرْوَاحِ تَقْبَلُها الْـ ... ـبِيضُ البَهاتِيرُ والسُّمْرُ العَطابِيلُ(٥)

فلوْ تَرَى كُلَّ عُضْوٍ مِنْ كُماتِهِمُ ... مُفَصَّلاً وَهْوَ مَكْفُوفٌ وَمَشْلولُ(٦)

كَأَحْرُفٍ أَشْكَلَتْ خَطّاً فأكثَرُها ... بالطَّعْنِ والضَّرْبِ مَنْقُوطٌ وَمَشْكولُ

---

(١) الميل: جمع أميل، وهو الذي لا يثبت على الخيل.

(٢) مسومة: معلمة. واللبوس: اللباس. والسرابيل: الدروع.

(٣) الكلال: العجز. والتأثيل: التأصيل.

(٤) المتبول: الهالك. والمبتول: المقطوع.

(٥) البهاتير: القصار جمع بهتر. والعطابيل: جمع عطبول.

(٦) مفصل: مقطع. ومكفوف: ممنوع. ومشلول: معطل. وفي كل من هذه الكلمات تورية.

وكلُّ بيتٍ حكَى بَيْتَ العَرُوضِ لـهُ ... بالبيضِ والسُّمْرِ تَقْطِيعٌ وتَفْصِيلُ
وداخلَتْ بالرَّدَى أجزاءَهُمْ عِلَلٌ ... غَدَا المُرَفَّلُ منها وهْوَ مَخْزُولُ(١)
وَكُلُّ ذِي تِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلُهُ ... غَدا يُقادُ ذليلاً وَهْوَ مَغْلُولُ(٢)
وَكُلُّ جُرْحٍ بِجِسْمٍ يَسْتَهِلُّ دَماً ... كَأنَّهُ مَبْسِمٌ بالرَّاحِ مَعْلُولُ
وعاطلٌ مِنْ سلاحٍ قد غداَ ولهُ ... أَسَاوِرٌ مِنْ حديدٍ أو خلاخيلُ
والأرضُ مِنْ جُثَثِ القَتْلَى مُجَلَّلَةٌ ... والتُّرْبُ مِنْ أدْمُعِ الأحياءِ مَبْلولُ
غَصَّتْ قلوبٌ كما غصَّ القَلِيبُ بهم ... فللأسَى فيهمُ وَالنَّارِ تَأْكِيلُ(٣)
فأصبحَ البِئْرُ إذْ أَهْلُ البَوَارِ بِهِ ... مِثْلُ الوَطِيسِ بِهِ خُزْرٌ رَعَابِيلُ(٤)
وأصبحَتْ أيِّماتٍ مُحْصَنَاتُهُمُ ... وأُمَّهاتُهُمُ وَهْيَ المثَاكِيلُ
لا تُمْسِكُ الدَّمْعَ مِنْ حُزْنٍ عُيُونُهُمُ ... إلاَّ كما يُمْسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ
وصارَ فَقْرُهُمُ لِلمسلِمينَ غِنًى ... وفي المَصائِبِ تَفْوِيتٌ وتَحْصِيلُ
ورَدَّ أوْجُهَهُمْ سُوداً وأعْيُنَهُمْ ... بِيضاً مِنَ اللهِ تَنْكِيدٌ وَتَنْكِيلُ(٥)
سالَتْ وساءَتْ عُيونٌ منهمُ مَثَلاً ... كَأنَّما كلُّها بالشَّوْكِ مَسْمُولُ(٦)
أبْغِضْ بها مُقَلاً قد أشْبهَتْ لَبَناً ... طَفَا الذُّبابُ عليهِ وهْوَ مَمْقُولُ(٧)

---

(١) الترفيل: أن يزاد في البحر الكامل سبب على متفاعلن فيصير متفاعلات. والمخزول ساقط الرابع من متفاعلن مع إسكان ثانيه في زحاف الكامل.

(٢) الترة : الثأر.

(٣) القليب : البئر.

(٤) الرعابيل : جمع رعبولة، وهي الخرقة الممزقة.

(٥) في د : تنكيل وتنكيل.

(٦) مسمول من سمل عينه بمعنى فقأها، في د: سارت بدلاً من ساءت.

(٧) الممقول : المغموس.

وَيَوْمَ عَمَّ قلوبَ المُسْلِمينَ أَســىً بِفَقْدِ عَمِّكَ والمَفْقُودُ مَخْـذُولُ(١)

ونالَ إِحْدَى الثَّنايا الكَسْـرُ في أُحُـدٍ وجـاء يَجْبُرُ منهـا الكَسْـرَ جـبْرِيلُ

وفي مَواطِنَ شَتى كَـمْ أَتـاكَ بِهَـا نَصْـرٌ مِـنَ اللهِ مَضْمُـونٌ ومَكْفُـولُ

ومَلَّكَـتْ [يَدَكَ] اليُمْنَـى مَلائكَـةٌ غُـرٌّ كِـرامٌ وَأَبْطـالٌ بَهَـالِيلُ(٢)

يُسَـارِعُونَ إذا نَـادَيْتَهُمْ لِوَغـىً إِنَّ الكِـرامَ إذا نُـودُوا هَذاليــلُ(٣)

مِنْ كُلِّ نِضْـوٍ نُحولٍ ما يـزالُ بِـهِ إلى المَكَـارِمِ جِـدٌّ وَهْـوَ مَهْـزولُ(٤)

بَنَانُـهُ بِـدَمِ الأبطــالِ مُخْتَضِـبٌ وطَرْفُـهُ بِسَنَى الإيمـانِ مَكْحُـولُ

آلَ النبِـيِّ بِمَـنْ أَوْ مَــا أُشَـبِّهُكُمْ لَقَـدْ تَعَــذَّرَ تَشْـبِيهٌ وتَمْثِيــلُ

وَهَلْ سَبِيلٌ إلى مَدْحٍ يكـونُ بِـهِ لأهْـلِ بَيْـتِ رَسـولِ اللهِ تَـأْمِيلُ

يا قَـوْمِ بـايَعْتُكُمْ أَنْ لا شَبِيهَ لَكُـمْ مِنَ الوَرَى فاسْتَقِيلوا البَيْعَ أَوْ قِيلُـوا(٥)

جاءَتْ عَلَـى تِلْـوِ آياتِ النبيِّ لَهُـمْ دلائِــلٌ هِـيَ لِلتَّــاريخِ تَذْيِيــلُ

مَعَاشِرٌ مــا رَضُـوا إِنِّـي لَمُبْتَهِـجٌ بِهِـمْ وما سَـخِطُوا إِنِّـي لَمَثْكُـولُ

وإِنَّ مَـنْ بـاعَ في الدُّنيـا مَحَبَّتَهُـمْ بِبُغْضِـهِ اللهِ في الأخـرَى لَمَـرْذُولُ

وَحَسْـبُ مَنْ نَكَلَتْ عنهمْ خَوَاطِـرُهُ إنْ مـاتَ أَوْ عـاشَ تَنْكِيـلٌ وَتَنْكِيـلُ

إِنَّ المَـوَدَّةَ في قُرْبَـى النَّبِـيِّ غِنـىً لا يَسْتَمِيلُ فُـوادي عنـهُ تَمْوِيـلُ(٦)

---

(١) المخذول : المسرور.

(٢) في الأصل (يداك) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) هذاليل: مسرعون.

(٤) النضو : النحيل .

(٥) بايعتكم : عاهدتكم. وقلته البيع أقيله : فسخته. واستقال: طلب إليه أن يقيله.

(٦) التمويل : كثرة المال.

وَكَمْ لأصْحَابِهِ الغُرِّ الكِرامِ يَدٌ عِنْدَ الإله لها في الفضلِ تَخْوِيلُ[١]

قَوْمٌ لَهُمْ فِي الوَغَى مِنْ خَوْفِ رِبِّهِمُ حُسْنُ ابْتَلاءٍ وفي الطاعاتِ تَبْتِيلُ[١]

كَأَنَّهُمْ في مَحَارِيبِ مَلائِكَةٌ وفي حُروبِ أعادِيهِمْ رَآبِيلُ[٢]

حَكَى العَبَاءَةَ قَلْبِي حينَ كانَ بها لِلآلِ تَغْطِيَةٌ والصَّحْبِ تَخْلِيلُ[٣]

وَلِي فُؤَادٌ ونُطْقٌ بالوِدادِ لَهُمْ وبالمَدَائِحِ مَشْغوفٌ وَمَشْغُولُ

فإنْ ظَنَنْتُ بِهِمِ خَتْلاً لِبَعْضِهِمُ إنِّي إذنْ بِغُرورِ النَفْسِ مَخْتُولُ[٤]

أَئِمَّةُ الدِّينِ كُلٌّ في محاوَلَةٍ إلى صوابِ اجتهادٍ منه مَوْكُولُ

لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كانَ قَدَّرَهُ وكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحْمنُ مفعُولُ

حَسْبِي إذا مامَنَحْتُ المُصْطَفَى مِدَحِي في الحَشْرِ تَزْكِيَةٌ مِنْهُ وتعدِيلُ[٥]

مَدْحٌ بِهِ ثَقُلَتْ ميزانُ قائِلِهِ وخفَّ عنهُ مِنَ الأوْزارِ تثقيلُ

وكيفَ تَأْبَى حَتَى أوْصافِهِ هِمَمٌ يَرُوقُها مِنْ قُطُوفِ العِزِّ تَذْلِيلُ

وَلَيسَ يُدْرِك أدْنَى وصْفِهِ بَشَرٌ أَيَقْطَعُ الأرضَ ساعٍ وَهُوَ مَكْبولُ[٦]

كُلُّ الفَصاحَةِ عِيٌّ في مَنَاقِبِهِ إذا تَفَكَّرْتَ والتَّكْثِيرُ تَقلِيلُ

لو أجْمَعَ الخَلْقُ أنْ يُحْصُوا مَحَاسِنَهُ أعْيَتْهُمُ جُمْلَةٌ منها وتَفْصِيلُ

---

(١) تخويل : تمليك .

(١) التبتيل : الانقطاع إلى الله عن الدنيا .

(٢) الرآبيل : جمع رئبال، وهو الأسد.

(٣) تخليل : من تخلل الشيء بمعنى دخل في خلاله.

(٤) مختول : مخدوع .

(٥) عدله : شهد بعدالته.

(٦) مكبول : مقيد.

عُذراً إليكَ رسولَ اللهِ مِنْ كَلِمي | إنَّ الكريمَ لديْهِ العُذْرُ مَقْبُولُ
إنْ لَمْ يكنْ مَنْطِقِي فِي طيبِهِ عَسَلاً | فإنَّهُ بِمَدِيحي فيكَ مَغْسُولُ
ها حُلَّةٌ بِخِلالٍ منكَ قد رُقِمَتْ | ما في محاسِنِهَا لِلْعَيْبِ تَخْلِيلُ(١)
جاءَتْ بِحُبِّي وتَصْدِيقي إليكَ وَما | حُبِّي مَشُوبٌ ولا التَّصْدِيقُ مَدْخُولُ(٢)
أَلْبَسْتَهَا منكَ حُسْناً فازْدَهَتْ شَرَفاً | بها الخَواطِرُ مِنا وَالمَنَاوِيلُ(٣)
لَمْ أَنْتَحِلْها ولَمْ أَغْصِبْ مَعَانِيَها | وَغيرُ مَدْحِكَ مَغْصوبٌ وَمَنْحُولُ(٤)
وَمَا على قَوْلِ كَعْبٍ أنْ تُوازِنَهُ | فَرُبَّما وازَنَ الدُّرَّ المَثَاقِيلُ(٥)
وَهَلْ تُعادِلُهُ حُسْناً وَمَنْطِقُهَا | عَنْ مَنْطِقِ العَرَبِ العَرْبَاءِ مَعْدُولُ
وَحَيْثُ كُنَّا معاً نَرْمِي إلى غَرَضٍ | فَحَبَّذا نَاضِلٌ منا وَمَنْضُولُ
إنْ أَقْفُ آثَارَهُ إني الغَدَاةَ بِهَا | على طَرِيقٍ نَجَاحٍ مِنكَ مَدْلُولُ
لَمَّا غَفَرْتَ لَهُ ذَنْباً وَصُنْتَ دَماً | لولا ذِمامُكَ أَضْحَى وَهْوَ مَطْلُولُ(٦)
رَجَوْتُ غُفْرانَ ذَنْبٍ مُوجِبٍ تَلَفِي | لَهُ مِنَ النَّفْسِ إملاءٌ وَتَسْوِيلُ(٧)
وليسَ غيرَكَ لي مَوْلىً أُؤَمِّلُهُ | بَعْدَ الإلهِ وَحَسْبِي مِنكَ تأْمِيلُ
ولِي فُؤادٌ مُحِبٌّ ليسَ يُقْنِعُهُ | غيرُ اللِّقَاءِ وَلا يَشْفِيهِ تَعْلِيلُ

---

(١) خلال : خصال، رقم الكتاب : كتبه، والثوب : خططه. وتخلل الشيء دخل خلاله.

(٢) كل ما دخله عيب فهو مدخول.

(٣) ازدهت : افتخرت. والمناويل : جمع منوال، وهو معروف. وهي هنا بمعنى الأفكار.

(٤) انتحله : ادعاه لنفسه، وهو لغيره.

(٥) مثقال الشيء : وزن مثله.

(٦) الذمام : العهد. مطلول : مهدر.

(٧) سولت له نفسه كذا : أي زينت.

يَميلُ بي لَكَ شَوْقاً أوْ يُخيِّلُ لي		كَأنّما بيننا مِنْ شُقّةٍ مِيلُ

يَهُمُّ بالسَّعْيِ والأَقْدارُ تُمْسِكُهُ		وَكَيْفَ يَغْدُو جَوادٌ وَهْوَ مَشْكولُ[١]

مَتَى تَجُوبُ رَسُولَ اللهِ نَحْوَكَ بي		تِلْكَ الجِبالَ نَجيباتٌ مَراسِيلُ[٢]

فَأنْثَني وَيَدِي بالفَوْزِ ظافِرَةٌ		وَثَوْبُ ذَنْبي مِنَ الآثامِ مَغْسُولُ

في مَعْشَرٍ أَخْلَصوا للهِ دِينَهُمُ		وَفَوَّضُوا إنْ هُمُ نالوا وإنْ نِيلُوا

شُعْثٍ لَهُمْ مِنْ تُرَى البيتِ الذي شَرُفَتْ		بِهِ النَّبِيُّونَ تَطْيِيبٌ وَتَكْحِيلُ[٣]

مُحَلِّقي أَرْؤُسٍ زِيدَتْ وُجُوهُهُمُ		حُسْناً بِهِ فكأنَّ الحَلْقَ تَرْجِيلُ[٤]

قَدْ رَحَّبَ البَيْتَ شَوْقاً وَالمَقامُ بِهِمْ		والحِجْرُ والحَجَرُ المَلْثُومُ والمِيلُ[٥]

نَذَرْتُ إنْ جَمَعتْ شَمْلي بِبابِكَ أوْ		شَفَتْ فُؤادِي بِهِ قَوْداءُ شِمْلِيلُ[٦]

أَبُلُّ مِنْ طَيْبَةٍ بالدَّمْعِ طِيبَ ثَرىً		لِغُلَّتي وَغَليلي مِنهُ تَبْلِيلُ[٧]

دامَتْ عليكَ صلاةُ اللهِ يَكْفُلُها		مِنَ المُهَيْمِنِ إبلاغٌ وتَوْصيلُ

ما لاحَ ضَوْءُ صَباحٍ فاسْتَسَرَّ بِهِ		مِنَ الكواكِبِ قِنْديلٌ فَقِنْديلُ

☆☆☆

---

(١) مشكول : مقيد.

(٢) نجيبات : جمع نجيبة وهي الناقة. مراسيل : سهلة الانقياد.

(٣) الأشعث : الذي يدهن شعره و لم ينظفه. تطييب: اتخاذ الطيب.

(٤) الترجيل : تسريح الشعر .

(٥) الميل : المنار الموضوع بين الصفا والمروة.

(٦) القوداء : الناقة العظيمة. والشمليل: السريعة.

(٧) الغلة : شدة العطش. والغليل: حرارة الحب والحزن. في د: تضليل.

وله أيضاً[1] :

مَدْحُ النَّبِيِّ أمانُ الخائفِ الوجِلِ فامْدَحْهُ مُرْتَجِلاً أو غيرَ مُرْتَجِلِ
وَلا تُشَبِّبْ بأَوْطانٍ ولا دِمَنٍ ولا تُعَرِّجْ عَلَى رَبْعٍ ولا طَلَلِ
وصِفْ جَمالَ حَبيبِ اللهِ مُنْفَرِداً بِوَصْفِهِ فَهْوَ خَيْرُ الوصْفِ والغَزَلِ
رَيْحانَتاهُ على زَهْرِ الرُّبَى زَهَتا فما لِقَلْبِي وذِكْرِ البانِ والأَثَلِ[2]
رَيْحَانَتَاهُ مِنَ الزَّهْراءِ فاطِمَةٍ خَيْرِ النِّساءِ وَمِنْ صِنْوِ الإمامِ علي[3]
إذا امْتَدَحْتُ نَسِيباً مِنْ سُلالَتِهِ فهْوَ النَّسِيبُ لِمَدْحِي سَيِّدَ الرُّسُلِ[4]
مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ الرُّسْلِ الَّذي شَهِدَتْ بِفَضْلِهِ أنبياءُ الأَعْصُرِ الأُوَلِ
لَمْ يَعْدُهُ الحُسْنُ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ وَلَمْ يَزَل حُبُّهُ شُغْلاً لِكُلِّ خَلِي
وَقِفْ على سُنَنِ المَرْضِيِّ مِنْ سَنَنٍ فإنَّ فيها شِفاءَ الخَبْلِ والخَبَلِ[5]
ونَزِّهِ الفِكْرَ في رَوْضاتِ فِكْرَتِهَا واجْنِ البَلاغَةَ مِنْ أَغْصَانِهَا الذُّلُلِ

☆☆☆

---

(١) في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من البسيط.

(٢) في ت : زهر الرياض زهت.

(٣) هذا البيت ساقط من د.

(٤) في ت : مدحت .

(٥) في د: وقفته. في د: له ففيها.

محمد سعيد قرشي

الشاعر : محمد سعيد محمد قرشي. أخذت من ديوانه «الكهربجي»، تحقيق محمد صالح حسن. دار الوثائق المركزية الخرطوم.

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (١)

طَافَتْ بِهِ الأمْلاكُ لَيْلَةَ وضعِهِ ... بالكوْنِ في مهدِ السَّنَى محْمُولا
وَكفَى بمعجزَةِ العروجِ وقوْمُه ... لا يدركون لِمثلِها تأوِيلا
لا زال يرْقى من سماءٍ طالباً ... أخرى فيكرم مخرَجاً ودخولا
وصديقُه في الغار كان أنيسه ... من وحشةٍ يعني وكان زميلا
حتى رقى لسبع الطِّباقَ وجازَها ... ضَيْفاً على من قَدْ دعاه نزيلا
ثم انتهى لمقام قُرْبٍ لم ينل ... بشرٌ ولا مَلَكٌ إليه وصُولا
ورأى بعينيه الإله ولم يزغ ... بصرٌ برؤية من رأى مكْحُولا
فاعْجَبْ لسارٍ عائدٍ في ليلةٍ ... لا زال ستر ظلامها مَسْدُولا
وعن اسْتِراق السمْع كان رجيمها ... بالرجْم عمَّا يَبْتَغِي معزولا
باليُتْمِ فاق المرْسَلين وكان في ... عقْد النبوَّة جوْهَراً مصقُولا
وا للهُ علّمَه عُلوماً لَمْ تَجِد ... أهْل الكَمال لِبعْضِها تَحْصِيلا
قانونه الفرْقان دامَ شريعةً ... في كل طائفةٍ بهِ مَعْمولا
أخذ الفرنج بِها- وها هي- مرجعاً ... لا يملكون لنصِّه تعْدِيلا

(١) للقطعة أربع نسخ اثنتان بخط الشاعر.

فاسأل إله العرش لي ولأسرتي عَفواً وعُمراً في رِضَاهُ طَويلا
واضمنْ لنا حُسن الخِتام وكُنْ لنا من كل عثرات الحياة مقيلا
أدركْ رسول الله أُمتك التي إن تَنْجُ من أَسَدٍ تُواجه غولا
من عِلْمها الغرب استفاد ومن رمى حَبّاً تعهدَهُ جنى محْصُولا
تركت تعاليم الكتاب فبدّلت بالعلم جهلاً والذكاء خمولا
ملك الفرنج زمامَها ومُلوكها من أمرِهم لا يملكون فتيلا
واستعمروا ما استعمروا منها وقد باعوا بقيَّتها لإسرائيلا
بالانتِداب وبالوصَاية مثّلوا لِرواية البَغْي الوخيم فصُولا[1]
والويل من جمعية الأمَمِ التي لسوى المهازِل لا تجيب هزيلا
وبمجلس الأمن المُخيفِ طَلاسِمٌ أعيَتْ عَباقِرة العقُولِ حُلولا
الوعدُ والعَهدُ المقدّس عِندما في القَولِ منتَسِبٌ إلى (إبريلا)
الحق فيها للقَويّ ومَن يَكُن جَوّاً وبحراً سيّد الأسطُولا

◇◇◇

[ألقَى] عليه الله وهو مخاطب قَولا من الذكر الحكيم ثقيلا[2]
والجاهلية في عناءٍ لا ترى عن دِينها بَدلاً ولا تَحويلا
عَبْدٌ تخيَّرَهُ المهيمنُ حاكماً في الأرض عَنْهُ على العباد وكيلا
وحَماهُما في الغار مَنْ جعل العدى عصفاً تراكم في الثرى مأكولا
ورَمى بأبْرهة اللعين وجيشِه بحجَارةٍ رَجْماً وردَّ الفِيلا

---

(١) ورد بعده في إحدى نسخ الشاعر :

وبمجلس الأمن المخيف ووعدهم للشرق منتسب إلى إبريلا

(٢) في الأصل (أبقى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه وهو مقتبس من قوله تعالى ﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾.

مـن جـاء للبيـتِ المحـرَّم هَادِمـاً لِزوالِـه قبـل الـزَّوال أُزيـلا

حمـلَ النبـوَّة والرسَـالة لَم يكـن يومـاً بعينهمـا الخطـيرِ ملُـولا

ظنـوا النبـوَّة والرسَـالة أمْرهـا سَـهْل المُـرام وعقْدهـا محلُـولا

ولَـو أنهـم نظَـروا بعيـنِ بَصيـرةٍ ضرَبُـوا لهـا في الخـافقين طُبُـولا

في بَابِـهِ بـاضَ الحَمـام وخيَّمـت فيـه العنـاكب بيْتهـا المغـزُولا

حتـى بـدَا للنـاظرينَ كأنـهُ مِنْ عهدِ نوحٍ لم يكُـن مدْخـولا

ودَعـا القبـائل في المواسِـم (مرْقـدا) وسِـلاحه الإيمـان والتوكيـلا[1]

لَم يخـشَ إلا الله لمَّـا قـامَ في أرْجَـاءِ مكَّـة يُعلـن التهْلِيـلا

حزَمـتْ قُريـشٌ أمرهـا لنكَالِـه والله ذوَّقَهـا بـهِ التنكيـلا

شـرَع الجهـاد مكبِّراً من بعد مـا جحَدُوا الإلَـه وأنكـروا التنزيلا

نـادَى النبـيّ صديقَـه أنْ لا تخـفْ حَسْبي وحَسْبُك بالإلَـه كَفيـلا

نسَـخت شـريعته الشـرائع قبلهـا وأبـانت التحريـم والتحليـلا

نِعْـمَ النبـيُّ ونِعْـمَ أمَّتُـهُ الـتي نـالتْ بـهِ التعظيـم والتبجيـلا

علماؤهـا كالأنبيـا ونَبيُّهـا باسـمِ المهيمـن اسمـهُ مَوْصُـولا

الأنبيـاءُ جَميعهُـمْ يرجُونَـهُ يـومَ القِيامـة شـافِعاً مقبُـولا

سَلْ عنهمُ بَدْراً وسَـلْ أحُـداً وسَـلْ أشلاء قَامت في الصعِيـد شُـلولا

كَانـت لـهُ الدنيـا فـأصبح أمـرُه فيها بمـا يجـري القَضـا معمـولا

ومحَـا الممـالك والملـوكَ بضربـةٍ تركـت ربـوع الظـالمينَ طلُـولا

لمعـت أسِـنَّتهم وأمطـرَ رعدُهـا بـالطعن... من الدمـاء سـيولا[2]

أهـل المـروءة والشـجاعة شـأنهم لا يرغمـون إلى الـنزال هزيـلا

---

(١) كذا في الأصل. ولا معنى لها ولعلها تصحيف عن (موعداً) أو (موقداً) والله أعلم.

(٢) كذا فراغ في الأصل.

جعلُوا الصدورَ صحائفاً كتبوا بها ... خطاً بأطراف القنا مشكولا
إنْ صال صائلهم تيقن خصمه ... أن لا مُحَالة أنّه مقتُولا
وإذا همُ سلُّوا السيوف فكم ترى ... رأساً هَوى من جُثّةٍ مفصُولا
وإذا همُ حَمَلوا على أعدائهم ... كانُوا أسُوداً والعِداة وعُولا
فِي كُلِّ عامٍ يقبلون وكلهم ... يرجو من الله الكريمِ قبُولا
يتلفتُون إلى الديار لأنّهم ... عقلوا بِها يومْ الفراقِ عقولا
وترى المطَايا تستزد نشاطَها ... إنْ قيل للحرَمِ الشريف قفولا
من كُل ملهوفٍ لِزمْزم صَادِياً ... يرْوي بمنهَلِها الرويّ غَليلا
بلَدٌ بِه روْض السعادة ناضراً ... عطراً وظِلّ المتّقين ظليلا
قد أشرقت شمسُ الهدى بسمائه ... لن تستطيع لها الصروف أفُولا
في موقفٍ فرض الجليلُ أداءَهُ ... لِمَن استطاعَ له فكان خليلا
تتصاعدُ الزفراتُ منْ أنفاسِهم ... أسَفاً فينقلب النواحُ عويلا
الله أكبر ما ألذّ نِداءَهم ... في السمع وهو يرددُ التهْليلا
فمتَى أزُور المصطَفى وأطُوفُ في ... أرضٍ حبَتْهُ مِنَ الفخار ذيُولا
وأعفّر الخدين في ساحاتِه ... شرَفاً والتهم الثرى تقْبيلا
يا عاذِلي دَعْني وِشأني والهوى ... واربأ بنفسك أن تكون عذولا
وأصخ نقصُّ عليك من قصص الهوى ... ما لم تحطْ عِلماً وكنت جهُولا
أهلُ المحبة من يضنُّ بنفسِه ... ونفيسه فيهم يعدُّ بَخيلا
قبرٌ تطوفُ بِهِ الملائِك خُشّعاً ... أبداً وتنتظر الملوكُ مثُولا
في حِجْرِهِ شبَّ النبيُّ مُحمَّدٌ ... قبل النبوة صادقاً ونَبيلا
إني وإن ذُكر [العقيقُ] وأهله ... أجْريته من مُقْلَتيَّ سيُولا(١)

---

(١) في الأصل (العتيق) وهو هم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه دل عليه الشطر الثاني من البيت.

إن غبتمُ عن ناظِرَيَّ فإنني ... معنىً أراكم في الفؤاد حلولا
هزَّ النسيم غُصُونه فتمايلَت ... طَرَباً وأغرَت بالسجوعِ هَدِيلا
شُكّانه في مأمَنٍ من غائلٍ ... وكِنَاسُ ظَبْيَتِه يجاور غيلا
ما مِسْكُ دارينا الذي تزهو به ... إلاّ ومِنْهُ إلى الورَى محمُولا
تغْشَى الأسِنّة شُرَّعاً آسادُهم ... طرَباً وتخشى أحوَراً وكحيلا
لا تَسْتقر عيونُهم وكأنها ... من طولِ ترَدّاد التحوّل حُولا
شرَفي وقدرِي منحةٌ من حُبّكم ... فغَدوْتُ عن نَفْسِي بكم مشغُولا
عارٌ على أهل الحميَّة والحِمَى ... مِنْ أن يُردَّ صريخُكم مَخْذُولا
إني على العَهْدِ القديم وحقكم ... لا أبْتغي بدلاً ولا تحويلا
أنتم كِرامٌ والكريمُ سجيّةٌ(١) ... حاشا وكلا أن يكون بخِيلا
قسَماً بمَنْ أغنى... والذي(٢) ... خلَق ابن آدَمَ في الأمور عجُولا
لوْ بادَلُوني بالوجود ومُلْكه ... بالبعد عنكم ما ارْتَضيت بديلا(٣)
إنَّ الحياةَ بغيرِكُمْ يا سادَتي ... لا تَستحِقُّ لَدى المُحبِّ فَتِيلا(٤)
يا جيرةَ الحيِّ المحجّب بالقنا ... والمرْهفات لِمَنْ يرومُ وصُولا
لا تغلقُوا باب الرجَا عن مُغْرمٍ ... بِيَدِ العوائقِ لَمْ يزلْ مَغْلُولا
أمِنَ العدَالة أنْ أكون بحُبكم ... عَلماً وأحيا هكذا مجهولا
رفقاً بمَكْلُوم الفؤادِ مُتَيَّمٍ ... يجد الكثير من العِداة قليلا
إنّ المُحِبَّ لَكاذِبٌ في حُبّه ... إنْ لم يكنْ قد جاوز المَعقولا

---

(١) تنتهي هنا نسخة منقولة .

(٢) كذا فراغ في الأصول .

(٣) تنتهي هنا النسخة المنقولة الثانية .

(٤) من هنا وإلى آخر الأبيات من مسودة للشاعر ولا يرد في غيرها من النسخ.

أنا مَن عرفتُ من الهوَى مكنونه
وتلوتُ ما عَنْ أهْله منقُولا

فوجَدْتُ لوْم اللائمينَ على الهوى
لؤماً ونُصْح الناصحينَ فضُولا

يا مالكي بالله كنْ لي شافعاً
وارْفق بحالي في هَواك قليلا

مرْني بما تهوَى تجِدْني طائعاً
ونفيس نفسي بالرِّضَى مَبذُولا

إن غِبتمُ عن ناظريَّ فإنني
في أصغَريّ أراكمُ تَمْثِيلا[1]

رفقاً بمن تخذ الوشاةَ أحبَّةً
شوقاً لذِكرك والعذُول خليلا

أنت الطبيب لهُ وإن يك نائياً
مادام حبل ودادِه مَوْصُولا

خُذْ لي أماناً من لحاظك إنها
كالسحرِ في لحظاتها منقُولا

سُبحانَ من أعطاكَ حُسناً كَمْ سبى
جيلاً أتى ومضَى... جيلا[2]

فالشمسُ تحْجبُ من جبينك غِيرةً
والبدرُ يبدو في السماء خَجُولا

راحِي وريحاني وراحة مُهْجتي
.............................[3]

شُهَداء حُبِّكَ أهل بدرٍ ما أبوا
آياتِ مَدْحِك في فم ترتيلا

أدْهشت فكرَ الوصف... فلذاك[4]
عن وَصفِ حُسنك في الورى تخييلا

يا مَنْ أعيد جماله بجلالِه
وبغير ذلك لَمْ أجِدْ تأوِيلا

آياتُ حسنك من سُمُوٍّ لم تجد
....

☆☆☆

---

(١) قراءة:

إن غبت من عيني فذكرك في فمي — وأقمت في ذهني لكم تمثيلاً

(٢) كذا فراغ في المسودة.

(٣) في مكانه كشط قراءته: ترداد مدحك بكرة وأصيلا.

(٤) كذا في المسودة.

ولـه أيضاً :

....................................[1]

نزلـوا بمكـة محرمِين وكلهـم ... ألقَى هناك من الذنـوب حمُـولا
وقَضَوا مناسِكهم وكـان بِودّهـم ... تلـك المناسِـك أن تـدوم طويـلا
أُمـمٌ مِـنَ الإسـلام وطّـد بينهـم ... ذاكَ المكـانُ [تآلفـاً] وميـولا[2]
والنُّورُ يسطَع من ضريح مُحمَّدٍ ... فـيرد طـرْفَ الجاحِدين كليـلا
قارنتـه بـالنيّرَيْن تشَـبُّهاً ... فوجَـدت نورهمـا لديْـهِ ضئيـلا
لا زال منهمـل الغمـام مواكبـاً ... .
وأهاج بي الشـوق القديـمُ فزادَني ... ولَهـاً تطـوَّر فاسـتَحال ذهُـولا
والحُـبّ إن بـالَغت في كتْمانِـه ... قـامت عوارِضـه عَليْـك دليـلا
....[3]

☆☆☆

وأواجِـه القـبْر الشـريفَ مسـلّماً ... أتلـو عليـه مـن الثنـاء جزيـلا
بلَـدٌ تشـرَّف بـالنّبيّ فلَـم نجـد ... لكليهمـا في الكائنـات مثيـلا
تسبي منـاظره العقـولَ وأهلـه ... حـازوا من الخلق الجميـل جميـلا
مـن لي بأوقـاتٍ هنـاك هنيئـةٍ ... طابت..........................
ودَنا الفـراقُ فكـادَ كـلّ مـودّعٍ ... مـن هَـول صَدْمَتِـه يخـرُّ قتيـلا
ورأيت نوراً مُشرقاً في الكون من ... وعْـد الإلـه إلى الرشَـاد دليـلا
نـوراً أضـاء الكائنـات ودمّـر السَّـدّ العتِيـد وأبطـل التدجيـلا

---

(١) للمقطعة نسخة في شكل مسودة.
(٢) في الأصل (تارفاً) ولا معنى لها ولعل الصحيح ما أثبتناه.
(٣) مكان النقط غير مقروء في المسودة.

نـورَ النَّـبيِّ محمَّـدٍ خـير الـورى	وأجلِّهـم قـدراً وأصـدق قيـلا
سـادَتْ بـه آبـاؤه أهـل الـورى	فنمـا بهـم فرعـاً وسـادَ أصـولا
صوتٌ دوى في المشـركين بصـاعقٍ	كالنغمـة الأولى لإسـرافيلا
فأباد من (جيش) الضلال جحـافلاً	جـاءت فعـادت بـالفرار فلُـولا

☆☆☆

وله أيضاً:

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

................................(1)

قد صُغْتَ مـن نـورٍ وصيـغ النـاس من	طينٍ فحُزْتَ على الـورى التفْضِيلا
فتبـاركَ الله الـذي أنشـاك مِـن	بشـرٍ وزانَـك بالسَّـنى إكليـلا
يـا صاحبيَّ إذا بـدا لكمـا الحِمـى	ورأيتُمـا ذات السـتورِ فَميـلا
وأقـول حرْني يـا رسـول الله مـن	يـومٍ يكـون علـى العُصـاة مهـولا
مـالي سـوى حـبي إليـك وسـيلةٌ	وأرى المحبَّـة شـافعاً مقبـولا
هـذا مجـالٌ لا نـرى لرهابـه	في الكـل مـن أهـل المجـاز رعِيـلا
تَقِـفُ البلاغـة دونـه في حـيرةٍ	قصْـوى فيعيـي مُوجِـزاً ومُطِيـلا
خُصِّصْتَ بالخلق العظِيم ومن يكـن	في حـيرةٍ فليقـرأ التَّـنزيلا
يـا سارِياً كالـبرق يخـترق الدجـى	يطْـوي حزونـاً تـارةً وسُـهولا
تحويـه مـن صلـب الحديـد مطيَّـةٌ	صمَّـاء تُحْـدِثُ ضجَّـةً وصَهِيـلا

(١) للقطعة نسخة واحدة في شكل مسودة.

لا يسْتَقِرّ بها المقام كأنّها أمٌّ أضلّت في الفلاةِ فصيلا

يا للهِ إن جئت الحمى ونظرت من ذات المقام مضارِباً ونخيلا

بَلّغ أُهَيْل الحَيّ عني أنني لا زلت من ألَمِ النّوى مَخبُولا(٢)

☆☆☆

---

(٢) أظن أن القصائد الثلاث إنما هي قصيدة واحدة كان الشاعر يحاول إتمامها وترتيبها لكن أمراً حال بينه وبين ذلك، يدل على ما ذهبنا إليه هذه الفراغات التي لم تستكمل وأن القطع الثلاث على بحر واحد وقافية واحدة وروح واحدة [المصحح].

محمد بن سيد الناس

الشاعر: أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري. سبقت الترجمة عنه في حرف الثاء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٦٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَلْبِي بِكُـمْ يَـا أُهَيْـلَ الْحَـيِّ مَـأْهُولُ وَحَبْلُـهُ بِأَمَـانِي الْوَصْـلِ مَوْصُـولُ(١)

وَلَسْتُ أَلْوِي عَلَى عُـذْرٍ وَلاَ عَـذَلٍ فَفِـي الْمَحَبَّـةِ مَعْـذُورٌ وَمَعْـذُولُ

وَكُلُّ صَعْبٍ بِهَـا سَهْلٌ عَلَيَّ وَمَـا يُـذَمُّ فِي الْحُـبِّ مَحْمُودٌ وَمَحْمُـولُ

يَا خَالِيَ الْقَلْبِ قَلْبِـي فِـي مَحَبَّتِهِـمْ لَكَ السَّلاَمَةُ مَشْغُوفٌ وَمَشْـغُولُ(٢)

مُضْنىً بِهِمْ وَبِمَاضٍ مِـنْ تَذَكُّرِهِـمْ مُقَيَّـدٌ فَهْـوَ مَغْلُـولٌ وَمَغْلُـولُ(٣)

يَا جِيرَةً نَزَلُوا بِالسَّـفْحِ سَفْحُ دَمِـي مَابَيْنَ أَطْلاَلِكُمْ فِي الْحُبِّ مَطْلُولُ(٤)

لَوْلَمْ أَرَالْمَوْتَ عَذْبًافِي الْغَرَامِ بِكُـمْ مَا شَـاقَنِي لِحُسَامِ الْبَرْقِ تَقْبِيـلُ(٥)

وَلاَ اخْـتَرَقْتُ بِنَـارٍ لِلْهَـوَى وَبِـهِ مَـا هَـبَّ لِلنَّـارِ تَـأْجِيجٌ وَتَهْوِيـلُ(٦)

---

(١) المأهول المعمور بأهله.

(٢) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.

(٣) الضنى المرض. والغل طوق يوضع في العنق.

(٤) سفح الجبل أسفله وسفح الدم إراقته. والأطلال آثار الديار الشاخصة. والمطلول المهدور.

(٥) الغرام الولوع.

(٦) تأججت النار التهبت.

حَـالَتْ لِبُعدِكُـمُ الأَيَّـامُ نَاقِضَـةً عَهْدَ السُّرُورِ وَلِلأَيَّـامِ تَحْوِيـلُ(١)

وَطَـالَ لَيْلِيَ حَتَّـى لاَ انْقِضَـاءَ لَـهُ وَلاَ يُحِيطُ بِـهِ عَـرْضٌ وَلاَ طُـولُ

مِنْ بَعْدِ لَيْلَى كَمَرِّ الطَّرْفِ أَحْسِبُهُ يُبْدِيهِ لِي مِنْ وُضُوحِ الصُّبْحِ تَخْيِيلُ

يَا رَاحِلِينَ وَمَـا أَبْقَـوا سِوَى رَمَقٍ مِنِّي لَهُ عَنْ دَوَاعِي الأُنْسِ تَرْحِيلُ(٢)

سِرْتُمْ فَمَا أَعْشَبَ الْوَادِي وَلا ابْتَسَمَتْ أَزْهَـارُهُ وَعَـلاَ مَغْنَـاهُ تَطْلِيـلُ

وَغَالَهُ المَحْلُ وَهْـوَ الخِصْـبُ مُرْتَبَعاً إِذْ لِلْكَـلا بِلآلِـي الطَّـلِّ تَكْلِيـلُ(٣)

وَالظِّـلُّ ضَـافٍ لَنَـا تَبْدُو غَضَارَتُـهُ وَالزَّهْـرُ مُبْتَسِـمٌ وَالنَّـوْرُ مَطْلُـولُ(٤)

يَصْبُو إِلَيكُمْ وَمَـا شَـطَّ المَزَارُ بِكُـمْ وَلا لَـهُ فَرْسَـخٌ عَنْـهُ وَلاَ مِيـلُ(٥)

مُتَيَّـمٌ مَـا لَـهُ فِي غَـيْرِكُمْ أَرَبٌ نَـأَيْتُمُ حَسْـبُهُ فِي النَّـأْيِ تَـأْمِيلُ(٦)

يَجُوبُ عَـرْضَ الفَيَـافِي فِي تَطَلُّبِكُـمْ شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَعِقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ(٧)

وَالعَـزْمُ صَارِمُـهُ وَالبِيـدُ مَرْكَبُـهُ وَآلُـهُ شَـنَبٌ يَهْـوَاهُ مَعْسُـولُ(٨)

وَهَـوْلُ كُـلِّ ظَـلاَمٍ خَـالُ غَانِيَـةٍ أَوْطَرْفُ أَحْوَرَ سَاجِي الجَفْنِ مَكْحُولُ(٩)

---

(١) العهد الموثق.

(٢) الرمق بقية الروح.

(٣) غاله أهلكه. والمرتبع منزل الربيع. والكلأ العشب والطل المطر الضعيف. والتكليل التتويج.

(٤) الضافي السابغ الشامل. والغضارة النعمة. والمطلول الذي عليه الطل وهو الندى أو المطر الضعيف.

(٥) يصبو يميل. وشط بعد. والمزار محل الزيارة. والفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر وهو ثلاثة آلاف ذراع أو أربعة آلاف.

(٦) تيمه الحب عبده وذلّله. والأرب الحاجة. ونأيتم بعدتم. وحسبه كافيه.

(٧) يجوب يقطع. والفيافي الفلوات.

(٨) صارمه سيفه. والبيد المفازات. والآل السراب. والشنب رقة الأسنان. والمعسول الحلو كأنه مخلوط بالعسل.

(٩) الغانية المستغنية بجمالها عن الحلي. والطرف العين. والحور شدة بياض العين في شدة سوادها. والساجي الساكن.

مَا أَوْمَضَ الـبَرْقُ إلاَّ شَـفَّهُ طَرَبـاً لِبَـارِقِ الثَّغْـرِ تَشْـبِيهٌ وَتَمْثِيـلُ[١]
وَلاَ دَجَى اللَّيْلُ إلاَّ خَـالَ سُـدْفَتَهُ فَرْعاً لَهُ أَنْجُمُ الجَـوْزَاءِ إِكْلِيـلُ[٢]
وَلا بَدَا الصُّبْحُ إلاَّ قَالَ قَـدْ سَفَرَتْ سُعَادُ يا كَعْبَهَـا لِـمْ أَنْـتَ مَتْبُـولُ[٣]
لاَحَـتْ لَوَائِـحُ دَلَّـتْ أَنَّ أَمْرَهُـمُ قَدْ زَالَ عَنْهُمْ فَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ زِيلُـوا[٤]
وَالشُّهْبُ تَرْمِي شَيَاطِينَ الضَّلاَلَةِ إذْ تَسْمُو فَتَشْعُرُ أَنْ لَمْ يَبْـقَ تَضْلِيـلُ[٥]
وَفِـي الهَوَاتِـفِ وَالجِنَّـانِ قَائِلَـةٌ عِنْدَ التَّماثِيلِ مَا تَحْكـي التَّمـاثِيلُ[٦]
وَلِلْمَرَائِـي وَلِلْكُهَّـانِ نَاطِقَـةٌ بِصَفْـوَةِ اللهِ فِي الأَخْبَـارِ تَطْوِيـلُ
وَفِـي حَلِيمَـةَ إذْ وَافَـتْ وَمَرْكَبُهَـا يُبْطِي وَشَـارِفُهَا بِـالجَهْدِ مَهْـزُولُ[٧]
فَـدَرَّتِ الشَّـاةُ وَاسْـتَوْفَى رَضَاعَتَـهُ أَخُـوكَ والقَـوْمُ مِـنْ جُهْـدٍ مَهـازِيلُ
وَلَـمْ تُشَـارِكْهُ فِي ثَـدْيٍ فَـأَنْتَ عَلَى الإِحْسَانِ وَالعَـدْلِ مَفْطُـورٌ وَمَجْبُـولُ[٨]
وَالعَيْرُ خَفَّ أَمَـامَ الرَّكْـبِ ذَا مَرَحٍ يَعْدُو وَيَحْمِلُ مَا لا يَحْمِلُ الْفِيـلُ[٩]

(١) أومض لمع. وشفه هزله.

(٢) أدجى أظلم. والسدفة الظلمة. والفرع الشعر التام. والجوزاء عدة نجوم معترضة في جوز السماء أي وسطها. والإكليل التاج.

(٣) تبله الحب ذهب بعقله.

(٤) لاحت لوائح ظهرت علامات. وزيلوا أي أزيلوا.

(٥) الشهب الكواكب. وتسمو تعلو. وتشعر تعلم.

(٦) الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجنان جمع جان من الجن. والتماثيل التصاوير أي الأصنام.

(٧) وافت أتت. ومركبها حمارتها. وشارفها ناقتها. والجهد المشقة. وجهد عيشه نكد واشتد.

(٨) المفطور المطبوع.

(٩) العير الحمير. والمرح الاختيال والنشاط. ويعدو يجري.

وَجَـاءَكَ المَلَـكُ المَيْمُـونُ طَـائِرُهُ	وَحَوْلَ سَـاحَتِكَ العُـوذُ المَطَـافِيلُ[1]

فَشَقَّ صَدْرَكَ عَمَّا كَانَ مِـنْ حَـدَثٍ	لَمْ يَنجُ مِنْ مِثْلِهِ الرُّسْـلُ الأَمَـاثِيلُ[2]

وَغَـادَرَ العَلَـقَ المُسْـوَدَّ مُطَّرِحـاً	وَقَدْ مَحَاهُ مِنَ الإِيمَـانِ مَحْصُـولُ[3]

يَا حَادِيَ العِيسِ طَارِحْنِي حَدِيثَهُـمُ	فَمَا الحَدِيثُ عَنِ الأَحْبَابِ مَمْلُـولُ[4]

سَلِمْتَ مِلْ بي إلى سُلْمَى فَمَوْرِدُهَا	نَيـلُ الأَمَـانِي وفِيـهِ يُهْجَـرُ النِّيـلُ[5]

وَعَنْ كَفَافَةَ لا تَكْفُفْ قَلُوصَكَ بِـي	وَحَـيِّ وَجْهـاً بِـهِ لِلصَّـبِّ تَعْلِيـلُ[6]

رِدْمَـاءَ دَمْعِـكَ إِنْ عَزَّتْ مَوَارِدُهَـا	فَكُـلُّ صَعْـبٍ بِهَـا يَمْحُـوهُ تَسْـهِيلُ

وَكُلُّ مَا ضُنْتَ مِـنْ دَمْـعٍ تَضِـنُّ بِـهِ	عَلَـى العَقِيـقِ تَـرَاهُ وَهْـوَ مَبْـذُولُ[7]

إِذَا بَـدَتْ لَـكَ أَعْـلامُ النَّبِـيِّ بِهَـا	وشَـمْلُهَا بِـرِدَاءِ المَجْـدِ مَشْـمُولُ[8]

---

(١) الميمون المبارك وهو سيدنا جبريل عليه السلام، والعـوذ الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيل واحدتها عائذ إلى عشرة أيام أو خمسة عشر. والمطـافيل ذوات الأطفـال وفي حديث الحديبية ومعهم العوذ المطافيل يريد النسـاء والصبيان.

(٢) الأماثيل جمع أمثل وهو الأفضل.

(٣) وغادر ترك. والعلق الدم الجامد.

(٤) الحادي السائق. والعيس الإبل البيـض. ومطارحـة الرجلين الحديث أن يحـدث كـل منهما الآخر.

(٥) الأماني جمع أمنية ما يتمناه الإنسان.

(٦) كفافة والوجه منزلان من منازل الحج للذاهب من مصر. والقلوص الناقة الشـابة . والتعليـل التلهية.

(٧) تضن تبخل. والعقيق وادي المدينة وأعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر المشبه به الدمع ففيه استخدام.

(٨) الأعلام العلامات. والشمل الاجتماع.

فَاعْذُرْ فُؤَادَكَ إِنْ طَارَ السُّرُورُ بِهِ شَوْقاً إِلَيْهِ فَعَنْهُ الصَّبْرُ مَعْقُولُ(١)
وَاحْلُلْ بِطَيْبَةَ أَزْكَى الأَرْضِ مَنْزِلَةً مَغْنىً لَهُ بِرَسُولِ اللهِ تَفْضِيلُ(٢)
حَلاَّهُ إِذْ حَلَّهُ المُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ هَادِي الوَرَى مَنْ بِهِ لِلرُّسْلِ تَكْمِيلُ(٣)
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ مَنْ أَخْبَرَتْ عَنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
مَنْ جَاءَتِ الكُتْبُ وَالرُّسْلُ الكِرَامُ بِهِ وَأَعْرَبَتْ عَنْهُ آيَاتٌ وَتَنْزِيلُ
مَنْ طَبَّقَ الأَرْضَ بِالأَنْوَارِ مَوْلِدُهُ شَرْقاً وَغَرْباً وَجُنْحُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ(٤)
وَالنَّهْرُ غَاضَ وَنَارُ الفُرْسِ قَدْ خَمِدَتْ وَانْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مَخْبُولُ(٥)
وَالْحَشْوُ مِنْ حِكْمَةٍ آيَاتُهَا بَهَرَتْ وَالْغِشُّ حَاشَاكَ عَنْكَ الدَّهْرَ مَعْزُولُ(٦)
وَفِي الغَمَامَةِ صَدَّتْ حَرَّ هَاجِرَةٍ عَنْ حُرِّ وَجْهِكَ آيَاتٌ وَتَخْوِيلُ(٧)
وَالْمُعْجِزُ الأَكْبَرُ القُرْآنُ جَاءَ بِهِ فَرَاقَهُمْ مِنْهُ إِيرَادٌ وَتَرْتِيلُ(٨)
وَلِلْبَلاَغَةِ فُرْسَانٌ لَهُمْ خُطَبٌ وَسِحْرُ شِعْرٍ صَحِيحُ النَّظْمِ مَنْخُولُ(٩)
فَرَامَ ذُو القَوْلِ مِنْهُمْ أَنْ يُعَارِضَهُ وَلَنْ تُعَارِضَ ذَا الحَقِّ الأَبَاطِيلُ

---

(١) المعقول المشدود.

(٢) أزكى أطيب والمغنى المنزل.

(٣) حلاه زينه.

(٤) جنح الليل الطائفة منه. والمسدول المرخي.

(٥) غاض ذهب في الأرض. والإيوان الليوان المبني من ثلاث جهاته والمخبول فاسد العقل.

(٦) آياتها علاماتها. وبهرت ظهرت وغلبت.

(٧) الهاجرة وسط النهار. وحر الوجه ما بدا منه. وآيات أي ذي دلائل النبوة.

(٨) راقهم أعجبهم. والترتيل الترسيل والتأني في القراءة.

(٩) المنخول الخالص .

وَفِي انْشِقَاقِ أَخِيهِ الْبَدْرِ حِينَ بَدَا فِرْقَيْنِ وَاخْتَلَفَتْ فِيهِ التَّعَالِيلُ
فَمِنْهُمُ فِئَةٌ فَاءَتْ بِرُشْدِهِمُ وَمِنْهُمُ فِئَةٌ عَنْ رُشْدِهِمْ غِيلُوا[1]
تَقُولُ سِحْرٌ وَمَا بِالسِّحْرِ مُعْتَبَرٌ وَإِنَّمَا هُوَ تَخْيِيلٌ وَتَشْكِيلُ
وَذُو الْحِجَى مِنْهُمْ قَالَ اصْبِرُوا فَمَتَى لَمْ تُخْبِرِ السَّفْرُ عَنْهُ فَهْوَ مَعْلُولُ[2]
فَجَاءَ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ كُلُّ ذِي سَفَرٍ مُخَبِّراً وَجَحُودُ الحَقِّ مَرْذُولُ[3]
فَقِيلَ سِحْرٌ أَتَاهُ يَسْتَمِرُّ وَمَا يُحَلُّ عَانٍ بِقَيْدِ الكُفْرِ مَكْبُولُ[4]
وَخَصَّهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ خَالِقُهُ بِمُعْجِزَاتٍ لَهَا ذُو اللُّبِّ مَذْهُولُ[5]
يَحْكِي عَنِ القُدْسِ يُجْلَى بِالحِجَازِ لَهُ وَمَا الْمُعَايِنُ بِالأَوْهَامِ مَدْخُولُ[6]
وَلِلْبُرَاقِ وَقَدْ رَامَ الجِمَاحَ بِهِ قَالَ اتَّئِدْ بِحَبِيبِ اللهِ جِبْرِيلُ[7]
فَمَا عَلاكَ كَهذَا الْمُصْطَفَى بَشَرٌ فَنَالَهُ مِنْهُ تَوْبِيخٌ وَتَخْجِيلُ
وَاسْتَرْسَلَ الصَّعْبُ مِنْهُ وَاسْتَكَانَ حَيَاءً وَهْوَ بِالْعَرَقِ الْمُرْفَضِّ مَبْلُولُ[8]
وَرَاحَ يَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ عُلىً وَكَمْ لِمُحْمَلِ هذَا الفَضْلِ تَفْصِيلُ[9]

---

(١) الفئة الجماعة. وفاءت رجعت. وغيلوا أهلكوا.

(٢) الحجى العقل. والسفر جمع مسافر.

(٣) الرذل الخسيس ورذله غيره فهو مرذول.

(٤) العاني الأسير. والمكبول المقيد.

(٥) اللب العقل. والمذهول الغافل.

(٦) يجلى يظهر.

(٧) جمح الفرس غلب فارسه. واتئد تأنَّ.

(٨) استرسل واستكان انقاد وخضع وذل. المرفض السائل المتفرق.

(٩) العلى الرفعة .

وَكَمْ دُنُوٌّ مِنَ الرَّحْمنِ دَلَّ عَلَى قُرْبِ المَكَانَةِ وَالمَنْقُولُ مَعْقُولُ(١)
وَرُؤْيَةُ الحَقِّ حَقٌّ مَا خُصِصْتَ بِهِ مِنْهَا وَلَيْسَ لِقَوْلِ اللهِ تَبْدِيلُ
وَغَيْرَ مَا مَرَّةٍ كَانَتْ وَلَمْ يَرَهُ حَقّاً سِوَاكَ وَمَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلُ
وَبِالحَمَامِ وَنَسْجِ العَنْكَبُوتِ لَهُ فِي الغَارِ سَتْرٌ وَلِلأَعْدَاءِ تَخْيِيلُ
وَفِي سُرَاقَةَ إِذْ سَاخَ الجَوَادُ بِهِ فَصَدَّهُ عَنْ نَشَاطِ السَّعْيِ تَكْبِيلُ(٢)
وَأُمُّ مَعْبَدَ لَمَّا جَاءَ حَاضِرَهَا قَوْمٌ كِرَامٌ وَقَالُوا هٰهُنَا قِيلُوا(٣)
وَمَا رَأَوْا إِذْ أَتَوْا فِي شَاتِهَا لَبَناً أَنَّى لَهَا وَلَهَا بِالجُهْدِ تَقْحِيلُ(٤)
فَدَرَّ بِالرِّسْلِ ضَرْعُ الشَّاةِ إِذْ مَسَحَتْ يَمِينُهُ ضَرْعَهَا وَاليُمْنُ تَنْوِيلُ(٥)
وَالجِذْعُ حَنَّ لَهُ لَمَّا نَأَى أَسَفاً حَنِينَ ثَكْلَى نَأَتْ عَنْهَا مَثَاكِيلُ(٦)
وَيَوْمَ بَدْرٍ يُنَادِي فِي عَرِيشَتِهِ سَيُهْزَمُونَ وَعَرْشُ الشِّرْكِ مَثْلُولُ(٧)
وَاسْتَنْجَزَ اللهَ وَعْدَ النَّصْرِ فَانْقَلَبَ الأَعْدَاءُ صَرْعَى فَمَخْبُولٌ وَمَقْتُولُ(٨)
وَجَاءَهُ النَّصْرُ رِفْداً وَالمَلائِكَةُ الـ ـكِرَامُ جُنْداً كَمَا الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ(٩)

---

(١) الدنو القرب. والمكانة الرفعة.

(٢) ساخ نزلت قوائمه في الأرض. والتكبيل التقييد.

(٣) حاضرها حيها. وقيلوا من القيلولة وهي الاستراحة والنوم نصف النهار.

(٤) أنّى كيف استفهام إنكاري. والجهد شدة العيش. وقحل يبس جلده على عظمه.

(٥) الرِّسل اللبن. واليمن البركة.

(٦) الأسف الحزن. والثكلى فاقدة الولد. ونأت بعدت.

(٧) عرش البيت سقفه. والمثلول المهدوم.

(٨) استنجز الوعد طلب إنجازه والوفاء به. والمكبول المقيد.

(٩) الرفد الخير. والأبابيل الجماعات لا واحد له.

فَمَا عَدَا مَنْ غَـدَا لِلْحَرْبِ مَصْرَعَهُ حَيْثُ القَلِيبُ لِحِزْبِ الكُفْرِ سِجِّيلُ[1]
وَغَرَّ إِبْلِيسُ أَهْلَ الشِّرْكِ فِي أُحُدٍ بِدَوْلَـةٍ طَمِعُوا فِيهَا وَمَا دِيلُـوا[2]
فَكَـمْ هُنَـالِكَ تَمْحِيـصٌ وَمَغْفِـرَةٌ بَعْـدَ ابْتِـلاءٍ بِهِ لِلأَجْرِ تَحْصِيـلُ[3]
رَدَّتْ مِثِـينُ أُلُوفـاً مِنْهُـمُ وَبَـدَا الإِسْـلامُ يَعْلُـو وَجَمْـعُ الشِّرْكِ مَفْلُـولُ[4]
وَحَازَ حَمْزَةُ مَـا يَرْجُوهُ مِنْ كَرَمٍ وَطَـالَ طَلْحَـةُ إِذْ شَـدَّ العَرَازِيـلُ[5]
وَعَـنْ قَتَـادَةَ رُدَّتْ عَيْنُـهُ نَقِـلَ الحَدِيـثُ ثُـمَّ فَمَرْفُـوعٌ وَمَوْصُـولُ
وَحَزَّبُوا بَعْدَهَـا لِلْحَرْبِ وَانْصَرَفُـوا مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَحِزْبُ الكُفْرِ مَخْذُولُ
مِنْ بَعْدِ رِيحٍ وَجُنْـدٍ لا تُرَى وَبِهِـمْ وَبِـالْيَهُودِ تَبَـارِيحٌ وَتَخْذِيـلُ[6]
وَالْمُعْجِزَاتُ الَّتِي بِالْخَنْدَقِ اشْتَهَرَتْ بِهَا الْمُحَادِلُ فِي الآحَـادِ مَجْدُولُ[7]
كَبُرْقَـةٍ أَخْبَرَتْ عَـنْ فَتْـحِ نَاحِيَـةٍ وَكُدْيَةٍ عَجِزَتْ عَنْهَـا الْمَعَـاوِيلُ[8]
وَكَالْعَنَاقِ مَعَ الصَّـاعِ الشَّعِيرِ غَـدَا شِبْعاً لأَلْفٍ وَلَمْ تَنْقُـصْ مَرَاجِيـلُ[9]
وَقَالَ نَغْزُو ولا نُغْـزَى فَمَـا قَصَـدُوا وَبِالأَحَـادِيثِ مِـنْ دَاءٍ عَقَـابِيلُ[10]

---

(١) عدا تجاوز. والمصرع محل الصرع. والقليب البئر. والسجيل حجارة من طين طبخت بنار جهنم.

(٢) الإدالة الغلبة أدالنا الله من عدونا.

(٣) التمحيص الابتلاء والاختبار.

(٤) المفلول المهزوم.

(٥) العرازيل جماعة اللصوص شبه بهم الأعداء يوم أحد.

(٦) تباريح اليهود توهج النار في قلوبهم.

(٧) المجادل المخاصم. والمجدول المصروع.

(٨) الكدية الصخرة والتراب المتحجر. والمعاويل الفؤوس.

(٩) العناق الأنثى من أولاد المعز. والمراجيل القدور جمع مرجل.

(١٠) العقابيل الشدائد وبقايا العلة جمع عقبولة.

وَبِالْحُدَيْبِيَةِ انْهَلَّتْ أَنَامِلُهُ ... لِطَالِبِ الوِرْدِ مِنْهَا المَاءُ مَبْذُولُ(١)

فَرَكْوَةُ المَاءِ قَامَتْ بِالْوُضُوءِ لَهُمْ ... فَكَمْ لَهُمْ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلُ(٢)

أَلْفٌ وَخَمْسُمِئٍ تُرْوِي وَتُصْدِرُهُمْ ... وماؤها الغمر مورودٌ ومحمول(٣)

وَيَوْمَ خَيْبَرَ فِي عَيْنَيْ أَبِي حَسَنٍ ... تَفَلْتَ فَالدَّاءُ مِنْهَا عَنْهُ مَنْقُولُ

وَمَا شَكَتْ عَيْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ رَمَداً ... إِذْ كَانَ مِنْكَ لَهُ بِالتَّفْلِ تَكْحِيلُ

وَشَاةُ خَيْبَرَ سَمَّتْهَا الْيَهُودُ فَمَا ... نَالُوا المَرَامَ وَلَوْلاَ العَفْوُ قَدْ نِيلُوا

وَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ حَدَثٍ ... مِنَ اليَهُودِ وَهُمْ قَوْمٌ مَرَاذِيلُ

والشَّمْسُ رُدَّتْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا حُبِسَتْ ... لَهُ وَذُو الشِّرْكِ عَمَّا رَامَ مَخْذُولُ

وَيَوْمَ مُؤْتَةَ يَحْكِي مَوْتَ شِيعَتِهِ ... شَخْصاًفَشَخْصاً وَهُمْ عَنْهُ مَعَازِيلُ(٤)

وَاسْتَقْبَلَ الفَتْحَ فِي جَيْشٍ يَضِيقُ بِهِ ... رَحْبُ الفَضَاءِ وَسَيْفُ الرُّعْبِ مَصْقُولُ(٥)

فَكُلُّ أَرْوَعَ وَضَّاحٍ أَسِرَّتُهُ ... لَهُ إِلَى الحَرْبِ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ(٦)

يَقْتَادُ مِحْرَابَهُ صَعْباً شَكِيمَتُهُ ... نَعَمْ وَمِحْرَابُهُ بِالذِّكْرِ مَأْهُولُ(٧)

وَكُلُّ أَجْرَدَ قَيْدَ الوَحْشِ مَا جَهَدَتْ ... كَالأَجْدَلِ انْقَضَّ خَطْفاً فَهْوَ مَجْدُولُ(٨)

---

(١) انهلت سالت بالماء. والأنامل رؤوس الأصابع .

(٢) الركوة دلو صغير.

(٣) الغمر الكثير.

(٤) مؤتة موضع بين الشام والمدينة المنورة كانت فيه الغزوة .

(٥) الرحب الواسع.

(٦) الأروع من يعجبك بحسنه وشجاعته. والأسرة محاسن الوجه وخطوط الجبهة.

(٧) المحراب الأول المحارب. والشكيمة الأنفة. والمحراب الثاني محراب المسجد. والمأهول المعمور.

(٨) الأجرد الفرس الجواد. وقيد الوحش كناية عن سرعة لحوقه له فهو له كالقيد. وجهدت جدت واجتهدت. والأجدل الصقر. وانقض الطائر هوى. فهو أي الوحش مجدول ومصروع.

وَكُلُّ عَضْبٍ حَفَا أَجْفَانَهُ حَنَقاً ... فَبِالطُّلَى هُوَ مَقْرُوبٌ وَمَسْلُولُ[1]

مَاءُ الْمَنُونِ وَنَارُ الحَرْبِ عُنْصُرُهُ ... وَالأَصْلُ يَهْوَاهُ فَرْعٌ مِنْهُ مَجْعُولُ[2]

وَكُلُّ أَسْمَرَ مَجْدُولِ القَوَامِ لَهُ ... إِذَا انْتَحَى مُهَجَ الأَعْدَاءِ تَجْدِيلُ[3]

وَكُلُّ صَفْرَاءَ قَشْاءِ الأَدِيمِ لَهَا ... لِفُرْقَةِ الإِلْفِ تَرْنِينٌ وَتَزْجِيلُ[4]

تَحْنِي الضُّلُوعَ عَلَى أَبْنَائِهَا وَمَتَى ... تُرْسِلْهُمُ فَهُمُ الشُّهْبُ المَرَاسِيلُ[5]

وَكُلُّ سَابِغَةٍ المَاذِيُّ مُحْكَمَةٌ ... لِلسَّهْمِ عَنْهَا إِذَا مَا مَرَّ تَزْيِيلُ[6]

مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ تَثْنِي السُّمْرَ خَاسِئَةً ... وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهْوَ مَفْلُولُ[7]

وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ مَنٍّ يُؤَمِّلُهُ ... أَخُو الوَلاَءِ وَذُو العُدْوَانِ مَعْقُولُ[8]

فَلِلذَّلِيلِ إِذَا وَالاَهُ عِزَّتُهُ ... وَلِلْعَزِيزِ إِذَا عَادَاهُ تَذْلِيلُ

---

(١) العضب السيف القاطع. والحنق الغضب والطلى الرقاب جمع طلية.

(٢) المنون الموت. والعنصر الأصل.

(٣) الأسمر الرمح. والمجدول محكم الفتل. وقوام الرمح طوله واعتداله. وانتحى قصد والمهج الأرواح. والتجديل الصرع.

(٤) الصفراء القوس. والمقشى المقشر. أما القشاء فلم أجدها في كتب اللغة. والأديم الجلد. والإلف المألوف ومراده به السهم. ورنت القوس صوتت. والزجل التطريب ورفع الصوت.

(٥) أبنائها سهامها. والشهب الكواكب.

(٦) السابغة الدرع اللينة.

(٧) تثني ترد. والسمر الرماح. والخاسئة الخائبة. والمفلول المثلوم.

(٨) منّ عليه أنعم والمن إطلاق الأسير بلا فداء. والولاء النصرة والمحبة. والعدوان الاعتداء. والمعقول المشدود المربوط.

وَأَعْيُنُ الْعِلْمِ مِـنْ مِشْكَاتِهِ اقْتَبَسَـتْ وَأَعْيُنُ الجَهْلِ عَنْ إِدْرَاكِـهِ حُـولُ(١)
أَبَعْـدَ أَنْ خَـرَّتِ الأَصْنَـامُ مَائِلَـةً لَمَّـا أَشَارَ لَهَـا لِلْشِّـرْكِ تَسْـوِيلُ(٢)
وَلاَ كَصَخْـرٍ وَعَتَّـابٍ وَحِلْفِهِمَـا قَالُوا فَمَـا خَفِيَتْ عَنْهُ الأَقَـاوِيلُ(٣)
كَرَمْيِهِ التُّرْبَ فِي وَادِي حُنَيْـنَ وَمَا ظَنَّتْ بَنُو النَّضْرِ أَنَّ النَّصْرَ مَمْطُولُ(٤)
لَمْ يَبْقَ فِي الجَيْشِ مِنْ عَيْنٍ وَمَا طَرَفَتْ مِنْهَا فَمَحْرُوبُهُمْ لِلْثُّكْـلِ مَوْكُـولُ(٥)
قَـالُوا فَلَـوْ غَـيْرُ جِـبْرِيلٍ يُقَاتِلُنَـا طُلْنَا وَمَـا فُعِلَـتْ تِلْـكَ الأَفَـاعِيلُ(٦)
لاَ شَيْءَ أَعْذَبُ مِنْ طَعْمِ الفُتُوحِ يُرَى وَالسَّيْفُ مُخْتَضِبٌ وَالرُّمْحُ مَعْسُولُ(٧)
وَقَـالَ شَيْبَةُ ثَـارِي اليَـوْمَ أُدْرِكُـهُ أَنَّـى لَـهُ وَشُـوَاظُ النَّـارِ مَشْـعُولُ(٨)
وَرَدَّ سَبْيـاً عَظِيمـاً مِـنْ هَـوَازِنَ إِذْ وَافَـى إِلَيْـهِ حَبِيـسُ الآلِ مَنْضُـولُ(٩)
يَقُولُ وَالنَّفْسُ قَدْ أَوْدَتْ أَبُـو صُـرَدٍ وَالقَوْمُ مِنْ ثُكْلِ أَهْلِيهِمْ مَهَـابِيلُ(١٠)
أُمْنُـنْ عَلَيْنَـا رَسُـولَ اللهِ فِي كَـرَمٍ فَـإِنَّكَ المَـرْءُ مَرْجُـوٌّ وَمَـأْمُولُ
يَاخَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الجِيَادِ بِهِ وَأَرْقَلَتْ نَحْـوَهُ العِيْـسُ المَرَاقِيـلُ(١١)

---

(١) المشكاة موضع المصباح واقتبس النار أخذ منها والعلم استفاده.
(٢) التسويل التزيين.
(٣) صخر هو أبو سفيان. وعتاب هو ابن أسيد. وحلفهما هو صفوان بن أمية رضي الله عنهم.
(٤) بنو النضر قوم أمير ذلك الجيش مالك بن عوف النضري.
(٥) المحروب المسلوب. والثكل فقد الولد. الموكول المفوض.
(٦) طلنا علونا وانتصرنا.
(٧) عسل الرمح اضطرب في اهتزازه.
(٨) شيبة جد خدمة الكعبة قتل أبوه وأخوه في أحد. والشواظ لهب النار.
(٩) وافى أتى. وحبيس محبوس. والآل الأهل. ومنضول مغلوب.
(١٠) أودت هلكت. ومهابيل جمع مهبول هبلته أمه ثكلته إذا مات.
(١١) مرح اختال ونشط والكمت جمع كميت الفرس الأحمر إلى السواد. وأرقلت أسرعت. والعيس الإبل البيض.

فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ مَنٍّ وَمِنْ كَرَمٍ — وَكَمْ هُنَالِكَ تَنْوِيلٌ وَتَمْوِيلُ
وَفِي تَبُوكَ شَكَوْا مَا مَسَّ مِنْ ظَمَإٍ — فَبِالغَمَائِمِ يَسْقِي الجَيْشَ تَبْتِيلُ(١)
وَلَمْ تُجَاوِزْهُمُ السُّحْبُ الَّتِي طَلَعَتْ — وَلاَ لَهَا عَنْ سَبِيلِ القَوْمِ تَمْيِيلُ
وَقَالَ زَيْدٌ وَزَيْدٌ لاَ خَلاَقَ لَهُ — وَقَلْبُهُ بِضِرَامِ الجَهْلِ مَشْغُولُ(٢)
يَدْرِي السَّمَاءَ نَبِيٌّ عَنْهُ نَاقَتُهُ — ضَلَّتْ وَمَذْهَبُها فِي الأَرْضِ مَجْهُولُ
فَأَخْبَرَ المُصْطَفَى عَنْهَا وَعَرَّفَهُمْ — حَيْثُ الخِطَامُ بِهَا فِي الجِذْلِ مَشْكُولُ(٣)
وَكَمْ جَلَتْ مُعْجِزَاتُ المُصْطَفَى صَدَأَ الـ — ـقُلُوبِ عَنْهَا كَمَا تَجْلُو الصَّيَاقِيلُ(٤)
فَالمَاءُ يَنْبَعُ سَحّاً مِنْ أَنَامِلِهِ — وَكَمْ تَكَثَّرَ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
كَمِزْوَدِ التَّمْرِ لَمْ يَنْقُصْ وَلاَ نَقَصَتْ — مِنْ تَمْرِ جَابِرَ مَا تُوفِي المَكَايِيلُ(٥)
وَقَصْعَةُ اللَّحْمِ مَا غِيلَتْ وَقَدْ أَكَلَتْ — مِنْهَا الصِّحَابُ جَمِيعَ اليَوْمِ مَا غِيلُوا(٦)
وَحَيْسُ أُمِّ سُلَيْمٍ إِذْ دَعَا الحَفَلَى — لَهُ هَلُمُّوا وَمَا بِالقَوْمِ تَحْفِيلُ(٧)
وَالشَّاةُ تُرْوِي جَمِيعَ الرَّكْبِ مِنْ ظَمَإٍ — وَالعُسُّ مِنْ لَبَنٍ لِلقَوْمِ مَنْهُولُ(٨)

---

(١) التبتل الانقطاع إلى الله ومراده دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم.
(٢) زيد هذا أحد المنافقين. لا خلاق لا نصيب له في الخير. والضرام اشتعال النار.
(٣) الخطام الزمام. والجذل أصل الشجرة. وشكلت الدابة قيدتها بالشكال.
(٤) صقلت السيف جلوته والصيقل صانعه.
(٥) مزود أبي هريرة جرابه دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة فبقي سنوات يأكل ويطعم منه حتى فقد في أيام قتل عثمان رضي الله عنه.
(٦) ما غيلت ما أهلكت يعني ما فرغت.
(٧) الحيس تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد. ودعاهم الحفلى أي جميعهم. والتحفيل التزيين.
(٨) الركب ركاب الإبل. والظمأ العطش. والعس القدح العظيم. ومراده بمنهول مشروب ولم أر نهل متعدياً بنفسه حتى يصح منهول وإنما يتعدى بالهمزة فيقال أنهله.

وَعِنْدَمَا قَالَ لِلأَشْجَارِ حَيَّهَلا أَقْبَلْنَ سَعْياً كَمَا السُّحْبُ المَرَاسِيلُ[١]
ثُمَّ ارجِعِي قَالَ فَارْتَدَّتْ عَلَى أَثَرٍ وَأَصْلُهَا لَمْ يَهِنْ وَالْفَرْعُ مَهْدُولُ[٢]
وَأَمَّنَتْ جُدْرَاتُ البَيْتِ حِينَ دَعَا وَلِلسُّكُفَّةِ بِالتَّأمِينِ تَعْجِيلُ[٣]
وَفِي الطَّعَامِ وَتَسْبِيحِ الحَصَى عِبَرٌ أَخْبَارُهَا مُسْنَدَاتٌ لاَ مَرَاسِيلُ[٤]
وَبِالْبَعِيرِ وَبِالعَضْبَاءِ نَاطِقَةً عِنَادُ ذِي الشِّرْكِ مَبْتُوتٌ وَمَبْتُولُ[٥]
وَالضَّبُّ قَالَ رَسُولُ اللهِ أَنْتَ وَيَا خُسْرَانَ مَنْ لَمْ يَنَلْهُ مِنْكَ تَنْوِيلُ
وَالذِّئْبُ أَقْعَى لَدَى الرَّاعِي وَقَالَ لَهُ مَنَّتْكَ مِيعَادَ عَرْقُوبٍ أَضَالِيلُ[٦]
أَمِّ النَّبِيَّ وَرَاءَ الشِّعْبِ مُتَّبِعاً وَارْجِعْ وَلِي بِشِيَاهِ القَوْمِ تَوْكِيلُ[٧]
فَقَالَ أَهْبَانُ بِالْمُخْتَارِ مَوْهِبَةً وَالشَّاءُ بِالسِّيدِ مَكْفُوفٌ وَمَكْفُولُ[٨]
وَظَبْيَةٌ ذَاتُ خِشْفٍ غَرَّهَا شَرَكٌ فَكَانَ لِلْحَظِّ لاَ لِلْحَيْنِ تَحْبِيلُ[٩]

---

(١) حيهلا كلمة استحثاث بمعنى أقبل. والمراسيل النياق السريعة وهو هنا على التشبيه.

(٢) لم يهن لم يسعف. والمهدول المرخي إلى أسفل.

(٣) الأسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها.

(٤) الحديث المرسل الموقوف على التابعي.

(٥) العضباء ناقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمبتوت المقطوع وكذا المبتول.

(٦) أقعى الكلب جلس على إسته مفترشاً رجليه وناصباً يديه. وتمنى الشيء أراده ومناه إياه. وعرقوب رجل يضرب به المثل في خلف الوعد.

(٧) أمَّ أقصد. والشعب الطريق في الجبل.

(٨) أهبان بن عباد الخزاعي مكلم الذئب. والشاء الغنم. والسيد الذئب. والمكفوف الممنوع. والمكفول المضمون.

(٩) الخشف ولد الظبية. وغرها خدعها. والشرك ما يصاد به. والحين الهلاك. والتحبيل الاصطياد بالحبالة وهي الشرك.

أَمَّـتْ جَنَـابَكَ وَالآمَـاقُ دَامِعَـةٌ ... عَلَى الرَّضِيعَيْنِ وَالمَحْزُونُ مَثْكُولُ(١)

تَبْغِي رَضَاعَهُمَا وَالنَّفْسُ جَازِعَـةٌ ... وَالجِسْمُ مِنْ غِيَرِ الأَيَّامِ مَسْلُولُ(٢)

وَعَاهَدَتْكَ مَتَى أَطْلَقْتَهَا رَجَعَتْ ... وَحَبْلُهَا مُحْكَمُ الإِبْرَامِ مَفْتُولُ(٣)

فَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهَا إِلاَّ الَّـذِي وَعَـدَتْ ... لَيْسَتْ كَمَا تُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ(٤)

فَهَبَّ صَيَّادُهَا مِـنْ نَوْمِـهِ فَرِحـاً ... يَقُولُ قُلْ فَـالَّذِي تَخْتَارُ مَعْمُولُ(٥)

فَقُلْـتَ إِطْلاَقَهَـا فَـاحْتَلَّ أَحْبُلَهَـا ... فَـآمَنَتْ وَالمَلاَ أَسْـمَاعُهُمْ مِيـلُ(٦)

وَقُلْتَ لِلطِّفْلِ يَوْمَ الوَضْعِ مَنْ أَنَا إِذْ ... لِلطِّفْلِ فِي المَهْدِ تَشْدِيدٌ وَتَحْلِيلُ(٧)

فَقَـالَ أَنْـتَ رَسُـولُ اللهِ مُبْتَـدِراً ... وَقَلَّمَا تَنْطِقُ الأَطْفَـالُ إِنْ سِـيلُوا

وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ نَجْلِ الحُصَيْنِ وَعَنْ ... زَيْدٍ رَوَى مَنْ لَهُ جَـرْحٌ وَتَعْدِيلُ(٨)

بِـأَنْ شَفَيْتَ جِرَاحَاتٍ تَفَلْتَ بِهَا ... لَهُمْ فَمِنْكَ لِـذَاكَ الجَرْحِ تَعْدِيلُ(٩)

شَفَيْتَ شَاكِيَ الاسْتِسْقَاءِ مِنْ سَقَمٍ ... وَالْغَيْثُ مِنْكَ بِالاسْتِسْقَاءِ مَنْحُولُ(١٠)

---

(١) أمت قصدت. والآماق جمع مؤق وهو والماق مؤخر العين. وقيل الماق المقدم. والمثكول فاقد الولد.

(٢) غير الأيام أحداثها المغيرة. والمسلول المهزول.

(٣) الإبرام الإحكام.

(٤) عهدها ميثاقها.

(٥) هبَّ استيقظ.

(٦) الأحبل جمع حبالة وهي شرك الصياد والملأ أشراف الناس. والميل المائلون عن الحق جميع أميل.

(٧) الوضع وضع الولادة. والمهد ما يمهد للطفل.

(٨) الجرح الطعن في الرواة. والتعديل الشهادة بعد التهم.

(٩) الجرح من جرح الدم وجرح الطعن ففيه تورية كالتعديل بمعنى التقويم وتعديل الراوي.

(١٠) نحل المال زيداً أعطاه إياه فهو منحول.

وَمَنْ دَعَوْتَ لَهُ فِي النَّاسِ مُرْتَفِعٌ وَمَنْ دَعَوْتَ عَلَيْهِ فَهْوَ مَثْلُولُ[1]

فَمَا سَفِينَةُ خَوْفَ اللَّيْثِ مُخْتَرِسٌ لَوْلاَكَ غَالَتْهُ مِنْ أَنْيَابِهِ غُولُ[2]

وَلاَ عُتَيْبَةُ مَحْرُوسٌ بِشِيعَتِهِ وَمَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْتَالَهُ غُولُ[3]

وَقَاظَ يَعْفُورُ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْكَ وَأَوْ فَى ذِرْوَةً فَتَرَدَّى فَهْوَ مَهْبُولُ[4]

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الهَادِي الَّذِي شَرُفَتْ بِمَا حَوَتْ مِنْهُ أَنْصَارٌ مَقَاوِيلُ[5]

طَالُوا بِنَصْرِكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ فَهُمْ بِيضٌ غَطَارِيفُ لاَ سُودٌ تَنَابِيلُ[6]

يَا رَحْمَةَ اللهِ عَمَّتْ كُلَّ ذِي بَشَرٍ مِنَ الأَنَامِ فَتَعْجِيلٌ وَتَأْجِيلُ

يَا مَنْ لَهُ أَوْجَبَ اللهُ النُّبُوَّةَ إِذْ فِي الطِّينِ آدَمُ لَمْ يُبْرِزْهُ تَصْوِيلُ[7]

يَا مَنْ بِهِ أَقْسَمَ الرَّحْمَنُ فَهْيَ لَهُ فَخْرٌ مُنِيفٌ وَتَشْرِيفٌ وَتَجْمِيلُ

يَا أَوَّلَ النَّاسِ عَوْداً لِلمَعَادِ وَمَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الثَّرَى وَالنَّاسُ مَا زِيلُوا[8]

يَاصَاحِبَ الحَشْرِ رَبَّ الحَوْضِ يُورِدُهُ مَنْ لَمْ يُبَدِّلْ فَهُمْ مِنْهُ مَنَاهِيلُ[9]

---

(١) المثلول المهدوم.

(٢) سفينة مولى رسول الله تركه الأسد حين قال له أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وغالت أهلكت. والغول الداهية.

(٣) عتيبة هو ابن أبي لهب. وشيعته قومه. والغول الهلاك.

(٤) قاظ مات. ويعفور هو حمار النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وأوفى أتى. وذروة الجبل أعلاه. وتردّى سقط. وهبلته أمه ثكلته.

(٥) المقاويل الفصحاء.

(٦) طالوا فاقوا بطولهم وأفضالهم. والغطاريف جمع غطريف وهو السيد الشريف. والتنابيل القصار جمع تنبل.

(٧) التصويل إخراجك الشيء بالماء.

(٨) ما زيلوا أي ما أزيلوا أي نشروا من الأرض.

(٩) مناهيل قد نهلوا أي شربوا ولا يأتي اسم المفعول منه لأنه لازم.

يَا ذَا الوَسِيلَةِ لَمْ يُخلَقْ سِوَاكَ لَهَا ... وَحَبَّذَا بِكَ لِلْعَاصِينَ تَوْسِيلُ[1]
قَدْ دَنَّسَ العِرْضَ مِنِّي جَهْلُ مُقْتَرِفٍ ... فَهَلْ أَعُودُ وَثَوْبِي مِنْكَ مَغْسُولُ[2]
يَا مَنْ لِشَرْحِ أَلَمْ نَشْرَحْ وَمَا رَفَعَتْ ... مِنْ ذِكْرِهِ كَمْ لَهُ فَخْرٌ وَتَبْجِيلُ
مَنْ يَذْكُرِ اللهَ بِالتَّوْحِيدِ يَذْكُرُهُ ... فَذَلِكَ الذِّكْرُ إِسْلاَمٌ وَتَهْلِيلُ
فَلِلْمُوَحِّدِ إِسْلاَمٌ بِذِكْرِهِمَا ... وَلِلْمُؤَذِّنِ تَرْجِيعٌ وَتَرْسِيلُ[3]
قَدْ أَوْضَحَتْ وَالضُّحَى آيَاتِ رِفْعَتِهِ ... بِسَوْفَ تُعْطَى فَتَرْضَى وَهْوَ مَسْؤُولُ
وَلَيْسَ يَرْضَى وَمِنْ أَتْبَاعِهِ أَحَدٌ ... فِي النَّارِ ثَاوٍ وَفِي الأَصْفَادِ مَغْلُولُ[4]
وَجُودُهُ خَيْرُ مَا مَنَّ الجَوَادُ بِهِ ... مَنْقُولُ ذَلِكَ بِالأَبْصَارِ مَمْقُولُ[5]
وَقَدْرُهُ إِذْ يُنَادَى لِلشَّفَاعَةِ قُمْ ... فَمَا لِغَيْرِكَ لاَ قَالٌ وَلا قِيلُ
سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ يَا مُحَمَّدُ فِي ... يَوْمِ المَعَادِ فَقُلْ وَالقَوْلُ مَقْبُولُ
هذَا المَقَامُ الَّذِي لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ ... بِهِ تَبَيَّنَ ذُو فَضْلٍ وَمَفْضُولُ
وَكَيْفَ يُتْرَكُ مَنْ يَرْجُو شَفَاعَتَهُ ... وَمَا عَلَى غَيْرِهَا فِي الحَشْرِ تَعْوِيلُ[6]
بِأُمَّتِي أُمَّتِي يَدْعُو لِيُنْقِذَهُمْ ... فِي مَوْقِفٍ كَمْ بِهِ لَوْلاَهُ تَنْكِيلُ[7]

---

(١) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة. والتوسيل هو التوسل.

(٢) العرض محل المدح والذم من الإنسان. واقترف الذنب اكتسبه.

(٣) الترجيع تكرير الشهادتين في الأذان. والترسيل ترتيله.

(٤) الثاوي المقيم. والأصفاد جمع صفد وهو الوثاق. والمغلول من في رقبته غل وهو طوق يجعل في العنق.

(٥) الممقول المنظور.

(٦) التعويل الاعتماد.

(٧) التنكيل الإهلاك.

مَا بَعْدَ طـهَ وَقَدْ جَاءَتْ بِمِدْحَتِهِ   لِشَاعِرٍ فِي مَبَانِي المَجْدِ تَأْثِيلُ(١)

وَلَا كَيَاسِينَ يُتْلَى الْمَدْحُ مِنْ بَشَرٍ   هَذَا ثَنَاءٌ مِنَ الرَّحْمنِ مَنْقُولُ

واللهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَالمَلائِكَةُ الـ   ـكِرَامُ وَالنَّاسُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ(٢)

وَقَالَ صَلُّوا عَلَيْهِ فَهْوَ مُفْتَرَضٌ   هَذَا دَلِيلٌ بِهِ قَدْ صَحَّ مَدْلُولُ

صَلَّى وَسَلَّمَ رَبُّ العَرْشِ مَا وَخَدَتْ   وَجْنَاءُ فِي وَجْنَةِ البَيْدَاءِ شِمْلِيلُ(٣)

عَلَى النَّبِيِّ وَآلٍ لِلنَّبِيِّ سَمَوْا   قَدْراً بِهِ فَهُمُ غُرٌّ بَهَالِيلُ(٤)

وَصَحْبِهِ وَفُرُوعٍ مِنْهُ زَاكِيَةٍ   وَحَبَّذَا مِنْهُ لِلتَّفْرِيعِ تَأْصِيلُ

☆☆☆

---

(١) التأثيل التأصيل.

(٢) الجيل الأمة من الناس.

(٣) الشمليل الناقة السريعة.

(٤) الغرّ السادات. والبهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير.

محمد بن الشراف الأندلسي

الشاعر: أبو عبد الله محمد بن الشراف الأندلسي.

أخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٣٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

دَوَامُ حَـالٍ مِـنْ قَضَايَـا المُحَـالْ ... وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَـالْ(١)

وَالصَّبْرُ لِلنَّصْـرِ كَرِيـحِ الصَّبَـا ... وَالْجَـدُّ لِلْجِـدِّ كَرِيـشِ النِّبَـالْ(٢)

وَعَـادَةُ الأَيَّـامِ مَعْهُـودَةٌ ... حَرْبٌ وَسِلْمٌ وَاللَّيَـالي سِجَالْ(٣)

وَمَـا عَلَـى الدَّهْـرِ انْتِقَـادٌ عَلَـى ... حَـالٍ فَـإِنَّ الحَـالَ ذَاتُ انْتِقَـالْ(٤)

مَـنْ لِلَّيَـالِي بِـائْتِلَافٍ وَكَـمْ ... مِنِ اعْتِبَـارٍ فِي اخْتِـلَافِ اللَّيَـالْ(٥)

أَخْـذٌ عَطَـاءٌ مِحْنَـةٌ فَرْحَـةٌ ... تَفَـرُّقٌ جَمْـعٌ جَـلَالٌ جَمَـالْ(٦)

عَلَـى انْتِظَـامٍ وانْتِثَـارٍ مَعَـاً ... كَأَنَّمَـا هَـذِي اللَّيَـالِي لآلْ

وَهَلْ سَنَى الصُّبْحِ وَجُنْحُ الدُّجَى ... لِخِلْقَـةِ الأَضْـدَادِ إِلاَّ مِثَـالْ(٧)

---

(١) القضايا جمع قضية وهي هنا الصنع. والمحال المستحيل الذي لا يجوز وجوده.

(٢) الجد الحظ. والجد الاجتهاد. والنبال السهام يوضع لها الريش لتسير بسرعة.

(٣) المعهودة المعلومة. والسجال تارة وتارة.

(٤) الحال صفة الشيء.

(٥) الاعتبار الاتعاظ.

(٦) المحنة الامتحان بالمصائب.

(٧) السنى الضوء. والجنح الطائفة. والدجى الظلام.

وَالظُّلَمُ الحُلْكُ بِنُورِ الضِّيَا ... تَزُولُ وَالْعُسْرُ بِيُسْرٍ يُزَالْ[1]

وَالسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ فِي غِمْدِهِ ... ثُمَّ يُحَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصِّقَالْ[2]

وَالشَّمْسُ بَعْدَ الغَيْمِ تُجْلَى كَمَا ... لِلْغَيْثِ مِنْ بَعْدِ القُنُوطِ انْهِمَالْ[3]

وَالفَرَجُ المَوْهُوبُ تَجْرِي بِهِ ... لَطَائِفٌ لَمْ تَجْرِ يَوْماً بِبَالْ[4]

فَصَابِرِ الدَّهْرَ بِحَالَيْهِ مِنْ ... حُلْوٍ وَمُرٍّ وَاعْتَدَا وَاعْتِدَالْ

فَمَالَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالَةٍ ... وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرِّجَالْ[5]

وَلاَ يَضِقْ صَدْرُكَ مِنْ أَزْمَةٍ ... ضَاقَتْ فَصُنْعُ اللهِ رَحْبُ المَجَالْ[6]

وَانْظُرْ بِلُطْفِ العَقْلِ كَمْ كُرْبَةٍ ... فَرَّجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ العِقَالْ[7]

وَكِلْ إِلَيْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا ... لِذِي حِجىً إِلاَّ عَلَيْهِ اتِّكَالْ[8]

وَكُلُّ بَدْءٍ فَلَهُ غَايَةٌ ... وَغَايَةُ الخَطْبِ الشَّدِيدِ انْحِلاَلْ[9]

وَكُلُّ عَوْدٍ فَلَهُ آيَةٌ ... وَآيَةُ العَقْلِ اعْتِبَارُ المَآلْ[10]

---

(١) الحلك جمع حالك وهو شديد الظلام.

(٢) الغمد قراب السيف. ويحلي يزين. والصقال الجلاء.

(٣) تجلى تكشف. والغيث المطر. والقنوط اليأس. والانهمال الانسكاب.

(٤) البال الخاطر.

(٥) الحلي ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة.

(٦) الأزمة الشدة. والرحب الواسع. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء.

(٧) العقال ما يشدبه البعير ونحوه.

(٨) كِلْ فوض. والحاجُ جمع حاجة. والحجى العقل.

(٩) الخطب الشدة.

(١٠) الآية العلامة والمآل المرجع.

وَفِي مَآلِ الصَّبْرِ عُقْبَى الرِّضَى مِنْ فَرَجٍ يُدْنَى وَأَجْرٍ يُنَالْ[١]

عَجِبْتُ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْقُوَى يُغَرُّ بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ الْمِحَالْ[٢]

يَهْوِي مَعَ الآمَالِ مُسْتَرْسِلاً طَوْعَ الْهَوَى حَيْثُ أَمَالَتْهُ مَالْ[٣]

تَخْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَخْيِيلِهَا وَهَلْ خَيَالُ النَّفْسِ إِلاَّ خَبَالْ[٤]

يَخَالُ أَنَّ الأَمْرَ جَارٍ عَلَى تَدْبِيرِهِ هَيْهَاتَ مِمَّا يَخَالْ[٥]

الْخَلْقُ وَالأَمْرُ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي مُلْكِهِ الْمُلْكُ وَمَا إِنْ يَزَالْ[٦]

وَالْفِعْلُ وَالتَّرْكُ دَلِيلٌ عَلَى مُرَادِهِ وَالْكُلُّ طَوْعُ الْفِعَالْ[٧]

يُعْطِي بِلاَ مَنْعٍ وَيَقْضِي بِلاَ دَفْعٍ وَيَمْضِي حُكْمُهُ لاَ يُسَالْ[٨]

يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَعَنْ أَمْرِهِ يَقُومُ مَا فِي الْكَوْنِ سُفْلٍ وَعَالْ

يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةٌ أُنْفِذَتْ فَضْلاً وَعَدْلاً فِي هُدىً أَوْ ضَلاَلْ[٩]

وَحِكْمَةُ الْبَارِئِ فِي حُكْمِهِ مَا لِمَحَالِي الْعَقْلِ فِيهَا مَجَالْ[١٠]

وَالرَّبُّ لا يُسْأَلُ عَنْ فِعْلِهِ قَدْ قُضِيَ الأَمْرُ فَفِيمَ السُّؤَالْ

---

(١) يدني يقرب.

(٢) يغر يخدع. والمحال القوة والقدرة.

(٣) يهوي ينقضّ. والمسترسل المنبسط المستأنس والهوى ميل النفس المذموم.

(٤) الخبال فساد في العقل.

(٥) يخال يظن. وهيهات بعد.

(٦) خلق الخلائق وأمر تدبيرهم لله تعالى.

(٧) الانفعال قبول الفعل.

(٨) لا يسال لا يسأل عما يفعل.

(٩) الحكمة وضع الأشياء في محلها.

(١٠) البارئ الخالق. والمحالي جمع محلى. والمجال محل الجولان.

فَيَا أَخَا الفِكْرِ اشْتِغَالاً فَمَا ... فِي غَيْرِهِ لِلْفِكْرِ حَقُّ اشْتِغَالْ

سَلِّمْ فَفِي التَّسْلِيمِ مِنْ كُلِّ مَا ... يُتْعِبُ تَسْلِيمٌ وَتَنْعِيمُ بَالْ(١)

وَارْضَ بِمَا فَاتَكَ أَوْ نِلْتَهُ ... فَعَكْسُهُ مَا لَكَ فِيهِ مَجَالْ

وَفَوِّضِ الأَمْرَ إِلَى الحَقِّ لاَ ... تَرْكَنْ إِلَى دُنْيَاكَ فِي كُلِّ حَالْ(٢)

فَذُو الحِجَى فِيمَا اتَّقَى وَارْتَجَى ... بِالعَدْلِ حَالٍ وَمِنَ العَذْلِ خَالْ(٣)

يَرْضَى بِقَسْمِ الرَّبِّ كُلَّ الرِّضَى ... فِي كُلِّ حَالٍ مَا عَنِ العَبْدِ حَالْ(٤)

يَرَى خِلاَلَ الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ فِي ... مَا سَرَّ أَوْ سَاءَ أَبَرَّ الخِلاَلْ(٥)

فَهْوَ عَلَى الحَالَيْنِ قَدْ نَالَ مِنْ ... مُنَاهُ فِي الدَّارَيْنِ أَقْصَى مَنَالْ

مَا أَقْصَرَ الدُّنْيَا عَلَى مَدِّهَا ... كَالظِّلِّ مَا أَقْصَرَ مَدَّ الظِّلاَلْ

فَافْطَنْ لَهَا خِدْناً فَفِي ظِلِّهَا ... مَا قَالَ يَوْماً حَازِمٌ حَيْثُ قَالْ(٦)

مَا يَقَظَاتُ العَيْشِ إِلاَّ كَرىً ... وَلاَ تَرَائِي العَيْنِ إِلاَّ خَيَالْ(٧)

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى غِرَّةٌ ... وَالشِّعْرُ قَوْلٌ قَدْ يُنَافِي الفِعَالْ(٨)

---

(١) البال القلب وهو رخي البال أي واسع الحال.

(٢) فوض سلم. وتركن تعتمد.

(٣) الحجى العقل. والحالي المتحلي المتزين. والعذل اللوم.

(٤) الحال الأولى الوصف والثانية فعل بمعنى تحول أي في كل حال اتصف به العبد و لم يحل عنه.

(٥) الخلال الخصال. وأبر أخير.

(٦) الخدن الصديق. وحازم شاعر أندلسي مشهور وهو القائل ما يقظات العيش إلا كرى البيت الآتي.

(٧) الكرى النوم. والترائي الرؤية. والخيال ما يرى في النوم.

(٨) شعري علمي. والغيرة الغفلة.

هَلْ يَسْتَحِيلُ الْعَهْدُ مِنْ صَبْوَتِي فَقَدْ مَضَى عَهْدُ الصِّبَا وَاسْتَحَالْ[1]

والشَّيْبُ هَلْ يُوقِظُنِي صُبْحُهُ فَالنَّوْمُ فِي لَيْلٍ مِنَ اللَّهْوِ طَالْ[2]

وَكَسْرَتِي مِنْ عَثْرَتِي هَلْ تَقِي وَعَثْرَتِي فِي عَبْرَتِي هَلْ تُقَالْ[3]

هَذَا زَمَانِي فِي تَوَانٍ وَفِي عَزْمِي تَوَاهٍ وَالْهَوَى فِي تَوَالْ[4]

حَالُ مَنِ احْتَلَّ بِدَارِ الْبِلَى وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِارْتِحَالْ[5]

يَا رَبِّ مَا الْمَخْلَصُ مِنْ زَلَّتِي لاَ عَمَلٌ لاَ حُجَّةٌ لاَ احْتِيَالْ[6]

يَا رَبِّ لاَ أَحْمِلُ حَرَّ الصَّبَا فَكَيْفَ بِالنَّارِ لِضَعْفِي احْتِمَالْ[7]

أَمْ كَيْفَ عُذْرِي وَقَدْ أَعْذَرْتَ لِي فَصِرْتُ أَخْشَى مِنْ دَوَاعِي النَّكَالْ[8]

رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ وَهْيَ الَّتِي لَهَا عَلَى الْعَاصِينَ مِثْلِي انْثِيَالْ[9]

فَلاَ تُعَامِلْنَا بِأَعْمَالِنَا لَكِنْ رَجَا آمَالِنَا صِلْ وَوَالْ[10]

---

(١) يستحيل يتغير. والعهد الزمن. والصبوة التصابي. والصبا الشباب.

(٢) اللهو اللعب.

(٣) قال عثرته عفا عنه. والعَبرة الدمعة.

(٤) التواني التباطؤ. والعزم القوة. والتواهي الضعف. والهوى ميل النفس المذموم. والتوالي التتابع.

(٥) البلى الهلاك.

(٦) الحجة البرهان.

(٧) الصبا الريح الشرقية.

(٨) أعذر إليه أزال عذره بتيسير الأسباب. والخشية الخوف. والدواعي البواعث. والنكال الهلاك وأصله أن يعاقب ليكون نكالاً وعبرة لغيره.

(٩) الانثيال الانصباب.

(١٠) وال تابع.

وَبِامْتِدَاحِ الْمُصْطَفَى هَبْ لَنَا ... مَآثِمَ الفِعْلِ لِيَبْرَا المَقَالْ(١)

فَمَا سِوَى حُبِّيَ لِلْمُصْطَفَى ... وَسِيلَةٌ لِي بِعُرَاهَا اتِّصَالْ(٢)

ذَلِكَ تَجْرِي وَعَلَى فَضْلِهِ ... طَمِعْتُ فِي الفَضْلِ بِلاَ رَأْسِ مَالْ(٣)

فَإِنْ يَفُزْ قِدْحِي بِمَدْحِي لَهُ ... فَقَدْ يُجِلُّ النُّورُ قَدْرَ الذُّبَالْ(٤)

أَعْظِمْ بِأَمْدَاحِ نَبِيِّ الْهُدَى ... حَبْلَ اعْتِلاَقٍ وَشِفَاءَ اعْتِلاَلْ(٥)

خَيْرِ الوَرَى مِنْ بَادٍ اوْ حَاضِرٍ ... أَكْرَمِهِمْ مَنِ حَافٍ اوْ ذِي انْتِعَالْ(٦)

فَادِيهِمُ مِنْ نَكَبَاتِ الرَّدَى ... هَادِيهِمُ مِنْ هَلَكَاتِ الضَّلاَلْ(٧)

حَامِيهِم بِالْعَضْبِ إِذْ لا حِمَى ... كَالِيهِمُ فِي الْخَطْبِ إِذْ لَيْسَ كَالْ(٨)

مُنِيلُهُمْ إِذْ لاَ حَزًا يُرْتَجَى ... مُقِيلُهُمْ إِذْ لاَ عِثَارٌ يُقَالْ(٩)

قَرِيعُهُمْ فِي طَبَقَاتِ العُلَى ... شَفِيعُهُمْ فِي عَرَصَاتِ السُّؤَالْ(١٠)

مُرْوِيهِمِ مِنْ حَوْضِهِ مِنْ صَدًى ... مُؤْوِيهِمُ مِنْ جَاهِهِ فِي ظِلاَلْ(١١)

---

(١) المآثم الذنوب.

(٢) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير. والعرى محل الاستمساك جمع عروة.

(٣) تَجري تجارتي .

(٤) القِدح السهم بلا نصل وكانوا يستقسمون بها في الجاهلية فيكتبون على بعضها نصيباً ويتركون البعض مغفلاً. والذبال الفتيلة.

(٥) الاعتلاق التعلق.

(٦) البادي ساكن البادية وخلافه الحاضر ساكن الحضر.

(٧) النكبات المصائب. والردى الهلاك.

(٨) العضب السيف القاطع. والكالئ الحارس. والخطب الشدة.

(٩) منيلهم معطيهم. ومقيلهم مسامحهم.

(١٠) قريعهم سيدهم. والعلى المراتب العلية. والعرصات عرصات يوم القيامة.

(١١) الصدى العطش. ومؤويهم منزلهم.

أطْوَلُ مَنْ سَالَ بِسَيْبِ النَّدَى أصْوَلُ مَنْ فِي الحَقِّ بِالسَّيْفِ صَالْ(١)

مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِخَصْلِ المَدَى فِي كُلِّ مَا عَمَّ الهُدَى مِنْ خِصَالْ(٢)

مِنْ بَاهِرِ الحُسْنِ وَفَضْلِ التُّقَى وَحِكْمَةِ النُّطْقِ وَمَجْدِ الفَعَالْ(٣)

حَالٍ مِنَ العِلْمِ بِأَسْنَى حلىً وَافٍ مِنَ الحِلْمِ بِأَزْكَى خِلَالْ(٤)

نُورٌ مُبِينٌ صَادِقٌ فَارِقٌ مُبَشِّرٌ هَادٍ خِتَامٌ كَمَالْ

أبْيَضُ يُسْتَسْقَى الحَيَا بِاسْمِهِ كَهْفُ الأَيَامَى لِلْيَتَامَى ثِمَالْ(٥)

الرَّحْمَةُ المُهْدَاةُ ضِمْنَ احْتِفَا وَالنِّعْمَةُ المُسْرَاةُ حِلْفَ احْتِفَالْ(٦)

كَمْ آيَةٍ جَلَّى لَنَا إِذْ تَلَا وَغَايَةٍ جَلَّى بِهَا دُونَ تَالْ(٧)

لِلْعَرْشِ أَسْمَى قَدْرَهُ فَاسْمُهُ فِي العَرْشِ مَقْرُونٌ مَعَ اسْمِ الجَلَالْ(٨)

وَذِكْرَهُ رَفَّعَ فِي ذِكْرِهِ حَمْداً لِيَتْلُو مَدْحَهُ كُلُّ تَالْ(٩)

---

(١) السيب العطية. والندى الكرم. وصال قهر واستطال.

(٢) الخصل السبق. والمدى الغاية. والخصال الأوصاف.

(٣) الباهر الغالب. والحكمة القول النافع. والمجد الشرف. والفَعال الكرم.

(٤) الحالي المتزين بالحلي. وأسنى أضوأ وأرفع. والوافي التام. والأزكى الأصلح. والخلال الخصال.

(٥) الحيا المطر. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والأيامى جمع أيم وهي التي لا زوج لها. والثمال الغياث.

(٦) الاحتفاء الاعتناء وكذلك الاحتفال. والحِلف الحليف الملازم.

(٧) الآية المعجزة. وجلّى كشف وجلّى الثانية سبق وقوله دون تال أي لا يتلوه أحد لشدة سبقه.

(٨) أسمى أعلى. والجلال يعني ذا الجلال وهو الله تعالى.

(٩) ذكره أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ورفعه في ذكره أي القرآن بقوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾. ويتلو يقرأ.

أَعْطَاهُ دُونَ الرُّسْلِ خَمْساً كَفَتْ | يَدَ امْتِنَانٍ فِي العَطَايَا الجِزَالْ[1]
لَمْ يَبْعَثِ الرُّسْلَ اشْتِمَالاً وَفِي | بَعْثَتِهِ لِلثَّقَلَيْنِ اشْتِمَالْ[2]
وَقِسْمَةُ الأَنْفَالِ حِلٌّ وَمَا | مِنْ قَبْلُ كَانَتْ لِنَبِيٍّ حَلالْ[3]
وَالأَرْضُ طُهْرٌ وَمُصَلَّىً لأَنْ | كَانَ لَهُ كَوْنٌ بِهَا وَاحْتِلالْ
والنَّصْرُ بِالرُّعْبِ لِشَهْرٍ مَدىً | يُنَازِلُ الأَعْدَاءَ قَبْلَ النِّزَالْ[4]
وَالنِّعْمَةُ الكُبْرَى الَّتِي نَالَهَا | شَفَاعَةُ الأُخْرَى وَنِعْمَ المَنَالْ
وَلَيْلَةَ المِعْرَاجِ أَسْرِي فَمَا | أَسْرَى وَأَسْنَى شَرَفاً فِي اللَّيَالْ[5]
جَالَ وَجِبْرِيلُ أَنِيسٌ لَهُ | مِنَ السَّمواتِ العُلَى حَيْثُ جَالْ[6]
حَتَّى انْتَهَى مِنْ سِدْرَةِ المُنْتَهَى | إِلى مَقَامٍ لَمْ يَنَلْهُ مَقَالْ[7]
قَالَ لَهُ الرُّوحُ مَقَامِي هُنَا | وَأَنْتَ فَاصْعَدْ لِمَقَامِ الوِصَالْ[8]
فَقَالَ يَا أُنْسِي أَفْرَدْتَنِي | حَيْثُ دَهَتْنِي مُدْهِشَاتُ الجَلالْ[9]
فَقَالَ كَلاَّ إِنَّمَا الأُنْسُ مَا | أَنْتَ مُوَالٍ وَلَكَ اللهُ والْ[10]

---

(١) اليد النعمة. والامتنان المن وهو تعداد النعم. والجزال الكثيرات.

(٢) الاشتمال العموم. والثقلان الإنس والجن.

(٣) الأنفال الغنائم.

(٤) المدى الغاية. ومنازلة الأعداء محاربتهم. وكذلك النزال.

(٥) الأسرى الأحسن. والأسنى الأعلى.

(٦) جال ذهب وجاء.

(٧) سدرة المنتهى في السماء السابعة و لم يصعد أحد من الخلق فوقها سوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٨) الروح جبريل عليه السلام.

(٩) الجلال الهيبة.

(١٠) الوالي من الولاء وهو المحبة والنصرة وكذلك الوالي بمعنى الوليّ أي الناصر.

طَاْ حَضْرَةَ العَرْشِ اتِّصَالاً فَمَا … أُبِيحَ مِنْهَا لِسِوَاكَ اتِّصَالْ(1)

فَزَجَّهُ فِي النُّورِ زَجّاً رَأَى … وَرَاءَهُ لِلْحَقِّ نُورَ الجَمَالْ(2)

شَاهَدَ مَا شَاهَدَ مِمَّا ارْتَقَى … عَنْ مَبْلَغِ العَقْلِ وَوَهْمِ الخَيَالْ(3)

فَقَالَ قَوْمٌ بِفُؤَادٍ رَأَى … وَعَالِمٌ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ قَالْ(4)

وَلَيْسَ ذَا وَهْوَ مُحَالٌ عَلَى … غَيْرِ مَقَامِ الحِبِّ مِمَّا يُحَالْ(5)

حَيْثُ تَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ … أَدْنَى نَجِيّاً فِي ظِلَالِ الدَّلَالْ(6)

وَطِبْقَ مَا فِي النَّجْمِ يُتْلَى عَلاَ … ثُمَّ أَتَى وَالنَّجْمُ فِي الأُفْقِ عَالْ(7)

وَبِاحْتِمَالِ الجِسْمِ وَالرُّوحِ فِي … مَسْرَاهُ صَحَّ القَوْلُ دُونَ احْتِمَالْ(8)

وَبِانْشِقَاقِ الصَّدْرِ طِفْلاً فَقِسْ … لَهُ انْشِقَاقَ البَدْرِ عِنْدَ اكْتِمَالْ

لِنِسْبَةٍ بَيْنَهُمَا فِي الهُدَى … وَالحُسْنِ وَالقُرْبِ وَبُعْدِ المَنَالْ

وَنُورُ هذا كَمْ جَلاَ مِنْ دُجَى … وَنُورُ هذا كَمْ هَدَى مِنْ ضَلَالْ(9)

كِلاَ بَلِ الأَنْوَارُ حَيْثُ انْجَلَتْ … حِسّاً وَمَعْنًى مِنْهُ كُلاًّ تَنَالْ

---

(1) حضرة الشيء فِناؤه وقربه.

(2) زجه دفعه.

(3) ارتقى ارتفع. والمبلغ محل البلوغ والوصول. والخيال التخيل والتصور.

(4) الفؤاد القلب.

(5) المحال المستحيل. والحِب المحبوب.

(6) تدلى تدلل كما قاله الجوهري مثل تمطى بمعنى تمطط وقاب القوس من وسطه إلى معقد وتره من الطرفين. والأدنى الأقرب. والنجي المناجي وهو المحادث سراً.

(7) النجم سورة. ويتلى يقرأ. والنجم الثاني الكوكب والثريا. والأفق ناحية السماء.

(8) الاحتمال الأول الحمل والاحتمال الثاني التردد.

(9) جلا كشف. والدجى الظلام.

وَكَانْشِقَاقِ البَدْرِ مِنْ نُورِهِ أَبْدَى انْشِقَاقاً وَهْوَ تَغْيِيرُ حَالْ

شُقَّ هِلاَلَيْنِ عَلَى صَفْحَتَيْ ظَلْمَائِهِ فِي كُلِّ شِقٍّ هِلاَلْ

والشَّطْرُ مِنْهُ لاسْتِلاَمِ الثَّرَى بَيْنَ يَدَيْهِ بالسَّلاَمِ اسْتَمَالْ(١)

بَلْ أَخْجَلَ البَدْرَ لِنُقْصَانِهِ فَانْحَطَّ مُنْشَقّاً لِبَدْرِ الكَمَالْ

هُمْ سَأَلُوهُ آيَةً أَعْرَضُوا عَنْهَا وَقَدْ جَاءَتْ وِفَاقَ السُّؤالْ(٢)

قَالُوا وَقَدْ مَانُوا بِسِحْرٍ أَتَى فَقُلْتُ هَذا السِّحْرُ سِحْرٌ حَلاَلْ(٣)

بَلْ عَجِبُوا مِنْ نُكْتَةِ الكَوْنِ أَنْ أَعْطَاهُ رَبُّ الكَوْنِ مَا مِنْهُ نَالْ(٤)

وهجرةٌ بل وُصْلَةٌ للرِّضى وربَّما نيل بهجرٍ وصال

ضَفَا حِجَابُ السَّتْرِ دُونَ العِدَى فِي الدَّارِ وَالغَارِ عَلَيْهِ انْسِدَالْ(٥)

إِذْ غَارَ بِالحِكْمَةِ نُورُ الهُدَى فِي الغَارِ مِنْ غَارَةِ حِزْبِ الضَّلاَلْ(٦)

وَمَا اخْتَفَى مِنْ خِيفَةٍ بَلْ لأَنْ تُظْهِرَ أَسْرَارَ المَعَانِي المَقَالْ(٧)

حَيْثُ ثَنَى بَعْدُ عِنَانَ الرَّدَى سُرَاقَةٌ عَزْمَ السُّرَى وَاسْتَقَالْ(٨)

---

(١) الشطر النصف. والثرى التراب الندي.

(٢) الآية المعجزة.

(٣) مانوا كذبوا.

(٤) نكتة الكون سبب وجوده.

(٥) ضفا سبغ واتسع. والدار التي نام فيها ليلة الهجرة صلى الله عليه وآله وسلم. والغار غار جبل ثور الذي اختفى فيه صلى الله عليه وآله وسلم. والانسدال الارخاء.

(٦) غار من الغيرة. والغار الكهف في الجبل. والغارة دفع الخيل على العدو والمراد هجوم الكفرة عليه صلى الله عليه وآله وسلم. والحزب الجماعة.

(٧) المعالي المراتب العلية.

(٨) العنان مقود الفرس. والردى الهلاك. وسراقة الذي تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغاصت فرسه في الأرض فاستقاله فعفا صلى الله عليه وآله وسلم عنه فرجع وأسلم.

هِيلَ كَثِيبُ الطَّـرْفِ خَسْـفاً بِـهِ عَنْ كَثَبٍ والصُّنْعُ لِلطَّـرْفِ هَـالْ(١)

أَهْـوَى كَمَـا أَهْـوَتْ بِمِيـلاَدِهِ مِنْ قَصْرِ كِسْرَى الشُّرُفَاتُ العَوَالْ(٢)

نِسْبَةُ حَـالٍ كَـانَ مِـنْ سِـرِّهَا أَنْ بِسِـوَارَيْهِ غَـدَا وَهْـوَ حَـالْ(٣)

هُنَـاكَ هَـامَتْ بِالحِمَـامِ العِـدَى فَحَـامَ حَوْلَيْـهِ حَمَـامٌ فَحَـالْ(٤)

فَـاضْطَرَدَ الْكَسْـرُ عَلَـى جَمْعِهِـمْ وَاضْطَـرَدَ الفَتْـحُ لَـهُ صِـدْقُ فَـالْ(٥)

وَالْعَنْكَبُـوتَ اعْتَمَـدُوا حُجَّـةً خَالُوا بِهَا الغِيلَ مِنَ اللَّيْـثِ خَـالْ(٦)

فَـاعْجَبْ لَهُـمْ بِـالوَاهِنِ اسْتَوْثَقُوا ظَنّاً وَلِلْبُرْهَـانِ هُـمْ فِي جِـدَالْ(٧)

مَـا أَصْـدَقَ الصِّدِّيـقَ فِي قَوْلِـهِ عَدْلٌ لِنَاقِي حُجَجِ الصِّدْقِ قَـالْ(٨)

أَشْـفَقَ لاَ حِرْصـاً عَلَـى نَفْسِـهِ بَلْ غَـارَ مِـنْ نَفْسٍ نَفِيسٍ يُـزَالْ(٩)

---

(١) هال الرمل صبه. والكثيب أصله تل الرمل شبه به طرف سراقة أي فرسه الذي خسف به. والكَثَبْ القرب. والطرف العين. وهال أفزع.

(٢) أهوى سقط. والشرفات ما يبنى في أعالي القصور.

(٣) الحالي المتحلي المتزين.

(٤) هامت شغفت وأصل معنى هام ذهب على وجهه لم يدر أين يتوجه من الحب ونحوه. والحِمام الموت. وحام رفرف. وحال الحَمام بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما باض على فم الغار.

(٥) الكسر المراد به كسرهم وأشار إلى كسر الحاء من الحمام. والفتح له صلى الله عليه وآله وسلم وأشار إلى فتح الحاء من الحَمام تفاؤلاً.

(٦) الحجة البرهان. وخالوا ظنوا. والغيل مأوى الأسد.

(٧) الوهن الضعف. واستوثقوا واستمسكوا. والجدال الخصام بالقول.

(٨) العدل الثقة وهو خبر لمبتدأ محذوف أي هو عدل. والحجج البراهين. والقالي المبغض اسم فاعل من قلاه يقلوه.

(٩) أشفق خاف. وغار من الغيرة. والنفيس هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

يَا أَيُّهَا الصِّدِّيقُ بُشْرَاكَ لاَ تَحْزَنْ فَسَهْمُ النَّصْرِ أَمْضَى النِّصَالْ[1]
وَحِكْمَةُ العِصْمَةِ إِحْرَازُهَا مَا بَيْنَ أَظْفَارِ الظُّبَا وَالعَوَالْ[2]
للهِ مَا أَشْرَفَهَا عِزَّةً لَيْسَ لِغَيْرِ اللهِ فِيهَا مَجَالْ[3]
نُبُوَّةٌ لاَحَتْ بَرَاهِينُهَا قَطْعِيَّةً تُرْغِمُ أَنْفَ الجِدَالْ
وَهَلْ جِدَالٌ فِي عُلَىً أُوجِبَتْ وَآدَمٌ فِي طِينِهِ ذُو انْجِدَالْ[4]
وَإِذْ بَدَتْ فِي وَجْهِهِ غُرَّةٌ خَرَّتْ لَهُ الأَمْلاَكُ طَوْعَ امْتِثَالْ[5]
وَنُوحُ إِذْ نُجِّيَ فِي فُلْكِهِ كَانَ عَلَى أَنْوَارِهَا ذَا اشْتِمَالْ
كَذَا خَلِيلُ اللهِ فِي نَارِهِ مِنْ نُورِهَا هُدِّي لأَهْدَى الخِلاَلْ[6]
إِذْ قَالَ جِبْرِيلُ لَهُ سَلْ تَنَلْ فَقَالَ عِلْمُ الحَالِ حَسْبُ السُّؤَالْ[7]
وَنَالَ إِسْمَاعِيلُ فِيهِ الفِدَى بِالذِّبْحِ أَوْ إِسْحَاقُ إِنْ صَحَّ قَالْ[8]
وَهُودٌ اسْتَحْلَى لَدَيْهِ الهُدَى وَيُوسُفٌ مِنْهَا تَحَلَّى الجَمَالْ[9]

---

(١) نصل السهم حديدته.

(٢) الحكمة الإتقان. والعصمة الحفظ. وإحرازها حفظها. والظبا السيوف. والعوالي الرماح.

(٣) ترغم تذل. والجدال المخاصمة بالكلام.

(٤) العلى المراتب العلية. والانجدال الانصراع والانطراح.

(٥) الغُرة بياض في الوجه. وخرت سقطت.

(٦) الخلال الخصال .

(٧) حسبه كافيه.

(٨) الذِّبح الكبش الذي فُدي به إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٩) تحلى تزين.

وَخِلْعَةُ الأَشْرَافِ مِنْهَا اكْتَسَى بِالطُّورِ مُوسَى عِنْدَ خَلْعِ النِّعَالْ[1]
وَالرُّوحُ رُوحُ اللهِ لاَقَى بِهَا بُشْرَى تَلَقَّتْهَا صُدُورُ الرِّجَالْ[2]
فَيَا لَهُ نُورَ اتِّقَادٍ بَدَا فِي غُرَرِ الآبَاءِ مِنْهُ انْتِقَالْ
وَالشَّمْسُ وَالبَدْرُ مَعاً وَالضُّحَى وَالشُّهْبُ مِنْهُ أَشْرَقَتْ وَالْهِلاَلْ[3]
وَنُورُهُ أَجْلَى وَبُرْهَانُهُ أَعْلَى وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَعَالْ[4]
تَفَجَّرَتْ أَنْمُلُهُ بِالنَّدَى مَعْنىً وَبِالْحِسِّ جَرَتْ بِالزُّلاَلْ[5]
وَأَنْطَقَ العَيْرُ بِتَصْدِيقِهِ وَأَفْصَحَ الذِّئْبُ بِهِ وَالْغَزَالْ[6]
وَسَبَّحَتْ فِي رَاحَتَيْهِ الحَصَى وَانْهَزَمَ الجَمْعُ بِحَثْوِ الرِّمَالْ[7]
وَالْجِذْعُ إِذْ عُوِّضَ مِنْ وَصْلِهِ بِفَصْلِهِ حَنَّ حَنِينَ الفِصَالْ[8]
وَهَلْ إِلَى آيَاتِهِ مُنْتَهَى وَعَنْ عُلَى غَايَتِهِ النَّجْمُ آلْ[9]

---

(١) الخلعة اللباس. والطور الجبل.

(٢) الروح جبريل عليه السلام. والبشرى هي ما روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجبريل حينما نزلت آية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ هل أصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفاً فأمنت لما أثنى الله تعالى عليّ في القرآن يعني بقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي العَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾.

(٣) الشهب النجوم.

(٤) الأجلى الأوضح. وبرهانه حجته. والمعالي الرتب العلية.

(٥) الأنمل رؤوس الأصابع . والندى الكرم. والزلال الماء العذب الصافي.

(٦) العَيْر الحمار.

(٧) حثا التراب قبضه بيده ثم رماه.

(٨) الجذع أصل النخلة. وحن صوت بشوق. والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة.

(٩) آياته معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم وآل رجع.

فَمَا بَلِيغٌ بَالِغاً وَصْفَهُ ... يَقْصُرُ عَنْ ذَاكَ المَقَامِ المَقَالْ
وَبَعْدَ مَبْدَا نُورٍ اوْ مُنْتَهَى ... شَفَاعَةٍ مَاذا عَسَى أَنْ يُقَالْ
يَا سَيِّدَ الكَوْنَيْنِ فَضْلاً بِهِ ... قَدْ سَادَ فِي الأُولَى وَيَوْمَ المَآلْ(١)
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ اصْطِفَاءً وَيَا ... خَاتِمَهُمْ جَمْعاً لِمَعْنَى الكَمَالْ(٢)
يَا مَلْجَأَ الخَلْقِ وَمَنْجَاهُمُ ... إِذَا بِهِمْ ضَاقَ انْفِسَاحُ المَجَالْ(٣)
يَا مَنْ بِهِ نَالَ المُحِبُّ الرِّضَى ... وَيَا شَفِيعاً فِي الذُّنُوبِ الثِّقَالْ
رُحْمَاكَ فِينَا يَا نَبِيَّ الهُدَى ... فَلَمْ تَزَلْ رُحْمَاكَ ذَاتَ انْهِمَالْ(٤)
رُحْمَاكَ فِي أَوْطَانِنَا رَاعِهَا ... مِنْ لَحْظِكَ الأَحْمَى بِعَيْنِ ابْتِهَالْ(٥)
رُحْمَاكَ فِي سُلْطَانِنَا وَالِهِ ... مِنْ نَصْرِكَ الأَنْضَى بِأَرْضَى نَوَالْ(٦)
رُحْمَاكَ فِي غُرْبَتِنَا كُنْ لَهَا ... أُنْساً فَإِنَّ العَهْدَ بِالأُنْسِ طَالْ(٧)
رُحْمَاكَ فِي كُرْبَتِنَا حُلَّهَا ... مِنْكَ بِسَرًّا فَهْيَ رِهْنُ اعْتِقَالْ(٨)
رُحْمَاكَ فِي عَيْلَتِنَا أَغْنِهَا ... إِنَّا عَلَى رِفْدِكَ طُرّاً عِيَالْ(٩)

---

(١) الكونان الدنيا والآخرة. والفضل كلمة تجمع كل خير. والمآل المرجع.

(٢) الاصطفاء الاختيار.

(٣) الملجأ محل الالتجاء. والمنجى محل النجاة والانفساح الاتساع. والمجال محل التردد وهو الذهاب والمجيء.

(٤) الرحمى الرحمة. والانهمال الانصباب.

(٥) راعها انظرها. واللحظ النظر الخفي. والأحمى من الحماية. والابتهال الدعاء إلى الله تعالى.

(٦) وَالِهِ انصره. والأنضى من نضا السيف إذا استله. والنوال العطاء.

(٧) العهد الزمن.

(٨) الرّهن المرهون المحبوس. والاعتقال الارتباط بالعقال وهو الحبل الذي يشد به قوائم البعير ونحوه.

(٩) العيلة الفقر. والرفد الخير. وطراً جميعاً. وعيال الرجل من يعولهم وينفق عليهم.

رُحْمَاكَ فِي قِلَّتِنَا زَكِّهَا ... زَكَاةَ تَكْثِيرٍ بِحَالٍ وَمَالْ(١)

صَالَتْ عَلَيْنَا بِالوُفُورِ العِدَى ... وَهَلْ عَلَى رَاجِيكَ غَوْثاً يُصَالْ(٢)

طَالَتْ بِعَدٍّ واعْتِدَادٍ مَعاً ... وَمَا عَلَى ذَاكَ الحِمَى يُسْتَطَالْ(٣)

خَالَتْ بِأَنَّا لاَ غِيَاثَ لَنَا ... حَاشَا غِيَاثَ الخَلْقِ مِمَّا يُخَالْ(٤)

وَبِالغِنَى اخْتَالَتْ وَمَا إِنْ لَنَا ... فِي غَيْرِ أَفْيَاءِ غِنَاكَ اخْتِيَالْ(٥)

فَأَنْتَ لِلْخَلْقِ مَلاَذُ الوَرَى ... وَالوَزَرُ الأَحْمَى لَدَى ذِي الجَلاَلْ(٦)

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ نُورَ الهُدَى ... أَزْكَى صَلاَةٍ قُورِنَتْ بِاتِّصَالْ

☆☆☆

---

(١) زكها من الزكاة وهي الزيادة والنماء.

(٢) صالت قهرت واستطالت. والوفور الكثرة. والغوث الإغاثة والعون.

(٣) الاعتداد التقوّي بالسلاح ونحوه. والاستطالة التعدي.

(٤) خالت ظنت . والغياث المغيث.

(٥) اختالت تكبرت. والأفياء الظلال. والاختيال الافتخار.

(٦) الملاذ الملجأ. والورى الخلق. والوزر الملجأ.

محمد صادق عرنوس

الشاعر: محمد صادق أفندي عرنوس.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الأول الجزء ١١، شهر ربيع الثاني ١٣٤٨هـ.

ذكرى المولد النبوي الشريف

ما عاد شهر ربيعٍ بعد غيبته   إلا وعاد قوياً نبضُ آمالي
تدبُّ فيها حياةٌ بعد أن همدت   كأنما انفعلت من مَسِّ سيّال
وما تأخر عن مسِّ الحياة له   رجوت إحياءه في صنوه التالي
ربيع خير شهور العام قاطبةً   بميزةٍ عاطل الدنيا بها حالي
قد كان لاسم ربيعٍ في خصوبته   ومسقط الغيث فيه أيُّما فال
ميلاد خير نبيٍ فيه عن حِكَمٍ   يا ربما انعدمت في مثل شوال
هو الذي حلَّ طِلَّسْمَ السعادة من   بعد اختلافٍ بعيد العهد قتّال
خلفٌ على فمها كانت تورّثه   من عهد آدمَ أجيالٌ لأجيال
كان التقيُّ لديهم عبد شهوته   وصاحب الفكر منهم فعله آلي
حرية الفكر أشفت قبل مولده   وبعده دخلت في دور إبلال
قدطوردت في نواحي الأرض أجمعها   وسُربِلَت من تقاليدٍ بسربال
إذا وقفت عليها في مواطنها..   لا تستبين سوى آثار أطلال

والعقل يبحث عن مأوىً يلوذ به — حيران يخرج من سجنٍ لأغلال
إن سار في البَرّ فالإعنات يرصده — أو سار في البحر ألفَى ألف شلال
والمستبدون باسم الملك ما فتئوا — تستنزف الرشدَ منهم شهوة المال
لا يستريحون إمّا مسَّهم ظمأً — إلا إذا أطفأوه بالدَّمِ الغالي
والمستميدون باسم الدين قد جعلوا — على السموات أبواباً بأقفال
لا يدخل الناس إلا عن طريقهمُ — من بعد أن ينقدوهم رسم إدخال
فاعجب لمن جعل الفردوس دانيةً — رسمُ الجواز إليها محض أفعال
صار الضعيف قويّاً في حكومته — وصاحب البطش يخشى رَبَّ أسمال
الحرُّ والعبد في حقٍّ سواسيةٌ — دينونة الناس مثقالاً بمثقال
ساوى العباد فصار الفرق بينهمُ — مهماعلاالشخص منهم فرق أعمال
من هم فلاسفة الدنيا برمَّتهِمْ — أمام شِرعة طه شرعهم بالي
كانت لبعضهم من قبلُ شقشقةٌ — ثم انثنى قابعاً في صمت تمثال
شخصيَّةٌ مدح الرحمن صاحبها — أظنها في غِنىً عن مدح أمثالي
غنيَّةٌ بصفات الله عن صفتي — غِنىً يذوب حياءً منه إقلالي
لا عند إجمال قولي بالغٌ غرضي — ولا إذا شرح التفصيل إجمالي
ومن يجلّي كتابُ الله قيمتَهُ — أقصر إذا شئت في وصفيه أوغالي
يكفيه إنبات زهر الدين في بلدٍ — ماالنَّبْت فيه سوى القيصوم والضَّال
ألم تكن رغم ضعف اليتم دعوته — مهوى عروش سلاطينٍ وأقيال
هذا اليتيم ترى الأخلاق أجمعها — نوراً تدفّق من تثقيفه العالي
إن كان يغني نظامٌ عن شريعته — أغنت عن الماء شيئاً لمعة الآل
هذي أوروبّا التي صرنا نقلّدها — تقليد مضطرب الوجدان مكسال
ما إن أفاض عيها نور حاضرها — إلا تعلّقُها منه بأذيال

أتوا على كل فضلٍ في شريعتنا وزناً بوزنٍ ومكيالاً بمكيال

هم مسلمون فعالاً عكس حالتنا لا نعرف الدين إلا سرد أقوال

✧✧✧

أنحن وُرّاثُ طه في طريقته وموضع الدين منا والهدى خالي

إن كان آباؤنا في أمسهم أُسُداً فنحن من بعدهم لسنا بأشبال

هل من جوابٍ إلى الهادي نقدّمه - إذا التقينا- لتقصيرٍ وإهمال

ما إن ذكرتُ عتاباً في اللقاء غداً إلا وهزَّ دبيبُ الخوف أوصالي

ماذا يقول أولو التقصير يومئذ وما لأفصحهم من ربّه والي

أتعبت نفسي فنصحي غير مستمعٍ ولست والله عن نشر الهدى سالي

إن دام إعراض قومي عن محجّته إذن يكون لزوم الصمت أزكى لي

لو أنهم سمعوا ما يوعظون به ما عاد خصبهم الماضي لإمحال

يا ناسجي بردهم في غير نولهمُ ماذا يُرَغِّبُكم عن خير منوال؟

✧✧✧

وله أيضاً:

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الخامس، الجزء ١١، شهر ربيع الثاني ١٣٥٢هـ.

مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقيمُ ربيعُ بالذكرى النبيلهْ على الفضل الذي فيه دليلهْ

به وُلد النبيُّ فكان طبّاً شفى تشخيصهُ الدنيا العليلهْ

أحلُّ مدائح الشعراء فيه وإن كثرت بجانبه قليلهْ

لقــد ردَّ الحقــوقَ إلى ذويهــا وحــرَّر أُمَّــةً كــانتْ ذليلــهْ
قـد انعكسـت مداركهـا فضلَّـت فنــاءت بالتقــاليد الثقيلــه
ومـا زال الهـوى يطغــي عليهــا إلى أن أمعنــت فيهــا الرذيلــه
ألم تئـدِ البنـاتِ بغــير ذنــبٍ ســوى عــارٍ تَوَهَّمُــه القبيلــه
ألم تَـرِدِ المظـالمَ مـا اسـتطاعتْ وتســتمرِي مراعيهــا الوبيلــه
حــروبٌ تــارةً تُذكــى عيانــاً وطــوراً يصطليهــا النــاس غيلــه
تُشــنُّ فــلا تغــادر أيَّ شــيءٍ تمــرُّ بــه ســوى دِمَــنٍ مَحيلــه
وقـد يـرث الـتِّراتِ بنـو بنيهـم فتعمــل فيهــم المُــدَدَ الطويلــه
فلمــا أشــرق الهــادي تولَّــوا مــن الحــرِّ الشــديد إلى خميلــه
ينــابيع الهــدى تنســابُ فيهــا لــيروي كــلُّ ظمــآنٍ غليلــه
وفي أرجائهــا الفيحــاءِ تبــدو زهــور العلــم مونقــةً جميلــه
صحــاب محمَّــدٍ نشـقوا شـذاها فجــاؤوا بــالأمور المســتحيله
تصــدَّوا للهدايــة فاســتجابت لهــم أُمــمٌ تســيِّرها المخيلــه
تحلَّــوا بــالذي قــالوا فهشَّــتْ ومــا كــانت تهــشُّ بــأي حيلــه
دعــوا باســم الفضيلــة شــانئيها فراحــت عندهــم ســوق الفضيلــه
كتــاب الله- لا تذكــر ســواه- إلى ترويجهــا نعــم الوســيله
دواء العـــالمين فكـــلُّ داعٍ بغــير هــداه دعوتــه هزيلــه
فكـم مـن فيلسـوفٍ ضـلَّ سـعياً إذا مــا راح ملتمســاً بديلــه
يريــك النخــلَ باسـقةً فتدنــو لتخبرهــا فتلفيهــا فســيله!
عجبــت لأهــل هــذا الديــن مــاذا أحــال حصونهــم كُثُبــاً مَهيلــه
ومــا في دينهــم عيــبٌ ولكــن أصيــب مــن التعــاليم الدخيلــه
أســاتذةَ الــورى كــانوا وكــانوا هــم الســادات مـا سـلكوا سـبيله

فلمــا خــالفوه غــدت عليهــم | حُثــالات الممــالك مســتطيله
و لم أرَ فيهـــم كالشـــحّ داءً | كذلــك نهلــك الأمــم البخيلــه
فواهفــــاً أنرجــــع ذات يـــوم | لما في الديــن مــن حِكَــم جليلــه
ونذكــر حــين يشــملنا ربيــعٌ | فضائلَــه ونعمتـــه الجزيلـــه
فنجعــل مولــد الهــادي منــاراً | يمــدُّ بضوئــه العــين الكليلــه

☆☆☆

وله أيضاً: قصيدة أخذت من نفس المصدر، المجلد السادس ، ربيع الأول ١٣٥٣هـ.

ذكرى المولد النبوي الكريم
في ربيع الأول سنة ١٣٥٣ هجرية

عَهِــدَ الوجــودُ إلى ربيــع الأول | تحويـــل دِفّتِـــه بطـــةَ المرســـل
تحويـــل دفتـــه إلى سَـــمْتٍ بـــه | يمحو دجى المـاضي سَنَى المستقبل
تتغـير الدنيـــا بـــه مـــن شِـــقوةٍ | حلـــوٌ بجانبهـــا عصـــيرُ الحنظـــل
لسـعادةٍ مـــن نبعهـــا أُمُّ القـــرى | فاضت على الدنيا بـأعذب منهل
عرف ابـن آدم من حقيقة جنسه | مــا كــان منــه قبلهــا في مجهــل
سيم الهوان فمـا رأى من نـاصرٍ | يحنو عليه و لم يصــادف مــن وَلي
وبه استبد الحـاكمون فلـم يجـد | مـن خيرهم عـدلاً كحبّةِ خـردل
سـلبوه حتى النّـوم يغشـى عينـه | حرموه حتـى مـن دنـيّ المـأكل
وهَـوَوا علـى مجهـوده فتقـاسموا | مـا فيـه مـن ثمـرٍ هُـوِيَّ الأجـدل
وإذا هـم وهبـوه بعـض قشـوره | في نُـــدْرَةٍ. فبهيئـــة المتفضـــل

وإذا شكا عبثاً ينوء بثقله	سمعوا فأشكوه بعبء أثقل
ضرباً وتعذيباً وضغطاً مرهقاً	ومظالماً غمراتها لا تنجلي
لا شيء يعرفه اسمه حرية	من سائر الحيوان ليس بأفضل
ما بين حُكّامٍ وبين قساوس	ظلّ ابن آدم يصطلي ما يصطلي
فوضى الرّياسة والعقيدة ألقتا	«هذا الخليفةَ» في المحلّ الأسفل
من حيث عطّلتا وظيفة عقله	فأطاع أمرهما بغير تعقُّل
حتى إذا ولد النبيُّ وأينعت	بيديه صحراء الزمان الممحل
ولد ابن آدم مرَّةً أخرى به	كخليفةٍ في الأرض يفقه ما يلي
لغزٌ قد استعصى وأشكل حلّه	فأتى ربيع بحلّ هذا المشكل
أهدى الوجود هديَّةً قدسيَّةً	بوحيد أمَّته المُعِمّ المخول
بمفجّر الأخلاق بعد نضوبها	بمسكّن الأهواء بعد تزلزل
بالمصطفى الهادي المفيض على الورى	هذا التساوي في الكتاب المنزل
وسطاً فما المثري بمنهوب الثرا	شأن الغلاة- ولا الفقير بمُهْمَل
لكنه فضلٌ لتطهير الغنى	ولحسم شَرٌ الفاقة المستفحل
من لي بإيتاء الزكاة ووضعها	بين الفرائض في المكان الأول
من لي بمن يدري بأنَّ كياننا	سَهْمُ الذُّنوب أصابه في مقتل
لكنّما هَدْمُ الزكاةِ وتركُها	عمداً بهذا الصرح أخطر مِعْول

◇◇◇

يامنقذ الدنيا من استعبادها	طالت علينا وقفة المتذلّل
هُنّا على أدنى الشعوب كرامةً	من بعد ما كُنّا ذوي الحسب العلي
نظرت مُخَاوَصَةً إلينا عينه	نظر النخيل إلى الفسائل من عل
ذُقنا جزاء المهملين فحسبنا	ما نحن فيه من المقام المخجل

لمـــا تحاكمنـــا إلى غـــير الـــذي   أوحى إليك و لم نجد من موئـــل
كنـا المريـض اختـار طـبَّ مُشَعْوِذٍ   وأبى المجَرَّب مـــن دواء الصيدلي
يـا حبَّـــذا رجعى تــردُّ عجوزنـــا   يفعـــاً وتبعثـــه فَتِــيَّ الهيكـــل
وأمامنـــا ذكـــرى النـبيِّ منـــارةٌ   للمهتديـــن وروضـــةٌ للمجتلـــي

☆☆☆

محمد بن عبد الرحمن الزمردي

الشاعر: محمد بن عبد الرحمن الزمردي.

وهو: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردي، الحنفي، المعروف بابن الصائغ (شمس الدين، أبو عبد الله). أديب، ناثر، ناظم، لغوي، نحوي، فقيه، محدث.

ولد سنة ٧٠٨هـ وتوفي سنة ٧٧٦هـ. من آثاره: الثمر الجني في الأدب السني، مجمع الفرائد ومنبع الفوائد في ١٩ مجلداً وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص١٤٤). وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني ج٣ ص١١٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

دَعْ قَلْبَهُ فَهْوَ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ ... وَدَمْعَهُ فَهْوَ مَطْلُوبٌ وَمَطْلُولُ(١)

دَمْعٌ جَرَى مِنْ مَجَارِيهِ بِرَسْمِهِمُ ... مَهْمَا أَرَادُوا فَمِنْ عَيْنَيْهِ مَبْذُولُ

مُتَيَّمٌ مَاتَ مِنْ أَشْوَاقِهِ أَسَفاً ... وَقَلْبُهُ بَادِّكَارِ الْحَيِّ مَأْهُولُ(٢)

يَذْرِي الْعَقِيقَ عَلَى سُكَّانِهِ وَمَتَى ... نَاحَ الْحَمَامُ تَنُحْ مِنْهُ بَلَابِيلُ(٣)

---

(١) الشغف شدة الحب. ومطلول مراق.

(٢) الأسف شدة الحزن.

(٣) ذرت الريح الشيء أطارته. والعقيق خرز أحمر يشبه به الدمع وأعاد عليه الضمير في قوله على سكانه بمعنى وادٍ في المدينة المنورة ففيه استخدام. والبلابيل جمع بلبل وهو البرحاء وشدة الشوق في الصدر وفيه تورية بالبلابيل بمعنى الطيور.

شَوْقاً إلى كُلِّ هَيْفَاءٍ مُنَعَّمَةٍ ... تَكَادُ تَخْرُجُ سَاقَيْهَا الخَلاَخِيلُ(١)
إذَا تَذَكَّرَ هَاتِيكَ الشُّعُورَ عَلَى ... تِلْكَ القُدُودِ فَعِنْدَ العَقْلِ تَخْبِيلُ(٢)
لِمْ لا يَعُودُ مِنَ الأَحْبَابِ عَائِدُهُ ... وَهْوَ الَّذِي بِصِلاَتِ الشَّوْقِ مَوْصُولُ(٣)
أَهْدَوْا لَهُ الشَّيْبَ لَمَّا شَبَّ جَمْرُ هَوىً ... وَكُلُّ ذلِكَ فَوْقَ الرَّأْسِ مَحْمُولُ(٤)
لَمْ أَنْسَ حُلْوَ حَدِيثٍ مَرَّ لِي بِهِمُ ... فَفِي الحَدِيثِ عَنِ الأَحْبَابِ تَعْلِيلُ
كَأَنَّهُ سُكَّرٌ يَحْلُو مُكَرَّرُهُ ... وَكَمْ حَدِيثٍ إذَا كَرَّرْتَ مَمْلُولُ
لَمْ أَدَّكِرْ لَحْنَ ذَاكَ القَوْلِ مِنْ طَرَبٍ ... إلاَّ وَجِسْمِيَ بِالتَّلْحِينِ مَنْحُولُ
حَمْداً لِوَصْلٍ مَضَى فِي لَيْلِهِ قِصَرٌ ... ذَمّاً لِهَجْرٍ أَتَى فِي يَوْمِهِ طُولُ
كَأَنَّمَا لَيْلُ هَجْرِي طَالَ عَنْ قِصَرٍ ... فِي لَيْلِ وَصْلِي وَفِي الأَوْقَاتِ تَحْوِيلُ
قَدْ كَانَ طَرْفِيَ بِالتَّسْهِيدِ مُكْتَحِلاً ... هَذَا وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا مِيلُ(٥)
فَكَيْفَ حَالِي وَقَدْ شَرَّقْتُ بَعْدَهُمُ ... وَغَرَّبُوا وَمَحَا التَّزْيِينَ تَزْيِيلُ
للهِ مَنْ قَلْبُهُ فِي الحُبِّ مُرْتَهَنٌ ... وَكَيْفَ يُرْهَنُ قَلْبٌ وَهْوَ مَشْغُولُ
وَلَيْسَ يَشْغَلُهُ إلاَّ مَدَائِحُ مَنْ ... عَلاَ بِهِ لِمَقَامِ العِزِّ جِبْرِيلُ
سَرَى بِهِ يَخْرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ إلَى ... أَنْ شَاهَدَ الحَقَّ مَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلُ

---

(١) الهيفاء ضامرة البطن رقيقة الخصر.

(٢) الخبل فساد العقل.

(٣) العائد من يعود المريض. والصلة الوصلة وفيهما وفي الموصول تورية بما اصطلح عليه النحويون.

(٤) شب الجمر اتقد وفيه تورية بمعنى الشباب.

(٥) الميل المرود ومسافة مد البصر نحو أربعة آلاف خطوة وهي نحو نصف ساعة بالسير المعتاد ففيه تورية.

أَحَلَّهُ مَقْعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي قَعَدَتْ عَنْهُ النَّبِيُّونَ وَالرُّسْلُ الأَمَاثِيلُ[1]

رَآهُ بِالْعَيْنِ دَعْ قَوْلَ الَّذِينَ لَهُمْ لِمُحْكَمَاتِ كِتَابِ اللهِ تَأْوِيلُ[2]

وَنَالَ مِنْهُ سَمَاعاً مَعْ مُعَاتَبَةٍ عَدَاهُمَا مِنْهُ تَشْبِيهٌ وَتَعْطِيلُ[3]

وَقَالَ سَلْ تُعْطَ مَا تَرْجُو وَلَيْسَ لَهُ إِلاَّ الشَّفَاعَةَ فِي العَاصِينَ تَأْمِيلُ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ أُسُودٌ وَمِنْهُ أَحْجَمَ الفِيلُ[4]

غَايَاتُهُ سَبَقَتْ رَايَاتُهُ خَفَقَتْ آيَاتُهُ نَطَقَتْ عَنْهَا الأَنَاجِيلُ[5]

لاَحَتْ مَحَارِيبُ لَمَّا لاحَ مَشْهَدُهُ وَعِنْدَ مَوْلِدِهِ طَاحَتْ تَمَاثِيلُ[6]

أَتَى وَلِلشَّرِّ أَذْيَالٌ فَقَصَّرَهَا وَجَاءَ بِالْخَيْرِ بَحْراً فِيهِ تَذْيِيلُ

فَأَطْفَأَ الشِّرْكَ حَتَّى مَا لَهُ شَرَرٌ وَأَظْهَرَ الشَّرْعَ حَتَّى لَيْسَ تَضْلِيلُ

مَا زَالَ يَجْهَدُ فِي إِظْهَارِ شِرْعَتِهِ وَالرَّأْيُ سَيْفٌ عَلَى الأَعْدَاءِ مَسْلُولُ[7]

وَالْعَزْمُ طِرْفٌ إِذَا مَا رَاحَ يَرْكَبُهُ تَكْبُو الْعِتَاقُ لَدَيْهِ وَالْمَرَاسِيلُ[8]

---

(١) مقعد صدق مكان مَرْضٍ كما في تفسير البيضاوي. والأماثيل جمع أمثل وهو الأفضل.

(٢) المحكم غير المنسوخ والذي لا يحتاج سامعه إلى تأويله لبيانه. [كأن الشاعر يقول دع التأويل ولو كان الظاهر مناقضاً للعقل كما في رؤية المحدود لغير المحدود فتأمل التناقض] . المصحح

(٣) عداهما تجاوزهما.

(٤) أحجم كف ونكص.

(٥) خفقت اضطربت. وآياته علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) لاحت ظهرت والمحاريب محاريب الجوامع وأصل المحراب صدر المجلس. وطاحت هلكت. والتماثيل الصور يعني الأصنام.

(٧) الشرعة الشريعة.

(٨) الطرف الفرس. وكبا انكب على وجهه. والعتاق كرائم الخيل والإبل. والمراسيل جمع مرسال وهي السريعة من النوق.

حَتَّى بَدَتْ شِرْعَةُ الإِسْلامِ شَمْسَ ضُحىً تَمْحُو دُجَى الشِّرْكِ إِذْ عمّتْ أَبَاطِيلُ[1]
فَعَسْكَرُ الشَّرْعِ وَافَى وَهْوَ مُنْتَصِرٌ وَعَسْكَرُ الشِّرْكِ وَلَّى وَهْوَ مَخْذُولُ
لِذَاكَ مَا زَالَ يُحْيِي اللَّيْلَ مُجْتَهِداً وَالطَّرْفُ بِالسُّهْدِ لاَ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ[2]
يَقُومُ فِي اللَّيْلِ والأَقْدَامُ وَارِمَةٌ وَهْوَ الرَّسُولُ الَّذِي يَسْعَى لَهُ السُّولُ
لَقَدْ تَشَرَّفَتِ الرُّسْلُ الكِرَامُ بِهِ وَنَالَهُمْ مِنْهُ تَمْجِيدٌ وَتَبْجِيلُ
مَنْ كَانَ وَاعِدَ خَيْرٍ فَهْوَ فَاعِلُهُ وَالْوَعْدُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَفْعُولُ
يَا مَنْ يُؤَمِّلُ مَحْبُولاً عَلَى كَرَمٍ هَذَا عَلَى كُلِّ مَا أَمَّلْتَ مَجْبُولُ
يَمِّمْ حِمَاهُ فَفِيهِ لِلنَّزِيلِ حِمىً وَفِيهِ مَعْ ذَاكَ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ[3]
لا يَطْرُقُ الضَّيْمُ ضَيْفاً حَلَّ مَنْزِلَهُ وَلا يُسَجَّلُ فِي عُقْبَاهُ تَسْجِيلُ[4]
شِمْ طَيْبَةً لِتَشَمَّ الطِّيبَ يَعْبَقُ مِنْ تُرَابِهَا وَهْوَ بِالأَرْجَاءِ مَشْمُولُ[5]
وَقُلْ لَهُ يَا ابْنَ مَنْ كَانَتْ سِيَادَتُهُ لَهَا مِنَ الدُّرِّ تَرْصِيعٌ وَتَكْلِيلُ
قَدْ صُغْتُ مَدْحَكَ فِي نَظْمٍ أَتَيْتُ بِهِ لَعَلَّهُ يَا رَسُولَ اللهِ مَقْبُولُ
كَشَفْتُ رَأْسِي لِكَعْبٍ فِي مُعَارَضَتِي بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ
وَإِنَّنِي سَائِلٌ وَالدَّمْعُ يَشْفَعُ لِي وَأَنْتَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ مَسْؤُولُ

☆☆☆

---

(١) الدجى جمع دجية وهي الظلمة.

(٢) السهد الأرق والسهر.

(٣) يمم قصد. ومراده بالحمى الأول المنزل وبالثاني الحماية.

(٤) يطرق يأتي. والضيم الضر. والتسجيل إثبات الحكم في السجل وهو كتاب القاضي. والعقبى العاقبة أي لا يكتب عليه ضيم في عاقبته.

(٥) وشام البرق نظره ويعبق يفوح والأرجاء النواحي.

محمد بن الأبار القضاعي

الشاعر: محمد بن عبد الله بن الأبار القضاعي.

وهو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي، الأندلسي، البلنسي، الشهير بابن الأبار (أبو عبد الله) فقيه، محدث، حافظ، مقرئ، نحوي، أديب، لغوي، كاتب، مؤرخ.

ولد ببلنسية سنة ٥٩٥هـ، وذهب للأندلس واستقر بتونس وتوفي بها مقتولاً سنة ٦٥٨هـ.

من تصانيفه: تكملة الصلة لابن بشكوال، وإعانة الحقير في شرح زاد الفقير، وأعتاب الكتاب، والحلة السيراء في أشعار الأمراء وغيرها.

معجم المؤلفين لكحالة ج١٠ ص٢٠٤. وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٣٩٧.

في مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سِجَامٌ لَعَمْرِي أَدْمُعٌ وَسِجَالُ ... لِأَنْ عَنَّ مِنْ نَعْلِ الرَّسُولِ مِثَالُ(١)

وَهَلْ يَمْلِكُ العَيْنَيْنِ فِي مِثْلِهَا سِوَى ... خَلِيٍّ عَرَاهُ عَنْ هُدَاهُ ضَلَالُ(٢)

---

(١) السجام السائلات. وعنَّ ظهر. والمثال الصورة.

(٢) عراه نزل به.

مِثَالٌ إلى نَعْلِ المُطَهَّرِ يَعْتَزِي ... فَإِعْزَازُهُ لِلْمُحْسِنِينَ يُنَالُ(1)

أُقَبِّلُهُ شَوْقاً تَمَلَّكَنِي لِمَا ... حَكَى وَشَهِيدِي لَوْ يَفُوهُ قِبَالُ(2)

وَآبَى اشْتِرَاكاً فِي الْتِزَامِ شِرَاكِهِ ... وَحَسْبِيَ مِنْهُ عِصْمَةٌ وَثِمَالُ(3)

وَمَعْقِدُهُ مِمَّا عَقَدْتُ بِهِ الهَوَى ... فَلاَ صَحَّ عَزْمِي إِنْ صَحَا لِيَ بَالُ

مُرَادِيَ مِنْ تَمْرِيغِ شَيْبِي عَلَيْهِ أَنْ ... تَسِحَّ مِنَ الرُّحْمَى عَلَيْهِ سِجَالُ

وَمِنْ وَضْعِهِ فِي حُرِّ وَجْهِي وَرَفْعِهِ ... لِقُمَّةِ رَأْسِي أَنْ يَعِزَّ مَنَالُ(4)

فَأَحْظَى بِحَظِّي مِنْ جِوَارِ مُحَمَّدٍ ... وَهَلْ بَعْدَ تَنْزِيلِ الجِوَارِ نَوَالُ

☆☆☆

---

(1) يعتزي ينتسب.

(2) يفوه ينطق. والقبال زمام النعل الذي يكون بين الأصبع الوسطى والتي تليها.

(3) أبى امتنع. والالتزام الضم. والشراك سير النعل الذي ظهر على ظهر القدم. وحسبي كافيني. والعصمة الحفظ. والثمال الغياث.

(4) حر الوجه ما بدا من الوجنة. وقمة الرأس أعلاه.

محمد بن ظهيرة المكي

الشاعر: الإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة.

وهو محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية المكي، ويعرف بابن ظهيرة (جمال الدين، أبو حامد) فقيه، محدث، حافظ، نحوي، شاعر، ولد بمكة سنة ٧٥١هـ ونشأ بها، وأفتى وتصدر للتدريس نحو أربعين سنة، ثم ولي القضاء، وتوفي سنة ٨١٦هـ.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٢٢١).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص١٣٩.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَلْبُ المُحِبِّ عَنِ العُذَّالِ مَشْغُولُ ... فَلَيْسَ يَنْفَعُ فِيهِ القَالُ وَالقِيلُ
كَيْفَ السُّلُوُّ وَأَهْلُ الحِفْظِ قَدْ نَقَلُوا ... حَدِيثَ أَهْلِ الهَوَى مَا فِيهِ مَعْلُولُ[1]
وَجْدِي مُسَلْسَلُهُ قَدْ صَحَّ مُتَّصِلاً ... بِالحُسْنِ مُتَّصِفٌ راوِيهِ مَقْبُولُ[2]
وَالجِسْمُ مُضْطَرِبٌ حَلَّ السَّقَامُ بِهِ ... والدَّمْعُ مُرْسِلُهُ مِنْ دُونِهِ النِّيلُ[3]

---

(١) المعلول الضعيف الذي فيه علة.

(٢) الوجد الحب. والحديث المسلسل أن يتفق رواته على حالة فيهم أو فيه. والحديث المتصل ما اتصل إسناده بسماع أو إجازة.

(٣) الحديث المضطرب الذي يروى على أوجه مختلفة. والحديث المرسل الذي يسقط من سنده الصحابي.

وَالقَلْبُ أَضْعَفَهُ قَطْعُ الوِصَالِ كَمَا ... قَدْ أَوْقَفَ النَّوْمَ تَجْرِيحٌ وَتَعْدِيلُ (١)

يَا سَادَةً أَدْرَجُوا مَشْهُورَ مُسْنَدِهِمْ ... لا تَعْضُلُوا بِشُذُوذٍ فِيهِ مَجْهُولُ (٢)

فَفِي فُؤَادِيَ مِنْ حُبِّي لَكُمْ جُمَلٌ ... لَهَا بِمُطْلَقِ دَمْعِي كَمْ تَفَاصِيلُ

هَلْ عَائِدٌ مِنْ أَحِبَّائِي وَهَلْ صِلَةٌ ... لِيَرْجِعَ الصَّبُّ عَنْهُمْ وَهْوَ مَوْصُولُ (٣)

إِنْ مَيَّزُونِي بِعَطْفٍ فَهْوَ بُغْيَتُهُمْ ... وَإِنْ هُمُ خَفَضُوا دَمْعِي فَمَحْمُولُ (٤)

هُمْ عَرَّفُونِي وَكَانَ الْحَالُ نَكَّرَنِي ... فَكَيْفَ أَصْرِفُ وَجْدِي وَهْوَ مَعْدُولُ

بَسِيطُ حُبِّيَ فِيهِمْ وَافِرٌ وَكَذَا ... سَرِيعُ دَمْعِي عَلَى الخَدَّيْنِ مَطْلُولُ (٥)

وَكَامِلُ الوَجْدِ لاَ يَنْفَكُّ فِي رَمَلٍ ... طَوِيلُهُ لَمَدِيدِ القَطْعِ مَشْكُولُ (٦)

مَا غَيَّرَ البُعْدُ عَهْدِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ ... فَإِنَّ قَلْبِي عَلَى التَّذْكَارِ مَجْبُولُ

وَاللهِ مَا اكْتَحَلَتْ عَيْنِي بِغَيْرِهِمُ ... هَذَا وَكَمْ بَيْنَنَا عَنْ حَيِّهِمْ مِيلُ (٧)

وَلَمْ أَذُقْ وَسَناً مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمُ ... وَكَيْفَ وَالجَفْنُ بِالتَّسْهِيدِ مَكْحُولُ (٨)

تَعْلِيقُ وَصْلِهِمُ تَمَّتْ نِهَايَتُهُ ... وَحَاصِلُ الصَّبْرِ فِي التَّحْقِيقِ مَحْصُولُ (٩)

---

(١) الموقوف الذي لم يرفعه الصحابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الحديث الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ به راويه.

(٣) العائد الزائر. والصلة العطية وهما من مصطلحات علم النحو ففيهما تورية.

(٤) ميزوني فضلوني. وعطف عليه مال وأشفق. وبغيتهم مطلوبهم.

(٥) البسيط الواسع وهو من بحور الشعر وكذا ما بعده.

(٦) أرمل هرول في مشيه ومنه بحر الرمل في العروض. وشكل الدابة شد قوائمها بحبل.

(٧) الميل المرود ومد البصر وهو نحو نصف ساعة بالسير المعتدل ففيه تورية.

(٨) الوسن النوم. والسهاد السهر.

(٩) التعليق والنهاية والتحقيق والمحصول أسماء كتب ورّى بها وكذا ما بعدها.

لَئِنْ أَتَانِي بِتَقْرِيبِ الوِصَالِ لَهُمْ ... مُهَذَّبٌ فَقِرَاهُ اليَوْمَ تَسْهِيلُ

لَوْ شَاهَدَتْ مُقْلَتِي أَطْلَالَ رَبْعِهِمْ ... فَلْيُهْنِنِي فِيهِ تَمْرِيغٌ وَتَقْبِيلُ

بِاللهِ يَا صَاحِبِي قِفْ لِي بِسَفْحِ قُبَا ... وَلَا تَوَقَّفْ فَعَقْلِي ثَمَّ مَعْقُولُ[1]

وَإِنْ لَمَحْتَ قِبَاباً بِالْعَقِيقِ بَدَتْ ... فَانْزِلْ وَبَادِرْ وَسَيْفُ الْعَزْمِ مَسْلُولُ

وَسِرْ عَلَى الرَّأْسِ لِلدَّارِ الَّتِي ظَهَرَتْ ... فَثَمَّ لِلنُّورِ وَالفُرْقَانِ تَنْزِيلُ[2]

وَاقْصِدْ إِلَى مَسْجِدٍ وَاحْلُلْ بِرَوْضَتِهِ ... وَصَلِّ وَاخْضَعْ وَسَلْ فَالْفَضْلُ مَبْذُولُ

وَانْقُلْ إِلَى الحُجْرَةِ الغَرَّا خُطَاكَ وَقِفْ ... مُسْتَغْفِراً نَادِماً وَالدَّمْعُ مَسْبُولُ

وَاقْرَ السَّلَامَ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ وَمَنْ ... أَسْرِي بِهِ وَرَفِيقُ السَّيْرِ جِبْرِيلُ

وَكَلَّمَ اللهَ جَهْراً بَعْدَ رُؤْيَتِهِ ... وَنَالَهُ مِنْهُ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ

وَأَمَّ بِالأَنْبِيَا وَالرُّسْلِ قَاطِبَةً ... فِي مَحْفِلٍ وَظَلَامُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ[3]

اللهُ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَداً ... وَكَمْ لَهُ مِنْهُ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ

فَهْوَ الشَّفِيعُ لِخَلْقِ اللهِ كُلِّهِمْ ... فِي مَوْقِفٍ عَظُمَتْ فِيهِ التَّهَاوِيلُ[4]

وَالخَلْقُ قَدْ أُلْجِمُوا فِي يَوْمِهِمْ عَرَقاً ... وَالْوَالِدُ البَرُّ عَنْ أَبْنَاهُ مَذْهُولُ[5]

وَالمُرْسَلُونَ يَقُولُونَ اذْهَبُوا فَلَنَا ... عُذْرٌ وَكُلُّ امْرِئٍ بِالنَّفْسِ مَشْغُولُ

عَلَيْكُمْ بِإِمَامِ الرُّسْلِ خَاتِمِهِمْ ... مُحَمَّدٍ فَعَلَيْهِ اليَوْمَ تَعْوِيلُ

---

(١) المعقول المشدود.

(٢) الفرقان القرآن.

(٣) المسدول المرخي.

(٤) التهاويل الأهوال.

(٥) البر من البر وهو الخير. والمذهول الغافل.

فَيَهْرَعُونَ لَهُ وَهْوَ المُعَدُّ لَها وَقَدْ بَدا مِنْهُ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ(١)
فَيَحْمَدُ اللهَ تَحْمِيداً يُعَلِّمُهُ إِيَّاهُ بَعْدَ سُجُودٍ فِيهِ تَطْوِيلُ
فَيَرْفَعُ الرَّأْسَ وَالرَّحْمنُ قَالَ لَهُ سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ أَنْتَ مَقْبُولُ
ذُو المُعْجِزاتِ الَّتِي مَا نَالَهَا أَحَدٌ مِنَ النَّبِيِّينَ تَشْرِيفٌ وَتَكْمِيلُ
فِيها كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمنِ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ فِيهِ جَمِيعُ العِلْمِ مَحْصُولُ(٢)
قَدْ أَعْجَزَ الخَلْقَ أَنْ يَأْتُوا بِمُشْبِهِهِ أَوْ سُورَةٍ مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلُ
طُوبَى لِمَنْ قَدْ وَعَى فِي النَّاسِ مُحْكَمَهُ وَلَمْ يَفُتْهُ لَهُ مَعْنىً وَتَأْوِيلُ(٣)
وَبَعْدَهُ اسْتَقْبَلَ الآثَارَ يَنْقُلُهَا عَنْ سَادَةٍ لَهُمُ مَجْدٌ وَتَأْثِيلُ(٤)
وَقَدِّمَ السِّتَّةَ اللاَّتِي قَدِ اشْتَهَرَتْ بَيْنَ الوَرَى وَلَهَا نَفْعٌ وَتَحْصِيلُ
وَخَيْرُهَا الجَامِعُ المَشْهُورُ أَفْضَلُهَا جَمْعُ البُخَارِيِّ مِنْ ذِي العَرْشِ تَنْوِيلُ
مَا مِثْلُهُ فِي التَّصَانِيفِ الَّتِي وُجِدَتْ جَزَاءُ جَامِعِهِ يَوْمَ الجَزَا السُّولُ
قَدْ فَازَ سَامِعُ ذَا التَّصْنِيفِ فِي حَرَمٍ بِحَضْرَةِ البَيْتِ حَيْثُ الخَيْرُ مَأْمُولُ
يَا صَاحِ لاَزِمْ حَدِيثَ المُصْطَفَى فَبِهِ يُنَالُ لا شَكَّ فِي الدَّارَيْنِ تَأْمِيلُ
حَدِيثُ خَيْرِ الوَرَى مَنْ جَا بِمَبْعَثِهِ رُسْلٌ وَصُحْفٌ وَتَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
مَنْ شُقَّ بَدْرُ الدُّجَى لَيْلاً لِطَلْعَتِهِ حَتَّى رَآهُ الوَرَى مَا فِيهِ تَخْيِيلُ
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا أَزْكَى الوَرَى نَسَباً وَمَنْ فَضَائِلُهُ لَمْ يُحْصِهَا جِيلُ

---

(١) يهرعون يعجلون على الإسراع. والمعَدّ المهيأ.

(٢) محصول حاصل.

(٣) المحكم خلاف المتشابه. والتأويل التفسير.

(٤) التأثيل التأصيل.

مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ المِسْكِينُ نَاظِمُهَا ... يَبْغِي نَوَالاً لَهُ بِالْبَابِ تَطْفِيلُ

كَذَاكَ وَالِدُهُ عَبْدُ الإِلَهِ كَذَا ... ظَهِيرَةٌ جَدُّهُ فَالْجُودُ مَبْذُولُ

كَذَاكَ سَامِعُها أَيْضاً وَمُنْشِدُهَا ... فَمَنْ أَتَاكُمْ دَخِيلاً فَهْوَ مَخْذُولُ

عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاةِ اللهِ دَائِمَةً ... مَا دَامَ فِي الأَرْضِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَزْوَاجِ كُلِّهِمُ ... وَالحَمْدُ للهِ هَذَا الحَمْدُ تَكْمِيلُ

☆☆☆

محمد بن الخطيب

الشاعر : محمد بن عبد الله بن الخطيب (لسان الدين).

سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣١٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَـرَكَ العَـرَارَةَ وَالكَثِيـبَ شِـمَالا وَحَـدَا إلى ذَاتِ اليَمِـينِ وَمَـالاَ(١)

وَدَعَـاهُ دَاعِـي العِـزِّ فَـابْتَدَرَ الفَـلاَ سَـعْياً لِدَعْوَتِـهِ وَخَـاضَ الآلاَ(٢)

يَتَخَـيَّرُ المَرْعَـى وَيَفْـتَرِعُ الرُّبَـى وَيَجُـرُّ أَذْيَـالَ الوَشِـيجِ طِـوَالاَ(٣)

رَحَلَ العَظِيمَـةِ إِنْ نَبَا وَطَـنٌ أَبَـى مِنْ أَنْ يُقِرَّ عَلى الهَضِيمَـةِ حَالاَ(٤)

تَـأْبَى العَزِيمَـةُ أَنْ يَعُـدَّ لِرِحْلَـةٍ عَـدَدَ المَنَـازِلِ أَوْ يَشُـدَّ عِقَـالاَ(٥)

حَتَّـى تَوَسَّـدَ أَبْـرَدَ الظِّـلِّ الَّـذي كَنَـفَ العُفَـاةَ وَأَحْسَـبَ الآمَـالاَ(٦)

---

(١) العرارة مكان وأصل العرار بهار البر. والكثيب تل الرمل. وحدا ساق.

(٢) دعاه ناداه. وابتدر أسرع. والسعي المشي السريع. والآل السراب.

(٣) يفترع يصعد ويعلو. والربى الأماكن المرتفعة. والوشيج شجر الرماح والمراد هنا الرماح نفسها.

(٤) نبا لم يوافق. وأبى امتنع والهضيمة الذل.

(٥) العزيمة القوة والمضاء في السير. والعقال ما يشد به البعير.

(٦) كنفهم جعلهم في كنفه وهو الجانب. والعفاة طلاب الفضل والرزق. وأحسب جعلها في حسبه وحمايته.

فَـإذَا هَمَمْـتَ بِنَجْعَـةٍ عَـنْ مَـنْزِلٍ   مُسْتَوْحِشـاً لا تَسْـمَعِ العُـذَّالاَ(١)
وإذَا تَنَقَّصَـكَ الزَّمَـانُ بِبَلْـدَةٍ   فَاطْوِ المَرَاحِلَ كَيْ تَحُـوزَ كَمَـالاَ(٢)
لَمَّا تَوَغَّلَ فِي السُّرَى بَدْرُ الدُّجَى   أَبْصَرْتَـهُ بَـدْراً وَكَـانَ هِـلاَلاَ(٣)
مَـنْ مُبْلِـغٌ قَوْمِي عَلَى بُعْدِ المَدَى   وَالبَيْنُ بَيْنَهُـمُ وَبَيْنِـي حَـالاَ(٤)
أَنِّي قَطَعْتُ البَحْـرَ لِلْبَحْـرِ الَّـذِي   أَغْنَـى وَأَقْنَـى وَاجْتَبَـى وَأَنَـالاَ(٥)
فَإذَا نَفَضْتُ جَوَانِحِي عَنْ مَطْمَعٍ   لَـمْ أُلْـفِ لِلطَّمَـعِ المُخِـلِّ مَجَـالاَ(٦)
إلاَّ رِضَـى اللهِ الَّـذِي هُـوَ غَايَـةٌ   لأُولِي النُّهَـى سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى(٧)
وَزِيَـارَةُ اللَّحْـدِ الَّـذِي أَنْـوَارُهُ   أَبَـداً بِمِشْـكَاةِ الهُـدَى تَتَـلاَلاَ(٨)
يَا لَهْـفَ نَفْسِـي كَـمْ أَرَانِي دَانِيـاً   وَالْحَـالُ عَـنْ مُعْتَـادِهِ قَـدْ حَـالاَ(٩)

---

(١) النجعة طلب الكلأ. والوحشة ضد الأنس. والعذال اللوام.

(٢) اطوِ اقطع. والمراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي تقطع في يوم.

(٣) توغل ذهب وأبعد. والسرى السير ليلاً. والدجى الظلام.

(٤) المدى الغاية. والبين الفراق.

(٥) أقنى بمعنى أغنى. واجتبى اصطفى. وأنال أعطى.

(٦) الجوانح الضلوع. وألفى وجد. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء.

(٧) النهى العقول. وسبحان كلمة تنزية وتقديس عن كل ما لا ينبغي. وتعالى فعل ماض من العلو.

(٨) اللحد الشق في جانب القبر ومراده قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والمشكاة موضع المصباح. وتتلألأ تضيء.

(٩) اللهف شدة الحزن. والداني القريب.

أَكْدَيْتُ عُمْرِي وَاخْتَبَرْتُ فُرُوضَهُ فَوَجَدْتُهُ بِزِيَادَةٍ قَدْ عَالاَ[1]

فَإِلَى مَتَى أُمْسِي وَأُصْبِحُ غَافِلاً وَالدَّهْرُ أَصْبَحَ صَائِداً مُحْتَالاَ

كَمْ مَرْكَبٍ أَنْضَيْتُ فِي طَلَبِ الْهَوَى وَظَلاَمِ مَسْعىً تِهْتُ فِيهِ ضَلاَلاَ[2]

وَقَفَتْ بِهِ قَدَمِي عَلَى نَدَمِي أَسىً مَنْ رَامَ غَيْرَ اللهِ رَامَ مُحَالاَ[3]

إِنْ سَامَحَتْ بِنَعَمْ وَنُعْمَى هِمَّتِي غَارَتْ بِيَ الدُّنْيَا وَقَالَتْ لاَلاَ[4]

هِمْنَا بِشَمْطَاءِ الْمَفَارِقِ لَمْ تَزَلْ خَرْقَاءَ تَخْلِطُ بِالنِّفَارِ دَلاَلاَ[5]

غَطَّى عَلَى الأَلْبَابِ مِنَّا سِحْرُهَا فَنَرَى الْحَقِيقَةَ فِي الْوُجُودِ خَيَالاَ[6]

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مُتَوَسِّداً كَوْمَاءَ تَخْبِطُ سَبْسَباً وَرِمَالاَ[7]

تَخْفَى مَعَالِمُهَا فَتُوحِشُ خِيفَةً وَيُزَمْزِمُ الْحَادِي فَيَنْعَمُ بَالاَ[8]

مِنْ كُلِّ حَالِيَةِ الطُّلَى تَفْلِي الْفَلاَ ظُلْمَانُ جَوٍّ مَا عَرَفْنَ كَلاَلاَ[9]

---

(١) أكدى ألحّ في المسألة . وعال زاد.

(٢) أنضيت أهزلت. والهوى ميل النفس المذموم. وتهت ضللت.

(٣) الأسى الحزن. والمحال الباطل.

(٤) نعم جواب الإيجاب. والنعمي النعمة. والهمة قوة العزيمة. وغارت من الغيرة.

(٥) همنا من الهيام وهو شبه الجنون من الحب. والشمط اختلاط بياض الشعر بسواده. ومفرق الرأس محل فرق الشعر منه. والخرقاء الحمقاء ضد الصناع.

(٦) الألباب العقول.

(٧) شعري علمي. والكوماء الناقة الجسيمة والسبسب القفر الواسع.

(٨) المعالم علامات الطريق. والوحشة ضد الأنس. ويزمزم يصوت. والحادي سائق الإبل. والبال الحال.

(٩) الحالية لابسة الحلي. والطُّلى الرقاب جمع طُلْيَة. وتفلي تبحث. والظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام شبه بها الإبل. والجو ما بين السماء والأرض. والكلال العجز.

صَارَتْ قِسِيّاً بِالضُّمُورِ وَفَوْقَهَا أَنْضَاءُ صَيَّرَهَا النُّحُولُ نِبَالاَ(١)
مَا زِلْنَ فِي تَعَبٍ وَشِدَّةِ لَوْعَةٍ حَتَّى بَلَغْنَ بِنَا النَّبِيَّ فَزَالاَ(٢)
خَيْرُ الأَنَامِ وَمَعْدِنُ النُّورِ الَّذِي نَسَخَ الضَّلاَلَةَ بِالهُدَى وَأَزَالاَ
وَالمُجْتَبَى مِنْ سِرِّ آدَمَ نُورُهُ يَسِمُ الوُجُوهَ وَيُوضِحُ الأَغْفَالاَ(٣)
وَالمُرْتَقِي فَوْقَ السَّموَاتِ العُلَى رُتَباً تَفُوقُ القُرْبَ وَالإِدْلاَلاَ(٤)
وَغِيَاثُ أَهْلِ الأَرْضِ يُفْرِجُ عَنْهُمُ رِبَقَ الذُّنُوبِ وَيَرْفَعُ الأَغْلاَلاَ(٥)
وَيَحُثُّهُمْ نَحْوَ السَّعَادَةِ إِنْ عَرَا شَكٌّ أَزَاحَ ظَلاَمَهُ وَأَزَالاَ(٦)
وَطَبِيبُ أَدْوَاءِ النُّفُوسِ إِذا شَكَتْ دَاءً يَعِزُّ عَلَى الأُسَاةِ عُضَالاَ(٧)
لَمْ تُبْقِ عِزَّتُهُ لِعِزٍّ صَوْلَةً وَالحَقُّ يَغْلِبُ كُلَّ إِفْكٍ صَالاَ(٨)
قَصَرَتْ أَقَاصِرَةَ الشَّآمِ عَلَى الرَّدَى وَالقَسْرِ حَتَّى أَذْعَنَتْ إِذْلاَلاَ(٩)

---

(١) الضمور الهزال. والأنضاء المهازيل.

(٢) اللوعة حرقة القلب.

(٣) المجتبى المصطفى. يسم يعلم. ويوضح يظهر. والأغفال جمع غُفْل وهو ما لا علامة فيه وما لا سمة عليه من الدواب.

(٤) الإدلال من الدلال.

(٥) أغاثه أعانه. والربقة عروة تشد بها أولاد الغنم ومن المجاز ربقة الذنوب ونحوها. والأغلال جمع غل وهو طوق يوضع في العنق.

(٦) يحثهم يسوقهم ويحرضهم. وعرا نزل.

(٧) عزَّ عليه ثقل عليه. والأساة جمع آس وهو الطبيب. والعضال الذي لا دواء له.

(٨) الصولة القهر. والإفك الكذب.

(٩) قصره على الأمر رده إليه. والردى الهلاك. والقسر القهر. وأذعنت خضعت.

إذْ خَلَّفَتْ كِسْرَى كَسِيراً لَمْ تَذُدْ عَنْهُ الحُمَاةُ وَأَوْسَعَتْهُ نَكَالاً[1]

عَرَقَتْ كَتَائِبُهُ العِرَاقَ وَأَهْلَهُ وَاسْتَأْصَلَتْ مَا جَمَّعُوا اسْتِئْصَالاً[2]

حَتّى اسْتَقَامَ الحَقُّ وَاتَّضَحَ الهُدَى وَبَدَا الوُجُودُ بِعِزَّةٍ واخْتَالاً[3]

يَا مَنْ إذَا رَكَضَ الجَوَادُ بِمَدْحِهِ مِلْءَ الأَعِنَّةِ لاَ يُقَالُ تَغَالَى[4]

يَا مَفْخَرَ الرُّسْلِ الكِرَامِ بِكَوْنِهِ خَتَمَ الإلَهُ بِبَعْثِهِ الأَرْسَالاَ

يَا مَنْ مَلاَئِكَةُ السَّمَاءِ بِهِ اقْتَدَتْ هَدْياً وَصَلَّتْ خَلْفَهُ أَرْسَالاً[5]

يَا رَحْمَةَ اللهِ المُقَدَّسَةَ الَّتِي فِي الأَرْضِ سَحَّ غَمَامُهَا وَانْسَالاً[6]

يَا حُجَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ أَبْطَلَتْ حُجَجَ العِنَادِ فَلَمْ تَدَعْ إِشْكَالاً[7]

يَا نُكْتَةَ الكَوْنِ الَّذِي بُرْهَانُهُ فَكَّ العُنَاةَ وَعَلَّمَ الجُهَّالاً[8]

يَا مَنْ صَلاَةُ اللهِ جَلَّ جَلاَلُهُ أَبَداً عَلَى عَلْيَائِهِ تَتَوَالَى[9]

---

(١) تذد تطرد وتمنع. والنكال الهلاك وجعله نكالاً لغيره أي عبرة.

(٢) عَرَق العظم أكل ما عليه من اللحم. والكتائب الجيوش. واستأصله أزاله من أصله.

(٣) اختال تكبر.

(٤) الجواد في الأصل الفرس الأصيل وهو هنا الشاعر المجيد. والأعنة جمع عنان وهو الزمام. وتغالى تجاوز الحد.

(٥) الأرسال الجماعات جمع رَسَل.

(٦) المقدسة المطهرة.

(٧) الحجة البرهان. والعناد ركوب الخلاف والعصيان. وأشكل الأمر التبس.

(٨) نكتة الكون سره ونوره الذي خُلِقَ الكون منه وأصل النكتة نقطة بيضاء في السواد أو سوداء في البياض.

(٩) جل عظم. وجلاله عظمته تعالى. والعلياء المرتبة العلية. وتتوالى تتتابع.

مَنْ ذَا الَّـذِي يُثْنِي عَلَيْـكَ بِوَاجِـبٍ ... أَوْ مَـنْ يُـحَـبِّرُ فِـي عُـلاَكَ مَقَـالاَ[1]

وا للهُ يُثْنِـي بِـالَّذِي أَعْطَـاكَ مِـنْ ... شِيَـمِ الكَمَـالِ وَيَضْـرِبُ الأَمْثَـالاَ[2]

إنِّي وَصَلْتُ بِجَاهِكَ الأَحْمَى يَـدِي ... وَتَخِـذْتُ حَبْلَكَ عُـرْوَةً وَثِمَـالاَ[3]

أَنْـتَ العَزِيـزُ حَقِيقَـةً وَبِضَـاعَتِي ... قَـدْ أَمَّلَـتْ أَنْ تُـوفِيَ المِكْيَـالاَ[4]

حَاشَا جَلاَلَـكَ أَنْ تُخَيِّـبَ قَـاصِداً ... حَاشَا نَوَالَـكَ أَنْ تَـرُدَّ سُـؤَالاَ[5]

وَعَلَيْـكَ يَـا خَـيْرَ الأَنَـامِ تَحِيَّـةٌ ... كَالرَّوْضِ صَافَحَ عَارِضـاً هَطَّالاَ[6]

تَخْتَـصُّ أَرْبُعَكَ المُعَطَّـرَةَ الشَّـذَى ... وَالصَّحْبَ وَالْمَلأَ الرِّضَـى والآلاَ[7]

وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِـكَ الَّـذِي ... كَشَفَ الخُطُوبَ وَدَافَعَ الأَهْـوَالاَ[8]

وَعَلَى أَبِي حَفْصٍ خَلِيفَتِهِ الَّـذِي ... فَتَـحَ الفُتُـوحَ وَنَفَّـلَ الأَنْفَـالاَ[9]

وَعَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ عَفَّانَ الَّذِي ... أَغْرَى بِجَيْـشِ العُسْـرَةِ الأَمْـوَالاَ[10]

وَعَلَى عَلِيٍّ خَيْرِ مَنْ صَرَعَ العِدَا ... يَبْغِي رِضَاكَ وَجَنْدَلَ الأَبْطَالاَ[11]

---

(١) يحبِّر يحسن.

(٢) الشيم الطباع. والمَثَل الوصف ﴿ضَرَبَ الله مثلاً﴾ أي وصفاً.

(٣) عروة الشيء ما يستمسك به منه. والثمال الغياث.

(٤) العزيز الملك وفيه تورية بالعزيز من العزة.

(٥) النوال العطاء.

(٦) العارض السحاب المعترض في الأفق. والهطال كثير السيلان.

(٧) الأربُع المنازل. والشذى الرائحة الطيبة. والملأ أشراف الناس. والرضي المرضي. والآل الأهل.

(٨) الخطوب الشدائد. والأهوال المفزعات.

(٩) نفَّل أعطى. والأنفال الغنائم.

(١٠) أغرى حرض والمراد أعطى.

(١١) جندله ألقاه على الجدالة وهي الأرض. والأبطال الشجعان.

مَا فَجَّرَ الفَجْرُ النَّهَارَ فَخِلْتَهُ ... نَهْراً عَلَى مَرْجِ الدُّجُنَّةِ سَالاَ(١)

مَا لاَحَ إِصْبَاحٌ وَأَشْرَقَ كَوْكَبٌ ... وَتَعَاقَبَتْ رِيحٌ صَباً وَشَمَالاَ

مَا غَرَّدَتْ وَرْقَاءُ حَتَّى أَطْرَبَتْ ... أَلْحَانُها غُصْنَ الرِّيَاضِ فَمَالاَ(٢)

يَا هَلْ يُبَلِّغُنِي السُّرَى أُمَّ القُرَى ... فَأُهِلَّ مِنْ مِيقَاتِهَا إِهْلاَلاَ(٣)

لِعَقِيلَةِ الدِّينِ الَّتِي قَدْ أَطْلَعَتْ ... مِنْ مِسْكَةِ الحَجَرِ المُقَبَّلِ خَالاَ(٤)

لِلَّهِ مِنْ حُلَلٍ تَشُوقُ وَأَرْبُعٍ ... تَهْدِي بِطِيبِ نَسِيمِهَا الضُّلاَّلاَ(٥)

مَا اسْتُنْشِقَتْ نَفَحَاتُ هَبَّاتِ الصَّبَا ... إِلاَّ لِأَنْ جَرَّتْ بِهَا الأَذْيَالاَ(٦)

طَابَتْ مَعَاهِدُهَا بِأَكْرَمِ مُرْسَلٍ ... فَاقَ الأَنَامَ شَمَائِلاً وَخِلاَلاَ(٧)

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا ذُكِرَ اسْمُهُ ... فَحَلاَ السَّنَى وَكَسَا الوُجُودَ جَمَالاَ

☆☆☆

---

(١) فجر أظهر كما يتفجر الماء من النبع. وخلته ظننته. والمرج السهل. والدجنة الظلام.

(٢) غردت صوتت. والورقاء الحمامة.

(٣) السرى السير ليلاً. وأم القرى مكة المشرفة زادها الله شرفاً. وأهلَّ بالحج دخل فيه ورفع صوته بالتلبية. والميقات مكان الإحرام.

(٤) العقيلة السيدة الكريمة والحجر الحجر الأسود.

(٥) الحلل جمع حلة والمراد بها كسوة الكعبة المشرفة. والأربع المنازل.

(٦) النفحات جمع نفحة وهي الرائحة الطيبة.

(٧) المعاهد المنازل المعهودة أي المعلومة. والشمائل الأخلاق. والخلال الخصال.

محمد بن عبد الله العطار

الشاعر: محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار.

سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة ولكن يضاف إلى ترجمته أنه توفي سنة ٧٠٧هـ.

من مؤلفاته: نظم الدرر في مدح سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم، والمورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٢٣٧).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٢٧٣.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَمَلَتْ بِنَعْتِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى ... غُرَرُ الْقَصَائِدِ كُلُّهَا وَحُجُولُهَا[1]

وَاخْتَصَّ دُونَ الأَنْبِيَاءِ بِدَعْوَةٍ ... وَسِعَ العِبَادَ عُمُومُهَا وَشُمُولُهَا

فَاضَتْ على الثَّقَلَيْنِ مِنْهُ أَشِعَّةٌ ... طَلَعَتْ وَمَا عَقَبَ الطُّلوعَ أُفُولُهَا[2]

فَالإِنْسُ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَقْصُودُهَا ... وَالْجِنُّ تُوقِنُ أَنَّهُ مَأْمُولُهَا

كَمْ آيَةٍ بِالصِّدْقِ كَانَ ظُهُورُهَا ... كَمْ آيَةٍ بِالسَّبْقِ كَانَ نُزُولُهَا[3]

(١) الغرر جمع غرة وهي في الأصل بياض في جبهة الفرس. والحجول جمع حِجْل بياض في قوائمها.

(٢) الثقلان الإنس والجن. والأشعة الأنوار المنتشرة. والأفول الغروب.

(٣) الآية الأولى المعجزة والثانية إحدى آيات القرآن.

وَكَفَاكَ هذا الْوَحْيُ فهوَ شَهَادَةٌ   لِمُحَمَّدٍ لَزِمَ الْعِبَادَ قَبُولُهَا
جَمَعَ الإلهُ الْمَكْرُمَاتِ بِأُمَّةٍ   هَذا النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ رَسُولُهَا

☆☆☆

وله أيضاً :

لَوْلاَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ   هَلَكَ الْوَرَى في سُوءِ حَالَهْ
أَغْلَى الْوَرَى قَدْراً وَأَكْـ   ـرَمُهُمْ وَأَطْهَرُهُمْ دَلاَلَهْ[1]
خَتَمَ الإلهُ بِهِ النُّبُوَّةَ   وَالْفُتُوَّةَ وَالرِّسَالَهْ[2]
وَاخْتَصَّهُ دُونَ الْبَرِيَّةِ   بِالْمَكَانَةِ وَالجَلاَلَهْ[3]
بَدْرُ الرِّسَالَةِ وَالصَّحَا   بَةُ حَوْلَ ذَاكَ الْبَدْرِ هَالَهْ[4]
قَذَفَ الحَصَى في أَعْيُنِ الْـ   ـكُفَّارِ فَاعْتَنَقُوا الجَدَالَهْ[5]
فَأَصِخْ إِلَى أَنْبَائِهِ   تَعْلَمْ بِأَنَّ الْمُنْتَهَى لَهْ[6]
وَإِذَا ابْتَغَيْتَ وَسِيلَةً   وَمَدَحْتَهُ وَمَدَحْتَ آلَهْ[7]
فَاقْطَعْ بِأَنَّكَ آمِنٌ   يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ مَحَالَهْ[8]

☆☆☆

---

(١) الدلالة من الاستدلال أي دلالة آياته ومعجزاته على صحة نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الفتوة الكرم والسيادة.

(٣) المكانة رفعة القدر. والجلالة العظمة.

(٤) هالة القمر الدائرة حوله.

(٥) الجدالة الأرض.

(٦) اصخ استمع وأنصت. والأنباء الأخبار.

(٧) ابتغيت طلبت. والوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير .

(٨) لا محالة لا بدّ.

وقال أيضاً :

إِذَا بَهَرَتْ لِلْهَاشِمِيِّ دَلاَلَةٌ ... فَكَمْ حُجَجٍ فِي طَيِّهَا وَدَلاَئِلِ (١)
فَكَمْ مَرَّةٍ آتَى الْغِنَى كَفَّ سَائِلٍ ... وَكَمْ مَرَّةٍ أَعْطَى الْمُنَى فِكْرَ سَائِلِ (٢)
لَهُ تَحْتَ أَسْتَارِ الْغُيُوبِ شَهَادَةٌ ... مُعَدَّلَةٌ لَمْ تُبْقِ قَوْلاً لِقَائِلِ
يُحَدِّثُ عَمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... فَقِسْ آخِراً مِنْ صِدْقِهِ بِالأَوَائِلِ
إِذَا الصِّدْقُ لَمْ يُعْوِزْكَ فِي غَدَوَاتِهِ ... فَلاَ شَكَّ فِي تَصْدِيقِهِ بِالأَصَائِلِ (٣)

☆☆☆

---

(١) بهرت غلبت. والحجج البراهين.

(٢) السائل الأول الشحاذ. والثاني طالب الجواب.

(٣) أعوزه احتاج إليه. والغدوة من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصائل جمع أصيل وهو من العصر إلى الغروب.

محمد العطار

الشاعر: محمد بن محمد العطار، ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نــور النــبي المصطفــى المختــار ... أربــت محاســنه علــى الأنــوار
مــرآه يخجــل بهجــة الأقمــار ... نــورٌ ينجّــي مــن عــذاب النــار
قــد زان ذاك النــور إسمــاعيلا ... صلــوا عليــه بكــرةً وأصيــلا

☆☆☆

صلوا على البـدر المنير المشرق ... صلـوا عليــه بمغـربٍ وبمشـرق
صلوا على غصـن الكمـال المورق ... بالمصطفى المختـار بـرق الأبـرق
يهـدي غرامـاً للنفـوس دخيـلا ... صلــوا عليــه بكــرةً وأصيــلا

☆☆☆

صلوا على من قـد تناهى فخـره ... صلوا على من قـد تعـاظم قـدره
صلوا على مـن قـد تـأرّج نشـره ... صلوا على مـن قـد تناسـق دُرُّه
عقـد السـناء لمجـده إكليــلا ... صلــوا عليــه بكــرةً وأصيــلا

☆☆☆

صلـوا على خـير الأنـام المرسـل ... صلـوا على البـدر المعين السلسـل
صلـوا على أسـنى سـني المتوسّـل ... صلـوا على نـور الهـدى المسترسـل

ظـلٌّ علينـا لا يـزال ظليـلا　　صلـوا عليـه بكـرةً وأصيـلا

☆☆☆

صلـوا علـى النـور الأتمّ الأكـبر　　صلوا علي من فـاق عَرْفَ العنبر

صلـوا عليـه فهـو أصـدق مخـبر　　كـم زان ذكـر المصطفى مـن منبر

وأراح مـن داء الضـلال عليـلا　　صلـوا عليـه بكـرةً وأصيـلا

☆☆☆

صلـوا علـى النـور الأتم الأنـور　　صلوا على من فـاق كـل مبشّـر

صلـوا عليـه هُديتُمُ مـن معشـر　　صلوا على بـدرٍ يـرى في المحشـر

حـاز الجمـال فـلا يـزال جميـلا　　صلـوا عليـه بكـرةً وأصيـلا

☆☆☆

صلوا على النور البهيّ المغـرب　　صلـوا عليـه بمشـرقٍ وبمغـرب

صلوا على الـورد الشهيّ المشرب　　بالفكر يشرب ويح مـن لم يشـرب

منـه، وينقـع بـالورود غليـلا　　صلـوا عليـه بكـرةً وأصيـلا

☆☆☆

صلوا علـى مـن فخـره لا ينكـر　　صلوا علي من في النجاة يفكّـر

صلـوا علـى مـن بـالنبوَّة يذكـر　　صلوا علـى مـن بالهداية يشـكر

شـكراً علـى مَـرِّ الزمـان حفيـلاً　　صلـوا عليـه بكـرةً وأصيـلا

☆☆☆

صلوا على من بالسّيادة قـد سمـا　　صلوا على مـن في الكمـال تقسّـما

صلوا علـى صبـحٍ بـدا مبتسـما　　صلوا على طيـبٍ سرى وتنسّـما

وغـدا وراح معطّـراً وبليـلا　　صلـوا عليـه بكـرةً وأصيـلا

☆☆☆

صلوا على مسكٍ يخالط عنبرا صلوا عليه سرى وفاح وما انبرى

صلوا عليه حوى الكمال الأكبرا لبس الجمال مطرَّزاً ومحبَّرا

وبذاك قد خصَّ الجليل جليلا صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على من بالنبوَّة تُوِّجا صلوا على صبحٍ بدا وتبلَّجا

صلوا عليه لقد أضاء وأبهجا ومحا برونق نوره ظُلَمَ الدُّجى

نورٌ يعود الطَّرْفُ منه كليلا صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على نورٍ تبلَّج لائحاً صلوا على نورٍ تبرَّج واضحاً

صلوا على مسكٍ تأرَّج فائحاً وبطيبةٍ ملأ الوجود روائحاً

وبحبِّه يستوجب التبجيلا صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على من نوره ملأ الفضا صلوا عليه لقد أضاء وما انقضى

صلوا على من خُصَّ حقّاً بالرِّضى لنجاتنا خير الأنام تعرَّضا

وهدى إلى نيل الرَّشاد سبيلا صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على بدرٍ يدوم كماله باقٍ على مَرِّ الزمان جماله

صلوا على من قد تعاظم حاله ودنا إلى ورد الرِّضى ترحاله

وإلى الورود به أجدّ رحيلا صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا بأجمعكم على شمس الهدى صلوا على بدرٍ يزين المشهدا

صلوا عليه فمن رآه تشهَّدا صلوا عليه به الرَّشاد تمهَّدا

أرضى التنزيل وبيَّن التنزيلا ... صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على من قد تأثّل مجده ... فسما به غور الحجاز ونجده

ما زهره لولاه أو ما ورده ... بالمصطفى المختار بعذب ورده

في تربه ما أعذب التقبيلا ... صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على محبوبنا مطلوبنا ... صلوا عليه فهو روض قلوبنا

صلوا عليه فهو عطر جيوبنا ... صلوا على مطلوبنا محبوبنا

لا نرتضي عن حُبّه تبديلا ... صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على خير الأنام الأطهر ... صلوا على النور الأتمّ الأزهر

صلوا على الصبح المنير الأشهر ... صلوا عليه باتّصال الأشهر

الله فضّلنا به تفضيلا ... صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

صلوا على من قد تناهى في العلى ... صلوا على من كان أكمل أجملا

صلوا على دُرٍّ تُزان به الحلى ... المجد ألبسه الكمال مكمَّلا

والله كمَّل مجده تكميلا ... صلوا عليه بكرةً وأصيلا

☆☆☆

القصيدة الثانية:

شمس الهدى وضحت بأشرف مرسل ... ودحت دجى ليل الضلال المسبل

من وجه عبد الله كان ظهورها ... للخلق طرّاً في ربيع الأول

خلعت على الآفاق أشرف ملبسٍ وبدت فأيُّ دُجُنّةٍ لم تنجلِ

فالنيِّران المشرقان كلاهما للمصطفى اعترفا بعجزٍ مجمل

فالشمس لما أن بدت أنواره أومت إليه بالسلام الأحفل

والبدر قابله بحسنٍ كاملٍ فانشقَّ للبدر الأتم الأكمل

ولليلة الإسراء أجمل منظرٍ بجمال إسراء الحبيب الأجمل

فضلت على الأيام من شرفٍ لما حازت لنا نار الكليم المصطلي

إذ جاءه الروح الأمين مسلّماً ومبشّراً بورود أعذب منهل

فسرى إلى أسنى محلٍّ وارتقى والجفن منه بنومه لم يكحل

رفعت له حجب الجلال بأسرها فرأى جلالاً لم يكن بممثّل

حتى انتهى الروح الأمين لحدِّه وبحيث يذهل عقل من لم يذهل

ناداه لما أن ترقّى وحده: لك يا محمَّدُ ذا التقرُّب ليس لي

إرْقَ إلى الأفق المبين مشاهداً واترك حظوظك بالحضيض الأسفل

واسعد بزورة من تعاظم ملكه واصعد إلى عرش الحبيب الأول

فسما فشاهد حضرة القدس التي سبحاتها تغشى حجى المتأمل

وبدا الكمال له ونودي مقبلاً أهلاً وسهلاً بالحبيب المقبل

أنت المراد لسرِّنا ولوحينا أقبل إلينا يا محمَّدُ تقبل

والبس بحضرة قدسنا خلع الرضى منا وجُرَّ الذيل منها وارفل

ولك الوسيلة يا محمَّدُ عندنا وبها نجيب وسيلة المتوسِّل

فاحكم بما يوحي إليك من الهدى وانزل بأنوار الكتاب المنزل

فيه شفاءٌ للصُّدور فبرؤها بمفصَّلٍ منه وغير مفصَّل

يا نفس هل تشفيك زورة طيبةٍ ... فرسومها برءٌ لكل مقبّل

ولّى زمانك في التصابي والمنى ... فدعي التصابي والأماني وارحلي

ياقلب، روعات الجوى هل تنقضي ... عني؟ ولوعات الجوى هل تنجلي

وأزور قبر الهاشميّ محمّدٍ ... قبل الرحيل وقبل عذل العُذّل

إني وإن بخل الزمان بقربه ... فبلوعتي وبدمعتي لم أبخل

أسقي الثرى تسكابها، فمعينها ... بهمي، ونار صبابتي ما تأتلي

لهفي على بعد المزار متى أرى ... يقضي الزمان بقرب ذاك المنزل

ومتى أُبشَّرُ بالمنى، ويقال لي: ... هذا مقرُّ الوحي دونك فانزل

وتهبُّ تلقائي نواسم طيبةٍ ... إني أجود بها إليك وحقّ لي

فلقد بليت بلوعةٍ وبدمعةٍ ... وهبوبك الأزكى شفاء المبتلي

خيلت قربك برء داء صبابتي ... ضنَّ البعاد به فطال تخيُّلي

شوقاً إلى خير الأنام بأسرهم ... سؤلي وأسنى مقصدي ومؤمّلي

فبه أنا متوسّلٌ في مقصدي ... أسنى التوسُّل بالرسول المرسل

وبجاهه عند الأنام مآربي ... ووسائلي تقضى وإن لم أسأل

وبه الأماني قد حللن بساحتي ... وحوادث الحدثان صرن بمعزل

بشراك نفسي فالأماني أعجلت ... نحوي تبشّرني بخير معجّل

بمديحه أضحى الزمان مسالمي ... تندى أسرّة وجهه المتهلّل

فبه إلهي قد رجوتك راغباً ... دون الأنام فباب جودك موئلي

وإليك ربّي رغبتي وتوسُّلي ... وعليك في كلّ الأمور توكُّلي

☆☆☆

محمد السبتي المغربي

الشاعر : الشيخ محمد بن فرج السبتيّ المغربي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة، وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٣٨٦.

فتح المتعال في مدح النعال

أَقُولُ وَهُجْرَانِي سَيَعْقُبُهُ الوَصْلُ ... فَعَقْدُ الهَوَى الشَّرْعِيِّ مَا إِنْ لَهُ حَلُّ

غَدَاةَ رَأَتْ عَيْنِي مِثَالَ نِعَالِ مَنْ ... بَدَا فَهُدَى أَهْلَ الضَّلاَلَةِ إِذْ ضَلُّوا

تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنِّي ظَفِرْتُ بِتُرْبَةٍ ... عَلَيْهَا مَشَتْ نَعْلٌ بِلاَبِسِهَا نَعْلُو

فَأَكْحَلَ عَيْناً أُرْمِدَتْ بِبِعَادِهِ ... وَلَيْسَ سِوَى ذَاكَ التُّرَابِ لَهَا كُحْلُ

هُوَ الكُحْلُ يَجْلُو مَا بِعَيْنَيَّ مِنْ قَذىً ... وَكَمْ كُحْلٍ إِنْ تُكْحَلِ العَيْنُ لاَ يَجْلُو(١)

فَطُوبَاكِ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى وَحَقَّ أَنْ ... أُرَدِّدَ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى أَيَا نَعْلُ(٢)

فَإِنَّكِ قَدْ أُودِعْتِ رِجْلاً عَلَتْ عَلَى ... بِسَاطِ عُلَىً لَمْ تَعْلُهُ قَبْلَهَا رِجْلُ(٣)

فَأُقْسِمُ لَوْ تُؤْتَى الْعَمَائِمُ سُؤْلَهَا ... لَمَا غَيْرَ تِلْكَ النَّعْلِ حَرَّكَهَا سُؤْلُ(٤)

---

(١) القذى الوسخ.

(٢) طوبى شجرة في الجنة وبمعنى الطيب.

(٣) العلى المراتب العلية.

(٤) السول ما يُسأل.

وَنَاهِيكَ مِنْ رِحْلٍ مَشَتْ بِمُحَمَّدٍ مُفَضَّلِ رُسْلِ اللهِ إِنْ عُدَّتِ الرُّسْلُ[1]
أَبو القَاسِمِ الأَسْمَى الَّذِي وَطِيءَ السَّمَا فَنُودِيَ مَنْ فِيهَا أَلاَ خَلْفَهُ صَلُّوا[2]
وَلَوْ لَمْ تَطَأْهَا رِجْلُهُ كَانَ لِلثَّرَى عَلَى الفَلَكِ الأَعْلَى بِمَوْطِئِهَا الفَضْلُ[3]
فَيَا مُرْسَلاً مَا فِي النَّبِيِّينَ مِثْلُهُ رَسُولٌ وَهَلْ لِلشَّمْسِ مِنْ جِنْسِهَا مِثْلُ
أَنَرْتَ ظَلاَمَ الجَهْلِ فَالْقَلْبُ نَيِّرٌ مَحَا العِلْمُ مِنْهُ أَحْرُفاً خَطَّهَا الجَهْلُ
فَكَانَ كَمِثْلِ السَّيْفِ أَصْبَحَ صَادِئاً وَأَمْسَى وَقَدْ جَلَّى مَضَارِبَهُ الصَّقْلُ[4]
يَلُوحُ بِهِ الإِيمَانُ شَكْلاً لِنَاظِرٍ وَلَوْلاَهُ لَمْ يَطْلَعْ بِهِ ذَلِكَ الشَّكْلُ[5]
فَحَقٌّ لِذِي عَقْلٍ بِأَنْ يَقْطَعَ المَدَى مَدَى عُمْرِهِ مَادَامَ يَصْحَبُهُ العَقْلُ[6]
وَمَا شُغْلُهُ إِلاَّ امْتِدَاحُ جَلاَلِكُمْ فَنِعْمَ الفَتَى مَنْ شُغْلُهُ ذَلِكَ الشُّغْلُ[7]
أَمَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ أَلْفاً وَبَعْدَهُ كَذَلِكَ أَلْفٌ ثُمَّ أَلْفٌ لَهُ يَتْلُو
عَدِيدَ الحَصَى وَالرَّمْلِ بَلْ عَدَّ مَا إِذَا بَدَا فَالْحَصَى جُزْءٌ بَدَا مِنْهُ وَالرَّمْلُ
مَحَبَّتُكُمْ كَهْفِي الَّذِي مُذْ حَلَلْتُهُ إِذَا اشْتَدَّ بِي كَرْبٌ عَلَى الفَوْرِ يَنْحَلُّ[8]
وَسَيْفِي الشُّرَيْحِيُّ الَّذِي مُذْ سَلَلْتُهُ رَأَيْتُ خُطُوبَ الدَّهْرِ عَنِّي تَنْسَلُّ[9]

---

(١) ناهيك كافيك.
(٢) الأسمى الأعلى.
(٣) الثرى التراب الندي.
(٤) مضاربه حدوده. والصقل جلاء السيف.
(٥) الشكل صورة الشيء المحسوسة والمتوهمة.
(٦) المدى الغاية.
(٧) الفتى الشاب ومقصوده مطلق الرجل.
(٨) الكهف الملجأ. والفور الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه.
(٩) الشريحي منسوب إلى شريح ولعله اسم رجل كان يصنع السيوف الجيدة ولم أجده في لسان العرب ولا القاموس. والخطوب الشدائد. وتنسل تذهب.

وَرُمْحِي الرُّدَيْنِيُّ الَّـذي مُذْ شَـرَعْتُهُ صَرَعْتُ بِهِ ثُكْلِي فَلاَ نُعِشَ الثُكْـلُ[1]

وَقَوْسِي الَّتِي مُذْ فَوَّقَ الصِّدْقُ نَبْلَهَـا أَصَابَتْ أَسىً مَا خَابَ قَطُّ لَهَا نَبْلُ[2]

فَهَـا أَنَـا فِي ظِـلٍّ مِـنَ الأَمْـنِ قَـاطِعٌ عَلَى المَجْدِ أَنْ يَمْتَدَّ لِي ذلِكَ الظِّـلُّ[3]

وَمَنْ يَدْرِ مَا أَدْرِي مِنِ افْضَالِكَ الَّذِي هُوَ البابُ والإِفْضَالُ أَجْمَعُهُ فَضْـلُ[4]

أَوِ الأَصْلُ وَالإِفْضَالُ بَعْـضُ فُرُوعِهِ وَمَا يَسْتَوِي فِي الرُّتْبَةِ الفَـرْعُ وَالأَصْلُ

يَنَـمْ آمِنـاً مِـنْ جَـوْرِ دَهْـرٍ صُرُوفُـهُ سَوَاهِرُ وَاسْتُقْضِي وَلَيْسَ لَهُ عَدْلُ[5]

مُحَمَّدُ يَـا غَوْثِـي وَغَيْثِـيَ كُلَّمَـا تَجَهَّمَتِ الأَيَّامُ أَوْ أَجْحَفَ المَحْلُ[6]

مُحَمَّدُ يَا عِزِّي وَحِـرْزِيَ كُلَّمَـا تَفَاقَمَتِ الأَهْوَالُ أَوْ طَـرَقَ الـذُّلُّ[7]

أُكَـرِّرُ فِي أَحْوَالِـيَ اسْـمَكَ إِنَّـهُ لَكَا لشَّهْدِ مَا كَرَّرْتُهُ فِي فَمِي يَحْلُو

---

(١) الرديني منسوب إلى ردينة إمرأة كانت تصنع الرماح. وشرع الرمح سدده وهيأه للطعن. والثكل فقد الولد.

(٢) فوّق السهم جعل له فوقا وأفاقه وضعه في الفوق وهو موضع الوتر من السهم. والنبل السهام. والأسي الحزن.

(٣) قاطع حازم. والمجد الشرف.

(٤) الإفضال إعطاء الفضل والإكرام.

(٥) صروفه حوادثه. واستُقضي جعل قاضياً.

(٦) الغوث المغيث. والغيث المطر. وتجهمه استقبله بوجه كريه. وأجحفت السنة إذا كانت ذات جدب وقحط. والمحل الجدب.

(٧) الحرز محل الحفظ. وتفاقمت اشتدت. والأهوال جمع هول وهو الخوف والفزع. وطرق الشيء أتى ليلاً.

أمَـا إنَّـهُ أحْلَـى وَأيْمَـنُ مُجْتَنـىً فَكَمْ مُجْتَنٍ لِلشَّهْدِ تَلْسَعُهُ النَّحْـلُ[1]

وَإنْ كَانَ فِي الشَّهْدِ الشِّفَاءُ لِمُشْتَكٍ بِعِلَّةِ جِسْمٍ أصْلُهَا الشُّـرْبُ وَالأكْـلُ

فَباسْمِكَ يُشْفَى كُلُّ قَلْبٍ إذا اشْـتَكَى إلَيْـكَ بِـدَاءٍ جَـرَّهُ القَـوْلُ وَالْفِعْـلُ

وَمَا جَسَـدُ الإنْسَانِ مِثْـلُ فُـؤَادِهِ فَمَنْزِلُ ذَا عُلْـوٌ وَمَـنْزِلُ ذَا سُـفْلُ

فَبِالْفَضْلِ يَا ذَا الفَضْلِ وَالبَذْلِ إنْ عَرَتْ خُطُوبٌ وَلَمَّا يُلْفَ فَضْـلٌ وَلا بَـذْلُ

أجِرْنِيَ مِـنْ نَـارٍ ضَرِيـعٌ طَعَامُهَـا وَمُهْلٌ وَمَا يُغْنِي ضَرِيعٌ وَلا مُهْـلُ[2]

وَمِـنْ أهْلِهَـا العَـاصِي أوَامِـرَ رَبِّـهِ وَإنّي لَهَـا أوْ يَغْفِـرَ اللهُ لِي أهْـلُ[3]

أمَـا إنَّنِـي أرْجُـو النَّجَاةَ وَإنْ تَكُـنْ ذُنُوبِيَ حِمْلاً لاَ يُطَاقُ لَـهُ حَمْـلُ

فَـإنّيَ قَـدْ أعْـدَدْتُ أيَّ ذَخِـيرَةٍ تُخَفِّفُ مِنْ ثِقْلِ الذُّنُـوبِ فَـلاَ ثِقْـلُ

هَـوَاكَ الَّـذِي لِلْمُعْضِـلاَتِ خَبَأْتُـهُ فَمِنْ مُهْجَتِي حُقٌّ وَمِنْ عَبْرَتِي قُفْلُ[3]

ألاَ هكَـذَا فَلْيَخْبَـإِ الحُـبَّ مُدْنَـفٌ إذَا مَا سَـلاَ أهْلُ المَحَبَّةِ لاَ يَسْـلُو[4]

وَإنْ يَخْلُ مَعْمُورُ القُلُوبِ مِنَ الهَوَى فَمَا قَلْبُهُ المَعْمُـورُ مِـنْ حُبِّهِ يَخْلُـو

وَإنْ يَخْتَلِـلْ وَقْتـاً غَـرامٌ فَيَخْتَلِـلْ فَمَـا حُبُّـهُ يَخْتَـلُّ يَوْمـاً فَيَخْتَـلُّ[5]

فَكَمْ بَيْنَ مَنْ قَدْ تَيَّمَ الفَضْلُ وَالْعُلَى وَبَيْنَ الَّذِي قَدْ تَيَّمَ الغُنْـجُ وَالـدَّلُّ[6]

---

(١) الشهد العسل. وجناه أخذه من خليته.

(٢) الضريع مأكول أهل النار وكذلك المهل.

(٣) أو يغفر إلى أن يغفر.

(٣) الهوي المحبة. والمعضلات الشدائد. والمهجـة الروح. والحق وعاء صغير يوضع فيه الطيب ونحوه. والعبرة الدمعة.

(٤) المدنف المريض من الحب.

(٥) الغرام الولوع. ويختل يفسد.

(٦) تيمه الحب عبده. والفضل المعروف والإكرام. والعلى الرفعة. والغنج الدلال.

لَبَيْنهمَا مَا بَيْنَ وَصْلٍ وَقَطْعَةٍ ... وَهَيْهَاتَ مَا بِالقَطْعِ يَشْتَبهُ الْوَصْلُ[1]
وَإِنْ غَرَسَتْ كَفَّاهُمَا شَجَرَ الهوَى ... فَمَغْرُوسُ ذَا سَرْوٌ وَمَغْرُوسُ ذَا نَخلُ[2]
فَيَا قَلْبِيَ احْلُلْ مِنْ هَوَاهُ بِجَنَّةٍ ... لَهَا احْتَلَّ قَلْبٌ حُبُّهُ لَيْسَ يَعْتَلُّ
وَنَادِ الْوَرَى إِنِّي احْتَلَلْتُ بِجَنَّةٍ ... بِهَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى النَّبِيَّ سَيَحْتَلُّ
أُدِيرُ بِهَا كَأْساً دِهَاقاً وَمَا سِوَى ... سُرُورِي بِمَحْبُوبِي مُدَامٌ وَلاَ نُقْلُ[3]
هِيَ الخَمْرُ لَمْ يَتْلَفْ بِهَا عَقْلُ شَارِبٍ ... وَتِلْكَ حَرَامٌ فِي الكِتَابِ وَذِي حِلُّ
وَيَا فِكْرِيَ الرَّامِي المصِيبَ بِنَبْلِهِ ... مَقَاتِلَ أَغْرَاضٍ أَرَاهَا لَهُ النَّبْلُ
وَفِي قَتْلِهَا عِنْدَ اللَّبِيبِ حَيَاتُهَا ... وَمِنْ أَعْجَبِ الأَشْيَاءِ أَنْ يُحْيِيَ القَتْلُ[4]
بِتَأْلِيفِ شَمْلِ المَدْحِ فِي الْمُصْطَفَى اشْتَغِلْ ... يُعِنْكَ عَلَى تَأْلِيفِهِ ذَلِكَ الشُّغْلُ[5]
فَذَاكَ مَحَلٌّ لِلْمَدَائِحِ قَابِلٌ ... إِذَا انْحَصَرَتْ فِيهِ مَدَائِحُ مَنْ قَبْلُ
محَلٌّ يُسَمَّى فِي عُلاَهُ مُقَصِّراً ... أَدِيبٌ وَفِي الأَمْدَاحِ مَنْ طَبْعُهُ يَغْلُو[6]
مَحَلٌّ عَلاَ فَوْقَ السِّمَاكِ وَلَمْ يَكُنْ ... لأَعْلَى مَحَلٍّ ذَلِكَ الْعُلْوَ أَنْ يَعْلُو[7]
فَقُلْ لِلأَدِيبِ الْمُكْثِرِ القَوْلِ فِي حُلَى ... عُلاَهُ كَثِيرُ القَوْلِ فِي مَجْدِهِ قُلُّ

---

(١) هيهات بعد.

(٢) السرو شجر غير مثمر.

(٣) الدهاق الملآن. والمدام الخمرة. والنقل ما يتنقل به على الشراب من المآكل اللطيفة.

(٤) اللبيب العاقل.

(٥) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٦) يغلو أي يغالي ويبالغ أو من الغلاء، ضد الرخص.

(٧) السماك نجم.

فَضَائِلُـهُ بَحْـرٌ وَسَـــجْلٌ كَلاَمُنَـــا وَلَيْسَ يُغِيضُ البَحْرَ دَلْوٌ ولا سَـجْلُ[1]

وَتَـا اللهِ مَـا البَحْـرُ الغُطَـامِطُ مُشْـبِهاً فَضَائِلَـهُ أَوْ يُشْـبِهَ الوَابِـلَ الطَّـلُّ[2]

وَلكِنَّهَـا الأَمْثَـالُ تُضْـرَبُ لِلْـوَرَى وَلَيْسَ مِنَ المَشْرُوطِ أَنْ يُعْقَلَ الكُلُّ[3]

وَقَـدْ ضَـرَبَ اللهُ الأَقَـلَّ لِنُـورِهِ فَقَالَ كَمِشْكَاةٍ وَلَيْسَ لَهُ مِثْلُ[4]

أَخَيْرَ رَسُولٍ جَاءَ لِلْخَلْقِ هَادِيـاً وَقَدْ دُرِسَتْ سُبْلُ النَّجَاةِ فَلاَ سُبْلُ[5]

وَكُلُّهُـمُ نَشْوَانُ مِنْ خَمْـرَةِ الهَوَى فَمَعْبُودُهُمْ نَسْرٌ وَمَدْعُوُّهُمْ بَعْلُ[6]

فَمَـا مِنْهُـمُ إِلاَّ أَسِـيرُ ضَلاَلَـةٍ فَفِي جِيدِهِ غُـلٌّ وَفي رِجْلِهِ كَبْلُ[7]

فَدَلُّـوا عَلَى سُـبْلِ الرَّشَـادِ بِنُـورِهِ جَمِيعاً وَلَوْلاَ ذَلِكَ النُّورِ مَا دُلُّوا

فَـأَعْقَبَ ذَاكَ النُّـورُ مَوْلِـدَهُ حُلِـيٌّ فَفِي جِيدِهِ عِقْدٌ وَفي رِجْلِهِ حِجْلُ[8]

وَقَفْتُ بِبَابِ الجُودِ ذِي الكَرَمِ الَّذِي غَمَامَتُـهُ وَطْفَـا وَعَارِضُـهُ وَبْـلُ[9]

فَمَا كَرَمٌ يُرْوَى عَنِ الجُودِ وَاهِبٍ مَوَاهِبُـهُ تَـتْرَى وَنَائِلُـهُ جَـزْلُ[10]

---

(١) السجل الدلو الكبير. وغاض الماء ذهب.

(٢) البحر الغُطامط عظيم الأمواج كثير الماء. وقوله أو يُشْبِهَ أي إلى أن يشبه. والوابل المطر الكثير. والطل المطر الضعيف.

(٣) ضرب الله مثلاً وصفه وبينه والأمثال الأوصاف التي تضرب. ويعقل يفهم.

(٤) المشكاة موضع المصباح.

(٥) درست محيت. والسبل الطرق.

(٦) النشوان السكران. والهوى ميل النفس المذموم. ونسر وبعل صنمان.

(٧) الجيد العنق. والغُل طوق يوضع فيه والكَبْل القيد.

(٨) الحلي جمع حُلية وهي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة. والحجل الخلخال.

(٩) وطفاء مسترخية الأطراف. والعارض السحاب المعترض في الأفق. والوبل المطر الكثير.

(١٠) تترى متتابعة. والجزل الكثير.

وَقِيسَ بِذا إلاّ وَقَالَ أُولُو النُّهَى ... أَلاَ إنَّ ذَاكَ الجُودَ فِي جَنْبِ ذَا بُخْلُ(١)
وَلِي حَاجَةٌ عنَّتْ إِلَيْكَ قَضَاؤُهَا ... عَلَيْكَ بِفَضْلِ اللهِ يَا سَيِّدي سَهْلُ(٢)
زِيَارَةُ أَرْضٍ طَيَّبَ اللهُ تُرْبَهَا ... فَمَا المِسْكُ مَفْضُوضَ الخِتَامِ لَهَاشَكْلُ(٣)
هِيَ البَلْدَةُ الغَرَّاءُ طَيْبَةُ الَّتِي ... بِهَادِيمُ الرُّحْمَى مَدَى الدَّهْرِ تَنْهَلُ(٤)
فَمَنْ حَلَّ مَثْوىً أَنْتَ فِيهِ مُخَيِّمٌ ... وَيَا طِيبَ أَقْوَامٍ بِطَيْبَةَ قَدْ حَلُّوا(٥)
يَكُنْ آمِناً مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَخِيفَةٍ ... وَيَعْظَمْ لَهُ أَجْرٌ وَيكْرَمْ لَهُ نُزْلُ(٦)
فَمَا دَاخِلٌ عَدْناً يَخَافُ مِنَ الرَّدَى ... وَتَشْهَدُ آيَاتُ الكِتَابِ الَّذِي نَتْلُو(٧)
وَلاَ فَرْقَ مَا بَيْنَ الجِنَانِ وَبَيْنَهَا ... لَدَى مَنْ لَهُ عَقْلٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ نَقْلُ
فَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَمَا كَانَ لِلْمُزْنِ الَّتِي أَعْصَرَتْ هَطْلُ(٨)

☆☆☆

---

(١) النهى العقول.

(٢) عنت خطرت وعرضت.

(٣) الشكل المثل.

(٤) الغراء من أسماء المدينة المنورة ومعناها السيدة. والديم الأمطار الدائمة. والرحمى الرحمة. والمدى الغاية. وتنهل تنصب.

(٥) المثوى المنزل. ومخيم مقيم.

(٦) النزل ما يكرم به الضيف.

(٧) عدن وسط الجنان.

(٨) المزن السحاب الأبيض. وأعصرت أمطرت. والهطل المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر.

وله أيضاً :

يَا سَائِلاً أُفْتِيهِ إِثْرَ سُؤَالِهِ   عَمَّا يَرَى إِنْ يَشْكُ مِنْ إِشْكَالِهِ(١)

نَزِّهْ سَوَادَ القَلْبِ وَالْعَيْنَيْنِ فِي   شَكْلِ هِلاَلُ الأُفْقِ مِنْ أَشْكَالِهِ(٢)

أَخْطَأْتُ لَسْتُ بِصَائِبٍ وَلَكَمْ مُصِيـ   ـبٍ مُخْطِئٌ فِي البَعْضِ مِنْ أَقْوَالِهِ

فَالبَدْرُ يُكْسَفُ مِنْ مَنَازِلِ سَعْدِهِ   وَيُصِيبُهُ النُّقْصَانُ إِثْرَ كَمَالِهِ

وَكِلاَهُمَا شَيْنٌ وَهَذَا قَدْ وُقِي   مِنْ كُلِّ شَيْنٍ بَدْرُ سِرِّ جَمَالِهِ

أَوَ لَيْسَ تِمْثَالَ النِّعَالِ نِعَالِ مَنْ   وَطِئَ السَّمَوَاتِ العُلَى بِنِعَالِهِ(٣)

نَعْلٌ بِلاَبِسِهَا عَلَتْ وَيَحِقُّ أَنْ   تَعْلُو بِهِ لِجَلاَلِهِ وَخِلاَلِهِ(٤)

فَلَقَدْ حَوَتْ رِجْلاً مَشَتْ بِالصَّفْوَةِ المُخْتَارِ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَرْسَالِهِ(٥)

فَالْثِمْهُ تِمْثَالاً لَهَا لَثْمَ امْرِئٍ   بِاللَّثْمِ يَرْوَى مِنْ صَدَى بَلْبَالِهِ(٦)

فَلَرُبَّ مُشْتَاقٍ رَأَى آثَارَ مَنْ   يَشْتَاقُهُ فَشَفَتْهُ مِنْ أَوْجَالِهِ(٧)

أَوَ مَا تَرَى يَعْقُوبَ عَادَ بِثَوْبِ مَنْ   يَهْوَى سَنَى عَيْنَيْهِ بَعْدَ زَوَالِهِ(٨)

وَهَوَايَ فِي مَوْلاَيَ يَفْضُلُ حُبَّ يَعْـ   ـقُوبٍ عَلَى المَرْوِيِّ مِنْ أَحْوَالِهِ(٩)

---

(١) أشكل الأمر التبس.

(٢) نزه نَعِّمْ وسواد القلب حبته. والشكل الصورة. والأشكال الأمثال.

(٣) التمثال الصورة.

(٤) الخلال الخصال.

(٥) الصفوة المصطفى. والأرسال الرسل.

(٦) الثمه قبله. والصدى العطش. والبَلبال حرارة الشوق.

(٧) الأوجال الأحزان.

(٨) يهوى يحب. والسنى الضوء

(٩) هواي محبتي. والمولى السيد.

فَمُحَمَّدٌ هُوَ مُعْتِقِي مِنْ مِلْكِ شِرْ ... كٍ كُنْتُ طَوْعَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
قَطَعَتْ هِدَايَتُهُ حِبَالَ ضَلاَلَتِي ... بِحُسَامِهَا الجَالِي الرَّدَى بِصِقَالِهِ[1]
فَغَدَوْتُ مُعْتَقِلاً وَرُحْتُ مُسَرَّحاً ... مُتَمَسِّكاً مِنْ هَدْيِهِ بِحِبَالِهِ[2]
يَرْتَاحُ فِي عَدْنِ الهَوَى قَلْبِي وَلاَ ... يَخْشَى الإِعَادَةَ فِي جَحِيمِ ضَلاَلِهِ[3]
أَصْلُ الوُجُودِ مُعَرَّفٌ بِعَوَارِفٍ ... بَلَغَ الفُؤَادُ بِهَا مَدَى آمَالِهِ[4]
يَا قَوْمُ إِقْرَارُ امْرِئٍ بِفَضَائِلٍ ... عَظُمَتْ عَلَيَّ لأَحْمَدٍ وَلآلِهِ
كُنْتُ الذَّلِيلَ فَمُذْ تَعَبَّدَ مَجْدُهُ ... نَفْسِي بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ إِفْضَالِهِ
مَا زَال يَسْعَى فِي عَزَازَةِ عَبْدِهِ ... حَتَّى مَحَا بِالْعِزِّ نُقْطَةَ ذَالِهِ[5]
فَأَنَا الذَّلِيلُ لأَعْبُدٍ دَلُّوا عَلَى ... أَنْ يُصْبِحُوا مِثْلِي عَبِيدَ جَلاَلِهِ[6]
مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ أَلْفاً مُرْدِفاً ... بِمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ[7]
أَضْعَافَ أَضْعَافَ الَّذِي فِي البَحْرِ مِنْ ... نُقَطٍ أُجَاجِ المَاءِ أَوْ سَلْسَالِهِ[8]
أَنَا عَبْدُكَ القِنُّ الَّذِي أَطْلَقْتَنِي ... مِنْ جَهْلٍ اَوْثَقَ مُهْجَتِي بِعِقَالِهِ[9]

(١) الحسام السيف القاطع. والجالي الكاشف. والردى الهلاك. والصقال الجلاء.

(٢) المعتقل المربوط المحبوس. والمسرح المطلق.

(٣) عدن وسط الجنان. والهوى الحب.

(٤) العوارف العطايا. والفؤاد القلب. والمدى الغاية.

(٥) العزازة العز.

(٦) الجلال العظمة.

(٧) مردفاً متبعاً.

(٨) الأجاج المالح المر. والسلسال العذب.

(٩) القِن العبد الخالص. وأوثق قيد. والمهجة الروح. والعقال الحبل الذي يشد به.

فِيمَا عَلَيَّ لَكُمْ مِنَ الفَضْلِ الَّذِي ضَعُفَتْ قُوَى شُكْرِي عَنِ اسْتِقْلالِهِ(١)
إلاَّ حَمَلْتَ مِنَ الإِشَاةِ لِطَيْبَةٍ جِسْماً شَكَى لِفِرَاقِ قَلْبٍ وَالِهِ(٢)
وَأَظُنُّهُ وَالظَّنُّ يَصْدُقُ هَهُنَا عِنْدِي وَإِنِّي لَلْخَبِيرُ بِحَالِهِ
قَدْ حَلَّ مِنْ فَلَكِ العُلَى حَيْثُ الحُلَى شُهُبٌ تَحُفُّ بِشَمْسِهِ وَهِلاَلِهِ(٣)
بَلَدٌ يَذُودُ المَارِقِينَ جَلاَلُهُ بِسُيُوفِهِ وَلِدَانِهِ وَنِبَالِهِ(٤)
فَكَأَنَّهُ كِيرٌ نَفَى خَبَثاً وَأَبْـ ـقَى مَنْ رَضِي الرَّحْمنُ بِاسْتِعْمَالِهِ(٥)
أَرْبَى عَلَى أَمْثَالِهِ وَوَحَقِّهِ لأَفِكْتُ فِي قَوْلِي عَلَى أَمْثَالِهِ(٦)
فَالأَرْضُ مِثْلُ ذُبَالَةٍ وَهُوَ السَّنَى مِنْهَا وَكَمْ بَيْنَ السَّنى وَذُبَالِهِ(٧)
هِيَ طَيْبَةُ الغَرَّاءُ أَشْرَفُ مَوْطِنٍ غَدَتِ النُّهَى سَرْعَى إلى إِجْلاَلِهِ(٨)
حَرَمٌ مَتَى مَا حَلَّهُ ذُو خِيفَةٍ يَأْمَنْ بِهِ فِي حَالِهِ وَمَآلِهِ(٩)
أُمِرَ المَلاَئِكُ بِالدُّعَاءِ لأَهْلِهِ أَهْلِ الفَخَارِ نِسَائِهِ وَرِجَالِهِ
وَرَأَى ثَرَاهُ مَنْ لأَجْلِ سَنَاهُ خَرَّ المَلْكُ لِلْمَخْلُوقِ مِنْ صَلْصَالِهِ(١٠)

---

(١) استقلاله حمله.
(٢) الإشاة لعله اسم موضع. والواله المتحير من الحب.
(٣) الحلى الصفات.
(٤) يذود يطرد. والمارقون الخارجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. واللدان الرماح اللينة. والنبال السهام.
(٥) الكير كير الحداد الذي ينفخ به.
(٦) أربى زاد. والإفك الكذب.
(٧) الذبالة الفتيلة. والسنى الضوء.
(٨) الغراء البيضاء المشرقة. والنهى العقول. والسرعى المسرعة.
(٩) حرم ذو حرمة.
(١٠) الثرى التراب الندي. والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف فإذا طبخ بالنار فهو الفخار.

وَنَجَا ابْنُ لاَمِكَ فِي السَّفِينِ إِذِ اسْتَوَى ... مَـاءُ الـرَّدَى بِسُـهُولِهِ وَجِبَالِـهِ(١)
وَنَجَا ابْنُ آزَرَ مِنْ لَظَى الإِشْـرَاكِ إِذْ ... نَـالَ الَّـذِي قَـدْ نَـالَ مِـنْ تِمْثَالِـهِ(٢)
وَفُـدِيَ ابْـنُ هَـاجَرَ حِـينَ تُـلَّ وَإِنَّـهُ ... لَمُسَـلِّمٌ لأَبِيــهِ فِي أَفْعَالِــهِ(٣)
وَاحْتَـلَّ إِدْرِيـسٌ مَكَانـاً فِي السَّـمَا ... أَسْمَى مَنَالِ النَّجْمِ دُونَ مَنَالِـهِ(٤)
وَالْمَرْءُ يُخْلَقُ مِـنْ ثَـرَى القَبْرِ الَّـذِي ... سَيَكُونُ مُنْطَبِقاً عَلَـى أَوْصَالِـهِ(٥)
هذَا حَدِيثٌ صَحَّ عَنْـهُ لَـدَى الأُلَـى ... نَظَمُـوا عُقُـودَ مَقَالِـهِ وَفِعَالِـهِ
وَلِـذَاكَ قَـالَ بِفَضْـلِ طَيْبَـةَ مَـالِكٌ ... وَهْـوَ الإِمَـامُ الْمُقْتَـدَى بِمَقَالِـهِ
إِذْ لا تُـرَابَ أَجَـلُّ مِـنْ تُـرْبٍ نَشَـا ... مِنْـهُ حَبِيـبُ اللهِ مِـنْ أَرْسَـالِهِ
فَهُنَاكَ يُضْحِي الجِسْمُ مُتَّصِلاً بِمَـنْ ... أَشْجَاهُ وَهْوَ القَلْـبُ يَـوْمَ فِصَالِـهِ(٦)
أَسْـعِدْ بِمُجْتَمِعَيْــنِ فِي دَارٍ بِهَــا ... شَخْصُ الَّذِي قَنِعَا بِطَيْـفِ خَيَالِـهِ(٧)
مَوْلاَيَ إِنْ لَـمْ تُـؤْتِ عَبْـدَكَ سُؤْلَهُ ... وَرَدَدْتَ خَائِبَـةً يَمِــينَ سُـؤَالِهِ(٨)
لاَ عَتْبَ بَلْ عُتْبَـى فَمَـا هُـوَ صَـالِحٌ ... بِكَ لِلَّذِي قَـدْ سَـاءَ مِـنْ أَعْمَالِهِ(٩)

---

(١) ابن لامك نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام. واستوى علا. والردى الهلاك.

(٢) ابن آزر إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والتمثال الصورة.

(٣) ابن هاجر إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وتل جذب وشد.

(٤) الأسمى الأعلى.

(٥) الثرى التراب الندي. والأوصال المفاصل.

(٦) شجاه أحزنه.

(٧) أسعد به ما أسعده. والطيف الخيال الذي يرى في النوم.

(٨) المولى السيد والسول ما يُسأل. والخائب الخاسر. واليمين يعني اليد اليمين.

(٩) العتب اللوم. والعتبى اسم من الإعتاب يقال أعتبه إذا أزال عتبه وما عتب عليه من أجله.

لكِنَّ سُنَّةَ سَيِّدِي فِي عَبْدِهِ إِسْعَافُهُ مَا دَامَ مِنْ سُؤَالِهِ

والصَّفْحُ عَنْ زَلاَّتِهِ وَلَوَانَّهَا كَالرَّمْلِ عَدّاً فِي جَمِيعِ رِمَالِهِ

وَمَتَى يَجُدْ فَالْغَيْثُ إِلاَّ أَنَّهُ عَمَّ الخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِنَوَالِهِ

وَمَتَى يُجِرْ فَاللَّيْثُ إِلاَّ أَنَّهُ أَضْحَى الْمُجَارُ لَدَيْهِ مِنْ أَشْبَالِهِ(١)

فَالخَائِفُونَ الْمُعْسِرُونَ مُؤَمَّنُو نَ وَمُوسِرُونَ بِجَاهِهِ وَبِمَالِهِ

هذِي خِصَالٌ مِنْ خِصَالِ جَمَّةٍ وَمَنِ الَّذِي يُحْصِي شَرِيفَ خِصَالِهِ(٢)

صَلَّى عَلَيْهِ إِلهُنَا مِنْ مُرْسَلٍ وَحَدَ الوُجُودُ الخَيْرَ فِي إِرْسَالِهِ

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص٣٨٤.

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي مخمساً والأصل للحافظ أبي الربيع سليمان ابن سالم الكلاعي الأندلسي:

خَبَالُ غَرَامٍ مَا جَنَاه سِوَى النَّوَى نَوَى مَنْ نَوَى مِنْ كَشْفِ بَلْوَايَ مَانَوَى(٣)

فَيَا مُنْكِراً مَا قَدْ عَرَانِي مِنَ الهَوَى خَوَاطِرُ ذِي البَلْوَى عَوَامِرُ بِالجَوَى(٤)

فَفِي كُلِّ يَومٍ يَعْتَرِيهِ خَبَالُ

سَمِعْتُ اسْمَهُ الأَعْلَى الشَّرِيفَ الْمُشَرَّفَا فَخَيَّلَنِي يَعْقُوبَ ذُكِّرَ يُوسُفَا

---

(١) أشبال الأسد أولاده.

(٢) الخصال الخلال.

(٣) الخبال فساد العقل. والغرام الولوع. وجناه فعل جنايته. والنوى البعد. ونوى قصد.

(٤) عراني نزل بي. والهوى الحب. والخواطر الهواجس. والجوى الحزن.

وَمِنْ شِيَمِ الصَّبِّ المُتَيَّمِ ذِي الوَفَا   مَتَى يَدْعُ دَاعٍ بِاسْمِ مَحْبُوبِهِ هَفَا(١)
فَيَهْتَاجُ بَلْبَالٌ وَيُكْسَفُ بَالُ(٢)
رَعَى اللهُ صَبّاً بِالهَوَى نَفْسُهُ سَمَتْ   لَهُ آيَةٌ فِي الحُبِّ بِالكَتْمِ أُحْكِمَتْ(٣)
فَإِنْ لَمْ يَلُحْ مِنْ حُبِّهِ أَثَرٌ صَمَتْ   وَإِنْ يَرَ مِنْ آثَارِهِ أَثَراً هَمَتْ(٤)
لَهُ مِنْ غُرُوبِ المُقْلَتَيْنِ سِجَالُ(٥)
فَيَا نَفْسِيَ الجَالِي دُجَاهَا هِلاَلُهَا   أَمَا إِنَّهُ نُورُ البُدُورِ كَمَالُهَا(٦)
أَلاَ فَاعْذُرِي نَفْساً تَحِنُّ فَحَالُهَا   كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلاً مِثَالُهَا(٧)
لِنَعْلِ الرَّسُولِ الهَاشِمِيِّ مِثَالُ
وَيَا أَيُّهَا الغَادِي إِلَيَّ مُفَنِّدا   وَقَدْ كِدْتُ لَوْلاَ نَهْيُ حِبِّي لأَسْجُدَا(٨)
هَوىً وَجَوىً إِنْ يَبْلَ دَهْرِي تَجَدَّدَا   عَرَانِيَ مَا يَعْرُو المُحِبَّ إِذَا بَدَا(٩)
لِعَيْنَيْهِ مِنْ مَغْنَى الأَحِبَّةِ آلُ(١٠)

---

(١) الشيم الطبائع. والصب العاشق. وتيمه الحب عبده. وهفا اضطرب.

(٢) والبلبال حرارة الحب. ويكسف يتغير. والبال الشأن.

(٣) رعي حفظ. وسمت علت. والآية العلامة. والإحكام الإتقان.

(٤) الصمت السكوت. وهمت سالت.

(٥) الغروب جمع غرب وهو الدلو. والسجال جمع سَجْل وهو الدلو الكبير.

(٦) الجالي الكاشف. والدجى الظلام.

(٧) تحن تشتاق. والمثال الصورة.

(٨) التفنيد التكذيب. وكدت قربت. والحب المحبوب يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه قد نهى عن السجود لغير الله تعالى.

(٩) الهوى الحُب. والجوى الحزن.

(١٠) المغنى المنزل. والآل السراب.

ذَكَرْتُ بِـهِ عَصْراً مَضَى وَمَعَاهِداً فَنُودِيتُ فِي نَفْسِـي بِـدَاءٍ مُسَـاعِداً[1]
وَجَدْتَ فَعَاوِدْ لَثْمَهُ تُدْعَ وَاجِداً فَقَبَّلْتُ فِي ذَاكَ المِثَالِ مُعَـاوِداً[2]
أَرَى أَنَّ ذُلِّـي فِـي هَـوَاهُ حَـلاَلُ

وَشَبَّهْتُهُ صَفْحَـاً وَنَفْحاً حَدِيقَـةً مُفَتَّحَـةَ الأَزْهَـارِ غَنَّـا أَنِيقَـةً[3]
سَقَتْهَا غَوَادٍ قَـدْ غَـدَوْنَ غَرِيقَـةً وَمَثَّلْتُهَا نَعْـلَ الرَّسُولِ حَقِيقَـةً[4]
وَإِنِّـي لأَدْرِي أَنَّ ذَاكَ مُحَـالُ

فَيَـا جَاهِلاً دَاءَ المُحِبِّينَ وَالـدَّوَا غَوَيْتَ وَلا تَدْرِي وَلاَ كَانَ مَنْ غَوَى[5]
أَتُنْكِرُ لَثْمَ المِثْلِ فِي حَالَـةِ النَّـوَى وَمِنْ سُنَّةِ العُشَّاقِ أَنْ يَبْعَثَ الهَوَى[6]
مِثَـالٌ وَيَعْتَـادَ الغَـرَامَ خَبَـالُ[8]

تَسَاوَتْ مَعَانِي الحُبِّ فِي كُلِّ مَقْصِدِ فَمِنْ مُقْلَـةٍ عَبْرَى وَجَفْـنٍ مُسَـهَّدِ[9]
وَتَبْرِحِ وَتَهْيَامٍ وَشَـوْقٍ مُجَـدَّدِ فَلاَ فَرْقَ إِلاَّ أَنَّ حُبَّ مُحَمَّـدٍ[10]
هُدىً وَالهَـوَى فِيمَنْ عَدَاهُ ضَلاَلُ

☆☆☆

---

(١) المعاهد المنازل المعهودة أي المعلومة.

(٢) اللثم التقبيل.

(٣) صفحته وجهه. ونفحته رائحته الطيبة. والحديقة البستان الذي عليه حائط. والغناء كثيرة الشجر والنبات. والأنيقة الحسناء.

(٤) الغوادي سحاب أول النهار سميت بذلك لأنها تنشأ في وقت الغدوة. ومثلتها تخيلتها وتصورتها.

(٥) غوى ضل.

(٦) النوى البعد. والسنة الطريقة.

(٨) الخبال فساد العقل.

(٩) المقلة شحمة العين. والعبرى الباكية. والسهد الأرق والسهر.

(١٠) تباريح الحب توهجه. والتهيام الهيام وهو أن يذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

محمد بن جزي الكلبي

الشاعر: محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي (أبو عبد الله). مؤرخ، أديب ، شاعر، من أهل غرناطة. أخذ من لسان الدين الخطيب، ولد في سنة ٦٩٣هـ، وتوفي بفاس في أوائل ربيع الأول سنة ٧٥٨هـ.

من آثاره أجزاء في تاريخ غرناطة، وله شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١١ ص١٨٨).

«تصدير قصيدة امرئ القيس»

أقول لعزمي أو لصالح أعمالي	ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي
يقولون غيِّره لتنعم برهةً	وهل يعمن من كان في العصر الخالي
أما واعظي شيبٌ سما فوق لِمَّتي	سموَّ حباب الماء حالاً على حال
أنار به ليل الشباب كأنه	مصابيح رهبانٍ تشبُّ لقُفَّال
نهانيَ عن غيِّي وقال منبِّهاً	ألست ترى السُّمَّار والناس أحوالي
أغالط دهري وهو يعلم أنني	كبرت وأن لا يحسن اللهو أمثالي
ومؤنس نار الشيب يقبح لهوه	بآنسةٍ كأنها خطُّ تمثال[1]
أشيخاً وتأتي فعل من كان عمره	ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال
وتشغفك الدنيا وما إن شغفها	كما شغف المنهوَّة الرجل الطالي

---

(١) هكذا ورد عجز البيت في الأصل وفيه تصحيف أدى إلى خلل في الوزن.

ألا إنهـا الدنيـا إذا مـا اعتبرتهـا ديارٌ لسلمى عافيـاتٌ بـذي خـال

فـأين الذيـن اسـتأثروا قبلنـا بهـا لناموا فما إن من حديثٍ ولا صـال

ذهلت بها غيّاً فكيف الخلاص مـن لَعوبٍ تنسِّيني إذا قمـت سـربالي

وقـد علمـت مـنـي مواعـد توبـتي بـأن الفتى يهـذي وليـس بفعَّـال

ومـذ وثقـت نفسـي بحـبٌ محمَّـدٍ هصرت بغصـنٍ ذي شماريخ ميَّـال

وأصبـح شـيطان الغوايـة خاسـئاً عليـه قتـامٌ سـيٌّء الظـنّ والبـال

ألا ليت شعري هل تقـول عزائمـي لخيليَ كـرِّي كـرَّةً بعـد إجفـال

فـــأنزل داراً للرســـول نزيلهـــا قليـل همـومٍ لا يبيـت بأوجـال

فطوبى لنفسٍ جاورت خير مرسـلٍ بيثرب أدنـى دارهـا نظـرٌ عـالي

ومـن ذكـره عنـد القبـول تعطَّـرت صبـاً وشمـالٌ في منـازل قفّـال

جـوار رسـول الله مجـدٌ مؤثَّـل وقـد يـدرك المجـد المؤثَّـل أمثـالي

ومن ذا الذي يثـني عنان السُّرى وقـد كفاني ولم أطلـب قليـلٌ مـن المال

ألم تـر أن الظبيـة استشـفعت بـه تميـل عليـه هونـةً غـير شـغَّال

وقـال لهـا عـودي فقـالت لـه نعـم ولو قطَّعوا رأسي لديك وأوصالي

فعـادت إليـه والهـوى قـائلٌ لهـا وكـان عداء الوحش مني على بـالي

رثـى لبعـيرٍ قـال أزمـع مـالكي ليقتلـني والمـرء ليـس بفعَّـال

وثـورٍ ذبيـح بالرسـالة شـاهدٍ طويل القـرا والرَّوق أخنس ذيَّـال

وحـنَّ إليـه الجـذع حنَّـةَ عـاطشٍ لغيثٍ مـن الوسمـيِّ رائـدةٍ خـالي

وأصلـين مـن نخـلٍ قـد التامتـا لـه فما احتسبا من لـين مَـسٍّ وتسـهال

وقبضـة تـربٍ منـه ذلَّـت لـه الظُّبـا ومسـنونةٍ زرقٍ كأنيـاب أغـوال

وأضحى ابن جحشٍ بالعسيب مقاتلاً ... وليس بذي رمحٍ وليس بنبّال

وحسبك من سوط الطُّفيل إضاءةً ... كمصباح زيتٍ في قناديل ذبّال

وبذّت به العجفاء كلَّ مطهَّمٍ ... له حجباتٌ مشرفاتٌ على الفال

ويا خسف أرضٍ تحت باغيه إذ علا ... على هيكلٍ نهد الجزارة جوّال

وقد حمدت نارٌ لفارس طالما ... أصابت غضيً جزلاً وكفّت بأجدال

أبان سبيل الرشد إذ سبل الهدى ... يقلن لأهل الحلم ظلاً بتضلال

لأحمد خير العالمين انتقيتها ... وربضت فذلّت صعبةً أيّ إذلال

وإنّ رجائي أن ألاقيه غداً ... ولست بمقليّ الخلال ولا قالي

فأدرك آمالي وما كلُّ آملٍ ... بمدرك أطراف الخطوب ولا وال

محمد بن نباتة

الشاعر : جمال الدين محمد محمد بن نباتة. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٨٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَا الطَّرْفُ بَعْدَكُمُ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ ... هذَا وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَبْعِكُمْ مِيلُ[١]
يَا بَاعِثِينَ سُهَاداً لِي وَفَيْضَ بُكىً ... مَهْمَا بَعَثْتُمْ عَلَى العَيْنَيْنِ مَحْمُولُ[٢]
هَبْكُمْ مَنَعْتُمْ جُفُونِي مِنْ خَيَالِكُمُ ... فَكَيْفَ يُمْنَعُ تَذْكَارٌ وَتَخْيِيلُ[٣]
فِي ذِمَّةِ الوَجْدِ قَلْبٌ يَوْمَ بَيْنِكُمُ ... مُوَدَّعٌ وَدَمٌ فِي الحُبِّ مَطْلُولُ[٤]
شَغَلْتُمُ بِصَبَاحِ الأُنْسِ مُبْتَسِماً ... وَنَاظِرِي بِظَلامِ اللَّيْلِ مَشْغُولُ
كَأَنَّمَا الأُفْقُ مِحْرَابٌ عَكَفْتُ بِهِ ... وَالنَّيِّرَاتُ بِقُطْرَيْهِ قَنَادِيلُ[٥]
مَا يُمْسِكُ الهُدْبُ دَمْعِي حِينَ أَذْكُرُكُمْ ... إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ

---

(١) الطرف العين. والميل فيه تورية.

(٢) السهاد السهر.

(٣) هبني فعلت أي أحسبني.

(٤) الذمة هنا الضمان. والوجد الحزن والحب. وبينكم بعدكم. والمطلول الهدر.

(٥) الأفق ناحية السماء. والقطر الجانب.

وَرُبَّ عَاذِلَـــةٍ فِيمَــــا أُكَـــابِدُهُ وَقَلَّمَــا قَبْــلَ التَّحْذِيــرَ مَعْــذُولُ[1]

بَــاتَتْ زَخَارِفُهَــا بَــالصَّبْرِ وَاعِــدَةٌ وَمَــا مَوَاعِيدُهَــا إِلاَّ الأَبَــاطِيلُ[2]

سَقْياً لِعَهْـدِ الصِّبَـا وَالـدَّارُ دَانِيَـةٌ والشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالجَمْعُ مَشْمُولُ[3]

يَفْدِي الزَّمَانَ الَّـذِي فِي عَامِهِ قِصَرٌ هَـذَا الزَّمَـانُ الَّـذي فِي يَوْمِهِ طُـولُ

لِمْ لاَ أُشَبِّبُ بِالْعَيْشِ الَّـذِي سَلَفَتْ أَوْقَاتُـهُ وَهْـوَ بِـاللَّذَّاتِ مَوْصُــولُ[4]

لَوْ كُنْتُ أَرْتَاعُ مِـنْ عَـذْلٍ لَرَوَّعَنِي سَيْفُ المَشِيبِ بِرَأْسِي وَهْـوَ مَسْلُولُ[5]

أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ دَلَّـتْ كَوَاكِبُهُ عَلَى الطَّرِيقِ لَوَانَّ الصَّـبَّ مَدْلُولُ[6]

وَالسِّـنُّ قَـدْ قَرَعَتْهَـا الأَرْبَعُـونَ وَفِي ضَمَائِرِ النَّفْسِ تَسْوِيفٌ وَتَسْـوِيلُ[7]

حَتَّى مَ أَسْأَلُ عَنْ لَهْـوٍ وَعَـنْ لَعِـبٍ وَفِي غَـدٍ أَنَا عَـنْ عُقْبَـاهُ مَسْـؤُولُ

وَفِي سُعادَ شُـجُونٌ مَا تَغِـبُّ لَنَـا إِمَّـا خَيَـالٌ وإِلاَّ فَهْـوَ تَخْيِيــلُ[8]

أَبْكِي اشْـتِيَاقاً إِلَيْهَـا وَهْـيَ قَـاتِلَتِي يَـا مَـنْ رَأَى قَـاتِلاً يَبْكِيـهِ مَقْتُـولُ

مِسْكِيَّةُ الخَــالِ أَمَّــا وَرْدُ وَجْنَتِهَــا فَبِالحَيَا مِـنْ عُيُـونِ النَّـاسِ مَبْلُولُ[9]

---

(١) أكابده أقاسيه.

(٢) الزخرفة تزيين الظاهر.

(٣) العهد الزمن. والدانية القريبة. وشمل القوم ما اجتمع من أمرهم.

(٤) التشبيب التغزل.

(٥) أرتاع أخاف.

(٦) الصب العاشق.

(٧) قرع فلان سنه حرقه ندماً. والتسويف التأخير. والتسويل التزيين.

(٨) الشجون الأحزان.

(٩) الحيا المطر والاستحياء ففيه تورية.

فَإِنْ يَفُحْ مِنْ نَوَاحِي خَدِّهَا عَبَقٌ ... فَالمِسْكُ فِيهِ بِمَاءِ الوَرْدِ مَجْبُولُ(١)

تَفْتَرُّ عَنْ شَنَبٍ حُلْوٍ لِذَائِقِهِ ... فِي ذِكْرِهِ لِمُجَاجِ النَّحْلِ تَعْسِيلُ(٢)

مُصَحَّحُ النَّقْلِ عَنْ شَهْدٍ وَعَنْ بَرَدٍ ... لاَ أَنَّهُ مَنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ(٣)

وَبَارِقٍ مِنْ أَعَالِي الجِزْعِ أَرَّقَنِي ... حَتَّى دُمُوعِي عَلَى مُرْجَانِهِ لُولُو(٤)

مُذَكِّرِي بِدَنَانِيرِ الوُجُوهِ هُدًى ... تَخِفُّ لِي فِيهِ عُذَّالٌ أَثَاقِيلُ(٥)

إِلَى العَقِيقِ فَهَلْ يَا طَيْبَ طَيْبَةُ لِي ... عِقْدٌ بِلَفْظِي إِلَى مَغْنَاكَ مَنْقُولُ(٦)

وَهَلْ أَرَى حَامِلَ الرُّجْوَى كَأَنِّيَ مِنْ ... شَوْقِي وَمِنْ وَلَهِي بِالقُرْبِ مَحْمُولُ(٧)

إِنْ لَمْ أَنَلْ عَمَلاً أَرْجُو النَّجَاةَ فَلِي ... مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ(٩)

حَسْبِي مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ بَابَ نَجاً ... يُرْجَى إِذَا اعْتَرَضَتْ تِلْكَ الأَقَاوِيلُ

أَقُولُ وَالقَدْرُ أَعْلَى أَنْ يُحَاوِلَهُ ... وَصْفٌ وَإِنْ جَهِدَتْ فِيهِ الأَقَاوِيلُ(١٠)

مَاذَا عَسَى الشُّعَرَاءُ اليَوْمَ مَادِحَةً ... مِنْ بَعْدِ مَا مَدَحَتْ «حَمٓ» تَنْزِيلُ

وَأَفْصَحَتْ بِالثَّنَا كُتُبٌ مُقَدَّمَةٌ ... إِنْ جِيلَ فِي الذِّهْنِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

---

(١) العبق الرائحة الطيبة.

(٢) الشنب رقة الأسنان. ومجاج النحل ما يمجه من فمه وهو العسل. والتعسيل التحلية.

(٣) الشهد العسل. والمنهل محل الشرب. والراح الخمر جمع راحة. وعله سقاه ثانية.

(٤) الجزع مكان بالمدينة المنورة. وأرقني أسهرني.

(٥) دنانير الوجوه أي الوجوه التي كالدنانير.

(٦) العقيق واد بقرب المدينة المنورة.

(٧) الرجوى الرجاء. والوله شدة الحب.

(٩) التنويل الإعطاء.

(١٠) جهدت تعبت واجتهدت.

مُحَمَّدُ المُجْتَبى مَعْنَى جِبِلَّتِهِ ... وَمَا لآدَمَ طِينٌ بَعْدُ مَجْبُولُ[١]
والمُجْتَلَى تَاجُ عُلْيَاهُ الرَّفِيعُ وَمَا ... لِلْبَدْرِ تَاجٌ وَلاَ لِلنَّجْمِ إِكْلِيلُ[٢]
لَوْلاَهُ مَا كَانَ لاَ أَرْضٌ وَلاَ أُفُقٌ ... وَلاَ زَمَانٌ وَلا خَلْقٌ وَلاَ جِيلُ[٣]
وَلاَ مَنَاسِكُ فِيهَا لِلْهُدَى شُهُبٌ ... وَلا دِيَارٌ بِهَا لِلْوَحْيِ تَنْزِيلُ[٤]
ذُو المُعْجِزَاتِ الَّتِي مَا اسْطَاعَ أَبْرَهَةٌ ... يَغْزُو مَنَازِلَهَا كَلاَّ وَلاَ الفِيلُ[٥]
إِنْ شُقَّ إِيوَانُ كِسْرَى رَهْبَةً فَلَقَدْ ... جَاءَ الدَّلِيلُ بِأَنَّ الكُفْرَ مَخْذُولُ
وإِنْ خَبَا ضَرَمُ النِّيرَانِ مِنْ زَمَنٍ ... فَالبَحْرُ مُنْسَحِبُ الأَذْيَالِ مَسْدُولُ[٦]
أَوْفَى النَّبِيِّينَ سَبْقاً وَاتِّضَاحَ عُلىً ... كَأَنَّهُ غُرَّةٌ وَالقَوْمُ تَحْجِيلُ
نِعْمَ اليَتِيمُ إِذَا عُدَّتْ جَواهِرُهُمْ ... وَضَمَّهَا مِنْ عُقُودِ الوَحْيِ تَفْصِيلُ[٧]
مَا زَالَ فِي الخَلْقِ ذَا جَاهٍ وَذَا خَدَمٍ ... لَكِنَّ خَادِمَهُ المَشْهُورَ جِبْرِيلُ
مُبَرَّأُ القَلْبِ مِنْ رَيْبٍ وَمِنْ دَنَسٍ ... وَكَيْفَ وَهْوَ بِمَاءِ الخُلْدِ مَغْسُولُ[٨]
مُجَاهِداً فِي سَبِيلِ اللهِ مُصْطَبِراً ... عَلَى الجِرَاحِ وَبَعْضُ الجَرْحِ تَعْدِيلُ[٩]

---

(١) المجتبى المختار. وجبلته طبيعته.

(٢) المجتلى المنظور. والعليا المرتبة العلية. والإكليل التاج ومنزلة للقمر أربعة أنجم مصطفة فيه تورية.

(٣) الجيل الأمة.

(٤) المناسك المعابد. والشهب النجوم.

(٥) أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل.

(٦) خبا سكن. والضرم الشعلة. والمسدول المسترسل.

(٧) من قولهم درة يتيمة أي فريدة. وفي اليتيم وفي تفصيل تورية.

(٨) الدنس الوسخ. والخلد الجنة.

(٩) الجرح الطعن وفيه تورية.

فِي مَعْشَرٍ نُجُبٍ تَغْزُو نِبَالُهُمُ ... مَالاَ غَزَتْ فِي العِدَى الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ[1]

مِثْلُ القَوَاضِبِ إِنْ صَالُوا أَوِ افْتَخَرُوا ... فَالحَدُّ مُنْذَلِقٌ وَالعَرْضُ مَصْقُولُ[2]

يَطِيبُ فِي اللَّيْلِ تَسْبِيحٌ لِسَاهِرِهِمْ ... وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ[3]

كَأَنَّهُمْ لانْتِظَامِ الفَضْلِ بَيْتُ ثَنَا ... شَخْصُ النَّبِيِّ لَهُ مَعْنىً وَتَكْمِيلُ[4]

حَتَّى اسْتَقَامَ عَمُودُ الدِّينِ وَاتَّضَحَتْ ... سُبُلُ الهُدَى وَخَبَتْ تِلْكَ الأَضَالِيلُ

هذَا الفَخَارُ الَّذِي حَازَ المَدَى فَلَهُ ... بَيْنَ المَلائِكَةِ الأَطْهَارِ تَفْضِيلُ[5]

هذَا الصِّرَاطُ الَّذِي لَوْلاَ شَرِيعَتُهُ ... مَا كَانَ يُعْرَفُ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ[6]

هذا الَّذي نكَّسَ الأَصْنَامَ مَبْعَثُهُ ... وحقَّ منه لبيت الله تبجيلُ[7]

هذَا الَّذِي نُصِبَتْ فِي نَحْوِ بِغْيَتِهِ ... هذِي المَحَارِيبُ لاَ تِلْكَ التَّمَاثِيلُ[8]

رُوحُ النَّجَاةِ الَّتِي قَدْ كَانَ يَهْرَعُ فِي ... أَبْوَابِ مَغْنَاهُ رُوحُ الوَحْيِ جِبْرِيلُ

وَمُفْصِحُ الضَّادِ مُرْوِي الصَّادِ مِنْ كَرَمٍ ... فَلِلْمَحَاسِنِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ[9]

وَجَائِدٌ لاَ يَخَافُ الفَقْرَ قَالَ نَدَى ... كَفَيْهِ يَا مَادِحِي الآلاَءِ قُولُوا[10]

---

(١) الأبابيل الجماعات.

(٢) القواضب السيوف القواطع. وذلق السكين حدده.

(٣) التهليل النكص والجبن والفرار.

(٤) ثنا مدح.

(٥) حاز تجاوز. والمدى الغاية

(٦) الصراط الطريق.

(٧) نكس الأصنام جعل أعاليها أسافلها.

(٨) التماثيل الصور.

(٩) الصادي العطشان وفيه تورية. ورتل الكلام أحسن تأليفه وترتل فيه ترسل.

(١٠) الجائد الجواد الكريم والندى الكرم.

وَمَا الأَقَاوِيلُ إنْ طَالَتْ وَإنْ قَصُرَتْ ... عَرُوضُ مَا بَسَطَتْ تِلْكَ الأَفَاعِيلُ(١)
حَامِي حِمَى البَيْتِ بِالرُّعْبِ المُقَدَّمِ مَا ... نَاوَاهُ أَبْرَهَةُ العَادِي وَلاَ الفِيلُ(٢)
وَبِالْكَتَائِبِ مِمَّا بَعْدُ فِي أُحُدٍ ... وَبَدْرَ يُجْلَى وَسِتْرُ النَّقْعِ مَسْدُولُ(٣)
تُضِيءُ فِي الحَرْبِ وَالْمِحْرَابِ طَلْعَتُهُ ... فَحَبَّذَا فِي الدُّجَى والنَّقْعِ قِنْدِيلُ(٤)
قَوْمٌ إذَا رَقَصَتْ فُرْسَانُهُمْ طَرَباً ... كَأَنَّ رَايَاتِ أَيْدِيهِمْ مَنَادِيلُ
الكَاتِبُونَ مِنَ الأَجْسَامِ مَا اعْتَوَرَتْ ... سُمْرٌ وَبِيضٌ فَمَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ(٥)
حَيْثُ الحِمَامُ شَهِيٌّ وَهْوَ مِنْ صَبِرٍ ... يُجْنَى فَيَا حَبَّذَا الغُرُّ البَهَالِيلُ(٦)
وَقَامَ فِي ظِلِّ بَيْتِ اللهِ شَائِدُهُ ... فَحَبَّذَا لِنِظَامِ البَيْتِ تَكْمِيلُ(٧)
وَفَاضَ مِنْ جَانِبِ البَطْحَا لِكُلِّ حِمىً ... صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ(٨)
وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا الجَنَّاتُ مُزْهِرَةٌ ... لِلْمُؤْمِنِينَ فَتَعْجِيلٌ وَتَأْجِيلُ
وَكُلُّ مِلَّةِ دِينٍ غَيْرَ مِلَّتِهِ ... تَرْدَى فَلِلْحَبْرِ وَالقِسِّيسِ تَنْكِيلُ(٩)
وَلِلْيَهُودِيِّ مَعْ كُحْلِ العَمَى نَظَرٌ ... عَلَى المَجُوسِيِّ أَيْضاً فِيهِ تَكْحِيلُ

---

(١) عروض معارضة ومساواة.

(٢) ناواه فاخره والعادي المتعدي.

(٣) الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش ويجلى ينظر. والمسدول المرخي.

(٤) طلعته وجهه. والدجى الظلام والنقع الغبار.

(٥) كتب السقاء خرزه. واعتوروا الشيء تداولوه. والسمر الرماح. والبيض السيوف.

(٦) الحمام الموت. والصبر ضد الضجر والصبر المر ففيه تورية. والغر البيض. والبهاليل السادات.

(٧) شاد البناء رفعه.

(٨) البطحاء بطحاء مكة وهي المسيل بين جبلين. والحمى المحمي ومراده لكل الجهات وصاف الماء الصافي. والأبطح كالبطحاء. ومشمول هبت عليه ريح الشمال فبردته.

(٩) تردى تهلك. والحبر عالم اليهود. والقسيس عالم النصارى. والتنكيل اهلاك.

حَتَّـى أَتَـى عَرَبِـيٌّ يُسْـتَضَاءُ بِـهِ مُهنَّـدٌ مِـنْ سُـيُوفِ اللهِ مَسْـلُولُ
كَمْ مُعْجِزٍ لِرَسُولِ اللهِ قَـدْ خُذِلَـتْ بِـهِ العِـدَى وَعَـدُوُّ الحَقِّ مَخْـذُولُ
فَـاضَ الـزُّلالُ المُهَنَّـا مِـنْ أَصَابِعِـهِ نِعْـمَ الأَصَابِعُ مِـنْ كَفَّيْـهِ والنِّيـلُ(١)
وَبُـورِكَ الـزَّادُ إِذْ مَسَّـتْهُ رَاحَتُـهُ فَحَبَّـذَا مَشْـرَبٌ مِنْـهُ وَمَـأْكُولُ
وَخَاطَبَتْـهُ وُحُـوشُ الأَرْضِ مُقْبِلَـةً فَالرِّجْلُ عَاسِلَةٌ وَاللَّفْـظُ مَعْسُـولُ(٢)
لاَ كَوْكَبُ الحَقِّ خَافٍ مِنْ فَضَائِلِـهِ كَـلاَّ وَلاَ عَلَـمُ العَلْيَـاءِ مَجْهُـولُ
حَوَى مَدَى السَّبْقِ إِذْ كَانَ الـبُرَاقُ لَهُ فَكَيْفَ تَلْحَقُـهُ النُّخْـبُ المَرَاسِيلُ(٣)
وَحـازَ سَـهْمَ المَعَـانِي حِـينَ قَابَلَـهُ مِنْ قَـابِ قَوْسَيْنِ تَنْوِيـهٌ وَتَنْوِيـلُ(٤)
يَا خَاتَمَ الرُّسْلِ لِي فِي المُذْنِبِينَ غَـداً عَلَـى شَـفَاعَتِكَ الغَـرَّاءِ تَعْوِيـلُ(٥)
إِنْ كَانَ كَعْبٌ بِمَا قَدْ قَـالَ ضَيْفَكَ فِي دَارِ النَّعِيمِ فَلِي فِي البَـابِ تَطْفِيـلُ(٦)
وَأَيْنَ كَابْنِ زُهَـيْرٍ لِـي شَـذَى كَلِمٍ رَبِيعُهَـا بِغَمَـامِ القُـرْبِ مَطْلُـولُ(٧)
بَانَتْ مَعَاذِيرُ عَجْزِي عَنْ مَدَاهُ وَعَنْ بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِـي اليَـوْمَ مَتْبُـولُ(٨)

---

(١) الزلال العذب. وفي الأصابع تورية لأنهم يستعملون مقدار لفظ الأصابع في مقدار ارتفاع النيل.

(٢) عسل الذئب اضطرب في عدوه وهز رأسه. وعسله حلاه.

(٣) مدى السبق غايته. والنخب الإبل الكريمة جمع نجيب. والمراسيل السريعات جمع مرسال.

(٤) السهم النصيب وفيه تورية. وقاب القوس ما بين مقبض القوس والسية. ونوه بـه تنويهاً رفع ذكره وعظمه. والتنويل الإعطاء.

(٥) عول عليه استعان به.

(٦) الطفيلي من يذهب إلى الولائم ونحوها بلا دعوة.

(٧) الشذى الرائحة الذكية. والمطلول الممطور بالطل وهو المطر الضعيف.

(٨) بانت ظهرت. مداه غايته.

وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ طَافَ الرَّجَا وَسَعَى ... إِلَى حِمَاهُ فَكَانَ القَصْدُ وَالسُّولُ

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَعْطَاكَ مَنْزِلَةً ... شَفِيعُهَا فِي مَقَامِ الحَشْرِ مَقْبُولُ

أَنْتَ المَلاذُ لَنَا دُنْيَا وَآخِرَةً ... فَبَابُ قَصْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ مَقْبُولُ

☆☆☆

محمد الحجازي

الشاعر : محمد بن موسى بن محمد الحجازي، الحسيني، المالكي. فقيه، أديب، ناظم، تولى القضاء بمحكمة ابن طولون بمصر، وتوفي سنة ١٠٦٥هـ.

من آثاره: الحجة في نظم أم البراهين للسنوسي وشرح الأندلسية في العروض وله شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٢ ص٦٧).

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٤٠٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مُذْ شَاهَدَتْ عَيْنَايَ شَكْلَ نِعَالِهِ   خَطَرَتْ عَلَيَّ خَوَاطِرٌ بِمِثَالِهِ

فَغَدَوْتُ مَشْغُولَ الفُؤَادِ مُفَكِّراً   مُتَمَنِّياً أَنِّي شِرَاكُ نِعَالِهِ(١)

حَتَّى أُلَامِسَ أَخْمَصَيْهِ مُلَاصِقاً   قَدَماً لِمَنْ كَشَفَ الدُّجَى بِجَمَالِهِ(٢)

يَا عَيْنُ إِنْ شَطَّ الحَبِيبُ وَلَمْ أَجِدْ   سَبَباً إِلَى تَقْرِيبِهِ وَوِصَالِهِ(٣)

فَلَقَدْ قَنِعْتُ بِرُؤْيَتِي آثَارَهُ   فَسَأُمَرِّغُ الخَدَّيْنِ فِي أَطْلَالِهِ

يَا رَبِّ هَبْ لِي زَوْرَةً لِجَنَابِهِ   فَعَسَاهُ يَمْنَحُنِي بِفَيْضِ نَوَالِهِ

إِذْ ذَاكَ خَيْرُ وَسِيلَتِي وَذَخِيرَتِي   مَنْسُوبُهُ يَرْجُو الصَّلَاحَ لِحَالِهِ

---

(١) الشراك سير النعل الذي يكون على ظهر القدم.

(٢) الأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم. والدجى الظلام.

(٣) شط بعد.

يَا خَيْرَ مَنْ وَفَدَ العُفَاةُ لِبَابِهِ ... وَالْمُلْتَجِي يَكْفِيهِ أَمْرَ سُؤَالِهِ[1]

بَلِّغْهُ فِي الدَّارَيْنِ مَأْمَنَ خَوْفِهِ ... وَأَنِلْهُ تَوْفِيقاً لِحُسْنِ مَآلِهِ

يَسِّرْ لَهُ الرِّزْقَ المُقِيمَ بِأَهْلِهِ ... يَا خَالِقِي وَاسْتُرْهُ بَيْنَ عِيَالِهِ

وَاحْفَظْهُ بَيْنَ الخَلْقِ مِنْ وَشْكِ الرَّدى ... وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِ النَّبِيِّ وَآلِهِ[2]

إِنِّي أَتَيْتُكَ قَاصِداً كُنْ كَافِلاً ... بِخَلاَصِ هذَا العَبْدِ مِنْ أَوْحَالِهِ[3]

وَعَلَيْكَ خَيْرُ صَلاَتِهِ وَسَلاَمِهِ ... تَجْرِي عَلَى مَرِّ المَدَى بِكَمَالِهِ[4]

☆☆☆

---

(١) العفاة طلاب الرزق.

(٢) الكنف الجانب.

(٣) الأوحال المخاوف.

(٤) المدى الغاية.

محمد الناصر الصدام

الشاعر: محمد الناصر الصدام.

أخذت القصيدة من ديوانه «ابتهالات» الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م.

عليك رسول الله أوقفت آمالي

عَلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أَوْقَفْتُ آمَالِي ... فَعَطْفاً رَسُولَ اللهِ عَطْفاً عَلَى حَالِي
فَأَنْتَ إِذَا ضَاقَ الْخِنَاقُ وَسِيلَتِي ... وَكَمْ مَرَّةٍ فَرَّجْتَهَا دُونَ تَسْآلِ
فَإِنَّكَ بَابُ اللهِ، أنَّى تَأَزَّمَتْ ... حَطَطْتُ بِهِ رَحْلِي وَأَثْقَالَ أَحْمَالِي
وَحُبِّي لِطَهَ عُدَّتِي وَذَخِيرَتِي ... وَزَادِي الَّذِي أَعْدَدْتُهُ يَوْمَ تَرْحَالِي
فَإِنْ يَحْبُنِي رَبِّي الْكَرَامَةَ وَالرِّضَى ... فَبِالْفَضْلِ مِنْهُ لاَ بِصَالِحِ أَعْمَالِي
فَقَدْ ضَعُفَتْ نَفْسِي وَأَصْبَحَ هَيْكَلِي ... يُعَفِّي عَلَيْهِ الدَّهْرُ كَالطَّلَلِ البَالِي
وَقَدْ خَطَّ رَأْسِي وَافِدُ الشَّيْبِ مُنْذِراً ... أَلاَ كُنْ مِنَ الأَمْرِ الوَشِيكِ عَلَى بَالِ
أَخَمْسِينَ مِنْ دُنْيَاكَ قَضَّيْتَ ظَامِئاً ... يَغُرُّكَ فِي بَيْدَائِهَا لاَمِعُ الآلِ
وَمَا هَذِهِ الأَيَّامُ إِلاَّ مَطِيَّةٌ ... تَسِيرُ بِنَا سَيْراً حَثِيثاً لآجَالِ
فَتَجْمَحُ أَحْيَاناً وَتَنْقَادُ تَارَةً ... تُرَى أَبَداً لاَ تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالِ
فَحَاشَا رَسُولَ اللهِ وَالقَلْبُ مُفْعَمٌ ... بِحُبِّكَ أَنْ أُقْصَى بِبُعْدٍ وَإِهْمَالِ
فَأَنْتَ غِيَاثِي وَالمَلاَذُ الَّذِي بِهِ ... مِنَ اللهِ أَرْجُو فَتْحَ مُغْلَقِ أَقْفَالِي

فَإِنَّكَ فَوْقَ الشِّعْرِ وَاللهُ شَاهِدٌ ... وَكَيْفَ يُوَفِّي الشِّعْرُ مِقْدَارَكَ العَالِي

وَلَكِنَّنِي يَرْتَاحُ قَلْبِي وَتَنْجَلِي ... هُمُومِي إِذَا مَا فِيكَ نَظَّمْتُ أَقْوَالِي

عَسَايَ لِذَيَّاكَ الْجَنَابِ يَكُونُ لِي انْـ ... ـتِسَابٌ فَيُغْنِينِي عَنِ الجَاهِ وَالمَالِ

فَأَرْفُلَ فِي بُرْدَي نَعِيمٍ وَرَحْمَةٍ ... وَآمَنَ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كُلِّ أَهْوَالِ

وَمَا لِيَ إِلاَّ حُسْنُ ظَنِّي وَنِيَّتِي ... عَسَى بِهِمَا تُمْحَى قَبَائِحُ أَفْعَالِي

وَعِلْمُكَ يَا رَبِّي بِسِرِّ سَرِيرَتِي ... شَهِيدٌ لَدَى عَرْضِي عَلَى صِدْقِ أَقْوَالِي

رَجَائِي وَسُؤْلِي مِنْكَ نَظْرَةُ رَحْمَةٍ ... بِهَا يَهْتَدِي قَلْبِي وَتَصْلُحُ أَحْوَالِي

وَسِيلَتِيَ العُظْمَى إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ ... فَمَا لِي سِوَاهُ مِنْ شَفِيعٍ وَلاَ وَالِ

مُحَمَّدُ نُورُ الكَوْنِ، سِرُّ وُجُودِهِ، ... هُوَ الأَوَّلُ المَنْظُورُ وَالخَاتِمُ التَّالِي

هُوَ المُصْطَفَى وَالمُجْتَبَى صَاحِبُ اللِّوَا ... مَلاَذُ الوَرَى فِي يَوْمِ هَوْلٍ وَزِلْزَالِ

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أُهْدِي تَحِيَّتِي ... فَمَا أَنَا عَنْ تِلْكَ المَرَابِعِ بِالسَّالِي

فَأَنْتَ عِيَاذِي واعْتِمَادِي وَلَمْ يَزَلْ ... رَجَائِي نَدَى كَفَّيْكَ غَايَةَ آمَالِي

إِلَيْكَ بَسَطْتُ الكَفَّ يَا خَيْرَ مَنْ هَدَى ... وَأَكْرَمَ مَنْ أَعْطَى وَأَفْضَلَ مِفْضَالِ

وَمَا خَابَ ظَنِّي فِيكَ قَطُّ وَإِنَّنِي ... لأَرْجُو خَلاَصِي مِنْ ذُنُوبِي وَأَوْحَالِي

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مَا خَرَّ سَاجِداً ... مُنِيبٌ وَمَا قَامَ الدُّجَى ذَاكِرٌ تَالِ

وَأَزْكَى سَلاَمٍ لا يَزَالُ مُرَدَّداً ... عَلَى الصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ وَالأَهْلِ وَالآلِ

☆☆☆

محمد هادي الحلواجي

الشاعر : محمد هادي الحلواجي.

أخذت القصيدة من مجلة (المواقف) وهي مجلة تصدرها دولة البحرين.

أقبل المولد فينا

ألقاها الشاعر بمناسبة مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم مشاركاً بها في الاحتفال الكبير الذي أقيم بمسجد مؤمن بالمنامة.

جاور الحقَّ وجانِبْ من هَزَلْ ... واصنع الخير وبادر للعملْ
وذر الدنيا وما فيها ففي ... لذَّة الدنيا تناسٍ للأجلْ
لا تكن عن غيِّها في غفلةٍ ... سادراً غرقان في بحر الأملْ
واحذرنَّ الشَّرَّ لا تفعله ... فمصير الشرِّ نارٌ تشتعلْ
ومصير الناس طراً موعدٌ ... وحسابٌ فيه تفصيلٌ مملْ
حيث ميزانٌ لدى ربِّ العلى ... كلُّ مرءٍ قدره ما قد فعلْ
من أتى خيراً سيجزى مثله ... بل تضاعيفٌ على هذا المثلْ

✧✧✧

والـــذي جــــاء بِشَـــرٍّ فلـــه سقرٌ وهـي لـه خير محلْ

فتنبَّهْ صاح عـن غـيّ الـورى وتفكّرْ في غـدٍ هـل تحتملْ

وترفّـعْ عـن دهـاليز الخنـا وتجنّـبْ كـلَّ زورٍ وزلـلْ

واحمـل المعـروف زاداً لغـدٍ وتهيّـأْ للقـا ربّ الأزلْ

واغنم الفرصـة واعمل جـاهداً في سـبيل الله مـن دون خللْ

إنمـا الجنّـة قـد عُـدّتْ لمـن عـرف المعروف والحقَّ امتثلْ

أقبـل المولـد فينـا ولقـد زهـت الأكـوان مـذْ هلَّ وحلْ

ثمَّ بعض الناس قـد عـدُّوا لـه مـا استطاعوا مـن جميلٍ وحللْ

وكـذا بعضهـم قـد ظنّـه أنَّ ميلاد الهـدى يوم عطـلْ

إنمـا المولـد نـورٌ وهـدىً وضيـاءٌ للبرايـا قـد شملْ

ثمَّ في المولـد تذكـارٌ لنـا ولهيبٌ يوري فينا مـا أفلْ

ليس أن نحييـهِ في أغنيـةٍ وليـالٍ كلُّهـا خـزيٌ رذلْ

يا رسول الله يـا مـن قـد أتـى بمقـال الخير والخير فعلْ

طالمـا أوصيتنـا أن نقتـدي بكـمُ في [كـلِّ] قـولٍ وعمـلْ[1]

بيـد أنّـا لم نـزل يـا سيّدي في هوى الدرهم نهوي نقتتلْ

لا نبـالي بـالذي قـد صابنـا ولـذا قـد صـاب مسعانا الفشلْ

همُّنـا يكمـن في لقمتنـا إننـا في الحـال عينـاً كـالجملْ

والـذي يشجي ويـردي ألمـاً ويميت القلب من هـولٍ جللْ

أن نرى الأعداء قد حاطت بنا جمعوا الجيش على كـلِّ السُّبُلْ

---

(١) كلمة (كل) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

زرعوا فينا هوانا وردىً وأشاعوا الجهل فينا والعللْ
واستباحونا بأفعالهمُ وسعوا فينا بكيدٍ وغيلْ
جنّدوا كلَّ القوى كي يسحقوا كلَّ ما قد جاء من عند الرُّسُلْ
كلُّ هذا وقليلٌ بأسنا والذي فينا من العزِّ أفلْ
هل رضينا الذُّلَّ أم قد صابنا مرض الأقوال من دون عملْ
كلُّ ما تفعله إنكارنا أو سبابٌ أو إذا زاد جدلْ
أو بكاءٌ في ظلام الليل أو أدمعٌ تطفح من جوف المقلْ
ثمَّ إن زاد دعونا ربَّنا وبقينا الليل ندعو نبتهلْ
ونسينا أننا الدَّاء وإن نبتغي العزَّ علينا بالعملْ
إنَّ أصل الدَّاء في أنفسنا ودواء الدَّاء أن نرعى المثلْ
أن نراعي الله في أفعالنا أن نراعي المصطفى خير الرُّسُلْ
نتحرَّى الصِّدق في أقوالنا نزرع المعروف في كلِّ محلْ
وقديماً حكمةٌ قد نطقت إنَّ من سار على الدَّرب وصلْ

☆☆☆

محمد الهاشمي البغدادي

الشاعر: محمد الهاشمي البغدادي.

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه، جمع وإعداد الدكتور عبد الله الجبوري.

وحي الإسراء

ألقيت في احتفال جمعية الهداية الإسلامية ببغداد سنة ١٣٦٧هـ، في حديقة بهو أمانة العاصمة.

سمعتــك في القيــاس وفي المثـــال ... تشــير إلى الحقيقـــة في خيـــال

عرجــتَ إلى سمــاءٍ مـــن سمـــاءٍ ... وحـــزتَ إلى معــالٍ مـــن معـــال

وأســرع مـــن ضيـــاءٍ في فضـــاءٍ ... ومـــن تلميـــح خـــاطرةٍ ببـــال

ونـــورٌ غـــاب في نـــورٍ عظيـــمٍ ... ضياء الشمس مــن حُجُــبِ الهــلال

تفــوق شــهادة الملأيــن مغــزى ... لســان النــاس مـــن قيــلٍ وقـــال

وليـــس عبـــارة الأشـــياء إلاّ ... مقاربـــةٌ علــــى بعـــد المنـــال

وإنَّ إحاطـــةً بـــالعلم زعـــمٌ ... يشـــقُّ علـــى ممارســـة الرجـــال

وعلم الله أقرب من رشادٍ | وعلم الناس أقرب من ضلال[1]
وداعية الكمال وكلّ علمٍ | قليلٌ مثل داعية المحال
غرورك بالذي حَصَّلْتَ جهلٌ | وفي العبث الغرور من الدلال
ولا تستوعب الأعمار علماً | وإن حُسِبَت من المدد الطوال
وخارقة الخوارق معجزاتٌ | لمن شهد الأسافل والأعالي

◇◇◇

إلى البطحاء قم جبريل واهبط | فليلتنا اليتيمة في الليالي
هناك ثلاثةٌ رقدوا نياماً | كأنَّ النوم من عقد العقال
عجبت إليك من رجلٍ عجيبٍ | عجيبٍ في الشمائل والخصال
أُريتَ عجائب الملكوت عرضاً | ومقرونٌ عيانك بالمقال
حُملتَ على البراق- له شماسٌ- | أكان العجز فيه عن احتمال
وما شَمَسَ البراق عليك إلا | لرؤيته الجمال مع الجلال
لموكبك الذي جبريل فيه | تَدَلَّلَ في العوالم أو تعال
لما خُيِّرْتَ من لبنٍ وخمرٍ | أشرت إلى غبوقك بانتشال
غبوق الخمر مثل غبوق ماءٍ | لغطس السكر لاغطس ابتلال

◇◇◇

خرقتَ الصخرة الصماء فاعقد | زمامك- ما زمامك بالشكال
وقم بالأنبياء فصلّ فيهم | إماماً لا ينازع في الكمال

---

(١) في شطري هذا البيت خطأ فادح ومقارنة في غير محلها فعلم الله سبحانه وتعالى هو الرشاد المطلق وأما علم الناس فمتفاوت فمنه القريب من الرشاد ومنه البعيد عنه ومنه الأقرب إلى الضلال ومنه الضلال بعينه. المصحح

سريتَ بلا زمانٍ أو مكانٍ ... وفي الأفق انتقلت بلا انتقال

زمان الله غير زمان أرضٍ ... وما شأن العلاء من السّفال

ورؤيته ورؤياه كفاحٌ ... بلا دعوى تساق ولا انتحال

سمت عن كلّ مصطلحٍ معانٍ ... وعن دعوى الخطابة والجدال

ولاقاك الكروبيُّون بشراً ... على قدسٍ بشأنك واحتفال

تناجَوا فيك عن بَشَرٍ ترقّى ... على مَلَكٍ مناجاة امتثال

رُفعتَ لبيتك المعمور ضيفاً ... قراه أجلُّ من كلِّ النوال

أسدرة منتهاها ما جنينا ... دوالي من ثمارك في الظلال

وصولٌ حيث لا يحظى حبيبٌ ... بمرتبة المحبَّ من الوصال

وللأقلام في صحفٍ صريفٌ ... وما خط الألوهة باختزال

بكى موسى وأضحك قوم موسى ... مؤامرة اغتيالك في محال

ومن يقصد إليك أخذت منه ... لنفسك حاله في كل حال

وخفّفتها من الخمسين خمساً ... صلاة القانتين عن ابتهال

وما جذبت رداءك أمُّ هاني ... تخاف وقومُها عدد الرمال

أأول رحلةٍ لم تعلميها ... رحلتُ فما شددتُ لها رحالي

إمامَ القبلتين وفيكَ حلمٌ ... وعندكَ رحمةٌ قبل النكال

إمامَ القبلتين لنا ذمامٌ ... خفارته من المنن الثقال

أمامَ القبلتين وكلُّ ثارٍ ... لخيبر لا ينال بلا اغتيال

أجيلٌ عندنا في كلِّ جيلٍ ... يهوديٌّ يناصب أو يوالي

وإرث الحقد إرث أبٍ وجَدٍّ ... وعمٍّ وابن آصرةٍ وخال

وبعض الحقد داءٌ في صدورٍ ... يقود ذوي العقول إلى الخبال

إليك السُّمَّ دسّوه ودسّوا ... إلينا المال فالدَّمُ فيه غال

وبعد المال دسّوه جمالاً ... لمن ربح التجارة بالجمال

ودارُكَ لا يجاورها لئامٌ ... عبيد خصاصةٍ وعبيد مال

لها صمصامةٌ بيمين عمروٍ ... وسيف أبي عبيدة للشمال

وما ذُكِّرتُ من شرفٍ حديثٍ ... لما أُنسيتُ من شرفٍ أثال

✧✧✧

وعلّق عرش إسرائيل حبلٌ ... وكم للشمس فوقك من حبال

أمن أرجوحةٍ أم ركن عرشٍ ... من الأعواد أم هو دلو دالي

يُشَرَّدُ من هنا وهنا طغامٌ ... كما اجتمع الحميل من الجفال

ومن ذهبٍ لدولتها بناءٌ ... زوالاً للقريب من الزوال

وحارت بنت صهيونٍ وجارت ... حديثٌ عهد قومك بالنضال

فكيف تجمّعين على شتاتٍ ... وكيف تركّبين على انحلال

إذا انتشر الفساد بكلِّ عضوٍ ... يكون الموت بالداء العضال

أخف غبار رأسك من رؤوسٍ ... من التيجان أولى بالمخال

يحلّى البغل من ذهبٍ وخَزٍّ ... ولم يستثن من عدد البغال

أخو فرعون خصّك بانتقامٍ ... وعمّك (بختنصر) بالوبال

وعاد سرير إسرائيل نعشاً ... لخلعٍ في القواعد واختلال

لها الدنيا التراث وما عليها ... وباقي الناس منها كالعيال

وقبل زواجها حملت جنيناً ... ومن عجبٍ حرامك في الحلال

وقد أجهضتِ قبل المهر سقطاً ... رداه فطامه قبل الفصال

وعرسكِ كالطلاق وما ثمينٌ ... وسائدكِ النضيدة في الحجال

على شفتيكِ صبغٌ ليس منه ... دم الأبطال في الفم والسّبال

وبعلكِ من؟ وصهركِ من؟ فإنّا ... روينا فيك عن ذات البعال

خذلتِ، ولدتِ من أملٍ عقيمٍ ... فكيف لقحتِ في زمن الحيال

لقد أجهضتِ قبل زمان وضعٍ ... نكاسكِ في نفاسكِ باعتلال

سكرتِ على كؤوسٍ طافحاتٍ ... بماءٍ من سرابكِ أو وبال

غريبة كلّ مملكةٍ وشعبٍ ... مقاربة اللقاء إلى الزيال

صبرت على الرّدى وحملت سيفاً ... أشدَّ عليك من سمك اللئالي

وما ترك النعيم وأين قلبٌ ... كقلبك عن سوى الشهوات سالي

عجزتِ عن الحياة فكان محقاً ... وحسبكِ من فعالِكِ بافتعال

ولا يكبر عليك، فإنّ عيشاً ... على دنياك كالحرب السجال

وكالماء الحياةُ لشاربيها ... فمن كدرٍ يمجّ ومن زلال

ودارُكِ ما بنيتِ هنا بدارٍ ... جحيمٌ بين محترقٍ وصالي

لها الحطب الجماجم والمنايا ... مواقدهن من سمرٍ وصال

فمسّي الفلس وافتقدي وعدّي ... يداك أرقُّ من مَسّ النّصال

أعيي (أرمياء) على بكاءٍ ... وردّي (بختنصّر) عن قتال

كأنكِ دولةٌ نشأت حديثاً ... تغالي في السياسة ما تغالي

✧✧✧

جمالُكَ أيها العربيُّ نهبٌ ... فما يغني اعتدادكَ بالفصال

ولو رُدَّت إلى بلدٍ لرُدَّت ... إلى عطنٍ جديب الربع خال
ومالكَ غير داركَ رأس مالٍ ... وكم لبنات عمّك رأس مال
تَنَزَّى حولك الأتياس ذعراً ... وتُفترَسُ الأرانب والثعالي
وما اجترأت يهودُ على قويٍّ ... كما اجترأت عليكِ وما تبالي
حفظتِ الأعصر الوسطى عليها ... رعاية من وفيتِ بلا مطال
وفيتِ له الذّمار وفاء صدقٍ ... وخانَكِ في الأواخر والأوالي
وخفٌّ عليكِ ما استصعبت حتى ... رأيتِ الليث يسجد للغزال
كأنّ حبالةً نصبت لليثٍ ... على أيدي الأرانب والسّخال

◇◇◇

نريد دماً بلا ذهبٍ ونسقى ... رحيق الموت من عرق النّزال
أشعبَ الله مُتْ ومن بلاءٍ ... مآلك قبل كارثة المآل
خُلقتَ من الفساد فكيف يرجى ... صلاحُكَ بعد تجربة ارتحال
وما ارتحلوا إليك الرأي لكن ... يدكّ المال راسية الجبال
بنو الناس العبيد وأنت حرٌّ ... مماليكٌ برقّك أو موالي
فأنت لهم كما زعموا صلاحٌ ... وبعض الرّوث يصلح للذّمال
رميتَ بكل كارثةٍ نبالاً ... رصاصك قد مضى زمن النبال
دليل الفاتحين بكل قطرٍ ... وجاسوس الغزاة على الأهالي
تكون لأرؤسٍ تاجاً وإلاّ ... تكون لأرجلٍ طبق النعال
وحيداً عند نائبةٍ بعيداً ... شريكاً في المرافق والغلال
عهدنا منك هدماً لابناءً ... يقام على الفراغ له علالي

لقــد مَثّلتـه حلمـا لذيـذاً		أسـاطير الـرواة عـن المعالي
جمعـتَ ركـام تَلّـكَ مـن قبـورٍ		و (تَـلُّ أيـب) مقـبرة التـلال
ومـا التـاريخ مـن عظْـمٍ وجلـدٍ		فنبعثـه مـن الرّمـم البـوالي
ودولتـكَ الـتي ضربـت قديمـاً		مثـال البغـي سـيئة المثـال
وجرّ بـك الزمـان فكنـت نحسـاً		فـردّ إليـك شـؤمك بعـد فـال
وإنّـكَ لعنـة العُصُـر البَواقـي		وإنّـك لعنـة العُصُـر الخـوالي

☆☆☆

وله أيضاً:

اطلبوا غير هذه الدار دارا..

« ألقيت في احتفال جمعية الهداية الإسلامية،
بليلة الإسراء، سنة ١٣٥٥ هـ ».

قُدْ إليك البراقَ واهبط إلى الأرْ		ضِ ومُرْ مَنْ إليك يا جبريلُ
واشدد السَّرْجَ واللّجامَ ففي الليـ		ـلة يسري إليّ ضيفٌ جليلُ
خادمٌ في ركابه أنت فانظر		كيف يلقي وكيف يقرى النزيل

◇◇◇

صاح جبريل في السموات بالبشـ		ـرى ومـاج التكبير والتهليل
بشرٌ يرتقي من الأرض جسماً		ذلك النُبْلُ لم ينله نبيل
والعجيب الذي به الملأ الأعـ		ـلى حيارى والعالمون ذهول
لمحة الطرف جاء واستيقظ النا		ئم والليل بالسواد كحيل
قم وكن في ضيافة الرَّبِّ واسمع		وَعِ وانظر، هذا المقام الجليل

ساح في العالمين ليلاً وفيه … قِصَرٌ من مشيئةٍ هو طول
ودنا من مقامه وتجلّى … لك هذا المجد الذي لا يزول
مشهدٌ كلُّه جلالٌ وقدسٌ … قلّ عنه التشبيه والتمثيل
كان حقاً وجاء يكشفه العصـ … ـر وما أبلغتْ مداها العقول
إنَّ نقص النفوس سبَّب أن يخـ … ـفى عليها المنقول والمعقول
خرق العلمَ خالق العلم والجهـ … ـل وضاعت قواعدٌ وأصول
إننا محصورون في العالم السُّفْـ … ـليّ حصراً عناؤه تعليل
حُدّدت هذه المدارك ما … كان على ما وراءها تعويل
دون أن تعلم النفوس بأشيا … ء وأعيت لغاتها ما تقول
والمحسّات السّتُّ لا الخمس أثْرَنْ … فكان الإدراك والتخييل
واصطلاحاتنا إشارات أصوا … تٍ فمنها التقطيع والترتيل
ما لكلِّ اللُّغَى حروف هجاءٍ … كم من الصمت عن كلامٍ بديل
سدرة المنتهى ثمارٌ من العِرْ … فان لا تنتهي وظلٌّ ظليل
فاسأل العارفين لم يمنع الإحـ … ـضار عنه ولم يعزَّ الوصول
ارتقاءٌ إلى العلاء فلا عَنْـ … ـقاءُ تعلو ولا تحلّقُ غول
وأحيطت خلاصة الكون بالقلـ … ـب على نقطةٍ بها تشكيل
ورأى عالم الشهادة والغيـ … ـب وما الطَّرْفُ عن مداه كليل
مصدر الحكمة العليُّ الذي أقـ … ـصَرَ عنه المعلوم والمجهول
لا قياس المهندسين ولا حدٌّ لها فرسخٌ يقاس وميل

وحساب الأفلاك صفرٌ من الأعـ ـداد صفرٌ أقلّ منه القليل

✧✧✧

هزّ روعي محدّثي بحديثٍ عاجزٌ عن بيانه التأويل
لا لساني مساعدٌ في شعوري فشعوري عن اللسان يطول
واعتقادي وباعتقادي قنوعي راحةٌ حيث يتعب التضليل
مذ جهلنا الثرى طلبنا الثريّا كلّنا في نظامها مشغول
إنّما هذه المعارف لم تنـ ـضج فما ينقضي لها تحصيل
كشف العلم عن مواضع للجهـ ـل ومنه غباؤنا المجبول
فادّعينا بالمستحيل وما كا ن على الله يفرض المستحيل
علّة العجز قصّرت بالبرايا فاعتراها نسيانها والخمول
كذب المدّعي الذي يدّعي الحكـ ـمة زوراً وفضله مفضول
لم تكن غير حيرةٍ أخذته فهو من شدّة الهيام حفيل
واختراعاتنا خرافة أفكا رٍ وإيجارها علينا دليل
ويرى العقل لا نهاية للعلـ ـم وللشكّ عند بعضٍ فضول
طار من (إيليا) لا حرّك الصخـ ـرة وَطْأً ولا الأثير صهيل
ومع الأنبياء صلّى إماماً قدوة المقتدين لا يستقيل
دقّ باب السماء قيل من السّا ري؟ فقال الأمين هذا الرسول
قيل نِعْمَ المجيء جاء ولما بلغ السَّبْعَ قيل، ثمّ الرحيل

✧✧✧

ارسخي في الهواء أيتها الصخـ ـرة كم مرّ من ورائك جيل

كـلّ عنكِ الزمـان وهـو غـلامٌ ورعتـك التـوراة والإنجيـل
وأتـاكِ النّبيُّ بالآيـة الكبـ ـرى وأوصـى بحفظـك التـنزيل
إنّ خيراً من حرمك الحجر الأسـ ـود يغشـاه اللمـس والتقبيـل
حرمـةٌ زاحمـت ثلاثـة أديـا نٍ وكـلٌّ بذمّـةٍ مكفـول
ويهـودٌ تبكـي عليـكِ ودالـت مـن قديـمٍ والنائبـات تُديـل
ضُـرِبَ الـذُّلُّ والهـوان عليهـا ليت شعري كيف استبدَّ الذّليل
مزّقتهـا يـد الليـالي فبـادت والمحـى في القديـم إسـرائيل
وبنـى دولـةً مـن المـال، بـانٍ صـان مـالاً وعِرضُـه مبـذول
مـن خـداع السياسـتين ولـلأ رض بنوهـا والمسـتقلّ الدخيـل
واجتمـاع الصليب والسـبت لم تكـ ـشـفه لا ردّةٌ ولا تبديـل
أخبرونـا عـن اجتمـاعٍ عجيـبٍ أسمـاحٌ في الديـن أم تسـهيل

☆☆☆

يـا بـني إبراهيـم ذمّـة إسـحا قٍ رعاهـا مـن قبـلُ إسمـاعيل
وحماهـا مـن الصليـب قديمـاً ذمُّـه في حياتهـا مطلـول
كيف سلّت سيفاً بنات يهـوذا ورأيـن الدمـاء منـه تسيل
وسمعـن الرصـاص يطلـق في الجـوّ ويعلـوه ضجّـةٌ وعويـل
ومـن النـار والحديـد دخـانٌ كـلُّ قلـبٍ مـن شمّـه مخبـول
عندهـا صـارمٌ نبـتْ يَدُهـا عنـ ـه وفي كـفٍّ غيرهـا مسلول
اطلبـوا غـير هـذه الـدار داراً فمـن الأسـد أهلهـا وهـي غيـل

☆☆☆

محمد وفا الشاذلي المصري

الشاعر: محمد وفا الشاذلي المصري.

أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٣٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَلَيْكَ صَرِيحُ الحَقِّ بِالحَقِّ يَنْزِلُ ... وَعَنْكَ صَحِيحُ القَوْلِ يُرْوَى وَيُنْقَلُ(١)
وَكُلُّ دَلِيلٍ غَيْرَ هَدْيِكَ حَائِرٌ ... وَكُلُّ مُحِقٍّ غَيْرَ حَقِّكَ مُبْطِلُ
وَكُلُّ وُجُودٍ غَيْرَ جُودِكَ زَائِلٌ ... وَكُلُّ مُنِيرٍ غَيْرَ نُورِكَ يَأْفُلُ(٢)
جَمَالٌ أَجَلُّ العِزِّ سِرُّ كَمَالِهِ ... فَأَيُّ كَمَالٍ مِنْهُ لاَ يَتَكَمَّلُ
جَلاَلُ جَمَالٍ فِي كَمَالِكَ خَاصَّةً ... وَخَاصِيَّةُ التَّخْصِيصِ لَيْسَ تُعَلَّلُ
فَحَدُّكَ حَدٌّ جَامِعُ الفَضْلِ مَانِعٌ ... وَفَارَقْتَ حَتَّى لاَ تُحَدُّ فَتُفْصَلُ(٣)
فَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ أَعْظَمُ كَائِنٍ ... وَأَنْتَ لِكُلِّ الخَلْقِ بِالحَقِّ مُرْسَلُ
جَمَعْتَ شَتَاتَ الفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ ... وَنِلْتَ مَنَالاً لاَ يُنَالُ فَيُؤْمَلُ(٤)

---

(١) الصريح الخالص.

(٢) يأفل يغرب.

(٣) الحد قول دال على ماهية الشيء. والفصل هو ما يميز الشيء عن مشاركه في الجنس كالناطق للإنسان. وجامع الفضل شامل جميع أفراده ومانع لم يخرج عنه شيء منها. وفارقت أي تجاوزت المخلوقات حتى لا يعلم أحد حقيقتك فتحد وتفصل أي يوضع لك حد وفصل يعرفان حقيقتك.

(٤) شتات متفرقات.

عَلَيْكَ مَدَارُ الخَلْقِ إِذْ أَنتَ قُطْبُهُمْ وَأَنتَ مَنَارُ الحَقِّ تَعْلُو وَتَعْدِلُ[1]
فَأَنتَ لِغَيْبِ اللهِ عَيْنٌ بَصِيرَةٌ فَمِنْكَ وَمِنْهُ مُحْكَمٌ وَمُؤَوَّلُ[2]
سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنتَ فِيهِ وَبَاطِنٌ بِهِ ظَاهِرٌ فِيهِ وَآخِرُ أَوَّلُ
فَعَبْدٌ سَرَى بِاللَّيْلِ نَجْوَى لِرَبِّهِ فَأَنْزَلَهُ سِرّاً لَهُ فِيهِ يَنْزِلُ[3]
فَهذَا بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ مُؤَبَّدٌ وَهذَا فَنَاءٌ فِي بَقَاءٍ مُؤَزَّلُ[4]
فَأَفْنَاهُ فِي البَاقِي عُرُوجٌ مُؤَصَّلٌ وَأَبْقَاهُ فِي الفَانِي نُزُولٌ مُحَصَّلُ[5]
فَأَنتَ حَبِيبُ اللهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ بِجَاهِكَ حَقّاً لِلإِجَابَةِ يُسْأَلُ
فُؤَادُكَ بَيْتُ اللهِ دَارُ مُقَامِهِ وَبَابٌ عَلَيْهِ مِنْهُ لِلْحَقِّ يُدْخَلُ[6]
يَنَابِيعُ عِلْمِ اللهِ مِنْهُ تَفَجَّرَتْ فَفِي كُلِّ حَيٍّ مِنْهُ للهِ مَنْهَلُ[7]
مَنَحْتَ بِفَيْضِ الفَضْلِ كُلَّ مُفَضَّلٍ فَكُلٌّ لَهُ فَضْلٌ بِهِ مِنْكَ يَفْضُلُ[8]
نَظَمْتَ نِثَارَ الأَنْبِيَاءِ فَتَاجُهُمْ لَدَيْكَ بِأَنْوَاعِ الكَمَالِ مُكَلَّلُ[9]
عَقَلْتَ عُقُولَ الأَوْلِيَاءِ فَعَقْدُهُمْ عَنِ الشَّكِّ وَالإِشْكَالِ فِيكَ مُحَلَّلُ[10]

---

(١) المدار محل الدوران. والقطب ما يدور عليه الشيء. والمنار محل النور المرتفع.

(٢) المحكم خلاف المتشابه. والمؤول المتشابه الذي يؤول بالمعنى اللائق.

(٣) النجوى الحديث سراً.

(٤) المؤزل من الأزل وهو ما لا أول له في الماضي ويقابله الأبد وهو ما لا آخر له في المستقبل.

(٥) مؤصل من الأصل وهو ما يبنى عليه غيره ومحصل من الحصول أي ثابت.

(٦) الفؤاد القلب.

(٧) الحي القبيلة.

(٨) منحت أعطيت.

(٩) التاج ما يوضع على رأس الملك. والمكلل المرصع بالجواهر.

(١٠) عقلت ربطت والعَقْد ضد الحل ويحتمل العِقْد المنظوم.

سِرَاجٌ مُنِيرٌ أَنْتَ فِي كُلِّ كَامِلٍ فَكُلُّكَ فِي كُلِّ كَمَالٍ مُكَمَّلُ
فَأَنْتَ أَبُو الأَرْوَاحِ فِي كُلِّ بَاطِنٍ سَلِيمٍ بِمَا تُعْطِي الحَقَائِقُ تَنْسِلُ[1]
سَلِيلُكَ فِي أُمِّ الكِتَابِ مُحَقَّقٌ وَنَجْلُكَ فِي الرَّحْمنِ حَقٌّ مُبَجَّلُ[2]
لَكَ المَثَلُ الأَعْلَى فَأَنْتَ مُنَزَّهٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنْتَ بِا للهِ تَفْعَلُ[3]
فَلَوْحُكَ مَحْفُوظٌ وَخُلْقُكَ كَاتِبٌ وَأَنْتَ عَلَى الإِنْسَانِ بِالحَقِّ تُحْمَلُ
قُرَانُكَ بِالسَّبْعِ المَثَانِي مُنَزَّلٌ وَبِاسْمِكَ عَيْنِ الجَمْعِ فِيهِ يُشْمَلُ[4]
تَجَلَّى جَلاَلُ ا للهِ إِذْ جِئْتَ بِالْهُدَى فَبِالْوَسَطِ المُخْتَارِ تَقْضِي وَتَفْعَلُ[5]
فَيَا مَدَّةَ الإِمْدَادِ نُقْطَةَ خَطِّهِ وَيَا ذِرْوَةَ الإِطْلاَقِ إِذْ يَتَسَلْسَلُ[6]
وَيَا سُورَةَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ صُورَةٍ بِفُرْقَانِ إِجْمَالِ الجَمَالِ مُفَصَّلُ[7]
تَجَلَّيْتَ جَلَّ ا للهُ فِي وَجْهِ آدَمٍ فَصَلَّى لَهُ الأَمْلاَكُ حِينَ تَوَصَّلُوا[8]
مُحَمَّدٌ المَحْمُودُ أَنْتَ وَلِيُّنَا بِحَبْلِكَ قَطْعاً حَبْلُ رَبِّكَ يُوصَلُ
مَقَامُكَ مَحْمُودٌ لَدَيْكَ مُفَصَّلٌ وَلَكِنَّهُ فِي عَيْنِ جَمْعِكَ مُجْمَلُ

---

(١) تنسل تلد.

(٢) السليل الولد. والنجل النسل. والمبجل المعظم.

(٣) المثل الصفة. والمنزه المقدس.

(٤) السبع المثاني الفاتحة والقرآن كله. والجمع ضد الفرق في اصطلاح الصوفية.

(٥) تجلى انكشف وظهر. وجلال ا لله عظمته سبحانه وتعالى.

(٦) المدة هي التي امتد منها جميع المخلوقات إذ خلقوا من نوره صلى ا لله عليه وآله وسلم. وذروة كل شيء أعلاه. والتسلسل الاتصال كما يتصل حلق السلسلة بعضه ببعض.

(٧) الفرقان القرآن. والمفصل خلاف المجمل.

(٨) تجليت ظهرت.

شَهِدْنَاكَ غَيْباً فِي حُضُورِ شُهُودِنَا ... وَمَا غَابَ شَيْءٌ عَنْكَ فِي العَيْنِ يَحْصُلُ
وَحَقِّكَ مَا لِي عَنْ سَبِيلِكَ مَعْدِلٌ ... لَقَدْ ضَلَّ هَدْيٌ عَنْ سَبِيلِكَ يَعْدِلُ(١)
فَفِيكَ فَنَاءُ النَّفْسِ أَنْفَسُ مَطْلَبٍ ... وَمَا كَانَ صَعْباً فِي غَرَامِكَ يَسْهُلُ(٢)
نَهَانِي نُهَائِي فِيكَ عَنْ إِفْكِ عَاذِلٍ ... غَدَا فِيكَ عُدْوَاناً لِمِثْلِيَ يَعْذُلُ(٣)
لَهُ نَظَرٌ بِالظَّنِّ عَمَّ عَمَاؤُهُ ... يَقُولُ وَلَكِنْ قَوْلَ مَنْ يَتَقَوَّلُ(٤)
مُحَالٌ يَحُولُ القَلْبُ عَنْكَ وَإِنَّنِي ... أَحُولُ وَحَالِي فِيكَ لاَ يَتَحَوَّلُ
لَحَا اللهُ رُوحاً عَنْ حُضُورِكَ غَائِباً ... وَلاَ كَانَ طَرْفٌ عَنْ شُهُودِكَ يَذْهَلُ(٥)
مِثَالُكَ فِي قَلْبِي وَسَمْعِي وَنَاظِرِي ... بِغَيْرِ مِثَالٍ فِي الوَرَى يَتَمَثَّلُ(٦)
مَلأْتَ فُؤَاداً مِنْ سِوَى الحُبِّ خَالِياً ... وَطَرْفاً خِلاَفَ الحُسْنِ لاَ يَتَخَيَّلُ
تَحَمَّلَ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ تَكَلُّفاً ... وَمَنْ حُبُّهُ بِالذَّاتِ لاَ يَتَحَمَّلُ
تَحَمَّلَ أَهْلُ الحُبِّ فِيهِ وَإِنَّنِي ... وَحَقِّكَ لاَ أَسْلُو وَلاَ أَتَجَمَّلُ(٧)
يَمَلُّ الهَوَى صَبٌّ يَمِيلُ وَكُلُّ مَنْ ... تَمَلَّى بِبَلْوَى الحُبِّ لاَ يَتَمَلْمَلُ(٨)

---

(١) سبيلك طريقك.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) النهى العقل وهو في الأصل جمع نهية وهي العقل وقد يستعملون هذا الجمع بمعنى المفرد. والإفك الكذب. والعاذل اللائم.

(٤) يتقول يختلق الكذب.

(٥) لحاه لامه. والطرف العين. ويذهل يغفل وينسى.

(٦) المثال الصورة. والمثال الثاني المثيل. ويتمثل يتصور.

(٧) لا أتجمل لعله بمعنى المجاملة وهي مداراة الناس.

(٨) الصب العاشق. وتملى استغنى وامتلأ. ويتململ يقلق.

أَسُلُّ سُيُوفَ العَزْمِ مُقْتَحِماً بِهَا — حُرُوبَ الهَوَى صِدْقاً ولاَ أَتَسَلَّلُ(١)

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أَقْبَلْتُ تَائِباً — بِجَاهِكَ أَرْجُو أَنَّ تَوْبِي يُقْبَلُ

أَتَى لَكَ يَا ذَا الطَّوْلِ عَبْدٌ مُقَصِّرٌ — عَسَاكَ عَلَى تَقْصِيرِهِ تَتَطَوَّلُ(٢)

حَبِيبِي شَفِيعِي أَنْتَ للهِ شَافِعِي — بِمِقْدَارِكَ السَّامِي لَهُ أَتَوَسَّلُ(٣)

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مِنْهُ تَوَاصَلَتْ — صَلاَةُ اتِّصَالٍ عَنْكَ لا تَتَنَصَّلُ(٤)

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مَا ضَلَّ مُدْبِرٌ — وَأَقْبَلَ تَوْفِيقاً عَلَى اللهِ مُقْبِلُ

☆☆☆

---

(١) العزم القوة. والاقتحام الهجوم. والهوى الحب. والتسلل الذهاب خفية.

(٢) الطول المن والعطاء. وتتطول تتفضل.

(٣) المقدار المراد به القدر والمنزلة. والسامي العالي. والتوسل القرب.

(٤) نصل الشعر أزال عنه الخضاب.

محمد الفيروزآبادي

الشاعر: الإمام محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.

هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله الفيروز آبادي، الشيرازي، الشافعي (مجد الدين، أبو طاهر) لغوي، مشارك في عدة علوم. ولد بكازرون من أعمال شيراز سنة ٧٢٩ هـ ونشأ بها ثم انتقل إلى شيراز وأخذ الأدب واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز ثم انتقل إلى العراق ودرس على عدة من العلماء، ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها. وتوفي سنة ٨١٧ هـ.

من آثاره: القاموس المحيط، فتح الباري بالسيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ١٢ ج ١١٨).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ١٢٣.

زاد المعاد في معارضة بانت سعاد

هَلْ حَبْلُ عَزَّةَ بَعْدَ البَيْنِ مَوْصُولُ ... أَوْ بَارِقُ الوَصْلِ بَيْنَ البَيْنِ مَأْمُولُ(١)

أَمْسَيْتِ عَزَّةُ صَمْتاً عَنْ تَكَلُّمِنَا ... كَأَنَّ قَلْبَكِ فِيهِ أَثَّرَ القِيلُ(٢)

---

(١) البين الانقطاع. والبين من الأضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة.

(٢) الصمت السكوت أي ذات صمت.

أَوْ خُـرْتِ عَـزَّةُ أَنْ أَوْصَنْــكِ قَائِلَـةٌ ... ضُـرِّي فُلاَنـاً وَلاَ يَمْنَعْـكِ تَـأْوِيلُ(١)

مُشِّـي مَطَـاهُ بِتَعْذِيـبٍ وَلاَ تَهِنِـي ... وَانْفِـي كَـرَاهُ وَلاَ يُنْصِبْـكِ تَقْتِيـلُ(٢)

كَـمْ لَيْلَـةٍ زَارَنِـي فِي شَـوْقِهَا أَرَقٌ ... وَعَادَ طَيْفٌ عَلَـى الأَهْوَالِ مَحْمُولُ(٣)

وَلَيْلَـةٍ بِـتُّ ذَا حُـزْنٍ وَذَا قَلَـقٍ ... وَالـدَّمُ وَالدَّمْـعُ مَطْلُـولٌ وَمَهْطُـولُ(٤)

وَخَامَرَ النَّفْسَ مِنْ تَرْدَادِ زَفْرَتِهَـا ... هَـوْلٌ وَخَبْـلٌ وَعَلْعُـولٌ وَعُقْبُـولُ(٥)

أَصْبَحْتُ بَيْنَ الوَرَى بِالْحُبِّ مُشْتَغِلاً ... مَا عِشْتُ وَالنَّـاسُ بِالدُّنْيَـا مَشَـاغِيلُ

إِنِّـي رَكِبْـتُ مَدِيـداً لاَ حِبـاً لَقَمـاً ... فِي العِشْقِ لَكِنْ لَكُـمْ خَيْـلٌ مَعَاجِيلُ(٦)

إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ فَاعْذُرْ مَا أَقُولُ وَلاَ ... تَكُـنْ عَـذُولاً فَمَـا فِي الحُبِّ تَعْذِيـلُ(٧)

هَـامَ الفُـؤَادُ وَدَامَ الوَجْـدُ مِـنْ أَلَـمٍ ... مُسْـتَعْوَلِي فِيـهِ إِعْـوَالٌ وَتَعْوِيـلُ(٨)

وَالأُطْرُ غُلاَّتُ فِي الحِيطَانِ إِنْ سَجَعَتْ ... تَرْدَادُهَـا مِنْـهُ تَـرْدَادُ العَقَـابِيلُ(٩)

---

(١) التأويل حمل الكلام على غير ظاهره.

(٢) المش مص أطراف العظام. والمطا الظهر. ولا تهني لا تسهلي. والكرى النوم. وينصبك يتعبك.

(٣) شوقها أي شوق محبوبته وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة. والأرق السهر. والطيف الخيال.

(٤) القلق الاضطراب. والمطلول الهدر. وهطل الجريُ الفرسَ أخرج عرقها شيئاً بعد شيء.

(٥) خامر النفس غطاها. والزفرة النفس الممتد من شدة الحزن. والخبل فساد العقل. والعلعول الشر كما في لسان العرب وليست في القاموس. والعقبول العشق جمعه عقابيل.

(٦) المديد مراده به الطريق الطويل. واللاحب الطريق الواضح. واللقم معظم الطريق ووسطه. ومعاجيل مستعجلات.

(٧) العذول اللائم .

(٨) الهيام كالجنون من العشق. والمستعول محل التعويل عول عليه استعان به والإعوال رفع الصوت.

(٩) الأطر غلات الحمام القماري ذوات الأطواق. والحيطان البساتين. والعقابيل جمع عقبول وهو العشق.

أمَّا وَعَيْنَيَّ فِي الهُجْرانِ تُسلِفُهَا بِالدَّمْعِ دَجلَةُ والسَّيْحُونُ والنِّيلُ[1]
قَدْ حَفَّلَتْها حَفُولاً طَفْلَةٌ كَمُلَتْ فِي الحُسْنِ قَدْ صَانَها لُطْفٌ وَتَحْفِيلُ[2]
رَقْرَاقَةٌ بَضَّةٌ حَوْرَاءُ هَيْكَلَةٌ دَعْجَاءُ بَلْجَاءُ زَانَتْها الأكَالِيلُ[3]
وَهْوَ المُزِيلُ رَدىً وَهْوَ المُبِيدُ عِدىً وَهْوَ المُفِيدُ نَدىً وَالجَيْشُ مَفْلُولُ[4]
كَمْ بُدِّلَتْ بِالدِّمَا حُمْراً أَسِنَّتُهُ وَمَا لِسُنَّتِهِ الغَرَّاءِ تَبْدِيلُ[5]
هذَا الرَّسُولُ الَّذِي كَانَتْ نُبُوَّتُهُ وَطِينُ آدَمَ فِي الفِرْدَوْسِ مَجْبُولُ[6]
هذَا الذي نَالَ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً مَا نَالَهَا لَيْلَةَ المِعْرَاجِ جِبْرِيلُ
هذَا الذي تُفْتَحُ الجَنَّاتُ قَبْلُ لَهُ إذَا أَتاهَا غَداً وَالبَابُ مَقْفُولُ
هذَا الذي هُوَ مَحْمُودُ الخِصَالِ وَفِي كِلْتَا يَدَيْهِ لِوَاءُ الحَمْدِ مَحْمُولُ[7]
هذَا الذي مَا لَهُ فِي حِلْمِهِ شَبَهٌ هَذَا الَّذِي قَطْرَةٌ مِنْ نَيْلِهِ نِيلُ[8]

---

(١) تسلفها تمدها. وسيحون نهر بلاد ما وراء النهر.

(٢) حفل الماء اجتمع وحفله هو جمعه. والطفلة الرخصة الناعمة. وتحفيل تزيين.

(٣) الرقراقة التي كأن الماء يجري في وجهها. والبضة الرخصة الجسد الرقيقة الجلد الممتلئة. والحور شدة بياض العين وشدة سوادها. والهيكلة العظيمة. والدعج سواد العين مع سعتها. والبلج الإشراق ونقاوة ما بين الحاجبين. والأكاليل هنا عصابات مرصعة بالجواهر.

(٤) الردى الهلاك . والمبيد المهلك. والندى الكرم. والمفلول المهزوم.

(٥) بُدلت تغير لونها. والغراء البيضاء.

(٦) كانت وجدت. والفردوس أعلى الجنة ووسطها.

(٧) الخصال الأخلاق والفضائل.

(٨) النيل العطاء.

والأَنْبِيَاءُ بُدُورٌ وَهْوَ أَكْمَلُهُمْ … والكُلُّ تِيجَانُ حُسْنٍ وَهْوَ إكْلِيلُ[1]

لَوْلاَهُ مَا كَانَ لا مُلْكٌ وَلاَ مَلَكٌ … كَلاَّ وَلاَ بَانَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ

مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ جَاءَتْ مُبَشِّرَةً … بِهِ زَبُورٌ وَتَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

عِقْدٌ تَحَلَّى بِهِ جِيدُ الزَّمَانِ فَمَا … لِجِيدِهِ بَعْدَ ذَاكَ الحَلْيِ تَعْطِيلُ[2]

لاَ وَجْهُهُ الطَّلْقُ مِنْ وَفْدٍ بِمُحْتَجِبٍ … كَلاَّ وَلاَ وَعْدُهُ بِالخَيْرِ مَمْطُولُ[3]

كَالْبَدْرِ مُكْتَمِلٌ لِلْكُلِّ مُحْتَمِلٌ … بِالبُرْدِ مُشْتَمِلٌ بالسَّعْدِ مَشْمُولُ[4]

فِي طَرْفِهِ دَعَجٌ فِي خَدِّهِ ضَرَجٌ … فِي ثَغْرِهِ فَلَجٌ وَالرِّيقُ مَعْسُولُ[5]

وَفِي مُحَيَّاهُ عِرْنِينٌ يُزَيِّنُهُ … أَشَمُّ أَقْنَى كَحَدِّ السَّيْفِ مَصْقُولُ[6]

وَخَدُّهُ الوَرْدُ مَا لَمْ يَعْلُهُ عَرَقٌ … فَإِنْ عَلاَهُ فَوَرْدٌ وَهْوَ مَطْلُولُ[7]

وَصَدْرُهُ بِيَدَيْ جِبْرِيلَ مُنْطَرِحٌ … والقَلْبُ فِي الطَّسْتِ مَشْقُوقٌ وَمَغْسُولُ

وَجَارُهُ لَمْ يَنَلْ ضَيْماً وَقَاصِدُهُ … عَلَى طَرِيقِ الهُدَى وَالرُّشْدِ مَدْلُولُ[8]

وَنَحْوَهُ سَعَتِ الأَشْجَارُ مُقْبِلَةً … وَقَوْلُهُ عِنْدَ رَبِّ العَرْشِ مَقْبُولُ

---

(١) الإكليل العصابة المرصعة بالجواهر توضع على رأس الملك.

(٢) العقد القلادة. والجيد العنق.والعاطل الذي لا حلي له.

(٣) الطلق المتصف بالطلاقة وهي البشر. والوفد الجماعة الوافدون.

(٤) البرد ثوب مخطط. والسعد اليمن والبركة.

(٥) الدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها. والضرج الحمرة والثغر الفم. والفلج تباعد ما بين ثنايا الأسنان. ومعسول مخلوط بالعسل.

(٦) المحيا الوجه. والعرنين الأنف. والأشم المشرف العالي. والأقنى المرتفع الوسط.

(٧) ومطلول عليه الطل وهو المطر الضعيف.

(٨) الضيم الذل والظلم

أَعْدَاؤُهُ غَرَضُ البَلْوَى فَكُلُّهُمُ ... بِالسَّهْمِ والسَّيْفِ مَقْصُودٌ وَمَفْصُولُ (١)

وفِي الكِتَابِ لَهُمْ كَتْبٌ وَفِيهِ لَهُمْ ... هَمٌّ وَغَمٌّ وتَنْكِيسٌ وَتَنْكِيلُ (٢)

تَضْلِيلُهُمْ رَدَّهُمْ فِي غُمَّةٍ وَعَلَى ... مُحَمَّدٍ مِنْ غَمَامِ الحَقِّ تَظْلِيلُ (٤)

عَمُوا وَصَمُّوا فَنَادَتْهُمْ أَسِنَّتُهُ ... حُولُوا فَنَحْوَكُمُ أَحْدَاقُنَا حُولُ (٥)

وَرُدَّ جَهْلُ أَبِي جَهْلٍ عَلَيْهِ فَمَا ... غَالَتْ بِبَدْرٍ سِوَى أَتْبَاعِهِ الغُولُ (٦)

وَصَاحِبُ الفِيلِ لَوْلاهُ لَمَا نَبَذَتْ ... عَلَيْهِ طِينَ الرَّدَى طَيْرٌ أَبَابِيلُ (٧)

كَمْ بِتُّ أُسْبِلُ غَيْثَ الدَّمْعِ بَعْدَكُمُ ... وَاللَّيْلُ سِتْرٌ عَلَى الآفَاقِ مَسْبُولُ (٨)

وَالشُّهْبُ تَحْسِبُهَا وَالأُفْقُ جَامِعُهَا ... سَلاَسِلاً وَهْيَ فِي الظَّلْمَا قَنَادِيلُ (٩)

حَتَّى سَرَتْ نَسْمَةٌ جَازَتْ بِرَبْعِكُمُ ... وَذَيْلُهَا بِسَقِيطِ الطَّلِّ مَبْلُولُ (١٠)

وَمَرَّ أَدْهَمُ لَيْلِي نَحْوَ مَغْرِبِهِ ... وَالبَدْرُ غُرَّتُهُ وَالصُّبْحُ تَحْجِيلُ (١١)

كَأَنَّهُ لَوْنُ فَوْدِي حِينَ لاحَ بِهِ ... لِلْبِيضِ بَيْنَ خِلاَلِ السُّودِ تَخْلِيلُ (١٢)

---

(١) الغرض ما يرمى بالسهام.

(٢) الكتب الخرز. ونكسه قلبه على رأسه. والتنكيل الإهلاك.

(٤) الغمة الغم.

(٥) الأسنة الرماح. والأحداق حدقات العيون. والحول جمع أحول.

(٦) غالت أهلكت. والغول الهلكة والداهية.

(٧) نبذت رمت. والردى الهلاك. والأبابيل الجماعات.

(٨) أسبل الدمع أرسله. والمسبول المرخي. والآفاق نواحي السماء جمع أفق.

(٩) الشهب النجوم. وجامعها اسم فاعل من الجمع فيه تورية بالجامع بمعنى المسجد.

(١٠) السقيط الساقط والطل المطر الخفيف والذي ينزل آخر الليل.

(١١) الأدهم الأسود.

(١٢) فَوْدَا الرأس جانباه.

يَا صَاحِبِيَّ إذَا بَانَ الصِّبَا وَغَدَا فَوْدِي وَمَعْلُومُهُ بِالشَّيْبِ مَجْهُولُ[1]
فَلاَ سَبَتْنِي مَهَاةٌ كُحْلُهَا كَحَلٌ وَجَفْنُهَا فِيهِ تَكْسِيرٌ وَتَكْسِيلُ[2]
وَلاَ بُلِيتُ بِعُذَّالٍ أُنَاشِدُهُمْ (لاَ تَعْذُلاَهُ فَمَا ذُو الحُبِّ مَعْذُولُ)[3]
وَلاَ أَشَارَتْ سُلَيْمَى بِالسَّلاَمِ وَلاَ زَارَتْ فَتَاهَا وَعَقْدُ الشَّعْرِ مَحْلُولُ[4]
وَلاَ حَلَتْ بِالْغَضَا لِلْقَلْبِ غَانِيَةٌ وَلاَ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ[5]
جِيرَانُ بَانِ النَّقَا يَوْمَ النَّوَى عَجِلُوا فَهَلْ لِيَوْمِ اللِّقَا وَالقُرْبِ تَعْجِيلُ[6]
أَوْ هَلْ تُبَلِّغُنِي يَوْماً قِبَابَ قُبَاً وَمَعْهَداً هُوَ بِالأَحْبَابِ مَأْهُولُ[7]
حَرْفٌ مُضَمَّرَةٌ وَجْنَاءُ نَاجِيَةٌ عَنْسٌ بِهَا هَوَجٌ قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ[8]
كَالقَوْسِ فِي كُورِهَا سَهْمٌ إذَا رَشَقَتْ بِهِ الفِجَاجَ فَشَخْصُ البُعْدِ مَقْتُولُ[9]
يَسُوقُهَا شَوْقُهَا نَحْوَ الحِمَى فَتَرَى كَأَنَّ مِيلَ الفَلاَ فِي عَيْنِهَا مِيلُ[10]

---

(١) بان انفصل. والصبا الشباب.

(٢) المهاة بقرة الوحش تشبّه بها النساء لسعة عينيها. والكحل سواد الأهداب خلقة.

(٣) أناشدهم أطالبهم.

(٤) فتاها عبدها.

(٥) الغضا شجر وهو هنا موضع فيه هذا الشجر. والغانية المستغنية بجمالها. والأغن الذي في صوته غنة. وغض طرفه أغضى جفونه. والطرف العين.

(٦) البان شجر. والنقا موضع. والنوى البعيد.

(٧) قبا مكان بالمدينة المنورة. والمعهد المنزل. والمأهول المعمور بأهله.

(٨) الحرف الناقة العظيمة. والضمور خفة البطن. والوجناء الناقة الشديدة. والناجية السريعة. والعنس الصلبة. والهوج التسرع. والقوداء الذلولة السهلة السير. والشمليل السريعة.

(٩) الكور الرحل بأداته. ورشقت رمت. والفجاج الطرق.

(١٠) الحمى المكان المحمي. والميل الأول مد البصر. والفلا الفلوات. والميل الثاني المرود.

حِمىً بِسُمْرِ قَناً يُحْمَى وَبِيضِ ظُباً ... لِلرَّكْبِ فِيهِ وَلِلْفُرْسَانِ تَرْجِيلُ[1]
فِيهِ العَطَا وَالسُّطَا وَالخَيْرُ أَجْمَعُهُ ... وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالإِحْسَانُ وَالسُّولُ[2]
فِيهِ مُحَمَّدٌ الهَادِي البَشِيرُ وَمَنْ ... لَهُ عَلَى كُلِّ خَلْقِ اللهِ تَفْضِيلُ
رُوحُ الزَّمَانِ وَمِفْتَاحُ الأَمَانِ فَلاَ ... نَخَافُ وَهْوَ لَنَا فِي الحَشْرِ مَأْمُولُ
مَنْ حَلَّ قَدْراً فَلاَ خَلْقٌ يُمَاثِلُهُ ... وَلاَ لِصُورَتِهِ فِي الحُسْنِ تَمْثِيلُ[3]
قُوتُ القُلُوبِ وَمِقْدَامُ الحُرُوبِ وَكَشَّافُ الكُرُوبِ وَلَيْلُ النَّقْعِ مَسْدُولُ[4]
ذُو الجَدِّ وَالْجِدِّ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ وَمَنْ ... لَهُ عَلَى الرُّسْلِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ[5]
هُوَ المَصُونُ هُوَ المَعْصُومُ مِنْ زَلَلٍ ... وَمَالُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَبْذُولُ[6]
رُعْبُوبَةٌ رِئْدَةٌ لَفَّاءُ هَيْضَلَةٌ ... شَنْبَاءُ لَمْيَاءُ مَثْوَاهَا البَرَاغِيلُ[7]
نَجْلاَءُ بَرْجَاءُ هَيْفَاءُ مُخَصَّرَةٌ ... شَمَّاءُ قَنْوَاءُ بَيْنَ الْغِيدِ عُطْبُولُ[8]

---

(١) سمر القنا الرماح. وبيض الظبا السيوف. والترجيل مراده به الترجل وهو المشي على الرجلين.

(٢) السطا جمع سطوة وهي القهر والبطش.

(٣) التمثيل التشبيه.

(٤) النقع الغبار. والمسدول المرخي.

(٥) الجد البخت وأبو الأب. والجِد الاجتهاد.

(٦) المصون والمعصوم المحفوظ.

(٧) الرعبوبة البيضاء الحسنة الناعمة. والرئدة الشابة الحسنة. واللفاء ضخمة الفخذين. والهيضلة الضخمة الطويلة. والشنب رقة الأسنان. واللمى سمرة في الشفة. والمثوى المنزل. والبراغيل الأراضي القريبة من الماء.

(٨) النجلاء واسعة العين. والبرجاء واسعة العين مع نقاء بياضها وصفاء سوادها. والهيفاء الضامرة البطن . والمخصرة الرقيقة الخصر. والشماء المرتفعة قصبة الأنف مع حسنها واستواء أعلاها. وقنى الأنف ارتفاع أعلاه واحديداب وسطه. والغيد جمع أغيد وهو لين الأعطاف. والعطبول الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

خَــوْدٌ مُهَفْهَفَــةٌ عَطْــا هَبْنَكَــةٌ هِرْكَوْلَــةٌ وَثَنَايَاهَـــا مَعَاسِــــيلُ[(١)]

عَطْلاَءُ فِيهَا قُلُوبُ العَاشِقِينَ غَـدَتْ مِثْلَ الْكُرَاتِ وَصُدْغَاهَـا مَعَـاصِيلُ[(٢)]

وَالخَلْـقُ ذُو بَهَـجٍ وَالخُلْـقُ ذُو غَنَــجٍ وَالطَّرْفُ ذُو دَعَـجٍ وَالثَّغْرُ مَعْسُـولُ[(٣)]

وَالْوَجْهُ ذُو بَلَـجٍ وَالثَّغْــرُ ذُو فَلَــجٍ وَالرِّدْفُ ذُورَجَجٍ وَالطَّرْفُ مَكْحُولُ[(٤)]

وَالْخصْرُ فِي زَعَجٍ وَالْقَلْبُ فِي دَمَـجٍ وَالْعَيْنُ فِي خَمَـجٍ وَالشَّعْرُ مَرْطُــولُ[(٥)]

مَيَّاسَةٌ لَـوْ تَمَشَّـتْ عَرْقَلَى نَزَلَــتْ عِرْقَــالَ قَلْبِـي فَتُضْنِيـهِ العَرَاقِيــلُ[(٦)]

إِنَّ الحَمَا طِيطَ مِنْ صُدْغَيْكِ قَدْ لَسَعَتْ حَمَـاطَتِي فَأَحَـاطَتْ بـي الزَّعَـابِيلُ[(٧)]

---

(١) الخود الشابة الحسنة الخلق. والمهفهفة الضامرة البطن الرقيقة الخصر. والعطّاء الطويلة. والهبنكة الكسلانة. والهركولة الحسنة الجسم والخَلْق والمتثنية. والثنايا مقدم الأسنان. والمعسول المخلوط بالعسل.

(٢) العطلاء التي لا حلي عليها كما في لسان العرب وليست في القاموس. والكرة هي المدورة التي تضرب بالصولجان. والصدغ الشعر المتدلي ما بين العين والأذن. والمعاصيل جمع معصال وهو الصولجان أي المحجن الذي يلعب فيه بالكرة.

(٣) الخَلق الصورة. والبهج الحسن. والخُلُق الطبيعة. والغنج التكسر والتدلل. والطرف العين. والدعج شدة سوادها مع شدة بياضها. والثغر الفم.

(٤) البلج الإشراق. والفلج تباعد ما بين الأسنان. والردف العجز. والرجج الاهتزاز.

(٥) الزعج القلق. والقلب السوار. ودمج دموجاً دخل في الشيء واستحكم فيه. والخمج الفتور. والترطيل تليين الشعر بالدهن وتكسيره وإرخاؤه وإرساله.

(٦) المياسة الميالة. والعرقلى مشية يتبختر فيها. والعرقال من لا يستقيم على رشده. وتضنيه تمرضه. والعراقيل الدواهي والشدائد.

(٧) الحماطيط جمع حمطيط وهي الحية. والحماطة سواد القلب وحبته. والزعابيل الأفاعي جمع زعبيل.

لُبَانَةٌ مِنْكِ يَا لَمْيَاءُ لَوْ قُضِيَتْ ... لَبَانَ لِلْبَيْنِ إِبْدَالٌ وَتَحْوِيلُ[١]
حُبِّي صَحِيحٌ وَمَقْطُوعٌ بِهِ أَلَمِي ... عِشْقِي حَدِيثٌ قَدِيمٌ فِيكِ مَنْقُولُ
مَوْضُوعُ حُسْنِكِ فِي قَلْبِي لَهُ أَثَرٌ ... فَالرُّوحُ مُضْطَرِبٌ وَالجِسْمُ مَهْزُولُ
أَمَّلْتُ فِيكِ وِصَالاً قَلَّمَا سَمَحَتْ ... بِهِ الدُّهُورُ وَلاَ تِلْكَ الأَبَاطِيلُ
وَالْمَرْءُ سَاعٍ لأَمْرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلُ[٢]
هَوَاكِ قَدْ عَزَّنِي يَا عَزُّ عَنْ عَمَلِي ... فَضَاعَ مَا بَيْنَ هَذَا لِي خَدَافِيلُ[٣]
يَا قَلْبُ إِيَّاكَ وَالأَهْوَاءَ إِنَّ لَهَا ... عَلَى النُّفُوسِ تَهَاوِيلٌ وَتَنْكِيلُ[٤]
لاَ تَسْلُكَنَّ طَرِيقَ الْمُبْطِلِينَ وَرِدْ ... مَنَاهِلَ الحقِّ لاَ يَلْحَقْكَ تَعْطِيلُ[٥]
وَيَا فُؤَادِيَ فَوْدِي قَدْ أَلَمَّ بِهِ ... شَيْبٌ كَوَاهُ وَقَدْ كَلَّ الْمَرَاسِيلُ[٦]
إِنَّ الأَحَادِيثَ عَنْ لَيْلَى وَلَيْلَتِهَا ... وَالْوَعْدِ بِالْوَصْلِ مِنْ سُعْدَى خُزَعْبِيلُ[٧]
فَاتْرُكْ هَوَاهَا وَلاَ تَغْتَرَّ فِي هَوَسٍ ... إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ[٨]

---

(١) اللبانة الحاجة. واللمياء ذات اللمى وهو سمرة الشفة. وبان ظهر. والبين البعد.

(٢) الشح شدة البخل. والإشفاق الخوف.

(٣) هواكِ حبك. وعزّني غلبني. والخدافيل المعاوز أي الاحتياجات لا واحد لها.

(٤) التهاويل الأهوال. والتنكيل الإهلاك وجعل المضروب أو للمقتول نكالاً لغيره أي عبرة يعتبر بها.

(٥) المناهل الموارد. والتعطيل الإبطاء.

(٦) الفؤاد القلب. وفوْدا الرأس جانباه. وألمّ نزل. وكلّ عجز. والمراسيل الرسل.

(٧) الخزعبيل الباطل وفي الصحاح الأباطيل.

(٨) لا تغتر لا تخدع. والهوس طرف من الجنون. والصبابة العشق.

يَا حَادِيَ النُّوقِ زُمَّ الْعِيسَ مُنْتَشِطاً ... لِمَنْزِلٍ فِيهِ كُلُّ الخَيْرِ مَأْمُولُ[1]

تَسْرِي إِلَى بَلَدٍ بِالدِّينِ آهِلَةٍ ... وَرَبْعُهَا بِرَسُولِ اللهِ مَأْهُولُ[2]

تَسْرِي إِلَى طَيْبَةٍ طَابَتْ أَمَاكِنُهَا ... إِذْ سُوحُهَا زَانَهَا بِالوَحْيِ جِبْرِيلُ[3]

وَزَانَهَا المُصْطَفَى المُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ... وَمَنْ بِدَوْلَتِهِ زَالَ الأَضَالِيلُ

فَمَا أُمَامَةُ مَا لُبْنَى وَرَبَّتُهَا ... هُوَ المُرَادُ وَهَذا الْكُلُّ تَعْلِيلُ[4]

خَيْرُ الْخَلائِقِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ ... وَصَفْوَةُ اللهِ مَنْ بِالخَيْرِ مَجْبُولُ

وَمُوضِحُ الحَقِّ بَانِي الدِّينِ شَائِدُهُ ... وَالأَمْرُ مِنْ رَبِّهِ لاَشَكَّ مَفْعُولُ[5]

أَعْيَا لَدَيْهِ إِذَا حَاجَى مُعَارِضُهُ ... وَعَارَضَتْهُ مَصَالِيقٌ مَصَاوِيلُ[6]

أَزْكَى النَّفَائِسِ نَفْساً فِي ذُرَى شَرَفٍ ... أَصْفَى المَغَارِسِ غَرْساً فِيهِ تَفْضِيلُ[7]

مُغْدَوْدِقُ الْجَوْدِ وَهَّابٌ لَهُ مِنَحٌ ... وَشَاهِقُ الطَّوْلِ مَا فِي الحَقِّ تَعْطِيلُ[8]

وَأَبْلَجُ الوَجْهِ هِلْقَامٌ لَهُ شَمَمٌ ... وَأَدْعَجُ العَيْنِ مُزْدَانٌ بِهَا المِيلُ[9]

---

(١) الحادي السائق. وزم شد. وانشط العقال حله. وانتشط الحبل مده حتى ينحل.

(٢) آهلة عامرة. والربع المنزل المأهول الذي فيه أهله.

(٣) السوح جمع ساحة.

(٤) أمامة إمرأة وكذا لبنى. وربتها صاحبتها. وعلله شغله ولهاه.

(٥) شائده مراده رافعه.

(٦) أعيا تعب. حاجيتُه محاجاةً فحجوته فاطنته فغلبته. وعارض الفارس الفارس إذا عمل مثل عمله. والمصاليق جمع مصلاق وهو الخطيب البليغ. وصال على قرنه سطا.

(٧) أزكى من الزكاء وهو النمو. وذروة الشيء أعلاه. والمغارس الأصول.

(٨) اغدودق المطر كثر والجود المطر. والمنح العطايا. والشاهق العالي. والطَّوْل الأفضال .

(٩) الأبلج المشرق. والهلقام الأسد. والشمم ارتفاع قصبة الأنف. والأدعج شديد سواد العين مع شدة بياضها. والميل المرود.

بَـادِي الوَضَـاءَةِ فِي خَدَّيْـهِ مُبْتَلَـجٌ | وَأَشْنَبٌ خَجِلٌ مِـنْ ثَغْـرِهِ اللُّؤلُـو (١)
بَـدْرٌ قَسِـيمٌ وَسِـيمٌ طَـاهِرٌ رَؤُفٌ | نُـورٌ مُقَـفٍّ شَـهِيدٌ فِيـهِ مَنْقُـولُ (٢)
وَحَاشِـرٌ عَـاقِبٌ يَاسِـينُ مُدَّثِـرٌ | طَـهَ شَـفِيعٌ لَنَـا فِي الحَشْـرِ مَقْبُـولُ (٣)
فِي هُدْبِـهِ عَطَـفٌ فِي خُلْقِـهِ لُطُـفٌ | فِي جُـودِهِ وَطَـفٌ مَـا فِيـهِ تَبْدِيـلُ (٤)
أَزَجُّ ذُو بَهْجَـةٍ فِي عُنْقِـهِ سَـطَعٌ | بَـادٍ وَقَـدْ حَلِيَـتْ مِنْـهُ السَّـحَالِيلُ (٥)
حُلْـوُ التَّكَلُّـمِ لاَ نَـزْرٌ ولاَ هَـذَرٌ | كَـأَنَّ مَنْطِقَـهُ دُرٌّ تَفَـاصِيلُ (٦)
لَـمْ تَقْتَحِمْـهُ عُيُونُ الخَلْـقِ مِـنْ قِصَـرٍ | بَـلْ سَـيِّدٌ رِبْعَـةٌ قَـدْ زَانَـهُ طُـولُ (٧)
سَـامَى الْغُيُـومَ فَقَـدْرُ الْغَيْـمِ مُتَّضِـعٌ | نَاغَى النُّجُـومَ فَنُورُ النَّجْمِ مَفْضُولُ (٨)
حُلاَحِـلٌ مَلِـكٌ قَـرْمٌ إِذَا وَصَفُـوا | مُحَمَّـدٌ أَحْمَـدٌ مَـاحٍ لَـهُ القِيـلُ (٩)

---

(١) البادي الظاهر. والوضاءة الحسن. والبلج الإشراق. وأشنب براق الأسنان.

(٢) القسيم من القسامة وهي الحسن وكذلك الوسيم. والرأفة شدة الرحمة. ومقفي مقتفي أثر الأنبياء شهيد عليهم.

(٣) حاشر يحشر الناس على عقبه. وعاقب لا نبي بعده. والمدثر المتلفف بثيابه.

(٤) العطف طول أشفار العين. والوطف الكثرة والشمول من قولهم سحابة وطفاء إذا كانت متدلية الأطراف.

(٥) الزجج رقة الحاجبين في طول. والسطع طول العنق. والبادي الظاهر. وحليت حسنت. والسحال أسفل العذارين إلى مقدم اللحية.

(٦) النزر القليل. والهذر الكثير الردي.

(٧) لا تقتحمه لا تزدريه. والربعة بين الطويل والقصير وهو صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطول أقرب.

(٨) ساماه فاخره وباراه. وناغاه داناه وباراه.

(٩) الحلاحل السيد الشجاع الرزين الكثير المروءة. والقرم السيد. والماحي ماحي الشرك. والقيل القول.

فَصَاحَـــةٌ فُصَحَـــاءُ الْعُـــرْبِ كُلِّهِـــمُ أَعْيَـــتْ فَكُلُّهُـــمُ غِـــرٌّ طَفَـــالِيلُ(١)
شَجَاعَةٌ عِنْدَهَـا الشُّـجْعَانُ أَجْمَعُهُـمْ لَـدَى الـنِّزَالِ زَهَـالِيلٌ مَعَـازِيلُ(٢)
قَـدْرٌ نَفِيـسٌ وَهَـذَا البَـابُ مُرْتَفِـعٌ عِزٌّ رَسِيسٌ وَهَـذا البَيْـتُ مَـأْهُولُ(٣)
مُحَمَّـدٌ سَـيِّدُ الكَوْنَيْـنِ مَـنْ نَطَقَـتْ بِحَـاهِ عُلْيَـاهُ تَـوْرَاةٌ وَإِنْجِيـلُ
يَنْمِيـهِ أَصْـلٌ كَرِيـمٌ سُـؤْدَدٌ خَطِـرٌ عَـالٍ كَبِـيرٌ قَدِيـمٌ فِيـهِ تَـأْثِيلُ(٤)
مُوَشَّـحٌ بِـرِدَاءِ العِـزِّ مُؤْتَـزِرٌ مُلَبَّسٌ بِكِسَـاءِ المَجْـدِ مَشْـمُولُ(٥)
مُزَمَّـلٌ وَزُلَالُ الجُـودِ مِـنْ يَـدِهِ مُكَمَّـلٌ لِلْبَرَايَـا مِنْـهُ تَكْمِيـلُ(٦)
عَالِي العِمَادِ بَعِيدُ الشَّـأْوِ فِي شَـرَفٍ وَارِي الزِّنَـادِ فَقِيـدُ الثَّـأْرِ مَكْفُـولُ(٧)
مَاضِي الجَنَانِ بَهِـيُّ البَـدْرِ ذُو عِظَـمٍ عَـالِي المَكَـانِ سَنِيُّ القَـدْرِ مَـأْمُولُ(٨)

---

(١) أعيت عجزت. والغِر الشاب الذي لا تجربة له. والطفاليل لعله جمع الجمع لطفل بمعنى الصغير.

(٢) الزهلول الأملس من كل شيء ولعل مراده أنهم كالأحجار الملس. والمعازيل جمع أعزل وهم الذين لا سلاح لهم.

(٣) الرسيس الشيء الثابت. ومأهول فيه أهله.

(٤) ينميه ينسبه. والخطر ارتفاع القدر. والتأثيل التأصيل.

(٥) الموشح المقلد. والرداءُ الثوب الأعلى. والإزار الثوب الأسفل. والكساء ثوب من صوف كالعباءة.

(٦) المزمل الملفوف بثوبه. والزلال الماء العذب.

(٧) العماد الأبنية الرفيعة. والشأو الغاية. والشرف الرفعة. وورى الزناد خرجت ناره. وفقيد الثأر أي لا ثأر له على أحد.

(٨) الجنان القلب. والبهي الحسن والمراد بالبدر وجهه صلى الله عليه وآله وسلم. وسني القدر رفيعه.

ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بَادِي الفَخْـرِ فِي أَزَلٍ ... فَخْمُ الصَّنِيعَةِ عَالِي الذِّكْرِ بُهْلُولُ(١)
مَحْضُ الصَّرِيمَةِ مَيْمُونُ النَّقِيبَـةِ مَـنْ ... فِي اتِّبَـاعِ آثَـارِهِ عِـزٌّ وَتَـأْصِيلُ(٢)
كَـمْ مِجْـدَلٍ جَـاءَهُ حَتَّـى يُجَادِلَـهُ ... فَآبَ والقَلْبُ مَجْدُولٌ وَمَجْـزُولُ(٣)
تَغِيبُ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ نُورِ غُرَّتِهِ ... إِذَا بَـدَا وَجْهُـهُ وَالنَّـاسُ تَخْجِيـلُ
لَـهُ جَنَـانٌ بِحُـبِّ اللهِ مُمْتَلِـئٌ ... لَـهُ لِسَـانٌ بِذِكْـرِ اللهِ مَشْـغُولُ
وَمَنْطِـقٌ قَوْلُـهُ عَـذْبٌ مُسَلْسَـلُهُ ... حُلْـوٌ مُعَسَّـلُهُ كَـالدُّرِّ مَفْصُـولُ(٤)
حَدِيثُـهُ الـدُّرُّ مَنْضُـودٌ وَمُزْدَهِـرٌ ... كَلَامُهُ الـرَّوْضُ مَعْهُـودٌ وَمَطْلُـولُ(٥)
أَذْكَـى مِـنَ العَنْـبَرِ الهِنْـدِيِّ فِي أَرَجٍ ... أَحْلَى مِنَ المَوْعِدِ المَـوْفِيِّ مَعْسُـولُ(٦)
نُورُ الشَّقَائِقِ بَـلْ زَهْـرُ الحَدَائِـقِ بَـلْ ... سِـرُّ الحَقَـائِقِ بَـلْ وَحْـيٌ وَتَـنْزِيلُ(٧)
إِنْ أَطْنَـبَ النَّـاسُ فِي أَوْصَافِـهِ عُمُـرًا ... أَوْ أَسْهَبُوا المَـدْحَ مَـا فِي ذَاكَ تَطْوِيـلُ(٨)
أَنْتَ المُجَلِّي وَتَجْلِي الكَـرْبَ عَنْ أُمَمٍ ... فِي حَلْبَةِ الفَضْلِ وَالصَّمْصَامُ مَسْلُولُ(٩)

---

(١) الضخم العظيم. والدسيعة العطية الجزيلة. والأزل القِدم. والفخم الجليل. والصنيعة المعروف. والبهلول السيد الجامع لكل خير.

(٢) المحض الخالص . والصريمة العزيمة. والميمون المبارك. والنقيبة النفس والطبيعة والمشورة.

(٣) المجدل شديد الخصومة. وآب رجع. ومجدول مصروع. ومجزول مقطوع.

(٤) السلسل الماء البارد أو العذب والعسل المحلى. والمفصول المجعول له فواصل وهي الجواهر التي تفصل بين خرزات العقد.

(٥) المنضود المصفوف. والمزدهر المتلالي. والمعهود هو الذي سقي العهد وهو أول مطر الوسمي. والمطلول الذي سقي الطل وهو المطر الضعيف.

(٦) أذكى أطيب. والأريج الرائحة الطيبة. والمعسول الحلو.

(٧) نور الشقائق نوارها الأحمر. والحدائق الرياض. وحقيقة الشيء منتهاه وأصله المشتمل عليه.

(٨) الإطناب التطويل وكذا الإسهاب.

(٩) المجلي الفرس السابق. وتجلي تكشف. والحلبة خيل تجمع للسباق من كل ناحية. والصمصام السيف الذي لا ينثني.

فَــإِنْ صَمَــتَّ وَقَــارٌ قَــدْ عَــلَاكَ وَإِنْ نَطَقْتَ مِــنْ نُطْقِكَ ازْدَانَــتْ أَقَـاوِيلُ(١)

أَوْحَــى إِلَيْـكَ إِلَــهُ الْخَلْــقِ مُعْجِــزَةً تَبْقَى مَــدَى الدَّهْــرِ إِذْ تَفْنَى الْمَقَاوِيلُ(٢)

وَأَشْــرَقَ الأَرْضُ مِنْــهُ يَــوْمَ مَوْلِــدِهِ وَانْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى فَهْوَ مَثْلُـولُ(٣)

لِسَاوَةٍ غَـاضَ بَحْـرٌ مِثْلَمَـا خَمِـدَتْ بِفَــارِسٍ نَارُهَــا وَاللَّيْــلُ مَسْــدُولُ(٤)

وَالْبَدْرُ شُقَّ لَهُ نِصْفَيْنِ قَدْ شَـهِدَتْ لَــهُ بِذَلِــكَ أَحْبَــارٌ وَتَــأْوِيلُ(٥)

وَالْمَاءُ مِــنْ يَــدِهِ كَــالْعَيْنِ قَــدْ نَبَعَــتْ فَكَــانَ فِي كَفِّــهِ غُــدْرٌ مَنَــاهِيلُ(٦)

وَكَالْجِبَــالِ لَقَــدْ ثَــارَتْ بِدَعْوَتِــهِ سَــحَائِبٌ هُتُــنٌ مُعْــنٌ يَعَــالِيلُ(٧)

حَتَّــى شَــكَوْهُ خَــرَابَ الــدُّورِ مَــعْ غَــرَقِ الدِّيَــارِ بِــالْغَيْثِ إِذْ فَــاضَتْ مَسَــاحِيلُ(٨)

دَعَــا فَقَــالَ حَوَالَيْنَــا إِلَهِــيَ لَا تُمْطِرْ عَلَيْنَــا فَمَــا نَحْــنُ الْعَزَاهِيــلُ(٩)

---

(١) صمتَ سكتَ.

(٢) المقاويل الفصحاء.

(٣) الإيوان هو الليوان المعروف بناؤُهُ من ثلاث جهات والجهة الرابعة مفتوحة. ومثلول مهدوم.

(٤) ساوة بلد ببلاد الفرس. وغاض غار. ومسدول مرخي.

(٥) الأحبار علماء اليهود. والتأويل مراده التفسير بمعنى تفسير القرآن في قوله تعالى ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرُ﴾.

(٦) غدرٌ جمع غدير. ومناهيل جمع منهل.

(٧) الهتن جمع هتون وهو المطر الضعيف الدائم. والمعن جمع معين وهو المطر الجاري. واليعاليل السحاب الأبيض جمع يعلول.

(٨) مساحيل جمع مسحل وهو المطر الجَوْد.

(٩) العزاهيل الجماعة المهملة.

فَصَارَ طَيِّبَةُ عَنْهَا السُّحْبُ مُضْحِيَةً مُحِيطَةً مِثْلَمَا قَدْ حَاطَ إِكْلِيلُ[١]
وا للهُ قَدْ نَسَخَ الأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا بِدِينِهِ وَهُوَ مَا يَعْرُوهُ تَبْدِيلُ[٢]
وَقَدْ دَعَا شَجَراً فِي حَاجَةٍ فَغَدَتْ مِثْلَ الذَّهَالِيلِ جَاءَتْهُ الهَذَالِيلُ[٣]
وَالذِّئْبُ وَالْعَيْرُ وَالأَحْجَارُ قَدْ نَطَقَتْ كَالشَّاةِ وَامْتَدَّ لِلْحَصْبَاءِ تَهْلِيلُ[٤]
وَفِي تَبُوكَ شَكَتْ أَقْوَامُهُ ظَمَأً وَكَانَ لِلدِّيمَةِ الغَرَّاءِ زِفْقِيلُ[٥]
وَتَفْلُ عَيْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ قَدْ أَضْحَى لَهُ مِنْهُ تَنْوِيرٌ وَتَكْحِيلُ
وَمِنْ قَتَادَةَ لَمَّا عَيْنُهُ بَخَقَتْ وَرَدَّهَا فِيهِ قَدْ صَدَّتْ غَيَاطِيلُ[٦]
وَكَانَتِ الحُسْنَ عَيْنَيْهِ إِذَا نَظَرَتْ أَحْسِنْ بِمُعْجِزَةٍ فِيهَا مَكَاحِيلُ
وَشَاةُ خَيْبَرَ وَالشَّمْسُ الَّتِي رَجَعَتْ بَعْدَ الغُرُوبِ غَرِيبٌ فِيهِ تَأْصِيلُ
وَالْمُعْجِزَاتُ الَّتِي فِي خَنْدَقٍ ظَهَرَتْ لِلشِّرْكِ مِنْهَا مَخَازٍ ثُمَّ تَذْلِيلُ[٧]
مِنْ كُدْيَةٍ عَرَضَتْ فِيهِ فَصَادَمَهَا بِضَرْبَةٍ مِنْهُ فِيهَا كَانَ تَهْيِيلُ[٨]
وَقَالَ حَيَّهلاً قَدْ رَامَ جَابِرُكُمْ سُوْراً فَسِيرُوا إِلَيْهِ يَا عَيَاهِيلُ[٩]

---

(١) الإكليل التاج.

(٢) النسخ إبدال حكم بحكم. ويعرو ينزل.

(٣) الذهاليل الخيل الجياد جمع ذهلول. والهذاليل جمع هذلول وهو السريع الخفيف.

(٤) العَيْرُ الحمار.

(٥) الديمة المطر الدائم. والغراء البيضاء. والزفقلة السرعة.

(٦) البخق أقبح العور. وصدت أعرضت. والغياطيل جمع غيطول وهو الظلمة.

(٧) المخازي جمع مخزاة من أخزاه الله إذا فضحه.

(٨) الكدية الصخرة العظيمة.

(٩) حيهلاً أقبلوا. وأصل السور بقية الطعام أي أنه طعام قليل. والعيهل الرجل لا يستقر نزقاً.

إِلَى العَنَاقِ إِلَـى الصَّاعِ الشَّعِيرِ غَـدَتْ ... أَلْـفٌ فَأَشْـبَعَهُمْ تِلْـكَ المَرَاجِيـلُ(١)

وَالسَّاقُ لابْنِ عَتِيكٍ بَعْدَمَا انْكَسَرَتْ ... بِمَسْـحَةٍ مِنْـهُ صَحَّـتْ فَهْوَ زِحْلِيـلُ(٢)

مِنْ قُرْبَتَـيْ مَرْأَةٍ أَسْقَى الجُيُوشَ وَهُـمْ ... جَـمٌّ غَفِـيرٌ وَبَعْـدُ المَـاءُ مَهْطُـولُ(٣)

أَقْـرَاصُ أُمِّ سُـلَيْمٍ حِـينَ أَطْعَمَهَـا ... كَفَـتْ أُنَاساً وَهُـمْ غُـرْثٌ مَهَـازِيلُ(٤)

لَمَّـا أَشَـارَ بِكَـفٍّ مِنْـهُ طَـاهِرَةٍ ... خَـرَّتْ لِعِزَّتِهَـا الأَصْنَـامُ إِذْ زِيلُـوا(٥)

وَقَبْضَـةٍ بَـثَّ مِـنْ تُـرْبٍ عَلَـى أُمَـمٍ ... شَاهَتْ وُجُوهُهُـمُ مِنْهَـا فَهُـمْ سُولُ(٦)

وَلَيْسَ فِي الجَيْشِ عَيْنٌ مِنْ جَمِيعِهِـمُ ... إِلاَّ وَفِيهـا حَصَـاةٌ مِنْـهُ زُهْلُـولُ(٧)

قَـدْ رَامَ تَخْرِيـبَ بَيْـتِ اللهِ طَائِفَـةٌ ... فِي الغَـيِّ طَائِفَـةٌ فِيهِـمْ أَتَـى الفِيـلُ(٨)

بِيُمْنِـهِ كَـانَ فِي التَّضْلِيـلِ كَيْدُهُـمُ ... وَصَـارَ يُهْلِكُهُـمْ طَـيْرٌ أَبَـابِيلُ(٩)

فَـآجِلُ الحَـالِ سِـجِّينٌ لَهُـمْ سَـكَنٌ ... وَعَاجِلُ الحَالِ لِلإِهْـلاكِ سِـجِّيلُ(١٠)

يَـا أَيُّهَـا السَّـيِّدُ المَرْجُـوُّ نَائِلُـهُ ... مَالِي سِوَاكَ وَمَـا فِي ذَاكَ تَمْهِيـلُ(١١)

---

(١) العناق الأنثى من أولاد المعز والمراجيل القدور جمع مرجل.

(٢) الزحليل السريع.

(٣) الجم الغفير الجمع الكثير.

(٤) الغُرْثُ الجياع. والمهازيل الضعاف.

(٥) خرت سقطت.

(٦) بثها رمى بها.وشاهت تغيرت. وسول جمع أسول وهو من في أسفله استرخاء وقد سوِل كفرح والسوَل استرخاء البطن وغيره.

(٧) الزهلول الأملس.

(٨) الطائفة الجماعة. والغي ضد الرشد. وطائفة من الطوفان.

(٩) اليمن البركة. والكيد المكر. والأبابيل الجماعات لا واحد له.

(١٠) سجين وادي في جهنم. وسجيل حجارة طبخت بنار جهنم وكتب فيها أسماء القوم.

(١١) النائل العطية. والتمهيل التأجيل.

أَنْتَ الغِيَاثُ وَأَنْتَ الذُّخْرُ يَا أَمَلِي ... وَالغَوْثُ وَالغَيْثُ وَالآمَالُ وَالسُّولُ
إِنِّي بِبَابِ رَسُولِ اللهِ سَائِلُهُ ... وَشَافِعِي الدَّمْعُ وَالمَسْؤُولُ مَأْمُولُ
إِذَا أَتَاهُ مُقِلٌّ مُعْدِمٌ وَجِلٌ ... يَغْدُو بِأَمْنٍ وَلاَ عُدْمٌ وَتَقْلِيلُ(١)
أَنْهَيْتُ قِصَّةَ حَالِي سَيِّدِي فَعَسَى ... تَوْقِيعُ بِشْرٍ بِأَنَّ العَبْدَ مَقْبُولُ(٢)
صَلَّى عَلَيْكَ إِلهُ العَرْشِ مَا صَدَحَتْ ... حَمَامَةٌ وَشَدَا بِاللَّيْلِ طِخْمِيلُ(٣)
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الأَصْحَابِ مَنْ لَهُمُ ... لِلدِّينِ وَالمِلَّةِ الزَّهْرَاءِ تَكْمِيلُ
وَالآلِ والأَهْلِ وَالأَزْوَاجِ كُلِّهِمُ ... وَالتَّابِعِينَ فَهُمْ غُرٌّ عَقَائِيلُ(٤)
هُمُ المَصَابِيحُ فِي جَوِّ الدُّجَى ظَهَرُوا ... هُمُ المَجَارِيحُ مِنْ أُفْقِ الحِجَى خِيلُوا(٥)
سُبَّاقُ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشَائِرِهِمْ ... حُمَّالُ رَايَاتِ سَعْدٍ إِنْ هُمُ سِيلُوا
قُوَّالُ مُحْكَمَةٍ شُهَّادُ أَنْدِيَةٍ ... رُفَّاعُ أَلْوِيَةٍ غُرٌّ كَهَالِيلُ(٦)
هُمُ المَغَاوِيرُ يَوْمَ الحَرْبِ مَا كُشِفُوا ... هُمُ الصَّنَادِيدُ حِينَ الضَّرْبِ مَا نِيلُوا(٧)

---

(١) المقل الفقير وكذلك المعدم. والوجل الخائف.

(٢) التوقيع ما يوقع في الكتاب من قِبَل الحاكم. والبشر السرور.

(٣) صدحت غنت. والطخميل الديك.

(٤) الغر البيض. والعقائيل السادات جمع عقيلة .

(٥) الجو الهواء. والفراغ ما بين السماء والأرض. والدجى الظلام ومجاريح السما. أنواؤها أي أمطارها. والأفق ناحية السماء. والحجى العقل. وخيلوا علموا من خال الشيء ظنه وقد يأتي بمعنى علمه كما هنا.

(٦) المحكم المتقن. والأندية المجالس. والألوية الرايات. والغر البيض. والكهاليل الكرماء جمع كهلول.

(٧) المغوار الكثير الغارات وأغار على القوم غارة دفع عليهم الخيل. والانكشاف الانهزام في الحرب. والصناديد الشجعان . وما نيلوا ما أصيبوا؟

ثُمَّ الصَّلاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ دائِمَةٌ ... عَلَيْكَ مَا دَامَ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ

وآلِكَ الغُرِّ وَالأَصْحَابِ قَاطِبَةً ... لاَ سِيَّمَا قَوْمُكَ الشُّمُّ البَهَالِيلُ[1]

☆☆☆

(١) الشم السادات وكذلك البهاليل.

محمد بن يوسف الأندلسي

الشاعر: محمد بن يوسف الأندلسي.

وهو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الحياني، الأندلسي (أثير الدين، أبو حيان) أديب، نحوي، لغوي، مفسر، محدث، مقرئ، مورخ. ولد بمطخشارش سنة ٦٥٤هـ وتوفي سنة ٧٤٥هـ.

من آثاره: البحر المحيط في تفسير القرآن، وتحفة الأديب بما في القرآن الغريب وغيرها. (معجم المولفين لعمر كحالة ج١٢ ص١٣).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٥٢.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَا تَعْذُلَاهُ فَمَا ذُو الحُبِّ مَعْذُولُ ... العَقْلُ مُخْتَبِلٌ وَالْقَلْبُ مَتْبُولُ(١)

هَزَّتْ لَهُ أَسْمَراً مِنْ خَوْطِ قَامَتِهَا ... فَمَا انْثَنَى الصَّبُّ إِلاَّ وَهْوَ مَقْتُولُ(٢)

جَمِيلَةٌ فُصِّلَ الحُسْنُ البَدِيعُ لَهَا ... فَكَمْ لَهَا جُمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ

فَالنَّحْرُ مَرْمَرَةٌ وَالنَّشْرُ عَنْبَرَةٌ ... وَالثَّغْرُ جَوْهَرَةٌ وَالرِّيقُ مَعْسُولُ(٣)

وَالطَّرْفُ ذُو غَنَجٍ وَالعَرْفُ ذُو أَرَجٍ ... وَالخَصْرُ مُخْتَطَفٌ وَالمَتْنُ مَجْدُولُ(٤)

---

(١) المتبول ذاهب العقل.

(٢) الخوط الغصن الناعم.

(٣) المرمرة الرخامة والنشر الريح الطيبة والمعسول الحلو.

(٤) الغنج الدلال. والعرف الرائحة. والأرج توهج رائحة الطيب. وأخطف الحشا وتخطوفه ضامره. والمتن الظهر. والمجدول المحكم الفتل.

هَيْفَاءُ يَنْبَسُ فِي الخَصْرِ الوِشَاحُ لَهَا ... دَرْمَاءُ تَخْرَسُ فِي السَّاقِ الخَلَاخِيلُ[1]

مِنَ اللَّواتِي غَذَاهُنَّ النَّعِيمُ فَمَا ... يَشْقَيْنَ آبَاؤُهَا الصِّيدُ البَهَالِيلُ[2]

نُزْرُ الكَلَامِ عَيِيَّاتُ الجَوابِ إذَا ... يُسْأَلْنَ رُقْدُ الضُّحَى خُصْرٌ مَكَاسِيلُ[3]

مِنْ حَلْيِهَا وَسَنَاهَا مُؤْنِسٌ وَهُدىً ... فَلَيْسَ يَلْحَقُهَا ذُعْرٌ وَتَضْلِيلُ[4]

حَلَّتْ بِمُنْعَقَدِ الزَّوْرَاءِ زَائِرَةً ... شُوساً غَيَارَى فَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ[5]

حَيٌّ لَقَاحٌ إِذَا مَا يُلْقِحُونَ وَغىً ... حَنَتْ وَنَادَمَ مَهْزُوزٌ وَمَسْلُولُ[6]

لُبَانَةٌ لَكَ مِنْ لُبْنَاكَ مَا قُضِيَتْ ... وَمَوْعِدٌ لَكَ مِنْهَا الدَّهْرَ مَمْطُولُ[7]

فَعَدِّ عَنْ ذِكْرِ لُبْنَى إِنَّ ذِكْرَكَهَا ... عَلَى التَّنَائِي لَتَعْذِيبٌ وَتَعْلِيلُ[8]

أَتَاكَ مِنْكَ نَذِيرٌ فَانْذِرَنَّ بِهِ ... وَبَادِرِ التَّوْبَ إِنَّ التَّوْبَ مَقْبُولُ[9]

---

(١) الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر. وينبس يتحرك. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها من أديم ويرصع بالجواهر. والدرماء التي لا تستبين كعوبها ومرافقها من سمنها. وتخرس لا تتحرك.

(٢) الصيد الملوك. والبهاليل السادات.

(٣) نزر الكلام قليلاته. والعييات العاجزات من حيائهن. والرقد الراقدات. والخصر ذوات الخصور النحيفات. والمكاسيل الكسلانات.

(٤) السنى الضوء. والذعر الخوف.

(٥) المنعقد ما تعقد من الرمل وتراكم. والزوراء موضع بالمدينة المنورة. الشوس وهو من ينظر بمؤخر العين تكبراً وتغيظاً.

(٦) الحي القبيلة. والحي اللقاح الذين لا يدينون للملوك. وأصل اللقح الحبل والوغى الحرب. والمنادمة المحادثة على الشراب والمهزوز الرمح. والمسلول السيف.

(٧) اللبانة الحاجة، ولبنى اسم امرأة.

(٨) التنائي البعد. والتعليل التلهي.

(٩) مراده بالنذير الشيب وأنذره حذره وخوفه.

وَأَمِّلِ العَفْـوَ وَاسْلُكْ مَهْمَهـاً قَذَفـاً ... إِلَى رِضَى اللهِ إِنَّ العَفْـوَ مَـأْمُولُ[١]
إِنَّ الجِهَـادَ وَحَـجَّ البَيْـتِ مُخْتَتِمـاً ... بِـزَوْرَةِ المُصْطَفَـى لِلْعَفْـوِ تَـأْمِيلُ
فَشُـقَّ حَيْزُومَ هَـذَا اللَّيْـلِ مُمْتَطِيـاً ... أَخَـا حِزَامٍ بِـهِ قَـدْ يُبْلَـغُ السُّـولُ[٢]
أَقَـبُّ أَقْـوَدُ يُعْـزَى لِلْوَجِيـهِ لَـهُ ... وَجْهٌ أَغَـرُّ وفِي الرِّجْلَيْـنِ تَحْجِيـلُ[٣]
حُقْـرٌ حَوَافِـرُهُ مُعْـرٌ قَوَائِمُـهُ ... ضُمْـرٌ أَيَاطِلُـهُ وَالذَّيْـلُ عُثْكُـولُ[٤]
إِذَا تَوَجَّـسَ أَصْغَـى وَهْـوَ مُلْتَهِـبٌ ... مَشَـاعِراً عُتُقـاً فِيهِـنَّ تَـأْلِيلُ[٥]
وَإِنْ تُـنَارِضْ بِـهِ هَوْجَـاءُ هَـاجَ لَـهُ ... جَرْيٌ يُرَى البَرْقُ عَنْهُ وَهْوَ مَخْذُولُ[٦]
تُحْمَـى بِـهِ حَـوْزَةُ الإِسْـلَامِ مُلْتَقِيـاً ... كَتَائِبـاً غَصَّ مِنْهَا العَرْضُ وَالطُّولُ[٧]
كَتَائِبـاً قَدْ عَمُـوا عَـنْ كُـلِّ وَاضِحَـةٍ ... مِـنَ الكِتَـابِ وَغَرَّتْهُـمْ أَبَـاطِيلُ
فِي مَأْقِطٍ ضَـرَبَ المَـوْتُ الزُّؤَامُ بِـهِ ... سُـرَادِقاً فَعَلَيْهِـمْ مِنْـهُ تَجْلِيـلُ[٨]

---

(١) المهمه المفازة البعيدة. والقذف الفلاة البعيدة.
(٢) الحيزوم ما اكتنف الحلقوم من جانبي الصدر. ممتطياً راكباً فرساً.
(٣) القبب ضمور البطن. والأقود الذلول المنقاد. والوجيه فحل للعرب مشهور.
(٤) حقر جمع حقير أي صغير. والمعر جمع أمعر وهو قليل الشعر. وضمر مهزولات. والأياطل الخواصر. والعثكول قنو النخلة.
(٥) توجس أحس بصوت. والملتهب الشديد الجري. والمشاعر جمع مشعر محل الشعور وهو العلم ومراده أذنا الفرس. والعتق جمع عتيق من العتق وهو الجمال والنجابة. والتأليل من ألَّ الفرس نصب أذنيه وحددهما.
(٦) الهوجاء الريح الشديدة. وهاج ثار. وخذله عن حاجته عوقه
(٧) الحوزة الناحية. والكتائب جماعات الخيل. وغص امتلأ.
(٨) المأقط أضيق المواضع في الحرب. والزؤام الكريه. والسرادق ما يمد فوق صحن البيت. والتجليل التستير.

هَيْجَاءُ يُشْرِفُ فِيهَا المَشْرَفِيُّ عَلَى هَامِ العِدى وَلِسُحْبِ النَّقْعِ تَظْلِيلُ(١)
تُدِيرُ كَأْسَ شَعُوبٍ فِي شُعُوبِهِمُ فَكُلُّهُمْ مَنْهَلٌ بِالمَوْتِ مَعْلُولُ(٢)
فَبَيْنَهُمْ هَوَّمَتْ عُوجٌ مُعَرِّسَةٌ وَفَوْقَهُمْ دَوَّمَتْ فُتْخٌ شَمَالِيلُ(٣)
تَخْطُو فِئَامٌ عَلَى أَشْلائِهِمْ وَلَهَا تَبَسُّمٌ وَلِوَجْهِ السِّيدِ تَهْلِيلُ(٤)
وَإِذْ قَضَيْتَ غَزَاةً فَائْتَنِفْ عَمَلاً لِلْحَجِّ فَالحَجُّ لِلإِسْلامِ تَكْمِيلُ(٥)
وَاصِلْ سُرَاكَ بِسَيْرٍ يَا ابْنَ أَنْدَلُسٍ وَالطِّرْفُ أَدْهَمُ بِالأَشْطَانِ مَغْلُولُ(٦)
يُلاَطِمُ الرِّيحَ مِنْهُ أَبْيَضٌ يَقَقٌ لَهُ مِنَ السُّحْبِ [المُرْبَدِّ] إِكْلِيلُ(٧)
يَعْلُو خُضَارَةَ مِنْهُ شَامِخٌ جَلَلٌ سَامٍ طَغَى وَهْوَ بِالنَّكْبَاءِ مَحْمُولُ(٨)
كَأَنَّمَا هُوَ فِي طَخْيَاءِ لُجَّتِهِ أَيْمٌ يُفَرِّي أَدِيمَ المَاءِ شِمْلِيلُ(٩)

---

(١) الهيجاء الحرب. ويشرف يعلو. والهام الرؤوس جمع هامة. والنقع الغبار.

(٢) شعوب الموت والشعوب بالضم القبائل جمع شعب. والمنهل المورد. والمعلول من عله إذا سقاه ثانية.

(٣) التهويم النوم الخفيف. والعوج الخيل الأعوجيات منسوبة لأعوج فرس مشهور. والتعريس النزول آخر الليل. ودوّم الطائر حلق في الهواء. وفتخ جمع فتخاء وهي من العقبان اللينة الجناح. والشماليل جمع شملال وهي السريعة.

(٤) الفئام الجماعات. والأشلاء جمع شلو وهو الجسد بلا روح. والسيد الذئب. والتهليل البشر.

(٥) الغزاة الغزوة. والتنف ابتدئ.

(٦) أصل الطرف الفرس ومراده السفينة. والأدهم الأسود. والأشطان الحبال. والغل الطوق الذي يوضع في العنق.

(٧) اليقق الشديد البياض. والمربد الأغبر. والإكليل التاج. في الأصل (المُرَبَّدِ) وهو تصحيف يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٨) الخضارة البحر. والشامخ المرتفع. والجلل العظيم. والسامي العالي. وطغى البحر هاجت أمواجه. والنكباء الريح بين ريحين.

(٩) الطخياء الليلة المظلمة. واللجة معظم الماء. والأيم الحية البيضاء. ويفري يقطع. والأديم الجلد. والشمليل السريع.

مَا زَالَتِ المَوْجُ تُعْلِيهِ وَتَخفِضُهُ حَتّى بَدَا مِنْ مَنَارِ الثَّغْرِ قِنْدِيلُ(١)

فَكَبَّر النّاسُ إعْظَاماً لِرَبِّهِمُ وَكُلُّهُمْ طَرْفُهُ بِالسُّهْدِ مَكْحُولُ(٢)

وَصَافَحُوا البِيدَ بَعْدَ اليَمِّ وَابْتَدَرُوا سُبْلاً بِهَا لِجَنَابِ اللهِ تَوْصِيلُ(٣)

عَلَى نَجَائِبَ تَتْلُوهَا جَنَائِبُهَا خَيْلاً بِهَا الخَيْرُ مَعْقُودٌ وَمَعْقُولُ(٤)

فِي مَوْكِبٍ تَرْجُفُ الأَرْضُ الفَضَاءُ بِهِ أَضْحَتْ وَمُوحِشُهَا بِالنَّاسِ مَأْهُولُ(٥)

يُطَارِدُ الوَحْشَ مِنْهُ فَيْلَقٌ لَجِبٌ حَتّى لَقَدْ ذُعِرَتْ فِي بِيدِهَا الغُولُ(٦)

يَسُوقُهُمْ طَرَبٌ نَحْوَ الحِجَازِ فَهُمْ ذَوُوا ارْتِيَاحٍ عَلَى أَكْوَارِهَا مِيلُ(٧)

شُعْثٌ رُؤُوسُهُمُ يُبْسٌ شِفَاهُهُمُ خُوصٌ عُيُونُهُمُ غُرْثٌ مَهَازِيلُ(٨)

حَتّى إذا لاَحَ مِنْ بَيْتِ الإلهِ لَهُمْ نُورٌ إذَا هُمْ عَلَى الغَبْرَا أَرَاجِيلُ(٩)

يُعَفِّرُونَ وُجُوهاً طَالَمَا سُهِمَتْ بَاكِينَ حَتّى أَدِيمُ الأَرْضِ مَبْلُولُ(١٠)

---

(١) منار الثغر منارة ثغر الإسكندرية.

(٢) السهد السهر.

(٣) البيد الفلوات. واليم البحر.

(٤) النجائب كرائم الإبل. والجنائب الخيل تقاد في جنب الراكب ليركبها متى شاء.

(٥) الفضاء ما اتسع من الأرض. والموحش محل الوحشة. والمأهول الذي فيه أهله.

(٦) الفيلق الجيش واللجب ذو الأصوات. وذعرت خافت. والغول أنثى الجن.

(٧) الكور الرحل.

(٨) الرأس الأشعث الذي لم يدهن. والخوص غؤر العين. والغرث الجياع.

(٩) الغبراء الأرض. والأراجيل جمع راجل وهو الماشي.

(١٠) سهمت أصابها حر السموم. والأديم الجلد.

حَفُّوا بِكَعْبَةِ مَوْلاَهُمْ فَكَعْبُهُمُ عَالٍ بِهَا لَهُمُ طَوْفٌ وَتَقْبِيلُ[1]
وَبِالصَّفَا وَقْتُهُمْ صَافٍ بِسَعْيِهِمُ وَفي مِنىً لِمُنَاهُمْ جَلَّ تَنْوِيلُ[2]
تَعَرَّفُوا عَرَفَاتٍ وَاقِفِينَ بِهَا لَهُمْ إِلَى اللهِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ
لَمَّا قَضَيْنَا مِنَ الغَرَّاءِ مَنْسِكَنَا ثُرْنَا وَكُلٌّ بِنَارِ الشَّوْقِ مَشْغُولُ[3]
ثُرْنَا إِلَى الشَّذْقَمِيَّاتِ الَّتِي انْتَهكَتْ أَبْدَانُهُنَّ وَأَفْنَاهُنَّ تَبْغِيلُ[4]
إِلَى الرَّسُولِ نُزَجِّي كُلَّ يَعْمُلَةٍ أَحَلَّ مَنْ نَحْوَهُ تُزْجَى المَرَاسِيلُ[5]
مَنْ أُنْزِلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مُطَهَّرَةٌ وَبَشَّرَتْ فِيهِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَسُطِّرَتْ فِي عُلاَهُ كُلُّ خَالِدَةٍ لَهَا مِنَ الذِّكْرِ تَجْوِيدٌ وَتَرْتِيلُ[6]
وَعُطِّرَتْ مِنْ شَذَاهُ كُلُّ نَاحِيَةٍ كَأَنَّمَا المِسْكُ فِي الأَرْجَاءِ مَحْلُولُ[7]
سِرٌّ مِنَ العَالَمِ العُلْوِيِّ ضُمِّنَهُ جِسْمٌ مِنَ الجَوْهَرِ الأَرْضِيِّ مَجْبُولُ
نُورٌ تَمَثَّلَ فِي أَبْصَارِنَا بَشَراً عَلَى المَلاَئِكِ مِنْ سِيمَاهُ تَمْثِيلُ[8]
لَقَدْ تَسَامَى وَجِبْرِيلٌ مُصَاحِبُهُ إِلَى مَقَامٍ تَرَاخَى عَنْهُ جِبْرِيلُ

(١) الكعب الشرف والمجد.

(٢) التنويل الإعطاء.

(٣) مراده بالغراء الكعبة.

(٤) ثرنا وثبنا. والشذقميات الإبل المنسوبة لشذقم فحل مشهور. وانتهكت هزلت وتبغيل الإبل سرعة سيرها بين المهلجة والعنق.

(٥) نزجي نسوق واليعملة الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة. والمراسيل النياق السهلة السير.

(٦) علاه شرفه ومراتبه العلية. وخالدة آية دائمة. والتجويد إعطاء الحروف حقها في القراءة. والترتيل الترسل فيها والتبيين.

(٧) الشذى الرائحة الطيبة. والأرجاء النواحي.

(٨) السيما العلامة. والتمثيل التشبيه.

أَوْحَى إِلَيْهِ الَّذِي أَوْحَاهُ مِنْ كَثَبٍ ... فَالْقَلْبُ وَاعٍ بِسِرِّ اللهِ مَشْغُولُ[١]
يَتْلُو كِتَاباً مِنَ الرَّحْمنِ جَاءَ بِهِ ... مُطَهَّراً ظَاهِرٌ مِنْهُ وَتَأْوِيلُ[٢]
جَارٍ عَلَى مَنْهَجِ الإِعْرَابِ أَعْجَزَهُمْ ... بَاقٍ مَدَى الدَّهْرِ لا يَأْتِيهِ تَبْدِيلُ[٣]
بَلاغَةً عِنْدَهَا كَعَّ البَلِيغُ فَلَمْ ... يَنْطِقْ وَفِي هَدْيِهِ طَاحَتْ أَضَالِيلُ[٤]
وَطُولِبُوا أَنْ يَجِيئُوا حِينَ رَابَهُمُ ... بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَاسْتَعْجَزَ القِيلُ[٥]
لاَذُوا بِذُبَّلِ خَطِّيٍّ وَبِيضِ ظُبَاً ... يَوْمَ الوَغَى وَاعْتَرَاهُمْ مِنْهُ تَنْكِيلُ[٦]
فَمُوبَقٌ فِي حِبَالِ الوَهْمِ مُنْجَدِلٌ ... وَمُوثَقٌ فِي حِبَالِ القِدِّ مَكْبُولُ[٧]
مَا زَالَ بِالْعَضْبِ هَتَّاكاً سَوَابِغَهُمْ ... حَتَّى انْثَنَى العَضْبُ مِنْهُمْ وَهْوَ مَفْلُولُ[٨]
وَقَدْ تَحَطَّمَ فِي نَحْرِ العِدَى قَصَداً ... صُمُّ الوَشِيجِ وَخَانَتْهَا العَوَامِيلُ[٩]
مَنْ لاَ يُعَدِّلُهُ القُرْآنُ كَانَ لَهُ ... مِنَ الصِّعَادِ وَبِيضِ البُتْرِ تَعْدِيلُ[١٠]

---

(١) الكثب القرب.

(٢) التأويل التفسير.

(٣) المنهج الطريق. والإعراب الإبانة والإفصاح عن الشيء. والمدى الغاية.

(٤) كع جبن وضعف. وطاحت هلكت.

(٥) رابهم داخلهم فيه الريب وهو الشك. والقيل القول.

(٦) لاذوا التجؤوا والذبل رماح رقيقة. والخطي الرمح منسوب للخط مكان. والبيض السيوف. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف والوغى الحرب. والتنكيل الإهلاك.

(٧) الموبق الهالك والمنجدل المصروع. والقد السير. والمكبول المقيد.

(٨) العضب السيف القاطع. وهتك الستر شقه. والسوابغ الدروع. والمفلول المثلوم.

(٩) تحطم تكسر. ورمح قصد متكسر. والصم جمع أصم وهو الأملس اليابس. والوشيج شجر الرماح. وعامل الرمح صدره.

(١٠) الصعاد الرماح جمع صعدة. والبتر السيوف القصيرة.

وَكَمْ لَهُ مُعْجِزاً غَيْرَ القُرآنِ أَتَى ... فِيهِ تَضَافَرَ مَنْقُولٌ وَمَعْقُولُ(١)
فَلِلرَّسُولِ انْشِقَاقُ البَدْرِ نَشْهَدُهُ ... كَمَا لِمُوسَى انِفلاَقُ البَحْرِ مَنْقُولُ
وَنَبْعُ مَاءٍ فُرَاتٍ مِنْ أَنَامِلِهِ ... كَالْعَيْنِ ثَرَّتْ فَمَا الهَتَّانُ مَا النِّيلُ(٢)
رَوَّى الخَمِيسَ وَهُمْ زُهَاءُ سَبْعِمِيٍ ... مَعَ الرِّكَابِ فَمَشْرُوبٌ وَمَحْمُولُ(٣)
وَرَدَّ عَيْناً بِكَفٍّ جَاءَ يَحْمِلُهَا ... قَتَادَةٌ وَلَهُ شَكْوَى وَتَعْوِيلُ(٤)
فَكَانَتَ احْسَنَ عَيْنَيْهِ وَلاَ عَجَبٌ ... مَسَّتْ أَنَامِلَ فِيهَا اليُمْنُ مَجْعُولُ(٥)
وَالجِذْعُ حَنَّ إِلَيْهِ حِينَ فَارَقَهُ ... حَنِينَ وَلْهَى لَهَا المَرْؤُومُ مَثْكُولُ(٦)
وَأَشْبَعَ الكُثْرَ مِنْ قُلِّ الطَّعَامِ وَلَمْ ... يَكُنْ يُمَعِّرُهُ بِالكُثْرِ تَقْلِيلُ(٧)
وَفِي جِرَابِ أَبِي هِرٍّ عَجَائِبُ كَمْ ... يَمْتَارُ مِنْهُ فَمَأْكُولٌ وَمَبْذُولُ(٨)
وَفِي ارْتِوَاءِ أَبِي ذَرٍّ بِزَمْزَمَ مَا ... يَكْفِي التَّبَدُّنُ مِنْهُ وَهْوَ مَهْزُولُ(٩)

---

(١) تضافروا على الأمر تظاهروا.

(٢) الفرات العذب. والأنامل رؤوس الأصابع. وثرت العين كثر ماؤها. والهتان السحاب المنصب.

(٣) الخميس الجيش. وزهاء قدر. والركاب الإبل واحدها راحلة.

(٤) التعويل كالإعوال وهو رفع الصوت بالبكاء.

(٥) اليمن البركة.

(٦) الجذع أصل النخلة. والولهى الحزينة. ورأمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته والمثكول المفقود.

(٧) يمعره يفقره.

(٨) جراب أبي هريرة دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبارك الله فيه فأكل وأطعم منه عدة سنين. إلى أن فقد منه أيام قتل عثمان رضي الله عنهما ويمتار يتزود.

(٩) التبدن السمن.

وَالْعَنْكَبُوتُ بِبَابِ الغَارِ قَدْ نَسَجَتْ   حَتَّى كَأَنَّ رِدَاءً مِنْهُ مَسْدُولُ[1]

وَفَرَّخَتْ فِي رَجَاهُ الْوُرْقُ سَاجِعَةً   تَبْكِي وَمَا دَمْعُهَا فِي الخَدِّ مَطْلُولُ[2]

هذَا وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ لِلرَّسُولِ أَتَتْ   لَهَا مِنَ اللهِ تَمْدِيدٌ وَتَأْصِيلُ

غَدَتْ مِنَ الكُثْرِ أَعْدَادَ النُّجُومِ فَمَا   يُحْصِي لَهَا عَدَداً كُتْبٌ ولاَ قِيلُ

قَدِانْقَضَتْ مُعْجِزَاتُ الرُّسْلِ مُنْذُ قَضَوا   نَحْباً وَأُفْحِمَ مِنْهُ ذَلِكَ الجِيلُ[3]

وَمُعْجِزَاتُ رَسُولِ اللهِ بَاقِيَةٌ   مَحْفُوظَةٌ مَا لَهَا فِي الدَّهْرِ تَحْوِيلُ

تَكَفَّلَ اللهُ هَذَا الذِّكْرَ يَحْفَظُهُ   وَهَلْ يَضِيعُ الَّذِي بِاللهِ مَكْفُولُ[4]

هَذِي المَفَاخِرُ لاَ تَحْظَى المُلُوكُ بِهَا   المُلْكُ مُنْقَطِعٌ وَالْوَحْيُ مَوْصُولُ

☆☆☆

---

(١) المسدول المرخي.

(٢) رجاه ناحيته وجمعها أرجاء. والورق الحمام. وسجعها تصويتها والمطلول السائل من الطلل.

(٣) النحب الموت والأجل. والمفحم العي الذي لا يقدر على القول. والجيل الأمة.

(٤) الذكر القرآن.

محمد بن يوسف الباعوني

الشاعر: محمد بن يوسف الباعوني.

هو محمد بن يوسف بن أحمد الباعوني، الدمشقي (بهاء الدين) أديب، ناظم، مؤرخ، ولد سنة ٨٥٧هـ، وتوفي بدمشق سنة ٩١٠هـ.

من آثاره: الإشارة الوفية إلى الخصايص الأشرفية، وبهجة الخلد في نصح الولد، والقول السديد الأظرف في سيرة الملك المنصور الأشرف، واللمحة الأشرفية والبهجة السنية.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٢ ص١٢١).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص١٥٣.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَوْمِي بِمَاءِ قَرَاحِ السُّهْدِ مَغْسُولُ ... فَكَيْفَ يَحْصُلُ لِي مِنْ طَيْفِكُمْ سُولُ(١)

قَطَعْتُمُونِي وَوَاصَلْتُمْ ضَنَى جَسَدِي ... فِي ذِمَّةِ الحُبِّ مَقْطُوعٌ وَمَوْصُولُ(٢)

أَنْحَبْتُمُونِي وَأَنْحَلْتُمْ قُوَى جَلَدِي ... وَكَيْفَ يَسْلَمُ مَنْحُوبٌ وَمَنْحُولُ(٣)

---

(١) القراح الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء. والسهد الأرق. والطيف الخيال في النوم. والسؤل ما يُسأل.

(٢) الضنى المرض. والذمة العهد والأمان.

(٣) النحيب رفع الصوت بالبكاء. والنحول الهزال. والجلَد القوة.

وَبَيْنَ صَبْرِي وَبَيْنَ النَّوْمِ مُعْتَرَكٌ ... وَلَيْسَ يَقْوَى عَلَى المَنْصُورِ مَخْذُولُ

وَلَّيْتُمُ الحُبَّ جَبَّاراً عَلَيَّ وَقَدْ ... غَدَا سُلُوِّيَ عَنْكُمْ وَهْوَ مَعْزُولُ

مَا كَانَ أَطْيَبَ أَوْقَاتاً لَنَا سَلَفَتْ ... وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالرَّبْعُ مَأْهُولُ(١)

وَسَاعَةُ السَّعْدِ لِلَّذَّاتِ كَامِلَةٌ ... وَسَيْفُ نَصْرِي عَلَى العُذَّالِ مَسْلُولُ(٢)

وَعَاذِلِي كَانَ حِينَ الوَصْلِ يَعْذُرُنِي ... شَتَّانَ فِي الحُبِّ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ

يَا غَفْلَةَ الدَّهْرِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ فَعَسَى ... يَصِحُّ لِي مِنْ رُجُوعِ الوَصْلِ مَأْمُولُ

تُرَى تَرَى العَيْنُ بَعْدَ البُعْدِ دَارَهُمُ ... وَهَلْ يَعِيشُ بِرُوحِ القُرْبِ مَقْتُولُ

وَهَلْ أُرَدِّدُ طَرْفِي فِي قِبَابِ قُبَاً ... وَهَلْ تُضِيءُ لَنَا تِلْكَ القَنَادِيلُ(٣)

وَهَلْ يَطِيبُ لَنَا فِي طَيْبَةٍ نَهَلٌ ... فَالقَلْبُ بِالحَيِّ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ(٤)

وَهَلْ يَفُوزُ فَمِي مِنْ يَثْرِبٍ بِثَرًى ... فِيهِ يَلَذُّ لِذِي الإِيمَانِ تَقْبِيلُ(٥)

ثَرًى تَضَمَّنَ جِسْماً جَلَّ مَرْتَبَةً ... عَنْ أَنْ [تَعُدَّ] مَعَالِيهِ الأَقَاوِيلُ(*)

جِسْمَ النَّبِيِّ العَظِيمِ الهَاشِمِيِّ وَمَنْ ... وَافَى إِلَيْهِ بِذِكْرِ الوَحْيِ جِبْرِيلُ(٦)

خَيْرِ النَّبِيِّينَ عَيْنِ الرُّسْلِ مَنْ بَهَرَتْ ... آيَاتُهُ وَبِهِ لِلدِّينِ تَسْهِيلُ(٧)

أَنْبَاؤُهُ الغُرُّ تَحْلُو لِي مَوَارِدُهَا ... كَأَنَّهَا مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ(٨)

---

(١) الشمل الاجتماع. والربع المنزل. والمأهول المعمور بأهله.

(٢) العذّال اللوّام.

(٣) قُبا محل بالمدينة المنورة .

(٤) النهل الشرب الأول. وشغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.

(٥) الثرى التراب الندي. (*) في الأصل (تعِدُّ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٦) وافى أتى. والذكر القرآن.

(٧) بهرت غلبت. وآياته معجزاته.

(٨) أنباؤه أخباره. والغر الحسان. والمنهل اسم مفعول من أنهله إذا سقاه الشرب الأول. والراح الخمر. وعله سقاه ثانية.

رَقَى إلى العَرْشِ في المِعْرَاجِ مُنْفَرِداً ... وَشَاهَدَ الحَقَّ لاَ قَالٌ وَلاَ قِيلُ
وَفَازَ بِالفَخْرِ وَالتَّشْرِيفِ ثُمَّ أَتَى ... إلى الفِرَاشِ وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْبُولُ(١)
هذَا هُوَ المَنْصِبُ العَالِي الَّذِي سَبَقَتْ ... بِهِ العِنَايَةُ لاَ رَشْوٌ وَبَرْطِيلُ
فَقَلْبُهُ بِجَمَالِ الحَقِّ مُمْتَلِئٌ ... وَطَرْفُهُ بِجَلاَلِ النُّورِ مَكْحُولُ
وَفَضْلُهُ شَامِخٌ سَامٍ بِلاَ جَدَلٍ ... وَغَيْرُهُ مِنْ جَمِيعِ الخَلْقِ مَفْضُولُ(٢)
قَدِ اطْمَأَنَّ فَلاَ خَوْفٌ وَلاَ جَزَعٌ ... وَمَنْ سِوَاهُ فَمَدْهُوشٌ وَمَذْهُولُ(٣)
هُوَ المَلاَذُ لِكُلِّ الخَلْقِ إنْ طَرَقَتْ ... حَوَادِثُ الكَوْنِ مَاذَا الأَمْرُ مَجْهُولُ
وَحِينَ كَانَ نَبِيّاً كَانَ آدَمُ في ... فَخَّارِهِ هكَذَا قَدْ صَحَّ مَنْقُولُ
فَأَيُّ فَخْرٍ لِهَذَا الفَخْرِ مُنْتَسِبٌ ... وا للهِ مَا شَرَفُ المُخْتَارِ مَعْقُولُ(٤)
هذِي مَوَاهِبُ قَدْ خَصَّ الإلهُ بِهَا ... مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَهُ لِلْقُرْبِ تَأْهِيلُ
هذِي خَصَائِصُ لاَ تَحْصُلْنَ مِنْ حِيَلٍ ... وَمَنْ يَقُولُ بِهَذَا فَهْوَ مَخْبُولُ(٥)
مَنْ ذَا سِوَى المُصْطَفَى أَبْدَتْ أَصَابِعُهُ ... مَاءً زُلاَلاً جَرَتْ مِنْهُ السَّلاَسِيلُ(٦)
مَنْ ذَا بِحِكْمَتِهِ قَدْ رَدَّ ذَاتَ عَمىً ... حَتَّى يَعُودَ لَهَا بِالنُّورِ تَكْحِيلُ
مَنْ ذَا لَهُ انْشَقَّ بَدْرُ التِّمِّ مُنْفَلِقاً ... مِنْ بَعْدِ مَا زَانَهُ بِالأُفْقِ تَكْمِيلُ
مَنْ ذَا تُكَلِّمُهُ الأَحْجَارُ نَاطِقَةً ... في رَاحَتَيْهِ لَهَا بِالجَهْرِ تَهْلِيلُ

---

(١) المسبول المرخيّ.

(٢) الشامخ العالي والسامي كذلك. والجدل الخصام.

(٣) الطمأنينة سكون القلب. والمدهوش المتحير.

(٤) المعقول المدرك بالعقل.

(٥) المخبول الفاسد العقل.

(٦) السلاسيل جمع سلسال وهو الماء العذب.

مَنْ ذَا تَلِينُ لِرِجْلَيْهِ الصُّخُورُ وَإِنْ ... مَشَى عَلَى الرَّمْلِ يَمْشِي وَهْوَ مَصْقُولُ
مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ آيَاتِهِ فَلَقَدْ ... أَعْيَا الوَرَى مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلُ
مَاذَا أُنَوِّعُ مِنْ أَمْدَاحِهِ وَأَتَى ... بِمَدْحِهِ مِنْ صَرِيحِ النَّصِّ تَنْزِيلُ
مَاذَا أُبَالِغُ فِي أَوْصَافِهِ وَلَهُ ... نَعْتٌ بِهِ جَاءَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
لاَ يُمْكِنُ الحَصْرُ فِيمَا حَازَ مِنْ شَرَفٍ ... وَمِنْ كَمَالٍ وَقَوْلُ الحَقِّ مَقْبُولُ
لَكِنْ خَوَاطِرُنَا مِنْ شَوْقِنَا شُغِفَتْ ... بِذِكْرِ أَوْصَافِهِ وَالذِّكْرُ تَعْلِيلُ
وَمَا لَنَا عَمَلٌ نَرْجُو الخَلاَصَ بِهِ ... لَكِنْ لِمِثْلِي عَلَى جَدْوَاهُ تَعْوِيلُ(١)
يَا أَشْرَفَ الخَلْقِ فِي أَرْضٍ وَفِي فَلَكٍ ... يَا مَنْ مُعَانِدُهُ فِي النَّارِ مَغْلُولُ(٢)
يَا مَنْ مُيَمِّمُهُ بِالسُّؤْلِ فَازَ وَمَنْ ... يَكِيدُهُ فَلَهُ بِالْحَقِّ تَضْلِيلُ(٣)
يَا مَنْ إِذَا نَزَلَتْ بِالخَلْقِ حَادِثَةٌ ... فَمَا لَهُمْ غَيْرُهُ فِي النَّاسِ مَسْؤُولُ
يَا مَنْ إِذَا اشْتَدَّ أَمْرٌ عِنْدَ نَازِلَةٍ ... فَبَابُهُ لِزَوَالِ الخَطْبِ مَنْزُولُ(٤)
يَا مَنْ مَكَارِمُهُ لِلْكَوْنِ قَدْ مَلأَتْ ... يَا مَنْ نَدَاهُ لِمَنْ يَرْجُوهُ مَبْذُولُ(٥)
أَنَا مُحَمَّدٌ المِسْكِينُ قَدْ كَثُرَتْ ... مِنِّي ذُنُوبٌ لَهَا فِي الظَّهْرِ تَثْقِيلُ
أَوَدُّ لَوْ تُبْتُ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ زَلَلِي ... فَالمَوْتُ مَا عِنْدَهُ إِنْ جَاءَ تَحْوِيلُ(٦)

---

(١) الجدوى العطية. والتعويل الاعتماد.

(٢) المغلول من في رقبته الغُلّ.

(٣) ميممه قاصده.

(٤) النازلة المصيبة والخطب الشدة.

(٥) نداه كرمه.

(٦) أودّ أحب.

تَسْتَمْهِلُ النَّفْسُ مِنْ صُبْحٍ إِلى غَسَقٍ   وَفِي العَشِيِّ لَهَا بِالنَّوْمِ تَكْحِيلُ(١)
وَقَدْ مَضَى العُمْرُ وَالأَوْقَاتُ فَانِيَةٌ   وَلَيْسَ يَزْجُرُهَا بِالْقَوْلِ تَنْكِيلُ(٢)
وَجِئْتُ أَسْأَلُ تَوْفِيقاً أُفِيقُ بِهِ   مِنْ غَمْرَةِ الذَّنْبِ إِنَّ القَلْبَ مَكْبُولُ(٣)
وَأَرْتَجِي مِنْكَ فَوْزاً بِالنَّجَاةِ وَلِي   فِي لُطْفِ رَبِّي إِذَا لاَحَظْتَ تَأْمِيلُ
عَوَّدْتُمُونِيَ لُطْفاً مِنْ مَدَائِحِكُمْ   بَلْ مُذْ نَشَأْتُ فَمَكْفِيٌّ وَمَكْفُولُ
مَالِي صَلاَةٌ وَلاَ صَوْمٌ وَلاَ نُسُكٌ   وَلا صَنِيعٌ بَدَا لِي مِنْهُ تَفْضِيلُ(٤)
وَلِي لِسَانٌ بِقَوْلِ الحَقِّ مُعْتَرِفٌ   بِهِ وَلِلنَّفْسِ عِنْدَ الفِعْلِ تَبْدِيلُ
وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي كُلُّهَا زَلَلٌ   وَمَا لَهَا بِخِلاَلِ الخَيْرِ تَخْلِيلُ(٥)
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا قَدْ جَنَتْهُ يَدِي   مِنَ المَعَاصِي وَسِتْرُ اللهِ مَسْدُولُ(٦)
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ نَقْضِ العُهُودِ وَمِنْ   جِنَايَتِي حِينَ غَرَّتْنِي الأَبَاطِيلُ(٧)
أَسْتَغْفِرُ اللهَ كَمْ ضَيَّعْتُ مِنْ زَمَنِي   يَا لَيْتَ إِذْهَابَهُ فِي اللَّهْوِ تَعْطِيلُ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ كَمْ أَسْرَفْتُ فِي زَلَلٍ   يَالَيْتَ دَمْعِي عَلَى الخَدَّيْنِ مَطْلُولُ(٨)

---

(١) الغسق ظلمة أول الليل.

(٢) يزجرها يمنعها والتنكيل الإهلاك.

(٣) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه. والغمرة الشدة. والمكبول المقيد.

(٤) النسك العبادة.

(٥) الخلال جمع خلّة وهي الخصلة.

(٦) جنته اكتسبته. والمسدول المرخيّ.

(٧) العهود المواثيق. وغرّتني خدعتني.

(٨) الإسراف مجاوزة القصد وهو التوسط في الأمر. ومراده بالمطلول السائل.

يَا لَيْتَ عَيْنِيَ لاَ ذَاقَتْ لَذِيذَ كَرىً ... وَلَيْتَ ذَنْبِي لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ(١)

وَلَيْتَنِي لَمْ أَنَلْ مِنْ مَلْعَبٍ أَرَباً ... مِنْ أَجْلِهِ عَمَلِي بِاللَّهْوِ مَدْخُولُ(٢)

وَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ بِالنَّاسِ مُخْتَلِطاً ... فَإِنَّ جَمْعَهُمُ بِالمَوْتِ مَفْلُولُ(٣)

يَا لَيْتَهُمْ مِنْ لِسَانِي لَوْ نَجَوْا وَيَدِي ... إِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَعَاصِي النَّفْسِ تَحْوِيلُ

يَا نَفْسُ كَمْ ذَا التَّوَانِي وَالشَّبَابُ مَضَى ... كَأَنَّمَا القَلْبُ بِالعِصْيَانِ مَجْبُولُ

كَمْ ذَا التَّهَاوُنُ مِنْ إِحْدَى لِثَانِيَةٍ ... مَا اللَّهْوُ وَاللهِ عِنْدَ النَّفْسِ مَمْلُولُ

مَا تُمْسِكُ العَهْدَ إِنْ تَابَتْ وَإِنْ رَجَعَتْ ... إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ

لَهَا مِنَ الغَدْرِ أَنْوَاعٌ مُلَوَّنَةٌ ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الغُولُ(٤)

مَا حِيلَتِي فِي صَلاَحِي وَهْوَ لَيْسَ إِلى ... إِرَادَتِي وَالحِجَى بِاللَّهْوِ مَعْقُولُ(٥)

إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِيَ التَّوْفِيقُ يَا أَسَفِي ... فَدَأْبُ نَفْسِيَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ(٦)

إِنِ انْتَظَرْتُ ارْعِوَاءَ النَّفْسِ كَمْ وَمَتَى ... وَالنَّفْسُ بِالطَّبْعِ فِي آمَالِهَا طُولُ(٧)

مَا لِي سِوَى قَصْدِ بَابِ اللهِ (مُلْتَجِئاً) ... فَإِنَّنِي مِنْهُ بِالأَلْطَافِ مَشْمُولُ(*)

يَا رَبِّ لَيْسَ بُلُوغِي مَأْرَبِي بِيَدِي ... فَإِنَّ مَنْ لَمْ تُغِثْهُ فَهْوَ مَخْبُولُ(٨)

---

(١) الكرى النوم.

(٢) الأرب الحاجة. ومدخول فيه دخَل أي عيب.

(٣) المفلول المفرّق.

(٤) الغدر ترك الوفاء. والغول أنثى الجن.

(٥) الحجى العقل. والمعقول المربوط.

(٦) التسويف التأخير. والتسويل التزيين.

(٧) الارعواء الانكفاف. (*) (مُلتجئاً) يحتمل أن تكون (مُلتَجاً).

(٨) المأرب الحاجة. والمخبول من الخبال وهو فساد العقل.

يَا رَبِّ إِنِّي مِنَ الزَّلاَّتِ فِي وَجَلٍ　　وَإِنَّنِي فِي حِبالِ الذَّنْبِ مَحْبُولُ(١)

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى خُذْ لِي بِنَيْلِ مُنىً　　مِنَ الْمَتَابِ عَسَى أَنْ يَحْصُلَ السُّولُ

فَإِنَّهُ عِنْدَ مَوْلاَنَا وَسِيلَتُنَا　　لَنَا بِهِ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ تَوْسِيلُ(٢)

لاَ نَخْتَشِي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ سَطْوَتَها　　فَإِنَّمَا أَمْرُنَا للهِ مَوْكُولُ(٣)

مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ هذِي عَقِيدَتُنَا　　وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعُولُ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ　　مَا انْبَثَّ فِي الأَرْضِ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ(٤)

كَذَاكَ سَلِّمْ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا صَعِدَتْ　　أَعْمَالُ قَوْمٍ لَهَا ذِكْرٌ وَتَهْلِيلُ

☆☆☆

---

(١) الوجل الخوف. والمحبول المشدود بالحُبالة وهي الشَّرَكُ.

(٢) عند مولانا أي عند الله تعالى. والوسيلة ما يتقرب به إلى الغير. وخطوب الدهر شدائده. والتوسيل أي التوسل.

(٣) صروف الدهر حوادثه. وسطوتها بطشها بشدة. والموكول المفوَّض.

(٤) العترة القرابة. والجيل الأمة من الناس.

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر (شاعر آل البيت).

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد السادس، السنة ٢٦، شهر جمادى الآخرة ١٣٨٨هـ.

زدني تفانياً

أحاول فيه السبق فيما أحاول ... وتشرق آياتٌ وتشدو بلابل
ويورق للذكرى جديبٌ ومقفرٌ ... وتصدح ورقاءٌ وتسري شمائل
فارفع وجهي والسّنى يغرق الدُّنى ... أحاول ما لم يستطعه الأوائل
وأضرع يا رباه زدني تفانياً ... وهب لي الرِّضى فضلاً بما أنا قائل
تمنيت لو تحيا لهاتي مزاهراً ... تغنّي وأوقاتي لقومي أصائل
وأعباق روض الخلد حولي نسائمٌ ... وأفياؤه للناس حولي ظلائل
لأغرق أسماع الورى في خواطري ... وإشراق قلبٍ أسكرته المنائل
مناهل حبٍّ أفعمت كلَّ طاقةٍ ... تسامت.. فلا يرقى إليها التطاول
هوالنور..نور الشمس من فيض نوره ... هو اليسر..كم حُلّتْ لديه المشاكل
(محمّدُ) باب الله ما ردَّ سائلاً ... عن الباب.. باب كم ترضّاه سائل
سل الروضة الفيحاء عن شجو شاعرٍ ... بكى عندها حتى رثته الثواكل
دموعٌ غزاها الحب والشوق والجوى ... وقلبٌ وما فيه سوى أنت مائل

ألا ليت من ذاقوا الهوى طوّفوا بنا	لتحلو لهم عنا ومنا الرسائل
هو الحبُّ حبٌّ المصطفى كوثر الرّضى	وأنعم بري كلنا منه ناهل
ويانعم هذا الروض في رحب عطفه	وأنا جميعاً في ربى الروض قائل
لكم شفّنا وجدٌ إلى ساحة الرّضى	وكم ردّنا عنها الزمان المماطل
ويا كم عقدنا العزم نسعى لرحبها	فيدهمنا ليلٌ بما رمت باخل
وكم من قؤولٍ للذي شفّه الضني	تصبّرْ.. فكم بالصبر حُلّت مسائل
وكيف له بالصبر والصبر طاقةٌ	سلاها محبٌّ عن دنى الناس ذاهل
لا إن ليل الشوق دهرٌ من الأسى	وإن نهار الهجر للصَّبِّ قاتل
فإن قيل ليلٌ أو نهارٌ فإنما	لتقريب ما نروي ويرويه ناقل
حياتهمُ موصولةُ النفس بالرّضى	وليس لهم في وصلهم عنه عازل
فإن بسموا طابت بحالٍ بأنسهم	وإن عبسوا .. قامت هناك الحوائل
يراني نهاري«قِسٌّ» قومي وحبرهم	وحين يحين الليل ما القسُّ باقل
وكم جنّةٍ من غيرهم لا نرى بها	قطوفاً ولا تنسابُ فيها الجداول
وكم قفرةٍ أضحت جناناً بقربهم	يباركنا فيها الهوى والهواطل
ألا حدّثوني عن أحباءَ مثلنا	محال الدنيا يسر ولما يحاولوا
ترابهمُ تبرٌ ودرٌّ وجوهرٌ	وليس بهذا شغلهم.. فهو زائل
حبيبي وما أدري سبيلاً لوصفه	وأيسر ما فيه الندى والفضائل
ألا ليتنا ذقنا الذي ذاقه الألى	أحبُّوا.. ولم يشغلهمُ عنه شاغل
إذن كان لغواً ما سمعتم وإنما	محاوركم لا ريب بالقوم جاهل
وكم من رجالٍ لازموا الصمت قبلنا	فكيف إذن يدري بهم من تشاغلوا

أولئــك في أمـــنٍ ويمـــنٍ ومـــأمنٍ أولئك أهل الوصـل للسـير واصلـوا

سـيعرفهم قـومٌ تداعَـوا لشـربهم وينكرهـم في الحـقّ والصـدق بـاطل

ويقدرهم من كان يـدري مذاقهـم (بمثلهمـا تذكـو لدينـا المشـاعل)[1]

وكـلاً رضينـا عـاذلاً إثـر عـاذرٍ بمثلهمـا تذكـو لدينـا المشـاعل

فيـا زمـني هـلا سمحـت لمثلهـم فكـم أمثَلٍ يقفـو خطـاه الأمـائل

قد قيل بهوى النور من عاش راجياً ويبلـغ مرمـاه الـذّؤوب المنـاضل

☆☆☆

وله أيضاً:

تلاقينـا

تلاقينـا... وأذكـر.. حـنين تنسـى وشـأن الحُسـن إغـراءٌ وَدَلُّ

وترمـي بالسـهام تُصيـب قلـبي ومِـن عَجَـبٍ سِـهامكَ لا تُمَـلُّ

وأُسـرف في التذلُّـل والتدانـي وتسـرف أنـتَ هجرانـاً وتَغلـو

بحبّـكَ أدمعـي.. فجرحـتَ دمعِـي ولـو واسيتَ كـان الدمـع يَحلـو

جَمـالُكَ فِتنـةٌ نسـعى إليهـا ونعلـم أنّهـا أسـرٌ وقتـل

فراشـاتٌ تحـوم ونحـن نـدري بـأن لـدى عُيونـكَ أنـتَ نَبْـل

عشـقتُ القَتـل حتّـى قِيـل عنّـي غـدا المسـكينُ ليس لديـه عقـل!!

☆☆☆

---

(١) هكذا وردت في الأصل، والعجز تكرار لعجز البيت الذي يليه، وهو خطأ مطبعي ضيع علينا العجز الأصلي للبيت.

وله أيضاً:

أقبلّ ذرات الرمال

أمِنْ وجده يبكي أم الشوق نَالَهُ ... وإلا فما للعاذلين ومَالَه

تراه إذا هَلَّ الصباح مُطوِّفاً ... يَشُدُّ إلى كل الجهات رِحَالَه

وحين يَجِنُّ الليل يَسري نشيجهُ ... ويطوي من الوادي البعيد جِباله

أحبٌّ تُرى هلْ من أحَبَّ درى بِه ... لئن كان يدري ما عَراه رثى لَه

أحبَّ من الدنيا الكمالَ وهل بها ... سوى أحمدٍ أضفى عليها كمالَه

وذاق من الخمر الحلال..ومن يَذُقْ ... رضاب الثنايا من لَمَاهُ حلالَه !!

◇◇◇

رأى في جفون النَّبْت في الفجر دمعه ... أأزجاه عطفاً أم غراماً أساله

وهَل هذه الأنسام مَرَّت رقيقةً ... بها طَيفه إني أحِسُّ جلالَه

فهيَّا ابسمي يا شمس مثلي وهَلِّلي ... فليس جمالُ الكون يحكي جمالَه

بأيِّ حديثٍ أم بأيّة صورةٍ ... يُصوَّرُ مثلي في غرامك حالَه

أفِي دولة الأشعار شيءٌ نسوقه ... يُقَرِّب من دنيا الجمال مثاله

وهل تُحمد الأشعار. والشعرُ سُبَّةٌ ... إذا ما خَفت هذا النَّبيُّ وآله

أراني وشعري عاجزَيْن وهل ترى ... أخاً مستطار اللُّبِّ يدري مقاله

سَعيتُ لأسمو بالقريض فلم أجِد ... سِواه ومَنْ رام السُمُوَّ سَعى له!!

◇◇◇

نبيٌّ نقيٌّ كُلّ ما فيه طيِّبٌ ... وفيٌّ سَخيٌّ لا يَمَلُّ سُؤالَه

بُعثتَ إلى أُمِّ (القرى) وهي صخرةٌ ... ففجَّرتَها الينبوع نُسقَى زلالَه

وأصبحَ رملُ البيت للناس صَبْوةً　　فهل يا ترى أسعى فألقى رِمَالَه
أُقَبِّلُ ذَرَّاتِ الرمالِ لعلّني　　أصادف ذرَّاتٍ... أقلّتْ نِعَالَه!!

✧✧✧

أنا يا رسول الله جاهك عدَّتي　　وجاهك للعاصي يَفُكُّ عقالَه
سأبقى رهينَ القيد حتّى تُجيبني　　فيعرف مثلي... أين يلقى مآلَه
هنا الروضة الصغرى بسبطك بُوركت　　عليها جلالٌ ما رأينا مثالَه
ونَبع (حسينٍ) منك بالذات سيّدي　　فأنت الذي أهدى (الحسين) جلالَه
سأمْرَح غرّيداً هنا عند أيكه　　فإنَّ ظلالَ الخلد أضحت ظِلالَه

✩✩✩

محمود رمزي نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم الشاعر الوطني الصوفي.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من ديوانه (الرمزيات) جمع وترتيب محمد علي أبو طالب، محمد علي الغزالي الجبيلي.

موشحة هلال الهجرة

تبارك من أضاءَ لنا الهِلالا وصَوَّرَه فأبلغه الكَمالا
وأطلع قوسَه للنصر فالا ونوراً يملأ الدُّنيا جمالا

☆☆☆

ولاحَ بطالع العام الجديد لذكرى هجرة اليومِ السَّعيد
وأرسل نوره ملء الوجود يحيِّي خير أيام الخلود
وأعظمها وأسْماها جلالا

☆☆☆

ألم ترنا به مستبشرينا نمدُّ له الأكفَّ مهلِّلينا
ونوشك أن نروح مصافحينا ويوشك أن يمدَّ لنا يمينا
ويُلقي نُورَه سِحراً حلالا

☆☆☆

وبات لهجرة المختار رمزا وأرَّخَ دينُ أحمد واستعزا

ونـال بمجـد هـذا الديـن عـزّا وهـزّ قلوبَنـا للمجـد هـزّا

وتـاه بهجـرة الهـادي اختيـالا

☆☆☆

فسبّحْ باسم ربِّكَ جلَّ شانا وقـدِّس من بـأحمدَ قد هدانـا

ومن شـرْكِ الضـلال بـه وقانـا وبـالتوحيد والتقـوى كسـانا

فلـم نشـرك بـه أحـداً تعـالى

☆☆☆

أتى والنـاسُ مُحرجَـةُ الصُّدورِ وأهلُ البغـي في سِنَةِ الغـرور

وقد سـادت أمـارات الشـرور وضجَّ الأمـن مـن ظلـمٍ وجـور

وبـات الكـلُّ يرتقـب الهـلالا

☆☆☆

وبشَّـر كـلُّ عـرّافٍ عليـم ببعثـة سـيد الكـون العظيـم

وحـاملِ مشـعلِ الذكـر الحكيـم ليهـدي للصـراط المسـتقيم

ويَطْمِسَ نـورُ حجَّتـه الضَّـلالا

☆☆☆

وجـدَّ الأمـر عامـاً بعـد عـام ولاح النـورُ مـن بعـد الظـلام

وقـام (محمَّـدٌ) بـين الأنـام يُجَـدِّدُ كعبـة البيـتِ الحـرام

ويهـدم مـن بـني الصنـم احتيـالا

☆☆☆

وكـان الشّـرك للكفّـار دينـا فكـم قـد قدَّسـوا صنمـاً مهينـا

وطـافوا بالضلالـة عابدينـا وخـرُّوا للحجـارة سـاجدينا

وكـم سـاقوا لهـا نِعَمـاً ومـالا

☆☆☆

هـي الأصنـامُ في كـلِّ العصـور تؤلَّـف حولهـا أهـلَ الغـرور
فكـم في النـاس من غـاوٍ حسـور تألَّـه ثـم غُيِّـبَ في القبـور
وغـاب ولم يكـن يبغـي الـزُّوالا

☆☆☆

وجاءت نفحـةُ الفـرج القريـب ودوَّى الصوتُ في الكون الرحيب
ففاض الكون من عطرٍ وطيب بمبعـوثٍ لتطهـير القلـوب
سمـا في قومـه عَمّـاً وخـالا

☆☆☆

دعـا لعبـادة الـربِّ القديـم وأرشـد للصـراط المسـتقيم
رحيـمٌ يـا لأحمـدَ مـن رحيـم حليـمٌ يـا لأحمـدَ من حليـم
وأحمـدُ مـن يماثلـه خصـالا

☆☆☆

نـبيٌّ مكـارم الأخـلاق حقّـا وخـير النـاس إخلاصـاً وصدقـا
صفـا مـن قبـل مولـده ورقّـا وجـاء مُكمَّـلاً خَلْقـاً وخلقـا
فلسـتَ تـرى لـه أبـداً مثـالا

☆☆☆

وأنكـر قومُـه هَـديَ النـبيِّ وسـاروا خلـفَ إبليسَ الغـويِّ
وصـوتُ الحـقِّ هـدّار الـدَّويِّ سرى في الكـون بـالنور القَـويِّ
يهـزُّ بقـوَّة الحـقِّ الجبـالا

☆☆☆

ولبَّـى المصطفـى أهـلُ العقـول وقـلَّ عديدهـم حـولَ الرسـول
فبـايعهم وفـازوا بـالقَبُول ولم يخشَـوا معـاندة الجهـول
ومـا ألقَـوا لأهـل الشِّـرك بـالا

☆☆☆

وقـاموا حـول أحمـدَ ذائدينـا وقـد مُلِئـت قُلوبُهـمُ يقينـا
وكـان النصـرُ عقبـى المؤمنينـا فيـا لجنـود ربٍّ العالمينـا
وقـد شـحَذوا الأسِـنّةَ والنِّصـالا

☆☆☆

ومـا ضنّـوا بنفـسٍ أو بمـالِ لنَصـر الحـقّ في يـوم النِّضـال
أرادوا الحسـنيين فـأيُّ حـالِ يكـون مصـيرهُ حسـنُ المـآل
خلـودٌ حقيقـةٍ ليسـت خيـالا

☆☆☆

وقـد شـهدَ الوجـودُ لهـم يقينـا بـأنهم أجـلُّ النـاس دينـا
وقـد نصـر الإلـه المؤمنينـا بوحدَتِهـم فسـادوا العالمينـا
كمـا بسـطوا على الدنيـا الظِّـلالا

☆☆☆

فملـكُ الـروم دان لهـم جميعـاً وملـكُ الفـرسِ صـافَحَهم مطيعـاً
وكـلُّ معـاندٍ ولّـى صريعـاً وعـدل الديـن بـات لهـم ربيعـاً
فحلُّـوا مـن بداوتهـم عقـالا

☆☆☆

ألا هـل جـاء مكّـة أنَّ طـه علـى تقـوى المهيمـن قـد بناهـا
ونـالت باسمـه عـزّاً وجاهـا ومكّـةُ أحمـدُ الهـادي فتاهـا
تتيـه بـه علـى الدنيـا دلالا

☆☆☆

فيـا أمَّ القـرى مـاذا دهـاك ومـا للقـوم ثـاروا في حمـاك
وبـاتوا الليـل في نَصـبِ الشِّـراك وهـم أولى وأجـدرُ بـالهلاك
وَعِنـدَ الصُّبـح قـد طلبـوا المُحَـالا

☆☆☆

حماهُ الله من كيد الأعادي وأيَّده لإسعاد العباد

فيا [للنّارِ] من تحت الرماد خبت ومضت بهم في كل وادي(١)

وقد مَكَروا فساعقبهم وبالا

☆☆☆

فهم مَكَروا ومَكرُ الله أعلى وكان المصطفى بالنصر أولى

فهاجر قومُه بلداً وأهلا وسار إلى المدينة مستظلاً

بظلٌ الله في مددٍ توالى

☆☆☆

يرافقه أبو بكرٍ وحسبي بأن أخلصتُ للصِّدِّيق حُبِّي

فإنَّ لذكره إجلالَ قَلبي له فضلٌ عظيمٌ إي وربِّي

ولست أطيق في هذا جدالا

☆☆☆

فما أبهى المدينة يوم جاءَ وقد مُلِئت بطلعته ضياءَ

وَوَدَّتْ أن تكون له فداءَ وكان لأهلها ولها رجاءَ

وللدنيا وللأخرى جمالا

☆☆☆

وحسبك في المدينة أهل بدرٍ وحسبك في الرجال عُلوُّ قدرٍ

فقد فازوا بنصرٍ بعدَ نصرٍ وفي الجنات نالوا خيرَ أجرٍ

فهم عاشوا وهم ماتوا رجالا

☆☆☆

ولما أوضحَ الحقُّ السَّبيلا ولاح الدِّين وضّاءً جميلا

وأبصرت العِطَاشُ السَّلسبيلا وهم لم يرشدوا جيلاً فجيلا

---

(١) في الأصل (فيا للنور) وهو تصحيف فالنور لا يكون تحت الرماد وإنما النار كما أثبتناه.

لســـاحةِ هَديــه شَـــدُّوا الرحـــالا

☆☆☆

ونــادى المســلمون: الله أكــبرْ فمــا أسمــى ومــا أبهــى وأظهــرْ

فــلان لوقعهــا قلـــبٌ تحجَّـــرْ وبــان الصبــح للدنيــا وأســفرْ

وصلَّــى النــاس إذ ســمعوا بــلالا

☆☆☆

وأبصــرت البصـــائرُ والعيـــونُ وأيقــن مــن تُسَــاوِرُهُ الظُّنُـــونُ

وقام علــى أســاس العــدل ديــنُ [رســالته] يؤيدهـــا اليقـــينُ(١)

وتُلْجِــمُ مــن تخيَّــل ثــم خــالا

☆☆☆

فــلا [وأبيــك] مــا لانــت قنــاةُ لهــم أبــداً ولا في الضيــم بــاتوا(٢)

كرامتهـــم تقدّســـها الحيـــاةُ وللأخــلاق في الدنيـــا الثبـــات

وليــس يُــذَلُّ مــن عــرف الحــلالا

☆☆☆

وعــادت هجــرة المختــار فتحــا وكــانت للهــدى نصــراً وربحــا

وأمســت ظلمــة الإشــراك تمحــى ولاحــت دعــوةُ التوحيــد صبحــا

وقــد عَــمَّ الوجــود وقــد تــلالا

☆☆☆

فمجِّــدْ هــذه الذكــرى دوامــا وحيِّــي يومهــا عامـــاً فعامـــا

ســألت بجــاه صاحبهــا الســلاما يــرد لهــذه الدنيـــا الســـلاما

ويجعـــل للســـلام اليــوم فــالا

☆☆☆

---

(١) في الأصل (وسالته) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.
(٢) في الأصل (وأوبيك) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وله أيضاً: أخذت من ديوانه (الرسول)

موشحة قوس النصر

أيها الطالع من خلف السَّحابْ ... أيهـا المقبـل بالعـام تعـالى
نورك المشرق من تحت الحجابْ ... مـلأ الدنيـا ومـا زلـت هـلالا

☆☆☆

أنت قوس النصر يبدو في السماءْ ... أنـت في حسـنك مثـل الملـكِ
كـلَّ يـومٍ لـك يـزداد الضّيـاءْ ... فتنقَّـلْ في بـروج الفلـكِ
موكـب الأنجـم وضّـاء السَّنـاءْ ... سـال في القبّـة ذاتِ الحُبُـكِ
سِرْ بجند النور واسْطَعْ في العلاءْ ... وتقدَّمْـه لغـزو الحَلَـكِ
لم يعـد للّيـل غـير الفجـر بـابْ ... يبتغي منـه عـن الكـون ارتحـالا

☆☆☆

أيهـا المقبـل بالعـام الجديـدْ ... هـات لي البشـرى بما يطـوي لنـا
كـلُّ ظنّـي أنّـه العـام السـعيدْ ... عـام صفـوٍ وسـلامٍ في الدنـا
مـا أراد الله- أمّـا مـا نريـدْ ... فوقـه مـا شـاء فينـا ربُّنـا
كلُّنـا لله في الكـون عبيـدْ ... في السـما أنـت وفي الأرض أنـا
يا هلال العام قل هـل من جـوابْ ... ذاك غيـبٌ- زادك الله جمـالا

☆☆☆

إنَّ هـذا اليـوم يـوم الهجـرةِ ... يـوم خـيرٍ عمَّنـا دنيـا وديـنْ
إنّـه يـوم حيـاة الأمَّـةِ ... إنّـه يـوم حيـاة العـالمينْ
كـان مفتاحـاً لنشـر الدعـوةِ ... وتـلاه الفتـح والنصـر المبـينْ

هجــرة المختــار بعــد البعثــةِ سـيِّد الخلـق إمـام المرسـلينْ

الرسـولِ الطّـاهرِ الحـقِّ المجـابْ إن دعـا أو سـأل الله سـؤالا

☆☆☆

أيُّ حـالٍ في بـلاد العـربِ أيُّ فوضـى قبـل ذاك المرسـلِ

أمَّـةٌ تشـقى ومـا مـن سـببِ غـير شـركٍ كـان رأس العلـلِ

وأبيـح الإثـم للمرتكـبِ واصطلـى الظلـم رعـاة الإبـلِ

فـأتى مـن ربِّـه خـير نـبي مشـرقاً يبعـث كـلَّ الأمـلِ

خـيرة الخـيرة في عهـد الشَّبابْ أيـن منـه البـدر نـوراً وجـلالا

☆☆☆

جـاء والنـاس عبيـدٌ للهـوى سـيَّرتهم شـهوات الجهـلاءْ

وطريـق الحـقِّ في القـوم القـوى واسـتذلَّ الأقويـاء الضعفـاءْ

والـثرى بـالدَّمِ أهريـق ارتـوى مـن قسـاةٍ أهـل بغـيٍ وجفـاءْ

عبـدوا القـوَّةَ والعـدلُ انطـوى عِلَـلٌ قـامت تداويهـا السَّماءْ

أرسـلت طـه إليهـم بالكتـابْ فـأبى سـاداتهم إلا ضـلالا

☆☆☆

أظهـر الدعـوة في أُمَّتِـه ومضـى للحـقِّ يدعـو والرَّشـادْ

وهـي لا تصغـي إلى دعوتـه مـن عنـادٍ إنمـا الجهـل العنـادْ

وأذاهـا - زاد في رحمتـه بقلـوبٍ عميـت عمـا أرادْ

وحمـاه الله في هجرتـه مـن يـد الفتـك الـذي كـان يُـرادْ

وعـلا النصـر بهـذا الاغـترابْ وأحـلَّ الله في الأرض الحـلالا

☆☆☆

ســار والصّدّيـقُ يحـدوه إلى … موطـن النصـر وأنصـار الهـدى
موكـبٌ يحرسـه ربُّ العلـى … كيف يخشى من أعاديه الـرَّدى
بـاتَ في الغـار على عـين الملا … وبـدا مـن معجـزاتٍ مـا بـدا
مـن يـرى هـذا النبيَّ المرسلا … يرخـص الأمـوال والنفـس فـدا
هكذا الأنصار كانوا والصّحابْ … بذلـوا لله أرواحـاً ومـالا

☆☆☆

طلـع البـدر علينـا وبـدا … يتـلالا مـن ثنيَّـات الـوداعْ
أيهـا المبعـوث فينـا مرحبـا … جئـت يـا أحمـد بـالأمر المطـاعْ
هكـذا قوبـل لمـا أشـرفا … وتجلّـى بـين سـكّان البقـاعْ
ورأت أعينهـم نـور الهـدى … يملأ الأرجـاء ممـدود الشُّعاعْ
وأناخ الركـب في خير رحابْ … ساد في العـالم حـالاً ومـآلا

☆☆☆

أرسلت من بعـد ذاك الدَّعواتْ … من رسول الله للنـاس جميعـا
ثم كـانت بعدهـنَّ الغـزواتْ … للـذي لم يـأت لله مطيعـا
قِلّـةٌ مؤمنـةٌ ذات ثبـاتْ … جعلت من كثرة الشِّرك صريعـا
ولهـا في كـلِّ أرضٍ وثَبـاتْ … تفتـح القلعـة والحصـن المنيعـا
تـارةً للنصـر بشـرى واقـترابْ … ثم أخرى تكسـب الحرب سجالا

☆☆☆

في سبيل الله مـا زال الرَّسـولْ … مـن جهـادٍ لجهـادٍ لجهـادْ
دأبـه فتـح قلـوبٍ وعقـولْ … دائـم السَّعي لتحريـر العبـادْ
وهو الفتـح الـذي ليـس يـزولْ … هـو أولى مـن حصـونٍ وبـلادْ

وجنود الحق في الحرب تصولْ ... وأذلَّ الله أصحاب العنادْ

في سبيل الله كم طاحت رقابْ ... بجنود الحقِّ والنصر توالى

☆☆☆

صلوات الله ربِّ العالمينْ ... عاطراتٌ باقياتٌ دائماتْ

تملأُ الكون لخير المرسلينْ ... علم التوحيد روح الكائناتْ

فتحه أخلدُ فتح الفاتحينْ ... إنه فتح القلوب الغافلاتْ

لم يكن للشِّرك لكن لليقينْ ... لم يكن للموت لكن للحياةْ

ما رمى للحقِّ إلا وأصابْ ... ما دعا للحقِّ إلا واستمالا

☆☆☆

يا رسول الله فرضٌ للأبدْ ... من فروض الدين فينا حُبُّكَا

أنت مبعوثٌ إلى كلِّ أحدْ ... وسع الدنيا جميعاً قلبكا

أنت في كلِّ مكانٍ وبلدْ ... وصلاة الله منا حَسْبُكا

يا شفيعاً بكتابٍ وسندْ ... «سوف يعطيك فترضى ربُّكا»

الشفيع المرتجى يوم الحسابْ ... والذي شفَّعه الله تعالى

☆☆☆

محمود شاور ربيع

الشاعر: الأستاذ محمود شاور ربيع.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٩، السنة ٤٥، غرة رمضان ١٤٠٧هـ.

غزوة تبوك

خرج «النبيُّ» بصحبه والآل ... ومضوا لغزو الروم عند شمال
ولدى «تبوكٍ» قد توقّف جيشه ... من بعد ما عانى من الأهوال
فالشمس ترسل من شواظ سعيرها ... لهباً يذيب فرائص الرئبال
ظهرت بطولات الرجال عزيزةً ... أقوى وأمضى من صخور جبال
لا تعجبوا «فمحمّدٌ» في صحبه ... ورجاله أقوى من الزلزال
دانت له أقصى البلاد وفُتّحتْ ... أبوابها لعزائم الأبطال
والروم أفزعها المسير فسلّمت ... من غير حربٍ أو شديد قتال
والنصر تَمَّ وعاد «أحمدُ» ظافراً ... في عزّةٍ ومهابةٍ وجلال
«رمضان» جاء بنصره وبفتحه ... وبدا السرور على جبين «هلال»
وتبدَّل العسر الشديد بيسرةٍ ... والحال أصبح غير ذات الحال
كلُّ البشائر في هلالكَ أشرقت ... وبدا السلام على وريف ظلال
عاد «النبيُّ» مظفّراً ومؤيَّداً ... والله توَّجَهُ بكلِّ كمال

والأمن قد ملأ البلاد جميعها ... والروم قد ذاقت شديد وبال

وغدت «تبوك» على الزمان منارةً ... لعزائمٍ تهدى إلى الأجيال

ووقفت أشدو للزمان قصيدتي ... خرج «النبيُّ» بصحبه والآل

شَدُّوا العزائم كلَّها في «عسرةٍ» ... ومضَوا لغزو الروم عند شمال

☆☆☆

محمود شوقي الأيوبي

الشاعر: محمود شوقي عبد الله الأيوبي. شاعر الكويت العربية.

ينبوع الرحمة

في ذكرى المولد النبوي الكريم

عرش الهداية في السماء مشعشع وعليه من حلل النُّبوَّة برقع
الله قـدَّر والملائك خُشَّعُ والملك والملكوت فيه تجمَّعوا
حنباته أبداً تسحُّ وتنبعُ عطراً يثجُّ معينه المتدفع
والنور منه على الورى يتنزَّل

بجبوحة الأرواح من أبهائه نزهى وتشرق من بديع سنائه
خشع الوقار لمجده وصفائه وسرى إليه الفكر طوع ندائه
متقلِّباً في لُجِّه وضيائه والحور تلهمه جميل غنائه
والروح يشدو للهوى ويهلِّل

المجد قبَّل ساحه وتضرَّعا والروح حوَّم حوله وتشعشعا
والعلم من ينبوعه فيضٌ سعى نحو العقول وللضَّلالة مزَّعا
وجبين هذي الأرض فيه ترفَّعا متلألئاً وفؤادها وضع الدُّعا
رمزاً من التوحيد لا يتبدَّل

يا للرُّعاةِ الشُّوسِ جاء إمامُهم روحاً من الغيب السعيد وهامُهم

متنكّسٌ وتزعزعت أصنامهم — خوف الدمار ونُكّسَتْ أعلامهم
وتقصّفت جاماتهم وخيامهم — سقط الصليب مكسَّراً وضرامهم

وأراع كسرى خطبه المستفحل

القُبّةُ الزرقاء في سبحاتها — زخرت دراريها على جنباتها
ثارت أشعّتها وثار بذاتِها — روح الحياة مجنّحاً لنجاتها
من فيح أنفاسٍ إلى شهواتها — نزعت تميد الأرض تحت بغاتها

وأبو قبيسَ بدا يهشُّ ويُقبل

القبلةُ الفيحاء في عرفاتها — الرحمة الكبرى على صخراتها
نزلت بكوثرها على جنباتها — وتفجّر الينبوع من ربواتها
يجري بماء الورد في ساحاتها — مترنّماً شذّاءَ في حصواتها

نشوى وأجنحة السماء تظلّل

حلم الشباب العبقريُّ تحقّقا — والمجد شعشع في الكهول ومزّقا
سكر الهوى المجنون ثم ترفّقا — يحمي الشيوخ الخاشعين وأشرقا
بالحكمة العذراء والروح استقى — منها الرحيق الكوثريَّ وروّقا

كأساً تضوّع عطرها المتغلغل

طافت بآمنةَ الزكيّةِ في الدُّجى — من جنّة الفردوس أطياف الرجا
وشذى الفضائل في الوجود تأرّجا — من عطرها القدسيُّ ثم تثجّجا
عذب النشيد من الثغور وهيّجا — قلب الحياة وثغرها يهوى النجا

بالقبلة النشوى التي تتغزّل

الطفل أشرق في الوجود وشعشعا — والوجد شمّر للرحيل وودّعا

وتمازج المَلَوانِ فيه وأبدعا ومؤذن الدنيا شدا وتضرعا
بالمؤمنين إلى العزيز وروّعا حزب الشذوذ عن الحقائق مذ دعا
للحق روحٌ مشرقٌ متجوّلُ

يا للحقائق أين من طُلّابها عزمٌ يهلّل في مروج رحابها
ويغيث فيها الواقفين ببابها متأهّبين إلى الوغى وضرابها
متطلّعين إلى جمال شبابها متحمّسين على شفا أعتابها
متوثّبين وكلُّهم متحمّلُ

يا للكرامة أين من نُسّاكها طهرٌ يقطّع في حبال شراكها
غدت الدنا تمشي إلى أفّاكها بمواكبٍ رقصت على أحناكها
تلك الأنوف تُطِلُّ من أحلاكها في ظلمةٍ تجري لكهف هلاكها
وثنيّةٌ منها المصائب تهطلُ

المجد مجدك يا محمّدُ والعلى ميمونةٌ تهمي على رغم الملا
من دينك السمح الشهيّ إذا تلا قلبٌ كتابك يا أمين ورتّلا
اقرأْ يرنُّ الكون فيك مهلّلا والحقُّ والإيمان فيك تمثّلا
مثلَ الحقيقة أيها المتبتّلُ

فلقد عرفتَ الله طفلاً يافعاً وسعيتَ للحقّ العظيم بمن سعى
الرسل طافوا في جنابك أجمعا وملائك الرحمن ثاروا خُشّعا
والملك والملكوت منك تجرّعا كأس الصفاء وكبّرا وتسرّعا
يُسْقَوْنَ حكمتك التي تتسلسلُ

الفكرة الزهراء فيك تورّدت والعفّةُ المختار فيك تمجّدت

والعدل منك على البسيطة رفرفت أعلامه بين الفجاج وجُرِّدت
لجماله عُضُبُ السلام وأُشرعت للحقِّ والحبِّ العظيم وأُسرجت
للمجد والشرف الرفيع الصُّهَّل

تمشي المواكب للمواكب تنضوي بظلال دينك يا حبيب وترتوي
شهد العلى بعد الضلال الفوضوي وتخيف رعباً كلَّ جبَّارٍ غوي
بجمالها، لا بالحسام الكسروي جذبت إليها كلَّ قلبٍ معنوي
يهفو، ويهفو للعلى ويجمدل

الجاهليَّةُ نُكِّست أوثانُها والزردشيَّةُ أُخمِدت نيرانها
والصَّهيونية جُرِّعت أحفانها كأس الرَّدى وتطوَّحت أغصانها
وعروس بوذا والإباحة حانُها متدهورٌ متجهِّمٌ ودنانها
أبداً على طول المدى تتزلزل

صلبان روما والدُّيور حماتُها تهذي الشكوك بها دُجىً وأُساتُها
جرحى!. تلوك نواتَها، وسباتُها يَقِظٌ، وأعينُها ترى غفلاتها
مخمورةٌ، تشدو بها شهواتها والكاهن العربيد جُنَّ وذاتها
سكرى تطوف بها الرُّؤى وتطبِّل

قلبوا جفان الحقِّ وهي بأحمدِ ملأى حياةً، ويل غِرٍّ معتدي
راه الجمال العبقريَّ وما هُدِي إلا بحقدٍ جائرٍ متمرِّد
حرب الصليب تفور فوق الأكبد أحقادها في كلِّ قلبٍ مفسد
في كلِّ عصرٍ للغواية تجبل

الحبُّ دين المصطفى وأريجه فوَّاحٌ في لجج السلام وسرجُهُ

وضَّاءةٌ وبه يسير حجيجه أبداً على كرِّ العصور وفجُّه
متماوجٌ بالنور رقرق موجُه يسمو به عمر الحياة وفوجه
آناً يثور وتارةً يتململ
إكسيرك الشافي لأدواء الأمم من رحمة الوهَّاب فيّاحٌ شبِمْ
دينٌ له قرآنُه حلو النغمْ يسري بأرواح الكرامة والشّمَمْ
العقل عانقه على أوج الهممْ والفكر ساحله النشيد المنتظمْ
والقلب فيه مغرِّدٌ متوكِّل
من نبعك الدنيا تُعَبُّ كؤوسها نشوى تجيش قلوبها ونفوسها
شوقاً، وتسمو للسُّمُوّ رؤوسُها من حولها نور الرجاء يجوسُها
متدفّقٌ أبداً تعجُّ شموسها بالعلم، والخلق الرفيع رئيسها
والطهر في محرابها يتنفَّل
يا مولد الشرف الرفيع أمانةٌ رمَت على أعناقنا، وكرامةٌ
لك يا هدى الدنيا الدؤوبَ ومِنّةٌ الفضل منك غراسه ميمونةٌ
أشذاؤه بنفوسنا قدسيَّةٌ وبخورُه المسكيُّ فيه حرارةٌ
لقلوبنا، ولك الجمال الأول
طوبى لقلبٍ ذاقه وأذاقه نعمى لعقلٍ راقه، وأراقه
حسنى لروحٍ نتقي أشواقه فيغوص فيه ويلتقي أعماقه
في لذَّةٍ كبرى تضمُّ رواقه في الرحمة العظمى تحرِّكُ ساقه
فغدا يُصَعِّد في الكمال وينهل
سُحّي غيوث المجد لا تترفّعي عنا، ويا رحماتُ لا تتمنّعي

حرنا- وعفوك يا مُزَجّي الأدمع		طام، بغفران الرحيم المبدع
أنشئ بنا يا ربِّ نورك واسمع		دعواتِنا إنّا بهذي الأربُع

صرعى الحطام وعزُّنا متطفّل

افتح لنا يا ربِّ باب الملتقى		لجمال آيك في فراديس البقا
كيما نرى النورالبهيَّ المنتقى		لقلوبنا متشعشعاً متألقا
من غير تهويلٍ ولا عقد الرقى		أرنا الجمال المحض يوم الملتقى

بمحمَّدٍ في دينه يتهلّل

يا منبع الصلوات صَلِّ وسلِّم		من كلِّ روحٍ للكرامة ينتمي
لمحمَّدٍ كنز الوجود الأفخم		متضوّعاً في كلِّ بيتٍ مسلم
واسكبْ على الآل- الرحيقَ- المُتَيَّم		بجلال قدسك في الفناء الأعظم

وعلى الصحابة ما استغاث بحوقل

☆☆☆

وله أيضاً: أخذت من ديوانه هاتف من الصحراء.

نفخة السماء

في ذكرى مولد سيد الأنبياء

شوقُ الحياةِ من السما يتنزَّلُ		عطراً يفيض على الأنام ويهطل
الحبُّ في ناموسها شرْعٌ من الإبداع نَسَّقَهُ الحكيمُ الأوَّلُ
الله أودعَ في قَرارة رُوحِها		كنزاً من المُثُلِ الّتي لا تَسْفُلُ
وهدى بها الإنسان نحو حياته المُثلى التي فيها السُّمُوُّ الأفضَلُ
وبِهَيْكل الإنسان أبدع شرعةً		للعقل فيها صورةٌ لا تُخذَلُ

صُوَرٌ تَمرُّ تباينَتْ أشكالها ... هذي تسير وتلك لا تتنقَّلُ
هذي تغذُّ السَّير نحو سموِّها ... تسري، وتلك إلى الضَّلالَةِ ترقِلُ
شتَّانَ بينهما!.. فهذي رحمةٌ ... تَضَعُ الحقائق حيثُ لا تتعطَّلُ
وبِمَوْكِبِ الأخرَى شياطينُ الرَّدى ... تمشي على دنيا الورى وتعرقلُ
كيف السبيلُ وكلُّ دارٍ حظُّها ... كأسُ الشقاوة للنفوس تذلَّلُ
إنَّ الحياةَ قُبَيْلَ بعثِ محمَّدٍ ... بين الأنام نذالةٌ وتَسَفُّلُ
يمشي بها المستعبَدون إلى الهوى ... بسياطِ مَن حكموا العبيدَ ونكَّلوا
وغدَتْ بها قِيَمُ الفضائِلِ لا تُرَى ... في الأرض إلاَّ بالخفاء تُسَرْبَلُ
مَن قال ربِّي الله قال له الأُلى ... حكموا: لأنَّك مجرمٌ ومُعَطِّلُ
قال الطغاةُ: لَنَحْنُ آلِهَةَ الورى ... فينا الحياةُ جمالُها لا يَذْبُلُ
قالوا: هَلُمُّوا واسجدُوا لعرُوشِنا ... ولِمَن عَصى الوَيْلُ الفظيعُ المُعْضِلُ

◇◇◇

راعَ اللصوصَ الفاجرين بأن يروا ... في الأرض نفساً للحقائِقِ تُقْبِلُ
واستوحشوا من كلِّ حُرٍّ نافِرٍ ... عن بَغْيِهِمْ!.. تَعْساً لهم ما أمَّلوا
للشَّرِّ في كلِّ البلاد معاوِلٌ ... هدَّامَةٌ لِلعَدْلِ، لا تَتَحوَّلُ
كفرٌ بجبَّار السَّماوات العُلى ... وفضائحٌ في كلِّ بيتٍ تُعْمَلُ
والخيرُ مُزْوَرٌّ يوثِّبُ حزْبَهُ الحَيْرَانَ عن صنعٍ يَغُمُّ ويُخْجِلُ
كيف السبيلُ إلى الهداية يا تُرَى ... يا ليتَ شِعْرِي!. أين مَنْ يتعذَّلُ
لا شيءَ!. إلا رحمةٌ يأتي بها ... مِنْ عنده مَنْ للورَى لا يُهمِلُ
لا بُدَّ مِنْ يومٍ يُدَوِّي صوته ... ويثير أرواحَ الورى ويُخَلْخِلُ
لا بُدَّ من بعثٍ يدُكُّ سناؤُهُ ... عرشَ الضلالِ وللطغاةِ يُزَلْزِلُ
لا بُدَّ من أُنسِ الحياةِ وقد أتى ... بمحمَّدٍ وهو النَّبِيُّ المرسلُ.

ولدَتْ بمولدِهِ الهداية كلُّها ... وله ملائكة السماء تهلّلُ
وُلدت بمولده الفضائل كلُّها ... ولها أناشيدُ الحياة ترتّلُ
ولدت بمولده العلومُ جميعها ... وبها دساتير الرُّقِيّ تُسجَّلُ
ولِدت بمولده الكرامة فازدهَى ... أفُقُ الحياةِ بضوئِها يتجمَّلُ
وُلِدَ السلامُ على الربوع وخُبِّرَتْ ... للحبِّ أنغامُ العلى تترسَّلُ
وُلِدَ الجمالُ فكان أولُ فنّه ... صوتاً لتوحيد الإله يفصّل
ولدت به للعدل أفخمُ دولةٍ ... عربيَّةٍ فيها الحنان ممثّلُ
والكوكبُ الأرضيُّ أصبح مَوْكِباً ... يسمو بِأعراس الحياةِ ويَرْفلُ
هلك الضلالُ وحُطِّمَتْ أوثانه ... تبّاً لقومٍ شيَّدوه وأثّلوا
وتمزّق الطاغوتُ شرَّ ممزّقٍ ... وجبينهُ فوق الرماد مُكبَّلُ

✧✧✧

هذي الفضائل أين من طلّابها ... الشُّوسُ لرُعاةُ الصّارمون الكُمَّلُ؟
هذي الحقائق أين من روّادِها ... خُمُسٌ تجول بهم خيولٌ صُهَّلُ؟
هذي الهدايةُ أين من أبطالها ... أُسْدٌ مغاويرٌ هداةٌ رُحَّلُ؟
هذا الجمالُ، فأين من عشّاقِهِ ... قومٌ عباقرةٌ كرامٌ فُضَّلُ؟
يا للسُّمُوّ!. وأينَ مِنْ أحْبابِه ... قومٌ بأرحاء الخلود تجوّلوا؟
زمنٌ مضى برسالةٍ محبوبةٍ ... وبقى الأُلى أعمالهم لا تُقْبَلُ
ذكرى لمكّة أشرقت صفحاتُها ... فيها السُّمُوُّ من الخلود مُسجَّلُ
لم يبق من ذكرى الكرامة غيرُ ما ... شهواتِ قومٍ في الفساد توغّلوا
ذكرى ليثربَ أين أرباب النُّهى ... فيها، وأين من الرحال الأرْجَلُ؟
أين الأُلى هزُّوا العروشَ وأنقذوا الإنسانَ من ظُلْمِ الملوكِ وفَضَّلوا؟

بل أين ربعِيٌّ وأين عُبَادَةٌ ... هما شياطين الضلالِ تذلّلوا[1]

بطلان من دار العروبةِ أرهبا ... كسرى وقيصر، والحديثُ مطوّلُ

وطأ البساطَ العامريُّ ممزّقاً ... بسنانِهِ متشامخاً لا يُمْهِلُ

وأتى لقيصرَ ذلك الحرُّ الذي ... عبد الإله، وبالهُدَى يتغزّلُ

هذانِ من بعض الهداةِ فكيف لو ... سطرتْ للأبطالِ ما لا يُجهَلُ

سبحانك اللّهمّ كيف تهالك الأحفادُ في الذُّلّ الوخيم وغُلّلوا

يا أيُّها المستعبَدون تنبّهوا ... وامشوا على نور الهدى وتأملوا

فديارُكم جاسَ العدو خِلالها ... وغدا يُزَمِّرُ كاذِباً ويُطبّلُ

قال: الحضارةُ من حمانا تُرتجى ... ولها على شوك الجهالةِ مِنْجَلُ

كذبَ الرجيمُ فما حضارتهُ سوى الغيلانِ يمتصُّ الدماءَ ويأكُلُ

يسطو على خير الشعوبِ ورزقِها ... مستعبداً عن سَلْبِها لا يَغْفُلُ

أمْسَى الرعاةُ الظالمون صنائعاً ... لصَنِيعه وعلى مُناهُ توكّلوا

أين الأُلى نصبوا موازين الهدى ... والكلُّ عدلٌ للمظالِمَ يَرْكُلُ؟

أين الأُلى قد شيّدوا بديارهم ... داراً بأيتام الرُّبوعِ توهّلُ؟

أين الأُلى صنعوا الأذلَّ حقيقةً ... مرهوبةً فيها السُّمُوُّ الأكمَلُ؟

أين الأُلى صانوا مساكينَ الحمَى ... عن فاقةٍ ولهم حَبَوْا وتفضّلوا؟

مَنْ ذا أتى للثاكلاتِ بليْلَةٍ ... ليلاءَ يُلبِسُهُنَّ سعداً يَشْمَلُ؟

هذا التّضخّمُ في الثّراء وتحته ... جِلْدٌ على عظمٍ يئنُّ ودُمَّلُ

قَسَتِ القلوبُ لدى السُّراةِ وحُجّرَتْ ... أكبادُهُمْ وعلى التّجافي عوّلوا

تنثال خيراتُ الحمَى بِجُيوبِهِمْ ... والفقر في الشعبِ المُضَيَّعُ يُغولُ

◇◇◇

---

(١) ربعي العامري وعبادة بن الصامت، وقصتهما مشهورة في تاريخ الخالدين.

نارٌ من الحسرات بين ضلوعِنا والدمعُ منا للمرابع يُسبَلُ
يا حسرتاه تعاكَسَت أميالنا والليل يزحف بالمصائب أَلْيَلُ
كيف السبيل إلى الوئام وبيْننا ذئبٌ وصِلٌ فاتكان وجُعَلُ
كيف السبيل إلى الوِفاقِ وحولنا هِرٌ يموء من العِدى ويُوَلْوِلُ
لِمَ لا نوحِّد للعلى أهدافَنا ودليلُنَا هذا الكتابُ المنْزَلُ
الخوْفُ والإيمانُ لن يتحالفا أبداً. فأين المؤمن المتبتِّلُ؟
والذُّلُّ والإخلاص لن يترافقا أبداً. فأين المخلص المتوكِّل؟
والجهلُ والتوحيد لن يتآلفا أبداً، فأين العالم المتنفِّل؟

✧✧✧

هذي هي الذكرى تمرُّ كأنها حُلُم الخيال فأين من يَتأمَّلُ
ذكرى النبيِّ وأيُّ ذكرى بعدها أعلى شأنَ، فلها العلى تتهلَّل
في كلِّ يومٍ عشر مرّاتٍ لنا ذكرى لها صوت المؤذِّنِ ينقل
هذي المساجدُ والمآذنُ حولها في كل دربٍ للرَّدى ما يُذهلُ
تمشي القبائح في الشوارع كالدُّمَى عشاقها وغدٌ يجوس وأرْذَلُ
وتمرُّ تنخرُ بالحصافةِ والحِجَى وبفِعلها الخُلُقُ الرَّفيعُ يُعطَّلُ
وتمرُّ بالأبواب تنفث سُمَّها والشَّرُّ منها نتنه مُستَفْحلُ
في كلِّ يومٍ للرَّذائل خبْطَةٌ عشواءُ تبعث ما يثير ويُشْغِلُ

✧✧✧

أين الأُباة الحازمون شعارهم فعلٌ عليه من الرَّجاوَةِ مِشْعَلُ
أين السُّعاةُ إلى الكرامة بندهم رأسٌ بأضواء الإباء مكلَّلُ؟
أين الأُلى خاضوا الرَّدى للعِزِّ لم يتقاعسوا في سعيهم أو يكْسَلوا

✧✧✧

ذكَرتُ قومي والحياة مليئةٌ … من كلِّ ما يُشقي النفوسَ ويُشكِلُ
رُجعَى إلى الحقِّ المبين لربما … عند التَّحفُّزِ يشرق المستقبل
فإذا أردنا العِزَّ كان بجنبنا الـ … ـقَدَرُ العظيم لنُجحنا يتكفَّلُ
فَلْنَسْرِ للغايات في ضوء الهدى … والله للسَّعي النَّبيلِ يُكمِّلُ

✧✧✧

وإلى رسولِ الله خيرُ تحيَّةٍ … يشدو بها طير الرُّبى والعندَلُ
والعطرُ من صلواتنا لصحابِهِ … والآلِ من أرواحنا يَتَسَلْسَلُ

☆☆☆

محمود بن عمر الزمخشري

الشاعر: العلامة محمود بن عمر الزمخشري.

سبقت الترجمة عنه في حرف الراء من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٣٣.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَضَاءَ لِي بِاللِّوَى وَالقَلْبُ مَتْبُولُ ... نَجْدِيُّ بَرْقٍ بِنَارِ الحُبِّ مَوْصُولُ(١)

كَأَنَّ وَمْضَتَهُ مِنْ نَارِهِ قَبَسٌ ... وَالخَدُّ مِنِّي بِمَاءِ الشَّوْقِ مَطْلُولُ(٢)

فَمَرَّ خَافِقُهُ يَهْوِي إِلى طَلَلٍ ... عَهْدِي بِهِ وَهْوَ مِنْ أَسْمَاءَ مَأْهُولُ(٣)

وَكَادَ نِضْوِيَ مِنْ فَرْطِ النِّزَاعِ بِهِ ... يَطِيرُ تِلْقَاءَ نَجْدٍ وَهْوَ مَعْقُولُ(٤)

وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ فِي خَافِي الصُّوَى قَذَفٌ ... عَلَيْهِ سَجْفٌ مِنَ الظَّلْمَاءِ مَسْدُولُ(٥)

أَتِلْكُمُ بَرْقَةٌ مِنْ عَارِضٍ وَمَضَتْ ... أَمْ عَارِضٌ بِالبَشَامِ اللَّدْنِ مَصْقُولُ(٦)

---

(١) تبله الحب ذهب بعقله.

(٢) ومضته لمعانه. والقبس الشعلة. وماء الشوق الدمع. ومطلول ممطور بالطل وهو المطر الضعيف.

(٣) الخافق المضطرب والطلل ما شخص من آثار الديار. وعهدي معرفتي. ومأهول فيه أهله.

(٤) النضو الجمل المهزول. والنزاع الاشتياق. وتلقاء جهة ومعقول مربوط.

(٥) الركب ركبان الإبل. والصوى حجارة توضع علامة في الطريق، وفلاة قذف بعيدة. والسجف الستر. والمسدول المرخى.

(٦) العارض السحاب المعترض في الأفق. وومضت لمعت. والعارض الثانية صفحة الخد. والمراد الشعر. والبشام شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر. واللدن اللين.

أُرِيهِمُ البَرْقَ فِي نَجْدٍ وَبَارِقَتِي نِجَادُهَا خَضِلٌ بِالدَّمْعِ مَبْلُولُ[1]
فَقَامَ كُلُّهُمُ يَفْتَنُّ فِي عَذَلِي فَكُلُّ مُنْهَمِكٍ فِي الغَيِّ مَعْذُولُ
وَشَرُّ مَا أَوْضَعَ الإِنْسَانُ فِيهِ قُوىً عَلَى خِلاَفِ الهُدَى قَافِيهِ مَذْلُولُ[2]
وَالفِعْلُ أَرْضَاهُ عِنْدَ اللهِ أَعْرَفُهُ وَمَا تَنَاكَرُهُ الأَلْبَابُ مَرْذُولُ[3]
وَإِنَّ أَحْزَمَ أَمْرٍ قَدْ نَهَضْتَ بِهِ مَا أَنْتَ فِي غِبِّهِ بِالْفَوْزِ مَشْمُولُ[4]
وَمَنْ يُرِدْ لأَسَاسِ الحَقِّ مُنْتَقِلاً فَهَضْبُ ثَهْلاَنَ دُونَ الحَقِّ مَنْقُولُ[5]
وَالحَقُّ فَالْحَقُّ مَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ سَيْفٌ عَلَى هَامِ أَهْلِ الشِّرْكِ مَسْلُولُ
أَلْفَضْلُ فَضْلُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي مُضَرٍ إِلَيْهِ أَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ مَفْضُولُ
مُحَمَّدٌ إِنْ تَصِفْ أَدْنَى خَصَائِصِهِ فَيَا لَهَا قِصَّةً فِي شَرْحِهَا طُولُ[6]
أَبُو العِبَادِ وَعَبْدُ اللهِ بَيْنَهُمَا لَهُ مُصَاصٌ مِنَ الأَنْسَابِ مَنْخُولُ[7]
تَاللهِ مَا لاَقَهُ صُلْبٌ وَلاَ رَحِمٌ إِلاَّ عَلَى الطُّهْرِ وَالإِنْجَابِ مَجْبُولُ[8]
هُوَ الَّذِي إِنْ يُخَالِجْ فِي نُبُوَّتِهِ رَيْبٌ فَمَا القَوْلُ بِالتَّوْحِيدِ مَقْبُولُ[9]
هُوَ الَّذِي وَعَدَ الرَّحْمنُ نَاصِرَهُ نَصْراً عَزِيزاً وَوَعْدُ اللهِ مَفْعُولُ

---

(١) البارقة السيوف. والنجاد حمائل السيف. وخضل مبلول.

(٢) أوضع البعير أسرع وأوضع راكبه. وقفا الرجل الأثر تبعه واقتفاه.

(٣) تناكره تنكره والألباب العقول. ومرذول خسيس.

(٤) حزم فلان رأيه أتقنه. ونهض قام. وغب الشيء عاقبته. والفوز النجاح.

(٥) منتقلاً نقلاً والهضب الجبال المنبسطة. وثهلان جبل.

(٦) خصائصه ما اختص به من الفضائل جمع خصيصة.

(٧) المصاص خالص كل شيء. ونخله صفاه واختاره فهو منخول.

(٨) لاقه لزق به. والصلب الظهر. والرحم محل الولد من المرأة. وأنجب ولد نجيباً.

(٩) تخالج يشكك والريب الشك.

وَنَاصِرُ الحَقِّ مَنْصُورٌ وَخَاذِلُهُ ... مُدَفَّعٌ عَنْ جِوَارِ اللهِ مَخْذُولُ
مُلْكُ الأَكَاسِرَةِ المَمْنُوعُ غَادَرَهُ ... وَالتَّاجُ مُنْعَقِرٌ وَالعَرْشُ مَثْلُولُ(١)
لَمَّا رَمَى الكُفْرَ بِالإِسْلاَمِ لَمْ يَقِهِ ... بَأْسٌ عَلَى صَهَوَاتِ الرَّأْيِ مَحْمُولُ(٢)
وَهَلْ يَصُفُّ بَيَاضُ الفَجْرِ عَسْكَرَهُ ... إِلاَّ وَجَيْشُ سَوَادِ اللَّيْلِ مَفْلُولُ(٣)
حَفَّتْهُ أَشْيَاعُ صِدْقٍ كَاللُّيُوثِ بِهِمْ ... دَمُ الَّذِينَ اسْتَضَامُوا الدِّينَ مَطْلُولُ(٤)
إِذَا جَرَى ذِكْرُهُمْ رَفَّ القُلُوبُ لَهُ ... كَمَا يَرُفُّ الخُزَامَى وَهْوَ مَطْلُولُ(٥)
يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ إِنَّ الطَّوْلَ مِنْكَ عَلَى ... رَاجِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الحَشْرِ مَأْمُولُ(٦)
فَهَلْ يَخِيبُ فَتىً لاَ حَبْلُ ذِمَّتِهِ ... وَاهٍ وَلاَ عَقْدُهُ فِي الصِّدْقِ مَحْلُولُ(٧)
وَلاَ اشْتَكَتْ دَخَلاً مِنْهُ مُنَاصَحَةٌ ... وَلاَ مُنَاصِحَ إِلاَّ وَهْوَ مَدْخُولُ(٨)
مَا مَسَّتِ الكَأْسَ يُمْنَاهُ وَلاَ صَدَمَتْ ... فَاهُ وَكُلُّهُمُ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ(٩)
وَالعِرْضُ رَيْطٌ يُمَانٍ فِي الصُّوانِ وَإِنْ ... تَمْلِكْ يَدَاهُ مَصُوناً فَهْوَ مَبْذُولُ(١٠)

(١) الأكاسرة ملوك الفرس. وغادره تركه. وعقر النخلة قطع رأسها. والعرش الكرسي. وثل الله عرشه أذهب ملكه.

(٢) البأس الشدة. والصهوة مقعد الفارس من الفرس.

(٣) مفلول مكسور.

(٤) الأشياع الجماعات. واستضامه حقه نقصه. والمطلول الهدر.

(٥) رفت القلوب ارتاحت وتحركت. الخزامى نبات زهره أطيب الأزهار. والمطلول الممطور بالطل.

(٦) الطول المن.

(٧) الذمة العهد. والواهي الضعيف.

(٨) الدَّخَل العيب.

(٩) الراح الخمر. والمعلول من العلل وهو الشارب مرة بعد أخرى.

(١٠) العرض ما يلزم الإنسان حفظه. والريطة الثوب اللين الرقيق والصوان ما يصان فيه الثوب.

وَإِنْ يَلِ العَمَلَ المَسْخُوطَ آوِنَةً ... فَبَيْنَمَا العَمَلُ المَرْضِيُّ مَغْمُولُ(1)

وَطَّاءُ أَعْقَابِ قَوْمٍ مَا لَهُمْ عَمَلٌ ... فِي نُصْرَةِ الدِّينِ والإِسْلَامِ مَجْهُولُ(2)

لَهُمْ ضَمَائِرُ لِلتَّفْكِيرِ قَارِعَةٌ ... وَأَلْسُنٌ كُلُّهَا بِالذِّكْرِ مَشْغُولُ(3)

مُوَحِّدُونَ إِلهاً أَنْتَ صَفْوَتُهُ ... مُصَدِّقُوكَ فَلَا غَالَتْهُمُ غُولُ(4)

إِنْ زَالَ عَنْ رَمْيِ أَغْرَاضِ الهُدَى فِرَقٌ ... تَلْهُو مُضَلَّلَةً قَالَتْ لَهُمْ زُولُوا(5)

فَقَوْسُ قَوْمِيَ بِالتَّقْوَى مُوَتَّرَةٌ ... وَسَهْمُهُمْ بِاتِّبَاعِ الحَقِّ مَنْصُولُ(6)

☆☆☆

---

(1) الآونة الآن ..

(2) وطاء أعقاب قوم أي ماش على أثرهم وهم السلف الصالح. ومجهول أي أن أعمالهم غير مجهولة.

(3) قارعة طارقة.

(4) غالته الغول أهلكته.

(5) زال تفرق. والأغراض جمع غرض وهو ما يرمى بالسهام.

(6) وتر القوس ما يشد به. ونصل السهم حديدته.

مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل وقد ترجم له في باب الهمزة.
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «موكب الذكريات»

كعبةُ الله..!

ذكرى أول عمرة لبيت الله الحرام في مكة المكرمة عام ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

شاعرَ الحبِّ، قُمْ وقُلْ ... ها هنا الحسنُ قد عَدَلْ
ها هنا الحبُّ عارماً ... عَلأ السهلَ والجَبَلْ
كعبةُ الله ها هنا ... وهنا حوضُه الأجَلْ
قد أطفنا بركنها ... ولثمناه في وَجَلْ
حَجَرٌ أنت أسودٌ ... مُشْرِقٌ يعشق القُبَلْ
فيك ما يأسر النفو ... سَ وما يجذب المُقَلْ!
فيك سِرٌّ مُخَبَّأٌ ... من قديمٍ، ولم يزلْ!
وكفى أنَّ (أحمداً) ... طافَ بالركن واقتبلْ!

✧✧✧

الملايينُ عُكّفٌ ... تبذل الروحَ في جَذَلْ!
خلعوا ملبس الحيا ... ةِ وجاؤوا، بلا أمَلْ
غير رضوانِ رَبّهم ... ونجاةٍ من الزَّلَلْ!
كُلُّهمْ أسلم القيا ... دَ وعن أهله شُغِلْ!

سَــــــعْيُهم خـــــــالصٌ إلى ربِّهــــم، دينهـــم كَمُـــــلْ!

✧✧✧

وانثنينـــــــا (لزمــــــزمٍ) هـــي تشـــفي مـــن العِلَـــلْ
فشـــــربنا علــــــى مَهَـــلْ وانتشـــــينا، ولا تَسَـــــلْ!

✧✧✧

مكَّـــــــةٌ دُرَّةُ الوجـــــــو د قديمـــــاً، ولم تَـــــزَلْ!
شـــاعر الحـــب قُـــمْ وقُـــلْ هَهُنَـــا موطـــن الغَـــزَلْ
صانهــــا الله للـــــورى وبهــا الوَحـــيُ قـــد نَـــزَلْ
واســـتضاءت (بـــأحمدٍ) بِكْرِهـــا المرسَـــلِ البطـــلْ!
أيُ نـــورٍ بهـــا بـــدا أيُّ ذِكْـــرٍ بهـــا هَطَـــلْ!
مُـــذْ وصلنـــا لِبَيْتِهَـــا ضـــاع رشـــدي فـــلا تَسَـــلْ
إيـــه يـــا كعبـــة الهـــدى قَصَّـــرَ القـــولُ والعَمَـــلْ!
أنـــتِ ركـــنٌ مـــن الســـما ءِ ومحـــرابُ مَـــنْ وَصَـــلْ
كـــلُّ مـــا فيـــكِ مُلْهِـــمٌ زاهـــرٌ يقتـــل المَلَـــلْ!
الحمامــــاتُ حُـــــوَّمٌ والغُنَـــيْزاتُ والجَمَـــلْ
والجبـــالُ الـــتي أرى تلهـــم الشِّـــعر والطَّلَـــلْ
فـــأصيخي لشـــاعرٍ عـــن مُنَـــى النـــاس قـــد ذَهَـــلْ
واسمعـــي شـــعره الـــذي خلَّـــد الحـــبَّ والأمَـــلْ!

☆☆☆

وله أيضاً :

باب الرسول..!

عندما وقفت بباب المصطفى عليه الصلاة والسلام
ذلك المساء من رمضان عام ١٣٩٢هـ

يا أيها المُضنى المُعَنّى العليلْ ... قد دانَ ما رُمتَ، ونلت القَبولْ
مُذْ حُمْتُ بالشعر على بابه ... والشعر مطواعٌ لقلبي ذلولْ
ومذ قبستُ النور من وحيه ... نُوِّرَ قلبي، واستبانَ السَّبيلْ

◇◇◇

وقفتُ بالبابِ ذليلاً، وما ... يُفتَح إلا للفؤاد الذليلْ!
أُقبِّلُ الأرض، ويا حبّذا ... لثمُ غُبارٍ منه تحيا العقولْ!
وألزمُ الصمتَ، وفي خافقي ... تسمو الأهازيجُ بمدح الرسولْ!
أنتَ هنا يا سيدي ماثِلٌ ... وافرحتاه، لو لِقانا يطولْ!
أنت هنا يا سيدي ماثِلٌ ... والناسُ حازوا كالخِضَمِّ المهولْ!
يا حيرتي في موقفٍ مذهلٍ ... الدمع منه في المآقي يسيلْ
الذنبُ كفارتُهُ أدمعي ... ماذا يقول الشعر؟ ماذا أقولْ؟
والحَشْدُ في بابك مثلي بكَوْا ... فكن رفيقاً بالبكا والعويلْ!
وأنت من جاء لنا رحمةً ... فاشفعْ حبيبَ الله، واشْفِ الغليلْ!

◇◇◇

أنت هنا يا سيدي ماثِلٌ ... وافرحتاه، لو لِقانا يطولْ!
أنت هنا يا سيدي ماثِلٌ ... وحائطُ الوحي هنا والصَّليلْ!
جبريلُ غادٍ رائحٌ مُسْعِدٌ ... بالذِّكر، والآيات كالسَّلْسبيلْ

◇◇◇

أنـت هنـا يـا سـيدي مـائلٌ — وهـا أنا المذنبُ، جـمٌّ الذهـولْ!
عريـانُ مـن كـلّ غـرورٍ، بـدتْ — سـوءاتُ نفسـي مـن خـلال المثولْ
حلفـتُ (بـالنجم) وأسـرارها — كن لي شفيعاً عند ربّـي الجليـلْ!(١)
يَاسِيُن طـه، سـيدي، نظـرةً — تَحيا بها النفس، ويُمْحَى الذبولْ!
قـد طـال شـوقي لِلّقـاء الـذي — أحظـى بـه، يـا ليتـه لا يـزولْ!
في البعـد أشـتاقُ إلى وقفـتي — هـذي وأهفـو للّقـاء النبيـلْ!
وأبعـث النجـوى إلى المصطفـى — في هـدأة الفجـر وعنـد الأصيـلْ!
حبُّـكَ في قلـبي لـه نشـوةٌ — تسـكر روحـي في المسـاء الطويـلْ!
في الليـل، مـالي من رفيـقٍ سـوى — نجواكَ يـا آسـي الفـؤاد العليـلْ!

❖❖❖

نصبتُ في جوف الدُّجى خيمتي — وقمتُ فيهـا ذاكـراً لا أحُـولْ!
الله ربّـي جـلَّ مـن مُنْعـمٍ — فـأنتَ ظـلٌّ في الفيـافي ظليـلْ!
(حديثُكَ) العَـذْبُ غـذا مُهجتي — بوابـلٍ عَـذْبٍ فُـراتٍ هطـولْ!
وفي صميـم الليـل، أصغـي إلى — (قرآن) ربّي، عَبْرَ هـذِي السهولْ!
فتنتشي الـروح، وتسمو هـدىً — وتمتطـي الأجـواءَ عشـقاً تجـولْ!

❖❖❖

صلّـى عليـك الله يـا سـيدي — صلى على طـه الحبيبِ الجميـلْ!
وكـلُّ مَـن في الكون صلّى رِضىً — فـأنت شمـسٌ مـا لهـا مـن أفـولْ!
إنّـي أُصلّـي في صميـم الدُّجـى — على الـذي فيـه تهيـم العقـولْ!
المصطفـى المختـار مـن هاشـمٍ — خير البرايـا مَـن أضـاء السبيلْ!
حبيـبِ ربِّ العـرش، وافرحـتي — عنـد مثـولي، ومُنـاي الوصـولْ!

---

(١) سورة (النجم) الشريفة.

لكنمـــا الحَـــيْرةُ تنتـــابني فـــألثم الأركـــان عنـــد المثـــولْ!

◇◇◇

يـا أيهـا المختـارُ مـن هاشـمٍ خير البرايـا، مـن أضـاء السـبيلْ

يـا أيهـا المختـارُ، يـا نعمـةً أحيا بهـا المـولى مَـواتَ العقـولْ

جئـتَ وعهـد الشِّرْكِ في عنفـه والظلمُ يطغى بين شـعبٍ جهـولْ..

في البيـتِ أصنـامٌ أطـافوا بهـا يرجـون حدواها بِطَـرْفٍ كليـلْ!

وفي فيـافي البيـدِ، في مهمـهٍ قَفْـرٍ، عـواءُ الريح، جِنٌّ تصـولْ!

سـودٌ وحمـرٌ في الدَّيـاجي بَـدَتْ تلـك الغرابيـبُ العـوالي تَهُـولْ!

في المهمـهِ القَفْـرِ الـذي تنثـني أُسْدُ الشرى عنـه بقلـبٍ ذليـلْ!

الباسـطُ الفتّـاحُ، في لطفـه، ألقـى بـه النـورَ، فغنّـى الهديـلْ!

نـورُ سـراجِ الله يـا سـيدي أنـتَ، فـأنعم بـالحبيبِ الدليـلْ!

.. نـورُكَ «والقـرآن» في أمّـةٍ أعزّهـا الرحمنُ بعـد الخمـولْ!

◇◇◇

يـا رحمـةَ الرحمـنِ، يـا دعـوةً رُوحِيَّـةً، مقبولـةً، للخليـلْ!

إنـي هنـا أُنْشِـدُ شِـعري ومـا أُنْشـد إلا نفحـةً في المثـولْ!

فاقبلـه... إنّـي هَهنـا واقـفٌ بالبـابِ، كـي أمدح طه الرسـولْ

☆☆☆

مرعي بن يوسف الكرمي

الشاعر: الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي.

وهو: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي، المقدسي الحنبلي، محدث، فقيه، مؤرخ، أديب. ولد في طور كرم بفلسطين، وانتقل إلى القدس ثم إلى القاهرة، فكان أحد أكابر علماء الحنابلة فيها. توفي سنة ١٠٢٢هـ،

من مؤلفاته: نزهة الناظرين في أسماء الخلفاء والسلاطين، دليل الطالب لنيل المطالب في فروع الفقه الحنبلي، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٢ ص٢١٨).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٤٠٥

في مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَنِيئاً لِعَيْنٍ شَاهَدَتْ نَعْلَ أَحْمَدٍ ... وَعَبْدٍ حَوَى تَقْبِيلَ وَطْءِ نِعَالِهِ
تَمَنَّيْتُ أَنَّ الخَدَّ مَوْطِئُ نَعْلِهِ ... وَكُحْلُ جُفُونِي مِنْ تُرَابِ قِبَالِهِ(١)
فَلِلَّهِ تِمْثَالٌ كَرِيمٌ مُبَارَكٌ ... يُحَاكِي هِلَالَ الأُفْقِ شَكْلُ مِثَالِهِ
وَيَا حَبَّذَا مِرْآةُ ذِي الحُسْنِ عِنْدَمَا ... يُقَبِّلُهُ المُشْتَاقُ وَهْوَ كَوَالِهِ(٢)
وَعَبْدٍ رَأَى نَعْلَ الهُدَى أَوْ مِثَالَهَا ... عَلَيْهِ أَفَاضَ اللهُ سَجْلَ نَوَالِهِ(٣)

---

(١) القِبال زمام النعل.

(٢) الوله شبه الجنون من العشق.

(٣) السَّجل الدلو الملأى.

وَلِمْ لاَ وَإِنَّ الأَرْضَ بِالنَّعْلِ شُرِّفَتْ   وَكُلُّ كَمَالٍ فِي الوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
إِلهِي عَلَى المُشْتَاقِ مُنَّ بِنَظْرَةٍ   إِلَى وَجْهِهِ وَالصَّحْبِ مَعْ خَيْرِ آلِهِ

☆☆☆

مصطفى بن إبراهيم العلواني

الشاعر: السيد مصطفى بن إبراهيم العلواني الأويسي.

هو: مصطفى بن إبراهيم بن حسن أويس العلواني، الشافعي، الحموي، المعروف بالأويسي، أديب، ناثر. سكن دمشق وتوفي بها سنة ١١٩٣هـ.

من آثاره: منظومة بطريق التوسل بأسمائه الحسنى سماها المنهل المصفى في مزج الأسماء الحسنى مع أسماء المصطفى. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٢ ص٢٣٦).

وأخذت القصيدة من مجموعة الشيخ يوسف النبهاني ج٣ ص٣٧٤.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ظَنَّ أَنَّ القَلْبَ عَنْهُ سَلاَ   رَشَأٌ أَغْرَى بِنَا الْمُقَلاَ
كَبِدِي لَحْظَاهُ كَمْ جَرَحَا   وَكَمِثْلِي كَمْ فَتَىً قَتَلاَ
فَعَلاَ فِعْلاً بِمُهْجَتِهِ   بَعْضُهُ هَارُوتُ مَا فَعَلاَ(١)
بِفُتُورِ الجَفْنِ كَمْ تَرَكَا   عَاشِقاً بَيْنَ الوَرَى مَثَلاَ(٢)
فَتَنَا الأَلْبَابَ مِنْ دَعَجٍ   بِسِوَاهُ قَطُّ مَا اكْتَحَلاَ(٣)
كَمْ أَمَالاَ الصَّبَّ عَنْ أَمَلٍ   يَرْتَجِيهِ بَائِساً خَجِلاَ(٤)

---

(١) المهجة الروح.

(٢) مثلا أي يضرب به المثل في العشق.

(٣) الفتنة المحنة . والألباب العقول. والدعج سواد العين.

(٤) الصب العاشق، والبائس الفقير المحتاج.

حَرَسَا وَرْدَ الخُـدُودِ فَلَمْ ... نَـرَ صَبًّا نَحْـوَهُ وَصَـلاَ
وَإِذَا نَامَـا فَـإِنَّ لَـهُ ... حَارِساً فِي الصُّدْغِ مَا غَفَلاَ
وَيْحَ مُضْنَاهُ فَلَيْسَ عَلَى ... مَا سِوَى أَحْزَانِهِ حَصَلاَ(١)
فِيهِ كَمْ أَصْبَحْتُ ذَا كَلَفٍ ... مُتْلَفاً طِفْلاً وَمُكْتَهِلاَ(٢)
حَيْثُ يُمْسِي مُبْرِداً كَبِدِي ... دَمْعُ عَيْنٍ ظَلَّ مُنْهَمِلاَ(٣)
أَرْقُبُ الأَفْلاَكَ مُنْتَظِراً ... لِصَبَاحٍ يُنْتِجُ الأَمَلاَ(٤)
وَعَذُولٌ جَاءَ يُؤْلِمُنِي ... بِمَلاَمٍ عَنْهُ مَا عَدَلاَ
قَائِلاً خَفِّضْ عَلَى كَبِدٍ ... فِي الهَوَى قَدْ أُكْسِبَتْ عِلَلاَ
فَأُنَادِي خَلِّ عَنْ عَذَلِي ... فَلِيَ التَّعْذِيبُ فِيهِ حَلاَ
وَافْتِضَاحِي فِي هَوَاهُ أَرَى ... حَسَناً وَالذُّلَّ مُحْتَمَلاَ
مَنْ يَقُلْ تَهْوَاهُ قُلْتُ نَعَمْ ... أَوْ يَقُلْ تَسْلُو أَجَبْتُ بَلاَ
فِي هَوَاهُ رَقَّ لِي غَزَلِي ... بَعْدَ أَنْ لَمْ أَعْرِفِ الغَزَلاَ(٥)
وَلَعَمْرِي سَوْفَ يُبْصِرُنِي ... عَنْ غَرَامِي فِيهِ مُشْتَغِلاَ(٦)
بِامْتِدَاحِي مَنْ بِبِعْثَتِهِ ... لِجَمِيعِ الأَنْبِيَا فَضَلاَ(٧)
شَرَّفَ اللهُ الوُجُودَ بِهِ ... وَكَذَا الأَمْلاَكَ وَالرُّسُلاَ

---

(١) الويح كلمة ترحم. والمضنى المريض.

(٢) الكلف التعلق في الحب. والكهل من تجاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٣) المنهمل السائل.

(٤) أرقب أنتظر.

(٥) الغزل التشبيب بأوصاف الحسان.

(٦) عمري حياتي. وغرامي ولوعي.

(٧) فضلهم غلبهم بالفضل وزاد عليهم.

كُلُّ خَيْرٍ فِي الوُجُودِ فَمِنْ　　يُمْنِهِ حَقّاً لَقَدْ وَصَلاَ[1]
رَحْمَةٌ عَمَّ الوُجُودَ فَمَا　　أَحَدٌ عَنْهُ تَرَاهُ خَلاَ
قَدْ أَبَانَ الحَقَّ مَبْعَثُهُ　　حَيْثُ ظِلُّ الشِّرْكِ عَنْهُ جَلاَ[2]
كَامِلٌ مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ　　كُلُّ وَصْفٍ فِيهِ قَدْ كَمُلاَ
إِنَّ مَدْحَ الخَلْقِ قَاطِبَةً　　دُونَ عُلْيَا مَدْحِهِ سَفُلاَ[3]
لَيْسَ يُحْصِي النَّاسُ كُلُّهُمُ　　مَا عَلَيْهِ خُلْقُهُ اشْتَمَلاَ[4]
إِنَّ عَجْزَ المَرْءِ عَنْ جُمَلٍ　　مِن مَعَالِي عِزِّهِ جَمُلاَ
فَاعْتَرِفْ بِالعَجْزِ يَالَسِناً　　وَتَذَلَّلْ وَاتْرُكِ الجَدَلاَ[5]
إِنْ يُقَسْ بِالرُّسْلِ أَجْمَعِهِمْ　　فَهُوَ حَقّاً خَيْرُهُمْ رَجُلاَ
وَهُمُ نُوَّابُهُ وَلَهُمْ　　نَظَرٌ مِنْهُ لَقَدْ شَمِلاَ
وَنَبِيّاً كَانَ حِينَ بَدَا　　آدمٌ فِي الطِّينِ مُنْجَدِلاَ[6]
نُورُهُ الرَّحْمنُ أَوْجَدَهُ　　قَبْلَ خَلْقٍ لِلسِّوَى أَزَلاَ[7]
ثُمَّ لَمَّا شَمْسُهُ ظَهَرَتْ　　عَنْهُ كُلُّ العَالَمِ انْفَصَلاَ
ثُمَّ تَمَّ السَّعْدُ حِينَ بَدَا　　خَاتِماً لِلرُّسْلِ وَاكْتَمَلاَ

---

(١) اليمن البركة والسعد.

(٢) جلا كشف.

(٣) العلى المراتب العلية.

(٤) خُلقه طبعه.

(٥) اللسن الفصيح . الجدل الخصام.

(٦) المنجدل المطروح على الجدالة وهي الأرض.

(٧) الأزل ما لا بداية له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

وَتَحَـدَّى فَـاهْتَدَى رَجُـلٌ ... فَـائِزٌ وَارْتَـابَ مَـنْ خُـذِلاَ[1]
ثُـمَّ مَـا قَـدْ جَـاءَ فِيـهِ لَنَـا ... كُلُّـهُ وَا للهِ قَـدْ نُقِـلاَ
وَكِتَـابُ ا للهِ أَكْـبَرُ مَـا ... جَاءَنَـا فِيـهِ بِنَـا اتَّصَـلاَ
فَهْـوَ أَسْنَى نِعْمَـةٍ ظَهَـرَتْ ... فَضْلُهَـا وَا للهِ مَـا جُهِـلاَ[2]
وَهْـوَ بَـابُ ا للهِ أَيُّ فَتـىً ... مِنْ سِوَاهُ جَاءَ مَا دَخَلاَ[3]
يَـا نَبِيّـاً جَـاءَ يُرْشِـدُنَا ... لِلْهُدَى إِذْ أَوْضَحَ السُّبُلاَ[4]
يَـا رَسُـولاً مَدْحُـهُ أَبَـداً ... هُـوَ أَوْلَـى مَـا بِـهِ اشْـتُغِلاَ
قَدْ مَدَدْتُ الْكَـفَّ مُلْتَمِسـاً ... مِنْـكَ مَعْرُوفـاً وَمُبْتَهِـلاَ[5]
يَا كَرِيماً لَـمْ يُجِبْ أَحَـداً ... سَـأَلَ الإِحْسَـانَ قَـطُّ بِـلاَ
يَـا مُنِيـلاً بِـرَّهُ أَبَـداً ... لِمَنْ اسْتَجْدَى وَمَنْ سَأَلاَ[6]
حُمِلَ الأَحْبَابُ نَحْوَكَ مِنْ ... بُعُـدٍ وَالْعَبْـدُ مَـا حُمِـلاَ
بَـلْ تَبَقَّـى فِي دِمِشْـقَ لَـدَى ... أَيِّ سُـقْمٍ فِيـهِ قَـدْ نَـزَلاَ
لَبِـسَ الأَحْـزَانَ فَهْـيَ لَـهُ ... كَغِشَـاءٍ فَوْقَـهُ انْسَـدَلاَ[7]
فَاغْتَدَى يَذْرِي الدُّمُوعَ أَسىً ... رَاجِيـاً أَنْ يَبْلُـغَ الأَمَـلاَ[8]

---

(١) التحدي طلب المعارضة بالمثل. وارتاب شك. والخذلان ضد التوفيق.

(٢) أسنى أعلى وأضوأ.

(٣) باب ا لله أي الموصل إلى معرفته والإيمان به تعالى.

(٤) السبل الطرق.

(٥) الابتهال الخضوع بالدعاء إلى ا لله تعالى.

(٦) المنيل المعطي . والبر الخير. واستجدى طلب الجدوى وهي العطية.

(٧) الغشاء الغطاء. وسدله أرخاه فانسدل.

(٨) يُذري ينثر. والأسى الحزن.

وَيَـرَى الأَعْتَـابَ مُلْتَثِمـاً ... تُرْبَهَا وَالدَّمْعُ قَدْ هَطَلاَ(١)

فَأَجِرْنِي آخِذاً بِيَدِي ... وَقُلِ المَرْجُوُّ قَدْ حَصَلاَ

وَصَلاَةُ اللهِ وَاصِلَةٌ ... لَكَ مَا غَيْثُ السَّمَا انْهَمَلاَ(٢)

مَعْ سَلاَمٍ لاَ يَزَالُ عَلَى ... رَبْعِكَ المَعْمُورِ مُتَّصِلاَ(٣)

وَالرِّضَى عَنْ صَاحِبَيْكَ فَكَمْ ... مُهْجَةٍ فِي اللهِ قَدْ بَذَلاَ(٤)

وَهُمَا الصِّدِّيقُ سَيِّدُنَا ... وَكَذَا الفَارُوقُ مَنْ عَدَلاَ

ثُمَّ ذُو النُّورَيْنِ خَيْرُ فَتَىً ... بِجَلاَبِيبِ الحَيَا اشْتَمَلاَ(٥)

وَعَلِيٌّ بَابُ كُلِّ هُدىً ... مِنْكَ لِلأَحْبَابِ قَدْ وَصَلاَ

وَكَذَا الأَصْحَابُ أَجْمَعُهُمْ ... مَعْ جَمِيعِ الآلِ خَيْرِ مَلاَ

وَبِهِمْ يَرْجُو الإِغَاثَةَ مِنْ ... كَرْبِهِ عَبْدٌ غَدَا وَجِلاَ(٦)

مُصْطَفَى الوَنِّيسِيُّ مُرْتَجِياً ... بِهِمُ أَنْ يُحْسِنَ العَمَلاَ

وَيَرَى عُقْبَى الأُمُورِ إِلَى ... فَرَجٍ آلَتْ وَمَا انْخَذَلاَ(٧)

☆☆☆

---

(١) لثمه قبله. وهطل سال.

(٢) انهمل انصب.

(٣) الربع المنزل.

(٤) المهجة الروح.

(٥) ذو النورين عثمان سمي بذلك لتزوجه بنتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم السيدة رقية والسيدة أم كلثوم رضي الله عنهما وعنه. والجلباب ثوب واسع للمرأة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة. واشتمل بالثوب أداره علي جسده كله حتي لا تخرج يده منه.

(٦) الوجل الخائف.

(٧) آلت رجعت. والانخذال ضد الانتصار.

مصطفى الجرف

الشاعر: السيد مصطفى الجرف.

أخذت القصيدة من المجلة القطرية «الأمة» العدد ١٥ السنة الثانية ربيع الأول ١٤٠٢هـ.

مع البشرى الخالدة

يا نفس كفّي لا يغرُّك حالي ... ودعي القنوط فعهد ربك غالِ
لا تحسبي صمتي مِطالَ مخلِّفٍ ... عمَّن دَعَوا لله دون كلال
أو تحسبي دمعي دليل تقاعسٍ ... أو كان عجزاً إن حبست مقالي

◇◇◇

يا نفس دَعْكِ من المراء فأمّتي ... حيرى تميد بها يد الزلزال
يانفس مهما لمت فهي قصيرةٌ ... تلك الحياة وتنقضي كخيال
كيف التهاون؟ والرسول وصحبه ... أبلَوا بَلاءً فاق كلَّ مثال
مهما انتسيتُ بهم فإنّي قاصرٌ ... ومقصِّرٌ عن شأو خير رجال
ماذا أقول لربنا؟ ورسوله؟ ... يوم الحساب وقد هوت أعمالي
والمصطفى يرنو إليَّ معاتباً ... والخلق يشهد والجحيم حيالي
هذا رسول الله.. ألمح ركبه ... وقد استقام على شفا الأهوال
وأكاد أسمعه يرتّل خاشعاً ... (يس) إذ يسعى بكل جلال

والأخسرون تحلّقوا من حوله   والله يغشيهم بكل خبال

✧✧✧

لم يخش في دين الإله أذيّةً   والله يحفظه.. فكيف يبالي

ومضى وللأخطار ظلٌّ كاسفٌ   وغوائلٌ شتّى بكل مجال

فإذا قريشٌ تستفزُّ شرارها   وتجدُّ إثر (محمّدٍ) وتوالي

عجباً تظنُّ الأرض ملك يمينها   والخلق قبضتها.. فأيُّ ضلال

عجباً فكيف مضى وأعيا مكرهم؟   ما بين قاسي القلب أو ختّال

عجباً فياليت الطغاة تعلّموا   لكنهم باؤوا بشرِّ مآل

✧✧✧

آخى وبلّغ واستحاش عزائماً   والآي تلو الآي فيض لآلي

وحديثه في القوم هاج قلوبهم   فسَعَوا إلى الإسلام دون قتال

ومضت سيوف العابدين تحوطه   وتدكُّ كفراً واهن الأوصال

وببدرٍ الكبرى تسامع عصرهم   دهشاً بنصر الله.. (والأنفال)

واهتزت الأرض الخفيّةُ بالهدى   وسرى كلام الله في الأجيال

✧✧✧

ولو انّ أحمد قد أراد سيادةً   ما كان أيسرها بغير جدال

أو أنه نشد النجاة لنالها   ولمكّنوا «لمحمّدٍ» في الحال

لكنه ولّى قريشاً ظهره   ومضى يؤسّس أمّةَ الأبطال

✧✧✧

أمحمّدٌ جئنا نسير بنوركم   صدقاً لعهدك دون أيّ كلال

جئنا نجدّد بيعةً ما شابها   زيفٌ برغم شدائد الأهوال

جئنا ودعوتكم تصدُّ عدوَّها عن نفسها.. وا لله أعظم وال
وقلوبنا تبعٌ لما أبلغتنا فوق الغواية والهوى الختال
ونلوذ بالقرآن نستصفي النهى فنردُّ كلَّ تطاولٍ وجدال
أتُرى شريعةُ ربنا وكتابُه أهدى أم القانون ذو الإضلال

◇◇◇

يا أمَّةً غُلِبَتْ دواؤُك هاهنا كيف التمست البرء من جُهّال
يا أمَّةً ضُمّي كتابك واتقي خزي الحياة.. فليس فوقك عال
يا أمَّةً حارت وأذهب ريحها أهواؤها.. وتمزُّقُ الأوصال
صوني الأمانة باتّحادكِ وانهضي تَصْفُ الحياة لنا بكلِّ حلال
ودعي مداهنة العلوج فإنهم أعدى عداكِ وأسُّ كلِّ وبال
يا أمَّةً تيهي بدينك عزَّةً وترقّبي إشراقة الآمال

☆☆☆

مصطفى حسين عبد الله

الشاعر: مصطفى حسين آدم عبد الله. مدرس بالمعهد الديني.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرينية العدد ٩٩، السنة التاسعة شهر جمادى الأول ١٤٠٦هـ.

النفير

«أ»

كـلُّ مـدحٍ صَبابَـةٌ وتـزول ومديـح الرَّسـول ليـس يـزول
وقصارى هـوى المحبِّ وصـالٌ [مـالقلبي] بحبكـم موصـول[1]
يا سعاة الحجيج بالله عوجوا أنا عنّي وعنكـم مشـغول
وألِمُّـوا بطيبـةٍ إنّمـا القلـ ـب بمـن حـلَّ طيبـةً متبـول
يا روابي الوداع تلهج بالشُّكـ ـر ويهتـزُّ في ذراهـا النخيـل
بالثنيَّـات صابحـات المغـاني مشـرفاتٍ كأنّهـا التّنويـل
وبقـومٍ علـى البقيـع رقـودٍ كالثُّرَيّـا سـناهم لا يحـول
وضريـحٍ تكـاد مـن فضـل اللّـ ـه إلى بابـه تسـير السُّـهول
بنـبيِّ الـورى وياسـينه الفـر د وطـه الّـذي بـه التمثيـل
خير من ضَمَّخت خطاه حصى التُّرب ومن ضمَّ جانبيه مهيـل
لا تلومـوا فقـد ألمَّ بـيَ الشَّـو ق وهـاج الهـوى هنـاك رسـول

(١) في الأصل (مال لقلبي) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه .

هـــاشميٌّ وإنمّــا هاشــمُ المجــ ـــدُ وذا الكــونُ أهلُــه والقبيــل
وبــه غــير هاشــمٍ شمــخ النــا س وعــزّت أعــاربٌ ومغــول
شمــخٌ دونــه الشُّــموس ومجــدٌ جــلّ أن ترتقــي إليــه عقــول

«ب»

أرقص الليــل طيبــةً فغفــا النجــ ـــم وقــد حــام في سمــاه أفــول
وتولّــى فأسـفرت عــن حبيــبٍ قَبَّــل الــترْبَ دونــه التقبيــل
ودرى القلــب ذو الغــرام المعنّــى أنــه القــاصر المقــلُّ الذليــل
فملأنــا مــن الهيــام نفوســاً ظامئــاتٍ منيعهــا مبــذول
من مقيــمٍ علــى الريــاض حبيــسٍ وجهيــشٍ كأنــه مشــكول
كلمــا صــافح الضريــح مشــوقٌ صافح الوحي وجهــه والرسـول
والخليــلان في حمــاه وجبريــ ـــل وميكـال ذو العطـا والبتـول
فالبهــاليل حمــزةٌ وابــن عفّــا نَ وليــثُ الوغــى علــيٌّ القتيــل
وأولــو الفضــل بــالبقيع مــن الغــرّ ومــن بــات بــالرِّضى مشــمول

«جـ»

ربّ، هــل ميتــةٌ تفــوز بهــا النفــ ـــس وهــل ضجعــةٌ هنــاك تنيــل
وجــوارٌ عليــه مــن جنّــة الخلــ ـــد وفردوســـها مهــادٌ ظليــل
وثــواءٌ بــأرض يــثرب حتــى ينفــخ البــوق في الــورى اسـرافيل

«د»

كم شجى الناس يوم عجنا وعاجوا وتوالــت دموعنــا والعويــل
أذّن المحــجُّ لــلرحيل فبــاكٍ وحسـيرٌ عــن الخطـى مغلــول

قــد دعانـــا إليـــه ربٌّ كريـــمٌ ... ليــس لــولاه نرعــوي أو نــزول

ومشــى النــاس في الحــرام وملنــا ... نتملَّـــى ومـــا بنـــا تحويـــل

◇◇◇

قال صحبي وقد مضت زمر الركـ ... ـب حنسانيك أيهــا المحفـــول

إن يكـن [عـزُّك] الفـراق فصـبراً ... لـك في مكّـةَ العـزاء الطويـل[1]

قلت مـا بي سوى صبابة إلْـفٍ ... مـا إلى كفّهـا لـديَّ سـبيل

وعزيـزٌ بمثـل قلـبيَ هجـري ... فرمـاني بـأن أزور بخيـل

كفكفت دمعها العيـون وأبـدى ... ناجذيـه الـوداع والتعجيـل

وسما فوق «ذي الحليفـة» فـوجٌ ... مـن حجيـجٍ يضـلُّ فيـه الرعيـل

كـلُّ ذي محـرمٍ تشـعَّث واغـبرَّ فمـا يعـرف الخليـلَ خليـل

وتوالـت مواكـب القـوم حتـى ... خيل تحت السـماء سـيلٌ يسـيل

كـبَّروا الله فالفضـاء نـداءٌ ... مـلءُ لَبَّيـكَ والـثرى تهليـل

ومشـى الـبرُّ والجبـال جميعـاً ... والفيـافي ومـا حـوت والسـهول

قصدوا المسجد الحرام ومـا غـا ... در بالمسـجد الحـرام حلـول

◇◇◇

وتـراءت تـلال مكّـةَ والخيـ ... ـف فأُمُّ القـرى فتلـك الطلـول

فالمصـابيح فالمـآذن فالبيـ ... ـت محفّـاً فمـا إليـه سـبيل

باشـرتنا بمثلنـا عـدد الرمـ ... ـل كمـا باشـرت ترابـاً سـيول

وتنـادى الـورى ألا ألـف لَبَّيـ ... ـك وهـامت قلوبهـم والعقـول

---

(١) في الأصل (عز) وهو تصحيف أو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

في جـلالٍ مـن الإلـه مديـدٍ | وبهـاءٍ عليهـم مسـدول[1]
وعيـونٍ كأنمـا أخطـأ النـو | م إليهـا فمـا لجفـنٍ ذبـول
كلّمـا خـفَّ واسـتقلَّ قبيـلٌ | هـبَّ مـن غـابر الفجـاج قبيـل
مسح الماسحون واحتفـل السعـ | ـي وجـاش المقـام واسمـاعيل
وطوى الفجـر مـا أدهـمَّ بـه اللّيـ | ـل فليـل الوصـال ليس يطـول

«هـ»

يـا مفيضـاً إلى منـىً كـم بهيـجٌ | مـن فـؤادي رواحكـم والحلـول
قد رحلتم وهـاجر الشـوق فيكـم | وتبقّـى مـع الهيـام النحـول
وقتيـلاً تركتـم ليـس يـدري | أقصـيرٌ طريقكـم أم طويـل؟
هـام بـالبيت غـدوة الـروح حتـى | شـطَّ صحـبٌ وبـان عنـه الدليـل
ردَّ ذاك اللّقـاءُ في الجسـم روحـي | رُبَّ لقيـا بَـرًا بهـا مقتـول
إيـه يـا واديـاً أهـاج بنـا الشـو | ق ويـا مسـجداً هنـاك نبيـل[2]
قـام بـالخيف خيـف أحمـد لمـا | خطـب النـاس والـوداع يحـول

«و»

هفهفـت نسـمة الصبـاح وحيَّـت | بصبـاحٍ دبيبـه الـترفيل
ورنـا كوكـب النهـار بلحـظٍ | رَقَّ لـولا السـهام والتقتيـل

---

(١) ضحى الشاعر بقواعد اللغة من أجل حركة القافية في كلمة (مسـدول) ولو بذل قليلاً من الجهد لخرج من هذا الإشكال. وماذا كان عليه لو قال:

فجلالٌ من الإله مديدٌ | وبهاءٌ عليهـم مسـدولُ

(٢) كرر الشاعر التضحية بقواعد اللغة في سبيل حركة القافية في كلمة (نبيل) أيضاً .

وسمونا وكم سما عرفاتٌ	وتسامى الدعاء والترتيل
من مُناجٍ لربه ومُلَبٍّ	كلُّ صدرٍ بما حواه يميل
فأكُفٌّ تكاد تستلم الشمـ	ـس ودمعٌ مُدَفَّقٌ وعويل
ونداءٌ هناك لا كنداءٍ	وابتهالٌ وليس منه مثيلُ
حشر الله في بسيطته الخلـ	ـق وقد قام للنشور دليل
ولقد عزَّ في القيامة صفحٌ	ولقد عزَّ للجزاء بديل

«ي»

حشرجت ساعةٌ يجول بها الحقُّ على كلّ فاخرٍ ويصول

واشرأبّت ملائك الله في القد	س نكيرٌ كمثله جبريل
وهوى جحفل النفير كما الخشـ	ـر وونخه القضاء منه مهول
تقصر العين عن مداه فدانيـ	ـه كمثل ما قصى مجهول[1]
وطغى المشعر الحرام بفيضٍ	من فلولٍ تعقّبتها فلول
وبأيمانها كالهبة النا	ر جمارٌ شهابها مجدول
وجيوشٌ أعزّها الله تترى	بسابي مُرَّةٍ لها تهويل
كلّما كبّرت أساخ على الأر	ض وعهناه في الجمار تجول
هزموا جحفل الضلالة والشّر	ك وما أفلت الهوى الضّلّيل

وعلت رايةٌ ترفرف للحقّ لقد طاب سعيكم والنزول

«ن»

كم سلا النفس بالمحصّبِ يومٌ	وسلا أنفس العباد- جليل

(١) هكذا ورد البيت في الأصل وعجزه مختل الوزن ولعل تصحيفاً أو خطأ مطبعياً قد لحق به.

يوم نادى الخليلَ ربُّك في النو م وما كذّب النّداءَ الخليل

فرَّ من وجهه الشريف أبو مُرَّةَ والخوف والونى والخذول

وطوى فلذة الفؤاد فنودي أن لقد جادك الفداء الكفيل

ذكّرتنيه ليلةٌ ملؤها الذكـ ـر بوادي مِنىً وصوتٌ يقول

أيها الناس إن للكون ربّاً ولنا خالقٌ، وفينا عقول

واعلموا أنما الخليل تمشّى ها هنا قبلنا كذا والرسول

«ك»

ربَّ يومٍ كهلّة البدر ولّى ودجى الليل فالمقام قليل

هلّل الناس للرحيل صغاراً ومواليد زانهم تحليل

قد أزالوا مع الحرام حراماً وأفاضوا كما حكى التنزيل

ودعا داعي الرحيل فلبُّوا ويح نفسي حتى عليها الرحيل

◇◇◇

كيف عن مكّةَ النوى يا معين وإلى أين بالفؤاد أميل

قصرت عن حوائج النفس كَفّي لا مقيمٌ ولا أكاد أزول

فلحاظٌ إلى جوارك ترنو ولحاظٌ على الرحيل أحيل

ما شفيت الفؤاد بالبيت إلا عدت أشقى وما شفاني الغليل

فلو انّي أشاء ما شئتُ إلا نظرةً بعدها الفناءُ يقيل

غير أنّي كحاطب اللّيل أعشى نورَ عينيه واقعٌ مستحيل

◇◇◇

ربِّ إنّي هجرت مالي وأهلي وعفت بلغتي فكيف القفول

بـاكرتني الهمــوم- لطفــك يـا ربِّ- فـأنت الهــدى وأنـت السـبيل

أذهب الضَّرْبُ في الفجاج نَضاري   وطـوى جِدَّتـي هنـاك الذُّهـول

ورمتــي بجــدَّةٍ خيبــةُ الحــظّ وفي جـــدَّةَ العنــاء الثقيــل

ليـس إلاّكَ ربَّنـا ولــك الحمــ   ـد مغيـثٌ إذا دعـاك عليــل

ثـمَّ مـن بعـدك الرسـول عليــه   مـا شـهدنا بـك- السلام الجزيـل

وعلــى آلــه الكــرام جميعــاً   التحيَّــاتُ والثَّنــاءُ الجميــل

☆☆☆

وصلى الله وبارك وسلم على محمد وآله وصحبه (آمين)

مهدي محمود عبد الله

الشاعر: المهدي محمود عبد الله.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد ٢١١ السنة الأولى، شهر ذو القعدة ١٣٩٦هـ.

يا سيد الرسل

ياسيد الرسل قد(وضحت) بك السُّبُلُ   وأشرق النور إذ ما كنت تبتهل(١)
فما ابتهالك عن شأوٍ تريد به   (عرضاً) لنفسك أو دنيا بها تصل
ولا ابتغاء هوى نفسٍ يؤرقها   هجر الأحبَّة أو بالشوق تنفعل
لقد سموت بما في الروح من شغفٍ   من الوجود هياماً حلَّ من تسل
وملء قلبك إيمانٌ يؤكّده   صدق العزيمة لا يوهي به ملل
ومن سواك يناجي الله في أملٍ   ومن سوى الله إذ يرجوه مبتهل
رغبت في الله وجداً فاصطفاك له   ومن يحوزُ رضى الرحمن يمتثل
فقد ظللت (بغار حراءَ) معتكفاً   لا يعتريك به وهنٌ ولا كلل(٢)
تدعو وتسأل رباً ليس يحجبه   عن البريَّة حرَّاس ولا رسل

---

(١) هكذا وردت (وضحت) ويكون البيت مختل الوزن إلا إذا سكن حرف الضاد الذي حقه النصب.

(٢) البيت مختل الوزن عند كلمتي (بغار حراء).

يرى ويسمع من يصفو لعزته ... ويستجيب لمن يدعو ويبتهل

✧✧✧

يا سيد الرسل حسبي نظم قافيةٍ ... أزجي المديح بها ما طال بي أجل

وليس شعري يوفّي مدح من قرنت ... به الشهادة والإسلام يكتمل

وليت بعض بيانٍ أستعين به ... كيما أسير على نهجٍ به أصل

فما رغبت رسول الله في عملٍ ... إلا وكنت بنور (هداك) أمتثل[1]

لأستنير بضوءٍ منك يرشدني ... سبل الحياة فلا خوفٌ ولا وجل

فأنت خير ضياءٍ نستنير به ... وأنت أكرم هادٍ ما به خطل

وأنت أفضل مبعوثٍ لأمّته ... بالحقّ جاء فلا عُزّى ولا هبل

وأنت أشرف داعٍ بالضياء أتى ... لينقذ الناس مما عنه قد غفلوا

أبرأت من سقمٍ بالرفق أفئدةً ... لم يشفها الطبُّ واستعصت بها العلل

وسرت في الدين بالحسنى فكنت بها ... خير الدعاة وما شطّت بك الحيل

وبدّد الشّركَ فجرٌ قد طلعت به ... على الزمان بنورٍ ظلَّ يتصل

وظلَّ يجلو عن الدنيا غياهبها ... ويمحق الجهل عمن فيه قد جبلوا

✧✧✧

ياسيد الرسل كم(بهداك)من حكمٍ ... عبر الزمان بها التاريخ يحتفل[2]

وكم حباك إله العرش من شيمٍ ... بها انتصرت وقد(وضحت) بك السبل[3]

فقد نشأت رسول الله في خلقٍ ... على الهداية والتوحيد يشتمل

حقاً وحسبك آي الذكر تزكيةً ... يا خير هادٍ فأنت النور والأمل

☆☆☆

---

(١) البيت مختل الوزن عند كلمة (هداك).

(٢) البيت مختل الوزن عند كلمة (بهداك).

(٣) البيت مختل الوزن عند كلمة (وضحت).

نسيم نصر

الشاعر: الأستاذ نسيم نصر، مدير اللغة العربية وآدابها في الكلية الوطنية بالشويفات - لبنان.

تلك شورى

حلم الكون بالنبوّة دهراً | تتهادى إليه عبر الليالي
في اسمرارٍ من الكلاحة فيه | ملهم الخلق في إهاب الكمال
يحمل الهَدْيَ في «كتابٍ» مشعٍّ | بضياء السما وفيض الجمال
يفرغ الشرع في رسالة وحيٍ | تطلق الروع في جيوش الضلال
تغمر اللاهب الجديب فيندى | وتشيع الجنان فوق الرمال
فإذا «الغار» كُوّةٌ من خلودٍ | لصباحٍ من السماح المثالي
وإذا هاشم الجزيرة جَدٌّ | أنجب العرب أُمّةً للمعالي

◇◇◇

معجزات الخلود جاءت رسولاً | دفن «الرّجم» في قبور البعال
فمشى الشرق في ركاب صفيٍّ | واكب النّصر جيشه في النزال
عرف العدل شرعةً في حماه | والخلاق النّديُّ بعض الخصال
وحفاظ الضعيف مطلع عهدٍ | ضاء منه الإبا بثغر الهلال
تلك شورى تنسّم الحقُّ منها | نفحة الخلد في عروش الزوال

◇◇◇

يا صباح النّبيِّ أسعد صباحاً | ما ترى اليوم حالنا في النضال

أين سيف السماء يدفع حيفاً ... ما روت مثله سطور الخيال

أين للقدس يا «أمين» أمانٌ ... أين رهط العلى وأسد القتال

كلُّنا اليوم في حمانا غريبٌ ... بعد مجدٍ مُسَيَّجٍ بالعوالي

هتك الستر فالمهود ضحايا ... وطعام اللّظى خدور العيال

✧✧✧

يا نجيَّ الخلود عهدَك، هذي ... نكبة الحق في «عبيد الرّيال»

قد جعلت الجهاد درب خلودٍ ... ووسام الكفاح حدّ النصال

وحقرت الخطوب تطغى وتسيقي ... في غماء الهدى نجيع الرجال

زأرة العرب في إدّكارك تدوي ... فأجزها بالفوز عدل المنال

✧✧✧

عد إلينا يا عيد فجراً طليقاً ... رغم أنف العدى وكيد الثعال

☆☆☆

وجيه سالم

الشاعر: الدكتور وجيه سالم.

١- ولد الدكتور وجيه سالم في بلدة بديا التابعة للواء نابلس - فلسطين.

٢- عمل مديراً لمدارس دير أستيا الثانوية وبديا الثانوية ما بين (١٩٧٥-١٩٨٧).

٣- عمل رئيساً لقسم اللغة العربية في كلية الملكة علياء في عمان، وكلية قرطبة في الزرقاء ما بين (١٩٨٧-١٩٩٢).

٤- حصل على درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٩١.

٥- يعمل الآن مشرفاً أكاديمياً في جامعة القدس المفتوحة منطقة رام الله التعليمية.

٦- عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين.

في ذكرى المَولِد النَبَويّ الشريف

أهــلاً وســهلاً بــالربيع الأولِ ... شــهرٍ كريــمٍ منعــمٍ متفضّــلِ

شــهرٍ عزيــزٍ فيــه مولــدُ سـيّدي ... بـلْ سـيّد الكونـين، أكـرمِ مرسَـلِ

شهرٍ يتيه على الشـهور إذ استوى ... فيـه النـبيّ الهـاشميّ العبـدلي

شهرٍ به انشـقّت سمـاءُ الله عـن ... نـورٍ أطـلّ على الخلائق من علِ

فتداعـت الأوثـان تنـدب حظّهـا ... وهـوت وراء كبيرهـا المتجنـدلِ

وتقهقـر الشيطان مقهـوراً وقـد ... أمسى طريداً، ما لـه مـن مـنزلِ
وارتــاعَ إبليــسٌ فبــارحَ مكّــةً ... وانسـابَ ظمآنـاً، ومـا مـن منهـلِ
والشّركُ بـاتَ مكبَّلاً يرجـو النجا ... ةَ ولا نجـاة، وقـد أصيـب بمقتـلِ

◇◇◇

يـا سيّدي يـا من لمولدكـم خبَت ... نـارُ المجوس وأصبحـت في معـزلِ
وطغـاةُ رومـا نكّسـوا رايـاتهم ... مـا عـاد بغيُهُـم الغشـومُ ليعتلـي
وانهـارَ صـرح الكفـر مـن عليائـه ... وهـوى بغيضـاً للحضيـض الأسفلِ
وتطهَّـرت أمّ القـرى مـن رجسـها ... فسمت وكانت بالفواحش تصطلي
وأقمـتَ أعظـمَ دولـةٍ في يـثربٍ ... شـيدت بإيمـان الرّعيـل الأولِ
بالعدلِ قـامت، واستقامت بـالتّقى ... واستمسكت بعرى الكتـاب المنزلِ
دانـتِ لِدَيْدَنِهـا الرّقـابُ تحبُّبـاً ... واستسلمْت طوعـاً لحكـم أمثـلِ
وغـدا الضعيـفُ هـو القـويُّ بحقّـه ... واستحكمت أيدي المهيض الأعزلِ

◇◇◇

هـذا هـو الإسـلامُ حقّـاً سـيّدي ... نـورٌ بهـيٌّ يُشـتهى كالمـأكلِ
فيـه الغـذاء لروحنـا، نجلـو بـه ... صـدأ النفوسِ، فتستكين وتنجلـي
فيـه الشـفاءُ لأمّـةٍ مجنونـةٍ ... عَمِيَـت بصيرتهـا بفعـلِ مُضَلِّـلِ
فيـه الرّجـاءُ لعـالمٍ عَبَـدَ الخنـا ... ورمى الضميرَ الحيَّ تحت الأرجلِ
فيـه الرخـاءُ وفيـه كـلّ سـعادةٍ ... للحـاضر الموبـوء والمسـتقبلِ

◇◇◇

يـا سيّدي مـاذا أقولُ ونحن مَـن ... نحيـا حيـاةَ مداهـنٍ متذلّـلِ
لم نعـرفِ الإسـلامَ إلاّ لفظَـةً ... ومن الجهالـة، سـيّدي لم نخجـلِ
خـارَتْ قوانـا إذ فقدنـا عـزّةً ... كنا نخوضُ بها خضمَّ الجحفـلِ

هُنّا فهانت أرضنا وتنمّرت ... زُمَرُ النّعام، فيا منابر هلّلي

الله أكبرُ، قُدسنا هل تُستبى ... والمسلمون شيوخهم لم تفعلِ

هذا هوانٌ قاتلٌ لبني أبي ... إن لم يهبّوا هبّةَ المستبسِلِ

البيت أمسى مُفعَماً بمذلّةٍ ... فالويلُ كلُّ الويل إن لم يُغسَلِ

لم يَبْقَ إلاّ أن تُدكَّ منائرٌ ... تخبو ليسطع نجمُ ذاكَ الهيكلِ

هذا نذيرٌ إن تجسّدَ ظِلُّهُ ... فلَبطنُ هذي الأرض خيرٌ من عَلِ

☆☆☆

وليد الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي - العراق.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وقد أخذت القصيدة من ديوانه «الزوابع» طبعة ١٤٠١هـ، دار المطبوعات الحديثة جدة.

حقيقة الرُّقي

فِكَرٌ تدور بخاطري وتجول ... والقلب محتارٌ بها مشغول
طافت به الذكرى فهاج شؤونه ... همٌّ كأمواج البحار ثقيل
ذكرى الرسول وأيُّ ذكرى هذه ... فيها لمن هو أعوجٌ تعديل
ذكراك يا خير الخلائق كلهم ... عادت وشعبك ويلتاه ذليل
يا قوم هل من سامعٍ فأبثه ... شكواي إنَّ حديثها لطويل
لم يُجْدِ نفعاً أن نقول محمَّدٌ ... كالبدر كان. فللبدور أفول
أو أن نقول شذاه فاح كأنه ... مسكٌ . وتبرٌ شعره المسدول
أو لؤلؤاً كانت نواجذ أحمدٍ ... أو أنَّ خدَّ محمَّدٍ لأسيل

✧✧✧

إنّي أجلُّ محمَّداً ومقامه ... عن أن يقول المادحون جميل
لم نحيِ ذكراه إذا لم نتّبع ... آثاره وبحيث مال نميل

✧✧✧

مـا أنــت إلا يــا محمَّــدُ قــائدٌ ومؤسِّــسٌ ومعلِّــمٌ ورســول
أنشـأت مــن أدنـى البريَّـة أُمَّــةً خلَّـص الفـرات لهـا ودان النيــل
كــانوا غلاظـاً قبــل أن تــأتيهمُ حتـى كـأنَّ الفـرد منهـم غـول
يتنـاحرون علـى الـدوام كأنمـا حبـل العـداوة بينهـم موصــول
فأقمت صرح العدل بين صفوفهم والعـدل قبلـك عندهـم مجهـول
تـاريخهم ينبيــك أنَّ حيــاتهم قبـل الرسـالة قــاتلٌ وقتيــل
فبكــلِّ ناحيـةٍ صــراعٌ قــائمٌ وبكــلِّ بَيْــتٍ مـأتــمٌ وعويــل
من أجل لا شيءَ تراق دماؤهم فـوق الرمـال وللسيوف صليل
كــانوا عبيــداً لليهــود لأنهــم فقــراء والمتنعِّمــون قليــل
حرَّرتهـم مـن رقِّهـم وجعلتهـم بــين الأنــام كــأنهم قنديــل
وكسرت طوق الذلِّ عـن أعناقهم فـإذا بهـم عنـد اللقـاء فحـول
علَّمتهـم كنـه الحيــاة ولم تــزل للنـاس تكشف سرَّها وتقـول
يا قوم لا تطغَوا على إخوانكـم إنَّ الحيـاة بيأسـها ســتزول
يــا أيهـا المتكــبِّرون بمـا لكـم لا بـدَّ مـن بعـد الصعـود نـزول
لا تطمئنُــوا للحيــاة وطيبهـــا مـن يطمئــنُّ بهـا فـذاك جهـول
لا يعرفنَّ من الحياة سوى الهوى وعذاب من تبع الهوى سـيطول

✧✧✧

يـا منقـذ العـرب الحريص عليهـم أضحـت دمـاء المسلمين تسيل
عـادت قريظـة والنضـير وخيـبرٌ عـاد اليهـود وتلـك (إسـرائيل)
حاشاك يا نعم الرسول من الونى لكـن أصـاب المسلمين خمـول
فبـأيِّ عصـرٍ كـان (موشي) قـائداً ينهـى ويـأمر في الوغـى ويصـول
يـا للمصيبــة قـد تركنــا ديننــا حتـى استخفَّ بديننـا (شـاؤول)

لو أن دينك نُفّذَت أحكامه ... لرست لنا فوق النجوم أصول
ولما تخطَّفت الطُّغاة حقوقنا ... ولنا بذلك حُجَّةٌ ودليل

✧✧✧

يا من بعثت بدعوةٍ فيها لنا ... ولكلِّ قومٍ للنجاح سبيل
وبذلت نفسك يا محمَّدُ دونها ... ولو انَّ غيرك بالكلام بخيل

☆☆☆

تشرين أول ١٩٥١

يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من مجموعته النبهانية ج٣ ص١٦٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَوَايَ طَيِّبَةُ لاَ بَيْضَاءُ عُطْبُولُ ... وَمُنْيَتِي عَيْنُهَا الزَّرْقَاءُ لاَ النِّيلُ(١)

عَذْرَاءُ جَلَّتْ عَنِ التَّشْبِيبِ إِذْ جُلِيَتْ ... هَامَتْ بِهَا الخَلْقُ جِيلاً بَعْدَهُ جِيلُ(٢)

كُلُّ المَحَاسِنِ جُزْءٌ مِنْ مَحَاسِنِهَا ... إِجْمَالُهَا بِجَمَالِ الْكَوْنِ تَفْصِيلُ

فَمَا سُعَادُ إِذَا قِيسَتْ بِبَهْجَتِهَا ... وَكُلُّ أَمْثَالِهَا إِلاَّ تَمَاثِيلُ

مَا كُنْتُ أَسْأَلُ لَوْلاَهَا الرَّكَائِبَ عَنْ ... سَلْعٍ وَلاَ كَانَ لِي بِالجِزْعِ مَسْؤُولُ(٣)

مَتَى أَرَاهَا بِطَرْفٍ ظَلَّ يَكْحَلُهُ ... مِنْ تُرْبَةِ البِيدِ مِيلٌ بَعْدَهُ مِيلُ(٤)

---

(١) هواي أي محبوبي. والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق وفي كل من عينها والزرقاء والنيل تورية.

(٢) عذراءُ من أسماء المدينة المنورة والعذراء البكر ففيها تورية. والتشبيب الغزل بالمرأة.

(٣) سلع جبل بالمدينة والجزع موضع بها وأصله منعطف الوادي.

(٤) الميل ما يكتحل به ومقدار مدى البصر من الأرض ففيه تورية.

حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ آيُ الْبَشِيرِ لَهُ رَوَى أَحَادِيثَهُ لِلنَّاسِ مَكْحُولُ[١]
تَقُولُ نَفْسِي غَداً أَوْ لاَ فَبَعْدَ غَدٍ يَا نَفْسُ يَكْفِيكِ هَذَا الْقَالُ وَالْقِيلُ
إِنْ قَرَّبُوا فَبِلاَ قَوْلٍ وَلاَ عَمَلٍ أَوْ أَبْعَدُوكِ فَمَا لِلْقَوْلِ مَحْصُولُ[٢]
إِذَا دَخَلْتِ حِمَاهُمْ فَادْخُلِيهِ مَتَى شَاؤُوا وإِلاَّ فَمِنْكِ الحُبُّ مَدْخُولُ[٣]
سِيلِي جَوىً وَاسْأَلِي تَقْرِيبَهُمْ كَرَماً فَرُبَّ سَائِلَةٍ يُرْجَى لَهَا السُّولُ[٤]
وَحَمِّلِي الْبَرْقَ حَاجَاتٍ يُبَلِّغُهَا غُرْبَ النَّقَا حَيْثُ رَبْعُ الأُنْسِ مَأْهُولُ[٥]
يَا بَرْقُ وَاسْرِ إِلَى سَلْعٍ بِجَارِيَةٍ مِنْهَا عَلَى الرَّأْسِ حُلْوُ القَطْرِ مَحْمُولُ[٦]
وَاسْقِ الحِمَى نَهَلاً مِنْ بَعْدِهِ عَلَلٌ قَدْ كُنْتُ أَسْقِيهِ لَوْلاَ الدَّمْعُ مَغْلُولُ[٧]
الحَمْدُ للهِ عَيْنِي فِي غِنىً وَلَهَا كَنْزَانِ مِنْ دَمْعِهَا اليَاقُوتُ وَاللُّؤْلُو
يَا بَرْقُ أَشْبَهْتَ ثَغْرَ الحِبِّ مُبْتَسِماً هَلْ مِنْكَ يَا بَرْقُ لِلأَعْتَابِ تَقْبِيلُ
يَا بَرْقُ وَاشْرَحْ لِسَادَاتِي وَإِنْ عَلِمُوا مَعْنَى المُعَنَّى وَمَا بِالشَّرْحِ تَطْوِيلُ
قُلْ نَازِحٌ فِي بِلاَدِ الشَّامِ حَاجَتُهُ مِنْكُمْ قَبُولٌ فَقُولُوا أَنْتَ مَقْبُولُ

---

(١) آي جمع آية بمعنى العلامة وآية القرآن. والبشير المبشر وهو من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والأحاديث أحاديثه عليه الصلاة والسلام وما يتحدث به. ومكحول المتكحل ومكحول التابعي الدمشقي فقيه الشام ففي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية.

(٢) محصول بمعنى حاصل وهو ما بقي وثبت وذهب ما سواه.

(٣) كل ما دخله عيب فهو مدخول.

(٤) الجوى الحزن وفي سائلة تورية إما من السؤال أو من السيلان.

(٥) النقا مكان بالمدينة.

(٦) الجارية السحابة وفيه تورية بالجارية بمعنى الأمة المملوكة وفي القطر أيضاً تورية.

(٧) النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثاني.

صَبٌّ سَرَى الحُبُّ في أجْزَاءِ طِينَتِهِ مُذْ كَانَ وَهْوَ عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَجْبُولُ
يَهُمُّ بِالسَّيْرِ وَالأقْدَارُ تُقْعِدُهُ كَأنَّمَا هِيَ كَبْلٌ وَهْوَ مَكْبُولُ(١)
في قَلْبِهِ جَمْرَةٌ لَوْلاَ العُيُونُ بِهَا جَفَّتْ لكَانَ جَرَى في شَأنِهَا النِّيلُ(٢)
حَلِيفُ فَقْرٍ لِعُرْبِ المُنْحَنَى وَلَهُ دَيْنٌ عَلَى أغْنِيَاءِ الجِزْعِ مَمْطُولُ(٣)
يَهْوَى الحِجَازَ وَتُصْبِيهِ مَعَالِمُهُ شَوْقاً لأهْلِيهِ وَالبِيدُ المَجَاهِيلُ(٤)
تُرْضِيهِ رَضْوَى وَيَحْلُو بِالعُذَيْبِ لَهُ نَحْوَ المَدِينَةِ إرْقَالٌ وَتَرْسِيلُ(٥)
إنْ يَجْعَلُوا شَخْصَهَا بِالبُعْدِ مُحْتَجِباً عَنْهُ فَتِمْثَالُهَا في القَلْبِ مَجْعُولُ
أسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ أُخَيِّلُهُ صِدْقاً وَمَعْنَاهُ بِالتَّحْقِيقِ تَخْيِيلُ(٦)
كَأنَّهُ النَّحْوُ أقْوَالٌ مُجَرَّدَةٌ قَامَتْ بِأنْفُسِهَا تِلْكَ الأقَاوِيلُ
لاَ تَجْحَدِ الحَقَّ يَا هذَا فَأنْتَ فَتىً كَسْلاَنُ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ(٧)
هذِي البِحَارُ وَهذِي البِيدُ مَا بَرِحَتْ تَجْرِي بِهَا السُّفْنُ وَالنُّوقُ المَرَاسِيلُ(٨)
لَوْ كُنْتَ تَقْوَى بِتَقْوَى اللهِ طِرْتَ وَلَمْ يُخْرِجْكَ فُلْكٌ وَلَمْ تُعْوِزْكَ شِمْلِيلُ(٩)

---

(١) الكَبْل القيد.

(٢) الشأن واحد شؤون العين التي تجري منها الدموع. والشأن الحال ففيه تورية.

(٣) المنحنى مكان بالمدينة .

(٤) معالمه أماكنه المعلومة. والمجاهيل الأماكن المجهولة.

(٥) رضوى جبل في طريق المدينة المنورة. والعذيب مكان هناك. والإرقال السير السريع. والترسيل كالترسل عدم العجلة في المشي والكلام.

(٦) المراد بالتخييل ما يتخيله الشعراء من المعاني التي لا حقيقة لها.

(٧) التسويف التأخير. وسولت له نفسه كذا زينت وسول له الشيطان أغواه.

(٨) المراسيل جمع مرسال وهي الناقة السريعة السير.

(٩) الشمليل الناقة الخفيفة السريعة.

لكِنْ بَرَكْتَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَهَلْ بِمِثْلِهَا لِجَنَاحِ المَرْءِ تَثْقِيلُ
عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ فِي حُبِّ الحَبِيبِ فَمَا بِغَيْرِهِ لَكَ تَحْصِيلٌ وَتَوْصِيلُ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَفْضَلُهُمْ لَدَيْهِ سِيَّان مِفْضَالٌ وَمَفْضُولُ
أَصْلُ النَّبِيِّينَ قِدْماً وَهُوَ خَاتِمُهُمْ فَمِنْهُ لِلْكُلِّ إِجْمَالٌ وَتَجْمِيلُ(١)
حَقِيقَةُ الفَضْلِ عَنْهُ لاَ مَجَازَ لَهَا أَمَّا سِوَاهُ فَتَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلُ(٢)
كُلُّ الفَضَائِلِ مِنْهُ فُصِّلَتْ فَلَهُ عَلَى البَرِيَّةِ بِالتَّفْصِيلِ تَفْضِيلُ(٣)
وَدِينُهُ الحَقُّ مِفْتَاحُ الفَلاَحِ فَمَا بِدُونِهِ بَابُهُ المَقْفُولُ مَدْخُولُ
لاَ جَرْحَ يَلْحَقُ مَخْلُوقاً يُعَدِّلُهُ وَمَا لِمَجْرُوحِهِ فِي الخَلْقِ تَعْدِيلُ(٤)
لَمْ يَجْحَدِ اللهَ لَمْ يَجْحَدْ نُبُوَّتَهُ إِلاَّ عَمٍ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ ضِلِّيلُ
فَكُلُّ ذَرَّاتِ كُلِّ الخَلْقِ شَاهِدَةٌ أَنْ لاَ إِلهَ سِوَى الرَّحْمنِ مَقْبُولُ
وَأَنَّ أَحْمَدَ خَيْرَ الرُّسْلِ رَحْمَتُهُ لِلْعَالَمِينَ فَفِيهَا الكُلُّ مَشْمُولُ
مِنْ نُورِهِ خَلَقَ اللهُ الوَرَى فَسَرَى لآدَمٍ وَبِعَبْدِ اللهِ مَوْصُولُ
نِعْمَ الظُّهُورُ البُطُونُ الحَامِلاَتُ لَهُ يَا حَبَّذَا حَامِلٌ مِنْهُمْ وَمَحْمُولُ
كَمْ مِنْ دَلاَئِلَ جَاءَتْ فِي نُبُوَّتِهِ إِنَّ النَّهَارَ لِشَمْسِ الأُفْقِ مَدْلُولُ
الإِنْسُ وَالجِنُّ وَالأَمْلاَكُ شَاهِدَةٌ بِهَا وَتَوْرَاةُ مُوسَى وَالأَنَاجِيلُ
كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جَاءَ البَعِيرُ بِهَا وَالظَّبْيُ وَالضَّبُّ والسِّرْحَانُ وَالفِيلُ(٥)

---

(١) خاتم فيه تورية ورشح معنى خاتم الزينة ذكر التجميل في القافية.

(٢) في كل من حقيقة ومجاز تورية.

(٣) في لفظ التفصيل تورية والمعنيان تفصيل الثياب والتفصيل ضد الاجمال.

(٤) الجرح الطعن بالعيوب ضد التعديل.

(٥) السرحان الذئب.

وَكَالْعَنَاكِبِ قَدْ فَازَتْ بِنُصْرَتِهِ   وُرْقُ الحَمَائِمِ وَالطَّيْرُ الأَبَابِيلُ[1]
والشَّمْسُ رُدَّتْ وَشُقَّ البَدْرُ حِينَ دَعَا   بَدْرٌ لَهُ بِظِلَالِ الغَيْمِ تَظْلِيلُ
وَالجِذْعُ حَنَّ وَجَاءَتْ نَحْوَهُ شَجَرٌ   تَسْعَى وَسَيْفُ جَرِيدِ النَّخْلِ مَصْقُولُ
اللهُ أَعْطَاهُ كُنْ مِنْهُ فَكَانَ بِهَا   لِلْعَيْنِ وَالْوَصْفِ تَبْدِيلٌ وَتَحْوِيلُ
وَعِلْمُهُ الغَيْبَ مِنْ مَوْلَاهُ مُطَّرِدٌ   مِثْلُ الدُّعَاءِ وَمَهْمَا شَاءَ مَفْعُولُ
لَمْ تَخْرُجِ السُّحْبُ يَوْماً عَنْ إِشَارَتِهِ   غَيْثٌ وَصَحْوٌ وَتَكْثِيرٌ وَتَقْلِيلُ
بِالْبُرْءِ سُقْمٌ وَبِالمَوْتِ الحَيَاةُ بِهِ   وَالعَكْسُ بِالْعَكْسِ تَنْكِيلٌ وَتَكْمِيلُ
كَفَى المِئِينَ كَفَى الآلَافَ مِنْ يَدِهِ   مُدٌّ مِنَ القُوتِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
كَفُّ الحَصَى فِي حُنَيْنٍ مِنْهُ كَانَ بِهِ   كَيَوْمِ بَدْرٍ لِجَيْشِ الكُفْرِ تَنْكِيلُ
أَبُو دُجَانَةَ نَالَ السَّيْفَ فِي أُحُدٍ   وَكَمْ بِهِ كَانَ مَجْرُوحٌ وَمَقْتُولُ
فِي الخَنْدَقِ الصَّخْرُ مِثْلَ الرَّمْلِ صَارَ لَهُ   مِنْ بَعْدِ أَنْ عَجَزَتْ عَنْهُ المَعَاوِيلُ
شَفَى بِتَفْلَتِهِ عَيْنَيْ أَبِي حَسَنٍ   فِي خَيْبَرٍ فَكَأَنَّ التَّفْلَ تَكْحِيلُ
أَشَارَ فِي الفَتْحِ لِلأَصْنَامِ فَانْتَكَسَتْ   بِالحَقِّ قَدْ بَطَلَتْ تِلْكَ الأَبَاطِيلُ
وَفِي تَبُوكَ عُيُونُ الرُّومِ مِنْهُ جَرَتْ   جَرْيَ المَذَاكِي وَجَيْشُ الشِّرْكِ مَخْذُولُ[2]
كِتَابُهُ مُعْجِزٌ لِلْخَلْقِ قَدْ خَضَعَتْ   لَهُ الأَقَاوِيلُ مِنْهُمْ وَالمَقَاوِيلُ[3]
قُرْآنُ أَحْمَدَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ حَكَى   زَبُورَ دَاوُدَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

---

(١) الأبابيل جماعات الطير التي أرسلت على أصحاب الفيل.

(٢) العيون الباصرة والجارية ففيه تورية. والمذاكي الخيل التي مرَّ على قروحها سنة أو سنتان. وقرح ذو الحافر يقرح قروحاً انتهت أسنانه فهو قارح وذلك عند إكمال خمس سنين..

(٣) المقاويل الفصحاء جمع مقوال.

فَكَمْ تَضَمَّنَ مِنَ آلافِ مُعْجِزَةٍ تفْسِيرُهَا مَا لَهُ فِي النَّاسِ تَأْوِيلُ[1]
كُلُّ العُلُومِ لَهُ فِيهِ بِهِ اجْتَمَعَتْ وَمِنْهُ لِلنَّاسِ مَنْقُولٌ وَمَعْقُولُ
بِهِ الشَّرَائِعُ وَالأَدْيَانُ قَدْ نُسِخَتْ فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَعْوِيلُ
لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لاخْتَلَفُوا فِيهِ وَوَافَاهُ تَبْدِيدٌ وَتَبْدِيلُ
بِالحَقِّ مُنْزِلُهُ المَوْلَى وَحَافِظُهُ مِنْ أَيْنَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ الأَبَاطِيلُ
هُوَ الكَرِيمُ الَّذِي لِلْكُتْبِ قَاطِبَةً مِنْ نُورِ حَذْوَاهُ تَنْوِيرٌ وَتَنْوِيلُ
هُوَ القَدِيمُ بِمَعْنَاهُ الحَدِيثُ أَتَى وَمِنْهُمَا الشَّرْعُ تَفْرِيعٌ وَتَأْصِيلُ[2]
لكِنَّهُ بِالتَّحَدِّي مُعْجِزٌ وَلَهُ دُونَ الأَحَادِيثِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ[3]
لاَ يَنْزِلُ الرَّيْبُ يَوْماً حَوْلَ سَاحَتِهِ لأَنَّهُ مِنْ لَدُنْ مَوْلاَهُ تَنْزِيلُ[4]
وَكَمْ لَهُ آيَةٌ غَرَّاءُ وَاضِحَةٌ لِدِينِهِ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلُ[5]
سَرَى إِلَى العَرْشِ بَعْدَ القُدْسِ ثُمَّ أَتَى إِلَى البِطَاحِ وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ[6]
أَكْرِمْ بِهَا رِحْلَةً كَانَ الدَّلِيلُ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ أَمِينُ اللهِ جِبْرِيلُ
حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ العَلْيَاءَ قَالَ هُنَا عَنْ غَيْرِكَ البَابُ يَامَقْبُولُ مَقْفُولُ[7]
وَزُجَّ بِالمُصْطَفَى فِي النُّورِ مُنْفَرِداً حَتَّى رَأَى رَبَّهُ وَالكَيْفُ مَجْهُولُ[8]

---

(١) تفسيرها أي إظهار إعجازها ما له تأويل أي لا تأويل بمعنى آخر يدفعها عن معنى الإعجاز.

(٢) الحديث حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحادث ففيه تورية.

(٣) التحدي طلب المعارضة. والترتيل التمهل في القراءة وفي التنزيل العزيز: ورتل القرآن ترتيلا.

(٤) الريب الشك.

(٥) آية علامة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم من المعجزات وخوارق العادات.

(٦) البطاح بطاح مكة. والمسدول المرخي.

(٧) السدرة العلياء سدرة المنتهى.

(٨) زج دفع.

وَنَالَ مِنْ قِسْمَةِ التَّقْرِيبِ سَهْمَ رِضىً بِقَابِ قَوْسَيْنِ هذَا السَّهْمُ مَوْصُولُ[1]
مَرْقىً رَقَاهُ عَلَى مَتْنِ البُرَاقِ عَلاَ كُلَّ الأَنَامِ بِهِ فِي شَرْحِهِ طُولُ[2]
وَمَنْصِبٌ لَيْلَةَ المِعْرَاجِ خُصَّ بِهِ كُلُّ الوَرَى عَنْهُ مَعْدُولٌ وَمَعْزُولُ
لاَ يَعْلَمُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ فَالْعَقْلُ عَنْهَا بِحَبْلِ العَجْزِ مَعْقُولُ
وَفِي القِيَامَةِ تَبْدُو شَمْسُ رُتْبَتِهِ كَأَنَّهَا فَوْقَ هَامِ الخَلْقِ إِكْلِيلُ[3]
يَجُرُّ فِي الحَشْرِ ذَيْلاً مِنْ سِيَادَتِهِ بِفَضْلِهِ كُلُّ خَلْقِ اللهِ مَشْمُولُ
حَيْثُ الشَّفَاعَةُ لاَ تَرْضَى سِوَاهُ وَلاَ يَقْوَى لِخِطْبَتِهَا الغُرُّ البَهَالِيلُ[4]
قَدْ أَحْجَمَ الرُّسْلُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ فِي ظِلِّ أَحْمَدَ يَا كُلَّ الوَرَى قِيلُوا[5]
يُرَى هُنَالِكَ مَشْغُولاً بِأُمَّتِهِ وَالكُلُّ بِالنَّفْسِ عَنْ كُلٍّ مَشَاغِيلُ
مَقَامُهُ ثَمَّ مَحْمُودٌ وَفِي يَدِهِ فَوْقَ الجَمِيعِ لِوَاءُ الحَمْدِ مَحْمُولُ
هذَا هُوَ الجُودُ ضَيْفُ اللهِ خُصَّ بِهِ مُحَمَّدٌ وَلِكُلِّ الخَلْقِ تَطْفِيلُ[6]
اللهُ أَرْسَلَهُ وَالشِّرْكُ مُشْتَرِكٌ فِيهِ الأَنَامُ وَلِلتَّوْحِيدِ تَوْحِيلُ
فَأَصْبَحَ الشِّرْكُ فِي أَشْرَاكِ حِكْمَتِهِ كَالْوَحْشِ وَهْوَ بِحَبْلِ الذُّلِّ مَحْبُولُ[7]

---

(١) السهم النصيب والذي يرمى به ففي قولي هذا السهم تورية.

(٢) متن البراق ظهره والمتن ما يبنى عليه الشرح ففيه تورية.

(٣) الإكليل التاج.

(٤) البهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير وهم هنا الرسل.

(٥) قيلوا من القيلولة.

(٦) أصل التطفيل والتطفل معروف والمراد هنا أن الله تعالى يكرم جميع الخلق يوم القيامة لأجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه هو المقصود بالذات من جميع المخلوقات.

(٧) المحبول الوحش الذي وقع في الحبالة وهي الشرك.

وَحَلَّ فِي الأَرْضِ دِينُ اللهِ مُحْتَرَماً　　وَعَمَّهَا مِنْهُ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
قَدْ خَاصَمَ النَّاسَ حِيناً ثُمَّ حَاكَمَهُمْ　　إِلَى السُّيُوفِ وَحُكْمُ السَّيْفِ مَقْبُولُ
فَفَازَ بِالحَقِّ حُكْماً غَيْرَ مُنْتَقِضٍ　　لَهُ بِصَفْحَةِ هذَا الدَّهْرِ تَسْجِيلُ
فِي سَادَةٍ هَاجَرُوا للهِ شَارَكَهُمْ　　بِالنَّصْرِ أَنْصَارُهُ الشُّمُّ الرَّآبِيلُ(١)
كِلاَ الفَرِيقَيْنِ أَبْطَالٌ ضَرَاغِمَةٌ　　لاَ يَعْصِمُ الأُسْدَ مِنْ غَارَاتِهِمْ غِيلُ(٢)
فِي السِّلْمِ خُدَّامُهُ فِي الحَرْبِ أَسْهُمُهُ　　سُيُوفُهُ وَقَنَاهُ وَالسَّرَابِيلُ(٣)
نِعْمَ السِّلاَحُ الَّذِي رَأْسُ الضَّلالِ بِهِ　　وَسَيْفُهُ العَضْبُ مَفْلُوقٌ وَمَفْلُولُ(٤)
قَدْ أَجْفَلَ النَّاسُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ　　مِنْهُمْ وَمَا فِيهِمُ فِي الحَرْبِ إِجْفِيلُ(٥)
نِعَالُهُمْ أَيْنَمَا حَلُّوا أَوِ ارْتَحَلُوا　　عَلَى رُؤُوسِ أَعَادِيهِمْ أَكَالِيلُ(٦)
فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَى مِنْهُمْ هُنَا وَهُنَا　　لِلدِّينِ وَالشِّرْكِ تَجْدِيدٌ وَتَجْدِيلُ(٧)
هُمُ الهُدَاةُ فَإِنْ ضَلَّتْ بِهِمْ فِئَةٌ　　فَقَدْ يَغَصُّ بِعَذْبِ المَاءِ مَغْلُولُ(٨)
بِئْسَ الشَّقِيُّ شَقِيٌّ كَانَ قِسْمَتَهُ　　مِنْ مَعْدِنِ الرُّشْدِ إِغْوَاءٌ وَتَضْلِيلُ
كُلٌّ عُدُولٌ وَكُلٌّ عَادِلُونَ وَمَا　　فِيهِمْ فَتىً عَنْ طَرِيقِ الحَقِّ مَعْدُولُ

---

(١) الرآبيل الأسود جمع رئبال.

(٢) الضراغمة الأسود جمع ضرغام. ويعصم يمنع. والغيل موضع الأسد وهو الشجر الكثير الملتف.

(٣) القنا الرماح. والسرابيل الدروع.

(٤) العضب القاطع أي غلبوا الشرك في حين قوته وحدته كالسيف العضب.

(٥) أجفل الناس فروا. والإجفيل الجبان.

(٦) الأكاليل التيجان.

(٧) جدَّله تجديلاً أي صرعه فانجدل.

(٨) المغلول شديد العطش.

لكنَّهُمْ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا عَلِيَتْ ... وَالبَعْضُ أعْلَى وَمَا فِيهِنَّ تَسْفِيلُ

أعْلاَهُمُ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ عَلَى ... تَرْتِيبِهِمْ وَسِوَاهُمْ فِيهِ تَفْصِيلُ

كَالشَّمْسِ فِي الأُفُقِ الأعْلَى أبُو حَسَنٍ ... وَمِنْ مُعَاوِيَةٍ فِي الأرْضِ قِنْدِيلُ

أكْرِمْ بِأصْحَابِهِ أكْرِمْ بِعِتْرَتِهِ ... نُورَانِ مِنْهُ فَمَوْصُولٌ وَمَفْصُولُ(1)

جَمِيعُهُمْ زَيَّنَ اللهُ الوُجُودَ بِهِمْ ... يَا حَبَّذَا فَاضِلٌ مِنْهُمْ وَمَفْضُولُ

مِنْهُمْ شُمُوسُ ضِيَاً مِنْهُمْ بُدُورُ عُلَىً ... مِنْهُمْ نُجُومُ هُدىً مِنْهُمْ قَنَادِيلُ

عَدُوُّ قَوْمٍ عَدُوُّ الآخَرِينَ فَلاَ ... يَخْدَعْكَ مَنْ عِنْدَهُ لِلْبَعْضِ تَبْجِيلُ

فَأَحْبِبِ الكُلَّ تُجْعَلْ يَا فَتَى مَعَهُمْ ... إنَّ المُحِبَّ مَعَ الأحْبَابِ مَجْعُولُ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا مَنْ لاَ يَزَالُ بِهِ ... لِكُلِّ صَعْبٍ بِإذْنِ اللهِ تَسْهِيلُ

أشْكُو إلَيْكَ زَمَانِي شَاكِراً نِعَماً ... مَا عِنْدَ مِثْلِي لَهَا لَوْلاكَ تَأْهِيلُ

فَقَدْ بُلِيتُ بِعَصْرٍ كُلُّهُ فِتَنٌ ... فِيهِ أخُو الحَقِّ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُولُ

عَصْرٌ عَلَى الخَيْرِ صَالَ الشَّرُّ فِيهِ وَلاَ ... تَهْوِينَ إلاَّ عَلاَهُ فِيهِ تَهْوِيلُ

هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي بَيَّنْتَ شِدَّتَهُ ... فَكُلُّ مَا قُلْتَ فِيهِ اليَوْمَ مَفْعُولُ

الدِّينُ فِيهِ بِحُكْمِ الجَمْرِ قَابِضُهُ ... بِنَارِ دُنْيَاهُ بَيْنَ النَّاسِ مَشْغُولُ

لَوْلاَ نُجُومُ هُدىً مِنْ شَمْسِكَ اقْتَبَسُوا ... أنْوَارَهُمْ عَمَّتِ الدُّنْيَا الأضَالِيلُ

بِوَعْدِكَ الصِّدْقِ لاَ تَنْفَكُّ طَائِفَةٌ ... مِنَّا عَلَى الحَقِّ مَهْمَا كَانَ تَبْدِيلُ

أنْتَ الحَبِيبُ إلَيْكَ الأمْرُ أجْمَعُهُ ... مِنَ المُهَيْمِنِ فِي الدَّارَيْنِ مَوْكُولُ

فَانْظُرْ لأُمَّتِكَ الغَرَّاءِ قَدْ لَعِبَتْ ... بِهَا عَرَاقِيلُ تَتْلُوهَا عَرَاقِيلُ(2)

---

(١) عترته أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) العراقيل الدواهي ومن الأمور صعابها.

كَمْ قَابَلَتْهَا بِمَا تَخْشَى فَرَاعِنَةٌ ... وَكَمْ لَهَا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ قَابِيلُ[1]
مَهْمَا أَسَاءَتْ فَلَنْ تَرْضَى إِسَاءَتَهَا ... حَسْبُ الْمُسِيءِ مِنَ الإِحْسَانِ تَقْلِيلُ
عَجِّلْ بِقَهْرِ أَعَادِيهَا فَلَيْسَ لَهَا ... فِي الخَلْقِ غَيْرَكَ يَا مَأْمُونُ مَأْمُولُ
وَكُنْ لَهَا وَزَراً مِمَّا أَلَمَّ بِهَا ... فَقَدْ كَفَاهَا عَلَى الأَوْزَارِ تَنْكِيلُ[2]
وَاعْطِفْ عَلَيَّ فَإِنِّي مُذْنِبٌ وَجِلٌ ... فِي الخَيْرِ لاَ عَامِلٌ مِنِّي وَمَعْمُولُ
وَاخْلَعْ عَلَيَّ وَأَهْلِي لِلرِّضَى حُلَلاً ... أَجْمَلْتُ قَوْلِي وَلاَ تَخْفَى التَّفَاصِيلُ[3]
لاَ تَنْسَنِي يَوْمَ نَزْعِ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي ... وَيَوْمَ أُسْأَلُ إِنِّي عَنْكَ مَسْؤُولُ
سَهِّلْ شَدَائِدَ أَيَّامِ القِيَامَةِ لِي ... فَإِنَّ عَقْدَ اصْطِبَارِي ثَمَّ مَحْلُولُ
مَا لِي سِوَاكَ كَفِيلٌ يَوْمَ يَطْلُبُنِي ... أَهْلُ الدُّيُونِ فَقُلْ لِي أَنْتَ مَكْفُولُ
وَحَاصِلُ الأَمْرِ أَنِّي طَامِعٌ بِرِضَى ... رَبِّي وَإِنْ قَلَّ بِي لِلْخَيْرِ تَحْصِيلُ
إِنِّي الْتَجَأْتُ إِلَى مَقْبُولِ حَضْرَتِهِ ... وَكُلُّ مَنْ عَاذَ بِالمَقْبُولِ مَقْبُولُ
كَمْ خَائِفٍ حَصَلَ التَّأْمِينُ مِنْكَ لَهُ ... وَآمِنٍ كَانَ مِنْهُ فِيكَ تَأْمِيلُ
أَتَاكَ كَعْبٌ وَقَدْ حَلَّتْ جِنَايَتُهُ ... وَكَادَ يَغْتَالُهُ مِنْ ذَنْبِهِ غُولُ[4]
وَقَامَ يُنْشِدُ لَمْ تَمْلِلْ مَدَائِحَهُ ... غَيْرُ الكَرِيمِ لَدَيْهِ المَدْحُ مَمْلُولُ
فَآبَ بِالبُرْدَةِ الحَسْنَاءِ مُشْتَمِلاً ... وَعَادَ وَهْوَ بِبَرْدِ العَفْوِ مَشْمُولُ[5]

---

(١) قابيل أي شبيه بقابيل وهو ابن آدم الذي قتل أخاه هابيل.

(٢) الوزر الملجأ. والأوزار الذنوب.

(٣) التفاصيل جمع تفصيل ضد الإجمال وهو أيضاً جمع تفصيلة أي حلة مفصلة ففيه تورية.

(٤) كل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول.

(٥) المشمول من الشمول أي شمله العفو ومشمول تشبيه بالحوض الذي هبت عليه ريح الشمال ففيه تورية.

وَلَسْتُ مِثْلاً لَـهُ لَكِنَّ حَالَتَـهُ لَهَا بِحَالَةِ هَذَا الْعَبْدِ تَمْثِيلُ
إِنْ كَانَ مَتْبُولَ قَلْبٍ يَوْمَ أَنْشَدَكُمْ بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ(١)
وَرُبَّ سُبَّاقِ فَضْلٍ عَارَضُوهُ بِهَا أَنَا الأَخِيرُ بِهِمْ غُرٌّ ذَهَالِيلُ(٢)
خَاضُوا بِمَدْحِكَ هَذَا الْبَحْرَ مَا بَلَغُوا كَعْباً فَعَادُوا لَهُمْ بِالْعَجْزِ تَخْجِيلُ(٣)
إِنْ وَازَنَتْهَا وَمَا وَازَتْ قَصَائِدُهُمْ فَرُبَّمَا وَازَنَ الدُّرَّ الْمَثَاقِيلُ(٤)
وَلِلْقَرِيضِ تَفَاعِيلٌ تُوَازِنُهُ هِيَ الْقَرِيضُ وَهَاتِيكَ التَّفَاعِيلُ(٥)
أَسْتَغْفِرُ اللهَ كُلٌّ قَدْ أَجَادَ وَهُمْ كُلٌّ رُؤُوسٌ لَهُمْ بِالْفَوْزِ تَكْلِيلُ(٦)
لَكِنْ لِكَعْبِكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ عَلَى رُؤُوسِنَا ثَابِتٌ فَضْلٌ وَتَفْضِيلُ(٧)
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاةِ اللهِ وَهْيَ لَنَا مِسْكُ الْخِتَامِ بِهَا لِلْخَيْرِ تَكْمِيلُ

☆☆☆

وله أيضاً:

أخذت من نفس المصدر ص ٤٠٧.

(وقلت أيضاً هذه القصيدة الفريدة وسميتها :

القول الحق في مدح سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم):

---

(١) يقال قلب متبول إذا غلبه الحب.

(٢) الذهاليل جمع ذُهلول وهو الفرس الجواد.

(٣) البحر المعروف والبحر أيضاً البحر البسيط من العروض وهو بحر هذه القصيدة ففيه تورية كالتورية التي في لفظ كعب وهي ظاهرة.

(٤) الموازاة المحاذاة قال في النهاية وفي الحديث فرفع يديه حتى آزتا شحمة أذنيه أي حاذتا. ويقال فيه وازتا اهـ. والمثقال درهم وثلاثة أسباع درهم يوزن به ما اختير وزنه به.

(٥) القريض الشعر.

(٦) الرؤوس جمع رأس وهو السيد والرأس المعروف ففيه تورية. والتكليل التتويج.

(٧) في كل من لفظ كعبك ورؤوسنا تورية ظاهرة.

القول الحق في مدح سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم

لِمَنْ رَبْعٌ بِأكْنَافِ الْمُصَلَّى عَلاَ السَّبْعَ العُلَى شَرَفاً وَفَضْلاَ(١)
رَعَاهُ اللهُ مُنْيَةَ كُلِّ نَفْسٍ وَحَيَّا اللهُ تُرْبَتَهُ وَأعْلَى(٢)
وَبَلَّغَ مِنْ غَوَادِي السُّحْبِ عَنِّي قِبَابَ قُباً بِسَيْلِ القَطْرِ سُؤْلاَ(٣)
وَدامَ عَلَى العَقِيقِ عِهَادُ غَيْثٍ تُرَوِّي دَوْحَهُ سَلَماً وَأثْلاَ(٤)
وَلاَ بَرِحَ النَّسِيمُ عَلَى العَوَالِي يَجُرُّ هُنَاكَ فَوْقَ النَّجْمِ ذَيْلاَ(٥)
وَحَيَّا اللهُ مِنْ أُحُدٍ مُحِبّاً حَبِيباً لَنْ يَمَلَّ وَلَنْ يُمَلاَّ
قَرِيرَ العَيْنِ ضَحَّاكَ الثَّنَايَا قَرِيباً لاَ يَزَالُ الدَّهْرَ جَذْلاَ(٦)
فَيَا رَكْبَ الحِجَازِ فَدَتْكَ نَفْسِي تَحَمَّلْ مَا يَخِفُّ عَلَيْكَ حَمْلاَ
مَتَى حُزْتَ النَّقَا وَرُبُوعَ سَلْعٍ وَجِئْتَ أعَزَّ أرْضِ اللهِ أهْلاَ(٧)
فَبَادِرْ بِالسُّجُودِ عَلَى ثَرَاهَا وَأدِّ بِلَثْمِهِ فَرْضاً وَنَفْلاَ(٨)

---

(١) الربع المنزل. والأكناف الجوانب. والمصلى وقبا والعقيق والعوالي وأحد والنقا وسلع واللوى والحرار كلها أمكنة في المدينة المنورة. والسبع العلى السموات.

(٢) رعاه حفظه. والمنية ما يتمناه الإنسان. وحيّا من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة.

(٣) الغوادي السحاب تنشأ غدوة أي أول النهار. والسؤال ما يسأله الإنسان.

(٤) العهاد الأمطار الدائمة. والدوح الشجر الكبير. والسلم نوع من الشجر وكذلك الأثل.

(٥) النجم النبت وفيه تورية بنجم السماء.

(٦) قرت عينه بردت دمعتها من السرور. والثنايا الطرق في الجبال وفيه تورية بثنايا الأسنان. والجذل المسرور.

(٧) حزت قطعت. والربوع المنازل.

(٨) بادر أسرع. والثرى التراب الندي. واللثم التقبيل.

وَخُذْ عِلْمَ الهَوَى لاَ عَنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخْتَرْ مِنَ الأَبْوَابِ فَصْلاَ[1]
وَبَلِّغْ طَيْبَةً وَالسَّاكِنِيهَا رَسَائِلَ مِنْ مَلِيءِ الشَّوْقِ تُمْلَى[2]
يَظَلُّ فُؤَادُهُ لِلْجِزْعِ يَصْبُو وَيَهْوَى بِاللِّوَى مَاءً وَظِلاًّ[3]
وَحَيٌّ بِهَا الحِرَارَ فَإِنَّ ذَوْقِي يَرَاهَا مِنْ رِيَاضِ الشَّامِ أَحْلَى[4]
أُحِبُّ لأَجْلِ ذَاتِ النَّخْلِ نَخْلاً بِهَا وَحِجَارَةً فِيهَا وَرَمْلاَ[5]
وَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لاَبَتَيْهَا وَأَهْوَى أَرْضَهَا حَزْناً وَسَهْلاَ[6]
وَأَهْوَى كُلَّ مَنْسُوبٍ إِلَيْهَا وَإِنْ لَمْ تَرْضَنِي لِلْوَصْلِ أَهْلاَ
أَرَاهَا مُنْيَتِي وَهَوَى فُؤَادِي إِذَا هَوِيَ السِّوَى هِنْداً وَلَيْلَى
هِيَ العَذْرَاءُ يَهْدِينِي هَوَاهَا إِذَا مَا الغَيْرُ بِالْعَذْرَاءِ ضَلاَّ[7]
لَقَدْ شَغَلَتْ فُؤَادِي عَنْ سِوَاهَا وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ بِالْغَيْرِ شُغْلاَ
وَكُنْتُ هَوِيتُ قَبْلَ اليَوْمِ جُمْلاً فَأَنْسَتْنِي هَوَى جُمْلٍ وَجُمْلاَ[8]
وَلاَ عَجَبٌ إِذَا حَلَّتْ بِقَلْبِي فَإِنَّ بِهَا رَسُولَ اللهِ حَلاَّ
مُحَمَّدٌ المُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ خِيَارِ العُرْبِ خَيْرِ النَّاسِ أَصْلاَ

---

(١) الهوى الحب وفي الأبواب تورية بأبواب الكتب وكذلك في الفصل وكذلك في الكتاب.

(٢) المليء الغني. وأملاه ذكر له ما يكتبه عنه.

(٣) يصبو يميل. ويهوى يحب.

(٤) الحَرَّة الأرض ذات الحجارة السود.

(٥) ذات النخل من أسماء المدينة المنورة.

(٦) لابتيها جبليها. والحزن ضد السهل.

(٧) العذراء الأولى من أسماء المدينة المنورة والعذراء الثانية السيدة مريم عليها السلام.

(٨) جُمْل من أسماء نساء العرب المحبوبات.

تَنَقَّـلَ نُـورُهُ فِي خَـيْرِ قَـوْمٍ وَأَشْـرَفِ مَعْشَـرٍ أُنْثَـى وَبَعْـلاً[1]
تَفَـرَّعَ عَـنْ أُصُـولٍ ثَابِتَـاتٍ عَلَتْ كُلَّ الـوَرَى أَصْلاً وَفَصْلاً[2]
إِلَـى أَنْ حَـلَّ أَنْجَـبَ كُـلِّ أُنْثَـى وَخَيْرِ عَقَـائِلِ الأَنْجَـابِ فَحْـلاً[3]
وَكَمْ ظَهَـرَتْ لَـهُ آيَـاتُ صِـدْقٍ تَدُلُّ عَلَى الهُدَى مُذْ كَانَ حَمْـلاً[4]
فَلَـوْلاَهُ لَمَـا نُصِـرَتْ طُيُـورٌ أَبَـابِيلٌ وَجَيْـشُ الفِيـلِ فُـلاَّ[5]
وَلَمَّـا أَنْ أَتَـى بَشَـراً سَـوِيَّاً وَأَجْمَـلَ كُـلِّ خَلْـقِ اللهِ شَـكْلاً[6]
بَـدَا مِـنْ أُمِّـهِ نُـورٌ أَرَاهَـا قُصُـورَ الشَّـامِ ظَـاهِرَةً تُجَلَّـى[7]
بَـرَاهُ اللهُ أَوْفَـى النَّـاسِ نَيْـلاً وَأَفْضَـلَ خَلْقِـهِ ذَاتـاً وَنُبْـلاً[8]
وَلَـمْ يُوجَـدْ لَـهُ فِي العِلْـمِ مِثْـلاً وَلَـمْ يَخْلُـقْ لَـهُ فِي العَدْلِ عَـدْلاً[9]
وَأَعْطَـاهُ عُلُـومَ الغَيْـبِ حَتَّـى كَـأَنَّ الدَّهْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُجْلَـى[10]

---

(١) البعل الزوج.

(٢) الفصل الفرع مقابل الأصل.

(٣) أنجب أكرم والمنجبة من النساء التي تلد النجباء وكذلك المنجب من الرجال. والعقائل الكرائم من النساء جمع عقيلة.

(٤) الآيات العلامات وخوارق العادات الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الأبابيل الجماعات. وفل هزم.

(٦) السوي التام الخلق. والشكل الهيئة.

(٧) تجلى تنجلي أي تنكشف.

(٨) براه خلقه. وأوفى أتم. والنيل العطاء. والنبل الفضل.

(٩) العدل الأول ضد الجور والعدل الثاني المماثل.

(١٠) يجلى يكشف .

وَحِلْيَةُ ذَاتِهِ أَبْهَى حُلِيٍّ … بِهَا الرَّحْمنُ جَمَّلَهُ وَحَلَّى[1]
وَمِنْ كُلِّ المَنَاقِبِ قَدْ حَبَاهُ … خِصَالاً أَحْرَزَتْ لِلسَّبْقِ خَصْلاً[2]
بِهَا سَادَ الوَرَى شَيْخاً وَكَهْلاً … وَأَرْوَعَ يَافِعاً وَأَغَرَّ طِفْلاً[3]
فَضَائِلُ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى البَرَايَا … لَمَا أَبْقَيْنَ بَيْنَ الخَلْقِ نَذْلاً[4]
أَجَلُّ النَّاسِ أَفْرَاداً وَجَمْعاً … وَخَيْرُ الخَلْقِ أَبْعَاضاً وَكُلاًّ
حُلاَهُ فِي الزَّبُورِ وَسِفْرِ شَعْيَا … وَفِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ تُتْلَى[5]
تَنَبَّأَ قَبْلَ آدَمَ وَهْوَ خَتْمٌ … فَيَا للهِ خَتْمٌ جَاءَ قَبْلاَ
وَسَادَ جَمِيعَ رُسْلِ اللهِ قِدْماً … فَكَانَ السَّيِّدَ السَّنَدَ الأَجَلاَّ
وَصَلَّى لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ فِيهِمْ … فَجَلَّى فِي الرِّسَالَةِ حِينَ صَلَّى[6]
أَنَافَ بِلَيْلَةِ المِعْرَاجِ قَدْراً … عَلَى كُلِّ الوَرَى عُلْواً وَسُفْلاَ
عَلاَ السَّبْعَ العُلَى وَالرُّسْلُ فِيهَا … وَجَاوَزَهَا إِلَى أَعْلَى فَأَعْلَى
رَأَى المَوْلَى بِلاَ شَبَهٍ وَمِثْلٍ … وَلاَ كَيْفٍ تَعَالَى اللهُ جَلاَّ
وَلَمَّا كَانَ مِنْهُ كَقَابِ قَوْسٍ … بِحَقٍّ أَحْرَزَ القِدْحَ المُعَلَّى[7]
تَأَمَّلْ كَوْنَهُ كَالقَابِ قُرْباً … وَأَدْنَى إِذْ دَنَا لَمَّا تَدَلَّى[8]

---

(١) الحلية الوصف. وأبهى أحسن. والحلي ما يتزين به من الجواهر ونحوها. وحلّى زين.
(٢) المناقب الفضائل. وحباه أعطاه. والخصال الخلال والصفات. وأحرزت نالت. والخصل السبق.
(٣) الشيخ من جاوز الأربعين. والكهل من جاوز الثلاثين. والأروع الحسن المعجب. واليافع من يفع الغلام إذا شب. والأغر السيد.
(٤) البرايا الخلائق . والنذل الخسيس.
(٥) حلاه أوصافه. والسفر الكتاب. وتتلى تقرأ.
(٦) جلّى سبق الجميع فهو مُجَلٍّ. وصلى أي صلى صلاة ذات ركوع وسجود وفيه تورية بصلى بمعنى تبع المجلي فهو مُصَلٍّ وخيل السباق أولها المجلي وثانيها المصلي.
(٧) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. والقدح السهم بلا قوس. والمعلى سابع سهام الميسر وهو أعظمها نصيباً.
(٨) الأدنى الأقرب. وتدلى تدلل وزاد قرباً.

وَجِبْرِيلُ الأَمِينُ يَقُولُ حَدِّي هُنَا لاَ أَسْتَطِيعُ القُرْبَ أَصْلاَ

تَجِدْهُ قَدْ عَلاَ العَالِينَ قَدْراً وَلاَ يَعْلُوهُ إِلاَّ اللهُ فَضْلاَ[1]

وَفِي يَوْمِ القِيَامَةِ سَوْفَ يَبْدُو لَهُ شَرَفُ الشَّفَاعَةِ قَدْ تَجَلَّى

يُحِيلُ المُرْسَلُونَ عَلَيْهِ فِيهَا فَيَظْهَرُ أَنَّهُ بِالفَضْلِ أَوْلَى

وَكَمْ مِنْ مُعْجِزَاتٍ بَاهِرَاتٍ كَثِيرَاتٍ بِهَا الهَادِي اسْتَقَلاَّ[2]

تَوَالَتْ آيُهَا فَالْبَعْضُ يَتْلُو سِوَاهُ كَثْرَةً وَالْبَعْضُ يُتْلَى[3]

كَلاَمُ اللهِ أَبْهَرُهَا وَأَبْهَى وَأَعْلاَهَا وَأَغْلاَهَا وَأَحْلَى[4]

إِذَا مَرَّ المُكَرَّرُ مِنْ سِوَاهُ فَبِالتَّكْرَارِ قَدْ يَحْلُو وَيَحْلَى[5]

جَدِيداً لَمْ يَزَلْ فِي النَّاسِ مَهْمَا مَضَى يَبْلَى الزَّمَانُ وَلَيْسَ يَبْلَى

دَعَا المَوْلَى فَشَقَّ البَدْرَ وَحْياً وَرَدَّ الشَّمْسَ لِلْمَوْلَى فَصَلَّى[6]

وَكَمْ شَهِدَ الجَمَادُ لَهُ بِحَقٍّ كَأَنَّ اللهَ قَدْ أَعْطَاهُ عَقْلاَ

---

(١) العالون أكابر الملائكة وفيه تورية بالعالين من العلو.

(٢) الباهرات الغاليات. واستقل انفرد.

(٣) آيها آياتها ويتلو يتبع. ويتلى يقرأ وفيه تورية بيتلي بمعنى يكون متلواً أي متبوعاً.

(٤) أبهر أغلب. وأبهى أحسن.

(٥) حلا يحلو من الحلاوة وحَلِيَ في عيني يَحْلَى يحسن.

(٦) المولى هو الله تعالى. وحياً سريعاً وفيه تورية بالوحي بمعنى الإلهام الذي يوحى به إلى الأنبياء. والمولى الثاني سيدنا علي رضي الله عنه ففي الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه.

سَـعَتْ شَـجَرٌ إِلَيْـهِ شَـاهِدَاتٍ وَعَادَتْ فَاسْتَوَتْ سَـرْحاً وَنَخْـلاَ[1]
وَسَـلَّمَتِ الحِجَـارَةُ مُفْصِحَـاتٍ وَجِذْعُ النَّخْلِ حَنَّ حَنِـينَ ثَكْلَى[2]
وَظَلَّلَـهُ الغَمَـامُ وَمَـالَ فَـيْءٌ وَأَعْجَبُ مِنْـهُ عُرْجُـونٌ تَدَلَّـى[3]
وَلَيْـسَ لِشَـخْصِهِ فِي الأَرْضِ ظِـلٌّ وَهَـلْ أَحَـدٌ رَأَى لِلْنُـورِ ظِـلاًّ[4]
دَعَتْـهُ غَزَالَـةٌ فِيهَـا وِثَـاقٌ فَحَلاَّهَـا بِنِعْمَتِـهِ وَحَـلاَّ[5]
وَأَفْصَـحَ بِالشَّـهَادَةِ فِيـهِ ضَـبٌّ وَذَلَّ الفَحْـلُ وَالسِّـرْحَانُ ذَلاَّ[6]
وَنَسْـجُ العَنْكَبُـوتِ بِبَـابِ غَـارٍ غَـدَا لِعَزَائِـمِ الكُفَّـارِ فَصْـلاَ[7]
بِـرَأْسِ الغَـارِ بَيْضَـةُ ذَاتِ طَـوْقٍ وَقَتْهُ مِـنَ العِـدَى بِيضـاً وَنَبْـلاَ[8]
وَطِرْفُ سُرَاقَةٍ بِالْخَسْـفِ صَارَتْ لَـهُ الغَـبْرَاءُ حَتَّـى تَـابَ كَبْـلاَ[9]
وَمَسَّ الضَّـرْعَ مِـنْ شَـاةٍ عَنَـاقٍ وَأُخْـرَى حَـائِلٍ فَحَلَبْـنَ سَـجْلاَ[10]

---

(١) استوت استقرت. والسرح الشجر الكبير.

(٢) الجذع أصل النخلة. والحنين الشوق. والثكلى فاقدة الولد.

(٣) الفيء الظل بعد الزوال. والعرجون عذق النخلة الذي يحمل البلح.

(٤) الشخص سواد الإنسان وغيره.

(٥) الوثاق ما يشد به كالحبل. وحَلاَّها زينها من التحلية. وحلاً أي حل وثاقها.

(٦) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز والفحل مراده به فحل الإبل. والسرحان الذئب.

(٧) الغار الكهف في الجبل وهذا الغار هو الذي اختفى به صلى الله عليه وآله وسلم يوم الهجرة في جبل ثور قرب مكة المشرفة. والعزائم الهمم القوية والفصل التفريق وفيه تورية بفصل الكتب ورشحها ذكر الباب.

(٨) ذات الطوق الحمامة والبيض السيوف. والنبل السهام.

(٩) الطِرْف الفرس. وسراقة بن جشعم المدلجي تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لإرجاعه في الهجرة فخسف بفرسه ثم أسلم رضي الله عنه. والغبراء الأرض. والكبل القيد.

(١٠) العناق الأنثى من ولد المعز. والحائل التي ضربها الفحل فلم تحمل. والسجل الدلو الكبير.

وَمَـا بِاسْـمِ دَعَـا الرَّحمـنَ إِلاَّ أَجَـابَ دُعَـاءَهُ بِالحَـالِ فِعْـلا[١]
وَمَا قَـطُّ اسْـتَهَلَّ لِحَبْسِ غَيْـثٍ بِأَيْسَـرِ دَعْـوَةٍ إِلاَّ اسْـتَهَلاَّ[٢]
وَرُبَّ قَلِيـلِ مَـاءٍ أَوْ طَعَـامٍ بِـهِ الجَيْشُ اكْتَفَـى شُرْباً وَأَكْـلا
وَكَمْ ذَا مِـنْ مَرِيـضٍ قَـدْ شَـفَاهُ وَلَـوْ شُـلَّتْ جَوَارِحُـهُ وَسُـلاَّ[٣]
إِذَا مَـا بَـلَّ ذَا داءٍ بِرِيـقٍ يُـرَى فِي حَـالِ بَلَّتِـهِ أَبَـلاَّ[٤]
أَلَـمْ يَبْلُغْـكَ مَـا فَعَلَـتْ رُقَـاهُ بِطَـرْفِ قَتَـادَةٍ إِذْ سَـالَ سَـيْلاَ[٥]
شَـفَى بِرُضَابِـهِ عَيْنَـيْ عَلِـيٍّ فَيَا عَجَباً لِرِيـقٍ صَـارَ كُحْـلاَ[٦]
عَسِيبُ النَّخْلِ صَارَ لَـهُ حُسَـاماً وَسَيْفُ عُكَاشَةٍ قَـدْ كَـانَ جِذْلاَ[٧]
وَكَـانَ لِصَحْبِـهِ الأَبْطَـالِ حِصْنـاً حَصِينـاً فِي الوَغَـى وَالسِّلْمِ ظِـلاَّ[٨]
شَـدِيدُ البَطْـشِ ذُو عَـزْمٍ قَـوِيٍّ وَقَلْـبٍ لاَ يَخَـالُ الهَـوْلَ هَـوْلا[٩]
فَكَمْ جَمْعَ العِـدَى جَمْعـاً صَحِيحـاً فَكَسَّـرَ جَمْعَهُـمْ أَسْـراً وَقَتْـلاَ

---

(١) فعلاً أي بقضاء الحاجة بالفعل.

(٢) قط ظرف للزمن الماضي. واستهل رفع صوته. واستهل الثاني أمطر.

(٣) شلت اليد وغيرها تعطلت حركتها. والجوارح الأعضاء. وسل أي أصيب بداء السل.

(٤) أبل من المرض برأ منه .

(٥) الرقى ما يقرأ على المريض ليشفى والطرف العين.

(٦) الرضاب الريق.

(٧) العسيب جريدة من النخل مستقيمة يكشط خوصها. والجِذْل ما على مثال شماريخ النخل من العيدان وأصل الشجرة.

(٨) الأبطال الشجعان. والوغى الحرب.

(٩) البطش الأخذ بعنف. ويخال يظن. والهول الفزع.

وَصَارَعَـهُ رُكَانَـةُ وَهْـوَ لَيْـثٌ فَعَادَ بِصَرْعِهِ فِي الْحَـالِ وَعْـلاَ(١)

وَفِي بَـدْرٍ بِقَبْضَتِـهِ رَمَـاهُمْ فَشَتَّتَ بِـالْحَصَى لِلْقَـوْمِ شَـمْلاَ(٢)

وَأَوْدَى بَعْـدُ فِي أُحُـدٍ أُبَـيٌّ بِحَرْبَتِـهِ كَمَـا أَنْبَـاهُ قَبْـلاَ(٣)

وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى رَضْوَى مَحَبَّتُـهُ وَلَـوْ وَقَعَـتْ عَلَـى ثَهْـلاَنَ ثُـلاَّ(٤)

إِشَـارَتُهُ بِيَـوْمِ الفَتْـحِ خَـرَّتْ بِهَا الأَصْنَـامُ كَـالأَعْدَاءِ قَتْلَـى(٥)

بِبَغْلَتِـهِ غَـزَا غَطَفَـانَ يَوْمـاً فَلَـمْ يَـتْرُكْ لَهُـمْ إِبِـلاً وَخَيْـلاَ(٦)

فَكَـمْ مِنْ هَامَـةٍ بِالسَّـيْفِ طُـرَّتْ وَكَـمْ ذَا مِنْ دَمٍ بِـالتُّرْبِ طُـلاَّ(٧)

أَبَـادَ الجَاهِلِيَّـةَ وَالأَعَـادِي فَلَـمْ يَتْرُكْ أَبَـا جَهْـلٍ وَجَهْـلاَ(٨)

وَأَوْقَـعَ بِـالْيَهُودِ وَفِـي تَبُـوكٍ أَذَلَّ الـرُّومَ حِينَ غَـزَا هِرَقْـلاَ(٩)

وَلَـمْ يَنْفَـكَّ يَغْـزُو النَّـاسَ حَتَّـى تَوَلاَّهُـمْ وَأَمْـرُ الكُفْـرِ وَلَّـى(١٠)

أَتَـاهُ وَهْـوَ مِثْـلُ السَّـيْفِ حَـدّاً فَلَـمْ يَعْبَـأْ بِـهِ حَاشَـا وَكَـلاَّ(١١)

---

(١) ركانة رجل من قريش وكان أشدهم. والليث الأسد. والوعل تيس الجبل.

(٢) شتت فرق. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٣) أودى هلك. وأبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكان عليه الصلاة والسلام أخبره وهو في مكة بأنه يقتله فقتله في غزوة أُحد.

(٤) رضوى جبل وكذلك ثهلان. وثل هدم.

(٥) خرت سقطت.

(٦) غزا غطفان هي غزوة حنين.

(٧) الهامة الرأس. وطرت شقت. وطل الدم هدر ولم يؤخذ بثأره.

(٨) أباد أهلك.

(٩) أوقع بهم بالغ في قتلهم. وهرقل ملك الروم.

(١٠) تولاهم حكمهم وولِيَ أمرهم. وَوَلَّى ذهب ومضى.

(١١) يعبأ يبالي. وكلَّ عجز ولم يقطع وفيه تورية بكلا أداة الردع.

رَمَاهُ بِالْقَنَا طَوْراً وَطَوْراً عَلاَهُ بِالهُدَى حَتَّى اضْمَحَلاَّ(١)
شَرِيعَتُهُ هَدَتْ بَرّاً وَبَحْراً وَعَمَّ ضِيَاؤُهَا حَزْناً وَسَهْلاَ(٢)
هِيَ الشَّمْسُ المُنِيرَةُ فِي البَرَايَا وَمِنْ عَجَبٍ غَدَتْ لِلنَّاسِ ظِلاَّ(٣)
عَلَتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ كُلَّ دِينٍ وَدِينُ اللهِ يَعْلُو لَيْسَ يُعْلَى
أَيَا خَيْرَ الأَنَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ وَخَيْرَ خِيَارِهِمْ نَسَباً وَنَسْلاَ
إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عَلَى أُنَاسٍ أَتَوْكَ فَعَادَ ذَاكَ الجَوْرُ عَدْلاَ
وَإِنْ بَخِلَ الغَمَامُ بِطَلِّ غَيْثٍ هَمَتْ يُمْنَاكَ لِلْعَافِينَ وَبْلاَ(٤)
لَقَدْ فُقْتَ الوَرَى فِي كُلِّ وَصْفٍ جَمِيلٍ وَانْفَرَدْتَ عُلىً وَعَقْلاَ(٥)
فَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ الرَّحْمنُ شِبْهاً وَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ الرَّحْمنُ مِثْلاَ
وَنَوْعُ الإِنْسِ أَشْرَفُ كُلِّ نَوْعٍ لأَنَّكَ مِنْهُمُ يَا نُورُ شَكْلاَ(٦)
وَرُسْلُ اللهِ سَادُوا الخَلْقَ طُرّاً وَفَاقُوا العَالَمِينَ هُدىً وَفَضْلاَ
وَإِنَّكَ خَيْرُهُمْ نَفْساً وَدِيناً وَأَتْبَاعاً وَأَصْحَاباً وَأَهْلاَ
وَأَكْثَرُهُمْ هُدىً وَأَعَزُّ جَاهاً وَأَطْوَلُهُمْ عُلىً وَأَجَلُّ طَوْلاَ(٧)

---

(١) القنا الرماح. والطور التارة. واضمحل ذهب من أصله.

(٢) الحزن ضد السهل.

(٣) الظل هنا الستر من قولهم أنا في ظل فلان أي ستره.

(٤) الطل المطر الضعيف. وهمت سالت. والعافي طالب الفضل والرزق. والوبل المطر الكثير.

(٥) العلى المراتب العلية والرفعة.

(٦) الشكل الهيئة.

(٧) الطوْل الإفضال.

فَقَدْ سُدْتَ الْوَرَى عُلْواً وَسُفْلاً ... مَلاَئِكَةً وَأَنْبَاءً وَرُسْلاً[1]

أَيَا مَنْ قَدْ تَمَنَّى كُلُّ تَاجٍ ... يَكُونُ بِرِجْلِهِ لِلنَّعْلِ نَعْلاً[2]

وَخَيْرُ النَّاسِ يَرْضَى أَنْ تَرَاهُ ... لِلَثْمِ تُرَابِ تِلْكَ النَّعْلِ أَهْلاً

لَقَدْ شَرَّفْتَنِي فِي النَّوْمِ فَضْلاً ... بِتَقْبِيلِي يَداً مِنْكُمْ وَرِجْلاً

فَلَوْلاَ أَنْ يُقَالَ لَقُلْتُ مَا لِي ... مَثِيلٌ لاَ أَرَى لِي الْيَوْمَ مِثْلاً

وَمَا قَصْدِي افْتِخَارٌ غَيْرَ أَنِّي ... لِشُكْرِكَ أَتَّقِي مَعْنىً وَقَوْلاً

وَمَهْمَا كَانَ شُكْرَانِي جَلِيلاً ... فَقَدْ جَاءَتْ مَوَاهِبُكُمْ أَجَلاَّ

وَلَسْتَ بِحَاجَةٍ لِلْمَدْحِ لكِنْ ... لَنَا حَاجٌ وَلَيْسَ سِوَاكَ مَوْلَى[3]

وَلَمْ تَنْفَكَّ لِلرَّحْمنِ سَيْفاً ... وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الْمُحَلَّى[4]

وَمَهْمَا كُنْتَ أَنْتَ فَأَنْتَ عَبْدٌ ... وَعَزَّ اللهُ مَوْلاَنَا وَجَلاَّ

☆☆☆

وقال أيضاً في السابقات الجياد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وآله وسلم :

أَلاَ حَبَّذَا بَيْنَ النَّخِيلِ نُزُولُ ... وَظِلٌّ بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ ظَلِيلُ[5]

أَمَانٍ لَنَا يَا طَيْبُ عِنْدَكِ يَا تُرَى ... إِلَيْهَا لَنَا يَوْماً يَكُونُ وُصُولُ[6]

---

(١) الأنباء الأنبياء.

(٢) التاج ما يوضع على رأس الملك.

(٣) الحاج جمع حاجة. والمولى السيد.

(٤) المحلى المزين بنحو الذهب والفضة.

(٥) الأكناف الجوانب جمع كَنَف. والظليل الساتر.

(٦) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان وطَيْبُ مُرَخَّم طيبة وهي المدينة المنورة.

نُقَبِّلُ أَرْضاً مَسَّهَا قَدَمُ الَّذِي ... لَهُ سُحِبَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ ذُيُولُ
سَرَى رَاحِلاً لِلْعَرْشِ فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ ... وَعَادَ لَهُ بَعْدَ القَبُولِ قُفُولُ(١)
نَبِيُّ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ ... نَعَمْ وَلِكُلِّ المُرْسَلِينَ رَسُولُ
وَكُلُّ رَسُولٍ خَصَّ قَوْماً وَإِنَّهُ ... بِبَعْثَتِهِ لِلْعَالَمِينَ شُمُولُ
فَمَا كَانَ بَيْنَ الخَلْقِ مِثْلٌ لأَحْمَدٍ ... وَلَيْسَ لَهُ فِيمَنْ يَكُونُ مَثِيلُ
وَكُلُّ صُنُوفِ الفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ ... بِنِسْبَةِ فَضْلٍ قَدْ حَوَاهُ قَلِيلُ
يُحِيلُ عَلَيْهِ المُرْسَلُونَ بِحَشْرِهِمْ ... وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الإِلَهِ يُحِيلُ
فَيَحْمِلُ أَثْقَالَ الخَلاَئِقِ وَحْدَهُ ... لَدَى رَبِّهِ إِنَّ الكَرِيمَ حَمُولُ

☆☆☆

وقال أيضاً في قافية اللام ألف من السابقات الجياد:

هَلاَّ اتَّخَذْتَ إِلَى الرَّسُولِ سَبِيلاَ ... فَتُشَاهِدَ المَأْمُونَ وَالمَأْمُولاَ(٢)
وَتَرَى هُنَالِكَ طَيْبَةَ مَجْلُوَّةً ... وَبِرَأْسِهَا مِنْ نُورِهِ إِكْلِيلاَ(٣)
بَلَدٌ بِهِ شَمْسُ النُّبُوَّةِ أَشْرَقَتْ ... دَامَتْ وَلَمْ تَرَ فِي الوُجُودِ أُفُولاَ(٤)
بَلَدٌ بِهِ بَحْرُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَمَا ... عَمَّ البَسِيطَةَ عَرْضَهَا وَالطُّولاَ(٥)

---

(١) القفول الرجوع.

(٢) السبيل الطريق. والمأمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) جلا العروس أهداها إلى زوجها. والإكليل التاج وعِصابة مرصعة بالجواهر.

(٤) الأفول الغروب.

(٥) طما الماء علا وارتفع.

بَلَدٌ بِهِ ذلت النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ … كَمْ جَابَرَتْ بِلِقَائِهَا جِبْرِيلاَ(١)
فِي مَكَّةٍ جَهِلُوا عَلَيْهِ وَأَهْلُهَا … مَا كَانَ فِيهِمْ قَدْرُهُ مَجْهُولاَ
أَكْرِمْ بِأَنْصَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ … أُسْداً وَأَكْرِمْ بِالْمَدِينَةِ غِيلاَ(٢)
أَكْرِمْ بِكُلِّ الصَّحْبِ لَمْ نَسْمَعْ لَهُمْ … بِجَمِيعِ صَحْبِ الأَنْبِيَاءِ مَثِيلاَ
بُغْضُ الأَسَافِلِ لَمْ يُنَقِّصْ فَضْلَهُمْ … بَلْ زَادَهُمْ بَيْنَ الوَرَى تَفْضِيلاَ
إِنَّ السِّرَاجَ إِذَا عَبِثْتَ بِضَوْئِهِ … يَزْدَادُ فِيهِ ضَوْؤُهُ تَكْمِيلاَ(٣)

☆☆☆

وقال أيضاً:

مِثَالٌ حَكَى نَعْلاً لأَفْضَلِ مُرْسَلٍ … تَمَنَّتْ مَقَامَ التُّرْبِ مِنْهُ الفَرَاقِدُ(٤)
ضَرَائِرُهَا السَّبْعُ السَّمٰوَاتُ كُلُّهَا … غَيَارَى وَتِيجَانُ الْمُلُوكِ حَوَاسِدُ(٥)

☆☆☆

وقال أيضاً:

عَلَى رَأْسِ هذَا الكَوْنِ نَعْلُ مُحَمَّدٍ … عَلَتْ فَجَمِيعُ الْخَلْقِ تَحْتَ ظِلاَلِهِ
لَدَى الطُّورِ مُوسَى نُودِيَ اخْلَعْ وَأَحْمَدٌ … عَلَى الْعَرْشِ لَمْ يُؤْذَنْ بِخَلْعِ نِعَالِهِ

☆☆☆

---

(١) جابرت حاملت ولاطفت.

(٢) الغيل مأوى الأسد.

(٣) عبثت لعبت .

(٤) المثال الصورة. والفراقد جمع فرقد وهو النجم الذي تهدى به.

(٥) ضرة المرأة إمرأة زوجها. جعل السموات السبع ضرائر لنعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على التشبيه لأنه في ليلة المعراج داسها جميعها كما يدوس نعله فلذلك كانت ضرائر لها وحسدتها تيجان الملوك لتمنيها أن تكون مكانها.

وقال أيضاً:

مِثَالٌ لِنَعْلِ المُصْطَفَى مَا لَهُ مِثْلُ لِرُوحِي بِهِ رَاحٌ لِعَيْنِي بِهِ كُحْلُ
فَأَكْرِمْ بِهِ تِمْثَالَ نَعْلٍ كَرِيمَةٍ لَهَا كُلُّ رَأْسٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ رِجْلُ

☆☆☆

وقال في آخر الفوائد التي طبعت المثال الشريف وطبعتها حوله لتعلق في صدور المجالس للتبرك:

إِنِّي خَدَمْتُ مِثَالَ نَعْلِ المُصْطَفَى لأَعِيشَ فِي الدَّارَيْنِ تَحْتَ ظِلاَلِهَا
سَعِدَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِخِدْمَةِ نَعْلِهِ وَأَنَا السَّعِيدُ بِخِدْمَتِي لِمِثَالِهَا

☆☆☆

وله أيضاً موشح يعارض فيه موشح أبي عبيد.

وقد أخذت من مجموعته النبهانية ج٤ ص٤٦٤.

إِرْوِ لِي مَدْحَ النَّبِيِّ الخَاتِمِ الأَوَّلِ
وَاجْلُ لِي كَأْسَ الصَّفَا مِنْ حُبِّهِ قَدْ مُلِي (١)
قَدْ عَلاَ حَتَّى رَقَى السَّبْعَ الطِّبَاقَ العُلَى
وَانْجَلَى لَهُ مَقَامُ القُرْبِ فَوْقَ المَلاَ (٢)
وَاجْتَلَى بِرُوحِهِ وَالجِسْمِ حَتَّى اخْتَلَى (٣)
وَالْعَلِي قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ وَصْفٍ عَلِي

---

(١) جلا العروس أهداها إلى زوجها.

(٢) انجلى انكشف. والملأ أشراف الناس.

(٣) احتلى نظر.

إذْ وَلِـــــي مِنْ نَظَرِ التَّقْدِيسِ مَا قَدْ وَلِـي[1]

الأَمِـــــينْ أَحْجَمَ عَنْ صُحْبَةِ طـهَ الأَمِـينْ[2]

وَالْمُعِـــــينْ صَاحَبَهُ حَيْـثُ انْقِطَـاعُ القَرِيـنْ[3]

لاَ تَمِـــــينْ إنْ قُلْـتَ هـذَا سَـيِّدُ العَـالَمِينْ[4]

أَجْمِـــــلِ فِي حَقِّـهِ الأَمْـدَاحَ أَوْ فَصِّــلِ

لاَ تَلِـــــي بِـالْمَدْحِ مِنْـهُ حَبَّـةَ الخَـرْدَلِ

مَـنْ سَـمَا غَيْرُ أَبِي الزَّهْـرَاءِ فَـوْقَ السَّـمَا[5]

وَانْتَمَـــــى لِرُؤْيَـةِ الحَـقِّ بِطَـرْفٍ نَمَـا[6]

إذْ هَمَـــــى عَلَيْهِ مِنْ سُحْبِ الرِّضَى مَـا هَمَى[7]

أَمْـلِ لِـي فَمَدْحُ خَيْرِ الخَلْـقِ لَـمْ يُمْلَـلِ[8]

إنَّ لِـــي قَلْبـاً بِحُبِّـهِ غَنِـيٌّ مَلِـي[9]

جِبْرَئِيــلْ سَـيِّدُ أَمْـلاكِ السَّـمَاءِ الجَلِيـلْ

---

(١) ولي الأمر تولاه. والتقديس التطهير.

(٢) الأمين الأول جبرائيل عليه السلام. وأحجم تأخر عند بلوغهما سدرة المنتهى ليلة المعراج.

(٣) المعين هو الله تعالى والقرين المقارن المصاحب.

(٤) لا تمين لا تكذب.

(٥) سما علا.

(٦) أنتمي أنتسب. ونما زاد.

(٧) همى سال.

(٨) الإملاء تلقينك غيرك ما يكتبه. ويملل يسأم .

(٩) المليء الغنيّ.

وَالخَلِيــــــلْ أَفْضَلُ رُسْلِ اللهِ مِنْ كُلِّ جِيلْ(١)

لاَ مَثِيــــلْ مِـنْ ذا وذا لأحمـدٍ لا مَثِيلْ

وَاشْــمَلِ سِــوَاهُمَا في الْعُلْــوِ وَالأَسْــفَلِ

مَأْمَلِـــي مَــا فَوْقَــهُ إلاَّ الإلــهُ الْعَلِــي(٢)

الْكَلِيـــمْ أَجَابَــهُ بِلَــنْ تَرَانِــي الْكَرِيــمْ

وَالنَّعِيـــمْ بِرُؤْيَـةِ الرَّحْمنِ لابْـنِ الحَطِيـمْ(٣)

وَالْكَرِيـــمْ قَـدْ خَصَّـهُ بِكُـلِّ فَضْـلٍ عَظِيـمْ

هَــاتِ لِــي كَــالْمُصْطَفَى في فَضْلِـهِ الأَكْمَـلِ

وَارْحَــلِ لِلْعُلْـوِ مَهْمَــا شِـئْتَ أَوْ فَانْــزِلِ

المَسِــيحْ يَقُـولُ أُمُّـوا ذَا المَقَـامِ الرَّجِيـحْ(٤)

في الصَّحِيـحْ يَسْـجُدُ للهِ بِحَمْـدٍ فَسِـيحْ

يَسْـتَمِيحْ يُجِيبُـهُ المَوْلَـى بِقَـوْلٍ فَصِيـحْ(٥)

أَقْبِـــلِ وَاشْـفَعْ بِمَــنْ تَخْتَــارُهُ أَقْبَـلِ

وَاسْـــأَلِ أُعْطِيـكَ مَهْمَـا شِئْتَ مِنْ مَـأْمَلِ(٦)

لَــنْ تَــرَى مِثْـلَ حَبِيـبِ اللهِ بَيْـنَ الْـوَرَى

---

(١) الجيل الأمة من الناس.

(٢) مأملي محل أملي وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) الحطيم حجر الكعبة وابن الحطيم المراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان نائماً فيه إذ جاءه جبرئيل وعرج به. [بل قد كان نائماً في بيت زوجته خديجة].

(٤) أموا اقصدوا يعني في الشفاعة الكبرى في المحشر.

(٥) يستميح يطلب. والمولى السيد وهو الله تعالى.

(٦) المأمول ما يأمله ويرتجاه.

مَا بَرَا … نَظِيرَهُ مَوْلاَهُ فِيمَنْ بَرَا[1]
قَدْ جَرَى … فِي الْكَوْنِ مِنْ آيَاتِهِ مَا جَرَى[2]
أَصْغِ لِي … أَهْدِيكَ لِلآذَانِ خَيْرَ الحُلِي[3]
وَاجْتَلِ … مِنْ آيِهِ بَدْرَ الرَّشَادِ الجَلِي[4]
كَمْ وَكَمْ … أَحْيَا بِهِ مُرْسِلُهُ مِنْ أُمَمْ
وَانْتَقَمْ … مِنْ قَادَةِ الشِّرْكِ فَصَارُوا رِمَمْ[5]
وَانْقَصَمْ … بِسَيْفِهِ الْمَشْهُورِ تِلْكَ الظُّلَمْ[6]
إِذْ جُلِي … نُورُ الهُدَى مِنْ دِينِهِ وَاجْتُلِي[7]
وَاسْأَلِ … إِنْ شِئْتَ مِنْ قُرْآنِهِ الْمُنْزَلِ
يَا أَمِينْ … يَا رَحْمَةَ اللهِ إِلَى الْعَالَمِينْ
خَيْرُ دِينْ … دِينُكَ دِينُ الْحَقِّ حَقٌّ مُبِينْ[8]
لاَ أَدِينْ … بِغَيْرِهِ وَاللهُ نِعْمَ الْمُعِينْ[9]

---

(١) برا خلق.

(٢) آياته معجزاته الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) اصغ استمع. والحلي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة وهو هنا مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) اجتل انظر. والآي جمع آية وهي المعجزة. والرشاد ضد الضلال. والجلي الظاهر المكشوف.

(٥) الرمم جمع رمة وهي العظام البالية.

(٦) انقسم انقطع.

(٧) جلي كشف. واجتلي نظر.

(٨) المبين الزاهر.

(٩) دان انقاد وتدين.

سَلْهُ لِي خِتَامَ خَيْرٍ حَسَنٍ أَكْمَلِ
وَاجْمِلِ أَهْلِي وَأَحْبَابِي وَمَنْ يَدْعُ لِي[1]

☆☆☆

(١) يدع بحذف الواو للضرورة وذلك أن تقول من شرطية ويدع فعل الشرط كقوله تعالى ﴿ومن يدع مع الله إلهاً آخر﴾ غير أن الجواب هنا محذوف تقديره فهو كذلك وهذا آخر ما يسره الله من هذه الحاشية والحمد لله رب العالمين.

يوسف التني

الشاعر: الأستاذ السيد يوسف التني- سفير السودان بالسعودية.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الثالث، السنة الرابعة عشر، شهر ربيع الأول ١٣٨٤هـ.

في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

يكفـي عـلاك كنايـةً ودليـلا ... أن كنتَ وحدك شافعاً مأمولا
وخُلقتَ قبل الخلق تشريفاً كما ... سُطِّرْتَ قبل المرسلين رسولا
من أنزل الأديان جلَّ جلاله ... ما غير دينك عنده مقبولا
وأعزَّك الرحمن في ملكوته ... حتى لأكمل باسمك التهليلا
لك أوجب التوقير في آياته ... إذ ما يسبِّحُ بكرةً وأصيلا
يا رحمةً للعالمين جميعهم ... حتى لعمَّ برحمةٍ جبريلا
لولاك صبَّ الله سوط عذابه ... بالكافرين معجلاً تعجيلا
لولا وجودك بينهم ما أُمهلوا ... هل أمهل الله القرون الأولى؟
إن كان ذا حظُّ البغاة فحظُّنا ... بك لن يكون الهيِّن المفضولا
أنت الضَّمين لنا غداة معادنا ... وكفى بذاتك ضامناً وكفيلا
أنت السِّراج محرِّراً بضيائه ... من ربقة الكفر البهيم عقولا

سجدوا لأصنامٍ بنوها ضِلّةً … أيخرُّ حيٌّ للجماد ذليلا
حتى بعثت فكنت أعظم نعمةٍ … تمحو الضلال وتنسخ التضليلا
عرفوا بك الرَّبَّ الصحيح فآمنوا … من بعد ما جهلوا الإله طويلا
وهدى بك الرحمن قوماً ما اهتدوا … إذ رتّلوا التوراة والإنجيلا
فكتابك الفرقان يهدي للتي … خيرٌ ويختطُّ الرَّشاد سبيلا
ما من كتابٍ قد أحاط بكلِّ ما … أوحي إليك، وإن يكن تنزيلا
أنت السبيل إلى الإله فنعم ما … وهب الإله مبشّراً ودليلا
من جاء باب الله دونك لم يجد … لله يوماً قربةً ووصولا
يا صاحب الجود الذي قد مثّلوا … بالريح مرسلةً وعزَّ مثيلا
خُذْلي بفيضٍ منك يغسل مهجتي … فلقد عهدتك واهباً ومنيلا
أطلق لساني بالمديح فإنه … قربى أريد بها لديك قبولا
صلى عليك الله خير صلاته … وحباك من تسليمه الموصولا
صلواته تترى عليك وغيثها … يغشى الزمان تواتراً وهطولا
ويعم آلك والصحاب وكلَّ من … بك أصبحوا خير الأنام قبيلا

☆☆☆

يوسف صندوق

الشاعر : الشيخ يوسف إبراهيم صندوق.

هو الشيخ يوسف بن إبراهيم بن علي... بن محمد الصندوق (لقب بذلك لما كان يمتلئ به صدره من العلم). نسبه محفوظ كاملاً وينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد رحمه الله في دمشق سنة ١٢٨٥ هـ وكان ذا فطنة وذكاء حادين وذاكرة حاضرة، إذا نظر صوَّر وإذا سمع وعى وحفظ.

حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب حتى إذا سئل عن آية منه يقول: هي في الجزء كذا في سورة كذا قبلها آية كذا وبعدها آية كذا.

تعلم القراءة والكتابة والنحو والصرف وعلم العروض من أخيه المرحوم الشيخ داوود فغدا سريع النظم حاضر الفكر وخاصة في تأريخ الحوادث والولادات والوفيات شعراً، فكان يرتجل ذلك ارتجالاً فيجيده ويبلغ به الغاية من الاتقان.

تعلم العبرانية ونظر في التوراة والإنجيل وكثيراً ما كان يحاجج بهما اليهود والنصارى.

وإضافة إلى كل ذلك كان مرجعاً في الأنساب وكان عالماً بتعبير الرؤيا، وإذا سئل عن تفسير حلم أجاب بالصواب.

مدح النبي وآله

إن تَجُــرْ في الهــوى عــليَّ دلالا   تــرني لا أمــيل عــنكَ مَــلالا
جــاء مــن فُقْــتَهُ بهــاً وكما لا   يوسُــفُ الحســن يستعيرُ جَمالا
مــن محــياكَ يــا نــبيَّ الجمــالِ

أقبلــتْ نحــوكَ المحاســنُ تَطَّلــبْ   مــنكَ إمّامَهــا بكــلِّ تقــرُّبْ
حيث لاشيءَ في العلى عنك يَعْزُبْ   لا بــل الــبدرُ ليلةَ التَّمِّ إن يُبْــ
ــصِرْكَ يظهَــرْ للعــينِ مثل الهلالِ

يــا غــزالاً لمهجــتي راحَ صــايدْ   وبحــبلِ الهــوى غــدا ليَ قــائدْ
لَــكَ بــدرُ الســماء أصبح حاسدْ   وذكــاءٌ رَادُ الضُّــحَى إن يُشَاهِدْ
كَ تَغِــبْ مــنكَ غيــبةُ الآصــالِ

كلَّمــا في هــواكَ أمَّلْــتُ خــيراً   نِلْــتُ بوســاً مــن الجفاءِ وضَيْراً
وبلــيلٍ إلــيكَ أزمعــتُ سَــيْراً   هَــبَّ مــن أرضكم عليَّ سُحَيْراً
فشــفى عِلَّــتي نســيمُ الشَّــمَالِ

بعــد إبعــادكم مُصــابيَ حَــلاَّ   وليَ الحــبُّ بعــد عِــزٍّ أذلاَّ
كــلُّ خطــبٍ يهــونُ عنديَ إلاَّ   نَــأْيُكُمْ يــتركُ المحبّينَ قتــلى
لــيس تحــيا بغــير يــوم الوِصــالِ

طــيفُ ياســينَ في الكرى بي أَلَمّا   ولعــينيَّ طــارقُ السُّــهْدِ عَمّــا

وطِـــلاءُ الرُّقـــادِ قُـــدِّرَ لَمّـــا مـــال قلبي إلى رشاً حينمـا مـا

لَ اختيـــالاً بِقَـــدِّهِ (الميَّـــال)

كلّمـا في الغـرام حَدَّثْــتُ عنـه سـال دمعـي دمـاً ولمـا أصُنْـهُ

وأمـــينٌ في وُدِّهِ مـــن يَخُنْـــهُ لَدَغَتْـهُ عقـاربُ الصَّـدْغِ مِنْـهُ

لَـــدْغَ قلـــبي مـــن ألْسُـنِ العُـــذَّالِ

عـــاتَبوني في حُبِّـــهِ أيَّ عتـــبٍ أَحَجَـتْ فيَّ للهـوى نـارَ حـربٍ

يـــا خليلـــي فـــانظرْ إليَّ بلـــبٍّ كيف ترجـو الأحـونُ رَدَّ مُحِـبٍّ

عـــن هَـــواه لظبيــــةٍ أو غـــزالِ

رَدُّهُ عـن مُـرادِه ليـس يُرْجـى إن ألَـحَّ العَـذولُ فيـه ولَجّـا

فهـو مـا صَيِّـبُ الغَمامـةِ ثَجّـا قلبـه موطـن الحبيـب وإن جـا

رَ عليـــه فليـــس منـــه بخـــالي

عـاقِلُ العـاذلينَ في الحـبِّ أحمـقْ ولئـن جـاءَ مُرْسَـلاً لا يُصَـدَّقْ

إن تشأ يا جهـولُ أن تعرفَ الحَـقْ فـدَعِ اللَّومَ يـا عذولِـيَ واعشَـقْ

ثـــم عَنِّـــفْ إن تســـتطعْ أمثـــالي

مـذ نَـأى مـن لـه مَحَضْـتُ ودادي سـالباً مـن عَيْنَـيَّ طِيـبَ الرُّقـادِ

عِوَضـاً عـن كَراهُمـا بالسُّـهادِ غُـرِسَ الحـبُّ في ريـاض فـؤادي

مـــا لأهــل التـأنيب فيـــه ومـــالي

ليتهـم أبعـدوا البـلادَ ظَواعِـنْ والأحِبّـاءُ في الفـؤادِ قَواطِـنْ

ساكَنوا قلبَ ذي جَوىً غيرِ ساكِنْ عـاذلي لم أهِـمْ بظبـيٍ ولكـنْ

نَ غرامـــــــي بــــــأحمدٍ والآلِ

نحن لم نُحْصِ ما لهم من سجايا … عدداً إذ غَدَوا بحارَ العطايا

جَدُّهُمْ خيرُ مَن تَوُمُّ المطايا … ظاهرُ المعجزاتِ خيرُ البرايا

خاتِمُ الرُسْلِ حُجَّةُ المتعالي

بسواه ربُّ السَّما لم يُفَرِّجْ … كلَّ كَرْبٍ عن البريَّةِ مزعجْ

مذ غدا وجهُه الصَّباحَ المُبَلَّجْ … طهَّرَ اللهُ فيه الارضَ من الرِّجْـ

ـسِ فردَّ الورى عن الإضلالِ

كلُّ مَجْدٍ في الخَلْقِ دون عُلاه … وامتدادُ البحارِ من جَدْواه

وكسا الشمسَ حُلَّةً من سناه … ضلَّ من صَدَّ عنه يَبْغي سواه

هادياً ، فهو في جهنّم صالي

قاتلَ المشركين عند حروبِ … تركَ الطفلَ هولُها ذا مَشيبِ

معجزٌ في البيانِ كلَّ خطيبِ … صفوةُ اللهِ مفزعي من خُطوبِ

وملاذي من حادثٍ وثمالي

مَن له قد عَنَتْ عُتاةُ الفوارسْ … إذ رأتْ منه كلَّ أشْوَسَ عابسْ

من تردَّى من العلى بملابسْ … شَرُفَتْ هاشِمٌ بِراقِ الطِّباقِ الْسـ

ـسَبْعِ لما أسرى به ذو الجلالِ

قد هُدينا به صراطاً سَوِيّا … وعن بعده اجتباه وَصيّا

إذ علينا من بعده خاف غَيّا … سيّدُ الأنبياءِ آخى عَلِيّا

صِهْرَهُ وابنَ عَمِّهِ في المعالي

ذاكَ للمؤمنينَ خيرُ إمامِ … وهو للمشركينَ كاسُ حِمامِ

كم له صولةٌ بيومِ صِدامِ … زاخرُ الجودِ فيضُ كفَّيْهِ هامِ

بنــــداهُ كالعــــارضِ المطّـــــالِ

أعــدلُ العــالمينَ في كــلِّ حُكْـمِ مُفحِـمٌ في خطابـه كـلَّ خصـمِ

مَـنْ لَهُ النّصُّ في الـوَلا يـومَ خُـم رأيــه ثــاقبٌ بحــزمٍ وعــزمِ

وبعلــمٍ والحلــمُ وزنُ الجبــالِ

تتّقيـهِ الكُمـاةُ في كـلِّ موقِـفْ حيثُ مِـن طَعْنِـهِ رأتْ ما يُخَوِّفْ

كلُّ مـن فيـه رجّـع الفكـر يعـرِفْ ذروةُ المجـدِ معـدِنُ العلـمِ والإفـ

ـضـالِ شمـسُ الهـدى سمـاءُ الكمـالِ

أسدُ الغـابِ بـاتَ منـه المُـرَوَّعْ حينَ مـن سيفه رأى البرقَ يَلْمَـعْ

بـأبي مـن مُدَجَّـجٍ ومُـدَرَّعْ دأْبُـهُ الضّـرْبُ بـالصّوارمِ والطَّعْـ

ـنُ بسُـمْرِ الصِّعـادِ يـومَ النِّزالِ

قـد رأى الكفـرُ منـه أيَّ هُمـامِ فـالقِ هامـه بـأيِّ حسـامِ

مـذ رمتـه العـدى بصـوب سهـامِ خاضَ بحـر الوغـى ببحـر لُهـامِ

مـن جيـادٍ سـرت بأُسْـدٍ رجـالِ

مـن أعاديـه نـالَ كـلَّ أمـانِ فـاغتَدَوا بعـد عزّهـم في هـوانِ

ليـس يـأتي لـه ولم يَـكُ ثـانِ حتـفُ أعدائـه بحـدٍّ ثمـانِ

ولَـهُ مرهـفِ الشَّبـا فَصّـالِ

عَزْبُـهُ لا تَخلّـهُ يلقـى الفلـولا لـو أبـاد العـدى قبيـلاً قبيـلا

كـم بيـومٍ إليـه سـاقَ الخُيـولا حاشـت الأرض بـالجيوش الـتي لا

قتـه بـالنبل والظُّبـا والعـوالي

فالتقـاهم بـذي الفقـار فولّـوْا طـالبينَ النجـاةَ والسلـمَ ألقَـوْا

حين منه في موقف الحرب ألْفَوْا ثابت الجأش ليس تثنيه عن خَوْ

ضِ المنايا زلازل الأهوالِ

من رآه في الحرب أبصر أخْوَسْ منبعُ الفضل والعلوم مقدَّسْ

بثناه الفصيحُ في الخلقِ أخْرَسْ ترجع الحاسبون عن وصفه حَسْـ

ـرى وأنّى لهم بِعَدِّ الرِّمالِ

من عليه الرحمن في الذكر أثنى عن وِلاه (وحقّه) لستُ أُثنى[1]

مدحه من تلاوة الذكر أسنى بتُّ أُثني عليه في بعض مَعْنا

هُ عليه سلام مولى الموالي

فهو كهفي الحصينُ طولَ حياتي وأنيسي في القبر بعد وفاتي

لذت خوفاً به من السيئات أرتجي منه في المعاد نجاتي

من أليم العذاب والأنكالِ

☆☆☆

وله أيضاً :

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حبُّ النبيِّ مطهِّرُ الأعمال والمدح فيه مبلّغ الآمال

المصطفى الهادي البرية منذراً بالذكر أو بالصارم الفصّال

السالب الأرواح من أعدائه والواهب الخيرات [دون] سوال[2]

ملكٌ عظيمٌ قد ترفّع شأنه في الأنبياء عُلىً عن الأمثال

---

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها (وحبّه) ولكن الناسخ وهم في نقلها.

(٢) في الأصل : بغير وبها يختل الوزن وهو وهم من الناسخ، إذ أن النسخة ليست بخط الشاعر.

ليست تحيط المادحون بوصفه علماً وإن حدَّث بكل مقال

فالله أودعَ فيه كلَّ فضيلةٍ في وصفها يتحيَّر المتعالي

هذا شفيع المذنبين محمَّدٌ صلى عليه الواحد المتعالي

☆☆☆

وله أيضاً :

تخميس بيتين في مدح النبي وآله

لئن ساء حظي والزمان مسربلي رداءَ هوانٍ فوق بُرْدِ تذلُّلِ

أقول وطود الصبر لم يتزلزلِ على الله في كل الأمور توكلي

وبالخمس أصحاب الكساء توسلي

هو النور نور اللهِ بالكونِ وحده أضاءَ ومنه الفجر آنس رشده

وضوءُ ذكاءٍ من سناه أمده محمَّدٌ المبعوثُ وابناه بعده

وفاطمة الزهراء والمرتضى علي

☆☆☆

ثم تشطيرهما :

على اللهِ في كلِّ الأمورِ توكلي برحمتهِ أُوليتُ أشرفَ منزل

به -وهو حسبي- لا تزال استعانتي وبالخمسِ أصحابِ الكساءِ توسُّلي

محمَّدٍ المبعوثِ وابنيهِ بعده بهم كلُّ خطبٍ في البريَّة ينجلي

فهم صفوةُ الخلاّق من سائر الورى وفاطمةِ الزهراءِ والمرتضى علي

☆☆☆

يوسف الهندي

الشاعر: السيد يوسف الهندي.

أخذت القصيدة من ديوانه «رياض المديح».

يا رب صل على الذي أرسلته

يـا ربِّ صـلِّ علـى الـذي أرسـلته　　للعـالمين بنـور هـدىٍ يشـعل

الله يشـهد والكتـاب المـنزل　　يا سـيِّد السَّـادات أنـك مرسـل

والأرض تشهد مـن جميع جهاتها　　عُلـواً وسُـفلاً أنَّ خلقـك أوَّل

والكون يشهد والسَّماوات العلى　　يشـهدن أنَّـك فـاضلٌ متفضِّـل

والعـرش يشـهد أنَّ مـالك مشبهٌ　　في الحسن والإحسـان يـا متجمِّـل

واللَّـوح يشـهد أنَّ اسمـك واضـحٌ　　فيـه وأنـت معظَّـم ومبَجَّـل

واللَّيـل يشـهد أنَّ شـعرك أسـودٌ　　أدجـى مـن اللَّيـل البهيـم وأجمـل

والصُّبـح يشـهد أنَّ نـور سـنائه　　مـن نـورك الزَّاهـي السَّنيِّ مُجَمَّـلُ

والحجـب شـاهدةٌ بـأنَّك جزتهـا　　ليـلاً وأنـت مكـبَّرٌ ومهلَّـلُ

وبسـاط نـور الله يشـهد أنَّـه　　متشـرِّفٌ بـك أيُّهـا المُزَّمِّـل

والجنَّـة الزَّهـراء تشـهد أنَّهـا　　قـد زخرفـت لـك أيُّها المتفضِّـل

والحـور تشـهد أنَّهـا لـك هُيِّئـت　　وجمالها من حُسـن وجهـك يكمـل

والنّار تشهد أنها قد حُرِّمت عن كلّ معترفٍ بأنك مرسل
والشّمس تشهد أنّ نور ضيائها من نورك الأسنى البهيّ يُكَمَّل
والورد يشهد أنّ بهجة لونه وبهاءه من وجنتيك موصَّل
والدُّرُّ يشهد أنّ لفظك كُلّه درٌّ ثمينٌ في المحافل يُنقل
والمسك يشهد أن عطرك فائقٌ عنه تقاصر عَرفه والمندل
والشّرع يشهد أنّه بك مقتدٍ وعليك في كلّ الأمور يُعوّل
والعلم يشهد أنّ أصل أُصوله لولاك يا مولاي لا يتأصّل
والبحر يشهد أنّ بحرك طافحٌ فوق البحور وأنّ كفّك منهل
والبدر يشهد أنّ وجهك نوره فاق البدور وأنّ وجهك أكمل
والغصن يشهد أنّ قدّك طائلٌ فوق الغصون وأنّ قدّك أعدل
والسيف يشهد أنّه بك قاطعٌ رأس الطغاة وفي الجيوش يُقتّل
والنُّوق تشهد أنّها مشتاقةٌ والدّمع فوق الخدّ منها مرسل
وسقاية العبّاس تشهد والصّفا ومِنىً ونعمانٌ بأنّك مرسل
والكعبة الغرّاء تشهد أنّها لولاك لا أحدٌ لها يستقبل
والرُّكن يشهد والمشاعر كلُّها والمروتان بأنّ قولك يُقبل
يا سيّداً أثنى عليه بفضله ربُّ السّموات العُلى المتفضّل
يا عُدّتي في كلّ خطبٍ هائلٍ أنت الغياث وأنت نِعْم الموئل
مولاي عاملني بفضلك واكفني شرّ الزمان وكلّ خطبٍ يُذهل
وارحم بفضل منك قلباً قد غدا وطناً لحبّكُمُ وعيناً تَهْمل
وجوارحاً شهدت بأنّك كاملٌ وأجلُّ ما خلق الإله وأجمل

وامنُنْ عليَّ بزورةٍ يشفي بها … قلبي ويذهب شجوه المسترسل

واشفع لنا ولوالدينا وأهلنا … يا ذا الذي منه الشّفاعة تُقبل

والحاضرين جميعهم فاشفع لهم … يا خير مِفضالٍ به يُتَوسَّل

صلّى عليك الله ما أحيا الحيا … روضاً فأصبح في الأزاهر يرفُل

ما غرَّد القمري على غصن النّقا … عند الصَّباح وما ترنَّم بلبل

☆☆☆

قصيدة مختارة

قصيدة مختارة لأحد الشعراء.

ولـد الحبيـب في ربيـع الأول والكون يرقص والكواكب تنجلـي
(ذا مولـود) ومبعـوث لنـا من عهد آدم في الزمـان الأول(١)
وحكـوا عـروس جماله في حُلَّـةٍ مـا كان فيهـا قبلـه أحـدٌ حلـي
وتقـول آمنـة رأيـت جمالـه كـالبدر في تِـمٍّ يحـل وينجلـي
ورأيـت أمـلاك السماء تزفُّـه والطير يرقـص والهنـا في منزلي
ناديت مـن هـذا فقيل من العُلَى لا تسـألي عـن فخره لا تسـألي
لا تحجبيـه عـن ملائكـة السما بحياتـه بحياتـه لا تفعلـي
هـذا المشـرَّف والمفضَّل والـذي فاق الأنام وصاحب القدر الجلي
هـذا الـذي وطـأ البسـاط بنعلـه هذا الـذي مـن حبِّـه قلبُهُ حُلي(٢)
يـا نـوق إن جئـت الخيـام عشيَّةً حول الخيام فقـد نصحتك فانزلي
تلـك البشـارة [إنَّ] في ذاك الحمـى بدراً يفوق على الأنـام إذا حُلي(٣)

☆☆☆

(١) هكذا ورد البيت وهو مختل الوزن ولعل الأصل (ذَيَّاك مولود).

(٢) هكذا ورد البيت وهو مختل الوزن ولعل الأصل (حُبِّهِ قلبي).

(٣) كلمة (إنَّ) لم تكن في النسخة التي بين أيدينا ولعلها سقطت أثناء النسخ فأعدناها.

قصيدة نبوية صوفية

القصيدة لأحد الشعراء.

مديح رسول الله يشفي من العِلَلْ ... ومادحه يُعْطَى الكرامة والحُلَلْ
نبيٌّ كساه الله من نور قدسه ... فساد على الأملاك والرسل الأُوَلْ
نبوَّته في الأصل من قبل آدمٍ ... ولولاه ما كان السجود له حصلْ
وكان يُرى في وجه آدم نورُه ... كدائرة الشمس المنيرة في الحَمَلْ
تنقَّل في الأصلاب من كلِّ طاهرٍ ... بغير سفاح الجاهلية فانتقلْ
إلى ظهر عبد الله كان له الهنا ... فساد على أهل القبائل والنزلْ
وآمنةُ الحسناء فازت بحمله ... ولم تشتكي في حمله ألم الحبلْ
وفي يوم ميلادٍ أمورٌ عجيبةٌ ... تنكّستِ الأصنام واللاّت مع هُبَلْ
وإيوان كسرى كان محكم في البنا ... تصدَّع ذا الإيوان ليلاً وقد نزلْ
ونيران فرسٍ أُخمِدت لقدومه ... وقالوا سيعرونا ملمٌّ وقد حصلْ
وأصبحت الأكوان تزهو تعجُّباً ... وبان ظهور الحقِّ والشِّركُ قد أفلْ
وجاءت حليمة للمراضع تلتمسْ ... رضيعاً وكان السعد من سابق الأزلْ
رأت أحمد المختار في بيت جدِّه ... كأنَّ ضياء الشمس من نوره انفصلْ

هنيًا لها لما تناول ثديها ... وفي حجرها طه المكمَّل قد نزلْ

أتت قومها بالبشر والسعد والهنا ... وكُفّارُ أهل الأرض معظمهم رحلْ

عليه صلاة الله ما طار طائرٌ ... وما لاح نجمٌ في السماء وقد أفلْ

☆☆☆

في مولد النبي لأحد الشعراء

القصيدة لأحد الشعراء.

أخذت من مجلة الإسلام والحياة، ربيع الأول، سنة ١٣٩٥هـ.

ولد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ولـــد النّـــبيُّ محمّـــدٌ يتـــلالا　　　فانجابت الظلمـــات فيـــه ضحـــالا
ولـد الـذي في دينـه اكتمـل الهـدى　　　من بعد مـا كـان الـورى ضُـلّالا
ولـد الــذي يهـدي البريّـة نـوره　　　فـاحنوا لـه إذ مـا بـدا إجـلالا
ولـد الــذي جـاء الأنـام محـرّراً　　　قد فكّ عـن عنق الـورى الأغـلالا
شـهرَ الربيـع الغـرّ مولـدَ أحمـدٍ　　　قـد كُمّلَ الإنسان فيـك كمـالا
ولـد الـذي نـزل الكتـاب بشـأنه　　　بسـناه شـعَّ النّـيّراتِ شِـعالا
ولـد النبي المصطفى علـم الهـدى　　　غـوثٌ لقـد عـمَّ الأنـام نـوالا
ولـد الــذي في دينـه نسـخٌ لمـا　　　جـاء الألى سـبقوا فكـان زوالا
يـا سـيِّد الرسـل الأمـين ومهبـط الأمـلاك عـزَّ عـن الشـبيه مثـالا
لـولاك لم يخلـق إلـه الكـون لا　　　كونـاً ولا بشـراً ولا أمثـالا
ولأنـت أول مـن بـراك ولا يـرى　　　في الخلق مثلـك شـامخاً مفضـالا
مـا قلـت (ذاك محـرّمٌ) فمحـرّمٌ　　　فيـه العقـاب و(مـا تُحِـلُّ) حـلالا
آيـات فضلـك لا تقـاس بغيرهـا　　　أنـت الرفيـع خلائقـاً وفعـالا

إن قلت في شيءٍ (نعم) فمآله ... (نعمٌ) يرى، أو قلت (ذلك لا) لا

وبليلةٍ أسريت نحو القدس في ... فرس البراق وقد نعمت البالا

وسريت للكوفان، ثم إلى السما ... ء عرجت، ثم إلى الحكيم تعالى

لترى من الآيات كلَّ عجيبةٍ ... ما ليس يقبل ريبةً وجدالا

مولاي انظر كيف (قدسك)ضاع في ... أيدي اليهود المجرمين مذالا

وقد استباحوا في نذالة مجرمٍ ... منا الدِّما والعرض والأموالا

عاشوا بما شاءت لهم أهواؤهم ... وسبوا النساء وشرَّدوا الأطفالا

هذي سجونهم لقد ملئت بنا ... قتلوا الرجال وقيَّدوا الأبطالا

والمسلمون بمنظرٍ وبمسمعٍ ... لا تلف فيهم فارساً رئبالا

والروس والأمريك يصفق بعضهم ... بعضاً وقد مدُّوا العدوَّ نكالا

والغرب عاث بأرضنا ما يشتهي ... والشرق زلزل أرضنا زلزالا

يهدون نحو المسلمين تفسُّخاً ... وخلاعةً وتفرُّقاً ووبالا

قد وجَّهوا نحو اليمين شبابنا ... طوراً وطوراً يبتغون شمالا

قد كبَّلونا فالبلاد أسيرةٌ ... لهم وهم ساموا الورى إذلالا

قد بدَّلوا بالشرع قانون الهوى ... فالدين يشكو بيننا الإهمالا

وترى الشباب المائعين كتائباً ... يغرون من رشف الفتاة ثمالا

ملأوا البيوت من الأغاني والدما ... والفسق ضاق به البلاد مجالا

عفواً رسول الله يا خير الورى ... رحماك أبغي قد أسأت مقالا

☆☆☆

قصيدة مختارة

القصيدة لأحد الشعراء.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرينة، العدد ٤٥، السنة الرابعة، شهر ذو القعدة ١٤٠١هـ.

فأتى محمد صفوة من صفوة

هذا رعيل الأنبياء وعقده   وجماله عرض الكمال يطول
ما دام إبراهيم جدّ محمّد   والله أعلن أنه لخليل
وأبوه إسماعيل صاحب زمزم   وأبرُّ من في الكون إسماعيل
فأتى محمّدُ صفوةٌ من صفوةٍ   ما مثله في المصطفين مثيل
خَلْقٌ وخُلْقٌ هيبةٌ وسماحةٌ   وبلاغةٌ ونبوّةٌ ورسول
فالله طهّر أصله وفروعه   وهو المطهّر فارعٌ وأصيل
فالرهص جاء بعام مولده كما   نطقت به الرهبان والإنجيل
لما غدا جدُّ الرسول مغاضباً   في وجه أبرهةٍ فكان يقول
إبلي أنا ربٌّ لها. ما بالكم   للبيت ربٌّ قادرٌ وجليل
فعساهم الأحباش حيناً يدركوا   ما الطير ما الأحجار والسجّيل
إيوان كسرى هلهلت شرفاته   والنار أخمد حملها المجدول
سيمزّق الديان خاتمة ملكهم   وملوكهم وعروشهم ستزول

سعد الوجود به وهنّا مكّة ... ركن الحطيم وزمزم المنهول
فشعاب مكّةَ والجبال من السنى ... خضرٌ بمولد أحمدٍ وسهول
غدقٌ يباركها السحاب فأخصبت ... من بعد جدبٍ حافَها ومحول
شبَّ الأمين على الكياسة والوفا ... لبقٌ بحلِّ المعضلات فؤول
وزواج أحمدَ من خديجةَ صرخةٌ ... ضدَّ الحسود ومأتمٌ وعويل
هلك الحسود تغيُّظاً وتميُّزاً ... وهوى الألدُّ من العتوِّ ذليل
ميلاده ويد النُبوَّةِ والهدى ... وصفتهم التوراة والتنزيل
فتفضَّل المنّان في إيجاده ... في قلب مكّةَ حين جاء الفيل
عرفوا الحقائق والدقائق إنّما ... حالُ اليهود الزَّيغ والتضليل
فتآمروا والجاهليَّة ديدنٌ ... فيحقُّ فيهم مكرهم ويجول
وتجاهلوا غبناً فإن مصيرهم ... لجهنَّمٍ بعد الممات يؤول
صان ابنَ عبد الله من صان السما ... حتى ابتدا في وحيه جبريل

☆☆☆

أحد الشعراء الأفاضل

أخذت هذه القصيدة الذي لم نعرف صاحبها من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٧٨.

شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مَدَائِحُ خَيْرِ الْخَلْـقِ أَسْنَى الْوَسَـائِلِ ... فَكَمْ مِنْ مُنَـادٍ قَـدْ أَجَابَتْ وَسَـائِلِ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا نُطْـقٍ فَصِيـحٍ بِمَدْحِـهِ ... فَلاَ تَعْدُ عَنْ أَوْصَافِ تِلْكَ الشَّـمَائِلِ(١)
وَقُلْ تُضْحِ فِي تِلْكَ السَّعَادَةِ طَـائِلاً ... وَطُلْ بِمَدِيحِ الْمُصْطَفَى كُلَّ طَائِلِ(٢)
وَقِفْ وَقْفَةَ الْمُحْتَاجِ فِي بَابِ جُـودِهِ ... تَنَلْ مَا تُرَجِّي مِنْ غِنـىً وَفَواضِـلِ(٣)
فَمَـدْحُ رَسُـولِ اللهِ خَـيْرُ وَسِـيلَةٍ ... إِلَى اللهِ أَضْحَتْ مِنْ أَجَلِّ الْوَسَـائِلِ
لِذَلِـكَ قَـدْ قَلَّـدْتُ جِيـدَ مَدِيحِـهِ ... بِـدُرِّ الْمَعَـانِي فِي صُـدُورِ الْمَحَـافِلِ(٤)
وَمَعْ حُسْنِ تَقْلِيـدِي اجْتَهَـدْتُ وَبَعْـدَهُ ... أَصَبْتُ الْمُنَى وَالْقَصْدَ مِـنْ خَيْرِ نَـائِلِ(٥)
وَلَـمْ آلُ جُهْـداً فِي امْتِـدَاحِ مُحَمَّـدٍ ... وَلَـمْ أَكُ عَنْ مَدْحِ الْحَبِيـبِ بِغَـافِلِ(٦)

---

(١) لا تعد لا تتجاوز. والشمائل الطبائع.

(٢) طال غيره فاقه في الطول.

(٣) الفواضل جمع فاضلة وهي ما يتفضل به الإنسان على غيره.

(٤) الجيد العنق. والمحافل المجالس.

(٥) في التقليد تورية بمقابل الاجتهاد. والقصد الوسط. والنائل العطية.

(٦) لم آل جهداً لم أقصر.

وَكَيْفَ أُرَى فِيهِ عَنِ المَدْحِ غَافِلاً ... وإِحْسَانُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مُوَاصِلِي

هَدَانِي الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ بِفَضْلِهِ ... وَنَوَّرَ لِي قَلْبِي بِفَهْمِ المَسَائِلِ

وَحَبَّبَنِي لِلْعَالَمِينَ امْتِدَاحُهُ ... وَجَنَّبَنِي فِي النَّظْمِ قَوْلَ الأَبَاطِلِ

وَإِنِّي رَأَيْتُ اللَّفْظَ سَاعَدَ مِقْوَلِي ... بِنَظْمٍ لَهُ تَعْنُو سَرَاةُ المَقَاوِلِ(١)

فَزَيَّنْتُ نَظْمِي بِامْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ ... وَأَعْمَلْتُ فِكْرِي فِي اقْتِنَاصِ العَقَائِلِ(٢)

وَوَجَّهْتُ مِنْ نَظْمِي إِلَيْهِ وَسَائِلاً ... وَصِرْتُ كَمُسْتَجْدٍ إِلَيْهِ وَسَائِلِ(٣)

وَصَيَّرْتُ لِي فِي حَمْدِهِ حُسْنَ مَدْحِهِ ... عَلِيلاً فَكَانَ المَدْحُ بِالْحَمْدِ شَامِلِي

نَبِيٌّ بِحُسْنِ الخُلْقِ مَوْلَاهُ زَانَهُ ... وَزَانَ بِحُسْنِ الخَلْقِ خَتْمَ الرَّسَائِلِ(٤)

رَسَا حِلْمُهُ كَالطَّوْدِ فِي الأَرْضِ مِثْلَمَا ... سَرَى ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ بَيْنَ القَبَائِلِ(٥)

حَمَى الدِّينَ مَعْ حَمْلِ الرِّسَالَةِ جَاهِداً ... فَلِلَّهِ مِنْ حَامِي الحَقِيقَةِ حَامِلِ(٦)

أَضَاءَ لِكُلِّ الخَلْقِ بَدْرُ كَمَالِهِ ... وَظَلَّ بِهِ يَعْلُو عَلَى كُلِّ طَائِلِ(٧)

وَأَشْرَقَ بَدْرُ التَّمِّ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ ... وَأَهْدَى ضِيَاءً لِلنُّجُومِ الطَّوَائِلِ(٨)

وَزَانَ كَمَالَ الحُسْنِ حُسْنُ كَمَالِهِ ... وَزَادَ بِأَوْصَافٍ حِسَانٍ كَوَامِلِ

---

(١) المقول اللسان . وتعنو تخضع. والسراة الأشراف جمع سَري. والمقاول الفصحاء.

(٢) الاقتناص الاصطياد. والعقائل جمع عقيلة وهي من كل شيء أكرمه.

(٣) المستجدي طالب الجدوى وهي العطية

(٤) الخلق الصورة الظاهرة. والخُلق الطبع. والرسائل مراد بها رسالات الأنبياء أي إرسالهم من الله تعالى إلى الخلق.

(٥) رسا ثبت. والطود الجبل.

(٦) الجاهد المجد المجتهد. والحقيقة ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته.

(٧) طال غيرَه علاه وفاقه بطوله.

(٨) الطوائل المرتفعات العاليات .

فَكَالدُّرِّ أَضْحَى حُسْنُ نَظْمِ صِفَاتِهِ   يَرُوقُ جَمَالاً فِي نُحُورِ العَقَائِلِ[1]
لَهُ حُسْنُ وَجْهٍ يَقْصُرُ الوَصْفُ دُونَهُ   كَشَمْسِ الضُّحَى لكِنَّهُ غَيْرُ آفِلِ[2]
وَكَالقَمَرِ الوَضَّاحِ لاَحَ جَبِينُهُ   وَلَكِنَّ نُورَ الْمُصْطَفَى غَيْرُ زَائِلِ[3]
وَكَانَ رَسُولُ اللهِ فَخْماً مُفَخَّماً   يُضِيءُ سَنَاهُ فِي الضُّحَى وَالأَصَائِلِ[4]
مَلِيحاً صَبِيحاً أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَنْوَرَا   بِخَدٍّ أَسِيلٍ فِي صَفَا المَاءِ سَائِلِ[5]
وَكَانَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ جَبِينُهُ   وَلاَحَ كَبَدْرٍ لِلنَّوَاظِرِ كَامِلِ
بَهِيُّ الْمُحَيَّا فَاضِلاً مُتَفَضِّلاً   وَهَلْ يُوصَفُ البَحْرُ الْمُحِيطُ بِفَاضِلِ[6]
كَرِيمَ السَّجَايَا ذَا حَيَاءٍ وَعِفَّةٍ   كَثِيرَ المَزَايَا ذَا غِنىً وَفَوَاضِلِ[7]
هَضِيمَ الحَشَا ضَخْمَ الكَرَادِيسِ جِسْمُهُ   قَوِيمُ قَوَامِ القَدِّ لَيْسَ بِمَائِلِ[8]
وَلَيْسَ قَصِيراً كَانَ فِي النَّاسِ رَبْعَةً   يَطُولُ إِذَا يَمْشِي عَلَى كُلِّ طَائِلِ[9]

---

(١) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة.

(٢) أفلت الشمس غربت.

(٣) الوضاح الأبيض اللون حسنه والوضح بياض الصبح والقمر. ولاح ظهر.

(٤) قال في النهاية في صفته عليه الصلاة والسلام كان فخماً أي عظيماً معظماً في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة. والسنى الضوء. والأصائل العشايا.

(٥) المليح البهيج الحسن المنظر. والصبيح المشرق الوجه المنير. والأزهر الأبيض الصافي. والأنور الحسن المشرق اللون. والإسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجنة.

(٦) البهي الحسن. والمحيا الوجه.

(٧) السجايا الطبائع. والمزايا الفضائل التي امتاز بها. والفواضل النعم التي تعدت منه إلى غيره.

(٨) هضيم الحشا ضامر الخصر غير بطين. والكراديس رؤوس العظام وقيل ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين. والقويم المستقيم. والقوام القامة.

(٩) الربعة الوسط الذي ليس بالطويل ولا القصير. وطالهم فاقهم طولاً.

وَلاَ بِالسَّمِينِ الضَّخْمِ يَنْبُوهُ نَاظِرٌ ... وَلَيْسَ بِمُسْتَرْخٍ وَلَيْسَ بِهَازِلِ (١)

قَسِيماً وَسِيماً بَادِناً مُتَمَاسِكاً ... بِحُسْنِ اعْتِدَالٍ مَا لَهُ مِنْ مُعَادِلِ (٢)

جَمِيلُ جَمَالٍ لَمْ تَرَ العَيْنُ مِثْلَهُ ... وَمَا إِنْ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُمَاثِلِ

فَصِيحاً إِذَا مَا سُرَّ بِالْقَوْلِ سَاطِعاً ... مَلِيحاً إِذَا مَا مَرَّ حُلْوَ الشَّمَائِلِ (٣)

بِفَرْعٍ أَرَادَ اللَّيْلُ يَحْكِي كَمَالَهُ ... فَلَمْ يَحْظَ لِلتَّقْصِيرِ مِنْهُ بِطَائِلِ (٤)

عَقِيصَتُهُ تَبْدُو لِشَحْمَةِ أُذْنِهِ ... كَجُنْحٍ عَلَى صُبْحٍ مِنَ الفَرْقِ سَادِلِ (٥)

نَقِيٌّ بَيَاضِ الجِسْمِ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ ... بِهَا لاجْتِمَاعِ الحُسْنِ أَجْمَعُ شَامِلِ

وَوَجْهٌ إِذَا مَا قَابَلَ البَدْرَ نُورُهُ ... غَدَا البَدْرُ يَزْهُو مِنْ سَنَاهُ المُقَابِلِ (٦)

وَفَرْقٌ حَكَاهُ الصُّبْحُ وَالفَرْقُ ظَاهِرٌ ... وَهَذَا قِيَاسٌ لاحَ حَقّاً كَبَاطِلِ (٧)

وَأُذْنَانِ تَحْتَ الشَّعْرِ لاَحَا كَكَوْكَبٍ ... تَلأْلأَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ سَابِلِ (٨)

وَكَانَ أَزَجَّ الحَاجِبَيْنِ سَوَابِغٌ ... بِهِ بَلَجٌ صَلْتَ الجَبِينِ المُشَاكِلِ (٩)

---

(١) يقال نبا عنه بصره ينبو أي تجافى و لم ينظر إليه. والهازل الهزيل النحيف قال في لسان العرب الهزل يكون لازماً ومتعدياً يقال هزل الفرسُ وهزله صاحبه.

(٢) القامة الحسن. والوسيم الحسن الوضيء الثابت. وأصل البادن الضخم وكان صلى الله عليه وآله وسلم معتدل الخلق ففي حديث ابن أبي هالة بادن متماسك وهو الذي يمسك بعض أعضاله بعضاً و لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم سميناً ضخماً. والمعادل المماثل.

(٣) الساطع يعني ساطع النور ومنتشره.

(٤) الفرع الشعر. والطائل الفائدة.

(٥) عقيصته شعره. والفرق المحل الذي يفرق فيه الشعر من الرأس. والسادل المسدول أي المرخي.

(٦) يزهو يعجب.

(٧) الفرق مراده به أعلى الجبين الذي يفرق فيه الشعر وفي الفرق الثانية تورية.

(٨) تلألأ أضاء. وجنح الليل طائفة منه. والسابل الساتر.

(٩) الزجج رقة الحاجبين وطولهما. والسوابغ الممتلئات بالشعر. والبلج انفساح ما بين الحاجبين. وصلت الجبين أي واسعه وقيل الصلت الأملس. والمشاكلة الموافقة.

لَـهُ وَجْنَـةٌ تَزْهُـو بِأَحْسَـنِ بَهْجَـةٍ ... كَتِبْرٍ مُذَابٍ فِي صَفَا الوَجْهِ جَائِلِ[1]

وَخَـدٌّ كَسَـاهُ اللهُ حُسْـناً وَرَوْنَقـاً ... وَقَـدٌّ لَـهُ تَعْنُـو غُصُونُ الْخَمَـائِلِ[2]

وَعَيْنَـانِ نَجْـلاَوَانِ دُعْـجٌ تَنَزَّهَـا ... بِحُسْنِهِمَا عَنْ لَوْثِ مِرْوَدِ كَاحِلِ[3]

كَحِيلٌ تَبَدَّى أَوْطَفاً وَهْوَ أَهْدَبٌ ... حَدِيدٌ لِحَاظٍ أَحْوَرُ الطَّرْفِ بَابِلِي[4]

وَأَنْـفٌ لَـهُ أَقْنَـى مَلاَحَتُـهُ بَـدَتْ ... بِشَمَمٍ كَالسَّيْفِ فِي كَفِّ صَاقِلِ[5]

ضَلِيـعُ فَـمٍ عَـذْبُ الثَّنَايَـا مُفَلَّـجٌ ... كَـدُرٍّ نَضِيـدٍ فِي الْيَوَاقِيتِ مَـائِلِ[6]

وَثَغْـرٌ لَـهُ كَـاللُّؤْلُوِ الرَّطْـبِ زَانَـهُ ... عَقِيقُ فَـمٍ حُلْـوٍ بَدِيـعٍ مُشَـاكِلِ[7]

يُزَيِّنُـهُ مِـنْ لَفْظِـهِ حُسْـنُ مَنْطِـقٍ ... كَحَبَّاتِ دُرٍّ لُحْنَ بَيْـنَ الْفَوَاصِـلِ[8]

يُدِيرُ لِسَـاناً فِيـهِ يُبْـدِي فَصَاحَـةً ... إِذَا قَـالَ لَـمْ يَتْـرُكْ مَقَـالاً لِقَـائِلِ

---

(١) تزهو تعجب. والبهجة الحسن. والتبر الذهب الذي لم يُضرب. والجائل الذي يذهب ويجيء.

(٢) الرونق الحسن والبهجة. والقد القامة. وتعنو تخضع. والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الملتف.

(٣) العين النجلاء الواسعة والدعج شدة سواد العين في شدة بياضها. وتنزه تباعد.

(٤) الكحيل أسود أجفان العين خلقة. والأوطف طويل الأهداب وكذلك الأهدب. وحديد اللحاظ حاد النظر. والحَوَر شدة سواد العين مع شدة بياضها. والطرف العين. والبابلي منسوب إلى بابل بلد السحر وكانت في العراق.

(٥) الأقنى مرتفع الوسط. والشمم قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وآله وسلم يحسبه من لم يتأمله أشم الشمم ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً. وصقل السيف جلاه.

(٦) الضليع الواسع وهو دليل الفصاحة. والثنايا مقدم الأسنان. والفلج تباعدها والنضيد المصفوف. والمائل بِنْ مثُل مثالة إذا فضل.

(٧) الثغر المبسم. والرطب الناعم وضد اليابس. والبديع الذي أتى على غير مثال. والمشاكل المشابه.

(٨) الفواصل في العقدِ الدرر التي تفصل بين الخرز.

لَهُ نَغْمَةٌ فِي السَّمْعِ أَحْلَى مِنَ الْمُنَى وَأَطْيَبُ مِنْ أَلْحَانِ صَوْتِ الْبَلَابِلِ

وَلِحْيَتُهُ تَبْدُو بِأَحْسَنِ حِلْيَةٍ تَسَاوَتْ بِشَعْرٍ سَابِغِ اللَّوْنِ سَابِلِ[١]

لَهُ عُنُقٌ يَعْلُو عَلَى جِيدِ دُمْيَةٍ بِحُسْنِ الْبَهَا مِنْ خَلْفِهِ وَالْمُقَابِلِ[٢]

جَلِيلُ مُشَاشِ الْمَنْكِبَيْنِ بَعِيدُ مَا بَدَا مِنْهُمَا مِنْ تَحْتِ أَحْسَنِ كَاهِلِ[٣]

بِأَسْفَلِ نُغْضِ الْكَتْفِ قَدْ لَاحَ خَاتَمٌ يُقَابِلُ شَقَّ الصَّدْرِ حِكْمَةَ فَاعِلِ[٤]

بِإِبْطٍ نَقِيٍّ كَامِلُ الزَّنْدِ عَبْلَةٌ ذِرَاعَاهُ شَثْنُ الْكَفِّ بَسْطُ الْأَنَامِلِ[٥]

بِكَفٍّ كَلِينِ الْخَزِّ يَبْدُو وَرَاحَةٍ بِفَيْضِ سَحَابِ الْجُودِ تَهْمِي لِآمِلِ[٦]

وَصَدْرٍ عَرِيضٍ قَدْ تَسَاوَى بِبَطْنِهِ لَهُ سُرَّةٌ كَالْمُدْهُنِ الْمُتَمَايِلِ[٧]

وَمَسْرُبَةٌ مِنْ نَحْرِهِ قَدْ تَكَامَلَتْ لِسُرَّتِهِ مَرْقُومَةٌ كَالسَّلَاسِلِ[٨]

وَكَشْحٌ هَضِيمُ الْخَصْرِ طَاوٍ مُعَطَّرٌ كَطَيِّ الْقَبَاطِي الْبِيضِ بَيْنَ الْوَصَائِلِ[٩]

---

(١) الحلية الوصف. والسابغ الساتر. والسابل المرخي.

(٢) الجيد العنق. والدُّمية صورة من رخام. والبهاء الحسن.

(٣) الجليل العظيم. والمُشاش رؤوس العظام كالمرفقين . والمنكب هو مجتمع رأس العضد والكتف. والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٤) النُغض أعلى الكتف وقيل العظم الرقيق الذي على طرفه. والحكمة الإتقان.

(٥) الإبط النقي الذي لا شعر فيه. والزند مَوْصِل الذراع بالكف. والعبل الضخم. والذراع ما بين المرفق والزند. والشثن الضخم. والأنامل رؤوس الأصابع.

(٦) الخز الحرير وتهمي تسيل.

(٧) المُدْهُن الحق الذي يوضع فيه الدهن والعطر.

(٨) المَسْرُبة الشعر الممتد فوق الصدر.

(٩) الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي. والهضيم الضامر ومثله الطاوي. والقباطي نوع من الثياب وكذلك الوصائل.

وَجِسْمٌ نَقِيٌّ رَاقَ حُسْناً صَفَاؤُهُ ... وَرَاقَ سَنَى مَرْآهُ بَيْنَ الغَلاَئِلِ[1]

وَلَوْنٌ تَبَدَّى أَزْهَراً ذَا وَضَاءَةٍ ... كَشَمْسِ الضُّحَى فِي حُسْنِهَا الْمُتَكَامِلِ[2]

وَسَاوَاهُ قَدٌّ بِاعْتِدَالٍ لِقَامَةٍ ... كَغُصْنٍ لُجَيْنٍ نَاعِمٍ غَيْرِ ذَابِلِ[3]

خَمِيصٌ مَسِيحٌ بِاعْتِدَالٍ إِذَا مَشَى ... تَكَفَّا بِقَدٍّ طَيِّبِ النَّشْرِ طَائِلِ[4]

لأَعْطَافِهِ فِي كُلِّ حَالٍ تَنَاسُبٌ ... تَنَاسُبُ خَلْقٍ فِي اعْتِدَالِ مَفَاصِلِ[5]

وَفِي قَدَمَيْهِ قَدْ تَبَدَّى تَشَابُهٌ ... لأَقْدَامِ إِبْرَاهِيمَ زَيْنِ الْمَحَافِلِ[6]

تَنُوءُ بِشَخْصٍ حَسَّنَ اللهُ خَلْقَهُ ... فَلَيْسَ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُشَاكِلِ[7]

وَنَاعِتُهُ قَدْ قَالَ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ ... وَلاَ بَعْدَهُ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ مُمَاثِلِ[8]

وَمَعْ حُسْنِ هذَا الْوَصْفِ قَدْ كَانَ رِيحُهُ ... يَفُوحُ كَعَرْفِ الْمِسْكِ مِنْ دُونِ حَائِلِ[9]

---

(١) النقي النظيف. وراق صفا وراق الثاني أعجب والسنى الضوء. والغلائل الثياب التي تلبس تحت الثياب العليا.

(٢) الأزهر الأبيض الصافي. والوضاءة الإشراق.

(٣) اللجين الفضة.

(٤) الخميص مراد به أخمص الرجل وقد ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان خمصان الأخمصين أي مرتفعهما عن الأرض والأخمص هو باطن القدم الذي لا يصل الأرض وخلافه المسيح وهو الذي لا أخمص له وقيل أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان مسيح القدمين وأشار الناظم بجمعهما إلى الروايتين. وتكفأ تمايل. والقد القامة. والنشر الرائحة الطيبة . والطائل الذي يطول غيره ويفوقه بالطول.

(٥) الأعطاف الجوانب.

(٦) المحافل المجالس.

(٧) تنوء تتمايل. والمشاكل المماثل.

(٨) ناعته واصفه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٩) العرف الرائحة الطيبة.

وَيُعْجِبُنِي فِي وَصْفِهِ قَوْلُ عَمِّهِ ... أَبِي طَالِبٍ الْبَرُّ الْحَفِيُّ الْمُوَاصِلِ (١)

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ (٢)

فَيَا رَبِّ إِنَّا بِالْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... وَأَوْصَافِهِ الْغُرِّ الْحِسَانِ الْكَوَامِلِ (٣)

إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا فَحَقِّقْ رَجَاءَنَا ... بِمَا نَرْتَجِيهِ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلِ

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ ... نَبِيِّ الْهُدَى مُخْتَارِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ (٤)

وَآلِ رَسُولِ اللهِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ ... وَجَمْعِ السَّرَاةِ التَّابِعِينَ الأَفَاضِلِ (٥)

مَدَى الدَّهْرِ مَا مَرَّ النَّسِيمُ مُعَطَّراً ... عَلَى الرَّوْضَةِ الْغَنَّاءِ حُلْوِ الشَّمَائِلِ (٦)

☆☆☆

---

(١) الحفي المبالغ في الإكرام المظهر للسرور والفرح بمن احتفي به.

(٢) الثمال الغياث. والعصمة الحفظ. والأرامل من لا أزواج لهن والمحتاجون والمساكين من النساء والرجال الرجل أرمل والمرأة أرملة.

(٣) الغر البيض.

(٤) المختار المنتقى والمصطفى من خير القبائل وهي قريش.

(٥) السراة جمع سري وهو الشريف.

(٦) المدى الغاية. والروضة الغناء كثيرة العشب والأشجار. والشمائل الطبائع ومراده أوصاف النسيم من اللين والرائحة الذكية والبرودة ونحو ذلك.

أحد الشعراء الأفاضل

القصيدة لأحد الشعراء الأفاضل.

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص٣٨٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَيْسَ إِلاَّ إِلَيْكَ أَشْرَحُ حَالِي ... يَا رَسُولَ الْمُهَيْمِنِ الْمُتَعَالِي
مَا تَوَجَّهْتُ نَحْوَ بَابِكَ إِلاَّ ... رُحْتُ وَاللهِ ظَافِراً بِسُؤَالِي
وَإِذَا لَمْ أَلُذْ بِبَابِكَ مَنْ لِي ... عِنْدَ ضِيقِي فِي الحَالِ أَوْ فِي المَآلِ
بِكَ قَدْ عَاذَ آدَمٌ فَتَلَقَّى ... كَلِمَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ذِي الجَلاَلِ
وَكَذَا كُلُّ مَنْ أَتَى مِنْ رَسُولٍ ... أَوْ نَبِيٍّ مِنَ الْعُصُورِ الخَوَالِي
إِنَّمَا كَانَ يَسْتَمِدُّ حَقِيقاً ... مِنْكَ حَالَيْ جَلاَلِهِ وَالْجَمَالِ
إِنَّ جَاهاً قَدْ عَمَّ كُلَّ الْبَرَايَا ... جَلَّ عَنْ أَنْ يَضِيقَ عَنْ أَمْثَالِي
يَا رَسُولَ الإِلهِ إِنِّي عُبَيْدٌ ... بِكَ قَدْ لُذْتُ مِنْ عَظِيمِ فِعَالِي
فَأَغِثْنِي بِنَظْرَةٍ هِيَ حَسْبِي ... فِي مَرَامِي وَسَائِرِ الأَحْوَالِ
وَأُصَلِّي عَلَيْكَ مَا أَمَّكَ الرَّكْـ ... ـبُ وَلَبَّى مِنْ شَاسِعَاتِ الجِبَالِ[1]

(١) أمك قصدك. ولبى نطق بالتلبية وهي قول الحجاج لبيك اللهم لبيك. والشاسع البعيد .

وَعَلَــى الآلِ وَالصَّحَابَــةِ طُــرّاً   مَنْ رَقَوْا أشْرَفَ الذُّرَى لِلْمَعَـالِي[1]
ثُـمَّ أُهْـدِي السَّـلاَمَ مَـا مَـدَّ دَاعٍ   كَفَّـهُ بِالْغُـدُوِّ وَالآصَـالِ[2]

☆☆☆

(١) ذروة الشيء أعلاه. والمعالي المراتب العلية.

(٢) الغدو من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصيل من العصر إلى الغروب.

فهرس المجلد الثاني عشر

الصفحة

الصفحة

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء الثالث عشر

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة

المدائح النبوية

تاليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء الثالث عشر)

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

«شعراء حرف الميم»

القسم الأول

إبراهيم الزهاوي

الشاعر : إبراهيم أدهم الزهاوي.

سبق الترجمة له في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من ديوانه جمع وتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ص ٢٢٧.

في معرض الذكرى

طَلَعتَ علـى الأيام وهـي مـآتمُ ... تنـوح بهـا أعرابهــا والأعــاجم
طلعت عليها وهي غبراءُ بلقعٌ ... من الحقِّ إلا ما تضمُّ المعاجم
فتشكو من الرّوم التقى والمحارم ... وتشكو من الفرس العلى والمكارم
وللشِّرْك وجةٌ في البلاد محبَّبٌ ... تخرُّ إليه بالسجود القماقم
وقد أخذ الدين الحنيف نصيبه ... من الجهل حتى ليس بالدين عالم
فأحبار لغطٍ يهتدى بهذائهم ... رهابين ضغطٍ أنكرته الشكائم
ولوشاءَ ربُّ الناس أن يهجروا الدُّنى ... لما زخرفتها بالرياض الغمائم
ولكن هو القصد الذي ليس ضائراً ... غنياً يدارَى أو فقيراً يزاحَم
طلعت على قوم أساغت نفوسهم ... من العيش ما لا تستسيغ البهائم
تأبّوا عليك الخير حتى احتملتهم ... إليه احتمال الطفلِ والطفلُ نائم
وصيَّرتَ منهم أُمّةً تحكم الورى ... بأفضل ما قامت عليه المحاكم

فأنتَ أبو الأقوام شرقاً ومغرباً … وليس أبا الأقوام بالحقّ آدم

وأنت إمام الأنبياء فنصره … على الله حتمٌ في الحياتين لازم

تضيق صدور الجاحدين كأنما … أبو الهول من مصر عليهن جاثم

وما تجحد الأشرار منك وطَرْفُها … لبرق مزاياك العظيمة شائم

أمن جمل الدنيا براحة كفّه … كمن ثقلت في إصبعيه الخواتم ؟

ومن هَمُّه رشد الورى وسدادها … كمن هَمُّه أثوابه والمطاعم ؟

وهل يستوي الأمران هذا مصرّحٌ … مضيءٌ وهذا حالك اللون قاتم ؟

تصادمُه جهلاً وأنت قُلامةٌ … لك الويل أيُّ الراسيات تصادم

لقد جرَّبْته قبلكم عصبةٌ طغت … فأغرقها طغيانها المتلاطم

يظنون آيَ الله نغمة شاعرٍ … وأين من الإنصاف تلك المزاعم

أباها عليهم سجعهم في قريضهم … وكلّ قريضٍ سجّعته الحمائم

وعادوا فقالوا : ساحرٌ ذو طلاسمٍ … ومن ذا الذي أحدث عليه الطلاسم

وقالوا : أصابته (مناةٌ) بجِنَّةٍ … فما بالها عن نفسها لا تقاوم

تباركتَ من ذكرٍ حكيمٍ كأنما … به الله حَلْيٌ والسطور المعاصم

تظنُّ كلام الناس شيئاً فإن جرى … له وترٌ أدركتَ أنكَ واهم

تظن نظام الحكم عدلاً فإن بدت … له نُظُمٌ أدركت أنك ظالم

تريد قريشٌ أن يموت محمَّدٌ … فتُحْرَمَ من هذا الغمام المواسم

تنحَّوا لذاك الوجه عن حملاتهم … فما يهدم الشمسَ الرفيعة هادم

فهذا خليل الله وابن خليله … ومن عنده آياته والمعالم

أراكم (ببدرٍ) آية الله جهرةً … فعدتم ووجه الشرك خزيان واجم

قضى كلُّ جبّارٍ على الأرض نَحبه ... وقامت عليه في العراء اللواطم

إذا ذكرت (بدرٌ) تبسمت العلى ... لما أحرزت فيها القنا والصوارم

بشائر بالفتح العظيم وإنما ... تعيَّش بالفتح العظيم العظائم

دعوا لرسول الله بطحاءَ مكّةٍ ... فكفرانهم هيَّابَةٌ لا يقاوم

خذوا من يديه العفو إن فعالكم ... دواءٌ وأفعال الرسول المراهم

وما ضرّه أن لا تسرَّ مبادئٌ ... لأمرٍ إذا سَرَّتْهُ منه الخواتم

ستُفتَتَحُ الدنيا ببيض سيوفها ... إذا اشتملت بالعفو هذي الشراذم

وما بال كسراها وقيصر أجفلا ... وعندهما تلك الجيوش الخضارم

ومن لهما بالنصر يلقى مقاوماً ... وما غير جبار السماء المهاجم

أهاب بأرواح الكماة فحلقت ... إلى حيث لا ترقى إليها الهزائم

وألبسها من عِزّها كلَّ جوشن ... يُدَقُّ به رمحٌ ويُحطَمُ صارم

فخرَّتْ إلى الأذقان قدامها القرى ... وجاءَت بمفتاح الفتوح العواصم

وأذّن في الأرض الفضاءِ مؤذّنٌ ... مضت دول الأشرار والله دائم

فهل لبني قومي قلوبٌ فتيَّةٌ ... تُتيِّمُهَا تلك العهود البواسم

عهودٌ كما شاءَ الجمال كريمةٌ ... يعانقها من عانقته المكارم

ومن سيفه في كفّه لا يعوقه ... عن المرتقى إن المنايا السلالم

ومن يرد الوِرد الذي هو سائقي ... وإن وقفت دون الورود الضراغم

ومن قولُه في فعلِه وكتابُهُ ... لأعدائه الخيلُ العتاق الصلادم

كذلك ساد المسلمون فمالنا ... قعوداً. وأمّات الدواهي قوائم[1]

---

(١) هذا الجمع مختص بغير العاقل ولا يجمع العاقل إلا على (أمهات).

نُرَجّي غـداً والدهـر ليس بباسـطٍ يديه لمن يرجون حتـى يزاحمـوا
إذا لم يسـتّر يومُنـا سـوأتَيْ غـدٍ فإن غـداً في أسـوأ الحـال قـادم
لقـد طأطأ الإسـلام يـا قـوْم رأسه حيـاءً . فمحيـا المسـلمين شـتائم
يلاحظنـا خلسـاً كـأن لحاظـه علـى مـا لبسنا من هـوانٍ لوائـم
ولو لم يكن في الأرض عنوانَ رحمةٍ لغادرنـا والحـرُّ للعبـد نـاقم
ولكن هي الدنيا وما حـان حيْنها إذا غـاب عنهـا فرَّقتْها الجرائـم (١)
ألم تـر للأحـرار مـن غـيرُ أهلِـه تعـاتِبُ عنـه أهلُـه وتـلاوم

◇◇◇

أبـا القاسـم استقبلْ حيـاةً جديـدةً تمخّضَ عنهـا الدهـر والدهـر راغـم
تيقّظَـتِ الأفكـار مـن كـل أمَّـةٍ إليك وغاصت في التراب الأعـاصم
رأوا سـيرةً لم يـبرز الدهـر مثلهـا إذا بـرزت ألقـت قناهـا المزاعـم
إذا قُرِئَـتْ صلّـتْ عليـكَ وسـلَّمَتْ أكـارمُ أقـوام الـورى والكرائـم
ومـا تهبـط الدنيـا إلى دركاتهـا وأنـت خوافيهـا وأنـت القـوادم
فعـذراً رسـول الله إن براعـتي صَنـاعٌ ولكـنَّ المـدى متعـاظم
عجـزتُ فلـم أرسـم عـلاك وإنـني بعجزيَ عـن رسمي عـلاءَك راسـم
عليـك سـلام الله مـن كـلِّ مغـرمٍ ولا ثبّتت مـن شـانئيك الدعـائم
فـإنك في تـاج العـوالم دميـةٌ يفـاخر فيهـا ربُّهـا والعـوالم

◇◇◇

(١) الحين : بفتح الحاء، الموت والهلاك.

إبراهيم فوده

الشاعر : إبراهيم أمين فوده. وقد ترجم له في باب الهمزة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «تسابيح وصلاة» طبعة ١٤٠٥ هـ مكة المكرمة.

يا نبي الهدى

يـا نـبيَّ الهـدى عليـك سـلام ... أنـا أشـتاق والهمـوم زحـام
ومريـدوك في الوجـود حيـارى ... أيـن منـا الهـدى وأيـن الإمـام
جهـل المسـلمون في مهمـه الدنـ ... ـيـا طريـق الحيـاة فهـي قتّـام
كلمـا شـامت العيـون بريقـاً ... حسـبته الهـدى طـواه الظـلام
وبنـو العـمِّ في حمـاك سـراةٌ ... قـد أنـاخت عليهـمُ الأيـام
ظلمـاتٌ مـن فوقهـا ظلمـاتٌ ... وركـامٌ مـن فوقهـنَّ ركـام
وأرى العُـرْبَ في المشـارق والغـر ... ب صريعـاً تقاذفتـه اللئـام
جهلـوا الـدربَ عـامدين فضلُّـوا ... وأضلُّـوا، أو جـاهلين فهـاموا
ظلمـوا النفـس والحقـوق ولكـن ... كـلُّ قـزمٍ بنفسـه مسـتهام
والشعوب الحَيْرى قلـوب عـذارى ... كـلُّ لحـنٍ في شـرعهنَّ غـرام
وإذا أظلمـت ديـارك في الأر ... ض فـأحرى بغيرهـا الإظـلام

◇◇◇

وله أيضاً :

ذكرى المولـد

مولـد المصطفـى رجعـتَ بذكـرا   لكَ جديـداً كمـا تعـود دوامـا

غـير أن الوجــود تبلـى معانيــ   ــه وإن جَـدّد الـرؤى والهُلامـا

أفـنرجو فيـك الضيـاء مـن الله تعـالى يسـدّدُ الإظلامـا

ويعـمُّ الربـوعَ في مشـرق الأر   ض وفي غربهـا سـنىً وسـلاما

يسـكب الحـب في القلوب فينسا   ب حيـاةً ويفعـم الأيامـا

ليتهـا دعـوة تجـاب ، فيـا ربِّ - إذا مـا قبلتهـا لـن نضامـا

أنـتَ ربُّ الهـدى وفي مولـد الهـا   دي دعونـا فعـزّز الإسـلاما

وله أيضاً من نفس الديوان:

الشر بالخير يرجم

أتاني -رسولَ الله- داعيك، فانتشى   فـؤادٌ مشـوقٌ ، في هـواك مُتَيَّـمُ

وكنتُ كما الطير الحبيس، يَشُدُّني   إليك حنيني ، والحـوادثُ تَزْحَـمُ

فأُطلق من قيدي النّداءَ ، وربّما   أهاب بعزم القاعدين مُتَمتِمُ

وما كنتُ غير الله أرجوك قربةً   وهل قربةٌ أزكى لديه وأكرم ؟؟

وفي عِزّةِ المقصودِ عِزٌّ لسائل   ومن شرف المقصود يَشْرفُ سُلَّم

وكيف تماري أن تكون مشفّعاً   بجاهك عند المصطفيك ليعلموا ؟؟

به بعد أن حاز الخطيئةَ نادماً   وتاب لمولاه تَوَسَّلَ آدمُ

لقد خارك الله الرسولَ لخلقه — وشافِعَهم - يوم الزحام - لِيُرحَموا

وخاتمةَ الرسل الكرام وكلُّهم — بعهدك موصولٌ إليه وأقسموا

◇◇◇

لذلك كنت المصطفى دون غيره — إلى الخلق من إنسٍ وجنٍّ تعُلّمُ

فأنت - إذاً - منهم إليه وسيلةٌ — كما هو قد سوّاك منه إليهمُ

وما كنتُ غير الله -والله- عابداً — ولكنّ حبَّ المصطفى منه مُلزِمِ

أتيتك والأحزان ألجمن شاعراً — يجلجل ، لكن في رحابك أبكم

هو الحبُّ إن مَسّ القلوب تكلمت — وقد تسكت الأفواه حين تكلّم

وأنت لأصواتِ القلوب مُسَمَّعٌ — وبَرٌّ لأحوال القلوب مُتَرجِمُ

شددتُ إليكَ الرَّحلَ والمسجدِ الذي — إذا لم تقم فيه فما هو مَعْلَم

بذاتك صارت طيبةً بعد يثربٍ — ولولاك عاشت غَيْهباً ليس يُعْلَمُ

أتيتكَ أجترُّ الهمومَ أبثُّها — إلى الله في ساحٍ بقربك تُكْرَمُ

أعيش مع الأحزان في وحدة الضَّنى — وألقى البرايا ناعماً يتبسَّمُ

وما ذاك إلا أنني عشت مؤمناً — بربك ، والإيمان لا يتبرَّمُ

أضيق ؟ نعم ؟ إنني أحسُّ وآلَمُ — ولكنما الإيمان بالله بَلْسَمُ

يُداوي جراحي أنني غَيْرَ بابه — -وتزدحمُ الأبوابُ - ما كنت ألْزَمُ

هو الله لا ربٌّ سواه وكلُّهم — لديه عبيدٌ ، مثل حالي وأظلمُ

أتيتكَ والأشواقُ تسرعُ بالخطى — إليكَ ، وقلبي غُنْوَةٌ تترنَّمُ

وأنت سميري في الدجى حين أختلي — إلى الله ما أنساك قطّ وتَعْلَمُ

يضيء بك الليل البهيم لعاشقٍ — تبتّل في نجواك ، والحبُّ مُلهِمُ

ومن فوقنا مَنْ يرقب الناس كلّهم فإن راقبوه أبصروه ، وألجموا
تجلّى لهم نوراً [يُغَشّي] قلوبَهم [فتسبح] في نور ، حواليك حُوّم(١)
فيا رحمةً من الله خلقه وفيك الهوى دينٌ وعشقٌ ومغنمُ(٢)
رميتُ بك الأحزان تترى مواكباً تبثّ الضنى ، والشرُّ بالخير يُرحَمُ

◇◇◇

وله أيضاً :

قصة النور

«في مؤتمر أدبائنا الأول المنعقد في
مكة المكرمة عام ١٣٩٥ هـ»

اسمعوا . اسمعوا . فهذا حراءُ يتهادى - مهلّلاً - يتكلمْ !!
إن فيه « النبيَّ » يستقبل الوحـ ـيَ و « جبريل » بالهدى يترنّمْ
وعلى الأرض للسماء لقاءٌ هو للأرض في السموات سُلّمْ
غَطّةٌ ثم غَطّةٌ يلتقي الرو حان فيها ، والنور بالنور مُفْعَمْ
و « حراءٌ » في قمّة الأرض تيّا هٌ علاءً - وتحت « أحمد » أسلمْ

◇◇◇

وسرى النور سابحاً في الدياجي يولج الليل في النهار ، ويقحمْ
و « حراءٌ » منارةٌ يسطع الإشـ ـعاع منها، والشمسُ و«الغار»توأمْ

---

(١) في الأصل (يُفَشّي) بالفاء وهو خطأ مطبعي والصحيح (يُغَشّي) بالغين. وكذلك في الأصل (فتسبيح) وهو خطأ مطبعي كذلك والصحيح (فتسبح).
(٢) هكذا ورد البيت في الأصل وفي صدره خلل في الوزن.

واستنار الوجود ، والجابت الظلـ ... ـمة والليل بالضياء تَبرّمْ !!

ومشى « موكب الرسالة » ينـدا ... ح نشيداً إلى الحياة الأقومْ

◇◇◇

فاسمعوا . اسمعوا . فهذا « حراءٌ » ... يتهادى - مهلّلاً - يتكلمْ

اسمعوه . ذكرى تَردَّد في الكو ... ن صداها في كل جيلٍ ومَعْلَمْ

غير أن الذكرى على مشهد الأبـ ... ـصارِ حسٌّ أسمى، وصوتٌ مُضَخّمْ

اسمعوه مُردِّداً « قصة النو ... ر » تغشّى قلب النبيِّ الملهمْ

◇◇◇

اسمعوه ! .. يقول في غير زهوٍ ... كيف يزهو من كان للعلم منجمْ

ها هنا كان للسماء التقاء ... برسولٍ به الرسالات تُختمْ

أمر الله مصطفاه « أن اقرأ » ... وبها بَدْءُ وحيه حين علّمْ

أنا رمزٌ لها بكلِّ فؤادٍ ... كرّم الله شأنَهُ فتعلّمْ

أنا رمزٌ لها بكلِّ لسانٍ ... هذّبته بلاغةٌ فتسنّمْ

أنا رَمْزٌ لها على كلِّ كفٍّ ... خطّ في الطِّرْس باليراع ونمنمْ

أنا رمزٌ لها رؤى كلِّ عينٍ ... أبصرت نور ربها غير مبهمْ

يا بَنِيَّ الكرام ، في منهل النو ... ر « أبو النور » قد أطلّ وسلّمْ

بارك الله جمعكم في حمى « البيـ ... ـت» ونلتم من فضله كلَّ مغنمْ

أنا، و «البيت» و « المشاعر» نرنو ... ولقد طال ما تنظّرتُ ملحمْ

كلنا أعينٌ تَبُصّ ، وأفوا ... هُ دعاءٍ ، وحبُّ قلبٍ مغرمْ

بَشِّرونا بالعلم مطلع يومٍ ... سرمديِّ السناء لا يَتَلَعْثَمْ

فَجِّروا شمسه : شعاعاً على الأر ض منيراً ، مُشَتِّتاً كلَّ أعتمْ
فجِّروا شمسه : ضياءً على الكو ن شفاءً لكلِّ أعمى وأبكمْ
فجِّروا شمسه : لهيباً على الشَّرِّ بصوغ الحياة خيراً مجسَّمْ
فجِّروا شمسه : خيوطَ معانٍ تبذر الحب في القلوب فتنعمْ
ما شقاء الأحياء في كلِّ جيلٍ غير حصد الأحقاد أسوأ مغرمْ
فجِّروا شمسه : « طيورَ أبابيـ ـل» تدكُّ العدوانَ آيّانَ خيّمْ
فجِّروا شمسه : دروعاً وألغا ماً تصون الأقداس من كلِّ مأثمْ
إننا نسمع الأنين من القد س فيندى له الجبين ، ويندمْ
أنا «والبيت» ، « والمشاعر » نرنو ولقد طال ما تنظَّرت ملحمْ
غير أن الآمال – وهي بصيصٌ أيقظت جائم المنى فتكلَّمْ
يا أبا النور ! .. مرحباً ، قد أفقنا ومشينا على الخطى نترسَّمْ
إن تعظنا – وطبتَ واعظَ صدقٍ فعظاتُ الأيام قد كنَّ آلَمْ
أثخنتنا الأحداث – وهي جراحٌ غير أن الإيمان كان البلسمْ
أو يطل ليلنا فقد أشرق الصبـ ـحُ مضيئاً على الرُّبى ، وتَبَسَّمْ
وابتدأنا بداية الوحي في الأر ض « أن اقرأ » نتلو الكتاب لنعلمْ
واقتبسنا هدى النبيِّ مضاءً قهر الخصم في النضال وأفحمْ
فتزانا في ساحة العلم والنو ر وفوداً تترى ، وحشداً عرمرمْ
قد حملنا الأقلام ، والحقَّ ، والعز م سلاحاً به السلاح تَحَطَّمْ
وحملنا السلاح رداً على البغـ ـي سلاحاً مُعَلَّماً غير أغشمْ
وسنمضي على الطريق جنوداً في سنى الحق والهدى نتقدَّمْ

هـو وعـد الإيمان في مـآزر الإيـ ـمـانِ حـقٌّ في المؤمنـين مُحَتَّـمْ
علـم ا لله أننـا نعشـق الحـق وأنـا عبـيره نتنسَّـمْ
ولنـا النصـر ، مـا استجابت إلى ا لله نفـوسٌ ، فـا لله بـالوعد ألـزمْ
يا«بناة الأجيال»!..ما أكرم العِبْ ءَ حملتـم : إرث النبيِّ الأكـرمْ
أن تكونـوا صنيع أمسٍ بمـا فيـ ـه فـأنتم صُنَّـاع مـا نتوسَّـمْ
كلّـل ا لله سـعيكم برضـاه وسـقى غرسـكم هـداه وألهـمْ
ورعـى « معهـداً » يشعشـع بـالنو ر غـذاء الأجيـال ؟ أروى وقـوّمْ

◇◇◇

يا « رجـال البيـان » في أمة الفر قـان - هـذا أوان أن تتفهَّـمْ
شـارة الانطـلاق مـن كـلّ قيـدٍ غير حرز الأخلاق والدين أعصمْ
قد فعلتـم مـا كـان في قـدرة الأمـ ـس - وتُدْعَـوْنَ للعطاء الأدسـمْ
واستجابت لنـا الحيـاة وكنـا مثـل هـذا النهـار ، لا نتوهَّـمْ
فلتكونـوا « أعنـة الفكـر » يرتـا د رشـيداً : فـلا يضـلّ ، ويُهْـزَمْ
ولتكونـوا « رسـل الحقيقـة والحـقّ » - تـذودون عـن حيـاضٍ وَمحـرَمْ
ولتكونـوا « لسـن الهدايـة والخيـ ـر » - فعنكم إلى القلـوب تـترجمْ
ولتكونـوا«صـوت الفضيلـة» ينسـا بُ رقيقـاً إذا أبـان وغمغـمْ
قد فعلتـم مـا كـان في قـدرة الأمـ ـس وَتُدْعَـوْنَ للعطـاء الأدسـمْ

◇◇◇

وفّـق ا لله راعيـاً : يـزرع الخيـ ـر - ويبني بـالحب شـعباً يُعَظِّـمْ
ورعـى ا لله حـاكمـاً : حَكّـم العـد ل - وسـاسَ الأمـور رِفقـاً ونَظَّـمْ
ورعـى ا لله رائـداً : أبصـر النهـ ـج - قويماً : فما ونـى، أو أحجـمْ

ورعى الله قالداً : يصنع النصـ ـر ويعطي للنصر جيشاً مُعَلَّمْ

◇◇◇

بارك الله أمة العرب والإسـ ـلام - أهدى لها الفخار ، وأنعمْ

بارك الله أُمَّةً جَمَّع الظُّلْـ ـمُ - على الحقِّ شملها : فتلملمْ

بارك الله « موكباً » يعبر التاريـ ـخَ - جسراً ما بين آتٍ ، وأقدمْ

نظر الله ، والنبيُّ إليه فإذا العزُّ والفلاح المغنَمْ

◇◇◇

وله أيضاً قصيدة أخذت من ديوانه «مطلع الفجر» :

في رحاب رسول الله

في زيارة للمسجد النبوي الشريف عام
١٣٦٨ هـ بعد انقطاع طويل

إلى رحاب رسول الله ذي الكرم شُدِّي الرحال، وغُذِّي السير واعتزمي

يانفس ما العيش في الدنيا سوى أجلٍ إلى انتهاءٍ فمهما طال لم يدم

فإن يكن حظ دنياك النعيم فما جَدَاؤُكَ- الغَدَ- من نعماءَ لم تُقَم(١)

ويا هوان النعيم ساء عاقبةً أدَّى إلى الذُّلِّ أو أدّى إلى السَّدَم(٢)

وإن يصبك شقاءٌ في الحياة فما أشقى إذا ما تلاها شرُّ مختتم

فما السعادة في دنيا وآخرةٍ إلا التقى فبتقوى الله فاعتصمي

(١) جداؤك : جدواك أي حصيلتك.

(٢) السَّدَم : بفتح السين والدال الحزن مع الندم والغيظ مع الهم.

مـن التُقـــاةِ جِمـــاعُ الخَـيـر عاقبـةً ومنهجاًفعلى القسطاس فاستقمي (١)

◇◇◇

وكـــلُّ أمـــرك مـــن شـــرٍّ وعافيــةٍ وما ينـالك من : بؤسٍ ومـن نِعَـمِ
ومـا بذاتـك من شَبْعٍ ومـن نَهَــمٍ وغير ذا مـن معـاني النفـس والقِيَـم
علاَّمُ أسرارهم : مـا كـان منكتماً منهـا ومـا هــو بـادٍ غـير منكتـم
طبيـب أنفســـهم : يـدري بعلّتهـا منـه الـدواء لـداءٍ غـير منحسـم
ويعلـم السِّرَّ بـل أخفى سـرائرِهم ومـا يعالجهـا مـن فـائق الحكـم
فاسـتلزمي شـرعة الفرقــان واعيـةً آيـات ربـك وعـي الحـاذق الفَهِـم
ومن منـاهل وِرْد المصطفى اغترفي ما يُفعم النفسَ من أحواضـه الفُعُـم
فشـرعة الله شـرعٌ صـالحٌ أبـداً لكـلِّ جيـلٍ ، وأرضٍ جِـدُّ مُنْتَظِـم
فـلا يغـيّر شـيئاً مـن قواعـده مَـرُّ الزمـان ، ولا حُكْـمٌ بمنصـرم
لكنهـا سـننٌ تهـدي إلى مُثُـلٍ ليسـت حبـائسَ ألفـاظٍ ولا نغـم
تستهدف الخير، لا بغياً ، ولا سَفهاً ولا انتقاماً ولا رَضْواً لـذي نَهَـم

◇◇◇

أوحـى بـه الله للمختـار في زمـنٍ عمَّ الفساد شعاب الأرض كالوخم
فالنـاس في غَمَـرَاتٍ مـن غوَايتهـم وعن نداء الهـدى والحقّ في صمـم
في الجاهلية ، غرْقَى – كالخِضَمّ إذا يمــوج ملتطـــمٌ منـــه بملتطـم
فالخير محتجـبٌ مـن فوقـه ظُلَـمٌ والشَّـرُّ منتشـرٌ في الأرض كـالحُمَم
ولم يكن ذاك حظ العرب وحدهـمُ مـن الحيـاة ولكـن مِحْنَـةُ الأمـم

---

(١) التقاة : (بضم التاء) التقوى. وجماع (بكسر الجيم) الخير جمع كل أصنافه.

وربما اختارهم جنداً لصفوته منهم لأنّ بهم شيئاً من القيم

✧✧✧

فجاء من خَيْرِهِ في عسكرٍ لَجِبٍ يمحو الجهالات هادٍ خير مقتحم[1]

فشعَّ مَعْ مولد الهادي ضياء هدىً كالبرق أومض-بين الأعصر الدُّهُم

تهدمت شرفات الظلم مذ بزغت أنوار عهدٍ وضيء الوجه مبتسم

ونبّأ القومَ بالميلاد كاهنُهُم وأنَّ باطل عِزٍّ بالصحيح رُمي

وطاف هاتف بشرى قبل مولده بقلب (آمنة) الغرَّاءَ في الحُلُم[2]

رأت ضياءً غزير النور منبعثاً من جوفها المرتضى والطاهر الرحم

ثم اقتضت حكمة الرحمن تَكْرِمَةً لليُتم أن ضاف خير الخلق لليَتَم

رأت (حليمة) منه – وهي مُرْضِعَةٌ له – بوادر فضلٍ غير مكتتم

والجود واليمن قد حلاّ بساحتها وسَيْبِ الغيث عنها غير مُنْخَرِمِ[3]

وعاش وهو أمين القوم أطهرهم عرضاً ، وأشرفهم فعلاً وفي كَلِم

وكان أعلاهمُ كَعْباً وَأكرمهم أصالةً في قريشٍ جيرة الحرم

فلا أتى – قطّ – أمراً فيه شائنةٌ أوجاء -قطّ- بأطرافٍ من اللَّمَم[4]

بل كان أرفعهم عن كلِّ شائنةٍ بل كان أبعدَ : عن شكٍّ وعن تُهَم

جمُّ الحياء قويُّ النفس ذا خُلُقٍ سمحٍ كريمَ المحيَّا طيِّبَ الشِّيَم

---

(١) اللحب : (بفتح اللام وكسر الجيم) ذو الجلبة والكثرة.

(٢) الغراء : السيدة الكريمة الشريفة.

(٣) غير منخرم : غير منقطع.

(٤) اللَّمَم : صغار الذنوب.

حتى ارتضَوْه لأمرٍ لم يكن أحدٌ بالمرتضى فيه - إجلالاً ومن عِظَم[1]

ولم يَدِنْ بضروب الوهم عابثةٍ بالناس - إذاك - أو آوى إلى صنم

كأنما كان قبل الوحي مرتقِباً معارج الوحي ، يستدنيه في القِمم

يأوي (لغار حراءٍ) وهو في كَلَفٍ إلى تفهُّم سرِّ الكون من أمَم

✧✧✧

لله مرجعه . أكرِمْ به حكماً رُدّي إليه جميع الأمر ، واحتكمي

مُدَبِّرِ الكون من سَوّاه من عدمٍ بأمر (كن) وهو الموصوف بالقِدَم

ومن إليه مصير الخلق - أجمع - لا يفنى - تبارك - والدنيا إلى عدم

وجاهدي في حياة الناس بالغةً ما اسطعت دون عراكٍ هائلٍ عرِم[2]

فالأمر قدَّره الرحمن عن حِكَمٍ بين الورى لا يحابي الله في القِسَم

قد ضلَّ مُتَّهِمُ الأقدار عن سَفَهٍ وطيُّها حِكَمٌ عن فهمهنَّ عَمي

واستمسكي بعُرى الإيمان واثقةً با لله ربك ، تَلْقَيْ خير معتصم

إذا التزمت حمى الرحمن مؤمنةً فلن يضيرك كيد الحانق الخصم

واسترشدي بهدى خير البريَّة من دعا إلى الحق هذا خيرُ مُلْتَزَم

دعا إلى السُّنَّةِ الغرَّاء فانتظمي في عسكرٍ برسول الله مُؤْتَمِم

وما تريدين؟ هل بعد الذي وعد الرَّحمن عُبّاده غايٌ لِمُسْتَنِم[3]

---

(١) إشارة إلى وضعه صلى الله عليه وآله وسلم الحجر الأسود في مكانه من بناء الجاهلية.

(٢) العرم: (بفتح العين وكسر الراء) المشتد الخارج عن الحدود والهائل المفزع. والعراك (بكسر العين) المزاحمة والقتال.

(٣) المُسْتَنِم : الذي يريد أن يأخذ من الأمور أعلاها كوضع السنام من الجمل. وغاي جمع غاية.

هذا لعمرك قول الصدق -أبلج- ما قد فاه - قطُّ - بخيرٍ منه قبلُ فمي

✧✧✧

فاستغفري الله من ذنبٍ جنيت ومن قلبٍ قسا ولسانٍ غير محتشم

واطَّهَري وأعِدّي للرحيل - إلى خيرالرحاب[رحاب] المصطفى الكَرَم(١)

فصالحُ الفعل والنيات والكَلِم خير الركاب لخير الخلق كلهم

شدي الرحال من الأرض الحرام إلى الأرض الحرام ببعض الأشهر الحرم(٢)

فذي بشائر توفيقٍ قد انتَظَمَتْ من كلِّ مُتَّسمٍ (باليمن) مُنْسَجِم(٣)

✧✧✧

إني لأرفع للرحمن معذرتي حَرّى تَضَاءلُ عن إبدائها كلمي

إني لأرفعها والقلب مضطرمٌ كأنما فيه ما بالنار من ضَرَم

أُلقي بمعذرتي في ساح مغفرة الرَّحمن حلّلها من عبرتي ندمي

وهو الكريم الذي ما خاب قاصده ومن أناب إليه غيرُ مُهْتَضَم

إني التجأت إليه واستجرت به من يستجر بكريم الوجه لم يُضَم

✧✧✧

يا نفس هذا من الفوز العظيم فما تبغين بَعْدُ وهذا خير مغتنم

إن الرسول صفيُّ الله أفضل ما سَوّى من الخلق والأكوان والنَّسَم

---

(١) في الأصل (رحال) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه. والكَرَم: (بفتح الكاف والراء) الكريم الطيب ويكون بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمفرد والجمع تقول رجل كرم ونساء كرم وأرض كرم.

(٢) كانت حظوة الشاعر بالزيارة في الحادي والعشرين من شهر رجب عام ١٣٦٨ هـ.

(٣) في الأصل (باليمين) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

خير البريَّة والمبعوث خاتمةً للرسل والمصطفى من أوسط الأمم

وصفوة الله من بيت النبوة والرُّسل الكرام دعاة الخير من قِدَم

هادي الهداة إلى الهدي السَّويّ إلى خير الصراط صراطٍ غير مُنْعَجِم

ومن به انبلج الحقُّ المبين على صحيفة الكون فانجابت رؤى الظُّلَم

أنجى البريَّةَ من ظُلْمٍ ومن ظُلَمٍ إلى ضياءٍ وعدلٍ شاملٍ عَمَمِ

بشرعة الله أوحاها إليه هدىً للجنّ والإنس من عربٍ ومن عجم

وحسبك الله بل ناهيك من شرعٍ يسنُّها للورى هل بعد من حَكَمِ؟

وأطلق النفس تسمو في عوالمها لخالق الكون تستجلي فلم تَهِمِ

والله أعلم إذ يوحي إلى بشرٍ كيف اصطفاه ونقّاه من العَتَمِ

أكرِمْ به بشراً من قبل بَعْثَته وخاتم الرُّسُلِ المنعوت بالعصم

⟡⟡⟡

دعا إلى الله معبوداً تَنَزَّه عن شِرْكٍ له في فعال الخلق والعدم

كما تنزَّه - جلَّ الله - عن مَثَلٍ أو مشبهٍ في صفات المجد والعِظَمِ

لذا تفرَّد ربّاً ليتنا أبداً نوفيه بالشكر لا نوفيه بالذِّمَمِ

⟡⟡⟡

فاستكبروا وَعَمُوا عن نور دعوته إن المضلَّ عن النور المبين عَمِي

قالوا: أجُنَّ؟ أم السحر اعتراه فما ينفكُّ من مَسِّهِ في مرتعٍ وَخِمِ

فإن يكن ذاك فالدنيا الفداء، بها نسخو لأجل شفاء المفرد العَلَمِ

أو رام ملكاً فإنا مسلموه له قد قُلِّد الأمرَ خيرُ الناس والحَكَمِ

ولم تكن تلك حاشاه حقيقته ولم يكن غايةُ هذا ولم يَرُمِ

فقال والنفس بالإيمان عامرةٌ ... إيمان مستوثق بالله معتصم :
«والله لو وضعوا في راحتيّ - غداً ... الشمس والبدر لم أعدِل ولم أرَم[1]
فدعوة الحق أوحاها إليّ هدىً ... للناس نخرجهم للنور من ظلم»
وفاضت الدمعةُ الشمّاء مرحمةً ... بالجاهلين وإشفاقاً على الرَّحِم
فما بكاء رسول الله عن ضِعَةٍ ... في النفس حاشا عظيم القدر والهمم
لكنه العطف منه نحو أُمّتِهِ ... قد هَزَّ فيه شعور الحزن والألم
والنفس ما عَظُمَتْ تشقى برحمتها ... للآخرين وإن لم تَضْنَ أو تُضَم
وظل يجهد جبار الخطى أبداً ... لله مسعاه لم يعبأ بمتّهم
فكان يحتمل الإيذاء مُدَّرِعاً ... بالصبر في الله صبراً جلّ عن سأم
وملء جنبيه إيمانٌ بعاقبةٍ ... حسنى ومختتمٍ للشرك مُصْطَلِم[2]
حتى استبان سبيلَ الحق سالكُه ... والنفس والحق مثل الخيل واللُّجم

✧✧✧

وللهداية نورٌ إن تسرَّب من ... لألائه قبسٌ للنفس تستقم
يشعُّ بين حناياها على مهلٍ ... فتستضيء ويحيى داثر الشّمم
وتشرق النفس من إشراق وازعها ... ينساب بين خلايا الروح والأدم[3]
كأنما هو إذ ينساب بينهما ... ماء الحياة يُرَوّي دارس الرِّمم[4]

---

(١) لم أرَمِ : لم أتحوّل.

(٢) مُصْطَلِم بكسر اللام: مستأصل.

(٣) الأدم بفتح الهمزة والدال : الجلد.

(٤) الرمم : (بكسر الراء وفتح الميم) جمع الرمة (بالكسر والفتح كذلك) العظام البالية والدارس هنا الذاهب أثره.

وإذ أجاب دعاء الحق عن ثقة	بالحق كلُّ أريبٍ طيّبٍ فهم
وما عدا الحق إلا الجاحدون على	علمٍ وشرٌّ اتّباعِ الناسِ والعمَم
عَلاً على البُطْل سيفُ الله منصلتاً	يمحو به الله كيد الحانق الخصم(١)
ويستجيب له من لا يعي أبداً	إن لم يَرَ الحقُّ غِمْدَ الصارم الحَذِم(٢)

✧✧✧

وله أيضاً من ديوانه «مطلع الفجر» :

وقفة عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بنور هديك أستهدي لدى الظُّلَمِ	فنور هديك يمحو حالك الظُّلَم
وفيضَ حُبِّك أستوحي إذا نطقت	بكلمةٍ شفتي من طيِّب الكلم
وبعضَ عزمك أستملي إذا عصفت	بالقلب عاصفة الأهواء والنُّهَم
فليس بعد كتاب الله ملتجأً	إلا إلى محكمٍ من هَدْيٍ ذي عصم
ومن يكن برسول الله مقتدياً	لم ينحرف عن سبيل الحقّ أو يَهِم

✧✧✧

حُبّكَ خالط مني الروح منسكباً	فيها ومتّخذاً مجراه نهر دمي

✧✧✧

كم وقفةٍ جئت عند القبر أعلنها	تحيّةً من صميم القلب لا بفمي
وكم دأبت على الأمداء أبعثها	في طلعة النور أو في ظلمة العتم
وكم وجدت كريم الرَّدِّ في كبدي	بَرْداً يُسَكِّنُ ما في النفس من ضَرَم

✧✧✧

(١) الخَصِم بكسر الصاد : المخاصم.
(٢) الحَذِم بكسر الذال: القاطع.

كم وقفةٍ بجوار القبر ملهمتي   آيات عَزمٍ وصبرٍ غير منفصم
عزمٌ تقاصَرُ عنه فهو منقطعٌ   عند البداية منه منتهى الهمم

✧✧✧

يا سيدي يا رسول الله أفضل من   على[بساط]الثرى يمشي على قدم[1]
وأفضل الخلق من فلكٍ ومن ملكٍ   فهم لجاهلك عند الله كالحشم[2]
إني لأشهد والأكوان تشهد من   قبلي وبعدي يميناً بَرَّةَ القَسَم
أن قد بلغتَ جُهادى العَزْمِ خالصةً   لله غير كليل النفس أو سئم[3]
أديت واجب مأمونٍ لمؤتمنٍ   خير الأداء أداء المخلص القَرِمِ[4]
عليك من ربك الأعلى السلام فطب   نفساً وسَيِّبُ رحماه عليك همي
وأنت أعظم-يا مولاي!-عن كلمٍ   تساب من فَمِ مهذارٍ ومحترَم
لكنما الحبُّ أغراه، فلا عجبٌ   إن جاء مُخْتَرِمٌ يدعو لذي عصم

✧✧✧

يا سيدي يا رسول الله! معذرةً   إذا تسامت فأكدت فرحةُ القلم
وما شأوتُ إلى علياءَ، أنت لها   فليس يسمو إليها ناطقٌ بفم
وإن أعارضْ قصيداً للألى سبقوا   بالفضل،وانتهلوا من وِرْدك الشَّبِمِ[5]

---

(١) في الأصل (بسط) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح إما (بسيط) أو (بساط) ونرجح الأخير وهو ما أثبتناه.

(٢) الحشم : الأهل والجيرة والقرابة والعيال والتبع.

(٣) جُهادى بضم الجيم : قصارى وغاية الأمر ويقال جُهاداك أن تفعل كذا.

(٤) القرم بفتح القاف وكسر الراء : المشتاق المغرم بالشيء.

(٥) الشبم : (بفتح الشين وكسر الباء) البارد.

فما أطاول ذا بشرى مُعَاجَزَةً ... لكن أنافسه في الحبِّ -لا كلمي(1)

[أروم] بمجد رسول الله مصطبراً ... على الأذية في إشراقة الألم(2)

يشكو إلى الله ما يلقى ويسأله ... رضىً يضاعف عزماً غير منهزم

ويمنح العذرمن آذَوْهُ محتسباً ... يقين مستمسك با لله معتصم:

«إليك يارب أشكوضعف مقدرتي ... وحيلتي وهوان الحقّ والشِّيَم

إن لم يكن بك من سُخْطٍ عَلَيّ فَلاَ ... حُزْنٌ بنفسي ولا طيفٌ من السأم

لا هُمّ رحماك واهْدِ القوم إنهمُ ... لا يعلمون فهم بالجهل في صمم»

✧✧✧

والمرءبالجهل في دَرْك الحضيض وفي ... عَمَاية العقل لا يسمو على البَهَم

إن جاع يأكل ماقد صاغ من صنم ... وقبل ذاك مضى يجثو لدى الصنم

ولا مفاهيم في معنى الحياة ولا ... خيرٌ يُرَجَّى ولا شملٌ بملتئم

والفقر والسّقم فرعا الجهل حيث هما ... والجهل أفتك ما قد ضرَّ بالأمم

✧✧✧

صبرتَ لم تَألُهُمْ نصحاً وموعظةً ... ولم تبادلهمُ عَسْفاً ولم تَسمُ

مجاهداً في سبيل الله مدَّرعاً ... بمنطقٍ لا بجيشٍ جَحفلٍ عَرِمِ

وللفصاحة ما تعيا الرماح به ... في النفس من أثرٍ للشّكّ مُصْطَلِمِ

وكم خفضتَ جناح الذُّلِّ مرحمةً ... لا شأن مختصمٍ أو شأن منتقم

---

(1) كانت حظوة الشاعر بالزيارة في الحادي والعشرين من شهر رجب عام ١٣٦٨ هـ. وذا بشرى يعني البوصيري.

(2) في الأصل كلمة غير واضحة، لم نجد أقرب إليها من كلمة (أروم).

حتى أُذنتَ أذان الحرب تحسم ما — بغيرها لم يكن يوماً بمنحسم
والله جَلّتْ-تعالى الله-حكمته — أدرى بمختلف الأرواح والأُدُم(١)
قد سنها شرعةً للعدل حاميةً — حريّة الحقّ من باغٍ ومقتحم
لم يشترعها أداةً يستبدُّ بها — قومٌ على القوم أو يطغى [أولوٌ] عَلَم(٢)
كلُّ ابن أنثى سواءٌ في شريعته — إذا رَعى حرمة الميثاق والذمم
فالشرك بالله شرُّ الظلم في بشرٍ — طاغٍ وفي بشرٍ يَحْيَون كالغنم

✧✧✧

جاهدت في الله حقاً غير مدَّخرٍ — جُهْداً ولا مبقياً غاياً لمستنم
حتى تركت سبيل الحق واضحةً — يسير فيها أولو الأبصار والقيم

✧✧✧

طوبى لسالك دربٍ كنت مَعْلَمَه — وويلُ مَنْ عَنْ هُداكَ القلبُ منه عَمي(٣)

✧✧✧

كم وقفةٍ بجوار القبر مُفْعِمَةٍ — نفس المحب بفيضٍ غير منخرم

✧✧✧

ذكرت هجرة خير الأنبياء إلى — ربوع طيبة يَفْدي الحقَّ بالرَّحِم
حتى إذا أسلموا لله كان لهم — فوق المؤمَّل من بِرٍّ ومن ذمم

✧✧✧

ذكرت من حوله الأنصار أفئدةً — عاشت على الحبِّ لم تفرغ ولم تَرِم

---

(١) الأُدم بضم الهمزة والدال : جمع أديم.

(٢) في الأصل (أولم) ولا معنى لها والصحيح (أولو) بمعنى ذوو كما أثبتناها.

(٣) المعلم : (بفتح الميم واللام وسكون العين) ما يستدل به على الطريق والشيء ومعهده.

يرجون من هديه ما يسلكون به ... إلى الهداية درباً غير منعجم
وكان أولى بهم من ذات أنفسهم ... بهم رؤوفٌ رحيمٌ رحمة العمم

◇◇◇

ذكرت فيهم رسول الله يخطبهم ... بمحكم القول أو مستنزل الحكم
من منبرٍ فوق نهرٍ سلسلٍ عطرٍ ... من أنهر الجنة الفيحاء في شَبَم
ما بين موضعه والبيت منتجعٌ ... من جنة الخلد عند البارئ الحكم

◇◇◇

أتيت أستغفر الله العَلّي لِمَا ... جنيتُ أو فتنةٍ سارت لها قدمي
وما يغالب نفساً من تكالبها ... فيما يزول فمهما طال لم يدم
وفي رحاب رسول الله أسكبها ... من مُقْلَتَيَّ وقلبي عَبْرَةَ الندمِ
في روضةٍ من رياض الخلدخَصَّ بها ... ربي جوارك إكراماً ومن عظم[1]
وأسأل الله نوراً يستضيء به ... قلبٌ يعيش على الآلام في بكم
حسبي إذاكنتيوم الجمع تشفع لي ... إني لأطمع في عفوٍ وفي كرم

◇◇◇

يا ربِّ شفِّعه في عبدٍ إذا عظمت ... ذنوبه حلَّ عفوٌ منك ذو نعم
يا خير من يَمَّمَ المضطرُّ ساحته ... وخير معطٍ ومسؤولٍ وذي رُحُم
يا من بسبق قضاءٍ منك ما اقترفت ... جوارحي وإلى رحماك محتكمي
وإن أتيتُ بما ترضاه من خُلُقٍ ... فَسَبْقَ لطفك لا عزمي ولا هممي
ولا ينالك كسبي كلَّ طَيِّبَةٍ ... ولا يضيرك ما حُمِّلْتُ من سَخَم[2]

---

(١) إشارة للحديث الشريف (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة).

(٢) السخم بفتح السين والخاء : السواد والنتن.

وما أجادل أو أخفي مجادلةً إذاً لأبرأُ من نفسي ومن قلمي

فقد أتيتك يا رباه ملتجئاً إلى حماك ذليلاً مُلْقِيَ السَّلَمِ

ومن يلذ بك ربّاً غير محتكمٍ إلا لعفوك من حَرّ الجحيم حُمي

يارب فاشمل بلطفٍ منك ما سبقت به المقاديرُ طَيَّ اللوح والقلم

❖❖❖

إبراهيم فطاني

الشاعر : إبراهيم داود عبد القادر فطاني.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٠ هـ. درس على أيدي مشايخ أفاضل، واشتغل بالتدريس في مدرسة دار العلوم الدينية، وبالمعهد العلمي السعودي مدرساً للأدب العربي والتفسير وأصول الفقه، واشتغل بالقضاء عدة سنوات.توفي سنة ١٤١٣ هـ .

من مؤلفاته : منظومة اصطلاحات المنهاج، وله شرح على رياض الصالحين، وله من الشعر الكثير اقتصر على المدائح النبوية.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام» لمؤلفه عاتق بن غيث البلادي ج١ ص ٣٢.

من نهج البردة

مَهْلاً صحابي ورفقاً حيرة العلم ... فالقلب من شدة الأشواق في ضرم

والعين هطّالةٌ والروح سابحةٌ ... في لجّة الأمل الممزوج بالألم

والنفس حنّانةٌ للمنحنى أبداً ... أذابها وجدها المضني لذي سلم

أوّاه من مهجةٍ لولا تلذّذها ... بذكرهم أصبحت في حيِّز العدم

واحرَّ قلباه من نارٍ يؤجّجُها ... ريح الصَّبا وهديل الورق بالنغم

إني لأعجب من ثوبٍ على جسدي ... لم يحترق وفؤادي جِدُّ مضطرم

◇◇◇

يـا سـاكني طَيْبَـةٍ الله شـرَّفكم بجيرة المصطفـى ذي المجد والشـمم
محمَّـدٍ مَـن إلـه العـرش فضَّلـه آتـاه كـلَّ صفـات النبـل والكـرم
وخصَّـه منـه بالآيـات سـاطعةً كأنها الشمس تجلـو غيهـب الظلـم

✧✧✧

مولده صلى الله عليه وآله وسلم

في يـوم مولـده النيران قـد خمـدت فالفرس في وجلٍ مـن سـوء أمرهـم
وانشـق إيوانهـم والموبـذان رأى رؤيـا لهـا هـبَّ مذعـوراً و لم ينـم
أما بحيرة سـاوى فهـي قـد نضبـت لم يبـق في قاعهـا مـاءٌ لأيِّ ظمـي
لكـن سماوة فـاضت بـالزلال وقـد كانت جفافـاً عليهـا الطير لم تحـم
وبشَّـر الجـنُّ بالهـادي ومولـده وبـدَّد النـور مـا بـالكون مـن عتـم
وأمُّـه لم تجـد في حملـه عنتـاً بـل بُشِّـرت بنـبيٍّ الله في الحلـم
وحينما حان وقت الوضع أكرمها الـ ـمولى فمـا مسـها شـيء مـن الألم

✧✧✧

أكْـرِمْ بمولـد مَـن مـولاه كرَّمـه واحْفَل بذكـراه تبلـغْ أفضـل النعـم
ذكـرى تردِّدهـا الآفـاق راجيـةً مـن ربِّـه نفحـةً مـن جـوده العمـم
ذكـرى شمائلـه نـورٌ وموعظـةٌ فيها التأسِّي بهـا في الخلـق والشيـم
ذكرى اطمأنَّت قلوب العارفين لهـا فـردِّدوا فضلهـا في غـير مـا سـأم
فيهـا لـذي اللُّـبِّ تنبيـهٌ وتوعيـةٌ [وقدوةٌ] برسـول الله فاحتـزم(١)

---

(١) في الأصل (وقدره) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

لـذا نجدِّدهـا في يـوم مولـده مـن كلِّ عامٍ ولا نصغـي لمحتـدم

✧✧✧

أول حفل كريم بمولده

يا ربُّ أنت الـذي كرَّمـت مولـده بالنور يسطع في الساحات والأكم

وبـالخوارق والآيـاتِ شـاهدةً حتى الدوابلقد نطقت بكل فم[1]

تبشّـر الكـون بالهـادي ومعلنـةً بأنـه خير مـن يمشـي علـى قـدم

فكيف لا نمضي في تكريمه علنـاً ونقتـدي بـك في التكريـم والكـرم

أم كيف لا نتبارى في مدائح مـن مدحتَ أخلاقـه في الذكـر بـالعظم

ونملأ الكـون عطـراً مـن شمائلـه فوّاحةً بالشّذى يسـري مـع النسـم

✧✧✧

الإسراء والمعراج

فهـو النبيُّ إمـام الرسـل خـاتمهم وأكرم الخلق من عربٍ ومن عجـم

المصطفىصاحبالخلق العظيم ومن أسرى بـه الله للأقصـى مـن الحـرم

✧✧✧

هنـاك صلّـى بكلِّ الأنبيـاء وهـم مـن خلفـه خُشَّـعٌ لله ربهـم

جـبريل قدّمـه والله عظّمـه والأنبيـاء أقـرُّوا الفضـل فاحـترم

✧✧✧

ثـم ارتقـى السبع جـبريلٌ يرافقـه وفـاز بـالقرب والرؤيـا مـع الكلـم

وتلـك منزلـةٌ مـا نالهـا أحـدٌ سواه خُصَّ بهـا مـن بـارئ النسـم

---

(١) في عجز هذا البيت خروج عن الوزن عند كلمة (نطقت) فاقتضى التنويه.

وموقفٌ لا يداني ليس يشبهه — إلا شفاعته في الموقف العمم

من قاب قوسين أو أدنى يقرّبه — من غير كيفٍ لهذا القرب فافتهم

من غير واسطةٍ يلقي أوامره — عليه مفترضاً خمساً لذي الحلم

خمسين كانت ولكن خُفّفَتْ كرماً — عن أمّةٍ هي كانت خيرة الأمم

وذاك بعد مراجعةٍ لخالقه — بنصح موسى فيا للناصح الفهم(١)

✧✧✧

أعظِمْ بمسراه والمعراج معجزةً — قد زلزلت كلَّ مرتابٍ ومُتّهِم

فقام فيهم أبو بكرٍ يصدّقُه — إن الرسول صدوقٌ غير مُتّهَم

✧✧✧

وكذّبوه وقالوا صف لنا عنتاً — القُدْسَ وَصْفَ عَيانٍ غير منبهم

فراح يوصفه والله أحضره — أمامه فاطمأنّت نفس ذي الكرم

ولم يزل واصفاً حتى انتهى انتكسوا — وقالوا سحرٌ، وهذا شأن كلِّ عمي(٢)

أخزاهمُ الله إذ أعمى بصائرهم — عن الهدى فهمُ في أحلك الظلم

✧✧✧

ألم يكن فيهمُ من قبلُ أصدقَهم — قولاً وأوفاهمُ للعهد والذمم

هو الأمين وهم يدرون محتده — وأنه فيهمُ في أرفع القمم

✧✧✧

كلُّ المدائح لا تحصي فضائله — ولو تضافر في الإحصاء كلُّ فم

✧✧✧

(دع ما ادَّعته النصارى في نبيِّهمُ — واحكم بماشئت مدحاًفيه واحتكم)

✧✧✧

---

(١) في صدر هذا البيت خروج عن الوزن عند كلمة (مراجعة) فاقتضى التنويه.

(٢) في عجز هذا البيت خروج عن الوزن عند كلمة (وقالوا) وإذا قرئت دون مَدٍّ عند واو الجماعة زال الخلل.

فهو الـذي بـالهدى الرحمن أرسـله ورحمـــةً لعبـــاد الله كلّهـــم

✧✧✧

بعثته وأول ابتداء الوحي عليه

فسـل حِـراءً بلطـفٍ عـن تحنُّثـه مفكّـراً ذاكـراً عينـاه لم تنـم

هنـاك أول آي الذكـر قـد نزلـت (اقرأ) لتظهـر فضـل العلم والقلـم

وبعدهـا نزلـت مُدَّثّـرٌ وكـذا مُزَّمّلٌ فمضـى يدعـو بـلا سـأم

دعـا إلى الله والتوحيـد مبتدئـاً بأهلـه وذوي القربـى مـن الرَّحِـم

✧✧✧

دعـا إلى الله سرّاً فاسـتجاب لـه خير الصحـاب أبـو بكـرٍ ولم يهـم

وأول النـاس إيمانـاً بدعوتـه خديجـةٌ زوجـةٌ مبرورة القسـم

كـذا علـيٌّ مـن الصبيـان أولهـم وهو الذي قطُّ لم يسـجد إلى صنم

ثـم استجاب لـه من قومـه نفـرٌ عثمان منهم وزيدٌ وابـن عوفهـم

✧✧✧

وحينمـا الأمـر بـالإنذار جـاء لـه في آيةٍ نزلـت مـن محكـم الكلـم

✧✧✧

رقى الصَّفا صائحاً في القوم فاجتمعوا وهـم عشيرته مـن سـاكني الحـرم

فقال: يا قوم لو أني ذكـرت لكـم بـأنَّ خيـلاً ستغشـاكم بكـلِّ كمـي

فهل تروني صدقت القول ؟ قالوا نعم فـأنت فينـا صـدوقٌ غـير مُتَّهَـم

✧✧✧

فقـال : إني رسـول الله أرسـلني إليكـمُ ولكـلِّ الخلـق والأمـم

مبشّـراً مـن أطـاعوني بجنّتـه ومنذراً من عَصَوْني من لظى الحطم

فصاح فيه أبو لَهَبٍ وقال له ... «تبّاً» وولّى ذميماً غير محترم

فأنزل الله « تَبَّتْ » سورةً قصرت ... فيه وفي زوجه حمّالة الضّرم

وأعرض القوم وانفضُّوا كأنهمُ ... حُمُرٌ منفّرةٌ من ضيغمٍ غَشِم

خُرْسٌ عن الحقِّ صُمٌّ عن سماع هدىً ... عُمْيٌ عن النور في داجٍ من الظلم

واشتدَّ إيذاؤهم للمصطفى ولمن ... قد آمنوا واستطالوا في ضلالهم

يعذّبون ضعاف المؤمنين وقد ... غلت مراجل حقدٍ في صدورهم

◇◇◇

سل آلَ ياسر ما لاقَوه من عنتٍ ... ومن عذابٍ وما احتملوه من ألم(١)

وسل بلالاً عن الرمضاء محرقةً ... وعن صنوفٍ من التعذيب والفحم

وسل صهيباً وسل من شئت غيرهم ... عما أصابهمُ من قاطعي الرحم

◇◇◇

وظلَّ أحمد بالحسنى يرشُدهم ... والوحي ينزل بالإنذار والحكم

◇◇◇

آيات صدقٍ بأنوار الهدى سطعت ... طوبى لسامعها والقارئ الفهم

لو أنها نزلت يوماً على جبلٍ ... رأيته خاشعاً متصدع القمم

من خشية الله ربِّ الكون مبدعه ... وخالق الخلق منشيهم من العدم

◇◇◇

فيها الصلاح وخير العاملين بها ... فيها البيان وفيها أحكم النظم

فيها سعادة من قاموا بواجبها ... فيها الشفاء من الأدواء والسقم

---

(١) عجز هذا البيت فيه خروج عن الوزن عند كلمة (احتملوه) فاقتضى التنويه، وإذ كثر هذا الخروج عن الوزن في القصيدة فلن أشير إليه فيما سيأتي.

فيها جميع علوم الكون ما تركت شيئاً وإن قلّ أو فهماً لمفتهم
يزيد إيمان تاليها إذا تليت في خشيةٍ وخضوعٍ فاتْلُ واغتنم

✧✧✧

أَعْظِمْ بها وهي للأُمّيِّ معجزةٌ قد اعجزت كلَّ ذي علمٍ وذي قلم
فالإنس والجنُّ مع بعضٍ لو اجتمعوا لم يستطيعوا لها مثلاً فلا تهم
ولم تزل تتحدّى دائماً أبداً وكلُّ معجزةٍ للرسل لم تدم
والجاحدون ومن راموا مكابرةً آبوا حيارى وقوفاً عند حدِّهِم

✧✧✧

فقل لمن رامها أقْصِرْ فلست لها وهل كمثل كلام الله من كلم

✧✧✧

هجرته

أكْرِمْ بمولده أكْرِمْ ببعثته أكْرِمْ بهجرته من ساحة الحرم
في ليلةٍ بيَّت الكفّار مكرهمُ به فجازاهمُ المولى بمكرهم
تربَّصوا عند باب الدار وانتظروا كي يقتلوه بضربٍ من سيوفهم

✧✧✧

فمرَّ من بينهم يحثو التراب على رؤوسهم غير هيَّابٍ لجمعهم
مضى إلى الغار والصِّدِّيق يصحبه والقوم في غفلةٍ عنه لجهلهم

✧✧✧

كان الحمام وكان العنكبوت له وقايةً دونها العالي من الأطم
جاؤوا إلى الغار فارتدُّوا بحسرتهم تغلي قلوبهمُ بالحقد والضَّرم

✧✧✧

(ظلنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البريّة لم ينسج ولم يحم)

✧✧✧

وقد أقاما ثلاثاً بعدها ارتحلا إلى قديدٍ ووجهتهم لذي سلم

سل أمّ معبد عن شاةٍ لها حلبت ليست حلوباً فدرّ الضّرع كالدّيم

وسل سراقة عن أرضٍ وعن فرسٍ غاصت قوائمه فيها فلم يقم

✧✧✧

وصوله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة المنورة

وسل رُبَى يثربٍ عن نور طلعته لما أطلَّ على الساحات والأكم

وحينما جاءت البشرى بمقدمه افترَّ ثغر المنى عن طيب مبتسم

واستبشرت طيبةٌ واليُمن حلَّ بها والسعد دان لها في يومها الفخم

واستقبلته جموع المسلمين بها كالغيث حلَّ بروضٍ جدّ مبتسم

✧✧✧

راحت بنات بني النجار ضاربةً دفوفها في نشيدٍ جدّ منسجم

مردّداتٍ علينا البدر قد طلعا ذاك النشيد الذي يحلو بكلّ فم

✧✧✧

أعْظِمْ بها هجرةً آخى النبيُّ بها بين الصّحاب بعهدٍ غير منفصم

فأصبح الكلُّ إخواناً قد اعتصموا بحبل خالقهم أعْظِمْ بمعتصم

✧✧✧

بناء المسجد

وبعدها خطّط الهادي لمسجده وراح يبني مع الأصحاب في همم

تمَّ البناء وصلّى المسلمون به يؤمُّهم خير خلق الله كلّهم

✧✧✧

والذكـر يـنزل آيـاتٍ مفرَّقـةً فيها الهدى والتقى في أبلغ الكلم
وأشرف الرسل يتلوها فتحفظها أصحابه وذوو الأهواء في صمم
يجلو غوامضها ويبين مجملها فهو المعلّم والهادي من الظلم

✧✧✧

فكان مسجده للدين مدرسةً وللمبادئ والأخلاق والقيم
وللحديث وآي الذكر جامعةً منها لقد نهلوا من سلسلٍ شبم

✧✧✧

جهاده وغزواته

وحينما نزلت آيُ الجهاد وقد تهيَّأت فرصةٌ كبرى لمغتنم
هبُّوا سراعاً ونصر الدين رائدهم وقهر أعدائه من عابدي الصنم
كأنهم يوم أن لاقوا عدوَّهُمُ موجٌ من البحر يردي كلَّ ملتطم
أو أنهم [حينما] اشتدَّ الوطيس بهم بوائق الطير والأعداء كالرخم[1]

✧✧✧

(وهي طويلة جداً)

(١) في الأصل (حين) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

أبو إسحاق الإسرائيلي

هو : إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي. كان أديباً شاعراً ذكياً يهودياً، وقيل أسلم، وله قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومطلعها :

جعل المهيمن حب أحمد شيمة   وأتى به في المرسلين كريمة

كان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم وله ديوان معروف، واشتهر بالغزل ومات غريقاً عام ٦٤٩ هجرية، وله قصة لطيفة عندما كان طفلاً، حيث يروى أن الهيثمي نظم قصيدة يمدح بها المتوكل بن يوسف ملك الأندلس، وكانت أعلامه سوداً، فوقف ابن سهل على قصيدة الهيثمي وهو ينشدها لبعض أصحابه فقال له زد بين البيت الفلاني والبيت الفلاني:

أعلامه السود أعلام لسؤدده   كأنهن بخد الملك خيلان

فقال له الهيثمي هذا البيت ترويه أم نظمته ؟ فقال بل نظمته الساعة. فقال الهيثمي والله لئن عاش ليكونن أشهر أهل الأندلس.

وجاء في كتاب معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١ ، ص ٣٧: هو إبراهيم بن سهل الإسرائيلي، الإشبيلي (أبو اسحاق) من الأدباء الشعراء، كان يهودياً فأسلم، ومات غريقاً مع ابن خلاص والي سبتة وكان سنه نحو الأربعين وما فوقها، دون شعره في مجلد.

وهذه القصيدة أخذت من كتاب «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» للشيخ محمد بن محمد المقري التلمساني. ج٧، ص ٤٤٥.

جعلَ المهيمنُ حبَّ أحمد شيمةً

وأتى به في المرسلين كريمةً

فغدا هواه على القلوب تميمةً

وغدا هداه لهديهم تتميما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

أبدى جبينُ أبيه شاهدَ نوره

سَجعتْ به الكهّانُ قبل ظهوره

كالطير غرَّدَ معرباً بصفيره

عن وجهِ إصباحٍ يطلُّ نسيما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

أُنسُ الرسالةِ بَعْدَ شدّة نفرةٍ

مَنْجَى البرية وهي في يدِ غمرةٍ

محيي النبوّة والهدى عن فترةٍ

فكأنّما كفلَ الرشاد يتيما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

الله أوضحَ فضلَهُ فتوضّحا

والله بينَّ حبّه في (والضحى)

والجذعُ حنَّ لَهُ هَوىً فترنّحا

والماءُ فاض بكفّه تسنيما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

ريّا الروايةِ عَنْ عُلاه زكيّةٌ

نجواهُ ربّانيّةٌ ملكيّةٌ

أوصافُهُ عُلويّةٌ فَلَكيّةٌ

فإخالُ شعري عندها تنجيما[1] صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

احتثّ في السبعِ الطباق بُرَاقَهُ

والأرضُ واجمةٌ تخاف فراقَهُ

سبحانَ من أدنى سُرَاه فساقَهُ

شخصاً على ملكِ الملوك كريما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

فاشتَمَّ ريحانَ القلوب الطيّبا

وَدَنا فأُسْمِعَ: يا محمَّدُ مرحبا

إنّي جَعلتك جار عرشي الأقربا

إن كنتُ قبلكَ قد جعلتُ كليما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

يا ليلةً يجري الزمانُ فتسبقُ

الحجبُ فيها والأرائجُ تُفتَقُ

ما كانَ مسكُ الليلِ قبلك يعبقُ

بُشرى محمَّدٍ استفاد نسيما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

حتى إذا اقتعدَ البراقَ لينزلا

نادتهُ أسرارُ السمَواتِ العُلَى

يا راحلاً ودَّعْتُهُ لا عن قِلَى

ما كان عهدك بالغيوبِ ذميما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

صعد النجودَ وسار في الأغوارِ

(١) ق: تفخيماً، وما أثبته أنسب.

سَمَكَ السَّما طوراً وبطــنَ الغــارِ

متقسّـــــماً في طاعـــــةِ الجبّـــــارِ

مــا أشرف المَقْســوم والتقســيما   صلّــوا عليــهِ وســلّمُوا تســليما

الشّـــافعُ المتوسّـــــلُ المتقبّـــــلُ

القـــــانتُ المدّثّـــــرُ المزّمّـــــلُ

وافــى وظَهْــرُ الأرضِ داجٍ ممحــلُ

فجــلا البهيــمَ بــهِ وأروى الهيمــا   صلّــوا عليــهِ وســلّمُوا تســليما

دفعتْ كرامتُه الزنـوجَ عن الحــرمْ

ودعــاه جــبريلُ المــنزّهُ في الحــرمْ

وعــزتْ لــهُ آيــاتُ نــونٍ والقلَــمْ

خُلُقــاً بــه شَــهِدَ الإلــهُ عظيمــا   صلّــوا عليــهِ وســلّمُوا تســليما

طــاوٍ يُفيــضُ الــزادَ في أصحابــهِ

غيــثٌ ولكــن كــان يُسْــتَضْحى بــهِ

طــابَتْ ضمـــائرُ قلْبــهِ وترابــهِ

منــهُ بســرٍّ لم يكــن مكتومــا   صلّــوا عليــهِ وســلّمُوا تســليما

يــا شــوقيَ الحــامي إلى ذاك الحمــى

فمتــى أقضّيــه غرامــاً مغرمــا

ومتــى أعانقــه صعيــداً مكرمــا

بضَمــير كــلِّ موحّــدٍ ملثومــا   صلّــوا عليــهِ وســلّمُوا تســليما

✧✧✧

ومن ذلك قول بعض الوعاظ، وأظنه من أهل المشرق:

جلَّ الذي بَعثَ الرسول رحيما
لِـيردَّ عَنّا في المَعادِ جحيما
وبِهِ نُرَجّي جنّةً ونعيما
أضحى على الباري الكريم كريما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

ما ضلَّ عن وحي الإله وما غوى
حاشا رسول الله ينطق عن هوى
الصادقُ الثقةُ الأمينُ بما روَى
قَدْ نال من رب السماءِ علوما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

وافى لَهُ الروحُ الأمين مبشّرا
نادى بـه يا خيرَ مَنْ وطئَ الثرَّى
أجِبِ المهيمنَ يا محمَّدُ كي ترى
ملكاً كريماً في السماء عَظيما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

فأجابه المختارُ حينَ دعا بِهِ
ربُّ السموات العُلى لخطابه
ركبَ البراقَ وقد أتى لجنابه
أمسى لَهُ الروحُ الأمين نديما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

فمتى أرى الحادي يبشّرُ باللّقا
ويضمّه بانُ المحصَّبِ والنّقا

وأرى ضريحَ المصطفى قد أشرقا

مولىً حليماً لَنْ يزالَ رحيما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

وأقول للزوّار قد نلتُ المُنى

يهنيكُمُ طيبُ المسرَّةِ والهَنا

فاستبشروا من بعد فقرٍ بالغنى

فالله زادكمُ بهِ تكريما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

ثمَّ الرضى عَنْ آله الكرماءِ

وكذاك عَنْ أصحابه الخلفاءِ

فهواهمُ ديني وعقد ولائي

قوماً تراهم في المعاد نجوما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

✧✧✧

إبراهيم سيد

الشاعر: الشيخ أبو زيد إبراهيم سيد.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الأول، السنة الرابعة عشر، شهر محرم ١٤٠٩هـ.

حدث يا غار ثور

لم تَـزَلْ فِي سَنَى الخُلـودِ عَلامَـهْ ... يَرْفَـعُ الحـقُّ فَوْقَهَـا أَعْلامَـهْ

لَـمْ تزلْ لِلْوُجُودِ يا «غار ثَورٍ» ... ذِكْرَيـاتٍ كَـمْ أَلْهَمَـتْ أَفْهَامَـهْ

أَنْتَ كُنْتَ الصَّبَاحَ يا «غارَ ثَوْرٍ» ... لِوُجُـودٍ مُعَـانِقٍ إظْلامَـهْ

فَحَيَـاةٌ مَخْمُومَـةٌ [غَلَّفَتْهَـا] ... ظُلُمَـاتٌ وأنفُـسٌ هَدَّامَـهْ(١)

وَعُقـولٌ مثـلُ الصُّخـورِ وَيَـاكَمْ ... في صخُـورٍ مِـنْ خَشْيَةٍ وَملامَـهْ

يَـا غَبَـاءَ العُقُـولِ تَعْبُـدُ صَخْـراً ... نَحَتَتْـهُ وَشَـكَّلَتْ أحْجَامَـهْ

كَـمْ مُنَـادٍ أصْنامَـهُ وَيَراهَـا ... دُمْيَـةً لا تُجِيـبُ يومـاً كَلامَـهْ

وَإِذَا العَقْـلُ في الضَّـلالِ تَمَـادَى ... أَبْصَـرَ النُّـورَ ظُلْمَـةً وَقَتَامَـهْ

هَكَـذا كَـانَت الحيـاةُ وَكَـانَ الإنسَـانُ يَخْتَـرُّ في أسَـى آلامَـهْ(٢)

وَالضَّيَـاعُ المسْعُورُ في نَهَـمِ اللَّهْـ ... ـوِ وَكَـوْنٌ مُعَـانِقٌ آثامَـهْ

جَفَّ في الأنفسِ الحَيَـاةُ وَمَـاتَتْ ... في فَـمِ الطِّفْـلِ غِنْـوَةٌ وابْتِسَـامَهْ

---

(١) في الأصل (غلّفها) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في هذا البيت خلل في الوزن فاقتضى التنويه.

فَمَسِيلُ الدِّمَاءِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مَشْهَدٌ يَغْمُرُ النفوسَ فَخَامَةْ
وَعَوِيلُ الأَيْتَامِ والنَّوْحُ لَحْنٌ كَمْ بِهِ أنفسٌ غَدَتْ مُسْتَهَامَةْ
ثُمَّ شَاءَ الإِلهُ إِشْرَاقَ صُبْحٍ سَاطِعِ النُّورِ لِلْحياةِ دِعَامَةْ
إِنَّهُ أَكْرَمُ الأَنَامِ عَلَى اللهِ نَبِيٌّ مُظَلَّلٌ بِالغَمَامَةْ
جَاءَ للنَّاسِ بِالضِّيَاءِ فَقَالُوا سَاحِرٌ لَنْ نُجِيبَ يَوْماً مَرَامَهْ
كَذَّبُوا الصَّادِقَ الأَمِينَ وَهَبُّوا فِي عِنَادٍ [وَأَحْكَمُوا] إِيلاَمَهْ[1]
خَنَقُوهُ وَذَا اللِّسَانُ تَبَدَّى وَأَرَادُوه أَنْ يَذُوقَ حِمَامَهْ
وَيَمُرُّ الصِّدِّيقُ وَهْوَ يُنَادِي تَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِئْسَ الشَّهَامَةْ
مَا دَرَوا أَنَّهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ فِي حِمَى اللهِ لَنْ يَنَالُوا ذِمَامَهْ
ضَاقَ صَدْرُ العِدا فَرَاحُوا لِعَمٍّ يَا «أَبَا طَالِبٍ» دَهَتْنَا السَّآمَةْ
إِنْ أَرَادَ الأَمْوَالَ فَالمَالُ جَمٌّ وَلَدَيْنَا مَا يَبْتَغِيهِ أَمَامَهْ
إِنْ أَرادَ الطَّبِيبَ جِئْنَا إِلَيْهِ بِطَبِيبٍ مُعَالِجٍ أَسْقَامَهْ
فَيُجِيبُ النَّبِيُّ وَالكَوْنُ يَحْكِي مَوْقِفَ الصِّدْقِ خَالِداً لِلْقِيَامَةْ
لَوْ أَتَوْنِي بالشَّمْسِ فَوْقَ يَمِينِي وَبِيُسْرايَ لِلْهِلاَلِ وَسَامَةْ
مَا أَنَا [تَارِكٌ] لشرعة رَبِّي [وَمَمَاتِي] فِي اللهِ خَيْرُ كَرَامَةْ[2]
وَيَثُورُ الطُّغَاةُ والكُفْرُ يَغْلِي كَيْفَ يَرْمِي مُحَمَّدٌ أَصْنَامَهْ
أَعْلَنُوهَا شَعْوَاءَ حَرْباً ضَرُوساً أَوْ يُلاَقِي النَّبِيُّ يَوْماً حِمَامَهْ
وَإِلَى الطَّائِفِ المَسِيرُ لِطه عَلَّهُ أَنْ يَنَالَ بَعْضَ السَّلاَمَةْ

---

(١) في الأصل (وأحكوا) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (تاركم) و (وقماتي) وهي أخطاء مطبعية والصحيح ما أثبتناه.

يَالِهَوْلِ اللِّقَاءِ أغْرَوْا عَبِيداً   بَلْ وَصِبْيَانَهم بِشَرِّ انْتِقَامَهْ
إنَّهُمْ يَضْرِبُونَ خَيْرَ نَبِيٍّ   وَدِمَاهُ قَدْ جَلَّلَتْ أَقْدامَهْ
يَالَهَا لحظَةً تَمُرُّ وَلِلأرْ   ضِ بُكَاءٌ وَفِي العُيُونِ غَمَامَهْ
مُمْسِكاً بِالجِدارِ يسنُدُ ظَهْراً   وَيُنَادِي فِي لَهْفَةٍ مُسْتَهَامَهْ
وَيُنَادِي يَاربِّ ضَعْفِيَ أشكُو   وَهَوانِي إلَيْكَ أشكُو ضِرَامَهْ
أنْتَ إنْ ترضَ يَا إلهِيَ عَنِّي   لا أُبالِي ففِي رِضَاكَ السَّلامَهْ
والأمينُ القَوِيُّ «جبريلُ» فِي الأُفْـ   ـقِ مُعِدٌّ لِكُلِّ طَاغٍ سِهَامَهْ
ويُنَادِي أيَا «محمَّدُ» إنِّي   أُطْبِقُ الأخشبين أَمْحُو الظُّلامَهْ
فيُجيبُ النَّبِيُّ «جبريلَ» مَهْلاً   إنَّهُمْ عِشْرَتِي وَفِيهِمْ إقَامَهْ
علَّ مِنْ صُلْبِهِمْ يَجِيءُ رجالٌ   يَعْبُدونَ الإلهَ نَبْعُ اسْتِقَامَهْ
فيُجيبُ الأمينُ «جبريلُ» حقّاً   أنْتَ نُورُ الوَرَى ومَاحِي ظَلامَهْ
أنْتَ حقّاً بِالمؤمنين رَؤوفٌ   وَشَفِيعُ الأقْوامِ يَوْمَ القِيامَهْ
إيْه حَدِّثْ «يا غار ثورٍ» وَرَدِّدْ   مَا رأى الكُفْرُ حِينَ سَعَّرَ حَامَهْ
هُمْ أرَادُوا حَبْسَ النَّبِيِّ أو القَتْـ   ـلَ ورَامُوا خُروجَهُ لاَ مَقَامَهْ
أحْكَمُوا أمْرَهُم لِيُقْتَلَ طه   وَتَبَارَوْا لِيَتقِنُوا إعْدَامَهْ
ويَمُرُّ النَّبِيُّ يَرْمِي تُراباً   فِي رؤوسٍ حَقُودَةٍ هدَّامَهْ
ثُم يصْحونَ مِنْ سُباتٍ وَكُلٌّ   حَامِلٌ فِي يَمينِه صمْصامَهْ
وتَدُور العُيونُ فِي كُلِّ صَوْبٍ   أيْنَ وَلَّى «محمَّدٌ» يَا نَدَامَهْ
مَا دروا أنَّ للإله جُنُوداً   وَتُرابٌ على الرؤوسِ علامَهْ
مَنْ يكُنْ فِي رِعَايَةِ الله أضْحَى   فِي أمانٍ وَلَنْ يَنَالوا ذِمَامَهْ

سار خَيْرُ الوُجودِ والكفرُ عينٌ ... ترصدُ السَّيْرَ في قوىً مقدامهْ

إنهُم يَمْكُرونَ واللهُ يَمْحُو ... كُلَّ كَيْدٍ قَدْ أحْكَمُوا إبرامَهْ

وانتهى سَيْرُهُمْ إلى « غار ثورٍ » ... إنَّهُ الكفرُ لاَعِقٌ أوْهَامَهْ

والرَّفيقُ الصِّدِّيقُ في دَاخِلِ الغا ... رِ دُمُوعٌ تَفِيضُ فَيْضَ الغَمَامَهْ

ويُنادي النَّبيَّ لَوْ أبْصَرونَا ... إنَّهُ الموتُ حاشدٌ أقْوَامَهْ

فيُجيبُ النَّبيُّ مَهْلاً رَفيقي ... لَنْ يَنَالَ العَدُوُّ مِنّا مرامَهْ

إنَّنا الآنَ في مَعِيَّةِ رَبّي ... مَنْ يَصُنْهُ الإلهُ نَالَ السَّلامَهْ

إيه حَدِّثْ « يا غور ثورٍ » وَذَكِّرْ ... كَيْفَ بَاضَتْ عَلَى الغُصُونِ الحَمَامَهْ

كيفَ بالعنكبوتِ يَنْسُجُ بيتاً ... كيفَ بالشِّرْكِ قد طوَى أعْلامَهْ

كَيفَ نلتَ الخُلودَ في ثاني اثْنَيـ ... ـنِ مَقَامٌ يَبذي الخُلودُ مَقَامَهْ

وكأنّي بالغارِ أفْضَى بقولٍ ... وَكَأنّي وَقَدْ وَعَيتُ كَلامَهْ

أيْنَ أنتُم يا مسلمونَ وَذِكْرى ... تَبْعَثُ المجدَ في الوَرى والشَّهامَهْ

هلْ تَوَحَّدْتُمُ وكُنْتُمْ جَميعاً ... وَحْدَةً تَغْمُرُ الوُجُودَ كَرامَهْ

أيْنَ فُرْسٌ وأيْنَ رُومٌ وفَتْحٌ ... في دُنَى الغربِ قَدْ مَلَكْنَا زِمَامَهْ

هلْ نرى خَالِداً يَعُودُ وَعَمْراً ... وَصَلاحاً وَهَلْ يَعُودُ أسَامَهْ

فاهْجُروا ما نَهَى المُهيمنُ عَنْهُ ... وَامْلكُوا المجْدَ بَلْ وشُقُّوا زِحَامَهْ

وارْجعُوا القُدْسَ ثُمَّ قُولُوا فَخاراً ... نَصْرُ «حِطِّينَ» قَدْ كَتبنا خِتَامَهْ

◇◇◇

إبراهيم فلالي

الشاعر : إبراهيم هاشم فلالي. ولد بمكة عام ١٣٢٤ هـ من أسرة عربية عريقة.

دَرَسَ بالمدرسة (الصَّولتية) وتخرج منها بأعلى شهاداتها آنذاك. وتلقى على النهج القديم، علوم اللغة والبلاغة والتفسير والحديث والفقه، وسائر العلوم العربية والإسلامية.

عمل بمكة المكرمة مدرساً ثم محاسباً للإسعاف الخيري، ثم قائماً بأعمال الدفاع عن فلسطين.. ثم عضواً في هيئة التمييز إلى جانب الطوافة.

عُين مراقباً مساعداً بدار البعثات السعودية بمصر. وكانت هذه آخر وظائفه الرسمية.

تفرغ للأدب والبحث مستعيناً بأعمال صغيرة كإدارة مقصف بمدرسة منيل الروضة، ثم بمعاش ضئيل وما كان يصله من مكة من إيرادات الوقف والطوافة.

من مؤلفاته : ١ - رجالات الحجاز. ٢ - عُمَر بن أبي ربيعة. ٣ - مع الشيطان (مجموعة قصصية). ٤ - لا رق في القرآن.

لبى نداء ربه في سنة ١٣٩٤ هـ بعد أن نيف على السبعين.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «صدى الألحان» الجزء الثاني.

البردة الجديدة

فيم الحنين إلى البيداء والأكم وأنت بين مغاني النيل في نعم ؟

وفيم تسكبُ دمعاً فاض من ولهٍ على البطاح ومرأى الشاء والنَّعَم ؟
فهل عشقت بـ (ذي ودّان) فتنته أم أن قلبك مفتونٌ بـ (ذي سلم)؟
وما (البَشام) وهذا النيل سلسله يروي الظّماءَ بعذبٍ فائضٍ عمم ؟
وما (الخُيوف) وصدر النيل مُتّسِعٌ للوافدين، وما شمناه ذا برم ؟
وما (الأراك)وهذي روضةٌ رقصت فيها الطيور، وناجت قمّة الهرم ؟
وما الخزامى ، ونفح العطر منتشرٌ مع النسيم يوافي كلّ منتسم ؟
وما (زَرود) وهذي ربوةٌ ضحكت فيها الزهور صنوفاً من لَمى الدّيَم؟
وما الأحبة والأهلون تذكرهم وأنت بين حسان الوجه والنغم ؟

✧✧✧

يا لائمين دعوني هائماً وكفى أنّى أهيم بأرض الوحي والحرم
إنّ الهُيامَ ، هيام القلب يصرفني عن المُليم، وعن لاحٍ ومتّهم
ما كنت أحسب أن الحبَّ ثورته بين الأضالع تحيي مَيّتَ الألم
وتترك الشوق يُذْويني ولافَحُه يُدمي الفؤاد ولا يرثي لسفك دمي
حتى ابتعدت عن الأحباب والهفي على الأحبة بين القاع والأكم
يا ساكني القاع ما أغنى بِقاعَكمُ بالنور بالطهر بالإحسان بالكرم
يا ساكني القاع في ريم النّقا خَفَرٌ وسقم عينيه يشفي كلَّ ذي سقم
يا ساكني القاع لاأرضى بكم بدلاً فلستُ في الحبّ -يوماً- خافر الذمم
طوّفت في الأرض علَّ النفس يعجبها حسنٌ تفرّق في الآفاق والأمم
فما رأيت جمالاً فاز عاشقُه مثل الجمال بظلّ البان والعلم
إنّ الخيام التي بالخَيْف قد نُثِرَتْ نَثْرَ الجُمان، رعاها الله من خِيَم

قد شعَّ منها ضياء الحقِّ وانبلجت ... شمس الحضارة منها في دجى الظلم
واستخلصَتْ لبني الإنسان حَقَّهُمُ ... من كلِّ طاغيةٍ أودى بحقِّهِم
وما رأيت جمالاً في الورى ألقاً ... وما رأيت جمالاً فاض بالدِّيَم
على البلاد على الأكوان قاطبةً ... على البريَّةِ من عُرْبٍ ومن عجم
مثل الجمال الذي للخير وَجَّهَنا ... وللحياة ، حياة المجد والعظم
ذاك الجمالُ وربُّ العرش جَسَّمَه ... في شخص (أحمدَ) ماضي العزم والهمم
قد خصَّه الله بالقرآن معجزةً ... يفنى الزمان ويبقى مشرق الكلم
فسار بالنور والأسلافُ تتبعه ... فكان مجلسُهم في أرفع القمم
تعرَّفوا الدين في آياته نزلت ... من ربهم فأبانت محكم النُّظُم
وطبقوا العلم بالأعمال فانبهرت ... دنيا الخليقة من أضواء نورهم
هَدُّوا الطواغيت إذ كانت مسلَّطةً ... على العباد فأضحت موطئ القدم
وآنس القوم في الأصنام مهزلةً ... فحطَّموها وما أبقَوا على صنم
وجاءت الناس أفواجاً مسلسلةً ... لتقبسَ النُّور في شوقٍ وفي نهم
فأقبسوهم ضياء الحقِّ فامتلأت ... جوانح الناس شكراناً لبرِّهم
وشاع في الناس أمنٌ ماله مثلٌ ... وأنقذ الدِّينُ أجيالاً من العدم

✧✧✧

ما دين (أحمدَ) رهبانٌ وصومعةٌ ... وليس فيه تجافي الحُكم والحِكَم
لكنَّما الدِّينُ أن نبني لأمتنا ... مجداً تخرُّ له الأمجاد في الأمم
ودين (أحمدَ) إقدامٌ وتضحيةٌ ... لنصفة الناس لا للنَّهْب والنَّهَم
وعزَّةُ الله لا تُوتَى لذي سفهٍ ... يقضي الحياة رهين الكأس والنغم

ولن ينال كريمَ العيش منصرفٌ إلى التواكل والأوهام والحلم

◇◇◇

جاء الرسول إلى الأجيال ينقذها في كلِّ عصرٍ من الأدواء والألم
وقال: (فيكم كتاب الله) فاستمعوا قول النبيِّ، وكفّوا الأذن عن صمم
أما كفانا من الأحداث صولتها ونحن كالصُّمِّ في الدنيا وكالرِّمَم؟
فلا الكتاب عرفنا حقّ حرمته ولا انتهجنا طريق الحقّ من أمم
وهدَّ آخرُنا أمجادَ أوّلنا وقاد أُمَّتنا الباغون كالغنم
وسيّروها كما شاءت رغائبهم وصيّروها لَقىً في زحمة الأمم
إنَّ الهداية في القرآن ماثلةٌ وواضح النور فيها غير ملتثم
وعصمة الناس من هولٍ يدمّرهم بين السطور بدت للمخلص الفهم
يا مسلمون كفانا من تخاذلنا أنّا نُجَرَّعُ كأساً ثَرَّةَ الألم
وأصبح الوطن الغالي وساكنه نهب الجناة ولم ننهض ولم نقم
يا مسلمون دعوا الأقوال واتّجهوا إلى الحياة بعين المبصر الفهم
موتوا على الحقِّ أو عيشوا لنصرته أما الحياة على خسفٍ فكالعدم
مافضلُ قومٍ يُرى في الناس مجلسهم في آخر الناس، بعد الناس كلّهم
وفي القيامة يوم الحشر يسألهم ربُّ العباد عن التفريط في الذّمَم
أليس ذِمّتَهُ فينا وصيَّتُه (إن تنصروا الله ينصركم) بكلِّ كمي؟
ماذا نقول إذا ما الله قال لنا فيم التهاون في أمري وفي كلمي؟
أنقذتكم برسولي من مجاهلكم ونلتمُ بكتابي ملك ذي إرم
ماخست مذ كنتمُ جندي بعهدكمُ وكنت ناصركم في كلِّ ملتحم

فكيف خستم بعهدي بعد توفيق   بما وعدت، وأرحى جمعُكم علمي؟

◇◇◇

يا مرسل النُّور في آياته شُعلاً   غياهب النفس أضنتنا من السَّقَم

حَلِّ الغياهب عنّا واهدنا كرماً   حتى نَهيمَ بنورٍ فائضٍ عمم

نورِ الكتاب وما أبهاه من ألقٍ   إذا تجلّى تجلّت أحسن النظم

تلك التي لخلاص الناس قد شُرعت   في قاب قوسين عند اللّوح والقلم

ما حاكها تَرِفٌ للّهو منصرفٌ   ألموتُ بذمّته لَسوّاءَةُ الذّمَم

يا -مسلمون- كتابُ الله ينذركم   عقبى تجاهله في الحلّ والحرم

يا-مسلمون- كتاب الله حذّركم   عقبى التنابذ بالألقاب والحشم

يا-مسلمون- كتابُ الله علّمكم   معنى النّبالة في الأعمال والشّيَم

يا-مسلمون- كتابُ الله يطلبكم   إلى العدالة بين الناس في القسم

يا-مسلمون- كتابُ الله قال لكم   لا تأمنوا لكفورٍ جاحدٍ نهم

يا-مسلمون- إذا كنتم ذوي رَشَدٍ   عودوا إلى الله تلقوا الله ذا كرم

◇◇◇

أحمد البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول . ترجم له في حرف الألف.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

قافية الميم

مَضَى زَمَنِي وَالعُمْرُ وَلَّى بِحُبِّكُمْ   وَلَمْ تُنْعِمُوا يَوْماً عَلَيَّ بِوَصْلِكُمْ
تَنَاقَصَ صَبْرِي مُذْ تَزَايَدَ عَتْبُكُمْ   مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا أُفُوزُ بِقُرْبِكُمْ
وَأَنْ تَنْظُرُوا ذُلِّي وَحَالِي وَتَرْحَمُوا

لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مَا يَقُولُ العَوَاذِلُ   وَهَاجَ بِقَلْبِي لَوْعَةٌ وَبَلَابِلُ
وَقَدْ عَدِمَ السُّلْوَانُ والوَجدُ حَاصِلُ   مُحِبٌّ بَرَاهُ الشَّوْقُ والجِسْمُ نَاحِلُ
فَإِنْ جُزْتُمُ يَوْماً عَلَيْهِ فَسَلِّمُوا

تُرَى هَلْ لِصَبٍّ بَانَ عَنْهُ هُجُوعُهُ   وَمِنْ نَارِ وَجْدٍ لَا تَقَرُّ ضُلُوعُهُ
حَلِيفُ غَرَامٍ وَالسُّهَادُ ضَجِيعُهُ   مُقِيمٌ عَلَى حِفْظِ الهَوَى وَضُلُوعُهُ
تَنِمُّ بِأَسْرَارِ الهَوَى وَتُتَرْجِمُ

يَسِيرُ فُؤادِي حَيْثُ سَارَ الحَبَائِبُ   وَقَدْ رَحَلَتْ أَحْمَالُهُمْ والرَّكَائِبُ
قَتِيلُ هَوىً تَبْكِي عليهِ النَّوادِبُ   مَدَامِعُهُ فَوْقَ الخُدُودِ سَوَاكِبُ
وَأحشَاؤهُ مِنْ حَرِّهَا تَتَضَرَّمُ

إلى كَمْ أُرَجِّي زَوْرَةً مِنْ خَيَالِكُمْ   لِيَبْرَا فُؤَادٌ لَمْ يَزَلْ في حِبَالِكُمْ

وَإِنَّ مُرادي لَوْ خَطَرْتُ بِبالِكُمْ مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُو جَزِيلَ نَوَالِكُمْ

عَلَى أنكُمْ بالحَالِ أَدْرَى وَأَعْلَمُ

الى كَمْ أَصُونُ الدَّمْعَ عنكُمْ وأكْتُمُ غَرَامِي عَنِ العُذَّالِ لَمَّا رَحَلْتُمُ

وَلَم تَنْظُرُوا مَا حَلَّ بي حِينَ بِنْتُمُ مَنَعْتُمْ جُفُونِي أن تَنَامَ وَأَنْتُمُ

خَلِيُّونَ مِنْ سُهْدٍ مَدَى اللَّيلِ نُوَّمُ

أَيَا هَاجِرِي صِلْنِي جُعِلْتُ لَكَ الفِدَا وإلاَّ فَدَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدَا

أبيتُ وَنَوْمي عَنْ جُفُونِي مُشَرَّدَا مَدَى لَيْلَتِي أرعَى النُّجُومَ مُسَهَّدَا

أَتَرْضَى بِقَتْلِي وَهْوَ شَيءٌ مُحَرَّمُ

ألاَ مَا لِجَفْنِي قَلَّ عَنْهُ رُقَادُهُ وبالطَّيْفِ لَمْ تُسْعِدْهُ يَوْماً سُعَادُهُ(١)

أتَحْسِبُ أنَّ الحُبَّ سَهْلٌ قِيَادُهُ [مَقَامٌ] لِمَنْ لا يَسْتَرِيحُ فُؤَادُهُ(٢)

ولا دَمْعُهُ يَرْقَا وَلاَ القَلْبُ يَسْلَمُ

أَحِبَّتَنَا بِنْتُمْ فَبَانَ تَصَبُّرِي وَغِبْتُمْ عَنِ المُضْنَى فَبَانَ تَحَسُّرِي

سَتَرْتُ الهَوَى والبَيْنُ يُبْدِي تَسَتُّرِي مَلَكْتُمْ فُؤَادِي قُلْتُ حَسْبِي تفكُّرِي

وَشُغْلِي بِمَدْحِ المُصْطَفَى فَهْوَ مَغْنَمُ(٣)

أَتَيْنَا إِلَى وَادِي العَقِيقِ بِفَرْحَةٍ وَقَدْ زَالَ عَنَّا كُلُّ هَمٍّ وَتَرْحَةٍ

---

(١) الطيف : ما يراه الإنسان من خيالات وهو نائم. وكنى بلفظ سعاد عن محبوبه. ويتأسف أنه لم يظفر برؤية محبوبه حتى بخياله في المنام.

(٢) في الأصل (سقام) وهو خطأ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه، لأن كل الأبيات التي جرى تخميسها تبدأ بحرف الميم.

(٣) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وَفَاحَ لَنَا مِنْ يَثْرِبٍ طِيبُ نَفْحَةٍ   مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ أَفْضَلُ مِدْحَةٍ

أَلاَ إِنَّهُ الهَادِي الشَّفِيعُ المُعَظَّمُ

أَرَى الشِّرْكَ قَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُ سُورِهِ   بِخَيْرِ الوَرَى دَاعِي الهُدَى وَنَصِيرِهِ

طَوى الأَرْضَ والسَّبْعَ العُلَى في مَسِيرِهِ   مَحَا ظُلَمَ الشِّرْكِ البَهِيمِ بِنُورِهِ

فَأَضْحَى بِهِ ثَغْرُ الشَّرِيعَةِ يَبْسِمُ

أَيَا سَائِقَ الأَظْعَانِ إِنْ جُزْتَ سَحْرَةً   عَلَى ذلِكَ الوَادِي وأَحْرَزْتَ نَظْرَةً

فَبَلِّغْ سَلامِي لِلَّذِي حَلَّ حُجْرَةً   مَكَارِمُهُ جَلَّتْ فَلَمْ تُحْصَ كَثْرَةً

وَلَمْ يَحْوِهَا قَلْبٌ وَلَمْ يُحْصِهَا فَمُ

نَبِيٌّ زَهَا فَوْقَ الأَنَامِ ضِيَاؤُهُ   فَصَحَّ بِهِ قَلْبٌ وَزَالَ عَنَاؤُهُ

جَزِيلٌ عَطَايَاهُ رَحِيبٌ فِنَاؤُهُ   مَصَابِيحُ نُورِ الأَنْبِيَاءِ ضِيَاؤُهُ

وَمَنْ مِثْلُهُ وَهْوَ النَّبِيُّ المُكَرَّمُ

مَكَارِمُهُ مَشْهُورَةٌ وَهِبَاتُهُ   بِهَا شَرُفَتْ إِخْوَانُهُ وَحُمَاتُهُ

وَكَمْ فَتَكَتْ فِي المُشْرِكِينَ قَنَاتُهُ   مَرَاتِبُهُ عُلْوِيَّةٌ وَصِفَاتُهُ[1]

بِهِ تَقْتَدِي الأَشْهَادُ وَهْوَ المُقَدَّمُ

جُيُوشٌ بِهِ عَزَّتْ وَنَالَتْ مَرَامَهَا   لِنُصْرَتِهِ فِي الحَرْبِ سَلَّتْ حُسَامَهَا

وَأَهْدَتْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَلامَهَا   مَلاَئِكَةٌ صَلَّتْ وَكَانَ إِمَامَهَا

وَصَلُّوا عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا وَسَلِّمُوا[2]

---

(١) القناة : الرمح ، والرمح: عود طويل في رأسه حربة كانت العرب تحارب به. وتجمع القناة على قنوات وقنى. ويجمع الرمح على أرماح، ورماح. والفتك: القتل والفاتك : الشجاع.

(٢) يعني أن الملائكة صلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وقد أخبرنا القرآن بذلك: (إن الله وملائكته يصلون على النبي).

رَسُولٌ سَمَتْ أَوْصَافُهُ وَالمَرَاتِبُ وَقَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُهُ والعَجَائِبُ
وَقَدْ نُصِرَتْ أَحْزَابُهُ والكَتَائِبُ مِنَ المَسْجِدِ الأَقْصَى سَرَى وَهْوَ رَاكِبُ(١)
وَلاَ أَحَدٌ قَدْ أَمَّهُ يَتَقَدَّمُ

مَحَبَّتُهُ لاَ شَكَّ فِيهَا وَلاَ خَفَا وَمِنْ كُلِّ داءٍ للقُلوبِ هِيَ الشِّفَا
بِهَا كَمْ نَجَا عاصٍ وَكَانَ عَلَى شَفَا مِنىً شَرُفَتْ لَمَّا أَتَاهَا مَعَ الصَّفَا
كَمَا شَرُفَ البَيْتُ العَتِيقُ وَزَمْزَمُ(٢)

مَغَارِبُنَا تَزْهُو بِهِ والمَشَارِقُ وَكُثْبَانُ نَجْدٍ وَالجِبَالُ الشَّوَاهِقُ
عَوَارِفُهُ مَشْهُورَةٌ وَالحَقَائِقُ مَكِينٌ أَمِينٌ فِي المَقَالَةِ صَادِقُ(٣)
رَحِيمٌ كَرِيمٌ عَادِلٌ لَيْسَ يَظْلِمُ

عَلَوْنَا بِهِ فَخْراً عَلَى كُلِّ مِلَّةٍ وَلَمْ نَخْشَ مِنْ بُؤْسٍ وَرَوْعٍ وَذِلَّةٍ
وَلَوْلاَهُ لَمْ نَعْرِفْ صَلاَةً لِقِبْلَةٍ مَوَارِدُهُ تَحْلُو صَدا كُلِّ عِلَّةٍ
إِذَا سُعِّرَتْ يَوْمَ الحِسَابِ جَهَنَّمُ

---

(١) يشير إلى عروجه إلى السماء ليلة الإسراء، وابتداء المعراج من المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس.

(٢) المروة والصفا : جبلان بقرب المسجد الحرام بمكة من الناحية الشرقية، يسعى الحجاج بينهما في الحج ولا يصح إلا بالسعي بينهما.
وقد أحدث السعوديون في الحرم المكي توسعة كبيرة، وأصبح الصفا والمروة في داخله.
والبيت العتيق هو الكعبة. وزمزم: بئر في داخل المسجد الحرام بجوار الكعبة في الناحية الجنوبية الشرقية.

(٣) العوارف : جمع عارفة، وهي المعروف.

كَرِيمٌ جَوَادٌ فازَ عَبْدٌ سَعَى لَهُ　　وَإنْ سَأَلَ المَوْلَى أجَابَ سُؤَالَهُ
مُنَاهُ جِوَارُ المُصْطَفَى أنْ يَنَالَهُ　　مُطَاعٌ مُهَابٌ فِي النَّبِيِّينَ مَالَهُ
شَبِيهٌ وَلاَ مِثْلٌ لِمَنْ يَتَفَهَّمُ

❖❖❖

أحمد شوقي

الشاعر : أمير الشعراء أحمد شوقي.

ترجم له في الجزء الأول (حرف الهمزة) من هذه الموسوعة.

« نهج البردة »

ريمٌ على القاع بين البان والعلم … أحلّ سفك دمي في الأشهر الحرم

رمى القضاءُ بعينَي جوذرٍ أسداً … ياساكن القاع أدرك ساكن الأجم[1]

لما رنا حدّثتني النفس قائلةً … ياويح جنبك بالسهم المصيب رُمي[2]

جحدتها وكتمت السهم في كبدي … جرح الأحبّة عندي غير ذي ألم[3]

رزقتَ أسمحَ ما في الناس من خُلُقٍ … إذا رزقتَ التماس العذر في الشّيَم[4]

يا لائمي في هواه والهوى قدرٌ … لو شفّكَ الوجد لم تعذل ولم تلم

لقد أنلتك أُذناً غير واعيةٍ … ورُبَّ منتصتٍ والقلب في صمم

يا ناعس الطَّرْفِ لا ذقتَ الهوى أبداً … أسهرتَ مضناك في حفظ الهوى ، فنم

أفديكَ إلْفاً ولا آلو الخيال فِدىً … أغراكَ بالبخل من أغراه بالكرم

(١) الجوذر : ولد البقرة الوحشية.

(٢) رنا : أدام النظر مع سكون الطرف.

(٣) جحدتها : الجحود الإنكار مع العلم.

(٤) الشيم : جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة.

سرى فصادف جرحاً دامياً فأسا ... وَرُبَّ فضلٍ على العشاق للحلم

من الموائسُ باناً بالرُّبى وقنا ... اللاعباتُ بروحي السَّافحاتُ دمي

السافراتُ كأمثال البدور ضحىً ... يُغِرْنَ شمس الضحى بالحَلْي والعصم

القاتلاتُ بأجفانٍ بها سقمٌ ... وللمنيَّة أسبابٌ من السَّقَم

العاثراتُ بألباب الرجال وما ... أُقِلْنَ من عثرات الدَّلِّ في الرَّسَم

المضرماتُ خدوداً أسفرَتْ وجَلَتْ ... عن فتنةٍ تسلم الأكباد للضَّرَم

الحاملاتُ لواءَ الحسن مختلفاً ... أشكاله وَهْوَ فردٌ غيرُ منقسم

مِن كلِّ بيضاءَ أو سمراءَ زُيِّنَتا ... للعين، والحسنُ في الآرام كالعصم

يُرَعْنَ للبصر السامي ومن عجبٍ ... إذا أشرنَ أسرنَ اللَّيث بالعَنَم

وضعتُ خدّي وقسَّمْتُ الفؤادَ رُبىً ... يرتعنَ في كُنُسٍ منه وفي أكَم

يا بنتَ ذي اللِّبَدِ المحميِّ جانبه ... ألقاكِ في الغاب أم ألقاكِ في الأُطُم

ما كنت أعلم حتى عنَّ مسكنه ... أن المنى والمنايا مضرِبُ الخيم

من أنبتَ الغصنَ من صمصامةٍ ذكرٍ ... وأخرج الرِّيمَ من ضِرغامةٍ قَرِم

بيني وبينكِ من سمرِ القَنا حجبٌ ... ومثلُها عِفَّةٌ عذريَّةُ العصم

لم أغْشَ مغناكِ إلا في غُضونِ كرىً ... مغناكِ أبعدُ للمشتاقِ من إرَم

يا نفسُ دنياكِ تُخفي كلَّ مبكيةٍ ... وإن بَدا لكِ منها حسنُ مُبْتَسَم

فُضّي بتقواكِ فاهاً كلّما ضحكتْ ... كما يُفَضُّ أذى الرقشاء بالثَّرَم

مخطوبةٌ منذ كان الناس خاطبةٌ ... من أول الدهر لم تُرْمِلْ ولم تَئِم

يفنى الزمان ويبقى من إساءتها ... جرحٌ بآدمَ يبكي منه في الأدم

لا تحفلي بجناها أو جنايتها ... الموتُ بالزَّهْرِ مثلُ الموت بالفَحَم

كم نائمٍ لا يراها وهي ساهرةٌ   لولا الأمانيُّ والأحلامُ لم ينمِ

طوراً تمدُّك في نُعمَى وعافيةٍ   وتارةً في قرار البوس والوَصَمِ

كم ضَلَّلتكَ ومن تُحجَبْ بصيرتُه   إن يَلْقَ صاباً يَرِدْ أو علقماً يَسُمِ

يا ويلتاه لنفسي راعَها وَدَهَا   مُسْوَدَّةُ الصُّحُفِ في مُبْيَضَّةِ اللِّمَمِ

ركضتُها في مَرِيعِ المعصيات وما   أخذتُ من حِمْيَةِ الطاعاتِ لِلتُّخَمِ

هامت على أثر اللَّذاتِ تطلبها   والنفس إن يَدْعُهَا داعي الصِّبا تَهِمِ

صلاحُ أمرِكَ للأخلاق مرجعُهُ   فقوِّمِ النفس بالأخلاق تستقمِ

والنفس من خيرها في خير عافيةٍ   والنفس من شرِّها في مرتعٍ وخِمِ

تطغى إذا مُكِّنَتْ من لَذَّةٍ وهوىً   طَغْيَ الجياد إذا عَضَّتْ على الشُّكُمِ

إن جلَّ ذنبي عن الغفران لي أملٌ   في الله يجعلني في خير معتصَمِ

أُلقي رجائي إذا عزَّ المجيرُ على   مُفَرِّجِ الكرب في الدَّارَيْنِ والغُمَمِ

إذا خفضتُ جناح الذُّلِّ أسأله   عِزَّ الشفاعة لم أسأل سوى أَمَمِ

وإن تقدَّم ذو تقوى بصالحةٍ   قدَّمتُ بين يديه عَبْرَةَ النَّدمِ

لزمتُ باب أمير الأنبياء ومن   يُمْسِكْ بمفتاح باب الله يغتنمِ

فكلُّ فضلٍ وإحسانٍ وعارفةٍ   ما بين مستلمٍ منه وملتزمِ

علقت من مدحه حبلاً أعزُّ به   في يوم لا عِزَّ بالأنساب واللُّحَمِ

يُزْري قريضي زهيراً حين أمدحه   ولا يقاس إلى جودي لدى هَرِمِ

محمَّدٌ صفوة الباري ورحمته   وبغية الله من خَلْقٍ ومن نَسَمِ

وصاحب الحوض يوم الرُّسْلُ سائلةٌ   متى الورودُ وجبريل الأمين ظمي

سناؤه وسناه الشمس طالعةٌ   فالجِرمُ في فلكٍ والضوءُ في عَلَمِ

قد أخطأ النجمَ ما نالت أبوّتُهُ ... من سوددٍ باذخٍ في مظهرٍ سَنِم

نُمُوا إليه فزادوا في الورى شرفاً ... ورُبَّ أصلٍ لفرعٍ في الفخار نُمِي

حواه في سُبُحَاتِ الطهر قبلهم ... نوران قاما مقام الصُّلْبِ والرَّحِم

لما رآه بَحيرا قال نعرفه ... بما حفظنا من الأسماء والسِّيَم

سائِلْ حِراءَ وروحَ القدس هل عَلِما ... مَصونَ سِرٍّ عن الإدراك منكتم

كم جيئةٍ وذهابٍ شُرِّفَتْ بهما ... بطحاءُ مَكَّةَ في الإصباح والغَسَم

ووحشةٍ لابن عبد الله بينهما ... أشهى من الأنس بالأحباب والحشم

يسامر الوحي فيها قبل مهبطه ... ومن يُبَشَّرْ بسيمى الخير يَتَّسِم

لما دعا الصحبُ يَسْتَسْقُونَ من ظمأٍ ... فاضت يداه من التسنيم بالسنم

وظَلَّلَتْهُ فصارت تستظلُّ به ... غمامةٌ جذبتها خيرة الدِّيَم

محبّةٌ لرسول الله أُشْرِبَها ... قَعائِدُ الدَّيْرِ والرُّهبانُ في القِمَم

إن الشمائل إن رَقَّتْ يكاد بها ... يُغري الجمادَ ويُغري كلَّ ذي نسم

ونوديَ اقرأ تعالى الله قائلها ... لم تتّصِلْ قبلَ مَن قيلت له بفم

هناك أَذَّنَ للرحمن فامتلأت ... أسماعُ مَكَّةَ من قدسيَّةِ النَّغَم

فلا تَسَلْ عن قريشٍ كيف حَيْرَتُها ... وكيف نُفْرَتُها في السهل والعلم

تساءلوا عن عظيمٍ قد ألمَّ بهم ... رمى المشايخ والولدان باللَّمَم

يا جاهلين على الهادي ودعوته ... هل تجهلون مكان الصّادق العلم

لَقَّبْتُمُوه أمين القوم في صغرٍ ... وما الأمين على قولٍ بمتّهم

فاق البدورَ وفاق الأنبياءَ فكم ... بالخَلْقِ والخُلُقِ من حُسْنٍ ومن عِظَم

جاء النبيون بالآيات فانصرمت ... وجئتنا بحكيمٍ غير منصرم

آياتـه كلّمـا طـال المـدى جُـدُدٌ ... يَزِينُهُـنَّ جـلالُ العِتْـقِ والقِـدَمِ

يكـاد في لفظـةٍ منـه مُشَـرَّفَةٍ ... يوصيـك بـالحقّ والتقـوى وبـالرَّحِمِ

يـا أفصـحَ النـاطقين الضَّـادَ قاطبـةً ... حديثُـكَ الشَّـهْدُ عنـد الذائق الفهـمِ

حَلَّيـت مـن عَطَـلٍ جيـدَ البيـان بـه ... في كـلِّ منتـثِرٍ في حسـن منتظِـمِ

بكـلِّ قـولٍ كريـمٍ أنـت قائلُـهُ ... تُحْيِي القلوبَ وتُحْيِي مَيِّتَ الهمـمِ

سَـرَتْ بشـائرُ بالهـادي ومولـده ... في الشرق والغرب مسرى النور في الظُّلَمِ

تخطَّفَـتْ مُهَـجَ الطَّاغين مـن عَـرَبٍ ... وطَيَّرَتْ أنفسَ البـاغين مـن عَجَـمِ

ريعت لها شُرَفُ الإيـوانِ فـانصدعت ... من صدمة الحقِّ لا مـن صدمـة القُدُمِ

أتيـتَ والنـاس فوضـى لا تمـرُّ بهـم ... إلا علـى صنـمٍ قـد هـام في صنـمِ

والأرض مملـوءةٌ جـوراً مُسَـخَّرَةٌ ... لكـلِّ طاغيـةٍ في الخَلْـقِ محتكِـمِ

مُسَـيْطِرُ الفـرس يبغـي في رعيَّتـه ... وقيصـرُ الـرُّوم مـن كِـبْرٍ أَصَـمُّ عَـمِ

يعذّبـان عبـادَ الله في شُـبَهٍ ... ويذبحان كمـا ضحَّيـتَ بـالغنمِ

والخلـق يفتـك أقواهـم بـأضعفهم ... كـالليث بـالبَهْمِ أو كـالحوت بـالبَلَمِ

أسـرى بـكَ الله ليـلاً إذ مَلائِكُـهُ ... والرسل في المسجد الأقصى على قـدمِ

لمـا خطـرتَ بـه التفُّـوا بسـيِّدهم ... كالشُّهْبِ بـالبدر أو كـالجند بـالعلمِ

صلَّـى وراءك منهم كـلُّ ذي خطـرٍ ... ومَـنْ يَفُـزْ بحبيـب الله يـأتَمِمِ

جُبْتَ السَّـموات أو مـا فوقهـنَّ بهم ... علـى مُنَـوَّرَةٍ دُرِّيَّـةِ اللُّجُـمِ

ركوبـةٍ لـك مـن عِـزٍّ ومـن شـرفٍ ... لا في الجيـاد ولا في الأَيْنُـقِ الرُّسُـمِ

مشـيئة الخـالق البـاري وصنعتـه ... وقـدرة الله فـوق الشـك والتهـمِ

حتـى بلغـتَ سمـاءً لا يُطَـارُ لهـا ... على جنـاحٍ ولا يُسْـعَى علـى قـدمِ

وقيل كلٌّ نبيٌّ عند رتبته ... ويا محمَّدُ هذا العرش فاستلم

خَطَطْتَ للدين والدنيا علومَهما ... يا قارئَ اللَّوْحِ بل يا لامِسَ القلم

أحطتَ بينهما بالسِّرِّ وانكشفت ... لك الخزائن من علمٍ ومن حِكَم

وضاعف القربُ ما قُلِّدْتَ من مِنَنٍ ... بلا عِدادٍ وما طُوِّقْتَ من نِعَم

سل عصبة الشِّرك حول الغار سائمةً ... لولا مطاردةُ المختار لم تُسِم

هل أبصروا الأثر الوضَّاءَ أم سمعوا ... همسَ التَّسابيح والقرآن من أَمَم؟

وهل تمثَّل نسجُ العنكبوت لهم ... كالغاب والحائماتُ الزُّغْبُ كالرُّخَم؟

فأدبروا ووجوه الأرض تلعنهم ... كباطلٍ من جلال الحقِّ منهزم

لو لا يَدُ الله بالجارَيْنِ ما سَلِما ... وعَيْنُه حول ركن الدين لم يَقُم

تواريَا بجناح الله واستترا ... ومن يَضُمُّ جناحُ الله لا يُضَم

يا أحمدَ الخير لي جاهٌ بتسميتي ... وكيف لا يتسامى بالرسول سَمِي

المادحون وأرباب الهوى تبَعٌ ... لصاحب البُرْدَةِ الفيحاء ذي القَدَم

مديحه فيك حبٌّ خالصٌ وهوىً ... وصادقُ الحبِّ يملي صادقَ الكَلِم

الله يشهد أنِّي لا أعارضُه ... من ذا يعارضُ صَوْبَ العارضِ العَرِم

وإنما أنا بعض الغابطين ومَنْ ... يَغْبِطْ وليَّكَ لا يُذْمَمْ ولا يُلَم

هذا مقامٌ من الرحمن مقتبَسٌ ... ترمي مهابتُه سَحْبَانَ بالبَكَم

البدر دونك في حسنٍ وفي شرفٍ ... والبحر دونك في خيرٍ وفي كرم

شُمُّ الجبال إذا طاولتَها انخفضت ... والأنجم الزُّهْرُ ما واسمتَها تَسِم

والليث دونك بأساً عند وثبته ... إذا مشيتَ إلى شاكي السلاح كمي

تهفو إليك وإن أدميتَ حَبَّتَها ... في الحرب أفئدةُ الأبطال والبُهَم

عبقةُ الله ألقاهـا وهيبتُـه | على ابن آمنةٍ في كلِّ مصطَدَم
كأنَّ وجهك تحت النقع بدرُ دجىً | يُضيءُ ملتثِماً أو غير مُلْتَثِم
بدرٌ تطلّع في بدرٍ فَغُرَّتُه | كغرَّة النصر تجلو داجيَ الظُّلَم
ذُكِرْتَ باليتم في القرآن تكرمةً | وقيمة اللؤلؤ المكنون في اليُتُم
الله قسّم بين الناس رزقهمُ | وأنتَ خُيِّرْتَ في الأرزاق والقِسَم
إن قلتَ في الأمر لا أو قلتَ فيه نَعَمْ | فخيرة الله في لا منك أو نعم
أخوك عيسى دعا مَيْتاً فقام له | وأنتَ أحييتَ أجيالاً من الرِّمَم
والجهل موتٌ فإن أوتيتَ معجزةً | فابعث من الجهل أو فابعث من الرَّجَم
قالوا غزوتَ، ورسلُ الله ما بُعِثوا | لقتل نفسٍ ولا جاؤوا لسفكِ دم
جهلٌ وتضليلُ أحلامٍ وسفسطةٌ | فتحتَ بالسَّيفِ بعد الفتح بالقلم
لما أتى لك عفواً كلُّ ذي حسبٍ | تكفَّل السيف بالجهَّال والعَمَم
والشرُّ إن تلْقَهُ بالخير ضِقْتَ به | ذرعاً وإن تلْقَهُ بالشرِّ ينحسم
سَلِ المسيحيَّةَ الغرَّاءَ كم شربت | بالصابِ من شهوات الظالم الغَلِم
طريدة الشرك يؤذيها ويوسعُها | في كلِّ حينٍ قتالاً ساطعَ الحَدَم
لولا حُماةٌ لها هبُّوا لنصرتها | بالسيف ما انتفعت بالرِّفق والرُّحَم
لولا مكانٌ لعيسى عند مرسله | وحرمةٌ وجبت للروح في القِدَم
لَسُمِّرَ البدنُ الطُّهرُ الشَّريفُ على | لَوْحَيْنِ لم يَخْشَ مؤذيه ولم يَجِم
جَلَّ المسيحُ وذاق الصَّلْبَ شانِئُهُ | إن العقابَ بقدر الذنب والجُرُم
أخو النبيِّ وروحُ الله في نُزُلٍ | فوق السماء ودون العرش محترم
علّمتهم كلَّ شيءٍ يجهلون به | حتى القتالَ وما فيه من الذِّمَم

دعوتهم لجهادٍ فيه سوددُهُمْ … والحرب أسُّ نظام الكون والأمم
لولاه لم نَرَ للدَّوْلات في زمنٍ … ما طال من عَمَدٍ أو قَرَّ من دُعُم
تلك الشواهد ترى كلَّ آونةٍ … في الأعصر الغُرِّ لا في الأعصر الدُّهُم
بالأمس مالت عروشٌ واعتلت سُرُرٌ … لولا القذائفُ لم تُثْلَمْ و لم تصم
أشياع عيسى أعدُّوا كل قاصمةٍ … و لم نُعِدَّ سوى حالات منقصم
مهما دُعِيتَ إلى الهيجاء قمتَ لها … تَرمي بأسْدٍ ويَرمي الله بالرُّجُم
على لوائك منهم كلُّ منتقمٍ … لله مستقتِل في الله معتَزِم
مُسَبِّحٍ للقاء الله مضطَرِمٍ … شوقاً على سابحٍ كالبرق مضطرم
لو صادف الدهرَ يبغي نقله فرمى … بعزمه في رحال الدهر لم يَرِم
بيضٌ مَفَاليلُ من فعل الحروب بهم … من أسْيُفِ الله لا الهنديَّةِ الخُذُم
كم في التراب إذا فتَّشْتَ عن رجلٍ … من مات بالعهد أو من مات بالقسم
لولا مواهبُ في بعض الأنام لما … تفاوت الناس في الأقدار والقيم
شريعةٌ لك فجَّرْتَ العقولَ بها … عن زاخرٍ بصنوف العلم ملتطِم
يلوح حول سنى التوحيد جوهرها … كالحَلْي للسيف أو كالوَشْي للعلم
غرَّاءُ حامت عليها أنفسٌ ونُهىً … ومن يَجِدْ سلسلاً من حكمةٍ يَحُم
نور السبيل يُساسُ العالَمون بها … تكفَّلت بشباب الدهر والهرم
يجري الزمان وأحكام الزمان على … حكمٍ لها نافذٍ في الخلق مرتَسِم
لما اعتلت دولةُ الإسلام واتَّسعت … مَشَتْ ممالِكُه في نورها التَّمم
وعلَّمَت أمَّةً بالقفرِ نازلةً … رَعْيَ القياصر بعد الشاءِ والنَّعَم
كم شَيَّدَ المصلحون العاملون بها … في الشرق والغرب ملكاً باذخ العظم

للعلم والعدل والتمدين ما عزموا ... من الأمور وما شدُّوا من الحُزُم
سرعانَ ما فتحوا الدنيا لِمِلَّتِهِمْ ... وأنهلوا الناس من سلسالها الشَّبِم
ساروا عليها هُداةَ الناس فَهْيَ بهم ... إلى الفلاح طريقٌ واضحُ العَظَم
لا يهدم الدَّهْرُ ركناً شاد عَدْلُهُمُ ... وحائطُ البَغْيِ إن تَلْمَسْهُ ينهدم
نالوا السعادة في الدارين واجتمعوا ... على عميمٍ من الرُّضْوان مقتسم
دع عنك روما وآثينا وماحوتا ... كلُّ اليواقيت في بغدادَ والتُّوَم
وخَلِّ كسرى وإيواناً يُدِلُّ به ... هوى على أثر النِّيران والأَيُم
واترك رَعَمْسِيسَ، إن الملك مظهرُه ... في نهضة العدل لا في نهضة الهَرَم
دارُ الشرائع روما كلما ذُكِرَتْ ... دارُ السَّلامِ لها ألقت يَدَ السَّلَم
ما ضارعَتْها بياناً عند مُلْتَأمٍ ... ولا حكتها قضاءً عند مختصَم
ولا احتوت في طرازٍ من قياصرها ... على رشيدٍ ومأمونٍ ومعتصم
من الذين إذا سارت كتائبهم ... تصرَّفوا بحدود الأرض والتُّخُم
ويجلسون إلى علمٍ ومعرفةٍ ... فلا يُدانَوْنَ في عقلٍ ولا فَهَم
يُطَأطِئُ العلماء الهام إن نَبَسُوا ... من هيبة العلم لا من هيبة الحُكُم
ويُمْطِرون فما بالأرض من مَحَلٍ ... ولا بمن بات فوق الأرض من عُدُم
خلائفُ الله جَلُّوا عن موازنةٍ ... فلا تَقِيسَنَّ أملاكَ الورى بهم
مَنْ في البريَّةِ كالفاروق مَعْدَلَةً ... وكابن عبد العزيز الخاشع الحشم
وكالإمام إذا ما فَضَّ مزدحَماً ... بمدمعٍ في مآقي القوم مزدحِم

الزَّاجِرِ العذبِ في علمٍ وفي أدبٍ   والنَّاصرِ النَّدْبِ في حربٍ وفي سَلَم
أو كابن عفَّانَ والقرآنُ في يده   يحنو عليه كما نحنو على الفُطُم
ويجمع الآي ترتيباً وينظمها   عِقْداً بجيد الليالي غير منفصم
جرحان في كبد الإسلام ما التأما   جرحُ الشَّهيدِ وجرحٌ بالكتاب دُمِي
وما بلاء أبي بكر بمتَّهَمٍ   بعد الجلائل في الأفعال والخِدَم
بالعزم والحزم حاط الدين في مِحَنٍ   أضَلَّتِ الحلم من كهلٍ ومحتلم
وَحِذْنَ بالراشد الفاروق عن رَشَدٍ   في الموت وهو يقينٌ غير منبهم
يجادل القوم مستلاً مهنَّده   في أعظم الرسل قدراً كيف لم يدم
لا تعذلوه إذا طاف الذُّهولُ به   مات الحبيب فضلَّ الصَّبُّ عن رَغَم

❖❖❖

يا ربِّ صلِّ وسلِّم ما أردتَ على   نزيل عرشك خير الرسل كلهم
مُحْيي الليالي صلاةً لا يقطِّعُها   إلا بدمعٍ من الإشفاق منسجم
مسبِّحاً لك جُنْحَ الليل محتملاً   ضُرّاً من السُّهْدِ أو ضُرّاً من الوَرَم
رَضِيَّةً نفسه لا تشتكي سأماً   وما مَعَ الحبِّ إن أخلصتَ من سأم
وصلِّ ربي على آلٍ له نُخَبٍ   جعلتَ فيهم لواءَ البيت والحرم
بيضُ الوجوه ووجه الدهر ذو حَلَكٍ   شُمُّ الأنوف وأنف الحادثات حَمِي
وأَهْدِ خير صلاةٍ منك أربعةً   في الصَّحْبِ صحبتهم مرعيَّةُ الحُرَم
الراكبين إذا نادى النَّبِيُّ بهم   ما هال من جَلَلٍ واشتدَّ من عَمَم
الصابرين ونفس الأرض واجفةٌ   الضاحكين إلى الأخطارِ والقُحَم

يا ربِّ هَبَّتْ شعوبٌ من مَنِيَّتِهَا واستيقظت أُمَمٌ من رقدة العَدَمِ
سعدٌ ونحسٌ وملكٌ أنت مالكُه تُديلُ من نِعَمٍ فيه ومن نِقَمِ
رأى قضاؤك فينا رأيَ حكمته أَكْرِمْ بوجهك من قاضٍ ومنتقِمِ
فالطُفْ لأجل رسولِ العالمين بنا ولا تَزِدْ قومَه خسفاً ولا تَسُمِ
يا ربِّ أحسنت بَدْءَ المسلمين به فَتَمِّمِ الفضلَ وامْنَحْ حُسْنَ مُخْتَتَمِ

✧✧✧

أحمد شحاتة

الشاعر: أحمد عبد الحفيظ شحاتة.

أخذت من ديوانه «أغصان الضوء».

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ما للميراع معي ينساب للقمم ... يسعى لأفق النّدى والغيث والكرم
شأو اليراع نضا عن حدّ سرحته ... والرّيحُ كلّتْ بآفاقٍ من الشمم
ويح اليراع إذا ينشالُ في أحمدٍ ... أسمى من النّجم، بل أرقى من الكَلِم
كلُّ الذين مضوا بالقول قد عجزوا ... كان المحالُ سياقَ الوصفِ بالقلم
أيقنتُ أن ارتحالي ليس يبلغُهُ ... والشّوقُ يأبى وتأبى حمأةٌ بدمي
قد تبصر السُّحْبَ عن بعدٍ فتحسبُها ... تمشي على الأرض في وَشْيٍ من الدِّيَم
والقائلون بأنّ السُّحْبَ دانيةٌ ... لم يبصروها وحَدُّ الطَّرْفِ لم يقُم
أوفى من القول عدنانٌ ومن رُفِعَتْ ... فوق الأنام به عن سائر الأمم

✧✧✧

لما ولدتَ لواءَ النُّور قد حملتْ ... كفُّ الملائكِ في طهرٍ وفي شمم
والأرضُ ترنو لها الأفلاكُ حاسدةً ... إنّ البشير أتى يفري دمَ الظلم
والبُشْرَيَاتُ انتحتْ في كلِّ ناحيةٍ ... شؤْبوبُ مرحمةٍ قد طاف بالحرم
أحلى الأناشيد عِطْفُ الكونِ أرسلَها ... مسترهفاتٍ بأُذْنِ الدّهر والصَّمَم

جبريلُ يزهو بما للأرض من شرفٍ ... قد حلَّ آنُ الهدى والذِّكرِ والحكمِ
فكمْ قرونٍ مضتْ والتّيهُ مؤتزرٌ ... أحلامَ بيدٍ ترامتْ في ذُرى العدمِ
وكم سيوفٍ تلاقتْ في ضلالتها ... وكم قلوبٍ تلطّختْ في خنا الذّممِ
النّاسُ في غيبةِ الأخلاق موقفُهم ... كموقفِ الشّاةِ والذُّؤبانِ بالأكمِ
لا يبصرون سبيلاً أو هدىً أبداً ... كالطيرِ محبوسةً للموتِ بالسَّقمِ

✧✧✧

طه إمامُ الورى والرُّسْلِ قاطبةً ... وقائدُ الغُرِّ ذُو الأخلاق والشّيمِ
الصَّادقُ الوعدِ لم يركنْ إلى دعةٍ ... ولم يساومْ ذَوي الأحلاسِ واللُّجمِ
هل كان يحملُ إلا سيفَ منتصرٍ ... للهِ والحقِّ من كفرٍ ومنْ صنمِ
دانتْ لعدلِ هُداهُ الأرضُ مذعنةً ... واستشرفَتْ رحمةَ التّوحيدِ للأُممِ
أرسى على الشَّرعِ ديناً راعَ منطقُهُ ... فالنّفسُ والمالُ والأعراضُ في حرمِ
والناسُ من آدمٍ لا فرقَ بينهمُ ... إلاّ بتقوى مليكِ العرشِ والقلمِ
أرقى المساواة لم تخضعْ لجامدةٍ ... من رَأْيِ خلْقٍ قصيرِ القصدِ مُتَّهَمِ

✧✧✧

يا ابنَ الذّبيحين نُورٌ في ذُرى شغفي ... معشوشبُ العطرِ صافٍ مُغْرِقُ النّغَمِ
لما ارتقيتَ براقاً في أعنّتِهِ ... وَمْضُ الثريَّا وقيدُ العُصمِ والرَّخَمِ
جمعُ النّبيّينَ إبراهيمَ بينهمُ ... قد قدَّموكَ إماماً طيِّبَ الأَمَمِ
ثم ارتقيتَ إلى العصماءِ سدرتِهِ ... من قابِ قوسينِ أو أدنى ولم ترمِ
لما ارتقيْتَ حُبيتَ الوصْلَ تكرمةً ... أولاكَ من كرمٍ ما شئتَ من نعمِ
نلتَ الشفاعةَ يومَ الدينِ تسألُها ... والنّاسُ في شغلِهمْ ضاقُوا من الألمِ

عـن أمَّـةٍ وسـطٍ للعقـد دُرَّتـهِ … فاسـأل فغيرُك للتسـآلِ لمْ يقـم

أوفى من القول من تسمُو عريكتُـهُ … تنأى عن الطِّرس والأحبـارِ والقلـم

مـاذا وقـد صُـوِّرَ القـرآنُ في بشـرِ … كالبحر، كالبيد، كالعلياء، كـالعلم

✧✧✧

تلقى مع الجند في ساحِ الوغـى نَصَفـاً … يرمي عن الحقِّ من يرمي عن الصنم

والجنـدُ مـن حولـه أُسْـدٌ مطهَّمَـةٌ … كالشُّهبِ للبدر في داجٍ مـن الظلم

يبنون صرح الهُدى والدِّيـن في قيـمٍ … متناغماتِ المنـى بيضـاءَ كالنَّسم[1]

يبنونَ صرح الهدى والدّين في حَـدَبٍ … يبنـون للهِ مـا شـادُوا مـن القيـم

لولاكَ مـا انطلقـتْ في الجـوِّ مئذنـةٌ … الله أكـبرُ طـولَ الدَّهـر للقمـم

✧✧✧

---

(١) في عجز هذا البيت خروج عن الوزن عند كلمة (متناغمات). وربما كانت تصحيفاً عن (من ناعماتٍ) أو (من فاغماتٍ) والله أعلم.

أحمد المراغي

الشاعر أحمد عثمان المراغي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الحادي عشر، السنة ٢٢٦ شهر ذو العقدة ١٣٨٨هـ.

من وحي النبوة

صلّى عليك الأنبياء وسلّموا ... وملائك الرحمن حولك حُوَّم
والأرض تسجد يوم مطلع أحمد ... لله شكراً والسماء تعظّم
وتهلّل الدنيا بمشرق نوره ... والكون باسم محمّدٍ يترنّم
والماء يجري في القفار منابعاً ... ويُحيّي مولده المسيح ومريم
وتكبّر الأفلاك في هام العُلى ... وتضيء من نور النّبيّ الأنجم
يا خير من شرع الفضائل منصفاً ... إن الزمان بما شرعتَ يقوَّم
جئتَ الخلائق نعمةً أو منحةً ... فكلاهما بُرْءُ الصدور وبلسم
الله جلَّ جلاله خلق الورى ... حقاً [وغُرَّته] النّبيُّ الأعظم(١)
بك بشَّر الإنجيل عند نزوله ... وإليك يُنْسَبُ في الحقيقة آدم
أُرْسِلْتَ مشكاةً لتهديَ عالماً ... وبُعِثْتَ بالدين الحنيف تعلّم
أنت الرحيق لكل نبعٍ سائغٍ ... أنت المنار وأنت وحيٌ ملهم

---

(١) في الأصل (وعزته) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

فـإليك تتجـه القلـــوب جميعهـــا ... شـــوقاً بحبِّـك كـلُّ قلــبٍ ينعـــم
وعلـى شموع النـــور تهتـف أُمَّــةٌ ... بـالحقِّ تنطـــق بالرســـالة تقســـم
أبــداً ســتزحف بالنضـــال لغايـــةٍ ... فـوق المجـرَّة دونهـا مـن يَظْلِـم
بـالنصر في سِفْرِ الزمـــان لموكـــبٍ ... يمشي بهديـك لـــن يسـود الآثـم
أبداً ولن يرقى على [نَصْـرِ] الهدى ... نصـــرٌ يزيِّفُـــه العنيـــد المجـــرم[1]
وعـــدٌ مـــن الله القـــويِّ لمنـــبرٍ ... حُــرٌ العقيـــدة بـــالهدى يتكلَّـــم
فـالبيت بيـت الله حيـــث يصونـــه ... جيـــشٌ مـــن المـلأ العلـيِّ مكـــرَّم
تمضي الكتائب بالكفـاح سلاحها ... ديـــنٌ وعـــزمٌ ثـــابتٌ لا يثلـــم
وتسـير للنصـر القريـب عزيـــزةٌ ... وعلـى ضفـاف المجد سوف تُرنِّـم
تَبَّتْ لمـن زعمـوا النضـال صنيعهـم ... وَهُـمُ (الهوان) على المدى يتحشَّم
يـا سـيِّدَ الرسـل الكـــرام تحيَّـــةً ... مـــن أُمَّـــةٍ عربيَّـــةٍ لا تهـــزم
فسنى هُـداكَ قيادهـــا وزمامهـــا ... ورشـــاد ربِّـــك للأعـــزَّة مغنـــم
ورحـــاب فيضـــك قـــوَّةٌ وشـــآبةٌ ... نحـو العلى [ومشـــارقٌ] تتبسَّـم[2]
والصبر أوجده جهـادك في الـورى ... والعـــزم عنـــدك للحيـــاة معلِّـــم
أنـا يـا رسـول الله جئتك خاشـعاً ... وأنـــا ببـابك يـــا محمَّـــدُ أحـــرم
وأنـا بـربِّ النّـاس دمـــت موحِّـــداً ... وأنـــا علـــى ديـــن النُّبـــوَّةِ مســـلم

✧✧✧

(١) في الأصل (نصير) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (ومشارقه) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

أحمد العروسي

الشاعر : الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من كتاب «سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين» لمؤلفه الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني ص ٧٠٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بُشراكَ يا قلبُ لمّا عِشْتَ في حرمٍ ... بمدحِ هذا النبيِّ الطّاهر العَلَمِ
فقل وَغَرِّدْ بمدحِ الطّاهر الشِّيَمِ ... يا مؤمنين بخير الخلق كُلِّهمِ
صلُّوا على المصطفى يا سادة الأممِ

فهو الحبيبُ الذي بالفضل قد وُسِما ... ونعتُهُ فوق عرش الله قد رُسِما
وبالعلى فوق كلِّ المرسلين سَمَا ... وأين شِبْهُ رسولِ الله في الكرَمِ
صلُّوا على المصطفى يا سادةَ الأممِ

وفضله جاء في الآيات والصُّحُفِ ... بأنه خيرُ مبعوثٍ وخيرُ وَفي
والأنبياء فما دانَوْه في شَرَفٍ ... ولم يساووه في علمٍ ولا عِظَمِ
صلُّوا على المصطفى يا سادةَ الأممِ

معظَّمٌ في البرايا طاهرٌ عَلَمٌ ... وبالوفا والندى والبشرِ متّسِمٌ
ما مثله في الورى عُرْبٌ ولا عجمٌ ... وفخره بيِّنٌ في نونَ والقلمِ

صلّوا على المصطفى يا سادةَ الأممِ

في بعض أوصافِهِ قد حارتِ الفِكَرُ ... وكلُّ فضلٍ وحسنٍ فيه مُنْحَصِرُ

وكل علمٍ تراه منهُ يَنْتَشِرُ ... بين الخلائِقِ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ

صلّوا على المصطفى يا سادةَ الأممِ

صلّوا على من رِضانا في شفاعتِهِ ... وفوزُنا وهُدانا في صحابتِه

ولا لنا ملجأٌ إلا لساحته ... يوم اللِقاءِ إذا حرُّ الجحيمِ حَمِي

صلّوا على المصطفى يا سادةَ الأممِ

هذا نبيٌّ إلهُ العرشِ فخّمه ... وخصّهُ بمزاياهُ وعظّمَه

وفضّل الأنبيا طرّاً وقدّمه ... لأنهُ العُروةُ الوُثقى لِمُعْتَصِمِ

صلّوا على المصطفى يا سادةَ الأممِ

لَمّا أتى المسجدَ الأقصى وحلَّ بهِ ... لاقاهُ كلُّ نبيٍّ في تأدُّبِهِ

رأوا عنايةَ مولانا اللّطيفِ بِهِ ... أكرِمْ به من رسولٍ خُصَّ بالعِظَمِ

صلّوا على المصطفى يا سادةَ الأممِ

هذا نبيٌّ شريفٌ سيّدٌ سَنَدُ ... هذا وحيدٌ وبالمعراجِ مُنْفَرِدُ

ما مثله أبداً في مجدِهِ أحَدُ ... حقاً ولا في العلى والجودِ والكرَمِ

صلّوا على المصطفى يا سادةَ الأممِ

هذا نبيٌّ كريمٌ حبُّه شرفٌ ... لنا أياديهِ بحرٌ ماله طَرَفُ

تكادُ تشهدُ في الدنيا له النُّطَفُ ... بالبعثِ في الخلقِ من صُلْبٍ إلى رَحِمِ

صلّوا على المصطفى يا سادةَ الأممِ

آمالُ كلِّ الورى في جوده وَقَفَتْ ... ومنه أُمّتُهُ الغرّاءُ قد شَرُفَتْ

قـد أعجز الخلقَ أُمّيٌّ بـهِ عُرِفَـتْ كلُّ العلـوم و لم يُمْسِـكْ على قَلَـمِ

صلُّوا علـى المصطفـى يـا سـادةَ الأمـمِ

محمَّـدٌ المصطفـى الهـادي لسـنَّتهِ وفضلـهُ ظـاهرٌ في عـزِّ رتبتـهِ

أسنى ملوكِ الورى في بابِ حضرته منكّسُ الـرأسِ يحكي حالةَ الخَدَمِ

صلُّوا علـى المصطفـى يـا سـادةَ الأمـمِ

الله أولاهُ مــن إكرامـه كرمـا ودارُهُ لاحـترامٍ أصبحـتْ حرَمـا

ومن يصلّي عليه في الـورى غَنِما ومـن يَلُذْ بحِمى عُليـاهُ لا يُضَـمِ

صلُّوا علـى المصطفـى يـا سـادةَ الأمـمِ

أضحـت مفـاخرُه تَلْتـاحُ للبَشَـرِ أحلى من النَّيِّرَيْنِ الشَّمسِ والقمرِ

والله فضَّلَـهُ في مُحْكَـمِ السُّوَرِ فإنـه خـيرُ مـأمونٍ ومُعْتَصِـمِ

صلُّوا علـى المصطفـى يـا سـادةَ الأمـمِ

يا سيِّدَ الرسلِ يـاذا المنطقِ الحسنِ أنت المـلاذ فسَـل مـولاي يرحمُـني

يُنيلُـني مِنَنـاً تنجـي مــن المحـنِ إنّي التجـأتُ لرُكـنٍ غـيرِ مُنْهَـدِمِ

صلُّوا علـى المصطفـى يـا سـادةَ الأمـمِ

يـا ربَّنا هـب لنـا الأنـوارَ سـاطِعةً ورحمـةً منك يـا مـولاي واسـعةً

واجعـلْ محبَّـةَ خـيرِ الخلـقِ شـافعةً لِمَـا اقترفنـاه يـاذا العـزِّ والكـرم

صلُّوا علـى المصطفـى يـا سـادةَ الأمـمِ

وامنح لنا توبـةً يـا خـيرَ من سُئِلا تمحـو بهـا الذنـبَ والآثـامَ والزَّلـلا

ومن رضـاكَ أنلنـا القصـدَ والأمـلا والوالديـن أجِرْ من صولـة النِّقَـمِ

صلُّوا علـى المصطفـى يـا سـادةَ الأمـمِ

يا من بـه الله كُلَّ المؤمنين هـدَى　　　ولم يـزلْ سـيِّداً في الأنبيـا سَـنَدا

عليكَ أزكَى صلاةٍ شفعُها أبـدا　　　أنمَى سلامٍ بعَـرْفِ المسـك مُختتَـمِ

صلُّوا عـلى المصطفـى يـا سـادةَ الأمـمِ

◇◇◇

أحمد بن حجر

الشاعر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة، وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٠٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَوْ أَنَّ عُذَّالِي لِوَجْهِكَ أَسْلَمُوا ... لَرَجَوْتُ أَنِّي فِي الْمَحَبَّةِ أَسْلَمُ(١)

كَيْفَ السَّبِيلُ لِكَتْمِ أَسْرَارِ الهَوَى ... وَلِسَانُ دَمْعِي في الغَرَامِ يُتَرْجِمُ(٢)

لاَمَ العَوَاذِلُ كُلَّ صَادٍ لِلِّقَا ... وَمَلاَمُهُمْ عَيْنُ الخَطَا إِنْ يَعْلَمُوا(٣)

لَمْ يَعْلَمُوا بِمَنِ الهَوَى لَكِنَّهُمْ ... لاَمُوا لِعِلْمِهِمُ بِأَنِّي مُغْرَمُ(٤)

تَبّاً لَهُمْ لَمْ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُ مَا ... لاَمُوا عَلَيْهِ لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا(٥)

إِنْ أَبْرَمُونِي بِالمَلاَمِ فَإِنَّ لِي ... صَبْراً سَيَنْقُضُ كُلَّ مَا قَدْ أَبْرَمُوا(٦)

مَا شَاهَدُوا ذَاكَ الجَمَالَ وَقَدْ بَدَا ... فَأَنَا الأَصَمُّ عَنِ المَلاَمِ وَهُمْ عَمُوا(٧)

---

(١) عذالي لوامي . وأسلموا صاروا مسلمين أو أسلموا الأمر بمعنى سلموه.

(٢) الغرام الولوع .

(٣) الصادي العطشان وفيه مع لفظ العين مراعاة النظير بحروف الهجاء.

(٤) الهوى الحب. والمغرم المولع.

(٥) تباً هلاكاً. والتأويل التفسير.

(٦) أبرموني ألحّوا علي وأبرموا كذلك وفيه تورية بالإبرام ضد النقض.

(٧) الأصم الذي لا يسمع.

وَلَكِــنْ دَرَوْا أَنّــي عَشِــقْتُ فَإنّــهُ لِهَوَى القُلُوبِ سَرِيرَةٌ لا تُعْلَــمُ[١]

والصَّمْتُ أسْلَمُ إنْ لَحَوْني في الهَوَى لكِــنَّ قَلْبي في الجَـوَى يَتَكَلَّــمُ[٢]

وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَـوَاكَ لكنْ مُقْلَـتِي شَوْقاً إلَى مَغْنَاكَ لَيْسَتْ تَكْتُمُ[٣]

أَبْكِي عَقِيقاً وَهْوَ دَمْعِي وَالغَضَا وَهْوَ الَّـذي بَيْنَ الجَوَانِحِ يُضْرَمُ[٤]

وَالدَّمْـعُ فِي أَثَـرِ الأَحِبَّــةِ سَــائِلٌ يَـا وَيْحَـهُ مِـنْ سَـائِلٍ لاَ يُرْحَـمُ[٥]

وَحَدِيثُ وَجْهِي في هَوَاكَ مُسَلْسَلٌ بالأَوَّلِيَّــةِ مِــنْ دُمُــوعٍ تَسْــجُمُ[٦]

يَـا عَــاذِلِي إنّــي جُنِنْــتُ بِحُبِّهِـمْ وَإلَـى سِوَى أوْطَانِهِمْ لاَ أَعْـزِمُ[٧]

وَلَئِنْ عَزَمْتُ عَلَى السُّلُوِّ فَلَيْسَ لِي يَــوْمٌ عَلَــي ذَاكَ الجُنُــونِ مُعَــزِّمُ

وَهُـمُ الأَحِبَّـةُ إنْ جَفَـوْا أَوْ وَاصَلُـوا وَالقَصْدُ إن أشْقَوا وَإنْ هُـمْ أَنْعَمُـوا

إنْ وَاصَلُـوا فَـاللَّيْلُ أَبْيَـضُ مُشْـرِقٌ أَوْ قَـاطَعُوا فَـالصُّبْحُ أَسْـوَدُ مُظْلِـمُ

وَاللَّيْــلُ يَظْلِمُــني فَيَظْلِــمُ بَعْــدَهُ لكِـنْ عَذُولِـي فِي هَـوَاهُ أَظْلَـمُ

---

(١) الهوى الحب. والسريرة ما يسره الإنسان.

(٢) لحاه لامه. والجوى الحزن. ويتكلم يتجرح وفيه تورية بمعنى الكلام.

(٣) المغنى المنزل.

(٤) ذكر العقيق بمعنى الوادي وأبكاه يعني بكى عليه وأعاد الضمير بمعنى الخرز الأحمر ففيه استخدام وكذلك في الغضا لأنه ذكره بمعنى الشجر وأعاد عليه الضمير بمعنى النار الشديدة. والجوانح الضلوع. ويضرم يوقد.

(٥) ويح كلمة ترحم. وسائل طالب وفيه تورية بالسائل من سيلان الدمع.

(٦) الحديث المسلسل بالأولية قوله صلى الله عليه وآله وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وفي كل من حديث ومسلسل والأولية تورية.

(٧) أعزم أقصد وفيه تورية بمعنى العزائم التي تقرأ على المجنون.

وَالصُّبْحُ يُشْرِقُنِي بِغَـرْبِ مَدَامِـعٍ   لَمْ تُخْدِ نَوْءَ الفَيْضِ مِنْهَا الأَنْجُـمُ(١)

أَحْبَابَنَـا كَـمْ لِـي عَلَيْكُـمْ وَقْفَـةٌ   وَعَلَيَّ وَصْلُكُـمُ الحَـلاَلُ مُحَـرَّمُ(٢)

يَا هَاجِرِي وَحَيَاةِ حُبِّـكَ مُـتُّ مِنْ   شَوْقِي إِلَيْـكَ تَعِيشُ أَنْتَ وَتَسْـلَمُ

جِسْمِي أَخَفُّ مِـنَ النَّسِيمِ مَخَافَةً   وَتَقَلَّبَتْ بِالسُّقْمِ المُـبَرِّحِ مِنْكُـمُ(٣)

إِنْ كَـانَ ذَنْبِي الانْقِطَـاعُ فَحُبُّكُـمْ   بَـاقٍ وَأَنْتُـمْ فِي الحَقِيقَـةِ أَنْتُـمُ

لَمْ يُنْسِ أَفْكَارِي قَدِيمَ عُهُودِكُـمْ   إِلاَّ حَدِيثُ المُصْطَفَى المُسْتَغْنَمُ(٤)

آثَـارُ خَيْرِ المُرْسَـلِينَ بِهَـا شِـفَا   دَاءِ الذُّنُـوبِ لِخَـائِفٍ يَتَوَهَّـمُ

هُـوَ رَحْمَـةٌ لِلنَّـاسِ مُهْـدَاةٌ فَيَـا   وَيْـحَ المُعَـانِدِ إِنَّـهُ لاَ يُرْحَـمُ(٥)

نَـالَ الأَمَـانَ المُؤْمِنُـونَ بِـهِ إِذَا   شُـبَّتْ وُقُـوداً بِالطُّغَـاةِ جَهَنَّـمُ(٦)

اللهُ أَيَّـدَهُ فَلَيْـسَ عَـنِ الهَـوَى   فِـي أَمْـرِهِ أَوْ نَهْيِـهِ يَتَكَلَّـمُ(٧)

فَلْيَحْـذَرِ المَـرْءُ المُخَـالِفُ أَمْـرَهُ   مِنْ فِتْنَـةٍ أَوْ مِنْ عَـذَابٍ يُؤْلِـمُ(٨)

ذُو المُعْجِزَاتِ البَـاهِرَاتِ فَسَلْ بِهَـا   نُطْقَ الحَصَى وَبَهَائِماً قَـدْ كَلَّمُـوا(٩)

حُفِظَتْ لِمَوْلِدِهِ السَّـمَاءُ وَحُصِّنَـتْ   فَالمَـارِدُونَ بِشُهْبِهَا قَـدْ رُجِّمُـوا(١٠)

---

(١) شرق غص بالماء ونحوه. والغرب الدلو الكبير. والنوء المطر وأصله غروب نجم وطلوع آخر.

(٢) المحرم من الحرام وفيه تورية بالشهر رشحها قوله وقفة بمعنى يوم عرفات وفيها أيضاً تورية.

(٣) تباريح الشوق توهجه.

(٤) العهود المواثيق. والمستغنم من الغنيمة وهي الربح.

(٥) ويح ويل.

(٦) شبت اشتعلت. والوقود المتوقدة.

(٧) أيده قواه. والهوى ميل النفس المذموم.

(٨) الفتنة المحنة.

(٩) الباهرات الغالبات.

(١٠) الماردون عُتاة الشياطين. ورجموا رموا وطردوا.

وَبِهِ الشَّيَاطِينُ ارْتَمَتْ وَاسْتَيْأَسَتْ كُهَّانُهَا مِنْ عِلْمِ غَيْبٍ يَقْدُمُ
إِيوانُ كِسْرَى انْشَقَّ ثُمَّ تَسَاقَطَتْ شُرُفَاتُهُ بَلْ كَادَ رُعباً يُهْدَمُ[١]
وَالماءُ غَاضَ وَنَارُ فَارِسَ أُخْمِدَتْ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُشَبُّ وَتُضْرَمُ[٢]
هَذَا وَآمِنَةٌ رَأَتْ نَاراً لَهَا بُصْرَى أَضَاءَتْ وَالدَّيَاجِي تُظْلِمُ[٣]
وَبِلَيْلَةِ الإِسْرَاءِ سَارَ بِجِسْمِهِ وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ المُطَهَّرُ يَخْدِمُ
صَلَّى بِأَمْلاكِ السَّمَا وَالأَنْبِيَا وَلَهُ عَلَيْهِمْ رِفْعَةٌ وَتَقَدُّمُ
وَعَلاَ إِلَى أَنْ حَازَ أَقْصَى غَايَةٍ لِلْغَيْرِ لاَ تُرْجَى وَلاَ تُتَوَهَّمُ
وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ اعْتَلَى لَمَّا دَنَا أَوْ كَانَ أَدْنَى وَالمُهَيْمِنُ أَعْلَمُ[٤]
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الَّذِي آيَاتُهُ لا تَنْقَضِي أَبَداً وَلاَ تَتَصَرَّمُ[٥]
مَاذَا يَقُولُ المَادِحُونَ وَمَدْحُكُمْ فَضْلاً بِهِ نَطَقَ الكِتَابُ المُحْكَمُ[٦]
المُعْجِزُ البَاقِي وَإِنْ طَالَ المَدَى وَلأَبْلَغِ البُلَغَاءِ فَهْوَ المُعْجِمُ[٧]
الأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ مَقَالَةِ قَائِلٍ إِنْ رَقَّقَ الفُصَحَاءُ أَوْ إِنْ فَخَّمُوا[٨]

---

(١) الشرفات التي تبنى في أعالي القصور للزينة.

(٢) غاض غار في الأرض. وتشب وتضرم توقد.

(٣) الدياجي الظلمات.

(٤) قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين. ودنا قرب. وأدنى أقرب. والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن.

(٥) آياته دلائل نبوته صلى الله عليه وآله وسلم . وتتصرم تتقطع.

(٦) المحكم الذي لم ينسخ.

(٧) المدى الغاية. والمعجم المعجز.

(٨) رققوا أتوا بالكلام الرقيق. وفخموا عظموا.

مِنْ بَعْدِمَا أُوتِيتَ خَمْسَ خَصَائِصٍ ... لَمْ يُعْطَهَا الرُّسْلُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا

جُعِلَتْ لَكَ الأَرْضُ البَسِيطَةُ مَسْجِداً ... طُهْراً فَصَلَّى النَّاسُ أَوْ فَتَيَمَّمُوا

وَنُصِرْتَ بِالرُّعْبِ المُرَوِّعِ قَلْبَ مَنْ ... عَادَاكَ مِنْ شَهْرٍ فَأَصْبَحَ يُهْزَمُ(١)

وَأُعِيدَتِ الأَنْفَالُ حِلاًّ بَعْدَ أَنْ ... كَانَتْ مُحَرَّمَةً فَطَابَ المَغْنَمُ(٢)

وَبُعِثْتَ لِلثَّقَلَيْنِ تُرْشِدُهُمْ إِلى الدِّينِ القَوِيمِ وَسَيْفُ دِينِكَ قَيِّمُ(٣)

وَخُصِصْتَ فَضْلاً بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ ... فَالمُسْلِمُونَ بِفَضْلِهَا قَدْ عُمِّمُوا

وَمَقَامُكَ المَحْمُودُ فِي يَوْمِ القَضَا ... حَيْثُ السَّعِيدُ رَجَاهُ نَفْسٌ تَسْلَمُ

يَحْبُوكَ رَبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي ... تُعْطَى بِهَا مَا تَرْتَجِيهِ وَتَغْنَمُ(٤)

وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ المُنَى ... وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فِي العُصَاةِ لِيُرْحَمُوا

فَهُنَاكَ تَغْبِطُكَ الوَرَى وَيُسَاءُ مَنْ ... جَحَدَ النُّبُوَّةَ إِذْ يُسَرُّ المُسْلِمُ(٥)

يَا مَنْ لَهُ سُنَنٌ وَآثَارٌ إِذَا ... تُلِيَتْ يَرَى الأَعْمَى وَيَغْنَى المُعْدِمُ(٦)

صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ اللهُ الَّذِي ... أَعْلاكَ مَا لَبَّى الحَجِيجُ وَأَحْرَمُوا

وَعَلَى قَرَابَتِكَ المُقَرِّرِ فَضْلُهُمْ ... وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ هُمُ هُمُ

جادوا اعْتَلَوْا ضَاؤُوا حَمَوْا زَانُوا هَدَوْا ... فَهُمُ عَلَى السِّتِّ الجِهَاتِ الأَنْجُمُ

---

(١) المروع المفزع.

(٢) الأنفال الغنائم.

(٣) الثقلان الإنس والجن. والقويم المستقيم. والقيم القائم بالأمر.

(٤) يحبوك يعطيك.

(٥) الغبطة تمني مثل ما للغير بدون أن تزول عنه النعمة.

(٦) المعدم الفقير.

نَصَرُوا الرَّسُولَ وَجَاهَدُوا مَعَهُ وَفِي ... سُبُلِ الهُدَى بَذَلُوا النُّفُوسَ وَأَسْلَمُوا

وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَهُمْ ... نَقَلُوا لِمَا حَفِظُوهُ مِنْهُمْ عَنْهُمُ

وَأَتَى عَلَى آثَارِهِمْ أَتْبَاعُهُمْ ... فَتَفَقَّهُوا فِيمَا رَوَوْا وَتَعَلَّمُوا

هُمْ دَوَّنُوا السُّنَنَ الكِرَامَ فَنَوَّعُوا ... أَبْوَابَهَا لِلطَّالِبِينَ وَقَسَّمُوا(١)

وَأَصَحُّ كُتْبِهِمُ عَلَى المَشْهُورِ مَا ... جَمَعَ البُخَارِي قَالَ ذَاكَ المُعْظَمُ

وَتَلاَهُ مُسْلِمٌ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ ... فِي الحِفْظِ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَسَلَّمُوا

فَهُمَا أَصَحُّ الكُتْبِ فِيمَا يُجْتَلَى ... إِلاَّ كِتَابَ اللهِ فَهْوَ مُقَدَّمُ(٢)

قُلْ لِلمُخَالِفِ لاَ تُعَانِدْ إِنَّهُ ... مَا شَكَّ فِي فَضْلِ البُخَارِي مُسْلِمُ(٣)

رَسَمَ المُصَنِّفَ بِالصَّحِيحِ فَكُلُّ ذِي ... عَقْلٍ غَدَا طَوْعاً لِمَا هُوَ يَرْسُمُ(٤)

هذَا يَفُوقُ بِنَقْدِهِ وَبِفِقْهِهِ ... لاَ سِيَّمَا التَّبْوِيبُ حِينَ يُتَرْجِمُ

وَأَبُو الحُسَيْنِ بِجَمْعِهِ وَبِسَرْدِهِ ... فَالجَمْعُ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ الأَقْوَمُ(٥)

فَجَزَاهُمَا اللهُ الكَرِيمُ بِفَضْلِهِ ... أَجْراً بِنَاءُ عُلاَهُ لاَ يَتَهَدَّمُ

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ فَإِنَّهُ ... يُبْدَا بِهِ الذِّكْرُ الجَمِيلُ وَيُخْتَمُ

يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ خَيْرَ شَفَاعَةٍ ... مِنْ أَحْمَدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

❖❖❖

---

(١) دونوا جمعوا في الكتب. والسنن الأحاديث.

(٢) يجتلي ينظر.

(٣) مسلم فيه تورية.

(٤) رسم الأولى كتب. ويرسم فيه تورية بالرسم بمعنى الأمر.

(٥) أبو الحسين مسلم. وسردت الحديث سرداً أتيت به على الولاء أي التتابع. والأقوم شديد الاستقامة.

أحمد بن خاتمة الأنصاري

الشاعر: أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري.

وهو: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن خاتمة الأنصاري (أبو جعفر). مؤرخ، أديب، شاعر. ولد سنة ٧١٠ هـ وتوفي بمدينة المرية بالأندلس سنة ٧٧٠ هـ. من آثاره: ديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ١٩) والقصيدة أخذت من ديوانه «ديوان ابن خاتمة الأنصاري» تحقيق د. محمد رضوان الداية.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أدِرْ كؤوسَ الرِّضَى ناراً على عَلَمِ ... لا خيرَ في لذَّةٍ بتّاً لِمُكتتمِ

ولتجْلُهَا بنتَ دَنٍّ عُمْرُهَا عُمُري ... تَستَدرِجُ العَقلَ فِعلَ الشَّيبِ باللِّمَمِ[1]

مَشْمُولَةٌ نَسَجَتْهَا للشَّمالِ يَدٌ ... وأَلْطَفتها أَكُفُّ اللُّطفِ في القِدَمِ

فمَا لَهَا غيرَ رُوحِ الرُّوحِ من قَدَحٍ ... ولا لَهَا غَيْرَ سِرِّ السِّرِّ مِنْ فَدَمِ[2]

بَيْنا تُرى في أكُفِّ الشَّاربينَ طِلىً ... إذْ تَستَحيلُ شُعاعاً في خُدودِهِمِ[3]

---

(١) اللِّمَّة: الشعر المجاوز شحمة الأذن.

(٢) الفِدام (بألف بعد الدال): ما يوضع في فم الإبريق ليصفّى به ما فيه.

(٣) الطِّلاء: الخمرة.

كَـذَاكَ مـن كَتَمَـتْ سِـرّاً ضَمَـائِرُهُ   كَسَـاهُ منـهُ رداءٌ غـيرُ مُنْكَتِـمِ
قُم هاتِهَا فرياضُ الكونِ قد جُلِيَـتْ   وقـامَ للحُسـنِ ترتيبٌ علـى قَـدمِ
ولاحَـتِ الشُّهبُ كـالأكواسِ دائـرةً   تُغريكَ بالسُّكرِ مِنْ صَهباءِ حُبِّهمِ[1]
وساجَلَتْ أَدْمُعُ السُّحبِ الحمامَ بُكاً   عَلى الرِّياضِ فـأضْحَى جِـدَّ مُبْتَسِـمِ
فَسَلْ أزاهيرَ رَوضِ الحُسْنِ غِبَّ نـدىً   هَلْ نَبَّهَتْ وَقعـاتُ الطَّلِّ عينَ عَـمِ
في كُـلِّ حُسْنٍ لَـهُ مَعنـىً تشـاهِدُهُ   عينُ الصَّفِيِّ وقلـبُ الحـاضرِ الفَهِـمِ
يا لامعَ البَرْقِ بل بالنـاظرين عَشـىً   وهوالصباحُ تَفرَّى عن دُجَى الظُّلَـمِ[2]
أعِـدْ علـى مُقلـتي لَمْحـاً يؤنِّقُهَـا   عَسَى يَراكَ مُحِبٌّ عن سَنَاكَ عَـمِ
يـا واديَ الحَـيِّ والأمْـواهُ ثاعِبـةٌ   واحـرَّ قلْبي لِـذَاكَ المَوْرِدِ الشَّبِمِ[3]
بـل هَـلْ يُبَلِّغُـنِي وَخْـدُ المَطِيِّ عَلـى   شَحْطِ المزارِ إلى رَبْعٍ بـذي سَلَمِ[4]
لِمَعْهـدٍ طالَمَـا حَـلَّ القُلـوبُ بِـهِ   مُخيِّمـينَ وبـانُوا عَـنْ جُسـومِهِمِ
لِعُمْـدةِ الدِّيـنِ والدُّنيَـا وقُطبِهِمَـا   ومُنتهـى الشَّرَفِ الأصليِّ والكَـرَمِ
لأفضَـلِ النَّـاسِ مِـن حَـافٍ لِمُنتَعِـلٍ   وأكرمِ الرُّسـلِ من بـادٍ لِمُختَتِـمِ[5]
لأحمَـدٍ سَـيِّدِ الأرسـالِ قاطِبـةً   مُحَمَّـدٍ خـيرِ خَلْـقِ اللهِ كُلِّهِـمِ[6]

---

(١) تجمع الكأس على أكوس وكؤوس وكئاس. (اللسان: كأس) و (الصحاح: كأس) وزاد الفيروزأبادي «كاسات».

(٢) تَفَرَّى : انشق. في الأساس: ومن المجاز قولهم: تفرى الليل عن بياض النهار.

(٣) ثَعَبَ الماء: فجره.

(٤) الوَخد للبعير : الإسراع.

(٥) بادٍ : بادئ.

(٦) الرسول تجمع على : رسل وأرسل ورسلاء. والأرسال جمع رَسَل (بفتحتين) القطيع من كل شيء. والشاعر يريد جمع رسول، فجاء بكلمة (أرسال) لذلك.

يا حاديَ العِيسِ نَحْوَ القومِ مُرْتَهِناً   يرمي بهِ الشَّوقُ من غَوْرٍ إلى تَهَمٍ[1]
رِفقاً بنا في بقايا أنفسٍ خَفِيَتْ   عَنِ المَنايا فلم تَمْتز من العَدَمِ[2]
لأُلحِفَ الجسمَ ثَوبَ السُّقْمِ مُمْتَهِناً   وَأذرِفَ العَيْنَ صوبَ الأَدْمُعِ السُّجُمِ
وأُشرِبَ الوجدَ قلبي والجوى كَبدي   والسُّهدَ جفني وأنواعَ الشُّجونِ دَمي!
إن لم أَحُطَّ رِكابي في أبَرِّ ثَرىً   حَتّى أُعفِّرَ فيهِ وَجْنَتي وفَمي
ذلاًّ وَخوفاً وإشفاقاً وَمَنْدَمَةً   عَلى مساوئَ قد زَلَّتْ بها قَدَمي
يا طَيْبَةَ الطَّيِّبينَ ، اللهَ أَنْشُدكُمْ   أما سَرَتْ نسمةٌ من جانب «العَلَمِ»[3]
عَسَاكُمُ أنْ تُوالُوها سَلامَكُمُ   حَتّى يَبِينَ الرِّضى مِنْها لِمُتَّسِمِ
وإنْ تَعُذْكُمْ فَحيُّوها فَعَوْدَتُها   مِنّي بِرَدِّ سلامٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

◇◇◇

---

(١) التَّهَم والتِّهمة: الأرض المنصوبة إلى البحر.

(٢) امتاز : انفصل عن غيره ، وانعزل.

(٣) طيبة : المدينة النبوية المنورة. و «العلم»: جبل (شرقي الحاجر يقال له: أبان).

ابن القصير

الشاعر : الأديب أبو العباس أحمد بن القاسم الاشبيلي (ابن القصير).

أخذت القصيدة من كتاب «نفح الطيب» لأحمد بن محمد المقري، ج٧، ص ٤٦٨.

مخمسات في مديح المصطفى

الله أكـــــرم أحمـــــداً تكريمـــــا
فغـــدا رســـــولاً للعبـــــاد كريمـــا
فاشــكر غفـــوراً للذنـــوب رحيمـــا
أرضـــى النّـــبيَّ بقولـــــه تعليمـــــا   صلُّـــوا عليـــــه وســـلّموا تســـــليما

لله منـــــه هــــدى نـــبيّ مرتضـــى
بالبعث منه لنـــا قضـــى لطـــف القضـــا
مـــلأت فضائلــــه المهـــارق والفضـــا
ودجـا الوجـود فعنـد مبعثـه أضـا   صلُّـــوا عليـــــه وســـلّموا تســـــليما

عجبـــت لنـــا منـــه ملائكـــة السّـــما
أن كـــان بالإســـراء ليـــلاً قـــد سمـــا
ورقـــي الـــبراق بـــه وجـــبريل لمـــا
قـــد سَـرَّه سِـرّاً وجهـراً ســـلّما   صلُّـــوا عليـــــه وســـلّموا تســـــليما

أعظم بـه مـن مرسَـلٍ قـد بشّـرا

بوجـوده البشـر السـعيد ويسّـرا

لليسـر فهـو أجـلُّ مبعـوثٍ يـرى

بهداه أُمّتُـهُ زهـت بـين الـورى صلُّـوا عليـه وسـلّموا تسـليما

مـن جـاء بـالقرآن معجـزةً لـه

أعيـا الـورى مَـنْ بعـده أو قبلـه

الله كرَّمـه وفضَّـل فضلـه

وأجـلَّ منـه فرعَـهُ وأصلَـهُ صلُّـوا عليـه وسـلّموا تسـليما

مـن سبَّحتْ صُمُّ الحصى في كفّـه

والبـدر شُقّ نصفُـه عـن نصفِـه

لـيرى بـه إعجـاز مـن لم يصفـه

حزنـاً بمعجـز ذكـره أو وصفـه صلُّـوا عليـه وسـلّموا تسـليما

يكفيـه أن يتلـى اسمـه ويكـرَّر

مـع اسـم خالقـه إذا مـا يُذْكَـر

هـذا الـذي بمقالِـهِ لا يفجـر

أبـداً ولا لخلافـه يُتَصَـوَّر صلُّـوا عليـه وسـلّموا تسـليما

العبـد أسـرف يـا نـبيَّ الله

في الذّنـب سـاهٍ عـن تقـاه لاهـي

فاشْـفَعْ لـه مـن مذنـبٍ أوّاه

يرجـو كريمـاً منـك جَـمَّ الجـاه صلُّـوا عليـه وسـلّموا تسـليما

أتـاني الزمـانُ وصولُــه أو ســـولُه

فاستصحب الأبيـاتَ منــه رسـولُه

فـأنِلْ بفضلــك للمـــراد حصولُــه

حسبي ثَناً وازنــت منــه فصولــه صلُّـوا عليــه وسـلّموا تســليما

ابــن القصــير أطــال فيــك نظامــه

لــيرى لـــذاك مســـلّماً إســـلامَه

وتــرى مطـــاوع أمـــره وكلامَـــه

لا زال يقريــك الإلـــه ســـلامَه صلُّـوا عليــه وسـلّموا تســليما

✧✧✧

أحمد محرم

الشاعر : أحمد محرم. وقد ترجم له في حرف القاف من هذه الموسوعة.

محمد رسول الله

هذا إمامُ الدينِ في أعلامهِ ... والدِّينُ مُعتصِمٌ ببأسِ إمامهِ
يَحمِي حقيقَتَهُ بِقُوَّةِ بطشِهِ ... ويصونُ بَيْضَتَهُ بحدِّ حُسامِهِ
شيخُ الجهادِ يَودُّ كلُّ مجاهدٍ ... لو كانَ يُدْعى في الوَغَى بِغُلامِهِ
عالي اللِّواءِ يُقيمُهُ بِحُدُودِهِ ... ويُبيِّنُ المأثورَ من أحكامِهِ
المُصلحونَ على الزّمانِ سُيُوفُهُ ... وجنودُه في حربِهِ وسلامِهِ
عَرِفُوا الجهَادَ بِهِ، ومنه تَعَلَّمُوا ... ما صحَّ من دُسْتُورِهِ ونظامِهِ
غَضِبَتْ قُرَيْشٌ أن جَفَا أصنامَهَا ... ووَفَى بعهدِ إلههِ وذِمَامِهِ
يغزو فوارِسَهم ويَقْتُلُ جَمعَهم ... حَتَى يَدينَ مَرامُهُم لمرامِهِ
ويرى المحجَّةَ كلُّ غاوٍ مِنهمُ ... فَيكفَّ عن طُغْيانِهِ وعُرامِهِ
ويثوبَ جاهلُهُمْ إلى دينِ الهُدى ... والنُّورِ من دينِ العَمى وظلامِهِ
دلَفوا إليه، وظَنَّ أكذبُهُم مُنىً ... أنْ قد سَقَتْهُ يداه كأسَ حِمَامِهِ
أكذاكَ ينخدِعُ الغبيُّ وهكذا ... يَتَخبَّطُ المفتونُ في أوهامِهِ ؟

❖❖❖

مَهْلاً أُبَيُّ لقـد ركبـتَ عظيمـةً ... وأردتَ صرحاً لستَ من هُدَّامِـهِ[1]

صَـرْحٌ بنـاه الله أوّلَ مـا بنـى ... وأطـالَ مـن عِزْنِينِـهِ وَسَـنَامِهِ

لا يبلُـغُ البـاني ذُراه ، ولا يُـرى ... في الدّاعِمـينَ بِنَـاؤُه كدِعامِـهِ

مَهلاً أُبـيُّ فـإن جَهلـتَ مكانَـهُ ... فـانهضْ إليه إن استطعتَ وَسَـامِهِ

أَقْدِمْ فخذهـا طعنـةً مـن باسـلٍ ... يغتـالُ عـزمَ اللَّيْـثِ في إقدامِـهِ

تلـك المنيَّـةُ يـا أُبـيُّ سُـقِيتَهَا ... فانظرْ إلى السَّاقِي وروعَـةِ جامـهِ[2]

خَدشٌ كوقعِ الظُّفْرِ ، أو هُـوَ دونـهُ ... لِـمَ تشتكِي وتَضِـجُّ مـن آلامِـهِ ؟

أأُبـيُّ أين العـودُ والعَلَـفُ الـذي ... أعددتَـهُ ، وجعلتَـه لطعامِـهِ ؟

اذهـبْ لـكَ الويلاتُ من مُتَمَـرِّدٍ ... عَـادَى الإلــهَ ، ولَجَّ في آثامِـهِ

لَكَ من قتيلِ الكبشِ أشامُ صاحبٍ ... يُلقِي إلى غُولِ الـرَّدى بزمامِـهِ[3]

---

(١) أُبي بن خلف، أقبل يقول أين محمد، لا نجوت إن نجا، فاعترضه رجال من المسلمين فأمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يخلوا طريقه وتناول حربة من بعض أصحابه (الحارث بن الصمة. أو الزبير بن العوام) فخدشه بها في عنقه خدشاً غير كبير احتقن فيه الدم فقال قتلني والله محمد، فقالوا، ذهب والله فؤادك -أو ذهب والله عقلك- إنك لتأخذ السهام من أضلاعك فترمي بها فما هذا ؟ والله ما بك من بأس، إنما هو خدش لو كان بعين أحدنا ما ضره. فقال: واللات والعزى لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز – سوق من أسواق الجاهلية كان عند عرفة – أو لو كان بربيعة ومضر– أو بأهل الأرض لماتوا – كان يقول للنبي بمكة يا محمد إن عندي العود – يعني فرساً له – أعلفه كل يوم فرقاً (مكيال يسع اثني عشر مداً) من ذرة سأقتلك عليه. كان أُبي من أسارى بدر ثم أطلق – مات وهم قافلون به إلى مكة بسرف – وقيل ببطن رابغ – لم يقتل النبي أحداً بيده الشريفة قبل أُبي ولا بعده.

(٢) الجام الكأس.

(٣) هو ابن قمئة . خرج إلى غنمه بعد الوقعة فوافاها على ذروة الجبل فأخذ يعترضها. وشد عليه كبشها فنطحه نطحة أداره بها من شاهق الجبل فتقطع – وفي رواية – فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى جعله قطعة قطعة.

أخـذ النـبيَّ بضربـةٍ كـانت لـهُ ... حَتْفـاً يُمَـزِّقُ لحمَـهُ بعظَامِـهِ
ولَمَنْ تقـدَّمَ فـوقَ صهـوةِ عـاثرٍ ... أشـقَى وأخيـبُ آخـذٍ بلجامِـهِ[1]
هو في الحَفيرةِ دُونَ حِصنِ مُحمَّدٍ ... حَتَمَ الحِمَامُ عليهِ قبلَ قيامِـهِ
ألقى القضاءُ عليـه مـن أثقالِـهِ ... مترامِيـاً ينصـبُّ في أجرامِـهِ[2]
أرداه بـابنِ الصِّمَّـةِ البطـلِ الـذي ... أعيا الرَّدى المحتـالَ فَـضُّ صِمَامِهِ[3]
يغشـاهُ سـيفُ العـامريِّ فينثـني ... وَدَمُ الجريـحِ يَبُـلُّ حـرَّ أُوامِـهِ[4]
سَلمتْ يـداكَ أبا دُجَانَـةَ مـن فتـىً ... وَسْمُ المنيَّـةِ مـن حِلَـى صَمْصَامِـهِ
أحسـنتَ ذبحَ المشركينَ فأشبهوا ... مـا يذبـحُ الجَـزَّارُ مـن أنعامِـهِ
يـا ويلهـم إذ يقذفـونَ نبيَّهُـمْ ... بحجـارةٍ تهـوي هُـويَّ سـهامِهِ[5]

---

(١) هو عثمان بن عبد الله بن المغيرة – أقبل على فرس أبلق وعليه لامة كاملة قاصداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متجه للشعب قائلاً لا نجوت إن نجا، فوقف الرسول الكريم وعثر بعثمان فرسه في إحدى الحفر فمشى إليه الحارث بن الصمة فقتله وأخذ درعه ومغفره. وأقبل عبيد الله بن جابر العامري يعدو فضربه الحارث فجرحه. واحتمله أصحابه فوثب أبو دجانة وذبحه.

(٢) جمع جرم بكسر الجيم، فهي بمعنى الأجسام الثقيلة.

(٣) صمام القارورة ونحوها سدادها ، وهو هنا على الاستعارة.

(٤) الأوام العطش الشديد، وقيل هو حر العطش.

(٥) قذف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحجارة حتى وقع لشقه، ورماه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بحجر فكسر رباعيته اليمنى والسفلى وشق شفته السفلى. ودعا عليه النبي فلم يحل الحول حتى قتل، ولم يولد لعتبة ولد إلا وهو أهتم (ساقط مقدم الأسنان) ووقع صلى الله عليه وآله وسلم في حفرة من الحفر التي عملها للمسلمين أبو عامر الفاسق والد حنظلة غسيل الملائكة رضي الله عنه فأغمي عليه وخدشت ركبتاه . =

كسروا عَوَارِضَهُ وشجُّوا وجهَهُ ... مِن كلِّ غاوٍ جَدَّ في إجرامِهِ

يجري الدَّمُ المدرارُ من مُتهلِّلٍ ... طلقِ المحيَّا في الوغَى بَسَّامِهِ

لا يعجبِ الكفّارُ من مَسفوحِهِ ... فلقد جَرَى من قبلُ في إلهامِهِ

ما ظنُّهم باللهِ يُؤثِرُ عبدَهُ ... بالبالغِ الموفورِ من إنعامِهِ ؟

لن يستطيعَ سِوَى الضلالَةِ مذهباً ... مَن ليس بالمصروفِ عن أصنامِهِ

لم يخذلُوهُ ولم تَفُتْهُ كرامةٌ ... هم عند نُصرتِهِ، وفي إكرامِهِ

صَبْرُ المشمِّرِ للجهادِ على الأذَى ... خُلُقٌ يتمُّ المجدُ عِنْدَ تمامِهِ

هذا مَقَامُ محمَّدٍ في قومِهِ ... هل لامرئٍ في الدهرِ مِثلُ مَقَامِهِ؟

القادةُ الهادونَ من أتباعِهِ ... والسَّادةُ البانون من خُدَّامِهِ

اللهُ أرسلهُ طبيباً شافياً ... للعالَمِ الوَحشيِّ من أسقامِهِ

الأمرُ بانَ، فأينَ يلتمسُ الهدى ... مَن ضَلَّ بينَ حَلَالِهِ وحرامِهِ ؟

ركبَ النبيُّ إلى المدينةِ عائدٌ ... يَمشِي به جبريلُ في أعلامه(١)

- وذلك حين علاه ابن قمئة بالسيف فأخذ علي بن أبي طالب بيده ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائماً. وكسرت البيضة (الخوذة) على رأسه صلى الله عليه وآله وسلم وشج وجهه الشريف وجرحت وجنتاه لدخول حلقتين من المغفر فيهما عندما ضربه ابن قمئة. ولما سال الدم من وجهه الشريف جعل يمسحه ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾.

(١) لما انتهت الواقعة ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرسه عائداً إلى المدينة والمسلمون حوله. وكان أكثرهم جرحى فلما كانوا بأصل أحد قال لهم اصطفوا حتى أثني على ربي عز وجل فوقفوا صفوفاً ووقفت النساء خلفهم وقال -اللهم لك الحمد كله. اللهم لا قابض لما=

يتوسّطُ الجرحَى تَسِيلُ دمــاؤُهُمْ فـوق الحصَى من خَلْفِـهِ وأمامِـهِ
وَيَمُـدُّ فـوقَ المؤمِنـاتِ جَنَاحَــهُ يقضِـي لهـنَّ الحـقَّ مـن إعظامِـهِ
أدَّيـنَ مَسنونَ الجهـادِ، وذُقْـنَ في وَهَـجِ الجِـلادِ الحـقَّ حَـرَّ ضرامِـهِ
شَمتَ اليهودُ وأرجفَ النَفرُ الأُلَـى طَبـعَ النِّفَـاقُ قلوبَهـم بختامِـهِ
قـالوا : أُصيبَ مُحمَّـدٌ في نفسِـهِ ورجالِـهِ ، وأصيـبَ في أحلامِـهِ
مـا تلـكَ مَنزلـةُ النـبيِّ ، فإنمـا يُؤتَـى النبيُّ النّصـرَ عِنْـدَ صِدَامِـهِ
حَلَّـتْ مَطَالبـهُ ، فـراحَ يُريـدُهُ مُلكـاً يَـدومُ جَلالُـهُ بدوامِـهِ
لـو أنَّ قتلى الحربِ كانوا عندنـا مـا هـدَّ هـالكُهُمْ ذَوِي أرحامِـهِ
هـاجوا من الفـاروقِ غَضْبَةَ واثِـقٍ بـالله ، لا يُصْغِـي إلى لُوَّامِـهِ
فدعـا : أيـتركُ رأسُ كـلِّ مُنـافِقٍ في القـومِ يُؤذينا بسـوءِ كلامِـهِ ؟
قـال النّبيُّ : وكيـف تقتـلُ مُسْلِماً أفمـا تخـافُ اللهَ في إسـلامِهِ ؟
صلّـى عليـكَ اللهُ مـن متحـرِّجٍ جَـمِّ الأنـاةِ يعـفُّ عـن ظَلاَّمِـهِ[1]
سمـحِ الشَّـريعةِ والخـلالِ مُسَـدَّدٍ في نَقضِـهِ للأمـرِ أو إبرامِـهِ

✧✧✧

- بسطت. ولا باسط لما قبضت. ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت. ولا مقرب لما أبعدت. ولا مبعد لما قربت. ولما وصل المسلمون إلى المدينة أظهر اليهود والمنافقون الشماتة والسرور. وكان من سيء ما قالوا: ما محمد إلا طالب ملك ما أصيب بمثل هذا نبي قط - أصيب في بدنه وأصيب في أصحابه، لو كان الذين قتلوا عندنا ما قتلوا، فقال عمر للنبي، أتأذن لي في قتل هؤلاء المنافقين؟ قال: أليس يقولـون لا إله إلا الله محمد رسول الله. إني نهيت عن قتل المسلمين.

(١) تحرج جانب الحرج . وهو الإثم.

أحمد الحملاوي

الشاعر : أحمد محمد الحملاوي . وقد ترجم له في حرف الألف.

مدح الهادي صلى الله عليه وآله وسلم

لُـذْ بِجَـاهِ المصطفَـى خـيرِ الأنـامْ ... إنَّ جاهَ المصطفى حاشَى يُضامْ[١]

صـاحبُ المِعـراجِ والتَّـاجِ ومَـنْ ... نـورُه يجلـو الدَّيـاجي والقَتَـامْ[٢]

قـد أتَى والكفـرُ يسـطو جيشُـه ... فـأذاقَ الكفـرَ آلامَ الحِمَـامْ[٣]

وغَـدا الإسـلامُ في أعلـى الـذُّرَى ... وانزَوَى الكفرُ وقـد عَـمَّ السَّلامْ[٤]

أشرقت في الكـونِ أنـوارُ الهـدَى ... برسـولِ الله مِصبـاحِ الظَّـلامْ

يـا رسـولَ اللهِ شـوقي زائـدٌ ... ومـن البُعْـدِ فـؤادي في اضطِـرامْ[٥]

يـا رسـولَ اللهِ قصـدي نظـرةٌ ... تنْطَفـي مـن بردِهـا نـارُ الغَـرامْ

وأرَى الحجـرَةَ والرَّوْضَـةَ والمنـبرَ السـاميَ مَـعْ بـابِ السَّـلامْ

وأرانـي باسِـطاً أيـدي الدُّعـا ... بين أيدي المصطفى حامي الذِّمامْ[٦]

---

(١) لذ : الجأ .

(٢) يجلو : يذهب. والدياجي: الظلمات. والقتام : الغبار، والمراد الظلمة.

(٣) الحمام: الموت.

(٤) الذرى : جمع ذورة ، وهي أعلى كل شيء. وتزوي: تقبض.

(٥) اضطرام : التهاب.

(٦) والذمام : الحرمة والعهد.

حُسْنُ ظَنّي فيك يا خيرَ الورَى ورجائي الحجُّ للبيتِ الحرامْ
وأراني في المُصَلَّى خاشِعاً بالتّحَلّي عندَ أستارِ المَقامْ(١)
فإذا ما نلْتُ قصدي والمُنى فزتُ بالعزّ وَإدراكِ المرامْ(٢)
وإذا زُرتُ جَنابَ المصطفى فعلى الكونِ ومن فيه السّلامْ
يا رسولَ اللهِ عندي لَوْعَةٌ واشتغالٌ واشتياقٌ وهُيَامْ(٣)
إنَّ عمري قد تولّي وانقضى وشَبابي في انحِطاطٍ وانصِرامْ(٤)
ضحِكَ الشَّيْبُ برأسِي فبكيتُ عَلى نَفْسي كما يبكي الغلامْ
رَبِّ بلّغني مُرادي قبلَما يَلْتَوِي الأمْرُ وَيَعْروني السَّقامْ(٥)
رَبِّ إني ذو افتقارٍ مُعْدِمٌ وَغِنَاكَ الجسمُ يَهْمِي كالغَمَامْ(٦)
رَبِّ تَمِّمْ مَقْصدِي يا ذَا الغِنى فأرى بالسَّفحِ هاتِيكَ الخِيامْ(٧)
ربِّ مالي غيرُ جاهِ المصطفى من حميمٍ أو شفيعٍ في الأنامْ(٨)
حُبُّ طهَ حلَّ قلبي قبلَما أتركُ المَهْدَ وَأُرْمَى بالفِطَامْ(٩)

---

(١) التحلي : التكشف والظهور. وأستار: جمع ستر، وهو ما يستر به كائناً ما كان. والمقام: المراد مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٢) قصدي : مقصودي.

(٣) لوعة : حرقة من الحب. والهيام : أشد مراتب الحب.

(٤) انصرام : انقطاع.

(٥) يتلوى : يتعسر. ويعروني: يصيبني. والسقام : المرض.

(٦) افتقار : فقر. ومعدم : فقير. والجم: الكثير. ويهمي : ينصب ويسيل.

(٧) السفح : وجه الجبل.

(٨) حميم : صديق.

(٩) المهد : المكان الذي يمهد للصبي لكي ينام به.

وتمشّى في عروقي مِثْلَمَا يتمشّى البدرُ في جُنْحِ الظلامْ[1]
رَبِّ أَرْجُو منكَ عَفْواً وَغِنىً برسولِ اللهِ مَعْ حُسْنِ الخِتَامْ

✧✧✧

وقال يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة مولده، وهي من رُباعيِّ المُسَمَّط:

نُورُ الهُدَى خيرُ الوَرَى أعلَى البَرِيَّةِ عُنْصُرَا[2]
سِرُّ الوُجُودِ بِلاَ مِرَا عالي الذُّرَى سَامِي المَقَامْ

✧✧✧

عِقْدُ الوُجُودِ بهِ انتظمْ وسَنَاهُ في الآفاقِ عَمّْ[3]
وترادَفَتْ كُلُّ النِّعَمْ وزَهَا بِهِ بَدْرُ التَّمَامْ

✧✧✧

بِوِلادِهِ قَدْ أشْرَقَا بَدْرُ الدُّجَى وَتَألّقَا[4]
والخيرُ عَمَّ وأغْدَقَا والكَوْنُ قَدْ بَلَغَ المَرامْ

✧✧✧

مِنْ بَعْدِ يُبْسٍ أورَقَتْ أشْجَارُهُ وَتَفَتَّقَتْ[5]

---

(١) جنح الليل: ظلامه، والمراد السواد.

(٢) عنصراً : أصلاً. والمِرا: أصله المراء، أي بلا جدال ولا نزاع. والذرى: جمع ذروة، وهي أعلى كل شيء.

(٣) سناه : ضوؤه الساطع. وترادفت: تتابعت، وجاء بعضها في إثر بعض. وزها : أشرق.

(٤) ولاده : ميلاده. وتألق: أضاء ولمع. وأغدق : كثر.

(٥) يبس: جفاف. وتفتقت: تشققت. والأكمام: جمع كم، وهو غلاف الزهر الذي يحيط به. وتنسقت: تنظمت.

أكْمَامُهَـــــا وَتَنَشَّـــــقَتْ فيهـــا الفواكِـــه باتنظـــامْ

✧✧✧

والنـــاسُ فـــازوا بـــالغِنَى والكُــلُّ نـــالَ بِـــهِ المُنَـــى

والأمْـــنُ أصبـــحَ وَالهَنَـــا في الكَوْنِ قَـد ضَـرَبَ الخِيَـامْ[1]

✧✧✧

وُلِـــدَ النَّـــبيُّ المصطَفَـــى مـــا بـــيْنَ زَمْـــزَمَ والصَّفَـــا[2]

فســـما بمولـــدِهِ الصَّفـــا وَتَرَنَّمَـــتْ ورْقُ الحَمـــامْ

✧✧✧

والطَّـــيرُ في كبـــدِ السَّـــما صلَّـــى عليـــه وســـلَّما

وبجاهـــهِ الوَحْـــشُ احتمـــى ودَنـــا مـــن البيـــت الحـــرامْ

✧✧✧

وبـــهِ الهواتِـــفُ بَشَّـــرَتْ وبوضْعِـــهِ قَـــدْ أخْـــبَرَتْ[3]

---

(١) ضرب: نصب، والمعنى أقام.

(٢) الصفا: موضع. وترنمت: غنت. ورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة التي لونها كلون الرماد.

(٣) الهواتف: جمع هاتف لما لا يعقل، من هتف أي صاح، ومن هتف الجن به صلى الله عليه وآله وسلم، ما حكي من أن رجلاً من خثعم (قبيلة من معد بن عدنان) قال: كانت خثعم لا تحل حلالاً ولا تحرم حراماً، وكانت تعبد أصناماً، فبينا نحن عند صنم منها ذات ليلة نتقاضى (نتحاكم) إليه في أمر إذ صاح من جوف الصنم صائح يقول:

يا أيها الركب ذوو الأحلام ما أنتم وطائش الأحلام

ومسندو الحكم إلى الأصنام هذا نبي سيد الأنام

يصدع بالحق وبالإسلام أعدل ذي حكم من الأحكام

قد طهر الناس من الآثام

وتذمرت: غضبت. والطغام: أوغاد الناس وأراذلهم.

كُهَّانُهمْ فَتَذَمَّرَتْ مِن ذاكَ أفْئِدَةُ الطَّغامْ

✧✧✧

بوجوده الشِّرْكُ انْخَذَلْ وله الغزالةُ والجَمل*[1]
نَطَقَا وَفازَا بالأمَلْ والضبُّ سَلَّمَ باحتِشَامْ

✧✧✧

للمصطفى انشقَّ القَمَرْ والجِذْعُ حَنَّ وَما اصطَبَرْ
لِفراقِ خَيْرِ بَني مُضَرْ كالطِّفْلِ في وقتِ الفِطَامْ

✧✧✧

وَسَرَى بهِ الرُّوحُ الأمينْ للمسجدِ الأقصى المكين[2]
فَدَنَا وَأمَّ الحاضِرِينْ نِعْمَ المُقَدَّمُ وَالإمَامْ

✧✧✧

مِن بعد ما تركَ البُرَاقْ عَرَجَ السَّمواتِ الطِّباق*[3]
من قابِ قوسينِ التَّلاقْ بالقربِ فازَ والاحترامْ

✧✧✧

---

(١) انخذل: لم يجد له ناصراً ولا معيناً.

(٢) سرى: سار ليلاً. والروح: جبريل عليه السلام. والمسجد: مسجد بيت المقدس. والمكين: المتين القوي الراسخ. وأم: كان إماماً للحاضرين من الأنبياء والمرسلين، الذين أحياهم الله تعالى إجلالاً له.

(٣) البراق: دابة سريعة الحركة؛ يضع يديه عند منتهى بصره. وعرج: صعد وارتقى.

ولمكّـةٍ حـالاً رَجَـعْ وبأمْرِ مـولاهُ صَدَعْ[1]
أمـا الصَّـلاةَ فقـد شَرَعْ فيهَـا الغَـدَاةَ كمـا يُـرَامْ

◇◇◇

وا للهُ أكـرمَ مَنْزِلَـهْ وبحسـنٍ وصـفٍ كمَّلَـهْ
وإلى البرِيَّـةِ أرْسَلَـهْ نـوراً وهَدْيـاً للأنـامْ

◇◇◇

أعلـى العنَاصرِ مَحْتِـدُهْ أصْفَـى المَوَارِدِ مَـوْرِدُهْ[2]
وأجَـلُّ يَـومٍ مَوْلِـدُهْ فيـهِ الشعائرُ قَـدْ تُقَـامْ

◇◇◇

فيـهِ المَسَـرَّةُ - والهَنَـا وَأجَـلُّ يـومٍ في الدُّنَـى[3]
عيـدٌ تـلألأ بالسَّنـى يـزدادُ حُسـناً كـلَّ عـامْ

◇◇◇

عيـدٌ لـه عَنَـتِ الـرُّؤوسْ واستأنسَـتْ منـه النفـوسْ[4]
لمـا تجلَّـى كـالعَرُوسْ أوَ مـا تـرى هـذا النظـامْ

◇◇◇

---

(١) صدع: تكلم به جهاراً.
(٢) محتده: أصله. والشعائر: جمع شعيرة، وهي كل ما جعل اسماً لطاعة الله عز وجل، وكل ما ندب الله إليها، وأمر بالقيام عليها.
(٣) الدنى: جمع دنيا. وتلألأ: لمع. والسنى: الضوء الساطع.
(٤) عنت: خضعت. واستأنست: ذهبت وحشتها. وتجلى: ظهر.

قــد شــادهُ ربُّ الوَفَــا وَسَــمِيُّ سِـبْطِ المصطفَــى(١)

هــذا حُسَــيْنُ أخــو الصَّفــا خِـدْنُ العُلَـى نَسْـلُ الكـرامْ

◇◇◇

حَلَّــتْ محاســنُ مَقْصِــدِهْ لا يُرْتَجَــى مــنْ مَوْلِــدِهْ(٢)

إلا الشــفاعةُ فِي غَــدِهْ يــومَ القيامــةِ في الزِّحــامْ

◇◇◇

يــا رَبِّ ضــاعِفْ أجْــرَهُ وأدِمْ بفضلِــكَ نصــرَهُ

جُــوداً وأكــثِرْ خَــيرَهُ واجعلْــهُ رُكنــاً لا يُضــامْ(٣)

◇◇◇

وانظُــرْ لمــن حضــروا هنــا نظــرَ القبــولِ مــع الغِنَــى

وارحَــمْ بفضلِــكَ ضَعفَنَــا واشْفِ الجميعَ مــن السَّقامْ(٤)

◇◇◇

وانْصُــرْ خليفَتَنــا علــى أعدائــهِ بــينَ المَــلاَ(٥)

وأدِمْ لنــا فيــه الــوَلا والمسـلمين عَلَــى الــدَّوامْ

◇◇◇

---

(١) شاده: من شاد البناء رفعه، والمراد أحيا عيد ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. والسبط ابن الابن أو البنت. وخدن: صاحب وصديق.

(٢) حلت: عظمت. ومقصده: قصده.

(٣) لا يضام : لا يضر ولا يظلم.

(٤) السقام : المرض.

(٥) الملا: أصله الملأ، وهو الجماعة من الناس. والولا: أصله الولاء، وهو القرب والمحبة.

وقال متوسلاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومادحاً:

إذا قَعَدَتْ بكَ الأيامُ يوماً ... ولم تَدْرِ الحُظوظُ متى تقومُ[1]
فذِكرُ المصطفى بجدٌ وعِزٌ ... ومِنْ ذِكْراهُ تنفرجُ الهمُومُ

✧✧✧

وقال يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ويتوسل به:

صَبَا قلبي إلى نجدٍ وهاما ... فحالَفْتُ الصَّبابةَ والهُياما[2]
وطارَ القلبُ من وَجْدٍ وشوقٍ ... وطَرْفي في الدَّمِ المسفوحِ عامَا[3]
فَدَعْ يا عاذِلي عَذْلي ولَوْمِي ... فقلبي عن ملامِكَ قد تَعامَى[4]
فلوْ تَدْرِي الصَّبابَةَ من فؤادي ... لَمَا فَوَّقْتَ في عذلي سِهَامَا[5]
وإنكَ لا ترى للشوقِ مَعْنى ... ولا تَدْرِي المحبَّةَ والغرامَا
فلا واللهِ ما قَلْبٌ خَلِيٌّ ... كقلبٍ قد سقاهُ الحبُّ جَامَا[6]
ولا عينٌ تنامُ الليلَ طُرّاً ... كعينٍ في المحبَّةِ لَنْ تَنَامَا[7]

---

(١) قعدت بك: جعلتك تقعد.

(٢) صبا: مال. ونجد: ما بين الحجاز والعراق والشام من جزيرة العرب. وهام: أحب. والصبابة: رقة الشوق وحرارته. والهيام: أشد مراتب الحب.

(٣) وجد: حب. وطرفي: عيني. والمسفوح: المصبوب.

(٤) تعامى: ادعى العمى وليس بأعمى.

(٥) فوقت: صوبت وسددت.

(٦) جاماً: كأساً.

(٧) طراً: جميعاً.

أمَـا واللهِ إنَّ الحُـبَّ بُـؤسٌ ... به العُشَّـاقُ قـد لَبِسُوا السَّقامَا[1]
وأوْرَدَهُـمْ مـواردَ مُهْلِكـاتٍ ... فذاقـوا في مَغَبَّتِـهِ الحِمَامَـا[2]
ولكـني بـأمْرِ الحُـبِّ رَاضٍ ... قريـرُ العـينِ أرْعَـاهُ الذِّمَامَـا[3]
فـإنَّ الحـبَّ أقسـامٌ ولكـن ... أجـلُّ الحُـبِّ مـا أعلَـى المقامَـا
كحُبِّي المصطفـى خَـيْرِ البَرايـا ... شـفيعِ المذنبِـينَ حِمَـى اليتَـامَى
غِيَاثُ الكـونِ في خِصْـبٍ وَمَحْـلٍ ... نَـدِيُّ الكَـفِّ كَهْـفٌ للأيَـامَى[4]
رحيـمُ القلـبِ فيَّـاضٌ كريـمٌ ... غزيرُ الغَيْـثِ ينسـجمُ انْسِجامَا[5]
مليـحُ الوجـهِ يعلـوهُ وقـارٌ ... يُضـيءُ الليـلَ إن حَسَـرَ اللِّثامَـا[6]
لهَيْبَتِـهِ مُلُـوكُ الأرضِ خَـرَّتْ ... إلى الأذقـانِ خوفـاً واحترامَـا[7]
أتـى والنـاسُ في ظُلمـاتِ شِـرْكٍ ... فبـدَّدَ جَيْشَـهُ وَمَحَـا الظَّلامَـا
وبَدَّلَهُـمْ بداجـي الكُفْـرِ نُـوراً ... وأرشَـدَهُمْ إلى ديـنٍ تَسَـامَى[8]
وبشَّـرَهم بـأنَّ العِـزَّ فِيهـم ... إذا عرَفـوا المُحَلَّـلَ وَالحرَامَـا

---

(١) السقاما : المرض.

(٢) مغبته : عاقبته. الحماما: الموت.

(٣) قرير: مسرور. وأرعاه: من رعى العهد والحق حفظهما. والذماما: العهد والحرمة.

(٤) غياث: معين وناصر. ومحل: جدب. وندي: جواد كريم. وكهف: ملجأ. والأيامى: جمع أيم، وهي من لا زوج لها.

(٥) غزير: كثير. والغيث: المطر والمراد كثير الجود. وينسجم : ينصب.

(٦) حسر : كشف. واللثاما : ما على الفم من النقاب.

(٧) خرت : سقطت وانكبت.

(٨) بداجي: بمظلم.

وأنَّ الكـونَ يخشـاهم جميعـاً ... وأنَّ النَّصْـرَ رائدُهـم دَوَامَـا[1]

وخـاطبهم بلـينِ القـوْلِ حتـى ... إذا مـا أعرضـوا شَـهَرَ الحُسـامَا[2]

فبـدَّدَ شمْـلَ مـن رامُـوا عِنَـاداً ... فذاقـوا في عِنَـادِهِمُ الحِمَامَـا[3]

وكَـمْ أرْضَـى مُحالِفَـهُ وَأرْدَى ... مُخَالِفَـهُ جَـزَاءً وَانتقامَـا[4]

بـِهِ عَرَفُـوا سـبيلَ الحـقِّ لكـنْ ... أرادُوا الكيـدَ واتَّبَعُـوا الخِصَامَـا

فمـا رَاعَـوْا لحرْمَتِـهِ حُقوقـاً ... ولا عَرَفـوا التَّـوَدُّدَ والوِئامَـا[5]

فناشـدَهم قرابَتَـهُ فوَلَّـوْا ... فـأصلاهم حُروبـاً واغْتِنامَـا[6]

وفـرَّقَ جمعَهُـمْ أسـراً وقتـلاً ... وَمَزَّقَ جسـمَهُمْ قَلْبـاً وَهَامَـا[7]

وأيْقَظَهُـمْ بصـوتِ الحـقِّ جَهْـراً ... وكـانوا قبـلَ بَعْثَتِـهِ نِيَامَـا

ولـوْلا أن أجـابوهُ لكـانوا ... جُـذَاذاً أو هَشِـيماً أو رَغامـا[8]

تحدَّاهـمْ فـأعجزهمْ فخـرُّوا ... سُـجُوداً حينمـا كـانُوا قِيامَـا[9]

---

(١) يخشاهم : يخافهم. ورائدهم : قائدهم.

(٢) شهر : سل. والحساما : السيف.

(٣) بدد: فرق ما اجتمع من أمرهم.

(٤) أردى : أهلك.

(٥) لحرمته: احترامه وذمته وعهده. والوئاما : الموافقة.

(٦) ناشدهم : استحلفهم. وأصلاهم : أصلاه النار: أدخله فيها، وجعله يقاسي حرها. واغتناما : من اغتنم الشيء عده غنيمة.

(٧) وهاما : رأساً.

(٨) جذاذاً: قطعاً. وهشيماً: نباتاً يابساً منكسراً. ورغاماً : تراباً.

(٩) تحداهم : نازعهم الغلبة. وخروا: انكبوا على الأرض.

فـأعجزَهُمْ بقـرآنٍ بليـغٍ ... فصـارُوا مـن بلاغتِـهِ كَهَامَـا[1]

ولمـا شَـاهَدُوا الأنـوارَ عَضُّـوا ... مـن التّفْريـطِ أيديَهُـمْ نَدَامَـى[2]

وصـارُوا بعـدَ هَدْيِهـمُ جميعـاً ... لأمْـرِ الدِّيـنِ والدُّنيـا قِوَامَـا[3]

وقـد نـالوا بنُصْرَتِـهِ المَعَـالي ... وبعـدَ الغَـيِّ قـد صَـارُوا كرامَـا[4]

نـبيٌّ قـد أتـاهُ اللهُ علْمـاً ... وَحِلمـاً واعتبـاراً واحترامَـا

نـبيٌّ شَـبَّ في أسمَـى كمـالٍ ... وعن وَصْفِ الدَّنايا قد تَحَامَى[5]

فسَـمَّوْهُ الأمـينَ وكـان طفـلاً ... وبعـد الرُّشْـدِ كـان لهـم إمامَـا

ببَعْثَتِـهِ المكـارمُ قـد تجلَّـتْ ... فولَّـى الشِّـرْكُ وانهـزمَ انهزامَـا[6]

وسادَ الأمـنُ بعـدَ الخـوفِ حتـى ... ترقَّـى الكـوْنُ وانتظـمَ انتظامَـا

وأشـرَقَتِ العـوالمُ مـن ضِيـاهُ ... فثَغْـرُ العِـزِّ يبتسِـمُ ابتسـاما[7]

أجـلُّ الخلْـقِ مـن إنـسٍ وَجِـنٍّ ... وأعلاهـم وأرْفَعَهُـم مَقامَـا

ملائكَـةُ الإلـهِ لـه جُنـودٌ ... إذا مـا نـامَ أو للحـرْبِ قامَـا

وراءَ رِكابِـه جِـبْريلُ يمشـي ... وميكـائيلُ قـد أخـذ الزِّمامَـا[8]

---

(١) كهاما: أعيياء، يقال رجل كهام أي عيي، وقوم كهام أيضاً.

(٢) عضوا أيديهم ندموا. وندامى: جمع ندمان أي نادم.

(٣) قواما : عماداً يقوم عليه.

(٤) الغي: الضلال.

(٥) شب: نشأ.والدنايا: جمع دنية، وهي النقيصة. وتحامى: اجتنب.

(٦) تجلت : ظهرت.

(٧) ضياه: ضياءه. وثغر : فم.

(٨) وراء: كان ذلك في أثناء الإسراء. وركابه: حديد سرج البراق الذي وضع رجله صلى الله عليه وآله وسلم فيه. والزماما: المقود.

نبيٌّ كم لـهُ مـن مُعْجِـزَاتٍ ... تفـوقُ النَّجـمَ عَـدًّا وَانتظامَـا

كَبُهْمَـةِ جـابرٍ لمـا دَعَـاهُمْ ... فأشبَعَهُمْ وما نَقَصُوا الطَّعامَـا(١)

سـقى الآلافَ مـن مـاءٍ قليـلٍ ... فأرْوَاهُمْ وما نَقَصُوا الجُمامَـا(٢)

وكـالَ لجـابرٍ تمـراً فَوَفَّـى ... وعِذْقُ النَّخلِ مُذْ أوْ مَا ترَامَى(٣)

ولم يسكُنْ حَنِينُ الجِـذْعِ حتـى ... دنَـا منْـهُ وأوْلاهُ التِزَامَـا(٤)

ونُطْقُ الضَّبِّ والسِّرْحانِ أضحَـتْ ... لـهُ الأسمـاعُ تنفصِـمُ انفِصَامَـا(٥)

لـه القمـرُ المنـيرُ انشـقَّ جَهـراً ... وعـادَ لأفقـهِ بَـدْراً تَمَامَـا

وحينَ شـكا إليـه القـومُ جَدْبـاً ... فمدَّ الكَفَّ واستَسْقى الغَمامَـا(٦)

ولمـا أنْ طَغَـى أوْمَـا إليـهِ ... فسـارَ الغيْـثُ يسـتبقُ الإكامَـا(٧)

كنوزُ الأرض قد عُرِضَـتْ عليـه ... فأعرضَ عَنْ زَخارِفِها اعتصامَا(٨)

شـفيعَ المُذْنبيـن أحـب نِدائـي ... فـإني بعضُ مـن صَلّـى وصامَـا

وخُـذ بيدي ولا تقطـعْ رجـائي ... فقَلبـي في محبَّتِـك استهاما(٩)

رسـولَ الله إنـي مُسْـتجيرٌ ... بجـاهِك أنْ أُهـانَ وأن أُضامـا

---

(١) البهمة: الشاة.

(٢) الجماما: أصله ما علا رأس المكيال من الدقيق ونحوه بعد الامتلاء.

(٣) عذق: سباطة بلغة المصريين. وأوما: أشار، وأصله: أومأ.

(٤) التزاماً: ضماً واعتناقاً.

(٥) السرحان: الذئب. وتنفصم : تنصدع.

(٦) استسقى: طلب الماء. والغماما: السحاب.

(٧) طغى : جاء بماء كثير. والغيث: المطر. ويستبق: يسبق بعضه بعضاً. والإكام: التلال.

(٨) اعتصاماً : امتناعاً.

(٩) استهاما : أحب حباً شديداً.

فحماهُكَ للورَى جاهٌ عريضٌ ... يعِزُّ المستجيرُ به دوَامَا[1]
فَمُدَّ يَديك نحوى وَاجتذبني ... لعلّي أنْ أرَى ذَاكَ المَقَامَا
وَأَلْثِمَ تُرْب أرضٍ أنْت فيها ... فإنَّ تُرابَها يَشْفي السَّقاما[2]
فَطيْبةُ للورَى طِيبٌ وطِبٌّ ... وفِرْدوسٌ بها الهادي أقامَا[3]
رسولَ اللهِ روحي في اشتياقٍ ... وتطلبُ أن تراكَ ولو مَنامَا
رسولَ الله صبري كادَ يَفْنَى ... وكادَ العمرُ ينصرِمُ انصِرَامَا[4]
وقد خطَّ المشيبُ بفَوْدِ رَأسي ... سُطوراً أنْهكَتْ مِنّي العِظَامَا[5]
لبِسْتُ الشَّيبَ تاجاً من بياضٍ ... فصارَ بناظري يَحْكي الظَّلامَا[6]
فهلْ لي في التَّلاقي من سبيلٍ ... فعُمري زادَ عن خمسينَ عاما
أظَلُّ أقولُ مِن شوْقٍ وَوَجْدٍ ... عَلامَ الدهرُ يمنعني عَلامَا؟[7]
فإن تكنِ المعاصي أقعدَتْني ... وحالت دُونَ أن نلتُ المَرَامَا[8]
فإنَّ الله غفارٌ رَحِيمٌ ... لمَنْ للهِ أخلَصَ وَاستقاما
وإني مخلِصٌ سِرّاً وَجَهْراً ... ونفسِي تكرَهُ الأمرَ الحرامَا

---

(١) عريض : واسع.

(٢) ألثم : أقبل. وترب: تراب. والسقام: بفتح السين المرض، وبكسرها جمع السقيم أي المريض.

(٣) طيبة: المدينة المنورة. وفردوس: جنة.

(٤) ينصرم: ينقطع.

(٥) الفود: شعر الرأس مما يلي الأذن، والمراد شعر الرأس كله. وأنهكت: أوهنت وأضعفت.

(٦) بناظري : المراد بعيني.

(٧) أظل : من ظل يفعل كذا : إذا فعله نهاراً.

(٨) أقعدتني: جعلتني أقعد.

وإن أكُ في الصِّبا ألممتُ ذنباً فعفوُكَ يا إلهي قد تَسامَى (١)

ولي نَسَبٌ بخيرِ الخَلْقِ طه به أرجُو السَّلامةَ والسَّلاما

محمَّدُ سيِّدُ الأكوانِ طُرّاً وأفضلُ مَن بأمرِ الله قامَا (٢)

فكُفَّ يدَ العِدَا عني وخُذْلي بمنْحَةِ لمحةٍ تُروِي الأُوامَا (٣)

وأولادي وذي رَحِمِي وأهلي ومَعْشَرِ إخوتي واشْفِ السَّقامَا (٤)

ولا تجعل لمخلوقٍ علينا يَدَي ضغطٍ ولو كان الإمامَا

ولا تُثقِلْ كَواهِلَنا بدَيْنٍ كثيراً كان أم ساوَى الجِرامَا (٥)

وأمْطِرْنا الغِنَى سَحّاً وَوَبْلاً ولا تجعل سحابَتَنا جَهامَا (٦)

رسولَ الله أرضُكَ خيرُ أرضٍ فأنَّى لي أرى فيها الخِيامَا

فؤادي بالحجازِ وَساكنيه من الأشواقِ يَضْطَرِمُ اضطرامَا (٧)

متى الأقدارُ تُدْنِيني إليهم وتُبْصِرُ مُقْلَتِي البيتَ الحرَامَا (٨)

فأَرْمُلُ في طوافِ البيتِ سَبْعاً وللأركانِ أَلْتَزِمُ التِزَامَا (٩)

---

(١) ألممت بالذنب: فعلته.

(٢) طراً : جميعاً.

(٣) كف : ادفع واصرف. ومنحة : عطية. ولمحة : نظرة. والأوام : العطش.

(٤) رحمي : أقربائي . ومعشر: جماعة.

(٥) تثقل : تحمل حملاً ثقيلاً. وكواهلنا: جمع كاهل. وهو أعلى الظهر ما بين الكتفين. والجرام: وزن معروف عربه المتأخرون.

(٦) سحاً : متتابع الانصباب. والوبل: المطر الشديد العظيم. وجهاماً: لا مطر فيها.

(٧) يضطرم : يتقد.

(٨) تدنيني : تقربني. ومقلتي : عيني.

(٩) أرمل: أهرول وأجري. وألتزم : أعتنق، ومنه يقال لما بين الكعبة والحجر الأسود الملتزم.

وأقصِدُ زمزماً آناً فآناً ... لِيُطفِئَ ماؤُها مني الأُواما(1)
وأسعى بالخشوع بكلِّ رُكْنٍ ... وألتزِمُ المُصَلّى والمقاما(2)
وفي يوم الوقوفِ أعُدُّ نفسي ... سعيدَ الحظِّ إذ نلتُ المَرَاما(3)
إذا ما الناسُ قد لَبَّوا جميعاً ... وهامَ الكلُّ واختلفوا كلاما(4)
وماجُوا إذ أفاضوا في سرورٍ ... بِنُجْحِ القصد واشتَدُّوا زِحاما
وفي رَمْيِ الجِمارِ أرى ذُنوبي ... مُحَطَّمَةً وقد كانت جِساماً
وبعدَ وَدَاعِ بيتِ الله زِدْنا ... لِرُؤْيَةِ طَيْبَةِ الهادي غراما
قَطَعْنا البِيدَ من سَهْلٍ وَحَزْنٍ ... فلا والله لم نُدرِك سَآمَا
رأينا القُبَّةَ الخضرا فهِمْنا ... فَسَالَ الدَّمْعُ وانسجَمَ انسِجَاما
بها السِّرُّ المصونُ وكلُّ فَضْلٍ ... بها نورُ النُّبُوَّةِ قد تَسَامَى
بها سِرُّ الوجود بها التِّهَامي ... بها مَنْ عَلَّمَ الكرمَ الكِراما
بها مَنْ لا يُضَامُ له نزيلٌ ... ثِمالُ المُرْمِلِينَ حِمَى اليتامَى
تُخَيِّلُ لي رسولَ الله نفسي ... بأني في حِمَاكَ أرى المقاما
وأني زرتُ بيتَ الله لكنْ ... وَحَقِّكَ لم أزُرْهُ ولو لِمَامَا
فَحَقِّقْ حسنَ ظني يا إلهي ... وبَلِّغْني وأحبابي المَرَاما

---

(١) آناً: وقتاً . والأواما : شدة العطش.

(٢) المقام : مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٣) الوقوف: المراد الوقوف بعرفات.

(٤) لبوا : قالوا لبيك، أي إنا ملازمون طاعتك ومداومون عليها مرة بعد أخرى. وهام: أحب. واختلفوا كلاماً: اختلفت لغاتهم باختلاف أجناسهم.

وصَلِّ مُسَلِّماً في كلِّ آنٍ عَلَى مَنْ كَانَ للعَلْيَا خِتاما

✧✧✧

وقال أيضاً:

يا نبيّاً بهِ الكمالُ استَتَمَّا ورسولاً بفضله الكَوْنَ عمّا
أنْتَ غَوْثُ الأنامِ والكَوْنِ طُرّاً أنتَ سِرُّ الوجود عِلماً وحِلما
أنتَ شمسُ الوجودِ حِسّاً ومَعنىً أنتَ عينُ المرادِ رُوحاً وجسما
أنتَ بَرٌّ عَلَى العبادِ رحيمٌ أنتَ أعلى الورَى مَقاماً وَأسمى
عُنصرٌ طاهرٌ وقلْبٌ نقيٌّ فاضَ نُوراً وحكمةً وَعَلْمًا

✧✧✧

وقال أيضاً :

يا غافر الذّنبِ مِنْ جُودٍ ومن كَرَمٍ وقابلَ التّوْبِ من جانٍ ومُحْتَرِمٍ[1]
وَمُسْبِلَ السِّتْرِ إحساناً ومَرْحَمَةً عَلَى العُصاةِ بفَيْضِ الفضلِ وَالكَرَمِ[2]
اقْبَلْ مَتَابيَ واغْفِرْ مَاجَنَتْهُ يَدِي واسْتُرْ عُيوبي وباعِدْني عن التُّهَمِ[3]
وأيقِظِ القَلْبَ من نَوْمٍ ومن سِنَةٍ وامْلأْهُ بالعلمِ والأنوارِ والحِكَمِ[4]
وخَلِّصِ النّفسَ من غَيٍّ ومن غِيَرٍ واغسلْ فُؤَادِيَ من ظُلْمٍ ومن ظُلَمِ[5]

---

(١) التوب: التوبة. وجان: مذنب.

(٢) ومسبل: مرخي. والستر: ما يستر به. ومرحمة : رحمة. فيض: كثير.

(٣) جنته: ارتكبته من الذنوب.

(٤) سنة : غفلة.

(٥) غي: ضلال.

وصُنْ بفضلـكَ مِنّي كـلَّ جارِحَـةٍ عن المعاصي وعن داءٍ وعن سَقَمِ(١)
وعافِني واعْفُ عني كلّما خَطَرَتْ خواطِرُ الغيِّ في صَحوِي وفي حُلُمِي
يَا رَبِّ إنْ كُنتُ قدفَرَّطْتُ في صِغَرِي فإنني اليومَ قـد أفْرَطْـتُ في النّـدَمِ(٢)
ضَيَّعْتُ عُمْرِيَ في لَهْـوٍ وفي لَعِـبٍ وفي ارتكابِ المَناهي غيرَ مُحْتَشِـمِ(٣)
وكنتُ في غفلـةٍ عـن كُـلِّ مَوْعِظَةٍ كأنَّ سَمْعِي عـن الوُعّـاظِ في صَمَـمِ(٤)
واليومَ أيْقَظني وَخْـطُ المَشِيبِ وقـد وَلّى الشَّبابُ وقامت دَولـةُ الهَـرَمِ(٥)
كتمْتُ سِرَّ وَقـارٍ منـه أزْعَجَنـي فَذَاعَ في الوَجْهِ بعدَ الكَتْـمِ بـالكَتَمِ(٦)
ولاحَ في مَفْرِقِي كـالصُّبحِ مُبْتسـماً يطوِي بِساطَ سوادِ الليلِ من لِمَمِي(٧)
وبعـدَ خمسينَ عاماً جئتُ مُعترِفـاً بما جنيتُ ولكـن شـافعي نَدَمِـي
يـا رَبِّ عفـوُك للعـاصينَ مُتَّسِـعٌ وبَحْرُ جُودِكَ مـورُودٌ لكُـلِّ ظَـمِ(٨)
فاجعَل بِفَضلِكَ حُسْنَ العفوِ يَشْمَلُني واغسِل ذُنوبي وما أَلْمَمْتُ مِنْ لَمَمِ(٩)
فـإنّ قلبي مـن التّوحيـدِ مُمْتلـئٌ والشُّكرُ دأْبي وآيُ الذِّكرِ من كَلِمي(١٠)

---

(١) جارحة: عضو مكتسب من أعضاء الإنسان. وسقم: مرض.
(٢) فرطت: قصرت وضيعت. وأفرطت: أسرفت وجاوزت الحد.
(٣) محتشم : مستحي.
(٤) موعظة : وعظ.
(٥) وخط : ظهور الشيب في شعر الرأس.
(٦) الكتم بالتحريك: نبت: يدق ويختضب به السواد.
(٧) المفرق: وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر، والمراد شعر الرأس. ولممي: جمع لمة، وهي الشعر الذي يلم بالمنكب ويقرب منه.
(٨) ظم : عطشان، وأصله ظمئ.
(٩) ألممت: أتيت وفعلت. ولمم: صغار الذنوب.
(١٠) دأبي: عادتي. وآي : آيات. والذكر: القرآن. وكلمي: جمع كلمة.

وَدَيْدَنـي هَيْبَـةُ المَوْلَـى وَخَشْـيَتُه وعن حُقوقِـكَ لم أَغْفُـلْ وَلَمْ أَنَـمِ[1]
وَحُبُّ خيرِ الـوَرَى عنـدي وعِتْرَتِـهِ وصحبِهِ فَرْضُ عينٍقد سَرَى بِدَمي[2]
هذا اعتقادي وهـذا كُلُّ مُدَّخَرِي لموقـفٍ أنـت فيه جامعُ الأمَـمِ[3]
فـإنْ قَبِلْـتَ فهـذا حسـنُ مُعْتَقَـدِي وإنْ رَدَدْتَ عَرَتْـني زَلَّـةُ القَـدَمِ[4]
لكـنَّ لي أمـلاً في العَفْـوِ يُطْمِعُـني وفي شـفاعَةِ خـيرِ العُـرْبِ وَالعَجَـمِ
محمَّدٍ سيِّدِ الكَوْنَيْـنِ مَـنْ نَطَقَـتْ لـهُ الجبـالُ وَحَيَّتْـهُ بغـيرِ فَـمِ
وَمَـنْ دَنَـا فتدَلَّـى مِـنْ حَظِيرَتِـهِ كقابِ قوْسَيْنِ أو أدنَى مَعَ العِظَمِ[5]
والعَرْشُ والفَرْشُ والأفـلاكُ خاشِعَةٌ وخادِمُ المصطفىمن صَفْوَةِ الخَدَمِ[6]
رَأَى الإلَـهَ بِعَيْـنَيْ رَأسِـهِ وَرَأَى مواهِبَ الفضلِ فاقتْ كُلَّ ذي قِيَمِ[7]
وكـانَ مـا كـانَ ممـا لَيْـسَ يَعْلَمُـهُ سِوَى المُهَيْمِنِ والمختـارِ في القِـدَمِ
سُبحانَ مَنْ بصفاتِ الفضْـلِ جَمَّلَـهُ فنالَ أعلى العُلَـى في الخُلْقِ والشِّيَمِ[8]

---

(١) ديدني: عادتي. وخشيته: الخوف منه.

(٢) عترته: نسله وعشيرته الأدنين. وفرض عين: واجب على كل إنسان، وهو ضد فرض الكفاية، وهو الواجب الذي إذا فعله بعض الناس سقط الحرج عن الباقين.

(٣) مدخري : ادخاري. والموقف : المراد يوم القيامة.

(٤) معتقدي : اعتقادي. وزلة: زلقة.

(٥) دنا : قرب.

(٦) وخادم: المراد سيدنا جبريل عليه السلام.

(٧) رؤية الله بعين البصر أمر غير ممكن للإنسان لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهو مخالف لصريح قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾.

(٨) الشيم : جمع شيمة، وهي الطبيعة.

السَّيِّدُ المصطفى المُختَارُ من مُضَرٍ ... ذُخرُ المساكين مِثلي وَاسِعُ الكرَمِ[1]
وكيفَ لا ولواءُ الحَمْدِ في يَدِهِ ... في الحَشْرِ يرفعهُ كالمُفرَدِ العَلَمِ[2]
حاشاهُ يمنَعُني فضلاً مكارِمَهُ ... إذ غَيْثُ أنعُمِهِ أهمَى مِنَ الدِّيَمِ[3]
إني أرَى حُبَّهُ دِيناً وَمُعْتَقَداً ... وحُبَّ عِتْرَتِهِ ذُخري ومُعْتَصَمِي[4]
يا خيرَ مَنْ سَجَدَتْ للهِ جَبْهَتُهُ ... وقامَ للحَقِّ إجلالاً عَلَى قَدَمِ
ومَنْ أضاءَ الدَّياجِي نُورُ غُرَّتِهِ ... فانشقَّ صُبْحُ الهُدَى في الحِلِّ والحرمِ[5]
وخيرَ مَنْ لجميعِ الخلقِ أرْسَلَهُ ... بمُنتهَى كرَمِ الأخلاقِ والشِّيَمِ
أتيتَ والناسُ في غَيٍّ وفي عَمَهٍ ... مِثْلُ السوائمِ من بَهْمٍ ومن نَعَمِ[6]
وعاكِفونَ عَلَى الأوثانِ دَيْدَنُهُمْ ... وَأدُ البناتِ ولو في الأشْهُرِ الحُرُمِ[7]
فجئتَهُمْ بكتابٍ جَلَّ مَنْزِلَةً ... يَهْدي إلى الرُّشْدِ بَلْ يُحْيِي مِنَ العَدَمِ
قد أعْجَزَتْهُمْ وهالَتْهُمْ بلاغتُهُ ... فأذْعَنُوا بعد ذاك الكِبْرِ وَالشَّمَمِ[8]

---

(١) ذخر: ما حفظ لوقت الحاجة.

(٢) كيف لا: المنفي محذوف أي كيف لا يكون ذلك؟ ولواء: راية.

(٣) غيث : مطر. وأهمى: أكثر انصباباً. والديم :جمع ديمة، وهي المطر.

(٤) معتقداً : اعتقاداً. ومعتصمي : ملجئي.

(٥) الدياجي: الظلمات. وغرته: وجهه.

(٦) غي : ضلال. وعمه: حيرة. والسوائم: جمع سائمة، وهي الماشية ترعى حيث شاءت. وبهم: جمع بهمة، وهي ولد الضأن. والنعم: المال الراعي. وأكثر ما يقع على الإبل.

(٧) عاكفون : مواظبون. والأوثان: جمع وثن، وهو الصنم. والوأد: دفن الرجل بنته حية حين تولد. والأشهر الحرم: هي أربعة واحد فرد وثلاثة سرد، وهي رجب وذو القعدة، وذو الحجة والمحرم وسميت بالحرم، لأن العرب كانوا يحرمون فيها القتال.

(٨) هالتهم : عظم عليهم وأفزعهم. وأذعنوا: انقادوا. والشمم: عزة النفس والتكبر.

آياتُـهُ مُحكمـاتٌ كلُّهَـا عِـبَرٌ (قديمةٌ صفـةُ الموصوفِ بـالقِدَمِ)(١)
يـزدادُ حُسـناً بتكـرارٍ لسـامِعِهِ أمَّا سِواهُ فقـد يُفْضِي إلى السَّأَمِ(٢)
فـأدبر الشِّـرْكُ في ذُلٍّ وفي ضعَـةٍ وأصبحَ النُّـورُ يَعْلـو أرفـعَ القِمَـمِ(٣)
وكمْ ضربْتَ بسيفِ الحـقِّ في عُنُقٍ وكمهدمتَ لجيش الكُفرمن أُطُمِ(٤)
وكم أبـانَ حُمـاةُ الدِّينِ مـن جَلَـدٍ وشتّتوا الشّركَمن دُورٍ ومن خِيَمِ(٥)
وساقعسكرُهمفيالحربِ مَنْ أُسِرُوا كما يُسَاقُ قَطيـعُ الشَّـاءِ والغَنَمِ(٦)
من كـلِّ شَـهْمٍ بـأمرِ اللهِ مُؤتمـرٍ بـا للهِ مُنتَصِـرٍ للحَـقِّ مُنتَقِـمِ(٧)
صِيدٌ صَنَاديدُ في الهيجـاءِ تَحْسَبُهُمْ أُسْدَ الشَّرَى بَرزَتْ للصَّيْدِمن أُجُـمِ(٨)
كالشُّـهْبِ مُنْقَضَّـةً يـومَ الـنِّزالِ إذَا ماالحربُ شُبّتْ لَظَاهَا والوَطِيسُ حَمِي(٩)
أصحابُ بأسٍ علَى الأعداءِ إذ جعلُوا لحمَ العُدَاةِ غذاءَ الذِّئبِ والرَّخَمِ(١٠)

---

(١) محكمات: متقنات. وعبر: جمع عبرة، وهي الاعتبار.

(٢) يفضي: يؤدي. والسأم: الملل.

(٣) أدبر: ولى. وضعة: ذل. والقمم: جمع قمة، وهي أعلى كل شيء.

(٤) أطم : حصن.

(٥) أبان : أظهر. وجلد : صبر وقوة.

(٦) قطيع: طائفة. والشاء : الغنم.

(٧) شهم : ذكي الفؤاد وسيد نافذ الحكم ومؤتمر ممتثل.

(٨) صيد : جمع أصيد، وهو رافع رأسه كبراً. وصناديد : جمع صنديد، وهو السيد الشجاع. والهيجاء : الحرب. والشرى: جبل بنجد لطيء. وأجم: جمع أجم، وهو الشجر الكثير الملتف، ومأوى الآساد.

(٩) منقضة : ساقطة. والنزال : القتال. وشبت: أوقدت. ولظاها : لهب نارها. والوطيس: التنور. وحمي الوطيس: أي اشتدت الحرب.

(١٠) بأس : قوة وشجاعة. والرخم: طائر على شكل النسر خلقة، إلا أنه مبقع بسواد وبياض.

ببطنِ مكّةَ يومَ الفتحِ كَمْ فعلوا ... وطهَّروا البيتَ مِنْ رِجْسٍ ومن صنمِ[1]
غُرُّ الوجوهِ بَهَاليلٌ غَطَارِفَةٌ ... (من كلِّ قَرْمٍ إلى لحمِ العِدَا قَرِمِ)[2]
فما استكانوا لأعداءٍ ولا وَهَنُوا ... بل استعانوا بصدْقِ القصْدِ والهِمَمِ[3]
فالعزُّ قائِدُهُمْ والنّصرُ رَائِدُهم ... في كلِّ أمرٍ به إعزازُ دِينهمِ[4]
والمصطفى صفوةُ الخلاَّقِ يُرْشِدُهُمْ ... إلى المعالي بحُسنِ الفِعلِ والكَلِمِ
يا سيِّداً قبلَ خلقِ الكَوْنِ من أزَلٍ ... وكان آدمٌ في الصَّلصالِ لم يَقُمِ[5]
منكَ النّوالُ ومنك الخيرُ مُتّصِلٌ ... ومنك يُرْجَى الغِنَى من فضلِكَ العَمَمِ[6]
فأنتَ جاهي إذا ما الناسُ قد رَكَنُوا ... لغيرِ جاهِكَ في حَرْبٍ وفي سَلَمِ[7]
فرُكْنُ غَيْرِكَ لا يَقْوَى لمُرْتَكِنٍ ... لكنَّ رُكْنَكَ رُكْنٌ غيرُ منهدمِ
فامدُدْ إليَّ يَداً بالجُودِ قد مُلِئَتْ ... والمِسْ فؤادِي بها واملأْهُ بالحِكَمِ
وامنُنْ عَلَيَّ بحجِّ البيتِ في سَعَةٍ ... وبالزِّيارَةِ في عِزٍّ وفي حَشَمِ[8]
واجعل حياتي بهذي الدّارِ في شَرَفٍ ... وعزَّةِ الجاهِ والإقبالِ من قِسَمِي[9]

---

(١) رجس : قذر ونجاسة.

(٢) غر: بيض. وبهاليل: جمع بهلول، وهو السيد الجامع لكل خير. وغطارفة: جمع غطريف، وهو السيد الشريف. وقرم: سيد. وقرم: مشتهٍ للطعام.

(٣) استكانوا : ذلوا . ووهنوا: ضعفوا.

(٤) رائدهم : يقدمهم.

(٥) أزل : قدم. والصلصال: الطين.

(٦) النوال : العطاء . والعمم التام العام.

(٧) ركنوا : اعتمدوا. وسلم: استسلام وانقياد.

(٨) حشم الرجل: خاصته الذين يغضبون له من أهل وجيرة وخدم.

(٩) قسمي : جمع قسمة، وهي النصيب.

إليكَ أشكو ديوناً ضاق حامِلُهَا ... ذَرْعاً فكُنْ لقضاها خيرَ مُلْتَزِمِ[1]
فجودُ يُمناكَ فَيّاضٌ لسائِله ... ومَنْ يَمِلْ لعريض الجاهِ يُحْتَرَمِ
واحضُرْ إذا حَضَرَ المحتومُ من أجَلي ... وَقْتَ احتضاري بثغرٍمنك مُبْتَسِمِ[2]
وكنْ لذنبي شفيعاً آخذاً بيدي ... يومَ المَعَادِ فإني من ذَوِي الرَّحِمِ[3]
واعطِفْ عَلَيَّ إذا ماالناسُ قد حُشِرُوا ... مابين مضطربِ الأحشا ومُضْطَرِمِ[4]
والكلُّ من عَرَق الأجسامِ في غَرَقٍ ... إذْ هُمْ ببحرٍ من الأهوالِ مُلْتَطِمِ[5]
وَرُدَّ عَنّيَ خَصْمي يومَ يُرْغِمني ... عَلَى القضاءِ وَقد ضاقَ الفضا أَمَمِي[6]
إذا العيوبُ بَدَتْ والصُّحْفُ قد نشِرَت ... في موقفٍ بجميعِ الخَلْقِ مُزْدَحِمِ[7]
وماجَتِ الناسُ من خوفٍ ومن فَزَعٍ ... (إذا الكريمُ تجلّى باسمِ مُنْتَقِمِ)[8]
فليسَ لي غيرَ خيرِ الخلْقِ من سَنَدٍ ... وليسَ لي في سِواهُ قَطُّ من عَشَمِ[9]
(فإنَّ لي ذِمَّةً منه بتسميتي ... بأحمدٍ وهو أوْفَى الخلقِ بالذِّمَمِ)[10]
مدحْتُه وكأني حينَ أمدَحُه ... أهديتُ للبحر قَطَرَاتٍ مِنَ الدِّيَمِ[11]

---

(١) ضاق بالأمر ذرعاً: شق عليه. وقضاها: قضاؤها.
(٢) واحتضاري : إشرافي على الموت. وثغر : فم.
(٣) آخذاً : ممسكاً. والرحم: القرابة.
(٤) حشروا : أوقفوا جميعاً للحساب. والأحشا : الأمعاء. ومضطرم : متقد.
(٥) ملتطم : يضرب بعض موجه بعضاً.
(٦) يرغمني : يكرهني. وأممي : قربي.
(٧) نشرت : بسطت. والموقف: الحشر.
(٨) ماجت : تحركت كالموج. وفزع خوف.
(٩) عشم : طمع .
(١٠) ذمة : عهداً وضماناً ، والجمع ذمم.
(١١) الديم : جمع ديمة وهي المطر.

لا أستطيعُ ولا غيري مدائحَه من بعدِ ما قد أتى في نُونِ وَالقَلَمِ(١)
صلّى الإلهُ عليه كلَّ آوِنَةٍ ما أطْرَبَ الوُرْقُ بالألحانِ وَالنَّغَمِ(٢)
والآلِ والصَّحْبِ وَالأتْباعِ قاطِبَةً في كلِّ مُبْتَدَإٍ منّي وَمُختَتَمِ

◇◇◇

ولـه أيضاً :

يا سيِّدَ الخلْقِ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ وصفوَةَ المَلِكِ الخلّاقِ في القِدَمِ
يا من أنارَ بقاعَ الأرْضِ مولدُه وعطَّرَ الكَوْنَ نفحُ المسكِ والعَنَمِ(٣)
يا خيرَ مَنْ شَرُفَتْ بالفضلِ أُمَّتُه وأحرزَتْ قَصَبَ التعظيمِ في الأُمَمِ(٤)
كانت بجاهِكَ فيهم أُمَّةً وَسَطاً لها بفضلِكَ عِزٌّ غيرُ مُنْفَصِمِ(٥)
فمنا بمَوْلِدِكَ الأسمى نُعَظِّمُهُ لأنَّهُ نِعْمَةٌ من أكبرِ النِّعَمِ

---

(١) أتى : الضمير يعود على مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . ونون: يشير إلى قوله تعالى ﴿ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون. وإن لك لأجراً غير ممنون. وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

(٢) آونة : جمع أوان، وهو الوقت. وأطرب: حمل الناس على الطرب، وهو خفة تأخذ الإنسان لشدة السرور. والورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة التي يشبه لونها لون الرماد. والألحان: جمع لحن، وهو من أصوات الموسيقى: وما وضع على نغم واحد. والنغم: التطريب في الغناء.

(٣) بقاع : جمع بقعة، وهي القطعة من الأرض. ونفح : فوحان رائحة. والعنم: شجر لين الأغصان يشبه به بنان العذارى، ويشبه العناب.

(٤) أحرزت: حازت. وقصب: من قولهم أحرز قصب السبق، أصله أنهم كانوا ينصبون في طرف ميدان السباق قصبة فمن سبق اقتلعها وأخذها ليعلم أنه السابق من غير نزاع، ثم كثر حتى أطلق على المبرز، والقصب كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً.

(٥) أمة : يشير إلى قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً (عدلاً) لتكونوا شهداء على الناس﴾. ومنفصم: متصدع ومنكسر.

هذا (حسينُ) العُلَى أغلَى معالِمَهُ (زَكِيٌّ) أصْلِ عَرِيقُ المجدِ والشِّيَمِ[١]

لـه الوُفودُ أتَتْ من كُـلِّ ناحيـةٍ كأنـهُ كعبـةٌ في باحـةِ الحَـرَمِ[٢]

نالَ الجميـعُ مـن الإقبالِ مـا طلبُوا مـن رِقّـةِ الطّبْـعِ والإقبالِ وَالكَـرَمِ

في حُـبِّ طـه رسـولِ الله مقصِـدُهُ وغايةُ القصدِ فيها مُنتهَى العِظَـمِ[٣]

هذا هو الفخـرُ لا مـالٌ ولا نَشَبٌ هذا هو العزُّ مـا أغـلاهُ في القيـمِ[٤]

فيا حُسَيْنَ العُلـى أبْشِرْ بمـا بَذَلَتْ يُمناكَ كالغَيْثِ إذْ يَهمي من الدِّيَمِ[٥]

كن في ضَمَـانِ رسـولِ اللهِ مُرْتَقِيـا أوْجاًمن العِزِّ فيما شئْتَ فاحتكِـمِ[٦]

قريـرَ عـينٍ بإجـالٍ سَـتُبْصِرُهُمْ في رفعـةِ القَـدْرِ والعَلْيَـاءِ كـالعَلَمِ[٧]

مُعَظَّـمَ الجـاهِ في حِـلٍّ ومُرْتَحَـلٍ مُنَعَّـمَ البـالِ في بَـدءٍ ومُختَتَـمِ[٨]

⟡⟡⟡

---

(١) معالمه : معلم كل شيء مظنته، وهو معلم للخير من ذلك، وما يستدل بـه على الطريـق مـن الأثر، ومنه الحديث «تكون الأرض يوم القيامة كقرصة النقي، ليس فيها معلم لأحد» والمعلم الأثر والحدود، مثل معالم الحرم المضروبة عليه، والمعلم مكان العلامة، وكله راجع إلى الوسم والعلم. عريق: له أصول وعروق في المجد. والشيم : جمع شيمة، وهي الطبيعة والخلق.

(٢) باحة : ساحة.

(٣) مقصده : قصده.

(٤) نشب : عقار، وهو كل ملك ثابت له أصل. وبذلت : أعطت. والغيث: المطر. ويهمي: يسيل.

(٥) الديم: جمع ديمة، وهي المطر، والمراد السحابة.

(٦) أوجاً : علوا ورفعة. واحتكم : من احتكم الرجل في الشيء تصرف فيه كما يريد.

(٧) قرير عين: مسروراً . والعلم : الراية.

(٨) حل : إقامة . ومرتحل: سفر.

أحمد القيرواني

الشاعر: أحمد بن محمد الخلوف القيرواني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الزاي» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ١١٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رَأى البَرْقُ تعْبِيسَ الدُّجَى فَتَبَسَّمَا ... وَصَافَحَ أَزْهَارَ الرُّبَى فَتَنَسَّمَا(١)

وَلاَحَ جَبِينُ الصُّبْحِ فِي طُرَّةِ الدُّجَى ... فَحلَّتْ بَيَاضَ الثَّغْرِ في سُمْرَةِ اللَّمَا(٢)

وَرَفَّ لِوَاءُ البَرْقِ لَمَّا تلاعَبَتْ ... سَوَابِقُ خَيْلِ الرِّيحِ في حَلْبَةِ السَّمَا(٣)

وَأَوْتَرَ رَامِي الجَوِّ قَوْسَ سَحَابِهِ ... وَأَرْسَلَ نَحْوَ الأَرْضِ بالقَطْرِ أَسْهُمَا

وَقَدْ بَلَّ أَرْدَانَ الثَّرَى دَمْعُ مُزْنَةٍ ... تَنَاثَرَ في أَسْلاكِهَا فَتَنَظَّمَا(٤)

وَجَرَّ عَلَى هامِ الرُّبَى ذَيْلَ وَبْلِهِ ... فَدَبَّجَ أَثْوَابَ الرُّبُوعِ وَسَهَّمَا(٥)

وشَابَ لُجَيْنُ الطَّلِّ عَسْجَدَ بَارِقٍ ... فَدَنَّرَ أَزْهَارَ الرَّبِيعِ وَدَرْهَمَا(٦)

---

(١) الدجى: الظلام.

(٢) الطرة: طرف كل شيء. واللمى سمرة الشفة.

(٣) رف: تحرك واضطرب. واللواء الراية. والحلبة جماعة خيل السباق.

(٤) الردن أصل كم القميص. والثرى: التراب الندي. والمزنة السحابة.

(٥) الهام: الرؤوس. والربى: الأماكن المرتفعة. والوبل: المطر الغزير. ودبج: زين. والربوع: المنازل. وسهم: خطط.

(٦) شاب: مازج. واللجين: الفضة. والطل: المطر الضعيف. والعسجد: الذهب.

وَشَمَّرَ كَفُّ الرَّوْضِ أَكْمَامَ نَوْرِهِ وَوَشَّحَ أَطْرَافَ الغُصُونِ وَعَمَّمَا[1]
وَقَبَّلَ ثَغْرُ الزَّهْرِ وَجْنَةَ وَرْدِهِ فَأَحْسِنْ بِهِ خَدّاً وَأَحْبِبْ بِهِ فَمَا
وكَلَّلَ عِقْدُ النَّوْرِ هَامَ أَرَاكَةٍ تَغَنَّى بِهَا القُمْرِيُّ فَخْراً وَهَيْنَمَا[2]
وَدَارَ بِسَاقِ الغُصْنِ خَلْخَالُ جَدْوَلٍ كَمَا سَوَّرَ التَّجْعِيدُ للنَّهْرِ مِعْصَمَا[3]
وَمَاسَ قَوَامُ البَانِ يَرْقُصُ نَشْوَةً لِبَرْقٍ تَرَاأَى أَوْ حَمَامٍ تَرَنَّمَا[4]
وَهَبَّ نَسِيمُ الرَّوْضِ مِنْ حِجْرِ زَهْرِهِ وَأَفْعَمَ أَنْفَ الجوِّ لَمَّا تَنَسَّمَا[5]
وَعَانَقَ مِنْ خَوْطِ الأَرَاكَةِ مَعْطَفاً وَقَبَّلَ مِنْ زَهْرِ الأَقَاحَةِ مَبْسِمَا[6]
وَمَا هَاجَنِي إلاَّ تَأَلُّقُ بَارِقٍ بَكَيْتُ عَلَى حُكْمِ الهَوَى فَتَبَسَّمَا[7]
تَلَوَّى بِأَكْنَافِ السَّحَابِ فَخِلْتُهُ حُبَاباً تَلَوَّى أَوْ جَبَاناً تَلَوَّمَا[8]
وَخَطَّ بِطِرْسِ الجَوِّ سَطراً مُذَهَّباً فَفَضَّضَهُ قَطْرُ الغَمَامِ وَأَعجَمَا
وَتَغْرِيدُ قُمْرِيٍّ عَلَى غُصْنِ بَانَةٍ طَرِبْتُ لِنَجْوَاهُ فَغَنَّى وَزَمْزَمَا[9]

(١) الأكمام: أغلفة الزهر وفيه تورية بأكمام الثياب. ووشح: زين من الوشاح. والأطراف : الجوانب.

(٢) كلل زين من الإكليل. والهام الرؤوس. والقمري نوع من الحمام. وهينم صوّت.

(٣) الخلخال حلية الساق. والجدول النهر الصغير. وسور من السوار. والمعصم موضع السوار من الساعد.

(٤) ماس مال. والقوام القامة. والنشوة السكر. وتراأى لك الشيء اعترض لتنظره. وترنم غنى.

(٥) الحجر الحضن. وأفعم ملأ. والجو ما بين السماء والأرض.

(٦) الخوط الغصن. والمعطف محل الانعطاف والميل وهو قد الغصن. والأقاحة زهر أبيض وهو البابونج.

(٧) هاجني أثارني. والتألق الإضاءة.

(٨) الأكناف الجوانب. والحباب الحية. والتلوم الانتظار والتمكث.

(٩) التغريد التغني. والنجوى الحديث سرّاً. وزمزم صوت.

وَكَحَّلَ بِاليَاقُوتِ جَفْناً وَنَاظِراً ... وَخَضَّبَ بِالحِنَّاءِ كَفّاً وَمِعْصَمَا
وَكَلَّلَ بِالأَنْدَاءِ جِسْماً وَهَامَةً ... وَسَرْبَلَ بِالأَنْوَارِ صَدْراً وَمَحْزَمَا(١)
وَوَشَّى حَنَاحَيْهِ وَقَلَّدَ جِيدَهُ ... بِمِسْكٍ وَبِالتِّبْرِ المُذَابِ تَلَثَّمَا(٢)
وَأَعْجَمَ بِالتَّغْرِيدِ أَحْرُفَ نُطْقِهِ ... وَأَعْرَبَ بِالتَّلْحِينِ مَا كَانَ أَعْجَمَا
فَنَاجَاهُ دَمْعِي بِالإِشَارَةِ مُفْهِماً ... وَحَسْبُ المُنَاجِي أَنْ أَشَارَ فَأَفْهَمَا
وَطَارَحْتُهُ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ ... وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا الهَوَى فَتَعَلَّمَا(٣)
وَأَظْهَرَ بِالتَّغْرِيدِ سِرّاً مُكَتَّماً ... وَجَدَّدَ بِالتَّفْرِيدِ وَجْداً تَقَدَّمَا(٤)
وَأَوْضَحَ لِلْعُشَّاقِ فِي الحُبِّ شِرْعَةً ... يَدِينُ بِهَا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُتَيَّمَا(٥)
فَيَا لَيْتَ غَيْماً قَدْ تَأَلَّقَ بَرْقُهُ ... وَحَلَّ عَزَالِيهِ وَسَحَّ وَدَيَّمَا(٦)
وَأَيْمَنَ إِبْرَاقاً فَأَغْوَرَ مُشْئِماً ... وَأَغْرَقَ إِرْعَاداً فَأَنْجَدَ مُتْهِمَا(٧)
سَقَى طَيْبَةَ الغَرَّا وَهَلَّ بِأُفْقِهَا ... وَحَلَّ بِمَغْنَاهَا وَحَيَّا وَسَلَّمَا(٨)

---

(١) كلل زين بالإكليل المرصع بالجواهر. والأنداء الأمطار الضعيفة. والهامة الرأس. وسربل ألبس السربال وهو الثوب. والمحزم المنقار.

(٢) وشي زين. والتبر الذهب قبل أن يضرب. واللثام ما يستر به الفم.

(٣) المطارحة المحادثة. والذكرى التذكر.

(٤) التغريد التطريب والتصويت. والتفريد كونه فرداً واحداً .

(٥) الشرعة الشرع. ويدين ينقاد ويتعبد. والمتيم الذي تيمه الحب وعبده.

(٦) تألق أضاء. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماءمن الرواية أي القربة وتطلق على فم الراوية. وديمت السماء أمطرت مطراً دائماً.

(٧) أيمن إبراقاً أي أبرق من جهة اليمن. وأغور مشئماً ذهب إلى الغور وهو المكان المنخفض وكذا يقال فيما بعده.

(٨) هلّ أمطر . والأفق ناحية السماء. والمغنى المنزل.

وَخَيَّمَ بَيْنَ الشِّعْبِ والرَّبْعِ آهِلاً فَقَالاَ لَهُ أَهْلاً فَقَالَ أَلاَ اسْلَمَا(١)
وَبَلِّغْهَا عَنِّي تَحِيَّةَ مُغْرَمٍ أَشَارَ إِلَيْهَا بِالبَنَانِ مُسَلِّمَا(٢)
كَئِيبٍ إذا ما أَضْرَمَ الوَجْدُ نَارَهُ جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيهِ فِي خَدِّهِ دَمَا(٣)
وَإنْ لاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ شَكَا وَتَلَوَّى أَوْ بَكَى وَتَرَحَّمَا(٤)
خَلِيلَيَّ هَلْ صَافَحْتُمَا راحةَ الهَوَى بِرَاحَةِ مُغْرىً بِالصَّبَابَةِ مُغْرَمَا(٥)
وَهَلْ ذُقْتُمَا كَاسَاتِ حبٍّ شَرِبْتُهَا عَلَى ثِقَةٍ أَنْ لَيسَ يَعْتَادُني ظَمَا
وَهَلْ خُضْتُمَا بَحْرَ الأَسَى أَمْ وَقَفْتُمَا بِسَاحِلِهِ وَالبَحْرُ يُخْشَى إذَا طَمَا(٦)
وَمِمَّا شَجَا قَلْبِي وَأَسْبَلَ عَبْرَتِي تَأَلُّقُ بَرْقٍ فِي غَمَامٍ تَجَهَّمَا(٧)
فَأَجْرَيْتُ طُوفَانَ الدُّمُوعِ تَلَهُّفاً وَأَضْرَمْتُ نِيرانَ الضُّلُوعِ تَأَلُّمَا(٨)
وَيَمَّمْتُ تِلْكَ الدَّارَ أَلْثَمُ تُرْبَهَا وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إلاَّ التُّرَابَ تَيَمَّمَا(٩)
فَيَا مَاءَ أَجْفَانِي وَيَا نَارَ أَضْلُعِي أمَا مُشْفِقٌ أَلْقَاهُ أَرْحَمُ مِنْكُمَا(١٠)

---

(١) خيم أقام. والشعب الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين. والربع المنزل. والآهل العامر بأهله.

(٢) المغرم المولع. والبنان رؤوس الأصابع.

(٣) الكئيب الحزين. وأضرم أوقد. والوجد الحب.

(٤) ترنم تغنى.

(٥) المغرى من الإغراء وهو التحريض. والصبابة العشق.

(٦) الأسى الحزن. وطما الماء علا.

(٧) شجا أحزن. وأسبل أرخى. والعبرة الدمعة. وتألق لمع. وتجهم أظلم.

(٨) التلهف شدة الحزن. وأضرمت أوقدت.

(٩) تيممت قصدت.

(١٠) أشفق عليه خاف عليه.

وَيَا نَوْمُ أَجْفَانِي وَسُلْوَانَ خَاطِرِي ... دَعَانِي وَشَأْنِيَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا[1]

أَلَا رُبَّ بَحْرٍ لِلدُّجَى خُضْتُ إِذْ أَرَى ... بِهِ العِيسَ غَرْقَى وَالكَوَاكِبَ عُوَّمَا[2]

أُرَدِّدُ فِي الأَفْلَاكِ طَرْفِي كَأَنَّنِي ... أَشِيمُ بُرَيْقاً أَو أُرَاقِبُ أَنْجُمَا[3]

وَأَحْمِلُ مِنْ نَجْمِ السِّمَاكِ مُثَقَّفاً ... وَأُرْسِلُ مِنْ شُهْبِ الكَوَاكِبِ أَسْهُمَا[4]

وأَقْطَعُ مَنْ نَهْرِ المَجَرَّةِ أَبْيَضاً ... وَأَرْكَبُ مِنْ فَرْعِ الدُّجُنَّةِ أَدْهَمَا[5]

إِلَى أَنْ أَمَاطَ الفَجْرُ فَضْلَ لِثَامِهِ ... وَنَوَّرَ بِالإِسْفَارِ مَا كَانَ أَظْلَمَا[6]

وَنَبَّهَ داعي الصُّبْحِ إِذْ هَبَّتِ الصَّبَا ... لَوَاحِظَ زَهْرٍ كُنَّ بِاللَّيْلِ نُوَّمَا[7]

فَخَوَّضْتُهُ بَحْراً مِنَ النُّورِ آخِذاً ... بِغُرَّتِهِ أَسْقِيهِ مِنْ شِدَّةِ الظَّمَا

وَأَصْبَحْتُ أَعْلُوهُ أَغَرَّ مُحَجَّلاً ... كَحِيلَ أَدِيمِ المَتْنِ أَلْمَظَ أَرْثَمَا[9]

وَدَيْمُومَةٍ دَاوَمْتُ أَفْرِي أَدِيمَهَا ... بِمُرْهَفِ خَطْوِ العِيسِ فَذًّا وَتَوْأَمَا[10]

أُرَاعِي انْشِقَاقَ الفَجْرِ مِنْ أَبْرَقِ اللِّوَى ... وَأَرْعَى طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ الحِمَى[11]

---

(١) الشأن الحال.

(٢) الدجى الظلام. والعيس الإبل.

(٣) طرفي عيني. وأشيم أنظر. وأراقب أنتظر.

(٤) المثقف الرمح. وثقفه عدله. والشهب النجوم.

(٥) المجرة البياض الممتد في السماء. وفرع كل شيء أعلاه. والدجنة الظلمة. والأدهم الأسود.

(٦) أماط أزال. والفضل الزيادة. واللثام ما يستر به الفم من النقاب. وأسفر الصبح إسفاراً أضاء.

(٧) الداعي المنادي.

(٩) الأديم الجلد. والمتن الظهر. والفرس الألمظ أبيض الشفة السفلى. والأرثم أبيض الشفة العليا.

(١٠) الديمومة الفلاة الواسعة. وأفري أقطع. والأديم الجلد. والمرهف السيف الرقيق. والعيس الإبل البيض. والفذ الفرد. والتوأم من ولد مع غيره.

(١١) أبرق اللوى مكان.

وَأَعْطِفُ أَعْنَاقَ المَطِيِّ مُعَرِّجاً وَأَنْشِقُ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ مُيَمِّماً[1]

وَأَغْشَى حِمَى لَيْلَى وَإِنْ كَانَ قَيْسُهَا أَعَدَّ لِمَنْ يَغْشَاهُ جَيْشاً عَرَمْرَمَا[2]

وَلَمْ أَصْطَحِبْ إلاَّ سِهَاماً مُفَوَّقاً وَعَوْجَاءَ مِنْ نَبْعٍ وَقَلْباً مُصَمِّمَا[3]

وَأَبْيَضَ بَسَّامَ الفِرِنْدِ مُجَوْهَراً وَأَسْمَرَ مَصْقُولَ السِّنَانِ مُقَوَّمَا[4]

وَأَشْهَبَ يَعْبُوباً طِمِرّاً مُضَمَّراً طَمُوحاً مَرُوحاً أَعْوَجِيّاً مُطَهَّمَا[5]

جَرَى هَازِئاً بِالبَرْقِ وَالرِّيحِ مُسْرِعاً فَأَدْرَكَ مَا عَنْ نَيْلِ أَدْنَاهُ أَحْجَمَا[6]

تَضَمَّخَ بِالكَافُورِ وَالمِسْكِ وَارْتَدَى رِدَاءَ ظَلاَمٍ بِالصَّبَاحِ تَسَهَّمَا[7]

أَشَمَّ قَوِيَّ المَتْنِ أَعْيَنَ سَابِحاً أَقَبَّ غَلِيظَ السَّاقِ أَجْرَدَ صِلْدِمَا[8]

---

(١) أعطف أميل. والمطي الإبل المركوبة. وعرج على القوم مال إليهم عن الطريق. ويمم قصد.

(٢) أغشى أنزل. وأعدَّ هيأ. والعرمرم الكثير.

(٣) فوقت السهم جعلت له فوقاً وهو موضع الوتر من السهم وإذا وضعت السهم لترمي به قلت أفقته وهو مراد الناظم هنا. والعوجاء القوس. والنبع شجر قوي تتخذ منه القسي. والمصمم الثابت على الأمر.

(٤) الأبيض السيف. والفرند جوهره. والأسمر الرمح. وسنانه حديدته التي يطعن بها. والمقوم المستقيم.

(٥) الأشهب الفرس الأبيض المخلوط بياضه بسواد قليل. واليعبوب الفرس السريع الطويل. والطمر الفرس الجواد. والمضمر النحيف. والطموح من طمح نظره إلى الشيء ارتفع. والمروح من مرح وهو النشاط والاختيال. والأعوجي منسوب لأعوج فحل مشهور. والمطهم الضخم.

(٦) أحجم تأخر.

(٧) تضمخ تلطخ. وتسهم تخطط.

(٨) الأشم العالي. والمتن الظهر. والأعين واسع العين. والسابح سريع الجري. والأقب ضامر البطن. والأجرد قصير الشعر. والصلدم الصلب الشديد الحافر.

قَصِيرَ المَطَا وَالرُّسْغِ أَتْلَعَ صَافِياً ... طَوِيلَ الشَّوَى وَالذَّيْلِ أَعْرَفَ شَيْظَمَا[١]

تَخَتَّلَ سِرْحَاناً وَسَايَرَ كَوْكَباً ... وَلَاحَظَ يَعْفُوراً وَلَاعَبَ أَرْقَمَا[٢]

فَأَسْرَعَ لَمَّا أَنْ تَوَثَّبَ جَارِحاً ... وَأَحْجَمَ لَمَّا أَنْ تَثَاوَبَ ضَيْغَمَا[٣]

فَلَمْ أَرَ بَدْراً مُسْرَجاً بِهِلَالِهِ ... سِوَاهُ وَبَرْقاً بِالثُّرَيَّا مُلَجَّمَا[٤]

❖❖❖

(١) المطا الظهر. والرسغ من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل والوظيف هو ما فوق الرسغ إلى الساق. والأتلع طويل العنق. والشوى اليدان والرجلان. والأعرف كثير العرف وهو الشعر. والشيظم الفرس الرائع المعجب.

(٢) تختل من الختل وهو الخداع. والسرحان الثعلب. والمسايرة المماشاة. واليعفور بقر الوحش. والأرقم الثعبان.

(٣) توثب وثب وانقض. والجارح أحد جوارح الطيور. وأحجم تأخر. وتثاوب تراجع. والضيغم الأسد.

(٤) شبه السرج بالهلال. واللجام بالثريا.

أحمد المغربي

الشاعر: أحمد بن محمد بن العباس المغربي (أبو العباس).

وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب» ج٧، ص ٤٥٩ - ٤٦٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الله زادَ المصطفى تعظيما
وقضى لَهُ التفضيلَ والتقديما
وأنالَهُ شرفاً لديهِ جسيما
فَهُوَ المُتَمّم فَخرُهُ تتميما ... صلّوا عليهِ وسلّمَوا تسليما

صلّوا على مَنْ خُصَّ بالأنباءِ
وأبوهُ ما بينَ الثرى والماءِ
ثمَّ استمرَّ النّور في الآباءِ
فتوارثُوه كريمةً وكريما ... صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على بدرٍ بدا من يثربِ
فأضاء بالأنوار أقصى المغربِ
وجلا عن الدنيا دياجي الغيهبِ

فبدا لنا نهج الرَّشاد قويما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على من بالشَّرائع قد أتى
وأباد أحزاب الطُّغاة وشتَّتا
وأبان أسباب النجاة ووقّتا

للأمّةِ التّحليلَ والتّحريما صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على من بالغيوبِ يحدّثُ
وبِرَوْعِهِ الرُّوح المقدّس ينفثُ
محبوبنا وشفيعنا إذ نُبعَثُ

في يوم لا يدري الحميمُ حميما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على صبح الهدى المتَبَلّج
صلّوا على بحر النّدى المتموّج
صلّوا على روضِ الجمالِ المبهج

كيما تنالوا الفوز والتنعيما صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على غيثِ الأنامِ السَّافح
صلّوا على المسك الذّكيِّ النّافح
أزرتْ روائحه بكلِّ روائح

فالأرض طبّقها شذاه نسيما صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على مَنْ عهدُه لا يُفسَخ
صلّوا على من شرعُه لا يُنسَخ
صلّوا على من حِزبُه لا يُمسَخ

نبـاً يُفهَّـم فضلُـه تفهيمـا صلّـوا عليـه وسـلّموا تسـليما

صلّـوا علـى مـن فخـرُه لا ينفَـد

صلّـوا علـى مـن فضلُـه لا يُجْحَـد

أنّـى وكتـب الرُّسـل طُـرّاً تشـهد

تُنبي اليهـودَ بفضلِـهِ والرُّومـا صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

صلّوا على مَنْ قد حَمى عنـا الأذى

ومـن الغوايـة والضَّلالـة أنقـذا

صلّـوا علـى مـن ذكـرُه نِعْـمَ الغِـذا

وبمدحـهِ نـروي القلـوب الهيمـا صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

صلّـوا بـإخلاصٍ علـى خـيرِ البشـرْ

مـن قبـلِ نشـأته المُباركـة اشـتهرْ

كـم كـاهنٍ عنـه أبـان وكـم حَـبرْ

ولكَـم دليـلٍ في عُـلاه أقيمـا صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

صلّوا علـى مـن جـلَّ مولـدُه وعـزّْ

ضـاءت قصـور الشّـام لمّـا أن بـرزْ

وتدانـت الشُّـهب الثّواقـب كـالخَرَزْ

أو كـاللآلي نُظِّمـت تنظيمـا صلّـوا عليـه وسـلّموا تسـليما

صلّـوا علـى مـن يـوم مولـده سـطا

بجميـعِ آلهـة الضّلالـة والخَطَـا

وهـوى لـه عـرش اللّعـين وأُسْـقِطا

والفرس هُدِّمَ صرحُهُم تهديما   صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على من ليس فظّاً غالظا
لأخيه في الإرضاع كان مُحَافِظا
فاعجبْ لذلك كيف كان مُلاحِظا

للعدلِ فينا مرضعاً وفطيما   صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على مَنْ شأوه لا يدركُ
صلّوا على من شأوه لا يُشْرَكُ
موسى وعيسى والخليل تبرّكوا

بلقائهِ وعنَوْا لَهُ تسليما   صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على مَنْ خَلْفَهُ صلّى الرُّسُلْ
شرفٌ على تمكين عزّتهِ يَدُلّْ
فإذن فقل هوَ سيّدٌ لَهُمُ وَدِلّْ

لا تخش توبيخاً ولا تحشيما   صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على من قد سرَى نحو السّما
ليلاً وعاد وما برحنا نوّما
بالرُّوح والجسم المطهّر قَدْ سما

قُلْهُ وراغِمْ من أبى ترغيما   صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلُّوا على مَنْ قد رأى الرَّحْمانا
بالقلبِ أو بالعين منهُ عَيانا
من قاب أو أدنى مكانٍ كانا

فخذ الفوائد واحذر التجسيما صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلُّوا على مَنْ بالمحبّة خُصِّصا

والقلب منه شُقَّ حتى خُلِّصا

من حظِّ إبليسَ اللعين ومُحِّصا

وأُعيدَ ما إن يشتكي تثليما صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على من بالسيادة قد حَظِي

وانشقَّ إكراماً لهُ البدر المُضِي

ولكَم دليلٍ كالصَّباح الأبيضِ

فاسمع وكن بالمعجزات عليما صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على مَنْ كلّمته ذراعُ

وبفضله كَفَتِ المِئِينَ الصَّاعُ

والجذعُ حنَّ لهُ وما الأجذاعُ

بارِقَ منّا أنفساً وفُهُوما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

صلّوا على من مدحُهُ لا يَفْرُغُ

ماذا عسى مُدّاحُه أن يبلغوا

فإلهنا يُثني عليه ويُبْلِغُ

فاقرأ تجده مُحَكَّماً تحكيما صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على مَنْ كان يبصر بالقفا

وعليهِ سلّمت الجنادل والصَّفا

والذّئب قال صدقت أنت المصطفى

وشـكا إليـهِ بـازلٌ قـد ضيمَـا　　صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

صلّـوا علـى مـن قـد شـفى بـالرّيقِ
عـين الضَّريـرِ ولدغـة الصّدّيـقِ
وأعـاد طعـم المـاءِ مثـلَ رحيـقِ

إذ مـجَّ فيـهِ العنـبر المختومـا　　صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

صلّـوا علـى مـن بجـدُه قـد أُسِّسـا
والمـاء بـينَ بنانـه قـد بُجِّسـا
وأتـتْ إليـهِ سـرحةٌ حتـى اكتسـى

بفروعهـا إذ خيَّمـت تخييمـا　　صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

صلّـوا علـى مَـنْ بـالملائكِ جيّشـا
وغـدت تظلّلـه الغمـام إذا مشـى
حرسـت سمـاءُ الله لمّـا أن نشـا

ليكـون سـرُّ حبيبـه مكتومـا　　صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

صلّـوا علـى مَـنْ قـد حَبـاه إلهـهُ
بـالكوثرِ المـروي لنـا أمواهـهُ
في يـوم حشـر الخلـق يظهـر جاهـهُ

إذ يقـدم الرُّسـلَ الكـرامَ زعيمـا　　صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

صلّوا على مـن خُـصَّ بـالحوض الرّوَى
وكـذاك خصّـص بالمقـام وبـاللّوا
نوحـاً وآدم والكليـم قـد احتـوى

وابنَ البتـول حـوى وإبراهيمـا صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

صلّـى عليـهِ الله مـا قُطِـع الفَـلا

صلّـى عليـهِ الله مـا اجتمـعَ المَـلا

صلّـى عليـه الله مـا انتَجـعَ الكـلا

أبداً ، وما رعت السَّـوامُ هشيما صلّـوا عليـه وسـلّموا تسـليما

صلّـى عليـهِ الله مـا هطـل الحيـا

صلّـى عليـهِ الله مـا التمـعَ الضّيـا

فلقـد شـفى الدنيـا مـن الـدَّاءِ العَيـا

ولقد حَمـى عنّـا لظىً وجحيمـا صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما(١)

✧✧✧

للهِ سـيّدُنا النّبيُّ الأكمـل

للهِ بـرقُ جَبينِـه المتهلّـل

للهِ جـودُ يمينـه المتهطّـل

أحْيـا وأغنـى بـالنّوالِ عَديمـا صلّـوا عليـه وسـلّموا تسـليما

للهِ منـهُ ذاتُـه وحقيقَتُـهْ

للهِ منـهُ خُلُقُـه وخَليقَتُـهْ

للهِ منـهُ شـرعه وطريقَتُـهْ

فلقـد جلـت بشموسـها التغييمـا صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

---

(١) قد انتهت المدحة النبوية بحسب الترتيب الحالي ولا أدري هل هذه البقية منها أو من قصيدة جديدة على منوالها.

يـا أُمَّـةَ الهـادي النَّبيِّ المصطفـى
بـا للهِ لـو كنّـا نعـامل بالوفـا
منّـا عليـهِ حَسْـرةٌ وتلهُّفـا
حتّـى نـؤدِّيَ حقّـه المحتومـا　　صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما
مـا كـان أولانـا بطـول نحيبنـا
مـا كـان أوجبنـا بفـرط وجيبنـا
أفنسـتطيع الصَّـبر عـن محبوبنـا
ما الصبر عـن لقياه إلاّ لُومـا　　صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما
لِم لا نُفيـضُ علـى الـدَّوامِ دموعَنـا
لِم لا نقـضُّ مـن الغـرامِ ضلوعَنـا
لِم لا نخلّـي أهلَنـا وربوعَنـا
حتـى نعـاين مـن ذُراهُ رسـوما　　صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما
أوَلَـمْ يكـن يحنـو علينـا مشـفقا
أوَلَـمْ يكـن متعطّفـاً مترفّقـا
أوَلَـمْ يعالجنـا بـأنواع الرُّقـى
حتى اغتدى منّا العليلُ سـليما　　صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما
مَـنْ مثلـه مـا إن يضـرُّ وينفـع
مَـنْ مثلـه يَـدْرَأ العـذاب ويدفـع
مَـنْ مثلـه لـذوي الكبـائر يشـفع
مَـنْ مثلـهُ بـالمؤمنين رحيمـا　　صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

يـا ويـحَ نفسـي كـم أرَى ذا صَبْـوَةٍ

ومسـامعي عـن واعظـي في نَبْـوَةٍ

فعسـى الرَّسـول يُقيلـني مـن كَبْـوَةٍ

فلَكَـمْ رجـاه عـاثرٌ فأُقيمـا صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

يـا رب بالهـادي الرفيـع المحتـد

اغفـر لعبـدك أحمـد بـن محمَّـدِ

فلقـد توسـل إذ رجـاك بسـيِّدٍ

مـا رُدَّ معتلـقٌ بـهِ محرومـا صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

ناشـدتكم يـا سـامعي هـذا الثّنـا

قولـوا متـى أسـمِعْتُمُوهُ تديُّنـا

اغفِـرْ لقائلـه المقصِّـرِ مـا جنـى

بمديحـه خـير الـورى المعصومـا صلّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

✧✧✧

أحمد المقري

الشاعر: الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني.

ترجم له في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من كتابه «نفح الطيب».

تقريظ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ليس كلُّ القريض يقبله السَّمـ ـع وتصغي لذكره الأفهام

إنَّ بعضاً من القريض هراءٌ ليس شيئاً، وبعضه أحكام

وأجلُّ الكلام ما كان في مد ح شفيع الورى عليه السلام

طَيِّبِ العَرْفِ دائمِ الذِّكرِ لا تا تي الليالي عليه والأيام

مثل زهرٍ قد شُقَّ عنه كمامٌ أو كمسكٍ قد فُضَّ عنه ختام

ليس تحصى صفات أحمد بالعدّ كما لم تحط بها الأوهام

ولو انَّ البحار حبرٌ وما في الأرض من كلِّ نابتٍ أقلام

فطويل المديح فيه قصيرٌ وحسامٌ ماضٍ لديه كهام

ولسان البليغ للعَيِّ ينمي وكذا صَيِّبُ الفصيح جهام

كيف يحصي مديح مولًى عليه الله أثنى وذكره مستدام

وله المعجزات والآي تبدو لا يغطِّي وجوههنَّ لثام

فمن المعجزات أن سار ليلاً ... وجميع الأنام فيه نيام
راكباً للبراق حتى أتى القد ... س وفيه رسل الإله الكرام
فاستووا خلفه صفوفاً وقالوا ... صلِّ يا أحمد فأنت الإمام
فعليهِ من ربِّه صلواتٌ ... زاكياتٌ مع صحبه وسلام

◇◇◇

وله أيضاً قصيدة وهي موطئاً لقصيدة ابن الجنان. أخذت من كتابه «نفح الطيب» ج٧، ص ٤٣٩:

انْشَقْ أزاهرَ عن فنونِ رياضِ ... للعلم واكرَعْ من عِذابِ حياضِ
واسْقِ الرِّياضَ بذكره الفيَّاضِ ... واحْفَظْ كلاماً للإمام عياضِ
قَدْ تُمِّمَتْ أقسامُه تتميما

للهِ روضٌ منهُ أينعَ دوحُهُ ... يُجْنى به منُّ الكريم ومَنْحُهُ
فهو الشفاء لِمَنْ تكاثر بَرْحُهُ ... مسكُ الختام بهِ تعطر نفحُهُ
فشذاه في الأرجاءِ صار شميما

فاضتْ علينا من هداه عوارفُ ... زهرٌ وأنوارٌ وظلٌّ وارفُ
ونمارقٌ مصفوفةٌ ومطارفُ ... يا حُسْنَ ما أبْداه فذٌّ عارفُ
دُرّاً بأسلاك الحديث نظيما

لِمْ لا وبالملكِ الشَّفيع تشرّفا ... خيرُ البريّةِ ركن أرباب الصفا
من أسعد الراجي وقصداً أسعفا ... طَهَ النَّبيُّ الهاشميُّ المصطفى
صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

◇◇◇

أحمد مصطفى

الشاعر المرحوم أحمد مصطفى.

ألقيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي أقمناه في العوامية احتفالاً بمولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

« عيد ثالث »

عيدٌ به افتخر الورى متسامي — هو غُرَّةٌ لصحائف الأيام
فلنا بهذا اليوم فخرٌ دائمٌ — لظهوره بشعائر الإسلام
قد كان هذا اليومَ عيدٌ ثالث — قد حُفَّ بالإجلال والإعظام
يومٌ به ولد النّبيُّ فأشرقتْ — أرض الجزيرة بعد طول قتام
هذا الرسول وقد تجلّى قدره — قد كان مثل الرّوح للأجسام
يومٌ غدا الإسلام ينشر ظلَّه — في غبطةٍ ومسرَّةٍ وسلام
قد كان قومك يعبدون حجارةً — أربابهم عددٌ من الأصنام
حتى أتاك الوحي يعلن قائلاً — طَهِّرْ قلوبهمُ من الآثام
واقضِ على الفوضى وهذِّبْ أُمَّةً — أَقْدِمْ فإن النَّصْرَ بالإقدام
أرسل جنودك للمدائن والقرى — فالنصر يكلوهم بكل مقام
حتى غدا الإسلام أكبر رقعةً — فمن الحجاز لمصرها والشَّام
الفاتحون هم الجدود وإننا — من بعدهم وَهْمٌ من الأوهام

لـو أنـا سـرنا علـى منوالهـم — هـل يبق نـدلٌ مـن بـني الحاجـام
دبَّ الخـلاف فكـان مـن وبلاتـه — ضـاعت فلسـطينٌ بـأيدي طغـام
أمـا الكـلام على الطُّـروس نكيلـه — كيـلاً وليـس الحـقُّ للأقـلام
الحـقُّ للأقـوى وإنَّ سـلاحه — مـاضٍ مـدى الأيـام والأعـوام
هـذا أبـو تمـام أصـدق قـائلاً — الحـقُّ للبتّـار وهـو الحـامي
من لم يَذُدْ عن نفسه يَلْقَ الشّقا — والعـزُّ مطبـوعٌ بحـدِّ حسـام
وإذا تكـاتفت النفـوس لغايـةٍ — قدسـيَّةٍ بلغـت لكـلِّ مـرام
مثـل الـذي قـامت بـه إخواننـا — جمعيـةٌ تدعـى لخـير إمـام
لكـمُ الجـزا بمحمَّـدٍ وبآلـه — يجتـاز نـار جهنَّـمٍ بسـلام
لكم الشفاعة عند الرسول وآلـه — لكـمُ من الفردوس خير وسام[1]

◇◇◇

---

(١) صدر البيت الأخير فيه خروج عن الوزن وكذلك صدر البيت الذي قبله لولا أننا حذفنا الهمزة من كلمة (الجزاء).

أحمد مغنية

الشاعر : أحمد مغنية .

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

في الغار حيث الوحي والإلهام — ولد السلام وأشرق الإسلام
في الغار هذا الكهف تُبعَثُ أمّةٌ — ويسود منها في الحياة نظام
فردٌ يتيمٌ لم يذق من دهره — طعماً ولم تحفل به الأحلام(1)
فردٌ يهزُّ الكائنات وتنضوي — بظلال عزّة بأسه الأعلام
وجماعةٌ بل أمّةٌ في أسرها — ذلّت ولم يشحذ لها صمصام
نَفَسُ النّبيِّ تبخّرت نَفَحاتُه — في أرضنا وتبدّلت أحكام
لم يبق غير الاسم في صفحاتنا — لم يبق إلا السُّخف والأوهام

✧✧✧

(1) في الأصل (دره) والصحيح ما أثبتناه.

إدريس المغربي

الشاعر : الشيخ الأستاذ أبي العلاء إدريس بن محمد بن محمد بن موسى الأنصاري القرطبي، مال إلى العربية والآداب وأقرأ ذلك بقرطبة إلى أن تملكها الروم فخرج إلى سبتة وأقرأ هنالك؛ وكانت له مشاركة في النظم والنثر مع غلبة الانقباض عليه والصلاح؛ توفي سنة ٦٤٧ هـ.

وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب» الجزء السابع.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أهلاً بكم يا أهل هذا النادي ... أهلَ اعتقادِ الوعدِ والميعادِ
أهدوا الصَّلاة إلى النَّبيِّ الهادي ... وصِلُوا السَّلامَ له مع الآبادِ
يندي نسيماً مذكراً تنسيما

هو أوّلُ الشُّفعاءِ يومَ المحشرِ ... وسواه بينَ تقدُّمٍ وتأخُّرِ
بهت الحضورُ لهول ذاك المحضرِ ... والكلُّ في الخطب العميم الأكبرِ
قد هَيَّمَتْ ألبابهم تهييما

ذاكَ المقامُ الأشهرُ المحمودُ ... هو للنبيِّ محمّدٍ موعودُ
فيه الشَّفاعةُ ذخرها موجودُ ... درك المراد وحوضهُ المورودُ

فَضَلَ الكليمَ بهِ وإبراهيما

عيسى وموسى والخليل مروَّعُ	من هولِ مُطَّلَعٍ هنالكَ يَفْظُعُ
فيقال أحمدُ قلْ فإنكَ تُسْمَعُ	فيقومُ يحمد ربّه فيشفَعُ

فضلاً من الرَّبِّ العظيم عظيما

يا أُمَّةَ المختار أنتمْ أُمَّهُ	والهولُ قَدْ عمَّ البسيطة يَمُّهُ
والأنبياء سواه كلٌّ هَمُّهُ	تخليصُ مهجته وليس يهمُّهُ

مَنْ كان في الدنيا عليه كريما

صلّى الإله على الذي صلّى عليهْ	عشراً بواحدة يزكّيها لديهْ
وأراه في الدارَيْنِ قُرَّةَ ناظريهْ	يا قاصدين إلى وصولكمُ إليهْ

راجين من أرَجِ القبول نسيما

لولا وصيّةُ صاحبِ التنزيل	أن لا يقالَ لَهُ غُلُوُّ القيل
قولَ الغلاةِ لصاحبِ الإنجيلِ	لغلوتُ في التعظيم والتبجيل

عِظَمُ المكانةِ يوجبُ التعظيما

طوبى لقلبٍ قد تلالا إذ صَفا	بالسِّرِّ منهُ قد تثبَّتَ إذ هفا
خُطَّتْ به آياتُ حبِّ المصطفى	فغَدا لصاحبه بذلك مصحفا

يهدي إلى نهج النجاة قويما

فاقتْ عُلَى ذكراه إذ راقتْ حُلى	ملأ النبوّةَ أمَّهُمْ حين اعتلى
في ليلةِ الإسراءِ أعلى معتلى	كتب الإله له التقدُّمَ في العُلَى

وعَلَيْهِمُ التفويضَ والتسليما

وكذاك يسلم في الشَّفاعة كلُّهمْ	ومحلُّهم عند الإلهِ محلُّهم

ظِـلُّ النَّبِـيِّ محمَّـدٍ هـو ظلُّهـم	يمشـون تحـت لوائـه فيدلُّهـم

ينـدى عليهـم بهجـةً ونعيمـا

أوصافه مـن كـلِّ حسـنٍ أبهجُ	العَـرْفُ ينفـحُ والسَّـنى يتبلَّـجُ

فـتأرَّج الأرجـاءُ منـهُ وتبهـجُ	فـاقَ الزَّواهـر نُورهـا يتوهَّـجُ

والزَّهـرُ نفَّـاح النَّسـيم وسـيما

طَلْـق المحيَّـا منهـلٌ للنَّـائلِ	أنحى علـى الدنيـا بزهـدٍ كـاملِ

هـو مثَّـلَ الدنيـا بظـلٍّ زائـلِ	لم تُرْضِـهِ حـالُ النَّعيـم الحـائلِ

مـا حـاول التَّرفيـهَ والتَّنعيمـا

مـا ورَّث المختـارُ مـالَ مؤمِّـلِ	إلا جواهـرَ في الكتـابِ المنـزلِ

أشـهى لقلـبِ النـاظر المتـأمِّلِ	وأقـرّ إعجابـاً لعـين المجتلـي

مـن كـلِّ قيمـةِ مقتـضٍ تقويمـا

وُفِّقتَ يـا مَـنْ لم يخـالف نَصَّـهُ	حزتَ الكمال وليس تخشى نَقصَهُ

نهـج الهـدى قـولُ النبيِّ اقتصَّـهُ	بـالوحي شـرَّفه الإلـه وخصَّـهُ

شـرفاً علـى شـرفِ السَّـناءِ صميمـا

سبحانَ مُـوحٍ لا يحدُّ لـه الكـلامْ	من قـال ذات كـلام خـلاَّق الأنـامْ

خلْـقٌ فذلـك آثـم كـلَّ الأثـامْ	ذاك الذي في الدين ليس لـه ذمـامْ

إلا ذمـامٌ لا يـزال ذميمـا

ضَلَّ الـذي يبغي الهـدى ممَّا سواهْ	وهـوى بـه في كـلِّ مهـواةٍ هَـوَاهْ

من فـارق الفـاروقَ قـد تبَّـتْ يـداهْ	حيران لم يُهْـدَ السـبيلَ إلى هـداهْ

لا يعـرف التَّحليـل والتَّحريمـا

بالمدح محمد المصطفى بمّمتهُ   من حَلْيِ أوصافٍ لهُ نظمتهُ
لَمْ أبلغِ المعشارَ إذ أحكمتهُ   بعضاً نسيتُ وبعضه ألهمتهُ
قلّدتهُ جيد الزّمان نظيما

لو فزتُ بالإحسانِ من حَسّانِ   وسحبتُ أذيالي على سَحْبانِ
أو أيّدتني لُسْنُ كلِّ زمانِ   من كلِّ ذي زعمٍ عظيم الشّانِ
ما كنتُ بالمعشار منهُ زعيما

إدريسُ حَفّتكَ الحقوقُ حفوفا   هلاّ حففتَ إلى الرسول حفوفا
وقريتَ بالعزم الهمومِ ضيوفا   وشدوتَ أن هال الزمان صروفا
مهلاً كفاكَ معلّمي التعليما

ثقةٌ بفضل الواحد القهّارِ   ملكِ الملوكِ مصرِّفِ الأعصارِ
جعلَ النّبيَّ مكرّمَ الآثارِ   وأمدّه بالنّصر والأنصارِ
وأتمَّ نعمتهُ لَهُ تتميما

هَلْ أخلُوَنْ بصري بكحل سناهُ   يا سعد من كحلَتْ به عيناهُ
ظفرت يداه، وساعدته مناهُ   لله ذاكَ الأفق ما أسناهُ
كرم المحلّ فيقتضي التكريما

◇◇◇

إسماعيل أبو صالح

الشاعر : إسماعيل خليل أبو صالح.

– مواليد العراق – الكوفة سنة ١٩٥٢ م.

– بكالوريوس من كلية الآداب – قسم اللغة العربية – جامعة بغداد – ويواصل حالياً دراساته العليا في الجامعة اللبنانية.

– مارس التدريس في المدارس الثانوية في النجف الأشرف.

– له مجموعتان شعريتان مطبوعتان: «قطوف الولاء للإسلام والوطن» و «عدتي للآخرة في رثاء العترة الطاهرة».

– نشرت له قصائد ومقالات ومقابلات في عدد من الصحف والمجلات، كمجلة العالم والبلاد والثقافة الإسلامية، وصحف السفير والنهار وكيهان العربي وغيرها.

– وهو حالياً أحد أعضاء الهيئة التحريرية لمجلة «الثقافة الإسلامية» التي تصدر في سوريا عن المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق.

أخذت القصيدة من مجلة الثقافة الإسلامية – العدد الرابع والثلاثون ، جمادى الأولى – جمادى الثانية ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

ذكرى ولادة منقذ البشرية النبي الكريم

أشرقتَ فانمحت الأوضار والظلم ... وانهار لما دعوتَ الزَّيغ والصَّنم

يا بدر تِمٍّ من المشكاة موقده ... لا لن يواريَ أنواراً لك العتم

أنّى وزيتك من زيتونةٍ وصفت ... أن لا إلى الشرق أو للغرب تنقسم

لكنه الأفق الأعلى استويتَ به		آلاءَك الغُرُّ من مولاك تستلم
تتلو من الوحي ما أُحْكِمْنَ منه وما		تشابهت فهي لا يرقى لها كلم
يا مرسلاً بكتابٍ لو على جبلٍ		يُلقى لأضحى خشوعاً منه ينثلم
لكن تصدَّيتَ للحمل الثقيل فما		لانت قناتك أو أَلْوَتْ بك الهمم
ماذا أقول بمن قد قال بارئه		طه خصالٌ به قد زانها العظم
لكنه محفل الذكرى التي طربت		لها الملائك صفّاً حولَكَ انتظموا
مردِّدين وجبرائيل ينشدهم		الله أعلم حيث الرسل تختتم

◇◇◇

يا داعياً فيهمُ أن لا إله سوى		ربٌّ السما فيه يا قوم فاعتصموا
غنَّت لمولدك الأفلاك وارتعدت		شعاب مكّة والطغيان محتدم
وأنت تدرج من حِجْرٍ لآمنةٍ		واجهتَ كلَّ الرَّزايا فيك تزدحم
لتزدريك يتيماً عائلاً أرقاً		من الأُلى ركنوا لِلاَّت واحتكموا
حتى حواكَ حِراءٌ عاكفاً وحلاً		من آية اقرأ بما قد خطَّه القلم
واصدع فأنت حليف النّصر ماكروا		تمكر وإن نقموا فالله منتقم
فرحتَ تطويه درباً شائكاً غَرِداً		بأنَّ ما شيَّدوا لا بدَّ ينعدم
مسجِّلاً لِغَدِ الأجيال سفر هدىً		أنَّ الرِّجال بما قالوا وما التزموا
كأنني بك إذ تُعْلِي أبا حسنٍ		بذي الفقار يسوّي كلَّ ما زعموا
والناس بعدك يا مولايَ بعضهمُ		هلكى وبعضٌ نَجَوا بِفُلْكَ حبلهم
أُوذيتَ منهم فقلتَ اغفر إلهيَ عن		قومي بما جهلوا فالقوم ما علموا
وساوموك بأموالٍ وإمرأةٍ		وتاج ملكٍ وأنت الصَّادق الشَّهم

أقسمتَ بالشمس لو حازوا وبالبدر ما ... تُثنى فنِلتَ العُلى والخاسئون هم
ذكراكَ يا سيِّدي نارٌ بمن وُتِروا ... منذ ارتحلتَ وحتى استُئصل الرَّحم
واليوم ها هم فروعُ الخُبْثِ ما فتئوا ... ينحون منحى الأُلى زلّت بهم قدم
أُسْدٌ على الدين والناس البَراءِ وإن ... عوت ذئابٌ لصهيونٍ فهم غنم
تمضي العقود وإسرائيل في سعةٍ ... والحاكمون مضت كثرى لهم قمم
لكنها زبدٌ مرَّت وكم بان من ... بعد الذي دبَّجوه الزَّيف والورم
وعِلْيَةُ القوم أشتاتٌ فبعضهمُ ... يغزو وبعضهم يغزى فينهزم
وبعضهم صُرَّعٌ والدَّاء تخمتهم ... فيما نصيب الشعوب الجوع والسَّقم
يا غضبة الله دكّي الأرض تحتهمُ ... وفَجِّري ثورة الأحقاد بينهم
حتى نعودَ وشرع الله يجمعنا ... عند الملمَّات لا عُرْبٌ ولا عجم

✧✧✧

يا سيِّدي بعض ما نلقاه ذاك وإن ... أروِ المزيد فلا يحصي الشُّجون فم
لكن عزانا بما نصَّ الكتاب به ... أن الأُلى استضعفوا فالوارثون هم
لكنها سننٌ لا بدَّ جاريةٌ ... أن يُفتَنَ المرء حتى قد يسيلَ دم
لكي نُمَحِّصَ من مِنّا بواكبها ... ليكمل الشَّوْطَ مهما اشتدَّت النِّقم
يرى عليه تكاليفاً مُنَزَّلَةً ... ميزانه في الحياة الحِلُّ والحرم
ومن تُكبِّلُه الدنيا بفتنتها ... فحظُّه حظُّ مَنْ مِنْ قبله ندموا
فقد مَضَوا ومضى التأريخ يلعنهم ... وغرسة الحقِّ ما حفَّت بها القيم

✧✧✧

إسماعيل الدهشان

الشاعر : إسماعيل سري الدهشان.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد العاشر، شهر محرم ١٣٥٧ هـ.

تحية العام الهجري

في المهمه القفر بين البيت والحرم ... شام الوجود ضياءً من ذرى إضَم
والعرب في سفحه بثّت مضاربهم ... والرّيح تخفق زفزافاً على الخيم
شعبٌ عصيٌّ عريقٌ في بداوته ... في الجاهلية بين السيف واللُّجم
فيه محامد لكن غير حازبة ... شيئاً وقد فات ذكر الله بالصنّم
يستعذب الدَّدَ والفوضى ترنّحه ... إما إلى ضِلّةٍ إما إلى تُهم
فيه مثالم كانت جِدَّ مخزية ... ما فوّتت من خباءٍ غير منثلم
إلا خباء ابن عبد الله قد سبقت ... له العناية بالإحصان من قدم
نما عزوفاً وشاء الله بعثته ... فكان خير رسولٍ جاء للأمم
دعا إلى الحقّ لم يحذو جهالتهم ... وأنكر الحقَّ ممرورٌ أصمُّ عمي
آذوْه ما أمكن الإيذاء وائتمروا ... للنيل منه ، فما نالوا و لم يجم
وخلّف البيت ينعى هجر منقذه ... مهاجراً : يثربٌ تدعوه من أمم

وعاد يَحْمِي الحِمَى المبرور في نفرٍ — مدجَّجين أولي بأسٍ أولي شمم
ودان بالملّة الغرّاء كلُّ فتىً — بالأمس كان على غلٍّ ومختصم
فبدَّد الجهل والجابت دياجره — ومهّد الله بالإسلام للنّعم

✧✧✧

يا صيحةً من صميم البدو صارخةً — رجع الصّدى طرّب الكونين بالرَّنم
فاستقبلوا جيشك الفتّاح في سلمٍ — واستطلعوا عرشك اللمّاح في الظُّلَم
وطالعت مصرُ من نور الهدى قبساً — حول المقوقس يجلو قمّة الهرم
بثّ الحضارة فيها غير زائفةٍ — على الحجارة للأصنام بالرسم
حضارةً من سماء الخلد هابطةً — والروح، لا صنعةً بالطّرس والقلم
إلى القلوب سفيراً من مُقَلِّبِها — وأيُّ قلبٍ يبعث الله لم يهم ؟
إن فاخرت بالدُّمى الآباء قد سلفوا — فلنفتخر برسول الله لا بهم
قد ينقضي الدّهر والقرآن جِدَّتُه — لا تنمحي فهو صنو الروح والنَّسَم
فجدِّدوا هجرة المختار واغتنموا — مما بها من معانٍ أيَّ مغتنم
يا نفس هجرة طه واعدت شجني — إليه فاستمسكي بالوعد واعتصمي
وباعدي عنك ما تأتين من لممٍ — إن الكبائر تأتي في خطى اللَّمَم
فإن خلصت من الأوضار فاعتزمي — عزم امرئٍ هائمٍ غرثانَ في نهم
وروّحي عنك هوناً [ما] على أملٍ — وطوّفي إن بلغت الركن واستلمي[1]

✧✧✧

---

(١) (ما) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

وله أيضاً قصيدة أخذت من مجلة الهداية الإسلامية، شهر جمادى الأولى ١٣٥٦ هـ:

ذكرى مولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

كان هذا الوجود يشكو ظلامة	يتدجّى حميّة وجهامة
حجبت طلعة الحقيقة عنه	في لثام أعيت به أفهامه
وإذ استغلق الوجود كنوداً	ولد المصطفى فحلّ لثامه
وبدا النُّور للعيان فزالت	عن عقول الأنام تلك الصّمامة

✧✧✧

في ربيع ميلادُه وعجيباً	فيه قد هاجر الأمين. علامة
وعسى المدّعي يقول: اتّفاقاً!	ولكَمْ صادف النّبيُّ اتهامه
قل لمن يدّعي: إلامَ الدّعاوى	أيها الجاحد الكنود إلامه؟
كم المدّعَى لقد مات طه	في ربيع أبعد ذاك كرامة!

✧✧✧

ذاك شهر النّبيّ هاجر فيه	فيه ميلادُه وكان ختامه
عبرةٌ يا ربيع أنت وذكرى	دُرْ مع الدهر حالياً أعوامه
فيك ذكرى محمّدٍ منه نور الله فوق الجبين تحت عمامة!
في اليتيم الأمّيّ شعَّ مضيئاً	فاستضاءت أرجاء سَلْعٍ ورامة!

✧✧✧

ربعةُ الخَلْقِ طيّبُ الخُلْقِ يمشي	في ادّكارٍ تكفُّواً وقسامة
كلُّ لفظٍ منه رسالة صدقٍ	كلُّ صمتٍ مستقبلٌ إلهامه

كم له آيةٌ بدت فتجلّت		وأحاطت رضاعه وفطامه
في بني سعد كم له معجزاتٌ		تخلب اللُّبَّ راعياً أغنامه

✧✧✧

وفتىً يحذق التجارة كفواً		ملك الرَّكْبَ واستلان زمامه
وإذ اختاره المهيمن للبعـ		ـث تجلّى إشراقه في وَسَامه
عبد الله بين صورٍ ونورٍ		وبنفسٍ مرضيَّةٍ لَوَّامَه
طالع الناس بالبلاغ مُعِدّاً		مَرَّةً آيةً [وأخرى] حُسَامَة[1]
فتح الله في البلاد عليه		فطواها مفوّقاً أعلامه
وسعى العُرْبُ من جزيرة إبرا		هيم في الكون إذ هَدَوا أعجامه

✧✧✧

ودعا الخلق للهدى فاستجابوا		بعد لأيٍ وأكبروا إسلامه
خاصمته قريش حيناً فلم يرْ		هب قريشاً ولم يهب أعمامه
أيُّ أمنٍ في الغار يوم التخفّي		مَعْهُ صِدِّيقه يخاف اقتحامه
أمَّنَتْهُ في غاره عنكباتٌ		نسج الله خيطها للسَّلامة!
ومتى ما أراد ربُّك منجىً		ضلّل المعتدين بيضٌ يمامة!

✧✧✧

أدرك الشعبُ منه حقّاً وصدقاً		فتراضى محطّماً أصنامه
وتأبّى عن رجسه فرمى الخمـ		ـرَ وألقى في نوبةٍ أزلامه
ثم ساوى ما بين سودٍ وبيضٍ		أيُّهُمْ بَزَّهُمْ يولّى الزَّعامه

✧✧✧

---

(١) في الأصل (ومَرّاً) ويبدو أنه خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

بعث الجيش مرّةً فتآخى أهلُ نجدٍ ويثربٍ وتهامة

عمرٌ في النّفير سار مع الصّدّيق والرأس للجميع أسامة

وابنُ زيدٍ من الموالي ولكن كان قَرْنَ القُوّاد بالصّمصامة

✧✧✧

شهد الله أنه خير دين واجتبى خير مرسليه إمامة

بالصّلاة الطّهور جاء وآتى النّاس نعمى زكاته وصيامة

وأقرّ الحجيج زلفى وحتى يجمع الدين غربه وشآمَة

يتعرّى لديه كلُّ ثريٍّ طلب الرُّكنَ أو تحرّى استلامة

فيرى الناس ذلك الكون لا شيْء فينسَوْنَ لهوه وحُطامة

✧✧✧

فاعملوا للخلود بالدّين قومي واستبينوا حلاله وحرامة

كنتمُ خير أمّةٍ أخرجتْ للنّاسِ حقّاً فهل نسيتم كلامه ؟!

إنّ دنيا نعيمُها لِزَوالٍ لا تساوي لدى الخلود قُلاَمَة

ربِّ هَيِّءْ لنا شفاعة طه عند هول الحساب يوم القيامة

✧✧✧

آمنة بنت وهب الزهرية

الشاعرة : السيدة آمنة بنت وهب الزهرية (والدة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم).

وهي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب الزهرية.

كانت أفضل امرأة في قريش نسباً ومكانة، امتازت بالذكاء وحسن البيان. رباها عمها وهيب بن عبد مناف.

وقد تزوجت بعبد الله بن عبد المطلب والد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فحملت منه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد رحل عبد الله بتجارة إلى الشام ومات في يثرب. وولدت آمنة بعد وفاته بأفضل خلق الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وكانت آمنة تخرج كل عام من مكة إلى المدينة فتزور قبر عبد الله وأخواله من بني عدي بن النجار وتعود، فمرضت في إحدى رحلاتها وتوفيت في مكان يسمى الأبواء وعمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ست سنوات.

(تراجم أعلام النساء للعلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري ج١ ص ٢٠١).

وقالت في حال احتضارها لما نظرت إلى ابنها محمد :

بارك فيك الله من غلامِ ... يابن الذي من حومة الحِمامِ

نجا بعون الملك المِنْعامِ — فَوُدِي غَداةَ الضَّربِ بالسِّهامِ
ـةِ من إبلٍ سُوَّامِ — إن صحَّ ما أبصرتُ في المنامِ
ـأنتَ مبعوثٌ إلى الأنامِ — تُبْعَثُ في الحِلِّ وفي الحرامِ
ـثُ في التحقيق والإسلامِ — دينِ أبيك البَرِّ إبراهامِ
فـالله أنهاكَ عن الأصنامِ — أن لا تواليها مع الأقوامِ

❖❖❖

أنور العطار

الشاعر : أنور العطار : (١٣٢٦-١٣٩٢هـ/١٩٠٨-١٩٧٢م)

أنور بن سعيد بن أنيس العطار. شاعر من الأدباء، دمشقي المولد والوفاة، تلقى علومه الابتدائية في بعلبك، وأتم تحصيله الابتدائي بمدرسة البحصة بدمشق، وانتقل إلى تجهيز عنبر بدمشق، وتخرج بمدرسة الآداب العليا التابعة للجامعة السورية، وأمضى حياته في تدريس الأدب العربي في ثانويات سورية والعراق والسعودية، وتولى رئاسة ديوان الإنشاء، في وزارة المعارف السورية مدة قصيرة. من آثاره: ظلال الأيام، وكتاب الزاد في الأدب والنصوص[١] .

وأخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد العاشر، شهر ربيع الثاني ١٣٥٧ هـ.

محمّد صلى الله عليه وآله وسلم

نحن في مولد المتوَّج بالنو ... ر وفي ليلة الرِّضى والمغانمْ

حفلت بالطُّيوب فالعالم السوا ... سع حقلٌ من الأزاهير فاغمْ

والنجوم [المفضّضاتُ] عيونٌ ... شاخصاتٌ والكائنات مباسمْ[٢]

---

(١) أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ، ص ١٤٢.

(٢) في الأصل (المفضات) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

كـلُّ مــن في الوجـود رانٍ أخيــذٌ   ذاهبُ اللُّبِّ مسـتطارٌ [و]سَاهِمْ[1]

◇◇◇

طفـح الكـون بـالأذى والضَّـلالا   ت وضجَّـت رحابُـه بالمـآتمْ

فَمَنِ الحـاملُ البشـائرَ لـلأروا   ح مَـن ذلـك الحبيـب القـادمْ ؟

وَهَـبَ الـبرء للقلـوب الوجيعـا   ت ، ونحّـى عـن الحيـاة المظـالمْ

وأعـاد الإنسـان روحـاً نقيّـاً   خالصـاً مـن حقـوده والسَّخائمْ

◇◇◇

صفـوةَ الخلـق أيُّ نـورٍ على الأفـ   ـق بهـيٍّ جـمِّ التلاميـع حـائمْ

سطعت مـن سناك هـذي السموا   ت ورفّـت بـك الدُّنـى والعـوالمْ

أنت نجـوى الأرواح في كـلّ جيـلٍ   وشـعاع الهـدى وروح النّواسـمْ

تتنـاجى بـك القلـوب الحيـارى   وتغنّـي بـك النفـوس الهوائـمْ

يـا سمـاء الجـلال يـا رفـرف الخُلْـ   ـد ويـا صـورة النّعيـم الدّائـمْ

لأصوغـنَّ مـن نـداك الأناشيـ   ـد وأفـتنّ في ضـروب الملاحـمْ

كـلُّ بيـتٍ يكـاد يقطـر بالرفـ   ـق ويخضـلُّ بـالدموع السَّواجمْ

◇◇◇

يـا نـداء المعذّبـين الأسـارى   ودعـاء المروّعـات النّـوادمْ

كلُّهـم راكـضٌ إليـك يرجّيــ   ـكَ ، وكـلٌّ معلّـقٌ بـك هـائمْ

ظفـروا منـك بالسَّماحات تـترى   وغنـوا بـالرِّضى الشـهيِّ المناعمْ

صُغْتَ للنـاس شـرعةً مـن عـلاءٍ   وحنـانٍ وطيبـةٍ ومراحـمْ

---

(١) (وَ) غير موجودة في الأصل فأضفناها ليستقيم الوزن.

الهدايـــات حانيـــاتٌ عليهـــا والعنايـــات طائفـــاتٌ حوالـــمْ

✧✧✧

لـُذْتَ بالغـار تتّقـي شِـرَّةَ النّـا س وتنسى العـدوان من كـلِّ نـاقمْ

وحِراءٌ بـك استطال على النجـ ـم وتـاهت بـه الصُّخـور الجواثـمْ

يشـتهي الخلـد لـو تغلغـل فيـه حُلمـاً فـاتن المسـرّات نـاعمْ

ضـمَّ في سـاحتيه نـوراً مـن اللّـ ـه تسـامت بـه العلـى والمكـارمْ

سـعدتْ بالهدى رحـاب الصَّحـارى وتلالـت فيهـا الموامـي الطّواسـمْ

أعشب القفروازدهى الصَّخرُ الصّلْـ ـد وفـاضت منـه العيـون النّواجـمْ

وتنـدَّت هـذي الرِّمـال العطاشـى كـاللآلي فرائــدا وتوائــمْ

تتغنّـى والكـون يهتـف جَـذلا ن فتهـتزُّ في العـلاء الغمـائمْ

فهـي حلـمٌ علـى اللّيـالي جميـلٌ وهي نايٌ على مـدى الدَّهـر نـاغمْ

✧✧✧

اسمـع الرَّمـل يمـلأ الأرض تسبيـ ـحاً بصـوتٍ مجلجـلٍ كالزَّمـازمْ

رعـدت في مـداه تكبـيرة اللّـ ـه وسـالت بـه الجيوش الخضـارمْ

قهرت بالكتـائب الغلـب كسـرى وهرقـلاً وكـلَّ ملـك ضبـارمْ

رفرفـت رايـة النّـبيِّ عليهـا فاستظلّت بها النُّسـور القشـاعمْ

فـإذا الكائنـات تسـبح بـالنو ر وتفـترُّ عـن ثغـور بواسـمْ

فعلى الأفـق مـن سـناها رسـومٌ وعلى البيـد مـن رؤاهـا علائـمْ

✧✧✧

يـا صِحـابي ومعشـري وقبيلـي آن أن تسـتفيق تلـك الصَّـوارمْ

صدأُ الدَّهـر لم ينـل مـن ظُباهـا فهـي مسـنونة الشّـفار حواسـمْ
فامنعوهـا غُمودَهـا وكَراهـا واسـتثيروا بهـا دفـين العزائـمْ
لا تنـاموا علـى الإسارِ وتغفـوا فلقـد ملّـت القيـودَ المعاصـمْ
وانفضـوا عنكـمُ الرُّقـاد وهُبّـوا لم تَلِـنْ هـذه الحيـاة لنـائمْ
يـا لحلـمٍ ملفّـقٍ قـد أضعنـا في رؤاه تيجاننـا والعواصـمْ
فنيـت في دجـاه قافلـة المجـد وماتت فيـه النفـوس القواحـمْ

✧✧✧

يـا نـبيَّ الهـدى لقـد ذلّـت العـرب وقيـدت إلى الـرَّدى بالشّـكائمْ
سـلبت حقّهـا وديـس حِماهـا واسـتكانت لكـلِّ أرعـنَ ظـالمْ
يـا سماء اهبطي ويا أرض ميـدي غصـب الألأمـون مجـد الأكـارمْ
أين قومي وأيـن ملـكٌ على الدّهـر أضاءت بـه اللّيالي القـواتمْ
زيَّنـوا مفـرق الزَّمـان وتـاهت بهـمُ هـذه النُّجـوم الجـوالمْ

✧✧✧

قـد ضججنـا مـن البكـاء كأنّـا قد سلبنا النُّواح هـذي الحمـائمْ
ولهوْنـا عـن العلـى بحـزازا تٍ شِـدادٍ لهـنَّ فعـل الأراقـمْ
وأقمنـا علـى العويـل كأنّـا حشـرجاتٌ تضيـق عنهـا المـآتمْ

✧✧✧

بشــار الزيــن

الشاعر : بشار الزين.

«هذه الهجرة أمست معلماً»

مونـلَ الحـقِّ ومهـــد الحِكَـــمِ ... سـيِّدَ الخلـــق نـــبيَّ الأمـــم
يـا رسـولَ اللهِ يـا داعـي الهدى ... فيك يـدي الوصـف عجـز القلـم
أشـرق الكـــون بذكـــراك الـــتي ... نشـرت في الأرض نـــور الكلـم
ثـــم أحيـــت أنفســـاً بـــل عالمـــاً ... كـــان يومـــاً في ســـكون العـــدم
ينحـــني التـــاريخ إجـــلالاً لهـــا ... في خشـــوعٍ مقـــرنٍ بالشَّـــمم
سـيِّدي يـا مهبـط الوحـي ويـا ... رائـــد الفكـــر وبـــاني الهمـــم
دينـك السَّـمح الـذي علَّمتنـا ... يجمـع الشَّـمل بوصـل الرَّحـم
وحـده الرُّكـن الـذي نـأوي لـه ... وهـو حصـنٌ فيـه كنّـا نحتمـي
يـا رسـولَ اللهِ إنـي مـؤمـنٌ ... غـير أنّـي في زمـان الصَّنـم
والطّواغيــتِ الذيــن انتشـــروا ... في بـــلاد الله مثـــل الـــورم
ثَـمَّ أحـزابٌ هنـا في أرضنـا ... شـرَّقوا بـل غرَّبـوا كـالغنم
كــلُّ قُطــرٍ ســيَّجوه دولـــةً ... عينـــه مـــن ضعفـــه لم تنـــم
فكيــانٌ هـــا هنـــا مســـتعمَرٌ ... وكيــانٌ هـــا هنـــا غـــير ثَـــم

وبـــلادٌ أهلهـــا قـــد قلّـــدوا مظهـــر الغـــرب بجـس الخـــدم[1]

وشـــعاراتٌ لهـــا أجهـــزةٌ روّجتهـــا بفنـــون الكلـــم

وزّعتهـــا ليســـارِ هـــالكٍ ويمـــينٍ مـــالكٍ للنّعَـــم

لا اعتـــدالٍ فيهمـــا أو وســـطٍ ينصـــف الإنســـان إن لم يكـــرم

ويظـــلُّ العـــدل بـــالدّين الـــذي أرشـــد النّـــاس بوحـــيٍ ملهـــم

ســـنن الخـــير فلاحـــت أنجمـــاً تهتـــدي العـــين بهـــا في الظُّلَـــم

ذلـــك الإســـلام يـــا روعتـــه ثـــابت الأصـــل ثبـــوت القمـــم

أيـــن نحـــن اليـــوم مـــن إســـلامنا أيـــن شـــرع الله يـــا للنّـــدم

أيـــن إخـــوانٌ لنـــا في ديننـــا ســـلبت أوطـــانهم مـــن مجـــرم

في (الفلبّـــينَ) و (أرتريـــا) وكـــم يصطلـــي المســـلم نـــار الحمـــم

ثـــم في لبنـــان والحـــرب الـــتي تركـــت في النفـــس وقـــع الألم

والجنـــوب المســـتباح المبتلـــى مـــدنٌ فيـــه قضـــت بـــالرَّدم

أهلـــه قـــد قُتّلـــوا أو شـــرّدوا مـــع شـــيوخٍ وصغـــارٍ يُتَّـــم

مـــن يهـــودٍ أجرمـــوا في عـــالمٍ قـــد أضـــاع الحـــقَّ بعـــد القيـــم

وفلســـطينٌ وقـــدس الأنبيـــا في ضيـــاعٍ مســـتمرٍّ مـــؤلم

إنهـــا المعضلـــة الكـــبرى الـــتي حلُّهـــا في ظـــلّ ديـــن المســـلم

يـــا رســـول الله في واقعنـــا ألـــف بـــؤسٍ موجـــعٍ مرتســـم

غـــير أنَّ الخـــير فوحتنـــا بـــه كابتســـام الفجـــر أحلـــى مبســـم

(١) هكذا في الأصل (بجس) بالجيم وإني لأظن أنه قد اعتراها تصحيف أثنا الطباعة والأصل (بحس) بالحاء بدل الجيم.

حيث إيران احتوتها ثورةٌ قد أزالت عرش كسرى العجم

أرسل الله إليها عالماً قادها بالشَّرع نحو الأنجم

قالها الشعب له مفتخراً يا إمام الحقّ خذ بالعلم

يا رسول الله هذي نقلةٌ أخرجتنا من ظلام البهم

هجرةٌ قمتَ بها قد غيَّرت وجهة التَّاريخ نحو الأقوم

هجرةٌ تبقى مثالاً يحتذى في الجهاد المبتنى بالعزم

مثل عين الشمس كانت بلسماً وهي حتى اليوم رمز البلسم

هذه الهجرة أمست معلماً بارك الله بها من معلم

سجَّل التاريخ فيها أُمَّةً لم تزل في الناس خير الأمم

***

جاسم الجبوري

الشاعر: جاسم الجبوري، ترجم له في باب «الراء».

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه الذي حققه منذر الجبوري.

مولد رسول السلام(*)

ما زال ذا اليوم في الأيام ذا عظم ... منه تشعبت الأنوار في الظلم

إن عاد عادت به البشرى لأمتنا ... يومٌ نفاخر فيه سائر الأمم

يوم به ولد المختار مصلحنا ... طه النبيُّ الرفيع الخلق والشِّيَم

محمّدٌ باعث الدين الحنيف بنا ... وناشر الشّرعة السمحاء في النُّظُم

الله أرسله للناس أجمعهم ... يهديهمُ سبل الاصلاح والحكم

¤ ¤ ¤

قد جاء قوماً ذوي جهلٍ، ذوي إحَنٍ ... والكلُّ ما بين محروبٍ ومختصم

هذا لهذا عدوٌّ لا يقاربه ... والحرب عندهمُ مشبوبة الضَّرَم

بغى القويُّ على المستضعفين وقد ... ضاعت حقوقٌ بحكم الصارم الخذم

وعمَّ أكثرهم فقرٌ ومسبغةٌ ... والفقر والجوع صنوا الذل والعدم

(*) ألقاها بمناسبة المولد النبوي الشريف في حفل أقامته جماهير محلة التكارتة في الكرخ عام ١٩٤٦، وقد نشرت بجريدة الشرق الصادرة في بغداد بتاريخ ١٩٤٦/٢/١٦م. وفي القصيدة دعوة للاقتداء بسيرة الرسول الكريم وبرسالته التي جاهد من أجلها.

بعضٌ عراةٌ وبعضٌ للدِّما شربوا والروم والفرس في خيرٍ وفي نعم
عاشوا عُتاةً فلا يخشون من ظلموا لهم صنائع من غسّانَ أو لخم

⌑ ⌑ ⌑

ذي عيشة العرب مذ جاء النبيُّ لهم وأشرقت شمسه في الحِلِّ والحرم
وانشقَّ إيوان كسرى بعدما خمدت نار المجوس التي كانت لدى العجم
واهتزت الأرض ترحاباً بمصلحها وقامع الشِّرْكِ بالتنزيل والهمم
من بشَّرت أنبياءُ الله قاطبةً به فجاء نخبتهم ، بل خير مختتم(١)
ماذا تقول وقد قال الإله به مصرِّحاً عن كمالٍ فيه مُتَّسم

⌑ ⌑ ⌑

بالمعجزات أتى الأقوام يدفعهم ويستميلهمُ في أفصح الكلم
بالذكر جاء وفيه كلُّ معجزةٍ ما اسطاع لسنٌ مجاراةً له بفم
وأذعن الشعر إكباراً لمنطقه والناطقون بقول الفصل والحكم
فالإنس والجن في آنٍ لو اجتمعت لم تأت في سورةٍ منه ولا كلم
لولا الكتاب لخالته الورى ملَكاً من السماء أتى بالحكم والنظم
حتى أطاعته إذعاناً جبابرةٌ واستسلموا وأقرُّوا دونما ندم
فكان من بينهم صيدٌ جحاجحةٌ همُ صحابته في شدَّة الأزم
وأهلُ بيتٍ إذا ما حُكِّموا نطقوا بالحقِّ والعدل والإنصاف والرُّحَم
فأصلهم ثابتٌ في الجوِّ منبته وفرعه في سماء الله والكرم
صحب الرسول وأهل البيت كلُّهمُ هم أول الناس في فضلٍ وفي شمم

---

(١) في عجز هذا البيت خروج عن الوزن. ولعله بسبب تصحيف لحقه أثناء الطباعة وربما كان الأصل: (به كحاتمهم بل خير مختتم) وهو أقرب للفظ المطبوع أو: (به ختاماً لهم بل خير مختتم) وهو أولة وأجمل وأقرب إلى روح الشاعر ونظمه.

قاموا مع المصطفى حتى أقام بهم — أساس دينٍ قويمٍ غير منهدم

في كلّ واقعةٍ شدّوا سواعدهم — وأيّدوه بلا وهنٍ ولا سأم

هم زمرةٌ وهبوا لله أنفسهم — وناصروا أحمداً في كلّ مزدحم

غُرُّ الجباه وقد قالوا لقائدهم — اذهب بنا قُدُماً فالعزُّ في القُدُم

عند القتال تنادوا في عقيدتهم — الله، ليس لدار الظلم من دعم

مستبسلين بسوح الموت ناظرةً — أبصارهم لرسول الله والعلم

إن الرّماح تداتيهم، بهم أنَفٌ — أن ينثنوا لسواها أو عن الألم

هم العواصف إن هاجوا بمعركةٍ — أو كالأسود التي صحّت من السّقم

صيدٌ مناجيد أغيارٌ تخالهمُ — وسط الميادين نيراناً من الوهم

* * *

سل الجزيرة يوم ارتدّ معظمها — عن الرسول وفلّوا عقدة الذّمم

من دكّها دكّةً هزّت جوانبها — باسم النبوة، بالإيمان، بالبهم(1)

جحافل الشرك عادت عندما زحفوا — ما بين مستأسرٍ منها ومنهزم

وعداً من الله حقاً كان نصرهم — وأمطروا كل عاتٍ وابل النقم

مدّوا يد الفتح حتى أنهم ملكوا — بالعدل ناصية الأفلاك لا الظلم

في ربع قرنٍ ترى الرايات خافقةً — أقصى الممالك والتيجان والرمم

خيل تمر بهم كالسيل جارفة — أقصى سمرقند والقفقاس والدلم

داست قوائمها قسراً معاقلهم — فضعضعتها وراعت كل معتصم

وأضحكوا الأرض مذ سادوا على أممٍ — وأثبتوا أنهم من خيرة الأمم

---

(١) البهم: الجيوش.

وأصلحوها وحتى قام كاتبها وسجّل المجد بالأسياف في الأدم

فناطح النجم إذ طابت غريسته والغارسون تحاموا بذرة التهم

من كلّ أروعَ يخشى الله خالقَه لم يَحْنِ رأساً لمخلوقٍ و لم يضم

⌑ ⌑ ⌑

كنّا جميعاً حميّاتٍ وأفئدةً فقسّمتنا الأعادي شَرَّ مقتسم

فليت يأتي لنا طه ويصرنا فقد وقعنا بشرٍّ فادح الألم

عساه ينقذنا مما ألَمَّ بنا من التأخُّر والخذلان والعدم

يا قوم يكفي ضلال السائرين بنا وحاذروا جهدكم من زلّة القدم

فلا الكتاب أخذنا في أوامره ولا انتهينا بنهيٍ منه مرتسم

فالبعض منا يُقَضُّون الدُّجى قلقاً والآخرون على الأوتار والنغم

أتهجعون ونوح المرملات علا أو تشبعون وطفلٌ جاع من يُتُم

فوحِّدوا الصَّفَّ واسعوا للعلى شمماً فأنتمُ خير من يسعى إلى الشّيم

⌑ ⌑ ⌑

وإنَّ يوماً به ذكرى «محمَّدِنا» يومٌ به عبرة تكفي لمحتكم

فالكون يصمت إكباراً لهيبته وينحني الدهر محسوباً من الخدم

فلنتخذ منه درساً نستفيد به فالوعظ إنْ يَفِهِ شخصٌ فذاكَ عم

ولنمش في خِطَّةٍ وتقى محكّمةٍ إلى الصلاح بسعيٍ غير منفصم

⌑ ⌑ ⌑

جاسم الصحيح

الشاعر : جاسم محمد أحمد الصحيح.

ولد سنة ١٣٨٤هـ في قرية الجفر من الإحساء، موظف بشركة أرامكو.

بدأ الشعر مبكراً منذ الطفولة وكانت بدايته مقتصرة على القراءة والحفظ حتى عام ١٤٠٦هـ تقريباً حيث بدأ النظم.

«نهج البردة»

هيهات تخبو وإن طال السُّرى هِمَمِي ... ما دُمْتَ تُشْعِلُ من عزم السماء دمي

ما دُمْتَ تخفق إيماناً بجانحتي ... هيهات يهوي على درب المدى علمي

ما زلت أشحذ أقلامي بما اشتعلتْ ... على يديكَ من النيران والحمم

وأستقي الوحيَ من نبعٍ به انبجستْ ... روحُ النبوّةِ عن سَلْسَالِها الشَّبِمِ

ما زلتُ أُخصِبُ إلهامي بما غرستْ ... مبادئُ الحقِّ في الأرواح من قِيَمِ

ما اظْلَمَّ أُفْقُ طموحاتي ببارقةٍ ... من المطامعِ قد يُرْوَى بها نهمي

سارٍ ومِنْ خَلْفِيَ الأيام تبعثني ... عبر المدى وهُدَاكَ السَمْحِ من أَمَمِي

يُبَارِكُ القدسُ من مسعايَ خطوتَهُ ... باسم السماء وتجري روحُه بفمي

صيَّرْتُ من هيكلِ الإبداعِ لي حَرَماً ... وصُنْتُ بالطهرِ عن رِجْسِ الهَوَى حرمي

ما كان للرِّجس أن يجتاحَ لِي نَغَماً ... ما دُمْتَ يا (مصطفى) تنساب في نغمي

¤ ¤ ¤

عزفتُ ذكراكَ لحناً رائعاً ألِقاً ... سَمَا فَحَوَّمَ حيث الفكر لم يَحُمِ
سما فحلّقَ لم تفقهْ مَعَانِيَهُ ... إلاّ الشواهقُ من شُهُبٍ ومن قمم
وطُفْتُ دنياك أستجلي لها صُوَراً ... فيستمدّ معاني وَحْيِها قلمي
فَلُحْتَ روضة آمالٍ تنقّل في ... أحلامِها الحبُّ من حُلْمٍ إلى حلم
ووثبةً تنشد العلياءَ ما عرفتْ ... في زحمة الدَّرب يوماً عثرةَ القدم
ورحمةً تحمل الإشفاقَ ما عَهِد التّاريخُ تِرْباً لها في عَالَمِ الرُّحَمِ
وَبَلْسَماً يكسب الأنوار أدويةً ... على جراحاتِ كَوْنٍ حَالِكِ الظُّلَمِ
تمدّ للبيدِ في حَرِّ الهجير يداً ... سالت عليها ينابيعاً من النِّعَمِ
وتستهلّ على دنيا الجدوبِ منىً ... بالعطف تصدح في أنشودةِ الكَرَمِ
وتطفئ الحقدَ مسعوراً بفورته ... في كلّ قلبٍ بنار الحقد مضطرمِ
وَتَنْزَعُ الموتَ والأوضارَ من رِمَمٍ ... جوفاءَ فانْدَسّت الأرواحُ في الرِّمَمِ
عزاؤكَ المَحْضُ فيما ذُقْتَ من سَقَمٍ ... أنّ الحياةَ بِكَ استشفتْ مِنَ السَّقَمِ

⌑ ⌑ ⌑

ما زلتَ والشّوط يُرْخِي من أعنّتِهِ ... تجتاز أمواجَهُ في مركب الهِمَمِ
حتّى رفعتَ القصورَ الشُّمَّ شاهقةً ... بفتيةٍ نشأوا في مَضْرَبِ الخِيَمِ
وحُزْتَ ما لم يجزْهُ النَّجْمُ في نَفَرٍ ... لم يألفوا غير رَعْيِ الإبلِ والغنمِ
ساعٍ... فمن ألَمٍ قاسٍ إلى ألمٍ ... أقسى ومن قُحَمٍ عُظْمَى إلى قُحَمِ
تلقى المصائبَ إذْ تلقاكَ عابِسَةً ... بأريحيّةِ رَحْبِ الصّدْرِ مبتسمِ
مُظَلَّلٌ بجناحِ الغيبِ يحرسك الإجلالُ في جحفل الأخلاقِ والشِّيَمِ
مَا فَارَقَتْ فَمَكَ الوضّاحَ بسمتُهُ ... والرُّعبُ يخنق بالإرهاب كُلَّ فَمِ

كأنّما روعةُ التّبليغِ يلمَحُها أهلُ الرّسالاتِ في الإيذاءِ والألمِ

¤ ¤ ¤

يا جنّةً في صحارى الدهر وارفةً قُدْسيّةَ الفَيْءِ والأنهارِ والنّسَمِ

أشرقتَ والكون في هوجاءَ عاصفةٍ تستأصل الزّهرَ في حِقْدٍ من الأكمِ

والناس في ظُلُماتِ الحرب أمنيةٌ عذراءُ تهفو إلى إشراقة السِّلَمِ

ترنو إلى الشّرَفِ الميمونِ تُغْرِقُه كفُّ المذلّةِ في مستنقعِ الوَصَمِ

فالأرضُ في غمرة الإرهاب مقبرةٌ تغفو، فتصحو على إعوالةِ الغُمَمِ

أشرقتَ والعالم المقهورُ في لَهَفٍ إلى التحرُّرِ من أغلالهِ الحُطُمِ

والظُّلْمُ يُمْلي على المستضعفينَ به أنّ التَعاسَةَ خطّتْهَا يَدُ القِسَمِ

فأفصح الكونُ عن أشجانِهِ عَلَناً يدري بأنّكَ منها خيرُ مُعْتَصَمِ

يشكو لك الوَرْدُ من فَتْكِ القَتادِ به ويصرخ العِرْضُ مسلوباً من الحُرَمِ

وتستغيثُ الرُّبى ممّن بها زرعوا الأغراسَ شرّاً ورَوَّوْهَا بُحُورَ دَمِ

أشرقتَ فانتفضَ التّحريرُ وانطلقت مواكبُ العَدْلِ تَطْوي صفحةَ الظُّلَمِ

¤ ¤ ¤

كم كان يؤذيكَ أن ترنو إلى بَشَرٍ لم يدركوا الفَرْقَ بين التّبْرِ والفَحَمِ

زمّوا خيولَ هَوَاهُمْ سادرينَ على دربٍ بما يشتهي الإغراءُ مُزْدَحِمِ

فأوغلتْ بِهِمُ اللّذّاتُ جامحةً تقتادهم عبر دُنْيا الزّيْغِ، في لُجُمِ

كم كان يؤذيكَ أنْ يَهْزا بِهِم صَنَمٌ حيرانَ كيف يَرَوْنَ القُدْسَ في الصَّنَمِ

فَرُحْتَ ترسم أحلامَ اليقينِ على نواظرٍ أمعنتْ في ضَلّةِ الوَهَمِ

وتنزعُ الدَّرَنَ النَفْسِيَّ من مُهَجٍ تَمَرَّغَتْ في وُحُولِ الإثمِ والجُرَمِ

وتُلْبِسُ الهَمَجَ العــارين أرديــةً حِيكَتْ مـن المُثُل العلياء والقِيَـمِ
وَتَنْحَرُ الجهلَ في أذهانِ من جهلوا مَعْنَـى الحياةِ بلا عِلْمٍ ولا حِكَـمِ
لم تَخْبِلِ العنـفَ إلاّ كـي تَـذُبَّ بـه عن صرخةِ الضَّعف يشكو قَسْوَةَ الألَم
فَسُـرْتَ بـالحقِّ مُعْتَـدّاً بِقُوَّتِـهِ ثَبْتَ الخُطَى في طريق الشَّوْكِ والضَرَمِ
تُنْبِيـهِ أنَّ جَرِيـدَ النَّخْـلِ في يَـدِهِ أمْضَى شَبَاً من حُدُودِ الأَسْيُفِ الخُـذُمِ

⌑ ⌑ ⌑

مـولايَ يومُـكَ للأجيـالِ قاطبـةً وَحْيٌ يفجّـرُ فيهـا الحِسَّ بـالعِظَمِ
وَحْيٌ يُعمِّـق في أرواح مـن نهضـوا للمكرمـاتِ معـاني العزِّ والشَّـمَمِ
وَحْيٌ يهـزُّ صَـدَى العليـا فيبعثُـه في نَفْـسِ كُـلِّ أَبِـيٍّ للهـوان حَمِـي
أمّـا الّذيـن بِهِـمْ أغـرتْ مطـامِعُهُم حتى استباحـوا إليهـا حُرْمَـةَ الذِّمَـمِ
والحـاكمون رقـابَ النـاس تَلْعَنُهُـمْ وهـم جلـوسٌ عليهـا سُدَّةَ الحُكَـمِ
والراقصون علـى الأشـلاءِ يُطْرِبُهُـمْ نَـوْحُ الضَّحايـا كَلَحْـنٍ رائـعِ النَّغَـمِ
أُولاءِ يشـقونَ إنْ دَوَّتْ بسـاحتِهِمْ ذِكْرَى هُدَاكَ شَقَاءَ الأُذْنِ بِـالصَّمَمِ
وهكـذا المِعْطَـسُ المَوْبـوءُ يَخْنقُـهُ مـن الرَّوائـح حتـى عَـاطِرُ النَّسَـمِ

⌑ ⌑ ⌑

يـا رابطـاً بربـاطِ القُـدْسِ أفئـدةً مَا أَلْفَتْهَـا عُـرَى الأنسـابِ واللُّحَـمِ
عَاشَـتْ تَمـوج بهـا البغضـاءُ واربـةً كما يَمـوجُ صديـدُ القَيْـحِ في الـوَرَمِ
حتّى إذا جئْـتَ بـالإصلاحِ تسـكُبُهُ نوراً على كلِّ قلبٍ في الشِّقَاقِ عَمِي
تَـأْبَى على الطَّيرِ أنْ يشدو على فَنَـنٍ إلاّ بِلَحْـنٍ حزيـنٍ غـير منسـجمِ
تَـأبى علـى الظَّبْيِ أن يَرْعَـى بِرَابِيَـةٍ مـا لَـمْ يَكُـنْ رَعْيُـهُ في مَرْتَـعٍ وَخِـمِ

فَصُحْتَ صَيْحَةَ إيمانٍ تَفَجَّرَ مِنْ | أصدائِها الغَضَبُ العُلْوِيُّ بالضَّرَمِ
قُرَيْشُ هذي يَدُ الإسلام شامِخَةً | مُدّي لها يَدَكِ الجَذّاءَ، واعتصمي
هذا معينُ الهُدَى السَّلْسالُ فانتهلي | هذا طريقُ الهُدَى الوَضّاحُ فالتزمي
فأدبرَ القومُ للظَّلْماءِ يُؤْلِمُهُمْ | أنْ تُشرِقَ الشَّمْسُ في أنحاءِ دَرْبِهِمِ
شَمْسُ الحقيقةِ قد يَشْقَى بطلعتِها | مَنْ شأنُهُ سِرْقَةُ الأرواحِ في الظُّلَمِ
مولايَ وانطلق التوحيدُ فانجرفَتْ | دعائمُ الشِّرْكِ في طُوفَانِهِ العَرِمِ
وشَبَّ في حِضْنِكَ الإسلامُ وارتفعتْ | علياه فوق الدُّنى رَفّافَةَ العَلَمِ
تنمو مبادئُه عبر النِّضالِ كَمَا | تنمو البراعمُ عَبْرَ الكَدْحِ من عَدَمِ
حتّى إذا صُغْتَ إبداعَ الملاحمِ في | عِقْدٍ بكوكبةِ الأحداثِ مُنْتَظِمِ
زَهَتْ به أُمَّةُ الإسلام تحسبُهُ | من الجهالة عِقْداً غيرَ مُنْفَصِمِ
حتى فَصَمْناه لَمْ تَعْبأْ مَهَانَتُنا | بِأَنَّهُ صِيغَ من عِزٍّ ومن عِظَمِ
فانسلَّ زَهْوُ العُلَى من جِيدِ أمّتِنا | وانفضَّ لَمْحُ السَّنَى من مجدها السَّنِمِ
مولايَ والتَفَتَ التّاريخ يَرْقُبُنا | فلم يَجِدْ غيرَ من يبكي على الرِّمَمِ
نَجْتَرُّ من روعةِ الماضي بلا سَأمٍ | حتّى اشتكتْ روعةُ الماضي من السَّأَمِ
ونستحثُّ رِكابَ الوَهْمِ يحملُنا | عبرَ الخيالِ إلى دُنْيا من القِمَمِ

⌑ ⌑ ⌑

مولايَ ما عَادَتِ الغاياتُ مَطْمَحَنا | إذا حلا الشَّوْطُ عن أحلامِ كُلِّ كَمِي
ولم تَعُدْ شاخصَ الآمالِ تَرْمُقُهُ | عَيْنُ الرَّجاءِ بِطَرْفٍ للعطاءِ ظَمِي
مولايَ والعاصفاتُ الهُوجُ ما فَتِئَتْ | أن استقرَّتْ قَرَارَ العزم في الهَرِمِ
هذي قَوَادِمُنا بَتْرَاءَ أَثْخَنَها | سَهْمُ الشِّقَاقِ بجُرْحٍ غيرِ مُلْتَئِمِ

فَلْيَهْنَـأِ النَّسْـرُ مـا عُدْنَـا نُنَازِعُـهُ ... على الشَّواهقِ، عَيْشَ المَجْدِ والشممِ
وَلْيَهْنَأِ البحرُ ما عادت جَلاَمِدُنا ... شَمَّـاءَ تَلْـوِي بِمَـدٍّ مِنْـهُ مُلْتَطِـمِ
بِتْنَـا وَسِيَّانِ نَسْتَسْقِي لِغُلَّتِنَـا ... نَبْعاً مِـنَ الـذُّلِّ أو نَبْعَاً مِن العِظَمِ

¤ ¤ ¤

أوّاهُ يـا أُمَّـةً بِقتَـاتُ حَاضِرُهـا ... مِمـا اجْتَنَتْهُ مِـن الأمجادِ في القِـدَمِ
كم أنجَبَتْ في مِهَادِ الهَوْلِ مِنْ بَطَلٍ ... نَمَـا مـع الهَـوْلِ في أَحْدَاثِهِ الحُطُـمِ
حتّى إذا دَبَّ جُرْثُـومُ التَّنَـاحُرِ في ... أعضائِها بُدِّلَ الإنْجَـابُ بـالعُقُمِ
يـا أُمَّتِي لَـمْ يَخُـلْ أجدادُنـا أبَـداً ... أَنْ نَغْتَـدِي بَعْدَهُـمْ سُخْرِيَّةَ الأُمَـمِ
لأَنَّـتْ مَحَسَّتُنَا في كَـفٍّ غَامِزِهَـا ... واسْتَسْلَمَتْ خَيْلُنَا الشَّهْبَاءُ لِلشُّكُمِ
وَغَابَ حُسْنُ الخُصُورِ الهِيفِ واكْتَنَزَتْ ... مِنَّـا الكُـرُوشُ بِـأَكْوَامٍ مِـنَ التُّخَـمِ
هَـلْ صَاغَنَـا اللهُ مِـنْ مُسْتَنْقَعٍ قَـذِرٍ ... وَصَـاغَ أجدادَنـا مـن كَوْثَـرٍ شَـبِمِ
أَمْ أَنَّـهُ الدَّهْـرُ أَوْطَـارٌ وَلاَ عَجَـبٌ ... فِي الدَّهْرِ مِنْ ذِلَّةِ العِمْلاَقِ لِلقَـزَمِ

¤ ¤ ¤

جاسم محمد أحمد الصحيح

الاحساء/الجفر ١٤١٣/٣/٨هـ.

جعفر الخباز

الشاعر: الأستاذ جعفر محمد الخباز. من أهالي العوامية. ترجم له في حرف الراء من هذه الموسوعة.

ولقد ألقيت هذه القصيدة في احتفال أقيم بمناسبة مولد رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وآله وسلم في بلدة العوامية عام ١٤١١هـ.

بدءُ السَّلام

كانَ لِلجَهْلِ وقفةٌ في الظَّلامِ … بَعد عيسى المسيح نَسلِ الكِرَام
كان وأدُ البَناتِ فيها مباحاً … وكذاك الخُمور رَأس السَّقام
وَغدا كلُّ مُنكَرٍ وخبيثٍ … بَينهم مُشرَعاً كشُرب المدَام
عَبدَ النّاسُ وَالظّلامُ محيطٌ … صُنْعَ أيديهمُ حَقِيرَ المقَام
عِندَها شاءَتِ الإرادة أنْ يَبـ … ـزغ للأرضِ نُورُهَا فِي الظَّلام
مِن فَتاةٍ أكْرِمْ بهَا وهي حبْلى … أنجبت خيرَ مُرْسَلٍ في الأنام
وُلِدُ المُصطَفَى فَشَعَّ ضياهُ … مُعْلِناً للشُّعوبِ بَدءَ السلام
أحمدٌ ذَاكَ في المعَالِي فريدٌ … كانَ رَبُّ العُلَى له خيرَ حامي
قَد تَربَّى فِي حِجْرِ شَيخ قُريشٍ … جَدِّهِ صَاحِبِ المقامِ السَّامي
وَغَدا يافِعاً طليقَ المُحَيّا … صَادِقاً في وُعُودِهِ والكلامِ
قَمريّاً كالبَدرِ يَسطع نوراً … مُشرِقَ الوَجهِ دَائِبُ الابْتِسَامِ

عَبقريّاً فَذّاً عَلى صِغَرِ سِنٍّ ... يتحدّى بحَلّ الخُطُوبِ الجِسَام

عَبَدَ الله مُفرَداً وقريشٌ ... قد أحبّت عِبَادَةَ الأصنَام

وأتاهُ في الغارِ جبريل يَدعو ... هُ بإنذارِهم عَنِ الآثَام

فانبرى في الدُّجَى يُبدّد ليل الـ ... جهل والخَطبُ عَابِسٌ في القَتَام

وَيناديهمُ ألا فاعبُدُوا اللّـ ... ـه وتوبوا إليه ربِّ المَقَام

عندمَا قَومُه أرادُوا أذاهُ ... وَهو يدعُو لهم بحُسنِ الخِتَام

قال ياذا الجلال إهْدِ لقومي ... إنهم جَاهِلُون قَدرَ مُقَام

سلكوا في الظّلامِ كُلَّ طَريقٍ ... مُلْتوٍ شائكٍ لوأد السَّلام

فَلِذا هَاجَرَ الرَّسُول إلى يثـ ... ـرب ليلاً في وَسطِ ذاك الزِّحَامِ

بَعد أن عمّهُم جَميعاً فصَلّوا ... وعموا يا لخُفَتَةٍ من قَتَام

لم يَرَوْا شَخص أحمدٍ إذ تنحى ... وهو كالبَدرِ في ليالي التّمام

عِنْدَهَا غَادَرَ البِلادَ عزيزاً ... تاركاً صِهْرَهُ سَليلَ الكِرام

نَائِماً في فراشِهِ كي يواسيـ ... ـه ويكفي الرَّسولَ بَطشَ اللّئام

وَقَفوا مُصْلِتينَ كُلَّ حُسامٍ ... ثم كرُّوا في الفَجرِ وَسط الظّلام

فرأوا شَخصَ حَيدَرٍ إذ تجلّى ... وَهو كاللّيث صَاحِب الإقدام

عِنْدَها أحجمَ الجميعُ عَنْ الإقـ ... ـدام خوفاً من بأسِ ذاكَ الحُسَام

وَاكتفوا بالسؤال عن شخص طه ... وتولّوا للفتكِ وَالإجرام

وانتهى البحث عِندمَا وَصَلوا الغا ... رَ وحارَتْ ثواقِبُ الأفهام

رأوا العَنْكَبوتَ قَدْ نَسَجَتْ بَيـ ... ـتاً عَلَيهِ والفَرْخُ فَرْخُ حَمام

وكذا شارةٌ إليكَ فخذهَا ... مِنْ حَكيمٍ ألْقَتْ لَهُ بالزِّمَام

عِندمَا جَاءَ يَثرِباً وهي حَربٌ بَينَ أوسٍ وَخَزرجٍ في احتِدَام

كَيفَ آخَى الرَّسُولَ بَينَ الألِدَّا ءِ زماناً وبَعدَ طولِ الخِصام

فغدوا كُلُّهُمْ يدينون ديناً ذا سَلامٍ وَرَحمَةٍ وَاحترام

وَعلى الكُفر شعلةُ النّار تَعلو فوق رأسِ الإلحادِ ذَاتُ انتِقَام

خَتَمَ الله بالرّسالات طَه فغَدا خيرَ مُرسَلٍ في الأنَام

وَغدَا دِينُه العَزيزُ عَظيماً في جبينِ الأيامِ حَتى الخِتَام

فصَلاةُ الإلهِ تَترَا عليهِ وَعلى الآلِ مع هَديلِ الحَمَام

يا إلهي بأحمد الطُّهر أنقذ ني وبالمرتضى إمام الأنام

من عذاب الجحيم يا ربِّ خلّص ني ومن حرّها عليك فطامي

جعفرٌ مادحٌ أتاكم فجودوا سادتي بالجنان يوم القيام

¤ ¤ ¤

تمت بعون الله تعالى في ١٣٩٩/٧/١٧هـ

حبيب آل إبراهيم

الشاعر : الشيخ حبيب آل إبراهيم

أخذت القصيدة من تقويم أهل البيت - سورية لعام ١٤١٧/١٩٩٧ الموافق ١٧-١٨ ربيع الأول.

في مولد النور

يا أيها المرسل المختار قد سلست   لك المعارف وانقادت لك الحكم

قد صاغك الله من مكنون جوهره   فاحكم فأنت لعمري الشاهد الحكم

نفس تعالت عن الأدناس وارتفعت   عن الفُضولِ وخُلْقٌ كلُّه كرم

وعفّةٌ لو تجلّت في محاسنها الدنيا تعجُّ بها الأنغام والنعم

سائل [قريشاً وغيٌّ] القوم أهلكهم   وطالما هلكت في غيّها الأمم[1]

يا أيها الناس إن المصطفى شهدت   له معاجز لا يحصى لها قلم

ماذا الذي صدّكم عن نهج شرعته   وهي المحجّة ماذا عنه صدّكم

لو لم تردّوا على المختار دعوته   وهي القويمة[ما] اجتاحتكم النّقَم[2]

قد تاه فكريَ في أغوار حكمته   من أين [يأتيه] هذا العلم والحكم[3]

---

(١) في الأصل (قريشٌ وفي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (بما) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (أوتي) وهو خطأ يؤدي إلى خلل لغوي والصحيح ما أثبتناه.

ما أحمدٌ إن تسلني عن حقيقته إلا خلاصة خلق الله كلّهم

براه خالقه نوراً وشرعته ملجئ ومنهاجه منجئ ومعتصم

ودينه الحقُّ دين الله لا عوجٌ فيه ولا [مريةٌ] كلاّ ولا سقم[1]

من مبلغ العرب أن [لن] ترتقوا أبداً حتى تدور رحى الإسلام بينكم[2]

ولن تسودوا وقد أصبحتمُ خولاً حتى تسود دعاة العدل عندكم

يقضي عليكم بما شاء الهدى ولقد كنتم وغيركمُ يقضي برأيكم

[مِلْتُمْ] عن القصد إذ مال الزمان بكم وليتكم فتتمُ إذ لم يَفِ لكمُ[3]

¤ ¤ ¤

(١) في الأصل (مدية) بالدال والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (لا) وهو خطأ يؤدي إلى خلل لغوي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (ملتهم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

حبيب غطاس

الشاعر : الكولونيل حبيب غطاس المتوفى سنة ١٣٨٥ هـ.

أخذت هذه الترجمة والمقطوعة من شعره من كتاب «سوانح الأفكار» لجواد شبر ج١٠، ص ٢٠٠.

القائد الكبير الكولونيل حبيب غطاس المسيحي اللبناني، اعتنق الإسلام وتمسك بمذهب أهل البيت وأعلن إسلامه بكل فخر واعتزاز، ومبدأ أمره أنه كان سائراً مع والدته وكان عمره نحو الثانية عشرة فصادف مرورهما بشارع (البسطة) في بيروت فسمع الأذان وقت الظهر من إحدى المآذن الإسلامية فأثر فيه وقال لأمه: قفي قليلاً حتى نسمع ما يقول. وحاولت أمه صرفه عن ذلك ولكنه أصر وجعل يردد مع المؤذن كلمة : الله أكبر الله أكبر ثم انصرف وقد جللته الغشية وقام يصغي في أوقات الصلاة ويحب لقاء المسلمين ويرتاح للمصلين.

ودخل سلك الجيش اللبناني وينال المراتب ويسمو حتى استحق وسام الأرز ورتبة (كولونيل) في الجيش اللبناني وأحبه كل من عرفه وعاشره. وكان لا يمل من مطالعة الكتب والعقائد حتى أصبح مقتنعاً بدين الإسلام متمسكاً بأوامر القرآن الكريم فأعلن إسلامه على رؤوس الأشهاد وذلك سنة ١٩٦٠ م وكان رئيس الجمهورية اللبنانية يوم ذاك الرئيس فؤاد شهاب فأرسل إليه يستوضح منه ذلك فأجابه بصراحة بأنه مسلم وأن الإسلام هو دين الله، قال الرئيس: إن هذا الاعتراف سيحملك حملاً ثقيلاً فهل أنت مستعد، فأجابه القائد: لا أبالي بكل ما

يكون بعد أن أكون مع الله، فقال له الرئيس شهاب: إذا كان كذلك يلزمك إما أن تتنازل عن رتبتك أو تستقيل نهائياً من سلك الجيش لأن المرتبة التي أنت فيها من مختصات المسيحيين حسب اتفاق الاستقلال اللبناني وما نص عليه الدستور، فأعلن القائد استقالته من خدمة الجيش.

وكان لحبيب غطاس وقت ذاك زوجة مسيحية وولد قد بلغ مبلغ الرجال فعرض الإسلام عليهما فأبت الزوجة وأجاب الولد ثم أثرت عليه المؤثرات فرجع الولد والتحق بوالدته، فما كان من حبيب غطاس إلا أن أعرض عن زوجته وولده وتركهما وشأنهما وتزوج بإمرأة مسلمة.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٧-٨-١٩٦٥م في المستشفى العسكري - الساعة العاشرة قبل الظهر. انتهى عن كتاب (لماذا اختار هؤلاء العظماء مذهب أهل البيت) للشيخ محمد حسن القبيسي العاملي.

يا رسول الله

أحبُّكَ يا رسول الله حبّاً — برى جسدي وفتّت لي عظامي
وما أبقى بقلبي غير روحٍ — تودُّ لقاكَ في دار السَّلام
عشقتك مذ رأيت النور يبدو — من القرآن للعرب الكرام
ووحّدْتُ الذي سوّاك أحلى — من القمرين يا بدر التّمام
جمالك سالبٌ عقلي ولبّي — وحسنك ماثلٌ دوماً أمامي
وكلُّ جوانحي لبهاك تهفو — فعجّلْ بالشَّهادة والحِمام
عليك صلاة ربّك مَعْ سلامٍ — تضوّع منهما مسك الختام

¤ ¤ ¤

حبيب الخويلدي

الشاعر : حبيب مكي الخويلدي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

(معانيه أحلى من غير لظامي)

سُقيتَ الهوى فالقلب ما زال هائما بأرياضه لا حادياً منه معدما
فقلبك قد حازته منه علائقٌ فأضحى أسيراً مستبدّاً مُتيَّما
فقد طعنته من سهامٍ مصيبةٍ أتت من عيونٍ مالها الدهر مرغما
وبيضٍ نقيّاتٍ صفاحٍ إذا بدت ليرعد منها كلُّ دانٍ ومن سما
وحيث قدودٌ كالرّماح تمايلت فراحت بها الألباب يلهو بها العمى
تشاغلتُ ملهوفاً بها غير حاسبٍ حساباتِ مطلوقِ الأعنّة مقدما
أتيحت له من نفسه كلُّ لذّةٍ ولكن بآياتٍ أقيم وحكما
إذا كان إقرار الفتى بعدما جنى كفيلاً بتكفير الذي كان أقدما
فهل يتبقّى بعد حبّ محمّدٍ مجالٌ لوزرٍ أثقل الظهر مجشما
نبيٌّ به زيح الضّلال وحُكِّمَتْ من الله أنوارٌ أتت تكشف العمى
محبّته زادٌ لمن كان معدماً من الخير لا يعدَمْ ثواباً مقدّما
إذا وضع الميزان يوم قيامةٍ موازين قسطٍ ما سواها محكّما
أحل إنه نورٌ وفضلٌ ورحمةٌ من الله أسداها حِباً وتكرُّما

لينقذ أشياع الضّلال من الرّدى ... ليوردهم عذباً تقيّاً وبلسما
محبّته من حبّ كلّ فضيلةٍ ... وخيرٍ ومن بغضٍ لما عُدّ مأثما
تجلّى سناه فانجلت كلُّ ظلمةٍ ... وكربٍ ومن بؤسٍ هناك قد ارتمى
تساقطت الأوثان يوم مجيئه ... وقامت مدلاّت السعادة أنجما
ومهّد للعلياء درباً فما به ... سوى راحةٍ للنفس لم يُلْفَ مبهما
وللشرّ أبوابٌ غدون بفضله ... مغلّقةً والخير سيلاً وقد طما
ولولاه ما بانت مَعانٍ جليّةٌ ... لدنيا أحيطت بالممات محتّما
تبارت لكي تَطْروه كلُّ قريحةٍ ... فهامت بأفقٍ لم تجد فيه سلّما
فكيف وأنى تُستطاع صفاتُه ... بحصرٍ بلى لو أحصيت أنجم السّما
معانيه أحلى من نميرٍ لظامئٍ ... مكمَّلَةٌ كالخلد روحاً وأنعما
حنانيك إني من جمالك واجمٌ ... بشعريَ لا أحصي جمالاً معظّما
بك انتُشِل الإنسان من كلّ ورطةٍ ... ورِقٍّ ومن جهلٍ هنالك أظلما
(وصلٌ) بأسباب النجاة وقد بدا ... غريقاً بأمواج الهلاك مذمّما(١)
فيا لأيادٍ كم لهاشمَ مِنّةٌ ... على الخلق طرّاً منجدين ومتهما
تهلّلت الأكوان نوراً لنوره ... وطبّقتِ الأرجاءَ لحناً منغّما
تشيد لذكراه وميلاده الذي ... به عُرِفَ التوحيد غضاً متمّما

---

(١) ورد في الأصل (وصلٌ) ولم أجد لها معنى يناسب قصد الشاعر الذي أراد أن يقول أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصل الإنسان بأسباب النجاة بعد أن كان غريقاً بأمواج الهلاك الذميم. وأبعدت استبدالها بكلمة (ووصل) خشية أن تعطف على (ورطةٍ ورقٍّ وجهلٍ) المذكورة في البيت السابق.

تحـلُّ مكـان المبطـلات الـتي حـرت ... كما حلَّ ماء المزن كي يغسل الدّما

لك الله كم مـن محنـةٍ قـد أصبتهـا ... وكـم عقبـاتٌ قـابلتك محطّمـا

ولا غرو أن قوبلت من كلِّ ملحـدٍ ... فكم قـابل الإشـعاعُ غيمـاً تحكّمـا

¤ ¤ ¤

حسن الدمستاني

الشاعر : الشيخ حسن محمد الدمستاني.

وهو حسن بن محمد بن خلف بن إبراهيم الدمستاني. فقيه، محدث، متكلم، أديب، شاعر. توفي ببلدة القطيف سنة ١١٨١هـ.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٣ ص ٢٨٦).

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

تبسَّمَ يا حبَّذا الابتسامْ … وسيمُ الشمائل من آل سامْ

ورجَّعَ في صوته مطرباً … وأقبل يخطر مثل الحمامْ

فخلنا هزاراً على عود بانٍ … وشمساً ولكنّها في ظلامْ

براحته شبحٌ نيِّرٌ … رشيقٌ أنيقٌ رقيق القوامْ

فقلنا هو الجام من غير راحٍ … أو الرَّاحُ صُوِّرَ في شكل جامْ

فقال: مساكين أهل الكلام … أبَوا لقواعده الانثلامْ

أبيتم لذي القسمة الاتّحادَ … وللجوهر الواحد الانقسامْ

وذا الجامُ عنديَ عين المدامِ … بغير اشتباهٍ فهل من كلامْ

وها هو في راحتي فانظروا … فإن بان فرقٌ فقولوا سلامْ

وهذا فمي جوهرٌ واحدٌ … وها هو يُقْسَمُ بالابتسامْ

فقلنا حكيمٌ ولكن أبِنْ … أريقُكَ من عسلٍ أم مدامْ

ثغرُكَ مـــن بَـــرَدٍ أم أقـــاحٍ　　　وصـــدرُكَ بَلُّـــورَةٌ أم رُخـــامْ

لُسكَ مـــن علمـــاء الهَـــراتِ　　　تحلّـــلُ بـــالرأي فعـــل الحـــرامْ

إلاّ ففـــي أيِّ شـــرعٍ أبيـــحَ　　　دمـــاءُ الأنـــام بغـــير احـــترامْ

هـــل ذُمَّ عنـــدك أهـــلُ الهـــوى　　　بغـــير الوفـــاء وحفـــظ الذّمـــامْ

فمـــا لـــك لا ترحـــم المســـتهامَ　　　ولا ترعـــوي لصريـــع الغـــرامْ

أتمنـــع مرضـــى هـــواكَ الشّـــفا　　　وريقُـــكَ فيـــه شِـــفاء السَّـــقامْ

وليتـــكَ خلّيتهـــم والهـــوى　　　ولا كنـــتَ أدنيتهـــم للحِمـــامْ

بِـــزُجٍّ الحواجـــب موتـــورةٍ　　　نُهَيّـــا لرشـــق نفـــوس الأنـــامْ

ولســـعِ عقـــاربَ مِـــنْ فَوْقِهـــا　　　ثعـــابينُ يَرْفَـــضُّ منهـــا سمـــامْ

فَغُـــضَّ الجفـــون قليـــلاً فقـــد　　　تـــرادف منهـــا علينـــا ســـهامْ

وعَسّـــالُ قَـــدِّكَ لا تَلْنِـــه　　　فـــأنْفُكَ مـــاضٍ كحـــدِّ الحســـامْ

⌑ ⌑ ⌑

حسن صادق

الشاعر : الشيخ حسن صادق.

يا نشء لبنان[1]

لا تبتئس حيث القسيُّ تحطَّمُ ... ما في الكنانة ما يروقك أسهمُ
أنشودةٌ لك ممعنٌ بضياعها ... بادٍ نعيق غرابه ومكتّم
مسترسلٌ لهواه ينهل من دم الـ ... ـوطن المقدَّس لا يملُّ ويسأم
ويدبُّ عقرب شرّه في ليله ... ونهاره ينساب منه أرقم

¤ ¤ ¤

لا ينضوي أبداً لراية وحدةٍ ... وطنٌ بمختلف العناصر مفعم
أتراه يحلم بالحياة سعيدةً ... وهو الذي في ذاته متقسّم
وأراك يا لبنان أُكْرَةَ صبْيَةٍ ... تتعاقب الأيدي عليها منهم
تبتزُّه يد ظالمٍ من مثله ... لكنّما البادي بذلك أظلم

¤ ¤ ¤

عهدي به، وهو المنّع جانباً ... لا تنقضُ الأيام ما هو يبرم
لا يستكين ولا تلين حصاته ... يوماً لقرع النّائبات ويهضم

---

(١) تليت في حفلة العيد النبوي الذي أقيم في النادي الحسيني بالنبطية سنة ١٩٤٢م إبان الحرب العالمية الثانية.

لكنـه ذهـب الزمـان بأهلـه وبأهلهـا تشـقى البـلاد وتنعـم

¤ ¤ ¤

يا نشءَ لبنانٍ ونورَ بِطاحِـه الـ ـفيَّاح يـأرج بالرَّجـاءِ ويبسـم

لـك ، يـا فـداك أبٌ وأمٌ، في الغـد الآتـي مقـادير الأمـور تسـلَّم

فـابنِ ولكـن من جديـدٍ لا علـى أسس الزعانفـة الذيـن تقدَّمـوا

لا تلحـظ المـاضي ومـا عـاثت بـه أيدي التفرُّق أنـت عنهـا تُكْـرَم

¤ ¤ ¤

حفلـت مذعَّرةً حمائم سـرحة الـ وادي وأعقبهـا طيـورٌ حـوَّم

صبغـت أداهـينُ السِّياسـة حُلَّـةً نُكْـراً تسـدَّى بالدَّهـاء وتلحـم

الحقُّ لا يعطـى فـلا يغـررك مـا تبنيـه مـن حـقٍّ ولا مـا تهـدم

لكـن أعيـذك لا تدَعْهـا فرصـةً قد أمكنـت وشـرودها لـك مغنـم

واعلـم سـيعقب ذاك ليـلٌ أليَـلٌ تلـد المنـون بـه ويـومٌ أيـوم

فـايْقَظْ لهـا عزمـاً وعينـاً إنهـا لا تـدرك العليـا عيـونٌ نـوَّم

واحْذَرْ ولستَ بجاهلٍ مـن أن تـرى أنت الذي بالأمس أنـت وهـمْ هـمُ

¤ ¤ ¤

نبتَ البلاد ، وأنـت سـور بنائهـا فحـذار منـه ثلمـةً لا تـردم

الدين يبرأ سـاخطاً مـن قولهـم : هــذا مسـيحيٌّ وهــذا مسـلم

ثـمَّ الـذي مـا بـين ذيـن حديثـه يشـجي قلـوب المصلحين ويضـرم

وبمطلـع الميـلاد عنـك تكشَّـفَتْ دهيـاءُ خابطـةٌ تخُـبُّ وترسـم

¤ ¤ ¤

يـا يـوم ميـلاد الرسـول تشـرَّفَتْ بـكَ مكَّـةٌ وصفـا الحطيـم وزمـزم

وزهت بك الدنيا يضوع لطيمها الذّاكي وما فتق الصّبا لك برعم

وسرت بشائره فريع مسيطرٌ هارت عزائمه وجفَّ به الدَّم

وتصدَّع الإيوان من [شُرُفاته] والنار أخمد جمرها المتضرِّم[1]

وخوارق الآيات تسطع في الدُّجى شهباً بها حزب الغواية يرجم

نِعَمٌ سوابغ لا يحيط بكنهها عقلٌ ولا بعدادها لك مرقم

⌑ ⌑ ⌑

يا خير من حلّى الوجود وجودُه نُعْمَى أفاض بها علينا المنعم

بك بشّر الله (السّماء فزيّنت) وتراءت بالبشر فيها الأنجم[2]

والأنبياء جميعهم بك بشّرت لو ساغ منا العقل ما يروي الفم

فضلٌ عليك من الإله ومنّةٌ والله يفعل ما يشاء ويحكم

⌑ ⌑ ⌑

وأقمتَ فيهم أربعين مسامراً للوحي في سُبحاته ترنّم

حتى إذا ما جاء أمر جلاله فاصدعْ بما تؤمَرْ وأَعْرِضْ عنهم

أوقرتَ، داعية الهدى، أسماعهم وهمُ عن الدَّعوى الأصمُّ الأبكم

وهناك أجمع أمرهم وتكتّلتْ منها البطون ليقتلوك [ويُسْهِموا][3]

فمضيتَ للغار الذي أنهى له أثرَ الخُطَى من سيرك المترسّم

وقفوا وصدَّهمُ الحمام معشّشاً فيه ومن نسج العناكب أسحم

---

(١) في الأصل (شرفات) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) هكذا في الأصل ولعله قد حصل فيها تصحيف أثناء الطباعة عن كلمتي (السّما فازّيّنتْ).

(٣) في الأصل (ويسهوا) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والقافية والصحيح ما أثبتناه.

جهلوا بأن الله جلّ جلاله ... لك حافظٌ وعلى أمورك قيّم

¤ ¤ ¤

يا فاتح الدنيا لمتّبعيه والأخرى ومثلك فاتحاً لا نعلم

شرَعت ديناً كافلاً لهما وقد ... نال السعادة من به يستعصم

أدب الحياة وعلمها من بعض ما ... أدلى وجاء به الكتاب المحكم

لو لم تقم لك معجزاً بنبوّةٍ ... لكفاك منه مُعجزٌ لا يصدم

هو معجزٌ علماً وقانوناً وأخـ ... ـلاقاً وتاريخاً يفيض عليهم

تفنى اللّيالي وهو فيها خالدٌ ... غضٌّ الشبيبة لا يهمُّ ويهرم

الغرب لَمّا أن رأت حكماؤه ... آياتِهِ صَلُّوا عليه وسلّموا

من أين للأُمّيّ ، وابن القفرة الـ ... ـجرداء ، منه يجيشُ هذا العيلم

الوحي أنزله عليه من السّما ... كَلِماً إلهياً به يتكلّم

¤ ¤ ¤

يا خير من وَطِئَ الثّرى أنا بالهوى العذريّ فيك وفي بَنيكَ مُتيّم

ما ممكنٌ بالذّات ، دلّ على وجو ... ب وجوده في ذاته إلاّ كُم

أنتم له حججٌ على كلّ الورى ... والحجّة الكبرى عليه أنتم

علقت يداي ، بفضل ربّي منكُمُ ... بالعروة الوثقى التي لا تفصم

يرجوكُمُ ، في النشأتين وليُّكُمْ ... هل تتركون وليّكُمْ ؟ حوشيتم

¤ ¤ ¤

حسن فتح الباب

الشاعر : حسن فتح الباب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث ، السنة ٢١، لشهر ربيع الأول لعام ١٣٨٣ هـ.

من وحي ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

خطرتْ في الوجود روح السَّلامِ   واستفاض السَّنى على الأيامِ
وتجلَّت كالآي مزدهراتٍ   ذكريات الجلال والإعظامِ
مُثُلٌ من فضائلٍ وعظاتٌ   بيِّناتٌ تُجلِّى على الأفهامِ
بُعثتْ في الدُّنى منار هُداةٍ   وسبيلاً إلى الهدى للأنامِ
خالداتٌ على مدار عصورٍ   تتوالى عاماً على إثر عامِ
تهب السَّاريَ الشَّرودَ ضياءً   يتراءى في الأفق كالأعلامِ
وتقيه على الدُّجى عثراتٍ   من ضلال النفوس في الأوهامِ
كلَّ يومٍ لها شعاعٌ سَنِيٌّ   من صفاءٍ وأُلفةٍ ووئامِ
وأريجٌ مشعشعٌ قُدُسِيٌّ   فاغم النور عاطر الأكمامِ
وصدىً رائع النَّشيد شجيٌّ   آسر الوقع ملهم الأنغامِ
وحياةٌ جديدةٌ يقتديها   كلُّ داعٍ إلى نشور السَّلامِ
تتفانى العهود وهي تراثٌ   سرمديٌّ الإيحاءِ والإلهامِ

ينشر المكرمات في الكون براً		غامر النفح ريِّق الأنسامِ
يدع الرُّوح في جلال التأسّي		تنهل الصَّفْوَ من سناه السامي
وبوافي النُّهى بآمال عهدٍ		زاهرِ الخيرِ باهرِ الإنعامِ

✧✧✧

تلك ذكرى الميلاد تغشى البرايا		فترد الشَّجَى عن الأقوامِ
وتُحيلُ العزم الكليل قضاءً		مستثاراً يفري كحدِّ الحُسامِ
توقظُ البِشْر في ضمير المُعَنّى		وتُروّي بالهَدْيِ قلب الظّامي
وهي في قسوة الحياة عزاءٌ		عن زحام الحياة بالآلام
وهي للمصلحين آيُ جهادٍ		فوق أرضٍ تضجُّ بالآثامِ
وهي للكادحين آيُ اصطبارٍ		آسياتٌ جراح روحٍ دامي

⌑⌑⌑

ربُّها هزَّ عالماً من سُباتٍ		ذاهلٍ في عبادة الأصنامِ
وحداه إلى سماءٍ تعالت		بمعاني السَّلام والإسلام
ومضى في الجهاد حرّاً أبيّاً		في إهابٍ من عزمة الإقدامِ

⌑⌑⌑

يا [يتيماً] بين العباد فقيراً		هلَّ منك السَّنَى على الإظلام(١)
يا [قويّاً] بالحقّ والحقُّ حصنٌ		لا تدانيه صائبات السِّهام(٢)
يا أبا الناس كلِّهم في حياةٍ		أو ردىً.. عُرْبهم أو الأعجام

---

(١) في الأصل (يا يتيمٌ) وقد توهم الشاعر هنا أنها نكرة مقصودة فبناها على الضم، والصحيح أنها نكرة غير مقصودة فتنصب.

(٢) في الأصل (يا قويٌّ) وهو غير صحيح لما بيناه في الحاشية رقم (١).

أنتَ أنقذتهم من البَغْيِ يرعى　　　روحهم كالسُّمَامِ في الأجسام

أنت أنقذتهم من الشَّرِّ يُرْدِي　　　أمَّنْتَهُم قاتلاً بغير حسام

انت أيْقَظْتَ غَافِليهمْ فَشُدَّتْ　　　عزماتٌ تفُلُّ سيف الحِمام

¤ ¤ ¤

إن ذكرى الميلاد كالإلهام　　　في نفوس الأفراد والأقوام

فلْتكن في حياتنا عزماتٌ　　　لجهادٍ ماضٍ على الأعوام

¤ ¤ ¤

حسن أحمد اليوسف

الشاعر : حسن أحمد اليوسف.

من أهالي سيهات بالقطيف، ولد سنة ١٣٧١هـ، ويمتاز شاعرنا بعاطفة صادقة لا تكلف فيها. وقد انطلق في بداية حياته الأدبية إلى خوض غمار الشعر فقرأ وهو طالب في المرحلة المتوسطة لشعراء من المنطقة مثل الأستاذ محمد سعيد الخنيزي والشاعر محمد سعيد المسلم، فحفظ لهم الكثير وقلدهم في بداية المشوار.

ولقد استفاد شاعرنا بروافد الأدب والثقافة والعلوم والبعثات الدراسية فقد أنهى البكالوريوس في أمريكا، وكان شغوفاً بقراءة شعر المتنبي، والشريف الرضي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأبو القاسم الشابي ونزار وغيرهم، فتكونت لديه ملكة فنية وحصيلة لغوية ودراية بالشعر، مما دفعه إلى اتخاذ مسار آخر في مجال القريض برزت من خلاله شخصيته المستقلة.

(أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «شعراء القطيف المعاصرون» للأستاذ عبد الله حسن آل عبد المحسن ج١ ص ١٩٧-٢٠٣).

نشيد المولد النبوي

يا رسول الله يا خير الأنامْ ... يا سنى الرحمة يا رمز السلامْ
أنت نورٌ شعَّ في جنح الظلامْ ... فعلى روحك في كلِّ مقامْ

من محبِّيك صلاةٌ وسلامْ

¤ ¤ ¤

نهجك الثابت في كلّ العصورْ	دعوةٌ للحقّ قد حُفّتْ بنورْ
إنه القرآن إعجاز الدُّهورْ	جاء تبياناً لمخفيّ الأمورْ

من قصاصٍ وحلالٍ وحرامْ

⌑ ⌑ ⌑

صوتك الهاتف في البيت العتيقْ	جاء بالتوحيد نهجاً للطريقْ
لم يميِّزْ بين حرٍّ ورقيقْ	لا ، ولا بين فريقٍ وفريقْ

حيث لا فضل بدون الالتزامْ

⌑ ⌑ ⌑

أيُّ يوميك جديرٌ بالخلودْ	يوم أن هاجرتَ أو يوم تعودْ
ذاك وعدُ الحق ، بل أسمى الوعودْ	حُطِّمَ الأصنام فيه والقيودْ

وانتهت فيه أساطير الطّغامْ

⌑ ⌑ ⌑

لك في ساح الوغى صدق الفعالْ	من رجالٍ عاهدوا ربَّ الجلالْ
فسلِ الوعّاظ مَن صالَ وجالْ	يوم بدرٍ ، يوم أحدٍ ، وأقالْ

عثرةَ الأصحاب مَن غيرُ الإمام ؟

⌑ ⌑ ⌑

أولُ الفتح بيوم الخندقِ	رأيُ سلمانَ الصحابيِّ التقي
وانهزام الشّرْكِ في قتل الشّقي	فاخفقي يا راية النصر ، اخفقي

لا فتى إلا عليٌّ ، لا حسامْ

⌑ ⌑ ⌑

وتجلّى النّصر والفتح المبينْ	فإذا الشّرْكُ زَهوقاً لا يَبينْ

وإذا خيبر عــرس الفــاتحينْ وإذا مكّــةُ كهــفُ الخــائفينْ

فادخلوهـــا بأمــانٍ وســلامْ

⌑ ⌑ ⌑

يـا رسـول الحـقّ يـا خير البشـرْ فيـض ذكـراك دروسٌ وعـبرْ

أين عـن مصـدر تشـريعٍ أغـرّ أُمّةٌ عطشـى وقـد شحَّ المطـرْ

فـانثنت تبكـي ولم يبـكِ الغمـامْ

⌑ ⌑ ⌑

أحجمت في البذل للدين الحنيـفْ بثقيـلٍ مـن عطـاء، وخفيـفْ

لم يُفِدْهـا سـاعةَ الرَّوع المخيـفْ ألـفُ وعـدٍ مـن نصيرٍ وحليـفْ

(قدسـها) تُسبى و(أقصاها) يُضامْ

⌑ ⌑ ⌑

قَطَّعَـتْ أرحامهـا بالتُّرَّهَـاتْ سلّطت أسياف ضغنٍ وتِـراتْ

أصبح التوحيدُ منها في شَـتاتْ فعلـى أحلامهـا ألـف سـباتْ

ليـس تُرجَـى أُمَّـةٌ نَهْـبُ خصـامْ

⌑ ⌑ ⌑

إن أردتم عيـش حُـرٍّ لا يُـذَلّ وجِّهـوا طاقـاتكم نحـو العمـلْ

فبــه تحيـا شـعوبٌ ودولْ ودعـوا قـالاً وقيـلاً لا يُمـلْ

وقفـوا صفـاً وخلُّـوا الانقسـامْ

⌑ ⌑ ⌑

الحسن اليوسي

الشاعر : الحسن بن مسعود اليوسي.

هو: الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف بن داود اليوسي، المراكشي (نور الدين، أبو علي) عالم، أديب مشارك في أنواع العلوم.

ولد سنة ١٠٤٠هـ وجال في بلاد المغرب حاضره وباديه لطلب العلم. توفي سنة ١١٠٢هـ. من آثاره: نيل الأماني في شرح التهاني، نفائس الدرر في حواشي شرح المختصر في المنطق، زهر الأكم في الأمثال والحكم، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٣ ص ٢٩٤) وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ١٤٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

جِدَّ فِي سَيْرِهَا فَلَسْتَ تُلاَمُ ... هذِهِ طَيْبَةٌ وَهذَا المَقَامُ

حَرَمٌ حَلَّهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ ... وَإِمَامٌ بِجَنْبِهِ وَإِمَامُ

وَجَلالٌ وَهَيْبَةٌ وَوَقَارٌ ... وَبَهَاءٌ وَرِفْعَةٌ وَاحْتِرَامُ

ههُنَا أَلْصِقِ الفُؤَادَ لِتَهْدَا ... حُرَقٌ شَبَّهَا الهَوَى وَضِرَامُ(١)

مُتْ هُنَا لَوْعَةً وَشَوْقاً وَوَجْداً ... وَغَرَاماً فَمَا عَلَيْكَ مَلاَمُ(٢)

---

(١) شب النار أوقدها. والهوى الحب. والضرام الاشتعال.

(٢) اللوعة حرقة القلب. والوجد الحب والحزن. والغرام الولوع.

نَحْنُ فِي حَضْرَةِ الرَّسُولِ حُضُورٌ هَـذِهِ يَقْظَـةٌ وَإِلاَّ مَنَامُ
فَلَكٌ فِي السُّعُودِ قَدْ حَلَّ فِيهِ قَمَرٌ ظَلَّلَتْ عَلَيْهِ غَمَامُ
كَيْفَ لا تَسْكُبُ الدُّمُوعَ جُفُونِي وَهْيَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَاكَ سِجَامُ[١]
كَيْفَ لاَ تَذْهَلُ الْعُقُولُ وَتَقْضِي أَنْفُسُ العاشِقِينَ وَهْيَ كِرَامُ[٢]
يَا رَسُولَ الإِلهِ إِنِّي مُحِبٌّ بِكَ وا للهِ مُغْرَمٌ مُسْتَهَامُ[٣]
يَا رَسُولَ الإِلهِ شَوقِي مَدِيدٌ وافِرٌ والغَرَامُ فِيكَ غَرَامُ[٤]
يَا رَسُولَ الإِلهِ فِي كُلِّ حِينٍ لَكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَسَلاَمُ
يَا رَسُولَ الإِلهِ جِئْتُكَ أَسْعَى أَثْقَلَتْنِي الذُّنُوبُ وَهْيَ عِظَامُ
يَا رَسُولَ الإِلهِ إِنِّي نَزِيلٌ وَنَزِيلُ الكِرَامِ لَيْسَ يُضَامُ
أَنْتُمُ مَقْصِدِي لِفَقْرِي وَمِنْكُمْ يُعْرَفُ الجُودُ وَالوَفَا وَالذِّمَامُ[٥]
وَلَكُمْ حُرْمَةٌ وَجَاهٌ عَظِيمٌ وَكَمَالٌ وَرِفْعَةٌ لاَ تُرَامُ
لَيْلَةَ القُرْبِ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ سَجَدُوا إِذْ رَأَوْكَ شُكراً وَقَامُوا
وَتَقَدَّمْتَ لِلصَّلاةِ فَصَلَّوْا كُلُّهُمْ مُقْتَدٍ وَأَنْتَ الإِمَامُ
يَا نَجِيَّ الإِلهِ فِي حَضْرَةِ القُدْسِ كَرِيماً لَهُ هُنَاكَ يُقَامُ[٦]

---

(١) سجم الدمع سال.

(٢) الذهول النسيان. وتقضي تموت.

(٣) المغرم المولع. والمستهام من الهيام شبه الجنون من الحب.

(٤) الغرام الولوع والغرام الثاني الملازم.

(٥) الذمام العهد.

(٦) النجوى الحديث سراً.

أَنْتَ نُورُ العُيُونِ أَنْتَ الأَمَانِي ... أَنْتَ رَوْحُ القُلُوبِ أَنْتَ المَرَامُ

أَنْتَ يَا أَكْرَمَ النَّبِيِّينَ بَحْرٌ ... سَبَحَ الكُلُّ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا

أَنْتَ لِلكُلِّ أَوَّلٌ فِي المَعَالِي ... وَكَذَا أَنْتَ لِلجَمِيعِ خِتَامُ

إِنَّمَا آلُكَ الكِرَامُ بُدُورٌ ... فِي سَمَاءِ العُلَى وَأَنْتَ التَّمَامُ

قَدْ تَبَدَّوْا لَنَا كَعِقْدٍ نَفِيسٍ ... رَاقَ حُسْناً وَأَنْتَ فِيهِ النِّظَامُ

كَيْفَ لاَ يَرْتَجِي المُقَصِّرُ عَفْواً ... وَلَهُ مِنْكَ حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

يَحْسُنُ المَدْحُ كُلَّ يَوْمٍ بِوَصْفٍ ... فِيكَ يَا مَنْ بِهِ يُزَانُ الكَلاَمُ

يَا إِلَهَ السَّمَاءِ صَلِّ عَلَيْهِ ... كُلَّمَا دَامَ لِلزَّمَانِ دَوَامُ

وَعَلَى آلِهِ أَجَلِّ البَرَايَا ... وَعَلَى صَحْبِهِ الجَمِيعِ السَّلاَمُ

⌑ ⌑ ⌑

حسن الأعرجي

الشاعر : السيد حسن بن يحيى بن أحمد بن علي النقيب الأعرجي.

أخذت هذه التخميسة من مجلة تراثنا، العدد الثاني السنة السادسة، شهر ربيع الثاني ١٤١١هـ، تصدر عن مؤسسة أهل البيت لاحياء التراث.

قال الفقير إلى رحمة ربّه الغني حسن بن يحيى الأعرجي الحسيني مخمّساً لقصيدة البردة في مدح النبي الأمي راجياً بذلك منه الشفاعة في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

وهي هذه القصيدة :

«تخميس البردة»

(١)

مـا لي أراكَ حَليفَ الوَجْدِ والسَّقَمِ

والجَفْنَ في صَبَبٍ والقَلْبَ في ضَرَمِ

تُذري دُموعَكَ في الخَدَّينِ كالعَنَمِ[١]

أمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بِذي سَلَمِ[٢]

مَزَجْتَ دَمْعاً جَرى مِن مُقْلَةٍ بِدَمِ

---

(١) العنم: أغصان أو أزهار أو ثمار حُمر.

(٢) ذو سلم: موضع في الحجاز.

(٢)

أمِ ارْعَوَيْتَ إلى غَيداءَ حاسِمَةٍ[١]
لِلْوَصْلِ لا تَرْعَوِي لِلصَّبِّ ظالِمَةٍ
في مَرْتَعِ الهَجْرِ والإعْراضِ سائِمَةٍ
أمْ هَبَّتِ الرِّيحُ من تِلْقاءِ كاظِمَةٍ[٢]
وأوْمَضَ البَرْقُ في الظَّلْماءِ مِن إضَمِ[٣]

(٣)

تُخفِي الغَرامَ عَنِ الواشِي وقَدْ شَمِتا
تَجَلُّداً ومتى يَخفَى الغَرامُ؟ مَتى؟
وتُنْكِرُ الحُبَّ والعَيْنانِ أفْهَمَتا
فَما لِعَيْنَيكَ إذْ قُلْتَ: اكْفُفا، هَمَتا
وما لِقَلْبِكَ إنْ قُلتَ: اسْتَفِقْ، يَهِمِ

(٤)

تَخالُ أنَّ رَسِيسَ[٤] الوَجْدِ مُكْتَتَمٌ

---

(١) حاسمة: قاطعة.

(٢) كاظمة: موضع على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان. وقد أكثر الشعراء من ذكرها.

(٣) إضم: وادٍ بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة المنوّرة.

(٤) الرسيس: الشيء الثابت.

والجَفْـنُ مُنْسَـجِمٌ والقَلْـبُ مُضْطَـرِمٌ
وَكَيْفَ يَخْفـى الهَـوى والوَجْـدُ مُحْتَـدِمٌ
أيحْسَـبُ الصَّـبُّ أنَّ الحُـبَّ مُنْكَتِـمٌ
مـا بَيْـنَ مُنْسَـجِمٍ مِنْـهُ ومُضْطَـرِمِ[1]

(٥)

تَبِيـتُ والقَلْـبُ مَطْـوِيٌّ علـى وَجَـلِ
والعَـيْنُ تَهْمِـي بِدَمْـعٍ هـامِرٍ هَطِـلِ
هـذا دَلِيـلٌ على مـا فِيـكَ مِـن عِلَـلِ
لـولا الهَـوى لم تُرِقْ دَمْعاً على طَلَـلِ
ولا أرِقْـتَ لِذِكْـرِ البـانِ والعَلَـمِ[2]

(٦)

أسْقَامُ جِسْمِكَ والأجْفـانُ مـا جَمَـدَتْ
ونـارُ قَلْبِـكَ والأنفـاسُ مـا خَمَـدَتْ
قَد أظْهَرَتْ مِنكَ ما تُخْفِيـهِ حِينَ بَـدَتْ
فَكَيْـفَ تُنْكِـرُ حُبّـاً بَعْدَمـا شَـهِدَتْ
بِـهِ عليـكَ عُـدولُ الدَّمْـعِ والسَّـقَمِ

---

(١) المنسجم : هو الدمع. والمضطرم : هو القلب.

(٢) البان والعلم : موضعان في جزيرة العرب.

(٧)

وَصَيَّرَتْكَ بِأَسْرِ الحُبِّ مُرْتَهَنا
مُوَثَّقاً في حِبالِ الوَجْدِ مُمْتَهَنا
حتّى نَفَتْ عَنكَ لَمّا اسْتَحْكَمَتْ وَسَنا
وأثْبَتَ الوَجْدُ خَطَّي عَبْرَةٍ وَضَنَى (١)
مِثْلَ البَهارِ على خَدَّيكَ والعَنَم (٢)

(٨)

لَمّا اسْتَبَنْتَ ظُهُورَ الوَجْدِ والحَزَنِ
وما بَدا مِنكَ في سِرٍّ وفي عَلَنِ
نادَيْتَ والقَلْبُ مَطْوِيٌّ على الشَّجَنِ
نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أهْوَى فَأرَّقَني
والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذّاتِ بِالألَمِ

(٩)

لَمّا شَرِبْتُ كُؤوسَ الحُبِّ مُسْكِرَةً
أضْحَتْ دُمُوعِيَ عَن حالي مُعَبِّرَةً
ونارُ وَجْدِيَ عَنْ سِرِّي مُخَبِّرَةً
يا لائِمي في الهَوى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً

---

(١) الضَّنَى : المرض.

(٢) البهار : نبات له فقّاحة صفراء، ربيعي. والعنم : شجر يتخذ منه خضاب.

مِنّي إليكَ، ولَو أنْصَفْتَ لَم تَلُمِ

(١٠)

أغْدُو بقَلْبٍ لِحَرِّ الوَجْدِ في سَدَرٍ[1]
ومَدْمَعٍ فَوقَ صَحْنِ الخَدِّ مُنْحَدِرِ
في حالَتِيَ عِبَرٌ شَتّى لِمُعْتَبِرِ
عَدَتْكَ حالِيَ لا سِرّي بِمُسْتَتِرٍ
عَنِ الوُشاةِ، ولا دائي بِمُنْحَسِمِ

(١١)

بالَغْتَ في النُصْحِ لي والحُبُّ يَدْفَعُهُ
والأُذْنُ تَسْمَعُهُ والقَلْبُ يَمْنَعُهُ
فكم تُلِحُّ على مَنْ لَيسَ يَنْفَعُهُ
مَحَضْتَنِي النُصْحَ لكنْ لَسْتُ أسْمَعُهُ
إنَّ المُحِبَّ عنِ العُذّالِ في صَمَمِ

(١٢)

دَعْ عنكَ نُصْحِيَ واقْصُرْ مِنْ مَلامِكَ لِيْ
فالسَّمْعُ في صَمَمٍ والقلبُ في شُغُلِ
لا يَرْعَوِي لِنصيحٍ في الهَوى جَدِلِ
إنّي اتّهَمْتُ نَصيحَ الشَّيبِ في عَذَلِي

---

(١) السدر : الحيرة.

والشَّيبُ أبْعَدُ في نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

(١٣)

لم يُجْدِ نَفساً بِأَدْواءِ الهَوى مَرِضَتْ
عَذْلٌ ونُصْحٌ إذا ما خُطَّةٌ[1] عَرَضَتْ
فَقَدْ رَأَتْ غَيَّها رُشْداً بِما اعْتَرَضَتْ
فإنَّ أَمّارَتِي بِالسُّوءِ ما اتَّعظَتْ
مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيبِ والهَرَمِ

(١٤)

وما قَضَتْ مِن تَمادِي غَيِّها وَطَرا
ولا جَنَتْ مِن دَوانِي دَوْحِهِ ثَمَرا
إلاّ رَسِيسَ الجَوى فاسْتَعْقَبَتْ ضَرَرا
ولا أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَميلِ قِرَى
ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرأسِي غَيرَ مُحْتَشِمِ

(١٥)

ضَيفٌ عنِ الغَانِياتِ الغِيدِ أَسْتُرُهُ
خَوفَ التَّنَفُّرِ مِنِّي[2] حِينَ تُبْصِرُهُ
يَدْعُو إلى رَشَدِي والقَلْبُ يُنْكِرُهُ
لَو كُنْتُ أَعْلَمُ أَنّي ما أُوَقِّرُهُ

(١) الخطّة : الأمر. ولو قال «خلّة» لكان أنسب، والخلّة: الخليل، يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.

(٢) من هامش المخطوطة، وفي المتن «منه».

كتَمْتُ سِرّاً بَدا لِي مِنْهُ بِالكَتَمِ[1]

(١٦)

نَفسٌ على الجَهْلِ حادَتْ عن هِدَايَتِها

وما يُرادُ بها في بُعْدِ غايَتِها

عَصَتْ نُهاها وَلَجَّتْ في عَمايَتِها

مَنْ لي بِرَدِّ جِماحٍ مِن غَوايَتِها

كما يُرَدُّ جِماحُ الخَيْلِ بِاللُّجُمِ

(١٧)

ضَلَّتْ وما انْتَبَهَتْ مِن نَومِ هَفْوَتِها

ولا انْتَهَتْ عن تَعامِيها وصَبْوَتِها

ولم تُفِقْ سَفَهاً مِن فَرْطِ نَشْوَتِها

فلا تَرُمْ بالمَعاصِي كَسْرَ شَهْوَتِها

إنَّ الطَّعامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

(١٨)

وانْفِ الرَّذائِلَ عَنها ما اسْتَطَعْتَ إلى

أنْ تَسْتَبِينَ الهُدى كَي تُحْسِنَ العَمَلا

واحْرِصْ ولا تَبْغِ عن تَهْذِيبِها حِوَلا

فالنَّفْسُ كالطِّفلِ إنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ على

حُبِّ الرَّضاعِ، وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

---

(١) الكتم : نبت يُخلط بالوسمة يُختضب به.

(١٩)

والْـزَمْ بِهـا طاعَـةَ المَـولى لِتُرْضِيَـهُ
وَجَنِّبَنْهَـا الهَـوى المُـرْدِي لِتَقْلِيَـهُ
وإنْ أَبَـتْ سَـفَهاً إلاّ مَناهِيَـهُ
فـاصْرِفْ هَواهـا وحـاذِرْ أن تُوَلِّيَـهُ
إنّ الهَوَى ما تَوَلّى يُصْـمِ أوْ يَصِـمِ(١)

(٢٠)

وارْفُـقْ بهَا وَهْيَ حَوْلَ الإثْـمِ حائِمَـةٌ
وفي مَهَامِـهِ تِيـهِ الغَـيِّ هائِمَـةٌ
كـي لا تَلِـجُ جِمَاحـاً وَهـي دائمـةٌ
وَراءَهـا وَهْـيَ في الأعمـالِ سـائِمَةٌ
وإنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ المَرعى فَلا تُسِمِ(٢)

(٢١)

تُغْـرِي وتَحْـرِي إلى الآثـامِ حامِلَـةً
أوزارَهـا في مَجـارِي اللّهْـوِ كامِلَـةً
تُزَيِّـنُ العَمَـلَ المُجْتَـاحَ حائِلَـةً
كَـمْ حَسَّـنَتْ لَـذَّةً للمَـرءِ قاتِلَـةً
مِن حيثُ لم يَدْرِ أنّ السُّمَّ في الدَّسَـمِ

---

(١) أصمى يُصْمي: رمى فقتل. ووصم يَصِمُ: كسر.

(٢) أسام يُسِيم: أخرج الماشية إلى المرعى.

(٢٢)

فَارْبَأْ بِنفسِكَ عن تزْيِينِ ذِي خُدَعٍ

تُرْدِي فَتُصبِح مِنها غَيرَ مُنْتَبِهِ

والْزَمْ طريقَتَكَ المُثلى على وَرَعٍ

واخْشَ الدَّسائسَ مِن جُوعٍ ومِن شِبَعٍ

فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ من التخَمِ

(٢٣)

وَتُبْ لنَفْسٍ من الآثامِ قد مَلأَتْ

حَقائِباً أوْ قَرَتْها ظَهْرَها، ونَأَتْ

عَنِ الهُدى، وَجَرَتْ في الغَيِّ واجْتَرَأَتْ

واسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ من عَيْنٍ قدِ امْتَلأَتْ

مِنَ المَحَارِمِ، وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

(٢٤)

واحْذَرْ عَدُوَّيْكَ- أنْ[1] تَشْقى بِحُبِّهِما-

تَسْلَمْ، وخالِفْهُما لا تفْتَتِنْ بِهِما

إنْ قَرَّباكَ إلى الدُّنيا فَأَقْصِهِما

وخالِفِ النَّفْسَ والشَّيطانَ واعْصِهِما

وإنْ هُما مَحَضاكَ النُّصْحَ فاتَّهِمِ

---

(١) في المخطوطة : « أن لا ».

(٢٥)

واجْعَلْ خِلافَهما في القَلْبِ مُحْتَكِما
يَقْضي بما شِئْتَ من أحكامِهِ حَكَما
وَارْدَعْهُما عَنكَ بَلْ أوْرِثْهُما بَكَما
ولا تُطِعْ مِنْهُما خَصْماً ولا حَكَما
فأنتَ تَعْرِفُ كيدَ الخَصْمِ والحَكَمِ

(٢٦)

أقولُ والقَلْبُ يُدْنيني إلى أمَلِ
يُسَوِّفُ العملَ الدَّاني إلى أجَلِ
قاصٍ، فها أنا مِنْ نَفْسي على وَجَلِ
أستغْفِرُ اللهَ من قولٍ بلا عَمَلِ
لقد نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لذي عُقُمِ

(٢٧)

القَلْبُ في غَفْلَةٍ عمّا يُرادُ بِهِ
يُخفِي هَواهُ ويُبدي نُصْحَ صاحِبِهِ
إنْ سُمْتُهُ عَمَلاً ينأى بجانبِهِ
أمَرْتُكَ الخَيْرَ لكنْ ما أتمَرْتُ بِهِ
ولا استَقَمْتُ، فمَا قولي لك: استقِمِ ؟!

(٢٨)

أضحَتْ ركائبُ هذا العُمْرِ قافِلَةً

وَالنَّفْسُ مَا بَرِحَتْ فِي الغَيِّ رَافِلَةً
فَلا رَضَعْتُ ثُدِيَّ الوَصْلِ حَافِلَةً
وَلا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ المَوْتِ نَافِلَةً
وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

(٢٩)

أَضَعْتُ عُمْرِي وَمَا قَدَّمْتُ لِي عَمَلا
يُنْجِي ، وَأَوْقَرْتُ ظَهْرِي بِالْمُنَى زَلَلا
فَيَا لَهَا حَسْرَةً أَوْلَتْنِيَ الفَشَلا
ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلامَ إِلَى
أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

(٣٠)

مَنْ رَاحَ للهِ يَدْعُو مَنْ عَصَى وَغَوَى
وَآثَرَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا تُقىً ، وَطَوَى
وَنَزَّهَ البَطْنَ عَنْ لَذَّاتِهَا وَزَوَى
وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
تَحْتَ الحِجَارَةِ كَشْحاً مُتْرَفَ الأَدَمِ

(٣١)

وَكُلُّ مَا فِي كُنُوزِ الأَرْضِ مِنْ نَشَبٍ
وَمَا حَوَى الكَوْنُ مِنْ نَاءٍ وَمُقْتَرِبٍ

فِي قَبْضِ قَبضَتِهِ من غيرِ ما تَعَبِ
وراودتْهُ الجِبالُ الشُّمُّ من ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ ، فأراهَا أيّما شَمَمِ

(٣٢)

يَبْغي رِضى اللهِ إذ مرَّتْ مَرِيرَتُهُ
على الزَّهادةِ في الدُّنيا وسِيرَتُهُ
فَعَافَتِ العَرَضَ الأدْنى سَرِيرَتُهُ
وأكَّدَتْ زُهْدَهُ فيها ضَرورتُهُ
إن الضَّرُورَةَ لا تَعْدُو على العِصَمِ

(٣٣)

مَنْ خَصَّهُ اللهُ بالذِّكرِ المَجيدِ ومَنْ
لأجْلِهِ خلقَ اللهُ الوجُودَ وَمَنْ
دَعَا إلى اللهِ في سِرٍّ لَهُ وعَلَنْ
وَكيفَ تَدْعُو إلى الدُّنيا ضَرورةُ مَنْ
لولاهُ لم تَخْرُجِ الدُّنيا من العَدَمِ

(٣٤)

من طابَ مَنْبَتُهُ في غالِبٍ وَلُؤَيّ
أزكى مَعَدٍّ وعدنانٍ وفَخْرُ قُصَيّ

مَن لَيسَ يَعْدِلُهُ عندَ المُهَيمِنِ شَيءٌ
مُحمَّدٌ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ والثَّقَلَيْـ
ـنِ والفَريقَيْنِ مِن عُرْبٍ ومِن عَجَمِ

(٣٥)

جَمُّ المكارمِ بَرٌّ سَيِّدٌ سَنَدٌ
شَهْمُ الفُؤادِ لَهُ من رَبِّهِ[1] عُدَدٌ
تَقِيهِ ، والمَلأُ الأعلى لَهُ مَدَدٌ
نَبِيُّنا الآمِرُ الناهي فَلا أَحَدٌ
أَبَرَّ في قولِ « لا » منهُ ، ولا « نَعَمِ »

(٣٦)

هُوَ المُجيرُ لِمَن طالَتْ إضاعَتُهُ
في مَوْقِفٍ جَلَلٍ رُدَّتْ بِضاعَتُهُ
مَقْرونَةٌ بِرِضاءِ اللهِ طَاعَتُهُ
وَهُوَ الحَبيبُ الذي تُرْجَى شَفاعَتُهُ
لكلِّ هَولٍ مِنَ الأهوالِ مُقْتَحِمِ

(٣٧)

جَلَّى دُجى الكُفْرِ عن دَيْجُورِ غَيْهَبِهِ
فانْشَقَّ ثَوبُ الدُّجى عَن لَونِ مُذْهَبِهِ

(١) من هامش المخطوطة ، وفي المتن «عزمه».

وَلاحَ صُبْحُ الهُدَى مِن نُـورِ كَوكَبِـهِ
دعـا إلى اللهِ فالمُسْتَمْسِـكُونَ بِـهِ
مُسْتَمْسِكُونَ بَحَبْـلٍ غـيرِ مُنْفَصِمِ

(٣٨)

بَدرٌ سَما من سَـمَاءِ المَجْـدِ في أُفُـقِ
فانجابَ مِنـهُ ظَلامُ الشِّرْكِ عـن يَقَـقِ[1]
أخلاقُـهُ عَنْـبَرٌ في مَنْـدَلٍ[2] عَبِـقِ
فـاقَ النَّبِيِّـينَ في خَلْـقٍ وفي خُلُـقِ
ولم يُدانُـوهُ في عِلْـمٍ ولا كَـرَمِ

(٣٩)

هُـمْ مَعْشَرٌ في ذُرَى عَلْيائِهِمْ حُمُسٌ[3]
لكنَّهُـمْ قَصَّـرُوا عَنْـهُ ولا دَنَـسٌ
فَنُورُهُـمْ مِن سَنَى عَلْيَـاهُ مُقْتَبَـسٌ
وكُلُّهُـمْ مِـن رسـولِ اللهِ مُلْتَمِـسٌ
غَرْفاً مِن البَحْرِ أو رَشْفاً مِـن الدِّيَـمِ

(٤٠)

لَمَّـا أُمِـرَّتْ عُـرى مِيثـاقِ عَهْدِهِـمِ

---

(١) اليقق: الأبيض الناصع البياض.

(٢) المندل : أجود العود.

(٣) الحمس : جمع الأحمس ، وهو المتشدّد في دينه.

علـى وِلاهُ رَسَـتْ أعـلامُ مَحْدِهِـم
لـولاه مـا عَلِمُـوا أنبـاءَ نَحْدِهِـم
وواقفـونَ لَدَيـه عنـد حَدِّهِـم
مـن نُقْطَةِ العِلمِ أو مـن شَكْلَةِ الحِكَـمِ

(٤١)

فـاقَتْ علـى فِطْـرَةِ الأكـوانِ فِطْرَتُـهُ
وسِـدْرَةُ المُنتَهـى في الخُلْـدِ سِـدْرَتُهُ
أتمَّـهُ مَـنْ فَشَـتْ في الكَـونِ قُدْرَتُـهُ
فهـو الـذي تَـمَّ مَعْنـاهُ وصُورَتُـهُ
ثُـمَّ اصطفـاهُ حَبِيبـاً بـارِئُ النَّسَـمِ

(٤٢)

نُـورٌ تَجَسَّـدَ مِـنْ أعلـى مَواطِنِـهِ
عِلْـمٌ تَكَـوَّنَ مـن أسْـمَى مَعَادِنِـهِ
بَحْـرٌ تَدَفَّـقَ عَـنْ أصْـدافِ باطِنِـهِ
مُـنَزَّهٌ عـن شَـريكٍ في مَحاسِـنِهِ
فجوهَـرُ الحسـنِ فيـهِ غَـيرُ مُنْقَسِـمِ

(٤٣)

قُلْ ما تَشا فِيهِ مِـنْ وَصْـفٍ ومِـن عِظَمِ
ومِـن سَدادٍ ومـن حُكْـمٍ ومـن حِكَـمِ
فَلَسْـتَ مِنْـهُ علـى شـيءٍ بِمُتَّهَـمِ

دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارى في نَبِيِّهِمِ
واحكُمْ بما شِئتَ مَدْحاً فيهِ واحْتَكِمِ

(٤٤)

أَكْرِمْ بِمُتَّزِرٍ بالمَجْدِ مُلْتَحِفِ
بالحِلْمِ مُتَّسِمٍ بالعِلْمِ مُتَّصِفِ
نَزِّهْهُ عَنْ قَوْلِهِم فيهِ على سَرَفٍ
وانْسِبْ إلى ذاتِهِ ما شِئْتَ من شَرَفٍ
وانْسِبْ إلى قَدْرِهِ ما شِئتَ مِن عِظَمِ

(٤٥)

مَهْما تَرى مِن لَطيفِ القَولِ أفْضَلَهُ
مِنَ المحامِدِ أعلاهُ وأكْمَلَهُ
اطْلُبْ مُفَصَّلَهُ نَعْتاً ومُجْمَلَهُ
فإن فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ فيُعْرِبَ عَنْهُ ناطِقٌ بِفَمِ

(٤٦)

لَمّا سَما فَوْقَ أَطْباقِ السَّما شَمَما
أعْلَى الإلهُ عُلاهُ في العُلى كَرَما
مِنْهُ وَبَوَّأَهُ مِن قُرْبِهِ حَرَما
لو ناسَبَتْ قَدْرَهُ آياتُهُ عِظَما

أخْيى اسْمُهُ -حِينَ يُدْعى- دارِسَ الرِّمَمِ

(٤٧)

فَالسَّعْدُ أنّى بَدا مِنْ فَوْقِ مَنْكِبِهِ
والنَّصْرُ أنّى سَرى في ظِلِّ مَوْكِبِهِ
أبانَ ما كانَ مِنْ خافٍ ومُشْتَبِهِ
لم يَمْتَحِنّا بِما تَعْيى العُقُولُ بِهِ
حِرْصاً عَلَينا فلم نَرْتَبْ ولَمْ نَهِمِ

(٤٨)

لَمّا خَلا عَنْ مُحَيّاً أخْجَلَ القَمَرا
ذو الفِكْرِ أصْبَحَ في مَعْناهُ مُفْتَكِرا
والوَهْمُ دُونَ مَدى غاياتِهِ قَصُرا
أعيى الوَرى فَهْمُ مَعْناهُ فلَيسَ يُرى
في القُرْبِ والبُعْدِ فيهِ غيرُ مُنْفَحِمِ

(٤٩)

نُورٌ تَجَلّى عَلى الأكوانِ مِن صَمَدِ
سِرٌّ مِنَ اللهِ قد سَوّاهُ في جَسَدِ
بادٍ خَفِيٌّ ولم يُدْرِكْهُ مِن أحَدِ
كالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلعَيْنَينِ مِن بُعُدِ
صَغِيرَةً وتُكِلُّ الطَّرْفَ مِن أمَمِ

(٥٠)

لأجْلِـهِ خَلَـقَ البـاري خَلِيقَتَـهُ
لم يَعْرِفُـوا كُنْهَـهُ لكِـنْ خَلِيقَتَـهُ
ومـا دَرَوا كَيْفَـهُ لكِـنْ طَرِيقَتَـهُ
وكيـفَ يُـدْرِكُ في الدُّنيـا حَقِيقَتَـهُ
قَـومٌ نِيـامٌ تَسَـلَّوا عَنْـهُ بـالحُلُمِ

(٥١)

مِسْـكٌ تَضَـوَّعَ في ذا الكَـوْنِ مُنْتَشِـرٌ
حَـارَتْ عُقُولُ الوَرَى فيه فـلا فِكَـرٌ
تَحُـدُّهُ، لا ولا خُـبْرٌ ولا خَـبَرٌ
فَمَبْلَـغُ العِلْـمِ فيـهِ أنّـهُ بَشَـرٌ
وأنّـهُ خَـيرُ خَلْـقِ اللهِ كُلِّهِـمِ

(٥٢)

مَـنْ فـاقَ دينـاً وَقَـدْراً مَـعْ عُلـىً وَبهَـا
مَـنْ بَيْـنَ مَشْـرِقها طُـرّاً وَمَغْرِبِهَـا
بِدِينِـهِ الحَـقّ جَلّـى جُنْـحَ غَيْهَبِهَـا
وكُـلُّ آيٍ أتـى الرُّسْـلُ الكِـرامُ بِهَـا
فإنّمـا اتّصَلَـتْ مِـنْ نُـورِهِ بِهِـمِ

(٥٣)

آيٌ كما الشَّمْسِ قَدْ بانَتْ غرائِبُها
وأعْجَبَتْ كلَّ ذي فَضْلٍ عَجائِبُها
مِنْ نُورِهِ اقْتَبَسَتْ نُوراً مَناقِبُها
فإنّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَواكِبُها
يُظْهِرْنَ أنوارَها لِلناسِ في الظُّلَمِ

(٥٤)

إمّا[١] بَدا قُلْتَ : صُبْحٌ زانَهُ شَفَقٌ
وإنْ تَبَسَّمَ قُلْتَ : الدُّرُّ مُتَّسِقٌ
خَلْقٌ أخلاقُهُ في الكَوْنِ مُنْتَشِقٌ
أكْرِمْ بِخَلْقِ نَبيٍّ زانَهُ خُلُقٌ
بالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بالبِشْرِ مُتَّسِمِ

(٥٥)

كاللَّيْثِ يَحْمِي حِماهُ كُلُّ مُعْتَرِفٍ[٢]
كالغَيْثِ عَمَّ نَداهُ كُلَّ مُغْتَرِفٍ
كالشَّمسِ يَجْلُو سَناها كلُّ ذي سُدَفٍ
كالزَّهْرِ في تَرَفٍ والبَدْرِ في شَرَفٍ

(١) في المخطوطة « إن ما ».

(٢) المعترف : الذليل.

والبَحْـرِ في كَـرَمٍ والدَّهْــرِ في هِمَـمِ

(٥٦)

هــادٍ إلى الحَــقِّ صَــدْقٌ في مَقَالَتِــهِ
داعٍ إلى الله في دَعْــوى رِســالَتِهِ
كَأنَّــهُ بَــدْرُ تِــمٍّ وَسْــطَ هالَتِــهِ
كَأنَّــهُ وَهْــوَ فَــرْدٌ مِــنْ جلالَتِــهِ
في عَسْكَرٍ حـينَ تَلقـاهُ وفي حَشَـمِ

(٥٧)

قـد زادَهُ اللهُ تَشْـرِيفاً إلى شَـرَفٍ
ضَخْـمٍ ، وَقَرَّبَـهُ زُلْفَـى إلى زُلَـفِ
يَفْـتَرُّ عـن مَبْسِـمٍ كـالدُّرِّ مُرْتَصِـفِ
كأنّمـا اللُّؤلُـؤُ المَكْنُـونُ في صَـدَفِ
مِـن مَعْدِنَـيْ مَنْطِـقٍ منـهُ ومُبْتَسَـمِ

(٥٨)

سُـبحانَ مَـنْ زادَهُ فَضْـلاً وَكَرَّمَـهُ
علـى النَّبِيِّـينَ والأمْـلاكِ قَدَّمَـهُ
واختــارَهُ هادِيَــاً بَــرّاً وَعظَّمَــهُ
لا طِيـبَ يَعْـدِلُ تُرْبـاً ضَـمَّ أعْظُمَـهُ
طُوبـى لِمُنْتَشِـقٍ مِنْـهُ ومُلْتَثِـمِ

(٥٩)

لَمَّا تَزَيَّنَتِ الدُّنيا بِمَظْهَرِهِ

وَأَشْرَقَ الكَونُ مِن لألاءِ نَيِّرِهِ

وبانَ ظاهِرُهُ عَنْ سِرِّ مُضْمَرِهِ

أبانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ

يا طِيبَ مُفْتَتَحٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

(٦٠)

هُناكَ حَقَّ لأهلِ الشِّرْكِ ظَنُّهُمُ

والرُّعْبُ عَمَّهُمُ إذ زالَ أَمْنُهُمُ

فَأيْقنوا أَنَّهُ قَدْ حَانَ حَيْنُهُمُ

يَومٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الفُرْسُ أَنَّهُمُ

قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ البُؤْسِ وَالنِّقَمِ

(٦١)

بانَتْ طلائعُهُ والبُؤْسُ مُطَّلِعٌ

وصَبَّحَ القومَ مِمَّا عايَنُوا فَزَعٌ

والمُوبَذانُ[1] لِرُؤْياهُ شَجٍ جَزِعٌ

وباتَ إيوانُ كِسرى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ

كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

---

(١) الموبذان : فقيه المجوس وقاضيهم.

(٦٢)

وانْهَدَّ أركانُ ما شادُوهُ مِنْ شَرَفٍ
وانْهارَ بُنيانُ ما أسْفى على جُرُفٍ
مِن دِينِهِمْ ، واسْتَبانَ الحَقُّ فِي شَرَفٍ
والنارُ خامِدَةُ الأنْفاسِ مِنْ أسَفٍ
عليهِ ، والنَّهْرُ ساهِي العَيْنِ مِنْ سَدَمِ (١)

(٦٣)

دَلائِلٌ بَشَّرَتْ كِسْرى بَشِيرَتُها
بِالبُؤسِ لَمَّا أظَلَّتْهُمْ نَذِيرَتُها
وما اهتَدَتْ عَمِيَتْ عَنها بَصِيرَتُها
وساءَ ساوَةَ أنْ غاضَتْ بُحَيرَتُها
وَرُدَّ وارِدُها بِالغَيْظِ حِينَ ظَمِي

(٦٤)

والوَبْلُ راهَقَهُمْ فِي قادِحٍ حَلَلٍ
أودى بنيرانِهِمْ والماءِ مِن وَجَلِ
تَشابُها مِنْهُ فِي بَرْدٍ وفِي شُعَلِ
كَأنَّ بالنارِ ما بالماءِ مِنْ بَلَلٍ
حُزْناً ، وبالماءِ ما بالنارِ مِنْ ضَرَمِ

(١) السدم : الندم والحزن .

(٦٥)

والكَونُ أشرَقَ والآياتُ لامِعَةٌ
واللَّيلُ عَمَّهُمُ والشَّمسُ طالِعَةٌ
بَشائِرٌ لِشَتيتِ الشَّملِ جامِعَةٌ
والجِنُّ تَهتِفُ والأنوارُ ساطِعَةٌ
والحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنىً ومِنْ كَلِمِ

(٦٦)

حادُوا عِناداً عَنِ الحَقِّ المُبينِ وَلَمْ
يَدَّبَّرُوا ما رَأَوْا مِمّا دَهَى وَدَهَمْ
فاسْتَكْبَرُوا وَتَمادَوْا في عَمىً وَصَمَمْ
عَمُوا وَصَمُّوا فإعلانُ البشائِرِ لَمْ
يُسْمَعْ وبارِقَةُ الإنذارِ لَمْ تُشَمِ

(٦٧)

فأصبَحُوا لا يُرى إلاّ مَساكِنُهُمْ
وأسْلَمَتْهُمْ إلى البَلْوى مَآمِنُهُمْ
وخانَهُمْ عِزُّهُمْ إذ خانَ خائِنُهُمْ
مِنْ بَعْدِ ما أخبَرَ الأقوامَ كاهِنُهُمْ
بِأنَّ دِينَهُمُ المُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

(٦٨)

لَمْ يَرْقُبُوا قَوْلَهُ بالصِّدْقِ عن كَثَبِ
تَبَّتْ يَدَا مَلْكِهِمْ كِسرَى أبي لَهَبِ
مِنْ بَعْدِ ما شَاهَدوا في النارِ مِنْ عَجَبِ
وبَعْدَ ما عايَنُوا في الأُفقِ مِنْ شُهُبِ
مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ ما في الأرضِ مِنْ صَنَمِ

(٦٩)

شُهُبٌ كما النارِ فيها المَوتُ مهتزمٌ
فيها نَكالٌ لأهلِ البَغْيِ مُلْتَزِمٌ
قد شَتَّتَتْ شَمْلَهُمْ والخطْبُ مُرْتَزِمٌ
حتّى غدا عن طريقِ الوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
مِن الشَّياطينِ يَقْفُو إثْرَ مُنْهَزِمِ

(٧٠)

من مارِدٍ كامِهٍ[1] في كلِّ مَهْمَهَةٍ
خَوفَ الرَّدى بَدَهَتْهُ كلُّ بادِهَةٍ
بِفادِحاتٍ تُذِيبُ القَلْبَ دارِهَةٍ[2]
كأنَّهُمْ هَرَباً أبْطالُ إبْرَهَةٍ

(١) الكامِه : الذي يركب رأسه فلا يدري أين يتوجه.

(٢) دارهة : دافعة.

أو عَسْكَرٌ بالحَصى مِن راحَتَيْهِ رُمِي

(٧١)

أكْرِمْ بِمُنْبَسِطِ الكَفَّينِ سَمْحِهِما
ما مَنَّ يوماً على العافي بِمَنِّهِما
كانَ الحَصى كَعَصى مُوسَى بِيُمْنِهِما
نَبْذاً بِهِ بعدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِما
نَبْذَ المُسَبِّحِ مِن أحْشاءِ مُلْتَقِمِ

(٧٢)

فَأَيُّها تُنْكِرُ الأعداءُ حائِدَةً
عَنِ الهُدَى إذْ غَدَتْ لِلْحَقِّ جاحِدَةً
امْ أيُّها لم تَكُنْ بالصِّدْقِ شاهِدَةً
جاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأشْجارُ ساجِدَةً
تَمْشِي إليهِ على ساقٍ بلا قَدَمِ

(٧٣)

لَمّا دعا الأيْكَةَ انقادَتْ وما رَغِبَتْ
عَنْهُ تَجُرُّ عرُوقاً في الثَّرى رَسَبَتْ
خطَّتْ على الأرضِ خَطّاً عِندما سَرَبَتْ
كأنما سَطَرَتْ سَطْراً لِما كَتَبَتْ

فُروعُهـا مِـن بَديعِ الخَـطِّ في اللَّقَـمِ[1]

(٧٤)

آيـاتُ حَـقٍّ تَبَـدَّتْ وَهْـيَ ظـاهِرَةٌ

فيهـا البَصـائِرُ والأَبْصـارُ حـائِرَةٌ

دَلائِـلٌ لِـذَوي الأَلْبـابِ بـاهِرَةٌ

مِثْـلُ الغَمامَـةِ أَنّـى سـارَ سـائِرَةٌ

تَقِيـهِ حَـرَّ وَطِيـسٍ لِلْهَجِـيرِ حَمِـي

(٧٥)

نُـورٌ مِـنَ اللهِ سَـوّاهُ وَعَدَّلَـهُ

ورَحْمَـةً لِجَمِيـعِ الخَلْـقِ أَرْسَـلَهُ

بـالمُعْجِزاتِ وبالآيـاتِ فَضَّلَـهُ

أُقْسِـمُ بـالقَمَرِ المُنْشَـقِّ أَنَّ لَـهُ

مِـنْ قَلْبِـهِ نِسْـبَةً مَـبْرُورَةَ القَسَـمِ

(٧٦)

وآيـةُ الغـارِ أَعْمَـتْ كُـلَّ مُضْطَـرِمٍ

- إذ حـاوَلُوا قَتْلَهُ حِقْـداً - ومُخْـتَرِمٍ

لَمّـا أتـى الغـارَ في ثَـورٍ علـى بَـرَمٍ

وما حَـوى الغـارُ من خَيْرٍ ومـن كَرَمٍ

(١) اللقم : الطريق.

وكُلُّ طَرْفٍ من الكُفّارِ عَنْهُ عَمِي

(٧٧)

إذْ أَتْبَعُوهُ وأَمْرُ اللهِ قَدْ حُتِما
بِأَنَّهُمْ لن ينالُوا مَنْ بِهِ اعْتَصَما
فَكَفَّ أَبْصَارَهُمْ - أن لا يَرَوهُ - عَمى
فالصِّدقُ في الغارِ والصِّدِّيقُ لَمْ يَرِما
وَهُمْ يَقُولُونَ ما بالغارِ مِنْ أَرِمِ

(٧٨)

باضَ الحَمامُ بِهِ والعَنْكَبُوتُ مَلا
بابَ المَغارةِ نَسْجاً مُحْكَماً سَمِلا
ظَلُّوا وجُوماً وما قد حاوَلُوا بَطَلا
ظَنُّوا الحَمامَ وظَنُّوا العَنْكَبُوتَ على
خَيرِ البَرِيَّةِ لم تَنْسِجْ ولم تَحُمِ

(٧٩)

وكانَ مِنْ رَبِّهِ في حِرْزِ عاطِفَةٍ
وَقَتْهُ ما حاوَلُوا ، لِلسُّوءِ صارِفَةٍ
فَلَّتْ شَباهُمْ وأَعْمَتْ كُلَّ طارِفَةٍ
وِقايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضاعَفَةٍ

مِن الـدُّرُوعِ وعَنْ عـالٍ مـن الأُطُـمِ[1]

(٨٠)

غَيْـثٌ إذا المَحْـلُ أَوْدى مِـنْ تَصَلُّبِـهِ

حِصْـنٌ إذا الدَّهْـرُ أَلْـوَى في تَقَلُّبِـهِ

فـالخَيرُ والأَمْـنُ يُرجـى مِـن جَوانِبِـهِ

ما سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمـاً واسْتَجَرْتُ بِـهِ

إلاَّ وَنِلْـتُ جِـواراً مِنْـهُ لَـمْ يُضَـمِ

(٨١)

جِـوارُ مَـنْ يَهَـبُ الدُّنيـا لِوافِـدِهِ

والمَنْهَـلُ العَـذْبُ يَـروي غُـلَّ وارِدِهِ

مـا ساءَني الدَّهْرُ مِن عَيشي بِـأَنْكَدِهِ

ولا التَمَسْتُ غِنى الدَّارَيْـنِ مـن يَـدِهِ

إلاّ اسْتَلَمْتُ النَّدى مِن خَيرِ مُسْتَلَمِ

(٨٢)

مَـنْ أَكْـرَمَ اللهُ مَثْـواهُ ومَنْزِلَـهُ

بِـالمُعْجِزاتِ وبِـالقرآنِ أَنْزَلَـهُ

وكَـانَ خادِمُـهُ جِـبْرِيلُ مُنْزِلَـهُ

لا تُنْكِـرِ الوَحْـيَ مِـن رُؤيـاهُ إنَّ لَـهُ

(١) الأطم : الحصن.

قلبــاً إذا نــامَتِ العَيْنــانِ لم يَنَــمِ

(٨٣)

مُــذْ كــانَ كــانَ نَبِيّــاً قَبْــلَ خِلْقَتِــهِ

يُوحَــى إليــهِ بِسِــرٍّ قبــلَ دَعْوَتِــهِ

رُؤْيــاهُ وَحْــيٌ خَفِــيٌّ في فُتُوَّتِــهِ

وذاكَ حِــينَ بُلُــوغٍ مِــنْ نُبُوَّتِــهِ

فليــسَ يُنْكَــرُ فيــهِ حــالُ مُحْتَلِــمِ

(٨٤)

مُسَــدَّدٌ غَــيْرُ مُرْتــابٍ ولا دَعِــبٍ[1]

ولا ضَنَــينٍ علــى غَيْــبٍ، ولا لَعِــبِ

مُــنَزَّهٌ في أداءِ الوَحْــيِ عَــنْ كَــذِبِ

تَبــارَكَ اللهُ مــا وَحْــيٌ بِمُكْتَسَــبِ

ولا نَــبِيٌّ علــى غَيْــبٍ بِمُتَّهَــمِ

(٨٥)

هُــوَ الجَــوادُ الــذي جَلَّــتْ سَــمَاحَتُهُ

عَــنْ أن تُقــايَسَ بالأشــياءِ ســاحَتُهُ

في راحَتَيــهِ شِــفا العــاني وراحَتُــهُ

كَــمْ أبْــرَأتْ وَصِبــاً بــاللَّمْسِ راحَتُــهُ

---

(١) الدعب : الكثير المزاح.

وأطْلَقَتْ أرِبَاً[1] مِن رِبْقَةِ اللَّمَمِ

(٨٦)

هُوَ الحَبيبُ حبيبُ اللهِ صَفْوَتُهُ
وخَيرُ مَنْ عُقِدَتْ للهِ حَبْوَتُهُ
أَحْيَتْ مَعالِمَ دِينِ اللهِ سَطْوَتُهُ
وَأَحْيَتِ السُّنَّةَ الشَّهْباءَ دَعْوَتُهُ
حتى حَكَتْ غُرَّةً فِي الأَعْصُرِ الدُّهُمِ

(٨٧)

فانْهَلَّ صَوْبُ الغَوادِي مِن حَوانِبِهَا
والسارِياتُ الهَوامي مِنْ سَحَائِبِهَا
فَغَصَّ رَحْبُ الفَضا من صَوبِ صَيِّبِهَا
بِعَارِضٍ جادَ أو خِلْتَ البِطاحَ بِهَا
سَيْباً مِنَ اليَمِّ أو سَيْلاً مِنْ العَرِمِ

(٨٨)

ناهِيكَ مِن بَرَكَاتٍ فِي المَلا انْتَشَرتْ
طارَتْ قُلوبُ العِدى لَمَّا بِها بَصُرَتْ
لُوِّمْتَ[2] يا لائِمي فيها وقد بَهَرَتْ
دَعني وَوَصْفِيَ آياتٍ لَهُ ظَهَرَتْ

---

(١) الأرب : المتساقط الأعضاء .

(٢) لُوِّمْتَ : مبنيّ للمجهول من (لَوَّمَ) بمعنى (لام) والتشديد للمبالغة.

ظُهورَ نسارِ القِرى ليلاً على عَلَمِ

(٨٩)

كيما يَرُوحَ لساني وَهْوَ مُتَّسِمٌ
برائِعاتٍ عليها البِشْرُ مُبْتَسِمٌ
كأنَّها الدُّرُّ إلاّ أنّها كَلِمٌ
فالدُّرُّ يَزْدادُ حُسْناً وَهْوَ مُنْتَظِمٌ
وليسَ يَنْقُصُ قَدْراً غيرَ مُنْتَظِمِ

(٩٠)

مَنْ مَدْحُهُ جاءَ في التَنْزيلِ إذْ نَزَلا
مُبَجَّلاً وعلى السَّبْعِ الطِّباقِ عَلا
وفاقَ قَدْراً جَميعَ الأنبيا وَعُلى
فما تَطَاوَلُ آمالُ المَديحِ إلى
ما فيهِ مِن كَرَمِ الأخلاقِ والشِّيَمِ

(٩١)

آياتُهُ مُذْ بَدَتْ لِلْخَلْقِ مُوزِنَةٌ
لِلجَاحِدِينَ العَمَى والبوسَ مُكْرِثَةٌ
لِمَنْ وَعاها الهُدى والرُّشْدَ مُحْدِثَةٌ
آياتُ حَقٍّ مِنْ الرَّحمنِ مُحْدَثَةٌ

قَدِيمَــةٌ صِفَــةُ المَوْصُــوفِ بِــالقِدَمِ

(٩٢)

أمـاطَتِ الشَّـكَّ عَنّـا وهْـيَ تُذْكِرُنـا

دارَ النَّعيــمِ ، وبالحُسْـنى تُبَشِّــرُنا

بِـالفَوزِ بِـالحُورِ والولـدانِ تُخبِرُنــا

لم تَقْـتَرِنْ بِزَمـانٍ وَهْـيَ تُخْبِرُنــا

عَـنْ المَعــادِ وعَــنْ عــادٍ وعَــنْ إرَمِ

✧✧✧

(٩٣)

كـم آيـةٍ بـالهُدى مِنهــا مُـبَرِّزَةٍ

على العِـدى بـالرَّدى والبُوسِ مُجْهِـزَةٍ

لِمُبْتَغِيهـا بِمَـا يَبْغِيـهِ مُنْجِـزَةٍ

دامَـتْ لَدَيْنـا فَفَـاقَتْ كُـلَّ مُعْجِـزَةٍ

مِـنَ النَّبِيِّيـنَ إذ جـاءَتْ ولم تَـدُمِ

(٩٤)

بُرهانُهَـا مُسْـتَبِينٌ غَـيْرُ مُشْـتَبِهِ

عَلى المُساوِي ، ولا خافٍ على وَبِهِ[1]

إعجازُها جَلَّ عَنْ مِثْـلٍ وعَـنْ شَـبَهِ

مُحكَمـاتٌ فمـا يُبقِيـن مِـنْ شُـبَهِ

(١) الوَبِه : الفَطِن النبيه.

لِـذي شِقَاقٍ ومـا يَبْغِـينَ مِـن حَكَـمِ

(٩٥)

كَمْ قَـد أبانَتْ لنا عَـن مُعْجِزٍ عَجَـبٍ

ظَـلَّ العِـدى مِنـه في غَـمٍّ وفي كُـرَبٍ

أعْمى الفَريقَـينِ من عُجْـمٍ ومِنْ عَـرَبٍ

ما حُورِبَـتْ قَـطُّ إلاّ عـادَ مِن حَـرَبٍ

أعـدى الأعـادِي إليهـا مُلْقِـيَ السَّـلَمِ

(٩٦)

كـم مِن مُبـارٍ تحدّى شأْوَ عارِضِهَـا

أعْيـى عليـهِ مَنـالاً بَـرقُ عارِضِهَـا

قَـدْ أحْرَضَتْـهُ بِعَـيٍّ مِـن عَوارِضِهَـا

رَدَّتْ بَلاغَتُهَـا دَعْـوى مُعَارِضِهـا

رَدَّ الغَيُـورِ يَـدَ الجـاني عَـنِ الحُـرَمِ

(٩٧)

فـآبَ مُمْتَلِئـاً بـالغَيْظِ مِـن حَسَـدٍ

وغَـصَّ إذ غَـضَّ جَفْنَيْـهِ علـى رَمَـدٍ

إذ لم يَنَـلْ مِن تَحَدِّيهـا سِـوى كَمَـدٍ

لهـا مَعـانٍ كَمَـوجِ البَحـرِ في مَـدَدٍ

وفـوقَ جَوْهَــرِهِ في الحُسْــنِ والقِيَــمِ

(٩٨)

عَنَّتْ فَعَنَّــتْ[1] مُبارِيهـا مَذاهِبُهــا
مَنَّتْ بِفَضْـلٍ ومـا مَنَّـتْ[2] مَوَاهِبُهـا
جَلَّـتْ فَجَلَّــتْ[3] حَـزَازاتٍ غَرائِبُهـــا
فَمــا تُعَــدُّ ولا تُحصــى عَجَائِبُهـــا
ولا تُســامُ علـى الإكْثــارِ بِالسَّــأمِ

(٩٩)

تَنفِي عَـنْ القَلْـبِ - إذ تُتْلى - رَذائِلَـهُ
تُمْلـي عَلَيـهِ - إذا تُمْلـى - فَضَائِلَــهُ
تُدْني مِــنَ اللهِ - في عَــدْنٍ - مَنَازِلَـهُ
قَــرَّتْ بِهَــا عَـينُ قارِيهـا فَقُلْـتُ لَـهُ
لَقَــدْ ظَفِــرْتَ بِحَبْــلِ اللهِ فــاعْتَصِمِ

(١٠٠)

وَثِــقْ بِهــا واسْـتَمِعْها واتْلُهَــا يَقِظَــا
مُدَبِّــراً حُسْــنَ مَعناهــا ومُتَّعِظَـــا
واستَوفِ حَظَّكَ مِنهــا تُكْـفَ مـا بَهَظا

---

(١) عَنَّتْ : ظهرت. وعَنَّت : أتعبت.

(٢) منَت: قربت الأمنية، وما منَّت : ما انقطعت.

(٣) جلَّت : عظمت. فجلَّت : كشفت.

إنْ تَتْلُهَا خِيفَـةً مِـنْ حَـرِّ نـارِ لَظـى
أَطْفَـأتَ حَـرَّ لَظىً مِن وِرْدِهـا الشَّـبِمِ

(١٠١)

آيٌ تُزِيـلُ دَواعِـي الشَّـكِّ والشُّـبَهِ
عَمَّـنْ تَدَبَّرَهَـا عَـنْ حُسْـنِ مَطْلَبِـهِ
تَمْحُو خَطَـاهُ[١] وتُغْلـي مِـن مَرَاتِبِـهِ
كأنّهـا الحَـوضُ تَبْيَـضُّ الوُجُـوهُ بِـهِ
مِن العُصَـاةِ وقـد جـاؤوهُ كـالحَمَمِ[٢]

(١٠٢)

كأنّها الغَيْـثُ أَحْيَى الأرْضَ مُمْحِلَـةً
أحْيَـتْ قُلُوبـاً على التَّصْدِيـقِ مُقْبِلَـةً
كـالدُّرِّ لَفْظاً، كَمِثْلِ الشَّـمْسِ مَنْزِلَـةً
وكالصِّـراطِ وكـالميزانِ مَعْدِلَـةً
فالقِسْـطُ مِـن غَيْرِهـا في النـاسِ لم يَقُـمِ

(١٠٣)

حَلَّـتْ كمـا حَـلَّ أوْصافـاً مُقَدِّرُهـا
لَمَّـا اسْـتَنارَ بِـأُفْقِ العِـزِّ نَيِّرُهـا

(١) خطاه : خطأه.

(٢) الحمم : الرماد والفحم.

فـأخفَفَ القَـومَ رُؤْياهَـا وَمَنْظَرُهَـا

لا تَعْجَبَـنْ لِحَسُـودٍ راح يُنْكِرُهـا

تَجَاهُلاً وَهْـوَ عَيْـنُ الحـاذِقِ الفَهِـمِ

(١٠٤)

فَقَلْبُـهُ مُنْطَـوٍ مِنهـا على كَمَـدٍ

مُودٍ[1] ، مَرِيضٌ بِـداءِ الغَـيِّ مِن حَسَدٍ

لا غَـرْوَ أنْ راحَ يَنْفيهَـا علـى لَـدَدٍ

قَدْ تُنْكِرُ العَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِن رَمَدٍ

ويُنْكِـرُ الفَـمُ طَعْـمَ المـاءِ مِـن سَـقَمِ

(١٠٥)

يـا خيرَ مَـنْ أَمَّـلَ الرّاجُـونَ راحَتَـهُ

ومَـنْ أبـاحَ ذَوي الإمـلاقِ باحَتَـهُ

فَلَـمْ يَخِـبْ مَـنْ رجـا يَومـاً سَماحَتَـهُ

يـا خيرَ مَـنْ يَمَّـمَ العـافُونَ سـاحَتَهُ

سَـعْياً وفَـوقَ مُتُـونِ الأيْنُـقِ الرُّسُـمِ

(١٠٦)

ومَـن عَـلا بـالعُلى أعْلـى ذُرَى مُضَـرٍ

ومَنْ سَما الخَلْـقَ مِـن بَدْوٍ ومِـن حَضَـرٍ

---

(١) المودي : المهلك.

ومَنْ هُوَ المُلْتَجا في الحَشْرِ مِن سَقَرِ
ومن هُوَ الآيةُ الكُبرى لِمُعْتَبِرِ
ومَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمى لِمُغْتَنِمِ

(١٠٧)

يَا خَيرَ مُلْتَزِمٍ بِاللهِ مُعْتَصِمِ
وبِالهُدى والتُّقى والحِلمِ مُتَّسِمِ
يا عِلَّةَ الخَلْقِ في الإيجادِ مِنْ عَدَمِ
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيلاً إلى حَرَمِ
كما سَرى البَدْرُ في داجٍ مِن الظُّلَمِ

(١٠٨)

تُوطِي السَّمواتِ أقدامَاً مُقَبَّلَةً
ظَلَّتْ مَلائِكُها طُرّاً مُهَلِّلَةً
لِعِزِّ مَوْطِيكَ الأسنى مُبَجِّلَةً
ما زِلْتَ تَرقى إلى أن نِلْتَ مَنْزِلَةً
مِن قابِ قَوسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

(١٠٩)

جبْريلُ يقْفُوكَ في أعلى مَناكِبِهَا
حتّى انتَهَيتَ إلى أقصى مَراتِبِهَا
قُرْبَاً وأرْفَعِهَا قَدْراً وأرْحَبِهَا

وَقَدَّمَتْـكَ جَميعُ الأنبيـاءِ بِهَـا
والرُسْلِ تَقْدِيمَ مَخْـدُومٍ على خَـدَمِ

(١١٠)

ثُـمَّ اقْتَـدَوا بِـكَ إذ صَلُّـوا لِوَاهِبِهِـمْ
مَـعَ المَلائِـكِ طُـرًّا في مَوَاكِبِهِـمْ
كُنْـتَ المُقَـدَّمَ في سـامِي مَرَاتِبِهِـمْ
وأنْـتَ تَخْـتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبـاقَ بِهِـمْ
في مَوْكِـبٍ كُنْـتَ فيـهِ صاحِبَ العَلَـمِ

(١١١)

بُورِكْـتَ مِن سـابِقٍ للسَّبْعِ مُخْـتَرِقٍ
ولِلمَكَـارِمِ والعَلْيـاءِ مُعْتَنِـقٍ
عَلَـوْتَ مِـن طَبَـقٍ أسـنى إلى طَبَـقِ
حَتَـى إذا لَـمْ تَـدَعْ شَـأْواً لِمُسْـتَبِقٍ
مِـنَ الدُّنُـوِّ ولا مَرقـىً لِمُسْـتَنِمِ [1]

(١١٢)

أقِمْـتَ فيـهِ مقـامَ الرَّفْـعِ يـومَ شُـحِذْ [2]
فَضْـلُ الولايـةِ والمِيثـاقُ فيـكَ أخِـذْ

(١) المستنم : الصاعد إلى سنام الشيء.
(٢) شُحذ : نظرت إليه الأبصار .

لَمَّا ارْتَفَعْتَ نَصَبْتَ المُحْتَذِي فَنُبِذْ
خَفَضْتَ كُلَّ مقامٍ بالإضافَةِ إذْ
نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ المُفْرَدِ العَلَمِ

(١١٣)

في كُلِّ نَصٍّ أتى في الذِّكْرِ مُنْتَشِرِ
وكُلِّ مَدْحٍ أتى في الذِّكْرِ مُبْتَكَرِ
مِن حاكِمٍ نافِذِ الأحكامِ مُقْتَدِرِ
كيما تَفُوزَ بِوَصْلٍ أيِّ مُسْتَتِرِ
عَنْ العُيونِ وسِرٍّ أيِّ مُكْتَتِمِ

(١١٤)

ما نالَ مِنْ أحَدٍ ما نِلْتَ مِن مَلَكٍ
ولا نَبِيٍّ كَما نُوِّلْتَ مِن مَلِكٍ
أعْلاكَ شَمْساً بِأَوْجِ العِزِّ في فَلَكٍ
فَحُزْتَ كُلَّ فَخارٍ غَيرَ مُشْتَرَكٍ
وَحُزْتَ كُلَّ مَقامٍ غَيرَ مُزْدَحِمِ

(١١٥)

لَمَّا تَخَطَّيْتَ مِنْ حُجْبٍ إلى حُجُبٍ
إلى حِجابٍ عَنْ الأوهامِ مُحْتَجِبِ
نُودِيتَ بِالعِزِّ والإكْرامِ مِن كَثَبٍ
وَجَلَّ مِقْدارُ ما وُلِّيتَ مِن رُتَبٍ

وَعـزَّ إدراكُ مـا أُوْلِيـتَ مِـنْ نِعَـمِ

(١١٦)

مَـولىً بديـنِ رَسـولِ ا للهِ فَضَّلَنـا

مِسْـكَ النُّبُـوَّةِ والتَّوحيـدِ فَـضَّ لنـا

وبالولايـةِ والإسـلامِ أكْمَلَنـا

بُشْرى لنـا - مَعْشَرَ الإسلامِ - إِنَّ لَنا

مِـن العِنايـةِ رُكْنـاً غـيرَ مُنْهَـدمِ

(١١٧)

نَـبيٌّ صِـدْقٍ تَسَـامَى في بَراعَتِـهِ

عَـلا النَّبيّـينَ قَـدْراً في مَناعَتِـهِ

ما خابَ راجيهِ مِن جَدوى شَفاعَتِهِ

لَمَّـا دَعـا ا للهُ داعِينـا لِطاعَتِـهِ

بِـأكْرَمِ الرُّسْـلِ كُنَّـا أكْـرَمَ الأُمَـمِ

(١١٨)

مُـذْ لاحَ صُبْحُ الهُدَى مِـنْ نَـوْرِ غُرَّتِـهِ

وحَصْحَـصَ الحَـقُّ مِـن آيـاتِ مِلَّتِـهِ

وزُلْـزِلَ الشِّـرْكُ مِـن بأسـاءِ سَـطْوَتِهِ

راعَـتْ قلـوبَ العِـدَى أنبـاءُ بِعْثَتِـهِ

كَنَبْـأةٍ أجْفَلَـتْ غُفْـلاً مِـنْ الغَنَـمِ

(١١٩)

لَم يُبْقِ لِلشِّرْكِ سِتْراً غيرَ مُنْهَتِكِ

ودابِراً مِن حِماهُ غيرَ مُنْبَتِكِ

ومُشرِكاً بِالمَواضي غيرَ مُشْتَرِكِ

ما زالَ يلقاهُمُ في كُلِّ مُعْتَرَكِ

حتى حَكَوا بِالقَنا لَحْماً على وَضَمِ

(١٢٠)

والنصرُ يَنظُرُ مِن أكنافِ مَوْكِبِهِ

والمَوتُ يَقطُرُ مِن أطرافِ مِقْضَبِهِ

فما اهتَدى هارِبٌ مِنهُمْ لِمَهْرَبِهِ

وَدُّوا الفِرارَ فكانُوا يَغبِطُونَ بِهِ

أشلاءَ شالَتْ مَعَ العِقْبانِ والرَّخَمِ

(١٢١)

كَمْ عُصْبَةٍ فَلَّ سَيْفُ اللهِ شِدَّتَها

واجْتَذَّ دابِرَها واجتاحَ مُدَّتَها

والرُّعْبُ داخَلَها فابْتَزَّ نَجْدَتَها

تَمضي اللَّيالي ولا يَدْرُونَ عِدَّتَها

ما لَمْ تَكُنْ مِن لَيالي الأشْهُرِ الحُرُمِ

(١٢٢)

لَمَّا دُعُوا فَأَبَوا إلاّ جماحَتَهُمْ

أباحَ دِيمنُ نَبيٍّ اللهِ باحَتَهُمْ

في مَوْقِفٍ عايَنُوا فيهِ إطاحَتَهُمْ

كأنّما الدّينُ ضَيْفٌ حَلَّ ساحَتَهُمْ

بِكُلِّ قَرْمٍ إلى لَحْمِ العِدى قَرِمِ

(١٢٣)

وكُلُّ داهِيَةٍ دَهْماءَ فادِحَةٍ

لِلمُشْرِكينَ بدينِ اللهِ جائِحَةٍ

بالقَتلِ غادِيَةٍ بالأَسْرِ رائحَةٍ

يَجُرُّ بَحْرَ خَميسٍ فَوقَ سابِحَةٍ

يَرمي بِموجٍ مِنَ الأبطالِ مُلْتَطِمِ

(١٢٤)

مِن كُلِّ أرْوَعَ لِلأرواحِ مُسْتَلِبٍ

شَهْمِ الفُؤادِ بنيرانِ الوَغى دَرِبٍ

يَصْلى لَظاها بِقَلْبٍ غَيرِ مُرْتَهِبٍ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ للهِ مُحْتَسِبٍ

يَسْطُو بِمُسْتَأصِلٍ للكُفْرِ مُصْطَلِمِ

(١٢٥)

خاضُوا غِمارَ الرَّدى في نَيلِ مَطْلَبِهِمْ

وقارَعُوا الشُّوسَ في تَشْييدِ مَذْهَبِهِمْ
جادُوا بأنْفُسِهِمْ في عِزِّ مَكْسَبِهِمْ
حَتّى غَدَتْ مِلّةُ الإسلامِ وهْيَ بِهِمْ
مِن بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

(١٢٦)

مَكْلُوءَةٌ بِسَراةٍ سادَةٍ نُجُبِ
يَحْمُونَ حَوْزَتَها ضَرباً بِذي شُطَبِ
ماضٍ يَقُطُّ الطُّلَى مُخْشَوْشِبٍ ذَرِبِ
مَكْفُولَةً أبَداً مِنْهُمْ بِخَيْرِ أبِ
وخَيرِ بَعْلٍ فلم تَيْتَمْ ولم تَئِمِ

(١٢٧)

أنّى سَرَوا لا يَزالُ الرُّعْبُ قادِمَهُمْ
أنّى غَزَوا لا يَزالُ النَّصْرُ خادِمَهُمْ
هُمُ اللُّيوثُ إذا ما القِرنُ صادَمَهُمْ
هُمُ الجِبالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصادِمَهُمْ
ماذا رأى مِنْهُمُ في كُلِّ مُصْطَدَمِ

(١٢٨)

وَسَلْ مَواطِنَ أرْدَوا شُوسَها جَلَدًا[١]

---

(١) الجلد : الأرض الصلبة .

إذ غادَروا الشِّرْكَ في يَومِ الوَغى بَدَدا
ولم يَجِدْ مِن سُيوفِ اللهِ مُلْتَحَدا
وَسَلْ حُنَيناً وسل بَدْراً وَسَلْ أُحُدا
فُصولَ حَتْفٍ لَهُمْ أدْهَى مِن الوَخَمِ

(١٢٩)

صَلَّتْ صَوارِمُهُمْ فيها وما هَجَدَتْ
والشُّوسُ تَرْكَعُ والهاماتُ قَدْ سَجَدَتْ
المُورِدي السُّمْرَ زُرقاً عندَما مَرَدَتْ
المُصْدِرِي البِيضَ حُمْراً بَعْدَما وَرَدَتْ
مِنَ العِدَى كُلَّ مُسْوَدٍّ مِن اللِّمَمِ

(١٣٠)

والواهِبِينَ لِما أَيْمانُهُمْ مَلَكَتْ
والنّاهِبِينَ نُفُوساً في الهَوى انْهَمَكَتْ
والنّاسِخِينَ لإفْكِ القَومِ إذ أَفِكَتْ
والكاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ ما تَرَكَتْ
أَقْلامُهُمْ حَرْفَ جِسمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

(١٣١)

شُوسٌ إذا الحَرْبُ شَبَّتْ لَيْسَ يَحْجُزُهُمْ
عَن اصْطِلا جَمْرِها جُبْنٌ يُعَجِّزُهُمْ
ونُصْرَةُ الدِّينِ في الهَيْجا تُبَرِّزُهُمْ

شاكِي السِّلاحِ لَهُمْ سِيما تُمَيِّزُهُمْ
والوَرْدُ يَمْتازُ بالسِّيما من السَّلَمِ

✧✧✧

(١٣٢)

عَلَوا جِهاداً فأعْلَى اللهُ قَدْرَهُمُ
وشَدَّ بالمِلَّةِ البيضاءِ أَزْرَهُمُ
وحَطَّ عنهم بِنَصْرِ الدِّينِ وِزْرَهُمُ
تُهْدِي إليكَ رياحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ في الآكامِ كُلَّ كَمِي

(١٣٣)

نالُوا مِنَ اللهِ في دارَيْهِمُ أَرَبا
بالبِيضِ والسُّودِ كَمْ قَدْ قَرَّبُوا قُرَبا
بالبيضِ والسُّمْرِ كَمْ قَدْ فَرَّجُوا كُرَبا
كَأَنَّهُمْ في ظُهورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُبىً
مِن شِدَّةِ الحَزْمِ لا مِن شَدَّةِ الحُزُمِ

(١٣٤)

حَلُّوا فَحَلُّوا عَماضِي بِيضِهِمْ غَسَقاً
بالبَأْسِ والبُؤْسِ كم قد طَبَّقُوا طَبَقا
بالحَزْمِ والعَزْمِ كم قد فَرَّقُوا فِرَقا
طارَتْ قُلوبُ العِدَى من بأْسِهِمْ فَرَقا

فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ البَهْمِ والبُهَمِ[1]

(١٣٥)

هُمْ كُلُّ نَدْبٍ زَكَتْ فِي الخَلْقِ فِطْرَتُهُ
شَهْمٍ أَطَارَتْ قُلُوبَ الأُسْدِ كَرَّتُهُ
مَعْقُودَةٌ بِرَسُولِ اللهِ خِيرَتُهُ
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِي آجامِهَا تَجِمِ[2]

(١٣٦)

يَغْشَى الحُرُوبَ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُنْذَعِرِ
مُصَمِّمٍ لِقِرَاعِ الصِّيدِ مُبْتَدِرِ
فِي نُصْرَةِ الحَقِّ لا وانٍ ولا ضَجِرِ
ولَنْ تُرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
بِهِ ، ولا مِنْ عَدُوٍّ غيرِ مُنْقَصِمِ

(١٣٧)

خابَ المُعادي لَهُ فِي بَأْسِ صَوْلَتِهِ
فازَ المُوالي لَهُ فِي عِزِّ دَوْلَتِهِ
هُوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِهِ

---

(١) البَهْم : جمع بَهْمَةٍ، أولاد الضأن. والبُهَم: جمع بُهْمَةٍ : الفرسان الشديدو البأس.
(٢) تجم : تسكت فزعاً أو حزناً.

أحَـــلَّ أُمَّتَـــهُ في حِـــرْزِ مِلّتِـــهِ
كَـالَّلَيْثِ حَـلَّ مَـعَ الأَشْـبالِ في أَجَـمِ

(١٣٨)

كَـمْ رَدَّ كَيْـدَ العِـدَى في حَـادِثٍ جَلَـلٍ
كَـمْ سَـدَّ بِـالْمُعجِزَاتِ الغُـرِّ مِـن خَلَـلٍ
كَـمْ قَـدَّ بِـالْمُرْهَفِ البَتَّـارِ مِـن بَطَـلٍ
كَـمْ جَدَّلَـتْ كَلِمـاتُ اللهِ مِـنْ جَـدِلٍ
فِيـهِ، وكَـمْ خَصَـمَ البُرهـانُ مِـنْ خَصِـمِ

(١٣٩)

آيـاتُ حَـقٍّ غَـدَتْ لِلْخَيْـرِ مُخْـبِرَزَةً
لِكُـلِّ مـا يَرْتَجـي الرَّاجُـونَ مُنْجِـزَةً
راحَـتْ قُلـوبُ العِـدَى مِنْهـا مُفَـوَّزَةً[1]
كَفـاكَ بِـالعِلمِ في الأُمِّـيِّ مُعْجِـزَةً
في الجاهِلِيَّـةِ والتَّـأْدِيبِ في اليُتُـمِ

(١٤٠)

خـالَفْتُ رُشْـدِي بِجَهْلـي غَـيرَ مُنْتَبِـهِ
مِـن رَقْدَتـي في مِهَـادِ اللَّهْـوِ والشُّـبَهِ
لكِـنَّ راجيـه لا يُكْـدِي[2] بِمطْلَبِـهِ

(١) مفوزة : هالكة .

(٢) أكدى الرجل : لم يحصل ما يطلب.

خدمْتُـهُ بِمَدِيـحٍ أسْـتَقِيلُ بِـهِ

ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى في الشِّعْرِ والخِدَمِ[1]

(١٤١)

قَلْبٌ إذا قُلْتُ : أقْصِرْ ، عَزَّ جَانِبُهُ

نَفْسٌ جَسَرَتْ في هَوَاهَا لا تُجَانِبُهُ

قَدْ أكْسَبانِيَ ما ساءَتْ مَكَاسِبُهُ

إذ قَلَّدانِيَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ

كَأنني بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

(١٤٢)

شَرْخُ الشَّبابِ انقَضَى في اللَّهْوِ وانصَرَما

والعُمْرُ وَلَّى وداعِي المَوْتِ قَدْ هَجَما

غَدَا ضياعاً وما قَدَّمْتُ لي قَدَمَا

أطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا في الحالَتَيْنِ ومَا

حَصَلْتُ إلاَّ على الآثامِ والنَّدَمِ

(١٤٣)

يا وَيْحَ نَفْسٍ تَهَادَتْ في خَسَارَتِهَا

على المَعَاصِي ، وَجَدَّتْ في خَسَارَتِهَا

إذ باعَتِ الدِّينَ بالدُّنيا وزَهْرَتِهَا

---

[1] الخدم : جمع خدمة ، وهي الوظيفة عند الدولة.

فيا خسارة نَفْسٍ في تِجارتِها

لَم تَشتَرِ الدّينَ بِالدُّنيا و لم تَسُمِ

(١٤٤)

باعَتْ وقد رَبِحَتْ وِزراً لِحَامِلِهِ

واسْتَبْدَلَتْ مَا هُوَ الأدنى بِفاضِلِهِ

فاسْتَعْقَبَتْ غَبْنَها في بَيعِ آجِلِهِ

ومَنْ يَبِعْ آجِلا مِنْهُ بِعاجِلِهِ

يَبِنْ لَهُ الغَبْنُ في بَيعٍ وفي سَلَمِ

(١٤٥)

أوْبَقْتُ نَفْسي بِما عَرَّضْتُ مِن عَرَضٍ(١)

أمْرَضْتُ قَلْبي بِما قَدَّمْتُ مِنْ مَضَضٍ(٢)

وَرَحْمَةُ اللهِ لا تُبْقِي على مَرَضٍ

إنْ آتِ ذَنْباً فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ

مِنَ النَّبيِّ ولا حَبْلي بِمُنْصَرِمِ

(١٤٦)

فَإنّهُ خَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ لِغَدِي

وخَيْرُ مُسْتَنَدٍ أرْجُوهُ مُسْتَنَدِي

وَمَنْ شَفاعَتُهُ في الحَشْرِ مُعْتَمَدِي

---

(١) عرَّضت : استكثرت. والعرض : المال والدنيا.

(٢) المضض : الألم من مصيبة أو كلام.

إن لَـمْ يَكُـنْ في مَعَـادِي آخِـذاً بِيَـدي

فَضْـلاً ، وإلاّ فَقُـلْ : يَـا زَلَّـةَ القَـدَمِ

(١٤٧)

أحْسَنْتُ ظَنّي بِهِ عَنْ حُسْنِ تَرْوِيَـتي

أيْقَنْـتُ بِـالفَوْزِ في حَشْـرِي وَتَهْنِيَـتِي

حَتّى عَقَـدْتُ على الإحسـانِ ألْوِيَـتِي

فَـإنَّ لي ذِمَّـةً مِنْـهُ بِتَسْـمِيَتي

مُحَمَّـداً ، وهُـوَ أوْفـى الخَلْـقِ بِـالذِّمَمِ

(١٤٨)

هُـوَ المُجيرُ لِمُسْـتَكْفٍ عَظَائِمَـهُ

هُـوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ يَخْشَـى جَرَائِمَـهُ

هُـوَ الرَّجـاءُ لِمَـن يَرْجُـو كَرائِمَـهُ

حاشَـاهُ أنْ يَحْـرِمَ الرّاجِـي مَكَارِمَـهُ

أوْ يَرجِـعَ الجَـارُ مِنْـهُ غَـيْرَ مُحْـتَرَمِ

(١٤٩)

او أن يُخَيِّـبَ مـن يَنحُـو مَنائِحَـهُ

أو لا يجـود بمـا يَمْحُـو قَبائِحَـهُ

أو لَيْـسَ يَكْفِيـهِ في العُقْبـى جَوائِحَـهُ

ومُنْـذُ ألْزَمْـتُ أفكـاري مَدائِحَـهُ

وَحَدْتُهُ بِخَلاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ

(١٥٠)

لَمْ تَخْشَ نَفْسٌ رَحْتَهُ إن به اقْتَرَبَتْ
- إلى الإله شَفيعاً - سُوءَ ما اكْتَسَبَتْ
فَفي شَفاعَتِهِ عَفْوٌ لِمَا ارْتَكَبَتْ
وَلَنْ يَفُوتَ الغِنَى مِنْهُ يَداً ترِبَتْ
إنَّ الحَيا يُنْبِتُ الأزهارَ في الأكَمِ

(١٥١)

مَدَحْتُهُ مِدْحَةً نَفْسي بِهَا شُغِفَتْ
رَقَّتْ وراقَتْ صِفاتٌ إذ بِهِ شَرُفَتْ
أرْجُو التَّجاوُزَ عَنْ ذَنْبي بِما وَصَفَتْ
ولَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنيا التي اقْتَطَفَتْ
يَدا زُهَيرٍ بِما أثْنى عَلى هَرِمِ

(١٥٢)

أصْبَحْتُ في أسْرِ ذَنْبي غَيْرَ مُنْتَبِهِ
مِمَّا جَنَيْتُ على نَفْسي وَلا وَبِهِ
أرْجو نَجاتي بِهِ مِنْ سوءِ مَرْكَبِهِ[١]

---

(١) أي مركب الذنب.

يا أكرمَ الرُّسْلِ ما لي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
سِواكَ عِندَ حُلُولِ الحادِثِ العَمَمِ

(١٥٣)

أنتَ المُرَجَّى لِما أَرْجُوهُ مِنْ أَرَبي
أنتَ المُعَدُّ لِمَا أخشاهُ مِن كُرَبي
فِداكَ نَفْسي وَأُمّي بَعْدَهَا وَأَبي
وَلَنْ يَضِيقَ - رسُولَ اللهِ - جاهُكَ بي
إذا الكَرِيمُ تَحَلَّى باسْمِ مُنْتَقِمِ

(١٥٤)

فَما لِنَفْسِيَ مَنْ يَجْلُو مَعَرَّتَها
سِوَاكَ يا مَنْ يُقيلُ اليومَ عَثْرَتَها
فَبَلِّغَنْهَا بِمَا تَرْجُو مَسَرَّتَها
فَإنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنيا وضَرَّتَها
ومِنْ علومِكَ عِلْمَ اللَّوحِ والقَلَمِ

(١٥٥)

نَفْسي على ما جَنَتْ مِن جَهْلِهَا نَدِمَتْ
إذ خالَفَتْ رُشْدَهَا غَيّاً بِمَا اجْتَرَمَتْ
إنْ لَمْ تَنَلْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّهَا حُرِمَتْ
يا نَفْسُ لا تَقْنَطي مِن زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إنَّ الكبائِرَ فِي الغُفرانِ كَاللَّمَمِ

(١٥٦)

فَرَحْمَةُ اللهِ لا تَنْفَكُّ أَنْعُمُهَا
تَتْرَى وَجُلُّ المَعَاصِي لَيس يَحْسِمُهَا
لا تيأسِي فَعَسَى يَأْتِيكِ أَحْسَمُهَا
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
تَأتي على حَسَبِ العِصيانِ في القَسَمِ

(١٥٧)

أَدْعُوكَ دَعْوَةَ عَبْدٍ خائِفٍ يَئِسِ
لِمَحْوِ ما كانَ من ذَنْبٍ ومِنْ دَنَسِ
فَجُودُكَ الغَمْرُ غَنِيٌ غَيرُ مُحْتَبِسِ
يا رَبِّ واجْعَلْ رَجَائِي غيرَ مُنْعَكِسِ
لَدَيكَ واجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

(١٥٨)

وأَعْطِ راجيكَ ما قَدْ كانَ أمَّلَهُ
واصْفَحْ بِجُودِكَ عَمّا كانَ أَثْقَلَهُ
وَزِدْهُ أَحْسَنَ ما يَرْجُو وأَجْمَلَهُ
والطُفْ بِعَبْدِكَ في الدّارَيْنِ إنَّ لَهُ
صَبْراً مَتى تَدْعُهُ الأهوالُ يَنْهَزِمِ

(١٥٩)

فاغْفِرْ لِنَفْسٍ على الآثامِ نادِمَةٍ

فِي مَوْقِفِ الـذُّلِّ والخِـذْلانِ قَائِمَـةٍ
وَحَـوْلَ عَفْـوِكَ للعَـاصِينَ حائِمَـةٍ
وأْذَنْ لِسُحْبِ صَلاةٍ مِنْـكَ دائِمَـةٍ
علـى النَّبِـيِّ بِمُنْهَـلٍّ وَمُنْسَـجِمِ

(١٦٠)

وآلِـهِ الغُـرِّ مَـنْ قَـدْ راحَ مُعْتَصِبـاً
بِهِمْ وَلائي، ومَنْ أشْفِي بِهِمْ وَصَبـاً
فِي الحَشْرِ أوْجَبَ لي مِنْ زَلَّتِي نَصَبـاً
ما رَنَّحَتْ عَذَباتِ البانِ ريحُ صَبّـاً
وأطْرَبَ العِيسَ حادِي العِيسِ بالنَّغَمِ

(١٦١)

عُبَيْدُكَ المُبْتَلَى - يا سَيِّدي - حَسَنٌ
الأعْرَجِـيُّ بِأسْرِ الذَّنْـبِ مُرْتَهَـنٌ
وبالمصـائِبِ مـن دُنْيـاهُ مُمْتَهَـنٌ
وأنْـتَ بـالعَفْوِ عَـنْ زَلاتِـهِ قَمِـنٌ
فاصْفَحْ لَهُ عَنْ كَبِيرِ الذَّنْبِ واللَّمَمِ

◇◇◇

حسين الحارثي

الشاعر : الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي.

هو: حسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن صالح العاملي، الجبعي، الحارثي، الهمداني (عز الدين). عالم، مشارك في التفسير والحديث والفقه والأصول والكلام وغير ذلك من العلوم. ولد في جبل عامل بلبنان سنة ٩١٨ هـ وسافر إلى أصفهان ثم إلى قزوين. وتوفي سنة ٩٨٤هـ بالبحرين.

من آثاره : شرح الأربعين حديثاً في الأخلاق، شرح قواعد الأحكام، رسالة في الاعتقادات الحقة، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٤ ص ١٧).

وأخذت القصيدة من الكشكول للعلامة بهاء الدين محمد العاملي، (وهو ابن المترجم له) المجلد الأول ص ٢٦٢.

معارضة البردة

أَسِحْرُ بابلَ في جفنيك أم سقمي؟! ... أم السيوف لقتل العُرْبِ والعجم

والخال مركز دورٍ للعِذار بدا ... أم ذاك نَضْحُ عثار الخط بالقلم[1]

أم حَبَّةٌ وضعت كيما تصيدَ بها ... طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم

أنا الملوم وقلبي (مولم) برشاً ... ساقٍ غدا قلبه قاسٍ على الأمم[2]

(١) النضح: رشاش الماء ونحوه، الرشح، عثر: زل.

(٢) هكذا في الأصل (مولم) ولعلها تصحيف عن (مولع) أو لعلها من الألم فهو مُؤْلَمٌ والله أعلم. وبرشاً: أصلها برشأٍ وحذف الهمزة لضرورة الوزن. والرشأ ولد الظبية. وفيها تورية بالحبل يرشحها ساقٍ.

ذي أعينٌ إن رنت يوماً إلى جسدٍ أَلْبَسْنَه كلَّ ما فيهنَّ من سقم[1]
قلبي غضا وضلوعي منحنىً وله عقيقُ جفني بسفحٍ ناب عن دِيَم
وما سقاني رحيقاً بل حريق أسىً وكان من أملي منه شفا ألمي[2]
أبكي فتبسم مني كالغمام متى يبكي على زَهَرٍ في الرَّوضِ يبتسم
والشمس ما طلعت إلا لتنظُرَه وإن تَغِبْ فحياءً خَجْلَةَ الفَهِم
بكيتُ والشَّمل مجموعٌ لخوف نوىً فكيف حالي[و]شملي غير ملتئم؟[3]
وكلما متُّ هجراً عشتُ من أملي فكم أموت وكم أحيا من القدم
دمعٌ طليقٌ وقلبٌ في قيود هوىً والرُّشد (ضد) بذات الضال والسلم[4]
وقد أقام قوامُ القَدِّ لي حججاً وبالعِذارِ بدا عذري فلا تلم
وجدي عليك ونفسي في يديك وذا قلبي لديك فنل ما شئت واحتكم[5]
أصغي إلى العذل أجني ورد ذكرك من ما بين شوكِ مَلامِ اللأّيم النَّهِم[6]
إلى متى كلَّ آنٍ أنت في ولهٍ؟ يسمو وقلبٍ بنيران العذاب رُمي
فدع سعاد وسلمى واسْعَ تَحْظَ ففي السِّهام سهمٌ مصيبٌ فاستمع كَلِمي
إنّ الحياة منامٌ والمآل بنا إلى انتباهٍ وآتٍ مثلُ منعدم
ونحن في سفرٍ نمضي إلى حفرٍ فكلُّ آنٍ لنا قربٌ من العدم

---

(١) رنا إليه: نظر.

(٢) الرحيق: الخمر.

(٣) (و) لم تكن في الأصل وأضفناها ليستقيم الوزن والمعنى.

(٤) هكذا في الأصل ولعلها (صُدٌّ) أو (ضَلٌّ) والله أعلم.

(٥) احتكم في الأمر: قبل التحكيم، احتكم الناس إلى الحاكم: تحاكموا.

(٦) النهم: كثرة الأكل.

والموت يشملنا والشرُّ يجمعنا … وبالتقى الفخرُ لا بالمال والحشم
صُنْ بالتعفُّف عِزَّ النفس مجتهداً … فالنفس أعلى من الدنيا لذي الهمم
واغْضُضْ عيونك عن عيب الأنام وكن … بعيب نفسك مشغولاً عن الأمم
فإنّ عيبك تبدو فيه وصمته … وأنت من عيبهم خالٍ عن الوصم(١)
جازِ المسيءَ بإحسانٍ لتملكه … وكن كعودٍ يفوح الطِّيبَ في الضَّرم(٢)
ومن تطلَّبَ خِلاًّ غيرَ ذي عوجٍ … يكن كطالب ماءٍ من لظى الفحم
وقد سمعنا حكايات الصديق ولم … نخله إلا خيالاً كان في الحلم
إنّ الإقامة في أرضٍ تضام بها … والأرض واسعةٌ ذُلٌّ فلا تقم(٣)
ولا كمالٌ بدارٍ لا بقاءَ لها … فيالها قسمةٌ من أعدل القسم
دارٌ حلاوتها للجاهلين بها … ومُرُّها لذوي الألباب والهمم
أبغي الخلاص وما أخلصتُ في عملٍ … أرجو النجاة وما ناجيتُ في الظُّلَم
لكنَّ لي شافعاً ذو العرش شفَّعه … أرجو الخلاص به من زلّة القدم
محمَّدُ المصطفى الهادي المشفَّع في … يوم الجزاء وخيرُ الخلق كلِّهم
لولا هداه لكان الناس كلُّهم … كأحرفٍ مالها معنىً من الكَلِم
لو لم يُرِدْ ذو المعالي جَعْلَهُ علَماً … لم يوجد العالَم الموجود من عدم
لو لم تطأ رجله فوق التراب لما … غدا طهوراً وتسهيلاً على الأمم
لو لم يكن [سَجَدَ] البدر المنير له … ما أثَّرَ التُّرْبُ في خدَّيه من قِدَم(٤)

---

(١) الوصم محركة: المرض وبالفتح: العار والعيب، العقدة في العود.

(٢) ضرم النار: اشتعلت.

(٣) الضيم: الظلم.

(٤) في الأصل (سجل) ولا معنى له والصحيح (سجد) بدليل تأثير التراب في خديه.

نصرتَ بالرعب حتى كاد سيفكَ أن ... يسطو بغير انسلالٍ في رقابهم
كفاك فضلَ كمالاتٍ خصَصْتَ بها ... أخاك حتى دَعَوْهُ بارئَ النَّسَم
خليفةُ الله خيرُ الخلق قاطبةً ... بعد النبيِّ وبابُ العلم والحِكَم
علم الكتاب وعلم الغيب شيمته ... وفي سَلونِيَ كشفُ الرَّيْبِ للفَهِم[1]
والبِيضُ في كفِّه سودٌ غوائِلُها ... حُمْرٌ غلائِلُها تُدْلي على القِمم
بيضٌ متى ركعت في كفِّه سجدت ... لها رؤوسٌ هوت من قبلُ للصَّنم
ولا ألومهمُ أن يحسدوك وقد ... عَلَتْ نعالُكَ منهم فوق هامِهِمِ[2]
مناقبٌ أدهشَتْ من ليس ذا نظرٍ ... وأسمعت في الورى من كان ذا صَمَمِ
فضائلٌ جاوزَتْ حدَّ المديح عُليٌّ ... فكلُّ مدحٍ شبيهُ المَحْوِ للفَهِم
من هاشمٍ ليس في تَيْمٍ يُمَتُّ وقد ... عَدا عُدَيّاً فلم يدنس بلؤمهم[3]
سَلْ عنه ذا فكرةٍ وامدحه تلقَ فتىً ... مِلْءَ المسامع والأفكار والكلم
واستخبِرَنْ خبيراً من غزا أُحُداً ... وفي حنينٍ تراه غير منهزم
من لم يكن بقسيم النار معتصماً ... فماله من عذاب النار من عِصَم
من لم يكن ببني الزهراء مقتدياً ... فلا نصيبَ له في دين جدِّهم
[أولاءِ] طه ونونٌ والضُّحى وكذا ... في هل أتى قد أتى مخصوص
قد شُرِّفَ الإنسُ إذ هم في عِدادِهِمُ ... كالأرض إذ شُرِّفَتْ بالبيت والحرم
وإن يشارِكْهُمُ الأعداء في نسبٍ ... فالتِّبْرُ من حجرٍ والمسك بعض دم[5]

---

(١) الشيمة: الخلق والطبيعة والعادة.

(٢) الهامة: رأس كل شيء وتطلق على الحية (واوية يائية).

(٣) يمت: ينتسب.

(٤) في الأصل (أولاد) وقد لحقها تصحيف قلب الهمزة دالاً لقربهما في الخط والصحيح ما أثبتناه.

(٥) التبر: ما كان من الذهب غير مضروب.

هُمُ الولاةُ وهُمْ سُفْنُ النجاة وهُمْ لنـا الهُدَاةُ إلى الجنّـات والنّعَـم
نفوسهم أشرقت بالنور وانكشفت لها حقايق ما يـأتي مـن القـدم
ومن سرى نحوهم أغناه نورهُـمُ عن الدَّليل ونجم الليل في الظُّلَم
فضايلٌ جعلت ليل الفخار ضُحىً وأخجلت كلَّ ذي فخرٍ وذي شيم
قد زيَّنوا كلَّ نظمٍ يوصفون بـه كمـا يَزيـنُ كـلامُ الله لِلْكَلِم
عذاب قلبيَ عـذبٌ في محبَّتهم ومُرُّ ما مَرَّ بي حلوٌ لأجلهم
رجوتهم لعظيم الهول من قِدَمٍ وهل يُرَجَّى سوى ذي الشَّأن والعظم
يا مُظهِرَ المِلَّةِ العظمى وناصِرَها وأنتَ مهديُّها الهادي إلى اللَّقَمِ(١)
يا وارث العلم يرويه ويسنده إلى جدودٍ تعالوا في علوّهم
مآثر الفخر فيكم غير خافيةٍ والشمس أكبر أن تخفى على الأمم
أوضحتم للورى طُرُقَ الوصول كما صَيَّرْتُمُ العلم بين الناس كالعلَم
مولايَ طال المدى وا للهِ واندرست معالم العلم والإيمان والكرم
فاسْحَبْ سِحابَيْنِ خيلاً فوقها أُسْدٌ تسطو وَنَيلاً عَمِيّاً ساكبَ الدِّيَم
ولا تقلْ قَلَّ أنصاري فناصرك الـ ـباري ومن ينصر الرحمنُ لم يُضَمِ
يفديك كلُّ خبيرٍ عن علاك وهم كلُّ البريَّةِ من عُرْبٍ ومن عجم
أقصِرْ حُسَيْنُ فلن تحصي فضائلهم لو أنَّ في كلِّ عضوٍ منك ألْفُ فم
عليهمُ صلواتٌ لا انتهاءَ لها كمثل قَدْرِهِمُ العالي وعلمهم

◇◇◇

(١) اللقم محركة واللقم كصرد: معظم الطريق، وقيل وسطه، وقيل: واضحه يقال: عليك بلقم الطريق فالزمه.

حسين عبد الله الشهيب

الشاعر : حسين عبد الله مسلم الشهيب. الإحساء.

مسرح الأنوار

جاء الربيع عليه البشر مرتسم ... يختال في مشيه والوجه مبتسم
من حسنه الأرض قدأبدت محاسنها ... مفتونةً بجمال السحر تتّسم
والكون يرقص جذلاناً ومبتهجاً ... أركانُه طرباً قد هزّها النّغم
والفجر في مسرح الأنوار مرتمسٌ ... والغيهبانُ بسيف النور منفصم
مِنْ بِنْتِ وَهْبٍ شعاع البدر منطلقٌ ... أمواج أضوائه بالنّجم تلتطم
شوق القلوب إلى التنوير مفتقرٌ ... من نور طه ظلام الليل ينهزم
والنور عمَّ بلاد الله قاطبةً ... والجدب رُدَّتْ إليه الرُّوح والدِّيَم
ظلَّ النهار بنور المصطفى ألِقاً ... في ذلك اليوم زال الهمُّ والغسم
والليل أصبح منبوذاً بحلكته ... عبدٌ من الزُّنج بين الغيد مُهتضَم
يومٌ به نطق التاريخ مفتخراً ... بمن له الفخر والأخلاق والكرم
بات الرسول يتيماً في عشيرته ... في حضن عَمِّهِ قد حُفَّتْ به النِّعَم
يا روعة العمِّ في الإيثار نخوته ... هذا أبو طالبٍ بالفضل معتصم
من مثله نصر المختار مجتهداً ... آواه في بيته للخير يغتنم

له صفاتٌ عليها الناس تحسده ... أمانةٌ وكذاك الصِّدقُ والشَّمم

والمعجزات التي للعقل باهرةٌ ... يكفيك عن ذكرها القرآن يختتم

يا سيِّدَ الرسل يا نبراس وحدتنا ... ذكراك فيها حياة الدِّين تنتظم

كم في زمانك قد عزَّت مواقفنا ... وكم بحزمك قد صارت لنا قيم

كنا إذا الحرب قامت قام يخطبنا ... عزمٌ به ترتوي الأذهان والهمم

إن شئت سَلْ فارساً تخبرْكَ باكيةً ... والرُّوم من بعدها ساخت بها النِّعم

سمر العوالي من الأعداء قد شربت ... فتلكُ الحِمَامِ من الكفار ينتقم

في كلِّ قطرٍ لنا ذكرٌ ومفخرةٌ ... عصر الفتوحات بالأحداث مزدحم

وشُيِّدَت دولةٌ للدين شاسعةٌ ... دستورها العدل والتَّشريع والنُّظُم

بالأمس كان لنا الإصرار منقبةً ... أساسها العزم والإقدام والشِّيم

واليوم حلَّ علينا اليأس فامتزجت ... روح السعادة بالأحزان تنعدم

أعداؤنا أصبحت كالوحش فاتكةً ... ونحن في نشوة التخدير ننسجم

سموم أفكارها للناس تنشرُها ... للدِّين هدامةٌ بالزَّيفِ تتَّسم

والمغريات بها الأجيال غارقةٌ ... من دولة الكفر قد جاءت لنا الظلم

ساد الفساد فصار الغَيُّ مفترشاً ... بسط الرشاد علاها الظلم والألم

أين الحجى ياشباب المجد أين مضى ... هل العروبة مِنّا زالَها السأم

حتى رؤى النصر في الأحلام قد فقدت ... عِزُّ السيادة والإبداع منهدم

أهل العلوم لفنِّ الجهل هاضمةٌ ... والجاهلون بفنِّ العلم قد عُصِموا

¤ ¤ ¤

١٤١٢/٣/١٩ هـ

حسين العشاري

الشاعر : حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي.

المتوفي سنة ١١٩٥ هـ على الحدود. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان العشاري» الذي حققه كلٌّ من: الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، ووليد عبد الكريم الأعظمي. وقامت بطبعه «مطبعة الأمة - بغداد». وقد ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

وقال مصدراً ومعجزاً للبردة تبركاً بصاحبها (الرسول) صلى الله عليه وآله وسلم وناظمها (الإمام البوصيري)(١) رضي الله عنه. (وهي من البسيط).

على نهج البردة

(أمن تذكُّر جيرانٍ بذي سلم) نحرت قلبك بين الضّال والعلم(٢)

(١) هو محمد بن سعيد بن حماد الصهناجي الدلاصي المولد، المغربي الأصل، البوصيري المنشأ، نسبة إلى بوصير بلدة في مصر. ولد سنة ٦٠٨ هـ درس العلم والأدب في المساجد وأخذ الصرف عن شيوخه. ثم اشتغل كاتباً في بعض مدن مصر. وكان جيد الخط، عذب الشعر، له ديوان مشهور في شتى الأغراض. وقصيدته «البردة» لها مكانة خاصة في الأدب الديني، وقد شرحها وشطرها وخمسها كثير من الشعراء ذكر جملة منهم صاحب كشف الظنون ص ١٣٣١ وتبلغ أبيات القصيدة (١٦٢) بيتاً، صدر وعجز منها شاعرنا العشاري (٩٦) بيتاً. وقد أغفل الباقي أو انشغل عنها وقد طبعت البردة بطبعات منفردة عن الديوان مراراً، توفي البوصيري سنة ٦٩٦ هـ، انظر فوات الوفيات ٢/٢٥٦ والوافي بالوفيات ٣/١٠٥-١١٣ .Brock. S., 11,p. 467

(٢) جعل العشاري هذه القصيدة في أول ديوانه - وقال أنه «قدمها تبركاً بصاحبها...».

وحين خيَّلتَ عيشاً قد مضى بمِنىً (مزجت دمعاً جرى من مقلةٍ بدم)

(أم هبَّت الرِّيح من تلقاء كاظمةٍ) فبتَّ والطَّرْفُ ساهي العين لم ينم

ينهلُّ إن سرت النكباء في سحرٍ (وأومض البرق في الظّلماءمن إضم)

(فما لعينيك إن قلت اكففا همتا) كعارضٍ سحَّ أو غادٍ من الدِّيم

وما لنارك إن أطفأتها اشتعلت (وما لقلبك إن قلت استفق يهم)

(أيحسب الصَّبُّ أنَّ الحبَّ منكتمٌ) تالله ما حبُّه عنّا بمنكتم

فكيف يخفى وقد أضحت حشاشته (ما بين منسجمٍ منه ومضطرم). [1]

(لولا الهوى لم تُرِقْ دمعاًعلى طللٍ) ولا سهرتَ ولا أصبحتَ في لمم[2]

ولا سقيتَ الثرى من مدمعٍ خضلٍ (ولا أرِقْتَ لذكر البان والعلم)

(فكيف تنكر حبّاً بعدما شهدت) عيناكَ نورَ محيّاً بالجمال سمي

وكيف تكتم شوقاً طال ما نطقت (به عليك عدول الدَّمع والسَّقم)

(وأثبت الوجد خطَّيْ عبرةٍ وضنىً) أودى بجسمك من رأسٍ إلى قدم

لقد رأيتهما عند الوداع ضحىً (مثل البهارعلى خديك والعنم)[3]

(نعم سرى طيفمن أهوى فأرَّقني) وبات قلبي بنيران الغرام حمي

سرى فأضحكني والشوق أقلقني (والحبُّ يعترض اللّذّات بالألم) [4]

(يالائمي في الهوى العذريِّ معذرةً) فأنتعن حال مثلي فيالغرام عَمي[5]

---

(١) في نسخة ش: يخفى.

(٢) في نسخة ش: القافية (لمم) مطموسة.

(٣) في نسخة ش: كلمة (خديك)مطموسة. والبهار: ورد أصفر. والعنم : ورد احمر.

(٤) في النسخة ش و ع (بالشوق قلقني).

(٥) في نسخة ش : (بالعرام).

دع عنك لومي فقد أبديت معذرتي ... (مني إليكَ ولو أنصفت لم تلم)
(عدتك حاليَ لا سِرِّي بمستترٍ) ... ولا لسانيَ عن عذري بمنعجم
ولا اشتياقي ولا حبِّي بمنكتمٍ ... (عن الوشاة ولا دائي بمنحسم)[١]
(محضتني النصح لكن لست أسمعه) ... وكيف أسمع قولاً غير منتظم
هيهات لا يسمع العُذَّالَ ذو شجنٍ ... (إن المحبَّ عن العذال في صمم)
(إني اتهمت نصيح الشَّيْبِ في عذلٍ) ... وطالما جدَّ في حلفٍ وفي قسم[٢]
فلم أطعه ولم أبرح مخالفه ... (والشيب أبعد في نصح عن التهم)[٣]
(فإن أمَّارتي بالسوء ما اتَّعظت) ... عن فعلها بالذي قد جاء من حكم
وإن لوَّامتي بالذنب ما ارتدعت ... (عن جهلها بنذير الشَّيب والهرم)[٤]
(ولا أعدَّت من الفعل الجميل قِرى) ... ما حلَّ في حاجبي قسراً وفي لممي[٥]
ولم تهيِّئْ لهذا الضَّيف مكرمةً ... (ضيفٍ ألم برأسي غير محتشم)[٦]
(لو كنت أعلم أني ما أوقِّرُه) ... ولم أصنه عن الفحشاء واندمي[٧]
ولم أبرِّئه عن عيبٍ وعن دنسٍ ... (كتمت سرّاً بدا لي منه بالكتم)
(من لي بردِّ جَماحٍ من غوايتها) ... وحفظها دائماً عن زلَّة القدم[٨]

---

(١) في الأصول: بمنسجم وهو وهم. وبمنحسم : منقطع.
(٢) في الأصول : في عذلي.
(٣) في نسخة آ : مخالفه. في النسختين ش و ع : من التهم.
(٤) في نسخة ش : ما ارتعدت.
(٥) في الأصول : وفي لمم.
(٦) في النسختين آ و ش : طيف.
(٧) في نسخة ش : (ولم أصنه).
(٨) في نسخة ش : (برد جماع).

وكفّها عن فعالٍ غير لائقةٍ (كما يُرَدُّ جماح الخيل باللُّجُم)[1]

(فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها) فإنها نِقَمٌ في صورة النِّعَم

ولا تسمها بملبوسٍ وأطعمةٍ (إن الطعام يقوّي شهوة النَّهم)

(والنفس كالطّفل إن تهمله شبّ على) شَرِّ الخصائل من فعلٍ ومن همم[2]

وإن أبيحت له الثديان عاش على (حبِّ الرَّضاعِ وإن تفطمه ينفطم)[3]

(فاصرف هواها وحاذر أن تولّيَهُ) فصرفها عن هواها خير مغتنم[4]

وخالِفَنْ كلَّ ما تهواه من عرضٍ (إن الهوى ما تولّى يُصْمِ أو يَصِم)[5]

(وراعها وهي في الأعمال سائمةٌ) فإنها العروة الوثقى لملتزم

وإن تولّت فجرّعها بها سَحَراً (وإن هي استحلَت المرعى فلا تُسِم)[6]

(كم حسّنت لذّةً للمرء قاتلةً) وأوقعت غُصّةً للعاقل الفَهِم

وأظهرت نصحه مكراً ومخدعةً (من حيث لم يدر أن السُّمَّ في الدَّسم)

(واخش الدسائس من جوعٍ ومن عطشٍ) ففي التوسّط فضلٌ غير منخرم[7]

والجوع من عبثٍ لا ترتضيه لها (فربَّ مخمصةٍ شرٌّ من التُّخَم)[8]

---

(١) في نسخة ش : (جماح الخليل - كذا -).

(٢) في النسختين آ و ع : تتركه. في نسخة ش : شر الخصال .

(٣) في النسختين ش و ع : أبيح.

(٤) في نسخة ش : توليها.

(٥) يصمي : يقتل. ويصم: يعيب ، من وصم يصم.

(٦) السوم : الرعي في العشب المباح.

(٧) في النسختين ش و ع : ففي التفضل.

(٨) في نسخة ش و ع : عن عبث. وفي نسخة ش: لا نرضيه. المخمصة : الحاجة والجوع .

(واستفرغ الدمع من عينٍ قد امتلأت) ... من نظرة السُّوء للعورات والحرم

واضرع إلى الله من نفسٍ لقد شعبت ... (من المحارم والزم حمية النَّدم)

(وخالف النفس والشَّيطان واعصهما) ... هما اللَّذا يوقعان المرء في العدم[1]

وكن بسنَّة خير الخلق معتصماً ... (وإن هما محضاك النُّصح فاتّهم)

(ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً) ... تبّاً لمحتكمٍ من ذا ومختصم

ولا تمل أبداً يوماً لقولهما ... (فأنت تعرف كيد الخصم والحكم)

(أستغفر الله من قولٍ بلا عملٍ) ... ومن جميع دواعي السُّوء واللَّمم

استغفر الله من دعوى بلا سببٍ ... (لقد نسبتُ به نسلاً لذي عقم)

(أمرتك الخير لكن ما ائتمرتُ به) ... وما امتثلتُ لما يلقي إليك فمي

وما أقمتُ على الخيرات محتسباً ... (وما استقمتُ فما قولي لك استقم)

(ولا تزوَّدتُ قبل الموت نافلةً) ... ولا مشيتُ إلى الطّاعات في الظُّلَم

ولا كففتُ عن العصيان في وجلٍ ... (ولم أصلِّ سوى فرضٍ ولم أصم)

(ظلمت سُنَّة من أحيا الظّلام إلى) ... أن نال مرتبةً شمّاءَ كالعلم[2]

ولم يزل قائماً جنح الظّلام إلى ... (أن اشتكت قدماه الضُّرَّ من ورم)

(وشدَّ من سغبٍ أحشاءه وطوى) ... أديم جوفٍ بحبل الله معتصم[3]

ورضٌ في غزوة الأحزاب عن ثقةٍ ... (تحت الحجارة كشحاً مترف الأدم)

(وراودته الجبال الشُّمُّ من ذهبٍ) ... فصدٌّ عنها بوجهٍ غير مبتسم

---

(١) اللذا: اللذان.

(٢) في نسخة ش: كالعدم.

(٣) السغب: الجوع.

وراجعته لكي يدي لها شغفاً (عن نفسه فأراها أيما شمم)
(وأكدت زهده فيها ضرورته) لكونه في المعالي راسخ القدم
وشيّدت في مقام الزُّهد عصمته (إن الضَّرورة لا تعدو على العِصَم)
(وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة مَن) جبريل أضحى له من جملة الخدم
(محمَّدٌ سيد الكونين والثقليـ ـن) والقبلين في حِلٍّ وفي حرم[1]
وسيّدٌ ساد في الدارين والحرميـ ـن (والفريقين من عُرْبٍ ومن عجم)
(نبيُّنا الآمر الناهي فلا أحدٌ) من الخلائق إلا في حماه حمي
إمامنا المرشد الهادي فلا بشرٌ (أَبَرُّ في قولِ لا منه ولا نعم)
(هو الحبيب الذي ترجى شفاعته) يوم القيامة للعاصين من قدم
والمرتجى للورى والخلق قاطبةً (لكلِّ هولٍ من الأهوالِ مقتحم)
(دعا إلى الله فالمستمسكون به) مؤيدون من الأعداء والنِّقم
وليس يخشى عليهم في المعاد وهم (مستمسكون بحبلٍ غير منفصم)
(فاقَ النبيين في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ) وفي كمالٍ وفي فضلٍ وفي همم
فلم يقاربه إنسانٌ ولا مَلَكٌ (ولم يدانوه في علمٍ ولا كرم) [2]
(وكلُّهم من رسول الله ملتمسٌ) وهم وأتباعهم من سائر الأمم
مستمطرون من المختار قد غرفوا (غرفاً من اليمِّ أو رشفاً من الدِّيَم)[3]
(وواقفون لديه عند حدِّهِمُ) ويستمدُّون من كفٍّ لديه همي[4]

---

(١) في نسخة ش: (والقبلتين)
(٢) في نسخة ع: فلم يقارنه.
(٣) في الديوان ونسخة ع: (من البحر..) والديم جمع ديمة وهي المطر.
(٤) في النسختين ش و ع: ويستهدون.

قد رُوِّحَتْ بالهوى أرواحهم وروت (من نقطة العلم أو من شكلة الحِكَم)

(فهو الذي تمَّ معناه وصورته فكان ما بين معشوقٍ ومحترَم)

حماه مولاه من رجس ومن خَبَثٍ (ثم اصطفاه حبيباً بارئُ النَّسَم)

(منزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنه لذاك قيمته زادت على القيم)

إن رمت قسمة حسنٍ حلَّ جوهرةً (فجوهر الحسن فيه غير منقسم)

(دع ما ادَّعته النصارى في نبِّيهم مَعَ اليهود فيا تَبّاً لرأيهم

واثبت له كلَّ نعتٍ في الوجود نما (واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم)

(وانسبْ إلى ذاته ما شئتَ من شرفٍ وانسب إلى كفِّه ما شئتَ من كرم

وانسبْ إلى قلبه ما شئتَ من حِكَم (وانسب إلى قدره ما شئت من عِظَم)

(فإنَّ فضل رسول الله ليس له عَدٌّ فيحصر في الأوراق بالقلم

وما له -جلَّ رب العرش خالقه- (حدٌّ فيعرب عنه ناطقٌ بفم)

(لو ناسبَتْ قدره آياته عِظَماً لكان من آيه إبصارُ كلِّ عمي

وإن ذكرتَ اسمه للمَيْتِ في جدثٍ (أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم)

(لم يمتحنّا بما تعيى العقول به خوفاً علينا من الإيقاع في الوهم

بل جاءنا منه بالنور المبين ضحىً (حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم)

(أعيى الورى فهم معناه فليس يرى في وصفه غير مختارٍ ومنعجم

ولن ترى في جميع الكون من أحدٍ (في القرب والبعد فيه غير منفحم)

(كالشمس تظهر للعينين من بعدٍ وتملأ الكون من وادٍ ومن أكم

فاعجب لها كيف تبدو وهي مشرقةٌ ... (صغيرةً وتكلُّ الطَّرْفَ من امم)[1]

(وكيف يدرك في الدنيا حقيقته) ... قومٌ نسوا العهد يوم الذَّرِّ من قدم

وهل يحيط بذات المصطفى أبداً ... (قومٌ نيامٌ تسلَّوْا عنه بالحلم)[2]

(فمبلغ العلم فيه أنه بشرٌ) ... وأنه مصدر الإفضال والنِّعَم[3]

وأنه السَّيِّد المختار من مُضَرٍ ... (وأنه خيرُ خلق الله كلِّهم)

(وكلُّ آيٍ أتى الرُّسْلُ الكرام بها) ... ومعجزاتٍ مشيراتٍ لصدقهم

مع العلوم التي خُصُّوا بها وحَظُوا ... (فإنما اتَّصلت من نوره بهم)

(فإنه شمس فضلٍ هم كواكبها) ... تضيء للناس في أيامها الدُّهُم

وصحبُه بعده يا صاح أنجمها ... (يُظْهِرْنَ أنوارها للناس في الظُّلَم)[4]

(أكرم بخَلْقِ نبيٍّ زانه خُلُقٌ) ... ومنظرٍ هانَ لي فيه انسفاك دمي

وقالبٍ لرضاء الحقِّ منقلبٍ ... (بالحسن مشتملٍ بالبِرِّ مُتَّسِم)[5]

(كالزَّهر في ترفٍ والبدر في شرفٍ) ... إن شُبِّهَتْ ذاته والوجه من قدم

والمسك في رَشَحٍ والغيث في مِنَحٍ ... (والبحرِ في كرمٍ والدَّهرِ في همم)[6]

(كأنه وهو فردٌ من جلالته) ... مع الوقار وطول الصمت والعظم[7]

---

(١) من أمم: من قرب.

(٢) في نسخة ش: بالحكم.

(٣) في نسخة ش: الأفعال والنعم.

(٤) يشير إلى الحديث الشريف: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم).

(٥) في الديوان: (بالبشر متسم).

(٦) في نسخة آ: والغيث في سنح.

(٧) في النسختين ش و ع: في جلالته.

ليثٌ إذا ما بدا من غيلةٍ وأتى (في عسكرٍ حين تلقاه وفي حشم)

(كأنما اللؤلؤ المكنون في صدفٍ من رشحه حين يأتي الوحي بالحكم[1]

والدُّرُّ والجوهر المنظوم مُنْتَثِرٌ (من معدنَيْ منطقٍ فيه ومبتَسَم)

(لا طيبَ يعدل ترباً ضمَّ أعظُمَه روحي الفداء لتربٍ منه محترم

فالمسك في كلِّ نادٍ لا يقاربه (طوبى لمنتشِقٍ منه وملتثم)

(أبان مولده عن طيب عنصره وحسن فطرته والمنظر الوسم

كأنَّ مبداه من عين مختمه (يا طيب مبتدأٍ منه ومختتم)

(يومٌ تفرَّس فيه الفرس أنهم باؤوا بكلِّ وبالٍ في ديارهم

وحين أيقنت الأتراكُ أنهم (قد أُنذِروا بحلول البؤس والنِّقَم)[2]

(وبات إيوان كسرى وهو منصدعٌ يشكو فؤاداً بأنواع البلاء رُمي

وهل سمعت بشملٍ في الوجود غدا (كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم)

(والنار خامدة الأنفاس من أسفٍ على بناءٍ بدار الفرس منفصم

والأرض باكية الأجفان من لهفٍ (عليه والنهر ساهي العين من سدم)

(وساء ساوة أن غاضت بحيرتها من بعد ما طفحت كالوابل السَّجِم[3]

---

(١) يشير إلى حديث الوحي: حيث كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل عليه الوحي يتفصد عرقاً وهو في الليلة الشاتية.

(٢) يريد بالأتراك: الروم لأن إطلاق لفظة الروم على الترك ونسبة بلادهم وهي آسية الصغرى، ببلاد الروم، هو من المصطلحات التي شاعت في العهد العثماني. فتسمية الترك روماً أمر معروف ولكن الشاعر تصرف بالمصطلح، فسمى الروم تركاً، وهو غريب ولعله غمز بذلك إلى التعريض بسيادة الأتراك العثمانيين على بلاده آنذاك. في الأصول: البأس والنقم.

(٣) ساوة: بحيرة في بلاد فارس بين طهران وقم. وقد جف ماؤها وصارت مملحة.

أمست مواردها تحكي حجارتها (وَرْدٌ واردها بالغيظ حين ظَمي)
(كأن بالنار ما بالماء من بلل) وذاك في طبعها ضربٌ من القسم
لأنَّ ما نالها قد كان من أسف (حزناً وبالماء ما بالنار من ضرم)
(والجنُّ تهتف والأنوار ساطعةٌ) والكون مبتسمٌ عن خير مبتسم[1]
والدين أصبح مسروراً بمولده (والحقُّ يظهر من معنىً ومن كلم)
(عَمُوا وصَمُّوا فإعلان البشائر لم) تُفِدْ أناساً غَدَوْا من جملة النَّعَم
قلوبهم ختمت عن درك ذاك فلم (تسمع وبارقة الإنذار لم تشم)
(من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم) ببعث أحمدَ بالقرآن والحكم
وبعد ما أنذر الأحلاف عالمهم (بأنَّ دينهم المعوجَّ لم يقم)[2]
(وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب) خرَّت كما خرَّ طير الباز والرَّخَم
إغْجَبْ لها من نجوم من مواقعها (منقضَّةٍ وفق ما في الأرض من صَنَم)
(حتى غدا من طريق الوحي منهزم) من نارها باءَ بالإحراق والضَّرم[3]
وكلُّ متنعمر الإدراك منخلع (من الشياطين يقفو إثرَ منهزم)[4]
(كأنهم هرباً أبطال أبرهة) لما أتى طيرهم بالبؤس والنقم
أو جيشُ بدرٍ إمامُ الرُّسْلِ فرَّقَهُ (أو عسكرٌ بالحصى من راحتيه رُمي)
(نبذاً به بعد تسبيح يطنهما) رمي البنادق في جمع من البهم

---

(١) في النسختين ش و ع: (والجفن تهتف..).

(٢) في نسخة آ: أنذر الأحلاف عالمهم.

(٣) في الديوان: عن طريق...

(٤) في النسختين ش و ع: من الشيطان. وهو من وهم النساخ.

حكت برميتها جيش العدوّ ضحىً (نبذ المسبّحِ من أحشاء ملتقم)[١]
(جاءت لدعوته الأشجار ساجدةً) مطيعةً لنبيِّ العُرْبِ والعجم
لا بدع أن أسرعت طوعاً له وأتت (تمشي إليه على ساقٍ بلا قدم)
(كأنما سطَّرت سطراً لما كتبت) عروقُها في الثرى سطراً بلا قلم
أَحَلُّ ما فعلت في المشي ما رسمت (فروعُها من بديع الخَطِّ في اللقم)[٢]
(مثل الغمامة أنى سار سائره) عليه قد ظَلَّلَتْ في الحِلِّ والحرم
إن سار سارت وإمّا واقفاً وقفت (تقيه حَرَّ وطيسٍ للهجير حَمِي)
(أقسمت بالقمر المنشقِّ إنَّ له) سِرّاً عجيباً وعلماً صار كالعلم
ما انشقَّ نصفين إلا حيث كان له (من قلبه نسبةٌ مبرورَةَ القسم)
(وما حوى الغار من خيرٍ ومن كرمٍ) ومن عفافٍ ومن جودٍ ومن عِظَم
إذ طرف جبريل يرعاه ويرمقه (وكلُّ طَرْفٍ من الكُفّار عنه عَمِي)
(فالصِّدْقُ في الغار والصِّدِّيق لم يَرِما) حاشاهما الله من سوءٍ ومن نقم
ورُدَّتِ الفئةُ الأرجاس خائبةً (وهم يقولون ما بالغار من أرِمِ)[٣]
(ظنّوا الحمام وظنّوا العنكبوت على) محمَّدٍ وأخيه الصِّدْقِ لم تَحِمِ[٤]

(١) يريد بالمسبح: النبي يونس عليه السلام، قال تعالى: «فلولا إن كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون» سورة الصافات آية ١٤٣.
(٢) في البيت توجيه لطيف في كلمة (بديع الخط) ومعناه الجميل. والبديع: نوع من خط الثلث. واللقم: الحبر الذي يأخذه القلم من الدواة. وفي نسخة ش: (بديع الخط في القلم).
(٣) الأرم: العلم والأثر.
(٤) لم تحِم: من الفعل حام يحيم: رفع الخيمة.

وأيقنوا أنه لو كان داخله (خير البريّة لم تنسج ولم تحُم)
(وقاية الله أغنت عن مضاعفةٍ من الكتائب والفرسان والحشم
وحيطة الله تحميه وتحفظه (من الدُّروع وعن عالٍ من الأطم)[1]
(ما سامني الدهر ضيماً واسْتَجَرْتُ به وصرت أدعو به في حندس الظلم
ولذت من عظم إشفاقي بحضرته (إلاّ ونلت جِواراً منه لم يُضَم)[2]
(ولا التمست غنى الدّارَيْنِ من يده إلا وأصبحت في بحرٍ من النعم
ولا استلمت جناباً عَزَّ صاحبه (إلا استلمت النّدَى من خير مستلم)
(لا تنكر الوحي من رؤياه إنّ له سِرّاً عجيباً وقدراً في الكمال سمي
وكلُّ ما قد رأى حقٌّ لأنَّ له (قلباً متى نامت العينان لم ينم)[3]
(وذاك حين بلوغٍ من نبوّته إذ جاء جبريل بالنّاموس والحكم
وحين إذ طهَّر الرَّحمن جبلته (فكيف ينكر فيه حال محتلم)[4]
(تبارك الله ما وحيٌ بمكتسب بل إنما هو عن حظٍّ وعن قسم
ولا رسول لما يأتيه مخترعٌ (ولا نبيٌّ على غيبٍ بمتّهَم)
(كم أبرأت وصباً باللَّمْسِ راحتُه وأقصدت جحفلاً كالبحر في العظم[5]
وكم روت عسكراً من فيض راحتها (وأطلقت أرِباً من ربقة اللَّمَم)[6]

---

(١) الأطم: الحصون.
(٢) في نسخة ش: إشفاق.
(٣) في الديوان: قلباً إذا نامت العينان.
(٤) في الديوان: فليس ينكر فيه.
(٥) الوصب: المريض.
(٦) إشارة إلى وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده في إناء الماء يوم الحديبية فتوضأ الجيش كله من ذلك الماء. «المعجزات المحمدية ١١٠ - ١١١». الأرب: المحتاج. والربقة: الحبل. واللمم: الجنون.

(وأحيت السَّنَةَ الشَّهباءَ دعوتُه) وأخرجت أهلها من سورة العدم[1]

وضوء نيِّرها من نور جبهته (حتى حكت غُرَّةً في الأعصر الدُّهُم)

(بعارضٍ جاد أو خلت البطاح بها) طوفانَ نوحٍ ولكن بالنَّوال هَمي

كأنَّ وابلها في كلِّ ناحيةٍ (سيبٌ من اليَمِّ أو سيلٌ من العَرِم)[2]

(دعني ووصفيَ آياتٍ له ظهرت) على الورى وغدت للناس كالنعم[3]

الله بعد خفاءٍ منه أظهرها (ظهورَ نارِ القِرى ليلاً على علَم)

(فالدُّرُّ يزداد حسناً وهو منتظمٌ) في سلكه ويُسرى في أحسن القيم

وليس يعدم حسناً وهو منتثرٌ (وليس ينقص قدراً غير منتظم)

(فما تطاول آمال المديح إلى) كماله وعلاه الوافر العمم[4]

وكيف تستوعب المُدَّاح قاطبةً (ما فيه من كرم الأخلاق والشِّيم)

(آياتُ حقٍّ من الرحمن محدثةٌ) قد بيَّنتْ خبر الماضي من الأمم

وإنها عند أهل الحقِّ كلِّهم (قديمةٌ صفةٌ للموصوف بالقدم)

(لم تقترن بزمانٍ وهي تخبرنا) عن الغيوب وعما كان من هرم

جاءت إلينا من الباري لتنبئنا (عن المعاد وعن عادٍ وعن إرَم)

(دامت لدينا ففاقت كلَّ معجزةٍ) جاءت بها الرسل من بادٍ ومكتتم

واستوعبت كلَّ إرهاصٍ ومكرمةٍ (من النَّبيِّين إذ جاءت ولم تدم)

---

(١) السنة الشهباء: المجدبة.

(٢) في النسختين ش و ع: (سيباً).

(٣) في الأصول: كالعنم.

(٤) في نسخة ش: (فما تطال آمال..).

(محكَمـاتٍ فمـا يقـين مـن شَـبَهٍ) وحكَمـاتٍ فمـا غـادرنَ مـن سـقم
لم تُبـقِ ريبـاً ولا شـكّاً فواصلهـا (لـذي شـقاقٍ ولا يغـين مـن حَكَـم)
(ما حوربت قطُّ إلا عاد من حَـرَبٍ) عدوُّهـا وهـو في خـزيٍ وفي نقـم[1]
وكـم غـدا حيثما سُـلَّتْ صوارمهـا (أعدى الأعـادي إليهـا مُلْقِـيَ السَّلَم)
(رَدَّتْ بلاغتُهـا دعـوى مُعارِضِهـا) علـى فظاظتهـا منكوسـةَ العلـم[2]
تَـرُدُّ مـن جاءهـا يبغـي الهـوان بهـا (رَدَّ الغَيـورِ يَـدَ الجـاني عـن الحـرم)

✧✧✧

وله أيضاً:

وقال يمتدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وهي من الطويل):

بـدت وأديـم الأفـق بـالنجم معجـم خرائـدُ عُـرْبٌ ليس فيهـنَّ أعجـم[3]
نُظِمْنَ كعقـد الـدُّرِّ في سـلك حنـدسٍ يضـيء بـه منهـنَّ ثغـرٌ ومبسـم[4]
حسـان المعـاني رائقـاتٌ كأنمـا عليهـنَّ مـن نقـش الملاحـة ميسـم[5]
يُحَلِّقْـنَ أحداقـاً صِحاحـاً يزينُهـا لِحـاظٌ وأجفـانٌ وهـدبٌ مسـحَّم[6]

---

(١) في النسختين ش و ع: (وهو في خزن..).
(٢) في نسخة ش: (على فضاضتها).
(٣) الخريدة: البنت الجميلة وتشبه بها القصيدة لحسنها. وعرب جمع عروب وهي المرأة التي تحب زوجها وفي القرآن الكريم (عرباً أتراباً).
(٤) الحندس: الليل الشديد الظلمة.
(٥) الميسم: العلامة.
(٦) حدق إليه: حدد النظر إليه وحدق به: أحاط به من كل جهة والأحداق: جمع حدقة وهي سواد العين. ومسحم وسحم: أسود. وفي الأصول: وهدب مسحم.

وينشرن من ذاك العقيق لآلئاً بها يجمع الحسن الأنيق وينظم

شهدتُ بأنَّ الشهد فيهنَّ ذائبٌ شهيٌّ ولكن حوله بات أرقم[1]

بُروقٌ يَروقُ الناظرين وميضها إذا ائتلقت في الليل والجوُّ مظلم

أتدري الذي أعياك منهنَّ في اللّقا نعم إنه كفٌّ خضيبٌ ومعصم[2]

شموسٌ على الأغصان أسفرنَ في الدُّجى لأطواقها فوق الترائب أنجم

نزلن على سقط العذيب نواهلاً وكلٌّ على أكتافه انسابَ أسحم[3]

فغادرنني أذري المدامع عن دمٍ لوجهٍ غريرٍ فوق خدَّيه عندم[4]

يقلن رعاك الله مالك واجمٌ أَمَسَّكَ طيفٌ طاف أم أنت مغرم

فقلت أصابتني عيونٌ وأوجهٌ فقدتُ الحِجى والقلب منها ومنهم[5]

لغيدٍ بأكناف الحجاز قواطنٍ حِمىً حوزُها رمحٌ طويلٌ ومخذم

وشوسٌ على قُبِّ الأياطل شربهم دماءُ العدى وهو الشراب المحرَّم[6]

من النَّفَر السَّامين في آل غالبٍ فمن عادِ الأولى لديهم وجرهم[7]

هم العرب الشُّمُّ العرانين في الورى وهل عربٌ منهم أعزُّ وأكرم

---

(١) الأرقم: أخبث الحيات. ويشبه به السوالف من الشعر.

(٢) الخضيب: الملون بالخضاب، وخضب الشيء لونه.

(٣) في نسخة ش:نوازلاً. أسحم: الأسود من الحيات. وهو هنا صفة للشعر.

(٤) العندم: نبات أحمر اللون يصبغ به.

(٥) الحجى: العقل والفطنة.

(٦) في النسختين آ و ش: قب والأباطيل. وهو وهم. الأياطل جمع إطل وأيطل.وهي الخاصرة.
قال امرؤ القيس:

له أيطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

ويقصد أنهم شجعان يشربون على ظهور الخيل. من دماء الأعادي.

(٧) في النسختين ش و ع: في آل غالب. في نسخة ش: فمن عاد في الأولى وجرهم. بضم عاد.

هم السادة الغرُّ الأماجد إن سَطَوا | فكلُّ فتىً منهم عُقابٌ وقشعم
وهم آل فهرٍ والألى ببحارهم | وجدواهُمُ كلُّ الخليقةِ عَوَّمُ(١)
كرامٌ وأشرافٌ سُراةٌ أعزَّةٌ | سما بهمُ ذاك الحطيم وزمزم
لهم رفعت رايات مجدٍ على السُّهى | لأنَّ رسول الله بالأصل منهم
نبيُّ النبيِّين العظام وإنه | على الله من كل الخليقة [أعظم](٢)
وصدر جميع الرسل في موكب العلى | إذا عرضوا فهو السَّريُّ المقدَّم
وأكرمهم أصلاً وأطولهم يداً | وأكثرهم جوداً وحلماً وأعلم
هو البحر ما البحر المحيط لكفّه | سوى جرعةٍ من وبله حازها الفم
ملاذ اليتامى والأرامل كهفهم | إذا أنجدوا فيما أرادوا وأتهموا(٣)
رقى رتبةً ما الطُّورُ إلا كشامةٍ | بأخمصها وهو الصفيُّ المكرَّم
وخاطبه الرحمن من فوق عرشه | وأعيُنُ هذا الكون إذ ذاك نُوَّم
وفردٌ وجبريل الأمين نديمه | وفي قلبه سرٌّ خفيٌّ مكتَّم
وشُقَّ له البدر التَّمام كصدره | وذاك جزاءٌ عند من كان يفهم
وهيهات أن تحوي الطُّروسُ نعوتَه | تماماً وذا شيءٌ عليها محرَّم
وما هي إلا الغيثُ هل حِيزَ قطرُه | حساباً وهل قومٌ بذاك تكلَّموا(٤)
فذا سيِّدٌ لولاه ما كان سيِّدٌ | ولا عُرِفَ البيتُ الحرام وزمزم

---

(١) في النسختين آ و ش: آل فهر الأولى. وهو وهم من الناسخ.

(٢) في الأصل (أعلم) وهو خطأ مطبعي أو وهم من النساخ والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في نسخة ش : ملاذ الأرامل واليتامى. وهو وهم من الناسخ ويختل به الوزن.

(٤) في النسختين ش و ع: هل حين قطره.

وليثُ الوغى يلقى بصمصامه العِدى فيرجع في إفْرَنْدِه النَّقْعُ والدَّم[1]

إمامُ المعالي والعوالي إذا بدت ومن تحتها جيشٌ هناك عرمرم

ولم يُرَ شخصٌ تحت درعٍ كشخصه وأيُّ فتىً في درعه صال ضيغم

ولم يُرَ سيفٌ في يدٍ مثلُ سيفه به يبدأ الحرب العوان ويختم

ولم يُرَ رمحٌ بين جلدٍ وعاتقٍ كرمح ابن عبد الله والقوم حُوَّم

ولم تُرَ خيلٌ في الوغى مثلُ خيله إذا ثار في الميدان وَرْدٌ وأدهم[2]

ولم يُرَ جندٌ للعدى مثلُ جنده إذا ما اكفهرَّ الدَّارع المتلثم[3]

أقاموا بمأمر المشرفيَّةِ والقنا وفي جهة الأعداء صلَّوا وأحرموا[4]

وباعوا النفوس الغاليات لربِّهم رَضُوا عنه حتى أن رضى الله عنهم

☐ ☐ ☐

وله أيضاً :

بكيت دماً لما سرى بارق الحمى فاسرى إلى قلبي حديثاً مكتَّما

وذكَّرني عيشاً تقضَّى برامةٍ وعصراً بذات الرَّقمتين تقدَّما

ولم أنسها لكنَّني زدت لوعةً وشوقاً إلى الشعب اليمانيِّ فيهما

---

(١) الإفرند والفرند: السيف وجوهره ووشيه. والنقع: القتل والسم. وفي الحديث: (هذا جبريل عليه أثر النقع).

(٢) الورد والأدهم : من صفات الخيل الجياد.

(٣) الدارع: الذي عليه درع. وفي نسخة ش : الدارع المتلئم والمتلئم: الذي لبس لأمة الحرب. وهي كالدرع. وفي الحديث الشريف (ما كان لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل) قاله يوم أحد.

(٤) المشرفية : السيوف.

مغانٍ رياضُ العيش فيها نضيرةٌ — وغصن شبابي كان فيها مقوَّما

كستها غوادي المزن ثوباً مطرَّزاً — فأضحى أديم الأرض منها منمنما

إذا ما بكى جفن الغمام بأرضها — زها روضها من دمعه وتبسَّما

ولم تَزَلِ الورقاء والليل فاحمٌ — تردّد أشجاناً وصوتاً مرخَّما

تشير إلى الأخرى ولم تدر أنني — أشدُّ ولوعاً بالصَّبابة منهما

حمامةَ سَلْعٍ أقصري إنني فتىً — إذا رنَّمت ورقاء بنجدٍ ترنَّما

تبيتين في سفح الغوير وإنَّني — أبيت بأكناف العراق متيَّما

إذا نُحْتِ والأجفان منك قريرةٌ — فما حال جفنٍ قد غدا دمعه دما(١)

ألا مُبْلغاً عنّي الحجاز وأهله — أهيل الحمى عنّي سلاماً مسلَّما

وشوقاً بقلبي كلّما هبَّت الصَّبا — تسعَّر منها حرُّه فتضرَّما(٢)

أحنُّ حنين الإلف فارق إلفه — إذا حكمت أيدي النوائب فيهما

وأصبو إلى عُرْبٍ بظمياءَ خيَّموا — وحبُّهمُ ما بين جنبيَّ خيَّما

وما الدار قصدي ليس قصدي سوى فتىً — عليه إله العرش صلّى وسلَّما

هو السَّيِّد الفرد الأخير الذي حوى — بأول يوم فضل من قد تقدَّما

وبدرٌ أضاء الكون من نور وجهه — وقد كان بالأوثان والشِّرْكِ مظلما

وشمسُ هدىً قد عاين الكفر عينها — ولكنه لما رأى نورها عَمَى(٣)

وطالعُ حقٍ مزَّق الحيفَ نجمُه — فأضحى حساماً للشَّريعة مخذما

---

(١) في نسخة ع : غدامعه.

(٢) في النسختين ش و ع : متصرما. بالصاد المهملة.

(٣) لغة طي.

كريمٌ متى صافحته نِلْتَ نائلاً وفضلاً عميماً جلَّ أن يتقوَّما
إمام النَّبيِّين الكرام وسيِّدٌ إلى الحقِّ في فصل القضاء تقدَّما
وإن غدت القوم الكرام فإنَّه يكون أجلَّ العالمين وأكرما
هو القمر الأعلى الذي ضمَّ صحبه وفرَّقهم في سائر الكون أنجما
وكم راودته الشُّمُّ عن نفسه فما رأت قلبه إلا غنيّاً مكرَّما
وربَّ حصى جيشٍ من الشِّرْكِ أقصدت ففاقت عصا (موسى) وعزم (ابن مريما)
وكم نارَ حربٍ خاضها صار حرُّها كما نارِ إبراهيم أهدى وأسلما[1]
وأحيا قلوب العارفين بهديه وروَّى به بعد الحرارة والظَّما
عليه صلاة الله ثم سلامه مدى الدَّهر ما حادٍ حدا وترنَّما[2]
صلاةٌ يعمُّ الآلَ والصَّحبَ نشرُها وكلَّ العباد الصَّالحين تكرُّما

¤ ¤ ¤

وله أيضاً :

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مدَّ فضلاً على الوجود عميماً سيِّدٌ لم يزل صَفوحاً كريما
ما سمعنا له عديلاً شبيهاً لا خليلاً ولا صفيّاً كليما
ملأ الكون من نداه وأضحى إذ أتانا بنا رؤوفاً رحيما
ملجأ اللائذين مُولي العطايا كلَّ عافٍ من الورى وعديما
منجاً الخائفين في يوم حشرٍ حيث يَخشون زفرةً وجحيما

(١) في نسخة آ : كما أنار.

(٢) في نسخة آ : وترنما.

مطمع العارفين سرُّ المعالي   كم شفى كفُّه عليلاً سقيما

منهج الواصلين كم ذاق منه   واصلٌ نعمةً وفضلاً جسيما

منهل الواردين كم فاض جهراً   كفُّه مشرباً رويّاً عميما

مُذْهِبُ البأس والعنا وعليه   نزل الوحي والكتاب قديما

محق الكفر بالقنا والمواضي   فهدانا بها طريقاً قويما

¤ ¤ ¤

حسين عرب

الشاعر : حسين علي عرب. وقد ترجم له في حرف الدال.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «المجموعة الكاملة» ، «ديوان حسين عرب» الجزء الأول.

المدينـة المنـورة

إِلَى طَيْبَةٍ أُهْدِي سَلَامِي وَإِعْظَامِي … وَنَشْوَةَ أَشْوَاقِي وَحَذْوَةَ إِلْهَامِي
إِلَى مَعْهَدِ التَّنْزِيلِ وَالوَحْيِ مُرْسَلاً … بِأَعْذَبِ أَصْوَاتٍ وَأَطْيَبِ أَنْغَامِ
إِلَى المَسْجِدِ المَقْصُودِ مِنْ كُلِّ زَائِرٍ … وَمِنْ كُلِّ عَبَّادٍ ، وَمِنْ كُلِّ قَوَّامِ
إِلَى المَسْجِدِ المَعْهُودِ ، تَحْنُو عُقُودُهُ … عَلَى قَاصِدِيهِ مِنْ مُصَلٍّ وَصَوَّامِ
إِلَى المُصْطَفَى ، فِي قَبْرِهِ سَيِّدِ الوَرَى … وَصَفْوَةِ خَلْقِ اللهِ ، والمَثَلِ السَّامِي
إِلَى الصَّاحِبِ الصِّدِّيقِ ، أَفْضَلِ سَيِّدٍ … مَعَ الصَّاحِبِ الفَارُوقِ، أَرْوَعِ مِقْدَامِ
إِلَى الآلِ وَالأَنْصَارِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ … نُجُومِ الدُّجَى فِي كُلِّ مُضْطَرِبٍ طَامِ
إِلَى كُلِّ مَنْ ضَمَّ البَقِيعُ ، بِقَاعِهِ … خُلَاصَةِ إِكْرَامٍ ، وَقَادَةِ إِقْدَامِ
إِلَى بَلَدٍ ، طَافَ العَقِيقُ بِسَاحِهِ … فَسَالَ عَقِيقاً مُسْتَفِيضاً بِإِكْرَامِ
إِلَى الرَّوْضَةِ الفَيْحَاءِ ، وَالجَنَّةِ الَّتِي … هِيَ المَنْهَلُ الفَيَّاضُ لِلْمُدْنَفِ الظَّامِي
إِلَى المِنْبَرِ الأَسْمَى ، تَلُوذُ بِفَضْلِهِ … نُفُوسُ الحَيَارَى مِنْ عُقُولٍ وَأَفْهَامِ
إِلَى مَسْجِدٍ ، ضَمَّتْ قُبَاءُ قِبَابَهُ … عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى، اسْتَقَامَ بِإِتْمَامِ

إِلَـى أُحُـدٍ ، وَالرَّاقِدِيـنَ بِسَـفْحِهِ | يَفُوحُ الثَّرَى عِطْراً، بِجُرْحِهِمُ الدَّامِي
وَبَـدْرٍ ، وَحُفَّـتْ بِـالْبُدُورِ كَأَنَّهَـا | مَنَـارَةُ إِشْعَاعٍ ، وَسَـاحَةُ إِنْعَـامِ
إِلَى كُلِّ شِبْرٍ ، بَـلْ إِلَـى كُـلِّ ذَرَّةٍ | مِنَ الأَرْضِ فِيهَا، لاَمَسَتْ خَيْرَ أَقْدَامِ
عَلَيْهِـمْ صَـلاَةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلاَمُهُ | يَسُحُّ غَمَاماً مُسْتَفِيضاً مَدَى العَامِ

¤ ¤ ¤

سَلاَماً أَبَا الزَّهْرَاءِ، مِنْ قَلْـبِ هَـائِمٍ | وَكُـلُّ فُـؤَادٍ ، فِي صِفَـاتِكَ هَيَّـامِ
وَيَـا خَـيْرَ مَـنْ قَـادَ الجُيُـوشَ مُظَفَّـراً | وَأَرْغَمَ جَيْشَ الشِّرْكِ، أَعْظَمَ إِرْغَامِ
لَطِيفـاً عَطُوفـاً، بِـالْمُطِيفِينَ حَوْلَـهُ | رَؤُوفـاً بِـأَعْدَاءٍ رَحِيمـاً بِأَرْحَـامِ
وَفِي حَوْمَـةِ الهَيْجَـاءِ ، أَعْظَـمَ قَـائِدٍ | وَصَوْلَتُهُ فِـي البَـأْسِ صَوْلَـةُ ضِيرْغَامِ
وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ ، قَدْ قُـدْتَ لِلْهُدَى | طُغَـاةً بُغَـاةً سَـائِمِينَ كَأَنْعَـامِ
وَطَوَّعْتَهُـمْ لِلّـهِ ، بِـالقَوْلِ لَيِّنـاً | وَبِالحُجَّةِ الحُسْـنَى ، تَجَلَّـتْ بِإِفْهَامِ
وَكَمْ جَادَلُوا مُسْتَكْبِرِينَ ، فَلَمْ تَـزَلْ | تُجَادِلُهُمْ مُسْتَفْحِماً كُـلَّ إِفْحَامِ
وَكَمْ حَارَبُوا مُسْتَجْبِرِينَ ، فَـأُجْبِرُوا | عَلَى الذُّلِّ، وانْحَطَّ الحُسَامُ عَلَى الهَامِ
مَهَـابِيلُ، مَـا دَانُـوا سِوَى لِمَهَـازِلٍ | وَعُشَّـاقُ أَوْثَـانٍ ، وَعُبَّـادُ أَصْنَـامِ
طَوَاغِيتُ جَبَّـارُونَ ، مَا عَرَفُوا سِوَى | خِيَانَـةِ خَـوَّانٍ وَسَـطْوَةِ غَشَّـامِ
وَكَـانُوا عُـدَاةً مُعْتَدِيـنَ ، تَكَـالَبُوا | عَلَيْكَ جَمِيعاً ، مِنْ عِـدَاةٍ وَأَخْصَامِ
فَمَا أَذْعَنُوا لِلْحَـقِّ ، حَتَّـى فَلَجْتَهُـمْ | بِرَهْبَـةِ قُـرْآنٍ ، وَضَرْبَـةِ صَمْصَـامِ
فَـآبُوا وَتَـابُوا مُذْعِنِيـنَ ، وَآمَنُـوا | بِمَنْطِقِ إِعْجَازٍ ، وَحُجَّـةِ إِخْصَـامِ
وَلَـمْ تَرْمِهِـمْ لَمَّـا رَمَيْـتَ جُمُوعَهُـمْ | فَأَصْمَيْتَهُمْ، فَاللهُ كَـانَ هُـوَ الرَّامِـي

¤ ¤ ¤

بُعِثْتَ إِلَيْنَا رَحْمَةً وَهِدَايَةً ... إِلَى النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ فِصَاحٍ وَأَعْجَامِ
شَفِيعاً ، لَدَى رَبِّ العِبَادِ ، بِإِذْنِهِ ... لِعُبَّادِهِ وَاللاجِئِينَ بِآثَامِ
وَتِغْنَامُهُ ، مِنْ كُلِّ فَجٍّ أَفَاضِلٌ ... فَيَلْقَوْنَهُ فِي الفَضْلِ أَسْرَعَ مُغْنَامِ
مَلاذُ العُفَاةِ اللائِذِينَ بِفَيْضِهِ ... وَكَعْبَةُ قُصَّادٍ وَمَلْجَأُ أَيْتَامِ
وَهَلْ مِنْ مُلِمٍّ بِالفَضَائِلِ وَاكَبَتْ ... هُدَاهُ وَتَقْوَاهُ ، وَلَوْ بَعْضَ إِلْمَامِ ؟؟

¤¤¤

إِلَى طَيْبَةَ الغَرَّاءِ ، أُهْدِي تَحِيَّتِي ... أُجَدِّدُهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَأَعْوَامِ
إِلَى المُصْطَفَى ، أُهْدِي صَلاتِي مُسَلِّماً ... عَلَيْهِ مَدَى عُمْرِي وَعِدَّةَ أَيَّامِي
تُنَازِعُنِي نَفْسِي القَرِيضَ ، وَإِنَّنِي ... لأَخْجَلُ مِنْ نَفْسِي ، وَجُرْأَةِ إِقْدَامِي
وَأَيُّ بَيَانٍ يَحْتَوِيكَ ثَنَاؤُهُ ؟؟ ... وَفَضْلُكَ فِي الأَيَّامِ كَالصَّيِّبِ الهَامِي
وَمَا قُلْتُ إِلاَّ قَطْرَةً سَقَطَتْ عَلَى ... رِيَاضٍ وَأَنْهَارٍ وَزَهْرٍ وَأَكْمَامِ

¤¤¤

فَيَا رَبِّ وَفِّقْنِي ، لأُهْدَى بِهَدْيِهِ ... وَفَرِّجْ كُرُوبِي، عَنْ دُرُوبِي وَأَوْهَامِي
وَحَقِّقْ لِيَ الآمَالَ ، يَا وَاهِبَ المُنَى ... عَلَى الحَقِّ فِيمَا أَرْتَجِي، وَاشْفِ آلامِي
وَوَحِّدْ جُمُوعَ المُسْلِمِينَ ، عَلَى التُّقَى ... عَلَى الدِّينِ، وَانْصُرْهُمْ بِتَحْقِيقِ أَحْلامِ
وَحَقِّقْ لَنَا الخَيْرَ المُعَجَّلَ، وَاحْمِنَا ... مِنَ الشَّرِّ وَالبَلْوَى، فَمَا غَيْرُكَ الحَامِي
وَصَلِّ عَلَى مَنْ صُغْتَهُ وَبَعَثْتَهُ ... رَسُولَ سَلامٍ لِلأَنَامِ وَإِسْلامِ

¤¤¤

١٣٩٦ هـ

خالد الفرج

الشاعر : خالد الفرج .

ترجم له في حرف الجيم من هذه الموسوعة.

النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

بمحمّدٍ صلّوا عليه وسلّموا ... قد أشرق الكون البهيم المظلم
ليلٌ عليه الشركُ مدَّ رُواقَه ... فهوت به شهبٌ وخرَّت أنجم
هي كالنّثار من الملائك للورى ... فرحاً به ولكلّ عاتٍ تَرْجُم
وتقدّمته من الخوارق جملةٌ ... شُدِهَ القُسوس لها وحار القَيِّم
نور الهدى كالصبح لاح فأخمدت ... نار المجوس ولم تعد تتضرَّم
وتهاوت الأصنام من عليائها ... كادت لفرط سقوطها تتحطَّم
وكأنما الإرهاص ينطق واعظاً ... لو يفهم القول الأصمُّ الأبكم

¤ ¤ ¤

ولدته (آمنةٌ) أغرّاً أبلجاً ... بشراً بناموس النُّبوَّة يختم
وعليه من سيما الكمال مخائلٌ ... تُجْلَى إذا ما شامها المتوسّم
متميّزٌ جمع الفضائل كلّها ... خُلْقاً وخَلْقاً ذا لذاكَ متمّم
بعث النبيُّ محمَّدٌ في فترةٍ ... قد ساد فيها كاهنٌ ومنجّم
لم يبق فوق الأرض إلا مشركٌ ... أو ملحدٌ في تيهه يترجَّم

وتُوسِيَ الدِّينُ الحنيف وحَرَّفَ الـ ـكتبَ العتيقةَ راهبٌ ومترجم
فأبيحت الحرمات والأرواح والأعراض إذ لم يبق ثم محرَّم
كسرى يعمُّ على المشارق ظلمه وهرقل منه في المغارب أظلم
والناس بين القيصرين كأنهم غنمٌ على تلك الذئاب تقسَّم
حتى تمنّى الفرس عودة مزدكٍ وتعوَّذ البيتُ العتيق وزمزم

¤ ¤ ¤

وفجاءةً أصغى (حِراء) لرنةٍ جبريل في أرجائه يتكلَّم
غارٌ غدا لهدى الوجود مَنارةً يتفلَّق الإصباح منه ويبسم
في جوفه اضطجع الأمين مفكّراً أحقائقٌ ؟ أم ما يراه توهُّم
فأتى خديجةَ دثّروني زمِّلوا من خوفه وهو الشُّجاع المُعْلَم
وتضاحك القوم الطُّغاة لقوله إنّي رسول الله جئت إليكم
أن لا إله سواه وهو بعرشه الأوَّلُ المتأخِّر المتقدِّم
ومحمَّدٌ هو عبده ورسوله قد جاءه منه الكتاب المحكم
يا قومِ لا تدْعوا إلهاً غيره هل تعبدون حجارةً لا تفهم
هذا كتاب الله في إعجازه لن يأتينَّ بمثله متكلِّم
حارت عقولهمُ فقالوا إنه شعرٌ بسحر الأولين مُطَلْسَم
قد عاندوه مكابرين وبالغوا حيث السَّفيه من الأكابر أحلم
هم كذَّبوه وعذَّبوا أتباعه فاستعذبوا فيه العذاب وصمَّموا
فتستَّروا زمناً وقد أخفاهمُ في داره وقت الصَّلاة الأرقم

حتى أتاه (اصْدَعْ بما تُؤْمَرْ) به — فَبَدَوْا برغم القوم لم يتكلَّموا
للهِ من أبناء (قَيْلَةَ) معشرٌ — قد بايعوه على الجهاد وأسلموا
في غار ثورٍ ثانيَ اثنين اختفى — وكأنَّما الأعداء دونهما عَمُوا
هي هجرةٌ بين الضَّلالة - فيصلٌ - — والهَدْيِ فاتّضح السَّبيل الأقوم
(فطيبةَ) انشق الضّيا متألّقاً — لمع (الخليج) به وضاء القلزم
وإذا بأركان الضَّلالة والعَمى — بقَليب بدرٍ بالمهانة تُردَم
وتوالت الغزوات حتى أصبحت — كلُّ الجزيرة للهدى تستسلم
وببرهةٍ عمَّ البسيطة كلَّها — دينٌ لأحوال العباد منظّم
صلُّوا وصوموا وادفعوا صدقاتكم — وإليه بالحجِّ المقدَّس أحْرِموا
صِلَةُ العباد بربهم صلواتُهم — الفردُ من مفروضِها والتَّوأم
والصَّوم فيه صحَّةٌ وتطوُّعٌ — وبه الإرادة بالهوى تتحكَّم
ولو اننا نؤتي الزَّكاة بحقِّها — ونصابها لم يبق فينا معدم
والحجُّ مؤتمر التعارف والولا — للناس إن جمع الوفاد الموسم
لا فرق بين أعاربٍ وأعاجمٍ — من يتّقي مولاه فهو الأكرم
والنفس فيما قد جنته رهينةٌ — يوم القيامة إذ يجازى المجرم
دينٌ يلائم كلَّ شعبٍ في الورى — وبكلِّ قطرٍ شاسعٍ يتأقلم
يدعو إلى أسمى الكمال وأعدل التشريع لا ظلمٌ ولا متظلِّم
قد جاء يأمر بالعبادة والتقى — من غير رهبنةٍ تميت وتعدم
للطيِّبات محلّلٌ يدعو إلى الـ — ـقصد الوسيط وللخبيث محرِّم

تتضاءل الأديان حول سموّه ... وبه يسود ولا يُساد المسلم

لكننا خلفٌ خلفنا بعدهم ... ضاع التُّراث ووارثوه نُوَّم

المسلمون حياتهم في دينهم ... ما أمسكوه وويلَهم إن أحجموا

¤ ¤ ¤

خليل مـردم

الشاعر : خليل مرْدَم (١٣١٣-١٣٧٩هـ/١٨٩٥-١٩٥٩م)

هو : خليل بن أحمد مختار مردم. أديب، شاعر، ناثر. ولد بدمشق، وتعلم في مدرسة الملك الظاهر الابتدائية، ثم انتقل إلى المدرسة الإعدادية، ثم تلقى دروساً خاصة في العربية وآلاتها، وأخذ الفقه من عطاء الله الكسم، والحديث عن بدر الدين الحسني، ولما قامت الحكومة العربية (في سوريا) عين وزيراً لديوان الرسائل العامة، فمدرساً للإنشاء في مدرسة الكتّاب والمنشئين التي جعلتها الحكومة لموظفيها خاصة، فمعاوناً لمدير ديوان الوزراء، وبعد دخول الجيش الفرنسي دمشق، صرف من عمل الحكومة وفي سنة ١٩٢١ م أسس فريق من الأدباء في دمشق جمعية الرابطة الأدبية، فانتخب رئيساً لها، ثم انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي، ثم رحل إلى لندن فأتم دراسة اللغة الانكليزية وآدابها بجامعة لندن، وعاد إلى دمشق سنة ١٩٣٩م، ودرّس الأدب العربي في الكلية العلمية الوطنية بدمشق مدة تسع سنوات، وأصدر بالاشتراك مع جميل صليبا وكامل عياد وكاظم الداغستاني مجلة الثقافة فعاشت سنة واحدة، ثم انتخب أميناً عاماً للمجمع العلمي العربي بدمشق، فوزيراً للمعارف فعضواً مراسلاً لمجمع فؤاد الأول بالقاهرة فعضواً مراسلاً للمجمع العلمي العراقي في بغداد، فوزيراً للمعارف والصحة، فعضواً شرفياً في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية التابعة لجامعة لندن، فوزيراً مفوضاً لسورية في العراق، فعضواً في مجمع البحر المتوسط في باليرمو، فعضواً في لجنة تحرير دائرة المعارف الإسلامية، فوزيراً للخارجية، فرئيساً للمجمع العلمي العربي، وتوفي بدمشق في ١٥ المحرم، ودفن بمقبرة أسرته بالقرب من الباب الصغير .

من آثاره : الجاحظ، ابن المقفع، ابن العميد، شعراء الشام في القرن الثالث، والفرزدق، وحقق ونشر دواوين الشعراء الآتية: ابن حيوس، ابن عنين، علي بن الجهم، وابن الخياط.

(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٣، ص ٣٨٤).

وأخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد السادس شهر ربيع أول وثاني ١٣٥٣ هـ.

هدية نبوية

سامح الله الحمامة ... حرمت جفني منامه

بعثت في القلب لما ... هتفت وهناً غرامه

شاقها البرق جحا ... زيّاً فرنّت مستهامه

ما لهذا البرق يوري ... في حشا الصب هيامه

لاح في الأفق ولكن ... شب في قلبي ضرامه

هاج دمعي وشجاها ... حين حيّا بابتسامه

¤ ¤ ¤

لم تكد تسكن حتى ... قارب الليل ختامه

فتعالى من أذان الـ ... ـفجر ما راع ظلامه

نغمة علويّة ... للروح راحٌ ومدامه

مدّ فينا صوته نا ... ئي الصدى عذبُ الرخامه

كبّر الله فخلت السـ ... ـكون قد طأطأ هامه

شاهِدٌ بالحقِّ ولّى   باطل الليل أمامهْ

يا لهُ عدلاً يزكّي   فلقُ الصبح كلامهْ

قلتُ لما ذكر الها   دي حبّاً وكرامهْ

باسمه في كلِّ يومٍ   يحْشُرُ الفجرُ لثامهْ

تشرقُ الدنيا وتعلو   جبهةَ الأفق وَسامهْ

التباشيرُ بوجه الصُّبح من بِشْرٍ علامهْ

¤ ¤ ¤

مولدٌ قد بسم الدَّهرُ له بعد الجهامهْ

في السما عيدٌ وتلك الشُّهبُ قد كانت سهامهْ

وعلى الأرض ربيعٌ   ناضرٌ يولي رِهامهْ

ناشرٌ أعلامه في   كلِّ روضٍ وخيامَهْ

نَعِمتْ مكّةُ نجداً   بشذاها وتِهامهْ

¤ ¤ ¤

بنتُ وَهْبٍ ولدت بد   راً لقد وافى تمامهْ

كان إذ ضَمَّتْهُ كالزَّهرة ضَمَّتْها كمامهْ

يا يتيماً كفل الله هُداهُ واعتصامهْ

شَبَّ أُمّيّاً ولكنْ   نال في العلم الإمامهْ

هل درى أن سوف يرعى الخلق إذ يرعى سوامهْ

¤ ¤ ¤

قام يدعو للهدى في   حلكٍ يزجي رُكامهْ

إن يكن أعزل فالحقُّ له سيفٌ ولامهْ

أو يكـــن فـــرداً وحيـــداً حـــاول القـــومُ اهتضامـــهْ

فهـــو في جيـــشٍ مـــن الإيمـــان مـــا فَلُّـــوا لُهامـــهْ

ثقـــةٌ بـــا الله والحـــقِّ الـــذي يرعـــى ذمامـــهْ

خوّلـــوه الملـــك والمـــال ومـــا كانـــا مرامـــهْ

قـــال والدمـــع يـــوالي فـــوق خدَّيـــه انـــسجامهْ

لـــو وضعتـــم بيـــديَّ الشَّـــمسَ والبـــدرَ قَـــسامهْ

لم أدَعْ ذا الأمـــرَ حتـــى يرفـــع ا لله دعامـــهْ

⌑ ⌑ ⌑

يـــا رســـولَ ا لله شـــكوى ذي شـــجونٍ ، وظُلامـــهْ

نحـــن في الشـــام نقاســـي فـــوق أهـــوال القيامـــهْ

مـــا لنـــا مـــن أمرنـــا حتـــى ولا مثـــل قُلامـــهْ

أخـــذوا الأمـــر وأعطـــونـــا (المعـــالي) و (الفخامـــه)

هـــل يصـــير المـــرءُ ليثـــاً حـــين تدعـــوه أُســـامهْ

كـــم نفـــوسٍ تتلظّـــى حَسَـــراتٍ وندامـــهْ

تتـــنزّى للـــتي تغـــسل عـــاراً وملامـــهْ

⌑ ⌑ ⌑

مـــا عســـى أُهـــدي إلى مـــن رفـــع ا لله مقامـــهْ

باقـــةٌ مـــن زَهَـــرِ (الغـــوطـــة) طَلّتهـــا غمامـــهْ

حملـــت للمصطفـــى نجـــوى محـــبٍّ وســـلامهْ

⌑ ⌑ ⌑

رفاعة الطهطاوي

الشاعر : رفاعة بدوي الطهطاوي.

هو : رفاعة بن بدوي بن علي بن محمد بن علي بن رافع الطهطاوي المصري، الحسني، الشافعي، عالم مشارك في أنواع العلوم. ولد في طهطا بمديرية جرجا من صعيد مصر سنة ١٢١٦ هـ، وقصد القاهرة، فتعلم بالجامع الأزهر، ثم أوفد إلى أوربا فدرس الفرنسية، وتثقف الجغرافية والتاريخ، وعاد إلى مصر فتولى رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية، وأنشأ جريدة الوقائع المصرية، وترجم كتباً كثيرة. وتوفي بالقاهرة سنة ١٢٩٠ هـ. من آثاره: المرشد الأمين في تربية البنات والبنين، نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز في السيرة النبوية، شرح لامية العجم، القول السديد في الاجتهاد والتقليد، التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٤ ص ١٦٨).

وقصيدته هذه تخميس لقصيدة عبد الرحيم أحمد البرعي التي مطلعها:

خلِّ الغرام لصَبٍّ دمعُهُ دَمُهُ.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

تُبدي الغرامَ وأهل العشق تكتمهُ ... وتدَّعيه جدالاً من يسلّمُهُ

ما هكذا الحبُّ يا من ليس يفهمُهُ ... خلِّ الغرام لصَبٍّ دمعُهُ دَمُهُ

حيران توجدُه الذكرى وتعدمُهُ

دع قلبه في اشتغالٍ مِن تقلُّبه ولبِّه في اشتعال ، من تلهُّبه
واصنع جميل فعالٍ في تجنُّبه واقنع له بعلاقاتٍ علقن به

لو اطّلعت عليه كنتَ ترحمُهُ

فؤاده في الحمى مسعى جآذرِه وفي نجوم السَّما مرعى نواظرِه
فيا عذولاً سعى في لوم عاذرِه عذلته حين لم تنظر بناظرِه

ولا عِلمت الذي في الحبِّ يعلمُهُ

أما ترى نفسه مرعَى الهوى انتجعت وساقها الحبُّ فانساقت ولارجعت
فاعذر أو اعذله ماوُرق الحِمى سجعت لو ذقت كأس الهوى العذرّي ماهجعت

عيناك في جنح ليل جنَّ مظلمُهُ

ولا صَبَوْتَ لسلوانٍ ولا مللٍ ولا جنحت إلى لومٍ ولا عَذَلِ
ولا انثيت لخطبٍ في الهوى جللٍ ولا ثَنيت عنان الشوق عن طَلَلِ

بالٍ عفت بيد الأنواء أرْسُمُهُ

فكيف ناقشته في أصل مذهبه وما تحرَّيت تحقيقاً لمطلبه
فوالذي صانه عن وصمة الشَّبه ما الحبُّ إلا لقومٍ يُعرفون به

قد مارسوا الحبَّ حتى هان معظَمُهُ

تجيبه إن دعا للوعد أُمَّتُهُ وعزمه [بينهم] سامٍ وهمَّتُهُ(١)
قومٌ لديهم بيان الحبِّ عجمته عذابه عندهم عذبٌ وظلمَتُهُ

نورٌ ومغرمه بالراء مغنَمُهُ

---

(١) في الأصل (بينه) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

يـا مـن دعـاه هـواه أن يعاشـرَهـم اسلك مشـاعرهـم والـزم شعائرهـم

وإن تكلّفـتَ أن تـدري أشـايرَهـم كلّفـتَ نفسك أن تقفـو مـآثرهـم

والشيء صعبٌ علـى مـن ليس يحكمُـهُ

في حـبّ ليلـى خلـيُّ البـال يعذلُـني إن لم أغـالط فمـا ينفـكُّ يخذلـني

فـو الـذي مـنزلَ العشـاق يـنزلني إنـي أورّي عـذولي حـين يسـألني

بزينـبٍ عـن هـوى ليلـى فأوهِمُـهُ

كم في الهوى والنّوى قاسيت من ألمٍ وكـم ملأت طروس العشق من كَلِـمِ

وكـم سهرت سمير النجم في الظُّلَـمِ وطالما سجعتْ وهْناً بـذي سَـلَمِ

ورْقـاءُ تعجـم شـكواها فأفهمُـهُ

مـا السُّحب إلاّ دمـوع العـين باكيـةً ولا لظـىً غـيرَ أحشـائي محاكيـةً

لا شكَّ أني أناغي الـوُرْقَ شـاكيةً وتنثـني عذبـات البـان حاكيـةً

علـم الفريـق فـأدري مـا تترجمُـهُ

إمـامُ عشـقٍ تولّـى نصـرَ ملّتِـهِ علـى الوشـاة وفاداهـا بمهجتِـهِ

نـادى وقـد ذابَ وجـداً مـع ثُبَتِـهِ يـا مـن أذاب فـؤادي في محبّتِـهِ

لـو شئتَ داويتَ قلباً أنـتَ مُسـقِمُهُ

متـى بربـع صحـابي أبلـغ الأمـلا فكمسقى ماء دمعي السَّهل والجبلا

ومـا شفي معهداً من سـاكنيه خـلا سقي الجبال فرعـن الطـور منه إلى

شِـعب المريحـات هـامي المـزن مرهمُـهُ

مُلِـثٌ غيـثٍ يسـحُّ الوابـلَ الهطـلا وصيّـبٌ طيّـبٌ يستخصب الطّلَـلا

أضحـى بمنهمـرِ الأنـواء منهمـلا وبات يرفَضُّ من وادي الخزام على

وادي أرامٍ ومـــــا والى يُلَمْلِمُـــهُ

حيّـا منازلهـا فيـض الحيـا ومـلا　　　أرجاءها مـن بـروقٍ ينتسمن حـلا

ولا عـدا عـن رباهـا الجَـودُ إذ نـزلا　　　يسوقه الرَّعد مـن خـير البطـاح إلى

أمّ القـرى وريـاح البشـر تقدُمُـهُ

وَسَمِيُّ جَـودٍ سـريعاتٌ نجائبـه　　　وليُّ عهـدٍ مربعـاتٌ رَغائبـه

وواكـفٌ بـالندى تكفـي سـواكبه　　　وكلّمـا كـفَّ أو كلّـتْ ركائبـه

بـاداه بـالرّحب مسـعاه وزمزمُـهُ

مـا درَّ مـن قبلـه غيـثٌ يعارضُـهُ　　　ولا أضـرَّت بمسـراه عوارضُـهُ

تخالـه وهـو لا ريـحٌ يناقضُـهُ　　　لَمّـا ألـثَّ على البطحـاء عارضُـهُ

عـلا المدينـة بـرقٌ راق مبسـمُهُ

بـرقٌ بواسمـه في الجـوّ قـد سـطعَتْ　　　فقهقه الرَّعد بـالغَبْرا وقـد خشـعَتْ

والرجع سحَّ من الخضرا ومـا جمعَتْ　　　سقى الرِّياضَ التي من روضها طلعَتْ

طلائـع الدِّيـن حتـى قـام قيِّمُـهُ

مغـارب الأرض طـراً أو مشـارقها　　　تسـعى إلى طيبـةٍ منهـا خلائقهـا

مدينـة العلـم هـل تخفـى حقائقهـا　　　حيـث النُّبوَّةُ مضـروبٌ سُـرادِقُها

والنـور لا يسـتطيع الليـل يكتمُـهُ

يلـوح في روضـةٍ مـأثورة الشَّـرفِ　　　دُرِّيُّ كوكبها يجلو دجـى السَّدَفِ

والبـدر يطلـع في أفـقٍ بـلا كلـفٍ　　　والشمس تسطع في خلف الحجاب وفي

ذاك الحجـاب أعـزُّ الكـون أكرمُـهُ

يا زائراً قبر خير البدو والحضر الثمْ ثرى تربه المعشوشب النّضر

يلقاك حيّاً بأهنى عيشه[1] الخضر محمّدٌ سيّدُ السّادات من مضر

خير النّبيّين محيي الدّين مكرمُهُ

عَرّجْ بساحته يمنحكَ تكرمةً فلا تخف بعدها بغياً ومظلمةً

هذا المشفّع يوم العرض مرحمةً فَرْدُ الجلالة فَرْدُ الجود مكرمةً

فَرْدُ الوجود أبرُّ الكون أرحَمُهُ

من في صباحته يحكيه مبتسما من في ملاحته حاز البها وسما

كم أقسم الحقُّ باسم المصطفى قسما نور الهدى جوهر التوحيد بدرٌ سَما

ءِ المجد ، واصفه بالبدر يظلمُهُ

بطيب عنصره طابت سريرته شمائل المجد دون الحدِّ سيرته

وسورة الفتح مثل الحمد سورته من نور ذي العرش منشاه وصورته

ومنشأ النور من نورٍ يجسّمُهُ

من لاذ من فَزَعٍ بالهاشميِّ أمِنْ أو حاد عنه فعن سبل الرَّشاد عمٍ

بالفضل قد خصَّه مولاه وهو قَمِنْ ومودع السِّرِّ في ذات النُّبُوَّةِ مِن

علمٍ وحلمٍ وإحسانٍ يقسّمُهُ

ما حكمة الله الا تعجز الحكما قد أبرزت للورىأسمى الورى عِظَما

لبُّ اللُّباب تسامى أصلُه ونما فذاك من ثمرات الكون أطيبُ ما

جاد الوجود بأعلاه وأعلَمُهُ

---

(١) في الأصل : عيشة.. بتاء التأنيث في آخر الاسم.

سيوفه بالرَّدى نحو العِدى لمعتْ وكفُّه بالنَّدى قبل النَّدا همعتْ
صفوفه في المدى روم الهدى اجتمعتْ فما رأت مثلَه عيّن ولا سمعتْ

أُذْنٌ كما أحمدَ أينَ الأينُ نعلَمُهُ

لا تَغزُ روماً وتركاً أو جراكسةً لحسنه إنَّ في هذا مواكسةً
تقول آمنةٌ فيه منافسةً أضحت لمولده الأصنام ناكسةً

على الرؤوس وذاق الخزيَ مجرمُهُ

فلا ترى الفرسَ للنيران جانحةً بعد الخمود ولا الأنوارَ لائحةً
والمانويَّةُ لا تنفكُّ نائحةً وأصبحت سبل التوحيد واضحةً

والكفر يندبه بالويل مأتَمُهُ

كم ظلمةٍ عند أهل الزَّيغ كامنةٍ قد انجلت بيدٍ للنَّفع ضامنةٍ
وعصبةٍ من هجوع الرَّوع آمنةٍ والأرض تبهج من نور ابن آمنةٍ

والعدل ترمي ثغورَ الجور أسهُمُهُ

فلا ترى كاهناً للغيب يسترقُ كلا ولا مارداً إلا (ويحترق[1])
والجن خابوا الرَّجا بل مسهم فرق وإن يَقُمْ لاستراق السَّمع مسترقُ

رَصَدْنَهُ أنجمُ الأرجاء ترجُمُهُ

فكم تحدَّى وأبدى في دلالته من معجزاتٍ توالت في رسالته
فقل لطاغٍ تمادى في ضلالته إنَّ ابن عبد منافٍ من جلالته

شمسٌ لأفق الهدى والرسل أنجمُهُ

---

(١) في الأصل .. ويخترق .. بالخاء.

ما جاء مِنْ سلَب الأعدا غنيمته بـه قتادة قد رُدَّتْ كريمتُهُ

في كل آونـةٍ تـزداد قيمتُهُ العدل سيرته والفضل شيمتُهُ

والرُّعب يقدُمُهُ والنّصر يخدُمُهُ

في حومةِ الدِّين أصمى الغيَّ والجدلا وجندلَ الكفر حتى صار مبتَذَلا

(يَمٌّ)(١) طويلُ نجادٍ حكمه عدلا أقام بالسيف نهج الحقّ معتدلا

سهل المقاصد يهدي من تيمَّمُهُ

يا صاح كنْ برسول الله مقتدياً في فعله وبنور الحق مهتدياً

فكم أباد من الباغين معتدياً وكلّما طالَ ركنُ الشِّرْكِ منتهياً

في الزَّيغ قام رسول الله يهدمُهُ

بسعد طالعه تسمو كواكبُه وطالما ابتهجتْ زهواً مواكبُه

سل البُراقَ بماذا فاز راكبُه سارت إلى المسجد الأقصى ركائبه

يزفُّه مُشْرِجُ الإسرا ومُلجِمُهُ

سَرى به وهو في أقصى تعجُّبِه وفاز طه بأعلى المجد أعجبِه

له انجلى ما تـوارى في تحجُّبِه والشّوق يهتف يا جبريلُ زُجَّ به

في النُّورِ ، والنُّور مرقاه وسُلَّمُهُ

في رؤية الرسل ليلاً كم قضى أرَبا وكم دنا وتدلّى ثَمَّ واقتربا

لقد رأى الآية الكبرى وما اضطربا والعرشُ يهتزُّ من تعظيمه طربا

إذ شرَّف العرش والكرسيَّ مقدمُهُ

---

(١) يم : بحر، والمقصود وصفه بالكرم. وهي مكتوبة في الأصل يمم وهي صيغة غير مستعملة.

إعــتزَّ بــا لله حبّــاً في معزّتـــه وحــلَّ في المــلأ الأعلــى بحوزتــه

فكيــف فــاز نــبيٌّ شــطر فوزتــه والحــقُّ ســبحانه في عــزِّ عِزَّتــه

مــن قــاب قوســين أو أدنــى يكلِّمُــهُ

في السَّبْعِ فاز بخمسٍ فوز منصــرفٍ بأجر خمسين يسدي شكر معــترفٍ

ونـال ما نـال من مجـدٍ ومــن تـرفٍ فكم هنالك مــن عــزٍّ ومــن شرفٍ

لمــن شــديدُ القــوى وحْيــاً يعلِّمُــهُ

كفّــارُ مكّــةَ مــا كــانت بحــوَّزةً لا زال يُمْنَــحُ آيــاتٍ معـــزَّزَةً

حتــى إذا جــاء بــالتنزيل معجـــزةً بل أصبحت بالأحاجي فيه مُلْغِزَةً

يمحــو الشــرائع والأحكــام مُحْكَمُــهُ

أجاب كــلُّ مصيخٍ[1] بالسُّجود كمـا آياتــه أخرســتهم منطقــاً وفمــا

وحيــث كــلٌّ لديهــا ألْقَــوُا السَّلما هانت صفات عظيم القريتين ، وما

يأتيــه جهــلاً أبــو جهــلٍ ويزعُمُــهُ

فطالمــا بــالغوا في السَّــبِّ أو ثلمــوا عِرْضــاً وأنفســهم وا لله قــد ظَلَمــوا

لـو مَيَّزُوا قدرهـم من قــدره سَلِموا حالُ السُّهى غيرُحال الشمسلو عَلِموا

بــل أهــلُ مكّــةَ في طغيــانهم عَمِهــوا

عُمْيُ البصائرِ عن قدرٍ وعــن قــدَرِ صُــمُّ المسامع عن تقديــر مقتــدِرِ

فمـــن تخلّـــف في وِرْدٍ وفي صَـــدَرِ فاصْدَعْ بأمركَ يا بن الشُّمِّ من مُضَرِ

فقــد بعثــتَ لأنــف الشّــرْكِ ترغمُــهُ

---

(١) في الأصل مصيح بالحاء، والكلمة على هذا لا تناسب السياق. ومصيخ بالخاء بمعنى مستمع ومستجيب.

من (يبغ) شأوك في قاب الكمال يَمِنْ		يحظَّ منهزمٍ بكبو وعجز زَمِنْ
لك الشفاعة مولاك الكريم ضَمِنْ		لك الجميل من الذكر الجميل ومِنْ

كلّ اسم جودٍ عظيم الجود أعظَمُهُ

ففي البداية كنتَ السَّيِّدَ الحَكَما		وفي النهاية حزت الحُكْمَ والحِكَما
(فَرِّحْه) ودع الكُهَّانَ والحُكَما		يا أيها الآمل الرَّاجي ليهنك ما[1]

ترجوه ذا كعبةُ الرَّاجي وموسِمُهُ

يَمِّمْ ضَريحاً إذا ما قام يحضره		عادٍ ملائكة الرحمن تنصره
روضاً تباهت به في الدهر أعصره		قبراً تشاهد نوراً حين تبصره

عيني وأنشقُ مسكاً حين ألثمُهُ

خِضَمُّ جودٍ تباهى في عزازته		فيه الأمير بريءٌ من إمارته
من لي ولو بنصيبٍ من خفارته		كم استَتَبَّتْ رفاقي في زيارته

عني ، وما كلُّ صبٍّ القلب مُغْرَمُهُ

قلبي طليقُ اللّقا جسمي مُقَيَّدُهُ		فليت شعري متى يفديه سَيِّدُهُ
كم أمَّه زائرٌ مثلي يؤيِّدُهُ		وكم تصافحه من لا يَدي يَدُهُ

ولا فمي عند تقبيل الثَّرى فَمُهُ

أراه كالبدر في العلياء أرصده		قرين بُعْدٍ وبالآمال أقصده
من للمريد وقد أقصاه مرشده		متى أناديه من قُرْبٍ وأنشده

قصيدةً فيه أملاها خُوَيْدِمُهُ

---

(١) في صدر البيت كلمة غير واضحة في الأصل ولا مقروءة ومنها ومن المعنى العام للبيت استنبطنا كلمة (فَرِّحْه).

حديثة السّنّ ما نبطت تمائمها | نضيرة الغصن قد غنّت حمائمها
راحت حواسدها حارت لوائمها | مُهاجِرِيَّةٌ [متى] افترّت كمائمها
عن ثغر دُرٌّ لسان الحال ينظُمُهُ

عذراءُ منذورةٌ في خدمة الحرم | عسى يكون بها صفحٌ لمحترم
ويبلغ القصد قبل الفوت بالهرم | كم يأمل الرَّوضة الغرَّاء ذو كرم
يرجو الزّيارة والأقدارُ تحرمُهُ

لما تجنّى زماني الذنب وافتعلا | وابْيَضَّ مُسْوَدُّ شعر الرأس واشتعلا
قصدت من حلَّ في سلطانه وعلا | مستعدياً بحبيب الزائرين على
دهرٍ تنكّر بالإمهال معجمُهُ

هل سام فخرك إنسانٌ ولا مَلَكٌ | أو رام قدرك سلطانٌ ولا مَلِكٌ
فإنْ أَلَمَّ زمانٌ خطبه حَلِكٌ | فقم بعبدك يا شمس الكمال وَكُن
حماه من كلِّ خَطْبٍ مُرٍّ مطعَمُهُ

فكم سقاه الرَّدي أقذى مشاربه | من حيث ساق له أدهى نوائبه
فاجعل زيارته أبهى مناقبه | وادع الإله إذا ضاق الخناق به
ما خاب من أنت في الدّارَيْنِ مُكْرِمُهُ

أرجوك نصرة إعزازٍ موزَّرةً | على هوى النفس إذ كانت معذّرَةً
وقد توالت جيوش الهمّ منذرةً | يا سيِّد العَرَبِ العرباء معذرةً
لنادم القلب لا يغني تَنَدُّمُهُ

إلى حمـاك ضعيفـاً أمـرَه وَكَـلا وكم مليكٍ حمى بالجاه رَغْمِيَ كَـلا

أصبحتُ كُـلاًّ على نعماك بل ثُكِـلا أثقلتُ ظهري بأوزاري وجئتـك لا

قلـبٌ سـليمٌ ، ولا شـيءٌ أقدِّمُـهُ

سـلكت في هـذه الدنيا سـلوك غَبي وما غدوتُ من الأخرى على رَهَبِ

لكـن تعلّقـتُ في أذيـال خـيرِ نـبي ياصاحبَ الوحي والتنزيل لطفك بي

لا زلـت تعفــو عــن الجــاني وتُكرِمُـهُ

رُفاعةٌ يشـتكي مـن عصبـةٍ سـخرت لما رأت أبحر العرفان قد زخـرت[٢]

فـارفع ظلامـة نفس عدلُـكَ ادّخـرت وهاك جوهر أبيـاتٍ بـك افتخـرت

جـاءت إليـك بخـطِّ الذّنـب ترقُمُـهُ

قَبـولُ (تخميسـها) فضـلٌ عليه ومَـنْ لأنـه زمـنٌ قاسـي ظـروفَ زَمَـنْ

تـلا مؤلفهـا يرجـو الخـلاص ثَمَـنْ فانهض بقائلها عبـد الرحيـم ومَـنْ

يليـه إن هـمَّ صـرف الدّهـر يهزِمُـهُ

فاكشف بحقّـك عنـد اليـوم مظلمـةً من الهمـوم غـدت كـالليل مظلمـةً

وانظـر إليـه بعيـن الفضـل مكرمـةً واجعله منـك بمرأى العين مرحمـةً

إذا ألمّ بــه مـــن ليـــس يرحمُــهُ

ارحـم غريبـاً بعيـدَ الـدارِ غائبَـهُ حبـل النـوى حمَّـل الأثقـالَ غاربَـهُ

(٢) هذه إشارة من رفاعة - في شعره- إلى أن السفر إلى السودان كان نتيجة وشاية من بعض الخصوم.

فصيل رغائبه وافصل غرائبه وإن دعا فأجبه واخم جائبه
يا خير من دفنت في الترب أعظمه

أسير بين قليل الصبر قاصرة وعصره بفراق الأهل عاصرة
وأنت ذو كرم لا شيء حاصرة فكلُّ من أنت في الدارين ناصرة
لم تستطع محن الدارين تهضمه

وهذه حاجة الملهوف بحملها وأنت أعلم والمولى [يُجَمِّلُها][1]
وتنتهي وقريب العفو يشملها عليك مني صَلاةُ الله أكملها
يا ماجداً عمّت الدارين أنعمُهُ

يسقي البرايا جميعاً ريَّ عارضها إنساً وجنّاً ووحشاً في مرابضها
تشفي الخلائق طُراً من تمارضها يبدي عبيراً ومسكاً مسك عارضها
ويبدأ الذكر ذكراها ويختمُهُ

وهـا تحيّةُ ربّي أكرم الكُرَما تنحو ضريحك يا خير الورى كَرَما
سواطع النُور منها تملأُ الحرما ما رنحَ الرّيحُ أغصانَ الأراك وما
حامت على أبرق الحنّان حُوَّمُهُ

تحيّةٌ بصلات البرِّ عائدةٌ بالخير موصّلةٌ للرُّشد قائدةٌ
تثني عليك وليست عنك حائدةً وتنثني فتعمُّ الآل حائدةً
بكل عارض فضلٍ جاد مسجمُهُ

رُفاعةٌ خمّس المنظوم مرتجلا قريضه وهو بالخرطوم قد وَجِلا

(١) في الأصل (يحمِّلها) بالحاء ولا تتسق مع المعنى العام ولعلها تصحيف من كلمة (يُجَمِّلُها) بالجيم.

قالت هواتفه : بالله كن رجلا   فإن جدّك طه للخطوب جلا

فأمر جدك هذا الجَدُّ يحسِمُهُ

ماذا العناء وأهل البيت قد كفلوا   عوْداً جميلاً وما عن وعدهم غفلوا

لا تَعْنِ بالغير حَدّثوا السر أو قفلوا   هم أجمعوا أمرهم للكيْد واحتفلوا

والأمر لله ما يرضاه يُحْكِمُهُ

¤ ¤ ¤

زينب عزب

الشاعرة : زينب عزب.

هي شاعرة مصرية معاصرة، صدر لها بعض المجموعات الشعرية. (كتاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث لحلمي القاعود ص ١٢٨).

أخذت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٣٦ - غرة ربيع الأول ١٣٩٨هـ.

عودة إلى أهداب البردة

أعود... ما القلب آبٍ.. وهو بالألم ... فالعين ناعسةً ترى.. ولم تنم
ترخي القباء.. على رؤيا.. تكسّرها ... حسيرةً .. ما تبقّى .. لُمّ في حُزَم
وراح .. ما راح.. هل يعود معجزةً ... ما انسلَّ..شَتَّ..انطوى في دجية العدم
ما شئت أرقعه .. ما الله كرّمه ... تعال، نَتْلُ معاً.. أو إمْضِ.. لا تُلُم
إن نلته شرفاً أو سامني عنتاً ... فقد كفاني به ، شفيت من لمم
أعود .. في لهفة المشتاق سابقةً ... أقوم أسعى على حبٍّ حيا ذممي
أعود بي أملٌ .. في القلب نبتته ... لعلّ تورق في الجديب.. والأكم
يا بردة المصطفى .. أنعم بطاهرةٍ ... إذا سحت جسداً، أعفت من السقم
بها التّصافي ، كأنها الكؤوس صفت ... والماء شفَّ.. تصبُّه هدى الشّيم
ألقى بها.. مدن الطفولة انبسطت ... عن نهر حبٍّ، مع التّحنان ملتئم

أهدابها الحُرَّةُ الملساء لمستها   تحسَّسَتني ، فنلت خير مغتنم

فيا محمَّدُ قل له : أنا أمَةٌ   صلني حبيبي ، ولا تكن بمصطلمي

لي عنده شافعٌ من زينبَ ابنته   بالعفو، إن غفلةٌ رددت بالأثم

باسم النَّبيِّ الحبيب هل أنول قِرىً   شفايَ أسأل ربِّي، بارئَ النَّسم

بها أعود مع الطُّيوف رانيةً   تُرى يفوق الخيالُ الأصلَ بالرَّسم

مشت أمامي .. تنقّل الخطى حقباً   أسمع أغنيَّةَ قدسيَّةَ النَّغم

اليوم .. يا صفحاتٍ سجّلي نبأً   الكون يصحو..ويطوي سيرة الصَّنم

اليوم .. عيدٌ عدالةٌ .. سواسيةٌ   هيا سماء اشهدي، ويا رُبَى استلمي

ويا عبادي بعثت بينكم بشراً   من ذاتكم،يستوي من مهجةٍ..ودم

هو الحبيب الأمين إن أتى.. وروى   وآيةٌ .. تزدهي بالحبِّ.. والسَّلم

هو البشير .. النذير.. والشفيع لكم   عندي، بيومٍ رمى مضطرم الحطم

بدأت خلقي به .. وخاتمُ رسلي   أنعم بمبتدأ .. أنعم بمختتم[1]

¤ ¤ ¤

---

(١) هذه القصيدة إما لحقها تصحيف كثير أثناء الطباعة في كتاب حلمي القاعود أو أن الشاعرة غير متمكنة من اللغة والوزن.

سعيد العسيلي

الشاعر: الأستاذ سعيد عبد المحسن العسيلي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من كتابه «مولد النور ص ١٤٢».

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

٥٧١ هـ - ٦٣٣ م

وبذلك الجوّ الغريب المعتم	وُلد الهدى بين الحطيم وزمزم
قد كان عامُ الفيل لمّا ينقضي	والناس تذكر ما جرى للأشرم[1]
وأبوه عبدُ الله أصغرُ وُلْدِ مَن	يسقي ويطعم من يكون بمحرم
هو سيّدُ البطحاء صفوةُ هاشمٍ	بل شيبة الحمد التي لم تُذْمَم
وأنارت الدنيا طلائعُ مولدٍ	بعث الرَّجاء إلى الفقير المعدم
وضعته آمنةٌ بجوٍّ آمنٍ	بربيع أول إسْمُهُ لم يكتم
لفّته أملاك السما بحريرةٍ	خضراءَ مثل ربيعه بالموسم

طافت ملائكة السماء به على السَّبع السموات العلى والأنجم

سمّاه ربُّ العالمين محمّداً	وبشبه وحي للفؤاد المُلهم

(١) هو أبرهة بن الأشرم الذي حاول غزو الكعبة وقد كان يؤرخ بهذا العام حيث ولد فيه صلى الله عليه وآله وسلم بشهر ربيع الأول.

إذ أنَّ آمنـــةَ الكريمـــةَ قــد روت		في أنهــا أُمــرت بــأمرٍ محتــم
وكــأنَّ وحيــاً داخليّــاً قــد حكــى		سَمِّيه هــذا الاسمَ كــي تتنعَّمــي

¤ ¤ ¤

وله أيضاً :

عند مولده صلى الله عليه وآله وسلم تنكّست أصنام الكعبة وأضاءت قصور بصرى من نوره وجفت بحيرة السماوة وقال اليهود بزغ نجم أحمد وارتجس إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة حلقة من حلقاته وخمدت النار في بيت المجوس ورؤيا الموبذان[1] :

وتنكّســت أصنــام مكّــةَ كلُّهــا		مقلوبــةً بــين الســكون المعتــم
وقصــور بصــرى تســتنير بنــوره		إذ كــان أوسع مــن منــار الأنجــم
وادي الســماوة جــفَّ فيهــا ماؤهــا		بعد الإفاضــة من مَعينٍ مُسجمٍ[2]
وإذا اليهــود يقــول قائلهــا لقــد		طلعت كواكب أحمــدٍ كالميســم
إيــوان كســرى مــاج في عليائــه		بل كــاد فيــه أن يَميدَ [ويرتمي][3]
وكــأنَّ رعــداً هــدَّ مــن حلقاتــه		عشراً وأربــع والبنــا لم يســلم
بيــت المجــوس النــار فيــه أُخمــدت		وغدا النهــار بهــم كليلٍ مظلــمٍ
والموبــذان رأى منامــاً موحشــاً		فــرواه بعــد تحسُّــرٍ وتــألُّم

(١) ابن هشام ج١ ص ١٦٨ والمختصر في أخبار البشر ج١ ص ١١٠ والسهيلي ج١ ص ١٨١.

(٢) يقول ياقوت في معجم البلدان ج٣ ص ٢٢٥ أن وادي السماوة هي أرض مستوية لا حجر فيها وهي ماء بالبادية بين الكوفة والشام.

(٣) في الأصل (يرتمي) وهو خطأ مطبعي والصحيح (ويرتمي) كما أثبتناه.

خيلاً عِراباً عنـد دجلـةَ قادهـا [إبلٌ صِعابٌ] نحو عـرش الدَّيلـم[1]

وإذا بكسـرى يسـأل النعمـان عـن حلـمٍ تفـرّد بـالمخيف المـؤلم

فدعـا لـه عبـد المسـيح ملبّيـاً حرصاً علـى إرضائـه والمغنـم[2]

عبـد المسـيح عـدا ليسـأل خالـه بالشـام عن رؤيا المليـك الأعظـم

وحكـى لـه عنهـا بقـولٍ واضـحٍ وسـطيحُ فسـرّها بقلـبٍ مُفعـم[3]

سطع الهدى والنور ضاء علـى الدُّجَى واعـتزَّ بالإسـلام قلـب المسـلم

¤ ¤ ¤

وله أيضاً :

قصة رضاعه صلى الله عليه وآله وسلم[4]

ولـد الرَّضيـع ومـا لـه مـن مرضـعٍ إلاّ ثُوَيْبَـةُ درُّهـا لم يلـؤُم[5]

قد أرضعـت مـن قبـلُ حمـزةَ عمَّـه فغـدا الشَّـقيقَ لـه وفارسَـه الكمـي

مـن بعدهـا قدمـت حليمـةُ تبتغـي رُضَعـاءَ ترضعُهـم لقـاءَ الدِّرْهَـم[6]

وترفَّعـت عـن أخـذه ولأنّـه كـان اليتيـمَ ومـا اليتيـمُ بمنعـم

---

(١) في الأصل (إبلاً صعاباً) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه. وكان الموبذان قاضي الفرس وقد رأى في منامه إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاده والعرب تطلق كلمة الديلم على كل أعدائها.

(٢) هو عبد المسيح بن عمرو بن حنان الغساني وابن أخت سطيح الكاهن وقد دعاه النعمان امتثالاً لأمر كسرى لتفسير هذا الحلم عند خاله.

(٣) وسطيح اسمه ربيع بن مسعود بن عدي الذئب بن حارثة بن عديّ بن عمرو بن مازن بن الأزد، أنساب ابن حزم ص ٣٧٥.

(٤) ابن هشام ج١ ص ١٦٧ والسهيلي ج١ ص ١٨٣.

(٥) ثُويبة جارية مملوكة لأبي لهب وهي أم مسروح.

(٦) وهي حليمة بنت أبي ذؤيب بن الحارثة بن شجنة من قبيلة سعد بن بكر انظر أنساب العرب.

وبدا يساورها الطُّموحُ لغيره ... وتقول ما بي حاجةٌ للْيُتْم
لكنها لما رأت في أنها ... ستعود خالية الوفاض بمندم
وبأنه لم يبق طفلٌ غيره ... أخذته خوفاً من ملام اللُّوَّم
وبه أفاض الله من بركاته ... خيراً وعاشت في لذيذ المطعم

⌑ ⌑ ⌑

وله أيضاً :

قصة الاسراء

سبحان من أسراك ليلاً من منى ... للقدس ترقبك النجوم من السما
جبريل جاءك بالبراق يقوده ... فاهتاج كي لا تعتليه وحمحما
ناداه إثْبتْ يا براق فإنه ... هو أحمدٌ فوق الخليقة قد سما
فهوى احتراماً للنُّبوَّةِ خاشعاً ... وعلى تراب الأرض حوَّم وارتمى
ثم اعتلاه بعد ذاك محمّدٌ ... فإذا دُجَى الليل البهيم تبسَّما
وبداخل القدس الشَّريف بدت له ... رُسُلٌ قد اصطفَّت فمرَّ وسلَّما
أدَّى الصَّلاة بهم بخير إمامةٍ ... إذ كان من لدن الإله مقدَّما
جبريل أعطاه إناءً يحتوي ... خمراً لها يأبى الحجى إن يحلُما
وثنا عليه في إناءٍ ملؤه ... [لبنٌ] فطاب له شراباً إذ همى[1]
قال اهتديتَ لفطرةٍ وهديتَ مَن ... شاء الهدى حتى غدوت مكرَّما
وعليكم الخمر الخبيثة حُرِّمَتْ ... شاء القضاء لحكمةٍ أن تحرما[2]

⌑ ⌑ ⌑

---

(١) في الأصل (لبناً) ولعله خطأ مطبعي والصحيح (لبنٌ) فأثبتناه.
(٢) الواجب تشديد الراء في (تُحرَّما) ولكن الشاعر خففها لضرورة الوزن ظناً منه بجواز ذلك.

سعيد أبو المكارم

الخطيب الشاعر الشيخ سعيد علي أبو المكارم. وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

« ناسخ البردة »

ما كنت أعشق جيراناً بذي سلم ... لكن عشقت إمام الحِلِّ والحرم
بدراً يمدُّ على الأجواء مشرقةً ... أضواءه علماً في العُرْبِ والعجم
حياته بمعاني الفضل مفعمةٌ ... تفيض بالنيل والخيرات والنِّعَم
تكامل المجد في أعراقه وسمت ... فروعه قِبَبَ العلياء في العِظَم
حلَّ الإله الذي سوّاه معجزةً ... على ربوع البرايا خافق العلَم
وسار فُلك نجاة الخلق قاطبةً ... نوراً من المبدئ العُلْويِّ في أمم
يهدي الأنامَ إلى يوم القيام فمن ... عمّته دعوته ناجٍ من الألم
به لقد ختم الله الشرائع في الدنيا فما مثله من مفردٍ علَم
قرآنه آيةٌ في الكون جامعةٌ ... خيرَ المعارف من عِلْمٍ ومن حِكَم
فكان للكون مفتاحاً وخاتمةً ... وكان منبعَ فيض اللطف والكرم
وكان للأنبياء الغُرِّ قائدهم ... وخير من جاء بالتّشريع والنُّظُم
ملائك الله لا تحصي مناقبه ... فكيف يحصي لها الإنسان بالقلم
يا مولداً عمَّت الأرجاء نعمته ... لكن بأسهُمِه قلبُ الضّلال رُمي

وخوطب المصطفى من ذي الجلال حياً ... هذي مفاتيح خير الكون فاستلم
وطار من ردهات الشّركِ من هبلٍ ... آذان مرتطمٍ في الخزي منصرم
وهُدَّ إيوان كسرى بعدما خمدت ... نيران معبده ياشرَّ منهدم
وقعقعت عُصَبُ الشيطان شاردةً ... بسوء منهزمٍ في إثر منهزم
وفيه دُمّرت الكُهّان وانحسمت ... مقاول الشرك في خزيٍ وفي وَصَم
وفيه أعلن جبرائيل مبتهجاً ... تولّدَ المصطفى المختارُ في القِدَم
اليومَ عِلّةُ إيجاد الوجود بدا ... ومنقذُ العقل في حربٍ وفي سَلَم
برهان مولده في الكون ذو أثرٍ ... ولا يَضِلُّ عن البرهان غيرُ عَمي
فليخسأ الشّرك فيما حاك من حيلٍ ... لا يُستَرُ النُّور نور الله بالرَّدم
والشيخُ عِمرانَ لا يألوك نصرته ... أكرِمْ أبا طالبٍ يا خير معتصِم
ونهجك الحقُّ والقرآن آيتُه ... يعيا به لو أراد الوصفَ كلُّ فم
قامت بهم دولة الإسلام والتحقت ... عواصم الفضل والتقوى بأثرهم
وكان ما تَنْفُسُ الدنيا ببهجته ... لديهمُ في فِدَى علياك كالفحم
لم يعشقوا غير دين الله من وطنٍ ... ولا الشُّموخ بنجدٍ أو بذي حُسُم
فتلك أثمارهم كالورد منعشةً ... من جاء يستاق منها الريح في جذم
جئتَ الورى والورى في الذُّلِّ مرتكسٌ ... فكنتَ ترفعه من وهدة العدم
ملأتَ وجدانه أمناً وكان على ... جنبٍ من النار في الإشراك منقسم
فالشرق أوداه أطماعٌ لمكتسبٍ ... بالزُّور مدَّ يد الطغيان محتكم
واستتام أعراضه هوناً ومهزلةً ... وفي (حديسٍ) مثال العسف والنهم
رسمتَ خطّةَ مرتادٍ لأمّتِه ... تبغي البقاء لها في العزّ والشَّمم

وقلتَ ما المجد في رِقِّ الجمود ولا ... طيش الحروب ولا في ظُلْمة الصَّنم

وإنما المجد في ظِلِّ الإله وفي ... آيات قرآنه السَّامي وفي كَلِمي

ما كنتَ يا أحمدٌ حرباً على أحدٍ ... ولم تكن ماكراً ناساً بمكرهم

وسقتَ ما ملكت يمناك نافلةً ... فانهدَّ ركن الضَّنى والفقر والإزم

وسقتَ كلَّ ظهيرٍ للعلى علمٍ ... في نصرة الله لا تخشى ولم تهم

وقمتَ معتذراً من حيث ساءَ لك الجهَّالُ بين يد الباري لجهلهم

هذا هو الجود فلينقصه ذو سفهٍ ... بحيث أكبره ذو العقل والهمم

فليس ينقصنا من كان ذا ثقةٍ ... بغيرنا إن يُحَبِّذْنا ذوو الشَّمم

لا ينقص الناقص الخوَّار همَّته ... من كان أعظم شأناً منه بالرجم

لا يألف الشيءَ إلا ما يشاكله ... الماء فوق دخان النار والحمم

وقد تنال من الأضداد نظرة من ... يلق الأسنَّةَ في داجٍ من الوهم

يا نقطة الفضل في تحويل جمعهم ... للرشد لم (تَعْبَ) في يومٍ بجهلهم[1]

فلا ينالك أحداثٌ وإن كفروا ... مثل (الوليد) و(صخر الجور) و(الحكم)

فنصرة الله من والاه فوق مسيـ ... ـل الأفق من صاعقٍ والأرض من لَغَم

فارفل بعاقبة الخيرات في شممٍ ... وليرفلوا كلُّهم بالعاقب الوخم

وهذه يا رسول الله كلُّ حصو ... ن العزِّ من بارئ الأكوان فاعتصم

وما على المرء غمطٌ في كرامته ... إذا قضى الله من أمرٍ ولم يُلَم

ماتت خديجةُ يا لله من حُرَقٍ ... على الرسول رسول اللطف والرحم

وفارق الدَّهرَ عِمرانٌ مفاجأةً ... فأطلعوا لأذاه الرُّوس كالرَّخَم

لكنه كان جباراً بحكمته ... فلم يَلِنْ عوده يوماً ولم يُضَم

---

(١) تَعْبَ أصلها تعبأ وحذفت الألف والهمزة لوزن الشعر.

ولـو تـراه مـن الويـلات ملتجئـاً ... لـ (مُطْعَمٍ) فهو غيرَ الصبر لم يَرُمِ

يا خير مـن علَّـم الأخيـارَ صـبرهُمُ ... علـى المرمـات في هوجائها الدُّهُـمِ

واختـطَّ خـير الـذي ينجـي وفـرَّ مـع الصِّدِّيـق للغـار لم يرعـب بكيدهـم

ومـرَّ بـالقوم قـد سـوَّوا سـلاحهم ... علـى الطريق حصاراً غير منفلـم

شـاهت وجوههـمُ خزيـاً ومشـأمةً ... ومـن تجد غـيرهم أولى بشـومهم

ضلُّوا الطريق وراموا مكرهم وغـدا ... ربُّ البرايـا يجـازيهم بمكرهـم

آوى ثلاثـاً بـذاك الغـار مرتقبـاً ... إلاَّ كأُسْـدِ الشـرى تلتـفُّ بـالأجم

يا غار ثورٍ وكم من كهفـك انطلقـت ... آيٌ بهـا يهتـدى للنهـج كـالوجم

دلَّـت علـى الله في إبـداع قدرتـه ... نصراً لأحمـدَ كشـفاً منـه للغمـم

وكـم لأحمـدَ مـن آيٍ يفـوه بهـا ... بالحقِّ ناطقٌ صـدقٍ صـادقُ القسـم

نعـم أبـاتَ عليّـاً في الفـراش فلـم ... يجزع أميُر البرايـا مـن جموعهـم

باتوا وهو يرصدون الفجـر من حَمَقٍ ... لقتله وهو من ذي العـرش في ذِمَمِ

وليخلـد الحـقُّ والأجيـال شـاهدةٌ ... بمـا لـه مـن معـالٍ ثـابت القـدم

سـعدتِ آمنـةٌ فالخير قـد جمعـت ... يـداك في مبسـمٍ بالحسـن مبتسـم

فـإن من ولـدَتْ خـيرَ الأنـام رسـو ... لَ الله أفضـل خلـق الله في القِسَـم

فـالمجتبى وهـو قلب السَّاجدين لأسـ ... ـمى أن يحـلَّ برحـم كـافرٍ وَخِـم

وقـد تخلَّـق مـن ذرَّاتٍ آمنـةٍ ... فـلا تعلُّـقَ وهـي الطُّهْـرُ بـاللَّمم

ولم يُعَـرَّفْ لـذي كفـرٍ لـه نسـبٌ ... كـلاَّ ولم يرتضـع ثديـاً من الظلـم

قـد اصطفاهـا لـه الجبـار حافظـةً ... أمينـة هبطـت مـن شـامخ القمـم

ولم تكـن أدركـت أيـام بعثتـه ... فاسودَّ بـالكفر منهـا قلب مرتطم

إليك أبرأ من أقوال ذي سفهٍ　　يا (أطهر الناس) في صلبٍ وفي رحم

وفي حليمة أحلامٌ مقدّسةٌ　　يروى بها من جموع الفضل كل ظمي

فازت بفضلٍ مدى الآباد تذكره الأجيال باللطف والنعماء منسجم

فليصبح الربع بالمختار مزدهراً　　وليشمخنَّ بأعلى مقتدىً وحمِ

محمَّدٌ لك مجد الأنبياء نمى　　وكنتَ خاتمهم يا خيرة الختم

ختمت كلَّ رسالات السماء بقر　　آنٍ بكل معاني الخير ملتئم

وفي هداك العقول الزُّهر قد فتحت　　من بعدما أغلقت في ربقة الصَّمم

أسمعتَ موتى بني الصحراء فانْبَعَثتْ　　يقيمها وتر الإحقاق بالنظم

إقرأ وإن تقرأ الأكوان دائرة الأكوان باسم إله الخلق تنسجم

فالعقل ثمَّة والإيجاد مقترنٌ　　بالعلم يقتطع الإلحاد كالعرم

فوازرتكَ (خديجُ الطُّهْرُ) وازدهرت　　زهواً بما قلت زَهْوَ الكفِّ بالقلم

هذا الذي حسبت فيه الحسابَ فكا　　ن العِزُّ ماحسبت لم تَخْشَ من وصم

فكان معجزك السامي بأربعةٍ　　في يوم بعثك فلتأوي بظلّهم

خديجةٌ، وعليٌّ يا رسولُ هما　　جنباك أَعْظِمْ بحسب العِزِّ عِزِّهِم

إذا به المرتضى ربُّ الفِدَى أَسَدُ الجبّار يطردهم كالذّئب في الغنم

ففرَّ جحفلهم من سيفه رهباً　　حثالةٌ حُصِروا في قعر خزيهم

فهل رأيت أبا الأشبال مكترثاً　　منهم بما جمعوا في ظلِّ بندهم

ما كان جمعهمُ إلا السَّراب وما　　فازوا بغير لظىً في كلِّ قصدهم

حَفَوا وسال زلال المرتضى فروى … عطشى الأَلِبَّاء في شَلاَّلِه العرم
هذا هو الفتح والكرّار راسمه … ونار أكباد هم بالحقد في حَدَم
باهى به في الملاك الطهر سادتهم … حتى يكونوا له من جملة الخدم
فليحرساه وبالإفضال بردته … منسوجةٌ بسدى التطهير واللحم
فهل كمثل عليٍّ في بطولته … ولن يقاس أبو الأشبال بالنَّعَم
من ناله حدُّ سيفِ الطُّهْرِ حيدرةٍ … لم يجسر الله منه قلبَ منحطم
وسار طه مُغِذّاً نحو طيبة أر … ض الجار في خير سيرٍ بالعلى فخم
وافى (سراقة) آياً منه قد شهدت … لخير فردٍ بكلّ الفضل متّسم
وفاز فيه (أبو ليلى) ودعوته … لِتُتَّبعِ رمز إيقاظٍ لذي همم
وحار فيه (ابن مسعودٍ) وعفته … وفاز في آيه بالربح والغنم
و (أمُّ معبد) في آياته ازدهرت … ربوعها حيث أحيا دارس الرّمم
فتلك في شاتها الجرباء معجزةٌ … ودَرُّها لبناً صافٍ من السُّقم
وشُرِّفت بمديح المصطفى وزهت … بوصفه فهي طولَ الدهر لم تغم
وافى المدينة في عزٍّ وفي شرفٍ … وقد تلقّاه منهم خير حزبهم
دقُّوا له بتريه الحب أفئدة … بغيرِ بحرٍ وداءِ الطُّهْر لم تَعُم
وقدموا ألسن الإخلاص منشدةً … خير الأناشيد من ألطاف رحزهم
يحيا المدينة في تلقائه فقد ار … تاحت به الروح من لطفٍ بروحهم
وقد تنفّس منه الفجر مؤتلقاً … يودي الظلام وينحي من لظى الحُطَم
ووسّعت رقعةَ الإسلام هجرتُه … في كلّ نازلةٍ بالوحي في درم
وكلّ أبلجَ وضّاح الجبين بنصـ … ـر الله شمّر عن أذيال مغتلم

وللنبيِّ امتدادٌ في أرومته　　　وخيرِ نبعٍ بحبِّ الله منسجم

وفي كتابٍ من التشريع غايته　　　فتح القلوب لكي تحيا من الصمم

فالعدل أصبح والتوحيد مقترناً　　　بهديه بهداه في الورى انتظم

وآله إذ هُمُ سفن النجاة فقم　　　بحقّهم فهمُ الحفّاظ للذّمم

وإنهم يوم حشر الخلق بين يد الجبار أمر الورى طرّاً بكفّهم

وإنهم ولعمر الحقّ داعيةُ الـ　　　ـقرآن فاطلب رضى الباري بحبّهم

همُ الهداية إن شئت الرشاد وهمْ　　　نهاية الكون في بدءٍ ومختتم

مكرَّمون فلا بالناس مثلهمُ　　　فاستمسك العروة الوثقى بحبلهم

مطهَّرون فلا الإشراك دنّسهم　　　ولم تُلِمَّ بهمْ موّارة الأثم

أسرارُ قد كنتُ كنزاً فيهمُ انبثقت　　　فرداً ففرداً إماماً غير متّهم

وحين ضربُ عصى الأقدار تزجر من　　　بحر الـ ..... على عظم(١)

حتى تفلّق منه للورى طرقٌ　　　كلٌّ هداةٌ تعمُّ الخلقَ بالرحم

وتّد الأرض فيهم لا تميدُ فهم　　　أركان دولته والصَّدْرُ في الأمم

وأنزل (الذكر) في أبياتهم وبهم　　　تفجّر الحقُّ في ينبوعه الحكمي

الأمر لله لكن حبوةً مُنِحوا　　　به فأمرهُمُ من أمر ربهم

عزّت يواقيت بحر العلم فانتظمت　　　عقداً حَلَى بهمُ في الغارب الفخم

فَوالِ في الله لا تبطر بنعمته　　　فإنهم حِكَمٌ ناهيك من حِكَم

وَعَادِ أعداءهم حتى ولو رحماً　　　عزّت فمأواه في مشبوبة الضّرم

---

(١) فراغ في الأصل.

يا شامخ الرأس لا تأوي لمتهم فإنما الويل في الدنيا لمتهم
ولتدرع واجبات الشرع مستحياً من الإله وبالمنهيّ لا تحم
ولا تكن تارك المندوب إنَّ به تكامل الفرض عند المبصر الفهم
واترك لما كره الله الحكيم له إن استطعت وكن للدين كالعلم
وإن تَرَ الشيء مسكوتاً عليه فلا تُبِرْهُ فَهْوَ مباحٌ بالهدى التزم
وللمبادي التي جاءت مكمّلةً بروح أحمدٍ المختار فاحتكم
امش الهوينا مع العرفان مندرجاً فصلّ ، زَكِّ، وفي شهر الصيام صُم
وما غنمت فَخَمِّسْهُ فإنَّ به طهرَ الذوات وطهرَ المال فاغتنم
وحجَّ فالحجُّ في الإسلام مؤتمرٌ يدعو إلى الخُلُق الوضّاح والسَّلَم
ومثّل الدين في أعلى روائعه بقلب طهرٍ على الإشراكِ محتدم
وثُرْ على كلِّ أوضار الحياة كما ثار الحسين كبركانٍ من الضَّرم
يوم الحسين له الثوار شاهدة لغير مجد رسول الله لم يقم
وفيه أمطرت الدنيا صواعقها على الحسين بيوم الطّفِّ كالدِّيَم
فكان في صدره للدين محتضناً لا ينثني عن طلاب الحقِّ من بَرَم
ما كان في وسعها الأيام تصرفه بعاملٍ إنه أرسى من العلم
فللرِّماح بجسم السبط مشتبكٌ وللسِّهام وللهنديَّةِ الخُذُم
حتى أطيح على الغبراء منجدلاً بالسَّهم في قلبه الدامي على القيم
ويمسح الدمع من عطفٍ وقد عطفت أعداؤه باللّظى قسراً على الخيم
عقائلٌ عقلت منها المقاول واجـ ـتيحت قواها بهتك القوم للحُرُم
فلم تجد غير مسح القوم أرؤسها صفعاً وأنى لها من مسحة الوحم

عجّت وليس لها إلا السّياط من الأقوام صوتاً مهيباً صارخاً بدم

فأين عنها بنو أمّ العلاء حماة الجار من ليس ترضى ذِلّةَ الحُرَم

وفوق ترب مهاد الطّف أسرتها ما بين كهلٍ ومن شيخٍ ومحتلم

¤ ¤ ¤

سليمان الشيخ ناصر

أخذت هذه القصيدة من مجلة المواقف العدد ١٠٣١ بتاريخ ١٤١٥/٧/٣هـ.

مسرى الرسول معجزة وآية
(بمناسبة الإسراء والمعراج)

أيُّ الحديث أعدُّه وأقدِّمُ ولـه تصدّق والقضيَّة تُحسَم
مسرى الرسول بجسمه وبروحه حدثٌ يحيط به الخبير الملهم
مسرى الرسول مؤكّدٌ بقميصه والرُّوح كاشفةٌ فلا تتوهَّموا
هو معجزٌ والمعجزات بأسرها لا يهتدي لدليلها متوهِّم
عرج الرسول بخفّه وقميصه فليسكت النقّاد عنه ليسلموا
سبحان آيّ حجّةٌ وصريحةٌ ألها دليلٌ أم عليك ستحكم
كلُّ الأمور إلى المهيمن إنه أدرى بأحوال العباد وأعلم
انظر إلى صنع العباد فربما منه اهتديت إلى الذي هو أعظم
نبأُ البراق وجبرئيل بها أتى نبأٌ يؤكّده الخصيم ويدعم
ومسيرُهُ من مكّةٍ وبليلها سعياً إلى القدس الشريف مسلّم
وعروجه يغزو الفضاء إلى السَّما ويمرُّ بالأملاك وهي تسلّم
ناداه ربُّه فاستجاب نداءه ومشى له مستأنساً يتبسَّم

حتى إذا ما اجتاز كلَّ مدرَّجٍ ... يصل السماء بأختها وينظِّم

لزم الطريق إلى الحجاب وليتنا ... كنا نرى ما قد رآه ونعلم

[فلقد] رأى خلف الحجاب منصَّةً ... زمر الملائك حولها تتزاحم(1)

لا يسمحون لمن أراد تجاوزاً ... وإذا تجاوز من تجاوز يرغم

فأدار [طرفاً] للأمين مكلّماً ... هيَّا اقتحم كفّي بكفّك لازم(2)

فأجابه عفواً فتلك مكانةٌ ... مثلي وأمثالي عليه تُحَرَّم

ما كان لي أبداً وليس لآخرٍ ... إلا إليك وللقرابة منكم

فلو اقتحمتُ بدون إذنٍ مسَّني ... ما مسَّ إبليسَ اللَّعينَ فأُحْرَم

مهلاً فربُّ العرش ليس بغافلٍ ... ولسوف يأتي من بكفّك يلزم

وإذا النّدا من ذروة العرش نازلٌ ... أقدِمْ عليَّ فأنني بك ألزم(3)

أقدم عليَّ ولا تكن متأخراً ... ما أنت ممن في حوازه يختم

جبريل هيِّءْ مركباً لمحمَّدٍ ... يحميه عن تعب المسير ويخدم

هيِّءْ له فيما تراه وسيلةً ... يبقى بِفَيِّ ظلالها يتنعَّم

وابعثه في وفدٍ يعزُّ مقامه ... وهو العزيز فلا يُذَلُّ ويهضم

فأتاه جبريلٌ برفٍّ أخضرٍ ... وبأربعين من الملائك وُسِّموا

أوصاهُمُ وبلهجةٍ محمومةٍ ... هذا الرسول محمَّدٌ فتفهَّموا

---

(1) في الأصل (فقد) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(2) في الأصل (طرفة) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح إما (طرفه) أو (طرفاً) وقد اخترنا الأخيرة.

(3) في صدر البيت خروج عن الوزن.

هذا الذي لولاه ما وجد الورى   كلاً ولا وجد المسيح ومريم
كونوا له كالظّلّ في وهج الضُّحى   والنّجم إن خفيت عليه الأنجم
فسرى البساط وكلُّ شيءٍ دونه   كالرّيح تقتلع الصخور وتهدم
حتى إذا اخترق الحواجب كلّها   والسير أوشك يختفي أو يظلم
لاحت له في الأفق شبه إمارةٍ   لو أنها اتُبِعَتْ لزال المبهم
عدل البساط المستهلُّ طريقها   فإذا الطريق من الحراسة يحجم
جندٌ على طول الطريق مدجَّجٌ   يخشى الهزبر دُنُوَّه والضَّيغم
فدنا البساط ومن عليه مخاطباً   رأس الجنود ومن عليها قائم
يا من له عقد الأمور وفسخها   أو تَذرِ من فوق البساط وتعلم
هو أحمدٌ سرُّ العوالم كلّها   وهو الخبير بما تكنُّ وتكتم
وهو البشير لكلِّ فردٍ مسلم   وهو النّذير لكلِّ من لا يسلم
للحقِّ أصبح خاضعاً مستسلماً   ومن الذي للحقِّ لا يستسلم
فأتى النّدا والكلُّ يسمع صوته   هيّا إلى ركب الرسول تقدّموا
وخذوه محمولاً إليّ مبجَّلاً   حتى يحلَّ بساحتي فيكرَّم
فمشى الأمين ومن يحفُّ ركابه   وأتى الرسولَ يشمُّ منه ويلثم
قم قائلاً يا خير من وَطِئَ الثرى   وعلا السماء بنعله يتسنّم
حتى توافيَ من دعاك لعرشه   ليشدَّ بينكم الوثاق ويبرم
فمشى الرسول وخلفه حُرّاسُه   حتى إذا وَطِئَ البساط تشرذموا
ناداهم وإذا الجواب بقربه   أقبل إليّ فإنني بك أرحم
أقبل ولا تخشى فإنك آمنٌ   ولك المعزّة والمقام الأعظم

ولك السَّيادة للبريَّة كلّها ... ولك الجنانُ تديرها وجهنم

لولاك ما عرف المقام وركنه ... كلاً ولا عرف الحطيم وزمزم

فاصدع بما يوحى إليك ولا تكن ... للشرْكِ هَوْناً طالما يتعاظم

عشق الفساد وشبَّ في أكنافه ... وعن التمرُّدِ لا يكفُّ ويندم

لا يقسم الرِّجْسُ الزَّنيم بربِّه ... وبهيكلٍ أو بالحجارة يقسم

[أَنْذِرْهُ] من بعد النزول بآيةٍ ... إما يقرُّ بربِّه أو يعدم(١)

فإذا استجاب أقم عليه دعائماً ... منها الصلاة وفرضها متحتّم

والصوم ركنٌ في الوجود وغايةٌ ... لم يُعْفَ منه مُرَفَّهٌ أو معدم

والحجُّ فرضٌ ثابتٌ ووقايةٌ ... لمن اتّقى فليتّقي الله مُخْرِمُ(٢)

¤¤¤

(١) في الأصل (فانذره) وهو خطأ بقلب همزة القطع همزة وصل والصحيح ما أثبتناه بحذف الفاء.

(٢) في عجز البيت خروج عن الوزن.

سيد بن هاشم الرفاعي

الشاعر : سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي، وقد ترجم له في باب الهمزة من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من «ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة» جمع وتحقيق محمد حسن بريغش. الناشر مكتبة الحرمين بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ.

نهج البردة(*)

هبّتْ رياحُ الصَّبا فاستكتبتْ قلمي ... مدحَ الرسولِ كريمِ الخُلُقِ والشّيمِ

مالي وللرسلِ أمضي في مدائِحِهِم ... إنَّ الرسولَ رفيعُ القَدْرِ عن كَلِمي

شوقي إليكَ رسولَ الله أظمأني ... والمدحُ يُطفي لهيبَ الظامِئِ النّهِمِ

إنّي مدحتُك يا خيرَ الورى طمعاً ... في أنْ أنالَ الرِّضَى يا واسعَ الكرمِ

فاعطفْ على عاشقٍ أضناهُ حُبُّكمُ ... وكنْ رحيماً بصبٍّ ذابَ من ألمِ

(*) يبدو أن الشاعر كان معجباً بقصيدة نهج البردة وأراد أن ينظم على منوالها في «٢٠ أيلول ١٩٤٨».

يـا نفـسُ دنيـاكِ يـومٌ واحـدٌ وغـدٌ عنـدَ الإلــهِ دوامُ الخـيرِ والنّعـمِ
يـا نَفْسُ إنْ ترجعـي فـا للهُ يغفـرُ لي وإنْ تظلّي فبئسَ المرتـع الوخِـمِ[1]
يا نفسُ لا تبتغـي الشيطانَ واعتصمي إن الشياطينَ تُغوي المـرْء بـالأثم
ويلي من ا للهِ كـمْ ذنـبٍ أتيـت بـهِ حلّتْ ذنوبي عن القرطـاسِ والقلـمِ
لكنّــني ألتمــسْ عفــواً ومغفــرةً من الذي خلقَ الإنسانَ من عَدَمِ[2]
فكـنْ شـفيعي رسـولَ ا للهِ وأملــي واطلـبْ مـن ا للهِ سـتراً لي وللأمـمِ
فـأنتَ مـنْ يسـتجبْ ربُّ العبـادِ لـهُ أنتَالحبيبُ الكريم الكاشف الغمـمِ[3]
مـا زلـتَ ترقـى سمـاءً بعـد واحـدةٍ حتّى وصلتَ لـربِّ العرشِ والقلَـمِ
أردتَ خلـعَ نُعَيْـلٍ كنـتَ تلبسُـهُ نـاداك ربُّـكَ لا تفعـلْ ولـنْ تُلَـمِ
وقفت بـين يـديْ ربِّ العبـادِ فمـنْ يقصـدْ حمـاكَ فبالإحسـانِ يغتنـمِ
إنّـي أسـائِلُ بـدراً عـن وقـائِعكم وكيفَ فرَّ العـدى في يـومٍ مُزْدَحِـمِ
وأهـلَ مكّـةَ يـومَ الفتـحِ إذ بهتـوا لمّـا رأوا جيشـهم بـالعين ينهـزمِ
دخلتَ في البيتِ كالليثِ الهصورِ فما أبقيـتَ مـن هُبَـلٍ ثـمَّ ولا صنـمِ
النـورُ أشرقَ فـوق البيت وابتهجـت ربوعُ مكّـةَ وانجابتْ دُجى الظُّلَمِ

---

(١) ينبغي أن تكون (الوخِمِ) بكسر الميم مراعاة للقافيـة ولكـن سياق الكـلام يقتضـي أن تكـون (الوخِمُ) وهذه الأخطاء غير مستغربة في هذه السن الصغيرة الذي قيلت فيها هذه القصيدة.

(٢) لا يوجد ما يوجب جزم السين من (ألتمسْ) ولو حركت بالضم كمـا هـو الواجـب لاختـل الوزن.

(٣) يقال في (يستجبْ) ما قيل في (ألتمسْ).

يا ربِّ إنَّ العدى جاروا وقد ظلموا فارسلْ إليهم بطيرٍ قاذفٍ الحممِ[1]

إن العروبةَ في إبّانِ محنتها فكنْ لطيفاً بنا يا ربِّ وانتقمِ

هذا مديحي رسولَ اللهِ معتذراً إنْ كنتُ لم أوفِ حقَّ القولِ والكلمِ

فإنَّ مثلي رسولَ الله يعجزُ عنْ مديحِ ذاتٍ سرتْ للهِ في الظُّلَمِ

صلّى الإلهُ على خيرِ الورى كرَماً محمَّدٍ أفضلِ الأعرابِ والعَجَمِ

¤ ¤ ¤

«تم تأليف هذه القصيدة «نهج البردة» يوم الاثنين

الموافق ٢٠ سبتمبر -أيلول- عام ١٩٤٨»

---

(١) همزة أرسل همزة قطع وقد حولت إلى همزة وصل لئلا يختل الوزن. ولا ضرورة لذلك هنا، فقد كان بإمكان الشاعر أن يقول: فابعث عليهم ...

سيف النصر الطخاوي

الشاعر : الأستاذ سيف النصر الطخاوي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد الثالث، السنة ٣٧ ربيع الأول ١٣٩٩ هـ.

مع مولد النور المحمدي

يــا أرض مكّــةَ بالحجــاز تكلّمــي ... هـات اخبرينـا عــن حديــثٍ قيّــم

هــذي عــروسٌ تلتقــي بعريسـهـا ... وغـدا العريـس فمالـه مــن مرســم

تــرك الدّيــار ونــوره في قلبهــا ... والنــور ينمــو في خلايـا مــن دم

فاستبشــرت بــالنور في أحشــائها ... يهــب المشــارق والفجــاج بــأنجم

¤ ¤ ¤

وحــوادثٌ في ذا الوجــود تــآلفت ... قرنـا إليهـا كــلُّ فكــرٍ عــالم

ســائِلْ بقــاعَ «محسِّرٍ» ورمــا لَهــا ... من ذا تردّى من حجارٍ أسحُم

فيــلٌ تــردّى مــع مليــكٍ حــاقدٍ ... ليســير ذكــرى يقظــةٍ للنّــائم

إيــوان كســرى قــد تصــدّع خــائراً ... ليكــون ناقوســاً يــدقُّ لنــاعم

نيران فــارس قــد خبــت مــاذا بــدا ؟ ... مــا للعظــائم أســلمت لعظــائم ؟

¤ ¤ ¤

يا من قرأتم لليهود كتابهم ... ماذا يحدّث عن زمانٍ قاتم ؟
رهبانَ عيسى ، ما البشارة عندكم ؟ ... أأتى زمان محمَّدٍ بقوادم ؟
جاء الزمان وجاد ربّي بالمنى ... يا للبشارة في بنوّةِ هاشم
ولد النّبيُّ محمَّدٌ في طلعةٍ ... هلّت بصبحٍ بعد ليلٍ أدهم
شمسٌ أنارت للفيافي والقرى ... فغدت بنور شعاعه لم تظلم
صلّى الإله على النّبيّ وآله ... ما لاح نورٌ في الدجى للأنجم
صلّى عليك الله يا خير الورى ... ما فاح زهرٌ بالشّذى (النائم)[1]

☐☐☐

(١) هكذا وردت في الأصل وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن ولعله تصحيف عن كلمة (المتفاغم) فاقتضى التنويه.

شركي بن سعيد

الشاعر : شركي محمد بن سعيد.

وهو من شعراء المغرب.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إن غاب خِلّي سهرت الليل لم أنم ... من شدّة الوجد والأحزان والألم
أرجو زوال هموم قد شقيت بها ... والحبُّ يسقي فؤادي جرعة السّقم
يا قلب صبراً على حبّ تكابده ... واصبر على ظلم رئم أو على النّدم
ما زلتَ يا رئم بالهجران توعدني ... حتى ظننت الهوى ضرباً من العدم
يا ليت دمعي همى كالسيل أودية ... تسقي غليلي من الأشواق والسّهم
إن الأسى إن صرمتَ الحبل قاتِلي ... أمّ الأقاحي وخدّ الورد والعنم
أنت البهاء الذي من نوره القمر ... والنجم ذو السّطْع في الليلاء والظُّلَم
من سحرك الجنُّ والنسوان ذاهلة ... والحور في جنّة الفردوس والنّعم
تحكي بلحظٍ مهاةٍ أو جآذرها ... والجيد إن قيس كالآرام والهُلُم
والفرع كالنّوح ذي الأفنان منسدلٌ ... والقدُّ والكشح كالتّمثالِ والصّنم
والنّشر كالمسك والكافورُ آزره ... والرّيق كالشهد يشفي علّة الحُمَم
والخلْق لما تسامى زانه خُلُقٌ ... يرضي الذي جاد بالآلاء والنّعم

فالحمد لله باريها ومبدعها | حمداً يليق بذي الإنعام في الأمم
ثمَّ الصَّلاة على الهادي ذخيرتنا | يوم النفاد بسوق الأجر والدُّعُم
أرجو بها أن أنال الصَّفح من ملكٍ | يحصي لنا الذنب والإحسان بالقلم
يمحو ويثبت مولانا لنا صحفاً | ناءت بكُبَّار آثامٍ وباللّمم
يجود بالعفو بعد الجرم مكرمةً | ويُضْعف الأجر بعد اليأس والنّدم
أعوذ با لله من خِسْءٍ ومن سَقَرٍ | تغلي من الجنّ والإنسان والحُمَم
ومن فعال طغاةٍ نالهم غضبٌ | فرعون والرَّهط قوم السّوء من إرَم
بئس القرين لهم إبليس أوردهم | ورداً كُلاحاً من اليحموم والضَّرم
نعم الشَّفيع لنا من هول قارعةٍ | محمَّدُ الرَّحمة المهداة في الظُّلَم
نورٌ من ا لله في الأكوان قاطبةً | يجلو الظَّلام عن الأفلاك والسُّدُم
من نوره صاغ مولانا جبلّتنا | أكرِمْ به من نبيٍّ سيّدِ الأمم
نحيا بهدي رسول ا لله في دعةٍ | ونسكن الغرفة العلياء في القمم
زان الإله الجنان الوارفات لنا | بالحور كالدُّرّ(مكنونٍ)عن النّسم[1]
أجرى بها الخمر والألبان أوديةً | وجاد بالطّلح والرُّمّان والعَنَم
وجاد خلداً علينا بعد فانيةٍ | هو الجواد عظيم الفضل والكرم
صدحتُ كالطير بالأمداح ملتمساً | رشفاًمن الحوض أوعفواً من الحكم
محمَّدٌ نلتُ فيضاً من شفاعته | فكيف أثني على المختار بالكَلِم

---

(١) هكذا وردت في الأصل (مكنونٍ) والصحيح أن تكون بتنوين النصب (مكنوناً) على أنها حال.

مُحمَّـدٌ فـاق كـلَّ الرُّسْـل مرحمـةً ... هو الرؤوف بنا في الموقـف الوَخِـم
حشـا وهلّـل للرحمـان مبتهـلاً ... فـأعتق الخلقَ مـن هـول ومـن ألم
شـفاعةٌ دونهـا رُسْـلٌ مبجَّلَـةٌ ... سِيّانِ فيها عصاةُ العُرْبِ والعجم
مُحمَّـدٌ راضَ قومـاً ربُّهُـمْ صنـمٌ ... ودينهـم سَـفَةٌ بـالنون والقلـم
مُحمَّـدٌ أخمـد النـيران في مـدن ... للشرك من أصفهان الفرس ثـم قُـم
مُحمَّـدٌ خـارت الصُّلْبان سـاجدةً ... لربِّـه الواحـد المعبـود في الحـرم
بـالقدس أمَّ النَّبـيُّ الرُّسْـلَ كلَّهـمُ ... وفـاق جبريل في المعمـور بـالعِظَم
لـه المثـاني تفـوق الكُتْـبَ معجـزةً ... تهدي نزيل القرى كالنار في العلـم
وحـيٌ مـن الله آيـاتٌ مبيَّنـةٌ ... فيهـا كنوزٌ من الأمثـال والحكـم
فيهـا وعيـدٌ لمـن أرضـى نوازغـه ... والوعد لِلْبَرِّ ذي الإحسان في الرَّحِم
طوبـى لتـالٍ لهـا والدَّمـع منسـكبٌ ... جوف الليالي وقبل الفجر في الظُّلَم
وسُـنَّةٌ مـن كتـاب الله ناهلـةٌ ... ما شابها الزَّيْغُ والتحريف من قـدم
محجَّـة الله بـالأنوار زاهيـةٌ ... طوبى لجاثٍ بهـا يبكي من النَّدم
يـا ربِّ إن كنـتُ ذا جرمٍ وذا وبـقٍ ... فـأنت ربي غيـاثي كاشف الغمـم
يـا ربِّ واغفـر ذنوبي إنهـا عظمـت ... وقلَّ حمدي علـى الأفضـال والنِّعم
فـالحمد لله حمـداً لا أضـامُ بـه ... في القبر والحشر بعد الموت والرِّمم
ثـم الصَّلاة علـى المـاحي تطهِّرنـي ... من سوء فعلي ومن قولي ومن تهمي
تـدوم في الخلـد مـا دامـت شـفاعته ... ودام عفـوٌ مـن الرحمـان في النَّسـم

⌑ ⌑ ⌑

أبو سعيد الأثاري

الشاعر : أبو سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي الأثاري القرشي، الموصلي الأصل، المصري داراً ومدفناً. ولد سنة ٧٦٥ هـ وتوفي سنة ٨٢٨ هـ.

وهو شاعر، أديب، مشارك في بعض العلوم. رحل إلى الحجاز واليمن ونفي إلى الهند بأمر الناصر بن الأشرف، فأقام بها سنين وعاد إلى اليمن، ثم توجه إلى مكة فجاور بها، ثم دخل الشام، ثم القاهرة، ثم رجع إلى دمشق فاستوطنها وتكرر دخوله منها إلى القاهرة مرة بعد أخرى فكانت منيته فيها في ١٧ جمادى الآخرة ٨٢٨ هـ.

من آثاره الكثيرة ألفية في النحو سماها كفاية الغلام في إعراب الكلام، أرجوزة في العروض سماها الوجه الجميل في علم الخليل، ديوان في النبويات سماه المنهل العذب، شرح الألفية في ثلاث مجلدات ولم يكمل، وأرجوزة في علم الكلام[1] .

---

(١) أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، المجلد الثاني ، الجزء الرابع ص ٣٠٠.

وله بديعيات الأثاري التي سوف نضعها هنا، وقد أخذت هذه البديعيات من كتاب « بديعيات الأثاري » تحقيق وتقديم هلال ناجي، ١٣٩٧ هـ، مطبعة وزراة الأوقاف - بغداد.

أولاً : بديع البديع في مديح الشفيع صلى الله عليه وآله وسلم «البديعية الصغرى»

الفصل الأول

في أنواع البديع الراجعة إلى اللفظ وهي وظيفة الفصاحة ستون نوعاً دون البراعة في أربعين بيتاً على بحر البسيط تتضمن مدح سيّد الأولين والآخرين عليه أفضل الصلاة والسلام. وهذا أولها :

براعة المطلع والتصريع ولزوم ما لا يلزم والتجنيس التام

إن جئتَ بَدْراً فطب وانزل بذي سَلَمِ　　سَلِّم على من سَبا بَدْراً على عَلَمِ

التجنيسُ المركب المتشابه

يا راجياً سلسبيلاً عَيْنَ جَنّتِهِ　　لنحوه سَلْ سبيلاً يا أخا الهِمَمِ

التجنيس المستوي الملفوق

كمْ كفَّ [كفَّ]الأذى عن سائلٍ وكفى　　ثوابُهُ من ثوى بهِ فلم يُضَمِ(١)

التجنيس المرفو والمفروق

بدا فلاحٌ فلاحَ في الأنامِ به　　من خافَ أوزارهُ أوزارهُ يَهِمِ

---

(١) (كفَّ) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن.

التجنيس المطلق والمشتق

فاحمده وامدحهُ تظفر بالأمان فكم لأحمد المصطفى من حامدٍ بفمِ

التجنيس اللاحقُ والمضارعُ

هذا نبيٌّ نبيهٌ عن شريعتهِ سَدَّ الرَّدى ثم سَنَّ الشَّرع للأممِ

التجنيس المصحف والمحرّف

حبرُ القلوب وخيرُ الخلق قاطبةً وحائزُ الفضل في حُكْمٍ وفي حكَمِ

التجنيس المقلوب والمتشابه

مُعين جارٍ وراجٍ من مكارمهِ لا ضَنَّ فيه ولا ظَنٌّ لمتّهمِ

التجنيسُ المرادِفُ والمزاوج

بحرٌ صَفا وضفا بَرٌّ بأُمّتهِ وما غفا بل عفا عن صاحب الجُرمِ[1]

التجنيسُ المكرر والمرفل

في النادِ نادٍ كريماً من يلوذُ به حوى حواصِلَ من خيرٍ ومن نِعَمِ

التجنيس المُطَرّفُ والمذيل

كافٍ مكافٍ جميلٌ وجهه قمرٌ وافٍ على وافرٍ من شكله الحَشِمِ

تجنيس الإضمار والإشارة

ما لابنِ قاربَ قُربٌ في صحيفةِ مَنْ يزور مولىً بفعل الحمد منهُ سُمي

التسجيعُ والتلميعُ

بادر إلى حرمٍ كم فيه من كَرَمٍ لا تخشَ من نَدمٍ مَعْ ساكن الحرَمِ[2]

---

(١) في الهامش ما نصه : قال الناظم : إن هذه من مخترعاته.

(٢) في الهامش ما نصه : قال ناظمها: هذا البيت تخرج منه خمسة أبحر من بحور الشعر و لم أر لغيري في بيته سوى بحر واحد فلم يسبقني إلى ذلك أحد منهم، وتأمل تعرف الفرق، والله الموفق.

التشريع والترصيع

مُحمَّدٌ في نعيمٍ شاملِ النِّعَمِ مُؤيَّدٌ من كريمٍ كاملِ الكرمِ

الموازنة والمقارنة

مُسْتَعْظمٍ مسالكٍ مُسْتكبَرٍ مَلكٍ مستكْمَلٍ كاملٍ مُسْتحكَمٍ حَكَمِ

التجزية

وسامعٍ علَمٍ لطامعٍ عَدَمٍ في نافعٍ عَمِمٍ بشافعٍ فَهِمِ

المماثلة

فالذاتُ في مَددٍ والوصفُ في مَننٍ والخَلْقُ في شَرَفٍ والخُلْقُ في عِظَمِ

التشطيرُ

حَبْرٌ لمنكسرٍ ذُخْرٌ لمفتقرٍ غوثٌ لمنفصمٍ غوثٌ لِمُنْقَصِمِ

التدوير

كالبدرِ في ظُلَمٍ كالبحرِ في كَلِمٍ كالسَّيفِ في نِقَمٍ كالبُرْءِ في سَقَمِ

التسميط

مفتاحُ مِلَّتهِ إيضاحُ سُنَّتهِ مصباحُ أُمَّتهِ كشَّافُ كربهمِ

التنسيق

الله كمَّلَه والقربُ جَمَّلَهُ والحبُّ فَضَّلَهُ من سالفِ القِدَمِ

الترديدُ

هو العظيمُ على الله العظيمِ وفي اليوم العظيم تراه ساحبَ العَلَمِ

---

(١) (غوث) مكررة مرتين ولعل إحداهما (غيث) فحصل فيها تصحيف.

التطريزُ

في قولـــهِ ويديـــه والنّـــدى نِعَـــمٌ تلـوحُ في نَعـــمٍ للخَلْــقِ مــن نعَــمِ

التكرار والتدميج والتوزيع المتفق

الفـــائضُ الكرم بن الفـائض الكرم بـن الفـــائض الكـرم بـــن الفـــائض الكـــرم

التوزيعُ المختلفُ اللفظي(١)

مُكمّـــلٌ كـــاملٌ مبـــاركٌ حَكَــــمٌ مُكَـــرَّمٌ أكـــرمُ الحكّـــامِ بـــالحِكَمِ

التوزيع المعنوي(٢)

بحمّـــــلٌ حـــــاكمٌ مُبْـــــدٍ دلائِلَـــــهُ رسـول فـردٍ حبيـبُ اللهِ في الأمَـــمِ

المربع والمقلوب المستوي

مُرْجٍ أبــا ضَــرَمٍ(٣) مُقْــرٍ أبــا نَغَــمٍ(٤) مُغْنٍ أبا رَقَمٍ(٥) مُرْضٍ أبا حَرَمٍ(٦)

العكسُ والتبديلُ

فِعْلُ الجميل جميلُ الفعــل وهــو لــه مع كُلّ مــن زارَهُ في أشرفِ الخِيَمِ

---

(١) في الهامش إلى جانبه عبارة : من مخترعات ابن سرايا.

(٢) إلى جانبه في الهامش عبارة : من مخترعات الناظم.

(٣) أبا ضرم : الذاهب إلى النار.

(٤) أبا نغم : السائل.

(٥) أبا رقم : المصاب.

(٦) في الهامش إلى جانب البيت العبارة التالية : قال ناظمها هذا النوع صعب المسلك وقد هرب منه جماعة من الفحول لصعوبته، ولم يقدر ابن سرايا على بيت كامل منه، وإنما جاء بنصف بيت وهو لا معنى له، فتأمل تعرف ما هناك.

المقطوعُ

دواءُ دائـــــي وُرودي دار ذي أدَبٍ   وَدعْ زروداً وذَرْ زوراء ذي إرَمِ

الموصول

مؤيَّـــدٌ ظـــاهرٌ بَــرٌّ بزمرتـــهِ   شريفُ سرٌ كريمٌ عمّ كُلّ ظمِ

المهمـل

عَـدُوّهُ مُهْمَـلٌ عـارٍ وصـارَ لــه   عارٌ ومـا لاحَ إلا وهـو كـالعَدَمِ

المُعْجمُ

زيْـنٌ تقـيٌّ نقـيٌّ بَيِّـنٌ شَـفِقٌ   غيثٌ نبيٌّ نجيبٌ فَيْضُ ضَيْفِ فَمِ

الرقطاء والخيفاء

أتَـمُّ ظـلٌ نعيـمٌ ضِمْـنَ حُجْرَتِـهِ   نبيّ عَدْلٍ شفيقٌ حَلَّ في حَـرَمِ[1]

المقصورُ والممدود

أكْـرِمْ بـهِ مـن نـبيٌّ بالحيـاء زكـى   وبالحيـا مـن يديـه جـادَ كـالدِّيَمِ

اشتقاق العَلَمِ والتعطيف

مُحمَّـدٌ المصطفـى الهـادي لأُمَّتـهِ   مـن زارهُ فهـو محمـودٌ و لم يُضَـمِ

رَدُّ العجزِ على الصَّدْرِ

فَهِـمْ بحُـبِّ مليـحٍ لا شـبيه لَـهُ   وسِـرْ إليـه بقلـبٍ صـادقٍ فَهِـمِ

---

(١) في الهامش إلى جانبه عبارة : من مخترعات الناظم.

الاكتفاء

أهْوى حِماهُ على طُولِ الحياة وفي[1]		وحبّـهُ في جميعـي ظـاهرٌ وكمـي

التكرار المعنوي

يدعـون للخـير في سـرٍّ وفي عَلَـنٍ		ويأمرونَ الورى بالعَدْلِ والكـرمِ

السلبُ والإيجابُ

لا يصبرون علـى ضيـمِ المحـبُّ لهـم		ويصـبرون علـى الإيفـاءِ بـالذّمَمِ

الالتفات

فَلُـذْ بمَـن هـو أمـنُ الخـائفين ومَـنْ		بهم كُفيتَ الرَّدى يا صاحبَ الجُرَمِ

الخِطَابُ العام

يـا خائفـاً في نهـارِ الحشـرِ زلّتـهُ		لا تَخْشَ مَعْ حُبّهم مـنْ زَلَّـةِ القـدمِ

الهزل الذي يُرادُ به الجِدّ

من رامَ يَثْني ضُلوعَ الحُبِّ منك فقل		دَعْ عنكَ ذا كيفَ حالُ اللّحمِ في الوَضَمِ

الهجاء في مَعْرِضِ المدح

يا عاذِلاً في الهوى كن عادلاً لفتـىً		يرى مقامَكَ عند القلب مـن سـدُمِ

الفصل الثاني

في أنواع البديع الراجعة إلى المعنى وهي وظيفة البلاغة وهـي أربعـون نوعـاً في أربعين بيتاً تتضمن مدح آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) تتمة الشطر في الأصل هكذا : وفي الممات. والشاعر اكتفى بحضور معناه عن ظهور لفظه.

الافتنـان

فآلـه خـيرُ آلٍ بيتُهـم عَلَـمٌ بفضلِهِ والـذي يَشْنَاه كـالعَدَمِ

الاستطرادُ

آلٌ مُشَـرَّفةٌ نِلْنَـا بهـم شَـرَفاً أهلُ السِّيادة بـالقربى وبـالرحم

التفريـعُ(1)

أقوالُهُـمْ في فنـونِ الفضـلِ كافيـةٌ كما فِعـالُهُمُ تَشْـفي مـن الألَـمِ

التوليـد

وصحبُهُ خيرُ صَحْبٍ في الأنامِ وهُمْ أهلُ الثّنـا والغِنى في الحِلِّ والحَرمِ

محمَّـدُ البـدرُ في أصحابـه مَعَـهُ سعدٌ بأصلِ قصيٍّ كـابن عَوْفهمِ

محمَّـدُ البـدرُ في أصحابـه مَعَـهُ سعيدهم كـابن خطّابٍ بكعبهـم

محمَّـدُ البـدرُ في أصحابـه مَعَـهُ يلقى ابن عوفٍ به أصلاً كسعدهم

محمَّـد البـدرُ في أصحابـه مَعَـهُ أبـو عبيـدةَ في فهـرٍ فلُـذْ بهـم

المُزَهَّرُ(2)

مُحمَّـدُ المصطفـى في آلِـهِ شَـرَفٌ عَمٌـم عُلاهُ تُزهِـرْ حُسْنَ بَيْتهـمِ(3)

---

(1) إلى جانبه في الهامش ما نصه : قال ناظمها: هذا النوع غلط فيه جماعة منهم ابن سرايا، وهـذا الأسلوب هو الذي قاله المحققون من أهل المعاني والبيان، وما سلكه ابن سرايا وغيره غلط، والصواب أن يعد من باب التفضيل لا من التفريع والله أعلم.

(2) في الهامش كتب إلى جانبه ما نصه : من مخترعات الناظم.

(3) في شرح البيت في المتن كتب إلى جانب كلمة عمم: حمزة عم الرسول - العبـاس عـم النبي. وإلى جانب كلمة (علاه) كتب ما نصه : علي أمير المؤمنين ابن عمـه كـرم الله وجهـه وإلى جانب كلمة (تزهر) كتب ما نصه : الزهراء البتول فاطمة بنت الرسـول وإلى جـانب كلمـة (حسن) كتب ما نصه : الحسن والحسين . وجميع الشرح المذكور بخط الأصل.

تشابه الأطراف والإبدال والتعليق

كمينُ نفْسِيَ لَمّا بالمليحِ بدا ... بدا فلاحي فكَمْ من مِنّةٍ وكَمِ

المُشَجَّر

مُحمَّدُ البدْرُ في أصحابه مَعَهُ ... في مُرَّةٍ يلتقي الصِّدِّيقُ بالعَلَمِ
مُحمَّدُ البدْرُ في أصحابه مَعَهُ ... من عَمِّهِ يلتقيه صاحبُ الهِمَمِ
محمَّدُ البدرُ في أصحابه مَعَهُ ... من صُلْب عبد مَنافٍ [شاهدَ] النِّعَمِ (١)
محمَّدُ البدرُ في أصحابه مَعَهُ ... فاروقُهم يلتقي من طهر كعبهمِ
محمَّدُ البدرُ في أصحابه مَعَهُ ... من مُرَّةٍ طلحةٌ ثاني عتيقهمِ
محمَّدُ البدرُ في أصحابه مَعَهُ ... يلقى الزبيرُ اجتماعاً في قُصَيِّهِمِ

التهكم

أبْشِرْ بِذُلِّكَ في دُنياك مُهْتَضَمٌ ... أعمى وتُحْشَرُ مضلولاً وأنتَ عَمي

الإبهام بالباء الموحدة

مثلي لمثلِكَ في الدنيا يُعَزِّرُه ... في نُصْحِهِ لضعيفٍ من يدٍ وفمِ

النزاهة

أتعبتَ نفسكَ يكفي إنَّ لومك لي ... مَيْلٌ بوَيْلٍ فلا تَعْذِلْ ولا تَلُمِ

التلميح

تُبْ للإلهِ وطِبْ نفساً بنائلهم ... والمخُ ففي التَّوبةِ البرهانُ كالعلَمِ

القول الموجب

قال العذولُ : ثَنَيْتَ العَزْمَ ، قلتُ : نعم ... ثنيتُ عزميَ عن مَيْلي لغيرهمِ

---

(١) وردت في الأصل (شاهدَ) بفتح الدال ويخيل إلي أن الصحيح ضم الدال ويحتمل كسرها، وفي كل الأحوال فالمعنى غير واضح في هذا البيت

التسـليم

وما قنعتُ بطيفٍ عن زيارتهم ... ولو قنعتُ فما شوقي بمُنصرِمِ

أسلوبُ الأحمق

شكوتُ ليلي لمن قد لامني فشكى ... هُزْؤاً وزادَ على شكوايَ بالنَدمِ

أسلوبُ الحكيم

وقال تشكو بهيمَ الليل قلتُ لَهُ ... أشكو البهيمَ الذي يُعزى لبُغْضِهِمِ

المراجعة

قال : اختصر، قلتُ: إن الشوق أقلقني ... قال:استرح.قُلتُ:ما السُّلوان من شيمي

المناقضة

وربّما اشتغلَتْ نفسُ المحبِّ إذا ... ماتتْ وشابَ غُرابٌ يومَ بَيْنِهِمِ

حُسن التعليل

لولا العنايةُ بالمختار سابقةٌ ... قِدْماً لما كان من يمشي على قدم

التورية

جمالُهُ قد بدا بالنور ثُمَّ سبا ... فابذل لَهُ العين لا تبخل ولا تنم

العجب

بَرٌّ بنا بَحْرُ فَضْلٍ يا له عَجَبٌ ... فَرْدٌ هو البَرُّ وهو البحر في الكرم

الإيضاح

والعُسْرُ واليُسْر مصروفان من يده ... ذا للمُحِبِّ وذا للفاجر الخَصِمِ

سؤال العالم ما يعلم[1]

يقــول ســائلُهُ عنــد العطــاء لَــهُ … يا قومِ هذا السَّخا أمْ عارِضُ الدِّيَـم

نفي الشيء بإيجابه

ما قال: لا قطُّ للشّـاكي الضعيف ولا … يقول للجـار والرّاجـي سوى نعم

إرسال المثل

قـد زادَهُ الله تعظيمـاً علـى شَــرَفٍ … فصـار أشهرَ مـن نـارٍ علـى عَلَــمِ

المبالغـة

دعـا بـه آدمٌ مــن قبـلُ وهـو أبٌ … منـه الشَّـفيعُ لخلــقِ الله كلِّهِــمِ

الإغراق

لو كان للبحـر عينٌ لاستحى خجلاً … ممَّا جـرى من يديه حالةَ العَـدَمِ

الغُلـوّ

تكـادُ تشـهدُ في الدنيـا لــه نُطَــفٌ … بالبعثِ للخلق من صُلبٍ ومن رَحِـمِ

الإيغـال

كأنمـا النَّفْــسُ بحـرٌ غـيرُ مُنتقِــصٍ … والقَدْرُ كالشَّمْس في العلياء لم يُـرَمِ

التوجيـه

نَـزِّهْ لحـاظَكَ في عليـاء حَضْرَتِــهِ … وعـن سـواها ففيهـا سـيِّدُ الأُمَـمِ

(١) في الهامش إلى جانبه ما نصه : قال ناظمها: ابن سرايا سماه «تجاهل العـارف» واستدل عليه بقوله تعالى: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ فتأمل ما أقبح خطأه وما أفحشه وعندي لـو رآه حاكم عالم لعزره على ذلك.

حَصْرُ الجزئي وإلحاقه بالكلي

فَـرْدٌ هــو الكــونُ في دارٍ مُكرَّمَــةٍ		هي الوجود لباغي الجود والكَرَمِ

الكلامُ الجامعُ

أسنى ملـوك الورى في بـاب حضرتـه		يَغُـضُّ طرفـاً ويحكـي أصْغَرَ الخَـدَمِ

التجريد

مِـنْ فيـه دُرٌّ وفيــه للسورى حِكَــمٌ		يـا قلـبُ جَـرِّدْ إليـهِ العَزْمَ واغتنـمِ

حسن الاتّباع

مـن لـو أتـاهُ كسيرٌ عـادَ منجـبراً		وكـان في نَفْعِـهِ كـالبُرْءِ للسُّـقَمِ

المذهب الكلامي

لـو لم يكُـنْ جـودُهُ بحـراً لمـا شملـت		نَـداهُ للخلـق في الوُجـدان والعـدَمِ

الاطِّرادُ

مُحَمَّـدٌ نَجْـلُ عبـد الله وارثُ شيـ		ـبةَ بـن عمـروٍ أبـو الأيتـام والحُـرَمِ

الترقّي

فتـى قريــشٍ إمـامُ العُـرْب قاطبــةً		أزكـى النَّبِيِّين خيرُ الرُّسْـلِ كلّهـم

التنزُّل

صَلّـى الإلـهُ عليـه مـع ملائكـةٍ		مُسَلّماً مع أهلِ الدِّين في الأُمَـمِ

الفصل الثالث

في أنواع البديع الراجعة إلى اللفظ والمعنى وهي وظيفـة الفصاحـة والبلاغـة وهي مائة نوع في ثمانين بيتاً تتضمن مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

عتابُ المرء نفسه

يا نفسُ مالكِ عن مولاكِ نائمةٌ سَهْواً وعن شهوات اللّهْو لم تنمِ

الطاعة والعصيان

أطاعني دَمعُ عيني والمنامُ عَصَى وقام عذري وعزم السَّعْي لم يَقُمِ

التفويت

بادِرْ أفِدْ إمْدَحْ أحْمَدْ حُدَّ مُدَّ أعِدْ شَنِّفْ أجِدْ خُصَّ عَمِّم قُلْ أدِرْ أدِمِ

التصغير وسلامة الاختراع

قُم يا أخيَّ فقد فاتَ العُمَيْرُ ولَمْ يَحْظَ العبيدُ قُبيل الفَوْتِ بالنِّعَمِ

القَسَمْ

لا قدَّمتني بنو الآداب في مَلأٍ ولا دُعيتُ بعبدٍ صادقِ القَسَمِ

مُراعاة النظير

إنْ لم أحَرِّزْ نسيجاً في البديعِ حكى رَقْماً على بُرْدَةِ الممدوحِ بالعِظَمِ

براعة المخلص

أرجو التخلُّصَ من ذنبي به وأرى أني بمدح رسول الله لم أُضَمِ

الإبداع

ذوالفصل والفضل في حُكْمٍ وفي حِكَمٍ وهو الوفيُّ لشاكي الهَمِّ بالهِمَمِ

المُوارَدة

لولاهُ ما كانَ لا علْمٌ ولا عَمَلٌ ولا وجودٌ ولا أمْنٌ من النِّقَمِ

المناسبة

مُكَرَّمُ الذّاتِ والأوصافُ في شَرَفٍ مُوَفَّقُ القولِ والأفعالُ في حِكَمِ

الترتيب

وحُبُّه حلَّ في سمعي وفي بصري وفي فؤادي ومن فرقي إلى قدمي

التتميم

قد أعجَزَ الخلقَ أُمّيٌّ به عُرِفَتْ كُلُّ العلوم ولم يَلْزَمْ على قَلَمِ

التكميل

مشى أديمَ الثرى صارَ الترابُ يُرى مُطَهِّراً للورى من وطأةِ القَدَمِ

الجَمْعُ

الفضلُ واللطفُ والخيراتُ قد جُمِعَتْ فيه مع الحُسْنِ والإحسانِ والحِكَمِ

التفريق

إنْ قيلَ كالبدر قلتُ: الفرق بينهما البدر يُكْسَفُ والمختارُ لم يُضَمِ

التقسيم

وقد تقسَّمَ فيه فَضْلُ باعِثِهِ بالعِلْمِ والحِلْمِ والتوفيق والعِصَمِ

الجمع مع التفريق

والنارُ والنور هذا خَلْقُ صورتهِ　　　وتلك هِمَّتُهُ العلياءُ في الهِمَمِ

الجمع مع التقسيم

والماءُ والمالُ كُلٌّ من يديه جرى　　　ذا للسَّبيل وذا للسَّائل العَدَمِ

الجمع مع التفريق والتقسيم

عَزَّ المحبّان سارٍ والقريبُ لَهُ　　　هذا يرومُ وهذا حامِدُ النِّعَمِ

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

ابنُ الصَّفا ومِنَى وَهْوَ المُنَى ولَهُ　　　فَضْلٌ بغارِ حِرا بادٍ على عَلَمِ

ائتلاف المعنى مع المعنى

ميلادُهُ مكَّةُ الغَرَّا وتُرْبَتُهُ　　　بطيبةٍ فهو في الحالين في حَرمِ

ائتلاف اللفظ مع المعنى

مِنْ زَمْزَمَ اشرَبْ وطُفْ واطربْ بكعبته　　　قد زمزمَ السَّعدُ للموصول بالحرم

ائتلافُ اللفظ مع الوزن

من أين للناس بيتٌ يُستطافُ بهِ　　　أو يستجارُ به من زلَّة القدم

ائتلاف المعنى مع الوزن

قَلّدْ بِحِجْرٍ عظيم القَدْرِ أو حَجَرٍ　　　كالخال لاثِمُهُ خالٍ من النَّدَمِ

البَسْطُ

يا طائفاً خائفاً مستشفعاً فَزِعاً　　　هذا المقام وهذا ركنُ مُسْتَلِمِ

الإيجاز

قِفْ بالحطيمِ على باب الكريمِ ولُذْ بالمصطفى فالأماني عندَ مُلْتَزِمِ

التنكيتُ

بغارِ ثَوْرٍ ثَوَى مَعْ صاحبٍ فَحَوَى به الرَّفيقُ شريفَ الفَخْرِ والعِظَمِ

التذييل

قد لاحَ كالشَّمس ما الأعداءُ تُنْكِرُه من فضل خير الورى والحقُّ غيرُ عَمِي

التفصيل

حامَ الحَمامُ له والعنكبوت على ياسينِ دالٍ وكانتْ قبلُ لم تَحُمِ[1]

الاشتراك والطباق

وجاءَ في الحجْرِ حجرِ الذّكر شاهدُهُ فالإنْسُ والجنُّ تحت الرَّفْعِ بالقَسمِ

اللّفُّ والنّشرُ

كالغيث واللّيث في حربٍ وفي كرمٍ والبدرِ والشَّمسِ في صُبحٍ وفي غسَمِ

المقابلة

إنْ زُرْتَهُ من على الصّفْراءِ ذا ظمأٍ صدرتَ عنها إلى الزرقاءِ غيرَ ظَمي

النوادر والعنوان

كنزٌ يلوحُ الغنى من بابه كرماً قبل الدخول إلى ما شئتَ من كرمِ

---

(١) إلى جانبه في الهامش ما نصه : قال ناظمها: هذا النوع غلط فيه جماعة من أهل الأدب والصواب فيه على ما ذكرته فاعتمده وإياك وما قاله ابن سرايا في هذا النوع من الشروط والصنعة فكله غلط، والله أعلم.

التشبيبُ والتعليبُ

هُنِّيتَ يا قلبُ لمْ لا عِشْتَ في حَرمٍ بمُخجِلِ القمرينِ الطاهرِ الشِّيَمِ

التسهيم

في اللوح آياتُهُ محفوظَةٌ كَرَماً ومَدْحُهُ قد أتى في نونَ والقَلَمِ

العنعنة

يُروَى النَّدى عن سُيولِ الحيِّ عن دِيَمٍ يُروَى عن البحر عن كَفَّيْهِ في الكَرَمِ

الترشيح

مِنْ مبتدا الخلق مرفوعٌ وكم خَبَرٍ أتى بتمييزه عن غير مُنْحسزِمِ

الاستعارة والتشبيه

صُبْحُ الجبينِ وليلُ الشَّعْرِ في نَسَقٍ كالبدر في غَسَقٍ من ذاتِ مُحْتَرَمِ

المجاز والتمثيل

يا مَنْ هُو البحرُ للرَّاجي مكارِمَهُ والبحرُ رَحْبٌ ومورودٌ لكُلِّ ظمي

التصريح والكناية

أنتَ المرادُ فما سُعدى وجيرتُها وما سُعادُ وما عُرْبٌ بذي سلَمِ

الإرداف والانسجام

يا مَنْ دنا فتدلَّى رفعةً وعُلىً كقاب قوسين أو أدنى إلى النِّعَمِ

التمييز

وحيث قيل لموسى اخلَعْ وقفْ أدباً سُئِلْتَ شرِّفْ ودُسْ بالنَّعْلِ والقَدَمِ

جمع المؤتلف والمختلف والإشارة

كــلُّ النّبيّـــين أعــلامٌ وفــاقَهُمُ بالخَمْسِ والنّفْسِ والإسراءِ والكَرَمِ

السلخ والانتحال

معناه كالشمس بين الخلق في شرفٍ والـذّاتِ في[1] كـاللّيْث في الأجـم

التهذيبُ والتأديبُ والتحبيرُ

مـا للوقيـع سـوى أهـل البقيـع عسـى أن تُنجدوا راجياً من صاحب الحرمِ

التوشيع

أنتـم وسـيلة ملهـوفٍ إلى كـرمٍ يـدو مـن الغـامِرَيْنِ البحـرِ والدّيَـمِ

المشاكلة

تَسْقي الغمامَةُ قطراً وهـو يُخجِلُهـا إذا سقى النَّقْـدَ للمحتـاجِ في العَـدَمِ

التضمين

لاذَتْ بـه الأنبيـا والرُّسْـلُ قاطبـةً ومن شـكى وبكـى مـن مقلـةٍ بـدَمِ

الإيـداعُ

حـوى مُحَيّـاهُ حُسْناً لا نظـيرَ لَـهُ فجوهَرُ الحُسْنِ فيهِ غيرُ مُنْقَسِـمِ

الاستعانة والاستقامة

فـاقَ النّبيّـينَ في خَلْـقٍ وفي خُلُـقٍ ولم يدانـوهُ في عِلْـمٍ ولا كَـرَمِ

الاقتباس

في أُمَّـةٍ قـد خَلَـتْ مـن قبلهـا أُمَـمٌ وهكـذا لابتـداءِ الخَلْـقِ في القِـدَمِ

---

(١) سقط بمقدار كلمة في الأصل المخطوط.

الفرائد

كُلٌّ بالاسم يُنادَى والحبيبُ لهُ ... يقالُ يا أيُّها بالرَّفعِ والعِظَمِ

العقد

كالبدرِ بينَ نجومٍ من صحابتِهِ ... على سحابته قد لاحَ في الظُّلَمِ

التفسير

مُحَمَّدٌ وأبو بكر وقُلْ عُمَرٌ ... عُثْمانُ ثمَّ عليٌّ صاحِبُ الهِمَمِ

الاتساع

صِدْقٌ وصدّيقٌ الفاروقُ ثالثُهمْ ... ثُمَّ الشَّهيدُ مع المنعوت بالكرم

المزاوجة

إذا رماني زماني في مخاوفهِ ... أيقنتُ أن أماني في مديحِهِمِ

الاستتباعُ والتمكينُ

بالقولِ والفعلِ جادوا من فضائلهم ... للسائلين فاغنَوا من يدٍ وفَمِ

التفضيل

ما أفْخَرُ الدُّرُّ مع تفريع نسبتهم ... يوماً بأنفَسَ من تنويع ذكرهمِ

المغايرة والتعجب

ما أقبح العيش يمضي دون زورتهم ... ما أحسنَ العيش عندي تحت ظِلّهم

التدبيج

خُضْرُ الحمى حُمْرُ بيضٍ سُودُ معتركٍ ... في الزرق بالسُّمْرِ كم جادوا وصُفْرِهم

التعديد والاحتذاء

السَّيفُ والضَّيفُ والتوفيق يعرفهُمْ ... وجارُهُم حاز ركناً غَيْر مُنْهَدِمِ

المدح في معرض الذمّ

عَزُّوا فلا حَرَجٌ على المحبّ سوى ... إنفاقهِ المال في المسعى لحبِّهم

الاستدراك

أمَّلتُ للعين رُؤياهُمْ وقد نَظَرَتْ ... ما أرْتجيه ولكن كانَ في الحُلُمِ

الاستثناء

كلُّ الورى شاركوني في محبّتهم ... إلاّ الشَّقيُّ المُعادي فَضْلَ خيرهمِ

التعريضُ والاستخدام

لهم منازلُ قِفْ وانشدْ بها لَكِ يا ... منازلُ الأمنُ مِنْ تعريضِ مُنْثَلمِ

الاستخدام والتخييلُ

فالْمَحْ بعَيْنيكَ واسمحْ في محبّتهم ... إنْ ملتَ لِلاّئِمِ استسمنتَ ذاوَرَمِ

الموازبة

ولائمٍ غرَّ قولٌ منه قلتُ له ... من لام مثليَ معدودٌ مِنَ النَّعَمِ

الزيادةُ والترخيمُ

لا تَلْحِني فَلِما عَيْنَيَّ جاريةٌ ... قد رَخَّمَتْ دَمْعَ عَبْدِ الحبّ بالعنمِ

التوهيم

عند العزيز غداً في الحشر ذِلَّتُهُ ... إن كان مات على تنقيص فَضْلهمِ

حُسنُ البيان

هم سادتي ورجائي أنْ أموت على ... ما عشتُ فيه من الدنيا بحبّهم

الألغاز

تَوَسُّلي لإلهي سنّةٌ فبه ... تَوَصُّلي لأماني من أذى الألمِ

السهولةُ

يا خاتم الرُّسْلِ يا من جودُهُ عَلَمٌ ... به الهُدى والنّدى للعُرْبِ والعجمِ

الإدماج والاتفاق

إشْفَعْ لعبدٍ أتى بالمدح فيك وَجُدْ ... في حالِ مُحْتَسِبٍ بالله مُعْتَصِمِ

الاحتراس والاستشهاد

أجادَ من غير دعوى فيك مِدْحتهُ ... وباسْم شَهرِكَ مشهورٌ مَعَ الخدَمِ

حسنُ الطلب والمساواة

كتمتُ في النفسِ حاجاتي وفيك غنىً ... لسائر الخلق من طفلٍ إلى هَرِمِ

الاعتراض

من كان مولاهُ في القرآن مادِحَهُ ... وهو الحبيبُ فَبَسْطَ العذرِ من كلمي

الترجمة

هذا بديع البديع قد سما عدداً[1] ... في عام يومٍ ضَحى[2] من مفرد الحُرَمِ

---

(١) في الأصل كتب فوقها عبارة: مائة وستون.

(٢) في الأصل كتب فوقها عبارة: عشرة وثمان مائة.

ما يُفْهَمُ من حال الشيءِ[1]

قد اجتهدتُ على ضعفي ولي أمـلٌ بعتـق شـيبيَ الغـبراءَ في اللّمَـم

الرجوع

مـا قَصَّر الفكرُ في نظـم البديـع بلـى قصَّرْتُ عن مَدْحِ خير الخَلْقِ كُلّهـمِ

حُسْنُ الختام

عليـهِ أزكـي صـلاةٍ دائمـاً أبـداً والآلِ والصَّحْبِ في بَـدْءٍ ومُخْتَتَـمِ

تمت وبالخير عمت في الخامس من شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة سبع وخمسين وثمان ماية بمكة المشرفة ونقلت من نسخة قوبلت على ناظمها وعليها خطه بالصحة والإجازة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

البديعية الثانية للأثاري:

بديع البديع في مديح الشفيع

«البديعية الوسطى»

براعة المطلع والتجنيس التام والمركّب

دع عنك سلعاً وسلْ عن ساكن الحرم وخَلِّ سلمى وسلْ ما فيه من كَرَمِ

الجناس المحرّف مع الاسم

فهو الـذي فـاق في خَلْـقٍ وفي خُلُـقٍ علـى الأنـام وفي حُكـمٍ وفي حِكَـم

---

(١) في الهامش إلى جانبه ما نصه: وسماه قوم الترجمة وهو غلط.

الجناس المحرَّف مع الفعل

يهدي الوجود ويهدي الجود منه لمن ... قد حلّ في بابه (قُمْ)[1] حُلَّ واغتنمِ

الجناس المصحَّف مع الاسم

حبر القلوب وخيركم لـه خـبرٌ ... في الفضل يُروَى وخيرُ العُرْبِ والعجم

الجناس المصحَّف مع الفعل

يُعطي الجزيلَ يُغَطّي بالجميل وما ... شَحَّتْ أياديه بل سَحَّت على الدِّيمِ

الجناس المشتق مع الاسم

محمَّدٌ أحمدُ المحمودُ مَبْعَثُهُ ... بخَيْرِ حَمْدٍ بدا من حامدٍ بفَمِ

الجناس المشتق مع الفعل

إن قالَ فهو يقولُ القولَ مُتَّصلاً ... بالحقِّ قل عنه مهما قلتَ من عِظَمِ

الجناس المشتق المختلف

عن جوده القَطْرُ لَمّا جاد في قِصَرٍ ... هذا مُدامٌ وقطرُ الغيث لم يَدُمِ

الجناس المطلق مع الاسم

بادر إلى البدر كي تحظى بدارته ... وانزل بدارٍ بها ما شئت من كرم

الجناس المطلق مع الفعل

ما مال مالٌ لنقصٍ حيث يُصرف في ... ذاك المرام ولا حملٌ أتاه رُمي

الجناس المطلق المختلف

سابقْ إلى حَيٍّ خير الخلق حَيِّ على ... ذاك الفلاح وحيِّ الحَيِّ في الحرم

---

(١) في الأصل: (قد حل في بابه وحل واغتنم)، ولا يستقيم معها الوزن، فأقمناه به (قُمْ).

الجناس الناقص

وجـــوه زوّاره في الخَلْـــقِ نـــاضرةٌ بـالحقّ نـاظرةٌ نـوراً علـى عَلَـمِ

الجناس المقلوب

بَحْـرٌ ورَحْـبٌ لـه بـابٌ يلـوح بـه عـدلٌ فكـم مـلأ الطاغين مـن ألمِ

الجناس اللاحق للاسم

بـدرٌ رفيـعٌ شـفيعٌ في القضـاء كمـا أغنى العُفـاةَ نـدى كفّيه عـن نَـدمِ

الجناس اللاحق للماضي

فكـم وفى وعفـا عمّن جنـى وجفـا وكم أقال فتىً (قد قام)[1] في حـرمِ

الجناس اللاحق للأمر

فـامدح وصرِّح وفرِّح قلـب عاشـقه وانشر نظامك وانثر منه قُلْ وقُـمِ

الجناس اللاحق للمضارع

فمـن يجـوز حمـاه أو يجـوز بـه يفـوز قبل يفـوت الفـوت بـالنعم

الجناس اللاحق المختلف مع الماضي

كفى الهدى سدّ باب الشّرك حيث بدا بصـدق عـزمٍ وسَنَّ الشَّـرع للأمـم

الجناس اللاحق المختلف مع الأمر

قم جُدَّ في الخير واجعل حُلَّ سيرك في مزار أعلى الورى في القـدر والقيـم

الجناس اللاحق المختلف مع المضارع

بـالغزو في أحـدٍ لم يُبْـقِ مـن أحـدٍ كمـا تَبوحُ تَبوكُ الشّـرك بـالنّقم

---

(١) في الأصل المخطوط: أقام.

الجناس المضارع مع الاسم

لا حيفَ في (.....)(١) غزارةُ ‏ معناه في الخيل ذات الخير والنِّعَمِ

الجناس المضارع مع الماضي

صارَ الذي زار تُرباً للرسول حوى ‏ مَعْ مَنْ حَمى ضاءَ فيمن ضاعَ من قِدَمِ

الجناس المضارع مع الأمر

بالفضل صرِّحْ وسرِّحْ للفضول تطِبْ ‏ واعمر ضميرك واعبر صَلِّ ثُمَّ صُمِ

الجناس المضارع مع المستقبل

فمن يَروحُ يَلوحُ (.....)(٢) ومن ‏ به يَفوهُ يفوحُ المِسْكُ في الكَلِمِ

الجناس المضارع المختلف مع الماضي

إن شطَّ عنك مزاراً في المسير له ‏ فاسأله في الحزم شَدَّ العزم تغتنم

الجناس المضارع المختلف مع الأمر

من أرْمَلَ الشَّوقَ يعدو بالحجيج له ‏ قُمْ أرْمِقِ الشَّوقَ يبدو من ضجيجهم

الجناس المضارع المختلف مع المستقبل

وينبع البِرُّ حيث البرّ منه يُرى ‏ في الوقت يَنْبُهُ عن شوقٍ ولم يَنَمِ

الجناس المُشتبه

يا ليت شعري أرى بيت الحبيب وهل ‏ يقول سَلْ تُعْطَ ما ترجوه من كرمي؟

---

(١) سقط في الأصل.

(٢) سقط في الأصل.

الجناس التام المفرد مع الاسم الصحيح

في رؤية العين بذل العين قل فَرِدْ   واشرب من العَيْنِ فالزَّرقا لكلِّ ظَمي

الجناس التام المفرد مع الاسم المعتل

أصبحت أشكو (.....)[1]   كمن يَسُفّ النوى قوتاً من العَدَمِ

الجناس التام المفرد المتفق مع المؤنث والمذكر

كم بدرةٍ أنفقت من بدرةٍ لترى   بدراً وتشهد بدراً غير مكتتم

الجناس التام المفرد المتفق مع اسم الفاعل

سامٍ على الخلق حامٍ من يلوذُ به   من عَهْدِ سامٍ وحامٍ ثمَّ في القدم

الجناس التام المفرد المتفق مع الماضي المعتل

لئن جنى شخص عيني زهرَ روضته   فما عليَّ جنى نوعٌ من الألم

الجناس التام المفرد مع الماضي الصحيح

من زمزمَ اشْرَبْ وطُفْ واطْرَبْ كيعته   قد زمزم السعدُ للموصول بالحرم

الجناس التام المفرد المتفق مع الأمر

اعقل مَطِيَّك عن غير المسير له   واعقل لقولي فليس الورد كالرتم

الجناس التام المفرد المتفق مع المضارع

ومن يشقُّ الثرى بالقلب من لَهَفٍ   فما يشقُّ عليه السَّعْيُ بالقَدَمِ

الجناس التام المستوفى مع الماضي المعتل

كم سائرٍ زائرٍ أكرى السُّرى وغدا   فعاقَهُ الموتُ في أكرى فلم يَقُمِ

---

(١) سقط في الأصل.

الجناس المستوفى مع الماضي الصحيح

إن جار دهرك كن جار النبيّ فكم ... عن جاره كفَّ كـفَّ الخوف والندم

الجناس التام المستوفى مع الأمر

مُدَّ الأكفَّ على باب الكريم ففي ... مُدِّ الغنيِّ الغِنَى عن صاعِ كلِّ كمي

الجناس التام المستوفى مع المضارع

أخفى يَعوقَ اسمُه قِدْماً وحين بدا ... فلن يعوقَ الرَّدى عن عابد الصَّنم

الجناس التام المستوفى الجامع

علا بفضلٍ على ظهر البراق ومن ... على البراق إلى الغايات في العظم

الجناس التام المستوفى مع الفعل

مِنْ عَنْ يمين ضريحٍ حَلَّ فيه فَقِفْ ... تَجِدْ هناك صريح الطِّيب عن أَمَمِ

الجناس المستوفى مع المبنيّ

عَجِّل فقد حان أن تُبنى القبورُ لنا ... ونحن في الخان ما تُبنا عن الجرم

الجناس الملفق المتماثل

من حجَّ أو زاره نال المنى ومحا ... أوزاره عنه ذاك السَّعيُ للحَرَمِ

الجناس الملفق المختلف

تركي أراكَ الحمى مع من سواك به ... حتى أراك وما أرجو سواك فَمِ

الجناس المرفوّ المختلف

إني أرى قدمي زلّت إذا عجزت ... عن المسير وطرفي قد أراق دمي

الجناس المُلَفّق المحرف

ولائمي بمقال المَكْرِ مَاتَ أسىً	فلو هَداني طريقَ المَكْرُماتِ حُمي

الجناس المرفوّ المحرف

لو رُمت منع دمي يوماً لما بخلت	عيني لعلمي بما تجزيه من عدمي

الجناس المتفق لفظاً وخطاً

أكرم بسروحٍ إلى المحبوب ذاهِبَةٍ	تروم ذا هبَةٍ من فضله العَممِ

الجناس المختلف لفظاً وخطاً

نَوالُهُ عَمَّ كُلَّ السائلين فمن	نوى له السعي يا بشراه بالنِّعَمِ

الجناس الملفق المذيل

بما لله مشتغلٌ عانٍ بخدمته	ولم يكن قَطُّ باللاهي عن الخِدَمِ

الجناس الملفق المشتبه

أمِنْتُ خوفَ تلاقي حيث كنتُ له	جاراً وحيث تلا في المدح فيه فمي

الجناس الملفق المفروق

فمن أدار فماً في مدحه ويداً	في حُبّه فهو منه وافِرُ القِسَمِ

الجناس المطرّف مع الاسم

وافي الجزاءِ موافي الواردين له	بكل ما أمَّلوه فوق قَصْدِهِمِ

الجناس المُطرَّفُ مع الفعل

كم جاد ثُمَّ أجاد الفضلَ من يده	ومنطقٍ بصحاح الدُّرِّ مُنْتَظِمِ

الجناسُ المُطَرَّفُ الجامعُ

حشى حشا قلبه غيباً زكى فحشا ... يكون يوماً على غيبٍ بمتّهمِ[1]

الجناس المذيل مع الاسم

بدرٌ بوجهٍ كسى شمسَ الضُّحى خجلاً ... زاهٍ على زاهرٍ من قَدِّه الخَشِمِ

الجناس المذيَّلُ مع الماضي

وقى وقال ابشروا فالنار ليس لها ... في أُمَّتي مطمعٌ تيهوا على الأُمَمِ

الجناس المذيل مع الأمر

عوِّد إلى بُقعةٍ عَزَّ البقيعُ بها ... والقلب عَوِّدْهُ بالتَّردادِ واستلم

الجناس المذيل مع المضارع

يُقري ويقريك ما ترجوه ساكنها ... ديناً ودنيا بلا منٍّ ولا سأمِ

الجناس المذيل مع الحرف

في فيه طَيِّبَةٌ من طيبهِ ظَهَرَتْ ... في طَيْبَةٍ قُمْ فهذي طَيْبَةُ الحرمِ

الجناس المرفل مع الاسم

حِمى حماه منيعٌ إن حللتَ به ... أَمِنْتَ من كلّ سُوءٍ يا أخا النَّدَمِ

الجناس المرفل مع الماضي

زوى زوايا المُصَلّى فضل حجرته ... من أجل ذاكَ الزوايا عنه لم تَنَمِ

الجناس المُرَفَّلُ في الأمر

بادر إلى يمّ جودٍ في يديه وقمْ ... يَمِّمْ بنا فهو بَحْرُ الجودِ والكَرَمِ

---

(١) فحشا الأخيرة بمعنى فحاشاه.

الجناس المرفل في المضارع

يعود من فضله المرضى فيرحمهم كيما يعودون في برءٍ من الألَمِ

الجناس المعنوي

لا ينكر الفضل منه غيرُ جاحده أو كافرٍ كبهيم الليل للنّعَمِ

الأكْيَفُ

يغار من قدّه الغصن الرطيب إذا والشمس والبدر من وجهٍ عليه جمي

اللّفُّ والنشر المرتب

حمدي ثنائي سروري مُنْيَتي شُغُلي له عليه به في بابه خِدَمي

التشبيه المخمس

كالبدر بين نجومٍ من صحابته على سحابته قد لاح في الظُّلَمِ

التفسير

محمّدٌ وأبو بكرٍ وقُلْ عُمَرٌ عُثمانُ ثم عَلِيٌّ صاحبُ الهِمَمِ

الاتساع

صِدْقٌ وصدِّيقٌ الفاروق ثالثهم ثم الشّهيدُ مع المنعوتِ بالكَرَمِ

اللّفُّ والنشر المشوّش

طيبي طبيبي نصيبي مذهبي حسبي هُمْ بِهِمْ فيهِمُ منهُمْ بِتُرْبِهِمِ

العكس

خَيْرُ الكلام كلامُ الخير وهو يُرى في الذكر أو سُنّةٍ أو في حديثهم

اللّفُّ والنشر المحمَّل

قالوا اصبروا أيسروا جودوا فليس لنا مَيْلٌ ولا مَصْرِفٌ عن حَدِّ أمْرِهِمِ

الترشيح

والرفعُ فيهم وتمييز الجناب لمن فاق الورى خيراً من مبتدا القِدَمِ

التكرار

الفائض الكرم ابن الفائض الكرمِ ابـ ـن الفائض الكرم ابن الفائض الكرم

الاطّراد

محمدُ بنُ عبد اللهِ شيبة جَدُّهُ ابن عمروٍ زكوا أصلاً بفرعهمِ

حسن البيان

هو النبيُّ الزَّكيُّ الطاهرُ الشِّيَمِ هو الشفيعُ الرَّفيعُ القدرِ والقِيَمِ

المطابقة المؤتلفة

إن قام أقْعَدَ من ناواه عن عملٍ أو قال أسْكَتَ من ضاهاهُ في كَلِمِ

التورية المجرَّدَةُ

في السَّيْرِ والخير هادٍ من جلالته لمن يَضِلُّ عن الإرشاد في اللَّقَمِ

التورية المُبَيَّنَةُ

ويملُحُ البحرُ إن حاكى أنامِلَهُ ويحسنُ النهرُ في عَذْبٍ من الدِّيَمِ

التورية المهيّأةُ

يا أيها العاشق المندوب في شَغَفٍ قُمْ واقْضِ فرضاً بذاكَ الحيِّ واغتنمِ

إيهام التوريـة

سماعلى الأرض والأفلاك في شَـرَفٍ　　　كالبدر يعلوعلى الأكوان في الغَسَمِ

التورية المرشّحة

عَزّت سراياه مـن يُمْـنٍ على يَمَـنٍ　　　فاشكُنْ تَعِـزّ بـأرض الخير والنّعَـمِ

إرسال المثل

ماحالُ من سارَ عنْ عَدْنٍ إلى عَـدَنٍ　　　وصـارَ أشْـهَرَ مـن نـارٍ على عَلَـم

الالتفات

وكان يخفي الهوى من خوف حاسده　　　فصرتُ أُبديه من ضعفي ومن سقمي

الردّ المتفق

دمـي تسـاقط مـن عيـني فنمّ علـى　　　حالي فوا أسفاً حتـى الرقيـب دمـي

المطابقة المختلفة

حَرّكْـتُ يقظـان أشـواقي ونائمَهـا　　　لما بكيتُ لضحك الشّيْبِ من هرمي

الاستدراك

ومـا حمـانيَ في الثغـر المنيـع فتـىً　　　لكـنْ مـن الثغر ممـن زاد في ألَمـي

إيهام التناسب

بدرُ الدُّجى قمرُ الألباب شمسُ ضحىً　　　بالطّرْفِ والظّرْفِ في الضّاحي وفي الشّيَم

الغلو المستحيل

يكاد يحرق رضوى في الهوى نفسي　　　من حرِّ نفسي ولو لم أدْنُ من ضَرَمِ

النسجُ

يا ليل بَشِّر بأحبابي وخُذْ حَذَقي إن كنتَ جئتَ ببشرى من دُنُوِّهِمِ

المُنصَّفُ المنسوج

با لله يا سائق الأظْعانِ مجتهداً إن جئتَ سلعاً فَسَلْ عن جيرة العَلَمِ

ثانية وفيه النسجُ

وقف قليلاً على حيٍّ بهِ نزلوا واقري السلام على عُرْبٍ بذي سَلَمِ

إيداعُ المشهورِ

فلو علمتَ بما عندي لغيبتهم مزجت دمعاً جرى من مُقْلَةٍ بِدَمِ

الردُّ المختلف

وحَقِّهِمْ إنَّ عيشي بعدهم كَدِرٌ ولم يطب لي منامٌ لا وحَقِّهِمِ

المقارنة

ما نمتُ إلا عسى أني أرى لَهُمُ طيفاً يُشَرِّفُ ضيفاً من عبيدهمِ

تحصيل الحاصل

تسعى العواذِلُ في قصري فأنشدهم إنَّ المحبَّ عن العُذَّالِ في صَمَمِ

استعانة المستور

من كان يعلم أنّ الشهد مطلبُهُ فلا يخافُ للذع النحل من ألَمِ

الخطاب العام

يا من يظنُّ نصوحاً في حواسده أخطأتَ أذنبتَ مثلي عَدْ واستَقِمِ

التردید

لولا العظیم على الله العظیم محا ذنبي العظیم لذقتُ الكُلّ باللَّمَمِ

السلب والایجاب

لا یجبرون على ما لا یطاق له ویجبرون الكسیر الشاكيَ الألمِ

التدبیج

خُضرُ الحمى حمرُ بیضٍ سودُ معتركٍ في الزرق بالسُّمر كم جادوا وصفرهمِ

تشابه المعنیین

كأنما الحربُ عیدُ النحر عندهُمُ فذبحهم في العدى كالذّبح في الغنمِ

الاستثناء

كلُّ الورى ساعدوني في محبّتهم إلا العذولُ الشقيُّ الجالبُ النَّدَمِ

التصریع

فقم إلى حیّهم سعیاً على القمم وقل لهم یا مُحاة الذنب بالهِمَمِ

القسم

والنجمِ ما ضلَّ بدرُ الحيِّ صاحبكم وما غوى وكفاكم أوفرُ القَسَمِ

الاقتباس

بدرٌ دنا فتدلّى رفعةً وعُلىً كقابِ قوسین أو أدنى إلى النِّعَمِ

التفریق

حَبرٌ هو البحر لكن ذاك منظره غَمٌّ وهذا حقیقاً كاشِفُ الغُمَمِ

المبالغة

في المدحِ بالغْ فلم تبلغ سوى قِصرٍ عن مدح من هو خيرُ الخلق كُلّهمِ

التبليغ

وللملائك من تبليغ حضرته أزكى السلام الرّضي من باريْ النَّسَمِ

الإغراق

لو رام أن يُغْرِقَ الدنيا وساكِنَها ندى يديه لأنجى شاكيَ العَدَمِ

الغلوّ المعنوي

ولو نهى الشمسَ أن تبدو لما طلعت ولا استنارت وعاش الناسُ في الظُّلَمِ

الغلوّ اللفظي

تكاد تشهد في الدنيا له نُطَفٌ بالبعث للخلق من صُلْبٍ ومن رَحِمِ

الايغال

كم طار بالخوف في الأقطار جاحدُهُ من الأعادي مع الغربان والرَّخَمِ

المقابلة

وكان ينكر قول الوحش عن بُعُدٍ فصار يعرف فعلَ الطير من أممِ

المناقضة

لو اهتدى ما اعتدى وقد يشبُّ إذا شاب الغرابُ به ميْلٌ إلى نَعَمِ

التذييل

فالكون يشهد ما الأعداء تنكره من فضل خير الورى والحقُّ غيرُ همِ

التوشيح

فالضَبُّ سَلَّمَ والثعبانُ كَلّمَهُ ... وكَلّمَتْهُ ذراعُ السُمِّ في الدَّسَمِ

الاستطراد المختلف

وشاع في الصحب تسبيحُ الطعام له ... مع الحصى وانشقاق البدر في الظُّلَمِ

الاستقامة

عليه سَلَّمتِ الأحجار ثُمَّ دعا ... الأشجار جاءت له تسعى بلا قَدَمِ

التنكيت

وأمَّنتْ حائط العباس حين دعا ... أُسْكُفَّةُ الباب تأميناً بغير فَمِ

السلخ

وأمُّ معبد دَرّتْ شاتُها لبناً ... إذ مسَّها وغدت من أطيب الغنم

الانتحال

وشُرِّف الغار لما صار محتوياً ... للجار فهو به كالليث في الأجَمِ

التفصيل

حامَ الحمام له والعنكبوت علا ... على الحبيب وكانت قبل لم تَحُمِ

رفع الابهام

وردّ عينَ قتادةَ التي عميت ... كأنه لم يكن من قبلِ ذاك عَمي

التتميم

إن سار في الرمل لا يُلْفَى له أثَرٌ ... على الثرى ويغوص الصَّخر بالقَدَمِ

تشابه الأطراف

لاذ البعيرُ بـه والذّئــبُ صَدَّقَـة   كم معجزاتٍ لـهُ عنها يَكِلُّ فمي

ثانيه وفيه الاعتراض

فمي ويعجز لم يبلغ لأيسرها   ولا طروسي ولا حِبْري ولا قلمي

تجاهل العارف

إذا بدا بصنوف البرّ من يده   تقولُ هذا السَّخا أم عارضُ الدّيَمِ

التكميل

سهلٌ شديدٌ على سلمٍ وفي حَرَبٍ   من مِثْلُهُ وحوى التكميلَ في الشّيَمِ

المناسبة

أما رأيتَ الندى قد فاض منه أما   سمعتَ عنه الهُدى في الفعل والكَلِمِ

التشبيه المُربّع

حياؤه وجهُهُ جدواه منطقه   كالبكر والبدر مَعْ بحرٍ ودُرّ فمِ

الجمعُ

الفضل واللطف والخيرات قد جُمعت   فيه مع الحسن والإحسان والنّعَمِ

التشبيه المثلث

في الحاجبين وعينيه وفي فمه   كالنون والعين ثُمَّ الميم في نَعَمِ

التقسيم

وقد تقسَّم فيه الفضل أجمعه   بالعلم والجود والمقدار والعِصَمِ

الجمع مع التقسيم

والماء والمال كُلٌّ من يديه جرى ... هذا لظامٍ وهذا رِفْدُ مُسْتَلِمِ

الجمع مع التفريق

والنار والنور هذا خَلْقُ صورته ... وتلك هِمَّتُهُ العلياءُ في الهِمَمِ

الاشتراك

ليس الغزالة لمّا سلّمت كَرَماً ... عليه في الفضل مثل الجدي فاحتكم

المشاكلة

وليس طائفةٌ بالقرب طائفةٌ ... على حماه كمن لم تَدْنُ للحَرَمِ

محتمل الضدين

نزّه لحاظك في علياء حضرته ... وعن سواها ففيها سيّدُ الأمم

الترصيع

كم سائرٍ لحبيب الحقّ مغتنمٍ ... كم زائرٍ بطبيب الخلق ملتزم

التطريز

في ذاته والأيادي والندى نِعَمٌ ... تلوح في نِعَمٍ للخلق من نِعَمِ

التجزئة

وَهّابُ مرحمةٍ كسّابُ تهنيةٍ ... قد فاقَ في كرمٍ للعُرب والعجمِ

ما لا يستحيل بالانعكاس

مُعْطٍ أخا نَدَمٍ مُرْضٍ أخا عَدَمٍ ... مُدْنٍ أخا ضَرَمٍ مُدْعٍ أخا طُعُمِ

التسميط

إمـــامُ ذي أدبٍ هُمـــامُ ذي أربٍ غَمامُ ذي طلـبٍ في حـال مُبْتَسَمِ

المماثلة

يهـدي بدعوتــه يهـدي بسـودده نكفى بأنعُمِـهِ في الحُكْـمِ والحِكَـمِ

التشطيرُ

حـبرٌ لمنكســرٍ ذُخْــرٌ لمفتقــرٍ بالفضل في عَـدَمٍ والفصـل في كَلَمِ

التوازن المماثل

من قدحوى شَرَفاً كم قد هدىفرقاً كم قد وفى كرماً كم قد علا وكـم

حسن التخلص

أرجو التخلص من خوفي بـه وأرى أنـي بمـدح رسـول الله لم أُضَـمِ

الترقي

فتـى قريـشٍ إمـامُ الرُسْـلِ قاطبـةً أزكـى النَّبيِّين خـيرُ الخَلْـقِ كُلِّهِـمِ

إيداع المستور

مـن لَفْظِهِ واعـظُ الإيمــان ينشـدنا تبـارك الله منشـي الـدُّرِّ في الكَلِـمِ

استعانة المشهور

وكلُّهـم مـن رسـول الله ملتمـسٌ غَرْفاً من البحر أو رشفاً مـن الدِّيـمِ

التكرار المعنوي

يدعُـون للخـير في سـرٍّ وفي عَلَـنٍ ويـأمرون الـورى عـدْلاً بعُرْفِهِـمِ

التوازن المجرَّدْ

فيحكم ذي رَشَدٍ فيعدل ذي قَدَرٍ   فيفضل ذي شَرَفٍ في جود ذي كَرَمِ

توازن الأفاعيل

مستعطف عاطفٌ مستحسنٌ حَسَنٌ   مستفتحٌ فاتحٌ مستحكم الحكمِ

التوازن المعنوي

وفعله فاق أفعال الورى كرماً   وقوله راجحٌ عن وزن قولهم

تجريد التناسب

من كفّه ومُحيَّاهُ ومن فمه   بحرٌ وبدرٌ ودُرٌّ زاكيَ القيم

الحقيقة

محمَّدٌ هو نورُ الله أرسَلَهُ   بالحقّ في هيكل الإنسان للأمَمِ

المجاز

والليث والغيث في حربٍ وفي كَرَمٍ   مِنَ الورى دونه واسأل عن الهمم

اختلاف المؤتلف

ومذ سرى في الثرى صار الترابُ به   مطهّراً للورى من وطأة القَدَمِ

الاشتقاق

واشتُقَّ من اسم مولاه اسمُهُ كرماً   فقل محمَّدٌ من محمودَ في العِظَمِ

الألغاز

عَدٌّ اسمِهِ أربعٌ إن فاتَ واحدها   يبقى به أحد الأعداد لِلْفَهِمِ

الإيضاح

لا خير يشمل من وافى لحضرته	إن لم يكن مخلصاً في الحُبّ والخِدَمِ

الرتيب اللفظي

فاز القريب به فوزاً ونال هُدىً	وطاب بالقُرب من آثار محترم

الرتيب المعنوي

في رؤيةٍ وسماعٍ والمقال وفي	ذاتٍ وفي السَّعي من فَرْقٍ إلى قَدَمِ

التفويف

بادرْ أفِدْ إمْدَحْ احْمَدْ حُدَّ مُدَّ اعِدْ	شَنِّفْ أجِدْ خُصَّ عَمِّمْ قُلْ ادِرْ أدِمِ

الإشارة المعنوية

يا عاجزاً عن فنون الخير سوف غداً	تقول بعد فوات العمر واندمي

عتابُ المرء نفسه

يا ويلتا ليتني لم اتخذ كسلاً	يا حسرتا في سبيل الله لم أقمِ

النزاهة

دعْ عنك قول النصارى واليهود وما	يقوله الرافضيُّ الطرفُ وهو عَمِ

ائتلاف اللفظ مع المعنى

فللنصارى اعتناءٌ في مذاهبهم	بزورهم واغتناءٌ في مسيحهمِ

ائتلاف اللفظ مع الوزن

ولليهود افتنانٌ حَرَّفوا كذبوا	وغيّروا وافتتانٌ في عُزَيْرِهِم

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

(وللمشيحين) في الأصحاب خُلفُ هُدىً وبَدَّلوا حُبَّهم فيهم بِبُغضِهِمِ

التمثيل

إن هُمْ بغفلتهم إلا كغُفْلِهِم بل هم أضلُّ من الأنعام والغَنَمِ

المسخ

قومٌ يروا ما بدا منهم لضاربهم أشقَّ مما يراه عائبٌ بهمِ

المراجعة

كم عاذلٍ منهمُ لامَ المشوقَ وكمْ قال اختصر قلتُ سمعي عنك في صمم

حسن التعليل

تبّاً لباغِضِهم يا ويلَ جاحدهم لأنَّهم مَعْدِنُ الإنصافِ والكرمِ

الافتنان

أفْنَوا أعادِيَهُمْ أبقَوا أيادِيَهُمْ من حَلَّ نادِيَهُمْ قد حَلَّ في حَرَمِ

الإبهام

وإن أتاهم قويٌّ مع ضعيف يدٍ كانا سواءً وكم أغْنَوا بجودهمِ

المدح في معرض الذَّمِّ

لا عيب فيهم سوى أنَّ المُحبَّ لهم يلقى الهنا والغنى والفوز بالنعم

الاستخدام

فالمحْ بعينكَ ثمَّ اسْمَحْ بها كَرَماً في حُبّهم من يروم الوصلَ لم يَنَمِ

القول بالموجب

قال العذول ثنيتَ العزم قلتُ نعم ثنيتُ عزميَ عن ميلي لغيرهِمِ

التهكُّم

وحيث زُرتُ حِمَاهُمْ ذَلَّ قلتُ له ذُقْ إنكَ اليومَ ذو عزٍّ وذو كَرَمِ

المواربة

حكمتَ بالعدل ضاءَ القول منك فيا أحمى الورى أنت عندي من أخصّهم

التعطُّف

فاعْطِفْ شُهِرْتَ بفعل العفو محتكماً في العطف حُزْتَ مقامَ القلب من سُدُمِ

الهجاء في معرض المدح

لأنتَ واللائمُ التعبان في نظري كالبان في البَرِّ أو في البحر كاللخم

الزيادة

لا تَلْحِني فَلِما عينيَّ جاريةٌ قد رَخَّمت دَمْعَ عبد الحُبِّ بالغَنَمِ

الممدود والمقصور

يحكي الهواءُ مقالَ العذل في أُذني فاكفف حماني الهوى عن ذلك النغم

أسلوب الأحمق

يُحيي الليالِيَ من يهوى فقال أنا أُحيي الأسى وأميتُ القلب بالسَّدَمِ

أسلوب الحكيم

عسى بهيم الدجى أضناكَ قلتُ له أشكو البهيمَ الذي يسعى لغيرهم

التلميح

تُبْ للإله وطِبْ نفساً بـأنعمهم والمحْ ففي التوبة استظهار فضلِهِمِ

التخييل

أصحابُ خير الورى إن تَرْجُ غيْرَهُمُ عن خيرهم فقد استسمنتَ ذا وَرَمِ

ائتلاف المعنى مع المعنى

أحبابُهُ والأعادي قطُّ مـا ائتلفا هيهاتَ ليس البزاةُ الشُّهبُ كالرَّخَمِ

الاختراع

من كان مخترعاً جنس البديع لهم فـذا مُحِبٌّ رعى معنـى جميلهِمِ

المزاوجة

إذا رمـاني زمـاني في مخاوفـه أيقنـتُ أن أمـاني في مديحهـمِ

التفريع

ما أفخرُ الدُرِّ في أبهى العقود على أزهى الغواني بـأغلى منه في القيم

التخيير

في العزمِ والعهدِ والجدوى وفي شَرَفٍ وفي القرابـة كـلٌّ ثـابتُ الرَّحـمِ

التعريض

لهم منازلُ قف وانشد بهـا لـكِ يـا منازلُ الأمنُ من تعريض (مُنْثَلِـمِ)[1]

المُلَمَّعُ

نِعْـمَ المقـام بـوادٍ طـاب مـن نِعَـمٍ نَعَـمْ بهـم وبمـا يُعطـونَ مـن نَعَـمِ

---

(١) في الأصل (منثلهسم) وهو بين التصحيف والصحيح إما (منثلم) أو (مثلهم) وقد أثبتنا إحداهما بدون ترجيح.

الحـل

على الحقيقة ليس القول بمدحهم   وإنما القول ممدوحٌ بذكرهم

التغايُرُ

ما أحسن الموت في حيٍّ به نزلوا   ما أقبح الموت عندي قبل وَصْلِهِم

الاستعارة

القلبُ مُشْتَعِلٌ والرأس مُشْتَعِلٌ   شيباً وعيباً ولم أظفر برَبْعِهِم

الطاعة والعصيان

أطاعني دمع عيني والمنام عصى   وقام عذري وعزم السعي لم يَقُمِ

المقارنـة

من جَدَّ في السير شدَّ السير مُحْتزماً   على مَطِيٍّ دَعَتْهَا العربُ للعَجَمِ

التصغير

بادر قبيل تصاريف العُمير إلى   تلك العُريبِ وأضْرِبْ عن كُلَيبِهِم

الأمر والنهي

فاجهر بحبك وانهر في العذولِ بهم   واسهر عليه ولا تغفل ولا تنم

الهزل الذي يُراد به الجد

إن رامَ يثني ضلوعَ الحبِّ منكَ فقُل   دَعْ عنك ذا كيف حالُ اللّحم في الوَضَمِ

الكنايـة

إن قال أهلكتُ نصحي في هواكَ فما   [سمعتَ] قل مانصحتَ ارْجِعْ عن التُّهَمِ (١)

---

(١) في الأصل (سمحتَ) وأغلب الظن أن أصلها (سمعتَ) ثم لحقها التصحيف أثناء الطباعة.

التشبيه المثنى

ودع لسانَيْه مع وجهيه في عَذَلي ... فعاذلي والهوى كالسيف والجَلَمِ

التشبيه المفرد

طالت له قِصَّةٌ فينا معقَّدَةٌ ... قل كالقناة ولكن عند منهزم

الشّماتة

يوم اللّقا قل له احصد مازرعت وذُق ... ما قد كنزتَ فهذا موجب النِّقَمِ

تجريد الخطاب

ياقلب ماذا التمادي في الضلال ويا ... نفس ارجعي فالتواني جالبُ الاضَمِ

الرجوع

رجعتُ عن كُلّ مدحٍ كنت أنظمهُ ... سوى مديح مليح الذات والشّيَمِ

المطابقة المعنوية

قلّت مدائح خلق الله قاطبةً ... إلا مدائحُهُ حلّت بكلّ فمِ

إيهام التصحيف

فمدحه كيف لا يعلو وفيه أتى ... مدح الإله له في نونَ والقلَمِ

إيهام التحريف

وفاق في الخلق حتى إنّ خالقَهُ ... أثنى عليه من الإعزاز بالعظَم

التوزيع المختلف

بحر الحبا محسنٌ رحب الحمى حَسَنٌ ... حاوي المحاسن حامي الحلّ والحرم

التنسيق

في الفضل مكتملٌ في العدل مشتملٌ ... في البذل محتملٌ للخلق كلّهمِ

الاحتراس

غَمَامُ كَفَّيْهِ كم عَمَّتْ وكم غمرتْ ... من غير سُوءٍ على من باتَ في غُمَمِ

المُفَرَّع

محمدٌ بدر تِمٍّ في كواكبه ... عَشَرَةٌ فخرُهمْ من عِشْرَةِ الكرم

محمدٌ بدر تِمٍّ في كواكبه ... قدِّم بذكر أبي بكرٍ عتيقهم

محمدٌ بدر تِمٍّ في كواكبه ... فاثنِ على عمرَ الثاني بعدَهمِ

محمدٌ بدر تِمٍّ في كواكبه ... أكرم بثالثهم عثمانَ ذي النِّعَمِ

محمدٌ بدر تِمٍّ في كواكبه ... فاشكر لرابعهم عَدّاً عَلِيِّهم

محمدٌ بدر تِمٍّ في كواكبه ... فطلحةٌ خامسٌ إيفاء نصفهم

محمدٌ بدر تِمٍّ في كواكبه ... فسادسُ القوم عدّاً في زُبَيْرِهِمِ

محمدٌ بدر تِمٍّ في كواكبه ... فسابعُ القوم عَدّاً عند سَعْدِهِمِ

محمدٌ بدر تِمٍّ في كواكبه ... فثامنُ القوم عدّاً في سَعيدهم

محمدٌ بدر تِمٍّ في كواكبه ... فتاسعُ القوم عدّاً في ابن عوفهم

محمدٌ بدر تِمٍّ في كواكبه ... فعامرٌ عاشرٌ وافى بختمهم

المُفَرَّغ

بدرٌ سوى أنه بحرٌ لطالبه ... ليثٌ سوى أنه غيثٌ لمغتنم

العنعنة

يَروي النّدى عن سيولِ الحيّ عن ديَمٍ ... فاضت عن البحر عن كَفَّيْـهِ في الكـرم

الكلام الجامع

فاشكره واذكــره في ســرٍّ وفي علـنٍ ... واحمَـدْهُ وامْدَحْـه في نـثرٍ ومُنْتظـم

الكلام الجامع

أسنى ملوك الورى في باب حضرته ... يغضُّ طرفاً ويحكي أصغر الخـدم

مراعاة النظير

ملابـس الجـود بـالتفضيل منه لمـن ... عرى من الضعف والأيتام والحـرم

الاستتباع

في الفضل يُتْبِعُ فضلَ العلم فضل يدٍ ... للطــالبين فيُغنــي مــن يــدٍ وفــم

المذهب الكلامي

لو لم يكـن جـوده بحراً لما شملـت ... يـداه للخلـق في الوجـدان والعـدم

الازدواج

إن قامَ أو قال في خَطْبٍ وفي خُطَبٍ ... حمى الحمى ورمى في اللُّسْنِ بالبكم

النوادر

ثبـت الجَنـان وقـد فــاقت محاسـنه ... على الجِنـان الـتي تعلـو علـى إرَمِ

الإيجــاز

سَـلِ الكتـائب عـن أحـوالِ سـيرته ... تَلْقَ العجائب.واكشفْ نَصَّ كُتْبِهِمِ

الإعجاز

كلٌّ الحروف لخير الخلق ناطقةٌ ... فضلاً وما خطَّ يوماً قطُّ بالقلم

المُعْجَمُ

زينٌ تقيٌّ نقيٌّ بيِّنٌ شَفِقٌ ... يجيز يغني ... بثٌّ في شِيَمِ(1)

المهمل

عَدُوُّهُ مهملٌ عارٍ وصارَ له ... عارٌ ولاح له حالٌ مع العَدَمِ

المُقَطَّع

دواءُ دائي ورودي دارَه وإذا ... وردتُ زُرتُ وروداً ذلَّ ذا وَرَمِ

الإبداع

ذو الفصل والفضل في حُكمٍ وفي حِكَمٍ ... كم هَمَّ وهو وفيُّ الفعل بالهِمَمِ

البسط

مُكَرَّمٌ جارُهُ دنيا وآخرةً ... مُنَزَّهٌ لفظُهُ عن لا ولن ولمِ

التهذيب والتأديب

مُهَذَّبٌ يألف التأديبَ حيث بدا ... حتى غدا كنز علمٍ للهُدى عَلَمِ

تنازُعُ المعنيين

ميلادُهُ مكّةُ الحسنا وتُربَتُهُ ... بطيبةٍ فهو في الحالين في حَرَمِ

التغليب

وعنده العُمَران امْدَحْهما كرماً ... هذا وذا القمران اعْجَبْ لنورهم

---

(1) فراغ في الأصل .

العجب

بَرٌّ بنا بحرُ فضلٍ يا لـه عَجَبٌ ... فـردٌ هـو الـبَرُّ وهـو البحرللأمـم

الموارِدة

سـبحان خالقـه سـبحان منشـئه ... حـاز المحاسن في عُـرْبٍ وفي عجـم

المساواة

خـيرُ البريَّـة معنـاهُ وصورتُـهُ ... شيئان سِيّانِ في فخـرٍ وفي عِظَـمِ

التشريع

مُحَمَّـدٌ في نعيـمٍ شـامِلِ النِّعَـمِ ... مُؤَيَّـدٌ مـن كريـمٍ كـامِلِ الكَـرَمِ

التوليد

يا أكرم الرسل يـا خير الأنـام ويـا ... من خص بالسعد من مولاه في القِدَمِ

التصريع

أنـتَ المُـرادُ فمـا سُعدى وجيرتُهـا ... وما سـعاد ومـا عُربٌ بذي سَـلَمِ

النفي والايجاب

ومـا حـوى أحـدٌ مدحـاً وفـاق بـه ... إلا ومدحـك أزكـى منـه في القِيَـمِ

التمييز

وحيث قيل لموسى اخلعْ وقف أدباً ... سُئلتُ شرِّف ودُسْ بـالنَّعلِ والقـدمِ

الإرداف

مُرادُنـا لبسـاط النـور تكرمـةً ... بتُرب نعليك يا ابـن البيـت والحـرم

حَصْر الجزئي والحاقه بالكلّي

موسى وعيسى وكلُّ الرُّسْل أجمعهم في دين خير البرايا نسخُ دينهمِ

الجنس والنوع

فدينُهُ الجنسُ للأديانِ أجمعها والكلُّ أنواعُهُ في سائر الأممِ

الاختصاص

كلٌّ بالاسم ينادى والحبيب له يقال [يا أيها] بالرفع والعِظَمِ[1]

حُسن الاتباع

والأنبياء جميعاً مع جلالتهم يقوم فيهم مقام البُرءِ في السَقَمِ

التوشيع

مكرّم الذاتِ في يومي ندىً وردىً بحوزة الجابرَيْنِ النّصرِ والكرمِ

التعجب

ما أطيب العيش في آثار حضرته لطالب الغامِرَيْنِ البحرِ والدِّيَمِ

التسهيم

الصَّفحُ والفتحُ منهُ للجناة فلمْ ترى الورى مثل هذا الحُلْمِ في الحُلُمِ

التوجيه اللغوي

قَومٌ بالفِ مليكٍ عدلَ قامته واحسب سواه بربع الشّخص أو قَتَمِ

العدلُ

ينهى عن المنكر الفاني ويأمرنا بمدحِ من هو خير [الخلق] كُلِّهمِ[2]

(١) فراغ في الأصل. وقد ملأناه بكلمة (يا أيها) أخذاً من بيت سابق في البديعية الأولى.
(٢) في الأصل (خلق الله) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

الاتفاق

بأحمد الرُسْلِ أضحى أحمدُ الخلفا ... في عصر نصر وقصر غير مُنصَرِمِ

(الـ)[1]

يا ربنا اجعله في خيرٍ وعافيةٍ ... وانصره نصراً عزيزاً غيرَ مُنْصَرِمِ

التسمية

هذا بديع البديع المحْ محاسنهُ ... وفي مديحِ الشَّفيعِ اذكره تغتنم

العدد

أبياتُهُ الغُرُّ للراجين حافظةٌ ... جمعاً ثلاثَ مئينٍ عند عَدِّهِمِ

العنوان

هم أيادٍ ولكن فضلُ خاتمهم ... قد فاقهم وهو عنوانٌ لختيهِمِ

المرادفة

يا من يؤمّلُ أن يحظى بوارثهم ... فصلاً وفضلاً فيمّم ناصر الأمَمِ

الإشارة اللفظية

هذا سَمِيُّ رسولِ الله مالكُنا ... بعهدة الخادِمَيْنِ السَّيْفِ والقلمِ

التمكين

تمكينُه في معالي الملك متفقٌ ... بطاعة الفئتين العُرْبِ والعجمِ

التوزيع المتفق

أسنى الملوكِ إمامُ الكُلِّ أحمدُهُمْ ... الناصرُ ابنُ المليك الأشرفِ العَلَمِ

---

(١) سقط العنوان في الأصل المخطوط ولعله (الدعاء).

جَمْعُ المؤتلف والمختلف

في العلم والحكمقد فاقا والابنُ زكا   فهماً وكُـلٌّ سما في الفضل والنِّعَمِ

الانسجام

وزادَهُ بَسْطَةً مولاهُ فـاق بهـا   في العلم والجسم والأحكام والحكمِ

التاريخ

في ليلة النصفمن شعبان قد بُخزت   في عام سَبْعٍ وأثْمِنْ مـن مئينهـمِ

الدعوى

تكـونُ للبردة الحسناء حاشيةً   تكفُّ عنها الأذى من كفٍّ بحترم

لزوم ما لا يلزم

يروم يستُرُ عينَ الشمس من حسدٍ   بكفِّهِ وهـو أعمـى بَيِّـنُ الصَّمَمِ

ثانيه وفيه الإرغام

فا لله يرضى عن الأصحاب كلّهم   رغماً لأنف الأبيِّ المظهر الشَّمَمِ

التوبيخ

ذو (المين) ليس لـه قولٌ ولا عملٌ   ولو حوى السبق في نثرٍ ومنتظم

الحذف والإثبات

عند العزيز غداً في الحشر ذِلّتُهُ   لأنـه بـاءَ في الدنيـا برفضهـمِ

التضمين

فا لله يكفـي البـلا دنيـا وآخرةً   في الدين والنفس والأهلين والنعمِ

التطفل والتذلل

يا رَبِّ عَبْدٌ على الأبـواب مـدَّ يـداً بذِلَّـةٍ وانكسـارٍ وهـو ذو ألَـمِ

التلطف والتفضل

أرجـو رضـاك بدنيـاني وآخرتـي مـع الشـفاعة لي مـن فضـل محـترم

الإدماج

أدبجتُ شكواي في مدحي له ليرى في حـال محتَسِـبٍ بـا لله معتصـمِ

الإضمارُ

أضمـرتُ حـالي وآمـالي مُحَقَقَـةٌ بـأنَّ مـالي سـوى المبعـوث للأُمَـمِ

الترجّي

لعـلّ أنجـو بمـا أرجـو ويشـفعُ لي في موقـفٍ بجميع الخلـق مزدحـم

الردع والزجر

كُـلٌّ يراقـب كُـلاً لا مفـرَّ وهـم مـا بين مضطربٍ فيه ومضطـرمِ

التمني

ليت المفرِّطَ لم يُخلَقْ فمـا حصلـت يداه قَـطُّ على شيءٍ سوى النَّدَمِ

استفهام المتعجب

يا سيدي يا رسـول ا لله مـا ظمئـي وقد وقفت بشاطي البحر مـن أمَـمِ

ما يُفهم من حال الشيء

فـانظر لعبدٍ شـكت أعضـاؤه ألمـاً لّمـا أتاهـا نذيـرُ الشَّـيب والهَـرَمِ

الا ساق[1]

أتاك بالجوهر المكنون من صَدَفٍ مدحاً يقدِّمُه من أطيب الكلم

الشرط

فإنْ قُبلتُ فيا فوزي ويا شرفي وإن رُدِدْتُ بها يا زَلَّةَ القَدَمِ

تكرارُ المؤكّد

حاشاك حاشاك يا خير البريَّة من ردِّي وإن كنت ذا ذنبٍ وذا جُرمِ

الجزاءُ

فجازني بأماني فهو جائزتي يا سيِّداً يألف الإيفاءَ بالذِّمَمِ

الفخر

ذَكَرْتَني زدتني يا سيِّدي شَرَفاً وجُدْتَ لي بيدٍ بيضاءَ في الحُلُمِ

التهنية

لِيَ البِشَارَةُ يا سعدي ويا فرحي ويا هنائي ويا فوزي ويا نعمي

الاعتراف

نعمْ أنا المسرف الجاني ولي أملٌ بعتق شيبيَ الغبراء في اللِّمَمِ

الاستشهاد

لأنني خادمُ الآثار مرتجياً بخدمتي رحمة المخدوم للخَدَمِ

التفضيل

أبرّ أجمل من يبدو بطلعته أغرُّ أكملُ من يعدو على قَدَمِ

---

(١) سقط بعض حروف الكلمة في الأصل.

الاعتذار

من كـان مـولاهُ في القـرآنِ مادِحُهُ فليتَ شعري وماشعري وما حِكَمي

العجز والتقصير

كـلُّ المدائـحِ والمُـدّاحِ في قِصَـرٍ ولـو أطـالوا لمـالوا نحـو عَجْزِهـمِ

مَخلَصُ المقطع

يفنى المديحُ ويبقى البدرُ في شـرفٍ على مدى الدهر في عـزٍّ وفي عِظَمِ

حُسنُ الختام

صلّـى وسـلّم ربّـي دائمـاً أبـداً عليه في مبتـدا مدحـي ومختتمـي

تمـت البديعيـة بحمـد الله وعونـه وحسـن توفيقـه في ٢٠ ربيـع الأول سـنة ١٠٨٠ ختمت بخير. وعلى نبيه السلام والحمد لله في المبتدا والختام.

البديعية الثالثة للآثاري

« البديعية الكبرى »

العقد البديع في مديح الشفيع

حُسْنُ البراعـة حَمْـدُ اللهِ في الكلمِ ومدْحُ أحمدَ خَيْرِ العُرْبِ والعَجَـمِ

سامٍ على الجنس حامٍ تمَّ في شَـرَفٍ من عهد سـامٍ وحـامٍ ثُـمَّ في القِـدَمِ

هـو الكريـم الـذي إن عـاد ذا ألمٍ عـادَ الشـفاء لـه من ذلـك الألَـمِ

ما استوفتِ السُّحبُ ما في جُود راحتِهِ ولا وفـتْ مثلُهـا بـالعهد والذِّمَـمِ

وأعْجَـبَ الخلـقَ أنّ الجـذعَ أنَّ لـهُ وذاكَ من بعض ما أوتي من الحِكَـمِ

إن جار وقتُك كن جارَ النبيّ فكمْ … عن جاره كفَّ كَفَّ الخوفِ والنّدَمِ

مُدَّ الأكُفَّ على باب الكريم ففي … مُدِّ الغَنِيِّ الغِنى عن صاع ذي العَدَمِ

أخفى يَعُوقَ اسْمُه قِدْماً وحين بدا … فلن يعوق الردى عن عابد الصنم

علا بفضلٍ على ظهر البُراق ومن … على البُراق إلى الغاياتِ في العِظَمِ

وانشَقَّ بدرُ السّما لما سما كَرَماً … وكم رفيعٍ له من أصغر الخَدَمِ

مُحمّدٌ أحمَدُ المحمودُ مَبْعَثُهُ … بخير ذكرٍ بدا من حامدٍ بفَمِ

إن قال فهو يقولُ الحقَّ متّصلاً … بالوحي قلْ عنه مهما قلتَ من نِعَمِ

الله كمَّلَهُ حُسْناً ومَلّكَهُ … ملكاً كبيراً به يسمو على الأُمَمِ

كم سائلٍ كان محروماً وحين أتى … لبابهِ صار مرحُوماً ولم يُضَمِ

الله أكبرُ ما أحلى شمائلَهُ … وقد تقدَّسَ عن ثَلْبٍ وعن ثَلَمِ

يَمِّمْهُ ما دُمتَ في قيد الحياة وقُمْ … يا مُطْلَقَ الدمع طلّقْ لَذّةَ الحُلُمِ

بادِرْ إلى البدر كي تَحْظَى بدارته … وانزل بدارٍ بها ما شئتَ من كَرَمِ

واصِلْ وصَلِّ على خير الأنامِ وقفْ … سلّم على المصطفى تسلم من الألمِ

عَلِّم ركابَكَ تقريباً إلى عَلَمٍ … هادي البريّةِ من تحريف دينهِمِ

فَهْوَ الذي فاق في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ … على الأنامِ وفي حُكْمٍ وفي حِكَمِ

يَهدي الأنامَ كما يُهدي الأمانَ لمنْ … قد حَلَّ في بابه قُمْ حُلَّ واغتنم

فَصِّلْ مدائح فضلٍ فيه جُمْلَتُها … تُكفى الدسائسَ من تصحيف قولهم

جبرٌ لكسر الورى كم جاء من خبرٍ … في فضله وهو خيرُ الرسل كُلّهم

يُعطي الجزيلَ يُغطّي بالجميل وما … شَحَّتْ أياديهِ بل سَحَّتْ على الدِّيَمِ

يا لاحِقَ الخيرِ جُدَّ السيرَ وادْنُ إلى … حُلّ المنى فهو في تصريف محترم

بدرٌ رفيعٌ شفيعٌ في العُصاة كما ... أغنى العفاةَ ندى كفَّيهِ عن نَدَمِ
فكم وفى وعفا عمّن جنى وجفا ... ومُذْ أجارَ أجادَ الفعلَ بالهِمَمِ
من ذا يُضارعُ من سَنَّ الهُدى وسعى ... في سَدِّ باب الرَّدى عن كلِّ مُهْتَضَمِ
عِلْمٌ وحِلْمٌ فبادرْ بالمسير إلى ... نِعْمَ المصيرِ بخير الخيل والنَّعَمِ
من زارَ صارَ يناجي من حمى وحوى ... عِزّاً وفاحَ بما قد فاه من كلم
يا ناظراً ناضراً يزهو بروضته ... تشابَهَ الحسنُ والإحسانُ في حَرم
فَلُذْ بمحترمٍ كم حازَ من كَرَمٍ ... مُرَدَّدُ الطَّرْفِ فيه باتَ في نِعَم
لا تنسَ سَلْ حضرةً يحلو مُكَرَّرُها ... من بعد قطعٍ ويكفي في رجا الكرَمِ
وَقّى وقال ابشروا فالنارُ ليس لها ... في أُمّتي مطمعٌ تيهوا على الأممِ
فمَنْ أدارَ فماً في مَدْحِهِ فلقد ... أفادَ جوهرةُ اللفظيُّ في القِيَمِ
من حجَّ أو زار لا أوزار تركبُهُ ... وباتَ في جنّةٍ في أشرفِ الخِيَمِ
زَيَّنتُ بالحمد أقوالي مُنظَّمةً ... في المدح إذ كان أقوى لي على الخِدمِ
تلفيقُ عُذري عن التوفيق أقعدني ... سِرْ بي فقد ضاقَ بي سربي من الألَمِ
إن فاضَ ريحٌ لِرَفْوِ العيب قُمْ لترى ... أوفى ضريحٍ لديهِ منبعُ الكَرَمِ
فَراسِخٌ عَذُبَتْ أمّا الغَرامُ بها ... فراسِخٌ وفمي راوٍ لكُلِّ فم
كم ناقصٍ عَمَّهُ نوالُهُ فإذا ... نوى له العَبْدُ سعياً فاضَ عن أُمَمِ
بحرٌ إذا زادَ عَمَّ البحرُ أُمَّتَهُ ... بسترِه والوفا حَبْرٌ لكسرِهِمِ
كافٍ مُكافٍ لراجيهِ ومادحه ... وكم به صَحَّ طَرْفٌ قد وهى وَعَمي
كم جادَ ثم أجادَ الفضلَ من يده ... ومنطقٍ بصحاحِ الدُّرِّ مُنتظِمِ
فَلُذْ بواسطة العِقْدِ النفيسِ فكم ... حمداً له جَلَّ عن حَدٍّ له بفَمِ

وظاهرُ النَّيْلِ وافٍ وافرٌ كرَماً / وطاهرُ الذَّيْل والأفعالِ والشِّيَمِ
ما حَلَّ أرض عُفاةٍ وهي جادِبَةٌ / إلاّ وحلَّت أيادي الوابل الرَّذِمِ
عَوِّدْ إلى بقعةٍ عَزَّ البقيعُ بها / والقلبَ عَوِّدْهُ بالتَّرْدادِ واستَلِمِ
يُقري ويُقريك ما ترجوه من كَرَمٍ / ديناً ودُنيا بلا مَنٍّ ولا سَأَمِ
في [فيه] طَيبَةٌ من طِيبهِ ظهرتْ / في طَيبَةٍ قُمْ فهذي طيبَةُ الحرم(1)
حشى الحشا ربُّهُ غَيْباً زكي (فحشا) / يكون يوماً على غيبٍ بمُتَّهمِ(2)
زوى زوايا المُصَلّى فضلُ حُجْرتِهِ / على سواها بترفيلٍ من الكرم
إن عاد عاداك من بعد الصَّفا كَدَرٌ / فانهض له كم غريبٍ في حماه حُمي
وكم به صحَّ معتَلٌّ ولاحَ لهُ / نورٌ ونارٌ من التوفيق والهِمَمِ
بدرُ التمام الذي أحيا بطلعته / ليلَ التمامِ مُضافَ اليومِ بالخدَمِ
تكفي براعَتُه تشفي بلاغتُهُ / مسامعاً حلّها التشويشُ بالصَّمَمِ
قد رادَفَ السَّهْمُ كفَّ الشَّهمِ في حِكَمٍ / وزاوجَ الفَضْلُ منه الفَضْلَ في كَلِمِ
بادِرْ بقلبٍ إلى بابٍ تؤمِّلُهُ / لم يَسْتَحِل عنكَ فيما رُمْتَ من نِعَمَ
مُعْطٍ أبا عدَمٍ مُدْنٍ أبا ضَرَمٍ / مُرْضٍ أبا نَدَمٍ مُدْعٍ أبا طُعُمِ
مُدْنٍ إلى فيض فضلٍ ضيفَ راحتِهِ / فإن سرى أو رسا لم يخش من نَدَمِ
في الحَشْرِ يَشْفَعُ في العاصي ويَعرِضُهُ / وقد حماه على حوضٍ له شَبِمِ
عليكَ بالسمع من أخباره تَربَتْ / يداك هذا حديثُ المفرد العَلَمِ
مَنْ يفتحِ العينَ في عِلْمٍ يَصيرُ به / بين الورى عَلَماً يجْعَلْهُ في الأمَمِ

---

(١) في الأصل (مِنهِ) ولا معنى له والصحيح [فيه] كما وردت في البديعية الثانية (الوسطى).

(٢) فحشا الأخيرة بمعنى فحاشا.

مَعْنى فَضيلَتِهِ في الحِجْرِ مُشْتَهِرٌ ... والعقلُ يشهد أنَّ القدرَ في عِظَمِ

مِنْ وصْفِهِ لأبي تمّامَ مرتبةٌ ... فيها أبو الطيّبِ المشهورُ لم يَقُمِ

خيرُ الكلامِ كلام الخير فارْم بهِ ... عكسَ الجميلِ مع التبديل تَسْتَقِمِ

من يفعل الخير في قولٍ يفوهُ بهِ ... ويُحْسِنُ القولَ في خيرٍ فلم يُضَمِ

قد يجمعُ المالَ شخصٌ غير آكلهِ ... ويأكلُ المالَ غيرُ الجامعِ النَّهِمِ

طَوِّفْ أَفِدْ إمْدَحِ احْمَدْ جدَّ مُدَّ أعِدْ ... شَنِّفْ أجِدْ خُصَّ عَمِّمْ طِبْ أقِلْ أقِمِ

بادِرْ وزُرْ وابتهج وانزل وصَلِّ وصُمْ ... ولُذْ وخُذْ واغتنمْ واشكرْ وقُلْ وقُمِ

واسأَلْهُ يَعْطِفْ وسَلْ يشْفَعْ وزُرْهُ يَجُدْ ... واطلُبْ يَزِدْكَ ومِلْ يَصْفَحْ ودُمْ يَدُمِ

عفوٌ بلا عَتَبٍ صفوٌ بلا كَدَرٍ ... فضلٌ بلا مِنَنٍ عَدْلٌ بلا شَمَمِ

تَقَسَّم المدحُ للمُدّاحِ فيه على ... قطعٍ وَوَصْلٍ وتجريدٍ ومُنْعَجِمِ

دواء دائي ورودي دار ذي أدبٍ ... ودَعْ زروداً وذَرْ زوراءَ ذي إرَمِ

مؤيَّدٌ ظاهرٌ لاحَتْ سَريرَتُهُ ... عن كلِّ فنٍّ غريبٍ من بديعِ فَمِ

بحرٌ بساحله فيضٌ لسائله ... فسَلْ تنلْ خير خمسٍ تُمْسِ غير ظمي

محمّدٌ مُكْمَلٌ بخيرٍ مُتَّصِفٍ ... مُحمَّلٌ مُخْبَرٌ بغيرِ مُتَّهَمِ

بعلمه نقتفي تيسير منهجهِ ... بحلمه نكتفي تعسير مُغْتَنَمِ

عَدُوُّهُ مهملٌ عارٍ وصارَ لهُ ... (عارٌ) وما لاحَ إلا وهو كالعَدَمِ

زَيْنٌ تقيٌّ نَقِيٌّ بَيِّنٌ شَفِيقٌ ... بضيفٍ بيتٍ غنيٌّ بتٌّ في شِيَمِ

أتَمُّ ظِلٌّ نعيمٌ ضِمْنَ حُجْرَتِهِ ... فَلُذْ وزُرْ ثُمَّ زِدْ تَرْبَحْ تُعَنْ وَنَمِ

نجيبُ أصلٍ شفيقٌ حَلَّ في حَرَمٍ ... في دار ذي هِمَمٍ في حال ذي كَرَمِ

كنزٌ حلا ضُرٌّ غِشٌّ ذاكَ لي سَنَدٌ ... فَثِقْ تُصِبْ حَظٌّ حَظٌّ عِزَّةٌ وهمِ

مُوَزِّعُ الفضلِ والأكوانُ شاهدةٌ … بالاتفاقِ لمعنىً خُصَّ بالحِكَمِ
حَطَّ الإلهُ بهِ عن آدمٍ زَلَلاً … وعاشَ بالبَرْدِ إبراهيمُ في الضَّرَمِ
من أهلهِ عامَ نوحٌ في سفينته … وعادَ يونُسُ من أحشاءِ مُلْتَقِمِ
دَنا به يوسفُ من بعد غُربَتِهِ … وفاز موسى به في اليمِّ من عَدَمِ
رقى به الرُّوحُ عيسى حيث لاذَ بهِ … وطابَ أيّوبُ من ضُرٍّ ومن سَقَمِ
سموتَ يا خيرَ خلقِ الله قاطبةً … بدءاً وختماً بما أُوتيتَ من كَرَمِ
وحيثُ قيلَ لموسى اخلَعْ وقفْ أدَباً … سُئِلتَ شَرِّفْ ودُسْ بالنعلِ والقَدَمِ
لولاك ما كانَ مخلوقٌ بلوحٍ ولا … بعثٌ ولا جنّةٌ يا شافعَ الأُمَمِ
أنتَ المرادُ فما سعدى وجيرتُها … وما سُعادُ وما عُربٌ بذي سَلَمِ
لكَ الفخارُ الذي ما نالَه أحَدٌ … يا من معاليه لم تُدرَكْ ولم تُرَمِ
لاذَ البعيرُ بهِ والذئبُ صدَّقَهُ … وكلَّمَتْهُ ذراعُ السُّمِّ في الدَّسَمِ
هو الذي شاعَ تسبيحُ الطعامِ لَهُ … مع الحصى وانشقاقُ البدرِ في الظُّلَمِ
صلّى وصامَ وطافَ البيتَ ثم طوى … وقامَ لله بالتقوى ولم يَنَمِ
الله شَرَّفَهُ الله عَظَّمَهُ … الله كرَّمَهُ في الحِلِّ والحَرَمِ
عليه سَلّمتِ الأحجارُ ناطِقَةً … والطَّرْفُ رُدَّ بهِ والطَّرْفُ عنهُ عمي
وسَلَّم الضَّبُّ، والثعبانُ كلَّمَهُ … والجِنُّ بالشرحِ حتّى الميتُ في الرَّجَمِ
والأنبياء جميعاً مَعْ جلالتِهِمْ … وفضلهم فاقهم كالبُرْءِ في السَّقَمِ
كلٌّ بالاسْمِ يُنادى والحبيبُ لهُ … عِزٌّ بيا أيُّها بالرَّفعِ والعِظَمِ
رَدَّ الشِّفاءَ على المرضى بدعوتهِ … ظَلُّوا بخيرٍ ولم يشكوا مِنَ الألَمِ
مشى أديمَ الثرى صارَ التراب به … مُطَهِّراً للورى من وطأةِ القَدَمِ

تشـــريعُهُ تمَّ في حِــلٍّ وفي حَـــرَمِ كجوده عَـمَّ في عُـرْبٍ وفي عَجَــمِ
بُرهـانُ دينٍ قويـمٍ جامعِ الحِكَـمِ ونـورُ رَبٍّ قديـمٍ دافـعِ النِّقَـمِ
محمَّـدٌ في نعيـمٍ كـامل النِّعَـمِ مُؤيَّـدٌ مـن كريـمٍ شـامل الكَـرَمِ
تصريعُ أعدائـه في البُعْـدِ والأمَـمِ خَتْمٌ على من هـداهُ الله في الأمَـمِ
إنْ كان مدحٌ فقُل في الطاهر الشِّيَمِ أكُلُّ لفظٍ يفـوق الـدُّرَّ في القِيَـمِ
من رامَ أن يغنمَ العلياءَ من عَلَمِ وأن يفـوزَ فبالمسْـعي إلى عَلَـمِ
يا أيُّها العاشقُ السَّاعي علـى القَـدَمِ مُقَصِّراً كيفَ لا تسعى على القِمَـمِ
شرط المحبَّـةِ أن تسـعى إلى حَـرَمِ في ضمن طَيْبَتِهِ ما شئتَ من كَرَمِ
ترصيعُ فَضْلِ المديح الطَّاهرِ الحِكَـمِ تنويعُ فَضْـلِ المليح الطَّـاهر الحَكَـمِ
بَـدْرٌ على عَلَـمٍ بَحْرٌ علـى كَـرَمٍ فخرٌ على هِمَـمٍ شُكْرٌ على نِعَـمِ
في السَّجْع ذو كلمٍ كالبُرْءِ في سقمٍ أو بحرِ ذي كـرمٍ أو دُرِّ ذي حِكَـمِ
بـاهي السَّـريرة وضَّـاحُ البصـيرة بسَّـامُ المنـيرة يجلـو الـدُّرَّ في الكَلِـمِ
رقـى علـى نَسَقٍ بالحسن في فلـقٍ وسـار في أفـقٍ وعـاد في غَسَـمِ
نِغْـمَ المُلَمَّـعُ في لُقْيـاهُ مـن نعـمٍ نَغَمْ بـه وبمـا يُبْدِيـهِ مـن نَغَـمِ
توشيع أفضالِـهِ في الكون مُشْـتَهِرٌ بطاعـة الفئتـين العُـرْبِ والعَجَـمِ
والرَّفعُ والنَّصبُ والتمييز خُصَّ بمـن ترشيحُ أخبـارِهِ مـن مُبتـدا القِـدَمِ
سَـمِّطْ بمكتمـلٍ بالخـير مُشْـتَمِلٍ في البـذل مُحْتَمِلٍ للخَلْـقِ كُلِّهِـمِ
مفتـاحُ مَرْحَمـةٍ كشّـافُ مؤلمـةٍ تبيـان تجزئـةٍ مصبـاحُ ذي ظُلَـمِ
ذو نـائلٍ عَمِـمٍ لسـائلٍ عَـدِمٍ كوابـلٍ رَذِمٍ في مـاحلٍ غَمِـمِ
وفِعْلُـه فـاقَ أفعالَ الـورى كرمـاً وقولـه راجـحٌ عـن وزن قولِهِـمِ

شطرٌ بمقتدرٍ كالسيف مشتهرٍ بالصدقِ في كَلِمٍ والحقِّ في حِكَمِ
مُستفضَلٍ فاضلٍ مستحسنٍ حَسَنٍ مُستكمَلٍ كاملٍ مستعظَمٍ حَكَمِ
قد جَلَّ خالِقُهُ عمَّنْ يُماثلُهُ وعَزَّ باعِثُهُ عن مَدْرَكِ الفَهِمِ
محمودُ قولٍ نبيٌّ قد حمى وكفى مشكورُ فِعْلٍ شفيعٌ في ذوي الجُرَمِ
وأكرمُ الرُّسْلِ بَدْرٌ قد رقى وسما وأشرفُ الأنبيا من قبلِ خَلْقِهِمِ
إنْ ضاقَ صَدْرُكَ من ذنبٍ ولُذْتَ بِهِ نلتَ الرِّضى والمُنى من بارئ النَّسَمِ
من زَمْزَمَ اشرَبْ وطُفْ واطْرَبْ بكعبتِهِ قد زمزمَ السَّعدُ للموصولِ بالحَرَمِ
من أين للناس بيتٌ يستطافُ بِهِ أو يُستجادُ بِهِ من زَلَّةِ القَدَمِ
لم لا يُشَبِّبُ بالآمالِ ذو فَرَحٍ هُنِّيتَ يا قلبُ هذا مَنْزِلُ الكَرَمِ
والقُربُ قد لاحَ والإبعادُ مُنقَطِعٌ والطَّردُ والعكسُ زالا عنك فاغتنمِ
لكسوةِ البيتِ تطريزٌ بمُحْتَرَمٍ في سِلْكِ مُحْتَرَمٍ في ظلِّ مُحْتَرَمِ
لزومُ غيرِ حِمى المُغني لسائلِهِ ما ليس يلزمُ فالزمْ موردَ الحَكَمِ
كَمْ أُبْدِعَتْ لحبيبِ الحقِّ من كَلِمٍ كم نُوِّعَتْ لطبيبِ الخَلْقِ من حِكَمِ
كم رَدَّ يوماً على صَدْرِ الوغى عَجُزاً كم شَدَّ عَزْماً بسيفٍ باترٍ وكَم
فمي يُحَبِّرُ والأكوانُ شاهِدَةٌ بفضلِهِ فَلِيَ البُشرى بصدقِ فمي
حُمِيَ من النارِ عبدٌ في شفاعتِهِ كما على ضدِّهِ جمرُ الجحيمِ حُمي
تهدَّمَتْ في الورى أعداءُ مِلَّتِهِ فليسَ يُنْظَرُ منهم غيرُ مُنْهَدِمِ
جرى دمي بامتزاجِ الحُبِّ في شغفي بمدحِهِ فالهنا عندي بمزجِ دمي
في حُبِّهِ رُمِيَ القلبُ المشوقُ بِهِ يا نَفْسُ جُدّي ومن فيضِ الجوادِ رُمي
بَحْرٌ وما دامَ للغيثِ البقا أبداً البحرُ باقٍ وقطرُ الغيثِ لم يَدُمِ

وكم به حازَتِ الراجون من نِعَمٍ ... وكم به أضحتِ الناجونَ في نِعَمِ
عَزّتْ معانيه إدراكاً على فَهِمٍ ... من الأنامِ وجَلّتْ رفعةً فَهِمِ
ولُذْ بمن نالَ منْ مولاهُ تسميةً ... ما نالها من نبيٍّ في الأنامِ سُمي
محمّدُ المصطفى شانيه في لهبٍ ... عَمي معانِدُه والقلبُ منهُ عَمِي
هُوَ الشّفوقُ الذي قال النزيلُ به ... نَعَمْ كريمٌ ولم يمنَعْكَ منْ نَعَمِ
لا خَوْفَ يُدرِكُ عبداً بات محتمياً ... بحاكمٍ عادلٍ أو شافعٍ حَكَمِ
يا أوْحَدَ الخَلْق يا من في فرائده ... قدحَصْحَصَ الحقُّ إجمالاً على الأمَمِ
أنتَ الذي طلّقَ الدنيا بعفّتِهِ ... وما لديه التفاتٌ قَطُّ للعَدَمِ
يا من هو الفاعلُ المرفوعُ مرتبةً ... أنت المرجّى لرفع الكرب والنّقَمِ
وإنْ أتى الخوفُ كُنّا في شفاعَتِهِ ... ومنْ غوى فَهْوَ هاديه إلى اللّقَمِ
حَمى من النارِ يومَ الحشرِ أُمّتَهُ ... بُشرى لنا قد أمِنّا حادِثَ الضّرَمِ
يانفسُ مَدْحُكَ مَنْعَمَّ الورى كَرَماً ... بالفضل حَقّقَ ما أمّلْتِ من كَرَمِ
أنا المقِرُّ بتقصيري وبي ألَمٌ ... يا نفسُ منكِ وأرجو فَضْلَ مُحْتَرَمِ
تجريدُهُ كان عن دنيا لآخرةٍ ... وفيه حُكمٌ أفادَ العَدْلَ من حَكَمِ
من كَفّهِ ومُحيّاهُ ومنْ فَمِهِ ... بحرٌ وبَدْرٌ ودُرٌّ زاكي القِيَمِ
يا قَلْب ماذا التمادي في هواكَ ويا ... نفسُ ارجعي فالتواني جالبُ الأضَمِ
ما الذنبُ عندي لنفسي في تَشاغُلِها ... أنت الذي ملتَ نحو اللهو فاستَقِمِ
لا روحَ في الحُبِّ تُهديها ولا مُقَلٌ ... فَلْيُسْعِفِ الدّمْعُ إن لم تَتّعِظْ بِفَمِ
عَمِّمْ خطايا وخَصّصْ بالمديح لَهُ ... تَفُزْ وتأمَنْ به يا خائفَ النّدَمِ
من لو حكى القَمَرانِ والكواكبُ ما ... في وجهه غُلّبوا عجزاً لِضَعْفِهِمِ

تجاهل العارفُ الداري بدارته | فقال ذا الشمسُ أم ذا البدرُ في العِظَمِ
فقلتُ نورُ الهدى تبّت يدا بَشَرٍ | عنه تنأى وعن مرأى الحبيبِ عَمي
وَجّهتُ وجهي لفَرْدٍ ظاهرٍ عَلَمٍ | مُمَيَّزٍ سالم الأفعالِ والكَلِمِ
يا من تَعَجّبَ من أنوار طَلْعَتِهِ | ما أحسن البدرَ في داجٍ من الظُّلَمِ
قالوا حَوى الحِجْرَ في أسلوب حكمتِهِ | فقلتُ مرباهُ عند البيتِ والحَرَمِ
وسائلٍ عن بهيمٍ حيث لاذَ به | فقلتُ أحياه في الدنيا على قَدَمِ
كَمْ آيةٍ فيه تصريحاً وتوريةً | من الإله مع التجريدِ والهِمَمِ
في السير والخير هادٍ من جلالته | لمن يَضِلّ عن الارشاد في اللَّقَمِ
يا باذلَ العين في وصل الحبيب لقد | أحسنتَ في الحُبِّ لم تبخَلْ ولم تَنَمِ
قُطوفُ روضَتِهِ الزهراءِ دانيةٌ | تُرَشِّحُ الفَضْلَ للجاني من الحَرَمِ
وكم بهِ صار للجاني على كِبَرٍ | عفوٌ وصفحٌ عن الزَّلّاتِ والجُرُمِ
نورٌ مُبينٌ كسا شمسَ الضُّحَى شَرَفاً | بِهِ الغَزالَةُ تعلو البدرَ في الغَسَمِ
كذا الغزالةُ مُذْ لاذتْ بِهِ أمِنَتْ | من صائدٍ دار حول الوَحْشِ في الرَّتَمِ
تهيّأتْ سُنَّةُ العُشّاقِ حيثُ قَضَوا | فَرْضاً من الحُبِّ بَعْدَ النَّدْبِ والنَّدَمِ
وفي القيامة قُلْ تُحمى العُصاةُ به | إن هاجَتِ النارُ من وَبْلٍ ومن ضَرَمِ
في القلبِ والطَّرْفِ من أحبابه قمرٌ | قد حَلَّ في بُرج حُبٍّ غَيْرَ مُنْقَسِمِ
سما على الأرض والأفلاك في شَرَفٍ | كالبدر يجلو صدى التوهيم في الظُّلَمِ
فمدحُه كيف لا يعلو وفيه أتى | مَدْحُ الإلهِ لَهُ في نُونَ والقَلَمِ
وفاقَ في الخَلْقِ حتى أنّ خالِقَهُ | أثنى عليهِ من الإعزاز بالعِظَمِ
إنَّ الضعيفَ المُعَمّى عن زيارتهِ | لموردِ البحر يُعطى النهر وهو ظَمي

كساجدٍ يخدم الباري بدمعته ... ملازِمُ الخمسِ يُعطي وَهْو في عَدَمِ

توسُّلي لإلهي سِتّةٌ فيهِ ... توصُّلي للذي أرجو من النِّعَمِ

عَدُّ اسمِهِ أربعٌ إن فات واحِدُها ... يبقى به أحَدُ الأعدادِ في الكَلِمِ

مُحمَّدٌ هو نورُ اللهِ أرسَلَهُ ... بالحقِّ في هيكلِ الإنسانِ للأُمَمِ

يا داخلاً بابَهُ نعم المجاز إلى ... بَحْرِ الغنى والمنى واسأل عن الهممِ

سَهْلٌ شديدٌ على سِلْمٍ وفي حَرْبِهِ ... من مِثْلُهُ وحوى التكميل في الشِّيَمِ

والبَدْرُ في حالةِ التتميمِ شُقَّ لَهُ ... فخراً ومعجزةً في حالكِ الظُّلَمِ

من كان مخترعاً جِنْسَ البديعِ لَهُ ... فذا مُحِبٌّ رعى محبوبَهُ بِفَمِ

بَرٌّ بنا بَحْرُ فَضْلٍ يا لَهُ عَجَبٌ ... فَرْدٌ هو البَرُّ وهو البحر كالعَلَمِ

بمذهبٍ من كلامِ اللهِ خالِقِهِ ... أقامَ للشَّرْعِ رُكْناً غَيْرَ مُنْهَدِمِ

لو لم يكُنْ جودُهُ بحراً لما شَمِلَتْ ... يداهُ للخَلْقِ في الوجدانِ والعَدَمِ

من حُسْنِ تعليلهم أوصافَ سيِّدِهم ... قالوا حكاها الحيا فاعتاد بالكرم

يستتبعُ الفَضْلَ من لفظٍ براحته ... للطالبين فيُغني من يَدٍ وفَمِ

فتى قُريشٍ إمامُ العُرْبِ حيثُ رَقَوا ... أزكى النَّبيِّين خيرُ الرُّسْلِ كُلِّهِمِ

لهم أيادٍ ولكن فضلُ خاتِمِهِمْ ... قد فاقَهُمْ وهو عُنوانٌ لخَتْمِهِمِ

صلّى وسلّم ربّي مَعْ ملائكةٍ ... عليهِ مَعْ أُمَّةِ التنزيل في الأُمَمِ

فاز القريبُ به فوزاً ونال هدىً ... وحاز بالقرب ترتيباً مع الخَدَمِ

في رؤيةٍ وسَماعٍ والمقالِ وفي ... ذاتٍ وفي السَّعي من فرقٍ إلى قَدَمِ

بيني وبين الهوى فيه مُراجعةٌ ... قلتُ اصطبرْ قال سمعي عنك في صَمَمِ

أنتَ الذي قَصَّرَتْ في الحبِّ هِمَّتُهُ ... نَعَمْ وأنتَ الذي قد مِلْتَ فاستَقِمِ

يستطردُ الدَّمعُ نومَ العينِ في سَبَقٍ — من الغرام نحيل الشَّوقِ والنَّغَمِ

في المدحِ بالغٌ فلم تَبْلُغْ سوى قِصَرٍ — عن مدح من هو خيرُ الخلق كلهم

وللملائك من تبليغ حضرته — أزكى السَّلام الرَّضيِّ من بارئ النَّسَمِ

لو رامَ أن يغرق الدنيا وساكنها — ندى يديه لأنجى شاكيَ العَدَمِ

غالي الصِّفاتِ كأنَّ البحرَ في يده — يجري ولو لم يَمُسَّ الماءَ من كَرَمِ

تكادُ تَشْهَدُ في الدنيا له نُطَفٌ — بالبعثِ للخلقِ من صُلْبٍ ومن رَحِمِ

كم أوغَلَتْ مع بناتِ النعش هاربةً — منهُ العدى في الهوى خوفاً من النِّقَمِ

وكم حمى من حبيبٍ في مُقابلةٍ — وكم رمى من عَدُوٍّ طارَ كالرَّخَمِ

وكانَ يُنكِرُ قولَ الوَحْشِ عن بُعُدٍ — فصارَ يعرفُ فِعْلَ الطيرِ من أَمَمِ

ما أحْسَنَ الصدق والإحسانَ في بشرٍ — وأوحشَ الكذبَ والإضرارَ في الشِّيَمِ

زَيْنُ الصِّبا وجميلُ القولِ داوَلَهُ — شَيْنُ المشيب وقُبح الفعل والدمي

بُعْدُ الحبيبِ وفَوْتُ الوَصْلِ أوجدني — قُرْبَ العَدُوِّ ونيلَ القَطْيعِ والعَدَمِ

فارحَلْ وخُذْ وافترقْ واصرِفْ وصَلِّ وقُمْ — وانزِلْ وخُذْ واجتمعْ واجمع وصُمْ ونَم

قد أرْسَلَ اللهُ ذاتَ المصطفى مَثَلاً — فصارَ أشهرَ من نارٍ على عَلَمِ

إنْ قام أقعد من يرجو مُطابقةً — أو قال أسكتَ عجزاً عنه كُلَّ فَمِ

لا يظهرون أعاديه على فَرَجٍ — بل يظهرون على الخُسْرانِ والنَّدَمِ

كم ميِّتٍ هالكٍ أحيَتْهُ دَعْوَتُهُ — وكَمْ قتيلٍ به قد عاشَ في نِعَمِ

لا تَمْدَحِ السُّحبَ وامْدَحْ مَنْ أنامِلُهُ — تغني عن الغامرَينِ البَحْرِ والدِّيَمِ

قَلَّتْ مدائحُ خَلْقِ الله قاطبةً — إلاّ مدائحُهُ جَلَّتْ من العِظَمِ

كلامُهُ جامعُ الخيرات كيف وقد — أوتي جوامع فضل الله في الكَلِمِ

يُرعى النظيرُ بشمسٍ كانَ أو قمرٍ ... من نوره مع نجمٍ في سُجودِهِمِ
ملابِسُ الجودِ بالتفصيلِ منه لمن ... عرا من الضعف والأيتام والحُرَمِ
إيجابُ دعوتِهِ للخير يجبرُ مِن ... كسْرٍ وسَلْبٍ ولم يَخْبُرْ على لَدَمِ
ما رُمْتُ نَفْيَ منامي في مَحَبَّتِهِ ... إلاّ وفُزْتُ بإيجابٍ من النِّعَمِ
ما كنتُ أقنع بالتسليمِ من بُعْدٍ ... ولو قنعتُ فما شوقي بمُنصرمِ
لا خيرَ يشمَلُ من أنسا مدائحهُ ... إنْ لَمْ يكن جاء في الإيضاح واللَّقَمِ
خيرُ البريّةِ معناهُ وصورَتُهُ ... عَيْنُ المساواة في عزٍّ وفي عِظَمِ
تَعْديدُ أفعالِهِ بالجودِ زَيَّنها ... تنزيهُ أقوالِهِ عن لا ولنْ ولَمِ
لهُ يَدٌ حَسَّنَ اللهُ الوجودَ بها ... بيضاءَ من غيرِ سوءٍ غُرَّةَ الدُّهُمِ
يُصَرِّفُ القولَ بالمعروفِ منه كما ... يُؤلِّفُ اللفظ والمعنى منَ الحِكَمِ
لَفظُ الكتابِ ولفظُ الشارعِ ائتلفا ... كالشمس والبَدْرِ في صُبْحٍ وفي ظُلَمِ
تأليف معنىً بمعنىً منهُ مُتَّضِحٌ ... كالبحرِ في العُرْبِ أو كالدُّرِّ في العَجَمِ
يدعو إلى الخيرِ بالتكرار أُمَّتَهُ ... ويأمرُ الأهلَ بالمعروفِ والهِمَمِ
الفائض الكرم ابن الفائض الكَرَمِ ابـ ... ـنِ الفائض الكرم ابن الفائض الكرَمِ
محمّدٌ نجل عبد الله صفوةُ شَيْـ ... ـبَةَ بن عمروٍ كرامٌ في اطِّرادِهِمِ
فلا اعتراض على المُدّاح إن عَجِزوا ... أنّي وأعْجَزُ لم أبلُغْ لوَصْفِهِمِ
قد ألحقَ الجزءَ بالكُلّيِّ منحصراً ... إذْ دينُهُ ناسخُ الأديانِ في القِدَمِ
تَشهيمُهُ في الأعادي صائبٌ أبداً ... كأنّ كُلاًّ على الأرصادِ حين رُمِي
فلا إذا نثروا أمراً بمُنتثرٍ ... ولا إذا نظموا شملاً بمنتظِمِ
مُوَشَّحون بطَعْنٍ أينما طعنوا ... وحيثُ كانوا فَهُمْ في الناسِ كالعَدَمِ

الجودُ والحسن والخيراتُ قد جُمِعَتْ ... فيه مع اللُّطفِ والإحسانِ والهِمَمِ

وقد تقسَّم فيه الفَضْلُ أجْمَعُهُ ... ذاتاً ومعنىً وأفعالاً مع الكَلِمِ

قالوا هو البدرُ والتفريقُ بينهما ... البدرُ يُكْسَفُ والمحبوبُ لم يُضَمِ

أفْنى العدى فَلِقسْمِ الفيءِ ما جمعوا ... والنفسُ للقتل والأبدانُ للرَّخَمِ

في ضِحْكِهِ والبُكا يُبدي لناظرِهِ ... كاللؤلؤ الرَّطْبِ في حُزْنٍ ومُبْتَسَمِ

والمالُ كالماءِ في جَمْعٍ يُفَرِّقُهُ ... ذا للفقيرِ وذا يجري لكُلِّ ظَمِ

جَمعٌ تفرَّقَ معْ تقسيمِ دَعْوَتِهِ ... منهم شقيٌّ ومنهم حامِدُ النِّعَمِ

فللشَّقيِّ جحيمٌ غيرِ راحِمِهِ ... وللسَّعيد نعيمٌ غيرُ مُنْصَرِمِ

جَمْعٌ تقسَّمَ مع جَمْعٍ براحتِهِ ... ماءٌ جرى أنهراً كالبحر في القِسَمِ

تَسْقي الغمامَةُ قطراً في مُشاكلةٍ ... إذا سقى النقد للمحتاج في العَدَمِ

يا ويلتا في عتاب النفس من كسلي ... يا حسرتا في سبيل الله لم أقُمِ

إن عَزَّ بانُ الحمى فالسَّهلُ ممتنعٌ ... وإن دنا الحيُّ فالمشتاق لم يَنَمِ

ما بين مُنْسَجمٍ مني ومُضْطَرِمٍ ... من الحشاشة شوقي غيرُ مُنْكَتِمِ

استدركُ النفسَ كي تدنو وقد قربَتْ ... عندَ الملام ولكن مِنْ هوى نَدَمِ

في كُلِّ عضوٍ من المشتاقِ ترجمةٌ ... عن حاله في الليالي وهو ذو ألَمِ

ضَمَّنْتُ شوقي لقلبٍ أستعينُ بهِ ... على الهوى فإذا لَحْمٌ على وَضَمِ

لُمِ الليالي التي أخنَتْ على جِدَتي ... برقّةِ الحال واعذرني ولا تَلُمِ

من استعانَ بغير اللهِ في طَلَبٍ ... فإنَّ ناصِرَهُ عَجْزٌ ولم يَدُمِ

نسجت ثوب الهوى سِرّاً فأظْهَرَهُ ... ضيفٌ ألَمَّ برأسي غيرُ مُحْتَشِمِ

عصى عليَّ فما وقَّرْتُ حُرْمَتَهُ ... والسيفُ أحسَنُ فعلاً منهُ باللِّمَمِ

ذُخري شفيعُ الورى من حجَّ مُعتمراً ... فحقَّ قولُ حبيبٍ فيه في القِدَمِ

لو يَعْلَمُ الركنُ من قد جاءَ يَلْثِمُهُ ... لَخَرَّ يَلْثِمُ منهُ مَوْطئَ القَدَمِ

قد أودَعَ اللهُ فيضاً في أناملهِ ... لو صابَ تُرباً لأحيا سالفَ الأمَمِ

والمستعيرون أرباباً لهم تركوا ... يموجُ بعضهمُ قبحاً ببَغضِهِمِ

ذلّوا وأصنامُهُمْ خرَّتْ لمظهَرِهِ ... وأُهلِكوا بلظى ريحٍ من العُقُمِ

كمْ باطلٍ عندهمْ والحقُّ يدمَغهُ ... في السِّرِّ والجهر بالأفعالِ والكَلِمِ

ونارُ فارسَ لمّا أنْ بَغَتْ خَمِدَتْ ... بسِرِّهِ وترامى عابدُ الصَّنَمِ

والخيرُ أضْرَبَ عن كسرى فحلَّ بهِ ... كَسْرٌ فوا عجباً من ضُعْفِ عقلِهِمِ

بالهمْزِ والحاء قد شُقّتْ مرائرُهُمْ ... والميمُ والدالُ معنىً عندَ قَصْرِهِمِ

أصحابُهُ لاقتباسِ الفضلِ منهُ غدَوا ... مِثْلَ النجومِ وأهلُ الشِّركِ لم تَدُمِ

زدني هوىً فبما عيسيّ جاريةٌ ... قد رَخَّمَتْ دمْعَ عَبْدِ الحبِّ بالعَنَمِ

تهكُّمي بك يا مَنْ ذَلَّ قلتُ لهُ ... ذُقْ إنّكَ اليومَ ذو عِزٍّ وذو كَرَمِ

وارْبَتَ بالعذلِ ضاء القولُ منك فيا ... أحمى الورى أنتَ عندي من أخصّهم

فاعْطِفْ شُهِرْتَ بفعلِ العفو مُحتكماً ... بشراكَ هذا مقامُ القَلْبِ من سُدُمِ

في مَعْرِضِ المدحِ يُهجى المؤذِيان هما ... كالبانِ في البَرِّ أو في البحرِ كاللُّخُمِ

إبليسُ والنفسُ للإنسانِ ما برحا ... في أسوءِ الحالِ بالتوليدِ فاستَقِمِ

تُبْ للإلهِ وطِبْ نفساً بأنْعُمِهِمْ ... والْمَحْ ففي التوبة استظهارُ فضلِهِمِ

لئن تخيّلْتَ أن تغنى بغيرِهِمِ ... عن خيرِهِمْ فقدِ استسمنتَ ذا وَرَمِ

كم شامتٍ بكَ في يوم المعادِ فذُقْ ... ما قد كَنَزْتَ فهذا مُوجِبُ النِّقَمِ

يُراد جدٌّ بهَزْلٍ من ملامِكَ لي ... دَعْ عنكَ ذا كيفَ أكلُ اللَّحْمِ بالضَّرَمِ

فأصبحوا لا ترى إلا مساكِنُهُمْ … وهكذا كُلُّ من يُعزى لِرَفْضِهِمِ
يا سادةً علمُهُم صَيْدٌ ومن عَجَبٍ … جواز تقييده للناسِ في الحَرَمِ
والنَّجمِ ما ضلَّ بَدرُ الحيِّ صاحبكم … وما غوى وكفاكم أوفرُ القَسَمِ
بالفتحِ قد عُقِدَتْ آياتُهُ فحوى … نصراً عزيزاً وغفراناً مع النِّعَمِ
في قولِهِ إنَّما الأعمال فائدةٌ … يحوزُها العبدُ بالنِّيّاتِ في الكَلِمِ
وفي مقالِ عليٍّ بَعْدَهُ أثرٌ … ما لابن آدمَ والفخرَ اعتبِرْ تَهِمِ
الظُّلْمُ من شهوات النفس إن بَعُدَتْ … عنه فذاكَ لأمرٍ فيه من حِكَمِ
كلُّ الورى ساعدوني في محبتهم … إلاّ العذول الذي استثنى لبعضهم
قالوا كلامُ العدى قولٌ بموجبه … يضرُّ قلتُ عذولي في مديحِهِمِ
يحكي الهواءَ مديدُ العَذْلِ في أذني … فاقْصُرْ حَمَاني الهوى عن ذلك النَّغَمِ
أسلوبُ أحمقَ أحياهُ فقال أنا … أُحيي الأسى وأميتُ القلبَ بالسَّدَمِ
لهم منازلُ قِفْ وانشد بها لكَ يا … منازلُ الأمْنُ مِنْ تعريض مُنْثَلِمِ
وإنْ أتاهُمْ قويٌّ مع ضعيف يدٍ … عادا سواءً فلا إبهامَ في الدِّيَمِ
بادِرْ تُقَبِّلَ تصاريفِ العُمَيْرِ إلى … عُرْنِبِ مجدٍ وصَفِّرْ من ضُدَيْدِهِمِ
خُضْرُ الحمى حمرُ بيضٍ سودُ معتركٍ … في الزُّرْقِ بالسُّمْرِ دبّج أو بصُفرهمِ
لا أبتغي بَدلاً عن حبّهم ابداً … وليس قصدي سوى المسعى لحبِّهم
في جمعِ مختلفٍ منهم ومؤتلفٍ … تبدو سيادَتُهُ مَعْ عُظْمِ فَضْلِهِمِ
البِرُّ والعدل والاحسانُ يعرفهم … في الاحتذاء وفي الأحكام والحِكَمِ
في العزمِ والعهد والإيثارِ مَعْ نسبٍ … وفي التخيُّرِ كُلٌّ ثابتُ الرَّحِمِ
أطاعني دَمْعُ عيني والمنامُ عصى … وقام عذري وعزمُ السعي لم يَقُمِ

وما اكتفى الشوقُ ضَعْفَ الجسمِ منهُ إذا ... حتى غدا يَنْحَلُ الأعضاء وهو كَمي
أحـا جميلين حُـدْ إن الكـرامَ إذا ... يا مَنْ بذاتٍ ووصف لاحَ فيه جَمي
يا ناسخَ البُعْد بشّرني وخذ حَدَقي ... إن كنتَ جئتَ ببُشرى منْ دُنُوِّهِمِ
قد انتحلتُ ولولا أنَّ لي أمَلاً ... بوصل بدرٍ ثَوَى كالليث في الأجَمِ
حامَ الحَمامُ له والعنكبوتُ علا ... عنه اختياراً وكانت قبلُ لم تَحُمِ
وأُمُّ مَعْبَدَ درّتْ شاتُها لَبَناً ... إذ مسَّها وهي ذاتُ السَّلْخِ في الغَنَمِ
كأنَّ مالَ ابنِ عبد الله مُفْتَرَقٌ ... للمستحقّينَ من طفلٍ إلى هَرِمِ
قد أوردَ الله فيه الحُسْنَ أجمعَهُ ... فكانَ أحسنَ خلقِ الله كُلِّهِمِ
بدرٌ إذا اعتمَّ تمَّ البدرُ في شرفٍ ... مقارِنَ السَّعْدِ لم يَبْرَحْ على عَلَمِ
وزادَهُ بسطةً مولاهُ فاقَ بها ... في العِلْمِ والجسمِ والأحكامِ والحِكَمِ
معنى الصحابةِ والأعداءِ مختلفٌ ... في الوِرْدِ ليس البُزاةُ الشهبُ كالرَّخَمِ
تمثيلُهُمْ حاء كالأنعامِ مُذْ غفلوا ... بلْ هُمْ أضَلُّ من الأنعامِ والبُهُمِ
قومٌ يروا ما بدا منهم لضاربهم ... أشَقُّ من رؤيَةِ الرائي لمَسْخِهِمِ
ما للصحابة مِنْ نِدٍّ يُطاعُ وقد ... نفاهُ إيجابُهُ عنهم لبُغضِهِمِ
أبدى مناقضةً وقد يشبُّ إذا ... شابَ الغُرابُ به مَيْلٌ إلى نَعَمِ
فالْمَحْ بعينِكَ ثمَّ اسمح بها كرماً ... واستخدمِ العيشَ في الدنيا بخدمِهِمِ
كالبدر في جودَةِ التشبيهِ مرتفعاً ... وصحبُهُ كنجومِ الأفقِ في الظُّلَمِ
محمَّدٌ وأبو بكرٍ وقلْ عمرٌ ... عثمانُ ثُمَّ عليٌّ فُسِّرَتْ بِهِمِ
صِدْقٌ وصدّيقٌ الفاروقُ ثالثُهُمْ ... ثم الشَّهيدُ اتّساعاً ثمَّ ذو الكَرَمِ
نالَ الرَّدى من غدا بالنقص يذكرهمْ ... كالكلب يعوي فيحوي ذِلَّةَ النِّقَمِ

قـــومٌ لهـــم أدواتٌ غـــيرُ ممكنـــةٍ   لغيرهم وهـم الوافــون في القِسَـمِ

عُـرْبٌ كـرامٌ لهـم بـالمصطفى شَـرَفٌ   فيفضلوا العُرْبَ فَضْلَ العُرْبِ للعَجَـمِ

كـالبحرِ أحمَدُ والأصحابُ في كَـرَمٍ   كالغيثِ والكُلُّ مثلُ الدَّهرِ في الهِمَمِ

كأنما الحربُ عيـدُ النَّحـرِ عندَهُـمُ   فذبْحُهُمْ في العِدَى كالذَّبحِ في الغَنَـمِ

إمـامُهُمْ في معـالي الفَضْـلِ أحمَدُهُـمْ   كـمهدَّ من جبلٍ في الحرب كالأكَمِ

وصـيَّرَ العَقْـلَ فيهـا كـالجنونِ بهـا   من فعل كَفٍّ تُرابٍ من أصيبَ عَمي

رَمَـى بعـزمٍ لـه كالنـار في حَطَـبٍ   فلم يذر منهُمْ مـنْ لا وَهَـى ورُمـي

في كفِّـهِ سـيفُ نصـرٍ كالمنيَّـةِ في   قطع الأمـاني عن الأبـدانِ والقِمَـمِ

للهِ مِـن بَشَـرٍ في حربـهِ أسَـدٌ   لكنَّـهُ فاقَـهُ قَـدْراً وعِطْـرَ فَـمِ

فوَجْهُـهُ في السـما كـالبدر في أفقٍ   وذاتـه بـين أهـلِ الأرضِ كـالعلمِ

أقــوالُ أعدائـهِ زورٌ يلـوحُ كمـا   أعمـالُهُمْ كسـرابٍ من أتـاهُ ظمي

لهـم مـن الليل معنـىً لاحَ في صُوَرٍ   سوداءَ قد كُسِيَتْ من حالكٍ دَهِـمِ

فدعْ لسانَيْكَ مَـعْ وجْهَيْكَ في عـذلي   فعـاذلي والهوى كالسَّيف والجَلَـمِ

إنَّ العـواذِلَ مـن أهـلِ النفـاقِ كمـنْ   اِسْتَوْقَدَ النـارَ لكـن بـاتَ في ظُلَـمِ

فـاجْهَرْ بحُـبِّ مليـحٍ مُفْـرَدٍ عَلَـمٍ   بادٍ كإنسـان عين الدَّهـرِ في الأمَـمِ

وَلُـذْ بِـهِ واسـتَزِدْ منـهُ فـإنَّ لَـهُ   قلباً كبحـرٍ جرى بـالعلمِ والحِكَـمِ

محمَّـدُ الأصـلُ بـدرٌ في كواكبـه   مُفَـرَّعٌ عنـه أصحـابٌ ذوو رَحِـمِ

محمَّـدُ الأصـلُ بـدرٌ في كواكبـه   قَـدِّمْ بذكـرِ أبـي بَكْـرٍ عتيقِهِـمِ

محمَّـدُ الأصـلُ بـدرٌ في كواكبـه   فـاثني علـى عُمَـرَ الثـاني لِعَدِّهِـمِ

محمَّـدُ الأصـلُ بـدرٌ في كواكبـه   أكْـرِمْ بثـالِثِهِمْ عُثمـانَ ذي النِّعَـمِ

مُحمَّدُ الأصلُ بدرٌ في كواكبِهِ ... فاشكُرْ لرابعهم عدّاً عَلَيْهِمِ

مُحمَّدُ الأصلُ بدرٌ في كواكبِهِ ... فطلحةٌ خامسٌ إيفاءَ نصْفِهِمِ

مُحمَّدُ الأصلُ بدرٌ في كواكبِهِ ... فسادس الصحب يأتي في زُبَيْرِهِمِ

مُحمَّدُ الأصلُ بدرٌ في كواكبِهِ ... فسابعُ الزُّهْرِ يبدو عند سَعْدِهِمِ

مُحمَّدُ الأصلُ بدرٌ في كواكبِهِ ... فثامنُ الغُرِّ آتٍ في سعيدهِمِ

مُحمَّدُ الأصلُ بدرٌ في كواكبِهِ ... فتاسعُ القومِ بادٍ في ابن عوفِهِمِ

مُحمَّدُ الأصلُ بدرٌ في كواكبِهِ ... فعامرٌ عاشرٌ وافي لخَتْمِهِمِ

ما أفخرَ الدُّرَّ مع تفريعهم أبداً ... يوماً بأزهرَ من ترتيب ذكرِهِمِ

ما أقبحَ العيشَ يمضي في مُغايرةٍ ... ما أحسنَ العيش عندي تحت ظِلِّهِمِ

إنْ رُمْتَ في مَعْرَضِ الذمّ المديحَ فقُلْ ... لاعيبَ فيهم سوى الإيثار في العَدَمِ

إنَّ المُفرَّغ عقدٌ ليس يحفظُهُ ... ليثٌ سوى أنّهُ غيثٌ لمُغتنِمِ

مُهَذَّبٌ يألفُ التأديبَ حيث بدا ... حتى غدا عَلَماً ناهيكَ من عَلَمِ

قد اصطفاهُ إلهُ العرشِ من عَرَبٍ ... سادوا بنوعٍ على أبناء جِنْسِهِمِ

تُروى أحاديثُهُ فينا مُعَنْعَنَةً ... عن الحيا عن أياديه عن الكَرَمِ

سَلِ الكتائبَ عن أحوالِ سيرتِهِ ... تلقَ العجائبَ في إيجاز كُتْبِهِمِ

قد أعجزَ الخَلْقَ أُمّيٌّ بهِ عُرِفَتْ ... كلُّ العلومِ ولم يَلْزَمْ على قلمِ

وأَنَّتْ حائطَ العباسِ حين دعا ... واسْكُفّةٌ بارتجالِ النطقِ دون فَمِ

نَزِّهْ لحاظَكَ في علياء حَضْرَتِهِ ... وعن سواها ففيها سَيِّدُ الأُمَمِ

ليس الغزالةُ لمّا سَلَّمَتْ أدباً ... عليه كالجَدْيِ في التشريكِ فاحتكمِ

تنازعا مَعْنيا بَدْرٍ بدا وقضى ... مُوَفَّقاً فهو في الحالين في حَرَمِ

يَفُوحُ يطعنُ في الأعداءِ مادِحُهُ ... ومُطرِبٌ فهو عُودٌ ظاهِرُ القِسَمِ
كم لفَّ شملاً وكم صوماً طوى وبذا ... أصحابه كم رَوَوْا عن طيبِ نشرهِمِ
حمدي ثنائي سروري مُنيتي شُغُلي ... لهم عليهم بهم في بابهم خِدَمي
طبي طبيبي نصيبي مذهبي حَسَبي ... هُمُ بهِمْ فيهِمُ منهم بتُربِهِمِ
فحُلَّ عِقْدَكَ ليس القولُ يَمْدَحُهُمْ ... وإنما القول ممدوحٌ بذكرهمِ
أرجو بهِمْ مَخلَصاً من ذلّتي فَبِهِمْ ... حُسْنُ التخلُّصِ للشاكي من الألَمِ
ها قد شهرتُ لساني بالمديحِ لَهُمْ ... كالسيفِ عندَ انتباهِ غيرِ مُنْثَلِمِ
أرومُ تعليقَ شانيهمْ إذا مُدِحُوا ... فقد عصى قائلاً في أهلِ مَدْحِهِمِ
هذي عصاي التي فيها مآربُ لي ... وقد أهشُّ بها طوراً على غنمي
إن أُلقِها تَتَلَقَّفْ كلَّ ما صنعوا ... إذا أتيتُ بسِحْرٍ من كلامِهِمِ
ما بينَ سَيْفٍ وطَرْفٍ من مناسبةٍ ... إنَّ العصا في الثرى والسيفُ في القِمَمِ
أما رأيتَ النَّدى منهم لسائلهم ... أما سمعتَ الهدى في الفِعْلِ والكَلِمِ
أتاكَ عِقْدٌ بديعٌ بالمحاسنِ في ... مدحِ الشفيعِ الذي بالمكرماتِ سُمي
أبياتُهُ الغُرُّ للراجين جامعةٌ ... من المئينَ اربَعاً في عدِّ عِقْدِهِمِ
في ليلة النصف من شعبان قد نَجزَتْ ... فوافقَتْ عام حَضٍّ من سنيّهِمِ
فاقتْ فنوناً وأنواعاً أُعِنْتُ بها ... من فتح مكّةَ عند البيتِ والحَرَمِ
حَوَتْ غريبَ المعاني فَهْيَ نادِرَةٌ ... رضيعُها عن سناها غيرُ مُنْفطِمِ
تشابهَ الحُسْنُ في أطرافِها فلها ... فخرٌ بحسنِ امتداحٍ عند كلِّ فَمِ
فمي حواها ورَبُّ العرش يحفظُها ... من جاهلٍ حاسدٍ أو عالمٍ خَصِمِ

يـا ربِّ سَـهَّلْتَهَا فـاقصِمْ مُعانِدَهـا بغـير حـقٍّ ومـن يدعـوكَ لم يُضَـمِ
أقمتُهـا في مقـامِ الذَّيْـلِ مـن أدبٍ مَعْ بردةِ المصطفى والفضلُ للقُدُمِ(١)
يـا صـاحِ إنـي وإن أطنبـتُ مُعْتَـذِرٌ عن فضل ناظمها ، بالعُشْـرِ لم أقُـمِ
قَوِّمْـهُ ألفـاً مَـعَ التوجيـهِ في لُغَـةٍ واحسبْ سواهُ بِرُبْعِ الشخصِ أو قَـمِ
جَعَلْتُهـا ليَ ذخـراً في المعـادِ غـداً كنايةً عـن ضمـيري عنـد مُسْتَلمي
ومـا استعرتُ لها ثوباً يليقُ سـوى منسـوجِ مَدْحِ المليحِ المفردِ العلَـمِ
أضمـرْتُ حـالي وآمـالي مُحَقَّقَـةٌ بأنَّ مالي سـوى المبعوثِ للأمَـمِ(٢)
لعـلَّ أنجـو بمـا أرجـو ويشـفع لي في موقفٍ بجميعِ الخلـقِ مُزْدَحَـمِ
ليـت المفـرِّط لم يُخْلَقْ فمـا حَصَلَـتْ منه الأماني على شيءٍ سوى النَّـدَمِ
حسْـنُ البيـان لمن عنه المراد خفـي والـربُّ أدرى بحـال السـائل العَـدِمِ
هـو الغـنيُّ ولـو أحسـنتُ في طلـبي بعلمـهِ عـن بيـاني عنـده بفمـي
لـولا العظيـمُ على اللهِ العظيـمِ محَـا ذنبي العظيمَ جرى الترديدُ في عَدَمي
أدمَجْتُ شكوايَ في مدحي لـه ليرى في حـال مُحْتَسِـبٍ بـا للهِ مُعْتَصِـمِ
أرجـو بحُسْـنِ اتِّبـاعي راحتَيْـهِ وقـد أهديتُ من صَـدَفي دُرّاً مـن الكَلِـمِ
فـإنْ قُبِلْـتُ على شرطي فيا شـرفي وإنْ حرمـتُ الجزا يا زلَّـةَ القَـدَمِ
حاشـاكَ حاشـاكَ يـا خيرَ البريَّـة من ردِّي وإن كنتُ ذا ذنبٍ وذا جُـرَمِ
يـا سـيِّداً نـالَ تمكينـاً وتوسـعَةً مـن الغنـى والمنـى في الحـلِّ والحَـرَمِ
حكايتي في الورى شاعت بذكرك لي وحُـدِّثَ لي بيـدٍ بيضـاء في الحُلُـمِ

---

(١) هكذا وردت في الأصل (للقُدُمِ) وإني لأظن أن الصحيح (للقِدَمِ).
(٢) هكذا وردت في الأصل (محققة) وأظن أن الصحيح (محققة).

لِيَ البشــارةُ يــا مَــنْ في إشــارتِهِ … خيرٌ عظيمٌ لراجي فَضْلِهِ العَمِــمِ

أردفْتُ حَبْري بإخلاصي ولي أمَــلٌ … بِعِتْــقِ شــيبَتيَ الغــبراءَ في اللّمَــمِ

لأنــني خــادِمُ الآثــار لي نَسَــبٌ … أرجــو بــه رحمــةَ المخــدومِ للخَــدَمِ

أعَــزُّ أكمــلُ مــن يبــدو بطلعتِــهِ … أبَرُّ أفضــلُ مــن يسـعى علـى قَــدَمِ

مــنْ كــانَ مــولاهُ في القــرآنِ مادِحُــهُ … ولــو أطــالوا لمــالوا نحْــوَ عجزِهِــمِ

كُــلُّ المدائــحِ والمُــدّاحِ في قِصَــرٍ … فــالعذرُ مِنّــيَ مبســوطٌ ولم أُلَــمِ

لا أختشــي مقطعاً فــالفضلُ مُتّصِــلٌ … بِمَــدْحِ أحمــدَ في نــثرٍ ومُنْتظَــمِ

صَلّــى وســلّم ربّــي دائمــاً أبــداً … عليه في المبتدا مــع حُسْنِ مُختتَمي

◇◇◇

فهرس المجلد الثالث عشر

الصفحة

شعراء حرف الميم

الصفحة

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء الرابع عشر

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

ابو المكارم

(الجزء الرابع عشر)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail:almahajja@terra.net.lb

«حرف الميم»

القسم الثاني

شهاب الدين ابن معتوق

الشاعر: شهاب الدين ابن معتوق.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لا بَرَّ في الحبِّ يا أهل الهوى قسمي ... ولا وفت للعلى إن خنتكم ذممي
وإن صبوت إلى الأغيار بعدكُمُ ... فلا ترقَّت إلى هاماتها هممي
وإن خبت نار وجدي بالسلوِّ فلا ... ورت زنادي ولا أجرى النهى حكمي
ولا تعصفر لوني بالهوى كمداً ... إن لم يورِّدْه دمعي بعدكم بدمي
ولا رشفتُ الحُمَيَّا من مراشفها ... إن كان يصفو فؤادي بعد بعدكمِ
ولا تلذَّذتُ في مُرِّ العذاب بكم ... إن كان يعذب إلا ذكرُكُم بفمي
خلعت في حبكم عذري فألبسني ... تجرُّدي في هواكم خلعة السقم
ما صرت في الحب بين الناس معرفةً ... حتى تنكَّر فيكم بالضنى علَمي
لقد قضيتم بظلم المستجير بكم ... ويلاه من جوركم يا جيرة العلم
أما وسودُ ليالٍ في غدائركم ... طالت عليَّ فلم أصبح ولم أنم
لولا قدودُ غوانيكم وأنملها ... ما هزَّ عِطْفِيَ ذكرُ البان والعلم
كلا ولولا الثنايا من مباسمكم ... ما شاقني بالثنايا بارقُ الظُّلَم

يا حبرة البان لا بنتم ولا برحت ... تبكي عليكم سروراً أعينُ الدِّيَم

ولا المحلى عنكمُ ليل الشباب ولا ... أفلتمُ يا بدور الحيِّ من إضَم

ما أحرم النومَ أجفاني وحرَّمه ... إلا تَغَيُّبُكُمْ يا حاضري الحرم

غبتم فغيَّبتُمُ صبحي فلست أرى ... إلا بقايا ألمَّتْ فيه من لممي

صبراً على كلِّ مُرٍّ في محبتكم ... يا أملح الناس ما أحلى بكم ألمي

رقنا بصبٍّ غدت فيكم شمائله ... مشمولةً منذ أخذ العهد بالقدم

حليف وجدٍ إذا هاجت بلابلُه ... ناجى الحمام فداوى الغمَّ بالنغم

يشكو الظَّما فإذا ما مرَّ ذكركُمُ ... أنساه ذكر ورود البان والعلم

حَيُّ الهوى مَيِّتُ السّلوانِ ذو كبدٍ ... موجودةٍ أصبحت في حَيِّزِ العدم

عاف الردى منذ جرّت سودُ أعينكم ... بيضَ الظُّبى فاستجارت روحُه بِكُم

الله فيها فقد حلّت جوارَكُمُ ... والبرُّ بالجار من مستحسن الشِّيَم

لما إليكم ضلالُ الحبِّ أرشدَها ... ظلّت لديكم بظلِّ الضَّالِ والسَّلَم

يا حبذا لك من عيش الشبيبة والدَّهرُ العبوسُ يرينا وجهَ مبتسم

فيا رعى الله سكانَ الحِمَى وحَمَى ... حيَّ الحُجُونِ وحيَّاه بمنسجم

وحبذا بِيضَ ليلاتٍ بسفحِ مِنىً ... كانت قصاراً فطالت منذ بينهم

أكرم بهم من سُراةٍ في شمائلهم ... قد صيَّروا كلَّ حُرٍّ تحت رِقِّهِم

رُماةُ غنجٍ لأسباب الردى وَسَموا ... باسم السِّهامِ وسَمُّوها بكحلهم

صُبَّحُ الوجوهِ مصابيحٌ تَظُنُّهُمُ ... زرق الجيوب على أقمار ليلهم

إذا اكتسى الليل من لألائهم ذهباً ... أجرى السرابَ لُجيناً فوقَ أرضهم

كأنَّ أمَّ نجوم الأفق ما ولدت ... أنثى ولا ذكراً إلا بجيبهم

أو أن نَسْرَ الدُّجى بيضاتُه سقطت … للأرض فاستحضنتها في خدورهم

لا نت كلين القنا قاماتُهم وحكت … أجفانُ بيضِهِمُ أجفانَ بيضِهِم

تقسَّم البأسُ فيهم والجمالُ معاً … فشابه القرنُ منهم قرنَ شمسِهِم

تُناطُ حُمْرُ المنايا في حمائلهم … وسودُها كائناتٌ في جفونهم

مفلَّجاتٌ ثناياهم حواجِبُهُم … مقرونةٌ بالمنايا في لحاظهم

كلُّ الملاحة جزءٌ من ملاحتهم … وأصلُ كلِّ ظلامٍ من فروعهم

واطولَ ليلي وويلي في ذوائبهم … ورِقَّتي ونُحو لي في خصورهم

إن النفوس التي[ذابت]هوىً وجوىً … فيهم لأوضح عذراً من وجوههم (١)

غرٌّ عن الدُّرِّ لم تفضل مباسمهم … إلا سجايا رسولِ الله ذي الكرم

محمَّدٍ أحمدَ الهادي البشير ومن … لولاه في الغيِّ ضلَّت سائر الأمم

مباركُ الاسم ميمونٌ مآثره … عمَّتْ فآثارها بالغور والأكم

طوقُ الرسالة تاجُ الرسل خاتِمُهُمْ … بل زينةٌ لعبادِ الله كلهم

نورٌ بدا فانجلى غَمُّ القلوب به … وزال ما في وجوه الدَّهرِ من غمم

لو قابلت مقلةُ الحرباءِ طلعتَه … ليلاً لَرُدَّ إليها الطَّرْفُ وهو عَمي

تشفي من الدَّاءِ والبلواءِ نعمتُه … وتنفخُ الرُّوحَ في البالي من الرِّمَم

كم أكمهٍ برئت عيناه إذ مُسِحَتْ … من كَفِّهِ ولكم بالسيف قُدَّ كَمِي

وكم له بسنين الشُّهْبِ عارفةٌ … قد أشرقت في جباه الأليل الدُّهم

لطفٌ من الله لو خُصَّ النسيم بما … فيه من اللطيف أحيا مَيِّتَ النسم

---

(١) كلمة (ذابت) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل وزن البيت وقد اخترناها من كلمات كثيرة غيرها محتملة مثل (ماتت) أو (هامت) أو (شفَّت) … الخ.

على السموات فيه الأرضُ قد فَخَـرَتْ ... والعُرْبُ قد شَرُفَتْ فيهِ على العَجَـم

شُـرِّفت بمولـده أُمُّ القـرى فنشـا ... في حِجْرِها وهـو طفـلٌ بـالغُ الحلـم

سيفٌ به نُسَخُ التوراةِ قـد نُسِخَتْ ... وآيـةُ السـيفِ تمحـو آيـةَ القلـم

يغشى العِدَى وهو بَسّامٌ إذا عبسـوا ... والموتُ في ضَحِكاتِ الصَّارمِ الخَـذِمِ

يفـتَرُّ للضـرب عـن إيمـاضِ صاعقـةٍ ... وللنَّدى عن وميضِ العـارضِ الـرَّذِم

إذا العـوالي عليـه بالقنـا اشـتبكت ... ظننـتَ في سرجه ضِرْغامَـةَ الأجَـم

قـد حـلَّ عـن سـائر التشبيه مرتبـةً ... إذ فوقـه ليـس إلا الله في العِظَـم

شـرِّفْ بتربتـه العرنـينَ منتعشـاً ... فشـمُّ تربتـه أوفـى مـن الشَّـمَم

هو الحبيب الذي حنيتُ فيـه هـوىً ... يا لائمي في هواه كيف شئت لُـم

أرى ممـاتي حيـاتي في محبتـه ... ومحنـتي وشـقائي أهنـأ النعـم

أسـكنته بِجَنـاني وهـو جَنَّتُـه ... فأثلجت فيـه أحشـائي على ضَـرَم

عينـاً تهـوِّمُ إلا بعـد زورتـه ... عدمتُهـا وفـواداً فيـه لم يَهِـم

واهاً على جرعةٍ من ماءِ طيبـةَ لي ... تَبُـلُّ في بَرْدِهـا قلـبٌ إليـه ظَمـي

لله روضـة قـدسٍ عنـد مِنـبرِهِ ... تعدُّهـا الرُّسْـلُ مـن جَنّـاتِ عَدْنِهـم

حديقـةٌ آسُـها التسـبيحُ نرجسُـها ... وَسْنَى عيـونِ السـهارى في قيامهم

تبـدو حمائِمُهـا ليـلاً فيؤنِسُـها ... رَجْـعُ المصلِّـينَ في أوراد ذكرهـم

قـد وردَّت أعـينُ البـاكين سـاحَتها ... ونـوَّرت حوَّهـا نـيرانُ وجدهـم

كفـى لأهـل الهوى شُبَّاكُه شَـبَكاً ... فكـم بـه طـائراتٌ مـن قلوبهـم

نـبيٌّ صـدق بـه غُـرُّ الملائـك لا ... تنفـكُّ طائفـةٌ مـن أمـر ربهـم

والرسـل لم تأتِـهِ إلا لتكسـبَ مـن ... سـناه أقمـارُهم نـوراً لِتِمِّهِـم

فيه بنو هاشمٍ زادوا سنىً وعُلىً فكان نوراً على نورٍ لِشِبْهِهِم

أصولُ مجدٍ له في النصر قد ضمنوا وصولَهُمْ للأعادي في نُصولِهِم

زُهْرٌ إلى ماء علياءٍ به انتسبوا أمسوا إلى البدر وافى الشهبَ بالرجم

من مثلهم ورسولُ الله واسطةٌ لعقدهم وسراجٌ في بيوتهم

ما زال فيهم شهابُ الطُّورِ مُتَّقِداً حتى تولّدَ شمساً من ظهورهم

قد كان سِرّاً فؤاد الغيب يَضْمُرُهُ فضاق عنه فاضحى غير مكتتم

هواه ديني وإيماني ومعتقدي وحبُّ عترته عوني ومعتصمي

ذريةٌ مثلُ ماءِ المزنِ قد طَهُروا وطُهِّروا فصفت أوصافُ ذاتهم

أئمةٌ أخذ الله [العهودَ] لهم على جميع الورى من قبل خلقهم[1]

قد حقّقت سورة الأحزاب ما جحدت أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم

كفاهُمُ ما بِعَمَّ والضُّحى شرفاً والنُّورِ والنَّجمِ من آيٍ أتت بهم

سَلِ الحواميمَ هل في غيرهم نزلت وهل أتى هل أتى إلا بمدحهم

أكارمٌ كَرُمَتْ أخلاقُهم فبدت مثلَ النجوم بماءٍ في صفائهم

أطايبٌ يجدُ المشتاقُ تربتَهم ريحاً تدلُّ على ذاتيِّ طيبِهِم

كأنَّ من نَفَسِ الرَّحمنِ أنفسَهُم مخلوقةٌ فهو مطويٌّ بنشرهم

يدري الخبير إذا ما خاض علمهمُ أيَّ البحور الجواري في صدورهم

تنسَّكُوا وهمُ أشدّ مظفَّرةً فاعجب لنسكٍ وفتكٍ في طباعهم

على المحاريبِ رهبانٌ وإن شهدوا حرباً أبادوا الأعادي في حرابهم

---

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (بالعهود) وهو تصحيف بزيادة الباء والصحيح حذفها.

أين البدورُ وإن تَمّتْ سَنىً وسَمَتْ ... من أوجهٍ وَسَمُوها في سجودِهِم

وأين ترتيلُ عِقْدِ الدُّرّ من سُوَرٍ ... قد رَتّلوها قياماً في خشوعهم

إذا هوى عينُ تسنيمٍ بهي بِهِمُ ... تدفّقَ الدمعُ شوقاً من عيونهم

قاموا الدُّجى فتجافت عن مضاجعها ... جُنوبُهُمْ وأطالوا هجرَ نومهم

ذاقوا من الحبّ راحاً بالنهى مُزِجَتْ ... فأدركوا الصَّحْوَ في حالاتِ سُكْرِهِم

تبصَّروا فقضوا نحباً وما قُبِضوا ... لذا يُعَدُّونَ أحياءً لموتهم

سيوفُ حقٍّ لدين الله قد نصروا ... لا يَطْهُرُ الرِّجْسُ إلا في حدودهم

تا للهِ ما الزَّهْرُ غِبَّ القطر أحسنُ مِنْ ... زُهْرِ الخلائق منهم حين جودهم

هُمْ وإيّاهُ ساداتي ومستندي الأقوى وكعبة إسلامي ومستلمي

شكراً لآلاء ربي حيث ألهمني ... ولاَهُمْ وسقاني كأس حبهم

لقد تشرَّفْتُ فيهم مجتداً وكفى ... فخراً بأنّيَ فرعٌ من أصولهم

أصبحت أُعزى إليهم بالنجار على ... أن اعتقاديَ أني من عبيدهم

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي ... فقد تحمَّلْتُ عبئاً فيه لم أقُم

أستغفر الله مما قد جنيتُ على ... نفسي ويا خجلي منه ويا ندمي

إن لم تكن لي شفيعاً في المعاد فمن ... يجيرني من عذاب الله والنِّقَم

مولاي دعوةَ محتاجٍ لنصرتكم ... مما يسوء وما يفضي إلى التهم

تبلى عظامي وفيها من مودَّتِكُمْ ... هوىً مقيمٌ وشوقٌ غيرُ منصرم

ما مرَّ ذكرُكُمُ إلا والزمني ... نَثْرَ الدُّموعِ ونَظْمَ المدح في كلمي

عليكُمُ صلواتُ الله ما سَكِرَتْ ... أرواحُ أهلِ التقى في راحِ ذكرهم

☆☆☆

صادق الفحام

الشاعر: السيد صادق الفحام.

هو صادق بن علي بن الحسن بن هاشم الحسيني الأعرجي، النجفي المعروف بالفحام (أبو النجاة). ولد سنة ١١٤٥هـ، وتوفي سنة ١٢٠٥هـ.

وهو عالم، أديب، ناثر، ناظم. ولد في قرية الحصين إحدى قرى الحلة وتوفي بالنجف ٢١ رمضان. من آثاره: شرح شرائع الإسلام للمحقق الحلي. وشواهد القطر لابن هشام وديوان شعر ضخم. (معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة. م٢ ج٤ ص٢١٦).

أخذت هذه القصيدة من كتاب «مجموعتي» للشيخ علي محمد علي دخيل الجزء العاشر «تحت راية الإسلام»، ومن كتاب شعراء الحلة للخاقاني ج٣ - ص ٥٠.

«له معجزات أوضحت طرق الهدى»

علامَ وقد جهَّزْتُ جيشَ العزائم ... أسالمُ دهراً ليس لي بمسالم

وفيمَ وقد أيقظتُ ناعسَ همَّتي ... أنام وطَرْفُ الدَّهْرِ ليس بنائم

أمِثْلِيَ من يغضي على الضيم والأذى ... ويقعد عن كسب العلى والمكارم

إذا المرء لم يصرف إلى المجد هَمَّهُ فليس له صرفُ القضاءِ بظالم
وإن لم يطر بالحزم في طلب العلى إلى الغاية القصوى فليس بحازم
وما زال لي طَرْفٌ طَموحٌ بلحظه إلى العِزِّ مذ نيطت عليَّ تمائمي
ولولا ملمّاتُ الخُطوبِ يُعِقْنَني لأَوْطَأْتُ هامَ النَّيِّراتِ مناسمي
ولكنها الأيامُ بَثٌّ صُروفِها على خلطاء الفضل ضربةُ لازم

☆☆☆

وإني إذا رمتُ العلاءَ فإنما أمُتُّ بنجبٍ من رجالٍ أكارم
بآبائيَ الغُرِّ الذين سما بهم إلى المجد فرعٌ من ذُؤابةِ هاشم
همُ أسَّسوا للعِزِّ أيَّ قواعدٍ وشادوا من العلياء أيَّ دعائم
وحسبيَ أني من سُلالة ماجدٍ كريمٍ نجارٍ للنُّبُوَّةِ خاتم
نبيٌّ أبان الله أحكام فضله بمحكم آياتٍ ونصٌّ عزائم
سما في الورى كعباً فحيث التوى سمت به قدماه حيث لَيُّ العمائم
وطار إلى عَلْياءَ دون بلوغها سقوط الخوافي حُتّماً والقوادم
له العِزَّةُ القعساء والشرف الذي أناخ على الجوزاء كلكلَ جاثم
له الهمَّةُ العلياء دون محلها تبيت الدراري موبقاتِ العزائم
له القدرةُ الغلباء ذلَّت لعِزِّها رقاب الأسود الغُلْبِ طوعَ المسالم
له السُّنَّةُ الشهباء أسفر صبحُها فجلّى ظلام البغي عن كلِّ ظالم
هدانا طريق الرشد من بعدما سرت بنا في طريق الغيِّ أحلامُ نائم
وأصْدَرَنا عن مورد السوء بعدما أطفنا به شوقَ الظَّماءِ الحوائم
له معجزاتٌ أوضحت طرق الهدى وقد غمَّ منهبا كلُّ أبلجَ قاتم

تجلّت بأفقِ الكون شهباً ثواقباً — لرجم شياطين الظنون الرواجم
وناهيك بالفرقان أكبرِ معجزٍ — وأوضح برهانٍ إلى الحشر قائم
صواعقُ من آيٍ لمو لم قَرْعِها — يَلَذُّ لسمع الخَصْمِ قَرْعُ المراجم
أقيمت له للحقّ أعظمُ حُجّةٍ — أتيح لها للخَصْمِ أعظمُ خاصم
لئن عَظُمَتْ للشرك في الناس شوكةٌ — لقد مُنِيَتْ منه بأعظم قاصم
نبيٌّ هدىً في كفّه سبّح الحصى — وحنَّ إليه الجذعُ حنّة رائم
سما ليلةَ الميلاد ساطعُ نورِه — فأخمدَ نورُ العُرْبِ نارَ الأعاجم
وزُلْزِلَ من أرجائه عرشُ فارسٍ — وقد سيم رعباً باضطراب القوائم
وغاضت وقد غبّت بحيرةُ ساوةٍ — فُرِدَّتْ وقد زيدت بغلّةِ حائم
وقد حُجِبَتْ رجماً عن الحُجْبِ كلّها — شياطينُها بالثاقباتِ الرواجم

☆☆☆

وساء (سطيحاً) موهناً أن تصادمت — كواكبُ هذا الأفقِ أيَّ تصادم
كما قد تجلّت عن (بحيرا) غمامةٌ — من الشّكّ في السّاري بظلّ الغمائم
له قام بالمعراج أعدلُ شاهدٍ — به قعدت دعوى الجهول المخاصم
دعاه فلبّاه فأولاه فانثنى — بمكرُمَةٍ دقّت أنوفَ المكارم
دنا فتدلى حيث لا نَعْتُ ناعتٍ — يحاول إدراكاً ولا وَهْمُ واهم
فكان من القابَيْنِ أدنى لقائسٍ — وعن وصَمات الشّكّ أناى لحاكم
فيالك نوراً زُجَّ في النور وانتهى — إلى عالم النور المنير العوالم
ويا لك فضلاً لم يزل متصاغراً — له كلُّ فضلٍ في الورى متعاظم
ويا لك من أكرومةٍ سطعت سَنىً — حلى غُرَّةً تجلو وجوهَ الأكارم

فيا خاتم الرسل الذي فُتِحَ الهدى ... به فحمدنا فيه عقبى الخواتم
بُعِثْتَ لنا يا أكرمَ الخلق رحمةً ... تَغَشّى بها الكَوْنَيْنِ أرحمُ راحم
فأنشرتَ مَيْتَ الخلق بعد نوايحٍ ... أُقيمت على تلك العظام الرمايم
وقام لنصر الدين منك مُوَكَّلٌ ... به النصر مَكْلُوٌّ بعصمةِ عاصم
يقول بأمر الله جهراً ولم يكن ... لتأخذَه في الله لومة لايم
رمى الله منه جانب الكفر بعدما ... تَمَنَّعَ ركناه بأعظمِ هادم
وألجمه بعد المراح برجمةٍ ... لها افترّ دينُ الحقّ عن ثغرٍ باسم
أقام قناة الدين بعد التوائها ... بِسُمْرِ القنا والمرهَفاتِ الصَّوارم
ظَمايا دَمُ الأكباد أعذبُ وِرْدِها ... وغرثى لها الأعناقُ أشهى المطاعم
يجهِّزُ للأعداء جيشاً يحفُّه ... إلى الرَّوْعِ جيشا أَذْؤُبٍ وقَشَاعِم
فذا هِمَّةٌ عند اللقا في نفوسهم ... وذانِكَ في أشلائهم والجماجم
إذا أَمَّ أرضاً أمَّها الرعبُ مُخْلِياً ... ذويها فيغشاها بباب المعالم
فيهزم من أبطالها غيرَ غانمٍ ... ويغنمُ من أموالها غيرَ هازِم
إذا ما انتضى الرأي المسدَّدَ في الوغى ... فأَعْمَلَ منه حَدَّ أبيضَ صارِم
وهَزَّ هناك العزمَ حدُّ مؤيِّدٍ ... فأَشْرَعَ منه مَتْنَ أسمرَ ناعم
كفى الجيشَ أعمال الصوارم والقنا ... بجيشِ الأعادي في الكِلَى والغَلاصِم
يُخافُ ويُرْجَى بطشُه ونوالُه ... فكم غانِمٍ ما بين ذاكَ وغارِم
يذود عظيمَ الخطبِ عن أوليائه ... ويرمي العِدَى بالموبقات العظائم
هو العروة الوثقى التي من تمسَّكَتْ ... بها يَدُهُ لم يُمْنَ يوماً بقاصِم
ونجمُ الهدى ما ضلَّ من يهتدي به ... بِبَرٍّ وبحرٍ في جميع الأقالم

وغيثُ النّدى لم يَعْدُ أُفقاً غَمامُه ... ولا أخلقت منه البُروقُ لشائِم

أعاد ذِماءَ الجَوْدِ بعد نوابحٍ ... أُقيمت على أيامه ومآتم

فعاد إلى أفنائه فضلُ مائها ... فطاب الجنا منها ولَذّ لطاعم

له العِتْرَةُ الغُرُّ التزامُ ولائهم ... على من بَراهُ الله ضربةُ لازمِ

نجومُ هدىً تجلو عمى كلِّ حايرٍ ... بحورُ ندىً تروي صَدَى كلِّ حائم

بهم ظهر الإسلام واتضحت له ... مناهجُ كانت قبلُ جِدُّ طواسِم

وهم أمناء الله في الأرض كلما ... مضى قائمٌ عشنا بدولةِ قائِم

وخُزّانُ وحيِ اللهِ إن غاب عالِمٌ ... جلى ظلماتِ الجهل طلعةُ عالم

وهم فُلْكُ نوحٍ لا نجاة بغيرهم ... لذا الخلقِ من موجِ الرَّدَى المتلاطم

وهم كلماتُ الله لُقِّنَ آدماً ... دعا فأقال الله عثرةَ آدم

بهم تُقْبَلُ الطاعاتُ من كلِّ عاملٍ ... وتُغتفَرُ الزَّلّاتِ من كلِّ جارم

وهم أهل بيتٍ مُصْطَفَوْنَ من الورى ... مُصَفَّوْنَ من شَوْبِ الخَطَا والمآثم

أَئِمّةُ حقٍّ قائدٌ بعد قائِدٍ ... ونُوّابُ صِدْقٍ حاكمٌ إثْرَ حاكم

لهم من قريشٍ في النجار سِنامُها ... ومن هاشمٍ في المجد ذِرْوَةُ هاشم

فليس لهم في نَحْوِهِمْ من مُقَارِبٍ ... وليس لهم في مجدهم من مُزاحِم

وصحبٌ كرامٌ تاجروا بنفوسهم ... إلهَهُمُ واستأثروا بالمغانم

حِمىً لِحِمَى الإسلامِ من كلِّ طارقٍ ... وأمنٌ لثغرِ الدِّينِ من كلِّ غاشم

لقد جاهدوا في الله حقَّ جهادِهِ ... فأضْحَوا وقد فازوا بأوفى المغانم

☆☆☆

إليك رسول الله أشكو وإنني ... بحبك أرجو أن تُحَطَّ جرائمي

فخذ يدي من سقطةِ الجهلِ سيّدي / تُقَلْ يا رسول الله عثرةُ نادم

وكن شافعي في يومِ لا مالُ نافِعي / ولا عملٌ من غِرَّةِ الهولِ عاصمي

بقدرِكَ عند الله بالمِلّةِ التي / شَرَعْتَ بآياتٍ تلوتَ كرائم

بآلِكَ أربابِ المفاخرِ والنُّهى / بأصحابِكَ الغُرِّ الكرامِ الخضارم

فدونكها من دونِ قدرِكَ مِدْحَةً / سَمَتْ قَدْرَ نَظْمٍ عن قريحةِ ناظِم

هي الرَّوْضةُ الغنّاءُ فَتَّقَتِ الصَّبا / بأيدي الحيا منها جُيوبَ الكمائِم

وغادةُ حسنٍ قلّدتْها فرائداً / بمدحِكَ أوصافَ العُلى والمكارِمِ

مَنَحْتُكَها مني هديّةَ واثقٍ / بحسنِ قبولٍ بالمكافاةِ حازِم

لأنك أوفى الخلقِ حُسْنَ خليقةٍ / وأكرمُ للراجين يابْنَ الأكارم

عليك سلام الله ما انهلَّ ساكبٌ / فأضحكَ زَهْرَ الرَّوْضِ دَمْعُ الغمائم

☆☆☆

صالح البحراني

الشاعر: الشيخ صالح بن طعان البحراني.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الراء» من هذه الموسوعة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أرى بَيْنَ الحبيب بَرَى فؤادي ... وأرقدني على فُرْشِ السَّقام
وجرَّعني كؤوسَ الحزن حتى ... ألفتُ البومَ مع وُرْقِ الحمام
فما زادي سوى ذكري وفكري ... وما شربي سوى الدَّمعِ السِّجام
وما جهدي سوى نائي التنائي ... وما جهدي سوى رفضِ المنام
إلى أن صرتُ من فَرْطِ اكتئابٍ ... أشفُّ وإن رُئي مني عظامي
فلو بيعَ الوصالُ بكلِّ عمري ... شريتُ بلحظةٍ قبل الحِمام
ولكن ذا قضاءُ الله يجري ... على من كان من دانٍ وسامي
فيا طيفَ الخيال إلي زَوْراً ... لأقضي من خيالِهمُ مرامي
وتبرى علّتي مما أقاسي ... وتبردُ غُلّتي من ذا الأوام
وما عجبي سوى ممن يجبني ... بعَذْلٍ وهو لم يَطْعَمْ طعامي
فلو ذاقَ الذي قد ذقت لاختا ... رَ لي الوجدَ المسلامَ بلا مَلامِ

وساعدني وصيَّرني مقيماً على التقصير في حقِّ الغرام

ومن يسلو الأحبَّةَ غيرُ موفٍ بحقِّ الحبِّ مَعْ حفظِ الذّمام

فمن يُنْبِئْ رياضَ أُوَالَ عنّي بأني مذ نأيتُ لذو سقام

وأنَّ القلبَ ثمَّ الرُّوحَ حَلاَّ بجسمِ أحبَّةٍ فيها كرام

هُمُ عقلي وقلبي ثمَّ روحي وَهُمْ قصدي ورؤيتُهُمْ مرامي

فما حُبّي لها من صفوِ عيشٍ ولا دعةٍ ولا سعةِ المقام

ولكنَّ الذين بها أقاموا وعندهُمُ حياتي بالتَّمَام

فهل لطف الإلهِ عليَّ يحنو بنظمِ الشَّمْلِ في سِلْكِ الْتِئَام

فيشفي ناظري نظري إليهمْ ويُكْحَلُ بالوصال على الدوام

ويثمرُ دَوْحُ دهري بالتَّلاقي ويحنو ما بقلبي من ضرام

صلاة الواحد المنّانِ تَتْرَى على طه وعِتْرَتِه الكرام

☆☆☆

ضياء الدين رجب

الشاعر: ضياء الدين رجب، ترجم له سابقاً في حرف الحاء من هذه الموسوعة.

منزل الوحي

حادَكِ الغيثُ أماناً وسلاما ... ورِضىً سَمْحاً ويُمناً وابتساما
يا دِياراً حَلَمَ الغيثُ بها ... يتحرَّاها سحاباً وغَمَاما
فإذا ما انطلقت أضواؤه ... ذَاب حبّاً في مغانيها وهَاما
شامَها بارقَةً مَنْطُورَةً ... شَمَّها جبريلُ مِنْ قَبْلُ وشَاما
الشَّذى يأْلِقُ من لألائِها ... والسَّنَى يَنْضَحُ عِطْراً وخُزَامى
والدُّنى تسْبح في أفلاكها ... تَغْبُر النُّور الذي يُنْسِي الظَّلاما
إنها الأضواءُ في دارِ الهُدى ... بَهَرتْه فرأى البرْق جَهَامَا
ورأى القَطْر الذي أرسَلَه ... في الرِّحَاب البِيض في السَّفْح ثُماما
عاد مَطْوِيّاً على أعجازِه ... لم يطِقْ في زحْمة السِّرِّ مقاما
لَكَفَانا أن نرى أطْيافَهَا ... ونَرَى فيها لِياذاً واعتِصَاما
ونراها لُمحَةً من قَبَسٍ ... يغْمُر الكَوْنَ جَنُوباً وشَآمَا

ونـــرى الآثـــارَ مـــن آثـــاره ... مَنْهجـــاً حُـرّاً وحبّـــاً ووِئامـــا

ودعـــاءً وابتِهَـــالاً وَرِضـــىً ... واصطبـــاراً وصـــلاةً وصيامـــا

إنـــه الحـــبُّ إذا أوْرَيْتَـــه ... بـالّلظَى خـاض عِراكـاً وزِحامـا

فـــإذا الأبْعـــاد مـــن آمـــادِه ... قد طواها القُرْب وصلاً وانسِجاما

والهَـــوى الظـــامِئُ رَيٌّ ومُنـــىً ... يُـبْرِد اللّهْفـــة حَسْرَى والأُوامـا

رُبَّ قـــوم هُجِّـــرُوا واســـتعْبِروا ... وَأغـذُّوا السَّـير وقْـداً واضْطِرامـا

سلَكُوا الـدَّربَ طويـلاً والضَّنَـى ... يُنْهِـكُ الجسـمَ نُحُـولاً وسَـقَاما

وضِعـافٌ وُصِلـوا بـالمصطفى ... حيـث كـان الوَصْل بالحُبِّ إمَامـا

المعـاني البِيـضُ مـن إشـراقه ... والسَّـمَاحاتُ أمـانيٌّ عِظَامـا

والبُطـولات الـتي قـد رَكَّـزَتْ ... في السَّماكَيْن من الفَـوْز حُسَـاما

حزَموا الأمجـاد حتـى استوثَقَت ... حـين شـدُّوا في الميـادِين الحِزامـا

إنَّهـم أسْـدُ الشَّـرى مـذ أقْدمـوا ... رَفعـوا بـالنَّصْر تِيجَانـاً وَهامـا

الزُّحُوفُ الخُمْـسُ في سـاحِ الوغَـى ... دَعَمَـت جيشـاً من الصِّدْق لُهَامـا

مَثَلَـتْ قائدهـا فاسْـتَمْثلتْ ... وانْقِيـادُ الحـبِّ يـأبى أن يُضَامـا

كيـف لا تـأمَنُ في أعطَافِـه ... منْ عـوادِي الدَّهْـر غَـدْراً وانْتِقاما

كيـف لا تَفْـرحُ في سُـلطَانِه ... أعيُـنٌ نـامَتْ بِقَلْـبٍ لـنْ يَنَامَـا

دوْلَـةٌ سـلطانُها الحُـبُّ ومـا ... غـيرُه يضْمَـن خُلْـداً وَدَوامـا

لا تَـروعُ الفَضْـلَ لا تُنقِصُـه ... لا، ولا تُبْصِرُ في النّقْـص التّمَامـا

لا تُخيـفُ الحُـرَّ في مَأمَنِـهِ ... لاَ تَرى الحِلَّ عَلَـى الشعب حَرَاما

يـا أبـا الزَّهْـرَاءِ يـا خـيرَ الـوَرَى ... نَفْحَـةٌ تُوقِـظُ في الكَـوْنِ النِّيامَـا

يا أبا الزهراء لن أستطيعها زفرة فحّت لهيباً وضراما
قصرت أنفاس من ترضاهم من كرام وسعوا مثلي اللئاما
قدّموا بين يدي نجواهم طيّباً سمحاً وقدّمت أثاما
وجدوا أنفسهم في وجدهم ووجدت النفس نقصاناً وذاما
رحمة الله التي فجّرها من معانيك أحاديد كراما
مثّلوا الخير الذي ترضى به مثل ما أنت ثمال لليتامى
ورعوا حقّاً وأحيوا أنفساً من ضعاف وشيوخ وأيامى
جبروا الكسر وحدّوا من أذى رحمة الفقر قعوداً وقياما
لم يجودوا رغباً أو رهباً بل رعوا في الله إلاًّ وذماما
كم أياد في الندى مردودة وكلام ليته كان كلاما
[ومنانا] أن نرى في حبّهم حبّك الصاحي برداً وسلاما(1)
فانبسط الظلّ عليهم وارفاً ليكونوا بك ركناً ودعاما
وهب الراجين ما يرجونه رحمة منك وحظّاً ومراما
سيّدي عنّي وعنهم معشراً أوثقتنا عروة تأبى انفصاما
من تحايا الحبّ من أعراقه لهفة حرّى وأشواقاً جساما
لمصلاّك إلى محرابه لربى سلع الذي يشفي السقاما
لقباء لمغاني أحد سفحه المنتد أمجاداً عظاما
للعقيق الحلو من عقيانه رقرق الفرحة شهداً ومداما
والهوى العذري في أرجائه طالما أطرب في الأيك الحماما

---

(1) في الأصل (ومنانا) ولا معنى لها وهي تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

والنَّدامى وَالخُزامى وَالدُّحَى … صَحْحَةٌ تَمْزُجُ بالنُّورِ الظَّلاَمَا
جَحَدَتْ فَخْراً وَعَافَتْ أَنْجُماً … تَرْقُبُ الأَسْرَارَ نَحْوى وَغَرَامَا
والمَغَانِي ذَوَّبَ الشِّعْرُ بِهَا … سِحْرَهُ فَانْسَكَبَتْ جَاماً فَجَامَا
عَرْبَدَتْ بِالفَنِّ نَهْباً والدُّنى … تَنْطَوِي في نَفْسِها عَاماً فَعَامَا
مَعْبَدٌ في اللَّحْنِ مِنْ مَعْبَدِهَا … وَغَرِيضٌ لاَ تَسَلْ عَنْهُ الخِيَامَا
إِنَّهَا صُورَةُ أُنْسٍ غَابِرٍ … زَمْجَرَتْ بِالحُبِّ عُنْفاً وَغَرَامَا
لَمْ تَكُنْ إِلاَّ دُعَاءً حَائِراً … لَمْ تَكُنْ إِلاَّ صَلاةً وَسَلاَمَا

☆☆☆

عائشة التيمورية

الشاعرة: عائشة التيمورية. وقد سبقت ترجمتها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من ديوانها «حلية الطراز- ديوان عائشة التيمورية» ط (١) ١٩٥٢م القاهرة. مطبعة دار الكتاب العربي.

قالت توسلاً بالمقام النبوي صلى الله عليه وآله وسلم:

أَعَنْ وَمِيضٍ سَرَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ ... أَمْ[نَسْمَةٍ] هَاجَتِ الأَشْوَاقَ مِنْ «إِضَمِ»(١)

فَجَدَّدَتْ لِيَ عَهْداً بِالْغَرَامِ مَضَى ... وَشَاقَنِي نَحْوَ أَحْبَابِي «بِذِي سَلَمِ»

دَعَا فُؤَادِيَ مِنْ بَعْدِ السُّلُوِّ إِلَى ... مَا كُنْتُ أَعْهَدُ فِي قَلْبِي مِنَ القِدَمِ

وَهَاجَنِي لِحَبِيبٍ عِشْقُ مَنْظَرِهِ ... يَمْحُو وَيُثْبِتُ مَا يَهْوَاهُ مِنْ عَدَمِي

يَمْحُو سُلُوِّي كَمَا يَمْحُو إِسَاءَتَهُ ... حُبِّي لَهُ فَعَذَابِي فِيهِ كَالنِّعَمِ

رَامَ الوُشَاةُ سُلُوِّي عَنْ مَحَبَّتِهِ ... وَلَمْ أُوفِّ لَهُمْ عَذْلاً وَلَمْ أَرُمِ

كَيْفَ اسْتِتَارُ الجَوَى يَا مَنْ تَمَلَّكَنِي ... وَشَاهِدُ العِشْقِ فِي العُشَّاقِ كَالعَلَمِ

فَيَالَهُ مُعْرِضاً عَنِّي وَمُعْتَرِضاً ... بَيْنَ الفَرَاغِ وَقَلْبِي وَهْوَ مُتَّهِمِي

---

(١) في الأصل (نسمةٌ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه معطوفاً على (وميضٍ).

حَسْبِي مِنَ الحُبِّ مَا أَفْضَى إِلَى تَلَفِي ... وَمَا لَقِيتُ مِنَ الآلاَمِ وَالسَّقَمِ
إِنِّي رَدَدْتُ عِنَانِي عَنْ غِوَايَتِهِ ... وَقُلْتُ: يَا نَفْسُ خَلِّي بَاعِثَ النَّدَمِ
وَلُذْتُ بِالمُصْطَفَى رَبِّ الشَّفَاعَةِ إِذْ ... يَدْعُو المُنَادِي فَتَحْيَا النَّاسُ مِنْ رَحَمِ[1]
طَهَ الذي قَدْ كَسَى إِشْرَاقُ بِعْثَتِهِ ... وَجْهَ الوجُودِ سَنَاءَ الرُّشْدِ وَالكَرَمِ
طَهَ الذي كَلَّلَتْ أَنْوَارُ سُنَّتِهِ ... تِيجَانَ أُمَّتِهِ فَضْلاً عَلَى الأُمَمِ
نِعْمَ الحَبِيبُ الذي مَنَّ الرَّقِيبُ بِهِ ... وَهُوَ القَرِيبُ لِرَاجِي المَجْدِ والنِّعَمِ
رُوحِي الفِدَاءُ وَمَنْ لِي أَنْ أَكُونَ لَهُ ... هذَا الفِدَاءَ وَمَوْجُودِي كَمُنْعَدِمِ
وَمَا هِيَ الرُّوحُ حَتَّى أَفْتَدِيهِ بِهَا ... وَهْيَ البُغَاثُ بِغَارِ الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ
والعُمْرُ أَفْنَتْ ثِقَالُ الوِزْرِ لَمْحَتَهُ ... وَبَدَّدَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ بِالتُّهَمِ
أَيْنَ الرَّشَادُ الذي أَعْدَدْتُهُ لِغَدٍ ... غَوِيتُ عَنْهُ فَزَلَّتْ بِالهَوَى قَدَمِي
مَنْ لِي بِتُرْبٍ رِحَابٍ لَوْ أَفُوزُ بِهَا ... كَحَلْتُ عَيْناً أَفَاضَتْ دَمْعَهَا بِدَمِ
مَنْ لِي بِأَطْلاَلِ بَانٍ عَزَّ مَنْظَرُهَا ... تُسْقَى بِطَلٍّ مِنَ الآمَاقِ مُنْسَجِمِ
تَحُطُّ أَثْقَالَ وِزْرٍ لاَ تَقُومُ بِهَا ... شُمُّ الرَّوَاسِي مِنْ رَاسٍ وَمُنْهَدِمِ
فَكَمْ بِنَبْعِ زُلاَلٍ فَاضَ مِنْ يَدِهِ ... أَرْوَى الأُوَامَ وَأَسْقَى مِنْهُ كُلَّ ظَمِي
وَالجِذْعُ إِنَّ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ جَزَعاً ... لَمَّا نَأَى عَنْهُ مَوْلَى العُرْبِ وَالعَجَمِ
لاَنَتْ لَهُ الصَّخْرَةُ الصَّمَّاءُ طَائِعَةً ... مُذْ مَسَّهَا سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ بِالقَدَمِ
فَيَالَهَا مُعْجِزَاتٍ مَا لَهَا عَدَدٌ ... أَقَلُّهَا مَا بَدَا نَاراً عَلَى عَلَمِ
وَلاَ يُحِيطُ بِهِ مَدْحِي وَلَوْ جُعِلَتْ ... جَوَارِحِي أَلْسُناً يَنْطِقْنَ بِالحِكَمِ

---

(١) في المطبوع: رحم بالحاء المهملة.

وَإِنَّمَا أَرْتَجِي مِنْ مَدْحِهِ قَبَساً يُهْدِي الصِّرَاطَ وَيَشْفِي الرُّوحَ مِنْ أَلَمِ
وَكَيْفَ لِي بِاتِّعَاظِ النَّفْسِ آمِرَتِي بِالسُّوءِ نَاهِيَتِي عَنْ مَوْرِدِ النِّعَمِ
فَمَا الْتِمَاسِيَ عَنْ خَمْرٍ يُقَرِّبُنِي زُلْفَى النَّعِيمِ وَلاَ نَسْقِي بِمُنْتَظِمِ
لكنَّ لِي أُسْوَةٌ أَشْفِي بِهَا وَصَبِي حُسْنَ ارْتِبَاطِي بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
وَمِنَّةُ اللهِ دِينٌ وَصْفُهُ قَيِّمٌ بِحُجَّتِي إِنْ أَخَفْ يَوْمَ اللِّقَا يَقُمِ
وَمَا سِوَى فَوْزِ كَوْنِي بَعْضَ أُمَّتِهِ ذُخْراً أَفُوزُ بِهِ مِنْ زَلَّةِ الوَصَمِ
إِلا التماسيَ عَفْواً بِالشَّفَاعَةِ لِي مِنْ خَاتَمِ الرُّسْلِ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ
مَدَدْتُ كَفَّ الرجا أَرْجُو مَرَاحِمَهُ وَقَدْ حَلَلْتُ بِهِ فِي بُهْرَةِ الْحَرَمِ
«مُحَمَّدٌ» الْمُصْطَفَى مِشْكَاةُ رَحْمَتِنَا مِصْبَاحُ حُجَّتِنَا فِي بَغْشَةِ الأُمَمِ
يَا مَنْ بِهِ أَقْتَدِي يَوْمَ الزِّحَامِ إِذَا أَبْدَيْتُ نَاصِيَةً مَفْحُومَةَ الوَسَمِ
أَقُولُ حِينَ أُوَافِي الحَشْرَ فِي خَجَلٍ إِنَّ الْكَبَائِرَ أَنْسَتْ ذِكْرَةَ اللَّمَمِ
يَا خيرَ مَنْ أَرْتَجِي إِنْ لَمْ تَكُنْ مَدَدِي وَازَلَّتِي يَوْمَ وَضْعِ القِسْطِ واندمي
فَاشْفَعْ بِحُبِّ الَّذِي أَنْتَ الحَبِيبُ لَهُ لَوْلاَكَ مَا أَبْرَزَ الدُّنْيَا مِنَ العَدَمِ
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاةِ اللهِ مَا افْتَتَحَتْ أَدْوَارُ دَهْرٍ وَمَا وَلَّتْ بِمُخْتَتَمِ

☆☆☆

العباس بن عبد المطلب

الشاعر: العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم الرسول.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا قاصداً نحو الحطيم وزمزم بلّغ فضائلَ أحمدَ المتكرّمِ
واشرح لهم ما عاينت عيناكَ من فضلٍ لأحمدَ والسَّحاب المركَّم
قد بانت الآياتُ في السيل الذي ملأ الفجاجَ سيلُه المتركّم
ونجى الذي لم يَخْطُ قول محمّدٍ وهوى المخالفُ وسطَ قعرِ جهنّم
(والهير) لما أن أضرَّبنا الظما فدعى الحبيبُ إلى الإله المنعِم(1)
فاضت عيونٌ ثم سالت أنهرٌ وغدا الحسود بحسرةٍ وتغمغُم
والهامُ ابنُ الهيمِ لما أن رأى خيرَ البريَّةِ جاء كالمستسلم
ناداه أحمدُ فاستجاب ملبياً وشكى المحبَّة (كالئيب) المغرم(2)
من عهد إبراهيمَ ضلَّ مكانَه يرجو الشَّفاعةَ خوفَ نارِ جهنّم
من ذا يقاس بأحمدٍ بالفضلِ من كلّ البريَّةِ من فصيحٍ وأعجم
وبه توسل في الخطيئة آدمٌ فليعلم الأخبارَ من لا يعلم

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها (الهيم).
(٢) هكذا وردت في الأصل ولعلها (كالحبيب) أو (كالكئيب).

عبد الحسين التميمي

الشاعر: الحاج عبد الحسين بن الحاج يوسف بن الحاج محمد التميمي.

الميمية النبوية

عُـلاكَ يقصُرُ عـن إدراكـه الكَلِـمُ فـلا اللّسـانُ لـه حـولٌ ولا القلـم
لم تشهد الأرضُ والأجيالُ من قِدَمٍ إلّاكَ معجـزةً دانـت لهـا الأمـم
ولم تَجِدْ آيـةً كـبرى سـواكَ بـدت للنـاس في طَيِّهـا الأسـرارُ والحِكَـم
تمضـي الدهـورُ وتمضـي في تعاقُبهـا جيلٌ فجيلٌ وأنتَ المفـرد العلـم
ما إن تفكَّرْتُ في ما نِلْتَ من عِظَمٍ الا وشـطّ بفكـري ذلـك العِظَـم
تَهيَّبتْكَ القـوافي السـائراتُ معـي لـذا تراهـا عصتـني وهـي لي خـدم

☆☆☆

يـا ليلـةً قـرَّت الدنيـا بمولـده لـولاكِ مـا لِلَيـالي القَـدْرِ مُبْـتَسَم
أسفرتِ عن خير مولودٍ تشـرَّف في ميلاده البيـتُ والأركـانُ والحـرم
زانَ الوجـودَ مُحيّاً منه فيـك بـدا وكـان مـن قبلـه الأولى بـه العَـدَم
وطلعـةٌ كـانت الأيّـامُ تَرْقُبُهـا بها استنار الدُّجى وانجابت الظُّلَم
توسـمت كـلُّ سـعدٍ فيـه أسـرته وللسَّـعيد علامـاتٌ وَمُتَّسَـم
فأكْبَرَتْـه لُـؤَيٌّ وهـو مرتضـعٌ وأعظمتـه قريـشٌ وهـو منفطِـم

وعاد فيهم جليلَ القـدر وهو فتىً ... يروقُهم منـه حسنُ الخَلْق والشِّيَم
دلّـت علـى صدقـه فيهـم أمانتُـه ... وقلَّ من حَدَّثَتْ عن صدقـه الذِّمَـم

* * *

حتى إذا اختـاره المولى لدعوتـه ... وآنَ أن يتجلّـــى لطفُـــه لهـــم
وانصاعَ للأمر والفوضـى مُسَيْطِرَةٌ ... على العقول ومـوجُ الشِّرْكِ يلتطـم
والأرض تـرزحُ مـن أديان مجتمـع ... معبودُه كوكبٌ في الأفـق أو صنـم
مذاهبٌ من نسيج الجهـل لُحْمَتُهَـا ... ضَلالُهـمْ وسُدَاها الوهـمُ والحلـم
وفي الجزيـــرة أهـــواءٌ مُتَشَـــعِّبَةٌ ... وأنفسٌ بلظـى الأحقـاد تضطـرم
الجبـل مضطـربٌ والفـيءُ مغتصَـبٌ ... والسيف منصلِـتٌ والجمعُ مختصِـم
قــد ساسَـــها كـــلُّ جبّـــار بقوَّتِــــه ... وحـلَّ في جانبيهـا الـرُّوم والعجـم
ما كان أعظمـه مـن موقِـفٍ جَلَـل ... وقفتَـه لم يُهـنْ مـن عزمـك السَّـأم
رامت قريشٌ بك الأسواءَ وائتمرت ... سِرّاً ولم تشـفع القربى ولا الرَّحِـم
ظنـوا النُّبـوَّةَ ملكـاً جئــت تطلبـه ... ومـا دروا أنهـا الإسـلام والسَّـلَم
هـي الأمـانُ إذا مـا مسَّهم رهـبٌ ... وهـي المعينُ إذا مـا جَفَّـت الدِّيَـم
صُمَّتْ مسـامعُهم عمـا دعـوتَ لـه ... وكيف يسمع مــن في عقلـه صمـم
خَطُّـوا صحيفـةَ بغي بينهـم حَنَقـاً ... وا لله (يدمغ) ما خَطُّوا وما ختموا[1]
حَماكَ منهم وما أغنـت صحيفَتُهُـمْ ... كأنهم فوق سطح المـاء قـد رَقَمـوا

* * *

يـا رحمـةً قاومتهـا جـاهِلِيَّتُهُـمْ ... وبعدمـا زِلَّتِهُـمْ من فيضهـا نَدِمـوا
لئـن هجـرتَ لهـم أمَّ القـرى زمنـاً ... فكــلُّ وادٍ إذا يَمَّمْتَــه حَـــرَم

---

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها (يدفع) فلحقها تصحيف من الناسخ.

قاسيتَ فيها الأذى فاخترتَ هجرتَها ... ولم تَذُدْ عنك فيها الأشهرُ الحُرُم

فارقتَها وهي ترجو أن تعود لها ... والدين منتشرٌ والبيتُ محترَم

وجئتَ يثربَ فانتشَّت مرابعُها ... واستبشرت قبل أهليها بكَ الأكَم

إذن لَحَيَّتْكَ دارٌ نِلْتَها شرفاً ... لو كان للدّارِ مثل الناطقين فم

وقد نزلتَ برَهْطٍ فيهِمُ ظَمَأٌ ... إلى نَداكَ وفي أحشائهم قَرَم

أمْسَوا بضيقٍ وأضحَوا منك في سَعَةٍ ... موفورةٍ لَهُمُ في ظِلّكَ النِّعَم

☆☆☆

أئِيَّةٌ بسجاياك التي عَظُمَتْ ... قدراً ويعظُمُ في نفسي بها القسم

لولاكَ لم يكُ من مجدٍ ولا شرفٍ ... للعُرْبِ سامٍ ولم يخفقْ لهم علم

أو نهضةٍ ملأت آنا فَهُمْ شَمَماً ... حتى تأصّلَ فيهم ذلك الشَّمَم

مَنٌّ الإله عليهم فيك فانتصروا ... وكان في أرضه المستضعفين هُم

كانوا قبائل أشتاتاً فما اجتمعوا ... إلا وسالَ لهم فوق الصَّعيدِ دم

يستوحشون إذا طالت سلامتهم ... واستيأست منهم العقبانُ والرُّخُم

عادوا وجامعةُ الإسلام تجمعهم ... بعد الشّتات وجرحُ الثأر ملتئم

آخيتَ ما بين موتورٍ وواتره ... منهم وقلتَ- وأنت الشارع الحَكَم

قد جَبَّ ما قبله الإسلامُ من حدثٍ ... والدين يقضي إذا ما أسلموا سلموا

سلكت فيهم طريقاً غيرَ ذي عِوَجٍ ... وُضُوحُه بمطاوي الشِّرْكِ مُصْطَدِم

والنصر تخفق فوق القوم رايتُه ... يعينه من علاك العدل والكرم

حتى امّحى الشِّركُ لم تبصر له أثراً ... كأنما أنت سيلٌ حثّه عَرِم

وقد أتتك بيوم الفتح صاغرةً ... جموعهم غير أن العفوَ عَمَّهُم

ملكت بالعفو لا بالسيف أنفسهم   والعفو يملك ما لا تملك الخَدَمُ

☆☆☆

ظنَّ العِدَى أن ديناً قد أتيت به   للناس قد شاب منه الرأس واللِّمَمُ
ضَلُّوا سيبقى شباباً في فتوته   ولن يحلَّ بدين الفطرة الهَرَمُ
وليس يهرم دينٌ من خصائصه   أن لا تُكَلِّفَ فوق الطاقة الأُمَمُ
يمشي بهم وسطاً ما فيه من حرجٍ   يعلو بهم ما تعالت منهمُ الهِمَمُ
دعهم يقولون ما شاءت ضلالتهم   فإنهم كلُّ ما يبنون ينهدم
إني لذكراك أشدو ما بقيت فإن   أَلْقَ الرَّدى فستشدو مِنّيَ الرِّمَمُ
ذكرى إذا من فؤادي حركت وتراً   يوماً تَنَسَّقَ من شدوي بها النغم
أشدو فأُطرِبُ من في رأسه طربٌ   طوراً وأُولِمُ من في قلبه ألم
بذاك أرجو الرِّضَى عني غداة غدٍ   وأرتجي الصفح إن زلّت بي القدم

☆☆☆

عبد الحميد الخطيب

الشاعر: السيد عبد الحميد الخطيب.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من ديوانه «في حب الله والرسول»

نهج البردة

أمن تذكُّرِ بيت الله والحرم ... ووقفةٍ بخشوعٍ عند مُلْتَزَم[1]

جرت دموعُكَ فوق الخدِّ منبثةً ... عما بقلبك من خوفٍ ومن ندم

وقد ذكرتَ ليالٍ قدعصيتَ بها ... مولاكَ جهراً ولم تحذر من النِّقَم

فلم يُجازكَ إلا بالجميل وقد ... والى عليك جليل الفضل والنِّعَم

فصرتَ تشعر وخزاً من ضميركَ لا ... يزول عنك وتخشى النار من أمَم

أم أنه الحبُّ قد طارت شرارته ... إلى الفؤاد فأضحى منه في ضَرَم[2]

وقد سَرَتْ نارُه بين الضُّلوع فمذ ... تأججت جادت العينان بالسَّجَم[3]

فما لقلبكَ خفّاقٌ كذي وجلٍ ... وما لجسمكَ منحولٌ كذي هَرَم

---

(١) الملتزم بين الركن والمقام.

(٢) ضرم اشتعال.

(٣) السجم الدمع.

أتحسب الحبُّ لذَّاتٍ تهيمُ بها ... بلا اصطبارٍ على الأهوال والقِحَم[1]
وتذرف الدمع لاستجداء مرحمةٍ ... من المحبِّ وهذا منتهى الوَهَم[2]
إذ البكاءُ دليلٌ منك عن خَوَرٍ ... وذا ينافي صفات الصَّبِّ ذي الشَّمَم
وكذَّبتكَ شهودُ الحال قائلةً ... من يبتغي الوصل لم يعشقْ ولم يَهِم
لولا الصُّدودُ لما أدركتَ طعمَ هوىً ... يا مدَّعي العشقِ أقْصِرْ فيه واحتشم
نعم هو الحبُّ لذَّاتٌ مخلَّدةٌ ... لا يعتريها ذبولٌ قطُّ من سأم
سِيَّانِ وصلٌ وهجرٌ لا يؤثِّرُ في ... نفسِ المحبِّ ولا يشكو إلى حكم
إِحذَرْ مغبته واحفظْ كرامته ... وإن رأيتَ محبّاً صاحِ فاحترم
يا من جهلت الهوى ماالحبُّ عاطفةٌ ... نفسيَّةٌ يرتجيها كلُّ ذي نَهَم
وإنما الحبُّ معنىً ليس يعرفُه ... غيرُ المحبِّ سليمِ الذَّوقِ والشِّيَم
والحبُّ يحلو بتعذيبٍ وفَرْطِ جَوىً ... ولو تهدَّمت الأجسامُ بالسَّقَم
والحبُّ سعدٌ لمن يدري حقيقته ... ويملك الصَّبْرَ رغم السُّهدِ والألم
والحبُّ يشهد بالعليا لصاحبه ... ويُحسِنُ الحالَ والأخلاقَ في الأُمَم
والحبُّ خيرُ علاجِ النفس يُصْلِحُها ... عند التمرُّدِ يُصْلِيها فتستقم
والحبُّ خيرُ شفيعٍ لا يُرَدُّ إذا ... كان الخليلُ به أدرى وذا كرم

☆☆☆

فقلت بشراكِ يا نفسي فقد بزغت ... شمسُ الرجاء وَطِبْ يا قلبُ وابتسم

---

(١) القحم الأمور الشاقة الصعبة.

(٢) الوهم الغلط.

فما بغير إلهي اليومَ لي وَلَةٌ وهو العليم بما بالقلب من سَدَمِ(١)
وهو الرحيم وما لي غيره سندٌ ومصدر الجود والإكرام والنِّعَم
وهو المهيمن في روحي وفي بدني وقد رضيت بما يرضاه من قسم
وما البكاء سوى أنفاسِ محترقٍ يُخفي الجوى وهواه غيرُ منكتم

☆☆☆

يا من قَرُبْتَ ونفسي عنك قد بَعُدَتْ والنورُ منك هُدًى من شئتَ من أُمَم
قد حجَّبَ الجهل عيني عنك يا أملي وأصبح القلب في بحرٍ من الغمم
فخِلْتُ أن فِعالَ المرءِ مُنجيةٌ بذاتها من عذاب الله والنِّقَم
وما وجدتُ لنفسي أيّما عملٍ أرجو النجاةَ به من حالك الظُّلَم
ولستُ أهلاً لعفوٍ لا يفوزُ به إلا المصلُّون من عُرْبٍ ومن عجم
وقد عصيتُ إلهي واتبعت هوى نفسي وتابعتُ إبليساً ولم أَرُم
ولست أملك قلبي كي أوجّهه إليه حقّاً بإخلاصٍ مع النّدم
وقد أساتُ كثيراً في الحياة ولم أشكرْ جميلَك فيما مَرَّ من نعم
لكنّني بعد لأيٍ قد عرفتُك يا مولايَ حقّاً من الآلاءِ والكرم
فبتُّ أمقتُ اعمالي وإن صَلُحَتْ وبِتُّ لا أرتجي إلاكَ في الأَزَم
وبتُّ لا أبتغي إلا رضاءك من جميع ما قَدَّمَتْ يُمنايَ من عِدَم
وقد عرفتُ بأنَّ السِّرَّ منك فمن ترضاه ناجٍ ولو عاداكَ من قِدَم
ومن قضيتَ عليه بالعذاب فلا تجديه طاعتُه حتى مع العِظَم
ولا يخافُكَ إلا من أردتَ له بالخوف منك وتوفيقٍ بلا سَأَم

---

(١) السدم الهم.

والحبُّ منك فمن أحببتَ فازَ ومن … كان المحبَّ يعاني لوعةَ السَّقَم

وليس يسعدُ من لا كنتَ غايَتَه … وليس غيرُكَ يشفي القلبَ من ألم

سبحان ربي فلا قولٌ ولا عملٌ … إلا بعلمك عن قصدٍ وعن حِكَم

لا فضلَ لا جودَ لا إحسانَ لا أملٌ … في الحبِّ في الوصل إلا خُطَّ بالقلم

هل نظرةٌ منك تدنيني إلى أملي … وتملأُ القلبَ بالأنوار في الظُّلَم

وتجذب النفسَ نحو الحقِّ خاضعةً … وتعصم الجسمَ بالتقوى عن اللَّمم

فأنت مبدأُ خلقي منتهى أملي … وذاك أعظم ما أرجو من النِّعَم

وأنت مالكُ سِرِّي خالقٌ عملي … مدبِّرُ الكونِ مبديه من العدم

وإنني من غدا يرجوكَ مرحمةً … مع الهداية والتوفيق والكرم

بحسن ظني وإيماني [و] فرط هوىً … في مهجتي نحو ربِّ الخلق كلِّهم(1)

مولايَ جد لي بفضلٍ منك يشملُني … واغفر جميع ذنوبي كاشفَ الغُمَم

وامنن عليَّ برضوانٍ يُقرِّبني … إليك حقاً وكن ياربِّ معتصَمي

والذن لعبدك طه بالشفاعة لي … يوم الزِّحام إذا ما عزَّ ذو رَحِم(2)

محمَّدٌ خيرُ من أرسلتَ من رسلٍ … وخيرُ قومٍ ومن يمشي على قدم(3)

نبيُّنا فخر من يهدي إليك بما … آتيته من بليغِ القولِ والحِكَم

لا عيبَ فيه سوى أن لا شبيهَ له … في الحسنِ والجاهِ والألطافِ والشِّيَم

هو البشيرُ بجنَّاتٍ ومرحمةٍ … هو النذيرُ بما أعددتَ من نِقَم

---

(1) حرف (و) غير موجود في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

(2) الرحم القرابة.

(3) خير القوم السيد العظيم.

طابت أرومتُه عزّت سُلالتُه   عفّتْ أمومتُه عن معظم الحرم
سمت منازِلُه سادت عشيرتُه   في كلِّ وقتٍ همُ من سادةِ الأُمَم
فهم قريشٌ ومنهم كان مَحْتِدُهُ   من هاشمٍ لخليلِ الله جَدِّهِم
بيتُ الزعامة والإحسان طبعُهُمُ   والمجدُ والنُّبلُ من أحلى صفاتهم
من عَمَّروا البيتَ واختصُّوا سدانته   سَقَوا الحجيجَ تُقىً من خير مائهم
يَتَّمْتَهُ قبل نفخ الروح في بدنٍ   وقد نظرتَ له في حالة اليُتُم
أنشأتَهُ ربُّ أُمِّيّاً لتجعله   كآيةٍ لك لا تُبقي على التُّهَم
ربَّيْتَهُ أنت يا ربّاه من صِغَرٍ   على الفضائل والإخلاص والكرم
عَرَّفْتَهُ بك لما كنتَ راعيَهُ   فلم يُشكِّكْ برؤيا الشَّمْس والنُّجُم
أدَّبْتَهُ خيرَ تأديبٍ وأحسنَهُ   وَصُنْتَهُ بالتقى دوماً فلم يُضَمِ
فكان سيِّدَ أهليه وأرحَمَهُمْ   بالنّاسِ بل هو زينُ الخلقِ كلّهم
سُمّي أميناً لما قد حاز من ثقةٍ   في قومه دون ما يدرون بالعِصَم
فذي خديجةُ تهوى قربه طمعاً   لِما رأته من الأخلاق والشَّمَم
ألفتْهُ أطيبَ زوجٍ في معاشرةٍ   ورِقّةٍ وشعورٍ فائقٍ عَمِم
وذاكَ ورقةُ قد يرجو نُبُوَّتَه   من قصّةٍ هي عنوانٌ على العِظَم
يقول هذا هو الناموس جاء على   موسى الكليم رسولِ الله من قدم
لأنصرنَّكَ إذ عاداك قومُك إن   ظللتُ حيّاً بنصرٍ ثابتِ الدُّعُم
فما أتى أحدٌ مما أتيت به   إلا وقوبل بالإيذاء والنِّقَم
وذي قريشٌ به قد أذعنت حَكَماً   في حلِّ مشكلةٍ للرُّكن في الحَرَم
وليس بِدْعاً فربُّ العرش أيّده   بالصِّدْقِ في القولِ والإيحاء للكَلِم

☆☆☆

هناك عند حراءٍ كان منقطعاً ... ليعبد الله في صدقٍ بلا سأم
وافاه جبريل يدعوه لمكرُمَةٍ ... هي الرسالة من مولاه للأمم
ناداه إقرأ وسمِّ الله ربَّك من ... أنشاكَ من علقٍ والأصلُ من عدم
وعلّم الناسَ ما لم يعلموه وقد ... اختصَّ سبحانه باللّوح والقلم
وقد أطاع فلبّى ثم قام إلى ... أقوامه وهو يدعوهم لخيرهم
وأنت تدعم دعواه بمختلفٍ ... من الخوارق للعادات والنظم
وتَنصُرُنه بجندٍ لا يُرى ابداً ... من الملائك معروفين بالسِّيَم[1]
وتقذف الرعب في الأعدا لتجعله ... يُعْلِي شريعتَكَ المثلى برغمهم

☆☆☆

علّمته كلَّ شيءٍ من لدنك وقد ... أهّلته قبلُ للإيحاء والفهم
فصار يخبر عما كان مستتراً ... عن العيون وخلف البحر والأكم
وعن حوادثَ مرّت أو تمرُّ وما ... لم يبلغ العقلُ مرماه ولم يَحُم
ومن تكن أنت يا مولاي مرشدَه ... فليس يجهل ما علّمتَ من حِكَم
ومن يَنَلْ حكمةً لم يُؤتَها أحدٌ ... نال الكثير من الخيرات والنِّعَم
ومن يجاهدْ لوجه الله عن ثقةٍ ... يرشدْ لخير سبيلٍ منه في الغمم
قد فاق كلَّ الورى علماً ومعرفةً ... وجاءنا بكتابٍ جامعِ الكلم
آياتُ حقٍّ بها أوحى الأمين إلى ... فخرِ النبيّين عما خُطَّ بالقلم
وما بلوحٍ من الذِّكر المنزّه عن ... ريبٍ ومن يدّعي الإنكار فهو عمي[2]

---

(١) السيم جمع سيمة: وهي العلامة.

(٢) العمي الأعمى والجاهل.

محكَمــــاتٌ تعـــالى الله منزلُهـــا أكْرِمْ بأوَّلِ مـن قـد قالها بفـم

أعيت فصاحتُها الألبـابَ فـانبهرت لها وآمن منهـا صـاحبُ الفِهَـم

وقـد تحـدَّى بهـا أفـذاذَ أمَّتِـه فـأذعنوا أنهـا مـن قـولِ ربهـم

لها معـانٍ سمـت لم يَـدْرِ غايَتَها إنسٌ تشعُّ مـع الأيام بـالحِكَم

فيهـا المواعـظ والأمثـال شـاخصةٌ وهي الأساس لما في الشرع من نُظُـم

فيها الحقائقُ عن أخبار مـن سـلفوا وعن مصير الورى من بَعْدِ مُزْدَحَـم[1]

☆☆☆

كـانت رسـالَتُهُ الأخـلاقَ يُكْمِلُهـا وفـيٌّ بذلـك في عـربٍ وفي عجـم

ومـا شـريعته إلا السـماحةُ مـعْ يسرٍ ونبذٍ [خلافٍ] سابقٍ وَخِـم[2]

وأن تَديـنَ لمـن دانَ الجميـعُ لـه طوعـاً وكرهـاً بإرغـامٍ لأنفِهِـم

أنشا الخليقـة فضلاً منه من عدمٍ وسـوف يرجعهـا ثـانٍ مـن العـدم

للعلـم والعمـل المـبرور دعوتـه إلى التقـدم والتفكـير في النعـم

إلى السِّياسـة والتدبـير يصحبـه حسن الثبات وإقـدامٌ على القحـم

إلى الحضارة والعـدل الصحيـح إلى إعداد كلِّ القوى حرصاً على السَّلَم[3]

إلى الأُخُوَّةِ والإخـلاص تدعَمُهـا حريَّـةُ الـرأي والتحكيـمُ للذِّمَـم

إلى التمتـع في الدنيـا بزينتهـا ضمـن النظام وإيثـارٍ مـع الكـرم

---

(١) في الأصل (خراف) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه، والوخم الوبيء وما لا يستمرأ.

(٢) المزدحم يوم القيامة.

(٣) السلم السلام.

هـذي مبادئُـه [هـذي] شـريعته فاقت شرائعَ من مَرُّوا من الأمـم[1]

دع عنك قـول غـلاةٍ في مدائحـه كمـا ادَّعتـه النَّصـارى في نبيِّهِـم

وَصِفْـهُ حقّاً بما فيه وكـن حـذِراً فلا تَصِفْـهُ بوصـف الله ذي القـدم

فمـا غلـوُّكَ إلا أن وجـدتَ بـه نقصـاً تكمِّلُـه مـن قـولِ مُتَّهَـم

وإنَّ فضـل رسـولِ الله أكـبرُ مـن أن يستطيع لـه حصراً ذوو الفِهَـم

وحسـبُه أنَّ ربَّ العـرش أرسـله إلى البريَّـة بالآيـات والحكـم

وخصَّـه بمزايـا لم تُتَـحْ لسـوى هـذا النَّبيِّ وهـذا منتهـى العِظَـم

وزانـه بـالتقى (بالحسـن) جَمَّلَـهُ بـالعلمِ كَمَّلَهُ والفضـل والشَّـمَم[2]

أسرى بـه ربُّه للقـدس مـن حَـرَمٍ إلى السماء لنجوى خالق النسـم[3]

من بعد ما اخترقَ السَّبْعَ الطِّباقَ وقد ألفـى النَّبيِّـين فيهـا صـاحبُ العلـم

أدنـاه منـه وقـد أولاه منزلـةً لم يُدنِها أحداً في الأعْصُرِ الدُّهُـم[4]

وقـال عنـه حبيـبي ثـم قـال لـه أنت الشفيع لمن أرضـى مـن الأُمَـم

وهاك حوضاً من الماء الشَّـهيِّ غـداً ترويه من شئت من عُرْبٍ ومن عَجَم

وأنـت أكـرمُ خلقـي بـل وسـيِّدُهم ومنك يسـطع نـور الحقِّ في الظُّلَـم

رفعتُ ذكرَكَ واستعليتُ شأنَكَ بي وقـد جعلتُـكَ فـوقَ الرُّسْلِ كلِّهـم

مـن لم يُحِبَّـكَ فالنـيرانُ موعـدُهُ ومَـنْ أحبَّـكَ يُجْزَى وافـر النعـم

---

(١) في الأصل (هذه) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (وبالحسن) والواو هنا زائدة نتيجة خطأ مطبعي فحذفناها ليستقيم الوزن.

(٣) النسم كل ما فيه الروح.

(٤) الدهم القديمة.

وقد بدأتك مني بالصلاة فمن … يَضُنُّ عنكَ بها أصليه من نِقَمي

والكافرون بما أوتيتَ أُخْلِدُهُم … في النار حتى بها يغدون من ضَرَم[1]

والمؤمنون أُنَمِّي الصالحاتِ لهم … وسوف أعطيك ما يرضيك من كرم

ومن أطاعَكَ نال الحبَّ من قِبَلي … ومن عصاك لجهلٍ كان كالنَّعَم

لا ضيرَ إنْ نُصلِهِ ناراً تُطَهِّرُهُ … وثَمَّ نُدْخِلُهُ الجنَّات لم يُضَم

☆☆☆

أنعم به من نبيٍّ عزَّ أُمَّتَهُ … في الخافِقَيْنِ وأعلاهم إلى القمم

دعا الإلهَ لهم عند العروجِ إلى … سمائه ربٌّ خَفَّفْ من صَلاتهم

أبقى عليهم فلم يُنْزِلْ بهم سَخَطاً … بالرَّغم عما بدا من سوء بَغْيِهِم

وكان عوناً لهم في كلِّ نازلةٍ … وكان حصناً لهم في كلِّ مصطدم

وكان يبكي ويدعو دائماً لَهُمُ … فجاء جبريلُ بالبشرى لأجلهم

يقول قال إلهي لا نسوؤكَ في … من يقتدي بك حتى ترضَ بالقسم

وكان حقّاً مثالَ الحسنِ في خُلُقٍ … وفي الكمال غدا كالنَّار في العَلَم

منه استنار الورى والله طهَّرَهُ … من كلِّ مَنْقَصَةٍ تُزْري بذي شِيَم

والله أنجاه من كيدٍ ومن فتنٍ … وصانه دائماً من لوثة التهم

بالعدل ساس الورى والظُّلْمَ بَدَّدَهُ … بالحلم آلَفَ بين الناس والحِكَم

دعا إلى العلم واستصفى أئمته … وقال هم خلفاءُ الرُّسْلِ في الأمم

كان التَّواضُعُ من أحلى مظاهره … فلا يُفَرِّقُ عن صحبٍ وعن حشمِ

---

(١) الضرم الحطب يرمى به في النار.

يهوى الفقير ويهوى أن يُجالِسَهُ ... لم يحتقر قطُّ إنساناً و لم يَصِمِ[1]
يصاحب الناس بالإحسان يجذبهم ... إليه بالودِّ والإكرام والرُّحَم[2]
ما كان يرضى سباباً أو مفاخرةً ... ولا التنابزَ بالألقابِ والعِظَمِ
هو الجوادُ الذي ما رَدَّ سائلَهُ ... يوماً و لم يخشَ إقلالاً من الكرمِ
بل كان يقرض الأموالَ ينفقُها ... في حمل نازلةٍ أو عونِ مؤتزِمِ
يرجو التقرُّب من مولاه وهو له ... أدنى وكان لديه موضعَ القِمَمِ
آخى الشعوبَ وساوى في الحقوق و لم ... يُفَضِّلِ العُرْبَ قرباه على العَجَمِ
لا فضل إلا لتقوى الله بينهم ... وقد دعاهم إلى توحيد ربِّهِم
وكان يكره أن يدعى بسيِّدهم ... أو أن يُقَامَ له من دون جمعهم
وكان يخدم أهليه ويكرمهم ... ولا يصول ولا يمتاز بالقدم[3]
قضى على كلِّ ذي كِبْرٍ وغطرسةٍ ... وحارب الشِّرْكَ والطَّاغوتَ مع صَنَم
قاسى الأمرَّينِ من أقوامه فدعا ... هم بهدي و لم يَثْأَرْ و لم يَلُم
وظلَّ يدعو إلى التوحيد فانتظمت ... من حوله الصَّحْبُ والأنصار كالرَّحِمِ
من كلِّ أروعَ لا يَخْشى مَنِيَّتَهُ ... يلقى الحروب بثغرٍ منه مبتسمِ
جادوا بأرواحهم لله فاجتهدوا ... أن يسلموها له عن طيبِ نفسهم
تمسَّكوا بكتاب الله واتَّبعوا ... محمَّداً فغدَوا في موضع السَّنَم
أعلى بهم كِلْمَةَ المولى ودكَّ بهم ... معاقلَ البغيِ والأنصاب والزُّلَم[4]

---

(١) لم يَصِمْ لم يعب.
(٢) الرُّحَم الشفقة والعطف.
(٣) القدم المضي في الأمام.
(٤) الزلم مفرد الأزلام : سهام كانت العرب يقتسمون بها في الجاهلية.

ضحّى بكلّ عزيزٍ عنده لِرضَى … مولاه وهو كثيرُ الخوف والعَشَم[1]
ونـاوأ الديـنَ أعـداءٌ فبدّدهـم … واجتثّ دابرهـم بالصّارم الخَذِمِ[2]
وكان يغضب للمولى ويفرح من … رضائه وله قد دانَ بالعِظَم
يقضي النهارَ بذكر الله يرقُبه … في كلّ شيءٍ ويُحيي اللّيلَ لم ينم
وكان أنقى الورى قلباً وأطهرَهم … نفساً وأحفظَهم للعهد والذِّمم
ما جاءه ظالمٌ مستغفراً ندما … إلا تقبّلَه مولاه بالكرم
فكيف حال فتىً أضحت مَحبّتُه … لله ثمّ لهذا السّيّد السَّنَم[3]
قد جاء بيتَكَ ربّي وهو مفتقرٌ … للجود مستغفرٌ مع شِدّةِ النّدم
حاشا يَخيبُ إله العرش ضيفُكما … أو أن أُضامَ وأنت اليومَ معتصَمي
ومن تكن أنت يا مولايَ حافِظَه … فلن يُهابَ من الأرزاء والنِّقَم
يا مالكَ الملكِ ما لي قطُّ معتمَدٌ … إلاكَ عند اشتدادِ الخَطْبِ والإِزَم
ولن تَضيقَ بمثلي يا كريمُ وما … أعياكَ خلقُ الورى من سابقِ العَدَم
فإنّ لي ذِمّةً مذ كنتُ (عبدَ)كَ يا … (حميدُ) والعبد أحرى الناس بالنعم
إني(خَطيبُ) الرِّضى والعفو ملتجئٌ … بباب جودك فاقبلني وقل نعم
أستغفر الله مما قد جنته يدي … ومن مَساوٍ تمشّت نحوها قَدَمي
أستغفر الله من عيني وما نظرت … وما نقضتُ من التَّوبات والذِّمَم
وما أسأتُ به للنّاس قاطبةً … وما بنفسي من الطغيان والوَهَم[4]

---

(١) العشم الطمع.
(٢) الخذم العالي.
(٣) السنم القاطع من السيوف.
(٤) الوهم الغلط والسهو.

أستغفر الله مما لستُ أذكره ... وما نطقتُ به من فاحشِ الكَلِم

أستغفر الله مما قد أضعتُ من الأوقاتِ في اللّهوِ واللّذّاتِ واللّمَم

أستغفر اللهَ من فرضٍ أتيتُ به ... والقلبُ يسبح في بحرٍ من الغَمَم[1]

لم أرْعَ فيه حلالَ اللهِ شارعَه ... ولم أبرّئْهُ بالإخلاص من أثَم

أستغفر الله ربَّ العرشِ مالِكَنا ... وأرتجي عفوه واللطفَ في الإزَم[2]

يا نفسُ لاحَ بشيرُ السَّعْدِ فانشرحي ... فإن ربَّكِ غفّارٌ لذي جُرُم[3]

سبحانه يبغض العاصين إن يئسوا ... من النجاة لأن الذّنب كالأكَم

☆☆☆

يا من إذا قلتُ يا ربّاه تسمعُني ... وتستجيبُ دعائي ساعة الظُّلَم

أعصيكَ تسترُني أنساكَ تذكرُني ... أضنُّ عنكَ تَجُدْ بالفضل كالدِّيَم[4]

أصُدُّ عنك فتدنيني وترأفُ بي ... كأنني في ظلامِ الغَيِّ لم أهِم

وإن جزعتُ سمعتُ الصوتَ يهتفُ بي ... لا تقنطنَّ فإني مَصْدَرُ الكرم

لعلّني ما عدوتُ الحدَّ في أملي ... وحسنِ ظنّي بربٍّ دائمِ النعم

فإن أمنتُ من المكر العظيم فلم ... يكنْ بغيرِكَ يا مولاي معتصَمي

يا ربِّ واجعل رجائي فيك مُدَّخَري ... ولا تكلني إلى الأعمال والهمم

فليس لي عملٌ ألقاك ربِّ به ... غيرَ الذنوب وأرجو الفضلَ بالنَّدَم

---

(١) الغمم الحزن والكرب.

(٢) الجُرُم جمع جُرْم وهو الذنب والخطيئة.

(٣) الإزم جمع أزمة: الشدة.

(٤) الديم جمع ديمة: مطر يدوم في سكون الليل.

وأن تجـودَ بإحســـانٍ ومرحمـــةٍ لكشفِ ضُرِّي وإنقـاذي مـن النقـم

والسَّعدَ يـا رب في الداريـن أطلبـه من محضِ جودك يا مغني من العَـدَم

ووالديَّ فَخُـذْ وارحمهمـا كرمـاً مـع المشـايخ والإخـوان كلهـم

والطف بأمَّةِ طـه مـن وَصَفْتَهُـمُ بعـزَّةٍ وغَـدَوا اليـومَ كـالرِّمَم

وأنت تعلم أعمـالَ العُـداةِ بهـم وما يضاف إليها من ذوي الرحـم

فقـد تـألَّب أهـلُ الأرض قاطبـةً على أذاهـم بـلا عهـدٍ ولا ذِمـم

واستقطعوا أرضهم بغياً وما وَرَعُوا عن ذُلِّهِمْ واقتسام النـاسِ كـالبُهُم

حتى الأذلُّـون في أوطانهم طمعـوا ولا نصير لهم يشكون مـن ألم[1]

وقـد تشـتَّت أبنـاءٌ لهـم فِرَقـاً واغرقوا في هوى اللَّذات كالنَّهِم[2]

ولم يُراعـوا تعـاليمَ النَّـبيِّ ومـا جاء الكتاب به من أروع الحِكَم

فامْنُنْ عليهم بجمع الشمل واقْضِ لهم بوحدةِ الرأي كي يعلـوا إلى القمـم

وَيَسِّرْ لهـم سُـبُلَ التقـوى وعُمَّهُـمُ بـالهدي منك وأَلِّـفْ ذاتَ بينهـم

وانصرهُمُ ربِّ واعْلِي شأن شـوكتهم وامنحْهُمُ البأس والسلطان في الأمم

وآخِ بـين ملـوك المسـلمين وَزِحْ من القلـوبِ مَـرَارَ البُغْـضِ والنِّقَـم

ثـم الصَّلاةُ على الهادي وشـيعته والآلِ والصَّحْـبِ والأتبـاعِ كلهـم

ما دام في الكون أحياءٌ وما طلعـت شمسٌ ومـا زَهَـتِ الأفـلاكُ بـالنُّجُم

وزده يـا ربِّ تسـليماً ومرحمـةً والخُمينُ ختامي بها يا واسعَ الكـرم

☆☆☆

(١) الأذلون يعني اليهود الذين ضرب الله عليهم الذلة.

(٢) النهم من به شره.

وله أيضاً :

التحية الأولى

عليكَ سلامُ الله يا سيِّدَ الورى ... ومَنْ قدرُه عند الإله عظيم
ومَنْ خصَّه المولى بإسراءِ جسمه ... إلى سدرةٍ فوق السماء تقيم
إلى موضعٍ جبريلُ أمسك دونه ... وقال مقامي ها هنا معلوم
تقدَّمْ رسولَ الله وارْقَ لمنتهى ... عوالمنا فالله ثَمَّ رحيم
تقدَّمْ ونَلْ فخر الوصول لموضعٍ ... يخصُّك بالتكليم فيه كريم
وفُزْ منه بالرِّضوان واحفظ أوامراً ... عليك ستملى حكمُها سيدوم
وقد نِلْتَ فعلاً كلَّ عطفٍ ورفعةٍ ... وجئتَ بدينٍ إنه لقويم
وبلَّغت ما حُمِّلْتَهُ من رسالةٍ ... إلى الناس طراً والإله عليم
وكنتَ أميناً مخلصَ النُّصح داعياً ... إلى الله بالحسنى وأنت حكيم
وبالعدل تقضي بين قومك والعِدَى ... جميعاً سواءٌ مخلصٌ ولئيم
وتعبدُ ربَّ العرش دوماً فلا تَنِي ... تُصَلِّي وللمولى العليِّ تصوم
إلى أن أتاكَ الحقُّ واختاركَ الذي ... إليه يُرَدُّ النَّاسُ وهو قديم
وَخلَّفتَنا من بعدُ نؤمن بالذي ... دعوتَ له قِدْماً وأنت سليم
ونكفر بالطَّاغوت نجحد خالقاً ... سوى رَبِّنا ندعوه وهو رحيم
ونشهد بالتوحيد لله خالصاً ... وأنت رسولٌ والسبيل قويم
ونؤمن بالكتب التي منه أنزلت ... وبالرُّسْلِ جمعاً إنهم لَقُرُوم
ونؤمن أيضاً بالملائك إنهم ... عبادٌ بهم لم يَبْدُ قطُّ أثيم
وبالبعث في يوم القيامة إنه ... لحقٌّ وفيه جَنَّةٌ وجحيم

وبالقدر المحتوم لا بُدَّ نافذٌ ... بخيرٍ وشرٍّ منه كيف يروم
سلامٌ وأشواقٌ وحبٌّ مبرِّحٌ ... يقدِّمُه مَنْ في هواكَ يَهيم
يقدِّمُه (عبدُ الحميدِ) وقد أتى ... (خطيباً) بحمد الله وهو عليم
على نِعَمٍ موفورةٍ من أجلِّها ... بلوغُ المنى والجسمُ ثَمَّ سليم
فمسجدَ خيرِ الخلق جئتُ مسلِّماً ... على أحمدٍ والحبُّ فيه عظيم
فقد كان يوصي أن نزورَ قبورنا ... لتأنس أرواحٌ هناك تحوم
وتعرفُ من يأتي إليها مسلِّماً ... وتسمَعُه والجسمُ ثَمَّ رميم
لنبكي لخوف الله حزناً وعبرةً ... ونخشى عذاب الله وهو أليم
ونذكرَ ماضي الميِّتينَ وما هُمُ ... عليه ومنهم مبغضٌ وحميم
ونذكرَ أُخرانا وما قد يُصيبُهُ ... بها يومَ حشرٍ صالحٌ وأثيم
وقد كنتَ تمشي للبقيع مسلِّماً ... على أهله والليلُ ثَمَّ بهيم
تعلِّمُنا ألا نقاطِعَ من مَضَوا ... وندعو لهم مَنْ بالعباد رحيم
نُواعِدُهُمْ عند المقابر أننا ... سَنَلْحَقُهُمْ حيث الإله كريم
فلا بِدْعَ إن جئنا طَواعاً لمسجدٍ ... إليك انتمى فالبعد عنه أليم
وزرناك عن قربٍ من القرب مثلما ... تفضَّلْتَ قبلاً حيث أنت زعيم
وفاءً لما أدَّيتَ للدِّين والملا ... وشكراً على الآلاء منك تدوم
وحرصاً على قُدْوَى بفعلٍ أتيتَهُ ... وحَسَّنْتَهُ قبلاً وأنت حكيم
فلم تنهنا عن أن نزوركَ ميِّتاً ... وأنت بما نأتيه بعدُ عليم[1]

---

(١) إشارة إلى ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عما أعلمه به ربه من الأحوال التي ستصدر من أمته بعد وفاته إلى قيام الساعة.

وأنت بما تخشاه أدرى وكلُّ ما   يسوؤك منهم قد حوته علوم
فلم يبق من شكٍّ بأنك مُرتضٍ   لهذا وأن الأجر فيه عظيم
خصوصاً وقد وجَّهتَ للناسِ دعوةً   بها منك في هذي الطريق نجوم
سَنَنْتَ لهم شَدَّ الرِّحالِ لمسجدٍ   إلى قربِ بيتٍ كنتَ فيه تقيم
إلى مسجدٍ شرَّفْتَهُ بك سيدي   فأضحت به كلُّ القلوب تهيم
لأنك بالتسليم ترجي تحيَّةً   لمرسله والفضلُ ثَمَّ جسيم
وتشفع في الأخرى لمن جاء مخلصاً   بإذن إلهٍ بالعِبادِ حليم
ومن ثَمَّ حَسَّنْتَ المكوثَ بروضةٍ   بقربك فيها بالجوار نعيم
وحبَّذْتَ تكرارَ السَّلامِ وأجرَهُ   على القرب والبعد العظيم عظيم
ولكنه يحلو مع القرب إذ به   يُعَدُّ وِصالاً ما عليه غيوم
هو القصد من أمر الزيارة ها هنا   وما غَيْرَهُ بالقلب قطُّ نَرُوم
ولا مطمعٌ إلا بِرَدُّ محمَّدٍ   علينا كما لو كان وهو سليم
وقلتَ لنا (لا تجعلوا القبر عيدكم)   تعودونه والبِشْرُ ثَمَّ عميم
وأُدعى به في الخطب دون إلهكم   ومولاكمُ فالجرم ثَمَّ جسيم
فقد لعن الله اليهود لأنهم   سَرَتْ منهمُ في العالمين سموم
همُ اتخذوا تلك القبورَ مساجداً   يَحجُّ إليها بالنذور مَلُوم
ليدعون فيها الأنبياءَ كما به   يُزَيِّنُ شيطانٌ هناك رجيم
وأضحى لسانُ الحال ينطق قائلاً   علام التجافي فالبعاد أليم
تعالوا فرادى أيَّ وقتٍ لمسجدي   وتوبوا إلى الخلّاق فهو رحيم
ولا تعبُدوا غير الإله فإنه   عليه بشكوى الوافدين كريم

وإيــاكُمْ والشِّــرْكَ بــا لله إنـــه | بـه الأحـرُ يُمْحَـى والعـذاب ألـيم
ولا تسجدوا للقبر أو تلثموا الـثرى | لأجلـي فـإني عنـد ذاك خصيـم
فـلا نَفْـعَ إلا مـن إلهـي وربكـم | ومَنْ منـه أرجـو العفـو فهـو حليـم
ودونَكُـمْ مـا بـين بيـتي ومنـبري | مكـانٌ بـه يُجْلَـى الصَّدى وهمـوم
لكم فيه حقّاً روضـةٌ ذاتُ زخـرفٍ | مـن الخلـد فيهـا قـد أُعِـدَّ نعيـم
وصَلُّوا بهـا دومـاً فـإني بقربكـم | أُسَــرُّ بتقــوى أمــتي وأهيــم
وفي مسجدي يا قومِ صَلُّوا وسَلِّموا | علـيَّ فـإني بالسـلام عليـم
أرُدُّ عليكـم بالسـلام فخـالقي | يَـرُدُّ إليَّ الـروحَ وهـو حكيـم
وأعرفُ من صَلَّـى علـيَّ بمسجدي | ويكرمُهُـم عنـد اللقـاء كريـم
يقـدِّر مـا يلقـاه مـن شَـدَّ رَحْلَـه | لمسجدِ خيرِ الخلقِ وهـو حشـيم
وجـاء لعبـد الله يعلـنُ حُبَّـهُ | وشـكراً لمـا أدَّاه وهـو سـليم[1]
مـن الدعـوة العظمـى لوجـه إلهـه | ونصـرٍ لديـن الله وهـو قويـم
ويقـري سـلاماً خالصـاً لِنَبِيِّـهِ | ومحبوبِـه والقلـبُ منـه كليـم
يسـائل مـولاه القَبـولَ ورحمـةً | وعونـاً فـإنَّ الخـير منـه عميـم
يمتِّـعُ عينيـه بأشـرفِ بقعـةٍ | من الأرض بعد البيت وهـو عظيـم
حَوَتْ جسمَ خيرِ الرُّسْلِ أوَّلِ شافعٍ | لـدى ربِّـه إذ تسـتبين خصـوم
وأحسـن مـن أثنـى عليـه إلهُـهُ | وعظَّمـه في النـاس وهـو حكيـم
وألزمهـم حبّـاً لـه مثـلَ حُبِّـهِ | سـواءً وأنـفُ الكـافرين رغيـم

---

(١) وهو سليم أي يوم كان حياً سليماً.

وما يرتضيه فهو قربى لربّه ... يُثابُ عليها في المعاد نعيم
ومن يُؤذِهِ في نفسه أو بأهلِه ... يعذَّبُ بالنِّيرانِ يومَ يقوم
ولا يَقبلُ الإيمانَ ربّي بدونه ... من الناس والداعي عليه رحيم
وقد جاء في القرآن لو أن ظالماً ... أتاه يُرَجّي العفو وهو سليم(١)
من الله والمختارُ ثَمَّ شفيعُه ... تَقَبَّلَهُ التَوّاب فهو رحيم
فليس بعيداً أن يمنَّ بتوبةٍ ... على من أتى بعد الممات يَهيم(٢)
ويطمعُ في الغفرانِ من باريءِ الورى ... ومامن شفيعٍ في الوجودِ يروم
سوى حُبِّهِ المختارَ خيرَ مشفَّعٍ ... لدى ربّه في الناس يوم يقوم
ومن كان يدعو الله دوماً لقومه ... بخيرٍ ويرجو الفضل وهو عميم
فما كان طه غيرَ عبدٍ لربّه ... رسولٍ أمينٍ والإلهُ كريم
تفضَّل قِدماً إذ تقبَّلَ من أتى ... لمسجده والقلبُ فيه يهيم
وقدَّم للمختارِ خيرَ تحيّةٍ ... من القلب بالإخلاص وهو حميم
ولا غَرْوَ فالتكريمُ للعبد عائدٌ ... لسيِّدِه والجودُ منه قديم
وليس سواءً من يؤمِّلُ دائماً ... ويُرْجَى لكشف الضُرِّ وهو حكيم
تفضَّلَ إذ أنشا بمكّة مسجداً ... وشرَّفه بالبيت وهو عظيم
وصيَّرَهُ للناس أمناً مثوبةً ... يحجُّ إليه صالحٌ وأثيم
وَحَرَّمَها دوماً لحرمة بيته ... فمكّةُ للبيتِ الحرامِ حريم

(١) وهو أي والمختار حي سليم.
(٢) أي بعد ممات الرسول.

وطيبةَ أولاها الفخارَ بمسجدٍ ... تشرَّف بالمختار حيث يقيم

فمن جاءه لله نالَ ثوابَه ... عظيماً فربُّ المسجدين رحيم

وفي قبره للناس أعظمُ عِبْرَةٍ ... لمن جاءه والقلبُ منه سليم

تُقَوِّي يقينَ المؤمنين بربهم ... فيخضعُ منهم غافلٌ وأثيم

فهذا خليلُ الله ووريَ في الثرى ... ولم يَبْدُ منه للعَيانِ رُسوم

سوى دعوةٍ لله أدّى حقوقها ... ودافع عنها والأنامُ خصوم

وأخضع للتوحيد كلَّ معاندٍ ... وأنفُ الأعادي المشركين رغيم

وحذّرنا من خوفِ غيرِ إلهِهِ ... ودعوةِ غيرِ الله فهو كريم

وجاء بشرعٍ لا يفاضلُ بيننا ... بغير التقى والباقياتُ تدوم

ويرشدُنا للصالحاتِ وما به ... أُعِدَّ لنا يوم الحساب نعيم

ويأبى علينا أن نريد تبرُّكاً ... من الباب والشُّبّاكِ فهو ذميم

يؤدي إلى الخسران يوجب نِقمةً ... من الله والتعذيبُ منه أليم

فلا تعذِلوني إن وقفتُ بقربه ... أُحَيِّي رسولاً كان ثَمَّ(1) يقيم

ولي أسوةٌ فيه فقد زار أُمَّهُ ... بقبرٍ بإذن الله وهو زعيم

فكيف بمثلي لا يؤدّي تحيَّةً ... لمحبوبِ ربِّ العرش وهو عظيم

ولا يتحرّى القُرْبَ ما اسطاعَ عندها ... وبالقرب يحلو للفتى التسليم

خصوصاً وقد شَدَّ الرِّحالَ لمسجدٍ ... إليه انتمى والقلبُ فيه كلوم

---

(1) لا يخفى على القارئ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفن في الموضع الذي قبض فيه من بيته.

وأضحى على قربٍ من البقعة التي ... توارى بها للمسلمين زعيم
دعا الله أن يهدي إلى الرُّشْدِ قومَهُ ... لجهلهمُ بالدين وهو عليم
وإني ضعيفٌ أرتجي عفوَ خالقي ... بحُبّي لطه والإلهُ رحيم
وأفرحُ بالتسليم من خيرِ مُرْسَلٍ ... عليَّ فحبّي للنبيِّ عظيم
وأستعرضُ الماضي وأخضع للذي ... قضى بفَناءِ القوم وهو يدوم
وكان ابنُ فاروقٍ يجيءُ إذا أتى ... إليه من الأسفار وهو يهيم
ولم يعترض يوماً عليه صِحابُهُ ... وهذا دليلٌ للجواز قويم
على أنه قد كان يأتي مسلّماً ... عليه من الحُجُراتِ وهو زعيم
ونحن نواتي خارجَ القبرِ نُهْدِهِ ... تحيّاتِنا والفرقُ ثَمَّ عظيم
ولم نتجاوز حدَّ مسجده الذي ... يُسَنُّ اعتكاف الناس فيه يدوم
وليس بهذا الأمر ثَمَّةَ بدعةٌ ... فمسجدُ طه للرَّسول(١) حريم
يَرُدُّ على من جاء فيه سَلامَهُمْ ... بأزكى سلامٍ شأْوُهُ معلوم
وكان كثيرٌ من ذوي العلم قبلنا ... يُحَيِّي من الأطراف وهو حشيم
ولا شكَّ أن القُرْبَ يَفْضُلُ ضِدَّهُ ... لدى عاشقٍ وَصْلَ الحبيبِ يَرُوم
ولا سِيَّما إن طال عنه غِيابُهُ ... وزادت به الأشواقُ فهو سقيم
ولم يُرْضِهِ إلا الدُّنُوُّ مسلّماً ... على من له وَسْطَ الفؤاد كلوم
ولا تنكروا فضل الزيارة إنها ... تُقَوِّي صِلاتِ الحبِّ وهو رميم
تُجَدِّدُ ذكرى للحبيبِ وعهدِهِ ... وتُحْيي نباتَ الوجدِ وهو هشيم

---

(١) أي لبيت الرسول.

وتُطْرِبُ حَبّاتِ القُلوبِ وتَهْدِها — لإرضاء من قد كان ثَمَّ يقيم
وتجمعُ شملَ العاشقين بروضةٍ — لهم منه فيها روعةٌ ونسيم
وما هي إلا كالدَّليل على الولا — بها الودُّ يبقى والغرامُ يدوم
ومِنْ غيرِها يبدو التَّقاطُعُ والجَفَا — ويُنْسَى رباطُ القرب وهو عظيم
ويسخَطُ مِنْ هذا الإلهُ وإنه — لَيُرْضِيه وَصْلٌ والنَّبِيُّ زعيم
وقد جاء في الأخبار أن شهادةً — من الحجر المعلوم حين يقوم
تُقدِّم بالتقبيل لله خالصاً — ستنفعُ والمولى بذاك عليم
فهل يُعجزُ الهادي الشهادةُ في غدٍ — لِمَنْ حُبُّهُ لله وهو حميم
وهل لا يجازي الله من زار مسجداً — لمحبوبه بالخير وهو كريم
تعالى إلهُ العرش إنّيَ واثقٌ — بأنْعُمِهِ والفضل منه قديم
وإني إليه اليومَ أعرضُ حالتي — وأشكو من الشيطان فهو رجيم
يُزَيِّنُ لي ما لا أريدُ ويَدْعُني — إلى حبِّ نفسٍ بالحرام تَهيم
وتحملُني دوماً على شرِّ مركبٍ — يؤدّي إلى الخسران يوم أقوم
هما ائتمَرا في السِّرِّ ثُمَّ تعاونا — عليَّ وإنّي في قُوايَ سقيم
وليس بوسعي أن أقاوم من جرى — بجسميَ مجرى الدَّمِّ حيث يروم
وسُلِّطَ فينا منذُ عصيانِ آدمٍ — لأمرٍ يريد الله وهو حكيم
ولا حول لي حتى أقاوم فتنةً — يُدَبِّرُهَا سِرّاً عليَّ رجيم
وما لي نصيرٌ يا إلهي وخالقي — سِواكَ عليه فالنفوذ جسيم
وإنّي بكَ اللّهُمَّ أُفْسِدُ كيدَهُ — وأُرْجِعُهُ بالذُّلِّ وهو ذميم

☆☆☆

بأسمائك الحسنى تحصّنتُ فاكْفِنِي   شُرورَهُما والأنفُ منه رغيم
ويا الله ربّي فالقِ الحبِّ والنّوى   سأدركُ ما قد عزَّ وهو عظيم
هو الله من أنشا البرايا جميعَها   لِتَعْبُدَهُ بالدِّين وهو قويم
هو الله من لا يستحقُّ عبادةً   سواه وكلُّ الخير منه يدوم
عبدتُكَ يا (الله) ربّيَ مخلصاً   من الشِّرْكِ أرجو الفضلَ وهو عميم
فَخُذْلِيَ يا (رحمن) منك برحمةٍ   تقرُّ بها عينايَ يوم أقوم
فما أنا إلا من عبادك واحدٌ   وأنتَ بكلِّ العالمين (رحيم)
ويا (مَلِكٌ) خذْ لي بعفوك إنني   مقرٌّ بذنبي في الحياة أثيم
ويا ربِّ يا (قُدُّوس) نَزِّهْ سريرتي   من الشرك والآثام أنت كريم
وسلِّمْ ضميري يا (سلامُ) من الرِّيا   ومن كلِّ سوءٍ في الفواد يحوم
ويا (مومنٌ) أمِّنْ بفضلك روعتي   من النار إني في الذنوب أعوم
(مهيمنُ) هَيْمِنْ في الجوارح وافْدِها   إليك نُصَلّي دائماً ونصوم
بعزِّك يا ربّي (العزيزِ) أعِزَّني   على من يريد الذُّلَّ لي ويروم
وَخُذْ لِيَ يا (جبّار) منك بسطوةٍ   تعيد الحسودَ الخصمَ وهو كظيم
لك النفس ذَلِّلْهَا تقي (متكبِّر)   لتزكو وفي بحرِ الرِّضاءِ تعوم
ويا (خالقُ) اخلُقْ لي من الصَّبْرِ قوَّةً   يعود بها الخطب الجسيم هزيم
ويا (بارئُ) بَرِّئْ من السُّقم هيكلي   وقلبي من الأدران فهو أثيم
(مُصَوِّرُ) إحفَظْ صورتي وشمائلي   على خيرِ ما أبدعتَ أنت كريم
ويا ربِّ يا (غفّارُ) اغفر خطيئتي   فإنّيَ من خيرِ الثّوابِ عديم
بقهرك يا (قهّارُ) اِقْهَرْ لِيَ العِدَى   ورُدَّهُمُ عني فأنت عظيم

وَهَبْ لِيَ يا (وهّابُ) علماً وحكمةً وفهماً لما أنزلت كيف تروم
وَجُدْ لِيَ يا (رزّاقُ) بالرِّزْقِ واسعاً عليَّ ففقري للعباد أليم
ويا ربِّ يا (فتّاحُ) مُنَّ تكرُّماً عليَّ بفتحٍ من لدنك يدوم
ولَقِّنْ فؤادي ما جهلتُ فإنني لعلمك محتاجٌ وأنت (عليمُ)
ويا (قابضُ) اقْبِضْ مِنّيَ النفسَ عن هوىً مُضِرٍّ وما يدعو إليه رجيمُ
ويا(باسطُ) ابسُطْ لي السُّبِلَ إلى التقى وَوَجِّهْ إليه الجسمَ أنت رحيمُ
ويا (خافضُ) اخفِضْ لي جناحَ مُعانِدي لِيُقْهَرَ دوني حاسدٌ ولئيمُ
ويا (رافعُ) ارفع بالعلوم مكانتي وذكريَ في الدارين أنت عظيمُ
وإنك يا ربّي (المُعِزُّ) فعِزَّني بعزِّكَ في الدنيا ويومَ أقومُ
وأنت (مذلٌّ) فاكفني الذُّلَّ للورى بِذُلّي لك اللهم أنت عظيمُ
(سميعٌ) لقد أسمعتُكَ الصَّوْتَ فاستجبْ دعائي فإن الوعد منك قديمُ
(بصيرٌ) بأحوالي فجدلي بنظرةٍ تُيَسِّرُ لي ما عَزَّ حيث أرومُ
ويا (حَكَمٌ) أشكو إليك جميعَ ما بنفسي وأعمالي وأنت عليمُ
ويا (عدلُ) إنَّ العدلَ منك يُخيفُني دواماً فحالي بالذنوب وخيمُ
وأنت (لطيفٌ) فَأْتِ باللُّطْفِ دائماً إذا ما ادلهمَّت في الحياة همومُ
وأنت (خبيرٌ) لا تَكِلْني لخبرتي فإني جَهولٌ والفؤادُ سقيمُ
ويُطمِعُني حلمٌ لديك فأرتجي دواماً له مولايَ أنت (حليمُ)
وأنت (عظيمٌ) لا تهمُّكَ سيِّدي ذنوبي لأن العفو منك عظيمُ
وأنت (غفورٌ) للمعاصي وإنه ليطمع في الغفران منك أثيمُ
وإنك يا ربّي (العَلِيُّ) وإنني لأرجو دُنُوّاً منك حين أقومُ

وأنت (الكبيرُ) الفردُ فَاكْبِرْ مكانتي ... وشأني فإنّي في الأنام يتيمُ

بحفظك يا ربّي (الحفيظ) تولّني ... ليُخذَلَ دوني حُسَّدٌ وخصومُ

وأنت (مُقيتٌ) فاجلب القوتَ دائماً ... إليَّ بلا سعيٍ وحيث أرومُ

وأنت حسيبي يا (حسيبُ) فلا تَدَعْ ... لغيرك سلطاناً عليَّ يدومُ

(جليلٌ) إلهي أنت فامْنُنْ برفعةٍ ... لجاهي فإنَّ الجاهَ منك عظيمُ

وأنت (كريمٌ) لا يُحَدُّ عطاؤه ... فوالي عليَّ الخير أنت كريمُ

وأنت (رقيبٌ) فَلْتَتِمَّ سعادتي ... بأن تكفيني النّيرانَ يومَ أقومُ

وأنت (مجيبُ) السّائلين فجد بما ... سألتُ وما في القلب أنت عليمُ

وأنت بحقٍّ (واسعٌ) فَلْتَعُمَّني ... بفضلك فالإحسان منك قديمُ

وأنت (حكيمٌ) فلتوجّهْ مقاصدي ... وفعلي لما ترضى وكيف ترومُ

(ودودٌ) فجد بالودِّ منك ودُلّني ... على ما يَجُرُّ الودَّ لي ويُديمُ

(مجيدٌ) فمجّدْني بمجدك دائماً ... ليدرك مجدي من عليه غيومُ

ويا (باعثُ) ابعثني على خير مِلّةٍ ... ليغدو جزائي في المعاد نعيمُ

(شهيدٌ) فكن لي شاهداً أنت بالتُّقى ... وحبّي لك اللهم أنت عظيمُ

ويا (حقُّ) وَفّقْني لحقّك سيّدي ... ومُنَّ بحقّي منك أنت رحيمُ

وأنت وكيلي يا (وكيلُ) فلا تَكِلْ ... لغيرك أمري فالأنامُ خصومُ

وأنت (قويٌّ) فلتحطّمْ مُعانِدي ... ومن يبتغي الإفسادَ فهو رجيمُ

(متينٌ) فَمَتِّنْ حبلَ ديني بقوّةٍ ... وأعْظِمْ يقيني فالفؤاد سقيمُ

(وليٌّ) تولّاني بعونك والوِلا ... ليصحبني التوفيقُ حيث أرومُ

(حميدٌ) تفضّلْ واشمَلِ العَبْدَ بالرِّضى ... وبالعفو إنّي عاجزٌ وأثيمُ

وإنك (مُحْصٍ) ما عملتُ فَغَطِّ ما ... يسوؤك واحمِني فأنت حليمُ

ويا (مبدئُ) منك القَبولُ أساسُه ... فَمُنَّ بِهِ دوماً فأنت كريمُ

وأنت (معيدٌ) فَلْتُعِدْ لي جميعَ ما ... فقدتُ فإنَّ الخير منكَ قديمُ

وإنك (مُحْيٍ) والحياة بلا هوىً ... تسوءُ وعيشي في هواكَ نعيمُ

وأنت (مميتٌ) والممات سعادةٌ ... بقربك فاحْسِنْ لي الختامَ رحيمُ

وإنك (حيٌّ) فاحْيِ قلبي بنظرةٍ ... تؤهِّلُني للقرب يوم أقومُ

وإنك (قيُّومٌ) على الخلق فاهْدِني ... إليك بما ترضى وكيف ترومُ

ويا (واجدٌ) مالي سواك مؤمَّلٌ ... فجد لي بما أمّلتُ أنت عليمُ

ويا (أحدٌ) زدني بحبِّكَ قوَّةً ... على فعل ما يرضيكَ أنت حليمُ

ويا (فردُ) لا تجعل بقلبي مخافةً ... من الغير إن الخوف ثَمَّ ذميمُ

ويا (صمدٌ) إني على الحبِّ صامدٌ ... فَمُنَّ بوصلٍ والفؤاد سليمُ

ويا (واحدٌ) الحِقْ لي بجودك كلَّ ما ... أريد فإن الجود منك عميمُ

ويا (ماجدٌ) لا تُخلِني من مآثرٍ ... خصصتَ بها العُبّادَ أنت عظيمُ

ويا (قادرٌ) قَدِّرْ لِيَ الخير واهْدِني ... إليه وقَدِّرْني عليه حكيمُ

و (مقتدرٌ) إني لأرجوكَ قدرةً ... على نشرِ دينٍ إنه لقويمُ

(مقدِّمُ) قَدِّمْني بعونك في غدٍ ... إلى جنَّة الفردوس يوم أقومُ

بصحبة طه يا (مؤخِّرُ) من عصى ... لأجني جزاء الحبِّ وهو عظيمُ

ويا (أولٌ) منك الوجود فآتني ... به السَّعدَ واجعله عليَّ يدومُ

ويا (آخرٌ) إني لفضلك مرتجٍ ... بدنيايَ والأخرى وأنت كريمُ

ويا (ظاهرٌ) أرجوك إصلاحَ ظاهري ... وعوني على الطّاعات فهي نعيمُ

ويا (باطنٌ) سَلِّمْ من الدَّاء باطني ... لأغدو صحيحاً والفؤاد سليمُ

ويا (بَرُّ) أَهِّلْني لِبِرِّكَ واعطني ... من البِرِّ ما لم تَدْنُ منه فهومُ

ويا ربِّ يا (توّابُ) مُنَّ بتوبةٍ ... عليَّ لترضى والعدوُّ كظيمُ

ويا (والياً) سلَّمتُ أمري لحكمه ... تفضَّلْ وأصلحني فأنت حكيمُ

ويا ربِّ يا (مُتَعالُ) أَعْلِ مراتبي ... وقدريَ في الدارين أنت عظيمُ

و (منتقمٌ) من ضَرَّني فَلْتَضُرَّهُ ... بنقمتكَ العظمى فأنت خصيمُ

وَخُذْ وَاعْفُ عني يا (عَفُوُّ) وخذ يدي ... إلى جنَّةٍ فيها النَّعيمُ مقيمُ

فأنت (رؤوفٌ) بالعبادِ وإنني ... ضعيفٌ وحبي فيكَ ربي صميمُ

وأنت إلهي (مالكُ المُلْكِ) قادرٌ ... على بَذْلِ ما أحتاج حيث أرومُ

ويا(ذا الجلالِ)اشمَلْ بعفوك والدي ... وأمّي وكلَّ الأهل أنت حليمُ

ويا (مصدرَ الإكرام) أكْرِمْ أحبَّتي ... وأَصْلِحْ لِيَ الأبناءَ أنت كريمُ

ويا(مقسطٌ) حَبِّبْ ليَ القِسطَ واحْمِني ... من الظُّلْم بين الناس فهو وخيمُ

ويا (جامعٌ) اجمعني بأهليَ في رضىً ... وسعدٍ فإني بالبعاد سقيمُ

(غنيٌّ) تفضَّلْ بالقناعة إنها ... علاجٌ به يُخلَى الصَّدى وهمومُ

وإنك (مُغْنٍ) من تشاء فأغنني ... برزقٍ عظيمٍ من لدنكَ يدومُ

ويا (مانعٌ) امْنَعْ عَنّيَ السُّوءَ واحْمِني ... إلهي من البلواءِ أنت رحيمُ

ويا (ضارُّ) ضُرَّ القاصدين إساءتي ... ومَثِّلْ بهم والضُّرُّ منك أليمُ

ويا (نافعٌ) انفعني بآلائك التي ... تمنُّ بها دوماً وأنت حكيمُ

ويا ربِّ أنتَ (النُّورُ) نَوِّرْ بصيرتي ... بنوركَ إنّي في الظَّلامِ أهيمُ

وإنك (هادٍ) فاهدني ربِّ دائماً ... بهديكَ حتى لا تَضِلَّ فُهومُ

(بديعٌ) كما أبدعت خلقي تكرُّماً فأبْدِعْ ليَ الأخلاقَ أنت عظيمُ
وإنك (باقٍ) فابقِني ربِّ صالحاً لرضوانكَ اللهم أنتَ حليمُ
وأنت إلهي (وارثُ) الأرض فاعطني نصيبيَ أحراً منكَ حين أقومُ
(رشيدٌ) فألهمني الرَّشادَ ولا تُزِغْ إلهيَ قلبي فالمصابُ أليمُ
وأنت (صبورٌ) فاجعل الصبر ديدني مع الشكر والتسليم أنت كريمُ
بأسمائك الحسنى دعوتُكَ فاستجبْ دعائي فظنّي فيك ربّي عظيمُ
وأنت إلهي (المستعان) وإنني بأسرارها أرجو الهناءَ يدومُ
وأرجوكَ تحقيقَ الأماني جميعها بأضعافِ ما أمّلْتُهُ وأرومُ
وأزكى صلاةِ الله ثم سلامه على أحمدٍ من في هواهُ نَهيمُ
كذا الآل والأصحاب جمعاً فإنهم هدي الورى للصّالحاتِ نجومُ

☆☆☆

وله أيضاً :

التحية الثالثة

رسولَ الله يا من قد حباهُ إلهُ العرشِ بالنعم الجسامِ
وآتاهُ النُّبوَّةَ قبل منح الـ ـحياةِ لآدمٍ رأس الأنامِ
وسوَّدَهُ على كلِّ البرايا ورفَّعَهُ إلى أعلى مقامِ
وصيَّرَهُ ملاذ الخلق طرّاً بيومِ الحشرِ من عظم السَّآمِ
وخاتمُ رسله للناس جمعاً وأولُ شافعٍ يومَ الزِّحامِ
بإذن الله من سيقول: واشفع تُشَفَّعْ يا محمد في الطَّغامِ
وأولُ داخلٍ لجنانِ خلدٍ مع الأتباع ممن قومٍ كرامِ

وأدَّبَهُ المهيمنُ في صِباه ... وَحَمَّلَهُ بأخلاقٍ عظامِ
فأصبحَ رحمةً وغدا بشيراً ... وأمسى منذراً شَرَّ انتقامِ
وظلَّ لربِّهِ يدعو ويهدي ... إليه الناسَ أكْرِمْ مِنْ إمامِ
وأكرمَهُ فأوجب خَفْضَ صوتٍ ... لديه وأن نبالغ في احتشامِ
فلا ندعوه دعوتنا لبعضٍ ... ولا خَلْفَ الجدارِ بلا احترامِ
ولا نأتي بما يؤذيه حتى ... ولو بالكيدِ أو لَغْوِ الكلامِ
وصَيَّرَ حُبَّهُ فرضاً علينا ... أحلَّ لديه من فرضِ الصِّيامِ
وشرطاً في قَبولِ الدِّين مِنّا ... وعنواناً على حسن الختامِ
وطاعتُه وسيلةُ نَيْلِ حُسْبٍ ... من المولى سَتُرْفَعُ للأكامِ
ونيرانُ الجحيمِ لِمن عصاه ... وسِيءٌ بحكمه عند الخِصامِ
وصلّى والملائكُ من قديمٍ ... عليه الله في الرُّسْلِ الكرامِ
وقال: عليه صلّوا يا عبادي ... وزيدوا في التحيَّةِ والسَّلامِ
وبَشَّرَ مَنْ أتاه وهو حَيٌّ ... يُرَجّي العفوَ من ربِّ الأنامِ
بأن الله توّابٌ رحيمٌ ... سَيُبْلِغُه لذا كُلَّ المرامِ
وأوصانا بشَدِّ الرَّحْلِ دوماً ... لمسجدِهِ محطِّ المستهامِ
لنسبته إلى خير البرايا ... رسولِ الله مصباحِ الظَّلامِ
نوَدّي فيه للهادي سلاماً ... كبرهانٍ على عِظَمِ الهيامِ
لهذا يا رسولَ اللهِ إنّي ... أتيتُ مقدِّماً كُلَّ احترامِ
إليكَ معَ التحيَّةِ في اشتياقٍ ... وحبٌّ دونهُ حُبُّ الغرامِ
وحسبي أن تَرُدَّ على سلامي ... بنفسك يا حبيبي بالسَّلامِ

فقد بشّرتَنا قِدْماً بهذا ... وأنتَ اليومَ أسمعُ للكلامِ
فهل من حُظْوَةٍ من بعدِ هذا ... أحبُّ إلى النفوسِ من المدامِ
وهل من قربةٍ لله أسمى ... من الحبِّ البريءِ من الأثامِ
يقودُ المرءَ للمحبوب شوقاً ... له فيزورُهُ جُنْحَ الظّلامِ
ويحملُ ما يُصادِفُ في هَوَاهُ ... من الأتعابِ أو ألَمَ السّقامِ
فقد صَيَّرْتَ يا ربّاه فضلَ الـ ... ـمحبّةِ فوق أفضالِ الصّيامِ
وقد أكرمتَ من قد زارَ جِلاًّ ... لوجهكَ لا لشيءٍ من حُطامِ
فكيفَ بمن يشدُّ الرَّحْلَ شوقاً ... لمسجدِ خاتمِ الرُّسْلِ الكرامِ
ليهدِيَهُ على قربٍ سلاماً ... يعبِّرُ عن ولاءٍ واحترامِ
لنسبته إليك وأنت أدرى ... بما في القلب من عِظَمِ الهيامِ
فَخُذْ واقْبلْ زيارتَنا إلهي ... لمسجدِ أحمدٍ خيرِ الأنامِ
وَضَيِّفْنا بغفرانِ الخطايا ... وإدراكِ الأماني والمرامِ
ويَسِّرْنا إلى اليسرى وحَقِّقْ ... لنا ما عزَّ حتى في المنامِ
وَزَوِّدْنا بأنواعِ العطايا ... وكلَّ الفضلِ مَعْ حسنِ الختامِ
فقد كان الألى يأتون طه ... وهم يرجون أنواعَ الحُطامِ
يجودُ لهم بما هو في يديه ... ويكرمُهُمْ بتقديمِ الطّعامِ
وقد جئنا لمسجده ضيوفاً ... عليك تَبُثُّهُ أزكى السّلامِ
وأنتَ إلهُهُ الرزّاقُ حيٌّ ... وتملكُ كلَّ حاجاتِ الأنامِ
وترزقُ من تشاءُ بلا حسابٍ ... وتغنيهم بوسمِيٍّ من غَمامِ
وتقدرُ أن تجود على ضيوفٍ ... أناخوا الرَّكْبَ في هذا المقامِ

بأكثرَ من حبيبكَ وهو حيٌّ   فأنت الأصلُ في كرمِ الكرامِ
ولا ترضيكَ خيبتنا إلهي   وقد جئنا من البلد الحرامِ
لطيبةَ في هوى من حلَّ فيها   وعربونًا على حسن الوئامِ
وقد وافاك يا مولاي (عبد الـ   ـحميد خطيب) جودك في هيامِ
بحبك والرَّسولِ فَحُدْ عليه   بما يرجوه من نِعَمٍ جسامِ
وبَلِّغْهُ المنى واكْلأْهُ دومًا   وجَنِّبْهُ عن الفعل الحرامِ
ووَفِّقْهُ لفعل الخير واصْلِحْ   له الأحوالَ يا ربَّ الأنامِ
بحبِّك خالقي وبحبِّ عبدٍ   إليك قد انتمى بَدْرِ التَّمامِ
محمَّدُ من بهِ أشغلتُ قلبي   وقلتُ بمدحهِ خيرَ الكلامِ
وصلِّ عليه يا ربِّي وآلٍ   وأصحابٍ إلى يومِ الزِّحامِ

☆☆☆

عبد الرحمن السيوطي

الشاعر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الفاء» من هذه الموسوعة، وأخذت بديعيته من «نظم البديع في مدح خير شفيع» للإمام جلال الدين السيوطي ص٣٩.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من العقيق ومن تَذْكار ذي سلم ... براعة العَيْنِ في استهلالها بِدَم

ومن أهيل النَّقى ثمَّ النَّقا وبدا ... تناقص الجسم من ضُرٍّ ومن ضرم

وَوَاهِلٍ والِهٍ قلبي وَلُبّيَ مِنْ ... تطريفهِ ما أودعوا في طيٍّ نشرهم

محرَّفُ الطَّبع حيث القلبُ محترقٌ ... مشوَّشُ الفكرِ من كَلْمٍ ومن كَلِم

ولاحِقُ الدَّمعِ من عيني تُضارِعُ مِنْ ... حَيْني بأُخدودِ خدِّي هَمْعَ مُكْتَتِم

ورُمْتُ رَفْوَ اصطباري إذ تمزَّع لا ... يَبْلَى على مستعارٍ من ودادهم

ولا جُناحَ عليه في تَلَفُّتِهِ ... صبٌّ له طيرانٌ من جناحهم

والعاذلون بإيجاب السَّلامِ غَلَوا ... وما غَلَوا قيمةً من سَلْبِ ذوقهم

ما إنْ لهم من عقولٍ يهتدون بها ... ولا يبالون من إيجابِ نَفْيِهِم

وكلّما نسجوا حوكاً بِوَشْيِهِمِ ... عَنَى لهم رشّحوهُ باختراعِهِم

أريد هجواً بتعريضِ المديحِ لهم ... لأنَّهم يحملون الضَّيمَ في التُّهم

وإن أصَرِّحْ أُحَامِلْ في موارِبةٍ لأنهم من ذوي الأقدار والحِشَم
ممّن بما دون إبهامٍ يُشارُ لهم حتّى يُقَلْ أين حُونُ العِرْضِ والشِّيَم
إنَّ النزاهةَ تأبى أن أقولَ لهم هجواً فحسبيَ إعراضي عن الكَلِم
تسليمَ أمري لهم راموا وما نصحوا وهبه كان فما التّسليم من شِيَمي
أعاذلي ضِقْتَ من تركيب عذلك لي ذرعاً فَنَزْ عن ملامي واسْتَفِدْ حِكَمي
وعدٌ عن عذل حرٍّ [لَسْتَ] تلحقه على المدى وتفتّن في ضيا كَلِمي[1]
تُصَحّفُ العدلَ بالتّلفيق من عدمٍ وتمنع العَذْلُ بالإعناتِ مَنْعَ دم
كُفيتَ شرّاً فحاذِرْ أن ترى مَثَلِي إنَّ العَذولُ جديرٌ بالبلاءِ قمي
فَوِّقْ أزِلْ سُدَّ هَوِّنْ عُدَّ حُلَّ أطِلْ أقْصِرْ أهِنْ إعْذِلِ اعْذُرْ إمْنَعِ اعْطِ لُم
هازَلْتَني إن مضى جدّي وفارقني سعدي وقلتَ اسْتَفِقْ من كُلْفَةِ الهِمَم
لقد تهكّمْتَ في إبداءِ نُصْحِكَ لي يا نُصْحَ خِلٍّ يداوي القلب بالكَلِم
فمي أبانَ بسرّي فالعتابُ على نفسي وتصديرُ لومي في حديث فمي
لا غيّبَ الله عزّالي وألهمهم تغايُرَ القولِ كي أشقى بذكرهِم
بالأمس كنتُ قريرَ العينِ من أمَمٍ والآن قابَلَني حزنٌ لبعدهم
أبيتُ أسحبُ تذييلَ البكاءِ على ليلِ الوِصالِ وليلُ الهَجْرِ لم يَرُم
تهيّأ السُّقْمُ لمّا أن مَضَوا ولقد طالوا فراقاً وما طالوا بوصلهم
طَوَوا أَبوا نَشَروا واسْتَحْقَروا هَتَكُوا بغضي ووصلي وسرّي ذمّتي حُرَمي
واستدركوا بعد طول النّأي عهدهُمُ لكن بنقضِ عرىً كانت من القِدَم
واستطردوا الدَّمْعَ حتى جفَّ منبعُه جفافَ عينيَ في أيّامِ قربهم

(١) (لست) غير موجودة في الأصل، وبدونها يختل وزن البيت فأضفناها.

(قالوا) سبجري وهم يعنون بجترأ | فقلت أسلوبُكُم جارٍ على الحِكَم
قولي لهم موجبٌ إذ قال أغْدَ لَهُمْ | عَدَلْتَ قلتُ على ما بي من السَّقَم
و لم أقصِّر بتفريط الحقوق بلى | قصَّرتُ عند رجوعي يومَ سيرهم
قالوا استقم قلت هل منكم مراجعةٌ؟ | قالوا اصطبر قلتُ صبري زاد في ألمي
أضنى الهوى جسدي يا غائبين و لم | يستثن إلاّ دموعاً مَزَجْتُها بدمي
لقد تجاهلتُمُ عنّي بمعرفةٍ | قلتم أطالبَ وصلٍ. أم قِرَى أزِمِ
بَرِئْتُ من حسبي والعزُّ من أربي | إن لم يُشَابِهْ هواهم أخْرُفَ القَسَم
ضيَّعتُ في الحبِّ أيّامي وما ظَفَرَتْ | روحي بتسهيمِ تقريبٍ فوا نَدَمي
لا خيرَ في الحبِّ فاسمع حكمتي ولك التَّخييرُ فيما حلا فاتبعه واحتكم
إنَّ اقتضابَ مديح المصطفى أربي | والمدح أعلى وأولى بازدواجهم
محمَّدُ بن الذَّبيح بن الخليل أبو الـ | ـبتولِ كهفُ اليتامى إطِّرادِهِم
وأحمدُ الناس والمحمودُ شُقَّ له | من وصفه الحمدُ وصفاً غيرَ منهضم
يا خاتم الرُّسل وهو المبتدا وغدا | خير النَّبيِّين طُرّاً في احتباكهم
وهو المقدَّمُ في فصلِ القضاءِ على | كلِّ النبيين في عنوانِ حشرهم
ومذهبي أنّه لو لم يَحُزْ شرفاً | عليهمُ ما تخلّوا عن كلامهم
والجنُّ والإنسُ والأملاكُ في رُتَبٍ | والرُّسْلُ تحت لواهُ يومَ جمعهم
كرِّر أحاديث مدح السَّابغ النِّعم (ابـ | ـن) السَّابغ النِّعم بن السَّابغ النِّعم[1]
هو الكريمُ على الله الكريمِ وفي الذكـ | ـرِ الكريمِ له الترديدُ في الكَلِم
أتقى الأئمَّةِ لا تبديل منه إما | م المتَّقين وماحي حِنْدِسِ الظُّلَم

---

(١) (ابن) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن والمعنى فأضفناها.

جزءٌ هو العالَمُ الكليُّ في شرفٍ ... أسنى الملوكِ لديه أصغرُ الخدم
ويجملُ القولِ فيه أنّه جُمِعَتْ ... فيه المحاسن من فَرْقٍ إلى قَدَمِ
كم صرّح الذكر أن المجد متّشحٌ ... به وعن إسمه يكنى من العظم
علا طباق السّموات العلى ودنا ... كقاب قوسين أو أدنى لمستنم
والرُّوحَ أخدمَ والرحمن كلّم والـ ... أملاكَ قدّم في حسنِ اتّساقهم
حوى الجمالَ بمعناه وصورته ... وخاطبته الظّبا والبُدْنُ بالكَلِم
وخصّه الله بالتمكين في الملأ الـ ... أعلى فأملاكه من جملة الحشم
وردَّ في الغار كيد المعتدين بنسـ ... ـجِ العنكبوت وتوليدِ بِوُرْقِهِم
إعانةُ الله أغنت عن مضاعفةٍ ... من الدروع وعن عالٍ من الأُطُم
ومن تواضعه إرداف من سعدوا ... به هدىً وهُدوا للواضح اللّقِم
أطاعه صالحوا الكونين والملأ الـ ... أعلى ومن يعصه يَخزي وينتقم
واستخدمَ الغيثَ ينهاه ويأمره ... وكم وقاه إذا حرُّ الهجيرِ حمي
من قبلِ مولده توشيحُ بعثته ... مُخيَّراً للورى في سالف القِدَم
سهلٌ رقيقٌ رحيمٌ ليّنٌ رَؤُفٌ ... تألّفَ اللفظُ في معناه بالحِكَم
طَلْقُ الأكفِّ طويل الباع طَوْدُ عُلىً ... له اتساع المعالي في ذرى الكرم
والبسطُ والقبضُ من كفّيه متّضحٌ ... ذا للصّديق وذا للفاجرِ الخصم
وأمرُه نافذٌ ماضٍ ومنطقُه ... موحّةٌ ونداه غيرُ منحسم
شيئان قد أشبها شيئين فيه عُلىً ... وجهٌ وشعرٌ كمثل البدر في الظُّلَم
يجول في الوعظ إيغالاً يُبيِّنُهُ ... كأنه في الهدى نارٌ على علم
بانَ الهدى وَضَحَ الإشكالُ محترزاً ... من الرّدى إذ قضى تشريع دينهم

صان الشريعةَ في إبداعه سُنَناً يُظْهِرْنَ أنوارَها للناس في الظُلَم
والعمرَ شطّره فيهم وقدَّره تشطيرَ مغتنمٍ للحقّ ملتزم
لذي البصائر إقبالٌ له سُعُدٌ والطرد والعكس لِلشّانِيهِ حيث عمي
عن كنهِ معناه كلُّ المُطْنِبونَ وقد أوتي البلاغةَ والإيجازَ في الكلم
مرصّعٌ بنظيم النُطق في الحِكَم مرقّعٌ بعظيم الخُلُقِ والحُلُم
مُدْنٍ أخا كرمٍ مُرْكٍ أخاً ندمٍ مطهّرُ القلب حقّاً راسخُ القَدَم
ماالسحب [تنهلُّ إن عمّتْ] بَوارِقُها يوماً بأفضلَ من نعماه في القسم[1]
لو لم يكن كفُّه الوافي سحابَ ندىً لما استَقَوا منه تعليلاً لوردهم
لا يشبه البحرَ هذا مالحٌ ونَدَى كفّيه عذبٌ بتفريقٍ لمحتكِم
تشابهت منه أطرافٌ منمّقةٌ كالبانِ والمَيزُ بادٍ فيه للحكم
يقسّم الخزْيَ في الكفّار بعد وغىً قتلاً وسبياً وتشريداً لمنهزم
فالسّبْيُ للمِلْكِ والتقسيمُ ما جمعوا والرُوحُ للنّار والأجسادُ للرَّخم
بالسيف الابيض والعسّال الاسمر والتدبيج الاحمر والكرّارة الدُهم
والحقُّ كالصُّبح كلُّ الخلق شاهده والسيفُ كالصُّبح في تفريق جمعهم
فاصبحوا لا يرى إلا مساكنهم من اقتباسٍ ذكا في الحرب مضطرم
رَوّى الصَّعيدَ بتفريع الدماء كما تبليغُ دعوته روّته بالدِّيَم
دعا وقد عَمَّ جدبُ الأرضِ فانتشأتْ في الحالِ سُحُبٌ بغيثٍ أيَّ منسجم
لو شاء إغراقهم في البرّ مدَّ لهم بحري دماءٍ وما بالموج ملتطم
وكم له معجزاتٌ لم يَشِنْ كَسَفٌ شموسَها لا كتشبيةٍ بسحرهم

---

(١) في الأصل (تهملُ إن زعمت) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

كالشمسِ في الصَّحْوِ لا توهيم يوهِنُها ... والنجمِ في عَرْفِهِ الزاكي لمتنسِم
ولا يروم امرؤٌ فيها مناقضةً ... ما لم يَزُلْ أو يُزِلْ أجبالَ ذي سلم
فرائدُ الحسنِ فيه عِقْدُ ناظمةٍ ... حلّت كما حلَّ من وافاه في حرم
طرَّزتُ شعري بأوصافٍ به اتّسقت ... يا حسن منتظَمٍ في حسن منتظِم
حزَّيتُ منتظَمي [وفيتُ] ملتزَمي ... أهديتُ من كَلِمي للغيثِ مغتنِم(١)
رجوتُ من حسن ما أبديتُ من كَلِمي ... حسنَ المحازِ إلى تصريعِ عدّهم
وفي تناسُبِ نظمي ما يقدّمُني ... على الفحولةِ في ميدان سبقهم
يا أكرم الرُّسل يا من في إشارته ... حَوْزُ المنى وسرور الواجمِ الوصِم
ومن غدا في الورى توشيعُ ملّته ... يزهو على الزَّاهِرَيْنِ الرَّوضِ والنَّجَم
تعطُّفاً لمحِبٌّ فيك ليس له ... تعطُّفٌ عنك معدودٌ من الخدم
يا صاحب العَلَمِ الهادي لقاصده ... حسنَ البيانِ أجرني في حِمى العلم
فمطلبي أنت أوفى بالنجاح له ... وأنت أدرى به يا مسبغ النِّعم
من كان فيما غدا تجريد مقصده ... له رأى منه حبلاً غيرَ منفصِم
ومن يلذ بحماه - وهو ملجؤنا - ... فلا اعتراضَ بما يخشاه من نِقَم
عليه منا صلاةٌ ما لها عددٌ ... تفصيلُ مجملها يربو على الدِّيَم
وآله الغرِّ باستتباع عترته ... الباذلي النَّفسَ بذلَ الزَّادِ في الأزم
عدِّد صفاتهم العلياءَ من حسبٍ ... والعلمَ والجودَ والإيفاءَ للذِّمم
سادوا الورى طاولوا الأعلامَ مصطرَماً ... عُلواً وكم أهملوا الأعداء كلّهم
رَوِّضْ ودُمْ وأرِحْ رِدَّ وَوُدَّ وزُرْ ... وَأْزُرْ ووالِ دوا داءٍ وَزِدْ وَرَم

---

(١) في الأصل (وفيه ملتزمي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه. ويحتمل (فيه ومتلزمي).

من حاعهم مرتجٍ من عزّهم شرفاً — يولونه كرماً يزهو بوصلهم

لهم مناقبُ تروى في مفاخرهم — ولا مُعانِدَ [يلفى] في وزانهم(١)

أَلَّفتُ نظمي وأوزاني بمدحهم — مؤمِّلاً سعةً من وافر الكرم

إذا تزاوج ذنبي والهوام فما — تُخلِّي مدحتُ عُلاهُمْ فانجلت غُمَمِي

آثارهم عِصَمي وحبُّهم لَزِمي — في مدحهم كَلِمي سجعي ومنتظمي

وصحبِهِ خيرِ صحبٍ من حَوَوا شرفاً — بغاية العلم والتكميل في الحُلُم

وكم لهم من أيادٍ معْ خصاصتهم — قد تمّمت مكرُمات الخُلْقِ للأمم

لها إخاءٌ ورُحْمى غيرُ مُنْكَرةٍ — والذِّكْرُ أنزلَ في تعريضِ سبقهم

تكفيكَ خاتمةُ الفتح التي جَمَعَتْ — بدائعَ الفضلِ في تنكيتِ مدحهم

من اعتدى شاكلوه الاعتداءَ ومن — يَذِلْ يُحَلُّ من التّأمين في حَرَم

كالنجم من يقتدي يُهْدَى به فلذا — حكّمتُ عِقْدي على حسنِ اتّباعهم

أكّد بذمّ أعاديهم مديحك إذ — لا عيبَ فيهم سوى تفريقِ جندهم

فامدح لمؤتلفٍ فيهم ومختلفٍ — جمعاً وَزِدْ في عُلَى أوصاف شيخهم

والمَحْ فضائله واذكر مناقبه — من ذا يماثِلُه في الغار والحرم

واسى النبيَّ بإنفاقٍ ومتَصَرٍ — ولا يساويه في التّصديق من أرِم

وفي ائتلاف المعاني والوزان تَلا — رُتَبَ الهدى عُمَرُ الفاروقُ ذو الشِّيَم(٢)

ثُمَّ الشّهيدُ قتيلُ الدّار لا عَجِزاً — عن دفعهم باحتراسٍ أو قتالهم

حلماً وصفحاً وإيثاراً لما شهدت — تفسير رؤياهُ في أيامِ حصرهم

---

(١) في الأصل (يلغي) بالغين والصحيح (يلفى) بالفاء كما أثبتناه.

(٢) عجز هذا البيت مختل الوزن.

والصِّهْرُ من شارك الصِّدِّيقَ في قِدَمٍ ... في سبق الاسلام لا في الفضل من قِدَم
ومن سُمّي جدُّه وصفٌ لساعده ... فإنه هاشمٌ حسب اتّفاقهم
أولئك القومُ كلُّ القوم ما انبسطت ... نفسي وشنَّف سمعي غير ذكرهم
يا ربِّ سهِّل سريعاً باللُّحوق بهم ... فضلاً وأدْمِجْ محبّاً في لوائهم
واكتب من العمر في الدُّنيا لنا حسناً ... حتّى أرى عند مَوتي حسن مختتمي

☆☆☆

عبد الرحمن الفازازي

الشاعر: عبد الرحمن بن يخلفتين الفازازي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هـذه الموسـوعة.وأخـذت قصيدتـه من المجموعة النبهانية ج٤ ص٧٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَدَحْتُ رَسُولَ اللهِ بَدْءاً وَعَوْدَةً ... وَمِقْدَارُهُ فِي الْبَدْءِ وَالْعَوْدِ أَعْظَمُ
مَدَائِحَ مَمْلُوءِ الفُؤَادِ مَحَبَّةً ... يُجَمْجِمُ شَوْقاً وَالدُّمُوعُ تُتَرْجِمُ[1]
مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ أَعْلَى الْوَرَى يَداً ... وَأَشْرَفُهُمْ ذِكْراً وَإِنْ كَانَ مِنْهُمُ
مَنَاقِبُهُ كَالشُّهْبِ وَالتُّرْبِ وَالْحَصَى ... وَأَضْعَافِهَا وَالأَمْرُ أَعْلَى وَأَفْخَمُ[2]
مَوَاهِبُهُ كَالْوَدْقِ نَفْعاً وَكَثْرَةً ... وَلاَ بَرْقَ إِلاَّ بِشْرُهُ وَالتَّبَسُّمُ[3]
مَعَالِيهِ لاَ تُحْصَى بِرَسْمٍ وَمَنْطِقٍ ... وَلَوْ لَمْ يُغِبَّ العَدَّ كَفٌّ وَلاَ فَمُ[4]
مُطَاعٌ مِنَ الجِنْسَيْنِ إِنْسٍ وَجِنَّةٍ ... فَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ فَالحُسَامُ الْمُصَمِّمُ[5]

---

(١) جمجم الرجل إذا لم يبين كلامه.

(٢) المناقب الفضائل. والشهب النجوم.

(٣) الودق المطر.

(٤) أغب القوم جاءهم يوماً وترك يوماً.

(٥) الجِنة الجن. والحسام السيف. والمصمم الماضي في العظم لحدته.

مُصَانٌ بِتَوْفِيقِ الإِلَهِ مُؤَيَّدٌ … مُنَاجىً بِأَسْرَارِ الحَقَائِقِ مُلْهَمُ (١)

مُنَزَّهُ أَسْرَارِ الفُؤَادِ عَنِ الْهَوَى … لِذَلِكَ لَمْ يَعْلَقْ بِهِ قَطُّ مَأْثَمُ (٢)

مَلِيءٌ بِإِنْقَاذِ الْعِبَادِ مِنَ الرَّدَى … وَقَدْ زُخْرِفَتْ عَدْنٌ وَأَحَّتْ جَهَنَّمُ (٣)

مَكَانَةُ رُسْلِ اللهِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ … وَسَيِّدُهُمْ هَذَا الْمُحَبُّ الْمُكَرَّمُ

مَتَى رُفِعَتْ لِلْمَجْدِ رَايَةُ غَايَةٍ … فَمَا أَحَدٌ قُدَّامَهُ يَتَقَدَّمُ

مَرَاقِيهِ فِي الإِسْرَاءِ تَقْضِي بِأَنَّهُ … عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ سِوَاهُ مُقَدَّمُ (٤)

مَنِ الْمُرْتَقِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ غَيْرُهُ … وَمَنْ ذَا الْمُنَاجِي وَالْبَرِيَّةُ نُوَّمُ

مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الطِّبَاقِ تَأَهَّبَتْ … لِإِسْرَائِهِ كُلٌّ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ (٥)

مَدَاهُ قَصِيٌّ عَنْ لَوَاحِظِ غَيْرِهِ … وَلَيْسَ إِلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ سُلَّمُ (٦)

مَحَا ظُلَمَ الإِشْرَاكِ نُورُ وِلاَدِهِ … وَلاَ عَجَبٌ فَاللَّيْلُ بِالصُّبْحِ يُهْزَمُ

مَنَارُ هُدىً يَهْدِي الْقُلُوبَ شُعَاعُهُ … إِذَا لَمْ تَلُحْ شَمْسٌ وَلَمْ تَبْدُ أَنْجُمُ (٧)

---

(١) المناجاة المحادثة سراً. والإلهام من الله تعالى إلقاؤه الشيء في قلب عبده.

(٢) الهوى ميل النفس المذموم.

(٣) الردى الهلاك. وزخرفت زينت. وأحت تلهبت.

(٤) المراقي جمع مرقى وهو محل الارتقاء والصعود.

(٥) تأهبت استعدت.

(٦) المدى الغاية. والقصي البعيد.

(٧) المنار موضع النور. والشعاع انتشار الضوء.

مِنىً تَـاهَ لَمَّـا أَنْ أَتَاهَـا وَعُرِّفَـتْ ... بِهِ عَرَفَـاتٌ وَالْحَطِيـمُ وَزَمْـزَمُ(1)

مُنَى كُلِّ نَفْـسٍ لَثْـمُ آثَـارِ نَعْلِـهِ ... وَفِي النَّاسِ مَنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيُحْرَمُ

☆☆☆

---

(١) تاه أي تاهت وتكبرت وذكر الضمير العائد على منى باعتبار المكان.

عبد الرحيم البرعي

الشاعر: الشيخ عبد الرحيم البرعي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

بمحمَّدٍ خطرُ المحامد يعظُم ... وعقودُ تيجانِ القَبولِ تُنَظَّم
وله الشفاعة والمقام الأعظم ... يومَ القلوبُ لدى الحناجر كُظَّم
بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

قمرٌ تفرَّد بالكمال كمالُه ... وحوى المحاسنَ حسنُه وجمالُه
وتناول الكرَمَ العريضَ نوالُه ... وحوى المفاخر فخره المتقدِّم
بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

وا للهِ ما ذرأ الإلهُ ولا برا ... بشراً ولا مَلَكاً كأحمدَ في الورى
فعليه صلّى اللهُ ما قلمٌ جرى ... وجلى الدَّياجي نورُه المتبسِّم
بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

طلعتْ على الآفاق شمسُ وجودِه ... بالخير في أغوارِه ونجُودِه
فالخلق ترعى ريفَ رأفةِ جُودِه ... كرماً وجارُ جنابه لا يُهْضَم
بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

سُوَرُ المثاني من حروف ثنائه		ومحامدُ الأسماء من أسمائه
والرُسْلُ تُحْشَرُ تحت ظلِّ لوائه		يومَ المعاد ويستجيرُ المحرم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

والكون مبتهجٌ بِبَهاءِ بَهائِه		وبجيمِ مجدتِهِ وفَاءِ وفَائِه
فَلِسِرِّ سيرته وسين سَنائِه		شرفٌ يطول وعروةٌ لا تُفصَم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

البدرُ محتقَرٌ بطلعة بدْره		والنجم يَقْصُرُ عن مراتب قدْره
ما أسعدَ المتلذِّذينَ بذكره		في يومَ تُعْرَضُ للعُصَاةِ جهنَّم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

دَهَشَتْهُ أخطارُ النُبُوَّة في حِرًا		فأتى خديجةَ باهتاً متحيِّرا
فحكت خديجةُ لابنِ نوفلَ ما جرى		من شأن أحمدَ إذ غَدَتْ تستفهم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

قالت أتاه السَّبْعُ في المتعبَّدِ		برسالة اقرأ باسم ربِّك وابتد
فأجاب لست بقارئٍ من مولدِ		فثنى عليه اقرأ وربُّكَ أكرم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

قال ابنُ نوفلَ ذاكَ يُؤْثَرُ عن نبي		يُنْشا بمكَّةَ والمقامُ بيثرِب
سيقوم بين مصدِّقٍ ومكذِّبٍ		وستكثُرُ القتلى ويسفكُ الدَّم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

هذي علامتُه وهذا نعتُه		والوقتُ في الكُتُبِ القديمةِ وقتُه
ولو انني أدركتُه لأطعتُه		وخدمتُه مع من يطيعُ ويخدم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

قالت له فمتى يكون ظُهورُه ... وبأيِّ شيءٍ تستقيمُ أموره
قال الملائكةُ الكرامُ ظَهيرُه ... والبيضُ ترجُفُ والقَنا تتحطَّم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

وعلى تمام الأربعين ستنجلي ... شمسُ النُّبوَّة للنَّبيِّ المرسل
بمكارمِ الأخلاقِ والشَّرفِ العلي ... فَسَناهُ يُنجِدُ في البلاد ويُتهِم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

ومن العلامة يومَ يُبْعَثُ مُرْسَلا ... لم يبق من حجر ولا مدرٍ ولا
نجمٍ ولا شجرٍ ولا وحشِ الفلا ... إلا يصلِّي مفصِحاً ويسلّم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

فعليه صلّى الله كلَّ عشيَّةٍ ... وضُحىً وحيَّاه بكلِّ تحيَّةٍ
تهدي لخير الخلق خير هديَّةٍ ... وتُعِزُّهُ وتُجِلُّه وتُكرِّم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

طمسَ الضّلالَ بنور حقٍّ بيِّنِ ... ودعا العبادَ إلى السَّبيل الأحسن
ولربَّما صدمَ الطُّغاةَ فينثني ... والقومُ صرعى والمغانمُ تُقْسَم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

سبقت نبوَّتُه وآدمُ طينةٌ ... بوجود سِرٍّ وجُودِه معجونةٌ
فيها المناصبُ والأصولُ مَصُونَةٌ ... وقريشُ أرحامٌ لديه ومَحْرَم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

وقبائلُ الأنصارِ جندُ جهادِه ... وَوُلاةُ نصرِ جِدالِه وجِلادِه

وردوا الرَّدى في الله وِفقَ مراده وغَدَوا وراجوا وهو راضٍ عنهم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

طوبى لعبدٍ زار مشهد طيبةٍ وجلا بنور القلب ظلمة غيبةٍ

يدنو ويبدئ السلام بهيبةٍ ويمسُّ ترب الهاشميِّ ويلثم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

قبرٌ يَحُطُّ الوزرَ مسحُ ترابه وينال زائرُه عظيمَ ثوابِه

لِمْ لا وسِرُّ المرسلينَ ثَوَى بِه قمرُ المحامِدِ والرؤوفُ الأرحم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

هطلت لعزّته السَّحابُ وظَلَّلت وكذا الرِّياحُ بنصرِ أحمدَ أُرسلَت

وعليه سلّمت الغزالُ وأقبلت تشكو كنطق العضو وهو مُتَمِّم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

والثّديُ فاضَ كفيضِ نهرٍ بعينه والسَّهمُ عن ثَمَدٍ سما بمعينه

والجذعُ أفهمَ شوقه بحنينه وبكفّه صُمُّ الحصى تتكلّم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

وقريشُ إذ عزمَ الرَّحيلَ مهاجراً ملأوا المسالكَ راصداً ومُشاجراً

فمضى لحاجته ولم يَرَ حاجراً والقومُ يقظى والبصائرُ نُوَّم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

نثر التراب على رؤوس الحُسَّدِ وسرى وقد وقفوا له بالمرصَدِ

قولوا لأعمى العين مغلولِ اليدِ أنفُ الشّقيِّ بغيضِ أحمدَ مُرْغَم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلّموا

لمـا رأى الغـارَ انثنـي متوجّهـا فَرَقَتْ قريـشٌ وراه زاجِـرَ لُحّهَـا

وبنت عليه العنكبـوتُ بنسـجِها وبِبَيْضِهـا سَـخّتِ الحَمـامُ الحُـوَّم

بحيـاتكم صلّـوا عليـه وسـلّموا

مـلأت محاسـنُه الزمـانَ فـأفرعت شـجرُ الهدايةِ في الجهـاتِ وأينعـت

وتلوّنـت ثمراتُهـا وتنوّعـت فـالكُلُّ في بركاتِـه يتنعّـم

بحيـاتكم صلّـوا عليـه وسـلّموا

سـرت البُراقُ لـه لموحـبٍ نيّـةٍ وإشـارةٍ في الغيـبِ ربّانيّـةٍ

وسـرى الحبيـبُ سميرَ وحدانيّـةٍ طاب المسيرُ بها وطـاب المَقْدَم

بحيـاتكم صلّـوا عليـه وسـلّموا

من بعدِ ما قد حازَ سِدرةَ منتهى وحبيبُه جـبريل في السـير انتهـى

فَخَرَتْ بموطِـيءِ نعلِه حُجُبُ البَهـا فـالنُّور يَطْلُـعُ والبشـارةُ تَقْـدُم

بحيـاتكم صلّـوا عليـه وسـلّموا

والأرض تبهـج والسـموات العلـى وعـروس مكّـةَ بالكرامـة تُجتلَـى

والعرش بالضيف الكريم قـد امتـلا طربـاً وضيـف الأكرمـين مكـرَّم

بحيـاتكم صلّـوا عليـه وسـلّموا

سـبقت عنايَتُـه لسـبقِ عنايـةٍ فرقـى إلى ذي العـرش أبعـدَ غايـةٍ

ورأى مـن الآيـات أكـبرَ آيـةٍ عَظُمَـتْ وأيّدَهَـا الكتـابُ المحكَـم

بحيـاتكم صلّـوا عليـه وسـلّموا

فلسان حال القـرب يهتـف مَرْحَبـا بقـدوم محـترم الجنـاب المجتبـى

سلني بحقّـك مـا أحـقَّ وأوجبـا بخلاف مـن يعصـي سـواك ويُحـرَم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

فاشربْ شرابَ الأُنسِ كافَ كِفايتي وسُلافَ سالِفِ عِصْمَتي وهدايتي
وانظرْ بعين عنايتي ورعايتي واحكمْ بما ترضى فأنت مُحَكَّم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

شَرَّفْتُ قدرَكَ بي وضِدُّكَ أحقرُ ورفعتُ ذكرَكَ حيث أُذْكَرُ تُذْكَر
فعليك الويةُ الولايةِ تُنْشَرُ وبعُمرِكَ الوحيُ المنزَّلُ يُقْسِم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

ولك الشفاعةُ أُخِّرَتْ لتنالَها وعليك كلُّ المرسَلين أحالَها
فسجدتَ مفتخراً وقلتَ أنالَها جاهي وحبلُ وسيلتي لا يُصْرَم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

يا خيرَ مبعوثٍ لأكرم أُمَّةٍ أنتَ المؤمَّلُ عند كلِّ مُلِمَّةٍ
فاعطِفْ على عبد الرحيم برحمةٍ فغمامُ فضلك فيضُه مُتَسَجِّمُ

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

فانهضْ به وبمن يليه صحابَةً وصهارَةً ونسابَةً وقرابَةً
واجعلْ لدعوته القَبولَ إجابَةً فبجاه وجهك يستغيثُ ويُرْحَم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

وابنَ الوهيبِ أجِب سَمِيَّكَ احمدا وأَغِثْهُ في الدارين يا علم الهدى
واجمع بنيه ووالديه بكم غدا فلأنت حصنٌ للسَّمِيِّ وملزم

بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

وعليكَ صلّى ذو الجلال وسلَّما وهدى وزكّى وارتضى وترحَّما

ما غردت وُرْقُ الحمائم في الحِمى وسرى على عذب العُذَيْبِ نسيم
بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

وعلى صحابتِكَ الكرام الأتقيا أهلِ الديانةِ والأمانةِ والحيا
وكذا السلام عليهمُ وعليكَ يا نوراً على الآفاق لا يتكتّم
بحياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

☆☆☆

وله أيضاً :

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أبي تَمَابَتَيْ بُرَعٍ تقيم وقد رحلَ الأحبّةُ يا نديم
وما لك والتخلُّفُ عن فريقٍ متى رحلوا حَلَلْنَ بك الهموم
طوت بهمُ المراحلَ في الفيافي قلائصُ تذرع الفلواتِ كُوم
فَلَغْسانٌ فَسَرْدٌ ثُمَّ مورٌ فحيرانٌ لهنَّ به رسيم
إلى حوضٍ إلى حلبٍ ترامت إلى حازانَ [وهي حيم][1]
ومرَّت في رُبى ضَمَدٍ وضَبْيا ولولوةٍ [غوان تهيم][2]
وذهبانٍ وفي عَمْقٍ وحَلْيٍ تشاورها المفاوزُ والرسوم
وفي بيتٍ وفي كنفي فتونا سرت والليلُ معتكرٌ بهيم

---

(١) هكذا في الأصل وعجز البيت مختل الوزن وغير مفهوم المعنى ولعل تصحيفاً قد لحق به فجعله هكذا.

(٢) هكذا وردت في الأصل والبيت مختل الوزن وغير مفهوم المعنى لتصحيف لحقه.

فدوقةَ فالرياضةِ فائتمرَّت ... بجَنْبِ الحَفْرِ يُطربُها النَّسيم

إلى الميقات ظلَّت خائضاتٍ ... غِمارَ الآلِ يلفحُها السَّموم

وباتت عند ما وردت إداماً ... تحنُّ فلا تنام ولا تُنيم

وفي أمِّ القُرى قرَّت عيونٌ ... عشيَّةَ لاح زمزمُ والحطيم

وذاك الوفدُ وفدُ الله لاذوا ... إليه بفقرهمْ وهو الكريم

وطافوا قادمين ببيت ربٍّ ... فتمَّ لهم طوافُهُم القُدوم

وبين المروتين سَعَوا سبوعاً ... لكي يمحو شقاءَهُمُ النَّعيم

وقاموا في تمام الحجِّ فرضاً ... ونَدْباً طالبين رِضىً يدوم

وأدُّوا في المشاهد كلَّ حقٍّ ... وما سمعوا ملامةَ من يلوم

وراحوا بعدُ للتوديع لما ... قَضَوا تفثاً هناك ولم يقيموا

وعادوا راحلين إلى حبيبٍ ... له العلياءُ والحسب الصَّميم

هو القمر المضيءُ لكلِّ سارٍ ... وملَّته الصِّراطُ المستقيم

رسولُ الله أشرفُ من يصلّي ... ومن يتلو الكتابَ ومن يصوم

محمَّدٌ الأمينُ حبيبُ ربٍّ ... عريضُ الجاهِ نائِلُهُ عميم

بشيرٌ منذرٌ قمرٌ منيرٌ ... أخو صفحٍ عن الجاني حليم

أنافَ بفخره حسباً ومجداً ... وفرعاً زاد ذاك الفخرَ خِيم

جعلتُكَ يا رسولَ الله مالي ... ومأمولي إذا حضر الغريم

وسُيِّرَتِ الجبالُ بإذن ربي ... وجاء الحقُّ واجتمع الخصوم

فقم يومَ القيامة بي فإني ... لنفسي يا ابنَ آمنةٍ ظلوم

ألستَ ابنَ العواتك من قريشٍ ... لك التبجيل والشَّرَفُ القديم

لكَ الخُلُقُ الذي وَسِعَ البرايا ... وحقَّ لمثلكَ الخُلُقُ العظيم

لكَ التنزيل معجزةً وفخراً ... نُسِخَنْ به الشَّرائعُ والعلوم

لكَ القمرُ المنيرُ انشقَّ طوعاً ... وحنَّ الجذعُ واخْضَرَّ الهشيم

ومنطقُ ظبيةٍ وخطابُ ضَبٍّ ... وفي الرَّمضاءِ ظَلَّلَتكَ الغيوم

وقد ناداكَ سُمُّ الغُضْوِ صوتاً ... أغيرُكَ من تُكَلِّمُهُ السُّموم

وأنت حياً به تحيا البرايا ... وتنتعشُ الأراملُ واليتيم

فيا كنزَ العديمِ أَقِلْ عِثاري ... فإني عبدُكَ الفَلْسُ العديم

أضعتُ العمرَ لا عملٌ رَضِيٌّ ... أفوز به ولا قلبٌ سليم

أُبارِزُ بالقبائح من براني ... وأُخفي الذنبَ وهو به عليم

ومالي يا رسولَ الله ذخرٌ ... ألوذ به سواكَ ولا كريم

فَحُطْ عبدَ الرَّحيمِ ومن يليه ... فأنت بكلِّ مُطَّرَحٍ رحيم

وكن يَدَ نصرتي وأمانَ خوفي ... وبلِّغني بجاهكَ ما أروم

عليكَ صلاةُ ربِّكَ ما تناغت ... حَمامُ الأيكِ أو سَرَتِ النجوم

صلاةٌ تبلغُ المأمولَ فيها ... صحابَتُكَ المهذَّبَةُ القُروم

☆☆☆

وله أيضاً قصائد أخذت من المجموعة النبهانية، المجلد الرابع ص٢٤-٣٦.

حَسْلُ الغَرامَ بِصَبٍّ دَمْعُهُ دَمُهُ ... حَيْرانَ تُوجِدُهُ الذِّكْرَى وَتُعْدِمُهُ(١)

وَاقْنَعْ لَهُ بِعَلاقَاتٍ عَلِقْنَ بِهِ ... لَو اطَّلَعْتَ عَلَيْهَا كُنْتَ تَرْحَمُهُ(٢)

---

(١) الغرام الولوع. والصب العاشق. والذكر التذكر.

(٢) العلاقات أسباب المحبة.

عَذَلْتَهُ حِينَ لَمْ تَنْظُرْ بِنَاظِرِهِ وَلاَ عَلِمْتَ الَّذِي فِي الْحُبِّ يَعْلَمُهُ[٣]

لَوْ ذُقْتَ كَأْسَ الهَوَى الْعُذْرِيِّ مَا هَجَعَتْ عَيْنَاكَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ جَنَّ مُظْلِمُهُ[٤]

وَلاَ ثَنَيْتَ عِنَانَ الشَّوْقِ عَنْ طَلَلٍ بَالٍ عَفَتْ بِيَدِ الأَنْوَاءِ أَرْسُمُهُ[٥]

مَا الْحُبُّ إِلاَّ لِقَوْمٍ يُعْرَفُونَ بِهِ قَدْ مَارَسُوا الْحُبَّ حَتَّى هَانَ مُعْظَمُهُ[٦]

عَذَابُهُ عِنْدَهُمْ عَذْبٌ وَظُلْمَتُهُ نُورٌ وَمَغْرَمُهُ بِالرَّاءِ مَغْنَمُهُ[٧]

كَلَّفْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَقْفُو مَآثِرَهُمْ وَالشَّيْءُ صَعْبٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ يُحْكِمُهُ[٨]

إِنِّي أُوَرِّي لِغَيْرِي حِينَ يَسْأَلُنِي بِذِكْرِ زَيْنَبَ عَنْ لَيْلَى فَأُوْهِمُهُ[٩]

وَطَالَمَا سَجَعَتْ وَهْناً بِذِي سَلَمٍ وَرْقَاءُ تُعْجِمُ شَكْوَاهَا فَأَفْهَمُهُ[١٠]

وَتَنْثَنِي نَسَمَاتُ الْغَوْرِ حَاكِيَةً عِلْمَ الْفَرِيقِ فَأَدْرِي مَا تُتَرْجِمُهُ[١١]

يَا مَنْ أَصَابَ فُؤَادِي فِي مَحَبَّتِهِ لَوْ شِئْتَ دَاوَيْتَ قَلْباً أَنْتَ مُسْقِمُهُ

سَقَى الرِّيَاضَ الَّتِي مِنْ رَوْضِهَا طَلَعَتْ طَلاَئِعُ الدِّينِ حَتَّى قَامَ قَيِّمُهُ[١٢]

---

(٣) العذل اللوم.

(٤) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة المشهورين بصدق العشق. وهجعت نامت. وجنح الليل طائفة منه. وجن أظلم.

(٥) العنان الزمام. والطلل ما شخص من آثار الديار. وعفت بليت. والأنواء الأمطار. والأرسم الآثار.

(٦) مارسوا كابدوا.

(٧) المغرم الخسارة والمغنم الربح.

(٨) تقفو تتبع. والمآثر الفضائل ولعل مراده الآثار. ويحكمه يتقنه.

(٩) التورية بالشيء إيهام السامع أنه يقصده والحال أن المقصود غيره.

(١٠) سجعت صوتت. والوهن نصف الليل. وذو سلم موضع. والورقاء الحمامة. تعجم لا تفصح.

(١١) الغور المكان المنخفض وموضع مخصوص. والفريق الجماعة وتترجم تحكيه.

(١٢) طليعة الجيش فرقة منه تسير أمامه. وقيمه قائمه.

حَيثُ النُّبوَّةُ مَضرُوبٌ سُرادِقُها ... وَالنُّورُ لاَ يَستَطِيعُ اللَّيلُ يَكتُمُهُ[1]
والشَّمسَ تَسطَعُ مِن خَلفِ الحِجابِ وَفي ... ذَاكَ الحِجَابِ أعَزُّ الكَونِ أكرَمُهُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِن مُضَرٍ ... سِرُّ النَّبِيِّينَ مُحْيِي الدِّينِ مُكرِمُهُ
فَردُ الجَلاَلَةِ فَردُ الجُودِ مَكرُمَةً ... فَردُ الوُجُودِ أبَرُّ القَلبِ أرحَمُهُ
نُورُ الهُدَى جَوهَرُ التَّوحِيدِ بَدرُ سَمَا ... ءِ المَجدِ وَاصِفُهُ بِالبَدرِ يَظلِمُهُ
مِن نُورِ ذِي العَرشِ مَعنَاهُ وَصُورَتُهُ ... وَمَنشَأُ النُّورِ مِن نُورٍ يُجَسِّمُهُ
وَمُودَعُ السِّرِّ فِي ذَاتِ النُّبُوَّةِ مِن ... عِلمٍ وَحُسنٍ وَإحسَانٍ يُقَسِّمُهُ
فَذَاكَ مِن ثَمَرَاتِ الكَونِ أطيَبُ مَا ... جَادَ الوُجُودُ بِهِ أعلاَهُ أعلَمُهُ
فَمَا رَأَت مِثلَهُ عَينٌ وَلاَ سَمِعَت ... أُذنٌ كَأحمَدَ بَينَ الخَلقِ نَعلَمُهُ
أمسَت لِمَولِدِهِ الأصنَامُ نَاكِسَةً ... عَلَى الرُّؤُوسِ وَذَاقَ الخِزيَ مُجرِمُهُ[2]
وَأصبَحَت سُبُلُ التَّوحِيدِ وَاضِحَةً ... وَالكُفرُ يَندُبُهُ بِالوَيلِ مَأتَمُهُ[3]
وَالأرضُ تَبهَجُ مِن نُورِ ابنِ آمِنَةٍ ... وَالجَوُّ تُصمِي نُحُورَ الجَورِ أسهُمُهُ[4]
فَإن يَقُم لاستِرَاقِ السَّمعِ مُستَرِقٌ ... مِنَ الشَّيَاطِينِ فَالأملاَكُ تَرجُمُهُ
إنَّ ابنَ عَبدِ مَنَافٍ مِن جَلاَلَتِهِ ... شَمسٌ لأُفقِ الهُدَى وَالرُّسلُ أنجُمُهُ
العَدلُ سِيرَتُهُ وَالفَضلُ شِيمَتُهُ ... وَالرُّعبُ يَقدُمُهُ وَالنَّصرُ يَخدُمُهُ[5]

---

(١) السرادق الستار يضرب على ساحة الدار.

(٢) مراده بالناكسة المنكسة وهي المنقلبة على رأسها. والخزي الفضيحة. والمجرم المشرك.

(٣) السبل الطرق. وندب الميت بكى عليه وعدد محاسنه. والويل العذاب. والمأتم اجتماع الناس للميت.

(٤) تبهج تحسن. والجو ما بين السماء والأرض. وتصمي تصيب.

(٥) سيرته صفته. وشيمته طبيعته.

أَقَامَ بِالسَّيْفِ نَهْجَ الْحَقِّ مُعْتَدِلاً سَهْلَ الْمَقَاصِدِ يَهْدِي مَنْ يُيَمِّمُهُ[١]
وَكُلَّمَا طَالَ رُكْنُ الشِّرْكِ مُنْتَهِياً بِالزَّيْغِ قَامَ رَسُولُ اللهِ يَهْدِمُهُ[٢]
سَارَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى رَكَائِبُهُ يَزُفُّهُ مُسْرَجُ الإِسْرَا وَمُلْجَمُهُ[٣]
والشَّوْقُ يَهْتِفُ يَا جِبْرِيلُ زُجَّ بِهِ فِي النُّورِ ذَلِكَ مَرْقَاهُ وَسُلَّمُهُ[٤]
وَالْعَرْشُ يَهْتَزُّ مِنْ تَعْظِيمِهِ طَرَباً إِذْ شَرَّفَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ مَقْدَمُهُ
وَالْحَقُّ سُبْحَانَهُ فِي عِزِّ عِزَّتِهِ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُكَلِّمُهُ[٥]
فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ فَخْرٍ وَمِنْ شَرَفٍ لِمَنْ شَدِيدُ الْقُوَى وَحْياً يُعَلِّمُهُ[٦]
حَتَّى إِذَا جَاءَ بِالتَّنْزِيلِ مُعْجِزَةً يَمْحُو الشَّرَائِعَ وَالأَحْكَامَ مُحْكَمُهُ[٧]
هَانَتْ صِفَاتُ عَظِيمِ الْقَرْيَتَيْنِ وَمَا يَأْتِيهِ جَهْلٌ إِلَى جَهْلٍ وَيَزْعُمُهُ[٨]
حَالُ السُّهَا غَيْرُ حَالِ الشَّمْسِ لَوْ عَلِمُوا وَأَجْهَلُ النَّاسِ لَوْلاَ الْكُفْرُ يَعْلَمُهُ[٩]
فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ يَا ابْنَ الشُّمِّ مِنْ مُضَرٍ فَقَدْ بُعِثْتَ لأَنْفِ الشِّرْكِ تُرْغِمُهُ[١٠]

---

(١) النهج الطريق. ويممه يقصده.

(٢) الزيغ الميل.

(٣) مراده بالركائب وبالمسرج الملجم البراق.

(٤) هتف صوت. وزج أدفع. والمرقى المصعد.

(٥) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. وأدنى أقرب.

(٦) شديد القوى جبريل عليه السلام.

(٧) المحكم الذي لم ينسخ.

(٨) هانت ذلت. وعظيم القريتين أبو جهل. ويزعمه يكذبه.

(٩) السها كوكب صغير.

(١٠) صدع بالأمر شق جماعته. والشم السادات وأصل الشم الجبال العالية. وأرغمه ذ لله.

لَكَ الْجَمِيلُ مِنَ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ وَمِنْ ... كُلِّ اسْمِ جُودٍ عَظِيمُ الْجُودِ أَعْظَمُهُ

يَا أَيُّهَا الآمِلُ الرَّاجِي لِيَهْنِكَ مَا ... تَرْجُوهُ ذَا كَعْبَةُ الرَّاجِي وَمَوْسِمُهُ(١)

قَبْرٌ تُشَاهِدُ نُوراً حِينَ تُبْصِرُهُ ... عَيْنِي وَأَنْشَقُ مِسْكاً حِينَ أَلْثِمُهُ

كَمْ أَسْتَتِيبُ رِفَاقاً فِي زِيَارَتِهِ ... عَنِّي وَمَا كُلُّ صَبِّ الْقَلْبِ مُغْرَمُهُ(٢)

وَكَمْ يُصَافِحُهُ مَنْ لاَ يَدِي يَدُهُ ... وَلاَ فَمِي عِنْدَ تَقْبِيلِ الثَّرَى فَمُهُ(٣)

مَتَى أُنَادِيهِ مِنْ قُرْبٍ وَأُنْشِدُهُ ... قَصِيدَةً فِيهِ أَمْلاَهَا خُوَيْدِمُهُ(٤)

كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ شُقَّتْ كَمَائِمُهَا ... عَنْ نَوْرِ دُرٍّ لِسَانُ الْحَالِ يَنْظِمُهُ(٥)

كَمْ يَأْمَلُ الرَّوْضَةَ الْغَرَّاءَ ذُو كَرَمٍ ... يَرْجُو الزِّيَارَةَ وَالأَقْدَارُ تَحْرِمُهُ

مُسْتَعْدِياً بِحَبِيبِ الزَّائِرِينَ عَلَى ... دَهْرٍ تَنَكَّرَ بِالإِهْمَالِ مُعْجَمُهُ(٦)

فَقُمْ بِعَبْدِكَ يَا شَمْسَ الْكَمَالِ وَكُنْ ... حِمَاهُ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُرٍّ مَطْعَمُهُ(٧)

وَارْعَ الدَّخِيلَ إِذَا ضَاقَ الْخِنَاقُ بِهِ ... مَا خَابَ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ مُكْرِمُهُ(٨)

يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ مَعْذِرَةً ... لِنَادِمِ الْقَلْبِ لاَ يَفْنَى تَنَدُّمُهُ

---

(١) الموسم مجتمع الناس من الزمان والمكان كالحج والعيد.

(٢) الصب العاشق. والمغرم المولع.

(٣) الثرى التراب الندي.

(٤) الإملاء أن يذكر للكاتب ما يكتبه.

(٥) الكمائم أوعية الزهر.

(٦) استعدى به على عدوه طلب أن يعينه عليه. ومعجمه أي معجم الدهر وفيه مع الاهمال الطباق والتورية.

(٧) الخطب الشدة.

(٨) أرعى أحفظ.

أَثْقَلْتُ ظَهْرِي بِأَوْزَارٍ وَحَقِّكَ لاَ ... قَلْبٌ سَلِيمٌ وَلاَ شَيْءٌ أُقَدِّمُهُ[1]
يَا صَاحِبَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ لُطْفَكَ بِي ... لاَ زِلْتَ تَعْفُو عَنِ الجَانِي وَتُكْرِمُهُ[2]
وَهَاكَ جَوْهَرَ أَبْيَاتٍ بِكَ افْتَخَرَتْ ... جَاءَتْ بِخَطٍّ أَسِيرُ الذَّنْبِ يَرْقُمُهُ
فَانْهَضْ بِقَائِلِهَا عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَنْ ... يَلِيهِ إِنْ هَمَّ صَرْفُ الدَّهْرِ يَدْهَمُهُ[3]
وَاجْعَلْهُ مِنْكَ بِرَأْيِ الْعَيْنِ مَرْحَمَةً ... إِذَا أَلَمَّ بِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُهُ[4]
وَإِنْ دَعَا فَأَجِبْهُ وَاحْمِ جَانِبَهُ ... يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الْقَاعِ أَعْظُمُهُ[5]
فَكُلُّ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ نَاصِرُهُ ... لَمْ تَسْتَطِعْ مِحَنُ الأَيَّامِ تَهْضِمُهُ[6]
عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللهِ أَكْمَلُهَا ... يَا مَاجِداً عَمَّتْ الدَّارَيْنِ أَنْعُمُهُ
يُنْدِي عَبِيراً وَمِسْكاً صَوْبُ عَارِضِهَا ... وَيَبْدَأُ الذِّكْرَ ذِكْرَاهَا وَيَخْتِمُهُ[7]
مَا رَنَّحَ الرِّيحُ أَغْصَانَ الأَرَاكِ وَمَا ... حَامَتْ عَلَى أَبْرَقِ الْحَنَّانِ حُوَّمُهُ[8]
وَيَنْثَنِي فَيَعُمُّ الآلَ جَانِبُهُ ... بِكُلِّ عَارِضِ فَضْلٍ فَاضَ مُسْجَمُهُ[9]

☆☆☆

---

(١) الأوزار الذنوب.

(٢) الجاني المذنب.

(٣) صروف الدهر حوادثه.

(٤) ألَمَّ نزل.

(٥) القاع المستوي من الأرض.

(٦) المحن المصائب التي يمتحن بها الإنسان ويختبر. وهضم فلاناً ظلمه وغصبه.

(٧) يندي يسيل. والعبير أخلاط من الطيب. والصوب المنصب. والعارض السحاب.

(٨) رنح أمال. والأراك شجر السواك. وحامت الطير على الماء رفرفت عليه. وأبرق الحنان موضع في الحجاز.

(٩) سجم الماء سال. وأسجمه غيره.

وله أيضاً :

عَـاهَدُوا الرَّبـعَ وُلُوعـاً وَغَرَامَـا ... فَوَفَـوا لِـلرَّبْعِ بِـالدَّمْعِ ذِمَامَـا[1]

كُلَّمَـا مَـرُّوا عَلَـى أَطْلاَلِـهِ ... سَفَحُوا الدَّمْعَ بِذِي السَّفْحِ انْسِجَامَا[2]

نَزَلُـوا بِالشِّـعْبِ مِـنْ شَـرْقِيِّهِ ... مُسْـتَظِلِّينَ أَرَاكـاً وَبَشَـامَا[3]

يَنْـثُرُ الطَّـلُّ عَلَيْهِـمْ لُؤْلُـؤاً ... يُشْـبِهُ اللُّؤْلُـؤَ حُسْـناً وَانْتِظَامَـا[4]

وَإِذَا هَبَّـتْ صَبَـا نَجْـدٍ لَهُـمْ ... أَفْهَمَتْهُـمْ عَنْ رُبَى نَجْـدٍ كَلاَمَـا

يَـا رَفِيقِـي بِنَوَاحِـي رَامَـةٍ ... غَنِّنِـي بِـالأَبْرَقِ الْفَـرْدِ وَرَامَـا

وَالأُثَيْـلاَتِ الْمُطِـلاَّتِ بِهَـا ... أَيُّهَـا الأَثْـلُ سُـقِيتَنَّ الْغَمَامَـا[5]

كَـمْ بُـدُورٍ فِي خُـدُورِ الْمُنْحَنَـى ... يَسْـتَعِيرُ الْبَـدْرُ مِنْهُـنَّ التَّمَامَـا[6]

حُبُّهُـمْ حَـلَّ سُـوَيْدَا مُهْجَتِـي ... وَفُـؤَادِي بَعْـدَ مَا فَـتَّ الْعِظَامَـا[7]

أيهـا الـلاّ ئـم أذنـي لا تعـي ... زخرف القول فدع عنك الملاما[8]

أُولِـعَ الْحُـبُّ بِلَحْمِـي وَدَمِـي ... فَعَلَـى مَ اللَّـوْمُ فِي الْحُـبِّ عَلاَمَـا

---

(١) الغرام الولوع. والربع المنزل. والذمام العهد.

(٢) الأطلال ما شخص من آثار الديار. وسفحوا أسالوا. وسفح الجبل أسفله ووجهه. والانسجام الانصباب.

(٣) الشعب الطريق في الجبل. والأراك والبشام شجر.

(٤) الطل المطر الخفيف.

(٥) الأثل شجر الطرفاء.

(٦) الخدر ستر يوضع للجارية في جانب البيت.

(٧) سويداء القلب حبته. والمهجة الروح. والفؤاد القلب.

(٨) الزخرف الذهب ويشبه به كل مموه مزور.

عَرَبِيُّ الْوَجْدِ بَادٍ طَبْعُهُ ... يَكْرَهُ الْمِسْكَ وَيَرْتَاحُ الْخُزَامَى(1)
وَالْفَتَى الْعُذْرِيُّ لاَ يَنْفَكُّ عَنْ ... عُهْدَةِ الشَّوْقِ وَإِنْ ذَاقَ الْحِمَامَا(2)
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدَانِي شِعْبِهِمْ ... بَعْدَ بُعْدِي وَتَرَى عَيْنِي الْخِيَامَا(3)
مَا عَلَيْكُمْ سَادَتِي مِنْ حَرَجٍ ... لَوْ تَرُدُّونَ لَيَالِينَا الْقِدَامَا(4)
إِنْ تَنَاءَتْ دَارُنَا عَنْ دَارِكُمْ ... فَاذْكُرُوا الْعَهْدَ وَزُورُونَا مَنَامَا(5)
هَيَّجَتْنِي نَسْمَةٌ نَجْدِيَّةٌ ... تَرَكَتْ قَلْبِي عَمِيداً مُسْتَهَامَا(6)
كُلَّمَا نَاحَتْ حَمَامَاتُ الْحِمَى ... فِي أَرَاكِ الشِّعْبِ نَاوَحْتُ الْحَمَامَا(7)
وَا أُحَيْبَابِي الأُلَى عَاهَدْتُهُمْ ... عَقَلُوا عَقْلِي بِمَنْ أَهْوَى هُيَامَا(8)
عَرَضُوا الْكَاسَ عَلَيْنَا مَرَّةً ... فَانْتَهَى السُّكْرُ وَمَا فَضُّوا الْخِتَامَا(9)
ثَمِلَتْ أَرْوَاحُنَا مِنْ ذِكْرِهِمْ ... لَمْ نَرَ الرَّاحَ وَلاَ ذُقْنَا الْمُدَامَا(10)
يَا نَدَامَايَ فُؤَادِي عِنْدَكُمْ ... مَا فَعَلْتُمْ بِفُؤَادِي يَا نَدَامَى

---

(1) الوجد الحب. والخزامى من شجر البادية.

(2) الفتى الشاب ومراده العاشق. العذري منسوب لبني عذرة أرق العرب قلوباً في العشق. والعهدة الضمان. والحمام الموت.

(3) شعري علمي. وأداني أقارب. والشعب ما انفرج بين الجبلين.

(4) الحرج الضيق. والقِدَا ما جمع قديم.

(5) تناءت تباعدت. والعهد الموثق.

(6) العميد العاشق. والمستهام من الهيام وهو شبه الجنون من العشق.

(7) ناوحت طارحت.

(8) عقلوا أوثقوا.

(9) فضوا كسروا.

(10) ثملت سكرت. والراح الخمر وكذا المدام.

هِمْتُ فَاسْتَعْذَبْتُ تَعْذِيبِي بِكُمْ ... فَاجْرَحُوا قلبي ولا تخشوا أثاما

أَنْتُمُ مِنْ دَمِيَ الْمَسْفُوحِ فِي ... أَوْسَعِ الحِلِّ وَإِنْ كَانَ حَرَامَا[1]

فَاصْرِمُوا حَبْلِي وَإِنْ شِئْتُمْ صِلُوا ... مَا أَلَذَّ الْحُبَّ وَصْلاً وَانْصِرَامَا[2]

أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي تَرْضَوْنَهُ ... لَكُمُ الْمِنَّةُ عَفْواً وَانْتِقَامَا

كُنْتُ فِي الشِّعْبِ وَكُنْتُمْ جِيرَتِي ... لَوْ صَفَا لِي ذَلِكَ الْعَيْشُ وَدَامَا

قَسَماً بِالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ الَّذِي ... طَابَ تَقْبِيلاً وَمَسْحاً وَاسْتِلاَمَا

إِنَّ فِي طَيْبَةَ قَوْماً جَارُهُمْ ... فِي مَحَلِّ النَّجْمِ يَعْلُو أَنْ يُضَامَا[3]

رَوْضَةُ الْجَنَّةِ فِي أَوْطَانِهِمْ ... وَتَرَى آثَارِهِمْ تُبْرِي السِّقَامَا

كُلُّ مَنْ لَمْ يَرَ فَرْضاً حُبَّهُمْ ... فَهْوَ فِي النَّارِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا

هُمْ نُجُومٌ أَشْرَقَ الْكَوْنُ بِهِمْ ... بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَاحِيهِ ظَلاَمَا

فَتَحُوا الأَرْضَ بِعُلْيَا بَأْسِهِمْ ... وَاسْتَبَاحُوا يَمَناً مِنْهَا وَشَامَا[4]

فِيهِمُ الْبَدْرُ الَّذِي أَنْوَارُهُ ... لَمْ يُطِقْ مِنْ بَعْدِهَا الْحَقُّ انْكِتَامَا

الأَعَزُّ الْمُنْتَقَى مِنْ هَاشِمٍ ... طَيِّبُ الْعُنْصُرِ يَعْلُو أَنْ يُسَامَى[5]

الْمُدَانِي قَابَ قَوْسَيْنِ الَّذِي ... كَانَ لِلأَمْلاَكِ وَالرُّسْلِ إِمَامَا[6]

---

(١) المسفوح السائل.

(٢) اصرموا اقطعوا.

(٣) يضام يظلم.

(٤) البأس الشدة.

(٥) العنصر الأصل. ويسامى يناظر في السمو وهو العلو.

(٦) المداني المقارب. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره.

فَارْتَضَاهُ اللهُ نُوراً لِلْهُدَى ... وَانْتَضَاهُ لِدَمِ الأَعْدَا حُسَامَا(١)
خَصَّهُ اللهُ بِدِينٍ قَيِّمٍ ... نَسَخَ الأَدْيَانَ نَدْباً وَالْتِزَامَا(٢)
وَكِتَابٍ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ... عِصْمَةُ اللهِ لِمَنْ رَامَ اعْتِصَامَا(٣)
يَهْتَدِي مِنْهُ مَنِ اسْتَهْدَى بِهِ ... سُبُلَ الرُّشْدِ وَيَعْمَى مَنْ تَعَامَى
فَرَضَ الْعُمْرَةَ وَالْحَجَّ لَنَا ... وَصَلَاةً وَزَكَاةً وَصِيَامَا
يَا رَسُولَ اللهِ يَا ذَا الْفَضْلِ يَا ... رَحْمَةً عَمَّ بِهِ اللهُ الأَنَامَا
يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَا أَحْمَدُ يَا ... بَهْجَةَ الْمَحْشَرِ جَاهاً وَمَقَامَا(٤)
يَا وَجِيهَ الْوَجْهِ فِي الدَّارَيْنِ يَا ... شَافِعَ الْخَلْقِ إِذَا لَدُّوا خِصَامَا(٥)
خُذْ عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمُلْتَجِي ... لِحِمَى عِزِّكَ يَا غَوْثَ الْيَتَامَى
وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي يَا سَيِّدِي ... بِاكْتِسَابِ الذَّنْبِ مِنْ خَمْسِينَ عَامَا
وَرِفَاقِي الْكُلَّ قُمْ بِي وَبِهِمْ ... فِي الْمُلِمَّاتِ إِذَا احْتَجْنَا الْقِيَامَا(٦)
نَحْنُ فِي رَوْضِ ثَنَاكُمْ نَجْتَنِي ... ثَمَرَاتِ الْمَدْحِ نَثْراً وَنِظَامَا(٧)
لَوْ سَمَا الْمَجْدُ لِأَقْصَى غَايَةٍ ... كُنْتَ لِلْمَجْدِ سَنَاءً وَسَنَامَا(٨)

---

(١) انتضى السيف سله. والحسام السيف القاطع.

(٢) القيم المستقيم. والندب السنة. ومراده بالالتزام الفرض.

(٣) المحكم من القرآن غير المتشابه والذي لم ينسخ. والعصمة الحفظ. والاعتصام الاستمساك.

(٤) البهجة الحسن.

(٥) وجه وجاهة فهو وجيه إذا كان له حظ ورتبة. ولَدَّ اشتدت خصومته فهو أَلَدُّ.

(٦) الملمات المصائب الملمة أي النازلة.

(٧) اجتنى الثمرة اقتطفها.

(٨) سما ارتفع. والمجد الشرف. والأقصى الأبعد. والسناء الرفعة. وسنام الشيء أعلاه.

يَـدُكَ الْعُلْيَـا عَلَـى كُـلِّ يَـدٍ	زَادَكَ اللهُ عُلُـوّاً وَاحْتِرَامَـا
وَكَسَـا رُوْحَـكَ مِنْـهُ رَحْمَـةً	وَصَـلاَةً يَنْتَقِيهَـا وَسَـلاَمَا
تَقْتَضِـي حَقَّـكَ عَنِّـي دَائِمـاً	وَتَعُمُّ الآلَ وَالصَّحْـبَ الْكِرَامَـا(١)

◇◇◇

وله أيضاً :

سجَعَتْ بِأَيْمُنِ ذِي الأَرَاكِ حَمَائِمُهْ	وَهَمَتْ عَلَى عَذْبِ الْعُذَيْبِ غَمَائِمُهْ(٢)
وَسَرَى حِجَازِيُّ النَّسِيمِ يُعَانِقُ الْمُخْضَرَّ مِنْ أَثْلاَثِهِ وَيُلاَثِمُهْ(٣)	
فَأَحَبْتُ سَاجِعَ وُرْقِهِ بِمَدَامِعٍ	ذَرَفَتْ عَلَى طَلَلٍ دُرِسْنَ مَعَالِمُهْ(٤)
سَحَبَتْ سَحَابُ الْجَوِّ فِيهِ ذُيُولَهَا	وَمَحَاهُ مِنْ غَدَقِ الْحَيَا مُتَراكِمُهْ(٥)
وَتَضَاحَكَتْ أَنْوَارُهُ وَتَنَوَّعَتْ	أَزْهَارُهُ حِينَ انْتَسَمْنَ كَمَائِمُهْ(٦)
وَتَنَكَّرَتْ أَعْلاَمُهُ وَرُبُوعُهُ	وَتَعَرَّفَتْ هِنْدَاتُهُ وَفَوَاطِمُهْ(٧)
يَا لاَئِماً فِيمَنْ كَلِفْتُ بِهِ أَفِقْ	عَنْ لَوْمِ صَبٍّ أَمْرَضَتْهُ لَوَائِمُهْ

---

(١) تقتضي مراده تقضي أي تؤدي وأصل معنى تقتضي تطلب وتأخذ.

(٢) سجعت صوتت. وأيمن جمع يمين وذو الأراك مكان وهمت سالت. والعذب الأغصان. والعذيب ماءٌ ومكان.

(٣) الأثل شجر الطرفاء. واللثم التقبيل.

(٤) ذرفت قطرت. والطَّلَل ما شخص من آثار الديار. ودرسن محيت آثارهن. والمعالم العلامات.

(٥) الغدق المطر الكثير. والحيا المطر. والمتراكم المتتابع.

(٦) الكمائم أوعية الزهر جمع كِم.

(٧) تنكرت تغيرت يعني من كثرة الأمطار. والأعلام الجبال والعلامات. والربوع المنازل.

وَأَبِيكَ مَا أَنصَفْتَ فِي عَذْلِي وَلاَ عَلَّمْتَ قَلْبِي غَيْرَ مَا هُوَ عَالِمُهْ
الْحُبُّ مَا أَجْرَى الدُّمُوعَ صَبَابَةً وَأَبَاحَ سِرّاً مَا بَرِحْتُ أُكَاتِمُهْ
وَأَنَا الَّذِي لَعِبَ الْفِرَاقُ بِعَقْلِهِ لَمَّا تَنَاءَتْ بِالْفَرِيقِ رَوَاسِمُهْ(١)
قَصَدَ الْحِجَازَ مِنَ الْحِمَى وَخَلاَ الْحِمَى مِنْ بَعْدِهِ عَقَدَاتُهُ وَصَرَائِمُهْ(٢)
فَسَقَى الْحِجَازَ حَيَا الْغَمَامَةِ كُلَّهُ تَبْكِي سَحَائِبُهُ وَيَضْحَكُ بَاسِمُهْ(٣)
بَلَدٌ أَضَاءَتْ مِنْ ضِيَاءِ مُحَمَّدٍ أَحْزَانُهُ وَنُجُودُهُ وَتَهَائِمُهْ(٤)
وَتَطَاوَلَتْ رُتَبُ الْفَخَارِ لِمَنْ دَنَا لِعُلاَهُ إِكْلِيلُ الْعُلَى وَنَعَائِمُهْ(٥)
عَلَمُ النُّبُوَّةِ خَاتِمُ الرُّسُلِ الَّذِي مَلأَتْ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ مَكَارِمُهْ
سَيْفٌ حَمَائِلُهُ عَلَى عُنُقِ الْهُدَى وَبِكَفِّ جَبَّارِ الْخَلِيقَةِ قَائِمُهْ(٦)
لَمَّا دَعَا الْكُفَّارَ بِالْبِيضِ الظُّبَا لَبَّتْهُ مِنْ جُنْدِ الضَّلاَلِ جَمَاجِمُهْ(٧)
وَمَحَتْ ظَلاَمَ الشِّرْكِ شَمْسُ ظُهُورِهِ وَتَتَابَعَتْ فِي الْمُلْحِدِينَ مَلاَحِمُهْ(٨)

(١) تناءت تباعدت. والفريق الجماعة. والرواسم الإبل ترسم الطريق أي تعلمها بأخفافها.

(٢) العَقَدَات جمع عَقَدَة وهي ما تعقد من الرمل وتراكم. والصرائم جمع صريمة وهي القطعة من معظم الرمل كالصريم.

(٣) باسمه يعني أرضه المبتسمة وتبسمها كناية عن خصبها بالأمطار.

(٤) الأحزان خلاف السهول. والنجود الأراضي المرتفعة. والتهائم المنخفضة.

(٥) دنا قرب. والعلى الرفعة. والإكليل منزلة للقمر أربعة أنجم مصطفة. والعلى الثانية السموات. والنعائم من منازل القمر.

(٦) حمائل السيف علائقه. وقائم السيف مقبضه.

(٧) البيض والظبا السيوف ولبته أجابته. والجماجم الرؤوس.

(٨) الملحد الطاعن في الدين. والملاحم جمع ملحمة وهي القتال.

بِعَرَمْـــرَمٍ فِي الْخَـــافِقَيْنِ غُبَـــارُهُ	صُعُـدٌ وَفِي أُذُنِ السِّمَاكِ زَمَازِمُـهْ(١)
مَــلأٌ إِذَا لَبِسُــوا الْحَدِيــدَ رَأَيْتَهُــمْ	بَحْـراً تَمَــوَّجَ بِالظُّبَـا مُتَلاَطِمُــهْ(٢)
وَأَبُــو الْيَتَــامَى بَيْــنَ أَظْهُرِهِــمْ إِذَا	زَأَرَتْ ضَرَاغِمُـهُ نَهَشْـنَ أَرَاقِمُــهْ(٣)
فَلَقَدْ سَرَتْ مَسْرَى الْكَوَاكِـبِ آيُـهُ	وَمَضَتْ مُضِيَّ الْبَـاتِرَاتِ عَزَائِمُـهْ(٤)
شَـمْسُ النُّبُـوَّةِ مِــنْ ذُؤَابَــةِ هَاشِـمٍ	أَضْحَىٰ بِهِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ هَاشِمُهْ(٥)
وَحُسَــامُ دِيــنٍ مَــا نَبَــا بِمُلِمَّــةٍ	وَكَرِيــمُ قَــوْمٍ أَنْجَبَتْــهُ كَرَائِمُــهْ(٦)
إِنْ جَـادَ يَـوْمَ الْجُـودِ فَهْـوَ غَمَامُـهُ	أَوْصَالَ يَوْمَ الرَّوْعِ فَهْوَ صَوَارِمُـهْ(٧)
وَمِـنِ الْمَلاَئِـكُ فِي الْمَعَـارِكِ جُنْـدُهُ	وَالْمَوْتُ فِي حَرْبِ الضَّلاَلَةِ خَادِمُـهْ
وَالْبِيـضُ وَالأَسَـلُ الطِّـوَالُ ظِلاَلُـهُ	يَـوْمَ الْكَرِيهَـةِ وَالنُّفُوسُ غَنَائِمُــهْ(٨)
ذَاكَ الَّـذِي سَــجَدَ الْبَعِيــرُ لِوَجْهِـهِ	وَالْجِــذْعُ حَــنَّ وَظَلَّلَتْــهُ غَمَائِمُــهْ
وَعَلَيْــهِ سَــلَّمَتِ الأَوَابِــدُ مِثْلَمَــا	فَاضَتْ مِنَ الضَّرْعِ الأَجَدِّ سَوَاجِمُهْ(٩)

---

(١) العرمرم الجيش الكثير. والخافقان المشرق والمغرب. والصُّعُد جمع صعود وهو ضد الهبوط. والسماك نجمان نيران الأعزل والرامح. وزمازمه أصواته.

(٢) الملأ الأشراف من الناس.

(٣) أبو اليتامى أي مربيهم مراده به النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وبين أظهرهم أي وسطهم. والزئير صوت الأسد. والضراغمة الأسود. وتهشن عضضن. والأراقم الحيات.

(٤) آيه آياته ومعجزاته صلى الله عليه وآله وسلم. والباترات السيوف القاطعات. والعزيمة التصميم والثبات على الشيء.

(٥) ذؤابة القبيلة أعلاها.

(٦) الحسام السيف القاطع. ونبا لم يوافق. والملمة النازلة.

(٧) صال قهر واستطال. والروع الحرب والفزع. والصوارم السيوف.

(٨) البيض السيوف. والأسل الرماح. والكريهة الحرب.

(٩) الأوابد الوحوش. والضرعُ الأجَدُّ الجاف الذي لا لبن فيه. والسواجم من سجم إذا سال.

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا زَهْرٌ ذَكَا ... وَضَحِكْنَ فِي خُضْرِ الرِّيَاضِ بَوَاسِمُهْ(١)

شَرُفَ الزَّمَانُ بِهِ فَطَالَ فَخَارُهُ ... وَتَبَلَّجَتْ ظُلُمَاتُهُ وَمَظَالِمُهْ(٢)

وَزَهَا بِأَحْمَدَ بُرْدُهُ وَقَضِيبُهُ ... وَالتَّاجُ وَالسَّيْفُ الصَّقِيلُ وَخَاتِمُهْ(٣)

وَبِهِ اسْتَبَانَ الرُّشْدُ بَعْدَ دُرُوسِهِ ... وَزَكَتْ مَطَالِعُهُ وَأَشْرَقَ نَاجِمُهْ(٤)

وَأَضَاءَ مِصْبَاحُ الْهُدَى بِمُحَمَّدٍ ... وَالْحَقُّ أَشْرَقَ وَاسْتَقَمْنَ قَوَائِمُهْ(٥)

لُذْ مِنْ جَمِيعِ النَّائِبَاتِ بِهِ [تَجِدْ] ... حَرَماً عَلاَ أَنْ تُسْتَبَاحَ مَحَارِمُهْ(٦)

وَارْمِ الزَّمَانَ بِعُظْمِ جَاهِ مُحَمَّدٍ ... مَهْمَا رَمَتْكَ مِنَ الزَّمَانِ عَظَائِمُهْ

يَا مَنْ لَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَفَضْلُهُ ... وَمَقَامُهُ وَحَطِيمُهُ وَمَوَاسِمُهْ(٧)

وَلَهُ الصَّفَا وَالْحِجْرُ وَالْحَجَرُ الَّذِي ... يَرْتَادُ مَاسِحُهُ النَّعِيمَ وَلاَثِمُهْ(٨)

مَاذَا تُعَامِلُنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ... مَنْ تَرْتَجِيهِ عُرْبُهُ وَأَعَاجِمُهْ

فِي يَوْمِ الْمَظْلُومُ مُنْتَصَرٌ لَهُ ... وَبِسِجْنِ سِجِّينٍ يُعَاقَبُ ظَالِمُهْ(٩)

---

(١) ذكا طابت رائحته.

(٢) تبلج أشرق.

(٣) زها حسن. والبُرد الثوب المخطط. والتاج يعني العمامة فقد ورد العمائم تيجان العرب.

(٤) دروسه ذهابه وامحاؤه. وزكت نمت. وناجمه طالعه.

(٥) قوائمه ما يقوم عليها جمع قائمة على التشبيه بقوائم الدابة.

(٦) النائبات المصائب. والحرم محل الحرمة والرعاية. والمحارم جمع محرم بمعنى الحُرمة التي لا يحل انتهاكها. في الأصل (تَحِدْ) بالحاء المهملة وهو تصحيف بإسقاط نقطة الجيم فأثبتناها.

(٧) المقام مقام إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والحطيم حجر الكعبة وقيل ما بين المقام والملتزم. والمواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس من الزمان والمكان.

(٨) يرتاد يطلب. ولاثمه مقبله.

(٩) سجين واد في جهنم.

وَخُصُومُــهُ تَرْجُــو الْجَــزَا وَشُــهُودُهُ الأَعْضَــاءُ وَالْمَلِــكُ الْمُهَيْمِــنُ حَاكِمُــهْ

تَــادَاكَ مِــنْ بُــرَعٍ أَسِــيرُ ذُنُوبِــهِ   لَمَّــا حَمَتْهُ عَنِ الْمَــزَارِ مَآثِمُــهْ[1]

فَاشْــفَعْ إِلَــى الْبَــارِي لَــهُ فَلَرُبَّمَــا   تُمْحَى بِجَاهِكَ فِي الْمَعَادِ جَرَائِمُهْ

إِنْ لَــمْ تَصِــلْ عَبْــدَ الرَّحِيــمِ بِرَحْمَــةٍ   مَنْ ذَاكَ وَاصِلُــهُ سِــوَاكَ وَرَاحِمُــهْ

فَاخْفِضْ جَنَاحَكَ يَــا ابْــنَ آمِنَــةٍ لَــهُ   وَلِمَــنْ يَلِيــهِ مَــوَدَّةً وَيُلاَئِمُــهْ

وَتَلَــقَّ مَدْحِــي بِالْبِشَــارَةِ وَاسْــتَمِعْ   مَــا قَــالَ نَــاثِرُهُ عَلَيْــكَ وَنَاظِمُــهْ

فَــالْفَخْرُ مُفْتَخِــرٌ وَفِيــكَ فَخَــارُهُ   وَالْجُودُ مَوْجُودٌ وَفِيــكَ غَمَائِمُــهْ

وَعَلَيْكَ صَلَّــى اللهُ مَــا هَــبَّ الصَّبَــا   بِرِيَــاحِ نَجْــدٍ أَوْ نَسَــمْنَ نَسَــائِمُهْ

وَعَلَى جَمِيــعِ الآلِ وَالأَصْحَــابِ مَــا   سَجَعَتْ بِأَيْمُنِ ذِي الأَرَاكِ حَمَائِمُــهْ

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة، الشطر الخامس من جميعها للشاعر الشيخ يوسف النبهاني وقد أخذت من مجموعته ج٤ ص٣٥٤.

قِــفْ بِــذَاتِ الطَّلْــحِ مِــنْ إِضَــمِ   وَانْشُــدِ السَّــارِينَ فِي الظُّلَــمِ[2]

هَــلْ رَوَوْا عِلْمــاً عَــنِ الْعَلَــمِ   أَمْ رَأَوْا سَــلْمَى بِــذِي سَــلَمِ[3]

وَمَشَــوْا فِي ذِلِــكَ الْحَــرَمِ[4]

لَيْــتَ شِــعْرِي بَعْــدَ مَــا رَحَلُــوا   أَيَّ أَكْنَــافِ الْحِمَــى نَزَلُــوا[5]

---

(١) المزار محل الزيارة. والمآثم الذنوب.

(٢) الطلح شجر الموز. وإضم مكان قرب المدينة المنورة. وانشد اطلب. والساري السائر ليلا.

(٣) العلم الجبل والمراد جبل مخصوص. وذو سلم مكان.

(٤) الحرم المكان المحترم ذو الحرمة والرعاية.

(٥) شعري علمي. والأكناف الجوانب. والحمى المكان المحمي.

أَبِذَاتِ الْبَانِ أَمْ عَذَلُوا		يَنْشُدُونَ الْقَلْبَ فِي الْحَرَمِ[1]

وَهْوَ فِي الزَّوْرَاءِ لَمْ يَرِمِ[2]

فَسَقَى مَرْعَاهُمُ الْمَطَرُ		وَسَرَى رِيحُ الصَّبَا الْعَطِرُ

فِي رِيَاضٍ طَلُّهَا دُرَرُ		بَيْنَ مَنْثُورٍ وَمُنْتَظِمِ[3]

كَدُمُوعِي هُنَّ أَوْ كَلِمِي

نَوْرُهَا الْفِضِّيُّ مُلْتَهِبُ		فِي رُكُومٍ لَوْنُهَا ذَهَبُ[4]

فِيهِ مِنْ حَبِّ النَّدَى حَبَبُ		فَوْقَ زَهْرٍ مِنْهُ مُبْتَسِمِ[5]

قَدْ بَكَتْهُ أَعْيُنُ الدِّيَمِ[6]

مُذْ تَرَاءَتْ لِي خُدُورُهُمُ		وَبَدَتْ لِلْعَيْنِ دُورُهُمُ[7]

هَيَّجَتْ وَجْدِي بُدُورُهُمُ		يَا لِقَلْبٍ بِالْغَرَامِ رُمِي[8]

عَنْ سِوَى تِلْكَ الْبُدُورِ عَمِي

فَجِهَاتُ الصَّبْرِ مُظْلِمَةٌ		وَمَرَامِي الْهَجْرِ مُؤْلِمَةٌ

---

(١) البان شجر. وينشدون يطلبون.

(٢) الزوراء مكان في المدينة المنورة. ورام في المكان أقام فيه.

(٣) الطل المطر الضعيف.

(٤) الركوم جمع ركمة وهي الطين والتراب المجموع.

(٥) الندى المطر الضعيف والذي يسقط آخر الليل. والحبب فقاقيع الماء التي تطفو على وجهه.

(٦) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم.

(٧) المخدور جمع خدر وهو ستار يوضع للجارية في جانب البيت.

(٨) هيجت أثارت. والوجد الحب والحزن. والغرام الولوع.

وَهْـــيَ أَرْزَاقٌ مُقَسَّـــــمَةٌ هَيَّجَـتْ لَعْـسُ اللَّمَـى أَلَمِـي [١]

وَهْــيَ عَيْـــنُ الـبُرْءِ لِلْفَهِـــمِ

كَـمْ صَبَـا قَلْبِـي بِهَـا وَلَهَـا كَـمْ أَذَابَـتْ مُهْجَتِـي وَلَهَـا [٢]

كَـمْ حَفِظْـتُ الْعَهْـدَ لِـي وَلَهَـا قَبْـلَ سِـنِّ الْحُلْـمِ وَالْحُلُـمِ [٣]

يَـوْمَ أَخْـذِ الْعَهْـدِ فِي النَّسَـمِ [٤]

أَنَـــا فِي تَـــأْلِيفِ قَـــافِيَتِي غَـيْرُ مُحْتَـاجٍ إِلَـى فِئَـةِ [٥]

سَـقَمِي فِي الْحُـبِّ عَــافِيَتِي وَوُجُـودِي فِي الْهَـوَى عَدَمِـي

وَحَيَـاتِي فِيـهِ سَـفْكُ دَمِـي [٦]

وَصْفُكُـمْ صَـافٍ عَـنِ الشُّـبَهِ يَـا عَزِيـزَ الشَّـكْلِ وَالشَّـبَهِ [٧]

وَعَـــذَابٌ تَرْتَضُــونَ بِــهِ فِي فَمِـي أَحْلَـى مِـنَ النَّغَـمِ

يَـا سَرَاةَ الْحَـيِّ مِـنْ إِضَـمِ [٨]

قَسَــماً بِــالنَّجْمِ حِـينَ هَـوَى مَــا الْمُعَــافَى وَالسَّـقِيمُ سَـوَا

---

(١) اللعس سمرة الشفة وكذلك اللمى.

(٢) صبا مال. ولها من اللهو وهو اللعب. والوله ذهاب العقل والتحير من شدة الحب.

(٣) العهد الموثق. والحلم العقل والحلم أيضاً الاحتلام الذي يدل على البلوغ.

(٤) النسم جمع نسمة وهي النفس والروح والمراد ذرية آدم حين أخذ الله العهد عليهم بالإيمان به فأجابوا بقولهم بلى.

(٥) القافية القصيدة. والفئة الجماعة.

(٦) سفك الدم إراقته.

(٧) الشكل الصورة الظاهرة.

(٨) السراة الأشراف. والحي القبيلة. وإضم مكان قرب المدينة المنورة.

فَاخْلَعِ الْكَوْنَيْنِ عَنْكَ سِوَى حُبِّ مَوْلَى الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ[١]
خِيرَةِ الْخَلَّاقِ مِنْ قِدَمِ[٢]

سَيِّدِ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرِ غَوْثِ أَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
صَاحِبِ الآيَاتِ وَالسُّوَرِ مَنْبَعِ الأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ[٣]
عَلَمِ الإِرْشَادِ لِلأُمَمِ[٤]

قَمَرٌ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ وَسَجَايَاهُ وَسِيرَتُهُ[٥]
صَفْوَةُ الْبَارِي وَخِيرَتُهُ فَخْرُ أَهْلِ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ[٦]
خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَيْسَ تَرَى مِثْلَ طَهَ فِي الْوَرَى بَشَرَا
خَيْرُ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى أَثَرَا طَاهِرُ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ[٧]
أَصْلُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ نِعَمِ

جَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ اسْتَمَرَّ عُلَى
وَأَحَاطَتْهُ الْحُظُوظُ عَلَى سِرِّ عِلْمِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
فَغَدَا فِي الْعِلْمِ كَالْعَلَمِ

---

(١) المولى السيد.

(٢) الخيرة المختار المنتخب.

(٣) الأحكام هي الأحكام الشرعية. والحكم العلوم والأقوال النافعة.

(٤) العلم الجبل.

(٥) السجايا الطبائع.

(٦) الصفوة المصطفى المختار.

(٧) الثرى التراب. وأثر علم. والشيم الطبائع.

نَــــالَ عِنْــــدَ اللهِ مَوْهِبَــــةً لِعَظِيــــمِ الْفَضْــــلِ مُوجِبَــــةً
يَــــا أَعَــــزَّ النّـــاسِ مَرْتَبَــــةً عُــــدْ بِفَضْــــلِ الْجُــــودِ وَالْكَــــرَمِ
إِنَّنِــــي مِــــنْ جُمْلَــــةِ الْخَــــدَمِ

☆☆☆

عبد السلام حافظ

الشاعر : عبد السلام هاشم حافظ.

الشاعر في سطور

- من مواليد عام ١٣٤٧هجرية.
- ولد ونشأ بالمدينة المنورة.
- عكف على دراسة الأدب وهو فتى، ونظم الشعر في سن الخامسة عشر. واعتزل للتأليف في شتى فنون الأدب.
- له الآن أكثر من ثلاثين مؤلفاً مطبوعاً، ونحوها مخطوطاً.
- من مؤسسي النادي الأدبي وأعضائه بالمدينة المنورة.
- يعتبر من قادة الحركة الأدبية في بلاده.
- له نشاط بارز في الصحافة العربية.
- تعرفه الأوساط الأدبية منذ أكثر من ربع قرن.
- يواصل بإصرار رسالته الأدبية حتى على حساب صحته.
- يقوم حالياً بجهدٍ كبير في تأليف موسوعة ضخمة عن المذاهب باسم (المعلمة العربية للمذاهب العالمية) ستكون الأولى من نوعها.

أخذت القصيدة من ديوانه «الأعمال الشعرية الكاملة» الجزء الأول.

أهْدي السلامَ إلى الهادي

ياجارة الحيِّ [رُدِّي] الطرفَ عن حرمي حسبي رؤاكِ غرير القلبِ والحُلمِ (١)

---

(١) في الأصل (رُدِّ) وهو خطأ والصحيح إضافة الياء كما أثبتناها.

كنّا وكانتْ لنا بالأمس تجربةٌ ... أدمتْ فؤادي، وزادَ الوجدُ من سَقَمي
والحبُّ وهمُ الشباب الغضّ قد سكرتْ ... نفسي به، والأسى يحيا على كَلِمي
لكن صحوتُ وفي الأضلاع عاطفةٌ ... تهفو إلى الطهر والأقداس والنّغَم
والروحُ عن شاطئ الآثام قد نزحت ... ترجو رحابَ الهدَى بالفكر والنّدم
وقلتُ: يا نفسُ عدنا للحلال هنا ... حيث التّكاملُ بالإعزاز والشمَم
في ظُلّةِ النور بالأرض التي حَبِلَتْ ... بنا، وحننا لها في خيرها العَمِم
أرضٌ بها السلفُ الأمجاد قد عملوا ... بالحقّ.. للدين والدنيا وللأمم
يا (طيبةَ) القدرِ الميمونِ دُمتِ لنا ... ببسمة الدهر والآمال والنّعم[1]
أُهدي السلامَ إلى الهادي وقائدنا ... محمّدٍ خيرِ من قد طاف بالحرم
أهدي الصلاةَ على الحُسْنِ البهيِّ به ... فما الجمال سوى قُدسٍ من الشّيَم
ليس التّسامي بحبّ المصطفى [بِدَعاً] ... وما الهيامُ به إلاّ العُلى تَرُم[2]
لئن تضرّم في كبدي الهجرُ لما ... طلبتُ إلاّ مزيدَ الشوق في الهرم
أزكى سلامي على دارٍ به شرُفت ... قلبي بها كَلِفٌ.. للغير في صمم
حبي الكبيرُ.. صفيُّ الله رائدهُ ... منّي الصلاة على من خُصَّ بالعظم
نادتْ بمولدهِ أسفارُ من بعثوا ... بالحق قبلاً.. وكان الناس في سُدم
وجاءَ يحملُ قرآناً يبصّرنا ... هدى السماء إلى الإسلام والعظم
قد جاهدَ الشّركَ أصناماً ومعتقداً ... وحرّر القومَ من لهوٍ ومن وخم
حتى استنار بتوحيدٍ ومعرفةٍ ... والكلُّ يدعو لسحق الشّرِّ والظُّلم

---

(١) طيبة من أسماء المدينة المنورة.

(٢) في الأصل (بدعٌ) ولا تصح لأنها خبر ليس وحقها النصب (بدعاً).

نحن الضِّعافُ، وبالمحبوب بهجتُنا ... من أمّةٍ أُخرجت للناس بالحِكَم

يا سيِّدي يا حبيبَ الله فرحتنا ... بأنْ ولدتَ وفاضت أبحرُ الكرم

حتى وجدنا حياةَ العزِّ قائمةً ... للمؤمنين مع الغاياتِ في القمم

حللتَ أهلاً وقد أنزِلتَ في سَهَلٍ ... والدِّينُ باعثكَ الأسمى إلى الأمم

أحييتَ بالخُلُق المحمود عالَمَنا ... والمرءُ يبقى بغيرِ الخُلْق في عدم

بدَّدتَ بالعدل دُوراً لأقوامَ لها ... من شرِّ حكّامها.. من فضلةِ الرِّمَم

أصفاكَ ربِّي مكاناً عنده قُدُساً ... فمن دَعاهُ ويرجو الصفحَ يأتمِمِ

أنتَ الذي يرتجي (الورى) شفاعتهُ ... والخلقُ يأمل من عُربٍ ومن عجم[1]

قد أظلمتْ حوليَ الآفاقُ واصطرعتْ ... آماليَ الزُّهرُ بين اليأس والسَّقم

والجسمُ أضنته علّاتٌ به عَظُمَتْ ... حتى عرى القلبَ هولُ الهمِّ والهمم

وحيرتي بلغت أعلى مدارجها ... ومأملي من عطايا اللهِ بالرُّحم

أنتَ الشفيعُ فما خابتْ مُنَى أحدٍ ... يدعو بك الله إلاَّ عاش في نعم

يا خيرَ من وطئَ البساط قاطبةً ... وأنتَ أفضلُ من يمشي على قدم

ربَّاه صلِّ على المختار ما طلعتْ ... شمسٌ وما أفلتْ وضّاءةُ النُّجُم

واجعل صلاتي وتسليمي عليه غداً ... نوالُ جنّاتها في خير مختتم

☆☆☆

المدينة - ١٣٧٢ هـ

---

(١) هكذا وردت في الأصل (الورى) وبها يختل الوزن. ولو قال (العاصي) مثلاً لصح الوزن والمعنى.

عبد الصمد بن عساكر

الشاعر: عبد الصمد بن عساكر. ترجم له في حرف اللام من هذه الموسوعة.

مدح الشفيع

يارب صلّ على النبيّ وآله ... صلواتنا ما دامت الأيام
واخصص ختومَ سلامنا بجنابه ... كالمسك يعبق فُضّ عنه ختام
واحرس شريعته وأوضح سُبْلَها ... تبدو بها للسالك الأعلام
وأدِمْ كرامته وأعْلِ مناره ... وأَنِلْهُ أعلى ما لديك يرام
وارْفَعْ له الدرجات في رتب العُلَى ... فهو الذي للمرشدين إمام
وأقِمْهُ بين يديك زلفى موقفٍ ... للحمد ما لسواه فيه مقام
وأنِلْ شفاعته وأوْرِدْ حوضه ... من لو أتاه (.....) منه أوام[1]
بشتاقه ويعوقه علقٌ به ... لزمانه وزمانةٌ وسقام
فبه إليه غُلّةٌ ما تشتفي ... إلا بلقياه، وعزٌ مرام
وله عليه في الأصائل والضحى ... تُهْدَى إليه تحيّةٌ وسلام
وبه إلى تقبيل موطئ نعله ... وجدٌ له بين الضلوع أوام

☆☆☆

(١) مكان الفراغ كلمة غير واضحة في الأصل.

عبد العزيز بن سرايا الحلي

الشاعر: عبد العزيز بن سرايا الحلي (صفي الدين). سبقت الترجمة عنه في حرف الراء من هذه الموسوعة.

الكافية البديعية في المدائح

براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمشتبه:

إن جئتَ سلعاً فَسَلْ عن جيرة العَلَم   واقرا السلامَ على عُرْبٍ بذي سَلَم

ملحق:

[فقد] ضمنتُ وجودَ الدمع من عدمٍ   لهم، ولم أستطع مع ذاك منعَ دمي[1]

المذيل واللاحق:

أبيتُ، والدمعُ هامٍ هاملٌ سَرِبٌ،   والجسمُ في إِضَمٍ لحمٌ على وَضَم

التام والمطرف:

مَنْ شأنُهُ حملُ أعباءِ الهوى كَمَداً،   إذا همى شأنُه بالدمع لم يُلَم

المصحف والمطرف:

من لي بكلِّ غريرٍ من ظبائهمِ   غريرِ حسنٍ يداوي الكَلْمَ بالكَلِم

(١) في الأصل (فمد) بالدال المهملة وفيها تصحيف فهي إما (فقد) أو (فمذ) بالذال وقد اخترنا الأولى فأثبتناها.

اللفظي والمقلوب:

بكلٌ قَدٌ نضيرٍ لا نظيرَ له، ما ينقضي أملي منه ولا ألمي

المعنوي:

وكلٌ لحظٍ أتى باسم ابنِ ذي يَزَنٍ في فتكه بالمُعَنّى، أو ابي هَرَم

الطباق:

قد طال ليلي وأجفاني به قَصُرَتْ عن الرُّقادِ، فلم أُصْبِحْ ولم أنم

الاستطراد:

كأنَّ آناءَ ليلي في تطاوُلِهَا تسوقُ كاذب آمالي بقربهم

التوشيح:

هم أرضعونيَ ثديَ الوصل حافلةً، فكيف يحسُنُ منها حالُ منفطِم

المقابلة:

كان الرِّضَى بدُنُوّي من خواطرهم فصار سخطي لبعدي عن حوارهم

اللف والنشر:

وجدي حنيني أنيني فكرتي ولهي، منهمْ إليهمْ عليهمْ فيهمْ، بِهِم

التذليل:

للهِ لَذَّةُ عيشٍ بالحبيبِ مضت، فلم تَدُمْ لي، وغيرُ اللهِ لم يَدُم

الالتفات:

وعاذلٍ رام بالتعنيفِ يرشدُني، عَدِمْتَ رُشْدَكَ هل أسمعتَ ذا صَمَم

التفويف:

أَقْصِرْ أَطِلْ أَعْذُرِ اعْذِلْ سَلِّ حَلِّ أَعِنْ ... خُنْ هَنْ غَنِّ ترفّقْ كُفَّ لُجَّ لُمِ

الهزل الذي يراد به الجد:

أشبعت نفسك من دمّي فهاضك ما ... تلقى، وأكثر موت الناس بالتُّخَم

عتاب المرء نفسه:

أنا المفرِّطُ أطلعتُ العدوَّ على ... سِرّي، وأودعتُ نفسي كَفَّ مخترِمِ

رد العجز على الصدر:

فمي تحدَّثَ عن سرّي فما ظهرت ... سرائرُ القلب إلا من حديث فمي

الموازبة:

لأنتَ عندي أخصُّ الناس منزلةً ... إذ كنتَ أقدرَهم عندي على السَّلَم

الهجاء في معرض المدح:

من معشرٍ يُرْخِصُ الأعراضَ جوهرُهُمْ ... ويحملون الأذى من كل مهتضم

التحكم:

محضتَ لي النصحَ إحساناً إليَّ، بلا ... غِشٍّ، وقلّدتني الأنعامَ، فاحتكم

الإيهام:

ليت المنيَّةَ حالت دون نصحك لي ... فنستريحَ كلانا من أذى التُّهَم

النزاهة :

حسبي بذكرك لي ذمّـاً ومنقصـةً فيما نطقــتَ، فـلا تنقـص ولا تـذم

التسليم :

سالتُ في الحبِّ عـذّالي، فما نصحوا وهَبْهُ كـان، فمـا نفعي بنصحهـم

التخيير:

عَدِمْتُ صحّةَ جسمي مذ وَثِقْتُ بهـم فما حصلتُ على شيءٍ سوى الندم

القول بالموجب:

قالوا: سلوتَ لبعد العهد، قلت لهم: سلوتُ عن صحّتي والبُرْءِ مـن سَقَمي

الافتنان:

ماكنتُ قبل ظُبى الألحاظ قَطُّ أرى سيفاً أراقَ دمي إلا علـى قدمـي

المراجعة :

قالوا: اصطبر قلت: صبري غيرُ مُتّسِـعٍ قالوا: اسْلُهُمْ، قلت: ودّي غير منصـرم

المناقضة :

وإنني سوف أسلوهم إذا عُدِمَـتْ روحي، وأُحْيِيتُ بعد الموت والعدم

التغاير :

فـا لله يكـلأ عـذّالي، ويُلْهِمُهُــمْ عذلي فقد فرّحـوا كَرْبـي بذكرهـم

الاكتفاء :

قالوا: ألم تَدْرِ أنَّ الحبَّ غايتُه ... سلبُ الخواطر والألباب قلتُ: لَم

الكلام الجامع:

من كان يعلم أن الشهدَ راحتُه ... فلا يخاف للذعِ النحلِ من ألم

التوجيز :

حلتُ الفضائلَ بين الناس ترفعُني ... بالابتداء، فكانت أحرف القسم

القسم:

لا لَقَّبتني المعالي بابن بَجْدَتِها، ... يوم الفخار، ولا بَرَّ التُّقى قسمي

الاستعارة:

إن لم أحثَّ مطايا العزم مثقلةً ... من القوافي، تؤمُّ المجد عن أمَم

مراعاة النظير:

تَجُرُّ لفظي إلى سوق القَبولِ بها، ... من لُجَّةِ الفكر تهدي جوهرَ الكَلِم

براعة التخلص:

من كلِّ مُعْرَبَةِ الألفاظ مُعْجَمَةٍ، ... يَزينُها مدحُ خيرِ العُرْبِ والعجم

الأطراد :

محمّدِ المصطفى الهادي النبيِّ أجلِّ المرسلين ابنِ عبد الله ذي الكرم

للتكرار:

الطّاهر الشّيَمِ ابن الطّاهرِ الشّيَمِ ابنِ الطّاهر الشّيَمِ ابنِ الطّاهرِ الشّيَم

تشابه الأطراف:

لم أدرِ قبل هواهم، والهوى حَرَمٌ   أن الظّباءَ تُحِلُّ الصَّيْدَ في الحَرَم

الاستدراك:

رجوتُ أن يرجعوا يوماً فقد رجعوا   عند العتاب، ولكن عن وفا ذِمَمي

الاستثناء:

فكلما سرَّ قلبي، واستراح به   إلا الدموعُ عصاني بعد بعدهم

التشريع ويسمى التوام:

فلو رأيتَ مصابي عندما رحلوا   رثيتَ لي من عذابي يومَ بَيْنِهِم

التمثيل:

يا غائبين، لقد أضنى الهوى جسدي   والغصنُ يذوي لفقدِ الوابلِ الرزم

تجاهل العارف:

يا ليت شعري أسحراً كان حُبُّكُمُ   أزال عقليَ، أم ضربٌ من اللّمَم

إرسال المثل:

رجوتكم نصحاءً في الشدائد لي   لضعف رشديَ،واستسمنتُ ذا ورم

التتميم:

وكم بذلتُ طريفي والتليدَ لكم ... طوعاً، وأرضيتُ عنكم كلَّ مختصِم

التورية ويسمى الإيهام:

خيرُ النبيين، والبرهانُ متَّضِحٌ ... في الحجر عقلاً ونقلاً واضحُ اللقم

المذهب الكلامي:

كم بين من أقسم الله العليُّ به، ... وبين من جاء باسم الله في القسم

التوشيح:

أُمِّيُّ خطٍّ أبانَ اللهُ معجزةً ... بطاعةِ الماضِيَيْنِ السَّيفِ والقلم

المناسبة اللفظية:

مؤيَّدُ العزمِ، والأبطالُ في قلقٍ ... مؤمَّلُ الصَّفحِ، والهيجاءُ في ضَرَم

التكميل :

نفسٌ مؤيَّدةٌ بالحقِّ تعضُدُها ... عنايةٌ صدرت عن بادئِ النَّسَم

العكس :

أبدى العجائبَ، فالأعمى بنفثته ... غدا بصيراً وفي الحرب البصيرُ عَمي

الترديد :

له السَّلامُ من اللهِ السَّلامِ، وفي ... دار السَّلامِ تراه شافعَ الأُمَم

كم قد جَلَتْ جنحَ ليلِ النَّقعِ طلعته ... والشُّهْبُ أحلكُ ألواناً من الدُّهُم

الإغراق :

في معـركٍ لا تثـيرُ الخيـلُ عَثْـيَرَهُ   ممـا تُـرَوِّي المواضـي تُرْبَـهُ بـدم

الغلو :

عزيـزُ جـارٍ، لـو اللّيـلُ استجارَ بـه   من الصَّباحِ، لعاشَ الناسُ في الظُّلَـم

الإيغال :

كـأن مَـرْآهُ بـدرٌ غـيرُ مسـترٍ   وطيـبُ ريّاهُ مسـكٌ غـير مكتتـم

نفي الشيء بإيجابه:

لا يهـدمُ المَـنُّ منـه عُمْـرَ مكرُمَـةٍ   ولا يسـوءُ أذاه نفـس مؤتهـم

الإشارة :

يُولي الموالـين مـن حـدوى شفاعته   ملكـاً كبيراً عـدا مـا في نفوسـهم

النوادر :

كأنمـا قلـبُ مَعْـنٍ مـلءُ فيه، فلـم   يَقُـلْ لسـائله يومـاً سـوى نَعَـم

الترشيح :

إن حـلَّ أرضَ أنـاسٍ شـدّ أزْرَهُـمُ   بمـا أتـاح لهـم مـن حَـطٍّ وِزْرِهِـم

الجمع :

آراؤه، وعطايـاه، ونقمتُـه   وعفـوهُ رحمـةٌ للنـاس كلهـم

التفريق :

فجودُ كفّيْه لم تُقْلِعْ سحائبُه عن العباد، وجودُ السُّحْبِ لم يَقُم

التقسيم :

أفنى جيوشَ العِدَى غزواً فلستَ ترى سوى قتيلٍ ومأسورٍ ومنهزِمِ

الجمع مع التفريق:

سناه كالنّار يجلو كلَّ مظلمةٍ والبأسُ كالنّارِ يُفني كلَّ مجترِمِ

الجمع والتقسيم :

أبادَهم فلبيتِ اللهِ ما ملكوا والرُّوح للسيف والأشلاءُ للرَّخَم

ائتلاف المعنى مع المعنى:

مِن مُفْرِدٍ بغرارِ السيفِ منتشرٍ ومُزْوِجٍ بسِنانِ الرمحِ منتظِمِ

الاشتراك:

شيبُ المفارقِ يَرْوي الضَّرْبُ من دمهم ذوائبَ البيضِ بيضِ الهند لا اللِّمَمِ

الإيجاز :

واستخدمَ الدهرَ ينهاه ويأمرُه بعزمِ مغتنِمٍ في زِيِّ مغترِمِ

المشاكلة:

يَجزي إساءةَ باغيهم بسَيِّئةٍ ولم يكن عادياً منهم على أرِمِ

ائتلاف اللفظ مع المعنى:

كأنما حِلَقُ السَّعْدِيِّ منتثرٌ ... على الثرى بين منفضٍ ومنفصمِ

التشبيه :

حروفُ خطٍّ على طِرْسٍ مقطَّعَةٍ ... جاءت بها يَدُ غَمْرٍ غيرِ مفتهمِ

الاشتقاق:

لم يَلْقَ مرحبُ منه مرحباً ورأى ... ضِدَّ اسمه عند هَدِّ الحصن والأطَمِ

التصريع :

لاقاهُمُ بِكُماةٍ عند كَرِّهِمِ ... على الجسوم دروعٌ من قلوبهمِ

التشطير :

بكلِّ منتصرٍ للفتح منتظرٍ ... وكلِّ معتزمٍ بالحقِّ ملتزمِ

الترصيع:

من حاسرٍ بغرار العَضْبِ ملتحفٍ ... أو سافرٍ بغبارِ الحربِ ملتثمِ

الموازنة :

مستقتِلٍ، قاتِلٍ، مسترسِلٍ، عَجِلٍ ... مستأصِلٍ، صائلٍ، مستفحِلٍ، خَصِمِ

التجزية :

بارقٍ خَاذِمٍ في مَأْزِقٍ أَمَمٍ ... أو سائقٍ عَرِمٍ في شاهقٍ عَلَمِ

التسجيع :

فعــالُ منتظــمِ الأحــوال مقتحــم الأهــوال، ملــتزمٍ، بــا اللهِ معتصــم

المماثلة:

سهلٌ خلائِقُــه، صعـبٌ عرائِكُــه   جَمٌّ عجائِبُه، في الحُكْمِ والحِكَـم

التسميط:

فـالحقُّ في أُفُقٍ، والشِّـرْكُ في نفـقٍ   والكفـرُ في فَـرَقٍ، والدِّيـنُ في حَـرَم

التطريز:

فالجيشُ والنَّقعُ تحت الجُونِ مُرْتَكِمٌ   في ظـلِّ مرتَكِـمٍ في ظـلِّ مرتَكِـم

الإرداف:

بفتيـةٍ أسـكنوا أطـرافَ سُـمْرِهِمُ   من الكمـاة، مَقَـرَّ الضِّغْـنِ والأضَـم

الكناية :

كـلٌّ طويـلُ نِجـادِ السيف يُطْرِبُـه   وقـعُ الصَّـوارم كالأوتـار والنغـم

الالتزام :

من كـلِّ مبتـدِرٍ للمـوت مقتحِـمٍ   في مـأزقٍ بغبـار الحـرب ملتحِـم

المواردة:

تهوى الرِّقابَ مواضيهـم فيحبِسُـها   حديدُهـا كـان أغـلالاً من القــدم

التجريد:

شوسٌ ترى منهمُ، في كلّ معتركٍ ... أُسْدَ العرينِ إذا حَرُّ الوَطيسِ حَمِي

المجاز :

صالوا، فنالوا الأماني من عُدَاتِهِمُ ... ببارقٍ في سوى الهيجاء، لم يَشِم

الترتيب:

كالنار منه رياحُ الموت قد عصفت ... لما روى ماؤه أرضَ الوغى بدم

الألغاز :

حَرَّانُ ينقعُ حَرُّ الكَرِّ غُلّتَهُ ... حتى إذا ضَمَّهُ بَرْدُ المَقيلِ ظَمِي

الإيضاح :

قادوا الشَّوازِبَ كالأجبالِ حاملةً ... أمثالَها، ثبتت في كلّ مضطَرَم

التوليد :

مِن سُبّقٍ لا يُرى صوتٌ لها ثَمَلاً ... ولا حديدٌ من الأرسان واللُّجُم

سلامة الاختراع:

كادت حوافِرُها تُدمي جَحافِلَها ... حتى تشابهت الأحجالُ بالرُّثُم

حسن الاتباع:

يُكابِرُ السَّمْعُ فيها الطَّرْفَ حين جرت ... فيرجعان إلى الآثار في الأَكَم

ائتلاف اللفظ مع اللفظ:

خاضوا عُبابَ الوغى والخيلُ سابحةٌ في بحرِ حربٍ بموجِ الموتِ ملتطِم

التوهيم:

حتى إذا صدروا والخيلُ صائمةٌ من بعدما صَلّتِ الأسيافُ في القِمَم

تشبيه شيئين بشيئين:

تلاعبوا تحت ظلِّ السُّمْرِ من مرحٍ كما تلاعبتِ الأشبالُ في الأَجَم

ائتلاف اللفظ مع الوزن:

في ظلِّ أبْلَجَ منصورِ اللّواءِ، له عدلٌ يؤلّف بين الذّئب والغنم

البسيط:

سهلُ الخلائقِ سمحُ الكفِّ باسِطُها مُنزّهٌ لفظُه عن لا ولن ولم

السلب والإيجاب:

أغرُّ لا يمنع الراجين ما سألوا ويمنع الجارَ من ضيمٍ ومن حرم

حصر الجزئي وإلحاقه بالكلي:

شخصٌ هو العالَمُ الجزئيُّ في شَرَفٍ ونفسُه الجوهرُ الكُلّيُّ في عِظَم

الفرائد :

ومَن له خاطب الجذعُ اليبيسُ ، ومَن بكفّه أورقت عَجْراءُ من سَلَم

العنوان :

والعاقِبُ الحبرُ في نجرانَ لاح لـه　　　يـومَ التّبـاهُلِ عُقْبـى زَلّـةِ القَـدَم

حسن النسق:

والذّئـبُ سَـلّم، والجِنّـيُّ أسـلم، والثعبـانُ كَلّـمَ، والأمـواتُ في الرُّخَـم

التعريض :

ومـن أتـى سـاجداً لله سـاعته　　　وغـيره سـاجدٌ في العُمْـرِ للصَّنـم

الاتفاق :

[ومَـن غـدتْ أمُّـهُ نعتـاً لأمَّتِـهِ]　　　فتلـك آمنـةٌ مـن سـائِرِ النِّقَـم(١)

ائتلاف المعنى مع الوزن:

مَـن مثلُـه وذراعُ الشّـاةِ حدّثـه　　　عن سُمّهِ بلسـانِ صـادقِ الرَّنـم

المقلوب المستوي:

هـل من يَنُـمُّ بحـبٍّ مـن يَنُـمُّ لـه　　　بما رَمَوه كمن لم يَدْرِ كيف رُمِي

التهذيب والتأديب:

هـو النبيُّ الـذي آياتُـه ظهـرت　　　من قبلِ مظهـرِهِ للنـاس في القِـدَم

---

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (ومن غدا اسـم أمـه نعتـاً لأمنـه) وهـو مختـل الـوزن وفـاقد المعنى والصحيح ما أثبتناه.

التقييد بحرف الميم:

محمَّدُ المصطفى المختارُ من خُتِمَتْ بمجده مُرْسَلوا الرحمن للأمم

الانسجام :

فذِكْرُهُ قد أتى في هل أتى، وسبا وفضلُه ظاهرٌ في النّون والقلم

الإبداع:

إذا رأته الأعادي قال حازمهم: حتام نحن نساري النّجمَ في الظُّلَم

التمكين:

به استغاث خليلُ الله حين دعا ربَّ العباد، فنالَ البردَ في الضّرَم

التسهيم:

كذاك يونُسُ ناجى ربَّه، فنجا من بطنِ نونٍ له في اليمّ ملتقِم

الإستعانة:

دع ما يقول النصارى في مسيحِهِمُ من التغالي، وقل ماشئتَ واحتكم

التفصيل:

صلّى عليه إله العرش ما طلعت شمسٌ وما لاحَ نجمٌ في دُجَى الظُّلَم

التنكيت :

وآلِه أمناءِ الله من شهدت لقدرهم سورةُ الأحزابِ بالعِظَم

الحذف :

آلِ الرسولِ محلِّ العلم، ما حكَموا ... لله، إلا وكانوا سادة الأمَم

الاتساع :

بيضِ المفارقِ لا عيبٌ يدنّسُهُمْ ... شُمِّ الأنوفِ، طِوالِ الباعِ والأمَم

التفسير :

هم النجومُ بهم يُهْدَى الأنامُ، وينـ ... ـحابُ الظلامُ، ويَهْمي صَيّبُ الدِّيَم

التحليل :

لهم أسامٍ سوامٍ غيرُ خافيةٍ ... من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

التعطيف:

وصحبِهِ من لهم فضلٌ، إذا افتخروا ... ما إن يُقَصِّرُ عن غاياتِ فضلهم

جمع المؤتلف والمختلف:

همُ همُ في جميع الفضل ما عَدِموا ... فضلَ الإخاء ونَصَّ الذِّكْرِ والرُّحَم

الاستتباع ويسمى التعليق والمضاعف:

الباذلو النفسِ بذلَ الزّادِ يومَ قِرىً ... والصائنو العرضِ صونَ الجارِ والحُرَم

التدبيج :

خضرُ المرابعِ حمرُ السُّمْرِ يومَ وغىً ... سودُ الوقائعِ بيضُ الفعلِ والشِّيَم

الإبداع :

ذَلَّ النضار كما عَزَّ النظيرُ لهم ... بالفضل والبذل في علمٍ وفي كَرَم

الاستخدام :

من كلّ أبلجَ واري الزندِ يومَ ندىً ... مُشَمِّرٍ عنه يومَ الحرب مصطلِم

الطاعة والعصيان:

لم تهلَّلْ وجهٍ بالحياء كما ... مقصورُه مستهلٌّ من أكفِّهِم

التفريع :

ما روضةٌ وَشَّعَ الوسميُّ بُرْدَتَها ... يوماً بأحسنَ من آثارِ سعيهم

المدح في معرض الذم:

لا عيبَ فيهم سوى أنَّ النزيلَ بهم ... يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

التعديد :

يا خاتم الرسل، يا من علمُه عَلَمٌ ... والعدل والفضل والإيفاء للذِّمَم

المزاوجة:

ومَن إذا خفتُ في حشري وكان له ... مدحي، نجوت وكان المدحُ معتصَمي

حسن البيان:

وَعَدْتَني في منامي ما وَثِقْتُ به ... مع التقاضي بمدحٍ فيك منتظِم

السهولة :

فقلتُ: هذا قَبولٌ جاءَني سلفاً   ما نالَه أحدٌ قبلي من الأممِ

الإدماج:

لصدقِ قولِكَ لو حَبٌّ امرؤٌ حجراً   لكان في الحشر عن مثواه لم يَرِمِ

الاحتراس:

فَوَفِّني، غيرَ مأمورٍ، وعودَكَ لي   فليس رؤياك أضغاثاً من الحُلُمِ

براعة الطلب:

فقد علمتَ بما في النفس من أرَبٍ   وأنت أكبرُ من ذكري له بفمي

الاعتراض:

فإنَّ مَن أنفذَ الرحمنُ دعوتَه   وأنتَ ذاكَ، لديه الجارُ لم يُضَمِ

المساواة :

وقد مدحتُ بما تَمَّ البديعُ به   [ما بين] مفتَتَحٍ منه ومختَتَمِ(١)

العقد :

ماشَبَّ من خصلتي حرصي ومن أملي   سوى مديحِكَ في شيبي وفي هرمي

الاقتباس :

هذي عصايَ التي فيها مآربُ لي   وقد أهشُّ بها طوراً على غنمي

---

(١) في الأصل (مع) وبها يختل الوزن، والصحيح ما أثبتناه.

التلميح ويسمى حسن التضمين:

إن أَلْقِها تتلقَّفْ كلَّ ما صنعوا   إذا أتيتُ بسحرٍ من كلامهم

الرجوع :

أطَلْتُها ضمن تقصيري، فقام بها   عذري، وهيهات إنَّ العذرَ لم يَقُم

براعة الختام:

فإن سعدتُ فمدحي فيك موجِبُه   وإن شقيت فذنبي موجبُ النِّقَم

☆☆☆

عبد الغني آل إبراهيم

الشاعر : عبد الغني جعفر آل إبراهيم من أهالي سيهات.

مولـد الهدى

وُلِدَ الهدى فـازدانت الدنيـا بـه ... وبـه انجلـى ليـلٌ طويـلٌ مظلـم
بـدرٌ إذا عـمَّ الـورى بضيائـه ... خجَلاً تغيبُ عن العيون الأنجم
وصراط حقٍّ إن عملتَ بهديه ... نلت العُلى فهو الطريق الأسلم
فاز الأوائلُ عندما أخذوا بما ... أوصى به فسَلِ الذين تقدَّموا
كم سائرٍ في الحقِّ نال مُرادَهُ ... كم مثلهم نال الذين تعلَّموا
والفضل يرجع كلُّه لمحمَّدٍ ... خيرِ الورى ذاكَ النَّبيُّ الأعظمُ
حمل الرسالة في أناسٍ مالهم ... عِزٌّ وقبل مجيئه لم ينعموا
عاشوا الحياة تناحراً فقويُّهم ... [لَيَدُكُّ] ما يبني الضعيفُ ويهدم(١)
والسائلون لعيشهم لم يُسمَعُوا ... [فَوَلَيس]يَسقي المترفون ويطعموا(٢)

---

(١) في الأصل (يدك) وهو تصحيف من الناسخ يختل به الوزن ولعله من الشاعر ويستقيم الوزن بما أثبتناه.

(٢) في الأصل (فليس) وهو تصحيف من الناسخ يختل به الوزن ولعله من الشاعر ويستقيم الوزن بما أثبتناه.

والمترفون على الثراء تربّعوا ... [ولغيرهم] ذلُّ الحياة تقاسموا[1]

والحرب تأكل بعد أخرى مالَها ... تلك الرِّحالُ من النفوس تُقدِّمُ

فقضى الإلهُ بِأمرِهِ وأتاهُمُ ... يَهديهِمُ ذاك النبيُّ الأعظمُ

بالحلم والأخلاق والعلم الذي ... تسمو النفوسُ بِهِ عُلىً وتُقوَّمُ

وبِهِ اهتدى جمعٌ غفيرٌ بعدما ... من هَدْيِ ربِّهم الجليلِ تعلّموا

[قد أدركوا] أنَّ الحياةَ به لهم ... فيها الكرامةُ والكمالُ الأعظمُ[2]

فكأنّه ماءُ الغديرِ صفا لهم ... وَهُمُ الطيورُ بِشَدْوِها تترنَّمُ

وكأنّه غيث السماء على الرُّبى ... والأرضُ بعد هطوله تتبسَّمُ

من [ثغره] تبدو الزهور بعطرها ... ولهم تقول خذوا لكم ما شئتمُ[3]

لا تأخذوا من غير ما أعطيكم ... [فيما] سواه ضلالكم وجهنمُ[4]

كلُّ الذي شَيَّدْتُمُ في أرضكم ... إن لم تسيروا بالهدى يتحطَّمُ

☆☆☆

---

(١) في الأصل (وغيرهم) والوزن مختل وإنما يستقيم بما أثبتناه.

(٢) في الأصل (وأدركوا) وهو مختل الوزن وإنما يستقيم بما أثبتناه.

(٣) في الأصل سقطت الهاء من (ثغره) فأعدناها ليستقيم الوزن والمعنى.

(٤) في الأصل (ففي) وبها يختل الوزن وإنما يستقيم بما أثبتناه.

وله أيضاً :

ميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يـــومٌ لـــه السّـــاعاتُ والأيـــامُ
[لا يعـــتري أنوارهـــا إظـــلام][1]
وقـــد مضـــت مِـــن مثِلـــه أعـــوام
قـــد ســـعدت بهديـــه أقـــوام
بِعَدْلِـــه تهـــاوتِ الأصنـــام
حكـــم الســـماء دونهـــا حســـام
عليـــك يـــا خـــير الـــورى ســـلام
يـــا رحمـــةً عـــن وصفهـــا الأقـــلام
تعيـــا ولا يبلغهـــا الإعـــلام

☆☆☆

(١) في الأصل (لا يعتري لنورها ظلام) وهو مختل الوزن وإنما يستقيم بما أثبتناه.

عبد الغني أحمد ناجي

الشاعر : عبد الغني أحمد ناجي ، مدرّس أول بالفيوم، جمهورية مصر العربية.

أخذت القصيدة من مجلة – منار الإسلام – العدد الثالث – السنة الرابعة – ربيع الأول ١٣٩٩ هـ – فبراير ١٩٧٩ م.

مولد الهدى والنور

بين انبلاج الصبح والإظلام　　يمسي الوجود مروَّعاً بقتام
حتى يجيء الفجر في أبهائه　　يجلي الظلام بوجهه البسام
يحيا الوجود ، وتنتشي أعطافه　　ويقوم حقٌّ في دجى الأوهام

☆☆☆

كانَ الوجودُ يعيشُ قبلَ محمَّدٍ　　وسطَ الضلالِ ، ولُجَّةِ الإبهَام
لم يُنصف الناسُ الإلهَ فيمَّموا　　شطر الحجارة ، أو دمى الأصنام
صنعوا من الحجر الأصمِّ إلههم　　عبدوا الصنيع ، لغفلة الأحلام
قد أخطأوا سبل النجاة فحوَّموا　　حول الهلاك ، وحمأة الإجرام
غرقوا ببحرٍ لُجُّهُ متاسِّنٌ　　ضَلُّوا الطريق ضلالة الأنعام
ناموا على عطنِ الرذيلةِ أُمُّهمْ　　وإمامهم ، وتطلعوا لفطام

لا يُفْطَمُ الضِّلِّيل من نزواته   إلا بهدي آخذٍ بزمام

لا ينمحي الليل الحلكُ جُنحُه   إلا بفجرٍ هازمٍ لظلام

فالفجرُ كان مُحَمَّداً برسالةٍ   غرّاءَ تُحيي الكونَ بعدَ حِمام

☆☆☆

بزغَ الضياءُ .. ضياءُ يومِ محمَّدٍ   فغزا الضياءُ مساربَ الأفهام

عمَّ المشارقَ والمغاربَ ضوؤُهُ   يحدو الخلائقَ نحو دينِ سلام

فتزلزلت صُرُحُ الرذيلة جمَّةً   والشرك أضحى لائذاً بحُطام

إيوانُ كسرى راعَهُ نورُ الهُدى   فانهارَ فوقَ مياءَةِ الأصنام

طلعت شُموسُ الحقِّ فوقَ عوالمٍ   كيف البقاءُ لحَيْرَةِ الأقوام

لا شركَ بعد هدايةٍ أبديَّةٍ   ولدت مع المختار صِنْوَ سلام

☆☆☆

عُرْفُ العفافِ موصَّلٌ من آدمٍ   حتى قريشٍ ، أو بطونِ هشام

فتحدَّر النورُ النديُّ لأحمدٍ   ليكونَ خيرَ هدايةٍ لأنام

كالعطر يعبقُ فائحاً من وردِهِ   والزهر منبثقاً من الأكمام

من مكَّةٍ كان انبثاقُ هدايةٍ   سارت مسيرَ الشمسِ بالإسلام

شعَّ الضياءُ بأرضِ يَعْرُبَ هادياً   وانساحَ يوقظُ غفلةَ النُّوَّام

قد أيقظَ القومَ الذينَ لديهم   فِطَرٌ تعدُّ الحقَّ خيرَ مرام

☆☆☆

من بعد ليلٍ لا محالةَ بازغٌ   فجرٌ يجيءُ مبدِّداً لظلام

كان الوجودُ يعيشُ قبل محمَّدٍ   في لُجَّةٍ .. في حيرةٍ ورغام

فأتى النّبيُّ ضياءَ هَدْيٍ ساطعٍ فغدا لهذا الكونِ خيرَ إمام

واستلَّ من جوفِ القلوبِ ضغائناً فغدا الإخاءُ مجمِّعاً لأنام

بالدينِ والتوحيدِ أضحى جمعُنا يشدو نشيدَ أُخُوَّةٍ وسلام

كلٌّ لآدمَ في شريعةِ أحمدٍ أبناءُ حامٍ أخوةٌ للسام

☆☆☆

يا صاحبَ الذكرى العظيمةِ إننا نقفوا جهادَكَ في الوغى بنظام

فلأنتَ أشجعُ من تصدّى للطغا ة مكافحاً بعزيمةٍ وحسام

إنَّ الجهادَ فريضةٌ مشروعةٌ كصلاتنا وزكاتنا وصيام

☆☆☆

عبد الغني النابلسي

الشاعر: عبد الغني النابلسي. وقد ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

بَدِيعِيَّةُ عَبْدِ الغَنِي النَّابلسِي: نَقَلْنَاهَا مِنَ كِتَابِ نَفَحَاتِ الأَزْهَارِ عَلَى نَسَمَاتِ الأَسْحَارِ فِيْ مَدْحِ النَّبِيِّ المُخْتَارْ.

يَا مَنْزِلَ الرَّكْبِ بَيْنَ الْبَانِ فَالْعَلَمِ — مِنْ سَفْحِ كَاظِمَةٍ حُيِّيتَ بِالدِّيَمِ

ويا عُرَيْباً أرادوني أموت أسىً — في حبِّهم وأرى دوني رقَى بِهِم

هِجرانُكم قد رمى لما ابتُليتُ به — في مهجتي قَدْرَ ما شئتم من النِّقَم

شوقي إليكم أبو العباس حيث أبو — إسحقَ قلبُ المعَنّى وهو في ضَرَم

كفى من الدمع يومَ البَيْنِ ما وكفا — وأنني صِرْتُ بَرْقَ القرب لم أشِم

يا قلبُ قَلِّبْ هوى الأحباب منطرباً — فشادن الحيِّ شادٍ طَيِّبُ النَّغَم

باتت تورِّقُني الورقاءُ صادحةً — سَلْ في الهوى هل لها عهدٌ بذي سَلَم

لم يبقَ للجسم رسمٌ بعدهم لِفَتىً — يشفي غليلَ عليلٍ زائدِ السُّقَم

إن العقيقَ به دمعي العقيقُ جرى — فحيٌّ يا صاحِ عنِ الحيِّ من إضَم

زادَ الجوى نَقْصَ الصَّبْرُ الجميلُ بنا — لهجرهم ووجودي صار كالعدم

ولست أدري الكرى أم عقلُ عاذلتي — أقلُّ أم صبرُ قلبي بَعْدَ بُعْدِهِم

لي يومَ بَيْنِهِمُ جسمٌ بلا رمقٍ — أودى السُّقامُ به لي يومَ بَيْنِهِم

ومأملي مدمعي قلبي الشجي خلدي لم ينقضي لم يَقِفْ لم يَسْلُ لم يدم

على الهوى قد لحاني لائمي سفهاً أقصِرْ عَدِمْتُكَ إنّي عنك في صَمَمِ

لا أنت ممن عليه العتب يحسن بي ولا سماعي به [يا لاحِ] من شيمي[1]

فإن من لامني لا خيرَ فيه سوى وصفي له بأخسِّ النّاسِ كلِّهِم

تعنيفُكَ الغَيُّ والطُّغيانُ لومُكَ لي يا ذا النُّصوحِ فأبْشِرْ فزتَ بالنِّقَم

تهدي لأهل الهوى لوماً بظاهر الـ ـغاظِ وتعذُرُهُم في باطن الكَلِم

والسَّمعُ في صَمَمٍ عن حَمْعِ ذا الكَلِم والدَّمْعُ كالدِّيَمِ من لَمْعِ بَرْقِهِم

عشقي ولَوْمُكَ فلنترك أضرَّهما للنفس صلحاً بلا قاضٍ ولا حَكَم

يا حيرةَ الحيِّ ما فيكنَّ منقصةٌ سوى التُّقَى والنَّقا والرَّعْي للذِّمَم

من قال حُرٌّ دمي يومَ الفراق لكم يوم الفراقِ لكم من قال حُرٌّ دمي

ركبتُ خيلَ الشَّقا في حبِّكم وبها شهدتُ حربَ الهوى قامت على قَدَم

ومن يكن بسوى الأشواقِ مُتَّصِفاً فإنه بَعْدُ لم يوجد من العدم

ما للمُتَيَّمِ صبرٌ بعد فرقتكم وطعمه لم يَزَلْ من بَعْدِكُم بفمي

إني وإن كنتُ في أهل الهوى فَطِناً لَكُمْ عرفتُ وأما غيرَكم فَلَم

يا لله يا قلبُ ما هذا الخفوقُ أرى «أمن تذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ»

يا جعفرَ الدمعِ ما أنت الرَّشيدُ فَقِفْ كلا ولا أنت مأمونٌ على حِكَمي

قالوا سمعنا بأنَّ القلبَ منك سلا فقلت عمن سواكم ذا من القِدَم

قالوا تُقَلِّبُه عنا فقلت لهم نعم أُقَلِّبُه لكن على الضَّرَم

---

(١) ورد الشطر في الأصل هكذا (ولا سماعي (....) به من شيمي) فحذفنا النقط الرامزة لفراغ وأضفنا كلمة (يا لاحِ) بعد (به) ليكتمل الشطر مستقيم الوزن والمعنى.

لا والمنازل من شرقيّ كاظمةٍ ... ما هام قلبي الشّجي في غير حبّهم
وصرتُ أهوى عذولي حيث يذكرهم ... عندي وأنعتُه بالحاذق الفَهِم
والقلبُ ليس بسالٍ عن محبتهم ... ما لم أمت ويصحّ الصّخرُ من صمم
والصّبرُ عنهم عفا سَلْ لِمْ نَفَوا جَلَدي ... يا عابرَ الشّوقِ من قلبي وحبِّهم
قلت اتركوا الهجر قالواليس عادتنا ... قلت ابذلوا الوصل قالوا الوصلَ لا تَرُم
ومهجتي في يديهم يعبثون بها ... الطفل يلعب والعصفورُ في ألم
كأنما جَلَدي والصّبرُ قد حَلَفا ... أن لا يقيما بقلبي بعد هجرهم
والجسم مُضنىً وما السلوانُ طوعُ يدي ... والقلب ذابَ أسىً والعينُ لم تَنَم
كم أشتكي ما لقلبي عنكَ مُصْطَبَرٌ ... يا مالكي رحمةً حربُ الغرامِ حَمِي
أصْغِ أزِلْ إسْمَحِ ابْخَلْ صِلْ تَحَنَّ أهِنْ ... عذّبْ ترفّقْ تَباعَدْ أُدْنُ سِرْ أقِم
لا القلب يسلو ولا عيني سواك ترى ... إذاً لأصبحتُ محسوباً من الرِّمَم
من ذا الذي في البَلا يا نفسُ أوقعني ... حان المشيبُ إلى كَمْ فَرْطُ حبّهم
وليس لي اليومَ شُغْلٌ عندما رحلوا ... سوى بهم بل بمدحي أشرفَ الأمَم
طهَ النبيِّ بنَ عبدِ الله إبْنَ أبي الـ ... ـبطحاء ذا القُرَشيِّ الهاشمي الحَرَمي
هادي الخلائقِ محمودَ الطرائقِ ما ... مونَ البوائقِ خيرَ الخلقِ كلّهم
عليه سلّمتِ الأحجارُ أبلغَ من ... ماءٍ لموسى بضربِ الصّخرِ منسجمِ
وفاض من إصبعيه الماء معجزةً ... حتى الجيوشُ ارتوت من سائغٍ شَبِم
بَرٌّ رحيمٌ له رفقٌ بأُمّته ... وهو الشفيع غداً يُنجي من الغَمَم
إن قيس بالبحر جوداً فالقياسُ خطأً ... ذا ليس عذباً وذا عذبٌ لكلِّ ظَمي
نورُ الغياهبِ في يوم الوغى بطلٌ ... جَمُّ المواهبِ بحرُ الجودِ والكرم

إذا دهى المرءَ خطبٌ فاستجار به ... نجا فمنه استجار اللّيثُ في الأجَم

وهو العظيمُ من الرَّبِّ العظيم أتى ... بهيبة الفاخرَيْنِ العِزّ والشَّمَم

فاق البريَّةَ مولوداً ومنفطِماً ... مُراهِقاً وكبيراً بالغَ الحُلُم

وذاتُه جوهرُ الأجسام من شَرَفٍ ... وشأنه عالَمُ الأعراضِ من عِظَم

والحلمُ والجودُ فيه والعفافُ وما ... تحوي الكرامُ من الأخلاقِ والشِّيَم

لو لم يكن أفضلَ الرُّسْلِ الكرامِ لما ... دامت شريعتُه من دون شرعِهِم

تلألأ الكون إشراقاً بمولده ... وزاد نوراً كصدر المسلم الفَهِم

وبَرَّدَتْ قلبَها نيرانُ فارسَ مذ ... كسرى بدا صَعْقُهُ والتّاجُ عنه رُمِي

كلُّ النَّبيِّينَ والرُّسْلِ الكرامِ لهم ... فضلٌ وذا فضلُه أضعافُ فضلِهِم

من قَبْلِهِ الناسُ قد كانوا جبابرةً ... لا يعرفون سوى الهيجاءِ والصَّنَم

دانت لعفته الدنيا فمال به ... تَمَنُّعٌ طَمَعَ الأخرى ولم يَهِم

المفردُ العلمُ ابنُ المفردِ العلمِ ابـ ... ـنِ المفردِ العلمِ ابنِ المفردِ العلم

آياتُه الشَّمسُ من فَرْطِ الظهور لنا ... ووجهُه الشمسُ في الإشراقِ والعِظَم

دامي المَناصِلِ حتى ما لشفرته ... غِمْدٌ كثيرُ رمادِ القِدْرِ من كرم

لا يحسُبُ القومَ إن قلّوا وإن كَثُروا ... (ويحسب)الطَّعْنَ في الأجسادِ والقِمَم[1]

طابت سرائره راقت موارده ... جادت مجالسه بالعلم والحِكَم

لو لم تكن نَسَماتُ الفجرِ طِيبَ ثَناً ... عليه ما مَدَحَتْها سائرُ النَّسَم

طامي النَّدى للبرايا فائدُ الكَرَم ... قامي العِدَى بالعطايا زائدُ الهِمَم

---

(١) هكذا وردت ولعلها (ويحسن).

يعلو ويشرق في يَوْمَي وَغىً ونَـدَى كأنـه البـدر في داجٍ مـن الظُّلَـم

لا زال خيرَ الأنـام الطـالعين لـه سامي المفاخر بين العُـرْبِ والعجم

☆☆☆

نَـدْبٌ جوادٌ عطاه غـيرُ محتسبٍ عن امـرئٍ لا بِـلاً منـه ولا بِلَـم

أنـوارهُ هـي أرواحُ البريَّـةِ في أجسادهم قُدِّرَتْ من سالف القِدَم

دعـا إلى الله حتـى جـاء طائفـةً صُمّاً فـأسمعهم بالسـيف والكـرم

ذاتٌ على الخَلْقِ ربُّ الخَلْقِ شرَّفها قـدراً وألبسـها ثوبـاً مـن العِصَـم

ذو الجودِ والكـرمِ والبأسِ والعِظَـمِ قد جاء بـالحِكَمِ عن بارئِ النَّسَم

لِفَوْقِ سَبْعِ سماواتٍ رَقَى فـرأى ورامَ مـا لا يُـرى فينـا ولم يَـرِم

والبدرُ قد شُقَّ من بحـرِ السَّماءِ له عَصَاتُه إِصبَعٌ لـو كـان عـن أمَـم

أنـوارُه أشـرقت للخـافِقَيْنِ وقـد غَصَّ الزَّمانُ بهـا مـن شِدَّةِ العِظَـم

وَجُـودُه والـيَـدُ العليـا كأنهمـا غيثٌ هَمَى مِن سماءِ حَمَّةِ الدِّيَم

أقلُّ أوصافِه مـا الحسـنُ أحقـرُه ودونَ أفعاله ما حلَّ مـن حِكَـم

يكـاد يسـلَمُ مـن ناجـاه ملتجئـاً من سطوة القـدَرِ المحتـومِ للأُمَـم

ولم يَـزَلْ بعلـوم الوحـيِ متصفـاً هـذا الزمـان وفي الآتي مـن القِـدَم

☆☆☆

مَحَى الضَّلالَ بإثباتِ الهدى وحَمَى حِمَـى شـريعتِه بالسَّـيفِ والقلـم

ومـا لـه مشبهٌ بـين الـورى أبـداً في العلـم والحلـم والإقـدام والهمـم

كالطَّود في عِظَمٍ كالبدرِ في شَرَفٍ كاللَّيثِ في هيبةٍ كـالغيث في كـرم

أخمَـتْ يداه الوغـى يمناه قابضـةٌ على الحسامِ ويسراه على اللُّجُـم

ليومِ بدرٍ أتى والوجه مشتبهٌ … بذلك اليوم يجلو حِنْدِسَ الظُّلَمِ

والخلق طرّاً قد انقادت لبعثته … إلا الذي صَمّ عن آياته وعَمِي

وا لله أعطاه ما لم يُعْطَهُ أحدٌ … من خلقه وحباه منه بالنعم

أطاعه السّيفُ حتى كاد يسبِقُه … يومَ الهياجِ إلى الهامات والقِمَم

وسل حُنَيْناً وسل بدراً وسل أُحُداً … تنبيك عن كلّ مقتولٍ ومنهزِمِ

من أجله زال عنا المسخُ تكرُمَةً … وا لله فضّلنا طرّاً على الأمم

ذو هيبةٍ ووقارٍ عمّ نائِلُه … وَبَعْثُه رحمةٌ من واهب الحكم

يمشي بكلّ طويلِ الباع معتدِلٍ … له لسانٌ وتكليمٌ بغير فم

يا عُصْبةَ الكفرِ ذا لو تؤمنون به … كنتم سَلِمتم من التعذيب بالضَّرَم

طوبى لكم معشرَ الإسلام فيه ويا … خُسْرانَ من كفروا يا طولَ حزنهم

قومٌ إذا ظَلَموا فا لله يظلمُهُم … وإن يروموا علينا يعتدوا يَرُم

وا لله يدعو إلى دار السّلامِ ويهـ … ـدي من يشاء فدعهم في ضلالهم

أردى أبا لهب نصفَ اسمه أبداً … لفعل أوّله عن واضح اللَّقَم

يا بارقاً من نواحي أرض كاظمةٍ … بالنور يحرقُ عنا حُلّةَ الظُّلَم

بين الحرام وبين كلّ منخفِضٍ … ومُشْمَعِلٍّ من القيعان والأكم

مَهامِهٍ قفرةٌ لا نومَ ثمّ لنا … إن لم تمّ ونالت رفقهم أهِم(١)

هذا الذي كلُّ من لم يتّبِعْهُ ولا … يرتاب ذو العقل في نار الجحيم رُمِي

عمّ الهدى حلمُه وا لله ألهمه … كلَّ الكمال وكلَّ العلم والحِكَم

---

(١) هكذا في الأصل ولم يتيسر لي فهم معنى البيت إلا أن العجز مقلوب الصدر.

والفضلُ شوقي الثنا ذا غيرُ منكتمٍ ذا غيرُ منكتِمٍ ذا غيرُ منكتِمِ
كأنه البدر في أوج الكمال بَدا وصحبُه الأنجمُ للاهتدا بهمِ
شُمُّ الأنوفِ يجولون الوطيسَ وهم من الخُلاجِلِ بالمرصادِ للقِمَمِ
من كلّ معتقِلٍ بالرُّمحِ مشتمِلٍ بالسَّيفِ منتقِمٍ في الجحفلِ اللّهِمِ
قومٌ فرائسهم أُسْدُ الشّرى ولهم سُمْرُ الوشيج سُتورٌ طُرِّزَتْ بدمِ
يُبدُون ذُلاًّ لمن راموا ومسكنةً ليظفروا في الوغى بالنصرِ عن أَمَمِ
مواكبُ الفخرِ يوم الحرب أوجُهُهُمْ كواكبُ البِشْرِ يومَ النّائِلِ الرَّذِمِ
لا يعرفون الأذى بَدْءاً لأن لهم بالمصطفى ذِمَّةً محفوظةَ القسمِ
زينُ الورى أخذوا عنه فسار لهم به التمدُّحُ بين الخَلْقِ كلّهم
أعداؤهم غير معروفين يوم وغىً من كثرة الطّعْنِ بين الرأس والقدم
خُرْسُ الدُّروعِ وقد لاقوا العُداةَ فلم يكلّموهم بغير الصّارم الخَذِمِ
كم غارةٍ بالقنا شَنُّوا لمصطَلِمٍ والنصر يلمع في زاهي وجوههم
وكم عَلَوا سلهباً قيدَ الأوابد في يوم الوغى وحساماً للدماءِ ظمي
وآله الغُرّ مَنْ عَزّ الزمان بهم وا لله قد (بزّ) عنهم حُلّةَ التهم
هم الشموسُ وغيداقُ السَّحاب إذا تهلّلوا بالعطا في أوْجُهِ الخَدَمِ
وتُطْلِعُ النّجْمَ أرضٌ يذْكَرون بها نَجْمَ النباتاتِ لا ما في سمائهم
أحبّةُ اللهِ بين الخلق صيَّرَهُمْ معظّمين كما الأعدا بضدّهم
وما ارتشافُ زُلالِ الماء في ظَمَأٍ يوماً بأعذبَ من تَكرار مدحهم
نجومُ أُفْقِ الهدى بل هم أهلّته بل البدور التي تجلو دُجَى الظُّلَم
بيضُ الوجوهِ غدت سوداً وقائِعُهُمْ حمرُ الصّوارم خضرُ العيشِ والنّعم

وحُبُّهُمْ قربةٌ أرجو النجاة بها يوم القيامة حيث الناس في غَمَم

يا أشرفَ الرُّسل يا غوثَ الخلائق يا نور الوجود استجبْ يا سيِّدَ الأُمَم

إنِّي دعوتُكَ لما الدهر جار على ضعفي وقاسيتُ منه باسَ منتقِم

ولم أجِدْ مسعِفاً أشكو الزمان له بلى وجدتك يا سؤلي ومعتصَمي

وأنت ملجؤنا في كلِّ حادثةٍ وكلِّ خطبٍ خطيرِ الدفع مقتحِم

وقد أشرتُ لما أرجوه منك ولا يحتاج مثلُكَ للألفاظ والكَلِم

وسيِّدي إن يكن لي بالقَبولِ سَخا سَخا بفضلٍ وجودٍ للورى عَمِم

نورَ الهدى يا حبيبَ الله كن سندي فإنَّ حبلَ ودادي غيرُ منفصِم

أشكو إليك ذنوباً أثقلَتْ قدمي وعيشةً قد رماها الحظُّ بالعدم

وقد مدحتك أرجو منك طودَ تُقىً مشفَّعاً شافعاً في كلِّ مزدحَم

متى يزورُكَ مشتاقٌ أضرَّ به طول النوى فحكى لحماً على وَضَم

كم ليلةٍ بات يرعى النَّجمَ من قلقٍ عليك سهرانَ لم يَغْمَضْ ولم ينم

زُرِ الرَّسولَ وقِفْ قُدَّام حضرته ولا تخفْ وابتهلْ لا خوفَ في حَرَم

صلِّي عليه فمن صلَّى عليه له عشرٌ بواحدةٍ يا صاحِ فاغتنم

عسى الزمان بقربٍ منه يسمح لي عسى الليالي به تحنو على سَقَمي

والعبدُ ناظِمُها عبدُ الغنيِّ له شملٌ على الرغم منه غيرُ منتظِم

ويحَ الزمان الذي قد جار ممتهناً كأنه صُمٌّ عن أحوالنا وعَمي

وسوءُ حظِّي عن الأقران أخَّرني حتى وجودي غدا في الناس كالعدم

وقد تقطَّعت الأسبابُ واتصلت كلُّ الجوانب بالأهوال والنِّقَم

لعلَّ لطفاً من الرحمن يدركُني ورحمةً منه تنجيني من الضَّرَم

وقد نظمتُ عقودَ المدحِ مرتجياً قبولَها مستمداً جوهرَ الحِكَمِ
وَقُلْتُ لِلرَّبْعِ لَمَّا الْفِكْرُ أَرَّخَهَا يَارَبْعُ قَدْ تَمَّ مَدْحِي سَيِّدَ الأُمَمِ[1]
عَلَيْهِ مِنِّيْ صَلاَةُ اللهِ دَائِمَةً طُوْلَ الْمَدَى مَا ابْتَدَا شُكْرَ الإِلَهِ فَمِي
هَذَا مَدِيْحِي فَإِنْ نِلْتُ الْقَبُوْلَ بِهِ سُعِدْتُ أَوْ لاَ فَحَسْبِي مَوْقِفَ التُّهَمِ

☆☆☆

وله أيضاً موشح أخذ من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٠٠.

إِنْ حَبَرْتُمْ كَسْرَ قَلْبِي أَنْتُمُ أَهْلُ الذِّمَامْ
أَوْ هَجَرْتُمْ يَا حَبَائِبْ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلاَمْ
قَالَتِ اقْمَارُ الدَّيَاجِي قُلْ لأَرْبَابِ الْغَرَامْ
كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَنَامْ

☆☆☆

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ دَمْعِي كَادَ أَنْ يَلْتَقِيَانْ[2]
بَيْنَ سَمْعِي وَفُؤَادِي بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانْ[3]
وَجَبِيْنِي وَجْنَتَاهُ وَرْدَتَانِ كَالدِّهَانْ[4]
وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَجْرِي مِثْلَ هَطَّالِ الْغَمَامْ[5]

☆☆☆

---

(١) لقد تم نظم القصيدة في عام ١٠٧٥ هـ كما يدل البيت.

(٢) قوله تعالى مرج البحرين أي خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر.

(٣) البرزخ الحاجز. والبغي التعدي.

(٤) الوجنة أعلى الخد. والدهان الأديم الأحمر أي الجلد.

(٥) الهطل تتابع نحو المطر والدمع وسيلانه.

(قَالَتِ اقْمَارُ الدَّيَاجي   قُلْ لأَرْبَابِ الْغَرَامْ)
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ   يَنْبَغِي أنْ لاَ يَنَامْ)

☆☆☆

سَارَتِ الرُّكْبَانُ لَيْلاً   قَصْدُهُمْ أرْضُ الْحِجَازْ
وَالْمَطَايَا تَتَرَامَى   بِاضْطِرَابٍ وَاهْتِزَازْ
كُلَّمَا الْحَادِي دَعَاهُمْ   لِلسُّرَى مَنْ جَدَّ فَازْ
وَالْهَوَى فِي الْقَلْبِ يَرْمِي   كُلَّ وَقْتٍ بِالسِّهَامْ

☆☆☆

(قَالَتِ اقْمَارُ الدَّيَاجي   قُلْ لأَرْبَابِ الْغَرَامْ)
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ   يَنْبَغِي أنْ لاَ يَنَامْ)

☆☆☆

هذِهِ آرَامُ رَامَةْ   نَاظِرَاتٌ بِالْعُيُونْ[(١)]
يَا لَقَوْمِي كُلُّ مَنْ هَا   مَ بِهَا يَلْقَى الْمَنُونْ[(٢)]
سِيَّمَا وَالنُّورُ يَبْدُو   هَتَكَ السِّرَّ الْمَصُونْ[(٣)]
قَدْ عَدِمْنَا الْعَقْلَ لَمَّا   ظَهَرَتْ تِلْكَ الْخِيَامْ

☆☆☆

(قَالَتِ اقْمَارُ الدَّيَاجي   قُلْ لأَرْبَابِ الْغَرَامْ)
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ   يَنْبَغِي أنْ لاَ يَنَامْ)

☆☆☆

---

(١) الآرام الغزلان البيض.

(٢) هام على وجهه لم يدرِ أين يتوجه من الحب والمنون الموت.

(٣) هتك شق. والمصون المحفوظ.

يَـــا رَسُـــولَ اللهِ يَـــا مَـــنْ نُـــورُهُ يَمْـــلا الْوُجُـــودْ
وَالَّـــذِي مِـــنْ كَفِّـــهِ قَـــدْ فَـــاضَ فِينَـــا بَحْـــرُ جُـــودْ
أَنْـــتَ سِـــرُّ اللهِ حَقّـــاً جِئْـــتَ مِـــنْ خَـــيْرِ الْجُـــدُودْ
لِجَمِيـــعِ الْخَلْـــقِ قِدْمـــاً جِئْتَهُـــمْ تَهْـــدِي الأَنَـــامْ

☆☆☆

(قَـــالَتْ أَقْمَـــارُ الدَّيَـــاجِي قُـــلْ لأَرْبَـــابِ الْغَـــرَامْ)
(كُـــلُّ مَـــنْ يَعْشَـــقْ مُحَمَّـــدْ يَنْبَغِـــي أَنْ لاَ يَنَـــامْ)

☆☆☆

أَرْسَـــلَ اللهُ إِلَيْنَـــا بِالْكَرَامَـــاتِ الْعِظَـــامْ
أَحْمَـــدَ الْمُخْتَـــارَ طَـــهَ سَـــيِّدَ الرُّسْـــلِ الْكِـــرَامْ
فَتَهَنَّـــوا يَـــا رِفَـــاقِي نِلْتُـــمُ كُـــلَّ الْمَـــرَامْ
بِـــالَّذِي قَـــدْ جَـــاءَكُمْ يَـــدْعُـــو إِلَـــى دَارِ السَّـــلاَمْ

☆☆☆

(قَـــالَتْ أَقْمَـــارُ الدَّيَـــاجِي قُـــلْ لأَرْبَـــابِ الْغَـــرَامْ)
(كُـــلُّ مَـــنْ يَعْشَـــقْ مُحَمَّـــدْ يَنْبَغِـــي أَنْ لاَ يَنَـــامْ)

☆☆☆

وَصَـــلاَةُ اللهِ رَبِّـــي مَـــعْ سَـــلاَمٍ لاَ يَـــزَالْ
لِنَبِـــيِّ اللهِ مَـــنْ حَـــازَ جَمَـــالاً وَجَـــلاَلْ
وَالَّـــذِي عَبْـــدُ الْغَنِـــي يَـــرْجُـــو بِـــهِ نَيْـــلَ الْكَمَـــالْ
وَبِـــآلٍ وَبِصَحْـــبٍ يَرْتَجِـــي حُسْـــنَ الْخِتَـــامْ

☆☆☆

(قَـالَتْ أَقْمَـارُ الدَّيَـاجِي قُـلْ لأَرْبَـابِ الْغَـرَامْ)
(كُـلُّ مَـنْ يَعْشَـقْ مُحَمَّـدْ يَنْبَغِـي أَنْ لاَ يَنَـامْ)

☆☆☆

وله أيضاً: البديعية الثانية :

قال المؤلف رحمه الله تعالى وقد وافق فراغ جمع هذا الكتاب سنة ست وسبعين وألف، ولما ذكرت بديعيتي التي وضعت فيها اسم النوع على هامش شرح بديعيتي الحالية من اسم النوع لزم عدم ترتيبها في الأبيات لضرورة ذكر كل نوع من هذه مع مرادفه من تلك فأحببت أن أوردها ههنا مرتبة من غير تقديم ولا تأخير فأقول:

يا (حسنَ مطلَعِ) من أهوى بذي سلم (براعةُ) الشَّوقِ في(استهلالها) أَلَمي
قلبٌ (تركَّب) من أوصابه ولقد أوصى به الصَّبْرُ يومَ البَيْنِ للعدمِ
وماتعدَّى (بتلفيقِ) السُّلُوّ على قومٍ بهم مات عَدّا يومُ بَيْنِهِم
جسمي هو (المعنويُّ) الآنَ من كَمَدٍ وخاطري صار من همٍّ ومن سقم
صَبٌّ (يُطَرِّفُه) يوم النَّوى وَصَبٌ دمعٌ (تُذَيِّلُه) الذكرى بهطلِ دم
يا (قلبُ) هِمْ وعن السُّلوان مَهْ فعسى يصير (لاحقُ) وجدي ساحقَ النِّقَمِ
أخبارُ أحبارِ عُذَّالي (مُصَحَّفَةٌ) وكَلٌّ منهم عن (التَّحريفِ) كُلُّ فم
(أطلقتُ) فيهم لسانَ الذَّمِّ فانطلقوا وظَلَّ (لفظي) وضَلَّ الصِّدْقُ من كَلِمِي
إن (تَمَّ) لي السَّعْدُ لم أسمع ملامتهم يا سعدُ إنِّي عن العذال في صمم
(هجوتُ في معرِض المدح) العَذولَ فلم يغتظ وذا طَبْعُه إن بالهوان رُمِي
ويحَ المتيَّم كم (ردَّ) البِعادُ له (عجزاً على الصَّدْرِ) من فرط الغرام كَم

يا عاذلي أنت معذورٌ بلومك لي ... إني (تنزَّهتُ) عن أوصافك العُقُم

(ذمي بمشبه مدحي) فيك (أكّده) ... أن لا تُقَى لك غيرَ الغِشّ والتُّهَم

كم ذا (التهكُّمَ) لا أسلو عساك بما ... تقولُ توجِدُني من عالم العدم

فهمتُ تفسير ما تبدي (مُوارَبَةً) ... وأنت عقلاً أجلُّ النّاسِ كُلِّهِم

عَكْسُ البليغِ بليغٌ (العَكْسِ) في عَذَلي ... يا عاذلي فَدَعِ (التبديلَ) في الكَلِم

إنَّ (استعارةَ) قلبي في الهوى خَرَقَتْ ... ثوب السُّلُوِّ فعشقي ثابتُ القَدَم

(واللّفُّ والنّشْرُ) في صبري وفي شَغَفي ... والحمل والحفظ للهجران والذِّمَم

بان اصطباري وقد يُثْنيه ساكِنُه ... تيهاً (فيستخدم) الأقمارَ في الظُّلَم

والبَيْنُ (تسهيمُهُ) في مهجتي ولقد ... فقدتُ صبري به من شدَّة الألم

يا مقتني ذِمَمي ما نَعْتُني بدمي ... (حزبتي) فَظَلْمِي قلبي السَّني وفمي

منعتَ نومي وعيني بالدموع سخت ... (فطابقَ) الجفنُ بين البُخْلِ والكرم

بنسمةٍ قَنِعَ المشتاقُ ينشقُها ... من نحو أرضِكَ وَهْناً (واكتفى) بِشَم

وحُرْمَةِ الودِّ مالي عن هواكَ غِنىً ... وحُرْمَةُ الودِّ حسبي منك في (قَسَمي)

(أودعتُ) قلبي تباريحَ الغرام وقد ... مزجتُ دمعاً جرى من مقلةٍ بدم

وحبّي (أبْهَمْتُهَا) صبوةٌ عَظُمَتْ ... يا ليت إحداهما في حَيِّزِ العَدم

ذا مِن (تجاهُلِ) حُبٍّ حلَّ (عارِفُه) ... أم عجّل الله لي حظّي من الضَّرَم

حيث (التفاتي) أرى طيفاً يواجهُني ... كم ذا أُعانيكَ إنّي منك في ألم

(نوادرُ) الشّوقِ يومَ البَيْنِ أوْرَدَها ... لسانُ دمعي و لم يَنْطِقْ لسانُ فمي

لمن(أعاتبُ) ياذا (النفس) ويحك ما ... أجدى التجلُّدُ هذا يومَ بَيْنِهِم

دُرُّ الدُّموعِ بدا (تسميطُه) فغدا ... بالبَيْنِ عِقْدَ ردىً في جيدِ حُبِّهِم

(تشريعُ) دينِ الهوى قلبي الرَّسولُ به ... لمن يَراهُ النَّوى أيامَ هجرهِم
والصبر في عَدَمٍ والقلبُ في ألمٍ ... والعلمُ لم يَنَمِ (بالسَّخمِ) في النِّعَم
(تسليم) قلبي لهم لو يعملون به ... إذاً لجادوا على ضعفي بوصلهم
رأسَ العَذُولِ يَدُ الإعراض كم صفَعَتْ ... (هَزْلاً) إذا ما (أراد الجدُّ) بالكَلِمِ
أَنسُخْ مَلامَكَ (فَوِّفْ)وَشْ سَلّ أعِنْ ... كَرِّزْ ترنَّمْ أعدْ أَبْسُطْ أطِلْ أدِمِ
(أكّدتُ مدحي بشبه الذّمّ) لستُ أرى ... إلا العفافَ وإلا الحِفْظَ للذِّمَمِ
صبري اضمحلّ و لم (يستدرِكوه) وقد ... حَظِيتُ في حُبِّهم لكنْ بهجرهم
وصار حالي (بإرسالِ) الجفا (مثلاً) ... في الناس ليس لِجُرْحِ المَيْتِ من ألَم
أُحبُّ حتى تَجَنّيهِمْ وجَفوتَهُم ... فلا (أُغايرُ) شيئاً من مرادهم
فهل (تُناقِضُ) يا قلبي العهودَ نعم ... إذا فنيتَ وسقتَ الرُّوحَ للعدم
عساكر الحبِّ لما الصبر شاهدها ... (راعت نظيري) بحربِ البَيْنِ لم يقم
قلتُ اطْلِقُوا القلبَ قالوا كم (تُراجِعُنا) ... عنه فقلتُ ارفقوا قالوا فلا تَهِم
ومَرَّ صبري وحالي للهلاك أسىً ... من بينهم (رشحوه) في انتقامهم
(وقولُ) من لامَني في الحبِّ (موجِبُه) ... أنّي سلوتُ نعم عن حُبِّ غيرهم
من لم يَجِدْ (بكلامٍ جامعٍ) عِظَةً ... فليس ينفع فيه مُفْرَدُ الكَلِمِ
دعِ الملامةَ عن (قلبي) فإنَّ به ... مَدارجاً أهيفٌ فيها أجِسْ أدِمِ
(أقابلُ) الموت من شوقي إليه وقد ... ولّت حياتي وما السُّلوانُ من شِيَمي
له ذخائر أسراري (أوجّهُها) ... وهو اختياري وأعلى مبتغى هِمَمي
لما رَنا بجفونٍ حلَّ (مُبْدِعُها) ... رَمَى سهامَ مَنُونٍ آهٍ وألمي
ذابَ المتيَّم لولا (حسنُ مَخْلَصِه) ... بمدحِ خيرِ البرايا سيِّدِ الأُمَمِ

محمَّدٍ المصطفى المختار (مُطَّردِ) الأوصافِ طه بنِ عبد الله ذي الكرم

بالشمس إن شبَّهوا آياتِه (افترقت) تنمو شُروقاً وتَخفَى الشمسُ في الظُّلَم

مفاخرٌ (ناسبَتْها) عفّةٌ وتُقَى مآثرٌ أنتجتها شدَّةُ العِصَم

وهو الشفيعُ وللروح الشفيعُ وفي الفضلِ الشفيعُ له (الترديد) في النِّعَم

آياتُه (وَشَّعَتْ) دينَ الهدى ومحت عبادةَ الباطِلَيْنِ النّارِ والصَّنم

والعزمُ والحزمُ والإحسانُ شيمتُه (والجمعُ) للحقّ والإيفاءُ بالذِّمَم

سَطيحُ ما قاله (عنوانُ) بعثته وشِقٌّ لكنْ لدى وافي الحِجَى فَهِم

على النبيِّين لا تخفى زيادتُه فضلاً (وتكميلُه) من بين جمعهم

محضُ (الكنايةِ) في الأقوال معجزةٌ رَحْبُ النِّجادِ جَبانُ الكلب من كَرَم

ولا (رجوعَ) له عما يرومُ نعم له رجوعٌ وما بين العُداةِ كَمِي

من ذا يشابهه من ذا (يماثله) والله أبدعه في أحسن الشِّيَم

لولاه كم بشرٍ عما يحاوله (عنهي) من (كلام) الكافرين عمي

(يستطرد) الصّافناتِ الجُرْدَ يومَ وغىً فيسبق القومَ سَبْقَ السيف للقِمَم

(وجمعُ مؤتلِفٍ) وصفاً (ومختلِفٍ) للرُّسْلِ طُرّاً وهذا زائدُ العِظَم

له (احتراسٌ) من الأعدا بلا رَهَبٍ مَحْضُ النّوالِ بلا مَنٍّ ولا سَأَم

أخلاقه الغُرُّ (بالتهذيب) قد وُصِفَتْ وهو الذي جاء (بالتأديب) في اليُتُم

(تشبيه شيئين بالشيئين) مِلّتُهُ مَحَتْ دُجَى الشِّرْكِ مَحْوَ النُّورِ للظُّلَم

وهو الحبيب الذي يوم الحساب غداً ولا (اعتراض) ينجّينا من الضَّرَم

تعلّمَتْ راحتاه عند كَرَّتِه (حَذْفَ) العِدَى لِفَمِ الصَّمصامة الخذم

وماتت القوم (توهيماً) وقد سمعوا به فصاروا من الأحياءِ في رَجَم

حاوي الشرائع بل ضرغامُ أولها   في الحرب يوم (اشتقاق) القَنْعَمِ الخَصِم
والحزم كالسيف في (جمع) العُداة ردىً   والعزم كالسيف في (التفريق) للقِمَم
باتت أعاديه حتى لا (اتّساعَ) لهم   في الأرض بل سقطوا في قبضة العدم
وإن يَروا آيةً لا يؤمنون بها   لهم بذاك (اقتباسٌ) من أصولهم
إنَّ الجماداتِ خيرٌ من ذوي خطرٍ   في قصَّةِ الجذع (تلميحٌ) بجهلهم
أوحى له الله ما أوحى وزاد فكم   أبدت (إشارتُه) للبدرِ من حِكَم
له سَجيَّةُ حلمٍ في خواطرنا   (تنكيتُها) إن قرأنا نون والقلم
(والجمعُ) صار (مع التقسيم) شيمتَه   في الوفد ذاك وذا في الشَّاءِ والغنم
حَلَّتْ مزاياه عن مدحي فصرت إذا   رمتُ (الغلوَّ) أراها عنه في شَمَم
لا (نَفْيُ شيءٍ) من الإكرام عادتُه   ولا (بإيجابه) للخمر في سأم
(حُسْنٌ) بمنطقه والثَّغْرُ ذو (نَسَقٍ)   والطِّيبُ نكهتُه والكَفُّ كالدِّيَم
ماحت بحورُ نَضارٍ في أنامله   فكاد (يُغْرِقُ) راجيه من الكرم
بالأمس واليوم (ترتيبُ) المديح وفي   غَدٍ وما بعدَه يشدو بذاك فمي
صفاتُه الغُرُّ لا (تعديدَ) يحصُرُها   كالعدل والحلم والإفضال والعِصَم
نعم لنا الله أهدى قبله نعماً   لكنْ به حصل (التتميمُ) للنِّعَم
ومن (تَخَيَّرَهُ) يوم الحساب غداً   مع الجرائم نَجَّاه من الضَّرَم
مدحي (أكرِّرُه) في العالي الهِمَم ابنِ العالي الهِمَمِ ابنِ العالي الهِمَم
من صار (لفظي بلفظي) فيه (مؤتلفاً)   حتى المعاني أطاعتني بلا سأم
إن قلت كالبدر في (تشبيه) طلعته   رأيته حَلَّ فاستعفيتُ من كَلِمي
فكري (وتطويرُه) للمدحِ مبتسمٌ   في وجهِ مبتسمٍ في وجهِ مبتسِم

والمدح (ترصيعه) يخفيه غـيرُ كمي — بالصَّدْحِ ترجيعُـه يديه طيرُ فَمي

(ألفاظه بمعانيهـا) قـد (ائتلفـت) — كعِقـدِ دُرٍّ علـى اللَّبّـاتِ منتظِـم

معنـىً (بجزئيه الكُلّـيُّ ملتحِـقٌ) — (حصرٌ) المعاني وذاتٌ عالِمُ النَّسَـم

(ساوى) البريَّةَ في أوصافِ خلقتهم — وَفَاقَهُمْ في العُلى والفضل والعصـم

هِباتُـه (باتفـاق) المـدح زوجَتُـه — في الخلـقِ عالشـة والبخـل في عـدم

راعَ الكُماةَ فثوبُ الخوف (وشَّحهم) — ولم يَلِجْ منهـمُ يومَ الهياجِ كمـي

لكـل قـومٍ تـرى فيـه (مشـاكلةً) — فـإن يجوروا يَجُرْ فعـلٌ كفعلهـم

دخولُـه البيـتَ (بالتقسـيم) جَـزَّأه — للهِ والنفـسِ والأهلِيـنَ والرَّحِـم

مـن رامَ في مدحـه يـدي (مبالغـةً) — عليه في الدهر ضاقت ساحةُ الكَلِم

(معنى) الكمال (بوزن) العقل (مؤتلفٌ) — فيـه وفَرْطُ التقـى بـالجود والكـرم

وحلمُه المحـضُ في الدَّارَيْـنِ راعَ بـه — أولي العنـاد (افتتانـاً) في دَمَـارِهِم

من البريَّـةِ مـا (استثنيتُ) لي سنداً — إلا جَنابَ رسـولِ الله ذي العِظَـم

إن ضاق بي الحالُ يوماً فانتفى جَلَـدي — (زاوجتُ) فيه مديحي فـانتفى ألمي

في وصفه (ائتَلَفَ اللفظُ) المنيـفُ (مع الـوزن) اللَّطيـفِ فكيـف العقـلُ لم يَهِـم

وآلُـه القـادةُ الهـادون مـن نُظِمَـتْ — (فرائـدُ) المجـد في تقصـار مدحهـم

(معنى) التُّقى (معَ معنى) الفضل (مؤتلفٌ) — فيهـم ومدحـي وحبِّـي ايُّ مُلْتَئِـم

لـمـا سمعـت بهـم طـالوا نهضـتُ إلى — (إيجـازِ) مسـتبرِكٍ بـالمدحِ مغتنِـم

هـم (المجازُ) إلى دار الجِنَـانِ وهـم — موتُ الضلال وإحياءُ الهدى العَمِم

ما الدَّوحُ تنفثُ (بالتفريع) نفحته — مـع النَّسـيم بـأذكى مـن صِفَـاتِهِم

أطلتُ (تذييل) مدحي واغتنمتُ بـه — أجراً ومَن مَدَحَ الأشراف لم يُضَم

وكلُّ مَن حُرُماتِ الله عظَّمها   خيرٌ له (فاعقد) النِّياتِ تستقم

الحمد لله عزَّ اليومَ ربُّ تُقىً   في العالمين له (تلويحُ) مدحهم

وصحبِه السَّادةِ (المستتبعين) له   مَن حصَّنوا دينه تحصين عرضهم

عوابسُ النَّصل بالأعدا إذا اجتمعوا   وللسَّنى عندهم (تصحيحُ) مغتَرِم

لهم تبدَّت شموسُ الدِّينِ ساطعةً   فأوغلوا نحوه (إيغالَ) منهزِم

أهلُ الجَلادة والموفون بالذِّمَم   (مُصرِّعونَ) العِدَى في كل مزدحَم

سيوفُهم تحت غيم النقع بارقةٌ   جادت بغيثٍ من الهامات (منسجِم)

كم (شطَّروا) بالقنا يوم الوغى بدناً   حيث العِدَى بهمُ لحمٌ على وَضَم

من كلِّ ذي (طاعةٍ) لله يتبعها   (عصيانُ) نفسٍ بما تهواه لم تُلُم

لهم (سلامةُ) مدحٍ لا (اختراع) به   لأنه شائعٌ في العُرْبِ والعجم

هَمُّوا ليومِ الوغى بل (أضربوا) عِظَماً   عن العِدَى بَلْ نَسوا كرَّاتِ كلِّ كمي

(تجرَّدوا) من حَبيكِ الزعفر في لُجَجٍ   أُزْدُ الشَّرى من قنا الخَطِّي في أجَم

سُمْرُ الرماحِ بهم والبيضُ قد أَلِفَتْ   سُودَ الوقائع حتى (دُبِّجَتْ) بدم

كم صفقةٍ ربحت باعوا الكُماةَ بها   تحلُّ ما (ألغزوه) يوم حربهم

بمدحهم (حُسْنُ تعليلي) لأنَّ له   حلاوةٌ ما أحيلى طعمها بفمي

قد (فسروا) للعِدَى معنى الرَّدى رهباً   بالسَّمْهريَّةِ والصمصامة الخذم

وأغمدوا البيضَ في حَشْوِ الدُّروعِ وغىً   (وأردفوها) مكان السَّمع والصَّمَم

حَظِّي (المعمَّى) رأى فضلاً فأطمعه   حتى تلاحى وقد طال المدى بهم

وما سلكتُ (بتعريض) المديح لهم   سُبُلَ التشدُّقِ والإعجابِ بالكَلِم

من العِدَى طهَّروا الدنيا (لتوريةٍ)   والبيضُ صلَّت على الهاماتِ والقِمَم

وبالقنا (أوضحوا) معنى النجاح لنا ... لما أبادوا من الأعداءِ كلَّ كمي

وبالسيوفِ سيوفِ الهند قد خطفوا ... هامَ الكُماةِ (اشتراكاً) يوم حربهم

فازوا وقد تبعوا هَدْيَ النبيِّ كما ... (حسنُ اتباعي) لهم فوزٌ من الضَّرَم

يا سيِّدي يا رسولَ الله يا سَنَدي ... لقد (تواردت) البلوى على سقمي

وقد (سلبتُ) رجا (إيجاب) كلَّ مُنىً ... عمَّن سِواكَ وثوقاً منك بالكرم

يا من إذا (أدمجَ) الشكوى لحضرته ... ذو حاجةٍ أعجلتها جِمّيَةُ الشَّمَم

ومن دعوناه للجُلّى إذا طرقت ... والأمرُ (تفصيلُه) قد كَلَّ عنه فمي

بمدحك ارتفعت أقدارنا شرفاً ... والمدح قد(أرَّخوه) جالبُ العِظَم(1)

وليس (توليدُه) أستطيعُ أحْصُرُهُ ... ولو جعلت جميعي موضعَ الكَلِم

عمري (تشابه أطرافاً) فإن أرُمْ ... أرُمْ محالاً وإن أرجو فللعَدَم

(لزوم ما) يقتضيه المجد عن شيمي ... والطبع (لا يلزم) المسترخص القيم

ما ضرَّ ذا الدهر لو أبدى (تعطُّفَه) ... ما ضَرَّ أيامَه لو أجزلت قِسَمي

(براعةٌ) لك تغني الناسَ عن (طلبٍ) ... علماً بأنكَ أذكى الناس كلهم

أرجو الزيارةَ من قبلِ الممات وفي ... (حسنِ البيانِ) مديحي خيرُ منتظَم

لعلَّ من لحجةٍ حظّي (يمكّنني) ... يوماً فأهنا بها في ذلك الحَرَم

يا ربِّ عجِّل بجاه المصطفى فرجي ... (وَسَهِّلِ) الأمرَ وانْقِذْني من الغَمَم

(بسطتُ) كفَّ الرَّجا أدعوكَ مبتهلاً ... ولم أزل ثابتاً دهري على قدمي

عبد الغَنيِّ لقد أفنى الدُّجى سهراً ... (يستشهدُ) النَّجْمَ في تنميقِ ذي الكَلِم

---

(١) تاريخ الانتهاء من نظم القصيدة عام ١٠٧٧ هـ.

فهَبْ له منك عفواً يستفيد به (حسنَ الختام) ويحظَى منك بالنِّعَم

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٥٢.

لِمَنْ طَلَلٌ بِالرَّقْمَتَيْنِ قَدِيمُ ... يُخَفِّقُ فِيهِ شَمْأَلٌ فَنَسِيمُ(١)

كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَانَتْ عَلَى عَرَصَاتِهِ ... مَهَاةٌ وَلاَ فِيهِ تَلَفَّتَ رِيمُ(٢)

بَقَايَا أَمَانٍ خَلَّفَتْهَا أَحِبَّتِي ... لَيَالِيَ عِقْدُ الْمَكْرُمَاتِ نَظِيمُ

فَيَاسَائِقَ الأَظْعَانِ عَرِّجْ عَلَى الْحِمَى ... وَسَائِلْ عَنِ الأَحْبَابِ أَيْنَ تُقِيمُ

فَإِنْ تِهْتَ مَا بَيْنَ الْخِيَامِ عَشِيَّةً ... هَدَاكَ مِنَ الْمِسْكِ الْفَتِيقِ شَمِيمُ(٣)

لَكَ اللهُ مِنْ سَارٍ لَهُ تَنطَوِي الْفَلاَ ... كَمَا يَنْطَوِي الْقِرْطَاسُ وَهْوَ رَقِيمُ

تَحَمَّلْ تَحِيَّاتِي لِسَاكِنِ طَيْبَةٍ ... فَإِنَّ فُؤَادِي لاَ يَزَالُ يَهِيمُ(٤)

وَقِفْ حَيْثُ ذَاكَ النُّورُ نُورُ مُحَمَّدٍ ... وَسِرٌّ حَوَاهُ بِالْحِجَازِ صَمِيمُ(٥)

وَقُلْ ههُنَا عَبْدٌ لَكُمْ فِي فُؤَادِهِ ... وِدَادٌ عَلَى مَا تَعْهَدُونَ قَدِيمُ

طَرِيحُ غَرَامٍ فِي دِمَشْقَ لَهُ حَشاً ... حَشَاهَا عَذَابٌ لِلْبِعَادِ أَلِيمُ(٦)

فَهَلْ زَوْرَةٌ قَبْلَ الْمَمَاتِ قَرِيبَةٌ ... بِهَا لِفُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ نَعِيمُ

---

(١) يخفق يضطرب.

(٢) العرصات الساحات، والمهاة بقرة الوحش. والريم الغزال الأبيض.

(٣) تاه ضل. والفتيق المفتوق المشقوق لتخرج رائحته.

(٤) الهيام كالجنون من العشق هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

(٥) الصميم الخالص.

(٦) الغرام الولوع.

أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ يَا مَنْ هُوَ الْمُنَى ... رَؤُوفٌ بِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ رَحِيمُ
وَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ يَا عَلَمَ الْهُدَى ... وَمَنْ بَعْثُهُ لِلْعَالَمِينَ عَمِيمُ(١)
وَيَا صَاحِبَ الْمِعْرَاجِ يَا مَنْ رَقَى إِلَى ... مَقَامٍ سِوَاهُ فِيهِ لَيْسَ يُقِيمُ
وَيَا كَامِلَ الْخَلْقِ الَّذِي كَانَ دَائِماً ... لَهُ خُلُقٌ بَيْنَ الأَنَامِ عَظِيمُ
لَقَدْ خَصَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِرُؤْيَةٍ ... وَقَبْلَكَ عَنْهَا كَانَ صُدَّ كَلِيمُ(٢)
وَأَنْزَلَ آيَاتٍ عَلَيْكَ قَدِيمَةً ... إِلَهٌ لَهُ وَصْفُ الْكَمَالِ قَدِيمُ
وَمَنْ يَكُ فِي ضِيقٍ تَوَسَّلَ كَيْفَ لاَ ... يُجَابُ وَعِنْدَ اللهِ أَنْتَ كَرِيمُ
وَأَنْتَ الَّذِي مَنْ يَنْتَصِرْ بِكَ لاَ يَخِبْ ... وَإِنِّي لَهُ بِالنَّصْرِ مِنْكَ زَعِيمُ(٣)
فَطُوبَى لَنَا بِالْمُصْطَفَى خَيْرِ مُرْسَلٍ ... نَشَا وَهْوَ دُرٌّ فِي الْحُجُورِ يَتِيمُ(٤)
وَحَازَتْ قُرَيْشٌ فِي الْبَرِيَّةِ رِفْعَةً ... بِهِ لَمْ تَحُزْهَا دَارِمٌ وَتَمِيمُ
هُوَ الْبَدْرُ فِي أَوْجِ الْكَمَالِ إِذَا بَدَا ... وَمِنْهُ حَكَى صَفْوَ السَّمَاءِ أَدِيمُ(٥)
نَبِيٌّ كَرِيمٌ جَاءَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً ... وَعَنْ مِثْلِهِ أُمُّ الزَّمَانِ عَقِيمُ(٦)
أَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ وَقَدْ كَانَ سَاجِداً ... بِصَخْرٍ فَوَلَّى عَنْهُ وَهْوَ هَزِيمُ
لإِقْبَالِ جِبْرَائِيلَ فِي صُورَةٍ لَهَا ... طُلُوعٌ مَهُولٌ فِي النُّفُوسِ عَظِيمُ

---

(١) العلم الجبل.
(٢) الصد الكف.
(٣) الزعيم الكفيل.
(٤) طوبى الطّيب وشجرة في الجنة. والحجور جمع حجر وهو حضن الإنسان. والدر اليتيم الفريد الذي لا مثيل له.
(٥) أوج الكمال أعلاه. والأديم الجلد.
(٦) العقيم التي لا تلد.

وَنَجَّاهُ رَبِّي مِنْ عَدُوٍّ قَدِ افْتَرَى … عَلَيْهِ وَعُقْبَى الْمُفْتَرِينَ جَحِيمُ(١)

وَأَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ وَمِنْ … مُنَاجَاتِهِ كَأْسٌ لَهُ وَنَدِيمُ(٢)

بِشَاةٍ وَصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ كَفَى لَدَى الْـ … ـمَجَاعَةِ أَلْفاً وَالْعَجِينُ مُقِيمُ

وَقَدْ رَدَّ عَيْناً بَعْدَ مَا قُلِعَتْ عَلَى … قَتَادَةَ حَتَّى رَاحَ وَهْوَ سَلِيمُ

وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ الجِنُّ تَحْفَظُ مَا تَلا … وَفِي قَوْمِهَا دِينَ الإِلهِ تُقِيمُ(٣)

وَكَانَ عَلَى الصَّخْرِ الأَصَمِّ إِذَا مَشَى … تَغُوصُ بِهِ أَقْدَامُهُ وَتَقُومُ(٤)

وَقَدْ عَرَفَتْهُ الْمُؤْمِنُونَ وَقَدْ بَدَا … عَلَى قَدْرِهِمْ وَاللهُ فِيهِ عَلِيمُ

وَمَا أَحَدٌ فِينَا عَلَى حَسْبِ قَدْرِهِ … تَوَهَّمَهُ قَدْرُ النَّبِيِّ عَظِيمُ

بِهِ آلُهُ الأَطْهَارُ فَازُوا وَحَظُّهُمْ … مِنَ الْمَجْدِ فِينَا وَالفَخَارِ جَسِيمُ

ذَوُو خَطَرٍ أَضْحَتْ بِهِمْ تُعْرَفُ الْعُلَى … وَهُمْ عِتْرَةٌ لِلْمُصْطَفَى وَحَرِيمُ(٥)

كِرَامُ السَّجَايَا ثَابِتُونَ عَلَى الْوَغَى … إِذَا طَاشَ مِنْ وَقْعِ السُّيُوفِ حَلِيمُ(٦)

لَهُمْ شَرَفٌ رَثَّ الزَّمَانُ وَثَوْبُهُ … جَدِيدٌ وَشَاخَ الدَّهْرُ وَهْوَ فَطِيمُ(٧)

وَأَصْحَابُهُ الْغُرُّ الَّذِينَ بِمَدْحِهِمْ … يَصِحُّ مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ سَقِيمُ(٨)

---

(١) الافتراء اختلاق الكذب.

(٢) المناجاة المحادثة سراً. والنديم المحادث على الشراب.

(٣) تقيم الدين تعمل به.

(٤) الأصم الصلب.

(٥) الخطر الشرف. والعترة الأهل.

(٦) السجايا الطبائع. والوغى الحرب. وطاش خف.

(٧) رث خلق وبلي.

(٨) الغر السادات. والعضال الذي لا دواء له.

هُمُ النَّاسُ فِي يَوْمِ الْهِيَاجِ إِذَا دَهَى مَنُونُ الْمَوَاضِي مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ(١)
لَقَدْ نَصَرُوا دِينَ الْهُدَى بِسُيُوفِهِمْ فَكَمْ فَرَّ شَيْطَانٌ بِهِنَّ رَجِيمُ(٢)
وَجَوْلَتُهُمْ بَيْنَ الصُّفُوفِ مَهُولَةٌ بِهَا الْعَظْمُ مِنْ أَهْلِ الضَّلالِ رَمِيمُ(٣)
أَمَاجِدُ عَيَّافُونَ كُلَّ رَذِيلَةٍ بِهِمْ كَمْ مِنَ الأَعْدَاءِ ذَلَّ لَئِيمُ(٤)
فَضَائِلُهُمْ كَالشَّمْسِ تُشْرِقُ فِي الضُّحَى وَعُقْبَى هُدَاهُمْ جَنَّةٌ وَنَعِيمُ
وَقَدْ تَبِعَتْهُمْ جُمْلَةٌ بَعْدَ جُمْلَةٍ مِنَ الْخَلْقِ تُبْقِي ذِكْرَهُمْ وَتُدِيمُ
وَقَوْمٌ هُمُ الأَسْلافُ كَانُوا عَلَى الْهُدَى لَهُمْ سَنَنٌ فِي الاتِّبَاعِ قَوِيمُ(٥)
لَقَدْ صَدَقُوا قَوْلاً وَفِعْلاً جَمِيعَهُ وَحَالاً فَمِنْهُمْ عَارِفٌ وَحَكِيمُ
وَأَزْكَى صَلاةٍ مَعْ سَلامٍ مُؤَيَّدٍ بِذِكْرِهِمَا عَبْدُ الْغَنِيِّ يَهِيمُ
عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ وَمَنْ هُوَ عَنِّي لِلْعُدَاةِ خَصِيمُ(٦)
وَلَمْ يَزَلِ الرِّضْوَانُ عَنْ كُلِّ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ يُقِيمُ
مَدَى الدَّهْرِ مَا حَنَّ الْمَشُوقُ يَرُوقُهُ مِنَ الطَّيْرِ صَوْتٌ فِي الرِّيَاضِ رَخِيمُ(٧)

☆☆☆

(١) الهياج الحرب. ودهاه رماه بداهية. والمنون الموت. والمواضي السيوف. والمقعد المقيم . الأمر العظيم الذي يُقعد له ويُقام.

(٢) الرجيم المطرود.

(٣) الجولة الذهاب والمجيء في الحرب. والعظم الرميم البالي.

(٤) عاف الشيء كرهه.

(٥) السنن الطريق. والقويم المستقيم.

(٦) الخصيم المخاصم.

(٧) المدى الغاية. ويروقه يعجبه. والرخيم الرقيق.

عبد الكريم عبيدان

الشاعر : عبد الكريم كاظم عبيدان. القديح.

بالمصطفى زالت أوثانٌ وأصنام

بالمصطفى زالت اوثانٌ وأصنامُ ... ورفرفت للهدى والحقّ أعلامُ

زالت به ظلمات الجهل واندحرت ... للمشركين خرافاتٌ وأوهامُ

زالت بمولده لما أتى وصحت ... بنوره من سُباتِ الجهل نُيّامُ

يا ليلةً في ربيعٍ قد سمت شرفاً ... ولم تنل يومها في الفضل أيامُ

يومٌ به وَلَدَتْ بالطُهرِ آمنةٌ ... تبدّدت فيه أحقادٌ وآلامُ

يومٌ تشعشع نور المصطفى وأتى ... للناس بعد ضَلالِ الشّرك إسلامُ

قد جاء بالدعوة الغراء فانبثقت ... منها التعاليم آياتٌ وأحكامُ

دعا إلى الله حتى كم بدعوته ... قد اهتدت لطريق الحقّ أقوامُ

يا خيرةَ الله كم أنقذتَ من أمَمٍ ... قد صدّها عن سبيل الله أصنامُ

اقمت للدّينِ أركاناً مُثَبّتةً ... ولم تَنَلْ منك أرجاسٌ وأزنامُ

قد قاوموك ولم تعبأ بهم أبداً ... وكيف يعبأ بالأنعام ضرغامُ

الشّركُ قد باء بالخسران حيث بدا ... لمحوه منك إصرارٌ وإقدامُ

صبرتَ حتى أتاك النصر وانتشرت ... لدينك السمح أنصارٌ وأعلامُ

نشرت في الأرض عدلاً لا مثيل لـه … بـه تحقّـق للإنسـان إكـرامُ

يـا والـد البضعـةِ الزّهـراءِ أنـت لنـا … ذخرٌ إذا للحساب الناسُ قـد قـاموا

فاشفع لنا يـا رسـول الله يـا أملي … فليـس تشـفع آبـاءٌ وأعمـامُ

عليـك والآلِ صلّـى الله مـا بقيـت … شمسٌ ومـا دامـت أيّـامٌ وأعـوامُ

☆☆☆

عبد اللطيف الصيرفي

الشاعر : عبد اللطيف الصيرفي.

سبقت الترجمة عنه في حرف التاء من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانه «ديوان الصيرفي» الذي قام بنشره بعد وفاته أكبر أنجاله «السيد عبد العزيز الصيرفي» مطبعة الملاحي بالعباسية، القاهرة ١٣٢٥هـ.

وقال مخمساً للبردة :

الحمد لله الذي خمس أوقات الصلاة لأهل دينه القويم، ورفع عنهم الإصر إجابة لسؤال من أوجب عليه الصلاة والتسليم. حبيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه السائرين على منهجه ومنواله. وبعد فقد عنّ لملتمس لطف مولاه الواضح الخفي، الفقير محمد عبد اللطيف بن المرحوم السيد محمد أفندي الصيرفي. أن يشرف الذهن واللسان والقلم. بتخميس على قصيدة البردة التي هي أشهر من نار على علم. عسى يكون لي حظ من القبول لدى ممدوحها. وطريق للوصول إلى أبواب فتوحها. وقد أخرجت هذه الفكرة من التصور للوجود. بإلهام واجب الوجود. فجاء تخميساً لا بأس به في بابه يغتفر خطؤه بجانب صوابه. على أنه أوضح كثيراً مما لمح عنه المؤلف بالإشارات. وربما شرح ما أبهم له من غريب العبارات.

وقد سميته (أريج الوردة في تخميس البردة) لأنه تارج بمدح من تنتعش الأشباح والأرواح بنفحات طيّبه وطيبه. فليأخذ كل ملتمس ومنتشق من لطائفهما بنصيبه. وبما أنني في هذا الفن قليل المعدات. فاسأل من كرم مطالعيه الغض عما فيه من الهفوات. فما الغرض من الهجوم على صروح هذه الأبيات. إلا التوصل منها لمدح سيد الكائنات. وهذا هو التخميس:

مالي أراك أخا الإيناس والسلم ... أصبحت للهم والأفكار في سلم
وما لمنسكب الأجفان كالسلم ... أمن تذكُّر جيرانٍ بذي سلم
مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدم

أم طارَ نومُكَ من ورقاءَ ساجعةٍ ... غنّت فهامت بنفسٍ منك هائمةٍ
وليست النفس من وجدٍ بكاظمةٍ ... أم هبّت الرّيحُ من تلقاءِ كاظمةٍ
وأومض البرقُ في الظّلماءِ من إضَم

عجبتُ منك متى يخفى هواك متى ... هل أنت تنكرُ وجداً للورى ثَبَتا
وهبك خُلْواً وما قالوه مفتأتا ... فما لعينيكَ إن قلتَ اكْفُفا هَمَتا
وما لقلبك إن قلتَ استَفِقْ يَهِم

لو لم يمسَّكَ من نار الجوى ضَرَمُ ... ما سال دمعُكَ أو حلَّ الحشا ألم
ولم يحاول [جحودَ] الحق متّهَم ... أيحسب الصَّبُّ أنَّ الحُبَّ منكتِمٌ[1]
ما بين منسجمٍ منه ومضطرِم

نعم عَهِدْتُكَ قبلَ الآن في جَذَلٍ ... تختالُ في حُلَلِ النَّعماءِ والأملِ

---

(١) في الأصل (جحد) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

فأنت طبعاً وإن أنكرتَ كلَّ حَلي لولا الهوى لم تُرِقْ دمعاً على طَلَلِ

ولا أَرِقْتَ لذكر البان والعلم

للعشق فيك دلالاتٌ قد انوجدت حتى المحبُّون والأعدا لك انتقدت

طرفٌ يفيضُ ودمعٌ حاله شهدت فكيف تنكرُ حبّاً بعد ما شهدت

به عليك عُدولُ الدَّمعِ والسَّقَم

كنا لخالُكَ مغبوطاً بكلّ هنا ولم تكن أبداً للهَمِّ مرتهنا

وها فؤادكَ بالبوسى وَهَى وَهَنَا وأثبت الوجدُ خَطَّيْ عبرةٍ وضَنَى

مثل البهار على خَدَّيْكَ والعَنَم

لو كنتُ مثلك والتَّسهيدُ طَوَّقني حيث الحبيبُ خيالٌ منه سارَقني

لقلتُ إن قيل هل سارٍ فأقلقني نعم سرى طيفُ مَن أهوى فأرَّقني

والحبُّ يعترض اللَّذاتِ بالألم

إنَّ الصَّبابةَ ما دامت مقدَّرةً أظهِرْ عليها لدى العُذّالِ مَقدِرَةً

وقل لمن لام تعزيراً وتبصرةً يا لائمي في الهوى العذريِّ معذرةً

مني إليكَ ولو أنصفتَ لم تَلُم

لوأنتَ تدري بما في العشق من خطرٍ لكنتَ أولَ من يَرْثي لمعتذرِ

وما اقولُ وما هَمّي بمقتصرٍ عدتكَ حاليَ لا سِرّي بمستَتِرِ

عن الوُشاةِ ولا دائي بمنحسِم

ماذا صنعتَ بما جاهدتَ تُبْدِعُه تحت النصيحة من لومٍ تُرَقِّعُهُ

هوّن عليك وخيرُ القول أنفعُه محضتَني النُّصحَ لكن لستُ أسمعُه

إنَّ المحبَّ عن العُذّالِ في صَمَمِ

دع عنك لومي فإن اللَّوْمَ من قبلي | كالزند بالقدح إن أورَوْهُ يشتعلِ
وعلَّ نصحكَ لا تصرفُهُ في هَزَلِ | إني اتُّهمتُ نصيحَ الشَّيْبِ في عَذَلي

والشَّيْبُ أبعد في نصحٍ عن التُّهَم

النصحُ يجدي لو انالأنفساحتفظتْ | به فرقَت حواشيها وما غَلُظَتْ
وأين نفسيَ من هذا إذا وُعِظَتْ | فإنَّ أمَّارتي بالسُّوءِ ما اتَّعَظَتْ

من جهلها بنذير الشَّيْبِ والهرم

ما زلتُ أعذِلُها أنّي أرى خَطَرا | والغيُّ يعدِلُها فيما له خَطَرا
فما تروَّتْ بحزمٍ كان لي وَزَرا | ولا أعدَّت من الفعلِ الجميلِ قِرى

ضيفٍ ألَمَّ برأسي غيرَ محتشِم

ضيفٌ كريمٌ بشعر المرء مظهَرُهُ | أولى له السِّتْرُ ممن لا يُقَدِّرُه
والحق إنّي وعيي لستُ أنكرهُ | لو كنتُ أعلمُ أنّي ما أوقّره

كتمتُ سِرّاً بدا لي منه بالكَتَم

يا ويح نفسيَ من إدراكِ غايتها | كم بي تجوزُ مفازاتٍ لحاجتها
عجزتُ وا لله يأساً من ضلالتها | من لي بِرَدٍّ جماحٍ من غوايتها

كما يُرَدُّ جماحُ الخيل باللُّجُم

من رغبة النفس في الدنيا وثروتها | ترمي المرامي بنا في جوفِ شَوقتِها
وليس من أملٍ في قهر سَطوتِها | فلا تَرُمْ بالمعاصي كَسْرَ شهوتِها

إنَّ الطَّعامَ يقوّي شهوةَ النَّهِم

ولا تُنِلْها الذي تهوى إليه ولا | تلقي بأيديك فرحاناً به جَذِلا
من يَبْغِ تَرْكاً لشيءٍ صدَّهُ وسَلا | والنفس كالطفل إن تُهْمِلْهُ شبَّ على

حبُّ الرَّضاعِ وإن تَفْطِمْهُ ينفطم

لا يعدمُ المرءُ عزماً أن يُوَفِّيَهُ إلى التثبُّتِ في أمرٍ لِيَقْلِيَهُ
والنفس تغريك بالأدنى لتأتِيَهُ فاصرِفْ هواها وحاذِرْ أن تُوَلِّيَهُ
إنَّ الهوى ما تولَّى يُصْمِ أو يَصِم

النفسُ ما لم تُقَيَّدْ فهي هائمةٌ كناقةٍ ما لها في الحيِّ شاكمةٌ
فاعقلْ لها وتوكَّلْ وهي قائمةٌ وراعِها وهي في الأعمال سائمةٌ
وإن هي استَحْلَتِ المرعى فلا تَسِم

ولا تَمِلْ نحو ما شاءته قائلةً هذا لذيذٌ وخالي الضُّرِّ خائلةً
فإنها لا أراها الله غائلةً كم حَسَّنَتْ لَذَّةً للمرءِ قاتلةً
من حيث لم يَدْرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَم

ما المرءُ منا على حالٍ بمنطبعِ إن جاعَ حالَ وإن يَشْبَعْ فذو جَزَعِ
فَوَسِّطِ الحالَ في كلٍّ بلا جَشَعِ واخشَ الدسائسَ من جوعٍ ومن شِبَعِ
فَرُبَّ مخمصةٍ شَرٌّ من التُّخَم

والنفسَ صُنْها فكم نفسٍ لنا لجأت إلى حَرامٍ عليه طالما انكفأت
فاعمر لها الحِلَّ واستغفر إذا خطأت واستفرغ الدمع من عينٍ قد امتلأت
من المحارم والزمْ حِمْيَةَ النَّدم

وَمِلْ إلى الحقِّ والإنصاف واعْلِهِما ولا تُطِعْ مستهاماً في الهوى نَهِما
وتابع الدِّينَ والدَّيَّانَ وارْضِهِما وخالف النَّفسَ والشَّيطانَ واعْصِهِما
وإن هما محضاك النصحَ فاتَّهِم

النفسُ ما مَرَّةً تهديك أمْنَ حِمَى ومن أبى مَرَّةً كن واثقاً بعمى

فلا تَخلْ فيهمـا رشداً ولا حِكَما ولا تُطِعْ منهما خصماً ولا حَكَما

فأنت تعرف كيدَ الخصم والحكم

أقـول هـذا ولم أنظـر إلى عِلَـلٍ فيها تماديتُ من نَهْـلٍ إلى عَلَـلٍ

فذلك النصح من جانٍ بلا خجلٍ استغفرُ الله من قولٍ بـلا عمـلٍ

لقد نسبتُ به نسلاً لـذي عُقُـم

وقعتُ والله تحت النَّقْـدِ والشُّبَهِ إن كنت أوْخذُ في قولي بموجبه

عذراً أخا الودِّ إنّـي غـرٌ مُنْتَبِهِ أمرتُكَ الخيرَ لكـن ما ائْتَمَرْتُ به

وما استقمتُ فما قولي لك استقم

النفسِ كانت عن الإحسان غافلةً ولم تزل شمسُ حظّي عنه آفلـةً

فما اتخذتُ من الأعمالِ كافلـةً ولا تزوَّدْتُ قبل الموت نافلـةً

ولم أُصَلِّ سوى فرضٍ ولم أصُم

وليس حظِّي سوى هذا القصورُ بلى لقد حُرِزْتُ بأهوائي لكـلِّ بـلا

وليتني لم أُمِ ليلي الطويـلَ ولا ظلمتُ سُنَّةَ من أحيا الظلام إلى

أن اشتكت قدماه الضُّرَّ من ألم

أحيا وقام ومنه الذكر حيث ثوى في الصَّحْوِ والنَّوْمِ لله تعالى سوا

وكم بـلا رمقٍ نَفْلَ الصِّيامِ نَوى وشدَّ من سغبٍ أحشاءه وطوى

تحت الحجارة كشحاً مُتْرَفَ الأدم

ولم يشدّ الحشا من عَوْزِ مُطَّلَبِ فالخير آتٍ له من غير ما طَلَبِ

له تراءت كنوز الأرض عن كَثَبِ وراودته الجبال الشُّمُّ من ذهب

عن نفسه فأراها أيما شَمَم

وكيف يرضى وقد كانت وتيرتُه	حبُّ القناعة ما قلّت ذخيرتُه

بل قد أبَتْهَا إبَا زهدٍ سريرتُه	وأكدت زُهْده فيها ضرورتُه

إنَّ الضرورات لا تعلو على العِصَم

نعم نرى العوزَ قد أدى لكلِّ شَجَنْ	وكم بصاحبه أودى فكاد يُجَنْ

لكنَّ سيِّدَنا بالنفس حازَ غِنىً	وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةُ مَن

لولاه لم تخرجِ الدنيا من العدم

لولاه لولاه لم يَبْدُ سنى القَمَرَيْـ	ـنِ والكواكبِ والإنسِ ومُطْلَقِ شَيْ

فهو الأساس لتكوينٍ وخلقةِ حَيْ	محمَّدٌ سيِّدُ الكونَيْـنِ والثَّقَلَيْـ

ـنِ والفريقين من عُرْبٍ ومن عجم

رسولُنا من له يومَ الحسابِ يدٌ	هي التي وحدها للملتجي سَنَدٌ

وَلِيُّنا من لنا تصديقُه رَشَدٌ	نَبِيُّنا الآمرُ الناهي فلا أحدٌ

ابرُّ في قولِ لامنه ولا نعمِ

في هذه الدارِ قد كانت طريقتُه	سبيلَ فوزٍ به سادت جماعتُه

وفي المعادِ وبا لَلْهولِ حِلْيَتُه	هو الحبيب الذي ترجى شفاعتُه

لكلِّ هولٍ من الأهوالِ مُقْتَحِم

لما قضى الله إشهاراً لمذهبه	وأبلغ الأمرَ جبريلٌ لصاحبه

بقم فأنذر وإقرأ باسم نادبه	دعا إلى اللهِ فالمستمسكون به

مستمسكون بحبلٍ غير منفصِم

لم تحكه الشمس في رأدٍ ولا أُفُقِ	ولم يكن هكذا حُسْنٌ بمتَّفِقِ

فلا عجيبٌ إذا ما كان عن أُفُقِ	فاق النبيين في خَلْقٍ وفي خُلُقِ

ولم يدانوه في حلم ولا كرم

وما لشأنهمُ في الفضل مُنْتَجِسٌ أوعنهم الرَّوْحُ من ذي الطول مُحْتَبِسٌ

بل كلُّهم من جلال الله مُقْتَبِسٌ وكلُّهم من رسول الله ملتمِسٌ

غرفاً من البحر أو رشفاً من الدِّيَم

فهم لآلٍ وطه وَسْطَ عِقْدِهِمُ وهم بمقداره أدرى وقَدْرِهِمُ

مُمَجِّدون له من فوق مَجْدِهِمُ وواقفون لديه عند حَدِّهِمُ

من نقطة العلم أو من شكلة الحِكَم

وكيف لا وهو سرُّ الله خِيرَتُه من حَمَّلَتْ سُوَرُ التفصيلِ سيرَتَه

وليس في الخلق من تحكيه سورته فهو الذي تمَّ معناه وصورَتُه

ثم اصطفاه حبيباً بارئُ النَّسَم

فظاهرُ الحسنِ فيه مثلُ باطِنِه وما عليها وربِّي من مُقارِنِه

كلا هو الفرد في عَيْنَي مُعاينِه مُنَزَّهٌ عن شريكٍ في محاسِنِه

فجوهر الحسن فيه غيرُ منقسِم

فالمرسلون تُضاهيه بآيِهِمُ وزَيُّه يَسُنُّ من بين زَيِّهِمُ

فإن تُرِدْ مدحَهُ في نَشْرِ طَيِّهِمُ دع ما ادَّعَتْهُ النَّصارى في نَبِيِّهِمُ

واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

وقُلْ وناظِرْ وفاخِرْ كلَّ ذي صَلَفٍ ببعض ماحاز من فضلٍ ومن طُرَفٍ

وقُمْ بأرفع منصوبٍ على شرفٍ وانسب إلى ذاته ما شئتَ من شَرَفٍ

وانسب إلى قدره ما شئتَ من عِظَم

وما يُقالُ وربُّ الحمدِ حَمَّلَه بكلِّ مدحٍ إذا ما الفضلُ حَمَّ له

واللهِ ما عندنا وحيٌ لننزله ... فإنَّ فضل رسولِ الله ليس له
حَدٌّ فيعرب عنه ناطِقٌ بفم
وكيف يُعْرِبُ أو يَلْقَى المجيدُ فماً ... يُجيدُ مدحاً به للمصطفى قدماً
فوالذي أرغم الأعدا به كظماً ... لو ناسبت قدرَه آياتُه عِظَماً
أحيا اسْمُهُ حين يدعى دارسَ الرِّمَمِ
انظر لما كان من عالي تأدُّبِه ... وحسنِ أخلاقه سبحانَ واهبِه
فَمِن لطيفِ سجاياهُ وطَيِّبِه ... لم يمتحنّا بما تعيا العقول به
حرصاً علينا فلم نَرْتَبْ ولم نَهِمِ
حلَّ القديرُ له فوق العقول برى ... فكلُّه معجزٌ إدراكه البشرا
لذاك كان إذا ما غاب أو حضرا ... أعيا الورى فهمُ معناه فليس يُرَى
في البعد والقرب فيه غيرُ منفحِم
قد كان من لطفه لم يخشَ من أحدِ ... وهو المَهيبُ وجلَّ القدرُ عن أسَدِ
لكنه وهو أعلى كلِّ ذي صُعُدِ ... كالشمس تظهر للعينين من بُعُدِ
صغيرةً وتُكِلُّ الطَّرْفَ من أَمَمِ
ما كان من عارفٍ فينا خليقَتَه ... على الحقيقة لم يُخْطِئْ طريقَتَه
بل عنه نمنا ولم ندرك هِدايَتَه ... وكيف يُدرِكُ في الدنيا حقيقَتَه
قومٌ نيامٌ تسلّوا عنه بالحُلُمِ
ومن تقدِّرُهُ منا له فِكَرٌ ... بحقِّ مقداره مهما انتهى نَظَرٌ
وما يقال وأقصى قولنا قِصَرٌ ... فمبلغ العلم فيه أنه بشرٌ
وأنه خيرُ خلقِ الله كلِّهِمِ

آيات ذي العرش اقصاها وأقربُها ... مما حوى اللَّوحُ في أعلى مراتِبها

به لنا اتصلت أضوا كواكِبها ... وكلُّ آيٍ أتى الرُّسْلُ الكرامُ بها

فإنما اتصلت من نُورِه بِهِم

فلم تكن آيةٌ جبريلُ كاتبها ... في سابق الدهر إلا وهو صاحِبُها

وعن يد الرسل قد لاحت ثَواقِبُها ... فإنه شمس فضلٍ هم كواكِبُها

يُظْهِرْنَ أنوارَه للنَّاسِ في الظُّلَم

هو الحليم الذي ما شانَهُ نَزَقُ ... وذو الجبين الذي كالبرق مؤتلِقُ

فيه الجمال وحسن الطبع مُتَّفِقُ ... أكرم بِخَلْقِ نبيٍّ زانَه خُلُقُ

بالحسن مشتمِلٍ بالبِشْرِ مُتَّسِم

راعي النظيرَ لما أُوتِيهِ من تُحَفٍ ... بنضرةٍ ومُحَيّاً صِينَ عن كَلَفٍ

تَجِدْه مع جوده والغيثِ في سَرَفٍ ... كالزّهر في ترفٍ والبدر في شَرَفٍ

والبحر في كرمٍ والدَّهرِ في هِمَم

عليٌّ قَدْرٍ بهيٌّ في ملاحته ... قويٌّ جاشٍ كميٌّ في شجاعته

ما مثله من نبيٍّ في مهابته ... كأنّه وهو فردٌ في جلالته

في عسكرٍ حين تلقاه وفي حَشَم

حوى لثغرٍ بديعِ النَّظمِ مؤتلِفٍ ... وحسن لفظٍ بلا لغوٍ ولا هَرَفٍ

تبارك الله في وصفٍ ومتّصِفٍ ... كأنما اللؤلؤ المكنونُ في صَدَفٍ

من مَعْدِنَيْ منطقٍ منه ومبتَسَم

بكلِّ ما حلَّ ذو الإجلال عَظَّمَه ... حيّاً ومَيْتاً فنال الحظَّ أعظمَه

قولوا لمن هام في وَرْدٍ وأَعْظَمَه ... لا طيبَ يعدلُ ترباً ضَمَّ أعظمَه

طوبى لمنتشِقٍ منه ومُلْتَثِم

به بدا الله من أنوارِ مظهَرِه ومن قديمٍ قضى تكوينَ جوهَرِه

وعندما اشتاقت الدنيا لمنظرِه أبانَ مولِدُه عن طيبِ عنصُرِه

يا طيبَ مبتدَأٍ منه ومختَتَم

بدا الحبيب ومن في الشِّعْبِ عَمَّهُمُ كلُّ السُّرورِ وصار الأُنسُ بينهمُ

ويوم أن كانت البشرى تَسُرُّهُمُ يومٌ تفرَّس فيه الفرس أنهمُ

قد أُنذِروا بحلولِ الويلِ والنِّقَم

وذاك يومٌ به كم قد بدت بِدَعٌ من نازلاتٍ تولاّهم لها هلعٌ

فكلُّ صُقْعٍ غدا مبناه منصَقِعٌ وبات إيوان كسرى وهو منصدِعٌ

كشمل أصحاب كسرى غيرُ ملتئِم

فالخِذْنُ والزَّوجُ والصِّنْوانُ في لَهَفٍ وعظمِ حزنٍ على ما خِيفَ من تلفٍ

والمُلْكُ للخَسْفِ قد أمسى على شَرَفٍ والنار خامدةُ الأنفاس من أسفٍ

عليه والنهر ساهي العينِ من سَدَم

والرِّيحُ عاصفةٌ تشتدُّ غارتُها كالنار للزَّرْعِ لا تَرْتَدُّ قارتُها

وأعيُنُ الماءِ خانتْها غزارتُها وساءَ ساوةَ أن غارت بحيرتُها

وَرُدَّ وارِدُها بالغيظ حين ظَمي

ترى مكان اللَّظى برداً وذا طَلَلٍ وموضعَ الماء حَرّاً راحَ عن طلَلٍ

سبحانمن حَوَّلَ الأحوال عن حولٍ كأنَّ بالنّار ما بالماءِ من بَلَلٍ

حزناً وبالماء ما بالنّارِ من ضَرَم

هذا وآمنةٌ بالأمن رائعةٌ والطيرُ من فوقِها باليمن ساجعةٌ

وللملائكـةِ التّسـبيحُ سـامعةٌ　　والجنُّ تهتـفُ والأنـوارُ سـاطعةٌ

والحقُّ يَظْهَـرُ من معنىً ومـن كَلِـم

والكـافرون تغشّـاهم هنـاك ظُلَـمْ　　وبـات كـلُّ صحيـحٍ منهـمُ بـألَمْ

حتـى كـأنّهُمْ مِمّـاطرا وألَـمْ　　عَمُوا وصَمُّـوا فإعلانُ البشـائرِ لَـمْ

يُسْـمَعْ وبارقـةُ الإنـذار لم تُشَـم

لم يلبث الكـلُّ أن كلّـتْ عواهِنُهُـمْ　　وبـان عنهـم مُحَـابيهِمْ وعـائِنُهُمْ

وكـان هـذا كمـا أنهـى مُعَـايِنُهُمْ　　من بعدِ ما أخْبَرَ الأقـوامَ كـاهِنُهُمْ

بـأنَّ دينهُـمُ المعـوجَّ لم يَقُـم

وبعدما حقّقوا ما حـلَّ من عَطَـبِ　　وليس مما قضـاه الله مـن هَـرَبِ

وبعدما شاهدوا في الأرضِ من عَجَـبِ　　وبعدما عاينوا في الأفق مـن شُـهُبِ

منقضَّةٍ وِفْقَ ما في الأرض مـن صَنَم

وإنَّ أمـر اسـتراقِ السَّـمْعِ ملـتزِمٌ　　له مـن الجنِّ مـن للخطـف معتـزِمٌ

فكـان مـن حـلَّ ولّى وهـو منخـرِمٌ　　حتى غدا عن طريق الوحي منهـزِمٌ

مـن الشـياطين يقفـو أثـرَ منهـزِمِ

لوقعـةِ الفيـلِ قبـلاً غـير مشـبهةٍ　　لها بـبـدرٍ لقـد صـاروا كمنبهـةٍ

إذ قـد تولّـوا بـأرواحٍ مدلَّهَـةٍ　　كـأنهم هربـاً أبطـالُ أبرهـةٍ

أو عسكرٌ بالحصى من راحَتَيْـهِ رُمِـي

من راحَتَيْ حاصبٍ عينَ العِدَى طَسَما　　ومارمى إذ رمى بل ذو الجلال رمى

وكان ألقى الحصى صوبَ العِدَى بِهِما　　نبـذاً بـه بعـد تسـبيحٍ ببطنِهِمـا

نبـذَ المسـبِّحِ في أحشـاءِ ملتقِـم

وكـم لـه طلـب الأعـداءُ آيـدةً　　　مـن معجـزاتٍ تراهـا العينُ نـاقدةً

وكـي تكـون لـه الأعيـانُ شـاهدةً　　　جـاءت لدعوتـه الأشـجارُ سـاجدةً

تمشي إليـه علـى سـاقٍ بـلا قَـدَم

سـارت تهزُّ لأقـلامٍ بهـا انتشـبت　　　لها برى الله والأعدا بهـا انقضبـت

فلو ترى أثرها مـن حيثمـا انقلبـت　　　كأنمـا سـطّرت سـطراً لمـا كتبـت

فروعُهـا مـن بديـعِ الخَـطّ في اللّقَـم

ولم تَـزَلْ زمـرةُ الكفّـار نـاكرةً　　　لكـلّ آياتـه الكـبرى مكـابرةً

حتى التي بينهـم كالشّمسِ ظـاهرةً　　　مثـلَ الغمامـة أنّـى سـار سـائرةً

تقيـه حـرَّ وطيـسٍ للهجـير حَمـي

هـذا الـذي قلبُه شـقَّ المليـكُ لـه　　　طفـلاً وكهـلاً وللإعـلاء أهَّلَـه

يا جاحدين علـى علـمٍ فضائِلَـه　　　أقسـمتُ بـالقمر المنشـقّ أنَّ لـه

مـن قلبـه نسـبةً مـبرورةَ القسـم

ألا تَـرَوْنَ لمـا أسـديه مـن قِـدَمِ　　　ومـا لـه فـوق مـا لِلّيلِ مـن قَـدَمِ

مثـلَ المسـير ولا آثـارَ مـن قَـدَمِ　　　وما حوى الغار من خيرٍ ومن كرم

وكلُّ طَرْفٍ مـن الكفّـار عنه عَمـي

قبالةَ الغـار صار الجمـعُ مزدحمـا　　　لظنّهـم أنـه آوى بـه أُمَمـا

لكنَّ حاميه بـاللُّطفِ الخفـيِّ حَمـى　　　فالصّدْقُ في الغار والصّدّيقُ لم يَرِما

وهـم يقولـون مـا بالغـار مـن أرِمِ

رأوا حمامـاً علـى بـابٍ لـه اشـتملا　　　وعنكبوتـاً حوالَيْـهِ عَـلا ومَـلا

ومَـن عَمِي قلبُهـم ممـا بهـم نـزلا　　　ظنّوا الحَمامَ وظنّوا العنكبوتَ علـى

خيرِ البريّةِ لم تنسجْ ولم تَحُمِ

من يَتّقِ اللهَ لم يعبأ براجفةٍ — ولا بشعواءَ للأعمارِ خاطفةٍ

فبالتوكّلِ في أقوى مزاحَفَةٍ — وقايةُ اللهِ أغنتْ عن مضاعفةٍ

من الدّروعِ وعن عالٍ من الأُطُمِ

هذا محمّدُ مَنْ لُذْنا بجانبهِ — ونالَ كلٌّ به أقصى مَطالبِهِ

فوالذي صانه من سومِ عائبِهِ — ماسامني الدهرُ يوماً واستجرتُ به

إلا ونلتُ جِواراً منه لم يُضَمِ

كلاّ ولا رام قلبي نيلَ مقصَدِه — من حسن عيشٍ يهنيني بأرغَدِه

أو رمتُ فضلَ جميلٍ من معوَّدِه — ولا التمستُ غنى الدارين من يده

إلا استلمتُ النّدى من خيرِ مستلَمِ

عجبتُ من عابثٍ في الصّدْقَ قوّلَه — والوحيُ في النوم بالآيات واصَلَه

يا معشر الناس خرقٌ ذاك أم دَلَهُ — لا تنكروا الوحيَ من رؤياه إنَّ لَه

قلباً إذا نامت العينان لم يَنَمِ

ألم يكن ما رأى من قبل بعثتِه — قد كان كالصّبحِ يأتي في جَلِيّتِه

وكلُّكم شاهَدوا مصداقَ رؤيتِه — وذاك حين بلوغٍ من نبوّته

فليس يُنكَرُ فيه حالُ مُحْتَلِمِ

أما احتمالُ حصولِ الوحيِ عن سببٍ — هذا اعتزالٌ وتخليطٌ بلا أدبٍ

أكلُّ من رامَ وحياً جاءَ عن طَلَبٍ — تباركَ اللهُ ما وحيٌ بمُكْتَسَبٍ

ولا نبيٌّ على غيبٍ بمُتَّهَمِ

هذا وأحمدُ لا تخفى نزاهتُه — وبالأمين دعاه قبلُ ناعِتُه

وفي المصابِ وردُ العينِ آيَتُه كم ابرأت وَصَباً باللمسِ راحتُه
واطلقت أرِباً من ربقةِ اللَّمَم

ألم يَرَ الناسُ ما أدَّتْه بعثتُه وما هدتهم به للحقِّ شِرْعَتُه
فقد أماتت حياةَ الكفرِ نشأتُه وأحيت السُّنَّةَ الشهباءَ دعوتُه
حتى حكت غُرَّةً في الأعصر الدُّهُم

وهل تناست وقد ضنَّت بصَيِّبها سماءُ طيبةَ في إبّانِ مطلَبِها
بدعوةٍ منه أوفى صَوْبُ ساكِبِها بعارضٍ جاد أو خلتُ البِطاحَ بها
سيبٌ من اليَمِّ او سيلٌ من العَرِم

وكم وكم آيةٍ منه لقد بَهَرَتْ ذوي العقول وفي الآفاق قد نُشِرَتْ
يا أرمداً عينُه عن نورِه جَهَرَتْ دعني ووصفيَ آياتٍ له ظَهَرَتْ
ظهورَ نارِ القِرى ليلاً على عَلَم

إن قيل مطربه لم للشِّعرِ ملتزمٌ ولؤلؤُ النَّثرِ كم يبدو به عِظَمٌ
أقول ذا الشِّعْرُ أحلى وهو منسجمٌ فالدُّرُّ يزداد حسناً وهو منتظَمُ
وليس ينقصُ قدراً غيرَ مُلْتَئِم

وايُّ مدحٍ له أنّى علا وغلا من عاشقيه إلى ما أمَّلوا وَصَلا
وها أنا من أراد ذلك الأَمَلا فما تطاوُلُ آمالِ المديحِ إلى
ما فيه من كرم الأخلاق والشِّيَم

لما قضى الله والدنيا مُلَوَّثَةٌ بالكفرِ والكفرُ بالدَّيّانِ مَعْبَثَةٌ
عليه أُنْزِلَ والذكرى محدَّثةٌ آياتُ حقٍّ من الرحمن مُحْدَثَةٌ
قديمةٌ صِفَةُ الموصوفِ بالقِدَم

آياتُ حقٍّ بِبَثِّ العدلِ تأمُرُنا ... تنهى عن السُّوءِ والفحشا تُحَذِّرُنا
وحيث كانت بما في اللَّوحِ تُنْذِرُنا ... لم تَقْتَرِنْ بزمانٍ وهي تُخبِرُنا
عن المعاد وعن عادٍ وعن إرَمِ

هذا وكم كان من آيٍ مُعَزَّزَةٍ ... عن النبيين باتت غيرَ مُحْرَزَةٍ
وآيِنا وعَدَاها كلُّ مَغْمَزَةٍ ... دامت لدينا ففاقت كلَّ مُعْجِزَةٍ
من النَّبِيِّين إذ جاءت ولم تَدُمِ

حلَّتْ فَحَلَّتْ لدى الأقوال عن شَبَهٍ ... وما بها عارضٌ فيه بِمُشْتَبَهٍ
حتى بدت وهي مرأى كلِّ ذي أَبَهٍ ... مُحَكَّماتٌ فما تُبقِينَ من شُبَهٍ
لذي شقاقٍ وما تَبْغِينَ من حِكَمِ

كم شاعرٍ مُفْلِقٍ أو ناثرٍ أرِبٍ ... لدى السَّماع لها قد هامَ من طَرَبٍ
وفوق ذا إنها في كلِّ مضطَرَبٍ ... ما حوربت قطُّ إلا عاد من حَرَبٍ
أعدى الأعادي إليها مُلْقِيَ السَّلَمِ

أحلَّها الله في شتّى مخاوِضِها ... عن اختلافٍ تراه عينُ داحِضِها
وعند كلِّ جدالٍ في مَعارِضِها ... رَدَّتْ بلاغَتُها دعوى مُعارِضِها
رَدَّ الغيورِ يَدَ الجاني عن الحُرَمِ

ولا غرابةَ أن قد بات من حَسَدٍ ... من هالهم أمرُها في منتهى النَّكَدِ
إذ شاهدوها كمثل اللُّؤلُؤِ النَّضِدِ ... لها معانٍ كموجِ البحرِ في مَدَدِ
وفوق جوهره في الحسن والقيمِ

عن الهوى نُزِّهَتْ ما ضلَّ صاحِبُها ... محفوظةٌ أبداً تُرْعَى مذاهِبُها
عن قدرة الله قد دلَّت غرائِبُها ... فلا تُعَدُّ ولا تحصى عجائِبُها

ولا تُسامُ على الإكثار بالسَّأمِ

هي السبيل لمن يرجو مُؤَمِّلُهُ		وربحُ من عامِلِ الخسرانِ عامِلُهُ
في مشهد الفجر ما أهنى مُزاوِلُهُ		قرت بها عين قاريها فقلتُ لَهُ

لقد ظفرتَ بحبل الله فاعْتَصِمِ

وهي النجاةُ لنالٍ شأنها حَفِظا		ومن معانٍ وأسرارٍ لها اتَّعَظَا
فإن تكن ذا يقينٍ عالماً يقظا		إن تَتْلُها خيفةً من حَرِّ نار لَظَى

أطفأتَ حَرَّ لظىً من وِرْدِها الشَّبِمِ

فكلُّ ساعٍ لها يُرمي بِمَشْرَبِهِ		لعذبِ منهلها هانٍ بِمَشْرَبِهِ
وفي الصفاءِ لقد جلَّت عن الشُّبَهِ		كأنها الحوضُ تَبْيَضُّ الوجوه بِهِ

من العصاةِ وقد جاؤوه كالحُمَمِ

انظر لها صُحُفاً جاءت معدَّلَةً		فيها ترى كُتُباً علياءَ مُنْزَلَةً
فكالحساب لنا قدراً ومَنْزِلَةً		وكالصِّراطِ وكالميزان مُعْدَلَةً

فالقسطُ من غيرِها في الناس لم يَقُمِ

أَسْمِعْ وأَبْصِرْ بها قد فاز مُكْبِرُها		فالفضلُ والعدل والإحسان مِحْوَرُها
وإذ علمتَ بأن الحقَّ جوهَرُها		لا تَعْجَبَنْ لحسودٍ قام يُنْكِرُها

تجاهلاً وهو عينُ الحاذِقِ الفَهِمِ

وما علينا إذا ما كان ذو أَوَدٍ		لم يعترف بمعانيها لدى أحدٍ
فدعه ينكر أو يرتاب في نَكَدٍ		قد تنكر العينُ ضوءَ الشمس من رمدٍ

وينكر الفَمُ طعمَ الماءِ من سَقَمِ

يا ذخرَ من أتعب الإعوازُ راحتَه		ومن له مدَّ ذو الحاجات راحتَه

يـا محسناً كلُّنـا نرجـو سماحَتَـه   يا خيرَ من يَمَّم العـافونَ سـاحَتَه

سعياً وفوق ظهور الأَيْنقِ الرُّسُم

ومن له اختار ربُّ العرش من مُضَرٍ   وفي السماء لـه مـا حلَّ من أثـرِ

ومن هو الغايـة الحسنى لمدَّكِرٍ   ومن هـو الآيـة الكبرى لمعتبرِ

ومن هـو النعمـة العظمى لمغتنِم

من ذا يجـاريك في شرخٍ وفي هـرَمٍ   ومن يباريكَ في فخـرٍ وفي كـرمٍ

يكفيكَ أنـكَ والأقـوامُ في حُلُـمٍ   سريت من حَرَمٍ ليـلاً إلى حَـرَمٍ

كما سرى البدر في داجٍ من الظُّلَم

وافـت ملائكـةُ الرحمـن مرسَـلَةً   للوصـل تدعـوك بالبشرى مهلِّلـةً

فقمـتَ تغنمُهـا نعمـى معجَّلَـةً   وبـتَّ ترقـى الى أن نلـتَ منزِلَـةً

من قـاب قوسين لم تُدرَكْ و لم تُرَم

للقدس من مكةٍ قـد سرتَ منتبهـا   لِتَشْهَدَنَّ مـن الآيـات أعجَبَهـا

ثـم انتهيتَ إلى العليـا بكـلِّ بَهَـا   وقدَّمتـكَ جميـعُ الأنبيـاء بِهـا

والرُّسُلِ تقديمَ مخدومٍ على خدم

عليـك حـاموا بقـدس الله معبدِهِمْ   وأنـتَ والكـافُ ملغـاةٌ كقـائِدِهِمْ

ألا رآك فريـقٌ مـن مذاهبِهِـمْ   وأنـت تخترق السَّبعَ الطِّباقَ بهـم

في موكبٍ كنتَ فيه صاحبَ العلم

وبعد أن حُزْتَ ما عطَّرْتَ من أُفُـقٍ   بنفـح طيـبٍ علـى أرجائِـه عَبِـقٍ

حاوزتَ ما لم يُحاوَزْ قبلُ من طُرُقٍ   حتـى إذا لم تَـدَعْ شأواً لمستَبِقٍ

مـن الدُّنُـوِّ ولا مرقـىً لمستَلِم

بلغتَ أسنى سنىً بالعلم جاءك مُـذْ   رقيتَ سُلَّمَ فضلٍ عنه غيرُكَ بُـذْ

ومذ علوتَ وأنتَ في مقـامك فَـذْ   خفضْـتَ كـلَّ مقـامٍ بالإضافـة إذْ

نُوديتَ بـالرَّفْعِ مثـلَ المفـرَدِ العَلَـم

فكنـتَ أوَّلَ منظـورٍ ومنتظَـرٍ   في باحةٍ لن ولـن تُحتازَ من بشرٍ

ثم انفـردتَ بقـدسٍ جلّ عن نظرٍ   كيمـا تفـوز بوصـلٍ أيّ مسـتترٍ

عـن العيـون وسِـرٍّ أيّ مكتتَـم

سبحانه وتعـالى جـلَّ مـن مَلِـكِ   في الفُلْكِ آياتُه تبدو وفي الفَلَـكِ

بالقرب أولاك عن مَلْكٍ وعن مَلَكِ   فحزتَ كـلَّ فخـارٍ غيرَ مشـتَرَكِ

وجزتَ كـلَّ مقـامٍ غـيرَ مزدحَـم

هنا حظيتَ بقربٍ دون ما حُجُـبِ   ونلتَ ما لم يكـن في ظـنِّ محتسِـبِ

فحقَّ إيثارُ ما أُوتيـتَ مـن أربِ   وجلَّ مقـدارُ ما وُلّيتَ من رُتَـبِ

وعزَّ إدراكُ مـا أوليـتَ مـن نِعَـم

والشُّكْرُ للهِ كان الفـوزُ شـامِلَنا   إذ بالشَّفاعةِ قـد شَـيَّدْتَ موئِلَنـا

الله أكـبرُ مـا أعلـى منازِلَنـا   بشـرى لنـا معشرَ الإسـلام إنَّ لَنَنا

مـن العنايـة ركنـاً غـيرَ منهـدِم

فنحـن قبـل المـلا عُتْقَـا كرامَتِـه   وخـيرُهم أُمَّـةً في ظِـلِّ رايَتِـه

وحـاصلُ الأمـر لا يخفـى بحالَتِـه   لمـا دعـى الله داعينـا لطاعَتِـه

بـأكرم الرُّسْـلِ كنـا أكـرمَ الأُمَـم

دعـا فكـان لنـا حـظٌّ بشِـرْعَتِه   والأشـقياء دُهِـي كُـلٌّ بروعَتِـه

فإنـه عنـد مـا قـام بدعوَتِـه   راعـت قلـوبَ العِدَى أنبـاءُ بعثَتِـه

كَتَبْأةٍ أجفلت غُفْلاً من الغَنَم

أراد ينقذهُمْ للنور من حَلَكٍ   أو حزبةٍ منهمُ تأتي بلا مَحَكٍ

فمن أبوا غيرَ حربٍ منه مشتبكٍ   ما زالَ يلقاهُمُ في كلِّ معتَرَكٍ

حتى حَكَوا بالقنا لحماً على وَضَم

حَمِيَ الوطيس وحالوا وَسْطَ غَيْهَبِهِ   بَرْقَ انتصارٍ تحدّاهُمْ بِخُلَّبِه

وإذ لَقُوا الموتَ نشّاباً بمِخْلَبِه   وَدُّوا الفِرارَ فكادوا يغبطونَ بِهِ

أشلاءَ شالت مع العُقبان والرَّخَم

كانوا يُعدُّونَ قبل الحرب عُدَّتَها   بكلِّ وُسْعٍ ويستقصون مُدَّتَها

فأصبحوا مذ رأوا ناراً وشدَّتَها   تمضي الليالي ولا يدرون عِدَّتَها

ما لم تكن من ليالي الأشهرِ الحُرُم

أما الصحابةُ من خلّوا تجارتَهم   ولم يبالوا بجوعٍ هدَّ راحتَهم

ففي ذبيح العِدَى أبْدَوا سماحتَهم   كأنما الدِّينُ ضيفٌ حَلَّ ساحتَهم

بكلِّ قَرْمٍ إلى لحمِ العِدَى قَرِمِ

والمصطفى برسومٍ منه ناجحةٍ   وفكرةٍ في قريب الفتح طامحةٍ

يأتيهمُ وهو ناوٍ كلَّ صالحةٍ   يَجُرُّ بَحْرَ خميسٍ فوق سابحةٍ

يَرْمي بموجٍ من الأبطال مُلْتَطِم

جيشٌ تآخى به في الله كلُّ أبي   أحلّه الله عن رعبٍ وعن نَصَبِ

مؤلَّفٍ من رجالٍ سادةٍ نُجُبِ   من كلِّ منتدبٍ لله محتسبِ

يسطو بمستأصِلٍ للكفرِ مُصْطَلِم

فأصبحَ القومُ خوفاً من مَضَارِبهم   لا يخرجون فُرادى من مَضَاربهم

وهكذا عَزَّزوا مرهوبَ جانِبِهم   حتى غدت ملّةُ الإسلام وهي بِهِم

من بعد غربتها موصولةَ الرَّحِم

ظَلّتْ تَعِزُّ بِهِمْ والقومُ في حَرَبٍ   كأنَّ أمعاءهم لُفّتْ على حربِ

ولم تزل رغمهم في الدهر والحقبِ   مكفولةً أبداً منهم بخيرِ أبٍ

وخيرِ بعلٍ فلم تَيْتَمْ ولم تَئِمِ

حيّاهم الله ما أدهى عزائمَهُم   لدى الكفاح وما أوهى مُقاوِمَهُم

قولوا لمن غاب لم يشهد تَصادُمَهُم   هُمُ الجبالُ فَسَلْ عنهم مُصادِمَهُم

ماذا رأى منهمُ في كلِّ مُصْطَدَمِ

وسل قريظةَ والأحزابَ مفتقداً   رأياً لسعدٍ به الأعدا ارتَدَتْ أبداً

ومِن حَزامٍ فَسَلْ مَن صُفّدوا صُفُداً   وسل حُنَيْناً وسل بدراً وسل أُحُداً

فصولَ حَتْفٍ لهم أدهى من الوَخَمِ

والصَّحبُ ثَمَّ بأسيافٍ قد اتّقدَتْ   واصفرَّ منها أعادٍ بالعداءِ بَدَتْ

كانوا يرون وغيرا الحرب قد عقدَتْ   المصدري البيض حمراً بعدما وَرَدَتْ

من العِدَى كلَّ مُسْوَدٍّ من اللِّمَمِ

كما غَدَوا والقنا منهم قد اشتبكَتْ   بين الضُّلوعِ وللألواحِ قد نَهَكَتْ

الناسخين لأشباحٍ لقد هلكَتْ   والكاتبين بِسُمْرِ الخَطِّ ما تركَتْ

أقلامُهُمْ حَرْفَ جسمٍ غيرَ منعجِمِ

تراهُمُ والعِدَى هَمَّتْ تُناهِزُهُمْ   وغارَفيهم يشقُّ القلبَ بارِزُهُمْ

بين الصفوفِ وما قد كِدْتَ تُفرِزُهُمْ   شاكي السِّلاحِ لهم سيما تُمَيِّزُهُمْ

والوَرْدُ يمتازُ في السِّيما عن السَّلَمِ

أراد مولاكَ إعلاهُمْ ونَصرَهُمُ وأظهر الحربُ للفُجَّار قَدْرَهُمُ
حتى انْثنوا بأريج الفخر دَهْرَهُمُ تهدي إليكَ رياحُ النَّصرِ نَشْرَهُمُ
فتحسبُ الزَّهْرَ في الأكمام كلَّ كمي

لَوافِحُ الحَرِّ خالوها نسيمَ صَبا وقعقعاتُ السِّلاحِ المنتَضَى طَرَبَا
أما الثباتُ فَقُلْ ما شئته عَجَبَا كأنهم في صُدورِ الخيل نَبْتُ رُبَى
من شِدَّةِ الحَزْمِ لا من شَدَّةِ الحُزُم

لم يتركوا سُلَّماً في الأرض أو نفقاً لِيُشرِقوا النصرَ من صُبْحِ المُنَى فَلَقَاً
وكلّما شوهدوا في جمعهم فِرَقاً طارت قلوبُ العِدَى من بأسهم فَرَقَاً
كما تُفَرِّقُ بين البُهْمِ والبُهَمِ

وهكذا كان جيشُ الله فِكْرَتُه أن يَهْزِمَ الجمعَ لا تُحديه كَثْرَتُه
وكيف تَثْبُتُ حول الصَّحْبِ زُمْرَتُه ومن تكن برسول الله نُصْرَتُه
إن تَلْقَهُ الأُسْدُ في آجامها تَجِمِ

فبأسُه حاصلٌ من بأس مقتدِرِ وفضلُه شاملٌ يأتي على قَدَرِ
فما غنيٌّ إليه غيرُ مفتقِرِ ولن ترى من وَلِيٍّ غيرِ منتصِرِ
به ولا من عدوٍّ غيرِ منقَصِمِ

لما رأى الكفرَ في غاياتِ شِدَّتِه وقلَّ من قد نَجَوا من ضَيْرِ عِلَّتِهِ
للأمن من شَرِّهِ في حال قُوَّتِهِ أحلَّ أُمَّتَهُ في حِرْزِ مِلَّتِهِ
كالَّليْثِ حلَّ مع الأشبال في أَجَمِ

كم جادلَ القومَ في أمرٍ له جَلَلِ وكم أتوه بتسآلٍ على دَخَلِ
وفي الإجابة عن كلٍّ بلا زَلَلِ كم جَدَّلَتْ كلماتُ اللهِ من جَدِلِ

فيه وكم خَصَمَ البرهانُ من خَصِم

وكم مُلِحٌ بجهلٍ ظنَّ معجزةً ... فيه وآدابُه رَدَّتْهُ معجزةً

يا جاهلاً لم يَحُزْ نفساً مُمَيِّزةً ... كفاكَ بالعلم في الأُمّيّ معجزةً

في الجاهليّةِ والتأديبِ في اليُتُم

رحماكَ ربّي فقلبي في تقلُّبه ... لم يَرْعَ خدمةَ مُسْدِي الفضلِ واهبِهِ

وها أنا الآن حبّاً في تَقَرُّبِهِ ... خدمتُه بمديحٍ أستقيلُ بهِ

ذنوبَ عمرٍ مضى في الشِّعْرِ والخِدَم

لا يرتجي من نشيد الشِّعرِ راغِبُه ... وخدمةِ الناس إلا ما يُشَاغِبُه

قد أورثانيَ همّاً لا أُغالِبُه ... إذ قلّدانيَ ما تُخْشَى عَواقِبُه

كأنني بهما هَدْيٌ من النَّعَم

ماحيلتي والهوى غَشَّى العيونَ عَمًى ... وللشّبيبة حكمٌ في الصِّغارِ رَمَى

أنا المُلامُ إذا ما قلتُ واندَما ... أطعتُ غَيَّ الصِّبا في الحالتين وما

حصلتُ إلا على الآثام والنّدَم

بسوقِ دنيايَ نفسي في دَعَارَتِها ... للدين باعت لتشري من نَضَارَتِها

وهكذا رحتُ مغبوناً بِشَارَتِها ... فيا خسارةَ نفسٍ في تِجَارَتِها

لم تَشْتَرِ الدِّين بالدنيا ولم تَسُم

لقد شَرَتْ بُرَّ لهوٍ في سنابِلِه ... بِبُرِّ بِرٍّ رأتْ بعداً لقابِلِه

فكان شرَّ مَبيعٍ في أوائِلِهِ ... ومن يَبِعْ عاجلاً منه بآجِلِه

يَبِنْ له الغبنُ في بيعٍ وفي سَلَم

لكن أراني وما صدري بمنقبِضٍ ... إنَّ اجتنابي وشأني غيرُ معترَضٍ

بلـي أُؤَمِّـلُ أنّـي رغـم معـترِضٍ ... إن آتِ ذنباً فما عهـدي بمنتقِـضٍ

مـن النّبـيّ ولا حبلـي بمنصَـرِمِ

كمـا أُؤَمِّـلُ في جـدواه تحليـتي ... بما يكون به في الحشـر تزكيـتي

وليس يخطر في الأذهـان تنحيـتي ... فـإنَّ لي ذِمَّـةً منـه بتسـميتي

مُحَمَّـداً وهـو أوفى الخَلْقِ بـالذّمَمِ

ومن سواه لدى الشّدّات معتمَـدي ... في شَدِّ أزري وليس غيرهُ سَنَدي

فوالـذي خَصَّـهُ بـالعونِ والمَـدَدِ ... إن لم يكن في معادي آخـذاً بيـدي

فضـلاً وإلا فَقُـلْ يـا زَلّـةَ القَـدَمِ

وهـل يَظُـنُّ حـدالاً أنَّ خادِمَـه ... يبـوء بـالرَّدِّ محرومـاً مَراحِمَـه

كـلا فمـن تكُـنِ الحسنى دعائِمَـه ... حاشاه أن يَحْـرِمَ الرّاجي مَكارِمَـه

أو يَرْجِـعَ الجـارُ منه غـيرَ محـتَرَمِ

فكري نعم كان قد أجرى سَوانِحَهُ ... إنَّ التخلُّـصَ لم أشْـمُمْ روائِحَـهُ

لكـن على فضلـه ألْقَـى مَطامِحَـهُ ... ومنـذ الزمـتُ أفكـاري مَدائِحَـهُ

وجدتُـه لخلاصـي خـيرَ ملـتَزَمِ

طوبى لراجيـه في ضيـقٍ إذا نَشَبَتْ ... يَدُ الزَّمـان بـه والحـال قـد صَعُبَتْ

فهـو الثَّراءُ بعينٍ قـطُّ مـا نَضَبَـتْ ... ولن يفـوتَ الغنى منه يـداً تَرِبَـتْ

إنَّ الحَيـا يُنْبِـتُ الأزهـارَ في الأكَـمِ

ومـاامتداحي أبا الزهراءِ مَن وُصِفَتْ ... بـه الكمـالات إلاّ نِيَّـةٌ وصفَـتْ

فليـس لي فكـرةٌ في غـيره انصرَفَـتْ ... ولم أُرِدْ زَهْرَةَ الدنيـا الـتي اقتَطَفَـتْ

يَـدا زُهـيرٍ بمـا أثنـى علـى هَـرِمِ

كم جرّني الدَّهرُ في مجرى تقلُّبِهِ ولم يجرني صَديقٌ في تغلُّبه

هيهات من منجدٍ منهم بصيِّبِهِ يا أكرمَ الرُّسْلِ ما لي من ألوذُ به

سواكَ عند حلولِ الحادثِ العَمِمِ

إن لم تُعِزْني التفاتاً منكَ واحَرَبي وإن تَعِذْني بِجَبْرِ الكَسْرِ واطَرَبي

فالعبد من[والدِ] السِّبطَيْنِ في نَسَبِ ولن يضيقَ رسولَ اللهِ جاهُكَ بي[1]

إذا الكريمُ تجلّى باسمِ مُنتَقِمِ

وإن تكُنْ خِطْئي وُقيتُ شِرَّتَها قد سَوَّدَتْ بمداد الوِزْرِ صُورتَها

بيّض بفضلكَ يا مولايَ صَفْحَتَها فإنَّ من جُودِكَ الدنيا وضَرَّتَها

ومن عُلومِكَ علمُ اللَّوْحِ والقلمِ

لقد غدوتُ ولي قلبٌ قد ارتسَمَتْ للعطف فيه معانٍ بالرِّضَى اتَّسَمَتْ

أقولُ للنفسِ إن شَذَّتْ أو ارتكبَتْ يا نفسُ لا تقنطي من زَلَّةٍ عَظُمَتْ

إنَّ الكبائرَ في الغفرانِ كاللَّمَمِ

أحكامُ ربّي وإن تُجهَلْ مَراسِمُها قلْ يا عبادي بها تبدو مَعَالِمُها

ومن يُلِمُّ بما تقضي مَراحِمُها لعلَّ رحمةَ ربّي حين يَقْسِمُها

تأتي على حَسَبِ العِصيانِ في القِسَمِ

يا ربِّ إني نقلتُ الحالَ من وَجَسِ لحسن ظنّي بقلبٍ غير مبتئِسِ

فاجمع لِيَ العفوَ والحسنى بلا وَكَسِ يا ربِّ واجْعَلْ رجائي غيرَ منعكِسِ

لديك واجعل حسابي غير مُنْخَرِمِ

مولايَ قلبي ضعيفٌ لا احتمالَ له على ابتلائِكَ والعصيانُ أثقلَهُ

---

(١) في الأصل (ولد) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

فَعَدِّلَــنَّ علــى الحــالَيْنِ مائِلَــهُ　　　والْطُـفْ بعبدِكَ في الدَّارين إنَّ لَـهُ

صبراً متى تَدْعُـهُ الأهـوالُ ينهَـزِمِ

وَطَهِّرَنْ نفسَهُ من كـلِّ واصمـةٍ　　　كيلا تكون لـدى حشري بواجمةٍ

وارزقْهُ قبل التناهي حُسْنَ خاتمةٍ　　　وَأْذَنْ لسُحْبِ صَلاةٍ منك دائمةٍ

علــى النَّبيِّ بِمُنْهَــلٍّ ومُنْسَــجِمِ

واصْحَبْ صَلاتَكَ بالتسليم منحذبا　　　من حضرةِ القدس ممزوجاً بنفح رُبَى

وكلِّ طيبٍ لـه مِسْكُ الختامِ صَبا　　　ما رَنَّحَتْ عَذَباتِ البانِ ريحُ صَبا

وأطْرَبَ العيسَ حادي العيسِ بالنَّغَمِ

يا ربِّ واعْطِفْ علـى رَيحَانَتَيْ أَثَرِ　　　منه وَزِدْ لهمـا قـدراً علـى قَـدَرِ

واجعل لأُمِّهِما أحلى جَنَى ثَمَرِ　　　ثم الرِّضَى عن أبي بكرٍ وعن عُمَرِ

وعن عليٍّ وعن عثمانَ ذي الكرم

ثم الكرام الأُلَى بالفضل نذكرهُمْ　　　من بايعوه وقد راحت تِجارَتُهُمْ

وهكذا كـلُّ من حقَّتْ كرامَتُهُمْ　　　والآلِ والصَّحْبِ ثُمَّ التابعينَ لهم

أهلِ التُّقـى والنَّقا والفضلِ والكرم

☆☆☆

عبد الله البردوني

الشاعر: عبد الله البردوني اليمني. سبقت الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة.

يقظة الصحراء

حَيِّ ميلادَ الهدى عاماً فعاما … واملأ الدنيا نشيداً مستهاما
وامضِ يا شعرُ إلى الماضي إلى … ملتقى الوحي وذُبْ فيه احتراما
واحمل الذكرى من الماضي كما … يحمل القلبُ أمانيه الجساما
هاتِ رَدِّدْ ذكريات النور في … فَمِكَ الأسمى ولَقِّنْها الدَّواما
ذكرياتٌ تبعثُ المجدَ كما … يبعثُ الحسنُ إلى القلبِ الغَراما
فارْتَعِشْ يا وَتَرَ الشِّعرِ وَذُبْ … في كؤوسِ العبقريّاتِ مَداما
وتَنَقَّلْ حولَ مَهْدِ المصطفى … وانْشُدِ المجدَ أغانيكَ الرخاما
زَفَّتِ البُشْرَى معانيه كما … زَفَّتِ الأنسام أنفاسَ الخزاما
وتجلّى يومُ ميلادِ الهدى … يملأ التاريخ آياتٍ عظاما
واستفاضت يقظةُ الصّحرا على … همهمةِ الأكوان بعثاً وقياما
وحَلَى للأرض أسرارَ السَّما … وتراءى في فمِ الكونِ ابتساما
حلَّ يومٌ بَعَثَ اللهُ به … أحمداً يمحو عن الأرضِ الظّلاما

ورأى الدنيا خصاماً فاصطفى   أحمداً يُفني من الدنيا الخِصاما
مُرْسَلٌ قد صاغه خالِقُه   من معاني الرُّسْلِ بَدْءاً وختاما
قد سعى – والطُّرْقُ نارٌ ودَمٌ –   يعبُرُ السَّهْلَ ويجتازُ الأكاما
وتحدَّى بالهدى جُهْدَ العِدَى   وانتضى للصّارم الباغي حساما
نزلَ الأرضَ فأضحت جَنَّةً   وسماءً تحملُ البدرَ التّماما
وأتى الدنيا فقيراً فأتَتْ   نحوه الدنيا وأعطته الزِّماما
ويتيماً فتَبَنَّتْهُ السَّما   وتبنّى عطفه كلَّ اليتامى
ورعى الأغنامَ بالعدل إلى   أنْ رعى في مرتع الحقِّ الأناما
بدويٌّ مَدَّنَ الصحرا كما   علَّم النّاسَ إلى الحشر النِّظاما
وقضى عدلاً وأعلى مِلّةً   تُرْشِدُ الأعمى وتُعْمي من تعامى
نشرت عدلَ التساوي في الورى   فعلا الإنسانُ فيها وتسامى
يا رسولَ الحقِّ خلَّدتَ الهدى   وتركتَ الظُّلْمَ والبغي حطاما
قُمْ تَجِدْ في الكون ظلماً مُحْدَثاً   قَتَلَ العَدْلَ وباسم العَدْلِ قاما
وقويٌّ تختطفُ العُزْلَ كما   يخطفُ الصَّقْرُ من الجَوِّ الحَماما
أمْطَرَ الغربُ على الشَّرْقِ الشَّقا   وبدعوى السِّلْمِ أسقاه الحِماما
فمعاني السِّلْمِ في ألفاظه   حِيَلٌ تبتكرُ الموتَ الزُّؤاما
يا رسولَ الوحدةِ الكبرى ويا   ثورةً وَسَّدَتِ الظُّلْمَ الرَّغاما
خُذْ من الأعماق ذكرى شاعرٍ   وتقَبَّلْها صلاةً وسلاما

☆☆☆

عبد الله بن الزِّبَعْرِي

الشاعر : عبد الله بن الزبعري.

هو عبد الله بن الزبعري بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قريش في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان أبياتاً فلما بلغته عاد إلى مكة واعتذر ومدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر له بحلة، وتوفي نحو ١٥ هـ، وله في المقتطفات أبياته التي أنشدها بين يدي الرسول الكريم.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مَنَعَ الرُّقادَ بلابلٌ وهُمُومُ ... واللّيلُ معتلِجُ الرُّوَاقِ بَهيم

مما أتاني أنَّ أحمدَ لامَني ... فيه فبتُّ كأنّني محموم

يا خيرَ من حَمَلَتْ على أوصالها ... عَيْرَانَةٌ سَرْحُ اليدين غَشُوم

إنّي لمعتذرٌ إليكَ مِن الذي ... أَسْدَيْتُ إذ أنا في الضّلالِ أهيم

أيام تَأْمُرُني بأغوى خِطّةٍ ... سَهْمٌ وتأمرني بها مخزوم

فاليومَ آمنَ بالنّبيِّ محمّدٍ ... قلبي ومخطئُ هذه محروم

مضت العداوةُ وانقضَتْ أسبابُها ... ودَعَتْ أواصِرُ بيننا وحُلُوم

فاغْفِرْ فِدىً لك والديَّ كلاهما ... زَلَلي فإنكَ راحمٌ مرحوم

وعليكَ من علم المليك علامةٌ … نورٌ أغرُّ وخاتمٌ مرسوم

أعطاكَ بعدَ محبّةٍ بُرْهانَهُ … شرفاً وبرهانُ الإلهِ عظيم

ولقد شهدتُ بأنَّ دينَكَ صادقٌ … حقٌّ وأنّكَ في العبادِ جسيم

والله يشهدُ أنَّ أحمدَ مصطفىً … مُتَقَبَّلٌ في الصّالحاتِ كريم

قَرْمٌ تفرَّعَ في الذُّرى من هاشمٍ … فَرْعٌ تمكّنَ في الذُّرى وأرُوم

☆☆☆

عبد الله شمس الدين

الشاعر : عبد الله شمس الدين.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد ٣ السنة ١٩ ربيع الأول ١٣٨١هـ.

مولد النور

لُغَةُ الكلام كما رأيتَ على فَمِي ... خجلى.. ولولا الحبُّ لم أتكلَّم
يا مَظْهَر التوحيد : حسبي أنني ... أحَدُ الشُّداةِ الهائمينَ الحُوَّمِ
ما حيلة الشعراءِ . ذاب غناؤهم ... رَهَباً لدى هذا المقام الأعظم
كلُّ المعاني إن وُصِفتَ تضاءلتْ ... وتحيَّرَتْ في كنهك المتلثِّم
عجز البيانُ الآدميُّ كما ترى ... فجرى هتافاً عبقرياً في الدَّمِ
إن الذي سوَّاك .. في تنزيله ... وفَّاك وصْفاً بالثناءِ الأكرم
سبحانه . أمْدَاحُه لك لم تَدَعْ ... للشعر شيئاً غير خَفْقٍ مُضْرَمِ
سبقَتْ محبَّتُه مجيئَك للورى ... في عالم الغيب الكبير الأقدم
فتضمُّه وهي الثبات مكرَّما ... وتقول : لا تفزعْ بربك واسلمِ
مَنْ كان مثلك لا يخاف . وهذه ... بشرى (ابنِ نوفلَ) يا نبيُّ على فَمِي

☆☆☆

صلّى عليه الله نوراً هادياً ... مُتَعَبِّداً في غاره لم يَسْأَمِ

هيمان. تضرعُ للسماءِ دموعُه ... في تِيهِ مشتاقٍ ووَجْدِ متيَّمِ
يا ربِّ . يا ربّي : إليك تطلّعتْ ... روحي . وحبُّك مُسْتَثارٌ في دَمي
حتّى أتى الرُّوحُ الأمين يضمُّه ... ضمّاً على رهبوته المتبسِّمِ
اقرأ نبيَّ الله . اقرأ وابتهلْ ... وبذكر ربِّكَ يا نبيُّ ترنَّمِ
اقرأ . وربُّكَ ملهمٌ .. سبحانه ... قد علَّمَ الإنسانَ ما لم يَعْلمِ

☆☆☆

صلّى عليه الله نوراً هادياً ... ما راح يجمع صحبَهُ بتكتُّمِ
يمشي على حَذَرٍ يُنَشِّرُ هَدْيَهُ ... رَشداً من الذكر العزيز المحكمِ
وهنا (صَحَابيٌّ) تلفّتَ خِفيَةً ... ليرى هناك أخاً (بدار الأرقمِ)
ما كان عن رَهَبٍ ولا عن خِيفَةٍ ... لكن على قَدَرٍ خَفِيٍّ مُلْهَمِ
حتّى أراد الله وانتفض السَّنَى ... ومضى يُهيبُ بكلِّ قلبٍ مُسْلِمِ
وتنفّسَ الفجرُ الكبيرُ وقد سرَتْ ... قبساتُه في كلِّ ركنٍ مُظْلِمِ
ودَعَا . فكان الله عند دعائه ... يا هذه الدنيا : فعي واستسلمي
وامضي وراءَ محمّدٍ... وكفى به ... ألَقاً يضيءُ هُدَىً لكُلِّ ميمِّمِ
يا نورُ : يَوْمَ وُلِدْتَ قامَتْ عِزَّةٌ ... للأرض . إذ أمست لنورك تَنْتَمي
الكوكبُ الأرضيُّ . حين وَطِئْتَهُ ... أمسى حصاهُ يتيهُ فوقَ الأنجُمِ
سعدتْ بك الدنيا على فزعاتها ... ومشتْ بكَ الأيامُ مَشْيَ مُكرَّمِ
في صُلْبِ (عبدِ الله) أرسَتْ نورَها ... الرِّحلَةُ الأولى بأمرٍ محكمِ
وهناك في شهر «الربيع» تنفّستْ ... الرِّحلَةُ الأخرى بصورة (آدمٍ)
وعلى هدى الأقدارِ قام مُحمّدٌ ... لِلّهِ فيه سرائِرٌ لم تُعْلَمِ

هـذا الكيـانُ الآدمـيُّ تحجّبـتْ فيـه الغيوبُ كحسـر بحْرٍ عيْلَـمِ
صلّـى عليـه الله نـوراً هاديـاً ما قـامَ يضـرب في طريـقٍ مُبْهَـمِ
طَوْعاً لأحكامِ القضاءِ . خطَا على هـذا الثرى خَطْـوَ اليتيـمِ المعـدمِ
متجـرِّداً مـن كـلِّ جـاهٍ ظـاهرٍ وبغَـيْرِ جـاهِ اللهِ لَـمْ يسـتعْصِمِ

☆☆☆

جَهِلَ القـراءَةَ في خضـمِّ كفاحـه للعيـش منـذ صِبـاهُ لم يتـبرَّمِ
طَـوْراً مَـعَ القطعـانِ في فَلَوَاتِهَـا أوْ فـوقَ قافِلَـةٍ تسـيحُ لِمَغْنَـمِ
حُـرِمَ الحنـانَ . كَشَأْنِ أيتامِ الحيا ةِ . وشَأْنِ كـلِّ الكـادِحينَ الحُـوَّمِ
حتى استقامَ على النضالِ شبابُهُ صُلْـبَ العزيمـة .. ماضيـاً إنْ يعـزمِ
يمضي كأصلب مـا يكون شكيمةً لكـن علـى قلـبٍ كبـيرٍ أرحـمِ
وبرغـم فاقتـه . تـراهُ إذا رَنَـا خشـعت هَيْبَتِـه قلـوبُ الحـوَّمِ
وإذا مشى هَمَسَتْ عَرَائِسُ مكَّـةٍ يـا لِلأمـين الهَاشِـمِيِّ الأوْسَـمِ
حتى اصطفتْهُ (خديجةٌ) وهي التي عَزَّت على (كَـمْ) مِنْ ثـريٍّ مُغْـرَمِ
صلّـى عليـه الله وهـو بحجرهـا يشـكو لهـا مِمَّـا رآهُ ويحتمـي
هـاتي الدِّثَـارَ . ودَثِّريـني : دثِّـري إنـي أكـادُ علـى ذهـولي أرتمـي

☆☆☆

ولـه أيضاً :

يا غرة العالم الجديد

يـا بـن السـماء ويـا ربيـب الأنجـم لُـحْ بالبشـائرِ : يـا هـلالَ مُحَـرَّمِ
لـكَ أمنيـاتٌ في القلـوبِ تفتّحَـتْ كـالزهر بَيْـنَ رِضـىً وبَيْـنَ تبسُّـمِ

يا مانحَ الذكرى الوضيئةِ للورى في موكبٍ أَلِقِ الجهاد مُعَظَّمِ
الحقُّ في مسراكَ منتصرُ الخطى متهلّلُ الومضات .. حلو المقدمِ
حفظَ الإلهُ على سَناكَ رسُولَه من كيدِ ضِلِّيلٍ وفتنة مجرمِ
وأتمَّ نعمته عليه وجاءهُ بالنصر والفتح المبين الأعظمِ

☆☆☆

يا غُرَّةَ العام الجديد : تحيَّةً من شاعرٍ متفائلٍ متوسِّمِ
سيماكَ تومضُ للعروبة بالمنى وبغايةٍ منشودةٍ وبمغنمِ
وافَيْتَ قومي في مطالع وَحْدَةٍ كبرى إلى عَصَبِ الأخوَّةِ تنتمي
شطَّ العدوُّ بهم زماناً مُوحِشاً ومضى يفرِّقهم بكيدِ ألأمِ
بالدَّسِّ بالأحقادِ مزَّقَ شَمْلَهُمْ حيناً وحيناً بالهوى والدِّرْهَمِ
حتّى أطاحَ بيأسهم وبمجدهم وهوى بماضيهم لدرْكٍ أشأمِ
ومضى يمدُّ عليهم سلطانه مستعمراً كالمارد المتقحِّمِ
لِهَواهُ قد تَخِذَ الملوكَ وسائداً والشعبُ يشربُ منه كأسَ العلقمِ
يغلي ولكن في ذهولٍ صابرٍ متوثّبٍ متربِّصٍ متكتِّمِ
حتى انتفَضْنا كلُّنا في ثَورَةٍ جَيْشاً وشعباً كالقضاءِ المبرمِ
كالسَّيلِ يزحفُ هادراً ومدمِّراً شتى السُّدودِ بزاحفٍ لم يُحْجِمِ
وتقدَّمت مصر الأبيَّةُ للعُلَى للمجد في عصبيَّةٍ لم تهزمِ
شمَّاءَ تنتزعُ الجلاءَ . محرِّراً بحياتها وبعزمها المتضرِّمِ
دقَّتْ «بأفريقيا» نواقيسُ الفدا فصحت على صوت النداء الملهمِ
ومضت تُطيحُ بليلها وظلامها وتدكُّ رأسَ المستبدِّ الأظلمِ

وتطلّعـت للنـور في حريّـةٍ مزهـوّةٍ في وثبـةِ البطـلِ الكمـي

☆☆☆

يـا عام : إني عند بـابك ألتقـي بمشـاعرٍ ثوريَّـةٍ لم تكتـمِ

إنـي أرى شمـل العروبـة كلّهـا في وحـدةٍ كـبرى ومَجْـدٍ أعظـمِ

وبرغـم أعـداءِ الإخـاءِ ورغـم تجّـار العـروش الحـاقدين الظُلّـمِ

ستعودُ للأحـرار خـيْرُ أخُـوَّةٍ رفراقـةٍ بـين المشـاعر والـدَّمِ

وسنلتقي من كـلِّ قطـرٍ في غـدٍ عَرَبـاً كرامـاً في إخـاءٍ أكـرمِ

☆☆☆

وله أيضاً ، وقد أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة ٢٢، ربيع الأول ١٣٨٤ هـ.

في رحاب النور

الله أكـبر . رفرفـتْ أعلامُـهُ ديـنٌ مـن المـلأ العَلِـيِّ نظامُـهُ

مـن سدرة الأسرار جـبريلٌ أتـى ببيانـه . فتقدسّـت أحكامُـهُ

جـاء الوجـود علـى ظـلامٍ جـائرٍ والشِّـركُ تُعبدُ في الـورى أصنامُـهُ

الكُـلُّ يضـرب في شـقاقٍ حـاقدٍ والجهـل بـين النـاس عـاثَ ظلامُـهُ

فدعـا إلى التوحيـد دعـوةَ رحمـةٍ وعدالـةٍ . فسـما وعـزَّ مَقَامُـهُ

يـا أيهـا النـاس : اعبـدوا خلاّقكـم سـبحانه بـالحقِّ جـاءَ كلامُـهُ

كـلٌّ سواسـيةٌ لـدى محرابـه وعلى القلـوب صفـاؤه ووئامُـهُ

بيضٌ وسُمْرٌ ضَمَّهُـمْ أسمـى إخـا ءٍ لا تقطّـعُ في الدنـيا أرحامُـهُ

☆☆☆

للهِ دَرُّكَ يـا « بـلالُ » أذعـتَ للدنيـا نشـيداً خلَّـدَتْ أنغامُـهُ

أبـداً تـردّده الملائِـكُ خُشَّـعاً ... لَحْنـاً تقـدَّسَ في العُلَـى إِلْهامُـهُ

هـذا الصحـابيُّ العظيـمُ بقربِـهِ ... للمصطفى . قـد كُرِّمَـتْ أيَّامُـهُ

مَسَـحَ النَّبِـيُّ بحُبِّـهِ أحزانَـهُ ... حتـى امحـت بأذانـه آلامُـهُ

الله أكـبر مـا أهـابت بـالورى ... إلاّ وهـبَّ مـن الـثرى نُوَّامُـهُ

سـبحانه عنـت الوجـوه لحكمـه ... بالكبريـاءِ الحـقُّ جـلَّ مَقَامُـهُ

هيهـات تدركُـه العيـون وإنمـا ... بـالقلب . إنمـا طُهِّـرَتْ آثامُـهُ

☆☆☆

يا أيها السـاري على نهج الهـدى ... هـذا عطـاءُ الله أوْ إنعامُـهُ

مَـنْ يُمْنَـحِ التوحيـد عـزَّ يَقينُـهُ ... وعلـى الهدايـة ثُبِّتَـتْ أقْدامُـهُ

والنصر ظِـلُّ المؤمنين . تَحفُّهُمْ ... أمجـاده ، وتُظِلُّهُـمْ أعلامُـهُ

والمؤمِـنُ الصِّدِيـقُ منطـقُ عِـزّةٍ ... أبـداً يـرفُّ لـه العُلَـى إِقْدَامُـهُ

تطـوى لـه الأيـامُ حيـث يريدهـا ... « ككُلايَ » كرَّمَ وَجْهَـهُ إسْلامُهُ

يقينـه [ويمينـه] في حلْقَـةٍ ... أودى «بذُبٍّ» حزنـا استسلامُهُ[1]

مـا كـان سهْلاً سـحقُه.. لكنمـا ... مَنْ يعتصـمْ بـا لله عـزَّت هامُـهُ

☆☆☆

يـا أَيُّهـا البطـل الشـقيق تحيّـةً ... مـن شاعرٍ بـك هلَّلـتْ أحلامُـهُ

يا مرحباً بك بيْـن أهْلِكَ في حِمـىً ... عنوانُـه الإسـلام وهـو زمَامُـهُ

---

(١) في الأصل (ويمنيه) وهو خطأ مطبعي يخلّ به الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

بلّغ «أليجا» أننا ندعو له ... بالنصر في زمنٍ طغى إظلامُهُ(1)

هذا الزعيم رأى الضياءَ بقلبه ... فسما هواهُ بربّه وغرامُهُ

وتعشّقَ الإسلامَ يدعو باسمه ... حتى تحقّق قصدُهُ ومرامُهُ

وإذا دعا الدّاعي بروحٍ مؤمنٍ ... هزَّ المشاعر صدقُهُ وكلامُهُ

والمسلمون على المحبّة إخوةٌ ... لهمُ اللواءُ تعانقت أعلامُهُ

مهما تباعدت الديارُ فإنهم ... قلبٌ جرى باسم الإخاءِ هيامُهُ

هذي مبادئهم وهذا نورهم ... ونَبيُّهُمْ حادي السُّنى وإمامُهُ

الله كرَّمَهُمْ بِهِ وبدينِهِ ... وعليه مِنْهُ صَلاتُهُ وسلامُهُ

☆☆☆

(1) إشارة إلى الحاج محمد أليجا زعيم المسلمين الزنوج في أمريكا.

عبد الله المصري

الشاعر : عبد الله فكري باشا المصري.

هو : عبد الله فكري بن محمد بليغ بن عبد الله بن محمد، عالم، أديب، كاتب، شاعر، وزير. ولد بمكة سنة ١٢٥٠ هـ، وتعلم القرآن الكريم، ودرس في الجامع الأزهر العلوم المتداولة فيه، وتعلم اللغتين التركية والفارسية، وتقلد عدة مناصب في الحكومة المصرية آخرها وزارة المعارف. توفي بالقاهرة سنة ١٣٠٧هـ.

من آثاره: المقامة الفكرية في المملكة الباطنية، الفوائد الفكرية للمطالب المصرية، شرح بديعية محمود صفوت الساعاتي، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٦ ص ١٠٢)

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ١٥٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لِمَنْ كُلُّ مِطْوَاعِ الْعِنَانِ كَرِيمِ ... يَخِفُّ عَلَى مَتْنِ الْفَلاَةِ كَرِيمِ(١)
طِمِرٌّ طَمُوحِ الطَّرْفِ أَجْرَدَ سَابِحٍ ... جَمُوحٍ خَفِيفِ السَّاعِدَيْنِ حَمُومِ(٢)
يَظَلُّ يُبَارِي فِي الأَصَائِلِ ظِلَّهُ ... وَيَعْدُو لَدَى الظَّلْمَاءِ عَدْوَ ظَلِيمِ(٣)

---

(١) العنان الزمام. والكريم مراده به الفرس الجواد. والمتن الظهر. والريم الغزال الأبيض.

(٢) الطمر الفرس الجواد. وطمح نظره ارتفع. والطرف العين. والأجرد قصير الشعر. والسابح شديد الجري. وجمح الفرس غلب صاحبه. والساعد الذراع. وحم الفرس ترك الضراب وترك فلم يُركَب.

(٣) الأصيل آخر النهار. ويعدو يجري. والظليم ذكر النعام.

وَهَوْجَاءَ فَتْلاَءِ الْمَرَافِقِ جَسْرَةٍ ... شَمَرْدَلَةٍ عَيْطَاءَ ذَاتِ وُسُومِ (١)

وَكَوْمَاءَ أَدْمَاءِ الجَلاَبِيبِ أُولِعَتْ ... بِطَيٍّ بِسَاطِ الأَرْضِ طَيَّ أَدِيمِ (٢)

عَلَيْهِنَّ نَشْوَى هِزَّةٍ وَارْتِيَاحَةٍ ... وَلاَ رَاحَ تَجْلُوهَا أَكُفُّ نَدِيمِ (٣)

تَهُزُّهُمُ الذِّكْرَى كَمَا هَزَّ نَاضِراً ... مِنَ الأَيْكِ لَدْنَ الْعِطْفِ مَرُّ نَسِيمِ (٤)

يَؤُمُّونَ حَيْثُ الصُّبْحُ يَتْلَعُ جِيدُهُ ... وَيَلْوِي سَوَادُ اللَّيْلِ عِطْفَ هَزِيمِ (٥)

يَرُومُونَ أَرْجَاءَ الْحِمَى زَارَهَا الحَيَا ... بِكُلِّ جَمِيمِ الْوَدْقِ غَيْرِ ذَمِيمِ (٦)

فَيَا نِعْمَ رَكْبُ الْبِرِّ وَالْبِشْرِ وَالنَّدَى ... نَعِمْتُمْ وَدُمْتُمْ فِي ظِلاَلِ نَعِيمِ (٧)

وَيَا صَاحِبَيْ وُدِّي وَلِلْوُدِّ ذِمَّةٌ ... وَعَهْدِي بِذَاكَ الوُدِّ غَيْرُ ذَمِيمِ (٨)

أَرُونِي فَتىً سَبْطَ الْخَلاَئِقِ يَنْتَمِي ... إلى حَسَبٍ في الماجِدِينَ صَمِيمِ (٩)

---

(١) الهوجاء الناقة السريعة. والفتلاء الناقة المندمجة المرافق. والمرفق هو موصل الذراع في العضد. والجسرة العظيمة من الإبل. والشمردلة الناقة الفتية السريعة. والعيطاء طويلة العنق والرأس والتي لم تحمل سنين. والوسم العلامة.

(٢) الكوماء الناقة العظيمة السنام. والأدماء التي لونها مشرب سواداً وبياضاً. والجلابيب الثياب والمراد جلدها. وأولعت لازمت. والأديم الجلد.

(٣) نشوى سكارى. والهزة الاضطراب والارتياحة الارتياح. والراح الخمر. وتجلوها من جلاء العروس وهو تقديمها لزوجها. والنديم المحادث على الشراب.

(٤) الذكرى التذكر. والناضر الغصن الأخضر. والأيك شجر. واللدن اللين. والعطف الجانب.

(٥) يؤمون يقصدون. ويتلع يطول. وجيده عنقه. والعطف الجانب. والهزيم المهزوم.

(٦) الأرجاء الجوانب. والحمى المكان المحمي. والحيا المطر. والجميم المجتمع. والودق المطر.

(٧) الركب ركبان الإبل. والبر الخير. والبشر طلاقة الوجه. والندى الكرم.

(٨) الذمة العهد. وعهدي علمي.

(٩) الفتى السيد والشاب. والسبط السهل. والخلائق الطبائع. وينتمي ينتسب. والحسب الشرف الموروث وكذلك المجد. والصميم الخالص.

تَحِنُّ إِلَى الْعَافِي حَمَامَةُ صَدْرِهِ ۝ وَيَحْنُو عَلَى العَانِي حُنُوَّ حَمِيمِ[1]
أُحَمِّلُهُ لِلْحَيِّ مَا خَفَّ حِمْلُهُ ۝ تَحِيَّةَ صَبٍّ لِلْغَرامِ غَرِيمِ[2]
سَلَاماً كَما مَرَّتْ عَلَى الأَرْضِ شَمْأَلٌ ۝ فَعَادَتْ بِرَيَّا الرَّنْدِ ذَاتَ شَمِيمِ[3]
وَأَشْكُو إِلَيْهِ مَا تُكِنُّ جَوَانِحٌ ۝ أَقَامَ بِهِنَّ الشَّوْقُ سُوقَ هُمُومِ[4]
عَسَاهُ إِذَا اجْتَازَ الْغَمِيمَ إِلَى الْحِمَى ۝ يَقُصُّ عَلَى أَهْلِيهِ بَعْضَ غُمُومِ[5]
وَفِي كُلِّكُمْ مُرْتَادُ خَيْرٍ فَبَلِّغُوا ۝ لُبَانَةَ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ كَلِيمِ[6]
وَقُولُوا تَرَكْنَاهُ مُقِيماً وَقَلْبُهُ ۝ وَقَدْ زُمَّتِ الأَظْعَانُ غَيْرُ مُقِيمِ[7]
يُسَارِقُ فِي إِثْرِ الرَّكَائِبِ نَظْرَةً ۝ يُرَدِّدُهَا وَالنَّفْسُ رَهْنُ وُجُومِ[8]
وَيَكْتُمُ وَجْداً كَادَ يَبْدُو كَمِينُهُ ۝ بِدَمْعٍ عَلَى سِرِّ الضَّمِيرِ نَمُومِ[9]
وَتَعْرِضُ ذِكْراكُمْ فَيَرْفَضُّ جَفْنُهُ ۝ فَيَعْرِضُ وَالآمَاقُ ذَاتُ كُلُومِ[10]

---

(١) تحن تشتاق. والعافي طالب الرزق. وحمامة صدره على التشبيه لأن الحمام يشتاق لإلفه فيرجع الحنين. ويحنو يرحم. والعاني التعبان والأسير. والحميم القريب.

(٢) الحي الفخذ من القبيلة. والصب العاشق. والغرام الولوع. والغريم الملازم يطلق على الدائن والمديون.

(٣) الشمأل ريح الشمال. والريا الرائحة الطيبة. والرند شجر له رائحة ذكية. والشميم المشموم.

(٤) تكن تستر. والجوانح الضلوع. وقامت السوق حصل فيها بيع وشراء.

(٥) اجتاز جاوز. والغميم مكان بين الحرمين الشريفين. والحمى قرب المدينة المنورة. ويقص يحكي.

(٦) المرتاد هنا محل الارتياد وهو الطلب. واللبانة الحاجة. والكليم المجروح.

(٧) زمت شرعت في السير وأصله وُضعت لها أزمتها. والأظعان الإبل التي تحمل الهوادج.

(٨) الركائب الإبل المركوبة. والرهن الرهين المحبوس. والوجوم السكوت من الدهشة.

(٩) الوجد الحب والحزن. والكمين المختفي. والنموم النمام.

(١٠) تعرض تحدث. والذكرى التذكر. ويرفض يتفرق دمعه ويُعرض ينصرف. والآماق جمع موق وهو طرف العين من جهة الصدغ.

تَكُفُّ شُؤُونَ الدَّمْعِ خِيفَةَ شَانِئٍ يُلِمُّ بِقَوْلٍ فِي الْمَلاَمِ أَلِيمِ (١)
فَيَا حَادِيَيْهَا خَفِّفَا السَّيْرَ وَارْفُقَا يَسِيراً فَبَعْضُ الرِّفْقِ غَيْرُ مَلُومِ
غَداً تَذْرُ الْبَيْدَاءُ وَالسَّيْرُ وَالسُّرَى ذُرَاهَا مِنَ الإِنْضَاءِ نَهْبَ سَمُومِ (٢)
رُوَيْدَكُمَا فَاسْتَبْقِيَاهُنَّ تَبْلُغَا بِهِنَّ حَطِيمَ الْبَيْتِ غَيْرَ حَطِيمِ (٣)
إِلَى أَنْ تَحُطَّا عِنْدَ طَيْبَةَ رَحْلَهَا فَيَا طِيبَ مَثْوىً لِلنَّزِيلِ كَرِيمِ (٤)
لَدَى خَيْرِ مَنْ تُزْجَى لَهُ أَرْحَبِيَّةٌ تُشَدُّ عُرَى إِرْقَالِهَا بِرَسِيمِ (٥)
أَجَلَّ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ بِخَيْرِ هُدىً مِنْ فَرْعِ خَيْرِ أُرُومِ (٦)
نَبِيٌّ هَدَى اللهُ الْعِبَادَ بِهَدْيِهِ لِتَوْحِيدِهِ مِنْ بَعْدِ غَيٍّ حُلُومِ (٧)
أَطَلَّ عَلَى لَيْلٍ مِنَ الشِّرْكِ ضَارِبٍ رِوَاقَيْهِ غِرْبِيبِ الرِّدَاءِ بَهِيمِ (٨)
فَمَا زَالَ حَتَّى ضَاءَ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ بِنُورٍ جَلاَ الآفَاقَ مِنْهُ عَمِيمِ (٩)
وَأَوْضَحَ نَهْجَ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَاعَفَتْ مَعَالِمُ آيَاتٍ لَهُ وَرُسُومِ (١٠)

---

(١) شؤون الدمع عروق العين التي يجري منها ومراده نفس الدمع. والشانئ المبغض. ويلم ينزل.
(٢) تذر تترك. والبيداء المفازة. والسير في النهار والسرى في الليل. وذروة كل شيء أعلاه. وأنضاه هزله. والسموم الريح الحارة.
(٣) رويداً مهلاً. وحطيم البيت حجره وقيل ما بين المقام والحَجَر الأسود. والحطيم الثاني الكثير.
(٤) المثوى المنزل.
(٥) تزجى تساق. والأرحبية الإبل الكريمة منسوبة إلى أرحب فحل مشهور. وعروة الشيء ما يستمسك به. والإرقال سير سريع. ورسمت الناقة رسيماً أثرت في الأرض.
(٦) الأرومة الأصل.
(٧) الغي الضلال. والحلوم العقول.
(٨) أطل أشرف. والرواق الستر والفسطاط . والغربيب شديد السواد. والرداء الثوب يلبس فوق الإزار. والبهيم الأسود.
(٩) الآفاق النواحي.
(١٠) النهج الطريق الواضح. وعفت دُرست ومحيت. والمعالم علامات الطريق. والآيات العلامات. والرسوم الآثار.

وَهـذَا كِتَـابُ اللهِ جَـلَّ ثَنَـاؤُهُ ... يَفِيـضُ بِمَـدْحٍ فِي عُـلاَهُ عَظِيـمِ

[فَـأَكْرِمْ] بِـهِ مِنْ شَـافِعٍ وَمُشَـفَّعٍ ... رَؤُوفٍ بِحَـالِ الْمُؤْمِنِينَ رَحِيـمِ(١)

يَلُـوذُ بِحِقْوَيْـهِ الْعُفَـاةُ إِذَا دَجَـا ... ظَـلاَمُ مُلِـمٍّ أَوْ مُلِـمُّ ظَلُـومِ(٢)

بِـهِ يَغْفِـرُ اللهُ الذُّنُـوبَ وَيُرْتَجِـي ... شَفَاعَتَهُ فِي الْحَشْـرِ كُـلُّ أَثِيـمِ(٣)

وَتَزْدَحِـمُ الآمَـالُ حَوْلَيْـهِ عُـوَّذاً ... بِبَابِ كَفِيـلٍ بِالنَّجَـاحِ زَعِيـمِ(٤)

كَمَا ازْدَحَمَتْ هُوجُ الرَّكَائِبِ وُرَّداً ... بِذِي شَبِمٍ عَذْبِ النِّطَافِ جَمُـومِ(٥)

وَشَـقَّ لَـهُ الْبَـدْرَ الْمُنِيـرَ كَصَـدْرِهِ ... وَمِنِ اسْمِهِ ذِي الْحَمْدِ وَسْمَ وَسِيمِ(٦)

وَحَـلاَّهُ مِـنْ أَسْـمَائِهِ وَصِفَاتِـهِ ... وَيَسْمُو عَنِ التَّشْبِيهِ وَصْفُ قَدِيمِ(٧)

بِحَـقٍّ مُبِـينٍ مُؤْمِـنٍ وَمُهَيْمِـنٍ ... رَؤُوفٍ رَحِيـمٍ بِالْعِبَـادِ كَرِيـمِ

وَأَسْرَى بِهِ وَاللَّيْلُ مُرْخٍ سُدُولَهُ ... سُرَى خَيْرِ حِبٍّ لِلْحَبِيبِ مَرُومِ(٨)

[مِنَ] الْبَيْتِ لِلْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَادِماً ... إِلَى بَيْتِهِ الْمَعْمُورِ خَيْرَ قُدُومِ(٩)

إِلَى الرَّفْرَفِ الأَعْلَى بِحَيْثُ تَقَاصَرَتْ ... خُطَى كُلِّ مَرْفُوعِ الْمَكَانِ عَظِيمِ(١٠)

---

(١) في الأصل (مَأَكْرِمْ) بإبدال الفاء ميماً وهو خطأ مطبعي.

(٢) الحقو الخصر محل شد الإزار. والعفاة طلاب الرزق. ودجا أظلم. وألمّ نزل.

(٣) الأثيم المذنب.

(٤) عاذ به لاذ. والنجاح الفوز. والزعيم الكفيل.

(٥) الهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة. والشَّبِم البارد. والنطاف جمع نطفة. والجموم الماء المجتمع.

(٦) ذو الحمد أي اسمه تعالى محمود. والوسم الاسم وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم. والوسيم الجميل.

(٧) حلاه زينه أي سماه بأسمائه الشريفة سبحانه وتعالى الآتية في البيت بعده.

(٨) السدول الستور. والسرى السير ليلاً . والحب المحبوب . والمروم المقصود.

(٩) في الأصل (فِنَ) بإبدال الميم فاءً وهو خطأ مطبعي.

(١٠) الرفرف بساط أو ستار.

فَأَوْحَى بِمَا أَوْحَى إِلَى خَيْرِ حَافِظٍ لِمُسْتَوْدَعِ الأَسْرَارِ غَيْرِ نَمُومِ[١]
قَمِينٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ قَائِمٍ بِأَعْبَاءِ ذَاكَ الخَطْبِ غَيْرِ جَهُومِ[٢]
لَهُ المُعْجِزَاتُ الغُرُّ يَقْصُرُ دُونَهَا سَنِيٌّ وَسَنَاءُ نَيِّرَاتُ نُجُومِ[٣]
أَتَى بِكِتَابِ اللهِ يَتْلُوهُ دَاعِياً لأَقْوَمِ دِينٍ بِالنَّجَاةِ زَعِيمِ[٤]
كِتَابٌ مُبِينٌ يَمْحَقُ الرَّيْبَ مُحْكَمٌ تَقَاصَرَ عَنْهُ قَوْلُ كُلِّ حَكِيمِ[٥]
تَحَدَّى بِهِ فِي الإِنْسِ وَالجِنِّ مُعْلِماً فَلَمْ يُبْدِ غَيْرَ العَجْزِ كُلُّ حَكِيمِ[٦]
إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ خِدْمَةُ مِدْحَةٍ وَحَسْبِيَ عُلىً إِنْ أَسْمُ بِاسْمِ خَدِيمِ[٧]
لَكِ الخَيْرُ يانَفْسُ افقهي الأَمْرَ وَانْظُرِي وَلا تَخْطِمِي فِي القَوْلِ حَطْمَ هَشِيمِ[٨]
بِأَيِّ كَمَالٍ رُمْتِ أَنْ تَتَرَفَّعِي لِخِدْمَتِهِ قَدْ رُمْتِ نَيْلَ عَظِيمِ
أَأُنْسِيتِ مَا قَدَّمْتِ مِنْ كُلِّ سَيِّءٍ لَهَوْتِ بِهِ فِي حَادِثٍ وَقَدِيمِ
وَمَعْصِيَةَ الرَّحْمنِ فِي طَاعَةِ الهَوَى بِكُلِّ مَقَامٍ كَانَ غَيْرَ قَوِيمِ[٩]

---

(١) المستودع المُودَع. والنموم النمام الذي ينقل الحديث.

(٢) القمين الحقيق. والأعباء الأثقال. والخطب الشدة. والجهوم العاجز الضعيف.

(٣) الغر الواضحات. والسنى الضوء. والسناء الرفعة.

(٤) الدين القيم المستقيم. والزعيم الكفيل.

(٥) المبين الظاهر. ويمحق يزيل. والريب الشك. والمحكم الذي لم ينسخ. والحكيم العالم بالحكمة وهي العلم والقول النافع وإتقان الأمور.

(٦) تحدى طلب المعارضة.

(٧) المدحة ما يمدح به. وحسبي كافيني. والعُلى الرفعة والشرف. وأسمو أرتفع. والخديم الخادم.

(٨) افقهي افهمي. والحطم الكسر. والهشيم النبات اليابس المكسر.

(٩) الهوى ميل النفس المذموم. والقويم المستقيم.

وَضَيَّعْتِ طُولَ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ ... وَطَوَّلْتِ بِالتَّقْصِيرِ حَبْلَ هُمُومِ
وَسَوَّدْتِ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي وَقَدْ بَدَا ... بِهِ مِنْ بَيَاضِ الشَّيْبِ وَشْيُ رُقُومِ(١)
خُطَاكِ إِلَى نَحْوِ الْخَطَايَا سَرِيعَةٌ ... وَسَعْيُكِ لِلطَّاعَاتِ سَعْيُ سَقِيمِ
نَعَمْ لَكِ فِيمَا قَدْ تَمَنَّيْتِ وِجْهَةٌ ... فَقَدْ لُذْتِ فِيمَا رُمْتِهِ بِكَرِيمِ(٢)
كَرِيمٌ لَوِ امْتَارَ الْجَهَامُ بَنَانَهُ ... لَسَالَ بِفَيْضِ الْوَدْقِ غَيْرَ جَهُومِ(٣)
كَرِيمٌ يَرَى أَنْ لاَ تُرَدَّ يَدُ امْرِئٍ ... تُمَدُّ لَهُ إِلاَّ بِخَيْرِ مَرُومِ

☆☆☆

---

(١) الوشي الزينة وشى الثوب زينه. والرقوم المخطوط.

(٢) الوجهة الجهة والوجه.

(٣) امتار طلب الميرة وهي الخير والرزق. والجهام السحاب الذي لا مطر فيه. والبنان رؤوس الأصابع. والودق المطر. والجهوم العاجز الضعيف.

عبد الله الخطيب

الشاعر : عبد الله بن محمد (لسان الدين) الخطيب.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ج ٩٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَفَسُ الصَّبَا أَهْدَى إِلَيَّ نَسِيمَا … قَدْ رَامَ مُمْتَنِعاً وَرَامَ عَظِيمَا
يَا هَلْ يُبَلِّغُنِي السُّرَى خَيْرَ الْوَرَى … فَأَرَى مَعَاهِدَ لِلْهُدَى وَرُسُومَا[١]
وَأُسَابِقَ الرُّكْبَانَ فَوْقَ نَجِيبَةٍ … تَفْرِي مِنَ الْبِيدِ الْعِرَاضِ أَدِيمَا[٢]
وَأَحُطَّ رَحْلِي فِي كَرِيمِ جِوَارِهِ … أَرْجُو نَعِيماً فِي الْجِنَانِ مُقِيمَا
حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الَّذِي قَدْ أَمَّلُوا … وَرَأَوْا مَقَاماً بِالرِّضَى مَوْسُومَا[٣]
وَتَزَاحَمُوا فِي التُّرْبِ يَسْتَلِمُونَهُ … أَرَأَيْتَ فِي الْوِرْدِ الظِّمَاءَ الْهِيمَا[٤]
قَبَّلْتُ ذَاكَ التُّرْبَ مِنْ شَوْقِي إِلَى … مَنْ حَلَّهُ وَأَقَمْتُ فِيهِ لَزِيمَا[٥]
وَبَكَيْتُ مِنْ دَمْعِ الْمَآقِي زَمْزَماً … وَتَرَكْتُ جِسْمِي كَالْحَطِيمِ حَطِيمَا[٦]

---

(١) المعاهد المنازل. والهوى الحب. والرسوم ما بقي من آثار الديار.

(٢) الركبان ركبان الإبل. والنجيبة الناقة الكريمة. وتفري تقطع. والبيد القفار. والأديم الجلد.

(٣) الموسوم المعلّم.

(٤) الهيم الإبل العطاش.

(٥) اللزيم الملازم.

(٦) المآقي جمع ماق وهو طرف العين من جهة الصدغ. وقد شبه دمعه لكثرته بزمزم. والحطيم الحجر. والحطيم أيضاً المحطوم المكسر.

صَلّى عَلَيْهِ اللهُ مَا هَبَّتْ صَبا ... تُهْدِي مِنَ الطِّيبِ الذَّكِيِّ شَمِيمَا[1]

للهِ مَوْلِدُهُ الَّذِي أَنْوَارُهُ ... صَدَعَتْ ظَلاماً لِلضَّلاَلِ بَهِيمَا[2]

شَرَعَتْ مِنَ التَّأْيِيدِ سَيْفَ هِدَايَةٍ ... أَرْدَتْ ظُبَاهُ فَارِساً وَالرُّومَا[3]

كَسَرَ الأَكَاسِرَ بِالْعَرَاءِ وَلَمْ يَدَعْ ... أَنْ رَدَّ قَيْصَرَ قَاصِراً مَهْزُومَا[4]

للهِ مِنْهُ لَيْلَةٌ أَضْحَى بِهَا ... شَمْلُ الْهُدَى لأُولِي الْهُدَى مَنْظُومَا[5]

☆☆☆

---

(١) الذكي الطيب. والشميم المشموم.

(٢) صدعت شقت. والبهيم الأسود.

(٣) شرعت رفعت. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف.

(٤) العراء ما اتسع من الأرض. والقاصر العاجز.

(٥) الشمل ما اجتمع من الأمر.

عبد الله البنا

الشاعر : عبد الله محمد عمر البنا. سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانه الجزء الأول - تحقيق علي الملك.

الشمائل النبوية(*)

مقدمة

مـا جـدَّ عيـدٌ مـن الدنيـا ومُزْدَحَـمُ ... إلا وَلَحَّـتْ بِـكَ الأحـزانُ والألَمُ

ولم تَلُـحْ قَـطُّ للآمَـالِ بارقَـةٌ ... إلا وغطَّـى علـى إيماضِهَـا عَتَـمُ

كـأنَّ قَلْبَـكَ مِـن دنيـاكَ في سأمٍ ... أو حلَّ بـالدهرِ عـن آمـالِكَ السَّأمُ

أو رانَ بالطَّرفِ من هذا الوجودِ عَمىً ... أوعاقَ أذْنَيهِ أنْ [لا]تَسْمَعا صَمَمُ(١)

مـا بيـنَ جَنْبَـيَّ نفـسٌ ليـسَ يُقْنِعُهـا ... حـظٌّ وأتْعَبَهَـا في دَهْرِهَـا الشَّمَمُ

ولم تنـلْ عَلمـاً في رأسِ مَكرَمَـةٍ ... إلاَّ ولاحَ لَهَـا مـن فَوْقِهـا عَلَـمُ

وفي فُـؤادِيَ نـورٌ ليـس يَحْجُبُـهُ ... أنْ[لا تُكَشَّفَ] عَنْ طُرْقِ العُلَى ظُلَمُ(٢)

(*) في القصيدة أخطاء مطبعية كثيرة في حركات الحروف وهي إما أخطاء مطبعية أو من المحقق، وقد صححت ما انتبهت إليه منها مع الإشارة إليها أحياناً وإغفال الإشارة إليها في كثير من الأحيان. المصحح.

(١) في الأصل (لا) غير موجودة وبدونها يختل الوزن والمعنى فأثبتناها.

(٢) في الأصل (أن يكشف) وفيه خطأ في اللغة واختلال في الوزن والصحيح ما أثبتناه.

ما زلتُ أسعى وهذا الدهرُ يَهْضِمُ مِنْ حقّي وذو الفضلِ في دُنياهُ مُهْتَضَمُ

فهل أسيرُ على أحكامِهِ مَهَلاً أم هل أحدٌ فَتُضْنِي مُهْجتي الهِمَمُ

والموتُ في الجِدِّ أحلىَ عِنْدَ ذي ثِقَةٍ من عِيشَةٍ طالَ فيها الذلُّ والنَّدَمُ

ما أنْعُمٌ جُلِبَتْ بالذُّلِّ صالحةٌ عندي ولكنَّها في شِرْعَتِي نِقَمُ

ولا أعُدُّ لمغمورٍ بها عِظَماً إلا إذا راقَ في عينِ الورَى العَدَمُ

عشقتُ غانيةً بالفضلِ غانيةً عن أن تُحيطَ بهَا الأقوالُ والكَلِمُ

هي التي لوَّحَتْ جسمي وطال بها هَمّي وما وُدُّها بالبَيْنِ ينصرمُ

وأظْمَأتْني فلا شملي بمُجتمِعٍ بها ولا شَوْقُهَا بالبَيْنِ يَنْحَسِمُ

لم ترَهَا العينُ يوماً وهي بارزةٌ لكنَّها في فؤادِ الحُرِّ تَحْتَكِمُ

غريبَةُ العهدِ في الدُّنيا بعيدتُهُ قريبةٌ ولها في القُربِ مُعْتَصَمُ

لها عليَّ شروطٌ لا أُخِلُّ بها وما قَضَى سيدٌ قامتْ بِهِ الخَدَمُ

طولُ التفافٍ على عيشِ الكفافِ على بِرِّ الضِّعافِ على أنْ تُستَرَ الحُرَمُ

مع الأناةِ على حُبِّ الثِّقَاتِ عَلَى طولِ الثَّباتِ على أنْ تُوصَلَ الرَّحِمُ

على الرِّضَى بِقضاءِ اللهِ في مِحَنٍ واللهُ بالحقِّ في الأكوانِ مُحْتَكَمُ(١)

هي التي حَشَّمَتْني أنْ أدِلَّ على من لا تَسيرُ بِهِمْ في صَالِحٍ قَدَمُ

وَطَهَّرَتْ سيرتي من كلِّ مَنْدِبَةٍ فلم تَحمْ حولَ داري عِنْدَها تُهَمُ

وما استفزَّ فؤادي عن مكارِمِهِ بُخْلٌ ولا سَار بي نَحْوَ الخَنا نهَمُ

---

(١) في الأصل (و لله) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

هي التي حبُّها في الناسِ مُشتَرَكٌ ... ولن [يُواصِلَهَا] إلاّ امرؤٌ فَهِمُ[1]

محبوبةٌ جاءَ هَدْيُ الأنبياءِ على ... إحياءِ سيرتها والقولُ قولُهُمُ

هي الفضيلَةُ أمَّا جِدُّها فَحَياً ... ضَارٍ وأمَّا مُحيّاهَا فَمُبْتَسِمُ

في طَوْعِهَا سِرْتُ لا الأطماعُ تَضْرَعُني ... ولا مِنَ القاصدي بالسوءِ أنتقِمُ

ولا [أُقطِّعُ] مِن جاري أواصِرَهُ ... ولا أُرَوِّعُ جاراتي وأتّهِمُ[2]

ولا ابنُ عمي وإن دبَّتْ عقارِبُهُ ... إليَّ تُخْرِمُ من بِرِّي ويُهتَضَمُ

ولستُ أضرعُ للجبّارِ من فَزَعٍ ... لكنّني عن ضعيفِ القومِ أحتشِمُ

وليسَ للحقدِ حكمٌ في محاولتي ... لكنّني بالحِجَى في الحقدِ أحتَكِمُ

بذاك أوْصَى رسولُ اللهِ إنَّ لَهُ ... ديناً تعِزُّ بِهِ الأيامُ والأمَمُ

☆☆☆

صفاتُهُ الخَلقية

مُحَمَّدُ الهاشِميُّ الأبْطَحيُّ لَهُ ... كان الوجودُ وجوداً وانتهى العَدَمُ

أتى قَسِيماً وَسِيماً فالجمالُ لَهُ ... جِدْنٌ وآياتُهُ العُظْمَى لَهُ خَدَمُ

قد كانَ أحسنَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... وجهاً وأحسنَهم ثغراً إذا ابتسموا

وأبيضَ اللّونِ ممزوجاً بحمرتِهِ ... مُوَرَّدَ الخَدِّ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ

---

(١) في الأصل (ولن يواصِلُها) وهذا خطأ مطبعي والصحيح إما (ولا يواصِلُها) أو (ولن يواصِلَهـا) ولا مرجح فاخترنا إحداهما.

(٢) في الأصل (ولا أقطعُ) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح إما (ولست أقطعُ) أو (ولا أُقطِّعُ) وقد أثبتنا الأخيرة.

والوجهُ أبلجُ وضّاءٌ تلألأ مِنْ ... أنوارِ غُرّتِهِ الدنيا وتبتسِمُ

ماشانَهُ الطُّولُ والتطهِيمُ والقِصَرُ الـ ... ـمُزْرِي ولم يتكلثم خلقه العَمَمُ[1]

زُجٌّ حَواجِبُهُ من غيرِ ما قَرَنٍ ... سوابغٌ دونَهنَّ النُّونُ والقَلَمُ

يُدِرُّ بينهما عِرْقٌ لدى غَضَبٍ ... للهِ وهو لهُ يعفو وينتقِمُ

وأكحلاً أدْعَجَ العينينِ في نَجَلٍ ... أقنى وأهدبُ فيه الحسنُ يزدحِمُ

حُمْرٌ مآقِيهِ مُسْوَدٌّ لها حَدَقٌ ... والحسنُ من [آبِقٍ] خَدٌّ له وفمُ[2]

سهلٌ أسيلٌ من الخدَّيْنِ صَلْتُهُما ... والبرقُ يُخجِلُهُ مِنْ فِيهِ مُبْتَسَمُ[3]

وفي ثناياهُ نورٌ إن تكلّم يبـ ... ـدو ساطعاً فيراهُ من به اعتصموا

مفلّجٌ والثنايا زانها شَنَبٌ ... على بريقٍ بها تُجْلَى بِهِ الظُّلَمُ

وخاتمُ الحسنِ مختومٌ به فَمُهُ ... فمٌ به تبدأ التقوى وتُختتَمُ

وأحسنُ الناس وجهاً حين تَنظُرُه ... وألينُ الناسِ كفّاً دونَها العَنَمُ

وأنورُ الناس وجهاً حين تُبصِرُه ... مرآةُ وجهكَ نورٌ للذين عَمُوا

وأحسنُ الناس صوتاً زانَهُ صَحَلٌ ... والصوتُ معْ حُسْنِهِ في جَهْرِهِ كَرَمُ[4]

في حسنِ عُنْقِكَ حارَ الناظرونَ فلا ... طُولٌ ولا قِصَرٌ كلا ولا ضَخَمُ

وأزهرُ اللَّوْنِ فَخْمُ الجسمِ معتدلاً ... فلا نَحِيفٌ ولا ذو رَخْوَةٍ لُحُمُ

---

(١) يتكلثم : يكثر اللحم على الوجه، والعمم : الكثرة.

(٢) في الأصل (آبق) ولا تصح فهي إما (آبِهٍ) أو (آبِقٍ) وقد رجحنا الأخيرة فأثبتناها.

(٣) الصلت : الواضح.

(٤) صحل : بحة الصوت.

[حَسُنَتَ]في البُعْدِ بل في القُرْبِ[قد] قُرِنَتْ [بِكَ] المَهَابَةُ إذ تَدنو وتَعْتَصِمُ(1)
قد رقَّ [منكَ] أديمُ الوجه حين يُرى فيه الرِّضَى ويُشَامُ السُّخْطُ والنِّقَمُ(2)
ما نالَ حسنَكَ بدرُ التِّمِّ حين زَهَا بل حلَّ بالشمسِ من هذا السَّنى سَقَمُ
في عَرْضِ صَدْرِكَ سِرٌّ أنّهُ حَرَمٌ ما عاقَهُ الضِّيقُ عن قصدٍ ولا السَّأَمُ
وفي[استوَى]الصَّدْرِ بالبطنِ الدليلُ على أنْ ليس عندكَ لا حرصٌ ولا نَهَمُ(3)
طُلْتَ القِصَارَ وما كنتَ المشذَّبَ بل طابتْ لخَلْقِكَ في تكْوينه القِسَمُ
شَثْنُ الأصابعِ والكَفَّيْنِ والقدميـ ـنِ[وَهْوَ] ذو هامةٍ حُسنى بها عِظَمُ(4)
ضخمُ الكراديس والزَّنْدَيْنِ والعَضُدَيْـ ـنِ خَمْصَانُ في قَدَمٍ ماثلُها قَدَمُ(5)
قد زانَ بَطْنَكَ بعد الصَّدرِ مَسْرُبَةٌ دَقَّتْ وحلّتْ ففيها الحسنُ يبتسمُ
عَبْلُ الذّراعينِ رَحْبُ الراحتينِ مسيـ ـحُ الواطِئَيْنِ شديدُ البطشِ محترمُ
إذا مشى خُلْتَهُ ينحطُّ من صَبَبٍ هوناً فيجْهد مَنْ[مِنْ]حوله التأموا(6)
ساقاهُ ضخمان والفخذانِ مثلُهُما منهوسُ كعبٍ ذَرِيعُ المشي محتشمُ(7)

---

(1) في الأصل : حسنتْ في البعد بل في القرب قُرِنَتْ بها المهابة إذ تدنو وتعتصمُ
وفيه أخطاء تستقيم إما بما أثبتناه أو بما يلي :
في البُعدِ قد حَسُنَتْ في القربِ قد قُرِنَتْ بكَ المهابة إذ تدنو وتعتصم
(2) (منكَ) غير موجودة في الأصل، وقد أضفناها ليستقيم الوزن.
(3) في الأصل (استواء) وهو خطأ يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.
(4) شثن الأصابع : كثير لحمها. (وهو) غير موجودة في الأصل فاضفناها ليستقيم الوزن.
(5) عجز البيت مختل الوزن إلا إذا رد النون إلى الصدر وسكّنها.
(6) (مِنْ) غير موجودة في الأصل وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن فأثبتناها.
(7) منهوس : قليل اللحم.

ذو لحيةٍ كثّـةٍ في شعرِهَا رَجَـلٌ   والشعرُ أسودُ لوناً وهو مُنسـجِمُ(1)

ذو سَبْلَةٍ حَسُنَتْ ذو وفرةٍ حَمُلَت   ذو لِمَّةٍ في سناها الحسنُ ملتئمُ(2)

ذو جُمَّةٍ كَمُلتْ حُسْناً وقصَّر عن   إدراكِ غايتهـا في حُسْنِهَا الجَمـمُ

تواضعاً سار خلفَ اللائذينَ بِـهِ   وهـو الجليـلُ شـريفُ القـدرِ بينَهـمُ

تقـاصرتْ دونـهُ الأقـوامُ قاطبـةً   فإن مشى في طِوالِ القـومِ طـالهمُ

☆☆☆

صفاتـه

يا أحسنَ الناسِ في خَلْـقٍ وفي خُلُقٍ   وأجـودَ النـاسِ صـدراً ملؤهُ كـرمُ

وأطهـرَ النـاسِ طبعاً بـل وألينَهُـم   عريكـةً وهـو أمضاهم إذا عزمـوا

وأشـجَعَ النـاسِ أسخاهُمْ وأطيبَهُـم   نفسـاً وأعرَفَهُـمْ بـا للهِ خَـيْرَهُمْ

وأجـودَ النـاسِ بالخـيراتِ أبذلَهُـم   لها وأحظـاهُمُ فيهـا إذا اقتسـموا

قُرِنـتَ بـالصَّومِ محمـودَ القيامِ فمـا   ثنـاكَ عـن ذاك لا ضَـرٌّ ولا ورمُ

ماخابَ راجيكَ إن أعطيتَ أو وعدَتْ   كفَّاكَ فالقولُ حُكْمٌ والتقـى حَكَـمُ

لم تدَّخِـر قـطُّ شيئاً خـوفَ نائبـةٍ   ولا نـأى بـكَ عـن آرابـكَ الألمُ

حكمْـتَ للحـقِّ فالأرحـامُ تَقْطَعُهـا   فيه وعنـدكَ فيـه تُوصَـلُ الرَّحِـمُ

وأنتَ في الناس لا الجافي الغليظ ولا   أنت المَهينُ قِوىً بـل مقسطٌ فَهِـمُ

وَسِعْتَهُمْ بسـطةً طُراً وكنتَ لهـم   أباً وأعليـتَ سـورَ الحـق فوقَهُـمُ

---

(1) رجل : وسط بين أجعد ومسترسل.

(2) سبلة : ما على الشارب من شعر.

ترعى الأماناتِ والأنعامَ تحفظُهَا ... تُجزَى عليها وإن قَلّتْ لكَ النِّعَمُ

ترضى وتغضبُ طوعَ الحقِّ متخذاً ... حَبلاً من اللهِ مقروناً بهِ العَصَمُ

ما كان للنفسِ من حَظٍّ لديكَ ولا ... بالنفسِ منكَ على تقواكَ تَحْتَكِمُ

أحيا حياءً من العذْرا وأجودُ من ... صَوْبِ الغمامةِ جَوْداً وهو منسجمُ

وكنتَ إن ذقْتَ للسرَّاءِ لَذّتَها ... ما أن تُقَهْقِهُ بل تُغْضِي وتبتسمُ

وربما انهلَّ طَرْفٌ منكَ مَرْحَمةً ... لميْتٍ أو شجيٍّ أن تهلكَ الأممُ

وإن سمعتَ كلامَ اللهِ هيَّجَ من ... أشجانِ خشيتكَ المكنونةِ الكَلِمُ

وإن تبسَّمتَ عن حَبِّ الغمامِ شفى ... بطيِّبِ الأنسِ من أصحابكَ الغمَمُ

يا دائمَ الفكرِ سهلَ الحقِّ متصلَ الـ ... أحزانِ تَبْدأ بالمولى وتختتمُ

لا نَزْرَ لا هُجْرَ في قولٍ تفوهُ بهِ ... لكنهُ السِّمْطُ فيه الحقُّ ينتظمُ

حلوتَ نطقاً وترتيلاً وسرتَ على ... حُكْمِ الوقارِ بكَ الآدابُ تعتصمُ

إذا عَطَسْتَ وضعتَ الكفَّ فوقَ فمٍ ... وما تثاءبتَ عن قومٍ لكَ التزمُوا

ما عِبْتَ قطُّ امْرَءاً ما رمتَ عورتَهُ ... وكنتَ إن ذُكِرَتْ عوراءُ تحتشمُ

ومجلسٍ لكَ محفوفٍ جوانبُهُ ... برحمةِ اللهِ محفوظٍ بهِ الكَرَمُ

حوى الأمانةَ مَعْ نورِ الحياءِ مَعَ الصَّبْرِ الجميلِ ففيه الفضلُ يُقتسَمُ

وليس تُرْفَعُ أصواتٌ لديكَ ولا ... لديكَ تُؤْبَنُ أعراضٌ ولا حُرَمُ

إذا صمتَّ فصمتٌ كلُّهُ عظةٌ ... وإن نطقتَ فقولٌ كلُّه حِكَمُ

وإن تكلّمتَ أصغى معشرٌ سَعِدوا ... بالقربِ منك ونالوا الفخرَ إذْ خدَمُوا

وإنْ تكلَّمَ حاكيهمْ سَمِعْتَ لهُ ... فطابَ قولُكَ واحْلَوْلَى حديثُهُمُ

يا خافضَ الطَّرْفِ زُهداً مَعْ ملاحظةٍ ... للأرضِ أنكَ في الزرقاءِ مُحْتَرَمُ

تنامُ عيناهُ لكن قلبهُ يقظٌ ... ولا تُلِمُّ بهِ الأوهامُ والحُلُمُ

أشرتَ بالفضلِ أهل الفضلِ معرفةً ... وكم رفعتَ على قومٍ أجَلّهُمُ

وكم صبرتَ على مُرِّ الجفاءِ من الأعرابِ ثم نثرتَ الخيرَ حولَهُمُ

وكم حَذِرتَ أناساً واحترستَ لهم ... وكم بذلتَ لهم بِشْراً فَعَمَّهُمُ

وما بدَرْتَ امْرَءاً يوماً ببادرةٍ ... ولم يُرَعْ لك صبيانٌ ولا خدَمُ

قد استوى عندك الأصحابُ كُلُّهُمُ ... لكنَّ أعظمَهُمْ نُصْحاً أحبُّهُمُ

وخيرُهُم خيرُهم فيهم موازرةً ... وما سرى منك شرٌّ قطُّ نحوَهُمُ

وكنتَ للعدلِ ميزاناً فما حَسَنٌ ... إلاَّ شَهِدْتَ بِهِ والشَّرُّ تهتضِمُ

ولم يرفُقكَ الثَّنا إلا مكافأةً ... وأنتَ تُثْني فلا ترجو ثوابهُمُ

تزورُ ضُعَفَاهُم بِرّاً وَمَرْحمةً ... كما تَعودُ على شوقٍ مريضَهُمُ

وكم مشيتَ حزيناً في جنائزهم ... فأجزلَ اللهُ أجر السَّعْيِ عندهُمُ

وما أكلتَ طعاماً في سُكُرُّجَةٍ ... ولا خِوانٍ ولا رقّتْ لكَ الطُّعُمُ[1]

وكم دعاكَ أخو فقرٍ ومَتْرَبَةٍ ... على شعيرٍ فسارتْ نحوَهُ القَدَمُ

وما أمرتَ بدفعِ الناسِ عنك ولا ... رَضيتَ ضَرْبَهُمُ يوماً إذا ازْدَحَمُوا

وكنت تهدي إلى الصبيان تكلؤهم ... تحيَّةً وترى فيها رُقِيَّهُمُ

وما مررتَ على قومٍ فَسَرَّكَ أنْ ... قاموا ولا سُمْتَهُمْ ذُلاً إذا قَدِموا

إنِ انتهيتَ إلى قومٍ جلست على ... حيثُ انتهى بك بين القومِ جَمْعُهُمُ

☆☆☆

---

(١) السكرجة فارسية : وهي الصحفة التي يوضع فيها الطعام.

خاتمة

مولايَ والدهرُ حربٌ والأنام عِدىً ... ونـارُ هَمِّيَ في الأحشاءِ تضطَـرِمُ
والحادثـاتُ إذا سُـلّتْ صوارِمُهَـا ... تكـادُ تدفـعُ آمـالي وتَصطَلِـمُ
والدهرُ كالبحرِ تطفو فوقَهُ جيَفٌ ... ويرسـبُ الـدُّرُ أدنـاهُ وينُهِـمُ
وقِدْرُ صـدريَ تغلي وهيَ مُفعَمَةٌ ... والنائبـاتُ تَرى ضيمـي وتَخـتَرِمُ
علـى الحقـائقِ أثـوابٌ مُدَنَّسَـةٌ ... وكـلُّ مَفْسَـدَةٍ في راسـها عَلَـمُ
إليكَ أشكو افتقاراً فَتَّ في عَضُدي ... وإنـي لِحَـدَى كفيْـكَ مُغتنِـمُ
أرجوكَ ترفعُ من شأني وتكشفُ من ... هَمِّي فحبُّكَ لي ركـنٌ ومُعْتَصَـمُ
أرجوكَ للدينِ والدنيا ففضلُكَ في ... هذي الحيـاة شِهَابٌ ضوْؤُهُ عَمَمُ
خُذْ لي بحقِّـكَ بالرؤيا فـي ظَمَـأٍ ... وأخسرُ الناس قومٌ منكَ قد حُرِمُـوا
واقْبَـلْ صَلاتِـيَ والتسـليم إنهمـا ... لديـكَ ذُخْـرٌ أرَجِّيـهِ ومُغْتَنَـمُ
اشمَلْ بعفـوٍ ورضـوانٍ ضريحَ أبي ... فـأنتَ بحرٌ كثيرُ الـوِرْدِ مُزْدَحِـمُ
وَعَـمَّ آلـكَ والأصحـابَ كُلَّهُـمُ ... صوبٌ من الفضلِ والرِّضوانِ مُنْسَجِمُ
لِي منهـمُ بـكَ يـا مـولايَ معرفـةٌ ... ولي بِهِمْ كُلّما خِفْتُ الـرَّدَى حَرَمُ

☆☆☆

وله أيضاً :

نبوية أخرى

أغـزالَ الحِمَـى أطَلْـتَ سـقامي ... أنـتَ دانٍ لكـنْ بعيـدَ المـرام
أنـتَ ألزَمْتَنِـي السُّـهادَ وأضرَمْـ ... ـتَ الغَضَـا في مفـاصِلي وعِظـامي

أنتَ جَشَّمْتَنِي الخضوعَ وقد كنـ ... ـتُ شديدَ القُوى شديدَ العِرام

أنتَ حكَّمْتَ سيفَ لحظِكَ في قتـ ... ـلي ففي قاتلي أطلتَ غرامي

أنتَ حَدَّثْتَنِي فَحَلَّلْتَ رِقِّي ... وتملَّكْتَنِي بحسنِ ابتسام

كلماتٍ يَلَذُّها السَّمعُ والقلـ ... ـبُ كماءِ الحياةِ في الأجسام

ما غزالُ الحمى الغريرُ سوى هنـ ... ـدٍ وما هِندُ غيرُ بدرِ التمام

هندُ لولا شبابُكِ الحَسَنُ الغضُّ لَما طالَ في هواكِ هُيَامِي

لكِ وجهٌ مثلُ الصباحِ صَبِيحٌ ... لكِ فرعٌ ضافٍ كَداجي الظَّلام

وفتورٌ في مقلتيكِ اعتراني ... في الحشا فالحشا لِهَجْرِكِ دامي

هندُ إني الفتى طَلُّوعُ الثنايا ... وكَشُوفُ الزِّحامِ يومَ الزِّحامِ

إنما المرءُ من إذا سِيمَ ضَيْماً ... لم يَسِرْ في حالةِ المستَضَامِ

والذي لا يُذَلُّ إنْ حَلَّ خطبٌ ... فالعظيماتُ أحرُهَا للعِظَامِ

والذي تَنزِلُ المغارمُ منهُ ... نفسُ حُرٍّ يَسُدُّ ثَغْرَ الكِرامِ

راقبَ المجدَ والإلهَ وأحيا ... سنةَ الفضلِ بالأيادي الجِسَامِ(١)

أنا للمجدِ والعَلاءِ مَشُوقٌ ... ولَدَى الأنجمِ العَوالي مَرامي

كيف لا والإلهُ حَسْبِي وحَسْبِي ... أنني قَدْ عَلِقْتُ بالإسلامِ

إنَّ ديناً ينهى عن البَغْي والفُحْـ ... ـشِ ويدعو للبِرِّ بالأيتامِ

أمرُ أبنائهِ لدى الخطبِ شُورَى ... بينَهُم إنه لدينُ التَّمامِ

وجِمَاعُ الهُدَى ومَرْقَى المَعَالي ... وسبيلُ النُّهى سديدُ المرامي

---

(١) في الأصل (راقب الله المجد أحيا) وهو مختل الوزن والمعنى ولعل الصحيح ما أثبتناه.

ونبيّاً أتى به لنَبيٍّ ... شأنُهُ الصِّدْقُ في هُدىً واعتزامِ
عربيُّ اللّسانِ والأصلُ وافٍ ... واصلٌ للكرامِ حَربٌ اللئامِ
كشفَ اللهُ حينَ أرسلَ عنا ... كُلَّ كَربٍ وضاءَ كلُّ ظلامِ
عَظّمَ اللهُ مِنهُ صَفحاً وَمَنحاً ... وهداهُ السبيلَ قبل احتلامِ
وانتضاهُ على المُعادينَ سيفاً ... قاطعاً إصْرَ كلِّ عِلْجٍ كَهامِ
وحَلاهُ إلى المضيمينَ كَهْفاً ... فهوَ هامٍ عليهمُ وهوَ حامِ
أفضلُ الناسِ عنده ابنُ تُقاهُ ... لا ابنُ سامٍ ويافثٍ وابنُ حامِ
قام للهِ شاهراً سيفَ حقٍّ ... فَبَدَتْ لَهُ روعةٌ في الطَّغامِ
كذَّبَ الكافرونَ منهُ بريئاً ... من مُراءٍ وريبةٍ واتّهامِ
فشفَى باليقينِ منهم نفوساً ... ونفوساً شفَى بحدِّ الحُسَامِ
وانجلى الحقُّ بينهم فاستقلُّوا ... بالعُلَى والعُلَى مرادُ المحامي
أصبحوا حِزبَ ربِّهِمْ فأقاموا ... دينَهُ بالسيوفِ أسنَى قيامِ
دهموا للضلالِ دكُّوا بنيهِ ... وَحلَوا بابتسامهم للقَتامِ
فكأنَّ الدروعَ إذْ لبسوها ... غُدُرٌ حَلَّلَتْ بدورَ التمامِ
وكأنَّ السيوفَ إذْ شَهَرُوها ... شُعَلٌ أومضَتْ بِجُنْحِ الظّلامِ
وكأنَّ الخيولَ إذْ حَمَلُوها ... أعْقُبٌ حَوَّمَتْ بيومِ الزِّحامِ
وكأنَّ العِدَى وقد هَزَمُوها ... غَنَمٌ أجفَلَتْ براعي سَوَامِ
وكذا العُرْبُ إن أرادوا الثُّرَيّا ... أصبحت دون موطئ الأقدامِ
بالنّدى والهُدَى وحُسْنِ المساعي ... وسديدِ الآراءِ والإقدامِ
كتبَ اللهُ نصرَهُمْ بالمواضي ... وقديماً بها شِفاءُ السِّقامِ

مَعْشَرٌ في جِوارِهِمْ يَكْـثُرُ الخِصْــ   ـــبُ وفي قربهـم دواء الدَّوامـــي

يَجِدُ الفضــلَ بينهـم وهــو نَهْــبٌ   في المجْــينَ وهــوَ هَــامٍ ونَــامِ

أغنيــاءٌ بربِّهِـــمْ وهـــو أغْنَـــى   وهو أقْنَـى وهـم بـه في احْـتِرامِ

تتجــافى جُنوبُهـم عــن لذيــذ النَّـــومِ والنَّــومُ مــا صفَــا للكـــرامِ

فرحـــوا إذْ رُمُـــوا بســـهمٍ مـــن الحـــقِّ ســـديدٍ مُجنْـــدِلٍ كـــلَّ رامِ

قســماً بــالعُلَى وهــم راكِبُوهــا   إنهــم للكـــرامُ دون الأنـــامِ

سَلْ بهـم في الحروبِ قيصــرَ لمــا   دَهَمُــوه مـــاذا رأى مــن لِطَــامِ

فــإذا مــا سَــعَوا وصــالُوا بجــدٍّ   بعـد جِـدٍّ يَجِدُّ في كـلِّ عـامِ

أصبحوا كالنجومِ خَرَّتْ على الرَّجْـ   ـمِ فمـا قُوبِلـتْ بغـيرِ انهـزامِ

أُمَّــةٌ دونَهـــا الأنـــامُ جميعـــاً   في سَـمَاحٍ بفضلِهـــم وانتقـــامِ

يوسـعونَ الغريـبَ عفْـواً وإن كـا   نَ عَــدُوّاً وهــم لــزازُ الجِســامِ

منهمُ المصطفى وهـمُ منه في الرِّفْـ   ـعَـةِ والمكرمَـــاتِ والأحكَـــامِ

يا طبيبَ النفوسِ هـذا الضَّنَى قـد   كــادَ يــودي بأُمَّـــةِ الإســلامِ

وسـعي بيننـــا المريـــونَ حَذْلَـــى   ومشينا من خوفِهـم في احْتشـامِ

فاشفِ ديناً قد كاد بالنـاسِ يشـقى   حـــاملوهُ وَوَقْهِـــمْ في الزِّحـــامِ

يــا رســول الإلــه إنَّ خطوبــاً   ألصقـتْ ركـنَ مجدِنــا بالرَّغَــامِ

واحـترامُ الغريـــبِ حـــلَّ عُرانـــا   وامتهــانُ القَريـــبِ رأيُ الفِـــدامِ[1]

قــد نســيناكَ واطَّرَحْنــا الوصايــا   ورعينــا الَوبــيءَ رعــيَ الطَّغـــامِ

---

(١) الفدام: مفردها فدمة وهو قليل الفهم العيي.

وقَعَدْنَـا نعـاتبُ الدهـرَ فينـا ... ونُرجّي السَّقَامَ كشفَ السَّقامِ

غيرُ بِدْعٍ أن نفقدَ الأمـنَ والفـو ... زَ وعحضَ العُلَى وحسنَ السلامِ

مـن أضـاعَ الإيمـانَ عـاشَ ذليـلاً ... لا يَحـلُّ الذليـلُ فـوق السَّنَامِ

فعليـكَ الصـلاةُ يـا خيرَ هـادٍ ... وعليـكَ السـلامُ يـا خيرَ حـامِ

مـا دعـا الله راغـبٌ فيـكَ حقـاً ... ودعـاكَ الأنـامُ خيرَ الأنـامِ

☆☆☆

وقال أيضاً:

تحية المولد سنة ١٣٣٨هـ

عيدَ النَّبـيّ غـدوْتَ أشرفَ مَوْسِـمٍ ... لهدايـةِ الغـاوي وللمسـترْحِمِ

لبسـتْ بـكَ الأيامُ عُرْسـاً بعـد أنْ ... لا قـتْ بـكَ الآثـامُ أشأَمَ مـأتمِ

رَفّـتْ لـكَ الأعـلامُ أعـلامُ الهُـدى ... يا دينُ فـاخْيَ ويـا خليقـةُ فـاعلَمي

رُفِعَـتْ كأجنحـةِ الملائـكِ حينمـا ... عَلِمـتْ بـأنْ وُلِـدَ النَّبِـيُّ الهـاشمي

وبـدتْ أهِلّتُهـا تُشـيرُ لأنـهُ ... وُلِـدَ النَّبِـيُّ وذا تَدَلّـي الأنجـمِ

وهفتْ على كَبِدِ السماءِ كأنمـا ... همّـتْ لمـدح المصطفـى بِتَكَلُّـمِ

وبـدا جـلالُ الله مضروبـاً علـى الدّيـنِ القويـمِ فكـان أشـرقَ مِيسَـمِ

وأضـاءتِ الدنيـا فَرَفْـرَفَ حَوْلَهـا ... نـورُ الهدى فَرَحاً بأفضلِ مَوْسـمِ

يا خيرَ من هَطَلَتْ سـحائبُ فَضْلِه ... وأجـلَّ مـن يُـرجى بذمّـةِ منتمـي

نزلتْ بمولدِكَ السكينةُ وانتحى ... غيثُ الهدى يُولي البلادَ بمُثجَمِ[1]

فالبِرُّ والتقوى مناهلُ للورى ... والفضلُ والعَليا وبذْلُ المَغْنَمِ

ويدُ المكارمِ بالنبيِّ محمَّدٍ ... شُدَّتْ أناملُها بأوثقِ مِعْصَمِ

نفسي فَداؤك يا رسولَ اللهِ ما ... أحنَى على الملهوفِ والمُسْتَخدَمِ

ناديتَ إنَّ اللهَ ربَّكَ وحدَهُ ... وتعدُّدُ الأربابِ دينُ المجرمِ

وشرعتَ أن البِرَّ والتقوى معاً ... خُلُقٌ إلى الروحِ الزكيَّةِ ينتمي

وفرضتَ للفقراءِ حظّاً وافراً ... وضَمِنْتَ لِلمُثْرِينَ أجرَ المغرَمِ

لم تجعَلِ الشورَى عليك غضاضةً ... هذا وربِّك بالمهيمنِ يحتَمي

من عقِّ والدَه أهَبْتَ بأنه ... كخدينِ جارتِه فليسَ بمسْلِمِ

وأبنْتَ أنَّ الدينَ في كفِّ الأذى ... والبِرُّ بالمولى وشكرِ المُنعمِ

وعفوتَ عن مؤذيكَ عفوَ تكَرُّمٍ ... ولفتحِ مكّةَ مَشْهدٌ لم يُكتَمِ

وخفَضْتَ جنبكَ للأقاربِ رحمةً ... إنْ يجهلوا تصفَحْ وتَعْفُ وتَرْحَمِ

وأمرتَ بالمعروفِ بعد إغاثةِ الـ ... ـملهوفِ بعدَ إقالةِ المُتَنَدِّمِ

وجلوتَ أن الفوزَ في بذلِ اللُّهى ... والنارَ كلَّ النارِ حُبُّ الدِّرْهَمِ

هذي معالمُ شَرْعِ أحمدَ فارتوُوا ... (بالتمد) من ذاك الخِضَمِّ الخِضْرِمِ[2]

لما نطَقْتَ بأنَّ ربَّكَ واحدٌ ... جَدَّ اللَّجاجُ بهازئٍ وبمؤلِمِ

وبدتْ عقاربُ من قريشٍ جَمَّةٌ ... تسعى بليلِ ضلالهِن المُعْتِمِ

---

(١) المثجم: هو المطر السريع.

(٢) هكذا وردت في الأصل (بالتمد) ولم أجد لها معنى ولعله قد لحقها تصحيف أثناء طباعة الديوان ولعل أصلها (بالنَّهْلِ) أو (بالمتح).

سَفُهَتْ مِن أحلامِهم ما أكبَرُوا ... وكذا العظيمُ يُميلُ رُكنَ المُعظَمِ
وهنا تألَّبَ حاسدوكَ وأجمعوا ... كيداً وهزُّوا كلَّ ماضٍ مُخذَمِ
فَقَلَّلْتَ من أسيافِهم ما عَدَّدُوا ... وكففتَ عن أسلافِهِم لم تشتُمِ
وهي الفضيلةُ آيةٌ من بعض ما ... أوتيتَ من خُلُقِ الكمالِ الأعظمِ
وكذاك حزبُ الله من يقصدْ له ... بالسوءِ يَشْقَ ويُستَذَلَّ ويُرْغَمِ
وحلبتهم باللين طَوراً واللُّهى ... طَوراً ومن يلقَ الكرامَ يُرَأَّمِ
حتى جمعتَهُمُ إليكَ فأصبحُوا ... آسادكَ الغَضبَى على المستَعْصِمِ
وبهم فتحتَ حصونَ قيصرَ بعدما ... مَهَّدْتَ من كسرى مكانَ المَيْسَمِ
يا سيداً كانَ الوجودُ لأجلهِ ... وهو الملاذُ لكلِّ راجٍ منتمي
أسبِلْ على النادي سحائبَ رحمةٍ ... تنمو بآصرةِ الإخاءِ المُحْكَمِ
إن يحفلِ النادي بذكركَ مرَّةً ... فلكم لذكرِكَ في الحطيمِ وزمزمِ
لكنه أدى القليلَ وأنتَ من ... يُجزي الجزيلَ على قليلٍ مُقدَمِ
فعليكَ صلى اللهُ ما حيَّا الحيا ... أرضاً بِصَيِّبِهِ الغزيرِ المُرْهَمِ

☆☆☆

وله أيضاً:

تشطير بردة الإمام البوصيري

أمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ ... سَهِرتَ لَيلَكَ تَرْعى النجمَ في الظُّلَمِ
وكلما اضطَرَمَتْ نارُ الأسى ونَمَتْ ... مَزَجْتَ دمعاً جرى مِنْ مقلةٍ بِدمِ
أم هبَّتِ الريحُ من تِلقاءِ كاظمةٍ ... فَحرَّكَتْ نارَ وَجْدٍ فيكَ لَمْ تَنَمِ

وهكذا لَعِبْتَ (بالصَبر) إذْ نَفَحتْ وأومضَ البرقُ في الظَّلْماءِ مِن إضمِ[1]

فما لعينيك إنْ قلتَ اكْفُفَا هَمَتَا وما لعزمِكَ إنْ تَقْصِدهُ يَنْهَزِمِ

وما لحزمِك إن تَرْكَنْ إليه يَهِنْ وما لقلبِكَ إن قُلْتَ اسْتَفِقْ يِهِم

أيحْسَبُ الصَّبُ أنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ مع الحِمَامَيْنِ مِنْ ذُلٍّ ومِنْ نَدَم

والدمعُ كالسيلِ فارحمْ مُهْجَةً وَقَعتْ ما بينَ مُنْسَجِمٍ مِنْه ومُضْطَرِمِ

لولا الهوَى لم تُرِقْ دمعاً على طللٍ ولم تَبِتْ ذايعَ الأسرارِ والحَرَمِ

ولا جَزِعْتَ لبينِ الظاعنينَ ضُحىً ولا أرِقْتَ لذِكرِ البانِ والعَلَمِ

فكيفَ تُنْكِرُ حُبّاً بعد ما شَهِدَتْ منك الخلائقُ فَرْطَ الحزنِ والسأمِ

فَمتْ به كَمَداً والموتُ قد حَكَمَتْ به عليكَ عُدولُ الدمعِ والسَّقَمِ

وأثبتَ الوجدُ خطَّيْ عَبْرَةٍ وضَنىً في صفحةِ الوجهِ مثلَ الوَرْسِ والضَّرَمِ

هما لسانُ الهوى العذْريِّ قد نَسَقَا مِثْلَ البَهَارِ على خَدَّيْكَ والعَنَمِ

نَعم سَرَى طيفُ من أهْوى فأرَّقَنِي إذْ فاتَنِي منه وصلٌ كانَ في الحُلُمِ

دَنَا فَسَرَّ فلما فرَّ ذُبْتُ أسىً والحبُّ يعترضُ اللّذّاتِ بالألَمِ

يا لائمي في الهوى العُذْرِيِّ معذرةً إني إلى وَصلِ حَبْلي بالحبيب ظَمِي

في حُسْنِهِ وهُيامي فيه تَبْصِرةٌ مني إليكَ ولوْ أنصفتَ لم تَلُمِ

عَدَتْكَ حاليَ لا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ عن العِدَى لا ولا شَمْلي بمُلْتَئِمِ

هذا وليسَ حبيبي عَزَّ مبتعداً عن الوشاةِ ولا دائي بمُنْسَجِمِ

محضْتَني النُصْحَ لكنْ لستُ أسمعُه وما استماعي لقولٍ سِرُّه عدمي

---

(١) هكذا وردت في الأصل (بالصبر) وهناك احتمال أن يكون قد لحقها تصحيف وربما كان الأصل (بالصَّبِّ).

فاربحْ زمانك واتركْ مهجةً وَلَهَتْ ... إنَّ المحبَّ عن العُذّالِ في صَمَمِ

إني اتهمتُ نصيحَ الشيبِ في عَذَلي ... واشتدَّ دهْري فلم أرْجع و لم أحِمِ

لافرطُ ضعفي ولا شيبي انتصحت به ... والشيب أبعدُ في نُصْحٍ عن التُّهَمِ

فإنَّ أمّارَتي بالسوءِ ما اتعظَتْ ... و لم تَفِضْ رحمةً منها لذي رَحِمِ

و لم تَهَبْ عنَ الدنيا ولا عبأتْ ... من جَهْلِها بنذيرِ الشَّيْبِ والهَرَمِ

ولا أعدَّتْ من الفِعلِ الجميلِ قِرىً ... لنازلِ الموتِ من بُعدٍ عَنِ الحُرَمِ

و لم تُرَعْ لنزيلٍ ليس يُولفُ مِن ... ضيفٍ ألَمَّ برأسي غيرِ محتشمِ

لو كنت أعلم أني ما أُوَقِّرُهُ ... رَضِيتُ بالموتِ والفَوْدانِ في ظُلَمِ

أو كنتُ أوقن أنَّ الشيبَ يَفضَحُني ... كتمتُ سِرّاً بَدا لي مِنه بالكَتَمِ

فاصْرفْ هَواهَا وحاذِرْ أن تُوَلِّيَهُ ... فإنه جائرٌ جانٍ على الحَكَمِ

فاربأ بنفسكِ أن تُرْديكَ طاعتُه ... إن الهوى ما تَوَلّى يُصْمِ أو يَصِمِ

وراعِها وهي في الأعمالِ سائمةٌ ... فالنفسُ طَمّاحةٌ وَرّادةُ القَحَمِ

إن ساءَها مرتعٌ فارْبَعْ به زمناً ... وإنْ هي استَحْلَتِ المرعَى فلا تُسِمِ

كم حَسَّنَتْ لذَّةً للمرءِ قاتلةً ... كم انتهى أملٌ منها إلى ألَمِ

كم أورثتْ ربَّها بَلْوى على طَمَعٍ ... من حيثُ لم يدرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ

واخشَ الدسائسَ من جوعٍ ومن شبَعٍ ... ومن سرورٍ ومن حُزْنٍ ومن نِعَمِ

وسِرْ على القَصْدِ في الحالاتِ أجمعها ... فَرُبَّ مخمصةٍ شَرٌّ من التُّخَمِ

واستفرغِ الدمعَ من عينٍ قد امتلأتْ ... بالزَّيْغِ إذ رتَعَتْ في الباطلِ الوَخِمِ

واقْصُدْ رِضَى الله[واهجُرْ] مَوْرِداً دَنِساً ... من المحارمِ والزمْ حِمْيَةَ الندمِ(1)

---

(١) كلمة (واهجر) ساقطة من الأصل وبدونها يختل الوزن فأعدناها.

وخالفِ النفسَ والشيطانَ واعصِهِما … فَمَنْ عصَى النفسَ والشيطانَ لم يُلَمِ
والنفسُ كالفخِّ والشيطانُ ناصِبُهُ … وإنْ هُما مَحَضاكَ النُصْحَ فاتَّهِمِ
ولا تُطِعْ مِنْهُما خَصْماً وَلا حَكَماً … فكمْ عَدوٌّ شَهِيٌّ قولُه خَصِمِ
ولا تَبِتْ منهما إلاّ على حَذَرٍ … فأنتَ تَعرِفُ كَيْدَ الخَصْمِ والحَكَمِ
أستغفرُ اللهَ من قولٍ بلا عملٍ … لم يزكُ زخرفه يوماً لذي فِهَمِ
وما تعلّقتُ من نُصْحٍ به سبباً … لقد نسبتُ به نَسلاً لذي عُقُمِ
أمرتُكَ الخيرَ لكنْ ما ائتمرتُ به … ولا تَمَسَّكْتُ من تقوى بمُعْتَصِمِ
وما سعيتُ كما شاء الهدى عَنَتاً … وما استقمتُ فما قولي لكَ استقِمِ
ولا تزوَّدتُ قبلَ الموتِ نافلةً … تُظِلُّني يومَ هولِ الموقفِ الأزمِ
لم أخْرِ في سننِ الطاعاتِ ممتثلاً … ولم أصلِّ سوى فرضٍ ولم أصُمِ
ظلمتُ سُنَّةَ من أحيا الظلامَ إلى … أنْ رفَّ في الجوِّ ضوءُ الصُّبْحِ كالعَلَمِ
ولم يُؤخِّرْهُ عن خوفٍ وعن سَهَرٍ … أن اشتكتْ قدماهُ الضُرَّ من وَرَمِ
وشدَّ من سَغَبٍ أحشاءَه وطوى … في القلبِ مرحمةً بالجارِ والنَّدِمِ
وضاجعَ الجوعَ زُهداً منه حين لوى … تحتَ الحجارةِ كشحاً مُتْرَفَ الأَدَمِ
وراودتْهُ الجبالُ الشُّمُّ من ذهبٍ … وقلبها صدَّ عن مُلكٍ وعن حَشَمِ
فَرَتَّلتْ سورُ العلياءِ راويةً … عن نفسِهِ فأراها أيّما شَمَمِ
وأكّدتْ زُهدَهُ فيها ضرورتُه … والزُّهدُ من ذي اقتدارٍ آيةُ العِظَمِ
أغناه عزٌّ من التقوى وأيّدَهُ … إنَّ الضرورة لا تعدو على العِصَمِ
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةُ مَنْ … مِنْ أجلِهِ انهلَّ صوبُ الخيرِ للأُمَمِ
خيرِ النبيّين إحساناً وآصرةً … لولاه لم تَخْرُجِ الدنيا من العَدَمِ

محمّدٌ سيد الكونين والثقليـ ... ـنِ وهو ألفذهم سهماً لدى الحَكَمِ
بدرُ الحياتين غوثُ الكونِ والعلميـ ... ـنِ والفريقينِ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ
نبيُّنا الآمرُ الناهي فلا أحدٌ ... إلا به نالَ صفوَ الأمن في القَدَمِ
لم تنظُر العينُ بل لم تستَمِعْ أُذُنٌ ... أبرَّ في قولِ لا منه ولا نَعَمِ
هو الحبيبُ الذي تُرجى شفَاعتهُ ... ركن الهدى والنّدى والحِلم فاستلِمِ
هو الغياثُ إذا ضاقتْ فنادِ به ... لكلِّ هولٍ من الأهوال مزْدَحِمِ
دعا إلى الله فالمستَمسِكون به ... من رحمةِ الله والغفرانِ في نِعَمِ
والميتون على الإسلامِ أجمعُهم ... مستمسكون بحبلٍ غيرِ منفَصِمِ
فاقَ النَّبيّينَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ... وفي وفاءٍ وفي صبرٍ وفي هممِ
أولو العزايم منهم قربَه طلبُوا ... ولم يدانوهُ في عِلْمٍ ولا كَرمِ
وكلُّهم من رسولِ الله ملتمسٌ ... غيثَ الهدى والجَدَى من جودِه العَمِمِ
وكلُّ ذي حاجةٍ يَرجو النَّبيَّ يرى ... غَرْفاً من البحرِ أو رشفاً من الدِّيَمِ
وواقفون لديه عند حدِّهِمُ ... في رتبةِ الوُدِّ أو في رتبةِ الخَدَمِ
لعلّهم أنْ ينالوا نهلةً عظُمتْ ... من نقطةِ العلمِ أو من شكْلةِ الحِكَمِ
فهو الذي تم معناهُ وصورتُهُ ... وحلَّ من رتبِ العلْياءِ في القِمَمِ
سوّاه مِنْ نوره نُوراً لظُلْمَتِنا ... فردُ الجلالة فرد الدِّينِ والشِّيَمِ
منزّهٌ عن شريكٍ في محاسِنِهِ ... ثم اصطفاهُ حبيباً بارئُ النَّسَمِ
فردُ الخلائق عند الله منزلةً ... فجوهرُ الحسنِ فيه غيرُ منقَسِمِ
دع ما ادَّعتْهُ النصَارى في نبيِّهمِ ... ونَزِّهِ الله عن نَسْلٍ وعن عقَمِ

إن استطعتَ فصُغْ عِقْدَ النجومِ لَـه ... واحكم بما شئتَ مدحاً فيه واحتكمِ
وانْسُبْ إلى ذاتِه ما شئتَ من شرَفٍ ... في الدينِ في النفسِ في الآباءِ في الرَّحِمِ
وخذْ لنفسكَ تشريفاً بخدمتِه ... وانسِب إلى قدرِه ما شئتَ من عِظَمِ
فإنَّ فضلَ رسولِ الله ليس له ... عَدٌّ وكيفَ يَعِدُّ الوابلِ الرَّذِمِ(1)
رقى مكاناً عَلِيّاً لا يُحَدُّ له ... حَدٌّ فيُعْرِبَ عنه ناطقٌ بفمِ
لو ناسبتْ قدرَهُ آياتُه عِظَماً ... لم يَعْدُ كلُّ أبيٍّ مَوْطِئَ القَدَمِ
وكيفَ لا وهو مَنْ إن شاءَ خالقُه ... أحْيا اسْمُهُ حينَ يُدعى دارسَ الرِّمَمِ
لم يمتحِنّا بما تعيا العقولُ به ... مذ قالَ للعُسْرِ زُلْ واليُسْرِ فَلْتَقُمِ
ومذْ تَضَرَّعَ يُولينا شفاعتَه ... حِرصاً علينا فلم نَرْتَبْ ولم نَهِمِ
أعيا الورى فَهْمُ معناه فليس يُرى ... إلاّ بقلبٍ على الإيمانِ ملتئمِ
ومدحُه عَزَّ من رامُوا فلا أحدٌ ... في القُربِ والبُعدِ فيه غيرُ منفَحِمِ
كالشمسِ تظْهرُ للعينين من بُعُدٍ ... والطَّرْفُ إن يَدْنُ منها يَدْنُ وهو عَمِ
كذا خلائقُ خيرِ الخلقِ ما بَعُدَتْ ... صغيرةً وتُكِلُّ الطَّرْفَ من أَمَمِ
وكيف يدرِكُ في الدنيا حقيقتَه ... نَاؤُون عنه لهم فِعْلُ القبيح نُجِي
وكيفَ يكشفُ أسراراً له عظُمت ... قومٌ نيامٌ تسلَّوا عنه بالحُلُمِ
فمبلغُ العِلمِ فيه أنّهُ بشرٌ ... وأنّهُ عَلَمٌ في نونِ والقَلَمِ
وأنّهُ رحمةٌ من ربِه نزلَت ... وأنّهُ خيرُ خلقِ اللهِ كُلِّهِمِ
وكلُّ آيٍ أتى الرُّسْلُ الكرامُ بها ... عن آيِهِ قَصَّرَتْ شوطاً ولم تَحُمِ

---

(1) الرذم: السائل الفياض.

وكلُّ مرتبةٍ عُظمى لهم نُسِبَتْ ... فإنما اتَّصلَتْ من نوره بهمِ

فإنهُ شمسُ فضلٍ هم كواكبُها ... بنورِها كَشَفُوا عن كلِّ مُتَّهَمِ

وإنْ دجَا ليلُ شِركٍ فالكواكبُ قد ... يُظْهِرنَ أنوارَها للناسِ في الظُّلَمِ

أكْرِمْ بِخَلْقِ نبيٍّ زانهُ خُلُقٌ ... بَرُّ السجيَّةِ بَرُّ القصْدِ والكَلِمِ

نفسي فداءُ رسولٍ في شدائدِهِ ... بالحسنِ مشتملٍ بالبِشْرِ مُتَّسِمِ

كالزهرِ في تَرَفٍ والبدرِ في شَرَفٍ ... والقَطْرِ في عرفٍ والسيف في قَسَمِ

والحقِّ في وضَحٍ والعلمِ في مَلَحٍ ... والبحر في كرمٍ والدَّهرِ في هِمَمِ

كأنهُ وهْو فَرْدٌ من جلالتهِ ... كلُّ الكيانِ فمنْ حَذْوَاهُ فاغْتَنِمِ

إذا خلا خِلْتَه من فرطِ هيبَتِه ... في عسكرٍ حين تلقاهُ وفي حَشَمِ

كأنما اللؤلؤُ المكنونُ في صَدَفٍ ... خلائقٌ منه في خُلْقٍ له عَمِمِ

فَنَظْمِ الدُّرِّ إنْ أحببتَ مقتبساً ... من مَعْدَني منطقٍ منه ومبْتَسَمِ

لا طيبَ يَعْدِلُ تُرباً ضَمَّ أعظُمَه ... وكيفَ والحقُّ فيه غيرُ مهتَضَمِ

فليت لي نفحةً من طيبِ صاحبِه ... طوبى لمنتَشِقٍ منه وملتثِمِ

أبانَ مولِدُهُ عَنْ طيبِ عُنْصُرِه ... فشبَّ باليُمْنِ والإقبالِ والحِكَمِ

وخصَّهُ الله بالأرسال خاتمةً ... يا طيبَ مُبْتَدَءٍ منه ومُختَتَمِ

يومٌ تَفَرَّسَ فيه الفُرْسُ أنهمُ ... زالوا ورِيعَ بِبَكٍّ كلُّ ذي صَنَمِ (١)

ومذ رأى الموبذانُ الخيلَ جائسةً ... قد أُنذِروا بحُلولِ البأسِ والنِّقَمِ (٢)

☆☆☆

---

(١) بك هي بكة أو مكة.

(٢) الموبذان: كلمة فارسية معناها حاكم المجوس وكاهنهم.

عبد الوهاب مكرم

الشاعر الأستاذ عبد الوهاب مكرم.

أخذت هذه القصيدة من شريط احتفال أقيم في دولة الكويت.

«يا صاحب الإسراء يا نور الورى»

يا ربِّ صلِّي على الحبيب الهاشمي ... والآل جمعاً والإمامِ القائم

يا ربِّ واغفر دائماً تقصيرنا ... في حقهم رغم الهيام العادم

يا ربِّ واغفر للفقير سكوته ... عن مدحهم رغم الغرام المفعم

يا ربِّ واجبر لابن مَكْرَمَ خاطراً ... أنت العليم بسرِّ عبدٍ مغرم

كنتُ المريدَ الخَلْوَتيَّ ولم أزل ... والخَلْوَتِيَّةُ نهلةٌ من فاطم

من ألف عامٍ أجبرتها تقيَّةٌ ... حتى استحالَ الحالُ حالَ المبهَم

لولا الصَّلاةُ على النبيِّ وآله ... كرباط وصلٍ لانْكَبَدْنا مِن سَمِ

إن الصَّلاةَ على النبيِّ وآله ... تحمي القلوبَ من الهوى المتراكِم

أورادُنا مأثورةٌ عن سَيِّدٍ ... عن سَيِّدٍ عن قُطْبِ غَوْثٍ قائم

عن كابرٍ عن كابرٍ عن كابرٍ ... وعن الإمام المرتضى بتفهُّم

وعن الحبيب المصطفى عن وحيه ... عن بارئ الأكوان أحْكَمِ حاكم

فالنَّبْعُ نبعٌ واحدٌ بجداولٍ ... رقراقةٍ تجري بفضلِ المُنعِم

والجمعُ جمعٌ والفروعُ لأصلها ... تنمو وتزهرُ بالولاء المنتمِ

يا ربِّ صلِّي على الحبيب الهاشمي ... والآلِ جمعاً والإمام القائم

☆☆☆

صلّى عليكَ الله يا خير الورى ... يا خير خَلْقِ اللهِ دون تكلُّم
صلّى عليكَ الله مبعوثَ الهدى ... للعالمين بنوره المتقدِّم
صلّى عليكَ الله وجهاً باسماً ... ما حَنَّ مشتاقٌ لوجهٍ باسم
صلّى عليكَ الله قَدْرَ تَشَوُّقٍ ... عند اليتيمِ لعطفِ قلبٍ راحم
يا صاحبَ الإسراءِ يا نور الورى ... يا سيِّدَ الأكوان خيرَ مقدَّم
خُرِقَتْ لكَ العاداتُ حتى لم يَعُدْ ... زمنٌ هناكَ ولا مكانَ لنائم
ولخالقِ الأكوانِ خَرْقُ نظامِه ... فيما يشاءُ لمن يَشَأْ بتكرُّم
كان امتحاناً للقلوب وصِدْقِها ... أو زيفِها تمحيصَ قَطْعٍ صارم
فالمرجفون الساخرون بربهم ... أبدوا التهكُّمَ في غباءٍ ناقم
والمؤمنون الموقنون بربهم ... ورسولهم قد آمنوا بتَفَهُّم
أسرى بك الرحمن يا خير الورى ... لِيُرِيكَ سِرَّ كوائنٍ وعوالم
لما دعاك لبعثةٍ في ليلةٍ ... عند المليك على براقٍ مُطْهَم
يلقاك جبريلُ الأمينُ مُرافِقاً ... للرِّحلةِ الغَرَّاء في لَيْلٍ سَمٍ
من مسجدٍ في مكّةٍ ولمسجدٍ ... يشكو إلى التاريخ ظُلْمَ الظّالم
ليس الأسيرَ بل الذين تخاذلوا ... من حوله في خِسَّةٍ وتَأثُّم
نحن الأسارى للنفوس وللهوى ... والجبنِ حيناً والنُّعاسِ النائم
والمسجد الأقصى ينادي أهلَه ... فكُّوا قيودَ النفس قبل مآتم
فالله ما خلقَ النفوسَ لمتعةٍ ... بل للجهادِ وبَذْلِها فوق الدم

ما كانت الإسرا إليه بحكمةٍ | إلا لبذل النفس لا لتندُّم
صلّى عليكَ الله يا سيف الهدى | والسيفُ والقرآنُ صِنْوُ المسلم
أسرى بك الرحمن يا خير الورى | لِيُريكَ سِرَّ عوالمٍ وعوالم
أرسى البُراقُ رِحالَهُ في لمحةٍ | بالمسجد الأقصى لحكمةِ عالم
يلقاك في شَرَفِ القُدومِ فطاحلٌ | من مرسلين إلى هُدىً وعزائم
أنت الإمامُ وهم صفوفٌ خلفكُمْ | أنت السِّراجُ وأنت خيرُ مقدَّم
ثم ارتقيتَ إلى المعارجِ صاعداً | نحو السماء على لقاءٍ مُبْرَم
أنت الزعيم المُحتفَى بقدومه | في مبعثٍ عند المليكِ الأحكم
أنت الذي لما سموتَ إلى السما | بك قد سمى الإسلام نحو (تمسم)[1]
واستشعرت شهبُ السماءِ [فزفزفت] | وتلألأت وتفاخرت بالمَقْدَم[2]
واستبشرت سُرُجُ السماء فزغردت | لسرور طه في رحابٍ تُكْرَم
أنت الذي لما عرجتَ إلى العلى | بك قد علا الإسلام فوق الأنجم
والله يا ياسينُ غيرُكَ لم يكن | في العالمين ينالُ تلكَ الأنعُم
تطوي لك الطبقات طيّاً خارقاً | ترقى وترقى كالشِّهاب المحكم
لِيُرِيكَ رَبُّكَ من عجائبِ ملكه | آياتِ حقٍّ للنَّبيِّ الخاتم
أنت السِّراجُ وأنتَ نبراس الهدى | يا خير خلق الله عند المنعم
كلُّ الملائِكِ سَبَّحُوا لمليكهم | وتذكَّروا أمرَ السُّجودِ لآدم
يا من رَقيتَ لِقَطْ سدرة منتهى | متدلِّياً في بحرِ نورٍ دائم

---

(١) هكذا وردت في الأصل و لم أفهم لها معنى.
(٢) في الأصل (فزفزمت) ولعلها قد صحفت عن (فزفزفت) أو (فزمزمت) أو (فرفرفت) وقد اخترنا الأولى لقربها من الأحرف المرسومة.

جبريل ينأى عند قَطٍّ مُعْلَمِ   ويقول يا يسينُ هذا مَعْلَمي

هذا المقام لكم وليس لغيركم   قُمْ يا محمَّدُ للمقام الأفخم

نورٌ على نورٍ ونورٌ فوقه   قُمْ يا محمَّدُ للجلال الأكرم

صلّى عليكَ الله يا خير الورى   يا كوكبَ الأنوار عند الأعظم

والله ياسينُ غيرُكَ لم يكن   في العالمين ينال تلك الأنعم

يا ربِّ صلّي على الحبيب الهاشمي   والآل جمعاً والإمام القائم

* * *

لما دنوتَ لقابِ قوسينِ ازدهى   زَهَجُ الزَّجيجِ بنورِ طه الهاشمي

ما زاغت الأبصار منك وما طغت   أو حَوَّمَتْ رغم الجلال الحائم

هذا الثباتُ على رباطةِ جَأْشِكُمْ   لك يا محمَّدُ من حكيمٍ أحكم

حتى ترى بالقلب آياتِ الهدى   تترى عليك من العليم الأعلم

عُدْ يا محمَّدُ بالصَّلاةِ فريضةً   صِلَةُ العباد بربٍّ دينٍ قَيِّم

ويعودُ جبريلُ الأمينُ مفاخراً   أنت الفؤاد وأنت فخرُ المسلم

أنتَ الفؤادُ وقلبُ كلِّ فضيلةٍ   أنتَ الشَّفاعةُ للفقير الهائم

أنتَ الوسيلةُ والفضيلةُ سيِّدي   أنت السِّراجُ وأنت نورُ العالم

أنت السِّراجُ وأنت نِبْراسُ الهدى   يا خير خلق اللهِ دون تكلُّم

أنت الهدى للتائهين بلا هدىً   يا كعبةَ الأنوار صَوْبَ المُحْرَم

أنت السما بكَ قد سمت وتشرَّفَتْ   واستقبلتك بفرحةٍ وتَبَسُّم

لما طلعتَ بليلةٍ لمطالعٍ   طلعَ الصَّباحُ على الفخار الدائم

أنت العلى بك قد علا نحو العلى   أنت الحبيب المصطفى من هاشم

صلّى عليكَ اللهُ يا خيرَ الورى		والآلِ جمعاً والإمامِ القائمِ

☆☆☆

الموقفُ المشهودُ أنت زعيمُه		ولواؤكَ المحمودُ فوق معالمِ
فاشفعْ رسولَ اللهِ حين الملتقى		للصّادقين لرحمةٍ ولمغنمِ
واشفَعْ رسولَ اللهِ فيمن قد أتى		في روضةِ العبّاسِ وَسْطَ الأنجمِ
واشفَعْ لمن أحيا لمبعثكم هنا		في روضةِ العبّاسِ حَفْلَ مَكَارِمِ
فيمن تشرَّفَتِ الكُوَيْتُ وأرضُها		بِصَلاتِهِمْ وصِلاتِهِمْ بالقائمِ
فيمن تشرَّفَتِ الكويتُ وشعبُها		لِكمَالِهِمْ في كلّ أمرٍ قيّمِ
أحبابكم، أعوانكم، أشياعكم		أبناءُ جعفرَ والإمامِ القائمِ
فاشفَعْ رسولَ اللهِ يوم الملتقى		في جمعهم واخْبُرْ بخاطرِ ناظِمِ
أنت الوسيلةُ والفضيلةُ سيّدي		أنت الشّفاعةُ للفقيرِ الهائمِ
صلّى عليكَ اللهُ قَدْرَ بقائه		والله حيٌّ في بقاءٍ دائمِ
وهو العليم بهائماتٍ في الصُّدو		رِ بحبِّ طه والرؤوف الملهمِ
صلّى عليكَ اللهُ يا خيرَ الورى		ما حَنَّ شوقاً للتراب الهاشمي
يا ربِّ صلّي على الحبيب الهاشمي		والآلِ جمعاً والإمامِ القائمِ

☆☆☆

عز الدين السيد

الشاعر: عز الدين علي السيد.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الأول، السنة ٢٩، شهر محرم لعام ١٣٩٠هـ.

الهجرة وهلال المحرم

وقفتُ عمرَكَ من عامٍ إلى عامِ ... أحدو الأمانيَّ في قلبي بأنغامي

يا طارقاً بهلال الأمسِ أُمّتَنا ... في فيض نورك تجديدٌ لإلهامي

هلالَ يمنٍ وخيرٍ.. عدت تُذْكِرُنا ... صبر النبيِّ فجدَّد عزمنا النامي

أرْسِلْ ضياءَكَ للأرض التي دخلت ... بحرَ الدُّجى وهَوَتْ من حالِكٍ سام

يا لُجَّةَ البحر رفقاً.. لن يطول بنا ... ما غيَّبَ الرُّشدُ من قصفٍ وأرزام

(محرَّمٌ) جاءَ والكشّاف في يده ... يهدي إلى البرِّ قلبَ العاثر الدامي

هلالُه صفحةٌ بالبِشْرِ مشرقةٌ ... فيها الشِّفاءُ لأسقامٍ وأفهام

في كلِّ حرفٍ لها وحيٌ يطالِعُنا ... [يَعُمُّ] ما دونه للمجتلي الظّامي (١)

أليس وجهَ هلالٍ كان مطلَعُه ... تحوُّلَ الدَّهرِ من كفرٍ لإسلام..؟

جاء الهدى للورى ذكراً بأحرُفِه ... مَحْوُ الجهالاتِ من ظلم وإظلام

نوراً يشعُّ بأعماق الوجود كما ... تسري الأشعَّةُ في أعماق أجسام

---

(١) في الأصل (يعمق) وبه يختل الوزن ولعله (يعم) كما أثبتناه وهناك احتمال أنها (بعمقٍ).

إلى نـبيٍّ تعالى الله أرسله		لينقذَ الأرضَ من شرٍّ وآثام
ويهديَ الناسَ للرَّبِّ الجليل وقد		ضلّوا فهاموا بأوثانٍ وأصنام
فكذّبوا الحقَّ واستعدَوا ضلالتهم		ليطفئوا النُّورَ في حقدٍ وإرغام
آذَوا نبيَّ الهدى جُهْدَ استطاعتهم		لعلّه يرعوي من فَرْطِ إيلام
من بعد يأسٍ وكم أغرَوا بما عَرَفوا		من مغرياتٍ ومن ألوانِ إكرام
فقال والدَّمعُ من عينيه مبتدِرٌ		ما سجَّلَ الدَّهرُ في مَجْدٍ وإعظام
لو أنزلوا الشمس في يُمنايَ صاغرةً		والبدرَ من أُفْقِهِ.. لم تُثْنَ أقدامي
لن أتركَ الأمرَ إمّا الله يُظْهِرُهُ		أو ينتهي العمرُ في صبرٍ وإعلام
ونال أصحابَه ما نال محتسباً		ونارُ أعدائهم تضرى بإضرام
فهاجروا - لا خزايا - بل لينطلقوا		بالنور كالشمس تمحو ليل نُوَّام
وجاء جبريل للهادي يُبَلِّغُهُ		ما أبرمَ الكفرُ من أحكامِ إعدام
رمى بكفٍّ رمادٍ فوق أرؤسهم		وما رمى إذ رمى بل ربُّه الرامي
فراح كلُّ شديدِ العزم منتصبٍ		للشّرِّ.. مِنْ نَوْمِهِ في بحرِ أحلام!

☆☆☆

يا أهلَ يثربَ هذا البدرُ فابتدروا		سَعْدَ الحياة.. ونالوا غَيْثَها الهامي
من داركم معشرَ الأنصار منطلَقٌ		للوحي يُحْمَى بتيّارٍ وصمصام
ومن هنا سوف يعلو الصوت منبعثاً		من كلِّ ليثٍ أصيلِ العزمِ مقدام
قد باع لله أغلى ما له ثمناً		لما يؤمِّلُ من حسمٍ وإنعام

☆☆☆

يا هجرةَ الحقِّ.. في الذكرى لنا عِظَةٌ		كم خلّفَ غابك من جولاتِ ضِرْغام
فعلِّمينا ثباتَ القلب إنَّ لنا		على اليهود ليوماً تاجَ أيّام

إذ نُرْجِعُ المسجدَ الأقصى لعزَّتِـه		يزلـزلُ الكفـرَ في تكبـيرِ إحــرام
سنملأ الجـو نـاراً فـوق أرؤســهم		ونزرع الأرضَ في حقـدٍ [بالغـام]
مستلهمين دروس النصــر في ثقـةٍ		من كـلٍّ مـاضٍ بـأمر الله همَّـام

☆☆☆

يا ربِّ حَقِّقْ لنـا الآمـالَ وامْـحُ بنـا		ما أثقل الكـونُ من ظلـمٍ وإجـرام
حتى يرانـا هـلالُ العـامِ في يدنـا		مـا يثلـجُ الصَّـدْرَ من حَـلٍّ وإبـرام
واختـمْ لنـا برسـول الله خاتمــةً		تُعِزُّ دينَـكَ.. أنـتَ النَّـاصِرُ الحـامي

☆☆☆

عزيز أباظة

الشاعر عزيز أباظة. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من كتابه (من إشراقات السيرة الزكية).

زواج عبد الله وآمنة

في ليلةٍ من ليالي العمرِ مُحسنةٍ ... وفي ربوع العُلَى والعِتْقِ والشَّمَم
زُفَّت فَضُمَّتْ لعبد الله آمنةٌ ... كما يُضَمُّ السَّنى للفضل والكرم
من آلِ زُهرةَ من بيتٍ سما شرفاً ... سيقت إلى أعرق الأحسابِ واللُّحَم
لو تعلم الدارُ ما تُخفي الغيوبُ لها ... لطاولت عزَّةً قدسيَّةَ الحَرَم
بمرسلٍ هو هَدْيُ الله في بشرٍ ... ومُنزَلٍ هو نورُ الله في كَلِم
محمَّدٌ واحدُ الدنيا وسيِّدُها ... وأشرف الخلْقِ من عُرْبٍ ومن عجم
محرِّرُ العقلِ من جهلٍ ومن ظُلَمٍ ... وباعثٌ قِيَمَ الإنسانِ في النَّسَم
من أجله خلق الله الدُّنا وله ... أفاض فيها غيوثَ الخير والنِّعم

☆☆☆

علي أحمد باكثير

الشاعر: علي أحمد باكثير.

وهو شاعر قصصي حضرمي.

ولد في سورابايا بأندونيسية من أبوين عربيين سنة ١٣٢٨هـ، وأرسل إلى حضرموت صغيراً، وهاجر من حضرموت وطاف بأطراف اليمن والصومال، واستقر مدة في الحجاز، وانتقل إلى مصر، فدخل كلية الآداب ثم معهد التربية للمعلمين، وتخرج وعمل في التدريس ١٤ عاماً، وعين في قسم الرقابة على المصنفات الفنية في وزارة الثقافة بمصر.

وقام برحلات مع بعض البعثات إلى فرنسا والاتحاد السوفياتي. ونبغ في كتابة القصة ولا سيما المسرحيات الشعرية. توفي بالقاهرة سنة ١٣٨٩هـ.

من آثاره: عاصمة الأحقاف، قصر الهودج، الفرعون الموعود، أبو دلامة، إله إسرائيل، وفن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية.

(المستدرك لمعجم المؤلفين لعمر كحالة ص ٤٦٩).

وقد أخذت مقاطع قصيدته من كتاب «علي أحمد باكثير حياته وشعره الوطني والإسلامي للدكتور أحمد عبد الله السومحي» مع العلم أن قصيدته هذه في معارضة البردة قد بلغت ٢٦٢ بيتاً لكننا لم نحصل إلا على ١٧٢ بيتاً.

نظام البردة

وقد بدأها بمطلع شاكٍ تأمليٍّ قائلاً:

يـا نجمـةَ الأمـلِ المَغْشِـيِّ بـالألم — كوني دليليَ في علولِـكِ الظُلَـم
في ليلةٍ مـن ليـالي القـرِّ حالكـةٍ — صَخَّابةٍ بصـدَى الأرواح والدِّيَـم
دُجىً تتالى كأمواج المحيـط بهـا — عقلي وقلبي وطرفي كلٌّ ذاكَ عَمِـي
أكـاد أرتـاب في نفسـي فأنكرهـا — لـولا مَسيسِيَ حِسـمي غيرَ مُتَّهِـم
حتى إذا وَجدَت عيناك نفسَكَ في — ربـوعِ (طيبـةَ) ذاتِ المنهـلِ الشَّـبِم
فَيَمِّـمِ (المسجدَ الميمـونَ) في أدبٍ — بقلـبٍ مُدَّكِـرٍ في ثغـرِ مبتسِـم
واعْمَدْ إلى (الروضة) الغنّـا فَحَيِّ بهـا — خيرَ الخلائقِ من عُرْبٍ ومن عجم
قُلِ السَّلامُ على فخرِ الوجود، على — خيرِ النَّبيِّـين طـه المفـرَدِ العَلَـم

☆☆☆

ثم يقول عن تصريف الرسول لشوون المسلمين في المدينة:

كـان الرسـولُ هنـا يُملـي هدايَتَـه — على الأنـامِ بـلا عَـيٍّ ولا لَسَـم
كـان الرسـولُ هنـا يُلقي نصائِحَـهُ — فيطرَبـون لهـا أشـجى مـن النَّغَـم
وكـان يقضي هنـا بين الورى حَكَمـاً — أكْرِمْ بأحمدَ من قاضٍ ومـن حَكَـم
وكـان مـن ههنـا يُزجـي كتائِبَـهُ — لنصرة الدِّيـن مـن أصحابه البُهَـم
ويستشـيرُهُمُ في المشـكلات بـه — وفيـه يسـتقبل العـافين بـالنِّعَم
وفيـه يُلْقَـى وفـود النـاس آتيـةً — من كـلِّ صـوبٍ بثغـرٍ منه مبتسِـم

ومنه يبعث بالذكرى رسائِلَهُ ورُسْلَهُ لملوكِ العُرْبِ والعجمِ
هنا ثوى رحلُ الدنيا وواجدُها هنا سعى خيرُ من يسعى على قدم

☆☆☆

الرسول

١- بشائر مولده:

جاءت به الدُّرَّةُ العصماءُ (آمنةٌ) فأشرق الكون من أنواره العممِ
واهتزَّ أهلُ السموات العُلَى طرباً بمنقذِ الكون مما فيه من أَيَمِ
وغنّت الحورُ أصواتَ السُّرورِ على مقاعد النُّورِ في قدسيَّةِ النَّغَمِ
وأشرقت رُحَبُ الجنّاتِ وانفتحت أبوابُها، وتجلّى الله بالرَّحَمِ

☆☆☆

٢- نسبه :

اختاره الله من نسلِ (الخليلِ) فمن فرعِ (الذّبيح) فمن (عدنان) ذي الكرمِ
فمن (كِنانَةَ) في العلياء في (مُضَرٍ) فمن قريشٍ فمن (عَمْرٍو) النّدى المَشِيمِ
فالأبيضِ الغُرَّةِ الميمونُ طالِعُه فحامعُ الفضلِ (عبدُ الله) والشِّيَمِ
عِقْدٌ من النسب العالي يفوق على عِقْدٍ من الدُّرِّ والألماس منتظِمِ
كأنما الخَلْقُ (روضٌ) والرَّسول به (خُلاصَةُ العِطْرِ) في أزهاره الفضمِ

☆☆☆

٣- كلاءة الله له:

ما كان يعلم أن الله مُرْسِلَه يوماً لأُمَّتِه دَعْ سائر الأممِ
لكنّ مولاه قد حلاّه من صِغَرٍ بكلّ عالٍ من الأخلاق والشِّيَمِ

فكـان في قومـه بِدْعـاً ثيـابُهُمْ فيما يجيئون مـن نُكْـرٍ ومـن كَتَـم
وصانه الله عمـا هـم عليـه فلـم يَشْرَبْ ويَلْهُ و لم يَعْكِفْ على صنـم
لم يعرفِ الكِذْبَ يوماً ما على أحدٍ فكيـف يعرفُـه عـن بـاريءِ النَّسَـم
رأت خديجـةُ في أخلاقـه عجبـاً وهـي الغنيَّـةُ ذاتُ الـرأي والفِهَـم
فكاشـفته هواهـا في تَزَوُّجِـه فكـان عرسُهما من أبْرَكِ القِسَـم
إذْ أصبحت خيرَ عونٍ عند بعثته لَبَّـتْ لدعوتـه بالمـال والخَـدَم
وهَدَّأَتْ رَوْعَـهُ إذ جاءها فَزِعـاً من بَدْأَةِ الوحي أن لا تخش في لمـم
فـأنت أحْمَلُهُـمْ للكـلِّ أعْوَنُهُـمْ على النوائبِ أحناهم على الرَّحِم
أعْظِمْ بها امْـرأةً حَيَّـتْ أناملُهـا (محمَّـداً) منقـذَ الدنيا مـن الغُمَـم

☆☆☆

٤ - بعض شمائله :

يَلْقَى الأنامَ ببشـرٍ غـيرِ مصطنـعٍ ولا يكلِّـمُ شـخصاً غـيرَ مبتسِـم
يعفو ذنوبَ الـورى في حقِّه كرماً ويقبـلُ العـذرَ مـن جـانٍ ومجـترِم
حتـى إذا انْتُهِكَـتْ لله حُرْمَتُـه رأيتَ غضبةَ ليـثٍ هيجَ في الأجَم
سِفْرُ الشَّجاعةِ فصلٌ من شجاعتِه إذا الجموع تلاقت والوطيسُ حَمِي
يبدو إذا وَهَـتِ الأركـانُ في جزعٍ أقوى وأثبـتَ أركانـاً مـن الهَـرَم
وربمـا انفـضَّ عنـه جيشُـهُ فَيُرَى كأنـه وحـده جيـشٌ مـن البُهَـم
يعطي العُفـاةَ عطـاءً غـيرَ منقطِـعٍ بـلا حسـابٍ ولا مَـنٍّ ولا بَـرَم
ويستميلُ وفودَ العُربِ تقدم من شتى النواحـي ببذلِ المـال والنِّعَم

يحنو على كلِّ ذي بؤسٍ ومتربةٍ ... لا سيما بؤساءُ الأيْمِ واليُتُمِ

يطوي اللياليَ جوعاً بعدما خُبِّئَتْ ... له الغنائمُ من نُخْلٍ ومن نَهَمِ

ما عابَ قطُّ طعاماً قدَّموه له ... وما نعى قطُّ تقصيراً على الخَدَمِ

إن شاءَ يأكُلُه أو شاءَ يترُكُه ... أكان مؤتدِماً أو غيرَ مؤتدِمِ

وما تزوجَّ تِسْعاً كي يَلَذَّ بها ... إذن لما اختار من يمشين للهَرَمِ

لكنه كان يرجو أن يَتِمَّ به ... نشرُ الهداية في الأقوام بالذِّمم

كما تزوَّجَ من بعضٍ ليكفُلَها ... ومن تَفُزْ برسول الله لم تَئِمِ

يكون في صحبه فرداً كأصغرهم ... شأناً ويمشي بلا صحبٍ ولا حَشَمِ

ويخصِفُ النعلَ يرفو الثوبَ يأخذ في ... إعانة الأهلِ يسعى في سرورهم

لا تعجبوا.. إن (طه) لم يكن مَلَكاً ... بل مرسلاً جاء بالآيات والحِكَمِ

☆☆☆

٥ - البعثة :

وعُذِّبَ الناسُ باسم الدين واستُلِبَتْ ... أموالُهم للقُسوس الفُسْقِ والغُشُمِ

فكان من حكمة المولى ابتعاثُ فتىً ... يهدي شعوبَ الورى للمنهجِ اللَّقِمِ

يُتِمُّ ما بدأ الرُسْلُ الكرامُ به ... من دينِ موجِدِ هذا الكون من عَدَمِ

من منذ أن كان يحبو (العقلُ) ثم مشى ... على الجدار إلى أن سار بالقَدَمِ

والدِّينُ يوحي إليه ما يناسِبُه ... في كلِّ طورٍ ويزجيه إلى الأَمَمِ

إلى أن اشتدَّ زنداه مراهقةً ... ثم استوى رُشْدُهُ في آخر الأممِ

حيث استعدَّ لفهم الحقِّ معتمداً ... على الأدلَّةِ لا بالخَرْقِ للنُّظُمِ

فالخارقاتُ إذا قام الدَّليلُ بها ... من قبلُ فهو بهذا العصر لم يَقُم
فكان أصلحُ شخصٍ للقيام به ... (محمّدُ) العربيُّ الطَّاهِرُ الشِّيَم
من أمَّةٍ ما قضى قِسٌّ ولا مَلِكٌ ... لها على خُلُقٍ حُرٍّ ولا شَمَم
أمّيَّةٍ ما حوت علماً سوى لغةٍ ... شمَّاءَ ما خضعت للطِّرْسِ والقلم
فلم تزل تترقّى في العصور إلى ... أن أخرجَ الدَّهْرُ منها أبدع النِّعَم
ذاك الكتاب الذي أحيى النبيُّ به ... بقدرة الله أجيالاً من الرِّمَم
أقام من (يَثْرِبٍ) من بعد شِقْوَتِها ... شعباً عزيزاً قوياً [جِدَّ] ملتئم[1]
قامت به دولةٌ عظمى على أسسٍ ... من الهدى والتقى والعدل والكرم
زَعَتْ ولم يَمْضِ من تكوينها زمنٌ ... كبرى الممالك بعد الشّاءِ والنَّعَم

☆☆☆

٦ – معجزاته ودلائل صدقه:

هذا على أن (طه) قد أتيح له ... منهنَّ شيءٌ كثيرٌ ليس بالأمم
مثلُ العروجِ ونبعِ الماءِ من يده ... وهَزْمِ جيشٍ برَمْلٍ من يديه رُمِي
والجذعِ إذ حنَّ والإخبار عن غُيُبٍ ... بموتهم ثَمَّ، والتكثير للوَشَم
وغيرِ ذلك مما جاء عن عَرَضٍ ... لا للتحدّي فشمسُ الحقّ لم تَغِم
الله أكبر هل في الشمس طالعةً ... شكٌّ وهل بعد رأي العين من وَهَم؟
فتىً يتيمٌ فقيرٌ في البداوة ما ... جالت يداه على سِفْرٍ ولا قلم

---

(١) في الأصل (جاء ملتئم) ولا يصح إضافة وصف إلى فعل لأن الفعل إنما يتطلب مفعولاً والصحيح ما أثبتناه.

قضى شبيبته في الصّالحاتِ ولم يَسْغِ الرئاسةَ يوماً ما ولم يَرُمِ
حتى إذا جاء سِنُّ الأربعين أتى بمعجزٍ زاخرٍ بالعلم والحِكَم
أتى بما لم يَدُرْ يوماً على خَلَدٍ من فيلسوفٍ ولا حبرٍ ولا حَكَم
وكيف يسبقُ ما لم يأتِ بعدُ سوى ربِّ الزّمانِ إليه الكونُ ذي القِدَم

☆☆☆

وعنة الإفك برهانٌ يدلُّ على صدق النبيِّ، وينفي سائر التُهَم
لله فيها - وطه في تَبَلْبُلِه من هَوْلِها - حكمةٌ تسمو على الفِهَم
لو كان من قلبه هذا الكتابُ لما قضى زماناً طويلاً وهو في غَمَم
يعذِّبُ الشكُّ قلباً منه ممتلئاً بالحبِّ والطُّهرِ مغياراً على الحُرَم
فلا يَبُتُّ بأمرٍ فيه وهو على مثل الأسِنَّةِ لم يُبْرِئ ولم يَصِم
والمسلمون بحالٍ لا شبيه لها من التحيُّرِ والإشفاقِ والألم
حتى أتى الوحيُ بالآيات معلنةً براءةَ الطُّهرِ ذاتِ القُدسِ والعِصَم
زوج النبيِّ ابنةِ الصِّدِّيقِ صاحبِهِ خيرِ الورى بعد خيرِ الخلقِ كلِّهم
فأشرقت أَوْجُهُ الأصحابِ من فرحٍ وجُلِّلَتْ أَوْجُهُ الأعداءِ بالسُّخَم
(منافقون) يُراؤون النبيَّ ولا يألون يَمْنُونَهُ بالسُّمِّ في الدَّسَم
يدري النبيُّ بهم والمسلمون ولا يقضي عليهم وهم أعدى عَدُوِّهِم
أن لايقالَ: ابنُ عبد الله يقتل في أصحابه (وهو أوفى الخَلْقِ بالذِّمَم)
ولو أراد لأفناهم بما اجترحوا فهم أذلُّ (من الجُعْلانِ والحلم)
أبعد هذا يُماري في نبوّته إلا الأصمُّ عن الحقِّ المنيرِ عَمِي؟

☆☆☆

٧- تشفعه :

(أ) شفاعته للمسلمين:

يا ربِّ يا صاحبَ العرش العظيمِ ومَن تُحْيِي الإرادةُ منه دارِسَ الرِّمَمِ
بما بَعثتَ بـه خيرَ الأنـام أجِرْ يـا ربِّ أُمَّته من وصمة الصَّمَمِ
ولَقِّهـا منـك روحـاً لا يغادِرُهـا إلا وقـد نهضت منشـورةَ العلـم
تُطَهِّرُ الكون مما فيه من رَجَسٍ ومن فسـوقٍ ومن ظُلْمٍ ومن أزَمِ
فـلا دواءَ لـه ممـا يكـابِدُه إلا هدايةُ خيرِ الرُّسْلِ كلِّهِمِ

☆☆☆

(ب) كما تشفع بالرسول للمسلمين تشفع لنفسه ولأهله وأقربائه وتوسل إلى الله أن يغفر ذنوبهم، ويمحو زلاتهم:

واملأ فؤاديَ نـوراً مـن هدايتـه واجعـل عزائمـه ممزوجـةً بدمـي
واقْـدُرْ ليَ الخير وارزقـني شـفاعته في يوم يُؤْخَذُ بالأنفاس والكِظَـمِ
وَبُلَّ من حوضه حلقـي إذا اتَّقَـدَتْ نـار الأُوام وكـلُّ العـالمين ظَمِـي
واغفر ذنوب أبـي فضـلاً ووالدتـي وزوجتي وذوي قربـايَ والرَّحِـمِ

☆☆☆

(جـ) تشفعه للخلفاء الراشدين وعترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

وصـلِّ أزكى صلاةٍ منك دائمـةٍ على الرَّسولِ رسـولِ الرَّحمة القثم
وانْشُرْ رضاك على (الصِّدِّيق) صاحِبِه في الغار ذي البِرِّ والإشفاق والرّحَـم
رِبِّ المواقـف في عصـر النَّبيِّ وفي وفاتـه وحيـالَ (الـرِّدَّةِ) العَمَـم

ثم ارْضَ عن (عمرَ) الفاروقَ أول من ... صلّى برغمِ أنوفِ القومِ في الحَرَم

مُقَوِّضِ الفرسِ والرُّومانِ شادِيهِ ... مُلْكاً يطول على الأقمار والنُّجُم

وأرْضِ (عثمانَ) ذا النورين أخشعَ من ... تلا الكتابَ بدمعٍ منه منسَجِم

مُجَهِّزِ الجيشِ إرضاءً لخالقه ... في عُسْرَةِ الجيش بالإبريز والقضم

وعن (عليٍّ) أبي الرَّيحانَتَيْنِ، أخي ... خيرِ الورى، بطلِ الأبطال قُطْبِهِم

سيفِ النَّبيِّ وفاديه بمهجته ... إمامِ كلِّ صَدوقٍ في اللّقاءِ كَمِي

ثم السلام على (طه) وعترته.. ... وآلِه قرناءِ (الذِّكْر) في الحرم

على (البتول) على الكبرى على حسنٍ ... على (حسينٍ) على (أزواجِه العِصَم)

☆☆☆

٨ – الرِّسَالَة :

وافى على فترةٍ والأرضُ واجفةٌ ... مما بها من صنوف الكفر والجرم

تَضُجُّ بالظلم لا شرعٌ يقوم بها ... من السماء ولا من واضعٍ، نَقِم

أما (أوروبا) فأهلوها برابرةٌ ... مثلُ الوحوشِ على بعضٍ وسفكِ دم

و(الهند) و(الفرس) غرقى في إباحتها ... و(الروم) من أحسن الأحزاب في ضَرَم

في كلِّ ركنٍ من الدنيا جبابرةٌ ... يستعبدون رقابَ الناسِ كالغنم

في أمّةِ القِبْطِ، في شعب اليهود كما ... في الهند في الصين في الرومان في العجم

ساد الفساد وعمَّ الشَّرُّ وانفجرت ... بَرَاكِينُ الوَغْي والشَّحناءِ والوَغَم

وحُرِّفَتْ كُتُبُ الرحمن وامْتُهِنَتْ ... كرامة العدل والآداب والنُّظُم

وأصبح الناس فوضى لا يسودُهُمْ ... إلا الزَّعانِفُ أهلُ البغيِ والغَشَم

وعُذِّبَ الناسُ باسم الدين واستُلِبَتْ ... أموالُهم للقُسوسِ الفُسْقِ والغُشُم

فكان من حكمة المولى ابتعاثُ فتىً يهدي شعوب الورى للمنهج اللَقَم
يُتمُّ ما بدأ الرُسْلُ الكرامُ به من دينِ موجِدِ هذا الكونِ من عدم

☆☆☆

٩ - خصائص الرسالة :

ويجعلُ العبدَ يدعو الله خالقَه بلا حجابٍ من الأحبار والتُهُم
لم يَشْرَعِ الحربَ إلا في مدافعةٍ عن دعوةِ الحقِّ أو في كَفِّ مهتضِم
يدعو إلى العلم والأخلاق يرفعُها ويبذُرُ العِزَّ في أتباعه الكُرم
لا يلتقي الذُلُّ والإسلامُ في خلدٍ أو يمكنُ الجمعُ بين الماءِ والضَّرَم
الناس كلُّهُمُ في حُكْمِهِ شَرَعٌ لا فضل فيه لمخدومٍ على خَدَم
ولا تَفاضُلَ في مالٍ ولا نسبٍ وإنما الفضل للأعمال والهِمَم
يرى الطَّهارةَ من أسمى شعائره لا يقبلُ الله نُسْكَ الأغبَرِ الدَّسِم
وفي الصَّلاةِ مناجاةٌ تُطَهِّرُ من نفسِ المصلّي وتزويها لدى البَهَم
وفي الزَّكاةِ دواءٌ لا مثيلَ له لكشف ما حاق بالدنيا من الأزَم
(الاشتراكيَّةُ) (المثلى) تتمُّ به بلا كُنودٍ ولا حيفٍ ولا وَغَم
أما الصِّيامُ فترويضُ النفوس على حملِ الشَّدائدِ في صبرٍ بلا بَرَم
وكم حلا الطِبُّ من أسراره عجباً يزيلُ ما عَيَّ عنه الطِبُّ من سَقَم
والحجُّ مؤتمرٌ للمسلمين به تنمو قواهم لِيَضْحَوا قادةَ الأُمَم
وكم به من دروسٍ جِدُّ نافعةٍ لو أنَّ آذانهم خِلْوٌ من الصَّمَم

☆☆☆

أتى بدينٍ قويمٍ غيرِ ذي عِوَجٍ متى يَلِجْ بابَهُ المِعْوَجُّ يستقم

يُولي سعادَتي الدّارَيْنِ تابِعَه ... يعني بتربية الأجساد والنَّسَم
يدعو إلى الخير مهما كان مصدَرُه ... كما يَصُدُّ عن الفحشاء واللَّمَم
وَسَنَّ (للرِّقِّ) ما يقضي عليه على ... مدى الزمان مع التدريج والسَّلَم
حاطَ (المَوالِيَ) بالحسنى وعاملهم ... كالمالكين مع التخفيف في الجُرُم
سَنَّ (الكِتاب) لإطلاق الأسارِ كما ... دعا ورغَّبَ في الإعتاقِ للنَّسَم
وسَنَّ في فَكِّ أسرى الحربِ فِدْيَتَهُمْ ... بالمال أو عِتْقَهُمْ بالمَنِّ والكرم

☆☆☆

ذاك الكتابُ الذي أحيى النبيُّ به ... بقدرة الله أجيالاً من الرِّمَم
(المعجزُ الخالدُ) الباقي بجدَّتِه ... إذ معجزاتُ سوى (المختارِ) لم تَدُم
العلم آيته، والعقل حُجَّتُه ... والعدل شِرْعَتُهُ في كلِّ محتكَم
جاءت بلاغته لا كالبلاغة في ... نظامها الجَزْلِ أو أسلوبها القَصِم
كالرعد يقصف،أو كالريح تعصف أو ... كالبحر يرجف في أمواجه البُهُم
من ذا يعارضه جهلاً وقد رجعت ... عن آية منه غُلْبُ القول بالبَكَم
يقصُّ بالحقِّ أخبار الذين مَضَوا ... من قوم نوحٍ ومن عادٍ ومن إرَم
وقصَّ أيام (إسرائيلَ) يفضح ما ... قد دَسَّهُ القوم فيها من فِرىً جُسُم
وآيةُ الرُّومِ إذ جاءت بنصرهِمُ ... على العدوِّ فلم تخطئ ولم تَهِم
وكم به من علوم الغيبِ ما وقفت ... لها العقولُ على عينٍ ولا نَدَم
وكم جلا (العلمُ)في العصرالحديث له ... [عجائباً] لم تبن يوماً لذي فِهَم(1)
في الدين،في الخَلْقِ،فيعلم الطبيعة في ... طبائعِ النفس في التاريخ في الحِكَم

---

(1) في الأصل (عجائب) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه.

يعلـو الأمـاكنَ والأزمـانَ متفقـاً ... مع الحضارات فيها غيرَ مصطَدِمِ

يَسُنُّ أرقى قوانـين الحيـاة علـى ... أتمِّ مـا يعرف الإمكـان مـن نُظُـم

صَحَّتْ -كما صحَّ مبناه - روايتـه ... عـن الملايين مـن حُفَّاظِـه النُّجُـم

فدع أقاصيصَ عن (عيسى) مُلَفَّقَـةً ... كُتِبْـنَ في أعصـرٍ شتَّى على وَهَـم

مُكَذِّباً بعضُهـا بعضـاً بـلا أُسُـسٍ ... مـن استقامة إسـنادٍ ولا دُعُـم

إلا (أنـاجيل) روحُ الحـقِّ عطَّلَهـا ... لدى النصـارى فلـم تُقْبَـلْ و لم تُـرَم

وشـاء ربُّـك أن يبقـى لِحُجَّتِـه ... منهـنَّ (إنجيـلُ برنابا) على القِـدَم

مبشـراً برسـولِ الله يخبرُنـا ... أنَّ (ابنَ مريمَ) لم يُصْلَبْ و لم يُضَـم

الله أكـبر هـذي بعـدُ معجـزةٌ ... لدين (أحمـدَ) جـاءت مـن ديـارهم

كهـذه فَلْيَكُـنَّ المعجـزاتُ فمـا ... غَنَاءُ كشفِ العَمَـى والبُرْءُ للسَّقَم

☆☆☆

وفي الختام يلمح إلى قصيدة البردة للبوصيري ونهج البردة لأحمد شوقي قائلاً:

واختِمْ بمسـكِ تحيَّـاتٍ يفـوحُ علـى ... (محمَّـدٍ) خـيرِ مَبْـدُوءٍ ومُختَتَـم

مـا أومضَ البرقُ في الظَّلْماءِ من إضَمٍ ... وما عَطَـا الرِّيـمُ بـين البـان والعلم

☆☆☆

علي أحمد بن معصوم

الشاعر: علي أحمد بن صدر الدين بن معصوم المدني، وقد ترجم له في حرف الثاء من هذه الموسوعة.

قال يمدحه صلى الله عليه وآله في سنة سبع وتسعين وألف.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَشَذَى نَعمان أهدَتْه النُّعامى ... أم سَرت تحملُ عن نُعمٍ سَلاما[1]

كلّما أهدت إلينا نفحةً ... حملتْها فضّت عن المسك خِتاما

أرِجَ الرَّوضُ بريّا طِيبها ... وروى عن طيبها نَشرُ الخُزامى

وسرت بالهند منها نَسمةٌ ... فشممنا شيحَ نجدٍ والبَشاما[2]

يا رَعى الله ربوعاً بالحِمى ... وسقاها صوبُ دَمعي فالغماما

وكسا أعطافَ هاتيك الرُّبى ... حُللاً طرّزَها الغيثُ انسجاما

كم بها من غادةٍ إن أسفَرَتْ ... في الدُّجى أوفت على البدرِ تَماما

وإذا ما أشرقتْ رَأدَ الضُّحى ... سَفَرت عن طلعة الشمسِ لِثاما

هزّت السُّمرَ عليها غَيرةً ... غلمةُ الحيِّ إذا هزّت قَواما

وانتضَتْ دونَ حِماها قُضُباً ... مُرهَفاتٍ ترشحُ الموتَ الزُّؤاما

---

(١) لعله يريد نعمان الأراك، وهو موضع بين مكة والطائف.

(٢) الشيح: نبات طيب الرائحة. البشام: شجر طيب الريح يستاك بقضبه.

مـا نُبـالي لـو أمِنّـا طرفَهـا أمِـنانا أقبَلونـا أم حُسـاما[1]

وعـذولٍ رامَ نُصحـي في الهـوى كلّمـا خـاطبني قلتُ سَـلاما[2]

أُتـراه - لا رأى ذاك البهـا - كـانَ أعمـى أم تُـراهُ يتعـامى

يـا نـزولَ المُنحَنـى مـن أضلُعـي وحُلـولاً مـن غَضـا قَلبي مَقامـا

إن أكـن شِبتُ غرامـاً بعدَكـم فـالهوى العُـذريُّ مـا زال غُلامـا

بنتُـمُ عـن ظِـلِّ بانـات اللّـوى وشـرَعتم برُبـى نجـدٍ خيامـا

كـلَّ يـوم نيّـةٌ تنـأى بكـم وهواكـم حيثمـا حـلَّ أقامـا

كـمْ إلى كـمْ أتقـاضى وصلَكـم وإلامَ الهجـرُ لا كـان إلى مـا

أفحقّـاً لا تمَلّـون الجَفـا وعَـذولي فيكـم مـلَّ المَلامـا

وجميـعَ الدّهـر صـدٌّ وقِلـىً ينقضي الدّهـرُ و لم أقـضِ مَرامـا

مـا مَرامـي بغرامـي بِكُـمُ وعذابـي في الهَـوى كـان غَرامـا

يـا ندامـايَ وأسـرارُ الهـوى لم يُطـق كتمانَهـا إلاّ النّدامـى

أعلمتُـم أنَّ جـيرانَ اللّـوى خفـروا العهـدَ و لم يَرعَـوا ذِمامـا

سفكوا بـالخَيْف عن عمدٍ دمـي واسـتحلّوا بمنىً منّـي حَرامـا[3]

زعمـوا أيّـامَ جمـعٍ جَمعَـتْ بهـمُ شملـي وِلاءً ولِمامـا[4]

لا وَمـن سـارت إليـه ذُلَّـلاً في بُراهُـنَّ يُبـارين النّعامـا[5]

(١) أقبلونا الشيء: جعلوه يلي قبالتنا.

(٢) يشير إلى الآية الكريمة (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) سورة الفرقان/٦٣.

(٣) الخيف: الموضع الذي فيه مسجد الخيف بمنى.

(٤) جمع: المزدلفة، بين عرفات ومنى. الولاء: التتابع. اللمام: الزيارة القصيرة.

(٥) البرى، جمع البرة (بالضم): حلقة تجعل في أنف البعير يشدّ بها الزمام.

لم تكن إلاّ ثلاثاً وانبرَتْ بهمُ بُدْنُ المطايا تترامى[1]

وأحالوني على آثارهم ما شَفَوا داءً ولا بَلّوا أواما

يا حُداة الظُّعنِ هل من وقفةٍ بُربى طيبةَ تَشفي المستهاما

وقفةٌ لا أشتكي من بعدِها لوعةَ البَين ولا أشكو الهُياما

هي أقصى أملي لا رامةٌ ومُنى قلبيَ لا دارٌ أماما

أَنِخِ العيسَ بها واقرأ على من به طابَت صلاةً وسَلاما

والثِمِ الأرضَ لديه خاضعاً واسْتَلِمْ أعتابَه العُليا استِلاما

إنّها حضرةُ قدسٍ لم تزل حولَها الأملاكُ أفواجاً قياما[2]

وادعُ إن ناجيتَه مبتهلاً واخفضِ الصوتَ خشوعاً واحتراما

واعتصِمْ منه بحبلٍ إنّه الـ ـعُروةُ الوُثقى لمن رامَ اعتصاما

خيرةُ الله الذي أرسلَه بالهُدى للدِّين والدنيا قِواما

ملأ العالَمَ نوراً وسَنىً وجَلا عن غُرَّةِ الحقِّ ظلاما

ورقى هامَ المعالي صاعداً وامتطى مِن كاهِلِ المجد سَناما

خصَّه الله بسامي رُتبةٍ حلَّ أدنى قدرِها عن أن يُسامَى

ولقد أَسْرى به في ليلةٍ كان فيها للنبيِّين إماما

ليلةٌ ودَّ سَنى الصُّبحِ لها أنّه في فمها كان ابتساما

فاقت الأفلاكَ فخراً عندما وطِئت أقدامُه منهنَّ هاما

أحرزَ السهمَ المُعَلّى إذ دنا قابَ قوسين ولم يُقرِع سِهاما

---

(١) في أ (لا تكن) مكان (لم تكن).

(٢) في أ (عندها) مكان (حولها).

بــدأ الله بــه الخلــقَ كمـــا | ختم الله بـه الرُّسـلَ الكراما
حــاز أصنــافَ المعــالي قــدرُه | وحَـوى الآخـرَ منهـا والقُدامـى
وأتانــا بكـــلام مُعجِـــزٍ | أفحـمَ المنطيـقَ إن رام كلامـا
فُضِّلـــت آياتُـــه إذْ نُسِّـــقَتْ | نَسَـقاً يهـزأ بـالدُّرِّ نِظامـا
وسمـــت حجَّتُـــه إذْ وَسَـــمتْ | كـلَّ خصمٍ رامَ للحقِّ خِصاما[1]
فـــانثنى عنهـــا مقـــرّاً أنَّ في | أنفـهِ الرغـمَ وفي فيـه الرَّغامـا
يـا لهـا أحكـامَ حـقٍّ أحكِمـت | لا يـرى عِقـدُ لآليهـا انفصامـا
ولكَـمْ مـن مُعجـزٍ أظهـرَه | لم يَـدع للحقِّ في الخلـق اكتِتامـا
يـا رسـولَ الله يـا أكـرَم مَـنْ | أغدقـت سـحبُ أياديـه الأنامـا
يـا منيـلَ المُرتجـي مِـن جُـودِه | نِعمـاً غُـرّاً وآمـالاً (وِسـاما)[2]
جُـدْ لراجيـكَ بمـا أمَّلـه | وأنِلْـهُ مالَـهُ أمَّ وراما
وانتَقِذْنـي مـن يـد البَيـن الـذي | شفَّ جسمي وبَـرى منّي العِظاما
وبـأرضِ الهنـد طـالَت غيبـتي | (إنَّهـا سـاءَت مقـرّاً ومُقامـا)[3]
فمتـى أرحـلُ عنهـا قـاصداً | رَبْعَكَ المـأنوسَ والبيـتَ الحراما
أوْلِـني يـا خيرَ مـن أوْلى يَـداً | منـك قُربـاً يُبرِئ الـداء العُقامـا
وأقِلْنـي عَثَـراتٍ لم أزل | سـاعياً في كسبِها خمسـينَ عامـا

---

(١) وسمت (الأولى) من السمو: العلو والرفعة، و(الثانية): من الوسم: الكي، والعلامة. في أ (إذ بهرت) مكان (إذ وسمت).

(٢) الوسام جمع الوسيمة والوسيم: الثابت الحسن، ولعل الأصل (حساما).

(٣) ضمن عجز البيت الآية ٦٦ من سورة الفرقان.

ثم كُنْ لي من ذُنوبي شافعاً ... يوم يَقضي الله عفواً وانتقاما

وصلاةُ الله تَترى دائماً ... وتَغشَّاك مدى الدَّهرِ دَواما(1)

وتعمُّ الآلَ والصَّحبَ الأُلى ... بعُلاهم نهضَ الحقُّ وقاما

☆☆☆

وقال يمدحه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم(2) :

سلِ البانَ عنهم أين بانوا ويمَّموا ... أللجِزعِ ساروا أم برامَةَ خيَّموا(3)

وهل شَرعَتْ تلك القِبابُ بسفحها ... وأمسى بها حاديهُم يترنَّمُ

وهلْ رنَّحت فيها الغَواني قدودها ... وأغصانُها من غَيرةٍ تتبرَّمُ(4)

وهلْ هينمَتْ ريحُ الصَّبا بشِعابها ... سُحَيْراً وراحت بالشَّذَى تتنسَّمُ(5)

وهل وردت ماءَ العُذيب أوانسٌ ... فإنّي أرى أرجاءَه تتبسَّمُ

وبي غادةٌ منهنَّ ما أسفرت ضحىً ... لشمس الضُّحى إلاّ غدت تتلثَّمُ

تُغير سَنى الأقمار غُرَّةُ وجهها ... ويحسدُ عِطفيها الوشيجُ المقوَّمُ

تقسَّمَ فيها الحسنُ لمّا تفرَّدت ... فكلُّ فؤادٍ في هواها مقسَّمُ

ولم أنسَها والبينُ ينعقُ بيننا ... ونارُ الجوى بين الجوانح تُضرَمُ

---

(1) في أ (ثم تَغشَاك).

(2) أورد الناظم البيت (14) منها في كتابه أنوار الربيع 5/17، وأورد البيتين (79 و80) في الكتاب المذكور 6/329.

(3) في أ (وللجزع) مكان (أللجزع).

(4) في أ (قدود لها) مكان قدودها.

(5) هينمت: صوتت صوتاً خفياً. في أ (وهل هيمنت ريح الصبا بشعاعها).

وقد نثرت دُرَّ الدُّموع بخدِّها ... وفي جيدها دُرُّ العقود المنظَّمُ
أسائلها يوم التفرُّق عن دَمي ... فتومي بكفٍّ عِندَ مَن؟ وهي عَنْدَمُ(١)
وسارت فسالَت أدمعٌ من محاجرٍ ... فما أبعدَت إلاَّ وأكثرُها دَمُ
وراحت حُداةُ العيس تشدو بذكرها ... وظلَّت مطاياها تغورُ وتُتْهِمُ(٢)
وما كلَّمتني حين زُمَّت رحالُها ... ولكنَّ قلبي راح وهو مُكلَّمُ
وكم من خليٍّ ثَمَّ لم يدرِ ما الهوى ... غدا وهو مُغرىً بالصَّبابة مُغرمُ
أغارتَ عليه بالفتور لحاظُها ... وأقصَدَه منها نبالٌ وأسْهمُ(٣)
تصرَّم صفوُ العيش بعد فِراقها ... فلم يبق إلاَّ حسرةٌ وتندُّمُ
يقولون سَل عنها الدِّيارَ بذي الغضا ... وهل ذو الغضا إلاَّ فؤادي المتيَّمُ
وما خيمَّت بالمُنحنى من مُحجَّرٍ ... ولكن ضلوعي المنحنى والمُخيَّمُ(٤)
وإن يمَّمت سفحَ العقيقِ [بمقلتي] ... فيا حبَّذا سفحُ العقيق الميَّمُ(٥)
ونفحةِ طيبٍ من لَطائِمِ نشرِها ... تحمَّلها عنها النسيمُ المهَيْنِمُ(٦)
فجاء يجرُّ الذَّيلَ من مَسرَحٍ بها ... ووافى بها والرَّكبُ يَقْظى ونُوَّم
فلم يدرِ ما أهدَتهُ لي غير مهجتي ... ولا ارتاح إلاَّ قلبيَ المتألِّمُ
لئن ضاعَ عهدي عندها بعد بُعدِه ... فما ضاعَ عندي عهدُها المتقدِّمُ

---

(١) في أ (عن دم) مكان (عند من).

(٢) في أ (مطاياهم) مكان (مطاياها).

(٣) أقصد السهم: أصاب فقتل مكانه.

(٤) محجر (بكسر الجيم المشددة وفتحها): موضع.

(٥) في الأصل (بمقلتي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٦) اللطائم: أوعية المسك. في أ (عنه) مكان (عنها).

ولم تَثْنِني عنها مقالةُ لائمٍ — وإن أكثرت فيها وشاةٌ ولُوَّمُ
وأكتمُ وجدي في هواها تجلُّداً — ولكنَّ دمعي بالغرام يُترجِمُ
توهَّم سلواني العذولُ جهالةً — بما جنَّ قلبي ساءَ ما يتوهَّمُ
فيا حيرةً كانوا وكنّا بقربهم — نُذِلُّ تصاريفَ الزمان ونُرغِمُ
تحلّى بهم عيشي ليالي وصالِهم — فمرَّت فأضحى وهو صابٌ وعَلقمُ
نشدتُكمُ هل عهدُنا بطوَيْلِعٍ — على العهد ماهولٌ كما كنت أعلمُ(١)
وهل دارُنا بالشِّعبِ جامعةٌ لنا — وهل عائدٌ بالوصل عيدٌ وموسمُ
نأيتم فأذوى ناضرَ العَيش نأيُكم — وعادَ ربيعُ الوصل وهو محرَّمُ
ولو شئتُمُ ما فرَّق البينُ بيننا — ولا عنَّ طيرٌ للتفرُّقِ أشأمُ
ولكنكم أبعدتُمُ شُقَّة النَّوى — فأصبحتُ من جور النَّوى أتظلَّم
صِلوا أو فصدُّوا كيف شئتمْ فأنتمُ — أحبَّةُ قلبي جرتُمُ أمْ عَدَلْتُمُ
وإن حلَّ خطبي في هواكم فمخلصي — إذا عَظُم الخطبُ الجنابُ المعظَّمُ(٢)
محمَّدٌ المبعوث من آل هاشمٍ — وخاتم رُسل الله وهو المقدَّمُ
نبيُّ الهدى بحرُ النَّدى أشرفُ الورى — وأكرمُ خلق الله جاهاً وأعظمُ
بمبعثه إنجيلُ عيسى مبشِّرٌ — وتوراة موسى والزبورُ مُترجمُ
به أشرقت شمسُ الهِداية بعدما — أضلَّ الورى ليلٌ من الغيِّ مُظلمُ
له معجزاتٌ لا يُوارى ضياؤها — وكيف يُوارَى الصُّبحُ أم كيف يُكتَمُ
بمَوْلده غارت بُحيرةُ ساوةٍ — وإيوانُ كسرى راح وهو مهدَّمُ(٣)

---

(١) عهدنا: منزلنا. طويلع: موضع. في أ (هل عهدكم).
(٢) سقطت كلمة (حلّ) من (م).
(٣) ساوة: مدينة بين الري وهمذان.

وأخمدَ نيرانَ المجوس قدومُه | وكانت على عُبّادِها تتضرَّمُ
وأمست نجومُ الأفق تَدنو وشهبُها | رجومٌ لسُرّاق الشياطين تَرجمُ[1]
[و]درَّت: على ظِئريه من بركاته | بمقدِمه أنواعُ بِرٍّ وأنعُمُ[2]
ورُدَّت عليه الشمسُ بعد غروبها | وشُقَّ له بدرُ السَّماء المتمِّمُ
وفاضت مياهٌ من أنامِل كفِّه | فأروَتْ بها عَلاًّ ظِماءً وحُوَّمُ[3]
ومن شاطئ الوادي أجابَته دوحةٌ | وجاءَت إليه من قريبٍ تُسلِّمُ
وحنَّ إليه الجذعُ بعد فِراقه | فراح لما قد نالَه يتحطَّمُ
وفي كفِّه من خشيةٍ سبَّح الحصى | ومن جودها أثرى فقيرٌ ومعُدِمُ
ترقّى إلى السَّبع السَّماوات صاعداً | وبارِئُه يُدنيه بِـرّاً ويُكرِمُ
فأمَّ جميعَ الأنبياءِ مقدَّماً | وحُقَّ له حَقّاً هناك التَّقدُّمُ[4]
وصلّى عليه الله في ملكوته | وقال لنا صَلُّوا عليه وسَلِّموا
نبيٌّ هو النُّورُ المضيءُ لناظرٍ | ولم أرَ نوراً قبلَهُ يتجسَّمُ
نبيٌّ أبانَ الدِّينَ بعدَ خفائِه | وأوضحَ منه ما يحلُّ ويَحرُمُ
وجلّى ظلامَ الشِّركِ منه بغُرَّةٍ | هي الصبحُ لكن أفقُها ليس يُظلِمُ[5]
هو البحرُ والبَرُّ الرؤوفُ وإنَّه | أبرُّ بنا من كلِّ بَرٍّ وأرحَمُ

---

(١) في أ (نجوم) مكان (رجوم).

(٢) الظئر: العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس، ويطلق على الذكر والأنثى، كالمرضعة وزوجها. في أ (ظهريه) مكان (ظئريه). [في الأصل (درت) بدون (واو) وقد أضفناها ليستقيم الوزن].

(٣) في الأصول (ظمأة) مكان (ظماء) وهو من سهو النسّاخ.

(٤) أمّ الأنبياء: تقدّمهم في الصلاة.

(٥) في أ (أفقه) مكان (أفقها).

يجودُ وقد لاحت تباشيرُ بِشرِه ويبذلُ وهو الضّاحكُ المتبسّمُ

مكارمُه أربَتْ على الحصرِ كَثرةً وكلُّ بليغٍ عن معاليه [مُفْحَمُ][1]

وماذا يقولُ المادحونَ وقد أتى بِمدحتِه نصٌّ من الذّكر مُحكَمُ

إذا ما بدا في آله [الغُرِّ] خلتَه هنالكَ بدرَ التمِّ حفّته أنجُمُ[2]

عليٌّ أميرُ المؤمنين وصيُّه إليه انتهى كلُّ النُّهى والتكرُّمُ

به ضاءَ نورُ الحقِّ واتّضحَت لنا معالمُ دين الله والأمرُ مُبهَمُ

وما أنكرت أعداؤه عن جَهالةٍ مناقبَه العُظمى ولكنّهم عَمُوا

هو البطلُ الشّهمُ الأغرُّ السَّميّدَعُ الهُمامُ السَّريُّ الأكرمُ المتكرِّمُ

يفلُّ شَبا الأعداءِ وهو مُذرَّبٌ ويَثني عنانَ الجيش وهو عَرَمْرَمُ[3]

لئن جَحدت قومٌ عظيمَ مقامِه وقالوا بما قالوا ضَلالاً وأبهموا[4]

فقد شهدَ الذكرُ المبينُ بفضلِه وطيبةُ والبيتُ العتيقُ وزَمزَمُ

وأبناؤهُ من بعده أنجمُ الهُدى هم العروةُ الوثقى التي ليس تُفصَمُ[5]

مودَّتُهم أجرُ النبوَّة في الورى وحبُّهمُ فرضٌ علينا محتَّمُ

هم القومُ كلُّ القومِ في الفضل والنّدى وما منهمُ إلاَّ مُنيلٌ ومُنعِمُ

ولا عيبَ فيهم غير أنَّ نزيلَهم يُخيَّرُ فيما عندَهم ويُحكَّمُ

---

(١) في الأصل (مفحم) بالخاء وهو خطأ مطبعي والصحيح (مفحم) بالحاء المهملة.

(٢) في الأصل (الغزّ) بالزاء وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) السيف المذرب: المسموم.

(٤) في أ (وقالوا بما قالوه ظلماً وأبهموا).

(٥) في م، وي (لا تفصم) مكان (ليس تفصم).

عليهم صلاةُ الله ما هبَّت الصَّبا ونشرُهُم من طيِّها يتنسَّمُ
فيا خيرَ خلقِ الله جئتُك قاصداً وقصدُك في الدَّارين مَغنىً ومغنَمُ
فكن لي شفيعاً من ذنوبيَ في غدٍ إذا أحْرَزَتْ أهلَ الذُّنوب جهنَّمُ
وأنعِمْ فدَتْكَ النفسُ لي بزيارةٍ فأنتَ الذي يُولي الجزيلَ ويُنعِمُ
فقد طالَ بُعدي عن جَنابك سيِّدي وقلبيَ بالأشواق نحوكَ مُغرَمُ[1]
وفي النَّفس آمالٌ أريد نجاحَها وأنت بما في النَّفس أدرى وأعلَمُ
عليكَ صلاةُ الله ثمَّ سَلامُه مدى الدَّهر لا يَفنى ولا يتصرَّمُ[2]
وآلِكَ والصَّحبِ الكرام أولي النُّهى (بهم يُبدأ الذكرُ الجميل ويُختمُ)[3]

☆☆☆

وله أيضاً في تقريظ كتاب النفحات العنبريَّة في وصف نعال خير البريَّة[4] :

مثالُ نعلِ رسول الله ذي الكرم شفاءُ كلِّ عليلٍ من ضَنى السَّقَمِ[5]
أكرِمْ به من مِثالٍ زانَه شرفٌ من أشرف الرُّسلِ خير الخَلق كلِّهمِ
محمَّدٍ أحمدَ المحمودِ مَن شَرُفت بوطئِ نعليه أرضُ القُدس والحرَمِ

(١) في أ (مغرم) مكان (مفعم).

(٢) في أ (عليك سلام الله ثم صلاته).

(٣) عجز البيت مضمن من بيت للمتنبي أوله (لَحُبُّ ابن عبد الله أولى فإنه)، وقد أبدل شاعرنا كلمة (به) في بيت المتنبي فجعلها (بهم) ليستقيم له المعنى.

(٤) مؤلفه أحمد بن محمد المقري التلمساني صاحب كتاب نفح الطيب المتوفى سنة ١٠٤١هـ. أورد الناظم هذه القصيدة في كتابه سلافة العصر/٥٨٣.

(٥) في أ (غليل) مكان (عليل).

فالثمـهُ لثـم محـبٍّ لم يفُـزْ بلقـا — حَبيبِـه فـرأى الآثـارَ للقـدَمِ
وعفِّـرِ الخـدَّ فيـه واكتَحِـلْ نظـراً — بـه فرؤيتُـه تَشـفي مـن الألمِ
واحملْـهُ تظفَـرْ بمـا ترجُـوهُ مـن أمـلٍ — واحفظه تُحفـظ من الأسواء واللَّمـمِ[1]
وكـم نَحـا حـاملوهُ الحـافظونَ لـه — من سوءِ خَطـبٍ ملـمٍّ فـادحٍ عَمِـمِ
وراجِـعِ النَّفحـاتِ العنبريَّـةَ في — وصفِ النِّعال التي فاقَت على القِمـمِ
تَظفَـرْ بمـا يُـبرئُ الأبصـارَ مـن رمـدٍ — والقلبَ مـن كمدٍ والسَّمعَ من صَمَمِ
للهِ دَرُّ إمـامٍ حـبَّرت يـدُه — تلك الدَّراري التي صيغت من الكَلِـمِ
وكـم شجـيٌّ فاتَـهُ لثـمُ النِّعـال غـدا — يرجو ويـأملُ أن يَلقـاه مـن أمَـمِ[2]
وراحَ ينشِـدُ والأشـواق تزعجُـه — مثـالَ نعليـه هـلاَّ قُبلـةً بِفَـمِ[3]

☆☆☆

وله هذه البديعية الرائعة:

قال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضمَّن هذه القصيدة جميع أنواع البديع مع التزام التورية باسم النوع في كل بيت منها[4]:

---

(١) اللمم: طرف من الجنون يلّم بالإنسان.
(٢) في أ (من لمم) مكان (من أمم).
(٣) في أ (قبلت) مكان (قبلة).
(٤) شرح الناظم هذه القصيدة شرحاً مسهباً، وأورد في شرحه جملة من البديعيات، وقارن بينهما، فنقد، وقـرّظ، واستدرك وتصرّف تصرف العالم الحكيم، وضمّن شرحه مختلف العلوم الإسلامية السائدة في زمنه، وكان موفقاً جداً باختيار الشواهد، فأورد أكثر من اثني عشر ألف بيت من الشعر الرائق لفحول الشعراء من مختلف العصور، وسمى هذه البديعية وشرحها (أنوار الربيع في أنواع البديع).
وقد طبع هذا الكتاب للمرة الأولى في إيران سنة ١٣٠٤هـ على الحجر بجزء واحد، ثم طبع للمرة الثانية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٨هـ، (١٩٦٨ ميلادية) - محققاً من قبلي - بسبعة أجزاء، مخصص الجزء السابع منها للفهارس

حسن الابتداء، أو براعة الاستهلال:

حسنُ ابتدائي بذكري جيرةَ الحرم   له براعةُ شوقٍ تستهلُّ دمي [1]

الجناس المركب والمطلق :

دَعني وعُجبي وعُج بي بالرسوم ودَع   مركّب الجهل واعِقل مطلقَ الرُّسُمِ

الجناس الملفّق :

بانوا فهانَ دمي عندي فها ئلمَي   على ملفّق صبري بَعد بُعدهمِ

الجناس المذيل واللاّحق :

وذيّل السلمُ دمعي يوم فَرّقَهُمْ   وراح حبّي بلُبّي لاحقاً بهمِ [2]

الجناس التام والمطرّف :

يا زَيدُ زَيدَ المنى مذ ثمّ طرّفني   وقال هِمْ بهمِ تُسْعَدْ بقربهمِ [3]

الجناس المصحّف والمحرّف :

كم عاذلٍ عادلٍ عنهم يصحّف لي   ما حرّفته وشاةُ الظُّلْم والظُّلَمِ

الجناس المشوَّش :

---

(١) سقط من (م) هذا البيت وما بعده إلى البيت السادس، لوجود خرم في أول المخطوطة. في أ (جيرة العلم).

(٢) في أ (ولاح) مكان (وراح).

(٣) في أ (بقولهم) مكان (بقربهم). [ولعل كلمة (طرّفني) تصحيف عن (طوّفني)].

مـا زلـتُ في حُـرَقٍ منهـم وفي حَـزَنٍ مشوَّش الفكر من خصْمي ومن حكمي[1]

الجناس اللفظي المقلوب :

ظنّـوا سـلوِّيَ إذ ضنّـوا فمـا لفظـوا بذكر أُنسٍ مضـى للقلـب في إضمِ

الجناس المعنوي :

قَـدْري أبـو حسـنٍ بـا معنـويٌّ بهـم ووصفُ حالِ ابنـه حـالٍ بحبِّهـمِ[2]

الاستطراد :

أجـرَوا سـوابقَ دمعـي في محبَّتهـم واستطردوها كخيلي يـوم مزدَحـمِ

الاستعارة :

ذَوَى وَريـقُ شـبابي في الغـرام بهـم مـن اسـتعارة نـارِ الشَّـوق والألمِ

المقابلة :

ولّـوا بسـخطٍ وعُنـفٍ نـازحين وقـد قـابلتُهم بـالرِّضَى والرِّفـق مـن أممِ

الاستخدام :

وإن هُـمُ اسـتخدموا عَيـني لرَعيهـمُ أو حاولوا بذلَهـا فالسَّعْدُ مـن خدمي[3]

---

(١) لا وجود لهذا البيت في أنوار الربيع.

(٢) في م، وي (قدري برقي في المعنى أبو حسن).

(٣) ورد البيت في (م)، وي هكذا:

وعندما استخدموا عيني نمت وصفت وردًا وقرّت وضاعت وانتفت بهم

الافتنان :

إنَّ افتنانَهُمُ في الحسن هيَّمني | قِدماً وقد وطِئت فرقَ السُّهى قدَمي[1]

اللّف والنشر :

لفّي ونَشري انتهالي مبدأي شَغفي | مَعْهُمْ لديهمْ إليهمْ منهمْ بهمِ

الالتفات :

ما أسعدَ الظّبيَ لو يحكي لحاظَهُمُ | أو كنتَ يا ظبيُ تُعزى لالتفاتِهمِ

الاستدراك :

أمَّلتُ عَودَهمُ بعد العتاب وقد | عادوا ولكن إلى استدراكِ صدِّهمِ

الإبهام :

قالوا وقد أبهموا إنّا لنرغبُ أن | نراكَ من إضمِ لحماً على وَضمِ[2]

الطباق :

إن أدْنُ يَنْأَوْا وما قلبي كقلبِهمُ | وهل يطابَقُ مصدوعٌ بملتِئمِ

إرسال المثل :

أرسلتُ إذ لذّ لي [في حبِّهِمْ] مثلاً | وقد يكون نقيعُ السمِّ في الدَّسمِ[3]

---

(١) في أ (افتتانهم) مكان (افتنانهم).

(٢) رواية أنوار الربيع للبيت هكذا:

قالوا وقد أبهموا إذ بان مكتتمي | في حبهم بان لكن أي مكتتم

(٣) في الأصل (حُبِّهمْ) ولا معنى لها وبها يختل الوزن وهو خطأ مطبعي.

التخيير :

تخييرُ قلبيَ أضناني بهم وحما — منّي الوحود والجاني إلى النّدم

النزاهة :

راموا النزاهةَ عن هجوٍ وقد فعلوا — ما ليس يرضاه حفظُ العَهد والذّممِ

الهزل المراد به الجِدّ :

هازلتُ بالجِدّ عُذّالي فقلتُ لهم — أكثرتُمُ العَذلَ فاخشَوا كِظّة البَشَمِ[1]

التهكُّم :

تهكُّماً قلتُ للواشين لي بِهِمُ — لقد هُديتمْ لفصل القول والحِكمِ

القول بالموجب :

قالوا وقد زخرفوا قولاً بموجبه — فهِمتَ قلتُ هيامَ الصبِّ ذي اللّمَمِ

التسليم:

كم ادّعَوا صدقَهم يوماً وما صدقوا — سلّمتُ ذاكَ فما أرجو بصدقهمِ

الاقتباس:

قالوا سَمعنا وهم لايسمعون وقد — أورَوا بجنبيَّ ناراً باقتباسِهمِ

---

(١) في م، وي (هيضة البشم).

العدول إلى أسلوب الحكيم:

عدلتُ قصداً لأسلوب الحكيم وقد قالوا تثاقلتَ ثوبَ الصِّدْقِ والحكم[1]

الموارية:

هَديتَ يا لائمي فاترك مُوارَبتي فليس يحسنُ إلاّ تركُ ودّهم[2]

التفويف:

أخْمِنْ أسِئْ ظُنَّ حَقِّق ادْنِ أقْصِ أطِلْ حُلْ وَشِّ فَوِّفْ أبِنْ اخفِ ارتحلْ أقِمِ

الكلام الجامع:

من رام رشدَ أخي غيٍّ هَدى وأتى كلامُه جامعاً للصِّدق لا التُّهمِ

المراجعة:

قالوا تُراجعهُمْ من بَعْدُ قلتُ نعم قالوا أتصدقُ قلتُ الصِّدْقُ من شِيَمي

المناقضة:

وإنّني سوفَ أُوليهِمْ مناقضةً إذا هرمتُ وشبَّ الشيخُ بالهرمِ

المغايرة:

غايرت غيريَ في [حُبِّهِمُ] فأنا أهوى الوشاةَ لتقريبي لسَمعهمِ[3]

---

(١) في أ (قلب) مكان (قلت): لاوجود لهذا البيت في أنوار الربيع.

(٢) الموارية في موضعين من البيت (هديت) والمراد (هذيت) من الهذيان، و (يحسن) والمراد (يخشن).

(٣) في الأصل (حُبّهمْ) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

التوشيح:

هُم وشّحوني بمنثور الدموع وقد ... توشّحوا من لآليهم بمنتظمِ

التذييل:

عجمتُ تذييلَ حظّي حين قصّره ... طولُ التفرُّقِ والدُّنيا إلى عَدمِ

تشابه الأطراف:

تشابهَت فيهمُ أطرافُ وصفِهمُ ... ووصفهُمْ لم يُطِقْهُ ناطقٌ بفمِ

التتميم:

أنا الذي جئتُ تتميماً لمدحِهمُ ... نظماً بقولٍ يُباهي الدُّرَّ في القِيمِ

الهجو في معرض المدح:

هجوتُ في معرض المدح الحسودَ لهم ... فقلتُ إنّك ذو صبرٍ على السَّدَمِ

الاكتفاء:

لم يكتفوا بي عميداً في محبّتهم ... بل كلُّ ذي نظرٍ فيهم أراه عَمي

الاحتباك:

زادَ احتباكُ غرامي يا عذولُ بهم ... فبرِّئِ القلب من غيٍّ أو اتّهمِ(1)

اتصال النتائج:

---

(1) لا وجود لهذا البيت والذي بعده في أنوار الربيع، والظاهر أن شاعرنا أضاف إلى أنواع البديع أبواباً لم يذكرها المتقدمون، ثم ارتأى أن يسقط بعضها، ومما أسقط نوعا (الاحتباك)و(اتصال النتائج).

نتائجي اتّصلت والاتصالُ بهم | عزٌّ وعزّي بهم فخرٌ على الأُمَمِ

ردُّ الصدر على العجز:

بهجرهم كم وكم فلَّ الهوى أمماً | وردَّ صَدراً على عجزٍ بهجرِهمِ(1)

الاستثناء:

سلوتُ من بعدهم هيفَ القدود فلم | استثنِ إلاّ غصوناً شُبِّهت بهمِ

مراعاة النظير:

وقد قصدتُ مراعاةَ النظير لهم | من جُلّنارٍ ومن وَرْدٍ ومن عَنَمِ

التوجيه :

رفعتُ حالي إليهم إذْ خُفِضْتُ وقد | نصبتُ طَرْفي إلى توجيه رُسْلِهِمِ

التمثيل:

طربتُ في البُعد من تمثيلِ قربهمُ | والمرءُ قد تزدهيه لذّةُ الحُلُمِ

عتاب المرء نفسه:

عاتبتُ نفسي وقلتُ الشيبُ أنذرني | وأنتِ يا نفسُ عنه اليوم في صَمَمِ

القسم:

لابرَّ صدقي وعزمي في العُلى قَسَمي | إن لم أردَّكِ ردَّ الخيل باللُّجُم

---

(1) ورد عنوان هذا النوع في أنوار الربيع (رد العجز على الصدر)، وورد فيه عجز البيت هكذا (ورد عجزاً على صدر بهجرهم).

حسن التخلّص:

وقد هُديتُ إلى حسن التخلّص من غيِّ النسيب بمدحي سيّد الأممِ

الإطّراد:

محمّدٌ أحمدُ الهادي البشير بنُ عبدِ الله فخرِ نزارٍ باطّرادِهمِ

العكس:

عزُّ الذّليلِ ذليلُ العزِّ مبغضُه فاعجبْ لعكس أعاديه وذلّهمِ

الترديد:

هو القسيمُ له أوفى القسيمُ على نفي القسيمِ ولا ترديدَ في القِسمِ

المناسبة:

زاكِي النّجارِ عُلُوُّ المجد ناسَبَهُ زاهِي الفَخار كريمُ الجدِّ ذو شَمَمِ

الجمع:

أفضالُه ومعالِيه ورفعتُه جمعٌ من الفضل فيه غير مُنقسم

الانسجام :

أوصافُه انسجمت للذاكرين لها في هل أتى في سَبا في نُونَ والقَلم

تناسب الأطراف:

فاسمع تَناسُبَ أطرافِ المديح له وافهم مَعانِيَهُ إن كنت ذا فَهَمِ

التلاف المعنى مع المعنى:

معظَّمٌ بـائتلاف المعنيين لـه | من عفـوِ مقتـدِرٍ أو عـزِّ منتَقِمِ

المبالغة:

كلُّ البليـغُ وقـد أطـرى مبالغـةً | عن حصرِ بعض الذي أُوْلي من النِّعَمِ

الإغراق :

لـو أنّـه رام إغـراق العـداة لـه | لأصبح الـبرُّ بحراً غـير مقتحَمِ

الغلوُّ:

ولا غلـوٌّ إذا مـا قلـتُ عزمتُـه | تكاد تَثني عهودَ الأغصُرِ القُدُمِ

التفريق:

قاسُوه بـالبحر والتفريـقُ متَّضِـحٌ | أين الأجاجُ مـن المستَعذَب الشَّبِمِ

التلميح:

تلميحُه كم شفى في الخَلْقِ من عِللٍ | ومـا لعيسى يـدٌ فيهـا فـلا تَهِـمِ

العنوان:

وآدمٌ إذْ بـدا عنـوانُ زلّتـه | به توسّـل عنـد الله في القِـدَمِ(١)

التسهيم:

بـه دعـا إذْ دعـا فرعـونُ شيعتَه | موسى فأفلت من تسهيم سـحرهِمِ

التشريع:

---

(١) في أ (وآدم زيد عنواناً بزلته).

لاح الهُدى فهَدى تشريع ملّته لما بدا لسلوكِ المنهج الأَمَمَ

المذهب الكلامي:

وا للهِ لولا هُداه ما اهتدى أحدٌ لمذهبٍ من كلام الله ذي الحِكَمِ

نفي الشيء بإيجابه:

نفى بإيجابه عنّا وسُنّتِه جهلاً نضلُّ به عن واضح اللَّقَمِ[1]

الرجوع:

ولا رجوعَ لغاوي نهجِ ملّته بَلى بإرشاده الكشّافِ للغُمَمِ

التورية:

ردّت بمُعجزه من غير تَوريةٍ له الغزالةُ تعدو نحوَ أُفقهمِ

تجاهل العارف:

تجاهلَ العارفُ الباغي فقال له أمعجزٌ ما ترى أم سحرُ مُحترِمِ

الاعتراض:

وما عليه اعتراضٌ في نبوّته وهو الصَّدوق فثِق بالحقِّ والتزمِ

إحضار الشيء في الذهن:

وقصدُ إحضاره في الذّهن لاح لنا لمّا سرى فيومُ الرُّسْلَ من أمم[2]

---

(١) في أ (بسنته) مكان (وسنته) وجاءت الكلمة في أنوار الربيع في موضعين، مرة (وسنته) وأخرى (بسنته).

(٢) لا وجود لهذا البيت في أنوار الربيع.

حصر الجزئي وإلحاقه بالكلّي:

هو العوالمُ عن حصرٍ بأجمعِها ... وملحقُ الجزءِ بالكلّي في العِظَمِ

التهذيب والتأديب:

تهذيبُ فطرته أغناهُ عن أدبٍ ... في القول والفعل والأخلاق والشّيمِ

الاتفاق:

ما زال آباؤه بالحمد مذ عُرفوا ... فكان أحمدَهم وفق اتّفاقِهمِ

الجمع مع التفريق:

ضياؤه الشمسُ في تفريق جمع دُجىً ... وقدره الشمسُ لم تُدْرَكْ ولم تُرَمِ[1]

الجمع مع التقسيم:

وكم غزا لِلعِدى جمعاً فقسَّمه ... فالزوجُ للأيْمِ والمولودُ لليُتُمِ

المماثلة:

فمن يماثلُه أو من يجانسُه ... أو من يقاربُه في العِلم والعَلَمِ

التوشيع:

لقد تقمّص بُرداً وشّعته له ... فخراً يدُ الأعْظَمَيْنِ البأسِ والكرمِ

التكميل:

---

(١) في أ (جنح) مكان (جمع).

تكميلُ قدرته بالحلم متّصفٌ مع المهابة في بِشرٍ وفي أضَمِ[1]

تشبيه شيئين بشيئين:

شيئان شِبههما شيئان منه لنا نداهُ في المَحْلِ مثلُ البُرْءِ في السَّقمِ

الكناية :

سامي الكِناية مهزولُ الفصيل إذا ما جاءَه الضيفُ أبدى بِشر مُبتسِمِ

السلب والإيجاب:

لا يسلبُ القِرْنَ إيجاباً لِرفعته ويسلبُ النقصَ من إفضاله العَمِمِ

المشاكلة:

يجزي العداةَ بعدوانٍ مشاكلَةً والفضلُ بالفضل ضعفاً في جزائهم

شجاعة الفصاحة:

سَاوت شجاعتُه فيهم فصاحتَه فردّهم معجزاً بالكَلْم والكَلِمِ[2]

التشبيه:

ماضيه كالبرق والتشبيهُ متّضحٌ ينهلُّ في إثره ما لاح صوبُهُ دمِ

الفرائد:

إذا فرائدُ جيشٍ عنده اتّسقت مشي الغُرَضْنَةَ والشعواءُ في ضَرَمِ

---

(١) الأضم: الغضب.

(٢) لا وجود لهذا البيت في (م)، و(ي).

التصريع:

كفاهُ نصراً على تصريع جيشهمُ ... رُعبٌ تُراعُ له الآساد في الأجُم

الاشتقاق:

لم تُبقِ بدرٌ لهم بدراً وفي أُحُدٍ ... لم يبقَ من أحَدٍ عند اشتقاقهمِ

ما لا يستحيل بالانعكاس:

ألم يُفِدْ أجرُ برٌّ جاد في ملأٍ ... لم يستحل بانعكاسٍ عن عطائهمِ

التقسيم:

إن مدَّ كفّاً لتقسيم النّوال فهم ... ما بين مُعطىً ومُستَجْدٍ ومُستَلِمِ

الإشارة:

درى إشارةَ من وافاه مُجتدياً ... فجادَ ما جادَ مرتاحاً بلا سأم

الترتيب:

شمسٌ وبدرٌ ونجمٌ يُستضاء به ... ترتيبُه ازْدانَ من فرعٍ إلى قَدم

المشاركة:

حلَّت معاليه قدراً عن مُشاركةٍ ... وهو الزعيم زعيمُ القادة البُهَمِ(١)

التوليد:

للواصفين عُلاه كلَّ آونةٍ ... توليدُ معنىً به الألفاظُ لم تَقُمِ

---

(١) في أ (معانيه) مكان (معاليه).

الإبداع:

إبداع مدحي لمن لم يُبقِ من بِدعٍ ... أفاد رِبحي فإن أطنبتُ لم أُلمِ

الإيغال:

ما أوغلَ الفكرُ في قولٍ لمدحته ... إلاّ وجاء بِعقدٍ غيرِ مُنفصمِ[1]

النوادر:

فهل نوادرُ قولي إذْ أتت علمت ... بأنها مدحُ خيرِ العُربِ والعَجمِ

التطريز:

تطريزُ مدحيَ في عَلياهُ مُنتظمٌ ... في خيرِ منتظمٍ في خيرِ منتظمِ

التكرار:

تكرار قولي حَلا في الباذخ العَلَم ابـ ... ـنِ الباذخِ العَلَمِ ابنِ الباذخِ العَلمِ

التنكيت:

وآلُه الطّاهِرون المُجتبَوْن أتى ... في هلْ أتى طاهراً تنكيتُ فضلهمِ

حسن الاتباع:

هم عصمةٌ للورى تُرجى النجاةُ بهم ... يا فوز من زانَه حسنُ اتّباعهم

الطاعة والعصيان:

أطِعْهُمُ واحذَر العِصيان تنجُ إذا ... بيضُ الوجوه غدت في النّار كالفَحَمِ

---

(١) في م و ي (كعقد) مكان (بعقد) وما أثبته عن (أ) وهو موافق لما في أنوار الربيع.

البسط:

بُسطُ الأكفِّ يَرونْ الجودَ مغنمةً ... لا يعرفون لهم لفظاً سوى نَعمِ

التفريع:

ما الرَّوضُ غِبَّ النَّدى فاحت روائحُه ... يوماً بأضوعَ من تفريع نعتِهمِ

التدبيج:

بيضُ المكارم سودُ النَّقعِ حُمْرُ ظُبىً ... خُضْرُ الدِّيارِ فَدَبِّجْ وصفَ حالهمِ

التفسير:

تفسيرهُم ومزاياهم وفخرُهُم ... بعلمِهم ومَعاليهم وجودِهمِ

التعديد:

لا يستطيعُ الورى تعديدَ فضلِهِمُ ... في العلم والحلم والأفضال والكرمِ[1]

حسن النسق:

الحسنُ ناسقَ والإحسانُ وافق والإفضالُ طابقَ ما بين انتظامهمِ

حسن التعليل:

ماطاب تعليلُ نَشْرِ الريح إذْ نَسَمَتْ ... إلا لإلمامِها يوماً بأرضِهمِ[2]

---

(١) في أنوار الربيع (والهمم) مكان (والكرم).

(٢) في أنوار الربيع (ما حسن) مكان (ما طاب). في أ (ما نسمت).

التعطّف:

مـن التعطّـف مـا زالـوا علـى خُلُـقٍ   إنَّ التعطّــفَ معـــروفٌ لِخُلْقِهِــــمِ

الاستتباع:

يعفونَ عن كلِّ ذي ذنبٍ إذا قدروا   مُســتتبعين نَدَاهــم عنـد عَفوِهـــمِ

التمكين:

تمكـينُ عـدلٍ لهـم أرسَـوْا قواعــدَه   يرعى به الذئبُ في المرعى مع الغَنَمِ[1]

الإيضاح:

وظنُّهــم زادَ إيضاحــاً وبخلُهُـــمُ   بعرضِهِـمْ ونَداهـم فـاض كـالدِّيَمِ

المدح في معرض الذم:

إن شئتَ في معرِض الذمِّ المديحَ فقل   لا عيبَ فيهم سـوى إكثارِ نيلهـمِ

التوهيم:

محقّقــون لتوهيـــم العِـــدى أبــداً   كـأنّهم يعشـقون البيـض في القِمـمِ

الألغاز:

من كـلِّ كاسِرِ جَفـنٍ لا هـدوَّ لـه   من الغِـرار فخـذ ألغـازَ وصفهـم[2]

---

(١) في أ (عدلهم) مكان (عدل لهم).

(٢) في م، و ي (بكل) مكان (من كلّ)، وما أثبته عن (أ) وهو موافق لأنوار الربيع.

الإرداف:

هم أردفوا عَذْبَ الخَطّيِّ حائلةً حيث الوشاحُ بضرب الصّارم الخذِمِ

الاتّساع:

قلْ في عليٍّ أميرِ النّحلِ غُرّتِهمْ ماشئت وَفْق اتّساع المدح واحْتَكِمِ

التعريض:

لا تُعْرِضَنَّ لتعريضي بمدحته فإنني في وِلادي غيرُ مُتّهَمِ

جمع المؤتلف والمختلف:

همُ همُ ائتلفوا جمعاً وما اختلفوا لولا الأبوّة قلنا باستوائِهِمِ

الإيداع:

إيداع قلبي هواهم شادَ لي بِهِمُ من العناية رُكناً غيرَ منهدِمِ

الموارد:

الحمدُ لله حَمداً دائماً أبداً على مواردتي قومي بحبِّهمِ

الالتزام:

إنَّ التزاميَ في ديني بحدِّهِمُ ما زالَ يُفْعِمُ قلبي صدقُ ودِّهمِ

المزاوجة:

إذا تزاوج المي فاقتضى نِقَمِي   حقّقتُ فيهم رجائي فاقتضى نِعَمي[1]

المجاز:

هم المجاز إلى بابِ الجِنانِ غداً   فلستُ أخشى وهم لي زلّةَ القَدمِ

التجريد:

جرّدتُ منهم لأعناقِ العِدَى قُضُباً   تُبْري الرّقابَ بحدٍّ غيرِ منثلمِ

إيهام التوكيد:

حقّقتُ إيهام توكيدي لحبِّهِمُ   ولم أزل مُغرياً وجدي بهم بهمِ

الترصيع:

بهم ترصّع نظمي وانجلى المي   وكم توسّع علمي واعتلى عَلَمي

التفصيل:

طويتُ عن كلِّ أمرٍ نستلذُّ به   كشحاً وقد لذّ لي تفصيل مدحهمِ

الترشيح:

إذا أتيتُ بترشيحٍ لمدحتهم   حلّى لساني وجيدي فضلُ ذكرهم

الحذف:

حذفتُ ودَّ سوى آل الرسول ولم   أمدح سِواهم ولم أحمَدْ ولم أرُمِ[2]

---

(١) ورد هذا البيت في (م) و (ي) كالآتي، وما أثبته عن (أ) وهو موافق لأنوار الربيع:

إذا مزاوجةُ الآثام ريعَ بها   قلبي رجوتُ نجاتي في ولائهم

(٢) في أ (ودي) مكان (ودّ).

التقييد بحرف الياء:

تقييدُ قلبي بمدحي فيهمُ شرفي ... في النشأتين فخري في مديحهم[1]

التسميط:

سمّطتُ من فرحي في وصفهم مِدَحي ... ولم أنل مِنحي إلاّ بجاهِهِمِ

التجزئة:

جزّيتُ في كَلِمي أغليتُ في حِكَمي ... أبديتُ من هِمَمي أرويتُ كلَّ ظمي

سلامة الاختراع:

تلتُ السَّلامةَ من بحر القريض وقد ... سلكتُه لاختراعي دُرَّ وصفهم

تضمين المزدوج:

وصحبُه الأوفياءُ الأصفياءُ أتى ... تضمينُ مزدوجٍ مدحي لجمعهمِ

ائتلاف اللفظ مع المعنى:

لفظي ومعنايَ قد صحَّ ائتلافُهما ... بمدح أروعَ ماضي السَّيف والقلمِ

الموازنة:

موازنٍ مازنٍ مستحسنٍ حَسَنٍ ... معاونٍ صائنٍ مستمكنٍ شَهِمِ[2]

---

(١) حلَّ مكان هذا النوع في أنوار الربيع نوع (التوزيع) وصدر البيت فيه (توزيع لفظي لمدحي فيهم شرفي).

(٢) رواية (م) و (ي) لهذا البيت كالآتي، وما أثبته عن (أ) وهو مطابق لما في أنوار الربيع:

موازنٍ عادلٍ مستبسلٍ بطلٍ ... معاونٍ كاملٍ مترسلٍ فَهِمِ

ائتلاف اللفظ مع الوزن:

تآلف اللفظُ والوزنُ البسيط له فاطرَبْ له من بديع النظم منسجمِ

ائتلاف الوزن مع المعنى:

وألّف الوزنَ والمعنى له لَسَني بمقوَلٍ غيرِ ذي عيٍّ ولا وجمِ

ائتلاف اللفظ مع اللفظ:

وجاء باللّفظ فيه وهو مؤتلفٌ باللّفظ يحدو به الحادُون بالنّغمِ

الإيجاز:

لا ترضَ إيجازَ مدحي فيه واصْغِ إلى مَدحي الذي شاع بين الحلّ والحرمِ

التسجيع:

تسجيعُ منتظَمي والغرُّ من حِكَمي ألفاظها بفمي دُرٌّ من الحِكَمِ

السهولة:

وأنت يا سيّدَ الكونين معتَمَدي في أن تُسهّلَ ما أرجو ومعتصَمي

الإدماج:

أدمجتُ مدحَكَ والأيامُ عابسةٌ وأنت أكرمُ من يُرجى لدى الأزمِ[1]

الاحتراس:

وكم مننتَ بلا منٍّ على وَجِلٍ من احتراسِ حُلولِ الخَطْبِ لم يَنَمِ[2]

---

(١) في م (لذي) مكان (لدى).

(٢) في أنوار الربيع (رجل) مكان (وجل).

حسن البيان:

حسنُ البيـان أرانـا منـك معجـــزةً		أضحت تُقِرُّ لديها الفُصْحُ بـالبَكَمِ

العقد:

نُصِرتَ بـالرُّعب والأقـدارُ كافيــةٌ		وعَقْـدُ نصركَ لم يَحُلَّه ذو أضـمِ(1)

التشطير:

كـم مـاردٍ حَـردٍ شَـطَّرتَه بيـدٍ		تشبـطيرَ منتقـمٍ بـــا لله مُلــتزِمِ

المساواة:

فمن يساويكَ في فضلٍ ومكرُمـةٍ		وأنـت أفضـلُ خلـق ا لله كلِّهــمِ(2)

براعة الطلب:

براعــتي أبــترُ التَّصريـحَ في طلبـي		لِمارأت من غوادي جُودِك السُّجمِ

حسن الختام:

أُلحِقْ بحسـن ابتدائـي مـا أنـالُ بـه		حسنَ التخلُّصِ يتلو حُسْنَ مُختَتَمِ

☆☆☆

---

(1) صدر البيت في أنوار الربيع (نصرت بالرعب من شهر على بعدٍ). وعجزه في (أ) (وعقده لم يحله منه ذو أضم).

(2) ورد البيت في أنوار الربيع هكذا:

فمن يساويك في بـأسٍ وفي كـرمٍ		وأنـت أفضـل مبعـوثٍ إلى الأمَـمِ

علي العادلي العاملي

الشاعر: الشيخ علي العادلي العاملي، وهو الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي، يقول السيد الأمين: وجدنا له ديوان شعر في النجف بمكتبة الشيخ محمد السماوي. أقول وله مراسلات أدبية مع الشاعر السيد نصر الله الحائري سنة ١١٣٣.

قال الشيخ الأميني: وهو موصوف بالعلم والأدب والفضيلة، له ديوان مرصوف مسبوك مرتب على أبواب وخاتمة[١]، قرأ على المدرس الشريف الأوحد السيد نصر الله الحائري.

وذكره صاحب نشوة السلافة فقال: العالم النبيه الشيخ علي بن أحمد الفقيه نادرة هذا العصر والزمان ومدرَّةُ الفصاحة والبيان، لا تغمزه قناة ولا تقرع له صفاة، شعره أنور من روض زاهر لا يطيق أن يأتي بمثله شاعر.

اقتطفت هذه القصيدة من كتاب «سوانح الأفكار» للسيد جواد شبر ج٥ ص٢٦٠. وهي رائعة من روائعه في مدح النبي الكريم. عن ديوانه المخطوط:

---

(١) وهذا الديوان أصبح في جملة مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف الأشرف – قسم المخطوطات رقم ٧٤٥ وقد كتب عليه: هذا ديوان الشيخ الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره قدوة الأدباء وقبلة الشعراء. والشاعر الأديب النبيه علي بن أحمد الملقب بالفقيه، العاملي نسباً والغروي مولداً ومسكناً.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلْ وميض البرق إن لاح ابتساما عن يمين الجزع مَن أبكى الغماما
وسَلِ الوابلَ يا صاحِ إذا بَكَّرَ العارضُ يحدوه النعاما
هل ترى جيرانَ ذيّاك الحِمى ظعنوا أم قطنوا فيه دواما
بل هُمُ بالمنحنى من أضلُعي لا حجازاً يَمَّموها وشآما
ليتهم حيث أَلَمّوا علموا أنما قلبي لهم أضحى مقاما
يا رعى الله بهاتيك الرّبى جيرة الحيّ وإن جادوا احتكاما
وسقى الجرعاءَ من بطحائها صوبُ دمعي وسحابٌ يتهامى
سلبوا جفني رُقادي بعدما ألبسوا جسمي نحولاً وسقاما
أطلقوا دمعي ولكن قيّدوا قلبيَ المضنى وُلوعاً وغراما
يا وميضَ البرقِ بالله فَسَلْ من ظباءِ الحيّ إن جُزْتَ الخياما
أحَلالٌ عندهم سَفكُ دمي أيُّ شرعٍ حلّلوا فيه حراما
إن يكن قتلي لهم فيه رضىً ما عليهم قَوَدٌ فيه إذا ما
إنَّ للعرب عهوداً ووفى ما لهذا العرب لم يرعوا الذماما
يا لقومي مَن لِصَبٍّ مدنفٍ قلبه أضحى كئيباً مستهاما
من ظُبى أجفانِ أجفان الظِّبا كلُّ جفنٍ أرهفوا فيه حساما
ودُمىً لو لم تكن ألحاظُها ريشها الهُدْبَ لما كُنَّ سهاما
يا أُهَيْلَ الودّ هل من زورةٍ بعد ذا البعد ولو كانت مناما
ليت شعري أنا وحدي في الهوى ذو عنىً أم أنَّ للصَّبِّ هياما

لا رعى الله عذولي في الهوى — فلكم أودى بأحشائي ضراما
أو لا يعلم من أنيَ لم — أستمعْ يوماً من اللاّحي مَلاما
ما على الأعمى بذا من حرجٍ — إنما فيه على مَن يتعامى
دع ملامي في الهوى يا لائمي — وذرِ العَذْلَ فذا العَذْلُ إلى ما
لم يُمِطْ عنّيَ أعباءَ الهوى — غيرُ مدحي خيرَ من يُولي المراما
أحمدُ الرُسْلِ الميامينِ ومَن — ختم الله به الرُسْلَ الكراما
سيّدُ الكونين والهادي الذي — ضلّ من قد حاد عنه وتَحامى
خيرُ خلق الله من أضحت لَظىً — للورى إذ جاء برداً وسلاما
خُصَّ بالبعث إلينا رحمةً — وهدىً عمَّ به الله الأناما
وبشيراً ونذيراً للورى — وصراطاً مستقيماً وإماما
علّةُ الكون فلولاه لما — خلق الله ضياءً وظلاما
لا ولا آدمَ في الدنيا ولا — (يافثاً) فيها ولا حاماً وساما
واصطفاه الله من بين الورى — خاتِمَ الرسل وأعلاه مقاما
وبه أسرى بليلٍ فدنا — قاب قوسين وأقْراهُ السلاما
كم له من معجزاتٍ ظهرت — حلّ منها الدّين قدراً واحتراما
وبراهين هدىً أنوارُها — قد محت من مَشْرِقِ الحقّ القَتاما
من أولو العزم به قد شُرّفوا — وحباه الله بالرسل اختتاما
فاقهم فضلاً فلو قيسوا به — حلّ قدراً في المعالي وتسامى
هو منهم وهُمُ منه غَدَوا — كنجومٍ قارنت بدراً تماما
أو كبحرٍ والنّبيّون به — قطراتٌ أو كدرٌّ فيه عاما

فـازَ في عقبـاه مـن لاذ بـه ... ونجـا فيهـا ولم يَلْـقَ أثامـا

ونَجـا مستمسـكٌ عـاذ بـه ... من سُطَى الدهر ولو لاقى الحماما

ويقيـني مـن يكـن معتصمـاً ... برسـول الله صدقـاً لـن يُضَامـا

كيف في الداريـن نخشى وهو الـ ... ـعروة الوثقى لدينـا لا انفصامـا

يـا رسـول الله يـاذا الفضـل يـا ... خيرَ مـن لاذ بـه الجـاني أثامـا

يـا رسـول الله سمعـاً مدحـتي ... فبهـا منـك غـداً أرجـو المرامـا

فـأجزني بمديحـي كرمـاً ... خيرَ ما أرجو غداً: إنَّ الكرامـا

وأمِطْ عـن مهجـتي حرَّ الظمـا ... يوم آتيـك غـداً أشـكو الأوامـا

فعليـك الله صلّـى مـا اغتـدت ... عيسٌ وُفّادِكَ في البيـدِ ترامـى

ونَحـا عَليـاكَ ركـبٌ يمّمُـوا ... لثمَ أعتابكَ ضمّـاً واستلاما

☆☆☆

علي الجندي

الشاعر: علي الجندي. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.
وأخذت القصيدة من ديوانه : «أغاريد السحر» ط ١٣٦٦هـ.

نفحات الحجاز*

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً
وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾
«قرآن كريم»

شوقي إلى «الكعبة» الغرَّاءِ و«الحَرَمِ» ... أهابَ بالدَّمع أنْ يَنْهَلَّ كالدِّيَمِ
سَفَحْتُهَا عَبَرَاتٍ كُنتُ أَحْسَبُهَا ... تَشْفي الغليلَ، فزادتْ وَقْدَةَ الضَّرمِ
ما زال من مُهجتي الحرَّى لها مَدَدٌ ... حتى تَسرَّب في أسرابهنَّ دمي(1)
يا نائماً - والدُّجى مُرْخٍ ذَوائبَه - ... هُنِّيتَ نومكَ! إنّي بتُّ لم أَنَمِ
خلا فؤادُك من شوقٍ أُكابده ... مُسَهَّدَ الجفنِ أرعَى النَّجْمَ في الظُّلَمِ
شتَّانَ ما بيننا: عُوفيتَ من سَقَمٍ ... وأحرقَ الوجدُ أحشائي فلا تَلُمِ

---

* ألقيت في حفل جمع صفوة الجنسين أقامه الاتحاد النسائي بداره تكريماً للسيدة الجليلة «هدى هانم شعراوي» بمناسبة رجوعها من الحج في ديسمبر سنة ١٩٤٥ م.

(١) أسراب الدموع: خطوطها ومجاريها.

يا «حيرةَ البيت» هل يَحْظَى بقربكمُ		مُتَيَّمٌ في هـواه غيرُ مُتَّهَم
وَدِدْتُ بالرَّغمِ من ضعفي - زيارتَكم		في كلِّ «موسم حَجٍّ» حافِيَ القَدَم
ما أسْرتِ الرِّيحُ وَهْناً من ديارِكمُ		إلاّ وجدتُ بأنفي عِطرَها وفمي
ولا استطارتْ بِجُنْح اللّيلِ بارقةٌ		إلا عراني لها مَسٌّ من اللَّمَم[1]
ماذا عليكم، وأنتم أهلُ مَرْحَمةٍ		وأرضُكم منبعُ المعروف والكرم
أنْ تعتِقوا من إسار البعد ذا وَلَهٍ		يَمُتُّ «بالضّاد» والإسلام، والرَّحِمِ[2]
وَاطولَ شوقي إلى «البيت العتيق» [ويا]		حرَّ الفؤاد إلى نَحْواه من أمَمِ[3]
ويا حنيني إلى «المختار» تغمرُني		أضواءُ «رَوْضتِه» في الصُّبح والعَتَم[4]
من لي بزورةِ قبرٍ ضَمَّ هالَتَه		فزورةُ القبر بُرْءٌ لي من السَّقَم

☆☆☆

دعا إلى «الحجّ» داعٍ، فاستجاب له		أهلُ السعادة من عُرْبٍ ومن عَجَم
وصَمَّ سمعي، ولجَّ القلبُ في عَمَهٍ		ورحت أعكِفُ من لَهْوي على صنَم[5]
لو كنت مثلَ «هُدَى» في الدِّين، ما فترت		عزائمي- حين ناداني- ولا هِمَمي
تلفَّتتْ نحوَه عَجْلى تقول له		لَبَّيْكَ! لَبَّيْكَ! لم تهتِفْ بذي صَمَم
أتت حمى الله، تَقْوَى الله حِلْيَتُها		وعادتِ اليومَ في رضوانه العَمَمِ
لَمْ يُلْهِهَا المالُ، والجاهُ العريضُ، ولم		تُشْغَلْ بِنِعْمتها عن موسم النِّعم

☆☆☆

(١) اللمم: طرف من الجنون، ورجل ملموم: به لمم.

(٢) الوله: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد.

(٣) من أمم: من قرب.[في الأصل (أويا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه].

(٤) العتم: الثلث الأول من الليل.

(٥) العمه: التحير والتردد.

«هُدَى» بحقِّ الهُدى ماذا رأيت وما سمعتَ من صُوَرٍ غُرٍّ، ومن نغَم
ما شأنُ «أمِّ القُرى» والأمنُ حَفَّ بها والحَرْبُ أَخنت على الأقطار والأمم[1]
صِفِي «العتيقَ» وقد طوَّفتِ خاشعةً بِه! ودمعُك مثلُ الصيِّب العَرِمِ[2]
وكيف «زمزم»؟ هل روَّيتِ جانحةً ظَمْأى إلى نَهْلةٍ من مائها الشَّبِم[3]
وكيف سعيُك بين «المَرْوَتَين» على أرضٍ تمجُّ الشَّذَى في البِيد والأكَم[4]
وكيف تَمْسيحُكِ الأركانَ مُصغيةً إلى غِناء الحمَام الوُرْقِ في الحَرم
وهل بلغتِ المُنى لما بلغت «مِنىً» ونلتِ سُؤْلَكِ بين السَّفْح والعلَم[5]
وهل أفضتِ ففاضت عبرةٌ، ووفى بالعهد والنَّذر أوفى الناس بالذِّمَم[6]
وكيف إخواننا في الله، ظلَّلهُمْ لِواءُ أروعَ بالإسلام معتصِم[7]
أعاد للعرَبِ الأمجادِ ما فقَدوا في سالف الدَّهر من عِزٍّ ومن شَمَم
وردَّ «للسَّمْحة البيضاء» نَضْرَتَها في دولةٍ تزدهي بالبأس والكرم

☆☆☆

«هُدَى» جُزيتِ عن الإسلام صالحةً ولا بَرِحْتِ من الأسواء في حرَم[8]

---

(١) أم القرى: مكة المكرمة.

(٢) الصيب: السحاب الممطر، والعرم: المطر الشديد.

(٣) الشبم: البارد.

(٤) المروتان: الصفا والمروة.

(٥) العلم: الجبل والمراد به عرفات.

(٦) إشارة إلى طواف الإفاضة.

(٧) المراد به جلالة الملك عبد العزيز آل سعود.

(٨) حرم: أي في منعمة.

يا صورةَ النُّبل في أسنى مظاهره — وقدوةَ الأمهات الغُرّ في الشِّيَم

دعمت بحنكك بالتقوى فكان له — منها على الدهرِ ركنٌ غيرُ مُنهدم

وما حسيبٌ حسيبٌ لا تزيّنه — دينٌ، وإن حلَّ من دنياه في القِمَم

لا تعظِمَنَّ عظيماً ليس ذا وَرَعٍ — أتقى الأنام أحقُّ الناس بالعِظَم

☆☆☆

لاهُمَّ بارِكْ على مصرٍ وساكنها — وكُنْ لها عصمةً يا خيرَ مُعتَصَمِ (1)

واكتُبْ لنا «حَجّةً» تُمحَى الذنوبُ بها — و«زَوْرَةً» بَرّةً تجلو دُجى الغُمَم

☆☆☆

(1) لا هم : اللهم ومعناه يا الله والميم المشددة عوض عن النداء.

علي المشعشعي

الشاعر: السيد علي بن خلف المشعشعي. سبقت الترجمة عنه في حرف «اللام» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من أعيان الشيعة للأمين المجلد الثامن ص ٢٣٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صبراً على صدّكم يا جيرةَ العلم ... وإن تزايد في هجرانكم ألمي
لا أحرمَ الله أجفاناً بكم سهرت ... طيبَ الوصالِ وقلباً راح كالحرم
إن فزتُ منكم بوصلٍ لم أقل عَجِزاً ... حتّامَ نحن نُساري المجدَ في الظُّلَم
سلمتُ إن عاينت عيني الخيامَ وقد ... مُدَّتْ على خير أحبابٍ بذي سَلَم
إن أضرموا نارهم ليلاً وثبتُ لها ... يا من رأى وامقاً يصبو إلى الضَّرَم
وإن تبسَّمَ برقٌ من ثغورِهِمُ ... ظننتُه بارقاً يبدو على أضَم
يا سادة الحيِّ ما قلبي بمنصرفٍ ... عن حبّكُمْ لا ولا حبّي بمتّهم
عاهدتكم بِلَى عهداً وفيتُ به ... فلن يُرَى عهديَ الماضي بمنخرِم
إن عدتُمُ بوصالٍ كان ينعشُني ... ضمنتُ منكم رجوعَ الشَّرْخِ من عَدَم
من أين تُكْحَلُ أجفاني برؤيتكم ... وأين للسمع بُرْءُ الوقر من صَمَم
مهما نسيتُ فلن أنسى معاهِدَنا ... بالمأزمَيْنِ وعيشاً مرَّ كالحُلُم
أما وحرمةُ أيامٍ بكم سلفتْ ... وإنها باعتقادي أشرفُ القَسَم

ما حلتُ عنكم بسلوانٍ ولا بدلٍ ... ولا غَرى شوقيَ البادي بمنفصِم

إني أقول لجيش الشَّيبِ حين نفى ... الشَّيليَّ عن لِمَّتي ما شئتَ فاحتكم

وإن تصرَّمَ وصلٌ كنتُ آلفُه ... فإنَّ حسنَ ادِّكاري غيرُ منصرِم

في ذمة الله أحباب وشرخ صبا ... بانوا فبان فؤادي يوم بينهم

ويلاهُ لا القلبُ يسلوهم فنعرضُ عن ... مذكَّراتٍ تُغَنِّيني بذكرِهِم

أو يلحقُ الأولَ الباقي وحسبُهما ... إقامةٌ ومقرٌّ في جوارِهِم

فإن تَقُلْ راحَ مأسورٌ أقُلْ طَرَباً ... يا حبَّذا مهجةٌ تقضي بأسرهم

وإن أضرَّ بيَ السُّقْمُ المُمِضُّ أقُلْ ... يا حبَّذا كلُّ ما ألقاه من أضم

همومُ قلبي وآلامٌ مضاعفةٌ ... أودت بصبري وضاقت عندها هِمَمي

☆☆☆

علي عبد الله الحموي

الشاعر: علي بن عبد الله بن حجة الحموي.

هو علي بن عبد الله بن حجة الحموي، الحنفي (تقي الدين، أبو بكر) أديب، شاعر، بياني. ولد سنة ٧٦٧هـ وتوفي سنة ٨٣٧ هـ .

من آثاره: خزانة الأدب وغاية الأرب، بديعية، ثبوت الحجة وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٧ ص ١٣٣).

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٠٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شَدَتْ بِكُمُ الْعُشَّاقُ لَمَّا تَرَنَّمُوا   فَغَنَّوا وَقَدْ طَابَ الْمَقَامُ وَزَمْزَمُوا(١)

وَضَاعَ شَذَاكُمْ بَيْنَ سَلْعٍ وَحَاجِرٍ   فَكَانَ دَلِيلَ الظَّاعِنِينَ إِلَيْكُمُ(٢)

وَحُزْتُمْ بِوَادِي الْجِذْعِ فَاخْضَرَّ وَالنَّوَى   عَلَى خَدِّهِ بِالنَّبْتِ صُدْغٌ مُنَمْنَمُ(٣)

وَلَمَّا رَوَى أَخْبَارَ نَشْرِ ثُغُورِكُمْ   أَرَاكُ الْحِمَى جَاءَ الْهَوَى يَتَنَسَّمُ(٤)

---

(١) شدت غنت وكذلك ترنموا. والمقام محل القيام ومقام الغناء. وزمزموا غنوا وفيهما تورية بمقام إبراهيم عليه السلام وزمزم تورية المقام مثلثة.

(٢) ضاع المسك انتشرت رائحته. والشذى الرائحة الطيبة. والظاعنون المسافرون.

(٣) حزتم مررتم. ومنمنم منقش.

(٤) النشر الرائحة الذكية. والهوى الحب وفيه تورية بالهواء الريح.

وَأَمْسَتْ سُيُوفُ الْبَرْقِ عِنْدَ ابْتِسَامِكُمْ ... مِنَ التِّيهِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ(١)

كَأَنَّكُمُ يَا جَوْهَرَ الْحُسْنِ وَالْبَهَا ... عَلَى جِيدِ هَذَا الدَّهْرِ عِقْدٌ مُنَظَّمُ

أُجِلُّ عُيُونَ الْعِينِ حُبّاً لِأَنَّهَا ... تُعَبِّرُ فِي سِحْرِ اللَّوَاحِظِ عَنْكُمُ(٢)

وَأُكْرِمُ أَحْدَاقَ الْحَدَائِقِ مُنْشِداً ... لِعَيْنٍ تُحَازَى أَلْفُ عَيْنٍ وَتُكْرَمُ(٣)

فَيَا عَرَبَ الْوَادِي الْمَنِيعِ حِجَابُهُ ... وَأَعْنِي بِهِ قَلْبِي الَّذِي فِيهِ خَيَّمُوا

رَفَعْتُمْ قِبَاباً نَصْبَ عَيْنِي وَنَحْوَهَا ... تُجَرُّ ذُيُولُ الشَّوْقِ وَالْقَلْبُ يُجْزَمُ(٤)

وَيَا مَنْ أَمَاتُونَا اشْتِيَاقاً وَصَيَّرُوا ... مَدَامِعَنَا غُسْلاً لَنَا وَتَيَمَّمُوا(٥)

مَنَعْتُمْ تَحِيَّاتِ السَّلَامِ لِمَوْتِنَا ... غَرَاماً وَقَدْ مُتْنَا فَصَلُّوا وَسَلِّمُوا(٦)

رَسَمْتُمْ سُطُورَ الدَّمْعِ فِي طِرْسِ وَجْنَتِي ... وَمَرْسُومُكُمْ عِنْدِي شَرِيفٌ مُعَظَّمُ(٧)

وَكَمْ أَكْتُمُ الشَّكْوَى حَيَاءً وَمُهْجَتِي ... غَرَاماً بِأَسْيَافِ الْجَوَى تَتَكَلَّمُ(٨)

وَيَا مَنْ غَدَا فِي حُبِّ زَيْنَبَ هَائِماً ... وَكَانَ لَهُ عِنْدَ الرَّبَابِ تَرَنُّمُ(٩)

---

(١) التيه الكبر.

(٢) أجل أعظم. والعين بقر الوحش جمع عيناء وهي واسعة العين.

(٣) الحدقة شحمة العين. والحدائق البساتين ومراده بأحداقها زهور النرجس الشبيهة بالعيون.

(٤) نحوها جهتها. ويجزم يقطع وفيه مراعاة النظير باصطلاح النحويين.

(٥) تيمموا قصدوا أي قصدوا مفارقتنا.

(٦) الغرام الولوع. وسلموا أي سلموا علينا وفيه تورية بالتسليم من الصلاة.

(٧) الرسم الخط. والطرس الورق. والوجنة ما ارتفع من الخد. والمرسوم المكتوب وفيه تورية بالمرسوم بمعنى الأمر السلطاني في اصطلاحهم في ذلك العصر.

(٨) مهجتي روحي. والغرام الولوع. والجوى الحزن. وتتكلم تتجرح وفيه تورية بتتكلم من الكلام.

(٩) الهائم العاشق. والترنم التغني .

[لَحُبُّ] ابنِ عَبْدِ اللهِ أوْلَى فإنَّـهُ بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الجَميلُ ويُختَمُ[1]
إلى قابِ قَوْسَيْنِ ارْتَقَى ورَمَى العِدَى وكَانَ لَهُ مِنْ قِسْمَةِ السَّعْدِ أسْهُمُ[2]
ولَوْلاَ لَهُ قِسْمٌ مِنَ اللهِ مَا غَدَا لَهُ البَدْرُ طَوْعاً لَيْلَةَ التِّمِّ يُقْسَمُ
بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ يَوْمَ بَدْرٍ تَهلّلُوا بِطَلْعَتِهِ والجَوُّ بالنَّقْعِ مُظْلِمُ[3]
فَيَا سَاكِنِي سَفْحِ العَقِيقِ بأحْمَدٍ خَوَاتِمُ خَيْرٍ قَدْ أتَتْ فتَخَتَّمُوا
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ بالبَهَاءِ مُتَوَّجٌ حَلِيمٌ كَرِيمٌ بالحَيَاءِ مُلَثَّمُ
إذَا مَا سَرَى فَرْداً لِفَرْطِ جَلاَلِهِ تَقُولُ الوَرَى قَدْ سَارَ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ[4]
ويُشْرِقُ مِنْ تَحْتِ اللِّثَامِ جَبِينُهُ لأنَّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ لا يَتَكَتَّمُ
تَرَى العُرْبَ خُرْساً عِنْدَ مُعْرَبِ لَفْظِهِ وكَلَّمَهُ ضَبُّ الفَلاَ وَهْوَ أعْجَمُ
فَدَمْعِي ونَظْمِي عِنْدَ ذِكْرِ صِفَاتِهِ أهِيمُ بِكُلٍّ مِنْهُمَا حِينَ يَسْجُمُ[5]
وإنْ نُثِرَتْ فِيهِ عَقَائِقُ أدْمُعِي فَعِقْدُ مَدِيحِي لُؤْلُؤٌ مُتَنَظِّمُ
لَنَا السَّنَدُ العَالِي بِنَقْلِ حَدِيثِهِ عَلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِنَا قَدْ تَقَدَّمُوا

---

(١) في الأصل (لحب) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح (لحب) كما أثبتناه.

(٢) السعد اليمن والبركة. والأسهم بمعنى الأنصباء وفيه تورية بالأسهم من النبل.

(٣) بنو عبد شمس هم بنو أمية وأقاربهم ممن كانوا أعداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم غزوة بدر. وتهللوا تقصوا أي صاروا كالأهلة وفيه تورية بتهللوا بمعنى استبشروا وفرحوا أي المسلمون منهم. وطلعته رؤية وجهه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم. والجو ما بين السماء والأرض. والنقع الغبار.

(٤) العرمرم الكثير.

(٥) هام لم يدر أين يتوجه من العشق. ويسجم معناه بالنسبة إلى الدمع من السجم وهو السيل وبالنسبة إلى النظم من الانسجام وهو ائتلاف المعاني والألفاظ وسهولتها.

أُوَرِّي بِذِكْرِ الْبَانِ وَالرَّنْـدِ وَالنَّقَـا وَسَفْحِ اللِّوَى وَالجِزْعِ وَالقَصْدُ أَنْتُمُ
يَقُولُـونَ لِـي فِي الحَـيِّ أَيْـنَ قِبَـابُهُمْ وَمَنْ هُمْ مِنَ السَّادَاتِ قُلْتُ هُمُ هُمُ
عُرَيْـبٌ لَهُـمْ طَرْفِـي خِبَـاءٌ مُطَنَّـبٌ بِدَمْعِي وَقَلْبِي نَارُهُمْ حِينَ تُضْـرَمُ(١)
سَرَيْنَا بِلَيْـلٍ مِـنْ لَيَـالِي شُعُورِهِمْ فَكَـادَ يَضِـلُّ الرَّكْـبُ لَـوْلاَ التَّبَسُّـمُ
رَضُـوا بِتَـلاَفِي وَادَّعَـوْا بِـي تَظَلُّمـاً فَبِـالرُّوحِ يُفْـدَى الظَّـالِمُ المُتَظَلِّـمُ
وَقَالُوا وَقَدْ أَفْصَحْتُ شِعْرِي بِذِكْرِهِمْ أَكُـلُّ فَصِيـحٍ قَـالَ شِـعْراً مُتَيَّـمُ(٢)
تَقَنَّعْتُ فِـي حُبِّـي لَهُـمْ فَتَعَصَّبُـوا عَلَيَّ وَهُمْ سَادَاتُ مَنْ قَدْ تَلَثَّمُـوا(٣)
لَهُـمْ حَسَـبٌ عَـالٍ بِبَطْحَـاءِ مَكَّـةٍ لأَنَّ رَسُولَ اللهِ فِي الأَصْلِ مِنْهُـمُ(٤)
نَبِـيٌّ بَـدَا فِي جَبْهَـةِ الدَّهْـرِ غُـرَّةً بِسُنَّتِهِ الْبَيْضَـاءِ وَالشِّـرْكُ أَدْهَـمُ(٥)
سِـرَاجٌ مُنِـيرٌ قَـدْ هَدَانَـا بِنُـورِهِ وَلِلشِّرْكِ غَيٌّ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَـمُ(٦)
وَمَعْـدِنُ دُرٍّ عَلَّمَتْنَـا صِفَاتُـهُ وَقَدْ عُلِمَتْ فِي عِقْدِهَا كَيْفَ تُنْظَـمُ
وَرَوْضَةُ حُسْنٍ فِي رَبِيعٍ لَنَا بَدَتْ وَمَنْبَتُهَـا الْبَيْـتُ العَتِيـقُ الْمُحَـرَّمُ
لَهُ النَّسَبُ العَالِي فَيَا مَـادِحَ الْـوَرَى إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِـيبُ الْمُقَـدَّمُ(٧)

---

(١) الخباء بيت من الشعر ونحوه. والمطنب المشدود بالأطناب. وتضرم تشعل.

(٢) المتيم العاشق تيمه الحب ذلله.

(٣) تقنعت قنعت وفيه تورية بتقنعت من القناع وهو ستر الرأس. وتعصبوا اجتمعوا بعصبيتهم وفيه تورية بتعصبوا من العصابة التي تشد على الرأس وتلثموا وضعوا اللثام وهو ما يستر به الفم وذلك من عادات العرب.

(٤) الحسب الشرف. والبطحاء مسيل الماء بين الجبال فيه دقاق الحصى.

(٥) الغرة بياض في الوجه. وسنته شريعته. والأدهم الأسود.

(٦) الغي الضلال.

(٧) النسيب الشريف وفيه تورية بالنسيب بمعنى الغزل وهذا الشطر مضمن ولكنه مع التضمين أتى بالتورية فأحسن.

صَحِيحُ الْبُخَارِي قَدْ كَسَرْنَا بِهِ الْعِدَى ... وَكَمْ كَافِرٍ دُسْنَا بِمَا قَالَ مُسْلِمُ(١)

دَعُوا قَوْلَ أَهْلِ الشِّرْكِ فِي أَنْبِيَائِهِمْ ... وَقُولُوا وَغَالُوا فِي الْمَقَالِ وَعَظِّمُوا(٢)

نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّ مَا ... عَلَى اللهِ مِنْهُ فِي الْبَرِيَّةِ أَكْرَمُ

لَوِ اخْتَارَ مُلْكَ الأُفْقِ وَدَّتْ شُمُوسُهُ ... تَصِيرُ دَنَانِيراً بِهَا يَتَكَرَّمُ(٣)

وَكَانَ يَقُولُ الْبَدْرُ فِي التِّمِّ لَيْتَنِي ... بِوَجْهِي لَهُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ دِرْهَمُ(٤)

وَأَصْحَابُهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ ... طِرَازٌ عَلَى رَقْمِ الأَحَادِيثِ مُعْلَمُ(٥)

شُمُوسٌ تَسَامَوْا بِالتُّقَى وَجِبَاهُهُمْ ... إِذَا سَجَدُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَنْجُمُ

وَإِنْ شَكَلُوا فِي الْحَرْبِ يَوْمَ نِزَالِهِمْ ... سُطُوراً بِحَدِّ الْبِيضِ بِالسُّمْرِ أَعْجَمُوا(٦)

إِذَا مَا سَرَى فِيهِمْ تَرَى الْبَدْرَ مُقْبِلاً ... وَشُهْبُ الدَّيَاجِي حَوْلَهُ تَتَنَظَّمُ(٧)

تُرَى هَلْ أُصَلِّي بِالْمُصَلَّى وَنُورُهُ ... أَمَامِي وَمِنْ بَابِ السَّلاَمِ أُسَلِّمُ

وَمِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ الْحَدَائِقِ أَنْتَمِي ... إِلَى رَوْضَةٍ بِالنُّورِ لاَ النَّوْرِ تَبْسِمُ

وَأَكْحَلُ عَيْنِي مِنْ ثَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ... غَدَا بَيْنَنَا مِيلٌ لَهُ الْعَيْنُ تَسْأَمُ(٨)

---

(١) مسلم فيه تورية.

(٢) غالوا بالغوا .

(٣) الأفق ناحية السماء. وودت أحبت.

(٤) التم التمام.

(٥) الطراز عَلَم الثوب. والرقم الخط. والمعلَّم المخطط.

(٦) شكلوا رتبوا وفيه تورية بالشكل بمعنى تحريك الكلمات. والبيض السيوف. والسمر الرماح. وأعجموا قطعوا وفيه تورية بأعجموا بمعنى نقطوا الحروف.

(٧) الشهب النجوم. والدياجي الظلمات.

(٨) الثرى التراب الندي. والميل مسافة مد البصر وهو نحو نصف ساعة وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي يكتحل به.

وَأَنْظُرُ خَدَّ النَّوْرِ وَهْوَ مُضَرَّجٌ وَأَفْوَاهُ أَحْدَاقِ الْحَلاَئِقِ تَلْثِمُ[1]
وَأَشْدُو بِصَوْتِي مُعْلِناً يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ بِمَدْحِكَ يَقْدُمُ[2]
عَسَى وَقْفَةٌ أَوْ قَعْدَةٌ لاِبْنِ حَجَّةٍ عَلَى بابِكُمْ يَسْعَى لَهَا وَهْوَ مُحْرِمُ[3]
فَقَدْ جَاءَ يَشْكُو مِنْ ذُنُوبٍ تَعَاظَمَتْ وَقَدْرُكَ فِي يَوْمِ الشَّفَاعَةِ أَعْظَمُ
وَقَدْ نَالَهُ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ هُمُومٌ وَسَيْفُ الْهَمِّ لِلظَّهْرِ يَقْصِمُ[4]
وَعَارِضُهُ قَدْ شَابَ فِي زَمَنِ الصِّبَا عَسَى بِكَ يَبْرَأُ ذَا الْعَارِضِ الصَّعْبِ يَسْلَمُ[5]
فَيَا وِرْدَنَا الصَّافِي طُيُورُ قُلُوبِنَا عَلَيْكَ إِذَا مَا نَالَهَا الضَّيْمُ حُوَّمُ[6]
عَلَيْكَ سَلاَمٌ نَشْرُهُ كُلَّمَا بَدَا بِهِ يَتَغَالَى الطِّيبُ وَالْمِسْكُ يُخْتَمُ[7]

☆☆☆

وله أيضاً :

بديعية الحموي

لِي فِي ابْتِدَا مَدْحِكُمْ يَاعُرْبَ ذِي سَلَمٍ بَراعَةٌ تستهلُّ الدَّمعَ في العلمِ

(١) المضرج الملطخ. والأحداق حدقات العيون. وتلثم تقبل.

(٢) أشدو أصوت.

(٣) ذكر الحجة بمعنى اسم جده وأعاد عليها الضمير بمعنى الحج ففيه استخدام أو أن الضمير عائد على وقفة وهو الظاهر ويكون في حجة تورية.

(٤) عنفوان شبابه أوله. ويقصم يقطع.

(٥) العارض صفحة الخد. والعارض الثاني النازل وما يعرض للإنسان من مسيس الجن والصرع وفيه تورية بالعارض بمعنى صفحة الخد.

(٦) الضيم الظلم. وحوَّم الطائر دوم ورفرف فوق الماء.

(٧) النشر الرائحة الطيبة. ويتغالى من الغالية وهي أخلاط من الطيب وفيه تورية بمعنى الغلاء وهو زيادة السعر.

يا لله سِرْبي فسربي طلّقوا وطني ... وركّبوا في ضلوعي مطلقَ السَّقَم
ورمتُ تلفيقَ صبري كي أرى قدمي ... يسعى معي فسعى لكن أراق دمي
وذيّلَ الهمُّ هَمْلَ الدمع لي فجرى ... كلاحقِ الغيثِ حيث الأرضُ في ضَرَم
يا سعدُ ما تمَّ لي سعدٌ يُطرِّفني ... بقربهم وقليلُ الحظِّ لم يُلَم
هل مَنْ يفي ويفي إن صحّفوا عَذَلي ... وحرّفوا وأتوا بالكَلْمِ في الكَلِم
قد فاضَ دمعي وفاضَ القلب إذ سمعا ... لفظَيْ عَذولٍ مَلاَ الأسماعَ بالألم
أبا مَعاذٍ أخا الخنساء كنتُ لهم ... يا معنويُّ فهدُّوني بجَوْرِهِم
واستطردوا خيلَ صبري عنهمُ فكَبَتْ ... وقصَّرَتْ [كليالينا] بوصلهم(١)
وكانَ غرسُ التمنّي يانعاً [فذوى] ... بالاستعارة من نيران هجرهم(٢)
واستخدموا العينَ منّي وهي جاريةٌ ... وقد سمحتُ بها أيّامَ عسرهم
والبَيْنُ هازلني بالجدِّ حين رأى ... دمعي وقال تَبَرَّدْ أنتَ بالدِّيَم
قابلتهم بالرِّضى والسِّلْمِ منشرحاً ... ولّوا غضاباً فيا حَرْبي [لغيظهم](٣)
وما أروني التفاتاً عند نفرتهم ... وأنت يا ظبيُ أدرى بالتفاتهم
تغزُّلي وافتناني في شمائلهم ... أضحى رثيّ لاصطباري بعد بُعْدِهِم
قالوا نرى لك لحماً بعد فرقتنا ... فقلت مستدركاً لكن على وَضَم
والطيُّ والنَّشْرُ والتغيير مع قِصَرٍ ... للظَّهرِ والعَظْمِ والأحوالِ والهِمَم

(١) في الأصل (كلياليتا) وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (فدوى) بالدال المهملة وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (لقيظهم) غير عليها نقطتان فلم يعلم أهي (لغيظهم) أم (لقيظهم) فأثبتنا الأولى لقربها لفظاً ومعنى.

بوحشةٍ بَدَّلُوا أُنسي وقد خفضوا | قدري وزادوا علواً في طِبَاقِهِم
نَزَّهْتُ لَفْظِيَ عن فحشٍ وقلت لهم | عُرْبٌ وفي حَيِّهِمْ يا غربةَ الذِّمَمِ
تحمَّروا لي سَمَاعَ العذل وانتزعوا | قلبي وزادوا (لحومث) من سقم(١)
وزادَ إبهامَ عذلي عاذلي ودجا | ليلي فهل من بهيمٍ يشتفي ألمي
وكم تمثّلتُ إذ أرخَوا شعورَهم | وقلت با لله خلّوا الرَّقْصَ في الظُّلَم
ذلَّ العَذولُ بهم وجداً فقلت له | تهكُّماً أنت ذو [عِزٍّ] وذو شَمَمِ(٢)
قال اصْطَبِرْ قلتُ صبري ما يراجعُني | قال احْتَمِلْ قلتَ من يقوى لصدِّهم
توشيحُهُم بِمَلا تلك الشُّعور إذا | لَفُّوهُ طيّاً يعرِّفنا بنشرهم
شابهتُ أطرافَ أقوالي فإنْ أهِمِ | أهِمْ إلى كلِّ وادٍ في صفاتهم
أغايرُ الناسَ في حبِّ الرقيب فمذ | أراه أبسطُ آمالي بقربهم
وا لله ما طال تذييل اللقاء بهم | يا عاذلي وكفى با لله في القسم
خَشِّنْ أَلِنْ أحزِنَ افرِحْ إمْنَعِ اعطِ أَنِلْ | فَوِّفْ أجدْ وَشِّ رَفِّقْ شُدَّ حُبَّ لُمِ
يا عاذلي أنت محبوبٌ لديَّ فلا | تُوارِبِ العقلَ مني واستَفِدْ حِكَمي
جمعُ الكلام إذا لم تُغْنِ حكمتُه | وجودُه عند أهل الذَّوْقِ كالعدم
إنّي أناقِضُهم إن أزمعوا ونأوا | وحرَّ غلٍّ تبرّاً إثْرَ عيسِهِم
ألم أُصَرِّحْ بتصدير المديح لهم | ألَمْ أهدِّدْ ألَمْ أصبر ألَمْ ألَمِ
قَوْلي له موجِبٌ إذ قال أشفِقْهم | تسَلَّ قلتُ بناري يومَ فقدهم

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل الذي بين أيدينا ولعلها (عليه الخوف) أو ما أشبه.

(٢) في الأصل (غرٍّ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وكم بعرضٍ مدحٍ قد هَجَوْتُهُم وقلتُ سُدْتُمْ بحمل الضَّيمِ والتُّهَم

عفتُ القدود فلم أستَثْنِ بعدهم إلا معاطفَ أغصانٍ بذي سَلَم

طابَ اللّقا لذّ تشريع الشّعور لنا على النّقا فَنِعِمْنَا في ظلالهم

بكلِّ بدرٍ بليلِ الشّعْرِ يحسُدُهُ بدرُ السّماء على التتميم في الظُّلَم

وافرٌ عجباً تجاهَلْنا بمعرفةٍ قلنا أبرقٌ بدا أم ثغر مبتسم

لما اكتفى خدُّه القاني بحمرته قال العواذل بغضاً إنه لَدَمِي

ذكرتُ نَظْمَ اللآلي والحُبابَ له راعى النَّظيرَ بثغرٍ منه منتظِم

وقلتُ رِدْفُكَ موجٌ كي أُمَثِّلَهُ بالموجِ قال قد استسمنتَ ذا وَرَم

وأسْوَدُ الخالِ في نُعمانِ وجنته لي منذرٌ منه بالتوجيه للعدم

يا نفسُ ذوقي عتابي قد دنا أجلي مني ولم تقطعي آمالَ وَصْلِهِم

برئتُ من أدبي والعِزُّ من شِيَمي إن لم أبِرَّ بنأيٍ عنهمُ قَسَمي

ومن غدا قسمه التشبيبُ في غَزَلٍ حسنُ التخلُّص بالمختار من قِسَمي

محمّدُ بنُ الذبيحين أبو [فاطمَ] الـ ـبتول خير نبيٍّ في اطّرادِهِم[1]

عين الكمال كمال العين رؤيته يا عَكْسَ طَرْفٍ من الكفار[فيه] عمي[2]

أبدى البديعُ له الوصفَ البديعَ وفي نَظْمِ البديعِ حلا ترديدُه بفمي

كرَّرتُ مدحي حلا في الزّائدِ الكَرَمِ ابن الزّائدِ الكرم ابن الزّائدِ الكرم

ومذهبي في كلامي أنّ بعثته لو لم تكن ما تَمَيَّزْنَا على الأُمَم

---

(١) في الأصل صدر البيت مختل الوزن لسقوط كلمة من قبل الناسخ لعلها كلمة (فاطم) التي أضفناها..

(٢) كلمة (فيه) لم تكن موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

فعِلْمُــهُ وافــرٌ والزُّهْــدُ ناسَــبَهُ ... وحِلْمُه طـاهرٌ عـن كـلِّ محـتَرَم

ووشَّع العدلُ منه الأرضَ فاتَّشحَتْ ... بحُلَّـةِ الأَمْجَدَيْـنِ العهـدِ والذِّمـم

آدابُه تُمِّمَـتْ لا نقـصَ يدخلُها ... والوجه تكميلُـه في غايـة العِظَـم

قالوا هو البـدرُ والتَّفريـقُ يظهـرُ لي ... في ذاك نقصٌ وهـذا كـاملُ الشِّيَم

وانشقَّ مـن أدبٍ لـه بـلا كَـذِبٍ ... شطرين في قِسَمٍ تشطيرَ ملتَزِم

والبدرُ في التِّمِّ كالعُرْجُونِ صار له ... فقل لهم يتركوا تشبيهَ بدرهم

وَرَدَّ شمسَ الضُّحى للقوم خاضعةً ... [كما] ليوشَعَ تلميحٌ بركبهم(1)

شيئان قد أشبها شيئين فيه لنا ... تبسُّمٌ وعَطَا كالبرق في الدِّيَم

له انسجامُ دموعي في مدائحه ... يا لله شَنِّفْ بها يا طيِّبَ النَّغَم

وإن ذكرتُ زماناً ضاعَ من عُمُري ... في غير تفصيل مدحٍ صحتُ يا ندمي

نوادرُ المدحِ في أوصافه نَشَقَتْ ... منها الصَّبا فأتتنا وهي في شَمَم

بالِغْ وقُلْ كم جلا بالنُّورِ ليلَ وغىً ... والشُّهْبُ قد رَمِدَتْ من عِثْيَرِ الدَّهَم

لو شاء إغراقَ من ناواه مدَّ له ... في البَرِّ بحراً بموجٍ فيه ملتطِم

بلا غُلُوٍّ إلى السَّبْعِ الطِّباقِ سرى ... وعاد والليل لم يَحْفَلْ بصبحهم

سهلٌ شديدٌ له بالمعنيين بدا ... تألُّفٌ في العَطَا والدِّينِ للعِظَم

لا ينتفي الخيرُ من إيجابه أبداً ... ولا يَشِينُ العَطَا بالمنِّ والسَّأَم

للجود في السير إيغالٌ إليه وكم ... حَبَا الأنامَ بودٍّ غيرِ منصَرِم

تهذيبُ تأديبِه قد زاده عِظَماً ... في مهده وهو طفلٌ غيرُ منفطِم

---

(١) في الأصل (ما) وبها يختل الوزن والصحيح إما (أما) أو (فما) أو (كما) وقد اخترنا الأخيرة منها.

بحرٌ وذو أدب بـدا وذو رَحَـبٍ لم يستحِلْ بانعكـاسٍ ثـابتُ القـدم
أوصافه الغُرُّ قـد حلّـت بتوريـةٍ جيدي وعِقْدَ لِساني بعد ذا وفمـي
مـن اعتـدى فبعـدوانٍ يشـاكلُه لحكمـةٍ هـو فيهـا خـيرُ منتقِـم
جمـعُ الأعـادي بتقسـيمٍ يُفرِّقُـهُ فـالحيُّ للأسـر والأمـواتُ للضّـرَم
سناه كالبرق إن أبْدَوا ظـلامَ وغـىً والعـزمُ كالـبرقِ في تفريـقِ جمعِهِـم
ومن إشـارته في الحـرب كـم فهـم الأنصـار معنـىً بـه فـازوا بنصرهـم
توليـدُ نُصْرَتِهِـمْ يبـدو بطلعتِـه ما السَّبعةُ الشُّهبُ ما توليدُ رملهـم
قالوا طويلُ نِجَادِ السَّيفِ قلتُ وكـم لنـاره ألسـنٌ تُكْنـي عـن الكـرم
آدابـه وعطايـاه ورأفتـه سـجيّةٌ ضِمْـنَ جمـعٍ فيـه ملتئـم
إيجابـه بالعطايـا ليـس يسـلُبُه ويسلُبُ المنَّ منه سَلْبَ محتشـم
هُـداهُ تقسيمه حـالي بـه صَلُحَـتْ حيّـاً وميتـاً ومبعوثـاً مـع الأُمَـم
أوْجِزْ وَسَلْ أوَّلَ الأبياتِ عن مِـدَحٍ فيه وسَـلْ مكّةً بما قـاصدَ الحـرم
بـالحِجْرِ سـاد فـلا نِـدٌّ يشـاركُه حِجْرَ الكتابِ المبينِ الواضحِ اللَّقَـم
تصريـعُ أبـوابِ عَـدْنٍ يوم بعثهـم يلقـاه بـالفتحِ قبـل النـاسِ كلِّهـم
فـلا اعـتراضَ علينـا في محبّتـه وهو الشَّفيعُ ومـن يرجـوه يعتصـم
وما لنا من رجـوعٍ عـن حِماه بلى لنا رجـوعٌ عـن الأوطـانِ والحِشَـم
تُرتِّـبُ الحَيَوَانَـاتُ السَّـلامَ لـه والنَّبتُ حتى جمادُ الصَّخرِ في الأَكَم
محمـدٌ أحمـدُ المحمـودُ مبعثُـه كـلٌّ من الحمـدِ تبيـنُ اشـتقاقِهِم
ووصفُـه لابنـه قـد جـاء تسـميةً فإنـه حسـنٌ حسـبَ اتّفـاقِهِم

إبداعُ أخلاقه إبداعُ خالقه   في زُخرُفِ الشِّعْرِ[فاسْجَعَنْ]بها وهِمِ[1]
فالخيرُ ماثَلَه والعفوُ حاوَرَه   والعدلُ جانَسَه في الحُكْمِ والحِكَمِ
ألْحِقْ بحصرِ جميعَ الأنبياءِ به   فالجزءُ يُلْحَقُ بالكُلّيّ للعِظَمِ
وَشِمْ وميضَ بُروقٍ من فرائِدِه   وانْظُمْ جنانيكَ عِقْداً غيرَ منفصِمِ
يس زادت على لقمانَ حكمتُهُ   وبان ترشيحه في نونِ والقلمِ
به العصا أثمرتْ عِزّاً لصاحبها   موسى وكم قد مَحَتْ عنوان سِحْرِهِم
كذا الخليل بتسهيم الدُّعاءِ به   أصابهم ونجا من حرِّ نارهم
شملي بتطريز مدحي فيه منتظِمٌ   يا طيب منتظَمٍ يا طيب منتظِمِ
وآله البحرُ آلٌ إن يُقَسْ بندَى   كفوفهم فافهموا تنكيتَ مَدْحِهِم
وفي الوغى رادفوا لُسْنَ القنا سكناً   من العِدَى في محلِّ النُّطْقِ بالكَلِمِ
وأودعوا للثرى أجسامهم فشكَتْ   شكوى الجريح إلى العُقْبانِ والرَّخَمِ
والبعض ماتوا من التوهيم واطَّرحوا   والسُّمْرُ قد قبَّلَتْهُمْ عند موتِهِم
وكلُّ ما ألغزوه حَلَّهُ لَسِنٌ   مذ طال تعقيدُه أزرى بفهمِهِم
وقدُّه باختراعِ سالِمٍ ألِفٌ   يبدو بترويسه من رأسِ كلِّ كمي
وصحبُه بالوجوهِ البيضِ يومَ وغىً   كم فَسَّروا من بُدورٍ في دُجَى الظُّلَمِ
ذكراه يطربهم والسَّيف ينهلُ من   أجسامهم لم يُشِنْ حُسْنَ اتّباعِهِم
كأنّما الهامُ أحداقٌ مسهَّدَةٌ   ونومُها وارَدَتْه في سيوفِهِم
هذا وتزداد إيضاحاً مخافتُهم   في كلِّ معتركٍ من بطشِ ربِّهِم

(١) في الأصل (فاسجع) وهو تصحيف من الناسخ اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

ماالعود إن فاحَ نشراً أو شدا طرباً ... يوماً بأطربَ من تفريعِ وصفِهِم

من ذا يُناسِقُهم من ذا يُطابِقُهم ... من ذا يُسابِقُهم في حَلْبَةِ الكَرم

تعديدُ فضلِهِمُ يُبدي لسامِعِه ... علماً وذوقاً وشوقاً عند ذكرِهِم

فهم وقد طابَ تعليلُ النَّسيمِ لنا ... لأنسه مَسرٌّ في آثارِ تُربِهِم

تعطُّفَ الخيرِ كم أبْدَوا لمذنبهم ... والخيرُ ما زال في أبوابِ صفحهم

يحمُّونَ مستتبعين العفوَ إن ظَفروا ... ويحفظون وَفَاهم حِفْظَ دينِهِم

طاعاتُهُمْ تَقْهَرُ العصيانَ قَدْرُهُم ... له العُلُوُّ فجانِسْهُ بمدحهم

فيمَعْرِضِ الذَّمِّ إن رمتَ المديحَ فقل ... لا عيبَ فيهم سوى إكرامِ وَفْدِهِم

هم معشرٌ بسطوا جوداً سقاه حياً ... فأخْضَرُ العيشِ في أكنافِ أرضِهِم

نورُ القبائلِ ذو النُّورَيْنِ نائلهم ... وللمعالي اتِّساعٌ في عَلِيِّهِم

جَمَّعْتُ مؤتلفاً فيهم ومختلفاً ... مدحاً وقَصَّرْتُ عن أوصافِ شَيْخِهِم

تعريضُ مدحِ ابي بكرٍ بقدمتي ... في سبق خُلْفِهِم مع مُوصِلِيِّهِم

نعم ترصَّعَ شعري واعتلَتْ هِمَمي ... وكم تَرَفَّعَ قدري وانجلت غُمَمي

سجعي ومنتظمي قد أظهرا حكمي ... وصرتُ كالعَلَمِ في العُرْبِ والعَجَم

تسميطُ جوهره يُلْقَى بأبحره ... ورشفُ كوثره يروي لكلِّ ظَمي

لأنَّ مدحَ رسولِ الله مُلْتَزَمي ... فيه ومدحُ سواه ليس من لِزَمي

إذا تزاوجَ ذنبي وانفردتُ له ... بالمدح منٌّ ونجّاني من النِّقَم

ورَّيْتُ في كَلِمي جَزَّيْتُ من قَسَمي ... أبديتُ من حِكَمي جَلَّيْتُ كلَّ عَمي

لِيَ المعاني جنودٌ في البديعِ وقد ... جرَّدْتُ منها لمدحي فيه كلَّ كَمي

وهو المجازُ إلى الجناتِ إن عَمِرَتْ ... أبياتُه بقبولِ سابغِ النِّعَم

تـآلَفَ اللّفْـظُ والمعنـــى بمدحتـــه والجسمُ عندي بغير الرُّوحِ لم يَقُمِ

واللّفْـظُ والـوزنُ في أوصافـه التلفـا فمـا يكـون مديحي غـيرَ منسَـجِمِ

والـوزنُ صَـحَّ مـع المعنـى تآلُفُـه في مدحـه فـأتى بـالدُّرِّ في الكَلِـمِ

واللّفْظُ باللّفْظِ في التأسيسِ مؤتلفٌ في كلِّ بيتٍ بسكّانِ البديـع حَمِي

تمكينُ سُقْمي بدا من خيفةٍ حصلَتْ لكـنْ مدائِحُـه قـد أبرأَتْ سَـقَمي

وقـد أمِنْـتُ وزالَ الخـوفُ منحذفـاً نحـو العَـدُوِّ و لم أُخْفَـرْ و لم أُضَـمِ

وأخضرٌ أسودُ عيشـي حين دَبَّجَهُ بياضُ خَطّي ومن زرقِ العداةِ حُمِي

وقلتُ يـا ليتَ قومـي يعلمـون بمـا قد نلتُ كي يلحظونـي باقتباسـهم

يـا ربِّ سَهِّلْ طريقـي في زيارتـه من قبـل أن تعتريني شِـدَّةُ الهَـرَمِ

حتـى يُبِّـتُ بديعـي في محاسـنه حُسْنَ البيانِ وأشـدو في حجـازهم

قد عزَّ إدماج شوقي والدمـوعُ لهـا على بِهَارِ خـدودي صبغـةُ العَنَـمِ

فـإن أقـف غـيرَ مطـرودٍ بحجرتـه لم أحترس بعدها من كيـد مختصـمِ

وفي براعـةِ مـا أرجـوه مـن طلـبٍ إن لم أُصَرِّحْ فلم أَحْتَـجْ إلى الكَلِـمِ

قـد صـحَّ عقـدُ بيـاني في مناقبـه وإنّ منـه لسـحراً غـيرَ سِـحْرِهِمِ

تَمَّـتْ مسـاواةُ أنـواعِ البديـعِ لـه لكـن يَزيـدُ علـى مـا في بديعِهِـمِ

حُسْنُ ابتدائي به أرجوالتخلُّصَ مـن نـارِ الجحيـمِ وهـذا حُسْنُ مختتمـي

☆☆☆

علي بن محمد الرمضان

الشاعر : المرحوم الحاج الملا علي بن محمد الرمضان الخطي. ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

مبعث الرسول

يـا رسـولاً منهاجُـه الإسـلام ... أنـت روحٌ تحيـا بهـا الأجسـام

أنت لـولاكَ مـا تكوَّنـتِ الأفـ ... ـلاك والكائنـاتُ والأجـرام

كم تنادت بذكـرك الصُّحُفُ الأو ... لى وحـارت في نعتـك الأفهـام

أنـت للخلـق كنـتَ منقـذه الأعـ ... ـظمَ لولاك ما اهتَدَوا مـا استقاموا

كـان مِـن قَبْلِـكَ الـورى في بحـورٍ ... مـن ضـلالٍ تـاهوا بهـنَّ وعـاموا

أيُّ جهـلٍ أشـدُّ أن يعبـدَ الإنـ ... ـسان ربّاً إن جـاع فهـو الطّعـام

ويروحـون يعكفـون علـى أصـ ... ـنـامهم عندهـا لهـم أنغـام

يشـربون الخمـور لا يتنـاهو ... ن عـن المنكـرات وهـي أثـام

إيه يـا مكّـةَ افخـري ثـم تيهـي ... مِلْـؤكِ المجـدُ مِلْـؤكِ الإعظـام

طِبْـتِ مـن تربـةٍ تضمّنـتِ بيتـاً ... ومُصلّـىً تهـوي إليـه الأنـام

واليهـا يُحَـجُّ حتمـاً مـن المسو		لى وشـوقاً تسـعى لهـا الأقـدام
أنـتِ أرضٌ قدسـيَّةٌ فيـك للخـا		ئـفِ أمـنٌ وللْمَـرُوعِ سـلام
بـزغَ النُّـورُ منـك فـامتلأ الكـو		ن ضيـاءً وانجـاب ذاك الظَّـلام
بمحيَّـا الرَّسـولِ خـيرِ البرايـا		سَـيِّدِ الأنبيـاءِ وهـو الختـام
وتلاشى الشِّرْكُ الـذي هـو رجسٌ		وتسـامَى التَّوحيـدُ والإسـلام
كنـتَ ذاكَ اليتيـمَ والأعـزلَ المخـ		ـذولَ لا مـالٌ لا ولا أقـوام
فدعـوتَ الأنـامَ أن يعبـدوا اللّـ		ـهَ وتُلغَـى الأنصـابُ والأزلام
وبعثـتَ النِّـداءَ بـين قريـشٍ		وهـمُ العُـرْبُ مِنْعَـةً والسَّـنام
هاتفـاً لا إلـهَ إلا إلهـي		فاشـهدوا تنجحـوا وفيهـا السَّـلام
وبـأنّي رسـولُ حـقٍّ مـن اللّـ		ـهِ إليكـم وديـنيَ الإسـلام
أوفـلا فَـأْذنوا بحـربٍ مـن اللّـ		ـهِ ونـارٍ وقودُهـا الأجسـام
جئتُكـم منـذراً بوحـي إلهـي		لا هَـوَى النَّفـسِ وَهْـوَ بـي عَـلاّم
إنَّ هـذا القـرآنَ آيـةُ دعـوا		يَ فهـل مثلُـه لديكـم كـلام
عجـزوا أن يعـارضوه وقـالوا		إنَّ هـذا سـحرٌ وشُـلَّ الحُسـام
فـانتضى عزمـةً تذيـبُ الرَّواسـي		بجهـادٍ وحُكْـمَ الصَّمْصـام
وتوالـت لـه الفتوحـات حتـى		شـاع مـا بـين عُرْبِهـا الإسـلام
وتوالـت فتـوحُ أُمَّتِـهِ بعـ		ـدُ ودانـت لهـا عـراقٌ وشـام
وصداها في الصـين سـار وفي الهنـ		ـد بنصـرٍ لا يعتريـه كَهَـام
مـا لنـا اليـومَ في انفكـاكٍ فـلا يجـ		ـمعُنـا الدِّيـنُ إذ عرانـا انقسـام
يـا رسـولَ الهـدى بـكَ الاعتصـامُ		مـن خطايـا لم تُحْصِهـا الأرقـام

كُن شفيعاً إلى عليٍّ لِيُكفَى ... هولَ يومٍ به يكون القيام

وعليك الصَّلاةُ والآلِ تترى ... سرمداً كلّما تجدَّد عام

☆☆☆

علي محمد الزاهر

الشاعر: الحاج علي محمد الزاهر العوامي.

ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

«من هاشم شع نور العدل في الأمم»

عصرُ الجهالةِ عصرُ الظُّلْمِ والظُّلَم ... من هاشمٍ شعَّ نورُ العدل في الأمم

محمَّدٌ خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهم ... بفضله أنبأتنا «نونِ والقلم»

شمسُ الهدايةِ من أمِّ القُرى بزغت ... على البريَّةِ من عُرْبٍ ومن عجم

فيا لها ليلةٌ زهراءُ في غدها ... إيوان كسرى تداعى أيَّ منحَطَم

وقيصرُ الرُّومِ قد ضلَّت سياسته ... وملكُ كسرى رماه الله بالعدم

وقد نشا المصطفى والصِّدقُ لهجته ... وَهْوَ الأمين على الأموال والحُرَم

ومذ أرادإلهُ الخلقِ بعثتَهُ ... غزا الفضاءَ وداسَ العرشَ بالقَدَم

قد ارتقى لمكانٍ ليس يدركُه ... من البريَّةِ حتى الرُّوحُ ذو العِظَم

أوحى له الله وحياً لا بواسطةٍ ... فضلٌ عظيمٌ حواه منبعُ الكرم

وعاد للأرض والتوحيدُ رائدُه ... فأنقذ الناسَ من جهلٍ ومن غمم

قرآنُه لقيامِ الحشرِ معجزةٌ ... فكم به من أعاجيبٍ ومن حِكَم

غزو الفضا منه مأخوذٌ ومُكتسَبٌ والكهربا منه مثلُ النّارِ في العَلَم
دستورَ عدلٍ إلى كلِّ العبادِ أتى لو طبّقوه رَقَوْا أعلى ذُرَى القِمَم
وما عدا كلُّ زنديقٍ على ابنِ هُدىً وما غُزِينا كغزو الذّئبِ للغنم
هذي اليهودُ أبادَ الله دولتهم ومن أعانَهُمُ من سائر الأمم
عادت لِكَرَّتِها الأخرى التي وُعِدَتْ والمسلمون رُمُوا بالذُّلّ والسَّأم
شادوا القصورَ ميادينا لرقصهم وللخمورِ وللأوتارِ والنَّغَم
قد خادعوا الله والرَّحمنُ خادِعُهُمْ [وبلٌ] لهم من إلهٍ أيِّ منتقِم[1]
رُحْماكَ ياباعثَ الرُّسْلِ الكرامِ هدىً عَجِّلْ ظُهورَ إمامِ الحِلِّ والحَرَم
واملأْ به الأرضَ عَدْلاً بعدما مُلِئَتْ من المفاسد والإلحاد والظُّلَم
واستنقذِ القدسَ من أيدي صهاينةٍ يا طالما عَبَدوا للعجل والصَّنَم
واهدِمْ عروشاً بِإسْمِ الدين قد بُنِيَتْ والدِّينُ من مكرهم قد صار للعدم
واجْبُرْ به الدِّينَ من صَدْعٍ أُصيبَ به فإنّكَ القادرُ المنّانُ ذو النِّعَم
أرجو الشَّهادةَ طوعاً تحت رايته وصَوْنَ وجهيَ يا ذا الجود والكرم

الأحد ١٣٩٠/٣/٢٥ هـ

☆☆☆

(١) في الأصل (فويل) وبها يختل الوزن والصحيح حذف الفاء.

علي بن مليك الحموي

الشاعر : علي بن محمد بن مليك الحموي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الطاء» من هذه الموسوعة.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ١٤٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فُؤادٌ بِذِكْرِ الْعَامِرِيَّةِ مُغْرَمُ ... وَصَبٌّ هَوَاهُ فِي الضُّلُوعِ مُخَيِّمُ(١)

وَبَرْقٌ سَرَى وَهْناً بِأَكْنَافِ بَارِقٍ ... أَمِ الثَّغْرُ مِنْ لَيْلَى غَدَا يَتَبَسَّمُ(٢)

تَرَاءَتْ فَكُلٌّ نَاظِرٌ لِجَمَالِهَا ... وَمَالَتْ فَكُلٌّ فِي هَوَاهَا مُتَيَّمُ(٣)

لَئِنْ مِلْتُ يَوْماً عَنْ هَوَاهَا لِغَيْرِهَا ... فَلأَصْدَقَ الْوَاشِي بِمَا كَانَ يَزْعُمُ(٤)

وَلَمْ أَنْسَ إِذْ وَدَّعْتُهَا وَمَدَامِعِي ... عُقُودٌ غَدَتْ فِي جِيدِهَا تَتَنَظَّمُ(٥)

وَسَارَتْ وَقَدْ أَوْمَتْ لِنَحْوِي بِطَرْفِهَا ... وَصَارَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ تُسَلِّمُ(٦).

---

(١) الفؤاد القلب. والمغرم المولع. والصب العاشق. والهوى الحب. والمخيم المقيم في الخيام.

(٢) سرى سار ليلاً. والوهن نصف الليل. والأكناف الجوانب.

(٣) تراءى لك الشيء اعترض لتراه. والمتيم العاشق. تيمه الحب عبده.

(٤) الواشي من ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الإفساد. والزعم قريب من الكذب.

(٥) الجيد العنق.

(٦) أومأت أشارت. ونحوي وجهتي. والطرف العين. والبنان رؤوس الأصابع.

وَقَالَتْ رَبِيعٌ بَيْنَنَا الْحِلُّ مُلْتَقَى ... فَقُلْتُ لَهَا بَلْ مُلْتَقَانَا الْمُحَرَّمُ(١)

وَبَانَتْ عَلَى عِيسٍ لَهَا وَتَرَحَّلَتْ ... وَعِنْدِي الْمُقِيمَانِ الأَسَى وَالتَّنَدُّمُ(٢)

وَقَدْ عُجْتُ بِالأَطْلَالِ وَالدَّمْعُ سَائِلٌ ... عَسَى خَبَرٌ عَنْ أَهْلِهَا أَيْنَ يَمَّمُوا(٣)

أُسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَأَخْبَارَهُمْ مِنْ عَرْفِهَا أَتَنَسَّمُ(٤)

وَمِنْ عَجَبٍ عَنْهُمْ أَرُوحُ مُسَائِلاً ... وَبَيْنَ ضُلُوعِي قَدْ أَقَامُوا وَخَيَّمُوا

يَقُولُونَ لِي فَاطْلُبْ عَلَى الْبُعْدِ نَارَهُمْ ... فَقُلْتُ وَهَلْ فِي غَيْرِ قَلْبِي تُضْرَمُ(٥)

وَنَادَيْتُ إِذْ سَارُوا وَقَدْ أَشْرَقَ الدُّجَى ... تَنَفَّسَ هذا الصُّبْحُ أَمْ قَدْ تَبَسَّمُوا(٦)

وَكُنْتُ تَوَهَّمْتُ الْغَزَالَةَ أَشْرَقَتْ ... إِذا هُمُ قَدْ لَاحُوا فَزَالَ التَّوَهُّمُ(٧)

غُرَيْبٌ لَهُمْ فِي مُقْلَةِ السَّفْحِ مَنْزِلٌ ... وَمِنْ دَمْعِ عَيْنِي بِالْعَقِيقِ تَخَتَّمُ(٨)

بِهِمْ ضَاءَ وَجْهُ الدَّهْرِ وَافْتَرَّ ثَغْرُهُ ... فَأَيَّامُهُمْ فِي الدَّهْرِ عِيدٌ وَمَوْسِمُ(٩)

وَكَمْ فِي هَوَاهُمْ لِي حَدِيثٌ مُسَلْسَلٌ ... رَوَتْهُ جُفُونِي بِالْمَدَامِعِ عَنْهُمُ(١٠)

---

(١) الحل الحلال وفيه تورية بالحل خلاف الحرم المكي والمحرم الحرام وفيه تورية بشهر محرَّم.

(٢) بانت فارقت. والعيس الإبل البيض. والأسى الحزن.

(٣) الأطلال ما شخص من آثار الديار. ويمموا قصدوا.

(٤) العرف الرائحة الذكية. وأتنسم أتنشق.

(٥) تضرم توقد.

(٦) الدجى الظلام. وتنفس الصبح طلع.

(٧) الغزالة الشمس.

(٨) السفح سفح الجبل وفيه تورية بالسفح بمعنى إراقة الدمع. وكذلك في العقيق تورية فإن له معنيين الوادي والخرز.

(٩) افتر ابتسم. والموسم مجتمع الناس في مدة معلومة.

(١٠) الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة وفي كل من الحديث والمسلسل تورية والدمع المسلسل المتتابع.

هُمُ فِي الْوَرَى قَصْدِي وَسُؤْلِي وَلَوْ سَلَوا ... عَلَى الْحَمْرِ قَلْبِي مَا سَلاَ وَهُمْ هُمُ (١)

عَذَابِيَ عَذْبٌ فِي الْغَرَامِ بِحُبِّهِمْ ... وَأَعْذَبُ شَيْءٍ فِيهِ مَا جَاءَ مِنْهُمُ (٢)

فَيَا لِرِجَالِ الْحُبِّ فِي ذِمَّةِ الْوَفَا ... قَتِيلُ غَرَامٍ فِي الْهَوَى قَدْ تَذَمَّمُوا (٣)

أَأَحْبَابَنَا صُدُّوا وَرِقُّوا وَأَعْرِضُوا ... وَجُودُوا وَجُورُوا وَاعْدِلُوا وَتَحَكَّمُوا (٤)

فَقَلْبِي عَلَى مَا تَعْهَدُونَ مِنَ الْوَفَا ... مُقِيمٌ وَحَبْلُ الْوُدِّ لاَ يَتَصَرَّمُ (٥)

سَلُوا الْحَيَّ مَا لاَقَاهُ مَيْتُ هَوَاكُمُ ... وَكَيْفَ تُجِيبُ الدَّارُ أَوْ تَتَكَلَّمُ (٦)

وَلَكِنْ سَلُوا عَنْ حَالَةِ الصَّبِّ دَمْعَهُ ... يُخَبِّرْكُمُ عَمَّا جَرَى فَهْوَ يَعْلَمُ (٧)

وَإِلاَّ سَلُوا قَلْبِي فَإِنِّي بَعَثْتُهُ ... رَسُولاً بِأَخْبَارِ الْغَرَامِ إِلَيْكُمُ

وَأُقْسِمُ لَوْلاَ حُبُّكُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي ... لَمَا شَاقَ قَلْبِي الْمُنْحَنَى وَالْمُخَيَّمُ (٨)

وَمَا عَذَبَاتُ الْبَانِ وَالرَّنْدِ وَالنَّقَا ... وَسَفْحُ اللِّوَى لَوْلاَ الْجَنَابُ الْمُعَظَّمُ (٩)

نَبِيٌّ لَهُ جَاهٌ عَظِيمٌ وَرِفْعَةٌ ... فَقُلْ مَا تَشَا فِي وَصْفِهِ فَهْوَ أَعْظَمُ

هُوَ الْفَاتِحُ الْمَبْعُوثُ وَالْخَاتِمُ الَّذِي ... بِهِ كَنْزُ أَسْرَارِ النُّبُوَّةِ يُخْتَمُ

---

(١) السول ما يسأله الإنسان. وسَلَوْا أذابوا. وسلا نسي.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) الذمة العهد. وتذمموا تحملوا دمه في ذمتهم.

(٤) صدَّ أعرض. وتحكم حكم بما شاء.

(٥) تعهدون تعلمون. ويتصرم ينقطع.

(٦) الحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس.

(٧) الصب إراقة الدمع وفيه تورية بالصب بمعنى العاشق. وجرى حصل وفيه تورية بجرى سال.

(٨) المنحنى مكان في المدينة المنورة. والمخيم محل نصب الخيام.

(٩) عذبات البان أغصانه. والرند شجر. والنقا مكان وكذلك اللوى.

هُوَ الْبَحْرُ إِلاَّ أَنَّ مَوْرِدَهُ حَلاً هُوَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الَّذِي لَيْسَ يُقْسَمُ
وَإِنْ يَكُ عَنْ مُوسَى وَعِيسَى زَمَانُهُ تَأَخَّرَ فَهْوَ السَّابِقُ الْمُتَقَدِّمُ
فَمُوسَى وَعِيسَى بَشَّرَا بِقُدُومِهِ وَكَانَ وَلاَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَرْيَمُ
أَتَى فِي رَبِيعٍ فَاكْتَسَى الْكَوْنُ حُلَّةً عَلَيْهَا طِرَازٌ مِنْ سَنَى الْوَشْيِ مُعْلَمُ(١)
وَأَشْرَقَتِ الأَنْوَارُ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ وَقَدْ خَمِدَتْ نَارٌ لِفَارِسَ تَضْرَمُ(٢)
وَمَا زَالَ يَنْمُو بَيْنَ أَتْرَابِ قَوْمِهِ وَيَكْبُرُ فِي عَيْنِ العَظِيمِ وَيَعْظُمُ(٣)
إِلَى أَنْ أَتَى بِالسَّيْفِ لِلشِّرْكِ بَاتِراً وَدَاعِي الْهَنَا بِالبِشْرِ وَالنَّصْرِ يَقْدُمُ(٤)
فَأَقْبَلَ صُبْحُ الدِّينِ وَالرُّشْدُ مُشْرِقٌ وَأَدْبَرَ لَيْلُ الْكُفْرِ وَالغَيُّ مُظْلِمُ(٥)
وشَمْسُ الضُّحَى فِي الأُفْقِ رُدَّتْ لأَجْلِهِ وَفِي النِّصْفِ إِخْلاَلاً لَهُ الْبَدْرُ يُقْسَمُ(٦)
وَوَحْشُ الْفَيَافِي وَالغَزَالَةُ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَمِنْهُ نُورُهَا يَتَقَسَّمُ(٧)
وَزَهْرُ الرُّبَى وَالنَّجْمُ عِنْدَ طُلُوعِهِ وَبَدْرُ الدُّجَى كُلٌّ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ(٨)
وَلَمْ يَنْتَقِمْ فِي الدَّهْرِ يَوْماً لِنَفْسِهِ وَيَعْفُو عَنِ الْجَانِي الْمُسِيءِ وَيَحْلُمُ(٩)

---

(١) الطراز علم الثوب. والسنى الضوء. والوشي التزيين. والمعلم المخطط الذي له أعلام.

(٢) تضرم تتقد.

(٣) ينمو يزيد.

(٤) الباتر القاطع.

(٥) الغي الضلال.

(٦) الأفق ناحية السماء. والنصف نصف الشهر ونصف البدر.

(٧) الفيافي الفلوات. والغزالة الظبية وأعاد عليها الضمير بمعنى الشمس ففيه استخدام.

(٨) النجم النبت وفيه تورية بالنجم بمعنى الكوكب. والدجى الظلام.

(٩) الجاني المذنب.

وَمَنْ مِثْلُهُ أُسْرِي إِلَى الْعَرْشِ رَاكِباً ... وَكَانَ لَهُ جِبْرِيلُ بِالسَّيْرِ يَخْدُمُ
وَمَاذَا عَسَى أَنِّي أَقُولُ وَمَدْحُهُ ... بِهِ قَدْ أَتَى قَوْلٌ مِنَ اللهِ مُحْكَمُ(١)
عَلَى حُكْمِهِ الآيَاتُ جَاءَتْ وَرَبُّنَا ... عَلَيْهِ لَقَدْ صَلَّى فَصَلُّوا وَسَلِّمُوا
فَطُوبَى لِعُشَّاقٍ شَدَوْا فِي حِجَازِهِ ... فَطَابَ لَهُمْ ذَاكَ الْمَقَامُ وَزَمْزَمُوا(٢)
إِذَا عُدَّ جُودُ الأَكْرَمِينَ فَقَطْرَةٌ ... وَجُودُ أَيَادِيهِ مِنَ الْغَيْثِ أَسْجَمُ(٣)
وَلَوْ أَنَّ مِلْءَ الأَرْضِ تِبْرٌ وَمِثْلَهُ ... لأَفْنَاهُ حَقّاً جُودُهُ وَالتَّكَرُّمُ(٤)
وَأَصْحَابُهُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ كَأَنَّهُمْ ... وَقَدْأَشْرَقُوا فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ أَنْجُمُ(٥)
بُدُورٌ سَمَوْا بِيضُ الْوُجُوهِ تَهَلَّلُوا ... وَلِلنَّقْعِ وَجْهٌ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ(٦)
أُسُودٌ ظُهُورُ الأَعْوَجِيَّةِ غَابُهَا ... وَآجَامُهَا ذَاكَ الْوَشِيجُ الْمُقَوَّمُ(٧)
إِذَا جَالَدُوا الأَعْدَاءَ يَوْماً وَجَادَلُوا ... عَلَيْهِمْ قَضَوْا يَومَ الْوَغَى وَتَحَكَّمُوا(٨)
لِبِيضِهِمُ شَكْلٌ إِذَا مَا تَكَتَّبُوا ... وَسُمْرُ عَوَالِيهِمْ تَخُطُّ وَتُعْجِمُ(٩)

---

(١) المحكم الذي لم ينسخ.

(٢) الطوبى الطيب. وشدوا غنوا. والمقام وزمزم في كل منهما تورية.

(٣) الأيادي النعم. وسجم سال.

(٤) التبر الذهب.

(٥) ذروة كل شيء أعلاه.

(٦) سموا علوا. وتهللوا استبشروا وأشبهوا الأهلة ففيه تورية. والنقع الغبار. والدجى الظلام.

(٧) الأعوجية الخيل المنسوبة إلى أعوج فحل مشهور. والغاب الشجر الملتف جمع غابة وكذلك الآجام جمع أجمة. والوشيج شجر الرماح. والمقوم المستقيم.

(٨) المجالدة المضاربة بالسيوف. والمجادلة المخاصمة. والوغى الحرب. وتحكموا حكموا بما شاؤوا.

(٩) البيض السيوف. والشكل الهيئة وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات. وتكتبوا اجتمعوا وصاروا كتائب وفيه تورية بالمعنى المأخوذ من الكتابة. والسمر الرماح وكذلك العوالي. وتخط من التخطيط وفيه تورية بتخط بمعنى تكتب. وتعجم بمعنى تقطع وفيه تورية بمعنى إعجام الحروف بالحركات والنقط.

وَكَمْ وَرَدُوا بَحْراً على كُلِّ سابِحٍ ... وَمَا صَدَرُوا إلاَّ وَبَحْرُ الْوَغَى دَمُ[1]

وَمَا نَالَهُمْ فِي ذَاكَ رَوْعٌ وَنَالَهُمْ ... مِنَ اللهِ فِي الدَّارَيْنِ أَجْرٌ وَمَغْنَمُ[2]

لِعُلْيَا رَسُولِ اللهِ شَادُوا مَنَاقِباً ... وَسَادُوا عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ وَتَقَدَّمُوا[3]

فَيَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَمَنْ غَدَا ... عَلَيْهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ بِالنَّصْرِ يُرْقَمُ[4]

مَتَى ابْنُ مَلِيكٍ مِنْكَ يَشْفِي بِزَوْرَةٍ ... يَزُولُ بِهَا عَنْهُ الشَّقَاءُ وَيَنْعَمُ

أَجِرْنِي أَجِرْنِي قَدْ أَتَيْتُكَ رَاجِياً ... وَمَا خَابَ مَنْ فِيكَ الرَّجَا يَتَوَسَّمُ[5]

وَحَاشَا كَرِيمَ الْقَوْمِ يَمْنَعُ سَائِلاً ... إِلَى بَابِهِ قَدْ جَاءَ يَسْعَى وَيَخْدُمُ

وَمِنْ عَادَةِ السَّادَاتِ أَنَّ نَزِيلَهُمْ ... يُصَانُ وَيُرْعَى فِي حِمَاهُمْ وَيُكْرَمُ[6]

عَسَى مِنْ لَظَىً أَنْجُو بِجَاهِكَ فِي غَدٍ ... وَأُحْشَرُ فِي قَوْمٍ أَنَابُوا وَأَسْلَمُوا[7]

تُرَى هَلْ تَرَى عَيْنِي مَعَالِمَ طَيْبَةٍ ... وَعَرْفُ الصَّبَا مِنْ طِيبِهَا يَتَنَسَّمُ[8]

---

(١) السابح الفرس الجواد وفيه تورية بالسابح من السباحة. والصدر ضد الورود. والوغى الحرب.

(٢) الروع الفزع.

(٣) العُليا المرتبة العلية. وشادوا رفعوا. والمناقب الفضائل.

(٤) يرقم يكتب.

(٥) يتوسم يتفرس.

(٦) يصان يحفظ وكذلك يرعى. والحمى المكان المحمي.

(٧) لظى النار. والجاه القدر والمنزلة. وأنابوا رجعوا.

(٨) المعالم علامات الطريق والأماكن المعلومة. والعرف الرائحة الطيبة.

وَأَشْرَعُ فِي بَابِ الصَّلاةِ مُصَلِّياً   عَلَيْهِ وَمِنْ بَابَ السَّلامِ أُسَلِّمُ(1)
وَأَلْصِقُ بِالأَعْتَابِ خَدِّي وَأَرْضَهَا   أُقَبِّلُ إِجْلالاً ثَرَاهَا وَأَلْثِمُ(2)
عَلَيْكَ صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ   سَلامٌ بِهِ عِقْدُ الْمَدِيحِ يُنَظَّمُ
وَآلِكَ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ   بِهِ يَبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ

☆☆☆

(١) أشرع أبتدئ. والصلاة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تورية بالصلاة ذات الركوع والسجود. وباب السلام أحد أبواب الحرم النبوي وفيه تورية بالباب بمعنى القسم من الكتاب. والسلام بمعنى السلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الثرى التراب. وألثم أقبل.

عمر أبو ريشة

الشاعر الكبير عمر أبو ريشة. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

يا رمل

يا رملُ، ما تعبَ الحادي ولا سَئِما ... ولا شكا في غواياتِ السَّرابِ ظَمـا

على وجومكَ من نجواه أخيلةٌ ... شَقَّ الفتونُ بها أكمامَه ونَما

كأنما من وراءِ الغيبِ هاجسةٌ ... فضَّتْ على سمعه السِّرَّ الذي كُتِما

فرنَّحَ الكونَ في لألاءِ أمنيةٍ ... عذراءَ ما عَرَفَتْ أرضاً لها وسَمَا

مَرَّتْ طيوفاً على الدنيا فما غَمَسَتْ ... فيها جناحاً ولا حَرَّتْ بها قَدَما

حتى إذا طالعتها مكّةُ، اختلجَتْ ... شوقاً وسالت على أجوائها نِغَما

فلاحَ أحمدُ في أعراسِ دعوته ... يُسَلْسِلُ الوحيَ إن صمتاً وإن كَلِما

ويسحبُ المِرْوَدَ الأسنى على مُقَلٍ ... ما زادها النور إلا ضِلَّةً وعَمَى

هناءةٌ شَقِيَتْ هُوجُ النفوسِ بها ... فعربدت صَلَفاً واستكبرت شَمَما

والحِلْمُ إن لم يُعَرِّ المرءَ من دَرَنٍ ... فالسَّيفُ أكرم منه إن كساه دما

فأرسلَ الصَّرخةَ الزَّهراءَ فانطلقت ... كتائبُ اللهِ ترعى البيتَ والحَرَما

فما هوى صارمٌ إلا رمى عنقاً ... ولا هوى مِعْوَلٌ إلا رمى صنما

ولا بدت سِدَّةٌ إلا تسنَّمها ... مُؤَذِّنٌ لم يَدَعْ في مسمعٍ صَمَما

فتاب من لم يكن با لله معتقِداً	وثاب من لم يكن با لله معتصِما

فأقبلت سَرَواتُ العُرْبِ خاشعةً	تجلو بإيمانها عن دينها التُّهَما

وتحملُ الشُّهْبُ في راحاتها قُضُباً	والخيلُ تعلِكُ في أشداقها اللُّجُما

وأحمدٌ يتلقّاها وبسمَتُه	تَرُدُّ كلَّ فمٍ للمجد مبتسما

والفتح يغمزُها حتى إذا وثبت	لم تُبْقِ في الشِّرْكِ لا عُرْباً ولا عَجَما

فرفَّ في كلِّ مجليً للهدى علَمٌ	يُظِلُّ في كلِّ مجليً للفدا عَلَما

فازَّيَّنتْ بالبُناةِ الزُّهْرِ، مملكةٌ	العدل ما شادَها، والحقُّ ما دَعَما

كم طَوَّقتْ شِيَعَ الدنيا بكعبتها	وهَزَّتِ الشَّمْسُ عن هاماتهم عِمَما

نُعْمَى أضاءت على الأيام وانطفأت	فيا ليالي ادفُقِي من بَعْدِها ظُلَما

ويا جدوداً غواها الزَّهْوُ وافتتنت	أعْطَيْتِهِ من بقايا الإرثِ ما عَظُما

وَلاَكِ أحمدُ من آياته سُنناً	فما رَعَيْتِ لها عهداً ولا ذِمَما

المجد في النفس لا يَشْفَى له نَهَمٌ	لو لم [يَجِمْ] فوق نهديها لما فُطِما[1]

☆☆☆

ويا نجيعاً على التذكار منسرباً	هل من ضمادٍ يَرُدُّ الجُرْحَ ملتئِما

تلك الرُّبوعُ التي نام الفخار بها	لم تَلْقَ من حولها إلا الذي هدما

نهفو إليها فيبدو البغيُ محتدِماً	والذُّلُّ محتكِماً والعِزُّ منهزِما

وللعُلوجِ على أنقاضِها سُرُرٌ	لو استطاعت لأهوت فوقهم رجما

أرخى الزَّمانُ إليهم من أعِنَّتِه	وسَلَّ من دربهم أحداثَه الحطما

---

(١) في الأصل (يجمع) وهو وهم من الناسخ اختل به الوزن والصحيح إما (يَحُمْ) أو (يَجِمْ) فاخترنا الأخيرة لقربها من اللفظ المكتوب وهناك احتمال أن تكون (يَحُمْ).

حتى إذا سكروا في حانِهِ انتفضت ... أهواؤهم وذَكَتْ أنيابُهم ضَرَما

وسافكوا الدَّمَ عن مرعى فريستهم ... من الشعوب وصبُّوا كيدَهم حِمَما

والنصر بينهمُ في لهوه طربٌ ... يعطي ويحرم من أعطى ومن حَرَما

فقام منهم فريقٌ حائرٌ تَعِبٌ ... يستصرخ الشِّيَمَ العرباءَ والهِمَمَا

ويَعْرِضُ الغَدُ في ميثاقه صوراً ... تندى أناملها من رِقَّةٍ كَرَما

أطلَّ يلثمُ جرحَ الأرض فاختضبتْ ... شفاهُه بدماها بعد ما لَثَما

وقال يا أرضُ لا تستعيري ألماً ... فقد نحرتُ على أذيالِكِ الألَما

أنا الذي سلَّتِ الأحقادُ خِنْجَرَهُ ... فراحَ يُغْمِدُه في صدرها نَدَما

كم أطرقَ الحبُّ في جَنْبَيَّ مكتئباً ... وعربدَ البغيُ في كَفَّيَّ منتقِما

إذا تَلَفَّتُّ لم ألمحْ سوى أُمَمٍ ... تمشي على كُرْهِها في موكبي خَدَما

تلك اللّيالي انطوَتْ ياأرضُ فابتسمي ... واستمطري لأزاهير العلى دِيَما

فسمَّرَتْ مقلتيها فيه ذاهلةً ... أتطلبُ البُرْءَ مِمَّنْ أوجدَ السَّقَما

أترقصُ الطَّيرُ في أشراكِ صائدِها ... ويحرسُ الذِّئبُ في أعطانِها الغَنَما

حلمٌ تناثر أطيافاً مُنَضَّرَةً ... ما كان أكرمه لو لم يكن حُلُما

وما المواثيقُ إن فاهَ القويُّ بها ... وتحسَبُ الختلَ في أقداسِها حِكَما

ما كان أغناه عن تزوير غايته ... من يحملُ السَّيْفَ لايبري به قلما

☆☆☆

يا رملُ.. رَجِّعْ حِداءً في مسامعنا ... هل حَمَّلَ الرَّكْبُ بشراه وما عَلِما

قيثارةُ الوحي لم تَخْرَسْ لها وَتَراً ... أيدي اللّيالي ولم تَخْبِسْ لها نَغَما

أَمِن سَنَى أحمدٍ حُرٌّ ستُطْلِعُه ... وتُطْلِعُ المجدَ في بُرْدَيهِ مضطَرِما

فَيُرْجِعُ الأرضَ ريّا بعدما يَبِسَتْ ... ويمتطي الدَّهرَ غَضّاً بعدما هَرِما

☆☆☆

قاسم أحمد

الشاعر: قاسم غالب أحمد.

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد (٣) السنة ٢٧ شهر ربيع الأول ١٣٨٩ هـ.

في ذكرى المولد النبوي الشريف

صلُّوا على روح النبيِّ وسلِّموا ... في مولدٍ يعتزُّ فيه المسلم
ميلاده ميلادُ أمةٍ يَعْرُبٍ ... ويهديه العربُ الأباةُ تقدَّموا
أمحمَّدٌ يا قُوَّةَ العربِ الذي ... لولاه مَنْ عُمَرٌ وخالدُ من هُموا
يا من أحبَّكَ للعدالةِ كافرٌ ... وأطاع أمركَ في المعاركِ مسلم
يا من إذا جاء اليتيمُ يؤمُّه ... في بيته أو معسرٌ أو مُعْدِم
قَدَّمْتَ ميسور الطعام سماحةً ... وعصبتَ بطنكَ جائعاً تتألَّم
لا القصرُ يمنعُ من أتاكَ لحاجةٍ ... كلا ولا حرسٌ هناكَ مُنَظَّم
يا من إذا جاء العدوُّ مهدِّداً ... يلقى الجيوشَ بأرضه قد خيَّمُوا
يا يومَ خيبرَ والنَّضيرِ [أمِدَّنا] ... عزماً بقايا التائهين تغطرسوا(١)
دينُ النَّبيِّ عقيدةٌ ومحبَّةٌ ... ومُهَنَّدٌ ومُخَطَّطٌ وتَقَدُّم

---

(١) في الأصل (مدنا) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

يــا قــارئ التـاريخ مــن أبطالنـــا [في]الحرب تُجّارُ الحروبِ تعلّموا[1]
واليـومَ يقتســمُ اليهـودُ بلادَنـا أفهـل يَظُـنُّ غُرورُهُـمْ نستسـلِم
أرضُ البطـولاتِ القرودُ تسوسُـها غـرضُ اللّئامِ بأرضِنـا أن يحكُمــوا
أنعيــشُ في الدنيـا ضَياعـاً تائهـاً ليعيــشَ في أرضِ النُّبُــوَّةِ مجـرم
أنعيــشُ والــدَّاءُ العُضَـالُ بجسـمِنا والـدَّاءُ مـن جسـم المريضِ يقـاوم
لا ذنــبَ إلا أننـا مــن يَعْـرُبٍ ونَديـنُ بـالدِّينِ الحنيـفِ ونُسْـلِم
لا ذنـــبَ إلا أننـا شــعبٌ لــه أرضٌ وفي خيراتهـــا يتحكّـــم
لا ذنــبَ إلا أننـــا قلنـــا لهـــم إنَّ الجيـــادَ ســبيلُنا فتجهَّمـــوا
غرسـوا اليهـودَ عــداوةً في أرضنــا نبــتٌ يُسَــقّي أرضَ منبتهـا الـدَّم
الغــربُ قــدَّم للعروبـــةِ واقعـــاً في طعمـــه للطّــاعمين الحُصْــرُم
ماعاش مصّاصو [الدّماء] وحقدُهم إلا كقصــر في الفــلاة مُلَغَّــم[2]
مَهْـرُ البُغَـاةِ مــن الشـعوبِ قنـابلٌ أو مدفـــعٌ أو نقمـــةٌ أو علقــم
وإذا الشـــعوبُ تحطّمـــت آمالهـــا قـامت علـى رأس الغـزاة تُحَطِّـم
وإذا تنبّهــت الشـعوبُ وقدَّمــت جَلاَّدهــا للعـــدل يومـــاً تَحْكُـــم
وكأنهـــا [عزريلـــه] إن أقدمـــت مَنْ ذاكَ من غَضَبِ المنيَّـةِ يعصِـم[3]

---

(١) (في) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن والمعنى فأضفناها.

(٢) في الأصل (الدما) بدون همزة وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (عزريله) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

ابنا حيفا والقدس

حيفاءُ أنتِ على الغُزاةِ قويَّةٌ ... حتّامَ يحكُم في القضية منهم
والقدسُ أنجَبَتِ الصُّفوفَ طويلةً ... في كلِّ صفٍّ (ياسرٌ) يتكلَّم
في (فتح) أحرفُ ثورةٍ يخشونَها ... حتى ولو نطقَ الصَّغيرُ بها فم
وبيانُ كلِّ منظماتِ فدائِنا ... فيها لكلِّ اللاجئينَ البلسم
فرضوا على الدنيا التحدُّثَ باسمهم ... كاللَّيثِ يسمعُهم ولا يتكلَّم
يا بَدْءَ تاريخِ المعاركِ فَسِّرَتْ ... أغلاطَنا إنَّ الحروبَ تعلِّم
مَسَحوا من الأيام سِتّاً مثلما ... مسحوا الغبى أشكو لهم لن يرحموا
لغةُ الصواريخِ التي لا مثلها ... لغةٌ يُصيخ لها العدو فيفهم
لغةُ القنابلِ للتفاهُمِ قالها ... ثوارُنا يومَ الكرامةِ كُرِّموا

السلم مولود الحرب الشرعي

ورصاصةُ الثُّوّارِ أوّلُ مولدٍ ... لحياةِ شعبٍ خاضعٍ يتندَّم
السِّلْمُ مولود الحروب فقدِّموا ... درساً وما كالقاذفاتِ معلِّم
رُدُّوا عباقرةَ الحروبِ هزائماً ... شاؤوا وشاءَ غرورُهم أن يُهْزَمُوا
قد يُهْزَمُ الجيشُ القويُّ [و لم] تعد ... تلك الهزائمُ للمناضلِ مأتم[1]
الثَّأرُ ولَّد طاقةً فتفجَّرت ... في كلِّ بيتٍ قصَّةٌ تتكلَّم

---

(١) في الأصل (ولن) وهو حرف ناصب جاء بعده فعل (تعد) مجزوماً وهو خطأ فاستبدلناها بما أثبتناه. وفي (مأتم) أيضاً خطأ آخر فهي خبر منصوب للفعل الناقص (تعد).

درسَ الكفـاحَ بهمَّـةٍ أشبالُنا مَـنْ في المـدارسِ للكتائبِ تـوأم

وبناتُ يَعْرُبَ بَدَّلَتْ مـن حرصها زر القنـابل كـلُّ بنـتٍ ضيغـم

الشهيد «رياض» والثوار

وعمـالقُ الثُّـوَّار في ثُكنَـاتهم «لرياضَ» عند وَدَاعِـه قـد أقسـموا

أن يصنعوا النَّصْرَ المبيـنَ بعزمهـم لا فـرق إمّـا يُنْصَـروا أو يُعْدَمـوا

قسم الوحدة العربية

بـالوحدة الشَّمَّاء والعـربِ الـذي أبـاؤهم نبـذوا المذلَّـةَ نُقْسِـم

أنّا علـى عهـد العروبـةِ لم نَـزَلْ نحمي البلادَ من الدَّخيلِ كما حَموا

سنثورُ حتـى لا يقـالَ بأرضنـا عِبْري يـوازرهُ الخيانـةَ أعجـم

سـنثورُ حتـى لا يُؤَمَّـرَ قـاتلٌ أيعيشُ بـين بـني العدالـةِ أرقـم

بقنـابلٍ قوميَّـةٍ لـو فُجِّـرَتْ لَبَـدَتْ لهـم والظَّـالمين جهنَّـم

الجيش والشعب

الجيـشُ أقسـمَ والفـداءُ بأرضنـا والشَّعبُ من خلف الجميع مصمِّـم

في المـاءِ أو في الرَّمـلِ مـوتٌ كـامنٌ والطَّائراتُ مـن السَّـماءِ تُـتَرْجِم

والكـلُّ معركـةُ القتـالِ نشـيدُه وإذا دعـا داعـي القتـال تيمَّمـوا

زرعـوا بضفَّـاتِ القنـال قنـابلاً ومجـازراً في كـلِّ أرض مـأتم

قـال العـدوُّ وقـد رأى قُوَّاتِنـا إنَّ القتـالَ مقـدَّرٌ ومحتَّـم

في كل شبر ناصر وياسر

ثـابوا وفي كـلِّ البـلادِ كتـائبٌ ... ومدافعٌ صَكُّوا الخـدودَ ولَطَّمـوا
في كـلِّ شـبرٍ نـاصرٌ أو ياسـرٌ ... أو طـارقٌ أو خـالدٌ ومقـاومٌ

☆☆☆

قيس الأشجعي

الشاعر : قيس بن بحر الأشجعي.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

فمن مُبْلِغٌ عني قريشاً رسالةً ... فهل بعدهم في المجد مِنْ مُتَكَرِّم
بأنَّ أخاكم فاعْلَمَنَّ محمَّداً ... تليدَ النَّدى بين الحُجونِ وزمزم
فدينوا له بالحقِّ تُجْسَمْ أمورُكُم ... وتَسْمُوا من الدُّنيا إلى كلِّ معظم
نبيٌّ تلافته من الله رحمةٌ ... (ولا تسألون أمر غيبٍ مرجَّم)(١)
مُعانٌ بروحِ القدسِ يَنْكِي عدوَّه ... (رسولاً) من الرحمن حقاً بمعلم(٢)
(رسولاً) من الرحمن يتلو كتابه ... فلما أنار الحقُّ لم يتلعثم(٣)
أرى أمره يزداد في كلِّ موطنٍ ... عُلُوّاً لأمرٍ حَمَّهُ الله مُحْكَم

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل ولعله قد لحقها أثناء النسخ تصحيف كبير ونقص اختل به الوزن والمعنى والإعراب ولعل الصحيح : (فلا تَسْألوا عن أمر غيبٍ مُرَجَّمِ) أو (فلا تسألوه أمر غيبٍ مرجَّم) والله أعلم.

(٢) هكذا وردت (رسولاً) ولعل الصحيح (رسولٌ).

(٣) هكذا وردت (رسولاً) ولعل الصحيح (رسولٌ).

كمال رشيد

الشاعر : كمال مصطفى رشيد.

ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

«مولد النور»

يا رسولَ الهدى وخيرَ الأنام ... لكَ من مسلمٍ أحبُّ سلام

وصلاةٍ تزيدُ قلبي يقيناً ... وحنيناً لعِزَّةِ الإسلام

نعمةَ اللهِ للوجودِ وقد أغـ ... ـطَشَ ليلٌ ولجَّ في [الإظلام][1]

وقلوبُ العِبادِ غلّفها الكفـ ... ـرُ ولَجَّتْ في الغَيِّ والإجرام

ذاك في قومه يُعَدُّ بسالفو ... ذاكَ عبدٌ يُساقُ كالأنعام

وعقولُ الرِّجالِ بين صبوحٍ ... وغَبُوطٍ تَنِزُّ بالأوهام

ما استطابوا عبادةَ اللهِ حقاً ... واستطابوا عبادةَ الأصنام

أيُّ جهلٍ هذا وأيُّ ضلالٍ ... تتدنّى فيه عقولُ الأنام

ألهذا خُلِقْتَ يا أيها الإنـ ... ـسانُ في قوّةٍ وحُسْنِ قَوام

فطرةُ اللهِ عطّلوها فباؤوا ... بشقاءٍ وردَّةٍ وخِصَام

غير أن الرَّحمنَ يأذنُ بالرحـ ... ـمةِ تأتي كالنُّورِ بين القَتام

---

(١) في الأصل (الظلام) وهو تصحيف اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

فأتى أحمدُ الصِّفاتِ بدينٍ يُخرِجُ النَّاسَ من سُدوفِ الظَّلام

☆☆☆

وُلِدَ الخيرُ إذ وُلِدْتَ رسولَ الله يا سيِّدي ونبعَ احترامي

زانكَ اللهُ بالصِّفاتِ صغيراً وكبيراً دنيا وطيبَ مقام

إيهِ أمَّ القُرَى أتاكِ رسولُ الله نوراً فأبْشِري وتحامي

خصَّكِ اللهُ بالكرامةِ لَمَّا كانَ فيكِ الرَّسولُ خيرُ الأنام

فاستجيبي لدعوةِ اللهِ لَبِّي داعيَ الخيرِ والهدى والوئام

كي تعيشي في الناسِ أكرمَ عيشٍ وتقودي مسيرةَ الإسلام

☆☆☆

غير أنِّي آتي لواقعنا المرِّ وأومي والحادثاتُ أمامي

شاهداتٌ على التعاسة والشَّقوة والذُّلِّ والرَّدى والخِصام

فبلادُ الإسلامِ أضحتْ شتاتاً وزَّعَتْهَا سياسةُ الإجرام

والمآسي توزَّعت كلَّ شبرٍ من بلادي، ولم تَزَلْ في انقسام

وتداعت كلُّ الوحوشِ علينا وإلينا ارتدَّتْ جميعُ السِّهام

☆☆☆

يا شبابَ الإسلامِ لا تستكينوا أنتمُ المرتجَى ليومِ الزِّحام

تتوالى الأحداثُ تجري سِراعاً ويلاقي الحُسَامُ حَدَّ الحُسَام

وستبقى الحياةُ دوماً صراعاً بين كفرٍ وبين نهجٍ سامي

ولَكُمْ في الرَّسولِ قدوةُ خيرٍ في اشتدادِ القتالِ أو في السَّلام

☆☆☆

مالك عبد الرحمن المالقي

الشاعر: مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المالقي، الأندلسي، المعروف بابن الرحل (أبو الحكم، أبو المجد)، أديب ناظم، نحوي، لغوي. ولد بمالقة في ١٧ محرم سنة ٦٠٤هـ.

من آثاره: لاميّة نظم فيها التفسير، التوشيحات النبوية على حروف المعجم، الوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الأخرى، منظومة فصيح ثعلب المسماة بالموطأة. توفي سنة ٦٩٩ هـ.

أخذت هذه الترجمة من «معجم المؤلفين» لعمر كحالة ج٨، ص١٦٩.

وأخذت قصيدته من «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب» ج٧، ص٤٥٣. وهي من غرر القصائد، وفيها لزوم ما لا يلزم من ترتيبها على حروف المعجم بجعلها بدأً ورويّاً على اصطلاح المغرب.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ألـــفٌ: أجـــلُّ الأنبيـــاءِ نَـــبيءُ
بضيائِـــه شمـــسُ النّهـــارِ تُضـــيءُ
وبـــهِ يؤمّـــلُ محســـنٌ ومســـيءُ
فضـــلاً مـــن اللهِ العظيـــم عظيمـــا   صلّـــوا عليـــهِ وســـلّمُوا تســـليما

☆☆☆

بـــاءٌ: بـــدا في أفـــقِ مكّـــةَ كوكبـــا
ثـــمَّ اعتلـــى فَجَـــلا سَـــنَاهُ الغيهبـــا
حتـــى أنـــارَ الدَّهْـــرُ منـــهُ واخصبـــا
إذ كـان فيضُ الخيرِ منــه عميمـا صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

تـــاءٌ: تبيّنـــتِ الهـــدى لَمَّـــا أتـــى
فنفـــى الشَّـــريكَ عـــن القديـــم وأثبتـــا
أحَدِيَّـــةً مَـــنْ حـــاد عنهـــا قَـــدْ عَتـــا
وتـــلا كلامـــاً للكريـــم كريمـــا صلّـوا عليـــه وســـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

ثـــاءٌ: ثَـــوَى في الأرض منـــهُ حديـــثُ
في كـــلِّ أفـــقٍ طيبُـــهُ مبثـــوثُ
داعٍ بـــأنواع الهـــدى مبعـــوثُ
يتلُـــو نجومـــاً أو يهـــزُّ نجومـــا صلّـوا عليـــه وســـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

جيـــمٌ: جَـــلا بســـراجِهِ الوهَّـــاجِ
مـــا جـــنَّ مـــن ليـــلِ الظَّـــلام الدَّاجـــي
وســـقَى القلـــوبَ بمائِـــه الثَّجَّـــاجِ
فأصارهـــا بعـــدَ الغُمـــوم غميمـــا صلّـوا عليـــه وســـلّمُوا تسـليما

✧✧✧

حـــاءٌ: حَمَـــى ديـــنَ الهـــدى بصفـــائحِ

وسَمَـا بِشُـمٍّ كالجبـالِ أراجـحِ

مـن كـلِّ أزهـرَ هـاشميٍّ واضـحِ

لـولا نَـداهُ غـدا النَّبَاتُ هشيما صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

حـاءٌ: حَبَـتْ نـيرانُ جهـلٍ شـامخٍ

آيـاتُ علـمٍ للرِّسـالةِ راسـخٍ

مِـنْ مُثبـتٍ مـاحٍ ومُنْسٍ ناسـخٍ

قد خَصَّ بـالذِّكْرِ الحكيمِ حكيمـا صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

دالٌ: دعـا فأجـاب كـلُّ سَـعيدِ

وأتـى بوعـدٍ صـادقٍ ووعيـدِ

حتـى أقـرَّ النَّـاسُ بـالتَّوحيدِ

وتجنَّبـوا الإشـراكَ والتجسـيما صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

ذالٌ: ذُبـابُ حسـامِه مشـحوذُ

للنـاكثين، وعهدُهُـم منبـوذُ

أمّـا السَّـعيدُ فبـالنبيِّ يلـوذُ

فيَنَالُ مـن ذُلِّ الشَّـقاءِ نعيمـا صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

راءٌ: رَوَيْنَـا عـن ذوي الأخبـارِ

أنَّ النَّـدى والبَـأسَ مَـعْ إيثـارِ

بعـــضُ صِفـــاتِ المصطفـــى المختـــارِ

كَـمْ قـد تقـدَّم بالأنـام زعيمـــا صلّـوا عليـــه وسـلّمُوا تسـليما

✧✧✧

زايٌ: زعيـــمٌ بـــالنِّزالِ عزيـــزُ

وبليـــغُ معنـــىً في المقـــالِ وجيزُ

فلقولـــه مـــن فعلـــهِ تعزيـــزُ

ولربمـا عـادَ الكـلامُ كُلُومـا صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

طـاءٌ: طويـلُ السَّيفِ مُتَّسِعُ الخُطَـا

رحـبُ الـذِّراعِ ومـن يُمَـدُّ لهـم سَـطا

يُـرْدِي العِـدَى وإذا ارتـدى متخمِّطـا

يـبري عذابـاً إذ آلام أليمـا صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

ظـاءٌ: ظهـيرٌ للعبـادِ حفيـظُ

وحـظٍ لـدى ربِّ العبـادِ حظيـظُ

حـقٌّ لَـهُ التـأبينُ والتقريـظُ

مَيْتـاً وحيّـاً ظاعنـاً ومُقيمـا صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

كـافٌ: كريـمُ العنصريـن مبـارَكُ

متفـرِّدٌ بالجـاه ليـس يُشَـارَكُ

فهـوَ الـذي بمقامـهِ يُتَـدارَكُ

والهـولُ يغـدو مُقْعِـداً ومقيمـا   صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

لامٌ: لَـهُ عقـدُ اللّـواء الأحفـلُ

ولَـهُ الشّـفاعةُ في غـدٍ إذ تُسْـألُ

وإذا دعـا فدعـاؤه متقبَّـلُ

حقٌّ الرَّحيمِ بأن يُـرَى مرحومـا   صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

ميـمٌ: ملائكـة الإلـهِ تسـلّم

فَوْجـاً عليـهِ [إذا] بـدَا وتعظّـم[1]

ويمـرُّ جـبريلٌ بهـا يتقـدّم

فيضـاعف التعظيـم والتكريمـا   صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

نـونٌ: نـبيٌّ جاءنـا ببيـانِ

وبمعجـزاتٍ أُبْـرِزَتْ لِعَيـانِ

وبحسـبه أن جـاء بـالقرآنِ

يشفي قلوبـاً تشـتكي وجسـوما   صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

صـادٌ: صَفـيٌّ للإلـه ومخلـصُ

ومقـرَّبٌ ومُفضَّـلٌ ومُخصَّـصُ

ذَهَـبٌ سـبيكٌ وزنـه لا ينقُـصُ

---

(١) في الأصل (إذ) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

قد طاب خِيماً في الورى وأرُوما صلّوا عليه وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

ضادٌ: ضمينٌ نصحُه محوضُ

ضافي القراءة بالعُلومِ يفيضُ

إن غاض ماءُ البحر ليس يغيضُ

لَمّا استَمَرَّ زلالُهُ تسنيما صلّوا عليه وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

عينٌ: عزيزٌ ذكرُهُ مرفوعُ

في الأنبياءِ وقولُهُ مسموعُ

مشروح صدر حبُّه مشروعُ

من لا يدينُ بذاك كان ذميما صلّوا عليه وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

غين: غَزا من زاغَ عنه ومن طَغَى

وغدا يُشِبُّ لمَنْ طَغَى نارَ الوَغَى

حتى أقامت من عَصَى بعد الصَّغا

وتُقَوِّمُ النّارُ العَصا تقويما صلّوا عليه وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

فاءٌ: فواتحُ سورةِ الأعرافِ

وبراءةٍ والرَّعْدِ والأحقافِ

اخْطَتْهُ بالأقسامِ والأوصافِ

فمتى تُوَفّي حقّهُ منظوما صلّوا عليه وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

قـــافٌ: قـــوافي النَّظـــمِ عنـــهُ تضيـــقُ
أيطيقُـــهُ الإنســـانُ ليـــس يطيـــقُ
فـــالخلقُ في التقصـــيرِ عَنْـــهُ خليـــقُ
وَلَـو انّهـم مـلأوا الفضـاءَ رقومـا   صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

ســينٌ: ســلامٌ كــالنّفيس تنفسّــا
وقــد احتنــى ورداً وصــافحَ نرجســا
أُهــدي إليــهِ في الصَّبــاحِ وفي المســا
بقصائدٍ كـادت تكـون نسـيما   صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

شــينٌ: شمائلُــه الكريمــةُ تعطــشُ
مــن كــان مــن ســكرِ المحبّــةِ يرعــشُ
لكــن أضــاعَ العمــرَ فيمــا يوحــشُ
فغَـدَت ندامتُـهُ عليـهِ نديمـا   صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

هــاءٌ: هــو الهــادي الــذي اقتــدح النُّهــى
فتفكّــرَتْ في مُلْــكِ مــن رَفَــع السُّــها
وقضــى بحــدٍّ للأمــور ومنتهــى
فأفادهـا النظـرُ السَّـديدُ عمومـا   صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

☆☆☆

واوٌ: وَهَــي ركــنُ التجلُّــدِ، بــل هَــوَى

لَمَّا ثَوَى في التُّرْبِ من بعد الثَّوَى

فَحَوَى الضَّرِيحُ الرَّحْبُ نجماً ما غَوَى

أجرى من الدَّمْعِ السَّحومِ سُجوما   صلّوا عليه وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

لامٌ: لأجلكَ فاضَ دمعي جَدْوَلا

فاخْضَرَّ آسُ أساكَ إذ يَبِسَ الكَلا

يا خيرَ من كلأ المكارمَ والعُلَى

وَحَمَى الحِمَى وَرَمَى فأَعْمَى الرُّوما   صلّوا عليه وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

ياءٌ: يحيّيه ويسقيهِ الحَيَا

ربُّ العِبادِ مُجازِياً ومُوَفّيا

وَمُشَرِّفاً ومُسَلِّماً ومُصَلِّيا

يا مُسلمين ورتّلُوا التَّسليما   صلّوا عليه وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص٩٨.

بِوَصْفِ حَبِيبِي طَرَّزَ الشِّعْرَ نَاظِمُهْ   وَنَمْنَمَ خَدَّ الطِّرْسِ بِالنَّقْشِ رَاقِمُهْ(١)

نَبِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ   مَفَاخِرُهُ مَشْهُورَةٌ وَمَكَارِمُهْ

رَؤوفٌ عَطُوفٌ أَوْسَعُ النَّاسِ رَحْمَةً   وَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالنَّوَالِ غَمَائِمُهْ

لَهُ الْحُسْنُ وَالإِحْسَانُ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ   فَآثَارُهُ مَحْبُوبَةٌ وَمَعَالِمُهْ(٢)

---

(١) طرز زين وكذلك نمنم. وراقمه كاتبه.

(٢) معالمه منازله المعلومة.

حَفِـيٌّ وَفِـيٌّ لاَ تَمِـينُ عُهُـودُهُ		حَمِـيٌّ أَبِـيٌّ لاَ تَلِـينُ شَـكَائِمُهْ[1]

وَكَـمْ نَازَعَتْـهُ الأَمْـرَ شُـمٌّ أَعِـزَّةٌ		فَمَـا أَسْـلَمَتْهُ بِيضُـهُ وَلَهَاذِمُـهْ[2]

غَـدَا الْعَـالَمُ الأَعْلَـى يُقَـاتِلُ دُونَـهُ		فَتَقْدُمُـهُ قَبْـلَ اللِّقَـاءِ هَزَائِمُـهْ

أَمَـا نَصَـرَ الإِسْـلاَمَ نَصْـراً مُـؤَزَّراً		فَلَـمْ يَنْجُ إِلاَّ مُسْلِمٌ أَوْ مُسَـالِمُهْ[3]

أَمَا حَسَمَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ حُسَامُهُ		أَمَا صَدَمَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ صَوَارِمُهْ[4]

نَبِيٌّ لَـهُ فِي حَضْـرَةِ الْحَـقِّ رُتْبَـةٌ		تَرَقَّى بِهَا فِي عَـالَمِ الْعُلْوِ عَالِمُـهْ[5]

بِـهِ خَتَـمَ اللهُ النَّبِيِّـينَ كُلَّهُـمْ		وَكُلُّ فَعَـالٍ صَالِحٍ فَهْوَ خَاتِمُـهْ[6]

أُحِبُّ رَسُـولَ اللهِ حُبّـاً لَـوَ انَّـهُ		تَقَسَّـمَهُ قَوْمِـي كَفَتْهُـمْ قَسَـائِمُهْ

كَـأَنَّ فُـؤَادِي كُلَّمَـا مَـرَّ ذِكْـرُهُ		مِنَ الْوُرْقِ خَفَّاقٌ أُصِيبَتْ قَوَادِمُه[7]

أَهِيـمُ إِذَا هَبَّـتْ نَوَاسِـمُ أَرْضِـهِ		وَمَنْ لِفُـؤَادِي أَنْ تَهُـبَّ نَوَاسِـمُهْ[8]

فَأَنْشَـقُ مِسْـكاً طَيِّبـاً وَكَأَنَّمَـا		نَوَافِجُـهُ جَـادَتْ بِـهِ وَلَطَائِمُـهْ[9]

---

(١) الحفي كثير الإكرام يقال حفي به بالغ في إكرامه فهو حفي. وتمين تكذب. والعهود المواثيق. والأبي الذي لا يقبل الضيم. والشكيمة الأنفة والامتناع من الذل والظلم.

(٢) الشُّم السادات. والبيض السيوف. واللهاذم أسنة الرماح.

(٣) المؤزر القوي.

(٤) حسم قطع وكذلك صرم. والصريح الظاهر. والحسام السيف القاطع وكذلك الصارم.

(٥) المراد بالعالم هو الله تعالى.

(٦) الفعال الكرم.

(٧) الوُرق الحمام. وخفق بجناحه حركه. والقوادم مقدم ريش الجناح.

(٨) الهيام شبه الجنون من الحب.

(٩) نوافج المسك أوعيته التي يتولد فيها في الغزلان. واللطائم جمع لطيمة وهي العير التي تحمل الطيب.

وَمِمَّا دَعَانِي وَالدَّوَاعِي كَثِيرَةٌ ... إِلَى الشَّوْقِ أَنَّ الشَّوْقَ مِمَّا أُكَاتِمُهْ

مِثَالٌ لِنَعْلَيْ مَنْ أُحِبُّ حَوَيْتُهُ ... فَهَا أَنَا فِي يَوْمِي وَلَيْلِيَ لاَثِمُهْ

أُجَرُّ عَلَى رَأْسِي وَوَجْهِي أَدِيمَهُ ... وَأَلْثِمُهُ طَوْراً وَطَوْراً أُلاَزِمُهْ(١)

صَبَابَةُ مُشْتَاقٍ وَلَوْعَةُ هَائِمٍ ... نَعَمْ أَنَا مُشْتَاقُ الْفُؤادِ وَهَائِمُهْ(٢)

كَأَنَّ مِثَالَ النَّعْلِ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ ... فَوَجْهِيَ فِيهِ شَاخِصُ الطَّرْفِ دَائِمُهْ

أُمَثِّلُهُ فِي رِجْلِ أَكْرَمِ مَنْ مَشَى ... فَتُبْصِرُهُ عَيْنِي وَمَا أَنَا حَالِمُهْ

أَصُكُّ بِهِ خَدِّي وَأَحْسَبُ وَقْعَهُ ... عَلَى وَجْنَتِي خَطْواً هُنَاكَ يُدَاوِمُهْ

وَمَنْ لِي بِوَقْعِ النَّعْلِ فِي حُرِّ وَجْنَتِي ... لِمَاشٍ عَلَتْ فَوْقَ النُّجُومِ بَرَاجِمُهْ(٣)

تَفِيضُ دُمُوعِي كُلَّمَا لاَحَ نُورُهُ ... بُكَاءَكَ لِلْبَرْقِ الَّذِي أَنْتَ شَائِمُهْ(٤)

فَيَا دَمْعَ عَيْنِي أَنْتَ تَمْنَعُ نَاظِرِي ... نَعِيماً بِهِ فَارْفُقْ فَإِنَّكَ ظَالِمُهْ

وَيَا حَرَّ قَلْبِي أَنْتَ تَحْرِمُ بَاطِنِي ... لُصُوقاً بِهِ فَاسْكُنْ لَعَلَّكَ رَاحِمُهْ

سَأَجْعَلُهُ فَوْقَ التَّرَائِبِ عُوذَةً ... لِقَلْبِي لَعَلَّ الْقَلْبَ يَبْرُدُ جَاحِمُهْ(٥)

وَأَرْبِطُهُ فَوْقَ الشُّؤُونِ تَمِيمَةً ... لِجَفْنِي لَعَلَّ الْجَفْنَ يَرْقَأُ سَاجِمُهْ(٦)

---

(١) أديمه جلده أي الجلد الذي هو مرسوم فيه. واللثم التقبيل. والطور التارة.

(٢) الصبابة العشق. واللوعة حرقة القلب. والهائم العاشق.

(٣) حُرُّ الوجه ما بدا منه. والوجنة رأس الخد. والبراجم رؤوس السُّلاميات من ظهر الكف إذا قبض الرجل كفه نشزت وارتفعت الواحدة بُرجُمَة والسلاميّات هي عظام الأصابع وإنما يصلح المعنى إذا كان يطلق على ظهور أصابع الرجلين براجم.

(٤) شام البرق نظر.

(٥) الترائب عظم الصدر. والعوذة التميمة. والجاحم المشتعل.

(٦) الشؤون عروق العين. والتميمة ما يعلق لدفع الشر. ويرقا يرتفع. والساجم السائل.

أَلاَ بِأَبِي تِمْثَالَ نَعْلِ مُحَمَّدٍ ... لَقَدْ طَابَ حَاذِيهِ وَقُدِّسَ خَادِمُهْ

يَوَدُّ هِلاَلُ الأُفْقِ لَوْ أَنَّهُ هَوَى ... يُزَاحِمُنَا فِي لَثْمِهِ وَنُزَاحِمُهْ(١)

وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ حُبَّ نَبِيِّنَا ... يَقُومُ بِأَجْسَامِ الخَلاَئِقِ لاَزِمُهْ

سَلاَمٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَغَنَّتْ بِأَغْصَانِ الأَرَاكِ حَمَائِمُهْ

سَلاَمٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا افْتَرَّ بَارِقٌ ... فَرَاقَتْ عُيُونَ الْمُجْدِبِينَ مَبَاسِمُهْ(٢)

سَلاَمٌ عَلَيْهِ مَا تَفَاوَحَتِ الرُّبَى ... بِزَهْرٍ كَأَنَّ الْمِسْكَ تَحْوِي كَمَائِمُهْ(٣)

☆☆☆

---

(١) الأفق ناحية السماء. وهوى سقط.

(٢) افتر ابتسم. وراقت أعجبت. والمجدبون الذين حصل لهم الجدب والمحل.

(٣) الكمائم جمع كمامة وهي غلاف الزهر.

محسن شرارة

الشاعر : المرحوم الشيخ محسن شرارة.

في المولد النبوي

أذعتَ دينكَ في الدنيا فلا قلمٌ ... يخطُّ إلا [وفي فرقانك] السِّيَمُ[1]

هذا كتابك يا طه روائعه ... دين الحياة وأديانُ الورى رِمَمُ

سفرُ الحقائق في الأكوان ما ظهرت ... للعقل من حكمةٍ إلا انجلت حِكَمُ

هو البدائع لازجرٌ مقاطِعُه ... وزاخرُ العلم لا شِعْرٌ به النُّظُمُ

وعالَمُ الأمرِ والتكوينِ أجملَه ... مفصَّلُ الكونِ فيه والورى عدم

وكنتَ لاروحُ يدري[لا] ولا ملكٌ ... حِجابُ نورك سِرُّ الله والقِدَم[2]

حتى إذا اضطربت حوَّاءُ في أُمَمٍ ... من الخلائقِ ضَمَّتْ روحَكَ الرَّحِم

وُلِدْتَ فالكعبة الغرَّاءُ مفعمةٌ ... نوراً وضاءت بأعلى مَكَّةَ القِمَم

حوَّاءُ عاكفةٌ تحنو وآسيةٌ ... والحورُ رَوَّاحةٌ غدَّاءةٌ خَدَم

---

(١) في النسخة التي بين أيدينا (وفرقانك) وهو تصحيف يختل به الوزن والصحيح كما أثبتنا.

(٢) (لا) غير موجودة في النسخة التي بين أيدينا وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

تاهت حُلومُ قريشٍ في مداركِها   لحادثٍ في ذُراها مِلْؤُه عِظَم
وريعَ في بيتِ إبراهيمَ طائفةٌ   لا سادنُ البيت مرتاحٌ ولا الصَّنَم
وتاجُ كسرى هوى والنّارُ خامدةٌ   والبحرُ غِيضَ ووجهُ اللاّتِ منحطم
والموبذانُ كئيبٌ والكَنيسُ به   لآلِ موسى على الأبناء مزدَحَم

✧✧✧

بوركتَ ماالصِّدقُ إلا ماتقول وهل   يعزى لطبعكَ إلا الصِّدْقُ والكرم
طافت بغارِ حراءٍ منك جائشةٌ   مادت لها الأرض وابيضَّت [بها] اللمم(١)
ذكا براسك عقلٌ كلُّه حِكَمٌ   وشدَّ عزمكَ قلبٌ كلُّه هِمَم
تأملاتٌ وأحلامٌ ووهجُ حِجىً   يذكو بها الفكر إجهاداً فتضطرم
جبريل [غَطَّكَ] منها في مزمزمة   عظيمة الوقع في ترجيعها ألم(٢)
يوحي إليك وصوتُ الرُّوح منبعثٌ   من الجهات وألفاظُ الهدى نَسَم
إقرأْ فما نالها إلاكَ من بشرٍ   ولست فيها أمامَ العقل تُتَّهَم
ما عابَ شخصَكَ من أُمِّيَّةٍ عرضت   يا خيرَ من قرأتْ أفكارَه الأُمَم
فليس عيناك تَقْرَا إنها فِكَرٌ   مُصَوَّرَاتٌ على الألباب ترتسم
سِرُّ الألوهيَّةِ الخَلاَّقِ يفرغُه   هدىً بقلبك والناموسُ يحتكم
رُعْتَ العوالِمَ فالأملاكُ في رَهَجٍ   والجِنُّ تقذِفُها الأسماءُ والرُّجُم
أنت البشيرُ الذي كانت تقدِّسُه   في العرش عُرَّافها قدماً وتحترم

---

(١) (بها) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

(٢) في الأصل (عنك) ولا معنى لها وبها يختل الوزن ولعل الصحيح (غَطَّكَ) إشارة إلى نزول جبريل عليه السلام بالوحي على محمد صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء.

محمَّدٌ أنت لولا أنــت مـا انفجـرت هذي العقول ولأسرارَها [فهموا][1]

نهضـتَ بـالأمر والفوضـى مُعَمَّمَـةٌ والنـاس تغمرُهـا الأوهـامُ والظُّلَـم

لو يعلمُ العربُ الماضون ما ضَمِنَتْ خُطاكَ من شِيَمٍ هَزَّتهـم الشِّيَم

لكنهم عن جميـل العاطفـات وعـن أسرارِ مـا جئتـمُ بالبيِّنـات عَمُـوا

ساروا على الغَيِّ لا يلوون في ظُلَمٍ وصدُّهم عن كلام المهتـدي صَمَـم

آثرتَهـا يقظـةً في أعـينٍ هجعـت بهـا الخرافـةُ دهـراً كلُّـه حُلُـم

ورحـتَ ترسـمُ في أسفارها فِكَـراً مـا خـطَّ مثلَكَ في الدنيـا بهـا قلـم

تقـصُّ فيهـا أحاديثَ الـورى عِبَـراً كأنك الدَّهْـرُ يَرْوِي والقضـاءُ هُـم

☆☆☆

(١) في الأصل (نهموا) ولعلها تصحيف عن (فهموا) فأثبتناها.

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي.

ولد بالمرية من أعمال الأندلس سنة ٦٩٨هـ، ونشأ فيها طالباً للعلم.

توفي في البيرة سنة ٧٨٠هـ وكان شاعراً كثير النظم، عالماً بالعربية وفنونها، والقرآن والحديث والفقه.

بديعية :

الحُلَّةُ السِّيَرا
في مَدحِ خيرِ الوَرى

بِطَيْبَةَ انْـزِلْ وَيَمِّـمْ سَيِّدَ الأُمَـمِ ... وَانْشُرْ لَهُ الْمَدْحَ وَانْثُرْ أَطْيَبَ الكَلِمِ
وَابْذُلْ دُمُوعَكَ وَاعْذُلْ كُلَّ مُصْطَبِرٍ ... وَالْحَقْ بِمَنْ سَارَ وَالْحَظْ مَا عَلَى الْعَلَمِ
سَـنَى نَبِـيٍّ أَبِــيٍّ أَنْ يُضَيِّعَنَــا ... سَلِيْلِ مَجْـدٍ سَلِيْمِ الْعِرْضِ مُحْتَرَمِ
جَمِيْلِ خَلْقٍ عَلَى حَقٍّ جَزِيْـلِ نَـدىً ... هَدَى، وَفَاضَ نَـدَى كَفَّيْـهِ كَـالدِّيَمِ
كَفَّ الْعُدَاةَ، وَكَدَّ الحادِثَاتِ كَفَـى ... فَكَمْ جَرَى مِنْ جَدَا كَفَّيْهِ مِـنْ نِعَمِ
وَكَمْ حَبَا وَعَلَى الْمُسْتَضْعَفِيْنَ حَنَا ... وَكَـمْ صَفَـا وَضَفَـا جُـوْداً لِجَبْرِهِمِ
مَا فَاهَ فِي فَضْحِهِ مَنْ فَاءَ لَيْس سِوَى ... عَـدْلٍ بِعَـدْلٍ وَنُصْـحٍ غَـيْرِ مُتَّهَـمِ
حَانٍ عَلَى كُلِّ جَانٍ حَابٍ انْ قَصَـدُوا ... حَامٍ شَفَى مِنْ شَقَا جَهْلٍ وَمِنْ عَدَمِ

لَيْثُ الشَّرَى إذْسَرَى مَوْلاهُ صارَ لَهُ ... حَاراً فَحَارَ وَنَيْلاً مِنْهُ لَمْ يَرُمِ

كَافِي الأَرَامِلِ والأيْتَامِ، كَافِلُهُم ... وَافِي النَّدَى لِمُوافِي ذَلِكَ الحَرَمِ

أَجَارَ مِنْ كُلِّ مَنْ قَدْ جَارَ حِيْنَ أَتَى ... حَتَّى أَتَاحَ لَنَا عِزّاً فَلَمْ نُضَمِ

وَعَامَ بَدْرٍ أَعَامَ الخَيْلَ فِي دَمِهِم ... حَتَّى أَبَاتَ أَبَا جَهْلٍ عَلَى نَدَمِ

وَحَاقَ إذْ جَحَدُوا حَقَّ الرَّسُولِ بِهِمْ ... كَبِيرُ هَمٍّ أَرَاهُمْ نَزْعَ هَامِهِمِ

فَهَدَّ آطَامَ مَنْ قَدْ هَادَ إذْ طَمِعُوا ... فِي شَتِّهِ فَرَمَاهُمْ فِي شَتَاتِهِمِ

وَحَلَّ عَنْ فَضْحِ مَنْ أَخفَى فَجَامَلَهُمْ ... مَا رَدَّ رَائِدَ رِفْدٍ مِنْ جُنَاتِهِمِ

مَنْ زَارَهُ يَقِهِ أَوْزَارَهُ وَنَوَى ... لَهُ نَوَافِلَ بَذْلٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

كَالْغَيْثِ فَاضَ إذا المَحْلُ اسْتَفَاضَ تَلا ... أَنْفَالَ جُودٍ تَلاَفَى تَالِفَ النَّسَمِ

سَلْ مِنْهُمُ صِلَةً لِلصَّبِّ وَاصِلَةً ... والْثَمْ أَنَامِلَ أَقْوَامٍ أَنَا بِهِمِ

أَقِمْ إلى قَصْدِهِمْ سُوْقَ السُّرَى وَأَقِمْ ... بِدَارِ عِزٍّ وَسُوْقَ الأَيْنُقِ الْتَثِمِ

وَالْحَقْ بِمَنْ كَلَّ وَاحْثُثْ كَلَّ كُلِّ سُرَى ... فَالدَّهْرُ إنْ جَارَ رَاعَى جَارَ بَيْتِهِمِ

عُجْ بِي عَلَيْهِمْ فَعُجْبِي مِنْ جَفَاءِ فَتىً ... جَازَ الدِّيَارَ وَلَمْ يُلْمِمْ بِرَبْعِهِمِ

دَعْ عَنْكَ سَلْمَى وَسَلْ مَا بِالْعَقِيْقِ جَرَى ... وَأُمَّ سَلْعاً وَسَلْ عَنْ أَهْلِهِ الْقُدُمِ

مَنْ لِي بِدَارِ كِرَامٍ فِي البِدَارِ لَهَا ... عِزٌّ، فَمَنْ قَدْ لَهَا عَنْ ذَاكَ يُهْتَضَمِ

بَانُوا فَهَانَ دَمِي وَجْداً، فَهَا نَدَمِي ... فَقَدْ أَرَاقَ دَمِي فِيْمَا أَرَى قَدَمِي

يُوْلُونَ مَا لَهُمُ مَنْ قَدْ لَجَا لَهُمُ ... فَاشْدُدْ يَداً بِهِمِ وَانْزِلْ بِبَابِهِمِ

يَا بَرْدَ قَلْبِي إذَا بُرْدُ الوِصَالِ ضَفَا ... وَيَا لَهِيْبَ فُؤَادِي بَعْدَ بُعْدِهِمِ

مَا كَانَ مَنْعُ دَمِي بُخْلاً بِهِ لَهُمُ ... لَكِنْ تَخَوَّفْتُ قَبْلَ القُرْبِ مِنْ عَدَمِ

أَهْلاً بِهَا مِنْ دِمَاءٍ فِيهِمُ بُذِلَتْ ... وَحَبَّذَا وِرْدُ مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِمِ

مَـنْ نَالَـهُ جَـاهُهُمْ مِنّـا لَـهُ ثِقَـةٌ   أَنْ لاَ يُصَابَ بِضَيْمٍ تَحْـتَ جَاهِهِمِ

بِـدَارِ وَالْحَقُّ بِـدَارِ الهَاشِـمِيِّ بِنَـا   قَبْلَ المَمَاتِ وَمَهْمَا اسْطَعْتَ فَـاغْتَنِمِ

حَزْمِي لَئِـنْ سَـارَ رَكْـبٌ لاَ أُرَافِقُهُ   فَـلاَ أُفَارِقُ مَزْجِي أَدْمُعِي بِدَمِـي

فَأَيُّ كَرْبٍ لِرَكْـبٍ يُبْصِرُونَ سَنَى   بَـرْقٍ لِقَـبْرٍ مَتَـى تَبْلُغْـهُ تُحْـتَرَمِ

مَتَـى أَحُـلُّ حِمَـى قَـوْمٍ يُحِبُّهُـمُ   قَلْبِي، وَكَـمْ هَـائِمٍ قَبْلِـي بِحُبِّهِـمِ

جَارَ الزَّمَـانُ فَكَفُّـوا جَوْرَهُ وَكَفَـوا   وَهَلْ أُضَامُ لَدَى عُـرْبٍ عَلَى إِضَمِ

وَحَقِّهِـمْ مَـا نَسِينَا عَهْـدَ حُبِّهِـمِ   وَلاَ طَلَبْنَـا سِـوَاهُمْ، لاَ وَحَقِّهِـمِ

لاَ يَنْقَضِي أَلَمِي حَتَّـى أَرَى بَلَـداً   فِيهِ الَّـذِي رِيقُهُ يَشْفِي مِنَ الأَلَـمِ

وَقَدْ تَشَمَّرَ ثَوْبُ النَّقْعِ عَنْ أُمَـمٍ   شَـتَّى يَؤُمُّـونَ طُـرّاً سَيِّدَ الأُمَـمِ

مَتَى أَرَى جَارَ قَوْمٍ عَزَّ جَـارُهُمُ   عَهْدٌ عَلَيَّ السُّـرَى حِفْظاً لِعَهْدِهِمِ

صَبُّ الدُّمُوعِ كَأَمْثَالِ العَقِيْـقِ عَلَى   وَادِي العَقِيْـقِ اشْتِيَاقاً حَقُّ صَبِّهِـمِ

أَبَحْتُ فِيهِمْ دَمِـي لِلشَّوْقِ يَمْزُجُهُ   بِمَاءِ دَمْعِي عَلَى خَدِّي، وَقُلْتُ: دُمِ

وَلَيْسَ يَكْثُرُ إِنْ آثَرْتُ نَضْحَ دَمِي   حَيْثُ المُلُوكُ تَغُضُّ الطَّرْفَ كَالخَدَمِ

مِنْ سَائِلِ الدَّمْعِ سَالٍ عَـنْ مَعَاهِدِهِ   نَعِيمُهُ أَنْ يُرَى يَسْرِي مَعَ النَّعَـمِ

لِلسَّيْرِ مُبْتَدِرٍ كَالسَّيْلِ مُحْتَفِرٍ   كَـالطَّيْرِ مُشْتَمِلٍ بِـاللَّيْلِ مُلْتَثِمِ

قَصْـداً لِمُرْتَقِـبٍ لِلَّـهِ مُنْتَصِرٍ   فِي الحَقِّ مُجْتَهِدٍ لِلرُّسْلِ مُخْتَتِمِ

مَنْ لِي بِمُسْتَسْلِمٍ لِلْبِيْدِ مُعْتَصِمٍ   بِـالْعِيسِ لاَ مُسْئِمٍ يَوْمـاً وَلاَ سَئِمِ

لِلسَّيْرِ مُقْتَحِمٍ لِلْـبِرِّ مُلْـتَزِمٍ   لِلْقُـرْبِ مُغْتَنِمٍ لِلتُّـرْبِ مُلْتَثِمِ

يَسْرِي إِلَى بَلَدٍ مَا ضَاقَ عَنْ أَحَدٍ   كَمْ حَلَّ مِنْ كَرَمٍ فِي ذَلِكَ الحَرَمِ

دَارٌ شَفِيعُ الوَرَى فِيهَا لِمُعْتَصِمٍ   جَـارٌ رَفِيعُ الذُّرَا نَـاهٍ لِمُحْتَرِمِ

فَهَجْرُ رَبْعِي لِذَاكَ الرَّبْعِ مُغْتَنِمِي   وَنَثْرُ جَمْعِي لِذَاكَ الجَمْعِ مُعْتَصَمِي

وَمَيْلُ سَمْعِي لِنَيْلِ القُرْبِ مِنْ شِيَمِي   وَسَيْلُ دَمْعِي بِذَيْلِ التُّرْبِ كَالدِّيَمِ

يَقُولُ صَحْبِي وَسُفْنُ العِيسِ خَائِضَةٌ   بَحْرَ السَّرَابِ وَعَيْنُ القَيْظِ لَمْ تَنَمِ

يَمِّمْ بِنَا البَحْرَ إِنَّ الرَّكْبَ فِي ظَمَإٍ   فَقُلْتُ: سِيرُوا، فَهَذَا البَحْرُ مِنْ أَمَمِ

وَافٍ كَرِيمٌ رَحِيمٌ قَدْ وَفَى وَوَقَى   وَعَمَّ نَفْعاً فَكَمْ ضُرٌّ شَفَى وَكَمِ

فَقُمْ بِنَا فَلَكَمْ فَقْرٍ كَفَى كَرَماً   وَجُودُ تِلْكَ الأَيَادِي قَدْ ضَفَا فَقُمِ

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى حَتَّى دَنَا فَرَأَى   وَقِيلَ: سَلْ تُعْطَ قَدْ خُيِّرْتَ فَاحْتَكِمِ

وَكَانَ آدَمُ، إِذْ كَانَتْ نُبُوَّتُهُ ،   مَا بَيْنَ مَاءٍ وَطِينٍ غَيْرِ مُلْتَئِمِ

صَافِحْ ثَرَاهُ، وَقُلْ إِنْ جِئْتَ مُسْتَلِماً:   إِنَّا مُحَيُّوكَ مِنْ رَبْعٍ لِمُسْتَلِمِ

قَدْ أَقْسَمَ اللهُ فِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ بِهِ   فَقَالَ: ﴿والنَّجمِ﴾ هَذَا أَوْفَرُ القَسَمِ

مَا بَيْنَ مِنْبَرِهِ السَّامِي وَحُجْرَتِهِ   رَوْضٌ مِنَ الْخُلْدِ نَقْلٌ غَيْرُ مُتَّهَمِ

مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ سُلَّ عَلَى   عِدَاهُ، نُورٌ بِهِ إِرْشَادُ كُلِّ عَمِ

إِنَّ الَّذِي قَالَ: «يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ»،   لَوْ عَاشَ أَبْصَرَ مَا قَدْ عَدَّ مِنْ شِيَمِ

تَلُوحُ تَحْتَ رِدَاءِ النَّقْعِ غُرَّتُهُ   كَأَنَّ يُوشَعَ رَدَّ الشَّمْسَ فِي الظُّلَمِ

وَتَقْرَعُ السَّمْعَ عَنْ حَقٍّ زَوَاجِرُهُ   قَرْعَ الرِّمَاحِ بِبَدْرٍ ظَهْرَ مُنْهَزِمِ

قَالَتْ عِدَاهُ: لَنَا ذِكْرٌ، فَقُلْتُ: عَلَى   لِسَانِ دَاوُدَ ذِكْرٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ

إِنِّي لأَرْجُو بِنَظْمِي فِي مَدَائِحِهِ   رَجَاءَ كَعْبٍ وَمَنْ يَمْدَحْهُ لَمْ يُضَمِ

وَإِنَّ لَيْلِيَ إِلاَّ أَنْ أُوَافِيَهُ   لَيْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ سَأَمِ

نَامَ الخَلِيُّ وَلَمْ أَرْقُدْ وَلِي زَجَلٌ   بِذِكْرِهِ فِي ذُرَى الوَخَّادَةِ الرُّسُمِ

أَقُولُ : «يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ»، وَأُنْشِدُهُ   بَيْتَ ابنِ حُجْرٍ وَفَخْرِي غَيْرُ مُبْتَسِمِ

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلاَ بِهِمُ ... تَلَفُّتُ الطَّرْفِ بَيْنَ الضَّالِ وَالسَّلَمِ
أَلَمْحَةٌ مِنْ سَنَى بَرْقٍ عَلَى عَلَمٍ ... أَمْ نُورُ خَيْرِ الْوَرَى مِنْ جَانِبِ الْخِيَمِ؟
أَغَرُّ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ... حُسْناً وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَ فِي كَلِمِ
يَا حَادِيَ الرَّكْبِ إِنْ لاَحَتْ مَنَازِلُهُ ... فَاهْتِفْ:الأَعِمْ صَبَاحاً،وَادْنُ وَاسْتَلِمِ
وَاسْهَرْ إِذَا نَامَ سَارٍ،وَامْضِ حَيْثُ وَنَى ... وَاسْمَحْ إِذَاشَحَّ نَفْساً، وَاسْرِ إِنْ يَقُمِ
بِوَاطِئٍ فَوْقَ خَدِّ الصُّبْحِ مُشْتَهِرٍ ... وَطَائِرٍ تَحْتَ ذَيْلِ اللَّيْلِ مُكْتَتِمِ
إِلَى نَبِيٍّ رَأَى مَا لاَ رَأَى مَلَكٌ ... وَقَامَ حَيْثُ أَمِينُ الْوَحْيِ لَمْ يَقُمِ
حَدُّوا فَأَقْدَمَ ذُوْ عِزٍّ وَرَامَ سُرىً ... فَلَمْ تَحِدْ وَلَمْ تُقْدِمْ وَلَمْ تَرُمِ
فَسَوَّدَ العَجْزُ مُبْيَضَّ الْمُنَى وَغَدَا ... مُخْضَرُّ عَيْشِكَ مُغْبَرّاً لِفَقْدِهِمِ
فِي قَصْدِهِمْ رَائِقِ الإِلْفَيْنِ : أَبْيَضَ ذَا ... بِشْرٍ وَأَسْوَدَ مَهْمَا شَابَ يَبْتَسِمِ
قَدْ أَغْرَقَ الدَّمْعُ أَجْفَانِي وَأَدْخَلَنِي ... نَارَ الأَسَى عَزْمِيَ الْوَانِي ، فَوَانَدَمِي
مَا ابْيَضَّ وَجْهُ الْمُنَى إِلاَّ لأَغْبَرَ مِنْ ... خَوْضِ الغُبَارِ أَمَامَ الكُوْمِ فِي الأَكَمِ
فَلُذْ بِسِرٍّ رَحِيمٍ بِالْبَرِيَّةِ إِنْ ... عَقَّتْكَ شِدَّةُ دَهْرٍ عَاقَ وَاعْتَصِمِ
يُرْوَى حَدِيثُ النَّدَى وَالبِشْرِ عَنْ يَدِهِ ... وَوَجْهُهُ بَيْنَ مُنْهَلٍّ وَمُبْتَسِمِ
تَبْكِي ظُبَاهُ دَماً وَالسَّيْفُ مُبْتَسِمٌ ... يَخُطُّ كَالنُّونِ بَيْنَ اللاَّمِ وَاللِّمَمِ
دَمْعٌ بِلاَ مُقَلٍ ، ضِحْكٌ بِغَيْرِ فَمٍ ... كَتْبٌ بِغَيْرِ يَدٍ، خَطٌّ بِلاَ قَلَمِ
جَاوِرْهُ يَمْنَعْ،وَلُذْ يَشْفَعْ،وَسَلْهُ يَهَبْ ... وَعُدْ يَعُدْ، وَاسْتَزِدْ يَفْعَلْ ، وَدُمْ يَدُمِ
لَمْ يَخْشَ قِرْناً وَيَخْشَى القِرْنُ صَوْلَتَهُ ... فَهْوَ الْمَنِيعُ الْمُبِيحُ الأُسْدَ لِلرَّخَمِ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ وَبَدْرُ الأُفْقِ شُقَّ لَهُ ... وَالنَّجْمُ أَيْنَعَ مِنْهُ كُلُّ مُنْحَطِمِ
وَإِذْ دَعَا السُّحْبَ حَالَ الصَّحْوِ فَانْسَجَمَتْ ... وَمِنْ يَدَيْهِ ادْعُهَا إِنْ شِئْتَ تَنْسَجِمِ

سَقَاهُمُ الْغَيْثُ مَاءً إِذْ سَقَى ذَهَباً … فَغَيْرَ كَفَّيْهِ إِنْ أَمْحَلْتَ لاَ تَشِمِ
قَدْ أَفْصَحَ الضَّبُّ تَصْدِيقاً لِبِعْثَتِهِ … إِفْصَاحَ قُسٍّ وَسَمْعُ الْقَوْمِ لَمْ يَهِمِ
الْهَاشِمُ الأُسْدَ هَشْمَ الزَّادِ تَبْذُلُهُ … بَنَانُ هَاشِمِ الْوَهَّابِ لِلطُّعَمِ
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ تَحْتَ الْغَيْمِ غُرَّتُهُ … فِي النَّقْعِ حَيْثُ وُجُوهُ الأُسْدِ كَالْحُمَمِ
إِذَا تَبَسَّمَ فِي حَرْبٍ وَصَاحَ بِهِمْ … تُبْكِي الأُسُودَ وَتَرْمِي اللُّسْنَ بِالْبَكَمِ
قُلُوا بِبَدْرٍ فَفَلُّوا غَرْبَ شَانِئِهِمِ … بِهِ وَمَا فَلَّ جَمْعٌ بِالرَّسُولِ حُمِي
فَابْيَضَّ بَعْدَ سَوَادٍ قَلْبُ مُنْتَصِرٍ … وَاسْوَدَّ بَعْدَ بَيَاضٍ وَجْهُ مُنْهَزِمِ
فَاتْبَعْ رِحَالَ السُّرَى فِي الْبِيْدِ وَاسْرِ لَهُ … سُرَى الرِّحَالِ ذَوِي الأَلْبَابِ وَالْهِمَمِ
خَيْرُ اللَّيَالِي لَيَالِي الْخَيْرِ فِي إِضَمٍ … وَالْقَوْمُ قَدْ بَلَغُوا أَقْصَى مُرَادِهِمِ
بِعَزْمِهِمْ بَلَغُوا خَيْرَ الأَنَامِ فَقَدْ … فَازُوا وَمَا بَلَغُوا إِلاَّ بِعَزْمِهِمِ
يَقُوْمُ بِالأَلْفِ صَاعٌ حِيْنَ يُطْعِمُهُمْ … وَالصَّاعُ مِنْ غَيْرِهِ بِاثْنَيْنِ لَمْ يَقُمِ
مِنَ الْغَزَالَةِ قَدْ رُدَّتْ لِطَاعَتِهِ … لَوْ رَامَ أَنْ لاَ تَزُوْرَ الْجَدْيَ لَمْ تَرُمِ
دَانِي الْقُطُوْفِ جَمِيلُ الْعَفْوِ مُقْتَدِرٌ … مَا ضَاقَ مِنْهُ لِجَانٍ وَاسِعُ الْكَرَمِ
لاَ يَرْفَعُ الْعَيْنَ لِلرَّاجِينَ يَمْنَحُهُمْ … بَلْ يَخْفِضُ الرَّأْسَ قَوْلاً: هَاكَ فَاحْتَكِمِ
يَا قَاطِعَ الْبِيْدِ يَسْرِيْهَا عَلَى قَدَمٍ … شَوْقاً إِلَيْهِ لَقَدْ أَصْبَحْتَ ذَا قَدَمِ
قَدِ اعْتَصَمْتَ بِأَقْوَامٍ جُفُوْنُهُمُ … لاَ تَعْرِفُ السَّيْفَ خِلْواً مِنْ خِضَابِ دَمِ
جَوَازِمُ الصَّبْرِ عَنْ فِعْلِ الْجَوَى مُنِعَتْ … وَرَفْعُهُ حَالَ إِلاَّ حَالَ قُرْبِهِمِ
فِي الْقَلْبِ وَالطَّرْفِ مِنْ أَهْلِ الْحِمَى قَمَرٌ … مَنْ يَعْتَصِمْ بِحِمَاهُ الرَّحْبِ يُحْتَرَمِ
يَا مُتْهِمِيْنَ عَسَى أَنْ تُنْجِدُوا رَحِلاً … لَمْ يَسْلُ عَنْكُمْ وَلَمْ يُصْبِحْ بِمُتَّهَمِ
أَغَارَ دَهْرٌ رَمَى بِالْبُعْدِ نَازِحَنَا … فَأَنْجِدُوا يَا كِرَامَ الذَّاتِ وَالشِّيَمِ

إنَّ الغضَى لَسْتُ أنسَى أهْلَهُ فَهُمُ … شَبُّوهُ بَيْنَ ضُلُوعِي يَوْمَ بَيْنِهِمِ
جَرَى العَقِيقُ بِقَلْبي بَعْدَمَا رَحَلُوا … وَلَوْ جَرَى مِنْ دُمُوعِ العَيْنِ لَمْ أَلَمِ
حَيْثُ الَّذِي إنْ بَدَا فِي قَوْمِهِ وَحَبَا … عُفَاتَهُ وَرَمَى الأعْدَاءَ بِالنِّقَمِ
فَالبَدْرُ فِي شُهْبِهِ وَالغَيْثُ جَادَ لِذِي … مَحْلٍ وَلَيْثُ الشَّرَى قَدْ صَالَ فِي الغَنَمِ
وَإنْ عَلاَ النَّقْعُ فِي يَوْمِ الوَغَى فَدَعَا … أَنصَارَهُ وَأجَالَ الخَيْلَ فِي اللُّجُمِ
تَرَى الثُّرَيَّا تَقُودُ الشُّهْبَ يُرْسِلُهَا … لَيْثٌ هَدَى الأُسْدَ خَوْضَ البَحْرِ فِي الظُّلَمِ
أخْفَوْا فِي الانجِيلِ وَالتَّوْرَاةِ بِعْثَتَهُ … فَأظْهَرَ اللهُ مَا أخْفَوْا بِرَغْمِهِمِ
قَدْ أحْرَزَ البَأسَ وَالإحْسَانَ فِي نَسَقٍ … وَالعِلْمَ وَالحِلْمَ قَبْلَ الدَّرْكِ لِلْحُلُمِ
لاَ يَسْتَوِي الغَيْثُ مَعْ كَفَّيْهِ: نَائِلُ ذَا … مَاءٌ، وَنَائِلُ ذَا مَالٌ فَلاَ تَهِمِ
غَيْثَانِ: أمَّا الَّذِي مِنْ فَيْضِ أَنْمُلِهِ … فَدَائِمٌ وَالَّذِي لِلْمُزْنِ لَمْ يَدُمِ
حَلاَ قُلُوباً وَأحْيَا أنفُساً وَهَدَى … عُمْياً وَأسْمَعَ آذاناً ذَوِي صَمَمِ
يُرِيكَ بِاليَوْمِ مِثْلَ الأمْسِ مِنْ كَرَمٍ … وَلَيْسَ فِي غَدِهِ هَذا بِمُنْعَدِمِ
فَلُذْ بِمَنْ كَفُّهُ وَالبَحْرُ مَا افتَرَقَا … إلاَّ بِكَفٍّ وَبَحْرٍ فِي كَلاَمِهِمِ
وَالمَالُ وَالمَاءُ مِنْ كَفَّيْهِ قَدْ جَرَيَا … هذا لِرَاجٍ وَذَا لِلْجَيْشِ حِينَ ظَمِي
فَازَ المُجِدَّانِ دَانٍ أوْ مُدِيمُ سُرىً … فَذَاكَ نَاجٍ وَذَا رَاجٍ لِجُودِهِمِ
مِنْ وَجْهِ أحْمَدَ لِي بَدْرٌ وَمِنْ يَدِهِ … بَحْرٌ، وَمِنْ فَمِهِ دُرٌّ لِمُنْتَظِمِ
كَمْ قُلْتُ: يَانَفْسُ مَاأنْصَفْتِ أنْ رَحَلُوا … وَمَا رَحَلْتِ، وَقَامُوا ثُمَّ لَمْ تَقُمِ
يَمِّمْ نَبِيّاً تُبَارِي الرِّيحَ أَنْمُلُهُ … وَالمُزْنَ مِنْ كُلِّ هَامِي الوَدْقِ مُرْتَكِمِ
لَوْ قَابَلَ الشُّهْبَ لَيْلاً فِي مَطَالِعِهَا … خَرَّتْ حَيَاءً وَأبْدَتْ بِرَّ مُحْتَرِمِ
تَكَادُ تَشْهَدُ أنَّ اللهَ أرْسَلَهُ … إلَى الوَرَى نُطَفُ الأبْنَاءِ فِي الرَّحِمِ

لَوْ عَامَتِ الفُلْكُ فِيمَا فَاضَ مِنْ يَدِهِ   لَمْ تَلْقَ أَعْظَمَ بَحْراً مِنْهُ إنْ تَعُمِ
تُحِيطُ كَفَّاهُ بِالبَحْرِ المُحِيطِ فَلُذْ   بِهِ وَدَعْ كُلَّ طامِي المَوْجِ مُلْتَطِمِ
لَوْ لَمْ تُحِطْ كَفُّهُ بِالبَحْرِ مَا شَمِلَتْ   كُلَّ الأَنَامِ وَأَرْوَتْ قَلْبَ كُلِّ ظَمِي
لَمْ تَبْرُقِ السُّحْبُ إلاَّ أَنَّهَا فَرِحَتْ   إذْ ظَلَّلَتْهُ فَأَبْدَتْ وَجْهَ مُبْتَسِمِ
وَالْمَاءُ لَوْ لَمْ يَفِضْ مِنْ بَيْنِ أَنْمُلِهِ   مَا كَانَ رِيُّ الظَّمَا فِي وِرْدِهِ الشَّبِمِ
يَسْتَحْسِنُ الفَقْرَ ذُو الدُّنْيَا لِيَسْأَلَهُ   فَيَأْمَنَ الْفَقْرَ مِمَّا نَالَ مِنْ نِعَمِ
وَالْبَدْرُ أَبْقَى بِمَرْآهُ لِيُعْلِمَنَا   بِالانْشِقَاقِ لَهُ آثَارَ مُنْثَلِمِ
أَزَالَ ضُرَّ الْبَعِيرِ الْمُسْتَجِيرِ كَمَا   بِهِ الْغَزَالَةُ قَدْ لاذَتْ فَلَمْ تُضَمِ
مِنْ أَعْرَبِ العُرْبِ إلاَّ أَنَّ نِسْبَتَهُ   إلَى قُرَيْشٍ حُمَاةِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
لاَعَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنْ لاَ تَرَى لَهُمْ   ضَيْفاً يَجُوعُ، وَلاَ جَاراً بِمُهْتَضَمِ
مَا عَابَ مِنْهُمْ عَدُوٌّ غَيْرَ أَنَّهُمْ   لَمْ يَصْرِفُوا السَّيْفَ يَوماً عَنْ عَدُوِّهِمِ
مَنْ غَضَّ مِنْ مَجْدِهِمْ فَالمَجْدُ عَنْهُ نَأَى   لٰكِنَّهُ غَضٌّ إذْ سَادُوا عَلَى الأُمَمِ
لاخَيْرَ فِي الْمَرْءِ لَمْ يَعْرِفْ حُقُوقَهُمُ   لٰكِنَّهُ مِنْ ذَوِي الأَهْوَاءِ وَالتُّهَمِ
عِيبَتْ عِدَاهُمْ فَزَانُوهُمْ بِأَنْ تَرَكُوا   سُيُوفَهُمْ وَهْيَ تِيجَانٌ لِهَامِهِمِ
تَجْرِيْ دِمَاءُ الأَعَادِي مِنْ سُيُوفِهِمِ   مِثْلَ الْمَوَاهِبِ تَجْرِيْ مِنْ أَكُفِّهِمِ
لَهُمْ أَحَادِيثُ مَجْدٍ كَالرِّيَاضِ إذَا   أَهْدَتْ نَوَاسِمَ تُحْيِي بَالِيَ النَّسَمِ
تَرَى الْغَنِيَّ لَدَيْهِمْ وَالْفَقِيْرَ وَقَدْ   عَادَا سَوَاءً فَلازِمْ بَابَ قَصْدِهِمِ
قُلْ لِلصَّبَاحِ إذَا مَا لاَحَ نُورُهُمُ   إنْ كَانَ عِنْدَكَ هذَا النُّورُ فَابْتَسِمِ
إذَا بَدَا البَدْرُ تَحْتَ اللَّيْلِ قُلْتُ لَهُ:   أَأَنْتَ يَا بَدْرُ أَمْ مَرْأَى وُجُوهِهِمِ !؟
كَانُوا غُيُوثاً وَلٰكِنْ لِلْعُفَاةِ كَمَا   كَانُوا لُيُوثاً وَلٰكِنْ فِي عُدَاتِهِمِ

كَمْ قَائِلٍ قَالَ: حَازَ المَجْدَ وَارِثُهُ ... فَقُلْتُ : هُمْ وَارِثُوهُ عَنْ جُدُوْدِهِمِ

قَدْ أَوْرَثَ المَجْدَ عَبْدَ اللهِ شَيْبَةُ عَنْ ... عَمْرِو بنِ عَبْدِ مَنَافٍ عَنْ قُصَيِّهِمِ

فَجَاءَ فِيهِمْ بِمَنْ جَالَ السَّمَاءَ وَمَنْ ... سَمَا عَلَى النَّجْمِ في سَامِي بُيُوتِهِمِ

فَالعُرْبُ خَيْرُ أُنَاسٍ ثُمَّ خَيْرُهُمُ ... قُرَيْشُهُمْ وَهْوَ فِيهِمْ خَيْرُ خَيْرِهِمِ

قَوْمٌ إذا قِيلَ : مَنْ ؟ قَالُوا : نَبِيُّكُمُ ... مِنَّا فَهَلْ هذِهِ تُلْفَى لِغَيْرِهِمِ

إنْ تَقْرَأِ النَّحْلَ تَنْحِلْ جِسْمَ حَاسِدِهِمْ ... وَفِي بَرَاءَةَ يَبْدُو وَجْهُ جَاهِهِمِ

قَوْمُ النَّبِيِّ فَإنْ تَحْفِلْ بِغَيْرِهِمِ ... بَيْنَ الوَرَى فَقَدِ اسْتَسْمَنْتَ ذَا وَرَمِ

إنْ تَجْحَدِ العُجْمُ فَضْلَ العُرْبِ قُلْ لَهُمُ: ... خَيْرُ الْوَرَى مِنْكُمُ أَمْ مِنْ صَمِيمِهِمِ

مَنْ فَضَّلَ العُجْمَ فَضَّ اللهُ فَاهُ وَلَوْ ... فَاهُوا لَغَصُّوا وَغَضُّوا مِنْ نَبِيِّهِمِ

بَدْءاً وَخَتْماً وَفِيمَا بَيْنَ ذلِكَ قَدْ ... دَانَتْ لَهُ الرُّسْلُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

لَئِنْ خَدَمْتُ بِحُسْنِ المَدْحِ حَضْرَتَهُ ... فَذَاكَ فِي حَقِّهِ مِنْ أَيْسَرِ الخِدَمِ

وَإنْ أَقَمْتُ أَفَانِينَ الْبَدِيعِ حُلِي ... لِمَدْحِهِ فَبِبَعْضِ الْبَعْضِ لَمْ أَقُمِ

وَمَا مَحَلُّ فَمِي وَالشِّعْرِ حَيْثُ أَتَى ... مَدْحٌ مِنَ اللهِ مَتْلُوٌّ بِكُلِّ فَمِ

لكِنَّنِي حُمْتُ مَا حَوْلَ الحِمَى طَمَعاً ... مَنْ ذَا الَّذِي حَوْلَ ذَاكَ الجُودِ لَمْ يَحُمِ

يَا أَعْظَمَ الرُّسْلِ حَاشَا أَنْ أَخِيبَ وَإنْ ... صَغُرْتُ قَدْراً فَقَدْ أَمَّلْتُ ذا عِظَمِ

لَعَلَّنِي مَعَ عِلاَّتِي سَتُغْفَرُ لِي ... كُبْرُ الكَبَائِرِ وَالإلْمَامُ بِاللَّمَمِ

أَنْتَ الشَّفِيعُ الرَّفِيعُ المُسْتَجِيبُ إذَا ... مَا قَالَ : نَفْسِيَ نَفْسِيْ كُلُّ مُحْتَرَمِ

مَا لِي سِوَاكَ فَآمَالِي مُحَقَّقَةٌ ... وَرَأْسُ مَالِي سُوَالِي خَيْرَ مُعْتَصَمِ

فَاشْفَعْ لِعَبْدِكَ وَادْفَعْ ضُرَّ ذِي أَمَلٍ ... يَرْجُو رِضَاكَ عَسَى يَنْجُو مِنَ الأَلَمِ

حَسْبِي صِلاَتُ صَلاَةٍ سُحْبُهَا شَمِلَتْ ... الآلَ وَصَحْباً هُمُ رُكْنِي وَمُلْتَزَمِي

بِصِدْقِ حُبِّيَ فِي الصِّدِّيقِ فُزْتُ وَلاَ ... أُفَارِقُ الحُبَّ لِلْفَارُوقِ لَيْثِهِمِ

وَقَدْ أَنَارَ بِذِي النُّورَيْنِ صَدْرِيَ هَلْ ... نَخَافُ نَاراً وَإِنَّا أَهْلُ حُبِّهِمِ

بِغَيْثِهِمْ يَوْمَ إِحْسَانٍ أَبِي حَسَنٍ ... غَوْثِي وَسِبْطَيْهِ سِمْطَيْ جِيدِ مَحْتِدِهِمِ

أُطْفِي بِحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ حَمْرَةَ ذِي ... بَاسٍ وَأَطْوِي زَمَانِي فِي ضَمَانِهِمِ

صَحْبُ الرَّسُولِ هُمُ سُؤْلِي وَجُودُهُمُ ... أَرْجُو وَأَنْجُو مِنَ الْبَلْوَى بِبَالِهِمِ

أُحِبُّ مَنْ حَبَّهُمْ مِنْ أَجْلِ مَنْ صَحِبُوا ... أَجَلْ وَأُبْغِضُ مَنْ يُعْزَى لِبُغْضِهِمِ

هُمُ مَآلِي وَآمَالِي أَمِيلُ لَهُمْ ... وَلاَ يَمَلُّ لِسَانِي مِنْ حَدِيثِهِمِ

لَكِنْ وَإِنْ طَالَ مَدْحِي لاَ أَفِي أَبَداً ... فَأَجْعَلُ العُذْرَ وَالإِقْرَارَ مُخْتَتَمِي

☆☆☆

محمد أمين كُتُبي

الشاعر : السيد محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت قصائده من ديوانه «نفح الطيب في مدح الحبيب» ص ٥٢ - ٧٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أيُّهَا المُشتاقُ لا تَنَمِ ... هذِهِ أنوارُ ذِي سَلَمِ

عَن قليلٍ أنتَ في الحَرَمِ ... عِندَ خَيرِ العُربِ والعَجَمِ

☆☆☆

فَاسْتَلِمْ شُبَّاكَ حُجْرَتِهِ ... واستَلِم في قُدْسِ حَضرتِهِ

واستَنِمْ في ظِلِّ سِدرتِهِ ... سِدْرَةِ الإحسَانِ وَالكَرَمِ

☆☆☆

قِفْ أمَامَ القَبرِ بِالأَدَبِ ... مَاثِلاً في أشرَفِ الرُّتَبِ

في مَكانِ القُربِ وَالقُرَبِ ... وَالرِّضَى وَالجُودِ وَالنِّعَمِ

☆☆☆

ثُمَّ سَلِّمْ وابْكِ واجتهِدِ ... وادْعُ وَاسْألْ وَارْجُ واتَّئِدِ

ثُمَّ للشَّيْخَيْنِ فَاعْتَمِدِ ... وَتَوَسَّلْ وَادنُ واعْتَصِمِ

☆☆☆

ثُمَّ قُلْ يَا أشْرَفَ الرُّسُلِ ... يَا حَبِيبَ اللهِ في الأزَلِ
يَا عَظِيمَ العِلْمِ والعَمَلِ ... يَا سَمِيرَ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ

☆☆☆

يَا رَسُولَ اللهِ حُبُّكَ في ... مُهْجَتِي كَالدُّرِّ في الصَّدَفِ
وَالشَّذَى في الرَّوْضَةِ الأُنُفِ ... وَالفُرَاتِ العَذْبِ في الدِّيَمِ

☆☆☆

لَيْسَ كَالمُخْتَارِ في البَشَرِ ... فَهْوَ مِلْءُ السَّمْعِ وَالبَصَرِ
وَاحِدُ التَّارِيخِ وَالسِّيَرِ ... وَإِمَامُ الرُّسْلِ والأُمَمِ

☆☆☆

ظَهَرَتْ آيَاتُ مَوْلِدِهِ ... فَجَلَتْ عَنْ كُنْهِ سُؤْدَدِهِ
وَأَبَانَتْ فَضْلَ مَحْتِدِهِ ... مَلأَتْ بِالفَخْرِ كُلَّ فَمِ

☆☆☆

فَاسْأَلِ الإِيوَانَ وَالنَّارَا ... وَاسْأَلِ المَاءَ الَّذِي غَارَا
وَاسْأَلِ النُّورَ الَّذِي طَارَا ... فَأَرَى بُصْرَى مِنَ الحَرَمِ

☆☆☆

أشْرَقَ المُخْتَارُ مِنْ مُضَرِ ... صَاحِبُ الآيَاتِ وَالسُّوَرِ
نُورُهُ كَالشَّمْسِ والقَمَرِ ... أَنْقَذَ الدُّنْيَا مِنَ الظُّلَمِ

☆☆☆

لَيْلَةُ الإِسْرَاءِ تَرْعَاهُ ... وَعَلَى المِعْرَاجِ مَرْقَاهُ
حِينَ أَدْنَاهُ وَنَاجَاهُ ... بِكَلامٍ لَيْسَ كَالكَلِمِ

☆☆☆

رُتْبَةٌ مَا بَعْدَهَا شَرَفُ ... دُونَهَا كُلُّ الوَرَى وَقَفُوا

قَـابُ قَوْسَيْنِ لَهَا طَـرَفُ ثُـمَّ أو أدْنَـى إلى القِمَمِ

☆☆☆

وَصَـلاَةُ اللهِ تَغْشَـاهُ وَسَـلاَمُ اللهِ يَرْعَـاهُ
خَصَّـهُ بِـالفَضْلِ مَـوْلاَهُ فَهْـوَ في الأخْبَـارِ كَـالعَلَمِ

☆☆☆

وَتَعُـمُّ الصَّحْـبَ وَالآلاَ وَرِجَـالَ الغَيْـبِ أرْسَـالاَ
وَتَخُصُّ القُطْـبَ مَـا مَـالا غُصْـنُ رَيْحَـانٍ مَـعَ النَّسَـمِ

☆☆☆

وله أيضاً :

أشْرَقَ المَوْلِـدُ في سَعْدِ السُّعُودْ وَبَدَا الهَـادِي إلى دُنيَـا الشُّهُودْ
قَبْضَـةُ النُّـورِ الَّـتي مِنْهَـا الوُجُـودْ وَسِراجُ الكَوْنِ في جُنْحِ الظَّلامْ

☆☆☆

اشْهَدُوا يَـا أهْـلَ وَادِي المُنْحَنَى كَيْفَ شَعَّ النُّورُ وَهناً مِـنْ هُنَـا
فاستَضَاءَ الْكَـوْنُ مِنْ هـذا السَّنَى وانْجَلَـى بِـالْمُصْطَفَى هـذَا القَتَـامْ

☆☆☆

لَيْلَـةٌ سَـارَتْ بِذِكْرَاهَـا الرِّكَـابْ سَـادَتِ الأزْمَـانَ في أُمِّ الكِتَـابْ
لَيْلَـةٌ طَـالَ بِهَـا الأُنْـسُ وَطَـابْ فَرَحـاً بِـالْمُصْطَفَى عَـالِي المَقَـامْ

☆☆☆

إنَّهـا لَيْلَـةُ مِيـلاَدِ الأمِيـنْ إنَّهَـا غُـرَّةُ وَضَّـاحِ الجَبِيـنْ
إنَّهـا تَـارِيخُ تَوْحِيـدٍ ودِيـنْ وَنِظَـامٍ وَوِئَـامٍ وَسَـلاَمْ

☆☆☆

لَيْلَةٌ نَالَتْ بِهَا أُمُّ القُرَى شَرَفاً أَكْبَرَ مَرْفُوعَ الذُّرَى
أَطْلَعَتْ شَمْساً وَأَبْدَتْ قَمَرا آنَسَ اللهُ بِهَا البَيْتَ الحَرَامْ

☆☆☆

يَا رَسُولَ اللهِ بِالحَقِّ المُبِينْ يَا مُزِيلَ الشَّكِّ عَنَّا بِاليَقِينْ
يَا حَيَاةَ الرُّوحِ يَا نُورَ العُيُونْ يَا شَفِيعَ الخَلْقِ فِي يَوْمِ الزِّحَامْ

☆☆☆

أَنتَ بينَ الرُّوحِ والجِسْمِ مُقِيمْ أَنْتَ عِنْدَ اللهِ مَحْبُوبٌ كَرِيمْ
أَنْتَ فِي الدُّنيَا وفِي الأخرَى مُقِيمْ أَنْتَ فِي الأُولَى وَفِي العُقْبَى إِمَامْ

☆☆☆

أَنْتَ قَدْ أَخرَجْتَنَا مِنْ كُلِّ ضِيقْ ثُمَّ حَذَّرْتَ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقْ
وَشَرَعْتَ الحَجَّ لِلْبَيْتِ العَتِيقْ فَأَتَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ الأَنَامْ

☆☆☆

هذِهِ الكَعْبَةُ فِي أَسْرَارِهَا تَسْبَحُ الأَنْفُسُ فِي أَنْوَارِهَا
حُطَّتِ الأَوْزَارُ عَنْ زُوَّارِهَا عِنْدَ رُكْنَيْهَا وَعِنْدَ الاسْتِلاَمْ

☆☆☆

إِنَّ فِي مُلْتَزَمِ الكَعْبَةِ بابًا يَا لِعَبْدٍ قَامَ فِيهِ ثُمَّ تَابَا
وَدَعَا اللهَ دُعَاءً مُسْتَجَابا بَعْدَ مَا طَافَ وَصَلَّى فِي المَقَامْ

☆☆☆

هذِهِ زَمْزَمُ وِرْدُ المُؤمِنِينْ وَشِفَاءُ المُخْلِصِينَ الصَّادِقِينْ
إِنَّ فِيهَا لَذَّةً لِلشَّارِبِينْ خَاتَمٌ مِسْكٌ إِذَا فُضَّ الخِتَامْ

☆☆☆

هــذهِ المَــرْوَةُ حَقّــاً وَالصَّفَــا مَشْـعَرُ الدِّيـنِ وَمَسْـعَى الحُنَفَـا
طَـابَ فِيهَـا الوَقْـتُ وَالعَيْـشُ صَفَـا وَبِهَـا الأَبْـدَالُ تَمْشـي فِي الزِّحَـام

☆☆☆

يَـا لَقَـومٍ وَقَفُـوا فِي عَرَفَـهْ أَكْمَلُـوا الدِّيـنَ وَفِي مُزْدَلِفَـهْ
بِقُلُـوبٍ بَـرَّةٍ مُؤْتَلِفَـهْ فِي سَـنَاءٍ وَبَهَـاءٍ وَوِئَـامْ

☆☆☆

ثُـمَّ نَـالوا فِي مِنـىً كُـلَّ المُنـى ثُـمَّ رَاحُـوا زُمَـراً لِلْمُنْحَنـى
يُنْشِدُ الحَـادِي لَهُـمْ بُشْرى لَنـا إِنَّنـا فُزْنَـا بِغُفْـرَانِ الأَثَـامْ

☆☆☆

ثُـمَّ طَـافُوا بَعْـدَ هـذا لِلصَّـدَرْ بَعْدَمَـا فَـازُوا بِـإِدراكِ الوَطَـرْ
ثُـمَّ زَارُوا المُصْطَفَـى خَيْرَ البَشَـرْ بِاشـتِيَاقٍ وَاغْتِبَـاطٍ وَاحْـتِرَامْ

☆☆☆

وَيْحَ مَنْ قَصَّـرَ فِي حَـقِّ الحَبِيـبْ فَاتَـهُ مِـنْ حُبِّـهِ أَوْفَـى نَصِيـبْ
فَلَـهُ حَـقٌّ علـى كُـلِّ قَرِيـبْ وَبَعِيـدٍ بِأَيَادِيـهِ الجِسَـامْ

☆☆☆

وَخُـذِ التَّفْضِيـلَ مِـنْ لَـوْ أَنَّهُـمْ قَدِمُـوا إِذ ظَلَمُـوا أَنْفُسَـهُمْ
وَأَحَـادِيثَ رَوَيْنَاهَـا لَهُـمْ سَـاقَهَا السُّبْكِيُّ فِي شَافِي السَّقَامْ

☆☆☆

رَبِّ فَرِّحْنَـا بِـأَنْوارِ النَّبِـي الرَّسُـولِ السَّـيِّدِ المُطَّلِبِـي
سَـيِّدِ الكَوْنَيْـنِ عَـالِي الرُّتَـبِ الَّـذي نَـالَ مَقَامـاً لاَ يُـرَامْ

☆☆☆

حَسَـنٌ واللهِ فِي كُـلِّ العُقُـولْ حُـبُّ طَـهَ وَعَلِـيٍّ وَالبَتُـولْ

وَبَنِيهَا السَّادَةِ الغُرِّ الأُصُولْ وجَمِيعِ الآلِ وَالصَّحْبِ الكِرَامْ

☆☆☆

فَعَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ طَيِّبَاتْ زَاكِيَاتٌ غَادِيَاتٌ رَايِحَاتْ

وَعَلَى القُطْبِ وَأَهْلِ الدَّرَجَاتْ وَتَحِيَّاتٌ وَرَوْحٌ وَسَلَامْ

☆☆☆

وله أيضاً :

أَهْدِي النَّبِيَّ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي وَأَبُثُّهُ شَوْقِي وَفَرْطَ هُيَامِي

وَأَكَادُ مِنْ فَرَحِي أَطِيرُ لِطَيْبَةٍ حَتَّى أُقَبِّلَ مَوْطِئَ الأَقْدَامِ

فَمَتَى يُبَلِّغُنِي الزَّمَانُ زِيَارَةً زَهْرَاءَ تَنْقَعُ غُلَّتِي وَأُوَامِي

أَسْتَقْبِلُ الشُّبَّاكَ مُغْتَبِطاً بِهِ وَأَنَالُ فِي الزُّلْفَى أَجَلَّ مَقَامِ

وَأَنَالُ مِنْ عَطْفِ النَّبِيِّ مَكَانَةً عَلْيَاءَ مُشْرِقَةً عَلَى الأَيَّامِ

وَأَنَالُ مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ مَزِيَّةً تَجْلُو لَدَيَّ مَحَاسِنَ الأَحْكَامِ

وَأَنَالُ مِنْ مَدْحِ النَّبِيِّ بِشَارَةً تَسْمُو مَدَارِكُهَا عَلَى الأَفْهَامِ

وَأَنَالُ مِنْ حُبِّ النَّبِيِّ سَعَادَةً وَأَفُوزُ مِنْهُ بِنَظْرَةٍ وَسَلَامِ

وَأُهَنِّئُ الدُّنْيَا بِذِكْرِ صِفَاتِهِ وَأُطَرِّزُ البُشْرَى بِعِقْدِ نِظَامِ

وَأَقُولُ يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ إِنَّنِي أَرْجُوكَ فِي أَمْرِي وَكَشْفِ سِقَامِي

أَرْجُوكَ فِي إِصْلَاحِ أَبْنَائِي وَمَنْ فِي حَوْزَتِي وَتَعَلُّقِي وَذِمَامِي

وَصَلَاحِ حَالِ المُسْلِمِينَ لِيُحْرِزُوا مِنْ نُورِ هَدْيِكَ أَوْفَرَ الأَقْسَامِ

يَا لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ نَالَ نَبِيُّنَا فِيكِ الإِمَامَةَ وَهْوَ خَيْرُ إِمَامِ

صَلَّى بِجَمْعِ الأَنْبِيَاءِ وَقَامَ فِي مِحْرَابِ مَسْجِدِهِمْ أَجَلَّ قِيَامِ

يَا لَيْلَةَ الْمِعْـرَاجِ حَسْبُكِ رِفْعَـةً ... نُـورٌ يُضِيءُ لِكَشْفِ كُـلِّ ظَـلاَمِ
يَـا لَيْلَـةً فِي حُنْجِهَـا وَسُـكُونِهَا ... فَــازَ النَّبِــيُّ بِرُؤْيَــةٍ وَكَــلاَمِ
يَا طَيْبَةَ الْمُخْتَارِ يَا مَأْوَى الهُـدَى ... يَـا مَنْبَـتَ الأَخْيَـارِ والأَعْـلاَمِ
يَا مَطْلِعَ الأَنْوارِ يَا حِصْنَ التُّقَى ... يَـا مَـأْرِزَ الإِيمَـانِ والإِسْـلاَمِ
لاَ زِلْـتِ يَـا دَارَ الكِـرَامِ مَصُونَـةً ... مَحْفُوفَــةً بِــالنَّخْلِ وَالآطَــامِ
تَجْـرِي خِلاَلَـكِ أَعْيُـنٌ فَيَّاضَـةٌ ... تُـرْوِي البِـلاَدَ بِنَـابِعٍ سَـجَّامِ
لَـمْ أَنْـسَ غُدْوَتَنَـا وَرَوْحَتَنَـا بِهَـا ... بَيْـنَ الْعُيُـونِ وَبَيْـنَ بَـابِ الشَّـامِ
يَا رَوْضَةَ الأَحْبَـابِ فِيـكِ مَسَـرَّتِي ... فِي بُـرْجِ أَسْـعَدِهَا وَفِيـكِ هُيَـامِي
يَـا مَسْـجِدَ الْمُخْتَـارِ طَـالَ تَذَكُّـرِي ... وَالذِّكْرَيَـاتُ تَقُـودُ كُـلَّ زِمَـامِ
ذِكْـرَى مَنَابِرِهَـا وَكَيْـفَ أَذَانُهَـا ... يُهْـدِي الْمَسَـامِعَ أَطْيَـبَ الأَنْغَـامِ
وَذَكَرْتُ فِي وَادِي العَقِيـقِ مَجَالِسًا ... حَظِّـي بِهَـا وَافٍ وَأُنْسِـي نَـامِي
يَـا مَـاءَ عِـرْوَةَ لاَ عَدِمْتُـكَ مَشْـرَبًا ... فِيـكَ الشِّـفَاءُ لِمُسْـتَهَامٍ ظَـامِي
يَـا أَهْـلَ طَيْبَـةَ كُـلُّ شَـيْءٍ دُونَكُـمْ ... أَمَـمٌ وَأَنْتُـمْ صَبْوَتِـي وَغَرَامِـي
لِـي فِيكُـمُ أَمَـلٌ إِذَا حَقَّقْتُـهُ ... حَقَّقْـتُ كُـلَّ سَـعَادَةٍ وَمَـرَامِ
اللهُ خَصَّكُـمُ بِـأَكْرَمِ خَلْقِـهِ ... تِلْـكَ السِّـيَادَةُ والمَقَـامُ السَّـامِي
يَارَبِّ جُـدْ وَاغْفِـرْ ذُنُوبِـي واسْتَجِبْ ... لِمَطَـالِبِي بِنَعَـمْ وَبِالإِنْعَـامِ
ثُـمَّ الصَّلاَةُ عَلَـى النَّبِـيِّ وَصَحْبِـهِ ... وَالآلِ أَهْـلِ الفَضْـلِ وَالإِكْـرَامِ
وَالتَّابِعِينَ وَقُطْبِنَـا الغَـوْثِ الَّـذِي ... قَـدْ حَـلَّ أَرْفَـعَ ذِرْوَةٍ وَسَـنَامِ

☆☆☆

وله أيضاً :

تَجَلّى لَنَا المِيلَادُ نُوراً مُجَسَّماً وَأَضْحَى اسمُ طَهَ يَمْلأُ الأَرضَ والسَّمَا
سَرَى نُورُهُ فِي الكَائِنَاتِ فَأَشْرَقَتْ وَأَسْفَرَ فِي وَجْهِ الدُّجَى فَتَبَسَّمَا
وَشَرَّفَ أَرْضاً كَانَ مَوْلِدُهُ بِهَا وَنَاهِيكَ بَيْتُ اللهِ بَيْتاً مُحَرَّمَا
وَكَرَّمَهَا إِذْ كَانَ مَبْعَثُهُ بِهَا يُطِلُّ عَلَى الآفَاقِ دِيناً مُعَظَّمَا
بِلادٌ حَبَاهَا اللهُ أَمْناً وكَعبةً يُصَلّي إِلَيْهَا النَّاسُ فَرْضاً مُحَتَّمَا
وَآيَاتُهَا مَا دَامَ لِلنَّاسِ قِبْلَةٌ بِهَا بَيِّنَاتٌ تَنْثُرُ الأُفْقَ أَنْجُمَا
مَقَامُ خَلِيلِ اللهِ فِيهَا مُحَجَّباً وَمَشْرَبُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ بِئْرِ زَمْزَمَا
وَمَنْ أَمَّهَا مِنْ أَيِّ قُطْرٍ وَبَلْدَةٍ وَمَرَّ عَلَى المِيقَاتِ لَبَّى وَأَحْرَمَا
وَفِيهَا نُزُولُ الوَحْيِ أَوَّلُ سُورَةٍ بِهَا اقْرَأْ وَيَا مُدَّثِّرُ اصْدَعْ لِيُعْلَمَا
وَضُوعِفَتِ الأَعْمَالُ فِيهَا تَفَضُّلاً مِنَ اللهِ ذِي العَرْشِ الَّذِي قَدْ تَكَرَّمَا
وَلَيْسَتْ تَمُرُّ الطَّيْرُ مِنْ فَوْقِ سَطْحِهَا تَزَاوَرُ عَنْهُ سَانِحَاتٍ وَحُوَّمَا
وَيَأْمَنُ آتِيهَا وَيَحْرُمُ صَيْدُهَا وَأَشْجَارُهَا حُكْماً مِنَ اللهِ مُحْكَمَا
وَفِيهَا مَقَامَاتٌ وَفِيهَا مَشَاعِرٌ تُبَيِّضُ وَجْهَ الكَوْنِ فَخْراً مُسَلَّمَا
وَلَوْ عَرَفَ الإِنْسَانُ حُرْمَةَ أَرْضِهَا تَأَدَّبَ فِيهَا وَاسْتَقَامَ وَعَظَّمَا
وَأَلَّفَ أَهْلُ العِلْمِ فِيهَا نَفَائِساً فَيَا فَوْزَ مَنْ أَصْغَى لَهَا وَتَعَلَّمَا
لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَمَوْلِدُ خَيْرِ الخَلْقِ مَا زَالَ مَوْسِمَا
يُعَظِّمُهُ المَوْلَى وَيَرْفَعُ شَأْنَهُ وَيَجْعَلُهُ عِيداً سَعِيداً مُفَخَّمَا
تَقُومُ لَهُ الدُّنْيَا وَتَقْعُدُ بَهْجَةً وَأُنْساً فَمَا أَحْلَى وَأَغْلَى وَأَعْظَمَا

وَقَدْ نَعَتَ اللهُ النَّبِيَّ بِقَوْلِهِ … لَقَدْ جَاءَكُمْ نِعْمَ الرَّسُولُ وَنِعْمَ مَا
وَقَالَ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ مُزَكِّياً … وَقَالَ لَهُ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ إِنَّمَا
وَأَيَّدَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ عَظِيمَةً … وَأَعْظَمُهَا الْقُرْآنُ لا زَالَ عَيْلَمَا
وَسُنَّتُهُ الْغَرَّاءُ كَالشَّمْسِ فِي الضُّحَى … كُنُوزَ هِدَايَاتٍ وَنَهْجاً مُقَوَّمَا
وَأَصْحَابُهُ وَالتَّابِعُونَ وَآلُهُ … نُجُومُ الْهُدَى مَنْ سَارَ فِي نَهْجِهِمْ سَمَا
وَحَلاَّهُ نُوراً فِي الْعَوَالِمِ سَارِياً … وَأَعْطَاهُ سِرّاً فِي الْقُلُوبِ مُطَلْسَمَا
وَمَا قُرِنَ اسْمُ الْمُصْطَفَى بِاسْمِ غَيْرِهِ … مِنَ الْخَلْقِ إِلاَّ كَانَ أَسْمَى وَأَكْرَمَا
وَيَكْفِيهِ أَنَّ اللهَ ضَمَّ اسْمَهُ إِلَى … عَظِيمِ اسْمِهِ ذِكْراً فَصَارَ الْمُقَدَّمَا
وَقَدْ طَابَ أُمّاً مِثْلَ مَا طَابَ وَالِداً … وَطَابَ جُدُوداً فِي الْقَبَائِلِ وَابْنَ مَا
أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً … بِطَيْبَةَ فِي رَوْضِ الْحَبِيبِ وَفِي الْحِمَى
وَأَسْتَقْبِلُ الْوَجْهَ الشَّرِيفَ مُصَلِّياً … عَلَيْهِ بِمَوْصُولِ الصَّلاَةِ مُسَلِّمَا
وَأَعْرِضُ حَاجَاتِي وَأُنْشِدُ مِدْحَتِي … ثَنَاءً مِنَ الدُّرِّ الْيَتِيمِ مُنَظَّمَا
وَأَبْلُغُ قَصْدِي مِنْ رِضَاهُ وَأَشْتَفِي … بِكَأْسِ وِصَالٍ مِنْهُ تُرْوَى مِنَ الظَّمَا
وَأَرْجُو وَأَدْعُو اللهَ بِالْفَوْزِ وَالْهُدَى … وَأَدْخُلُ فِيمَنْ فِي حِمَى الْمُصْطَفَى احْتَمَى
وَلِي فِيهِ آمَالٌ كِبَارٌ لأَنَّهُ … نَبِيٌّ مِنَ النُّورِ الضِّيَائِي تَقَدَّمَا
وَلاَ يَوْمَ إِلاَّ وَهْوَ فِي الذِّهْنِ حَاضِرٌ … وَفِي الْقَلْبِ حُبّاً مَا أَلَذَّ وَأَنْعَمَا
وَلَسْتُ أَخَافُ الْيَوْمَ بَأْساً لأَنَّنِي … جَعَلْتُ مَدِيحِي فِيهِ لِلْفَوْزِ سُلَّمَا
وَقَفْتُ لَهُ قَلْبِي وَعَقْلِي وَخَاطِرِي … وَفِكْرِي فَشُغْلِي أَنْ أَصُوغَ وَأَنْظِمَا
أَغُوصُ لَهُ بَحْرَ الشَّمَائِلِ طَالِباً … أَجَلَّ لآلِيهِ فُرَادَى وَتَوْأَمَا
وَمَا جِئْتُ مِنْ عِنْدِي بِشَيْءٍ فَكُلُّهُ … لَهُ مِنْهُ إِنْعَاماً بِهِ وَتَكَرُّمَا

وَمِنْ أَيْنَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ تَوَصُّلٌ إِلَى الفَلَكِ الأَعْلَى وَأَنَّى وَكَيْفَمَا
وَإِنِّي لأَرْجُو مِنْهُ وَهْوَ وَسِيلَتِي شَفَاعَتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَغْنَمَا
وَمَنْ كَانَ خَيْرُ الشَّافِعِينَ شَفِيعَهُ أَنَاخَ عَلَى مَتْنِ السِّمَاكِ وَخَيَّمَا
هَنِيئاً لَكُمْ يَا أَهْلَ طَيْبَةَ فَافْرَحُوا لِمَا خَصَّكُمْ رَبُّ العِبَادِ وَأَنْعَمَا
هنيئاً لكم بالمصطفى وَجِوَارِهِ تُحَيُّونَهُ فِي كلِّ وقتٍ فماً فَمَا
إِلَهِي اكْسُنِي يَومَ القِيَامَةِ كِسْوَةً مِنَ النُّورِ فِي حُبِّ النَّبِيِّ لأَسْلَمَا
وَلاَ تُخْزِنِي فِي ذَلِكَ اليَوْمِ عِنْدَهُ وَخُذْ بِيَدِي حَتَّى أَفُوزَ وَأَغْنَمَا
وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَارْضَ وَارْحَمْ وَخُذْ عَلَى مَقَامٍ نَوَى فِيهِ النَّبِيُّ مُنَعَّمَا
مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ وَالقُطْبِ مَا شَدَا عَلَى الأَيْكِ طَيْرٌ صَادِحٌ وَتَرَنَّمَا

☆☆☆

وله أيضاً :

أَبَا الزَّهْرَاءِ أُهْدِيكَ السَّلاَمَا وَأَنْظِمُ فِيكَ عِقْداً لاَ يُسَامَى
بِنُورِكَ بَدَّدَ اللهُ الظَّلاَمَا فَتَمَّ الدِّينُ فِي عِشْرِينَ عَامَا

☆☆☆

إِذَا ذُكِرَ الجَمَالُ طَلَعْتَ بَدْرا وَإِنْ ذُكِرَ الكَمَالُ أَضَاتَ فَخْرَا
فَأَنْتَ أَجَلُّ خَلْقِ اللهِ قَدْرا وَأَعْظَمُهُمْ وَأَرْفَعُهُمْ مَقَامَا

☆☆☆

بِمَوْلِدِكَ ازْدَهَى البَلَدُ الحَرَامُ وَضَاءَتْ مِنْهُ بُصْرَى وَالشَّآمُ
وَسَادَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا الوِئَامُ فَصَارُوا إِخْوَةً صُدُقاً كِرَامَا

☆☆☆

وَغَارَ اللهُ مِنْ أَبَوَيْكَ بَدْرًا وَشَمْساً أَطْلَعَا لِلنَّاسِ فَخْرَا
كَسَا الدُّنْيَا ضِيَاءً مُسْتَمِرًّا وَلَوْلاَ نُورُهُ كَانَتْ ظَلاَمَا

☆☆☆

بِبَعْثَتِكَ انْجَلَتْ عَنَّا الرَّزَايَا وَعَمَّ العِلْمُ آفَاقَ البَرَايَا
مَحَا اللهُ الكَرِيمُ بِكَ الخَطَايَا وَجَنَّبَنَا الرَّدَى وَالانْقِسَامَا

☆☆☆

أَيَا رُوحَ الوُجُودِ إِلَيْكَ شَوْقًا يُرَدِّدُهُ الوَرَى غَرْباً وَشَرْقَا
وَتُنْشِدُهُ قُلُوبُ الخَلْقِ ذَوْقَا وَتَنْظِمُهُ النُّهَى دُرًّا تُؤَامَا

☆☆☆

سَلِ الفَارُوقَ وَابْنَ أَبِي عَتِيقِ رَفِيقَ الغَارِ حَسْبُكَ مِنْ رَفِيقِ
عَنِ الإِخْلاَصِ وَالحُبِّ العَمِيقِ فَقَدْ قَامَا بِحُجَّتِهِ قِيَامَا

☆☆☆

وَسَلْ عُثْمَانَ ثُمَّ اسْأَلْ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَسَلْ أُبَيًّا
مَلأْتَ قُلُوبَهُمْ حُبّاً نَقِيًّا وَصَارُوا فِيكَ يَرْعَوْنَ الذِّمَامَا

☆☆☆

وَكُلُّ الآلِ وَالصَّحْبِ الكِرَامِ عَلَى هَذِي الطَّرِيقَةِ وَالنِّظَامِ
بِإِخْلاَصٍ وَصِدْقٍ وَاهْتِمَامِ فَكَمْ قَلَّدْتَهُمْ مِنَناً جِسَامَا

☆☆☆

أَيَا الزَّهْرَاءِ جَاوَزْتَ السَّمَاءَ فَحَيَّتْكَ المَلاَئِكَةُ احْتِفَاءَ
وَحَسْبُكَ قَابُ قَوْسَيْنِ انْتِهَاءَ وَتَشْرِيفاً وَقُرْباً وَاحْتِرَامَا

☆☆☆

رَأَيْتَ اللهَ تَخْصِيصاً وَفَضْلاَ وَكَلَّمَكَ الإِلَهُ وَقَدْ تَجَلَّى

وَحَسْبُكَ فِي الكِتَابِ دَنَا تَدَلَّى لِتَسْمَعَ عِنْدَ رُؤيَتِهِ الْكَلَامَا

☆☆☆

أَبَا الزَّهْرَاءِ جِئْتُكَ بِانْكِسَارِي وَأَثْقَالٍ وَأَوْزَارٍ كِبَارِ
فَجَنِّبْنِي الرَّدَى وَأَقِلْ عِثَارِي وَخُذْ بِيَدِي إِلَى اللهِ اعْتِصَامَا

☆☆☆

رَسُولَ اللهِ حَسْبِي أَنْ أُنَادِي عَلَى الأَحْدَاثِ بِاسْمِكَ يَا عِتَادِي
وَقَدْ جَرَّدْتُ مِنْكَ عَلَى الأَعَادِي إِذَا رَامُوا الأَذَى سَيْفاً حُسَامَا

☆☆☆

حَبَاكَ اللهُ مِنْ شَرَفِ الصَّلَاةِ جَوَامِعَ بِالعَشِيِّ وَبِالغَدَاةِ
وَآلِ البَيْتِ وَالصَّحْبِ الثِّقَاتِ وَقُطْبِ الوَقْتِ بَدْءاً وَاخْتِتَامَا

☆☆☆

وله أيضاً :

لِمَنْ قِبَبٌ فَوْقَ الرُّبَى وَخِيَامُ وَبَدْرٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ تَمَامُ
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِثْلَ مَا أَرَى وَعَرِّجْ بِنَا إِنَّ الْمَقَامَ لِزَامُ
وَعَرِّجْ بِنَا نَقْضِي الْمَوَدَّةَ حَقَّهَا وَنَسْأَلُ عَمَّنْ فِي الفُؤَادِ أَقَامُوا
فَلِلنَّفْسِ فِيهَا مُسْتَزَادٌ وَمَذْهَبٌ وَلِلْقَلْبِ فِيهَا مَسْرَحٌ وَمَسَامُ
تَجَدَّدَ [ما بي] مذ تَنَوَّرْتُ دَارَهَا فَفِي الْقَلْبِ مِنْهَا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ(1)
فَهَلْ عَلِمَتْ أَنِّي أَنَخْتُ بِقُرْبِهَا وَلِلْقُرْبِ حَقٌّ وَاجِبٌ وَذِمَامُ
وَقَائِلَةٍ لَا تَطْغَ عَيْنَاكَ إِنَّنَا قَبِيلَةُ «مَا قَتْلُ الْمُحِبِّ حَرَامُ»

---

(1) في الأصل (بي) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

عَدَاكِ الهَوَى لاَ تَعْجَلِي فِي مَلاَمَتِي … فَلَيْسَ عَلَى الصَّبِّ المَشُوقِ مَلاَمُ
وَمَنْ كَانَ مِثْلِي لاَ يَهِمُّ بِرِيبَةٍ … وَلاَ يَرْتَدِي زُوراً فَلَيْسَ يُضَامُ
وَلَكِنَّهُ فَيْضُ الشُّعُورِ طَغَى عَلَى … حِجَايَ فَمِنْهُ سَائِقٌ وَإِمَامُ
وَقَدْ عَلِقَتْ كِلْتَا يَدَيَّ بِنَاصِرٍ … قَوِيٍّ يَقُودُ الجَيْشَ وَهْوَ لُهَامُ
وَيَفْتَحُ أَقْفَالَ البِلاَدِ بِصَارِمٍ … حُسَامٍ وَيَسْرِي وَالظَّلاَمُ سِهَامُ
وَيَحْمِلُ عَنِّي مَا أَنُوءُ بِحَمْلِهِ … وَيَدْفَعُ عَنِّي الخَطْبَ وَهْوَ رُكَامُ
وَعَوَّدَنِي أَنْ لا أَقُومَ بِبَابِهِ … خَطِيباً فَيَسْتَعْصِي عَلَيَّ كَلاَمُ
وَعَوَّدَنِي أَنْ تَسْبِقَ الرِّيحَ كَفُّهُ … إِلَيَّ فَمِنْهُ صَيِّبٌ وَرِهَامُ
نَبِيٌّ لَهُ بَابٌ إِلَى اللهِ وَاصِلٌ … عَلَيْهِ قُلُوبُ العَاشِقِينَ زِحَامُ
وَأَحْبَابُهُ فِي مَسْجِدِ الخَيْرِ وَالرِّضَى … حُضُورٌ فَمِنْهُمْ رُكَّعٌ وَقِيَامُ
وَرَوْضَتُهُ فِيهَا لِكُلِّ مُتَيَّمٍ … حَرِيصٍ عَلَيْهَا مَطْلَبٌ وَمَرَامُ
وَلَيْسَ قَلِيلاً فِي حَظِيرَةِ قُدْسِهِ … لِمَنْ أَمَّهَا تَسْلِيمَةٌ وَلِمَامُ
وَقُبَّتُهُ الخَضْرَاءُ مَجْلَى نَوَاظِرٍ … تَرَى النُّورَ فِيهَا مَا عَلَيْهِ قَتَامُ
هُنَالِكَ يُشْفَى خَائِفٌ مِنْ ذُنُوبِهِ … وَتُطْفَأُ فِيهَا لَوْعَةٌ وَأُوَامُ
وَتُرْسَلُ آهَاتٌ مِنَ الوَجْدِ وَالجَوَى … وَتَجْرِي دُمُوعُ القَوْمِ وَهْيَ سِجَامُ
نَبِيَّ الهُدَى أَنْتَ المُرَجَّى وَمَنْ رَجَا … سِوَاكَ فَحَبْلُ الوَصْلِ مِنْهُ رِمَامُ
وَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي عَنِ اللهِ نَائِباً … فَكَفُّكَ بِالفَيْضِ العَمِيمِ غَمَامُ
فَحَقِّقْ لَنَا مِنْ بَحْرِ جُودِكَ نَفْحَةً … يَكُونُ لَنَا مِنْهَا غِنىً وَقِوَامُ

عليكَ صلاةُ اللهِ في كلِّ لمحةٍ ... فمنها ابتداءٌ طيِّبٌ وختامُ
مَعَ الآلِ وَالأصْحَابِ والقُطْبِ مَا شَدَا ... عَلَى الأيْكِ قُمْرِيٌّ وَرَدَّ حَمَامُ

☆☆☆

وله أيضاً :

يَا وَمِيضَ البَرْقِ مِنْ إضَمِ ... لاَحَ لِي عَنْ أيْمَنِ العَلَمِ
هَاجَ أشْوَاقِي وَذَكَّرَنِي ... بِوَجِيفِ الأيْنُقِ الرُّسُمِ
رُبَّ ذِكْرى هَيَّجَتْ شَجَناً ... وَأثَارَتْ كَامِنَ الضَّرَمِ
وَأسَالَتْ أدْمُعاً غُزُراً ... تَارَةً تَنْهَلُّ كَالدِّيَمِ
يَا حَمَامَ الأيْكِ غَنِّ مَعِي ... هَذِهِ آرَامُ ذِي سَلَمِ
هَذِهِ آرَامُ كَاظِمَةٍ ... في مَرَاعِي الضَّالِ وَالعَلَمِ
تَجْتَلِيهَا العَيْنُ في كُنُسٍ ... ضُرِبَتْ في جَانِبِ الخِيَمِ
عَلَّمَتْنِي كَيْفَ أوْثِرُهَا ... بِوَفَاءِ العَقْدِ وَالذِّمَمِ
وَهَبَتْهَا النَّفْسُ مَا مَلَكَتْ ... قَلَمِي في مَدْحِهَا وَفَمِي
يَا بَشِيرِي بِالوِصَالِ مَتَى ... يَشْتَفِي قَلْبِي بِوَصْلِهِمِ
إنَّ طَرْفاً بَاتَ مَطْلَبُهُ ... رُؤْيَةُ الأحْبَابِ لَمْ يَنَمِ
قَسَماً بِالحُبِّ مُعْتَقِداً ... أنَّهُ مِنْ أعْظَمِ القَسَمِ
إنَّ لِي في وَصْلِهِمْ وَطَراً ... فَهْوَ عِنْدِي أفْضَلُ النِّعَمِ
فَهَوَاهُمْ لاَ يَزَالُ هَوىً ... سَارِياً في مَنْطِقِي وَدَمِي
وَهُمُ عِنْدِي بِمَنْزِلَةٍ ... قَصُرَتْ عَنْ وَصْفِهَا كَلِمِي

أَنَـا أَخْلَصْـتُ الـوِدَادَ لَهُـمْ فَـوِدَادِي غَـيْرُ مُنْقَسِـمِ
لَيْـتَ شِـعْرِي هَـلْ أَرَى بَلَـداً تُنْبِـتُ الأَزْهَـارَ فِي الأَكَـمِ
تُنْبِـتُ الأَشْـوَاقَ فِي مُهَـجٍ سُـقِيَتْ بِـالحُبِّ فِي القِـدَمِ
عَيْنُهَـا تَنْسَـابُ فِي غُلَـلٍ وِرْدُهَـا [رِيٌّ لِكُـلِّ] ظَمِـي[1]
وَتَفِيـضُ النُّـورَ قُبَّتُهَـا فَهْـيَ تَمْحُـو دَاجِـيَ الظُّلَـمِ
وَتُزِيـلُ الهَـمَّ رَوْضَتُهَـا عَـنْ فُـؤَادِ المُغْـرَمِ السَّـقِمِ
سُـقِيَتْ بِـالوَحْيِ وَابْتَهَجَـتْ بِثِمَـارِ العِلْـمِ وَالحِكَـمِ
ثَمَـرَاتٌ أَيْنَعَـتْ وَزَكَـتْ وَبَـدَتْ فِي أَجْمَـلِ السِّـيَمِ
إِنَّهَـا وَاللهِ مَدْرَسَـةٌ قَـامَ مِنْهَـا قَـادَةُ الأُمَـمِ
فَـاتِحُو الأَمْصَـارِ مَـنْ أَخَـذُوا بِزِمَـامِ العُـرْبِ وَالعَجَـمِ
لَـمْ يَزَالُـوا جَـاهِدِينَ إِلَـى أَنْ مَشَـى الغَـاوِي عَلَـى اللَّقَـمِ
تَرَكُـوا الدُّنْيَـا تُهَنِّئُهُـمْ بِنَشِـيدٍ طَـاهِرِ النَّغَـمِ
وَغَـدَا بِـالعَدْلِ دَهْرُهُـمُ كُلُّـهُ مِـنْ أَشْـهُرِ الحُـرُمِ
بَرَكَـاتُ المُصْطَفَـى ظَهَـرَتْ كَظُهُـورِ الشَّـمْسِ فِي القِمَـمِ
إِنَّ خَـيْرَ الخَلْـقِ قُدْوَتُنَـا صِيـغَ مِـنْ حُسْـنٍ وَمِـنْ شِـيَمِ
لَسْـتُ أَنْسَـى ذِكْـرَهُ أَبَـداً ذِكْـرُهُ أُنْسِـي وَمُغْتَنَمِـي
لَسْـتُ أُغْنِـي عَـنْ فَضَائِلِـهِ إِنَّهَـا صِيغَـتْ مِـنَ العِصَـمِ

---

(١) في الأصل (رِيُّ كلِّ) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

يَا نَصِيرِي فِي مَحَبَّتِهِ　　　إِنَّهَا دِينِي وَمُعْتَصَمِي
إِنَّمَا شُبَّاكُ حُجْرَتِهِ　　　فِي مَطَافِ الشَّوْقِ مُلْتَزَمِي
وَالأَيَادِي مِنْ نَدَى يَدِهِ　　　فِي مَقَامِ الجُودِ مُسْتَلَمِ
يَا رَسُولَ اللهِ يُسْعِدُنِي　　　أَنَّنِي مِنْ أَخْلَصِ الخَدَمِ
إِنَّ لِي قُرْبَى إِلَيْكَ فَإِنْ　　　لَاذَ بِالقُرْبَى المُحِبُّ حُمِي
إِنَّمَا قُرْبَاكَ لِي حَرَمٌ　　　آمِنٌ وَالأَمْنُ فِي الحَرَمِ
إِنَّ لِي فِي اسْمِكَ أَعْظَمَ مَا　　　نَالَهُ مِنْ رَاحَتَيْكَ سَمِي
وَالَّذِي حَصَّلْتُهُ بِيَدِي　　　أَنَّ مَنْ وَالَاكَ لَمْ يُضَمِ
وَمَدِيحِي فِيكَ وَارِدُهُ　　　صَادِرٌ عَنْ وِرْدِكَ الشَّبِمِ
يَا نَبِيّاً كَانَ مَوْلِدُهُ　　　غَايَةً لِلأَعْصُرِ الدُّهُمِ
وَسَرَى لِلقُدْسِ مُخْتَرَماً　　　بِمَقَامٍ فِيهِ مُحْتَرَمِ
وَارْتَقَى لِلعَرْشِ مُرْتَفِعاً　　　لِمَكَانٍ فِيهِ لَمْ يُرَمِ
أَنْتَ نُورُ اللهِ أَنْزَلَهُ　　　بِكِتَابٍ مُحْكَمٍ قَيِمِ
شَرَحَ الأَحْكَامَ فَانْشَرَحَتْ　　　فِي فُؤَادِ المُؤمِنِ الفَهِمِ
قَدْ أَزَلْتَ الشَّكَّ مُحْتَكِماً　　　لِدَلِيلٍ غَيْرِ مُتَّهَمِ
وَكَأَيٍّ مِنْ مُفَصَّلَةٍ　　　نَزَلَتْ بِالصَّارِمِ الخَذِمِ
فَأَبَانَتْ كُلَّ مُشْكِلَةٍ　　　وَجَلَتْ عَنْ كُلِّ مُنْبَهِمِ
فَإِذَا الأَلْبَابُ نَيِّرَةٌ　　　تَأْخُذُ التَّشْرِيعَ مِنْ أَمَمِ
يَا رَسُولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي　　　صِلَةً لِلْحُبِّ وَالرَّحِمِ
أَنَا أَسْتَشْفِي بِمَدْحِكَ يَا　　　خَيْرَ خَلْقِ اللهِ مِنْ سَقَمِ

فَـــإذَا مَـــا مَسَّـــنِي أَلَـــمٌ   كُنتَ لِـــي جَـــاراً مِـــنَ الأَلَـــمِ
فَـــأَذِقْنِي بَـــرْدَ عَافِيَـــةٍ   مِـــنْ نَـــدَاكَ الفَـــائِضِ العَمِـــمِ
وَأَنِلْـــنِي مِنْـــكَ مَنْزِلَـــةً   وَارعَ مَـــنْ أَرعَـــاهُ مِـــنْ حُـــرَمِ
يَـــا رَسُـــولَ اللهِ أَنْـــتَ لَهَـــا   يَـــوْمَ يَـــأْتِي النَّـــاسُ فِي سَـــدَمِ
إنَّ عَمْـــداً لَا تَقُـــومُ بِـــهِ   فِي مَقَـــامِ الْفَـــوْزِ لَـــمْ يَقُـــمِ
فَـــأَدَامَ اللهُ ذِكْـــرَكَ فِي   مَسْـــمَعِ الدُّنْيَـــا بِكُـــلِّ فَـــمِ
وَجَـــزَاكَ اللهُ أَفْضَـــلَ مَـــا   خَطَّـــهُ فِي الغَيْـــبِ بِـــالقَلَمِ
بِصَـــلَاةٍ مِنْـــهُ دَائِمَـــةٍ   وَسَـــلَامٍ غَـــيْرِ مُنْصَـــرِمِ
وَعَلَـــى الأَصْحَـــابِ قَاطِبَـــةً   وَعَلَـــى الأَتْبَـــاعِ كُلِّهِـــمِ
وَعَلَـــى الآلِ الَّذِيـــنَ حَـــوَوا   أَشْـــرَفَ الأَنْسَـــابِ وَاللُّحَـــمِ
وَعَلَـــى قُطْـــبِ الوُجُـــودِ فَمَـــا   عِنْـــدَهُ عَهْـــدِي بِمُنْخَـــرِمِ

☆☆☆

وله أيضاً :

يَا جِيرَةَ الحَيِّ مِنْ سَلْعٍ وَمِنْ إِضَمِ   وَسَاكِنِي القَلْبِ مِنْ أَكنَافِ ذِي سَلَمِ
طَالَ اشْتِيَاقِي إِلَيْكُمْ فَارْحَمُوا دَنِفاً   مُقَسَّمَ القَلْبِ بَيْنَ البَانِ وَالعَلَمِ
أَحبَابَنَا أَيُّ شَوْقٍ فِي الضُّلُوعِ سَرَى   بَيْنَ الجَوَانِحِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ
يَزِيدُنِي ذِكْرُكُمْ أُنساً وَيُسْعِدُنِي   وَصْفِي مَحَاسِنَكُمْ بِاللَّفظِ وَالقَلَمِ
وَلَسْتُ أَذْكُرُ أَيَّامِي بِقُرْبِكُمُ   إِلَّا وَأَبْكِي جَوىً مِنْ شِدَّةِ الضَّرَمِ
وَيَشْهَدُ الحُبُّ أَنِّي مِنْ صَنَائِعِكُمْ   وَالحُبُّ شَاهِدُ عَدْلٍ غَيْرُ مُتَّهَمِ
وَلَسْتُ أَشْكُو إِلَى مِثْلِي فَقَدْ لَمَسَتْ   يَدُ الطَّبِيبِ مَكَانَ الجُرْحِ وَالأَلَمِ

وَلَـمْ أَزَلْ فِي اشْتِيَاقٍ لاَ يَقِرُّ علـى … حَالٍ سِوَى وَصْلِ أَحْبَـابِي وَقُرْبِهِـمِ

حَتّى أَرَى القُبَّةَ الخَضْرَاءَ مِنْ كَثَـبٍ … وَأَشْهَدَ الْحَقَّ فِيهَا مُلْتَقَى الأُمَـمِ

وَأُبْصِرَ الحُجْرَةَ الزَّهْـرَاءَ مُسْتَلِماً … شُبَّاكَهُ بِفُـؤَادِي لاَثِمـاً بِفَمِـي

مُوَاجِهـاً لِرَسُـولِ اللهِ أَسْـأَلُهُ … حَوَائِجِي كُلَّهَـا فِي خَيْرِ مُلْتَزَمِ

أُثْنِي عَلَيْـهِ وَأَتْلُو لَـوْحَ سُؤْدَدِهِ … مِنَ الخَصَائِصِ وَالآيَاتِ وَالعِصَمِ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ إِنَّ الشَّوْقَ أَلْهَمَنِي … فِيكَ البَيَانَ بَدِيعاً سَاحِرَ النَّغَمِ

صَوَّرْتُ فِيهِ المَعَانِي صُورَةً فَغَدَتْ … تَسْعَى إِلَى بَابِكَ العَالِي عَلَى قَدَمِ

نَظَمْتُهَا فِيكَ آيَاتٍ مُبَيِّنَةً … قَدْ فُصِّلَتْ بِثَنَاءِ اللهِ فِي القِدَمِ

وَصُغْتُهَا مِنْ قَضَايَا الشَّوْقِ وَاحِدَةً … فِي إِثْرِ وَاحِدَةٍ مِنْ أَرْوَعِ الكَلِمِ

وَقُلْتُ لِلشُّهْبِ يَوْمَ الْمَوْلِدِ انْتَظِمِي … وَقُلْتُ لِلدَّهْرِ يَوْمَ المَوْلِدِ ابْتَسِمِ

يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الدُّنْيَا وَتَرْمُقُهُ … فَفِي مَبَاهِجِهِ بُرْءٌ مِنَ السَّقَمِ

وَفِي مَسَرَّاتِهِ ذِكْرَى مُخَلَّدَةٌ … وَهْوَ الغِنَى لِذَوِي الإِمْلاَقِ وَالعُدُمِ

كَمْ فُرِّجَتْ كُرَبٌ فِيهَا وَكَمْ فُتِحَتْ … أَبْوَابُ خَيْرٍ مِنَ الأَرْزَاقِ وَالقِسَمِ

فُزْنَا بِهِ وَعَرَفْنَا سِرَّ حُرْمَتِهِ … فَلَمْ نَتِهْ فِي زَوَايَا الشَّكِّ وَالتُّهَمِ

تِلْكَ السَّعَادَةُ فِي أَجْلَى مَظَاهِرِهَا … وَتِلْكَ وَاللهِ عِنْدِي أَعْظَمُ النِّعَمِ

يَا مَرْحَباً بِسِرَاجِ الْكَوْنِ مُذْ فُلِقَتْ … عَنْ نُورِهِ فِي الدَّيَاجِي بَيْضَةُ الرَّحِمِ

فَقَدْ أَنَارَ بِلاَدَ اللهِ مَوْلِدُهُ … وَالنَّاسُ فِي جَهْلِهِمْ يَمْشُونَ فِي عَتَمِ

وَفَتَّحَ اللهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِهِ … وَنَكَّسَ اللهُ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

رِسَالَةٌ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا … سَارَتْ مَسِيرَ القَطَا مِنْ مُرْسَلٍ عَمِمِ

عَمَّتْ رِسَالَتُهُ عَمَّتْ شَفَاعَتُهُ … كِلاَ العُمُومَيْنِ عَنْ غَيْرِ النَّبِيِّ حُمِي

لَـهُ شَمَائِلُ إِنْ فَـاحَ القَرِيضُ بِهَـا | سَرَتْ بِهَا نَسَمَاتُ البَيْتِ وَالحَرَمِ
وَأَنْعَشَتْ حَفَلاَتِ القَـوْمِ سِـيرَتُهَا | كَالرُّوحِ فِي الجِسْمِ (وَالغَيْثِ) فِي الدِّيَمِ[1]
وَأَشْعَلَتْ فَحَمَاتِ اللَّيْلِ جَمْرَتُهَـا | بِسَاطِعٍ مِنْ سَنَى الأَخْلاَقِ مُضْطَرِمِ
أَعُدُّ مِنْهَـا وَلاَ أُحْصِي لَهَـا عَـدَداً | وَهَلْ سَمِعْتَ بِضَبْطِ الرَّمْلِ وَالنَّسَمِ
يَـا دَائِماً فِي التَّرَقِّي وَالصُّعُـودِ إِلَى | مـا لا نِهَايَةَ مِنْ عِلْمٍ ومن كَـرَمِ
وَسِعْتَنَا دَعْـوَةً مَشْـكُورَةً وَهُـدىً | وَكُنْتَ أَوْصَلَ هَـذَا الْكَوْنِ لِلرَّحِمِ
فَـأَنْتَ ذُخْـرِيَ فِي دِينِي وَمُعْتَمَـدِي | وَأَنْتَ قَصْدِيَ فِي الدُّنْيَا وَمُعْتَصَمِي
وَأَنْـتَ يَـوْمَ قِيَـامِ النَّـاسِ مُلْتَجَئِـي | حَتَّى أَفُـوزَ بِحَـظٍّ مِنْـكَ مُغْتَنَـمِ
وَكَمْ ثَنَـاءٍ عَلَى أَصْحَابِكَ انْتَلَقَتْ | أَنْـوَارُهُ فِي كِتَـابِ اللهِ مُحْـتَرَمِ
فَمَا أَقُولُ وَقَدْ نَـالُوا بِصُحْبَتِهِـمْ | مِـنَ الْفَضَائِلِ قَـدْراً بَـالِغَ الْعِظَـمِ
وَكَـمْ لآلِكَ آلِ البَيْـتِ مِـنْ أَلَـقٍ | يُضِيءُ فِي جَبْهَـةِ الأَنْسَابِ وَاللُّحَمِ
وَكَـمْ يَـدٍ عِنْدَنَـا لِلْقُطْـبِ ثَابِتَـةٍ | وَكَمْ نَـدىً بَيْـنَ خَلْقِ اللهِ مُقْتَسَمِ
عَلَيْـكَ أَعْلَـى صَـلاَةِ اللهِ فِي مَـلأٍ | مِـنَ المَلاَئِكِ فيهـا رِيُّ كُـلِّ ظَمِـي
وَالآلِ وَالصَّحْـبِ والأَتْبَـاعِ قَاطِبَـةٍ | والقُطْبِ وَالْغَوْثِ فِي بَـدْءٍ وَمُخْتَتَمِ

☆☆☆

---

(١) هكذا وردت في الأصل (والغيث) وبها يختل الوزن ولو قال (والأمطار) لارتفع الخلل. فاقتضى التنويه.

محمد الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٦٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مُحَيَّاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ بَدَا ... يُحَاكِيهِ بَدْرٌ وَالصِّحَابُ نُجُومُ(١)

مَدحْتُكَ لاَ أَنِّي بِمَدْحِكَ قَائِمٌ ... وَمَنْ ذَا بِإِحْصَاءِ الرِّمَالِ يَقُومُ(٢)

مَقَامُكَ فِي أَعْلَى مَقَامٍ مُكَمَّلاً ... دَلِيلٌ بِأَنَّ الشَّأْنَ مِنْكَ عَظِيمُ(٣)

مُنَاجِيَّ بِبَطْنِ الْعَرْشِ قُمْتَ مُكَلَّماً ... يُنَادِيكَ مَنْ مِنْهُ الدُّنُوُّ تَرُومُ(٤)

مَلَكْتَ عِنَانَ الْعِزِّ قِدْماً كَمَا تَشَا ... لَكَ الدَّهْرُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ خَدِيمُ(٥)

مَنَحْنَاكَ حُبّاً مَا مَنَحْنَاهُ مُرْسَلاً ... فَأَنْتَ عَلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ كَرِيمُ(٦)

---

(١) المحيا الوجه. والبرية الخلق. ويحاكي يشابه.

(٢) قام بالأمر قدر عليه .

(٣) الشأن الحال.

(٤) المناجاة المحادثة سراً والدنو القرب. وتروم تريد

(٥) العنان الزمام. والخديم الخادم.

(٦) منحناك أعطيناك. والمولى السيد.

مَحَوْنَا بِكَ الأَدْيَانَ لَوْ عَاشَ (رُسْلَنَا) … لَجَاءَكَ عِيسَى تَابِعاً وَكَلِيمُ(*)

مُحَمَّدُ لِلْكُرْسِيِّ أَسْرِي بِجِسْمِهِ … وَفِي الْحُجْبِ أَمْسَتْ لِلرَّسُولِ رُسُومُ(١)

مُسَايِرُهُ جِبْرِيلُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى … إِلَى بَحْرِ نُورٍ لَيْسَ فِيهِ يَعُومُ(٢)

مُلِي قَلْبُهُ رُعْباً فَنَادَى مُحَمَّدٌ … تَقَدَّمْ وَدَعْنِي قَدْ دَعَاكَ عَلِيمُ

مَقَامِيَ مَعْلُومٌ وَهَا أَنْتَ أَحْمَدٌ … وَرَبُّكَ تَبْدُو مِنْ لَدُنْهُ عُلُومُ(٣)

مَشَى وَحْدَهُ وَالْحُجْبُ تُرْفَعُ دُونَهُ … وَأَمْلاكُهَا تَسْعَى لَهُ وَتَقُومُ

مُمَشَّى عَلَى الأَفْلَاكِ يَقْصِدُ حَضْرَةً … بِهَا اللهُ سَاقٍ وَالشَّرَابُ قَدِيمُ

مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَا ثَمَّ ثَالِثٌ … وَقُرْبٌ وَوَصْلٌ لِلْحَبِيبِ يَدُومُ

مَتَى يَجْمَعُ الرَّحْمنُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ … فَشَوْقِي إِلَيْهِ مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ(٤)

مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا أُقَبِّلُ قَبْرَهُ … وَأَبْكِي ذُنُوباً بَيْنَهُنَّ أَهِيمُ(٥)

مَشِيبِي عَلاَ فَوْقَ الشَّبَابِ وَلاَ تُقَى … فَيَا مُرْسَلاً بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمُ

مُجِيبٌ لَكَ الْبَارِي فَسَلْهُ يُنَجِّنِي … إِذَا بَرَزَتْ لِلْمُجْرِمِينَ جَحِيمُ

مَرِيضُ الْمَعَاصِي فِي يَدَيْكَ عِلاَجُهُ … فَعَجِّلْ عِلاجِي إِنَّنِي لَسَقِيمُ

(*) هكذا في الأصل (رسلنا) ويبدو أنه قد حصل خطأ مطبعي وأن الأصل (رسلها) كما هو واضح.

(١) الرسوم الآثار.

(٢) مسايره يسير بسيره.

(٣) من لدنه من عنده.

(٤) الشيء المقعد المقيم هو الغالب الذي لا يهلك معه الإنسان نفسه.

(٥) هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

مَضَى الْعُمْرُ يَا خَيْرَ الأَنَامِ مُضَيَّعاً   عُبَيْدُكَ يَأْتِي الحَشْرَ وَهْوَ عَدِيمُ[1]
مَدِيحُكَ ذُخْرِي ثُمَّ زَادِي وَعُدَّتِي   لِيَوْمٍ بِهِ يَجْفُو الْحَمِيمَ حَمِيمُ[2]

☆☆☆

---

(١) العديم الفقير.

(٢) الذخر مايذخره الإنسان. والعدة ما يعده لمهماته. والحميم الصديق.

محمد البكري الكبير

الشاعر : محمد البكري الكبير. المتوفى سنة ٩٩٢ هـ.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ١٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَـأَرَّجَ نَشْـرُ السِّرِّ تَسْـرِي نَسَـائِمُهْ تَبَلَّجَ وَجْهُ الْبِشْرِ يَفْتَرُّ بَاسِـمُهْ(١)

وَبَاكَرَ جَنَّـاتِ الإِشَـارَاتِ وَاكِـفٌ مِنَ الْغَيْبِ صَبَّتْ بِالْمَعَـانِي غَمَائِمُهْ(٢)

وَغَـرَّدَ قُمْـرِيُّ الْمَعَـارِفِ سَـاجِعاً فَأَغْنَتْ بِمَا غَنَّتْ هُنَـاكَ حَمَائِمُهْ(٣)

وَأَصْبَحَ بَيْتُ الْقَلْـبِ بِـالرَّبِّ عَامِراً تُشَادُ بِـأَيْدِي شَرْعِ طَهَ مَعَالِمُهْ(٤)

فَحجَّـتْ إِلَيْـهِ أَنْفُـسٌ صَمَدِيَّـةٌ وَقَـامَتْ لَدَيْهِ بِالْعَطَـاءِ مَوَاسِـمُهْ(٥)

وَأَخْلَـصَ سِـرُّ اللهِ فَـوْقَ سَـرِيرِهِ خَلِيفَتَهُ فِي الْخَلْقِ تُمْضَى مَرَاسِمُهْ(٦)

---

(١) تأرج فاحت رائحته. والنشر الرائحة الطيبة. وتبلج أشرق. والبشر طلاقة الوجه. ويفتر يبتسم.

(٢) الواكف السائل.

(٣) غرد غنى. والقمري نوع من الحمام. وسجع غنى.

(٤) تشاد تبنى. والمعالم المنازل المعلومة.

(٥) المواسم الأعياد ونحوها.

(٦) المراسم الأوامر.

فَصَدَّقَهُ مَنْ أَدْرَكَتْهُ عِنَايَةٌ ... وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ تُحَزُّ غَلاصِمُهْ(1)

هُوَ الرُّوحُ بِالسُّبُّوحِ سَبَّحَ سَابِحاً ... بِلُجَّةِ زَخَّارٍ عَظِيمٍ تَلاطُمُهْ(2)

يُنَزِّلُ فِيهِ اللهُ آيَاتِ أَمْرِهِ ... وَيُودِعُ فِيهِ الْحَقُّ مَا اللهُ عَالِمُهْ

تَخَيَّرَهُ مَوْلاَهُ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ ... وَقَلَّدَهُ عِقْداً تَقَدَّسَ نَاظِمُهْ

وَمِنْ قَبْلُ مَا كَانَتْ نُفُوسٌ وَأُتْرِعَتْ ... كُؤُوسٌ عَلَيْهِ انْهَلَّ بِالْفَضْلِ سَاجِمُهْ(3)

هُوَ الْمُصْطَفَى لِلّهِ أَشْرَفُ رُسْلِهِ ... وَذَاكَ وَمَا نِيطَتْ عَلَيْهِ تَمَائِمُهْ(4)

تَعَالَى عَلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ مُقَرَّباً ... وَجِبْرِيلُ فِي تِلْكَ الْمَقَامَاتِ خَادِمُهْ

عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... يُلاَزِمُ كُلاًّ مِنْهُمَا وَيُلاَزِمُهْ

☆☆☆

(١) الغلصمة اللحم بين الرأس والعنق أو رأس الحلقوم.

(٢) لجة البحر معظمه. وزخر امتلأ.

(٣) انهل انصب. والساجم السائل.

(٤) نيطت أزيلت. والتمائم جمع تميمة وهي ما يعلق على الصبي لدفع الشر عنه.

محمد حبيب العُبَيْدي

الشاعر : محمد العبيدي (١٢٩٦-١٣٨٣هـ) (١٨٧٩-١٩٦٣م)

محمد حبيب بن سلمان بن عبد الله العبيدي (نسبة إلى جد له اسمه عبيد الله) الأعرجي العلوي الموصلي. شاعر من رحال الإفتاء. مولده ووفاته بالموصل. تعلم بها وتأدب بالفارسية والتركية، ورحل إلى اسطنبول (١٩١٠-١٩١٢م) ثم إلى سورية سنة ١٩١٤م، وأعلنت الحرب العامة وهو فيها، واعتقله الانكليز بعد الحرب في الهند، ثم بمصر وأطلق سنة ١٩١٩م، واشتعلت ثورة العراق على الانكليز سنة ١٩٢٠م، فكان له فيها شعر.

ورحل بعدها إلى بلاد الشام سنة ١٩٢١م، ثم عين مفتياً للموصل سنة ١٩٢٢م إلى أن توفي، وانتخب نائباً سنة ١٩٣٥ عن الموصل. من آثاره: جنايات الانكليز على البشر عامة وعلى المسلمين خاصة، حبل الاعتصام ووجوب الخلافة في دين الإسلام، ديوان شعره، صدى الحقيقة، الملحمة العربية (ديوان)، الميزان بين الكفر والإيمان، النصح والإرشاد لقمع الفساد، النواة في حقوق الحياة، الفتوى الشرعية في جهاد الصهيونية، حكم الشعب بين الديموقراطية والدكتاتورية، مقالات وخطب ورسائل العبيدي في جزئين.

(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة - المستدرك ص ٦٢٢).

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «ذكرى حبيب» - عني بجمعه وتحقيقه وقدم له أحمد النقري وطبع على نفقة عبد القادر العبيدي بمطبعة الجمهورية - الموصل ١٣٨٦هـ.

ذكرى كريم النفس ضاف كراماً

فلكٌ يدورُ وهِمَّةٌ تتسامى ... فعلامَ لا نبغي المسير أماما؟

للضَّادِ حقٌّ في السَّماءِ مذ اعتلى ... متنَ البُراقِ وجاوزَ الأجراما(١)

فسرى إلى السَّبعِ الطِّباقِ كأنه ... برقٌ وفي نهر المجرَّةِ عاما

جبريلُ يمشي في ركابِ محمَّدٍ ... وترى ملائكةَ السَّماءِ قياما

رضيتْ - وأهلوها - الثريَّا مثلما ... رضيَ الثَّرى بالهاشميِّ إماما

أيُّ الممالكِ لم تُصبْ في ظِلّنا ... نوراً يفيضُ هدايةً وسلاما؟

هذي مفاخر أُمَّةٍ رَفَعت على ... هام الثريّا والثَّرى الأعلاما

في ذمَّةِ التاريخ غابرُ مجدنا ... فعلامَ نرضى بالهوان علاما؟

كادت شيوخ الحمد تُحيي [دارساً] ... لولا طواغيتٌ رَكِبْنَ الذّاما(٢)

☆☆☆

ولقد زجرتُ الطَّيْرَ وهي سوانحٌ ... فأصبتُ في ظِلِّ الأمير مقاما

في بُرْدِ (عبدِ الله) [نفسٌ] حُرَّةٌ ... تُعيي القريضَ وتُعجِزُ الرُّسَّاما(٣)

---

(١) البراق: الفرس الذي حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين عرج إلى السماء.

(٢) في الأصل (دراساً) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (نفسي) وهو تصحيف حصل أثناء الطباعة والصحيح ما أثبتناه، وعبد الله هو الأمير (عبد الله بن الحسين) وكان أميراً على الأردن في عام ١٩٣٢م عام نظم القصيدة.

روحُ العروبةِ ماثلٌ في بُردِهِ ... هل فوق ذلك مطمحٌ فَيُراما؟
وقد اجتليتُ العيدَ في مرآتِه ... أحلو بذلك غُمَّةً وغماما
العيدُ عنوانُ السُّرورِ لأمَّةٍ ... أبتِ القيودَ وساوت الأقواما
لا أُسْدُها أسرَى وليس نِساؤها ... هَمَلاً ولا أبناؤها أيتاما
فاهنأ بعيدٍ انتَ غُرَّةُ صبحه ... وأعِرْهُ ثغرَ بهائكَ البسَّاما
واخلَعْ عليه من الجلال ملابساً ... والبسْ له الأيَّامَ والأعواما
وانفض عليه من رُوَائكَ نضرةً ... وأفِضْ عليه من هُداكَ نِظاما
عيدٌ يَوَدُّ هلالُه لو يغتدي ... يا ابنَ الرسالة في يديك حساما
إن كان أوحشَ أُمَّةً بفقيدها ... فشكت لذكراه القلوبُ ضراما
فبكَ العَزاءُ وأنت شِبْلُ عرينه ... والشِّبْلُ قِدْ ماً يخلف الضرغاما
وكأنني بالدَّهرِ أوتَرَ قوسَهُ ... فارشْ لأيّامِ النِّضالِ سِهاما
إنّ المحالَ هو المحالُ ولم يكن ... لو لم يكن من يألفُ الأوهاما
والعَوْدُ من سُنَنِ الحياة لمبدأ ... والله أحكَمَ أمرَها إحكاما
أرأيتَ سيفاً لم يَعُدْ لِقرابِهِ ... مهما جفاه قُرابُه أياما؟
إنّ الهلالَ وكانَ بدراً قبلها ... ليعودُ بدراً في السَّماءِ تماما
والرَّأيُ في ليل الحوادثِ كوكبٌ ... لا يتركنَّ بجانبيه ظلاما
ولربما أغنى الكُماةُ عن الظُّبا ... وأثارَ دون الصَّافناتِ قَتاما
واستدرجَ الطَّيرَ البِطانَ بوكرها ... وأعادَ موتَى واستفزَّ نِياما
والحقُّ يَسْقُمُ لا يموتُ. وإنّما ... يزدادُ إمّا يُهملوه سِقاما
وإذا تعهَّده حفاظاً أهلُه ... حَمِدَ السَّلامةَ واستطابَ مُقاما

وعلى القساورِ من ذُؤَابَةِ هاشمٍ   أن لا يَنُوا بمنْ دونه فيُضاما
والحُرُّ إنْ صدقتْ عزائِمُه طَوَى   بُرْدَ الفضاءِ وصافَحَ الأجراما

☆☆☆

هذي وَصَاتي للأميرِ وإنها   ذكرى كريمِ النفسِ ضَافَ كِراما
وَقّعْ على صَكِّ المُنَى بدمي إذا   خانَ المدادُ الطِّرْسَ والأقلاما
ولَرُبَّ مغرورٍ يراني حالماً   مالي وأقواماً هناكَ لئاما؟
فلعلّها يا قومِ رؤيا يوسُفٍ   وعسى الأميرُ يحقّقُ الأحلاما
وعَليَّ عهدُ الله أنتَ مخلصاً   أبداً لعبدِ الله حيثُ أقاما

☆☆☆

عمان ١٩٣٢

محمد أبو المحاسن

الشاعر: محمد حسن أبو المحاسن. ترجم له في حرف الراء من هذه الموسوعة.

مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

مـن مراقـي العُلَى سموتَ مقامـاً ... قـد تعـالى محلُّـه أن يُسَـامى
قـاب قوسينِ قـد دنـوتَ وهـذي ... غايـةٌ فـاتَ شـأوُها الأوهامـا
فحبـاكَ السَّـلامُ منـه سـلاماً ... كنـتَ للعـالَمين فيـه سـلاما
أيـن سَـيناءُ مـن معـارج قـدسٍ ... حـلَّ تخصيـصُ نَيْلهـا أن يُرامـا
فـزتَ بالرؤيـة الـتي لم تكيَّـفْ ... والكـلامِ الـذي يفـوتُ الكلامـا
جئـتَ بـالصِّدْقِ مظهراً معجـزاتٍ ... تبهـرُ الجـاحدَ الألـدَّ الخصامـا
شقَّ بـدرُ السَّـما [بإيمـاءِ] كَـفٍّ ... منـك ثـم استقلَّ بـدراً تمامـا[1]
والعصـا أورقـت بكفِّـك لمـا ... صـافحَتْ مـن نـداكَ غيثاً سِـجاما
وبميـلادكَ الوجـودُ تجلَّـى ... جوهـراً كـانَ للوجـودِ نِظامـا
فأضـاءت بـكَ الـبلادُ رشـاداً ... بعـد مـا كُـنَّ بـالضَّلالِ ظَلامـا
يـا خليلَـيَّ علِّلانـي بذكـرى ... أحمـدٍ تشـفيا جـوىً وغرامـا

☆☆☆

(١) في الأصل (بإيمان) وهو تصحيف غير المعنى والصحيح ما أثبتناه.

وله أيضاً:

حيِّ المغانيَ بين البانِ والعلمِ ... ففي المغاني معاني الحسنِ والكرم
يهيجُ بَرْحُ الصَّبا للمستهامِ صَباً ... في نَشْرِها بِشْرُ قُرْبِ الرَّكْبِ من إِضَم
أراقَ بَعْدي لهم عيشٌ فَبَعْدَهُمُ ... أراقَ فيضَ دمي من دمعيَ السَّجِم
إنَّ السُّهادَ نفى جسمي ضَنىً فغدا ... يحكي السُّهَى دنفاً في حُبِّ بدرهم
أتملكُ العينُ من عينِ الظِّبا نظراً ... ودونها الأُسْدُ تسطو بالظُّبَى الخُذُم
ريمَ الصَّريمِ إذا رمتَ العقيقَ ففي ... عقيقِ دمعي غنىً عنه فلا تَرُم
في وجهكَ ابنُ أبي سلمى وبهجَتُه ... وفي لواحِظِكَ الوَسْنَى أبو هَرِم
ضلَّ الفؤاد فظلَّ الجسمُ حِلْفَ ضَنىً ... فالجسم في مرضٍ والقلبُ في ضَرَم
إنِّي أبحتُ دمي عمداً فلا قَوَدٌ ... عليهِمُ في الهوى إنِّي أبحتُ دمي
رأيتُ جَوْرَهُمُ عدلاً وهَجْرَهُمُ ... وصلاً وذُلِّيَ عِزّاً في وِدادِهِم
صبري وجسمي وطرفي والفؤاد أسىً ... واهٍ نحيلٌ غزيرُ الدَّمعِ من ألم
يُفَكُّ كلُّ أسيرٍ في بيوتِهِم ... إلا أسيرُ جُفونٍ من ظبائهم
فليت شعري أوَجْدٌ أم لهيبُ غضاً ... ما أودعوه فؤادي يومَ بَيْنِهِم
يُهيجُ لي عاذلي في ذكرِهِمْ طَرَباً ... فالعذل أحسنُ في سمعي من النَّغم
وصاحبٌ لامني لَمَّا رأى كَلَفي ... لو ذُقْتَ طَعْمَ الهوى يا صاحِ لم تَلُم
يَزيدُ طبعُ الفتى في الحُبِّ طيبَ شذىً ... كما تضوَّعتِ الأزهارُ بالنَّسَم
مَخَضْتُ رأيكَ واستجمعتُ زُبْدَتَهُ ... ولستَ عندي على رأيٍ بمتَّهَم
فجئتَ بالنَّقْضِ والإبرام منتقياً ... من الحِجَى أفصحَ الألفاظِ والكَلِم

وقـد تبـوَّأَ منّـا واحـدٌ رشـداً … فَكِلْ إذا شئتَ أمرينا إلى حَكَم
حاشا الهوى وهو عِلْقٌ أن تفوزَ بـه … نفسُ العَذولِ الغبيِّ السّاقِطِ الهِمَم
إنـي رأيـتُ كـرامَ النّاسِ في تعـبٍ … وأنـتَ مـن تعبِ العلياءِ في سَـلَم
هم أسعروا مهجتي ناراً فخضتُ بها … في بحرِ عِشْقٍ بموجِ العِشْقِ ملتَطِم
والحـبُّ أوّلُـه حلـوٌ وآخـرُه … مـرٌّ ولذّتـه تُفْضـي إلى نـدم
لا والهوى ولياليـنا الـتي سَـلَفَتْ … ما حُلْتُ عن عهدكم يا جيرةَ العلم
إن أبْقَ بعدكُمُ حيّاً فـلا عجـبٌ … بقيتُ لكن لطـولِ الحـزنِ والألم
إن أومضَ الخالُ من شرقيِّ كاظمةٍ … حكـاه دمعـي بمنهـلٍّ ومنسَـجِم
قالوا سلوتَ فقلتُ العيشَ بَعْدَكُمُ … قالوا أَلِفْتَ فقلتُ النّجْمَ في الظُّلَم
كأن جسـمي وقَطْرُ الدَّمعِ يغمُرُه … سـلكٌ يلـوح بِـدُرٍّ فيـه منتظِـم
أُغني بجوهرِ دمعي ناظريَّ علـى … أنّي مـن الصَّبرِ في فقـرٍ وفي عـدم
دعني أُرِقْ نَسَقاً دمعي فـلا بَـدَلٌ … منهم وإنْ منعونـي نَيْـلَ عَطْفِهِـم
وربما شَـبَّ في الأحشاءِ جمرُ غضاً … جنحَ الدُّجَى ذكرُ جيرانٍ بذي سَلَم
طالت ليالي النّوى حزناً كما قَصُرَتْ … مـن المسـرَّةِ لي أيّـامُ وصلِهِـم
فما لِلَيْلِ النّوى صبحٌ يلوحُ وهـل … في الصُّبح لي راحةٌ مـن لاعجِ الألم
كم صـابَرَتْ هِمَّتي صَرْفَ الزمان ولم … تَضْعُفْ وصَرْفُ النّوى أوهى قوى هِمَمي
يـا نفسُ جَرَّعَتِني مُرَّ الغرامِ بهـم … حتى أُريـقَ بأسيافِ الجفونِ دمـي
والصّبْرُ كـان حميماً لي فأسـلَمَني … غدراً فكابَدْتُ أشجاني بغيرِ حَمِي
يا قلبُ هل لك أن يمحو الضّلالَ هُدىً … بمـدحِ خـيرِ البرايـا سـيِّدِ الأُمَـم
طه أبي القاسمِ الهادي البشـيرِ رسـو … لِ اللهِ صفـوةِ عبدِ اللهِ ذي الكـرم

زاكي النّجارِ كريمِ الطّبْعِ مُتّصِفٍ   بالجود والبأس والعلياء والعِظَمِ
الباذخ الهِمَمِ ابنِ الباذخِ الهِمَمِ ابـ   ـن الباذخِ الهِمَمِ ابن الباذخِ الهِمَمِ
مُنَزَّهُ الذّاتِ عن نقصٍ يُلِمُّ بها   قد هُذِّبَتْ واصطفاها بارئُ النَّسَمِ
عظيمُ خُلْقٍ به الخَلْقُ اهتدى رشداً   مُتَمِّمٌ كَرَمَ الأخلاقِ والشِّيَمِ
سامي المعارجِ مهديٌّ المناهجِ قَضّاءِ الحوائجِ غوثِ النّاسِ في الأزَمِ
ونورُ قدسٍ حباه النُّورَ من شرفٍ   بالنُّورِ يهدي سبيلَ الرُّشْدِ كلَّ عَمِي
إن كان آنَسَ موسى النّارَ من بُعُدٍ   فالمصطفى آنَسَ الأنوارَ من أَمَمِ
إن كان أحيى المسيحُ المَيْتَ معجزةً   فذكرُ أحمدَ يُحْيي باليَ الرِّمَمِ
النّاطقُ الفصلُ في قولٍ يُضَمِّنُهُ   براعةَ البالغَيْنِ الحُكْمِ والحِكَمِ
غيثُ المؤمِّلِ غوثُ المستجيرِ به   هادي الأنامِ سبيلَ الواضحِ اللَّقَمِ
فاقَ البريَّةَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ   وعَمَّهم كرماً بالنّائلِ العَمِمِ
فجودُه البحرُ في [أسداء عارضةٍ]   وعلمُه البحرُ يلقي جوهرَ الكَلِمِ(١)
سقى رياضَ الأماني جودُ راحته   سَحّاً فأزْهَرْنَ بالآلاءِ والنِّعَمِ
مسترشِدٌ راشدٌ مستنجدٌ نَجِدٌ   مسترفدٌ رافدٌ مستمجدٌ شَهِمِ
محمّدُ المصطفى أصفاه خالِقُه   بالحمدِ في أشرفِ الآياتِ والكَلِمِ
رسولُ صدقٍ عن الإرشاد لم يَرِمِ   يوماً وغيرَ رِضَى باريه لم يَرُمِ
لو كان في الرُّسْلِ من في الفضل يشركُه   ما خصَّه الله بالمعراجِ والعِظَمِ
فآدمٌ قد حوى فضلَ السُّجودِ به   ونال عفواً به عن زَلَّةِ القَدَمِ

---

(١) في الأصل (أسداد عارفة) و لم أجد لها معنىً مقبولاً ولعل تصحيفاً قد لحق بها أثناء النسخ ولعل الصحيح ما أثبتناه.

وفيه قد رجعت نارُ الخليل له بردًا فنال رغيدَ العيش في الضَّرَم

سمحٌ يحقّقُ آمالَ النفوسِ فما يَخيبُ راجيه من لطفٍ ومن كرم

فللجُناةِ لديه عَفْوُ مقتدِرٍ وللعُفاةِ لديه جُودُ مبتسِم

أسماؤه وَصِفَتْ أفعالُهُ فغدَتْ من الجلالةِ تتلو أحرُفَ القَسَم

هو المؤمَّلُ في الدُّنيا المشفَّع في الأخرى فَلُذْ وتمسَّكْ فيه واعتصِم

عزَّت به العُرْبُ وانقادَ الزَّمانُ لها وأصبحت تُخضِعُ التِّيجانَ للعِمَم

إذ قام مضطلعاً بالأمر مفترِعاً عِزّاً تقاعسَ عنه كل معتزِم

في السِّلْمِ يُحيي بعذبِ الجُودِ ذا أملٍ في الحرب يُرْدِي بمرِّ البأسِ ذا أضم

بعزمِ أروَعَ سامي الهَمِّ منصلتٍ ورِفْدِ أبلجَ طَلْقِ الوجهِ مبتسِم

واستلَّ من عزمه عَضْبُ الغِرارِ مَضاً غرباً وشرقاً فبادتْ دولةُ الصَّنَم

واشرقت أنجمُ التَّوحيدِ محدقةً منه ببدرِ هدىً[يجلو]دُجَى الظُّلَم(١)

نُبوَّةٌ حاولوا إخفاءَها فبدت إنَّ الشُّموسَ سناها غيرُ منكتِم

كأنَّ شِرْعَتَهُ ضوءُ النهار جَلَتْ مِنَ الضَّلالَةِ ليلاً حالِكَ الغُتَم

من صَفْوِ أخلاقِه سِلْسَالُ كوثَرِه جرى بِصَفْوٍ مَعينٍ سائغٍ شَبِم

فشكرُه والثَّنا والأجرُ مُغتَنَمٌ في حَمدِ مغتنَمٍ في حمدِ مغتنِم

ما نالَ من عَرَضِ الدنيا وقد عَرَضَتْ كنوزَها رغبةً عنها ولم يَرُم

إذا لجأتَ إليه فاشتكيتَ له بؤساً أمِنتَ وزالَ البؤسُ بالنِّعَم

يغزو العِدَى بعوادي الخيلِ حاملةً غُلْبَ الأسودِ أسودِ الحربِ لا الأُجُم

---

(١) في الأصل (يجدو) والتصحيف فيه واضح والصحيح ما أثبتناه.

بالظُّلْم يجزي العُداةَ الظّالمين لـه ... وظلمةُ العـدل في تـأديبِ مجتَرِم
[وتخجلُ] البيضُ من ماضي عزائمه ... إذا انتضاها فتُكْسَى حُمْرَةَ العَنَم[1]
يُقَسِّمُ السُّمْرَ والبيضَ الرِّقاقَ لهم ... فللصُّدورِ القَنَا والبيضُ للقمم
وقلبُه للتقى والذِّكْـرِ منقسمٌ ... وكفُّه للنَّدَى والسَّيْفِ والقَلَم
مـآثرٌ قَصَّرَتْ عن دَرْكِها وَنَبَتْ ... أوهـامُ كـلِّ بليغٍ بـارعٍ فَهِم
حلمٌ تخفُّ الجبالُ الرّاسياتُ به ... رزانـةً ونـدًى يَرْبى على الدِّيَم
لو شاءَ أن يجعلَ الدنيا لساكِنِها ... دارَ الخلودِ نَجَتْ من سطوةِ العَدَم
فيومُه الدَّهْرُ وَهْوَ الخَلْـقُ قاطبةً ... بل كان عِلَّةَ خَلْقِ الكونِ في القِدَم
صلّى عليه إلهُ العرشِ ما تُلِيَتْ ... آياتُ فضلٍ لـه في نـونِ والقَلَم
وآلِهِ الغُرِّ أصحابِ العَباءِ ومن ... قد باهلَ المصطفى أعداءَهُ بِهِم
هُمْ بعده خيرُ خلقِ الله شرّفهم ... على الورى قبلَ خَلْقِ اللّوْحِ والقَلَم
هـمُ الخَضَارمُ فارْشُفْ دُرَّ عَرْفِهِم ... هُمُ الأعاظِمُ فـارْصُفْ دُرَّ وصفِهِم
سيوفُهم في الوغى حُمْرٌ وأربُعُهم ... خُضْـرٌ وآمالُنـا بيـضٌ بِرِفْدِهِم
المغمدون الظُّبى في كـلِّ معتَرَكٍ ... حيث الحِجى ومناطُ البيضِ واللِّمَم
بُدورُ حسنٍ إذا ما أشرقوا عكسوا ... ضوءَ البدورِ بِغُرِّ الأوجُهِ الوُسُم
فالزُّهْرُ تشرقُ والأزهارُ تعبَقُ عن ... شَذاهُمُ وسَناهُمْ فانتَشِقْ وَشِم
تأرَّجوا فطوى الآفاقَ ذِكرُهُمُ ... نشراً به ضاعَ عَرْفُ المسكِ في الأُمَم
ما الباردُ العذبُ معلولاً لـذي ظمأٍ ... أحلى وأعذبُ من تكريرِ ذِكْرِهِم

---

(1) في الأصل (وتخجر) والتصحيف فيه واضح والصحيح ما أثبتناه.

غطارفٌ عُرِفُوا بالعُرْفِ واتَّصَفوا — بالفضلِ والشَّرَفِ الموفي بفخرِهِم

لا عيبَ فيهم سوى التقوى وأنّهمُ — مَصَالِتٌ خُشُنٌ في ذاتِ ربِّهِم

كم أوضحوا سُنَناً كم أسبغوا مِنَناً — وكم حَلَوْا حزناً عنّا ببِشْرِهِم

وقد بسطتُ وخيرُ القولِ أصدقُه — لسانَ صدقٍ عليّاً في عليِّهِم

ففي عليٍّ أميرِ المؤمنين ذكا — فكري وفي مجده قد رفَّ منتظمي

وزيرُه وأخوه دونهم وأبو — سبطيه فخرٌ به قد خُصَّ في القِسَم

قسيمُ طه عليٌّ لولا نبوّتُه — وفي الأمانة فضلٌ غيرُ منقسِمِ

لم يألُ شِرْعَةَ طه جُهْدَ منتصرٍ — بساعدٍ ولسانٍ ناطقٍ وفَمِ

مَضاءُ ذي لُبَدٍ مستبسِلٍ نَجِدٍ — وحُكْمُ ملتزمٍ بالعدلِ معتصِمِ

فسيفُه جدولٌ يجلو الفِرِنْدُ به — روضاً سواه سَوامُ الحَتْفِ لم تَسُمِ

وردتُ في حبّه العَذْبَ الزُّلالَ ولم — أُخْدَعْ بلمعِ سرابٍ من أتاه ظَمِي

وبالإمامِ الهُمامِ المرتضى عَلِقَتْ — يدي فلاحَ فلاحي وانْجَلَتْ غُمَمي

وصَحْبِه النُّجُبِ المحيينَ سُنّتَهُ — إحياءَ نَبْتِ الرُّبى بالوابلِ الرَّذِمِ

صِيدٌ جحاجحةٌ قد طاب فَرْعُهُمُ — فَفَرْعُهُمْ مُعْرِبٌ عن طيبِ أصلِهِم

تمضي الصَّوارمَ أيديهم إذا كَهِمَتْ — ضرباً وإن قَصُرَتْ طالَتْ بخَطْوِهِم

مُعَوَّدينَ قِرَى الأضيافِ إن نزلوا — وفي النِّزال قِرَى العُقْبانِ والرَّخَمِ

همُ المحاريبُ إن صالوا بيومِ وغىً — صَلَّتْ سُيُوفُهُمْ في أرؤُسِ البُهَمِ

بكلِّ أهْيَفَ لَدْنِ القَدِّ منعطِفٍ — يرنو بأزرقَ مشغوفٍ بكلِّ كَمِي

لا يخلفونَ لباغي الخيرِ موعِدَهُ — وربما أخلفوا الميعادَ بالنِّقَم

يا أرضَ طيبةَ قد طلتِ السَّماءَ عُلىً — بالمصطفى فاشكري النَّعْماءَ واغتنمي

قد ضَمَّ تُربُكِ وهو المسكُ جوهرةً ... قد أبدعتها يدُ الألطافِ والحِكَم
دوحٌ بها يُشرفُ الرُّوحُ الأمينُ على ... غُرِّ الملائكِ إذ يُدْعَى من الخَدَم
كأنكِ الجنّةُ الفردوسُ واصفةً ... جنانَ خُلْدٍ وما فيهن ْمن نِعَم
فهل تنالُ مُناها النفسُ ثانيةً ... بزورةٍ فيحلُّ الأُنسُ بالحَرَم
يا سيِّدي لِيَ حاجاتٌ عَنيتُ بها ... وانتَ أكرمُ مأمولٍ وملتَزم
وسائلُ البِرِّ إن كانت وسائِلَهُ ... إلى الكريمِ أصابَ(الجمع) من أمَمِ(1)
ومذ غدوتَ شفيعاً للأنام غدا ... لِواءُ حمدكَ منشوراً على الأُمَم
قد كاثَرَتْنِي ذنوبي فالتقيتُ بها ... بجيشِ هَمٍّ على الأحشاءِ مزدَحِم
والنفسُ كالتِّبرِ تستصفي شوائِبَها ... نارُ الهمومِ فترقى باذخَ الهِمَم
جعلتُ مدحكَ لي ذخراً ومعتَصَماً ... فاقبلْ مديحِيَ يا ذخري ومعتَصَمي
فصارَ قِدْحِي المعلّى وانجلت غُمَمي ... وسار مدحي المحلّى واعتلت كَلِمي
وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسنه ... وفي مديحكَ ما تغلو به قِيَمي
ورُبَّ قولٍ يحلّي السَّمْعَ جوهَرُه ... وربَّ قولٍ يَرُوعُ السَّمْعَ بالصَّمَم
محمَّدٌ بكَ أضحى ظنُّه حسناً ... يا مَعْدِنَ اللُّطْفِ والإحسانِ والكرمِ
حَقِّقْ رجائِيَ واشفَعْ لي فقد عَلِقَتْ ... يَدِي بحبلِ رجاءٍ غيرِ منفصِم

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل (الجمع) ولعلها (الحج) أو (الجد) والله أعلم.

فهرس الجزء الرابع عشر

الصفحة

ق

ك

م

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء الرابع عشر)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء الخامس عشر

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء الخامس عشر)

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

« حرف الميم »

القسم الثالث

محمد حسن النواجي

الشاعر : محمد حسن النواجي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ١١٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَلِّلُوهُ بِطَيْبَةٍ وَبِرَامَهْ ... وَعُرَيْبِ النَّقَا وَحَيٍّ تِهَامَهْ(١)

وَاحْمِلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيبِ سَلَاماً ... فَعَلَى الْحُبِّ مَا أَلَذَّ سَلَامَهْ

يَا رَعَى اللهُ جِيرَةً خَيَّمُوا بِالْمُنْحَنَى ... مِنْ ضُلُوعِهِ الْمُسْتَهَامَهْ(٢)

وَبِوَادِي غَضَا الْجَوَانِحِ شَبُّوا ... جَمْرَ نَارِ الْقِرَى وَأَذْكَوْا ضِرَامَهْ(٣)

لَيْتَ شِعْرِي وَهُمْ بِقَلْبِي نُزُولٌ ... كَيْفَ خَانُوا عُهُودَهُ وَذِمَامَهْ(٤)

هُمْ حَمَوْا بِالْحِمَى عَقِيلَةَ خِدْرٍ ... فَتَنَتْ بِاللَّحَاظِ غِزْلَانَ رَامَهْ(٥)

---

(١) التعليل التسلي والتلهي، ورامة والنقا من أماكن المدينة المنورة. والحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس وفيه تورية بحي فعل أمر من التحية. وتهامة مكة المشرفة.

(٢) رعى حفظ.

(٣) الغضا شجر. والجوانح الضلوع. وشبوا أوقدوا. والقرى الكرم. وأذكوا أشعلوا. والضرام التهاب النار.

(٤) شعري علمي. والذمام العهد.

(٥) العقيلة كريمة الحي. والخدر ستار يوضع للجارية في ناحية البيت.

تَحْذَرُ الأُسْدُ مِنْ سُطَاهَا وَيَخْشَى الـ ـغُصْنُ أَنْ تَسْتَمِيلَ مِنْهُ قَوَامَهْ(١)

لَوْ تَجَلَّتْ لِلْبَدْرِ غَابَ سَرِيعاً أَوْ بَدَتْ لِلْهِلَالِ عَادَ قُلَامَهْ(٢)

كَمْ سَبَتْ عَاشِقاً وَأَفْنَتْ مَشُوقاً بِشَبَا أَشْنَبٍ شَنِيبٍ وَقَامَهْ(٣)

نَثَرَتْ مِنْ حَدِيثِهَا الدُّرَّ لَكِنْ شَاعِرُ الثَّغْرِ قَدْ أَجَادَ نِظَامَهْ(٤)

لا تَلُمْنِي عَلَى هَوَاهَا فَإِنِّي لَسْتُ أُصْغِي يَا عَاذِلِي لِلْمَلَامَهْ(٥)

وَيْحَ قَلْبِي وَمَا يُلَاقِي مِنَ الْوَجْـ ـدِ فَهَلْ مُسْعِفٌ يُدَاوِي سِقَامَهْ(٦)

بَرَّحَ الشَّوْقُ بِالْمَشُوقِ إِلَى أَنْ كَادَ وَاللهِ أَنْ يُذِيبَ عِظَامَهْ(٧)

كُلَّمَا رَامَ مِنْ هَوَاهُ خَلَاصاً وَجَدَ الْوَجْدَ خَلْفَهُ وَأَمَامَهْ

حَثَّهُ الشَّوْقُ لِلْمَسِيرِ إِلَى نَحْـ ـوِ قُبَا هَائِماً وَقَادَ زِمَامَهْ(٨)

ضَلَّ فِي التِّيهِ قَلْبُهُ فَهَدَاهُ نُورُ سَلْمَى وَالوَجْهُ أَبْدَى ابْتِسَامَهْ(٩)

يَتْبَعُ الدَّمْعُ مِنْ مَحَاجِرِ عَيْنَيْـ ـهِ عَقِيقاً وَيَسْتَهِلُّ غَمَامَهْ(١٠)

---

(١) السطا جمع سطوة وهي القهر. والقوام القامة.

(٢) تجلت ظهرت. وقلامة الظفر ما يقص ويلقى منه.

(٣) سبت أسرت. والشبا حد الرمح ونحوه. والشنب رقة الأسنان وبريقها. والقامة القد.

(٤) الثغر المبسم وفيه تورية بالثغر بمعنى البلد الذي يتطرق ويتوصل منه العدو إلى بلاد الإسلام.

(٥) هواها حبها. وأصغى أنصت.

(٦) ويح كلمة ترحم. والوجد الحب. والمسعف المعين.

(٧) تباريح الشوق توهجه.

(٨) حثه ساقه سوقاً سريعاً. وهام لم يدرِ أين يتوجه من شدة الحب.

(٩) التيه الدلال.

(١٠) محجر العين ما أحاط بها. ويستهل يمطر.

كانَ يَخْشَى البِعَادَ مِنْ قَبْلُ لكِنْ … صَارَ بَعْدَ البِعَادِ يَرْجُو حِمَامَهْ(١)

عَالَلَ السُّهْدَ وَالسَّقَامَ وَعَادَى … مُذْ نَأَيْتُمْ هُجُوعَهُ وَمَنَامَهْ(٢)

فَعَلَى مَ البِعَادُ والصَّدُّ وَالهَجْـ … ـرُ وَحَتَّى مَتَى الْهَوَى وَإِلَى مَهْ(٣)

جَسَدٌ فِي دِيَارِ مِصْرَ وَقَلْبٌ … سَارَ وَاسْتَوطَنَ الْحِجَازَ مُقَامَهْ

فَعِدُوهُ بِزَوْرَةٍ مِنْ خَيَالٍ … فِي مَنَامٍ لَعَلَّ يَقْضِي مَرَامَهْ

وَعَجِيبٌ أنْ يَطْمَعَ الطَّرْفُ بِالطَّيْـ … ـفِ وَمَا ذَاقَ فِي الْكَرَى أحْلاَمَهْ(٤)

عَمْرَكَ اللهُ سَائِقَ الظُّعْنِ رِفْقاً … بِمَسِيرِي فَلاَ أُطِيقُ دَوَامَهْ(٥)

وَحَنَانَيْكَ حَلَّ قَلْباً عَلِيلاً … يَنْتَشِقْ عَرْفَ رَنْدِهِ وَخُزَامَهْ(٦)

قِفْ كَذَا لَحْظَةً وَعَرِّجْ قَلِيلاً … لِلْحِمَى عَلَّ أنْ أرَى أعْلاَمَهْ(٧)

عَلْ سُعْدَى وَزَيْنَباً وَرَبَاباً … وَسُعَاداً وَعُلْوَةً وَأُمَامَهْ

غَنِّ يَا سَعْدُ بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّمْـ … ـلَ وَعُجْ بِاللِّوَى وَيَمِّمْ خِيَامَهْ(٨)

---

(١) الحِمام الموت.

(٢) السهد الأرق والسهر. والهجوع النوم.

(٣) الصد الإعراض. وإلى مَ إلى متى.

(٤) الطرف العين. والطيف الخيال في النوم. والكرى النوم.

(٥) العَمْر الحياة. والظعن النساء في الهوادج وتطلق على الإبل الحاملة للهوادج واحدتها ظعينة.

(٦) حنانيك أي تحنن عليَّ مرة بعد مرة وحناناً بعد حنان. والعَرف الرائحة الطيبة. والرند شجر. والخزامى نبات رائحته طيبة.

(٧) اللحظة النظرة الخفيفة. وعرج مِلْ. والحمى المكان المحمي. وعَلَّ لغة في لعل أداة ترجي. والأعلام الجبال.

(٨) يمم قصد.

أَقْسَمَ الطَّرْفُ لا يُلِمُّ بِـهِ الغَمْـــ ـــضُ وَيَنْهَمِي مِنَ الدُّمُوعِ سِجَامُهُ(١)
أَوْ يَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْـكُو يَا نَبِيَّ الْهُـدَى إِلَيْـكَ غَرَامَـهُ(٢)
يَا خَطِيبَ الْوَرَى وَيَا جَامِعَ الفَضْـــ ـــلِ وَيَا قِبْلَـةَ الْهُـدَى وَإِمَامَـهُ
ذَابَ مُضْنَى الغَرَامِ فِيكَ فَكَـمْ ذَا يَرْشُقُ البَيْنُ فِي حَشَاهُ سِـهَامَهُ(٣)
كُلَّ عَامٍ يَـرُومُ مِنْـكَ وِصَـالاً فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَا العَـامُ عَامَـهُ
سَعْدُ مَـنْ زَارَ قَـبْرَ خَـيْرِ نَـبِيٍّ وَأَطَـالَ اعْتِنَاقَـهُ وَالتِزَامَـهُ(٤)
فَهْـوَ غَـوْثٌ وَمَلْجَـأٌ وَمَـلاذٌ وَبَشِـيرٌ وَشَـافِعٌ فِـي القِيَامَـهْ
فَـاتِحٌ خَـاتِمٌ سِـرَاجٌ مُنِـيرٌ قَدْ أَثَارَ الدُّجَى وَجَلَّى ظَلامَـهُ(٥)
أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلْقـاً زَانَهُ اللهُ مَـا أَشَـدَّ احْتِشَـامَهُ(٦)
إِنْ جَلاَ فِي الدُّجَى هِـلاَلَ جَبِـينٍ وَعَنِ الوَجْـهِ إِنْ أَمَـاطَ لِثَامَـهُ(٧)
أَخْجَلَ البَدْرَ فِي الضُّحَى وَاسْـتَعَارَ الْـ ـبَدْرُ فِي اللَّيْـلِ نُـورَهُ وَتَمَامَـهْ
لَمْ يَقُلْ قَطُّ لاَ وَيُبْـدِي ابْتِسَـاماً بِنَعَـمْ وَهْـوَ بَـاذِلٌ إِنْعَامَـهْ
فَتَرَاهُ فِي السِّلْمِ يَنْهَـلُّ كَالغَيْـــ ـــثِ وَفِي الْحَرْبِ مَا أَحَدَّ حُسَامَهُ(٨)

---

(١) الطرف العين. ويلم ينزل. وسجم الدمع سال.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) المضنى المريض. ويرشق يرمي. والبين الفراق.

(٤) الالتزام الضم.

(٥) الدجى الظلام. وجلا كشف.

(٦) الاحتشام الحيا.

(٧) أماط أزال. واللثام ما يستر الفم.

(٨) السلم ضد الحرب. وينهل ينصب. والحسام السيف القاطع.

حيّرَ الفهمَ والعقولَ فكم مِن ... معجزاتٍ أتتْ لهُ وكرامهْ

خصّهُ اللهُ بالشفاعةِ في الحشـ ... ـرِ وأعلى على الأنامِ مقامهْ

وأتاهُ البراقُ في ليلةِ الإسـ ... ـرا وجبريلُ في السماءِ أمامهْ

أمَّ بالأنبياءِ والرسلِ جمعاً ... ثمّ أنهى صلاتَهُ وقيامهْ

ورأى ربّهُ بعينيهِ حقّاً ... يقظةً سامعاً حقيقاً كلامهْ

ولهُ الجذعُ حنّ شوقاً وأبدى ... حينَ أقصاهُ شجوَهُ وهيامهْ(١)

قُمْ وزُرْ قبرَهُ ويمّمْ حِماهُ ... بخضوعٍ وحسرةٍ وندامهْ(٢)

عفّرِ الخدّ في الترابِ وطهّر ... هُ بماءِ الدموعِ تمحُ أثامهْ

أفضلُ الأرضِ تربةٌ شرُفتْ بالـ ... ـهاشميِّ المصطفى وضمّتْ

وهوَ في قبرهِ المعظّمِ حيٌّ ... مَن يُسلّمْ عليهِ ردَّ سلامهْ

فعليهِ تحيّةٌ كشذى العنـ ... ـبرِ في كلِّ رحلةٍ وإقامهْ(٣)

ما سرتْ نسمةُ الغويرِ سُحيراً ... فشجتْ مُغرماً وهاجتْ حمامهْ(٤)

☆☆☆

---

(١) الجذع أصل النخلة. وحن رفع صوته من الشوق. وأقصاه أبعده. والشجو الحزن. والهيام شبه الجنون من العشق.

(٢) يمم القصد. والحسرة شدة الحزن وحرقة القلب.

(٣) الشذى الرائحة الطيبة.

(٤) الغوير مكان. وشجت أحزنت. والمغرم المولع. وهاجت أثارت.

وقال شمس الدين النواجي في سنة ٨٤٧ هـ رحمه الله :

لاَ وَثَغْرٍ مِنْكَ مُبْتَسِمِ ... وَرُضَابٍ بَارِدٍ شَبِمِ(١)
وَلَمَى يَا مَا أُمَيْلَحَهُ ... لَيْسَ يَحْلُو غَيْرُهُ بِفَمِي(٢)
لَمْ تَذُقْ عَيْنِي لَذِيذَ كَرَى ... مُذْ تَوَافَيْنَا عَلَى إِضَمِ(٣)
حَيْثُ شَمْلِي فِيهِ مُنْتَظِمٌ ... كَانْتِظَامِ الدُّرِّ فِي كَلِمِي(٤)
وَنُجُومُ السَّعْدِ قَدْ رَشَقَتْ ... أَسْهُماً فِي أَنْجُمِ الظُّلَمِ(٥)
كَمْ قَضَيْنَا بِاللِّوَى وَطَراً ... تَحْتَ ظِلِّ الْبَانِ وَالْعَلَمِ(٦)
وَقَطَعْنَا الْمُنْحَنَى سَهَراً ... فِيكِ لَمْ نَهْجَعْ وَلَمْ نَنَمِ(٧)
فِي لَيَالٍ قَدْ سَرَقْتُ بِهَا ... غَفْلَةً فِي يَقْظَةِ الْحُلُمِ
وَبِذَاكَ الْحَيِّ آنِسَةٌ ... جَلَّ مُنْشِيهَا مِنَ الْعَدَمِ
صَاغَهَا بَدْراً وَصَوَّرَهَا ... مُخْرِجُ الأَشْيَاءِ مِنْ عَدَمِ
غَادَةٌ فِي سِحْرِ مُقْلَتِهَا ... سَقَمٌ يَشْفِي مِنَ السَّقَمِ
زَانَ نُونَ الصُّدْغِ مَشْقَتُهَا ... مِنْ بَدِيعِ الصُّنْعِ وَالْحِكَمِ(٨)

---

(١) الرضاب الريق ما دام في الفم. والشبم البارد.

(٢) اللمى سمرة الشفة.

(٣) الكرى النوم. وإضم مكان في جهة المدينة المنورة.

(٤) شمل الإنسان ما اجتمع من أمره.

(٥) الرشق الرمي بالنبل وغيره.

(٦) اللوى مكان. والوطر الحاجة. والبان شجر. والعلم جبل.

(٧) المنحنى مكان. ونهجع ننام.

(٨) المشق في الكتابة مد حروفها. والبديع الذي جاء على غير مثال. والحكم جمع حكمة وهي هنا إتقان العمل.

خطّهَا الْبَارِي بِقُدْرَتِه فَوقَ لَوْحِ الخَدِّ بِالقَلَمِ
وَبِمِسْكِ الْخَالِ نَقَّطَهَا لِلْبَرَايَا بَارِئُ النَّسَمِ[1]
ظَبْيَةٌ فِي لَحْظِهَا شَرَكٌ تَقْنِصُ الآسَادَ فِي الأَجَمِ[2]
لَمْ تَزَلْ تَرْعَى حَشَايَ وَلَمْ تَرْعَ عَهْدِي لاَ وَلاَ ذِمَمِي[3]
فَوَّقَتْ بِالْخَيْفِ مُقْلَتَهَا فَسَبَتْ غُزْلاَنَ ذِي سَلَمِ[4]
عَجَباً مِنْهَا حِجَازِيَةً تَسْتَحِلُّ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ
حَرَّمَتْ وَصْلَ الْمَشُوقِ أَسَىً وَأَبَاحَتْ فِيهِ سَفْكَ دَمِي[5]
كَمْ سَبَتْ صَبّاً وَكَمْ أَسَرَتْ عَاشِقاً فِي الأَشْهُرِ الْحُرُمِ
وَلَكَمْ أَصْمَتْ لَوَاحِظُهَا فِي الْهَوَى مِنْ عَاشِقٍ وَكَمِي[6]
قُمْ وَقَبِّلْ خَالَ وَجْنَتِهَا وَالتَجِئْ لِلرُّكْنِ وَاسْتَلِمِ
ثُمَّ طُفْ بِالبَيْتِ وَاسْعَ وَكُنْ فِي رِضَى الْمَوْلَى عَلَى قَدَمِ
ارْوِ مِنْ مِيزَابِ مُقْلَتِكَ الْـ حِجْرَ إِنْ شَحَّتْ يَدُ الدِّيَمِ[7]

---

(١) البارئ الخالق. والنسم جمع نسمة وهي الإنسان.

(٢) تقنص تصيد. والأجم الغابات وهي ما التف من الشجر.

(٣) عهدي موثقي. والذمم العهود.

(٤) الفوق موضع الوتر من السهم وفوّق السهم جعل له فوقاً وإذا وضعه في الوتر ليرمي به يقال أفاق السهم قاله في المصباح. والخيف بمنى. وسبت أسرت. وذو سلم في جهة المدينة المنورة.

(٥) الأسى الحزن .

(٦) أصمت أصابت. والكمي الشجاع وفيه تورية بكم الخبرية على أنها تأكيد لكم الأولى.

(٧) الحجر حجر الكعبة الواقع تحت الميزاب وفيه تورية بحجر الإنسان وهو حضنه. والديم الأمطار الدائمة.

ثُمَّ قِفْ بِالْبَابِ مُلْتَزِماً   مِنْ حِمَاهَا خَيْرَ مُلْتَزَمِ[1]
عَلَّ تَحْظَى مِنْ مَنَازِلِهَا   فِي رُبَى التَّنْعِيمِ بِالنِّعَمِ
وَتَزُورُ الْمُصْطَفَى وَتَرَى   حُجْرَةَ الْمُخْتَارِ لِلأُمَمِ
أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ شَفِيـ   ـعُ الْبَرَايَا كَاشِفُ الْغُمَمِ[2]
كَنْزُ ذُخْرِ الْكَائِنَاتِ وَمَعْـ   ـدِنُ سِرِّ الْوَحْيِ وَالْعِصَمِ[3]
طَهَ يَاسِينُ الأَمِينُ أَتَى   حَمْدُهُ فِي نُونَ وَالْقَلَمِ
خَاتِمُ الْفَضْلِ الْمُبِينِ إِمَا   مُ الْعَطَايَا قِبْلَةُ الْكَرَمِ
أَقْسَمَ اللهُ الْعَظِيمُ بِهِ   وَحَبَاهُ وَافِرَ الْقِسَمِ[4]
قَامَ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ مَقَا   مَاً سِوَاهُ فِيهِ لَمْ يَقُمِ[5]
وَأَتَى فِي فَتْرَةٍ فَحَمَى   حَوْزَةً بِالْعَزْمِ وَالْهِمَمِ[6]
دَاعِياً لِلْوَاحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ الْمَخْصُوصِ بِالْعِظَمِ
مَاحِياً بِالسَّيْفِ مَا عَبَدُوا   مِنْ صَلِيبٍ فِيهِ أَوْ صَنَمِ
فَعَلَتْ فِي الْكُفْرِ مِلَّتُهُ   مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ

---

(١) الملتزم بين باب الكعبة والحجر الأسود وفيه تورية بالالتزام وهو الضم.

(٢) الغمم الغموم.

(٣) العصم جمع عصمة وهي الحفظ.

(٤) حباه أعطاه. والقسم جمع قسمة وهي النصيب.

(٥) القويم المستقيم.

(٦) الفترة فترة الوحي وهي مدة ما بين الرسولين كالفترة بين عيسى ونبينا محمد سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام. والحوز جمع حوزة وهي الناحية. والعزم القوة. والهمة العزم القوي.

فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا ... كَاهْتِدَاءِ السَّفْرِ بِالْعَلَمِ (١)

صَدَعَتْ آيَاتُ مُحْكَمِهِ ... بِبَلِيغِ الْقَوْلِ وَالْحِكَمِ (٢)

أَنْطَقَتْ صُمَّ الْجَمَادِ كَمَا ... أَسْمَعَتْ مَنْ كَانَ ذَا صَمَمِ (٣)

وَرَمَتْ عَجْزاً بَلَاغَتُهُ ... فُصَحَاءَ الْعُرْبِ بِالْبَكَمِ (٤)

طَابَ أَصْلاً زَاكِياً وَنَما ... فَرْعُهُ بِالْجُودِ وَالنِّعَمِ (٥)

دِيمَةٌ تَهْمِي أَصَابِعُهُ ... بِنَدىً تَنْهَلُّ كَالدِّيَمِ (٦)

وَبِهِ النِّيلُ الْفُرَاتُ غَدَا ... طَاهِرَ الأَوْصَافِ وَالشِّيَمِ (٧)

يَا رَسُولَ اللهِ كُنْ لِشَجٍ ... بِلَهِيبِ الشَّوْقِ مُضْطَرِمِ (٨)

لَمْ يَزَلْ يُذْرِي مَدَامِعَهُ ... بَيْنَ مُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ (٩)

كُلَّ عَامٍ يَعْتَرِيهِ شَجىً ... سَكَنٍ مِنْ سَاكِنِي الْخِيَمِ (١٠)

طَالَ عَهْدِي بِالْحِجَازِ فَيَا ... لَهْفَ قَلْبٍ بِالْجِمَارِ رُمِي (١١)

---

(١) السفر المسافرون. والعلم الجبل.

(٢) صدعت شقت جماعات الكفر. والمحكم هو القرآن لم ينسخ بكتاب آخر.

(٣) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب ومن لا يسمع ففيه تورية.

(٤) البكم عدم الاقتدار على التكلم.

(٥) الزاكي الصالح والنامي. ونما زاد.

(٦) الديمة المطر الدائم. وتهمي تسيل. والندى الكرم. وتنهل تنصب.

(٧) الفرات العذب. والشيم الطبائع.

(٨) الشجي الحزين. واللهب شعلة النار. والمضطرم المشتعل.

(٩) يذري ينثر. والمنهل المنصب. والمنسجم السائل.

(١٠) يعتريه ينزل به. والشجى الحزن. والسكن الحبيب الذي يسكن إليه القلب.

(١١) عهدي علمي. واللهف شدة الحزن. والجمار جمع جمرة وهي قطعة النار وفيه تورية بالجمار بمعنى الحصى التي يرمى بها في منى.

وَنَـوىً لاَ يَنْقَضِي أَبَداً ... أَمَلِي فِيهِ وَلاَ أَلَمِي (١)

أَنْتَ جَاهِي فِي الأَنَامِ وَذُخْـ ... ـرِي وَمَأْمُولِي وَمُعْتَصَمِي (٢)

وَشَفِيعِي فِي القِيَامَةِ مِنْ ... حَرِّ نَارِ البُؤْسِ وَالنِّقَمِ (٣)

لِنَسِيبِي بِالْحِمَى نَسَبٌ ... لَكُمُ تُرْعَى بِهِ ذِمَمِي (٤)

وَلَكَمْ لِي فِي امْتِدَاحِكَ مِنْ ... عِقْدِ دُرٍّ فِيكَ مُنْتَظِمِ

لَمْ أُفَرِّطْ قَطُّ فِيهِ وَلاَ ... شَمْلُ فِكْرِي غَيْرُ مُلْتَئِمِ (٥)

فَارْضَ وَاكْتَفِنِي بِجَاهِكَ فِي ... [حِرْزِ حِصْنٍ] غَيْرِ مُنْهَدِمِ (٦)

☆☆☆

---

(١) النوى البعد.

(٢) الجاه القدر والمنزلة. والذخر ما يدخره الإنسان لمهماته. والمعتصم محل الاعتصام والاستمساك.

(٣) البوس شدة الحاجة.

(٤) النسيب الغزل يعني تغزله في الأماكن الحجازية وما يناسب ذلك. وترعى تحفظ. والذمم العهود.

(٥) أفرط أقصر وفيه تورية بالتفريط بمعنى فرط العقد المنتظم وتفريق خرزاته. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٦) الكنف الجانب. والحرز محل الحفظ. [في الأصل (حرزِ حصينٍ) وهو خطأ مطبعي أخل بالوزن والصحيح ما أثبتناه].

محمد حليم غالي

الشاعر: محمد حليم غالي.

أخذت من مجلة منبر الإسلام العدد ١٢ - السنة ٤٠ - غرة ذو الحجة ١٤٠٢هـ.

مكــة المكرمــة

يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :
«والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله: ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت».

بــلادٌ بهــا للنُّــورِ بيــتٌ مكــرَّمٌ ... يطوفُ بِهِ... قلبٌ أبيٌّ ومســلم

يفيضُ ضياءً، أينما كنتَ حولـه ... تــراهُ يشعُّ النُّــور فيــه ويعظـم

عليه مــن الأســتارِ ثــوبٌ مطــرَّزٌ ... مِنَ الذَّهــبِ الإبريزِ فهــو معلَّــم

يفــوحُ بإيمــانٍ، يجــلُّ طهــارةً ... ويستــافُ منــه طــائفٌ ومســلّم

هو المركـز المرمـوق لـلأرض كلّهـا ... مـدارُ رَحَى الدنيـا تـدور وتنعـم

هـو (القبلـة) الكبرى لكـلِّ موحِّـدٍ ... علىٰ الأرض يستهدي الوحودَ ويسلم

عَمـارٌ لأهـل الكـون فيهـا نعيمُهـا ... وفيهـا رحـاءُ الله بالخـير مُفْعَـم

☆☆☆

إذا زرتَ بيتَ الله أو كنتَ عنده | فأنتَ له ضيفٌ عزيزٌ مُكرَّم
عليك من التقوى ثيابٌ أنيقةٌ | عليها جلالُ الحقِّ... تسمو وتُكْرَم
فأنتَ برحب الخير... أُنسٌ مفضَّلٌ | وبالخير في أرض الصَّلاحِ ستغنَم

☆☆☆

بلادٌ لها تهفو القلوب وترتجي | حتى أرضها المحبوب فينا فننعَم
أحبُّ بلادِ اللهِ للهِ... إنها | (مقدَّسةٌ) يُسْعَى لها وتُعَظَّم
ألم تَرَها أرضاً يفوحُ عبيرُها؟ | ألم تَرَها والرَّكبُ فيها معظَّم
ألم تَرَها مسرى الحجيج وكلُّهم | على أرضِها - متهلّلاً - يترنَّم
يُكَبِّرُ باسم الله «لَبَّيْكَ» إننا | عبيدُكَ نهديكَ الدُّعاءَ فترحَم

☆☆☆

سلامٌ على (أُمِّ القُرَى) وديارِها | وقومٍ على الدِّينِ المظفَّر أقوم
شهدتِ حياةً للرَّسولِ «محمَّدٍ» | وأيامَ كان (النُّور) فيها يعلِّم
يقوم ويعطي من هُدَاهُ... ويقتدي | ويرشدُ للدِّين الحنيفِ ويُقْدِمِ
شهدتِ ميامينَ الرِّسالة كلُّهم | قلوبٌ بتوحيد الإله [تتمتم][1]

☆☆☆

حنينُكِ يُضفي نعمة الحبِّ والهدى | وحبُّكِ يا (أُمَّ القُرَى) يتكلَّم
ملكتِ فؤاداً للنَّبيِّ (محمَّدٍ) | فأغلاكِ حبّاً مصطفى يترحَّم
هواكِ هوى نفسٍ تعفُّ عن الأذى | فكم ذاقَ فيكِ الهولَ لا يتألَّم
فكنتِ إليه خير أرضٍ تباركت | ولولا الأذى ما كان منكِ سيألم

☆☆☆

(١) في الأصل (يتمتم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

محمد بن حمزة الملا

الشاعر: الشيخ محمد بن حمزة الملا.

هو الشيخ محمد بن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلي المعروف بالملا. ولد سنة ١٢٤٣ هـ وتوفي سنة ١٣٢٢ هـ ودفن بالنجف الأشرف. كان شاعراً، أديباً، أخذ عن السيد مهدي بن السيد داود والشيخ حمزة البصير والسيد حيدر وغيرهم. أكثر شاعرنا في اللغطيات وتفنن في البديعيات حتى صار رأساً في هذا الشأن، وقد وجد من شعره خمس مجلدات بالحلة أكثرها بخطه وكان يكتب على كل قصيدة تاريخ كتابتها. وكذلك كان شاعرنا مولعاً بالجناس وقد ألف أكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام. (أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، المجلد ٩ ص٢٦٠).

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقد نظم هذه البديعية في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت واخترع أنواعاً غير ما نظمه أئمة البديع:

حسن الابتداء :

يا أيها البرق أعْلِمْ جيرة العلم أنَّ الغرام غريمُ الوامق العلم

الجناس المركب والمطلق :

يولون منعاً ومَن عَن وصلِ صَبّهِمُ　　　أقصاهُمُ والحشى استقصَوه بالسّقَم

الجناس الملفق :

أنا الذي كان لُجّ الحبّ مقتحَمِـي　　　وفيه أمقتُ أهلَ العَذْلِ مَقْتَ حَمي

إرسال المثل :

في الحبّ قالوا حليفُ القوم مُتّهَـمٌ　　　فيا لها تهمةٌ من أحسـن التُهَـم

الجناس المصحف والمحرف :

حزتُ الثّنا حين حزتُ النّيرات عُلىً　　　فهنّ يَشْهَدْنَ لي بالحُكْمِ والحِكَـم

الجناس التام والمطرف :

الرأسُ شابَ وشابَ الدّمْعَ فيضُ دمٍ　　　وبالغرام لعمـر الله كـم حِكَـم

الجناس اللفظي والمقلوب :

ضَلّ المونّبُ لمـا ظَـلّ يعذلُـني　　　والعذلُ مُدْنٍ إليه قـاصِيَ النّـدَم

الجناس المذيل واللاحق :

أُمسي وليليَ داجٍ داجـنٌ أَرَقـاً　　　سهرانُ حيرانُ من ضُرّي ومن أَلَمِي

الالتفات :

كم ذا يُهَدّدُني دهـري بِبُعْدِهِـمُ　　　بَلَغَتَ سُؤلَكَ يا دهري بِبُعْدِهِـمِ

التفويف :

أُكْتُمْ أَبِنْ أَرْضِ أَسْخِطْ أَثْبِتِ انْفِ أَمِلْ (قُمْ خُذِ اتْرُكْ تَيَقَّظْ نَمْ تَسَلَّ هِم)[1]

الطباق :

ضيقُ الهوى سِعَةٌ والذُّلُّ فيه لنا عِزٌّ وفيه وجودي ليس بالعدم

التهكم :

حلوتُ يا عاذلي عن مسمعي صَدَأً غداةَ قَرَّطْتَه في جوهرِ الكَلِم

رد الصدر على العجز :

رمى فؤاديَ يوم البين في نُوَبٍ يَنْسُفْنَ ثَهْلانَ لو يوماً بهنَّ رُمِي

تشابه الأطراف :

رمي وما نالَ قصداً بالذين بهم أضحى حليفَ الجوَى من فرط حبِّهِم

الاكتفاء :

إنّي سميرُ الجَوَى من بعد هجرهِمُ وإنّه كان لي يا للرِّحالِ سَمِي

اللف والنشر :

حُبّي هيامي عَنائي ملجئي أَرَبي لهمْ وفيهمْ ومنهمْ نحوهُمْ بِهِمِ

الاستعارة :

أجيادُ أبكارِ أفكاري بذكرهمُ وَشَّحْتُها بلآلي النَّظْمِ والكَلِم

---

(١) هكذا ورد في الأصل وهو مختل الوزن لسقوط كلمة من أول العجز مثل (نَمْ).

الافتنان :

لا أكتُمَنَّ عـــن اللُّــوّامِ حُبّكُــمُ ‏ ‏ ‏ ‏ وليس عند العُلَى أمري بِمُكْتَتَـــم

التخيير :

نقمتَ يا وَهْبُ سقماً ظلّ يؤلمـــني ‏ ‏ ‏ ‏ فَظَلْتَ جذلاَنَ فيما نِلْتُ من سَقَم

الإيهام :

يــا قَـــاتَلَ اللهُ أدهانـــا وأغلظَنـــا ‏ ‏ ‏ ‏ قلباً وأخوَنَنـــا للعهـــد والذّمَـــم

المراجعة :

قالوا اجتهدْ قلتُ في علمي بحُبِّهِـــمُ ‏ ‏ ‏ ‏ قالوا استَنِدْ قلتُ للعلياءِ والكَـــرم

الجناس المعنوي :

قد ألقحوها أبا صخـــرٍ وقلبهـــمُ ‏ ‏ ‏ ‏ كان ابنه عند كلّ النـــاس بـــاللُّؤم

الموازبة :

دُمْ في سرورٍ وَوَفْرٍ يا هَذيمُ فمـــا ‏ ‏ ‏ ‏ سواكَ عندي حبيبٌ حائزُ الشّـيَم

عتاب المرء نفسه :

حتّامَ يا نفسُ منكِ اللّبْثُ في عبثٍ ‏ ‏ ‏ ‏ والمرءُ إن عاش ألفاً فهـــو لم يَـــدُم

التذييل :

هذي ديارُهُمُ اللاّتي بهم نَعِمَـــتْ ‏ ‏ ‏ ‏ فيها أقمتُ ولـــــولا ذاكَ لم أقُـــم

التصغير :

فيا عُصَيْرَ أصَيْحَابِ الغُوَيْرِ أعِدْ　　　وُصَيْلَهُمْ فأنيسي في وُصَيْلِهِمِ

تجاهل العارف:

أطِيبُ ريحِ الصَّبا في معطسي نَفَحَتْ　　　أمِ العبيرُ ذَكَا من طِيبِ أرضِهِم

التوشيح :

قد شِيدَ بنيانُ حُبِّي محكَماً لَهُمُ　　　فلا يزالُ رفيعاً غيرَ منهدم

مراعاة النظير :

بناتُ فكريَ يَهْدِينَ السُّرورَ إلى　　　حِبْري ومِحْبَرَتي والطِّرْسِ والقلم

التوجيه :

لهم رفعتُ عقيبَ المبتدا خبري　　　فنال خفضاً وقالوا للحَشَى انْجَزِمِ

حسن التخلص :

فمن ظلامِ الهوى استنقذتُ نفسيَ في　　　ضياءِ مدحِ نبيِّ العُرْبِ والعجم

المقابلة :

قد كان ليليَ مبيضّاً بوصلهِمُ　　　فصار صبحيَ مسوداً بهجرِهِم

حسن الختام :

جعلتُ خاتمةَ الأعمالِ مَدْحَهُمُ　　　فَثَقَّلَ الله ميزاني بمدحِهِم

الكلام الجامع :

من استلانَ الهوى منه الجماحَ فلا | يزالُ عن نصحِ أهلِ العَذْلِ في صمم

التكميل :

مؤيّدٌ من إلهِ العرش في عِظَمٍ | مؤيِّدٌ للذي والاه في الأُمَمِ

التعطف :

همُ الكرامُ الأُلى حلّتْ مراتِبُهُمْ | وإنما حلّتِ العليا بمدحهم

الانسجام :

قد خصّهم ذو المعالي حين أنشأهم | بالعلم والحلم والإحسان والكرم

الهجاء في معرض المدح :

تبغي اتّباعاً لأهليكَ الذين أرى | عليكَ ظاهرةً آثارُ جُودِهِم

النزاهة :

قد آنستكَ المخازي مذ أَلِفْتَ لها | ونافرتكَ المعالي الغُرُّ من قِدَم

القول بالموجب :

قالوا الأحبّةُ سَنّوا الهجرَ قلت لهم | سَنّوا صَوارِمَهم عمداً لسفكِ دمي

المناسبة اللفظية :

فإنما المجدُ منه كان في دِعَةٍ | وإنما الرُّشْدُ منه كان في عِظَم

نفي الشيء بإيجابه :

لم يخشَ من لاذ فيه بالمعاد أذىً | ولم يحاذِرْ بدنياه من النّقم

الإشارة :

كم كان في خلقه للخلق من حِكَمٍ | لم يُحصِها غيرُ باري اللّوحِ والقلم

التسميط :

فالدّين في وَزَرٍ والحقُّ في ظَفَرٍ | والغَيُّ في خَوَرٍ والرُّشْدُ في عِصَم

الفرائد :

أغَيْثُ ذو النُّونِ فيهم وابنُ نونَ له | بنورهم ضاءَتِ الصَّقعاءُ في القِدَم

البسط :

فما ألَمَّ الدُّجَى والصُّبحُ في أحَدٍ | أحلَّ منهم مقاماً عند ربِّهم

كلمة متصلة وكلمة منفصلة :

ممضٌ داءٍ بقلبي راح يهلكني | وإنّ خصمي روى لما رأى سقمي

في الألغاز بالسيف :

ووالدٌ للرَّدى ينجابُ عن غَسَقٍ | كالصُّبحِ مبتسمٍ مهما بكى بدم

الأحجية :

لم يبقَ إلا كما تُنبِيكَ أحجيةٌ | لها المثالُ مضاهي والدٍ أمَم

التوشيع :

عليه تُقْرأ إعظاماً لهيبته رسائلُ الأشرَفَيْنِ اللّوحِ والقلم

التشطير :

اِفْزَعْ لمعتمدٍ يهدي إلى رشدٍ بالحق معتصمٍ للحمدِ مغتنِم

الموازنة :

مؤازرٍ رابحٍ مستعصمٍ مَلِكٍ مصابرٍ راجحٍ مستخدمٍ علم

الترقيط :

شافٍ لنا بهباتٍ منه تمنحُنا فوزاً بأبلجَ حيّانا بمنسَجِم

الصدر منفصل الحروف والعجز متصل الحروف :

أزالَ وِزْرِيَ آسٍ وِدُّه وَزَرٌ فيه نَمَتْ حِكَمي لما سَمَتْ هِمَمي

التورية :

قد صيّر الله منه الذِّكْرَ في شَرَفٍ والقَدْرَ منه برغم الخَصْمِ في عِظَمِ

التوزيع:

ملكتُ ملكاً عظيماً منه تعمّنِي بنعمةٍ جَمّةٍ من مركز النِّعَم

الترصيع:

شهمٍ أبيٍّ نجيبٍ طاهرِ الشِّيَمِ قَرْمٍ رضيٍّ حسيبٍ وافرِ الكرم

التقطيع:

إذا أردتَ رُواءً راقَ واردُه وِرْداً أَرِدْهُ وَزُرْهُ وارداً وَرَم

اتصال الحروف:

لقد غَنِيتُ بسيبٍ منه منبعثٍ فليس ينفكُّ عني غيرُ منحَسِم

التشريع:

خيرُ البريَّةِ طه ساد مفخرةً فيه المهيمنُ باهى أجمعَ الأُمَم

التطريز:

فبيتُه وَهْوَ والقرآنُ محترَمٌ في ضمن محترَمٍ في ضمن محتَرَم

الترديد:

هو البديعُ علا عند البديع به راقَ البديعُ بمنثورٍ ومنتَظِم

الحذف:

سَمَاحُه كَهُدَاهُ مُسْعِدُ الأُمَمِ وعلمُه كعلاه مُهْلِكُ الألَم

التوريد:

ظَلّتْ عِداهُ نَفَتْ أسواءَها فَبَغَتْ على نَبِيٍّ لملكٍ بَيِّنِ الحَكَم

المناصفة:

يَحْزِي يَقِي يَحْتَبي يُغْنِي يُغِيثُ يقِي وما لِحُسَّادِه طُرّاً سوى العَدَم

حصر الجزئي وإلحاقه بالكلي:

الدَّهْرُ ميلادُه وهو العوالِمُ والـ ـفِرْدَوْسُ معهَدُه يا سَعْدُ بالعِظَم

الاشتقاق:

له النُّهَى ينتهي والعُرْفُ يعرفُه وَهْوَ العليمُ وعينُ المُفْرَدِ العَلَم

تشبيه شيئين بشيئين:

فكيف لا يهتدي قلبي له وأرى هُدَاهُ في الخلق مثلُ النُّورِ في الظُّلَم

الكناية:

يَسْبي العقولَ بمشحوذٍ فرائِدُه تَسْبي الفَرِيدَ ورضَّاحٍ ومبتَسِم

الإيغال:

إنَّ الإلهَ اصطفاه يومَ فِطْرَتِه وخصَّه وارتضاه راعيَ الذِّمَم

المواردة:

وكم بُعِثْتَ وقد قاسيتَ مهلكةً تُبْدِي الخفيَّ له في واضحِ الكَلِم

السلب والإيجاب:

لا ينثني منه بالحرمانِ آمِلُه وينثني منه بالإحسانِ والنِّعَم

التلديح:

وللكَلِيمِ اليَدُ البيضاءُ قد قَهَرَتْ به ذوي السِّحْرِ بين النَّاسِ في القِدَم

التكرار:

المبدعُ الحَكَمُ ابنُ المبدعِ الحَكَمِ ... ـنِ المبدعِ الحَكَمِ ابـنِ المبدعِ

العنعنة:

تروي الرِّياضُ الشَّذَى والابتهاجَ لنا ... عن جنّةِ الخُلْدِ عن أزهارِ خلقهم

العكس:

صعبُ القِيادِ قِيادُ الصَّعْبِ في يده ... ذو مِقْوَلٍ ذَرِبٍ كالأَنْصُلِ الخُذُم

الغلو:

تكادُ فكرتُه من حَرٍّ لفحتِها ... تُنسِي ذوي النّارِ ما بالنّارِ من ضَرَم

الإغراق:

تخشى جميعُ البحارِ الفُعْمِ من غَرَقٍ ... في موجِ صارِمِه يومَ الوَغَى الأَزِمِ

الالتزام:

فيا لمولىً عظيمِ الشَّأنِ محترَمٍ ... عِدَاهُ في عُمُرٍ بالخوفِ مخترَم

المقلوب المستوي:

بحرُ الحِبَا هو وَهّابٌ حُلىً رحبٌ ... منه الأنام استمدّتْ أوفرَ النِّعَم

الاقتباس:

والله يدعو إلى دار السّلامِ به ... وَهْوَ الدّليل على الرّحمان للأُمَم

الاستعانة:

مُحمّدُ المصطفى المختارُ مَن شَرُفَتْ بِوَطْءِ نَعْلَيْهِ أرضُ القدسِ والحَــــرَمِ

الإيداع:

أسماؤه الغُرُّ تُنجِي الذّاكريــنَ لهــا من كلّ هولٍ من الأهوال مُقتحِمِ

القسم:

لا سارَ ذكريَ في عُرْبٍ وفي عجمٍ إنْ لستُ أمدحُ غَوْثَ العُرْبِ والعجمِ

التدبيج:

تبيضُّ سودُ ليالينا بِمدْحَــــةِ مَــنْ يَخضَرُّ هذا الثَّرَى في جُودِهِ العَمِمِ

التسجيع:

سَما به عَلَمِي فالدّهْرُ من خَدَمِــي وكانَ مُعتَصَمِي تُجلَى به غُمَمِــي

الاستدراك:

وقائلٍ مالَ أعــــداهُ فقلــتُ لــه مالوا ولكن إلى التّخسيرِ والنَّـــدَمِ

المذهب الكلامي:

لو لم يكن دِينُهُ الحقّ المبــينَ لمــا بَدَا كنارٍ بَدَتْ ليلاً علـــى عَلَــمِ

الإبداع:

نفيسُ نَفْسٍ رأى الجُودُ الوجودَ بها وكنزُ قُدْسٍ به الغَــالونَ لم تُلَــمِ

☆☆☆

محمد الخضر حسين

الشاعر : محمد الخَضِر حسين (١٢٩٢-١٣٧٧هـ - ١٨٧٥-١٩٥٨م).

محمد الخضر حسين. عالم، أديب. أصله من الجزائر، وولد في نفطة من مقاطعة الجريد بتونس، ونشأ بها، وتلقى العلم بجامعة الزيتونة، وأحرز الشهادة العالمية منها، ودرّس، وأنشأ مجلة، وتولى القضاء الشرعي في مدينة بنزرت، وهاجر إلى دمشق، ودرّس بمدارسها الرسمية والأهلية، وسافر إلى القسطنطينية، وتولى التحرير بالقلم العربي في وزارة الحربية، ثم عاد إلى دمشق، واعتقله جمال باشا أشهراً فيها، ولما احتلت فرنسة سورية، هاجر إلى مصر، وألف فيها جمعية الهداية الإسلامية، وأنشئت لها مجلة سميت باسمها، وتولى إدارتها ورئاسة تحريرها، وعيّن مصححاً بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية، ودخل امتحان شهادة العالمية الأزهرية، فاستحقها، ثم تفرغ للتدريس بالأزهر، فدرّس في كليتي الشريعة وأصول الدين، وعين رئيساً لتحرير مجلة الأزهر، ثم تجنس بالجنسية المصرية، وعين عضواً عاملاً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عند إنشائه، وانتخب عضواً مراسلاً بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وولي مشيخة الأزهر، وتوفي بالقاهرة في ١٢ رجب، ودفن بتربة آل تيمور. من تصانيفه: نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق، نقض كتاب في الأدب الجاهلي لطه حسين، رسالة في السيرة النبوية، موجز في آداب الحرب في الإسلام، والقياس في اللغة العربية.

ويضاف إلى آثاره :

دراسات في العربية وتاريخها، محاضرات إسلامية، الدعوة إلى الإصلاح، السعادة العظمى، الشريعة الإسلامية، ومحمد رسول الله.

(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٩ ص٢٠٨، ومن المستدرك ص٦٣٥).

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم(١)

أيها السادة:

رغبت إلى القريحة أن تشارك حضرات السادة الشعراء في الحديث عن رسول الله بكلام موزون فسمحت بهذه القطعة من القريض:

حَيِّ ذاك البدرَ بالزُّهْرِ النَّظيمْ ... واملأ الجفنَ بمرآهُ الوسيمْ
إنَّه يحكي مُحيَّا المصطفى ... إذ بدا بين حِراءٍ والحطيمْ
إن تكن يا بدرُ تزهو بسَنىً ... يرشدُ السَّاريَ في اللَّيلِ البهيمْ

☆☆☆

عُجْ بروضٍ باكرَ الطَّلُّ به ... ناعمَ الوَرْدِ وناجاه النَّسيمْ
تَلْقَ في الرَّوضِ شذىً يشبه ما ... لنبيِّ الله من خُلْقٍ كريمْ
إن تكن يا روضُ تزهو بجَنىً ... لذَّ منه الطَّعْمُ أو طابَ الشَّميمْ
فلطه كَلِمٌ يسلو بها ... عاشقُ الحكمةِ عن كلِّ نعيمْ

☆☆☆

إنْ تَرَ العَضْبَ بيمنى بطلٍ ... هَزَّه بين قتيلٍ وكَليمْ

---

(١) أخذت القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الأول الجزء ١١، شهر ربيع الثاني ١٣٤٨هـ.

فاذكر العزمَ الــذي لاقـى بـه خاتمُ الرُّسْلِ أذى كـلِّ زنيـم[1]
غير أن العَضْبَ يقضـي مرغمـاً في الوغى حاجـةَ جبّـارٍ نَهيـمْ

☆☆☆

يا خصيمـاً لِهُـدَى أحمـدَ مـا لخصيمِ الحقِّ مـن قلـبٍ سـليمْ
دونَكَ التـاريخ لا تُبْـقِ مـدىً في حديث إن تشـا أو في قديـمْ
هل رأى النّـاسُ كتابـاً عجبـاً مثلَ ما يُتْلَى من الذِّكْـرِ الحكيـمْ

☆☆☆

وَيْـحَ قـومٍ سَـحَرَتْ أعينَهُـمْ هذه الدنيـا بمرعاهـا الوخيـمْ
غرقـوا في لهوِهـا واتّخَـذُوا من موالاةِ الهوى أشـقى نديـمْ
نَكِروا القـرآنَ بـالذّوقِ الـذي يؤثرُ الـذّرَّ علـى الـدّرِّ اليتيـمْ
دَعَوُا الإلحـادَ إصلاحـاً وهـل عرفَ الإصلاحَ ذو ذوقٍ سـقيمْ

☆☆☆

مُـنْزِلَ القـرآنِ إنّ القـومَ قـد هاجموا شرْعَكَ بـالرّأيِ العقيـمْ
من رقيـعٍ مُرْهَـفِ النّـابِ إلى ضِغْنٍ يخـرجُ في ثـوْبِ الحميـمْ
نفثـوا في أنفُـس النّـشْءِ ومـا نفثـوا غـيرَ سَـمومٍ وحميـمْ
إنّمـا الدّيـنُ حيـاةٌ إن نـأى عنه شعبٌ عاد كـالعظمِ الرّميـمْ

☆☆☆

ورسـولُ اللهِ هـادٍ للعُلَـى مـنـذرٌ عاقبـةَ الفعـلِ الذّميـمْ
مثـلٌ أعلـى لنفـسٍ جَمَعَـتْ سطوةَ العادلِ في أُنْـسِ الحليـمْ
عِـزّةً قَعْسَـاءُ في أسـنى تُقـىً هِمّـةٌ شَـمّاءُ في قلـبٍ رحيـمْ

---

(١) الزنيم اللئيم المعروف بلؤمه أو بشره.

هو إذ يُرْهِفُ حدّاً للذي | عاثَ أو يأذنُ في حربِ الخَصيمْ
لم يُرِدْ إلاّ أماناً سائداً | واعتزازاً لذوي الدّينِ القويمْ

☆☆☆

إن تكن تعجبُ فاعْجَبْ ليدٍ | لَبِسَتْ قُفّازَ أفّاكٍ أثيمْ
كَتَبَتْ تزعُمُ مِنْ شِقْوَتِها | أنّه لم يَكُ بالشّخصِ العظيمْ
علّموها أنّه أعْظَمُ مَنْ | سارَ في النّاسِ على هذا الأديمْ

☆☆☆

صاحبَ الرّوضةِ في طَيْبَةَ نَمْ | آمناً طغيانَ ذا الخَطْبِ الجسيمْ
إنّ في الشّرْقِ رجالاً نهضوا | يَقْرَعُونَ الخطبَ بالعزم الصّميمْ
لا يُبالون إذا ما جاهدوا | غَضَبَ الغاشمِ أو كَيْدَ اللّئيمْ

☆☆☆

قدّس الله ثرى قبرِكَ ما | سَطَعَ القرآنُ بالهَدْيِ العميمْ
وأقامَ العلمُ آياتٍ على | أنّه تنزيلُ خلاّقٍ عليمْ

☆☆☆

محمد خليل الخطيب

الشاعر : فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب.

أخذت القصيدة من «مجلة منبر الإسلام» العدد ١٢، السنة ٣٢ شهر ذي الحجة لعام ١٣٩٤هـ (تحت سلسلة إنّ من الشعر لحكمة).

ما أعظمكَ يا رسول الله

الحمد لله ذي الإحسانِ والكـــرمِ   والملكِ والمـــنّ بالإيجـــادِ والنِّعَـــم

سبحانه فطر الأكـــوانَ أجمعهـــا   وبثَّ فيها من الأســـرارِ والحِكَـــم

وصيّرَ المصطفى تاجَ الأنامِ ومِصْـــ   ـــباحَ الظّلامِ وربَّ الجودِ والهِمَم

أمدّه وبـــه مَـــدَّ الوجـــودَ وقـــد   أبانَ تشـــريفَه للنّـــاسِ بالقَسَـــم

أثنى عليه بأسنى الخُلُـــقِ خالِقُـــه   فأيُّ قَدْرٍ لمـــدحِ الخَلْـــقِ كُلِّهِـــم

بابُ القَبول، ومفتـــاحُ الوصـــولِ   ـــويرُ العقول وهادٍ سائرَ الأُمَـــم

مَـــنْ مثلُـــه وأراه اللهُ حَضْرَتَـــه   بعينِـــه وحَماهـــا ســـائرَ النَّسَـــم

وقد حَباهُ كتابـــاً بيّنـــاً عَجَـــزَتْ   عن سورةٍ منه لُسْنُ العُرْبِ والعجم

وقد وقـــاه ضـــلالاً عَـــمَّ بيئتَـــه   طفلاً وكهلاً وفي إبّـــانِ محتلـــم

سبحانه رحمةً للخلْقِ أرسله وهادياً [و] شفيعاً يوم مزدَحَم[1]
وبعدُ فالمصطفى روحي به عَلِقَتْ وكم أرانيه جلّ اللهُ في حُلُمي
وما لجأتُ به لله في نُوَبِ إلا وصرتُ به في عِصْمَةِ العِصَم
كم حلّ مشكلةً عندي وكم كُرَبٍ حَلّى وكم نِعَمٍ منه وَكَمْ وَكَم
أحببتُه وَهْوَ أهلُ الحُبِّ أجمعه هل غيرُه فيه ما فيه من الشِّيَم
مَدَحْتُهُ بل به مَدْحي مَدَحْتُ ومَنْ يَمْدَحْ إمامَ الورى يُفْلِحْ ويَغْتَنِم
وليس لي مأربٌ إلا شفاعتهُ وأن أرى جارَهُ في ساحةِ الكَرَم
وطالما نالَ بالأمداحِ مادحُهُ وَصْلاً بغير مديحٍ فيه لم يُرَم
وهاكَ بعضَ مديحي في سيادته فارْتَعْ بروضاته واهنأ وطِبْ وَهِم
واهتِفْ بِمِدْحَتِهِ تَعْلَقْ بحضرتِه وتَبْلُغِ الفَوْزَ في الدّارَيْنِ من أَمَم
يا ربَّنا بخطيبِ الأنبياءِ أَنِلْ ابنَ الخطيبِ رضاءً غيرَ منحزم
واغفرْ لأشياخِه والتّابعينَ ومَنْ أحبّهُ أو قَلاه. وَارْضَهُ بهم
وصلِّ ربِّ على طه وشيعتِه مسلِّماً، وأنِلْنا حسنَ مختتم

☆☆☆

وله أيضاً:

وأخذت من مجلة منير الإسلام، العدد الأول، السنة الثلاثين، شهر محرم لعام ١٣٩٢هـ.

من وحي الهجرة

إني لأعجبُ من قومٍ إذا نزل الـ ـغريبُ بينهُمْ يأوي إلى رَحِم

---

(١) الواو لم تكن موجودة في الأصل وقد سقطت نتيجة خطأ مطبعي فاضفناها ليستقيم الوزن.

قد ألجأوا حرمَ الدارَيْـــنِ كلّهمـــا إلى مهاجَرةٍ عنهـــم إلى إضـــم[1]
إن يَسْرِ من بَلَدٍ أهوى البلادِ لـــه لم يَسْرِ إلا لأهواها لَدَى الحَكَـــم
أو غادرَ الحرمَ الأسمى فـــإنَّ بـــه قد أصبحت طيبةٌ أسمى من الحرم
فضلٌ من الله فيهم كـــان منشـــؤه لم يشكروه فولّى صَوْبَ غيرهم[2]
وقد تَرَى من قريبٍ شـــدّةً وأذىً ومن بعيدٍ تَرَى الأقصى من الرَّخَـــم[3]
ما بالُهُمْ اجمعوا أن يغتـــوه وقـــد نـــامَ الأنـــامُ وعـــينُ الله لم تَنَـــم
وحول منزلِه قد جَمَّعُـــوا زُمَـــراً يبغون روحَ الورى بالقتلِ من أضَـــم[4]
فجاءه الوحي بالأمر الذي ائتمروا وبالرَّحيلِ سبيلِ الرُّسْلِ من قِـــدَم
وقال أدِّ الذي عندي عَلِـــي لَهُـــمُ والبِسْ ردائي وفي فَرْشي استَرِحْ ونَم
ومَرَّ بالقوم أعمـــى الله أعينهـــم ورغمهم عَفَّرَ الهامات بـــالرَّغَم[5]
ياسينَ يتلو لأَغْشينا العيونَ فهـــم لا يبصرونَ وكـم فيها من العِصَـــم
وأصبحوا وعلـــيٌّ في المكـــان ولم يُلْفُوا الرسولَ فَعَضُّوا الكَفَّ من سَدَم[6]
وسار نحو أبـــي بكـــرٍ ليصحَبَـــه نِعْمَ الرفيقُ ونِعْمَ العَوْنُ في الأَزَم[7]
والغارَ فيه بإذن الله قـــد دخـــلا خوفاً على الدِّين من باغٍ ومنتقِـــم

---

(١) إضم: المدينة المنورة أو مكان فيها.

(٢) صوب: نحو.

(٣) الرخم: العطف.

(٤) أضم: حقد.

(٥) الهامات: الرؤوس. الرغم: التراب.

(٦) السدم: الحزن في غيظ.

(٧) الأزم: الضيق.

إنّ الحَمامَ وقد باضت معشعشـــةً		في بابه آنست مَـن فيـه بـالنَّغَم

والعنكبوتَ وسجفاً أرسـلت حسـناً		من نسجها دونه الواقي من الأطُـم[1]

قد ضَلّلا ضِـدَّهُ إذ قـال قائفُـهُ		إلى هنا مبلغ الآثـار في العَلَـم[2]

لكن على بابه مـا لَوْ بـه دَخَـلا		لم يُلفَ ، رُدُّوا فما في الغار مـن إرِم[3]

رَدُّوا وأغرَوا بِجَمِّ المـال واجِـدَه		والمال مذ كان يُغري المرءَ بـاللُّؤم

كم فَتَّشوا عنه في سهلٍ وفي جبلٍ		وفي حِمَى الله جوفَ الغارِ لم يَرِم[4]

ومذ رأى القومَ عن تَطْلابِهِ سكنوا		أمَّ المدينةَ ذاتَ العَـزْمِ والعَـزَم[5]

وفي سُـراقةَ والأمـوالُ حـاجِرَةٌ		لِحِجْرِهِ إذ غدا يعدو لِحَجْزِهِـم[6]

فساخت الأرض بالجرداء تحملُـه		فأعلنَ الكَفَّ عما رام من حُرُم[7]

ولاذ بالمصطفى يرجو الأمانَ ومن		يَلُذْ بـأكرمِ خَلْـقِ الله لا يُضَـم

ولُمَّ معبدَ إذ وافى علـى سَـغَبٍ		ولم يجد عندها شيئاً من الطُّعُـم[8]

وحولها مُخلَّفٌ مهزولـةٌ فَمَـرَى		أخلافَها فاستهلَّ المَحْضُ كالدِّيَم[9]

---

(١) السجف: الستر. الأطم: الحصون.

(٢) القائف: متتبع الآثار. العلم: الجبل.

(٣) يلف: يوجد. ارم: أحد.

(٤) يرم: يبرح.

(٥) أم: قصد. والعزم: الصبر والثبات والجد.

(٦) حاجرة: مانعة. والحجر الأولى العقل والثانية الحجز والأسر.

(٧) ساخت الأرض بالجرداء: غاصت بالفرس.

(٨) ولُمَّ : أي وَلْأُمَّ . والسغب: الجوع. والطعم : الطعام والشراب.

(٩) مخلف: شاة خلفها الجهد. ومرى الشاة: مسح ضرعها لتدر. واستهل: سأل. والمحض: اللبن. والديم: المطر المتتابع.

ومنه علّتْ وعلّوا بعد ما نهلوا ... ولم يَنَلْ منه إلا بعد نَيْلِهِم(١)

وغادر القعبَ مملوءاً وحين أتى ... ربُّ الوَلِيّةِ بالهزلى من الغنم

وشاهد الرِّسْلَ أنّى أمّ مَعْبَدَ ذا ؟ ... مِنَ المبارك ربِّ اليُمْنِ والكَرَم(٢)

صفيه لي فأتتْ منه بما قَدَرَتْ ... وهل يَفِي الوصفُ ما فيه من الشِّيَم

وسار يقصدُ مأوى الدِّينِ مختصراً ... لها الطريق على الوَخّادة الرُّسُم(٣)

ومذ رأوا أنّ خيرَ الخلقِ يقصِدُهم ... استبشَرُوا وحَلَوْا عن أيِّ مبتَسم

وكم له خرجوا مستقبِلينَ وكم ؟ ... ولم يَرُدَّ هُمُ إلا أذى التَّهِم(٤)

وحينما أبصروا خير الورى هتفوا ... اللهُ أكبرُ هذا كاشفُ الطَّسَم(٥)

اللهُ أكبرُ هذا النُّورُ نَوَّرَنا ... اللهُ أكبرُ شكراً واهبَ النِّعَم

☆☆☆

---

(١) العلل: الشرب الثاني. والنهل: الشرب الأول.

(٢) الرسل : اللبن.

(٣) الوخادة: سريعة المشي. الرسم : السير الحسن.

(٤) التهم : الحر الشديد.

(٥) الطسم : الظلام.

محمد رائف المعري

الشاعر : محمد رائف المعري. مصر.

أخذت هذه القصيدة من مجلة المنهل العدد ٤٨ من السنة ٥٦، والمجلد ٥١ من شهر ذو الحجة ١٤١٠ هـ.

الوحي نبع المحبة

دواعي الخلوة

يا سارحَ البيد ترعى في الرُّبى الغنما تنأى بنفسكَ عمَّنْ عبَّدوا صنما

خلَّفتَ خلفكَ للشيطانِ مأدبةً عُمَّارها بالخنا قد ضيَّعوا الحُلُما

غاصوا بحمأتها في غفلةٍ زمناً حتى استهانوا فعاشوا الذُّلَّ والسَّقما

ما بين شاربِ خمرٍ أو أخي لعبٍ أو ماجنٍ كلُّهم قد ضيَّعوا القيَما

بينَ القِيان ومَنْ راياتُهُمْ قُيِّبتْ أو عند كاهنةٍ قد أهدروا الذِّمَما

أو هم على قدَمِ الأصنامِ قد سَجَدوا يبغون منها الرِّضى يرجونها نِعَما

الناسُ في غيِّهم قد جاوزوا عَنَتاً ما شرَّعَ اللهُ من أحكامه نُظُمَا

تستهدفُ الخيرَ والنُّعمى كأنَّ لهم عِقْداً فريداً على بَطْحَائِها انتظما

☆☆☆

وَجَّهْتَ خَطْوَكَ تنأى عن مجالسهم عن كلِّ دارٍ بها الشَّيطانُ قد جَثَما

حتى الطُّفولةُ لم تشهد بهـــا عبثـاً ... بل كنتَ فيها مثالَ الطُّهرِ مُحتشِـــما

طبعُ الأمانةِ عُنْـــوانٌ عُرِفْــتَ بـــه ... نهجٌ وثيقُ العُرى ما كان مُنْفَصِمـــا

أنتَ الأمينُ الذي شـــاعت أمانَتُــهُ ... بين الورى فغدا في أمرهـــم حَكَمـــا

حُكِّمْتَ في أمرهم ما أنّ بدوت لهـم ... لولاكَ لاشتَجَروا فالأمرُ قد عَظُمـــا

☆☆☆

كُلٌّ تداعى لحمل الرُّكْـــنِ مُبتـدراً ... فخراً يُرام على الأجيـــال مُحترَمـــا

كُلٌّ تقبَّــلَ حكمـــاً أنـــت مُبرِمُــهُ ... حتى أقمتَ لهـــم ركنـــاً ومُلتزَمـــا

أنتَ البِشارةُ من عيسى لمن عقلـــوا ... إنجيلَه الصَّادقَ البُشرى [وما وَهَما][1]

هذا ابنُ نوفلَ قـــد أفضـــى نُبوءَتَـــهُ ... أبدى علانيـــةً مـــا كـــان مُنكَتِمـــا

مهلاً خديجـــةُ إنّـــا نرتجـــي أمـــلاً ... يُلقي الضِّياءَ فيمحو الظُّلْمَ والظُّلَمـــا

بُشرى خديجةُ لا تَخشَيْ فقد بَزَغتْ ... شمسُ النُّبُـــوَّةِ [يكســـو] ضوؤهـــا

☆☆☆

في غار حراء

سارَ الأمينُ وثيـــقَ الخطـــوِ مبتعـداً ... يمضي بعزمٍ بـــدَا بالوجـــهِ مُرتَسِـــما

يطوي الفيافيَ قلـــبٌ ملـــؤه أمـــلٌ ... ما خابَ من كان بالرحمن قد عُصِما

في خَطْـــوِهِ وَرَعٌ أن ســـار مُتَّئِـــداً ... والعـــزمُ مُتَّقِـــدٌ إن ســـار مُعتزِمـــا

لا يبرحُ الشَّوْقُ يســـتدعي عزيمَتَـــه ... يستهونُ الصَّعْبَ أو يرقى بها الأكَما

شُدَّتْ به عزمةٌ يرقى «حراءَ» بهـــا ... يرجو الجِوارَ بغـــارٍ فَضْلُـــهُ عُلِمـــا

---

(١) في الأصل (وماوَهما) وهو خطأ مطبعي اتبهم به المعنى والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (إذ كسا) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

يا خيرَ راقٍ لغارٍ في «حراءَ» له … قُدسيّةٌ كان للأحناف مُعتصَما
عينُ الأمينِ به قد عُلّقتْ شَغَفاً … شيئاً به غامضاً يدعوهُ ما فُهما
حتى أتى «الغارَ» والأرواحُ تسبقه … تلقاه هاتفةً : يا خيرَ من قَدِما

☆☆☆

أحواؤه عبقَتْ بالنور زاهيةً … والمسكُ خالَطَه الرَّيحانُ منسَجِما
في «الغار» قد جاءه الرُّوحُ الأمينُ بما … قد شاءَ ربُّكَ وحياً من لَدُنْهُ هَمَا
اللهُ من قِمّةِ العلياءِ أنزلَهُ … من «سدرةِ المُنتهَى» جاءَ الهدى كَرَما
جاءت نبوّتُهُ كالصُّبحِ أكّدَها … وحيُ السَّماءِ وبالقرآنِ قد دُعِما
اللهُ هيّأ في «غارِ الحنيفِ» لِقاً … باهتَ به الأرضُ وصلاً بالسماء نما
بوركتَ يا «غارُ» قد أُعطيتَ مكرُمَةً … أبقاكَ ربّي على طول المدى عَلَما

☆☆☆

وادي «طُوَى» في الثرى غاضت مَعالمهُ … والغارُ في زهوهِ ما زالَ مستَقِما
للهِ ما أعظمَ الأمرَ الذي وقعا … ما مثلهُ قد جرى أو مثلُه رُسِما
إنسانُ هذي الدُّنى قد ضاعَ منهجُهُ … فانظرْ عظيمَ الهدى قد جاءَهُ عَرِما
نبعُ الهداية عند «الغارِ» مَصْدَرُهُ … بالنور تزهو ، وأنفُ الشِّركِ قد رُغِما
وحيُ السَّماءِ غدا للناس مُنقِذَهُمْ … قد جاء موعدُه واللّيل قد بهما
الوحيُ أسدلَ سدّاً فاصلاً صَلِداً … فالحقُّ مُنتصرٌ والشّركُ قد هُزِما
الوحيُ جوهرهُ : حبٌّ ومغفرةٌ … مَنْ لم يَفُزْ بهما بالخيرِ ما نُعِما
فضلٌ من اللهِ لا يبغي له هدفاً … إلا السعادةَ للإنسانِ لا حَرَما
عشرونَ عاماً ثلاثٌ بعدهنّ تَلَتْ … والوحيُ في غَدَقٍ يُرسي به القِيَما

في هـذه الفـترة العظمـى لمـن عقلـوا   قدسيَّةُ الوحـيِ جـاءت للـورى عَلَمـا

☆☆☆

فيهـا ومنهـا استمد النّـاسُ شِـرْعَتَهُمْ   لا من هواهم،فمن هَمْسِ الغَوِيِّ عَمَى
نفسُ المنافقِ تخشى سِرَّ مـا كتمَتْ   فالوحيُ يكشفُما في النّفْسِ قد كُتِما
والمؤمنـون بهـذا الدِّيـنِ قـد بذلـوا   في نُصْـرَةِ الحقّ، ذاقوا الهولَ والألَمـا
واسـترخصوا في سبيلِ اللهِ مصرعَهُمْ   وَلْـتَرْتَفِعْ رايـةُ التّوحيـدِ والسَّـلَما

☆☆☆

ذكراكَ يا «غارُ» [كانت] في الضّميرِ مُنىً   أحيت كوامِنَـهُ يـا فيضَ مـا غَنِمـا(١)
هذا الضّميرُ الذي عـاش الهدى زمنـاً   بـالعلم والعقـل منهاجـاً ومحتكَمـا
سـاد الدُّنى وكريـمُ الطَّبْـعِ منهجُـه   مـا كـان مُغتصِبـاً أو كـان مُنتقِمـا
لكنّـه اليـومَ في السّـاحاتِ مُفْتَقَـدٌ   بين الفـوارسِ في الميدانِ قـد لُجِمـا
اليـومَ أمسـى قعيـداً لا مجـالَ لَـهُ   إلاّ التشـدُّقَ بالمـاضي ومـا قَدُمـا
أحرى بـه اليـومَ أن يحيـا لحاضرنـا   يستلهمُ الوحـيَ أو يستنهضُ الهِمَمـا
لا يُنقـذُ النّـاسَ مـن فوضـى تُمَزِّقُهُـمْ   إلا اعتمـادُهُمُ الأخـلاقَ والشِّـيَما
فالجـارُ للجـارِ خصـمٌ لا يقاربُـهُ   والشَّـملُ مُنقسـمٌ والـوُدُّ قـدْ فُصِمـا
يـا أيُّهـا النّـاس مـا زالـت ضمـائرُكُم   مـا نرتجيهـا إذا مـا الشَّـرُّ قـد دهمـا
عُـودوا لأنفسـكم فـالدّاءُ مرجعُـهُ   هـذا التّخاصُمُ فيمـا بينكـم ضَرِمـا
إنَّ السَّـبيلَ إلى التّوحيـدِ ثانيـةً   نبذُ التعـادي فيغدو الشّملُ ملتئِمـا
ولنلـتزمْ شِـرعةً قـال الرسـول بهـا   يا فوزَ مـن عـاشَ لم يقطع لـه رَحِمـا

---

(١) في الأصل (إذ كنت) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

واستشفِعوا برسولِ اللهِ قدوتِنا ... أن يرفعَ اللهُ منا الحقدَ والنِّقَما

واستغفروا اللهَ كي نحظى برحمته ... ولنلتمسْ من رضاهُ الغوثَ والنِّعَما

ولتزرعوا الأرضَ حَبّاً طاهراً عَبِقاً ... يحيي بروضتها الأزهارَ والنَّسَما

فالأرضُ إن أجدبت تستمطرُ الدِّيَما ... والغيثُ يرجوهُ مَنْ للغيثِ قد حُرِما

ذكراكَ يا «غارُ» تذكي خيرَ عاطفةٍ ... تُعطي الحياة بها: حباً ومُسْتَنَهَما

☆☆☆

محمد رضا النحوي

الشاعر : محمد رضا النحوي، من شيوخ الحلة. توفي سنة ١٢٢٦ هـ.
من آثاره : تخميس قصيدة ابن دريد، وديوان شعر.
(أخذت هذه الترجمة البسيطة من معجم المؤلفين لعمر كحالة (قسم المستدرك) ص ٦٤٢.

وله مخمساً البردة لشرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي المصري الشهير بالبوصيري وقد فرغ منها يوم الثلاثاء ٢٤ رجب عام ١٢٠٠ هـ ١٧٨٦ م وهي:

مالي أراكَ حليفَ الوجدِ والألمِ ... أودى بجسمكَ ما أودى من السّقَم
ذا مدمعٍ بالدّمِ المنهلِّ منسجمِ ... أمِنْ تذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ
مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ

أصبحتَ ذا حسرةٍ في القلبِ دائمةٍ ... ومهجةٍ إثرهم في البيدِ هائمةٍ
شجاكَ في الدّوحِ تغريدٌ لحائمةٍ ... أم هبّتِ الرّيح من تلقاءِ كاظمةٍ
وأومضَ البرقُ في الظّلماءِ من إضَمِ

نَضَا لكَ البَيْنُ عَضْباً عنه مُنْصلِتا ... فلستَ من قَيْدِه ما عشتَ منفلِتا
إن كنتَ تنكرُ ما بالوجدِ عنكَ أتى ... فما لعينيكَ إن قلتَ أكففا هَمَتا
وما لقلبكَ إن قلتَ استَفِقْ يَهِمِ

واهاً لصبٍّ براه في الهوى سقمُ ... يخفي هواهُ ودمعُ العينِ منهُ دمُ
فكيف يخفي ومنه القلبُ محتدمُ ... أيحسبُ الصبُّ أنّ الحبَّ منكتمُ
ما بين منسجمٍ منه ومضطَرِمِ

تخفي الهوى وتبيتُ الليلَ في وجلٍ ... حيرانَ طَرْفٍ بعدِّ النجمِ مشتَغِلِ
تبكي بدمعٍ على الأطلالِ منهملٍ ... لولا الهوى لم تُرِقْ دمعاً على طلَلِ
ولا أرِقْتَ لذكرِ البانِ والعلمِ

نَمّتْ بسرّكَ عينٌ في الدُجى سَهِدَتْ ... وأدمعٌ في مجاري خدّكَ اطّرَدَتْ
وبيّناتُ الضنى في الجسم منكَ بَدَتْ ... فكيفَ تنكرُ حبّاً بعدما شهدَتْ
به عليكَ عُدولُ الدمعِ والسّقَمِ

قد صارَ سِرُّكَ في أهلِ الهوى علناً ... وأنتَ تخفي الذي أخفاكَ منه عَناً
وكم نفى عنكَ عذريُّ الهوى وسَناً ... وأثبتَ الوجدُ خطّيْ عَبْرَةٍ وضَنىً
مثلَ البهارِ على خدّيكَ والعنَمِ

فكم تنوحُ على الأطلالِ والدِّمَنِ ... مجاوباً كلَّ ورقاءٍ على فَنَنِ
هل طيفُ ميّةَ ولّى عنك بالوَسَنِ ... نعم سرى طيفُ من أهوى فأرّقني
والحبُّ يعترضُ اللذّاتِ بالألمِ

فَدَعْ ملامي فليسَ النفسُ مُقْصِرَةً ... عن حبِّ (ميٍّ) ولا للصبرِ مؤثرةً
لم يُبْقِ لي الشوْقُ للسُّلوانِ مقدرةً ... يا لائمي في الهوى العذريِّ معذرةً
مني إليكَ ولو أنصفتَ لم تَلُمِ

سَلِمْتَ من دَنَفٍ عندي ومن سَهَرِ ... ومن وشاةٍ أداريهم ومن فِكَرِ
شتّانَ ما بين حالينا لذي بَصَرِ ... عَدَتْكَ حاليَ لا سِرّي بمستَتِرِ

عـن الوُشـاة ولا دائـي بمنحسـم

عذلتَ من صَمَّ عند العَذْلِ مَسْمَعُهُ … فخلِّ عنه فليس العَذْلُ ينفعُهُ
قد قُدْتني للهدى لو كنتُ أتبعُهُ … محضتَني النُّصْحَ لكنْ لستُ أسمعُهُ
إن المحبَّ عن العُذّالِ في صَمَمِ

فكم طلائعُ إنذارٍ وكم رُسُلِ … بدت بفَوْدي فما أقصرتُ من أملي
فكيف تطمعُ في رشدي بعذلك لي … إنّي اتّهمتُ نصيحَ الشَّيبِ في عَذَلي
والشَّيبُ أبعدُ في نُصحٍ عن التُّهَمِ

أيقظتُ نفسي لأخراها فما يَقِظَتْ … وواعظُ الموتِ وافاها فما وُعِظَتْ
فَدَعْ زواجرَ لومٍ منكَ قد غَلُظَتْ … فإنّ أمّارتي بالسُّوءِ ما اتّعَظَتْ
من جهلها بنذيرِ الشَّيبِ والهَرَمِ

واهاً لها بالتّصابي قَضَّتِ العُمُرا … وما أطاعَتْ لمولاها بما أمَرا
ولا استعدّتْ لزادٍ إذ نَوَتْ سَفَرا … ولا أعَدّتْ من الفعلِ الجميلِ قِرَى
ضيفٍ ألَمَّ برأسي غيرَ محتشِمِ

يَبشُرُ المرءَ لو أصغى ويُنذِرُه … فيما يُرَجّيه في العقبى ويَحذَرُه
فساءَ عندي لسوءِ الفعلِ مَنظَرُه … لو كنتُ أعلمُ أنّي ما أُوَقِّرُه
كتمتُ سِرّاً بدا لي منه بالكتَمِ

فيا لنفسٍ تمادَتْ في عمايَتِها … واستبدلتْ بضلالٍ من هدايَتِها
فما احتيالي وقد نَدّتْ لغايَتِها … من لي بِرَدِّ جماحٍ من غِوايَتِها
كما يُرَدُّ جماحُ الخيلِ باللُّجُمِ

نَبَتْ فضيَّعَتِ الدنيا بِنَبْوَتِها … ومذ كَبَتْ ضاعتِ الأخرى بكبوتِها

فإن تُرِدْ رَدَّها عن غَيٍّ صبوتِها   فلا تَرُمْ بالمعاصي كَسْرَ شَهْوَتِها

إن الطَّعامَ يقوّي شهوةَ النَّهِمِ

فلا تَذَرْها على ما تشتهي هَمَلا   فربَّ شهوةِ نفسٍ قرَّبَتْ أجَلا

فالنَّفسُ طوعُ الفتى إن جارَ أو عَدَلا   والنفسُ كالطِّفلِ إن تُهْمِلْهُ شبَّ على

حبِّ الرَّضاعِ وإن تَفْطِمْهُ ينفطِمِ

أسخطتَ ربَّكَ فيما كنتَ مُقْصِيَهُ   من صالحٍ وقبيحٍ رُحْتَ مُدْنِيَهُ

فإن تُرِدْ أن يراكَ اللهُ مُرْضِيَهُ   فاصرِفْ هواها وحاذِرْ أن تُوَلِّيَهُ

إنَّ الهوى ما تولَّى يُصْمِ أو يَصِمِ

لا تغترِرْ بهواها فهي رائمةٌ   للغَيِّ طبعاً وللأسواءِ شائمةٌ

فافطَنْ لها وهي بالطَّاعاتِ قائمةٌ   وراعِها وهي في الأعمالِ سائمةٌ

وإن هي استَحْلَتِ المرعى فلا تُسِمِ

كم خاتلتكَ وما زالت مخاتلةً   توليكَ قطعاً تراها فيه واصلةً

كم زيَّنَتْ عِزَّةً بالذُّلِّ شاملةً   كم حَسَّنَتْ لَذَّةً للمرءِ قاتلةً

من حيث لم تَدْرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ

لا خيرَ في طمعٍ يفضي إلى طبعٍ   ومنظرٍ حَسَنٍ ذي مَخْبَرٍ شَنِعٍ

فساوِ حالَيْكَ من يأسٍ ومن طمعٍ   واخشَ الدسائسَ من جوعٍ ومن شِبَعٍ

فربَّ مخمصةٍ شَرٌّ من التُّخَمِ

بَرَتْكَ نفسٌ من الأدواء ما بَرِئَتْ   ولا انبرَتْ لِشفاءٍ قطُّ مذْ بُرِئَتْ

فانهضْ إلى برئها لو أنها برئتْ   واستفرغِ الدَّمْعَ من عينٍ قد امتلأتْ

من المحارمِ والْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

رمتكَ منكَ عداةٌ أقصدتْكَ فما   أبقت بقلبك بعد اليومِ غيرَ ذِما

فكن بطاعة من أنشاك معتصما   وخالفوالنَّفسَ والشَّيطانَ واعصِهِما

وإن هُمَا محضَاكَ النُّصحَ فاتَّهِمِ

فكم أبادا بكيدٍ منهما أمَماً   ونَكَّسا من أخي علمٍ به عَلَماً

فلا تكن لهما في حالةٍ سلماً   ولا تُطِعْ منهما خصماً ولا حَكَماً

فأنت تعرف كيدَ الخَصْمِ والحَكَمِ

فاعجَبْ لآمرِ قومٍ غيرِ ممتثلٍ   وعاذلٍ عن هواه غيرِ مُنْعَذِلِ

كمقد نصحتُ وكم فيالقلبمن دَغَلِ   استغفرُ الله من قولٍ بلا عملِ

لقد نسبتُ به نسلاً لذي عُقُمِ

فيا لقلبٍ تمادى في تقلُّبه   يؤدِّبُ الناسَ ساهٍ عن تأدُّبه

أوجبتُ أمراً ولم أعملْ بموجبه   أمَرْتُكَ الخيرَ لكنْ ما ائتمَرْتُ به

وما استقمتُ فما قولي لكَ استَقِمِ

أفنيتُ أيَّامَ عمري الغضَّ كاملةً   ولا أرى النفسَ عما ساءَ عادلةً

لم أثْنِ نفساً (عن) الآثامِ مائلةً   ولا تزودت قبل الموت نافلةً[1]

ولم أصلِّ سوى فرضٍ ولم أَصُمِ

فكم سهرتُ الدَّياجي في العكوف على   ما ليس ينفعُ لا علماً ولا عملا

أبيتُ ليلي بما لم يُغْنِ مشتغلا   ظلمتُ سُنَّةَ من أحيى الظَّلامَ إلى

أنِ اشتكتْ قدماهُ الضُّرَّ من وَرَمِ

---

(١) وفي نسخة : إلى.

كم قـد تعرَّضَـتِ الدُّنيا لـه فَلَـوَى عنها العنـانَ ومـا ألـوى لها وَلَـوَى

وكمطوى كَشْحَهُ عنلذةٍ (وطوى) وشدَّ من سغبٍ أحشاءه وطـوى[1]

تحت الحجـارة كشـحاً مُـتْرَفَ الأدَمِ

تَطَلَّبَتْـهُ وحاشـاه بـلا طلـبِ بكلِّ ما في كنوز الأرضِ من نَشَبِ

فصدَّ عمـا بهـا مـن زبـرجٍ كـذِبِ وراودته الجبـالُ الشُّـمُّ مـن ذهـبِ

عـن نفسـه فأراهـا أيمـا شَـمَمِ

حفتـه لـلزُّهدِ في الدنيـا عشـيرتُه فمـا عَـدَتْ خيرةَ الرحمـن خيرتُـه

قـد بصَّرتـه بمـا فيهـا بصيرتُـه وأكـدت زهـدَهُ فيهـا ضرورتُـه

إن الضـرورة لا تعـدو علـى العِصَـمِ

كم صدَّ عن زهرةٍ في روضةٍ وفَتَـنْ علماًبتلكَ الرياض الخُضْرِ خُضْرَ دِمَنْ

لم يدعه نحوها ضُـرٌّ وطـول شجَنْ وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة مَنْ

لـولاه لم تخـرج الدُّنيـا مـن العَـدَمِ

لـوت بمنسمَةِ الأنسـابِ آلُ لُـوَيْ واستقصت المجدَ والعليـاءَ آلُ قُصَـيْ

وكم محا عن صريحِ الحقِّ شبهةَ غَيْ محمَّـدٌ سـيِّدُ الكونـينِ والثَّقلَيْـ[2]

ـنِ والفريقـين مـن عُـرْبٍ ومـن عجـمِ

كم في نعم قد أفيضت من يديه يَـدُ وكـم تـنزَّهَ في لا واحـدٌ أحـدُ

أتى بـأمرين كـلٌّ منهمـا رَشَـدُ نبيُّنـا الآمـرُ النـاهي فـلا أحـدُ

أبـرٌّ في قـول لا منـه ولا نَعَـمِ

---

(١) في الأصل (وطوى) ولعلها تصحيف عن (وهوى) والله أعلم.

(٢) وفي نسخة : وكم نحا عن صريح الحمق شبهة غي.

هو الشفيعُ لمن قلّتْ بضاعَتُه في الصَّالحاتِ ومن طالت إضاعَتُه
فاعْدُدْهُ للهولِ إن هالت فظاعَتُه هو الحبيبُ الذي تُرجى شفاعَتُه

لكلِّ هولٍ من الأهوالِ مقتحِم

دعا فجلّى العمى عن وجه مذهبه كما جلا البدرُ ليلاً جنحَ غيهبه[1]
دعا ففازَ مُلَبِّيهِ بمطلبِهِ دعا إلى الله فالمستمسكونَ بهِ

مستمسكونَ بحبلٍ غيرِ منفصم

كم من نبيٍّ مع المختار مُتَّفِقٍ في البعثِ مُختلِفٍ في الفضلِ مفترِقِ
فيا نبيّاً بفضلٍ فيه مُتَّسِقٍ فاقَ النَّبيّينَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ[2]

ولم يدانوه في علمٍ وفي كرم

بهِ أضاءَ لموسى في الدُّجى قبسٌ فالبحر منفلقٌ والماءُ منبجسٌ
والكلُّ من نورهِ للنُّورِ مقتبسٌ وكلُّهم من رسولِ اللهِ مُلتَمِسٌ

غرفاً من البحرِ أو رشفاً من الدِّيَم

هو المثابةُ إن طافوا أو التزموا فالبعض ملتمسٌ والبعضُ مستلِمُ
فهم قيامٌ بما يقضي ويحتكِمُ وواقفونَ لديه عند حَدِّهِمُ[3]

من نقطة العلمِ أو من شَكْلَةِ الحِكَم

إعلانُه وِفْقَ ما تخفي سريرتُه وسِرّةُ اللهِ فيما شاءَ سيرتُه
فَهْوَ الصَّفِيُّ لباريه وخيرتُه وهو الذي تمَّ معناه وصورتُه

---

(١) وفي نسخة : دعى فعمري الجلى عن وجه مذهبه.

(٢) وفي نسخة : لمولى.

(٣) وفي نسخة : عليه.

ثم اصطفاه حبيباً بارئُ النَسَم

إن قال فالدُرُّ يزهو في معادِنِه | أو حالَ فاللَّيثُ يسطو في براثِنِه
مُبرَّأٌ في عُلاهُ عن موَازِنِه | مُنزَّهٌ عن شريكٍ في محاسِنِه

فجوهرُ الحسنِ فيه غيرُ منقسِم

كم حار في كنه معنى ذاته أُمَمُ | فالبعض فيه هُدُوا والبعضُ عنه عموا
فدع مقالةَ من زلّت به القَدَمُ | دع ما ادَّعته النّصارى في نبيِّهِمُ

واحكم بما شئتَ مدحاً فيه واحْتَكِمِ

فكم نوابغِ آياتٍ وكم صُحُفِ | تُرْوَى لنا خَلَفاً في المجدِ عن سَلَفِ
فانْسُجْ لأمداحه ما شئتَ من تُحَفِ | وانْسُبْ إلى ذاته ماشئتَ من شرفٍ

وانسب إلى قدره ما شئتَ من عِظَمِ

كفاه ما من مزيد الفضل خوَّلَه | مَن للورى بالهدى والحقّ أرسلَه
فما مقالُ امرئٍ بالمدح يُجْمِلُه | فإنَّ فضلَ رسولِ اللهِ ليس له

حدٌّ فَيُعْرِبُ عنه ناطقٌ بفمِ

كم آيةٍ نَكّسَتْ من جاحدٍ علما | قدحلَّ عنقدرها قدراً وحلَّ سَما[1]
كي لا تضلَّ به لو ناسَبَتْ أُمَما | لو ناسَبَتْ قدرَه آياتُه عِظَما

أحيى اسمُه حينَ يُدْعَى دارسَ الرِّمَمِ

وافى بأعجبِ برهانٍ وأغربِه | يَرُدُّ في صِدْقِه دَعوى مُكَذِّبِه
ومذ دعانا إلى إيضاحِ مذهبِه | لم يمتحنّا بما تَعْيَى العقولُ به

(١) وفي نسخة : ماجد.

حرصاً علينا فلم نَرْتَبْ ولم نَهِم

دنا فشطَّ فَأعْيَى كنهُه البشرا　　　فما أحاط بمعناهُ امْرُؤٌ ودرى

وكلّما [أمعنوا] في ذاته نظرا　　　أعْيَى الورى فَهْمُ معناه فليس يُرَى[1]

للقرب والبعد فيه غيرَ منفحِم[2]

داني التواضُعِ سامي المجدِ ذو حَيَدٍ　　　فالنفسُ في صَبَبٍ والماءُ في صُعُدٍ[3]

فاعجب لمقتربٍ للعين مبتعدٍ　　　كالشّمسِ تظهر للعينين من بُعُدٍ[4]

صغيرةً ويكلُّ الطَّرْفُ من أَمَمِ

قد هذّبَ الله إعظاماً خَليقَتَهُ　　　ولم يُنَبِّهْ لمعناهُ خليقَتَهُ

فكيف يبلغ ذو جهدٍ طريقَتَهُ　　　وكيف يدركُ في الدنيا حقيقَتَهُ

قومٌ نيامٌ تسلّوا عنه بالحُلُمِ

كم قد تعمَّق في إدراكه نظرٌ　　　وأُعْمِلَتْ من ذوي فكرٍ به فِكَرٌ

فما تحدَّدَ لا علمٌ ولا خبرٌ　　　فمبلغُ العلمِ فيه أنّه بشرٌ

وأنّه خيرُ خلقِ الله كُلِّهِمِ

كم جاءت الرُّسْلُ الأولى لمطلَبِها　　　بحجّةٍ شعشعت أنوارَ مذهَبِها

فكان من نوره إشراقُ كوكَبِها　　　وكلُّ آيٍ أتى الرُّسْلُ الكرام بِها

فإنّما اتّصَلَتْ من نوره بهم

---

(١) وفي نسخة كنه. [في الأصل (أمنوا) وهو خطأ مطبعي يتبهم به المعنى والصحيح ما أثبتناه.

(٢) وفي نسخة للقرب والبعد منه فيه منفحم.

(٣) وفي نسخة : والمجد.

(٤) وفي نسخة رمد.

هُمُ النُّجومُ بهم تُجلّـى غياهبُها ... ماحجّبَ الشّمسَ عن عينٍ مَغاربُها
فلا يقـاسُ بنـورٍ منـه ثاقِبُها ... فإنّه شمسُ فضلٍ هـمْ كواكِبُها

يُظْهِرْنَ أنوارَهـا للنّـاسِ في الظُّلَـمِ

كم شَقّ جيبَ الدُّجى من نوره فلقٌ ... وعبّقَ الكونَ من أخلاقـه عَبَـقٌ
فالخَلْقُ والخُلْقُ كلٌّ فيـه مُتّسِـقٌ ... أكْرِمْ بخُلْـقِ نبـيٍّ زانـه خُلُـقٌ

بالحسـنِ مشـتمِلٍ بالبِشـرِ مُتّسِـمِ

خَلْقٌ وخُلقٌ وكـلٌّ أيٌّ مؤتلِـفٍ ... جودٌ وبأسٌ وكلٌّ غيـرُ مختلِـفِ
فيا لمولىً بكلِّ الفضـلِ مُتّصِـفٍ ... كالزّهْرِ في ترفٍ والبدرِ في شرفٍ

والبحرِ في كرمٍ والدّهـرِ في هِمَـمِ[1]

علـى أسـاريره سِيما بسـالته ... تلوحُ كالبدرِ يزهو وَسْطَ هالته[2]
لم يَبْدُ إلاّ وفـرداً مـن مهابتـه ... كأنّه وهـو فـردٌ في جلالتـه[3]

في عسكرٍ حـين تلقـاه وفي حَشَـمِ

كم بالمقال جلا للرّيبِ عن سُدُفٍ ... وبابتسامٍ محا للّيلِ مـن سُـجُفِ
فاللّفظُ والثّغـرُ دُرٌّ أيُّ مرتصِـفٍ ... كأنما اللؤلؤ المكنـون في صَـدَفٍ

من مَعْدِنَـي منطـقٍ منـه ومبتسَـمِ

فَلُذْ بقـبرٍ بـه الرّحمـنُ أكرمَـهُ ... ومثـلَ تحريمـه للبيـت حَرّمَـهُ
والْثِمْ ثرى رمسه إن نِلْتَ مَلْثَمَـهُ ... لا طيبَ يعدلُ ترباً ضَمّ أعظُمَـهُ

---

(١) وفي نسخة : والدر.

(٢) وفي نسخة : يبدو.

(٣) وفي نسخة : من.

طوبى لمنتشِقٍ منه ومُلْتَثِمِ

قد شقَّ ميلادُه أصباحَ مفخرِهِ　　عن واضح المجد سامي الجَدّ أزهرِهِ

ومنذ بان الهدى من حين مَظْهَرِهِ　　أبان مولِدُهُ عن طيبِ عُنْصُرِهِ

يا طيبَ مُبْتَدَءٍ منه ومُخْتَتَمِ

يومٌ به نالَ أهلُ الحقِّ أمنهمُ　　من خوفِهمْ وأحقَّ اللهُ ظَنَّهُمُ

يوم تبيَّن فيه الرُّومُ وَهْنَهُمُ　　يومٌ تفرَّس فيه الفرسُ أَنَّهُمُ[1]

قد أُنذِروا بحلولِ البوسِ والنِّقَمِ

كم ضاقَ فيهم من الأقطار مُتَّسِعُ　　فالكلُّ منهم شجٍ مما عرا جَزِعُ[2]

فظلَّ كسرى لديهم وهو منقطِعُ　　وبات إيوان كسرى وهو منصدِعُ

كشملِ أصحابِ كسرى غيرِ ملتئِمِ

فكم هوت منه نحو الأرض من شُرَفٍ　　هَوَتْ بشامخ ماللفرس من شَرَفٍ[3]

فالجوُّ مضطربُ الأرجاءِ من دَنَفٍ　　والنَّارُ خامدةُ الأنفاس من أَسَفٍ

عليه والنَّهْرُ ساهي العينِ من سَدَمِ

لقد تمادى على الكفار حَيرتُها　　إذ لم تُفِدْهَا لغورِ الماء غَيرتُها

قد غمَّها أنْ خبت عنها نُويرتُها　　وساءَ ساوةَ أنْ غاضت بُحيرتُها

وَرُدَّ واردُها بالغيظِ حين ظَمِي

فالنارُ والماءُ مِنْ خوفٍ ومِنْ وجلٍ　　قدْ حالَ عن طبعهِ كلٌّ إلى بدلٍ

---

(١) وفي نسخة : بين.

(٢) وفي نسخة : فكم.

(٣) وفي نسخة: والعز.

فالنّـار في صَـرَدٍ والمـاء في غُلَـلِ كـأنَّ بالنّار ما بالماء من بلـلِ[1]

حزنـاً وبالمـاءِ مـا بالنـارِ مـن ضَـرَمِ

آيـاتُ حـقٍّ لأهـل الزيـغ قامعـةٌ منها بُروقُ الهدى في الكونِ لامعةٌ

فـالإنسُ تلهـجُ والأمـلاكُ صادعـةٌ والجـنُّ تهتـف والأنـوارُ سـاطعةٌ

والحـقُّ يظهـر مـن معنـىً ومـن كَلِـمِ

كم بُشّروا لـو يُلَقَّوْنَ الهـدى بِنِعَـمْ وأُنـذِروا لـو يُوَقَّـوْنَ الـرَّدى بِنِقَـمْ

لكنهم من عمـىً لَجُّوا بـه وصمـمْ عمـوا وصمُّوا فـإعلانُ البشـائر لم

تُسْـمَعْ وبـارقـةُ الإنـذارِ لم تُشَـمِ

ابـدى لهـم نبأ الأصنـامِ سـادنُهُمْ لمـا هـوتْ فخـوتْ منهـا مَدائِنُهُـمْ

ضاقتعلى القوم فيرحبٍ معاطِنُهُمْ منبعد ماعاينوا في الأُفقِ من شُهُبٍ

منقضَّـةٍ فـوق مـا في الأرض مـن صَنَـمِ

هوت رجوماً فوجهُ الوَحْيِ مُبْتَسِـمٌ عـن أبلـجٍ منه شملُ الدِّيـنِ منتظِـمٌ

فكـل مسـترقٍ للسَّمْعِ منقصِـمٌ حتى غدا عن طريق الوحـي منهـزمٌ

مـن الشـياطينِ يقفـو إِثْـرَ منهـزِمِ

رُمُـوا مـن النّجْـمِ منقضّـاً بِتَرْهَـةٍ قـد أبطلَـتْ إذ أظلّـتْ كـلَّ تُرْهَـةٍ

فـأجفلوا هربـاً في كـلِّ مهمهـةٍ كـأنهم هربـاً أبطـال أبرهـةٍ

أو عسـكرٌ بـالحصى من راحتيـه رُمِـي

به ابن مَتّى نجا مـن بعـد مـا التقمـا وفي يديـه الحصـى تسـبيحُه عُلِمـا

---

(١) وفي نسخة: فالنار من صدد والماء من علل.

لم يَرْمِ لكنّما اللهُ العظيمُ رَمَى ... نبذاً به بعد تسبيحٍ ببطنهما

نبذَ المسبّحِ من أحشاء مُلْتَقِمِ

كم قد هدى أمّةً ضلّتْ معاندةً ... وكلّما قرّبتْ ولّتْ مُباعِدَةً

ومذ بعث آيةً بالصّدق شاهدةً ... جاءت لدعوته الأشجارُ ساجدةً

تمشي إليه على ساقٍ بلا قدم

جاءت وَرُدَّتْ بأمرٍ منه وانسربتْ ... فقال عودي فعادت مثلما ذهبتْ

جاءت إليه تخطُّ الأرضَ واقتربتْ ... كأنّما سطّرت سطراً لما كَتَبَتْ

فُروعُها من بديع الخطّ في القلم

لقد دعاها فلبّته مُبادِرةً ... فردّها مثلما جاءته صادرةً

لو شاء كانت لعُلياه مسايرةً ... مثلَ الغمامةِ أنّى سار سائرةً

تقيه حرَّ وطيسٍ للهجيرِ حَمِي

قد شقّ عن قلبه الباري فحلّله ... نوراً وبالقمر المنشقّ بجّله

فليهنأِ البدرُ ما الرّحمن خوّله ... أقسمتُ بالقمرِ المنشقّ أنّ له

من قلبه نسبةً مبرورةَ القَسَمِ

وما حكى الله من فضلٍ له عَمِمِ ... لم يُخْصَ عدّاً بقرطاسٍ ولا قلمِ

وما روى الحبر من خيمٍ ومن شِيَمٍ ... وماحوى الغار من خيرٍ ومن كرمٍ(١)

وكلُّ طَرْفٍ من الكُفّارِ عنه عَمِي

أقام لا وجلاً فيه ولا وَجِما ... أجلْ وصاحبُه مستشعرٌ سَدَما

---

(١) وفي نسخة : خير.

فقال لا تبتئسْ فا لله خيرُ حِمَىً فالصِّدْقُ في الغارِ والصِّدِّيقُ لم يَرِما

وهم يقولونَ ما بالغارِ من أَرِمِ

[حامَ] الحمامُ ببابِ الغار إذ دَخَلا والعنكبوتُ كستهُ نسجَها حُلَلا[1]

فالقوم من حيرةٍ ضلُّوا بها السُّبُلا ظنُّوا الحمام وظنُّوا العنكبوتَ على

خيرِ البريَّةِ لم تنسجْ ولم تحُمِ

نَسْجُ العناكبِ أقوى كلِّ صارفةٍ للسُّوءِ عن فئةٍ بها الله عارفةٍ

فاسْتَغْنِ با الله في صَمَّاءَ قاصفةٍ وقايةُ اللهِ أَغْنَتْ عن مضاعفةٍ[2]

من الدُّروعِ وعن عالٍ من الأُطُمِ

شكوتُ دهري إليه في تقلُّبه فكنتُ غلَّابَ دهري في تغلُّبه

فَدَعْ زمانيَ يَضْنوي في تعتُّبه ماسامنيَ الدَّهرُ ضيماً واستجرتُ به[3]

إلا ونلتُ جواراً منه لم يُضَمِ

فما شكوتُ عدوّاً في ترَدُّدِه بالكيدِ في يومه نحوي وفي غَدِه[4]

إلا انثنى الكيدُ منه في مقلَّدِه ولا التمستُ غِنَى الدَّارَيْنِ من يَدِه

إلا استلمتُ النَّدى من خيرِ مستلم

ينامُ منتبهاً للوحي مُجْمِلَه وعياً كما قد وعى منه مفصَّلَه

إنْ تعرفوا ما به ذو الوحي خَوَّلَه لا تُنْكِروا الوحيَ من رؤياه إنَّ له

---

(١) في الأصل (حامى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) وفي نسخة : فاستغفر الله.

(٣) وفي نسخة : في تغلبه.

(٤) وفي نسخة : تودده.

قلبـاً إذا نـامتِ العينـان لم يَنَـم

كم في المنام رأى من قبلِ دَعْوَتِـه — وحياً ووحياً أتاه حـال غَفْوَتِـه

قـد كان بـادئَ بَدْءٍ في فُتُوَّتِـه — فذاكَ حين بلـوغٍ مـن نُبُوَّتِـه

فكيـف يُنكَـرُ منـه حـالُ محتلِـم

أعظم بمولىً لوعي الوحي مُنتَخَبٍ — على الغيوب أمينٍ غيرِ ذي رِيَـب

سبحان مولىً له للوحي منتجَـبٍ — تبارك الله مـا وحـيٌ بمكتَسَـب

ولا نـبيٌّ علـى غيـب بمتَّهَـم

مولىً محلُّ الهدى والرُّشْدِ سـاحتُه — ومعدنُ الوحي والتّنزيلِ باحتُـه(١)

كم أنعشَتْ مَيْتَ إملاقٍ سماحتُـه — كم أبرأت وَصَباً باللّمْسِ راحتُـه

وأطلَقَتْ أرِبـاً من رِبْقَـةِ اللَّمَـم

مولىً له من لُبابِ المجـدِ صَفْوَتُـه — ومن منيعٍ رفيعِ العِـزِّ صَهْوَتُـه(٢)

أماتت الكفرَ والتّضليـلَ دَعْوَتُـه — وأحيتِ السُّنّةَ الشّـهباءَ دَعْوَتُـه

حتى حكت غُرّةً في الأعْصُـرِ الدُّهُـم

دعا فحلّت لـه الدنيـا بغَيْهَبِهـا — سحائبٌ قد تدلّى صوبُ صَيِّبِهـا

ثُرَّتْ على الأرضِ من مُنْهَلٍّ هَيْدَبِها — بعارضٍ جاءَ أو خُلْتَ البِطاحَ بهـا

سيبٌ من اليَمِّ أو سَـيْلٌ مـن العَـرِم

كم آيةٍ لذوي الإلحاد قد قهـرَتْ — قدحاولوا سترها جهلاً فما استترت(٣)

---

(١) وفي نسخة : والأملاك.

(٢) وفي نسخة : المجد.

(٣) وفي نسخة : سترت.

يا لائمي في مزايا منه قد بهرتْ دعني ووصفيَ آياتٍ له ظهرتْ
ظُهورَ نارِ القِرى ليلاً على عَلَمِ[1]

دعني أَنظِّمُ دُرّاً سمطُهُ كَلِمٌ قد أُحْكِمَتْ في مباني لفظه حِكَمٌ
وإن تساوت بحاليه له قِيَمٌ فالدُّرُّ يزداد حسناً وهو منتظِمٌ[2]
وليس ينقصُ قدراً غيرَ منتظِمِ

كم طار ذو مِقْوَلٍ فيه فما وصلا وإن تجاوزَ في زعمٍ له وغلا[3]
فَلْيحتقِرْ مدحه وَلْيُقْصِرِ الأملا فما تطاولُ آمالِ المديحِ إلى
ما فيه من كرمِ الأخلاقِ والشِّيَمِ

من فضله السُّوَرُ العظمى محدِّثةٌ وللمزايا له والفضلِ مورِثةٌ
قديمُ فضلٍ له الآياتُ محدِثةٌ آياتُ حقٍّ من الرحمن مُحْدَثَةٌ
قديمةٌ صِفَةُ الموصوفِ بالقِدَمِ

جاءت تبشِّرُنا طوراً وتنذِرُنا ولا زمانَ وبالعقبى تبصِّرُنا
ومن مصارعِ عادٍ كم تحذِّرُنا لم تقترن بزمانٍ وهي تخبِرُنا
عن المعادِ وعن عادٍ وعن إرَمِ

أعظِمْ بمعجزةٍ للوعدِ منجِزَةٍ وفيَّةٍ بالمعاني الغُرِّ موجِزَةٍ
لِبِلَّةِ الحقِّ ما دامت معزَّزَةٍ دامت لدينا ففاقت كلَّ معجِزَةٍ
من النبيِّينَ إذ جاءت ولم تدُمِ

---

(١) وفي نسخة : الحِمَى.

(٢) وفي نسخة : قسم.

(٣) وفي نسخة : مدح.

آياتُ صدقٍ سمت في الصِّدْقِ عن شَبَهٍ كم نَبَّهَتْ من غَوِيٍّ غيرِ منتبهِ

مُبيّنَاتٌ فما حقٌّ بمشتبهٍ مُحَكَّماتٌ فما يُبقينَ من شُبَهٍ

لذي شِقاقٍ ولا يَبْغِينَ من حَكَمِ

كم قد تجلّت بها للرَّبِّ من رِيَبٍ وكم بصدقٍ بها رَدَّتْ أخا كَذِبٍ

ما غولبت قطُّ إلا وهي في غَلَبٍ ما حوربت قطُّ إلا عاد من حَرَبٍ

أعدى الأعادي إليها مُلْقِيَ السَّلَمِ

كم رام ذو فطنة إدراك (غامضها) فخاض في لُجّةٍ أودت بخائضها[1]

وكلّما عارضوها في مناقضها رَدَّتْ بلاغتُها دعوى مُعَارِضِها

رَدَّ الغَيورِ يَدَ الجاني عن الحَرَمِ

فكم ينابيعُ من هَدْيٍ ومن رَشَدٍ رَوَّتْ بِرَيِّقِها (المُخضَلِّ) قَلْبَ صَدٍ[2]

ألفاظُ دُرٍّ كعقدِ النَّجمِ مُطَّرِدٍ لها معانٍ كموجِ البحرِ في مددٍ

(ومثل) جوهره في الحسن والقِيَمِ[3]

جاءت وقد طمت الدنيا غياهبُها جهلاً فجلّى ظلامَ الجهل ثاقِبُها

عجائبٌ ضلَّ عنها الدَّهْرَ حاسِبُها فما تُعَدُّ ولا تُحْصَى عجائِبُها

ولا تُسَامُ على الإكثارِ بالسَّأَمِ

نورٌ من الله للتِّبيان أنزلَه على نبيٍّ هُدىً للحقِّ أرسله

ومذ تلا ما تلا منها ورتّله قرَّتْ بها عينُ قاريها فقلتُ له:

---

(١) وفي نسخة : دركاً لغامضها.

(٢) وفي نسخة : المنهل.

(٣) وفي نسخة : وفوق.

لقــد ظفــرتَ بحبــلِ اللهِ فـــاعتصِمِ

كم أيقظَتْ لو دَعَتْ لما دعت يَقِظًا ... واستحفظت لو أصابت منها حَفِظا

فكن بوعظٍ بها إن تَتْـــلُ مُتعظًــا ... إن تَتْلُها خيفةً من حرِّ نارِ لَظَـــى

أطفأتَ حَرَّ لظىً من وِرْدِهـــا الشَّبِمِ

كم فاز ذو مطلب منهـــا بمطلبـــه ... وأطلَعَتْ بَدْرَهُ من بعـــدِ مغربِـــه

كم ازهرَتْ وَجْهَ عاصٍ بعد غَيهبِه ... كأنها الحوضُ تبيَضُّ الوجوه بـــه

من العُصَاةِ وقـــد جـــاؤوهُ كـــالحُمَمِ

جـــاءت نجومـــاً لتاليهـــا مُنزّلَـــةً ... مُبيّنـــات لواعيهـــا مُفَصَّلَـــةً

كالشَّمسِ نوراً وكالعَيُّوقِ مَنزِلَـــةً ... وكـــالصِّراطِ وكـــالميزان مَعْدِلَـــةً

فالقسطُ من غيرهـــا للنّـــاسِ لم يَقُـــمِ

تطلَّعت والحسودُ الغَمْرُ يســـتُرُها ... (بغياً) وقد شعشعَ الأكوانَ نيّرُها[1]

فما عليك إذا ما ظلَّ (مُنكِرُهـــا) ... لا تعجبَنْ لحسودٍ راحَ يُنكِرُهـــا[2]

تجاهلاً وهـــو عـــينُ الحـــاذقِ الفَهِـــمِ

إن انكر الصُّبحَ ذو حيفٍ وذو أودِ ... فالصُّبحُ لم يَخفَ في حالٍ على أحدِ

قد (يُنكِرُ) الفضلَ أهلُ الجهلِ من حسد ... قد تُنكِرُ العينُ ضوءَ الشَّمسِ من رمدٍ[3]

ويُنكِرُ الفَمُ طَعْمَ المـــاءِ مـــن سَـــقَمِ

يا خير من (أمّلَ) الراجي سماحَتَـــه ... ومن بجدواه مدَّ الغيثُ راحَتَـــه[4]

---

(١) وفي نسخة : جهلا.

(٢) وفي نسخة : ينكرها.

(٣) وفي نسخة : بغمط.

(٤) وفي نسخة : يأمل.

يا من به يجدُ المكروبُ راحتَهُ يا خيرَ من يَمَّمَ العافونَ ساحتَه

سعياً وفوق متونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ

يا من هو النَّصرُ في الدُّنيا لمنتصرٍ ومن هو الذُّخرُ في الأخرى لمدَّخرِ

يا من هو الحُجَّةُ العليا لمزدجرٍ ومن هو الآيةُ الكبرى لمعتبرِ

ومن هو النِّعمةُ العظمى لمغتنمِ

ملأتَ من(سَيْبِ) ما أوعيتَ من كرمٍ شِعابَ مكَّةَ من فَرْعٍ إلى قَدَمِ[1]

ومذ دُعيتَ لمرقىً أيِّ محترَمِ سَرَيْتَ من حَرَمٍ ليلاً إلى حَرَمِ

كما سرى البدرُ في داجٍ من الظُّلَمِ

هوت لإسرائكَ الأملاكُ مُنزِلَةً واستقبلتكَ رياحُ اللُّطفِ مُقْبِلَةً

و لم تَزَلْ لكَ نحو القدسِ موصِلَةً وبتَّ ترقى إلى أن نِلْتَ مَنْزِلَةً

من قابِ قَوْسَيْنِ لم تُدْرَكْ و لم تُرَمِ

في ليلةٍ بك حلَّت حُنْحَ غَيْهَبِها إذ تُبتَ عن بَدْرِها فيها وكَوْكَبِها

عرَّتْ لعَلْياكَ من علويِّ مَرْقَبِها وقَدَّمَتْكَ جميعُ الأنبياءِ بها

والرُّسْلِ تقديمَ مخدومٍ على خَدَمِ

تقرَّبوا بكَ زلفى في تَقَرُّبِهِمْ (لخدمةِ) لك أدنتهم لمطلبهم[2]

قد كنتَ إذ ركبوا بدراً لموكبهم وأنتَ تخترقُ السَّبْعَ الطِّباقَ بهم

في موكبٍ كنتَ فيه صاحبَ العَلَمِ

ما زلتَ من أُفُقٍ ترقى إلى أُفُقِ مجاوزاً طَبَقاً للقرب عن طَبَقِ

---

(١) وفي نسخة : سلب.

(٢) وفي نسخة : بخدمة.

شاوتَ كلَّ أخي سَبقٍ بمستبَقٍ حتى إذا لم تَدَعْ شأواً لمستبِقٍ

مِن الدنوِّ ولا مَرْقىً لِمُستَنِمِ

نُبِّهتَ للقرب والغمرُ الحسودُ وَقَذْ وقد وُفيتَ (بميعادٍ) عليك أُخِذْ[1]

ومذ رُفعتَ ومن لم يَدْنُ منك نُبِذْ خَفَضْتَ كلَّ مقامٍ بالإضافةِ إِذْ

نُوديتَ بالرَّفعِ مثلَ المُفرَدِ العَلَمِ

أدركتَ من خطرٍ لولاكَ ذي خطرٍ ما ليسَ يُدرَكُ في سمعٍ ولا بَصَرِ

خُصِصْتَ بالقربِ من بادٍ ومحتضرِ كيما تفوزَ بوصلٍ أيِّ مستترِ

عن العيونِ وسرٍّ أيِّ مكتتَمِ

كم حزتَ في صهواتِ المجدِ من حُبُكٍ وكم(سموت) لنيلِ القربِ من فلكٍ[2]

وكم تجاوزتَ نحو القدسِ من مَلَكٍ فَحُزْتَ كلَّ فخارٍ غيرَ مشتَرَكٍ

وجُزْتَ كلَّ مقامٍ غيرَ مزدَحَمِ

كم قد خرقتَ لما وُلّيتَ من حُجُبٍ وكم رأيتَ لما أُوليتَ من عجبٍ

فجلَّ نعتُكَ عن نظمٍ وعن خُطَبٍ وجلَّ مقدارُ ما وُلّيتَ من رتبٍ

وعزَّ إدراكُ ما أُوليتَ من نِعَمِ

(بفضلك) الله في الإسلامِ فضَّلَنا وبالعناية دون الناس (بجَّلَنا)[3]

فليهننا ما من البشرى تَحَلَّلَنا بشرى لنا معشرَ الإسلام إنَّ لنا

من العنايةِ ركناً غيرَ منهدِمِ

---

(١) وفي نسخة : بمشتاق.

(٢) وفي نسخة : خرقت.

(٣) وفي نسخة : مولى به. وفي نسخة : خولنا.

فدع لسـانيَ يجـري في براعتـه — بنعتِ مَنْ كُلُّ عاصٍ في شـفاعته

أكرِمْ بمولىً كَرُمْنـا في إطاعتـه — لَمَّا دَعـى اللهُ داعِينـا لطاعتـه

بأكرمِ الرُّسـلِ كُنّـا أكـرمَ الأُمَـمِ

مـولىً بـه اللهُ أصفانـا بنعمتـه — وخصَّنا واصطفانـا أهـلَ مِلَّتـه

دعا فمذ بلغَـتْ أنبـاءُ دعوتـه — راعت قلوبَ العِدَى أنبـاءُ بعثتـه

كَنَبْأةٍ أجفَلَـتْ غُفْـلاً مـن الغنـمِ

كم قد سطا بِهِمُ في كل مُشْـتَبِكٍ — للسُّمْرِ مُضْطَرِبِ الأرجاءِ مُرْتَبِـكِ

أنّى يفرُّون خوفاً مـن سُـطَامَلِكٍ — ما زالَ يلقاهُمُ في كـلِّ معـتَرَكٍ

حتى حكَوا بالقنا لحماً علـى وَضَـمِ

أبادهم فقضى بعـض بِمَضْرَبِـه — خوفاً وشَالَتْ به عنقـاءُ مَغْرِبِـه

والبعضُ ضاقَ عليه وَجْهُ مَهْرَبِـه — ودّوا الفرارَ فكادوا يغبطـون بـه

أشلاءَ شالَتْ مـع العقبـانِ والرَّخَـمِ

تفني (الدهورُ) ويُبْلِي اللهُ جِدَّتهـا — (وتستمرُّ) ولا يدرونَ مُدَّتهـا[1]

ومن حروبٍ أذيقَ القومُ شِـدَّتها — تمضي اللّيالي ولا يدرونَ عِدَّتهـا

ما لم تكن من ليالي الأشـهرِ الحُـرُمِ

أباحه الدين إذ حادوا اسـتباحَتَهُمْ — بكل غَرْثانَ يسـتقري إجـاحتَهُمْ

ظمآنُ أوسعَ كي يروي جراحَتَهُمْ — كأنّما الدِّينُ ضيفٌ حلَّ سـاحتَهُمْ

بكلِّ قَـرْمٍ إلى لَحْـمِ العِـدَى قَـرِمِ

---

(١) وفي نسخة : الشهور. وفي نسخة : ويسأمون.

كم قادَ أرْعَنَ (مَـــوّارٍ) بجائحـــةٍ بِعُوّمٍ في عُبَـــابِ الآلِ طافحـــةٍ[1]
يسطو بِشُوسٍ مَصَاليتٍ جَحَاجحةٍ يَجُرُّ بَحْرَ خميـــسٍ فـــوق ســـابحةٍ
يرمي بمـــوجٍ مـــن الأبطـــالِ مُلْتَطِـــمِ

كم جَرَّ نحو العدَى من فيلقٍ لَجِبٍ ربيطِجاشٍ كموجِ البحرِ مُضْطَرِبِ
يرمي بِشُهْبٍ كما تنقضُ من شُهُبٍ من كـــلِّ منتـــدبٍ للهِ محتســـبِ
يسطو بمســـتأصِلٍ للكفـــرِ مُصْطَلِـــمِ

كم أنهجوا من سبيلٍ نحو مذهبهم بحدِّ خَطِّيِهِمْ طـــوراً ومقضبهـــم
وكم وكم شَعَبوا صدعاً لِمَشْعَبِهِمْ حتى غدت مِلَّةُ الإسلام وهي بهم
من بعد غُرْبَتِهـــا موصولـــةَ الرَّحِـــمِ

صينت بكلِّ أبيِّ الضَّيْمِ منتـــدبٍ للعزِّ ليـــس بعزهـــاتٍ ولا لَغِـــبِ
تنفكُّ في راحةٍ والقـــومُ في تعـــبِ مكفولةً أبـــداً منهـــم بخـــيرِ أبِ
وخـــيرِ بعـــلٍ فلـــم تيتـــم ولم تَئِـــمِ

لو كنتَ تشهدُ إذ كَرُّوا تَصَادُمَهُمْ والرُّوحُ بالنّصرِ لا ينفكُّ قـــادِمُهُمْ
رَسَوا فلستَ ترى قِرناً مُقَـــاوِمَهُمْ هُمُ الجبالُ فَسَلْ عنهم مُصَـــادِمَهُمْ
ماذا رأى منهـــمُ في كـــلِّ مُصْطَـــدَمِ

كم أرهقوهم عذاباً إذعتَوا صُعُـــداً ومن أربَّ الرَّدى لم يَلْقَ غيرَ ردىً
سل خيبراً حين ولّى جمعُهُمْ بِـــدَداً وسل حُنيناً وسل بدراً وسل أُحُداً
فصولَ حتفٍ لهم أدهى مـــن الوَخَـــمِ

---

(١) وفي نسخة : راعن موار.

الجاعلي الوِلْدَ شيباً عندما وُلِدَتْ ... بعادياتٍ عليهم في الحجورِ غَدَتْ
الموردي الشُهْبَ لُجَّ الموتِ ما ... المصدري البيضَ حمراً بعدما وردت
من العِدَى كلَّ مُسْوَدٍّ من اللِّمَمِ

الكاشفين دُجَى الهيجاءِ ما حَلَكَتْ ... ببارقاتٍ لأعمارِ العِدَى نَكَبَتْ
والثاكلينَ ببيضِ الهندِ ما فَتَكَتْ ... والكاتبينَ بسُمْرِ الخَطِّ ما تَرَكَتْ
أقلامُهم حَرْفَ جسمٍ غيرَ مُنْعَجِمِ

سِلاحُهم لأعاديهم تَحرزُهُمْ ... بعزِّ مولىً به قدماً تَعززُهُمْ
قد مازَهُم بمزاياهم مُمَيزُهُمْ ... شاكي السِّلاحِ لهم سيما تُمَيِّزُهُمْ
والوَرْدُ يمتازُ بالسِّيما عن السَّلَمِ

هُمُ الكُماةُ أعزَّ اللهُ نصرهمُ ... وطيَّبَ اللهُ طيبَ الزَّهْرِ نَحرَهُمُ
ولم تَزَلْ كلَّما (استنشقت) عطرَهُمْ ... تهدي إليكَ رياحُ النَّصرِ نَشْرَهُمُ(1)
فتحسبُ الزَّهْرَ في (الأكمامِ) كلَّ كَمِي(2)

تَسنَّموا صَهَواتِ الجُرْدِ منتدباً ... يهتاجُ مشتمِلاً بالحزمِ منتقِباً
أرسوا فلستَ تَرَى نُكْساً ولا نَأباً ... كأنهم في ظهور الخيل نَبْتُ رُبى
من شِدَّةِ الحزمِ لا من شِدَّةِ الحُزُمِ

طافوا بهم فتمنَّوا للنَّجا نفقاً ... في الأرضِ أو سُلَّماً يرقى بهم (نَفَقاً)(3)
ومذ عَدَوا وغدا جَمْعُ العِدَى مِزَقاً ... طارت قلوبُ العِدَى من بأسهم فَرَقاً

---

(1) وفي نسخة : استنشيت.

(2) وفي نسخة الآكام.

(3) وفي نسخة : أفقاً.

فمـــا تُفَــرِّقُ بــين البَهْــمِ والبُهُـــمِ

من كلِّ ندبٍ تُبِّتُ الشَّـــرُّ شـرتَه شهمٍ أمرَّتْ على العِلاَّتِ علَّتُـــه[1]
بكــرٌ مقرونـــةٌ بـــالنصرِ كَرَّتُـــه ومن تكن برســـولِ اللهِ نُصرَتُـــه
إن تَلْقَهُ الأُسْــــدُ في آجامهـــا تَجِـــمِ

غوثُ الوليِّ فمـــا ينفــكُّ في وَزَرٍ حتفُ العدوِّ فلم يَبْرَحْ على خَطَــرِ
فسرِّحِ اللَّحْظَ في بـــادٍ ومحتضِــرِ فلن ترى من وليٍّ غـــيرَ منتصِــرِ
بــه ولا مـــن عـــدوٍّ غـيرَ منقَصِـــمِ

وافى إلى الحقِّ يدعـــو في أدلَّتـــه والكفرُ ظَلَّـــلَ كُــلاًّ في أظِلَّتِـــه
ومذ دهى الغَيُّ مجتاحـــاً بصولتـــه أحـــلَّ أمَّتَـــهُ في حِــرْزِ مِلَّتِـــه
كاللَّيثِ حلَّ مـــع الأشبالِ في أُجُـــمِ

كفاكَ بـــالذِّكْرِ برهانـــاً لمنتضِـــلِ يردُّ كلَّ دخيلِ الأصلِ ذي دَخَـــلِ
فاقصِمْبه كلَّ ذي ريْبٍ وذي جَدَلِ كم جدَّلَتْ كلماتُ اللهِ من جَدِلِ
فيه وكم خَصَمَ البرهانُ مـــن خَصِـــمِ

أُمِّيٌّ بعثٍ بـــه أضحـــت مُمَـــيَّزةً تلك العلومُ التي ما زلْـــنَ مُلْغَـــزةً
إِنْ تَبْغِ معجزةً للخَصْـــمِ معجـــزةً كفاكَ بالعلم في الأُمِّـــيِّ معجـــزةً
في الجاهليَّـــةِ والتَّـــأديبِ في اليُتُــــمِ

أفنيتُ عمـــري وقلـــبي في تقلُّبِـــه بهيمُ في كـــلِّ وادٍ مـــن تَحَيُّبِـــه
ومنذ بُؤْتُ بعاصي القلب مُذْنِبِـــه خَدَمْتُـــه بمديـــحٍ أســـتقيلُ بـــه

(١) وفي نسخة : مرته.

ذنوبَ عمرٍ مضى في الشّعْرِ والخَدَمِ

صبّتْ على قلبيَ العاني مصائبُه إذ قد تقلّد ما نابت نَوائبُه[1]

دعني أراقِبُ خوفاً ما أُراقِبُه إذ قلّداني ما تُخشى عواقِبُه

كأنّني بهما هَدْيٌ من النّعَمِ

دعني أمُتْ نَدَماً إذ لم أمُتْ نَدما من غفلة ضاعَ فيها العمر وانصرما

ومذ عصيتُ النهى والحلمَ محتزِما أطعتُ غيَّ الصبّا في الحالتين وما

حصّلتُ إلاّ على الآثامِ والنّدمِ

فيا لنفسٍ تمادت في شَرارَتها لا ترعوي عن قبيحٍ من دَعارَتها

تعتاض عن ربحها أسنى خسارتها فيا خسارةَ نفسٍ في تجارَتها

لم تَشترِ الدّينَ بالدنيا ولم تَسُمِ

(ويالإنسانِ) ساهي القلبِ غافلُه مستبدلاً حقّه جهلاً بباطِلِه[2]

يبتاعُ عاجلَه (الفاني) بآجلِه ومن يبع آجلاً منه بعاجلِه[3]

يَبِنْ له الغبنُ في بيعٍ وفي سَلَمِ

إن فاتني حَلٌّ مسنونٍ ومفترَضٍ فإنَّ لي من وِلاهُ أيّما عِوَضٍ

فلم أبِتْ قَطُّ من ذنبٍ على مَضَضٍ إن آت ذنباً فما عهدي بمنتقِضٍ

من النّبيِّ ولا حبلي بمنصَرِمِ

على ولائِه ميلادي وتربيتي وباسمه كلّما نُودِيتُ تغذيتي

---

(١) وفي نسخة : من شقوةٍ وهوىً كلٌّ بغالِبِه.

(٢) وفي نسخة : ويا لإيسار.

(٣) وفي نسخة : جهلاً.

إن خنتُ عهدي وميثاقي بمعصيتي فإنَّ لي ذمَّةً منه بتسميتي

محمّداً وَهُوَ أوفى الخَلْقِ بالذِّمَمِ

كم من يدٍ ليَ منه أُرْدِفَتْ بيدي أرجوه يشفعُ يومي مثلَها بِغَدِ

مولاي خُذْ بيدي واعدِلْ غداً أَوَدي إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي

فضلاً وإلا فقلْ يا زلَّةَ القَدَمِ

مولىً أفاضَ على الدنيا مَرَاحِمَهُ وذادَ عن كلِّ ذي إثمٍ مآثِمَهُ

تُراهُ يَحْرِمُ راجيهِ مَغَانِمَهُ حاشاهُ أن يَحْرِمَ الرَّاجي مَكَارِمَهُ

أو يرجعَ الجارُ منه غيرَ محتَرَمِ

ألزمت نفسيَ مذ كانت مُمَادِحَهُ فما عدمتُ على حالٍ مَنَائِحَهُ

وكم كفانيَ من دهرٍ جَوَائِحَهُ ومنذُ ألزمتُ أفكاري مَدَائِحَهُ

وجدتُه لخلاصي أيَّ ملتَزِمِ

فاهربْ إليه بنفسٍ منكَ ما هربَتْ إليه إلاّ ونالت منه ما طلبَتْ

فليسَ تعدو المنى نفساً له رغبَتْ ولن يفوت الغِنى منه يداً تَرِبَتْ

إنّ الحَيَا يُنبِتُ الأزهارَ في الأَكَمِ

سَمَطْتُ بُرْدَةَ مدحٍ في عُلاه شَفَتْ أديبَ بُوصيرَ فاستوفَتْ عُلىً وَوَفَتْ

أرجو بها الفوزَ في العُقبى وتلك كفت ولم أُرِدْ زهرةَ الدنيا التي اقتطَفَتْ

يدا زهيرٍ بما أثنى على هَرِمِ

مولايَ عبدُكَ دلاّهُ بِمَعْطَبِهِ خطبٌ أضاقَ عليه رَحْبَ مذْهَبِهِ

يدعوكَ والخطبُ طاحَ في تَصَوُّبِهِ يا أكرمَ الخلقِ مالي من ألوذ به

سواكَ عند حلولِ الحادثِ العَمِمِ

أشفَيْتُ لولاكَ من ذنبي ومن عَطَبي فكن شفيعي لربّي يـــومَ مُنْقَلَبِـــي

كم عمَّ جاهُكَ من ناءٍ ومقـــترب ولن يضيقَ رسولَ اللهِ جاهُك بـــي

إذا الكريـــمُ تجلّـــى باســـم منتقِـــمِ

فادرأ بجاهكَ عن نفسي مَضَرَّتهـــا واقمَعْ على نَزَقٍ منهـــا معَرّتهـــا

وَسُقْ إليهـــا بداريْهـــا مســـرّتها فإنّ من جودكَ الدُّنيـــا وضرّتهـــا

ومن علومكَ علـــمُ اللّـــوْحِ والقَلَـــمِ

كم بالرجاء نَجَتْ نفسُ امرِئٍ وسَمَتْ وبالقنوطِ هوت أخرى وما عَلِمَتْ

كم بين من حُرِمَتْ يأساً ومن رُحِمَتْ يا نفسُ لا تقنطي من زلّةٍ عَظُمَتْ

إنّ الكبـــائرَ في الغفـــرانِ كـــاللّمَمِ

واهاً لنفسيَ كم بالعفو يُكرِمُهـــا ربّي الكريمُ وكم بالذّنبِ أظلِمُها

فازدَدْ رجاءً إذا ما ازدادَ مَأثمُهـــا لعلّ رحمةَ ربّي حـــين يَقْسِـــمُها

تأتي على حَسَبِ العصيانِ في القِسَـــمِ

يا ربّ دعوةُ راجٍ منكَ ملتمـــسِ أسيرِ جرمٍ ببحرِ الذّنبِ منغمـــسِ

لولا رجاؤكَ لم أبْرَحْ على يَـــأسٍ يا ربّ فاجعل رجائي غيرَ متعكسٍ

لديكَ واجعل حسابي غـــيرَ مُنْخَـــرِمِ

وفُكَّ عبدَكَ مـــن ذنـــب تحمّلَـــه بعبءِ هَمٍّ ليـــوم الحشـــر أثقَلَـــه

وهَبْ له من جميل الصبرِ أجمَلَـــهُ والطُفْ بعبدكَ في الدّارَيْنِ إنّ لـــه

صبراً متـــى تَدْعُـــهُ الأهـــوالُ ينهـــزِمِ

وبَلّغِ المصطفى مَـــعْ كـــلّ ناسمـــةٍ أعلاقَ نفسٍ لبعد العهـــد ناسمـــةٍ

وَجُدْ بِمُزْنِ ثنـــاءٍ منـــكَ ســـاجمةٍ وَأْذَنْ لِسُحْبِ صلاةٍ منك دائمـــةٍ

علــى النّــبيِّ بمنهــــلٍ ومنســـــجمِ

واشفَعْ به آلَهُ مــن قـد زَكَـوا نسـباً   بـه وأصحابـه أعلـى الـورى حسـباً

وَرَنِّحِ الكـونَ مـن أمداحهـم طَرَبـاً   ما رنَّحَتْ عَذَبَاتِ البانِ ريــحُ صَبـاً

وأطْـربِ العيـسَ حـادي العيـسِ بـالنَّغَمِ

☆☆☆

محمد السباعي الديب

الشاعر: محمد السباعي الديب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٤، شهر ربيع الأول ١٣٨٦ هـ.

مولد نبي الهدى

وُلدَ الهدى والنورُ أشرقَ باسما   طوبى لمن صلّى عليه وسلّما
لم تُدركِ الأفهامُ كُنْهَ محمّدٍ   من نورِ ربِّ العالمينَ تجسّما
هو قبضةٌ من نورِ ربّي صُوِّرَتْ   بشراً فكانَ هو النبيُّ الأكرما
نورٌ كأنَّ الشمسَ نالت قبضةً   من فيضه فتألّقَتْ وسْطَ السّما
واللهُ أكرمهُ وزيّنَهُ فما   في الكون مثلُكَ يا محمّدُ أينما
كنز الملاحة والفصاحَةِ والبلا   غَةِ والفطانةِ والجمالِ مُعَظّما
مَلَكٌ أتى للنّاسِ يمشي بينهم   شهماً أبيَّ النفسَ عفّاً حازما
وامتازَ دون العالمينَ بفضلهِ   وبصدقه ووفائه دون الحِمَى
وببِرِّهِ وبخَيرِهِ ويمنهِ   وبجودِهِ يحكي السّحابَ إذا همى

☆☆☆

بلْ بَشَّرَ الرُّسْلُ الكرامُ شعوبهم ... باسمٍ ولكنْ كان لفظاً أعجما

هو (برقليطُ) كما أتى في (عهدهم) ... وَمَحْوُهُ مَحْواً ظاهراً بل آثما

فاسْأَلْ رجالاً منصفينَ أولي تُقىً ... واسْأَلْ أُولي التحقيق عنه مُتَرْجَما

هو حامدٌ للهِ وهو محمّدٌ ... والله قد أثنى عليه وأنعما

فاستبدلوا لفظاً به من عندهم ... والزُّورُ والتَّحْريفُ فيه تلازما

قالوا (المعزِّي) كي يزيلوا رسمه ... كيفَ السَّبيلُ ونوره ملأ السَّما

☆☆☆

في ليلة الميلادِ مالَ بفارسٍ ... إيوانُ كسرى بغتةً وتهدَّما

والنّارُ قد خَمِدَتْ لأكرمِ مُرْسَلٍ ... بل أقسمت بالحقِّ ألاّ تُضْرَما

وعلى الرِّمالِ مشى بغير علامةٍ ... لكنّه فوق الحجارةِ عَلَّما

والماءُ من بين الأصابعِ قد روى ... جَيْشَ النبيِّ وكان صِرْفاً زمزما

وشفى المريضَ بلمسةٍ من كفِّهِ ... حتى القعيدَ الهامدَ المتحطِّما

إن سار في قيظِ النّهارِ أظلَّهُ ... غيمٌ يسير مع النّبيِّ مخيِّما

أو قام يدعو النّاسَ دعوةَ مُرْسَلٍ ... بات الحديثُ مهذَّباً ومعلِّما

ينسابُ في سَمْتِ الكلامِ وصِدْقِهِ ... يتلو كلامَ اللهِ آياً قيِّما

(جبريلُ) أخبرهُ لينذرَ قومهُ ... ولكي يُخَوِّفَهُمْ عذابَ جهنّما

وافاهُ بالقرآنِ خيرِ دعامةٍ ... للدِّينِ والدُّنيا تجيءُ من السَّما

فيه السَّعادةُ للبرايا كُلِّهِمْ ... والله أنزله كتاباً مُحْكَمَا

لم ينطق المختارُ (حاشا) عن هوىً ... كَلاَّ وما قال الحديث مرجَّما

في نشرِ دينِ اللهِ جلَّ جلالُهُ ... لم يألُ جهدُ المصطفى بل قد نما

واللهُ خصّكَ دون كلّ الناسِ بالإسراءِ والمعراجِ منه تكرّما

مسراكَ ليلاً والعروجُ لسدرةٍ — وَرَدَ الدّليلُ بل الدّلائلُ عنهما
مسراكَ والمعراجُ شيءٌ معجزٌ — والخيرُ والعِبرُ الكثيرة فيهما

☆☆☆

كادَ العِدَى يوماً له فتآمروا — وأتوا لأحمدَ شاهرينَ صوارما
ظلّوا ببابِ محمّدٍ في أهبةٍ — لينفّذوا فيه القضاءَ الآثما
فأتاهُ جبريلٌ وأنبأهُ بما — عقدوا عليه مع الجميعِ عزائما
وأمدّهُ اللهُ القديرُ بعونه — وأصابهم وكتابِ ربّكَ بالعمى
والغارُ آوى المصطفى وصديقَهُ — هلا قرأتَ كلامَ ربّكَ (إذ هما)؟
نشرت على الغارِ العَناكِبُ نَسْجَها — حتى يُوارَى ما يشاهدُ منهما
وبدا المكانُ كأنّهُ من غابرٍ — مستوحشٌ إذ لَمْ يَبِنْ رسماهما
(اللهُ مَعَنا) لا تخف يا صاحبي — اللهُ يحمي من لهُ قد أسلما

☆☆☆

ساسَ الأمورَ بحكمةٍ وبصيرةٍ — وبعزمه قهرَ العدوَّ الضيغما
عصمَ الإلهُ رسولَهُ فإذا به — لم يدركِ الكفّارُ منه المغنما
أرسى القواعدَ للعدالةِ فانزوى — ظلمٌ قديمٌ فادحٌ وتصرّما
وعبادةُ الأوثانِ أبطلها فما — ذا قد تُفيدُ حجارةٌ لن تَفْهَمَا
ما ضلّ قلبي عن هواك وما غوى — يا مصطفى باريّ قلبيَ من ظَما

☆☆☆

بهرت شمائلُه العقولَ فما دعت — إلاّ قليلاً من كثيرٍ أعظَما
هزّت فضائلُه القلوبَ وأثلجت — منا الصّدورَ وطوّرَت ذا العالما

والله في التنزيلِ جلَّ جلالُهُ   أثنى على طه ثناءً قيّما

رِبضَتْ له الآفاق طوعَ بنانه   ذهباً فلم يَرْغَبْ وعافَ الدِّرْهَما

☆☆☆

صلّى عليكَ الله يا خيرَ الورى   وعلى الهداةِ المرسلينَ وسلّما

ربّاهُ واغفِرْ للبريّةِ إنها   ترجو المزيدَ من الهدى كي تُرْحَما

أبلغْ تحيّاتي لآلِ مُحَمَّدٍ   يا ربُّ وامنحني رضاءَكَ دائما

لأفوزَ بالرِّضوانِ يومَ لقائهم   في جنّة المأوى وأُصْبِحَ خادما

صلّى الإلهُ على النّبيِّ محمّدٍ   عددَ الكواكبِ والملائكِ في السّما

☆☆☆

محمد سعيد البوصيري

الشاعر : شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الدّلاصي البوصيري [٦٠٨-٦٩٦ هـ].

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

«قصيدة البردة» أو «الكواكب الدُّرّيّة»

الفصل الأول في الغزل وشكوى الغرام

أمن تذكُّرِ جيرانٍ بذي سلمِ ... مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ

أم هبّتِ الرّيحُ من تلقاء كاظمةٍ ... وأومضَ البرقُ في الظّلْماءِ من إضَمِ

فما لعينيكَ إن قلتَ اكفُفا هَمَتا ... وما لقلبكَ إن قلتَ استَفِقْ يَهِمِ

أيحسبُ الصَّبُّ أنَّ الحبَّ منكتمٌ ... ما بينَ منسجِمٍ منه ومضطرِمِ

لولا الهوى لم تُرِقْ دمعاً على طللٍ ... ولا أرِقْتَ لذكرِ البانِ والعلمِ

فكيفَ تُنكِرُ حبّاً بعدما شهدت ... به عليكَ عدولُ الدَّمْعِ والسَّقمِ

وأثبت الوجدُ خطّي عَبْرَةٍ وَضَنىً ... مثلَ البَهارِ على خدَّيكَ والعَنَمِ

نعم سرى طيفُ من أهوى فأرَّقني ... والحبُّ يعترضُ اللّذّاتِ بالألمِ

يا لائمي في الهوى العذريِّ معذرةً ... مني إليك ولو أنصفتَ لم تَلُم

عدتكَ حاليَ لا سرّي بمستترٍ ... عن الوشاةِ ولا دائي بمنحسم

محضتني النُصْحَ لكن لستُ أسمعُه ... إنّ المحبَّ عن العُذّالِ في صمم

إني اتَّهَمْتُ نصيحَ الشَيْبِ في عَذَلي ... والشَيبُ أبعدُ في نصحٍ عن التُهَم

الفصل الثاني في التحذير عن هوى النفس

فإنّ أمّارتي بالسُوءِ ما اتّعَظَتْ ... من جهلها بنذير الشَيْبِ والهرم

ولا أعدّت من الفعل الجميلِ قِرَى ... ضيفٍ ألمّ برأسي غير محتشم

لو كنتُ أعلمُ أنّي ما أُوَقِّرُه ... كتمتُ سرّاً بدا لي منه بالكتم

من لي بردّ جماحٍ من غوايتها ... كما يُرَدُّ جماحُ الخيلِ باللُّجُم

فلا تَرُمْ بالمعاصي كسرَ شهوتها ... إنّ الطعامَ يقوّي شهوة النَهِم

والنفسُ كالطفل إنْ تُهمِلْه شبّ على ... حبّ الرّضاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ ينفطم

فاصرِفْ هواها وحاذِرْ أن تولّيَه ... إن الهوى ما تولّى يُصْمِ أو يَصِم

وراعها وهي في الأعمالِ سائمةٌ ... وإن هي استحْلَتِ المرعى فلا تُسِم

كم حسّنت لذّةً للمرءِ قاتلةً ... من حيث لمْ يَدْرِ أنّ السُمّ في الدَسَم

واخشَ الدسائسَ من جوعٍ ومن شِبَعٍ ... فربّ مخمصةٍ شرٌّ من التُخَم

واستفرغِ الدّمعَ من عينٍ قد امتلأت ... من المحارم والزمْ حِميَةَ النَدم

وخالف النفسَ والشيطانَ واعصِهِما ... وإن هما محضاك النُصْحَ فاتّهم

ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً ... فأنت تعرف كيدَ الخصم والحكم

أستغفر الله من قولٍ بـلا عمـلٍ ... لقد نسبتُ به نسلاً لـذي عُقُـم

أمرتُكَ الخيرَ لكن ما ائتمَرْتُ بـه ... وما استقمتُ فما قولي لك استقم

ولا تزوّدتُ قبـل المـوت نافلـةً ... ولم أُصَلِّ سوى فرضٍ ولم أصُـم

الفصل الثالث في مدح النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ظلمتُ سُنّةَ من أحيا الظّلامَ إلى ... أن اشتكت قدماه الضُرَّ مـن وَرَم

وشدَّ من سغبٍ أحشاءه وطـوى ... تحت الحجارة كشحاً مُتْرَفَ الأَدَم

وراودته الجبالُ الشُمُّ من ذهـب ... عن نفسـه فأراهـا أيّمـا شمم

وأكّدَتْ زهـدَه فيهـا ضرورتُـه ... إنَّ الضَّرورةَ لا تعدو على العِصَـم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةُ من ... لولاهُ لم تخرجِ الدنيا مـن العـدم

مُحَمَّدٌ سيّدُ الكونـينِ والثَّقَلَيْـ ... ـنِ والفريقين من عُـرْبٍ ومـن

نَبِيُّنا الآمـرُ النـاهي فـلا أحـدٌ ... أبرَّ في قـولٍ لا منـه ولا نعـم

هو الحبيبُ الذي تُرجَى شـفاعتُه ... لكلِّ هولٍ من الأهـوالِ مقتحِـم

دعا إلى اللهِ فالمستمسـكونَ بـه ... مستمسكون بحبلٍ غـيرِ منفصِـم

فاق النبيّينَ في خَلْـقٍ وفي خُلُـقٍ ... ولم يُدانـوه في علـمٍ ولا كـرم

وكلُّهم من رسـولِ اللهِ ملتمِـسٌ ... غرفاً من البحرِ أو رشفاً من الدِّيَم

وواقفـون لديـه عنـد حَدِّهِـمُ ... من نقطة العلم أو من شَكْلَةِ الحِكَم

فهو الـــذي تمّ معنـــاهُ وصورتُــهُ ثمّ اصطفاه حبيباً بـــارئُ النَّسَــم

منزّهٌ عـــن شــريكٍ في محاســنه فجوهر الحسن فيه غــيرُ منقسِــم

دع ما ادَّعته النصارى في نبيِّهِـــمُ واحكم بماشئتَ مدحاً فيه واحتكم

وانسب إلى ذاته ماشئتَ من شرفٍ وانسب إلى قدره ماشئتَ من عِظَم

فإنّ فضلَ رسول الله ليـــس لــه حدٌّ فيعربُ عنـــه نــاطقٌ بفــم

لو ناسبت قـــدرَه آياتُــه عِظَمــاً أحيا اسمهُ حين يُدْعَى دارسَ الرِّمَم

لم يمتحنّا بما تعيــا العقــولُ بــه حرصاً علينا فلم نَرْتَبْ و لم نَهِــم

أعيا الورى فَهْمُ معناه فليس يُــرَى للقرب والبعد فيه غــيرُ منفحِــم

كالشّمس تظهر للعينين من بُعُــد صغيرةً وتُكِلُّ الطَّرْفَ مــن أَمَــم

وكيف يدركُ في الدنيــا حقيقَتَــهُ قومٌ نيــامٌ تسـلَّوا عنــه بــالحُلُم

فمبلغُ العلـــم فيــه أنّــه بشــرٌ وأنّــه خــيرُ خلــق الله كلّهــم

وكلُّ آيٍ أتى الرُّسْلُ الكرامُ بهـــا فإنّما اتصلت مـــن نورهـــا بهــم

فإنّه شمسُ فضلٍ هـــم كواكِبُهـــا يُظْهِرْنَ أنوارَها للنّـــاسِ في الظُّلَــم

أَكْرِمْ بِخَلْــقِ نــبيٍّ زانــه خُلُــقٌ بالحسن مشتملٍ بالبِشْــرِ متّسِــم

كالزّهْرِ في ترفٍ والبدرِ في شرفٍ والبحرِ في كرمٍ والدّهر في هِمَــم

كأنّه وهــو فــردٌ مـــن جلالتــه في عسكرٍ حين تلقاه وفي حَشَــم

كأنّما اللؤلؤ المكنونُ في صـــدفٍ من مَعْدِنَي منطقٍ منــه ومُبْتَسَــم

لا طيبَ يعدلُ تُرْباً ضمّ أعظُمَــه طوبــى لمنتشــقٍ منــه ومُلْتَثِــم

الفصل الرابع في مولده صلى الله عليه وآله وسلم

أبانَ مولِدُهُ عن طيبِ عنصُرِه ... يا طيبَ مُبتَدَإٍ منه ومُختَتَمِ
يومٌ تفرّسَ فيه الفُرسُ أنّهُمُ ... قد أُنذِروا بحلولِ البؤسِ والنِّقَمِ
وباتَ إيوانُ كسرى وهو منصدعٌ ... كشملِ أصحابِ كسرى غيرَ مُلتَئِمِ
والنّارُ خامدةُ الأنفاسِ من أسفٍ ... عليه والنّهرُ ساهي العينِ من سَدَمِ
وساء ساوةَ أن غاضت بحيرتُها ... وَرُدَّ واردُها بالغيظِ حين ظَمي
كأنَّ بالنارِ ما بالماءِ من بللٍ ... حزناً وبالماءِ ما بالنّارِ من ضَرَمِ
والجنُّ تهتفُ والأنوارُ ساطعةٌ ... والحقُّ يظهرُ من معنىً ومن كَلِمِ
عَمُوا وصَمُّوا فإعلانُ البشائرِ لم ... تُسْمَعْ وبارقةُ الإنذارِ لم تُشَمِ
من بعد ما أخبرَ الأقوامَ كاهنُهم ... بأنَّ دينهمُ المعوجَّ لم يَقُمِ
وبعدما عاينوا في الأفق من شُهُبٍ ... منقضّةٍ وفْقَ ما في الأرض من صنمِ
حتى غدا عن طريق الوحي منهزمٌ ... من الشّياطينِ يقفو إِثْرَ منهزمِ
كأنّهم هرباً أبطالُ أبرهةٍ ... أو عسكرٌ بالحصى من راحتيه رُمِي
نبذاً به بعد تسبيحٍ ببطنهما ... نَبْذَ المُسَبِّحِ من أحشاءِ ملتقمِ

الفصل الخامس في معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم

جاءت لدعوته الأشجارُ ساجدةً ... تمشي إليهِ على ساقٍ بلا قدمِ
كأنّما سطَّرَتْ سطراً لما كتبتْ ... فروعُها من بديع الخطِّ في اللَّقَمِ
مثلَ الغمامةِ أنّى سارَ سائرةً ... تقيه حرَّ وطيسٍ للهجيرِ حَمِي

أقسمتُ بالقمرِ المنشقّ أنّ لهُ من قلبه نسبةً مبرورةَ القَسَم
وما حوى الغار من خيرٍ ومن كرمٍ وكلُّ طَرْفٍ من الكُفّارِ عنه عَمي
فالصّدقُ في الغار والصّدّيقُ لم يَرِمَا وهم يقولون ما بالغار من أرِمِ
ظنّوا الحمامَ وظنّوا العنكبوتَ على خيرِ البريّةِ لم تنسجْ ولم تحُم
وقايةُ اللهِ أغنت عن مضاعفةٍ من الدّروعِ وعن عالٍ من الأُطُم
ماسامني الدّهرُ ضيماً واستجرتُ به إلا ونلتُ جواراً منه لم يُضَم
ولا التمستُ غِنَى الدّارَيْنِ من يده إلا استلمتُ النّدى من خيرِ مُستَلَم
لا تُنكِرِ الوحيَ من رؤياهُ إنّ لهُ قلباً إذا نامت العينان لم ينم
وذاكَ حين بلوغٍ من نُبوّتِه فليس يُنكَرُ فيه حالُ محتلِم
تبارك اللهُ ما وحيٌ بمكتسبٍ ولا نبيٌّ على غيبٍ بمتّهَم
كم أبرأتْ وَصِباً باللّمس راحتُه وأطلقَتْ أرِباً من ربقَةِ اللّمَم
وأحيت السّنَةَ الشّهباءَ دعوتُه حتى حكت غُرّةً في الأعصُرِ الدُّهُم
بعارضٍ جادَ أو خلتَ البِطاحَ بها سيبٌ من اليمّ أو سيلٌ من العَرِم

الفصل السادس في شرف القرابة ومدحه

دعني ووصفيَ آياتٍ له ظهرت ظهور نارِ القرى ليلاً على عَلَم
فالدّرُّ يزدادُ حسناً وهو منتظمٌ وليس ينقصُ قدراً غيرَ منتظم
فما تطاولُ آمالُ المديحِ إلى ما فيه من كرمِ الأخلاقِ والشّيَم
آياتُ حقٍّ من الرحمنِ مُحْدَثَةٌ قديمةٌ صفةُ الموصوفِ بالقِدَم
لم تقترن بزمانٍ وهي تخبرنا عن المعادِ وعن عادٍ وعن إرَم

دامت لدينا ففاقت كلَّ معجـــزةٍ من النبيين إذ جـــاءت ولم تَـدُم
محكّمات فما يُبقين من شُبَه لذي شقاقٍ وما يَبغين من حكَم
ما حوربت قطُّ إلا عادَ من حَرَبٍ أعدى الأعادي إليها مُلقيَ السَّلَم
رَدَّتْ بلاغتُها دعوى مُعارِضِها رَدَّ الغيور يَدَ الجاني عن الحَرَم
لها معانٍ كموجِ البحرِ في مددٍ وفوقَ جوهرِهِ في الحسنِ والقِيَم
فما تُعَدُّ ولا تُحصى عجائبها ولا تُسامُ على الإكثار بالسَّأَم
قرّتْ بها عينُ قاريها فقلتُ له لقد ظفرتَ بحبلِ الله فاعتصمِ
إنْ تَتلُها خيفةً من حَرِّ نارِ لظى أطفأتَ حَرَّ لظىً من وِردِها الشَّبِم
كأنها الحوضُ تبيضُّ الوجوهُ به من العُصاة وقد جاؤوه كالحُمَم
وكالصِّراط وكالميزان مَعْدِلَةً فالقسط من غيرها في الناس لم يَقُم
لا تعجبَنْ لحسودٍ راحَ يُنكرُها تجاهلاً وهو عينُ الحاذقِ الفَهِم
قد تُنكِرُ العينُ ضوءَ الشمسِ من رَمَدٍ ويُنكِرُ الفمُ طعمَ الماء من سَقَم

الفصل السابع في إسرائه ومعراجه صلى الله عليه وآله وسلم

يا خيرَ من يَمَّمَ العافونَ ساحته سعياً وفوق مُتونِ الأَينُقِ الرُّسُم
ومن هو الآيةُ الكبرى لمعتبرٍ ومن هو النِّعمةُ العظمى لمُغتنِمِ
سريتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمٍ كما سرى البدرُ في داجٍ من الظُّلَم
وبتَّ ترقى إلى أن نلتَ منزلةً من قابِ قوسينِ لم تُدرَكْ ولم تُرَم
وقدّمتكَ جميعُ الأنبياء بها والرُّسْلُ تقديمَ مخدومٍ على خَدَم
وأنتَ تخترقُ السبعَ الطِّباقَ بهم في موكبٍ كنتَ فيه صاحبَ العَلَم

حتى إذا لم تَدَعْ شأواً لمستبقٍ ... من الدنوّ ولا مرقى لمُستَنِمِ
خفضتَ كلّ مقامٍ بالإضافة إذ ... نوديتَ بالرّفعِ مثلَ المُفرَدِ العَلَمِ
كيما تفوزَ بوصلٍ أيّ مستترٍ ... عن العيونِ وسرٍّ أيّ مُكتتمِ
فحزتَ كلّ فخارٍ غيرَ مشتركٍ ... وجزتَ كلّ مقامٍ غيرَ مُزدَحَمِ
وجلّ مقدارُ ما وُلّيتَ من رتبٍ ... وعزّ إدراكُ ما أُوليتَ من نِعَمِ
بشرى لنا معشرَ الإسلامِ إنّ لنا ... من العناية ركناً غيرَ منهدِمِ
لما دعا الله داعينا لطاعته ... بأكرمِ الرُسْلِ كنا أكرمَ الأمَمِ

الفصل الثامن في جهاده صلى الله عليه وآله وسلم

راعت قلوبَ العِدَى أنباءُ بعثته ... كنَبْأةٍ أجفَلَتْ غُفلاً من الغنمِ
ما زالَ يلقاهُمُ في كلّ معتركٍ ... حتى حكَوا بالقنا لحماً على وَضَمِ
ودُّوا الفرارَ فكادوا يَغْبِطونَ به ... أشلاءَ شالَتْ مع العُقْبان والرَّخَمِ
تمضي الليالي ولا يدرونَ عِدّتها ... ما لم تكن من ليالي الأشهُرِ الحُرُمِ
كأنّما الدّينُ ضيفٌ حلّ ساحتهم ... بكلّ قَرْمٍ إلى لحمِ العِدَى قَرِمِ
يجرُّ بحرَ خميسٍ فوق سابحةٍ ... يرمي بموجٍ من الأبطالِ مُلْتَطِمِ
من كلّ منتدبٍ لله محتسبٍ ... يسطو بمستأصلٍ للكفرِ مُصْطَلِمِ
حتى غدت مِلّةُ الإسلامِ وهي بهم ... من بعد غربتها موصولةَ الرَّحِمِ
مكفولةً أبداً منهم بخيرِ أبٍ ... وخيرِ بَعْلٍ فلم تَيْتَمْ ولم تَئِمِ

هم الجبالُ فَسَلْ عنهم مُصَادِمَهم ... ماذا رأى منهمُ في كلِّ مصطَدَم
وسَلْ حنيناً وسَلْ بدراً وسَلْ أحداً ... فصولَ حتفٍ لهم أدهى من الوَخَم
المُصْدِري البيضِ حمراً بعدما وَرَدَتْ ... من العِدَى كلَّ مُسْوَدٍّ من اللِّمَم
والكاتبينَ بسُمْرِ الخطِّ ما تركت ... أقلامُهم حَرْفَ جسمٍ غيرَ منعجم
شاكي السِّلاحِ لهم سيما تُمَيِّزُهُمْ ... والوَرْدُ يمتاز بالسِّيما عن السَّلَم
تهدي إليكَ رياحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ ... فتحسبُ الزَّهْرَ في الأكمامِ كلَّ كَمِي
كأنهم في ظهورِ الخيلِ نبتُ رُبىً ... من شِدَّةِ العزم لا من شِدَّةِ الحُزُم
طارت قلوبُ العِدَى من بأسهم فَرَقاً ... فما تُفَرِّقُ بين البَهْمِ والبُهُم
ومن تكن برسول الله نُصرتُه ... إنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ في آجامها تَجِم
ولن ترى من وليٍّ غيرِ منتصرٍ ... به ولا من عدوٍّ غيرِ منقصِم
أحلَّ أمَّتَه في حرزِ مِلَّتِهِ ... كالليثِ حلَّ مع الأشبالِ في أجُم
كم جَدَّلَتْ كلماتُ الله من جَدِلٍ ... فيه وكم خَصَمَ البرهانُ من خَصِم
كفاك بالعلم في الأُمِّيِّ معجزةً ... في الجاهليَّةِ والتَّأديبِ في اليُتُم

الفصل التاسع في التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

خدمتُه بمديحٍ أستقيلُ به ... ذنوبَ عُمْرٍ مضى في الشِّعْرِ والخَدَم
إذ قلَّداني ما تُخشَى عواقبُه ... كأنني بهما هَدْيٌ من النَّعَم
أطعتُ غَيَّ الصِّبا في الحالتين وما ... حَصَّلْتُ إلا على الآثام والنَّدَم
فيا خسارةَ نفسٍ في تجارتها ... لم تشترِ الدِّينَ بالدنيا ولم تَسُم

ومن يَبِعْ آجلاً منه بعاجله ... يَبِنْ له الغَبْنُ في بيعٍ وفي سَلَمِ

إن آتِ ذنباً فما عهدي بمنتقضٍ ... من النّبيِّ ولا حبلي بمنصرم

فإنّ لي ذِمّةً منه بتسميتي ... محمّداً وَهْوَ أوفى الخَلْقِ بالذّمَمِ

إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي ... فضلاً وإلاّ فقل يا زلّةَ القَدَمِ

حاشاه أن يَحْرِمَ الرّاجي مكارِمَه ... أو يَرْجِعَ الجارُ منه غيرَ محترَمِ

ومنذ ألزمتُ أفكاري مدائحَه ... وجدتُه لخلاصي خيرَ ملتزمِ

ولن يفوتَ الغِنَى منه يداً تَرِبَتْ ... إنّ الحَيَا يُنْبِتُ الأزهارَ في الأكَمِ

ولم أُرِدْ زهرةَ الدنيا التي اقتطفَتْ ... يدا زهيرٍ بما أثنى على هَرِمِ

الفصل العاشر في المناجاة

يا أكرمَ الخَلْقِ ما لي من ألوذُ به ... سواكَ عند حلول الحادثِ العَمِمِ

ولن يضيقَ رسولَ الله جاهُكَ بي ... إذا الكريمُ تجلّى باسم منتقم

فإنّ من جودكَ الدنيا وضَرّتَها ... ومن علومك علمُ اللّوحِ والقلم

يا نفسُ لا تقنطي من زلّةٍ عَظُمَتْ ... إنّ الكبائرَ في الغفران كاللّمَمِ

لعلّ رحمةَ ربّي حين يقسِمُها ... تأتي على حسبِ العصيانِ في القِسَمِ

يا ربِّ واجعل رجائي غيرَ منعكِسٍ ... لديك واجعل حسابي غيرَ منخرِمِ

والطُفْ بعبدكَ في الدّارَيْنِ إنّ له ... صبراً متى تَدْعُهُ الأهوالُ ينهزِمِ

وأْذَنْ لسُحْبِ صلاةٍ منك دائمةٍ ... على النّبيِّ بمنهلٍّ ومنسجِمِ

ما رنّحَتْ عذباتِ البانِ ريحُ صَبَاً ... وأطربَ العيسَ حادي العيسِ بالنّغَمِ

ثم الرِّضى عن أبي بكرٍ وعن عمرٍ ... وعن عليٍّ وعن عثمانَ ذي الكرم
والآلِ والصحبِ ثم التابعين فهم ... أهلُ التُّقى والنُّقى والحلم والكرم
يا ربِّ بالمصطفى بلِّغْ مقاصِدَنا ... واغفر لنا مامضى ياواسعَ الكرم[1]
واغفر إلهي لكلِّ المسلمين بما ... يَتْلُونَ في المسجد الأقصى وفي الحرم
بجاهِ من بيتُه في طيبةٍ حَرَمٌ ... واسمُه قَسَمٌ مِن أعظمِ القَسَم
وهذه بردةُ المختارِ قد خُتِمَتْ ... والحمد لله في بَدْءٍ ومُخْتَتَم
أبياتُها قد أتت سِتِّينَ مع مِئَةٍ ... فَرِّجْ بها كربَنا يا واسعَ الكرم

وله أيضاً هذه القصيدة (أخذت من ديوانه).

القصيدة المحمدية

مُحَمَّدٌ أشرفُ الأعْرَابِ والعَجَمِ ... مُحَمَّدٌ خيرُ مَنْ يمشي عَلَى قَدَمِ
مُحَمَّدٌ باسِطُ المَعْرُوفِ جَامِعُهُ ... مُحَمَّدٌ صاحِبُ الإحْسَانِ والكَرَمِ
مُحَمَّدٌ تاجُ رُسْلِ اللهِ قاطِبَةً ... مُحَمَّدٌ صادِقُ الأقْوَالِ والكَلِمِ
مُحَمَّدٌ ثابتُ المِيثاقِ حافِظُهُ ... مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الأخلاقِ والشِّيَمِ
مُحَمَّدٌ خُبِيَتْ بالنُّورِ طِينَتُهُ ... مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُوراً مِنَ القِدَمِ

(١) هذا البيت والأبيات الأربعة التي تليه غير مذكورة في كتاب «مجموع مهمات المتون» وكثير من الشعراء الذين خمسوا البردة وشطروها لم يذكروا هذه الأبيات كذلك وأغلب الظن أنها من صنع شعراء حلقات الذكر. [المصحح]

مُحَمَّدٌ خيرُ خلقِ اللهِ مِن مُضَرٍ ... مُحَمَّدٌ خَيرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِمِ

مُحَمَّدٌ دينُهُ حقُّ النَّذيرُ بِهِ ... مُحَمَّدٌ مُجْمَلٌ حقّاً على عَلَمِ

مُحَمَّدٌ ذِكرُهُ رَوحٌ لأنفُسِنا ... مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرْضٌ عَلَى الأُمَمِ

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنيا وبَهْجَتُها ... مُحَمَّدٌ كاشِفُ الغُمّاتِ وَالظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طابَتْ مناقِبُهُ ... مُحَمَّدٌ صاغَهُ الرَّحْمنُ بِالنِّعَمِ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ البارِي وخِيرَتُهُ ... مُحَمَّدٌ طاهِرٌ من سائِرِ التُّهَمِ

مُحَمَّدٌ ضاحِكٌ لِلضَّيفِ مُكْرِمُهُ ... مُحَمَّدٌ جارُهُ واللهِ لَمْ يُضَمِ

مُحَمَّدٌ طابَتِ الدُّنيا بِبِعثَتِهِ ... مُحَمَّدٌ جاءَ بالآياتِ والحِكَمِ

مُحَمَّدٌ يومَ بعثِ النّاسِ شافِعُنا ... مُحَمَّدٌ نورُهُ الهادي مِنَ الظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ قائِمٌ للهِ ذُو هِمَمِ ... مُحَمَّدٌ خاتَمٌ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمِ

☆☆☆

محمد الشاذلي

الشاعر : محمد الشاذلي خزنة دار. ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه المسمى «نفحة الوردة على تشطير البردة» سنة الطبع محرم ١٤٠٦ هـ بالمطابع الموحدة.

ولقد قال الشاعر في هذه القصيدة بيتين هما :

إلى البُردة الفيحاءِ وجَّهتِ الهُدى ... كَذلكَ من تصفو مَشاعِرُهُ الخَمسُ

يُشاطرها التشطيرَ منّي استنارةً ... فيا لهُ تَشْطيراً تورّخهُ الشّمسُ

نفحة الوردة على تشطير البردة

أمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بِذي سَلَمٍ ... خُضْتَ السُّهادَ بأجْفانٍ فَلَمْ تَنَمِ[1]

أَمْ مِنَ مزاجِكَ مُذْ حَاربتَ رِقَّتَهُ ... مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدمِ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كاظِمَةٍ ... تَطْوِي الفَيَافي وتَعْلُو هَامَةَ الأُطُمِ[2]

أَمْ سَحَّتِ السُّحْبُ فَانْهالَتْ غَوادِقُها ... وأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ[3]

---

(١) سلم : موضع بين مكة والمدينة. السّهاد : الأرق.

(٢) كاظمة: موضع في الحجاز. الفيافي: الصحارى. الأطم : المرتفعات.

(٣) إضم : واد دون المدينة.

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا جريا مع السيل أو صبا مع الديم[1]

وما للبك لا يلوي على رسن وما لقلبك إن قلت استفق يهم[2]

أيحسب الصب أن الحب منكتم ما الحب فيه سوى نار على علم[3]

كيف انضواء الهوى والحال واضحة ما بين منسجم منه ومضطرم[4]

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولم تقف عند حديه ولم تقم[5]

ولا استرقك من وادي النقا أرج ولا أرقت لذكر البان والعلم[6]

ولا أعارتك لوني عبرة وضنى سجعات ورقاء بين الأيك والأكم[7]

ولا انتفضت انتفاض الطير حين جرت ذكرى الخيام وذكرى ساكني الخيم

فكيف تنكر حبا بعدما شهدت سمارك الشهب في أحوالها الظلم

سيماك سيما المعنى حينما اتضحت به عليك عدول الدمع والسقم[8]

وَأَثْبَتَ الوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنىً مِمَّا استَقَرَّ بِغَيْرِ اللَّفْظِ وَالكَلِمِ

خطَّانِ خطًّا ولا تَثْرِيبَ وَارْتَسَمَا مِثْلَ البَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالعَنَمِ[9]

---

(١) الدِّيَم: جمع ديمة ، المطر الهادئ.

(٢) اللبّ: العقل. الرسن : الحبل تشدّ به الدّابة.

(٣) الصبّ : العاشق.

(٤) منسجم : الدمع السائل. المضطرم : المتّقد.

(٥) ترق : تصب . الطلل : ما بقي من آثار المنازل.

(٦) وادي النقا: وادٍ بالحجاز. الأرج: الرائحة الطيبة. أرقت:سهرت. البان: شجرة. العلم: الجبل.

(٧) لوني: في رواية أخرى ثوبي. ضنى : مرض. السجع: هو ترنيم الطير. الورقاء: الحمامة. الأيك: الشجر الملتف. الأكم: جمع أكمة وهو التل.

(٨) السِّيما : العلامة.

(٩) البهار : زهر أصفر. العنم : زهر أحمر.

نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَـأَرَّقَنِي حَتَّى أَرَقْتُ عَلَيْهِ دَمْعَتِـي وَدَمِـي[1]
يَهْفُو الْخَيَالُ فَيَعْـرُو لَذَّتِـي كَـدَرٌ وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّـذَاتِ بِـالأَلَمِ[2]
يَا لاَئِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْـذِرَةً لِلْجَانِبَيْنِ فَلَسْنَا مِـنْ ذَوِي رَحِـمِ[3]
إِنِّي ابْنُ عُذْرَةَ فِي وَجْدِي فَخُذْهُ هُدىً مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْـتَ لَـمْ تَلُـمِ
عَدَتْكَ حَـالِيَ لاَ سِـرِّي بِمُسْـتَتِرٍ فِي الْحَيِّ مَا دُمْتُ فِي الأَحْيَا وَفِي الرَّمَمِ[4]
لاَ لِلشِّفَاءِ الْكِمَاشِـي فِـي إِذَاعَتِـهِ عَنِ الْوُشَاةِ وَلاَ دَائِـي بِمُنْحَسِـمِ[5]
مَحَضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْـمَعُهُ إِذْ لَيْسَ غَيْرُ الْهَوَى عِنْدِي بِمُنْفَـهِمِ[6]
إِنَّ الْمُحِـبَّ غَرِيـقٌ فِي صَبَابَتِـهِ إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُـذَّالِ فِي صَمَـمِ[7]
إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَـذَلِي وَالْحَالُ فَاضِحَتِي فِي بِيضِـهِ الْحُمَمِ
وَلَيْسَ يَحْسُـنُ أَنْ أَلْقَـاهُ مُتَّـهِماً وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَـنِ التُّـهَمِ
فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّـوءِ مَـا اتَّعَظَـتْ كَلاَّ بِمُنْفَسِـخٍ مِنْـهَا وَمُنْخَـرِمِ[8]
وَلاَ اسْتَفَاقَتْ إِلَى أَنْ زَعْزَعَتْ هَلَعـاً مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَـرَمِ[9]

---

(١) الطيف : هو الخيال في النوم. فأرقني : أسهرني. أرقت: سكبت، صببت.

(٢) يهفو : يخفق. فيعرو : يغشى، ينتاب.

(٣) العذري: منسوب إلى بني عذرة وهي قبيلة عربية مشهورة بتفانيها في الحب منهم مجنون ليلى.

(٤) عدتك : تجاوزتك.

(٥) الوشاة : جمع واشٍ وهو الذي ينمّ بصاحبه عند الأمير أو يمشي بالنميمة بين المحبين.

(٦) محضتني النّصح : أخلصت لي النصح.

(٧) الصبابة : الهيام الشديد بالشيء والشوق. العُذال: اللوام.

(٨) أمّارتي : نفسي.

(٩) هلعاً : طمعاً.

ولا أعدّتْ مِنَ الفعْلِ الجميلِ قِـــرَى شُرطِيّ حُكْمٍ من الأقْدارِ مُنْـــبَرِمِ[1]
مَـنْ لي بإيقاظِـهَا للإنْتبــــاه إلى ضَيْفٍ ألَمَّ برأســـي غَـيْرَ مُحْتَشِـمِ
لَوْ كُنْتُ أعْلَـمُ أنّـي مَـا أوَقِّـرُهُ ماكُنْتُ عَنْشارِبٍ أغْفُو وَعَنْ لِمَـمِ[2]
لَكِنَّنِي لَمْ أشَـا صُنْـعَ الخَلِيـعِ وَلاَ كَتَمْتُ سِرّاً بَدَا لِي مِنْـهُ بـالكَتَمِ[3]
مَنْ لِي بِرَدِّ جَمَـاحٍ مِـنْ غَوَايَتِـهَا وَلِي لِسَقْطَتِهَا الشَّنْعَاءِ فِي الحُمَـمِ[4]
هَوْجَاءُ مُطْلَقَــةٌ لاَ قَيْـدَ يُمْسِـكُهَا كَمَا تُرَدُّ جِمَاحُ الخَيْـلِ بـاللُّجُمِ[5]
فَلاَ تَرُمْ بالمَعَاصِي كَسْـرَ شَـهْوَتِهَا مَا فِي اللَّذَائِذِ تَحْضِيضٌ إلَى السَّـأمِ[6]
مَا ازْدَدْتَـهَا تُلْتِهِمْــهُ غَـيْرَ وَاعِيَـةٍ إنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَـهْوَةَ النَّـهِمِ[7]
والنَّفسُ كَالطِّفْلِ إنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَـى مَصِّ الثَّدِيِّ وَكُتْـلاَتٍ مِـنَ اللُّقَـمِ
أوْ غَرَّكَ العَطْفُ عَزَّ الصَّدُّ وَيْكَ عَلَـى حُبِّ الرَّضَاعِ وَإنْ تَفْطِمْـهُ يَنْفَطِـمِ
فاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَـاذِرْ أنْ تُوَلِّيَـهُ زِمَامَ أمْرٍ يَسُـوقُ المَـرْءَ لِلسَّـقَمِ[8]
إيَّاكَ إيَّاكَ سَبْحاً فِي الهَـوَى مَعَـهَا إنَّ الهَوَى مَا تولّى يُصْمِ أو يَصِـمِ[9]

---

(١) قرى: إضافة الضيف بالإحسان إليه. والشُّرَطي واحد الشُّرَطِ وهم طائفة من خيار أعوان الولاة.

(٢) أوقره : أعظمه.

(٣) الخليع : الغلام المتهتك والمعطي نفسه هواها. الكتم : نبات يخضب به كالحناء.

(٤) جماح : جمع الفرس إذا غلب فارسه. الغواية : الضلالة. الحمم : الرماد والفحم.

(٥) هوجاء : مُتَسَرِّعَة في الأمور.

(٦) فلا ترم : لا تقصد. الحضّ : الحثّ على الشيء. السأم : الضجر والملل.

(٧) النّهم : الحريص على الأكل.

(٨) توليه : تجعله والياً عليك وفي رواية تواليه فيكون إذا ما بعده ما توالى.

(٩) يصم : يقتل. يصم : يعيب. وفي رواية ما توالى بدل ما تولى.

وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الأعْمَالِ سَائِمَةٌ | فَرُبَّ مَحْمَدَةٍ أدَّتْ إلى الدَّأمِ[1]
حَاذِرْ رُعُونَتَهَا فِيمَا تَهُمُّ بِهِ | وَإنْ هِيَ استَحْلَتِ المَرْعَى فلا تُسِمِ[2]
كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً للمَرْءِ قَاتِلَةً | فاستَدْرَجَتْهُ إلى المَهْوَاةِ مِنْ قِمَمِ[3]
وفي الشَّهاوِي مساوٍ زلَّ راكِبُهَا | مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ[4]
واخْشَ الدسائسَ مِنْ جُوعٍ ومِنْ شِبَعٍ | شأناهُمَا الفَتْكُ بالخَاوِي وبالنَّهِمِ
ما في المَطَاعِمِ والحِمْيَاتِ مُخْتَلَفٌ | فرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ[5]
واستَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امتَلأَتْ | مِمَّا يُغَشِّي مَرَائي القَلْبِ بِالدُّسُمِ
واستَرْحِمِ اللهَ فيما جِئْتَهُ عبثاً | مِنَ المَحَارِمِ والزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ واعْصِهِمَا | كِلْتَاهُمَا هُمَا فِي النَّهْشِ والكَدَمِ[6]
مَا في الخَبِيثَيْنِ مِنْ خَيْرٍ إلَى أحَدٍ | وَإنْ هُمَا مَحَضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ[7]
وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمَا خصْماً وَلاَ حَكَماً | وَافْزَعْ لِرَبِّكَ مِنْ شَرَّيْنِ وَاعْتَصِمِ
ذَرْكَ التَّخَاصُمَ وَالتَّحْكِيمَ بَيْنَهُمَا | فَأنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الخَصْمِ وَالحَكَمِ
أستَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ | شَتَّانَ بَيْنَ صَنِيعِ النُّكْرِ والكَلِمِ

---

(١) الدأم : العيب وفي المثل قد لا تقدم الحسناء دأماً.

(٢) الرعن : الحمق. فلا تسم : لا تتركها ترعى.

(٣) المهواة : الوهدة العميقة. القمة : أعلى الرأس.

(٤) الدسم: الودك من لحم أو شحم.

(٥) الحمية : الامتناع. المخمصة : الجوع.

(٦) النهش : اللسع. الكدم: العضّ.

(٧) الخبيثين : النفس والشيطان. محضاك : أخلصا لك النصح.

وَفِي مُنَاقَضَتِي مِمَّا نَسَخْتُ لَكُمْ | لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِي عُقُمِ[1]
أَمَرْتُكَ الخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ | وَلاَ انْتَفَعْتُ بِمَا اسْتَوْلَدْتُ مِنْ حِكَمِ
وَلاَ اتَّعَظْتُ بِمَا اسْتَوْضَحْتُ مِنْ عِظَةٍ | وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ
وَلاَ تَزَوَّدْتُ قَبْلَ المَوْتِ نَافِلَةً | وَلاَ اسْتَفَدْتُ مِنَ الأَكْوَانِ بِالنُّظُمِ[2]
وَلَمْ أُرَوِّضْ بِخَوْفِ اللَّيْلِ مُلْهِمَتِي | وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضِي وَلَمْ أَصُمِ[3]
ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلاَمَ إِلَى | أَنْ أَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْ غَارِ حِرَا الفَخِمِ[4]
كَمْ قَامَ وَالنَّاسُ غَرْقَى فِي الهُجُوعِ إِلَى | أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ[5]
وشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وطَوَى | قِنَاعَ قَمْعِ الجِرِشَّى غَيْرَ مُنْبَرِمِ[6]
يَطْوِي الدَّيَاجِي وَيَطْوِي ضِمْنَهُنَّ مَعاً | تَحْتَ الحِجَارَةِ كَشْحاً مُتْرَفَ الأَدَمِ[7]
وَرَاوَدَتْهُ الجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ | فَرَدَّهَا عَنْ حِمَاهُ رَدَّ مُنْفَعِمِ[8]
وَعَارَضَ الوَحْيُ فِي البَطْحَاءِ مَاعَرَضَتْ | عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ[9]
وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ | وَهُوَ الغَنِيُّ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ حَمَمِ[10]

---

(١) لذي عقم : من لا يولد له.

(٢) النافلة : خلاف الفريضة.

(٣) ملهمتي : نفسي. فرضي : وفي رواية أخرى فرض.

(٤) غار حرا : هو الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة.

(٥) الهجوع : النوم. الورم : الانتفاخ.

(٦) السغب : الجوع. الجرشي : النفس وهي من الألفاظ الغريبة.

(٧) الدياجي: الظلمات وهي الليالي. الكشح: ما بين الخاصرة والضلع. مترف الأدم: منعم الجلد.

(٨) المنفعم : الممتلئ شبعاً.

(٩) الشمم : الترفع.

(١٠) الحمم : الكثرة من كل شيء.

لِلْمُنْتَهَى بَلَغَتْ فِيهِ نَزَاهَتُهُ ... إِنَّ الضَّرُورَةَ لاَ تَعْدُو عَلَى العِصَمِ(1)

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ ... أَعطَاهُ رَبُّهُ مَا يَرْضَى مِنَ النِّعَمِ

لَوْلاَهُ مَا كَانَتِ الأخرى بِمُوجَدَةٍ ... لَوْلاَهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ العَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ ... ـنِ وَالكَرِيمَيْنِ مِنْ بَدْءٍ لِمُخْتَتَمِ(2)

وَهُوَ المُفَضَّلُ فِي الدَّارَيْنِ وَالشَّرَفَيْـ ... ـنِ وَالفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ(3)

نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلاَ أَحَدٌ ... إِلاَّ وَرَامٍ بِهِ أَوْ بِالقِسِيِّ رُمِي(4)

هُوَ المُصَدَّقُ مَا فِي النَّاسِ قَاطِبَةً ... أَبَرُّ فِي قَوْلِ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ(5)

وَلاَ شَفَاعَةَ تُرْجَى قَبْلَهَا أَبَداً ... لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ(6)

دَعَا إِلَى اللهِ فَالمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ ... فِي عُرْوَةٍ مِنْهُ وُثْقَى وَانْتِحَى حَرَمِ

مِنْ يَوْمِ قَوْلِ بَلَى وَالمُؤْمِنُونَ بِهِ ... مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ(7)

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ ... وَالمُرْسَلِينَ وَأُوْلِي العَزْمِ كُلِّهِمِ

لَمْ يَبْلُغُوهُ بِمَا اسْتَقْصَوْهُ مِنْ شَرَفٍ ... وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلاَ كَرَمِ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ ... فَيْضَاً مِنَ الفَضْلِ أَوْ قِسْطاً مِنَ الشِّيَمِ(8)

---

(١) المنتهى : النهاية . العصم : جمع عصمة وهي الحفظ.

(٢) الكونين: الدنيا والآخرة. الثقلين : الإنس والجان. الكريمين : الأنبياء والرسل.

(٣) الشرفين : النبوة والرسالة.

(٤) القسي: جمع القوس على غير قياس.

(٥) أبرّ : أوفى.

(٦) الاقتحام : الوقوع في الشدّة بغتة.

(٧) بلى : من قوله تعالى : قال«ألست بربكم قالوا بلى». غير منفصم : غير منقطع.

(٨) الشيم : الأخلاق والطبائع.

هُمْ مِثْلَهُ الرُّسْلُ وَالرَّاجُونَ مِنْهُ بِهِ غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ(1)

وواقفونَ لديهِ عند حَدِّهِمُ وَالظَّاهِرونَ بِهِ والمُخْتَفِي بِهِمِ

(هُمْ بَعْضُ نُورِهِ يَسْرِي فِي الوُجُودِ بِهِمْ) مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ(2)

فَهْوَ الذي تَمَّ معناهُ وصورَتُهُ مِنْ مَبْدَإِ الكَوْنِ فِي الأَسْحَافِ والسُّدُمِ(3)

بَراهُ سِرّاً وَأَبْداهُ لنا بشراً ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيباً بَارِئُ النَّسَمِ(4)

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ حِسّاً وَمَعْنًى وَفِي التَّوْجِيهِ وَالخِيَمِ(5)

مَا فِي المَعَادِنِ مِنْ شِبْهٍ لِمَعْدِنِهِ فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمُ فَهْوَ ابْنُ مَرْيَمَ لاَ ابنُ اللهِ ذي النِّقَمِ

وَقُلْ هُوَ العَبْدُ وَالإِسْرَاءُ نَصٌّ بِهِ وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحاً فِيهِ وَاحْتَكِمِ(6)

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ لِكُلِّ مُتَّضِحٍ فِيهِ وَمُرْتَسِمِ

وَاضْرِبْ بِهِ المَثَلَ الأَعْلَى لِخَشْيَتِهِ وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ يضاهِيهِ فِي الأَخْلاقِ وَالشِّيَمِ(7)

وَمَا لِشَأْوِهِ والقُدُّوسُ مَجَّدَهُ حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ(8)

---

(١) الديم : جمع ديمة وهي مطر يدوم بسكون بلا برق ولا رعد.

(٢) الحكم : جمع حكمة وهي وضع الشيء في موضعه. [وفي صدر البيت خلل في الوزن].

(٣) الأسحاف جمع سحف وهو الستر وهو هنا الظلمة والسُّدُم جمع سديم وهو الضباب الرقيق.

(٤) براه : خلقه. النَّسَمْ : جمع نسمة وهي الإنسان.

(٥) الخيم بالكسر الطبيعة.

(٦) أشار إلى قوله جلَّ وعلا ﴿سبحان الذي أسرى بعبده..﴾ الآية.

(٧) يضاهيه : يشاكله ويشبهه.

(٨) لشأوه : لغايته.

لَـوْ ناسَـبَتْ قـدره آياتُـهُ عِظَمـاً ... بِمَا يُصَـدِّرُهُ اللاَّهُـوتُ فِي القِيَـمِ(١)

أوْ أبرزَتْـهُ الهيُـولى في مجاهِرِهَــا ... أحيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ(٢)

لَـمْ يَمْتَحِنَّـا بِمَـا تَعْيَـا العُقُـولُ بِـهِ ... مِمَّا وَرَاءَ النُّهَى صَعْبٌ عَلَى الفَهْمِ(٣)

لَـمْ يُعْطِنـا الذِّكْـرُ إلاَّ مَـا يُنَاسِـبُنَا ... حِرْصاً عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَـبْ وَلَـمْ نَهِـمِ

أعيَـا الـوَرَى فَهْـمُ مَعْنَـاهُ فَلَيْس يُـرَى ... مَا غَابَ بِـالحِسِّ عَنْ أنْظَارِنَـا الرُّحُـمِ

وَلَمْ يُشَاهد مِـنَ الأخْطَـابِ فِـي فَلَـكٍ ... لِلْقُـرْبِ وَالبُعْـدِ فِيـهِ غَـيْرُ مُنْفَحِـمِ

كَالشَّمْسِ تَظْهَـرُ لِلْعَيْنَـيْنِ مِـنْ بُعُـدٍ ... وَلَـوْ دَنـا أحَـدٌ مِـنْ قُرْصِهَـا لَعَمِـي

أكْبِرْ بِهَـا مَثَـلاً مِـنْ حَيْـثُ رُؤْيَتُهَـا ... صَغِيرةٌ وَتُكِـلُّ الطَّـرْف مِـنْ أمَـمِ(٤)

وَكَيْـفَ يُـدْرِكُ فِـي الدُّنْيَـا حَقِيقَتَـهُ ... وَفِيهِ مَـا فيـهِ مِنْ سِرِّ الإلـهِ كَمِي(٥)

إنَّـا وحقيقَتُـهُ الجُلَّـى بِمُفْـرَدِهِ ... قَـومٌ نِيـامٌ تَسَـلَّوْا عَنْـهُ بِـالحُلُمِ

فَمَبْلَـغُ العِلْـمِ فِيـهِ أنَّـهُ بشـرٌ ... بِمَا لَمَسْنَاهُ مِنْ لَحْـمٍ وَمِـنْ أدَمِ(٦)

لكِنَّـهُ الصَّفْـوُ مِـنْ أخـلاَطٍ وَارِدَةٍ ... وأنَّـهُ خَـيْرُ خَلْـقِ اللهِ كُلِّهِـمِ

وَكُـلُّ آيٍ أتَـى الرُّسْـلُ الكِـرَامُ بِهَـا ... مُقَدِّمَاتٌ لِمَا فِـي الذِّكْـرِ مِنْ نُظُـمِ(٧)

---

(١) اللاهوت : هو من لاه ووزنه فعلوت مثل رهبوت ورحموت.

(٢) الهيولى : المادة. المجاهر : جمع مجهر وهو المعبّر عنه (بالمكروسكوب). دارس الرمم : الفاني من العظام البالية.

(٣) النهى : العقول .

(٤) تكل الطرف : تعجز البصر. الأمم : القرب.

(٥) كمي : مخفي .

(٦) الأدم : الجلد.

(٧) الآي : جمع آية وهي المعجزة .

إنْ أوْصَلُوهَا إلَيْنَا فِي نِيَابَتِهِمْ   فَإنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ
فَإنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا   شَتَّانَ مَا بَيْنَ شَمْسِيٍّ وَمُنْتَجِمِ
كَانُوا النُّجُومَ لِشَمْسٍ قَبْلَ مَبْعَثِهِ   يُظْهِرْنَ أنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ(١)
حَتَّى إذا ظَهَرَتْ فِي الأُفْقِ عَمَّ هُدَا   هَا المُبْصِرِينَ وَأعْشَى الفَاقِدِي النِّعَمِ(٢)
وَأدْخَلَتْ دُونَ عَسْفٍ فِي ظِلاَلِ حِمَا   هَا العَالَمِينَ وَأحْيَتْ دَارِسَ الرِّمَمِ(٣)
أكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ   أكْرِمْ بِفَضْلِ رَسُولٍ زَادَ فِي العِظَمِ
أكْرِمْ بِعَبْدٍ بِهِ الأكْوَانُ مُعْجَبَةٌ   بِالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبِشْرِ مُتَّسِمِ(٤)
كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ   والطِّيبِ في أرَجٍ والرِّيِّ في شِيَمِ(٥)
والنُّورِ في بَصَرٍ وَالرُّوحِ في نَفَسٍ   وَالبَحْرِ في كَرَمٍ والدَّهْرِ في هِمَمِ(٦)
كَأنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ فِي جَلاَلَتِهِ   غَضَنْفَرٌ رَابِضٌ في بَاحَةِ الأجَمِ(٧)
كَأنَّهُ وَهْوَ مُعْتَزٌّ بِوَحْدَتِهِ   في عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ(٨)

---

(١) الظلم : هنا بمعنى الكفر.

(٢) هذا البيت لم يذكره الشيخ ابن عاشور في شرحه للبردة. أعشى : أعمى.

(٣) دون عسف : دون ظلم.

(٤) متسم : متّصف.

(٥) هذا البيت مزيد كسابقه على النسخة العاشورية. ترف: نعومة. شرف: علوّ. في أرج: في رائحة.

(٦) همم : جمع همّة وهي العزم القوي.

(٧) جلالته : هيبته. غضنفر: أسد. باحة: ساحة. الأجم: الشجر الكثير الملتف.

(٨) حشم : خدم.

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ فِي صَدَفٍ ... يُومِي بِطَرْفٍ لِصِنْوٍ فِي الجُمَانِ نُمِي[1]
الدُّرُّ مِنْ سَائِلٍ مِلْحٍ وَجَوْهَرُهُ ... مِنْ مَعْدِنِيٍّ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ
تَعْيَا العُقُولُ كَلالاً عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ... مِنْ هَيْبَةِ الحقِّ لا مِنْ شُعْلَةِ الضَّرَمِ
تَعْشُو لأَضْوَاءِ مَعْنَاهُ بَصَائِرُنَا ... كَأَنَّمَا نظرتْ للشَّمْسِ مِنْ أَمَمِ
لا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبَاً ضَمَّ أَعْظُمَهُ ... تُرْبَاً تَضَمَّخَ مِنْ فِرْدَوْسِهِ الفَعِمِ[2]
طُوبَى لِمَا ضَمَّهُ ذَاكَ التُّرَابُ وَيَا ... طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ ومُلْتَثِمِ[3]
أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ ... بَدْءَاً وَخَتْمَاً لِمَا يَحْوِيهِ مِنْ كَرَمِ[4]
خَيْرُ الرَّبِيعَيْنِ شَهْرٌ لاَ نَظِيرَ لَهُ ... يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ[5]
يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الفُرْسُ أَنَّهُمُ ... قَدْ أَوْجَسُوا خِيفَةً مِنْ شَرِّ يَوْمِهِمِ[6]
وَفِي الحَوَادِثِ مِمَّا اكْتَظَّ حَوْلَهُمُ ... قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ البُؤْسِ وَالنِّقَمِ[7]
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ ... وبَاتَ مِنْهُ أنوشِرْوَانُ فِي غُمَمِ[8]
وَأَصْبَحَ البَلَدُ الشَّتَّى كَوَارِثُهُ ... كشمْلِ أَصْحَابِهِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ[9]

---

(١) الصنو : أخ شقيق. نمي: نمون وفيه اكتفاء.
(٢) تضمّخ : تطيّب.
(٣) طوبى : شجرة في الجنة. لمنتشقٍ : لشامٍّ. ملتثم : مقبل.
(٤) عنصره : أصله.
(٥) هو شهر الولادة والانتقال والهجرة.
(٦) تفرس : تعرّف. أوجسوا : أحسّوا.
(٧) اكتظ : كثر. أنذروا : أوعدوا بالتخويف. البوس : الخصاصة. النّقَم : العقوبات.
(٨) غمم : هموم.
(٩) كوارثه : همومه. غير ملتئم : غير مجتمع.

والنَارُ خامدةُ الأنفاسِ مِنْ أسَفٍ ... وَالفَيْحُ بَيْنَ الحَشَايَا غَيْرُ مُنْحَسِمِ (١)

والعرْشُ في فرقٍ والدَّمْعُ مُنْسَكِبٌ ... عَلَيْهِ وَالنَهْرُ ساهي العَيْنِ مِنْ سَدَمِ (٢)

وساءَ ساوة أنْ غاصَتْ بُحَيْرَتُها ... وأصْبَحَتْ صَفْصَفاً يَنْعى لِمُرْتَدِمِ (٣)

وعادَ عائدها بالخُفِّ يَحْمِلُهُ ... وَرْدٌ وَارِدُهَا بِالغَيْظِ حِينَ ظَمِي (٤)

كأنَّ بِالنَّارِ مَا بِالمَاءِ مِنْ بَلَلٍ ... سَيْحاً تَسَرَّبَ للأقْرَانِ مِنْ عَرَمِ (٥)

كَأنَّ بالبحرِ ما بالوادِ مِنْ وشلٍ ... حُزْناً وَبالماءِ مَا بالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ (٦)

والجِنُّ تَهْتِفُ والأنْوَارُ ساطِعَةٌ ... والرَّعْدُ يَقْصِفُ فيهمْ قَصْفَ مُحْتَدِمِ (٧)

وَللأضَالِيلِ بِالإرْهَاصِ مَلْحَمَةٌ ... والحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنىً وَمِنْ كَلِمِ (٨)

عمُّوا وَصمُّوا فإعلانُ البشائِرِ لَمْ ... تَبْرَحْ بِميلادِهِ صَنَّاجَةُ الحَرَمِ (٩)

عُمْيٌ وصُمٌّ فأنْغَامُ المُبَشِّرِ لَمْ ... تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الإنْذارِ لَمْ تَشِمِ (١٠)

مِنْ بَعْدِمَا أخْبَرَ الأقْوَامَ كَاهِنُهُمْ ... وَأيَّدَ المُوبِذَانُ جُرْعَةَ السَّأَمِ (١١)

---

(١) من أسفٍ : من حزن. والحشايا : الأضلاع.

(٢) فرق: خوف. وساهي: ساكن. من سدم: من حزن.

(٣) ساوة: مدينة في بلاد الفرس بين همدان والري، وغاضت بحيرتها نضب ماؤها وصفصفاً مكاناً خالياً. وينعى : يخبر بالخراب والموت.

(٤) بالخف أي بلا شيء . ظمي : عطش.

(٥) العرم : السيل القوي.

(٦) الوشل: الماء القليل. ضرم : التهاب.

(٧) تهتف: تصيح مخبرة بولادته صلى الله عليه وآله وسلم. محتدم : ملتهب.

(٨) الإرهاص:ماظهر منه صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة. الملحمة:الوقعة العظيمة في الحرب.

(٩) الصناجة : صاحب الصنج والصنج صفيحتان من نحاس تضربان على بعضهما للطرب.

(١٠) لم تشم : لم تمطر.

(١١) الموبذان : بيت النار عند الفرس قبل الإسلام. السأم : الملل.

وأعْلَنَ المَرْزُبَانُ في صَوَامِعِهِمْ ... بِأنَّ دِينَهُمُ المُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ (١)

وبعدما عاينُوا في الأُفقِ مِنْ شُهُبٍ ... مَرْمَى الأبابيس في الأجواءِ بالرُّجُمِ (٢)

وبعدما شاهدوا من كلِّ جارحةٍ ... منقضّةٍ وفَوْقَ ما في الأرضِ من صنمِ (٣)

حَتّى غَدا عَنْ طريقِ الحَقِّ مُنْهَزِمٌ ... يُلْقي بِنَفْسِهِ فِي مَهْوَاةِ مُرْتَطِمِ (٤)

يا للهزائم تِلْوَ البعض مُنْدَحِرٌ ... مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إثْرَ مُنْهَزِمِ (٥)

كَأنَّهُمْ هَرَباً أبْطَالُ أبْرَهَةٍ ... يَوْمَ الأبَابِيلِ عَامَ الفِيلَةِ الدُّهُمِ (٦)

أوْ أنَّهُمْ شُذُراً مِنْ رِيحِ نُصْرَتِهِ ... أوْ عَسْكَرٌ بِالحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي (٧)

نَبْذاً بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا ... أصْغَتْ لَهُ الغُرُّ مِنْ أصْحَابِهِ الفُخُمِ (٨)

فكان كالحوت مُلْقِيها بنبذته ... نَبْذَ المسبّحِ مِنْ أحْشَاءِ مُلْتَقِمِ (٩)

جاءَتْ لدعوته الأشجارُ ساجدةً ... لِلّهِ مُعْجِزَةٌ مِنْ صَاحِبِ العَلَمِ

---

(١) المرزبان : الرئيس المقدم على القوم دون الملك.

(٢) الأجواء : الفضاء.

(٣) من كل جارحة : طيورها المنقضة.

(٤) مرتطم : مرتبك.

(٥) يقفو : يتبع.

(٦) هرباً : كهروب. ابرهة: رئيس أصحاب الفيل وهو حبشي امتلك اليمن وأراد أن يحول الكعبة بأن يهدمها ويحول وجهة العرب نحو الكنيسة التي بناها باليمن. يوم الأبابيل: يوم أمطرت الأبابيل الهاجمة حجارة من سجيل. الدهم : السود.

(٧) شذراً : متفرقين. راحتيه : يديه.

(٨) نبذاً به : طرحاً به. والمسبح هو يونس عليه السلام. والفُخُم : العظام.

(٩) بنبذته : برميته. وملتقم : الحوت الذي التقم يونس عليه السلام.

إِسْتَطْلَعَتْ شَطْأَهَا واسْتَقْبَلَتْ قَمَراً تَمْشِي إِلَيْهِ على ساقٍ بلا قَدَمِ[1]
كأنما سطّرتْ سطراً لِمَا كتبتْ مِنْ فَيْضِ إملائِهِ مَا لَيْسَ بِالقَلَمِ
وَلاَ مِدادَ سِوَى الأمْدَادِ تَحْبِرُهُ فُروعُهَا مِنْ بَدِيعِ الخطِّ في اللَّقَمِ[2]
مِثْلَ الغَمَامَةِ أنَّى سَارَ سَائِرَةٌ سَحَابَةٌ مِنْ ظِلاَلِ اللهِ فِي الحَرَمِ
مَأمُورَةٌ مِنْ لَدُنْ رَبِّ السَّمَاءِ لِكَيْ تَقِيهِ حَرٌّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي[3]
أَقْسَمْتُ بِالقَمَرِ المُنْشَقِّ إنَّ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ
وَمَا حَوَى الغارُ مَنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَمِنْ رَفِيقَيْنِ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلَمِ[4]
مُسْتَخفِياً دُونَ ما خَوْفٍ وَلاَ جَزَعٍ وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي[5]
فالصدقُ في الغارِ والصدِّيق لَمْ يَرِمَا أوْ يَرِمْ كَلَّهُ كُلٌّ عَنْهُ أوْ يَرِمِ[6]
هُمَا المُقِيمَانِ فِي ثَوْرٍ وَمَا إرَمٌ وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالغَارِ مِنْ أَرِمِ[7]

☆☆☆

---

(١) شطأها : ورقها: الشطء: ورق الزرع.

(٢) الأمداد : الإمدادات الإلهية. تحبره : تكرمه. اللقم : الطريق.

(٣) الوطيس : التنور. الهجير: اشتداد الحر عند منتصف النهار.

(٤) غار ثور وهو الغار الذي كمن فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر لما هاجرا من مكة إلى المدينة.

(٥) جزع : خوف.

(٦) فالصدق هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصدّيق هو أبو بكر رضي الله عنه. لم يرما: لم يغادرا. أو يرم : أو يريد.

(٧) ثور : غار ثور المتقدم ذكره. وما إرم: أي ما هي إرم ذات العماد بالنسبة لغار ثور الذي حلّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. من أرِمِ : من أحد.

وله أيضاً :

تشطير لبيتي التحميد والتصلية

التحميد والتصلية :

الحَمْدُ للهِ مُنْشِي الخلقِ مِنْ عَدَمٍ
حَمْدَ المُقِرِّ بِفَضْلِ ا للهِ ذِي النِّعَمِ
الحَمْدُ للهِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى المُخْتَارِ فِي القِدَمِ

التصلية والتكبير :

مولايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمَاً أَبَداً
صَلاَةَ تَكْرُمَةٍ مِنْ فَضْلِكَ العَمِمِ
أَنْجِزْ بِهَا وعدكَ الذِّكْرِيَّ تصْلِيَةً
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الخلقِ كُلِّهِمِ

☆☆☆

محمد صادق عرنوس

الشاعر : محمد صادق عرنوس - مصر.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية . المجلد الأول - ج٩. شهر صفر ١٣٤٨ هـ.

العام الهجري الجديد

حتّامَ يا دهرُ في الإعراضِ حتّاما ... هلاّ بعطفكَ زوّدتَ ابنَكَ العاما

مُرَّةٌ وقد راعنا تقطيبُ إخوتِهِ ... يُطِلُّ من شُرُفاتِ الغيبِ بَسّاما

إن كان لا يتعدّى كونَه رقماً ... به نَزيدُ فقد أُتخِمْتَ أرقاما

ضاقت حظيرتُنا من شرٍّ إخوتِه ... فهاتِه مفعماً بالخيرِ إنعاما

يأتي المحرَّمُ لا نألوهُ تطريةً ... في كلِّ عامٍ وتقريظاً وإكراما

وكلّما لاح قلنا الأزْمَةُ انفرجَتْ ... إذا بأزمتنا تزدادُ إحكاما

إن كنتَ تبرأُ من ذلٍّ أحاطَ بنا ... وتنسبُ العيبَ للأخلاقِ والذّاما

فقد أتيتَ بدعوى غيرِ كاذبةٍ ... أرى المُكابِرَ منها طأطأَ الهاما

رميتنا بدليلٍ لا يُرَدُّ، به ... أفحمتنا فلزمنا الصَّمْتَ إفحاما

ما قصَّر الدّهرُ يوماً في مهمّته ... ما زال تقفو ليالٍ منه أياما

وما تنقّصَ منا قَدْرَ خردلةٍ ... وما تحيّفَ منا الدّهرُ أحساما

وإنما نحن غيّرنا له سُنَناً فسامنا من ضُروبِ الذُّلِّ ما ساما
ألم نكن نحن أبناءً لطائفةٍ قد أركزت في الحصون الشُّمِّ أعلاما
كانوا قليلاً وعِزُّ الدِّينِ كثّرهم مستيقظين وليسوا نحن نُوّاما
كانوا جميعاً وصِرْنا بعدهم بِدَداً وسادةً وغَدَوْنا نحن خُدّاما
صلّى الإلهُ على فَرْدٍ أقامَهُمُ على جميعِ بقاعِ الأرضِ حُكّاما
صفّى نفوسهُمُ من كلِّ شائبةٍ فإن أشارت برأيٍ كان إلهاما
ما وجّهوا عزمهم يوماً إلى بلدٍ يفيضُ بالكفرِ إلا فاضَ إسلاما
أليس معجزةً إحياؤه فئةً حُكْمُ الزمان عليها كان إعداما
قومٌ مُحَمَّدٌ المختارُ قيِّمُهُمْ لا بدَّ أن يصبحوا للنّاسِ قُوّاما
قومٌ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ يَقْدُمُهُمْ أثْبِتْ بهم ساعةَ الإقدامِ أقداما
له مع المصطفى في وقتِ هجرته مشاهدٌ ذكرتها الآيُ إعظاما
في كلِّ ظرفٍ كهذا أو مناسبةٍ تأتي يُوَقِّعُها التّاريخُ أنغاما

☆☆☆

قد هاجر المصطفى ضَنّاً بدعوته أن لا تصادفَ في البطحاء أفهاما
فأمَّ يثربَ يرجو من خُؤولته ما كان أوّلَ ثانٍ عنه أعماما
كم رَشَّ أرضيَ بالأزهار ذو بُعُدٍ وكم أخٍ رَشَّ تِلكَ الأرضَ ألغاما
فاستقبلوه حَيّاً من بعد مَجْدَبَةٍ وبايعوه على الأمرِ الذي راما
ما ساوموا قطُّ في بيعِ النفوسِ له ولا رأى منهمُ في البيعِ إحجاما
لطالبِ الحقِّ في الأنصارِ أمثلةٌ عُلْيا تُريهِ أساساً فوقه قاما
ما كاد يشرقُ هذا النورُ منبثقاً على المدينةِ حتى جاوزَ الشّاما

ما نام طه ولا كلّت عزيمته — فيما يؤسّسُ من دينٍ ولا حاما
بل كلّما أوذِيَ اشتدَّت عزيمته — وازدادَ في حومةِ الإرْشادِ إقداما
ولقّنَ العهدَ قوماً أهلَ تجربةٍ — كانوا لتثبيتِ جَأْشِ الحقّ أعلاما
يكفيهِمُ أنهمْ كانوا تلامذةً — لخيرِ من حامَ حولَ الحقّ أو حامى
فاعْجَبْ لمن صار في أخلاقه مَلَكاً — لم تُرْضِ أخلاقُه من قبلُ أنعاما
ومن غَدَوْا بَعْدُ ربِّيين قد عبدوا — عبادةَ الجاهل المنكبّ أصناما
ومن أفاضوا على الدنيا هُدىً قطعوا — من قبلُ للخُلُقِ المَرْضِيِّ أرحاما
لكنَّ أعْجَبَ من هذا إزالَتُهُمْ — عن العقولِ تقاليداً وأوهاما
عن طيبِ خاطرٍ استَلُّوا عوائِدَهُمْ — من بعدِ ما سادتِ الأمخاخَ أعواما
هُمْ طَلّقوا في إباءٍ جَاهِلِيَّتَهُمْ — فهل نُصَيِّرُ نحن النَّقْضَ إبراما
أرى عَلاماتِهَا لاحَتْ وجمرتَهَا — بَدَتْ تحاولُ في الأخلاقِ إضراما
قوموا اجْعَلُوا سَدَّ ذي القَرْنَيْنِ معترضاً — فإنَّ يأجوجَها من قبره قاما!
وإنها مع إهمالٍ وتخليةٍ — عَدَتْ فأخْلَتْ من الآساد آجاما
بحسبكمْ يا أولي الألبابِ موعظةً — أنّا غَدَوْنا لدى الأعداءِ أيتاما
ثمنا ودائرةُ الآمالِ واسعةٌ — لا تحسبوا هذه الآمالَ أحلاما
إنَّ الطريقَ إليها جِدُّ شائكةٍ — إن صُحّفَتْ أصبحت في النُّطْقِ آلاما
ألستَ تعرفُ ماالشّمسُ التي طَلَعَتْ — على الوجود جَلَتْهُ بعدما غاما
ما بالُها انقلبَتْ رأساً على عَقِبٍ — واسْتَبْدَلَتْ بسناءِ النُّورِ إظلاما

تداركوا واستميتوا في تَدارُكِكُمْ   شَأناً سيودي بنا حتماً إذا داما

أمامكم هجرةُ المختارِ ماثلةٌ   داووا بها من مريضِ العَزْمِ أسقاما

هذا هو البلسمُ الشّافي له فَضَعُوا   منه على جُرْحِهِ شيئاً ليلتاما

☆☆☆

محمد الإيجي

الشاعر : محمد بن عبد الرحمن الإيجي.

هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الحسني، الإيجي، الصفوي، الشافعي (معين الدين) مفسر، محدث. ولد سنة ٨٣٢ هـ ، وتوفي سنة ٩٠٦ هـ.

من آثاره: جوامع التبيان في تفسير القرآن، بيان المعاد الجسماني والروح، شرح الأربعين النووية في الحديث. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص ١٥٣). وأخذت قصيدته من كتاب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقري ج٧ ص ٤٧٠.

والقصيدة من التسديس البديع وقد التزم الشاعر فيها على حروف المعجم والتزم أيضاً الحرف أول الأشطار الأربعة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الله أحمدَ أحمداً إذ يبرا	أوضى وضيءٍ نورُه يتلألا
أنوارُه كُلَّ العوالم تملأ	أكوانُهُ لولاهُ لم تَكُ تنشأ
إن كنتمُ انقدتمُ لَهُ تسليما	صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

☆☆☆

بدرٌ بَدَا من نوره يتطلّبُ	بحرٌ بُحورُ الجودِ منه تُركّبُ

بـرٌ وبرهـانٌ حَـلا يتقلّـبُ — بـالمصطفى ممّـنْ صفـا أتقـرّبُ
بـادر بمـا يجـدي لكـم تنعيمـا — صَلُّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

☆☆☆

تـا الله مثـلُ محمّـدٍ لا يُثْبـتُ — ثمّ الكمـالُ المنتهـي ونبـوّةُ
تـاجُ العُلَـى بـالمصطفى يتثبّـتُ — تـاهت عقـولٌ للـذي هـو ينعـتُ
تُحَـفَ الصّـلاةِ بـهِ عليـه أديمـا — صَلُّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

☆☆☆

ثِـقْ بـالذي يومـاً يقـومُ ويُبْعَـثُ — ثبـةُ البريّـةِ بـالنّبيِّ تَغَـوَّثُ
ثَبْـتُ الشّـفاعةِ للـورى يتحـدَّثُ — ثِـرَةُ الطّوائـفِ للـذي يتشـبَّثُ
ثَبْـتٌ لِـزامَ البـابِ فيـهِ مقيمـا — صلُّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

☆☆☆

جـاءَ النّبـيُّ عوالمـاً يتبلّـجُ — جـاهٌ لَـهُ مَـنْ جـاءه يتبهّـجُ
جـاهٌ ينجّـي مـن لظـىً تتوهّـجُ — جـاءت لَـهُ الأشـجار أرضـاً تفـرجُ
جـاوِرْ نـبيَّ اللهِ نلـتَ نَعيمـا — صلُّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

☆☆☆

حقّـاً هـو الحقُّ (المُبِين) الأوضـحُ — حـبٌ حبـاهُ حِبُّـهُ يـترنّحُ(١)
حسـناته حَبّاتُـهُ تُسـترجَحُ — حتّـى القُلـوبُ بحبّـهِ تـترجّحُ
حَـوَتِ العُلـومُ لذاتِـهِ تكريمـا — صلُّـوا عليـهِ وسـلّموا تسـليما

☆☆☆

---

(١) في ق : الحقيق.

خَيرُ البرايا دينُهُ هوَ ناسخٌ خيرٌ لَهُ خيرُ الخُيورِ رواسِخُ
خيرٌ الذي عَنْ دينهِ هو بازِخٌ حالٍ حليٌّ عن نقائِصَ بـاذِخُ(٣)
خُذْ باتّباعِ فِعَالِهِ ترسيما صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

☆☆☆

دلَّ الأنامَ على الإلهِ محمّدُ دامتْ سعادةُ من بأحمدَ يسعدُ
دارٌ لَهُ مأوى المحامِدِ تُحْمَدُ دانَ الوجودُ به ومن هو أحمدُ
داومْ على بابٍ لَهُ تخييما صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

☆☆☆

ذكرُ الحبيبِ أحقُّ ما يتأخّذُ ذخراً ليومٍ بالنّواصي يؤخَذُ
ذاكَ الشّفيعُ لِمَنْ بِهِ يتعوّذُ ذاكَ الذي بجنابِهِ يُسْتَنْقَذُ
ذِلّوا لَهُ ولبابِهِ تغنيما صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

☆☆☆

ربُّ النّبيِّ محمّدٍ هو يَذْكُرُ رُتَبَ الحَبيبِ كتابُه متذكّرُ
رائي مُحيّا أحمدٍ هوَ ينظرُ روحُ القلوبِ ولاؤه هو ينصرُ
روِّح بذكراه المريحِ نديما صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

☆☆☆

زيْنُ البرايا بالوجودِ مُعَزَّزُ زانَ العوالِمَ حُسْنُهُ يتفوّزُ
زِنْ فضلَهُ عن كلّهم يتميَّزُ زِدْ ذكرَهُ عن زَلّةٍ يتحرّزُ
زلفى أنِلْهُ بالمُنى تتميما صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

☆☆☆

---

(٣) البازخ : المتقاعس.

سبقَ الأنـامَ بفضلـه هـو أنْفَسُ ساد الجَميعَ بسؤددٍ يترأسُ
سُبحانَ مـن أسرى بـه يتـأنَّسُ سـرُّ الحبيـبِ بسـرِّهِ يُتقـدَّسُ
سمعَ الكـلامَ مـن الإلـهِ كليمـا صلُّـوا عليـهِ وسـلِّموا تسـليما

☆☆☆

شمسُ الهـدى بـدرُ الدُّجى يتبشَّشُ شرفُ الحبيبِ من الوجوهِ يُفتِّشُ
شـكراً لمولانـا عليـه وأبهـشُ شـوقي إليـهِ وافـرٌ أتعطَّـشُ
شُـغْلٌ (للَّبـكَ) بـالحبيب أديمـا صلُّـوا عليـهِ وسـلِّموا تسـليما(١)

☆☆☆

صفةُ الكـلامِ لذاتـهِ هـو أخلـصُ صفـةُ المتـابِ كمالُـهُ يتلخَّـصُ
صفـةُ القُلـوبِ بحبِّـهِ تتخلَّـصُ صِفَةُ صَبّـا صَـبٌّ وأنّـى يخلـصُ
صِـلْ بـالصَّلاةِ جنابَـهُ تكليمـا صلّـوا عليـهِ وسـلِّمُوا تسـليما

☆☆☆

ضَفتِ الفيوضُ من الحبيبِ تفيَّضُ ضعفـي إليـهِ آمـلاً (يتعـوَّضُ)(٢)
ضُـرِّي وضَـيْرِي كُلُّـهُ يتقـوَّضُ ضـلَّ الـذي في بابِـهِ لا ينهَـضُ
ضَمِـنَ الحبيـبُ لذاكريـهِ زعيمـا صلُّـوا عليـهِ وسـلِّمُوا تسـليما

☆☆☆

طوبـى لمَـنْ بحبيبـهِ يتنشَّـطُ طـابت بِـهِ أحوالُـه والمَنْشَـطُ
طـالَ اشـتياقي طيبـةً أتبسَّـطُ طـالَ الإلـهُ علـيَّ طَـوْلاً يُبسَـطُ

---

(١) في ق : لسانك.

(٢) في ق : يخوض.

طوبى بمدحته بطيبُ نَسيما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

ظلُّ الهدى بهُداه قد يتحفّظُ ظلماتُ شِرْكٍ قد خلَتْ تتدلّظُ(١)

ظلّي لظلٍّ ودادِهِ يتحفّظ ظهري ظَهيري حبّه أتحفّظ(٢)

ظنّي بهِ يغدو العقابُ عديما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

علت المعالي بالنّبيّ وتَرْفَعُ عِزٌّ عُلاهُ للذي هوَ يتبعُ

عمَّتْ عطاياهُ لكلٍّ ينفعُ عَرْشَ العظيمِ قد ارتقى يترفّعُ

عَرَجَ الإلهُ بهِ إليه عليما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

غوثُ الورى ذا المصطفى هو سابغُ غيثُ النّدى هو في البرايا سائغُ

غمرُ النّدى أقصى النّهايةِ بالغُ غُرَرُ الحَيا شمسٌ وبدرٌ بازغُ

غنماً نما بالمؤمنينَ رحيما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

فخرٌ وذخرٌ بالمفاخِرِ يَشْرُفُ فردٌ وحيدٌ في العوالمِ أشْرَفُ

فتح الوجودَ وكلُّ كونٍ مُرْدَفُ فازَ الفقيرُ بلطفهِ يتلطّفُ

فاحَ النّسيمُ من الحبيبِ حسيما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

قسمَ الإلهُ بعُمرهِ فيفوّق قُسِمَتْ وجوهُ الحسنِ منه فيسبقُ

قمرٌ وشمسٌ نورُه متألّقُ قَمِنٌ بذكراهُ الدُّعاءُ معلّقُ

---

(١) تتدلظ : تسرع في مرورها.

(٢) في ق : أتحفظ.

قطبٌ لدائرة الوجود كريما　　صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

☆☆☆

كتبَ الإلهُ ثناءَهُ ما يُدرَكُ　　كتبَ اسمَهُ قربَ اسمِهِ يتبرّكُ

كلُّ الكمالِ لَهُ بهِ يُستدرَكُ　　كُنْهُ الكمالاتِ التي لا تُدرَكُ

كيف كفى ذرُّ الثّناءِ يتيما　　صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

☆☆☆

لمعاتُ نورِ محمّدٍ هي تُخجِلُ　　للشّمسِ والبدرِ المُنيرِ فتَخْمِلُ

لَذّاتُ ذكرِ محمّدٍ هي أكملُ　　لذوي الحوائجِ لالذٌّ متكفّلُ

لُذْ عُذْ بجِدٍّ منكَ تُلفَ حكيما　　صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

☆☆☆

من مثلُهُ في العالمين معظّمُ　　من مثلُهُ في العالمينَ مكرّمُ

مَن للإلهِ لَدى اللّقاءِ يُكلّمُ　　مَنحاً حَبَاهُ منهُ قد يُتعلّمُ

مَنُّ الإلهِ لديهِ صارَ عميما　　صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

☆☆☆

نورٌ لهُ في آدمٍ يتبيّنُ　　نَقْلاً إلى آبائِهِ يتعيّنُ

نَأْيُ العوالمِ إذ أتى مُتَعيّنُ　　نارُ المجوسِ تخمّدَتْ تتهوّنُ

نُعماهُ (حَمّتْ) إذ تعمُّ كريما　　صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما(١)

☆☆☆

وجهٌ به كلُّ الوجوهِ إليهِ هو　　وجهُ الوجاهِ بكلّهِ يتوجّهوا(٢)

ووجاهه وجهُ المرامِ فوجّهوا　　وجهٌ إليكَ نبيُّنا فتوجّهوا

---

(١) في ق : حلت.

(٢) في ق : بوجهه قد أوجهوا.

وَجّهْ إلينا نظرةً تكريماً   صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

هو مصطفىً عندَ الإلهِ الأوجهِ   هادٍ لَنا وبوجههِ من أوْجهِ

ها إنّهُ وجهي لهذا أوجهِ   هيو هَنيئاً وجهةُ بالأوجُهِ

هامَ الفؤادُ بحبِّهِ تتيما   صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

لا مثْلَ للمختارِ أعلى من عَلا   لاجيهِ ناجٍ قَدْ نجا كل البلى

لاذ الصَّفِيُّ بهِ يتوبُ فاقبلا   لاقى النّبيّ محمّد أن يقبلا

لازم محبّاً للحبيبِ نديما   صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

يا أكرمَ الخلق الذي هو ملجاي   ياتي محمّدٌ العفيفيُّ الذي

يَمدّهُ يمدُّ إليكَ مرتجياً وفي   يَقَنٍ بصفوته الصَّفِيّ ويكتفي

يمناً لذكرك يَنْتدي تختيما   صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أخرى على طريقة هذه القصيدة، وقد نظمها بعدها وهي هذه :

أحْسِنْ بطلعة أحمدٍ هي أضوأ   أعْلِنْ بلمعته العوالِمُ تُمْلأُ

أزيِنْ بهِ لَمّا أتى يتلألأُ   أبيِنْ بآياتٍ لَهُ فتنبَّأُ

الله قدَّمَهُ بها تقديما   صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

بدأ الإلَهُ بنُورهِ فيعقّبُ   بَدْءَ الذي بالمصطفى يتقلّبُ

فيهِ لذي الحاجات إذ يتطلّبُ   بَدْءٌ بذكراه بهِ يُسْتَوْهَبُ

بل هو إلى الأرَبِ انتفعْ تعميما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

تَلْتِ العلاماتُ التي هي تُثْبِتُ تبٌّ العِدَى تَبّاً وعَنْهُ تَبُتُ

تَمَّتْ لهُ الآياتُ فيكَ تُبَكِّتُ توراةُ موسى ناطقاً هي تَنْعَتُ

توقيعُ حاجاتٍ صِفُوا تسليما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

ثَبتَ الكمالُ له ومنهُ يُورَّثُ ثَبْتُ الورى لو لم تكن لا تَحْدُثُ

ثَبتٌ بذكرى المصطفى يَتَحَنَّثُ ثَبتَ الذي بجنابه يُتَشَبَّثُ

ثَبتٌ بذكرٍ قد تراهُ قديما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

جاء العوالمَ نورُه يتبلَّجُ جادَ العوالِمَ بحرُه يتموَّجُ

جازَ السَّمواتِ العُلى يتعرَّجُ جالَ الجميعُ بساحِهِ يتفرَّجُ

جارٌ لَهُ جارَى لَهُ تنعيما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

حارَ العقولُ لمدحهِ إذ يمدحُ حَيَّا الحياءَ بربِّهِ (يسترِوحُ)[1]

حَيٌّ لَهُ فضلٌ بهِ يُسْتَرْجَحُ حيٌّ لَهُ حامي حِمىً فتروَّح

حَيٌّ الحِمى الحامي تصيرُ سليما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

خُلُقٌ لَهُ كلٌّ به يتشمَّخُ خُلُقٌ لَهُ بالنقصِ لا يتلطَّخُ

خُلُقٌ لَهُ أحْسِنْ به هو أبذخُ خُلُقٌ يحقُّ لَهُ الثناءُ الأرسخُ

---

(١) في ق : تروح.

خَلَقَ إلهيٌّ بذاكَ تميما ‏ صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

دارُ الحبيبِ أحقُّ ما يُتَعَمَّدُ ‏ دارت بها كلُّ السعادة تَسْعَدُ

دانت أهاليها بما هو يُرْشِدُ ‏ دارٌ بحسني طيبةٍ لا تُبْعَدُ

دارِكْ سكوناً بالسكونِ مقيما ‏ صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

ذِكْرُ الحبيبِ محمّدٍ هو يُنقِذُ ‏ ذِكرٌ لِمَا ينسى رسولاً ينفذُ

ذَكَرَ الإلهُ ثناؤهُ ويلذذ ‏ ذكراهُ تنفعُ سامعاً يتلذّذُ

ذَيْلَ النبيِّ خُذِ اعتصمْ تعظيما ‏ صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

ربُّ الورى سُبحانهُ هو أكبرُ ‏ ربُّ النبيِّ محمّدٍ فيُكبَّرُ

ربُّ الرؤوفِ حَبيبُهُ فيُدَبِّرُ ‏ ربّي اصطفاهُ مِنَ الوَرَى فأُكبِّرُ

رَبٌّ ارتجاءً للمُنى تدويما ‏ صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

زانَ العوالمَ إذ أتاها يَبْرُزُ ‏ زادَ الإلهُ عُروجَهُ فيُبرّزُ

زادت معاليهِ عروجاً يَنْشُزُ ‏ زادٌ لأحرى حبُّهُ يتحرّزُ

زعمَ الشفاعَة ذاكريهِ زعيما ‏ صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

سادَ الجميعَ إذا أتى هو أنفسُ ‏ سارَ السّمَواتِ العُلَى يستأنِسُ

سالَ الإلهَ وزادَ ما يتنافَسُ ‏ سامي ذراهُ للمُحبِّ تُؤنِسُ

سارِعْ إلى ذاكَ الذّرا تخييما ‏ صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

شرفٌ لأمّتِهِ بهِ يتعايَشُ	شرقٌ لأشرقِ شرقِهِ يتفرّشُ
شرقاً وغرباً فيهِ عقلٌ يدهشُ	شوقاً إليهِ قد إليهِ أحهَشُ
شكراً على النعمى تزيد نعيما	صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

صِفَةٌ لهُ ذاتٌ لَهُ هو أخلَصُ	صِفَةٌ عن الشّيءِ الذي يتنقّصُ
صِفَةٌ له حارت عقولٌ تفحَصُ	صفةٌ شريعتُه النقائصُ تَخلّصُ
صِفَــةٌ لَــهُ وبربّــهِ لتديمــا	صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

ضاعَ المديحُ لأحمدٍ يتروّضُ	ضاعَ الذي عن ذكرهِ هو يُعرِضُ
ضافٍ حِباهُ كفُّه ليُفضْفِضُ	ضافٍ بذكراهُ المُنى يتعرّضُ
ضاعِفْ لهُ الآمالَ صِلَةً مُديما	صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

طالَ العوالمَ إذ أتى هو يُقسِطُ	طابَتْ مدائحُه فطابَ المُغْبَطُ
طالت به النعمى وطاب المُنْشَطُ	طامٍ لَهُ بحرُ الألى يتنشّطُ
طالِبْ مطالِبْ كلّها تتميما	صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

ظَهَرَ النّبيُّ وربُّ [أحمدَ يلحَظُ]	ظَهْرٌ لأُمّتِهِ ظَهيرٌ ملحظُ
ظَهَروا على الأممِ افتخارٌ مُلْحِظُ	ظِلٌّ لَهُ ظَلّوا بهِ يتحفّظوا
ظَلّتِ الظّلالُ إذا ذكرتَ نديما	صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

عَدُّ المحاسن للنبيِّ يُستَتْبَعُ	عَدٌّ لَهُ آياتُه تتنوّعُ
عدّاهُ مولاهُ إليهِ فيطلَعُ	عَدٌّ لذكراهُ غَداةَ يُشَفّعُ

عُذْ بباب مَنْ بالمؤمنين رحيما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

غُزِرَتْ لهُ الآياتُ هُنَّ توابغُ غزرُ الحيا عِزُّ الورى هو سائغُ

غَمْرُ الرِّدا بحر النَّدى يترفَّعُ غَمْرُ البلاد بذكره يستفرغُ

غمَّر بذكراه الفؤادَ وسيما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

فاضَ الجمالُ وفاضَ منهُ يوسُفُ فازَ المحبُّ بذكرهِ لا يوسِفُ

فاضَتْ عليهِ فيوضه يتزلَّفُ فاشِ لَهُ الآياتُ لا يتكلَّفُ

فادٍ لَهُ كلٌّ بهم تقديما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

قمرٌ بدا من أفقهِ هو فائقُ قمرٌ يُحابُ بذكرهِ ويعلَّقُ

فمقامُ كلِّ الأنبياء وسائقُ فمقامُ جودٍ عمَّ كلاً يرفقُ

قمْ بابِهِ مستنجِحاً ومقيما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

كُلاً بِهِ فتحَ الوجودَ ويُدرِكُ كلُّ الكمالات احتوى لا يُشرِكُ

كَلَّ اللسان عن البيانِ ويُمسِكُ كُلِّيَ الذي بجنابه يتمسَّكُ

كِلْ مرتجاكَ إليهِ ثِقْ تكريما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

لَمُحَمَّدٌ هُوَ مُصْطَفىً ومؤمَّلُ لُمحَمَّدِ بن محمَّدٍ ما يأمُلُ

لمحتْ عليهِ بروقُه يتحمَّلُ لمعانُ نورِ وِدادِهِ يستكمَلُ

لِمَ لا أصيب مِنَ الحَبيبِ شَميما صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

مَنْ مِثْلُ ذاكَ المُصْطَفَى يتعظّمُ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ للكمال لَيَعْظُمُ
مَنٌّ علينا من إلهٍ أعْظَمُ ... منه العروجُ إليه وهو يعظّمُ
من كان للرَّبِّ العظيمِ كليما ... صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

نورُ الإلهِ حبيبُه يتمكّنُ ... نادى الإلهَ حبيبَه يتمكّنُ
نالَ نوالاً شرحُه لا يُمْكِنُ ... نادى لَهُ طوبى لِمَنْ يتمكّنُ
نادى الحبيبُ بذكرهِ تكليما ... صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

واللهِ مثلُ محمَّدٍ لا يُشْبهُ ... والله مولاهُ العوالم كيف هو
وجهُ الوجودِ بذاته وبهِ لَهُ ... وجهٌ علا وبوجهه فتوجّهوا
وجدوا وجادَ من النّجاةِ مقيما ... صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

هُوَ أكملُ من كلِّ وجهٍ أوْجَهُ ... هو ذا الحبيبُ القلبُ منهُ أوْجَهُ
[...] فأولى طيبهُ وأوجه ... هول من الأرضِ المُكثر أوجه(1)
هأنا بنار الشوق صرت سقيما ... صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

لا ريبَ لا مثلَ لهُ واللهِ لا ... لاحَتْ لَهُ الآياتُ عرشاً قد عَلا
لاقى ارتقاءً ربَّهُ فتوصَّلا ... لاجٍ بهِ نالَ المُنى آلِي الألا
لازم لبابِ جنابِهِ تقسيما ... صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

(١) هكذا فراغ في الأصل .

يا أكرماً كُلٌّ إليهِ يَلْتَجي   يأتي مُحَمَّدكَ العفيفيُّ الذي

يَقِناً توسَّلَ بالصَّفِيِّ ويحتذي   يدُهُ إليكَ [يمدُّ] فقراً ترتجي

يُمْنَ افتتاحٍ باسمهِ تختيما   صلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

محمد عبد الغني حسن

الشاعر : محمد عبد الغني حسن.

ولد الشاعر سنة ١٩٠٧ م، واشتهر بلقب شاعر الأهرام. وكان عضواً بمجمع اللغة العربية ، له كثير من الدراسات والكتب يدور معظمها حول التراجم الأدبية، وقد نشر أكثر من مجموعة شعرية. أخذت الترجمة (من كتاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث ص ١٨٠).

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «من نبع الحياة» . ملتزم الطبع والنشر دار المعارف بمصر.

مطالع فجر

نشرت بالأهرام في ١٩٤٩/١٢/٣٠ م
بمناسبة اتفاق مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع عيد رأس السنة الميلادية.

عيدَ النُّبوَّةِ والنَّبيُّ الملهَمِ ... إستقبلِ الدنيا بيُمنِكَ وابسِمِ
وأفِضْ على الدنيا السَّلامَ فإنها ... طالَ الطريقُ بها ولَمَّا تَسْلَمِ
في كلِّ ناحيةٍ ضِرامٌ يغتلي ... وبكلِّ زاويةٍ شَرارٌ يرتمي
قطعَ الظَّلامُ على الأنامِ طريقَهم ... كيف المسيرُ على الطَّريقِ المُظلمِ؟

أتلوحُ في الأُفُقِ البعيدِ أثارةٌ لمنارةٍ أو لمحةٌ من مَعْلَمِ ؟
الواحةُ الخضراءُ أينَ سبيلُها في ذلكَ الدَّربِ الطَّويلِ المبهَمِ ؟
قُل للحيارى الهائمين على الدُّجى الخابطين على الظَّلامِ الأبْهَمِ
لا تسأموا خَبَبَ الطَّريقِ فإنه قد فاز بالآمالِ من لم يَسْأَمِ
الفجرُ قد لاحت مطالعُ ضوئهِ وبدت لعينِ النَّاظرِ المتوسِّمِ
صبراً على طولِ المدى وتجشَّموا فالفوزُ حظُّ الصَّابرِ المتجشِّمِ
والغيمُ مهما اشتدَّ غيرُ مخلَّدٍ واللَّيلُ مهما طالَ غيرُ مخيِّمِ
والصُّبحُ أقربُ في المشارقِ مطلعاً مما تظنُّ وساوسُ المتوهِّمِ
الجاهليَّةُ كانَ يخبطُ أهلُها في حُلكَةِ اللَّيلِ البهيمِ الأقتمِ
تمشي بلا راعٍ يوحِّدُ بينها وتسيرُ هائمةً بغيرِ مُعلِّمِ
العيشُ عندهمُ نهائبُ غارةٍ والرِّزقُ عندهمُ عصائبُ مَغْنَمِ
متفرِّقين هناكَ ليسَ يلمُّهم إلا الرِّحالُ تُحَطُّ عند الموسمِ
يمشونَ في أثرِ الأُبوَّةِ مثلما يمشي الأخيرُ على هوى المتقدِّمِ
صُوَرٌ من التقليدِ يبدو أنها مترسِّمٌ يقفو خُطَى مترسِّمِ
العقلُ عندهمُ حبيسُ عقائدٍ مزعومةٍ وعقائدٍ لم تُزْعَمِ
عبدوا من الأصنامِ كلَّ حجارةٍ خرساءَ لم تَعْقِلْ ولم تتكلَّمِ
يتقرَّبونَ لها بكلِّ وسيلةٍ من كلِّ قربانٍ تلطَّخَ بالدَّمِ
أتجيبُ أصنامٌ دعاءَ المبتغي وتصونُ أحجارٌ ذِمارَ المحتمي ؟
يا خيبةَ الأوثانِ وهْيَ مُقامةٌ قد آنَ يا أوثانُ أن تتحطَّمي .. !

☆☆☆

وبدا الصَّباحُ على البطاحِ ونبَّهتْ لمحاتُ مَشْرِقِهِ عيونَ النُّوَّمِ
يا أيها النُّوَّام أذَّنَ فجرُكم بِسَنىً ، وآذن ليلكم بتصرُّمِ
هذا ابن عبد الله يضرب في العُلى مِنْ ذلكَ النَّسَبِ الشَّريفِ الأكرمِ
هو في الذُّؤابةِ من سُلالةِ هاشمٍ وأعزُّ من وَلَدَتْ أمومةُ (جرهمِ)
ولدته (آمنةٌ) فهل عَرَفَتْ بِمَنْ حملتهُ من شرفٍ جوانبُ (زمزمِ)
يا أمَّ خيرِ العالمينَ ، وأمَّ مَنْ يُدْعَى إلى الحَسَبِ الصَّميمِ وينتمي
الله خصَّكِ بالرِّسالةِ مولداً وحباكِ من شرفٍ بِمَا لم تعلمي
فحملْتِ مَنْ فاخرتِ كلَّ أمومةٍ بجلالِهِ ومكانِهِ المتقدِّمِ
وشهدتِ من يُمنِ مطالعَ وجهِهِ ورأيتِ في التَّاريخِ أسعدَ مَقْدَمِ

☆☆☆

يا مولدَ الهادي جمعتَ مواسماً ونَظَمْتَها مجموعةً في موسمِ
عيدُ المسيحيِّ استدار على المدى وازدانَ مطلعهُ بعيدِ المسلمِ

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر : الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.
أخذت القصيدة من ديوانه «الزّنابق».

ديباج البردة

أبْشِرْ فَثَغْرُكَ منذُ اليومِ مُبْتَسِمُ
اللهُ أكبرُ هذا البيتُ والحَرَمُ

وهذه الكعبةُ الغرّاءُ باسمةٌ
سَعَتْ إليها وطافَتْ حولَها الأُمَمُ

اللهُ أكبرُ كَمْ طافَتْ بِهَا عَرَبٌ
مِنَ الشُعوبِ وكَمْ حَجَّتْ لَهَا العَجَمُ

قَبائِلٌ ليسَ يُحصي عَدَّها بَشَرٌ
بَحْرٌ مِنَ الخَلْقِ حولَ البيتِ مُلْتَطِمُ

دُنيا مِن النُّورِ والأطيابِ قائمةٌ

وعـــالَمٌ لا يُدانـــي وَصْفَـــهُ الكَلِـــمُ

ذاتُ الخِمَـــارِ أمـــاطَتْ عَـــنْ مَحاسِـــنِها
فَـــأقبل المـــوجُ بَعْـــدَ المـــوجِ يَسْـــتلِمُ

فَقِـــفْ فديتُـــكَ هـــذا مُنْتَهَـــى أملـــي
وذلـــكَ البيـــتُ والبطحـــاءُ والعَلَـــمُ

☆☆☆

إنّـــي لأنظـــرُ للأحبـــاشِ آتيـــةً
منهـــمْ كتـــائبُ في راياتهـــا النّقَـــمُ

هـلْ يَهْدِمـونَ سِوَى بيـتٍ تَطُـوفُ بِـهِ
ملائـــكُ اللهِ تعلـــوهُ وتزدَحِـــمُ

فحـاقَ فيهـمْ عَـذابُ الهـونِ رأْدَ ضُحـىً
أتـــى عليهـــمْ كمـــا جـــاءتْهمُ العَـــرِمُ

حجـارةُ المـوتِ تُحمَـى في الجحيـمِ فتَـرْ
ميهـا الأبـابيلُ حـاقَت بـالأُلى ظَلَمُـوا

☆☆☆

إنّـــي لأنظُـــر يـــومَ الفتـــحِ مُبتهِجـــاً
للحـــقِّ يعلـــو ، وللطغيـــانِ يَنْهـــزِمُ

يومٌ أغرُّ على الدنيا ، بـه هُدِمَتْ
مَعالِمُ الشِّرْكِ وانجابَتْ بِهِ الظُّلَمُ

وَسَيِّدُ الخَلْقِ فوقَ البيتِ قَدْ جُمِعَتْ
لـهُ القبائلُ مِمَّنْ أشركوا وَعَموا

تلكمْ قريشٌ فكمْ هَمُّوا بِمَقْتِلِهِ
وذي ثقيفٌ فكَمْ آذَوْا وَكَمْ نَقَموا

ماذا ترونَ صنيعي فيكمُ ونَوا
صيكُمْ لديَّ وَقَوْلي نافذٌ بكُمُ ؟

قالوا كريمٌ عَهِدْناهُ أخا نَسَبٍ
مِنّا ، فتحجِزُهُ الأخلاقُ والرَّحِمُ

قالَ : اذهبوا طُلَقاءَ حيثُ يمنعُني
عنكمْ سيلانِ مِنّيْ ؛ العفوُ والكَرَمُ

☆☆☆

إنّي لأنظُر خيرَ الخَلْقِ مُضْطَبِعاً
يَطوفُ بالكعبةِ الغَرَّا ويَسْتَلِمُ

طَافَتْ بِهِ النّاقَةُ القَصْوَاءُ مُسْرِعَةً
والبيتُ يَهْتَزُّ والوِديانُ والأكَمُ

نورُ النُبُوَّةِ يَعْلوهُ ، وَيَكْلَؤُهُ
مِنَ العِنَايَةِ ثوبٌ نَسْجُهُ الشَّمَمُ

إهابُه مَكْرُماتٌ زَانَها خُلُقٌ
وَعْسرٌ وزَيَّنَها الإخْلاصُ والذِّمَمُ

وفي الحَطِيمِ أبو سفيانُ مُشْتَمِلٌ
على الحُسَامِ وساقي الموتِ يَبْتَسِمُ

قَدْ حاكَ في صَدْرِهِ أمْراً على عَجَلٍ
لِبِئْسَ مَا حَكَموا فيهِ وما كَتَموا

فما نبوَّتُهُ مُلْكاً كما كَذَبُوا
ولا النُبُوَّةُ سِحْراً كالذي زَعَموا

بَلِ اصطفاءٌ عَلاَ الدنيا بِهِ وَسَمَا
كما على الدِّينِ يَعْلو دينُهُ القِيَمُ

☆☆☆

إنـي لأنْظُرُ للمُخْتارِ خيرِ بني

حَــوَّاءَ في عَرَفَــاتٍ حَوْلَــهُ الأُمَــمُ

والوحــيُ يَهْبِــطُ بــالتنزيلِ في ظُلَــلٍ
مِــنَ الغَمَــامِ ، فــلا بَغْــيٌ ولا ظُلَــمُ

يُرْسِــي دَعــائِمَ دســتورِ الســماءِ فــلا
أوثــانُ تُعْبَــدُ بَعْــدَ اليــومِ بينكــمُ

اليــومَ أكْمَلْــتُ ديــني فيكــمُ وَغَــدَا
الإســلامُ دينــاً ، وتَمَّــتْ فيكــمُ النِّعَــمُ

اليــومَ قــد يَئِسَ الشَّــيطانُ مِــنْ وَثَــنٍ
يُدْعَــى ، وَمِــنْ صَنَــمٍ تَسْــعَى لَــهُ قَــدَمُ

لا ثَــأرَ في الدِّيــنِ ، إنَّ الثَّــأرَ يَصْحَبُهَــا
حَرْبٌ متــى اســتعرت شــابت لهــا اللِّمَــمُ

الله أذهــبَ عنكــمُ جــاهِلِيَّتَكُمْ
فــالعُرْبُ إخوتهــمْ في دِينِهَــا العَجَــمُ

فــلا تَعَظُّــمَ بالآبــاءِ يَرْفَعُكُــمْ
وليــسَ يَنْفَــعُ شَــخصاً حظُّــهُ الرِّمَــمُ

اللهُ قَدْ رَضِيَ الإسلامَ دينَ هُدىً
للعالَمينَ ، فلا شِرْكٌ ولا صَنَمُ

☆☆☆

تاجَ النَّبِيِّينَ إنِّي جئتُ معتذراً
عن أمَّةٍ فُقِدَتْ في عصرها القِيَمُ

أدالَ دولتَها عن عرش عِزَّتِهَا
وَهَدَّ من مجدها أعداؤُهَا الغُشُمُ

تنكَّبَ القومُ عَنْ دِينٍ شَرَعْتَ لَهُمْ
فيهِ العَدَالَةُ والأخلاقُ والشِّيَمُ

تاجَ النَّبِيِّينَ إنَّ القومَ قد رَقَدوا
عن الجهادِ ، وماتتْ فيهمُ الهِمَمُ

كأنَّهُمْ لَمْ تَكُنْ في الغَرْبِ أندلسٌ
يوماً ، ولَمْ يَلِهَا المنصورُ والحَكَمُ

ولَمْ تكنْ قُبَّةَ الدنيا وزينتَها
بغدادُ يحكُمُها في الشَّرقِ مُعْتَصِمُ

ولم تكنْ لبني مروانَ حاضرةَ الدُّنيا
دمشقُ ، ولم يخفقْ لَهُمْ عَلَمُ

كأنَّهُ لَمْ تكنْ يوماً طُلَيْطِلَةٌ
ولا بلنسيةٌ تَسْعَى لَهَا الأُمَمُ

ولَمْ تقمْ لبني أيُّوبَ عاصمةٌ
ولم تحجُّ لها الدُّنيا وتَزْدَحِمُ

ولم تكنْ لِصَلاحِ الدِّينِ دولتُهُ
يُظِلُّهَا العَفْوُ والإحسانُ والكَرَمُ

كانتْ حضاراتُنا عدلاً ومَرْحَمَةً
فَسَائِلِ الغَرْبَ ماذا كانَ عَدْلُهُمُ ؟!

قدِ استباحوا حِمَى الأقصى فكَمْ هُتِكَتْ
فيهِ المساجدُ والأعراضُ والحُرَمُ

تاجَ النَّبيِّينَ نَشْكُو إثمَ ما فَعَلُوا
في المسلمينَ وما عاثوا وما نَقَمُوا

إليكَ نَبْعَثُهَا شكوى ومَعْذِرَةً

فـالخَطْبُ يَعْظُـمُ ، والبَلْـوَاءُ تَقْتَحِـمُ

☆☆☆

أتيـتُ بـابَ أبـي الزَّهْـراءِ أَمْنَحُـهُ
مـني جَوانِـحَ بالأَشْـوَاقِ تَضْطَـرِمُ

أُهديـهِ حـذوةَ حـبٍّ طالَمَـا اتَّقَـدتْ
بـينَ الحنايـا ، وكُلّـي بالثّنـاءِ فَـمُ

أُهـدي شـذاكَ إلى علياكَ صادحـةً
لـكَ القـوافي قـدِ اخْلَوْلَـى بِهـا النّغَـمُ

أتيـهُ فخـراً علـى الدنيـا وزينتِهـا
أنّـي بحبـلِ رسـولِ اللهِ أعتَصِـمُ

تـاجَ النّبيّـينَ إنـي جئـتُ مُمْتَدِحـاً
وإنَّ مدحكـمُ يَعيـا لـه القَلَـمُ

حَسْبِي افْتِخَـاراً علـى الدُّنيـا ولي شَـرَفاً
أنّـي لأعتـابِ خـيرِ الخَلْـقِ أَلْتَثِـمُ

يـا مـالِكَ القلـبِ مـني يـا مُنَـى أمَلـي
ويـا شَـفيعي إذا زلّـتْ بـيَ القَـدَمُ

يـا جنّـتي ونعيمـي في الحيـاةِ ويـا
ذُخْـري إذا مسَّـني مِـنْ بعدهـا ألَـمُ

فيكَ الرِّضى وبنفسي أنـتَ مـا بَقِيـتْ
تحيـا بطيـبِ شـذاكمْ منِّـيَ الرِّمَـمُ

☆☆☆

اللازمـة

لا هُمَّ صلِّ على خيرِ البَرِيَّةِ مَنْ لـولاهُ ما وُجِـدَتْ نـونٌ ولا قَلَـمُ

المدينة المنورة ١٩٧١

ألقيت أمام الحجرة الشريفة في المدينة المنورة في جمهور عظيم مساء يوم الاثنين ١٩٧١/٢/١٥ بعد صلاة العشاء في حج ١٣٩٠هـ - ١٩٧١ م.

محمد بن عبد الله الخطيب

الشاعر: محمد بن عبد الله الخطيب (لسان الدين). سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٩٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إِذَا فَاتَنِي ظِلُّ الحِمَى وَنَعِيمُهُ | فَحَسْبُ فُؤَادِي أَنْ يَهُبَّ نَسِيمُهُ
وَيُقْنِعُنِي أَنِّي بِهِ مُتَشَبِّهٌ | فَزَمْزَمُهُ دَمْعِي وَجِسْمِي حَطِيمُهُ(١)
يَوَدُّ فُؤَادِي ذِكْرَ مَنْ سَكَنَ الغَضَا | فَيُقْعِدُهُ فَوْقَ الغَضَا وَيُقِيمُهُ(٢)
وَلَمْ أَرَ شَيْئاً كَالنَّسِيمِ إِذَا سَرَى | شَفَى سَقَمَ القَلْبِ المَشُوقِ سَقِيمُهُ
نُعَلِّلُ بِالتَّذْكَارِ نَفْساً مَشُوقَةً | نُدِيرُ عَلَيْهَا كَأْسَهُ وَنُدِيمُهُ
وَمَا شَفَّنِي بِالغَوْرِ قَدٌّ مُرَنَّحٌ | وَلاَ شَاقَنِي مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ رِيمُهُ(٣)
وَلاَ سَهِرَتْ عَيْنِي لِبَرْقِ ثَنِيَّةٍ | مِنَ الثَّغْرِ يَبْدُو مُوهِناً فَأَشِيمُهُ(٤)
بَرَانِيَ شَوْقٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ | يَسُومُ فُؤَادِي بَرْحُهُ مَا يَسُومُهُ(٥)

(١) الحطيم الحجرة وهو هنا المحطوم المكسور.

(٢) الغضا الأول مكان والثاني مراده به ناره.

(٣) شفني أسقمني. والغور مكان. ورنحه أماله. ووجرة مكان. والريم الغزال الأبيض.

(٤) الثنية الطريق في الجبل. والثغر للمبسم والبلد الذي يلي العدو والمحل الذي يخشى منه الدخول على البلاد.

(٥) براني هزلني كبري القلم. ويسوم يكلف. والبرح الشدة.

أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ نَادَاكَ ضَارِعٌ عَلَى النَّأْيِ مَحْفُوظُ الْوِدَادِ سَلِيمُهُ[1]
مَشُوقٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ رِوَاقَهُ تَهُمُّ بِهِ تَحْتَ الظَّلاَمِ هُمُومُهُ[2]
إِذَا مَا حَدِيثٌ عَنْكَ جَاءَتْ بِهِ الصَّبَا شَجَاهُ مِنَ الشَّوْقِ الحَثِيثِ قَدِيمُهُ[3]
أَيَجْهَرُ بِالنَّجْوَى وَأَنْتَ سَمِيعُهَا وَيَشْرَحُ مَا يَخْفَى وَأَنْتَ عَلِيمُهُ[4]
وَتُعْوِزُهُ السُّقْيَا وَأَنْتَ غِيَاثُهُ وَتُتْلِفُهُ الشَّكْوَى وَأَنْتَ رَحِيمُهُ[5]
بِنُورِكَ نُورِ اللهِ قَدْ أَشْرَقَ الْهُدَى فَأَقْمَارُهُ وَضَّاحَةٌ وَنُجُومُهُ
لَكَ انْهَلَّ فَضْلُ اللهِ بِالأَرْضِ سَاكِباً فَأَنْوَارُهُ مُلْتَفَّةٌ وَغُيُومُهُ[6]
وَمِنْ فَوْقِ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بِكَ اقْتَدَى خَلِيلُ الَّذِي أَوْطَاكَهَا وَكَلِيمُهُ
لَكَ الخُلُقُ الأَرْضَى الَّذِي جَلَّ ذِكْرُهُ وَمَجْدُكَ فِي الذِّكْرِ العَظِيمِ عَظِيمُهُ
يَجِلُّ مَدَى عَلْيَاكَ عَنْ مَدْحِ مَادِحٍ فَمُوسِرُ دُرِّ الْقَوْلِ فِيكَ عَدِيمُهُ
وَلِي يَا رَسُولَ اللهِ فِيكَ وِرَاثَةٌ وَمَجْدُكَ لاَ يَنْسَى الذِّمَامَ كَرِيمُهُ[7]
وَعِنْدِي إِلَى أَنْصَارِ دِينِكَ نِسْبَةٌ هِيَ الفَخْرُ لاَ يَخْشَى انْتِقَالاً مُقِيمُهُ
وَكَانَ بِوُدِّي أَنْ أَزُورَ مُبَوَّأً بِكَ افْتَخَرَتْ جُدْرَانُهُ وَرُسُومُهُ[8]

---

(١) الضارع الخاضع. والنأي البعد.

(٢) الرواق الستار والخيمة . وتهم تعزم أي تعزم على تلفه.

(٣) شجاه أحزنه. والحثيث السريع.

(٤) النجوى الكلام الخفي.

(٥) تعوزه يحتاج إليها.

(٦) انهل انصب. والأنواء الأمطار.

(٧) الذمام : العهد.

(٨) المبوأ : المنزل.

وَقَدْ يَجْهَدُ الإنسانُ طِرْفَ اعْتِزَامِهِ ... وَيُعْوِزُهُ مِـنْ بَعْـدِ ذَاكَ مَرُومُـهُ(١)

وَعُذْرِيَ فِي تَسْـوِيفِ عَزْمِـيَ ظَاهِرٌ ... إذا ضَاقَ عُـذْرُ الْمَرْءِ عَمَّنْ يَلُومُهُ

عَدَتْنِي بِأَقْصَى الْغَرْبِ عَنْ تُرْبِكَ الْعِدَى ... حَلاَئِقَـةُ الثَّغْـرِ الْغَرِيـبِ وَرُومُـهُ

أُجَاهِدُ مِنْهُـمْ فِـي سَـبِيلِكَ أُمَّـةً ... هِيَ الْبَحْرُ يُعْيِـي أَمْرُهَا مَنْ يَرُومُهُ

فَلَوْلاَ اعْتِنَاءٌ مِنْكَ يَـا مَلْجَأَ الْوَرَى ... لَرِيـعَ حِمَـاهُ وَاسْـتُبِيحَ حَرِيمُـهُ(٢)

فَلاَ تَقْطَعِ الْحَبْلَ الَّـذِي قَدْ وَصَلْتَهُ ... فَمَجْـدُكَ مَوْفُـورُ النَّـوَالِ عَمِيمُـهُ

وَأَنْـتَ لَنَـا الْغَيْـثُ الَّـذِي نَسْـتَدِرُّهُ ... وَأَنْـتَ لَنَـا الظِّـلُّ الَّـذِي نَسْـتَدِيمُهُ

وَلَمَّـا نَـأَتْ دَارِي وَأَعْوَزَ مَطْمَعِـي ... وَأَقْلَقَنِي شَـوْقٌ يَشُـبُّ جَحِيمُـهُ(٣)

بَعَثْتُ بِهَـا جُهْـدَ الْمُقِـلِّ مُعَـوِّلاً ... عَلَى مَجْدِكَ الأَعْلَى الَّذِي جَلَّ خِيمُهُ(٤)

وَكَلْتُ بِهَـا هَمِّـي وَصِـدْقَ قَرِيحَتِي ... فَسَاهَدَنِي هَـاءُ الـرَّوِيِّ وَمِيمُـهُ(٥)

فَلاَ تَنْسَنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى ... فَمِثْلُـكَ لاَ يُنْسَـى لَدَيْـهِ خَدِيمُـهُ

عَلَيْكَ صَـلاَةُ اللهِ مَـا ذَرَّ شَـارِقٌ ... وَمَا رَاقَ مِنْ وَجْهِ الصَّبَـاحِ وَسِيمُهُ

☆☆☆

(١) الطرف الفرس . وأعوزه الشيء لم يقدر عليه.

(٢) ريع أخيف. والحمي المحمي. والحريم ما يلزم حفظه.

(٣) نأت بعدت. ويشب يتقد. وجحيمه ناره.

(٤) جهد المقل غاية ما يقدر عليه. والتعويل الاعتماد. والخيم السجية والطبيعة.

(٥) وكل إليه الأمر فوضه. والقريحة السجية. والروي حرف القافية.

محمد عبد المطلب

الشاعر : الشيخ محمد عبد المطلب. سبقت الترجمة عنه في حرف «الحاء» من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة وهي من البسيط من ديوانه «ديوان عبد المطلب» الذي وقف على طبعه صديقه محمد الهراوي. وقام بشرحه وتصحيحه كل من: إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط(١) وقامت بطبعها ونشرها مطبعة الاعتماد.

ظل البردة

أغرى بك الشوقَ بعد الشَّيْبِ والهرمِ ... سارٍ طوى البِيدَ من نجدٍ إلى [الحرم][1]
يا ساريَ الطَّيفِ يجتابُ الظَّلامَ إلى ... جَفْنٍ منع النَّجمِ لم يهدأْ ولَمْ يَنَمِ
يُغْرِيهِ بالدَّمعِ حادٍ باتَ مرتجزاً ... يحدو المطيَّ لأجراعٍ بذي سَلَمِ[2]
إذا خفا البرقُ أذكى في جوانِبِهِ ... ناراً تؤجِّجُهَا الذكرى بلا ضَرَمِ
يا برقُ مالكَ لا تحكي جوى كَبِدي ... إذا تألَّقتَ ليلاً في نَدِيِّهِمِ
ويا صَبا رَوِّحي روحي فقد ذهبتْ ... بها النَّوى بعد عهدِ البانِ والعلمِ
يا ساكني البان طالَ البينُ في غِيرٍ ... أرْبَتْ على الصَّبرِ فاستعصَى على الهممِ
واستأسدت نُوَبُ الأيامِ فاجترأتْ ... بناتُ آوى على الأشبالِ في الأجَمِ

---

(١) في الأصل (الهرم) والظاهر أنها (الحرم) ثم لحقها تصحيف أثناء الطباعة والله أعلم.
(٢) ذو سلم : واد ينحدر على الذنائب.

لله أيامَ كنّا والوجودُ لنا ... يجري القضاءُ بما شئنا على الأممِ
إذ يرفعُ الله بالدِّينِ الحنيفِ لنا ... على الذُّرى دولةً خفّاقةَ العلمِ
في سَوْرَةِ العزِّ والمجدِ الذي سلفت ... بشراً بهِ غُرَرُ الأجيالِ في القِدَمِ
مجدٌ بناهُ الذي فاضَ الوجودُ بهِ ... نوراً له قامت الدُّنيا من العدمِ
طه أبو القاسم المبعوثُ من مُضرٍ ... إلى البريّةِ من عُرْبٍ ومن عجمِ(١)
ولو ترى قبلَه الدنيا وما لقيت ... من البلاء وما ذاقت من النِّقَمِ
والناسُ ضُلّالٌ قفرٍ في مسارحها ... هِيمٌ من السَّرْحِ أو غُفْلٌ من الغنمِ(٢)
ضلّوا سواءَ النُّهى فاستمسكوا عمهاً ... بكلِّ حبلٍ من الأهواءِ مُنْجذِمِ(٣)
هاموا بكلِّ سبيلٍ في غياهبها ... من يخطئِ القصد في ليل الهوى يَهِمِ
فأوردَتْهم ظِماءً كلُّ مُهْلِكةٍ ... يشوبه الكفرُ بالأقذاءِ والوَخَمِ
تفرقوا شِيَعاً في الكُفْرِ وانقسموا ... شتّى فباؤوا بما يُخْزِي من القِسَمِ
هذا عن الحقِّ بالأفلاكِ في عمهٍ ... وذاكَ بالنارِ عن نورِ الجلالِ عَمِي
وذا يولّه من لا يَستجيبُ لهُ ... من ناطقٍ بَشرٍ أو صامتٍ صَنمِ
قبائلٌ وشعوبٌ لا يُعطّفها ... إخاءُ صدقٍ ولا قربى من الرَّحِمِ
وسوقةٌ وملوكٌ حالَ بينهما ... ما حالَ بين سِباعِ الجوِّ والنَّعمِ
هذا على العرشِ محمودٌ بعزّتهِ ... يُزجي أولئكَ في الأجنادِ والخَدَمِ
إنْ عَبَّدَ الرُّومَ في بُصرى قياصِرُها ... ففي مدائنِ كسرى [مَهْلِكُ] العجمِ(٤)

---

(١) ويروى: «والمجتبى رحمة للناس كلهم».
(٢) المسارح: المراعي. والهيم: الإبل العطاش. والسرح: المال السائم. والغفل: ما كان بلا راع.
(٣) منجذم: منقطع.
(٤) في الأصل (تهلكُ) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

مَنْ قالَ بالعقلِ غالَ السَّيفُ هامتَه ... وَمَنْ يسُم يوم عدلٍ بالرَّدى يُسَمِ[1]

والجاهليُّون بالأحقادِ في لهبٍ ... من العداوة والبغضاءِ محتدِمِ

في يَغربٍ وَمَعدٌّ كلٌّ بالقنةِ ... تسقيهمُ الموت في الغاراتِ والإزَمِ

إن أتهَموا فركابُ الموتِ مُتهِمةٌ ... أو أنجدوا فالرَّدى مُوفٍ على القمم

جهلٌ مُبيدٌ وفوضى عَنبٌ زَاخِرُها ... والعيشُ بين الضَّنى والفتنةِ العَمِمِ

لولا قريشٌ سقى اللهُ الوجودَ بِهَا ... غوثاً من الأمن في غيثٍ من الدِّيَمِ

قومٌ إذا ابتدرَ النَّاسُ العُلَى نهَضُوا ... في زاخرٍ من تليدِ المجدِ مُلتَطِمِ

هم خِيرَةُ اللهِ مُذْ كانوا وصفوتُه ... وخيرةُ اللهِ فازوا منهُ بالنِّعَمِ

أبناءَ فهرٍ، بَنَيْتُم في البِطاحِ لَنَا ... مَجْداً تأثَّلَ بينَ الحلِّ والحرَمِ

كنتم نظاماً لأقوامٍ مَضَوا حِقَباً ... مِنَ الزمانِ بلا شملٍ ولا نُظُمِ[2]

يا موئلَ النَّاسِ والأيَّامُ راجفةٌ ... بأهلِهَا وسعيرُ البأسِ في حدَمِ[3]

وعصمةَ النَّاسِ إن ضاقَ الفضاءُ بِهِم ... فآوَوا إلى موئلٍ منكم ومُعتصَمِ

يامُصطفى النَّاسِ إن أكدَى الغمامُ ويا ... رِيَّ الحجيجِ إذا يومُ الهجيرِ حَمِي[4]

تصوَّبَ المجدُ من أعلى ذوائِبِكم ... نوراً أطلَّ على الآفاقِ من شَمَمِ

---

(١) يسم (الأولى): من السوم بمعنى طلب الشراء. والثانية: من السوم بمعنى تجشم المشاق والعذاب. يريد: أن من ضجر مما هو فيه وتطلع إلى العدل وطلبه ساموه الردى وسوء العذاب.

(٢) النظام: ملاك الأمر وقوامه.

(٣) الحدم: شدة اتقاد النار وحميها.

(٤) أكدى: بخل.

مَسْراهُ في شرفِ الإسلامِ منتقلاً ... بين القبيلين من طَوْدٍ إلى عَلَمِ
حتى أقلّته في عُليا مشارقهِ ... زهراءُ «زُهْرَةَ» ذاتُ الطُّهرِ والعِصَمِ
من ذا الذي حملت تلك البتولُ ومَنْ ... قامتْ لمقدمِهِ الدُّنيا على قدمِ(1)
نورٌ من اللهِ سَوّاهُ وصوّرَهُ ... خلقاً وزكّاهُ بالآدابِ والحِكَمِ
في الشّرقِ والغربِ آياتٌ تطوفُ بها ... رُسْلُ البشائرِ من شادٍ ومرتسمِ(2)
في ليلةٍ لم ترَ الدُّنيا لها مثلاً ... فيما تقضّى من الأجيالِ والأُمَمِ
تنفّسَتْ عن سَنى شمسِ الوجودِ بدا ... في موكبٍ من جلالِ اللهِ منتظِمِ
رُوحِ الحياتين نورِ القريتين إما ... مِ القبلَتينِ صفيِّ اللهِ في القِدَمِ
لاَحَتْ مخايلُهُ تُنبيكَ أنَّ لَهُ ... قدراً تفرّدَ في السّاحاتِ بالعِظَمِ
المجدُ مَحْتِدُهُ واليمنُ مولِدُهُ ... والحَمْدُ مَوْرِدُهُ، مَعْنى اسمِهِ العلمِ
يرمي النُّجومَ بعينٍ في تقلّبِها ... معنىً يفوتُ مدى الأفلاكِ والنُّجُمِ
يا أحمدَ الرُّسْلِ ما هذا الجلالُ به ... جمالُ هذا المحيّا باهرُ الشّيَمِ
ما هانَ باليُتْمِ لكن زادَهُ خطراً ... وقد يهونُ بنو السّاداتِ باليُتمِ
لما دَعَوا أحمدَ اهتزَّ الحمى وبدا ... لآلِ عبد منافٍ صِدْقُ حُلْمِهِمِ
واستقبلَ الدّهرُ بالنُّعمى مراضِعَهُ ... إلى هوازنَ يجري الغيثُ بالنِّعمِ
يا سعدُ حَيِّ بني سعدٍ بما صنعت ... فتاتُهم وانْشُرِ البشرى بحيّهم

(1) البتول : المنقطعة عن النساء فضلاً وطهراً.

(2) الشادي : المترنم. والمرتسم : المكبر، يريد بين مهلل ومكبر.

خوصُ المراضيعِ من أمِّ القُرى رجعت | أمّـا لأكـرمِ مكفـولٍ وملـتزَمِ(١)
فما استقرّت به حتى أناخ بهم | من جوده كلُّ جَوْدٍ بالنّدى رَزِمِ(٢)
ما زالَ يَنمَى ويسمو في مناقبه | نَماءَ مَجدٍ بما شاء الجلالُ سَمِي
في شمائلُ عبدِ الله نعرفُها | عن شَيْبَةَ الحمدِ عن عمروٍ عن الحَكَمِ
سَمْحٌ وَقورٌ أمينٌ صادقٌ فَطِنٌ | عفٌّ قديرٌ وَصولٌ مانعُ الحَرَمِ
شمائلٌ قصَّرت عن دَرْكِهِ أيسرِها | أهلُ النُّهَى من قريشٍ أو بني جشَمِ
وهِمّةٌ أصغرتْ ما أكْبَرَتْ سَفهاً | تلكَ النُّفوسُ وكانت مَوْطِنَ الهِمَمِ
لما أطلَّ الورى إبّانُ دعوتِهِ | وثارَ نورُ الهدى يسطو على الغُمَمِ(٣)
أوفى على قلبِهِ داعٍ أهابَ بِهِ | من جانبِ القدسِ هذا نورُنا فَشِمِ
نورٌ أضاءَ بقلبٍ صاغَ جوهرَهُ | مِنَ النّدى والمعالي بارئُ النَّسَمِ
قلبٌ جرى فيه أنَّ الله حَمّلَهُ | عِبءَ البريّةِ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ
وحولَه من قريشٍ كلُّ معتقِمٍ | من حماةِ الكفرِ يهوي حول معتقِمِ(٤)
فاستوحشتْ بينهم نفسٌ لهُ أنِسَتْ | بوحشةِ البيدِ وارتاحتْ إلى الوَخَمِ(٥)

---

(١) أم القرى : مكة .

(٢) الرزم من الغيث: الذي لا ينقطع رعده. وفي هذا دليل على اتصال انصبابه.

(٣) إبان الشيء: أوله.

(٤) المعتقم : المتردد.

(٥) الوخم : حجارة مركومة بعضها فوق بعض على رؤوس القور (القور: جمع قارة وهو الجبل الصغير) والآكام وهي أغلظ وأطول في السماء من الأروم (بالضم : حجارة تنصب علماً في المفازة). يريد مطلق الجبل ويشير إلى انقطاع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء. وفي الأصل «الوحم» بالحاء المهملة ولا معنى لها.

مستأنساً بجلالِ اللهِ يشهدهُ في الغارِ بين خشوعِ البيدِ والأكَمِ
حتى تبيّنَ أعلامَ النُّبوّةِ فيـ ـما قد رأى ثمَّ لم يَرْتَبْ ولم يَهِمِ
أوحى إلهٌ كما أوحى إلى رُسُلٍ من قبلِهِ بالهدى والملّةِ القيَمِ
بالنُّور بالحقِّ بالعرفانِ أرسله اللهُ الذي علّمَ الإنسانَ بالقلمِ
هنالكَ زُلْزِلَ قومٌ حينَ قال له قُمْ منذراً وبحبلِ اللهِ فاعتصمِ
فالكفر يَزْحَفُ والأصنامُ واجمةٌ والحقُّ يبسم والطاغوتُ في سَدَمِ(١)
فاعْجَبْ لأحلامهم طاشت وكم رَجَحَتْ على شماريخِ رَضْوَى أو على إضَمِ(٢)
واعجبْ لَهُ كيفَ يدعو وحده أُمماً عن دعوةِ الحقِّ بالأهواءِ في صَمَمِ
من كلِّ أصْيَدَ يطوي في جوانحه على الضَّلالِ حَنايا الوالدِ الرَّحِمِ(٣)
إن قامَ باللِّين يسترعي ضمائرهم رامتَ كلُّ حَيِيٍّ بالخنى عَرِمِ(٤)
أو جاءَ بالآي مَدُّوا بالخصامِ لَهُ حبالَ أَلْوَى على حكم الهوى خَصِمِ(٥)
يحنو عليهم وإن صَدُّوا بحلمهمُ رفقَ الوليِّ وبِرَّ السَّيِّدِ الخَذِمِ(٦)
وكم طَغَوا لم يقابِلْهم بما صنعوا قلبٌ تخلّى عن العدوانِ والأضَمِ(٧)

---

(١) السدم : الهم مع ندم وقيل غيظ مع حزن.

(٢) رضوى : جبل بالمدينة. وإضم : اسم لأكثر من موضع والظاهر أنه يريد به هنا جبلاً بين اليمامة وضرية.

(٣) الأصيد : من يرفع رأسه كبراً. والرحم : المحب اللين ذو العطف.

(٤) العرم: الشرس المؤذي.

(٥) الألوى: الشديد الخصومة.

(٦) الخذم : السمح الطيب النفس عند العطاء.

(٧) الأضم : الحقد.

ومن يَقُدْ مثله قوماً أحلَّهُمُ ... منه بمنزلة الأبناءِ والحَشَمِ
يدعوهُمُ وكتابُ اللهِ آيَتُه ... يَهدي إلى الرُّشدِ بالبرهان والحكمِ
يتلوهُ في أحرفٍ جاءَ الأمينُ بها ... وحياً من اللهِ في نظمٍ من الكَلِمِ
لم يبقَ حينَ تحدّاهم به لَسِنٌ ... إلا تردّى شعارَ العَيِّ واللَّسَمِ[1]
وإذ قضى العجزُ فيهم حُكْمَهُ فزعوا ... فاستنجدوا بالقنا والصّارم القَضِمِ[2]
إلا فريقاً جلا نورُ اليقينِ لهم ... عن ظلمةِ الشّكِّ بالعرفان والفَهَمِ[3]
لم يكذب الرّأيُ أمُّ المؤمنينَ بما ... تخيَّلَت فيه من نُبلٍ ومن عِظَمِ
ولم يَفُتْ نظرَ الصِّدِّيقِ ما جمعت ... فيه النُّبوَّةُ من آيٍ ومن علمِ
ولا أضَلَّ عليّاً والصِّبا غَرَرٌ ... في صدقِ أحمدَ رأيَ الحاذقِ الفَهِمِ[4]
ثلاثةٌ في ميادين الهدى سبقوا ... فأحرزوا قصبَ الحسنى بسبقهم
حلّوا وصلّى على آثارهم نفرٌ ... سَنُّوا الهدى لبني الدنيا بهديهم[5]
من كلِّ أبلجَ سامٍ في أرُومتهِ ... من آلِ فهرٍ كبيرِ القلبِ ذي شَمَمِ
وكلِّ أروعَ نجدٍ في حفيظتهِ ... من أهلِ يثْرِبَ لا نِكْسٍ ولا بَرِمِ[6]
صيدٌ صناديدُ في يومِ الوغى صُبُرٌ ... غرٌّ أماجيدُ كشّافونَ للغُمَمِ

---

(١) اللسم . السكوت عياً.
(٢) القضم : القاطع .
(٣) الفهم (بالتحريك) : الفهم (بالتسكين).
(٤) الغرر (بالتحريك): التعريض للهلكة.
(٥) حلوا : جازوا سابقين. وصلى : أتى بعدهم.
(٦) النكس (بالكسر) : الضعيف الذي لا خير فيه.

لما تمادت قريشٌ في عداوته ... وبيّتوا قتلَه تدبيرَ معتزمِ

قامت يدُ اللهِ تخزيهم وتنصرُهُ ... من ينصرِ اللهُ يَعصِمْهُ فيعتصمِ

ردَّ القضاءُ عليهم سوءَ ما مكروا ... فلم يبوؤوا بغيرِ الخِزْيِ والنَّدمِ

يا طيبَ للغار ، آواهُ وصاحِبَهُ ... وللحمامِ بما أسدَتْ مِنَ الخَدَمِ

والعنكبوتُ لها في نصرِهِ عملٌ ... عن دَرْكِ آياتِهِ جفنُ الضَّلالِ عَمِي

من يحمِهِ اللهُ ساوى في حمايتِهِ ... فعلُ الجماداتِ فعلَ النّاس والبُهَمِ

لما نحا «يثربَ» اهتزَّ الحمى وبكت ... وُرْقُ الرُّبى لبكاءِ البيتِ والحرمِ

ما حلَّ طيبةَ حتى حلَّ حَبْوَتَه ... للسَّيْفِ يدعو بأمرِ اللهِ والقلمِ(١)

تأذَنَ اللهُ أن تغشى كتائبُهُ ... منازلَ الشِّرْكِ في نجدٍ وفي تَهَمِ(٢)

وقامَ أهلُ المصلّى والعقيقِ إلى ... نصرِ النَّبيِّ بعهدٍ غيرِ منفصمِ

وشيمت البيضُ فاهتزَّ الحجازُ لها ... واستنّتِ الخيلُ في شوقٍ إلى اللُّجُمِ(٣)

والناسُ إن ظلموا البرهانَ واعتسفوا ... فالحربُ أجدى على الدنيا من السِّلمِ

ومعشرٌ أسلموا للهِ أنفسهم ... تبيّنوا الرِّبحَ في بيعٍ وفي سَلَمِ

للهِ ما أرخصوا من أنفسٍ ذهبت ... في اللهِ غاليةَ الأقدارِ والقيمِ

ألقَوا على الدهرِ من آياتهم عِبَراً ... وساوروا الموتَ فاستخذى لبأسهم

سَلْ نسجَ داودَ إذ هم يخطرونَ بهِ ... في كُلِّ مُضطَرَخٍ عالٍ ومُصْطَدَمِ

وسَلْ شَبا البيضِ كم شبُّوا لها لهباً ... على الطَّواغيتِ في أيامها الدُّهُمِ(٤)

---

(١) حل حبوته : قام.

(٢) يريد : تهامة.

(٣) شيمت : استلت. واستن الفرس : قمص وعدا إقبالاً وإدباراً من نشاط.

(٤) نسج داوود : يريد الدروع.

في الله ما جرَّدوا منها وما غَمَدوا	في الله ما سفكوا من أنفسٍ ودمِ
لم يحملوها لدنيا قلَّ ما جمعوا	منها ولا عن هوىً في النفس محتكمِ
والخيلُ تعلمُ كَمْ دكَّت سَنابِكُهَا	مما بنى الكفرُ من دارٍ ومن أُجُمِ[٥]
في كلِّ يومٍ «كبدرٍ» جرَّ أيْؤُمُهُ	على العدى كلَّ ماضٍ بالرَّدى خذِمِ[١]
يومٌ قضى الحقُّ لا يومٌ جرى سفهاً	بالأنْعَمَيْنِ ولا يومٌ بذي حُسُمِ[٢]
يومٌ بنى الله أركانَ الحنيفةِ بِهِ	على دعائِمِ عزٍّ غيرِ مُنْهَدِمِ
صَفَتْ سماءُ اللّيالي منذ ليلتهِ	على الأنامِ فلم تُظْلِمْ ولم تغمِ
يا قائدَ الجيشِ يسعى تحت رايتهِ	من عسكرِ اللهِ جندٌ غيرُ منهزمِ
إن كان جبريلُ من أركانِ حربِكَ في	بدرٍ فحمزةُ والكرّارُ في الحشمِ
في آلكَ الغرِّ مذ كانوا وهم بشرٌ	ما في الملائكِ من أيدٍ ومن كرمِ
ويا نبيّاً سقى الدُّنيا بملّتِهِ	رَوْقَ الحضارةِ من سلسالِهَا الشَّبِمِ

☆☆☆

(٥) الأجم (كعنق) : الحصن.

(١) خذم : قاطع.

(٢) الأنعمان وذو حسم : من أيام العرب.

محمد ضيف الله

الشاعر : الأستاذ محمد عبد المنعم ضيف الله.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثالث، السنة الخامسة، شهر ربيع الأول ١٣٧٥ هـ.

رسول العلم والسلم

هبَّ النِّيامُ .. فحلَّ عنكَ مناما   تُحصي الحياةُ على الفتى الأياما
إنَّ الحياةَ حقائقٌ بُنِيَتْ على   وعيٍ.. ويطوي نومُكَ الأوهاما
النّائمونَ وفي الحياةِ مواكبٌ   للسَّعيِ .. موتى لا تريدُ قياما
والغافلونَ عن الحياةِ كأنّهم   - إن صحَّ قولٌ- شابهوا الأنعاما
عجباً .. أرى هذا الوجودَ تمثّلتْ   يَقَظاتُه .. والنّاسُ بعدُ نياما !
وأرى الحديدَ تحرّكت آلاتُه   بل زاحمتنا في الحياةِ زحاما
منهُ الذي قد غاصَ قاعَ بحارِنا   أو جازَ سَحْماً - طائراً - وغَماما
صَنَعَ الحياةَ العارفون بسرِّها   والجاهلونَ استمرأوا الإحجاما

☆☆☆

العلم في هذا الوجودِ سلاحُه   لولاه ما جئنا الوجودَ كراما
الله علّمه الرّسولَ مخاطباً   إياه «باقرأ» حيث طابَ كلاما

فـإذا الرســول معلّــمٌ متعلّــمٌ ... وإذاه حـيّر وعيّــةُ الأفهامــا

وإذا النُّحــاةُ أو الــرُّوَاةُ يســارعو ... نَ لسـاحِهِ . إذ سـخَّروا الأقلامـا

يغدونَ مـن شـرقِ البلادِ وغربِهـا ... يتســابقونَ – لمنهـلٍ – إقدامـا

مـا ضرَّهـم شـنآنُ قـومٍ سـاءهم ... أن يتبعـوه وينبـذوا الأصنامـا

قـومٌ رأوا في علمِـه خطـراً علـى ... أحلامهـم .. إذ سَـفَّهَ الأحلامـا

إن العلــومَ لعارفيهــا نعمــةٌ ... أو نقمــةٌ تـودي بمـن يتعـامى

☆☆☆

سـنَّ الرَّسـولُ العلـمَ حتـى إنَّـه ... لـمراهُ فرضـاً واجبـاً ولزامـا

نزلَ الكتـابُ عليه .. أكبر حُجَّةٍ ... نـوراً يضـيءُ .. كمـا يُبيدُ ظلامـا

قـد أنكـروه جهالـةً .. وضلالـةً ... لَمّـا رأوا فيــه لهــم إيلامــا

ولـو ان قرآنـاً بـه [قـد] سـيِّروا ... مـن راسـياتٍ جبـالهم أعلامـا[1]

أو قُطِّعـت بحروفِـه الأرضُ الـتي ... عاشـوا عليهـا آمنـينَ دوامـا

أو كُلِّـمَ الموتـى.. فأحيـاهم بـه ... لَطَغَـوا وظلُّـوا سـادرين غرامـا

الجـاهلونَ الظّـالمونَ نفوسَـهُمْ ... المعرِضُـونَ عـن اليقـينِ لمامـا

مـن يَهْـدِهِ الرحمنُ فهـو المهتـدي ... والمنكـرونَ أضلّهـم إفحامـا

☆☆☆

يـا سـيِّدَ العلمـاءِ .. فيضُـكَ قَطْـرُهُ ... بحرُ العلـومِ .. وكـم بعثـتَ إمامـا

قد جئتَ من عند [المهيمنِ] بالهدى ... ولنا وهبتَ – بفضله – الإسلاما[2]

---

(١) (قد) غير موجودة في الأصل وأضفناها ليستقيم الوزن.

(٢) في الأصل (ربك) وبها يختل وزن البيت والصحيح ما أثبتناه.

ما أحوجَ الدنيا لهديكَ سيِّدي … في محنةٍ .. إذ يدَّعون سلاما
ذبحوا حمامته على شهواتهم … وتشدَّقوا : لا .. لا نريدُ خصاما
وهمُ الذين يسخِّرونَ علومهم … كي يُشعِلوا نارَ الحروبِ ضِراما
لم يهدهم كم خرَّبتْ أو أرملَتْ … أو يتَّمتْ بنتاً لهم وغلاما
السِّلمُ ميسورٌ لو انَّ دعاته … صَدَقوا .. ونَحَّوا مدفعاً وحساما
فاسألْ إلهَ الكونِ رحمةَ أرضِه … وسمائه .. أو يهلكَ الظُّلاّما

☆☆☆

محمد عجاج

الشاعر : الأستاذ محمد عجاج المدرّس بمدرسة فؤاد الأول الثانوية – مصر.
أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الخامس ، الجزء ١١، شهر ربيع الثاني ١٣٢٥ هـ . القاهرة.

مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خليليّ اقْرَءَا عني السّلاما ... لأفضلِ مرسَلٍ نشرَ السّلاما
وزُورا قبرهُ عني وطوفا ... هنالكَ حولَ سُدَّتِهِ قياما
وبُثَّا الرَّوضةَ الفيحاءَ شوقي ... فإنّي قَدْ كَلِفْتُ بِهَا غراما
لقد ضمَّتْ جوانِحُها نبيّاً ... تحيَّتُه غدت فرضاً لِزاما
نبيّاً كانت الدنيا ظلاماً ... فلاحَ ضياؤُهُ فمحا الظّلاما
وأشرقَ وجهه في الكونِ حتى ... أضاءَ الكونَ فَأتلَقَ ابتساما

نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عالم الغيب

وكان مُحَمَّدٌ نُوراً مبيناً ... وأمرُ الكونِ لم يكن استقاما
تنقلَّ في دُجى الأصلابِ حتى ... تخيَّرَ صُلْبَ والدِهِ مُقاما
وَحلَّ بظهر عبدِ اللهِ نوراً ... أضاءَ لها على البعدِ الشآما

العجائب الكونية قبيل الميلاد

وَلَمّا حانَ مولدهُ تبدّتْ ... عجائبُ أدهشتْ منها الأناما
وحسبكَ ما عرا (إيوانَ كسرى) ... تداعى الصَّرْحُ وانهدَّ انهداما
وزُلزلَ ركنهُ العالي وكانتْ ... بهِ الشُّرُفاتُ تعترضُ الغماما
ونارٍ للمجوسِ خبَتْ وكانتْ ... طوالَ الدهرِ تضطرمُ اضطراما
تبدّل حرُّها برداً فراحتْ ... ولم يجدوا لمارجِها ضِراما

☆☆☆

و (ساوَةُ) غاض ماءٌ كان فيها ... بعيدَ الغَوْرِ يلتطمُ الْتِطَاما
وقد نَضَبَ المعينُ بها فأمستْ ... وما تُرْوِي لِذي ظمأٍ أُوَاما

☆☆☆

و (أبْرَهَةُ) امتطى للفيلِ ظهراً ... ويَمَّمَ مكةَ البلدَ الحراما
ليهدمَ كعبةً بُنيتْ لتبقى ... لدينِ محمَّدٍ رُكناً مُقاما
فأرسلَ ربُّ هذا البيتِ طيراً ... أبابيلاً فحلّق ثُمَّ حاما
فصيَّر جيشَ أبرهةٍ كعصفٍ ... وصيَّح فيلَهُ العاتي رِماما

☆☆☆

وكانت (عصبةُ الكهَّان) قِدْماً ... تَرَى علمَ الكهانةِ لا يُسامَى
تُوافيهمْ بهِ في الأرضِ جِنٌّ ... مِنَ الزُّرقاءِ تسترقُ الكلاما
فأتبعهُمْ شهابٌ كان ناراً ... بها صاروا رماداً أو رَغاما
ولمّا أن بدَتْ شمسُ المُحيّا ... وأبدَى الكونُ للضّيفِ اهتماما
ترامتْ في بقاعِ الأرضِ بُشرَى ... بمولودٍ بهِ الدُّنيا تَسَامى

وقد سمعتْ بلابلُ كلِّ أيكٍ ... تُساجِلُ ليلةَ العيدِ الحماما
وأشرقَ في ديارِ بني منافٍ ... ضياءٌ عمَّ زمزمَ والمقاما

رضاعه صلى الله عليه وآله وسلم في بني سعد

وقد جاءت سليلةُ آلِ سعدٍ ... لتغتنمَ الرِّضاعَ لهُ اغتناما
وقد وجدت به فقراً ويتماً ... فقالت لستُ أظْأرُ لليتامى
وولَّت وجهها تبغي رضيعاً ... تصادف عنده نِعَماً جِساما
فلم تظفر ، وقد حملتهُ كُرهاً ... مخافةَ أن تجوعَ وأن تضاما
فدرَّ الضَّرعُ واخضرَّت قفارٌ ... وكانَ الغيثُ يغشاها لِماما
وعمَّ الخيرُ ساحةَ آلِ سعدٍ ... ووافى القطرُ ينسجمُ انسجاما

تحكيم قريش له صلى الله عليه وآله وسلم في وضع الحجر عند باب الكعبة

وكان محمَّدٌ ينمو وشيكاً ... ويجتازُ الرِّضاعةَ والفِطَاما
وتطلبهُ الرُّجولةُ في صِباهُ ... فتلقى العقلَ جمَّ بهِ جِماما
وقد وقعت قريشٌ في خلافٍ ... على الحجر المقدَّس كي يقاما
فجاء محمَّدٌ والشَّرُّ تغلي ... مراجلُهُ وجوُّ الصَّفْوِ غاما
فقالوا نرتضيكَ أخاً أميناً ... فجِئْ بالحقِّ واحتكم احتكاما
وقد نطق الأمينُ لهم بحكمٍ ... أزالَ الخُلْفَ فانتبذوا الخِصاما

اشتغاله صلى الله عليه وآله وسلم بالتجارة

وقد وجدَ القعودَ بغيرِ كسبٍ صنيعاً يُكْسِبُ الإنسانَ ذاما
فمالَ إلى التّجارةِ وابتغاها لمرتزَقٍ . وشدَّ لها حِزاما
وقد ربحتْ تجارتُهُ ودرَّتْ وجاءَ الرِّزْقُ مُنْهَلاً سِجاما

تهجده صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء

وقد أَلِفَ التَّهجُّدَ في (حِراءٍ) كما أَلِفَ التَّقشُّفَ والصِّياما
وأقبلَ يعبدُ الرَّحمنَ فيهِ لياليَ لَمْ يَذُقْ فيها المناما
إلى أن جاءَهُ جبريلُ يوماً يُبَلِّغُهُ عَنِ اللهِ الكلاما
وقال : اقرأ . فعالَ الأمرُ طهَ ولَمْ يكُ للقراءَةِ قبلُ راما
فلم يُجِدِ القراءَةَ وهو طفلٌ ولَمْ يُحْسِنْ صناعتَها غلاما
عراهُ الخوفُ من جبريلَ حتى تخوَّفَ عِنْدَ رُؤيَتِهِ الحماما
فراحَ إلى خديجةَ يرتجيها لتُرخِيَ فوقَ عِطْفَيْهِ اللِّثاما
وقد حَدِبَتْ عليهِ وطمأنتهُ وقالت يا مُحَمَّدُ لَنْ تُضاما

بعثته صلى الله عليه وآله وسلم وأذى قريش له

ولَمَّا غابَ عنهُ الوحيُ حيناً غدا لِلِقاهُ صَبّاً مُسْتَهاما

وكادَ مِنَ الأسَى يُقضى عَليهِ ... وكالَ المرجفونَ لَهُ الملاما

فجاءَ له الأمينُ (بِقُمْ فأنْذِرْ) ... فشمَّرَ عن عزيمتهِ وقاما

وأنذرَ قومَهُ فاستنكروهُ ... وراحوا ينتضونَ لَهُ السِّهاما

ومنهُمْ مَنْ رماهُ بكلِّ هُجْرٍ ... ومنهم مَنْ عن الحُسْنَى تعامى

ومنهُمْ مَنْ تزاورَ عنهُ كِبْراً ... وناضلَ عن ضلالتِهِ وحامى

وقومٌ أضمروا للدِّينِ سوءاً ... وقد هدرتْ شقاشِقُهُمْ لُغاما

وثارتْ بينَ أضْلُعِهِمْ جحيمٌ ... على الإسلامِ تلتهبُ احتداما

وقد جمعوا الجموعَ له فباتت ... قُدورُ الشَّرِّ تهتزمُ اهتزاما

يحرِّضُهمْ أبو لهبٍ عليهِ ... ويوغِرُ صدرَ أهليهِ انتقاما

ألا تبَّتْ يداهُ فَكَمْ تردَّى ... لصدِّ مُحَمَّدٍ درعاً ولاما

وكم ألقى أبو جهلٍ تُراباً ... على الهادي وكَمْ قذفَ القُمَاما

وكَمْ نَصَبُوا لَهُ في كُلِّ وادٍ ... حبائلَ تَقْهَرُ الجيشَ اللُّهاما

وكَمْ صَبَرَ النَّبِيُّ على أذاهُمْ ... ولاقى مِنهُمُ الموتَ الزُّؤاما

أقاربُهُ وأهلوه ولكن ... عِنَادُ الكُفْرِ صيَّرهمْ لِئاما

فقد حفظ النَّبيُّ لَهُمْ عهوداً ... وَهُمْ قَدْ أخفروا فيهِ الذِّماما

هجرته صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة

ولمّا هالهم للدِّينِ نورٌ ... أضاءَ بِطَاحَ مكَّةَ والأكاما

وأنَّ الدِّينَ في الآفاقِ يَسْري ... ويَقْوَى أمرهُ عاماً فعاما

وإنَّ مُحَمَّداً فردٌ ولكن ... بعونِ اللهِ قدْ غلبَ الفئاما

تَجَمَّعَتِ القبائلُ مِنْ قريشٍ ... لتقتلَهُ اجتراءاً واجتراما

فأزمَعَ هجرةَ الوطنِ المفدّى ... إلى بلدٍ يَعِزُّ بِهِ مَقاما

مراحِلُهُمْ غَلَتْ لَمّا رَأوهُ ... إلى الزَّوْراءِ يَعتَزِمُ اعتزاما

فجاءَ إليهِ فتيانٌ شِدادٌ ... بأسيافٍ تَقُدُّ كُلىً وهاما

وقد باتوا أمامَ البيتِ صفاً ... وقد شهروا بكلِّ يدٍ حُساما

وَقَدْ رصَدوه حتى إن رأوه ... سَقَوْهُ مِنْ صَوارِمِهِمْ سِمَاما

ولكنَّ الرَّسولَ مشى إليهم ... بتقوى اللهِ يعتصمُ اعتصاما

وفوقَ جِباهِهِمْ ألقى تراباً ... فأغشاهم وخلّاهم نياما

وقد عميتْ عُيُونُهُمُ جميعاً ... فلم تَكُ تنظرُ البدرَ التماما

وراحَ يؤمُّ (يثرب) حيث فيها ... يُقيمُ لِشِرْعَةِ الحقِّ الدِّعاما

وألقى رَحْلَهُ فيها فعزّتْ ... وفي أنحائها نَشَرَ السلاما

وأضحَتْ معقِلَ الإسلامِ حيناً ... وردَّتْ عَنْ حظيرتهِ الطَّغاما

حنينه صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة
واستعداده لقتال المشركين

وقد هزَّتْ رسولَ اللهِ ذِكرى ... إلى (أمِّ القُرى) فصبا وهاما

ومكّةُ كُلّما ذُكِرتْ رَأيْنا ... رسولَ اللهِ هامَ بِهَا هُياما

فإنَّ مَحبّةَ الأوطانِ دينٌ ... فصونوا الدِّينَ أو موتوا كِراما

نبيُّكُمُ رأى الكُفّارَ عاثُوا وَقَدْ منعوهُ للحَجَرِ استلاما
وَقَدْ صدُّوهُ عن وطنٍ عزيزٍ وقالوا لَنْ يَرَى البيتَ الحراما
فَلَمْ يَصْبِرْ على كيدٍ وضيمٍ ولا لَذّت لَهُ الدنيا طعاما
وجرَّدَ جَيْشَهُ وسعى إليهم وجندُ اللهِ تزدحمُ ازدحاما
وأعملَ في رِقابِهِمُ المَواضي فخاضَ السَّيفُ في دَمِهِمْ وَعَاما
ودافعَ عن حِمَى دينٍ قويمٍ وعَنْ وطنٍ أبى أن يُستضاما
وجاهدَ في سبيلِ اللهِ حتى أذلَّ الكُفْرَ فانهزمَ انهزاما
وطاحت عصبةُ الطّاغوتِ لَمَّا رأتْ جُنْدَ الهدى ملؤوا الأجاما
وَمَن كانوا على الإسلامِ حرباً سعوا لحماهُ طَوْعاً وانتظاما
وجاؤوا يهرَعونَ إليهِ حتى تصافَى القومُ والتأموا التئاما
ولَمَّا ضاقَ أهلُ الشِّرْكِ ذرعاً بسيفِ المُصْطَفَى قالوا سلاما

احتفال المسلمين في مصر
بذكرى مولده صلى الله عليه وآله وسلم

أرى في مصرَ للمختارِ عيداً بِهِ الأقوامُ قد ضربوا الخياما
وقد نَسَلوا له من كلِّ فجٍّ وحبُّ المصطفى ملكَ الزِّماما
لِيُحْيوا ليلَةً غرّاءَ وافتْ بذكرى خيرِ من صلّى وصاما
ولولاً بدعةٌ فيما نراهُ وشيءٌ لا نُسَمّيهِ احتراما
وآثامٌ نُجِلُّ الدِّينَ عنها وَنَرْبَأُ أن تدنِّسَهُ اتّصاما

لقلنا القومُ أحيَوا ذِكْرَ طه ... نَبِيِّ اللهِ وابتدَعوا نِظاما

فيا قومي اذكروا الميلادَ ذكراً ... يُميتُ اللّهْوَ والبِدَعَ الحراما

ويُحْيِي الدِّينَ خشيةَ أن تَضِلّوا ... فلا تجدوا لأُمّتِكُمْ إماما

ويُحْيِي ذِكْرَ مَنْ وافى فأحيا ... بمبعثِهِ المودَّةَ والوئاما

وقد سَعِدَتْ بِهِ الدُّنيا جميعاً ... وقد كانت رسالتُهُ خِتاما

☆☆☆

محمد علي الخوماني

الشاعر : الأستاذ محمد علي الحوماني. من ساكني مصر الجديدة.
وقد قطفنا القصيدة من مجلة العرفان .

يا رسول الله

مهبطَ الوحي صلاةٌ وسلاما ... هَرِمَ الدهرُ ولم تبرحْ غلاما
يا قديماً لم تزلْ جدَّتُه ... قبلةَ الكائنِ بدءاً وختاما
كلّما ذاقَ أماليكَ فمٌ ... عبقريٌّ ملأ الكونَ ابتساما
جبّلَ النورِ أقمْ حيث ترى ... كلَّ نورٍ من أعاليكَ ترامى
فانجلى في كلِّ أفقٍ قمرٌ ... وعلى كلِّ فمٍ دوّى سلاما
يا أبا يعربَ ندّتْ يعربٌ ... عن تعاليمكَ فارتدّت سَواما
ما على قدسكَ إذ لذنا بهِ ... أن نرى العزّةَ خلفاً وأماما
ونرى الحقَّ مطيفاً حولَهُ ... بالميامينِ فرادى وتؤاما

☆☆☆

يا حُماةَ المجدِ حالت بعدكم ... نكبةٌ سامَتْهُ خسفاً وانهداما
هانت الأنفسُ منا فهوى ... شرفٌ قامَ عليهِ فاستقاما
لو أفقتم لرأت أعينُكم ... أمّةً تزدرد الموتَ الزؤاما

الأُلى انقضُّوا على الشَّرقِ ظُبىً ... وانبَرَوا في أُفُقِ الغربِ سهاما

والأُلى لمّا يزل ناموسُهُم ... قائماً في كلِّ أسلوبٍ نظاما

صَفَقُوا بغدادَ في كلِّ حشىً ... وبَنَوا في كلِّ إقليمٍ شآما

خَلَفَتْهُمْ بعدكم شرذمةٌ ... تَخِذَتْ من كلِّ طاغوتٍ إماما

والأُنوفُ الشُّمُّ في أعقابهم ... لبست من كلِّ أقنومٍ خِطاما

الحواريُّونَ قد ضاقتْ بهم ... رقعةُ الأرضِ صلاةً وصياما

والطَّواغيتُ على سلطانِنا ... يتبارَوْنَ قُعوداً وقياما

يا رسولَ اللهِ ماذا نتّقي ... من رزايانا وماذا نتحامى

☆☆☆

محمد علي الغريفي

الشاعر : السيد محمد علي الغريفي.

هو : السيد محمد علي الغريفي البحراني بن السيد عدنان. ولد سنة ١٣٢٨ هـ في مدينة المحمرة (خوزستان) وتوفي سنة ١٣٨٨ هـ. نشأ يتيم الأم، ثم توفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره فكفله الشيخ عيسى الجزائري فدرس عليه مقدمات العلوم من نحو وصرف وغيرهما ثم درس علوم البلاغة وبعض أصول الفقه على يد السيد علي شقيق الشيخ عيسى، ثم سافر للنجف الأشرف حيث درس على يد الشيخ عباس المظفر والشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ محمد رضا آل ياسين والسيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ حسين النائيني. (مستدركات أعيان الشيعة ج٣ - للسيد حسن الأمين ص٢٣٧).

قال من قصيدة تبلغ ١٨٧ بيتاً يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام:

قم نطلبُ الغيدَ في وادٍ بذي سلم ... ونجتني الحسنَ بينَ الضَّال والعلم

فالبان ما بينَ مهصورٍ ومنعطِفٍ ... والحسن ما بين منشورٍ ومنتظم

وسرِّح الطرف في وادي العقيقِ فكم ... لنا بواديه عهدٌ غيرُ منفصم

وناشِدِ الخيف عن سلمى وعن كبدٍ ... مُضَاعَةٍ بين ذي الوديانِ والأكم

حُمِّلتُ حسميَ آلاماً مبرِّحَةً ... لو حُمِّلوا بعضَها شهلانَ لم يَقُم

وقفـــتُ ملتفتـــاً بالمـــأزِمَيْنِ إلى ... طُعونهـم قارعـاً سِنّي مـن النّـدم

بمقلتَيْـنِ كـأنَّ الوجـد ألبسـها ... ثوباً من الدّمعِ وشّاهُ الهـوى بـدم

ومـن بـه حسـراتٌ لا أطيـقُ لهـا ... دفعـاً فسـرِّيَ منهـا غيرُ منكتـم

روحُ المولّـهِ كـالمرآةِ صافيـةٌ ... مهما تلاقت بها الأشياءُ ترتسم

قد أبعد الدَّهْرُ سلمى عنك فاطّرِحَنْ ... ذكرى سواها وخُذ في الجدِّ والكرم

فالجدُ ضَرْبُكَ بين الجَحْفَلَيْنِ وأن ... تمشي بثغرٍ إلى الهيجاءِ مبتسم

وأحسنُ الناسِ مَن للناسِ قد ظهرت ... خيراتُه وبوادي الشَّرِّ لم يَهِم

فهذّبِ النفسَ بالمعروف مستنداً ... للدِّين والنفسُ إن قوّمْتَ تستقِم

وإن أردتَ من الأديانِ أحسنَها ... فدينُ أحمدَ فيهِ خيرُ معتصَم

من كابنِ هاشِمَ إن عدُّوا رجالهم ... فضلاً ومن كابنِ عبدِ اللهِ في الأمَم

نالت به آلُ فهرٍ أيّما شرفٍ ... ما ناله الناسُ من عُرْبٍ ومن عجم

قد كان بَدْرَ دياجي الجهلِ بينهمُ ... وكانَ دونهمُ الكشّافَ للغُمَم

كم معجزاتٍ أرادوها فأظهرها ... لهم وهل ينفعُ الإعجازُ قلبَ عَمِي

فَسَلْ قريشاً هل اسطاعتْ بباطلها ... أن تغلبَ الحقَّ في سيفٍ وفي قلم

لما رأت عجزها يومَ الخطابِ مشت ... للحربِ في كلِّ مقدامٍ وكلِّ كَمِي

سَلْ يومَ بدرٍ وما لاقاهُ عُتْبَتُهُمْ ... من ابنِ هاشمَ واسألْ عن وليدهم

وشيبةٍ شاب منه الرأسُ فاتّخذتْ ... لهُ الأواسي خضاباً من دمٍ عرم

وكم وكم نصبوا أشراكَ باطلهم ... ليطفئوا نورَ هذا الطّاهرِ العلم

فأصبحَ النّصرُ للإسلامِ حين غدت / راياتُـه خافقـاتٍ في ربوعهم

ما ضرَّ أحمدَ إنكاراتُهمْ ولقد / سار اسمُه كمسيرِ النّورِ في الظُّلَم

أنار ظلمةَ هذا الكونِ يومَ أتى / وشرَّفَ الأرضَ منه أيّما قدم

يفيضُ علماً عليهم دائماً ولهم / كان الدليلَ إذا حاروا بأمرهم

كانوا من الفقر في ذُلٍّ فقادهمُ / للعزِّ والمجدِ والخيراتِ والنِّعَم

كانوا عبيدَ العصا من قبلِه وبه / عادوا ملوكاً وأحياهم من العدم

أبقى الكتابَ وأبقى عترةً طَهُرَتْ / إذ أذهبَ الرِّجسَ عنها بارئُ النَّسم

هذا عليٌّ وصيُّ المصطفى وأبو / سبطيهِ وهو لدينِ اللهِ خيرُ حَمِي

بسيفه قام هذا الدِّينُ وارتفعت / أعلامُهُ وبسيفِ الغيرِ لم يقم

فهو الخليفةُ بعدَ المصطفى وله / دونَ الأنامِ مقامُ القربِ والرَّحِم

ما ذنبُ حيدرَ عند القوم حين سَرَوا / لحربِه وأعدُّوا كلَّ حيلهم

أفعلُه يومَ بدرٍ في رحالهمُ / أم يومَ أفنى بِأُحْدٍ عبدَ دارهم

حتى قضى وبعينيه القذى ومضى / يشكو بقلبٍ إلى باريه مهتضَم

وضيَّعوا فيه قولَ المصطفى ونَسُوا / يومَ الغديرِ وزاغوا عن وَلِيِّهِم

فليتَ شعري علامَ الناسُ قد نكصوا / عن آلِ طه وحادوا عن ولائهم

هم السفينةُ للآتين إن زخرت / أمواجُ بحرٍ من الأوهامِ ملتطم

هم كالنُّجومِ لأهلِ الأرضِ أو فهمُ / كبابِ حِطَّةَ فاستمسكْ بحبلهم

خذها إليك رسولَ الله قافيةً / سارت بمدحك بين الحلِّ والحرم

راجٍ بيمنايَ أعطاها إذا ظهرت … صحائفُ الناس سوداً في شمالهم

وأسألُ الفوز في الدَّارَيْنِ منك إذا … ما راحَ غيريَ يستجدي نَدَى هَرِمِ

طاب ابتدائي بحسن المدحِ فيكَ كما … بمدحِ آلكَ حقّاً طابَ مختتمي

☆☆☆

محمد علي اليعقوبي

الشاعر : الشيخ محمد علي اليعقوبي.

هو محمد بن علي بن يعقوب بن جعفر اليعقوبي، أديب من العلماء الشعراء، من أهل النجف، نشأ في مدينة الحلة، وكان مولده في عام ١٣١٣ هـ.

عاد إلى النجف وتنقل بينها وبين الحيرة والسماوة والبصرة، وكان عميداً للرابطة الأدبية في النجف، وبها وفاته.

صنف «البابليات» أربعة أجزاء، و «ديوان اليعقوبي» وله «ديوان الذخائر». توفي في النجف عام ١٣٨٥ هـ.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أشرقَ نورُ الله في العالم ... بمولد الطُّهرِ أبي القاسم

☆☆☆

قد احْتَنَتْ كفُّ الهدى في ربيعْ ... روضَ الأماني لا رياضَ الرَّبيعْ

فيه بدا نورُ النَّبيِّ الشَّفيعْ ... ليشفعَ للجاني وللآثم

☆☆☆

كم ظهرت للمصطفى معجزاتْ ... آثارُها بين الورى باقياتْ

فاقت نجومَ الأُفُقِ الزَّاهراتْ ... فلم تَجِدْ مَنْ جاحدٍ كاتم

☆☆☆

قد أُخمِدَتْ للشِّركِ نيرانُهُ وصَرْحُ كسرى انشقَّ إيوانُه

وهُدَّ من أعلاه بنيانُهُ من بعدما استعصى على الهادم

☆☆☆

اليومَ قد لاحت شموسُ السُّعودْ فابتهج الكونُ بها والوجودْ

بطاهر المحتد زاكي الجدودْ خيرِ الورى فخرِ بني آدم

☆☆☆

قُمْ فأدِرْ كأس الهنا والصَّفا ولا تُطِعْ من لامَ أو عَنَّفا

فقدْ أزالَتْ طَلْعَةُ المصطفى ليلَ الظَّلامِ الحالكِ القاتم

☆☆☆

نالت به مكّةُ أقصى المرامْ وابتهجَ البيتُ بِهِ والمقامْ

وجاءت الأملاكُ تهدي السلام لهُ بثغرٍ ضاحِكٍ باسم

☆☆☆

اليومَ نورُ المصطفى قد أضا فشعَّت الأرضُ بِهِ والسَّما

قد ختمَ اللهُ بِهِ الأنبيا صلَّى عليه اللهُ من خاتم

☆☆☆

محمد عبد الوهاب الحلبي العرضي

الشاعر : محمد (أبو الوفاء) بن عمر بن عبد الوهاب الحلبي، العرضي. مفتي الشافعية وابن مفتيها بحلب.

مولده سنة ٩٩٣ هـ ووفاته سنة ١٠٧١ هـ بحلب.

له اشتغال بالتاريخ والأدب، ونظم حسن. من كتبه «معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب -خ-» تراجم، «طريق المادح البديه -خ-» شرح بديعية من نظمه، ورسالة في «فسح الطلاق -خ-».

أخذت هذه الترجمة من كتاب الأعلام. ج٦ ص ٣١٧.

وهذه البديعية أخذت من كتاب البديعيات لعلي أبو زيد.

الطراز البديع في امتداح الشفيع

(بَرَاعَتِي) في ابْتِدَا مَدْحِي لِذِي سَلَمِ قَدِ (اسْتَهَلَّتْ) لِدَمْعٍ فَاضَ كَالْعَلَمِ
قَدْ (رَكَّبَ) الرَّكْبُ في (الإطلاقِ) للنِّعَمِ سُقْمِي فَعُجْ بِي فَعُجْبِي مِنْ قِلَى نِعَمِي
مُتَيَّمٌ مَا تَرَدَّى مِنْ صَبَابَتِهِ لَو مَاتَ رَدًّا (فَلَفَّقْ) جِسْمَ مُنْعَدِمِ
قَدْ (تَمَّ) وَقْدُ الهوى في حَانَ مِنْ تَلَفِي قَدْ حَانَ مِنْ صَدِّهِمْ طَرْفٌ بِوَصْلِهِمِ
دَمٌ لِدَمْعٍ مِنَ الأَجْفَانِ (ذَيَّلَهُ) مِنْ [حَرٍّ ضُرٌّ] فَحَسْبِي (لاحِقُ) العَدَمِ(١)

---

(١) في الأصل (حِرٌّ ضَرٌّ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

قَدْ حَلَّ حِلٌّ (بِتَصْحِيفٍ) [تُنَبِّئُنِي] عَنْ حُبِّ حِبٍّ سَرَى التَّحْرِيفُ فِي الكَلِمِ[٢]

قَدْ ضَلَّ (قَلْبُ) عَذُولٍ ظَلَّ فِي جَدَلٍ ما حالَ لاحٍ يَرَى (لَفْظِي) مِنَ الجُرُمِ

جَعَلْتُهُ المُؤْمِنَ الطَّائِيَّ وذا شَرَفٍ ما كانَ (لِلمَعْنَوِي) الطَّائِيِّ فِي الكَرَمِ

(أَسْتَطْرِدُ) الفِكْرَ فِيما لا أُحَصِّلُهُ كَما أَرُومُ خَلِيلاً صَادِقَ الذِّمَمِ

أَجْنادُ صَبْرِي مَعَ الهِجْرَانِ ثَابِتَةٌ (بِالاسْتِعَارَةِ) كَي أَحْظَى بِوَصْلِهِمِ

(واسْتَخْدَمُوا) العَيْنَ فِي إِنْفَاقِهَا وَجَرَتْ دَمْعاً وَمِنْهُم غَدَتْ مِنْ سَافِكَاتِ دَمِي

لِلحُبِّ (هَزْلٌ بِجِدٍّ) إِذْ رَأَى لَهَبِي وقالَ يطفى بِدَمْعٍ فَاضَ كَالدِّيَمِ

أَبْكِي وأُعْرِضُ عَنْ واشٍ (تُقَابِلُنِي) بالابْتِسَامِ فَيَبْدُو كُلُّ مُكْتَتَمِ

ما ضَرَّهُمْ بَعْدَما جَارُوا إِذا عَدَلُوا (بِالالْتِفَاتِ) فَأَنْتُمْ مَنْهَلُ الكَرَمِ

لَهُ (افْتِنَانٌ) بِقَتْلِ العَاشِقِينَ سُدَىً لكِنْ سَلِمْتُ فَإِنِّي صَارِمُ الهِمَمِ

لَوْ أَنَّهُمْ عَدَلُوا (لاسْتَدْرَكُوا) مُهَجاً ماتَتْ وَلَكِنْ عَنِ الإِنْصَافِ والذِّمَمِ

أَحْيَوا أَمَاتُوا بِوَصْلٍ والصُّدُودِ فَلِي (طَيٌّ ونَشْرٌ) تَبَدَّى مِنْ فِعَالِهِمِ

نَامُوا بِأَمْنٍ وَبَاتَ الصَّبُّ فِي قَلَقٍ رَضُوا بِإِغْضَابِ مُضْنَىً مِنْ (طِبَاقِهِمِ)

مِنْ نارِ صَدٍّ وَمِنْ سُقْمٍ وَمِنْ أَلَمِ لَقَدْ (تَحَيَّرْتُ) إِذْ نَادَيْتُ وا أَلَمِي

(وأَبْهَمُوا) حِينَ قالُوا فِي مَحَبَّتِنَا كَمْ راغِبٍ أَنْ يَدُومَ الحُبُّ فَاتَّهِمِ

هَبْنِي أَسَأْتُ حَبِيبِي فاسْتَمِعْ (مَثَلاً) يَكْبُو الجَوَادُ ، وذا نارٌ عَلَى عَلَمِ

(تَهَكُّماً) قالَ لِي : أَحْسَنْتَ فِي أَدَبٍ لكِنْ أَسَأْتُ أَنا والذَّنْبُ مِنْ شِيَمِي

(راجَعْتُهُ) قُلْتُ: وَصْلاً . قالَ : مُمْتَنِعٌ فَقُلْتُ : لَوْ فِي مَنَامٍ . قالَ : لَمْ تَنَمِ

---

(٢) في الأصل (ينبئني) بتكسين النون وبه يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

إنْ جَدَّدُوا الآنَ أَلْطَافاً فَلا عَجَبٌ ... هُمْ (وشَّحُوني) ثِيَابَ الوَصْلِ مِنْ قِدَمي

(شَابَهَتْ أطْرافَ) نَظْمي حَيْثُما أعُمِ ... أعُمْ بِبَحْرٍ فَأُبْدِي جَوْهَرَ الكَلِمِ

حمداً لبأساءِ صَدٍّ مِنْ (تَغَايُرِهَا) ... لِلْوَصْلِ أدْرَكْتُ مِنْهُم قِيْمَةَ النِّعَمِ

(وَذَيَّلَ) الوَصْلُ مِنْ بَعْدِ الرِّضَى وَرَنَا ... لَنَا الزَّمَانُ وَعَيْنُ الدَّهْرِ لَمْ تَنَمِ

اِقطَعْ.أَنِلْ.أَبْغِضِ.اِحْسُدْ.مُنَّ.خُذْ.[ضَعْ] أَهِنْ ... (فُوِّفْ) أَمِتْ. اِمْنَحِ. امْنَعْ [قَرِّبِ ابْعِدْ لُمِ](1)

نَامَ الرَّقِيبُ لَهُ قُلْنَا (مُوَارَبَةً) : ... شُفِيتَ عُوفِيتَ زَادَ الحُبُّ في الظُّلَمِ

وباتَ يُبْدِي (كلاماً جامِعاً) حَسَناً ... يَشْفِي مِنَ الكَلْمِ لُطْفُ الحُبِّ بِالكَلِمِ

إنِّي (أُنَاقِضُ) أحْبَابِي إذا هَجَرُوا ... واسْتَرْجَعُوا صَفْوَ أوْقَاتِي بِقُرْبِهِمِ

بِهِمْ تَزَيَّنَ (تَصْدِيرٍ) المُحِبُّ عَلَى ... أَهْلِ الهَوى كَجَمَالٍ قَدْ رَقَى بِهِمِ

(وَمُوجِبُ القَوْلِ) إذْ قالَ الشَّفِيعُ لَهُ : ... كَلِّمْهُ . قُلْتُ : بِلَحْظٍ قَدْ أَبَاحَ دَمِي

(في مَعْرِضِ المَدْحِ [أُهْجُ]) النَّاصِحِينَ فَقُلْ ... (أَسْتَثْنِي) إلاَّ لِمَا يَدْعُو لِتَرْكِهِمِ(2)

عَنَّ الجَوَى (وَلِتَشْرِيعٍ) الضَّنَى سَنَدٌ ... يَرْوِي الهَوَى عَنْ غَرامٍ حَلَّ في العِظَمِ

وَكَمْ خَلَوْتُ بِأحْبَابِي أُنَادِمُهُمْ ... في اللَّيْلِ أجْمَعُ مِنْ (تَتْمِيمِ) قُرْبِهِمِ

(كِنَايَةٌ) قُلْتُ عَنْهَا حَبَّذَا ظُلَمٌ ... طابَ السُّهَادُ بِهَا والعَيْنُ لَمْ تَنَمِ

والعَيْنُ تَرْنُو طَوِيلاً في مَلاَحِظِهِ ... لِلصَّبِّ (رَمْزٌ) إلى الإحْسَانِ والكَرَمِ

سارُوا صَبَاحاً فَقَلْبِي رُمْتُ رَجْعَتَهُمْ ... (لَوَّحْتُ) بِالكَفِّ لكِنْ غَيْرَ مُنْفَهِمِ

حَلَّ الجَمَالُ بِنَادِيهِم ولازَمَهُمْ ... (يُومي) إلَيْهِم بِحُسْنٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

(عَمَّ الخِطَابُ) فَهَلْ تَلْقَى وَتَسْمَعُ مَنْ ... دانَاهُمُ في جَمَالٍ أوْ بِحُسْنِهِمِ

---

(1) في الأصل (ضِعْ) والصحيح ما أثبتناه. وفي الأصل : «قرب لبعدهم» والصحيح ما أثبتناه.

(2) في الأصل (أَهج) بفتح الهمزة والصحيح ما أثبتناه بضمها.

(تَجاهُلاً) مِنْ حَبيبٍ (عارِفٍ) شَغِفٍ ... يَقُولُ: ما بِكَ سِحْرٌ أمْ مِنَ السَّقَمِ ؟[1]

قَدِ (اكْتَفَيْتُ) عَنِ الغِزْلاَنِ مِنْ قَمَرٍ ... لَهُ جَمَالٌ بَهِي عَنْهُ العَذُولُ عَمِي[2]

وباتَ (يَرْعَى نَظيراً) في دُجَى شَعَرٍ ... عَلَى مَنَازِلِ قَلْبٍ مِنْهُ مُضْطَرِمِ[3]

رُؤْيَاهُ رُوحُ حَيَاتي إذْ (أُمَثِّلُهَا) ... جِسْمٌ عَنِ الرُّوحِ يَخْلُو فَهْوَ كَالعَدَمِ

(تَوْجِيهُ) حَالِي لَهَا التَّمْيِيزُ إذْ نُصِبَتْ ... أدِلَّةً فَأنَا المَرْفُوعُ كَالعَلَمِ

(عاتَبْتُ نَفْسي) على الدَّعْوَى فَقُلْتُ لَها: ... ذُوقي لِدَعْواكِ مُرَّ الهَجْرِ والنَّدَمِ

لا كُنْتُ في أدَبٍ يَوماً جُهَيْنَتَهُ ... وَلا أبَرَّتْنِيَ العَلْيَاءُ في (القَسَمِ)

إنْ لَمْ يَكُنْ طَلَبي (حُسْنَ التَّخَلُّصِ) مِنْ ... دَاءِ الهَوَى بِامْتِدَاحِي أشْرَفَ الأُمَمِ

مُحَمَّدٌ نَجْلُ عَبْدِ اللهِ ابْنُ آمِنَةٍ ... لَهُ (اطِّراداً) كَمَالٍ مَنْبَعُ الكَرَمِ[4]

بَدْرُ الوُجُودِ وَحُسُودُ البَدْرِ يَمْقُتُهُ ... وَسَعْدُ طَالِعِهِ (عَكْسٌ) على الصَّنَمِ

شَرِيفُ وَصْفٍ لَهُ المَجْدُ الشَّرِيفُ عَلَى ... شَرِيفِ قَدْرٍ (بِتَرْدِيدِ) الكَمَالِ سُمِ

(كَرِّرْ) نُعُوتاً سَمَتْ بالفَائِضِ الدِّيَمِ ابْـ ... ـنِ الفَائِضِ الدِّيَمِ ابْنِ الفَائِضِ الدِّيَمِ

(وَمَذْهَبِي في كَلامِي) أنَّهُ سَنَدٌ ... لِذاكَ يَشْفَعُ في عُرْبٍ وفي عَجَمِ

فَجُودُهُ شَامِلٌ واليَمُّ (نَاسَبَهُ) ... وَفَيْضُهُ وَابِلٌ قَدْ سَحَّ بالكَرَمِ[5]

قَدِ اهْتَدَى النَّاسُ مِنْ (تَوْشِيعِ) سُنَّتِهِ ... بِالمُرْشِدَيْنِ مِنَ الأفْعَالِ والكَلِمِ

---

(١) في الأصل (سَحْرٌ) بفتح السين والصحيح ما أثبتناه بكسر السين.

(٢) في الأصل (بهيٌّ) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (منازلَ) بفتح اللام والصحيح بكسر اللام كما أثبتناه.

(٤) صدر البيت فيه ثقل في اللفظ لأنه حتى يستقيم الوزن ينبغي عدم لفظ الهاء من كلمة (ا لله)، وعجز البيت فيه (اطرادٌ) بضمتين على الدال والصحيح ما أثبتناه بضمة واحدة.

(٥) في الأصل (ناسَبِه) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

بِهِ (تَكَمَّلَ) دِيْنُ المُسْلِمِينَ وَقَدْ … دامَ الكَمَالُ بِشَرْعٍ غَيْرِ مُنْخَرِمِ

هُداهُ كالشَّمْسِ (والتَّفرِيقُ) بَيْنَهُمَا … يَدُومُ ذَاكَ وغابَتْ تِلْكَ فِي الظُّلَمِ

كُلُّ الجَمَالِ يُرَى فِي المُصْطَفَى ظُهراً … (والشَّطْرُ) مِنْ قِدَمٍ لِيُوسُفِ الكَرَمِ(1)

مُذْ (شَبَّهوا) وَجْهَهُ بِالبَدْرِ مُكْتَمِلاً … فَغَابَ مِنْ خَجَلٍ وانْشَقَّ مِنْ أَلَمِ

(تَلْمِيحُ) رِيْحِ الصَّبَا فِي يَوْمِ نُصْرَتِهِ … تَعْلُو الرُّخَاءَ فَأَمْرُ الشِّرْكِ لَمْ يَقُمِ

(تَشْبِيهُ شَيْئَيْنِ) مِنْ وَجْهٍ وَمِنْ شَعَرٍ … مِنْهُ (بِشَيْئَيْنِ) مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ ظُلَمِ

رُؤْيَاهُ تَجْلُو صَدى هَمِّي وَمِدْحَتُهُ … تَحْلُو (انْسِجَاماً) بِمَنْثُورٍ وَمُنْتَظِمِ

حَدِّثْ عَنِ البَحْرِ لا تُحْصِي عَجَائِبُهُ … (تَفْصِيلُهَا) عَنْهُ كَلَّتْ أَلْسُنُ القَلَمِ

صَارَ الحَصَى سَمَكاً فِي بَحْرِ رَاحَتِهِ … فَمِنْ (نَوادِرِهِ) تَسْبِيحُهُ بِفَمِ

(بالِغْ) فَكُلُّ جَمِيلٍ ذاتُهُ جَمَعَتْ … وَفَاضَ مِنْهَا عَلَى الأَمْلاكِ والأُمَمِ

لَو شَاءَ (إغراقَ) مَنْ عاداهُ أَغْرَقَهُمْ … نَبْعُ الأصَابِعِ لَمَّا فاضَ كالدِّيَمِ

(غُلُوُّ) مَدْحِي لَهُ قَدْ كادَ مِنْ عِظَمٍ … يُعِيدُ لَوْ شَاءَ مَاضِي الأعْصُرِ القُدُمِ

جَمِيلُ خَلْقٍ عَظِيمُ الخُلْقِ (وَائْتَلَفَا … بِالمَعْنَيَيْنِ) كَرِيمُ الطَّبْعِ والشِّيَمِ

لَمْ (يَنْفِ إِيْجَابَ) جُودٍ بَعْدَ مَسْأَلَةٍ … ولا يَمُنُّ [و]حاشاهُ مِنَ التُّهَمِ(2)

(إيغالُهُ) فِي سَبِيلِ العَفْوِ مِنْ كَرَمٍ … يَعْفُو وَيَصْفَحُ عَنْ جُرْمٍ مَعَ العِظَمِ

(تَهْذِيبُهُ) القَوْلَ مِنْ (تَأدِيبِ) سَيِّدِهِ … لِذَاكَ أَبْدَى جَمِيلَ الفِعْلِ والشِّيَمِ

إِمْلِكْ أَنِلْ أَدَباً إِبْدأْ لَنا [كَلِماً] … (لَمْ يَسْتَحِلْ عَكْسُهُ)فِي مَدْحِ ذِي الكَرَمِ(3)

---

(١) في الأصل (ليوسُفَ) بفتح الفاء والصحيح ما أثبتناه بجرها.

(٢) (الواو) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها قبل كلمة (حاشاه).

(٣) في الأصل (كليماً) ولا معنى لها هنا إضافة إلى اختلال الوزن والصحيح ما أثبتناه.

كَمْ في المشاهِدِ جاءَ النصرُ (تَورِيَةً) … وَنَصرُ بَدرٍ بدا للعُربِ والعَجَمِ
وللمشركونَ لَقَدْ جاروا (مُشاكَلَةً) … عَلَيهِمُ جارَ بالأسيافِ والنِّقَمِ
(جَمْعُ) الكَمالِ (بِتَقسِيمٍ) يُفَرِّقُهُ … يَعفو عنِ الذَّنبِ يُولِي وابلَ النِّعَمِ
كالبدرِ وجهاً وقلباً في الجَمالِ وفي … شقٌّ يُشيرُ إلى (تَفرِيقِ جَمْعِهِمِ)
كَمْ مِنْ (إشاراتِ) سَعدٍ قَبلَ مَولِدِهِ … بَدَتْ مِنَ الجِنِّ والكُهّانِ والصَّنَمِ
(تَوليدُ) طاعَتِهِ في ليلِ مَولِدِهِ … يَومَ السُّرورِ لأهلِ الدِّينِ والكَرَمِ
عِلْمٌ وحِلْمٌ وجُودٌ مَعْ شَجاعَتِهِ … (جَمْعٌ) تَقَسَّمَ فيهِ غَيرُ مُنْقَصِمِ
لا (يَسْلُبُ) الناسَ مِنْ (إيجابِ) رَحْمَتِهِ … وَيَسْلُبُ الخَلْقَ ثَوبَ الهَمِّ والنِّقَمِ
(تَقسِيمُ) أوقاتِهِ في الخَيرِ مُشْتَهِرٌ … في الغَزْوِ والنُّصْحِ والطّاعاتِ والكَرَمِ
متى ألَمَّ مُلِمٌّ فَهُوَ لِي حَرَمٌ … يُجيبُ سُؤْلِي وإنْ (أَوْجَزْتُ) في كَلِمِ
(أُطْنِبُ) بِأوصافِهِ في نَعتِ مِدْحَتِهِ … ولا تُقَصِّرْ وشَمِّرْ ساعِدَ الهِمَمِ
فلا (يُساوِيهِ) في عَليائِهِ أحَدٌ … مُذْ خَصَّهُ بِعُمُومِ المَكْرُماتِ سَمِ
مِنْ بانِ قامَتِهِ أنوارُهُ (اشتَرَكَتْ) … في الحُسْنِ قَصْدِيَ نُورٌ ناسِخُ الظُّلَمِ
ما طَلْعَةُ البَدرِ في تَمٍّ (تَفَرُّع) مِنْ … شَمسٍ بِأنْوَرَ مِنْ وَجْهٍ لَهُ وَفَمِ
فَوَجْهُهُ النَّجْمُ والبَدْرُ المُنِيرُ دُجىً … والشَّمسُ (تَرْقِيَةٌ) في النُّورِ والعِظَمِ
ظُباهُ قَدْ صَيَّرَتْ أبطالَ شِركِهِمُ … (مُصَرَّعِينَ) وَقَدْ خاضُوا بِحارَ دَمِ
رَجَعْتُ أندُبُ عُمْراً ضاعَ في زَلَلٍ … وما (رَجَعْتُ) عَنِ الأوزارِ وا نَدَمِي
قَدِ (اعْتَرَضْتُ) على نَفْسِي أُوَبِّخُها … لو كانَ يُجْدِي بِما أسْرَفْتُ في القِدَمِ
(تَرْتِيبُ) خِلْقَتِهِ حُسْناً قَدِ انتَظَمَتْ … في الوَجْهِ والثَّغْرِ والكَفَّينِ والقَدَمِ

لَـهُ (اشْتِقاقٌ) مِـنَ الرَّحْمـنِ تَسْـمِيَةٌ باسْمِ الرَّحِيمِ كَمَا بِـالنُّورِ ذاكَ سُـمِي

مُـذْ كـانَ خَـاتَمَ رُسْـلٍ نَـالَ مُعْجِـزَةً بِخَـاتَمِ الرُّسْـلِ يَبْـدو (بِاتِّفـاقِهِم)

(أَبْدِعْ) وأَوْدِعْ بِعِقْـدِ الحَمْدِ مِنْ مِدَحٍ بِنُـورِ تَـنْزِيلِ مَـا فِي نُـونِ والقَلَـمِ

هَـلْ مَـنْ (يُمَاثِلُـهُ) أَوْ مَـنْ يُنَـاظِرُهُ أَوْ مَـنْ يُقَارِنُـهُ فِي المَجْـدِ والكَـرَمِ

(سَجَّلْتُ) أَطْلُبُ عِنْـدَ المَـوْتِ رُؤْيَتَـهُ هَـبْ أَنَّنِـي مِـتُّ مُتِّـعْ أَحْقَـرَ الخَـدَمِ

(تَـزَاوَجَ) الشِّـعْرُ إِنْ أَبـدى مَحَاسِـنَهُ أَبْـدَى القَلائِـدَ فِي أَجْيَـادِ مُنْتَظِمِـي

رُمْتُ اللِّقَا قَـالَ مِنْ (أُسْلوبِ حِكْمَتِهِ) اِقْنَـعْ بِـزَادِ التُّقَـى فِي جِمَّـةِ النَّـدَمِ

(جَزْءٌ وَأَلْحِقْ بِـهِ الكُلِّيَ) قَـدْ طُوِيَـتْ فِيـهِ المَلائِـكُ والأَفْـلاكُ كَـالأُمَمِ

مَهْلاً فَشَنِّفْ صِمَـاخِي مِـنْ (فَرائِـدِهِ) فِي خَـانِ أَلْحَـانِ مَـدْحٍ طَيِّـبِ النَّغَـمِ

(تَرْشِـيحُ) إِهْلالِـهِ فِي فَتْـحِ مَكَّـةَ قَـدْ أَبْـدَى لَهُـمْ بَـدْرَهُ مَـن لاحَ فِي الظُّلَـمِ

إِكْمـالُ (عنـوانِ) نَصْرِ اللهِ إِذْ سَـقَطَتْ أَصْنَـامُهُمْ حِـينَ أَوْمـى شِـبْهُ مُنْهَـزِمِ

(تَشْهِيمُ) رَحْمَتِـهِ [قَدْرَ] الذنوبِ أَتَتْ لَعَـلَّ حَظِّـيَ مِنْهَـا أَوْفَـرُ القِسَـمِ (١)

(تَطْرِيـزُ) دُرِّ نِظَـامِي فِي مَدَائِحِـهِ يـا حُسْنَ مُنْسَجِمٍ فِي حُسْنِ مُنْسَجِمِ

(تَنْسِيقُ) أَوْصَافِـهِ بَـرٌّ رَحِيـمٌ هُـدَى نُـورٌ سِـرَاجٌ مُنِـيرٌ شَـافِعُ الأُمَـمِ

(تَوْهِيمُ) جَمْعِ الهُدَى لَمَّا بَكَـتْ وَشَـكَتْ ضِحْكَ الصَّوارِمِ فِي الأَجْسَامِ والقِمَـمِ

(أَلْغِزْ) بَصِيراً ضَحُوكـاً سَـالَ مَدْمَعُـهُ مُـذْ جَـرَّدُوهُ وَلَمَّـا أَبْصَـرُوهُ عَمِـي (٢)

---

(١) في الأصل (قدم) ولا معنى لها ولعله تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

(٢) المقصود : السيف، فإنه يشبه البصر في إصابته المقتـول، ويشـبه الضحـوك للمعانه وإضاءته، وسيلان مدمعه عبارة عن تقاطر دم القتلى منه، فإذا أدخل في غمده صار لا يهتدي إلى المقتول.

ما مِثْلُ قَوْلِي إذا (حاجَيْتُ) ذا أدَبٍ ... مَشْيٌ بِلَيْلٍ خَفِيٍّ بِما أعيا الكَلِمِ [1]

أبوا مَسَاقَ [الهدى] في القَلْبِ (تَعْمِيَةً) ... بِضَمِّ عَهْدٍ نِفاقٍ حَشْوَ [سِيرِهِمِ] [2]

وآلُهُ سِيَّما قَوْمٌ لَقَدْ قَصَدوا ... في آلِ عِمْرانَ (تَنْكِيتٌ) بِذي حُرُمِ [3]

أُولُو التُّقَى والنَّقا والمَجْدِ والهِمَمِ ... والعِلْمِ والحِلْمِ مِنْ (تَعْدِيدِ) وَصْفِهِمِ

وَصَحْبُهُ أَنْجُمُ الإسلامِ قَدْ نَصَحُوا ... (تَعَطُّفاً) مِنْهُمُ جادُوا بِنُصْحِهِمِ

(تَعْلِيلُ) إشْراقِ بَدْرِ التِّمِّ في غَسَقٍ ... لأنَّهُ سارِقٌ مِنْ شَمْسِ نُورِهِمِ

بِيضُ الوُجُوهِ أفادُوا المُشْكِلاتِ وفي ... حَرْبِ العِدَى (فاتَّسِعْ) في ظُهْرِ عِرْضِهِمِ

(مُسْتَتْبِعِينَ) بِضَرْبِ البِيضِ طَعْنَ [قَنا] ... وباذِلِينَ نُفُوساً بَذْلَ مالِهِمِ [4]

شُهُبٌ قَدِ (اخْتَرَعَتْ) مِنْ فَلَكٍ أرضٍ رَمَتْ ... بِها المَلائِكُ رأسَ الجانِبِ الهَمِمِ

وَشَيْخُ الاسْلامِ فاقَ الصَّحْبَ قاطِبَةً ... (تَوضِيحُهُ) مَنْ دُعِي الصِّدِّيقَ في القِدَمِ

تَلاهُ مِنْ بَعْدِهِ الفاروقُ (فَسِّرْ) مَنْ ... مازَ الهُدى عن أباطِيلٍ وعن تُهَمِ

(جمعتْ مُؤْتَلِفاً) فيهِم (ومُخْتَلِفاً) ... بِجَمْعِ عُثْمانَ لِلْقُرآنِ ذي الحِكَمِ

إنّي أُوالي عَلِيّاً لا أُقَدِّمُهُ ... عَلَى الثَّلاثَةِ (تَعْرِيضاً) بِذي حَرَمِ

(حُسْنُ اتِّباعٍ) رسولِ الله حُبُّهُمُ ... كالرُّوحِ عادت لجسمٍ لاحقِ العَدَمِ

(تَواردتْ) في عَيالي مِنْهُمُ دُرَرٌ ... ألقاهُ طَرْفي لِيَلْقى بَعْضَ أثرِهِمِ

حازوا مَفاتِيحَ ما في الصَّدْرِ مِنْ حِكَمٍ ... (وأرْدَفُوها) بِوُدٍّ غيرِ مُنْصَرِمِ

---

(١) المقصود: السرادق.

(٢) في الأصل (الهوى) ولعل الصحيح (الهدى) وفي الأصل (سَرِّهم) ولعل الصحيح (سِيرِهم).

(٣) في الأصل (حَرَمٍ) ولعل الصحيح (حُرُمٍ).

(٤) في الأصل (قنا) و (بَذْلَ) والصحيح ما أثبتناه.

(أطاعَهُ) العُرْبُ لكنْ كَمْ (عَصَى) عَرَبٌ — نَبِيُّهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ
(في مَعْرِضِ الذَّمِّ مَدْحٌ) خَصَّ أُمَّتَهُ — لا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى التَّقْدِيمِ من قِدَمِ
(في مَعْرِضِ المَدْحِ ذَمِّي) من عقائِدِهِمْ — طابَتْ فما عَبَدُوا إلاّ لِعِجْلِهِمِ
لَمَّا هَدانا وَفِينَا الدِّينَ (أَوْدَعَهُ) — بِأَفْضَلِ الرُّسْلِ كُنّا أَفْضَلَ الأُمَمِ
يا سَيِّدَ الأُمَمِ (سَجْعِي) مِنَ الكَلِمِ — قَدْ أَظْهَرا حِكَمِي في عِقْدِ مُنْتَظِمِ[1]
(فرائِدُ) رَصَّعَتْ تِبْيَانَ مَدْحِهِمِ — فَوَائِدُ جَمَّعَتْ عِقْيَانَ نَعْتِهِمِ
(سَمِّطْ) جَوَاهِرَهُ وانْظُمْ مَفَاخِرَهُ — وانْشُرْ مَآثِرَهُ واطْرَبْ بِهَا وهِمِ
أنا المُقَصِّرُ والتَّقْصِيرُ مِنْ شِيمِي — حَسْبِي (الْتِزامُ) حُفُونِي فائِضَ الدِّيَمِ
(حَزَّبْتُ) مُنْتَظِمِي رَوَّيْتُ مِنْ كَلِمِي — رَوَّيْتُ مِنْ قَلَمِي في مَدْحِ ذي العِظَمِ
(حَرَّرْتُ) مِنْ قَلَمِي أَقْلامَ مِدْحَتِهِ — وَمِنْ فَمِي أَلْسُناً تُثْنِي بِكُلِّ فَمِ
بهِ (مجازي) مِنَ الأَهْوالِ إنْ هَلَكَتْ — أَهْلُ المَعَاصِي وبانَتْ زَلَّةُ القَدَمِ
(تَوَلُّفُ اللَّفْظِ والمَعْنى) بلاغَتُهُ — حَلَّ الذي أَنْطَقَ الإنْسَانَ بالحِكَمِ
(واللَّفْظُ والوزنُ) في مَدْحِي لَهُ (ائْتَلَفا) — بِذاتِهِ يَتَحَلَّى جَوْهَرُ الكَلِمِ
(وزنُ) القَصَائِدِ (والمَعْنَى) إذ (ائْتَلَفا) — لاقا المديحَ بذاكَ المُفْرَدِ العَلَمِ
(واللفظُ باللفظِ) يحكي الدُّرَّ (مُؤتلفاً) — وعقدُ عِقْيانِ مَدْحِي غَيْرُ مُنْفَصِمِ
(تمكينُ) تَوْبَةِ ما قَدْ قَدَّمَتْهُ يَدي — تركُ الذُّنوبِ وعَضُّ الكَفِّ من [نَدِمِ][2]
(حَلَفْتُ)مِنْ خَلَدي [ما] خِفْتُ مِنْ سَقَرٍ — فَلِي شَفِيعٌ عَظِيمٌ وَهْوَ مُعْتَصَمِي[3]

---

(١) هكذا ورد البيت في الأصل وصدره مختل الوزن وغير تام المعنى ولعله اختزل بيتين في بيت واحد فجاء مختل الوزن والمعنى.
(٢) في الأصل (نَدِمِ) بكسر الدال ويصح ذلك بمعنى النادم ولكن ما أثبتناه أولى.
(٣) في الأصل (مذ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

واحْمَرَّ وَجْهِيَ مِنْ بِيضِ الصَّحَائِفِ إذْ (دَبَّجْتُهَا) بِسَوادِ الوِزْرِ والجُرَمِ

مُحَمَّدُ الهاشِمي صَلُّوا عَلَيْهِ ومَن أَنْوارِهِ (اقْتَبِسُوا) في مَرْقَدِ الظُّلَمِ

(سَهِّلْ) حِسَابِي وَيَسِّرْ لي الوُصُولَ إلى جَنَّاتِ عَدْنٍ وكُنْ لِي يَومَ مُزْدَحَمِ

(حُسْنُ البَيَانِ) لِقَصْدٍ مِنْ شَفَاعَتِهِ في جَنَّةِ الخُلْدِ أَلْقَى وَجْهَ ذِي العِظَمِ

(أَدْمَجْتُ) قَصْدِي فَكَعْبٌ مِنَ قَصِيدَتِهِ مَنَحْتُهُ وكَذا المُدَّاحُ بالنِّعَمِ

وحُسْنُ ظَنِّي بِرَبِّي قَدْ كَفَى ثِقَتِي قَدِ (احْتَرَسْتُ) وَحُبِّي أَشْرَفَ النَّسَمِ

(يَرَاعَتِي طَلَبِي) يا مُنْتَهَى أَرَبِي أَنْتَ الخَبِيرُ بِهَا يا وابِلَ الكَرَمِ

قَدْ نَالَ (عَقْدَ) العُلَى واللهُ قَالَ لَهُ اِشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ في مَوْقِفِ الأُمَمِ

بَدَأْتُ فِيهِ وفي أَوطانِهِ مِدَحاً أَرْجُو بِمِسْكِ خِتَامِي (حُسْنَ مُخْتَتَمِ)

☆☆☆

محمد قابادو

الشاعر : الأستاذ محمد قابادو.

بعد أن مدح أهل البيت عليهم السلام تطرق لمدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأخذنا ما يخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حسب عنوان كتابنا:

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا أكرمَ الخلق عند الله منزلةً ... ومن به الوحيُ مبدوءٌ ومختتم
محبُّ آلكَ يرجو أن يُرى معهم ... غداً فكلٌّ بمن قد حبَّ يلتئم
وأن يُقرِّبه تحبيرُ مدحهم ... إلى رضاكَ وإن أقصاهُ مُجتَرَم
وفي رضاكَ رضى المولى وأثرتُهُ ... فهو السّعادة في الدّاريْنِ والرّحَم
لم يمنحِ الله عبداً فضلَ عارفةٍ ... إلا وأنت لها مَنْشاً ومُستَلَم
ولا سبيل إلى أبواب حضرته ... إلا لمن مقتفاه نهجكَ الأمَم
فالأنبياءُ بدورٌ أنت شمسُهُمُ ... نورُ النبوءةِ فيهم منكَ يرتسم
قد كان نورُكَ من غيبٍ يمدُّهُمُ ... كُلاًّ بما تقتضي في عصره الحِكَم
والله يأخذ منهم موثقاً لكَ في ... إيمانهم بكَ إذ تأتي ونصرِهِم
أنتَ النّبيُّ لهم بل للوجودِ وقد ... نابوا فيختصُّ ما أوتوا وينصرِم
وهم مَظاهِرُ أسماءٍ قد اندرجت ... في مظهرٍ لكَ من اسمٍ له العِظَم

لسانُ روحكَ وهو العقلُ يُنبِئُهُم ... عن الصّفاتِ وعن أحكامِ ما استلموا

حتى إذا آنَ أنْ تبدو حقيقتُك الـ ... ـعظمى وصورتُها عمّا حَوَتْ علم

وأن تَتَمَّمَ أجزاءُ النُّبوَّةِ والآياتُ والدَّرجاتُ الشُّمُّ والشِّيَم

أبرزتَ من صدفِ الأكوان جوهرةً ... غالى من الحسِّ والمعنى بها اليُتُم

فجئتَ بالشِّرْعَةِ البيضاءِ جامعةً ... علماً بما ضمَّه آتٍ ومنصرِمِ

في رَعْيِها الرَّحمةُ المهداةُ حيث به ... من كلِّ فعلٍ وكفٍّ تبرَأُ الذِّمَم

قد أنزلَتْ من مقامٍ جامعٍ فقضى ... في كلِّ طَوْرٍ ودَوْرٍ حُكْمُها العَمَم

وقد أحطتَ بِخِصِّيصي جميعِهِمُ ... ثم اختصصتَ بسرٍّ فوقَ ما عَلِموا

لذاكَ أوتيتَ بالقرآنِ معجزةً ... لها الدّوامُ على الأزمانِ والقِدَم

وأظهر الله آياتِ الكمالِ على ... خَلْقٍ وخُلْقٍ به تُغْنَى وتَتّسِم

حُسْنُ الحُلَى وتمامُ الاعتدال وطيـ ... ـبُ النّحْرِ والنّشْرِ مذ ناءتْ بك الرَّحِم

وصالحُ السَّمْتِ في فضلِ الحياءِ ولِيـ ... ـنُ الجنسِ في شدَّةٍ للهِ تحتدِمِ

والصّدقُ والعفوُ والإحسانُ والرَّحِمُ الـ ... ـمَوْصولُ والغوثُ للملهوفِ والكَرَم

وهيبةُ الصّمْتِ في لطفِ الشّمائلِ في ... سديدِ هَدْيٍ ونطقٍ كُلُّهُ حِكَم

والأمرُ بالعُرْفِ في حُسْنِ الجوارِ وَإِحْـ ... ـرازِ الفضائلِ واستنكارِ ما يَصِم

كُفِّتْ بِكَفِّكَ أدواءٌ ودَرَّ بها ... ضَرْعٌ وسُحْبٌ وماءٌ وانسرى لَمَم

وسيلُ عينٍ تبوكٍ من غسالتها ... كردٌ عينٍ أسيلت ما بها ألم

وسبّحت وَسْطَها صُمُّ الحَصَى ورمَتْ ... بها جيوشاً فخرُّوا حُثّماً وعَمُوا

وما لمستَ بها شيئاً تُبارِكُه ... إلاَّ زَكى وغدا بالطِّيبِ يَنفغِم

فتمْرُ بنتِ بشيرٍ حفنةٌ شَبِعَتْ ... منها جنودٌ بحربِ الخندقِ ارتكموا

وَنَحْوُ عَشْرِ تُمَيْراتٍ غـدت لأبي ... هريـرةٍ في جـرابٍ لم تَـزَلْ تَـلِم
وصـار يجني ويحـوي منـه أزمنـةً ... حتى حوى أوْ سُقاً خمسين تنفعِم
وعتبـةُ السُّـلَميُّ لم يَـزَلْ عَبِقـاً ... بالطِّيبِ مـذ مَسَحَتْهُ من شرىً يَرِم
وكـم مزايـا وآيـاتٍ مبيِّنـةٍ ... كـلُّ الوجـودِ لافصاحٍ بها كَلِم
هو السِّراجُ الذي من نوره خُلِقَ الـ ... ـكونان وامتـازت الأنـوارُ والظُّلَم
حلًّـى وحـاز المعلَّـى في نبوءتـه ... والكونُ لم ينفتقْ عن رَتْقِهِ العَدَم
نـورٌ تجسَّـد لا ظـلٌّ لـهُ ويَـرى ... ما خلفه والذي تُخفي الدُّجى البُهُم
قـد عـمَّ باطنَـه بـالطُّهرِ ظـاهِرَه ... فـلا يُـرى دَرَنٌ في ثوبـه دسـم
مُبَرّأُ النفس عـن كِبْرٍ وعـن بَطَـرٍ ... فمـا عـلاه ذبـابٌ وَقْعُـه يَصِم
إن أنكرته العيونُ العُشْيُ مـن بَهَـرٍ ... فللخفافيش عن شمسِ الضُّحى كَهَم
قـد تلهم لجبينٍ مـا تـلاه لهـم ... مـن معجـزٍ فـإذا إفصـاحُهم بَكَـم
وأعرضوا بقلوبٍ مثـل مـا زعمـوا ... غُلْـفٍ وآذانِ سـوءٍ ملؤهـا صَمَـم
فأشرقَ الشَّرْقَ روعـاً مـاءُ مَنْصَلِـه ... وفَيَّضَ الغـربَ دمعـاً غَرْبُـه الخَـذِم
فـالبرُّ تائهـةٌ فيـه برابـرةٌ ... والبحـرُ كـالحوتِ لليونـانِ مُلْتَقِـم
والفـرسُ مُفْـتَرَسٌ منـه أكاسِـرُها ... والـرُّوم قيصرَهـا بـالقصر مُصْطَلَـم
والـتُّرْكُ خاقانُهـا بـالغيظِ منخنـقٌ ... والقِبْـطُ قـد فَـرَّ عن فِرْعَوْنَ عَوْنُهُـم
والهنـدُ تنهـدُّ عـن ذعـرٍ قواعـدُه ... والصِّينُ غيرُ مَصُـونٍ منهـمُ الحَـرَم
وقَـرَّبَ النَّصْـرَ مـن أرحالهـا قذفـاً ... فكـلُّ مـا شـطَّ مـن أقطارهـا أمـم
عَمَّـتْ ببعثـه الدَّارَيْـنِ نعمتُـه ... فحـلَّ مـا كـان للنِّـيران يُختتَـم
وخُصَّ بـالرُّعب نصـراً والصَّبا ولـه ... طُهْـرٌ ومسـجدُه القيعـانُ والأَكَـم

تـاهت بوطأتـه الغـبرا وأنطقَهـا ... إجلالُـه بلسـانٍ ليـس ينعَجِـم
فـالصَّخرُ حيَّاهُ والأشـجار سـاجدةٌ ... والجـذعُ حنَّ ولبَّتْ إذ دعـا الرِّمَـم
وبـادر العـالَمُ العلـويُّ طاعَتَـه ... فالشَّـمسُ واقفـةٌ والبـدرُ منقسـم
والشُّهْبُ حافظةٌ غيبَ السَّماءِ لـه ... وللغمامـةِ في تظليلـه خيَـم
وقـد عـلاه وجـبرائيلُ خادِمُـه ... حتى تعـذَّر عـن جـبريلَ مُقتَحَـم
دنـى إذاً فتدلّـى ثـمَّ كـان عُلـيَّ ... بقـابِ قوسـينِ أو أدنـى لـه القَـدَم
فلم يكـنْ بصـرٌ عمـا يُريـه طغـى ... ولا فـؤادٌ بمـا يُلقَـى لـه يَهِـمُ
أوحى لـهُ الله مـا أوحـى وأشـهدَه ... مـا ليـس تسـمو إلى إدراكـه الهِمَـم
شـهادةُ الله في الذكـر الحكيـم لـه ... تتلـى ومـا بعدهـا مرقـىً فيُسْـتَتَم
في النَّجْمِ والحُجُراتِ الجَمُّ من مِدَحٍ ... والحِجْـرُ لله فيهـا عمـره قَسَـم
وَفَصَّلَتْ سورةُ الأحزابِ من عِظَمِ الـ ... ـمختـار مـا أجملتـه النُّـونُ والقلـم
حَسْـبُ المُفَـوَّهِ إنصـاتٌ إذا تُلِيَـتْ ... وحسبُ داعي الهُدَى الإيمانُ والسَّلَم
ففـوقَ طـورِ النُّهـى قـدرُ النَّبيِّ عَـلاَ ... والقـولُ يقصُـرُ عمَّـا ليسَ يُفهـم
لقـد تَهَيَّبْـتُ دهـراً أن تُـرَى كَلِمِـي ... إلى مديـحِ رسـولِ اللهِ تَسْـتَتِم

☆☆☆

محمد المتولي النظامي

الشاعر : الأستاذ محمد المتولي النظامي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام. العدد الأول، السنة الثلاثين، محرم ١٣٢٩ هـ.

الذكرى الخالدة

ببزوغِ شمسكَ تبدأُ الأيامُ ... يا يومَ هجرته عليكَ سلام
ضاءت بك الدنيا ، وأزهرَ غَرْسُها ... وغدت ترفُّ مع الصَّبا أعلام
وسرى بها عَبَقُ الأريجِ كأنما ... حلَّ الرَّبيعُ ، وفُتِّحَتْ أكمام
شرفاً بمن أهدى الضِّياءَ لمعشرٍ ... غَشَّى حياتَهُمُ عمىً وظلام
قد عاش موفورَ الكرامةِ بينهم ... وهو المحكَّمُ حيث كان خِصام
حتى إذا ما نال من أصنامهم ... قالوا افْتَرَى ، وتجمَّعَ الأقوام
كي يقتلوه ، وما دَرَوا ما جُرْمُهُمْ ... فالكفرُ موتٌ للنُّفوسِ زُؤام

☆☆☆

وتجمهرَ الباغونَ حولَ عرينِه ... للغدر أسلحةٌ لهم وسهام
لم يَخْشَ أحمدُ نَبْلَهُمْ وسهامهم ... وكأنَّ جَمْعَهُمُ لديه نِعام
فاجتازَ تالياً «الكتابَ» وإذ رمى ... بوجوههم غَشَّاهُمُ الإظلام

وكأنهم مما اعتراهم فجأةً ... سَكْرَى أضلَّتْ سَعْيَهُمْ آثام

للهِ كم بذلوا النِّياقَ عديدةً ... مائةً تطيشُ حيالَها الأفهام

يا للعجائبِ من صنيعِ عقولهم ... أن يتبعوا فرداً وهم أقوام

وإذا العنايةُ لاحظتكَ عيونُها ... نَمْ ، فالمخاوفُ كُلُّهنَّ سلام

☆☆☆

هذا رسولُ اللهِ بارحَ أهلَهُ ... ومضى فلا [خَوَرٌ] ولا إحجام(١)

في موكبٍ حرسَ الإلهُ جلالَه ... ولأجلِ نُصرتِه الملائكُ حاموا

ولغار ثورٍ قد غدت أسماءُ تحـ ... ـملُ زادها والمشركون قيام

يا للعناكبِ أرسلت أستارَها ... ومضى يغرِّدُ بالعَراء حَمام

جندٌ - لَعَمْرُكَ - قد تناهى ضَعْفُه ... قدراً ، ولكنْ للنبيِّ همام

يبكي أبو بكرٍ - فيهتفُ أحمدٌ ... لا تحزنَنَّ ، فربُّنا عَلّام

إن كان أهلُ الشِّرْك حنَّ حنونُهم ... فالله ثالثُنا ، فكيف نُضام ؟

☆☆☆

خرج الرَّسولُ مهاجراً مستخفياً ... فإذا اللقاءُ الرَّغْدُ والإكرام

وغدت صحابتُه تُحيطُ بركبه ... ليثٌ تحيطُ عرينَه آجام

فأقام بالتَّوحيدِ أعظمَ وحدةٍ ... في أُمَّةٍ تَزْهَى بها الأيام

وأعدَّ بالإيمان خيرَ كتائبٍ ... باتَتْ تَدِينُ لأمرِها الأقوام

لا تبتغي سَلْبَ الحقوقِ ، وإنما ... لتردَّ للحقِّ الذين تَعَاموا

فعليكَ يا عهدَ الجهادِ تحيَّةٌ ... وإليكَ يا يومَ النَّبيِّ سلام

---

(١) في الأصل (خوز) بالزاي وهو خطأ مطبعي والصحيح (خور) بالراء.

قد كنتَ فَرْقاً للضَّلالِ من الهدى فمضى الضَّلالُ وأشرقَ الإسلام

☆☆☆

أدْرِكْ رسولَ الله أُمَّتَكَ التي حاسَ اليهودُ خلالها وأقاموا

عاثوا فساداً بالبلاد كأنهم سَرَطانُ حَلَّ ، فحلَّت الأورام

قد دَنَّسوا القدسَ العظيمَ وأحدثوا بالغَرْبِ جَرْحاً لَيْتَه يَلْتام

وغَدَوا وسفكُ الدَّمِّ شرعٌ عندهم وكأنَّ تَرْكَ الآمنينَ حرام

آذوا البريءَ ، وعذَّبوه ، وأعدموا إنَّ اليهودَ حياتُهم إجرام

مهما ظلامُ الإفْكِ طالَ بقاؤه فغداً يرفُّ على البلاد سلام

☆☆☆

لا تقنطوا فالدَّهْرُ هذا شأنُه والمجدُ إن شئتم لكم بَسَّام

أو تلعنوا النَّكَساتِ كم صُهِرَتْ بها أُمَمٌ ، ورفَّتْ بعدها أعلام

أوَلَيْسَ بالنَّارِ المعادنُ تنجلي ويُصاغُ منها درهمٌ وحسام ؟

ما كانت النَّكَساتُ تُضْعِفُ عزمَنا أوَيُوقفُ البحرَ العَتِيَّ حُطام ؟

لولا دهاءُ [الأمْرِكانِ] لما [تذبذبت] اليهود ، ولا استبيحَ حرام[1]

فالحرب كانت من نتائج مكرهم ولها أعدٌّ وخطَّط الإجرام

صبراً فموعدُنا الصَّباحُ ، وفي غدٍ تأتي جحافلُ جيشنا والشَّام

☆☆☆

قُلْ للذينَ مَشَوا بركبِ عِصابَةٍ سَلَبوا الحِمى وعلى الضَّلالِ أقاموا

جَرَّدْتُمُ شَتَّى السِّلاحِ لحربنا لم يُجْدِ نفعاً عندنا إرغام

وظننتمُ أنَّ الحصارَ يُذِلُّنا كَذِبٌ ، فلا ضعفٌ ولا استسلام

---

(١) في الأصل (تذابت) وهو خطأ مطبعي والصحيح كما أثبتناه.

لَنْ يعصمَ الأشرارَ من ثأرِنا صَفَقَاتُ غدرٍ أو ظُبىً وسهام
عهدٌ علينا أن نُطَهِّرَ أرضَنا مهما الصَّهاينةُ البَغِيُّ تَعَامُوا
والله قد كتبَ الدَّمارَ عليهمُ مهما افْتَرَوا لا بدَّ أن سيُهَشَّاموا
والحقُّ نورٌ قد يغيبُ وإنما لن يحجُبَ البدرَ المنيرَ ظلام

☆☆☆

محمد المجذوب

الشاعر : فضيلة الشيخ محمد المجذوب المدثر، المدرِّس بالمعهد العلمي أم درمان.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق ، العدد (٢) السنة (١٠) ١٣٨٠ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

أشِمْتَ برقاً بدا من جانبِ الحرمِ ... أشجاكَ حتى جرت عيناكَ كالدِّيَمِ
أمِ الصَّبا قد أهاجت منكَ نسمتُها ... داءاً دفيناً ووجداً موجِبَ الألمِ
أم عَرْفُ نَعمانَ لما فاحَ عاطِرُه ... أثارَ كامِنَ حبٍّ فيكَ من قِدَمِ
دعِ التَّستُّرَ يا هذا وبحْ كَلَفاً ... بِمَنْ هواهم جرى في أعظُمي ودمي
همُ الذين لهم قلبي مهدتُ ومن ... بمدحهم شرُفَتْ ذاتي وطابَ فمي
وهبتُهُمْ مهجتي قِدْماً وصرتُ لهم ... عبداً قبيلَ حلولِ الشَّيبِ في اللِّمَمِ
أكرِمْ بها صفقةً حزتُ الفخارَ بها ... وصارَ شامخُ مجدي غيرَ مزدَحَمِ
مالي سوى حبِّهم زادٌ ومدحِهِمُ ... بهِ شفاءُ فؤادي من ضَنَى اللَّمَمِ
حادَ المُصَلَّى وأوطاناً بها نزلوا ... صَوْبُ الغمامِ وصَوْبُ الجودِ والكرمِ
مَنْ لي بِدارِهِمُ أقضي بها أربي ... وحسنِ منظرِها والموردِ الشَّبِمِ

دارٌ بها نِلْتُ ما أهواهُ من طلبٍ | وحسنِ وصلٍ بخيرِ العُرْبِ والعَجَمِ
محمَّدٌ نخبةُ الوهَّابِ رحمتُه | ومن بهِ نيلُ فضلٍ غيرِ منصرمِ
وهوالذي حازَ غاياتِ الكمالِ وقد | أعطى الجوامعَ من معنىً ومن كَلِمِ
ومَنْ بِهِ شَرُفَتْ أحسابُنا ومضت | نُعوتُ خيرٍ لنا في سالفِ الأُمَمِ
وهو الذي عزَّ في المَروِيِّ منبتُهُ | وفرعُهُ وبه ميطَتْ دُجَى الظُّلَمِ
ونالَ ما نالَ مِمَّا عزَّ من رتبٍ | وبَصَّرَ العُمْيَ والآذانَ من صَمَمِ
وهو الذي شرَّفَ اللهُ الوجودَ بهِ | وخصَّهُ بكتابٍ مُحْكَمِ الكَلِمِ
لَهُ معانٍ تروقُ النَّاظرينَ بِهِ | هي الشِّفاءُ لما في القلبِ من سَقَمِ
لا يُرتجَى الهَدْيُ إلاَّ من مناهجِهِ | من رامَهُ في سواها فهو جِدُّ عَمِي
بشرى لقارئه قد حاز فضلَ عَطِيٍّ | من الإلهِ بما يرجوه من نِعَمِ
وأصبحَ القلبُ منهُ ساطِعاً وغدا | مُخَلُوُّه بهدىً من غيرِ ما ضَرَمِ
فقُل لَهُ لا تَخَفْ ما دمتَ تاليها | فقد غدوتَ بها في خيرِ معتصَمِ
فاكْثِرْ تِلاوَتَها من غيرِ ما عددٍ | وكُنْ مُلازِمَهَا مِنْ غَيْرِ ما سأمِ
تَنَلْ بها فوق ما ترجوه من أملٍ | وتدركِ المأملَ المحبوبَ من أمَمِ
وهو الوجيهُوذو الفضلِ الكثيرِ ومن | يأوي إليه غداً في أمْنَعِ الحَرَمِ
وقد أويتُ إلى محبوبِ حضرتِه | أرجو بهِ نيلَ أمْنٍ غيرِ منفصمِ
والضَّمَّ مَعَهُ ودَرْكَ الخيرِ أجْمَعَهُ | والعفوَ من ربِّنا عن سوءِ مجترَمِ
والعِلْمَ والحِفْظَ من كيدِ الرَّجيمِ ومن | سوءِ الطِّباعِ ومِمَّا قد جناه فمي
وأن أُرَى فائزاً ضمنَ الذين مَضَوا | بِهَدْيِهِ الحقِّ والأصحابِ ذي الهممِ
وأن يُوَالِيَ أمدادَ القَبولِ لنا | ويدرأَ الشَّرَّ عنا باسطُ النِّعَمِ

وأن يُديمَ بِساطَ العلمِ مُتّسِعاً ... فينا ويَكْشِفَ ما قد حلَّ من ألمِ

ثمَّ الصَّلاةُ عليه دائماً أبداً ... والآلِ والصَّحْبِ والأتباعِ كلِّهمِ

معَ السَّلامِ من الرَّحمنِ ما طَرِبَتْ ... بذكرِهِ العذبِ أهلُ الوجدِ من قِدَمِ

وما غدا تالياً آياتِ حضرته ... عبدٌ وحنَّ لأهلِ البانِ والعلمِ

أو قالَ «مجذوبُ» مدحاً حالياً وتلا ... أشِمْتَ برقاً بدا من جانب الحَرَمِ

☆☆☆

وله أيضاً (أخذت القصيدة من ديوانه «همسات قلب» ط(١) ١٣٩٠ هـ. دار العربية للطباعة والنشر:

حجة الله

عن الشاعر الفرنسي (لامارتين) بتصرف

قُلْ لِلَّذي عَشِقَ الحقيـ ... ـقَةَ فهو فيها الدَّهْرَ هائمْ

في عالمِ الإسلامِ مُبـ ... ـتَدأُ الحقائِقِ وَالخَواتِمْ

تلكَ الأعاجيبُ الكبا ... رُ من الخوارقِ والعظائمْ

لم يعرفِ التاريخُ قطُّ نظيرَها قبلَ ابنِ هاشمْ

بالنّزْرِ من عُمُرِ الزَّما ... نِ وبالجليلِ من العزائمْ

قد شيَّدت ما لم يُطِفْ ... من قبلِها بخيالِ حالمْ

لا بدعَ فهي ثمارُ ديـ ... ـنِ (محمَّدٍ) فخرِ العوالمْ

فجرٌ من الحقِّ المبيـ ... ـنِ بدا وليلُ الكفرِ قاتمْ

هدمَ الضَّلالَ وأهلَه ... وبنى الفضائلَ والمكارمْ

واضـاءَ دربَ الخَلْـقِ نحـ ـوَ الحـقِّ فـالمحلكِ المعـالمْ
هيهـاتَ مـا وطِـئَ الـثرى كمحمَّـدٍ بـانٍ وهـادمْ
لا تَقرِنَـنَّ بِـسـوِ عظيـ ـمـاً .. إن فعلـت فـأنتَ ظـالمْ
أيـنَ الغبـارُ مـن الـلآ لِـئِ ، والبُغَـاثُ مـن الضَّراغِـمْ!
هُـوَ حجَّـةُ اللهِ الـتي لَـمْ يَغْـشْ عنهـا غـمرُ آثـمْ
هـو قمَّـةُ العليـا وأنـ ـفُ الجـاحِدِ المغـرورِ راغـمْ
فعليـهِ صلّـى اللهُ مـا صَدَحَتْ على الأيكِ الحمـائمْ
وعلـى صحابتـهِ مصـا بيـحِ الهدايـةِ والملاحِـمْ

☆☆☆

محمد بن جنان الأندلسي

الشاعر : محمد بن محمد بن أحمد بن حنان الأندلسي. ترجم لـه في حرف العين من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من كتاب «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقري» ج٧، ص ٤٣٢-٤٣٨ ، ٤٤٠-٤٤١.

ومن بديع نظم ابن الجنان رحمه الله تعالى هذا التخميس في مدح سيّد الوجود، صلّى الله عليه وآله وسلم، وشرّفَ وكرَّم[1] .

التخميس في مدح سيد الوجود

الله زادَ محمّـــــداً تكريمـــــا

وحبَاهُ فضـلاً مـن لَدُنْـهُ عَظيمـا

واختصَّـــهُ في المرسَـلينَ كريمـا

ذا رأفـــةٍ بـــالمؤمنين رحيمـــا صلّـوا عليـــهِ وســـلّمُوا تســـليما

حلّـت معــاني الهـاشميِّ المرسَـلِ

وتجلّـتِ الأنـــوارُ منْــهُ لمحتلـــي

وسَـما بِـهِ قـدرُ الفخـارِ المعتلـي

فاحتلَّ في أفقِ السَّماءَ مُقيما صلّـوا عليـــهِ وســـلّمُوا تســـليما

---

(١) وشرف وكرم : سقطت من ق.

حازَ المحامدَ والممادحَ أحمدُ

وزكت مَناسِبُهُ وطابَ المحتِدُ

وتأثّلتْ علياؤه والسُّؤدَدُ

مجداً صميماً حادثاً وقديما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

شمسُ الهدايةِ ، بدرُها الملتاحُ

قطبُ الجلالةِ ، نورها الوضّاحُ

غيثُ السَّماحةِ للنَّدى يرتاحُ

يروي بكوثره الظَّماءَ الهِيما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

تاجُ النُّبوَّةِ ، خاتمُ الأنبياءِ

صفوُ الصَّريحِ ، خُلاصةُ العَلْياءِ

نجلُ الذَّبيحِ ، سُلالةُ العُلَماءِ

بُشرَى المسيحِ ، دعاءُ إبراهيما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

فخرٌ لآدمَ قد تقادَمَ عصرُهُ

من قبلِ أن يدري ويجري ذكرُهُ

سرٌّ طَوَاهُ الطّينُ فَهْمَ نَشْرُهُ

مَغْنى السُّجودِ لآدمٍ تفهيما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

للهِ فضلُ المصطفى المختارِ

ما إنْ لَهُ في المكرُماتِ مُجاري

ولا مُبارٍ باختصاصِ الباري

بالحقِّ قدَّم مجدَهُ تقديما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

أوصافُ سـيِّدنا النَّبـيِّ الهـادي
مـا نالهـا أحـدٌ مـن الأمجـادِ
فالرُّسـلُ في هَـدْيٍ وفي إرشـادِ
قَـدْ سَـلِّموا لِنَبيِّنـا تسـليما　　　صلّـوا عليـهِ وسـلِّمُوا تسـليما
آياتُـه بَهَـرَتْ سَـنىً وسـناءَ
وأفـادَتِ القَمَريـنِ منـهُ ضيـاءَ
وعلَـتْ بـأعلامِ الظُّهـورِ لِـواءَ
فهـدى بـهِ اللهُ الصِّـراطَ قويمـا　　　صلّـوا عليـهِ وسـلِّمُوا تسـليما
دنـتِ النُّجومُ الزُّهـرُ يـومَ ولادتـهْ
ورأت حليمـةُ آيـةً لسـيادتهْ
وتحدَّثَـتْ سـعدٌ بذكـرِ سـعادتهْ
فتفـاءَلوا نعـمَ اليتيـمُ يَتيمـا　　　صلّـوا عليـهِ وسـلِّمُوا تسـليما
لَمّـا ترعـرعَ جـاءَهُ المَلَكـانِ
بالطَّسْـتِ فيهـا حكمـةُ الرَّحمـنِ
فاستخرجا القلْـبَ العَظِيـمَ الشّـانِ
منـهُ وطَهَّـرَ ثُـمَّ عـادَ سـليما　　　صلّـوا عليـهِ وسـلِّمُوا تسـليما
كَرُمَـتْ مناشي أحمـدٍ خيرِ الـورى
وجرى لـهُ القلـمُ العليُّ بما جـرى
مـا كـان ذلكـمُ حديثـاً يُفـترى
لكنَّـهُ الحـقُّ الجلـيُّ رُسـوما　　　صلّـوا عليـهِ وسـلِّمُوا تسـليما

مـا زالَ برهـانُ النبـيِّ يلـوحُ
يَغـدُو بِـهِ الإعجـازُ ثُـمَّ يـروحُ
حتـى أتـاهُ بعـدَ ذاكَ الـرُّوحُ
يوحي لَـهُ وَحْـيَ الإلـهِ حكيمـا صلّـوا عليـهِ وسـلّمُوا تسـليما

شـهدتْ لـهُ بعزّتـهِ التفضيـلِ
سُـوَرٌ وآيـاتٌ مِـنَ التّـنْزيلِ
وصـلاةُ خالِقِـهِ أدلُّ دليـلِ
فافهَمْـهُ واسْـمَعْ قولَـهُ تعظيمـا صلّـوا عليـهِ وسـلّمُوا تسـليما

إنَّ الرَّسـولَ المعتلـي المقـدارِ
لمؤيَّـدٌ مِـنْ ربِّـهِ القهّـارِ
بالمعجزاتِ جلَتْ عمـى الأبصارِ
وشفتْ مِنَ ادواءِ الضّلالِ سقيما صلّـوا عليـهِ وسـلّمُوا تسـليما

كَـمْ شـاهدٍ لمحمَّـدٍ بنبوّتِـهْ
في أيّـدِ تـأييدِ الإلَـهِ وقوّتِـهْ
فبـذاكَ أعْلَـى الله دعـوةَ حجّتِـهْ
فمضـتْ حسـاماً صارمـاً وعزيمـا صلّـوا عليـهِ وسـلّمُوا تسـليما

البـدرُ شـقَّ لَـهُ لِيَظْهـرَ صِدْقَـهُ
والشّـمسُ قـد وقفـتْ تعظّـمُ حَقّـهُ
والمـزنُ أرسـلَ إذ توسَّـلَ وَدْقَـهُ
فـاخضرَّ مـا قـد كـان قبلُ هشيما صلّـوا عليـهِ وسـلّمُوا تسـليما

والماءُ بينَ بَنانِهِ قد سالا

عذباً مَعيناً سائغاً سلسالا

كنداهُ يمنحُ رِفدَهُ من سالا

ويُنيلُ راجيهِ النّوالَ جَسيما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

بركاتُهُ أربَتْ على التّعدادِ

كم أطعمتْ من حاضرينَ وبادي

مِنْ قصعةٍ أو حَثْيَةٍ من زادِ

رزقاً كريماً للجيوشِ عميما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

سجدَ البعيرُ له سجودَ تذلُّلِ

وشكا إليهِ بحرقةٍ وتململِ

والشّاةُ قالَ ذراعها : لا تأكُلِ

منّي فإنّي قَدْ مُلِئتُ سُموما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

والغصنُ جاءَ إليهِ يمشي مُسْرِعا

والصَّخْرُ أفصحَ بالتحيَّةِ مُسْمِعا

والظّبْيَةُ العجماءُ فيها شُفِّعا

والضّبُّ كلّمَ أحمداً تكليما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

والجذعُ حنَّ لَهُ حنينَ الوالِهِ

يبدي الذي يُخفيهِ من بلبالِهِ

أفلا يحنُّ مُتيَّمٌ بجمالِهِ

يشتاقُ وجهاً للنّبيّ وسيما صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

ما بالُنا نسلو وحبُّ حبيبنا
يقضي ببثّ غرامنا ونحيبنا
لو صحّ في الإخلاصِ عَقْدُ قلوبِنا
لم ننسَ عهداً للرسولِ كريما   صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

أينَ الدُّموعُ نُفيضُها هتّانا
أينَ الضُّلوعُ نُقِضُّها أشجانا
حتى نقيمَ على الأسى برهانا
لمتمِّمِ إرشادَنا تتميما   صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

أوَليسَ هادينا إلى سُبُلِ الهدى
أوَليسَ منقِذَنا مِنَ أشراكِ الرَّدى
أوَليسَ أكرمَ من تعمَّم وارتدى
أوَلَمْ يكُنْ أزكى البريَّةِ خِيما   صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

ذاكَ الشَّفيعُ مقامُهُ محمودُ
ولواؤُهُ بيد العُلى معقودُ
فإذا توافَتْ للحسابِ وُفودُ
قالوا : تقدَّمْ بالأنامِ زعيما   صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

فيقومُ بالبابِ العليِّ ويسجدُ
ويقولُ : يا مولايَ آنَ الموعدُ
فيجابُ : قلْ يُسْمَعْ إليكَ محمَّدُ
ونُريكَ مِنّا نَضْرَةً ونعيما   صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

أعظِمْ بعزِّ محمّدٍ وبجاهِهِ

أكرمْ بِهِ متوسّلاً لإلَهِهِ

شربتْ كرامُ الرُّسلِ فضلَ مياهِهِ

فغدَتْ تعظّمُ حقَّهُ تعظيما   صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

يا سامعي أخبارِهِ ومفاخِرِهْ

ومُطَالِعي آثارِهِ ومـآثِرِهْ

ومُؤَمِّلي وافي الثّوابِ ووافِرِهْ

إن شئتمُ فوزاً بذاكَ عظيما   صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

☆☆☆

وله أيضاً :

صلّوا على خيرِ البريّةِ خيما   وأجلِّ مَنْ حازَ الفخارَ صميما

صلّوا على من شُرّفَتْ بوجودِه   أرجاءُ مكّةَ زمزماً وحَطيما

صلّوا على أعلى قريشٍ منزلاً   بذَرَاه خيّمتِ العُلَى تخييما

صلّوا على نورٍ تجلّى صبحُه   فجلا ظلاماً للضّلالِ بهيما

صلّوا على هادٍ أرانا هَدْيُه   نهجاً من الدّينِ الحنيفِ قويما

صلّوا على هذا النبيِّ فإنّهُ   مَنْ لَمْ يزَلْ بالمومنينَ رحيما

صلّوا على الزّاكي الكريمِ محمّدٍ   ما مثلُه في المرسلين كريما

ذاكَ الذي حازَ المكارمَ فاغتدَتْ   قد نُظِّمَتْ في سلكه تنظيما

مَن كانَ أشجعَ من أسامةَ في الوَغَى   ولدى النّدَى يحكي الحيا تجسيما

طَلْقُ المحيّا ذو حياءٍ زانَهُ   وسطَ النّديِّ وزادَهُ تعظيما

حكمتْ لـه بـالفضلِ كـلُّ حكيمةٍ في الوحي جاء بها الكتابُ حكيما
وبدتْ شواهِدُ صدقِـهِ قـد قسَّمَتْ بـدرَ الدُّجَـى لقسـيمهِ تقسـيما
والشَّمسُ قـد وقفت لَـهُ لَمَّا رأتْ وجهـاً وسـيماً للنَّبِـيِّ وسـيما
كَـمْ آيـةٍ نطقـتْ تصـدِّقُ أحمَـداً حتـى الجمـادُ أجابـه تكليمـا
والجـذعُ حـنَّ حنـينَ صـبٍّ مغـرمٍ أضحـى للوعـاتِ الفـراقِ غريمـا
حلّتْ منـاقبُ خـاتَمِ الرُّسـلِ الـذي بـالنُّورِ خُتِّـمَ والهـدى تختيمـا
وسمت بـه فـوق السَّـماء مراتـبٌ بمقـامِ صـدقٍ عَـزَّ فيـه مقيمـا
فلـهُ لـواءُ الحمـدِ غـيرَ مدافَـعٍ ولـه الشَّـفاعَةُ إذ يكـون كليمـا
نرجوهُ في يومِ الحسابِ ، وإنَّمـا نرجـو لموقفـهِ العظيـمِ عظيمـا
مـا إنْ لَنـا إلاّ وسـيلةُ حبِّـهِ وتحيَّـةٌ تذكـو شـذًى وشميمـا
وَلَخَـيْرُ مـا أهـدَى امـرؤٌ لنبيِّـهِ أرَجُ الصَّلاةَ مع السَّلامِ جسيما
يـا أيُّهـا الرَّاجـونَ مِنْـهُ شَـفاعَةً صلّـوا عليـه وسـلِّموا تسـليما

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الخطيب

الشاعر : الأستاذ محمد محمد عبد اللطيف ابن الخطيب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد الثاني، السنة ٣٧، شهر صفر لعام ١٣٩٩ هـ.

إني مسلمٌ

يقولون لي : هل أنت في الحقّ مسلمٌ فقلتُ : نعم وا للهِ إنّيَ مسلم

شهدتُ بأنّ الله : لا ربَّ غيرهُ أصلّي على طه النّبي وأسلّم

فإنْ كنتمْ ترجونَ رحمةَ ربِّكُمْ فصلّوا على خيرِ الأنامِ وسلّموا

☆☆☆

نبيٌّ أتى بالخيرِ ، والنورِ ، والتُّقى وبالبرِّ والإحسانِ : وهو المتمّم

رسولٌ أتانا بالهدى ، وبملّةٍ نُمَجِّدُ أحكاماً لها ، ونُعَظِّم

ونحسنُ أعمالاً لنا ، وعبادةً ولم نرتكب ذنباً ، ولم يَكُ مأثم

نصلّي لربِّ العرشِ : نبغي نوالهُ وفي الذِّكْرِ آياتٌ : بِهَا نترنّم

كتابٌ كريمٌ : لا يُمَلُّ تلاوةً ولا ينتهي فضلاً : وفيهِ التّراحُم

وفيهِ هدى المولى ، وفيهِ تقرُّبٌ إليهِ : فيُعطي ما نشاءُ ، ويُكْرِم

صلاةٌ ، وصومٌ ، وابتهالٌ ، وذلّةٌ وحجٌّ لبيتِ اللهِ ، وهو المُحَرَّم
نطوفُ بهِ ساعينَ : نلتمسُ القِرَى ونشربُ ترياقاً ، وناهيكَ زمزم
فما أطيب المسعى ، وما أحسنَ التُّقى عِـلالٌ : أتى فيها النَّبيُّ المعظَّم
وننفقُ من رزقِ الكريمِ : أعِزَّةً ونبذُلُ مالاً للذي يتألَّم
ونطعمُ أضيافاً ، ونرحَمُ جائعاً ونسخو ومن مالِ الإلهِ ، ونغنم
وإن لم نواسِ ربَّنا بزكاتِنا فليسَ لنا إلا جهنّمُ تُضْرَم

☆☆☆

طلبنا الغنى يوماً : فلما أتى بِهِ بَخِلْنا وشَرُّ الناسِ من هو ألأم
سعدنا بمالِ اللهِ حيناً ، وساقَنا إلى البغي : إمهالٌ له ، وتكرُّم
وإن نحنُ لا نلقاهُ بالبذلِ والصِّلا فيا خيبةَ المسعى ، وبئسَ المغارِم
وإن نحنُ أنفقنا ، وجُدْنا بمالِهِ لضاعَفَه المولى ، ونِعمَ المغانِم

☆☆☆

إذا كان مولانا الحبيبُ يحفُّنا بلطفٍ وإحسانٍ : فنعمَ التنعُّم
فَأَنْفِقْ ، ولا تَخْشَ افتقاراً ، وإنما يخافُ الذي يشقى ، وربُّكَ أعلم
وإن أنتَ لم تُنفِقْ ، ولم تُعْطِ سائلاً لَسَاءَكَ فيما سَرَّ ، والعرسُ مأتم
وإن نحنُ قمنا بالذي قالَ ربُّنا تعالى . وفي القرآنِ جاءَ محتَّم
ولم نُطِعِ الشَّيطانَ فيما يريدُهُ من الكيد والإغواء : بئسَ السَّخائِم
وأمَّارتي بالسُّوءِ : خالفتُ أمرها بكلِّ مسيءٍ لي ، وما أنا مجرم
فهذا غِنَى الدَّارَيْنِ ، هذي سعادةٌ يعزُّ بها من كانَ في النَّاسِ يعلم
فيا نِعْمَ ما نرجو من اللهِ ربِّنا من الخير في الدنيا : يعمُّ ونَنْعَم

وفي جنّةِ الفردوس : يا خيرَ ما نَرى ... ويا حسن ما نلقى : ونعم الخواتم

وإن قيلَ لي : هل أنت في الحقِّ مسلمٌ ... أجبتُ : نعم واللهِ إنّيَ مسلم

☆☆☆

محمد بن عبد الله العطار

الشاعر : الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر العطار الجزائري من جزائر بني مزغنة ، وهي المشهورة الآن بالجزائر. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب» لأحمد المقري ج٧، ص ٤٨٠ - ٤٨٤.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أنوارُ أحمدَ حُسنها يتلألأ ... المصطفى بِحُلى الكمالِ يُحَلاَّ
الشمسُ تخجلُ وهو منها أضوأ ... النورُ مِنهُ مقسَّمٌ ومُجَزَّأ
قد زانَ ذاكَ النورُ إبراهيما ... صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على المسكِ الفتيقِ الأطيبِ ... صلّوا على الوِردِ المَعينِ الأعذبِ
صلّوا على نورٍ ثوى في يثربِ ... صلّوا عليهِ بمشرقٍ ومغربِ
ما زالَ في الرُّسْلِ الكرامِ كريما ... صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على زهرِ الكمالِ النابتِ ... صلّوا على طَودِ البهاءِ الثابتِ
صلّوا على من فاقَ نعتَ الناعِتِ ... خيرِ الورى من ناطقٍ أو صامتِ

وأعَزّهِمْ نفساً وأطهرِ خِيما | صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على طيبٍ يفوحُ ويمكثُ | صلّوا على من عَهْدُهُ لا يُنْكَثُ
صلّوا على من بالهدى يتحدّثُ | عنه المعارف والحقائق تُورَثُ
أضحى يعلّمنا الهدى تعليما | صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

صلّوا على مَنْ نُورُهُ يتبلّجُ | صلّوا على من عَرْفُه يتأرّجُ
للحضرةِ العَلياءِ لَيْلاً يعرُجُ | صلّوا على مَنْ حازَ مجداً يبهجُ
وبهَا على العرشِ المجيدِ مُقيما | صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

صلّوا على البدرِ المُنيرِ اللائحِ | صلّوا على صبحِ الرَّشادِ الواضحِ
صلّوا على المسكِ الذّكِيِّ الفائحِ | صلّوا على الهادي النّبيِّ النّاصحِ
الرُّشْدَ فَهَّمَ والهدى تفهيما | صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

صلّوا على من شَرْعُهُ لا يُنسخُ | صلّوا على من عَهْدُهُ لا يُفْسخُ
صلّوا على مَنْ بالثّناءِ يُضَمَّخُ | علياؤهُ عليا الكمالِ تُؤَرَّخُ
نالَ المفاخرَ والكمال قديما | صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

صلّوا على الهادي لأعذبِ مَوْرِدِ | صلّوا على خيرِ الأنامِ الأوحدِ
صلّوا على بدرِ التّمامِ الأسعدِ | بمُحَمَّدٍ فُزنا ، ومَنْ كمُحمَّدِ
الله عَظَّمَ قدرهُ تَعْظيما | صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

صلّوا عَلى مَنْ بالنُّبوَّةِ يُنْفَذُ | صلّوا عليه فللسعادةِ يُجتَبذُ
صلّوا على من حُبُّهُ لا يُنْبَذُ | أبصارنا طرّاً بأحمدَ تُلَوَّذُ
في موقفٍ يُنسي الحميمَ حميما | صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

صلّوا على البَدْرِ المُنيرِ الزّاهرِ | صلّوا على الرَّوْضِ البهيِّ النّاضر
صلّوا على بحرِ العلومِ الزّاخرِ | صلّوا على المسكِ الفتيقِ العاطر
وتَنَعّمُوا بصلاتِكُمْ تنعيما | صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

صلّوا على نُورٍ يلوحُ ويُبْرَزُ | صلّوا على مسكٍ يفوحُ ويُخْرَزُ
بمحمّدٍ حُلَلُ الكمالِ تُطَرَّزُ | وبمجدِهِ دُرَرُ السّيادةِ تفرَزُ
قد نُظِّمَتْ لكمالِهِ تَنْظيما | صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

صلّوا على مَنْ بالبهاءِ يُخَطَّطُ | صلّوا على وَرْدٍ بمسكٍ يُخلَطُ
للمصطفى بُسُطُ الكرامةِ تُبْسَطُ | ولَهُ يواقيتُ السّناءِ تُقَسَّطُ
وبنورِهِ أضحى الزمانُ وسيما | صلّوا عليهِ وسلّمُوا تسليما

صلّوا على من بالمهابةِ يُلْحَظُ | صلّوا على من بالنُّبُوَّةِ يُلْحَظُ(1)
صلّوا على من بالهدايةِ يَلْفُظُ | لعُصاتِهِ نارُ الجَحيمِ تَغَيَّظُ
ورضاهُ هَبَّ لنا وطابَ نسيما | صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على مَنْ قدره لا يُدْرَكُ | صلّوا على من باسمِهِ يُتَبَرَّكُ

---

(1) ق : يحفظ.

صلّوا على من حبُّه لا يُترَكُ — صلّوا على من للهدى يتحرَّكُ
وبهِ تجلّى ظاعناً ومقيما — صلّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

صلّوا على البدرِ المُنيرِ الأكملِ — صلّوا على الرّوضِ البهيِّ الأجملِ
صلّوا على الهادي النّبيِّ الأحفلِ — المصطفى الأرقى لأنزهِ محفلِ
فيهِ تقدَّم وحدهُ تقديما — صلّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

صلّوا على زهرٍ أنيقٍ باسمِ — صلّوا على عَرْفٍ ذكيٍّ ناسمِ
صلّوا عليه فهو بدرُ مواسِمِ — من جودِهِ نلنا بخيرِ مَقاسِمِ[2]
أنواره قَدْ تُمِّمَتْ تتميما — صلّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

صلّوا على مَنْ بالنبوّةِ زُيِّنا — صلّوا على من بالكمالِ تمكّنا
صلّوا على هادٍ أبانَ وبيَّنا — بمحمَّدٍ فزنا بإدراكِ المُنى
للخلقِ أُرْسِلَ رحمةً ورحيما — صلّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

صلّوا على من بالكمالِ يُخصَّصُ — صلّوا على مَنْ نورُهُ لا ينقُصُ
صلّوا عليه على الدوامِ وأخلِصوا — ظلٌّ ضفا بالأمنِ لا يتقلّصُ
شملَ الورى طرّاً وطابَ عميما — صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على صبحٍ تبلّجَ بالرِّضى — وقضى على ليلِ الضلالةِ فانقضى
صلّوا على مَنْ بالنّجاةِ تعرَّضا — صبحٌ تذهَّبَ نُورهُ وتفضّضا

---

(٢) ق : صلوا على المقاسم قاسم.

وعـلا وخيّـمَ ضَـوْؤُهُ تخييمـاً ... صلّـوا عليـهِ وسـلّمُوا تسـليما

صلّـوا على البدرِ المنيرِ (السّاطعِ) ... صلّوا على الرّوضِ الأنيـقِ اليانعِ(١)
صلّـوا على الصُّبحِ المنيرِ اللاّمعِ ... صلّـوا علي المسكِ الفتيقِ الذّائعِ
ووقـاهُ في وهـجِ الهجيرِ مُغيمـا ... صلّـوا عليـه وسـلّمُوا تسـليما

صلّـوا على النُّورِ الأعمِّ السّابغِ ... صلّـوا علـى البدرِ الأتمِّ البـازغِ
صلّوا على المسك الذكيِّ البالغِ ... صلّوا على الـورْدِ المَعينِ السّـائغِ
للواردين بِـهِ غـدا تتميمـا ... صلّـوا عليـهِ وسـلّمُوا تسـليما

صلّوا على من بـالتقرُّبِ يوصَفُ ... صلّـوا علـى مـن بالمحبّةِ يُعْـرَفُ
صلّوا على من بـالعُلَى يتشرَّفُ ... صلّوا عليه بهِ الكمالُ يُزَخْـرَفُ
المجدُ فَخّمَ ذكـره تفخيمـا ... صلّـوا عليـهِ وسـلّمُوا تسـليما

صلّوا على مسكٍ يطيبُ لناشِقِ ... صلّوا على الرّوضِ الأنيقِ الرّائقِ
إشـراقه بمغاربٍ ومشـارقِ ... صلّـوا علـى البدرِ الأتمِّ الفـائقِ
بـادٍ تنسَّـمَ حُسْنَـهُ تنسيما ... صلّـوا عليـهِ وسـلّمُوا تسـليما

صلّوا على الدُّرِّ النفيسِ الأنْفَسِ ... صلّوا عليـه فهـو روضُ الأنفُسِ
صلّوا عليـهِ فهـو زيـنُ المجلسِ ... ومُنَـى الجليس ونزهـةَ المتـأنّسِ
راقَ النفـوسَ شَـذىً وطـاب شميمـا ... صلّـوا عليـه وسـلّموا تسـليما

---

(١) ق : الطالع.

صلّوا على المختارِ أفضلِ من مشى ... صلّوا على النُّورِ الذي قد أدهَشا
بمُحَمَّدٍ عَرْفُ القَرَنْفُلِ قد فَشَا ... ورِدٌ لظمآنٍ إليهِ تعطَّشا
يُبرِي الضَّنى أبداً ويروي الهيما ... صلّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

صلّوا على الهادي النَّبيِّ الأنزَهِ ... بدرِ التَّمامِ وروضِهِ المتنزَّهِ
في فضلِهِ كلُّ الشَّهادةِ تنتهي ... أبداً بلثمِ ثَراهُ فخرُ الأوْجُهِ
في حبِّهِ أضحى الغَرام غريما ... صلّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

صلّوا على نورٍ بطَيبةَ قد ثوى ... فعلاً وفاضَ على البسيطةِ واحتوى
صلّوا عليهِ فليس ينطقُ عن هوى ... صلّوا عليه فهو يُنْجي مَنْ هوى
في مَوْقفٍ يَذَرُ السَّليمَ سليما ... صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

صلّوا على نورٍ تلألأ واعتلى ... صلّوا على صبحٍ مبينٍ يُجتَلى
صلّوا على مسكٍ يخالطُ مَنْدلا ... صلّوا على درٍّ تزانُ به الحُلى
وبهِ المعالي خيَّمَتْ تخييما[1] ... صلّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

صلّوا على مَنْ نالَ مجداً عاليا ... وسَما وحازَ مفاخراً ومعاليا
صلّوا على نورٍ تبدَّى حاليا ... وبمدحِهِ الرَّحمنُ زيَّنَ حاليا
وإذا سما المخدوم زانَ خديما ... صلّوا عليهِ وسلِّمُوا تسليما

☆☆☆

---

(١) ق : ختمت تختيما.

محمد مصطفى حمام

الشاعر: محمد مصطفى حمام. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

يا عامُ

أقبِلْ على العالَمينَ مُبْتَسِما ... مُتَّشِحاً بالسَّلامِ مُتَّسِمَا
وَبَشِّرِ المسلمينَ أنَّ لَهُمْ ... فِيكَ النَّدَى والرَّخاءَ والنِّعَمَا
يا عامُ، في وَجْهِكَ البَهِيِّ لنا ... صبحٌ وسيمٌ يُبَدِّدُ الظُّلَمَا
فكنْ لنا والحياةُ قائِظَةٌ ... مَقِيلَنَا والظِّلالَ والنَّسَمَا
وهاتِ من هجرةِ النَّبِيِّ لنا ... هُدىً وهاتِ الدَّرسَ والحِكَمَا
وجَدِّدِ الذِّكْرَياتِ واعظةً ... من غابَ عن عِلْمِهَا ومن عَلِمَا
إنَّ الرَّسُولَ الذي دَعَا وَهَدَى ... وأبلغَ الدِّينَ للوَرَى قِيَمَا
واختارَهُ اللهُ مِنْ خَلائِقِهِ ... يُبَصِّرُ العقلَ بعدَ طُولِ عَمَى
لم يَأْتِهِ النَّصْرُ هَيِّناً ولقد ... قَاسَى المآسِي وكابَدَ الألَمَا
أرادَهُ اللهُ أُسْوَةً فمضَى ... مجاهِداً ما وَهَى ولا بَرِمَا
[دَعْوَتُهُ حِكْمَةٌ وموعِظَةٌ] ... لم يَأْتِ بَغْياً ولا استباحَ دَمَا(١)

(١) في الأصل (دعوتَ حكمةَ وموعظةً) وهو خطأ مطبعي واضح يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

لكنَّ حزبَ الضَّلالِ ضاقَ بِهِ ... ولَمْ يَزَلْ بالضَّلالِ مُعْتَصِمَا
وَدَانَ بالحقِّ عُصبَةٌ فَلَقُوا ... أذىً وسِيمُوا العذابَ والعَدَمَا
يقولُ للمؤمنينَ شانِئُهُمْ ... لا تعبُدوا اللهَ واعبُدوا الصَّنَمَا
وفي قُريشٍ يُصاحُ إن تدعُوا ... محمَّداً عمَّ بَحْسرُهُ وَطَمَا
إنْ تَتركوه مُناصِباً لكُمُ ... تركتُمُ دينكُمْ لِينهَدِمَا
إذا سَجَا الليلُ فاقتلُوه ولا ... تَرْعَوْا لَهُ ذِمَّةً ولا رَحِمَا
وأيقَنَ القومُ أنَّ صُبْحَهُمُ ... يَبدو وعُمْرُ النَّبِيِّ قد خُتِمَا
فخَانَهُمْ ليلُهُمْ وَخَيَّبَهُمْ ... واستَقْبَلوا في صَبَاحِهِمْ ضَيْغَمَا
ففي فراشِ النَّبِيِّ قد فُجِعُوا ... بابنِ أبي طالبٍ فِدىً وحِمَى
لو ماتَ دُونَ ابن عمِّهِ لمضَى ... لربِّهِ شاكِراً لِمَا غَنِمَا
وقد نجا المصطفى وصاحِبُهُ ... واللهُ قد ذادَ عَنْهُمَا ورَمَى
وألْهَمَ المصْطَفى مهاجَرَةً ... عَزَّ بِهَا الحقُّ وازدَهَى وسمَا
وقام صدِّيقُهُ يُلازِمُهُ ... والبيدُ قد بُورِكَتْ بِخَطْوِهِمَا
والأمنُ واليُمْنُ في رِكَابِهِمَا ... والعزْمُ والصَّبْرُ بَعْضُ جُنْدِهِمَا
والغارُ في ضيقِهِ وَوَحْشَتِهِ ... قَدْ فَسَّحَ اللهُ صَدْرَهُ لهُمَا
باضَ على بابِهِ الحَمَامُ وفي ... أوكَارِهِ العَيْنُ تَلْمَحُ القَدَمَا
والعنكبوتُ الكريمُ قد سَتَرَتْ ... خِيَامُهُ الغارَ فهو سِتْرُهمَا
الغارُ كِنٌّ ومَكْمَنٌ وهما ... سِرَّانِ للهِ فيهِ قَدْ كُتِمَا

سُـراقَةُ قـد أرادَ كشْـفَهُمَا   فخـابَ سـعْياً وردَّ مُنْهزِمـا

خَانَتْـهُ مِـنْ تَحْتِـهِ مَطِيَّتُـهُ   لَـمْ تَسْـتَقِمْ وثْبَـةً ولا قَدَمَـا

في الأرضِ قَـدْ غُيِّبَـتْ قوائِمُهَـا   فأعْقَبَتْـهُ الخَبـالَ والنَّدَمَـا

☆☆☆

محمد مكي الناصر

الشاعر : محمد مكي الناصر. من أهالي القديح بمنطقة القطيف.

خطيب ومؤلف، ومن مؤلفاته : «ا لله الخالق القدير».

أخذت قصيدته من مهرجان القطيف الشعري الأول «ملتقى القديح الأدبي ١٤١٦ هـ» إعداد خالد عبد ا لله.

بمناسبة ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يلوحُ كبدرِ الدُّجَى في الظُّلَمْ ويُرْسِلُ إشعاعَه للنَّسَمْ

يفيءُ بوجهٍ بهيٍّ منيرٍ وعن لؤلؤٍ زاهرٍ منتظَمْ

يضوعُ العبيرُ بأشذائه ومنه [الكِبَاءُ] ذكى واضطَرَمْ[1]

تلألأَ منه السَّنَى بازغاً ولولاهُ كان الضيا في العدمْ

أزجُّ الحواجبِ مِلْءُ العيونِ جمالاً وخَلْقاً وقَدّاً وفَمْ

نقيُّ الخصالِ بهيُّ الكمالِ عديمُ المثالِ حميدُ الشِّيَمْ

ولُطْفُ الإلهِ وإنعامُهُ ومعناهُ من ذي وهاتيكَ تَمْ

وبابُ الرَّشادِ ومأوى العبادِ لنيلِ المُرادِ بكلِّ الأزمْ

---

(١) في الأصل (الكبا) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح (الكِبَاءُ) وهو عود البخور.

[نبيٌّ] رؤوفٌ حليمٌ عطوفٌ ... أمانُ المَخُوفِ وَفِيُّ الذِّمَمْ(1)

ففي طَيِّ بُرْدَيْه بحرٌ طَمِيٌّ ... من العلمِ أمواجُه تَلْتَطِمْ

وحلمٌ تزولُ لديهِ الجبالُ ... ولم يَكُ يبلُغُ سِنَّ الحُلُمْ

يُرَوِّي [بتعليمه] الكائناتِ ... عقولَ القلوبِ ويذكي الهِمَمْ(2)

له نسبٌ قد علا في الفخار ... له خضعت عالياتُ القِمَمْ

فطابَ أباً وزكى محتداً ... وطُهِّرَ أمّاً وخالاً وعَمْ

بهِ الشَّمْسُ أنوارها مشرقاتٌ ... وضوءُ الصَّباح زها وابتسمْ

به عرَفَ الحقُّ معنى الخلودِ ... ولولاه عُرْوَتُهُ تنفصمْ

تولّت به دولةُ الجاهلينَ ... وجاءَ النُّبوغُ وعصرُ القلمْ

أقام الهدى رغم كلِّ الأنوفِ ... وأوضحَ من سرِّهِ ما اكتتمْ

وأقسمَ لا ينثني ساعةً ... عن الأمر أو يُطوَ بين الرَّجَمْ

وصبَّ على الكفر وَهْيَاءَ لم ... تَدَعْ أو تُبقِّ لهم من صنمْ

رمى رَبْعَهُمْ منه بالفاقراتِ ... فكم من فِقارٍ لهم قد قَصَمْ

وما رسمَ الشِّرْكُ من ضِلَّةٍ ... أزاحَ وسُبْلَ الهدى قد رَسَمْ

وما زخرفوا من بليغِ المقالِ ... أزالَ بخُلْقٍ رفيعٍ وَجَمْ

وجاء بمعجزةٍ غضّةٍ ... لها سجدَتْ فُصَحاءُ الكَلِمْ

---

(1) في الأصل (بني) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(2) في الأصل (بتلعيمه) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

وقد عجزوا عن شبيهٍ له ... بآيٍ تناهَتْ وجلّتْ عِظَمْ

تمرُّ الدُّهورُ ولا تنقضي ... عجائِبُهُ وَهْوَ سَمْتُ الأَمَمْ

لقد خَرِسوا باستماعٍ له ... سكوتاً وآذانُهُمْ في صَمَمْ

وما جاءنا من كراماته ... يضيقُ الفضاءُ بها والأَكَمْ

أقام العدالةَ بين الجميعِ ... بأخلاقِهِ وأزاحَ الوَرَمْ

فكانوا به إخوةً أوفياءَ ... يزولُ بها في النِّزالِ الألمْ

وسنَّ لهم شِرْعَةً سمحةً ... وسَرَّهُمُ بعد هَمٍّ وغَمْ

وأظهر للعُرْبِ مجداً سما ... وشرَّفهم بالعُلَى والشِّيَمْ

فنالت به مُضَرٌ فخرَها ... وأوسٌ وسادت بعِزٍّ خُشَمْ

لهم أضحت الرُّومُ منقادةً ... تدين الولاءَ وكسرى العجمْ

أقولُ ولي ضَجَّةُ الثاكلينَ ... ودمعي كَصَوْبِ الغمام انسجمْ

أبا القاسم انْهَضْ ترى أُمَّةً ... عراها الخمولُ فصارت أُمَمْ

تشتَّتَ في نَفَقٍ جَمْعُها ... وواحِدُها للفَنَاءِ انقسمْ

تناولَها الشَّرُّ والظَّالمونَ ... وقد نهبوا مالَها من نِعَمْ

تصدَّتْ لشامِخِها الطامعونَ ... وَدِيسَ برغم الأُسودِ الأجَمْ

وصالَتْ على الأُسْدِ يا للزَّمانِ ... ومن عجبٍ ما أراهُ الغَنَمْ

[ودِيناً] تعبّثَ على أمرِهِ ... تزعزعَ قائِمُه وانهدمْ[1]

أساءَ التصرُّفَ فيه الزعيمُ ... وأين الزَّعامةُ مِمَّا زَعَمْ

---

(١) في الأصل (ودنيا) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

وباسم الهدى راعَ دينَ الهدى وبدَّدَ أحكامَهُ واحتكمْ

يحوطُ به كلُّ واهي الحِجى ومن دهره يتشكّى القَرِمْ

يسيّرُهُمْ كيفما قد يشاءُ وليس له خُلُقٌ أو قِيَمْ

تسنَّمَ نَهجَ وحوشِ الفَلاةِ ووحشُ الفَلاةِ بهِ يَسْتَتِمْ

☆☆☆

محمد مهدي الرواس

الشاعر : السيد محمد مهدي الرواس.

وهو : محمد مهدي بن علي الصيادي، الرفاعي، الحسيني، الشهير بـالرواس (بهاء الدين). صوفي، شاعر. ولد سنة ١٢٢٠ هـ في سوق الشيوخ من أعمال البصرة، وانتقل للحجاز، ثم رحل إلى مصر فأقام بالأزهر وعاد إلى العراق ثم قام برحلة إلى إيران والسند والهند والصين وسورية. توفي ببغداد سنة ١٢٨٧هـ.

من آثاره: ديوان شعر سماه «مشكاة اليقين ومحجة اليقين» ، «دلائل التحقيق لأرباب السلوك والطريق» وغيرهما. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٢ ص ٥٩).

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق ، العدد السادس، السنة الرابعة عشر، شهر جمادى الثاني ١٣٨٤ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

طُفْ بوادي القدسِ من نادي تهامهْ … وافرشِ الخدَّيْنِ في أطلالِ رامهْ
وانْزِلِ الفيحاءَ فيحا المنحنى … حيثُما أعلى النَّدى الطَّامي خيامَهْ
ولكَ اللهُ إذا وافيتَها … وأنَخْتَ الرَّكبَ فيها بالسَّلامهْ
خُذْ سلاماً لأُصَيْحابِ الحِمَى … من كَئيبٍ حرَّكَ الرَّكبُ غرامهْ
واذْكُرِ السُّقْمَ الذي أودى به … علَّهم أن يَرحَموا يوماً سِقامهْ

غَلَبَتْهُ يومَ بانوا شِدَّةٌ ... أوقعت فيه فما شَدَّ حِزامَهْ

وَهْوَ لا زالَ كما هم عَلِموا ... ثابتَ الأقدامِ زَيْنَ الاستقامةْ

هجرَتْ أخلاقُه حالَ امرِئٍ ... حَمَلٍ يوماً وفي الثاني نَعامةْ

باعهم نفساً نأت عن غيرهمْ ... وعليهم حَمَلَتْ عِبئَ الملامةْ

وإذا قالوا لها موتي حوىً ... أنشدَتْ للموتِ حبّاً وكرامةْ

يا أخا الرُّكبانِ يا للهِ الْتَفِتْ ... أن تعي من مُوثَقِ الوَجْدِ كلامهْ

مُسَّ عني تُربَ ذيّاكَ الحِمى ... وأجِلْ في بابه وجهاً وهامةْ

بابُ رُحْبٍ نزلَ الرُّوحُ بهِ ... وبهِ القرآنُ قد سَلَّ حسامهْ

موطنُ الإيمانِ والعلمِ الذي ... لمعت منه على الكونِ العلامةْ

حضرةُ الرَّحمةِ مضمارُ الهدى ... مهبطُ الوحي وميزابُ الكرامةْ

مشهدٌ كم شوهِدَتْ من رَكْبِهِ ... دولةُ الغيبِ وأعلامُ الإمامةْ

كيف لا والمصطفى من هاشمٍ ... فيه ثاوٍ شرَّفَ اللهُ مقامهْ

خيرُ من مسَّ بنعليهِ الثرى ... وأجلُّ الخَلْقِ قدراً وشهامةْ

والنبيُّ العربيُّ المجتبى ... والذي ظُهْراً أظلّتهُ الغمامةْ

سَلْ ترابَ الغارِ عمّا نسجتْ ... عنكبوتُ الغارِ ليلاً مذ أقامةْ

وسَلِ الماءَ الذي مِنْ كفّهِ ... فاضَ والجيشُ بهِ نالَ مرامهْ

لا تَسَلْ عن معجزاتٍ ظهرتْ ... منهُ جلّتْ وهي تبدو للقيامةْ

كان في الدنيا ربيعاً عُمْرُهُ ... صامَهُ للهِ باللهِ وقامَهْ

وَهْوَ نورٌ أزليٌّ طرزُهُ ... صار في وجهِ وجودِ الكونِ شامةْ

جحفلُ الرُّسْلِ الذي قِدْماً أتى ... زيَّنَ اللهُ بمجلاهُ ختامهْ

بأبِــه للأنبيــا بــابُ الرَّجــا   وتَرى كـلَّ الـورى يبغي اسْتِلامَهْ

وَهْوَ ركنُ المجدِ مرفوعُ الـذُّرَى   حصنُ علم الغيبِ مكنـونُ الدِّعامَهْ

[قـد] طـوى العـالَمَ في جُبَّتِــهِ   وعلى العرش عَلَتْ منـه العِمامـةْ(١)

لـو دعـا البحـرَ لوافـى سـائغاً   أو دعـا المنقضَّ مـن مَيْـتٍ أقامـهْ

شـرَّفَتْ جـبريلَ منــه خدمــةٌ   خَوَّلَــتْ فيـه عـن الدِّيـن لثامــهْ

وبــهِ الرَّحمــنُ أعلــى صولــةَ الحــقِّ [جهــاراً] وبــه شــادَ نظامــهْ(٢)

مُضْمَرٌ مـن حضـرةِ القُـرْبِ بَـدا   ما استطاعَ الطِّمْسُ في الغَيْبِ اكتتامـهْ

وعلــى يــافوخِ إنســانِ العُلَــى   شَــيَّدَ الجبَّــارُ بــالعزِّ مقامــهْ

ولـه في مقعـدِ الصِّـدْقِ ابتَنــى   مــنزلاً صَــيَّرَهُ دارَ الإقامــهْ

ذلــكَ اللَّــوْحُ الإلهــيُّ الــذي   كَتَبَتْ أيدي العَمَى فيه الرَّقامـهْ

وهــو قلــبٌ غُـرِسَ الذِّكْـرُ بـه   مــا رأى حُرَّاسُــه آنَ منامــهْ

سـجدَ الأقمــارُ عِــزّاً لاسمِــهِ   عـلَّ أنْ تُحْسَــبَ منـه في القُلامَـهْ

فعليــه الله صلَّــى ســرمداً   وعلــى آلٍ حَسَــوا منــه مدامــهْ

وعلى الأصحابِ مـا حـادٍ حـدا   طِفْ بوادي القدس من نادي تِهامهْ

☆☆☆

(١) (قد) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأثبتناها.

(٢) في الأصل (جهراً) وبه يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

محمد الحسيني الشيرازي

الشاعر : المرجع الديني الإمام آية الله السيد محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي.

يكل لساني ويعجز بياني عن الكتابة عن شخصية عملاقة جبارة كهذه الشخصية ولكن هذه نبذة يسيرة :

ولد سماحة الإمام في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٤٧ هـ.

هاجر إلى مدينة كربلاء بصحبة والده وهو في سن التاسعة ونشأ ونبغ فيها. تتلمذ على يد والده الذي أولاه اهتمامه الفائق وكذلك على يد العشرات من العلماء الكبار، حيث تتلمذ في أول دراسته على يد الشيخ علي أكبر النائيني، كما ودرس على يد والده : (السيوطي في النحو) و (الحاشية في المنطق) و (المعالم في الأصول) و (شرح اللمعة في الفقه) و (مقامات الحريري في الأدب) و (خلاصة الحساب في الحساب).

وكذلك الجغرافيا والهندسة والعروض والتجويد وعلم الفلك والتفسير وكذلك التاريخ وعلم الحديث وعلم الرجال والطب.

كما ودرس من اللغات الانكليزية والأردية والتركية والفارسية.

ودرس الرسائل والمكاسب والطهارة والصلاة والصوم والخمس والحج ورسائل متفرقة.

كان ذلك بالنسبة لدراساته أما بالنسبة لأعماله:

يقول عن نفسه (لا أكون مبالغاً إذا قلت أني أحضر من المآتم الحسينية ما يقارب عن ألف مجلس في السنة) وهذا من تواضعه حيث يجلس مع الناس يحس بهم، فكان يهدي معظم المنحرفين عن الحق إلى الطريق القويم.

تحمل أعباء المرجعية عام ١٣٨٠ هـ، وطبع أول رسالة عملية عام ١٣٨٢ هـ. تتجاوز المؤسسات التي تم تأسيسها على يديه أكثر من ١٥٠ مؤسسة ومشروعاً في كربلاء والكويت وفي قم وخراسان وفي لندن وأميركا وأفريقيا وغيرها.

وهو من كبار مراجع التقليد ويقيم الآن في قم المقدسة ويعتبر مثلاً أعلى في الجهاد والتضحية.

له مشاريع كثيرة ومؤلفات جسيمة ينتهي الدهر ولا تنتهي، ذلك لأنه كسر الروتين الذي يكبل الطاقات ويبدد الإمكانيات.

ومن العلماء الذين شهدوا بالاجتهاد له:

١ - والده المرحوم المجاهد السيد ميرزا مهدي الشيرازي.

٢ - سماحة آية الله المرجع الأكبر السيد محسن الطباطبائي الحكيم عليه الرحمة.

٣ - وقد أجمع ستة من العلماء في رسالة كتبوها على مرجعيته منهم حجة الإسلام الشيخ جعفر الرشتي الحائري والمقسم العام لأعاظم العلماء الشيخ محمد الكلباسي والشيخ محمد المهري والشيخ محمود دانش.

وقد تحدث عن شخصيته كل من :

آية الله السيد إبراهيم الزنجاني وآية الله السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني وشيخ الفقهاء آية الله الشيخ آغا بزرگ الطهراني.

وإن الإمام المرجع لا يهمه أبداً كثرة ما يقال ويزيف عليه من قبل بعض المغرضين وقد ذكر في بعض كتبه بعضاً مما يقال عنه ويشوه من صورته ويهز من شخصيته العملاقة الجبارة عند النفوس المريضة. ولكنه سيعلو وسيعلو وسيصل إلى القمة ومن كان مع الله كان الله معه.

ويقول عن نفسه (إن الاضطهاد الذي ألقاه يزيد من تجاربي ويعلمني طرق الخير أكثر فأكثر ويشحذ ذهني ويقوي عزيمتي ويزيد ثوابي وأما إساءة بعض الناس فقد قال الله تعالى ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾.

حفظ الله هذه الشخصية التي لا يوجد لها نظير ومتع الله الإسلام والمسلمين ببقائها.

ونحن هنا نقطف زهرة من كتابه «مدائح ومراثي الرسول وأهل بيته» لنبارك بها كتابنا المتواضع، وهي نقطة من بحر علمه الفياض الواسع.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

هو النبيُّ الرَّسولُ المصطفى العلمُ	محمَّدٌ خيرُ رُسْلِ اللهِ كلِّهِم
طابت شمائلُه من كلِّ مكرُمةٍ	حوى وفي كلِّ تشريفٍ له شَمَم
هادي الأنامِ إلى الحقِّ المبينِ ولا	يُميلُه عن هدىً صحبٌ ولا رحم
يهدي البرايا إلى دار السَّلام ولا	يثنيهِ عن هديهِ لومٌ ولا لَمَم
يشتاقُ قبلةَ رحليه المُنى وصَفا	ومروةٌ وأثاثي البيتِ والحَرَم
الشَّمسُ تحسدهُ نوراً وحسنَ سنىً	تنجاب من نوره[الأضواء والظُّلَم][1]

(١) في الأصل (الوضاء الظلم) وفيها تصحيف واضح من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

لأجلهِ برأ الله الورى كرماً ... لولاه خيّم في [أكوانه] العدم(1)

حوى من الفضل ما لم [يحوِهِ] أحدٌ ... له بكل المعاني السَّبْقُ والقِدَمُ(2)

أضافه الله عند العرش تكرمةً ... ولم يطأ من سواه عرشَهُ قَدَمُ

قد أوتيَ الفضلَ في ماجاء من حِكَمٍ ... تنزاحُ من لفظهِ الآضالُ والبُهَمُ

ودينُه خيرُ أديانِ السَّماء ومن ... يَلْوِي عن الدِّين في الأوحالِ يرتَطِم

هو الصِّراطُ إلى ربِّ العُلَى أبداً ... عن دينه ليس يرنو العُرْبُ والعجم

☆☆☆

---

(1) في الأصل (الأكوان) وهو تصحيف يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(2) في الأصل (يحويه) وهو وهم من الناسخ يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

محمد الناصر الصدام

الشاعر : محمد الناصر الصدام.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «مناجاة».

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مُحَمَّدٌ رَحْمَةٌ لِلْخَلْقِ أَرْسَلَهُ … مُبَشِّراً ونَذِيراً بارئُ النَّسَمِ
وَإنْ يَكُنْ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ خاتِمَهُمْ … فَإنَّهُ الأَوَّلُ المقصودُ في النُّظُمِ
سِرُّ الوُجُودِ وَمِصْباحُ الشُّهُودِ وَمَنْ … لِعذبِ كَوْثَرِهِ قلبُ المشوقِ ظَمِي
الحِصْنُ وَالمَلْجأُ الأحمى لأُمَّتِهِ … تحثُّ وَتَنْحُو بِهِ في كلِّ مُزْدَحَمِ
للهِ مَوْلِدُهُ المَيْمُونُ طَالِعُهُ … على البسيطةِ بالإسْعَادِ وَالنِّعَمِ
بِهِ تَبَاشَرَتِ الأملاكُ واحْتَفَلَتْ … كُلُّ الخلائقِ ذو نُطقٍ وَذُو بَكَمِ
وَاهْتَزَّتِ الأرْضُ إجْلالاً مُرَحِّبَةً … بِمَنْ معانيهِ جلَّتْ عن مدى الفُهُمِ
نُورُ الهُدَى شَعَّ في أرجائِهَا سَحَراً … فَأَمِنَتْ من دَوَاهِي الخَسْفِ وَالنِّقَمِ
وَارْتَجَّتِ اللاتُ وَالعُزَّى وَحُطِّمَتا … لم يبقَ للشِّرْكِ فَوْقَ الأرْضِ مِنْ صَنَمِ
مَعَاقِلُ الكُفْرِ قَدْ باتَتْ مُصَدَّعَةً … فيها فَلَمْ يبقَ رُكْنٌ غيرُ مُنْهَدِمِ
يا رَبِّ بالمُصْطَفَى عينِ الوُجودِ وَمَنْ … لَديكَ أُفْرِدَ بالإجلالِ وَالعِظَمِ
اجْعَلْ لنا مخرجاً من كلِّ ضائِقَةٍ … وَانظُرْ إلينا بعينِ اللُّطفِ وَالكَرَمِ

أعِدْ عَلَى دُوَلِ الإسلامِ عِزَّتَهَا وَاقْذِفْ صَهَايِنَةَ الإجرامِ بِالرَّجَمِ
أنقِذْ فِلسطِينَ منهمُ إنَّهم نَجَسٌ بالقُدْسِ مسجِدُكَ الأقصَى وَبِالحَرَمِ
وَسَدِّدِ الخَطْوَ وَاجمعْ شَمْلَ أُمَّتِنَا فَإنها مِن لَظَى الأحقَادِ في إزَمِ
وَوَحِّدِ الصَّفَّ حَتَّى لا يكونَ بِهَا معَ الحقيقةِ شعبٌ غَيْرَ مُنْسَجِمِ
بِجَاهِهِ ارْعَ ذِمَاماً يا حَلِيمُ لَنَا بالآلِ وَالصَّحْبِ أهْلِ العهدِ وَالذِّمَمِ
بالصَّاحِبِ البَلَوِي من نالَ منزِلَةً بِضَمِّهِ شعْرَ خيرِ الرُّسْلِ لَمْ تُرَمِ
فإنَّهُ نُورُنَا الأسْنَى وَقَائِدُنَا وَسورُنَا يَوْمَ بَعْثِ الصُّورِ وَالرِّمَمِ
وَصَلِّ رَبِّ عَلى مَنْ نُورُ طَلْعَتِهِ يَمْحُو ضياءَ سَنَى الأقمارِ في الظُّلَمِ
والآلِ وَالصَّحْبِ وَالأتباعِ ما سَنَحَتْ لِمَنْ وَعَى فُرَصٌ منهُمْ لِمُغْتَنِمِ

☆☆☆

وله أيضاً :

حبيبُ الإله

حَبِيبُ الإلهِ شَفِيعُ الأنَامْ عَلَيْكَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ السَّلامْ
سَنَاءُ الشُّهُودِ وَعَيْنُ الوُجُودِ مَلاذُ الخلائِقِ يَومَ الزِّحَامْ
رِضَاكَ عَتَادِي وحُبُّكَ زَادِي وَفِيكَ اعْتِقَادِي بِألاَّ أُضَامْ
أيُكْوَى فُؤادِي بِنَارِ البِعَادِ وَأنتَ مُرَادِي وَفِيكَ الهُيَامْ
عَلَى بُعْدِ دَارٍ وَشَحْطِ مَزَارٍ أنَا فِي جِوَارٍ لِهَذَا المَقَامْ
مَقَامُ الجَلالِ الجَزِيلُ النَّوَالِ مَحَطُّ الرِّحَالِ وَرُكْنُ السَّلامْ
نَبِيَّ الهُدَى يَا مُفِيضَ النَّدَى مَدَدْتُ اليَدَا نَحْوَكُمْ مُسْتَضَامْ
فَإنَّكَ أكْرَمُ مَنْ يُرْتَجَى وَأعْظَمُ رُحْمَى وَأرْعَى ذِمَامْ

مَتَى سَيِّدِي تَنجَلِي كُرْبَتِي ... فَيَشْرَحُ صَدْرِي وَيُشْفَى الأُوَامْ
وَتَلْحَظُنِي مِنكَ عَيْنُ الرِّضَى ... فَتَنْجُو وَتُمْحَى الذُّنُوبُ العِظَامْ
إِلَهِي بِصَاحِبِ هَذَا المَقَامِ ... حَبِيبِكَ طَهَ رَسُولِ السَّلاَمْ
حَلاَلِ الوُجُودِ وَمِصْبَاحِهِ ... إِمَامِ الهُدَاةِ المُجَلِّي الظَّلاَمْ
فَإِنَّكَ أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً ... يَعُمُّ الفَلاَحُ بِهَا وَالوِئَامْ
وَأَظْهَرْتَ دِينَ الهُدَى فَاهْتَدَى ... بِهِ المُهْتَدُونَ وَسَادَ النِّظَامْ
بِحُرْمَتِهِ رَبِّ لاَ تُخْزِنَا ... فَمِنْهُ مَسَكْنَا بِحَبْلِ اعْتِصَامْ
وَشُدَّ العُرَى بِاتِّحَادٍ وَكُنْ ... لَنَا حَافِظاً فِي الخُطُوبِ الجِسَامْ
وَأَيِّدْ حِمَانَا بِنَصْرٍ عَلَى الصَّهَايِنَةِ الغَادِرِينَ اللِّئَامْ
وَوَحِّدْ صُفُوفاً لَنَا وَاكْفِنَا ... شُرُورَ العِدَى المُفْسِدِينَ الطَّغَامْ
وَمِنْ كَيْدِهِمْ كُنْ مُجِيراً لَنَا ... وَبَدِّدْ عُرَى شَمْلِهِمْ بِانْخِرَامْ
فَقَدْ بَيَّتُوا المَكْرَ فَامْكُرْ بِهِمْ ... إِلَهِي وَعَجِّلْ لَهُمْ بِانْتِقَامْ
وَرُدَّ إِلَى الوَطَنِ اللاَّجِئِينَ ... وَمَنْ بِالفَلاَ بَاتَ تَحْتَ الخِيَامْ
فِلِسْطِينُ تَدْعُوكَ فَانْظُرْ لَهَا ... وَضَمِّدْ جِرَاحَاتِهَا بِالْتِئَامْ
بِحُرْمَةِ خَيْرِ الوَرَى المُجْتَبَى ... عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَأَزْكَى السَّلاَمْ
أَجِرْنِي مِنْ كُرَبٍ قَدْ أَلَمَّتْ ... بِسَاحِي وَمِنْ نَائِبَاتٍ جِسَامْ
وَيَسِّرْ لِيَ الصَّعْبَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ... وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ الخِتَامْ
وَبَلِّغْنِيَ القَصْدَ مِنْ زَوْرَةٍ ... لَهُ فَهْيَ عِنْدِيَ أَقْصَى المَرَامْ

☆☆☆

وله أيضاً :

الله يعلمُ والهَوَى لا يكتمُ

اللهُ يَعْلَمُ وَالْهَوَى لاَ يُكْتَمُ ... أنّي بِحُبِّ الهَاشِمِيِّ مُتَيَّمُ
مِصْبَاحُ هذا الكَوْنِ سِرُّ وُجُودِهِ ... رُوحُ الحَيَاةِ وَنُورُهَا المُتَجَسِّمُ
مَنْ حَارَتِ الأَفْهَامُ فِي إِدْرَاكِهِ ... وَعَنَا الجَمَادُ لَهُ وَفَاهَ الأَبْكَمُ
هَلْ تَسْتَطِيعُ الخَلْقُ فَهْمَ حَقِيقَةٍ ... فِي كُنْهِهَا حَتَّى المَلائِكُ هُيَّمُ
وَاعْتَزَّتِ الأَرْضُ الذَّلُولُ بِبَعْثِهِ ... وَانْجَابَ لِلإِشْرَاكِ لَيْلٌ مُظْلِمُ
وَتَدَلَّتِ الزُّهْرُ النُّجُومُ مُضِيئَةً ... وَبَدَا لأَهْلِيهَا الصِّرَاطُ الأَقْوَمُ
هَادِي الأَنَامِ وَخَيْرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى ... وَحَبِيبُ رَبِّ العَالَمِينَ الأَكْرَمُ
جَمَعَ المَحَامِدَ وَالفَضَائِلَ كُلَّهَا ... فَهْوَ المُحَمَّدُ وَالشَّفِيعُ الأَعْظَمُ

☆☆☆

قَدْ جَاءَ طَهَ لِلنُّبُوءَةِ خَاتِماً ... وكَذَاكَ بِالمِسْكِ النُّبُوءَةُ تُخْتَمُ
هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَإِنَّمَا ... بِالمُومِنِينَ هُوَ الرَّؤُوفُ الأَرْحَمُ
فِي لَيْلَةِ الإِسْرَا لِرَكْبِ بُرَاقِهِ ... جِبْرِيلُ يُمسِكُ بِالرِّكَابِ وَيَخْدِمُ
فَرَقَى إِلَى السَّبْعِ العُلَى فِي مَوْكِبٍ ... هُوَ فَوْقَ مَا يَتَصَوَّرُ المُتَوَهِّمُ
الرُّسْلُ أَجْمَعُ وَالمَلائِكُ حَوْلَهُ ... كُلٌّ يُجِلُّ مَقَامَهُ وَيُعَظِّمُ
حَتَّى تَعَالَى فَوقَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الإِدْرَاكِ لاَ خَلْقٌ هُنَالِكَ يُعْلَمُ
وَرَأَى بِعَيْنِ الذَّاتِ عينَ الذَّاتِ حَيْـ ... ـثُ الذَّاتُ مَظْهَرُهَا الحِجَابُ الأَعْظَمُ
وَهُنَالِكَ ارْتَفَعَ الحِجَابُ وَتَمَّ رَتْـ ... ـقُ الفَتْقِ واتصلت عُرىً لا تُفْصَمُ

لَيسَ المُقَيَّدُ بالزَّمانِ كمَن لَهُ ... دُونَ ارْتِدادِ الطَّرْفِ أمرٌ يُبْرَمُ
سِرُّ الوُجُودِ مُحِيطُهُ وَبَسِيطُهُ ... الجَوْهَرُ الفَرْدُ القَدِيمُ الأَقْدَمُ
سَبَبُ الوُجُودِ شُهُودِ كُلِّ مُكَوَّنٍ ... فِيما حَوَاهُ مُجْهَلٌ أَوْ مُعْلَمُ

☆☆☆

يَا مُبْدِئاً لِلخَلْقِ ثُمَّ مُعِيدَهُ ... يَا مَنْ هُوَ ا اللهُ إِلهٌ يُعْلَمُ
عَجِّلْ لَنَا فَرَجاً قَرِيباً وَاكْفِنَا ... شَرَّ العِدَى والطُفْ بِمَنْ لكَ أَسلَمُوا
واحْمِ حِمىً لِلمُسْلِمِينَ أَبَاحَهُ ... رَهْطُ الصَّهَايِنَةِ الأَلَدُّ الأَلأَمُ
ظلموا وَجارُوا وَاستباحوا المسجدَ الأقصى وَعَاثُوا في البلادِ وَأجْرَمُوا

☆☆☆

يَا رَبِّ لَوْ لَمْ تَخْتَلِفْ مَا أَصْبَحَتْ ... تُخْتَلُّ أَقْطَارٌ لَنَا وَتُقَسَّمُ
يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ خَطِيئَاتٌ لَنَا ... فَالعَفْوُ أَشْمَلُ وَالشَّفَاعَةُ أَعْظَمُ
[يَا رَبَّنَا] وَحِّدْ صُفُوفَ رُعَاتِنَا ... وَشُعُوبَهَا وَافْتَحْ بَصَائِرَ مَنْ عَمُوا(١)
فَالخُسْرُ إِنْ لَمْ تَتَّحِدْ كَلِمَاتُهَا ... وَالفَوْزُ فِي تَوْحِيدِهَا وَالمَغْنَمُ
بِمُحَمَّدٍ وَبِآلِهِ وَبِصَحْبِهِ ... مَنْ نَاصَرُوا الحَقَّ المُبِينَ وَدَعَّمُوا
للهِ قَدْ صَدَقُوا العُهُودَ وَجَاهَدُوا ... فِي ا للهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فاستعصَمُوا
قَامُوا بِإِرْشَادِ العِبَادِ وَقَاوَمُوا المعوجَّ حَتَّى أَصْلَحُوهُ وَقَوَّمُوا
صَلَّى عَلَيْهِ ا للهُ مَا أَمَّ الحِمَى ... رَكْبٌ وَمَا لَبَّى النِّدَاءَ المُحْرِمُ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الكِرَامِ وَآلِهِ ... مَا أَخْصَبَ المَرْعَى مُسِحٌّ مُسْجِمُ

☆☆☆

---

(١) في الأصل (يا رب) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

وله أيضاً :

ميلاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الكَوْنُ لَوْلاَكَ لَمْ تَثْبُتْ لَهُ دُعُمُ يا مَنْ بِكَ الأنبيا وَالرُّسْلُ قَدْ خُتِموا
إنْ كُنْتَ آخرَ رُسلِ اللهِ خَاتِمَهُمْ فأنتَ أَوَّلُ مَنْ قَامَتْ بِهِ النُّظُمُ
وَأَنْتَ سَيِّدُ أهْلِ الأرْضِ قاطِبَةً وَأنتَ في العَالَمينَ المُفرَدُ العَلَمُ
اللهُ رَبُّ السَّمَا أوْلاَكَ مَنْزِلَةً عَنْ وَصْفِهَا تقصُرُ الأوْهَامُ وَالفُهُمُ
فأنتَ نِبْرَاسُهُ الأسْنَى وَنِعْمَتُهُ الـ ـعُظْمَى وَأَفْضَلُ مَنْ سَارَتْ بِهِ قَدَمُ
حَبِيبُهُ المُصْطَفى والمُجْتَبى قِدَماً مِنْ قَبْلِ أن يوجَدَ الإيجادُ وَالعَدَمُ
قَبْلَ اسْتِوَاءٍ إلى سَبْعٍ بِلا عَمَدٍ إذْ لا شُمُوسٌ ولا أرْضٌ وَلا سُدُمُ
وَلاَ حَيَاةٌ سِوَى القَيُّومِ قَام بِهَا ولا قوائمُ أسماءٍ لها قِيَمُ
يا نورَ مظهرِ ذاتِ اللهِ أنتَ لَهُ سرٌّ عنِ الفهْمِ وَالإدْرَاكِ مُكْتَتَمُ
عَنْ كُنْهِ جَوْهَرِهِ ارْتَدَّتْ مَدارِكُنَا سِيَّانِ من جَهِلُوا مِنّا ومَنْ عَلِمُوا
فَلَيْسَ يُدْرِكُ مَخْلُوقٌ حَقَائِقَهُ اللاّتي انتهى دُونَهَا الإجلالُ وَالعِظَمُ
إلا الذي زَانَ هذِي الكائناتِ بِهِ فانْجَابَ عنهَا العَمَى والظُّلْمُ وَالظُّلَمُ
فهوَ البِدَايَةُ في إبْدَاعِ خِلْقَتِهِ فِيمَا جَرَى قبلُ أوْ يجري بِهِ القَلَمُ
بِنُورِهِ طَرَّزَ الأكْوَانَ فانْتَظَمَتْ أفلاكُهَا وَأنَاطَ الخَلْقَ كُلَّهُمُ
إنَّ السُّرُوجَ وَإنْ شُدَّتْ بِأحْزِمَةٍ فالفضلُ يُعزَى لِمَنْ شُدَّتْ بِهِ الحُزُمُ
لَوْلاَهُ مَا رُفِعَتْ سبعٌ وَلاَ وُضِعَتْ أرضٌ وَلا أمرَعَتْ مَرْعىً بِهِ دِيَمُ
عَوَالِمُ اللهِ لاَ يُحْصَى لَهَا أَبَداً عَدٌّ وَأحْمَدُ فيهَا النُّورُ وَالنِّعَمُ

ماضَلَّ في الخَلْقِ عَنْ مِنهاجِ شِرْعَتِهِ ... إلاَّ معاشرُ عن عينِ اليَقينِ عَمُوا
فَهوَ السِّرَاجُ الذي ضاءَ الوُجُودُ بِهِ ... أملاكُ رَبِّ السَّمَا فيهِ لَهُ خَدَمُ
مَا مَازَجَتْ قلبَ مُشتاقٍ مَحبَّتُهُ ... إلاَّ وَعَنْهُ أُزيحَ الزَّيغُ وَالسَّقَمُ
الجَوْهَرُ الفَرْدُ وَالكنزُ الذي قَصُرَتْ ... عَنْهُ المَفَاهيمُ وَالأمْثالُ وَالقِيَمُ
سِرُّ الحياةِ الذي مِنْ نورِهَا خُلِقَتْ ... هَذي الدَّوائرُ وَالأكْوانُ وَالأُمَمُ
المنهلُ العذبُ وَالبحرُ الذي صَدَرَتْ ... عَنْهُ الجَواهِرُ وَالأحْكَامُ وَالحِكَمُ
أَثْنَتْ عَلَيْهِ المَثَاني في بلاغَتِهَا ... فَمَا عسَى في عُلاهُ تبلغُ الكَلِمُ
فَهوَ المَلاذُ لنا في هذهِ وَغداً ... هُوَ الشَّفيعُ بِأمرِ اللهِ والحَكَمُ
فَاللهُ أرْسَلَهُ لِلخَلْقِ أجمعِهِمْ ... وَأرْسَلَ الأنبيا كُلاً لِقَوْمِهِمُ
فَكَانَ وَاسِطَةَ اللهِ ووَاسِطَةً ... في سلكِ عِقْدِ أُولو عَزْمٍ بِهِ انتظمُوا
مِنْ عَهْدِ آدمَ وَالبُشْرَى بِهِ وَرَدَتْ ... تُخَطُّ في الكُتبِ العُلْيَا وَتُرْتَسَمُ
فِي لَيْلَةِ المَوْلِدِ الغَرَّاءِ قَدْ نَزَلَتْ ... بِبَيْتِ آمِنَةَ الأمْلاكُ تَزْدَحِمُ
مُسْتَقبلِينَ الهُدَى وَالنُّورُ يسطعُ مِنْ ... بَطْحاءِ مكَّةَ حيثُ البيتُ وَالحَرَمُ
حَتَّى رَأى مِنْ سَنَى الأنوارِ ساكِنُهَا ... مَمَالِكَ استَوْطَنَتْهَا الرُّومُ والعَجَمُ
وَاهتزَّتِ الأرْض بالبُشْرَى يُرَدِّدُهَا ... كُلُّ الخلائقِ حتَّى الصُّمُّ وَالبُكْمُ
فَكُلُّ أرْضٍ بِهَا أنْوَارُهُ سَطَعَتْ ... في دِينِهِ دخلتْ مِنْ أهلِهَا أُمَمُ
وَبَاتَ شملُ دُعَاةِ الشِّرْكِ مُنْصَدِعاً ... وَحِزْبُ نَصْرِ الهُدَى وَالحقُّ يَلْتَئِمُ
ضِياءُ حَقٍّ بَدَا في فَخْرِ مَوْلِدِهِ ... لَمْ تُخفِهِ مِنْ غَوَاشِي بَاطِلٍ ظُلَمُ
فَفَارِسُ أُطفِئَتْ نِيرانُ مَعْبَدِهَا ... وَهْيَ التي ألفُ عامٍ وَهْيَ تَحْتَدِمُ
وجَيْشُ أبْرَهَةٍ في هَوْلِ عُدَّتِهِ ... لَمَّا غَزَا البيتَ وَلَّى وَهْوَ مُنْهَزِمُ

وَالفيلُ أظهرَ عِصْياناً لِقَادَتِهِ ... وَبالحِجَارَةِ مَنْ بالحَبْشِ قَدْ رُجِمُوا
فَأهْلِكُوا كُلُّهُمْ لم ينجُ من أحدٍ ... وَهَلْ مِنَ اللهِ لِلباغِينَ مُعْتَصَمُ
وَبَلَّغَ المُصْطَفَى الهَادِي رِسَالَتَهُ ... إلى الخلائِقِ مَنْ ضَلُّوا وَمَنْ ظَلَمُوا
أدَّى الأمَانَةَ وَالمَوْلَى يُؤَيِّدُهُ ... بِالمُعجِزَاتِ التي لَمْ يُبْلِهَا القِدَمُ
مِنْ ذي المَعَارِجِ آياتٌ مُنَزَّلَةٌ ... مَعَ الوقائِعِ وَالأحْدَاثِ تَنْسَجِمُ
مَا فرَّطَ اللهُ مِنْ شيءٍ بِمُحْكَمِهَا ... فنحنُ كلٌّ لها نعنو وَنَحْتَكِمُ
وَأعْجَزَتْ سُورةٌ مِنها أعَادِيهَا ... فَمَا اهْتَدَوا وَإلَيْهَا أُلْقِيَ السَّلَمُ
تَنَزَّلَتْ مِنْ إلَهِ العرْشِ بَيِّنَةً ... فَأخْصَبَ الأرْضَ أمناً سَيْلُهَا العَرِمُ
وَمُعْجِزَاتُ كلامِ اللهِ تَدْحَضُ مَا ... تَقَوَّلُوا مِنْ أرَاجِيفٍ وَمَا زَعَمُوا
دامَتْ على الدَّهْرِ تُتلى وَهْيَ قائِمَةٌ ... مُفَنِّدَاتٌ دَعَاوِي كُلُّ مَنْ رَجَمُوا
وكَمْ خَوَارِقَ رَبُّ العَرْشِ أظهرَهَا ... على يَدَيْهِ لها أعْدَاؤُهُ وَجَمُوا
هَذي الغَمَامَةُ إنْ أضْحَى تُظَلِّلُهُ ... والجِذْعُ حنَّ لهُ والبَدْرُ يَنْقَسِمُ
وَالضَّبُّ يَشْهَدُ وَالأشجَارُ سَاجِدَةٌ ... وَالصَّخْرُ سلَّمَ وَالأنْوَاءُ تَنْسَجِمُ
يَدٌ رَمَتْ بِالحَصَى في يومِ مَلْحَمَةٍ ... جَيْشَ العُدَاةِ فوَلَّى وَهْوَ مُنْهَزِمُ
وَكَمْ تَفَجَّرَ مَاءٌ مِنْ أصَابِعِهَا ... يَشْفي القُلوبَ وَيُرْوِي وِرْدَهُ الشَّبِمُ
تُحْيِي النُّفُوسَ بِرَيَّا طِيبِ رَاحَتِهَا ... مِنهَا يفيضُ النَّدى وَالدَّاءُ يَنْحَسِمُ
وَكَمْ حَبَتْ بركاتٍ كُلَّ ما لَمَسَتْ ... فالضَّرْعُ درَّ بِهَا والألْفُ قَدْ طَعِمُوا
وَمُعْجِزَاتُ رَسُولِ اللهِ بَاهِرَةٌ ... يَضيقُ عنها المدى والحصْرُ والكَلِمُ
فَأنتَ أنتَ رَسُولَ اللهِ أنتَ لَهُ ... خطْبٌ أناخَ وَهَتْ مِنْ هَوْلِهِ الهِمَمُ
فالمُسْلِمونَ حَيَارَى في مَوَاطِنِهِمْ ... تَفَرَّقُوا لَيْسَ تُرْعَى بينَهُمْ ذِمَمُ

تَشـتّتوا فَـأُهِينُوا وَاسـتَبَدَّ بِهِـمْ　　أعداؤُهُمْ فاستبَاحوا القُدْسَ وَاحترَمُوا

فَـأنتَ أنـتَ رَسـولَ اللهِ أنـتَ لَهَـا　　رَبْـدٌ شِـدَادٌ لهـا الأحشَاءُ تَضطَـرِمُ

بِكَ اسـتَجَرْنَا وَفِي ظَنّـي وَمُعْتَقَـدي　　أنـا مَسَـكْنَا بِحَبْـلٍ لَيْـسَ يَنْفَصِـمُ

وَإنْ نكُنْ نحنُ أخطَأنَا السَّبيلَ فمنـ　　ـكَ الصَّفحُ وَالعَفْوُ بَعدَ اللهِ وَالكَرَمُ

وَأَنـتَ مَلْجؤُنَـا الأحمَـى وَعُمْدَتُنَـا　　وَأنتَ نُصرَةُ مَنْ أُوذُوا وَمَنْ ظُلِمـوا

وَأنتَ عُرْوَتُنَـا الوُثْقَـى وَأفْضَـلُ مَنْ　　يَرْجُوهُ رَاجٍ وَمَـنْ حُلَّـتْ بِـهِ الإزَمُ

فالغَوْثَ فالغَوْثَ قد ضاقَ الخناقُ عَلَى الإسـلاَمِ وانْقطعـتْ مـا بيْنَـهُ الرَّحِـمُ

وَهْـوَ الـذي زَانَـتِ الدُّنْيـا مَبَادِئُـهُ　　فالعَدْلُ وَالصِّدْقُ في الأعمَالِ وَالشِّمَمُ

اللهُ فَضَّلَـــهُ والحَـــقُّ حَابِيَــــهُ　　لَـوْ بيـنَ أوْطَانِـهِ الأطمـاعُ تَنحسِـمُ

إنْ لَـمْ تُعِرْنَـا التفاتـاً فالنَّجَـاةُ لَنَـا　　مِنْ دُونِهـا مسلَكٌ وَعْرٌ وَمُزْدَحَـمُ

أنتَ الحَرِيصُ علينا والـرَّؤوفُ بِنَـا　　أنتَ الرَّحِيمُ الـذي تُـدْرَا بِـهِ النِّقَـمُ

بِـكَ اتّجَهْنَـا إلى المَوْلَـى لِيَنصُرَنَـا　　فـإنَّ جَـاهَكَ عِنْـدَ اللهِ مُحْـتَرَمُ

صَلَّى عليـكَ الـذي أنشَـاكَ مُنفَـرِداً　　مِنْـكَ الفضَـائِلُ والإسْـعَادُ وَالغُنُـمُ

أزْكَـى صَـلاَةٍ تَعُـمُّ الآلَ قَاطِبَـةً　　وَالصَّحْـبَ أجمعَ وَالأتْبَـاعَ كُلَّهُـمُ

مَا جَادَ غيـثٌ وَمَـا افـتَرَّتْ مُفَتَّحَـةً　　لَـهُ ثُغُـورُ زُهُـــورِ الـرَّوْضِ تَبْتَسِـمُ

☆☆☆

وله أيضاً (أخذت هذه القصيدة من ديوانه ابتهالات) :

مقامك عند الله أسمى وأعظمُ

مَقَـامُكَ عِنْـدَ اللهِ أَسْـمَى وَأَعْظَـمُ　　فَمَاذا عَسَـى عَنْـكَ اللِّسَـانُ يُتَرْجِـمُ

فَإِنَّكَ سِرُّ الكَوْنِ قَبْلَ وُجُودِهِ ... وَلا أَحَدٌ إِلاَّ بِهِ هُوَ يَعْلَمُ
فَقَدْ ضَاءَتِ الدُّنْيَا بِبَعْثِ مُحَمَّدٍ ... وَأَدْبَرَ لَيْلٌ بِالْجَهَالَةِ مُظْلِمُ
وَشَعْشَعَ نُورُ الحَقِّ يُجْلِي أَبَاطِلاً ... عَنِ الأَرْضِ وَانْجَابَ الضَّلاَلُ المُخَيِّمُ
فَدَكَّ صَيَاصِي الشِّرْكِ حَتَّى تَقَوَّضَتْ ... دَعَائِمُهُ اللاَّتِي بِهَا يَتَدَعَّمُ
فَبَعْثُ رَسُولِ اللهِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ ... وَبَعْثُ رَسُولِ اللهِ مَنْجىً وَمَغْنَمُ
لَهُ شَهِدَتْ صُمُّ الصَّفَا بِرِسَالَةٍ ... وَأَفْصَحَ ضَبٌّ بِالشَّهَادَةِ أَبْكَمُ
وَقَدْ حُرِسَتْ فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ السَّمَا ... وَبَاتَتْ شَيَاطِينُ الْغَوَايَةِ تُرْجَمُ
وَأَشْرَقَ وَجْهُ الأَرْضِ بَعْدَ عُبُوسِهِ ... وَمَكَّةُ تَاهَتْ وَالْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ
وَكَفٌّ لَهُ مِنْ فَيْضِهَا غَمَرَ النَّدَى ... رَمَتْ بِالْحَصَى فَارْتَدَّ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ
وَيَا رُبَّ دَاءٍ قَدْ شَفَتْهُ بِلَمْسِهَا ... وَنَالَ الْغِنَى مِنْهَا فَقِيرٌ وَمُعْدِمُ
وَعَادَ قَلِيلُ الزَّادِ مِنْ بَرَكَاتِهَا ... بِهِ الأَلْفُ تُسْقَى أَوْ بِهِ الأَلْفُ تُطْعَمُ
مَتَى يَا رَسُولَ اللهِ يَحْظَى بِلَثْمِهَا ... كَلِيمُ الحَشَا صَبٌّ عَمِيدٌ مُتَيَّمُ
وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلاَكَ لَمْ يُقْصَدِ الْحِمَى ... وَلاَ زَارَ زُوَّارٌ وَلاَ حَلَّ مُحْرِمُ
فَكَيْفَ تَخِيبُ الْيَوْمَ آمَالُ أُمَّةٍ ... عَلَيْكَ تُصَلِّي كُلُّهَا وَتُسَلِّمُ
وَتَدْعُوكَ وَالإِسْلاَمُ دِينُكَ دِينُهَا ... وَحَاشَاكَ تُغْضِي حِينَ يَدْعُوكَ مُسْلِمُ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ دَعْوَةَ ضَارِعٍ ... فَأَنْتَ لَدَى الْخَلْقِ أَحَنُّ وَأَرْحَمُ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ كَانَ انْتِسَابُنَا ... وَيَنْصُرُ مَنْسُوبٌ إِلَيْكَ وَيُكْرَمُ
وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُسْلِمِينَ وَرُكْنُهُمْ ... عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يُضَامُوا وَيُهْضَمُوا
فَأَيُّ مُصَابٍ نَالَهُمْ مَا كَشَفْتَهُ ... وَأَمْرٍ عَسِيرٍ لَيْسَ يُقْضَى فَيُبْرَمُ
فَلَسْطِينُ مِنْكَ اليَوْمَ تَأْمُلُ لَفْتَةً ... فَيَدْحَرُ عَنْهَا الْمُسْتَبِدُّ وَيُهْزَمُ

بكَ استَحلّوا مَنْ أُخرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ... وَعَمُّوا وَضَحُّوا بِالفَلاةِ وَخَيَّمُوا
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ عَوْناً عَلَى الحَقِّ نَاصِراً ... فَلَيْسَ لَهُ إِلاّكَ مَلْجىً وَمَخْرَمُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مَا لاحَ بَارِقٌ ... وَمَا بَاكَرَ الْحَدْبَا مُسِحٌ وَمُسْجِمُ
صَلاَةٌ تَعُمُّ الآلَ وَالصَّحْبَ يَنْجَلِي ... بِهَا الْكَرْبُ وَالأَدْوَاءُ تُنْفَى وَتُحْسَمُ
وَأَزْكَى سَلامٍ فَاحَ كَالمِسْكِ عَرْفُهُ ... بِنَصْرِ فِلِسْطِينَ الشَّهِيدَةِ يُخْتَمُ

☆☆☆

وله أيضاً :

عن كنه ذاتِكَ تعجزُ الأفهامُ

عنْ كُنْهِ ذَاتِكَ تَعْجَزُ الأَفْهَامُ ... يَا مَنْ بِهِ لِلرُّسْلِ كَانَ خِتَامُ
يَا أَوّلاً بَهَرَ الْعَوَالِمَ نُورُهُ ... فَانْجَابَ عَنْهَا الظُّلْمُ وَالإِظْلاَمُ
وَانْدَكَّ صَرْحُ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهُدَى ... وَعَلَى الْوُجُوهِ انْكَبَّتِ الأَصْنَامُ
وَاهتَزَّتِ الدُّنْيَا تَبَاشِيراً بِمَنْ ... لَوْلاَهُ مَا سَادَ الْوُجُودَ نِظَامُ
مَنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ دُسْتُوراً بِهِ ... تُشْفَى القُلُوبُ وَتَصْلُحُ الأَجْسَامُ
وَبِهِ انْجَلَتْ عَنّا الْغِوَايَةُ وَالْعَمَى ... وَالشِّرْكُ وَالأَرْجَاسُ وَالآثَامُ
وَأَتَى بِدِينِ الْحَقِّ أَيَّدَهُ الْحِجَى ... وَالصِّدْقُ وَالأَخْلاَقُ وَالأَحْلاَمُ
يَدْعُو لِتَوْحِيدِ الإلهِ وَنَبْذِ مَا ... جَاءَتْ بِهِ الأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ
فَأَمَاطَ عَنْ وَجْهِ الْحَقِيقَةِ سِجْفَهَا ... وَعَنِ المَدَارِكِ زَالَتِ الأَوْهَامُ
عَمَّ الْبَسِيطَةَ نُورُهُ فَأَضَاءَتِ الأَغْوَارُ وَالأَنْجَادُ وَالآكَامُ
وَالأَمْنُ فِي الْغَبْرَاءِ بَاتَ مُدَعَّماً ... فِيهَا يُدَعِّمُ رُكْنَهُ الإِسْلاَمُ
وَهْوَ الَّذِي فِي الأَرْضِ قَدْ نُشِرَتْ بِهِ ... بَيْنَ الشُّعُوبِ حَضَارَةٌ وَسَلاَمُ

وَتَطَهَّرَتْ مِنْ رِجْسِهَا وَبَدَا بِهَا ... وَجْهُ الْحَقِيقَةِ مَا عَلَيْهِ قَتَامُ

دِينُ الْهُدَى والحَقِّ دِينُ مُحَمَّدٍ ... كَمْ بَشَّرَتْ قَبْلاً بِهِ أَقْوَامُ

جَمَعَ الْمَحَامِدَ وَالْفَضَائِلَ كُلَّهَا ... وَسَمَا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مَقَامُ

أضْفَى عَلَى الدُّنيَا ثِيَابَ كَرَامَةٍ ... وَحَضَارَةٍ لَمْ تُبْلِهَا الأَيَّامُ

يَا مَنْ بُعِثْتَ إِلَى الْخَلاَئِقِ رَحْمَةً ... يَا مَنْ بِهِ اتَّصَلَتْ لَنَا أَرْحَامُ

يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا خَيْرَ الْوَرَى ... يَدْعُوكَ مِنْ أَقْصَى الْبِلادِ مُضَامُ

وَلأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يُؤَمُّ وَمَنْ بِهِ ... تُشْفَى الْكُرُوبُ وَتَنْجَلِي الأَسْقَامُ

فَانْظُرْ لأُمَّتِكَ الَّتِي لَوْلاَكَ لَمْ ... تَرْشُدْ ولا تَاهَى بِهَا الإِسْلاَمُ

فَعَسَى تُوَحِّدُ قَادَةٌ لِشُعُوبِهَا ... فَيَكُونُ مِنْهُمْ لِلصَّلاَحِ قِيَامُ

فَيَسِيرُ فِي سُبُلِ السَّعَادَةِ رَكْبُهُمْ ... وَلَهُ بِأَيْدِي الْمُخْلِصِينَ زِمَامُ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا هَبَّتْ عَلَى ... زَهْرِ الرِّيَاضِ مِنَ الصَّبَا الأَنْسَامُ

وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ لَهُمْ عَلَى ... طُولِ الْمَدَى الإِجْلاَلُ وَالإِكْرَامُ

☆☆☆

محمد هارون الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة ٢٤. عام ١٣٨٦ هـ.

يا رسول الله

يا رسولَ الله، يا خيرَ الأنامْ ... جئتَ بالنورِ، فكشّفتَ الظلامْ
وانجلَتْ عن كُلِّ قلبٍ غشيةٌ ... فَهُوَ بِشْرٌ، وصفاءٌ، وَوِئامْ
جئتَ بالعهدِ الذي جاءَ بِهِ ... أنبياءُ اللهِ، والرُّسْلُ الكرامْ
قَدْ أفاضَ الوحيُ فيهِ بالهدى ... سُوَراً تُتْلَى، بِهَا، الدِّينُ استقامْ
شرعَ اللهِ بِهِ الحقُّ الذي ... هُوَ للدِّينِ سِنادٌ ودعامْ
أنّما اللهُ إلهٌ واحدٌ ... بَدَعَ الكونَ على أسْمَى نظامْ
مَنْ تُرَى يَنْهَضُ بالأمرِ سِوَى ... النَّبِيِّ المُصْطَفَى، خَيْرِ الأنامْ؟
نَفَضَ النَّومَ، وجافاهُ إلى ... يَقْظَةِ القَلْبِ، وَسَعْيٍ، وقيامْ
قَلْبُهُ يَشْغَلُهُ النُّورُ الَّذي ... بِسَنَاهُ أشْرَقَ البَدْرُ التَّمامْ
كيفَ يصحو، وهو موصولُ الرُّؤى؟ ... كيفَ يغفو، وهوَ صَبٌّ مُسْتَهَامْ؟

لا تَسَلْ عَنْهُ بشيراً مُنْذِراً ... وَهُوَ بالقُرآنِ هادٍ، وإمامْ

آلوَرَى مِنْ ظِلِّهِ في رحْمَةٍ ... وَهُوَ بالرحمة في أسْنَى مقامْ

في طريقٍ مستقيمٍ واضحٍ ... هو للمجدِ، وللعلْيا سنامْ

بسطَ الفضلَ إلى النّاس فهُمْ ... في حِمَاهُ بينَ أمْنٍ، وسلامْ

☆☆☆

محمود جبر

الشاعر : محمود جبر (شاعر آل البيت).

أخذت هذه الأبيات من قصيدته (نهج البردة) وقد أهداها لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند زيارته الرجبية عام ١٣٧٨ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صَلّى عليكَ إلهي بارئُ النَّسَمِ ... يا مَبعثَ النُّورِ في الأكوانِ مِنْ قِدَمِ
يا رحمةَ اللهِ للدُّنيا ومُنقِذَها ... يا هاديَ النّاسِ للإسلامِ والسَّلَمِ
ألا تُهِلُّ على قلبي فَتُبرِئَهُ ... يا مَبْعَثَ البُرْءِ خَفِّفْ وَطْأَةَ الألَمِ
يا سيِّدَ الرُّسْلِ ما بالشَّوقِ عنكَ غِنًى ... ولا الحنينِ ولا جُرحي بِمُلْتَئِمِ
درجتَ تحبو على أرضٍ قد اكتسبتْ ... منكَ الطَّهارةَ والتَّقديسَ من قِدَمِ
صَوادِحُ الطَّيرِ حامت حولَ أيكتِها ... تُزجي إلى الرَّوضِ لحنَ الصَّادِحِ الرَّنِمِ
وفي السَّماءِ جمالٌ من بدائعه ... بمولدِ الخُلْدِ ما يختالُ بالوُسُمِ
والأرضُ ماجت كطفلٍ كان ينقُصُه ... حنانُ أُمٍّ رؤومٍ وَهْوَ في سَقَمِ
وُلِدْتَ كالشَّمسِ نوراً نَستَضيءُ بها ... وكالسَّعادةِ تمحو كُربةَ الغُمَمِ
يا رملَ مكّةَ هل أبقى النَّسيمُ على ... خَطْوِ الرَّسولِ. بروحي موضعُ القَدَمِ!
إن أنسَ لا أنسَى يوماً سرتَ مُنتقِلاً ... حصاةَ «مكّةَ» نحو «الطّائفِ» الأَمَمِ
وَحَصَّبَتكَ من الغلمانِ شرذمةٌ ... حتى دَميتَ بِرُوحي ما جرى ودَمي!!

وأنتَ تدعو وتدعو كلّما اقتربوا — وفاضَ دَمْعُكَ لَمْ تزجر ولم تجمِ

وقلتَ ثَمّةَ رَبّي أنتَ أعلمُ بي — فاكشِفْ عن السّمعِ إنّ القومَ في صَمَمِ

لو يعلمونَ لما آذوا نبيَّهُمُ — يا مرحباً بأذىً يرضيكَ أو رَغَمِ

يا أعظمَ الخَلْقِ خُلْقاً أيُّ مُمْتَدِحٍ — يَسْتطيعُ مَدْحَكَ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ

من يَسْتَطيعُ يا رسولَ اللهِ وصفكمُ — يا سيّدَ الخلقِ بارِكْ صفوةَ الخَدَمِ

ما آيةُ القمرِ المُنْشَقِّ مَعْجِزةٌ — أقوى من الحجرِ المنشقِّ عن حِكَمِ

من سائرَ العُرْبَ أيّامَ النّبيِّ يرى — أنّ الحجارةَ أهْدى من قلوبِهِمِ

إن كان «عيسى» بعهدِ الطّفل حدّثنا — فالأرضُ من مَهْدِها في فَضْلِهِ العَمِمِ

أو جاءَ «موسى» إلى ميقاتِ خالقهِ — «بالطّورِ» فهو رَقَى بالمَصْعَدِ السَّنَمِ

يا أمَّ «معبَدَ» ما للشّاةِ حائمةٌ — لَمْ تَبرحِ الدّارَ كي ترعَى مع الغَنَمِ

وهل بِشاتِكِ ما تَرْوِي الظّماءَ بهِ — فَقلّبَتْ كفّها للضّيفِ في ألَمِ

ماذا تقولينَ هاتِ القَعْبَ واحْتَلِبي — فالشّاةُ باركها شافٍ مِنَ الحُزُمِ

وتلكَ «عوسجةٌ» قد ظَلَّلَتْ ونمتْ — وآتتِ الأُكْلَ والمختارُ لَمْ يَقُمِ

يا أمَّ «معبدَ» مَنْ يَلْقَ الرّسولَ يَجِدْ — مِنْ رحْمَةِ اللهِ ألواناً من النِّعَمِ

هذا الذي في سماءِ العلمِ نلمسُهُ — مِنَ الخوارقِ يتلو غيرَ مُنْخَرِمِ

يُشيرُ في وَضَحٍ عن صدقِ بعثتهِ — ويكشِفُ السِّرَّ عمّا غابَ عن فَهِمِ

معراجُهُ صلواتُ اللهِ تكلؤهُ — وقوّةُ اللهِ شيءٌ بالغُ العِظَمِ

والكهرباءُ أليستْ كشفَ تجربةٍ — تُلقي الضّياءَ على أسرارِ ربِّهِمِ

آياتُ مولايَ تَتْرَى كلَّ آونةٍ — سبحانَ من عَلَّمَ الإنسانَ بالقلَمِ

أيؤمنونَ بذرٍّ سوفَ يُهْلِكُهُمْ — ويكفرونَ بربّي بارئِ النَّسَمِ

أيُّ الصواريخِ أقوى في حسابهمُ ... مِن القوارعِ والزِّلزالِ في النِّقَمِ
هَلْ يَزعمُونَ بأنَّ الكونَ قبضتهم ... والخلقُ في كفِّهمْ تُقتادُ بالخُطُمِ
لقد أتى الأمرُ .. أمرُ اللهِ فانتبهُوا ... ستَقْضِمونَ بناتَ الكفِّ مِنْ نَدَمِ
يا ربُّ يا ربُّ إنَّ القومَ قد فَجَروا ... وفَجَّروا الذَّرَّ بالإضرامِ والحُمَمِ
ما ذلَّ قطُّ عزيزٌ أنتَ مُكْرِمُهُ ... ولا نجا قطُّ مَن عادَيتَ مِن تُهَمِ
ولا أجادَ مُجيدٌ لستَ تنصُرُهُ ... ولا أبلَّ مَشوقٌ فيكَ لَمْ يَهِمِ
ولا سَرَتْ بعبيرِ الرَّوضِ سارِيةٌ ... إلى الأنوفِ وعزَّتْ سَحَّةُ الدِّيَمِ
قالَ الرُّواةُ كثيراً في مناقِبِهِ ... ماذا أقولُ وماذا يبتغي قلمي
العجزُ عجزي ولي في العجزِ مَفْخَرَةٌ ... أنِّي عَيِيتُ هُنا في ساحَةِ البُهَمِ
يا سَيِّدِي لَمْ أجِدْ في القولِ شافيةً ... تشفي الغليلَ وتُرضي بغيةَ النَّهِمِ
لولا الذي بتُّ أتلو في الدُّجى فرحاً ... بما حُبيتَ به في محكمِ الكَلِمِ
يا سيِّدي كلُّ يومٍ عشتُهُ أجلٌ ... من صالحِ العملِ المبرورِ والدَّعَمِ
بل كُلُّ لفظٍ وحرفٍ رحتَ ترسلُهُ ... كانَ السِّراجَ لنا في ذلكَ القَتَمِ
يا سيِّدي هل أحبَّ الناسُ سَيِّدَهُمْ ... كما أُحِبُّكَ لا ... والحقُّ مِلْءُ فَمي
أقسمتُ بالقلبِ ما بالقلبِ غيرُكُمُ ... الحبُّ يا سيدي يجري هنا بدمي
لولاكَ أنتَ لَمَا غَنَّيتُ من شَجَنٍ ... ولا سَرَى بقريضي طاهرُ النَّسَمِ
ولا رأيتُ قريضي مِلْءَ مَسْمَعِهِمْ ... ولا علوتُ بقدري هامةَ الهِمَمِ
لولاكَ أنتَ رسولَ اللهِ ما اعتلَجَتْ ... بأنفسِ القومِ أشواقٌ إلى إضَمِ
سِرْ نَحْوَ روضتِهِ زَحْفاً إن انقطعتْ ... بكَ الوسائلُ .. تغنَمْ كُلَّ مُغْتَنَمِ
مُقَصِّرٌ سيِّدي أسعى لسِبطِكُمُ ... لقد وجدتُ هنا أمني ومُعْتَصَمي

آتيهِ صُبحي وليلي أستقي نَهَلاً ومُستقى الآلِ من أفضالِ جَدِّهِمِ
إلى «البوصيريِّ» أحني الهامَ معترفاً بالفضلِ والسَّبقِ في مدحٍ ومُلتزَمِ
تي قُربتي يا أخي في الحُبِّ أرسلُها إلى الحبيبِ فهل يرضيه مُتَّسَمي ؟
أزجيتُها دُرَّةً يكفي بها شرفاً ذكرُ النَّبيِّ بقلبٍ مخلصٍ وفَمِ

☆☆☆

وله أيضاً :

(أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٤، شهر ربيع الأول لعام ١٣٨٦ هـ) :

ميلاد أحمد صلى الله عليه وآله وسلم

مِنْ أحْرُفِ النُّورِ خُطَّتْ «نونُ والقَلَمُ» وَمِنْ سَنَى النَّجمِ لي (بالمصطفى) قَسَمُ
أقْسَمْتُ بالنَّجمِ والمِعْرَاجُ آيَتُهَا أنَّ الكمالَ حَواهُ المُفْرَدُ العَلَمُ
وزِدتُ في قَسَمي أنّي أذبتُ لَهُ قلبي لحوناً فرقَّ القلبُ والنَّغَمُ
وقُلْتُ يا قلبُ هل مِنْ بَعْدُ مُطَّلَبٌ تهفو إليهِ وقد دانَتْ لكَ النُّجُمُ
فَدلَّ في عِزَّةٍ ثُمَّ انثنى وَلَهُ في مَدحِ «أحمدَ» قلبٌ مُنشِدٌ وَفَمُ
يا قلبَ قلبي .... بحسبي ما نَعِمْتُ بِهِ هل يعلمُ الناسُ؟ - آهٍ لو همُ علموا!!
ما زالَ بي الحبُّ يُرويني ويُظْمِئُني أطوفُ بالحبِّ من شوقي وأستلِمُ
وما أراني بتطوافي أخا سَأَمٍ وكيفَ يقرَبُ مَنْ ذاقَ الهوى سَأَمُ
وحاذَبَتْنا المُنى ريحٌ تضوعُ بِهَا في «المكّتَين» وفينا الأشهُرُ الحُرُمُ
فرحتُ أعلو بأشعاري مَنابِرَكُمْ وغابقٍ في المُنى أن تعلوَ القِيَمُ
فِيمَ انتِشاءُ النَّشاوى دونَ عازفةٍ لدى المديحِ عليها الجمعُ مُزْدَحِمُ

مُحَلِّقِينَ رِحَابُ الخُلْدِ وجهتُهُم وسِدْرَةُ المصطفى مِنْ شَوْقهمْ أَمَمُ
لا ريبَ أنَّ هُنَا أشجى مُنَغَّمَةٍ لا بل «مُنَوَّرَةٍ» ضاءَتْ بِهَا الرُّسُمُ
غَنَّى بِهَا الحبُّ فاختالَتْ مُدَلَّلَةً بأَسْعَدِ الخَلْق والأكوانُ تَبْتَسِمُ
«محمدٍ» خيرِ خلقِ اللهِ قاطِبَةً ورحمةِ الله .. مَا تجري بِهِ النِّعَمُ
العِلْمُ عِلمانِ .. عِلْمُ الرُّوحِ أكملُهُ لا بل وأقدَرُهُ إن شِئتَ تحتكِمُ
قرآنُنا فيه سِرُّ الكَونِ لو فَقِهوا لا .. بل وفيه كنوزُ الفتحِ لو فَهِموا
وكُلُّ ما قصَّهُ القرآنُ سوفَ يُرَى بَلْ سوفَ ندركُهُ .. لا يُنْقَضُ الكَلِمُ
إنَّا نُريهِم لَدَى الآفاقِ آيَتَنا أليسَ قولُ«نُري» يكفي مَنِ اختصموا
ولَمْ يَقُلْ «سوف» حتى لا يُساوِرَهُمْ شَكٌّ يشيرُ إلى الأخرى كما زَعَموا
يا مَنْ أضَعْتُمْ تُراثَ المجدِ آن لكُم أن تُرجِعُوهُ.. «جمالُ العُرْبِ» بينكمُ
إن تنصروا اللهَ يَنْصُرْكُمْ بقوَّتِهِ هَبُّوا إذَنْ وبحبلِ اللهِ فاعتصموا
يا طالَ عمرُكَ .. سِرُّ السِّرِّ يُدْرِكُهُ في الذاكرينَ مِنَ الإخلاصِ نهجُهُمُ
وليس يكفيِهنا الإخلاص دُونَ رضىً ودونَ ما مَددٍ مِنْ قبلُ حَفَّهُمُ
إنِّي أقولُ لكم.. أجدادُكُمْ سَبَقُوا في كلِّ مخترعاتٍ كانَ سَبْقُهُمُ
هَلاَّ شَهِدْتُمْ لِعَادٍ في كتابكُمُ مَصَانِعَ الخُلْدِ.. هذا [بعضُ] مجدكمُ(١)
ما فَرَّطَ الذكرِ في شيءٍ بِعَالَمِنا وكانَ فينا مِنَ التفريطِ ما يَصِمُ
هذي على الرَّغْمِ من عجزي أقدِّمُها عَسَايَ أُسْمِعُ مَنْ في أُذْنِهِمْ صَمَمُ
أُحْيي بِهَا سُنَّةً أرجو تَتَبُّعَهَا لَعَلَّ في النُّصْحِ مَا تَقْوَى بِهِ الذِّمَمُ

(١) في الأصل (بعن) ولا معنى لها ولعل تصحيفاً قد لحقها والصحيح ما أثبتناه ..

وَمَـا أرانـيَ قـد وَفَيْتُ مَوْلِدَهُ ... وَهَلْ يُوَفِّي كَمَالَ «المصطفى» كَلِمُ !
فاغفِرْ وحَقِّكَ عجزاً لا سبيلَ إلى ... نُكْرانِهِ فلأنتَ الكرمُ والكَرَمُ
ولتعذروا سادتي ما كان مِنْ خطئي ... فليس إلاّ «لطه» المجتبى العِصَمُ
يا كُلَّ مَنْ سَمِعُوا يا كُلَّ مَنْ قَرأوا ... يا كُلَّ مَنْ شَعَروا.. إنّي أخٌ لكمُ
أسْلَمْتُ للحبِّ قلباً مِنْ علائِقِهِ ... صَفْحٌ ومَرْحَمَةٌ حتّى لِمَنْ ظَلَمُوا
كانَتْ أمانيَّ أنْ أحيا لمُجْتَمَعٍ ... الذِّكْرُ والفِكْرُ مِنْ أركانِهِ نُظُمُ
وعِطْرُ ما فيهِ مِنْ ذكرٍ ومن فكرٍ ... مَدْحُ «لطَهَ» وآلِ البيتِ يُلْتَزَمُ
وقَدْ أتاحَ ليَ الرحمنُ مُجْتَمَعاً ... بِهِ مِنَ الفضلِ ما لا يحصُرُ القَلَمُ
هذا هو «المجلسُ الأعلى» وصَفْوَتُهُ ... إن شئتَ وصفاً فهم أعلامُ عَصْرِهِمُ
ولستُ أنسَى بفضلِ اللهِ «قُدوتَنا» ... وهي التي بالمعاني البيضِ تزدحِمُ
أقسَمْتُ لا حانِثاً بِاللهِ إنَّ بهَا ... قلباً بنورِ الرِّضَى والحبِّ يعتصِمُ

☆☆☆

وله أيضاً :

(أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد الثاني، السنة ٢٦، شهر صفر لعام ١٣٨٨ هـ) :

العلم دينه الإسلام

سَعَوا وطافوا وحاذَوا الرُّكْنَ واستلموا ... وخلّفوني وبي مِنْ بَعْدِهِمْ ضَرَمُ
أطُوفُ وحدي هنا .. والعَيْنُ دامعةٌ ... وليسَ مَعْنَى دُموعي أنها ألَمُ !!
مَعنَى الدُّموعِ بنا شَوْقٌ وَمَسْهَدَةٌ ... والشَّوقُ والسُّهْدُ حُلْوٌ... آهِ لو علموا

وَلَسْتُ أعرفُ آلاماً وَقَدْ عَطَفُوا   فكلُّ ما يَشْتَهِيهِ القَلْبُ عَطْفُهُمُ ...
ما قيمةُ العَيْشِ إنْ نفقدْ مَحَبَّتَهُمْ   العَيْشُ والخُلْدُ والجنّاتُ .. حُبُّهُمُ ...
يا عاذِلِي هَل تذَوَّقْتَ الهوى ... وإذا   لم تعرِف الحبَّ... فِيمَ الحُكْمُ والحَكَمُ!
مَنْ لَمْ يَذُقْ حُبَّنا لا شَكَّ يُنْكِرُنا   هل جئتَ دَامِعَ عَيْنٍ... وهو يَبْتَسِمُ !
(لا يعرفُ الشّوْقَ إلاّ مَنْ يُكابِدُهُ)   ولا يُسِيغُ لُحُوناً مَنْ بِهِ صَمَمُ
يا عاشقِينَ لِلَيْلَى .. كيفَ حالُكُمُ   يَوْماً .. إذا هي لَمْ تحفِلْ بِدَمْعِكُمُ
هَل تَسْكُتونَ عَنِ الدَّمْعِ الذي سَحِرَتْ   مِنْ سَفْكِهِ .. أم تُرَى يَنْثَالُ فيهِ دَمُ !
إنْ كَانَ هـذا .. وَلَيْلَى حُسْنُهَا عَدَمٌ   فكيفَ نَحْنُ وحُسْنٌ ما لَهُ عَدَمُ !
يا جَنَّةَ الخُلْدِ إنْ وَافَى « مُحَمَّدُنا »   فليسَ يَعْدِلُهُ خُلْدٌ ولا نِعَمُ
يا جنّةَ الخُلْدِ هذا نُورُ مَشْرِقِهِ   لا يَعْرِفُ النُّورَ إلاّ مَن بِهِ نَعِمُوا
يا أسْعَدَ الخَلْقِ إنْ تَسْمَحْ بِزَوْرَتِنا   فليسَ مِنْ عائِقٍ يُقْصِي مَنْ اعتزمُوا
وأنتَ تَعْرِفُ ما بِتْنا نُكابِدُهُ   وللمُحِبِّينَ مِنْ مَحْبوبِهِم رَحِمُ
إنّا ذوو رَحِمٍ .. فاقْبَلْ ضَرَاعتَنا   فأنتَ لِلْقاصِدينَ ... الكَرْمُ والكَرَمُ
لَسَوْفَ آتِي إلى الزَّهْراءِ أُنْشِدُهَا   لَحْناً تَتِيهُ بِهِ الألْحَانُ وَالنَّغَمُ
يا بِنتَ أكرمِ خَلْقِ اللهِ ... لي أمَلٌ   أنا المُحِبُّ وحُبّي كُلُّهُ لكُمُ
هُوَ الشَّفَاعَةُ لي يا سادَتي بِغَدٍ   فَمَنْ تُوالُونَ لا يَأسَى ولا يَجِمُ
يا ابنَ البَتُولِ وعندي منكَ مَوْعِدَةٌ   وكُلُّ وَعْدٍ لآلِ المُصْطَفَى قَسَمُ
وعَدْتَني سيّدي أسْعَى لِطَيْبَتِهِ   وقد صَدَقْتَ نَعَمْ .. يا سيِّدي نَعَمُ !
نَعَمْ صَدَقْتَ وقَدْ أنجَزْتَ مَوْعِدَتي   لكنّني في الهوَى يا سيِّدي .. نَهِمُ ...
هَلْ حَدَّدَ الوعدُ لي يا سيِّدي عَدَداً   لا العَدُّ يَحْصُرُ جَدْوَاكُمُ ولا الرَّقَمُ

مَا جَدَّدَ الوعدُ لي يا سيِّدي عَدَداً ... ماذا على مُعْدِمٍ ... زِيدَتْ لَهُ لُقَمُ !!
لقد تَرَكْنَا لأهْلِ الأرضِ مَا طَلَبُوا ... المالُ والجاهُ والسُّلْطَانُ والنِّعَمُ
فما لَكُمْ ولقومٍ في صَوَامِعِهِمْ ... كُلُّ الذي عندهم مِنْ ذلكُم عَدَمُ
النَّاسُ واللهِ مِنْ حَوْلي يُرِيبُهُمُ ... مَرُّ النَّسِيمِ إذا مَا مَرَّ فَوْقَهُمُ
والعاصِفاتُ إذا مَرَّتْ تَمُرُّ بِنَا ... كَمَا يَمُرُّ بِطَوْدٍ ذلكَ النَّسَمُ
مَنْ كانَ حُبُّكُمُ في العَيْشِ شاغِلَهُ ... فليسَ تَقْرَبُهُ الأحداثُ والنِّقَمُ
مَنْ رَاحَ يَحْنِي لِغَيْرِ الله هامَتَهُ ... وَهَانَ في النَّاسِ .. هَانَتْ عِنْدَهُ القِيَمُ
وَمَنْ تُنَكِّسْ لَهُ رَأسٌ يُرِيدُ بِهَا ... رِضَى الخلائِقِ ... دَاسَتْ رأسَهُ القَدَمُ
يا ابن البتول قرأتُ الأمسَ ما نَظَمُوا ... في الهالكينَ .. وما قَدْ دَبَّجَ القَلَمُ
فَخِلْتُهُمْ صَنَعُوا في الأرضِ آلِهَةً ... وهكذا قَبْلُ فيهم قُدِّسَ الصَّنَمُ
ماذا على الأرضِ ! تدميرٌ وتَهْلُكَةٌ ... وكُلُّ مَا فوقَهَا الأشلاءُ والرِّمَمُ
ماذا على الأرضِ آثامٌ مُكَدَّسَةٌ ... ألا يَعُودُ لها «نوحٌ» فَيَنْتَقِمُ !
أنَّى ذهبتَ دَمٌ يجري وسافِكُهُ ... يُخْزِي عليهِ الذي أخْزَاهُ مُنْتَقِمُ
الخَوْفُ والرُّعْبُ والأشْبَاحُ شاغِلُكُمْ ... هَلاَّ تُخِمْتُمْ .. ألاَ تَكْفِيكُمُ التُّخَمُ !!
يا مُفْتَرُونَ .. أضَاقَتْ أرضُكُمْ بكُمُ ... فَخُضْتُمُ الجوَّ تَبْغُونَ السُّهَا لكُمُ !!
تُرى عَدَلْتُمْ على أرضٍ تَسُرُّ بكُمُ ... حَتَّى تُقَرِّبُكُمْ مِنْ فَوْقِها النُّجُمُ ![1]
لا نُنْكِرُ العِلْمَ ... إنَّا مُسْلِمونَ وَهَلْ ... للعِلْمِ دينٌ ... سِوَى الإسلامِ وَيْحَكُمُ
لكنَّنا نُنْكِرُ الكُفْرَانَ يا لَكُمُ ... تلكَ العلومُ .. فجيئوني بدينِكُمُ

(١) (تقربكم) في الأصل غير مشكلة ولا أدري (تُقَرِّبُكُمْ) أم (تَقَرُّ بِكُمْ).

يا ربُّ ما أكفرَ الإنسانَ أبْطَرَهُ … حِلْمُ الحليم .. وغرَّ الغافلَ الكَرَمُ

يا ربُّ لُذْنا بآلِ البيتِ مِنْ حُرَقٍ … تَكَادُ تخْرِفُ ما تَلْقَى وَتَلْتَهِمُ

فَهبْ لَنَا ربَّنَا عفْواً ومَرْحَمَةً … واهْدِ الحَيَارَى إلى ما فيهِ أمْنُهُمُ

☆☆☆

وله أيضاً :

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «شاعر آل البيت» .

حانَ الرحيل ..

حانَ الرَّحيلُ وما شفيتُ أُوامِي … كيفَ السَّبيلُ لِرَيٍّ هذا الظَّامي

أيّامَ كانَ النُّورُ يملأُ ناظِري … لا بلْ هنا بمشاعري وعِظَامي

أنا يا رسولَ اللهِ أغبطُ كلَّ ما … حوت « المدينةُ » من ندىً وغَمَامِ

لا لستُ أغبطُ بل وأحسدُ كلَّ ما … تحويه «طيبةُ» من حَصىً ورغامِ

أفوافُهَا أمواهُها أنسامُها … ما كانَ أجملَ رقَّةَ الأنسامِ

ورمالُهَا وزَلالُهَا وجمالُها … وظلالُهَا في روضِهَا البَسَّامِ

ما أسعدَ الأحبابَ حولكَ سيِّدِي … هُمْ في أمانٍ دائمٍ وسلامِ

أهلُ المدينةِ أنتَ أعلمُ سيِّدِي … يُزْجونَ دمعاً من فؤادٍ دامِي

إن أظهروا لكَ حبَّهُمْ وولاءَهُمْ … نالت صدورُهُمُ سِهَامَ الرامِي !

☆☆☆

يا عمرَ من وَطِئَ الثَّرى في كونِنَا … عابوا القريضَ .. وأنكروا أنغامي

لا زالتِ الأصنامُ أخصامَ الهُدَى … ولقَدْ كفرتُ بهذهِ الأصنامِ !

☆☆☆

قُل لِلأُلى حـاوَلوا مقامَ المُصْطَفى هُـوَ عِنْـدَ ربِّـكَ فـوقَ كُـلِّ مَقَـامِ
يـا مَـنْ تَعيبـونَ التَّوسُّـلَ والهَـوَى مـاذا جنـى هـذانِ في الإسـلامِ !!
أنـا أعْبَـدُ العُبَّـاد في دنيـا الـورى أنـا لي فـؤادٌ مـن جَـوىً وغـرَامِ
واللهِ لـو شـربوا بكاسـي مَـرَّةً لَتطهَّـروا مِـنْ جَفْـوَةٍ وظـلامِ
ورأيتهـمْ مِثلـي ومِثلَـكَ في الهـوَى سُـهْدٌ وأشـواقٌ ودمـعٌ هـامي
آهٍ .. ومـا أحلـى التَّـأوُّهَ ليتـني أفْنـى هنـا في آهـتي وَهُيـامي
شَغَلَ القسـاةُ القلبَ حين تلاومـوا أنـا في غِنـىً عَـنْ شِـرْعَةِ اللُّـوَّامِ
يـا قـومُ لي ديـني ودينُكُـمُ لَكُـمْ سـيجيءُ كُـلٌّ في غَـدٍ بإمـامِ
وغـداً سـيعرفُ كـلُّ قـومٍ قَدْرَهُـمْ ومكـانَهُمْ في سـاحةِ العَـلاَّمِ
قُلِبَتْ هنا الأوضـاعُ واعجبي لهـم فـإذا المَلُومُ يسـوقُ فيـكَ ملامـي !!
يـا ويحَ نفسي قـد أثرتُ مشاعري وشـغلتُها بعمـالقِ الأقـزامِ
أوَلا يُحِـسُّ فحبـي وَرَقِّـي الا تـدري مصـابي هـا هنـا أقلامـي
هـلاَّ ذكـرتُ تَشَـوُّقي وتَحرُّقـي فكتمـتُ عـني مـا يزيـدُ ضرامـي

☆☆☆

أنا بعد سـاعاتٍ سـأتركُ «طَيْبَـةً» «وبطيبـةٍ» مـا شـدتُ مِـنْ أحلامِـي
أنا بعد سـاعاتٍ كـأنّي لَـمْ أكُـنْ في جَنَّـةِ الأحـلامِ والإكـرامِ
أنـا بعـد سـاعاتٍ سـأُصبِحُ لا أنـا وأنـا الـتي كـانت صـدىً أوهـامي
أنـا قـد تَبَلَّـدَ بـي الشُّعورُ وعَقَّـني شِـعري ونـاءَ الجسْـمُ بـالآلامِ
أنا يا أحِبَّـةُ طيـفُ حـبٍّ زاركـم فـإذا مضيـتُ تذكَّـروا أنغـامي
وَقِفـوا أمـامَ المصطفـى وتوسَّـلوا ألأبطـولَ بعصـرَ عنـه مُقَـامي

أنـا سـوف آتـي آلـه مُسْتَشـفِعاً ـ لأحِبكُـم في قـابلِ الأيـامِ
صلـى عليـكَ الله يـا عَلَـمَ الهُـدَى ـ يـا سـيِّدي ومُهذِّبـي وإمـامي

☆☆☆

وله أيضاً :

ما أخفي أجلُّ وأعظم

أرأيـتَ غـيري في الغـرامِ يُنَعَّـمُ ـ يـا كَـمْ شَـكا قبلـي هـواهُ مُتيَّـمُ !
يشـكونَ آلامَ الهـوى وشـجونَهُ ـ أوَ مَنْ أحـبَّ « أبـا عَلـيٍّ » يـألَمُ !
كن كيفَ شئتَ رَضيتُ أنكَ هاجري ـ واصنَعْ كما تَهْوَى ويهـوى اللُّـوَّمُ
فجفاكَ مثلُ صفاكَ عنـدي صبـوةً ـ لكنْ رضـاكَ علـى مُحِبِّـكَ أسـلَمُ
جـافيتني حينـاً فهِمـتُ صبابـةً ـ ووصلتـني فكـأنّني بـكَ أهْيَـمُ
أذْكَيـتَ نـيرانَ الجَـوَى بحشاشَـتي ـ فـأجِبْ لِنَجْـوَى دامـعٍ يتكتَّـمُ
بيـني وبينـكَ مـا تَلَـوا آياتِـهِ ـ لكِـنَّ مـا أخفِـي أجـلُّ وأعظـمُ
لـو أنَّ مـا في الكَـونِ حُمِّـلَ كـاهِلي ـ أعبـاءَهُ لَحَمَلْتُـهُ أتبسَّـمُ
مِنْ أجلِ حُـبِّ « محمَّـدٍ وحُسَـينِهِ » ـ لا أشـتكي ألمـاً ولا أتـبرَّمُ
يـا صاحِبَ الأفضـالِ بِـرُّكَ شـامِلٌ ـ وأنـا الـذي مِـنْ روضكـم أتنسَّـمُ
فضحَتْ دموعـي مـا كتمـتُ وشَفَّني ـ وَجْـدٌ وضاقت مِن سُهادي الأنْجُـمُ
ناجيتُهَـا والنَّـاسُ في غفواتِهِـم ـ يتنعَّمـونَ وبـاللَّظَى أتضـرَّمُ
قولـوا لِمَنْ هـاموا بليلَـى خـبِّروا ـ ليلاكُـمُ عـني فقـدْ تـترحَّمُ !!
مـا كُـلُّ مَـنْ غنَّـى أجـادَ غنـاءَهُ ـ عـنِّي خذوا درسَ الهوَى وتعلَّمـوا !!

☆☆☆

يا بن الذي مَلأ الدُّنى إنعامُهُ وسرى بهِ « جبريلُ » وهو مُعَظَّمُ
في ركبهِ سارَ الملائكُ خُشَّعاً وبخُلْقِهِ شَهِدَ العظيمُ الأعظمُ
وتفتَّحت جنَّاتُ ربِّكَ وانثنَتْ في لَهفَةٍ تدعُو النَّبيَّ وتلثمُ
وتنعَّمت بِرُقِيِّهِ لَمَّا رقى دنيا السَّماءِ ولم تزل تتنعَّمُ !!
لَبِسَتْ لَهُ الأفلاكُ حُلَّةَ عيدها وعدا الملائكُ نحوه وترنَّموا
ومشى له «موسى وعيسى» صحبةً قالوا برئتنا من أخٍ لا يُسْلِمُ
رحبا إلى الدنيا نُبشِّرُ بالذي سَعِدَتْ بِهِ الدنيا وضاءَ المظلمُ
ولقد أخذنا مَوْثِقاً منهمْ فما حفظوا لنا عهداً ولا هم أسلموا ..!
وإذا « بإبراهيمَ » يخطرُ باسِماً وعليهِ من دُثُرِ المهابَةِ أنْعُمُ
مَدَّ « الخليلُ » له ذراعَيْ والدٍ وتهلَّلَ الأملاكُ ثَمَّ وهَيْنَموا !
أوَلَمْ تكن دعواهُ حين دعا وقد لَبَّى النِّداءَ له الإلهُ الأكرمُ !
يا ربِّ واجعل فيهمُ من بينهم رَشَداً يُزَكِّيهمْ فإنَّكَ أرحمُ

☆☆☆

وتزاحمَ الرُّسْلُ الكرامُ جميعُهم يتقدَّمونَ إليه وهو يُسَلِّمُ
يتبرَّكونَ ويلثمونَ رِداءَهُ سبحانَ من أعطاكَ إنَّكَ مُكْرَمُ
وإذا « بجبريلٍ » يَشُقُّ طريقَهُ ويسيرُ خلفاً والرَّسولُ مُقَدَّمُ
حَتَّى إذا انتهيا « لسدرة مُنْتَهى » مِنْ « قابِ قوسينِ » تجلَّى المُنْعِمُ
وَإذا المهيمنُ ذو الجلالِ مُنزَّهٌ عَنْ كُلِّ تشبيهٍ يُسَرُّ ويَبْسِمُ
قد خُصَّ مولانا الرَّسولُ برؤية الـ ـقُدُّوس جلَّ اللهُ عما يُعلَمُ
كيفَ السَّبيلُ إلى تصوُّرِ موقفٍ «جبريلُ» لَمْ يَعلَمْهُ وهو الأعلمُ !

حسبي أراكَ « أبا حسينٍ » مرّةً — يا نورَ عرشِ اللهِ حُبُّكَ مَغْنَمُ

إنَّ « الحسينَ » وأنتَ من أحبتَهُ — أضحَى سراجَ العدلِ فيما نحكمُ

أنتَ الذي أحْبَبْتَهُ وَنُحِبُّهُ — وأُحِبُّهُ حاشا أَرُدُّ وَأُحْرَمُ

مِنْكَ « الحسينُ » وأنتَ منه ومنكما — من عاشَ «للحسين» دُرّاً يَنظُمُ

أَبْلِغْ إلهي « المصطفى وحُسَيْنَهُ » — منّا السَّلامَ وهَبْ لَنَا ما يُلْهِمُ

☆☆☆

وله أيضاً :

أحبابُ طيبة

صالح في طيبة

أيّامَنا أوَ ترجعُ الأيامُ — أيّامَ طابَ لدى الحبيبِ مُقَامُ ؟

أيّامَنا الغرّاءَ ، هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ — يا ليتَهَا تتحقّقُ الأحلامُ

أيّامَ أن سالَ العقيقُ وداعبتْ — في رِقّةٍ أمواهَهُ الأنسامُ

وتبادلَ الشُّعراءُ في صَبَواتِهِمْ — خَمراً على غيرِ القريضِ حرامُ

وتناشَدوا الأبكارَ مِنْ خَطَراتِهِمْ — ما فضّهَا من قبلهمْ أعلامُ

أيّامَ جَمَّعنا « العقولُ » بِشَطِّهِ — وعنِ الورودِ تُفتّحُ الأكمامُ

أيامَ «صالحَ» والذي هو «صَالحٌ» — وندِيُّ «صالحَ» حيثُ حَتَّ زحامُ

أنا لا أذيعُ سرائراً ولعلّهُ — بإشارةٍ قَدْ تكتفي الأفهامُ

أقسمتُ قد سُرَّ النَّبيُّ بصنعِهِ — حاشا الذي سَرَّ النَّبيَّ يُضَامُ

أنا في اشتياقٍ زائدٍ لِرحابِهِ — « ولمكّةٍ » قد هزَّني التَّهيامُ

لأطوفَ بالبيتِ العتيقِ مُلَبِّياً — أسعَى هناك وتَسْعَدُ الأقدامُ

وأقولُ يـا ربِّـي بحـقِّ « مُحَمَّـدٍ »	مـنْ نالنـا مـن أجلِهِ الإكـرامُ
اجعَـلْ رُفـاتي بـالبقيعِ فإنَّـهُ	بـشرى البقيـعِ تُكَفِّـر الآثـامُ
مِـلءُ الفـؤادِ المصطفَـى وجمالُـهُ	والعـترةُ الأطْهَـارُ والأرْحَـامُ
أنـا مـا حييتُ فمـادحٌ ومُنـافِحٌ	وهنـا علـى الأعتـابِ لي أنْغَـامُ
ستظلُّ أنغـامي تلاحـقُ فضلَهُـمْ	مـا دامَ حُـبٌّ في الـورَى وهُيَـامُ

☆☆☆

محمود رمزي نظيم

الشاعر : أبو الوفا محمود رمزي نظيم. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت قصيدته من مجلة طريق الحق. العدد السابع، السنة الخامسة، شهر رجب ١٣٧٥ هـ.

المولد النبوي الشريف

شعاع من البردة

نورٌ من اللهِ فيّاضٌ على الأمَمِ ... جلا البصائرَ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ
ورحمةٌ من نعيمِ الخلدِ عابقةٌ ... سرتْ فأحيتْ قلوبَ الناس كُلِّهِمِ
ونفحةٌ نزلت في الكون سابغةٌ ... مِنَ السّماوات بالآياتِ والحِكَمِ
صحّتْ بشارةُ عيسى في رسالته ... ببعثِ أحمدَ ماحي الظُّلْمِ والظُّلَمِ
محمّدٌ لم ترَ الدُّنيا كمولدِهِ ... يوماً تدفّقَ بالخيراتِ والنِّعَمِ
يومٌ تهلّلتِ الدُّنيا له طرباً ... بعد الشّقاءِ وبعد الهَمِّ والألمِ
مِنَ الرّسولِ سَرَتْ روحُ الحياةِ بِهَا ... فجدّدتها وقد أوفت على الهرمِ
وحيٌ أضاءَتْ نواحي الحقِّ غُرّتُه ... وأوضحَتْ ما خفي من نورِهِ العَمِمِ
هو الرّسولُ الذي جاءت رسالتُه ... فتمّمَتْ مُرْسَلاتِ اللهِ للأُمَمِ
نورٌ تَنَزّلَ وحياً جلَّ قائلُهُ ... وحلَّ في الوحي من آيٍ ومن كَلِمِ

آياتُه فيصلٌ في الحكمِ منسجمٌ ... فما ترى فيهِ شيئاً غيرَ منسجمِ

وعت صحائفهُ الدُّنيا وما جمعتْ ... في الغيبِ مستقبلاً أو كانَ في القِدَمِ

وفَصَّلَتْ كُلَّ ما تسمو النفوسُ بهِ ... من الفضائلِ والأخلاقِ والشِّيَمِ

وحَرَّمَتْ كلَّ ما يشقى العبادُ بهِ ... مِنَ الرّذائلِ والفحشاءِ والتُّهَمِ

وحدَّدَتْ ما بنى الإسلامُ من حرمٍ ... وقوَّضتْ ما أقامَ الشِّرْكُ من خِيَمِ

شَفَتْ من الشِّرْكِ أقواماً بهم سقمٌ ... والشِّرْكُ من أفدحِ الأوجاعِ والسَّقَمِ

أفهامُهُم أظلمَتْ من طولِ ما ظَلَموا ... واستمرأوا البغيَ والخفرانَ بالذِّمَمِ

قومٌ قد اتَّخذوا الأصنامَ آلهةً ... واتحفوها بقربانٍ مِنَ النَّعَمِ

هُمْ صانعوها وهم عُبّادُها سَفَهاً ... والويلُ أجْمَعُ للعُبّادِ والصَّنَمِ

يا يومَ مولدِ طَهَ بوركَتْ أمَمٌ ... رَفَعْتَها من حضيضِ الذُّلِّ للعِظَمِ

يومٌ بهِ نكصَ الشّيطانُ منهزماً ... وتاهَ في الأرضِ يعدو شرَّ منهزمِ

قد خرَّبَ اللهُ ملكَ الشَّرِّ شَيَّدَهُ ... إبليسُ في الكونِ من نارٍ ومن حُمَمِ

غاوٍ غوى كلَّ نفسٍ عن عبادتها ... وساقَها للرَّدى تمشي على قَدَمِ

وجاءَ من نَوَّرَتْ في الكونِ شِرْعَتُه ... وحَرَّرَتْهُ من الطُّغيانِ والغشمِ

سرت مسيرَ شعاعِ الشَّمسِ دعوتُه ... هُدىً فأبصرَ نورَ الحقِّ كُلُّ عَمِي

ودينُهُ أكملُ الأديانِ في خُلُقٍ ... وفي حياءٍ وفي طُهْرٍ وفي هِمَمِ

دينٌ هو الفطرةُ الأولى لمعتنِقٍ ... وللشَّرائعِ عليا خيرُ مختتمِ

معاملاتٌ وتوريثٌ وأقضيةٌ ... تنسابُ في نُظُمٍ من أحْكَمِ النُّظُمِ

إنَّ الذي خلقَ الإنسانَ أنزلها ... فيها النَّجاحُ لمؤتمٍّ ومختَتِمِ

شرائعُ النّاسِ للأخلاقِ هادمةٌ ... وشَرْعُ ربِّكَ يبني كلَّ منهدِمِ

قضى على الخَلْقِ ألاّ يركبوا شططاً   ويستقيموا ، فبشّرْ كلَّ مُعتزِمِ

دينٌ طَهورٌ أحلَّ الطّيّباتِ لنا   وردَّنا هَدْيُه عن موجِبِ النّدمِ

وقد نهانا عن الفحشاءِ نفعلُها   إنَّ الخبائثَ مدعاةٌ إلى النِّقَمِ

(محمّدٌ) ما أحلَّ الاسمَ في شرفٍ   لسيّدٍ عن شهودِ الحقِّ لم ينمِ

السّاهرُ اللّيلَ في تقديسِ خالقِه   في وحدةِ الغارِ في عالٍ من الأكَمِ

تضيءُ في جنباتِ الغارِ طَلْعَتُه   فاعْجَبْ لمتّشحٍ بالنّورِ مُلتثِمِ

كأنَّ في الغارِ بدرَ التّمِّ مؤتلقٌ   في وجهِ مؤتنسٍ بالحقِّ مبتسمِ

هو النّبيُّ الذي الدنيا به اعتصمت   فكان دنيا وأخرى خيرَ معتصَمِ

الله أرسلهُ للخلْقِ قاطبةً   مُوَثِّقاً لصلاتِ الودِّ والرَّحِمِ

سنَّ العبادَةَ للرّحمنِ خالصةً   فاستبشَرَ النّاسُ بالغفرانِ والكرمِ

وجاهدَ الشِّرْكَ والقرآنُ في يدهِ   سيفٌ من اللهِ يُرْدي كلَّ مقتحِمِ

لم يَخْشَ أعداءهُ والله ناصرُهُ   من يَنْصُرِ الله لم يُخذَلْ ولم يُضَمِ

حبُّ الرّسولِ حياتي في الحياةِ به   ألقى الإلهَ وظِلُّ الجسمِ في الرِّمَمِ

عَرَفْتُ مذ خالطتْ قلبي مَحَبَّتُهُ   أنَّ النّجاةَ بِهِ في كلِّ مزدحَمِ

أقسمتُ أن أجعلَ الإسلامَ لي وطناً   أذودُ عنه بسيفِ الحقِّ من قلمي

وهبتُ للهِ دنيائي وما وسعت   وللرّسولِ وأبناءِ الرّسولِ دمي

غابت قبورُ النّبيّينَ الذينَ خلَوا   وقبرُهُ لم يَزَلْ في الكونِ كالعلمِ

وما تبدّلَ حرفٌ في رسالتِهِ   والله سَطّرَها في اللّوحِ بالقلمِ

ما أبهجَ القُبّةَ الخضراءَ طاهرةً   تضمُّ نورَ الهدى مِعْطارةَ النّسَمِ

في ساحةٍ طأطأتْ صِيدُ الملوكِ بها   هاماتِها أدباً في ذلكَ الحرمِ

إنّي اعتصمتُ بهذا الجاهِ مرتبطاً		من حبِّ طه بعهدٍ غيرِ منفصم

لله روضتُه من جنّةٍ نزلتْ		بها القلوبُ فأحيتها من العدم

الله أكبر هذا العامُ أسعدني		فزرتُها مستعيذاً وانتفى ألمي

في لحظةٍ كانت الدنيا بأجمعِها		رجعتُ منها بأوفى القسطِ في النّعَمِ

أزكى الصّلاةِ وأسماها وأطيبُها		للمُصْطَفَى رُتّلَتْ في أطيبِ النّغَمِ

شَمَمْتُ ساعةَ إنشادي مدائِحَهُ		كأنّما نفحاتُ المسك حَشْوُ فمي

يا ربّ أمّةُ طه قد أحيطَ بها		كأنّها لم تكن من خِيرةِ الأُمَمِ

ونالها الفتكُ ممن لا حياءَ بهم		فَتْكَ الذّئابِ بقطعانٍ من الغنم

فاكْتُبْ سلامَتَها واكْشِفْ بصيرتَها		وامْسَخْ منَ السَّمْعِ مايشكو من الصَّمَمِ

حتى تعودَ لشرعِ الله يَرْفَعُها		بِهَدْيِهِ من حياةِ المجد للقِمَمِ

☆☆☆

محمود سامي البارودي

الشاعر : محمود سامي البارودي (١٢٥٥ - ١٣٢٢ هـ / ١٨٣٩ - ١٩٠٤م).

محمود سامي بن حسن حسني بن عبد الله البارودي[1]، الجركسي الأصل، المصري. أديب، شاعر، من القواد العسكريين.

ولد بالقاهرة لثلاث بقين من رجب، وتعلم بها في المدرسة الحربية، ورحل إلى القسطنطينية فأتقن الفارسية والتركية، وعاد إلى مصر، فكان من قواد الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا: الأولى في ثورة كريد والثانية في الحرب الروسية، وبلغ رتبة اللواء.

واختير ناظراً للمعارف والأوقاف ، فرئيساً لمجلس النظار، واشترك بالثورة العرابية، وقبض عليه الانجليز، وسجن وحكم بإعدامه، ثم أبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان حيث أقام سبعة عشر عاماً تعلم الانجليزية في خلالها، وكُفَّ بصرُه، وعفي عنه فعاد إلى مصر، وتوفي بالقاهرة في شوال.

---

(١) نسبة إلى ايتاي البرود بمصر.

من آثاره : ديوان شعر في جزأين، مختارات البارودي في أربعة أجزاء، وكشف الغمة في مدح سيد الأمة.

(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٢، ص ١٦٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدُ اللهِ لذاته آية الإيمان والإخلاص، والصَّلاةُ على النبيِّ وآله مَحَجَّةُ الخلاص[١] (وبعد) :

فهذه قصيدة ضمنتها[٢] سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حين مولده الكريم إلى يوم انتقاله إلى جوار ربه، وقد بنيتها على سيرة ابن هشام[٣] وسميتها (كشف الغمة، في مدح سيد الأمة).

ورغبتي[٤] إلى الله أن تكون لي ذريعةً[٥] أَمُتُّ[٦] بها يوم المعاد، وسلماً إلى النجاة من هول المحشر.

اللهم فحقق رغبتي إليك، واكْسُها بفضلك رونق القبول، آمين.

---

(١) محجة الخلاص : طريق النجاة.

(٢) ضمنتها : أودعت فيها.

(٣) اسم كتاب لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري البصري الأصل المشهور بحامل العلم المتوفى بمصر سنة ٢١٣ أو ٢١٨ هـ جمع فيه ما لخصه وهذبه من مغازي رئيس أهل هذا الفن الإمام محمد بن إسحق المتوفى سنة ١٥١ هـ.

(٤) ورغبتي : تضرعي وابتهالي.

(٥) ذريعة : وسيلة.

(٦) أمتُّ : أتوسل.

كشف الغمة في مدح سيد الأمة

يا رائدَ البرقِ يَمِّمْ دارةَ العَلَمِ ... واحْدُ الغَمَامَ إلى حَيٍّ بِذِي سَلَمِ[1]

وإنْ مَرَرْتَ على الرَّوحاءِ فامْرِ لها ... أخلافَ ساريةٍ هَتَّانةِ الدِّيَمِ[2]

مِنَ الغِزَارِ اللَّواتِي في حَوالِبِها ... رِيُّ النَّواهِلِ مِنْ زَرْعٍ وَمِنْ نَعَمِ[3]

إذا اسْتَهَلَّتْ بِأَرْضٍ نَمْنَمَتْ يَدُها ... بُرْداً مِنَ النَّوْرِ يَكْسُو عارِيَ الأَكَمِ[4]

تَرَى النَّباتَ بِها خُضْراً سَنابِلُهُ ... يَخْتالُ في حُلَّةٍ مَوْشِيَّةِ العَلَمِ[5]

أَدْعُو إلى الدَّارِ بِالسُّقْيا وَبِي ظَمَأٌ ... أَحَقُّ بِالرِّيِّ لَكِنِّي أَخُو كَرَمِ

مَنازِلٌ لِهَواها بَيْنَ جَانِحَتِي ... وَدِيعَةٌ سِرُّها لَمْ يَتَّصِلْ بِفَمِي[6]

إذا تَنَسَّمْتُ مِنْها نَفْحَةً لَعِبَتْ ... بِيَ الصَّبابَةُ لِعْبَ الرِّيحِ بِالعَلَمِ[7]

أَدِرْ عَلَى السَّمْعِ ذِكْرَاها فَإِنَّ لَها ... في القَلْبِ مَنْزِلَةً مَرْعِيَّةَ الذِّمَمِ

---

(١) يا رائد البرق الرائد الرسول الذي يتقدم القوم ليلتمس لهم مكاناً خصيباً ينزلون فيه وقد أراد به الناظم (رحمه الله) الريح التي تتقدم الغيث. يمم اقصد. الدارة ما أحاط بالشيء. العلم اسم جبل بالحجاز. أحد الغمام أي اسقه بالغيث. ذو سلم موضع بالحجاز.

(٢) الروحاء موضع بين مكة والمدينة. فامر لها أي فاستدِرَّ لأجلها. الأخلاف الضروع. سارية الخ أي سحابة كثيرة الأمطار.

(٣) الغزار السحائب الكثيرة الغيث. الحوالب منابع الماء. النواهل العطاش.

(٤) نمنمت نقشت وزينت. النور الزهر. الأكم التلول.

(٥) يختال يتبختر ويتباهى. الموشية المحسنة والمزينة. العلم رقم الثوب في أطرافه اهـ من خطه.

(٦) الجانحة واحدة الجوانح وهي الأضلاع مما يلي الصدر.

(٧) تنسمت تشممت ووجدت. العلم اللواء اهـ منه.

عَهْـدٌ تولَّـى وَأَبْقَـى فِي الفُـؤَادِ لَـهُ ... شَـوْقاً يَفُـلُّ شَـبَاةَ الـرَّأْيِ وَالهِمَـمِ(١)

إِذَا تَذَكَّرْتُــهُ لاحَـــتْ مَخَايِلُــــهُ ... لِلْعَيْـنِ حَتَّـى كَـأَنِّي مِنْـهُ فِـي حُلُـمِ(٢)

فَمَـا علـى الدَّهْـرِ لَـوْ رَقَّــتْ شَـمَائِلُهُ ... فَعَـادَ بِـالوَصْلِ أَوْ أَلْقَـى يَـدَ السَّـلَمِ(٣)

تَكَـاءَدَتْنِي خُطُـوبٌ لَـوْ رَمَيْــتُ بِهَـا ... مَنَـاكِبَ الأَرْضِ لَمْ تَثْبُتْ عَلَى قَـدَمِ(٤)

فِي بَلْدَةٍ مِثْلَ جَوْفِ العَـيْرِ لَسْـتُ أَرَى ... فِيهَا سِـوَى أُمَـمٍ تَحْنُـو عَلَـى صَنَـمِ(٥)

لا أَسْـتَقِرُّ بِهَــا إِلاَّ عَلَــى قَلَــقٍ ... وَلاَ أَلَـــذُّ بِهَـــا إِلاَّ عَلَـــى أَلَــمِ

إِذَا تَلَفَّـتُّ حَوْلِـي لَـمْ أَجِـدْ أَثَـراً ... إِلاَّ خَيَـالِي وَلَـمْ أَسْـمَعْ سِـوَى كَلِمِي

فَمَـنْ يَـرُدُّ عَلَــى نَفْسِــي لُبَانَتَهَــا ... أَوْ مَنْ يُجِيرُ فُؤَادِي مِنْ يَدِ السَّقَمِ(٦)

لَيْتَ القَطَا حِينَ سَارَتْ غُدْوَةً حَمَلَتْ ... عَنِّـي رَسَـائِلَ أَشْـوَاقِي إِلَـى إِضَـمِ(٧)

---

(١) يفل يثلم ويكسر. الشباة الحد.

(٢) المخائل جمع خيالة وهي التي تتشبه لك من الصور في اليقظة. الحلم النوم.

(٣) السلم الاستسلام والانقياد اهـ منه.

(٤) تكاءدتني شقّت عليّ اهـ.

(٥) البلدة الأرض وأراد بها جزيرة «سيلان» ومعظم أهلها بوذية. مثل جوف العير «الحمار» أي خالية من أسرته وأحبابه كخلو جوف العير من السكان. وهو وادٍ منسوب إلى حمار بن مويلع (بالتصغير) رجل من بقايا عاد أشرك با لله فأرسل عليه صاعقة فأحرقته وجوفه.

(٦) اللبانة الحاجة وأراد بها عودته إلى وطنه المحبوب «مصر» ليتمتع بأسرته وأحبابه وقد نال بغيته فعاد إليه في ٦ جمادى الأولى سنة ١٣١٧ هـ.

(٧) القطا طائر في حجم الحمام يذهب لطلب الماء من مسيرة ليلة فيرده ضحوة ثم يعود فلا يخطئ موضعه. إضم اسم الوادي الذي فيه المدينة النبوية، على ساكنها أفضل صلاة وأعظم تحية.

مَرَّتْ عَلَيْنَا خِمَاصاً وَهْيَ قَارِبَةٌ ... مَرَّ العَوَاصِفِ لاَ تَلْوِي عَلَى إِرَمِ(١)
لا تُدْرِكُ العَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلْمَحُهَا ... إلاَّ مِثَالاً كَلَمْعِ البَرْقِ فِي الظُّلَمِ
كَأَنَّهَا أَحْرُفٌ بَرْقِيَّةٌ نَبَضَتْ ... بِالسِّلْكِ فَانْتَشَرَتْ فِي السَّهْلِ وَالعَلَمِ(٢)
لا شَيْءَ يَسْبِقُهَا إلاَّ إذَا اعْتُقِلَتْ ... بَنَانَتِي فِي مَدِيحِ المُصْطَفَى قَلَمِي(٣)
(مُحَمَّدٌ) خَاتَمُ الرُّسْلِ الَّذِي خَضَعَتْ ... لَهُ البَرِيَّةُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
سَمِيرُ وَحْيٍ وَمَجْنَى حِكْمَةٍ وَنَدَى ... سَمَاحَةٍ وَقِرَى عَافٍ وَرِيُّ ظَمِ(٤)
قَدْ أَبْلَغَ الوَحْيُ عَنْهُ قَبْلَ بِعْثَتِهِ ... مَسَامِعَ الرُّسْلِ قَوْلاً غَيْرَ مُنْكَتِمِ
فَذَاكَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ خَالِقَهُ ... وَسِرُّ مَا قَالَهُ عِيسَى مِنَ القِدَمِ(٥)
أَكْرِمْ بِهِ وَبِآبَاءٍ مُحَجَّلَةٍ ... جَاءَتْ بِهِ غُرَّةً فِي الأَعْصُرِ الدُّهُمِ(٦)

---

(١) الخماص الجياع. القاربة الطالبة للماء. تلوي تعطف. والإرم حجارة تنصب علماً بالمفازة اهـ منه .

(٢) برقية نسبة إلى الموصل البرقي المعروف «بالتلغراف». نبضت تحركت. العلم الجبل.

(٣) اعتقلت حبست. البنانة الإصبع أو طرفه.

(٤) سمير وحي أي مسامر قرآن. مجنى حكمة أي مكان أخذ فهم حقائق القرآن وإصابة الحق بالعلم والعقل. ندى سماحة أي سخاء ناشئ عن سهولة في الإعطاء مع طيب نفس. قرى عاف أي ضيافة ضيف.

(٥) فذاك الخ يشير إلى قوله تعالى ﴿ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم﴾ سر ما قاله الخ يومئ إلى قوله جل ذكره ﴿ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾.

(٦) الدهم السود.

قَـدْ كَـانَ فِي مَلَكُـوتِ اللهِ مُدَّخَـراً ... لِدَعْـوَةٍ كَـانَ فِيهَـا صَاحِبَ العَلَـمِ (١)
نُـورٌ تَنَقَّـلَ فِـي الأَكْـوَانِ سَـاطِعُهُ ... تَنَقُّلَ البَـدْرِ مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِـمِ (٢)
حَتَّـى اسْتَقَرَّ بِعَبْـدِ اللهِ فَـانْبَلَجَتْ ... أَنْـوَارُ غُرَّتِـهِ كَـالبَدْرِ فِي البُهُـمِ (٣)
واخْتَـارَ آمِنَـةَ العَـذْرَاءَ صَاحِبَـةً ... لِفَضْلِهَا بَينَ أَهْلِ الحِـلِّ وَالحَـرَمِ (٤)
كِلاَهُمَـا فِي العُلَى كُفْـءٌ لِصَاحِبِـهِ ... وَالكُفْءُ فِي المجـدِ لاَ يُسْتَامُ بِالقِيَمِ (٥)
فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ فِي بَيْـتِ مَكْرُمَـةٍ ... شِيدَتْ دَعَائِمُهُ فِي مَنْصِبٍ سَنِـمِ (٦)
«وحينما» حَمَلَتْ بِالمُصْطَفَى وَضَعَتْ ... يَدُ المَشِيئَةِ عَنْهَـا كُلْفَـةَ الوَحَـمِ (٧)
وَلاَحَ مِنْ جِسْمِهَا نُورٌ أَضَـاءَ لَهَـا ... قُصُورَ بُصْرَى بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْ أَمَمِ (٨)
«ومُذْ» أَتَى الوَضْعُ وَهْوَ الرَّفْـعُ مَنْزِلَةً ... جَـاءَتْ بِـرُوحٍ بِنُـورِ اللهِ مُتَّسِـمِ (٩)
ضَـاءَتْ بِـهِ غُـرَّةُ الإِثْنَيْـنِ وَابْتَسَـمَتْ ... عَنْ حُسْنِهِ فِي رَبِيـعٍ رَوْضَـةُ الحَرَمِ (١٠)

---

(١) ملكوت الله أي علمه القديم. صاحب العلم أي الرئيس المقدم.

(٢) الصلب ظهر الرجل. الرحم مقر الجنين في الأنثى.

(٣) انبلجت أشرقت وأضاءت. الغرة الجبهة. البهم الليالي التي لا ضوء فيها.

(٤) العذراء البكر. الصاحبة الزوجة.

(٥) يستام يقوّم ويقدّر.

(٦) شيدت رفعت. الدعائم العمد. المنصب المحتد والأصل. السنم المرتفع.

(٧) روي عن السيدة آمنة رضي الله عنها أنها قالت ما وجدت لحمله ثقلاً ولا وحماً.

(٨) بصرى من أعمال دمشق وهي المعروفة بحوران. الأمم القرب.

(٩) أتى حان.

(١٠) غرة الاثنين أي أوله ١٢ ربيع الأول من عام الفيل على المشهور. روضة الحرم أراد بها مكة.

«وَأَرْضَعَتْهُ» وَلَمْ تَيْأَسْ حَلِيمَةُ مِنْ قَوْلِ المَرَاضِعِ إنَّ البُؤْسَ فِي اليُتُمِ[١]

فَفَاضَ بِالدَّرِّ ثَدْيَاهَا وَقَدْ غَنِيَتْ لَيَالِياً وَهْيَ لَمْ تَطْعَمْ وَلَمْ تَنَمِ[٢]

وَانْهَلَّ بَعْدَ انْقِطَاعِ رِسْلُ شَارِفِهَا حَتَّى غَدَتْ مِنْ رَفِيهِ العَيْشِ فِي طُعَمِ[٣]

فَيَمَّمَتْ أَهْلَهَا مَمْلُوءَةً فَرَحاً بِمَا أُتِيحَ لَهَا مِنْ أَوْفَرِ النِّعَمِ[٤]

وَقَلَّصَ الجَدْبُ عَنْهَا فَهْيَ طَاعِمَةٌ مِنْ خَيْرِ مَا رَفَدَتْهَا ثُلَّةُ الغَنَمِ[٥]

وَكَيْفَ تَمْحَلُ أَرْضٌ حَلَّ سَاحَتَهَا مُحَمَّدٌ وَهْوَ غَيْثُ الجُودِ وَالكَرَمِ

فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهَا يَنْمُو وَتَكْلَؤُهُ رِعَايَةُ اللهِ مِنْ سُوءٍ وَمِنْ وَصَمِ[٦]

حَتَّى إذَا تَمَّ مِيقَاتُ الرَّضَاعِ لَهُ حَوْلَيْنِ أَصْبَحَ ذَا أَيْدٍ عَلَى الفُطُمِ[٧]

وَجَاءَ كَالغُصْنِ مَجْدُولاً تَرِفُّ عَلَى جَبِينِهِ لَمَحَاتُ المَجْدِ وَالفَهَمِ[٨]

قَدْ تَمَّ عَقْلاً وَمَا تَمَّتْ رَضَاعَتُهُ وَفَاضَ حِلْماً وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الحُلُمِ

---

(١) البؤس الفقر. اليتم فقدان الأب.

(٢) الدر اللبن. غنيت أقامت.

(٣) رسل شارفها أي لبن ناقتها المسنة. الرفيه الرغد اللين.

(٤) أتيح قدر وهيء.

(٥) قلص ذهب بسرعة. الجدب المحل «نقيض الخصب» رفدت أعطت. الثلة الجماعة.

(٦) ينمو يزيد، كان عليه السلام يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر وفي الشهر شبابه في السنة تكلوه تحفظه وتحرسه. الوصم المرض.

(٧) الأيد القوة. الفطم جمع فطيم بمعنى مفطوم.

(٨) مجدولاً أي محكم الخلقة. ترف تتلألأ وتظهر. لمحات الخ أي علامات المروءة والمعرفة.

«فبينما» هُوَ يَرْعَى البَهْمَ طَافَ بِهِ شَخْصَانِ مِنْ مَلَكُوتِ الله ذي العِظَمِ(١)

فَأَضْجَعَاهُ وَشَقَّا صَدْرَهُ بِيَدٍ رَفِيقَةٍ لَمْ يَبِتْ مِنْهَا عَلَى أَلَمِ

وبعدما قضيا مِنْ قَلْبِهِ وَطَراً تَوَلَّيَا غَسْلَهُ بِالسَّلْسَلِ الشَّبِمِ(٢)

مَا عَالَجَا قَلْبَهُ إلاّ لِيَخْلُصَ مِنْ شَوْبِ الهَوَى وَيَعِي قُدْسِيَّةَ الحِكَمِ(٣)

فَيَا لَهَا نِعْمَةً للهِ خَصَّ بِهَا حَبِيبَهُ وَهْوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَلِمِ

«وقالَ» عَنْهُ بُحَيْرَا حِينَ أَبْصَرَهُ بِأَرضِ بُصْرَى مَقَالاً غَيْرَ مُتَّهَمِ(٤)

إذْ ظَلَّلَتْهُ الغَمَامُ الغُرُّ وَانْهَصَرَتْ عَطْفاً عَلَيْهِ فُرُوعُ الضَّالِ وَالسَّلَمِ(٥)

بِأَنَّهُ خَاتَمُ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَمَنْ بِهِ تَزُولُ صُرُوفُ البُؤْسِ وَالنِّقَمِ

«هَذَا» وَكَمْ آيَةٍ سَارَتْ لَهُ فَمَحَتْ بِنُورِهَا ظُلْمَةَ الأَهْوَالِ وَالقُحَمِ(٦)

مَا مَرَّ يَوْمٌ لَهُ إلاّ وَقَلَّدَهُ صَنَائِعاً لَمْ تَزَلْ فِي الدَّهْرِ كَالعَلَمِ

حَتَّى اسْتَتَمَّ وَلاَ نُقْصَانَ يَلْحَقُهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ سِنَّ البَارِعِ الفَهِمِ(٧)

وَلَقَّبَتْهُ قُرَيْشٌ بِالأَمِينِ عَلَى صِدْقِ الأَمَانَةِ وَالإِيفَاءِ بِالذِّمَمِ

وَدَّتْ خَدِيجَةُ أَنْ يَرْعَى تِجَارَتَهَا وِدَادَ مُنْتَهِزٍ لِلْخَيْرِ مُغْتَنِمِ

---

(١) البهم صغار أولاد الغنم والمعز.

(٢) وطراً أي حاجة وهي علقة سوداء كما في بعض الروايات. السلسل الشبم الماء العذب البارد.

(٣) الشوب الخلط. الهوى محبة الإنسان للشيء وغلبته على قلبه. يعي الخ أي يحفظ ويعقل الحكم المطهرة مما يشوبها.

(٤) بحيرا كان راهباً انتهى إليه علم أهل النصرانية.

(٥) انهصرت مالت. الضال نوع من الشجر ومثله السلم.

(٦) القحم المهالك.

(٧) البارع الفائق في العقل. الفهم السريع الفهم.

فَشَدَّ عَزْمَتَهَا مِنْهُ بِمُقْتَدِرٍ مَاضِي الجَنَانِ إِذَا مَا هَمَّ لَمْ يَخِمِ(١)
وَسَارَ مُعْتَزِماً لِلشَّامِ يَصْحَبُهُ فِي السَّيْرِ مَيْسَرَةُ المَرْضِيُّ فِي الحَشَمِ(٢)
فَمَا أَنَاخَ بِهَا حَتَّى قَضَى وَطَراً مِنْ كُلِّ مَا رَامَهُ فِي البَيْعِ وَالسَّلَمِ(٣)
وَكَيْفَ يَخْسَرُ مَنْ لَوْلاَهُ مَا رَبِحَتْ تِجَارَةُ الدِّينِ فِي سَهْلٍ وَفِي عَلَمِ
فَقَصَّ مَيْسَرَةُ المَأْمُونُ قِصَّتَهُ عَلَى خَدِيجَةَ سَرْداً غَيْرَ مُنْعَجِمِ(٤)
وَمَا رَوَاهُ لَهُ كَهْلٌ بِصومعةٍ مِنَ الرَّهَابِينِ عن أسلافِهِ القُدُمِ(٥)
فِي دَوْحَةٍ عَاجَ خَيْرُ المُرْسَلِينَ بِهَا مِنْ قَبْلِ بِعْثَتِهِ لِلْعُرْبِ وَالعَجَمِ(٦)
هَذَا نَبِيٌّ وَلَمْ يَنْزِلْ بِسَاحَتِهَا إِلاَّ نَبِيٌّ كَرِيمُ النَّفْسِ وَالشِّيَمِ
وَسِيرَةُ المَلَكَيْنِ الحَائِمَيْنِ عَلَى جَبِينِهِ لِيُظِلاَّهُ مِنَ التَّهَمِ(٧)
فَكَانَ مَا قَصَّهُ أَصْلاً لِمَا وَصَلَتْ بِهِ إِلَى الخَيْرِ مِنْ قَصْدٍ وَمُعْتَزَمِ(٨)
أَحْسِنْ بِهَا وُصْلَةً فِي اللهِ قَدْ أَخَذَتْ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ عَقْداً غَيْرَ مُنْفَصِمِ
فَأَصْبَحَا فِي صَفَاءٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ عَلَى الزَّمَانِ وَوِدٍّ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

---

(١) الجنان القلب. و لم يخم لم ينكص و لم يجبن اهد منه.

(٢) المعتزم الماضي في طريقه. ميسرة غلام السيدة خديجة رضي الله عنها. المرضيّ المختار. الحشم الخدم.

(٣) أناخَ أقام. السلم السلف.

(٤) السرد إجادة سياق الحديث والإتيان به على الولاء. المنعجم المنبهم.

(٥) وما رواه الخ بيان للقصة. الصومعة منار الراهب. الرهابين جمع رهبان القدم أي المتقدمين.

(٦) الدوحة الشجرة العظيمة. عاج أقام.

(٧) التهم شدة الحر.

(٨) المعتزم العزم بمعنى المعزوم عليه.

«وحِينما» أجْمَعَتْ أمْراً قُرَيْشُ عَلَى ... بِنَايَةِ البَيْتِ ذِي الحُجَّابِ وَالخَدَمِ

تَجَمَّعَتْ فِرَقُ الأحْلاَفِ وَاقْتَسَمَتْ ... بِنَاءَهُ عَنْ تَرَاضٍ خَيْرَ مُقْتَسَمِ[1]

حَتَّى إذَا بَلَغَ البُنْيَانُ غَايَتَهُ ... مِنْ مَوْضِعِ الرُّكْنِ بَعْدَ الكَدِّ والجَشَمِ[2]

تَسَابَقُوا طَلَباً لِلأجْرِ وَاخْتَصَمُوا ... فِيمَنْ يَشُدُّ بِنَاهُ كُلُّ مُخْتَصَمِ

وَأَقْسَمَ القَوْمُ أنْ لاَ صُلْحَ يَعْصِمُهُمْ ... مِنَ اقْتِحَامِ المَنَايَا أيَّمَا قَسَمِ

وَأَدْخَلُوا حِينَ جَدَّ الأمْرُ أيْدِيَهُمْ ... لِلشَّرِّ فِي جَفْنَةٍ مَمْلُوءَةٍ بِدَمِ[3]

فَقَالَ ذُو رَأْيِهِمْ لاَ تَعْجَلُوا وَخُذُوا ... بِالحَزْمِ فَهْوَ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الحَزَمِ[4]

لِيَرْضَ كُلُّ امْرِئٍ مِنَّا بِأَوَّلِ مَنْ ... يَأْتِي فَيَقْسِطُ فِينَا قِسْطَ مُحْتَكِمِ[5]

فَكَانَ أوَّلَ آتٍ بَعْدَمَا اتَّفَقُوا ... مُحَمَّدٌ وَهْوَ فِي الخَيْرَاتِ ذُو قَدَمِ[6]

فَقَالَ كُلٌّ رَضِينَا بِالأمِينِ عَلَى ... عِلْمٍ فَأَكْرِمْ بِهِ مِن عادلٍ حَكَمِ

فأعلموهُ بما قد كانَ واحتكموا ... إليه فِي حَلِّ هَذَا المُشْكِلِ العَمَمِ[7]

فَمَدَّ ثَوْباً وَحَطَّ الرُّكْنَ فِي وَسَطٍ ... مِنْهُ وَقَالَ ارْفَعُوهُ جَانِبَ الرَّضَمِ[8]

---

(١) الأحلاف أي في قريش وهم ست قبائل، عبد الدار، وكعب، وجمح، وسهم، ومخزوم، وعديّ.

(٢) الركن المراد به الحجر الأسود. الكد الشدة في العمل. الجشم المشقة.

(٣) جد الأمر به اشتد. الجفنة كالقصعة.

(٤) ذو رأيهم أي صاحب تدبيرهم والنظر في أمورهم وهو أبو أمية حذيفة بن المغيرة وكان أسنهم. الحزم ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة. الحزم كالغصص في الصدر.

(٥) يقسط الخ أي يعدل بيننا في الحكم عدلاً مثل عدل من يقبل التحكيم.

(٦) ذو قدم أي صاحب سابقة في الخير.

(٧) العمم العام التام.

(٨) الرضم صخور عظام. يرضم «يجعل» بعضها فوق بعض في الأبنية.

فَنَالَ كُلُّ امْرِئٍ حَظّاً بِمَا حَمَلَتْ ... يَدَاهُ مِنْهُ وَلَمْ يَعْتِبْ عَلَى القِسَمِ

حَتَّى إذَا اقْتَرَبُوا تِلْقَاءَ مَوْضِعِهِ ... مِنْ جَانِبِ البَيْتِ ذِي الأَرْكَانِ والدُّعُمِ

مَدَّ الرَّسُولُ يَداً مِنْهُ مُبَارَكَةً ... بَنَتْهُ فِي صَدَفٍ مِنْ بَاذِخٍ سَنِمِ[1]

فَلْيَزْدَهِ الرُّكْنُ تِيهاً حَيْثُ نَالَ بِهِ ... فَخْراً أَقَامَ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ

لَوْ لَمْ تَكُنْ يَدُهُ مَسَّتْهُ حِينَ بَنَى ... مَا كَانَ أَصْبَحَ مَلْثُوماً بِكُلِّ فَمِ[2]

يَا لَيْتَنِي وَالأَمَانِي رُبَّمَا صَدَقَتْ ... أَحْظَى بِمُعْتَنَقٍ مِنْهُ وَمُلْتَزَمِ

يَا حَبَّذَا صِبْغَةٌ مِنْ حُسْنِهِ أَخَذَتْ ... مِنْهَا الشَّبِيبَةُ لَوْنَ العُذْرِ واللِّمَمِ[3]

كَالخَالِ فِي وَجْنَةٍ زِيدَتْ مَحَاسِنُهَا ... بِنُقْطَةٍ مِنْهُ أَضْعَافاً مِنَ القِيَمِ[4]

وَكَيْفَ لَا يَفْخَرُ البَيْتُ العَتِيقُ بِهِ ... وَقَدْ بَنَتْهُ يَدٌ فَيَّاضَةُ النِّعَمِ

أَكْرِمْ بِهِ وَازِعاً لَوْلَا هِدَايَتُهُ ... لَمْ يَظْهَرِ العَدْلُ فِي أَرْضٍ وَلَمْ يَقُمِ[5]

هَذَا الَّذِي عَصَمَ اللهُ الأَنَامَ بِهِ ... مِنْ كُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُخْتَرِمِ[6]

---

(١) الصدف الحائط. الباذخ العالي.

(٢) بنى أي وضعه مكانه وبنى عليه، وهذه الحكمة لم أرها لغيره فيما أعلم.

(٣) الصبغة ما يصبغ به والمراد هنا أثره وهو اللون الأسود. العذر جمع عذار «الخد» وأراد به الشعر النابت عليه. اللمم جمع لمة «بالكسر» وهي ما يجاوز شحمة الأذن من شعر الرأس.

(٤) كالخال الخ يعني البيت العظيم ازداد مجداً وشرفاً بالحجر الأسود كما ازدادت الوجنة الحسناء بالخال الأسود حسناً وجمالاً لكونه كنقطة «أي صفر» الحساب التي ازدادت بها آحاده أمثال قيمته، وقد أتى بهذا المعنى في النسيب فقال:

تاهت بنقطة خال من محاسنها ... زيدت بها عشرات الحسن أضعافا

(٥) الوازع الكافّ للناس عن الإقدام على الشر. الهداية الدلالة بلطف.

(٦) عصم حفظ. المخترم المستأصل.

«وَحِينَ» أَدْرَكَ سِنَّ الأَرْبَعِينَ وَمَا مِنْ قَبْلِهِ مَبْلَغٌ لِلْعِلْمِ وَالحِكَمِ(١)
حَبَاهُ ذُو العَرْشِ بُرهَاناً أَرَاهُ بِهِ آيَاتِ حِكْمَتِهِ فِي عَالَمِ الحُلُمِ(٢)
فَكَانَ يَمْضِي لِيَرْعَى أُنْسَ وَحْشَتِهِ فِي شَاسِعٍ مَا بِهِ لِلْخَلْقِ مِنْ أَرِمِ(٣)
فَمَا يَمُرُّ عَلَى صَخْرٍ وَلاَ شَجَرٍ إِلاَّ وَحَيَّاهُ بِالتَّسْلِيمِ مِنْ أَمَمِ(٤)
حَتَّى إِذَا حَانَ أَمْرُ الْغَيْبِ وَانْحَسَرَتْ أَسْتَارُهُ عَنْ ضَمِيرِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ(٥)
نَادَى بِدَعْوَتِهِ جَهْراً فَأَسْمَعَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَنْ كَانَ ذَا صَمَمِ
فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ فِي الدِّينِ تَابَعَهُ خَدِيجَةٌ وَعَلِيٌّ ثَابِتُ القَدَمِ
ثُمَّ اسْتَجَابَتْ رِجَالٌ دُونَ أُسْرَتِهِ وَفِي الأَبَاعِدِ مَا يُغْنِي عَنِ الرَّحِمِ(٦)
وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الرَّحْمنُ مَكْرُمَةً هَدَاهُ لِلرُّشْدِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
ثُمَّ اسْتَمَرَّ رَسُولُ اللهِ مُعْتَزِماً يَدْعُو إِلَى رَبِّهِ فِي كُلِّ مُلْتَأَمِ(٧)

---

(١) سن الأربعين هو سن الكمال ونهاية بعث الرسل أي لا يرسلون دونها.

(٢) حباه أعطاه. برهاناً أي دليلاً على نبوته وهو الرؤيا الصادقة.

(٣) الوحشة الخلوة. الشاسع البعيد والمراد به غار حراء وهو من جبال مكة على ثلاث أميال منها وكان عليه الصلاة والسلام يتعبد فيه قبل البعثة. وأرم أحد اهـ ضبطه الناظم بفتح الراء وكسرها وهو المشهور عند أهل اللغة، وهو لا يستعمل إلا مع النفي.

(٤) فما يمر الخ في السيرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراده الله بكرامته وابتدأه بالنبوة كان إذا خرج لحاجته أبعد عن البيوت حتى يفضي إلى شعاب مكة وبطون أوديتها فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله فيلتفت فلا يرى غير الشجر والحجر ولم يزل كذلك حتى جاءه جبريل وهو بحراء في شهر رمضان.

(٥) حان قرب. أمر الغيب أراد به إرساله صلى الله عليه وآله وسلم للخلق. انحسرت انكشفت.

(٦) دون أسرته أي غير عشيرته. الرحم القرابة.

(٧) الملتأم مكان اجتماع القوم.

وَالنَّاسُ مِنْهُمْ رَشِيدٌ يَسْتَجِيبُ لَهُ   طَوْعاً وَمِنْهُمْ غَوِيٌّ غَيْرُ مُحْتَشِمِ(١)

حَتَّى اسْتَرَابَتْ قُرَيْشٌ وَاسْتَبَدَّ بِهَا   جَهْلٌ تَرَدَّتْ بِهِ فِي مَارِجٍ ضَرِمِ(٢)

وَعَذَّبُوا أَهْلَ دِينِ اللهِ وَانْتَهَكُوا   مَحَارِماً أَعْقَبَتْهُمْ لَهْفَةَ النَّدَمِ(٣)

وَقَامَ يَدْعُو أَبُو جَهْلٍ عَشِيرَتَهُ   إِلَى الضَّلَالِ وَلَمْ يَجْنَحْ إِلَى سَلَمِ(٤)

يُبْدِي خِدَاعاً وَيُخْفِي مَا تَضَمَّنَهُ   ضَمِيرُهُ مِنْ غَرَاةِ الْحِقْدِ وَالسَّدَمِ(٥)

لَا يَسْلَمُ الْقَلْبُ مِنْ غِلٍّ أَلَمَّ بِهِ   يَنْقَى الأَدِيمُ وَيَبْقَى مَوْضِعُ الْحَلَمِ(٦)

وَالْحِقْدُ كَالنَّارِ إِنْ أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَتْ   مِنْهُ عَلَائِمُ فَوْقَ الوَجْهِ كَالْحُمَمِ(٧)

لَا يُبْصِرُ الْحَقَّ مَنْ جَهْلٌ أَحَاطَ بِهِ   وَكَيْفَ يُبْصِرُ نُورَ الْحَقِّ وَهْوَ عَمِ

كُلُّ امْرِئٍ وَاجِدٌ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ   إِذَا اسْتَوَى قَائِماً مِنْ هُوَّةِ الأَدَمِ(٨)

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ فِي الدُّنْيَا مُكَافَأَةٌ   وَالنَّفْسُ مَسْؤُولَةٌ عَنْ كُلِّ مُجْتَرَمِ(٩)

فَلَا يَنَمْ ظَالِمٌ عَمَّا جَنَتْ يَدُهُ   عَلَى الْعِبَادِ فَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ

---

(١) المحتشم المستحي.

(٢) استرابت وقعت في الريبة أي الشك والتهمة وهي في الأصل قلق النفس واضطرابها. استبد انفرد واستقل. تردت سقطت. المارج النار. الضرم المتوقد.

(٣) انتهكوا محارماً أي أذهبوا حرمتها. والمحارم ما يحمي من كل شيء.

(٤) يجنح يمل. السلم الطاعة والانقياد.

(٥) من غراة الخ أي مما لزق به ولزمه من الحقد والهم.

(٦) الحلم جمع حلمة وهي دودة تقع في جلد الشاة فإذا دبغ بقي موضعها رقيقاً اهـ منه.

(٧) الحمم الفحم.

(٨) هوة الأدم أي حفرة القبر.

(٩) المجترم ارتكاب الجريمة بمعنى الذنب.

وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ دِينِ اللهِ فِي نَصَبٍ ... مِمَّا يُلاَقُونَ مِنْ كَرْبٍ وَمِنْ زَأَمِ(١)

حَتَّى إِذَا لَمْ يَعُدْ فِي الأَمْرِ مَنْزَعَةٌ ... وَأَصْبَحَ الشَّرُّ جَهْراً غَيْرَ مُنْكَتِمِ(٢)

سَارُوا إِلَى الهِجْرَةِ الأُولَى وَمَا قَصَدُوا ... غَيْرَ النَّجَاشِيِّ مَلْكاً صَادِقَ الذِّمَمِ

فَأَصْبَحُوا عِنْدَهُ فِي ظِلِّ مَمْلَكَةٍ ... حَصِينَةٍ وَذِمَامٍ غَيْرِ مُنْجَذِمِ(٣)

مَنْ أَنْكَرَ الضَّيْمَ لَمْ يَأْنَسْ بِصُحْبَتِهِ ... وَمَنْ أَحَاطَتْ بِهِ الأَهْوَالُ لَمْ يُقِمِ

وَمُذْ رَأَى المشركونَ الدِّينَ قَدْ وَضَحَتْ ... سَمَاؤُهُ وَانْجَلَتْ عَنْ صِمَّةِ الصِّمَمِ(٤)

تَأَلَّبُوا رَغْبَةً فِي الشَّرِّ وَائْتَمَرُوا ... عَلَى الصَّحِيفَةِ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ وَغَمِ(٥)

صَحِيفَةٌ وَسَمَتْ بِالغَدْرِ أَوْجُهَهُمْ ... وَالغَدْرُ يَعْلَقُ بِالأَعْرَاضِ كَالدَّسَمِ(٦)

فَكَشَّفَ اللهُ مِنْهَا غُمَّةً نَزَلَتْ ... بِالمُؤْمِنِينَ وَرَبِّي كَاشِفُ الغُمَمِ(٧)

---

(١) النصب التعب. الكرب الهم والحزن يأخذ النفس. الزأم اشتداد الذعر.

(٢) المنزعة ما يرجع إليه الرجل من رأيه وتدبيره ا هـ منه.

(٣) الذمام الحرمة . المنجذم المنقطع.

(٤) ومذ رأى المشركون إلى آخر البيتين يشير إلى ما وقع منهم لما رأوا الإسلام يفشو، وهو أنهم تألبوا «اجتمعوا» وائتمروا «تشاوروا» على أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على قطع معاملتهم لبني هاشم وبني المطلب فلما تم أمرهم على ذلك كتبوه في صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة. الصمة الشجاع وجمعه صمم.

(٥) الوغم الحقد .

(٦) وسمت علّمت وأصل الوسم الكي.

(٧) فكشف الله الخ وذلك بأن هيأ لنقض الصحيفة نفراً من قريش (بعد أن مكث رسول الله وأصحابه سنتين أو ثلاثاً وهم مستخفون لا يصل إليهم شيء إلا سراً) فقاموا به أحسن قيام، ونهض أحدهم ليشقها فوجد الأرضة «دويبة تأكل الخشب» أكلت ما فيها إلا باسمك اللهم، وكان صلى الله عليه وآله وسلم أخبر عمه أبا طالب بذلك.

مَنْ أَضْمَرَ السُّوءَ جَازَاهُ الإِلَهُ بِهِ ... وَمَنْ رَعَى البَغْيَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النِّقَمِ
«كَفَى» الطُّفَيْلَ بنَ عَمْرٍو لُمْعَةٌ ظَهَرَتْ ... فِي سَوْطِهِ فَأَنَارَتْ سُدْفَةَ القَتَمِ(١)
هَدَى بِهَا اللهُ دَوْساً مِنْ ضَلاَلَتِهَا ... فَتَابَعَتْ أَمْرَ دَاعِيهَا وَلَمْ تَهِمِ(٢)
«وفِي» الأَرَاشِيِّ لِلأَقْوَامِ مُعْتَبَرٌ ... إِذْ جَاءَ مَكَّةَ فِي ذَوْدٍ مِنَ النَّعَمِ(٣)
فَبَاعَهَا مِنْ أَبِي جَهْلٍ فَمَاطَلَهُ ... بِحَقِّهِ وَتَمَادَى غَيْرَ مُحْتَشِمِ(٤)
فَجَاءَ مُنْتَصِراً يَشْكُو ظُلاَمَتَهُ ... إِلَى النَّبِيِّ وَنِعْمَ العَوْنُ فِي الإِزَمِ(٥)
فَقَامَ مُبْتَدِراً يَسْعَى لِنُصْرَتِهِ ... وَنُصْرَةُ الحَقِّ شَأْنُ المَرْءِ ذِي الهِمَمِ
فَدَقَّ بَابَ أَبِي جَهْلٍ فَجَاءَ لَهُ ... طَوْعاً يَجُرُّ عِنَانَ الخَائِفِ الزَّرِمِ(٦)
فَحِينَ لاَقَى رَسُولَ اللهِ لاحَ لَهُ ... فَحْلٌ يَحُدُّ إِلَيْهِ النَّابَ مِنْ أَطَمِ(٧)

---

(١) الطفيل بن عمرو بن طريف الأزدي الدوسي الصحابي، قتل يوم اليمامة وكان يلقب بذي النور من حديثه أنه لما أسلم طلب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم آية تكون له عوناً على قومه فقال: اللهم اجعل له آية نور بين عينيه فقال يا رب اجعله في غير وجهي فإني أخشى أن يقلن قومي أنها مثلة لفراقي دينهم فتحول في رأس سوطه؟ سدفة القتم أي ظلمة الليل، وكان قد أتى قومه ليلاً.

(٢) دوس قبيلة الطفيل. لم تهم أي لم تتردد في إجابته إلى ما دعاهم إليه.

(٣) الأراشي نسبة إلى إراش بن الغوث أبي قبيلة، واسمه كهلة بن عصام. ذود من النعم أي طائفة من الإبل و لم يرد معناه وهو ما زاد عن الاثنين إلى التسعة.

(٤) المحتشم المهتم، عن بعض العرب إنه لمحتشم بأمري أي مهتم به.

(٥) الإزم جمع أزمة (بفتح فسكون) الشدة.

(٦) العنان سير اللجام. الزرم الذليل المضيق عليه.

(٧) فحل أي من الإبل. يحد الخ أي يشحذ ويظهر إليه نابه من الغضب كأنه يريد أكله.

فَهَالَــهُ مَــا رَأَى فَــارْتَدَّ مُنْزَعِجــاً وَعَادَ بِالنَّقْدِ بَعْدَ المَطْلِ عَنْ رَغَـمِ(١)

«أتِلْكَ» أَمْ حِينَ نَادَى سَرْحَةً فَأَتَتْ إِلَيهِ مَنْشُورَةَ الأَغْصَــانِ كَـالجُمَمِ(٢)

حَنَـتْ عَلَيْـهِ حُنُـوَّ الأُمِّ مِـنْ شَـفَقٍ وَرَفْرَفَتْ فَوْقَ ذَاكَ الحُسْنِ مِنْ رَحَـمِ(٣)

حَاءَتْهُ طَوْعاً وَعَـادَتْ حينَ قَـالَ لَهَا عُودِي وَلَوْ خُلِّيَتْ لِلشَّوْقِ لَـمْ تَـرِمِ(٤)

«وَحَبَّـذَا» لَيْلَـةُ الإِسْرَاءِ حِينَ سَـرَى لَيْلاً إِلَى المَسْـجِدِ الأَقْصَى بِـلاَ أَتَـمِ(٥)

رَأَى بِـهِ مِــنْ كِـرَامِ الرُّسْـلِ طَائِفَـةً فَـأَمَّهُمْ ثُـمَّ صَلَّـى خَاشِـعاً بِهِــمِ(٦)

بَـلْ حَبَّـذَا نَهْضَـةُ المِعْـرَاجِ حيـنَ سَـمَا بِـهِ إِلَى مَشْـهَدٍ فِي العِـزِّ لَـمْ يُـرَمِ(٧)

سَـمَا إِلَـى الفَلَـكِ الأَعْلَـى فَنَـالَ بِـهِ قَـدْراً يَجِـلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ فِي العِظَـمِ(٨)

وَسَــارَ فِي سُـبُحَاتِ النُّـورِ مُرْتَقِيــاً إِلَـى مَـدَارِجَ أَعْيَــتْ كُـلَّ مُعْـتَزِمِ(٩)

وَفَـازَ بِــالجَوْهَرِ المَكْنُــونِ مِـنْ كَلِـمٍ لَيْسَـتْ إِذَا قُرِنَـتْ بِـالوَصْفِ كَـالكَلِمِ

---

(١) الرغم الذل ا هـ وفتح الغين إتباعاً للراء.

(٢) السرحة شجرة عظيمة يستظل بها. الجمم جمع جمة وهي ما سقط على المنكبين من شعر الرأس.

(٣) حنت عطفت. رفرفت بسطت ونشرت أغصانها. والرحم العطف والمحبة ا هـ.

(٤) خليت تركت. لم ترم لم تبرح من مكانها للشوق الذي عندها.

(٥) الأتم الإبطاء ا هـ.

(٦) أمهم تقدمهم.

(٧) سما به أعلاه. لم يرم أي يطلب لعزته على غيره صلى الله عليه وآله وسلم.

(٨) يجل يتنزه ويتباعد.

(٩) سبحات النور أي حجب النور قال صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن انتهى إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام، «ثم زُجَّ بي في النور زجاً فخرق بي سبعين ألف حجاب» الحديث مدارج أي أماكن عالية القدر، وهي في الأصل الطرق الغليظة بين الجبال.

سِرٌّ تَحارُ بِهِ الأَلْبابُ قاصِرَةً ... وَنِعْمَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي الدَّهْرِ كَالنِّعَمِ
هَيْهاتَ يَبْلُغُ فَهْمٌ كُنْهَ ما بَلَغَتْ ... قُرْباهُ مِنْهُ وَقَدْ ناجاهُ مِنْ أَمَمِ(١)
فَيا لَها وُصْلَةٌ نالَ الحَبِيبُ بِها ... ما لَمْ يَنَلْهُ مِنَ التَّكْرِيمِ ذُو نَسَمِ(٢)
فاقَتْ جَمِيعَ اللَّيالِي فَهْيَ زاهِرَةٌ ... بِحُسْنِها كَزُهُورِ النّارِ فِي العَلَمِ(٣)
«هَذا» وَقَدْ فَرَضَ اللهُ الصَّلاةَ عَلَى ... عِبادِهِ وَهَداهُمْ واضِحَ اللَّقَمِ(٤)
فَسارَعُوا نَحْوَ دِينِ اللهِ وَانْتَصَبُوا ... إِلَى العِبادَةِ لا يَأْلُونَ مِنْ سَأَمِ(٥)
«وَلَمْ» يَزَلْ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ مُنْتَصِباً ... لِدَعْوَةِ الدِّينِ لَمْ يَفْتُرْ وَلَمْ يَجِمِ(٦)
يَسْتَقْبِلُ النّاسَ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ ... وَيَنْشُرُ الدِّينَ فِي سَهْلٍ وَفِي عَلَمِ
حَتَّى اسْتَجابَتْ لَهُ الأَنْصارُ وَاعْتَصَمُوا ... بِحَبْلِهِ عَنْ تَراضٍ خَيْرَ مُعْتَصَمِ(٧)
فَاسْتَكْمَلَتْ بِهِمُ الدُّنْيا نَضارَتَها ... وَأَصْبَحَ الدِّينُ فِي جَمْعٍ بِهِمْ تَمَمِ(٨)
قَوْمٌ أَقَرُّوا عِمادَ الحَقِّ وَاصْطَلَمُوا ... بِبَأْسِهِمْ كُلَّ جَبّارٍ وَمُصْطَلِمِ(٩)

---

(١) الكنه الحقيقة . قرباه أي قربه ودنوه. ناجاه ساره.

(٢) النسم الروح.

(٣) زاهرة أي مضيئة. العلم الجبل.

(٤) اللقم الطريق.

(٥) انتصبوا إلى العبادة أي قاموا مجتهدين في تأديتها. لا يألون من سأم أي لا يقصرون عن العبادة ولا يتركونها من ملل ولعل الناظم أراد أنهم لا يملون.

(٦) يفتر يسكن. يجم يسكت فزعاً.

(٧) اعتصموا بحبله أي تمسكوا بعهده. المعتصم الاعتصام.

(٨) التمم التام.

(٩) اصطلموا استأصلوا وأهلكوا.

فَكَمْ بِهِمْ أَشْرَقَتْ أَسْتَارُ دَاجِيَةٍ ... وَكَمْ بِهِمْ خَمَدَتْ أَنْفَاسُ مُخْتَصِمِ

فَحِينَ وَافَى قُرَيْشاً ذِكْرُ بَعْثَتِهِمْ ... ثَارُوا إِلَى الشَّرِّ فِعْلَ الجَاهِلِ العَرِمِ (١)

وَبَادَهُوا أَهْلَ دِينِ اللهِ وَاهْتَضَمُوا ... حُقُوقَهُمْ بِالتَّمَادِي شَرَّ مُهْتَضَمِ (٢)

فَكَمْ تَرَى مِنْ أَسِيرٍ لاَ حِرَاكَ بِهِ ... وَشَارِدٍ سَارَ مِنْ فَجٍّ إِلَى أَكَمِ (٣)

فَهَاجَرَ الصَّحْبُ إِذْ قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ ... سِيرُوا إِلَى طَيْبَةَ المَرْعِيَّةِ الحُرَمِ (٤)

وَظَلَّ فِي مَكَّةَ المُخْتَارُ مُنْتَظِراً ... إِذْناً مِنَ اللهِ فِي سَيْرٍ وَمُعْتَزَمِ

فَأَوْجَسَتْ خِيفَةً مِنْهُ قُرَيْشُ وَلَمْ ... تَقْبَلْ نَصِيحاً وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى فَهَمِ (٥)

فَاسْتَجْمَعَتْ عُصَباً فِي دَارِ نَدْوَتِهَا ... تَبْغِي بِهِ الشَّرَّ مِنْ حِقْدٍ وَمِنْ أَضَمِ (٦)

وَلَوْ دَرَتْ أَنَّهَا فِيمَا تُحَاوِلُهُ ... مَخْذُولَةٌ لَمْ تُسِمْ فِي مَرْتَعٍ وَخِمِ (٧)

أَوْلَى لَهَا ثُمَّ أَوْلَى أَنْ يَحِيقَ بِهَا ... مَا أَضْمَرَتْهُ مِنَ البَأْسَاءِ وَالشَّجَمِ (٨)

---

(١) وافى قريشاً أي أتاهم وبلغهم. ثاروا وثبوا. العرم أي الشديد الجهل.

(٢) بادهوا باغتوا وفاجأوا. اهتضموا اغتصبوا. التمادي اللجاج في الغي.

(٣) الفج الطريق الواسع بين جبلين.

(٤) قال الرسول الخ وقال لهم إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً «هم الأنصار» وداراً تأمنون بها .

(٥) أوجست الخ أي وقع في نفسها الخوف والفزع منه صلى الله عليه وآله وسلم. النصيح الناصح. الفهم ضبطه الناظم بفتح الهاء وهو معرفة الشيء بالقلب.

(٦) العصب جمع عصبة وهي ما بين العشرة إلى الأربعين. دار الندوة بناها قُصيّ بن كلاب ليصلح فيها بين قريش ثم صارت لمشاورتهم. الأضم الحسد والغضب.

(٧) لم تسم الخ لم ترع في مكان رعي رديء أو لم تسلك هذا المسلك المذموم.

(٨) أولى لها الخ أي قارب قريشاً أن ينزل ويحيط بها الذي نوته له من الشدة والمكروه والهلاك.

إنّي لأعْجَبُ مِنْ قَوْمٍ أولي فِطَنٍ — بَاعُوا النُّهَى بِالعَمَى وَالسَّمْعَ بِالصَّمَمِ (1)

يَعْصُونَ خَالِقَهُمْ جَهْلاً بِقُدْرَتِهِ — وَيَعْكُفُونَ عَلَى الطَّاغُوتِ وَالصَّنَمِ (2)

فَأجْمَعُوا أمْرَهُمْ أنْ يَبْغَتُوهُ إذَا — جَنَّ الظَّلامُ وَخَفَّتْ وَطْأةُ القَدَمِ (3)

وَأقْبَلُوا مَوْهِناً فِي عُصْبَةٍ غُدُرٍ — مِنَ القَبَائِلِ بَاعُوا النَّفْسَ بِالزَّعَمِ (4)

فَجَاءَ جِبْرِيلُ لِلْهَادِي فَأنْبَأهُ — بِمَا أسَرُّوهُ بَعْدَ العَهْدِ وَالقَسَمِ

فَمُذْ رَآهُمْ قِيَاماً حَوْلَ مَأمَنِهِ — يَبْغُونَ سَاحَتَهُ بِالشَّرِّ وَالفَقَمِ (5)

نَادَى عَلِيّاً فَأوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ — لاَ تَخْشَ وَالبَسْ رِدَائِي آمِناً وَنَمِ

وَمَرَّ بِالقَوْمِ يَتْلُو وَهْوَ مُنْصَرِفٌ — يَاسِينَ وَهْيَ شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْ وَصَمِ (6)

فَلَمْ يَرَوْهُ وَزَاغَتْ عَنْهُ أعْيُنُهُمْ — وَهَلْ تَرَى الشَّمْسَ جَهْراً أعْيُنُ الحَنَمِ (7)

«وَجَاءَهُ» الوَحْيُ إيذاناً بِهِجْرَتِهِ — فَيَمَّمَ الغَارَ بِالصِّدِّيقِ فِي الغَسَمِ (8)

---

(1) الفطن جمع فطنة وهي الحذق. النهى العقل. العمى ذهاب بصر القلب.

(2) يعكفون الخ أي يقيمون على عبادة الطاغوت وهو الشيطان والكاهن وكل رأس في الضلال والصنم وهو الصورة التي تعبد.

(3) يبغتوه يفجؤوه.

(4) الموهن نحو من نصف الليل. والزعم الطمع ا هـ.

(5) الفقم البطر وهو كراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية ا هـ من خطه.

(6) يتلو ياسين أي إلى قوله تعالى ﴿فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ وقد أخذ حفنة من تراب ونثرها على رؤوسهم فعمتهم وأخذ الله على أبصارهم فلم يروه. الوصم المرض.

(7) الحنم البوم واحدتها حنمة قيل أنها لا تبصر نهاراً.

(8) الغار وهو في ثور «بالفتح» جبل مكة. الغسم اختلاط الظلمة يريد الليل يقال غسم الليل أظلم.

فَمَا اسْتَقَرَّ بِهِ حَتَّى تَبَوَّأَهُ مِنَ الحَمَائِمِ زَوْجٌ بَارِعُ الرَّنَمِ(١)
بَنَى بِهِ عُشَّهُ وَاخْتَلَّهُ سَكَنَاً يَأْوِي إِلَيْهِ غَدَاةَ الرِّيحِ وَالرِّهَمِ(٢)
إِلْفَانِ مَا جَمَعَ الْمِقْدَارُ بَيْنَهُمَا إِلاَّ لِسِرٍّ بِصَدْرِ الْغَارِ مُكْتَتِمِ
كِلاَهُمَا دَيْدَبَانٌ فَوْقَ مَرْبَأَةٍ يَرْعَى الْمَسَالِكَ مِنْ بُعْدٍ وَلَمْ يَنَمِ(٣)
إِنْ حَنَّ هَذَا غَرَاماً أَوْ دَعَا طَرَباً بِاسْمِ الْهَدِيلِ أَجَابَتْ تِلْكَ بِالنَّغَمِ(٤)
يَخَالُهَا مَنْ يَرَاهَا وَهْيَ جَاثِمَةٌ فِي وَكْرِهَا كُرَةً مَلْسَاءَ مِنْ أَدَمِ(٥)
إِنْ رَفْرَفَتْ سَكَنَتْ ظِلاًّ وَإِنْ هَبَطَتْ رَوَتْ غَلِيلَ الصَّدَى مِنْ حَائِرٍ شَبِمِ(٦)
مَرْقُومَةُ الجِيدِ مِنْ مِسْكٍ وَغَالِيَةٍ مَخْضُوبَةُ السَّاقِ وَالكَفَّيْنِ بِالعَنَمِ(٧)
كَأَنَّمَا شَرَعَتْ فِي قَانِئٍ سَرِبٍ مِنْ أَدْمُعِي فَغَدَتْ مُحْمَرَّةَ القَدَمِ(٨)
«وَسَحَّفَ» العَنْكَبُوتُ الْغَارَ مُحْتَفِياً بِخَيْمَةٍ حَاكَهَا مِنْ أَبْدَعِ الْخِيَمِ(٩)

---

(١) تبوأه حل به وأقام. الرنم الصوت.

(٢) الرهم جمع رهمة بالكسر المطر الضعيف.

(٣) الديدبان الرقيب. المربأة المرقبة وهي الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب. يرعى ويراقب.

(٤) الهديل قيل هو فرخ كان على عهد سيدنا نوح عليه السلام مات عطشاً أو صاده جارح من الطير فما من حمامة إلا وهي تبكي عليه.

(٥) يخالها أي يظن الحمامة الواحدة منهما. الجاثمة الواقعة على صدرها. الأدم الجلد.

(٦) غليل الصدى أي شديد العطش. الحائر مجتمع الماء.

(٧) مرقومة الجيد أي مطوقة العنق. الغالية أخلاط من الطيب؟ العنم شجرة حجازية ثمرها أحمر.

(٨) شرعت دخلت. القانئ شديد الحمرة. السرب الجاري.

(٩) سحف أرسل السحف (بفتح وكسر فسكون) الستر. محتفياً أي متلطفاً ومبالغاً في الإكرام مع فرح وسرور. حاكها نسجها.

قَدْ شَدَّ أَطْنَابَهَا فَاسْتَحْكَمَتْ وَرَسَتْ بِـالأَرْضِ لكِنَّهَا قَـامَتْ بِـلاَ دِعَـمِ[1]

كَأَنَّهَـا سَـابِرِيٌّ حَاكَـهُ لَبِـقٌ بِأَرْضِ سَـابُورَ فِي بُحْبُوحَـةِ الْعَجَـمِ[2]

وَارَتْ فَـمَ الْغَـارِ عَنْ عَيْـنٍ تُلِـمُّ بِـهِ فَصَـارَ يَحْكِـي خَفَـاءً وَجْهَ مُلْتَثِـمِ[3]

فَيَـا لَـهُ مِـنْ سِـتَارٍ دُونَـهُ قَمَـرٌ يَجْلُـو الْبَصَـائِرَ مِنْ ظُلْـمٍ وَمِنْ ظُلَـمِ

فَظَـلَّ فِيـهِ رَسُـولُ اللهِ مُعْتَكِفـاً كَالدُّرِّ فِي الْبَحْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ فِي الْغُسَمِ[4]

حَتَّى إِذَا سَكَنَ الإِرْجَافُ وَاحْتَرَقَتْ أَكْبَـادُ قَـوْمٍ بِنَـارِ الْيَـأْسِ وَالْوَغَـمِ

أَوْحَى الرَّسُولُ بِإِعْدَادِ الرَّحِيلِ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ السِّرُّ مِنْ خِلٍّ وَمِنْ حَشَـمِ[5]

وَسَـارَ بَعْـدَ ثَـلاثٍ مِـنْ مَبَاءَتِـهِ يَـؤُمُّ طَيْبَـةَ مَـأْوَى كُـلِّ مُعْتَصِـمِ[6]

«فَحِينَ» وَافَـى قُدَيْـداً حَـلَّ مَوْكِبُـهُ بِـأُمِّ مَعْبَـدَ ذَاتِ الشَّـاءِ وَالْغَنَـمِ[7]

فَلَـمْ تَجِـدْ لِقِـرَاهُ غَيْـرَ ضَائِنَـةٍ قَـدِ اقْشَعَرَّتْ مَرَاعِيهَـا فَلَـمْ تَسُـمِ

---

(١) الأطناب الحبال. الدعم الأعمدة.

(٢) السابري الثوب الرقيق الجيد نسبة إلى سابور موضع ببلاد العجم. اللبق الحاذق الرفيق بكل عمل. البحبوحة الوسط.

(٣) وارت سترت. الملتثم واضع اللثام.

(٤) الغسم قطع السحاب.

(٥) أوحى أشار. الخل الصديق المختص والمراد به أبو بكر الصديق رضي الله عنه. الحشم الخدم يطلق على المفرد والجمع وأراد به عامر بن فهيرة مولى أبي بكر وعبد الله بن أرقط «أو أريقط» دليلهما وكان على دين قريش.

(٦) المباءة المنزل يعني به الغار.

(٧) قديد موضع بين مكة والمدينة. أم معبد هي عاتكة بنت خالد الخزاعية وقد أسلمت بعد، وكانت برزة «ظاهرة» عفيفة تجلس في خيمتها ثم تطعم وتسقي من يمر بها. الضائنة الأنثى من الغنم. اقشعرت أمحلت وأجدبت.

فَمَا أُمِرَّ عَلَيْهَا دَاعِياً يَدَهُ ... حَتَّى اسْتَهَلَّتْ بِذِي شَخْبَيْنِ كَالدِّيَمِ(١)
ثُمَّ اسْتَقَلَّ وَأَبْقَى فِي الزَّمَانِ لَهَا ... ذِكْراً يَسِيرُ عَلَى الآفَاقِ كَالنَّسَمِ(٢)
«فَبَيْنَمَا» هُوَ يَطْوِي البِيدَ أَدْرَكَهُ ... رَكْضاً سُرَاقَةُ مِثْلَ القَشْعَمِ الضَّرِمِ(٣)
حَتَّى إِذَا مَا دَنَا سَاخَ الجَوَادُ بِهِ ... فِي بُرْقَةٍ [فهوى] لِلسَّاقِ وَالقَدَمِ(٤)
فَصَاحَ مُبْتَهِلاً يَرْجُو الأَمَانَ وَلَوْ ... مَضَى عَلَى عَزْمِهِ لانْهَارَ فِي رَجَمِ(٥)
وَكَيْفَ يَبْلُغُ أَمْراً دُونَهُ وَزَرٌ ... مِنَ العِنَايَةِ لَمْ يَبْلُغْهُ ذُو نَسَمِ(٦)
فَكَفَّ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ وَهْوَ بِهِ ... أَدْرَى وَكَمْ نِقَمٍ تَفْتَرُّ عَنْ نِعَمِ(٧)
وَلَمْ يَزَلْ سَائِراً حَتَّى أَنَافَ عَلَى ... أَعْلامِ طَيْبَةَ ذَاتِ المَنْظَرِ العَمَمِ(٨)
أَعْظِمْ بِمَقْدَمِهِ فَخْراً وَمَنْقَبَةً ... لِمَعْشَرِ الأَوْسِ وَالأَحْيَاءِ مِنْ جُشَمِ(٩)

---

(١) شخبين بالفتح والضم تثنية شخب وهو اللبن الخارج من الضرع إذا احتلب. الديم الأمطار الدائمة في سكون.

(٢) استقل ارتحل. النسم النسيم.

(٣) البيد الفلوات. ركضاً أي حالة كونه راكضاً «ضارباً» جنبي دابته برجله لتسرع في السير. سراقة هو ابن مالك بن جشعم المدلجي أسلم بعد غزوة حنين والطائف. القشعم النسر. الضرم الجائع.

(٤) ساخ الجواد أي ذهبت قوائمه في الأرض. البرقة الأرض الغليظة الصعبة. هوى سقط. [كلمة «فهوى» ساقطة من الأصل فأعدناها].

(٥) انهار سقط. الرجم الحفرة العميقة.

(٦) الوزر المعقل والملجأ.

(٧) تفتر تبسم وتتكشف.

(٨) أناف أشرف. المنظر ما يعجب الناظر ويسره.

(٩) بمقدمه أي بقدومه، وكان في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول. الأحياء أراد بهم الخزرج وهم من جشم بن الخزرج أخي الأوس.

فَخْرٌ يَدُومُ لَهُمْ فَضْلٌ بِذِكْرَتِهِ ... مَا سَارَتِ العِيسُ بِالزُّوَّارِ لِلْحَرَمِ

يَوْمٌ بِهِ أَرَّخَ الإسلامُ غُرَّتَهُ ... وَأَدْرَكَ الدِّينُ فِيهِ ذِرْوَةَ النُّجُمِ (١)

ثُمَّ ابْتَنَى سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ مَسْجِدَهُ ... بُنْيَانَ عِزٍّ فَأَضْحَى قَائِمَ الدِّعَمِ

وَاخْتَصَّ فِيهِ بِلالاً بِالأَذَانِ وَمَا ... يُلْفَى نَظِيرٌ لَهُ فِي نَبْرَةِ النَّغَمِ (٢)

«حَتَّى» إذا تَمَّ أَمْرُ اللهِ وَاجْتَمَعَتْ ... لَهُ القَبَائِلُ مِنْ بُعْدٍ وَمِنْ زَمَمِ (٣)

قَامَ النَّبِيُّ خَطِيباً فِيهِمُ فَأَرَى ... نَهْجَ الهُدَى وَنَهَى عَنْ كُلِّ مُجْتَرَمِ

وَعَمَّهُمْ بِكِتَابٍ حَضَّ فِيهِ عَلَى ... مَحَاسِنِ الفَضْلِ وَالآدَابِ وَالشِّيَمِ

فَأَصْبَحُوا فِي إِخَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ ... عَلَى الزَّمَانِ وَعِزٍّ غَيْرِ مُنْهَدِمِ

وَحِينَ آخَى رَسُولُ اللهِ بَيْنَهُمُ ... آخَى عَلِيّاً وَنِعْمَ العَوْنُ فِي القُحَمِ (٤)

هُوَ الَّذِي هَزَمَ اللهُ الطُّغَاةَ بِهِ ... فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ بِالْبِيضِ مُحْتَدِمِ (٥)

فَاسْتَحْكَمَ الدِّينُ وَاشْتَدَّتْ دَعَائِمُهُ ... حَتَّى غَدَا وَاضِحَ العِرْنِينِ ذَا شَمَمِ (٦)

---

(١) يوم الخ يعني أن مقدمه «بمعنى زمن قدومه» صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة يوم جعله المسلمون أول تاريخهم لظهور الإسلام فيه، وذلك في خلافة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ذروة الشيء أعلاه. النجم جمع نجم.

(٢) يلفى يوجد. النبرة رفع الصوت.

(٣) الزمم القرب.

(٤) القحم الأمور العظام الشاقة.

(٥) المعترك موضع القتال. البيض السيوف. المحتدم الملتهب من احتدام النار وهو التهابها وشدة حرها.

(٦) واضح الخ أي ظاهر الأنف صاحب ارتفاع كناية عن ظهور أهله وعلو مكانتهم.

وَأَصْبَحَ النَّاسُ إِخْوَاناً وَعَمَّهُمُ فَضْلٌ مِنَ اللهِ أَحْيَاهُمْ مِنَ الْعَدَمِ
«هذا» وَقَدْ فَرَضَ اللهُ الجِهَادَ عَلَى رَسُولِهِ لِيَبُثَّ الدِّينَ فِي الأُمَمِ (١)
فَكَانَ أَوَّلُ غَزْوٍ سَارَ فِيهِ إِلى وَدَّانَ ثُمَّ أَتَى مِنْ غَيْرِ مُصْطَدَمِ (٢)
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ سَرَايَا الدِّينِ سَابِحَةً بِالخَيْلِ جَامِحَةً تَسْتَنُّ بِاللُّجُمِ (٣)
سَرِيَّةٌ كَانَ يَرْعَاهَا عُبَيْدَةُ فِي صَوْبٍ وَحَمْزَةُ فِي أُخْرَى إِلَى التُّهَمِ (٤)

---

(١) فرض الله الجهاد وذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر على رأس ١٢ شهراً من مقدمه إلى المدينة. «تنبيه» جرت عادة المحدثين وأهل السير غالباً بأن يسموا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوة «وهي ٢٩» وما لم يحضره سرية وبعثاً، وقد يسمون بعض السرايا غزوة كقولهم غزوة مؤتة غزوة ذات السلاسل.

(٢) ودان قرية من أعمال الفرع قريبة من الأبواء «ولذا سماها بعضهم غزوة الأبواء» وكانت في تاريخ فرض الجهاد خرج في ستين راكباً من المهاجرين يريد عيراً لقريش فلقي بني ضمرة فعقد بينه وبينهم صلحاً على أنهم لا يغزونه ولا يعينون عليه عدواً وأن لهم النصر على من رامهم بسوء وأنه إذا دعاهم لنصر أجابوه.

(٣) سابحة أي منتشرة في الأرض. جامحة أي ذات نشاط وإسراع في السير. تستنّ تعدو إقبالاً وإدباراً من النشاط.

(٤) سرية كان الخ هي أول سراياه صلى الله عليه وآله وسلم كما سمعنا من أهل العلم، وقيل أولها سرية حمزة، ومنشأ الخلاف هو أن عقد الراية كان لهما معاً انظر السيرة. عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف سار في ستين أو ثمانين من المهاجرين حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة «بفتحتين» ببطن رابغ، فلقي جمعاً من قريش في مائتي رجل ولم يقع بينهما قتال إلا أن سعد بن أبي وقاص رمى يومئذٍ بسهم فكان أول سهم رمي به في الإسلام، وكان ذلك في الشهر الثاني عشر من الهجرة. الصوب الجهة. حمزة هو ابن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه. في أخرى أي سار في سرية أخرى في ٣٠ راكباً من المهاجرين يريد -

وَغَـزْوَةٌ سَـارَ فِيهَـا الْمُصْطَفَـى قُدُمـاً إِلَـى بُـوَاطٍ بِجَمْـعٍ سَـاطِعِ الْقَتَـمِ(١)

وَمِثْلُهَـا يَمَّمَـتْ ذَاتَ الْعُشَـيْرَةِ فِـي جَيْشٍ لُهَـامٍ كَمَوْجِ الْبَحْـرِ مُلْتَطِـمِ(٢)

وَسَـارَ سَـعْدٌ إِلَى الْخَـرَّارِ يَقْدُمُـهُ سَعْدٌ وَلَمْ يَلْقَ فِي مَسْرَاهُ مِـنْ بَشَـمِ(٣)

وَيَمَّمَـتْ سَـفْوَانَ الْخَيْـلُ سَـابِحَةً بِكُـلِّ مُعْـتَزِمٍ لِلْقِـرْنِ مُلْـتَزِمِ(٤)

= عيراً لقريش جاءت من الشام فلقي أبا جهل في ٣٠٠ بسيف «بالكسر الساحل» البحر من ناحية العيص، فلما التقى الجمعان وتصافا حجز بينهما مجدي بن عمرو الجهني وكان مصالحاً للفريقين، وكان ذلك في أول السنة الثانية.

(١) سار فيها في مائتين من المهاجرين يريد عيراً لقريش عدتها ألفان وخمسمائة بعير فيها مائة رجل منهم أمية بن خلف وذلك في الشهر الثالث عشر من قدومه. قُدُماً أي لم يعرج ولم ينثن حتى بلغ بواطاً «بضم وفتح» جبل من جبال جهينة بناحية رضوى قرب ينبع ثم رجع ولم يلق حرباً.

(٢) ذات العشيرة «ويقال العشير» موضع بناحية ينبع وأنّثها الناظم على إرادة البقعة، خرج إليها على رأس ستة عشر شهراً في مائتين وخمسين أو مائتين من المهاجرين يريد عيراً لقريش صدرت إلى الشام وكان فيها خمسون ألف دينار وألف بعير فوجدها قد مضت قبل ذلك بأيام وهي التي تعرض لها حين رجعت من الشام وكانت السبب في وقعة بدر. اللهام العظيم كأنه يلتهم كل شيء.

(٣) سار سعد أي ابن أبي وقاص في ثمانية «أو عشرين» من المهاجرين. قال ابن هشام: ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد بعد بعث حمزة. الخرار موضع قرب الجحفة. البشم السآمة.

(٤) سفوان وادٍ من ناحية بدر وغزوتها تسمى غزوة بدر الأولى خرج إليها صلى الله عليه وآله وسلم بعد العشيرة بليالٍ لما أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة أي إبلها ومواشيها التي تسرح بالغداة وفاته كرز ولم يدركه.

وَتَـابَعَ السَّـيْرَ عَبْـدُ اللهِ مُتَّجِهـاً تِلْقَـاءَ نَخْلَـةَ مَصْحُوباً بِكُـلِّ كَمِـي (١)
وَحُوِّلَـتْ قِبْلَـةُ الإسـلامِ وَقْتَئِـذٍ عَنْ وِجْهَةِ القُدْسِ نَحْوَ البَيْتِ ذِي العِظَـمِ
« وَيَمَّـمَ » المُصْطَفَى بَدْراً فَـلاحَ لَـهُ بَدْرٌ مِنَ النَّصرِ جَلّى ظُلْمَةَ الوَخَـمِ (٢)
يَـوْمٌ تَبَسَّـمَ فِيـهِ الدِّيـنُ وَانْهَمَلَـتْ عَلَى الضَّلالِ عُيُونُ الشِّرْكِ بِالسَّجَمِ (٣)
أَبْلَـى عَلِـيٌّ بِـهِ خَـيْرَ البَـلاءِ بِمَـا حَبَاهُ ذُو العَرْشِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ هِمَمِ (٤)
وَجَـالَ حَمْـزَةُ بِالصَّمْصَامِ يَكْسَـؤُهُمْ كَسْأً يُفَرِّقُ مِنْهُـمْ كُـلَّ مُزْدَحَـمِ (٥)

---

(١) عبد الله هو ابن جحش الأسدي سار أميراً على ثمانية «أو اثني عشر» من المهاجرين في رجب على رأس سبعة عشر شهراً حتى نزل نخلة وهي موضع بين مكة والطائف، يترصد عيراً لقريش فلما مرت به تحمل زبيباً وجلوداً وتجارة من تجاراتهم استاقها بعد حرب، وهي أول غنيمة في الإسلام. الكمي الشجاع.

(٢) بدر موضع بين مكة والمدينة وهو إليها أقرب وغزوته تسمى غزوة بدر الكبرى أعز الله بها الإسلام وفرق بها بين الحق والباطل، وكان خروجه صلى الله عليه وآله وسلم إليها يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان من السنة الثانية «وفرغ منها في آخره» في ٣١٣ رجلاً من أصحابه لملاقاة عير قريش على غير استعداد للحرب فلما استشعر به أبو سفيان أرسل إلى أهل مكة فاستنهضهم فخرجوا نحو ألف مقاتل معهم مائتا فرس يقودونها وستمائة درع. الوخم الوباء والمراد به الشرك.

(٣) السجم الدمع.

(٤) أبلى علي أي أظهر بأسه.

(٥) الصمصام السيف الصارم الذي لا ينثني. يكسؤهم يتبعهم ويطردهم عن مواقفهم بعد الهزيمة.

وَغَادَرَ الصَّحْبُ وَالأَنْصَارُ جَمْعَهُمُ وَلَيْسَ فِيهِ كَمِيٌّ غَيْرَ مُنْهَزِمِ (١)
تَقَسَّمَتْهُمْ يَدُ الهَيْجَاءِ عَادِلَةً فَالهَامُ لِلبِيضِ وَالأَبْدَانُ لِلرَّخَمِ (٢)
كَأَنَّمَا البِيضُ بِالأَيْدِي صَوَالِجَةٌ يلعبْنَ في ساحةِ الهَيْجَاءِ بِالقِمَمِ (٣)
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ كَمِيٌّ غَيْرَ مُنْجَدِلٍ عَلَى الرَّغَامِ وَعُضْوٌ غَيْرَ مُنْحَطِمِ (٤)
فَمَا مَضَتْ ساعَةٌ والحَرْبُ مُسْعَرَةٌ حَتَّى غَدَا جَمْعُهُمْ نَهْباً لِمُقْتَسِمِ (٥)
قَدْ أَمطَرَتْهُمْ سَمَاءُ الحَرْبِ صَائِبَةً بِالمَشْرَفِيَّةِ وَالمُرَّانِ كَالرُّجُمِ (٦)
فَأَيْنَ ما كَانَ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ صَلَفٍ وَأَيْنَ مَا كَانَ مِنْ فَخْرٍ وَمِنْ شَمَمِ (٧)
حَازُوا وَلِلشَّرِ وَسْمٌ فِي مَعَاطِسِهِمْ فَأُرْغِمُوا وَالرَّدَى فِي هذِهِ السِّيَمِ (٨)
مَنْ عَارَضَ الحَقَّ لَمْ تَسْلَمْ مَقَاتِلُهُ وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلأَخْطَارِ لَمْ يَنَمِ
فَمَا انْقَضَى يَومُ بَدْرٍ بِالَّتِي عَظُمَتْ حَتَّى مَضَى غَازِياً بِالخَيْلِ فِي الشُّكُمِ (٩)

---

(١) غادر ترك.

(٢) الهيجاء الحرب. الهام الرؤوس. الرخم طائر موصوف بأكل القذر.

(٣) الصوالجة عصي معوجة الطرف يضرب بها الكرة وإسناد اللعب إليها مجاز. القمم الرؤوس.

(٤) المنجدل الساقط. الرغام التراب. المنحطم المنكسر.

(٥) النهب الغنيمة. المقتسم الآخذ نصيبه من الغنيمة.

(٦) صائبة من صاب السهم الغرض لغة في أصاب إذا وصل إليه ولم يخطئه. المشرفية السيوف. المران الرماح. الرجم النجوم التي يرمى بها.

(٧) الصلف تمدح الرجل بما ليس فيه.

(٨) الوسم العلامة. المعاطس الأنوف. أرغموا ذلوا. الردى الهلاك. السيم العلامات.

(٩) مضى تقدم. الشكم جمع شكيمة وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس.

فَيَمَّمَ الكُدْرَ بِالأَبْطَالِ مُنْتَحِياً ... بَنِي سُلَيْمٍ فَوَلَّتْ عَنْهُ بِالرَّغْمِ(١)

وَسَارَ فِي غَزْوَةٍ تُدْعَى السَّوِيقَ بِمَا ... أَلْقَاهُ أَعْدَاؤُهُ مِنْ عُظْمِ زَادِهِمِ(٢)

ثُمَّ انْتَحَى بِوُجُوهِ الخَيْلِ ذَا أَمَرٍ ... فَفَرَّ سَاكِنُهُ رُعْباً إِلَى الرَّقَمِ(٣)

وَأَمَّ فُرْعاً فَلَمْ يَثْقَفْ بِهِ أَحَداً ... وَمَنْ يُقِيمُ أَمَامَ العَارِضِ الهَزِمِ(٤)

وَلَفَّ بِالجَيْشِ حَيَّيْ قَيْنُقَاعَ بِمَا ... جَنَوْا فَتَعْساً لَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ قَزَمِ(٥)

---

(١) يمم الكدر قصده بعد سبع ليالٍ من قدومه من بدر. والكدر موضع لبني سليم على ثمانية برد من المدينة منتحياً قاصداً. فولت أي فوجدها فرت وقد تركت نعمها فظفر بها وكانت خمسمائة بعير.

(٢) سار أي في مائتين من أصحابه في الخامس من ذي الحجة حين بلغه إغارة أصحاب أبي سفيان ليلاً بمساعدة سيد بني النضير على ناحية من المدينة وحرقهم نخلاً وقتلهم رجلاً من الأنصار وآخر حليفاً لهم فوجدهم هربوا طارحين عامة أزوادهم تخفيفاً لرواحلهم. السويق دقيق الشعير أو السلت المقلوّ ويكون من القمح والأكثر جعله من الشعير.

(٣) ذا أمر موضع بنجد من ديار غطفان «وغزوته تسمى بغزوة غطفان أيضاً» خرج إليهم صلى الله عليه وآله وسلم في ١٢ ربيع الأول من السنة الثانية وكان في أربعمائة وخمسين رجلاً يريد جمعاً من بني ثعلبة ومحارب بلغه أنه قصد الإغارة. فر ساكنه أي لما سمع خروجه. الرقم جبال دون مكة بديار غطفان.

(٤) الفرع قرية على ثمانية برد من المدينة «أو أربع ليالٍ» وغزوته تسمى أيضاً غزوة بحران «بضم وفتح موضع بناحية الفرع» خرج إليه في ثلاثمائة لستٍ من جمادى الأولى. يثقف يصادف. العارض السحاب المعترض في الأفق. الهزم الذي لرعده صوت.

(٥) بنو قينقاع «بالتثليث والضم أشهر» حي من اليهود كانت منازلهم في بطحان «بضم وفتح فسكون» وادٍ بظاهر المدينة، وكانوا أشجع اليهود وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت وعبد الله بن أُبيّ. بما جنوا أي من إظهارهم البغي والحسد ونبذ العهد لما كانت وقعة بدر وكان عليه السلام عاهدهم على أن يكونوا معه لا عليه، وسبب نقضهم العهد أن زوجة لبعض الأنصار الساكنين بالبدو جلست إلى صائغ منهم فراودها جماعة على كشف وجهها فأبت=

وَسَارَ زَيْدٌ بِجَمْعٍ نَحْوَ قَـرْدَةَ مِـنْ ... مِيَاهِ نَجْدٍ فَلَـمْ يَثْقَـفْ سِوَى النَّعَـمِ[1]

ثُمَّ اسْتَدَارَتْ رَحَى الْهَيْجَاءِ فِي أُحُـدٍ ... بِكُـلِّ مُفْـتَرِسٍ لِلْقِـرْنِ مُلْتَهِـمِ[2]

يَـوْمٌ تَبَيَّـنَ فِيـهِ الجِـدُّ وَاتَّضَحَـتْ ... جَلِيَّـةُ الأَمْـرِ بَعْـدَ الجَهْـدِ والسَّـأَمِ

قَـدْ كَـانَ خُبْراً وَتَمْحِيصـاً وَمَغْفِـرَةً ... لِلْمُؤْمِنِـينَ وَهَـلْ بُـرْءٌ بِـلاَ سَقَمِ[3]

مَضَـى عَلـيٌّ بِـهِ قُدْمـاً فَزَلْزَلَهُـمْ ... بِحَمْلَـةٍ أَوْرَدَتْهُـمْ مَـوْرِدَ الشَّـحَمِ

وَأَظْهَـرَ الصَّحْـبُ وَالأَنْصَـارُ بَأْسَـهُمُ ... وَالبَأْسُ فِي الفِعْلِ غَيْرُ البَأْسِ فِي الكَلِـمِ[4]

خَاضُوا الْمَنَايَا فَنَـالُوا عِيشَـةً رَغَـداً ... وَلَـذَّةُ النَّفْـسِ لاَ تَـأْتِي بِـلاَ أَلَـمِ

مَنْ يَلْزَمِ الصَّبْرَ يَسْتَحْسِـنْ عَوَاقِبَـهُ ... وَالْمَاءُ يَحْسُنُ وَقْعاً عِنْدَ كُـلِّ ظَمِ[5]

فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت عورتها فصاحت فوثب مسلم على الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فتواثب المسلمون من كل جهة فبلغ الخبر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما على هذا أقررناهم ثم سار إليهم في نصف شوال وحاصرهم خمس عشرة ليلة وأجلاهم إلى الشام. القزم الأراذل السفلة.

(١) سار زيد يعني ابن حارثة بجمع وكان مؤلفاً من مائة راكب لملاقاة تجار قريش وكانوا سلكوا طريقاً غير الطريق المعتاد بعدما كان من وقعة بدر فلقيهم فأصاب العير بما فيها وقدم على الرسول فخمسها فبلغ الخمس ٢٠ ألف درهم وكان ذلك في جمادى الآخرة من السنة الثالثة.

(٢) أحد جبل بالمدينة وغزوته كانت في ١١ شوال سنة ٣ وسببها أن قريشاً لما أصابهم يوم بدر ما أصابهم أجمعوا على حربه صلى الله عليه وآله وسلم وساروا إليه وكانوا ثلاثة آلاف ومعهم بنو المصطلق وبنوا الهون بن خزيمة، وكان المسلمون سبعمائة. المفترس الأسد. الملتهم المبتلع.

(٣) التمحيص الابتلاء والاختبار.

(٤) بأسهم أي شجاعتهم وشدتهم.

(٥) الوقع القدر والشأن.

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي احْتِمَالِ الصَّبْرِ مَنْقَبَةٌ لَمْ يَظْهَرِ الفَرْقُ بَيْنَ اللُّؤْمِ وَالكَرَمِ(١)

فَكَانَ يَوْماً عَتِيدَ الْبَأْسِ نَالَ بِهِ كِلاَ الفَرِيقَيْنِ جَهْداً وَارِيَ الحَدَمِ(٢)

أَوْدَى بِهِ حَمْزَةُ الصِّنْدِيدُ فِي نَفَرٍ نَالُوا الشَّهَادَةَ تَحْتَ الْعَارِضِ الرَّزِمِ(٣)

أَحْسِنْ بِهَا مِيتَةً أَحْيَوْا بِهَا شَرَفاً وَالْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ فَخْرُ السَّادَةِ الْقُدُمِ(٤)

لاَ عَارَ بِالقَوْمِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ سَلَبٍ وَهَلْ رَأَيْتَ حُسَاماً غَيْرَ مُنْثَلِمِ(٥)

فَكَانَ يَوْمَ حِرَاءٍ بَعْدُ مُخْتَبَرٍ لِمَنْ وَفَا وَجَفَا بِالعِزِّ وَالرَّغَمِ

قَامَ النَّبِيُّ بِهِ فِي مَأْزِقٍ حَرِجٍ تَرْعَى المَنَاصِلُ فِيهِ مَنْبِتَ الجُمَمِ(٦)

فَلَمْ يَزَلْ صَابِراً فِي الحَرْبِ يَفْثَؤُهَا بالبيضِ حَتَّى اكْتَسَتْ ثَوْباً مِنَ العَنَمِ(٧)

وَرَدَّ عَيْنَ ابْنِ نُعْمَانٍ قَتَادَةَ إِذْ سَالَتْ فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ بِلاَ لَتَمِ(٨)

---

(١) المنقبة المفخرة. والفعل الكريم.

(٢) العتيد الشديد. الواري من وري الزند اتقد وظهرت ناره سريعاً. الحدم شدة إحماء الشيء بحر الشمس والنار.

(٣) أودى هلك. الصنديد السيد الشجاع. العارض الرزم السحاب الذي لا ينقطع رعده، أراد به الغبار المثار من حوافر الخيل.

(٤) القدم الشجعان.

(٥) المنثلم المنكسر الحد.

(٦) المأزق الموضع الضيق الذي يقتتل فيه. المناصل السيوف. منبت الجمم أي مكان نبتها وطلوعها يعني به الرقاب.

(٧) يفثؤها يسكنها ويكسر حدتها.

(٨) رد عين الخ وكانت أصيبت يوم أحد حتى وقعت على وجنته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت. واللتم الجرح ا هـ من خطه.

وَقَدْ أَتَى بَعْدَ ذَا يَوْمُ الرَّجِيعِ بِمَا ... فِيهِ مِنَ الغَدْرِ بَعْدَ العَهْدِ وَالقَسَمِ (١)

وَثَارَ نَقْعُ المَنَايَا فِي مَعُونَةَ مِنْ ... بَنِي سُلَيْمٍ بِأَهْلِ الفَضْلِ وَالحِكَمِ (٢)

ثُمَّ اشْرَأَبَّتْ لِخَفْرِ العَهْدِ مِنْ سَفَهٍ ... بَنُو النَّضِيرِ فَأَجْلاَهُمْ عَنِ الأُطُمِ (٣)

وَسَارَ مُنْتَحِياً ذَاتَ الرِّقَاعِ فَلَمْ ... تَلْقَ الكَتَائِبُ فِيهَا كَيْدَ مُصْطَدِمِ (٤)

---

(١) الرجيع ماء لهذيل بن مدركة بين مكة وعسفان وإليه كان بعث عاصم بن ثابت الأنصاري في ستة من الصحابة ليفقهوا بني لحيان في الدين فلما بلغوا الرجيع غدروهم، وذلك في أول السنة الرابعة.

(٢) بئر معونة موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان وإليه كانت سرية المنذر بن عمرو الخزرجي في سبعين من القراء ليدعو أهله إلى الإسلام فلما نزلوه بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله إلى عدو الله عامر بن الطفيل فقتله ثم استصرخ عليهم قبائل من بني سليم «عصية ورعلا وذكوان» فأجابوه وغشوا القوم في رحالهم وقاتلوهم حتى قتلوا كلهم إلا واحداً تركوه وبه رمق.

(٣) اشرأبت مالت يقال اشرأب للشيء مد عنقه لينظر إليه. خفر العهد عدم الوفاء به. بنو النضير قبيلة كبيرة من اليهود كانت بوادٍ ظاهر المدينة، خرج إليهم صلى الله عليه وآله وسلم ليستعين بهم في دية الرجلين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري فلما أتاهم أرادوا الغدر به بإلقاء صخرة من خلفه فأخبره جبريل فقام مظهراً أنه يقضي حاجة خوفاً من أن يفطنوا له فيؤذوا من كان معه من الصحابة ورجع مسرعاً إلى المدينة فلما استبطأه أصحابه قاموا في طلبه ثم عاد إليهم وحاصرهم أشد الحصار حتى سألوه الجلاء فأجلاهم عن الأطم أي الحصون. وكان ذلك في ربيع من السنة الرابعة.

(٤) سار أي لغزو بني محارب وبني ثعلبة حين جمعوا لمحاربته وكان في ٤٠٠ إلى أن نزل نخلا «موضع من أراضي غطفان» فبلغ القوم فتفرقوا في رؤوس الجبال، وسميت غزوة ذات الرقاع باسم الموضع أو للفهم الخرق على أرجلهم لما حفيت من المشي وكانت في شهر ربيع وبعض جمادي سنة ٤.

وَحَلَّ مِنْ بَعْدِهَا بَدْراً لِوَعْـدِ أَبِـي سُـفْيَانَ لكِنَّـهُ وَلّـى وَلَـمْ يَحُـمِ[1]
وَأَمَّ دَوْمَـةَ فِي جَمْـعٍ وَعَـادَ إِلَى مَكَانِـهِ وَسَمَاءُ النَّقْـعِ لَـمْ تَغِـمِ[2]
«ثُمَّ» اسْتَثَارَتْ قُرَيْشٌ وَهْيَ ظَالِمَةٌ أَحْلَافَهَا وَأَتَتْ فِي جَحْفَلٍ لَهِـمِ[3]
تَسْتَمْرِئُ البَغْيَ مِنْ جَهْلٍ وَمَا عَلِمَتْ أَنَّ الجَهَالَـةَ مَدْعَـاةٌ إِلَـى الثَّلَـمِ[4]
وَقَامَ فِيهِمْ أَبُـو سُـفْيَانَ مِـنْ حَنَـقٍ يَدْعُو إِلَى الشَّرِّ مِثْلَ الفَحْلِ ذِي القَطَـمِ[5]

---

(١) بدراً ويقال لها غزوة بدر الأخيرة وكانت في شعبان لوعد أبي سفيان فإنه قال يوم أحد الموعد بيننا وبينكم بدر من العام القادم فخرج عليه السلام في ١٥٠٠ وأقام ٨ ليال ينتظره وخرج أبو سفيان في ألفين حتى بلغ مر الظهران أو عسفان ثم بدا له الرجوع لما ألقي في قلبه من الرعب.

(٢) وأم دومة أي دومة الجندل «مدينة على ١٥ ليلة من المدينة»، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ٥ حين بلغه أن بها جمعاً عظيماً يظلمون من مر بهم فلما علموا بخروجه تفرقوا. جمع وكان مركباً من ألف رجل.

(٣) استثارت هيجت، وكان قدم عليهم بعد إجلاء بني النضير نفر من اليهود وقالوا لهم إنا سنكون معكم على محمد حتى نستأصله. أحلافها وهم من غطفان وأشجع وبني سليم وبني مرة وبني أسد وغيرهم من قبائل العرب. الجحفل الجيش الكثير وكان مؤلفاً من ١٠ آلاف. اللَّهِم الأكول.

(٤) تستمرئ البغي أي تستطيب التعدي بغير حق وتستحسنه. المدعاة الدعاء وهي في الأصل الدعاء إلى الوليمة. الثلم أراد به السقوط والهلاك.

(٥) الحنق الغيظ. القطم الهياج.

فَخَنْدَقَ الْمُؤْمِنُونَ الدَّارَ وَانْتَصَبُوا لِحَرْبِهِمْ كَضَوَارِي الأُسْدِ فِي الأَجَمِ(١)
فَمَا اسْتَطَاعَتْ قُرَيْشٌ نَيْلَ مَا طَلَبَتْ وَهَلْ تَنَالُ الثُّرَيَّا كَفُّ مُسْتَلِمِ
رَامَتْ بِجَهْلَتِهَا أَمْراً وَلَوْ عَلِمَتْ مَاذَا أُعِدَّ لَهَا فِي الْغَيْبِ لَمْ تَرُمِ
فَخَيَّبَ اللهُ مَسْعَاهَا وَغَادَرَهَا نَهْبَ الرَّدَى وَالصَّدَى وَالرِّيحِ وَالطَّسَمِ(٢)
فَقَوَّضَتْ عُمُدَ التَّرْحَالِ وَانْصَرَفَتْ لَيْلاً إِلَى حَيْثُ لَمْ تَسْرَحْ وَلَمْ تَسُمِ(٣)
وَكَيْفَ تَحْمَدُ عُقْبَى مَا جَنَتْ يَدُهَا بَغْياً وَقَدْ سَرَحَتْ فِي مَرْتَعٍ وَخِمِ
قَدْ أَقْبَلَتْ وَهْيَ فِي فَخْرٍ وَفِي جَذَلٍ وَأَدْبَرَتْ وَهْيَ فِي خِزْيٍ وَفِي سَدَمِ(٤)
مَنْ يَرْكَبِ الغيَّ لا يَحْمَدْ عَوَاقِبَهُ وَمَنْ يُطِعْ قَلْبُهُ أَمْرَ الْهَوَى يَهِمِ

---

(١) خندق المؤمنون الدار أي حفروا حول المدينة خندقاً لما سمع صلى الله عليه وآله وسلم بما أجمعت عليه الأحزاب من استئصال المسلمين، وكان ينقل معهم التراب فلما فرغ من حفره أقبلت قريش حتى نزلت هي ومن تبعها بمجتمع السيول بين الجرف «بالضم موضع على ٣ أميال من المدينة نحو الشام» والغابة «موضع قريب منها كذلك» ونزلت غطفان ومن تبعها إلى جنب أحد، وخرج الرسول والمسلمون وكانوا ٣ آلاف فجعلوا ظهورهم إلى سلع «جبل بالمدينة» فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم، وأقام المسلمون على الخندق قريباً من شهر والعدو يحاصرهم ويناوشهم ولم يقع بينهما إلا الرمي بالنبل ويبعث طلائعه بالليل طمعاً في الغارة حتى اشتد الخوف بالمسلمين والنبي يبشرهم ويثبتهم، فبعث الله على عدوهم ريحاً شديدة في ليلة شاتية فأكفأت قدورهم وأطفأت نيرانهم، وهدمت أبنيتهم وسفت التراب فوقهم فارتحلوا والخوف يقودهم والخيبة تحفهم، وذلك لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٥ .

(٢) الصدى العطش. الطسم الغبرة والظلام.

(٣) قوضت هدمت.

(٤) الجذل الفرح. السدم الغيظ مع حزن.

«ثُمَّ» انتحَى بِوُجُوهِ الخَيْلِ سَاهِمَةً بَنِي قُرَيْظَةَ فِي رَجْرَاجَةٍ حُطَمِ(١)
خانُوا الرَّسُولَ فَجَازَاهُمْ بِمَا كَسَبُوا وَفِي الخِيَانَةِ مَدعَاةٌ إِلَى النِّقَمِ(٢)
«وسَارَ» يَنْحُو بَنِي لِحيَانَ فَاعْتَصَمُوا خَوْفَ الرَّدَى بِالعَوَالِي كُلُّ مُعْتَصِمِ(٣)
«وَأَمَّ» ذَا قَرَدٍ في جَحْفَلٍ لَجِبٍ يَسْتَنُّ في لاَحِبٍ بَادٍ وَفِي نَسَمِ(٤)
«وَزَارَ» بِالجَيْشِ غَزْواً أرضَ مُصْطَلِقٍ فَمَا اتَّقَوْهُ بِغَيْرِ البِيضِ في الخَدَمِ(٥)

---

(١) انتحى قصد، وذلك في يوم انصرافه من غزوة الخندق. ساهمة متغيرة. بنو قريظة قوم من اليهود كانوا بظاهر المدينة. رجراجة أي كتيبة رجراجة وهي التي تتحرك ولا تكاد تسير لكثرتها. حطم (كما ضبطه الناظم) أي يحطم كل ما يجده، وذكّره مراعاة لمعنى الكتيبة وهو الجيش.

(٢) خانوا الرسول أي بنقضهم العهد الذي كان بينهم وبينه وانضمامهم إلى قريش لمحاربته في الغزوة السالفة. فجازاهم أي بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسم الأموال على الحكم الذي ارتضوا النزول عليه بعد أن حاصرهم ٢٥ ليلة.

(٣) وسار أي في جمادى الأولى سنة ٦ إلى أن انتهى إلى بطن غراب وبه منازل بني لحيان الذين غدروا بأصحاب الرجيع. العوالي الجهات المرتفعة وأراد بها الجبال.

(٤) ذا قرد موضع على نحو بريد من المدينة لما أغار عيينة بن حصن الفزاري على لقاحه «النوق ذوات الألبان» في ٦٠ فارساً فاستاقها وقتل راعيه. اللجب العرمرم كثير الصوت. اللاحب الطريق الواسع. النسم الطريق الدارس.

(٥) وزار أي حين بلغه أن بني المصطلق «وهم بطن من خزاعة» يجمعون له الجموع فلقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع من ناحية قديد وأمر أصحابه فحملوا عليهم حملة واحدة بعد أن ترامو بالنبل ساعة فهزمهم وقد قتلوا منهم ١٠ وأسروا الباقين وكانوا أكثر من ٧٠٠ وسبوا النساء والأبناء وساقوا الأموال وكانت ألفي بعير و ٥ آلاف شاة، وذلك في شعبان سنة ٦. البيض النساء. الخدم الخلاخيل.

« وَفِي » الحُدَيْبِيَّةِ الصُّلْحُ اسْتَتَبَّ إِلَى عَشْرٍ وَلَمْ يَجْرِ فِيهَا مِنْ دَمٍ هَدَمٍ[1]
« وَجَاءَ » خَيْبَرَ فِي جَأْوَاءَ كَالِحَةٍ بِالْخَيْلِ كَالسَّيْلِ وَالأَسْيَافِ كَالضَّرَمِ[2]
حَتَّى إِذَا امْتَنَعَتْ شُمُّ الحُصُونِ عَلَى مَنْ رَامَهَا بَعْدَ إِيغَالٍ وَمُقْتَحَمِ[3]
قَالَ النَّبِيُّ سَأُعْطِي رَايَتِي رَجُلاً يُحِبُّنِي وَيُحِبُّ اللهَ ذَا الكَرَمِ
ذَا مِرَّةٍ يَفْتَحُ اللهُ الحُصُونَ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسَ بِفَرَّارٍ وَلاَ بَرِمِ[4]
فَمَا بَدَا الفَجْرُ إِلاَّ وَالزَّعِيمُ عَلَى جَيْشِ القِتَالِ عَلِيٌّ رَافِعُ العَلَمِ[5]
وَكَانَ ذَا رَمَدٍ فَارْتَدَّ ذَا بَصَرٍ بِنَفْثَةٍ أَبْرَأَتْ عَيْنَيْهِ مِنْ وَرَمِ[6]
فَسَارَ مُعْتَزِماً حَتَّى أَنَافَ عَلَى حُصُونِ خَيْبَرَ بِالْمَسْلُولَةِ الخُذُمِ[7]
يَمْضِي بِمُنْصُلِهِ قُدْماً فَيُلْحِمُهُ مَجْرَى الوَرِيدِ مِنَ الأَعْنَاقِ وَاللِّمَمِ[8]

---

(١) الحديبية (بتخفيف الياء وتشديدها) قرية قريبة من مكة. الصلح أي بينه صلى الله عليه وآله وسلم وبين سهيل بن عمرو من طرف قريش على ترك الحرب ١٠ سنين، وذلك في آخر سنة ٦. هدم هدر.

(٢) خيبر مدينة على ٨ برد من المدينة. جأواء سوداء. كالحة عابسة. الضرم النار المشتعلة، وكانت غزوتها في المحرم سنة ٧.

(٣) الإيغال الإمعان في السير إلى أرض العدو. المقتحم الإقتحام.

(٤) المرة القوة. الفرار الفار. البرم السئم الضجر.

(٥) الزعيم الرئيس.

(٦) بنفثة أي بتفلة من ريقه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) أناف أشرف. بالمسلولة أي بأصحاب السيوف المسلولة. الخذم القاطعة.

(٨) المنصل السيف. يلحمه يطعمه ويمكنه. الوريدان عرقان تحت الودجين.

حَتّى إذَا طَاحَ مِنْهُ التُّرْسُ تَـاحَ لَـهُ بـابٌ فكـانَ لَـهُ تُرْسـاً إلَـى العَتَـمِ(١)

بَـابٌ أبَـتْ قَلْبَـهُ جَهْـداً ثَمَانِيَـةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أهْلِ الجِـدِّ وَالْعَـزَمِ(٢)

فَلَمْ يَزَلْ صَائِلاً في الحَرْبِ مُقْتَحِماً غَبَايَةَ النَّقْـعِ مِثْـلَ الحَيْـدَرِ القَـرِمِ(٣)

حَتّى تَبَلَّجَ فَجْرُ النَّصْـرِ وَانْتَشَـرَتْ بِـهِ البَشَـائِرُ بَيْـنَ السَّـهْلِ وَالْعَلَـمِ

أبْشِرْ بِهِ يَـوْمَ فَتْـحٍ قَـدْ أضَـاءَ بِـهِ وَجْهُ الزَّمَـانِ فَـأبْدَى بِشْـرَ مُبْتَسِـمِ

أتَـى جَعْفَـرُ الطَّيَّـارُ فَـابْتَهَجَتْ بِعَـوْدِهِ أنْفُـسُ الأصْحَـابِ وَالعُـزَمِ(٤)

فَكَانَ يَوْماً حَوَى عِيدَيْنِ فِي نَسَقٍ فَتْحـاً وَعَـوْدَ كَرِيـمٍ طَـاهِرِ الشِّـيَمِ

وَعَادَ بِـالنَّصْرِ مَوْلَى الدِّينِ مُنْصَرِفـاً يَـوْمُ طَيْبَـةَ فِـي عِـزٍّ وَفِـي نِعَـمِ

«ثُمَّ» اسْـتَقَامَ لِبَيْـتِ اللهِ مُعْتَمِـراً لِيَنْـلِ مَـا فَاتَـهُ بِـالهَدْيِ لِلْحَـرَمِ(٥)

عَرَمْـرَمٌ يَنْسِـفُ الأرْضَ الفَضَـاءَ إذَا سَرَى بِهَا وَيَدُكُّ الهَضْبَ مِنْ خِيَـمِ(٦)

فِيـهِ الكُمَـاةُ الَّـتِي ذَلَّـتْ لِعِزَّتِهَـا مَعَاطِسٌ لَمْ تُذَلَّـلْ قَبْـلُ بِـالخُطُمِ(٧)

---

(١) طاح سقط وكان بضربة رجل من اليهود. الترس ما يتوقى به من سيف ونحوه، تاح تهيأ. العتم أي الكف عن القتال.

(٢) أبت الخ أي كرهت تحويله للمشقة التي أصابتها. العزم (بفتح الزاري تبعاً للعين) الصبر والقوة.

(٣) الغباية ما ستر. الحيدر الأسد. القرم الشديد الميل إلى اللحم.

(٤) أتى أي من الحبشة. جعفر الطيار هو ابن أبي طالب، وسمي بالطيار لقوله عليه السلام لما قطعت يداه في الحرب أثابه الله بذلك جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء. العزم جمع عزمة أسرة الرجل وقبيلته.

(٥) استقام وذلك في هلال ذي القعدة سنة ٧. فاته أي حين صده المشركون عن البيت عام الحديبية، ولذا سميت هذه العمرة عمرة القضاء.

(٦) الهضب المرتفع. خيم جبل.

(٧) الخطم الحبال التي تقاد بها الإبل.

مِـنْ كُـلِّ مُعْـتَزِمٍ بِـالصَّبْرِ مُحْـتَزِمٍ ... لِلْقِرْنِ مُلْتَزِمٍ فِـي الْبَـأْسِ مُهْـتَزِمٍ(١)
طَالَتْ بِهِـمْ هِمَـمٌ نَـالُوا السِّمَاكَ بِهَا ... عَـنْ قُـدْرَةٍ وَعُلُـوُّ النَّفْـسِ بِـالْهِمَمِ(٢)
بِـيضٌ أَسَـاوِرَةٌ غُلْـبٌ قَسَـاوِرَةٌ ... شُكْسٌ لَدَى الْحَرْبِ مِطْعَامُونَ فِي الْأَزَمِ(٣)
طَـابَتْ نُفُوسُـهُمُ بِـالْمَوْتِ إِذْ عَلِمُـوا ... أَنَّ الْحَيَـاةَ الَّـتِي يَبْغُـونَ فِـي الْعَـدَمِ
سَاسُـوا الْجِيَـادَ فَظَلَّـتْ فِـي أَعِنَّتِهَـا ... طَـوْعَ الْبَنَانَـةِ فِي كَـرٍّ وَمُقْتَحَـمِ(٤)
تَكَـادُ تَفْقَـهُ لَحْـنَ الْقَـوْلِ مِـنْ أَدَبٍ ... وَتَسْبِقُ الْوَحْـيَ وَالْإِيمَاءَ مِـنْ فَهَـمِ(٥)
كَـأَنَّ أَذْنَابَهَـا فِي الْكَـرِّ أَلْوِيَـةٌ ... عَلَى سَفِينٍ لِأَمْرِ الرِّيحِ مُرْتَسِمِ(٦)
مِنْ كُـلِّ مُنْجَـرِدٍ يَهْـوِي بِصَاحِبِهِ ... بَيْنَ الْعَجَاجِ هُوِيَّ الْأَخْدَلِ اللَّحِمِ(٧)
وَالْبِيضُ تَرْجُفُ فِي الْأَغْمَادِ مِـنْ ظَمَأٍ ... وَالسُّمْرُ تَرْعُـدُ فِي الْأَيْمَانِ مِـنْ قَرَمِ(٨)
« وَسَارَ » زَيْدٌ أَمِيراً نَحْوَ مُؤْتَةَ فِي ... بَعْثٍ فَلَاقَى بِهَا الْأَعْدَاءَ مِـنْ كَثَمِ(٩)

---

(١) محتزم مستوثق. مهتزم مسرع.

(٢) السماك النجم.

(٣) بيض أي أنقياء العرض. الأساورة المجيدون الرمي بالسهام. الغلب الغلاظ الرقبة. غلظها وصف يمدح به السادة. القساورة الأسود. الشكس الصعاب الأخلاق. الأزم السنون الشداد.

(٤) ساسوا الجياد أي ذللوها وعلموها. الأعنة اللجم.

(٥) لحن القول معناه. الوحي الإشارة كالإيماء.

(٦) سفين اسم جنس جمعي مفرده سفينة. مرتسم ممتثل.

(٧) منجرد سباق. يهوي الخ أي ينقض براكبه انقضاض الصقر الشديد الشهوة إلى اللحم.

(٨) ترجف تضطرب كترعد. السمر الرماح. القرم شدة الشهوة إلى اللحم.

(٩) وسار وذلك في جمادى الأولى سنة ٨. زيد هو ابن حارثة مولاه عليه السلام. مؤتة قرية من قرى البلقاء في حدود الشام. بعث كان مؤلفاً من ٣ آلاف فلاقى بها الأعداء وهم جموع هرقل من الروم وكانوا مائة ألف وانضم إليهم من العرب قدرهم بمشارف بالقرب من مؤتة.

فَعَبَّأَ المُسْلِمُونَ الجُنْدَ وَاقْتَتَلُوا   قِتَالَ مُنْتَصِرٍ لِلْحَقِّ مُنْتَقِمِ(١)

فَطَاحَ زَيْدٌ وَأَوْدَى جَعْفَرٌ وَقَضَى   تَحْتَ العَجَاجَةِ عَبْدُ اللهِ فِي قُدُمِ(٢)

لا عَارَ بِالمَوْتِ فَالشَّهْمُ الجرِيءُ يَرى   أَنَّ الرَّدَى فِي المَعَالِي خَيْرُ مُغْتَنَمِ

«وحين» خاسَتْ قُرَيْشٌ بِالعُهُودِ وَلَمْ   تُنْصِفْ وَسَارَتْ مِنَ الأَهْوَاءِ فِي نَقَمِ(٣)

وظَاهَرَتْ مِنْ بَنِي بَكْرٍ حَلِيفَتَهَا   عَلَى خزَاعَةَ أَهْلِ الصِّدْقِ فِي الذِّمَمِ(٤)

قَامَ النَّبِيُّ لِنَصْرِ الحَقِّ مُعْتَزِماً   بِجَحْفَلٍ لِجُمُوعِ الشِّرْكِ مُخْتَرِمِ(٥)

تَبْدُو بِهِ البِيضُ وَالقَسْطَالُ مُنْتَشِرٌ   كَالشُّهْبِ فِي اللَّيْلِ أَوْ كَالنَّارِ فِي الفَحَمِ

لَمْعُ السُّيُوفِ وَتَصْهَالُ الخُيُولِ بِهِ   كَالبَرْقِ وَالرَّعْدِ فِي مُغْدَوْدِقٍ هَزِمِ(٦)

مِنْ كُلِّ مُطَّرِدٍ لَوْلاَ عَلاَئِقُهُ   لَسَابَقَ المَوْتَ نَحْوَ القِرْنِ مِنْ ضَرَمِ(٧)

كَأَنَّهُ أَرْقَمٌ فِي رَأْسِهِ حُمَةٌ   يَسْتَلُّ كَيْدَ الأَعَادِي بِابْنَةِ الرَّقَمِ(٨)

---

(١) عبأ هيأ ورتب.

(٢) طاح وأودى وقضى بمعنى هلك. عبد الله هو ابن رواحة، ثم أمر المسلمون عليهم خالد ابن الوليد فأصبح وقد حصل النصر وانهزمت الأعداء وقد قتل منهم ما لا يحصى وغنم المسلمون أكثر ما كان معهم ولم يقتل منهم إلا ١٢ بعد قتال دام ٧ أيام.

(٣) خاست نقضت، وذلك في شعبان سنة ٨ . نقم أي وسط.

(٤) ظاهرت عاونت. على خزاعة أي على قتلها وتم ذلك ليلاً داخل الحرم وكانت حليفته عليه السلام.

(٥) قام وذلك في العاشر من رمضان بجحفل وكان مؤلفاً من ١٠ آلاف.

(٦) المغدودق المطر الكثير الهزم الذي لا يستمسك.

(٧) المطرد الرمح. القرن الكفؤ في الشجاعة. الضرم الجوع.

(٨) الأرقم أخبث الحيات وأطلبها للناس. الحمة السم. يستل ينتزع. الكيد المكر والحيلة والمراد القلب. ابنة الرقم الداهية.

فَلَمْ يَزَلْ سَائِراً حَتَّى أَنَافَ عَلَى أَرْبَاضِ مَكَّةَ بِالفُرْسَانِ وَالبُهَمِ[1]
وَلَفَّهُمْ بِخَمِيسٍ لَوْ يَشُدُّ عَلَى أَرْكَانِ رَضْوَى لأَضْحَى مَائِلَ الدَّعَمِ[2]
فَأَقْبَلُوا يَسْأَلُونَ الصَّفْحَ حِينَ رَأَوْا أَنَّ اللَّحَاجَةَ مَدْعَاةٌ إِلَى النَّدَمِ
رِيعُوا فَذَلُّوا وَلَوْ طَاشُوا لَوَقَّرَهُمْ ضَرْبٌ يُفَرِّقُ مِنْهُمْ مَجْمَعَ اللِّمَمِ[3]
ذَاقُوا الرَّدَى جُرَعاً فَاسْتَسْلَمُوا جَزَعاً لِلصُّلْحِ وَالحَرْبُ مَرْقَاةٌ إِلَى السَّلَمِ[4]
وَأَقْبَلَ النَّصْرُ يَتْلُو وَهْوَ مُبْتَسِمٌ (أَلْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ المَجْدُ لِلْقَلَمِ)[5]
يَا حَائِرَ اللُّبِّ هَذَا الحَقُّ فَامْضِ لَهُ تَسْلَمْ وَهَذَا سَبِيلُ الرُّشْدِ فَاسْتَقِمِ
لا يَصْرَعَنَّكَ وَهْمٌ بِتَّ تَرْقُبُهُ إِنَّ التَّوَهُّمَ حَتْفُ العَاجِزِ الوَخِمِ
هَذَا النَّبِيُّ وَذَاكَ الجَيْشُ مُنْتَشِرٌ مِلْءَ الفَضَا فَاسْتَبِقْ لِلخَيْرِ تَغْتَنِمِ
فَالْزَمْ حِمَاهُ تَجِدْ مَا شِئْتَ مِنْ أَرَبٍ وَشِمْ نَدَاهُ إِذَا مَا البَرْقُ لَمْ يُشَمِ[6]
وَاحْلُلْ رِحَالَكَ وَانْزِلْ نَحْوَ سُدَّتِهِ فَإِنَّهَا عِصْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ العِصَمِ[7]
أَحْيَا بِهِ اللهُ أَمْوَاتَ القُلُوبِ كَمَا أَحْيَا النَّبَاتَ بِفَيْضِ الوَابِلِ الرَّذِمِ[8]
حَتَّى إِذَا تَمَّ أَمْرُ الصُّلْحِ وَانْتَظَمَتْ بِهِ عُقُودُ الأَمَانِي أَيَّ مُنْتَظَمِ

---

(١) أرباض جمع ربض الفضاء حول المدينة. البهم الشجعان.

(٢) الخميس الجيش الجرار. يشد يحمل. رضوى جبل.

(٣) ريعوا أفزعوا. وقرهم سكنهم.

(٤) مرقاة أي موصلة. والسلم ضد الحرب اهـ ففتح اللام تابع للسين.

(٥) المجد الخ تضمين من شعر المتنبي اهـ.

(٦) شم نداه اطلب معروفه. يشم ينظر إليه.

(٧) السدة الساحة.

(٨) الرذم السائل.

قَامَ النَّبِيُّ بِشُكْرِ اللهِ مُنْتَصِبًا ... وَالشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالٍ كَافِلُ النِّعَمِ (١)

وطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا فَوْقَ رَاحِلَةٍ ... قَوْدَاءَ نَاجِيَةٍ أَمْضَى مِنَ النَّسَمِ (٢)

فَمَا أَشَارَ إِلَى بُدٍّ بِمِحْجَنِهِ ... إِلاَّ هَوَى لِيَدٍ مَغْلُولَةٍ وَفَمِ (٣)

«وَفِي حُنَيْنٍ» إِذِ ارْتَدَّتْ هَوَازِنُ عَنْ ... قَصْدِ السَّبِيلِ وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى الحَكَمِ (٤)

سَرَى إِلَيْهَا بِبَحْرٍ مِنْ مُلَمْلَمَةٍ ... طَامِي السَّرَاةِ بِمَوْجِ البِيضِ مُلْتَطِمِ (٥)

حَتَّى اسْتَذَلَّتْ وَعَادَتْ بَعْدَ نَخْوَتِهَا ... تُلْقِي إِلَى كُلِّ مَنْ تَلْقَاهُ بِالسَّلَمِ (٦)

« وَيَمَّمَ » الطَّائِفَ الغَنَّاءَ ثُمَّ مَضَى ... عَنْهَا إِلَى أَجَلٍ فِي الغَيْبِ مُكْتَتَمِ (٧)

«وَحِينَ» أَوْفَى عَلَى وَادِي تَبُوكَ سَعَى ... إِلَيْهِ سَاكِنُهَا طَوْعًا بِلاَ رَغَمِ (٨)

فَصَالَحُوهُ وَأَدَّوْا جِزْيَةً وَرَضُوا ... بِحُكْمِهِ وَتَبِيعُ الرُّشْدِ لَمْ يَهِمِ

أَلْفَى بِهَا عَيْنَ مَاءٍ لاَ تَبِضُّ فَمُذْ ... دَعَا لَهَا انفَجَرَتْ عَنْ سَائِغٍ سَنِمِ (٩)

---

(١) قام الخ وكان دخل مكة يوم الجمعة ٢٠ رمضان.

(٢) القوداء طويلة الظهر والعنق. الناجية السريعة. النسم طير سراع.

(٣) البد الصنم. المحجن العصا المعوجة الرأس.

(٤) حنين موضع بين مكة والطائف. هوازن قبيلة كبيرة، وكانت مع ما انضم إليها ٣٠ ألفاً. قصد السبيل الطريق المستقيم. الحكم المسن وأراد به دريد بن الصمة وكان ذا رأي.

(٥) سرى إليها وذلك في ٦ شوال. الململمة الكتيبة المجتمعة وكانت مؤلفة من ١٢ ألفاً. سراة الشيء أعلاه.

(٦) النخوة العظمة.

(٧) يمم أي بعد خروجه من حنين والطائف بلدة قريبة من مكة كثيرة الأعناب والفواكه والنخيل. ثم مضى عنها أي بعد محاصرتها ١٨ يوماً.

(٨) أوفى أشرف، وذلك في رجب سنة ٩ تبوك موضع بين المدينة والشام.

(٩) تبض تسيل. السنم الظاهر على وجه الأرض.

وَرَاوَدَ الغَيْثَ فَانْهَلَّتْ بَوَادِرُهُ — بَعْدَ الجُمُودِ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ(١)

وَأَمَّ طَيْبَةَ مَسْرُوراً بِعَوْدَتِهِ — يَطْوِي المَنَازِلَ بِالوَخَّادَةِ الرُّسُمِ(٢)

ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ وُفُودُ النَّاسِ قَاطِبَةً — إِلَى حِمَاهُ فَلاقَتْ وَافِرَ الكَرَمِ

فَكَانَ عَامَ وُفُودٍ كُلَّمَا انصَرَفَتْ — عِصَابَةٌ أَقْبَلَتْ أُخْرَى عَلَى قَدَمِ

وَأَرْسَلَ الرُّسْلَ تَتْرَى لِلْمُلُوكِ بِمَا — فِيهِ بَلاغٌ لأَهْلِ الذِّكْرِ وَالفَهَمِ

« وَأَمَّ » غَالِبُ أَكْنَافَ الكَدِيدِ إِلَى — بَنِي المُلَوَّحِ فَاسْتَوْلَى عَلَى النَّعَمِ

وَحِينَ عَاثَتْ جُذَامٌ فَلَّ شَوْكَتَهَا — زَيْدٌ بِجَمْعٍ لِرَهْطِ الشِّرْكِ مُقْتَثِمِ(٣)

وَسَارَ مُنْتَجِياً وَادِي القُرى فَمَحَا — بَنِي فَزَارَةَ أَصْلَ اللُّؤْمِ وَالقَزَمِ(٤)

وَأَمَّ خَيْبَرَ عَبْدُ اللهِ فِي نَفَرٍ — إِلَى اليَسِيرِ فَأَرْدَاهُ بِلاَ أَثَمِ

وَيَمَّمَ ابنُ أُنَيْسٍ عُرْضَ نَخْلَةَ إِذْ — طَغَى ابْنُ ثَوْرٍ فَأَصْمَاهُ وَلَمْ يَخِمِ(٥)

ثُمَّ اسْتَقَلَّ ابنُ حِصْنٍ فَاحْتَوَتْ يَدُهُ — عَلَى بَنِي العَنْبَرِ الطُّرَّارِ وَالشُّحُمِ(٦)

وَسَارَ عَمْرٌو إِلَى ذَاتِ السَّلاَسِلِ فِي — جَمْعٍ لُهَامٍ لِجَيْشِ الشِّرْكِ مُصْطَلِمِ

وَغَزْوَتَانِ لِعَبْدِ اللهِ وَاحِدَةٌ — إِلَى رِفَاعَةَ وَالأُخْرَى إِلَى إِضَمِ

وَسَارَ جَمْعُ ابْنِ عَوْفٍ نَحْوَ دَوْمَةَ كَيْ — يَفُلَّ سَوْرَةَ أَهْلِ الزُّورِ وَالتُّهَمِ

---

(١) راود دعا، لما أصبح الناس ولا ماء معهم.

(٢) الوخادة السريعة السير الواسعة الخطو. الرسم المؤثرة في الأرض من شدة الوطء.

(٣) مقتثم مستأصل.

(٤) القزم الدناءة.

(٥) العرض الناحية.

(٦) الطرار المختلسون. الشحم الخبثاء.

وَأَمَّ بِالخَيْلِ سِيفَ البَحْرِ مُعْتَزِماً ... أَبُو عُبَيْدَةَ فِي صَبَابَةٍ حُشُمِ (١)
وَسَارَ عَمْرٌو إلى أُمِّ القُرَى لأبِي ... سُفْيَانَ لكِنْ عَدَتْهُ مُهْلَةُ القِسَمِ
وَأَمَّ مَدْيَنَ زَيْدٌ فاسْتَوَتْ يَدُهُ ... عَلَى العَدُوِّ وَسَاقَ السَّبْيَ كَالغَنَمِ
وَقَامَ سَالِمُ بِالعَضْبِ الجُرَازِ إلى ... أبِي عُفَيْكٍ فَأَرْدَاهُ وَلَمْ يَجِمِ
وانْقَضَّ لَيْلاً عُمَيْرٌ بالحُسَامِ عَلَى ... عَصْمَاءَ حَتَّى سَقَاهَا عَلْقَمَ العَدَمِ
وَسَارَ بَعْثٌ فَلَمْ يُخْطِئْ ثُمَامَةَ إذْ ... رَآهُ فَاخْتَازَهُ غُنْماً وَلَمْ يُلَمِ
ذَاكَ الهُمَامُ الَّذِي لَبَّى بِمَكَّةَ إذْ ... أتَى بِهَا مُعْلِناً فِي الأشْهُرِ الحُرُمِ
وَبَعْثُ عَلْقَمَةَ اسْتَقْرَى العَدُوَّ ضُحىً ... فَلَمْ يَجِدْ فِي خِلالِ الحَيِّ مِنْ أَرِمِ
وَرَدَّ كُرْزٌ إلَى العَذْرَاءِ مَنْ غَدَرُوا ... يَسَارَ حَتَّى لَقُوا بَرْحاً مِنَ الشَّجَمِ (٢)
وَسَارَ بَعْثُ ابنِ زَيْدٍ لِلشَّامِ فَلَمْ ... يَلْبَثْ أنِ انْقَضَّ كَالبَازِي عَلَى اليَمَمِ
« فَهَذِهِ » الغَزَوَاتُ الغُرُّ شَامِلَةٌ ... جَمْعَ البُعُوثِ كَدُرٍّ لاحَ فِي نُظُمِ
نَظَمْتُهَا رَاجِياً نَيْلَ الشَّفَاعَةِ مِنْ ... خَيْرِ البَرَايَا وَمَوْلَى العُرْبِ وَالعَجَمِ
هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلاهُ مَا قُبِلَتْ ... رَجَاةُ آدَمَ لَمَّا زَلَّ فِي القِدَمِ
حَسْبِي بِطَلْعَتِهِ الغَرَّاءِ مَفْخَرَةً ... لَمَّا الْتَقَيْتُ بِهِ فِي عَالَمِ الحُلُمِ
وَقَدْ حَبَانِي عَصَاهُ فَاعْتَصَمْتُ بِهَا ... فِي كُلِّ هَوْلٍ فَلَمْ أَفْزَعْ وَلَمْ أَهِمِ
فَهْيَ الَّتِي كَانَ يَحْبُو مِثْلَهَا كَرَماً ... لِمَنْ يَوَدُّ وَحَسْبِي نِسْبَةٌ بِهِمِ
لَمْ أخْشَ مِنْ بَعْدِهَا مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ ... وَكَيْفَ وَهْيَ الَّتِي تُنْجِي مِنَ الغُمَمِ
كَفَى بِهَا نِعْمَةً تَغْلُو بِقِيمَتِهَا ... نَفْسِي وَإِنْ كُنْتُ مَسْلُوباً مِنَ القِيَمِ

---

(١) الصبابة الجياع . الحشم ذوو الحياء.

(٢) العذراء اسم للمدينة.

وَمَا أُبَرِّئُ نَفسِي فِي المَعَادِ إِذَا *** تَعَوَّذَ المَرءُ خَوفَ النُّطقِ بِالبَكَمِ

لَكِنَّنِي وَاثِقٌ بِالعَفوِ مِن مَلِكٍ *** يَعفُو بِرَحمَتِهِ عَن كُلِّ مُختَرِمِ

وَسَوفَ أَبلُغُ آمَالِي وَإِن عَظُمَت *** جَرَائِمِي يَومَ أَلقَى صَاحِبَ العَلَمِ

هُوَ الَّذِي يَنعَشُ المَكرُوبَ إِذ عَلِقَت *** بِهِ الرَّزَايَا وَيُغنِي كُلَّ ذِي عَدَمِ

هَيهَاتَ يَخذُلُ مَولاَهُ وَشَاعِرَهُ *** فِي الحَشرِ وَهُوَ كَرِيمُ النَّفسِ وَالشِّيَمِ

فَمَدحُهُ رَأسُ مَالِي يَومَ مُفتَقَرِي *** وَحُبُّهُ عِزُّ نَفسِي عِندَ مُهتَضَمِي

وهبتُ نَفسِي لَهُ حُبّاً وَتَكرُمَةً *** فَهَل تَرَانِي بلغتُ السُّؤلَ مِن سَلَمِي

إِنِّي وَإِن مَالَ بِي دَهرِي وَبَرَّحَ بِي *** ضَيمٌ أَشَاطَ عَلَى جَمرِ النَّوَى أَدَمِي

لَثَابِتُ العَهدِ لَم يَخلُل قُوَى أَمَلِي *** يَأسٌ وَلَم تَخطُ بِي فِي سَلوَةٍ قَدَمِي

لَم يَترُكِ الدَّهرُ لِي مَا أَستَعِينُ بِهِ *** عَلَى التَّحَمُّلِ إِلاَّ سَاعِدِي وَفَمِي

هَذَا يُحَبِّرُ مَدحِي فِي الرَّسُولِ وَذَا *** يَتلُو عَلَى النَّاسِ مَا أُوحِيهِ مِن كَلِمِي

يَا سَيِّدَ الكَونِ عَفواً إِن أَثِمتُ فَلِي *** بِحُبِّكُم صِلَةٌ تُغنِي عَنِ الرَّحِمِ

كَفَى بِسَلمَانَ لِي فَخراً إِذَا انتَسَبَت *** نَفسِي لَكُم مِثلَهُ فِي زُمرَةِ الحَشَمِ

وَحُسنُ ظَنِّي بِكُم إِن مُتُّ يَكلَؤُنِي *** مِن هَولِ مَا أَتَّقِي فِي ظُلمَةِ الرَّجَمِ

تَاللهِ مَا عَاقَنِي عَن حَيِّكُم شَجَنٌ *** لَكِنَّنِي مُوثَقٌ فِي رِبقَةِ السَّلَمِ(١)

فَهَل إِلَى زَورَةٍ يَحيَا الفُؤَادُ بِهَا *** ذَرِيعَةٌ أَبتَغِيهَا قَبلَ مُختَرَمِي

شَكَوتُ بَثِّي إِلَى رَبِّي لِيُنصِفَنِي *** مِن كُلِّ بَاغٍ عَتِيدِ الجَورِ أَوهِكَمِ(٢)

وَكَيفَ أَرهَبُ حَيفاً وَهُوَ مُنتَقِمٌ *** يَهَابُهُ كُلُّ جَبَّارٍ وَمُنتَقِمِ

---

(١) شجن حاجة. السلم الأسر.

(٢) الحكم الشرير.

لاَ غَرْوَ إِنْ نِلْتُ مَا أَمَّلْتُ مِنْهُ فَقَدْ ... أَنْزَلْتُ مُعْظَمَ آمَالِي بِذِي كَرَمِ

يَا مَالِكَ المُلْكِ هَبْ لِي مِنْكَ مَغْفِرَةً ... تَمْحُو ذُنُوبِي غَدَاةَ الخَوْفِ وَالنَّدَمِ

وَامْنُنْ عَلَيَّ بِلُطْفٍ مِنْكَ يَعْصِمُنِي ... زَيْغَ النُّهَى يَوْمَ أَخْذِ المَوْتِ بِالكَظَمِ(١)

لَمْ أَدْعُ غَيْرَكَ فِيمَا نَالَنِي فَقِنِي ... شَرَّ العَوَاقِبِ وَاحْفَظْنِي مِنَ التُّهَمِ

حَاشَا لِرَاجِيكَ أَنْ يَخْشَى العِثَارَ وَمَا ... بَعْدَ الرَّجَاءِ سِوَى التَّوْفِيقِ لِلسَّلَمِ

وكيفَ أَخْشَى ضَلالاً بَعْدَمَا سَلَكَتْ ... نَفْسِي بِنُورِ الهُدَى فِي مَسْلَكٍ قِيَمِ

وَلِي بِحُبِّ رَسُولِ اللهِ مَنْزِلَةٌ ... أَرْجُو بِهَا الصَّفْحَ يَوْمَ الدِّينِ عَنْ جُرُمِ(٢)

لاَ أَدَّعِي عِصْمَةً لَكِنْ يَدِي عَلِقَتْ ... بِسَيِّدٍ مَنْ يَرِدْ مَرْعَاتَهُ يَسُمِ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِي فَاعْتَلَوْتُ عَلَى ... هَامِ السِّمَاكِ وَصَارَ السَّعْدُ مِنْ خَدَمِي

وَكَيْفَ أَرْهَبُ ضَيْماً بعدَ خِدْمَتِهِ ... وَخَادِمُ السَّادَةِ الأَجْوَادِ لَمْ يُضَمِ

أَمْ كيفَ يَخْذُلُنِي مِنْ بَعْدِ تَسْمِيَتِي ... بِاسْمٍ لَهُ فِي سَمَاءِ العَرْشِ مُحْتَرَمِ

أَبْكَانِيَ الدَّهْرُ حَتَّى إِذْ لَجِئْتُ بِهِ ... حَنَا عَلَيَّ وَأَبْدَى ثَغْرَ مُبْتَسِمِ

فَهْوَ الَّذِي يَمْنَحُ العَافِينَ مَا سَأَلُوا ... فَضْلاً وَيَشْفَعُ يَوْمَ الدِّينِ فِي الأُمَمِ

نُورٌ لِمُقْتَبِسٍ ذُخْرٌ لِمُلْتَمِسٍ ... حِرْزٌ لِمُبْتَئِسٍ كَهْفٌ لِمُعْتَصِمِ

بَثَّ الرَّدَى وَالنَّدَى شَطْرَيْنِ فَانْبَعَثَا ... فِيمَنْ غَوَى وَهَدَى بِالبُؤْسِ وَالنِّعَمِ

فَالكُفْرُ مِنْ بَأْسِهِ المَشْهُورِ فِي حَرَبٍ ... وَالدِّينُ مِنْ عَدْلِهِ المَأْثُورِ فِي حَرَمِ

هَذَا ثَنَائِي وَإِنْ قَصَّرْتُ فِيهِ فَلِي ... عُذْرٌ وَأَيْنَ السُّهَا مِنْ كَفِّ مُسْتَلِمِ(٣)

---

(١) النهى العقل. الكظم مخرج النفس.

(٢) الجرم (بضم الراء تبعاً للجيم) الذنب.

(٣) السها كوكب خفي.

هَيْهَاتَ أَبْلُغُ بِالأَشْعَارِ مِدْحَتَهُ … وَإِنْ سَلَكْتُ سَبِيلَ القَالَةِ القُدُمِ
مَاذَا عَسَى أَنْ يَقُولَ المَادِحُونَ وَقَدْ … أَثْنَى عَلَيْهِ بِفَضْلٍ مُنْزِلُ الكَلِمِ
« فَهَاكَهَا » يَا رَسُولَ اللهِ زَاهِرَةً … تُهْدِي إِلَى النَّفْسِ رَيَّا الآسِ وَالبَرَمِ(١)
وَسَمْتُهَا بِاسْمِكَ العَالِي فَأَلْبَسَهَا … ثَوْباً مِنَ الفَخْرِ لا يَبْلَى عَلَى القِدَمِ
غَرِيبَةً فِي إِسَارِ البَيْنِ لَوْ أُنِسَتْ … بِنَظْرَةٍ مِنْكَ لاسْتَغْنَتْ عَنِ النَّسَمِ(٢)
لَمْ أَلْتَزِمْ نَظْمَ حَبَّاتِ البَدِيعِ بِهَا … إِذْ كَانَ صَوْغُ المَعَانِي الغُرِّ مُلْتَزَمِي
وَإِنَّمَا هِيَ أَبْيَاتٌ رَجَوْتُ بِهَا … نَيْلَ المُنَى يَوْمَ تَحْيَا بَذَّةُ الرِّمَمِ(٣)
نَثَرْتُ فِيهَا فَرِيدَ المَدْحِ فَانْتَظَمَتْ … أَحْسِنْ بِمُنْتَثِرٍ مِنْهَا وَمُنْتَظِمِ
صَدَّرْتُهَا بِنَسِيبٍ شَفَّ بَاطِنُهُ … عَنْ عِفَّةٍ لَمْ يَشِنْهَا قَوْلُ مُتَّهِمِ
لَمْ أَتَّخِذْهُ جُزَافاً بَلْ سَلَكْتُ بِهِ … فِي القَوْلِ مَسْلَكَ أَقْوَامٍ ذَوِي قَدَمِ
تَابَعْتُ كَعْباً وَحَسَّاناً وَلِي بِهِمَا … فِي القَوْلِ أُسْوَةُ بَرٍّ غَيْرِ مُتَّهَمِ
وَالشِّعْرُ مَعْرِضُ أَلْبَابٍ يَرُوجُ بِهِ … مَا نَمَّقَتْهُ يَدُ الآدَابِ وَالحِكَمِ
فَلاَ يَلُمْنِي عَلَى التَّشْبِيبِ ذُو عَنَتٍ … فَبُلْبُلُ الرَّوْضِ مَطْبُوعٌ عَلَى النَّغَمِ
وَلَيْسَ لِي رَوْضَةٌ أَلْهُو بِزَهْرَتِهَا … فِي مَعْرِضِ القَوْلِ إِلاَّ رَوْضَةُ الحَرَمِ
فَهْيَ الَّتِي تَيَّمَتْ قَلْبِي وَهِمْتُ بِهَا … وَجْداً وَإِنْ كُنْتُ عَفَّ النَّفْسِ لَمْ أَهِمِ
مَعَاهِدٌ نَقَشَتْ فِي وَجْنَتَيَّ لَهَا … أَيْدِي الهَوَى أَسْطُراً مِنْ عَبْرَتِي بِدَمِ
يَا حَادِيَ العِيسِ إِنْ بَلَّغْتَنِي أَمَلِي … مِنْ قَصْدِهِ فَاقْتَرِحْ مَا شِئْتَ وَاحْتَكِمِ

---

(١) الآس من الريحان. البرم ثمر زكي الرائحة.

(٢) النسم جمع نسمة وهي الإنسان.

(٣) بذة الرمم أي الرمم المتفرقة.

سِرْ بِالمَطَايَا وَلاَ تَرْفُقْ فَلَيْسَ فَتىً ... أَوْلَى بِهَذَا السُّرَى مِنْ سَائِقٍ حُطَمِ(١)

وَلاَ تَخَفْ ضَلَّةً وَانظُرْ فَسَوْفَ تَرَى ... نُوراً يُرِيكَ مَدَبَّ الذَّرِّ فِي الأَكَمِ

وَكَيْفَ يَخْشَى ضَلاَلاً مَنْ يَؤُمُّ حِمَى ... « مُحَمَّدٍ » وَهْوَ مِشْكَاةٌ عَلَى عَلَمِ

هَذِي مُنَايَ وَحَسْبِي أَنْ أَفُوزَ بِهَا ... بِنِعْمَةِ اللهِ قَبْلَ الشَّيْبِ وَالهَرَمِ

وَمَنْ يَكُنْ رَاجِياً مَوْلاَهُ نَالَ بِهِ ... مَا لَمْ يَنَلْهُ بِفَضْلِ الجِدِّ وَالهِمَمِ

فَاسْجُدْ لَهُ وَاقْتَرِبْ تَبْلُغْ بِطَاعَتِهِ ... مَا شِئْتَ فِي الدَّهْرِ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ عِظَمِ

هُوَ المَلِيكُ الَّذِي ذَلَّتْ لِعِزَّتِهِ ... أَهْلُ المَصَانِعِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ(٢)

يُحْيِي البَرَايَا إِذَا حَانَ المَعَادُ كَمَا ... يُحْيِي النَّبَاتَ بِشُؤْبُوبٍ مِنَ الدِّيَمِ(٣)

يَا غَافِرَ الذَّنْبِ وَالأَلْبَابُ حَائِرَةٌ ... فِي الحَشْرِ وَالنَّارُ تَرْمِي الجَوَّ بِالضَّرَمِ(٤)

حَاشَا لِفَضْلِكَ وَهْوَ المُسْتَعَاذُ بِهِ ... أَنْ لاَ تَمُنَّ عَلَى ذِي خَلَّةٍ عَدِمِ(٥)

إِنِّي لَمُسْتَشْفِعٌ بِالمُصْطَفَى وَكَفَى ... بِهِ شَفِيعاً لَدَى الأَهْوَالِ وَالقُحَمِ

فَاقْبَلْ رَجَائِي فَمَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ ... سِوَاكَ فِي كُلِّ مَا أَخْشَاهُ مِنْ نِقَمِ

وَصَلِّ رَبِّ عَلَى المُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسُ النَّهَارِ وَلاَحَتْ أَنْجُمُ الظُّلَمِ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَنْصَارِ مَنْ تَبِعُوا ... هُدَاهُ وَاعْتَرَفُوا بِالعَهْدِ وَالذِّمَمِ

وَامْنُنْ عَلَى عَبْدِكَ العَانِي بِمَغْفِرَةٍ ... تَمْحُو خَطَايَاهُ فِي بَدْءٍ وَمُخْتَتَمِ

☆☆☆

(١) حطم شديد السوق.

(٢) المصانع القصور. عاد و إرم قبيلتان.

(٣) الشؤبوب الدفعة.

(٤) الضرم جمع ضرمة وهي ما انفصل من النار.

(٥) الخلة الحاجة. العدم الفقر.

محمود الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سليمان الحلبي، سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٧٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَيْحَ نَفْسٍ عَلَى الغُرُورِ مُقِيمَهْ ... وَهْيَ بِالسَّيْرِ عَنْ قَرِيبٍ عَلِيمَهْ(١)

تَتَنَاسَى أَمْرَ الرَّدَى وَهْيَ لَا تَأْ ... مَنُ مِنْهُ وُثُوبَهُ وَهُجُومَهْ(٢)

مَرَضٌ مُؤْذِنٌ بِوَشْكِ رَحِيلٍ ... وَسُكُونٌ بَادٍ فَأَيْنَ الْعَزِيمَهْ(٣)

أَتُرَى مِثْلَ ذَا يَجُوزُ عَلَى الْعَقْـ ... ـلِ وَلَكِنْ أَيْنَ الْعُقُولُ السَّلِيمَهْ

خَابَ مَنْ نَامَ وَقْتَ إِمْكَانِهِ الفُرْ ... صَةَ حَتَّى حَوَى سِوَاهُ الغَنِيمَهْ(٤)

لَا يُغَالِطْهُ مُشْتَرٍ آخِرَ الْعُمْـ ... ـرِ فَعَصْرُ الشَّبَابِ أَرْجَحُ قِيمَهْ

---

(١) الويح الويل وهي كلمة ترحم. والغرور الانخداع.

(٢) الردى الهلاك.

(٣) المؤذن المعلم. والوشك القرب. والبادي الظاهر. والعزيمة التصميم على الفعل.

(٤) خاب خسر. والفرصة النهزة يقال انتهز فلان الفرصة اغتنمها.

إِنَّمَا مَوْسِمُ العِبَادَةِ أَيَّا … مَ قَنَاةُ العَبْدِ المُطِيعِ قَوِيمَةْ[1]

لا إِذَا غَادَرَتْهُ أَدْوَاءُ جِسْمٍ … مُسْهِرَاتٍ طَوْراً وَطَوْراً مُنِيمَةْ[2]

وَوَهَتْ فِي سُلُوكِهِ قُوَّةُ النَّهْـ … ـضِ فَأَهْوَتْ عُقُودَهَا المَنْظُومَةْ[3]

وَبَرَتْ عُودَهُ الثَّمَانُونَ حَتَّى … صَارَ يَحْكِي قُضْبَ الأَرَاكِ القَدِيمَةْ[4]

يَا لَهَا حَسْرَةً أَطَالَتْ كَرَاهُ … وَأَطَالَتْ فِيمَا لَدَيْهِ هُمُومَهْ[5]

مَا لَهُ غَيْرُ مَا يُرَجِّي مِنَ العَفْـ … ـوِ وَإِنْ أَضْعَفَتْ رَجَاهُ الجَرِيمَةْ[6]

وَوُثُوقٌ بِالحَشْرِ فِي الشَّافِعِ المَقْـ … ـبُولِ مِنْهُ فِي الأُمَّةِ المَرْحُومَةْ

أَحْمَدُ المُصْطَفَى المُعَدُّ إِذَا مَا … حَثَتِ الرُّسْلُ لِلأُمُورِ العَظِيمَةْ[7]

صَاحِبُ الحَوْضِ وَاللِّوَاءِ يُظِلُّ النَّاسَ فِي يَوْمِهِمْ وَيُرْوِي هِيمَهْ[8]

خَاتِمُ المُرْسَلِينَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ طُرّاً وَأَشْرَفُ النَّاسِ شِيمَةْ[9]

طَاهِرٌ طَاهِرُ البَرَاهِينِ أَزْكَى … مَنْ بَرَا اللهُ عُنْصُراً وَأَرُومَهْ[10]

صَاحِبُ المِلَّةِ الَّتِي أَذْهَبَ اللهُ بِهَا ظُلْمَةَ الضَّلالِ البَهِيمَةْ[11]

---

(١) القناة القامة على التشبيه بقناة الرمح. والقويمة المستقيمة.

(٢) طوراً تارة.

(٣) وهت ضعفت. والنهض القيام. وأهوت سقطت.

(٤) برى السهم نحته. والأراك شجر السواك.

(٥) الحسرة شدة التلهف والأسف. والكرى النوم.

(٦) الجريمة الذنب.

(٧) المعد المهيأ للشفاعة العظمى صلى الله عليه وآله وسلم. وحثت جلست على الركب.

(٨) الهيم العطاش.

(٩) الشيمة الطبيعة.

(١٠) أزكى أصلح وأنمى. وبرا خلق. والعنصر الأصل وكذلك الأرومة.

(١١) البهيمة السوداء.

صَاحِبُ المُعْجِزَاتِ مَا جَحَدَتْهَا   قَوْمُهُ إِذْ بَدَتْ وَكَانُوا خُصُومَهْ

لَمْ يُطِيقُوا إِخْفَاءَهُنَّ وَهَلْ تَسْـ   ـتُرُ كَفٌّ بَدْرَ الدُّجَى وَنُجُومَهْ(١)

وَدَعْوَةُ الأَمِينِ مِنْ قَبْلُ لَمَّا   بَهَرَتْهُمْ أَخْلاَقُهُ المَعْصُومَهْ(٢)

شَاهَدَتْ أُمُّهُ البَرَاهِينَ حَمْلاً   وَرَأَتْهَا إِذْ أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَهْ(٣)

وَلَكَمْ مِنْ بَشَائِرٍ قَبْلَ أَنْ يُو   لَدَ كَانَتْ فِي قَوْمِهِ مَكْتُومَهْ

وَخَبَتْ نَارُ فَارِسٍ وَهْيَ بِالإِيـ   ـقَادِ مُذْ أَلْفِ حِجَّةٍ مَخْتُومَهْ(٤)

وَكَذَاكَ الإِيوَانُ شُقَّ وَأَهْوَتْ   شُرَفٌ مِنْهُ فِي الثَّرَى مَهْدُومَهْ(٥)

فَحَكَتْ حَالُهُ فَماً فَضَّهُ الدَّهْـ   ـرُ فَأَضْحَتْ أَسْنَانُهُ مَهْتُومَهْ(٦)

وَكَذَا الجِنُّ حِينَ رُدَّتْ عَنِ السَّمْـ   ـعِ بِشُهْبٍ مِنَ السَّمَا مَرْجُومَهْ(٧)

أَنْبَعَ اللهُ مِنْ أَنَامِلِهِ الخَمْـ   ـسِ نَمِيراً عَذْباً أَفَاضَ حَمِيمَهْ(٨)

فَارْتَوَى جَيْشُهُ الظِّمَاءُ وَلاَ قَطْـ   ـرَةَ مَاءٍ فِي رَكْبِهِمْ مَعْلُومَهْ

وَدَعَا رَبَّهُ وَقَدْ شَوَّهَ المَحْـ   ـلُ وُجُوهاً مِنَ البِلاَدِ وَسِيمَهْ(٩)

فَاسْتَهَلَّ الحَيَا وَدَامَتْ إِلَى الأُسْـ   ـبُوعِ تَرْوِي الأَقْطَارَ تِلْكَ الدِّيمَهْ(١٠)

---

(١) الدجى الظلام.

(٢) بهرتهم غلبتهم. وأخلاقه طباعه. والمعصومة المحفوظة.

(٣) البراهين الحجج الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) خبت طفئت والحجة السنة.

(٥) أهوت سقطت. والشُّرَف التي تبنى على أعالي القصور للزينة. والثرى التراب.

(٦) فضه كسره. والمهتوم مكسور مقدم الأسنان كالأهتم.

(٧) الشهب الشعل المنفصلة من النجوم أو هي نفس النجوم. ومرجومة مطرودة.

(٨) النمير العذب. والحميم البارد ويطلق على الحار.

(٩) شوه قبح. والوسيمة الجميلة.

(١٠) استهل نزل بشدة. والحيا المطر. والديمة المطر الدائم.

وَدَعَـا بِالإِمْسَـاكِ فَاسْتَمْسَـكَ الْغَيْـ ـثُ وَأَصْحَتْ تِلْكَ السَّمَاءُ الْمُغِيمَـهْ
وَكَسَا يُمْنُهُ الثَّرَى بَعْدَ عُرْيِ الْـ ـمَحْـلِ أَثْـوَابَ سُنْدُسٍ مَرْقُومَـهْ[1]
رَحْمَـةٌ عَمَّـتِ الْـوَرَى فَهْـيَ أَوْلَـى مِـنْ سِـوَاهَا بِـأَنْ يُقَـالَ عَمِيمَـهْ
فَاسْتَجَابَتْ مِنْهُـمْ وَصُـدَّتْ نُفُـوسٌ هَـذِهِ بَـرَّةٌ وَتِلْـكَ أَثِيمَـهْ[2]
لَمْ يَفُتْ فِي الْوَلاَ صُهَيْبـاً وَسَـلْمَا نَ هُدَاهَا وَفَاتَ بَعْـضَ الْعُمُومَـهْ[3]
ثُـمَّ عَـمَّ الإِيمَـانُ وَانْتَهَـجَ النَّـا سُ جَمِيعـاً طَرِيقَـهُ الْمُسْـتَقِيمَهْ[4]
وَلَكَـمْ لِلأَحْجَـارِ فِـي طُـرُقٍ مَـرَّ عَلَيْهَـا عَلَيْـهِ مِـنْ تَسْـلِيمَهْ
وَدَعَـا بِالأَشْـجَارِ تَـأْتِي فَجَـاءَتْ وَأَطَـاعَتْ فِـي عَوْدِهَـا مَرْسُـومَهْ[5]
شَـهِدَ الضَّـبُّ إِذْ أَتَـاهُ السُّـلَمِيُّ بِـهِ بِالعِبَـارَةِ الْمَفْهُومَـهْ
أَنَّـهُ مُرْسَـلٌ مِـنَ اللهِ يَدْعُـو الْـ ـخَلْـقَ طُـرّاً خُصُومَـهُ وَعُمُومَـهْ
وَكَـذَا الذِّئْـبُ وَالْغَزَالَـةُ وَالعَيْـ ـرُ وَعَـوْدٌ أَتَـاهُ يَشْـكُو ظُلُومَـهْ[6]
وَكَـذَا كَـمْ ذِرَاعُ شَـاةِ الْيَهُودِيَّـةِ أَنْبَـاهُ أَنَّهَـا مَسْـمُومَهْ[7]
وَكَذَا تَمْرُ جَابِرٍ مَا ارْتَضَى الْخَصْـ ـمُ بِـهِ كُلِّـهِ وَزَادَ لُزُومَـهْ
فَأَتَـاهُ فَاكْتَـالَ مِنْـهُ وُسُـوقاً زَائِـداً عَدُّهَـا وَوَفَّـى غَرِيمَـهْ[8]
وَكَـذَا أَمْـرُ جَـابِرٍ إِذْ دَعَـاه وَحْـدَهُ لِلشُّـوَيْهَةِ الْمَرْحُومَـهْ[9]

---

(١) اليمن البركة. والثرى التراب الندي. والسندس نوع من الحرير.
(٢) صدت أعرضت. والبرة الخيرة. والأثيمة المذنبة.
(٣) الولاء النصرة وانتساب الرقيق إلى مواليه.
(٤) انتهج سلك النهج وهو الطريق الواضح.
(٥) مرسومة مأمورة من قولهم رسم الأمير بكذا أي أمر به.
(٦) العَيْر الحمار. والعَوْدُ المسن من الإبل.
(٧) أنباه أخبره.
(٨) الوسوق الأحمال جمع وسق. والغريم الدائن ويطلق على المديون.
(٩) الشويهة الشاة الصغيرة وهي تصغير شاة.

فَأَتَاهُ بِالجَيْشِ فَامْتَلأُوا مِنْـ ... ـهَا وَعَادُوا وَالشَّاةُ بَعْدُ مُقِيمَهْ

بَدَأَتْ دَعْوَةٌ لَهُ وَلِشَخْصَيْـ ... ـنِ فَصَارَتْ لِلْجَيْشِ جَمْعاً وَلِيمَهْ

وَبِبَدْرٍ عَادَتْ عِدَاهُ كَعَادٍ ... حِينَ أَرْدَتْهُمُ الرِّيَاحُ العَقِيمَهْ(١)

أَنْجَدَتْهُ الأَمْلاَكُ فِيهَا فَخَرَّتْ ... كَالأَضَاحِي تِلْكَ الجُسُومُ الجَسِيمَهْ(٢)

ثُمَّ جُرَّتْ إِلَى القَلِيبِ إِلَى نَا ... رٍ تَلَظَّى تِلْكَ العِظَامُ العَظِيمَهْ(٣)

مَا اسْتَوَتْ فِرْقَتَانِ هَذِي بِعَيْنِ اللهِ مَكْلُوءَةٌ وَذِي مَكْلُومَهْ(٤)

وَحُنَيْنٌ أَمَدَّهُ اللهُ فِيهَا ... بِجُيُوشٍ مِنَ السَّمَاءِ كَرِيمَهْ

حِينَ وَلَّى الأَصْحَابُ عَنْهُ وَلَمْ يَبْـ ... ـقَ سِوَى العَمِّ آخِذاً بِالشَّكِيمَهْ(٥)

وَرِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ بَذَلُوا عَنْـ ... ـهُ نُفُوساً بِالمَوْتِ فِيهِ زَعِيمَهْ(٦)

فَرَمَى جَمْعَهُمْ بِكَفِّ تُرَابٍ ... فَتَوَلَّتْ جُيُوشُهُمْ مَهْزُومَهْ

يَا لَهَا رَمْيَةً تَمَزَّقَ مِنْهَا ... شَمْلُ تِلْكَ الكَتَائِبِ المَلْمُومَهْ(٧)

وَتَخَلَّوْا عَنِ الحَرِيمِ وَخَلَّوْا ... مَا حَوَوْهُ لِلْمُسْلِمِينَ غَنِيمَهْ

ثُمَّ جَاؤوهُ يَسْأَلُونَ سَبَايَا ... هُمْ فَجَازُوا أَحْنَى القُلُوبِ الرَّحِيمَهْ(٨)

---

(١) الريح العقيم التي لا تلقح سحاباً ولا شجراً.

(٢) أنجدته أسعفته. وخرت سقطت. والأضاحي الذبائح.

(٣) القليب البئر. وتتلظى تتقد.

(٤) بعين الله بمشاهدته تعالى. والمكلوءة المحفوظة.

(٥) الشكيمة في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس وكان صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة حنين راكباً بغلة لا فرساً.

(٦) الزعيم الكفيل.

(٧) الشمل ما اجتمع من الأمر. والكتائب المجموعة.

(٨) أحنى أشفق وأرحم.

فَحَبَاهُمْ مِنّاً فَعَادُوا وَدِينُ اللهِ قَدْ خَطَّ فِي القُلُوبِ رُسُومَهْ(١)

عُدَّتِي حُبُّهُ غَدَاةَ مَمَاتِي   أَرْتَجِيهَا وَلِلْحَيَاةِ تَمِيمَهْ(٢)

لَسْتُ أَخْشَى سِقَامَ جِسْمٍ شَفَاهُ   حُبُّهُ مِنْ ضَنَىً وَدَاوَى كُلُومَهْ(٣)

مَا يَضُرُّ الإِنْسَانَ إِنْ صَحَّ مِنْهُ الـ   ـقَلْبُ أَنَّ الأَعْضَاءَ كَانَتْ سَقِيمَهْ

وَخُصُوصاً وَلَيْسَ إِلاَّ تُقَى اللهِ وَتَوْحِيدُهُ يَحُلُّ صَمِيمَهْ(٤)

لِيَ نَفْسٌ تُؤَمِّلُ العَفْوَ لَكِنْ   هِيَ لِلْخَوْفِ مِنْ ذُنُوبِي مُلِيمَهْ

فَعَسَى اللهُ أَنْ يَقِيَنِي بِمَا آ   تَاهُ قَلْبِي مِنَ اليَقِينِ جَحِيمَهْ(٥)

وَكَمَا كَانَ مُؤْنِسِي ذِكْرُهُ الآ   نَ يُرَى مُؤْنِساً عِظَامِي الرَّمِيمَهْ(٦)

وَيُرِينِي بِجَاهِ أَحْمَدَ فِي الحَشْـ   ـرِ وُجُوهاً مِنَ القَبُولِ وَسِيمَهْ(٧)

وَإِذَا لَمْ يَجْعَلْنِيَ الذَّنْبُ أَهْلاً   فَرِضَى اللهِ فَوْقَ كُلِّ جَرِيمَهْ

يَا شَفِيعَ العُصَاةِ لاَ تَنْسَ نَفْساً   أَوْبَقَتْهَا أَدْوَاءُ ذَنْبٍ أَلِيمَهْ(٨)

كُلَّمَا رَامَ أَنْ يَزُورَكَ عَاماً   أَقْعَدَتْهُ أَعْبَاءُ عَجْزٍ مُقِيمَهْ(٩)

---

(١) حباهم أعطاهم. ورسومه آثاره وخطوطه.

(٢) العُدة ما يعدُّه الإنسان لمهماته. والتميمة ما تعلق للبركة على نحو طفل من الأسماء والآيات الشريفة.

(٣) الضنى المرض. والكلوم الجروح.

(٤) صميم القلب حبته.

(٥) يقيني من الوقاية. وآتاه أعطاه. واليقين العلم الجازم.

(٦) الرميمة البالية.

(٧) الوسيمة الجميلة.

(٨) أوبقتها أهلكتها.

(٩) الأعباء الأثقال والأحمال.

فَعَلَيْـكَ الصَّـلاةُ مَـا أطْلَـعَ اللَّيْـ ـلُ عُقُـوداً مِـنَ النُّجُـومِ نَظِيمَـهْ

وَعَلَيْـكَ السَّـلامُ مَـا أرْدَعَ الـرَّوْ ضُ نَسِـيمَ الصَّبَـا سُحَيْراً شَـمِيمَهْ

نَفَحَـاتٌ مِـنَ التَّحِيَّـاتِ يَسْـرِي رَكْبُهَـا نَحْـوَهُ بِنَشْـرِ اللَّطِيمَـهْ(١)

☆☆☆

(١) نفح الطيب فاحت رائحته. ونحوه جهته. والنشر الرائحة الطيبة. واللطيمة المسك وكل طيب يحمل على الصدغ.

محمود شاور ربيع

الشاعر : الأستاذ محمود شاور ربيع.

أخذت القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ - السنة ٤٥ - غرة ربيع الأول ١٤٠٧ هـ.

في ذكرى المولد النبوي

أقبلتَ « يا طه » فكنتَ منارةً ... عمتِ الظَّلامَ وطوَّحتْ بغيومِ
عَمَّ الظَّلامُ فلا بصيصُ هدايةٍ ... في أرضِ «فارسَ» أو بلادِ «الرُّومِ»
وكذاك «مكَّةُ» قد غدتْ في غفلةٍ ... وعَمَايةٍ وضلالةٍ ووجومِ
والبيتُ «بيتُ الله» صارَ مباءةً ... لعبادةِ الأصنامِ والتَّنجيمِ
«هُبَلٌ» هُناكَ على المنصَّةِ قائمٌ ... ولديهِ وفدٌ من «بني مخزومِ»
والمالُ في كَفِّ اللَّئيمِ يَعُدُّه ... ويَكُفُّهُ عن سائلٍ محرومِ
والنَّاس قد سفكوا الدِّماءَ وأسرفوا ... والويلُ كلَّ اليومِ للمظلومِ
عَمَّ الفَسَادُ فليس شيءٌ صالحاً ... والكَوْنُ يرجو رحمةً لرحيمِ
حتى «وُلِدْتَ» فكنتَ نوراً سارياً ... يدعو العبادَ لجنَّةٍ ونعيمِ
وبدا على الكونِ الهدايةُ والتُّقى ... وبدا الشِّفَاءُ لمتعَبٍ وسقيمِ
وعلى المآذنِ كلَّ وقتٍ ذاكرٌ ... لله في حُبٍّ وفي تعظيمِ

وتآلفت كلُّ العبادِ على رِضىً … هــذا حميمٌ مقبلٌ لحميمِ

والمالُ مالُ اللهِ ليسَ لمالِكٍ … كَزٌّ اليدينِ وإنّما لكريمِ

والعِرْضُ صونٌ فليسَ ثَمَّةَ معتدٍ … يغري وليس هناك كيدُ لئيمِ

أقبلتَ «أحمدَ» للبريّةِ هادياً … ومنحتَها علماً لكلِّ عليمِ

وأتيتَ «بالقرآنِ» نبراسَ الهدى … وسبيلَها تسعى إلى التّنعيمِ

صلّى عليكَ اللهُ يا علمَ الهدى … ما جادَ غَيثٌ من كثيفِ غُمومِ

أقبلتَ للدنيا فكنتَ سِراجَها … ونصيرَ كلِّ معذَّبٍ مظلومِ

☆☆☆

محمود صفوت الساعاتي

الشاعر : محمود صفوت بن مصطفى آغا الزيلة الساعاتي.

اشتهر بالساعاتي لبراعته وولعه بعملها و لم يحترفها. وهو شاعر، ولد سنة ١٢٤٢ هـ ونشأ بالقاهرة، وتأدب بالاسكندرية، وسافر إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، فتقرب من محمد بن عون أمير مكة، فأكرمه ولازمه في بعض أسفاره، ورافقه في رحلاته إلى نجد واليمن، ووصف كثيراً من وقائعه في شعره، ولما عزل الشريف المذكور من إمارة مكة وهاجر منها، هاجر معه المترجم له إلى القاهرة، واستخدم بديوان المعية، ثم بمعية سعيد باشا، ثم عين في مجلس أحكام الجيزة. توفي سنة ١٢٩٨ هـ.

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين المجلد السادس الجزء ١٢ ص ١٧١.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه، وكتبها سنة ١٢٧٥ هـ.

بديعية الساعاتي

قال يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالقصيدة البديعية وصدَّرها بقوله تعالى : رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدةً من لساني يفقهُوا قولي.

براعة الاستهلال

سَفْحُ الدُّموعِ لذكرِ السَّفْحِ والعلمِ   أبدى البراعَةَ في استهلاله بدمِ

التورية

وكم بكيتُ عقيقاً والبكاءُ على | بدرٍ وتوريقٍ كانت لِبَدْرِهِم

المذيل واللاحق

وَذَيَّلَ الدَّمُ دمعَ العينِ حين جرى | كما سرى لاحقُ الأنواءِ في الظُّلَم

التلميح

تسيلُ عيني لتلميحِ البُروقِ لها | بما جرى من حديثِ السَّيْلِ والعَرِم

المطرف والمقلوب

وربَّ ريمٍ كريمِ القومِ طَرَّفَني | بسهمِ لحظٍ وغمرَ القلبِ لم يَرُمِ

المناسبة

فَعِطْفُهُ فاتنٌ للسُّمرِ نسبتُهُ | وطَرْفُهُ فاتكٌ للباتراتِ نُمِي

مراعاة النظير

من معشرٍ إنْ نَضَوا أسيافهم وركبوا | رَعَوا نظيرَ المواضي من جفونِهِم

الجناس التام

أقْمَارُ تِمٍّ تعالَوا في منازلهم | فالصَّبُّ مَدْمَعُهُ صبٌّ لبعدهم

اللفظي

لا غاضَ إذ غاظَ يومَ البَيْنِ شائِقُهُم | دمعي ولا زانَ لفظي غيرُ ذكرهم

المعنوي

أنا ابنُ أَوْسٍ بمدحي المعنويُّ لهم | فليت لي ابنُ عطاءٍ من نوالهم

تجنيس المعنى

اريدُ بالمدح فيهم نَيْلَ مكرُمَةٍ | لكي تُجَانِسَ معنى حُسْنِ وصفهم

الاستدراك

وَيْلَ اللّوائمِ كم لحُوا فلمتُهُمُ ... فاستدركوا لَوْمَهُمْ لكن بلُؤمهم

الهجو في معرض المدح

أدبحتُ في معرضِ المدحِ الهجاءَ لهم ... وقلتُ أنتم ولا فخرٌ ذوو شَمَمِ

النزاهة

إنّي أُنزّهُ قولي عَنْ مذَمَّتِهم ... والجهرُ بالسُّوءِ فاعْلَمْ ليس من شِيَمي

القول بالموجب

قالوا تفنّنْتَ في قولٍ بموجبه ... [قَلْوَكَ] قلتُ عَلى نيرانِ حُبِّهِم[1]

المذهب الكلامي

دَعُوا انتقادَ كلامي إنَّ حبَّهمُ ... لو لم يكُنْ مذهبي بالمدح لم أهِم

المراجعة

قالوا اسْلُهُمْ قلتُ أشواقي تُرَجّعُني ... قالوا ارْتَقِبْ قلتُ إِسعافاً بقربهم

الملفق

إن رمتُ تلفيقَ أعذاري وهانَ دمي ... فَلَنْ يُلامُوا على قتلي وَهَا ندمي

المغايرة

أُغَايرُ النّاسَ في بغضِ الحياةِ إذا ... بانوا وأهوى حِمَامي بعد بُعْدِهِم

المركب والمطلق

تركي به قولَ قاليهم يهونُ على ... سمعي لتركيبِهِ من مُطْلَقِ الكَلِم

---

(١) في الأصل (فلوك) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

السلب والإيجاب

لم يسلُبِ الحبُّ إيجابُ الصُّدودِ بلى قد يَسْلُبُ النَّومَ من عيني فلم أنم

التغيير

تغيَّروا لي الضَّنَى والسُّقْمَ إذ هجروا فصرتُ من حَرِّ مَا بي زائدَ الضَّرَم

الاستعارة

إن أحرقتْ نارُ وجدي في الهوى جَلَدي على استعارةِ ثوب الصَّبْرِ لم أَلَم

الموارِدة

مَا حيلَةُ العَبْدِ والأقدَارُ جاريَةٌ إذا توارَدَ دَمعي بَعدهم ودمي

الاستطراد

يستطرد الدَّمْعَ شوقي حين أذكُرُهم طَرْدَ السَّوابحِ في مِضْمَارِ سَبْقِهِم

المطابقة

قد طابقوا صِحَّتي بالسُّقْمِ حين نَأَوا ولو دَنَوا لشفَوا مَا بي من الألَم

الاكتفاء والتصدير

كَم اكتفيتُ بتصديرِ الدُّموعِ وَلم أَبحْ بِسِرِّ غرامٍ في الفؤاد كَمِ

التعليل

لو لم يكُنْ ذكرُهم يشفي العليلَ بما يُسْلِيهِ مَا طاب تعليلي بذكرهم

تجاهل العارف

وَعَارِفٌ كُنْهَ حَالي قد تَجاهَلَهُ وقال لي بكَ عشقٌ أم ضَنًى سَقَم

الالتفات

وَرُبَّ لاحٍ عليهم لا التفاتَ له لا دَرَّ دَرُّكَ دعني من أذى الكَلِم

الإبهام

أبهَمتَ قولَكَ للمُضْنَى لترشده قد كِذتَ لكنَّهُ في حيِّزِ العَدَمِ

التهكم

دَعِ التهكُّمَ وانْصَحْ مَا استطعتَ وقُلْ إنّي سأُصغِي لنصحِ منكَ مُتَّهَمِ

الموارية

واربتَ في اللَّوْمِ عن عذرٍ وأنَّكَ ذو حزمٍ هُدِيتَ لِحُبٍّ فيكَ ملتزَمِ

الهزل المراد به الجدّ

هازَلْتني بكلامٍ قد أردتَ به جَدّاً وقلتَ قتيلُ العشقِ لم يُلَمِ

التسهيم

سدَّدْتَ قولَكَ أم سمعي إليكَ فَدَعْ تسهيمَ لَوْمِكَ إنّي عنكَ في صممِ

التفويف

أوْجِزْ أَطِلْ إِرْضَ إِغْضَبْ عادِ وَالِ أَعِنْ اُكتُمْ أَذِعْ وَشِّ فَوِّفْ إِسْعَ نَمْ لُمِ

المناقضة

فسوفَ تُفحِمُ مثلي في مناقضةٍ إن شِبْتَ أو شبَّ ماءُ البحرِ بالضَّرَمِ

التصحيف والتحريف

عَذْلُ المؤنِّبِ عَذْلٌ حينَ صَحَّفَهُ نسختُ تحريفه في الحُكْمِ بالحَكَمِ

الإرداف

يا حادِيَ العيس ذَرْها في تَرادُفِها واقصِدْ بها مهبطَ التَّنزيلِ من إضَمِ

ما لا يستحيل بالانعكاس

هلمّ إنّ أماماً ما نُؤَمِّلُهُ وعكسُنا مستحيلٌ بعد أمِّهِم

العكس

وكيف يُعْكَسُ من أهدى لسابقه تَظْمَ البديعِ بَديعَ النَّظْمِ في الكَلِم

الاتساع

عُجْ بي على دَارِهم عَلّي أنالُ يَداً فللعطاءِ اتّساعٌ في ديارهم

التوشيع

فإنّهم وشّعوا فينا مَكارِمَهم بذاخرِ الوافِرَيْنِ الفضلِ والكرم

التمكين

إذا تمكّنَ منكَ الخوفُ فادْعُ بهم لكي تَحُلَّ من التّأمينِ في حَرَم

الرجوع

ولا يكونُ رجوعٌ حين نقصِدُهُم بَلى يكونُ عن الأوزارِ وَالجرمِ

عتاب النفس

يا نفسُ حتى متى طالَ العتابُ أمَا قد آنَ ويحكِ إقلاعٌ عن اللّمَم

الافتنان

لقد تفنّنتُ في اللّذّات منطلِقاً لكنّني الآن في قيدٍ من النّدَم

حسن التخلص

إن أوثقتني ذنوبي ليس يضمنُ لي حُسْنَ التخلّصِ إلا سَيّدُ الأُمَم

الإطراد

محمّدُ ابنُ عبدِ اللهِ ابنُ أبي الـ ـبطحاءِ غوثِ البرايا في اطّرادِهِم

المزاوجة

إذا جنيتُ فزاوجتُ الرّجاءَ عفا عني فزاوجتُ فيه المدحَ للعِظَم

التعطف

أرجو تَعَطُّفَهُ يومَ المعادِ كما ... ترجوه كلُّ البرايا يومَ حشرهم

الموصول

مُؤَمَّلٌ مُنعِمٌ يُرجَى فآمِلُهُ ... متى يَصِلْهُ يَصِلْهُ منه بالنِّعَم

التوزيع

عَمَّ العبادَ بمعروفٍ يُوَزِّعُهُ ... عليهمُ بالعطاءِ الواسعِ العَمِم

التشريع

بَرٌّ رؤوفٌ رحيمٌ للإله دَعَا ... تشريعُه مستقيمٌ واضحُ اللُّقَم

النفي بالإيجاب

لم يَنْفِ عفواً بإيجابِ العقابِ ولم ... يُعَاقِبِ الفضلَ والإحسانَ بالنَّدَم

الاشتقاق

المصطفى صفوةُ الرَّحمنِ مَنْ لِسَنَى ... أنوارِهِ انْشَقَّ بدرُ التَّمِّ في الظُّلَم

التهذيب والتأديب

مهذَّبٌ ربُّه في المهدِ أدَّبَهُ ... مذ كان طفلاً وقد آواه في اليُتْم

الترشيح

فالشَّمْسُ طلعتُه والنُّورُ غُرَّتُه ... ترشيحُه في الضُّحى واللَّيلِ كالعلم

التسميط

في كَفِّهِ لَجَجٌ في وجهه بَلَجٌ ... في ثغره فَلَجٌ تسميطُ منتظِم

تشبيه شيئين بشيئين

شَبَّهْتُ شيئينِ في الهادي بمثلِهما ... يَمينُه والنَّدَى كالبحرِ والدِّيَم

تأليف المعنيين

مؤلّفٌ مَعنييه في سَطاً وعَطَا   فهو المُنا والمُنى في الحرب والسلم

العنوان

ذلّت لعزّته الأعداءُ حين رأوا   مَحْوَ الصحيفةِ عنواناً لمحوهم

الاقتباس

لو أنهم فعلوا ما يوعظون به   في النُورِ لاقتبسوا نُورَ اهتدائِهِم

التعريض

الظّالموا النفسِ عدواناً وما ظُلِموا   والظُلْمُ للنفسِ تعريضٌ إلى النِّقَم

التوهيم

أوهَامُهم خيّمت فيهم وقد زعموا   أن لا يَحِلُّ الرَّدَى يوماً بحيِّهِم

التصريع

فحياءهم بأسودٍ في سيوفِهِمُ   تصريعُ ما نظّمسوهُ مِنْ صُفوفِهِم

حسن الاتباع

وكلُّ طِرْفٍ إلى الغاياتِ حَافِرُهُ   يسابِقُ الطَّرْفَ منه في اتِّباعِهِم

الإيجاز

وَأوجزَ القتلَ فيهم بعدما ظَلَمُوا   بحدِّ منتهبِ الآجالِ مخترمِ

سلامة الاختراع

كالقوسِ منه سهامُ الموتِ مُرْسَلَةٌ   له اختراعٌ بدا في هامِ كلِّ كمي

المعمى

يشكو الصَّدَى فيه ماءٌ لا يسيلُ وقد   عَمَّاهُ طولُ البُكا من جَفْنِه بِدَمِ

المجاز

أدارَ فيهم كؤوسَ الموتِ مُتْرَعَةً ... فما اهْتَدَوا لنجاةٍ في مجازهم

الاشتراك

وكم لهم صَفْقَةٌ في الشِّرْكِ خاسرةٌ ... في الشِّرْكِ بالله لا في البيعِ والسَّلَم

الإيغال

كم أوغلوا في السُّرى من بأسه فَرَقاً ... وحدُّهم كان حدَّ الصَّارمِ الخَذِم

المبالغة

لو أنهم بَلَغوا نَسْرَ السَّماءِ سَمَا ... إليهمُ بعقابٍ صاحِبُ العلم

التوليد

وكلَّما حَمَلَتْ بالخيلِ طائفةٌ ... منهم تولَّدَ منه حَمْلُ سَيْبِهِم

التنكيت

وَالضَّرْبُ يمشُقُ نوناً فوق أعيُنِهِمْ ... ونكبةُ الطَّعْنِ تتلو نونَ والقلم

الجمع والتفريق

وَالسَّيفُ كالسَّيْلِ في تفريقِ ما جَمَعُوا ... والخيلُ كالسَّيْلِ أودى جَرْيُها بِهِم

الإغراق

فَكَادَ يُغْرِقُ مَنْ أبقَتْ صَوارِمُه ... لولا السَّوابحُ بحرٌ من دِمَائهم

الجمع والتقسيم

يُقَسِّمُ الجمعَ من أعداه يومَ وَغىً ... فالهامُ للسَّيفِ والأجسامُ للرُّخَم

الانسجام

كم أمَّهم بصَنَاديدٍ صَوارِمُهُمْ ... كالبرقِ في عارضٍ في الأُفْقِ منسجمِ

التشبيه

كـأنهم وهُـمُ لا شـيءَ يُشْـبِهُهُمْ   كواكـبٌ حـولَ بـدرٍ في مسـيرِهِم

حسن النسق

والكـلُّ مُتّسِـقُ الأقـوالِ مُتّسِـقُ الأفعـالِ مُشْـتَبِقُ الأفضـال ذو هِمَـم

الطيّ والنشر

يطـوي وينشـر بـالتحريد مقتضبـاً   للبيـدِ والخَيـلِ والأسـيافِ والقِمَـم

التشطير

يَعلـو بـذي شـطبٍ للهـام مقتضِـبٍ   تشـطيرٌ مقتسِـمٍ بـالعدلِ مُتّسِـم

التدبيج

بيـضٌ صَوارِمُهُـم حمـرٌ مدبّجـةٌ   زُرْقُ الأسـنّةِ سـودُ النَّقـعِ واللِّمَـم

المقابلة

مـا قـابلوا مُقْبِـلاً في عِـزِّ مُقتحِـمٍ   إلا انثنـى مدبـراً في ذُلِّ مُنْهـزِم

التمثيل

كـم مَثّلـوا بـالعِدى في كـلِّ معـتَرَكٍ   وَالأُسْـدُ تفـترسُ الأوعَـالَ في الأجَـم

التقسيم

وقَسَّموا القتلَ في الأعـداء حين بَغَـوا   رميـاً وطعنـاً وضربـاً في رقـابهم

تشابه الأطراف المعنوي

وفَرَّقوهـم بـأطرافِ الأسِـنّةِ إذْ   ضَلّـوا السَّبيلَ ودَامـوا في اشتباههم

الاعتراض

وَاستعرضوا بالقنا والنَّصـرُ قـائِدُهم   حيثُ الذّهـن تصـدّوا لاعـتراضهم

الاستتباع

واستتبعوا بالمواضي مَنْ طغَى فَمَحَوْا ... لَيْلَ العَجَاجَةِ مَحْوَ الظُّلْمِ والظُّلَمِ

المشاكلة والاحتراس

يجزون بالبغي من يبغي مشاكلةً ... من غير جورٍ عليه لاحتراسهم

المدح في معرض الذم

عَرِّضْ بذمِّ الأعادي في المديح لمن ... لا عيبَ فيهم سوى الإيثارِ في العَدَمِ

جمع المؤتلف والمختلف

وَاجْمَعْ لمؤتلفٍ فيهم ومختلفٍ ... مِنَ البديع وَزِدْ في مَدْحِ شيخهم

الإشارة

لم يَحْصُرِ المدحُ ما تحوي شمائِلُهم ... بل في المديح إشاراتٌ لفضلهم

التوجيه

كلٌّ صَفِيٌّ لعزِّ الدِّينِ مُسْتَبِقٌ ... أحْسِنْ بتوجيه مَدْحي في تَقِيِّهِم

التفريع

مَا السُّحْبُ جَادَتْ بتفريعِ النَّدى سَحَراً ... على الرِّيَاضِ بأندى من أكُفِّهِم

العاطل

عَلَوْا مَحَلاًّ كما سادوا عُلىً وسَمَوْا ... هامَ السِّماكِ وحَلُّوا عاطلَ الهِمَمِ

العقد والتكميل والتتميم

وا لله أكملَ إذ أوفُوا العقودَ لهم ... ديناً وأحْسَنَ بالتَّتميمِ للنِّعَمِ

الترتيب

والنَّظْمُ والنَّثْرُ والآياتُ بَيِّنَةٌ ... مِلْءَ المسامعِ في ترتيب مدحهم

التجريد

لِلّهِ منهم سُيوفٌ حِينَ جرَّدَها ... لنصرةِ الدِّينِ أفْنَتْ كُلَّ مُخْتَرِمِ

السهولة

يرونَ صعبَ العُلَى سهلاً لأنَّهُمُ ... أنصارُ خيرِ نبيٍّ ثابتِ القَدَمِ

الكناية

باكي السِّنانِ ضَحوكُ السِّنِ آمِلُه ... تُغْنِيهِ كُنْيَتُهُ عن اسمهِ العَلَمِ

الإبداع

أردى البُغاةَ وأرضى المبتغينَ بما ... أبدى وأبدَعَ مِنْ حُكْمٍ ومن حِكَمِ

الاستخدام

وَاستَخْدَمَ الشُّهُبَ في الأعداءِ مُسْرَجَةً ... ترمي الشَّياطينَ رَدّاً لاستراقهم

الجمع

فالسّابقاتُ وبعضُ الباتراتِ وسُمْـ ... ـرُ الخَطِّ جمعاً له من جملةِ الخَدَمِ

التفريق

قالوا هو الدَّهرُ قلتُ الفرقُ متَّضِحٌ ... في الدَّهرِ غدرٌ وهذا حافِظُ الذِّمَمِ

المساواة

ساوى النَّبيّينَ تشريعاً وسادَهُمُ ... بحكمِ ناسخِ أحكامَ شرعِهِمِ

التفسير

ذو البيِّناتِ التي تفسيرُ مُعْجِزِها ... نورُ البصائرِ والكشّافُ للغُمَمِ

إرسال المثل

لا تطلبُوا مثلاً في المرسلينَ له ... هيهاتَ ما الشَّمسُ في الإشراقِ كالنَّجُمِ

الترديد

فهو العزيزُ على اللهِ العزيزِ وفي ... الذِّكْرِ العزيزِ له التَّرديدُ بالعِظَمِ

الإيداع

كم أودعَ اللهُ من أسرارِ ملّته ... في غمرِ أمّته مِنْ سالِفِ الأمَمِ

الإيضاح

وَهُوَ الذي لم يَفُهْ في حَلِّ مشكلةٍ ... إلا وأوضحَ منها كلَّ مُنْبهِمِ

الاتفاق

قد وَافقَ الاسمُ منهُ وَصْفَ أمّته ... فكلُّهم شاهِدٌ للهِ ذي القِدَمِ

القسَم

لا مكّنتني المعاني من شواردها ... إن لم أبِرَّ بمدحِ المصطفى قَسَمي

القول الجامع

مَن لم يكن مَدْحُ خيرِ الخَلْقِ هِمّتَهُ ... فَجَمْعُهُ القولَ لم يُنْسَبْ إلى الهِمَمِ

النوادر

جمعتُ في مَدْحِ طه كلَّ نادرةٍ ... يبدي لها كلُّ سَمعٍ ثَغْرَ مبتسِمِ

الإضراب

أضربتُ عن كلِّ ممدوحٍ بمدحيَ خيـ ... ـرَ الرُسْلِ بل خيرَ خَلْقِ اللهِ كلِّهم

حسن البيان

أرجو بحسنِ بياني في مدائحِه ... تخلُّصاً من عَذابِ دائمِ الألمِ

التعديد

عَدَّدْتُ وصفَ نَبيٍّ لا شبيهَ لَهُ ... في العَزمِ والحزمِ والإقدامِ والقدمِ

التكرير

كَرَّرْتُ مدحاً له تحلو مَذاقتُه ... تحلو مَذاقتُه في مسْمَعي وفمي

الالتزام

حـازَيْتُ بـالمدحِ فيه كُلَّ مُلْتَزِمٍ مستعصمٍ ببديع النَّظْمِ معتَزِمِ

التوشيح

وَشَّحْتُ نظمي بِبَدْرٍ المدحِ في قمرٍ بالحسنِ مشتملٍ بالنُّورِ مُلْتَثِمِ

الترصيع

مُرَصَّعٍ لبديعِ النُّطْقِ محتشمٍ مُشَفَّعٍ في جميعِ الخَلْقِ محتكمِ

التسجيع

أهديتُ من كَلِمٍ كالدُّرِّ منتظِمٍ تسجيعَ مُلْتَزِمٍ للمدحِ مُغْتَنِمِ

ائتلاف المعنى مع الوزن

أوزانُ قولي وَمَعناه قد ائْتَلَفا كما تآلَفَتِ الأرواحُ في القِدَمِ

ائتلاف الوزن باللفظ

وَالوَزْنُ يألفُ ألفاظاً قد انسجمت في مَدْحِ سَيِّدِ أهلِ الحِلِّ والحَرَمِ

التطريز

قولي وتطريزُه والمدحُ منتظِمٌ في حُسْنِ منتظمٍ في حسنِ مُنتظِمِ

التجزئة

أنشأتُ مِنْ كَلِمي ما شئتُ من حِكَمي جَزَّأْتُ منتظَمي أبياتُ عن لِزَمي

حصر الجزء وإلحاقه بالكل

جزئيُّ مَدْحِيَ بالكُلِّيِّ مُلْتَحِقٌ في واحدٍ هُوَ كلُّ الخَلْقِ في العِظَمِ

ائتلاف اللفظ بالمعنى

لفظي ومعناه في مَدحي له ائتلفا من لؤلؤِ الوصفِ في سِمْطٍ من الشِّيَمِ

الغلوّ

وَمَا تغاليتُ في مدحٍ يكاد إذا تَلَوْتُهُ أن يقيني صولةَ العَدَمِ

الفرائد

أحكمتُ نَظْمَ القوافي واتخذتُ لها فرائداً تزدري في النَّظْمِ باليَتَمِ

المُمَاثلة

عَمَّتْ فواصِلُه جَلَّت فضَائِلُه مَنْ ذا يُماثِلُهُ في العُرْبِ والعَجَمِ

التفصيل

يا شامِلَ الجمعِ من جودٍ ومن كرَمٍ تفصيلُ مُجْمَلِهِ بالوصفِ لم يُرَمِ

التذييل

ذَيَّلْتُ ما طَالَ من مَدْحِي إليكَ بما أرجوه منكَ ومَنْ يرجوكَ لم يُضَمِ

الاستثنا

لم أثنِ عنكَ عِنانَ القصدِ مُلتجئاً إلاّ إليكَ لكي أنجو مِنَ الضَّرَمِ

براعَة الطلب

وَإنَّ مثلكَ تُغْنِيهِ بَرَاعَتُه يا مُنْتَهَى طَلَبي عن ذكرهِ بفَمِ

الإدماج

وفي مَدِيحِكَ أَدْمَجْتُ المرامَ عسى أرى بِجاهِكَ دَهْرِي مُلْقِيَ السَّلَمِ

البسط

فابسُطْ إلى آمِلِ الفضلِ العميمِ يَداً تفيضُ بالجُودِ فيضَ الوابِلِ الرَّزِمِ

حسن الختام

فما استَهلَّ بإخلاصٍ بَرَاعَتَهُ إلاّ وأمَّلَ فيها حُسْنَ مُخْتَتَمِ

☆☆☆

محمود محمد السيد

الشاعر : الأستاذ محمود محمد إبراهيم السيد.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام، العدد السابع، السنة الخامسة ١٤٠٠ هـ.

رحلة القدس

يَا لَيْلُ إنَّ فُؤادِي غَيْرُ ذِي سَقَمٍ ... لاَ اشْتَكِي حُرْقَةَ الأشْواقِ وَالأَلَمِ
ولاَ أبيتُ أُقَاسِي السُّهْدَ مُنْتَحِباً ... ولاَ تَمُرُّ بِيَ الأطْيَافُ في حُلُمِ
لكنَّهَا ذِكْرَيَاتُ الأمْسِ قَدْ خطَرَتْ ... طَافَتْ بِفِكْرِي حَدِيثاً رَائِعَ القِيَمِ
إنِّي تَذَكَّرْتُ أيَّاماً مُبَارَكَةً ... تُضِيءُ فَوْقَ جَبِينِ الدَّهْرِ مِنْ قِدَمِ
نُورُ النُّبُوَّةِ فِيهَا طَابَ مَطْلَعُهُ ... فِي مَكَّةٍ إِذْ هَوَاهَا عَاطِرُ النَّسَمِ
كَانَتْ رِسَالَتُهُ بَعْثاً لأُمَّتِهِ ... جَاءَتْ فَأَحْيَتْهُمُ مِنْ رَقْدَةِ العَدَمِ
حَتَّى عَلَتْ دَعوةُ التَّوْحِيدِ وَانْتَشَرَتْ ... وَأَصْبَحَتْ في الوَرَى خفَّاقَةَ العَلَمِ
واسْتَخْلَصَتْهُ مِنَ الرَّحْمَنِ مَكْرُمَةٌ ... عُلْوِيَّةُ القَدْرِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ
فِي لَيْلَةٍ حَمَّةِ الأَنْوَارِ مُشْرِقَةٍ ... قَدْ سَارَ مِنْ حَرَمٍ فِيهَا إلى حَرَمِ
سَرَى مِنَ الكَعْبَةِ الغَرَّاءِ مُنْطَلِقاً ... لِلْقُدْسِ وَالمَسْجِدِ الأَقْصَى بِلاَ قَدَمِ
حَيْثُ التَقَى بِدُعَاةِ الحَقِّ قاطِبَةً ... في سَاحَةِ المَجْدِ والتَّشْرِيفِ وَالعِظَمِ

هُنَاكَ كَانَ أَمِيرُ الأَنْبِيَاءِ بِهَا   هُنَاكَ نَالَ عَظِيمَ الفَضْلِ وَالكَرَمِ
آيَاتُ رَبِّي تَجَلَّتْ عِنْدَ مَقْدَمِهِ   عَبْرَ السَّمَوَاتِ فِيهَا بَالِغُ الحِكَمِ
مَشِيئَةُ اللهِ لِلْكَوْنَيْنِ إِذْ شَرُفَا   بِمَوْكِبٍ سَاطِعِ الأَضْوَاءِ مُبْتَسِمِ
وَرِحْلَةٌ طَابَ مَسْرَاهَا وَمَسْلَكُهَا   أَضْحَتْ بِأَسْمَاعِنَا قُدْسِيَّةَ النَّغَمِ
وَاللهُ أَيَّدَهُ وَاعْتَزَّ جَانِبُهُ   وَشَيَّدَ الدِّينَ صَرْحاً غَيْرَ مُنْهَدِمِ
يَا أُمَّةً قَدْ حَبَاهَا اللهُ أَنْعُمَهُ   سَادَتْ وَفَاقَتْ قَدِيماً سَائِرَ الأُمَمِ
هَذِي شَرِيعَتُكُمْ هَذَا كِتَابُكُمُ   وَتِلْكَ سُنَّةُ خَيْرِ الرُّسْلِ كُلِّهِمِ
هَذِي فِلَسْطِينُ قَدْ أَمْسَتْ سَفِينَتُهَا   حَيْرَى بِبَحْرٍ مِنَ الأَمْوَاجِ مُضْطَرِمِ
وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ جُرْحٍ أَلَمَّ بِهَا   وَمَا رَأَيْنَاهُ مِنْ بَغْيٍ وَسَفْكِ دَمِ
هُبُّوا لِنَجْدَتِهَا وَاسْعَوْا لِنُصْرَتِهَا   وَامْضُوا بِجَيْشٍ مِنَ الأَبْطَالِ مُلْتَحِمِ
وَحَارِبُوا أَهْلَ صَهْيُونٍ وَشِيعَتَهُمْ   وَأَحْبِطُوا مَكْرَهُمْ بِالسَّيْفِ وَالقَلَمِ
وَعَاهِدُوا اللهَ مُنْذُ الآنَ أَنْ تَقِفُوا   ضِدَّ المُغِيرِينَ صَفّاً غَيْرَ مُنْفَصِمِ

☆☆☆

منصور اليحوي

الشاعر : منصور بن نصر بن عبد الله اليحوي، المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ.

أخذت هذه البديعية من كتاب «الروائح العطرية في شرح الرياض الندية في مدح خير البرية».

الروائح العطرية شرح الرياض الندية في مدح خير البرية

براعة الاستهلال :

لولا اشتياقي لجيرانٍ بذي سَلَمٍ   لما استهلّتْ دموعُ العينِ كالدِّيَمِ

الجناس المذيل :

يا لله إن جئتَ سَلْعاً والعقيقَ فَسَلْ   عن مربعِ الحيِّ حيث البانِ والعلمِ

الجناس المطرف والناقص :

هم الأحِبّا .. ولي في حبِّهم شرفٌ   بهم سَعِدْنا وسُدْنا سايرَ الأُمَمِ

الجناس المحرف :

وحيِّ ذاك الحمى من سُوحِ كاظمةٍ   حيث الفضائلُ منشا الحُكْمِ والحِكَمِ

الجناس اللاحق :

مقامُ فضلٍ أقامَ الوحيُ فيه وذا   كَ الفضلُ ما زالَ فيه ثابتَ القَدَمِ

الجناس المقلوب والمضارع :

فقد بكا الطَّرْفُ من فَرْطِ البِعادِ دماً   شوقاً وهل حلَّ للأحبابِ فَيْضُ دمِ

الجناس المركب :

هم قلّدوني هواهم قبلَ فِرْقَتِهِم وقلَّ دوني غراماً بعد بَيْنِهِم

الجناس الملفق :

وأوهنَ الوجدُ جسمي والفؤادَ معاً حتى أبانتَ دمي لكن أبى ندمي

الجناس التام :

سَلُوا العواذلَ عن وجه الشَّجِيِّ بكم فقد سَلُوا عن ملامي مذ رَأَوا سقمي

الجناس اللفظي :

ظنُّوا بأنِّي سلوتُ الحبَّ مذ عدلوا عن لومهم بعد أن ضَنُّوا بنصحهم

الجناس المصحف والمطلق :

جاروا وجازوا كمالَ العَذْلِ قلتُ لهم سمعي عن القالي واللاَّحي لفي صمم

الجناس المعنوي :

هيهات يا عاذلي يرضى بنصحك لي أبو الأمين ولا عَمٌّ لمعتصم

اللف والنشر :

أخفَوا من اللَّوْم ما أبْدَوْهُ من قِدَمٍ بغضاً وزادوا افتراءً بعد عذلهم

المقابلة :

أظهرتُ ودِّي من الأحباب معترفاً بكتم بغضٍ عن الأعدا لجهلهم(١)

القول بالموجب :

قالوا تمسَّكْ في حَبْلِ الهوى شغفاً بهم فقلتُ نعم من طيبِ نَشْرِهِم

---

(١) في النسخة التي بين أيدينا (الأعداء) والهمزة الأخيرة زائدة فحذفناها ليستقيم الوزن.

المراجعة :

قالوا اسْلُهُمْ قلتُ وجدي لا يُسَاعِدُني   قالوا اصْطَبِرْ قلتُ نارُ الشَّوقِ في ضَرَمِ

الانشقاق :

إذا سَرا بـارق الجرعـا يذكّرُنـي   أحبَّةً ذكْرُهـم يحلـو بنطـق فـم

الاستدراك :

قـالوا تشاغلتَ عنهم بعـد فرقتهـم   نعم ولكـنْ بفـرطِ الحـزنِ والسَّقم

التطريز :

شوقي ووجـدي غرامـي غيرُ منصرمٍ   ذا غـيرُ منصـرمٍ ذا غـيرُ منصـرم

الالتفات :

يلومُني عن هواكـم عـاذلي سـفهاً   فهـاتِ زِدْنـي أَرِحْ قلبي بذكرهـم

الطباق :

إن كنتَ يا لائمي للرُّشـدِ مُدَّعِيـاً   فتلك دعوى غويٍّ بالضَّلالِ عَمِي

حسن التخلص :

وكيف أرضى بنصحٍ ظلَّ يمنعني   عن مدح خير البرايا أشرفِ الأمم

الطراد :

محمَّدُ المجتبى الهـادي الرَّسولُ أبو الـ   ـبتولِ طه بنُ عبد الله ذي الشِّيَم

التكرار :

الشَّاكِرُ النِّعَم بنُ الشَّاكِرِ النِّعَمِ بنُ الشَّاكِرِ النِّعَمِ بنُ الشَّاكِرِ النِّعَم

التشطير :

للهِ من نسبٍ عـالٍ ومن حسبٍ   يسمو على الأمم بالفضل والعظم

الترديد :

فهو الكريمُ ومن فرعِ الكريمِ ترَى وصفَ الكريمِ له في نُونِ والقلم

الترصيع :

خيرُ البرايا كريمٌ طاهرُ الشِّيَم بحرُ العطايا حليمٌ وافرُ الهِمَم[1]

التسميط :

العلمُ ذخرتُه والحلمُ سيرتُه والعفوُ شيمتُه في غيرِ مجترم

ما لا يستحيل بالانعكاس :

مُغْنٍ أخا دَهَمٍ مُغْنٍ أخَا ضَرَمٍ مُرْضٍ أخا نِعَمٍ مُهْدٍ أخا نِقَم

العكس والتبديل :

عظيمُ جاهٍ لهُ الجاهُ العظيمُ ومن يرجو به الفوزَ من نار الجحيم حُمِي

الإغراق :

لو أنَّ بدرَ الدُّجى يشكو المحاقَ له لفازَ بالتِّمِّ طول الدهر لم يُضَم

التشريع :

خيرُ الورى من رقى فوق السَّماءِ عُليّ سامي الذُّرَى فهو خيرُ الخلقِ كلِّهم

رد العجز على الصدر :

ينبيك عن عِظَمٍ مسرى البُراقِ به كم معجزاتٍ له تنبيكَ عن عِظَم

العلو :

قد باتَ يخترقُ السَّبْعَ الطِّباقَ إلى أن عاد والفجرُ يعشو في دُجَى الظُّلَم

---

(١) في النسخة التي بين أيدينا (با) زائدة قبل كلمة (حليم) فحذفناها ليستقيم الوزن.

التفصيل :

صلّى عليه إلهُ العرش خالقُنا ... ما أومض البرق في داجٍ من الظُلَم

التعديد :

والآلِ والصَّحبِ من نالوا بطاعته ... عِزّاً وفخراً ومجداً فوق فضلهم

أحسن النسق :

فازوا وفزنا بما قد أوضحوه لنا ... سادوا وسدنا بخير العُرْبِ والعجم

لزوم ما لا يلزم :

قومٌ إذا باشروا [الهيجا] بنصرهم ... أضحَتْ رؤوسُ [العِدى] تيجانَ سمرهم(١)

التورية :

بيأسهم فتحوا الأمصارَ واجتهدوا ... بالفتح نالوا الرِّضى من فضل ربهم

نوع الاستخدام :

بالبيض والسمر قد[فجأوا العدى]وبها.. ... لما سَبَوْهَا سَلَتْ عن حبِّ غيرهم(٢)

الإبداع

لما دنا نحو مولاه وقرّبه .. ... ناداه بالرَّفع مثل المفرد العلم

التوحيد :

فلم يَزَلْ بعد ذاك الرَّفع منتصباً ... يدعو إلى خَفْضِ ما في الأرض من [أضَمٍ](٣)

---

(١) في النسخة التي بين أيدينا (الهيجاء) و (العداء) والهمزة زائدة في الكلمتين فحذفناها ليستقيم الوزن.

(٢) في النسخة التي بين أيدينا (فاجأوا العدو) وهو تصحيف يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في النسخة التي بين أيدينا (ضم) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

التوشيع :

وأظهر المِلّةَ الغرَّا وأيّدها .. بنصرة الحاكِمَيْنِ السَّيْفِ والقلم[1]

التوشيح :

وأيقظ الوحيُ أجفانَ الهدى فغدا مستيقظاً قائماً بالحقّ لم ينم

الإيجاز :

لما رأى الشِّرْكُ راياتِ الهدى نُشِرَتْ نادى إلى السِّلْمِ خوف البؤس والنِّقَم

السجع :

ما زال منتظَمي للمدحِ ملتزَمي بالمفرد العَلَمِ فاعْلَنْ به وَهِم

إرسال المثل :

بهم غدتْ مِلّةُ الإسلام واضحةً وضوحَ نار القرى ليلاً على علم

الانسجام :

يا لله إن جزتَ أكنافَ العذيب وبا رِقٍ فسلِّمْ على جيرانِهَا القُدُم

التعطف :

أرجو بحسن ابتدائي بالمديح لهم حسن اختتامي فحسبي عصمةٌ بهم

العقد :

قد صحّحوا أنّما الأعمالُ كائنةٌ بما نوى العبدُ نصّاً عن ثُقَاتهم

الاستشهاد :

يا سيِّدي يا عظيمَ الجاه خذ بيدي عند اضطراري وقلْ منصورٌ من خدم

(١) في النسخة التي بين أيدينا (الغراء) بزيادة الهمزة والصحيح حذفها كما أثبتناه.

الإدماج :

وليَ ذنوبٌ وجاهُكَ واسعٌ فلذا ... أرجو النَّجاةَ به من زلَّة القدم(١)

براعة المطلب :

لي حاجةٌ منك أرجوها فيمنعني ... ذكاءُ فهمِكَ عن تصريحها بفم

السهولة :

يا ربِّ جُدْ لي بغفرانٍ أفوز به ... عند اجتماع الورى في يوم حشرهم

حسن الختام :

واختِمْ بفضلك أعمالي بأحسنها ... فغاية السؤل أرجو حسنَ مختتمي

---

(١) صدر البيت مختل الوزن عند كلمة (وجاهُكَ) ولو أراد الشاعر أن يقيم الوزن بتسكين الكاف بدل حركتها وقع في خطأ لغوي.

مهدي السويج الخطيب

الشاعر : السيد مهدي السيد محمد السويج الخطيب.

وهذه البديعية المسماة «وحي البردة الجديدة» قصيدة غزلية حكمية إرشادية، فلسفية، نبوية، تاريخية، علمية، انتقادية، ثقافية، جامعة فريدة في بابها وفي أسلوبها، تبلغ ٢٠٠ بيتاً بدون إعادة قافية.

وقد أخذت القصيدة من ديوانه «وحي البردة الجديدة» الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ .

القصيدة الشهيرة (وحي البردة)

هَلاَّ رسولٌ يومُ الرَّبْعَ من إضَمِ ... بأسطرٍ حَبَّرَتْهَا أدمُعي ودمي(١)

عَهْدٌ مضى لم أذقْ طعمَ الرُّقَادِ بهِ ... من لاعجٍ بلبابِ القلبِ محتدمِ

براني الشَّوقُ حتى خلتُ أنَّ يدي ... لم تستطعْ حملَ قِرطاسٍ ولا قلمِ

☆☆☆

يا ظبيةً رَتَعَتْ في رَبْعِ ذي سَلَمِ ... رَتَعْتِ بين حنايا أضلُعي فنمي(٢)

(١) إضَم اسم موضع.

(٢) ذي سلم وادٍ في نجد وسلم شجر الغضا الواحدة منه غضاة: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى طويلاً (لا ينطفئ). راجع المصباح المنير والقاموس وغيرهما من كتب اللغة.

توسَّدي عرشَ قلبي أو حَشَا كَبِدي كُلّي لِحَضْرِكِ ملكٌ فانْعَمي ودُمي
فتورُ عينيكِ أضناني وأوقعني في قبضة الحبِّ مكتوفاً بلا جُرُم
لم يَرْقُبوا اللهَ في حالِ الأسيرِ ولا في ذِمَّةٍ لحلولِ الأشهُرِ الحُرُم

☆☆☆

يا من يلوم محبّاً قلبُهُ دنِفٌ دعني فحسبي جحيم الحبِّ والسَّقَم
لو أن قلبكَ هيمانٌ بحبِّ رَشاً أحَنَّني لم تؤاخذني ولن تَلُم
أجري دموعي وأورى مهجتي عطباً فبتُّ في ضَرَمٍ منه ومُنْسَجِم
فإن أساءك حالي سَلّني وأرِحْ قلبي بما ترسلُ الأوتارُ من نغم
واذكرْ أقاصيص أهل العشق علَّ بها لي سلوةً بشتاتٍ غيرِ ملتئم
واقرأ حديثَ نبيٍّ جاء مُسْنَدُهُ عن جعفرٍ أو عن النعمان أو قُثَم(1)
عِظْني وإن لم تَجِدْني منك مستمعاً قربٌ وعظٍ شَفَى الأسماعَ من صَمَم
فالنفسُ إن أدبرَتْ عن رشدها زمناً قد تنثني عن طريقِ المرتعِ الوَخِم

☆☆☆

قل للذي هامَ في صحراءَ لا أحدٌ بها سوى الوحشِ والسِّرحانِ والرَّخَم
أفِقْ وعن ناظِرَيْكَ النَّاعِسَيْنِ أمِطْ قذى الخُمولِ وثِقْ بالله واعتصم
واعْمَلْ لأُخراكَ في سرٍّ وفي علنٍ وفي البُكورِ لدنياكَ انتبهْ وقُم
خُذ من شبابكَ زاداً للمشيب فما بعد المشيب سوى موتٍ عَمٍ دَهِم(2)

---

(1) جعفر هو الإمام الصادق عليه السلام والنعمان الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه وقثم هو ابن العباس بن عبد المطلب وهو صحابي هاشمي رضي الله عنه.

(2) الدهم المفاجئ.

وهَبْ بأنكَ عمَّرتَ الدُّهورَ فهل		من لـذَّةٍ مـعَ دَوْرِ الشَّيب والهرم

☆☆☆

لا تـألفنَّ زوايـا مِلؤُهـا كسـلٌ		كقـابعٍ بخمـارِ الـذُّلِّ ملتثـم
ولا تقُلْ لم أُصِبْ حظّـاً يساعدُني		فـأنتَ لم تـكُ عـن حـظٍّ بمنفطـم
كم ساعةٍ أسعفَتْ بالحظِّ صاحِبَها		وكان من قبلها لحماً على وَضَمِ[1]
لا تكسلَنَّ فما العليا لـذي كسـلٍ		ولا يهيبُـكَ بـثُّ الطُّـرْقِ بـاللّغَمِ[2]
ناضِلْ وَصِلْ واسْعَ تبلغْ ما تريدُ وما		تهـوى فَقُـمْ وسُنُوحَ الفرصةِ اغتنـم
كن باسماً في مُحَيّا الدَّهـرِ ذا جَلَـدٍ		لدى الخطوبِ فخطبُ الدَّهـرِ لم يَدُمِ
ولا تكن سَـيِّءَ الأخـلاقِ منقبضـاً		رُبَّ انقبـاضٍ يسـوقُ المـرءَ للعَـدَمِ
وكن علـى بعضِ جهلٍ تستريحُ به		ودَعْ سـواكَ لحمـلِ الهَـمِّ والألمِ
ولا تكن مُرْهَفَ الإحساسِ تحملُ ما		للناسِ من ثِقْلِ هَـمٍّ مهلـكٍ جَهِـمِ

☆☆☆

واحْنِنْ لجاركَ والقربى وكن فطناً		لأمـرِ أبنـاكَ مـن طفـلٍ ومحتلِـم
فـالطِّفلُ كـالغصنِ إن قوَّمْـتَ لَيِّنَـهُ		نمـا قويـاً وإن تعكسـه ينحطـم
إنّـي امْـرُؤٌ لم يُدَرِّسْـني المعلِّـم بـل		أوحى دروسي من الأيامِ كلُّ فم
فلسـن أذِلُّ لمخلـوقٍ علـى طمـعٍ		إذ لم أكن عن هُدَى عقلي بمنخرِمِ[3]

---

(١) الوضم الخشبة التي يوضع عليها اللحم للتقطيع.

(٢) اللغم سلاح مدمر كالديناميت.

(٣) في الطبعة الأولى كانت هكذا إذ لم أكن في مسيري قاصر الهمم - وقد غيرته في هذه الطبعة كما ترى استغناء عن تكرار القافية والمعنى؛ المقصود هو نفسه فقاصر الهمة منحرم عن هدى عقله.

كـلُّ اعـتزازيَ بـــا للهِ العزيـزِ وإن ... أصبتُ عـزّاً بصحبٍ أو بـذي رَحِمِ

من كـان يعـتزُّ بالبـاري وسَـطْوَتِهِ ... يعـزُّ بـين الـورى دومـاً ويُحْـتَرَمِ

☆☆☆

أعطـاكَ ربُّـكَ عقـلاً تسـتنيرُ بـه ... فـلا أراكَ مـن الأوهـامِ في حُمَـمِ[1]

حـاولْ بـأن تعرفَ العلمَ المفيـدَ ومـا ... معنـى الحياة ومـا بـالدِّين مـن نِعَـمِ

لا تضربِ الدِّينَ صفحاً إن نظرتَ بـه ... تـأخَّرَتْ أمّـةٌ والقـوم في أمَـمِ

كـم ذي علومٍ بـلا ديـنٍ يديـنُ بـه ... وَأَلْـى هَـواهُ فـأرداه بمرتطـمِ

وإنَّ مـن غَرْبَـلَ الأديـانَ أبصرَهـا ... تدعـو إلى الخير لامـاحلٌ مـن نِقَـمِ

محصـورةٌ في ثـلاثٍ هُـنَّ جوهرُهـا ... صدقٍ، حياءٍ، أماناتٍ فعـي كَلِمـي[2]

أما الفرائضُ فهي السِّمطُ قد حُفِظَـتْ ... تلـكَ الجواهـرُ فيـه خشـيةَ الثَّلَـمِ

فَصَـلِّ واصْـدُقْ وزَكِّ المـالَ مرتقبـاً ... مِـن الإلـه وفي شـهر الصِّيـامِ صُـمِ

وارْعَ الأمانةَ واخلِصْ في الجهـادِ ومـا ... استطعت حـجٌّ وركـنَ الكعبةِ استَلِمِ

لكـلِّ ديـنٍ عبـاداتٌ منوَّعَـةٌ ... ودينُنـا فاقَهـا في الحُكْـمِ والحِكَـمِ

بـه أتانــا أمـينٌ صـادقٌ ورعٌ ... أخـو حياءٍ عفيفُ الذَّيْـلِ مـن وَصَـمِ

دينٌ بِهِ جاءَ خيرُ الخلقِ مشـتملاً ... علـى المنـافعِ في حـلٍّ وفي حـرمِ

☆☆☆

ففـي الصَّلاةِ يـرى الإنسـانُ أنَّ لـه ... ربّـاً محيطـاً بمخفـيٍّ ومكتَتَـمِ

---

(١) الحمم الجمر راجع كتب اللغة.

(٢) أجمع فلاسفة الأديان عامة أن جوهر الأديان ثلاثة الصدق والحياء والأمانة وليست الفرائض الدينية إلا أعمال تهدف إلى حفظها وعلى هذا الأساس جاء قوله تعالى ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ ، فعي كلمي استمع واحفظ كلامي.

وأنــه مــائلٌ في بَهْــوِ حضرتــه إنْ يَتّــقِ الله بالأعمــالِ يغتنــم

تَوَجُّهُ المَـرْءِ نحـو البيـتِ يُعْلِمُـه بما حوى البيتُ من آثـارِهِ القُـدُم

والحـجُّ يجمـع أقوامـاً قـد اختلفـوا لونـاً وقطراً ولفظـاً في حِمَـى علم

ومن وعى الصَّوْمَ أدّى مـن أمانتـه حَقّ الـذي لم يجد للجوع من لَقَم

وفي الزَّكـاةِ معـاشٌ للفقيـر فـلا يُخْشَى عليه من الإجرامِ والتُّهَم

وفي الجهـادِ لقـومٍ أخلصـوا ظفـرٌ وفي القُعودِ اقترابُ الـذُّلِّ في حذم[1]

محمَّـدٌ شـعلةٌ قدسـيَّةٌ سـطعتْ فمزَّقـتْ بسـناها حـالِكَ الظُّلَـم

لـه المحـامدُ قـد ألقـتْ أزِمَّتَهـا من حسن خلقٍ وأخلاقٍ ومن كرم

☆☆☆

وليلـةٌ مولـدُ المختـارِ أزهَرَهـا لم تُبْقِ من ظُلَمٍ في الكون أو قَتَم[2]

ما سرعةُ الضَّوءِ إلا دون ما انطلقتْ بـه البشـائرُ في الآفـاقِ للأُمَـم

أخبـارُ مولـدِه كـانت قذائفُهـا (ذَرِّيَّةٌ) بعضها (الإيوانُ) فيه رُمي

ونـارُ فـارسَ لم يظهـر لهـا لهـبٌ وسـاوةٌ لم تعـد تخلـو لمقتحِـم

و (الموبـذانُ) رأى رؤيـا وفسَّـرها (سَطيحُ) فيمن بنـور الحـقِّ مُتَّسِـم

(وادي السماوة) قد فاضت مرابِعُه وفرَّ ذو نُصُـبٍ ينعي لـذي صَنَـم

هـذا الـذي لم يـزل لله رحمَتُـه ونقمـةٌ فوق هـام الشِّـركِ كـالرَّجَم

☆☆☆

لـو أنـه آبَ هـذا اليومَ لاصطلحـت بـه الممـالكُ مـن فَـرْدٍ ومنقَسِـم[3]

---

(١) الحذم السرعة.

(٢) قتم جمع قتام وهو الضباب أو الغبار.

(٣) أقصد بالفرد من الممالك ما اتحد منها والمنقسم ما وقع فيه الانقسام.

كما به اصطلحت في أمر كعبتها ... قريشُ ذاتُ العمى والعسف والنهم

كانت ولادتُه بشرى ونشأتُه ... نُعمَى وآثارُه مبرورةَ القسم

☆☆☆

قضى بغارِ حِراءٍ قبل بعثتِه ... دهراً يُسَبِّحُ رَبَّ البيتِ والحرم

زهي به ذلك الغار الذي افتخرت ... على الفراديسِ منه وطأةُ القدم[1]

وحنَّ شوقاً إليه حين فارقه ... لينقذ الناسَ من جهلٍ ومن أزم

مشى إلى أهله الهادي يُجَلِّلُه ... نورُ الذي علَّم الإنسانَ بالقلم

واسلمت مذ رأته أمُّ فاطمةَ الزَّهراءِ بعد «عليٍّ المرتضى» العلم

دعا فصدَّقه «الصِّدِّيقُ» أن سَتُرى ... أتباعُه سادةَ الدنيا بدارهم

بذاك أدلى النَّبِيُّونَ الكرامُ كذا الـ ... ـكُهَّانُ قِدْماً بوصفٍ بارزٍ ضَخِم

وقام يدعو إلى ما في رسالته ... من السعادة ما لم يفن أو يضم

وكهربت «عمرَ الفاروقَ» نغمتُه ... في آي ذكرٍ فمدَّ الكفَّ [للسَّلَم][2]

☆☆☆

ويلٌ لمن جَدَّ في تكذيبه حسداً ... وعن هداه الجَلِيِّ المستبينِ عَمِي

قد كذَّبوه وقالوا جئتَ تسحرنا ... ويلٌ لقومٍ عَتَوا عن أمر ربِّهم

تَبَّتْ يداكَ أبا جهلٍ كصاحبكَ الـ ... ـباغي أبي لهبٍ والعاصِ والحَكَم[3]

أتى بأكبرِ آياتٍ تصدِّقُه ... فحلَّ من كلِّ مجدٍ أرفعَ القِمَم

---

(١) الفراديس جمع فردوس وهو الجنة.

(٢) في الأصل (للمسلم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) الحكم بن أمية أحد المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمكذبين له وكذلك العاص.

ومن يسيرِ طعامٍ أشبع الحشدَ الـ ـكبيرَ مذ أنزلت (أنذِرْ) بشأنهم[1]

ناداهمُ من يؤازرني يكنْ خلَفي في الحكم يأتي إليه كلُّ محتكم

فلم يُلبِّ نداه من عشيرته سِوى عليٌ عليُّ القدر والشِّيَم

[لذاك] صار له حقُّ الإمامةِ في «يوم الغدير» بفضلِ الله والهمم[2]

نادى به أحمدُ المختارُ أمّتَهُ (من كُنتُ مولاهُ) فاقرأ في صحاحهم

عن المباهلةِ اقرأ أو تَصدُّقِهِ بخاتمٍ كان حقّاً أفضل الختم

وسورةَ التّوبةِ اقرأ عن مُفَصِّلِها تَجِدْهُ خيرَ مُؤدٍّ الواجب الحتم

قد آزرَ المصطفى في نشرِ دعوته فراح يدخلُ في الإسلامِ كلُّ كمي

كـ (حمزةَ اللّيثِ و (الطيّارِ) والنّفرِ الذين نالوا بـ (بدرٍ) أيّما غنم

***

والمصطفى لم يزلْ يدعو لشرعته بحجّةٍ لم تدع قولاً لمختصم

قد فجّرَ الماءَ مِن صُمٍّ وشقَّ بهم بَدرَ الدُّجى بحضورٍ من جموعهم

والذِّكرُ أعجزَ أبطالَ البلاغةِ إذ لم يبرحوا بين حيرانٍ ومنفحم[3]

تاهوا ومن قبلُ لم تَطرُقْ مسامِعَهم لم تَدْرِ سِحْرَ اللآلي باعةُ الفَحَم

كالأُفقِ يحسبه الرّاؤونَ دائرةً محدودةً ثم يبدو فوق حِسِّهم

آياتُه قطُّ لا تَفنى عجائبُها ولا تُحَدُّ بأعدادٍ ولا رقم

---

(١) صدر البيت مختل الوزن عند كلمة (الحَشْدَ) في حال تسكين الشين وإذا حركها خالف قواعد اللغة العربية.

(٢) في الأصل (لذلك) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) المنفحم المحموج والحائر في الجواب.

يرى بها لـذّةً كبرى مُرتِّلها ... فلا تُصابُ مع التكرار بالسأم

☆☆☆

بالعلم أبهرَ أهلَ العلمِ قاطبةً ... وبالتأدُّبِ والأخلاقِ في اليُتُم

في بيئةٍ لبثَتْ في الجاهليَّةِ لم ... تجِدْ لها غيرَ أُمّيٍّ ومهتضَم

من جانبٍ كانت الرُّومانُ تحكمُها ... وجانبٌ لبني الأحباشِ والعجم

كحالنا اليومَ والدنيا تقولُ لنا ... في نهجِ هاديكُمُ منجىً لمعتصم

ليس النّجا لأنانيٍّ وذي جشعٍ ... أوْدَتْ بِه الأثَرَةُ النَّغسَاءُ في التُخَم

كلاّ ولا لخؤونٍ مُرْتَشٍ بَطِرٍ ... إن أرشدوه أتى بالإفكِ والشتم

ولا بفسقٍ ولهوٍ أو مقامرةٍ ... فتلك أحبولةُ (المستعمر) الأثِم

كلاّ ولا بقبيحِ الرَّقصِ في زُمَرٍ ... ولا بخمرٍ قديمِ العهدِ من إرَم

هذا الذي دهْوَرَ الأقوامَ فامتهنوا ... وداؤه لم يكن عنهم بمنحسِم

بلى إذا سلكوا شِعْباً بِهِ سلكتْ ... أتباعُ أحمدَ نالوا فوق ملكهم

☆☆☆

دعا الرَّسولُ فلبَّته القلوبُ إلى ... دينٍ بِهِ العِزّةُ الكبرى لملتزم

والمشركون رأوا أن لا محيصَ لهم ... وأنَّ دينَهُمُ مستوهِنُ العِصَم

حتى إذا حَلَّ عامُ الحُزنِ مختطفاً ... منه (أبا طالبٍ) من كان خيرَ حَمي

وأتبعَ العمُّ ذاك العامَ زوجتَه الـ ... ـكبرى (خديجةُ) ذاتُ العزِّ والشّمم

لذاك أسرى به ذو العرشِ يحمله الـ ... ـبُراقُ والرُّوحُ جبريلٌ مِنَ الخَدَم

قد كان مِعراجُهُ للنَّفسِ تسليةً ... وملتقىً بهما في جنّةِ النِّعَم

وفيه نقلٌ إلى المحسوسِ يشهدُه ... رسولُ حقٍّ كما في الذكر مرتسم

رقى كما شاءَ باريه ورافِقُه حسماً وروحاً وثوباً ناعلَ القدم

صلّى بجمع الهداة المرسلين وقد حباه باريه فضلاً فوقَ فضلهم

وأكبرَ الملأُ الأعلى كرامَتَه مذ حلَّ فوق بساط القدرة الجَسِيم(١)

ونوديَ اقْرَبْ إلينا حلَّ قائِلُها ولامسته يدُ التكوين والقسم

مرَّت على كتفه باليمن نافحةً حتى أحسَّ كأنَّ القلبَ في شَبَمٍ(٢)

قُلْ للذي أنكرَ المعراجَ قُلْ لِيَ مَنْ آياتُه اكْتُشِفَتْ في الكون من سَدَم

عن الهواء حكى والشمسِ والقمرِ المضيءِ والكوكبِ السَّيَّارِ والقَزَم(٣)

حَراجَةُ الصَّدْرِ للعالِينَ في أفق السماءِ بيَّنَها القرآنُ للفَهِم

لكنَّما المصطفى باريه زوَّدَهُ بقوَّةٍ كانَ فيها مصدرَ النَّسَم

من كان يدري عن الغَوَّاصِ آلته تعطيه في القعر أنساماً فلم يَغُم

ويأملُ المرءُ في «المرِّيخ» أن سيرى في سطحه وطناً مستوفِرَ الطُّعَم(٤)

☆☆☆

يعلوه في قوَّةِ «الرَّادارِ» مصطحباً جِهَازَه آمناً مِن كلِّ مصطَدَم

هذا وقد كشف العلمُ الحديثُ من الأحياء مختلفاً في الشكل والحجم

فاق التَّصَوُّرَ جبريلُ القويُّ كما كانت عجائبُ هذا العصر كالحُلُم

لكنَّما الصَّادقُ المحمود أخبرَنا ذاك الصَّدُوقُ الذي للكذبِ لم يَرُم

---

(١) جسم الشيء جسامة أي عظم والجسيم العظيم.

(٢) الشبم بفتحتين البرد ويوم ذو شبم يوم بارد وشَبِم بالكسر البارد فراجع.

(٣) القزم نوع من النجوم.

(٤) الطعم الرزق ومفرده طعمة كشرف وغرفة فراجع كتب اللغة بما فيها المصباح المنير ص ١٠ ج٢.

وصحَّ إخبارُه عن سيرِ قافلةٍ رأوا بها عجباً من أيْنُقٍ رُسُمِ

رِيعتْ بسيرِ بُراقُ المصطفى قُدُماً إلى (فلسطينَ) ذاتِ المسجدِ الفَخِمِ

وعاد يحملُ ما أوحى الإله له وبلّغَ النّاسَ لم يعبأ بهزوهم

وصار يعرضُ آياتٍ مفصّلةً كانت حقائقَ لم تُنكَرْ ولم تُذَمِ

لولا اعترافُهُمُ ما قال قائِلُهم لمّا أتوا غارَ ثورٍ في مسيرهم

مُحَمّدٌ وأبو بَكْرٍ قد ارتفعا وليس في الغار غير الخُرْسِ والبُكُمِ

لكنّما النّاسُ أهواءٌ وكلُّ هُدىً لا بُدَّ يُمْنى بذي جهلٍ ومختصمِ

رُبَّ امرءٍ يملأ الأسماعَ موعظةً ويقرضُ النّاسَ تحت السِّتْرِ بالجَلَمِ(1)

ويظهرُ الكفرَ والنكرانَ ذو غرضٍ ويكتمُ الحقَّ والإيمانَ ذو عَنَمِ

وقولةُ الحقِّ تعلو دائماً وإن اسـ تهانَها خُلَفاءُ الجهلِ والبَرَمِ

☆☆☆

دعا الرَّسُولُ إلى دينٍ يؤيِّدُهُ أقوى البراهين رغم الجاحد الخصم

فراح يؤذيه كلٌّ منهمُ بأذىً مُضْنٍ فكم حلَّ في رجليهِ من وَرَمِ

حتى إذا اجتمعوا في دار ندوتهم لكيده نزلت آيٌ بكيدهم

دعى عليّاً فلبّاهُ وباتَ على فراشِهِ كَهِزَبْرٍ بانَ في أجَمِ(2)

وقد سرى و (أبو بكرٍ) يرافِقُه في جُنْحِ ليلٍ كموجِ البحرِ مرتطِمِ

آواهما (غارُ ثورٍ) في عشيّةٍ لا يروي المهاجرَ ما يرويه من نِعَمِ

وأوجد العنكبوتَ الله فاتّخذتْ نسجاً على الغار زادت فيه باللُّحُمِ(3)

---

(١) الجلم المقراض أو المقص.

(٢) الأجم بيت الأسد.

(٣) اللحم : بتشديد وضم اللام وضم الحاء خيوط نسج والنسج يتألف من أسدية ولُحُم.

وقيَّضَ الله طيراً باتَ محتضناً فِراخَه آمناً من بأسِ منتقم
وبالسَّكينةِ وافى المصطفى فنجا غداةَ جُرَّتْ سُيولُ القومِ كالعَرِم
وسار حتى إذا وافى قبا فشفا لأمِّ مَعْبَدَ شاةٌ من ضَنَى عَقَم
وأشرقت طيبةٌ من نور غُرَّتِه واستقبلته وجوه القوم في حشم
تحفُّ أحمدَ أصحابٌ مهاجرةٌ في خيرِ جَمْعٍ من (الأنصار) مزدحِم
من كُلِّ أمْجَدَ بالإيمان مُدَّرِعٍ بالبأسِ مشتمِلٍ بالعزِّ محتزِم
ونال بيتُ (ابي أيّوب) مَكْرُمَةً مُذْ حلَّ ضيفاً به من بين دورهم
وابتاعَ أرضاً بنى فيها منازِلَه ومسجداً للعلى يأتيه كُلُّ ظمِي
وحالفَ المسلمينَ النَّصْرُ واكتسبوا مجداً بكلِّ وغىً خضّابةِ اللِّمَم
وأنفق المال ذو النُّورَيْنِ معتقداً بربح أضعافِه من غيرِ ما نَدَم
إذن لِيَسْمَعْ ذَوُو الأموال من بَخِلوا عن المشاريع ذاتِ النَّفْعِ والقِيَم

☆☆☆

لم يفرضِ الله حرباً في شريعتِه حتى اعتدى القومُ وانحلَّتْ عُرَى الذِّمَم
خانَ اليهودُ بهم في دار هجرتهم مذ أقبلت كُتَلُ الأحزاب كالدِّيَم
سَدُّوا الفضاءَ وضاقَ المسلمون بهم ذرعاً فشدَّ عليٌّ كاشفُ الغُمَم
أردى (ابنَ وَدٍّ) وحَسَّاناً ونوفلهم وهزمَ الجمعَ ليثُ الغابِ كالبُهُم
وعادلت عملَ الثَّقَلَيْنِ ضربتُه ساقَ ابنَ وَدٍّ بذاكَ الصَّارم الخَذِم
سَلْ عنه بدراً وسَلْ عنه الحصونَ فمن أودى بمرحبَ مغموراً بفيضِ دم
وعنه سَلْ أُحُداً أو سَلْ حُنَيْنَ فما سِواهُ غيرَ مُوَلٍّ إثْرَ منهزِم

باتت حصونُ طواغيتِ الأنام بـه		كـ «هورشيما» دهاها القصفُ بـ«الأَتُم»[1]

سعى فسدَّده الباري وأيّده الهادي فأعْظِمْ بضرغامِ الوَغى القَرِمِ

☆☆☆

وحسبُنا قولُـه مما تَفُوقُ بـه		شجاعةُ المصطفى ذي البأسِ من عِظَم

كنا نلوذُ بخيرِ الخَلْقِ نندُبُه		إذا الوطيسُ بمشتَدِّ العِراكِ حَمِي

هو الحبيبُ وَعَوْنُ المستنيرِ ومن		به الشَّفاعةُ والمنحَى من الحُطَم

وإنه العروة الوثقى لمعتصمٍ		من الهلاكِ وحبلٌ غيرِ منصرم

بإسْمِهِ كان للضُّلاَّلِ خيرَ هُدىً		من ضَلَّ فهو له كالنَّجمِ والوَحَم[1]

إذا مشى في ظلامٍ جلَتْ غُرَّتُهُ		كالفجر شَقَّ سوادَ الغَيْهَبِ السَّحِم[2]

أو [سارَ] فرداً يُرَى من عُظْمِ هيبته		كأنه أمٌّ جيشاً جاء في لَمَمِ[3]

لو نُودِيَتْ باسمه الأمواتُ لانتشرَتْ		وعاد للكون حيّاً دارسُ الرِّمَم

[يحلو] الحديثُ به في كلِّ مجتمعٍ		وذِكْرُه يطربُ السُّمَّارَ في العَتَم[4]

حار الأنامُ فلم تُفْهَمْ حقيقتُه		لأنه قد تحدَّى الفهمَ في حَمَم

تنام عيناهُ لكنْ قلبُه يَقِظٌ		وروحُه بسوى اللاهوتِ لم تَعُم

☆☆☆

---

(١) هوراشيما مدينة يابانية شهيرة قصفت بالقنبلة الذرية والأتم اسم الذرة باللغة الانكليزية Atom لذلك وضعتها بين قوسين.

(١) الوحم جمعه أوحام وهو البناء والعلامة يهتدى به في الصحراء فراجع.

(٢) السحم الأسود.

(٣) في الأصل (سافر) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٤) العتم جمع عتمة وهو الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق. [في الأصل (يحلو) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه].

فـاقت شـريعتُه كـلَّ الشَّـرائِع إذ — جـاءت بحكـمٍ حكيـمِ النَّهْـجِ مسـتقم
لو كان يدري (حَمورابـي) بحكمتهـا — ما خطَّ حُكْماً على الجدرانِ والوَخَم
لـو أن (دِيكـارْتَ) لم يَتْبَـعْ تعصُّبَـه — ما اختار نهجاً سواها حائِرَ الدُّعُـم[1]
مضت قـرونٌ عليهـا وهـي صالحـةٌ — تُواكِبُ العلـمَ والأجيـال في دَرَم[2]
بهـا تخلَّـدَ ديـنُ اللهِ تسـنُدُه — أدلَّـةٌ تُلْجِـمُ الباغين بـاللُّجُم
قرآنُـه لم يَـزَلْ يبـدي لمكتشـفٍ — ما ينتج البحـثُ من علمٍ ومن نُظُم

☆☆☆

وآلُـه الغُـرُّ قـد فـاقت محـامِدُهم — كلَّ البرايـا وهـم للخلـق كـالنُّجُم
لهفي فهـم بين مهمومٍ قضى كمـداً — وبـين ثـاوٍ علـى البوغـاءِ مصطَلَـم
أفـدي حسيناً يـداه بـالندى غَمَـرَتْ — حتى أعاديـه مـن بـاغٍ ومغتلـم[3]
شـكت إليـه الظَّمـا منهـم مقدِّمَـةٌ — فهـبَّ بالمـاء يسقيها بذي حُسُـم[4]
وكـان منهـم لـه شـرُّ الجـزاء فقـد — صـدُّوه عن وِرْدِه والقلبُ في ضَـرَم
يَعْـزُزْ عليـكَ نـبيَّ اللهِ مـا صنعـوا — ظلمـاً بـه وهـو لم يذنـبْ ويجـترم

☆☆☆

عَـدَوا عليـه جموعـاً وهـو في فئـةٍ — والجمـعُ مرتكِـمٌ في ظـلِّ مرتكِـم

---

(١) الدعم من الدعامة وهي القوة.

(٢) الدرم بفتح الدال والراء هو المشي المتقارب الخطى يقال درم درمـاً أي مشى مشياً متقـارب الخطى وبه سمي دارم أبو قبيلة من تميم والنسب دارمي فراجع إن أردت التوسع.

(٣) المغتلم هو الهائج من قولهم اغتلم البعير أي هاج كما في ص ٤٦ ج٢ من المصباح المنير وغيره من كتب اللغة.

(٤) ذو حسم اسم جبل يستريح عنده المسافرون في طريقهم من الحجاز إلى العراق.

والنـاسُ تخبـطُ في ظَلْمـاءَ راكضـةً إلى الدَّنانـيرِ أو للمـآكل الدَّسِـم

بهـا تُـدارُ رؤوسٌ عـن تفكُّرِهـا كمـا تُـدارُ رؤوسُ الخيـل بالشُّـكُم

وصاحبُ العدلِ والإنصافِ منفـرداً يمسي وليس لـه في العيـش مـن أدَم

لكنـه رغـم آنـاف الطَّغـامِ يُـرَى كـالبدر في قِمَّةِ العلياء غمرَ طَمِي[1]

☆☆☆

إليكَهـا يـا رسـولَ اللهِ خالصـةً من نظم(مهدي السُّوَيْج) القاصرِ الفَدِم[2]

لكـنَّ نـورَكَ أهـداه وصـيَّرَهُ لنـا ذكـاءً لـروح العلـم ملتهـم

فـانهلَّ في شعره كـالغيث في زحـلٍ وبـان مـن نـثره كـالدُّرِّ منتظِـم

وفي الخطابـة مـا أخبـارُه اشـتهرت في الـبرِّ والبحـر والأطـواد والأكـم

بـكَ الكريـم حبـاه عِـزَّةً وعُلـىً في سعيه مـا دهـى أعـداه بـالقَصَم

☆☆☆

يـا سَيِّدي يـا رسـولَ اللهِ إنَّـكَ لي حَـدٌّ وفخـرٌ فلـم أرْتَـبْ ولم أهِـم

بكَ اعتددتُ لدى كـلِّ الأمـورِ ومَنْ سـواكَ ينقذنـي مـن حـادثٍ عَمِـم

فكـن شـفيعي بيومٍ فيـه مُنقلَـبي وقـد عَيِيـتُ بمـا حُمِّلْـتُ مـن رَزَم

أرجو القبولَ لـ(وَحْيُ البردة) انبثقـت هـذي بفيـضِ شـعورٍ بـالولا فَعِـم

أبياتهـا مائتـان اسـتكملت أدبـاً ومتعـةً ببيـانٍ غـيرِ منعجـم

وزدتُهـا سبعةً أخرى وقـد سَـفَرَتْ عـن هـامشٍ بصميـم البحث ملتحِـم

---

(١) الأدم بفتح الدال ما يؤتدم به من الطعام. طمي كطمي وهو ما خفي خبره وانطوى أثره.

(٢) الفدم القليل الفهم والعيي عن الكلام.

ولم أكــررْ بهــا في النظــم قافيــةً … وقد بلغتُ بها الأعلى من السَّنَم

تمّت فجاء بها التاريخُ زاهيــةً … مقبولــةً زَهَــرَتْ بــالحَلْي والوَشَــم

يا ربّ صلّ على الهادي وعترتـه … وصحبِـه وبهــم لي خيرُ مختتــم

☆☆☆

مهدي السويدان

الشاعر : مهدي محمد السويدان.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

صلوا على الطهر الشفيع وسلموا

الكـون وضَّـاءٌ بمولـدِ أحـمـدا | وسـعادةٌ للخلـق منـذ بـه بـدا
كـم بشَّـرتنا الأنبيـاء ورَدَّدا | اسمُ الحبيب وكـم دعـا بـه آدم

صلُّـوا علـى الطُّهْـرِ الشَّـفيعِ وسَـلِّموا

قـد غيَّرَ التـاريخَ منهـجُ أحمـدا | إذ نهجُه كالشَّمسِ يشرقُ بـالهدى
كـم بـالنبيِّ محمَّـدٍ نـاءَ الـرَّدى | لم يَخشَ مـن مـوتٍ كأنـه ضيغـم

صلُّـوا علـى الطُّهْـرِ الشَّـفيعِ وسَـلِّموا

الأرضُ تشـرق مـن سـناءِ محمَّـدِ | والأمـنُ في كـلِّ البقـاعِ بسـؤدَدِ
والنَّـاسُ في يمـنٍ وعيـشٍ أرغـدِ | كُـلٌّ بمـا أعطـى الحيـاةَ يقـوِّمُ

صلُّـوا علـى الطُّهْـرِ الشَّـفيعِ وسَـلِّموا

فـإذا ببطـاح الأرض روضٌ مونـقُ | وبهـا الملائـكُ للنـبيِّ تحلّـقُ
تعلـو الكواكـبَ رفعـةً وتَفـوّقُ | بالخـير تدعـو والسَّـلامُ مُخيِّـم

صلُّـوا علـى الطُّهْـرِ الشَّـفيعِ وسَـلِّموا

بمحمَّـدٍ طـابت ونـالت سـعدها | لا ظلـم لا استعباد لا حيفـاً بهـا

قد جاءها الدين الحنيف موجها فسعودها في ظله لا يحسم

صلوا على الطُّهْرِ الشّفيع وسَلّموا

فبدين أحمدَ كم تفوّق مسلمُ ووعى الحقيقة مَنْ بأمسٍ يجرمُ

وإذا به بين الأنام يُكَرَّمُ مَنْ قبلَ احمدَ عاثراً يتحطّمُ

صلوا على الطُّهْرِ الشّفيع وسَلّموا

فبدون منهج أحمدٍ يتخبّطُ وعن المعالي في الرّذائل يسقطُ

يومَ القيامة تائهاً يتورّط مِنْ إفكه مَنْ في الضلالة يأثمُ

صلوا على الطُّهْرِ الشّفيع وسَلّموا

ولكم غدا كالطود يشمخ بالهدى من طبّق الإيمان ممّن اهتدى

لله في يوم القيامة وافدا يسترفد النعماء منه ويسلم

صلوا على الطُّهْرِ الشّفيع وسَلّموا

دينٌ يساوي الناسَ في أحكامِه وحدوده وقصاصه ونظامه

فمحمّدٌ يهدي الأنام لربّه وبِخُلْقِهِ الأفواجُ جاءت تسلم

صلوا على الطُّهْرِ الشّفيع وسَلّموا

قلبَ التّباغُضَ في النُّفوسِ مودّةً وفماً يرتّلُ بالتلاوة آيةً

من بعد نُطْقِ الفحشِ أصبحَ نغمةً بالفصل يلهج بالفضائل مغرم

صلوا على الطُّهْرِ الشّفيع وسَلّموا

ما كان إلا بالرسالة رحمةً للعالمين من الإله ونعمةً

طوبى لمن قد كان يتبع دعوةً لمحمّدِ الهادي الأمينِ ويسلم

صلوا على الطُّهْرِ الشّفيع وسَلّموا

فحروبُه لا للإبادةِ إنما كانت سلاماً حافظاً بها للدِّما

لولا القضاءُ على الطُّغاةِ لأعْدِما بين الأنامِ الأمنُ بغياً منهمُ

صلُّوا على الطُّهرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

والنَّاسُ في عهدِ الرسولِ بعزَّةٍ وأُخُوَّةٍ وبرحمةٍ وبنعمةٍ

لا خوفَ من جورٍ ولا من قوَّةٍ الأمنُ بادٍ والوداعةُ فيهمُ

صلُّوا على الطُّهرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

جاءَ الأمينُ بوحي ربِّهِ ينطقُ يدعو إلى الخيرِ العميمِ ويصدُقُ

يسعى لراحةِ عالمٍ يتمزَّقُ من ظالمٍ أو جاهلٍ يتهكَّمُ

صلُّوا على الطُّهرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

الله أكبرُ دعوةٍ لا تُسبَقُ ولواؤها فوق البسيطةِ يخفُقُ

لا تشركوا بالله لا تتفرَّقوا وتسامحوا إنَّ المسامحَ أكرمُ

صلُّوا على الطُّهرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

فإذا حياةُ المسلمين تنمَّقُ شرقاً وغرباً بالعدالةِ يغدقُ

فغدا الورى بنعيمِ أحمدَ يرزقُ حريَّةٌ وتمدُّنٌ وتقدُّمُ

صلُّوا على الطُّهرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

في الدنيا والأخرى كروضٍ يورقُ أولا كَرَيٍّ فوقَ جدبٍ يدفُقُ

أيامُ أحمدَ بل وبعده تعبُقُ بأريجِ نفحٍ كم تعطَّرَ مسلمُ

صلُّوا على الطُّهرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

اخضوضرت منه الحياةُ كأنَّهُ أغصانُ وردٍ بل محمَّدُ زهرةٌ

وربيعُ من في الكونِ أحمدُ كلُّه وسحابُ خيرٍ فوقها لا يعدمُ

صلُّوا على الطُّهْرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

نورٌ بإشعاعِ الهدايةِ يشرقُ ... ومن الضلالةِ كم أفاقَ موفَّقُ

أسمٌ أتت بمحمَّدٍ تتخلَّقُ ... فهو الربيع إلى القلوب وبلسمُ

صلُّوا على الطُّهْرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

فمحمَّدٌ فوق الجميعِ مَكَانَةً ... والكُلُّ دونه عِنْدَ ربِّهِ رتبةً

لِمَ لا وقد كانت به معلولةً ... فوجودُها بوجوده هل تعلموا

صلُّوا على الطُّهْرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

فعليه صلَّى ذو الجلال وسلَّما ... أعطاهُ ما يرضى به وترحَّما

ما غرَّدت وُرْقُ الحمائم في الحِمَى ... وسرى على عذبِ العُذَيْبِ تنسُّمَ

صلُّوا على الطُّهْرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

في ليلة المعراجِ سار بوجيده ... حتى دنا فرأى الإله بقلبه

من بعد ما كان الأمينُ بجنبه ... إذ قال شأنك يا محمَّدُ أعظمُ

صلُّوا على الطُّهْرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

شرِّفْ بنعليكَ البساطَ أتى النِّدا ... إنِّي جعلتُكَ في البريَّةِ مرشدا

بل رحمةً للعالمينَ غداً غدا ... فوق الجميع وفي القيامة تحكمُ

صلُّوا على الطُّهْرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

ما شئته فاطلبه مني محمَّدُ ... أعطيكَ أضعافاً وأنتَ مُسَوَّدُ

يومَ القيامة سوف كلٌّ يشهدُ ... بكرامةِ التفضيل من لا يعلمُ

صلُّوا على الطُّهْرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

إني جعلتكَ في القيامة شافعا ... ما شئتَ عنه لم تجد لك مانعا

الأمر أمري لن ترى لك رادعا ... حتى الملائكُ يا محمّدُ ترحمُ

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

والكلُّ في يوم القيامة هاتفا ... سيكون كلٌّ لا سواكم واقفا

يرجو الشفاعة منكمُ متلهّفا ... وباسمكم إذ لا سواكم يقسمُ

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

والأنبياءُ جميعُهم في دهشةٍ ... دفعوا العُصاةَ عليكمُ من أمّةٍ

كيما ينالوا عطفكم بشفاعةٍ ... يوم أحاطت بالجميع جهنّمُ

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

إني دعوتكَ كي أشرّفَ قدركَ ... وأقِرَّ عينيكَ واشرحَ صدركَ

وترى الكرامةَ من لَدُنّي وأمْرُكَ ... أمري ومَنْ قَدْ وَدَّكُمْ لا يندمُ

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

قال محمّد أمنياتي ورغبتي ... أن تعفو يا ربّي لمذنبِ أمّتي

أعطيكَ قال الله يا سر غايتي ... ما قد سألته للعصاة تكرم

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

قال محمّد شاكراً متضرّعا ... حمداً لك اللهم لا زلت صانعا

حسن الجميل إليك أسجد خاضعا ... فوق التراب باسمكم أترنّمُ

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

عاد الحبيب إلى الفراش بليلةٍ ... ولأمّ هاني قصَّ أسرار رحلةٍ

قالت له بشرى تُزَفُّ جليلةً ... من خالقٍ لك يا عزيزي يعظُمُ

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

والى خديجةَ قد حكى لها قصةً قالت صدقتَ وقد رأى لها بهجةً

وسرور أفراح الفؤاد علامةً وببسمة البشرى بثغرها تقدمُ

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

قد طبتَ قالت ما الغرابة في الذي شاهدته أو ما لمسته باليد

أو لم تكن لله في كلّ مشهد عبداً مطيعاً دونك الكلُّ يحجمُ

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

قال إليكِ يا خديجة فابشري منكِ الذي يعلو على فوق منبري

والطُّهْرُ فاطمةُ البتولةُ كوثري وكذا بنوها للحقيقة أنجمُ

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

أمُّ البتولة فاطمة من بعدما جاءتني تلك البشرى تزجى إليكما

الله أهداكِ السلامَ بما بما ضحيت قالت والسلام عليكم

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

من سَرّ فاطمةَ البتولةَ سَرَّني من قد أغاظها قال ربّي أغاظني

من ينكر ذاك سيعرف أنني في غير أمر الله لا أتكلّمُ

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

قد قالها من ليس ينطق عن هوى من لا يحبُّ طاعة الآلِ قد غوى

أجر الرسالة في محبتهم سوى أولا ففي يومِ الجزاء جهنّمُ

صلّوا على الطُّهْرِ الشّفيعِ وسَلّموا

هل إنَّ ربُّ الناس يندبُ أمّةً لمودّة المفضولِ بفرض طاعةً

وعلى الذي من كان فضله ثمة في النّاسِ من بعد الصّلاةِ يسلّمُ

صلُّوا على الطُّهْرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

قالت فصلَّى الله يا نورَ الهدى　　عليك يا من لا يزالُ مسدَّدا

وعلى البتولة فاطمٍ والأوصيا　　أبنائها خيرِ العباد الأنقيا

صلُّوا على الطُّهْرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا

وعلى عليٍّ من أراه قد اقتدى　　بهداكَ رغم الصغر لا يتبرَّمُ

صلَّى الإله عليهمُ وعليك يا　　نوراً على الآفاق لا يتكتَّمُ

صلُّوا على الطُّهْرِ الشَّفيعِ وسَلِّموا(*)

☆☆☆

(*) لم أشر إلى الأخطاء النحوية وأخطاء الوزن لكثرتها .　　[المصحح]

مهدي محمود عبد الله

الشاعر : الأستاذ مهدي محمود عبد الله - مصر .

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة ٣٧، ربيع الأول عام ١٣٩٩ هـ.

مولد الهدى والسلام

يا مولد المختار والإسلام أشرقْ على الدنيا بخير سلام
أشرِقْ على الدنيا بميلاد الهدى وعلى العروبة كلِّها بوئام
وانثر شذى ذكراه في كل الرُّبى كيما تفوح بأطيب الأنسام
إذ أن ذكراه الأثيرةَ بلسمٌ شافٍ لذي الأرواح والأجسام
فبيوم مولد خير هادٍ واكبت حُلْلُ الخوارق مولدَ الإسلام
وتطلّعت فإذا ضياءُ محمّدٍ يمحو الدُّجى ويزيل كلَّ ظلام
فلقد أتى الهادي بخير شريعةٍ قدسيَّةٍ تمحو دجى الأفهام
ليزيلَ كلَّ رذيلةٍ وجهالةٍ عن عالَمٍ قد هام بالأصنام
ويبيدَ كلَّ مَسَاوِئٍ شطَّت بهم [واستعبدتهم] طيلة الأعوام(١)
فهمُ حيارى في سراب ضلالةٍ ووخيم جهلٍ مطبقٍ وقَتام

---

(١) في الأصل (واستبعدتهم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وكـأنهم ألفـوا حيـاةَ ضلالهـم وضَيـاعِهم في عـالم الأوهـام

لم يعرفوا من قبلِ «أحمـدَ» غيرَ ما ألفـوه مـن خمـرٍ ومـن أزلام

والحقـدَ والأضغانَ والوهـمَ الـذي أفضـى بهـم لِلّهْـوِ والآثـام

هذي حياة القوم قبل «المصطفى» خيرِ الورى مَن خُصَّ بالإلهام

وأجلُّ مبعـوثٍ بخير رسـالةٍ للخلـق قاطبـةً مـدى الأيـام

فلقـد أضاء لهـم طريـق حياتهم دنيـا وأخـرى في أجلِّ نظـام

فمضَوا على دربِ الهدى يحدوهُمُ توجيـه أفضـلِ مرشـدٍ وإمـام

يدعـون كـلَّ العـالمين إلى الهـدى وإلى [السَّلامِ] بهمَّـةٍ ووئـام[1]

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام العدد الثالث، السنة الثانية، شهر ربيع الأول ١٣٩٧ هـ.

مولد النور

من وحي ذكرى مولد الإسلام ذكـرى رسـول الله خيرِ إمـام

من وحي صوتٍ بالهداية قد سرى وانسـاب عـبر الأفـق والأفهـام

يدعـو إلى التوحيـد في قدسـيَّةٍ فـالصبح قـد وافـى بخير سلام

وأتـى رسـول الله ينشـر هديـه بـالرفق لا بـالقهر والإرغـام

حتـى أزال عـن الأنـام جهالـةً كـانوا بهـا في حـيرةٍ وظـلام

حيـث اهتـدَوا بضيـاء خير شـريعةٍ ونَضَـوا ثيـاب الزيـف والأوهـام

---

(١) في الأصل (سلام) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وأتت قوافينا تعبّر عن مدى		نفحات شوقٍ غامرٍ وهيام

☆☆☆

من وحي ذاكَ النُّورِ قد فاضت بنا		شغف القلوب ونشوة الأجسام
والشعر نفثةٌ بعضٍ ما جاشت به		مُهَجُ الأسارى من هوىً وغرام
لكأنما الأشعار تزكي أنفساً		تهفو لذكرى مهبط الإلهام
وتظلُّ نشوى أو تهيم صبابةً		تصبو لأشرف غايةٍ ومرام
وكأنما بالشَّذْو تحيا مهجةٌ		في عالم الذكرى طوال العام
حتى يوافيها الرَّبيعُ وتنتشي		بالرِّيِّ إثْرَ تعِلَّةٍ وأوام
لنعايش الذكرى ومنها ترتوي		أرواحنا رِيَّ المشوق الظامي
فالشعر بلسمُ كلّ نفسٍ شفُّها		حبُّ الرسولِ وسيِّدُ الأقوام
يا ربّ فامنحنا محبَّةَ من به		أكرمتَ خيرَ الخَلْقِ بالإسلام
يا ربّ وفّقْ كلَّ فُؤادِ الحِمى		للعدل في التّشريع والأحكام
في ظلّ أقوى وحدةٍ عربيَّةٍ		رَفّافةٍ خفّاقةِ الأعلام
يا ربّ صلّ على الرَّسولِ المجتبى		إنَّ الصلاةَ عليه خيرُ ختام

☆☆☆

محمد نصير الأصفهاني

الشاعر: الطبيب ميرزا محمد نصير الأصفهاني.

وهو كاتب بارع وشاعر وطبيب فاضل، وكان مشاراً إليه في أقسام الحكمة من الهيئة والرياضيات والطب الجسماني والروحاني، وهو فيلسوف حاذق. وبسبب مهارته في الطب طلب من دار السلطنة أصفهان إلى شيراز.

توفي بشيراز سنة ١١٩١ هـ ودفن فيها. (أعيان الشيعة، المجلد العاشر ج ٨٠).

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا مرضَعاً بلبان الشّيب والهرم ... حتى مَ تذكر جيراناً بذي سلم

فلا طُلولٌ كباقي الوشم باليةٌ ... ولا خيامٌ خلَتْ عن ساكن الخيم

ما هاج دمعيَ لا رسمٌ ولا طَلَلٌ ... ولا وميضٌ سرى في الليل من إضَم

إذا سألتَ ضياءَ الصُّبح في فلقٍ ... والشّمسَ رَأدَ الضُّحَى والبدرَ في غَتَم

مَنْ أحسنُ الخلقِ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ... وأكرمُ الناسِ في ذاتٍ وفي شِيَم

يقول متفقاً في الصِّدقِ كلُّهم ... محمَّدٌ أفضلُ الأخيارِ كلِّهم

وآلُهُ العظماءُ الأولياءُ بهم ... تُرجَى النجاةُ غداةَ الحشر من نِقَم

يا خيرَ من يُرْتَجى العاصي شفاعَتَهم　　　عنـد الكريـم غـداً في زَلّـةِ القـدم

عليكُـمُ صلـواتُ الله أكملُهـا　　　ما حدَّث الرَّكْبُ عن جيران ذي سلم

☆☆☆

نور رافع

الشاعر : نور رافع .

أخذت القصيدة من مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤٠٩ هـ ، السنة الحادية والستون.

في رحابك يا رسول الله

أثقلتهـــا حرقـــةُ النّـــدمِ مهجـــةٌ تســـعى علـــى قـــدَمِ
قـــد براهـــا الوجـــد وانزلقـــت ســـاقُها مـــن ســـيلِهِ العَـــرِمِ
كلّمـــا قـــامت تســـاقَطَ مـــن بعضِهـــا بعـــضٌ ولم يَقُـــمِ
فـــإذا مـــا عندكـــم وصلـــت فهـــي أوصـــالٌ مـــن العـــدمِ
خُـــذ بديهـــا يـــا رســـولُ بهـــا حبـــلُ ودٍّ غـــيرُ منفصـــمِ
بـــين فـــوجٍ جـــاء مقتحمـــاً ثُـــمَّ فـــوجٌ غـــيرُ مقتحـــمِ
أيـــن كـــأسٌ يـــا رســـولُ لنـــا أيـــن وصـــلُ الزَّهْـــرِ بـــالدِّيَمِ ؟
قُـــلْ وعفـــواً أن طلبـــت لهـــا مِـــنْ سمـــاعِ العـــارضِ العمـــمِ
حئـــتِ بالوعثـــاءِ فاغتســـلي حئـــتِ للمعصـــومِ فـــاعتصمي

يا أبا الزهراءِ ليتَ لها   حينَ تسعى موضع القدم

يا حبيبي والهوى ذِمَمٌ   هل تُرَى وفّيتُ بالذِّمَم ؟

☆☆☆

هاشم المير

الشاعر : الخطيب المرحوم السيد هاشم السيد شرف المير.

هو الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف بن السيد هاشم آل السيد حسن المير الصفواني. ولد في مدينة صفوى سنة ١٣٢٣ هـ.

امتهن الخطابة في سن حدث، وتتلمذ فيها على يد الخطيب السيد مكي السيد مهدي المير. وتمتاز خطابته بالرقة والفصاحة والطرح الفقهي.

وقد درس الخطيب مبادئ النحو والصرف والمنطق والفقه على يد الشيخ محمد صالح المبارك. ولقد تتلمذ على يديه أكثر خطباء صفوى وقد أعطي وكالة من قبل الحجة كاشف الغطاء والسيد محسن الحكيم. توفي سنة ١٣٨٧ هـ.

(أخذت الترجمة من كتاب «صفوى تاريخ ورجال» للشيخ صالح محمد آل إبراهيم ص ١٧٢).

المولد النبوي

لنيل المعالي يا بلادي تقدّمي ... ففضل الفتى يا قومنا بالتقدُّم

وحسبي لنيل المجد أنّ مناله ... هو الشّرفُ العالي لدى كلِّ آدمي

أأهل بلادي للمكارم فانهضي ... فكم في بلادي من يتيمٍ وأيّم

بني وطني هبُّوا لنيل فخارها فما كان فخر المرء وفرة درهم
فواسوا ذوي الحاجات في كلّ بقعةٍ فمن كان منّاعاً فليس بمسلم
هلمَّ معي يا بن البلاد موازراً ونسعى بإخلاصٍ إلى خيرِ مغنم
هلمَّ معي نرتادُ خيرَ طريقةٍ لنجمعَ شملاً للبلادِ وننظم
نطوِّحُ أحقاداً ونصبحُ أمَّةً لها في بلادِ الخطّ حقُّ التقدُّم
فتلكَ لكم جمعيَّةُ الخير أسِّسَتْ لرحمة مسكينٍ وإنعاش معدم
فما بالنا نمشي على الخُلْفِ كلَّما تقادم عهد النُّورِ مِشْيَةَ غيلم
فعامِلْ بإخلاصٍ وعاشِرْ على تقىً وصاحِبْ رجالَ الصِّدْقِ أهلَ التكرُّم
ولا ترتكب ما حرَّمَ الله إنَّما السَّعادةُ في الدَّارَيْنِ تركُ المحرَّم
وكن صادقاً ذا عفّةٍ وطهارةٍ فآفةُ هذا الخلقِ في الفَرْجِ والفم
وحاذِرْ فسادَ الاعتقادِ فإنَّما أخو الدِّينِ من قد كان للدِّينِ ينتمي
وأظهِرْ شعارَ الدِّينِ إنَّ شعاره علامةُ إيمانٍ وعنوانُ مسلم
هلمَّ معي نُظْهِرْ شعارَ محمَّدٍ وخيرِ البرايا من فصيحٍ وأعجم
فقد شعَّ في كُلِّ البسيطةِ نورُهُ فنشرُ الهَنا فرضٌ على كُلِّ مسلم
أقمريَّةَ الأفراح بالله غرِّدي ويا أختَ بانٍ بالهديل ترنَّمي
فما وطأ الحصباءَ مثلُ محمَّدٍ وما ولدَتْ حوَّاءُ مِنْ عهدِ آدم
فقد فاق كلَّ الأنبياء بفضله فما فيهمُ ما قد حوى من مكارم
فيا بطلَ الإسلامِ يا هاديَ الورى ومنقذَ هذا الدِّينِ من كُلِّ مجرم
عليكَ سلامُ اللهِ هذي هديَّتي وجائزَتي أبْغِي النَّجا من جهنم

☆☆☆

وليد الأعظمي

الشاعر : وليد الأعظمي. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانه المسمى «أغاني المعركة» الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ المكتب الإسلامي.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ربيعك للروح كالبلسم ... بهيج الضحى رائق المبسم
يحرك في النفس وجدانها ... ويطلقها من إسار الدم
ويبعثها حرة لا تضيق ... بكيد العواذل واللوم
ويرفعها من حضيض التراب ... إلى الأفق الأرحب الأكرم
ويغمرها بحنان السماء ... ويمنحها هيبة المسلم
فتشرق في القلب أنواره ... وينبض بالحمد للمنعم
ويمشي سوياً على منهج ... سليم يؤدي إلى أسلم
ويعبق فيه أريج الهدى ... زكياً يطول على الموسم
أرق وأندى من الياسمين ... وأبهى جمالاً من البرعم

☆☆☆

ربيعكَ يا سَيِّدَ الكائناتِ　　سناهُ ينيرُ القلوبَ العُمي
ويروي غليلَ العطاشِ الذين　　يَرَوْنَ السَّرابَ كسيلٍ طمي
نَبِيَّ الهُدَى هزَّني ذكركم　　فرحتُ أُغَنِّي بِشَوْقٍ طمي
وأشدو بفضلكَ بين الرحالِ　　جهاراً نهاراً بملءِ الفَم
وأدعو الأَنامَ لمنهاجِكُمْ　　ومنهاجُكُمْ غايَةُ المغنم
وروحُ السَّلام لكلِّ الأَنامِ　　فلا عربيٌّ ولا أعجمي
خَلَتْ بدعةُ الجاهلينَ الجفَاةِ　　وولَّتْ مَعَ البَاطِلِ المرغم
ومات التفاخُرُ والكبرياءُ　　فكُلُّ البريَّةِ من آدم
وحلَّ التفاضلُ بالصَّالحاتِ　　محلَّ التعاظُمِ بالأعظم
فما أبرمَ الله لم يُنتَقَضْ　　وما نقضَ الله لم يُبْرَم
فليسَ سواءً نظامٌ وضيعٌ　　ونهجٌ مِنَ الخالِقِ المنعمِ
وهل يستوي بشرٌ يدَّعي　　علوماً مَعَ الخَالِقِ الأعلَم ؟
وكيفَ بربِّكَ ترضى بذَا　　وأنتَ تحنُّ إلى الأقوم
ألستَ تُخالِفُهَا فطرةً　　فُطِرْتَ عليها مِنَ الأرْحَم
فحقِّقْ لنفسِكَ ما تشتهي　　مِنَ الطَّيِّباتِ ولا ترتمِ
بما يتنافى مَعَ المُنْزَلاتِ　　مِنَ الخالِقِ البارئِ الأعظَم
وحسبي وحسبُكَ ما قد نرى　　ونلمسُ مِنْ دائنا المؤلم
نَصيحُ ولا مِنْ سَميعٍ مُجيبٍ　　ونصرخُ في مهمهٍ مبهم

وينصرُ أعداؤنا ما بنا وسرُّ التأخرِ لمْ يُكتَمِ
وبِتنا لهم هدفاً واضحاً يجرِّبنا مَنْ يُريدُ الرَّمي !

☆☆☆

فيا أيُّها الكَونُ منّي استمِعْ ويا أُذنَ الدَّهرِ عنّي افهمي
فإنّي صريحٌ كَمَا تَعلَمِين حريصٌ علَى مَبْدَئي القَيِّمِ
ومهما تعدَّدتِ الواجهاتُ فلستُ إلى وجهةٍ أنتمي
سوى قِبْلَةِ المُصطفَى والمقامِ لأَرْوِي الحشَاشَةَ مِنْ زَمْزَمِ
(وأشهدُ مَنْ دَبَّ فوقَ الثَّرَى) (وَتحتَ السَّما عزَّةَ المُسْلِمِ)
أغارُ على أمَّتي أنْ تَتِيهَ بِهُوجِ العواصِفِ في العيلَمِ
أغَارُ على أمَّتي أن تدوخَ ولَمْ تتمكَّنْ من السُّلَّمِ
فتقعُدُ صمَّاءَ مضرورةً تطرِّبها لغةُ الأَبْكَمِ
وتشغلُها سفسفاتُ الأمورِ عن الفرض والواجب الأقدمِ
وتدفنُ آمالَها بالضُّحَى وتمسي وتصبح في مأتمِ
تقومُ وتقعد من همِّها وماءُ المدامعِ يهمي هَمِي
تناشِدُ أبناءَها عزوةً مِنَ الدِّينِ والحَقِّ لم تُفصَمِ
وترجو لعلاّتِها مرهماً وليس سِوَى الدِّينِ من مرهمِ

☆☆☆

أخي لا تَلِنْ فالأُلى قدوةٌ لمِثلي ومِثلِكَ في المأزِمِ
وكانوا إذا ما ادلهمَّ الزمانُ حلَوهُ بِعَزمٍ فتِيٍّ سَمِي
لهم قدرهم باعتبار الرِّجالِ وسمعتهم في ذرى الأنجمِ

تقدَّمْ فأنتَ الأبيُّ الشُّجاعُ ولا تتهيَّبْ ولا تحجمِ
عليكَ بهَدْيِ الرَّسُولِ الكريمِ ومنهاجِ قرآنِكَ المُحْكَمِ
فلا تتنازَلْ ولا تنحرفْ ولا تتشاءمْ ولا تسأمِ
تقدَّمْ فما في حياةِ الورى مكانٌ لمستضعَفٍ مُعْدَمِ
وجرِّدْ بوجهِ الخُصُومِ اللِّئامِ سِلاحَكَ لاعِفَّةَ المحرمِ
لتمسحَ في القدسِ من أهلِها دموعَ الأرامِلِ واليُتَّمِ
فليسَ مِنَ الحَزْمِ أنْ تنثني يومِ الكفاحِ ولَمْ تُقْدِمِ
وليس مِنَ العَزْمِ أن ينطفي لهيبُ الفِداءِ ولَمْ يُضْرَمِ
تحرَّكْ فأنتَ العزيزُ الكريمُ ولو أثَّرَ القَيْدُ في المعصمِ
ولا تبتئسْ من سُمومِ الضَّلالِ ولا تخشَ مِنْ نَهْشَةِ الأرقمِ
وخُضْها كما خاضها الأقْدَمونَ بِحاراً تموجُ بقاني الدَّمِ
ولا تَكُ مِنْ معشرٍ تافهٍ يقيسُ السَّعادةَ بالدِّرْهَمِ
وينظرُ للكونِ مِنْ كُوَّةٍ تُطِلُّ على عالَمٍ مُظْلِمِ
يعيشُ وليسَ لَهُ غايَةٌ سِوَى مشربٍ وسِوَى مَطْعَمِ

☆☆☆

تموز ١٩٦٤

وله ايضاً :

سكتَ الزمان

ومعوِّقينَ عَنِ الجِهادِ كتائباً بالعذلِ والإرهاصِ والإحجامِ

عـابوا علـيَّ صراحـتي أفـلا دَرَوْا أنَّ الصراحَـةَ خُلُـقي وحُسَـامي
فأشَحْتُ عنهـم معرضاً وكـأنَّ في أُذُنـيَّ وقـراً عَـن صَـدَى اللُّـوَّام
وصدعـتُ بـالحقِّ المبـينِ صراحـةً حتى ولَـوْ أفضَـى إلَـى إعْدَامِـي
وصرخـتُ في وجهِ الطُّغـاةِ مغاضِباً كُفُّـوا عَـنِ التعذيـبِ والإيـلامْ
واللهِ لَـو قَطَّعْتُـمْ لَحْمِـي أذىً وطحنتُـمْ قبـل الممـاتِ عظـامي
ما زِغْتُ عَـنْ هَـدْيِ النَّبِيِّ مُحَمَّـدٍ كـلا ولا نـافقتُ للحكّـام
آمنـتُ بـالقرآنِ جـامِعِ شملِنَـا وكَفَـرتُ بالزُّعمـاءِ والأصنَـام

☆☆☆

سكتَ الزمانُ وظلَّ صوتُ مُحَمَّـدٍ كـالرَّعْدِ يقصـفُ في رُؤَى الظُّـلاَّم
سكتَ الزمانُ وظلَّ صوتُ مُحَمَّـدٍ أمـلاً يُحَقِّـقُ أجمـلَ الأحـلام
سكتَ الزمانُ وظلَّ صوتُ مُحَمَّـدٍ وتـراً يجـيءُ بـأعْذَبِ الأنغـام
سكتَ الزمانُ وظلَّ صوتُ مُحَمَّـدٍ سـدّاً يصـدُّ مَسَـارِبَ الإجـرام
سكتَ الزمانُ وظلَّ صوتُ مُحَمَّـدٍ نُوراً يُضـيءُ علـى مَـدى الأيـام
سكتَ الزمانُ وظلَّ صوتُ مُحَمَّـدٍ «الله أكـبر» عِنْـدَ كُـلِّ صِـدام

شباط ١٩٦١

☆☆☆

وله أيضاً :

يومُ الرِّسالة

يـومٌ تحدَّثـتِ السَّـماءُ بِـأمرِهِ وتجـاوبَتْ أفلاكُهـا والأنجُـم
ورنَـتْ شـواطئُ أرضِنَـا لبحارِهَـا تُصغِي لَهَـا ولِمَـا تقـولُ وتَنْغُـم

وجبالُ مكّةَ ردّدَتْ في عِزَّةٍ ... صوتَ النُّبوَّةِ بالهدى يتكلّم

وتجاوبت أحواءُ مكّةَ بالرِّضى ... « والمروتان » بأهلها تتبسَّم

وتحدَّثت « عرفاتُ » عن آمالها ... للمشرقينِ بما يجلُّ ويعظم

وتجاوبَ الثَّقَلانِ عن عليائِهِ ... والفرقدانِ ومن يحجُّ ويحرم

☆☆☆

يومٌ لَهُ التاريخُ أرخَى راسَهُ ... والدَّهرُ ينصتُ والحقيقةُ ترسَم

«والقدسُ» يشهدُ للمهابة والعلى ... وتتيهُ «مكّةُ» بالجلالِ وتفخم

وتظلُّ «يثربُ» والفخارُ يهزُّها ... «والأوسُ» ترقُبُ من يقول ويحكم

«والخزرجُ» الأبطالُ تنظر سَعْدَها ... يومَ الرِّسالةِ واليهودُ تُحَطَّم

وتَنزَّلُ الآياتُ بينَ مكبِّرٍ ... للهِ لا يَخْشَى العُداةَ ويُحجِم

والمشركون يعذّبونَ موحِّداً ... كي يفتنوه فلا يخورُ ويُهْزَم

«وبلالُ» قَدْ لاقَى العذابَ بصبرِهِ ... «أحدٌ» يقولُ ولا يضجُّ ويألم

وإذا «أبو بكرٍ» يمدُّ لَهُ المُنَى ... بالعِتْقِ مِنْ وَغْدٍ يجورُ ويظلم

والمسلمونَ يُحَاصَرُونَ بِشِعْبِهِمْ ... تَبَّتْ يَدُ العاني وتبَّ الأظلم

وا للهُ مزَّقَ في صحيفةِ غدرِهِمْ ... مَا كانَ باسم الله ، جلَّ الأعظم

نقضَ الصحيفةَ مَنْ أحسَّ بِشرِّها ... وانجابَ كربٌ بعدها وتأزُّمُ

والمشركونَ وقد رأوا خيرَ الورى ... يتلو الكتاب وبالهِدَايَةِ يُعصَم

شخصوا إليه بحقدهم وتآمروا ... ما شأن هذا القول حقّاً يعلم

قد قال «عتبة» لا أرى في قوله ... شعراً ولا سحراً يغرُّ ويُوهِم

لكنه قولٌ له في وَقْعِه ... طعمُ الحلاوةِ - لا أشكُّ - وأعظم

فـأبوا وقـالوا للقبـائل حـاذروا ... هـذا يفـرّقُ بيننـا ويحطّـم

فإذا القبـائل قـد مشت في سيرةٍ ... تتلـى لمبعثـه العظيـم وتعظـم

يومُ الرسـالة كـان ميـلادَ الهـدى ... في موطـنِ الدنيـا يجـلُّ ويفخـم

قـد لبّتِ الأرجـاءُ صـوتَ بيانـه ... وتجـاوبت أصـداؤه تـترنّم

لبّاكَ يا خيرَ الورى من يَعْـرُبٍ ... وأعـاجمٍ لـك بالهدايـة تسـلم

لبّاكَ يا خيرَ الورى أُمَمُ الهـدى ... بـالحقّ تشـهدُ والجـلالِ وتنعُـم

في موكـب التوحيـد دينٌ خـالصٌ ... لله لا شـركٌ يُظِـلُّ وأصنُـم

الديـنُ لله العظيـمِ ومـن يَلُـذْ ... بسـوى الإلـه مُسَـفَّهٌ لا يفهـم

والفضـل في هـذا لدعـوة «أحمـدٍ» ... ظَفِـرَ الأنـامُ بهـا ونعـم المغنـم

وتـألّقَتْ نفحاتُهـا في بهجـةٍ ... كَرُمَتْ بهـا الدُّنيا وحـلَّ المكـرم

☆☆☆

وله أيضاً :

يوم أحد

مَحّـدٌ رسـولَ اللهِ واذكـرْ فضلـه ... وجهـادَه في مطلـع الإسـلام

مَحّـدٌ رسـولَ اللهِ خيرَ مجـاهدٍ ... لاقـى الشّـدائدَ في رضـىً وسـلام

مَحّـدٌ عظيمـاً جـاءَ يبعـثُ أُمّـةً ... مـن وهـدة الغَفَـلاتِ والأوهـام

مَحّـدٌ كريمـاً قـام يسـعد شـعبه ... مـن ربقَـةِ الإذلالِ والإرغـام

☆☆☆

مَحّـدُهُ واذكـرْ في ثنـاءٍ عـاطرٍ ... مِنَنـاً تُعَـدُّ بـأعظمِ الأقسـام

أيكـون جرمـاً أن يقـول (محمّـدٌ) ... ربّـي الإلـه ، محطّـمُ الأصنـام ؟

وأبى عليه ذوو الرياسة وثبةً ... تقضي على التّضليلِ والإيهام

تلك الحقيقةُ في رسالةِ (أحمدٍ) ... العدلُ والإصلاحُ للأقوام

فشلت (قريشٌ) يوم بدرٍ وانتهت ... لكنها عزمت لـردٍّ مقام

عزمت تردُّ مهابةً قد ضُيِّعتْ ... بين القبائلِ مُرِّغتْ برغام

دعتِ القبائلَ للتآمر والأذى ... وكذا (الأحابِش) عصبةَ الأصنام

ومشت وفيها للنّساءِ قوافلٌ ... خوفَ الفرار بساحة الإعدام

وأتت إلى (أُحُدٍ) وكان رسولُنا ... بالله معتمِداً لكلِّ مرام

لاقى (النّبيُّ) وصحبُه أهل الهوى ... برباطةٍ في العزمِ والإقدام

بعد انتصارٍ هزَّ قوّةَ جمعهم ... شاع الخلافُ بأمّةِ الإسلام

فرأى فريقٌ أن يُقيمَ بمعزلٍ ... خلف الصُّفوفِ بعزلةٍ وسلام

(رأسُ النّفاقِ) ومن توخّى سعيَه ... والطّامعون بمغنمٍ وحُطام

فتعرَّضَ (المختارُ) طه المصطفى ... لأذى الطغام بطعنةٍ وسهام

فحماه ربُّ العرش يعصمُ (مُرْسَلاً) ... من كلِّ عادٍ فاجرٍ هدَّام

مَلَكانِ ردّا عن مُحَمَّدٍ الأذى ... شهدت بذلك خيرةُ الأقوام

(جبريلُ) (ميكائيلُ) بين يمينه ... أكرم به فضلاً بخير مقام

و (أُبيٌّ) يلقى مَصْرَعاً مستصرِخاً ... يا قومِ هذي ضربةُ الإعدام

بيد الرسول بوخزةٍ في جسمه ... فإذا الفناءُ بعاجل الإيلام

واستشهدت يومَ النّضالِ أشاوسٌ ... تفدي الرَّسُولَ بمهجةٍ وبهام

أخذت (بحمزةَ) ضربةً وحشيَّةً ... (هندٌ) تلوكُ لكبده بهيام

تمحيصُ ربِّك كي يُعِدَّ لشأنهم ... شأناً عظيماً في ذرى الآلام

تلك المشاهدُ في سبيل مبادئٍ رفعتْ بأهل الأرضِ للأقيام

تلك المكارمُ في جهادِ (محمّدٍ) ودفاعِه عن حوزةِ الإسلام

فشلت (قريشٌ) لم تُصِبْ في سعيها في خيبةٍ وتعاسةٍ وزؤام

☆☆☆

محمّدٌ رسولَ اللهِ واذكُرْ جهده وجزاه ربُّ العرش بالإكرام

محمّدٌ رسولاً قد أعدَّ حياته لكفاحه المشهود للأيام

لسعادة الإنسان قام مناضلاً والناسُ في الغفلات كالأنعام

لم يَرْجُ ملكاً أو يَرُمْ لولايةٍ بل رام عيشاً في هدىً وسلام

تلك المعالي والمآثرُ والهدى بحمى الرسول تُنالُ في إعظام

حفظت لنا ديناً عظيماً خالداً قد حرَّرَ الإنسانَ من أوهام

بسط المحبّةَ في القلوبِ ولم يَزَلْ للحبِّ يدعو صالحَ الأقوام

☆☆☆

(أُحُدٌ) شهدتَ من الكفاح مشاهداً وشهدتَ خيرَ الخَلْقِ في الأعلام

حَدِّثْ عن الأمجاد يوم شهدتها وبلاءِ أبطالٍ بكلِّ مقام

لو كنتَ تنطقُ واعظاً في عهدِنا لبعثتَ من ناموا على الأحلام

لبعثتَ من جمدَتْ بَناتُ عقولهم في نزوةِ الإهمالِ والإحجام

يوماً شهدتَ له السّماءَ تأثَّرت والكونُ يشهدُ عصبةَ الإسلام

تفدي الرّسولَ بما يعزُّ، بروحها بالعزم، بالاخلاص، بالإقدام

لم يَثْنِها عن دينها بطشُ الأُلى كفروا بحقِّ اللهِ للأصنام

كانوا على هذا الوجود هدايةً ترنو لها الأفلاك في إعظام

حبُّ الرَّسولِ سبيلُهم ومُرادُهم ... أعظمْ بهم من سادةٍ وكرام

☆☆☆

بأبي وأُمّي أنتَ يا هادي الورى ... بالمسلمين فداءُ خيرِ إمام

بالمالكين بمن تعاقبَ عصرُه ... بالعُرْبِ ، بالإِفْرَنْجِ ، بالأعجام

نفديكَ لم نبلغْ لحقّكَ واجباً ... وجزاك ربُّكَ عند كلِّ مقام

☆☆☆

يحيى توفيق حسن

الشاعر : يحيى توفيق حسن .

أخذت من ديوانه «صلى الله عليك» الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

صلّى عليكَ الله

عزَّ الورودُ .. وطالَ فيكَ أُوَامُ ... وأرقتُ وحْدِي .. والأنامُ نيامُ
وردَ الجميعُ ومن سَناكَ تزوَّدُوا ... وطُرِدْتُ عن نَبعِ السَّنَى .. وأقامُوا
ومُنِعتُ حتّى أنْ أحومَ .. ولم أكَدْ ... وتقطَّعتْ نفسِي عليْكَ .. وحامُوا
قصَدُوكَ وامتَدَحُوا ودونِيَ أُغلِقتْ ... أبوابُ مَدْحِكَ .. فالحروفُ عِقَامُ
أدنو فأذكُرُ ما جنَيتُ فأنثني ... خَجِلاً .. تضيقُ بِحِمْلِيَ الأقدامُ
أمِنَ الحضيضِ أريدُ لَمْساً للذُّرى ... جلَّ المقامُ .. فلا يُطَالُ مقامُ
وِزْرِي يكبِّلُني .. ويخرِسُني الأسَى ... فيموتُ في طرفِ اللسانِ .. كلامُ
يمَّمْتُ نحوكَ يا حبيبَ اللهِ في ... شوقٍ .. تُقِضُّ مضاجعي الآثامُ
أرجو الوصولَ فَلَيْلُ عُمْرِي غابةٌ ... أشـواكُها الأوزارُ والآلامُ
يا مَنْ وُلِدْتَ فأشرقتْ بربوعِنا ... نفحاتُ نورِكَ .. وانجلَى الإظلامُ
أأعودُ ظمآناً وغيرِيَ يرتوي ... أيُرَدُّ عَنْ حوضِ النَّبِيِّ .. هيَامُ

☆☆☆

كيفَ الدخولُ إلى رحابِ المصطفى ... والنفسُ حَيْرَى والذنوبُ جسَامُ
أوَ كلّمَا حاولتُ إلماماً بِهِ ... أزِفَ البلاءُ فيصعبُ الإلْمَامُ
ماذا أقولُ .. ؟ وألفَ ألفِ قصيدةٍ ... عصماءَ قبْلي سطّرَتْ أقلامُ
مدحوكَ .. ما بَلغُوا برغْمِ ولائِهِمْ ... أسوارَ مجدِكَ فالدنوُّ لِمَامُ
ودنوتُ مذهولاً .. أسيرُ ولا أرَى ... حَيْرَانَ .. يلجمُ شعْرِيَ الإحْجَامُ
وتمزّقتْ نفسِي كطفلٍ حائرٍ ... قدْ عاقَهُ عَمَّنْ يُحِبُّ .. زِحَامُ
حتّى وقفتُ أمامَ قبرِكَ باكياً ... فتدفّقَ الإحساسُ والإلهامُ
وتوالتِ الصُّوَرُ المضيئةُ كالرُّؤَى ... وطَوَى الفؤادَ سكينةٌ وسَلامُ

☆☆☆

يا مِلْءَ روحِي.. وهجُ حبِّكَ في دَمِي ... قبسٌ يضيءُ سريرتي .. وزِمَامُ
أنتَ الحبيبُ وأنتَ مَن أرْوَى لَنا ... حتّى أضاءَ قلوبَنا الإسلامُ
حُورِبْتَ لَمْ تخضعْ ولَمْ تخشَ العِدَى ... مَنْ يحمِهِ الرحمنُ كيفَ يُضَامُ
وَمَلأْتَ هذا الكونَ نوراً فاختفَتْ ... صورُ الضَّلالِ.. وقُوِّضَتْ أصنَامُ

☆☆☆

الحزنُ يملأُ يا حبيبُ جوانحِي ... فالمسلمونَ عنِ الطريقِ تَعَامُوا
والذُّلُّ خيَّمَ فالنفوسُ كئيبةٌ ... وعلى الكبارِ تَطَاولَ الأقْزَامُ
الحزنُ .. أصبحَ خبزَنا فَمساؤُنا ... شجنٌ وطعمُ صباحِنَا أسْقامُ
واليأسُ ألقَى ظلّهُ بنفوسِنَا ... لكأنَّ وجهَ النَّيِّرَيْنِ .. ظلامُ
أنّى اتّجهتُ ففي العيونِ غِشاوةٌ ... وعلى القلوبِ مِنَ الظّلامِ رُكامُ
الكربُ أرّقَنا وسهّدَ ليلَنا ... مَنْ مهدُهُ الأشواكُ كيفَ ينامُ

أيامُنا ضَنْكٌ ودمعُ عيونِنَا ... نَزِفٌ ومِلْءُ نفوسِنا آلامُ

حكم اليهودُ المسلمينَ وَنَكَّلوا ... والمسلمونَ على الهوانِ أقاموا

شدَّ النَّصارى أَزْرَهُمْ وتعَاهَدُوا ... أنْ لا يُسرَى للمسلمين - قِيَامُ

والمسلمون .. بكلِّ أرضٍ أصبحُوا ... يتقاتلون فليس ثَمَّ وِئَامُ

سُفِكَتْ دماؤُهُمْ وشُتِّتَ شملُهُمْ ... وهُمُ على دربِ الشِّقَاقِ نِيَامُ

وتَفَتَّتُوا وتبعثَرَتْ ثرواتُهُمْ ... في الحربِ وابْتُزَّ الكرامَ .. لئامُ

وتمزَّقَتْ روحُ الأخوَّةِ بينهُمْ ... وتشتَّتُوا وتقطَّعَتْ أرحَامُ

☆☆☆

أبناءُ هذا العصرِ جنسٌ آخرٌ ... من صلبِهِمْ تتوالدُ الأصنامُ

وفحولُ هذا العصرِ جسمٌ مَيِّتٌ ... جُثَثٌ على دربِ التَّفاني قِيَامُ

يتناحرونَ اليومَ فيما بينهُمْ ... وكأنَّهُمْ بينَ الأنَامِ سَوامُ

ما تنتهي يوماً دماءُ حروبِهِمْ ... فاللَّيْلُ كَيْدٌ والنَّهارُ خِصَامُ

وتقوقعتْ أحلامُهُمْ حتى غَدَوْا ... لا فِكْرَ ينفَعُهُمْ ولا أفْهَامُ

يتقاتلونَ على القشورِ وهمُّهُمْ ... أمتارُ من هذا الثرى وحُطامُ

لا العلمُ يغريهمْ وأصبحَ جهلهُمْ ... عَلَماً عليهم .. والحصيفُ يُلامُ

من يطفئُ الأحزانَ من يغسِلُها ... ماتَ السَّلامُ وكُفِّنَ الإسلامُ

☆☆☆

يا مَنْ بُعِثْتَ فأورقَتْ أعمَارُنا ... واللَّيلُ وَلَّى .. وانجَلَتْ أوهَامُ

صلَّى عليكَ الله في ملكوتِهِ ... وأظلَّ ركبَكَ في المَدِيرِ غَمَامُ

والأرضُ مادتْ والرِّمالُ تحرَّكَتْ ... غضَباً .. إذِ الأعداءُ حولَكَ حامُوا

وبَنَتْ على الغـارِ العناكِبُ بيتَهَـا ... سِتْراً .. وفَـرَّخَ في الوصيدِ حَمامُ

يمَّمْتُ مَسْجِدَكَ الشَّريفَ وفي فَمِي ... شِـعْرٌ تضـوعُ بِعِطْـرِهِ الآكَـامُ

أرجـو التقـرُّبَ فالشُّجونُ تلفُّنِـي ... والقرْبُ مِنْـكَ لـذي الشُّجونِ سَلامُ

فـاقبلْ هديَّـةَ خـائِفٍ متوسِّـلٍ ... لعِبَـتْ بِـهِ الشَّـهَواتُ والآثَـامُ

يدنـو ويخشـى أن يُـرَدَّ .. فروحُـهُ ... مِـزَقٌ .. وتُدْمِـي قلبَـهُ الأسْـقَامُ

☆☆☆

يـا طيبـةَ الخـيراتِ ذلَّ المسْـلِمو ... نَ ولا مُجـيرَ وضُيِّعَـتْ .. أحـلامُ

يُغْضُـونَ إنْ سَلَبَ الغريـبُ ديـارَهُمْ ... وعلى القريبِ شَـذَى التُّرابِ حَـرامُ

بـاتوا أسَـارَى حـيرةٍ .. وتمـزُّقٍ ... فكـأنَّهُمْ بـينَ الـوَرَى .. أغنـامُ

نـامُوا ونـامَ الـذُّلُّ فـوقَ جفونِهِـمْ ... لا غَـرْوَ .. ضـاعَ الحَـزْمُ والإقْـدَامُ

يـا هـاديَ الثَّقَلَيْـنِ هَـلْ مِـنْ دَعْـوَةٍ ... تُدْعَـى .. بِهَـا يسـتيقظُ النـوَّامُ

☆☆☆

فهرس الجزء الخامس عشر

الصفحة

م

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء السادس عشر

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تاليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء السادس عشر)

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء السادس عشر

حرف (النون)

إبراهيم أمين فوده

الشاعر إبراهيم أمين فوده، ترجم له في حرف الهمزة، وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «تسبيح وصلاة» ١٤٠٥هـ مكة المكرمة

الحب فوق مراتب العرفان

ماذا دهى قلمي، وكمَّ لساني | وبقلبيَ المخزونُ، فيضُ معاني
كلُّ الكلام لدى مقامك قاصرٌ | مهما سما بمحاسن التبيان
الشوق أبلغ من حديثٍ رائعٍ | والحبُّ فوق مراتب العرفان
لكنها القربى إليك وشيجةٌ | عزّ النسيب بها إلى القرآن
الشعر بعض فنونها ولسانها | والعلم قبضة ساعد الميزان
العلم نافذة الهداية والتقى | منها تجلّى الله في الإنسان
والمدح فيك تبتُّلٌ وعبادةٌ | زكّى بها الرحمن كلَّ لسان
ياسيِّدَ البلغاء إنّي طارقٌ | باب الرجاء بمدحتي: قرباني
شعري الذي شرَّفتَهُ بملامحٍ | من نورك الأسنى إذا يغشاني
فإذا نطقتُ فروْحُ حيٌّ صادقٍ | وإذا عجزتُ فذاك حدُّ بياني
ما يبلغ الشعراء فيك وإنما | أنت الغنيُّ بمدحة الرحمن
لكنّه حقُّ الوفاء وإننا | نرجو عليه مثوبةَ الإحسان

هو بعض حقّك في الرّقاب وطاعةٌ ... لله تسلكُنا إلى الغفران

فإذا أذنتَ فليس لي من شافعٍ ... في العفو إلاّ صادقُ الإيمان

وإذا أذنتَ ففي الفؤاد مواجعٌ ... والصدر مطويٌّ على أشجان

فإذا نطقتُ فدعوةٌ وتوجُّعٌ ... وإذا سكتُّ فليس من كتمان

أنا في جوارك عائذٌ بل لائذٌ ... بالله، كرِّمْ حُرْمَةَ الجيران

أدعوه في حرم النّبيِّ وجاهه ... وضراعة القلب الأسيف العاني

وعليٌّ من كرم المضيف شفاعةٌ ... عزَّت مقاماً في حمى السُّلطان

ربُّ المشارق والمغارب من حبا ... هذا المكان بأشرف السُّكّان

فإذا بطيبةَ روضةٌ في جنّةٍ ... شَرُفَتْ بمثواه على الأكوان

يارحمة الرحمن عمَّت خلقَهُ ... يرقى بها لرضائه الثقلان

الحقُّ بعدك ضائعٌ ومُضَيَّعٌ ... إلاّ سِنونَ ذهبن في الحسبان

لكنْ شريعتكَ التي بلّغتها ... ظلّت سبيل هداية الإنسان

هي في مبادئها وفي غاياتها ... شرف الحياة وبلسم الأحزان

إنَّ الحضارة في كريم شكولها ... قبسٌ من الإسلام والعرفان

لولا هوىً غلب ا لنفوس فحرَّفت ... فاهتزَّ بالتحريف كلّ كيان

لولا هوىً غلب النفوس فعطّلت ... بعض النصوص بشهوة الطغيان

والمسلمون عن الهدى في غفلةٍ ... بالجهل أو بالظلم والبهتان

لكننا بَعْدَ الضّياعُ ونالنا ... منه الهوان وحيرة الخسران

أبنـــا إلى أعماقنــــا وتلفّتـــــت أبصارنــا للمجــد بعــد هــوان

فــإذا أذنــتَ فنظــرةٌ وشــفاعةٌ بهمـا تضــيء مســالك الحـيران

لي في رحــابك حاجــةٌ مقضيَّـــةٌ بشــفاعةٍ في ســاحة الدّيّــان

عزَّت على الكلمات لكنْ سِرُّها أدنـى إلى سِـرِّكَ مــن إعلانــي

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

لقاء الحبيب

يعجــز القــول أن يكــون مبينــا حينمــا تعمــق الأحاسـيس فينــا

ولقــاء الحبيــب بعــد غيــابٍ فــوق حــدٍّ التعبــير في العاشــقينا

فرحــــةٌ دون مــــدٌ معانيــــ ـــهـا حــدود الوجــود والعالمينــا

كــلُّ معنــىً يفيــض منهــا جميــلٌ كجمــال القلــوب كــانت معينــا

تتداعـــى لهـــا الأمـــانيُّ حتـــى لتحــسُّ الأســماعُ منهـــا رنينــا

ويكــون الرجــاءُ والأمــل الحلـــ ـــو، سياجاً لهـا وعقـداً متينـا

والــذي مسّــه الغــرامُ حَفِــيٌّ بالمعـــاني حفــاوة الشّــاعرينا

وأرى الحــبَّ ملهـمَ الشّـعر في النـا س فنونـــاً: فظـــاهراً وكمينـــا

تتمشّى منــه الأحاسيس في النفـــ ـــس وتجـري أصداؤهـــنَّ لحونـا

ولقـــاء الحبيــب غـــايُ الأحبّـــا ءِ، وأقصـــى آمـــالهم أجمعينـــا

ذروة الوجـد والوجـود لقـاءٌ ضمَّ شملَ القلوب ضمّاً حصينا
ياحبيبـاً فيـه الغـرام مشـاعٌ لا تـرى بـين أهلـه عاذلينـا
جمعتهـم علـى هـواك قلـوبٌ أنـت جَمَّعْتَهـا: هـدىً ويقينـا
كيـف يلقـاك مُذْنَـبٌ مضّـه البعـ ـد؟ وإن كنـتَ قلبَـه والعيونـا
لم تفـارق فـؤادَه لمسـاتٌ منك: مـا كـان باسمـاً أو حزينـا
وهُـدَى الحـبِّ إنْ يُخـالطْ فـؤاداً سُـكِبَ النُـورُ فيـه ثـرّاً مبينـا
يـانجيَّ العُشّـاق واللَّيـلُ سـاجٍ يمـزج الأرض بالسـماء شـجونا
تتلاقـى فيـك القلـوب مـع اللّـ ـهِ فـترقى رُقِيَّهـا المضمونـا
لا وسـيطاً كمـا يظـنُّ الخليُّـو نَ، فمـا جرَّبـوا الوصـال الدفينـا
ووصـال القلـوب دنيـا تلاشـتْ في مداهـا الأجسـام للذّائقينـا

* * *

يابشـير الـورى، وداعيـة الحـبِّ: سـلاماً يغشـى الوجـود ودينـا
عشـتَ والحبَّ، والوجـودَ، وئامـاً يتلاقـى علـى الحيـاة مكينـا

* * *

وصنعـتَ الرِّجـالَ صنعـاً جديـداً فمشَـوا رحمـةً: سماحـاً ولينـا
والرَّحيـم الرَّحيـم غـير ضعيـفٍ لا تـراه لبـاطلٍ مسـتكينا
هـو في الحـقِّ: قـوّةٌ تبهـر الكـو نَ، مضـاءً، وعزمـةً، ويقينـا
وهـو في الأرض: رحمـةٌ تغمـر الأر ضَ، سـلاماً وبهجـةً وفنونـا

وهو في الله: لهفةٌ تعمر النفـ ـس، رضاءً ويقظةً وحنينا
يشجب الظلم في القويّ ولا يهـ ـدأ حتى يرى الضعيف أمينا
ورضى الله غايةٌ دونها النفـ ـسُ، فداءً، وما لَه، والبنونا
ويشقُّ الحياةَ دربـاً إلى الأخـ ـرى قويّاً فلا يهاب المنونا
واثقاً من نصيبه في الحياتيـ ـن: فلا زاهداً، ولا مفتونا
هكذا كانت الرجال كما سوّيتَ: قلباً، وفكرةً، وشؤونا
وتوالت أجيالُنا ضلّت الدَّر بَ، فتاهت، مفاتناً ومجونا
ورجعنا هياكلاً لأناسيٍّ عَداها الهدى، فظلّت طينا
شغلتها الأهواء عن طلب الحـ ـقِّ، فعاشوا الدنيا هوىً وفتونا
ونسوا الله جاحدين فأنسى كلَّ قلبٍ مصيره المكنونا
وإذا بالحياة كاللَّهب المحـ ـرِقِ، لا ظُلّةً وبيتاً سكينا
والأماني التي بها يسعد النا س، استحالت حتى بها قد شقينا
ومن الأمنيات ما قتل النفـ ـس هواناً، وذِلّةً وظنونا
وغدونا كأننا في انعكاس الضَّوء: لا أُمّةً ولا مسلمينا

* * *

ياأبا المسلمين، ما أبعد الصُّو رة ما بيننا، وبين أبينا
فاسألِ الله في بنيك فلولا رحماتٍ سبقنَ ما استُبْقينا

☆ ☆ ☆

إبراهيم باشا أبو سعدة

الشاعر الشيخ إبراهيم باشا أبوسعدة.

أخذت من مجلة ((منبر الاسلام)) العدد الرابع، السنة ٤٢، شهر ربيع الثاني ١٤٠٤هـ

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)
الإنسان الكامل

بأيِّ لفظٍ أصوغ الدُّرَّ تبيانا وأسبك القول بين الناس عقيانا
وأمدح المصطفى حلَّت مواهبه محمَّداً خير خلق الله إنسانا
وكيف لي برسول الله أشكره وما أُوفِّي رسول الله شكرانا
ماذا أقول؟ وهل أحصي محاسنه وكيف تُحصَى لمثلي كيفما كانا؟

* * *

ياسيِّدَ الرُّسُلِ الأعلام إنَّ لكم فضلاً يزيد على الأمطار تهتانا
لولاكَ ماشاع شرع الله في بلدٍ ولا قرأنا على الإسلام قرآنا
وكان-لولاك-هذا الكون في إِحَنٍ وفي ضلالٍ وذاق الضُّرَّ ألوانا

* * *

يامن تحمَّلْتَ هذا العِبءَ في جلدٍ   وكنتَ ذا بصرٍ بالأمر يقظانا
بالغتَ بالحقِّ لاتثني عزيمتكم   مكايدُ الخصم عزَّ الخصمُ أو هانا
آذَوْكَ حتى لقد يَمَّمْتَ في غسقٍ   شطر المدينة في صحبٍ عَلَوا شانا
فاستقبلوك ويمناً طار طائرهم   والكلُّ أمسى قرير العين جذلانا

* * *

ياصاحب المعجزات الباهرات على   كرِّ القرون وقد جاوزن أقرانا
هاتيك «بدرٌ» أمدَّ الله جمعكُمُ   فيها بفوجٍ من الأملاك أعوانا
حتى نُصِرْتَ على ما كان من فِرَقٍ   فكان نصرك للإسلام إعلانا
يامصدر الخُلُق الأسمى ومورده   يامن جُعِلْتَ على الأخلاق عنوانا
ما أجمل الصَّفح «يوم الفتح» في بلدٍ   كنت المُعادَى به ظلماً وعدوانا
حتى ضربتَ لنا الأمثال عاليةً   في العفو مقتدراً فضلاً وإحسانا

* * *

غزوتَ لله، لا دنيا تؤمِّلُها   وما أردت سوى إرضاءِ مولانا
مارمتَ مالاً، ولا ملكاً تملّكه   من أعقبوك، ولا جاهاً وسلطانا
بل كنتَ ذا كلفٍ بالدِّين، ذا ورعٍ   في المال تبغي من الأعمال أخزانا
ولا أطيل بذكر الغزو أجمعه   فذاك يعجز عنه الوصف تبيانا
مواقفٌ كلُّها نبلٌ ومفخرةٌ   يمضي لها الدَّهر مبهوتاً وحيرانا

* * *

لما رأيتَ بلاد العرب قد هدأت   وقد أتتك زرافاتٍ ووحدانا
أرسلتَ تدعو ملوك الأرض كلَّهُمُ   لدين ربِّك لا مَيْناً وبهتانا
ما خفتَ «قيصر» في إبّانِ صولته   ولا خشيتَ من «الأعجام» إيوانا
لكنَّ ربّي بروح القدس أيّده   ومن يؤيِّده نال الخيرَ هتّانا

☆ ☆ ☆

إبراهيم تليب

الشاعر الشيخ إبراهيم تليب

أخذت من مجلة «طريق الحق» العدد ١٢ السنة التاسعة شهر ذي الحجة ١٣٧٩هـ..

في مدح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

إن لم أغضَّ عن السِّوَى أجفاني ... صوناً لعهدكُمُ فما أجفاني

وحّدتُ عشقيَ في هواكم خشيةً ... أن يدخل الإشراك في إيماني

وتنزّهت فيكم عقيدة خاطري ... مذ ما تنزّه قَدْرُكُم عن ثاني

وملأتُمُ قلبي بعشق جمالكم ... كلفاً وهل لي في الهوى قلبان

لم لا وهاهيَ مهجتي قد أترعت ... لم يبق فيها موضعٌ لفلان

ياسادةٌ أنا في هواهم راتعٌ ... في روضةٍ مخضلّة الأفنان

أمسي وأصبح ناعماً من زهرها ... بغرائب الأنواع والألوان

أجني جَنِيّ ثمارها متلذّذاً ... طرباً وإن أجني فما أنا جاني

ياسادةٌ شَرُفت بهم عشّاقهم ... وترفّعوا عن ذِلّةٍ وهوان

لمانُسِبْتُ إلى حماكم جاءني ... متنصّلاً مما جناه زماني

وتقشّعت تلك الغيوم وأصبحت ... عينُ العناية منكمُ ترعاني

وتلألأت نحوي بروقُ سعادةٍ ... كان الشّقا عن ضوئها أعماني

وتساجلت عندي طيور حقيقة كان النّوى عن سجعها ألهاني

وتأرّجت لي من حماكم نسمةٌ طربت إليها مهجتي وجناني

وسكرتُ من شغفي وتهتُ تدلُّلاً لما سحبتُ بسوحكم أرداني

وغضضتُ طرفي عن سواكم مغمضاً عن غير حسن جنابكم أجفاني

لاكنتُ إن كنتُ التجأتُ لغيركم أومرَّ ذكر الغير في حسباني

ما كنتُ لولاكم لأطمعَ في امحا تلك الذنوب المخرسات لساني

لكنّني لّما وقفتُ ببابكم أيقنتُ أنَّ السَّعد قد وافاني

وطفقت أطلب فوق قدري منصباً صعبٌ تصوُّرُه على الأذهان

ثقةً بفضلكمُ الذي قد جَرَّني وعلى ثرى أعتابكم ألقاني

كم ذا أكاتم عاذلي شغفي بكم صوناً وأحمل لوم من يلحاني

أفلا أمزّقُ جيب أستاري التي صرنا بها هدفاً لكل لسان

وأقول قد برح الخفاء بحبّ من هم في الحقيقة بيعة الرِّضوان

ونفضت كفّي من سواهم منذ ما ألقيتُ في كفّ الغرام عناني

يامن محاسنهم تلوح لصبّهم في كلّ ذي حسنٍ وذي إحسان

الحسن أنتم والجمال حقيقةٌ وهو المجاز المَحْضُ في الأكوان

ما الجزع لو لاكم وما أشجاره ما رنده وأراكه المتداني

ما الواد ما الجرعاءُ ما بطحاؤها ما الأثلُ ما الحيُّ الأنيق البان

ما الروض ما الأكمام ما أزهارها ما النهر حين تراقص الأغصان

ما الدَّوح ما الأطيار في تغريدها ما السَّجع ما متناسب الألحان

ما الكأس ما السَّاقي وما منديله ما الرُّوح، ما الصَّهبا وبنت الحان

ما الأهيف الزاهي وما أعطافه ما طرفه السَّاجي على الغزلان

ما شعره الدَّاجي وما أصداغه ماخدُّه ذاك البديع القاني

ما فرقه الضاوي وصَلْتُ جبينه ماثغره مارِقَّة الأسنان

لولا هواكم لم يشقني بارقٌ مثألّقٌ من ساكني نعمان

ولما شجتني نسمةٌ نجديَّةٌ إن هبَّ عَرْفُ أريجها أبكاني

ولما سبتني غادةٌ ميَّاسةٌ فتّاكة الألحاظ والأجفان

ولما انثنيت مع الهوى حيث انثنى أسقي بسحب مدامعي أوجاني

لكنَّكم قصدي ومطمع ناظري وأجلُّ آمالي وخير أماني

إن لاح لي من نحوكم برقٌ فما أعلى سنى سعدي وأرفع شأني

أو جاءني منكم بشيرٌ بالرِّضا فالوقت وقتي والزَّمان زماني

ثمَّ السلام عليكمُ منكم لكم فمقامكم يعتزُّ عن تبياني

وسلام مثلي لا يليق بمثلكم ياكعبة الأسرار والعرفان

أنا لست أهلاً أن أفوه بذكركم يامظهر الإفضال والإحسان

☆ ☆ ☆

إبراهيم السيد بدر

الشاعر/ الشيخ إبراهيم السيد بدر، إمام وخطيب مسجد الأوقاف ببرج نور الحمصي مركز آجا..

أخذت القصيدة من (مجلة منبر الإسلام) العدد ٤ السنة ٤٣ ربيع الثاني/ ١٤٠٥هـ..

مشرق النور

بعهدك المرتجى تحلو أغانينا فهنئونا فقد نلنا أمانينا
ياأحمديٌ خلاقاً أحمديٌ هدىً لشرعة المصطفى أنعم به دينا
النُّور أنتم أبوه، فالضِّياء إذاً أنتم، بطلعتكم تزهو ليالينا
يامَشْرِقَ النُّور برجُ النُّور بلدتُنا تهديك أحلى الأغاني من أغانينا
يارائد الحبِّ والإخلاص في شرفٍ بُوِّئْتَ أعلى المعالي من أعالينا
حللت إقليمنا ضيفاً مباركةً خطاه قد بُوِّئَتْ عزّاً وتمكينا

* * *

علم الحديث أبوه أنت تخدمه تجلوه للناس كم يحوي أفانينا
تكسوه ثوباً من المعنى يليق به حبيتنا فيه فيما كنت تأتينا
يارائد العلم كم طوَّقتنا كرماً أخجلت لفظي وكم تجري معانينا
أوليتنا كرماً ياما حلمت به قد كان مختبئاً في عمق ماضينا

أهديتنا اليوم آمالاً مُذَهَّبَةً … أطلقت دمع سرورٍ من مآقينا

هل من مشاهيرنا من بات محتفلاً … بشأننا إننا كنا مساكينا

* * *

قرّبتنا خطواتٍ من مكانتنا … شكراً لكم ودعاءً من أهالينا

في ساحة الدعوة الغرّاء كوكبُها … قدّمت من خير أفعالٍ براهينا

شكراً لكم واللّوى سعدٍ محافظنا … من أجل هِمّته أحببتُ شِربينا

نشّطتَ فينا بعطفٍ هِمّةً كمنت … حيّاك ربُّك من شهمٍ تواسينا

لله درُّك أنعشتم تفاؤلنا … إنا بكم في أمانٍ من سوافينا

إنّ الرئيس كريمٌ إذ تخيَّركم … لتخدم الدعوة العظمى وترضينا

أوطاننا جنّةٌ في عهده وبكم … كي تثمر الدعوة العظمى مضامينا

☆ ☆ ☆

إبراهيم سيد

الشاعر: أبو زيد إبراهيم سيد شاعر مصري معاصر، عمل في السعودية وله عدة دواوين شعرية

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «قصائد مختارة عن المدينة المنورة لمؤلفه ماجد العامري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ».

ياطيبة النور

ياطيبة الكون ياصبحاً بدنيانا   قد فجَّر النُّور في الأكوان إيمانا

ياملحماتٍ من الأمجاد ساطعةً   سَمْعُ الزمان بها مازال ملآنا

يامن حضنتِ هدى الرحمان فاحتضنت   بكِ الحياة حياةً قد علت شانا

محمَّداً أنتِ قد عانقتِ وانطلقت   منكِ الأغاريد ملء الكون ألحانا

ورفَّت الأغنيات البيض في طربٍ   والشوق يسبق خطو القوم نشوانا

البدر قد جاء قد هلَّت طوالعه   الله أكبر خير الخلق وافانا

شُرِّفْتِ بالمصطفى أصبحت طَيِّبَةً   فقد ضممت أجلَّ الخلق إنسانا

من قبله كنت في الأرزاء طافحةً   شاخت دموعك تستهوين أحزانا

الأرض داميةٌ والأفق معتكرٌ   وفتنةٌ تشعل النِّيران بركانا

فصرتِ بالمصطفى للكون صفوته   وصار قومُكِ في الرحمان إخوانا

تبوَّأوا الدارَ والإيمانُ وصفهم   وأنزل الله في الإيثار قرآنا

آوَوْا رسول الهدى والصَّحبَ إخوتَهم ... وقدَّموا روحهم لله قربانا

كم قسَّم الدار أنصارٌ لإخوتهم ... وقدَّموا الدُّورَ لا يبغون أثمانا

كم نبصر اليوم منهم في الورى مثلاً ... ساحُ السِّباق تريد اليوم فرسانا

ياطيبة النُّور في مثوى النَّبيِّ هنا ... ما يملأ النفس تذكيراً وعرفانا

جاءت له هذه الدنيا بزينتها ... مارام دنيا ولكن رام ديَّانا

وربَّما شدَّ فوق البطن من حجرٍ ... إذ يمكث اليوم والأيام جوعانا

ومات والدرع مرهونٌ بمطعمه ... ما شاد قصراً ولكن شاد إيمانا

هذا الذي فجَّر الآمال منطلقاً ... به صباح الهدى يجتاح بطلانا

هذا الذي دكَّ ليل الكفر وانتصرت ... به الحياة ودكَّ الحقُّ أوثانا

هذا الذي عرف الإنسان قيمته ... فأصبح المرءُ فوق الأرض إنسانا

هذا الذي صنعت للكون دعوته ... صيداً أضاؤوا بنور الله دنيانا

كانوا نجوماً بأرض الله ساطعةً ... تهدي وتسحق بطلاناً وبهتانا

تلقاهم الليل قوَّاماً لربِّهم ... وفي النهار ترى بسلاً وشجعانا

أخلاقهم من كتاب الله منبعها ... فهم يسيرون فوق الأرض قرآنا

يايوم بدرٍ وما قالوا لقائدهم ... إنا وراءك نمضي خلفك الآنا

لو خضت بحراً لخضناه على عجلٍ ... ونحن أُسْدُ الوغى في الحرب تلقانا

ياطيبة المجد والأعلامُ ساطعةٌ ... أنَّى نظرتُ أرى لله فرسانا

هذا أبو بكر والفاروق قد منحا ... فضل الجوار لخير الخلق إيمانا

هذا البقيع وأعلام الهداة به   تاريخهم بالسَّنى مازال ريَّانا

وحمزة الأسد المقدام في أُحُدٍ   لمْا يَزَلْ لكماة الدين عنوانا

ياطيبة النُّور في الأشعار معذرةً   ما كنت في روعة الأشعار حسَّانا

إنَّ المهابة تكسوني وتغمرني   والقَدْرُ قدرك يعلو الوصف تبيانا

فمالِكٌ يخلع النَّعلينِ في أدبٍ   يمشي وقد طبَّق الآفاق عرفانا

يقول أرضٌ بِخَطْوِ المصطفى شَرُفَتْ   فترْبُها قد غدت مسكاً وريحانا

☆ ☆ ☆

إبراهيم هاشم فلالي

الشاعر: إبراهيم هاشم فلالي، ترجم له في حرف الميم. وأخذت قصيدته هذه من ديوانه «طيور الأبابيل» ط٢ ـ ١٤٠٣هـ.

الإسراء والمعراج

لا تبلغُ الكلمات من تبياني ... مدحَ النبيِّ وليس في إمكاني
فبأيِّ نظمٍ أرتقي لمديح من ... صلّى عليه الله في القرآن
ماذا أقول وكلُّ معنىً رائعٍ ... في مدح طه بيِّنُ النُّقصان
لكنّني وأنا المحبُّ وإنّه ... سمح الخلائق دائم الإحسان
حاولت أن أمضي بعجزي نحوه ... فلعلّه يدني إليه مكاني
وعسى أفوز بقبسةٍ من نوره ... وأفوز من عليائه بمعاني
ولعلَّ إلهاماً يفيض من العلى ... فيفيض بالسِّحر الحلال بياني
ولعلَّ نوراً من سناه يمسُّني ... فأرى الضِّياء يشيع في ألحاني
ولعلَّ حُسْنَ القول يُبرز فكرتي ... بجمالها المخبوء في وجداني

* * *

فتح الطريق إلى السماء محمَّدٌ ... في فجر دعوته إلى الإيمان
أوَ لم يَجُزْ ببراقه الكون الكبيـ ... ـر مبشِّراً بكرامة الإنسان

حاز الكواكب والنجوم وقد سما للمنتهى ولسدرة العرفان

فتحرَّر الإنسان من أصفاده وتفجَّر الينبوع في الأذهان

خُلِقَ البُراق من الضِّياء بقدرةٍ خلاَّقةٍ هي قدرة الرحمن

حتى يكون مطيَّةً لم يعلُها أحدٌ سوى المختار من عدنان

وبقدرة الرحمن ذلَّل متنه فمضى به في موكبٍ نوراني

ما البرق إن سار البراق بحذوه إلا قصير الخَطْوِ في السَّرَيان

* * *

ما ارتاب في المعراج عقلٌ نيِّرٌ خَبِرَ الضِّياءَ بساحة الأكوان

ولربما نجد الطبيعة أسفرت عن حسنها وجمالها الفتَّان

ونرى الظَّلام تمزَّقت أستاره بالعلم، وهو مُبَصِّرُ العميان

وإذا عباقرة العلوم تبيَّنوا أنَّ المحال يصير في الإمكان

وتضافروا بنبوغهم كي يجعلوا من الضِّياءِ مطيَّةَ الرُّكبان

فلسوف نعلم ما المحال بمعجزٍ عَقْلَ المجدِّ، وعزمة الفرسان

أو لم يكن بعث السفائن للفضا في حقبةٍ ضرباً من الهذيان

بُعِثَ النَّبيُّ لبعثنا وحياتنا بعد الممات ورقدة الوجدان

فسرى الضِّياء إلى القلوب فصفَّقت فرحاً بمقدم حاطم الأوثان

مُحِيَ الظلام، فلا ظلام يعوقنا عن وردنا لمنابع العرفان

فالذِّكر محفوظٌ كيوم نزوله فلْتَتْلُ فيه روائع التِّبيان

وَلْـيَرْتَوِ الظمـآن مـن سلسـاله فهـو الـرَّواء لغلّـة الظّمـان

* * *

يامن فتحـتَ لنـا الطريـق إلى الهـدى وسـللتَ كـلَّ سـخائم الأضغـان

وحططـتَ نـير الـذُّلّ عـن أعناقنـا وحطمـت عـرش الزَّيـف والبهتـان

وسللتَ أنـوار الصَّبـاح مـن الدُّجى فـإذا الحيـاة تـدبُّ في الأبـدان

وإذا بموكبـك الوضـيءِ شـعارُه حَمْـلُ السَّلام لسـائر الأوطـان

فلكـلِّ لـونٍ في الوجـود مزيَّـةٌ ولكـلِّ جنـسٍ مطمـحٌ وأمـاني

ولكـلِّ نفـسٍ في الحيـاة حقوقهـا ولكـلِّ شـعبٍ حقُّـه الإنسـاني

ولكـلِّ ديـنٍ قدسـه في أهلـه لا تبتغـي الإكـراه في الأديـان

ومضـى الوجـود مباهيـاً ومفـاخراً بحضـارةٍ خلـدت علـى الأزمـان

وسماحـةٍ كـلُّ الـورى في ظلّهـا عرفـوا الإخـاء ومنطـق الإخـوان

لا غلَّ يغلـي في الضُّلـوع ولا هـوىً يهـوي بشـامخ صرحنـا الفينـان

فالأسـود الزنجيُّ مثـل شـقيقه الـ ـعَرَبـيِّ كـالصِّينيِّ كاليونـاني

فَرُواقُ عدلـك قـد أظـلَّ جموعهـم ورعـى الجميـع توحُّـدُ السُّـلطان

يامن تركـتَ لنـا الكتـاب هدايـةً نشـكو إليـك ضـراوة العصيـان

هـذي بـلاد المسـلمين تفرَّقـت عـن بعضهـا وتقـارَبَ اللّصّـان

لِـصٌّ يقيـم بأرضنـا ويمـدُّه لِـصٌّ بكـلِّ وسـائل العـدوان

وبجمعنـا بـين اللُّصـوص تخـاذُلٌ وكأننـا ـــ دون الـورى ـــ ضِيفانْ

في كــلّ أُفــقٍ رايــةٌ لجماعــةٍ		مــن غـير مـا طَـوْدٍ ولا عُمْــدان
وإذا عــددتَ جموعنــا لوجدتنــا		نربــو علــى التعــداد والحسبــان
ضاقت بنـا أرض المدائــن والقــرى		لكننــا كَلِــمٌ بغــير معــاني
لا الدّيــن فينــا فكــرةٌ وعقيــدةٌ		والعلــم فينــا نزعــة الكفــران
والفــنُّ أعطــى للمجانــة حقّهـا		وقِوامُــه مــن عصبــة المُجّــان
فنهارنــا كــدحٌ لحفلــة ليلنــا		واللّيــل بــين رواقــصٍ وغوانــي
هــذا هــو المفهــوم في أعرافنــا		فــنٌّ رقيــعٌ لا يليــق ببيــاني
خُدعــوا بفكــرٍ لا يمــتُّ لأرضنــا		وتدجّنــوا بحظــائر الذُّؤبــان
وانظـر إلينــا في رحــاب بلادنــا		تلْقَ الجمــوع تســير كالغربــان
خلع النّســاء عِذارهــنّ فــأصبحت		أســواقنا تكتــظُّ بالسّــيقان
وبكــلّ شيءٍ كــان قدسـاً طـاهراً		فغــدا يُنــال بــأبخس الأثمــان
ورجالنــا أذهــانهم في غربــةٍ		ولقــد سَعِدْنَ بغربــة الأذهــان
وفرحنَ في عـرض الجسـوم حواسـراً		ولواعبــاً في البحــر والشّــطآن
وغــدا توجُّهنــا لكــلّ نقيصــةٍ		هــو غايــة التوجيــه للشّــبّان
وبـدت فتـونٌ للعيـون فــلا تـرى		غــير الفتــون تشــير للفتيــان
نبـذوا الشّـراقة والنّبالــة والتُّقــى		وتســابقوا لمطــالب الحيــوان
هــل يستقيم السـير نحـو مرامنــا		وســفيننا تدنــو مــن القيعــان؟
يــامن بُعِثْــتَ لبعثنــا وحياتنــا		ضعنــا وضــاعت فــورة الإيمــان

والسّائرون ببغيهم لهواننا تخذوا العلوم مطيّة العدوان

فتمزّقت أوصالنا من بغيهم وتعرّضت أقداسنا لهوان

فاسأل إلهك أن يمنّ بنفحة يحيا بها الإنسان للإنسان

ليدير سيف البغي فوق مخادعٍ خَفّ الطّباع مُتابعِ الشيطان

* * *

ياخير من أعطى الوجود جماله بالعدل دون تحيُّفٍ وتواني

نشكو إليك تحيُّفاً وتوانياً ممن أضاعوا القسط في الميزان

أعداء دينك قد أقاموا دولةً في أرض مسراك العظيم الشّان

والمنتمون إلى المسيح تضافروا في دعمهم فتضافر الخصمان

جعلوا الحضارة لعنةً في عالمٍ ضجّت جوانحه من الأحزان

فاسأل إلهك أن يمنّ بنصرةٍ لشعوبنا في حومة الميدان

نصراً يذكّر بافتتاحك خيبراً يوم التقى برحابها الجمعان

واسأل إلهك أن يوحّد صفّنا ولواءنا بعزائم القرآن

فالأزمة الكبرى تفرّق أمّةً كانت مُوَحَّدَةً بكلّ مكان

والأزمة الأخرى تُخَلِّقُ جمعنا بخلائقٍ ليست من الإيمان

ليست رقاعةُ عصرنا من طبعنا فطباعنا تنأى عن الخسران

☆ ☆ ☆

إبراهيم محمد جواد

الشاعر: الأستاذ إبراهيم بن محمد بن جواد آل جواد..

سبقت الترجمة عنه في حرف الهمزة والقصيدة أخذت منه مباشرة..

مراكب الذكرى

٧/ حزيران /٢٠٠٠م

هي رعشةٌ هزّت رُبى الوجدان ... جاشَتْ وخفقَ القلب تستبقان
جالت على شُرَفِ الجوانح ترتدي ... بُرْدَ اليقين وشملةَ الإيمان
خلع الربيعُ على الوجودِ شبابَه ... وأتى يسوقُ عرائسَ الألوان
ومراكبُ الذكرى جرت في ملعبٍ ... جَنَباتُه زُخَّتْ بخيل رهان
هذا الربيعُ ونورُ طه كوكبا ... ن على سماء المجد يأتلقان
وقصيدةٌ رفّتْ بأجنحة الرؤى ... وسرت شذىً يرويه كلُّ لسان
ماذا أقول ومركبُ النفس امتطت ... دربَ الهدى واستبصرت عينان
ماذا أقول ورنَّ صوت محمَّدٍ ... ورنت لنغمته كُوَى الآذان
وتفتحت آفاقُ مكَّةَ للنشيـ ... ـدِ سرى مع الأحلام للشُّبَّان
أأقول طافت في الضَّمائر ثورةٌ ... طوفَ الدموع بمقلة الإنسان
غسلت قذى الأصنام عن خدِّ الصَّفا ... وجَلَتْ محيَّاها من الأوثان
فصفا ببيت اللهِ ينبوعُ الهدى ... وهفت لزمزمَ مهجة الظّمآن
وعلى المدينة هلَّ بدرٌ طالعٌ ... من شُرْفَةِ الجوزاء نبعَ حنان
بسط العدالةَ في ربوع جزيرةٍ ... حملت شريعته إلى الأكوان

وانجابَ عن وجه الزمان وجيده سحفُ الظلام وأورق الغصنان
غصنُ النبوَّةِ والإمامةِ في بساتين الحياة وروضها الفينان

* * *

أمراكبَ الذكرى طلعتِ مواكباً هَزَجَ الملوكُ بها مع العبدان
لغة الكلام على اللسان تأنقتْ وتألَّقت تروي ظما الوجدان
نثر الرفاقُ بها قصائدَ عِشْقِهِمْ فغدت لجيد الدهر عِقْدَ جُمان
أمراكبَ الذكرى ببحر (المنتدى) هلاّ امتطيت لآلئ المرجان
سيري بها في (الأربعاء) وفاخري الشُّعراءَ من كعبٍ إلى حسَّان[1]
سيري بذكرٍ للضِّياءِ موشَّح بشذى العطور ونفحة الرَّيحان
سيري على اسم الله ذكراً عاطراً للمصطفى المختار من عدنان
قد جاء والدنيا ظلامٌ مطبقٌ فأضاءها بشريعة الرحمان
وبحكمة الداعي أشار إلى الهدى آياً مرتَّلةً من القرآن
وتلا على سمع الزمان نداءَه ترنيمةً سبحت إلى الشُّطآن
وبكلِّ قرمٍ من جحاجح يَعْرُبٍ دفع الرَّدى وحمى من الطوفان
فترسَّخت فوق الجزيرة دولةٌ وسرت سفينةُ أمَّةٍ بأمان
أمراكبَ الذكرى امْخُري الأمسَ البعيدَ تغافلي عن نكسة الرُّبَّان
ظلّي اسبحي في التِّيهِ.. في أحلام مجدٍ غابرٍ.. في صولة الفرسان

---

(١) - الإشارة في هذا البيت والذي قبله إلى منتدى الأربعاء الثقافي الذي تأسس عام (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) في سوريا - السيدة زينب(ع).

وتمايلي مزهوّةً سكرانةً   من خمرِ ماضٍ مُزهِرٍ.. ريّان

لا تسألي أين المطاف.. ترنّحي   بين الصخور.. وظلمةِ الخلجان

لا تستفيقي يامراكبُ عن رُؤىً   منسوجةٍ بمشاعرٍ وأماني

إن تستفيقي من زهوِّكِ تندبي   عزَّ الزمان وصولةَ السلطان

ستَرينَ أُمّةَ أحمدٍ مِزَقاً وقد   لطمت نواصيَها يدُ الخذلان

سترينَها عكفت على عِجْلِ الهوى   وتعبّدَت لرواقصٍ وغواني

مات الهدى.. والمجد فرَّ بجلده   من زمرةٍ ما بين زانيةٍ وزاني

فشت الخيانة في البحور فأينما   تتلفّتين فما سوى خَوّان

باعوا مراكبَ مجدهم وتمرّغوا   في الطين.. بالسفالةِ الخُوّان

وتجلببوا ثوبَ المذلّةِ وارتدوا   حُلَلَ الهوانِ وجُبّةَ الخسران

لكنهم قد زركشوا ما أُلبِسو   هُ وزيّنوا الهاماتِ بالتّيجان

وغدَوا ملوكاً للبحار وصوتهم   كالرّعد يرعبُ أكبر الحيتان

وكذاكَ شِطْرَنْجُ الملوكِ كَبَتْ به   حِيَلُ العِدى وحبائلُ القرصان

ياأيها الشعراءُ غنّوا واطربوا   وزنوا القوافي دونما رَوَغان

بل وارقصوا في السّاحِ مبطوناً بما   حَشَروا به من زامرٍ وقِيان

وادْعوا القرائحَ من عميق سُباتِها   وتفتّقوا عن حبكةٍ وبيان

كيلوا المديح وعدّدوا أفضالهم   فهي الكثيرة دونما نكران

هُوَذا الزمانُ فيا مراكبُ إمْرَحي   جَذْلاً بروضةِ شاطيءِ النّسيان

سيحي مع الأحلام في بحرِ الكرى   ماذا تفيدُ نباهةُ اليقظان

مـــاذا علينـــا لـــو غفونـــا فـــترةً فيهـــا الأمـــانُ وراحـــةُ الأذهـــان

أتقــول تلـــك خيانـــةٌ؟ قلهـــا إذن بـــل سمّهـــا أُحبولـــةَ الشّـــيطان

دعنـــا نُريـــحُ ونســـتريحُ هنيهـــةً لابُـــدّ تهـــدر ثـــورةُ البركـــان

حتـــى مَ أزرعُ في المرابـــع أضلُعـــي والغـــيرُ ينهـــبُ غلّـــةَ البســـتان

وإلى مَ أغرسُ في الرّيـاض مشـــاتلي والذئـــب يرقـــصُ في ذُرَى الأفنـــان

آن الأوان لأن تجـــفّ مدامـــعٌ ســـحّتْ تُـــرَوّي مســـرحَ الطغيـــان

فلقـــد ســـئمتُ الجـــريَ في مَيدانِـــه أعمـــى أســـوق شـــرائحَ العميـــان

أأظَـلُّ أسبحُ في الضَّباب وليـس لي في الكـــونِ مـــن اســـمٍ ولا عنـــوان

سِـلْمُ الذّئـــابِ يـــرنُّ في أسماعنـــا فـإذا النفـــوس تُجيـــبُ في إذعـــان

حتى القوافي ــ ويلها ــ عزفت على وتـــر الســـلام بمنكـــر الألحـــان

عزفـــت لأزلام الســـلام وزيّفـــت معنـــى الســـلام بذلّـــةٍ وهـــوان

والقدسُ أيـن القـدسُ أبطالَ الحمى أخبَـــا اللّهيـــبُ بـــأضلُعِ الولهـــان

أم قـــابض الفرســـانُ مســـجدَها البهـــيَّ بحفنـــةٍ مـــن أصفـــرٍ رنّـــانِ

وجنـوب لبنـــانَ المقيّـــدُ هـــل تُـــرى ننســـاه أم ننســـى ربـــى الجـــولان

حاشـــا شـــآمُ العِـــزِّ أن تَنْســـى وفي الأحشـــاء قلـــبٌ دائـــم الخفقـــان

حاشـــا وتـــاجُ المجـــد معقـــودٌ لهـــا فـــوق الجبـــاهِ علـــى مـــدى الأزمـــان

والشـامُ ليس سوى الشـآم ــ شـرارةٌ تـــوري اللّهيـــبَ بموقـــدٍ وَسْـــنان

وتثيرهـــا فـــوق العواصـــمِ ثـــورةً حمـــراءَ تجـــرفُ موجـــةَ الكُفـــران

وتعيـــدُ لـــلأرض المقدسَّـــةِ الهـــدى وتميـــطُ عنهـــا طغمـــةَ الكُهّـــان

قسماً بمن أسرى بخير الخلق في جنح الدُّجى لمدارج الرِّضوان
قسماً بمن أسرى الإلهُ به إلى قدس القلوب وجنّةِ الغفران
القدس لن تبقى لصهيونٍ حِمىً مهما استطالت أذْرُعُ العدوان
القدسُ قدسي والديارُ مرابعي ودمي فداءُ القدس والأوطان
هذي الطلائعُ أقبلت راياتُها تعلو رُبى الآكام والوديان
هذي الفتوحُ تبلّجت أنوارُها صبحاً يشير إليه كلُّ بَنان
فإذا الفيالقُ زاحفاتٌ والبيا رقُ لا معاتٌ فوق كلِّ سِنان
هوذا الجنوبُ صحا على خَفْقِ البُنو دِ وصيحة الفَتيات والفِتْيان
من كلِّ باذلةٍ على أرض الجنو بِ دماءَ قلبٍ طاهر الأردان
أو واهبٍ قلبَ العدى سهمَ الرَّدى وقد ارتدى عِزَّ الهدى الرَّبّاني
أرأيتهم كالصبح قد سلُّوا على ليلِ الظلامِ نواصعَ الأكفان
فعَشَتْ عيونُ المعتدين وزُلزِلوا وجروا إلى الأوكار كالفئران
ما فتَّ في عَضُدِ المُقاوِمِ غيرةٌ حطّتْ تشوّهُ صفحة الصَّوّان
كم من قذىً ركمته هوجُ عواصفٍ وأماطه طلٌّ عن الصَّفْوان
وكذا الشهادة لو تأسنَّ عطرُها ما أشرقت شمسٌ على الأكوان
فانهض فديتُك سيّدَ الفرسان ولْنَسْرِ آساداً إلى الميدان
تحبوكَ شامُكَ من تألُّق عِزّها تاجاً تأرّج من شذى طهران
ومراكب الذكرى تخوض بهيَّةً بحر الهدى بشراعها النوراني

☆ ☆ ☆

أحمد أحمد منصور

الشاعر: أحمد أحمد منصور

أخذت قصيدته من مجلة «منار الإسلام» العدد ١ ـــ السنة ١٠/ محرم/ ١٤٠٥هـ.

من وحي الهجرة المباركة

نـورَ النُّبـوَّة هـل يفيـك بيـاني وصفاً؟ وهل يقوى عليه جناني
وينـمُّ عمَّا في الفـؤاد من الـذي ينسـاب في الأعماق من إيمان
طُبِعَتْ عليه الروح فهو وجودها وضياؤها في عالم الإنسان
إن عزَّت الأصحاب فهو أنيسها ودليلها في ظلمة الشَّيطان
هديٌ تألَّق في الوجود فأشرقت ظلُماته بهداية الرحمن
وأظلَّت الدنيا السَّعادةُ وانتهى برحابها التقديس للأوثان
عدلٌ وتوحيدٌ أظلَّ سناهما فانجاب ليل الشِّركِ والطغيان
وتسامقت للأنجم الهامات من بعد الركوع لكلِّ ذي سلطان
وغدا الجميع أعزَّةً بعقيدةٍ حطمت قيود الكِبْرِ والشَّنآن
فالكلُّ فيها إخوةٌ لايرتقي للفضل إلا الطائع المتفاني
وإذا الوجود بيارقٌ وفيالقٌ تدعو لدين الله في البلدان
هتف الأذان مكانها وتهدَّجت في ساحها الأصواتُ بالقرآن

وتسابق الجمع المهيض إلى الهدى ليفوز بعد الجور بالإحسان
ويعيشَ في ظلِّ السّماحة آمناً سوطَ الحياة وغضبةَ السَّجَّان
لله درُّ محمَّدٍ. قد شادها شمّاءَ لاتبلى على الأزمان
صلّى عليك الله ياخير الورى ماغرَّدت طيرٌ على الأغصان
لّما صدعتَ بأمر ربّكَ سارع الجمع الحقود إليكَ بالعدوان
ونثرتهم بالزُّهر فانقلبوا به صخراً ولجُّوا في دجى الخسران
يابؤسهم قد جئتَ تعلي قدرهم فتصاغروا في خِسَّةٍ وهوان
ورمَوْكَ ياخير الأنام بشرِّما يُرْمَى به بشرٌ بشرِّ مكان
سبحان ربِّي من رمى بُسراقةٍ وهوالمبرِّزُ فارس الميدان
ساخت به أرض الفلاة ولم تكن لِتَلِينَ تحت سنابك الفرسان
لكنّه الحفظُ الإلهيُّ انتهى بالفارس الصِّنديد للإيمان
قف يامحمَّدُ. ذاك عهدي أن أرَى ممن يخذِّلُ عنك كلَّ عنان
سأردُّ عنك الطالبين فخلِّصَنْ عنّي فقد أصبحتَ مِلْءَ كياني
ياأرض يثربَ مايقول بياني وهواكِ أنطق عيِّ كلِّ لساني
أأصوغ في مدح الرسول ومن أنا حتى أحلِّقَ في سما حسَّان؟
أنا لست إلاَّ شاعراً جمُّ الهوى متأجِّجَ الأعماق والوجدان
فاضت بحبِّي للرسول قريحتي فنظمتُ فيه عرائسي وفياني
يارب صلِّ على النَّبيِّ محمَّدٍ مادار في فلكيهما القمران

والآل والصحب والكرام وهـب لنا   منـك القبـول وطيِّـبَ الغفـران

واجمع قلوب المسلمين على الهدى   وارفـع لـواءَ الديـن في الأوطـان

☆ ☆ ☆

أحمد بن حسين البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول، ترجم له في حرف الألف.

قافية النون

نأيتم عن المضنى ولم تتعطّفوا   على هائمٍ أضحى بكم وهو مدنفُ[(١)]
مشوقٌ ينادي والمدامع تذرفُ   نهارى وليلي ساهرٌ متأسّفُ
ومن هجركم قد زدت حزناً على حزني

تجافت جفوني نومَها مذ هجرتُمُ   وعذّبتموني بالصُّدود وجرتُمُ
ولو ذقتمُ ما ذقته لعذرتُمُ   نقضتم عهوداً في الهوى وغدرتُمُ
ودمتم على هجري وخيّبتمُ ظنّي

حدا بهم الحادي سُحَيراً وحَمَّلوا   مطاياهمُ والرّكب لم يتمهّلوا[(٢)]
وقد خلّفوني والفؤاد مُعَلّل   نعمتُ بهم دهراً فلمّا ترحّلوا

---

(١) - الدنف - بفتح النون - المرض الملازم. والمدنف - بفتح النون وكسرها: المريض، والمعنى انه يقول لأحبابه - يستعطفهم - بعدتم عني، ولم تتعطفوا علي بزورة وأنا هائم في حبكم «وقد لازمني المرض من يوم فراقكم».

(٢) - السحير - بضم السين - تصغير سحر - بفتحها، وهو الوقت الذي قبل الصبح والمعنى: أن أحبابه حملوا مطاياهم، ورحلوا قبيل الصبح، ولم يتمهلوا حتى يراهم فيودعهم. فهو يتحسر لعدم رؤيتهم، ويشكو ما حل به من شقاء لفراقهم.

شـــقيتُ وعوِّضـــتُ المســـرَّةَ بـــالحزن

محبٌّ لـه دمعٌ حكى فيض جـوده　　سحاباً ونـاراً أظهـرت شيب فـوده

مشـــوقٌ إلى ذاك الحمـــى وورودِه　　نعيـمٌ فلـو جـاد الزمـــان بعـــوده

لمـــا كـــان دمـع العـــين ينهـــلُّ كـــالمزن

لبست بهم ثوبـاً مـن السُّقْمِ مُعْلَمـا　　وحبُّهـــمُ مـــازال عنـــدي مخيِّمـــا

أنادي ودمع العين في الخدِّ قد همـــى　　نسيمَ الصَّبا با لله إن جـزتَ بـالحمى

فبلِّـــغْ ســـلام النَّـــازلين بـــه عنِّـــي

ولما استقلُّوا ظاعنين وقـــد غـــدت　　مطاياهمُ نحـو الغُوَيْـرِ وأنجـــدت[1]

أقـول ونـيران الأسـى قـــد توقَّـــدت　　نشـدتك ياحـادي المُطِيِّ إذا بـــدت

معـــالمهم صَـــرِّخْ بذكـــري ولا تَكْـــنِ

لقـد عوَّدوني غيرَ مـا كنـت أعهـد　　وصـبري تفـــاني والغـــرام مجـــدَّد

ومـذ زاد بـي حزنـي وقـــلَّ التجلُّـــد　　نحلـت ومـن سقمي مقيـمٌ ومقعـد

وقد طال نوحي في النواحي فلـم يُغْـنِ[2]

(١) – الظعن: السفر.

(٢) – النواحي: جمع ناحية، وهي الجهة. والمعنى أنه طال نوحه في جميع الجهات. و لم يغن عنه نوحه شيئاً؛ لأنه لم يعثر لأحبابه على خبر.

غَدَوا وفؤادي مَعْهُمُ حين أنجدوا ومذ رحلوا عنّي رقادي مشرَّد
وأقطع ليلي والكواكب تشهد نجومٌ أراعيها وطرفي مسهَّد
وسحب دموعي تستهلُّ من الجفن

صروف الليالي بالمشيب تحكّمت عليَّ وأيام الشباب تهدَّمت
وقد أثقلت ظهري ذنوبٌ تقدَّمت ندمتُ على أيام عمرٍ تصرَّمت
فلا أربٌ يُقْضَى ولا عملٌ يدني

أناسٌ تناسَونا وملُّوا وصالنا وقد صرَمُوا بعد الوصال حبالنا
أرى الشَّيب وافى والصِّبا ما وفى لنا نروح ونغدو في المعاصي وما لنا
سوى صاحبِ البطحاء والبيتِ والرُّكن[1]

رسولٌ من الرحمن حاز المحامدا وتحت الدَّياجي بات لله ساجدا
وكم ردَّ مطروداً عن الباب شاردا نبيٌّ سما فوق السماوات صاعدا[2]
إلى العرش والأملاكُ من حوله تُثْنِي

به يُنقَذُ العاصي من الزَّيغ والزَّلَلْ إذا جاء في يوم الحساب على وجلْ
نبيٌّ أتانا بالتفاصيل والجُمَلْ ندى راحتيه مستهِلٌّ ولم يزلْ

---

(١) - من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) - يشير إلى أنه عرج به صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء من بيت المقدس.

يجـود بـلا منـعٍ ويعطـي بـلا مَـنّ

لـه أُمَّةٌ مـن خوفهـا قـد توسَّلـت بـه وإلى أعلـى مقـامٍ توصَّلـت
ذنوبهـمُ والسَّـيِّئاتُ تبدَّلـت نفى الشرك عنَّا بالحقيقة فـانجلت

بـأنواره الأبصـارُ مـن ظُلَـمِ الظَّـنّ

بوطأتـه قـد شُـرِّفَتْ كـلُّ بقعـةٍ وفـاز مـن المـولى بعـزٍّ ورفعـةٍ
طـوالَ الليـالي مـا تهنَّـا بهجعـةٍ نهانا عـن المحذور من كلِّ بدعـةٍ

وبدَّلنـا مـن شـدَّة الخـوف بـالأمن

شـفاعته في الحشـر تُظْهِـرُ فضلَـه على كـلِّ مبعوثٍ إلى النـاس قبلَـه
مواعيـدُه صـدقٌ تُشـاكِلُ فعلَـهُ نشا كـامل الأوصاف لم نَـرَ مثلَـه

فسبحان من أهـدى لـه حُلَـلَ الحسـن

سرت عيسُنا تطوي الفلاة بعزمـةٍ إلى نحو مـن فـازت بـه خـيرُ أُمَّـةٍ
لقـد خصَّـه المـولى بعـزٍّ ورفعـةٍ نباهته قـد أظهـرت كـلَّ حكمـةٍ

وكـم ذالهـا فـنٌّ يزيـد علـى الفَـنّ

تسامى على عُرْبِ الوجـود وعُجْمِـهِ فـلا يتعـدَّى مؤمـنٌ حـدَّ رسمِـهِ
ولمَّـا أتينـا طـالعين لحكْمِـهِ نُصِرْنـا على حـزب الضَّلال بعزمِـهِ

وصلنا عليهم بالمُشَرَّفَةِ اللّدنِ

له قد بذلنا الودَّ في السّرِّ والعلن   وفزنا به يوم المعاد من الفتن

رسولٌ أتانا بالفرائض والسُّنن   نبوَّتُه دلّت على نقص عقل من

يقول بروح القدس والأب والابن

أموت اشتياقاً والفؤاد بحسرةٍ   وقد ضاع عمري ما ظفرت بسفرةٍ

إلى يثربٍ والقلبُ يكوى بجمرةٍ   نويت بعزمي أن يشاد بزورةٍ

بنائي وسوءُ الحظّ يهدم ما أبني

جميع البرايا تحت جاه محمّدِ   به يرتجون العفو من فضل سيّدِ

محامده من كثرةٍ لم تُعَدَّدِ   نشرنا لواءً بالثّناء لأحمدِ

يكلُّ لسان الشكر عن بعض ما أُثني

☆ ☆ ☆

أحمد بن العليف

الشاعر: أحمد بن الحسين بن محمد العليف.

هو أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين شهاب الدين، ابن العليف، المكي العدناني اليمني ثم المدني ثم المكي. قال عنه الطبري أنه شاعر البطحاء. له قصائد مطولة. توفي سنة ٩٢٦هـ، «كتاب هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام ج١ ص١٣١، لمؤلفه عاتق البلادي

فمن شعره مادحاً النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

إليك اشتياقي

إليكَ اشتياقي لا إلى الربع والحمى ... وفيكَ غرامي، لا لسَعْدَى ولا لُبْنَى

وما الحيُّ لولا أنت إلا تعلّة ... وما الرَّبْعُ إلا موحشُ الأُنس والسُّكنى

سلامٌ على وادي المحصَّبِ واللّوى ... وعهدِ الغواني والمعاهدِ والمغنى

ولولاكَ ما حنّت ربابي إلى الحمى ... ولا حملت رحلي عُذافرَةٌ وَجْنَا

سلامَ مشوقٍ لا سلامَ مودِّعٍ ... ولكن كئيبٍ مغرَمٍ، مدنَفٍ مُضْنَى

جنى ثمرات الوصل بالخيف من مِنى ... وإنَّ ثمار الوصل أحسن ما تُجْنَى

و لله أيامي بمكّةَ والصَّفا ... وطول مقامي، ما ألذّ وما أهنا

ومسّحتُ بالبيت العتيق محاجري ... وقبّلتُ من بعد الطواف به الركنا

قضيت بها نُسْكي وحَجّي وعُمْرَتي ... وخففتُ أوزاري ونلت به الحسنى

ولي نحو سلعٍ والعقيق ورامةٍ ... غرامٌ إلى تلك المنازل لا يفنى

أعلّلُ نفسي بالأماني وينقضي زماني، ودون الوصل ما يسهر الجفنا
إلى ما يبيد الشوق والوجد دونه غرامٌ يثير الوجدَ والهمَّ والحزنا
أحنُّ إلى تلك المعاهد والرُّبى حنين امرىءٍ يذكي الغرامَ إذا أنّا
وأشتاق أرضاً حلَّ فيها محمَّدٌ شفيع الورى مَنْ جودُه يُخْجِلُ المزنا
ألا ليت شعري هل أرى ذلك الحمى وأنظرَ ذاك الحيَّ والحرمَ الأسنى
وتنظرُ أنوارَ النُّبُوَّة مقلتي عياناً بتلك الدار والرَّوضةَ الغنّا
وأدخلُ من باب السّلام مسلّماً بحيث سلامي يقرع السمع والأذنا

☆ ☆ ☆

أحمد العروسي المغربي

الشاعر: الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من كتاب «سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين».

ياحاضرين سماعَ الذِّكْرِ والسُّنَنِ   وسالكين قويم النَّهج والسَّنَنِ
إن شئتمُ تغلفروا بالفضل والمِنَنِ   وتسلموا من جميع الباس والمِحَنِ
صلُّوا على من أتى بالفرض والسُّنَنِ

إنَّ الصلاة عليه تفرج الكربا   وتذهب الهمَّ والآلام والوصبا
وتبلغ الأمل القاصي لمن طلبا   هذا حديثٌ فخذه عن فتىً فَطِنِ
صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

صلُّوا على من أتى بالذِّكر والحكم   صلُّوا على من سما بالجود والكرم
الله شفَّعه في موقف الأمم   لولاه ما قرئت طه ولم يكن
صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

صلُّوا عليه جميعاً فهي تنفعكم   عند الإله وفي الفردوس ترفعكم
وإن وردتم عطاشاً فهي تشبعكم   من حوضه بشبيه الشَّهد واللَّبن
صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

هذا نبيٌّ علا في كلِّ منقبةٍ   من ذا يساويه في هديٍ ومرتبةٍ
العفو شيمته عن كلِّ مثلبةٍ   هذي خلائقه في الحِلِّ والظَّعن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

هذا النَّبيُّ الذي آياته ظهرت أنواره قد زكت في الخَلْقِ واشتهرت
مدحي له فطرةٌ بالطبع قد فطرت قد باح شوقاً له سيفُ بنُ ذي يزن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

في وصفه حارت المُدّاح والشُّعَرا ونعته وعلاه أعجزا الفِكَرا
بالمصطفى لا تقس شمساً ولا قمرا بالنُّور فاقهما مع وصفِه الحسن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

هذا الحبيب الذي ترجوه أُمَّتُه محت شرائعَ كلَّ الرُّسْلِ شِرْعَتُه
وعمَّت الخلقَ بالإطلاقِ دعوتُه من قبل مبعث نوحٍ منشىءِ السُّفُن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

هذا نبيٌّ إله العرش يعضدُه قد أرشد الناس والرحمنُ يرشدُه
وطاب في الخلق منشاه ومحتدُه أكرم به خيرَ مأمونٍ ومؤتمن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

محمَّدُ المصطفى ذو الجود والكرم خير المصلِّين في الإصباح والظُّلَم
مفني الطُّغاة بضرب الهام والقمم حتى أباد فريق الشِّرْكِ والوثن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

هذا رسول الهدى كالبدر طلعتُه المجد حِلْيَتُه والجود حُلْيَتُه
والخير خُلَّتُه والحلم بُرْدَتُه أكرم به من زكيِّ الرُّوح والبدن

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

هذا الرسـول الكريـم الطـاهر العلـم النُّـور مِـنْ فيه يبـدو حـين يبتسـم

وبحـر أفضالـه بـالجود يلتطـم حـاز البشاشة لم يهجُـرْ و لم يُثنِ

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

ياسيد الرسـل يـاكهفي ومعتمـدي أشكو إليك ومن يشكو إليك هُـدي

فانظر لحالي وسَلْ نصري وخـذ بيدي فمن رجـاك كُفِـي في السّـرّ والعلن

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

يامُنْجِيَ الخلق من ذلّ الوقـوف غـدا يـامن وسـائله تنجـي لمـن قصـدا

لك المقام الذي في الحشر قد حُمِدا ظنّي جميـلٌ بـك الرحمـن يرحمـني

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

يافـارج الهـمّ عمّـن للنّبيِّ لجـا اجعـل لعبـدك مـن ضيقٍ بـه فرجـا

ولا تخيّـب إلهـي منـه فيـك رجـا أنقـذه بـالمصطفى مـن وحلة المحـن

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

يـاذا الجـلال الـذي لم يتخـذ ولـدا و لم تـزل يـاإلهي واحـداً صمـدا

اجعـل معونتـك الحسـنى لنـا مـددا فأنت ياربُّ عـن هـذا الوجـود غـني

صلُّوا على مـن أتـى بـالفرض والسـنن

ياواسع الجـود يـاذا المـنّ واللُّطـفِ اغفـر لسـامعنا ياواسـع الكَنَـفِ

واغفر لآبائنـا مـا خُـطّ في الصُّحُـفِ والأمهات وجـد بـالفضل والمنـن

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

يارب صلّ على أعلى الورى حسبا وآله وذوي القربى ومن صحبا

ما حرّكَ الغصنَ في الأشجار ريحُ صَبا وأجرت السُّحْبُ ماءً ليس بالأسِنِ

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

☆ ☆ ☆

وقال العروسي أيضاً:

ياأُمّةَ المصطفى ياأشرفَ الأمم هذا نبيُّكُمُ المخصوص بالكرم

هو الرؤوف الرّحيم الطّاهر الشّيم إن شئتمُ أن تنالوا رفعةً وغنى

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ماذا أقول وربُّ العرش كمّلَه وبالسّيادة والتفضيل حَمَّلَهُ

وبالهدى وبدين الحقّ أرسله وكلَّ خيرٍ جزيلٍ منه خوّلنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

أكرم بعزّ معالي سيّدِ الرُّسُلِ وغاية السُّول والأوطار والأمل

أصل الورى خير خلق الله في الأزل ونحن حزنا به فضلاً وحقّ لنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

فلا يكون ولا قد كان في البشر شخصٌ كسيّدنا المختار من مضر

صفحٌ لمعترفٍ منحٌ لمفتقر طوبى لنا فبه الرّحمن أكرمنا

صلُّوا على مــن أتــى بــالفرض والســنن

كم قد وفى بكريم الوعد حين وعدْ وكــم جوى رتباً لا تنبغي لأحــدْ

وليس يدركها مــن رامهــا بعــددْ وكــم أفــاض علينــا دائمــاً مِنَنــا

صلُّوا على مــن أتــى بــالفرض والســنن

أكــرم بــه هاديــاً لله مهتديــا بالرُّشــد في أنبيــاء الله مقتديــا

ياحسنه وبــأرواح الــورى فُدِيــا من جُوده صَوْبُ جَــوْدٍ سحَّ يمطرنــا

صلُّوا على مــن أتــى بــالفرض والســنن

خصال كلِّ رسولٍ فيه قــد وجــدت وزاد مــا فــاق أوصافاً وقــد حمــدت

فالجنُّ والإنسُ بالتفضيل قد شــهدت هــذا هــو الفخــر يــامحبوب خالقنــا

صلُّوا على مــن أتــى بــالفرض والســنن

تمكّنــت لــك عنــد الواحــد الصَّمــد عنايــةٌ بــك لم تســبق إلى أحــد

فيمــا حبــاك بــه مــن مُعْجِــزِ المــدد لمّــا أتيــتَ بتبشــيرٍ لنــا علنــا

صلُّوا على مــن أتــى بــالفرض والســنن

أرضيتَ ربَّكَ نصحــاً للورى وَدُعَــا حتــى جمعــتَ قلوبــاً لم تــزل شِيَعا

بعزمــةٍ كــلُّ جبــارٍ لهــا خضعــا فمــن عصــاك يقاســي الهــول والمحنــا

صلُّوا على مــن أتــى بــالفرض والســنن

من نور وجهك ضوء الشمس والقمــر ومــن نَــداك ســخاء البحــر والمطــر

ومــن ثنــاك ذكــاءُ النّــافح العطــر فقــتَ البريّــةَ طُــرّاً ســودداً وثنــا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ياأكرم الخلق ياركني وياسندي إنّي أتيت دخيلاً أبتغي مددي
حاشا لتلك الأيادي أن تردَّ يدي صفراً وجودُكَ يُسدي دائماً مننا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

يامن مناقبه أبهى من القمرِ تذكو لمنتشقٍ كالعنبر العطرِ
ياأشرف الخلق في خُبْرٍ وفي خَبَرِ سبحان من بكَ يامختار فضّلنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ياأعظم الأنبيا ياأشرف الشُّرَفا ياأكرم الشُّفعا ياأرحم الرُّؤَفا
انظر لعبدٍ على أعتابك اعتكفا واشفع لمقترفٍ بالباب قد ركنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

ياقابل التّوب ممّن آبَ معتذرا اغفر بفضلك للقاري ومن حضرا
بجاه خير نبيٍّ أرشد البشرا والوالدين أجِرْ أمِّنْهُمُ الفِتَنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

وصلِّ ألفاً على الهادي وعترته في كلِّ يومٍ تُحَيِّيه بروضته
وحازِه كلَّ خيرٍ في نصيحته ياواسع الجود وارحم أهل مجلسنا

صلُّوا على من أتى بالفرض والسنن

☆ ☆ ☆

أحمد عثمان المراغي

الشاعر: أحمد عثمان المراغي، أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد السابع، السنة ٢٨١ رجب ١٣٩٠هـ.

مع المصطفى خالد الذكر

ياصاحب الذّكر إنَّ الذّكر أشجاني — فجئت أشدو بأنغامي وأوزاني
وأُسمع الكون ألحاناً أُردّدُها — فينصتُ الكون مشتاقاً لألحاني
ويسجع الطير فرحاناً بها طرباً — فقد تلاقيتُ فرحاناً بفرحان
وأسمع الرَّوضَ يرجو أن أشاركه — بِشْرَ الأحاسيس أهواه ويهواني
وكلُّ شيءٍ أمامي صار في حُلَلٍ — من الجمال فأجلَى كلَّ أحزاني
وكيف والمدح في جَنْبَيَّ متّصلٌ — بمدح طه ومدحي آل عدنان
وكيف والقلب موصولٌ بحبّهمُ — فحبُّ أحمدَ طولَ الدهر عنواني
وكيف والشّعر إن أقدمتُ أنظمه — وجدتُه صورةً من شعر حسَّان
وخلت أني على شطِّ الهدى قبسٌ — من فيض نورٍ سناه مِلْءُ وجداني
فإنّكَ الحبُّ ياطه بأكمله — وليس غيرك بعد الله من ثاني
وإنّكَ النُّور للأكوان قاطبةً — قد جئتَ بالحقّ من شرعٍ وتبيان
فآية الله فيما قلته ظهرت — على الخلائق من قاصٍ ومن داني

ودعوة الحقِّ تمشي وهي شامخةً	فليس من بعدها للعدل من باني
وليس غير كتاب الله من سننٍ	ولا تشاريع إنسانٍ لإنسان
هيَّا إلى الله. أنتم خير من خلقت	يدُ المقادير. أنتم جند رحمن
سيروا إلى النصر لا تعبثْ بكم فئةٌ	ضِدُّ الحياة هواها كلُّ طغيان
هيَّا اظهروها لكلِّ الناس قاطبةً	تلك الدُّويلة كانت سُمَّ ثعبان
وإنَّ صهيونَ شرُّ الكون أجمعه	وإنَّها كذبةٌ في حلق شيطان
جاءت لتهدم ما للكون من قيمٍ	من العدالة أو أمنٍ وبنيان
قولوا لنكسون لا تمددْ لهم سنداً	وإن فعلتَ ستبقى وحدك الجاني
فأنت تعلم لا أرضٌ لهم أبداً	وليس من حقّهم شبرٌ بأوطاني
وكيف أرضى هواناً.. إنّي قدرٌ	مشيئة الله في كفّي ووجداني
مشيئة العدل كانت كلَّ أسلحتي	على الدوام سناها نور أزماني
ياصاحب الذّكر لم أبخل بها أبداً	روحاً أُفَدّى بها أهلي وجيراني
فأنت ياسيِّدي قد كنتَ لي مثلاً	من النضال قويُّ الحقِّ والشان
ضربت للناس آياتٍ مبيَّنةً	من الجهاد فلم تذعن لبهتان
هدمت للكفر أسواراً محصَّنةً	وجئت بالنور يفني كلَّ نيران
وقلت والله لا شمسٌ ولاقمرٌ	تعادل الحقَّ في وزنٍ وميزان
لا لست أبغي من الأموال سائمةً	ولا التملُّكُ في ظنِّي وحسباني

بل كنتَ لله تدعو دونَ ما أربٍ   ونحن للحقّ ندعو دون نكران

سيشهد الكون أنّا أمّةٌ بقيت   جنداً لربّك في سرٍّ وإعلان

تمشي إلى النصر بالإصرار صامدةً   فإنما سيفها عزمي وإيماني

☆ ☆ ☆

أحمد محمد الحملاوي

الشاعر: أحمد محمد الحملاوي، ترجم له في حرف الألف..

نونيات الحملاوي في النبي الهادي

لي نحـو طيبـةَ أشـواقٌ تغـالبني ... والوجد كاد من الأشواق يبريني
وقلّـةُ المـال والأسـقامُ تقعدنـي ... والحسبُّ ينشرني طوراً ويطويني
مـن لي بقـبر رسـول الله أنظـره ... وأطلب العفو في الدنيا وفي الدين
فهـذه حـاجتي بالشـوق أرسـلها ... وهـذه بغيـتي مـن قبـل تكويـني
فـانظر إليَّ رسـول الله في سـقمي ... فـإن نظرتـك العليـاء تشـفيني
ومـدَّ نحوي يـداً بـاللُّطف تجذبـني ... إلى حمـاك فـإنَّ القـرب يحييـني
وانظر لأهلي وفرعي مع ذوي رحمي ... وإخوتي وعموم الصَّحب في الدين
فتلـك أمنيـتي بـاللُّطف أطلبهـا ... فـاسمع ندائي فهـذا القـدر يكفيـني
أنت الحبيـب الـذي ترجى شفاعته ... يوم القيامـة يـوم الحشـر والديـن
صلّى عليك إله العرش ما سجعت ... ورق الحمى فوق أغصان البساتين

وقال يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

تهددنـي النّـوى آنـاً فآنـا ... وشـنَّ الدهـر لي حربـاً عوانـا
وعـاندني بخطـب بعـد خطـب ... وعـن جلـب الإساءة مـا توانـى

كــأنَّ لــه لــديَّ اليــومَ ثــأراً   ودَيْنــاً لا أزال بــه مدانــا

وقــام بنصــره قــومٌ طغــامٌ   أراني بــين أظهرهــم مهانــا

وقــد ضــاقت علــيَّ الأرض طــرّاً   بما رحبــت فلــم أجــدِ المكانــا

وغــادرني الخليــل فقلــت ياليـــ   ـتني لم أتّخِــذْ أبــداً فلانــا

أراهــم رفقــتي في الســلم لكــن   رأيت الشّــهم في الهيجا جبانــا[1]

إلامَ النفــس تصحــب مــن تــراه   دنــيءَ النفــس للشّــهوات دانــا[2]

يصــافحني ويلقــاني ببشــرٍ   وإن نكث الزمان العهــدَ خانــا[3]

ولمــا أن رأيــت الدهــر أضحــى   يحــاربني ومــا أبــدى حنانــا

وولّــت رفقــتي الأديــارَ عنّــي   وخلت الغــدر مــن دهــري تدانــى[4]

لجــأت إلى رســول الله طــه   نــبيٌ بالمكــارم قــد أتانــا

وأنزلــت الشّــدائد في حمــاه   فنلــت الأمــن منــه والأمانــا

وقــد ولّــت جيــوش الهــمّ عنّــي   وصــرت بجاهــه أبــداً معانــا

ونــيران العــدى أضحــت رمــاداً   وأضحــى الحــرب بينهــم عوانــا

فجــاهكَ ياحبيبــي خــير جــاهٍ   وعــزُّكَ للــورى والكــون كانــا

---

[1] ـ الشهم: الذكي الفؤاد المتوقد الجلد والسيد النافذ الحكم في الأمور.والحمول الجيد القيام بما حمل والهيجا: الحرب.

[2] ـ دانا: خضع.

[3] ـ نكث: نقض.

[4] ـ الأدبار: جمع دبر، وهو الظهر، والمراد أعرضت رفقتي عني. وخلت: ظننت. وتداني: تقارب.

وحبُّكَ لا يضام به نزيلٌ   وليس يذلُّ من بكمُ استعانا[1]
رسولَ الله حاربني زماني   ولكنّي غلبتُ بك الزمانا
رسولَ الله حبُّكَ ملْءُ جسمي   وقلبي في ودادك قد تفانى
وشرعك منهجي وبه اعتصامي   ونورك سيِّدي ملأ الجَنانا[2]
وقربي منك أورثني ابتهاجاً   ونلتُ بعزِّكم مِنَناً حسانا
وفزت على الورى بجميل نطقٍ   ومُلِّكْتُ الفصاحةَ والبيانا
وكيف وأنت لي حصنٌ حصينٌ   إذا ما الدَّهر عاندني وعانى[3]
فمن جدواك عَمَّتْنا مزايا   ومنك الفضل في الكون استبانا[4]
ومنك الشَّمس قد نالت ضياها   وبدر التِّمِّ منك قد استدانا[5]
وراحُكَ أغدقت نعماً فصرنا   بجود يديك تغبطنا عِدانا[6]
أقمت الدِّين والدُّنيا ظلامٌ   وكان الكفر قد بلغ العنانا[7]
فولّى جيشه الأدبار لمّا   رأى الإسلامَ منتصراً معانا[8]

---

(1) - منهجي: طريقي، واعتصامي: استمساكي، والجنان: القلب..

(2) - لا يضام: لايذل ولا يظلم. ونزيل: ضيف. ويذل: يضعف ويهان.

(3) - حصين: قوي منيع. وعاني: خاصم.

(4) -جدواك: عطيتك ومزايا: جمع مزية، وهي الفضيلة يمتاز بها الإنسان على غيره، والمنزلة التي ليست لغيره. واستبان: ظهر.

(5) - استدان: المراد استعار نوره.

(6) - راحك: كفك وأغدقت: أكثرت وتغبطنا: تتمنى مثل نعمتنا.

(7) - العنانا: السحاب وأصل عنان السماء: ما بدا لك إذا نظرت إليها.

(8) - الأدبار: الظهور والمراد انهزم.

ونورُكَ قد أضاء الكون لمّا ... ولدتَ ووقتُكَ الميمون حانا[1]
بك الأصنام للأذقان خرّتْ ... وقد لاقت بمولدك الهوانا[2]
ونار الفرس أضحت في خمودٍ ... وكسرى بعد عزّ النفس هانا
وعين بحيرة الكفّار غاضت ... وفاض الخوف والشّرْكُ استكانا[3]
وقد هرعت وحوش الأرض طرّاً ... يبشر بعضها بعضاً عيانا[4]
وأهل الكفر مذ علموك قالوا ... لَعَمْرُ مَنَاةَ ذا خطبٌ دهانا[5]
رسولَ الله كم لك معجزاتٌ ... تكلُّ لحصر أصغرها نُهانا[6]
فمشيُكَ في رمالٍ لم يؤثّرْ ... وصمُّ الصّخر للأقدام لانا[7]
ومن بين الأصابع فاض ماءٌ ... لريِّ الجيش والتطهير كانا
وأشبعت الجيوش ببعض خبزٍ ... فآبوا بعد أكلهمُ بِطانا[8]
عليك الضّبُّ سلّم باحتشامٍ ... ومنك الوحش قد طلب الأمانا[9]
وسبّح في يديك حصىً وأمّا الـ ... ـغزالة أحرزت منك الضّمانا

---

(1) - الميمون: المبارك.

(2) - خرت: سقطت وانكبت.

(3) - استكان: ذل وخضع.

(4) - هرعت: جرت بسرعة. وعيانا: معاينة، لا شك في ذلك.

(5) - لعمر: وحياة. ومناة: صنم لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة، وإليه نسبوا زيد مناة وعبد مناة.

(6) - نهانا: عقولنا.

(7) - الصم: جمع أصم، وهو الصلب المصمت.

(8) - بطانا: ممتلئي البطون، وفي الحديث «تغدو خماصاً وتعود بطاناً».

(9) - احتشام: استحياء.

أظلّتـــك الغمامـــة مـــن هجـــيرٍ ... عليك الظّلُّ أيـن تكـون كانـا[1]

عليـــك العنكبـــوت بيـــاب غـــارٍ ... لقـد نسـجت فلـم تبصـر هوانـا[2]

وعشّشــت الحمامــة ثــم بــاضت ... فكـــان الغيـــظ للأعـــداء شـــانا

عـــن الإســـراء والمعـــراج حَـــدِّثْ ... بـذا الخـبرُ الصَّحيـحُ لقـــد أتانـــا

رقـى السَّبعَ الطِّبـــاقَ وفـــاق حتـــى ... من المَلِـكِ المهيمـن قـد تدانـى[3]

فنـــال الخـــير مـــن ربٍّ كريـــمٍ ... وعـــاد إلى الفـــراش ومـــا توانـــى

ذراع الشّـــاة قـــد نطقـــت بِسُـــمٍّ ... أمامك بعد مـا وضعـوا الخوانـا[4]

وقـــاكَ الله مـــن كيـــد الأعـــادي ... وظَلْـتَ محصَّنـــاً أبـــداً معانـــا[5]

وكـــم لـــك معجـــزاتٍ ظـــاهراتٍ ... وآيـــاتٍ بهـــا الفرقـــان جانـــا[6]

ففقـــت الأنبيـــا بلـــواء حمـــدٍ ... يـــومٍ أنـــت فيـــه ملتجانـــا[7]

إذا اجتمـــع الخلائـــق في صعيـــدٍ ... وجـلَّ الخطـب وانحلَّـتْ قوانـا[8]

فتســـجد ثـــم تشـــفع في البرايـــا ... فندخـل مـن شـفاعتك الجِنانـا

☆ ☆ ☆

---

(1) – الهجير: شدة الحر.

(2) – غار: المراد غار ثور، وهو جبل بمكة، وهذا الغار هو المذكور في القرآن.

(3) – رقي: على لغة طيء الذين يفتحون ما قبل الياء، ويقلبون الياء ألفاً وغيرهم يقول رقي. وتدانى: قرب.

(4) – الخوان: ما يؤكل عليه.

(5) – وقاك: حفظك. وظلت: دمت. ومحصناً: محفوظا.

(6) – الفرقان: القرآن. وجانا: أصله جاءنا.

(7) – لواء: راية.

(8) – الصعيد: وجه الأرض. وجل: عظم. والخطب: الأمر المكروه.

أحمد محمد الخليفة

الشاعر: أحمد محمد الخليفة..

أخذت هذه القصيدة من مجلة «الهداية» البحرانية العدد ٤٩، السنة الخامسة ربيع الأول/ ١٤٠٢هـ.

ميلاد منقذ البشرية

نـور فجـرٍ لاح مـن نـور اليقـين ... بشّـر الدنيـا بميـلاد الأمـين
في زوايـا مكّـةٍ في منـزلٍ ... هـادىءٍ في جنـح ليـلٍ مسـتكين
[ولـد] المختـار والدنيـا لـه ... تتغنّـى بلحـون الملهمـين[1]
إنـه ميـلاد طفـلٍ معجـزٍ ... ذكرتـه في الأسـاطير القـرون
ولـد الطفـل وفي مهجتـه ... شعلـة الإيمـان والحـقّ المبـين
بـالطفلِ غنّـت الدنيـا لـه ... بمزامـير الهـدى للمؤمنـين
ولـد المختـار طفـلاً ملهمـاً ... مشـرق البسمـة مرفـوع الجبـين
ينظـر الأُفـقَ وفي أجفانـه ... حُلُـمُ الرُّؤيـا وأطيـاف السّنين
إنـه طـه الحبيـب المجتبـى ... خـاتم الرسـل الهـداة المصلحـين
جـاء بـالقرآن قـولاً محكمـاً ... منـزلاً مـن عنـد ربِّ العـالمين

---

[1] - في الأصل (والد) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

سلسلاً يجري ونبعاً صافياً ذهلت منه عقول النابغين

يانبيّاً جاء بالوحي وفي قلبه إماضة السّرّ الدّفين

قرأ الدنيا سطوراً فانمحى كلُّ شكٍّ واعتلى منه اليقين

دُكّت الأصنامُ من قبضته وانحنت ذُلاً جباه المشركين

جاء والدنيا [ظلامٌ قاتمٌ] فانمحت من نوره كلُّ الدُّجون[٢]

وإذا الآيات تتلى في الورى سُوَراً تخلب لبَّ السّامعين

معجزاتٌ ما لها حدٌّ ولا وصفتها قبله فينا الظُّنون

وإذا ما الله أحيا أُمَّةً سعدت من ربِّها بالمنذرين

يابشيراً جاء بالحقِّ لنا نوره يروي قلوب الظّامئين

جئتَ للأرض وفي أرجائها تعصف الفتنة بين الظّالمين

فحباك الله بالسّرِّ الذي نوره يمحو ظلام الحائرين

وتصدّيت إلى منكرهم شارحاً بالحقِّ ما لا يعلمون

فتولّوا عنك في حقدٍ وقد عميت منهم قلوبٌ وعيون

إنهم لم يفقهوا ما قلت من سُوَرِ الحقِّ فهم مستكبرون

قد حباك الله بالنصر على طغمة الشّرْكِ ورهط الكافرين

وإذا الأكوان غرقى في السّنى تتباهى للبدور الطّالعين

وإذا الأصنام تهوي للثّرى من أكفٍّ المرشدين الثّائرين

(٢) - في الأصل (ظلاماً قاتماً) وهو خطأ مطبعي مخالف لقواعد النحو والصحيح ما أثبتناه.

وإذا مكّـــــةُ في أعراســـــــها تـــتراءى للهـــــداة العـــائدين

إنَّ طفـل الأمـس قـد عــاد لهــا حــاملاً في صــدره عِــبْءَ السِّـنين

يــاحداة الركــب أيــن الملتقـــى فلقـــد طــال السُّــرى للفـــاتحين

هـــذه مكّـــــة في ميعادهــــــا تعلــن البشـرى لركـب الفــاتحين

جــاءكِ المختــار مــن بعـد النّـوى يحمــل القــرآن شــوقاً بــاليمين

وينــاجيكِ علـــى تلـــك الرُّبـــى بــتراتيلَ مــن الذّكــر المبــين

وحواليـــه غطـــاريفٌ لهـــم صولـــةٌ في ردّ كيــد الجــائرين

فــافتحي صــدركِ للفتــح الـذي طهّـر الأرض مــن الرّجــس المهـين

يارســـول الله هـــذي نفثـــةٌ من دمي والقلـب يضنيـه الحنـين

تحـرق الأشــواق روحـــي كلّمــا مرّ منكَ الذّكـر في قلـبي الحزيـن

إنَّ ميـــلادك ميـــلاد الهــدى كلُّنــا مــن ذكــره مستبشــرون

أنـــت يـــامعجزة الله لنـــا أبـد الدهــر ســراج المســلمين

تذهـــب الأجيــال والدنيـــا ولا ينتهـــي ذكــرك بـــين المؤمنـــين

حيث عمَّرت عقـول الخلـق مــن وحيـك الفــائض في دنيـا وديــن

عشـــت للإســلام نــوراً خــالداً في قلــوب الراكعـين الســاجدين

☆ ☆ ☆

إسماعيل صبري

الشاعر: إسماعيل صبري، ترجم له في حرف الألف..

محمد عليه السلام

ما انقضت فترة التخبُّطِ حتى   أعلن الصُّبح دعوة الإيمان
وتبدَّى نور اليقين بأفقٍ   صدعته زلازل الهذيان
وانجلت شمس الهداية لَمَّا   أرسلتها مشيئة الرَّحمن
بيِّناتٍ من الهدى فَصَّلَتْها   محكمات الآيات في الفرقان
ساقها الرُّوح للأمين ليبني   ما تداعى من طاهر البنيان[1]
فاض بالذِّكر صدرُ أحمدَ نوراً   سيِّدِ الخلق صفوةِ الإنسان[2]
خاتمِ الأنبياء خيرِ بشيرٍ   حصَّنته الآلاء بالقرآن
كان يدعو إلى الهدى في خشوعٍ   طاهر النفس صادق الإيمان
أنفق العمر في الجهاد لتعلو   دعوة الحقّ غفلةَ البطلان
فأحلَّ الدِّين الحنيف مقاماً   كان مجد الأجيال والأزمان

☆ ☆ ☆

---

(1) - يريد بالروح هنا جبريل، وأما الأمين فهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو في البيت التالي أحمد.

(2) - سيد في محل جر على أنها بدل من أحمد وكذلك صفوة في البيت نفسه، وخاتم وخير في البيت التالي

القرآن

دعوة الحق في كتابٍ كريمٍ　　أعجز الخلق ما حوى من بيان

سَيَّرت آية الجبال وأحيت　　سَمْعَ من مات من بني الإنسان

لفظُه محكمٌ غنيٌّ فصيحٌ　　عربيُّ المبنى جزيل المعاني

فاض مجداً بلاغةً وتسامى　　في جلالٍ له انحنى الثقلان

إنه من لَدُنْ حكيمٍ عليمٍ　　معجز الرَّأي حُجَّةٍ في البيان

لم يُبَدَّلْ من آيه أيُّ حرفٍ　　هكذا شاء فاطر الإنسان

راقبته عين العناية حفظاً　　وأنارت به فؤاد الزمان[1]

هو باقٍ كما تنزَّل حتى　　يُبْعَثَ الخلقُ للمصير الثاني

لم يغادر من الشَّرائع شيئاً　　وهو سِرُّ الرُّقيِّ والعمران

جاء نوراً للعالمين سلاماً　　منقذاً من حماقة الطغيان

ناسخاً قبله لتوراة موسى　　ولسفر المسيح بعد زمان[2]

معلناً للضِّياء دعوة صبحٍ　　أشرقت شمسه على الأكوان

كان نبراسه على الأفق طه　　مرسلاً نور دعوة الإيمان

خير داعٍ إلى الهدى أرسلته　　رحمة الواحد العظيم الحنان

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ لايزال الشاعر يشير إلى القرآن وكيف أن عين الله تراقبه وتحفظه وتنير به قلب الزمن ليهتدي.

(2) ـ نسخ القرآن الكريم ما نزل قبله من الكتب السماوية، والنسخ هنا التغيير والإلغاء، والنسخ في القرآن قد يكون معنى وقد يكون لفظاً وقد يكون معنى ولفظاً والأخير لم يقع بعد تدوين كتاب الله.

الإسراء والمعراج

صفوةُ الأنبياء بدرُ قريشٍ   أحمدُ المصطفى رفيع الشّان

وعليه صلّى الإله فأكرم   بحبيب العلى وحيد الزمان

هاشميٌّ أسرى به الحقُّ ليلاً   وبمرآه كَبَّر المسجدان

بين [حفلٍ] من الملائك صلّى   في جلالٍ من نعمة الرّضوان[1]

سدرةُ المنتهى وقد كان منها   قاب قوسين سارعت لاحتضان

[حظوةٌ] نالها شفيع البرايا   لم ينلها من النّبيّين ثان[2]

أعرق الخلق رتبةً ومقاماً   خير نفسٍ ما شاغلتها الأماني

جوهرٌ خالصٌ يتيمٌ نقيٌّ   فاض لألاؤه على الأكوان

خُلقت روحُه الشريفة نوراً   قبل خلق المرّيخ والميزان

مَن كطه صلّت عليه البرايا   أيّدته السّماء بالقرآن

عن شديد القوى تلقّن علماً   أكبرته مدارك العرفان

خصَّه الله بالرّضى واجتباه   وحباه فصاحة التبيان

جاء للناس منقذاً من عذابٍ   كان هولاً لو حلَّ بالأبدان

☆ ☆ ☆

---

[1] - في الأصل(حقل) وظاهر أنه خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

[2] - في الأصل (خطوة) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

جهاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

ظلَّ يهدي إلى صراطٍ سويٍّ … ويعاني من الأذى ما يعاني

جاهد المشركين حتى هداهم … وأُبيدت عبادة الأوثان

فوق أنقاض جهلهم كان يبني … في ثباتٍ دعائم الإيمان

بين صحبٍ مصدِّقين كرامٍ … جاهدوا مخلصين للرحمن

حاربوا الكفر والضَّلالة حتى … طهَّروا الأرض من أذى الكهَّان

وتجلَّى الدين الحنيف وعمَّت … شمسه الأرض فازدهى المشرقان

سبَّح الكون ربَّه في خشوعٍ … وخضوعٍ وكبَّر النَّيِّران

وتسامت كنفحة المسك تسري … صلواتٌ تزكو بكلِّ لسان

حاملاتٍ إلى النَّبيِّ سلاماً … لم يُكَرَّمْ به رسولٌ ثان

كبِّري يابدور من كلِّ برجٍ … وابعثي النُّور مشرقاً بالأماني

نعمة الله يابنِ حوَّاءَ تَمَّتْ … فتزوَّدْ من حكمة القرآن

إن كان مِنَّا غامطون فكلُّهم … من غمرة الأغراض في بُحْران[1]

عاداتهم هذي وليس بنافعٍ … أن تستعين بحجَّةٍ وبيان

جفَّت محابرهم بنفي جهادنا … وعلى جوانبه النَّجيع القاني

من حماة الأوهام فكرتُهم فلا … تعجبْ لما فيها من الزَّيغان

من كان في حجر الأفاعي ناشئاً … غلبت عليه طبائع الثعبان

---

(1) – من هنا تغير بحر القصيدة من الخفيف إلى الكامل فاقتضى التنويه.

نظروا إلى الإسلام أعمق نظرةٍ   وتدارسوه تدارس الإمعان
فرأوه يدعو للإباء مهدِّداً   بالنار كلَّ مذبذبٍ وجبان
ويشلُّ أسباب الخنوع، مزلزلاً   ما فيه من أُسٍّ ومن جدران
فتخوَّفوا إصغاءنا لملامِهِ   وملامُهُ تحريكُ شعبٍ وان
ما يهدمون وليس في لهواتهم   إلا لهيب الإفك والبهتان
ما يهدمون بِغَيِّهم وبحمقهم   أتؤثر الهمسات في الصَّوَّان؟
ما يهدمون وقد كسا آراءهم   داء السِّياسة أخبثَ الأردان؟
ما يهدمون، وللجحيم جهودهم؟   ما يهدمون ولطف ربِّكَ بان؟
يامن يثير حماستي بكماله   عذراً إذا شاهدت ضعف لساني
فإذا أعدَّ الحاسدون أظافراً   عانيتُ كامن حقدها وأعاني
فليغنموا صبري، فإنّي مغمضٌ   عن شرِّهم وصَغارهم أجفاني
وليسمعوا فصل الخطاب فليس في   سِرِّي سوى ما حال في إعلاني
ما أبعد الإيذاء والتلفيق عن   حُرٍّ كريمٍ من بني غسَّان
تأبى عداءَ الأقربين عروبتي   ويعفُّ عن لغو الكلام بياني
والحكم للأعمال، فاسْعَ بغيرةٍ   ترجحْ بفضلك كفَّةُ الميزان
إنِّي ذكرتك يارسولُ مقابلاً   أسراك: أسرى الشَّكِّ والعصيان
لم يظفروا بك مثلما رغبوا، ولو   ظفروا لجدَّ الحقد بالغليان
وظفرتَ أنت، فلم تشأ تجريمهم   أوريتهم بمعرَّةٍ وهوان

ما كان صفحُكَ صَفْحَ واهٍ خائفٍ بل كـان صَفْحَ القـادر المحسان

بعث الرَّميم عجيبةٌ ما مثلها إلا نبالـة ذلـك الغفـران

ماذا أُعَدِّدُ من مناقبَ، كلُّها شرفٌ ـ أَعَدُّ النَّجْمِ في إمكاني؟

من ذا يضمُّ بكنفه بحراً له أُفُقٌ تزيغ لبعده العينان

كانت حياتُكَ كلُّ ثانيةٍ لها تاريخ بمجدٍ طائلٍ نوراني

عالجتَ بالحسنى ومذ شمخ العدى بمحالهم، عالجتَ بالمرَّان

ما كلُّ نفسٍ بالحقيقة تهتدي بعض النفوس تقاد بالأرسان

يجني الطبيب إذا رثى لمريضه كم جَرَّ زورُ العطف من خسران

وإذا بنيتَ على أساسٍ عاطلٍ ظهر البناء مزعزعَ الأركان

كانت قلوب المشركين مخابئاً للجهل والشَّهوات والعدوان

فهدمتَها، وأمِنْتَ من عثراتها ضاع الرجاء لعابد الأوثان

وبنيتَ أعظم دولةٍ نشرت على قاصي الوجود صلاحها والداني

إن غاب بعض رُوّاِلها، فلأننا نحن المصادر ـ لا الزَّمان الجاني

لم نمتثلْ لك بالفعال، ولم نَلُذْ بهداك يوم تحامُلِ القرصان

فتخاذلت أخلاقنا، وأصابنا مالا يقاس بمعضِلِ السَّرطان

يا للعروبة! هل تفوز بقائدٍ يدعو فتسمع نخبة الفتيان

فيقُدُّ أوصال القيود حسامُهُ ويَسُلُّ روح العابث الخَوَّان

ويعيد للوطن العزيز كرامةً كادت تكون قسيمة النِّسيان؟

هي نهضةٌ لولا كريمُ وجودها ... ظلَّ الخلود يُعابُ بالنُّقصان

في ظِلها ظلمٌ لكلِّ عقيدةٍ ... بالصِّدق سامية وبالإحسان

إن كنتَ تبغي أن تكون مسوَّداً ... جاءت إليك سيادة الأقران

ومحا جوابُكَ، والوقار غلافُهُ ... ريَباً أثارت عاصف النُّكران

ما المال حين تقيسُه برسالةٍ ... عُلْوِيَّةٍ؟ ما المجد؟ ما القمران؟

مثلٌ من الخُلُقِ الجليل تركتَه ... درساً لكلِّ مناضل متفان!

إنّي ذكرتك يا محمَّدُ، والعدى ... يتألَّبون تألُّبَ الذُّؤبان

ضربت على أبصارهم وقلوبهم ... ليلَ الفساد أصابعُ الشَّيطان

ويقضُّ تالدَ جهلهم وغرورهم ... صوتٌ يُفتِّحُ مُغْلَقَ الآذان

فيلاحقونكَ بالتُّراب وبالحصى ... وبكلِّ وغدٍ حانقٍ شنآن

وتظلُّ تدعو لاتني لك هِمَّةٌ ... حتى يتمَّ النَّصر للدَّيَّان

فرأيتَ معجزة العزيمة والرَّجا ... دنيا.. تذلُّ لقوَّة الإيمان

إنّي ذكرتك يا محمَّدُ مُسْدِياً ... نعم الخطاب إلى ذوي السُّلطان

تملي على التِّيجان وحيك ناصحاً ... بالرشد، والإصغاء والإذعان

لم يسمعوا قبل انتبارك لهجةً ... إلا وفيها حِطَّةُ العِبْدان

أين السِّلاحُ؟ وأين أين جيوشه؟ ... خوض الوغى وقفٌ على الفرسان

واستكبروا مستهزئين بدعوةٍ ... لا تحتمي بمهنَّدٍ وسنان

ويدور دولاب الزَّمان مُهَيِّئاً ... عِبَرَ الدهور! فيلتقي الجيشان

جيشٌ يحارب للسماء، وآخرٌ كَثُرَتْ ذخائره لشيءٍ فان
فتهلُّ من أُفقِ الكفاح خوارقٌ ليست خوارقَ غارةٍ وطعان
كسرى يُمَرَّغُ بالمذلّةِ رأسُه وأذلُّ منه عاهل الرُّومان
والحاكمون المعجبون بظلمهم في كلِّ ناحيةٍ بلا أعوان
والنصر في كفِّ العروبة رايةٌ بالعدل خافقةٌ وبالعرفان
إنّي ذكرتك يا محمّدُ ناشراً روح الأُخُوَّة في بني الإنسان
يعلو «بلالُ» العبد أشرفَ قُبَّةٍ ليذيع منها أشرف الألحان
حقُّ المواهب أن يُقَدَّرَ أهلُها لا فرقَ في الأجناس والألوان

☆☆☆

إلياس قنصل[1]

الشاعر: إلياس قنصل..

وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «قصة الأدب المهجري» للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٦م، ص٢٦٤.

النبي العربي الكريم

مــاذا تهمُّ طـوارق الحدثـان ... خلق الجهاد لكلِّ ذي وجدان

الحقُّ شرعُكَ فامضِ فيه مؤمَّلاً ... ما آب غيرُ البُطْلِ بالخذلان

عميت نفوس الناس من أهوائها ... فَأعِدْ جَمالَ النُّور للعميان

لا فرق بين مُلَفَّفٍ بضلاله ... ومُلَفَّفٍ بنواصع الأكفان

كم صرخةٍ خنقت أضاليل النُّهى ... وقضت على الأوهام والطغيان

ظنَّ الذين توعَّدتهم، أنها ... ضربٌ من الوسواس والهذيان

فتجمَّعوا لنزالها، وقلوبهم ... بالشَّرِّ نابضةٌ، وبالأضغان

فإذا بهم وبما أعدُّوا من أذىً ... وَرَقٌ يواجه ثورة البركان

إن كنت بين المعجبين بصفحةٍ ... وشَّى زخارفَها بنو اليونان

فبأيِّ تقديرٍ تقابل نهضةً ... محقت رسيس الشِّرْكِ والكفران؟

---

[1] - هاجر من سوريا إلى البرازيل عام ١٩٢٤م وهو في العاشرة، وأنشأ مجلة المناهل في الأرجنتين عام ١٩٣٧م، وله دواوين عدة منها: السهام، وعلى مذبح الوطنية، ومقالات كثيرة، وهو رشيق الاسلوب، أنيق الصورة، حار الحوار، طريف الخيال في نثره وشعره.

مـن عبسـة البيـداء سـال غَمامُهـا   فـروى بعـذب العـدل كـلَّ مكـان

يجـو الحيـاة لمـن أباهـا، عنـوةً   ولمـن أراد، برأفـةٍ وحنـان

هي نهضـةٌ فتحت وجوداً لم تكن   حسـناته في لوحـة الحسـبان!

إنّـي ذكرتُـكَ يـاعمَّدُ! مصغيـاً   لحديـث عَـمٍّ نـاصحٍ حـيران

يغريك بالذهب الوفير، وكم عنت   للفلـس مـن مُهَـجٍ ومـن أذهـان

☆ ☆ ☆

جاسم الجبوري

الشاعر: جاسم الجبوري.

ترجم له في حرف الراء. وأخذت قصيدته هذه من ديوانه.

في ذكرى المولد[1]

إنّي أرى الكون مسروراً وجذلانا ... والوُرْقَ هاتفةً شوقاً وتحنانا

والناسَ من فرحٍ سكرى أخالُهُمُ ... والشَّمسَ ساقيةً والبدرَ نشوانا

من خمرة الهدي لا من خمرةٍ عبثتَ ... بالشَّاربينَ فزادوا الجهل كفرانا

وغرَّد البلبل الصَّدّاح من طربٍ ... وهزَّت الأيْكُ للنُّشَّاد أغصانا

والأرض مخضرَّةٌ والزَّهر داعبه ... ابنُ الصَّباح فألوى الرأسَ خجلانا

بمولد المصطفى الهادي الذي فخرت ... به العروبة عدناناً وقحطانا

* * *

إنّي لأبعث شعري كلما صدحت ... ورقاءُ ترسل للمختار ألحانا

إنّـي لأنظمه درّاً بمدحته ... ما زلتُ حيّاً وما آخيتُ إخوانا

إنَّ القرائح إن جادت بمدحته ... تستنشق الرِّيحَ من ذكراهُ ريحانا

---

(١) – وهي كسابقتها أنشدها بمناسبة المولد النبوي الشريف في حفل آخر أقامته محلة التكارتة عام ١٩٤٧. وقد نشرت بجريدة لواء الاستقلال بتاريخ ١٩٤٧/٢/٣٠م، وتبرز فيها ذات الروحية التي طالعتها في القصيدة السابقة، فالشاعر يستنهض الهمم ويدعو الشعب للتمثل بالمجاهدين من المسلمين الأوائل وبقائدهم الرسول الكريم في سبيل دفع الضيم الذي حلَّ به.

تخال ياشعر زدت المصطفى شرفاً — وإنما أنتَ قد شرَّفتَ حسّانا[1]

أستعرض اليوم كالملهوف من ظمأٍ — أستمطر الوحيَ أشعاراً وأوزانا

يومٌ به المصطفى قد جاء يرشدنا — إلى الحقيقة إسراراً وإعلانا

يومٌ هو العيد للإسلام قاطبةً — قد خطّه الله في العلياء عنوانا

يومٌ به الظلم قد هُدَّتْ جوانبه — وزلزلت فزعة الإنذار أركانا

إيوان كسري قد انشقّت سوامقه — فقال: ماذا؟ وجاء القوم فزعانا

فحكّموا رأيهم بالرَّمل ليلتهم.. — وأخبروه بأنَّ المصطفى كانا

هذا الذي تفتح الأمصارَ أُمَّتُه — لينشروا للورى نوراً وعرفانا

ويجعلوا العدل والإنصاف منهجهم — ويملأوا الأرض توحيداً وإيمانا

فالأنبياء به جاءت مبشِّرةً — أقوامَها فغدَوا صُمّاً وعميانا

وجاء يحمل باليمنى سعادتهم — ويُسْمِعُ الناس آياتٍ وتبيانا

والجاهلون تمادّوا في ضلالتهم — حتى أطاعوا الظُّبا شيباً وفتيانا

وصدَّقوه أباةٌ أرخصوا مهجاً — وأنفقوا مالهم يرجون رضوانا

آلٌ كرامٌ وصحبٌ سادةٌ نُجُبٌ — لم يطلبوا من رسول الله برهانا

نِعْمَ الشَّهيد كتاب الله أنَّهُمُ — كانوا لأحمدَ أجناداً وأعوانا

وحبّبوا للنفوس الموت مفخرةً — وقد تمشّوا بدرب الموت إخوانا

للفتح ساروا وما سارت جحافلهم — إلا مع النَّصر جنباً أوّلها دانا

---

(1) ـ هو حسان بن ثابت الأنصاري، شاعر الدعوة الإسلامية في ابتدائها، إذ كان يرد بشعره دعوات المشركين من الشعراء.

وأرعبوا جنباتِ الأرض واقتحموا دور الملوك مناجيداً وشجعانا

وأرهب الفرسَ والرُّومانَ زحفُهُم وأوطأ الخيل أشلاءً وتيجانا

فطأطأت رأسَها الأملاكُ صاغرةً وأسلمت أمرها للعُربِ إذعانا

فكوّنوا أمّةً عاشت مكرّمَةً.. مرفوعة الرأس أجيالاً وأزمانا

* * *

فليت يأتي لنا المختار مختبراً أحوالَنا ويرى، هذي سجايانا

لغاظه مايرى مِنّا وناشدنا عنفاً: أعندكمُ الميثاق قد هانا

فقد تركتم كتاباً فيه شِرْعَتُكُمْ فزادكم تركُه ذُلاً وخذلانا

أين الصَّلاة لتنهي منكراً ضربت آراؤه بينكم جهلاً وعدوانا

أين الزكاة التي كانت مُحتّمَةً على الغنيِّ لمن قد بات جوعانا

أراكمُ اثنين ذا طاوٍ وذا بَذِخٌ يجرُّ للفسق أذيالاً وأردانا

وذي الأرامل قد باتت يحالفها همٌّ تترجمه الأحداق أحزانا

أين الذين أرى المعروف أمرهم والحاملون حَمِيَّاتٍ ووجدانا

والثائرون إذا ما الظلم داهمهم والناكرون على الطّاغين طغيانا

والجائلون إذا ما جنَّ ليلهم ليبذلوا للعُفاةِ المال إحسانا

والضّاربون على أيدٍ مُدَنّسَةٍ والواضعون لحكم العدل ميزانا

مصالح الناس لا تُقْضَى ومصلحة تُقْضَى لِتُرْضُوا بغير الحق إنسانا

فالسُّود والبيض لا شيءٌ يفضِّلهم إلا بتقوى الذي للحقِّ أهدانا

لا تحسبوا من ظلمتم مات مندثراً كان النّوومَ وهبَّ اليوم يقظانا

* * *

محمَّدٌ لو رأت عيناك مافعلت بنا المطامع تضليلاً وبهتانا

محمَّدٌ لو رأت عيناك أمّتنا أضحت تقاسي الأسى والظلم ألوانا

محمَّدٌ لو رأت عيناك حالتنا للغرب صرنا أذلاّءً وعبدانا

لكنتَ تضرب كفّاً فوق ثانية وتنثني مشفقاً طوراً وغضباناً

* * *

تساءل البعض ما للقوم قد يئسوا من أن ينالوا العلى أو يحموا أوطانا

داء التفرُّقِ الهاهم وأخّرهم وحمّلوا من دعاة السّوءِ أضغانا

فوحّدوا صفّكم ياقوم واتّحِدوا أجسامكم لبناء المجد جدرانا

داووا الحزازات وابتاعوا العلى شغفاً واعطُوا الحطامَ وذي الأعمارَ أثمانا

ليت الخلاف الذي قد حلَّ ساحتنا وشتّت الشمل في الماضي وألهانا

تزيله زمرةٌ للخير ساعيةٌ من الشّباب فإنَّ الوقت قد حانا

ياأمَّةَ المصطفى كونوا لواحدةٍ وليبلغِ الشّيبُ منّا اليومَ شبّانا

إن اختلفنا بفرعٍ من شريعتنا فالأصل يجمعنا ديناً وقرآنا

☆ ☆ ☆

جعفر باعبود العلوي

الشاعر: الشيخ جعفر باعبود بن صادق العلوي.

وهو الملقب بالشيخ الصوفي النقشبندي. توفي بالمدينة سنة ١١٧هـ.

من آثاره:

النفحة المحمدية في الطريقة النقشبندية.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٣ ص١٣٥.)

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٣٠.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يَـاأكْرم الخلـق وخـير الـورى   وسـيِّدَ الرسـل وجـدَّ الحسـين

يـاوجهتي مـن حيـث وجهـي إذا   وجَّهتـه في كـلِّ كيـفٍ وأيـن[1]

وكـلُّ أمـرٍ أمَّـه خـاطري   أنـت أمـامي فيـه كشـفاً وعـين

وأنـت أنـت البـاب بـل فتحـه   لديـك يافتَّـاح فـافتح لِهَيْـن[2]

مقصِّـرٌ عـاصٍ أتـى زائـراً   مجـاوراً يرجـو العطـا بـاليدين

ومنشـدٌ بيتـاً قديمـاً لمـن   وافـاك قبلـي طـالب الحسـنيين

فـأنت بـاب الله أيُّ امـرئٍ   أتـاه مـن غـيرك قـدرام مَيْـن[3]

☆ ☆ ☆

---

[1] - الوجهة كل ما استقبله والكيف الصفة والأين المكان.

[2] - الهين الذليل.

[3] - المين الكذب.

جلال محمد جمال

الشاعر: الشيخ جلال محمد جمال.

من أهالي القطيف العوامية.

وقفة في مولد الرسول(1)

استفتاح

يادوحةَ المجدِ يامحرابَ عليانا ياقبلةَ الحقِّ تحيا في حنايانا

ياكعبةَ الدينِ راحَ الكلُّ يقصِدُهَا كالطّائفين ببيتِ الله رضوانا

ياقبّةَ الصّخرةِ الشّمّاءِ تحملها روح الملايين إخلاصاً وعرفانا

قدتَ الجماهيرَ لم تأبه فراعنةٌ كسيرِ موسى وقلتَ: البحرُ [منحانا](2)

من هاهنا من عبيرِ الأقحوانِ ومن يوم الولادةِ إذ بالنورِ تغشانا

أبصرتَه حُلُماً كالوحي تعرفهُ كما الخليلُ خليلُ اللهِ مذ كانا

بل أنتَ روحٌ كما عيسى وراحتهُ أحيا المواتَ وأنتَ الروحُ أحيانا

بل أنت روحٌ من الرحمن أرسلها في صورةِ الرُّسْلِ والإلهامِ تحنانا

عاشَ الرّسولُ جهاداً في مواقفهِ يحمي الشّريعةَ كي تبقى وترعانا

---

(1) ـ ألقيت هذه القصيدة في احتفال الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أقيم في مسجد الرسول الأعظم بالعوامية سنة ١٤١٧هـ.

(2) ـ في الأصل (فنحانا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

آتٍ مـنَ اللهِ مـا مَلّت جوارِحـهُ ... يوماً وما كلَّ عن إرواءِ عَطشانا
مـدَّ الجسور بقـرآنٍ ومعرفـةٍ ... كي يستوي عنده الإنسانُ إنسانا
آيٌ مـنَ الذِّكـرِ لا تبلـى معالِمـهُ ... يبقى مصونـاً كما حفظاً لـه صانا
في كـلِّ زاويـةٍ نـوراً وتبصـرةً ... شمسٌ تشـعُّ علـى الدنيـا فتغشـانا

***

مـاذا أقـولُ ومـا تُحصـى مـآثره ... حتى المكائن لا تحصي الـذي بانـا
كمـا يكـون كـلام اللهِ ممتنعـاً ... عـن البحـورِ إذا مـا كـان ألوانـا
أو كان ما كان من أشجارِ كوكبنا ... لأعجزَ البحر والأشـجارَ مسـعانا
اسمع فديتُكَ نحـنُ اليـومَ في زمـنٍ ... جارت كثيراً على الإنسانِ أعدانا
قلنـا لهـم أبـداً إسـلامنا سَـمِحٌ ... يعفو ويرفعُ مـن يبغي لـهُ شـانا
تلـكَ المبادئُ والأقـداسُ شـاء لنـا ... ربُّ الخلائـقِ نرعاهـا فترعانـا
هـديٌ وتبصـرةٌ حـبٌّ ومغفـرةٌ ... صـبرٌ علـى ألمٍ خُلْـقٌ تغشّـانا
بـذلٌ وتضحيـةٌ جـودٌ وتكرمـةٌ ... من كلِّ مفخـرةٍ تلكم سـجايانا

☆ ☆ ☆

جمال فوزي

الشاعر: جمال فوزي

الهجرة (١٣٩٩هـ)

يـاهجرةً للحـقّ وفـق [مخطّـطٍ] نزلـت أوامـره مـن الرحمـن(١)
والغـار يشـهد في الطريـق رعايـةً فـالحقُّ والكفـران يصطرعـان
لحقت بخير الرُّسْلِ شرُّ عصابةٍ بسـلاحها للغـدر والعـدوان
ما كان عند رسولنا من مدفعٍ أو طـائراتٍ كـي تـردَّ الجـاني
الغـار وسـط رمالهـا وجبالهـا ويحيطـه الكفّـار بالفرسـان
لكـنَّ ربَّ العـرش قـرَّرَ مخرجـاً أعمـى بصـائر عصبـة البهتـان
كـان الحبيـب المصطفـى وبجنبـه في الغار أصدق صـاحبٍ متفـاني
يفـدي الرسـول بنفسـه وبمالـه وهمـا لـربِّ العـرش يتّجهـان
فبدا الحفاظ من القدير وهل ترى سنداً يضـارع قـدرة الديّـان
الذكريـات رنينهـا قـد هزَّنـي ولهجرة المحبوب صغت بيـاني
فقرضت شعري باحثـاً ومؤرّخـاً مـا قلتـه لونـاً مـن الألحـان
ماهـاجر المعصـوم خـوف تربُّـصٍ مـن كـافرٍ أو حـاقدٍ وجبـان

---

(١) ـ في الأصل(مخلط) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما اثبتناه.

لكنّه الإعداد لليوم الذي تغزو الرُّبوعَ شريعةُ المنّان

كي تحكم الدنيا بعدلٍ شاملٍ ليعيش كلُّ الناس في اطمئنان

لا يستبدُّ الحاكمون بشعبهم الشَّعب والحكّام ملتزمان

يستشعران رقابةً من خالقٍ وهما أمام الحقِّ يستويان

كانت بمكّةَ حادثاتٌ كلُّها أنكى صنوف البطش والطغيان

كان الصّراعُ يدور بين كتيبةٍ للحقِّ في عزمٍ وفي إيمان

قد واجهت صَلَفاً يعوق طريقها من عابدي الأصنام والأوثان

سالت دماء المؤمنين بساحها بيد الطُّغاة وعصبة الشَّيطان

ورأى الرَّسول صِحابَه قد شُرِّدوا في كلِّ زاويةٍ وكلِّ مكان

وبدت سُمَيَّةُ تستجير بربِّها لاقت صنوف البطش والحرمان

وترى ابنها عمّارَ مُزّقَ جسمه ويذوق ياسرُ حرقة النّيران

فبدت رسالة أحمدٍ وكأنّها كانت نواةً دون ما جدران

عزمَ الحبيب بأن يؤسس دولةً تحمي الرسالة من حقودٍ جاني

من أجل ذلك هاجر المحبوب كي تعلو بيثربَ دولة القرآن

وتحقّقت آمال خير الرُّسل في كلِّ الرُّبوع وسائر البلدان

وتألّق الإسلام في كلِّ الورى ديناً يحقّق عزَّة الإنسان

دانت له الدنيا مُرَحِّبَةً به وغزا بلاد الفرس والرومان

بالعدل في التطبيق وفق نصوصه لا فرق بين الجنس والألوان

قامت على أسس الشَّريعة دولـةٌ   فِكْرِيَّـةٌ بنيـت علـى الإيمـان

بنيت [علـى الحقِّ] المبين إلى مدىً   قـد أخضعتـه أوامـر الفرقـان[1]

فبكـلِّ شـبرٍ فيـه صيحـة مسـلمٍ   هـو مـن صميم عقيدتـي وكيـاني

☆ ☆ ☆

اكتفينا من القصيدة بهذا القدر ونرجو من شاعرنا والقارىء المعذرة.

[1] ـ في الأصل (بالحق) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

حسن صادق

الشاعر: الشيخ حسن صادق.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في عيد مولده الشريف سنة ١٣٦٤هـ ويلم في مقدمتها بالقضايا الوطنية والانقلابات السياسية وما ينجم عنها من استقلال البلاد وتحريرها من نير الأجنبي وقد أخذنا منها ما يختص بمدحه (صلى الله عليه وآله وسلم) والقصيدة تتكون من (٦١) بيتاً:

يارسول الله

صريخة العرب في استملاك شرقهم ... تنازع الغرب واستصفاه ميدانا

فكم تسايَلَ منكم تحت كلِّ سما ... منكم دماً زاكياً ظلماً وعدوانا

ما زرت حلّقَ واحتازت ركائبنا ... في ميسلون سقاها الغيث هتّانا

إلاّ وجاشت بيَ الأشجان صاخبةً ... واستوحشَ الأمل المنشود ذكرانا

يشيم طرفي قبوراً أم نجوم سما ... ضاءت بها أم لهذا الملك تيجانا

تنفكُّ هامة قتلانا تناشدنا ... لا يَذهبَنَّ جباراً دمُّ قتلانا

ياسامر الحيِّ زدني فيهمُ سمراً ... (وبالهدى سيِّدِ الكونين مولانا)

ذا يوم مولده الميمون طالعُه ... قد استنارت به آفاق دنيانا

نورٌ من الله وضّاءٌ تحدَّر في ... صلب الأطاهر بِطْناناً وظِهْرانا

أعشى سنى حبر بصرى مذ تنوَّرَه ... هدىً وعاهل غمداناً وسلمانا

وَمُلْهَمٌ فيه قد كانت فراسته وحياً وكانت من الآيات فرقانا
رأي وكان حصيف الرأي صائبه شهودَ غيبٍ تجلَّت فيه إعلانا

* * *

جاء الوجودَ ملاكاً حيث لا بشرٌ إلا تماثل خلقاً فيه شيطانا
فكان لاهوتَ قدسٍ في مفازته وكان صفوة خلق الله إنسانا

* * *

عميٌ تلثّم فيه الكون فانفجرا لشِّرْكُ الكثيف به وانهال طغيانا
فما ترى فيه إلا الجاحدين وجو د الحقّ والعابدين الله أوثانا
فراح يصهر قلباً في هدايتهم حيناً وفي سُبُحات الذّكر أحيانا
حتى أطار لذكر الله ساجعة الأذانِ موقرةً للكفر آذانا
ذلّت جبابرة البيت الحرام له وللنّبيّ استهان الله هامانا
والرُّوم قيصرها استخذى له وبنو ساسان كسرى أنوشروانها هانا

* * *

جاءت تعاليمه الغرّاء كافلةً لنا سعادة أُولانا وأخرانا
فلو تمسَّك فيها المسلمون لما ترى لغيرهمُ في الأرض سلطانا
وما استضاء بنور العلم من جهل الهادي ومنه استنار الكون عرفانا
تغنيك شمس الضُّحى عن أن تقيم لها على سنى نورها الوهّاج برهانا
تشفّعت أمُّ خشفٍ فيه والهةً على مذا عِيرَ تَسْقيهنَّ ألبانا

وَرَأْرَأَ الذّئب لمّا أن تبصّره   وفاهَ فوهُ بما قد جاء إيمانا

* * *

يارحمة الله كم صرحٍ أهيل على   مطفالةٍ كاعبٍ لم تَلْفَ معوانا

وأُمِّ سربٍ مهىً شامت بأعينها   ومض القذائف تُصلي السِّربَ نيرانا

وشاهدت نصبَ عينيها فصيلتَها   أعجازَ نخلٍ حوت شيباً وشبانا

هل سوّغ الدِّينُ دينُ ابن البتول لها   تسوقُ للذّبح خلق الله قِطعانا

* * *

الحرب خير سياجٍ للشُّعوب بها   يفيء للحقِّ من يبغيك عدوانا

أمّا إذا لقّحتها كفُّ آثمةٍ   بغياً جنتها يد الباغين خسرانا

* * *

أقول للركب يستافون عَرْفَ شذى الهادي ويستلمون البيت أركانا

هُنِّئتُمُ في رواءٍ طاب مورده   نهلتُمُ رحمةً منه وغفرانا

نحن عطاشى لذاك الوِرد وِرْدِكُمُ   بنا فما كان أولاه وأولانا

هل شِمْتُمُ الأثر الوضّاءَ وانبثقت   أمامكم كلماتُ الله سبحانا

ياسيِّدَ الرُّسْلِ ما للرُّسْلِ مثلك من   صحبٍ رجاحٍ مقاديراً وأوزانا

فما لعيسى حواريُّون مثلهُمُ   أشاوسٌ حلَّقت للمجد عُقبانا

صِدِّيقُها المثل الأعلى وصاحبُه   في الغار مالان إن ذو لوثةٍ لانا

وفاتحٌ بذُباب السيف مغلقة الأمصارِ فاروقنا أعظم به شانا

ومـا أقـول بعثمـانٍ وقـد علمـوا بأنـه كـان ذو النُّوريـن عثمانـا

* * *

أمـا الإمـام علـيٌّ فهـو أفضلهـم طـرّاً وأسـبقهم بـا لله إيمانـا
لـولاه مـا قـام للإسـلام قائمـةٌ ولا سمعـتَ بـه دينـاً وديّانـا
ولا بـدت شـجرات العلـم وارفـة الظّـلال باسـقةً طلعـاً وقنوانـا
خلائـفٌ لرسـول الله مـا طلعـت شمسٌ على مثلهـم في عصر أولانـا
جـاءت ثمانيـةٌ مـن بعـد أربعـةٍ أئمّـةٌ نصبـت للعـدل ميزانـا
فهـم أولـو الأمـر في تبيانـه وهـم الأنـوار ضـاءت بسـاق العـرش أزمانـا
يـاربٌ صـلٍّ وسـلّم مـا أردت علـى المختـار والصَّحـب زدهـم منـك رضوانـا
لاهُـمَّ واحفـظ سُراةَ العـرب قاطبـةً واحفـظ لنـا الوطـن المحبـوب لبنانـا

☆ ☆ ☆

حسن الخطي

الشاعر: الخطيب الملا الحاج حسن بن عبدا لله آل جامع الخطي.

ولد رحمه ا لله في حي القلعة من مدينة القطيف سنة ١٣٣٣هـ تعلم القرآن والكتابة على يد الشيخ محمد صالح البريكي. واشتغل في بداية حياته بالتجارة ثم انتقل بعدها إلى مهنة الكتابة.

كما زاول في فترة من حياته الخطابة الحسينية. وقد كان ملازماً للعلماء ومحباً لهم.

وقد بدأ حياته الشعرية في ريعان شبابه ويقتصر شعره على ذكر أهل البيت عليهم السلام من مدائح ومراثي توفي رحمه ا لله سنة ١٤٠٣هـ.

أخذت الترجمة والقصيدة من ديوانه (مهراق المدامع ومحرك الفجائع في المراثي اللواذع) الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ص٦ ـ ٩.والقصيدة ص١٩.

مدح رسول ا لله (صلى ا لله عليه وآله وسلم)

يابني العُرْبِ جدِّدوا ذكر ميلا　　　دِ نبيِّ الهدى عظيم الشَّانِ

يابني العُرْبِ فزتُمُ بنبيٍّ　　　جاء بالحقِّ ناسخَ الأديانِ

يابني العُرْبِ فزتُمُ وسعدتُمْ　　　بنبيٍّ قد جاء من عدنان

يابني العُرْبِ كنتمُ قبل طه　　　في ضلالٍ وذلَّةٍ وهوان

قد هُديتم به فحقٌّ عليكم　　　ذكرُ ميلاده وعَقْدُ التَّهاني

وخُصصتم به فحقٌّ عليكم　　　أن تصلُّوا عليه في كلِّ آن

وعلــوتم بـــه ونلتـــم فخـــاراً وسمـــوتم بـــه علــــى كَيْــــوان

ورقيتـــم بـــه لأعلـــى المراقـــي وظهـــرتم بـــه علـــى العـــدوانِ

سـيّدُ الرُسْـلِ أحمـدٌ زبـدةُ الخلـــ ـــق مبيـــدُ الصُّلبـــانِ والأوثـــانِ

خـاتَمُ الأنبياء قطبُ رحـى الإعـــ ـظـامِ والمجـــد آيـــةُ الرَّحمـــنِ

شـــرَّف الله قـــدرهُ واجتبـــاه وحبـــاه بـــالفضل والإحســـان

فدعـــا الخلـــق للهدايـــة والرُّشــــ ـــد لإنقـــاذهم مـــن الطغيـــان

وأتـــاهم بـــالمعجزات الـــتي قـــد حـــار فيهـــا ذو فكـــرةٍ ولســـانِ

جـاء بـالمعجزات أعظمُهـــا القـــر آنُ أعظـــم بذلـــك القـــرآن

كـــم سـقيمٍ شـفى وأحيـا مواتـــاً وأرانـــا الهـــدى بكـــلِّ بيـــانِ

حسـنُ الخُلْـقِ صـادقُ القـولِ والفعـــ ـلِ جميـلُ الخصـالِ حلـو المعـاني

مـن سمـا بـالقلوب مـن ظلمـة الجهـــ ـل لنـــورِ الإســـلامِ والإيمـــانِ

فاسـتقام الإسـلامُ والعـدلُ أضحـى نـــوره مشـــرقاً بكـــلِّ مكـــانِ

صلـــواتُ الالـــهِ تـــترى عليـــه وعلـــى الآلِ خِـــيرةِ الدَّيّـــانِ

☆ ☆ ☆

حسين بحر العلوم

الشاعر: السيد حسين بحر العلوم

من وحي المولد النبوي

غَذِّنا من لهب الذكرى بيانا   لنحيِّي بسناه المهرجانا
واجْرِ من آماقنا أنشودةً   تنفث الواقع ناراً ودخانا
وافْجُرِ النّخوة من أعصابنا   شغفاً يرفع من فيض دمانا
واجرح القلب شعوراً ودماً   واشحذ الفكر يراعاً ولسانا
وأعد تاريخ ماضينا لنا   حيث كنا بكَ نقتاد الزمانا
حيث كنا بكَ نجتاح المدى   ونخيل الجدب روضاً وجنانا
حيث كنا بكَ نُحيي فكرةً   تبتني خاطر العقل مكانا
حيث كنا بكَ نضرى عزمةً   تلهب الميدان ضرباً وطعانا
نقطع اللّيل بأحلام الضُحى   ونمدُّ الصُّبح درساً وامتحانا
المدى رهن خُطانا، والهدى   حيث سرنا، والنّدى غيثُ سمانا
كم شربنا نُخَبَ الفتح دماً   وصبغنا الأُفْقَ منه أُرجوانا
ولعقنا فاغر الجرح طلىً   وسقينا السّيف منه وسقانا
وأقمنا الحقَّ في أسيافنا   وركزنا المجد في خفق لوانا
وامتطينا صهوة الكون فلم   تخفق الأقدار إلا في مدانا

الفتوحات نشاوى من لظى | سُمْرِنا تجري ومن رَعْفِ ظُبانا
هكذا بالأمس كنّا وحدةً | لم نلن عوداً ولم نخفق حنانا
هكذا بالأمس كنا قدراً | يمطر الموت حساماً وسنانا
يشمخ التاريخ في آفاقنا | ويصوغ الفتح من بين خُطانا
ويقوت الوعي من أفكارنا | كلّما طاب من الدُّرِّ لبانا
فكأنّا رئةُ الدنيا فلم | تنبض الأنفاس إلا في ربانا
هكذا كنّا وكانت دولةٌ | عَظُمَتْ في مسرح التاريخ شانا
يحكم القرآن في دستورنا | ويقيم العدل فيها (صولجانا)
وهُدَى الإسلام يغذوها قوىً | في لظى الحرب، وفي السِّلم حنانا
هكذا كنّا، وأكدى أُفقٌ | لم نجد للنُّور فيه لمعانا
سخر اليأس بأحلام رؤانا | فتجهَّمْنَ وقد كُنَّ حسانا
فغدونا اليوم أشلاء القوى | نترجّى النَّصر من عطف عِدانا
صوَّح الحقُّ بنادينا وقد | صفرت من صفقة الحظّ يدانا
فمن الحكمة أن ترصُدَنا | أعيُنٌ تمتدُّ من ضوء هدانا
ومن الحكمة فينا أن نرى | أُمَّةَ الكفر كما كانت ترانا
إنها الخصم، ومن حذق النُّهى | أن ترى الخصم يجيد الزَّيَغانا

* * *

يارسول الخير، يامن باسمه | تشرق الأحلام حبّاً وافتتانا
حيَّيها أفئدةٌ ضارعةٌ | لك قد ألقت ـ مع الفخر ـ عنانا

وجرى الحبُّ بها فارتعشت ... كارتعاش الجدب يسقي الرَّيعانا

واسقها من وَضَحِ العدل فقد ... أسدل الظلم عليها غيهبانا

باسم ميلادك والثَّأرُ بنا ... يتغذَّى شَرَرَ الوعي لبانا

قد عقدنا لك جيشاً واعياً ... لا يرى النَّجدة إلا من قوانا

ونشرنا لك من إسلامنا ... عَلَمَ الوحدة أمناً وأمانا

وحدةٌ تسخر بالحدِّ ولم ... تَعِ إلا لغة الدين لسانا

تستفيق الشمس في مشرقنا ... وعلى مغربنا تلقي الجرانا

نحن من ذكراكَ نمتدُّ قوىً ... تلفح الثأر وتضرى عنفوانا

نحن من ذكراك نستهدي خُطانا ... ومن القرآن نستوحي هدانا

نحن بالإسلام نقوى وبه ... نهزم الكفر تناءى أم تدانى

وعلى الإسلام نلتفُّ ولم ... نر إلا فيه عزّاً وكيانا

* * *

يارسول الخير إنا نرتجي ... بكَ أن ينتهج الخير نهانا

فاهدنا الحكمة نَسْتَهْدِ بها ... فلقد أُدْرِجَ بالغيِّ سُرانا

كاد أن يفضحنا دور الرَّحى ... حيث لا تقتات إلا الدَّورانا

كادت (اللُّعبة) أن تقهرنا ... حيث لم نأخذ على السَّبْق رهانا

كم رحونا رحمة الذِّئب بنا ... ولـه الحمد وإن خاب رجانا

حصَّةُ الذِّئب من الشاة متى ... غفل الحارس عنها وتوانى

كـم طربنـا لصـدى (النـاي) وإن | لم نجـد (نايـاً) و لم نلمـس بنانـا
وشـربنا وشـكة الكـاس و لم | نـدر أن الكاس فـاضت من دمانـا
كـم فحصنـا الـرأي في (جامعـة) | زَبَـداً مـا زاد إلا ميعانـا
وبنينـا هرمـاً مـن (هيـأة) | لم نجد مـن (أمنهـا) رأيـاً مصانـا

* * *

يارسـول الخـير، عفـواً إنهـا | نفثـةٌ لم تَسَـعِ الصَّـدْرَ مكانـا
الحديـد الصّلـب لـو نربطُـه | بـدل الأضـلاع لانهـار ولانـا
هـذه (صهيـونُ) والكفـر لهـا | مَدَدٌ تنتهـك ـ اليـوم ـ حمانـا
يـالطهر (القـدس) قـد دنّسـه | رجس(صهيونَ) اعتـداءً وامتهانـا
وحريـم القبلـة الأولى غـدا | لنفايـات الـورى ملهـىً وحانـا
وانـبرى الإسـلام في معركـة | يشحـذ الإصـرار وعيـاً وحنانـا
الـدّمُ المطلـول يرغـو كلّمـا | فغـر الجـرح، ويزكـو غليانـا
والزّنـود السُّمْرُ تَهـوي مزقـاً | لتحيـط الوطـن الغـالي صيانـا
والعـروق العربيّـاتُ انتخـت | عزمـةً ألقحَهـا الثّـأرُ هِمانـا
والشـباب الغـضُّ في برعمـه | ينضـح الكـون فـداءً وكيانـا
والفدائيون ـ أشباحُ الـرَّدى ـ | ألهبـوا سـوح الأعـادى جولانـا
والضّحايـا تكسـب النّصـر ومـن | شمـخ الثّـأر بعينيـه تفـانى
كـلُّ نصـرٍ، لم يضمَّـخ بـدمٍ | كـان نصـراً خـاملَ الـرُّوح جبانـا

* * *

يــاجيشِ، صــرخ الحــقُّ بــه	واستشــاط العــزم فيــه نزوانــا

قِفْ بوجه الظلم واستصرخْ بنا	فصدى صوتكَ يجرى في خُطانا

يافلســطينُ وهــل إلا الشَّجى	يجــرح الواقــع ذلاًّ وهوانــا

ياشــعوراً عربيّــاً لم يــزل	يتشــهّى فــاغر الجــرح افتتانــا

عبثــت فيــه يــدٌ آثمــةٌ	خَسِئت مـن أن تذيـب العنفوانـا

اخسئي (صهيونُ) إنّـا عصـبٌ	كلّمـا يوخـز يضـرى أفعوانـا

يـالوخز العـار أن تُغْمَـدْ لنـا	خُـذَّمٌ أرهقـت الدنيـا طِعانـا

يـالوخز العـار أن خـانت بنـا	هِمَـمٌ لم تـرض بـالكون رهانـا

لا يجـفُّ الثـأر حتـى نرتمـي	رغم أنف الكفر موتى في حمانا

لا يجـفُّ الثـأر إلا أن يـرى	يـد الإسـلام يهـتزُّ لِوانـا

لا يجـفُّ الثـأر إلا أن نعـي	من ذرى القـدس صلاةً وأذانـا

دولـة الإسـلام لابـدَّ لهـا	صولـةٌ لم تُبْـقِ للكفـر وِزانـا

☆ ☆ ☆

حسين المملوك

الشاعر: الشيخ حسين بن عبدا لله المملوك.

وهو شاعر توفي بدمشق سنة ١٠٣٤هـ.

آثاره: ديوان شعر، ديوان ألغاز رتبه على حروف المعجم، شرح ألغاز عمر بن الفاض، ورسائل كثيرة في فنون عديدة. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٤ ص٢٤).

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٣٣.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

لاحَ بَرقٌ من بروق الأبرقَينْ … أم سنىً من نور أهل الرقمتينْ[1]

حارت الألبابُ في معناهما … ومُعَنّى الوصل لا يدري لأينْ[2]

بَعُدَ الطالب والمطلوب هل … تنفع الشّكوى بعيد الهجرتينْ

ليس يُدنيه مُعينٌ إذ غدا … قاصيَ الدار مَعِينَ المقلتينْ[3]

فدعاه بعدَ بُعْدٍ رحمةً … هاتفُ الغيب المحلّى الحضرتينْ[4]

ثم نادى بلسانٍ طَلِقٍ … صادقاً في قوله من غير مَينْ[5]

---

(١) – الأبرقان مكان وكذلك الرقمتان. والسنى الضوء.

(٢) – الألباب العقول والمعنى التعبان.

(٣) – يدنيه يقربه. والقاصي البعيد والمعين الماء الجاري.

(٤) – الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٥) – المين الكذب.

ياأخا العزم بحزمٍ حازمٍ وبقلبٍ يقظٍ ما فيه رينْ[1]

قدِّم القلبَ وأخِّرْ قالباً والزم التقوى بصدق القدمينْ

واطلب الشَّرعَ ولازمْ عرشه تجمعُ البحرين جَمْعَ الجنّتينْ

وابْقَ بالأخيار واجمع فَرْقَهُمْ وكن ابنَ الوقت وانْفِ العدمينْ

إن تَرُمْ ترقى على هام العلى سامياً فوق سماء الفرقدينْ[2]

فأْتِ من أبوابها بَوَّابَها وتوسَّلْ برسول الثقلينْ[3]

أحمدِ المختار كنزِ الأتقيا بهجةِ الكونين نورِ المشرقينْ[4]

قامعِ الكفّار ماحي شركِهم جامعِ الأنصارِ حامي البلدتينْ[5]

فاتحِ الأمصار بالسَّيف سوى يُمْنِ اليُمْنِ بها قُرَّةُ عينْ[6]

بكتابٍ أسلمت واستسلمت قَدَنُ الخير وصنعا وعُدَيْنْ

لم يكن لولا وجودُ المصطفى جودُ غفرانٍ وجودُ العالمينْ[7]

فجزاه الله أعلى ما جزى من بني آدمَ فيَّاض اليدينْ

يارسول الله يارسُول الورى ياجميل الوجه أبهى القمرينْ

ياخطيب الحقِّ للخلق ويا جامع الصِّدقِ إمامَ القبلتينْ

---

(1) - الرين سواد يغطي القلب.

(2) - الفرقدان نجمان.

(3) - الثقلان الجن والإنس.

(4) - البهجة الحسن. والكونان الدنيا والآخرة.

(5) - البلدتان مكة المشرفة والمدينة المنورة.

(6) - اليمن البركة. وقرت العين بردت دمعتها من السرور.

(7) - العالمان العلوي والسفلي.

يرتجي الحسنى حسينٌ سيِّدي	ياأبا الإحسان جدُّ الحسنينْ
كن له ياذا المعالي شافعاً	في معادٍ ياعماد النَّشأتينْ[1]
وأعِنْهُ حيث يأتيه القضا	وأغثْهُ من سؤال الملكينْ
وتقبَّلْ سعيه يامن به	شُرِعَ الحجُّ ومسعى المروتينْ[2]
فعلى ذاتك من ربِّ السَّما	ءِ صلاةٌ وسلامٌ دائمينْ
وعلى الآل مع الأصحاب ما	ذكر البدرُ ببدرٍ وحُنَيْنْ

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ النشأتان الدنيا والآخرة.

(2) ـ المروتان الصفا والمروة

حسين فارس العشاري

الشاعر: حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي المتوفي في حدود ١١٩٥هـ. وقد ترجم له في حرف التاء.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه (ديوان العشاري).

في مدح النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

دعـاني في هـوى ليلـى دعـاني   فداعـي الحـب والبلـوى دعـاني

* * *

سرى برقُ الحمى من نحـو نجـد   فـأجرى عبرتي مـن فـوق خـدي
دعوا نصحـي فقـد ضيَّعت رشدي   بظـبي سـاد قلـبي إذ رمـاني[1]

* * *

سرى برق الحمى والركـب ساري   ودمعي فـوق صحـن الخد جـاري
أنـادي عيسـهم عوجـوا لـداري   فقـالوا إنهـا إحـدى الأمـاني

* * *

غريرٌ جفنُـه كـم سـلَّ مُرْهَـفْ   رمَـى قلـبي وبعـد الجرح ذَفَّـفْ
فكم مـن لائـمٍ في الحـبِّ عَنَّـفْ   علـى العميـاء ظلمـاً قـد لحـاني

* * *

---

[1] ـ في نسخة ش: ضيعت وحدي.

رنا نحوي فسلَّ القلب منّي   مليحٌ خابَ فيه اليوم ظنّي
خذوا ياجملة العشاق عني   أحاديثَ الهوى في كل آن

* * *

أحبّائي بجاه الحبِّ عودوا   فجسمي بعدكم والله عود[1]
تلافَوا ما مضى منّي وجودوا   بوصلٍ ما بدا منكم كفاني

* * *

نزلتم في سواد الجفن منّي   وأحرمتم لذيذ النوم جفني
ألا مَنْ مُبْلِغُ الأقوامِ عنّي   بأنَّ الهجر منهم قد براني

* * *

شموسٌ أشرقت في الشّعب ليلا   ومالت في رياض الغَوْرِ مَيْلا
بدت من بينهم كالظّبي ليلى   تثنّى كالقضيب الخيزراني

* * *

ألا ياجيرةً حَلُّوا المصلّى   أأنسى عهدكم حاشا وكلاً
فمهلاً قد براني الشوق مهلا   وخطب البعد والبلوى دهاني

* * *

عُرَيْبٌ خيّموا في أرض قلبي   وحَلُّوا بين أحشائي ولُبّي
وهذا منهمُ ـ ياصاح ـ حسبي   سما قدري بهم في ذا الزّمان

* * *

[1] ـ في نسخة ش: عودوا ـ من وهم الناسخ.

عُرَيْبٌ حُبُّهم أضحى غذائي ومنهم كان تبريحي ودائي
فهم نجمي وأرضهمُ سمائي وهم حصني إذا دهري رماني[1]

* * *

عُرَيْبٌ عن يمين السَّفح حَلُّوا وعهدي بعد ذاك العَقْدِ حَلُّوا
لقد فارقت رشدي مذ تجلُّوا ودُكَّ الصَّبر في تلك المغاني[2]

* * *

ألا يامن همُ روحي وراحي وريحاني إذا ماكنت صاحي
لقد قصَّ الهوى منّي جناحي سلاني كيف بالبلوى سلاني

* * *

جفوني دمعُها قد فاق بحرا وهذي مهجتي بالبعد حَرَّى
ألا هل منصفٍ في الحبِّ يقرا حديثي عند ذا الخَشْفِ اليَماني

* * *

رَمَوا في حُبِّهم في القلب سقطا كأن لم يعرفوا عدلاً وقسطا
كرامٌ لم يَفُوا للحبِّ شرطا وفاهم للهوى إحدى الأماني[3]

* * *

---

(1) - في الأصول: وأرضوهم سمائي.

(2) - رفع الشاعر لام تجلوا مضطراً للقافية.وهي مفتوحة.

(3) - في نسخة ش: كرم.

إذا أقمـــارهم صبحـــاً تجلّـــت سمت عن كلّ ذي حسنٍ وحلّت

بهـا الألبـاب قـد تـاهت وضلّـت فكـم مثلـي غريـقٌ بـالهوان

* * *

ألا يـاســاربـاً بلّـغ ســلامي لمن في حُبّهـم يسمو مقـامي[1]

وقل عبـدٌ حريـق القلـب ظـامي إليكـم حـيرةَ الشّـعب اليمـاني[2]

* * *

وحـيِّ الرّوضـةَ الغنّـاءَ عنّـي وعـرّضْ بـالذي أهـوى وكَـنِّ

وبلّـغْ أهـل ذاك الرّبـع منّـي سـلاماً نَشْـرُهُ يُرضـي الغوانـي

* * *

علـى المختـار ربُّ العـرش صلّـى وآلٍ فضلُهـم في الذّكـر يُتْلـى[3]

وأصحـابٍ هـمُ بـالمدح أولى وأتبـاع هـمُ أهـل المعـاني[4]

☆ ☆ ☆

---

(1) - في أ: يسمو غرامي.

(2) - تكررت القافية.

(3) - في نسخة أ: تقدم هذا المقطع بعد مقطع (جفوني دمعها).

(4) - في نسخة ع: هم أهل المعاني. من وهم الناسخ.

وله أيضاً:

وسأله بعض أصحابه أن يعمل نشيداً في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الصفة (عليك ياطه صلينا ـ طلع بدر السما علينا) فقال (وهي من الهزج):

فـــأنتَ النّـــيّرُ الأعلـــى ... وأنـــت المنهـــل الأحلـــى
عليـــك الله قـــد صلّـــى ... ونحـــن بعـــدُ صلّينـــا[1]

* * *

بـــكَ الأفـــراح قـــد تمّـــتْ ... بـــك الخـــيرات قـــد عمّـــتْ
جيـــوش الشّـــرْكِ قـــد غُمّـــتْ ... ففرَّقْنـــا وأجْلَيْنـــا

* * *

بروحـــي أنـــتَ ياطـــه ... لقـــد فُقْـــتَ الـــورى جاهـــا
بـــكَ الرحمـــن قـــد بـــاهى ... فحـــزتَ الفخـــر والزَّيْنـــا

* * *

ألا ياطيبـــةَ الهـــادي ... غرامـــي نحوكـــم بـــادي[2]
إذا مـــا صَـــوَّتَ الحـــادي ... مـــن الأجفـــان سَـــحّينا

* * *

(1) ـ يبدو أن هذه القصيدة نظمها الشاعر لتنشد في حلقات الذكر وحفلات المولد النبوي الشريف. وتكون (تنزيلة) باصطلاح القراء وهي إلى الزجل اقرب منها إلى الفصيح.

(2) ـ في نسخة ع: نحوكم غادي.

علـى سَـلْعٍ غـدا دمعـي شـبيهَ الطّـلِّ في الـزَّرع
فهـل باليلـةَ الجمـع نـرى الهـادي حوالينـا

* * *

خـذوا قلبي مـع الرَّكـب وخلُّونـي بـلا قلـب
فدمعـي زاد بـالصَّبِّ وأفنـى الجفـنَ والعَيْنـا

* * *

خذونـي للنَّبـي الأوحـد وداووا جفـنيَ الأرمـد
فقـد أصبحـت كـالمقعد وبـالأحزان أمسـينا

* * *

نـبيٌّ قـد سمـا فضـلا وحـاز القـرب والوصـلا
أنسـي حُبُّـه كـسلاً وبالأشـواق حُنِّينـا

* * *

نـبيٌّ قـدره قـد جَـلّ وحـاز المنهـج الأفضـلْ
فـذاك المصطفـى المرسـلْ بـه وا لله عَزَّيْنـا

* * *

رسـولٌ خُـصَّ بـالقرب وبالأفضـال مـن ربِّـي
فبـح لي نحـوه عُـجْ بـي إذا للسَّـعد وافينـا

* * *

حلا بالنّجم والطُّور   ظلام الكفر والزُّور[١]
بهيٌّ مشرق النُّور   ولولاه لضلّينا

* * *

لسكّان النّقا والبان   سهادي في جفوني بان
فأين الصّبر والسُّلوان   وللسُّلوان عادَينا[٢]

* * *

متى ياساكني نجدِ   أُطَفّي عندكم وجدي
دموعي أحرقت خدّي   وبالأشواق حلّينا

* * *

ألا ياغادياً يسري   إلى قبر النّبي الطُّهر
إذا ما جئتَ للقبر   فقم واستعمل اللّينا

* * *

وسلّم لي على أحمد   سلاماً قَطُّ لا يُنْحَد
وقل ياأيها الأوحد   (حُسَيْنٌ) يشتكي البينا

* * *

فهل من نظرةٍ تُبري   سقاماً حلَّ في صدري

---

(١) – يقصد سورتي النجم والطور ويعني بهما القرآن الكريم.

(٢) – في نسخة ش: والسلواني.

فذنبي حلَّ عن حصر فأدُّ الرَّهن والدِّينا

* * *

وقف أيضاً بلا مَيْنِ وحَيِّي ثانيَ اثنين
فلو أمشي على عيني إليه ما توانينا

* * *

وسلِّم أيها المُسْعَدْ على الفاروق ذي السُّؤدَدْ
به الرحمن قد شَيَّدْ بناء الحقِّ والدِّينا

* * *

عليهم ربُّنا صلَّى ومنهم زادنا فضلا
بهم نرجو غدا الوصلا وإن صمنا وصلَّينا

☆ ☆ ☆

حسين علي عرب

الشاعر: حسين علي عرب.

وقد ترجم له في حرف الدال.

وأخذت قصيدته من ديوانه (المجموعة الكاملة) (ديوان حسين عرب)ج١.

جبل النور

قف بأمِّ القرى لمجد الزَّمان   قد تلاقى فيها، بمجد المكان

موكب الروح والملائك فيه   وسنى الأنبياء، في مهرجان

ألَقُ الذكر فيه من ألق الفجـ   ـرِ، وسحر الرُّؤى كسحر الجنان

وحِراءٌ، وزمزمٌ، والمصلّى   ومنىً، والمقامُ، والمروتان

والمحاريبُ، والمشاعرُ، كونٌ   ناطقٌ، بالتقى وبالإيمان

وغناء الحمائم الفتّان   في لقاء المواسم النّشوان

* * *

هذه مكّةٌ، فحيِّ المغاني   بين أرجائها، بعذب الأغاني

قُدِّسَتْ موطناً، وعزَّت نجاداً   ووهاداً، عن سائر الأوطان

سيِّدُ المرسلين منها، وفيها   قبلةُ العالمين، صوبَ العَيان

جنّةٌ تُجتنى، وروضٌ نديٌّ   ونميرٌ، معطّر الفيضان

بارك الله أهلها وثراها   وحَماها، من كلِّ باغٍ وجان

* * *

فـإذا مـا نظـرتَ للكعبـة الغـرّاء، فاسـجدْ، لفـاطر الأكـوان

فهنـا بيتـه، وهـذا حِمـاه فـاز فيـه الحجيـجُ، بـالغفران

حـرمٌ آمـنٌ، وبيـتٌ حـرامٌ وبنـاءٌ، مطهّـرُ الأركـان

قـد أطـافت بـه الخلائـق، والتفّـت بأطرافـه، كعِقْـدِ الجُمـان

والمنـارات، حولـه شـامخاتٌ رجّعـت في السّماء، صـوت الأذان

والتسـابيح والـتراويح نشـوى وجَنـى الجنّتـين، منهـنَّ دان

* * *

(جبلَ النُّور) كيف عهدُك بالوحـ ـي وعهـدُ الرُّبـوع بـالقرآن

أيُّ سِـرٍّ، أحـاط بالغـار حتـى صار غـاراً، علـى جبـين الزمـان

أشرق الفجر منه، فاشـتعل اللّيـ ـلُ ضيـاءً، وهلّـل المشـرقان

وصـل الأرضَ بالسَّـماء حديـثٌ عبقـريٌّ الظّـلال والألـوان

آيـةٌ، بعـد آيـةٍ، بعـد أخـرى يتـوارى مـن نورهـا النّـيّران

سُـوَرٌ كـالنجوم، بـل هـي أسمى بالمعـاني، وبـالهدى، والبيـان

الرُّبـى والبطـاح، ترفـل فيهـا أين مـن حسنهنَّ، حسن الغواني؟

كـلُّ رَبْـعٍ، كأنـه رفـرف الخلـ ـدِ تنـاجى، برائعـاتِ المثـاني

يـانبيَّ الهـدى، عليـك التحيّـا تُ، كنفـح الـورود والرَّيحـان

وعلـى آلِـكَ الكـرامِ وأصحـا بـكَ، تـترى كالعـارض الهتّـان

كنـتَ فينـا، ولم تـزل خـير هـادٍ جـاء للعـالمين بالبرهـان

أنقذ الناس، من شرور الخطايا   ودعاهم لطاعة الرَّحمن

* * *

ربِّ رحماكَ، فالحوادث شتى   داهمتنا بالإفك والعدوان

جمع الدِّينُ شملَنا، فافترقنا   وهدمنا ما شاده، من كيان

ودهتنا الخطوب، من كلِّ صوبٍ   ومشينا على الهوى والهوان

الكتابُ المنير فينا، وفينا   سُنّةُ المصطفى، هما الفرقدان

قد نسيناهما، وكم أخطأ النا   سُ، سبيل الرَّشاد، بالنسيان

* * *

غافرَ الذَّنب، قابلَ التَّوب إنا   قد لجأنا، إلى رحاب الأمان

يامجيب المضطرِّ، إمَّا دعاه   ومجيراً، للمستجير العاني

ياسميع الدعاء، ياواسع الآ   لاءِ، هَبِّئْ لنا، بلوغ الأماني

أيِّدِ المسلمين منك، بنصرٍ   وأجرنا، من فتنة الشَّيطان

لا تكلنا لما عملنا، وقابلْ   عجزنا، بالوفاء والإحسان

١٣٩٠هـ

☆ ☆ ☆

ابن حموز

الشاعر: ابن حموز - الجزائر -.

من وحي الإسراء والمعراج

لله ذكرى من الإسراء تهدينا ... إلى الصلاة وبالتوحيد تحيينا
ذو العرش أسرى بخير الناس من حرمٍ ... أمنٍ إلى حرمٍ يووي النبيّينا
قد نال إسراءه الميمونَ في رجبٍ ... بموسمٍ غيثُه بالذّكر يسقينا
وكان إسراؤه ليلاً ومركبُه ... خيرُ المطايا على الأجواء تمرينا
تلك البُراقُ كساها الله أجنحةً ... ليست بريشٍ ولا من صنع أيدينا
بل تلك أجنحةٌ قدسيّةٌ رزقت ... من عزّة الله تنويراً وتزيينا
في الأرض تمشي كما تمشي بهائمُها ... لكن تخالفها شكلاً وتكوينا
تعلو السماوات أولاها وأرفعَها ... بإذن ذي العرش هاديها وهادينا
مطارُها جنّة الرحمن أنزلها ... لرفع أزكى نبيءٍ ينصر الدينا

* * *

جاءت لبيت رسول الله ترفعه ... في منظرٍ زاده في الذّكر تمكينا
وكان متّكئاً في البيت إذ دخلت ... على الجدار تزيد البيت تحسينا
فازداد شكراً وإخلاصاً لرازقه ... حتى اقشعرّ خشوعاً جسمُه حينا
وخشية [القلب] من إخلاصه شرحت ... لها قُشَعْرِيرَةُ الجسم البراهينا[1]

[1] - في الأصل (القلوب) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

فأنزلت خير خلق الله أسوتَنا ... ليلاً بأزكى مصلىً في فلسطينا

ذاكم هو المسجد الأقصى يقابله ... من مرسلين مَضَوا وفدُ المُحيِّينا

فصافحوه بإجلالٍ وتكرمةٍ ... لأنهم قبلُ قد كانوا محبِّينا

فَسُرَّ خير الورى من بِرِّ إخوته ... إذ قدَّموه إماماً في المصلِّينا

* * *

ثم ارتقى متنها والرُّوح قائده ... إلى السماوات تَعْييناً وتبيينا

جبريل ينزله في كلِّ واحدةٍ ... فيغنم البِشْرَ والترحيبَ واللِّينا

يلقى أبا الناس في الأولى فبشَّره ... من نسله مُرْسَلٌ يفري الشَّياطينا

فقال هذا رسولٌ نَسْلُ أُمَّتِه ... عن فتنة الشِّرْكِ عاشوا مستقلِّينا

في كلِّ وقتٍ لهم ذكرٌ يوجِّهُهُم ... لقهر نسل عدوِّي مستعدِّينا

رجسُ الرَّذيلة لن يرضَوا به خُلُقاً ... وظلمة الشِّرْكِ لن يرضَوا بها دينا

هذا الرَّسول الذي من نور بعثته ... قد شرَّفَ الله عن نار العِدى الطِّينا

ثم ارتقى فرأى في مهد ثانيةٍ ... عيسى ويحيا من الرُّسل المزكِّينا

فحيَّياه بإخلاصٍ لأنَّهما ... قد أدركا فضله وحياً وتلقينا

ثم ارتقى فرأى في مهد ثالثةٍ ... أخاه يوسُفَ ذا الحسن الذي صينا

جمالُه زاد روح المصطفى ثقةً ... تهدي لها من شذى الحسنى رياحينا

ثم ارتقى فرأى في مهد رابعةٍ ... إدريسَ من رسل الله العليِّينا

ثم ارتقى فرأى في مهد خامسةٍ ... هارونَ خير أخٍ أكرم بهارونا

هذا الرَّسولُ الذي كانت أخُوَّتُه نصراً لموسى على الهود المرائينا
ثم ارتقى فرأى في مهد سادسةٍ موسى مُذَكِّرَ فرعونٍ وقارونا
هذا الرَّسول الذي الرَّحمن كلَّمه عِـزّاً لبعثته في طور سينينا
أسدى له معجزاتٍ من جلائلها سَعْيُ العصا حيَّةً تحكي الثّعابينا
ومن جلائلها إفصاحُ راحته بيضاءَ كالنَّجم وعظاً للمعادينا
ثم ارتقى فرأى في مهد سابعةٍ أبا النَّبيِّين مصباحَ المحبينا
خليلِ ذي العرش إبراهيمَ قال له نسلٌ تقيٌّ بدين الله يرضينا
هذا الرَّسول بَنَى وابنٌ يرافقه للحجِّ أزكى بيوت الله تأمينا
أعزز بمن شَيَّدا البيت المحرَّم إذ زادت قواعده للبيت تمتينا

* * *

ثم ارتقى فرأى من سِرِّ خالقه محفوظ لوحٍ كساه الله تحصينا
ذو العرش سجَّلَ كلَّ العالمين به ودوَّنَ السَّعْيَ للمسؤول تدوينا
وسجَّلَ الحكمَ للأعمال أجمعها وللجزاء بها يبدي الموازينا
فيه النتيجة يوم الحشر صادقةٌ تجزي العصاةَ وإكرامُ المطيعينا
هنا يرى المصطفى من فضل رازقه فَرْضَ الصَّلاة لنا درعاً تُزَكّينا
لأنها بالتقى والبرِّ تسعدُنا ومن أذى النفس والشَّيطان تحمينا
حمداً لمن قد حبانا من إقامتها غيثاً من الأجر والغفران يسقينا

☆ ☆ ☆

خطيب منبج

الشاعر: خطيب منبج.

أخذت القصيدة من كتاب أعيان الشيعة ج٦ص٣٢٦.

ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المقتصدين و لم يذكر اسمه وأورد له في المناقب قصيدة متفرقة في عدة مواضع فجمعنا ما وجدناه منها في موضع واحد وهي قوله:

في مدح الرسول وآله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ومن أخذت سراقةَ حين أهوى … إليه الأرضُ أخْذَةَ قاطنينا

فصاح به وناداه أَقِلْني … فلست لمثلها في العائدينا

ومن نثر الحصى في يوم بدر … فصاح بهم فولّوا هاربينا

ومن نصرته أمْدادٌ عليهم … ملائكة السّماء [مسوّمينا][1]

ومن أضحى عليه الجذع لما … تولّى عنه مكتئباً حزينا

وحنَّ إليه من كَلَفٍ وشوقٍ … فأظهر معلناً منه الحنينا

ومن غرس النّوى فأتت بنخلٍ … لذيذٌ طعمُها للذّائقينا

ومن قَدِمَ البعيرُ إليه يشكو … فأمّنه شِفارَ الجازرينا

وخبَّرنا بأن الذئب أمسى … بمبعثه من المتكلّمينا

---

[1] - في الأصل (مسمومينا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

ومـــن فـــاضت أناملـــه بمـــاءٍ ... ســـقاه لوارديـــن وصادرينـــا
وقـــرّب جفنـــةً صُنِعَـــتْ لعشـــرٍ ... علـــى قَـــدَرٍ فأطعمهـــا مئينـــا
وعـادت بعد أكـل القـوم مـلأى ... تفـــور عليهـــمُ لحمـــاً سمينـــا
ومن حَلَـبَ الضَّئيلـةَ وهـي نِضْـوٌ ... فأسْـــبَلَ دَرُّهـــا للحالبينـــا
وكـانت حـائلاً فغـدت وراحـت ... بيمـــنِ المصطفـــى الهـــادي لَبونـــا
ومـن هـزَّ الجريـدة فاسـتحالت ... رهيـفَ الحـدِّ لم يَلْـقَ الفتونـا

☆ ☆ ☆

رمضان أبو غاليه

الشاعر: رمضان أبو غاليه.

أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ ـ السنة ٤٩ ـ ربيع الأول ـ ١٤١١هـ.

ماذا أقول

ماذا أقول، وقد وقفتُ مكاني ورأيتُ نفسي عاجزاً، وحَناني؟!.

أأقول: إنكَ جئتَ فجرَ المبتغى وصباحَه، والظُّهْرَ للأزمان؟!

أأقول: إنك جئت بدراً للدُّنى فمحت بنورك ظلمة الكفران؟!

أأقول: إنك جئت رائد أُمَّةٍ وسطٍ، سمت بشهادة الدَّيَّان؟!

ومضت بأمر الله، تهتف باسمه وتجوب قاصيَ أرضه، والداني؟!

وتبثُّ عطر عدالةٍ وكرامةٍ وسماحةٍ، ومروءةٍ، وأمان؟!

وتقول للإنسان: حسبُكَ، فارْفَعَنْ رأساً، وعش بكرامة الإنسان؟!

وتقول للحيوان: حسبُكَ ما مضى من ذِلَّةٍ، لكَ ذِمَّةُ الحيوان؟!

وتقول للإنسِ: ارحموا إخوانكم في الجِنِّ، واستعلُوا على الشَّيطان؟!

هل بعد ذلك سيِّدي، من رحمةٍ؟! أولستَ مبعوثاً من الرحمن؟!

ماذا أقول، وكلُّ قولي سيِّدي ـ مهما استقام ـ من الفضول يعاني؟!

والمرقم السَّيَّالُ طولَ حياته بين الأصابع مَيِّتُ الوجدان؟!

ماذا يقول، وكل ما يأتي به سيراه أضعف أضعفِ الإيمان؟!

☆ ☆ ☆

زكي إبراهيم السالم

الشاعر: زكي إبراهيم السالم.

أخذت القصيدة من مجلة الدفاع العدد ٩٩.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

قد أصبح الفكر في دنياك حيرانا ... ماذا يقول وما أشجاك أشجانا

ماذا يقول وفي الأحشاءِ قد جثمت ... أعتى الهموم، فصار القلبُ سدمانا

أفٍّ لهذي الدُّنى قد غاب رونقها ... وخلّفت بعد ذاك الصَّفو نيرانا

بينا ترى المرءَ في أوساطها فرحاً ... يهوى الحياةَ ويهوى الحبُّ ميدانا

حتى يؤوبَ بوجدٍ فيه مُتّقدٍ ... يحيله للمنايا السُّودِ جثمانا

مُنىً عذارى، وأحلامٌ مُرَوّقةٌ ... سُرعانَ ما أُبْدِلَتْ من بعدُ أحزانا

انظُرْ إلى هذهِ الأيام كَمْ صفعتْ ... وجهاً بكلِّ معاني الحُسن ملآنا

ما أضيقَ العيشَ في هذي الحياةِ وما ... أقسَاهُ لو تدركُ الأنعامُ بَلوانا

لكنّني رغم هذا الضّيقِ معتقدٌ ... أنَّ الحياةَ تُعيدُ البِشْرَ أحيانا

ألا ترى أنها في كلِّ آونَةٍ ... تُعيدُ ذكرىَ تضوع الكونَ ريحانا

ذكرى حبيبِ إلهِ الكونِ قد أزِفَتْ ... فقُمْ وشيِّدْ لها في القلب بنيانا

وانشُدْ على شفةِ الإسلامِ أغنيةً ... تملأ بها هذه الأكوانَ ألحانا

يامرحباً بأريجِ المسك جَسَّدَهُ ... ذكرُ الرَّسولِ،فأعلى نشرَه شانا

يا أكرمَ الخَلق: هـذا الشّعرُ مُلتجيءٌ إلى حمـاكَ فهـل توليـه إحسـانا
وهـذه قـادَةُ الأشـعارِ مـافتئتْ تقـودُ نحـوكَ ألفاظـاً وأوزانـا
جاؤوا يُشيدونَ صرحاً في ولادتكم ويفتحـونَ لنـا الأبـوابَ ألوانـا
قالوا: تَساقطَ عرشُ الفرس واقتُلِعَتْ أركانُـه يـوم أن أشـرقتَ تبيانـا
وأخمِدَتْ نارُ كسرى بعدما خَمُدَتْ أنفاسُـه مُـذْ رأى الآيـاتِ إمعانـا
وأخبرتْ أُمُّكَ الأقـوامَ قِصَّتَهـا بأنها قـد رأت في الحُلـمِ برهانـا
حتـى أبـو لهـبٍ أهـدى أُمَيْمَتَـهُ مـالاً، وأجـزلَ بالإنعـام عرفانـا
أمـا بَحِـيرا فآيـاتُ النُّبـوَّةِ لَـمْ تَـزَلْ تُلَقِّنُـهُ في المختـار بُرهانـا
حتى قَدِمتَ لـه نـوراً فهـام بـه وأعلـن اليـوم بـالمبعوثِ إيمانـا
وللغَمـام حديـثٌ لسـتُ أنكـرُه إذ جاءَ يُزجي إليك الظِّلَّ شكرانا
وفي حِـراءٍ أتـاكَ الـرُّوحُ مُنْبَعِثـاً مـن الجليـلِ ليتلـو فيـكَ فرقانـا
(اقـرأ) بدايـةُ آي الذِّكـرِ فجَّرهـا جبريلُ في صـدركَ الفيـاضِ قرآنـا
فَرُحْـتَ تصـدعُ بالآيـاتِ إنَّ بهـا مـن ربِّنـا الواهـبِ المنّـانِ تبيانـا

* * *

يارحمـةَ الله يـانوراً يضـيءُ لنـا يـاأفضلَ الخلـق إنعامـاً وإحسـانا
ويا أريجاً بـه الدنيا غَـدَتْ أَرَجـاً يضـوعُ بين حنايـا القلـبِ ريحانـا
إنّـي أتيـتُ إليـكَ اليـوم ممتدحـاً بـدُرَّةٍ قَـدْ كسـاها الحُـبُّ أرْدَانـا
وأطعَمَتْها يـدُ المختـار مـا جعلَـتْ منهـا تفـوقُ فريـداتٍ وأقرانـا
صلّى عليك إلـه العـرشِ مـابقيتْ آلاؤكَ البيـضُ بـين النـاسِ عنوانـا

☆ ☆ ☆

زين الدين البرزنجي

الشاعر: الأديب اللوذعي الأريب السيد زين الدين البرزنجي.

وقد أُخذت هذه القصيدة من كتاب (فتح اللطيف بشرح نظم المولد الشريف) بشرح العلامة الفاضل الهمام الكامل الشيخ مصطفى العفيفي الشافعي.

نظم المولد الشريف

بدأت باسم الذات عالية الشانِ   بها مستدراً فيض جودٍ وإحسانِ

وثنّيت بالحمد الهنيءِ موارداً   مع الشكر للمولى بما منه أولاني

وأستمنح الله العظيم نواله   سِجالَ صلاةٍ مَعْ تحيّةِ رضوان

يؤمّان روح المصطفى وضريحه   وعترته الأطهار طرّاً يَخُصّان

وأصحابه الأبرارَ من شاع فضلهم   وأشياعَه والتّابعين يَعُمّان

وأسأله التوفيق في نظم مولدٍ   لجدّي الذي من جعفر الفضل أرواني

وأنظم منها البعض خوف إطالةٍ   ويكفي محيط الجيد من عِقْدِ عقيان

وبالله مولاي استعنت وحوله   وقوّته في سِرِّ سِرّي وإعلاني

إلهيَ رَوّح روحه وضريحه   بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وبعدُ فخير الخلق طرّاً محمّدٌ   سُلالَةُ عبدالله صفوة عدنان

وقد شاع بين العالمين جدودُه   وعُدَّ إلى عدنان ما بين أخدان

وعدنانُ حقّاً للذّبيح انتسابُه لدى معشر الأنساب من غير بهتان

إلى أن بدا من خير بيتٍ [ومعشرٍ] وخير قرون الخلق من نوع إنسان[1]

وقد صان من فعل السِّفاح أصوله إلى أن بدا كالبدر يهدي لرحمن

وكان نبيّاً والصفيُّ مجندلٌ على باب دار الخلد مرتع ولدان

وأعطى له ذاتَ العلوم واسمُها لآدمَ قد أعطى و لله من شان

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

ومازال نورُ المصطفى متنقّلاً من الطّيّب الأتقى لطاهر أردان

إلى صلب عبدالله ثم لأمّه وقد أصبحا والله من أهل إيمان

وجاء لهذا في الحديث شواهدٌ ومال إليه الجمُّ من أهل عرفان

فسلِّمْ فإنَّ الله جلَّ جلاله قديرٌ على الإحياء في كلِّ أحيان

وإنَّ الإمام الأشعريَّ مثبتٌ نجاتهما نصّاً بمحكم قرآن

وحاشا إله العرش يرضى جنابه لوالدي المختار رؤية نيران

وقد شاهدا من معجزات محمّدٍ خوارقَ آياتٍ تلوح لأعيان

فمنها ضياءٌ لاح ليلة مولدٍ أضاءت به بصرى وسائر أكوان

ولاحت قصور الشام من أرض مكّةٍ رأت أمُّه منها شوامخَ بنيان

---

[1] - في الأصل (ومش) ولا معنى لها وبها يختل الوزن وهي تصحيف من الناسخ ولعل الصحيح (مشرفٍ) أو (ومعشر) وقد اخترنا الأخيرة لقرب معناها وقربها من الكلمة المرسومة في الأصل.

ومنها لقد غاضت بحيرة ساوةٍ　　وموضعها مابين قُمٍّ وهَمْدان
وفاض معينٌ في سماوةَ لم يكن　　بها قبلُ ماءٌ يَنْقَعَنَّ لظمآن
وأُخمدت النّيرانُ من أرض فارسٍ　　وأصبح كسرى مشفقاً كَسْرَ إيوان
وخرَّت له الشُّرفات من شامخ البنا　　وبات مَرُوعاً حاسياً كاس أحزان
وقد كسر الله المهيمن ملكه　　على عدد الشرفات حيءَ بغلمان
ملوك بني كسرى رجالٍ ونسوةٍ　　وما ملكوا في الفرس من حجم بلدان
بدعوة طه مزَّق الله ملكهم　　بتمزيق مسطورٍ دعاءً لديَّان
إلهيَ روِّح روحه وضريحه　　بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وأخصبت الأقطار من بعد جدبها　　وأدنيت الأثمار للقطف الجاني
وخرَّت على الأفواه حزناً وحسرةً　　تماثيل أصنام عُبِدْنَ وصلبان
وبالحمل نادت في قريشٍ دوابها　　بقولٍ فصيحٍ مخرسٍ كلَّ ملسان
وأصبحت الأحبار تلهج جهرةً　　بأخباره الحسنى وسائرُ كهَّان
تقول غداً شمس الهداية تنجلي　　وينجاب ليل الشِّرْكِ بالأغيد الغاني
ولما مضى شهران من بعد حمله　　تُوُفِّيَ بالفيحاء والدهُ الهاني
أتاها سقيم الجسم من أرض غزَّةٍ　　أقام بها شهراً وسار لرضوان
وفي كلِّ شهرٍ تمَّ من حمل أحمدٍ　　لإظهاره في الكون يبدو نداءان
ولم تَشْكُ في حملٍ به الوهنَ أُمُّهُ　　سوى رفع حيضٍ دلَّ عنه بإيقان
ويأتي لها في الشهر آتٍ مبشِّراً　　يقول حملت أشرف الإنس والجان

ومـذ تمَّ حمـل الهـاشمي محمَّـدٍ | أتى أُمَّـهُ في الطَّلْـقِ أربـع نسـوان
فثنتـان مـن حـور الجنـان تبدَّتـا | وآسـيةٌ مـعْ مريـمٍ بنـت عمـران
هنـالك شـدَّ الطلـق حـزم نطاقـه | وحادَ لها الساقي بكـاس هنـا الهاني
فـأطلعت البـدر المنـير مُتَمَّمـاً | على أكمل الأوصاف مكمول أعيان
إلهـيَ رَوِّحْ روحـه وضريحـه | بعَرفٍ شذيٍّ مـن صلاةٍ ورضـوان

* * *

وحين بـدا كالشمس هلَّل صارخـاً | فشـمَّتْهُ الأمـلاك في الحـين والآن
نظيفاً وسيع الصـدر بـالحلم قـد سما | ومقطوعَ سُرٍّ بـل بـأكمل أختـان
تدلَّـت لـه الزُّهْـرُ الـتي عـمَّ ضوؤهـا | رُبى الحـرم المكّـي وسـائرَ قيعـان
إلى جـدِّه جـاء البشـير مسـارعاً | فجـاء قريـرَ العـين سـاحبَ أردان
فشـاهد نـور الله أشـرق مسـفراً | وألبـس مـن بشـرى الهنـاء رداءان
وأدخلـه في كعبـةٍ ودعالـه | وعـوَّذه بـالبيت من حاسدٍ شـاني
وقـام بـه يدعـو ويشـكر ربَّـه | على ماله أعطى بصدقٍ وإذعـان
وسمَّـاه بعـد السَّـبْعِ ثَـمَّ محمَّـداً | ليحمده المولى و[يَسْـعَدَ] كونـان[1]
وقد سنَّ أهل العلم والفضل والتقـى | قياماً على الأقدام مَـعْ حسن إمعان
بتشخيص ذات المصطفى فهـو حـاضرٌ | بـأيِّ مقـامٍ فيـه يذكـر بـل داني
فطوبى لمـن تعظيمـه جـلَّ قصـده | ويـافوزه يحظـى بعفـوٍ وغفـران

---

[1] - كلمة (يسعد) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها اجتهاداً.

إلهـــيَ رَوِّحْ روحـــه وضريحـــه   بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وقـد أرضعتـه الأمُّ سـبعاً وبعدهــا   ثويبة أيضـاً مـن جرائهـم قحطـان

وثـالِثُهُنَّ السَّـعد وافـى لسـعدها   حليمــةُ مــذ منهالــه دَرَّ ثديــان

وكانـا قديمـاً مـن عُجـافٍ تراهمـا   كَشِـنَّيْنِ مـا بَضَّـا بقطـرة ألبـان

فمـال إلى الثَّـدْيِ اليمـين مسـارعاً   وعفَّ عـن الثاني لإرضاع إخـوان

فأكرم بـه مـن منصـفٍ أيِّ منصـفٍ   ولا غرو منه العـدل ليس بنكـران

وكـان عليـه الله صلّـى مسـلّماً   يشـبُّ شـباباً فائقـاً كـلَّ غلمـان

يشـبُّ بيـومٍ مثـل شـهرٍ لصبيـةٍ   فبعـد ثـلاثٍ قـد أقلّتـه رجـلان

وفي خمسـةٍ أضحـى يسـير بقـوَّةٍ   وفي تسـعةٍ نـاحى بسأفصح تبيـان

ويومـاً مـن الأيـام وهـو بحيّهـا   توجَّـه يرعـى إذ أتـاه رسـولان

مـن الله شـقّا صـدره ثـم علقـةً   لقد أخرجا واسـتنزعا حـظَّ شيطان

وبـالثلج أيضـاً غسَّـلاه وحكمـةً   لقـد مـلآه مـع معـاني إيمـان

فردَّتـه حقّـاً وهـي غـير سـخيَّةٍ   إلى أُمّه خوفاً بـه شـرُّ حـدِ ثـان

وقـد طَـرَّزَ السَّـعد العريض بُرودَهـا   ومن بعد فقرٍ أصبحت ذات وجدان

إلهـيَ رَوِّحْ روحـه وضريحـه   بعَرفٍ شذيٍّ من صـلاةٍ ورضـوان

* * *

فـأَمَّتْ بـه الأمُّ الأمينـة يثربـاً   تـزور لعبـد الله مشـهد غفـران

فزارت ومعها أُمُّ أيمنَ قد أتت وآبتْ وبالأبواء دانت لديّان
وقبل احتضارٍ أشعرت بمقالةٍ تبشِّره فيها بأشرف أديان
تبشِّره بالوحي بعد رسالةٍ وتنهاه فيها عن عبادة أوثان
بمضمون شعرٍ مشعرٍ بنجاتها هنيئاً لها فازت بأشرف ولدان
ولما انتشى وافى لبصرى وعمّه على نُجُبِ الإعزاز من خير أوطان
فخاف به مكر اليهود وكيدهم فآب به فوراً بإرشاد رهبان
إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه بعَرفِ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وسافر مولانا المشفَّع ثانياً لبصرى بلاد الشام من أرض حوران
أتى سوقها يبتاع فيها تجارةً وميسرةُ المولى بجملة ركبان
وذاك لأمِّ المؤمنين التي سمت خديجة ذات الطهر غادة إحصان
ومذحلّها وافى إلى فيء دوحةٍ ونام بقلبٍ مبصرٍ غير غفلان
فمال له في الحال وارفُ ظِلِّها يقيه هجير الحرِّ من بين ظُعَّان
ومعجزةُ الهادي الشّفيع محمّدٍ لنسطورَ مذلاحت بأوضح برهان
تجلّى له وجه اليقين بأنّه نبيٌّ رسولٌ كامل النّعت والشّان
فجاء إلى مولى خديجةَ سائلاً بعينيه هل من حمرةٍ لونها قان
فقال له فيه فحقّق ظنّه وأبدى له الأسرار من غير كتمان
وقال له كن مَعْهُ واحسن طويّةً فهذا هو المبعوث آخر أزمان
وعاد قرير العين منها لمكّةٍ مضاعف ربحٍ صين عن أيِّ خسران

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

ولما بدا كالشمس كانت خديجةٌ بأعلى محلٍّ مشرفٍ بين نسوان
رأته ومَعْهُ من ملائكه السما رسولان من صبح الشُّموس يُظِلاّن
لتنتشق التصديق من طيب قربه وتعلن بالتوحيد للواحد الدّاني
لقد خطبت تلك التقيَّةُ نفسه إلى نفسها قرّت لها منه عينان
فقصَّ على الأعمام في الحين أمره فقالوا رضينا حُرَّةً بنتَ فتيان
لما قد حوت من نسبةٍ قرشيَّةٍ ومالٍ ودينٍ مَعْ جمالٍ وأعوان
وقام خطيباً للمُمَجَّدِ عمُّه ومن بعد حمد الله أثنى بإعلان
على القرشيِّ الهاشميِّ محمَّدٍ فقال له شأنٌ سيبدو ببرهان
فأولدها كلَّ البنين سوى الذي باسم خليل الله سُمِّي بإيقان
إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه بعرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وحبِّب مولانا الخلاءَ لقلبه فأمَّ حِراءً وهو من أرض نَعْمان
تعبَّد فيه كم ليالٍ لربِّه فوافاه جبرائيل فيه بقرآن
وكان ابتداء الوحي وافى لرؤيةٍ لتمرين جثمانٍ لوارد فرقان
وكان يقيناً كلّما قصَّ رؤيةً سريعاً كما قد قصَّ تأتي بتبيان
فأرسله الرحمن للخلق رحمةً رسولاً مطاعاً في الوجود بسلطان
إلى دينه يدعو الأنامَ بأسرهم فأدنى به قاصٍ وأقصى به داني

إلهـيَ رَوِّحْ روحـه وضريحـه … بعَرفِ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وأسرى به ربّي من الحجر ليلةً … إلى المسجد الأقصى لرؤية حَنّان

كما البدرِ في داجٍ من الليل قد سرى … وجبريلُ مَعْ ميكالَ مَعْه يسيران

ومذ حلَّ في البيت المقدَّس جُمِّعَتْ … له الرُّسْلُ والأملاك مع كلِّ روحاني

وقدَّمه جبريلُ صلّى بجمعهم … إماماً وهم للحقِّ أكثر إذعان

وذاك لما يدرون من فضله الذي … عليهم علا طراً بمنّةِ منّان

هنالك للمعراج بادر مسرعاً … ليرقى الى السَّبع الطِّباق بجثمان

وجاوزهنَّ الكُلَّ والرُّوح خادمٌ … لحضرته العليا بمشهد عرفان

إلى أن دنا من قاب قوسين إذ دنا … وشاهد ذات الله رؤيةَ أعيان

وصدَّقه الصِّدِّيق في صبح يومه … وكابَرَ من أُغسوي بفتنة شيطان

إلهـيَ رَوِّحْ روحه وضريحه … بعَرفِ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وكان رسولُ الله أكملَ خلقه … بَخلْقٍ وخُلْقٍ سيِّدَ الإنس والجان

له قامةٌ مربوعةٌ أبيضُ السَّنَى … أغرُّ كحيلُ الطَّرْفِ مُحْمَرُّ أوْجان

وواسعُ عينٍ بل وأهدبُ شفرها … وواسعُ فمٍّ بل وأفلجُ أسنان

بجبهته بدرُ الكمال مُتَمِّمٌ … وشمس الضُّحى والفجر لاحا يضيئان

بأحسن عرنينٍ وأقناهُ قد سما   (وأي منكباه الواسع خدّاه سهلان)[1]

له زَجَجٌ في الحاجبين وأنفُه   به بعض الاحديداب عَدْلٌ كَمُرّان

وضخمُ كراديسٍ كذا كثُّ لحيةٍ   وكفّاه بالإحسان والجود سبطان

وكان عظيم الرأس صلتاً جبينُه   وذا شَعَرٍ حاذى لشحمة آذان

وخاتمه ينبي بختم نبوّةٍ   ومابين كتفيه استقرّ بإيقان

له عَرَقٌ كاللؤلؤ الرَّطب عَرْفُه   يفوق فتيتَ المسك في كلّ أحيان

ومشيته الحسناء كانت تكفُّواً   كذي صَبَبٍ ينحطُّ منه لقيعان

وكان حبيب الله خيرة خلقه   يصافح من يلقاه من كلّ أخدان

مصافحةً في سائر اليوم لم تزل   معبَّقةُ منه بريّاهُ كفّان

صبيّاً إذا ماَمسَّ يعرف مسّه   ويدري بعَرْفِ الطّيب من بين صبيان

كما البدرِ في تِمٍّ تلألأ وجهه   وما يبدرُ إلا منه يزهو بلمعان

وقد قال حقّاً فيه ناعِتُ وصفه   شبيهاً له ما أبصرت قطُّ عينان

ولا شاهد الأملاك والجنُّ مثله   ولا بشرٌ في الخَلْقِ والخُلْقِ والشّان

وماأدركوا والله غير خياله   وربُّك أدرى بالحقيقة لاثاني

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه   بعَرْفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

وقد كان مولانا كثير تواضعٍ   شديد حياءٍ راقعاً خَرْقَ قمصان

---

[1] - هكذا في الأصل ولا شك أن تصحيفاً قد لحقه أثناء الطباعة.

ويخصف نعليه ويحلب شاته ويخدم أهليه برفقٍ وإحسان

يحبُّ مساكيناً يعود مريضهم يشيِّعُ موتاهم يواري بأكفان

وليس لمن أشواهُ فقرٌ وفاقةٌ يحقِّرُ بل يبدو له منه بِشْران

ويقبل ذا عذرٍ يماشي أراملاً يواسيهمُ بِرّاً يماشي لعبدان

لقد ملئت منه الملوك مهابةً وماهابهم بل لم يخف بأس سلطان

ويغضب لله الكريم ويرتضي لما يرتضيه زاجراً أهل عصيان

ويمشي وراء الصَّحب في السَّير قائلاً دعوا الظَّهر للأملاك مَعْ كلِّ رَوْحاني

وقد ركب الهادى بعيراً وبغلةً كذا فرساً إذ كان سيِّدَ فرسان

كذا لحمارٍ قد أتاه هديَّةً وبعض ملوك[1]

إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه بعَرفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

و لم تَشْكُ جوعاً منه نفسٌ أبيَّةٌ ولا ظمأً كهلاً وراضع ألبان

وكان كثيراً ماءَ زمزم يغتذي إذا ما غدا يكفيه في كلِّ أحيان

ويعصب أحجاراً على البطن طاوياً ولو شاء غُذِّي من جِنانٍ بألوان

وقد سلَّم المولى مفاتيح أرضه لحضرة خير الخلق سيِّدِ خُزَّان

وشمٌّ جبالٍ راودته بأنها تكون له تبراً فلم يُرِدِ الفاني

وكان يقلُّ اللَّغوَ يبدأ من لقي بخير تحيَّاتٍ يحيِّي بإعلان

---

[1] - فراغ في الأصل.

يطيــل صــلاةً خطبــةً جمعيَّــةً   يقصِّرُهـا لكـنْ بـأكمل أركـان

ويـألف للأشـراف بكـرم فـاضلاً   ويمزح حقّـاً مَـعْ نسـاءٍ وغلمـان

يقـول بمـا يرضـي الإلـهَ مقالُـه   فداه فـؤادي بـل وروحـي وإنسـاني

هو الشمس في حسنٍ هو البدر رونقاً   محيّـاه فـاق النّـيِّرينِ بحسـبان

إلهـيَ رَوِّحْ روحـه وضريحـه   بعَرْفٍ شذيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

ألا خَـبِّرا عنّـى أُهَيْـلَ مودَّتـي   بـأنيٌّ بـه فـانٍ إلى يـوم أكفـاني

أرى حُبَّـه دينـي ورشـدي وملَّتـي   وتعدادُ ما قـد حـاز في الحسن أعياني

أهيم به مـا عشـت دهـراً وإن أمت   سـأوصي بـه أهلـي جميعـاً وإخوانـي

هـواه أنيســي في جنـاني وحُبُّـه   لطيفةُ رُوحي بل ورَوْحي ورَيْحاني

له معجـزاتٌ أخرسَتْ كلَّ جاحدٍ   وسلَّت على المرتـاب صارم برهـان

دعـا سـرحةً عجمـاً فلبَّـت وأقبلـت   تجرُّ ذيول الزَّهـو مـا بـين أفنـان

أشـار إلى البـدر المنـير بكفِّـه   فخرَّ لـه مـن أَوْجِـهِ وهـو نصفـان

وقـد أشـبع الجـمَّ الغفـيرَ جنابُـه   بمـدٍّ شـعيرٍ صـحَّ ذا بـين أخـدان

وأروى بمـاءٍ مـن أنـامل كفِّـه   لجملة صحـبٍ حين حادت كَسَيْحان

وهـزَّ قضيبـاً يـوم أُحْـدٍ لحاجـةٍ   فعاد صقيـلاً في يـدي خـير شـجعان

وناهيك بالذِّكر الحكيم وما احتـوى   عليه من الإعجاز مَعْ حسـن إتقـان

مصاقع نجـدٍ مـع تهامـةَ أُخْصِـروا   عـن المثـل في آيٍ وأفصـحُ عُرْبـان

له الشَّـمس رُدَّتْ والبعـير شـكى لـه   ومن صائدٍ قـد فكَّ ماسـور غـزلان

وسبَّحت الحصباء في بطن كفّه ... وردٌ بها عيناً جرت فوق أوْجان
إلى غير ذا من معجزاتٍ بقدر ما ... بِبَرٍّ وبحرٍ من رمالٍ وحيتان
ولولاه ما كان الخليل وآدمٌ ... وموسى وعيسى بل وملك سليمان
أتوا قبله في الشكل لكنّه الذي ... بمعناه وافى قبلهم وَهْوَ نوراني
ألا إنهم حازوا ينوبون عنه في ... بلاغ رسالاتٍ وإخماد طغيان
وذا بعض ما أوتي وخُصَّ نبيُّنا ... وما حَصْرُ ما قد حاز وسعي وإمكاني
إلى ها هنا كفَّ اطّرادُ اهتمامه ... حواد مقالي في مهامه تبيان
ومن قَدْفَدِ الإيضاح أقصى نهايةٍ ... لقد أبلغ الإملاءَ وارد ربّاني
إلهيَ رَوِّحْ روحه وضريحه ... بعَرْفٍ شَذِيٍّ من صلاةٍ ورضوان

* * *

فيا مانح الطُّلابِ كلَّ عطيَّةٍ ... إذا رفعوا صُفْرَ اليدين بإذعان
تنزَّهْتَ في ذاتٍ ووصفٍ عن السِّوَى ... بلا سببٍ تُعطي وتقضي بحرمان
قديمٌ من الآزال حقٌّ لك البقا ... فليس على غيرٍ سوائِكَ تُكْلاني
لقدرتك العلياء دام استنادنا ... بفضلك يامفضال تهدي لحيران
بنورك ياأ لله ندعوك جهرةً ... وبالمصطفى منجي الأسير كذا العاني
إليك توسّلنا به وهو ذخرنا ... كذا بنجوم الآل إكليل تيجان
هداة الورى والصحب طرّاً بأسرهم ... ولا سيّما صهريه أيضاً وأختان
وأحبار هذا الدين من سار ذكرهم ... مسير القطا والقطر في كلِّ عمران
ومن في الزوايا بالخمول لقد رَضُوا ... ولم يكحلوا بالنوم مُسْهَدَ أجفان

فيـــاربِّ وفّقنـــا لإخـــلاص نيَّـــةٍ   بقـــولٍ وفعـــلٍ واختِمَـــنَّ بإيمـــان

وإنجاح مطلـــوبٍ وإبـــلاغ مقصـــدٍ   كـــذا وتقينـــا كـــلَّ شـــرٍّ وخـــذلان

وما قد ظننّا فيك من حسن ظنّنا   تُحقّـــقْ وتكفينـــا أذيّـــةَ شـــيطان

ولا تجعلنّا كالذي قـد هـوى بـه   هـــواه إلى دار البـــوار بخســـران

وتدني لنا من (حسن الايقـان) ربّنـا   جنيَّ قطافٍ بل وتغفر للجـاني[1]

وعُـمَّ لهـذا الجمـع منـك برحمـةٍ   ومغفـرةٍ تنجيـه مـن هـول نيران

وعـن غيرك اللهـم خفّفْ عناء نـا   وأصلـح ولاة الأمـر في كـلِّ بلـدان

وآمـن لنـا الرّوعـات واصلـح رعيَّـةً   وأيِّدْ ملـوك الدّيـن مـن آل عثمـان

ووفّـق لماترضـاه في كـلِّ حالـةٍ   ملـوك بـني الزّهـراء في أرض نعمـان

وأعظم إلهي الأجـر منـك لكلِّ مـن   لذا الخير أجرى مـن كهـولٍ وشبّان

وآمِنْ وأخصِبْ سوحَ طـه تحنّنـاً   وقاصي بـلاد المسلمين مـع الدّاني

ورخّـص لنـا الأسعار جـوداً ومنّـةً   ....[2]

وبـالعفو والغفـران فـامنن تكرُّمـاً   لنـاظم عِقْـدٍ عـزَّ مـن قـدر أثمـان

عُبَيْدُكَ زينُ العـابدين هـو الـذي   محمَّـــدٌ الهـــادي أبـــوه وســـبطان

إلى آل بَرْزَنْـــجٍ شـــهيرٌ انتمائـــه   ونســـبته للمصطفـــى ذاتُ برهـــان

وحقّـقْ لبحـر الفضـل جعفرَ فـوزَه   بقربـــك وارفعـــه بـــأرفع كثبـــان

وأســـلافِنا والوالديـــن وآلنـــا   وأشياخِنا مـع حاضرينـا وإخـوان

---

[1] ـ هكذا وردت في الأصل وفيها تصحيف أخل بالوزن والمعنى.

[2] ـ فراغ في الأصل.

وكاتبها استُرْعَيّةُ ثـمَّ حَضـرَهُ   وقارئهـا والسـامعين بـآذان

وصلِّ وسلِّم لي على خير قابلٍ   تجلّى وكُلِّيٌّ الحقيقة والشّان

كذا الآل والأصحاب والرُّسْلِ سيّما   أولي العزم والأملاك من خير رَوْحاني

صلاةً مدى الأيام مافاهُ منشدٌ   بسيرة خير الخلق في حسن ألحان

وما شَنّفَ الأسماعَ دُرِّيُّ وصفه   وقلّد أجياداً قلائد مرجان

وحلّت صدوراً للمحافل دائماً   عقودُ حُلاه الزَّيْنِ في سمط إتقان

☆ ☆ ☆

سامي أبو هاشم

الشاعر: الأستاذ سامي أبو هاشم.

أخذت قصيدته من مجلة (أرض الإسراء) العدد ٢١ السنة الثالثة ــ ربيع الأول ــ ١٤٠٠هـ.

في ظلال الذكرى

طـه وميـلادك الميمـون يأتينـا ... بالخير والذكريات الغُرّ يشجينا

اللّحنُ يعذُب في الذكرى فيطربُنا ... وإن يكن بأنين الحزن مقرونـا

القدس والمسجد الأقصى وصخرتُه ... متى تعودُ وتخضرُّ المنى فينـا

لن نقبل الضَّيم إنّا معشرٌ أُنُفٌ ... الجود بالرُّوح يوم الحرب يُحيينـا

* * *

غداً نطهّر مسراكَ العظيمَ غداً ... غداً تعودين يا أرضَ النّبيّينـا

غداً وتورق بالآمال تربتُنا ... ويكتسي الدَّربُ ريحاناً ونسرينا

هناك يعبق بالأطياب منعشةً ... روضٌ تبرَّجَ يَسبينا فيُحيينـا

وهامت الرُّوح في دنيا منوَّرةٍ ... من الفخار ومن أمجاد ماضينـا

أمجاد أحمدَ من كانت رسالتُه ... للخير والحقّ تثبيتاً وتمكينـا

ودينُه كان للعقل انتفاضتَه ... على الجمود الذي أزرى به حينـا

ووحيُه كان للرُّوح انطلاقتَها ... نحو الكمال وإصلاحاً وتمدينـا

لَبّيكَ لَبّيكَ ياخير الأنام ومن ... إليه أزجي تحيّات المحبّينـا

* * *

لسوف نمضي إلى غاياتنا قدماً لا نرتضي أبداً ضيماً ولا هونا
وننفض النوم عن نفسٍ بها عطشٌ إلى الخلود فطوبى للمجدّينا
ونحن رغم دعاة السُّوء ما فتئت أُخُوَّةُ الدِّين تسرى حيَّةً فينا
قد أَلَّفَتْ بيننا في كلّ ناحيةٍ مبادىءٌ لم تزل للحبّ تدعونا
ووحَّدت نائبات الدّهر أُمَّتَنا فتمَّ في دينك السَّامي تآخينا

* * *

لَبَّيكَ ماسامنا خسفاً قراصنةٌ للظلم كانوا وما زالوا أساطينا
ولا أحاطت بنا البأساء خانقةً فساح في الأرض سيلٌ من مآسينا
ولا قعدنا عن العلياء خائرةً مِنّا العزائمُ والأحقاد تشفينا
إلاّ لأنَّ هوانا لم يكن تَبَعاً لما به جئتَ تهذيباً وتبيينا

* * *

حدنا عن النّهجِ والقرآنِ ما اتَّخذت شعوبنا منه دستوراً وقانونا
ولا وعته فصدَّت عن سُلافته وكم تروَّت به أرواحُ صادينا
ولو عملنا بما جاء الكتاب به في الذُّلّ والبؤس ما طالت ليالينا
لكن رأيناه أوراداً وأحجبةً فداسنا البغيُ واربدَّت شواطينا

* * *

صلّى عليك إله الكون ما بقيت ذكراك عيداً لقاصينا ودانينا
وما تردَّد في سمع الزمان صدىً من مجد أصحابك الصِّيد الميامينا

☆ ☆ ☆

سعد الدين المدني

الشاعر: سعد الدين بن الشيخ عبد الجليل برادة المدني.

أخذت قصيدته من كتاب (أعلام من أرض النبوة) للمؤلف أنس يعقوب كتبي ج١ ص١٣١.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن دُرّ مبسمها، عن دمع أحفاني ... عن الشّقيق كذا عن خدّها القاني

عن المحيّا، عن البدر المنير، وعن ... سود الغدائر، عن ليلاتِ أشجاني

أروي الصّبابة عن ثبت الغرام بها ... صحيحةً سلسلت في الحبّ أحزاني

من لي برؤيتها يوماً وقد عطفت ... بِواوِ أصداغها رحماً على العاني

فمبتدى الحبّ منّي نظرةٌ سبقت ... كانت لها خبراً في نشر إعلان

* * *

يااللهوى لسويعاتٍ مضت بِقُبا ... وللعوالي بقلبي وَخْزُ مُرّانِ

قربانُ روحي أُفَدّيهِ لرؤيتها ... ياليت شعريَ هل أحظى بقُربانِ

واحرَّ قلبي [فذا] وادي العقيق فكم ... أجرته عَيناايَ منظوماً بِعقيانِ[1]

لذلك السيّح ساحت عَبرتي وغدت ... تسقي النّقا، ولكم سالت ببطحان

* * *

---

(1) - (فذا) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأثبتناها (وهي موجودة في نسخة ثانية للقصيدة منسوبة للشيخ عبد الجليل برادة المدني). انظر ص١٦٢ من هذا الجزء.

ياحاديَ العيس قِفْ، هذا البقيع وذا سَلْعٌ، فـإنَّ بـه رَوْحـي وريحـاني
هذي الرُّبوعُ التي أضحى الغزال بها يرعى القلوبَ، وأرعاه، ويرعـاني

* * *

عـاثَ الزمـانُ بنـا رغمـاً ففرَّقنـا ياللرِّجـال لهـذا العـائث الجـاني
ما كنت أحسبُ أنَّ الدهر يصدعُنا بالبُعدِ حتى سقانا [كـأس] هجرانِ[1]
أوَّاه أوَّاه مـن حَـرِّ الفـراقِ ومـا يُبقي من الوجدِ في أحشاءِ ولهان
لا تُنكروا جَزعي لم يبقَ لي جَلَـدٌ على النَّوى فجهولُ الحبِّ يلحاني
ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به منهُ ملاحاتُ صَبٍّ مغرمٍ فـانِ[2]
ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به لبـاتَ يـأمرُ فيما ظـلَّ ينهـاني

* * *

قصدي مـرادي مرامي بغيتي طلبي تقبيل أعتـاب طـه فخرِ عدنـان
محمَّـدٍ خـير مبعـوثٍ بمالكـةٍ مـن ذي الجـلال بآيـاتٍ وبرهـان
مـن خصَّـه الله بـالقرآن معجـزةً ما نالها مرسلٌ، [من عند ديَّان][3]
خير الخليقة مـن جاءتـه ساجدةً ضـالُ الفلاةِ، وعادت ذاتَ إذعـان

---

[1] – في الأصل (بكأس غير) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص١٦٣ من هذا الجزء.

[2] – صدر هذا البيت قد سقط سهواً في المصدر وحلَّ مكانه صدر البيت التالي فاقتضى التنويه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص ١٦٣ من هذا الجزء.

[3] – في الأصل (قد جاء بالدين) وهو خلاف القافية ولعل الصحيح ما أثبتناه. وقد تكرر هذا في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص١٦٣ من هذا الجزء.

آيـات قرآنـه قـد أعجـزت مـلأً كـانت بلاغتهـم تـزري بسـحبان
المصطفى المجتبـى [الماحي] ببعثتـه آيَ الضَّلالـة والهـادي لإيمـان[1]

* * *

هـذا النَّبيُّ الـذي يمسى الـنزيل بـه في جنَّـةِ الخلـد أو في روضِ عدنـان
هذا الرُّسول الـذي من بين أصبُعِه فـاضت مياهٌ فأروت كـلَّ ظمـآن
هـذا الحبيب الـذي في حقِّ جيرتـه أوصـى، وأوعـد مؤذيهـم بخـذلان
هذا الحريـص علينـا، والرَّؤوف بنا هذا الغياث إذا مـا الخطبُ أضنـاني
هـذا الشَّفيع غـداً يوم الحساب إذا طال الوقوف بنا مـن عُظْمِ حسبان
ياسيِّدَ الرُّسْلِ، ياخير الخلائق جُدْ بـالعفو منك، فإنَّ الذَّنب أجـاني
أُهديكَ ألفَ صـلاةٍ كلَّما سَجَعَتْ ورْقـاءُ فوق غصون الرَّنـد والبـانِ
وتشـملُ الآلَ والأصحـاب قاطبـةً أزكى التحيَّـةِ مع يُمْـنٍ ورضـوانِ
مـا قـالَ ذو شَجَنٍ، والوجـد أرَّقَـهُ عَن دُرِّ مَبْسمها عـن دمعِ أجفـاني

☆ ☆ ☆

(1) ـ في الأصل (الحامي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

سيد بن الأمجاد

الشاعر: الموريتاني سيد بن الأمجاد

ذكرى أطلت

ذكرى أطلّت فاهتفوا إخواني ... ذكرى الرَّسولِ محطِّمِ الأوثانِ
ذكرى تزور وأُمَّةُ الإسلام في ... أسْرِ البغاة وقبضة القرصان
ذكرى تُهيجُ مشاعراً محمومةً ... لتعاقُبِ الويلات والأحزان
الله أكبر إذ تلألأ نورها ... فأضاء بالخيرات كلَّ مكان
فمحمَّدٌ قطبُ الأنام زعيمنا ... وإمامنا المعصوم في القرآن
ذاك الذي رفع اللّواءَ بجابهاً ... بالحقّ كلَّ كتائب الطُّغيان
ذاك الذي نشر العدالة فانتهت ... ظلُماتُ عهدٍ قاتمٍ نشوان
ذاك الذي جاب المدائن داعياً ... لله في حُلُمٍ وفي اطمئنان
لم يكترث بالظّالمين ولم يَلِنْ ... للبغي رغم ضراوة التفنان
فمضى يحطِّمُ كلَّ قيدٍ معلناً ... الله أكبر خالق الإنسان
فتهاوت الأصنام يصرعها الهدى ... والنُّور يهزجُ ساطعَ الألوان
فتح الجزيرةَ نوره فتبدَّلت ... أحوازُها الظّلماء بالفرقان
وقريش تُرْجِفُ سوف تقتل أحمداً ... أو يتركِ الإسلام في إذعان
أَيَسَفِّهُ اللاَّتَ الكبيرة هكذا ... وإلهنا المعبود في استهجان

وتحالفت كلُّ القوى يحدو بها　　حقدٌ دفينٌ فائر الغليان

ومضى رسول الله يدعو هادياً　　للحقِّ للإسلام في تبيان

فإذا جنودُ الحقّ من أتباعه　　رغم العذاب وقسوة السّجّان

يبنون أعظمَ دولةٍ دستورُها　　دين الهدى وشريعة الرّحمن

لم يأبهوا بالسَّفسطات ترفُّعاً　　فالحقُّ أكبر من دُمَى الشّيطان

وتوالت الأحداث في سير الهدى　　يسطو على العقبات [والأصفاد][1]

يستأصل الطُّغيان في جبروته　　ويزعزعُ رأس الكفر والعدوان

صلّى عليك الله يابدر الدُّجى　　يامن صدعتَ بدعوةِ الإحسان

صلّي عليك الله ياخير الورى　　ياقائدَ التّاريخ بالإيمان

☆ ☆ ☆

---

[1] - هكذا وردت في الأصل وهي خلاف القافية ولا بد أنها تصحيف من الناسخ، ولعل الصحيح (والأضغان).

شعبان الضويني

الشاعر: شعبان رجب الضويني.

أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ ـ السنة ٤٩ ـ ربيع الأول ـ ١٤١١هـ.

في ذكرى ميلاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

ولد النبيُّ محمّدٌ … ميلاده كان السَّنا
للعالمين مبشّراً … للمؤمنين ملقّنا
ولد اليتيمُ فلم يجد … إلا الإله له الثّنا
وبمولد النُّور انتهى … عهد الظّلام بأرضنا
وحليمةُ السَّعدِ انقضى … فقْرٌ بها أضحى غِنى
سببُ الرّضاعة زادها … خيراً لِزادِ نبيِّنا
والنُّور عمَّ ديارنا … والعدل كان شعارنا
فخرٌ لنا ولآلِنا … كونُ البشيرِ زعيمَنا
بشرى لنا يامسلمي … نَ بيوم مسك ختامنا
يوم القيامة والخلا … ئِقُ في مكانِ حسابنا
يبكي الرَّسولُ تذلُّلاً … حتّى يكونَ شفيعَنا
فيُجابُ من قِبَلِ السما … ءِ أأنتَ أحمدُ ها هنا؟

إنَّ الشَّفاعةَ لم تكن   إلا لطه عندنا

فاشفع تُشَفَّعْ يامحمَّدُ ما تريد لك الهنا

وادخل بمن شئتَ الجِنا   نَ فأنت صاحبُ عهدنا

☆ ☆ ☆

شفيق العبادي

الشاعر: شفيق العبادي.

ولد شاعرنا في جزيرة تاروت سنة ١٣٨٥هـ، وتلقى فيها تعليمه حتى المرحلة الثانوية، ثم التحق بجامعة الملك فهد، إلا أنه تركها بعد إنهاء السنة التحضيرية وعمل بعدها في جامعة الملك فيصل بالدمام.

وقد بدأ الشعر في سن مبكر، فقد درس الأجرومية على يد الأستاذ حسن الطويل، وقطر الندى على يد الشيخ عباس سباع، وعلم العروض على يد الشيخ مهدي المصلي وغيرهم، ويمتاز شعره بوضوح الرؤية وصدق الشعور وشفافية الأداء.

(شعراء القطيف المعاصرون للأستاذ عبدالله حسن آل عبد المحسن ج١ ص٢٥١).

وقد أخذت القصيدة من كتاب (أجنحة الولاء).

فجر العقيدة

كتبت بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)

فجرُ العقيدة منكَ اليومَ قد حانا ... ياطلعةَ البِشْرِ في آفاق دنيانا

ياطلعةَ البِشْرِ ياصبحاً طلائعُه ... مشت تفضُّ لطَرْفِ الليل أجفانا

ولـلرُّؤى فيه أطيافٌ وأخيلةٌ ... تشيد في رَحِمِ التاريخ أكوانا

تطوي يَدَ (الأمس) خذلاناً وطغيانا ... وترسم (الغَدَ) إصراراً وإيمانا

وترسم (الغَدَ) نبراساً سترفعه ... مدى العصور يَدُ الأجيال قرآنا

وتلمح النّصر في الآفاق عن كثبٍ   جيشاً من الفجر يطوي ليل بلوانا
فللزّمان أكُفٌ قطُ ما برحت   تسومنا الخسفَ ألواناً فألوانا
وللظّلام تباريحٌ تؤرّقنا   وواقعٌ أرِقٌ ماانفكّ يغشانا

* * *

ياقبسةً من جلال (الله) جذوتها   شعّت فخرّت لها الأكوان إذعانا
شعّت ومِلْءُ الدُّنى أصداء أغنيةٍ   ترنُّ في مسمع الأيّام أشجانا
فجائعون إلى البلوى تنوشُهُمْ   أيدٍ بَرَتْها يد الطّغيان عُقبانا
ونائماتٍ على حدّ المُدَى نسجت   لهنّ كفُّ العمى والجهل أكفانا
كم غصّ منهنّ طوفان الرّدى شِبَعاً   وكم تفيّأ بطنُ الرّمل غَثْيانا
فما اشرأبّتْ لكأس العمر زنبقةٌ   إلاّ احتواها شفير القبر ثعبانا
أزاهرٌ لم يُداعِبْ طَرْفَها حُلُمٌ   كأنّما خُلِقت للموت قربانا

* **

قد أصحر العزُّ لا طَرْفٌ يغازله   وكيف يغري شعاع الشمس عُميانا
وطبّق الأفْقُ لا نَوءٌ ينير به   فتاةَ في دربه المحموم حيرانا
وصوّح المجد في أدنى مراتبه   وطوّح الأملُ المخمورُ سكرانا
هنا تمثّلتَ في الآفاق بارقةً   (تشعُّ فوق المدى نوراً ونيرانا)
ولحت ياأملَ الأحرار خاطرةً   تفجّر الصّحو في الأذهان بركانا
وتنشر الدّعوة (الكبرى) على ثقةٍ   ليستحيلَ بها الإنسان إنسانا

ليشملَ المجدُ من كاسات خمرتها ... ولا يعودَ بها التاريخ ظمآنا

* * *

ياصرخةَ الحقّ ما زالت مُدَوِّيةً ... تلوح فوق جبين الدَّهر عنوانا

سارت على مفرق الدنيا يرتّلها ... فَمُ الكفاح نشيداً قطُّ مابانا

مشت تهزُّ دم الأحرار فانتفضوا ... يقوّضون لصرح البغي أركانا

ويرفعون سماء العدل شامخةً ... عبر العصور تغنّي الحقّ برهانا

* * *

ياموكب النّصر لم تَبْرَحْ قوادمُه ... تطوي المدى الرَّحْبَ مضماراً وميدانا

غنّى به المجد آياتٍ مرتّلةً ... وحال فوق شفاه الدهر ألحانا

وأتْخَمَ الأفقَ من أشذاءِ عالمه ... ورقَّصَ الكونَ من أصداهُ نشوانا

فرايةُ الحقّ لولا أنتَ ما خفقت ... وموكبُ النّصر لولا أنتَ ما كانا

* * *

ذكراكَ نفحٌ سيبقى الدَّهرُ ينشرُه ... جيلاً فجيلاً وأزماناً فأزمانا

مضمَّخاً بالأماني البيض ترفعُه ... يدُ الخلود بنفحِ المجد ريَّانا

بشرى العقيدةِ فجرُ النّصر قد حانا ... ياضحكةَ السَّعْدِ مذ يَمَّمْتَ دنيانا

١٧/ ١٢/ ١٤١١هـ

☆ ☆ ☆

شهاب الدين الموسوي

الشاعر: شهاب الدين بن معتوق الموسوي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٣٥ ولم نعثر له على ترجمة.

وهو صاحب كتاب «ديوان بليغ الشعراء وخاتمة الفصحاء».

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

هـذا العقيـقُ وتلـك شُـمُّ رعانِـه فـامزج لُجَيْنَ الدّمع من عِقْيانِـه[1]

وانـزل فثـمَّ معـرَّسٌ أبـداً تـرى فيه قلوبَ العشق مـن رُكْبانِـه[2]

واشْمُمْ عبير ترابـه والثـمْ حصىً في سَفْحِهِ انتثرت عقـودُ جُمانـه[3]

واعـدل بنا نحو المحصَّب من مِنىً واحذر رماةَ الغُنْجِ من غِزلانِـه[4]

وتـوقَّ فيـه الطَّعـن إمّـا من قَنا فرسانِهِ أو مـن قُدودِ حِسانِه[5]

أكرمْ به من مربعٍ مـن وِرده الـ ـوجَنات والقامـات مـن أغصانِـه

مغنـىً إذا غنّـى حمـامُ أراكِـه رقصت به طرباً معاطفُ بانِـه[6]

---

(1) ـ العقيق واد في المدينة المنورة. والشم المرتفعات. والرعان الجبال العالية. وامزج اخلط واللجين الفضة. والعقيان الذهب.

(2) ـ ثم هناك. والمعرس محل النزول آخر الليل. والركبان ركبان الإبل.

(3) ـ العبير أخلاط من الطيب. واللثم التقبيل. وسفحه ذيله ووجهه. والجمان اللؤلؤ.

(4) ـ المحصب محل رمي الجمرات. والغنج الدلال.

(5) ـ القنا الرماح.

(6) ـ المغنى المنزل. والأراك شجر. والمعاطف الجوانب.

فلـكٌ تـنزَّل فهـو يُخْصَـبُ بقعـةً   أو مـا تـرى الأقمـار مـن سُـكَّانه[1]

خصـبَ النَّجيـعُ غزالـه وهِزَبْـرَهُ   هــذا بوجنتــه وذا ببنانــه[2]

فلئـن جهلـتَ الحتـفَ أيـن مقـرُّه   سـلني فـإنّي عـارفٌ بمكانـه[3]

هـو في الجفـون السُّـودِ مـن فَتَياتـه   أو في جفـون البيـض مـن فِتْيانـه[4]

مـن لي برؤيـة أوْجُـهٍ في أوْجِـهٍ   حجـبَ البِعـادُ شُموسَـها بَعنانـه[5]

بيـضٌ إذا لعـب الصَّبـا بذيولهـا   حمـل النَّسـيمُ المسـكَ في أردانـه[6]

عمدت إلى قبس الضُّحَى فتبرقعت   فيـه وقنَّعَهـا الدُّجـى بدخانـه[7]

مـن كـلِّ نَـيِّرَةٍ بتـاج شـقيقها   قمـرٌ تحـفُّ بـه نجـوم لِدانـه[8]

وهبت لـه الجوزاءُ شُهْبَ نِطاقِهـا   حَلْيـاً وسـوَّرها الهـلال بشـانه[9]

هـذي بـأنْصُلِ جفنهـا تسطو علـى   مُهَـجِ الأسـود وذاك في مُرَّانـه[10]

---

(1) – البقعة قطعة الأرض.

(2) – الهزبر الأسد. والوجنة ما ارتفع من الخد. والبنان رؤوس الأصابع.

(3) – الحتف الموت.

(4) – الجفون الأولى جفون العيون والثانية الأغماد. والبيض السيوف.

(5) – أوْجِهٍ أعلى محل فيه والعنان السحاب.

(6) – الأردان الأكمام.

(7) – القبس الشعلة. وتبرقعت سترت وجهها والقناع ما يستر به الرأس والدجى الظلام يعني أن وجهها أحمر أبيض وشعرها أسود.

(8) – شقيقها أخوها. واللدان الرماح. ونجومها أسنتها.

(9) – الجوزاء عدة نجوم في جوز السماء أي وسطها والشهب النجوم. والنطاق سير من جلد مرصع بالجواهر يلبس بين العاتق والكشح شبهه بالجوزاء والشان الحال.

(10) – الأنصل جمع نصل وهي هنا حديدة السهم والسيف. وتسطو تقهر وتستطيل. والمهج الأرواح. والمران شجر الرماح.

يفترُّ ثغرُ البرق تحت لثامها ... ويسير منها الغيثُ في قمصانه[1]

كمنَ النُّحول بخصرها وبسيفه ... والموت من وَسْنانها وسِنانِه[2]

في الخِدْرِ منها العيسُ تحمل جَوْذَراً ... ويُقِلُّ منه اللَّيثُ سَرْجَ حصانه[3]

قسماً بسلعٍ وهي حِلْفَةُ وامقٍ ... أقصاه صرفُ البَيْنِ عن جيرانه[4]

ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبةٍ ... إلا وهِمْتُ بساكني وديانه[5]

بلدٌ إذا شاهدتَه أيقنتَ أنَّ ... الله ثمَّنَ فيه سبع جنانِه

ثغرٌ حمته صِفاحُ أجفانِ المها ... وتكنَّفته رماحُ أُسْدِ طِعانه[6]

تُمسي فَراشُ قلوب أرباب الهوى ... تُلْقِي بأنفسها على نيرانه

لولا رواياتُ الهوى عن أهله ... لم يَرْوِ طِرْفُ الدَّمع من إنسانه[7]

لا تُنكِروا بحديثهم ثملي إذا ... فَضَّ المحدِّثُ عن سُلافة حانه[8]

هم أقرضوا سمعي الجُمانَ وطالبوا ... فيه مسيلَ الدَّمع من مَرْجانِه[9]

---

(1) – يفتر يبتسم واللثام ما يستر به الفم من النقاب.

(2) – الوسنان النعسان. والسنان نصل الرمح.

(3) – الخدر الستر يوضع للجارية في جانب البيت وهو هنا الهودج. والعيس الإبل البيض يخالطها شقرة والجوذر ولد بقر الوحش. ويقل يحمل.

(4) – الوامق المحب. وأقصاه أبعده. وصروف الدهر حوادثه. والبين الفراق.

(5) – هام ذهب على وجهه لم يدر أين يتوجه من شدة الحب.

(6) – الثغر محل الاستعداد لدفع العدو. والصفاح السيوف. والمها بقر الوحش. وتكنفته أحاطت به.

(7) – يروي من الري ضد العطش. والطرف الفرس شبه به الدمع لسرعة جريه.

(8) – الثمل السكر. وفض كسر الختم. والسلافة الخمرة. والحان محل بيعها جمع حانة.

(9) – الجمان اللؤلؤ.

فـإلى مَ يفجعني الزمـان بفقدهـم ... ولقد رأى جَلَدي على حدثانـه[1]

عتبي علـى هـذا الزمـان مطـوّلٌ ... يفضي إلى الإطناب شرحُ بيانـه[2]

هيهـات أن ألقـاه وهـو مسـالمي ... إنَّ الأديب الحـرَّ حـربُ زمانـه[3]

يـاقلب لا تَشْـكُ الصَّبابـة بعدمـا ... أوقعت نفسك في الهوى وهوانـه[4]

تهوى وتطمع أن تفرَّ من الهـوى ... كيف الفرار وأنت رهن ضمانـه[5]

ياللرّفـاق ومـن لمهجـة مُدْنَـفٍ ... نيرانهـا نزعـت شَوَى سِلوانه[6]

لم ألْـقَ قبل العشـق نـاراً أحرقـت ... بَشَراً وحـبُّ المصطفـى بِجَنانـه[7]

خـيرُ النَّبِيِّـين الـذي نطقـت بـه التّـوراة والإنجيـل قبـل أوانـه

كهفُ الورى غيثُ الصَّريخِ معـاذُه ... وكفيـلُ نجدتـه وحصـنُ أمانـه[8]

المُنْطِـقُ الصَّخْـرَ الأصَـمَّ بكفّـه ... والمُخْـرِسُ البلغـاءَ في تبيانـه[9]

لطفُ الإلـه وسِـرُّ حكمتـه الـذي ... قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه

---

(1) – أفجعه أوجعه بشيء يكرم عليه فيعدمه. والجلد الشدة والقوة. والحدثان نوب الدهر.

(2) – المطول الطويل وفيه تورية باسم الكتاب شرح التلخيص. ويفضي يوصل. والإطناب التطويل. والشرح الكشف. والبيان الإظهار وفيه تورية بعلم البيان.

(3) – هيهات بعد.

(4) – الصبابة العشق. والهوى الحب.

(5) – الرهن المرهون أي المحبوس والضمان الحفظ.

(6) – المهجة الروح. والمدنف المريض. والشوى الأطراف كاليدين والرجلين.

(7) – الجنان القلب.

(8) – الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والنجدة الشدة ومراده بها الإنجاد والإسعاف.

(9) – الأصم الصلب. والتبيان الفصاحة.

قِرْنٌ به التوحيد أصبح ضاحكاً والشّرك منتحباً على أوثانه[1]
نَسخَت شرائع دينه الصُّحُفَ الأُلى في محكم الآيات من فرقانه[2]
تمسي الصّوارم في النجيع إذا سطا وخدودُها مخضوبةٌ بدهانه[3]
ما زال يرقب خصمُه الآفاقَ في طَرْفٍ تحامى النّومُ عن أجفانه[4]
وَجِلاً يظُنُّ النّومَ لَمْعَ سيوفه ويرى نجوم الليل من خِرْصانه[5]
قلبُ الكميِّ إذا رآه وقد نضا سيفاً كقرط الخَوْدِ في خَلَجانه[6]
ولربَّ معتَرَكٍ زها روضُ الظُّبا فيه وسُمْرُ اللُّدْنِ من قضبانه[7]
خضبَ النَّجيعُ قَتيرَ سَرْدِ حديده فشقيقُه يزهو على غُدرانه[8]
تبكي الجراحُ النُّجْلُ فيه والرَّدى متبسِّمٌ والبيض من أسنانه[9]

---

(1) - القرن الشجاع المكافىء. والمنتحب الباكي بصوت والأوثان الأصنام.

(2) - النسخ إزالة الحكم الأول بحكم آخر والصحف الكتب. والألى أي التي سلفت. والمحكم الذي لم ينسخ. والفرقان القرآن.

(3) - الصوارم السيوف. والنجيع دم القلب وسطا قهر واستطال. والدهان نبت أحمر.

(4) - يرقب يراقب والآفاق النواحي. والطرف العين.

(5) - الوجل الخائف. والخرصان الرماح.

(6) - الكمي الشجاع المتكمي أي المتستر بالسلاح ونضا ثوبه ألقاه. والقرط حلي الأذن. والخود الشابة الحسناء الناعمة. والخلجان الاضطراب.

(7) - المعترك محل الاعتراك والحرب. وزها حسن. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والسمر الرماح. واللدن الليّنات.

(8) - النجيع الدم. والقتير الدروع والسرد نسج الدرع. والشقيق زهر أحمر، ويزهو يحسن. والغدران جمع غدير وهو قطعة الماء المجتمعة من المطر والتي خلفها السيل شبه بها الدروع.

(9) - النجل الواسعات. والردى الهلاك. والبيض السيوف.

فتكت عواملُه وهنَّ ثعالبٌ ... بجوارح الآساد من فرسانه[1]

جبريلُ من إخوانه ميكالُ من ... أخدانه عزريلُ من أعوانه[2]

نورٌ بدا فأبانَ عن فلق الهدى ... وجلا الضّلالةَ في سنى برهانه[3]

شهدت حواميمُ الكتاب بفضله ... وكفى به فخراً على أقرانه

سَلْ عنه ياسيناً وطه والضُّحَى ... إن كنتَ لم تعلم حقيقة شانه[4]

وسل المشاعرَ والحطيمَ وزمزماً ... عن فخر هاشمه وعن عدنانه[5]

يسمو الذّراع بأخمصيه ويهبطُ الإكليل يستجدي على تيجانه[6]

لو تستجير الشّمس فيه من الدُّجى ... لغدا الدُّجى والفجر من أكفانه[7]

أو شاء مَنْعَ البدر في أفلاكه ... عن سيره لم يَسْرِ في حسبانه[8]

أورام من أُفُقِ المجرَّةِ مسلكاً ... لجرت بحلبته خيولُ رِهانه[9]

لا تنفُذُ الأقدار في الأقطار في ... شيءٍ بغير الإذن من سلطانه

---

(1) – الفتك القتل. والعوامل صدور الرماح والثعلب طرف الرمح الداخل في السنان وفيه تورية بثعالب الوحش. وكذلك في الجوارح تورية.

(2) – الأخدان الأصدقاء.

(3) – الفلق الفجر. وجلا كشف. والسنى الضوءُ. والبرهان الحجة.

(4) – الشأن الحال.

(5) – المشاعر أماكن مناسك الحج.

(6) – يسمو يعلو والذراع والإكليل من منازل القمر والأخمص المحل المتجافي عن الأرض من القدم ويستجدي يطلب الجدوى وهي العطية.

(7) – الدجى الظلام.

(8) – الحسبان الحساب.

(9) – الأفق ناحية السماء. والمجرة البياض الممتد فيها كالنهر. والحلبة جماعة الخيل. والرهان السباق.

أ لله سخرها له فجموحها ... سَلِسُ القياد لديه طوعُ عِنانه[1]

فهو الذي لولاه نوحٌ ما نجا ... في فُلْكِه المشحون من طُوفانه[2]

كلا ولا موسى الكليم سقى الرَّدى ... فِرْعَوْنَه وسما على هامانه[3]

إن قيل عرشٌ فهو حامل ساقه ... أو قيل لوحٌ فهو في عنوانه[4]

رَوْحُ النَّعيم ودوحُ طوباه الذي ... تُجتَنى ثمار الجود من أفنانه[5]

ياسيِّدَ الكونين بل ياأرجح الثَّقلين عند الله في أوزانه[6]

والمخجلَ القمرَ المنيرَ بِتِمِّه ... في حسنه والغيثَ في إحسانه

والفارسَ الشَّهمَ الذي غبراته ... من نَدِّه والسُّمْرُ من رَيْحانه[7]

عذراً فإنَّ المدح فيك مقصِّرٌ ... والعبد معترفٌ بعجز لسانه

ما قدرُه ما شعرُه بمديح مَنْ ... يُثْني عليه الله في قرآنه

لولاكَ ماقطعت بيَ العيسُ الفلا ... وطَوَيتُ فدفدهُ إلى غِيطانه[8]

أمَّلْتُ فيكَ وزرت قبركَ مادحاً ... لأفوزَ عند الله في رضوانه

---

[1] - جمح الفرس غلب فارسه. والسلس اللين. والعنان الزمام.

[2] - المشحون الموسوق.

[3] - الردى الهلاك وسما علا.

[4] - عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.

[5] - الرَّوح الراحة. والدوح الشجر الكبير وطوبى شجرة في الجنة. وتجتني تقطف. والأفنان الأغصان.

[6] - الكونان الدنيا والآخرة والثقلان الإنس والجن.

[7] - الشهم الذكي القلب والند عود الطيب والسمر الرماح.

[8] - العيس الإبل. والفدفد الفلاة والمرتفع من الأرض. والغيطان جمع غيط وهو المكان المطمئن من الأرض.

عبدٌ أتاكَ يقوده حسن الرَّجا حاشا نَداكَ يعود في حرمانه[1]

فاقبل إنابته إليكَ فإنّه بك يستقيل الله في عصيانه[2]

فاشفع له ولآله يوم الجزا ولوالديه وصالحي إخوانه

صلّى الإله عليك يامولى الورى ما حنَّ مغتربٌ إلى أوطانه[3]

☆ ☆ ☆

---

(1) - الندى الكرم.

(2) - الإنابة التوبة والرجوع. والاستقالة طلب الإقالة والسماح.

(3) - المولى السيد. وحنّ اشتاق.

صالح الشرنوبي

الشاعر: صالح الشرنوبي.

وقد ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

أخذت قصيدته هذه من ديوانه (ديوان صالح الشرنوبي).

لحن البلبل

في عيد الهجرة النبوية

رتّـلَ البلبـلُ الطّـروبُ لُحونَـهْ   شـاديا يُسْـمِع الغنـاءَ غصونَـهْ

يملأُ البشرُ وجهَـه الغَـضَّ حسنـاً   ويَزِيـنُ الضّيـاءُ منـه جبينَـه

وتسـير الجـآذر الغيـد سكـرى   مـن حواليـه والقنـابر دونـه[1]

والنّدى من مدامع الغيـب مسكـو   بٌ علـى هامـة الخيـال الحنونـه

والشُّعاع الرَّطيـب يسبح في الكـوْ   نِ وروح الإلهـام فيـه كمينـه

هزَّني الشَّـوق للملاحـن والشِّعـ   ـر وأنغامـه العِـذابِ الرَّصينـه[2]

قلـتُ يـابلبلَ الرِّيـاض أجبْـني   مـاالذي هـاجَ مـن هـواك دفينـه

قـد سمعنـا الغِنـاءَ والشَّـدْوَ والنّجـو   ى وصـبَّ الـتَّرنيمُ فينـا فنونـه

فـارْوِ مـن شـرفة القـرون أحاديـ   ـثكَ وارحـم منّـا الدُّمـوعَ السَّخينه

---

[1] - الجُوذَر: ولد البقرة الوحشية. والجمع جآذر. والقُنْبَراء، والقُنْبُراء، عصفورة من فصيلة القبريات دائمة التغريد، تفتش عن غذائها في الحقول وعلى الطرق، والجمع: قنابر.

[2] - الملاحن: مسائل كالألغاز يحتاج في حلها إلى فطنة.

قال حقاً لقد شُغلتُ عن الضَّو ء وعمّيتُ سحره وفتونه

ماترى ذلك الجمالَ الذي قدَّسه الله ثم زكّى مَعينه

أيُّ نورٍ حلا الغزالةَ في رأ دِ ضحاها بمثل نور المدينه[1]

إنها هجرة الرَّسول وما أر وعَ ذكر الرَّسول لو تعلمونه

ها هي اليوم تملأُ الكون نوراً فجَّر الله في السَّماءِ عيونه

* * *

ماتت اللاّتُ وانقضتْ دولة العُزّى وخرّتْ مَناةُ ولْهيَ حزينه

تندُب المجد بعد أن ضعضع الحقُّ هواها فما تزال سجينه

سُلَّ سيفُ الإسلام من غمده البا لي تُروّي الدماءُ منه جفونَه

مقصِدٌ لا يزيله الصَّارم العضـ ـب ولا تمنع الحوادث دونه

ورسولٌ يرى النّعيم على الذُّلِّ جحيماً فليس يرضى سكونه

جعلوا المال طيِّعاً في يديه وأتَوه بملكهم يفتنونه

ويقولون يا محمَّدُ دَعْ عنـ ـك سفاه الشَّيطان واترك مجونه

واهجر الدَّعوةَ الجريئةَ واصنعْ مثل آبائنا وما يصنعونه[2]

واعبدوا مثلنا الحجارةَ فالنّفـ ـع لديها وخير ماتأملونه

ولئن شئتَ ملك كسرى أنوشر وان فاهنأ بما ترى أن تكونه

---

(1) - رأدَ الضحى رأداً: انبسطت شمسه وارتفع نهاره.

(2) - كان أولى بالشاعر أن يقول، (الدعوة الجديدة) بدلاً من الدعوة الجريئة.

وتـرى المـال كالجبـال علـى الأر   ض فـــرضي أهـــواءك المفتونـــه

* * *

كَـبُرَتْ تلـك نـزوةٌ ياأبـا جهـ   ـلٍ أبـاالْمُصطفى تريـد المُشِينه

لعـن الله كـلَّ مـن يشـهد الحـ   ـقَّ جليّـاً ولا يـرى أن يصونـه

هل تـرى في الكنـوز والملـك والجـا   هِ خداعـاً ترجـو بـه أن يُلينـه

علـم الله أنهـا دعـوةُ الحـ   ـقِّ سـتفري بالسَّـيف ماتفترونـه

جنَّـةُ الله رِبْحُـه ورضـى اللّـ   ـه مُنـاه فمـن يناضل دِينـه؟

سار جيشُ الإسلام في مَهمه الكفـ   ـر فسوَّى سـهوله وحُزونـه[1]

ومضـى للخلـودِ ينصـرُه اللّـ   ـه بجنـدٍ مسـوَّمينَ مصونَـه[2]

وسـرى الصَّادق الأمـين ينـادي   أن هَلُمُّـوا فهـاجروا للمدينـه

وانشروا الدِّيـنَ في سـكونٍ إلى أن   يظهـرَ الحـقُّ بعدمـا تكتمونـه

ربِّ حُـمَّ القضـاءُ فـانصر رجـالي   واسـكب الصبر والهـدى والسَّـكينه

إنَّ أنصـاريَ البواسـلَ قُـلٌّ   وخميـس العـدوِّ مـلءُ المدينـه

خفقـةٌ زلزلـت بُروجَ النَّصـارى   فهـي بـالهدم والسُّـقوط رهينـه

* * *

قُبِـضَ النُّـورُ مـن ربوعـك يامكّـةُ فـابقَيْ يتيمـةً مسـكينه

---

[1] - المهمه: المفازة والبلد المقفر، والجمع مهامه. والسّهل: تراب كالرمل يجيء به الماء، والجمع: سُهُول وأسهال.والحزن من الأرض: ماغلظ، ومن الناس: ما خشُنت معاملته، والجمع حزُون.

[2] - مسومين: أي مرعيّين..

واطربــي يامدينــةُ اليــومَ بالهـــا ... دي وهــاتي مــن المدائــن زينــه!!!
وانـثري الزَّهــر والرَّيـاحين والجُلـ ... ـسانَ في كـلِّ مجمـعٍ ترتضينـه[1]
إنَّ ديـنَ الرَّسـول فيـكِ مقيـمٌ ... أو يزيـلَ الرَّسـولُ عنـه دُجونـهْ
سوف يزهو بعد النِّضال على الدُّنـ ... ـيـا وتبقـى الشَّـريعة المأمونـه
كـالحديد المصهـور يـزداد حسـناً ... بعـد أن يصقُـلَ الجحيـمُ سِنونَه
يارسـولَ السَّـلام والعـدلِ هـذي ... صيحــةٌ مــن المجنونــه[2]
أقِـفُ اليـومَ والخطـوبُ جسـامٌ ... لأرى الرَّكْـبَ قـد أضلُّـوا السَّـفينه
نشـروا في الزَّعـازع الهـوج أعـلا ... مَ الخطايـا لغـير شـطٍّ أمينـه[3]
وَأضـاعوا دينـاً ظلِلـتَ تـذود الـ ... ـكُفر عنـه كـاللَّيث يحمـي عرينـه
فـانفث القـوّة الفتيَّـةَ في النَّـا ... س وشُـدَّ العزائـم الموهونـه

* * *

ياأُسـودَ الشَّـرى وأشـبالَ طـهَ ... هـاهو الغـربُ يبتغـي أن يهينـه
فـاجمعوا شملكـم وهبُّـوا صفوفـاً ... واحفظـوا شِـرعة الرسـول المبينـه
فحيـاة الجمـود نـوعٌ مـن المـو ... ت وعَـزَّ الـذي يـرى الحـقَّ دينـه

☆ ☆ ☆

---

(1) - الجلَّسان: الورد الأبيض، أو.. نثاره، وهو معربٌ جُلْشَن.

(2) - كذا في الأصل وفي الشطر الثاني من البيت خلل عروضي ولعل الأصل (صيحةٌ من الرؤى المجنونهْ)

(3) - الزعازع: الشدائد، والواحدة زَعْزَاعة، والهوَجَ: الحمق، فهو أهوَج وهي هوجاء، والجمع: هوج.

الصاوي شعلان

الشاعر: الشيخ الصاوي شعلان.

سبقت الترجمة عنه في حرف (الراء) من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام)، العدد الثاني، السنة ٣٣/ صفر/ ١٣٩٥م.

عبرة وذكرى

ذكراكِ ياهجرةَ الهادي أغرُسني	من بسمة العيد في رَوْحٍ ورَيْحان!!
وفي الهلال مثالٌ من رسالته	لا بل هي الشَّمس تهدي كل حيران!!
يا أرض مكّةَ إنَّ الشَّوق برَّح بي	إلى رحابٍ بروح القدس فينان!!
كانت لياليكِ أعيادَ الزَّمان وفر	دَوْسَ الأمان، وريًّا كلِّ ولهان!!
ونسمةٌ من عبير الخيف عند مِنىً	تفوق وصلَ المُنىَ من بعد هجران!!
قضيتُ فيكِ زماناً خلتُه حُلُماً	أو طيفَ حسنٍ سرى في عين وسنان!!
أرى مواطنَ نالت بالنَّبيِّ عُلىً	تسمو بقيمتها مقدار كيوان!!
ترابُ أرضٍ مشت فيها ركائبُه	أزكى وأطيبُ من آسٍ وسَوْسان!!
فلا يداني ثراها المسكُ من ختنٍ	ولا الكرائمُ من دُرٍّ ومرجان!
والجهل صَدَّ أبا جهلٍ وشيعته	أن يعرفوا الحقَّ في هَدْيٍ وتبيان!!
لم يسأل القوم أحراً عن هدايتهم	وهم جمودٌ، على صخرٍ وأوثان!!

قد جاء يدعو، إلى عِزٍّ إلى نِعَمٍ إلى فَخارٍ، إلى عدلٍ وعمران!!
إلى إخاءٍ، إلى عطفٍ ومرحمةٍ تُصافحُ الأرضَ من قاصٍ ومن داني!!
والبرِّ حتى ببهمِ الأرضِ صامتةً والطّيرِ مابين أعشاشٍ وأفنان!!
وجاء يدعو إلى توحيدهم عملاً بعد اعتقادٍ، وسعياً بعد إيمان!!
إلى الكمالَيْنِ في دنيا وآخرةٍ الى الثّوابَيْنِ من نصرٍ ورضوان!!
إلى بناءٍ رقيٍّ لا يطاوله ما صَوَّرَ الجنُّ قِدماً عن سليمان!!
ما ضرَّ لو قبلوها نهضةً وهدىً ورحمةً من عميم الطَّوْلِ رحمن!!
بل لم يروموا سوى شرٍّ يلاحقهم ولم يَرُمْ غير معروفٍ وإحسان!!
لم يُنقِصِ المرسلَ المختارَ ما صنعوا ولم يزيدوا جميعاً غير نقصان!!
ياليلةَ الهجرة العليا لقد هتفت لكِ اللّيالي بتمجيدٍ وعرفان!!
في دار ندوتهم دارت مكايدهم على أذىً محسنٍ في شرّ طغيان!!
فتيانهم حول باب المصطفى رَصَدٌ ألقاه إبليسُ في أزياء فتيان!!
لكنَّ نوماً كقيد الموت أقعدهم عن هدم مجدٍ له ربُّ الورى باني!!
بالليل سار نبيُّ الله يقدُمه صبحٌ من النّصر عالي القدر والشّان!!
ياثانيَ اثنين في الغار الأمين ويا نوراً من الله فرداً ماله ثان!!
تودُّ جنّة عَدْنٍ أنَّ روضتها غارٌ به أنت والصِّدِّيقُ ضيفان!!
نزلتماه وربُّ الخلق جارُكُما مُغْنٍ هو الله عن أهلٍ وجيران!!
أمَّنْتَ خوف أبي بكرٍ وقلت له قولاً يُرَتّلُ في آيٍ وقرآن!!

لا تحزنــــنَّ فــــإنَّ الله ثالثنـــا وتحن في حصن ربِّ العزَّة اثنان!!
إذا بلغـتَ رضـى الله العلـيِّ فمـا في الناس من حُبِّهم والبغض سِيَّان!!
إذا ركبـتَ سـفيناً مـن عنايتـه فجاهد البحر واقْهَـرْ كـلَّ طُوفـان!!
وسِرْ علـى النـار تُنبِتْ روضـةً أُنُفـاً وسِرْ على الشَّوك يصبحْ وردَ نيسان!!
فليس يطفيءُ نورَ الشمس حاسـدُها وليـس يهـدمُ حقّاً سـوءُ عـدوان!!
هـذي المدينة في عيدٍ وفي طـربٍ بنَـمَّرٍ سـار في بيـدٍ وكثبـان!!
فما الرَّبيـعُ ضَحوكـاً في بشاشـته ولا الخمـائلُ في نبـتٍ وغُـدران!!
ولا النَّسـائم في عطـرٍ تداعبُهـا عرائسُ الزَّهـر في دَوْحٍ وأغصـان!!
ولا البلابـل تجـري في حداوهـا راحاً من الـرَّوح في شَـدْوٍ وتحنان!!
يومـاً بـأبدعَ منهـا منظـراً عجبـاً في موكـبٍ قُدُسِيِّ الحفـل رنَّـان!!
لو لم تهاجر إليها هـاجرت وسعت إليكَ: سَعْيَ مُعَنّـى القلب هَيْمان!!
أقبلـتَ تنقذُهـا ممَّـا تكـابده كوابل الغيـث روَّى قلـبَ ظمآن!!
الأوس والخزرج ارتـاعت حياتُهمـا بمثل ما مرَّ من عبـسٍ وذبيـان!!
كـان العقيـق عقيقـاً مـن دمائهمـا وكـانت البيـدُ بحراً من دمٍ قـاني!!
بـل كـانت الأرض والدنيا بأجمعها دنيـا هــوانٍ وإذلالٍ وحرمـان!!
حتـى قدمـتَ بهـا بيضـاءَ واضحـةً فيها السَّلام وفيهـا العدل صِنوان!!
لَبَّيْـكَ يـاراكب القصـواء يـاقمراً مـا طـالعت مثلَه في النـاس عينان!!
أقبلـتَ تهـدي، ولكـن أيَّ مَكْرُمَـةٍ وجئـتَ تبـني، ولكـن أيَّ بنيـان؟؟!

بل أنتَ مكتشفُ الفردوسِ في أُمَمٍ ... لم تكتشفْ غيرَ ويلاتٍ ونيران!!
أهديتهَا آيةَ التوحيد لؤلؤةً ... من بحر علمكَ، لا من بحر عَمَّان!!
فردَّدت هضباتُ الهند حكمتَها ... والشَّامخاتُ الرَّواسي في تِياتْشان!!
كلُّ النَّبيِّين في توحيدكَ اتَّحدوا ... جمعتَ كلَّ مزايا الخير في آن!!
فما يَرُدُّ مقالاً أنت قائلُه ... عيسى المسيح ولا موسى بنُ عمران!!
ياصورةَ النُّور في وجه الزمان هدىً ... للمؤمنين إلى وحيٍ وفرقان!!
أعظم بها في كتاب الدَّهر معجزةً ... جديدةً ليس يبليها الجديدان!!
إنَّ الذي كان يرعى الشَّاءَ في صِغَرٍ ... قد عاد راعيَ أقطارٍ وأوطان!!
ولن ترى أُمَمُ الأرض السَّلامَ إذا ... لم تقبس النُّورَ من أُمِّيِّ عدنان!!
أدنى مزاياكَ باختصار معجزةٌ ... قد أعجزت ألفَ حسَّانٍ وسحبان!!
إليكَ منا سلامُ الله نرسلُه ... على تعاقُبِ أجيالٍ وأزمان!!

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

نشيد العام الهجري

أعيدي ياطيورُ وأسمعينا ... هديلاً يُفرحُ القلبَ الحزينا
وباسم محمَّدٍ زُفّي الأغاني ... رحيقاً في قلوب المخلصينا
فذكرُ (محمَّدٍ) أحلى نشيدٍ ... ودينُ (محمَّدٍ) أقوى يقينا
ولو طاف اسمُه بالرَّوض يوماً ... كتطواف المُنى بالسَّاهرينا

لبـدَّلَ كـلَّ شـوكٍ فيـه وَرداً ... وحـوَّل كـلَّ نبـتٍ ياسَـمينا
وصفَّقت الغصـون لـه ابتهاجـاً ... وحيَّـت قبـل كـلٍّ الهاتفينـا
هـلالَ العـامِ قـد أُهديـتَ نـوراً ... حكـى أنـوارَه للناظرينـا
وأهدى من ضياء الشمس حسناً ... ضيـاءُ محمَّـدٍ للحائرينـا
نـبيٌّ اللهِ أشـرق في قريـشٍ ... (وكـانوا في الظـلام مصفّدينـا)
قـد اتَّخـذوا مـن الأحجـار ربّـاً ... فصـاروا كالحجـارة جامدينـا
أيـاتي منقـذٌ مـن أرض (رومـا) ... أينقذُهـم رسـولٌ مـن (أثينـا)
جِـراءُ بذلـك الإنقـاذ أحـرى ... ومكّـةُ تنبـتُ العِـزَّ المكينـا
جبـالٌ المـرت بسـتانَ وحـي ... وفـاضت كوثـراً للشَّـاربينا
وجـاء (محمَّـدٌ) أهـلاً (ومرحـا) ... بمنقـذِ دهرنـا دنيـا ودينـا[1]
هـو الأمِّـيُّ لم يقـرأ كتابـاً ... فعلَّـم قـارئين وكاتبينـا
فواعجبـاً لقـومٍ كذَّبـوه ... ألم يَـكُ بينهـم يُدْعَـى الأمينـا
ومـن يُعْـرَفْ بصـدقٍ في صبـاه ... يُصَـدَّقْ عنـد سـنِّ الأربعينـا
ولكـنْ معشـرٌ بـالكفر ضَلُّـوا ... فهـم رهـنُ الضَّـلال مُقَيَّدونـا
فلاهـم يسـلكون طريـق خـيرٍ ... ولا هـم يـتركون السَّـالكينا
وهـم في دارِ ندوتهـم عشـاءً ... بكـلٍّ مكيـدةٍ يتآمرونـا
ظـلامُ اللَّيـل قـد مـلأ الرَّوابـي ... وأخلـدت الحيـاة بـه سـكونا
وأهـل الكفـر بـاتوا في سُـهادٍ ... يزيـد علـى سـهاد المغرمينـا

---

[1] - (ومرحا) هكذا وردت في الأصل و لم أجد لها معنى.

فهـــل ســـهروا لإدراك المعـــالي   أفي الخـــيرات كـــانوا ســـاهرينا

هـو الحقـد الـذي فيـه استشاطوا   هـو الأمـلُ الـذي لا يبلغونـا

هـو الحسـد الدَّفـينُ تـراه نـاراً   تلظَّـى في قلـوب الحاسـدينا

لقـد مكـروا فمـا ظفـروا بخـير   وإنَّ الله خـيرُ الماكرينـا

رسـولُ اللهِ حـلَّ بغـار ثـور   مـع الصِّدِّيـق محروسـاً مكينـا

وصاحبُـه يخـاف عليـه جـوراً   وبغيـاً مـن فُسـاقٍ جائرينـا

فقـال لـه النَّبيُّ اصـبرْ وصـابرْ   فـإنَّ النَّصر عقبَـى الصَّابرينـا

فنحـن اثنـان ثالثُنـا إلـهٌ   فلاتَـكُ ياأبـا بكـرٍ حزينـا

قريـشٌ تبتغـي إرجـاعَ (طـه)   بكـلِّ رجـالهم مسـتأجرينا

فقـام (سـراقةٌ) يحـدو جـواداً   ليـربح مـن جِمَـالِهمُ المئينـا

إذا بجـواده يكبـو صريعـاً   كـأنَّ صهيلـه أضحـى أنينـا

(سـراقةُ) عُـدْ وسـيفُكَ في قِـراب   أكنـتَ محـارب الـرُّوحَ الأمينـا

أرى كـلَّ المدينـةِ في انتظـار   إلى اسـتقبال خـير القادمينـا

مدينـةُ حكمـةٍ ومقـامُ صِـدْقٍ   غـدا كـلُّ الوجـود لهـا مَدينـا

لقـد فـازت بهجرتـه إليهـا   وصارت [للهدى] حصناً حصينـا[1]

صـلاةُ اللهِ يتلوهـا سـلامٌ   عليـه وآلِـه والتَّابعينـا

☆ ☆ ☆

---

[1] ـ في الأصل (للهوى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

عبد الإله جدع

الشاعر: عبد الإله جدع.

أخذت قصيدته من مجلة (أهلاً وسهلاً) يوليو ١٩٩٧م.

صلى عليك الذي أسراك

ياسَيِّدَ الخلقِ ليتَ الشِّعرَ يَهْديني لأبلغَ المجدَ في وصفٍ فيدنيني

من أشرفِ الخلقِ فالأعماقُ ظامئةٌ في حبّه الله يُرضيني ويَشفيني

يامُهجَةَ النفسِ شِعري فيكَ أبحُرُهُ لنْ تبلغَ القصدَ في مدحٍ فتثنيني

شعرُ الأوائل في الإفصاح يسبقُني فهل لصدقِ شعوري ما يواسيني

إن كانَ حبُّ رسول الله تسليتي فمن سواكَ حبيبَ الله يعنيني؟

أيشفعُ الدَّمعُ لو يرضيكَ أسكُبُهُ فأبلغُ الحوضَ من كفَّيْكَ تسقيني

في حضرةِ الروض فاضَ الدمعُ يَسبقني إلى سَلامِ(أبي ابراهيمَ) يُبكيني

نَاجيتُ ربّيَ والأركانُ شاهدةٌ يجْزيكَ عنّا [بما] قدَّمتَ للدِّينِ[1]

قَلَّبتُ وجهيَ في الأكوان تغمرني آثارُ ذكراكَ في نفسي وتُغريني

ياسيِّدي جئتُ في حُزْنٍ يمزّقني لأنشدَ الفضل عندا للهِ يُعطيني

قَدّمتُ حُبَّكَ في الأضلاعِ تَوْطِئَتي نَجاةُ قَدْرِكَ عندالرَّبِّ يكفيني

صلّى عليكَ الذي أسراكَ مُعجزةً في لُجَّةِ الليلِ في سِرٍّ وتمكينِ

---

[1] - في الأصل(ما) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما اثبتناه.

طافَ (البُراق) وأمر الله يدفعه ... عبر السمواتِ بينَ الكافِ والنون

يامن تخلّقَ بالقرآنِ شاهدُهُ ... رَبُّ السمواتِ في يُسْرٍ وفي لين

قَصَدتُ طَيبةَ والأشواقُ تَحْمِلُني ... الى بِقَاعٍ [و] فيها قُرَّةُ العَيْنِ[1]

لله.. أشكوهُ ضَعْفي بَعْدَمَا ثَقُلَتْ ... أشجانُ نفسيَ والآلامُ تُدميني

يارَبِّ تَعلمُ في نَفْسي سَرائِرها ... بِسرِّي بِأُمّيَ ياموْلايَ يَحميني

يانفسُ ضَاقَتْ فَحَبْلُ الناسِ يَخنُقُني ... لكنَّ حَبْلَ إلهِ الكونِ يُنجيني

☆ ☆ ☆

[1] - (الواو) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

عبد الباري أبو العينين

الشاعر: عبد الباري أبوالعينين.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ١٢ ــ السنة ٢٧/ذو الحجة/ ١٣٨٩هـ.

لَبَّيْكَ ياربَّ الحجيج

نسماتُ مكَّةَ ألهبت أشجاني ... فأفاضت العبراتِ من أجفاني

ياماءَ زمزمَ أطفئِ النار التي ... فتكت بقلبي المغرم الحيران

ظمآنُ أظمأني الحنين وعادني ... شوقٌ يؤرِّقُ مهجتي وحناني

***

يابئرَ زمزمَ إن بَعُدتَ فإنّني ... بالرُّوح زرتكَ والحبيب سقاني

فمتى أطير إلى رُباكَ وأرتوي ... من نبعك العذب الذي روّاني

ومتى يعود الحلم فيك حقيقةً ... وأرى صفاء معينك الرّبّاني

ومتى أرى البيتَ الحرام يضمُّني ... وأضمُّه بحرارة الإيمان

ومتى أطوف مقبّلاً أركانه ... متلهّفاً كالعاشق الهيمان

ومتى أناجي الله في عرفاته ... وأصوغُ فوق رماله ألحاني

ومتى أنال مُنى حياتي في مِنىً ... وأسدّدُ الجمراتِ في الشّيطان

ومتى أرى ركب الحجيج يُقِلُّني ... ومتى أرى فوق المكان مكاني

ومقامُ إبراهيم هل أحظى به   بصدَى أذانٍ ساحرِ الألحان

* * *

لَبّيْكَ ياربَّ الحجيج فقد سعت   روحي تطوف بساحة الغفران

لَبّيْكَ ياربَّ الحجيج فقد عنت   كلُّ الوجوه لعزّةِ الرّحمن

لَبّيْكَ ياربَّ الحجيج فما انحنى   رأسي لغير جلالك الرُّوحاني

* * *

لَبّيكَ ياربّي هُداكَ على فمي   نورٌ يبدّدُ ظلمتي وهواني

لَبّيكَ ياربّي دعوتك خاشعاً   وصدى الدُّعاء يهزُّ كلَّ كياني

لَبّيكَ ماأحلى النّشيدَ فإنّه   لحنُ الحجيج يفيض بالإيمان

* * *

ياغادياً نحو الدّيار تحيّةً   تحيي فؤاداً دائم الخفقان

قلبٌ جريحٌ والدموع بوادرٌ   وكأنها سيلٌ من الطُّوفان

والنار شبَّت بين كلِّ جوانحي   وتكاد تعصف بالمحبِّ العاني

* * *

يازائراً روض الحبيب اشرحْ له   بالحقِّ وجدَ العاشق الولهان

وقل السّلامُ عليك مبعثه الهوى   أنشودةٌ قدسيّةُ الأوزان

للرَّوضة الفيحاء ذبتُ تشوُّقاً   لجمالها ولحسنها الفتّان

هل تأذن الأقدار أن أحظى بها   وأرى حبيب الله قد ناداني

ربّاه يـــاربَّ الحبيــب محمَّــدٍ أدعـوك عن بلـدي وعـن أوطـاني
أدعـوك أن ترعـى العروبـة كلّهـا مـن كيـد غـدَّارٍ وكـلِّ جبـان
أدعـوك أن تهـب العروبـة قـوَّةً وتزيدَهـا نصـراً علـى العـدوان

* * *

أقسـمتُ بـا لله العظيـم وبيتـه وبكـلِّ بيـتٍ طـاهرٍ ومكـان
وبكـلِّ من حمـل السِّلاحَ مناضلاً يبغي القضاء على قـوى الطغيـان
سـنمزِّقُ الأعـداءَ شـرَّ ممـزَّقٍ ونسـوم إسـرائيل كـلَّ هـوان
ونعيـد للقـدس الشـريف جلالـه ونحوطُـه بكتـائب الرَّحمـن
ونعيـدُ لـلرَّوضِ البلابـلَ هتَّفـاً ونُبيـدُ كـلَّ البـوم والغِربـان

☆ ☆ ☆

عبد الجليل برادة المدني

الشاعر: الشيخ عبد الجليل برادة المدني

ولد في المدينة المنورة سنة ١٢٤٢هـ. وسافر إلى مصر وتعرف على علمائها ويعتبر من أكابر الشعراء في العالم الإسلامي في عصره.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (قصائد مختارة عن المدينة المنورة) لمؤلفه ماجد العامري ط١ ـ ١٤١٧هـ[1].

عن دُرِّ مبسمها، عن دمع أجفاني عن الشَّقيق كذا عن خدِّها القاني

عن المحيَّا، عن البدر المنير، وعن سود الغدائر، عن ليلاتِ أشجاني

أروي الصَّبابة عن ثبت الغرام بها صحيحةٌ سلسلت في الحبِّ أحزاني

من لي برؤيتها يوماً وقد عطفت بِوَاوِ أصداغها رحماً على العاني

فمبتدى الحبِّ منِّي نظرةٌ سبقت كانت لها خبراً في نشر إعلان

* * *

يااللهوى لسويعاتٍ مضت بِقُبَا وللعوالي بقلبي وَخْزُ مُرَّانِ

قربانُ روحي أُفَدِّيهِ لرؤيتها ياليت شِعريَ هل أحظى بقُربانِ

واحرَّ قلبيَ فذا وادي العقيق فكم أجرته عَيناايَ منظوماً بِعقيانِ

لذلك السَّيح ساحت عَبرتي وغدت تسقي النَّقا، ولكم سالت ببطحان

* * *

[1] ـ وردت هذه القصيدة في ص(١٢٩ ـ ١٣١) من هذا الجزء منسوبة لسعد الدين بن الشيخ عبد الجليل برادة المدني.

ياحاديَ العيس قِفْ، هذا البقيع وذا سَلْعٌ، فإنَّ به رَوْحي وريحاني

هذي الرُّبوعُ التي أضحى الغزال بها يرعى القلوبَ، وأرعاه، ويرعاني

* * *

عاثَ الزمانُ بنا رغماً ففرّقنا ياللرِّجال لهذا العائث الجاني

ما كنت أحسبُ أنَّ الدهر يصدعُنا بالبُعدِ حتى سقانا [كأس] هجرانِ[1]

أوّاه أوّاه من حَرِّ الفراقِ وما يُبقي من الوجدِ في أحشاءِ ولهان

لا تُنكروا جَزعي لم يبقَ لي جَلَدٌ على النّوى فجهولُ الحبِّ يلحاني

ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به منهُ ملاحاتُ صَبٍّ مغرمٍ فانِ[2]

ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به لباتَ يأمرُ فيما ظلَّ ينهاني

* * *

قصدي مرادي مرامي بغيتي طلبي تقبيل أعتاب طه فخرِ عدنان

محمّدٍ خيرِ مبعوثٍ بمألكةٍ من ذي الجلال بآياتٍ وبرهان

من خصَّه الله بالقرآن معجزةً ما نالها مرسلٌ، [من عند ديّان][3]

خير الخليقة من جاءته ساجدةً ضالُ الفلاةِ، وعادت ذاتَ إذعان

---

(1) – في الأصل (بكاس غيرٍ) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما اثبتناه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص١٣٠.

(2) – صدر هذا البيت قد سقط سهواً في المصدر وحلَّ مكانه صدر البيت التالي فاقتضى التنويه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص ١٣٠.

(3) – في الأصل (قد جاء بالدين) وهو خلاف القافية ولعل الصحيح ما اثبتناه. وقد تكرر هذا في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص١٣٠.

آيات قرآنه قد أعجزت ملأً ... كانت بلاغتهم تزري بسحبان
المصطفى المجتبى الماحي ببعثته ... آيَ الضّلالة والهادي لإيمان

* * *

هذا النّبيُّ الذي يمسي النزيل به ... في جَنّةِ الخلد أو في روضِ عدنان
هذا الرّسول الذي من بين أُصبُعِه ... فاضت مياهٌ فأروت كلَّ ظمآن
هذا الحبيب الذي في حقِّ جيرته ... أوصى، وأوعد مؤذيهم بخذلان
هذا الحريص علينا، والرّؤوف بنا ... هذا الغياث إذا ما الخطبُ أضناني
هذا الشّفيع غداً يوم الحساب إذا ... طال الوقوف بنا من عُظْمِ حسبان
ياسيّدَ الرُّسْل، ياخير الخلائق جُدْ ... بالعفو منك، فإنّ الذّنب أجناني
أُهديكَ ألفَ صلاةٍ كلّما سَجَعتْ ... وَرقاءُ فوق غصون الرّند والبانِ
وتشملُ الآلَ والأصحاب قاطبةً ... أزكى التحيّةِ مع يُمْنٍ ورضوانِ
ما قالَ ذو شَجَنٍ، والوجد أرّقَهُ ... عَن دُرِّ مَبْسمها عن دمعِ أجفاني

☆ ☆ ☆

عبد الحميد المرهون

الشاعر: الخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون.

هو الخطيب الماهر عبد الحميد بن العلامة الشيخ منصور المرهون ولد ليلة الخميس الثامنة والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٨هـ الثامنة والأربعين بعد الثلاثمائة والألف من أبوين كريمين لأسرة آل مرهون.

فما فتح عينيه إلا في دار العلم وما سمعت أذنه إلا تقريرات والده على تلاميذه بكرة وعشية لما عرف ذلك في ترجمته حسبما مر عليك لذلك نشأ محباً للعلم وذويه والخطابة وأهلها.

وها هو اليوم مجداً في طلب العلم فقهاً وعربية مع امتهانه للخطابة التي نبغ فيها نبوغاً بز به أقرانه زاد الله في توفيقه وكثر أمثاله..

أخذت الترجمة والقصيدة من (شعراء القطيف للشيخ علي المرهون ج٢ ص١٣٣).

ميلاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

في السماوات فرحةٌ وتهاني بوليدٍ في عالم الإنسان

ولدته في بيتِ شيبةِ حمدِ الهاشميِّينَ خيرةُ النّسوان

طلع الفجر والرسول تجلّى حبّذا ليلةٌ لها فجران

فاستنارت دنيا العوالم وانجا بَ ظلام الضّلال والعدوان

والشياطين بالنجوم أصيبت وأحاط البوار بالكهّان

وتجلّى فضل الرسالة فوق الملك فانشقّ شاهق الإيوان

* * *

حبَّـذا ليلـةٌ بهـا ولـد الهـا … دي نـبيٌّ الإسـلام والقـرآن

خـاتم الرسـل سـيِّدُ النـاس طـرّاً … في عظيـم الإفضـال والإحسـان

بشـرٌ غـير أنَّـه فـوق جبريـ … ـلَ وميكـالَ في عُلُـوِّ الشَّـان

اسمُـه أحمـدٌ ومعجـزةُ القـر … آنُ سـفرُ الخلـود ربُّ البيـان

مرشـدٌ واعـظٌ بشـيرٌ نذيـرٌ … معجـزٌ خـالدٌ مـدى الأزمـان

عربـيٌّ يدعـو العروبـة للخيـ … ـر ويرعـى سـعادة الإنسـان

لـو أطعنـاه في هـداه لَكُنّـا … سـادةً قـادةً بكـلِّ مكـان

ولَكُنّـا نحـن الذيـن يخـاف النـاسُ منّـا مخافـة الحدثـان

نحن لا الـرُّوس لا فرنسـا وأمريـ … ـكـا وصهيونُهـا البغيـض الجـاني

* * *

فانتباهـاً يا أُمَّـةَ العَـرَبِ الفضـ … ـلى فـأنتم في رقـدة الوسـنان

بأسـكم بينكـم وصهيـونُ ترمـي … بـالملايين خـارجَ الأوطـان

فرضيـعٌ يشـكو ظَمـاهُ لأمٍّ … وحنـونٌ تشـكو ظَمـا الرُّضعـان

أنقِذوهـا واسـترجعوا الحـقَّ منهـم … واهزموهـم بقـوَّة الإيمـان

وأنيبـوا لربِّكـم واتَّقـوه … فتُقـاهُ والنَّصـر مقترنـان

وحِّـدوا صفَّكـم فربُّكـم الـوا … حـد سـبحانه البعيـد الدَّانـي

☆ ☆ ☆

عبد الرحمن البهلول

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن البهلول.

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة، وأخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٣١.

موشح في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

غنّيـــاني بســـعادٍ وَصِفَـــا   مطلَـعَ الشّـــام بمعنـــىً حســـنِ
دارُ أُنـــسٍ وســـعودٍ وَصَفـــا   جنّـــةُ الأرض عـــروسُ المـــدن
مـا لواديهـا لعمـري مـــن نظـــير   مسرحُ الأبصار مطلـوبُ النفـوس[1]
كـم لنـا في روضِـه الغـضّ النّضـير   صبوةٌ أطيبُ مـن حـثّ الكـؤوس[2]
وازدهـــاءُ الجـامع الرَّحـب المنـير   غـادرَ المـدْنَ كسـوداءِ عبـوس[3]
شـــامةُ الدنيـــا دمشـــقٌ وكفـــى   أنهـــا مثـــوى الكـــرام الفُطُـــنِ[4]
كيـف لا وهـي بنـصٍّ المصطفـى   معـدِنُ الإيمـان حـينَ الفِتَـنِ[5]
كلّـلَ الطّـلُّ رُبـى ربوتهـــا   فاكتسـى الدَّوْحُ لجينـاً وشـذورْ[6]

---

(١) - عمري حياتي.

(٢) - الغض الطري. والنضير الحسن. والصبوة الميل. والحث الإسراع.

(٣) - الازدهاءُ الحسن. والرحب الواسع. وغادر ترك.

(٤) - المثوى المنزل.

(٥) - الفتن المحن.

(٦) - الطل المطر الضعيف والدوح الشجر الكبير واللجين الفضة. والشذور قطع الذهب.

ولقـــد نَـــمَّ شـــذى بقعتهـــا   بابتسام الرَّوض عن شَرْوَى الثُّغور[1]

إنَّ للأبصـــار مـــن مَرْجَتِهـــا   مرتعـاً بـين تهـانٍ وســـرور[2]

ورقيـــقُ الـــدَّلِّ يجلـــو قَرْقَفـــا   من رحيق الـدَّنِّ والثَّغـر الجَـنِيّ[3]

فاسـتحال الكـأس شمسـاً وصفـــا   واختلسـنا طِيـبَ عيشِ المِنَـــنِ[4]

حبَّـذا النَّـيْرَبُ مـذ طـابَ الهنـــا   حيثُما زُفَّ لنـا الـرَّوضُ الأريـضُ[5]

ســاحباً بالتِّيـــهِ أذيـــال المُنَـــى   ولنـا لاحَ مـن الزَّهـر نضيـضُ[6]

مـــع مُعَيْســـيلٍ إذا مـــاقد رَنَـــا   نـثر اللؤلـؤَ نـثراً والقريـــضُ[7]

بـــأبي أحـــورَ أحـــوى أهيفـــا   كلَّمـــا ســـاجلتُه يُنْشِـــدُني[8]

قـم بنـا ننهـبْ أويقـاتِ الصَّفـــا   قبل أن تغشـى خطـوبُ المحـنِ[9]

بـاكرِ الحانـــاتِ واجْـلُ الخَنْدَرِيسْ   مُتْرِعـاً أكوُسَـها فـاللهو طـابْ[10]

---

[1] - نم الحديث نقله. والشذى الرائحة الطيبة. والشروى المثل. والثغور المباسم.

[2] - رتعت الدابة أكلت ما شاءت.

[3] - الدل الدلال ويجلو من جلا العروس إذا أهداها إلى زوجها. والقرقف الخمر وكذلك الرحيق. والدن وعاءُ الخمر. والثغر المبسم. والجنى ما يجنى من الثمر.

[4] - اختلس الشيء أخذه خفية. والمنن مراده بها النعم.

[5] - الروض البستان. والأريض الزكي المعجب للعين.

[6] - التيه الكبر. والنضيض المنضوض المنظوم.

[7] - رنا نظر والقريض الشعر.

[8] - الأحوى أسمر الشفة. والأهيف رقيق الخصر والمساجلة المطارحة.

[9] - تغشى تنزل. والخطوب الشدائد وكذلك المحن.

[10] - المباكرة الإتيان في بكرة النهار وهي أوله. والحانات الأماكن التي يباع بهاالخمرة. والخندريس الخمرة. وأترعه ملأه واللهو اللعب.

مـن رشيقٍ حسـنِ الغُنْـجِ أنيـسْ ... فـاحِمِ الطُّرَّةِ معسـولِ الرِّضـاب[1]

يابنفسـي ثغـرُه الـدُّرُّ النفيـسْ ... ولَمـىً طـاب رضابـاً وحُبـاب[2]

زارنـا ألطـفُ مـن راح الشِّـفا ... وأُحيلَـى مـن لذيـذ الوسـنِ[3]

خُـوطُ بـانٍ حـاز طَرْفـاً أوطفـا ... فضـح السُّـمْرَ وبيـضَ اليمـنِ[4]

ياسـقى الـوَدْقُ لُوَيْـلاتِ السُّـعودْ ... ورعـى مـاضيَ أيـام الحسـان[5]

إذ تعـاطيني الغوانـي بِنْـتَ عُـودْ ... وتهـاديني الأمـاني بالأمـان[6]

أفلـت أنجـم هـاتيكَ العهـود ... بأُصَيْحـابٍ وغـيراتٍ حسـان[7]

يَمِّـمِ السَّـفْحَ وحـيِّ الغُرَفـا ... واذكُرَنْ إذ أنـت بـالعيش الهـني[8]

كـان لي عهـدٌ قديـمٌ وعفـا ... لسـتُ أنسـاه بتلـك الدِّمَـنِ[9]

مـا رياضُ الحسـنِ مـا دار النَّعيـمْ ... رفلـت في ظلِّهـا بيـضُ الغُـرَرْ[10]

---

(1) – رشيق القد حسنه. والغنج الدلال. الفاحم شديد السواد والطرة مقدم شعر الرأس. والمعسول الحلو. والرضاب الريق ما دام في الفم.

(2) – اللمى سمرة الشفة والحباب مراده به الأسنان وأصله الفقاقيع التي تعلو على الخمر ونحوه.

(3) – الراح الخمرة. والوسن النعاس.

(4) – الخوط الغصن الناعم. والبان شجر لين الأغصان. والطرف العين. والأوطف طويل الأهداب. والسمر الرماح. والبيض السيوف.

(5) – الودق المطر. ورعى حفظ.

(6) – الغواني الحسان الغانيات بجمالهن عن الزينة. ومراده بنت العود الخمر أي بنت الكرم والأماني مايتمناه الإنسان. والأمان ضد الخوف.

(7) – أفلت غربت. والعهود الأزمان.

(8) – يمم أقصد. والسفح مراده به سفح جبل قاسيون في دمشق الشام. والغرف العلالي.

(9) – عفا المنزل محي أثره، والدمن آثار الديار.

(10) – رفل في ثيابه أطالها وجرها متبختراً والغرة بياض في الوجه.

وشـدا العـودُ ومغنـاه الرَّخيـمْ　　والغواني مَعْ نُسَيْماتِ السَّحَرْ[١]

وارتشافُ الرَّاح مـن راح النَّديـمْ　　وارتَوَا الظمآن مـن لثـم الثَّغَـرْ[٢]

ولذيذ الوصل من خَشْـفٍ وفَـى　　بَعْـدَ بُعْـدٍ لسـمير الشَّـجَنِ[٣]

بأُحَيْلَى مـن مديـح المصطفـى　　شارع الدِّيـنِ الصَّحيـحِ البيِّـنِ[٤]

مـذ بـدا افـترَّ بـه ثغـرُ الوجـود　　جَذِلاً بل منه بَدْءُ الخلق كـانْ[٥]

وتبـاهت أُمَّهـاتٌ وجُـدودْ　　وتسـامى كـلُّ عصـرٍ وأوانْ[٦]

لاح في المولـد لألاءُ السُّـعودْ　　وتـلاه البِشْـرُ مـن كـلِّ مكـانْ[٧]

وشـدت وُرْقُ الهنـا بـل هتفـا　　بلبلُ الأفـراح فـوق الغُصُـنِ[٨]

وبشـير الأُنـس وافَـى وهفَـا　　رائـجُ البشـرى لنفـي الحَـزَنِ[٩]

أودع الله ينـابيعَ العلـومْ　　قلبَـه فانبجسـت منـه الحِكَـمْ[١٠]

وارتقى مـن فيـه يعسـوبُ الفُهـومْ　　فاجتنى مـن فيـض نَعْمـاءِ النَّسَـمْ[١١]

---

(١) - شدا صوت. والعود عود الطرب. ومغناه غناؤه. والرخيم الرقيق.

(٢) - الارتشاف المص. والراح الخمر. والنديم المحادث على الشراب. واللثم التقبيل. والثغر المبسم وحركه لضرورة الوزن.

(٣) - الخشف ولد الظبي. والسمير المحادث ليلاً. والشجن الحزن.

(٤) - البيّن الظاهر.

(٥) - افتر ابتسم. والجذل الفرح.

(٦) - تباهت تفاخرت. وتسامى تعالى.

(٧) - اللألاء الضوء والسعود ضد النحوس. والبشر طلاقة الوجه.

(٨) - شدت غنت. والورق الحمام. وهتف صوت.

(٩) - البشير المخبر بما يسر. ووافى أتى وهفا اضطرب. والرائج الذاهب آخر النهار ومراده مطلقاً والبشرى التبشير بخبر السرور.

(١٠) - انبجست نبعت. والحكم العلوم النافعة.

(١١) - اليعسوب أصله كبير النحل. واجتنى اقتطف والنسم النسمات وهي الرياح اللينة.

سار من فيض عطاياه غُيومْ ‏ ‏ ‏ ‏ وارتوى من بحر كفّيه الكرمْ

وانتمى الفضل إليه والوفا ‏ ‏ ‏ ‏ بالمواعيد وبذلِ المِنَنِ(1)

وحباه وبه الله احتفى ‏ ‏ ‏ ‏ بمقامٍ دونه العرش السَّني(2)

سيِّدُ العالم فضلاً وجمالْ ‏ ‏ ‏ ‏ صفوة العالم من لبِّ العرب(3)

موردُ الحكمةِ ينبوعُ الكمالْ ‏ ‏ ‏ ‏ عبقريُّ الأصل ميمونُ النَّسَبْ(4)

أفرغَ الله عليه ذو الجلالْ ‏ ‏ ‏ ‏ حُلَلَ الآداب حُلْماً وحسبْ(5)

كعبةُ الرُّشْدِ وسِرُّ الاصطِفا ‏ ‏ ‏ ‏ ذروة الفخر عمادُ السُّنَنِ(6)

وإذا الجاني سعى واطَّوَّفا ‏ ‏ ‏ ‏ بذُراهُ نال عفو المحسنِ

بالتقى توَّجَهُ المولى البديعْ ‏ ‏ ‏ ‏ واجتباه بالكتاب المستبين(7)

ولقد أفرد بالوصف البديعْ ‏ ‏ ‏ ‏ وهو للعلم اللَّدُنّي أمينْ(8)

وبه تحلو أفانين البديعْ ‏ ‏ ‏ ‏ برقيقِ النَّظْمِ والنَّثرِ الثّمينْ(9)

---

(1) – انتمى انتسب. والمنن العطايا.

(2) – حباه أعطاه. واحتفى به زاد في إكرامه. والسني العلي.

(3) – صفوة الشيء خياره والعالم كل ما عدا الله تعالى واللب ضد القشر.

(4) – العبقري القوي.

(5) – الحسب الشرف.

(6) – ذروة كل شيء أعلاه والسنن وسط الطريق يعني الصراط المستقيم ومراده الدين القويم أي دين الإسلام. ويجوز أن تقرأ السنن وهي الأحكام الشرعية الواردة عنه (صلى الله عليه وآله وسلم)

(7) – توجه ألبسه تاجاً وهو ما يوضع على رأس الملك. والمولى السيد. والبديع من أسمائه تعالى واجتباه اصطفاه.

(8) – البديع ما أتى على غير مثال. والعلم اللدني ما فاض عليه من لدن الله أي من عنده سبحانه وتعالى.

(9) – الأفانين الفنون. والبديع علم البديع وهو علم تحسين الكلام.

فَـرَعَ الخَلْـقَ عُـلاه شـرفا فَرَعَـى الحـقَّ بصـدقِ السُّـنَنِ[١]

مثـل مـا السُّـؤْدَدُ فيـه شُـرِّفا عشـق الحسـنُ محيّـاهُ السَّـني[٢]

شـأنُكَ الأسـنى مُحـالٌ أن يُـرامْ والحُلَى بـالعزِّ تعلـو عـن مثيـل[٣]

مَـن بهـا الأفهـامُ أعيـت والأنـامْ حاشـا أن يسـطيعَها إلا الجليـل[٤]

هَبْنِيَ الإغضـاءَ عـن هـذا النِّظـامْ لكَ يُتلى فاصفح الصَّفْـحَ الجميـل[٥]

كـم معـانيكَ الـتي لـن توصَفـا أفحمسـت لِلَّوْذَعِـيِّ الفَطِـنِ[٦]

لكـنِ المـأمولُ يـاكنز الصَّفـا بقبـولٍ منـك أن تُتحِفَـني[٧]

علَّـني أدرجُ في سـلك الأُلَـى ظفـروا منـك بتوفيـق السَّـداد[٨]

راقيـاً بحبوحـة الفـوز بـلا محنةٍ أسـلكُ في نهـجِ الرَّشـاد[٩]

سـيِّدي اقبلـني وكـنْ لي موئـلا ليس لي غـيرَكَ ركـنٌ واسـتناد

لـن يخـافَ الدَّهـرَ شـادٍ وَصَفـا حسـنَ معنـاكَ البهـيِّ الحسـنِ[١٠]

---

(١) – فرع القوم علاهم بالشرف أو بالجمال. ورعى حفظ. والسنن ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأحكام الشرعية.

(٢) – المحيا الوجه. والسني المضيء.

(٣) – الشأن الحال. والأسنى الأعلى. ويرام يقصد والحلى الصفات جمع حلية.

(٤) – أعيت عجزت.

(٥) – أغضى عنه غض نظره وعفا عن قصوره والصفح الجميل الذي لا عتاب معه.

(٦) – أفحمت أعجزت. واللوذعي شديد الذكاء صادق الفراسة.

(٧) – أتحفه أعطاه تحفة وهي ما تتحف به غيرك من البر واللطف.

(٨) – السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه والسداد الصواب.

(٩) – البحبوحة الوسط. والنهج وسط الطريق.

(١٠) – شدا صوت. والبهي الحسن.

فاغثني يومَ آتي الموقِفا   واحْمِني من كلِّ ما يحزنُني

زادك الله ثناءً واحترامْ   وصلاةً وسلاماً دائمينْ

نفحُها عَرْفُ لطيمٍ وبِشامْ   وسناها فاق ضوءَ النَّيِّرَيْنْ[1]

حقَّ مقدارِكَ والآلِ الكرام   وذويكَ الغُرِّ سيما الصَّاحِبَيْنْ[2]

ما استبان ابن ذُكاءٍ وهَفا   بارقٌ من طيبةٍ واليمنِ[3]

وتحلّى كلُّ نظمٍ لَطُفَا   بافتتاحٍ وختامٍ حسنِ

☆ ☆ ☆

(1) - نفح الطيب فاحت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. واللطيمة أنواع من الطيب والبشام نبت. والسَّنى الضوء.

(2) - المقدار القدر والغر السادات.

(3) - ابن ذكاء الفجر وذكاء هي الشمس. وهفا اضطرب.

عبد الرحمن حبنكة الميداني

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني. وقد ترجم له في حرف الباء.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه ط١٤٠٦هـ.

الشمس والإسلام جديدان دائماً

للرَّسول المختار فيضُ جَناني فلقد عيَّ في البيان لساني

إنَّ ذكرى شروق شمس هُداهُ سِفْرُ هَدْيٍ إلى بني الإنسان

ذكريات التاريخ تجديدُ ماضٍ كلَّما مرَّ حاضرٌ من زمان

ميزة الذكريات جمعُكَ فيها ماضياتِ الآنات في كلِّ آن

فلذكرى شروق شمس هُداهُ نفحاتٌ تفيضُ من إيمان

هي ذكرى الهدى لكلِّ تقيٍّ لا لأُنسٍ بِمُتْقَناتِ الأغاني

هي ذكرى الخلود في عالم المجـ ـد وذكرى الأبطال والشُّجعان

هي ذكرى حضارة عمَّت الكـ ـون وذكرى النِّظام والإتقان

هي ذكرى دينٍ تنزَّلَ وحياً لرسول الهدى من الدَّيَّان

عرف الناس فيه أنَّ كيان الحقِّ في الحكم ثُلَّ كلَّ كيان

* * *

مولد الشَّمس للأنام بيانٌ في الحضارات فاقَ كلَّ بيان

كـان هديـاً ليقظـةٍ ونهـوضٍ مـن خبـالٍ في عـالمٍ وَسْنان

ذكريـاتٌ منـه أضـاءت شـعوري وعراني مـن سِرِّها مـا عراني

هتفـت بي ولم تكـن هتفـت بي صامتـاتٌ حـولي بكـلّ مكـان

هـل سمعتـم معـي الجمـادَ ينـادي؟ هـل سمعتـم معي نـداءَ الزّمـان؟

أوَ مَـا وشـوشَ النّسـيمُ ودوَّى الرّيـحُ بـين الهضـاب والأغصـان؟

أو لم يكتـب الشّـعاعُ علـى الكـو ن سـطورَ الهـدى بكـلّ لسـان؟

أو لم تفهمـوا حديثـاً طويـلاً بـين طَرْفَـينِ في النّجـوم الرّوانـي؟

أو مـا ردَّد الحمـامُ علـى الغصـ ـنِ نشـيداً مؤثّـرَ الألحـان؟

إنهـا أفصحـت بمعنـىً بليـغٍ نـافذٍ للقلـوب والأذهـان

أيهـا المسـلمون: حـين هجـرتم ديـنَ هـذا الرّسـول مـن عدنـان

قذفتكـم أيـدي الشّتات والقـت كـلَّ شِلْوٍ منكـم بشـرٍّ مكـان

لـن تنالوا الـذُّرَى ذُرَى المجـد حتـى تجمعـوا أمركـم على القـرآن

لـن تعيـدوا المجـد العظيـم وأنتـم في معـاصي أوامـر الدّيَّـان

لـن تعـودوا إلى ذُراكـم وأنتـم قـد هجـرتم خلائـق الشّـجعان

إنَّ للمجـد في الـورى صهـواتٍ صانهـا الله عـن ركـوب الجبـان

* * *

أيـن منـا أخلاقنـا والمزايـا؟! أيـن منـا فضـائل الإيمـان؟!

قـد هجرنـا عوامـل المجـد فينـا وانخدعنـا مـن الحيـاة بفـان

واستخفّت نفوسنا بالمعالي وانشغلنا بلذّة الأبدان
وطرحنا قيادنا لهوانا ورضينا من الهوى بالهوان
من يُسَلِّمْ قياده لهواه أسلمته الأهواء للشّيطان

* * *

قد نبذنا ما كان سِرَّ قوانا فَحُرِمْنا من عصمة الرَّحمن
ما عصينا الرَّحمنَ إلا دهتنا عادياتُ الأعداء بالخسران

* * *

ما لقلبي إذا تذكّر مجداً وارفَ الظّلّ جَدَّ في الخَفَقان؟
يوم كنا نقول في الشّرق قولاً فترى الغربَ خرَّ للأذقان
يوم كنا السّاداتِ في كلّ أرضٍ لا نبالي طوارىءَ المَلَوان[1]
قد ملكنا وما ملكنا بغيٍ وحكمنا برحمةٍ وحنان
وفتحنا دنيا ظلامٍ وخوفٍ بِسِلاحَيْنِ من هُدىً وأمان

* * *

ما لعينيَّ كلّما مرَّ حُلْمٌ باسم الثغر جادتا بالجُمان؟
فاقدُ المجد حالمٌ بمعادٍ هو نهبُ الآمال والأشجان

* * *

وطني أنتَ أنفسٌ طاهراتٌ وقلوبٌ كبيرةُ العرفان

---

[1] - الملوان: الليل والنهار.

وطني أنتَ أمّةٌ وحّدتها   يَدُ ربّي من سالف الأزمان
وطني أنت قُوّةٌ وثباتٌ   وعقولٌ عظيمةُ الرُّجْحان
وطني أنت عِزّةٌ وإباءٌ   أنت حصنٌ مُمَنّعُ البنيان
أنت دينٌ وأنت دنيا رخاءٍ   أنت حكمٌ بالعدل والإحسان
لك سلطانُ عِزّةٍ وكمالٍ   فاق في الأرض كلَّ ذي سلطان

* * *

وطني لاأراك حولي وإنّي   لم أغادر أرضي لأيّ مكان
نحن في أرضنا غريبون أشْفِقْ   بغريبٍ في أرضه كم يعاني
أوْجَعُ الغربتين ما نحن فيه   وعلينا الضّدّان يجتمعان

* * *

قد غزَتْنا الأفكار من كلّ صوبٍ   وقبلنا زُيوفَها بافتتان
وجعلنا التقليد خِطّةَ رُشْدٍ   وهي في الناس خِطّةُ العُميان
كيف نجري وراء كلّ جديدٍ   دون فحصٍ ودونما تبيان
أوَلَوْ قادنا إلى تَهْلُكاتٍ؟   أو لو قادنا إلى النّيران؟!
واتّباعُ الجديد في كلّ شيءٍ   سببُ الخَسْفِ أو سبيل الهوان
ربَّ أمرٍ من القديم عظيمٌ   صانه عن بِلىً جدّتان
ها هي الشّمس كوكبٌ قَدُمَ العهـ   ـدُ عليه فمَاأبْدلوه بثان
إنَّ دين الإسلام دينٌ قديمٌ   وجديدٌ ما جُدّدَ المَلَوان

* * *

أيها المسلمون شدُّوا عُراكم وأعيدوا الرَّشادَ للرُّبّان

واستعيدوا هُداكُمُ واستمِدُّوا نصَّ دستوركم من القرآن

ما لكم مسعدٌ ولا لسواكم غيرُ دين الإسلامِ والتِّبيان

أين ما نظَّم الورى بهواهم من نظامِ المهيمن الدَّيَّان

إنه الفاطر الحكيم عليمٌ بالذي فيه مُسْعِدُ الإنسان

خالق الكون والحياة جميعاً وخبير النفوس في الأزمان

* * *

صاحَ في الناس صائحون وأحْقِرْ بنداءٍ نادى إلى الخسران

طعنوا الدينَ في الصميم فقالوا الدِّينُ شيءٌ والحكم شيءٌ ثان

ركبوا مركب الهوى فتمادَوا وتصدَّوا بالبغي والعدوان

إن يكونوا فينا عَمِينَ فَقَدْنْم لهمُ رحمةً عصا العُميان

أو يكونوا عن دينهم قد تعامَوا فاتّخِذْها لهم عصا العِصيان

قلَّدوا الغربَ وهو أنصر للبا طل منهم للحق والبرهان

دولةٌ دينُها على سُنَنِ الكفـ ـر ستُمْنَى بإمْرَةِ الشَّيطان

* * *

يابناةَ الأمجاد هلاَّ بُعِثْتُمْ لتعيدوا الثَّباتَ للأركان

هيَّا قوموا وصَيِّروا كلَّ شيءٍ قُوَّةً للوغَى وبأسِ الطِّعان

أنتُمُ قدتُمُ الجيوش أعاصيـ ـر فطارت زوابعُ الفرسان

فـدمُ الكفـر كالسَّـحابة مطلـو   لٌ بِـسَبْرَقَيْ مهنَّـدٍ ويمـاني

* * *

ليـت هـذا الزمـان كـرَّ رجوعـاً   فرأينـا الإسـلامَ ديـنَ الأمـان

ورأينـاه حاكمـاً عبقريّـاً   بِهُـدىً نـورُه مـن الفرقـان

* * *

إنَّ ديـن الإسـلام دينٌ عظيـمٌ   جُمِعَـتْ فيـه زُبْـدَةُ الأديـان

فـارفعوا رأسـكم بـه في البرايـا   وأَعِـزُّوه بالقنـا والسِّـنان

☆ ☆ ☆

عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي. المتوفي سنة ١١٨٨هـ. ولم نعثر له على ترجمة.

أخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٣٦.

موشح في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

كم جنينا زهر أنسٍ وَصَفَا   في روابي الشّامِ ذاتِ الأعين[١]

واجتنينا من أُوَيْقَاتِ الوَفَا   شمس أفراحٍ لدى عيشٍ هني

يالواديها المندَّى بالعيونْ   في رُبى ربوتها الرَّحبِ الوسيم[٢]

حيثما يَمَّمْتُ نهرٌ وعيونْ   ونسيمٌ لطفه يحيي الرَّميم[٣]

طالما حَيَّيْتُ واديه المصونْ   والندى يثنيه أنفاس النّسيم[٤]

وهَزَارُ الدَّوح فيه هَتَفَا   بلحونٍ قد أثارت شجَني[٥]

وبمرآهُ البهي قد شَغَفا   كلَّ طَرْفٍ ياله مرأىً سني[٦]

---

(١) - جنينا قطفنا. والروابي الأماكن المرتفعة.

(٢) - المندى المبلول. والرحب الواسع والوسيم الجميل.

(٣) - الرميم البالي.

(٤) - المصون المحفوظ والندى مايسقط في آخر الليل على الشجر والنبات والمطر الضعيف.

(٥) - الهزار طائر حسن الصوت. والدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والشجن الحزن.

(٦) - شغفه بلغ شغافه وهو غشاء القلب أي من شدة الحب. والطرف العين. والمرأى الرؤية والسني المضيء.

لست أنساه أُويقاتَ السَّحَرْ والصَّبا يعطف أعطافَ المياه[1]
وغصون البان تندى بالزَّهَرْ وجَنِيُّ الوَرد يندى من حياه[2]
بَهِجٌ يجلو بمرآه النَّظَرْ ونرى الأطيارَ تشدو في رُباه[3]
كلُّ طَرْفٍ كم تراه وَقَفا عنده زَهْرَ التهاني يجتني[4]
وبه ما زال طَرْفي كَلِفا جاده دمعي غزيرَ المُزُن[5]
بأبي والرُّوح عالي الشُّرَفِ دبرُ مُرَّان بهيُّ الأُنس[6]
لم تزل أكنافُ ذاك الطَّرَفِ بالبها تزهو على الأندلس[7]
كم به النُّدْمان بالأُنسِ الوفي مزجوا الصَّهبا بماءِ اللَّعَس[8]
وشَمالٌ في ذُراه عكَفا ناشراً أزهارَ تلك الدِّمَنِ[9]
كيف لا يصبو فؤادٌ دَنِفا لِحِماه وهو أهنى موطن[10]
رقص الغصن وغنّى العندليبْ في رُبَى نَيْرَبِها الغضُّ النَّضير[11]

---

[1] – الصبا الريح الشرقية. ويعطف يميل. والأعطاف الجوانب.

[2] – تندى تبتل والجني مايجنى.

[3] – البهج الحسن وتشدو تصوت.

[4] – الطرف العين. ويجتني يقطف.

[5] – الكلف المولع. والغزير الكثير. والمزن السحاب الأبيض.

[6] – الشرف جمع شرفة وهي ما يبنى في أعلى القصور للزينة. البهي الحسن. والأنس ضد الوحشة.

[7] – الأكناف الجوانب. والزهو الحسن والعجب.

[8] – الندمان جمع نديم وهو المحادث على الشراب. ومزجوا خلطوا. والصهبا الخمرة. واللعس سمرة الشفة.

[9] – الشمال ريح الشمال وذروة كل شيء أعلاه. وعكف لازم. والدمن آثار الديار.

[10] – يصبو يميل. ودنف المريض ثقل. والحمى المكان المحمي.

[11] – العندليب البلبل وقيل هو كالعصفور يصوت ألواناً وقال الجوهري هوالهزار. والغض الطري. والنضير الحسن.

والحَيا قلّد أجياد القضيبْ بلآلٍ زانها الزَّهْرُ الوثير[1]
وخُوَيْطٌ ناعمُ الجيد رطيبْ ينثني مابين روضٍ وغدير[2]
يافدته الرُّوح روضاً أُنُفَا فَرْشُهُ العنبر والوَرْدُ الجني[3]
لم أكن أُلْفِي سواه مَأْلَفا ياشقيقَ الرُّوح طولَ الزَّمن[4]
فسقَى جِلّقَ وَسْمِيُّ العهاد ورعَى غُوطَتَها مجنَى السُّرور[5]
إذ هواها لم يزل يحيي الفؤادْ حبَّذا مابين أنفاسِ الزُّهور
إنها الشَّامةُ في جيد البلادْ يالها تزهو بولدانٍ وحور
بل هي الجنَّةُ حُفَّتْ بالصَّفَا دُرُّها الحصباءُ غالي الثَّمن
بعتُ نفسي في هواها سَلَفا كيف عنها غصنُ شوقي ينثني
قم بنا نقضي لُبانات المنى ياسميري عند هاتيكَ الرِّياض[6]
نحتسي صَرْفاً على وفق المُنَى والتَّهاني قهوةً تَشفي المِراض[7]
إنها للجسم روحٌ مالنا إن تناءت لحظةٌ عنها اعتياض[8]
نجتني مارَقَّ منها وَصَفَا بين رَيْحانٍ وغُصْنَيْ سوسن[9]

---

(1) - الحيا المطر. والأجياد الأعناق. والوثير الوطيء أي اللين.

(2) - الخوط الغصن.

(3) - الروض الأنف الذي لم يرع.

(4) - ألفي أجد.

(5) - جلق دمشق الشام. والوسمي المطر الأول. والعهاد جمع عهد وهو أول مطر الوسمي ومطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله ورعى حفظ. والمجنى محل الجني أي القطف.

(6) - اللبانات الحاجات. والسميرالحادث ليلاً.

(7) - الاحتساء الشرب بملء الفم. والصرف الخالص. والقهوة الخمرة.

(8) - تناءت تباعدت.

(9) - السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة.

في رياضٍ غيثُها قد وَكَفا والشَّحارير بها تطربني[1]

ونديمٌ قام يجلوها صَباخْ بِكْرَ دَنٍّ أشرقت منها الشموس[2]

خدُّه يزهو بوردٍ وأقاخْ وبها يسفر عن حسن العروس[3]

ماعلى من هام فيها من جَناحْ إنها تُحيي بريّاها النفوس[4]

هاتِها شمسَ حُمَيّا قرقفا ودع اللاّحي عليها يَلْحِني[5]

من يَدَيْ حلو الثنايا أهْيَفا تَرِفِ الجسم رطيبِ البدنِ[6]

خَنِثِ الأعطافِ ساجي الحَدَقِ لم يزل يختال في زاهي البُرودْ[7]

وجهُه يزهو بُدورَ الغَسَقِ والحيا قد زانَ تُفّاحَ الخدودْ[8]

عِطْفُهُ الرَّيّان بالدَّلِّ سُقِي ناشراً من شَعْرهِ السَّبْطِ بنودْ[9]

يالقومي سَلَّ عَضْباً مُرْهَفا من عيونٍ خمرُها يسكرني[10]

---

(1) - وكف قطر. والشحرور طائر أسود.

(2) - النديم المحادث على الشراب. وجلا العروس أهداها إلى زوجها والبكر المراد بها الخمرة الصرف. والدن وعاء الخمر.

(3) - يزهو يحسن والأقاح زهر أبيض لا رائحة له تشبه به الأسنان. ومن أصنافه زهر البابونج. ويسفر يضيء.

(4) - هام ذهب على وجهه. والجناح الإثم. والريا الرائحة الطيبة.

(5) - الحميا الكأس أول سورتها أي شدتها. والقرقف الخمر يرعد عنها صاحبها.

(6) - الثنايا مقدم الأسنان. والأهيف رقيق الخصر والترف الناعم.

(7) - التخنث التكسر. وعطفا الرجل جانباه. والساجي الساكن. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين. والاختيال التبختر والزاهي الحسن. والبرود أثواب مخططة.

(8) - الغسق ظلمة أول الليل.

(9) - السبط المسترسل. والبنود الأعلام.

(10) - العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق.

ورنا نحوي بطرفٍ أوطفا … آه واويلاه من يرحمني[1]

تقطر الآداب من أعطافه … عندما يجلو كؤوس الطَّرَبِ

وإذا ما جال في ألطافه … يملأ الدَّلْوَ لِعَقْدِ الكَرَبِ[2]

ياحياةَ الصَّبِّ في إسعافه … نهلةٌ من رشف ماء الطَّرَبِ[3]

حَشْوُ بُرْدَيْهِ يرينا طُرَفا … والهوى يبدي فنون الفِتَنِ[4]

آه ماأحلى اللَّمى مُرْتَشَفا … ياتُرى أهْدَى عقودَ المِنَنِ[5]

كلّما حاولتُ لثم الوجنتينْ … أحرق الأحشاءَ ذاك الاضطرام[6]

وإذا ماخِلْتُ غَمْزَ المقلتين … فَوَّقا للقلب أنواعَ السِّهام[7]

ذبتُ واويلاه في ذي الحالتين … فاقرأوا ياقوم للرُّوح السَّلام

كلُّ من في حبِّه قد عَنَّفا … لا يرى إلا فنون المِحَنِ[8]

---

(1) - رنا نظر. وغوي جهني. والطرف العين والأوطف طويل الأهداب. وآه كلمة توجع والويل العذاب.

(2) - جال ذهب وجاء. والكرب الحبل يشد في وسط عَراقي الدلو ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو وأكربها والعَراقي هي أخشاب تعرض على باب الدلو كالصليب واحدتها عرقوة وهو تضمين لقول الفضل بن عتبة بن أبي لهب رضي الله عنه

من يساجلني يساجل ماجداً … يملأ الدلو إلى عقد الكرب

وأصل المساجلة أن يسحب كل منهما الماء بالسجل وهو الدلو الكبير استعارها للمفاخرة بالشرف.

(3) - الصب العاشق، والنهل الشرب الأول. والرشف المص.

(4) - البرد ثوب مخطط. والطرف جمع طرفة وهي الشيء المستحسن. والفنون الأنواع. والفتن المحن.

(5) - آه كلمة توجع. واللمى الريق وسمرة الشفة. والمنن العطايا.

(6) - اللثم التقبيل والوجنة أعلى الخد. والاضطرام الاشتعال.

(7) - الفوق موضع الوتر من السهم وفوقه جعل له فوقاً وإذا وضعت السهم في الوتر لترمي به قلت أفقته إفاقة.

(8) - التعنيف شدة اللوم. والمحن المصائب التي يمتحن بها.

يارعـاه الله حسـبي وكفـي ورعـى في الحبُّ مـن تيَّمـني[1]

وسقى عصرَ التّصابي والشّبابْ سُحْبَ دمعٍ مـن جفوني تقطُرُ

ورعى عهـد النّدامى والسَّحابْ وأويقاتـاً سـناها يَبْهَـرُ[2]

هـل لها ياصاح رجعٌ وإيابْ أم تُراهـا في الأماني تخطُرُ[3]

يـالعمري قـد بكتهـا أسَـفا أعـينٌ مـا ذقـنَ طعم الوسـنِ[4]

لا ولا مـن بعدهـا طَـرْفي غفَـا ليت لـو تُفْـدَى بغمض الأعينِ

ليت شِعري كيف قـد مزّقهـا ساعِدُ الدهر بأرماح الخطوبْ[5]

والنّوى مـن جـوره أحرقهـا بجوىً قـد هزَّ نـيران الكروبْ[6]

هكذا الأقدار مـن حقّقهـا يُلْفِها تجري صباحاً وغروبْ[7]

بقضـاءٍ ليس يدنيـه خَفَـا لكـنِ الظّـنُّ بـه يُطْمِعُـني

إنـه لا غَـرْوَ يحبونـا الوَفـا وِفْـقَ مـا يَرضَى وفيه لا يَـني[8]

يـالدمعٍ جـادَ مـن فـرطِ الغـرامْ تَخِذَتْـه العـينُ للجيـدِ عُقـودْ[9]

---

(1) - رعاه حفظه وحسبي كافيني وتيمه الحب عبده.

(2) - العهد الزمن والسنى الضوءُ. ويبهر يغلب.

(3) - الإياب الرجوع.

(4) - عمري حياتي. والوسن النوم.

(5) - شعري علمي. والخطوب المصائب.

(6) - النوى البعد والجوى الحزن.

(7) - يلفها يجدها.

(8) - لا غرو لا عجب ويحبونا يعطينا. ويني يفتر.

(9) - الفرط الزيادة. والغرام الولوع. والجيد العنق.

إنّني مـــازلت في جنـــح الظـــلامْ هائمـاً في شمـــس أنــوار الوجـــودْ[1]

سـيّدُ الرُّسْـل ومــن وافَــى ختــامْ ورقـــى معــراجَ قــربٍ وشـــهودْ[2]

ملجـــأُ الرَّاجـــين طـــه المصطفـــى أحمـــدُ الهـــادي لخـير السُّـــنَنِ[3]

مـن سعى شوقاً لـه صَلْـدُ الصَّفـا ثـــمَّ حيَّـاه بصـــوتٍ حســـنِ[4]

كـــم لديــه معجـــزاتٌ بَهَــرَتْ مثـل نبـع الماصَفــاءُ كـــالزُّلالْ[5]

وأحـــــاديثٌ لــــه إن نُــــثِرَتْ تَلْمَـسُ الحســـناءُ منظـــوم الـــلآلْ

يانبيّـــاً ســـار حتـــى ظهـــرتْ حضـــرةُ الـــذّات لـــه جُنْـحَ اللَّيـالْ

فـــرأى وازداد حقّـــاً شــــرفا لحبِّيـــه بـــه القَـــدْرُ السَّـــنِي[6]

وعـــلا في نـــور غيـــبٍ شـــرفا لســـواه والضُّحَـــى لم يَكُـــنِ

فصـــلاةُ اللهِ تـــترى كـــلَّ حيـــنْ مَعْ سَلامٍ فاح من روض الكمـالْ[7]

دائمـــاً تُهْـــدَى إلى طـــه الأمـــينْ مـــن أعـار الكـونَ أنـوارَ الجمـالْ

---

(1) - جنح الظلام طائفة منه.

(2) - وافى أتى.

(3) - السنن أصل معناها الطرق ثم غلب استعمالها في الأحكام الشرعية التي وردت عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنها طرق الهدى والرشاد.

(4) - الصلد الصلب. والصفا الحجر الأملس وأصل التحية أن يدعو له بطول الحياة.

(5) - بهرت غلبت والزلال الماء العذب.

(6) - السني العلي.

(7) - تترى متتابعة.

وذويـــه الآلِ أربـــابِ اليقـــينْ   من تحلّوا في الهدى أسنى الخصـالْ[٨]

وكـذا الأصحـابِ أهـلِ الاصطفـا   أنْجُـمِ التقـوى بُـدورِ اللَّسَـنِ[٢]

مـا عُبَيْـدٌ يرتجـي حسـنَ الوفـا   في رِضَـى الرَّحمـن والعيـش الهـني

☆ ☆ ☆

---

(٨) - أسنى أعلى.

(٢) - الاصطفا الاختيار. واللسن الفصاحة.

عبد الرحيم أحمد البرعي

الشاعر: الإمام عبد الرحيم أحمدالبرعي

سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٦٦.

سويجع الأثلات

سمعتُ سُوَيْجِعَ الأَثْلاتِ غَنَّى ... على مطلولةِ العَذَباتِ غَنَّا[١]

أجابته مغرِّدَةٌ بنجدٍ ... وثنَّتْ بالإجابة حين ثَنَّى[٢]

وبرقُ الأبرقين أطارَ نومي ... وأحرمني طُروقَ الطَّيف وَهْنا[٣]

وذكَّرني الصَّبا النَّجْدِيُّ عيشاً ... بذات البان ما أمْرا وأهْنا[٤]

ذكرتُ أحبَّتي وديارَ أُنسي ... وراجعتُ الزَّمانَ بهم فَضَنّا[٥]

وكاد القلب أن يسلو فلمّا ... تذكَّر أبرقَ الحَنَّان حنّا[٦]

ترفَّقْ بي فديتُكَ يارفيقي ... فما عينٌ سُوَيْهِرَةٌ كوسْنَى[٧]

---

(١) - سجعت الحمامة هدرت. والأثل شجر الطرفاء. والمطلولة التي نزل عليها الطل وهو المطر الضعيف. والعذبات الأغصان. والغناء الروضة الكثيرة الشجر والنبات.

(٢) - التغريد التطريب في الصوت والغناء. والنجد المكان المرتفع.

(٣) - طرقه أتاه ليلاً. والطيف الخيال في النوم. والوهن نحو نصف الليل.

(٤) - المريء الذي تحمد عاقبته من الطعام. والهنيء السهل وكل أمر أتى بلا تعب فهو هنيء.

(٥) - ضن بخل.

(٦) - أبرق الحنان مكان في الحجاز. وحن اشتاق.

(٧) - الوسنى النعسانة.

وقِفْ بي في الطُّلولِ وفي المغاني   لأندُبَ يافتيَ طللاً ومغنى[1]
لعلَّ النَّوحَ يطفيءُ نار قلبٍ   يقلّبُه الجوى ظهراً وبطنا[2]
أُعيذكَ ما بُليتُ به فإني   على أثر الفريق شَجٍ مُعَنّى[3]
أشاركُ في الصَّبابة كلَّ صَبٍّ   إذا ما اللّيلُ جَنَّ عليه جُنّا[4]
ولو بسط الهوى العذريُّ عذري   لما قاسيت سُنَّةَ قيسِ لُبْنى[5]
ولعتُ بجيرةِ الشِّعب اليماني   وُلوعاً زادني كَمَداً وحزنا[6]
أُكاتبهم وقد بَعُدوا بدمعٍ   فُرادَى في محاجره ومَثْنى[7]
فلا أدري أهم ملكوا فؤادي   بعَقْدِ البيع أم قبضوه رَهْنا
ثملتُ بهم وما خامرتُ خمراً   معتّقةً ولا دانيتُ دَنّا[8]
ألا ياساجعَ الأَثَلاتِ مهلاً   ففي الأيام ما أكْفَى وأغنى[9]
تأنَّ ولا تَضِقْ بالأمر ذرعاً   فكم بالنُّجح يظفر من تأنّى[10]
ولا تمدُدْ يداً بسؤال ذلٍّ   إلى غير الذي أغنى وأقنى[11]

---

[1] – الطلول ما شخص من آثار الديار. والمغاني المنازل. وندب الميت ذكر محاسنه.

[2] – الجوى الحزن.

[3] – الفريق الجماعة. والشجي الحزين. والمعنى التعبان.

[4] – الصبابة العشق. وجن الليل أظلم.

[5] – قاسيت كابدت. والسنة الطريقة.وقيس لبنى من مشاهير العشاق.

[6] – الشعب الطريق في الجبل. والكمد شدةالحزن.

[7] – فرادى واحداً واحداً. والمحاجر ما أحاط بالعيون. والمثنى اثنين اثنين.

[8] – المخامرة المخالطة. والدن وعاءُ الخمر.

[9] – الساجع الحمام. والأثل شجر الطرفاء. ومهلاً تأنَّ.

[10] – ضاق بالأمر ذرعاً لم يقدر على حمله.

[11] – أقناه الله أغناه أي أعطاه ما يقتني.

فبـالأقدار يُــرْزَقُ غـيرُ عـانٍ | بـلا سـعيٍ ويُحْـرَمُ مـن تعنّـى[1]
ولم يفـت الفتـى بـالعجز حـظٌّ | ولا بـالحزم يـدرك مـا تمنّـى[2]
فـإن تـرَ مـاترى مـنيّ فـإنّي | لهجت بمنصب الحسـن المثنّـى[3]
لســانٌ ينتقـي زَبَـدَ المعـاني | فيودعُهُنَّ شمس الكـون ضِمنـا[4]
ومـدحُ محمَّـدٍ غرضـي وغـيري | إذا غنّـى حكـى الرَّشأ الأغنّـا[5]
رعـى الله الحجـاز وسـاكنيه | وأمطـره العريـضَ المُرْحَجِنّـا
وأخصـبَ روضـةً ملئـت وفـاءً | ومرحمـةً وإحسـاناً وحسـنا
وقـبراً فيـه مَـن مَـلأ النّواحـي | هُـدىً ونَـدىً وإيمانـاً ويمنـا[6]
إمـام المرسـلين ومنتقـاهم | وأكـثر غيثهـم طَـلاًّ ومُزْنـا[7]
وأسـرعهم علـى الملهـوف عطفـاً | وأسمعهـم لداعـي الخـير أذنـا[8]
وخـير مغـارس الأكـوان أصـلاً | وأطيـب منبتـاً وأتمُّ غصنـا
نَمَتْـهُ دوحـةٌ قُرَشِـيَّةٌ مِـنْ | فَوائِحِهـا ثمـارُ الخـير تُجْنـى[9]

---

(1) - العاني التعبان. وتعنى تعب.

(2) - الحزم ضبط الأمر.

(3) - لهج بالشيء ولع به وثابر عليه. والمنصب الرفعة والمنزلة والحسن المثنى هو ابن الحسن بن علي رضي الله عنهم ولعله كان مشهوراً بالفصاحة فتشبه به الناظم.

(4) - ضمن الكتاب طيه.

(5) - والأغن الذي يخرج صوته من خيشومه.

(6) - الندى الكرم. واليمن البركة.

(7) - منتقاهم مختارهم. والطل المطر الضعيف. والمزن السحاب الأبيض.

(8) - الملهوف من اللهف وهو شدة الحزن والتحسر.

(9) - نمته أنبته. والدوحة الشجرة الكبيرة. وفوائحها أزاهرها من فاح الطيب انتشرت رائحته. وتجنى تقطف.

أتـــى والجاهليَّـــةُ في ضـــلالٍ وكفـرٍ تعبـد الحجـر الأصَنّـا[1]

وتـأكل ميتـةً ودمـاً وتسـطو علـى مـوؤودة الأطفـال دفنـا[2]

فجـاء بملّـة الإسـلام يتلـو مثانيَ في الصلاة الخمس تُثَنّـى[3]

وبدّلهـم بجـور الشّـرك عـدلاً وبـالخوف الـذي يجـدون أمنـا

لقـد خسـرت لفرقتـه قريـشٌ وكـان لهـم لـو اعتمـدوه ركنـا

دعـاهم واعظـاً فَعَمُـوا وصَمُّـوا فـأعقب وعظـه ضربـاً وطعنـا

وأمضـى الحكـم في القتلـى بـواراً وفي الأسـرى مفـاداةً ومَنّـا[4]

وأنـزل باغضيـه مـن الصَّيـاصي ولم يـترك لـه في الأرض قِرْنـا[5]

غـدا متقلّـداً سـيفاً صقيـلاً ومعتقِـلاً أصـمَّ الكعـب لَدْنـا[6]

وصـابحهم وراوحهـم بأسْـدٍ على جُرْدٍ طَحَنَّ الأرض طحنـا[7]

فكـم رَفَعَـتْ لـه الهمـمُ العـوالي مَراتِـبَ في أعـالي النجـم تُبْنَـى[8]

وكـم للهـاشميِّ محمَّـدٍ مِـنْ فضـائلَ عمَّـت الأقصـى والادنـى

ولـو وُزِنَـتْ بـه عُـرْبٌ وعُجْـمٌ جعلـتُ فـداه مـا بلغـوه وزنـا

---

[1] - الأصن الأصم وهو الصلب.

[2] - تسطو تقهر.

[3] - المثاني الفاتحة والقرآن كله.

[4] - البوار الهلاك. والمفاداة من فداء الأسير وهو أن يعطي مالاً فيطلق في مقابله. والمن إطلاقه بلا عوض.

[5] - الصياصي القلاع. والقرن المقارن في الشجاعة.

[6] - اعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه والأصم الصلب. واللدن اللين.

[7] - صابحهم أتاهم وقت الصباح. وراوحهم أتاهم وقت الرواح وهو بعد الظهر. والجرد الخيل الجياد.

[8] - الهمة العزم.

متى ذُكِرَ الخليلُ فذا حبيبٌ ... عليه الله في التوراة أثنى

وبشَّرنا المسيح به رسولاً ... وحقَّق وصفه وَسْماً وكَنَّى[1]

وإن ذكروا نَجيَّ الطُّورِ فاذكر ... نَجيَّ العرش مفتقِراً لِتَغْنَى[2]

فإنَّ الله كلَّم ذاك وحياً ... وكلَّم ذا مشاهدةً وأدنى

وقال لذاك فاخلعْ منك نعلاً ... وقال له فَدُسْ للبُسْطِ مَثْنَى

وموسى خَرَّ مغشيّاً عليه ... وأحمدُ لم يكن لِيَزِيغَ ذِهْنا[3]

ولو قابلتَ لفظةَ لن تراني ... بما كَذَبَ الفؤاد فهمتَ معنى

وإن يَكُ خاطبَ الأمواتَ عيسى ... فإن الجذعَ حنَّ له وأنّا[4]

وسلّمت الجماد عليه نطقاً ... فأنّى يستوي الفتيان أنّى[5]

وإن وصفوا سليماناً بمُلْكٍ ... فذاكِرُهُ الكُنوزَ وقد عُرِضْنا

وبطحا مكَّةٍ ذهباً أباها ... يَبِيدُ الملكُ واللَّذاتُ تَفْنَى[6]

وإن يَكُ درعُ داودٍ لَبُوساً ... تكون من التباسِ البأس حِصنا[7]

---

(1) - الوسم الاسم يعني صرح باسمه (صلى الله عليه وآله وسلم) وكني ذكره بالكناية أي بعلاماته الدالة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم).

(2) - النجي الكليم وهو سيدنا موسى وأصل النجوى المكالمة سراً. والطور الجبل ونجي العرش هو سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

(3) - يزيغ يميل.

(4) - الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. وأنَّ من الأنين.

(5) - أنى كيف. والفتيان السيدان.

(6) - أبى امتنع. ويبيد يهلك.

(7) - اللبوس الدرع. والالتباس الاشتباه. والبأس الشدة.

فـــدرعُ محمَّـــد القـــرآنُ لَمَّـــا تـــلا والله يعصمُـــكَ اطمأنَّـــا[1]
وأهلـــكَ قومـــه في الأرض نـــوحٌ بدعـــوةٍ لا تَـــذَرْ أحـــداً فـــأفنى[2]
ودعـــوةُ أحمـــدٍ ربِّ اهْـــدِ قومـــي فهـــم لا يعلمـــون كمـــا علمنـــا
وقـــد كـــان ابـــنُ آمنـــةٍ نبيّـــاً وآدمُ لم يكـــن حَمَـــأً مُسَـــنَّى[3]
وتحـــت لوائـــه للرُّسْـــلِ ظِـــلٌّ غـــداً يـــومَ الجبـــالُ تكـــون عُهْنـــا[4]
وكـــلُّ المرســـلين تقـــولُ نفســـي وأحمـــدُ أمَّـــتي إنســـاً وجِنّـــا
شـــفيعَ المذنبـــين تـــولَّ نصـــري إذا مـــا الدَّهـــر لي قَلَـــبَ المِجَنّـــا[5]
وصِـــلْ بـــالأُنْسِ حبـــل رجـــاءِ جـــانٍ بعيـــدِ الـــدَّار يطلـــب منـــك إذنـــا[6]
فعجِّـــل بافتقـــادك لي فـــإنّي ضَعُفْـــتُ جوارحـــاً وكَـــبُرْتُ سِـــنّا
حُجِبْـــتُ ولم أزُرْكَ فليـــت شِـــعري متـــى بمـــزارك الجـــاني يُهَنّـــا
وثَـــمَّ صويحـــبٌ يرجـــوك مثلـــي بعـــادُكَ عنـــه أمرضـــه وأضْنَـــى[7]
يكـــاد يـــذوب إن ذكـــروك شـــوقاً إليـــك فهـــل بجـــاهك منـــك يُدْنَـــى[8]
عســـى عطـــفٌ عســـى فَـــرَجٌ قريـــبٌ فقـــد وصـــل الأحبَّـــةُ وانقطعنـــا[9]

---

(1) ـ تلا قرأ. ويعصمك يحفظك. واطمأن سكن.

(2) ـ تذر تترك.

(3) ـ المسنى المتغير بمعنى المسنون والحمأ المسنون هو المتغير المنتن.

(4) ـ العهن الصوف.

(5) ـ المجن الترس ومعنى قلب له ظهر المجن عاداه.

(6) ـ الجاني المذنب.

(7) ـ أضنى أمرض.

(8) ـ يدني يقرب.

(9) ـ العطف الميل والرحمة.

فشــرّفْنا بـــوَطْءِ تـــراب أرضٍ بزورتهـا يُحَـطُّ الـوزر عنّــا[1]

وقـل عبـد الرَّحيـم ومـن يليـه معـي يـوم الخلـود يحـلُّ عَدْنَـا[2]

ويـومَ العـرض إن ســألوك عـنّي فقـل عُـدُّوه مِنّـا فهـو مِنّـا[3]

وقـمْ بجميـع إخوانـي وصحبـي وعُـمَّ أبـاً مـن الأنسـاب وابنـا

فما خسـر امـرؤٌ يرجـوك نُجحـاً لمطلبـه ويحسـن فيـك ظنّـا

وكـلُّ الأنبيـاء بـدورُ هَـدْيٍ وأنـتَ الشمس أشرقُهم وأسنى[4]

وهـم شخصُ الكمـال وأنتَ روحٌ وهـم يُبشَـرَى يديـه وأنـت يُمْنَـى

عليـك صـلاة ربِّـك مـا تنـاغت حمـام الأيـك أو غصـنٌ تثنّـى[5]

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أمـن تذكُّـرِ أهـل البـان والبـان أم مـن تبـدُّل جـيرانٍ بجـيران

جعلـتَ دمعـك وقفـاً في محـاجره يفيـض في الخـدِّ هتّانـاً بهتّـان[6]

حـالي كحـالك أشتاق النّسيم فلـو هـبَّ النّسـيم لحيّـاني وأحيـاني

إنّـي إذا غـرَّد القُمْـرِيُّ في سَـحَرٍ بـذي الأراكـةِ أسـهاني وألهـاني[7]

---

(1) – الوزر الذنب.

(2) – الخلود الإقامة بلا نهاية ودار الخلود هي الجنة.

(3) – العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة.

(4) – أسنى أضوأ وأعلى.

(5) – تناغت تبارت بأصواتها.

(6) – المحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين من جميع جهاتها. والهتان المنصب.

(7) – غرد غنى وصوت، والقمري نوع من الحمام.

وكلّما لاح برق الغور مبتسماً في الغور حرّك أشجاني وأشجاني[1]
وقفتُ في الحيِّ بعد الظّاعنين فلم أجد سوى الوحشِ أو آثارِ غزلان[2]
يادِمْنَةً حلّها البلوى فعوَّضها عُصْماً وعُفْراً بقُضبانٍ وكُثبان[3]
وطالما كنتِ مُصطافي ومُرْتَبَعي وحيث مَألفُ إخواني وخُلّاني[4]
فكم أحنُّ حنين الثّاكلاتِ على نجدٍ وتنجدُني بالدّمع أجفاني[5]
لا والذي خلق الأكوان من عدمٍ فردُ البقاءِ وكلٌّ غيرُه فاني
ما طال ليلي بليلَى في الغوير ولا أوهى فؤادي هوى نُعْمٍ بنَعْمان
لكن شُغِفْتُ بخير الخلق من مُضَرٍ مولى الفريقين قحطانٍ وعدنان[6]
هدايةُ الله في الدنيا وخيرتُه من خلقه فهو هادي كلِّ حيران
والله ما حملت أنثى ولا وضعت كمثل أحمدَ من قاصٍ ومن داني[7]
مهذّبٌ شرّفَ الله الوجود به وخصّه بدلالاتٍ وبرهان[8]
في أمّةٍ كان هاديها وليس لها إلا عبادةُ أصنامٍ وأوثان

---

[1] - أشجاني الأولى جمع شجن. والثانية فعل بمعنى أحزنني.
[2] - الحي جماعة بيوت الناس والظاعنون الراحلون.
[3] - الدمنة آثار الديار. والعصم الوعول التي في قوائمها بياض..والعفر الغزلان. والقضبان مراده بها قدود النساء. والكثبان أردافها على التشبيه.
[4] - المصطاف محل السكنى في الصيف والمرتبع في الربيع.
[5] - الحنين الشوق. والثاكلات فاقدات الأولاد وتنجدني تسعدني.
[6] - الشغف شدة الحب. والمولى السيد وقحطان وعدنان هما الجدان لجميع العرب.
[7] - القاصي البعيد. والداني القريب.
[8] - المهذب المصفى المخلص.

سِرُّ السَّريرة لُبُّ اللُّبِّ من مُضَرٍ مستغرِقُ الفضل فردٌ ماله ثاني[1]

حامي الحمى سيِّدُ السَّادات أشجعُ من في الله جاهد في سِرٍّ وإعلان

لم يَبْقَ للشِّرك عونٌ يطمئنُّ به ولا نصيرٌ لذي بَغْيٍ وعدوان[2]

وأصبحت مِلَّةُ الإسلام ظاهرةً بالحقِّ فالناس في يُمْنٍ وإيمان[3]

وبَدَّلَ الغيَّ رشداً والضَّلالَ هُدىً في الأرض والدِّينَ فرداً بعد أديان

آياتُه الغُرُّ في التَّوراة بيِّنةٌ وفي زَبورٍ وإنجيلٍ وفرقان[4]

كم أخبرتنا به من قبلِ مبعثه فينا بشائرُ أحبارٍ ورهبان

متى تجلَّت لنا أنوارُ مولده من الحجازِ إلى بُصْرَى وكنعان[5]

تتابعت منه آياتُ الظُّهورِ فما خُمودُ نارٍ وما شَقٌّ بإيوان

ومعجزاتٌ بِعَدِّ الرَّمل لو كُتِبَتْ لم يُحْصِها ماء سَيْحانٍ وجَيْحان

ياصاحِ إن خفتَ في الأيام نائبةً من ظالمٍ قاهرٍ أو جورِ سلطان

ولم تجد في الورى حُرّاً له كَرَمٌ يُرجى نَداه ولا صفحٌ عن الجاني[6]

فلُذْ بمن سبَّح الحصباءُ في يده واقصد كريم السَّجايا مُطْلِقَ العاني[7]

محمَّدٌ سيِّدُ الكونين والثقلين والفريقين من عُجْمٍ وعُرْبان

---

[1] – السريرة الأصل ومحض النسب وأفضله. واللب الخالص مقابل القشر. واستغرق الفضل حازه جميعه.

[2] – يطمئن يسكن والبغي الظلم. والعدوان التعدي.

[3] – اليمن البركة.

[4] – آياته دلائل نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم) والغر الواضحات. والبينة الظاهرة.

[5] – كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.

[6] – الجاني المذنب.

[7] – السجايا الطبائع. والعاني الأسير.

ورَجِّ فضــل ضجيعيــه فإنّهمــا ... السَّــيِّدان المجيــدان الرفيعــان[1]

وثِقْ بحبــل شــهيدِ الــدَّار تِلْوَهُمــا ... شيخِ الكرامــة عثمــانَ بــنِ عفّــان

وبعده الغايةُ القصوى أبو حســنٍ ... وابنــاه أيضــاً وعمَّــاه الكريمــان

أئمّــةٌ زيّــن الله الوجــود بهــم ... غُــرٌّ مهذَّبــةٌ أبنــاءُ غُــرَّان[2]

لا غَرْوَ إن جعلوني من تفضُّلِهــم ... سلمانَ بيتهمُ من بعدِ سلمان[3]

أو شرَّفوا قَدْرَ مدحي وهو شــيمَتُهم ... أو بشَّروني بالحســنى كحسَّــان[4]

الحمد لله هم ركني وهــم عَضُدي ... وهم نجاتي وهم رَوْحي وريْحاني[5]

ياســيِّدي يارســول الله يــاأملي ... ياموئلي ياملاذي يوم يلقــاني[6]

هَبْني بجاهك مــاقدَّمْتُ مــن زلــلٍ ... جوداً ورَجِّحْ بفضلٍ منك ميزاني

واسمعْ دعائيَ واكشفْ ما يساوِرُني ... من الخطوب ونَفِّسْ كلَّ أحزاني[7]

فأنتَ أقرب من تُرجَى عواطفــه ... عندي وإن بَعُدَتْ داري وأوطاني[8]

وفيك ياابن خليل الله يومَ غدٍ ... ألوذ من سوء زَلاّتي وعصياني

نَوالُكَ الجَمُّ يطويــني وينشُــرُني ... بالمكرُماتِ وعين اللطف ترعاني[9]

---

(1) – المجيد ذو المجد والشرف.

(2) – الأغر السيد. والمهذب المصفى المخلص.

(3) – لا غرو لا عجب.

(4) – الشيمة الطبيعة.

(5) – الروح الراحة. والريحان نبت طيب الرائحة وهو على التشبيه.

(6) – الموئل المرجع. والملاذ محل الالتجاء.

(7) – ساوره وثب عليه. والخطوب الشدائد. ونفس فرج.

(8) – العواطف المراحم.

(9) – الجم الكثير وترعاني تحفظني.

وجاهُ وجهكَ يحميني ويمنعُني — من بغي ذي حسدٍ أو شامتٍ شاني[1]

إنّي دعوتك من تَيّابَتَيْ بُرَعٍ — وأنت أسمع من يدعوه ذو شان[2]

مستعدياً بك يافردَ الجلال على — دهرٍ يحاول بعدَ الرِّبح خسراني[3]

فاعطف حناناً على عبد الرحيم ومن — يليه في الناس من أهلٍ وإخوان[4]

وامْنَعْ حِمايَ وأكرمني وصِلْ نسبي — برحمةٍ وكراماتٍ وغفران

لا تَعْدُ عيناك عنّي بالرِّعاية في — نفسي وسِرْبي ومَنْ في الله والاني[5]

وبعدُ صلّى عليك الله ما اعتنقت — ريحُ الصَّبا عَذَباتِ الأَثْلِ والبان[6]

وعُمَّ صحبكَ والآلَ الكرامَ سنى — تحيَّةٍ منه تهدي كلَّ رضوان[7]

وجاد أرضاً حوتك الغيثُ منسجماً — يامنتهى صِفَتَيْ حُسْنٍ وإحسان[8]

☆ ☆ ☆

---

(1) – البغي الظلم. والشامت من يفرح بمصيبة غيره. والشاني المبغض.

(2) – برع بلد الناظم وتيابتاها لعلهما جبلان وهذا اللفظ يتكرر في كلامه. والشان الحال.

(3) – استعدى به على عدوه طلب نصرته عليه.

(4) – الحنان الحنو والرحمة.

(5) – لا تعد لا تجاوز. والرعاية الحفظ. والموالاة المناصرة.

(6) – العذبات الأغصان. والأثل شجر الطرفاء.

(7) – السنى الضوء.

(8) – انسجم سال.

عبد العزيز صفي الدين الحِلّي

الشاعر: عبد العزيز بن سرايا صفي الدين الحلّي

سبقت الترجمة عنه في حرف (الراء) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٩٩.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

حمدت لفضل ولادك النّيرانُ   وانشقّ من فرحٍ بك الإيوان[١]

وتزلزل النّادي وأوجس خيفةً   من هول رؤياه أنو شِرْوان[٢]

فتأوَّل الرُّؤيا سَطيحُ وبشَّرت   بظهورك الرُّهبان والكهّان[٣]

وعليك أرْمِيَّا وشَعْيا أثنيا   وهما وحِزقيلٌ لفضلك دانوا[٤]

بفضائلٍ شهدت بهنّ الصُّحُفُ والتّوراة والإنجيلُ والفرقان[٥]

فَوُضِعْتَ لله المهيمن ساجداً   واستبشرت بظهورك الأكوان

متكمّلاً لم تنقطع لك سُرّةٌ   شرَفاً و لم يُطْلَقْ عليك خِتان

فرأت قصورَ الشّام آمنةٌ وقد   وضعتك لا تخفَى لها أركان

---

(١) - النيران نيران المجوس التي يعبدونها والإيوان إيوان كسرى.

(٢) - النادي المجلس وأوجس أسَرَّ. وأنوشروان ملك الفرس.

(٣) -تأول فسر. وسطيح كاهن مشهور.

(٤) -أرميا مخفف الياء وشددها للضرورة وهو وشعيا وحزقيل من أنبياء بني إسرائيل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ودانوا انقادوا.

(٥) - الصحف الكتب السماوية. والفرقان القرآن.

وأتت حليمةُ وهي تنظر في ابنها سِرّاً تَحارُ لوصفه الأذهان

وغدا ابنُ ذي يَزَنٍ بعثك مؤمناً سِرّاً ليشهدَ جَدُّكَ الدّيّان[1]

شرحَ الإلهُ الصّدرَ منك لأربعٍ فرأى الملائكَ حولكَ الإخوان[2]

وحُبِيتَ في خمسٍ بظلِّ غمامةٍ لك في الهواجر جُرْمُها صيوان[3]

ومررتَ في سبعٍ بديرٍ فانحنى منه الجدارُ وأسلمَ المُطْران

وكذاك في خمسٍ وعشرين انثنى نُسْطورُ منكَ وقلبُه ملآن[4]

حتى كَمَلْتَ الأربعينَ وأشرقت شمس النُّبوَّةِ وانجلى التِّبيان[5]

فَرَمَتْ رُجومُ النّيِّراتِ رَجيمَها وتساقطت من خوفك الأوثان[6]

والأرض باحت بالسّلامِ عليك والأشجارُ والأحجارُ والكُثْبان[7]

وأتت مفاتيحُ الكنوز بأسرها فَهَناكَ عنها الزُّهْدُ والعرفان[8]

ونظرتَ خلفكَ كالأمامِ بخاتمٍ أضحى لديه الشّكُّ وهو عَيان[9]

وغدت لك الأرضُ البسيطةُ مسجداً فالكُلُّ منها للصّلاةِ مكان

---

(1) – سيف بن ذي يزن ملك اليمن. وجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو عبد المطلب. والديان الملك والحاكم.

(2) – لأربع أي وعمره أربع سنوات (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم تكرر شق الصدر مرات أخرى.

(3) – حبيت أعطيت. والهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار أيام القيظ. والصيوان الخيمة الكبيرة.

(4) – نسطور راهب.

(5) – انجلى انكشف. والتبيان البيان والظهور.

(6) – الرجوم الشهب التي يرجم بها أي يرمى. والرجيم الشيطان. والأوثان الأصنام.

(7) – باحت أفصحت والكثبان تلول الرمل.

(8) – هَناك هنأك.

(9) – الخاتم خاتم النبوة.

وَنُصِرْتَ بالرُّعب الشَّديد على العِدَى | ولك الملائكُ في الوغى أعوان[1]
وسعى إليك فتى سلامٍ مسْلِماً | طوعاً وجاء مسَلِّماً سلمان[2]
وغدتِ تكلِّمُكَ الأباعرُ والظِّبا | والضَّبُّ والثُّعبانُ والسِّرحان[3]
والجِذْعُ حنَّ إلى عُلاكَ مسَلِّماً | وببطن كفِّك سبَّح الصَّوَّان[4]
وهوى إليك العِذْقُ ثُمَّ رددتَه | في نخلةٍ تزهَى به وتُزَان[5]
والدَّوحتان وقد دعوتَ فأقبلا | حتى تلاقت منهما الأغصان[6]
وشكا إليك الجيشُ من ظمأٍ به | فتفجَّرت بالماء منك بَنَان[7]
ورددتَ عين قتادةٍ من بعد ما | ذهبت فلم ينظر بها إنسان[8]
وحكى ذِراعُ الشَّاةِ مُودَعَ سُمِّه | حتى كأنَّ العضوَ منه لسان
وعرجتَ في ظهر البراق مُجَاوِزَ السَّبعَ الطِّباقَ كما يَشا الرَّحمن
والبدر شُقَّ وأشرقت شمس الضُّحَى | بعد الغروب وما بِها نُقصان
وقضيَّةٌ شهدَ الأنامُ بحقِّها | لا يستطيع جُحودَها إنسان
في الأرض ظِلُّ الله كنتَ ولم يَلُحْ | في الشمس ظِلُّكَ إن حواك مكان[9]

---

(1) - الوغى الحرب.

(2) - فتى سلام هو عبدا لله بن سلام وسلمان هو الفارسي رضي الله عنهما.

(3) - الأباعر الإبل. والضب حيوان شبه الحرذون أكبره كالعنز. والسرحان الذئب.

(4) - الجذع أصل النخلة. وحن اشتاق والصوان مراده به الحصى.

(5) - هوى سقط. والعذق الذي عليه البلح وتزهى تعجب.

(6) - الدوحة الشجرة الكبيرة.

(7) - البنان رؤوس الأصابع جمع بنانة.

(8) - الإنسان المراد به إنسان العين أي حبتها وهي محل نورها.

(9) - ظل الله أي رحمته التي يأوي اليها الناس كما يأوون إلى الظل.

نُسِخَتْ بمظهـرِكَ المظـاهرُ بعدمـا   نُسِـخَتْ بِملَّـةِ دينـك الأديـان[1]
وعلـى نبوَّتِـكَ المعظَّـمِ قدرُهـا   قـام الدَّليـل وأوضـح البرهـان[2]
وبـك استغاثَ الأنبيـاءُ جميعُهـم   عنـد الشَّـدائد ربَّهـم لِيُعـانوا
أخـذ الإلـهُ لـك العهـودَ عليهـمُ   من قبل ما سمحت بكَ الأزمـان
وبـك استغاث الله آدمُ عندمـا   نُسِبَ الخلافُ إليـه والعصيـان
وبك التجا نوحٌ وقد ماجت بـه   دُسُرُ السَّفينة إذ طغى الطُّوفـان[3]
وبك اغتـدى أيُّـوبُ يسـأل ربَّـه   كَشْفَ البلاءِ فزالت الأحـزان
وبك الخليـل دعـا الإلـهَ فلم يَخَفْ   نُمْرودَ إذ شَبَّتْ لـه النِّيران[4]
وبك اغتدى في السِّجن يوسُفُ سائلاً   ربَّ العبـاد وقلبُـه حيـران
وبك الكليمُ غـداةَ خـاطبَ ربَّـه   سأل القَبـولَ فعمَّـه الإحسـان
وبك المسيحُ دعـا فأحيـا ربُّـه   مَيْتـاً وقد بَلِيَـتْ بـه الأكفـان
وبك استبان الحـقُّ بعد خفائـه   حتـى أطـاعك إِنْسُهـا والجـان
ولـو انَّـنِي وفَّيْـتُ وصفـك حقَّـه   فَنِـيَ الكـلامُ وضـاقت الأوزان
فعليك مـن ربِّ السَّلام سلامُه   والفضـلُ والبركـاتُ والرِّضـوان
وعلى صـراطِ الحـقِّ آلِـكَ كلَّمـا   هـبَّ النَّسيم ومـالت الأغصـان[5]

---

[1] - نسخت زالت وتبدل حكمها.
[2] - البرهان الحجة.
[3] - الدسر الألواح. وطغى ارتفع والطوفان الماء الذي عم الدنيا.
[4] - شبت اتقدت.
[5] - الصراط الطريق.

وعليَّ ابنِ عمِّكَ وارثِ العلمِ الذي ... ذلَّتْ لسطوةِ بأسهِ الشُّجعانُ[1]
وأخيكَ في يومِ الغديرِ وقد بدا ... نورُ الهدى وتأخرَّ الأقرانُ[2]
وعلى صحابتكَ الذين تتبَّعوا ... طُرُقَ الهدى فهداهمُ الرَّحمن
وشَرَوا بسعيهمُ الجِنانَ وقد دَرَوا ... أنَّ النفوسَ لبيعها أثمان
ياخاتَمَ الرُّسْلِ الكرامِ وفاتحَ النِّعَمِ الجسامِ ومَن له الإحسان
اشكو إليكَ ذنوبَ نفسٍ هَفْوُها ... طَبْعٌ عليه رُكِّبَ الإنسان[3]
فاشفع لعبدٍ شانَهُ عصيانُه ... إنَّ العبيدَ يَشينُها العصيان[4]
فلكَ الشَّفاعةُ في مُحِبِّكُمُ إذا ... نُصِبَ الصِّراطُ وعُلِّقَ الميزان
فلقد تعرَّضَ للإجازةِ طامعاً ... في أن يُقالَ جزاؤه الغفران[5]

☆ ☆ ☆

(1) - السطوة القهر. والبأس الشدة.

(2) - يوم الغدير غدير خم بين الحرمين قال فيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد منصرفه من حجة الوداع من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاده. والأقران الشجعان.

(3) - هفوها زللها.

(4) - شانه ضد زانه.

(5) - إجازة الشاعر عطيته على المدح.

عبد العزيز بن محمد القشتالي

الشاعر: عبد العزيز بن محمد القشتالي.

وهو أديب، كاتب، شاعر. ولد سنة ٩٥٦هـ وولي الوزارة للمنصور الذهبي. توفي سنة ١٠٣١هـ.

ومن آثاره: مناحل الصفا في أخبار ملوك الشرفاء، ومدد الجيش في الذيل على جيش التوشيح. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥ ص٢٦٠).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢١٤.

هُمُ سلبوني الصَّبْرَ والصَّبْرُ من شاني ... وهُمْ حرموا من لذَّةِ الغَمْضِ أجفاني[1]

وهم أخفروا في مهجتي ذِمَمَ الهوى ... فلم يَثْنِهِمْ عن سفكها حُبِّيَ الجاني[2]

لئن أترعوا من قهوة البَيْنِ أكْؤُسي ... فشوقهمُ أضحى سميري ونَدْماني[3]

وإن غادرتني بالعراء حُمولُهُمْ ... لَقىً إنَّ قلبي جاهدٌ إثْرَ أظعان[4]

قِفِ العيسَ واسألْ ربعهم أيَّةً مَضَوا ... أللجِزْعِ ساروا مُدْلِجين أم البان[5]

وهل باكروا بالسَّفْحِ من جانب اللِّوَى ... ملاعبَ آرامٍ هناك وغزلان[6]

---

(١) – الشان الحال.

(٢) – أخفر العهد نقضه ولم يوف به. والمهجة الروح. والذمم العهود جمع ذمة. والهوى الحب. وسفك الدم أساله والجاني من الجناية.

(٣) – أترعوا ملأوا. والقهوة الخمرة. والبين الفراق. والسمير المحادث ليلاً والندمان المحادث على الشراب.

(٤) – غادرتني تركتني. والعراء الفضاء الواسع. واللقى الجسم لا روح فيه. والجاهد المجتهد. والأظعان النساء في الهوادج.

(٥) – العيس الإبل البيض. والربع المنزل. والإدلاج السير في آخر الليل.

(٦) – باكروا صبحوا. والسفح وجه الجبل وذيله. واللوى منعطف الرمل وهو مكان في المدينة المنورة والآرام الغزلان البيض.

وأين استقلُّوا هل بِهُضْبِ تِهامةٍ ... أناخوا المطايا أم على كُثْبِ نَعْمانِ[1]

وهل سال في بطن المسيل تشوُّقاً ... نفوسٌ ترامت للحِمَى قبل جثمان[2]

وإذ زجروها بالعَشِيِّ فهل ثنى ... أزِمَّتَها الحادي إلى شِعْبِ بَوَّانِ[3]

وهل عرَّسوا في دير عَبدونَ أم سَرَوا ... يؤمُّ بهم رُكبانُهُمْ ديرَ نَجْرانِ[4]

سَرَوا والدُّجى صَبْغَ المطارفَ فانثنى ... بأحداجهم شتَّى صِفاتٍ وألوانِ[5]

وأدلَج في الأسحار بيضُ قبابهم ... فَلُحْنَ نجوماً في معارجِ كُثبانِ[6]

لكَ اللهُ من ركبٍ يرى الأرضَ خَطْوَةً ... إذا زَمَّها بُدْناً نواعمَ أبدانِ[7]

أرِحْها مطايا قد تمشَّى بها الهوى ... تَمَشِّي الحُمَيّا في مفاصلِ نَشوانِ[8]

ويَمِّمْ بها الوادي المقدَّسَ بالحمى ... به الماءُ صَدًّا والكَلا نَبْتُ سَعدانِ[9]

وأهْدِ حُلولَ الحِجْرِ منا تحيَّةً ... تفاوِحُ عَرْفاً ذاكيَ الرَّنْدِ والبانِ[10]

---

(1) - استقلوا رحلوا. والهضب الجبال المنبسطة على الأرض وتهامة الأرض المنخفضة التي تلي الحجاز. والمطايا الإبل المركوبة. والكثب تلال الرمل ونعمان واد قرب عرفات.

(2) - الجثمان الجسم.

(3) - زجروها ساقوها. والعشي آخر النهار. والحادي السائق. وشعب بوان في بلاد فارس أحد المنتزهات الأربعة المشهورة.

(4) - التعريس النزول آخر الليل. ويؤم يقصد.

(5) - الدجى الظلام. والمطارف من أنواع الثياب المخططة والأحداج مراكب النساء كالمحفة جمع حدج. وشتى أنواع.

(6) - الإدلاج السير في آخر الليل. والمعارج جمع معراج وهو محل الصعود. والكثبان تلول الرمل.

(7) - زمها وضع فيها الزمام والبدن الإبل التي تهدى الى الحرم.

(8) - المطايا الإبل المركوبة والهوى الحب. والحميا الخمرة والنشوان السكران.

(9) - يمم اقصد والمقدس المطهر. وصداء ماء يضرب بعذوبته المثل والكلا النبات. والسعدان أحسن مرعى للإبل.

(10) - الحجر حجر الكعبة. وفاح الطيب انتشرت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة والذاكي الطيب والرند شجر طيب الرائحة.

لقد نفحت مـن شيح يثربَ نفحةٌ فهاجت مع الأسحار شوقي وأشجاني[(١)]

وفتّتَ منها الشّرقُ في الغربِ مسكةً سحبتُ بها في أرض دارينَ أرداني[(٢)]

وأذكرنـي نجـداً وطيـبَ عـرارِه نسيمُ الصَّبا من نحـو طيبةَ حيَّاني[(٣)]

أحـنُّ إلى تلـك المعـاهد إنهـا معاهدُ راحاتي ورَوْحي ورَيْحاني[(٤)]

وأهفـو مـع الأشواق للوطـن الـذي به صحَّ لي أُنسي الهنيءِ وسُلواني[(٥)]

وأصبـو إلى أعـلام مكّـةَ شـائقاً إذا لاح برقٌ من شَمامٍ وثَهْلان[(٦)]

أُهَيْلَ الحمى دَيْني على الدَّهر زورةٌ أحثُّ بها شوقاً لكم عزميَ الواني[(٧)]

متى يشتفي جفني القريحُ بلحظةٍ تُزَجُّ بها في نوركم عينُ إنساني[(٨)]

ومـن لي بـأن يدنـو لقـاكم تعطُّفـاً ودهريَ عني دائماً عِطْفَهُ ثـاني[(٩)]

سقى عهدَهُـمْ بالخيفِ عهدٌ تُمِدُّه سوافحُ دمـعٍ من شؤونيَ هتّـان[(١٠)]

وأنْعَـمَ في شـطّ العقيـق أراكـةً بأفيائها ظِلُّ المنـى والهوى داني[(١١)]

---

(١) – الشيح نبات. ويثرب المدينة المنورة. وهاجت أثارت والأشجان الأحزان.

(٢) – دارين محل يوجد فيه المسك. والأردان الأكمام.

(٣) – العرار نبت طيب الرائحة.

(٤) – المعاهد المنازل. والروح الراحة.

(٥) – أهفو أضطرب.

(٦) – أصبو أميل. والأعلام الجبال وشمام جبل وكذلك ثهلان.

(٧) – أحث أسوق وأحرض. والواني البطيءُ.

(٨) – تزج تدفع.

(٩) – العطف الجانب.

(١٠) – العهد الأول الزمن. والعهد الثاني المطر. وسفح سال. والشؤون عروق العين التي يجري منها الدمع. والهتان المنصب بكثرة.

(١١) – الأراك شجر السواك. والأفياءُ الظلال. والداني القريب.

وحيّا ربوعاً بين مروةَ والصَّفا ... تحيَّةَ مشتاقٍ لها الدَّهرَ حيران[1]

ربوعاً بها تتلو ملائكةُ العلى ... أفانينَ وحيٍ بين ذكرٍ وقرآن[2]

وأوّلَ أرضٍ باكرت عَرَصاتِها ... وطرَّزَتِ البطحا سحائبُ إيمان[3]

وعرَّسَ فيها للنُّبوَّةِ موكبٌ ... هو البحر طامٍ فوق هُضْبٍ وغِيطان[4]

وأدّى بها الرُّوح الأمينُ رسالةً ... أفادت بها البشرى قبائلُ عُرْبان[5]

هنالك فَصٌّ خَتْمُهُ أشرفُ الورى ... وفخرُ نزارٍ من مَعَدِّ بنِ عدنان[6]

محمَّدُ خيرُ العالمين بأسرها ... وسيِّدُ أهل الأرض مِلإنْسِ والجان[7]

ومن بشَّرت في بعثه قبل كونه ... نواميسُ كُهَّانٍ وأحبارُ رهبان[8]

وحكمةُ هذا الكون لولاه ما سَمَتْ ... سماءٌ ولا غاضت طوافحُ طُوفان[9]

ولا زُخْرِفَتْ من جنَّة الخلد أربعٌ ... تُسبِّحُ فيها الحورُ مع جمع ولدان[10]

---

(1) - الربوع المنازل.

(2) - الأفانين الأنواع.

(3) - باكرت صبحت. والعرصات الساحات وطرزت زينت. والبطحاء مكة المشرفة وأراضيها المنبطحة بين الجبال.

(4) - التعريس النزول آخر الليل. والموكب الجماعة الذين يسيرون مع الملك والأمير ركباناً ومشاةً وهو هنا على التشبيه. وطما الماءُ ارتفع. والهضب الجبال المنبسطة على الأرض والغيطان جمع غيط وهو المطمئن الواسع من الأرض.

(5) - أفادت استفادت.

(6) - فَصُّ الخاتم الحجر الذي يوضع فيه.

(7) - بأسرها بأجمعها. وملإنس من الإنس وهي لغة عربية.

(8) - الناموس صاحب السر المطلع على باطن الأمر والأحبار العلماءُ.

(9) - حكمة هذا الكون أي سبب وجوده وسمت علت وغاضت ذهبت في الأرض. والطافح الملآن والطوفان الماءُ العام.

(10) - زخرفت زينت.

ولا طلعت شمس الهدى غِبَّ دُجْيَةٍ تجهَّمَ من ديجورها ليلُ كفران[1]
ولا أحدقت بالمذنبين شفاعةٌ يذود بها عنهم زبانيَ نيران[2]
له معجزاتٌ أخرست حكم جاحدٍ وسلَّت على المرتاب صارم برهان[3]
له انشقَّ قرصُ البدر شِقَّيْنِ وارتوى بماءٍ همى من كفِّه كلُّ ظمآن[4]
وأنطقت الأوثانُ نطقاً تَبَرَّأَتْ إلى الله فيه من زخارفِ ميَّان[5]
دعا سرحةً عَجْما فلبَّت وأقبلت تجرُّ ذيولَ الفخر ما بين أفنان[6]
وضاءت قصورُ الشام من نوره الذي علا كلَّ أُفْقٍ نازحِ القُطْرِ أو داني[7]
وأنزلتِ الأنواءَ دعوتُه التي كَسَتْ أوْجُهَ الغبراء بهجةَ نيسان[8]
وإنَّ كتاب الله أعظمُ آيةٍ بها افتضحَ المرتابُ وابتأسَ الشَّاني[9]
وعدَّى على شأو البليغ بيانُه فهيهاتَ منه سَجْعُ قُسٍّ وسَحبان[10]
نبيُّ الهدى من أطلع الحقَّ المجماً محا نورُها أسدافَ إفكٍ وبهتان[11]

---

[1] - غب عقب والدجية الظلمة وتجهم عبس وأظلم والديجور الظلام.

[2] - أحدقت أحاطت. ويذود يطرد والزبانية الملائكة الذين يدفعون أهل النار اليها.

[3] - المرتاب الشاك. والصارم السيف. والبرهان الحجة.

[4] - همى سال.

[5] - الزخارف الأكاذيب المموهة. والميان الكذاب.

[6] - السرحة الشجرة الكبيرة. ولبت أجابت. والأفنان الأغصان.

[7] - الأفق الناحية. والنازح البعيد والقطر الناحية. والداني القريب.

[8] - الأنواءُ الأمطار والغبراءُ الأرض، والبهجة الحسن.

[9] - الآية المعجزة. والمرتاب الشاك. وابتأس من البؤس وهو شدة الفقر والحاجة. والشاني المبغض.

[10] - الشأو الغاية والبيان الفصاحة.وهيهات بعد والسجع النثر المقفى. وقس وسحبان المشهوران بالفصاحة.

[11] - الأسداف الظلمات. والإفك الكذب. والبهتان الافتراء.

لعزّتهـــــا ذلّ الأكاســــرةُ الألى هُمُ سلبوا تيجانَهــا آلَ ساســان[1]

وأحــرز للدِّيــن الحنيفــيّ بالظُّبـــا تُراثَ الملوك الصِّيـدِ مـن عهد يونـان[2]

ونقّعَ مـن سُمْرِ القنـا السُّمَّ قيصـراً فجرَّعــه منـــه مُجاجَــةَ ثُعبــان[3]

وأضحت ربوع الكفر والشِّرك بلقعاً يناغي الصَّدَى فيهنَّ هـاتفَ شيطان

وأصبحت السَّمحا تُــزَفُّ نضـارةً ووجه الهدى بادي الصَّباحـةِ للدَّاني[4]

أيا خيرَ أهـل الأرض بيتـاً ومحتِـداً وأكرم كلّ الخلـق عُجْـمٍ وعُرْبـان[5]

فمـن للقــوافي أن تحيـط بوصفكـم ولو ساجلت سبقاً مدائحَ حسّـان[6]

إليــك بعثناهـــا أمـــانيَ أجدبــت لتُسْقَى بمزنٍ من أياديك هتّـان[7]

أجرني إذا أبدى الحسابُ جرائمي وأثقلت الأوزارُ كفّـةَ مــيزاني[8]

فـأنت الـذي لـولا وسـائلُ عِـزّه لما فُتِحَتْ أبوابُ عَفْـوٍ وغفـران[9]

عليـك سـلام الله مـا هبّـت الصَّبـا وماسـت علـى كُثْبانهـا مُلْـدُ
...

---

(1) - الأكاسرة ملوك الفرس.

(2) - الحنيفي المائل إلى الحق عن الباطل. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والصيد الملوك والشجعان. والعهد الزمن.

(3) - نقع أسقى وسمر القنا الرماح وجرعه سقاه إياه على كره ومجاجة الثعبان سمه.

(4) - السمحا شريعته (صلى الله عليه وآله وسلم) وتزف تزفها للناس كأنها عروس والنضارة الحسن والصباحة الجمال.

(5) - المحتد الأصل.

(6) - المساجلة المطارحة.

(7) - المزن السحاب الأبيض والأيادي النعم. والهتان المنصب بكثرة.

(8) - الجرائم الذنوب وكذلك الأوزار.

(9) - الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير.

(10) - ماست مالت. والكثبان تلول الرمل. والأملد الناعم.

وحُمِّلَ في جيب الجنوب تحيَّةً | يفوح بمسراها شذى كلّ تَوْقان[1]
إلى العُمَرَيْنِ صاحبيك كليهما | وتلْوِهِما في الفضل صهرِكَ عثمان
وحيّا عليّاً عَرْفُها وأريجُها | ووالى على سبطيك أوفرَ رضوان[2]
إليكَ رسول الله صَمَّمْتُ عزمةً | إذا أزمعت فالشَّحْطُ والقرب سيّان[3]
وخاطبتُ مني القلبَ وهو مُقَلَّبٌ | على جمرة الأشواق فيكَ فلبّاني
فياليتَ شِعري هل أَزُمُّ قلائصي | إليكَ بِداراً أو أقلقلُ كِيرَاني[4]
وأطوي أديم الأرض نحوك راحلاً | نواحي المهاري في صحاصح قيعان[5]
يُرَنِّحُها فرط الحنين الى الحِمَى | إذا غرَّد الحادي بهنَّ وغنّاني[6]
وهل تَمْحُوَنْ عني خطايا اقترفتها | خُطيٌّ ليَ في تلك البقاع بجثماني[7]
وماذا عسى يَثْني عِناني وإنَّ لي | بآلِكَ جاهاً صهوةَ العزِّ أمطاني[8]
عليك صلاة الله ما حنَّ شَيِّقٌ | وما سجعت وُرْقُ الحمام على البان

☆☆☆

---

[1] - حمل أي سلام الله وتحية حال. وجيب القميص شقه الذي يلي الصدر. والجنوب الريح المقابلة للشمال. والشذى الرائحة الطيبة. والتوقان المحب.

[2] - عرفها رائحتها الطيبة وكذا أريجها. ووالى تابع. والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما.

[3] - التصميم عقد العزيمة على الفعل. وأزمع أجمع على الأمر وثبت عليه. والشحط البعد.

[4] - شعري علمي. وأزم أضع الزمام وأسرع في السير. والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل. والبدار السرعة. وأقلقل أحرك. والكيران جمع كور وهو الرحل بأداته.

[5] - الأديم الجلد. ونحوك جهتك. ورحل الناقة وضع عليها رحلها. والنواحي جمع ناجية وهي الناقة المسرعة. والمهاري من خيار الإبل منسوبة لبني مهرة. والصحاصح الأراضي المستوية جمع صحصح وكذلك القيعان جمع قاع.

[6] - يرنحها يميلها. والفرط الزيادة. والحنين الشوق. والحمى المحمي. رغرد صوت والحادي السائق.

[7] - اقترف الذنب فعله. والجثمان الجسم.

[8] - الصهوة مقعد الفارس من الفرس. وأمطاني أركبني المطا وهو الظهر.

عبد الغني أحمد ناجي

الشاعر: الأستاذ عبد الغني أحمد ناجي

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٧ ــ السنة ٤٤ ــ رجب ١٤٠٦هـ.

امتحان اليقين في الإسراء والمعراج

سبحان من أسرى بخير المرسلينْ　　أسرى به في صحبة الرُّوح الأمينْ
من بعد ما لقيت خديجةُ ربَّها　　ومضى الحِمام بعمِّه في الرَّاحلينْ
واشتدَّ ناب الكفر في بثِّ الأذى　　لمحمَّدٍ، والمسلمين الأوَّلينْ

* * *

لم يرضَ ربُّ العرش ترك حبيبه　　من غير تسريةٍ تصدُّ المشركينْ
مكروا لإطفاء الهداية، والهدى　　أنَّى لهم، والله خير الماكرينْ
نادى الالهُ حبيبَه في ليلةٍ　　فاقت بهذا الدَّهر آلاف السِّنينْ
سمع الإلهُ أنينَه، ودعاءه:　　(ربِّ اهْدِ قومي، إنهم لا يعلمونْ)
جازاه بالإسراء أسمى منحةٍ　　لم يُعْطِها من قبله للمرسلينْ
فالأنبياء جميعُهم صلَّى بهم　　رمزاً لختم الأنبياء السَّابقينْ

* * *

صعد السَّموات العُلَى معراجُه　　فدنا من الأنوار والعرش المكينْ

سمع الخطابَ من الحبيبِ، فأين منــ ــه الأنبياء، وأين منه مقرَّبون؟!
هو خاتمٌ، هو رحمةٌ، هو نعمةٌ وهدايةٌ للحائرين المدلجين
لم يَدْعُ مثلَ الأنبياء من الأذى لم يطلب الإهلاكَ للمتجبِّرين

* * *

من رحلة الأنوار عاد (محمّدٌ) معه الصَّلاة طهارةٌ للمسلمين
طلعَ النَّبيُّ على الورى بنبوءة الإسراء والمعراج يمتحن اليقين
نجح الأُلى قد صدَّقوا خبر السَّما ء وأذعنوا للحقِّ وضَّاح الجبين
ملأ اليقينُ قلوبهم ونفوسهم تركوا المِراءَ، وفِرْيَةَ المتكبِّرين
أمّا الذين قلوبُهم قد أُغلقت دون الهدى فلهم عناد المفترين
ضربوا الأكفَّ تحيُّراً، وجماعةً قد أذهل الإسراءُ عقلاً لا يلين
حسبوا الذي أسرى به هو مثلهم فتعجَّبوا من معجزاتِ المرسلين
إنَّ الذي أسرى به هو ربُّهم هو خالق الأكوان، ربُّ العالمين
هو موجد الأحياء تسعى في الدُّنى هو موجد الإنسان من ماءٍ وطين
في الصَّخرةِ الصَّمَّاءِ تحيا دودةٌ مَنْ ذا الذي منح الحياة لذا الدَّفين؟!
من ذا الذي قد صوَّر الإنسان في الأرحام بل من ذا الذي حفظ الجنين؟
سفن الفضاء رأيتُها قد طوَّفَتْ وغزت عِنانَ الكون بالعقل الفطين
أفيعجز المولى الذي منح العقو لَ ذكاءها، أفيعجز المولى المعين؟
أفيعجز المولى عن الإسراء يا خُسْرَ الذي مارى بعقل المنكرين!!

* * *

فلنعتقد أنَّ الذي أسرى به هو من بَرا الإنسان من ماءٍ وطين
هو قادرٌ، هو خالقٌ، ويقول عند إرادةٍ للشَّيء كنْ فيكونْ(1)

* * *

فَلْنُحْيِ هذي الذكريات بعزمنا ألاّ نَحِيدَ عن الهدى كي لا نهونْ
ولنحيها بالحبِّ: حبِّ إلهنا ورسوله، والنهج: نهج المؤمنينْ
وَلْنَدْعُ ربَّ العرش أن يَهَبَ العروبة وحدةَ الأهدافِ والصَّفَّ المتينْ
وَلْنَدْعُه للمسلمين هدايةً حتى يُعيدوا المجدَ: مجدَ السَّابقينْ
بأخوَّةٍ وتضامنٍ، ومودَّةٍ فبتلك فاز المسلمون الأوَّلونْ

* * *

لاهُمَّ لُطفَكَ نبتغي فامْنُنْ به واجعل غذاء القلب من نبع اليقينْ
وامْحُ الضَّغائن من نفوس المسلمين جميعهم، كي يصبحوا متآلفينْ
إنَّ التآلف كان خيرَ وسيلةٍ للنهضة الكبرى على مرِّ السِّنينْ
فتآلفوا، إنَّ التآلف قوَّةٌ تحمي ذمارَ الحقِّ في دنيا، ودينْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

مولد الهدى والنور

النُّور، والميلاد يلتقيانِ ليسير هَدْيُ الله في الأكوانِ

(1) ـ عجز البيت مختل الوزن، ويستقيم وزنه لو كان (فوراً يكون) أو (فيذا يكون).

فالنُّور أشرق يومَ مولدِ أحمدٍ ليزيلَ رِجْسَ الشّركِ والبهتانِ

سطع الهدى يمحو الضَّلالَ من الدُّنى وينير درب الحقِّ، والإيمانِ

وُلِدَ اليتيم فكان أكرمَ مرسَلٍ جاء الوجودَ مُتَمِّمَ البنيانِ

جاء الوجودَ هدايةً أبديَّةً حتى يسدَّ منافذ الشَّيطانِ

كي ينقذَ البشريَّة الحيرى من الأغلال، والإضلال، والطُّغيانِ

ليعيدَ للدنيا تناسُقَ سعيِها نحو الإله الحقِّ، لا الأوثانِ

بعد ارتكاس الناس في إشراكهم جاء الهدى بكرامة الإنسانِ

جاء الوجودَ سراجُه من ربِّه فسراجُه نورٌ من القرآنِ

ذكرى رسول الله تصرخُ علَّنا نُحيي تليدَ المجد عبر زمانِ

فالأُمَّةُ الكبرى تحقِّق مجدَها يوم اتّحادِ الصَّفِّ كالبنيانِ

لم تشهد الدُّنيا تآخيَ غيرنا فمهاجرٌ، ونصيرُه أخَوانِ

ذكرى الرَّسول تحفُّنا أنوارُها في كلِّ عامٍ دُرَّةُ الأزمانِ

فَلْنَجْعَلِ الذِّكرى الحبيبةَ رائداً نحو الرُّجوع لموئل الإيمانِ

☆ ☆ ☆

عبد الغني النابلسي

الشاعر: الشيخ عبد الغني النابلسي

سبقت الترجمة عنه في حرف (الباء) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٤٨.

شَبَّبَ الرِّيحُ والسُّوَيْجِعُ غنَّى   والدُّجى والنَّديم اطمأنّا[١]
وانجلى الرَّوضُ حيث نقَّطَهُ الطَّلُّ   فمالت غصونُه تتثنَّى[٢]
لستُ أنسى والزَّهر يفتح عيناً   هي بالأُنس في الحدائق وَسْنَى[٣]
وفَمُ الأُقحُوان يضحك حتى   صارخدُّ الشَّقيق يخجل مِنّا[٤]
حيث ألحاظُ نرجسٍ نائماتٌ   لم تكد في الرِّياض تفتح جَفْنا
أورد الوردُ لي أحاديثَ نَشْرٍ   أسندتها الصَّبا عن الرَّوض وهنا[٥]
وبدا الزَّنبق النَّضير إلينا   رافعاً من نَقَا اللُّجَيْنِ مِجَنّا[٦]
صدح البلبل المغرِّدُ هواً   فشجى مغرمَ الفؤاد معنّى[٧]

---

(١) – شبب صوت بالشبابة على النشيد وفيه تورية بمعنى تغزل. والسويجع الطائر الذي يسجع والدجى الظلام والنديم المحادث على الشراب واطمأن سكن.

(٢) – انجلى انصقل وفيه تورية بانجلى من جلاء العروس وكذلك في نقطه تورية من النقط والنقوط نقط الماء ونقوط الدراهم. والطل المطر الضعيف.

(٣) – الحدائق جمع حديقة وهي البستان الذي عليه حائط والوسنى النعسانة.

(٤) – الأقحوان زهر أبيض وهو البابونج. والشقيق زهر أحمر.

(٥) – النشر الرائحة الطيبة والوهن نصف الليل.

(٦) – النضير الحسن. والنقاء النظافة. واللجين الفضة. والمجن الترس.

(٧) – صدح صوت. والمغرد المصوت. وشجى أحزن والمغرم المولع. والمعنى التعبان.

نُحْتُ وجداً فناح من فوق غصنٍ ثُــمَّ ثَنَّيْــتُ بالبكــاء فثنّــى[1]

لهفَ نفسي على أويقــاتِ قُــربٍ لي تقضَّــت وأعقبتــنيَ حزنــا[2]

كـان عيشي مفارِقاً حيث كـانت ليـت شـعري متـى بهـنَّ أُهنَّـا[3]

يــاخليليَّ في الهــوى عَلَّلانــي إنَّ جسمي من التباعد مُضْنَى[4]

وفــؤادي بِمَعْرَكــاتِ التَّنــائي طعنتــه قنــا المحبَّــةِ طعنــا[5]

شفَّني الوجد في الهوى والتَّصــابي وهَمَى الدمع من عيونيَ مُزنــا[6]

هجمـت نظرتـي بعسـكر عشـقٍ طحـن القلـبَ والأضـالعَ طحنـا

حيث أعمى عن السَّوَى ليَ عينـاً حينمـا قـد أصمَّ بـالعذل أذنـا

أيهـا الحُـب خـلِّ عنـك بِعـادي وارحـم المغـرمَ الكئيـبَ المُعَنَّـى[7]

زائـدُ الوجـد صـبرُه في انتقـاصٍ كلّمـا جَنَّ ليلُـه فيـك جُنَّـا[8]

ليت شعري متـى تعـود لوصلـي مثلمـا كنـتَ ياحبيبـي وكنـا

كدت أقضي من الجوى فيكَ لـولا مـدحُ طه أشـدو بـه مطمئنّـا[9]

---

[1] – النواح البكاء بصوت. والوجد الحزن.

[2] – اللهف التحسر.

[3] – شعري علمي.

[4] – عللاني الهياني. والمضنى المريض.

[5] – التنائي التباعد. والقنا الرماح.

[6] – شفني أسقمني والوجد الحب والحزن. والهوى العشق وكذا التصابي. وهمى سال والمزن السحاب الأبيض.

[7] – المغرم المولع والكئيب الحزين والمعنى التعبان.

[8] – الوجد الحب والحزن. وجن ليله أظلم.

[9] – كدت قربت. وأقضي أموت والجوى الحزن وأشدو أغني. والمطمئن ساكن القلب.

خاتمُ الرُّسْل من هدانا لدينٍ   مستقيمٍ ومورِدٍ ليس يفنى

البشيرُ النَّذيرُ خيرُ البرايا   مُوسِعُ العالمين أمناً ويمنا[1]

دائمُ البِشْرِ أدعجٌ شَثِنُ الكفَّين   سهلُ الخدَّين يقطر حسنا[2]

أكحلٌ أبلجٌ جميلُ المحيَّا   أزهر اللَّون أشنب الثَّغر أقنى[3]

من رَقَى بيقظةً إلى العرش ليلاً   وتراءى من قاب قوسين أدنى[4]

ثمَّ نُودي دُسِ البساطَ بنعلٍ   وهو يدنو فلم يكن زاغَ ذِهنا[5]

صفوة الخلق من خلائقه الجو   د وإكرام [الضَّيْفِ] ما قطُّ ضنَّا[6]

من أتته الأشجار تسعى وحنَّ   الجِذعُ شوقاً إلى لِقاهُ وأنَّا[7]

أفضلُ الأوَّلين طُرّاً إمامُ   الآخرين الذي هدانا فَهُدْنا[8]

من حَمَى الدِّينَ بالقنا وبقومٍ   ملأوا الخافقين عدلاً وأمنا[9]

أسدُ حربٍ من كلِّ ضيغمٍ مشبو   حِ الذِّراعين يطعن الهامَ طعنا[10]

---

(1) - اليمن البركة.

(2) - البشر طلاقة الوجه. والأدعج أسود العين. وشثن الكفين ضخمهما.

(3) - الأبلج المشرق والمحيا الوجه. والأزهر الأبيض الصافي. والأشنب الذي في أسنانه رقة وبريق. والأقنى الذي في قصبة أنفه احديداب قليل.

(4) - رقي ارتفع. وتراءى أي نظر. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. وأدنى أقرب.

(5) - زاغ مال.

(6) - صفوة الخلق خلاصتهم. وخلائقه طبائعه. وضن بخل [في الأصل (الضيوف) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه).

(7) - حن صوت بشوق والجذع أصل النخلة. وأن من الأنين وهو الصوت بحزن وتوجع.

(8) - هدنا ملنا إلى الحق.

(9) - القنا الرماح. والخافقان المشرق والمغرب.

(10) - الضيغم الأسد. ومشبوح الذراعين طويلهما والهام الرؤوس.

هـم أنـاسٌ إن سـالموك ولكـن إن تـراؤوا الوغـى يصيرون جنّـا[1]

كـم حَمَوا سـاحةً وكـم بـالمواضي فتحـوا للأنسام في الأرض مُدْنـا

جرَّدوا في الوغـى لحـاظ سـيوفٍ صيَّرت جُثّـةَ الحُلاحِـلِ جَفنـا[2]

وأثـاروا بهـا طيـور نبـالٍ ليس تلقى لها سوى الهام وَكْنا[3]

كـان خـيرُ الأنـام ركنـاً لهـم في الأمـر والنهـي والمكـارم حصنـا

فهنيئـاً لهـم بـه حيـث فـازوا ولنـا باتّبـاعهم حيـث فزنـا

يـانبيَّ الهـدى إليـكَ التجـائي مـن زمـانٍ بمـا أحـاول ضَنّـا[4]

قـد دهتـني صُروفُـه وبقايـا الصَّـبر منّـي مـع التجلُّـدِ أفنـى[5]

ضقـتُ ذرعـاً وليـس لي مـن معـينٍ لا ولا مسـعدٍ وأنّـى وأنّـى[6]

لـك لا للسِّوَى أدمـتُ خضوعـي علَّ يومـاً أنـال مـا أتمنّـى

يـاحبيب القلـوب ياخـير مـولًى بحمـى دينـه الممنّـع لُذْنـا[7]

يـارفيع الجنـاب يـامن عليـه الله في الكُتْـبِ والصَّحـائف أثنـى

صغـتُ في مدحـك الجليـلِ قصيـداً ثـم أحسـنتُ بـالتقبُّل ظنّـا

---

[1] - تراؤوا نظروا. والوغى الحرب.

[2] - الحلاحل السيد. والجفن غمد السيف وفيه تورية بجفن العين.

[3] - النبال السهام. والوكن وكر الطائر.

[4] - ضن بخل.

[5] - التجلد التصبر.

[6] - ضاق بالأمر ذرعاً لم يقدر على تحمله أنى كيف استفهام إنكاري.

[7] - المولى السيد والحمى المكان المحمي. ولذنا التجانا.

كن شفيعي من حرّ نارٍ تلظّت يوم فيه الجبال تصبح عِهْنا[١]

واحمني في ذُراك من هول حشرٍ يسكر الناس علّني بكَ أهنا[٢]

فمتى من حِماكَ نحظى بقربٍ ياحبيبي ومن جنابك نُدْنَى

أنفقَ الوجدُ باقياتِ اصطباري فغدا القلب منه يسكن سِجنا

ليتَ قبل الممات عبدٌ غنيٌّ منك يوماً لو بالمزار يُهَنّا

فهو ما بين لوعةٍ وغرامٍ كلّما حانت الزّيارة حنّا[٣]

☆☆☆

وله أيضاً:

قصيدة أخذت من نفس المصدر ص٣٦١ وهي تخميس لقصيدة عبد الرحيم البرعي.

وصلتُ إلى الحمى صبّاً معنّى وأدرك كلُّ عضوٍ ما تمنّى[٤]

وحين جلستُ والقلب اطمأنّا سمعتُ سُويجعَ الأثلاتِ غنّى[٥]

على مطلولةِ العذَباتِ غنّا[٦]

---

(١) – تلظت اشتعلت. والعهن الصوف.

(٢) – ذروة الشيء أعلاه.

(٣) – اللوعة حرقة القلب. والغرام الولوع. وحانت جاء حينها ووقتها وحن اشتاق.

(٤) – الحمى المكان المحمي. والصب العاشق. والمعنى التعبان.

(٥) – اطمأن استقر واستراح. وسجع الطائر صوت. والأثل شجر الطرفاء.

(٦) – المطلولة التي سقط عليها الطل وهو المطر الضعيف. والعذبات الأغصان. والروضة الغناء كثيرة النبات والشجر.

قطعنـــا ذلـــك الـــوادي بجـــدٍّ وســـرنا طـــالبين رفيـــع مجـــدِ[1]
ولمّـــا صـــاح مـــنيٌ طـــيرُ وجـــدٍ أجابتـــــه مغـــــرِّدَةٌ بنجـــــدِ[2]
وثنّـــتْ بالإجابـــة حـــين ثنّـــى

ألا يـــاابنَ الحقيقـــة يـــاابنَ قومـــي تمسّـــكْ بالشّـــريعةِ كـــلَّ يـــوم[3]
فتلـــك حقيقـــةٌ حكمـــت بصومـــي وبـــرقُ الأبرقـــين أطـــار نومـــي
وأحرمـــني طُـــروقَ الطّيـــفِ وَهْنـــا[4]

هزمـــتُ مـــن العِدَى بـــالذّكْر جيشـــا ونـــور الـــرَّبِّ منـــه أرى رُشَيْشـــا[5]
ومـــن فـــرط الغـــرام رأيـــتُ طيشـــا وذكّرنـــي الصَّبـــا النّجْـــدِيُّ عيشـــا[6]
بـــذات البـــان مـــا أمْـــرا وأهنـــا[7]

لقـــد أدركـــتُ ســـرَّ مقـــام قدســـي وكـــان القـــرب مكتوبـــاً بطِرســـي[8]
ولمـــا طـــاب بـــالأحوال غَرســـي ذكـــرتُ أحبّـــتي وديـــار أنســـي[9]
وراجعـــت الزمـــان بهـــم فضنّـــا[10]

---

[1] – الجد الاجتهاد والمجد الشرف.

[2] – الوجد الحب. وغرد الطائر صاح.

[3] – الحقيقة سر الشريعة.

[4] – الوهن نحو نصف الليل.

[5] – الرشيش تصغير رش ولعله يشير إلى النور المرشوش في الأزل المذكور في صلاة الشيخ الأكبر الفيضية.

[6] – الطيش الخفة.

[7] – البان شجر ومرؤ الطعام فهو مريء هنيء حميد العاقبة. والهني السائغ وما أتاك بلا مشقة.

[8] – القدس الطهر والطرس الكاغد.

[9] – الأنس ضد الوحشة.

[10] – ضن بخل.

بنور الإسم ينكشف المسمَّى وخصَّصني به السِّرُّ المعَمَّى[1]
رسختُ فلم أحُلْ عمَّن ألَمَّا وكاد القلب أن يسلو فلمَّا[2]
تذكَّر أبرقَ الحنَّان حنَّا[3]

أنا في الحبِّ معروفٌ طريقي وإنّي صاحبُ العلم الحقيقي
أكاد أغَصُّ من وجدي بريقي ترفَّقْ بي فديتُكَ يارفيقي[4]
فما عينٌ سُوَيْهِرَةٌ كوَسْنى[5]

رمزتُ لك الحقيقة في بياني وسرت مع الهوى طَلْقَ العِنان[6]
فدع ألفاظنا وخذ المعاني وقِفْ بي في الطُّلولِ وفي المغاني[7]
لأندُبَ يافتَى طللاً ومغنى[8]

بلين القول قابِلْ كلَّ صعبِ تراه من العِدَى يرجعْ بغلبِ
وأكثر من نُواحِكَ خوف سَلبِ لعلَّ النَّوحَ يطفىءُ نار قلبِ
يقلِّبُه الهوى ظهراً وبطنا[9]

---

(1) - الاسم اسم الله تعالى. والمعمى المخفي. ورسخ ثبت.

(2) - ألمَّ نزل.

(3) - أبرق الحنان مكان بين الحرمين الشريفين. وحنَّ اشتاق.

(4) . غص بالماء والطعام نشب بحلقه. والوجد شدة الحب والحزن.

(5) . الوسنى النعسانة.

(6) - رمزت أشرت والطلق المطلق. والعنان الزمام.

(7) - الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار. والمغاني المنازل.

(8) - ندب الميت ذكر محاسنه. والفتى الشاب والسيد.

(9) - الهوى الحب. ويقلبه ظهراً وبطناً أي يتصرف به كيف يشاء.

فـؤادي هـام في الرَّشَـإِ الأغـنّ ولي قلـبَ الهـوى ظهـر المِجَـنّ[١]

رفيقـي إنَّ صـبري زال عـنّي أعيـذُكَ مـا بُليـتُ بـه فـإني

على أثـرِ الفريـق شَـجٍ معنّـى[٢]

حبيـبي إنـي مسـلوب لـبٌّ ودائـي منـك موعـودٌ بِطِـبٍّ[٣]

وقـد أصبحـت مـن وجـدٍ وحـبٍّ أشـارك في الصَّبابـة كـلَّ صـبٍّ[٤]

إذا مـا الليـل جَـنَّ عليـه جُنّـا[٥]

لقـد خفـض الغـرام رفيـع قـدري وقـد أعرضـت عـن زيـدٍ وعَمْـرِو[٦]

نسيت الكـلَّ حيـث الحـقُّ ذكـري ولو بسط الهوى العـذريُّ عـذري[٧]

لمـا قاسـيتُ سُـنَّةَ قيـسِ لُبْنَـى[٨]

بقلـبي قـد تشـبَّثت الأمـاني وأُذنـي شـاقها صـوت المثـاني[٩]

ولمـا مـرَّ بـي ركـب التِّهـاني ولَغتُ بحيرة الشّـعبِ اليمـاني[١٠]

---

(١) - الفؤاد القلب. وهام على وجهه لم يدر كيف يتوجه من الحب ونحوه. والرشأ ولد الظبي. والأغن الذي يخرج صوته من خيشومه بغنة وقلب له ظهر المجن جاهره بالعداوة والمجن الترس.

(٢) - الفريق الجماعة. والشجي المحزون والمعنى التعبان.

(٣) - اللب العقل.

(٤) - الصبابة العشق.

(٥) - جن الليل اشتد ظلامه وجن زيد صار مجنوناً.

(٦) - الغرام الولوع. والقدر المنزلة.

(٧) - العذري منسوب إلى بني عذرة وهم قوم من العرب اشتهروا بشدة العشق.

(٨) - قيس بن الذريح عاشق مشهور ولبنى معشوقته.

(٩) - تشبثت تعلقت. والأماني ما يتمناه الإنسان. والمثاني من أنواع الأنغام وفاتحة القرآن ففيه تورية.

(١٠) - الشعب الطريق في الجبل والتفاريج بين الجبال.

وُلوعاً زادني كمداً وحزنا[1]

حُمِعْنا بالأحبَّةِ يومَ جَمْعٍ   ونلنا منتهى بصرٍ وسمعٍ[2]
وصرتُ إذا هفا برقٌ بلمعٍ   أكاتبهم وقد بَعُدوا بدمعٍ[3]

فُرادَى في محاجره ومثنى[4]

لهم أسلمتُ في الدنيا قيادي   وهمتُ بحبِّهم في كلِّ وادي[5]
وفي يدهم أرى كلَّ الأيادي   فلا أدري أهم ملكوا فوادي[6]

بعقد البيع أم قبضوه رهنا

نسيتُ بحبِّهم زيداً وعمراً   وقد ألقي الجوى بالقلب جمراً[7]
وحين شهدتهم صادفت أمراً   ثملت بهم وما خامرتُ خمراً[8]

مُعَتَّقَةً ولا دانيتُ دَنّا[9]

قطعتُ إلى الحمى جبلاً وسهلاً   وصادف طائر الأشواق نهلاً[10]

---

(1) – الكمد شدة الحزن.

(2) – جمع المزدلفة.

(3) – هفا اضطرب.

(4) – فرادى واحداً واحداً. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين. ومثنى اثنين اثنين.

(5) – الهيام شبه الجنون من الحب. والوادي ما بين الجبال والتلول.

(6) – الأيادي النعم.

(7) – الجوى الحزن.

(8) – ثملت سكرت. وخامرت خالطت.

(9) – دانيت قاربت. والدن ظرف الخمر.

(10) – الحمى المكان المحمي. والنهل الشرب الأول.

فقلت لـه وقـد لاقيـتُ أهـلاً ألا ياسـاجعَ الأَثـلاتِ مهـلاً[1]

ففي الأيام ما أكفى وأغنى

لقد أكثرت بـاب الحبِّ قرعـاً وعـاينت الهـوى أصـلاً وفرعـاً

فيـامن قـد أجاب الحبَّ طوعـاً تـأنَّ ولا تَضِقْ بـالأمر ذرعـاً[2]

فكم بـالنُّجح يظفر من تـأنّى

ترقّبْ غيثَ ربِّكَ بعـد طَـلٍّ ولا تحفلْ بكـونٍ مثلِ ظِـلٍّ[3]

وكـن طوعـاً لأمـرٍ مسـتقلٍّ ولا تمـدد يـداً بسـؤال ذُلٍّ

إلى غير الذي أغنى وأقنى[4]

علـى المـولى توكَّـلْ كـلَّ آنٍ وكـن بـا لله عـزَّ بكـلِّ شـانٍ[5]

ولا تلقـي بنفسـك في هـوانٍ فبـالأقدار يُـرزقُ غـيرُ عـانٍ[6]

بـلا سعي ويُحرَمُ من تعنّى[7]

تحقّـق أنَّ مـن يرتـابُ كَـظٌّ علـى الأرزاق مِلْحـاحٌ مُلِـظٌّ[8]

---

(1) ـ الساجع المصوت. والأثل شجر الطرفاء ومهلاً رفقاً.

(2) ـ ضاق بالأمر ذرعاً لم يطقه.

(3) ـ ترقب انتظر والطل المطر الضعيف. وتحفل تبالي. والكون الكائنات.

(4) ـ أقناه الله أغناه وجعله يقتني مالاً.

(5) ـ المولى السيد وهو الله تعالى. والشان الحال.

(6) ـ العاني التعبان.

(7) ـ تعنى تعب.

(8) ـ يرتاب يشك ورجل كظ تبهظه الأمور حتى يعجز عنها. والملحاح الملح المكثر للمسألة. والملظ هو الملح الملازم.

إلى كــم أنــتَ في دنيــاك فَــظٌّ ولم يَفُــتِ الفتــى بـالعجز حَــظٌّ[1]

ولا بــالحزم يُــدْرِكُ مــا تمنّــى[2]

ألا عـــامل أمـــورك بالتّـــأنّي ولا تضجـــرْ وَوَحِّـــدْ لا تُثَنّـــي

خليلـــي إنَّ فـــنَّ العشـــق فنّـــي فـإن تَـرَ مـا تَـرى منّـي فـإنّي

لهجــتُ بمنصــب الحَسَــنِ المثنّــى[3]

دعــاني مــن أحِــبُّ لــه دعــاني بآيــاتٍ هــي السَّــبْعُ المثــاني[4]

فلــم أبــرحْ لمــا يرضــى أعــاني لســانٌ ينتقــي زَبَــدَ المعــاني[5]

فيودعُهُــنَّ شمــس الكــون ضِمنــا[6]

إلى أوْجِ العُلَـــى لا زال ســـيري وفي روض المدائــح طــار طــيري[7]

وســرّي صــار مصروفــاً بخــيري ومــدحُ محمَّــدٍ غرضــي وغــيري

إذا غنّــى حكــى الرَّشــأ الأغنّــا[8]

بــلاءُ الحــبِّ كــلُّ الخــير فيــه ومــن هــو أهلُــه مَــعْ مــن يليــه

---

(1) – الفظ الغليظ الجانب السيءُ الخلق، والحظ النصيب.

(2) – الحزم حسن التدبير.

(3) – لهجت ولعت. والحسن المثني لعله كان معروفاً بالفصاحة فشبه به الناظم نفسه وهو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

(4) – دعاني ناداني. والسبع المثاني القرآن والفاتحة.

(5) – أعاني أقاسي. وزبدة الشيء خلاصته.

(6) – كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه وضمن الكتاب طيه.

(7) – أوج العلى أعلاها.

(8) – الرشأ ولد الغزال. والأغن الذي يخرج صوته من أنفه بغنّة.

يقـول وقـد روى ذا عـن أبيـه رعـى الله الحجـازَ وسـاكنيه[1]

وأمطـره العريـضَ المُرْجَحِنّـا[2]

هُـدىً حَـوَتْ المدينـةُ واهتـداءً وأشـرق مسـجد الهـادي ضيـاءً

وزاد الله مَـن فيـه ارتقـاءً وأخصـبَ روضـةً ملئـت وفـاءً

ومرحمـةً وإحسـاناً وحسـنا

شـربتُ علـى يـد المحبـوب راحـي هنـاك فـلاحَ لي منـه فلاحـي[3]

وحيًّـا حمـرةً كـانت صبـاحي وقـبراً فيـه مـن مَـلأَ النّواحـي

هُـدىً ونَـدىً وإيمانـاً ويمنـا

بـه أهـل التقـى نـالوا منـاهم وأمّتُـهُ بـه اسـتعلى هُداهـم

فقـل عنـه كمـا هـو مقتداهـم إمـامُ المرسـلين ومنتقـاهم

وأكـثرُ غيثهـم طَـلاً ومُزْنـا[4]

قطفنـا رؤيـةَ المحبـوب قطفـاً بنـور الوجـه يخطِـفُ ذاك خطفـاً

وكـان أجـلَّ كـلَّ النـاس لطفـاً وأسرعَهم على الملهوف عَطْفـاً[5]

وأسمعَهـم لداعـي الخـير أُذْنـا[6]

---

[1] - رعى حفظ.

[2] - العريض السحاب المعترض. وارجحنَّ مال واهتز لكثرة ما فيه من الماء.

[3] - الراح الخمرة يعني حمرة الحب.

[4] - الطل المطر الضعيف. والمزن السحاب الأبيض.

[5] - الملهوف شديد التحسر. والتعطف الميل.

[6] - الداعي المنادي.

نـبيٌّ قـد رَقَـى سِـرّاً وجهـراً   وقـد مـلأ المَـلاَ كرمـاً وبِـرّاً[1]
سُـلاَلَةُ سـادةٍ يعلُـونَ غُـرّاً   وخـيرُ مغـارسِ الأكـوانِ طـرّاً
وأطيـبُ منشـأً وأتمُّ غصنـا

رسـولُ الله أحمـدُ بـالهدى إن   أشـار فياشـديدَ أمورنـا لِـنْ
لـه في أوْجِ حضرة ذي العُلى كُـنْ   نَمَتْـهُ دوحـةٌ قُرَشِـيَّةٌ مِـنْ[2]
فوائِحِهـا ثمـارُ الخـير تُجْنَـى

نـبيٌّ لابـسٌ ثَوْبَـيْ جمـالٍ   بـأزرارٍ شُـدِدْنَ علـى جـلالٍ
وقـد مُـدَّتْ لـه أيـدي كمـالٍ   أتـى والجاهليَّـةُ في ضـلالٍ
وكفـرٍ تَعْبُـدُ الحَجَـرَ الأصَنَّـا[3]

همـا نـوران نـورٌ مُـدَّ وَسْـطُ   وآخَـرُ دونـه قبـضٌ وبسـطُ[4]
ومـا للجاهليَّـةِ منـه قسـطُ   وتـأكل ميتـةً ودمـاً وتسـطو[5]
علـى مـوؤودة الأطفـال دفنـا[6]

هـو الحـبُّ الـذي في القلـب يعلـو   ونـورُ الله للظُّلْمـاءِ يجلـو
وكـان الكفـر بـين النـاس يعلـو   فجـاء بملّـة الإسـلام يتلـو

---

(1) ـ الملأ أشراف الناس ومراده عمومهم.

(2) ـ أوج الشيء أعلاه. والكن السترة وغته أنبتته. والدوحة الشجرة الكبيرة.

(3) ـ الأصن الأصم الصلب.

(4) ـ لعل مراده بالنور الأول الوسط نور الإيمان وبالنور الآخر نور المعرفة.

(5) ـ القسط النصيب. وتسطو تقهر.

(6) ـ وأد ابنته دفنها في حال حياتها.

مثانيَ في الصَّلاة الخمس تُثنّى[1]

لقد فاق الورى كرماً وفضلاً ووافاهم فزادوا فيه جهلاً[2]

إلى أن زادهم سلباً وقتلاً وبدَّلهم بجور الشِّرك عدلاً

وبالخوف الذي يجدون أمنا

به سعد الأنام وطاب عيشُ لمتبعيه ثُمَّ أزيلَ طيشُ[3]

فإن ربحاوهم للنَّصر جيشُ لقد خسرت لفرقته قُرَيْشُ

وكان لهم لو اعتمدوه ركنا

بدا والشِّركُ ليلٌ مدلهِمُّ فأشرق نوره وأزيلَ هَمُّ[4]

وحين بدا وهم في الكفر هَمُّوا دعاهم واعظاً فعمُّوا وصمُّوا

فأعقب وعظه ضرباً وطعنا

رسول الله وهو جليل قدرِ غزا الغزوات عن إخلاص صدرِ

أقام العدل في ربَّات خِدْرِ وأمضى الحكم في القتلى ببدرِ[5]

وفي الأسرى مفاداةً ومَنَّا[6]

شفيعٌ للعوامِ وللخواصِ وذخرٌ يوم يُؤْخَذُ بالنَّواصي[7]

---

[1] – السبع المثاني الفاتحة.

[2] – وافاهم أتاهم.

[3] – الطيش الخفة.

[4] – ادلهم الليل اشتد ظلامه.

[5] – ربات صواحب. والخدر ستار يوضع للمرأة في جانب البيت.

[6] – المن إطلاق الأسير بلا فدية.

[7] – النواصي جمع ناصية وهي مقدم شعر الرأس.

أذلَّ الكـــافرين أولي المعـــاصي   وأنزل باغضيـه مـن الصَّيـاصي[1]

ولم يـترك لـه في الأرض قِرْنـا[2]

إلى الهيجـا أتـى يرعـى رعيـلاً   أسـوداً في الرِّمـاح حَلَلْـنَ غِيـلاً[3]

وأقبـل بينهـم أسَـداً جليـلاً   غدامتقلّـداً سـيفاً صقيـلاً[4]

ومعتقِـلاً أصمَّ الكعـبِ لَدْنـا[5]

وأُمَّتُـه سـرت في كـلِّ مَجْـدِ   بِبَخْـرَيْ جيـشِ تـأييدٍ وسـعدِ

وكـم ضـرب العِداةَ بسـيف حنـدٍ   وصـابحهم وراوحهـم بأسْـدٍ[6]

على جُرْدٍ طَحَنَّ الأرض طحنـا[7]

سـليلُ الأكرمـين أولي المعـالي   ومن هو فـوق أوْجِ القـرب عـالي[8]

وعنـد إلهنـا مـولى المـوالي   فكـم رَفَعَـتْ لـه الهِمَمُ العـوالي[9]

مراتـبَ في أعـالي النجـم تُبْنـى

شِـهابٌ ثـاقبٌ وبضـيءُ نَخْـمْ   بـه لا زال للشّـيطان رَجْـمْ[10]

---

[1] – الصياصي الحصون.

[2] – القرن المساوي في الشجاعة.

[3] – الهيجاء الحرب. والرعيل أوائل الخيل التي تسبق الجيش. والغيل الشجر الملتف.

[4] – الصقيل المصقول المجلو.

[5] – اعتقل الرمح وضعه بين ركابه وساقه. والأصم الصلب. واللدن اللين.

[6] – راوحهم يعني أتاهم في وقت الرواح مقابل الصباح.

[7] – الجرد الخيل الجياد قصيرات الشعر.

[8] – السليل الولد. وأوج الشيء أعلاه.

[9] – المولى السيد والهمم جمع همة وهي العزم القوي.

[10] – الشهاب الثاقب المضيء.

لـــه الرُّجْحـــان لم يُثْقِلْـــهُ حجـــمٌ   ولـــو وُزِنَــتْ بـــه عُـــرْبٌ وعُجْـــمُ

جُعِلْــتُ فِــداه مـــا بلغـــوه وزنـــا

توسَّـــلنا بطـــه المصطفـــى إن   دَهَـى أمرٌ فيـاربَّ الـورى عِـنْ[1]

فكم حُـرٌ بـه يسـمو وكـم قِـنْ   وكـم للهـاشميِّ محمَّـدٍ مِـنْ[2]

فضـائلَ عمَّـت الأقصـى والادنـى[3]

لـــه صـدرٌ علـى البلـوى رحيـبٌ   وقُـــربٌ لا يدانيـــه قريـــبٌ[4]

إذا قـــالوا الفريـدُ فـــلا عجيـبٌ   متـى ذُكِـرَ الخليـل فـذا حبيـبٌ

عليـــه الله في التّـــوراة أثنـــى

بحرمتـــه يـسرى الدّاعـــي قَبُـــولاً   ويلقـى مـن رِضَـى المـولى وُصُـولاً

وقــد نلنـــا بـــه أمـــلاً وَسُـــولاً   وبَشَّـرَنا المسـيحُ بـــه رســـولاً

وحقَّــقَ وصفـه وَسْـماً وكُنَـى[5]

على المختـار كـلُّ الكـون يَشْـكُرْ   ونـــوحٌ ربُّـــه سَـــمَّاه يَشْـــكُرْ

ومـوسـى إن تَقِسْـهُ هنـــا وتَفْكُـــرْ   فـإن ذَكَـروا نَجِـيَّ الطُّـور فـاذكرْ

نَجِــيَّ العـــرش مفتقـــراً لتغنـــى[6]

---

(1) – عن أعن.

(2) – يسمو يعلو والقن العبد الخالص.

(3) – الأقصى الأبعد والأدنى الأقرب.

(4) – الرحيب الواسع. ويدانيه يقاربه.

(5) – الوسم الاسم وهو العلم الموضوع على الذات. والكنية ما بدئ بأب ونحوه.

(6) – المناجاة المحادثة سراً.

وخــذ بــالفرق إثباتــاً ومحيــاً   فــإنَّ الله كلَّــم ذاك وحيــاً(٢)

وكلَّــم ذا مشــاهدةً وأدنــى(٣)

تدلَّــى ربُّــه ودنــا إليــه   فشــاهده بمــا أبــدى لديــه(٤)

وحقّــاً قــد رآه بناظريــه   وموســى خَــرَّ مغشــيّاً عليــه

وأحمــدُ لم يكــن لــيزيغَ ذِهنــا(٥)

أحــلُّ الأنبيــاء لــه التدانــي   وفــردٌ مالــه في الكــون ثــاني(٦)

تــأمَّلْ في إشــارات المثــاني   ولــو قــابلتَ لفظــةَ لــن تراني(٧)

بما كــذب الفــؤاد فَهِمْــتَ معنــى

كــلا الرَّجُلَيْــنِ معــروفٌ رئيســا   ولكــن نــال ذا قــدراً نفيســا

علــي ذا لبــس ذا أبــداً مَقيســا   وإن يــكُ خاطب الأمواتَ عيســى

فــإنَّ الجِــذعَ حــنَّ لــه وأنّــا(٨)

---

(١) - دحي بسط.

(٢) - المحي المحو. والوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.

(٣) - أدنى قرب.

(٤) - التدلي التقرب من الأعلى إلى الأدنى.

(٥) - زاغ مال.

(٦) - التداني التقرب.

(٧) - المثاني القرآن. ولن تراني قالها الله تعالى لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام جواباً لقوله أرني أنظر إليك. وما كذب الفؤاد ما رأى قالها لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعني ليلة المعراج.

(٨) - الجذع أصله النخلة. وحن اشتاق وأن توجع.

نعم عيسى حوى فَتْقاً ورَتْقا ... بإذن الله مرتفَعاً ومَرْقَى[1]
بتسبيح الحصى ذا زاد صِدقا ... وسلّمت الجماد عليه نُطْقا

فأنّى يستوي الفتَيان أنّى[2]

به انتظمت جماعته بسلكٍ ... وهم في بحره ساروا بفُلْكٍ[3]
هو المنجي لهم من كلّ هُلْكٍ ... وإن وصفوا سليماناً بملكٍ

فذاكِرُهُ الكنوزَ وقد عُرِضْنا

حوى الدنيا كذا الأخرى حواها ... وأعرض عنهما كرماً وجاها
وتلك لقد أتته وما أتاها ... وبطحا مكّةٍ ذهباً أباها[4]

يَبيدُ الملكُ واللّذّاتُ تفنى[5]

شربنا من محبّته كؤوساً ... بها رفع الهوى منّا رؤوساً
وصرنا في الحمى لم نَلْقَ بُؤساً ... وإن يَكُ دِرْعُ داودٍ لَبوساً[6]

يكونُ من التباسِ الباسِ حِصْنا[7]

كفاه الله في الأعداء هَمّا ... وقد أعلى له الشَّرَفَ الأعمّا

---

(1) ـ الرتق ضد الفتق. والمرتفع محل الارتفاع. والمرقى محل الارتقاء يعني صعود عيسى إلى السماء صلوات الله على نبينا وعليه.

(2) ـ أنّى كيف والفتيان السيدان.

(3) ـ السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.

(4) ـ أباها امتنع منها.

(5) ـ يبيد يهلك.

(6) ـ البؤس الفقر. واللبوس الدرع الملبوس.

(7) ـ الالتباس الاشتباه والبأس الشدة.

حَمَاه فإن سألتَ بما أَلَمَّا فدِرعُ محمَّدٍ القرآنُ لَمَّا[1]

تلا والله يعصمُكَ اطمأنّا[2]

أتانا من هدايته فتوحٌ ومنا قد وُقِي جسدٌ وروحٌ

وأهلِ الأرض كان لهم صَلُوحٌ وأهلَكَ قومَه في الأرض نوحٌ[3]

بدعوة لا تَذَرْ أحداً فأفنى[4]

به قد فُرِّجَتْ عني همومي وخاض الناس في فيض العلوم

ونوحٌ كان يدعو بالعموم ودعوةُ أحمدٍ ربِّ اهْدِ قومي

فهم لا يعلمون كما علمنا

مقام القرب صار به عليّاً وقد أضحى له المخفي جَلِيّاً

وختَّمَ الرسل كان وأوَّليّاً وقد كان ابنُ آمنةٍ نبيّاً

وآدمُ لم يكن حَمَأً مُسَنّى[5]

على أوْجِ الفخار له محلٌّ وبالشَّرفِ المحقَّق مستقلٌّ[6]

فإن لم يأت وابلُه فطلٌّ وتحت لوائه للرُّسْلِ ظِلٌّ[7]

---

(1) - ألم نزل.

(2) - يعصمك يحفظك يعني قوله تعالى والله يعصمك من الناس. واطمأن سكن قلبه فترك الحرس.

(3) - كان وحد وفاعلها صلوح أي كثير الإصلاح وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(4) - تذر تترك.

(5) - الحمأ الطين الأسود. والمسنى المتغير.

(6) - أوج الشيء أعلاه.

(7) - الوابل المطر الشديد. والطل المطر الضعيف.

غـداً يـومَ الجبـالُ تكـون عِهْنـا[1]

رسـول الخلـق مـن جِـنٍّ وإنـسٍ   شـذاه فـائحٌ عـن طيـب غَـرْسِ[2]
عـلا نـوراً علـى قمـرٍ وشمـسٍ   وكـلُّ المرسـلين تقـول نفسـي
وأحمـدُ أمّـتي إنسـاً وجنّـا

به أرجـو النّجـاةَ لأهـل عصري   ولي أيضـاً بنيـل رفيـع قَصْـرِ[3]
وأُنْشِـدُ راجيـاً لـيزول حصـري   شـفيعَ المذنبـين تـولّ نصـري[4]
إذا مـا الدهـر لي قَلَـبَ المِجَنّـا[5]

ألا يـاليت منـك الصّـبُّ دانِ   فينعـمَ باللقـا ويُفَـكَّ عـانِ[6]
أَنِـلْ عِـزّاً لمهجـورٍ مُهـانِ   وصِلْ بـالأنسِ حبلَ رجاءِ جانِ[7]
بعيـدِ الـدارِ يطلـب منـك إذنـا

أنـا العبـد الـذي أرجـو التهنّـي   بنيـل القـرب منـك بـلا تَعَنّـي[8]
فحقّـقْ هـذه الآمـالَ منّـي   وعَجّـلْ بافتقـادكَ لي فـإنّي
ضَعُفْـتُ جوارحـاً وكَبُرْتُ سِـنّا

---

(1) - العهن الصوف.

(2) - الشذى الرائحة الطيبة.

(3) - الرفيع المرتفع. والقصر البيت.

(4) - الحصر العجز.

(5) - قلب له ظهر المجن أي جاهره بالعداوة.

(6) - الصب العاشق. والداني القريب. والعاني الأسير.

(7) - الجاني المذنب.

(8) - التعني التعب.

حبيبي جئتُ في سهلٍ ووعرِ وقربُك مَلْبسي والغيرُ مُغْرِي
وزُرْتُ وما دَرَيْتُ لِرُخْصِ سِعري حَجَجْتُ و لم أزُرْكَ فليت شعري[1]
متى بمزارك الجاني يُهَنّا[2]

معي ولدي هناك أتى بشكلِ أعِنْ ذرِّيَّتي منه ونسلي[3]
فإني عنه قلت لجمع شملي وثَمَّ صويحبٌ يرجوك مثلي[4]
بِعادُكَ عنه أمرضه وأضنى[5]

أسال الدَّمْعَ في الخدَّين وَدْقاً إذا من طيبةٍ قد شامَ برقاً[6]
يراكَ عليه أعلى الخلق حقّاً يكاد يذوب إن ذكروكَ شوقاً[7]
إليكَ فهل بجاهك منك يُدْنَى[8]

حبيبي قد نما منا نحيبُ وأعيانا لك الدمع الصَّبيبُ[9]
فليت يكون منك لنا نصيبُ عسى عطفٌ عسى فَرَجٌ قريبُ
فقد وصل الأحبّة وانقطعنا

(١) - شعري علمي.
(٢) - الجاني المذنب.
(٣) - الشكل الصورة والنسل الذرية.
(٤) - الشمل ما اجتمع من الأمر.
(٥) - أضنى أمرض.
(٦) - الودق المطر. وشام البرق نظره.
(٧) - يكاد يقرب.
(٨) - يدنى يقرب.
(٩) - نما زاد. والنحيب البكاءُ بصوت. وأعيانا أتعبنا.

حبيبي نحن في رَفْعٍ وخفضٍ بجاهكَ كن لنا في يوم عَرْضٍ

ونحن مُهيَّؤون لنيل فرضٍ فشرِّفنا بمسوطءِ تراب أرضٍ

بزورتها يُحَطُّ الوزرُ عنّا[1]

أتى عبدُ الغنيِّ بما يعيهِ من التخميس بالوجه الوجيهِ[2]

كقول النّاظم الشّهم النبيهِ وقل عبدُ الرَّحيم ومن يليهِ[3]

معي يومَ الخلود يَحُلُّ عَدْنا

حبيبي إنَّ مدحَكَ صار فنّي به أرجو التحقُّقَ بالتّمَنّي

فعجِّلْ لي هنا كلَّ التهنّي ويوم العرض إن سألوك عنّي

فقل عُدُّوه منّا فهو منّا

سحبتُ القلبَ بالأشواق سحباً إليكَ فزار قطراً منك رحباً[4]

فدعني أقْضِ من لقياك نحباً وعُمَّ الجمع إخواناً وصحباً[5]

وأنساباً وآباءً وأبْنا

لقد فتح الإلهُ عليَّ فتحاً به والليلُ صار لديَّ صبحاً

رسولَ الله قصدي فيك مدحاً فما خسر امرؤٌ يرجوك نُجْحاً

لمطلبه ويحسن فيك ظنّا

---

(1) - الوزر الذنب.

(2) - يعيه يحفظه. والوجه النوع. والوجيه ذو القدر والمنزلة.

(3) - الشهم الذكي القلب.

(4) - القطر الناحية. والرحب الواسع.

(5) - قضى نحبه مات.

لنا من مدحنا يبدو سرورٌ ومن ذاك الهدى في القلب نورٌ

وإن ولدتك في الدنيا صُدورٌ فكلُّ الأنبياء همُ بدورٌ

وأنت الشمسُ أشرفُهم وأسنى[1]

أئمَّةُ من مضى فيهم صَلوحٌ لأمتهم يكون به فُتوحٌ

بهم وبك انتفت عنّا جروحٌ وهم شخص الكمال وأنت روحٌ

وهم يُسْرَى يديه وأنت يُمْنَى

مدائح أنبياء الله ساغت كعِقْدٍ فكرتي بالدُّرِّ صاغت[2]

وإنَّ قلوبنا ما عنك زاغت عليك صلاةُ ربِّك ما تناغت[3]

حَمام الأيك أو غصنٌ تثنّى[4]

صلاةُ الله يتلوها سلامْ ورضوانٌ يكون به ختامْ

على المبعوث وهو لنا إمامْ كذا آلٍ وأصحابٍ كرامْ

وكلٌّ التابعين لهم بحسنى

☆ ☆ ☆

---

(1) - أسنى أعلى وأضوأ.

(2) - ساغت سهلت.

(3) - زاغت مالت. وتناغت ناغى بعضها بعضاً.

(4) - الأيك شجر السواك.

وله أيضاً موشح أخذ من نفس المصدر ص٤٠٦.

في ريـاض الشـام لطــفٌ وَصَفـا وســرورٌ طــاردٌ للحــزَن[1]
وبصفــوٍ مــن لهـا قـد وَصَفـا صــادقٍ في وصفــه لم يَمِـن[2]
حبــذا المرجــة ذاتَ الشَّــرَفين صـادت النـاس بصـدر البـازي[3]
حيث فيهـا النهـر زاهـي الطَّرفـين وهــو يجـري بسـواها خـازي[4]
ناظرانــا ليــس بـالمنصَرِفَيْن عــن رُباهــا بهجــةِ المحتـاز[5]
قنــواتٌ ماؤهــا قــد وَكَفـا وعليهــا بــانَ يــاسُ المحَــن[6]
بــردى الرَّيــقُ حسـبي وكفـى ياصفـا سلسـالهِ العـذب الهـني[7]
قــم إلى الرَّبــوةِ والمنشــار وانتشـق مـن طيـب ذاك الــوادي[8]
وميــاهُ السَّــبعةِ الأنهــار دافقــاتٌ لارتــواء الصَّــادي[9]
والبســاتينُ أولــو الأزهــار نفحُهــا المسـكيُّ فيهـا بـادي
روضُهـا الأزهـر وجهـاً وقفَـا كــادت الأرض بـــه لم تَبِــن

---

(1) - الصفا ضد الكدر.
(2) - وصف من الوصف. والمين الكذب.
(3) - المرجة مكان في دمشق الشام وكذلك صدر الباز.
(4) - الخازي الذليل من الخزي.
(5) - الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض. والبهجة الحسن. والمحتاز المار.
(6) - القنوات نهر ومحلة في دمشق. ووكف قطر. واليأس القنوط وبانياس نهر والمحن المصائب.
(7) - بردى نهر في دمشق. والسلسال الماء العذب والهني السهل مساغه.
(8) - الربوة والمنشار من منتزهات دمشق.
(9) - الصادي العطشان.

كـــلُّ مـــن مـــرَّ عليهـــا وقفـــا   يتمنّـــاه كحـــبٌ الوطـــن

والحواكـــير الـــتي قـــد نفحـــت   في زهـــور اليـــاسمين البَهِـــج

وبـــارض النَّـــيْرَبَيْنِ انفتحـــت   أعيُـــنُ الزهـــر بطيـــب الأرَج(١)

وزنـــاد البَسْـــطِ فيهـــا قدحـــت   للـــذي يقـــرعُ بـــابَ الفَـــرَج

وعـــلا الخـــيرُ عليـــه وَطَفَـــا   وهـــو غرقـــانٌ ببحـــر المِنَـــن(٢)

ولحـــاظُ الغيـــدِ تزهـــو وَطَفَـــا   حيَّرت بالحســـن حُـــورَ الأعيُـــن(٣)

يانســـيماً رائحـــاً بـــالنَّيْرَبِ   بـــين هـــاتيك الرَّوابـــي والرِّيـــاض

عهدنـــا المـــاضي بوصـــل الرَّبْـــرَبِ   مالنـــا عنـــه وإن فـــات اعتيـــاض(٤)

شَـــرْقي بـــصاصبوتي أو غَرِّبـــي   نحن مرضـــى أعيُـــنِ الغيـــد المـــراض(٥)

كلّمـــا قلـــبي عليهـــا وَجَفَـــا   خافقـــاً مـــن خفْـــقِ قُـــرْطِ الأُذُن(٦)

ذبـــتُ واويـــلاه هجـــراً وَجَفَـــا   ليـــت لـــو فَـــكَّ أسيرَ الشَّـــجَن(٧)

[وبقاسْـــيونَ] وســـفح الجبـــل   وســـواقي المـــاء مـــن نهـــر يزيـــد(٨)

---

(١) - الأرج انتشار رائحة الطيب.

(٢) - طفا الشيء فوق الماء علا و لم يرسب.

(٣) - الغيد جمع أغيد وهو مائل العنق من الدلال. والوطف طول أهداب العين والحور شدة سواد العين مع شدة بياضها.

(٤) - الربرب الغزال.

(٥) - الصبوة الميل والحب.

(٦) - وجف اضطرب. والقرط حلي الأذن.

(٧) - الشجن الحزن.

(٨) - في الأصل (وبقاسون) والصحيح ما أثبتناه.

كــــم ضريــــحٍ لنـــبيٍّ ووليّ   صــار منــه النــور يبـدو ويزيـد[1]

والفتـــى يـــدرك كـــلَّ الأمـــل   دائمـــاً في ظلّـــه ذاك المديــــد

والأســى والهـــمُّ عنـــه صَدَفـــا   وهــو بــالأفراح في عيــشٍ هــني[2]

ولِــدُرٍّ الأنــس أضحـــى صَدَفـــا   في بحـــار البَسْــطِ كـــالمرتهن[3]

ياسـقي الـــواديَ شــرقيَّ البــلاد   صــوبُ مُــزْنٍ في رُبـــاه يهمـــل[4]

كــم بــه مــن نزهــةٍ فــوق المــراد   رقــصَ الغصـــنُ وغنّـــى البلبـــل

وجــرى النهــر لديـــه بـــامتداد   حولـه النبـت الأغـضُّ الأخضـل[5]

لـــو عـــلا فـــوق خيـــالٍ لَطَفـــا   رقّـــةً جالبـــةً للفِطَـــــن

ولكـــم يجلـــس فيـــه لُطَفـــا   كــلَّ حيــنٍ تحـت ظـلِّ الفنــن[6]

هـــذه الشـــام وفي جامِعِهـــا   للقنـــاديل ثُريّـــاتٌ تلـــوح

كنجـــومٍ في ذرى طالِعِهـــا   بــاهراتٍ كــلَّ ذي عقــلٍ وروح[7]

وعـــروسُ الحســـنِ في شـــارعها   مالهـا عـن طَرَبِ السَّمع نـزوح[8]

قـل لـذاك الصَّحـنِ منـه إن سَـفَا   ويحـك الهـمَّ عـن الممتحَــن[9]

---

(1) - الضريح القبر.

(2) - الأسى الحزن وصدفا أعرضا.

(3) - البسط السرور. والمرتهن المحبوس.

(4) - الصوب الانصباب. والمزن السحاب. ويهمل يسيل.

(5) - الخضل الندي.

(6) - الفنن الغصن.

(7) - ذروة كل شيء أعلاه. وبهره غلبه.

(8) - الشارع الطريق الذي يسلكه الناس عامة. والنزوح البعد.

(9) - سفت الريح التراب ذرته. والويح كلمة ترحم والممتحن من حاقته المحن أي المصائب وأصل معنى الامتحان الاختبار.

كـــلُّ مـــن فـــات إليـــه أسِـــفا ساد بـين النـاس طـولَ الزمـن[1]

طـــالعُ البـــدرِ علينـــا طَلَعـــا وهـو مـن قامتـه فـوق قضيـب

طَرْفُـــه الصَّـــارمُ قلـــبي قَطَعـــا من تُـرَى ينصِفُـني من ذا الحبيب[2]

خَـــدُّه الـــوردُ إذا مـــا امتنعـــا عقـربُ الصَّـدْغِ عليه ذو دبيـب[3]

قدحنــــاه نــــاظري واقتطفــــا يالَــهُ مـــن ورد بســـتانٍ جَـــني

والحيـا مثـلُ النَّـدى وقـتَ طَفَـا فوقـه ذابَ اصطبـاري وفَـني[4]

يـــاأخِلاَّيَ فـــؤادي في التهـــابْ من هوى الأهيفِ ذي الخدِّ الأسيل[5]

واعذابـــي مـــن ثنايـــاه العِـــذابْ تركـت دمعي من العين يسـيل[6]

وإلى كـم نحـن بالحسـن المهـاب كالأسارى في يد الظَّبي الكحيـل

لـــو رآه صَلْـــدُ صخـــرٍ لَهَفَـــا نحـوه مـن نـور وجـهٍ حسـن[7]

ذاب فيـــه القلـــب منِّـــي لَهَفَـــا ليته بـالوصل لـو يرحمُـني[8]

يلعـــب السَّـــالفُ في وجنتـــه اســوداً في روض ورد أحمـــر

ويَغـــار الظَّبْـــيُ مـــن لفتتـــه أسمـــرٌ صـــال بقـــدٍّ أسمـــر[9]

---

(1) - الأسف مراده به الأسيف وهو العبد.

(2) - طرفه عينه. والصارم القاطع.

(3) - الدبيب المشي الخفيف.

(4) - الحيا المطر أو مراده الحياء أي الاستحياء. والندى المطر الخفيف وطفا علا.

(5) الأهيف ضامر الخصر. والخد الأسيل اللين الطويل.

(6) - الثنايا مقدم الأسنان.

(7) - الصلد الصلب. وهفا مال.

(8) - اللهف التحسر.

(9) - صال قهر واستطال. والقد القامة والأسمر الرمح.

كلُّ شمسٍ في ضيا بهجته ... تختفي مَعْ كلِّ بدرٍ مقمرِ[1]

قدُّهُ الهمزةُ كان أَلِفَا ... وهو من خمر صباهُ ينثني

قلبُه للهجر فينا أَلِفَا ... كيف يقسو وهو رطبُ الأُسُن[2]

جلَّ منشيه من النُّورِ النَّدي ... نشأت منه جميع الكائنات

وهو نور المصطفى الطُّلْقُ اليدِ ... قد هدانا من ضلال الظُّلُمات

وبه في كلِّ حينٍ نقتدي ... قام بالآيات فينا البينات

نفسُه في اللهِ يبعث سَلَفا ... نصرُها كان لها كالثمن

يا رعى الله زماناً سَلَفا ... كان فيه هادياً للسُّنَن

أحمدُ المختارُ طه ذو الكمال ... صاحبُ المعراج للسَّبع الطِّباق[3]

من له الإسراءُ في جنح اللَّيال ... وترقَّى راكباً فوق البراق[4]

نابعاً من يده الماءُ الزُّلال ... وبه للصَّحب أروى والرفاق[5]

هو عن كلِّ كمالٍ كَشَفا ... نورُ حقٍّ ظاهرٍ مُكْتَمِن[6]

ومن الدَّاءِ لعافٍ كشفا ... قبل أن داواه كالمفتتن[7]

خاتم الرُّسْلِ وكلِّ الأنبيا ... من أتى بالحقِّ والذِّكر الحكيم[8]

---

(1) - البهجة الحسن.

(2) - الأسن الخلق.

(3) - الطباق السموات بعضها فوق بعض.

(4) - جنح الليل طائفة منه.

(5) - الزلال الماءُ العذب الصافي.

(6) - المكتمن المستتر.

(7) - العافي الكاره.

(8) - الذكر الحكيم القرآن.

وإمـــامُ النُّجَبـــا والأوليـــا   قـد هدانـا للصِّـراط المسـتقيم[1]

حوضُـه تشـرب منـه الأتقيـا   وبـه يَلْقَـوْنَ جنّـاتِ النَّعيـم

وصـلاةٌ عَرْفُهـا مـا خَلَفـا   عنـه طيـبٌ في نواحـي الزمـن[2]

وسـلامٌ عـمَّ منـه خَلَفـا   صالحـاً هـام بهـم عبدُ الغنـي[3]

لم يـزل هـذا عليـه دائمـاً   أبـداً كـلَّ مسـاءٍ وصبـاحْ

مَـعَ أصحـابٍ كـرامٍ قائمـاً   أهـل جـودٍ وكمـالٍ وسمـاحْ

مـا شـجا الطـيرُ فـؤاداً هائمـاً   بـالتغني وثنـى الغصـن ريـاح[4]

وعـن الأغيـار سمعـي عَزَفـا   إذ غدا (شـادي) الحمى يطربـني[5]

وعلـى العيـدان فينـا عَزَفـا   طـائر السِّـرِّ كثـيرُ الحُسُـنِ[6]

قلـتُ هـذا وأنـا المعـترف   بقصور البـاع عـن أَوْجِ النجـوم[7]

ومـن البحـر أنـا المغـترف   بحرِ فيضِ الغيـب في ظلِّ الكـروم

وذنوبـاً إنّـني مقـترف   وليـالي العفـوِ أرجوهـا تـدوم[8]

---

(1) ـ النجباءُ الكرماءُ الفضلاء.

(2) ـ العرف الرائحة الطيبة.وخلف ناب.

(3) ـ الخلف ضد السلف. وهام ذهب على وجهه من الحب.

(4) ـ شجى أحزن.

(5) ـ في الأصل (انشاد) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(6) ـ عزف غنى.

(7) ـ أوج النجوم أعلاها.

(8) ـ اقترف الذنب فعله.

فعسى يدرك قدري شرفا   وارتقاءً فيه نحو القُنَن[1]
وأحازى باتّضاعي شرفا   عالياً فوق ذوي المجد بُني[2]

☆ ☆ ☆

---

[1] - الشرف المجد. والقنن جمع قنة وهي أعلى الجبل.

[2] - الشرف المكان العالي.

عبد الكريم محمد النقيب

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤١١.

يازمانـــاً بالتهـــاني ســـلفا   في رُبَـى جِلَّـقَ ذاتِ الحُسُـن[١]
لم أجـد بعـدكَ يومـاً خلفـا   لا عَدَتْ ذكراكَ رُطْبَ الألْسُن[٢]
كـم بلغـتُ الحـظَّ في ربوتهـا   إذ غـدت ذات قـرارٍ ومعـين[٣]
ولُبانـاتي بهـا بُلّغتُهـا   حيث من أهواه لي طوعُ اليمين[٤]
يالهـا مـن ربـوةٍ نُضرَتُهـا   صيقلُ الأبصار والقلبِ الحزين[٥]
لاعدمناهـا لقصـفٍ مألَفـا   وجمـعِ الشَّمل أزهـى موطـن[٦]
وسـقتها المـزنُ منهـا ماصفـا   وشـؤون الدمـعِ مـاءَ الأعيُـن[٧]
يارعـاكَ الله عهـد النَّـيْرين   وأرانـا منـكَ عَـوْداً أحمـدا[٨]
يالشـجوي بهمـا مـن جنّتـين   فيهمـا الأنهـار تسـري سرمدا[٩]

---

(١) - جلق دمشق الشام.
(٢) - عدت تجاوزت.
(٣) - المعين الماء الجاري.
(٤) - اللبانات الحاجات.
(٥) - النضرة البهجة والحسن وصقله جلاه والصيقل الجلاء.
(٦) - القصف اللهو والشمل ما اجتمع من الأمر وأزهى أحسن.
(٧) - المزن السحاب الأبيض والشؤون عروق العين التي يخرج منها الدمع.
(٨) - وعى حفظ.والعهد الزمن.
(٩) - الشجو الحزن. والسرمد الدائم.

حقٌّ تشبيهُهُما بالرَّقْمتين إذ غدا طيرُهُما معربِدا[1]
كيف لا يأويهما منعكفا والهوى قد خصَّه بالمحن[2]
ونأى عنه الذي قد أَلِفا كيف لا يُلْفَى خَدينَ الحَزَن[3]

وحِمَى الخضراءِ ذاتِ الشَّرف ذو صفاءٍ ياسقاها الوابل[4]
قد غدت مرتعَ كلِّ مترف سحرُ عينيه نمته بابل[5]
لا أرى عن فيئها منصرفي ولُجَيْنُ الماءِ فيها سائل[6]
إن تكن ياصاح حقّاً منصفا بالرُّبى حقٌّ لنا أن نعتني
إذ غدت لا غَرْوَ روضاً أُنفا قد حباناها عظيمُ المِنَن[7]

ورعى الغُوطَةَ من منتزَهٍ فاق في الحسن سواه وسما[8]
في ذرى أفيائها كم نُزَهٍ تُجتلَى والنجمُ يحكي الأنجما[9]
بالمزايا قد حوت كلَّ بهي فهي للآمال تُلْفَى مغنما[10]
كم حللنا من حِماها غُرَفا ونَعِمْنا صاحِ بالعيش الهني[11]

---

[1] – المعربد مراده به المغني وأصل العربدة سوء الخلق ورجل معربد يؤذي نديمه في سكره.

[2] – يأوي ينزل والعكوف الملازمة.

[3] – نأى بعد. ويلفى يوجد. والخدين الصاحب.

[4] – الحمى المكان المحمى. والوابل المطر الغزير.

[5] – رتعت الدابة أكلت ما شاءت والمترف المتنعم ونمته نسبته. وبابل مدينة السحر كانت في العراق.

[6] – اللجين الفضة.

[7] – لا غرو لا عجب. والروضة الأنف التي لم يرعها أحد.. وحبا أعطى، وعظيم المنن مراده به الله تعالى.

[8] – رعى حفظ. وسما علا.

[9] – ذروة كل شيء أعلاه. والفيءُ الظل بعد الزوال. وتجتلي تنظر. والنجم النبات الذي لا ساق له ويحكي يشبه.

[10] – المزايا الفضائل. والبهي الحسن. وتلفى توجد.

[11] – الغرف العلالي.

واتّخذنـــا دَوْحَهـــا مُنعكَفــــا وشـهدنا فيــضَ مـاءِ الأعيُـن[1]

وبِـدَوْحِ السَّـفحِ كـم مـن ليلــة بالمنــا أحييتهــا حتــى الصَّبــاح

حيـث حظّــي في الهــوى ذو دولــةٍ في الصِّبـا يطربُـني حسـنُ الصِّباح[2]

لاخلــت أنحــاؤه مـــن رحمــةٍ تتوخاهــــا صباحــــاً ورواح[3]

مـذ تقضّــت إثرَهـا القلـبُ هفـا إذ أنـا نِضْـوٌ عريـضُ الشَّـجن[4]

فـإذا مـا الصَّـبُّ أضحـى لَهِفـا كيـف يُلْفِـي راحـةً في البـدن[5]

سـلفت لي والأمـاني أَمَـمُ حيـث مـن أهـواه كـان لي سمـير[6]

أسـعدت حظّـي بـذاكَ القِسَـمُ برهـةً كـانت كسـيرٍ في الضَّمـير

إذ تُريـني اللُّطْـفَ منـه الشِّـيَمُ ويواخيـني بوجـهٍ مسـتنير[7]

كلَّمـا حَرَّكْـتُ منـه طَرَفـا يجتـني سمعـي ثمـارَ اللَّسَـن[8]

وإذا مـا سِـمْتُه الوصـلَ وفـى ينجـزُ الوعـدَ وفيـه لا يَـني[9]

لسميري كيـف لا أرعـى الذّمـام ولـه طـارفُ وجـدي والتّليـد[10]

---

(١) - الدوح الشجر الكبير.

(٢) - الصباح الحسان.

(٣) - الأنحاء الجهات. والتوخي التحري والرواح الذهاب بعد الظهر.

(٤) - هفا اضطرب. والنضو الهزيل. والشجن الحزن.

(٥) - الصب العاشق. واللهف التحسر. ويلفي يجد.

(٦) - الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان. والأمم القريب. والسمير الحادث ليلاً.

(٧) - البرهة الزمن القليل. والشيم الطباع. ويواخيني يأتيني.

(٨) - اللسن الفصاحة.

(٩) - سمته طلبت منه وينى يفتر.

(١٠) - أرعى أحفظ والذمام العهد. والطارف الحادث. والتليد الموروث.

فعليه وعلى الحظّ السلام   فبه حظّي لقد كان سعيد

ليت ذاك الحظّ لو عاد ودام   وتمنّي عَوْدِهِ جُهْدُ العميد(1)

كم أُقَضّي بالتمنّي زُلَفا   وأُعاني في الدَّياجي مِحَني(2)

ولقد قَضَّيتُ قِدْماً كَلَفا   في هوى مَن حُبُّه تَيَّمَني(3)

إنما العمسر لهاتيكَ اللّيالْ   حيث شملي كان كالعِقد النَّظيم(4)

بأُصَيْحابٍ لهم وصفُ الكمالْ   وظلالٍ تزدري لُطْفَ النَّسيم(5)

نجتني إذ نحسن في أنعم بالْ   كأسَ ساقٍ أحْيَدِ الجِيدِ كريم(6)

ما عهدناه لكأسٍ عَكَفا   عن مزيدٍ وعن الحثّ وَني(7)

سرَّني تقبيلُه مرتشِفا   من أعاليه لقصدٍ حسن(8)

ياله ساقٍ حوى كلَّ الجمالْ   تتفدّاه هوىً منا النفوس

تَرِفِ الجسمِ ربيبٍ بالدَّلالْ   سيف لحظيه جلا عنا البؤوس(9)

طيِّبُ العَرْفِ فمن ريّاهُ نالْ   قال لا عِطْرَ إذاً بعد عروس(10)

---

(1) – جهده ما يقدر عليه باجتهاده. والعميد العاشق الذي عمده العشق أي هدّه.

(2) – الزلف جمع زلفة وهي الطائفة من الليل. وأعاني أقاسي. والدياجي الظلمات كأنه جمع ديجاة.

(3) – الكلف الولوع. وتيمه الحب عبده.

(4) – الشمل ما اجتمع من الأمر.

(5) – تزري تعيب.

(6) – نجتني نقطف. والبال القلب والخاطر. والأحيد طويل الجيد وهو العنق. وكريم أي مثل ريم والريم الغزال البيض وفيه تورية بالكريم من الكرم.

(7) – عهدناه علمناه. وعكف لازم والحث الإسراع وونى فتر.

(8) – ارتشف مص.

(9) – الترف الناعم. وربيب مربى والبؤوس الشدائد.

(10) – العرف الرائحة الطيبة. والريا كذلك ولا عطر بعد عروس مثل يضرب لمن لا يؤخر عنه نفيس.

حبّذا منه التّداني والوفا فمتى الحظُّ به يسعدُني[1]
وأراه لي مُعيداً لُطُفَا ومديراً لي كؤوس اليُمُن[2]
من مُدامٍ تُلزِمُ السّاقي انعطافْ يتدانى منه نحوي القُبُلُ
تُكْسِبُ النّشأةَ قبل الارتشافْ بشذاها الكأسُ منها ثَمِل[3]
بنتُ كَرْمٍ خُطِبَتْ قبل القِطافْ ثم زُفّتْ حين وافى الأجل[4]
قد تجلّت بحُبابٍ قد طفا توّجَ الكأسَ بتاجٍ مُثْمَن[5]
فهو صِرْفاً يحتسيها قَرْقَفا مازجاً لي باللّمى الكأسَ السَّني[6]
ما على من يجتني الرّاحَ جُناحْ إن تعاطاها بشرب الأدب[7]
للتّصابي هي ياصاحِ جَناحْ تطردُ الهمَّ بخيل الطّرَب[8]
فاحتسيها قبل إفصاح الصّباح من يدي ساقٍ شهيِّ الشَّنَب[9]
كلّما عاطاكَ كأساً مُلْطِفا حثّ من لحظيه كأسَ المحن
فبكاسيه تُسرى مغترِفا قائلاً أيّهما أسكرني

---

(1) – التداني التقرب.

(2) – اليمن البركة.

(3) – النشأة أول السكر. والارتشاف المص. والشذى الرائحة الطيبة. والثمل السكران.

(4) – وافى أتى.

(5) – الحباب الفقاقيع التي تعلو الخمرة ونحوها. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(6) – الصرف الخالص. والحسوة ملءُ الفم. والقرقف الخمرة يرعد عنها صاحبها. والمزج الخلط واللمى الريق. والسني من السناء وهو الرفعة.

(7) – أجتنى من الجناية والراح الخمر. والجناح الإثم.

(8) – التصابي الميل إلى الشهوات من الصبوة.

(9) – احتسيها إشربها بملء الفم. والشنب لمعان الأسنان وصفاؤها.

أُترى يَقضي بصحوٍ سكري | من حُمَيّا كأسِ راحٍ وغرام[1]
أم بسُكْرِ الحبِّ يمضي عُمُري | حبَّذا لي ذاك بل أقصى مرام
إنَّ صحوي ليس بالمغتفر | لستُ أرضاه ولو ذُبْتُ اضطرام[2]
فَحُمَيّا الحبِّ طِبٌّ وشِفا | ما اسْتُحِلَّتْ لصلاح المعدن[3]
ما احتساها غيرُ من قد عَرَفا | وغدا عن حُبِّها لا ينثني
كم بها نال الأماني عارفٌ | مذ تراءتْ نارُ ليلاه فمال[4]
وإلى حاناتها كم واصفٌ | لمزاياها دعانا باستمال[5]
لا عدانا مِن سَناها عاطفٌ | أبداً يعطفنا نحو الجمال[6]
إنّما أعني جمالَ المصطفى | والدِ الزهراءِ جَدِّ الحَسَنِ
دام لي ركنٌ ذُراه كَنَفا | وملاذاً فهو أعلى مأمني[7]
هو في دنيايَ عِزّي وغدا | إذ يعمُّ الناسَ هولُ الموقف
فَلِعلْياهُ انتسابي قد غدا | واضحاً برهانُه غيرُ خفي[8]
أَسِوَاهُ منه أرجو مدداً | وَهْوَ للذِّمَةِ أوفى منصف[9]

---

(1) - حميا الكاس أول سورتها أي شدتها. والراح الخمر والغرام الولوع.

(2) - الاضطرام الاحتراق.

(3) - المعدن محل وجود الشيء.

(4) - تراءى لك الشيءُ اعترض لتراه.

(5) - الحانة محل بيع الخمر. والمزايا الفضائل.

(6) - السنى الضوء. والعاطف المائل.

(7) - ذروة كل شيء أعلاه. والكنف الجانب.

(8) - العليا المرتبة العلية والبرهان الحجة.

(9) - الذمة العهد وأوفى أتم.

وبه الأُمَّةُ أضحتْ هُتُفَا　　فلهما البشرى بعزٍّ بيِّنِ[1]

فاجْزِهِ اللَّهُمَّ عنا ما صفا　　والذي يرضَى جزاءَ المحسنِ

☆ ☆ ☆

(1) – هتف به ناداه. والبين الظاهر.

عبدا لله البردوني

الشاعر: عبدا لله البردوني اليمني.

وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

فجران

من ساحة الأصنام والأوثان ... من مسرح الطّاغوت والطُّغيان
من غابة الوحشيَّة الرَّعنا ومن ... دنيا القتال وموطن الأضغان
من عالم الشَّرِّ المسلَّح حيث لا ... حكم لغير مهنَّدٍ وَسِنان
بزغت تباشير السَّعادة والهدى ... بيضاً كطهر الحبِّ في الوجدان
وأهلَّ من أُفْقِ الغيوب على الدُّنى ... فجران فجرُ هُدىً وفجرُ حنان
يافرحةَ العليا أهلَّ محمَّدٌ ... وعليه سيما المجد كالعنوان
وأطلَّ من مهد البراءةِ والسَّما ... والأرضُ في كفَّيه تعتنقان

* * *

ماذا ترى الصحرا؟ أنوراً سائلاً ... أم أنه حلمٌ على الأجفان
فتحت نواظرها فضجَّ سكونُها ... مالي أرى مالا تَرَى عينان
وتلفَّتت رَبْواتُ مكّة في السَّنَى ... حيرى تكابد صمتَها وتعاني
وتكاد لولا الصَّمتُ تسألُ جوَّها ... ماذا ترى ومتى التقى فجران؟
وتيقَّظ الغافي يرى مالا تَرى ... في الوهم روحُ الملهَم الفنَّان

نـزل البسيطةَ بالسَّلام محمَّـدٌ كـالنّصر عنـد مخافـة الخـذلان

ياصرعـةَ الطّـاغوت أشرقَ بـالهدى رَجُـلُ الهدايـة والرَّســولُ البـاني

فـإذا الجزيـرةُ فرحـةٌ وصبابـةٌ والجـوُّ عـرسٌ والحيـاة أغـاني

وإذا العـداوة وحـدةٌ وأُخُـوَّةٌ والبغـض حـبٌّ والنفـور تَداني

هتفت شفاه البعث فـانتفض الثّرى وتدافـع الموتـى مـن الأكفـان

زخـرت وضجَّت بالحيـاة قبورُهـا واهتـاجت الأرواحُ في الأبـدان

وتلاقـت الدنيـا يهنّـىء بعضُهـا بعضـاً فكـلُّ الكائنـات تهـاني

* * *

ولد الرَّسولُ من الرَّسولِ ومن رأى طفـلاً لـه عليـا الخلـود مَغـاني

يسـعى إلى العليـا وتسـعى نحـوه فكـأنَّ بينهمـا هـوىً وأمـاني

مَن ذلك الطّفلُ الـذي عصمَ الدِّما وحَمَى الضّعيفَ مـن القـويِّ الجاني

وتنـاحت الأكبـاد حـول حلالِـه بـالحبِّ نجوى الحُـورِ والولـدان

* * *

مَـن ذلـك الطّفـلُ الفقيرُ يشعُّ مـن عينيـه تـاريخٌ وسِـفْرُ معـاني

مـا شَـأْنُ هـذا الطّفـلِ مـا آمالُـه فـوق المنـى والشّـانِ والسُّـلطان

هـذا اليتيم وسـوف يغـدو وحـدَهُ رَجُـلَ الخلـود وواحـدَ الأزمـان

وتحقّـق الأمـلُ الجميـل وأينعـت روحُ النبـوَّةِ في أحـلِّ كيـان

حمـل الرِّسـالةَ وحـده ومضـى علـى حـدِّ السُّـيوف وألْسُـنِ النّيـران

عبر المهالكَ والسَّلامُ سلاحُه يدعو إلى الحسنى، إلى الإحسان

وإلى الأمانة والبراءة والتُّقى ومحبَّةِ الإنسان للإنسان

وإلى التّآخي والتّصافي والوفا والبِرِّ والعيش الظّليل الهاني

وتجاوبت حوليه أحقادُ العلى وتفجَّرت في الدَّرب كالبركان

فمشى على نار الحقود كأنه يمشي على الأزهار والغدران

وعِدى الحقيقةِ حوله تجتاحُهم همجيَّةٌ دمويَّةُ الألوان

وغوايةٌ تُضْني الغَويَّ كأنّها شيطانةٌ توحي إلى شيطان

ومحمَّدٌ يلقي الأشعَّةَ هاهنا وهنا ويفتح مُقْلَةَ الوَسْنان

فطغت أعاديه عليه فردَّهم بالآيتينِ الصَّبرِ والإيمان

واقتاد معركة الفِدى متفانياً إنَّ الجهادَ عقيدةٌ وتفاني

والحقُّ لا تحميه إلاّ قوةٌ غضبى كألسنة اللّهيب القاني

والأرض أمُّ الناس ميدانُ الوغى والعاجزون فريسةُ الميدان

والمجد حظُّ مدرَّبٍ ومسلَّحٍ والموت حظُّ الأعزل المتواني

* * *

رفع الرَّسولُ لِوا النُّبوَّةِ بالهدى وحَمَى الهدى بالرُّمح والفرسان

وغزا الجبالَ سهولَها ووعورَها بالقوتين: السَّيفِ والقرآن

وتراه إن لمست يداهُ بقعةً نشأت على الإصلاح منه يدان

وإذا أتت قدماه أرضاً أطلعت خطواته فجراً بكلِّ مكان

إنَّ الزَّعامةَ قوَّةٌ وعدالةٌ   وشجاعةٌ سمحا وقلبٌ حاني

* * *

ياخير من حمل الرِّسالةَ والتقى   في عزم روحٍ في أرقِّ حَنان

ذكراكَ آياتُ الزمان كأنَّها   أنشودةُ العليا بكلِّ زمان

* * *

أمحمَّدٌ مجد بنتَ فنِّي إنَّها   أختُ الزُّهورِ بريعةُ الألحان

وعليك ألفُ تحيَّةٍ من شاعرٍ   في كلِّ عضوٍ منه قلبٌ عاني

☆ ☆ ☆

عبد الله بلخير

الشاعر: معالي الأستاذ عبد الله بلخير.

وزير الإعلام السعودي السابق. شاعر مجيد، وله الملاحم الشعرية العديدة في المواقف الخالدة من تاريخ العرب والإسلام.

وأخذت مما نظمه ملحمة له بعنوان (البتراء).

وقد أخذت القصيدة من مجلة (أرض الإسراء) السنة الثانية العدد ٩ ربيع الأول ١٣٩٩هـ.

ولد المرتجى

أيُّ طفلٍ هذا الذي انتظرته الأرض من (هاشم البطاح) قرونا
همس الهامسون.. قد قَرُبَ المو لد فيمن كانوا له يرقبونا
أقبلت في مطارف المجد أشيا خ قريشٍ، لداره زائرينا
يتلقّاهُمُ على بابها (العمُّ أبو طالب) يمدُّ يمينا
فإذا الآلُ (آلُ عبدِ منافٍ) و (بنو هاشمٍ) بها محتبونا
في جناحين حول (شيخِهم الأكـ ـبرِ) حَفُّوا من حوله فرحينا
في انتظار البشير قد أرهفوا الأسـ ـماع.. للداخلين والخارجينا
ساعةٌ.. ثمَّ ماجت الدار بالمو لود دوَّى فيها صدى الهاتفينا
نهضوا واقفين في صخب البشـ ـرى ومدُّوا أكُفَّهم داعينا
وتلاقَوا.. وقد أتَوا (برسول الله) طفلاً.. في مهده محتفينا

تتعــالى أصــوات تعويــذةٍ بــا الله لّمــا ألقَــوا عليــه العيونــا

خرجــوا كلُّهــم فطــافوا ببيــت ا للهِ شــكراً ثــمَّ انثنَــوا راجعينــا

يــتراءَوْنَ في (اسمــه) فــإذا الإلهــام كــالوحي في رؤى المرســلينا

هــامسٌ صوتُــه.. علــى أذُنِ (المجــ ــد) يــدوِّي (محمَّــدٌ) و (أمينــا)

* * *

ولــد (المرتجــى) فياهضبــات الأرض مُــدِّي الــذُرَى إليــه عيونــا

وانظريــه (بمكّــةٍ) فهــو في شِعْــ ــبِ (بني هاشمٍ) ســنى الناظرينا

ضَمَّــهُ صــدرُ أمِّــهِ (ابنــةِ وهــبٍ) إذ رأت فيــه كنزَهــا الميمونــا

دَرَّ ثــديُ امِّــهِ بيمنــاه فارتــا حــت إلى مسِّــها.. تشــمُّ اليمينــا

وهــو حــانٍ عليــه، فتّــح عينيــ ــه وقــد نــال منــه صــدراً حنونــا

* * *

يــاروابي (أمِّ القــرى) وثنايــا ها التي طاولت (مِنىً) و (الحُجونــا)

ابنُكِ المصطفــى الــذي جــاء للنّــا س بشــيراً [ومنــذراً] وأمينــا[1]

كان يرعــى الأغنام بين ربى الود يــان في الرائحــين والغادينــا

أصبــح اليــوم في قريــشٍ إذا مــا مــرَّ قــالوا عنــه المهابَ الرصينــا

لم يكــن بــين قومــه قــطُّ جبّــا راً ولا صاحبــاً ولا مســكينا

إنمــا كــان بينهــم مــلء سمــع النــاس حزمــاً في النائبــات ولينــا

* * *

---

[1] ـ في الأصل (ونذيراً) وبها يختل الوزن والصحيح ما اثبتناه.

يـــا ابنَ أُمّ القـــرى وحســـبُكِ يـــا أُمَّ القـــرى أنّـــه أَحَـــلُّ البنينـــا

كلّمـــا قيـــل يـــا محمَّدُ رفَّ الـــ ـــبيـــتُ والركـــن والمقـــام شُـــجونا

قـــد غـــدا مـــن رعـــى الشِّياهَ فتىً تـــر نـــو إليـــه الأبصـــار شـــهماً رزينـــا

عازفـــاً عـــن مبـــاذل القـــوم في مكّـــةَ لا يقتـــدي ولا يقتدونـــا

مالَـــه في شـــبابه مـــا يـــراه النّـــاسُ طيشـــاً أو يعرفـــون مجونـــا

كلّمـــا جـــاء ذكـــرُه أو تـــراءى الـــ ـــتَفَـــتَ السَّـــامعون والذّاكرونـــا

أو تنـــادَوا إلى مكـــارم أخـــلا قٍ رأتـــه قريـــشُ في السَّـــابقينا

رافعـــاً صوتَـــه علـــى الظُّلْـــمِ حتـــى خافَـــه مـــن قريـــشٍ الظالمونـــا

☆ ☆ ☆

عبد المنعم عبدا لله حسن

الشاعر: الدكتور عبد المنعم عبد ا لله حسن.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الأول، السنة الحادية عشرة محرم ١٤٠٦هـ.

ذكراك إذ هاجرت

رَتِّلْ على سمع الورى ألحانا ... توتي السُّرورَ وتُذهبُ الأحزانا
وانْشُرْ ربيعاً باعِرِمٌ مفعَماً ... بالذكريات يعطِّرُ الأكوانا
وابْذُرْ هُداها في البسيطة أزهراً ... وانْثُرْ شَذاها في السَّما ريحانا
ياسيِّدي ذكراكَ وحيٌ صادقٌ ... يَهَبُ المشاعرَ روعةً وبيانا
فابْعَثْ لنا من نورِ وَحْيِكَ نفحةً ... تشفي الصُّدورَ وتصقُلُ الوجدانا

* * *

أمْطِرْ علينا من فُيوضِكَ قطرةً ... تُندِي القلوبَ وتطفيءُ البركانا
فقلوبُنا بين الحشايا أُضرِمَتْ ... والشَّوقُ باتَ إلى الهدى ظمآنا
وحديثُ سيرتكَ النَّديُّ يعمُّنا ... فيحيلُ صحراءَ النفوس جِنانا
ذكراكَ إذ هاجرتَ ياخير الورى ... مشكاةُ حقٍّ تعتلي الأزمانا
تحوي عظاتٍ هل لنا منها هُدىً ... يُحيي الغَويَّ ويرشدُ الحيرانا
ما أحوج الدنيا إليه فإن أبَتْ ... ضلَّ الشَّريدُ وأظلمت دنيانا

ياسيِّدي أرسيتَ خيرَ مبادىءٍ وأقمتَ للدِّينِ الحنيفِ كيانا
حسبُ الحياةِ إن اقتدَتْ بكَ أنها تَلْقَى الهدى وترى الحياةَ أمانا

* * *

الحبُّ في ذكراكَ أروعُ موقفٍ شَهِدَتْه ألواناً تلي ألوانا
صاغته مكّةُ إذ تودِّعُ نورَها والقلبُ يخفق لهفةً وحنانا
هَمَتِ المدامعُ منكِ ياأمَّ القُرَى إنَّ المدامعَ تسعف الولهانا
وبدا على الصِّدِّيقِ أروعُ ما بدا والغار يشهد حُبَّه الفينانا
ولقد تجلّى في (عليٍّ) نائماً والغدر بيَّتَ للهدى عدوانا
والحبُّ في الأنصار أنشدَ لحنَه فأحال يثربَ كلَّها إخوانا
من نبع حبِّكَ يارسولُ رويتَهم فغَدَوا بما علّمتهم فرسانا
باعوا الحياةَ وما الحياةُ أمامهم إلا سرابٌ يوهم الظمآنا
إنَّ العقيدةَ حين تصنع أُمَّةً فإذا الوفاءُ يُشَيِّدُ البنيانا
ما أعظم الحبَّ المقدَّسَ إن وفى عهدُ المحبِّ وراقبَ الدَّيَّانا

☆ ☆ ☆

عزالدين علي السيد

الشاعر: الدكتور عزالدين علي السيد

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد الأول السنة ٢٩/ شهر محرم ١٣٩١هـ.

أيها الطّالعُ الحبيب حنانا.. يملأ الكون بهجةً وأمانا
ياهلالاً له المعازف تشدو.. كلَّ عامٍ فتسحرُ الألحانا
ياقرين الأمجاد، والحبّ، والنّصر، ورمزاً تُجلُّ فيه الزّمانا
ياهلالَ الإسلام من مطلع الوحي بهيّاً مُمَجّداً فتّانا
صحب الهجرة المجيدة عيداً المعيّاً يحرّرُ الإنسانا
ويقيم الحياة نوراً وعدلاً.. وعلى العقل يرفع البنيانا
كلّما لاح في السماء ذكرنا.. قصّةَ الحقّ تُسْعِدُ الأكوانا
بعد ضيقٍ، وقسوةٍ، وصراعٍ.. من قلوبٍ تقدّسُ الأوثانا
لم يَرُقْها التوحيدُ للخالق الحقّ فراحت تحاربُ الدّيّانا
وتُماري الرّسولَ في البعث حمقاً.. وتجاري الضّلالَ والشّيطانا
كذّبته.. وكم دعته أميناً.. وصدوقاً لا يعرف البهتانا
نسبته إلى الجنون حكيماً.. راجحَ العقل يُلْجِمُ الأقرانا
ودَعَوا قرآنَ السّمواتِ شعراً..ياالقومِ تجاهلوا القرآنا
عاش فيهم عُمْرَ الشّبابِ حليماً.. ما تصابى ولا شكا الهجرانا

عازفَ النفس عن [هوىً] يبعث الشّعرَ قويّـاً بجلجـلاً رنّانـا[1]

أيُّ شعرٍ ياقوم هذا الذي جاءَ ضِياءً.. ورحمةً.. وحنانـا؟

أيُّ شعرٍ هذا الذي يأسر القلبَ سَرِيّاً [ويملكُ] الوجدانـا؟[2]

هل أتى الشّعرُ معجزاً يتحدّى أبلغَ الناسِ منطقـاً وبيانـا؟

ورأوها هزيلةً.. فتنادوا: بل هـو السّـحْرُ فـرّق الأخدانـا

أرأيتـم إن كـان سـحراً أفي السّحرُ بيانٌ من سامعٍ يتدانـى؟

إنه الوحيُ جـاءكم عربيـاً أفصحُ القـول دعـوةً ولسـانا

حاربوا الوحي والرّسول وصدُّوا.. عن هداه، وضـاعفوا العدوانا

واستشاطوا حماسةً [في أذاه] زاده الصّدُّ والأذى إيمانـا[3]

ما توانَوْا في ساعةٍ عن أذاه.. وعن البذل ساعةً ما توانى

وعذابِ الأصحابِ بالنارِ والصَّخرِ يدٌ تبَّتْ وشُلّتْ بنانا

يملأُ الصَّحْـبَ عزمـةً ويقينـاً.. أنما تـولم الجبناهُ الجبانـا

بيّتوا مكرهـم لقتل رؤوفٍ.. وَسِعَتْ نفْسه الأذى غفرانا

حـاصرت دارَه العِشـاءَ جنودٌ حشـدوهم لقتلـه فتيانـا

من جميع البطون حتى يضيعَ الدَّمُ فيهم.. نكايـةً وهوانـا

---

[1] - في الأصل (هو) وواضح أنه خطأ مطبعي يختل به الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

[2] - في الأصل (يملك) بدون واو العطف وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما اثبتناه بإضافة الواو.

[3] - في الأصل (عن أذاه) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

كيف يدري الجهولُ ما بَيَّتَ اللهُ عزيزاً ليخذل الكفرانا

راح يسعى الرَّسولُ بين سكارى.. ليس فيهم من حَرَّكَ الأجفانا

ورماهم بحفنةٍ من ترابٍ علَّ فيها لناظرٍ برهانا

وإلى الغار مرَّ يمشي رفيقاً.. لرفيقٍ أوفى الأنام حنانا

ثانيَ اثنين.. كوكبان أنارا.. حالكَ اللَّيل طِبْتَ غارُ مكانا..!

بين جُنح الظَّلام رفَّ جناحٌ.. من حَمامٍ يشاركُ السُّكَّانا

وأقامت في بابه عنكبوتٌ.. تنسج السِّتْرَ يحجُب الجدرانا

وبدا الصُّبْحُ ساخراً من أناسٍ.. يذرعون الجبال والوديانا

كم أتى الغارَ طالبٌ ثم ولَّى.. يقرع السِّنَّ نادماً حيرانا..!

بينما كانت القلوب عيوناً.. في الثَّنِيَّاتِ ترقُب الكُثبانا

وبنو الأوس في المدينة والخزرج هاموا وساءلوا الرُّكبانا

وبدا النور باسماً يتهاوى.. يغمر الأرض والرُّبى إحسانا

ذاك بَدْءُ الحياة ياكونُ فاشهَدْ.. آيةَ الصَّبر [تنسخ] الأشجانا[1]

ياهلالَ السَّماءِ ياشاهدَ النَّصر طويتَ القرونَ والأزمانا

فيكَ رمزُ الجهاد والنُّورِ والحقِّ وذكرى تُعَطِّرُ الأردانا

يابشيراً أراه في وجهه النَّصْرُ أرانا الإلهُ فيكَ الأمانا.!

☆ ☆ ☆

---

(1) – في الأصل (تنسج) وهو خطأ مطبعي يختل به المعنى والصحيح ما أثبتناه.

عسر عسران أحمد طه

الشاعر: الأستاذ عسر عسران أحمد طه.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ السنة ٤٥ / ربيع الأول/ ١٤٠٧هـ.

في ذكرى مولد نبي الإنسانية

أثلجتُ صدري وارتوى وجداني لمّا ذكرتُكَ سيّدَ الأكوان
في ساحة المجد المؤثّل والعُلَى وقد انتشت برياضها ألحاني
واسترْوحت نفسي بسيلٍ غامرٍ من نورِ أحمدَ دافقِ التّحنان
واستشرقت في سعيها بخميلةِ النُّعْمَى ترفُّ نديَّةَ الأغصان
واسترسلت كي تحتسي كأسَ المنى في موكبِ التّكريم والرّضوان
ذكراكَ نبضٌ للحياةِ ونعمةٌ للعالمين على مدى الأزمان
ذكراكَ غيثٌ للأنام وواحةُ الظمأى تُظِلُّ وقِمَّةُ الإحسان
ذكراكَ عرسٌ في السَّماءِ وبهجةٌ في الأرض شاهدةٌ بكلِّ مكان
خطَّ الزّمانُ على الخلودِ سطوره في ذكرِ طه المصطفى العدناني
في مولد الهادي البشير محمّدٍ تستشعر الأيّامُ فيضَ أمان

* * *

من فيض نورك قد قبست بياني وبطيب روضك غردت ألحاني
الروح فاز بنفحةٍ عُلْوِيَّةٍ وسخا العطاء وزيد في الإحسان
ها أنت في ساح النبوّة تجتلي وجه الهدى في واحة الإيمان
من لي ونفسي تشتفي بحبيبها من لي سواه مطهّراً أدراني
الحبُّ في هذى البريّة عِلّةٌ والحبُّ فيك ذخائرٌ ومعاني
ولئن تعذب في المحبة عاشقٌ فأنا السعيد بحبك المتداني
إن كنت أظفر بالرضاء فإنه زاد الطريق ومرفأ الحيران
ولئن أويت إلى رحابك إنني ذو حظوة بخمائل الرضوان

* * *

النُّور يومضُ للأنام بشدُّه أمَلُ السّفينِ وطلعةُ الرُّبَّان
وقفت له الأفلاكُ في دورانها والكون ثابَ وأطرقَ الثَّقَلان
ولد البشير فيا لها من ليلةٍ غَرّاءَ تسطَعُ في رُبَى الأكوان
(تهفو) السَّماءُ إليه وهي حفيَّةٌ وتناقلته ملائكُ الرحمن[1]
وازدانت الدنيا وكلٌّ بقاعها نشوى تبارك (أكرم الولدان)[2]
وضعته آمنةٌ برفقٍ لم تُصِبْ ألماً كما يلقى بنو الإنسان

---

[1] - في رواية أخرى للقصيدة نشرت في مجلة الأزهر عدد ربيع الأول ١٤٠٩هـ السنة الحادية والستون (تصبو) بدل (تهفو). (المصحح).

[2] - في رواية أخرى نشرت في مجلة الأزهر المذكورة أعلاه (مقدم العدناني) بدل (أكرم الولدان) (المصحح).

حُمِلَ الوليدُ لجدِّه فتهلَّلت | منه السرُّوَى وتندَّت العينان
ولقد دعاه محمَّداً ياخيره | عَلَماً تألَّقَ في ذُرَى الأزمان
ربَّاكَ ربُّ النَّاس في عليائه | وتعهَّدتكَ يداه في إتقان
وزكت فضائلك العظيمةُ في الورى | بالصِّدق والإخلاص والإحسان
حتى أتاكَ الرُّوح يخطر بالهدى | ويقول: اِقرأ محكمَ القرآن
أنت النَّبيُّ فقم لأهلك منذراً | بالحقِّ تنشرُ راية الإيمان
والتفَّ حول الدِّينِ أعظمُ فتيةٍ | وَهُمُ الهداةُ مَضَوا بكلِّ زمان
يترسَّمون خُطَى الحبيب وقد غدَوا | قِمَمَ العلوم وسادةَ البلدان
والنَّصرُ في الأُفقِ القريبِ لمن رعى | سُنَنَ النَّبيِّ ولاذ بالفرقان

* * *

لك يانبيَّ الله حبّتُك لائذاً | أسعِدْ بقربك طالبَ الغفران
أنا قد عهدتُكَ في السَّخاء متوَّجاً | فاقْبَلْ بساحكَ عَثْرَةَ الحيران
لا زال مولدك الشرَّيفُ لنا هدىً | ومواعظاً دفَّاقةَ البرهان
وليذكرِ التَّاريخُ مولدَ أحمدٍ | بالفخر والإجلال والعرفان

☆ ☆ ☆

علي صدرالدين المدني

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.

ترجم له في حرف (التاء) من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[1]

تَذَكَّرَ بالحمى رَشَأً أغنّا ... وهاج له الهوى طرباً فغنّى

وحنَّ فؤادُه شوقاً لنجدٍ ... وأين الهندُ من نجدٍ وأنّى

وغنّت في فروع الأيكِ وُرْقٌ ... فجاوبها بزفرته وأنّا[2]

وطارحها الغرامَ فحين رنّت ... له بتنفُّسِ الصُّعَداءِ رنّا

وأورى لاعجَ الأشواق منه ... بريقٌ بالأُبَيْرِقِ لاحَ وَهْنا

معنّىً كلّما هبّت شمالٌ ... تذكّرَ ذلك العيشَ المهنّا

إذا جنَّ الظّلامُ عليه أبدى ... من الوجد المبرّحِ ما أجَنّا

سقى وادي الغضا دمعي إذا ما ... تهلّلَ لا السَّحابُ إذا ارْجَحَنّا

فكم لي في رُباه قضيبُ حُسْنٍ ... تفرَّد بالملاحة إذ تثنّى[3]

---

(١) ـ الأبيات (١ ـ ٢١) في نفحة الريحانة ٤/ ١٩٤، و (١ ـ ١٦) في سلافة العصر/ ٣ وحديقة الأفراح/ ٥٢ والبيتان (١٣ ـ ١٤) في أنوار الربيع ٥/١١٦.

(٢) ـ في أ (من فروع) مكان (في فروع).

(٣) ـ في أ (إن تثنى) مكان (إذ تثنى).

كَلِفتُ به وما كُلِّفتُ فرضاً ... فأوجبَ طرفُه قتلي وسَنّا[1]

وأبدى حبَّه قلبي وأخفى ... فصرَّح بالهوى شوقاً وكنّى

تفنَّن حسنُه في كلِّ معنىً ... فصار العيشُ لي بهواه فنّا

بدا بدراً ولاح لنا هلالاً ... وأشرق كوكباً واهتزَّ غصنا

وثنّى قدَّه الحسنَ ارتياحاً ... فهام القلبُ بالحسن المثنّى

ولو أنَّ الفؤادَ على هواه ... تمنّى كان غايةَ ما تمنّى

بكيتُ دماً وحنَّ إليه قلبي ... فخضَّب من دمي كفّاً وحنّا

ألا ياصاحبيَّ ترفّقا بي ... فإنَّ البينَ أنصبني وعنّى

ولم تُبقِ النّوى لي غيرَ عزمٍ ... إذا حَقَّتْ به المحنُ اطمأنّا

وأقسم ما الهوى غرضي ولكن ... أُعَلِّلُ بالهوى قلباً مُعَنّى

وأصرفُ بالتأنّي صَرفَ دهري ... وأعلمُ أنْ سيظفر مَن تأنّى

وأدفعُ فادحاتِ الخطب عنّي ... بتفويضي إذا ما الخطبُ عَنّا[2]

ولا والله لا أرجو لِيُسْرِي ... وعسري غيرَ من أغنى وأقنى

وما قصدي بتحبير القوافي ... سوى لفظٍ أُحَبِّرُهُ ومعنى[3]

لأستجني ثمارَ القول مدحاً ... لمن أضحى بطيبةَ مستجنّا

ومدح محمّدٍ شرفي وفخري ... وهل شرفٌ وفخرٌ منه أسنى

---

(1) - في أ (فأحير) مكان (فأوجب)

(2) - بتفويضي، أي بتفويض أموري إلى الله. في نفحة الريحانة (بتفويض).

(3) - في أ (أحدده) مكان (أحبره).

إمامُ الأنبياءِ وخيرُ مولىً ... به سعد الورى إنساً وجِنّا

رقى بكماله رتب المعالي ... وحلَّ من العلى سهلاً وحَزْنا

هدى الله الأنامَ به وأهدى ... لمن والاه إيماناً وأمنا

وكم قد نالَ من يسراه يسراً ... أخو عسرٍ ومن يمناه يمنا

وكم وافاهُ ذو كربٍ وحزنٍ ... ففرَّج كربه وأزال حُزْنا

وأغنى بائساً وكفاه بوساً ... وأنجد صارخاً وأصبحَ مُضْنَى

ختامُ جميع رسل الله حقّاً ... ومبدأُ كلِّ إحسانٍ وحُسنى

بمولده أضاءَ الكونُ نوراً ... وأشرقَ في البسيطةِ كلُّ مغنى[1]

وفاخرت السّماءُ الأرضَ لمّا ... غدت بقدومه السّامي تُهَنّى

فخارٌ لا يساويه فخارٌ ... مَناطُ النّجم من أدناه أدنى

تَبيدُ له اللّيالي وهو باقٍ ... ويفنى الواصفون وليس يفنى

لمعجزِهِ أقرَّ الضّدُّ عجزاً ... وظلّت عنده الفُصَحاءُ لُكْنا

مثاني تقشعرُّ له جلودٌ ... ويغدو كلُّ قلبٍ مطمئنّا

فيولي كلَّ من والاه ربحاً ... ويُعقِبُ كلَّ من ناواه غبنا

وزالت معجزات الرُّسْلِ مَعْهُمْ ... ومعجزُ أحمدٍ يزدادُ حسنا

هو المختارُ من أزلٍ نبيّاً ... وما زالت له العلياء تُبنى

براه واصطفاهُ اللهُ قِدْماً ... وأعلاه وأسماه وأسنى

---

(1) ـ في أ (وأشرق في البسيط بكل مغنى).

وأرضعَه ثُديُّ المجد دَرّاً ... وآواه من العلياء حِضنا

وصيَّره حبيباً ثمَّ أسرى ... به ليلاً فقرَّبه وأدنى

كذلك كلُّ محبوبٍ يوافي ... أحِبَّتَه إذا ما اللّيل جَنّ

سما السَّبعَ الطِّباقَ وبات يسمو ... إلى رتبٍ هناك له تُسَنّ

فراح يجرُّ أذيال المعالي ... ويسحب فوق هام المجد رُدْنا

فمن كمحمَّدٍ إنْ عُدَّ فخرٌ ... سما بالفخر منفرداً وضِمنا

أجلُّ المرسلين عُلىً وقدراً ... وأرجحُهم لدى الترجيح وزنا

وأعظمُهم لدى البأساء يسراً ... وأسمحُهم إذا ما جاد يُمنى

وأشرفُ من تقلَّد سيف حقٍّ ... وهزَّ مثقَّفَ الأعطاف لَدْنا

فجلّى في رهان الفضل سَبْقاً ... وجلّى عن سماء الحقِّ دَجْنا

وطهَّر بالمواضي رجس قومٍ ... حفتْه قلوبُهم حسداً وضِغنا

وخُيِّر فيهمُ أسْراً ومَنّاً ... فأطلق أسرهم وعفا ومَنّا

وراموا منه إحساناً وفضلاً ... فأوسعهم بنائله وأغنى

وكم للهاشميِّ جميلُ وصفٍ ... عليه خناصرُ الأشهاد تُثنى

وماذا يبلغ المثني على من ... عليه إلهُه في الذِّكر أثنى

ألا ياسيِّدَ الكونين سمعاً ... لداعٍ سائلٍ أمناً ومَنّا

وغوثاً يافدتكَ النفس غوثاً ... فقد شفَّ الأسى جسمي وأضنى

فما في الخلق أسرعُ منك نصراً ... للمهوفِ وأسْمَعُ منكَ أُذْنا

وما أنا فيك قد أحسنتُ ظنّي ... فحاشا أن تُخيِّبَ فيكَ ظنّا

وكيف يخاف ريْبَ الدّهر عبدٌ ... تكونُ له من الحدثان حصنا

أرومُ فكاكَ أسري من زمانٍ ... علقتُ بكفّه الشّلاّءِ رَهْنا[1]

وأرجو النصرَ منك على عدوٍّ ... متى استقبلتُه قَلّبَ المِجَنّا

ركنتُ إليكَ في سرِّي ونصري ... وحسبي جاهُكَ المأمولُ ركنا

وكم لي فيك من أملٍ فسبحٍ ... سَتُنْجِحُه إذا ما الدّهر ضَنّا

وقد طال البعاد وزاد شوقي ... إليك وعاقني دهري وأونى[2]

فأبْدِلْني ببعد الدّار قربا ... وبَوِّئْني بتلك الدّارِ سُكْنى

وجُدْ لي بالشّفاعة يوم حشري ... وأسْكِنّي من الجنّات عَدْنا

عليكَ صلاة ربِّكَ ما تغنّى ... حمام الأيك في فَنَنٍ وحَنّا[3]

وآلكَ والصّحابةِ خيرِ آلٍ ... وصحبٍ ما شدا شادٍ وغنّى

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ في أ (فكاك نفسي).

(2) ـ أوني: أتعب، وأضعف. في أ (وأدنى) مكان (وأونى).

(3) ـ في ٢ أ (صلاة ربي).

علي الجمبلاطي

الشاعر: الأستاذ علي الجمبلاطي.

المصدر (مجلة منبر الإسلام) العدد الأول، السنة ٢٣/ محرم / ١٣٨٥هـ.

من نفحات الرسول

غنّاكَ لحنُ المنى وحياً وتبيانا ... شرْقٌ بهديكَ مسَّ النجمَ أزمانا
فمن سواك بنجوى الله محتفياً ... ومن سواك بسرِّ الغيب وافانا
إن هلَّ نورُك في بيداءَ مقفرةٍ ... غدت جميلاً وعاد الصخر ريحانا
نضَّرتَ بالوحي أخلاق الزمان فإن ... جادت سموتَ بها قدساً وإيمانا
تُطوى الليالي وما زالت محاسنُه ... في الكون تسطعُ إشراقاً وفرقانا
يامنقذ الكون والأيامُ سادرةٌ ... في غيّها لم تجد إلاكَ ربّانا
حطّمتَ بالحقِّ أغلالَ الحياة كما ... يحطّمُ الفجرُ للظّلماءِ أركانا
ورحتَ تنفض عنها كلَّ غاشيةٍ ... حتى كأنَّ الهوى والظلم ما كانا
فأمست البيدُ أفياءً مغرِّدةً ... وأصبح الكون بالتسبيح نشوانا
أنقذتَ إنسانَهُ ممّا تخيّفه ... وكان غيّاً وأوهاماً وعدوانا
وما احتشدتَ لأمرٍ فيه نائبةٌ ... مسَّت حياتَكَ إلا كنتَ إنسانا
عاديتَ في الله أوثاناً مؤلّهةً ... جهراً وقد تعبدُ الأوثانُ أوثانا
وما جنحتَ إلى مُلْكٍ ولو ضُفِرَتْ ... لكَ الأكاليلُ ما زادتكَ سلطانا

إن صافحتكَ يدُ الدنيا بأنعُمِها   سلسلتَ خيراتها بِرّاً وإحسانا

شمائلٌ فيك ما غنّى الزمان بها   إلا وأصغى لها التاريخ هَيمانا

ياصاحبَ الخُلُقِ الأسنى ومن فُتحت   له الغيوبُ فذاقَ الوحيَ ألوانا

ومن به نفحاتُ الخلد تَبْهُرُنا   ومن به لمحاتُ الله ترعانا

ومن تنزَّه عن إثمٍ ومعصيةٍ   وكان أتقى الورى نفساً ووجدانا

ما يقظةُ الشَّرقِ إلا لمحةٌ بزغت   عليه منك فبات الشَّرقُ يقظانا

رَدَّتْ به دولُ الإسلام عِزَّتها   وكُنَّ ضيماً وأغلالاً وحرمانا

وأصبح الدين ينبوعَ الحياة فإن   يظمأْ له الكونُ رَوَّاه ورَوَّانا

ما مثلُ وحيكَ من ظلٍّ نلوذ به   قد نَضَّرته يد الرَّحمن أفنانا

هو الجمال لمن رَقَّت بصيرتُه   وسار نحو الهدى والطُّهْرِ ظمآنا

حُرِّيَّةُ الفكر من أنواره انبعثت   لا يعرفُ الدِّينُ أصفاداً وطغيانا

عَلَّمْتَنا الملكَ: لا ترسو دعائمُه   ما لم يكن عرشُه للعدل إيوانا

والذُّلُّ ليس طباعَ المسلمين فإن   هانوا فقل ذهبَ الإسلامُ أوهانا

وبالمحبَّة قد وحَّدْتَ أُمَّتنا   وبالتكافل قد أسعدتَ دنيانا

تلك الزكاةُ لمن جفَّت مناهلُهم   نبعٌ يردُّ مَضِيمَ النفس ريَّانا

كان اليتيم دموعاً قبل شِرْعَتِها   تذوبُ أيّامُه بوساً وحرمانا

يمشي ولليأس في أحنائه لهبٌ   والفقر يغري الفتى بالكفر أحيانا

فجاء دينُكَ للأجيال كافِلَها   وللسَّلامِ حضاراتٍ وتيجانا

قد علّمَ الناسَ معنى الخير فانطلقوا إلى هُداكَ زُرافاتٍ ووحدانا
ميثاقك الحقُّ قد أوحى (لقالدنا) ميثاقَ شعبٍ بنى للمجد أوطانا
فيه اشتراكيةٌ كانت لنا أملاً حتى تحقّق إصلاحاً وعمرانا
وأصبح الناسُ بالشُّورى سواسيةً فلا ترى اليوم أحراراً وعُبدانا
شريعةٌ لك قد سُدْنا بنصرتها حين استَعَذْنا لدين الله ما كانا
تمضي الليالي وذكراك التي فتحت مغالِقَ الغيبِ آفاقاً وأكوانا
نستروحُ الخيرَ منها وهي باقيةٌ لِعِزَّةِ الشَّرقِ والإسلامِ عُنوانا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

في عيد المولد النبوي الشريف

كونٌ جديدٌ قد دعمتَ بناءه وتلوح كفُّ الله في البنيان
لا ظلمَ، لا استعبادَ فيه وإنّما عدلٌ يسود الناسَ كلَّ زمان
حطّمتَ أغلالَ العبيد وليلهم فإذا العبيدُ كلا بسي التّيجان
هذا (بلالٌ) وهو عبدٌ أسودٌ ينهى ويأمر في ذوي السلطان
و (صهيبٌ) الرُّوميُّ أمَّ صلاتهم وعَنَوا لِحُرِّ الرَّأيِ من (سلمان)
دينٌ عرفنا الحقَّ من آياته ولسوف يبقى منبع العرفان
واليومَ عيدُكَ ـ يانبيُّ ـ رجاؤنا فهو البشير بنصرة الأوطان

في ظِلّه عـرف الوجـود (عروبـةً) من قبلُ كـانت في دجى النّسيـان
أنـت الـذي وحّـدْتَ أُمّـةَ (يَعْـرُبٍ) ودعمـتَ وحدتهـم علـى الأزمـان
وصنعـتَ منهـم ـ يامحمَّدُ ـ أُمّـةً سـيظلُّ يرمـق مجدَهـا الثّقـلان
دان العَتِـيُّ لهـا وأقبـل صـاغراً وأذاقـت الحُسّـادَ شـرَّ هـوان
شعَّت (بأندلسٍ) ففـاض بهـا السَّنى وأتـى عنيـدُ الغـربِ في إذعـان
بَنَـتِ الحضارةَ للوجـود ولم تكـن إلا السَّـلامَ لسـائر الأديـان
بشـرى لخـير المرسـلين نَزُفُّهـا في (عيـد مولـده) الجليـلِ الشّـان
العُرْبُ وُحِّـدَ ـ يامحمَّدُ ـ صَفُّهـم وتجمَّعـوا حـول الجهـاد البـاني
ومَضَـوا إلى قـدس النّضـال تُظِلُّهـم في كـلِّ سـاحٍ رايـة الفرقـان
فاسْأَلْ لنـا (الرَّحمنَ) ياخير الورى نصـراً يزيـل مـآثم العـدوان

* * *

مـالي ذكرتُـكَ فاستفاض بيـاني نـوراً وشعَّ الطُّهـر مـن ألحـاني
وتـألّق السِّـحْرُ المبـين بمهجـتي حتـى ظننـت السِّحْرَ بعضَ كيـاني
لم لا .. وأنـت منـابعٌ قدسـيَّةٌ للّه قـد فـاضت علـى الأكـوان
جئتَ الوجـود وكـان كونـاً مظلمـاً متخبِّطـاً في لُجَّـةِ الأشـجان
فطلعـتَ شمسـاً، يـانبيُّ مضيئـةً فـاضت أشـعَّتُها بكـلِّ مكـان
ونفحتَ في الصَّحـراء فـانتفض الحصى فيهـا وثـار كثـورة البركـان
وصنعتَ فجر الحقِّ من عالي الدُّجَى متحدِّيـاً ليـلاً مـن البهتـان

كم قال فيك الشِّرْكُ: هذا شاعرٌ　　أو كاهنٌ من أبرع الكُهّان

وأتوا لعمِّكَ في رحاءِ علّهم　　أن يطفئوا نوراً من الإيمان

عرضوا عليك الملك أو ما تشتهي　　من كلِّ شيءٍ في الورى وأمان

فإذا بقلبك ـ يا نبيُّ ـ يقولها　　في صيحةٍ من عزمةِ الدَّيّان

لن أتركَ الدِّينَ الحنيف وإن تكن　　نفسي الفداءَ [لِشِرْعَةِ] الرحمن[1]

من ذا يُوَفِّيكَ الثناءَ من الورى　　وعليك أثنى الله في القرآن

حثتَ الوجودَ فلم تزل بطغاته　　حتى تهاوَوْا فيه كالأوثان

وسموتَ بالإنسان حتى أصبحت　　قِمَمُ الحياةِ مواطنَ الإنسان

وأقمتَ من وحي الإلهِ شريعةً　　تجتثُّ كلَّ شرائع الطُّغيان

☆ ☆ ☆

[1] - في الأصل (بشرعة) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

علي خلف المشعشي

الشاعر: علي خلف المشعشي.

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته عن (أعيان الشيعة) ج٨ ص٢٣٧.

سمح الدهر بكم حيناً [ومنّا] ... ما عليه لو بكم جاد [ومنّا][1]

كان لي عيشٌ مُهَنّى بكمُ ... آهِ لو دام ليَ العيشُ المهنّى

لو سمحتم باللّقا ثانيةً ... عاد من شرخ الصّبا ما فات مِنّا

فَعِدوا بالوصل إنْ لم تُنجِزوا ... لا [تروا] لي بأن كان وكنّا[2]

ضلَّ من قال بيأسٍ راحةٌ ... فهو أنكى كلّ شيءٍ لي وأضنى

[أمّناكم] لتبقى مهجةٌ ... بكمُ تقضي إذا لم أتمنّ[3]

أمنحُ البارقَ والوَرْقَا إذا ... لاحَ أو إن رجّعَتْ عيناً وأُذْنا

وحديثاً لم يكن في ذكركم ... لم يجد يوماً على أُذْنيَّ إذْنا

وصَبَاكُمْ شابهتني رِقّةً ... أنا مُضْنىً والهوى النجديُّ مُضْنَى

آهِ لا رسلٌ تُوافي منكمُ ... وأبى طيفكمُ يطرق وَهْنا

امنعوا أو فاطلقوا طيفكمُ ... إنما يلقاه من أطبق جَفْنا

---

(1) - هكذا وردتا في الأصل الذي بين أيدينا وإحداهما تكرار للأخرى، ولعل خطأً مطبعياً قد حل بإحداهما، إذ يحتمل أن. إحداهما (ومَنّا) وهو احتمال راجح.

(2) - هكذا وردت في الأصل الذي بين أيدينا وهو خطأ مطبعي أختل به الوزن. ولعل الصحيح: (تُسِيرُوا) أو (تشيروا) أو (تقولوا) أو (تُوَرُّوا) والأخيرة أقرب

(3) - في الأصل (أمّانكم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

رُبَّ دارٍ إن رأتهــا مقلــتي ... أظهرت بالدمع ما القلبُ أجَنّا

طالما طالعتُ فيها قمراً ... يفضح الأقمار [أنواراً] وحسنا[1]

زعم البدر تماماً أنّه ... مشبهٌ أوصافه حسناً وسِنّا

غَلِطَ البدر ولا الشمسُ سَنىً ... والظِّبا إن [تَعْدُ] والغصنُ تَثَنّى[2]

ما لنضوي بعد نَصٍّ بركتْ ... ياتُراها عرفت أطلالَ لُبْنَى

أندبُ الدارَ بلفظي سائلاً ... وهي تشكو بدثورِ الرَّسم معنى

باكَرَتْهـا لا كأنفاسِ الصَّبا ... جادها الغيثُ أخو دمعيَ هَتْنا

يانزولاً بين جمعٍ والصَّفا ... نَأْيُكُمْ أقتلُ شيءٍ للمُعَنّى

لَيْتَ لو تنفعُ لَيْتٌ مُدْنَفاً ... تغتدي لي داركم داراً ومغنى

كم إلى كم أصحبُ الأشرارَ أو ... أشتكي مَنْ بقليل الوصل مَنّا

بعتُ رشدي بضلالي غِرَّةً ... إن يكن غِبْناً فبيعي كان غِبْنا

أقرعُ السِّنَّ على ما فاتني ... جهدَ من يندمُ أو يقرعُ سِنّا

كان أولى من ركوبي باطلاً ... رقصُ أنضاءٍ وحادٍ يتغنّى

تُدْمِنُ السَّيرَ صباحاً ومسا ... وتجوبُ البيدَ بي سهلاً وحَزْنا

ليت شعري وزماني مُخْلِفي ... لا تُرَى يصدقُني بالخير ظَنّا

هل تداني بي المطايا طيبةً ... فلئن دانت بنا طابت وطِبْنا

☆ ☆ ☆

---

(1) - في الأصل (نوراً) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(2) - في الأصل(تعط) والأرجح أنها خطأ مطبعي ولعل الصحيح ما أثبتناه.

علي عز الدين الجارم

الشاعر: المهندس علي عزالدين الجارم.

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٩ السنة ٢٧/ عام ١٣٨٩هـ.

رمضان

غنّى الوجود ورجّع الثّقلان ... وشدَت مآذننا بسحر أغاني

رمضانُ أشرقَ نورُه بربوعنا ... فذكا الضّياء بشعلة الإيمان

أشرِقْ كريماً مُسعِداً ومكرَّماً ... حيَّاكَ ربِّي منزلُ الفرقان

أشرِقْ وبَددْ للظلام سُدولَه ... شهرَ الهداية موسمَ الإحسان

أهلاً نزلتَ بنا وسهلاً منعماً ... يابسمةً تبهى على الأزمان

وكفاكَ فخراً ليلةٌ وضّاءةٌ ... فيها احتوتنا رحمة الرَّحمن

بالروح فينا ليلةٌ قد خُلّدت ... وتَنزُّلُ الأملاكِ بالقرآن

ياليلةً بجلالها وكمالها ... يزهو الزمان بها على الأكوان

يهتزُّ فيها كلُّ طاغيةٍ بغى ... ويبوءُ فيها الشَّرُّ بالخسران

ياليلةً، الله أعلى قَدْرَها ... وسما بها الشَّرْقُ الجليل الشَّان

قرآن ربِّي وهو من فيض الهدى ... أكْرِمْ بشهرٍ عَزَّ بالفرقان

فيه تغنّى الطير ينشدُ لحنه	وجميع ما في الكون بالألحان
واهتزَّ هذا الكون من طربٍ به	حتى السَّديمُ وأشرق القمران
فيثارةُ الأفلاك تعزف لحنه	في نغمةٍ قدسيَّةِ الدَّوران
رمضان ملحمةٌ يردِّد نظمَها	شدوٌ تُرَجِّعُ سحرَه الحساني
النور في رمضانَ نَضَّرَ ليلَه	وكسا الوجودَ بِمنَّةِ المنَّان
قرآنُه الدُّستورُ في تِبيانه	أكْرِمْ لديه بساحرِ التِّبيان
هو مشعلٌ للنور في غسق الدُّجى	قد ضَوَّأَ الأكوان بالعرفان
الغافلون عن الكتاب ويلَهم	فلْيَخسَأوا من شقوةٍ وهوان
شعبانُ أسْعِدْنا بذكركَ عاطراً	أكْرِمْ بشهرينا بكلِّ زمان
أقْبِلْ فديتُكَ بالتَّجِلَّةِ محسناً	في أرضنا وسمائنا سِيَّان
رمضانُ فينا في الشُّهورِ كأنَّه	روض الخلود زها بحور جِنان
ووضيئةُ الإشراقِ في نظراتها	عينُ المَهَا تُنسِيكَها عينان
آناً يجيءُ بِحَرِّه وبِقَرِّه	لكنَّه المنشود كلَّ أوان
أهلاً به قد جاء يمنح بِرَّهُ	ومطهِّراً للروح والأبدان
ياليت ليلاً فيكَ كان لياليا	ياليت يومَكَ طالَ في الأزمان
فبصومنا نرجو رضى الرَّحمن	(يارب رضوان من الحرمان)[1]
قد كبَّرت فيه الدُّنى بقدومه	وتجاوب (الاذان بالاذان)[2]

---

[1] - وردت في الأصل بدون تشكيل ورغم بذل الجهد لم أهتد إلى تشكيلها.

[2] - هكذا وردت في الأصل بدون همز أو مد، وبالهمز يختل وزنها وبالمد يختل معناها. فاقتضى التنويه.

رمضانُ طِبٌّ للنفوس وأمْنُها   أن يعتريها جامحُ الثَّوران

هو في رُبَى الأزمان روضٌ عاطرٌ   ويضوعُ في الجنبات بالرَّيحان

هو مندلٌ رطبٌ (بناضج) عَرْفُه   وشذاه نَفْحَ الزُّهد والإيمان[1]

يا لله أُقسمُ أن سَيُحْفَظُ شهرُنا   للذِّكر منتصراً على الحدثان

أمحمَّدَ الرَّحمن تلك تحيَّتي   تُنبيكَ عجزَ العاشق الولهان

شِدْتَ الهدى صرحاً يشعُّ ضياؤه   يمحو الظلامَ بنوره المزدان

من أين لي من نظم (شوقي) بردةٌ   كالنَّيِّراتِ تضوعُ في أوزان

هذي القلائد والخرائد كلُّها   تُهدَى إليه لأجل عجز بياني

يارحمةَ الأكوان ياإنعامَها   يانعمةَ الموجود والوجدان

يامن دعوتَ إلى الهداية أُمَّةً   وسبقتَ كلَّ الخلق بالإيمان

الله شرَّفَ قدركم في عرشه   وبه شَرُفْتُمْ يابني الإنسان

أرْسِلْتَ بالشُّورى تبشِّرُ بيننا   بالقسط أو بعدالة الميزان

هيهات للأشعار تخلد (أحمداً)   يامن خلدت بمعجز القرآن

أقسمتُ أنكَ في ذُرى الأكوان   ولأنتَ فينا صورة الفرقان

إنَّ السَّلامَ هنا لديَّ عقيدةٌ   وهنا أُكاشفُكم بلا كتمان

أَبني العروبةِ فاهجروا أحلامكم   إنَّ النصير أسِنَّةُ المُرَّان

ولتذكروا التاريخ فهو شهيدكم   فالنصر فيه حصيلة الشُّجعان

---

[1] - هكذا وردت في الأصل وأظن أن خطأ مطبعياً قد أضاع اللفظ الأصلي للشاعر.

إن لم يُصِخْ للحقِّ مجلس أمنهم   فلتشعلوا النّيرانَ كالبركان.

ولتسمعوها صيحةً مضريَّةً   الدِّين قاعدةُ القويِ الباني

فإذا تواصيتم بحقٍّ بينكم   فستستجيب مجالس البلدان

وإذا سرى الإيمان في أوطانكم   فستنسحب حتماً قوى الطغيان

لن تظفروا بالنصر دون دعائمٍ   للخُلُقِ تُرسي شامخَ البنيان

☆ ☆ ☆

علي بن محمد الرمضان

الشاعر: المرحوم الحاج ملا علي بن محمد الرمضان الخطي.

ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

ميلاد الرسول

شَرُفَتْ ساحة الوجود الهاني ... بمحيَّا نبيِّنا العدناني
ذي المقام السَّامي وأكرم مولو ... دٍ على الله من بني الإنسان
كم تنادت به قرونٌ وأجيا ... لٌ وأطْرَتْهُ في قديم الزمان
وله دعوةُ الخليل انتهت وَهْـ ... ـو ختامٌ للرُسْل والأديان
ولقد بشَّر المسيح به أُمَّتَهُ في الإنجيل ذي البرهان
قد بدت في الميلاد آياتُ حقٍّ ... هنَّ كالشمس باهراتُ المعاني
حدثت ظلمةٌ لمكَّةَ عَمَّتْ ... وانجلت عند نوره الشَّعشعاني
وتهاوت أصنامها من على الكعـ ... ـبة منكوسةً على الأذقان
وترامت أملاكها في السماوا ... ت بشهبٍ تقضي على الشَّيطان
وتداعى إيوان كسرى سوى الطَّا ... قِ بقي منه آيةَ الأزمان
ولنيران فارسٍ قد تجلْـ ... ـى منه (نورٌ) قضى على النّيران
وتجلْـ ... ـى في آدمٍ فله أمـ ... ـلاكها سُجَّدٌ بغير توانـي
حيث لولاه ربُّنا لم يُقَدِّرْ ... خَلْقَ أفلاكِها ولا الأكوان
وهو من بالإعجاز قد أنزل اللـ ... ـه عليه قرآنه والمثاني

☆ ☆ ☆

فرج العمران

الشاعر: العلامة الفهامة الشيخ فرج العمران

ترجم له في حرف الجيم من هذه الموسوعة.

مبعث الرسول

حـقٌّ أن تعقـدوا نـوادي التهـاني ‍‍ يـا كرام الشُّـيوخِ والشُّـبَّان

حـقٌّ أن تعقـدوا نـواديَ أُنْـسٍ ‍‍ طُـرِّزَتْ بـالآداب والعرفـان

اِفتحـوا القـولَ بالثَّنـاء علـي المنـ ‍‍ ـعـم واتْلـوا آيـاً مـن القـرآن

وَأْمُـروا الفتيـةَ الحضـورَ كمـا يـأ ‍‍ مـر ربِّـي بـالعدل والإحسـان

وأعيـدوا الحبيـبَ أحمـدَ فيهـا ‍‍ لا حبيبـاً ولا صريـعَ الغوانـي

أنْشِـدوا مدحـه الجميـل بالحسـا ‍‍ نِ حسّان لا مثـل صـوت الأغـاني

واذكـروا شـأنَ يـومِ مبعثِـه للنَّـا ‍‍ س نـوراً يهـدي إلى الإيمـان

كـانت النـاس قبلُ في ظلمةٍ عميـا ‍‍ ءَ شـتّى العقـولِ والأديـان

يعبـدون الأوثـان كـاللاَّةِ والعُـزّى ‍‍ فتبّـاً لعـابدي الأوثـان

فـأتى الصَّـادقُ الأمـينُ النَّبـي الـ ‍‍ ـعربـيُّ المكّـيُّ عـالي الشـان

فمحـا ظُلمـةَ الجهالـةِ والفـو ‍‍ ضـى بنـبراسِ نـورِه الشّعشـعاني

داعيـاً إنّـي إليكـم رسـولٌ ‍‍ مـن إلـهٍ منـزَّهٍ عـن ثـاني

مـن إلـهٍ يدعـو إلى الـبِرِّ والتقـ ‍‍ ـوى وللوالديـن بالإحسـان

يالها دعــوةً إلى العقــل أســدت نعمـــةً لا تُســـامُ بالأثمـــان

أطلقتـه مـن سـجن مملكـة الجهـــل إلى عـرش دولـة العرفـــان

رفعتــه بعــد انحطـــاطٍ إلى أقـــصى مراقــي الرُّقيِّ والعمــران

يارسـولَ الإسـلام شـكرُكَ حتـمٌ في ذِمـامِ الشُّـيوخ والشُّـبّان

إنمـا نحـن عـاجزون عـن الشُّكـــرِ فعفـواً عـن الضَّعيـف العـاني

كيف نسـطيع شـكر إحدى أياديـــك التيّ أسْـديَتْ علـى الإنسـان

عـالَمُ الحـرفِ قـاصرٌ عـن معاليـــك فمـا قَـدْرُ نـاطقٍ باللّسـان

غــير أنَّ الثّنـا عليـك جميـلٌ يـاجميلاً أسمـاؤه والمعـاني

فـاهتفوا أيهـا الكـرام بتقديـــسِ نبيِّ الإسـلامِ ذي البرهـان

وإليــه أهْـدُوا الثّنـا والتّحيّـــاتِ الزّكيّـاتِ كـلَّ وقـتٍ وآن

ولتحديـد ذكـر مبعـث طـه حـقٌ أن تعقـدوا نـوادي التهـاني

☆ ☆ ☆

كاظم محمد صالح المطر

الشاعر: الخطيب الشيخ كاظم محمد صالح المطر الأحسائي.

ولد في البصرة سنة ١٣١٢هـ،وقد بدأ حياته المنبرية مع والده الحاج ملا محمد صالح، ثم مع الخطيب الحاج ملا محمد حمزة العمراني، ثم مع خاله السيد سعيد الغريفي. ولقد تفنن في الخطابة حتى ذاع صيته وانتشر ذكره، فقد كان واسع الاطلاع على الكتب. كانت دراسته مزيجاً من العلم والأدب أثناء إقامته بالمحمرة، درس خلالها على يد الكثير من العلماء، وكذلك ذهب للنجف الأشرف للدراسة على يد علمائها.. وقد نظم الشعر منذ حداثة سنه، وتدرج في فنون الشعر حتى صار يشار إليه بالبنان، وتمحور شعره في الغزل والمدح والوصف والنسيب والرثاء.

توفي سنة ١٣٩٠هـ ، من آثاره: ديوان شعر لم يعثر عليه.

وأخذت القصيدة والترجمة من كتاب (قلائد وفرائد) ديوان شعر للخطيب الشيخ كاظم الأحسائي، الترجمة ص١٩، والقصيدة ص٣٥.

مولد المصطفى

هذه القصيدة بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ألقاها بنفسه في احتفال كبير بالمناسبة.

بسم الدهرُ بسمةً ذاتَ معنى　　أكسبَ الأفْقَ والبسيطةَ حسنا

ناءَ ظهر البسيط فيه بثقلِ الـ　　ـجهل ردحاً حتى شكت منه وَهْنا

وعليها تكاثفت ظُلُماتٌ　　بعضُها يجعل النّهارَ دُجُنّا

فترات مرَّت على العالم السُّفـ ـلِيّ منها العُلْوِيُّ عجَّ وأنّا

شَرُّها ما نراه بل نحن فيه إذ تقاليدُ غَرْبِهـا اجتاحتنا

إنَّ قرنَ العشرين سُمِّيَ عصر النُّورِ وهو الظَّلامُ لو أبصرنا

فيه حبُّ الذات اعتلى والأنانيات سادت في الناس أعلى وأدنى

وبنو الدين تاجروا فيه إلاّ النَّزْرُ منهم فعينه اليوم سخنا

بين الافرادِ والجماعات خُلْفٌ ناقضٌ للصُّفوف بل والمبنى

وفشى منكَرٌ وأُنكِرَ عُرْفٌ وانصلاح الفساد لا يتسنّى

فالكراسيُّ تعتليها ذئابٌ والبقايا الأغنام للغنم تُقْنَى

ينشدون السَّلام في كلِّ صقعٍ أين أين السَّلامُ قلْ لي وأنّى

فالصَّواريخُ تحمل الهيدروجين فهل بعد ذاك مَلْجىً وسُكْنَى[1]

أحدثوا آلة الفنا ليعيشوا لن يعيشوا يومَ الحضارةُ تفنى

غيرَ أنَّ الرَّجاءَ ليس بمقطو عٍ فعين الإله ليست بِوَسْنَى

وعدَ الغُرْبَ بالتخلُّص من سيـ ـطرة الغير وهو ما نتمنّى

والأماني بمصلحٍ يتحقّقـ ـنَ اقتراباً فطالما ما انتظرنا

ياشباب الأوان خُذْ نُصْحَ شيخ عركته السِّنونُ كيلاً ووزنا

أيها النَّشْءُ إنّني لفخورٌ بك للمجدِ أنْ بك المجدُ يُبْنى

إنما مجد يعرُبٍ قد بناه الدِّين لا تهدموا من الدِّين ركنا

لازِموه كي تنجحوا أو فإنَّ الخسر من نابذيه يقرع سِنّا

صاحِ مهلاً ففي قرارة نفسي غممٌ بالحُلوم تُحدِثُ وَهْنا

---

(1) - هكذا ورد البيت في الأصل وهو مختل الوزن.

نحن في شدّةٍ عساها بذكرى ... مولد المصطفى تُفَرِّجُ عنّا

سيّدُ العالمين طرّاً إمامُ الرُّسْلِ ... والمصلحين قرناً فقرنا

صاحبُ السَّبق بالإجابة بالقر ... ب سموّاً من قاب قوسين أدنى

والشَّفيعُ المجابُ والآمر المطـ ... ـلق في العالمين إنساً وجِنّا

أوّلُ الكون والمهيمنُ فيه ... والمؤدّى إليه عمَّن عبدنا

خيرُ ذاتٍ من فيضها كلُّ ذاتٍ ... جمعت في حلالها كلَّ حسنى

دوحةُ القدسِ زيتُها قبل مسِّ النّار ... من أمر ربها كاد يَسْنى

بوركت ظِلُّهَا ظليلٌ ومنها ... ثمرُ الخير كلَّ حينٍ سيجنى

[يالقلب] فَيْضَ الإله تلقى ... يالخَلْقِ بالخَلْقِ أجمعَ يُغْنى[1]

سوف يُرضيه بالشَّفاعة ربٌّ ... لو دعاه لصيَّر النّار عَدْنا

يافؤادَ الوجود ياعِلَّةَ المو ... جودِ لولاكَ لم نكن قد وُجِدْنا

أنتَ عقلُ الكُلِّ الذي عُرِفَ الله ... به بل وكلَّ شيءٍ عَرَفْنا

بعد مدحِ الإلهِ إيّاكَ بالذّكـ ... ـرِ عن المادحين أنت بمغنى

غير أنّي أبا البتولةِ عبدٌ ... مستميحٌ جدواكَ فضلاً ومَنّا

كُنْ أماني ببرزخي وبَحشْري ... إنّني خائفٌ فكن ليَ حِصنا

فعليك الإلهُ والآلِ صلّى ... ما أصاتَ الرُّكّابُ حدواً ولحنا

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ في الأصل (بالقلب) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما اثبتناه.

محمد إبراهيم بيوض

الشاعر: محمد إبراهيم بيوض.

المصدر (مجلة منار الإسلام) العدد ١ السنة ١٣ ـ محرم ـ ١٤٠٨هـ.

سطوع الهدى

أمـا مـن صـاحبين ينادمـاني   يديـران الكـؤوس ويسـقياني
مُدامـاً لم تكـن رجسـاً ولكـن   صُروفـاً مـن مدائحـه الحِسـان
أُرَدِّدُهـا فتجلـو الهـمَّ عنّـي   وتسـمو بـي إلى أعلـى مكـان
أحلّـقُ في ذرى العليـاء أشـدو   بذكـرٍ.. يطمئـنُّ بـه جَنـاني
فحـبُّ المصطفـى يشـفي فـؤادي   مـن الـدّاء العضـال إذا اعـتراني
ويـزرع في الضُّلـوع جـوىً وشـوقاً   إلى خـير المدائـن والمغـاني
يحـنُّ لأرض يـثربَ في عروقـي   دمٌ يحكـي غرامـي وافتتـاني
وللأشـواق في قلـبي وجيـبٌ   ووجـدي بـالحبيب قـد احتـواني
رسـولَ الله عـذراً حـين أصبـو   إلى مـدحٍ يجيـش بـه كيـاني
فتعجـز عنـه أشـعاري.. وقـولي   يُقَصِّـرُ حـين ينطقُـه لسـاني
ومـا نظمـي سـوى قطـرٍ ببحـرٍ   فمـن أنـا بـين أصحـاب البيـانِ
ومـن أنـا بـين مـن مدحـوك قبلـي   بمـا نظمـوه مـن دُرَرِ الجُمَـان
ومـا وَفَّـوْكَ حقَّـك مـن مديـحٍ   فقـدرُكَ لـيس يدنـو منـه دان

وإنّكَ حين تهدي خيرُ هادٍ وإنّكَ حين تبني خيرُ باني
وإنّكَ فوق ما تصفُ القوافي وإنّكَ فوق ما تحوي المعاني
نبيَّ الرَّحمةِ المبعوثَ فينا من الرَّحمن.. يانبعَ الأمان
سطعتَ فأضحت الدنيا ضياءً وما حاكى سناكَ النِّيرانِ
عجبتُ لمن أتيتَ لهم بدينٍ وخلدٍ في نعيمٍ غيرِ فاني
وجئتَ وليس منهم غير لاهٍ يقيم على مُعَتَّقةِ الدِّنانِ
يعيثُ بكلِّ ناحيةٍ فساداً سقيمَ القلب.. منطلقَ العِنانِ
ويعبدُ من سفاهته إلهاً من الأحجار صاغته يدانِ
فكم بيتٍ به دنسٌ ورجسٌ وكم شيخٍ أحاط به الغواني
فأصبحَ ذاهلاً بين السَّكارى وأضحى لعبةً بيد القِيان
وأمسى ليس يردعُه مشيبٌ بلى بُّ في طِلابِ اللّهو عاني
ويا للقوم ويحهُمُ أضاعوا قُطوفَ الحبِّ منهم وهو داني
وغاب العقل والتدبير منهم وصار الحكم للسَّيف اليَماني
ومن بين الظلام طلعتَ فجراً فأشرق من ضياكَ الفرقدان
وكنتَ بهم رؤوفاً لست ترضى بما آلوا إليه من الهوانِ
وكنتَ لكلِّ مظلومٍ نصيراً وملجأً كلِّ مظلومٍ يعاني
فكان جزاؤك النُّكرانَ منهم وأن جحدوا ومالوا للطِّعانِ
فيا من جاء بالرحمات تَتْرى ويا هِبَةَ الكريم إلى الزَّمانِ

ويا من حبُّه في القلب ثاوٍ ‏ ‏ ‏ به أرجو من المولى أماني

ليومٍ ليس ينفع فيه مالٌ ‏ ‏ ‏ ولا ولدٌ لمن تبع الأماني

فإنّي إن يكن لي يومَ بعثي ‏ ‏ ‏ رضاك فإنّ هذا قد كفاني

☆ ☆ ☆

محمد إبراهيم جدع

الشاعر: محمد إبراهيم جدع. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مولد المختار

مولدُ المختار والنُّورِ الذي ... شمل الكون ببشرٍ وحنين
وحبيبُ الله طه المصطفى ... رحمةُ اللهِ لكلِّ العالمين
ولدَ الرُّشدُ به في أمَّةٍ ... لم تكن للرُّشد ترجو أو تدين
تعبدُ الأحجار في دنيا الهوى ... وتُريقُ الدَّمَ في ظلمٍ مَشين
فهدى الله به الدنيا فما ... أصبح الصُّبح لجمع الظالمين
شتَّت الله بهم في أرضه ... من يهودٍ وحيارى ملحدين
عشقوا الدنيا غروراً وهوىً ... واستبدُّوا في حقوق الآمنين
كان في الدنيا يتيماً بائساً ... فاعتلاها بثباتٍ ويقين
بعث الله له في عمِّه ... قوَّةَ الإيمان والدِّين المكين
حطَّم الأصنامَ في عليائها ... من حجاراتٍ وإفكِ المرجفين
مولدُ المختار للدنيا هدىً ... طهَّر الأرض بطهر المصلحين
ومنارٌ ضاءت الدنيا به ... واحتواها الحقُّ والبِشْرُ المبين
عرف الناس به معنى الهدى ... هَدْيُه السَّامي ضياءُ الرَّاشدين

لم يكـن للملـك يرجـو نفسـه — أو لألقـابِ الطُغـاةِ الآثمـين
ينشـدُ اللهَ بقلـبٍ خاشـعٍ — خـالصٍ للهِ في شـرعٍ وديـن
في الحضـارات الـتي تزهـو بـه — قد خلت من كلِّ زيفٍ وطنـين
ولـدت في مولـد الحـقِّ وقـد — كـانت النـاسُ بجهـلٍ قـابعين
رحمـةُ اللهِ أتـت في أُمَّـةٍ — هـزَّت الكـونَ بمجـدِ الفـاتحين
قـد رعانـا اللهُ مـن كـلِّ أذىً — وحمانـا مـن مجـون العـابثين
قُـوَّةُ الإيمـان فينـا مبـدأً — وحقـوق الفـرد فـوق الغـاصبين

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

عمرة القضاء

[قف] أهـل مكَّةَ ينظرون (محمَّداً) — بين الصِّحـاب يطوف بالأركـان[1]
تتواثـب الأبطـالُ بـين يمينـه — في قـوَّةٍ ومهابـةٍ وأمـان
شـهدوا بقوَّتـه وكـانوا قبـل ذا — زَعَمـوا بـأنَّ الجمـعَ في أوهـان
زعمـوا بـأنَّ (محمَّداً) في عسـرةٍ — وبشـدَّةٍ في الجهـد ظـلَّ يعـاني
صَفُّـوا لـه في دار نـدوةِ جَمْعِهـم — ليشـاهدوا لكتـائب الرَّحمـن
ألقـى العتـادَ على الطَّريـق معظِّمـاً — [بيـت] الإلـه بخـالص الإيمـان[2]

---

(1) - في الأصل (وقف) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(2) - في الأصل (بعث) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

غيرَ السُّيوفِ سلاحِهِم بركابهم وتواضعوا لله في إذعان

قصدوا البقاء لمدَّةٍ محدودةٍ في بطن مكَّة عند خير مكان

وضع الرِّداءَ عن اليمين مشمِّراً والصَّحبُ تهتف في حِمَى القرآن

خرجت تهرول بالطَّواف صحابةٌ ورسولنا بالودِّ والإحسان

بثلاثة الأطواف هرول خاشعاً يرجو الإله كرامة الغفران

ومشى بقيَّته يوحِّد ربَّه في خير ما يُرجى بخير زمان

والمشركون يشاهدون تعجُّباً حَشْدَ الرَّسول وقوَّةَ الأعوان

* * *

بعد الحديبية التي قد أسلفت جاء الرسول لعمرة بالثاني

يخشى الإله بصالحٍ من فعله بالبيت يلثم في رضىً وحنان

كانت له خيرَ القصاص لأنها جاءت بأسمى العزِّ والإمكان

رضخوا لقول الحقِّ رغم تعصُّبٍ للشِّرك، يالمذلَّةِ الشَّيطان

وابنُ الرَّواحةِ هاتفاً في شعره خلُّوا بني الكُفَّار عن إحسان

يارب إنِّي مؤمنٌ بمقاله إنِّي عرفت الله بالإيمان

إنا نقاتلكم على تأويله وبما تنزَّل محكم الفرقان

ضرباً يزيل الهام عمَّا قاله وهنا الخليل يفرُّ عن خُلاَّن

* * *

بثلاثة الأيام كانت عمرةٌ لرسولنا في معشر الإخوان

فأتى (حويطبٌ) عن قريشٍ طالباً إخـراج خـير الخلـق في إمعـان
قال: انقضى أجـلُ الإقامـة بيننـا فاخرجْ على شرطٍ قضى بأوان
فوفَى الرسـول بشرطه في طاعـةٍ لله لا يبغـي علـى السُّكَّان
الله أنـزل في صريـح مقالـه نصـراً يعـزِّزُ رايـة القـرآن
صدقت لـه الرؤيا بحـقٍّ بـاهرٍ ودخـولِ أرض البيـت باطمئنـان
قـد حلّقـوا أو قصَّـروا لرؤوسـهم لا خـوفَ لا إرهـاب في إنسـان
علـم الإلـه بمـا يطيـب لأمرهـم فـأتى لهـم بـالفتح والتبيـان
بعد الجهـاد وبعد صـدق نضـالهم بقريـب فتـحٍ شـامخ البنيـان

***

لله كـم لرسـولنا مـن شـرعةٍ قـامت علـى الإيمـان والإحسـان
يبغـي السَّـلامَ ولم يجـد بسـبيله إلا تعصُّـبَ عصبـةِ الكفـران
لله كـم لرسـولنا مـن مِنَّـةٍ وتسـامحٍ وتـوادِدٍ وأمـان
جهلـوه حتـى قـد أعـزَّ مكـانهم وأنـالهم بالبشـر خـير مكـان
أضحت بلاد الفرس بـين يمينهـم والـرُّوم تخضـع في رضـى الرحمـن
مرحى لنفسٍ قد أحاط بها الأذى صـبرت لحكـم الله في إذعـان
مرحى لنفسٍ لا تـردُّ علـى الأذى بالانتقـام ونزغـة الشَّـيطان
جلَّـت عـن الإنسـان في أطباعـه فهـي الكريمـة فـوق كـلِّ بنـان
جلَّت عـن الإنسـان خـير طبيعـةٍ الله هذَّبهـا مـن الأضغـان

الله طهّرهـا وعظّم شـأنها ... صلّـى عليـه الله في القـرآن

فـإليكَ ياهـادي الـورى مـا تبتغـي ... جنّـاتُ خلـدٍ في ذرى البنيـان

بـل بـالرفيق وبـل بـأعلى جنّـةٍ ... أعْظِـمْ بهـا مـن رتبـةٍ ومكـان

وخلـودِ ذكـركَ في قلـوب أحبّـةٍ ... هتفـت بحبّـكَ في مـدى الأزمـان

ولمقبـل الأجيـال ذكـرُ محمّـدٍ ... يسمـو ويخلـدُ مشـرقاً بمعـان

☆ ☆ ☆

محمد الأسمر

الشاعر: الشيخ محمد الأسمر ولد وتعلم في دمياط سنة ١٩٠٠م، وتخرج من الأزهر وكان أميناً لمكتبته حتى وفاته سنة ١٩٥٧. له عدة دواوين منشورة ومخطوطة أخذت الترجمة من كتاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الشعر الحديث لعلي القاعود ص١٣١.

يارسول الله

عطِّـر الدنيـا بذكـر المصطفـى — إنّـه روضُ البرايـا أجمعـينْ
ربُّـه أثنـى عليـه وكفـى — عصمـةُ العـالم في دنيـا وديـنْ

يارسـول الله ــ ياعظيم الجاهْ ــ ياابن عبـدا للهْ
رحمـةٌ أنـتَ لكـلّ العـالمين

* * *

جئـتَ والدنيـا ظـلامٌ في ظـلامْ — تشـتكي لله ظلـم الظـالمينْ
فـرآك النـاسُ شمسـاً للأنـامْ — ورآك النـاس خـير العـادلينْ

* * *

وتجلّى الشّـرقُ عـن صبحٍ عجيـبْ — حـار في أضوائـه كـلُّ لبيـبْ
لاح مـن (مكّـةَ) مـن أرض الحبيـبْ — شمسُـه مـن نـور ربّـي لا تغيـبْ

* * *

وصحـا الكـونُ على النـور الجديـدْ — وعلـى أنغـام جـبريلِ الأمـينْ
إنّـه القـرآن والعهـد السـعيدْ — إنّـه الحـقُّ وخـير المرسـلينْ

* * *

دعـوةٌ نحـو الصِّـراط المسـتقيمْ   أبصـرَ النـاسُ بهـا الخـيرَ العميـمْ
كلُّهـم يجمعُهـم طـه اليتيـمْ   إخـوةً وهـو الأبُ الـبرُّ الرحيـمْ

* * *

يارسـول الله يـانور الوجـودْ   يامنـار المهتديـن المصلحيـنْ
حنـتَ والعـالم يغشـاه الرُّقـودْ   بصبـاحٍ دونـه الصُّبـحُ المبيـنْ

* * *

إن تكـن حطَّمـتَ أصنـام الحجرْ   فلقـد حطَّمـتَ أصنـامَ البشـرْ
وجلوتَ العـدلَ في أبهـى الصُّـوَرْ   فاطمـأنَّ النـاسُ بـدوٌ وحضـرْ

* * *

كـبِّروا للهِ لا ربَّ سـواهْ   إنـه أكـبر مـن كـلِّ كبـيرْ
وتسـاوى الكـلُّ في شـرع الإلـهْ   خيرهم مـن يتقـي الله القديـرْ

* * *

ربَّنـا يامرسِـلَ الرُّسْـلِ الكـرامْ   والحبيبِ المصطفى مسـكِ الختـامْ
أصلـحِ اللَّهُـمَّ أحـوال الأنـامْ   ليعيـش الكـلُّ في ظـلِّ السَّـلامْ

وارحـم اللهـم كـلَّ العـالمينْ
وارحـم اللهـم كـلَّ العـالمينْ
يارسول الله ـ ياعظيم الجاهْ ـ ياابن عبدالله
رحمـةٌ أنـتَ لكـلِّ العـالمينْ
رحمـةٌ أنـتَ لكـلِّ العـالمينْ

☆ ☆ ☆

محمد أمين كتبي

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت قصائده من ديوانه (نفح الطيب في مدح الحبيب).

دلّت محاسنُه عليه الأعينا ... فغدا يلاحَظُ من هناك ومن هنا

أتراه يحجبها وقد طارت بها ... رسُلُ الغرام وأودعتها الألْسُنا

الفضل للشُّعراءِ في إعلان ما ... تخفي القلوبُ من المطالب والمنى

ويعبِّرون عن الخواطر دونها ... سُجُفُ الغيوبِ لما نأى ولما دنا

الحسنُ روضٌ والنَّسيبُ نسائمٌ ... تسري بعَرْفِ الرَّوض طيِّبةَ الثَّنا

يافاتني بالرغم من إشاره ... قربي وكنتُ أظنُّ أن لا أفتنا

راحت محاسنُكَ البديعةُ بالذي ... أبقيتَ من جَلَدي فخفتُ من الوَنى

فأزِلْ شكاتي بالوصال وبالرِّضى ... واطلبْ لحبكَ في فؤاديَ موطنا

إنّي أعوذ بحسن وجهك أن أرى ... بين المحبِّين الكرام مُهَجَّنا

فاستبقِني لك شاعراً متحقِّقاً ... بهواك موثِقَ البيان مُلَقَّنا

وانظر إلى الدنيا قد احتفلت بمن ... أضحى بمولده الوجودُ مُزَيَّنا

وانظر إلى الأزمان كيف تألّقت ... بالمصطفى والكونُ كيف تزيَّنا

هو رحمةُ الدنيا وفاتحُ بابها ... للبرِّ والحسنى وكان مُطَيَّنا

جاء الورى في ساعةٍ محمودةٍ ... سجد الزَّمانُ لها جلالاً وانحنى

وتغيَّر التَّاريخُ منها فاغتدى ... نوراً وكان من الجهالة أدْكَنا

ياسيِّدَ الرُّسلِ الكرام تحيَّةً تتلى بمولدك الشَّريفِ وتُقتنى
ما عندنا يومٌ أعزُّ من الذي أبدى جمالَكَ للوجود وَبيَّنا
يومٌ بآلاف السِّنين نعدُّه ونراه أعظمَ من سواه وأحسنا
خُلِقَ الوجودُ وما حواه كرامةً لك فاحتكِمْ ما شئتَ فيه مُمكّنا
ياموِلدَ الهادى ملأتَ قلوبنا أنساً وبدَّلتَ المخاوف مأمنا
وأعدتَ للأقوام ذكرى لم تزلْ تنمو وذكراً في البسيطة مُعْلَنا
قم في فم التاريخ واذكر للورى حقَّ النبيِّ على العباد مُبيَّنا
واطلب من الأجيال أن يوفوا له بالعهد إنَّ العهد كان مُعيَّنا
ياليلة الإثنين ماذا صافحت عيناكِ من شرفٍ أشمَّ ومن غِنى
كلُّ اللَّيالي البيض في الدنيا لها نسبٌ إليكِ فأنتِ مفتاح السَّنى
فالقدر والأعياد والمعراج من حسناتكِ اللاَّتي بَهَرْنَ الأعينا
وحللتِ في التاريخ أشرفَ موضع نادى برفعته الزَّمان وأعلنا
وملأتِ عينَ الدهر منكِ محاسناً وملأتِ سمع الدَّهر يابشرى لنا
ياليلةً طافت معاهدُ فضلها بخيالنا وَهْناً فأشرقت الدُّنى
وُزِنَتْ مزيَّتُها بكلِّ مزيَّةٍ مرَّت على الدنيا فكانت أوْزَنا
ياسيِّداً للمرسلين ورحمةً للعالمين وغنيةً لمن اغتنى
ناجيتَ ربَّكَ قائماً في المستوى وأجزْتَ جانب طور موسى الأيمنا
وأتيتَ بالصَّلوات خمساً بعدما خفّفتَها حدَّاً، فكانت أضمنا

ورأيتَ ربَّك رؤيةً لا يُمْتَرَى   فيها كما روت الثِّقاتُ مُعَنْعَنا

وأحاطك المولى بنور بهائه   فحمى فؤادك أن يزيغ وحصَّنا

جمعت فَخَارَكَ خطبةٌ ألقيتَها   في الرُّسْلِ في البيت المقدَّسِ مَوْهِنا

لما رأى جبريلُ قوَّةَ رفعِها   نادى بفضلك في الجميع وأذَّنا

الله أكبر ذاك فضلُ محمَّدٍ   في المرسلين أحلُّ من أن يُعْلَنا

طوبى لنا بك يابن أكرم حُرَّةٍ   طوبى لنا بشرى لنا ولنا الهنا

ونعتَّ شكلَ المسجدِ الأقصى كما   طلبوا فكنتَ على العقول مهيمنا

وخصائصٌ لك إن يَرُمْها شاعرٌ   أمْلَتْ عليه نِظامَها فتفنَّنا

ووصلت سعيك في هدايتنا فما   أكْدَى جهادُكَ في الطريق ولاوَنَى

وحباك ربُّك رتبةً لا تنبغي   لسواك يوم تقول للشُّفَعا أنا

فاشفع لخادمك الأمينِ شفاعةً   توليه مكرمةً وتدفع مطعنا

ولأهله ولمن أحبَّ من الورى   ولمن يحبُّك في الأنام تَدَيُّنا

صلّى عليك الله في أهل السَّما   والأرضِ ما اكتظَّتْ بِطاحُ المنحنى

والآلِ والأصحابِ أقمار الهدى   والقطبِ ما سار الحجيجُ الى مِنى

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

هذي العنا قيد من كرمي وبستاني   وذي الأغاريد من شجوي وألحاني

ظنَّ الخَلِيُّون أنّا مثلُهم كذبوا   فما الخَلِيُّ وذو الأشجان سِيَّان

لولا الغرامُ لما غنّت مُطَوَّقَةٌ على قضيبٍ ولا طيرٌ على بان
والحبُّ يملأ نفس المرء أغذيةً والوصل لا يُشترى إلاّ بأثمان
وللعفاف حجابٌ لست أخرقُهُ ولست أعدو محلّي بين خُلاّن
ياحاديَ الركب هذا ما قصدتُ له من المدينة فانزلْ بين جيران
وامسحْ محيّاكَ بالأعتاب ملتمساً بَرْدَ الحشا غير هيّابٍ ولا وان
فالمصطفى بهجة الدنيا وحُجّتُها ومركز الوحي من نورٍ وبرهان
آياته تملأ الأسماعَ موعظةً وتملأ الكون من نورٍ وعرفان
جاء الوجودَ وليلُ الشّكِّ معتكرٌ والأرض ترسُفُ في كفرٍ وطغيان
فأبدلَ الشّكَّ نوراً والضّلال هدىً وأبدلَ الكفر في الدنيا بإيمان
ياواحداً بين خلق الله ليس له في المرسلين وفي الأخيار من ثاني
هذا الورى صفحةٌ بيضاءُ قيّمةٌ وأنت عنوانُها ياخير عنوان
هذا الورى فيه أخلاق مُنَوَّعَةٌ أخلاقُكَ الغُرُّ فيها خيرُ ميزان
أنت الذي كنت أوضحت السّبيل لنا حتى مشى العقل فيها غيرَ حيران
ياحبّذا مجلسٌ ذكرُ الحبيبِ به روحٌ لروحي وتفريجٌ لأحزاني
من فاته أن يرى المختار فَلْيَرَما أبقاه من سُنّةٍ عظمى وقرآن
ولينظرنَّ إلى أنوار حجرته وروضةٍ ذاتِ أزهارٍ وأغصان
وقبّةٍ في سماء العِزّ قد شهدت بوحدة الله في سرٍّ وإعلان
ولينظُرَنَّ إلى سَلْعٍ إلى أُحُدٍ إلى العقيق ورانونا وبُطْحان

فتلك آثاره والذكريات بها تَهيجُ وجدي وأشواقي وأشجاني
ياطيبةَ الخير أرجو العَوْدَ ثانيةً إليكِ باليسر في أهلي وإخواني
إن كان يشتاق مشتاقٌ إلى سكنٍ فأنت شوقي وفي ذكراكِ تحناني
لقيتُ من أهلك الإكرامَ مضطرِداً فكلُّ أهلكِ بهواني ويرعاني
لهم عليَّ أيادٍ لا أسجِّلُها لهم على مهجتي إلا بشكراني
ياأهلَ طيبةَ فزتم بالذي عجزت عنه الجماهيرُ من قربٍ ورضوان
الله فضَّلكُم لمَّا أحلَّكُمُ في ساحةٍ يرتجيها كلُّ إنسان
لا تظمؤون وبالزرقاء رِيُّكُمُ ماءٌ لعمريَ يُروِي كلَّ ظمآن
بحسبكم في جوار المصطفى وطنٌ إذا انتمى الناس أشتاتاً لأوطان
ياسيِّدَ الرُّسْل إنِّي جئتُ معتذراً إليك من زلَّتي العظمى وعصياني
صلَّى عليك الذي أعلاك منزلةً بين النَّبيِّين لم تُدْرَكْ بحسبان
والآلِ والصَّحبِ والأتباع قاطبةً والغوثِ والقطبِ في سرٍّ وإعلان
وخُصَّ طيبةَ والبيتَ الحرامَ بما يُرْضي الأحبَّةَ من جودٍ وإحسان

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

جدِّدي يانفس أيَّام الصَّفا وافرحي بالقرب هذا المصطفى
زرتُه شوقاً فنلتُ الشَّرفا وارتوى قلبي من الحبِّ الهني
أنا في الرَّوضة أغدو وأروحْ وأمامَ القبر أدعو وأنوحْ

وعلى الباب فقيراً أستميخ | في ظلال الجاه والقدر السَّني
يارسول الله أنت المرتجى | أنت أحلامي إذا اللّيلُ سجا
وكسا الأفاقَ أثوابَ الدُّجى | ورعى عينيَ طيفُ الوَسَنِ
إن رأت طيفَكَ عيني في المنامْ | وانجلى عن مهجتي هذا القتامْ
وتوجَّهتَ لحالي باهتمامْ | ياملاذي فأنا العبدُ الغني
ياحبيبي أنا مشتاقٌ إليكْ | فاسْقِني كأس وصالٍ من يديكْ
إنّني عوَّلتُ في أمري عليكْ | فأنِلْني كلَّ ما يَلْزَمُني
واتّخِذْ لي عند مولانا الكريمْ | عهد صدقٍ بأمانٍ ونعيمْ
ليس لي غيرُكَ في اليوم العظيمْ | ياغياثي عند تلك المحن
صانَكَ الله وحَيّا مولدَكْ | وصلاةُ الله ترعى مرقَدَكْ
وسلام الله يغشى مسجدَكْ | أيها المقصود طولَ الزمن
وعلى آلِكَ والصَّحْبِ الكرام | وعلى آبائك الصِّيدِ الفِخامْ
ورجالِ الغيبِ والقطب الهمام | ما تغنّى طائرٌ في فنن

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

الله صوَّركم فأحسنْ | سوّى محاسنكم فأتقنْ
وأقام منكم شاهداً | متمكّناً في الحسن أمكنْ
وأَكَنَّ في قلبي هوا | كُمْ يابني الزَّهراءِ فأكْنَنْ
غاليتُ يا آلَ النَّبيِّ بحبكم والحبُّ ممكنْ

وجزيتموني بالوفا ... ءِ وبالجميل فلست أغْبَنْ
شأنُ الأحبّةِ في الورى ... كلٌّ إلى الإحسان يَرْكَنْ
أهلاً بذكراكم ضحىً ... أهلاً وفي ليلي إذا جَنْ
مَن كان فرّطَ في الأحبّةِ والوصال فلستُ مِمَّنْ
لم أشكُ منكم جفوةً ... كسلاً ولا مَيْناً ولا مَنْ
بل أنتمُ أهلُ الكما ... ل وحبلكم للوصل أضمنْ
لي في حماكم نجوةٌ ... من كلِّ مكروهٍ ومأمنْ
فكأنني موسى أمِنْـ ... ـتُ بكم وأنتم أهلُ مَدْيَنْ
شكراً لكم والشُّكر يو ... مَ الدين في الحسنات يُوزَنْ
ولقد تأذَّنَ ربُّنا ... للشّاكرين بما تأذَّنْ
إنَّ الذي صاغ الفضا ... ئلَ صوغ مقتدرٍ تَفَنَّنْ
خلاَّكُمُ وحباكُمُ ... منها بأجملها وزَيَّنْ
أخلاقكم أبداً كما ... شاهدتُها وردٌ وسَوْسَنْ
الدِّينُ والنَّسبُ الزَّكيُّ الطُّهْرُ والحسب المعنعنْ
والناس لو وُزِنوا بكم ... كنتم بفضل الله أوزنْ
ما زلت مسروراً بكم ... وهواكُمُ عندي مُدَوَّنْ
دَوَّنْتُه بيراع صد ... قٍ في فؤادٍ لم يُخَوَّنْ
ونقشتُ حُبَّكُمُ على ... صفحاته حتّى تمكَّنْ
أنطقتموني بالثنا ... ءِ عليكُمُ فغدوت أفْتَنْ

والحبُّ يُنْطِقُ كلَّ ذي لَسَنٍ بمن يهوى وألْكَنْ

وا للهِ ياآلَ النّبيِّ ودادُكم فرضٌ تعيَّنْ

وهواكُمُ علمٌ تلقّنه الفتى فيما تَلَقَّنْ

وهواكُمُ سرٌّ تبطّنَهُ الحشا فيما تَبَطَّنْ

ياسادتي أنا من جرى في ذلك الميدانِ واسْتَنْ

بيني وبينكُمُ حقا ئِقُ ليس فيها لا ولاَلَنْ

لا يستوي من ظنَّ ظنّاً في الأمور ومن تيقّنْ

من رامَ إخفاءَ النها رِ عن العيون فذاك أرعنْ

ونعوذ من شرِّ الجفا بالله والبيت المُؤَمَّنْ

متوسّلين بجدُّكم نورِ الوجود وما تَضَمَّنْ

صلّى عليه الله من يومِ ابتدا الدنيا إلى أنْ

وعليكُمُ ياآلَهُ والصَّحبِ والقطب المُعَيَّنْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

وَطّنْتُ أحشائي على حُبِّه وأكرمُ الأحشاءِ ما وُطِّنا

فنلتُ ما أرجوه من وصله وتَمَّت الأُلفة ما بيننا

رنا بطرفٍ ناعسٍ فاتنٍ ياحُسْنَ ذاك الطَّرْفِ لما رنا

وصار يلقاني بإجلاله بصدقِ إخلاصٍ وفَرْطِ اعْتِنا

وصرتُ لا أنساه في يقظةٍ ولا منامٍ فَهْوَ روحي أنا

ولم أزل أشكر أوقاتنا ... بالخيف والأبطح والمنحنى

فيا فؤادي أنتَ في نعمةٍ ... بقربه تجمعُ كلَّ المنى

فلا تَعُدْ تحملُ همّاً فقد ... أرضاكَ من بين الورى واعتنى

تَحِذتُ من حبّه قِنْيَةً ... وحبُّه أنفسُ ما يُقْتَنى

لو حاول الماء إلى مهجتي ... أن يسبق الأنس [به] لا نْثنى[1]

أو حاولت أنفاس ريح الصَّبا ... سَبْقَ هواهُ لا عتراه الوَنى

يظلُّ يرعاني وأرعاه في ... أنسٍ وعطفٍ في ظلال الهنا

طابت بنا الدنيا وطبنا بها ... عيشاً رغيداً طَيِّبَ المجتنى

قام بعذري في الهوى أنّه ... في حسنه فردٌ بهيُّ السَّنَى

ولم تقع عيني على مثله ... لله ما أبهى وما أزْيَنا

أهديه من شعري ولم آلُهُ ... مُشْبِهَهُ المختارَ والمتقَنا

حسنٌ بحسنٍ كنتُ راعيتُ في ... تأليفه الواجبَ والممكِنا

وما نظمتُ الشّعرَ إلا لكي ... أختارَ منه الجوهرَ المثمَنا

وما دخلتُ الرَّوْضَ إلا لأن ... أجمعَ منه الوردَ والسَّوسنا

عسى أُوَفّيهِ حقوقَ الهوى ... كِفاءَ ما أسدى وما أحسنا

وا للهِ ما فَرَّطْتُ في حبه ... ولم أزل أُوليهِ حُسْنَ الثّنا

وإنّني أُبصِرُ في وجهه ... جوامعَ الحُسْنِ تجلّت لنا

وإنّني أسكر من لَحْظِهِ ... فكيف لو ذقتُ كريمَ الجنا

---

[1] - (به) لم ترد في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

وأبصرُ الطَّرْفَ على حسنه ... إذا تجلَّى من هنا أو هنا
يُريكَ في الليل سَنَى غُرَّةٍ ... إذا تراءت في الدُّجى مَوْهِنا
يُعجبُني اللولو في ثغره ... منظَّماً باسمٍ رأى مَعْدِنا
وأسمعُ الحكمةَ من لفظه ... جديدةً سبحان من لقَّنا
لآلىءٌ تُنثَرُ من كنزِها ... فتملأُ الآذانَ والأعينا
مؤدَّبُ النفس حَيِيٌّ إلى ... بيتٍ من المجد رفيعِ البنا
تُثْني عليه ألسنٌ وَحبُّها ... من حسنه إذ أنطقَ الألسُنا
لولا ابتساماتٌ تضيء الفضا ... من ثغره كان الفضا أدكنا
أدامه الله وأحيا به ... قلبي فلا ينفكُّ بي محسِنا
يا ربُّ هب لي منك إشراقةً ... تُلْحِقُني رأساً بأهل السَّنَى
ونظرةٌ منك إذا لاحظتْ ... تجعلُني مِمَّن بهم يُعْتَنَى
وأغْنِني ديناً ودنيا فما ... أجملَ ما صانَ الوجوهَ الغِنَى
واجعل شفيعي عندك المصطفى ... صلَّى عليه الله ما أمكنا
والآلِ والصَّحبِ وقطب الورى ... ما حيعل الدَّاعي وما أذَّنا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

فيا تُرَى أُكْتَبُ في الزائرينْ ... ويا تُرَى أسعى مع الوافدينْ
وهل أناجي المصطفى قائماً ... في بابه العالي مع القائمينْ
وأقرأُ المدحَ الذي صُغْتُه ... ويُكْتَبُ اسمي في المَوالي أمينْ

فيالهــــا أمنيــــةً حُقِّقَـــتْ   وأصبحـت في بـاب حـقِّ اليقـينْ
ويالهــا بشــرى تزيــلُ العنــا   وا للهُ ذو فضـلٍ علـى المؤمنـينْ
ذخـيرتي مدحُــكَ يـامنقذي   من كـلِّ ما أشكو مـن المعتديـنْ
ومــن أمـورٍ آدنــي حَمْلُهــا   فـانظر إلى حـالي فـأنت الضَّمـينْ
وأنــتَ يــاحصني ويــاعُدَّتي   كـن ملجأي من أعـين الحاسـدينْ
أتيـتُ أستشـفي وأنـت الشّـفا   فداوِنــي يـاسـيِّدَ المرسَـلينْ
فكـم أزلـتَ السُّـقْمَ عـن مُشْتَكٍ   وكـم بذلـتَ العـونَ للمسـتعينْ
شـفاعةٌ قـد سُـجِّلَتْ في السَّـما   والأرضِ خَطَّتها يـد الكـاتبينْ
مقبولــةٌ عنــد الإلــه الــذي   أنـا لَـكَ الفضـلَ علـى العـالمينْ
ويارســولَ اللهِ عَجِّــلْ بمــا   أرجـو وبَشِّـرْني بفــوزٍ مبـينْ
صلّـى عليـكَ اللهُ طـولَ المـدى   والآلِ والصَّحْـبِ مـع التّـابعينْ
وكــلِّ آبــائِكَ ياسـيِّدي   والغـوثِ والقطـبِ وأهـلِ اليمـينْ

☆ ☆ ☆

محمد بن أبي بكر الوتري

الشاعر: محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٨٤.

نجاتيَ في مدح الحبيب محمَّدٍ ... رجائي به عفوٌ وفوزٌ ورضوان

نبيٌّ نشا ما بين زمزمَ والصَّفا ... فضاءت له في الشَّرق والغرب بلدان

نما شرفاً في الخلق من قبلِ بعثه ... وكم هتفت بالبعث جِنٌّ وكُهَّان

نعى ملكَ كِسرى حملُ آمنةٍ به ... وشُقَّ له في ليلةِ الوضع إيوان[1]

نقلنا من الأخبار أنَّ بوضعه ... أضاءت له بالنُّور بُصْرى وكنعان[2]

نعم جاء مختوناً ختانَ إلهه ... لكي لا يَراهُ حين يُختَنُ إنسان

نسجنا له في المعجزات عجائباً ... يشير بها بين البريَّةِ رُكْبان[3]

نحدِّثُ أنَّ الماء من كفِّه جرى ... إلى أن كفي وانكفَّ وانفكَّ ظَمْآن[4]

نُرَوِّي حديثاً أنَّه كان من وَرَا ... يَرَى كلَّ من يدنو ويعلمُ إن بانوا[5]

نرى الشُّهْبَ يبدو للشَّياطين رَجْمُها ... ومن قبله ما كان يُرْجَمُ شيطان[6]

---

(١) - نعى الميت أخبر بموته والإيوان الليوان يبنى من ثلاث جهات.

(٢) - كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.

(٣) - الركبان ركبان الإبل والمراد المسافرون.

(٤) - انكف امتنع وانفك تخلص يعني من العطش.

(٥) - يدنو يقرب وبانوا فارقوا.

(٦) - الشهب النجوم ورجمها رميها.

نَنام ونغضي وهو في الليل ساهرٌ وإن هجعت عيناه فالقلبُ يقظان[1]

نسود بمن سادَ النبيين كُلّهم وأعلى له ديناً على الدّين ديّان[2]

نَجيٌّ ولكن فوق سبعٍ من السَما لقد خصَّه بالحبِّ والقرب رحمن[3]

نصيرٌ منيرُ الوجه بادٍ جلالُه عليه من العِزِّ الإلهيِّ تيجان

نحفُّ به يوم الحساب لجاهه فثَمَّ له شانٌ إذا عَظُمَ الشّان[4]

نُرَجّيكَ ياخير البريّةِ كُلّها ليوم بروزِ النّارِ والربُّ غضبان

نجرُّ ذيولاً بالذُّنوب وذهلا إليك ليغشانا من الرب غفران[5]

(نما) كلُّ عاصٍ نالَ منك شفاعةً وعبدُكَ عاصٍ مُثقَلُ الظّهر حيران[6]

نشا عُمْرُهُ بين الذُّنوب وكم عصى فخذ بيد العاصي فكم لك إحسان

نسيتُ إساءاتي وفي اللّوحِ أُثبِتَتْ فكن لي إذا للقسطِ يوضعُ ميزان

نشرتُ ثناكم عَلَّ بالنّشر ينثني يُبَشّرُ بالرّضوان في النّشرِ رضوان

☆ ☆ ☆

---

[1] - أغضى الطرف خفضه يعني من النعاس وهجعت نامت.

[2] - الديان الملك وهو الله تعالى.

[3] - النجي المناجي وهو المحادث سراً.

[4] - ثم هناك. والشان الحال.

[5] - غشيه أتاه ونزل به.

[6] - هكذا وردت في الأصل(نما) ولعل الصحيح (بما) والله أعلم.

محمد الخطي

الشاعر: العلامة الجليل الشيخ أبو عزيز محمد الخطي.

ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

صلّى الإله على المبعوث من مضرٍ ... ومَن به شرَّفَ الرَّحمنُ عدنانا

خلاصةُ الدين والحبلُ المتين ومن ... في شأنه أنزل الرحمن قرآنا

لولاه ما كلّم الله الكليمَ ولا ... ذابَ الحديدُ لداودٍ ولا لانا

ولا غدا الضُّرُّ عن أيّوبَ حين دعا ... ولا أتى بالعصى موسى بن عمرانا

ولا سلاماً غدت نارُ الخليل له ... ودانت الجنُّ خوفاً من سليمانَ

يكفيه لما رقى سبعَ الطّباق على ... ظهر البُراقِ وناجى الله سبحانا

وقربُه من سماء العرش تصحبُه ... ملائكُ الأُفقِ خُدَّاماً وأعوانا

صلّى عليه إله العرش ما ابتسمت ... نسيمُ صبحٍ وناجى الله سبحانا

☆ ☆ ☆

محمد التهامي

الشاعر: محمد التهامي، مصر ـ الجيزة.

وأخذت قصيدته من كتابه (أنا مسلم) ص٥١ ـ ٥٤.

صاحب الرسالة

الميلاد

تُنصِتُ الدنيا لإيقاعِ السِّنينْ تبعثُ الأنغامَ حيناً بعد حينْ

كلُّ لحنٍ راح يطوي سَنَةً ثم يُطْوَى في عِداد العابرينْ

تعبُرُ الأنغامُ في سمعِ الورى لا صدى فيها ولا فيها رنينْ

غيرَ لحنٍ عبقريٍّ خالدٍ فيه نورٌ من جلال الخالدينْ

حين صلّى الله في علياته لملاكٍ أصلُه ماءٌ وطينْ[1]

وتجلّت في السَّما أنوارها تغسل الكونَ بأضواء اليقينْ

طهَّرته ليلاقي مولداً فيه يسعى صادقُ الوعد الأمينْ

رحمةُ المولى تبدَّى نورُها وأضاءت في ختامِ المرسَلينْ

صاغه الرحمن نوراً وهدى وارتضاه رحمةً للعالمينْ

فضياهُ يغمر الدنيا سَنىً وهُداه للبرايا أجمعينْ

☆ ☆ ☆

[1] ـ تعالى الله سبحانه أن يصلي لأحد من مخلوقاته، وإنما هو جل شأنه يصلي عليه أي يباركه ويزكيه (المصحح).

الدعوة

وتلقّى الوحيَ في قرآنه مشرقَ الآياتِ بالحقِّ المبينْ
صار جسراً للهدى مُتّصلا فيه ترقى خُطُواتُ المهتدينْ
كَفُّهُ اليسرى على عالمنا وعلى هام السَّمواتِ اليمينْ
يوقظُ الإنسانَ من غفلته ويُريه الصُّبحَ وضَّاحَ الجبينْ
ويردُّ الشَّرَّ عن ساحته بسياجٍ ثابتِ التّقْوى حصينْ
وتوالى الوحيُ شَلاّلَ الخُطَى فتلقّاه على عزمٍ مكينْ

☆ ☆ ☆

للإنسانية

وانبرى المختارُ في دعوته يوقظُ الخيرَ ويهدي الحائرينْ
ويُعاني من قلوبٍ فوقها نامت الأقفالُ من ماضي القرونْ
ويناجي نبضَ فكرٍ خامدٍ مستقرٌ في غَياباتِ السُّجونْ
ويُزيحُ التُّربَ عن جوهرةٍ صَدِئَتْ في مهجةِ الكنزِ الدَّفينْ
ويُقيلُ الكونَ من عثرته ويُوَقّيهِ انحدارَ السَّاقطينْ
وينير اللّيلَ في غفوته حين أعشى في دُجاه المفسدونْ
بالجهدِ... قد أتاه وحده ومضى فيه بعزمِ المرسَلينْ
كان يدري أيَّ شرٌ رابضٍ للذي يبني سياجَ الآمنينْ

☆ ☆ ☆

قريش

وتحـــدَّاه ونـــادى قومَـــه   وتمـــادى صائحـــاً بالغـــافلينْ
ينحـتُ الصَّخـرَ مُصِـرّاً وحـده   وعسيرٌ أن تـرى صخـراً يلـينْ
في طريـقٍ عربـد الشَّـوكُ بـه   وتصـدَّى لـيردَّ العـابرينْ
كـان يـدري، وهـو يشـتدُّ الخطـى   أنَّ هـذا السَّيْرَ يُعيـي السَّـائرينْ
ومضـى يطرقُـه مسـتعذِباً   مـا يقاسـي مـن عنـاد الكـافرينْ
كـان يبغـي دفعهـم في حكمـةٍ   وأنـاةٍ فـوق طـوقِ الصَّـابرينْ
كـان يأسَى لـلألى قـد ضُلِّلـوا   وهـو يـدري أنهـم لا يعرفـونْ
فتولاَّهـم وعـانى كيدهـم   بـالكيدِ لَـجَّ فيـه الآثمـونْ
كـم تمادى ــ ياحبيبي ــ ظلمُهـم   وأذاهـم لكريـمٍ لا يهـونْ
ذابَ طُوفـانُ الأذى في رحمـةٍ   غسـلت بـالحبِّ كيـدَ المعتديـنْ

☆ ☆ ☆

الصراع

ومضـى الإنسـانُ في حكمتـه   في صـراعِ الوحـش في رفـقٍ ولـينْ
عضَّـتِ الأنيـابُ في ثورتهـا   إصبـعَ الهـادي الـذي يَتْبعـونْ
ضـرب الحـدافُ في غفلتـه   حـاملَ النُّورِ الـذي يهـدي السُّـفينْ
وعصَـوه مـا رأوا أنـوارَه   وتمـادَوا في ظـلامٍ يعمهـونْ
كلَّمـا أشـرق فيهـم، أُجفِلـوا   وتولَّـوا عـن ضيـاه معرضـينْ

قاهرُ الحجّةِ.. قد ألجمهم   فتنادَوا في فحيحٍ مخرِصينْ

كلّما ألقى إليهم سبباً   أوغلوا في البعد عنه كارهينْ

كلّما أفحمهم قرآنُه   عاندوه في لجاجٍ لا يُبينْ

كلّما خانتهمُ حُجّتُهُمْ   عارضوه في عناد الخاسرينْ

بالغوا في قسوةٍ مجنونةٍ   صبّتِ البلوى على المستضعفينْ

والرّسولُ البرُّ في آلامه   يسأل الرحمنَ ردَّ الظّالمينْ

يسمع الأنّاتِ من أتباعه   في صداها المرُّ صبرُ الصّابرينْ

مُشفِقَ القلب صَبوراً كاظماً   ما يلاقي من عذابٍ وشُجونْ

شاءت القدرةُ.. ما أحكَمَها   أن يرى هذا العذابَ المسلمونْ

☆ ☆ ☆

الهجرة

وتناهى الكيد حين ائتمروا   بالذي يحرسُه الرُّوحُ الأمينْ

صانه اللّيلُ فلمّا انتبهوا   خابت الآمالُ منهم والظُّنونْ

وانبرى الهادي يسوّي عِوَجاً   بيمينٍ ثابتِ التّقوى متينْ

يستر الكفرَ وفي راحته   مبضعٌ يجتثُّ شرَّ المفسدينْ

ويُزيح الليل عن أبصارهم   لِيَرَوا إشراقةَ الصُّبحِ المبينْ

فاستقامت دعوة الحقِّ بهم   بعدها انداحتْ شِمالاً ويمينْ

☆ ☆ ☆

المسلمون

أيها المسلم أدركتَ السَّما ... وحباكَ الخلدَ ربُّ العالمينْ
قد تخِذتَ الحقَّ فيها سُلَّما ... فاستوى المعراجُ في دربِ اليقينْ
يمسكُ الحقُّ بأسبابِ السَّما ... ورباطُ الحقِّ موصولٌ متينْ
جاءكَ المختارُ وضّاءً بـه ... يَسْعَدُ الإنسانُ بالكنز الثّمينْ
لم يَدَعْهُ قبل أن يُودِعَهُ ... من قلوب الناس في الرُّكْنِ الرَّكينْ
فمضَوا فيه كراماً، نورُهم ... يتمنّاه الكرام الكاتبونْ
تسبح الأفلاكُ في تسبيحهم ... حين يرقى في نداءِ القانتينْ
ويضوعُ العطرُ في أنفاسهم ... حين تسمو في دعاءِ الصَّالمينْ
ويموجُ العرشُ في ترديدهم ... لصلاةٍ في خشوعِ السَّاجدينْ
ويضيءُ الكونَ من أعمالهم ... طاهرُ القصدِ وموفورُ الحنينْ
يتساقَوْنَ على الحبِّ رِضىً ... كتساقي الحبِّ بين العاشقينْ
بقلوبٍ جُمِعَتْ في رحمةٍ ... وتلاقت في صدور الطّاهرينْ
ونفوسٍ طُهِّرت في خشيةٍ ... لسوى رحمانها لا تستكينْ
في مجال الحقِّ رأسُ الشّامخين ... ولربِّ العرش ذلُّ الخاضعينْ
وأيادٍ في الثّرى جاهدةٍ ... وإلى عالي السَّما ترنو العيونْ
عيشُهم مهما طغت فتنتُه ... لضميرٍ صادقِ التقوى يَدينْ
حظُّهم من سعيهم تبْلِغُهُم ... مشتهاهم من علومٍ وفنونْ

ومتــاعٍ طــاهرِ الثّــوبِ بــه ... عَــرَقٌ يكســو جبـينَ العــاملينْ

عندهـا تسمو على الأرض الخُطَـى ... تتهــادى في سمــاءِ الخــالدينْ

فَــتُرَى الأرضُ سمــاءً فوقهــا ... جَنَّـةُ الخلــد ومثــوى الصَّــالحينْ

إنمــا الدنيــا امتحــانٌ للهــوى ... وهوى الإنسان مشـبوبُ الفُتـونْ

وصــراعٌ بــين أرضٍ وسمــا ... والتلاقـي فيهمــا نصــرٌ مبــينْ

والـذي يقــوى عليــه مؤمــنٌ ... صانــه الإيمــان في دنيــا وديــنْ

☆ ☆ ☆

محمد الخضر حسين

الشاعر: محمد الخضر حسين، رئيس مجلة الهداية الإسلامية

المصدر (مجلة الهداية) المجلد الخامس ج١١ السنة ١٣٥٢هـ.

مقتبسات من الرحلة الحجازية

أمجدٍ لا ينال القاطنين   ودّعَ الصّحبَ وحيّا الظّاعنين
شامَ في وِجْهَتِه يُمناً ولو   زجرَ الطّيرَ لمرّت باليمين
لا تلوما في النّوى من هاجَه   للنّوى لاعجُ شوقٍ في الكنين
شاقه البيتُ وقبرُ المصطفى   وربوعُ الخلفاء الراشدين
سار شوطاً وهو لا يدري أفي   حُلُمٍ أم في زمانٍ لا يخون
ذكر الخضرَ وموسى إذ أتى   مجمعَ البحرين مرتادَ السّفين
ركبَ الطّائفَ يطوي البحر في   جذلٍ والبحرُ كالشّيخ الرّزين[1]
وإذا هبّتْ جنوبٌ طرّدَتْ   ما يلاقيه الندامى من شُجون
هم سُكارى ما احتست آذانُهم   حكمةَ القرآن في نطقٍ رصين
ودَنَوا من رابغٍ فاستبَقوا   يذكرون الله جهراً مُحرِمين
في بياضٍ ناصعٍ تحسَبُهم   باديءَ الرأي زهوراً في الغصون
رَسَتِ الطّائفُ في جُدّةَ لا   بَرِحتْ جُدّةُ في حصنٍ حصين

---

(١) – الطائف: اسم الباخرة التي نقلتنا من السويس إلى جدة.

رحلوا في جُنْحِ ليلٍ وأتَوا   مكّةَ الغرّاءَ من نحو الحَجُونْ
في رضى الله خُطىً خاضوا بها   في حصىً يغبطُه الدُّرُّ المصونْ
دخلوا بيتاً حراماً يستوي   فيه ذو التّاجِ ومُغْبَرُّ الجبينْ
شاهدوا الكعبةَ وَهْناً فَجَرَتْ   عَبراتُ البِشْرِ من بعضِ الجفونْ(1)
مقلةُ الدنيا فإنْ أبصرتَها   في سوادٍ فعيونُ الغيدِ جُونْ
لثموا من ركنها الأيمنِ ما   لثمته شفتا طه الأمينْ
هي بيتُ الله إن طافوا بها   وهمُ أضيافُ ربِّ العالمينْ
وَرَدوا زمزمَ يشفون بها   ظمأَ الأكبادِ حيناً بعد حينْ
لو شفا عمروُ بنُ كلثومٍ بها   غُلّةً عافَ خمورَ الأندرينْ
صعدوا المروةَ من بعدِ الصّفا   وسَعَوا لله سبعاً راجلينْ
وقفوا في عرفاتٍ موقفاً   يطرحُ الآثامَ من ماضي السّنينْ
إنّ دهراً طاف ساقيه بما   تشتهي أنفسهم غيرُ ضنينْ
هبطوا (جمعاً) وقد ساد الدُّجى   وحَدوا منها المطايا مصبحينْ(2)
هل درى (المَشْعَرُ) إذ عاجوا به   أنّهم جندُ إمامِ المرسَلينْ(3)
نزلوا خِيفَ مِنىً حيث رَمَوا   بالحصى سبعاً على وجه اللّعينْ
وأتَوا أُمَّ القرى فطوّفوا   ثمّ عادوا لمنى في العائدينْ

(1) ـ الوهن: نحو من نصف الليل.

(2) ـ جمع: المزدلفة.

(3) ـ المشعر الحرام.

ركعوا في مسجد الخيفِ وهل أحرزوا فيه ثوابَ الخاشعينْ

وقَضَوا حقَّ مِنىً وارتحلوا بعد أن أذَّنَ بالعصر أذينْ[1]

سَلْ ثَبيراً ماله ظلٌّ بها مُلقِيَ الرَّحل وقد بان القَطينْ[2]

أفلا يحملُ ما نحملُه لِرُبَى طيبةَ من شوقٍ مكينْ

دَعْ ثبيراً قاسيَ القلب فهل تلفح الأشواقُ صخراً فيلينْ

* * *

هذه مكّةُ ما للشَّمسِ في صُفْرةٍ تحكي بها وجهَ الحزينْ

أتُرينا والنَّوى قد أزِفَتْ كيف تصفرُّ وجوه النَّازحينْ

بلدةٌ عظمى وفي آثارها أنفعُ الذكرى لقومٍ يعقلونْ

شبَّ في بطحائها خيرُ الورى وشَبا في أفقها أسمحُ دينْ[3]

إن عزمنا النَّأيَ عنها فالضَّرو راتُ قد تُنئي خديناً عن خدينْ[4]

* * *

حاديَ السَّيَّارة انْهَضْ نغتنمْ فرصةً نرقُبها منذ سنينْ

خُضْ بها البيدَ إلى سَلْعٍ فلي حاجةٌ في أرض سلعٍ وشؤونْ

بين ليلٍ مثل أحداقِ المها ونهارٍ مثل نور الياسمينْ

* * *

---

(1) - الأذين: المؤذن.

(2) - جبل بمنى.

(3) - شبا: علا، وأضاء.

(4) - الخدين: الصاحب.

أحْمَدُ الإدلاجَ والتّأويبَ إذ أرْباني خير ما تهوى العيونْ[1]

أمْتَعَا طَرْفي بمرأى روضةٍ أودعوا تربتها خيرَ دفينْ

روضةٌ يصبو إليها كلُّ من عرف الحقَّ وبالحقِّ يَدينْ

شادها الهادي على أُسِّ التُّقى وتلا القرآنَ فيها جَبْرائِينْ

حَرَمٌ كم سُقِيَتْ حَصباؤه في دجى الليل دموعَ القانتينْ

فاسألوا المحرابَ عن بدرِ الهدى إذ هوى يسجدُ في ماءٍ وطينْ

معهدُ الحكمةِ لا ينبتُ في دوحِه إلا الدُّعاةُ المصلحونْ

مَدْرَسٌ للحرب لم يَرْمِ العِدَى قطُّ إلا بالكُماةِ الفاتحينْ

ثُكْنَةٌ للجند والقُضْبِ إذا لم يكن بُدٌّ من الحربِ الزَّبونْ

حُجُراتٌ ملئت طهراً أما عمّرتها أُمَّهاتُ المؤمنينْ

لُقِّنَتْ فيها حقوقٌ أنْقَذَتْ ربَّةَ المنزل من أسرٍ يشينْ

* * *

ها أنا ذا في مقامٍ مؤنسٍ كسنى البدر مهيبٍ كالعرينْ

فسلاماً في حضورٍ بعد ما كان يُزجيه على البعد حنينْ

* * *

جئتَ يامختارُ والعالم في ليلِ جهلٍ وضلالٍ ومُجونْ

فمحوتَ الهزل بالجدِّ كما ذُدْتَ ليل الغَيِّ عن صبح اليقينْ

---

(1) - التأويب: السير في النهار.

وأقمتَ العلمَ صرحاً شامخاً   وصرعتَ الجهل طعناً في الوتين

سِسْتَ أقواماً فساسوا أُمَماً   بيد الإنصاف في حزمٍ ولين

وقَضَوا فيها بشرعٍ قيّمٍ   فأروها كيف يقضي العادلون

* * *

خاتمَ الرُسْلِ ألم يسائلكَ ما   حلَّ بالأمّةِ من خطبٍ مهين

ويلَها من مرهقٍ في علنٍ   وخؤونٍ في ثياب النّاصحين

ليت قوماً ورثوا هَدْيَكَ لم   يُغْمِضوا عن موبقاتِ المترفين

ليت قوماً ورثوا الرّايةَ قد   فطنوا للدّاءِ، والدّاءُ كمين

* * *

دينَكَ الوضّاءُ ثارت حوله   غبرةٌ من شُبُهاتِ المبطلين

من يدٍ ترميه في رأدِ الضُّحى   ويدٍ ترميه من خلف الدُّجون

ولهم في كلِّ وادٍ قلمٌ   ولسانٌ لاصطياد الغافلين

كم أزاغوا عن عفافٍ وهُدىً   من بناتٍ طاهراتٍ وبنين

* * *

لم يَرُعْنا يأبا القاسم مِنْ   جولةِ الغَيِّ دويٌّ وطنين

إنَّ في الشَّرق شباباً أيقنوا   أنّكَ الدّاعي إلى الحقِّ المبين

إنَّ أسنى المجدِ في شعبٍ إذا   سامه الخصمُ أذىً لا يستكين

وقفوا يرمون أعداء الهدى   بنبالٍ قوسُها العلمُ المتين

يعشقون البذلَ في الخير إذا ... عشق المالَ طغامٌ موسرونْ
يؤثرون الموتَ في عزٍّ على ... أن يعيشوا تحت إرهاقٍ وَهُونْ
وإلى الحضرةِ ما حُمِّلْتَه ... من تحيَّاتِ شبابٍ ناهضينْ

* * *

أيُّ وِرْدٍ لم يُكَدَّرْ صَفْوُهُ ... صَدَرٌ ما الدَّهرُ إلاّ مَنْجَنونْ[1]
أزمع الركبُ رحيلاً لم يكن ... منه بدٌّ والضَّرورات فُنونْ
فوقفنا لوداعٍ والأسى ... يلذعُ الآماقَ بالدَّمعِ السَّخينْ
أفلا نأسَى على عهدٍ (آنَسى) ... وتولَّى وهو مقطوعُ القرينْ[2]
بَهِجٍ كالورد خَلاَّه النَّدى ... بجُمانٍ صِيغَ من ماءٍ معينْ[3]

* * *

ياحِمىً ودَّعته والشَّمسُ قد ... ودَّعت والتحقت بالرَّاحلينْ
هل لنا عَوْدٌ كَعَوْدِ الشَّمس من ... قبلِ أن يصرِفَنا عنك المنونْ
وسلاماً كلَّما رَتَّلْتَه ... قالت الدنيا ومن فيها (آمينْ)

☆ ☆ ☆

(1) – المنجنون: الدولاب التي يستقى عليها.

(2) – هكذا في الأصل ولعلها تحريف عن كلمة (أنى) والله أعلم.

(3) – الجمان: اللؤلؤ.

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢١١.

قسماً بلولو ثغرك المكنونِ وبحاجبٍ لي بالمُنى مقرونِ

وبوَاوِ صُدْغٍ تحت مَشْقَةِ حاجبٍ عَطَفَتْ فأكّدَ فِعلَه بالنّونِ

لأنَزّهَنَّ نواظري من وجهها ولحاظِها في روضةٍ وعيونِ

ولأكثِرَنَّ تمتُّعي بالوصل في جنّاتِ وجنتها بحورٍ عِينِ(١)

هيفاءُ مائسةُ القوامِ إذا بدت أبدت محاسنُها فنونَ فتونِي(٢)

تعطو كسالفة الغزال وإن رنت فَتَكَتْ لواحظُها بليثِ عرينِ(٣)

سكن الفؤاد لها فسكّنَ حُبُّها روعي وحرّكَ للغرامِ سُكوني(٤)

ياتاليــاً عـذلي بسيفِ لحاظِها مالي وللمكروه في المسنونِ(٥)

لم أعْشُ عن ذكر الحبيب فلا يَرُمْ شيطانُ نصحكَ أن يكون قريني(٦)

---

(١) - الحور العين حور الجنة وفيه تورية بالعيون الحور وأصل الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والعين جمع عيناء وهي واسعة العين.

(٢) - الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة والمائسة المائلة. والقوام القامة، والفنون الأنواع. والفتون الفتنة وهي المحنة.

(٣) - العطو رفع الرأس واليدين كما يعطو الغزال إلى الشجرة حينما يرعى منها. والسالفة ناحية مقدم العنق. ورنت نظرت. وفتكت قتلت. ولواحظها المراد بها عيونها. والعرين مأوى الأسد.

(٤) - الروع الفزع. والغرام الولوع.

(٥) - اللحاظ مؤخر العين وفي كل من المكروه والمسنون تورية.

(٦) - أعش أعرض والقرين الشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه وفيه تورية بالقرين بمعنى المصاحب.

هي في الهوى ديني فلا يقل العدى ... إنّي فُتِنتُ بحبِّها عن ديني

من نَهْدِها الحالي بعنبرِ خاله ... أنا مقسمٌ بالتِّينِ والزَّيتونِ[1]

سبحان من أنشا وعدَّلَ قدَّها ... غصناً وأبدى خَلْقَه من طينِ

ياكعبةَ الحسنِ التي قد أذهبت ... نُسْكي وهاجت لوعتي وشجوني[2]

ماذا يضرُّكِ لو سمحتِ بقبلةٍ ... في خالِكِ المسكيِّ للمسكينِ[3]

آهاً لقلبي أن يزورَ حِماكِ أو ... بالميل الاخضر لو كحلتِ جفوني[4]

صَيَّرْتِني بالوصل كالألِف التي ... سقطت وعند الوقف كالتنوينِ[5]

يَروي حديثَ صَبابتي بكِ عروةٌ ... ومدامعي تملي على ابنِ مَعينِ[6]

ووعدتِ صبَّكِ بالأُبَيْرِقِ شربةً ... فعسى تُبَرِّدُ لوعةَ المحزونِ[7]

وأخذتِ قلبي يوم كاظمةٍ بها ... رهناً فما وفَّيْتِ بعضَ ديوني

لا تأسفي إن بعتُ روحي باللِّقا ... أَللهُ يُرْبِحُ صفقةَ المغبونِ[8]

---

(1) – نهدها ثديها. والحالي المتحلي.

(2) – النسك العبادة. وهاجت أثارت. واللوعة حرقة القلب. والشجون الأحزان.

(3) – خال الكعبة الحجر الأسود على التشبيه.

(4) – الميل الاخضر هو العلامة الموضوعة في حائط دار العباس رضي الله عنه ومثله في جدار المسجد قباله بين الصفا والمروة علامة على موضع الهرولة في السعي وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي يكتحل به.

(5) – الوصل المواصلة وفيه تورية بالوصل بمعنى الدرج في القراءة الذي تسقط فيه همزة الوصل والتنوين يسقط بالوقف.

(6) – الصبابة العشق. وعروة بن حزام العاشق المشهور وفيه تورية بعروة بن الزبير أحد الأئمة الذين يروى عنهم الحديث والإملاء أن تملي غيرك ما يكتبه والمعين الماء الجاري وفيه تورية بيحيى بن معين المحدث المشهور.

(7) – الصب العاشق. والأبيرق مكان. واللوعة حرقة القلب.

(8) – الصفقة عقد البيع والمغبون المنقوص في الثمن وغيره.

لي حرفُ مَدٍّ من قوامكِ فاعطِفي ... ياقامةَ الغصنِ الرَّطيبِ وليني[1]
وأداةُ تنفيسٍ لقلبي لم تزل ... أبداً تلوح بِطُرَّةٍ كالسِّينِ[2]
بحياةِ حسنكِ يامليحةَ عصرِها ... لا تُبدليني في الغرامِ بدوني[3]
زحفت طلائعُ حاجبيكِ لمهجتي ... وكَمِيُّ لحظِكِ منذرٌ بكمينِ[4]
إن كنتُ أطمعُ في سواكِ بنظرةٍ ... يوماً فلا قَرَّت بذاكَ عيوني[5]
ها قد مددتُ يدي إليكِ فساعدي ... وخُذي بحقِّكِ في الهوى بيميني[6]
أفدي الذين ترحَّلوا سَحَراً ولم ... يَرثُوا لشجوي بعدهم وحنيني[7]
ودَّعتُ روحي عند ما ودَّعتُهم ... ورجعتُ ما لي غيرُ رجعِ أنيني[8]
فمدامعي غُسلي غداةَ تيمَّموا ... وثيابُ سُقمي للبِلَى تكفيني[9]
يانفسُ لا تخشَيْ لهيبَ جهنَّمٍ ... وتباشَري إن حلَّ ريبُ منونِ[10]
ظنِّي إذا ما زرتُ قبرَ محمَّدٍ ... سيجيرُني من حرِّها ويقيني[11]

---

(1) - القوام طول القامة وامتدادها.

(2) - الأداة الآلة ونفس الله كربته تنفيساً كشفها وفيه تورية بأداة التنفيس وهي السين بمصطلح علم النحو والطرة الناصية.

(3) - الغرام الولوع. والدون الأسفل وفيه تورية بالدون بمعنى الخسيس.

(4) - زحف الجيش مشى مشياً ليناً. والطلائع جمع طليعة وهي أول الجيش. والمهجة الروح. والكمي الشجاع المتسلح. والمنذر من الإنذار. والكمين من يختفي من الشجعان للفتك بعدوه بغتة.

(5) - قرت العين بردت دمعتها من السرور.

(6) - ساعدي من المساعدة وفيه تورية بساعد اليد وهو المفصل بين الذراع والكف. وفي اليمين أيضاً تورية.

(7) - يرثوا يرقوا ويرحموا والشجو الحزن. والحنين الشوق.

(8) - رجع الأنين ترجيعه أي ترديده بالصوت.

(9) - تيمموا قصدوا وفيه تورية بالتيمم بالتراب. وفي تكفيني أيضاً تورية.

(10) - ريب المنون حوادث الدهر.

(11) - يقيني من الوقاية أي يحفظني وفيه تورية باليقين ضد الشك.

المصطفى الهادي البشيرِ الطّاهرِ الطُّهْرِ الشّفيعِ الصّادقِ المأمونِ

هو روحُ توحيدي وعينُ حقيقتي   وكمالُ معرفتي وعصمةُ ديني[1]

وبه ملاذي في المعاد وعُدَّتي   عند الإله ومُنْجِدي ومُعيني[2]

شَرُفَتْ بمولده جبالُ تِهامَةٍ   وقِبابُ رامةَ والصَّفا وحَجُونِ

وبحوسُ فارسَ أخمدت نيرانُها   وقصورُ بُصرى أبصرت بعيونِ

وبعثه كُسِيَ الزّمانُ محاسناً   ببيانها تُغني عن التّبيينِ

كم قام في دين الإله مؤيَّداً   من ربِّه بالنصر والتمكينِ

وأتى بقرآنٍ لديه مفصَّلٍ   حَكَمٍ عن الحقِّ المبينِ مُبينِ[3]

فمحا بشرعته الضَّلالَ ووجهُه   كالبدر يشرق في الليالي الجونِ[4]

كسرَ الأكاسرةَ الذين تجبَّروا   وأذاقَ عزَّهُمُ عذابَ الهونِ[5]

وأحلَّ أُمَّتَهُ محلَّ الصِّدقِ من   عُلْياه في حصنٍ لديه حصينِ[6]

سألت قريشٌ أن يُريهم آيةً   كبرى فأظهرها لهم في الحينِ[7]

وأشار للبدر المنير فَشُقَّ في   كبدِ السَّماءِ وعاد كالعُرجونِ[8]

---

(1) – العصمة الحفظ.

(2) – المنجد المساعد.

(3) – المفصل قال البيضاوي في قوله تعالى فصلت آياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى والحكم الحاكم. والمبين الثاني المظهر.

(4) – الشرعة الشريعة. والجون السود جمع جون بفتح الجيم وهو الأسود.

(5) – الهون الهوان.

(6) – العليا المرتبة العلية.

(7) . الآية العلامة وهي المعجزة الدالة على نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم)

(8) – كبد السماء وسطها. والعرجون العذق الذي يحمل البلح.

أسرى به الرُّوحُ الأمينُ لربِّه بمقام صدقٍ لا يُنالُ مكينِ[1]
وحباه رؤيتَه تعالى جلَّ عن كيفٍ وعن جهةٍ وعن تعيينِ[2]
وعليه قد فرضَ الإلهُ صَلاته خمساً تحوزُ فضيلةَ الخمسين
مَن مِثلُه والله أقسم باسمه طه وأنزل مدحَه في نونِ
ولكم له من آيةٍ تُتلى على صَفَحاتِ أيامٍ ومرِّ سنينِ
ياخير من شرُفَ القريضُ بذكره لما تبرَّكَ باسمه المكنونِ[3]
وإذا غَنيتُ بمدحه عن كلِّ ما في الكائنات بفضله يُغنيني
وإذا ظَمِئتُ إلى نَداه فقطرةٌ من فيضِ كوثرِ بحرِه تُرويني
وإذا فَنِيتُ إلى لقاهُ فنفحةٌ من عَرْفِ حضرة قدسه تُحييني[4]
يعطي الجُزافَ من اللآلي كلَّما حَرَّرْتُ نظمَ مديحِه الموزونِ[5]
لا غَرْوَ صُغْتُ قلائداً فيه وما فَرَّطْتُ في عقدٍ لديَّ ثمينِ[6]
ورَوِيُّ فكري غاصَ بحرَ نوالِه فظفرتُ منه بجوهرٍ مكنونِ[7]
وقصدتُه بقصائدٍ شتَّى فما ضاعت ولا خابت لديه ظنوني[8]

---

(1) - الروح الأمين جبريل عليه السلام. والمكين المتمكن.
(2) - حباه أعطاه والكيف الكيفية التي هي من لوازم الحوادث.
(3) - القريض الشعر. والمكنون المستور المحفوظ.
(4) - نفح الطيب فاحت رائحته والعرف الرائحة الطيبة والقدس الطهر.
(5) - الجزاف الذي بلا كيل ولا وزن. وتحرير الكتاب وغيره تقويمه.
(6) - لا غرو لا عجب والتفريط التقصير وفيه تورية بفرط اللؤلؤ من العقد.
(7) - الروي الرَّوِيَّة وهي التفكر والتدبير في الأمر. والمكنون المستور.
(8) - شتى متفرقة.

وقصورُ أبياتٍ بديعُ طِباقِها ... أرجو به غُرَفاً بعلّيينِ[1]

ما زلت مهما عشتُ ينشيءُ مدحَه ... قلمي وبارعُ وصفِه يمليني[2]

فعسى يُوَقِّعُ لي بمسموحِ الرِّضى ... وعلى عوائدِ فضله يُجريني[3]

كن لي شفيعاً يوم لا يغني الورى ... فيه شفاعةُ صاحبٍ وخَدينِ[4]

وإذا دعوتُ الله خشيةَ زَلّةٍ ... فأجِبْ دعائي منك بالتأمينِ[5]

يا ربِّ وامنحني رضاكَ وعافِني ... من عُظْمِ داءٍ في الضُّلوع دفينِ[6]

من سجنِ دنيايَ الدنيَّةِ نجِّني ... كرماً وفي أُخرايَ من سِجّينِ[7]

وأدِمْ صلاتكَ والسَّلامَ عليه ما ... هتفت حمامُ الأيكِ فوق غصونِ

☆☆☆

---

(1) – البديع الذي يأتي على غير مثال. والطباق من أنواع البديع وفيه تورية بالطباق بمعنى طبقات البناء طبقة فوق طبقة. والغرف جمع غرفة وهي العُلّيّة. وعلّيّين محل في السماء السابعة تصعد إليه أرواح المؤمنين.

(2) – البارع الفائق وأملاه نقله ما يكتب.

(3) – توقيع الأمر علامته على الكتب. والمسموح المرتب من الرزق.

(4) – الخدين الصديق.

(5) – الخشية الخوف. والتأمين من الأمان وفيه تورية بالتأمين بمعنى قول آمين.

(6) – امنحني أعطني.

(7) – الدنية الخسيسة. وسجين سجن في جهنم.

محمد حليم غالي

الشاعر: محمد حليم غالي المصدر (منبر الإسلام) العدد ٧ ـ السنة ٤١ ـ ١٤٠٣هـ.

ضيف السماء

سريتَ والكون في أقصى بُلَهْنِيَةٍ | أغفى.. وأغمضَ للأحلام أجفانا
ركبتَ متنَ (بُراق الريح) منطلقاً | تطوي فيافي الورى.. نجداً.. ووديانا
(جبريل) يحدو ركابَ النور مؤتنساً | لم يَحْدُ قبلكَ نحو الله إنسانا
تركتَ (أمَّ القُرى) وهي مضوّعةٌ | تذيب في لفحات الشّوق وجدانا
وجئتَ (للمسجد الأقصى) لتجمعَهُم | رُسْلَ الهدايةِ.. جاء الجمعُ فرحانا

* * *

أممتهم في صلاةٍ.. كنتَ قائِدَهم | لما رأوك تبارَوا فيك تبيانا
كانت صلاةَ هُدىً تُعلي مكانتهم | خلف الإمامِ الذي قد صارَ برهانا
تصافح الجمعَ تسبيحاً.. وهينمةً | ألقَوا إليك مع التكبير (آذانا)
جمعٌ من الرسل لم يَحْظَ الوجودُ به | إلا بكَ.. انتظموا.. صَفّاً.. وأركانا
وكلُّهم في هوى الرحمن مذ خُلِقوا | ومذ ثَوَوا في تراب الأرض.. ريحانا

* * *

عرجتَ فوق الطّباق السَّبع مبتهجاً | وكان كلُّ وجود الله فينانا

صعدتَ كلَّ سماءٍ وهي مشرقةٌ   فيها سؤالُ نبيٍّ: كيف وافانا

والكون مصغٍ (ومعراجُ) السَّماءِ إلى   ربِّ الحياة.. ومن بالروح أحيانا

(وسدرةُ المنتهى) تَزهى وقد لبست   من زينة الله.. أشكالاً وألوانا

(نوديت) باسمك حول العرش.. واتّسقت   آياتُ ربِّك إسراراً.. وإعلانا

* * *

لما نزلتَ بساح العرش مؤتلقاً   وقد لبستَ من الآيات تيجانا

رأيتَ آياتِه الكبرى مجسَّدةً   ما زاغَ منك فؤادٌ ضلَّ أو مانا

وكنتَ ضيفاً كريمَ الخَطْوِ ما خطرت   إلاّ خُطاكَ بِطَيِّ الغيبِ حذلانا

تَلقَى الحفاوةَ في العلياءِ مغتبطاً   قد مدَّها الله (للمحبوب) بستانا

(بالروح في جسدٍ) حُزْتَ السَّماءَ إلى   لقاءِ ربِّك مشتاقاً وظمآنا

* * *

وعدتَ تنبيءُ خلق الله مبتهجاً   وأهلُ (مكَّةَ) لا يُلْقُونَ آذانا

يقول شانِئُكَ المغرورُ: نحن هنا   نقضي (الشُّهورَ) إلى الأقصى. وركبانا

وأنتَ تطوي السَّما.. والبيدَ مندفقاً   ليلاً.. وترجع صبحاً: يالبلوانا

وأيُّ عقلٍ يَرى هذا ويُعْجِبُه؟؟   انظر (أبا بكر) كم بالقول أغرانا

فقال: صدقاً رأى (في خيرِ معجزةٍ)   والله أكبرُ لا يحتاج أعوانا

ولا يحيدُ رسولٌ.. عن مناهجه   وكم أراكم رسولُ الله برهانا

* * *

تآكلَ المجدُ.. وارتدَّت جحافلُه   والیومَ نفقدُ (أفغاناً) (ولبنانا)

هبُّوا لنصرة دين الله واعتصموا   بالله.. إنَّ لكم في النصر أركانا

تآلفوا.. تسعدُ الأجيالُ بعدكُمُ   وتملأوا الأرض أفراحاً وإيمانا

☆☆☆

محمد راجح الأبرش

الشاعر: محمد راجح الأبرش.

المصدر (مجلة منار الإسلام) العدد ١١ السنة العاشرة ١٤٠٥هـ.

سبيلك يارسول الله

سبيلُكَ ياسيِّدَ المرسَلينْ سبيلُ الهدايةِ للعالمينْ
ينيرُ الوجودَ ويبني الأسودَ ويحمي الشُّعوبَ من الظالمينْ
ويرسم درب الحياة السَّويِّ بذكرٍ حكيمٍ ونورٍ مبينْ
فياحبَّذا العيشُ في ظِلِّه بهَدْيِ الرَّسولِ الصَّدوقِ الأمينْ
رُؤىً من ربيع الحياة الخصيبِ تراءت أماميَ للماجدينْ
ترنُّ بسمعيَ أغرودةً وأشهد أصداءَها كلَّ حينْ
وتشرقُ كالشمس فوق الرُّبى فتسلب منا بريقَ العيونْ
فيادوحةَ المجد أنتِ الشِّفاءُ وأنتِ المرامُ فهل تعلمينْ
عرفتكِ ظِلَّ الحياةِ الظَّليلَ بنصرٍ عزيزٍ وفتحٍ مبينْ
فهذا أبو بكر يحدو الكُماةَ ويأمر بالحرب بالثَّائرينْ
يحارب من رَدَّ عن دينه ويقضي على طغمةٍ مارقينْ
يُجنِّد لله آساده ويهدر بالسَّاحِ بالمؤمنينْ
فيدرك رأسَ الكَفورِ اللَّعينِ بسيف الجهاد الشَّهير المتينْ

ويقضـي علـى رِدَّةٍ سُـعِّرَتْ ... بنفس الكَنـودِ الشَّـقيِّ الخَـؤونْ
ويرجـعُ للحـقِّ سـلطانُه ... ويمشـي علـى هامـةِ الخـائنينْ
أأبصِـرُ هـذا الشُّـموخَ العظيـمَ ... وأرضـى المعـرَّةَ والخـانعينْ
اأنسـى الطُّغـاةَ وأثقالَهـا ... تـؤودُ الشَّـديدَ الأبـيَّ الأميـنْ
تشـنُّ علـى ديننـا غـارةً ... وتسـعى بكيـدٍ خبيـثٍ مَهيـنْ
فمـاذا علـى الحـرِّ غـيرَ الجهـادِ ... وصـونِ البـلادِ مـنَ المعتديـنْ
رسـولَ الملاحـمِ إنّـا دعـاةٌ ... ونحـنُ وراءك لـنْ نسـتكينْ
نجـوبُ القفـارَ ونحمـي الدِّيـارَ ... ونسـقي الطُّغـاةَ كـؤوسَ المَنـونْ
نضحّـي بكـلِّ نفيـسٍ كريـمٍ ... ونبـذلُ أرواحَنـا مخلصيـنْ
فكـم مـن وَفِـيٍّ علـى دربنـا ... تَنعَّـمَ في جنَّـةِ الخـالدينْ
علـى منهـجِ المصطفـى أوفيـاءٌ ... أبـاةٌ حُمـاةٌ لحـقٍّ مبيـنْ

☆☆☆

وله أيضاً:

الحج قوة وتضحية

ياحاديَ الركب زدتَ القلبَ تحنانا ... أيقظتَ في النفس أشواقاً وأشجانا
أذَّنتَ في الناس تدعوهم إلى نُسُكٍ ... إلى الشَّعيرةِ فاستقبلتَ ركبانا
من كلِّ فجٍّ جاء وافِدُهم ... يُسائِلُ الواحدَ القيُّومَ غفرانا
لَبَّيكَ يا ربُّ قد وافيتُ مبتدراً ... رُحماكَ ربَّاه إعطاءً وإحسانا

عطفاً وفضلاً وإكراماً ومغفرةً تمحو الخطيئات أوزاراً وأدرانا

ياسيّدَ الرُّسْل والأشواقُ لاهبةٌ إلى لقائك حيث الوجد أضنانا

الله الله كم في القلب من شغفٍ كيما [أَبُثَّكَ] آهاتٍ وأحزانا[1]

ماذا نبيَّ الهدى عن حال أمَّتِنا هلاّ أتاك الذي من بعدكم كانا

تغيَّر الحالُ واشتدت مصائبنا ومَزَّق الخُلْفُ أقواماً وأوطانا

هذا على الغيِّ يمضي في متاهته وذاك من جهله مازال غفلانا

والقدسُ تبكي صلاحَ الدينِ من ألمٍ أما تلاقي صناديداً وشجعانا

واحرَّ قلبي على الإسلام ممتحَنٌ أهلوهُ ذاقوا من الويلات ألوانا

عفواً رسولَ العلى هذي لَواعِجُنا تنصبُّ من حُرْقَةِ الآلام تبيانا

ركبَ الحجيجِ ودينُ الله يطلبكم كي تفتدوه ذُرافاتٍ ووحدانا

فأنتمُ معشرٌ زانت مناسِكُكُمْ أسمى المعاني التي بالحجِّ تلقانا

الحجُّ مؤتمرٌ الله أوجده فأين صفٌّ قويٌّ حلَّ بنيانا؟

تسعى إليه شعوب الأرض قاطبةً ترجو من الله منجاةً ورضوانا

تلك المشاهد كم فيها لنا عِبَرٌ تُبَصِّرُ القوم عَمَّاراً وعثمانا

منافع الحجِّ أسمى أن يحيط بها بحرُ المداد ولو أنفقتَ أزمانا

الحجُّ قوّةُ دينٍ طمَّ زاخرها يُلاطِمُ الكفرَ صخّاباً وغضبانا

في الحجِّ بذلٌ وإقدامٌ وتضحيةٌ تضفي على النفس تجديداً وعرفانا

---

[1] - في الأصل (أَبُثك) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما اثبتناه.

لبيكَ لبيكَ في حِلٍّ ومُرْتَحَلٍ	الصِّدقُ يجعلها سعياً وميدانا
عهدٌ مع الله يابشرى لحافظه	يَلقى المثوبةَ جنّاتٍ وغفرانا
ما الحجُّ إلا حياةُ المرء ثانيةً	طهراً وعلماً وإخلاصاً وإيمانا
متى تعود معاليه كما وُجِدَتْ	وتعتلي رايةُ القرآن عنوانا

☆☆☆

محمد سعدي العمري

الشاعر: الشيخ محمد سعدي العمري

وهو محمد سعدي بن عبد القادر بن عبدا لله العمري، رجل فاضل توفي سنة ١١٤٧هـ.

من آثاره: رسالة في بيان طريق السادة السعدية.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٢٤)، وأخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٢٥.

يارعى ا لله زماناً سلفا | في رياض الشام بالعيش الهني
كم حللنا من رُباه غُرَفا | قلَّدتنا بعقود المنن[1]
والتَّصابي روضُه الغضُّ قشيبْ | والصِّبا ماءٌ بأعطافي يجول[2]
وشبابي غصنُه اللَّدْنُ رطيبْ | والهوى يلعب بي لُعْبَ الشَّمول[3]
وانتهابي فُرَصَ العيش الرَّحيبْ | جَزَّلي من فاضل اللَّهو ذيول[4]
لم يكن إلا خيالاً وعفا | وتقاضته عوادي المحن[5]
كم به جاورت روضاً أُنفا | حَسَدَتْ عيني عليه أُذُني[6]

---

[1] - الغرف العلالي.

[2] - التصابي الميل للشهوات. والغض الطري. والقشيب الجديد. والصبا الشباب. والأعطاف الجوانب ويجول يذهب ويجيء.

[3] - اللدن اللين. والشمول الخمرة.

[4] - الرحيب الواسع واللهو اللعب.

[5] - عفا محي. وتقاضته طلبته والعوادي المصائب.

[6] - الروض الأنف الذي لم يرع.

حيث طَيْرُ اللَّهو خفَّاقُ الجناحْ ... وجَموح الدَّهر مغلولُ اليدينْ[1]

ودواعي الأنس وِفْقَ الاقتراحْ ... والمُنى تَلْحَظُ آمالي بعينْ[2]

ورخيمُ الدَّلِّ محلولُ الوِشاحْ ... حاسرُ الطُّرَّةِ عن مثلِ اللُّجَيْنْ[3]

كلّما فاوضْتُه الوصلَ هفا ... وحباني وَرْدَ خدَّيه الجني[4]

وسقاني من لَمَاه قَرْقَفَا ... أطفأت حرَّ الجوى والشَّجن[5]

بأبي أفديه من ساقٍ رشيقْ ... واضحِ الغُرَّةِ معسولِ الشَّنَبْ[6]

في صفا خدَّيه وردٌ وشقيقْ ... وبكنزِ الدُّرِّ خمرٌ وضَرَبْ[7]

والشِّفاه اللُّعْسُ مسكٌ وعقيقْ ... غَشِيَتْ أسلاكَ دُرٍّ وحَبَبْ[8]

ودعانا للهدى فانكشفا ... عن مُحَيَّا الحقِّ ريبُ الوهن[9]

ومحا منا بآياتِ الشِّفا ... كلَّ ما خطَّته أيدي الفتن[10]

كنزُ أنوارِ الهدى طه الأمينْ ... معدِنُ الأسرار كشَّافُ الكروبْ

---

(1) - جمح الفرس غلب فارسه والمغلول الموضوع في رقبته الغل وهو طوق من حديد.

(2) - الدواعي البواعث. ووفقه قدره. والاقتراح الطلب.

(3) - الكلام الرخيم الرقيق. والدل الدلال. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها. والحاسر الكاشف. والطرة شعر مقدم الرأس. واللجين الفضة.

(4) - المفاوضة المحادثة. وهفا اضطرب. وحباني أعطاني. والورد الجني الذي بلغ حده.

(5) - اللمى الريق. والقرقف الخمر. والجوى الحزن وكذا الشجن.

(6) - الرشيق حسن القد. والغرة الجبهة والمعسول الحلو. والشنب بريق الأسنان.

(7) - والشقيق نوار أحمر. والضرب العسل.

(8) - اللعس السمر. والعقيق خرز أحمر. وغشيت سترت. والسلك ما ينظم به العقد والحبب الفقاقيع التي تعلو على وجه الخمرة ونحوها.

(9) - المحيا الوجه. والريب الشك. والوهن الضعف.

(10) - الفتن المحن.

قـــائدُ الغُــرِّ بأســباب اليقـــينْ   لاقتباس النور مـن شمس الغيوب[١]
جـاء بالآيـات والنُّـــورِ المبـــينْ   فأماط الغينَ عن عين القلوب[٢]
قِبْلَــةُ الحــقِّ لأهــل الاصطفــا   مستوى عــرش الرَّشــادِ البَيِّـــنِ[٣]
من ظهـور الكـون يُجَلِّـي والخفـا   لمزايـــا سِـــرِّهِ والعلــــنِ[٤]
فهــو في غيــب مناجــاة القديــرْ   حــاضرُ القلــب لإدراكِ السُّــعودْ
واضــحُ الآثــار والوجــهِ المنــيرْ   ســاطعُ النــور لآفــاق الوجـــودْ[٥]
جوهــريُّ الــذَّاتِ قدســيُّ الضَّميرْ   غـائصُ الأفكـار في بحـر الشُّـهودْ[٦]
مــن نحــا بحــرَ نَــداه اغترفــا   وارتـوى مـن كوثـر الحـقِّ الهـني[٧]
ورأى وجــه الهــدى منكشــفا   فـاهتدى منــه لأهــدى سَــنن[٨]
ضاق ذرع اللُّــبِّ والفكـرِ الصَّحيحْ   عن مدى عُلياكَ واستعفى اليـراعْ[٩]
وتحــامى وصفَهــا كــلُّ فصيــحْ   بعدما حفَّت عيونُ الاختــراعْ[١٠]
هـل يفـي بـالقول مـن رام المديـحْ   والمُنَــى لِزَمِــنٍ لا تُســتطاعْ[١١]

---

(١) – اقتبس النور أخذ منه.

(٢) – المبين الظاهر. وأماط أزال. والغين الغيم وهو الحجاب.

(٣) – الاصطفاء الاختيار والمستوى محل الاستواء والبين الظاهر.

(٤) – يجلي يكشف. والمزايا الفضائل.

(٥) – سطع النور انتشر والآفاق النواحي.

(٦) – القدس الطهر. والشهود شهود الحق تعالى.

(٧) – نحا قصد والندى الكرم.

(٨) – السنن وسط الطريق.

(٩) – ضاق ذرعه عن كذا لم يقدر على تحمله واللب العقل والمدى الغاية واليراع القلم.

(١٠) – الاختراع بمعنى الإبداع وهو أن يأتي بالشيء على غير مثال سابق.

(١١) – الزمن المقعد.

فـإذا المـادح أثنـى اعترفـا بعُلـىً تُعيـي جميـعَ الألسُـن[1]

لكـنِ الآمـالُ إن غـاض الوفـا فيكَ يـاغوثَ الورى تُطْمِعُـني[2]

فعسـى مدحـي لِذَيّـاكَ الجنـابْ منكَ أن يُسْتَرَ في ذيـل القَبـولْ

وأرى ريّـا شَـذاه المسـتطابْ سـاحباً في عـين آمـالي ذيـولْ[3]

ليقيـني عَرْفُـهُ مَـسَّ العـذابْ يوم يغشى الناس خوفٌ وذهولْ[4]

ويـدُ الأقـدار تجلـو صُحُفـا مُلِئَتْ مـن سَـيِّءٍ أو حسـن[5]

فـإذا المـرء رأى مـا اقترفـا عَـرَفَ المذنـبُ فضـلَ المحسـن[6]

وأفـانينُ صلاتـي والسَّـلامْ لـكَ ياختـارُ حينـاً بعـد حـين[7]

وعلـى آلِـكَ والصَّحبِ الكـرامْ مصـدرِ الحـقِّ وأنـوارِ اليقـينْ

راجيـاً في حُبِّهـم حُسـنَ الختـامْ واثقـاً بـالله ربِّ العـالمينْ

مـا حَـلا مدحـي لطـه المصطفى وثنـى أعطـافَ أهـلِ السُّـنَنِ[8]

وحبـا الأسمـاعَ منـه طُرَفـا دُرُّهـا المكنـونُ غـالي الثَّمـن

☆☆☆

---

(1) - تعيي تتعب.

(2) - غاض الماء ذهب في الأرض.

(3) - الريا الرائحة الطيبة وكذا الشذى.

(4) - العرف الرائحة الطيبة. والذهول النسيان.

(5) - تجلو تكشف.

(6) - اقترف الذنب فعله.

(7) - أفانين فنون.

(8) - ثنى أمال وعطفا الرجل جانباه والسنن جمع سنة وهي ما كان عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه رضي الله عنهم وأهل السنن المتبعون لهم ضد أهل البدع.

محمد سعيدالبوصيري

الشاعر: محمد سعيد البوصيري

المصدر (ديوانه) وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من ديوانه.

سارت العيسُ يُرَجّعْنَ الحنينا ... ويُحاذِيْنَ من الشّوقِ البُرِينا[1]

دامياتٍ من حفَى أخفافِها ... تقطع البيدَ سهولاً وحُزونا

وعلى طولِ طَوَاها حُرِمَتْ ... عُشْبَها المُخْضَرَّ والماءَ المَعينا

كلّما جدَّ بها الوجد إلى ... غايةٍ لم تَدْرِها إلاّ ظنونا

قلتُ للحادي أعِذْ أشواقَها ... بالسُّرَى إنَّ من الشّوقِ جُنونا[2]

آه من يومٍ به أبكي دماً ... إنَّ للعيسِ ولي فيه شؤونا

أَسَرَتْ ألبابَنا لمّا سَرَتْ ... تحمل الحسنَ بُدوراً وغصونا

كلُّ سمراءَ وما أنصفتُها ... فَضَحَتْ سُمْرَ القنا لوناً ولينا

أَعْدَتِ القلبَ فُتوراً وضنىً ... ليتها من وَسَنٍ تُعْدي الجفونا[3]

ثغرُها الدُّرِّيُّ من أنفاسه ... مِسْكُ دارينَ وخمرُ الأندَرينا[4]

أخذت قلبي وصبري والكرى ... يومَ يبغي النفسَ منها أرْبونا[5]

---

[1] – يرجعن: يرددن والبرين: جمع برة. وهي حلقة توضع في أنف البعير، ويشد بها الزمام

[2] – أعاذه: حماه بالتعاويذ التي تقرأ على المجانين ليفيقوا: أي جعل السرى مكان التعاويذ.

[3] – الوسن: النعاس.

[4] – الأندرين: موضع بالشام.

[5] – الأربون: العربون.

لا أقــالَ الله لي مــن حبّهــا ... بَيْعَـهُ يومـاً ولا فـكَّ رُهونـا[1]

صـاحبي قِـفْ بـي فـإنّي لم أجـدْ ... لي على الوجـد ولا الصـبر مُعينـا

وسَـلِ الرّبْـعَ الـذي سُـكّانُه ... رحلـوا عنـه عسـاه أن يُبينـا

نسـخت آياتِـه أيـدي البِلَـى ... فـأرَتْ عيـنيَ منـه الصّـادَ شِينا[2]

وجنـوبٌ وشمـالٌ جعـلا ... تُرْبَـهُ في جبهـة الدّهـر غُضونـا

فـأراه وحصـاه أبـداً ... يَفضُلانِ المسكَ والـدُّرَّ [الثمينـا][3]

سـحبت فيـه الصَّبـا أذيالَهـا ... بمديحـي لإمـام المرسـلينا

أحمـدَ الهـادي الـذي أُمّتُـه ... رضـي الله لهـا الإسـلامَ دينـا

كـان سِـرّاً في ضمـير الغيـب مـن ... قبـلِ أن يُخلَـقَ كـونٌ أو يكونـا

تشـرق الأكـوانُ مـن أنـوارِه ... كلّمـا أودعَهـا الله جبينـا[4]

أسـجدَ الله لـه أملاكـه ... يـوم خَـرُّوا لأبيـه سـاجدينا

ودعـا آدمُ باسـم المصطفـى ... دعـوةً قـال لهـا الصّـدْقُ أمينـا

فتلقّـى آدمٌ مـن ربّـه ... كلمـاتٍ هـنَّ كـنز المذنبينـا

وبـه جنّـاتُ عَـدْنٍ رَفَعـتْ ... عَلَمـاً أبوابَهـا للمسـلمينا

وَدُعُـوا أن تلكـمُ الـدَّارُ لكـم ... فادخلوهـا بسـلامٍ آمنينـا

---

(1) - أقال البيع: فسخه.

(2) - الصادُ شكله يشبه البيت المعمور، والشين: شكله يشبه البيت الخرب.

(3) - في الأصل كلمة مطموسة غير واضحة وما أثبتناه أقرب ما يمكن لأحرفها ومعناها.

(4) - الجبين: ناحية الجبهة، وهما جبينان بيِنان، عن يمين الجبهة وشمالها. والمراد به هنا كل حد من أحداد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وبـه نـوحٌ دعـا في فُلْكِـه　فأغـاث الله نوحـاً والسَّـفينا
وأغـاثَ الله ذا النُّـونِ بـه　بعدما أغرى به في البحر نونـا[1]
وشـفى أيُّـوبَ مـن ضُـرٍّ كمـا　سَـرَّ يعقـوبَ وقـد كـانَ حزينـا
وخليـلُ اللهِ همَّـت قومُـه　أن يكيـدوه فكـانوا الأخسـرينا
وبنـور المصطفـى إطفـاءُ مـا　أو قـدوه وتولَّـوا مدبرينـا
وحدَثْـه أنبيـاءُ الله في　كـلِّ فضـلٍ واحـداً مـا يجدونـا
مصـدرُ الرَّحمـةِ للخلـق فـلا　عجـبٌ أن يتولَّـى الصَّالحينـا
ختـم الله النَّبيِّـين بـه　قبـل أن يَجْبُـلَ مـن آدمَ طينـا
فهـو في آبـائهم خـيرُ أبٍ　وهـو في أبنـائهم خـيرُ البنينـا
قـد عـلا بـالروح والجسم عُلـىً　رجعت من دونها الرُّوحُ الأمينـا
ورأى مـن قـاب قوسـين الـذي　ردَّ موسى دونه مـن طـور سينا
ووجيهـاً كـان موسـى عنـده　مثلمـا قـد كـان جبريلُ مكينـا
صلـواتُ الله ذي الفضـل علـى　رُسُـلِ الله إلينـا أجمعينـا
أكـرمُ الخلـق هـمُ الرُّسْـلُ لنـا　وأبـو القاسـمِ خـيرُ الأكرمينـا
فتعـالى مـن بَـرَا صورتَـه　مـن جمـالٍ أودعَ المـاءَ المهينـا
واصطفـى مَحْتِـدَهُ مـن دوحـةٍ　أنبتـت أفنانُهـا علمـاً ودينـا
مـن أنـاسٍ جـانبت أحسـابُهُمْ　طُـرُقَ الـذَّمِّ شِـمالاً ويمينـا
مـا رأينـا كـرمَ الأخـلاق في　غـيرِ مـا يأتونـه أو يَدَّعونـا

---

[1] ـ النون: الحوت.

يغضبُ الموتُ إذا ما غضبوا   وإذا ما غضبوا هم يغفرونا
معشرٌ صانهمُ الله لأن   يُودَعوا من أحمدَ السِّرَّ المصونا
هذَّب السُّؤْدُدُ أخلاقَهُمُ   فلهم من شرفٍ ما يدَّعونا
عجباً والمصطفى الشَّمسُ الذي   ظهرت أنوارُه للمبصرينا
شهد الكفّارُ بالغيب له   وأتاهم فإذا هم مُبْلِسونا[1]
أغلقوا بابَ الهدى من دونهم   بعد ما كانوا به يستفتِحونا
وعَمُوا عنه فلا والله ما   تنفعُ الشَّمسُ لدى القوم العَمِينا
وأتاهم بكتابٍ أُحْكِمَتْ   منه آياتٌ لقومٍ يعقلونا
سمعته الإنسُ والجنُّ فما   أنكروا من فضله الحقَّ المبينا
عجزوا عن سورةٍ من مثله   فهمُ اليومَ له مستسلمونا
قال للكفّارِ إذ أفحمهم   بالتحدّي ما لكم لا تنطقونا
قصَّ ما يأتي عليهم مثلما   قصَّ أخبارَ القرون الأوَّلينا
وأتت أخبارُه في حِكَمٍ   فتأمَّلها ثماراً وفنونا
قسمَ الرحمةَ في قُرَّائه   وعذابَ الخِزْيِ في المستقسِمينا[2]
ما لَه مثلٌ وفي أمثاله   أبداً موعظةٌ للمتَّقينا
رَحِمَ الله به الخلقَ وكم   أهلكَ الله بآياتٍ قرونا

☆☆☆

---

(1) – الإبلاس: الانكسار والحزن، يقال أبلس فلان: إذا سكت عما لا يجد له جواباً.

(2) – المستقسمون: هم كفار قريش، وكانوا يستقسمون بالسهام، أي يضعون ويقولون: أفعل أو لا أفعل، ويعملون بما يظهر لهم، مهما كانت نتيجته..

محمد شهاب الدين المصري

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري، وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

المصدر (ديوانه) المطبوع سنة ١٢٧٧هـ

التوسل بأهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

أفرائِدُ الدُرِّ الثمينْ أمْ ثغرُ زاهيةِ الجبينْ
أم ضوءُ زهرِ كواكبٍ أم زهرُ روضِ الياسمينْ
أم ذي بوارِقُ طَيْبةٍ لاحت تهيجُ العاشقينْ
ياسائق الأظعانِ يخـ ـترقُ الفلا بالظّاعِنينْ
تاللهِ إنْ جُزْتَ الحِمَى وشهدتَ ذيّاكَ القطينْ
عُجْ بالمَطِيِّ وقِفْ على عُرْبٍ هُنالكَ نازلينْ
وانزلْ بأرضِ ديارهم وأدِرْ خُمورَ الأنْدَرينْ
في روضةٍ من جنّةٍ سُكّانها حورٌ وعِينْ
واحْذَرْ ظِباءَ كِناسِها إذ دونها أُسْدُ العرينْ
وتوقَّ من سُمْرِ القُدو دِ فكم لديها من طَعينْ
واخْشَ العيونَ فسودُها كالبيضِ تجرحُ بالظُّبينْ
واهتِفْ بذكرِ متيَّمٍ ولهانَ ذي شجنٍ حزينْ
قد كاد يخفَى رَسْمُهُ من سُقْمِهِ لولا الأنينْ

ذابــت حشاشــةُ قلبــه ... بجـوَى الغـرام ولاتَ حـينْ
وهــو الشّــجيُّ بدمعــه ... ولــدى الرُّقــادِ هــو الضّنــينْ
قُضيَــتْ ديــونُ أولي الهــوى ... وقضــى المــدى وهــو المَديــنْ
مــا فــاز قــطُّ بــزورةٍ ... يَشْــفي بهــا الــدّاءُ الدَّفــينْ
بــا لله يــاريحَ الصَّبــا ... عــن طِيــبِ طَيِّبَــةَ خَــبِّرينْ
وإذا مــررتِ برامــةٍ ... وأتيــتِ حــيَّ الأكرمــينْ
قــولي ألا تــترفّقــو ... ن بخلــفِ أشــواقٍ رَهــينْ
يرجــو جِــوارَ محمَّــدٍ ... خــيرِ الخلائــقِ أجمعــينْ
مــن كــان أوَّلَ كــائنٍ ... وأتــى نــبيَّ الآخِريــنْ
إذ كــان نــوراً قبــل مَــنْ ... قــد كــان مِــنْ مــاءٍ وطــينْ
وهــو الــذي أســرَى بــه ... ليــلاً إلــهُ العــالمينْ
وسمــا بــه الأقصــى وقــد ... تسـمو الأمــاكنُ بــالمكينْ
وقُبيــلَ أن يرقــى العُلَــى ... صلّــى إمــامَ المرسَــلينْ
قوســين أو أدنــى دنــا ... حقّــاً ودانَ بخــير ديــنْ
وعروجُــه وهبوطُــه ... كانــا ومضجعُــه سَــخينْ
مــا كــان ينطــقُ عــن هــوىً ... كــلاّ ولم يــكُ بــالظّنينْ
وعليــه بــالتنزيل كــا ... نَ تــنزُّلُ الــرُّوحِ الأمــينْ
مــا كــان إفكــاً يُفــتَرى ... بــل كــان فرقانــاً يُبِــينْ
نســخَ الشَّــرائعَ وَهْــوَ لم ... يُنْسَــخْ علــى كَــرِّ السِّــنينْ

ما ضلَّ فيه وما غوى	بل جاء بالحقِّ المبينْ
وبه اهتدى من آمنوا	وتيقَّنوا حقَّ اليقينْ
وبه لقد ضلَّ الأُلى	جعلوه إذ زعموا عِضِينْ
يا من له عُظمَى الشَّفا	عةِ في عظيمِ المذنبينْ
وإليه أشجارٌ سعت	والجِذْعُ قد أبدى الحنينْ
وبه استجارت ظبيةٌ	ودعته أنْ كُنْ لي الضَّمينْ
والماءُ بين أصابعٍ	قد سال منه كالمَعينْ
وله انشقاقُ البدر كا	نَ على رؤوسِ الشَّاهدينْ
ألغتْ خوارقُ فِعْلِه	عملَ الكهانةِ والكهينْ
ولقد أتت آياتُه	بجميعِ آي الأوَّلينْ
ولئن حلفتُ بأنَّه	أرْبى فقد بَرَّ اليمينْ
وإذا لمجدٍ رايةٌ	رُفِعَتْ تلقَّى باليمينْ
ومن استجارَ به احتمى	وأوى إلى ركنٍ متينْ
إنِّي بجاهِكَ أستجيـ	ـرُ وجاهُكَ الحصنُ الحصينْ
وإليكَ كان توسُّلي	بنيكَ ساداتِ البنينْ
وبآلِكَ الغُرِّ الكرا	م وأمَّهاتِ المؤمنينْ
وبنتكَ الزَّهْرا البتو	لِ وزوجِها نعمَ القرينْ
وبأهلِ بيتكَ كلِّهم	الطَّيِّبينَ الطَّاهرينْ
التَّائبين العابديـ	ـنَ الحامدينَ السَّائحينْ

الرَّاكعـيـنَ السَّاجديـ ـنَ الصَّابرينَ الكاظمينْ

لاسيَّما السِّبطِ الذي هو أصلُ زينِ العابدينْ

من كانَ يومُ مُصابِهِ إذ حلَّ رِزْءَ المسلمينْ

يومٌ يَشيبُ له الوليـ ـدُ ويُسْتهامُ به الجنينْ

وهو الشَّهيدُ بكربلا تَبّاً لقاتِلِه اللَّعينْ

لو أنَّه طلبَ الفِدا لفدَتْه آلافُ المِئينْ

زانَ الحياةَ ورامَ أن بوفاتِه الموتى يَزينْ

لا غَرْوَ وهو ابنٌ لبنـ ـتكَ ياأجلَّ المرسَلينْ

ياسيِّدَ الكونين يا من فاق كلَّ الكائنينْ

أنت الحبيبُ المصطفى طـه إمامُ المتّقينْ

أنت الذي بجواره يقوى الضَّعيفُ المستكينْ

أنا في جوارك يوم ينـ ـكشف الغطاء عن الكمينْ

أنا في جوارك والصَّحيـ ـفةُ كلُّها عملٌ يشينْ

فرَّطْتُ إذ بذورا التقى فعَدِمْتُ في الحصدِ الجَرينْ

ما حيلتي إن لم يكن في قسوةٍ لي منكَ لينْ

ما حيلتي إن لم تصل حبلي إذا قُطِعَ الوتينْ

مالي سواك بلُجَّةِ الأهوال إن غرق السَّفينْ

فأعِنْ وخُذْ بيدي وقُلْ لقد استعنتَ بمن يُعينْ

صلّى عليك الله ما هزَّ الصَّبا غصناً بلينْ

ولــك التحيّــاتُ الــتي　　　أبــداً ســناها يســتبينْ

ويفــوح طيــبُ ختامهــا　　　بالمســك دهــرَ الداهريــنْ

مــا نــال غايــاتِ المُنــى　　　مــن رام عُقْبــى الصَّــالحينْ

☆☆☆

محمد صادق الخراط

الشاعر: الشيخ محمد صادق بن محمد الخراط.

وهو: محمد صادق بن حسين بن الخراط الدمشقي، توفي سنة ١١٤٣هـ.

من آثاره: ديوان شعر، وحكاية الوجد والهوى وشكاية البعد والجوى. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٧٧).

وأخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤٢١..

جاد ربعَ الشّامِ غيثٌ وكفا وسقى عهدي بتلك الدِّمَن(١)
لم يكن إلا وصالاً ووفا واختلاساً من أيادي الزَّمن(٢)
ياحَمَى الله زماني في حِمَى تربيها قد تقضّى كالخيالْ
حيثما ثغرُ الرَّوابي ابتسما وعيونُ الزَّهرِ تندى بالّلآلْ(٣)
ونسيم الأُنس منها نسَما وثنى الأغصان خفّاقُ الشَّمالْ
وابنُ ورقاءَ بها قد هتفا بفنون الشَّوق فوق الفنن(٤)
فشجا قلباً كئيباً دَنِفا مُحيَتْ آثارُه بالمحن(٥)
ياليالي الوصل أيّامَ الصِّبا جادكِ صوبُ الحيا كلَّ صباحْ(٦)

(١) – الربع المنزل. ووكف قطر. وعهدي زمني. والدمن آثار الديار.

(٢) – اختلس الشيء استلبه.

(٣) – تندى تبتل.

(٤) – ابن الورقاء الحمام. وهتف صوت. والفنون الأنواع. والفنن الغصن.

(٥) – شجا أحزن. والكئيب الحزين. والدنف المريض. والمحن المصائب التي يمتحن بها.

(٦) – الصوب الانصباب. والحيا المطر.

في رُبَى ربوتها مربى الظِّبا ... وفِنا أفنانها ذاتِ المِراح[1]

كلّما هبَّت بها ريحُ الصَّبا ... أو شدت في دوحها ذاتُ الجناح[2]

أذكرتني طيبَ عيشٍ سلفا ... يالَه في الدهر من عيشٍ هني

لم أزل أبكي عليه أسفا ... وفؤادي لم يزل في شجن[3]

عمرَكَ الله إذا ما جُزْتَ في ... جانب السَّفحِ صباحاً يانسيمْ[4]

فعلى المرجةِ ذاتِ الشَّرَفِ ... عُجْ ونَعِّمْها بأنواع النِّعمْ

فَلِواديها رفيعِ الغُرَفِ ... لم يزل شوقي مدى الدهر مقيمْ[5]

ياخليليَّ خُذاني وقِفا ... في رُباها حيث مجلَى الحَزَن

إنّني ما زلت فيها كَلِفا ... فعسى الآمالُ أن تُسعِفَني[6]

صفّقَ النهرُ وغنّى البلبلُ ... عندما قد رقصت هِيفُ الغصون[7]

ونسيمُ البان وافى ينقُلُ ... نفحة الزَّهر عن الرَّوض المصون[8]

ولنا أهدت شذاه الشَّمْألُ ... بعدما ابتلّت بأطراف العيون[9]

والصَّبا مذ مرَّ فيها حَلَفا ... أنّه عن ظِلّها لا ينثني

---

(1) – الفناء ما اتسع أمام الدار. والأفنان الأغصان والمراح الاختيال.

(2) – شدت صوتت. والدوح الشجر الكثير.

(3) – الشجن الحزن.

(4) – عمرك الله أي بتعميرك الله أي بإقرارك له تعالى بالبقاء. وجزت مررت. وسفح الجبل ذيله ووجهه.

(5) – الغرف العلالي. والمدى الغاية.

(6) – الكلف المولع.

(7) – الهيف ضمر البطن والخاصرة.

(8) – وافى أتى. والمصون المحفوظ.

(9) – الشذى الرائحة الطيبة.

فسقى الوسميُّ روضاً أنِفا عنده أصبحتُ كالمرتَهَن[1]

قُمْ بنا نجلو كؤوس الطَّربِ في رُباها بين وردٍ وشقيق[2]

واملإِ الكاس بماء الذَّهبِ إنَّما اللَّذَّةُ كاسٌ ورفيقْ

شمسُ راحٍ حُرِسَتْ بالشُّهُبِ كأسُها منها غدا لا يستفيق[3]

فاعطِنيها يانديمي قَرْقَفا ودع اللاَّحي عليها يَلْحَني[4]

وبها ما زلتُ أصبو شَغَفا وهي تسري كالشِّفا في بدني[5]

قهوةٌ في الحانِ تُجلَى كالعروسْ راحةُ الرُّوحِ وكنزُ المِنَحِ[6]

لستُ أدري أبُدورٌ أم شُموسْ قد أضاءت من أعالي القَدَحِ

رقصت من طربٍ فيها الكؤوسْ حين دارت بالهنا والفرحِ

فاحتسيناها سروراً وشِفَا وانتهزنا فرصةً لم تكن[7]

فرعى الله لُوَيْلاتِ الصَّفا إذ حبتنا بعظيم المنن[8]

كيف لا أذكرُ هاتيكَ الليالْ وبها قد مرَّ لي عيشٌ رغيد[9]

حيث وِرْدُ الدَّهر صافٍ كالزُّلالْ وغزال الأُنس عنيّ لا يحيد[10]

---

(1) - الوسمي مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات.

(2) - الشقيق نوار أحمر.

(3) - الراح الخمرة. والشهب النجوم.

(4) - النديم المحادث على الشراب. والقرقف الخمرة واللاحي اللائم.

(5) - أصبو أميل. والشغف شدة الحب.

(6) - القهوة الخمرة. والحان جمع حانة وهي المكان الذي يباع فيه الخمر. والمنح العطايا.

(7) - الاحتساء الشرب ملء الفم. وانتهز الفرصة اغتنمها.

(8) - رعى حفظ. وحباه أعطاه.

(9) - العيش الرغيد الواسع الطيب.

(10) - الزلال الماء العذب البارد الصافي. وحاد عنه مال عنه.

يثني بالتيهِ في بُرْدِ الجمالْ فيغار الغصن منه إذ يميدْ[1]
لو رأى البدرُ سناه انكسفا وقضيبُ البان أمسى منحني[2]
سَلَّ من لحظيه عَضْباً مُرْهَفاً بالقومي من سيوف اليمن[3]
تخِذَ الجوزاءَ في الجيد عقودْ بعدما قد صيَّرَ البدرَ غلام[4]
وبدت من فَرْقِه شمس الوجود واحتسيناها من الثّغر مُدَام[5]
وأعار الوردَ في الرَّوض خُدودْ وغصونَ البان ليناً وقَوام
واستبانا مذ تثنّى هَيَفا بجمالٍ يُخْجِلُ البدرَ السَّني[6]
وعن المرهف بالطَّرْفِ اكتفى يا بروحي رمزُ تلك الأعْيُن[7]
ظَبْيُ أُنسٍ في فؤادي رتعا أتلَعُ الجيدِ كحيلُ المقلتَين[8]
خانَ ودِّي ولعهدي ما رعى وصلَى قلبي بنار الوجنتين[9]
وإذا رُمْتَ وفاهُ امتنعا ولوى جيداً وأرخى طُرَّتَين[10]
ياعذولاً في هواهُ عَنَّفا لا حباكَ الله بالعيش الهني[11]

---

(1) - يثني يميل. والتيه الكبر. والبرد ثياب مخططة. ويميد يميل.
(2) - السنى الضوء وانكسف ذهب نوره.
(3) - العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق.
(4) - الجوزاء عدة نجوم في حوز السماء أي وسطها والجيد العنق.
(5) - الفرق محل فرق الشعر من الرأس. واحتسيناها شربناها والحسوة ملء الفم.
(6) - استبانا أي سبانا وأسرنا. والهيف ضمر البطن والخاصرة. والسنيّ العلي والمضيء.
(7) - المرهف السيف الرقيق. والطرف العين.
(8) - رتعت الدابة أكلت ما شاءت. وأتلع الجيد طويله وهو العنق.
(9) - والعهد الموثق. ورعى حفظ وصلى حرق. والوجنة ما ارتفع من الخد.
(10) - والجيد العنق. والطرة شعر مقدم الرأس.
(11) - الهوى الحب. والتعنيف شدة اللوم. وحباك أعطاك.

قد تراني ذُبْتُ فيه كَلَفاً ... وبفرط اللّوم تُذْكي شَجَني[1]

أيها السّائل عن حال الغريبْ ... سَلْ ظِباءَ المنحنى لِمْ بَعُدوا

إنَّ لي من بعدهم حالاً عجيبْ ... ليتهم وَفّوا بما قد وَعَدوا

خلّفوني بين وجدٍ ونحيبْ ... وضلوعٍ جمرُها يتّقِد[2]

لست أسلوهم على مُرِّ الجفا ... إن يَبِنْ لي الوصلُ أو لم يَبِن

واصطباري حين بانوا قد عفا ... وغرامي للهوى لم يَخُن[3]

آهِ واشواقي لهاتيكَ الطُّلولْ ... ياسقاها الله أوفى الدِّيَم[4]

إنَّ لي في ظِلّها عُرْباً نُزولْ ... ليتهم زاروا ولو في الحُلُم

قسماً عن حُبِّهم لست أحولْ ... لا ولا يشفي الحشا من ألمي

غيرُ مدحي لجناب المصطفى ... مَن حمانا من جميع الفتن

أحمدَ المختارِ كنزِ الاصطفا ... أشرفِ الخلق إمامِ اللُّسُن[5]

من سرى ليلاً إلى أعلى العُلى ... ورأى بالعين أنوار اليقين

وله شوقاً سعى دوحُ الفلا ... وحُبي بالنصر والفتح المبين[6]

ولدين الحقِّ بالحق جلا ... وأباد الشِّرْكَ بالعزم المتين[7]

---

[1] - الكلف شدة الولوع. والفرط الزيادة وتذكي تشعل وشجني حزني.

[2] - الوجد الحزن. والنحيب البكاء بصوت.

[3] - عفا المنزل عفي أثره. والغرام الولوع.

[4] - آه كلمة توجع. والطلول ما شخص من آثار الديار. والديم الأمطار الدائمة جمع ديمة.

[5] - اللسن الفصحاء.

[6] - الدوح الشجر الكبير. وحبي أعطي والمبين الظاهر.

[7] - أباد أهلك والمتين القوي..

زاده ربُّ البرايا شرفا   إذ دعا الخلقَ بِخُلُقٍ حسن

وأبان الحقَّ من بعد الخفا   وهدى الناس لأعلى السُّنَن[1]

فعليه كلّما هبَّت شَمالْ   صلواتُ الله تترى والسَّلام[2]

وعلى الآل الأُلى نالوا الوصالْ   أبداً ما أسفر البدرُ التَّمام

واخصُص الأصحابَ أربابَ الكمال   بتحيَّاتٍ لها المسكُ ختام

ما تذكّرتُ أُوَيقاتِ الوفا   وغدا الشَّوقُ لها يُنْشِدُني

جاد ربعَ الشَّام غيثٌ وكفا   وسقى عهدي بتلكَ الدِّمَنِ

☆☆☆

---

(1) - السنن الطرق جمع سنة وهي ما ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأحكام الشرعية.

(2) - تترى متتابعة.

محمد الهلالي

الشاعر: محمد الصالحي الهلالي

سبقت الترجمة عنه في حرف (التاء) من هـذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٢٢٥.

هل ظَبْيُ زَرودٍ على العهودِ كما كانْ   أم حالَ وحالت دُوَيْنَ ذلك أزمانْ(١)
إن صدَّ وأبدى على البعاد ملالا   فالصَّبُّ مقيمٌ على العهود وما خانْ
ياظَبيَ زَرودٍ وياهلالَ سُعودٍ   هل رَشْفُ بَرودٍ يباحُ منك لظمآنْ(٢)
في القلب غليلٌ لنهلِ رائقِ ريقٍ   كم حام عليه لدى الموارد لَهفانْ(٣)
هل ثغرُكَ هذا من الصَّفاءِ ولُطفٍ   صُندوقُ لآلٍ وقُفْلُ ثغرِكَ مَرْجانْ
مذ فُقْتَ سناءً وقد بهرتَ ضياءً   أمسيتَ جِلاءً لكلِّ ناظرِ إنسانْ(٤)
أسكرتَ مُحِبّاً بخمر ريقِكَ لمّا   أن رُحْتَ نزيفاً بخمر ريقكَ نَشْوانْ(٥)
فاعْجَبْ لمحبٍّ من المُدامةِ صاحٍ   أسقته جفونٌ فليس يبرحُ سَكرانْ
هل ذاك حسامٌ بجفن عينِكَ ماضٍ   أم تلك سهامٌ لها الحواجبُ مِرْنانْ(٦)

---

(١) – العهود المواثيق. وحال تغير. وحالت اعترضت من الحيلولة ودوين دون.

(٢) – الرشف المص. والبرود يعني ثغره.

(٣) – الغليل شدة العطش. والنهل الشرب الأول. وحام الطير دوم. واللهفان شديد الحزن.

(٤) – بهرت غلبت.

(٥) – نزف بالبناء للمجهول ذهب عقله وسكر ومنه ولا ينزفون والنشوان السكران.

(٦) – المرنان القوس رنت صوتت.

والقدُّ قضيبٌ يميسُ وَسْطَ رياض ... أم ذاكَ قناةٌ بكفِّ أشوسَ طعّانْ[1]

أحرمتَ عيوني شهودَ حُسْنِ محيا ... من فرط دموعٍ غدت تفيضُ كغدرانْ[2]

أسقمتَ فؤادي وقد ملكتَ قيادي ... فارْدُدْ لرقادي فجفنُ عينيَ سهرانْ[3]

أعرضتَ مَلالاً وقد غضبتَ دَلالاً ... هل كان حلالاً جفا المتيَّم ياجانْ[4]

ما ضرَّ إذا ما منعت ذاتَك عنّي ... لوجُدْتَ بطيفٍ يعودُ مُدْنَفَ هُجْرانْ[5]

واهاً لكئيبٍ يودُّ طيفَ حبيبٍ ... غيظاً لرقيبٍ من التواصُلِ غيرانْ[6]

من يومِ صُدودٍ لظبيِ رملِ زَرودٍ ... لم ألْقَ خيالاً أتى إليَّ كما كانْ[7]

لم أدْرِ أخوفاً من الحبيب جفاني ... أم جاء ولم يُلْفِ ثَمَّ نُهْبَةَ أحزانْ[8]

قد كنتُ سِقاماً حكيتُ خافيَ طيفٍ ... واليومَ حكاني من النُّحولِ وأشجانْ[9]

لم أنسَ بُرَيْقاً هفا كَسَقْطِ زنادٍ ... أو مثلَ حسامٍ له السَّحائبُ أجفانْ[10]

مذلاح سُحَيْراً على الغُوَيْرِ وسَلْعٍ ... أمسيتُ مَشوقاً لأهل رامةَ والبانْ

أذكى بفؤادي ضِرامَ وَقْدِ غرامٍ ... قد شبَّ لظاه من المدامع طوفانْ[11]

---

(1) - القد القامة. ويميس يميل والقناة الرمح. والأشوس الشجاع وأصله الذي ينظر بمؤخر العين تكبراً أو تغيظاً.

(2) - المحيا الوجه. والفرط الزيادة. والغدران جمع غدير وهو قطعة من الماء تجتمع من المطر أو يبقيها السيل.

(3) - القياد الزمام.

(4) - المتيم العاشق تيمه الحب عبده. والجان الروح وليست عربية.

(5) - الطيف الخيال يرى في النوم. والمدنف السقيم.

(6) - واهاً كلمة توجع. والكئيب الحزين والرقيب المراقب.

(7) - الصدود الإعراض.

(8) - يلف يجد. وثم هناك. والنهبة الغنيمة والانتهاب.

(9) - حكيت أشبهت. والأشجان الأحزان.

(10) - البريق تصغير البرق. وهفا اضطرب. وسقط الزناد شرره والحسام السيف وجفنه قرابه.

(11) - أذكى أوقد والضرام اللهيب. والغرام الولوع وشب اشتعل. واللظى النار والطوفان المطر الغالب والماءُ يغشى كل شيء.

فاعْجَبْ لدمــوعٍ مـن الجفـون هـوامٍ … أذكـت بمـياهٍ لهـيبَ جـذوةِ نـيران[1]

يـابرقُ وكَـرِّرْ علــيَّ ذكـرَ عُرَيْــبٍ … في سفح ضلوعـي وفي فـؤاديَ قُطَّـان[2]

من يوم نواهم عدمتُ ناصرَ صـبري … والقلبُ كسيرٌ ونومُ جفنيَ قد بان[3]

قد صرتُ فريداً عن الرُّبوعِ شـريداً … من بعد مقامي على العقيق ونَعمـان[4]

إذ كنتُ زماني كمـا أُحِـبُّ مُـوَاتٍ … والعيشُ رخيٌّ وروضُ أُنسيَ فينان[5]

أزَمـانَ شـبابي مـن النَّضــارةِ غَـضٌّ … ماشِينَ عِذاري من المشيب بِرَيْعان[6]

والدَّهرُ غلامي وسيفُ حكميَ ماضٍ … إن رام خِلافي قضى عليه بسلطان[7]

كم شِمْتُ بدوراً من الـبراقع تجْلَى … ما ارتَعْنَ بخسـفٍ ولا نُسِبْنَ لنقصـان[8]

مـن كـلِّ فتــاةٍ خَطَـتْ بقَـدٍّ قنــاةٍ … كالغصن إذا ما غدا يميسُ ببسـتان[9]

ترنـو بجفـونٍ رمـت سـهامَ مَنـونٍ … ما بِيضُ سيوف وما أسِنَّةُ مُـرَّان[10]

إيَّــاكَ لِحَاظـاً إذا رأيــتَ لَحَاظـاً … فالنظرة تذكي لظىً وتسلُبُ أذهـان[11]

---

(١) ـ همى سال وأذكت أوقدت. والجذوة القبسة من النار والجمرة.

(٢) ـ سفح الجبل ذيله ووجهه. والقطان السكان.

(٣) ـ النوى البعد. وبان انفصل وفارق.

(٤) ـ الربوع المنازل. والشريد الطريد.

(٥) ـ المواتي المساعد والرخي الواسع. والشعر الفينان الطويل الحسن مشتق من أفنان الشجر وهي غصونها والمراد هنا بفينان كثير الأفنان وهي الغصون.

(٦) ـ النضارة البهجة والحسن. والغض الطري. والشين ضد الزين. وريعان كل شيء أوله.

(٧) ـ السلطان الحجة والبرهان.

(٨) ـ شمت نظرت. والبرقع ما تستر به المرأة وجهها. وارتعن فزعن. وخسف القمر ذهب نوره.

(٩) ـ الفتاة الشابة. وخطت مشت والقد القامة والقناة الرمح. ويميس يميل.

(١٠) ـ ترنو تنظر. والمنون الموت. والبيض السيوف. والمران الرماح.

(١١) ـ اللحاظ بالكسر النظر واللحاظ بالفتح مؤخر العين وتذكي تشعل واللظى النار.

واليومَ رمـاني بمـا بسـوءُ زمـاني إذ لفَّ عِناني بكفٍّ ساعدِ حِرمانٍ[1]
أدميـتُ بنـاني تأسُّـفاً وشـجاني بالجِزعِ مغاني قد صِرْنَ دِمْنَةَ سُكّانٍ[2]
ياسعدُ أعِدْلي حديثَ ساكنِ سَلْعٍ واشْرَحْهُ فقلبي من التقاطعِ ولْهانٌ[3]
بـا لله وشـنِّفْ بمـدحِ أحمـدَ سمعـي فالسَّمعُ مَشوقٌ لمدحِ سيِّدِ عدنـانٍ[4]
مـن شُـقَّ حـلالاً لأجلـه وعِيانـاً للعادلِ كسرى لدى المدائنِ إيوانٌ[5]
والبـدر سـريعاً وقـد أجـاب سميعـاً قد شُقَّ مطيعاً وكان أوضـحَ برهانٍ[6]
والدَّوحةُ شَـقَّتْ لـه البسيطةَ طوعـاً من وقت دعاها أتت إليه بإذعـانٍ[7]
والجِـذعُ فراقـاً شـجاه فـرطُ حنـينٍ شـوقاً لحبيـبٍ بـه الملاحـة تَـزدانُ[8]
قـد حـلَّ مقامـاً سما السِّماكَ سـناءً واحتاز سماءً وجـاز منزلَ كيـوانٍ[9]
والسـدرة أيضـاً وقـد تخلَّـف عنـه جبريلُ لعجزٍ وحـلَّ حضرةَ رحمـنْ
أدنـاه إليـه وقـال أنـتَ حبيـبي لـولاكَ لمـا كـان نسـلُ آدمَ والجـانْ
لـولاكَ لمـا كـانت الملائـكُ تـأتي بالوحيِ نبيـاً ولا الزَّبـورُ وفرقـانٌ[10]

---

(1) – العنان الزمام والساعد موصل الذراع بالكف.

(2) – البنان رؤوس الأصابع جمع بنانه. والتأسف شدة الحزن. وشجاني أحزنني. والمغاني المنازل. والدمنة آثار الديار.

(3) – الوله ذهاب العقل حزناً والحيرة.

(4) – شنف زين.

(5) – العيان المعاينة. والإيوان يبنى من ثلاث جهات.

(6) – البرهان الحجة.

(7) – الدوحة الشجرة الكبيرة والبسيطة الأرض. والإذعان الطاعة والانقياد.

(8) – الجذع أصل النخلة. وشجاه أحزنه. والفرط الزيادة. والحنين الشوق والصوت الناشيء عنه.

(9) – سما ارتفع. والسماك نجم والسناء الرفعة. واحتاز جاوز ومثله جاز وكيوان كواكب السماء السابعة.

(10) – الفرقان القرآن.

لـولاكَ لـمـا كـان للوجـود نظـامٌ والشَّمسُ مع الشُّهْبِ ما أضَأْنَ بأكوانْ

والخلق جميعاً بنور ذاتـك كـانوا والكونُ كعـينٍ ونـورُ ذاتِـكَ إنسانْ

قد شام بروقاً من الجمال تبدَّت بالعين رآهـا عنيتُ نـاظر أجفانْ[1]

ما زاغت الأبصار منذ شاهدَ ذاتاً جلّت وتعالت عن الحدوث وإمكانْ[2]

أكْرِمْ برسولٍ أنيـلَ أعظـمَ سُولٍ في الخير عَجولٍ وفي النّديِّ كثَهْـلانْ[3]

قد خُصَّ برعبٍ على مسيرة شهرٍ والماءِ بكـفٍّ وبـالعروج وقـرآنْ

كم فَلَّ فصيحاً بعَضْبِ فيصـلِ قولٍ كم بذَّ بليغاً بسحر محكم تِبيانْ[4]

ما قُسُّ إيـادٍ مُخوِّفـاً بعكـاظٍ من يوم معادٍ وما بلاغةُ سَحْبانْ

ما قام مقامـاً محـذِّراً لجحيمٍ أو قام بشيراً بفـوزِ جنّـةِ عدنـانْ

إلا ورأيتَ المصيخَ يسـكبُ دمعـاً للخوف وطوراً للبِشْرِ يضحك جَذلانْ[5]

قد خاب شـقيٌّ ثنـاه عنـه عِنـادٌ والجهلُ دعاه إلى الخـلاف وعِصيانْ

مـذ فـاز أُنـاسٌ أتَـوه عنـد نِـداهُ من كلِّ فِجاجٍ مثنى إليه وَوِحْدانْ[6]

فالشَّيخُ عتيـقٌ أتـاه أوّلَ شـيخٍ بالصِّدق يقيناً وكان سابقَ إيمانْ[7]

واذكـر لهمامٍ وخـير نسـلِ عَـدِيٍّ فاروقِ صوابٍ وصهرِ أحمدَ عثمانْ[8]

---

(1) – شام نظر وعنيت قصدت.

(2) – زاغت مالت.

(3) – السول المسؤول. والنديُّ المجلس وثهلان جبل.

(4) – فل قطع والعضب السيف. والفيصل الفاصل بين الحق والباطل. وبذ غلب والمحكم المتقن. والتبيان الفصاحة.

(5) – المصيخ المستمع. والجذلان الفرحان.

(6) – الفجاج الطرق. ومثنى اثنين اثنين ووحدان واحداً واحداً.

(7) – عتيق هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

(8) – الهمام الملك والمراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الفاروق.

مَن مثلُ عليٍّ في يوم موقف كرٍّ أو مشهدِ فخرٍ إذا تفاخرَ أقرانْ
والصَّحبُ جميعاً فهم نجومُ سماءٍ تهدي بسناها إلى المناهج حَيرانْ[1]
من كلِّ إمامٍ لدى الحروبِ هُمامٍ يفري بحسامٍ لكلِّ عابد أوثانْ[2]
إن أظلم أُفْقٌ بِجَوْنِ نقعٍ عَجاجٍ جاده بِيضٌ من السُّيوفِ وخرصانْ[3]
ما زال معنّىً برجم كلِّ شِهابٍ من نصل نبالٍ لكلِّ أهوجَ شيطانْ[4]
ياخير نبيٍّ له الركائب تُزْجَى في السَّيْرِ ترامَى بها الوهادُ وكُثبانْ[5]
من تحت مَشوقٍ حدا بجانبَ نوقٍ في كلِّ شروقٍ وفي الغروب إذا حانْ[6]
قد جاءك يفري إليكَ كلَّ فلاةٍ قد صاحبَ وحشاً بها وفارق أوطان
يدعوكَ غريقاً من الذنوب ببحرٍ في يومِ حسابٍ ويومَ يُنصَبُ ميزانْ
فالعمر تولَّى وقد أتيتُكَ أسعى أرجوك شفيعاً لدى الإله بغفرانْ
أنواعُ صلاةٍ عليك ثُمَّ سلامٍ تهمي كغمامٍ من الرَّواعد هتّانْ[7]
والآلِ جميعاً مع الصِّحابِ عليهم شؤبوبُ صلاةٍ يفوق فائضَ خُلْجانْ[8]
ما دام نظامٌ لذا الوجود بديعٌ إذ كنتَ كروحٍ له وكان كجثمانْ[9]

☆☆☆

---

(1) – السنى الضوء والمناهج الطرق.

(2) – يفري يقطع.

(3) – أفق السماء ناحيتها. والجون الأسود. والنقع الغبار. والخرصان الرماح.

(4) – المعنّى التعبان. والرجم الرمي. والأهوج الخفيف الطائش.

(5) – الركائب الإبل المركوبة وتزجي تساق. والوهاد الأماكن المنخفضة. والكثبان التلول من الرمل.

(6) – حدا ساق وغنى للإبل. وحان دخل وقته.

(7) – تهمي تسيل. والهتان المنصب.

(8) – الشؤبوب الدفعة من المطر. والخلجان جمع خليج وهو البحر والجزم من البحر.

(9) – النظام الاجتماع والانتظام والبديع الذي جاء على غير مثال.

محمد الحمود

الشاعر: محمد بن عبد الكريم الحمود ـ سيهات.

مولد النور[1]

يامولد النــور قــد شــرَّفْتَ دنيانــا والفَرْحُ عمَّ النــاس شُبَّاناً وشِــيبانا
يافرحــةً قــد شــرَّفَ الله مآثرهـــا فــأبهرت أنوارُهــا هُدْيــاً وعُميانــا
حتى الطُّيـورُ غـدت بـالفَرْحِ هائمـةً وازدانـت الأفـلاكُ والكــلُّ فرحانـا
بوركـــتَ مــن يــومٍ بــه هتفــتْ ملائكُ الله بالتكبير والتهليل جيرانـا
الله أكبر سرتْ في الكون صرختُهـا فكبَّر النـاس وصـار الحمدُ عرفانـا
يامنقذ الناس من شـركٍ ومـن جهـلٍ قد اهتـدى بـك جمعٌ كـانوا عِميانـا
أنقذتنـا مـن ضـلالٍ وزدتنـا شـرفاً فعـمَّ خـيرك عـبر الكـون رَيحانـا
وبــك اهتدينـــا يــاحبيبَ قلوبنــا أنـرتَ طريقنـا لدنيانـــا وأخرانـا
الحـقُّ أنـت وأنـت الحـق أجمعُــه بك الروح تسمو ويعلو القلبُ إيمانـا
مـا خـاب مـن كنـتَ أنـت منهجَـه ومـــن جفـــاك أراه الله خســـرانا
محمَّـدٌ يــاحبيب الله ذكــرك باســمٌ للقلــب يشــفي وللأخــلاق ريَّانــا
للعلم أنت مدينةٌ وابــن عمِّـكَ بابُهـا بكــم وبــآلكم فزنــا والله نَحنانــا
شـرحتَ كتـاب الله قـولاً ومعتقَـداً فغــيَّرْتَ عنــا طريقــاً كــان فتّانــا

---

[1] ـ غني عن البيان أن القصيدة غير موزونة.

نسعد بنهجك دوماً لو نطبّقه ... يافخر من والاك صدقاً شَدَّ أركانا

وبعد فقدك ياأنيسَ نفوسنا ... الأرض ماجت وشَبَّ القلبُ نيرانا

وغاب عنا الوحيُ يارسولَ المنا ... فلا الوحي يأتي وصار الكلُّ حيرانا

الفلك ضجَّت وضاقت بما رَحُبَتْ ... وانقلب الناس وصار الظلم ألوانا

القدس تشكو ولا من يستجيبُ لها ... مُصابُها المفجوعُ ها قد صاب لبنانا

والمسلمون تفرّقوا شُعَباً وتغيَّروا ... وصار بعضهمُ للبعض حُسَّاداً وعدوانا

الله أكبرُ من القدسِ نرفعُها ... ناراً على كلِّ طاغٍ أينما كانا

محمَّدٌ يارسولَ الله قد هِينَتْ كرامتنا ... وشتّتونا وفرَّقونا أحزاباً وأعوانا

مِلْءَ الحناجر واذُلاّه نطلقُها ... قد ضاع منا الدِّينُ واستأثرنا دنيانا

مِلْءَ القلوب دعوانا نكرِّرها ... الله أكبر يارسول الله .. ملجانا

محمد يارسول الله أنت منقذنا ... لله نشكوا من آذاك آذانا

الله أكبر يايومَ الخلاصِ أطِلَّ ... سريعاً علينا وفرِّقْ كلَّ أعدانا

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر: الشيخ الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

العروس

لي في هـــواكَ أبـــا الزَّهـــراءِ ألحـــانُ
وبـــي لمغنـــاك أشـــواقٌ وأشـــجانُ
وخمـــرُ قربـــكَ في روحـــي مشعشـــعةٌ
تفنـــى الليـــالي وكأســـي منـــكَ مـــلآنُ
لذيـــذ ذكـــرك أحلـــى مـــن نسـيـم صَبـــا
في جنّـــةِ الخلـــد، يسـقي القـــومَ رضـــوانُ
وفي هـــواكَ نعيـــمٌ لا يضارعُـــه
حُـــورٌ وزَهْـــرٌ وجنّـــاتٌ ووِلْـــدانُ
غصـــونُ حبّـــكَ أضحـــت لا يُطـــالُ بهـــا
يفنـــى الزمـــان وغصـــنُ الحـــبِّ ريّـــانُ
مـــا روضـــةٌ مـــن ريـــاض الغيـــث معشـــبةٌ
يحـــفُّ سُنْدُسَـــها حُـــورٌ وأغصـــانُ
ولا أعـــالي رُبَـــى الفـــردوس رائعـــةٌ
بكـــلِّ حالمـــةِ الأطيـــافِ تَـــزدانُ

ولا الربيـــعُ إذا اخضلّـــت جوانبُـــه

يومـــاً يُطيـــفُ بـــه في الفجــر ألـــوانُ

منـــه بـــأحلى مـــن الميـــلاد طيِّبـــةً

ذكـــراه فهـــي لنـــا في الأرض بســـتانُ

كـــؤوسُ حبِّـــكَ ياخـــير الـــورى مـــلأت

قلـــبي وروحـــي، فمـــا لي عنـــك سُـــلوانُ

لله يـــاقلبُ كـــم ذُقْـــتَ الهـــوى دَنِفـــاً؟

وكـــم دهتْـــكَ مُلِمَّـــاتٌ وأحـــزانُ؟

وكـــم رمتـــك ســـهام الشّـــوق صائبـــةً؟!

وكـــم رعـــى اللّيـــلَ دمـــعٌ منـــك هتّـــانُ

حتى تراءى السُّـــهى يـــذري الدمـــوعَ أســـىً

وللسُّـــهى مثـــلُ مـــا للصَّـــبِّ أجفـــانُ

يـــاقلبُ أصبحـــتَ نهبـــاً للجمـــال فهـــل

يـــابدرُ يرضيـــك جـــرحٌ فيـــه إثخـــانُ؟!

حتّـــامَ يـــاقلبُ نشـــواناً أخـــا طـــربٍ

وكيـــف يُنْكِـــرُ ســـحْرَ الكـــاس نَشـــوانُ؟!

تظـــلُّ ترشُـــفُ كـــاس الحـــبِّ مُتْرَعَـــةً

وهـــل يُـــلام بكـــاس الحـــبِّ ســـكرانُ؟!

يُذكـــي رســـيسُ الهـــوى نـــاراً مؤجَّجـــةً

فـالروح عاشـقةٌ والقلـبُ حـيرانُ

يـابدرُ فيـك الـورى أضحـت مولّهَـةً

وليـس مثلـي أبـا الزّهـراءِ ولهـانُ

جعلت مـالي وروحـي في هـواكَ، فهل

لي مـن نَـداك لـدى الرحمـن غفـرانُ؟

محمَّـدٌ أنـتَ في الدنيـا، فكـم هتفـت

ورقـاءُ أيـكٍ بـه والغصـنُ فينـانُ

وكـم تغنَّـتْ أزاهـيرُ الرُّبـى طربـاً

(محمَّـدٌ) فـانثنت بـالحمد أغصـانُ

وكم تندَّت بكَ الدنيا، وكم صدحتْ

لـكَ القـوافي، فأوتـارٌ وألحـانُ

(محمَّـدٌ) يالـه بشـرى لأنفسـنا

روضٌ بديـعٌ وأطيـافٌ وألـوانُ

يـابدرُ وجهُـكَ في الظّلمـاءِ كوكبُنـا

ومـا سـواه فتضليـلٌ وبهتـان

ولي إليـكَ أحـاديثُ الهـوى عجـزَتْ

عـن ضـمِّ حبَّـاتِ ذاك العقـد أوزانُ

أنّـى لشـعري وألحـاني بمدحِكُـمُ

وقـد أتـى بـالمديح الحـقّ فرقـانُ؟!

يـامولد الحـب يابشـرى لعالمنـا

ذكـراك رَوْحٌ وجنّـاتٌ ورَيْحـانُ

يـامولد النـور والأكـوانُ مظلمـةٌ

أهـلاً فميـلادُه للحـقّ برهـانُ

يـامولد العـدل والدنيـا قـد امتـلأت

بالظّـالمين ففرعـونٌ وهامـانُ

يـامولد الحـقّ والأصنـامُ شـامخةٌ

مهـلاً، فلـم تَبْـقَ أصنـامٌ وأوثـانُ

طَهَّـرتَ منـا قلوبـاً كـان يعمُرُهـا

مـن قبـلُ رجـسٌ وطغيـانٌ وكفـرانُ

مـلأتَ بـالحقّ آذانـاً مغلّقَـةً

فـالحقُّ في دولـةِ الإسـلام سـلطانُ

أتيتَهـم بـالهدى والحـقّ سـاطعةً

أنـوارُه، وهُـمُ صُـمٌّ وعميـانُ

وحنتَهـم بحكيـم القـول يعضُـدُه

سـيفٌ وعلـمٌ وإخـلاصٌ وتبيـانُ

فحطّـم العُـرْبُ أغـلالاً مصفّـدَةً

ومـا اسـتكانوا علـى الطغيـان أو هـانوا

بـل جـاهدوا في سـبيل الله واندفعـوا

كالسَّيلِ فانتقضت للظلم أركانُ
حتى استقامَ هُدَى القرآن وانطلقت
نحو المعالي جماعاتٌ ورُكبانُ
يامولد المصطفى الهادي لأُمَّتِنا
من بعد ما عمَّ هذا الكونَ طغيانُ
لولاكَ لم يكُ إنصافٌ وتسويةٌ
ولا استوى قطُّ أحرار وعُبْدانُ
لولا شريعتُكَ الكبرى لما وُجِدَتْ
تلك الحضاراتُ بالإسلام تَزدانُ
لولاك لم يكُ في الإسلام تسويةٌ
ولم يكن في عداد الآل سلمانُ
لولاك لم تبلغ الدنيا حضارتُنا
ولم يَخَفْ بأسَنا صينٌ وإسبانُ
تلكم مبادئُنا يوم الورى همجٌ
ويوم لم يكُ للقسطاس ميزانُ
تلك العدالةُ لا يرقى إلى طرفٍ
من نورها الفذّ تشريعٌ وأديانُ
يامولد الحقّ في ذكراك بارقةٌ
فالعُرْبُ في ظِلِّ هذا الدين إخوانُ

وحَّدْتَ شملهُمُ من بعد تفرقةٍ

فلا تُفَرِّقُ عدنانٌ وقحطانُ

كانوا عبيداً لدى أعدائهم فإذا

بهم ملوكٌ لهم في المجد بنيانُ

فأصبحوا وسريرُ الملك تحتهُمُ

ومن رَعِيَّتِهم كسرى وساسانُ

وحطّموا دولة الرُّومان شامخةً

فليس يُرْهِبُهم فرسٌ وَرُومانُ

كم تاجِ ظُلْمٍ عَلا فوق الملوك عُلَىً

هوى لسطوتهم واهتزَّ إيوانُ

فلا العروش غدت من ظِلّ بأسِهِمُ

عروشَ مُلْكٍ، ولا التيجانُ تيجانُ

تلكم حضاراتُنا غُرّاً فما برحت

يشعُّ من نورها عدلٌ وإحسانُ

لولا الحضاراتُ في مصرٍ وقرطبةٍ

لولا دمشقُ وشهباءٌ وجَيَّانُ

لولا بَلَنْسِيَةٌ فينا ومُرْسِيَةٌ

لولا طليطلةٌ فينا وبغدانُ

لولا محمَّدُ ما كانت حضارتُكم

ولم يكــن لــذُرَى أمجــادكم شــانُ

ياحــاملي رايــة الإســلام خافقــةً

فــلا يزعزعُهــا جَــورٌ وعــدوانُ

قُــدُّوا مــن الليــل صبحــاً في مســيركِمُ

حتــى يَــانَ لفجــر الحــقِّ إيــذانُ

مــا ســار ركــب بــني قحطــانَ في سَــنَن

الإســلام إلا وســاد الكــونَ قــرآنُ

ياخــير مــن وَطِــئ الغــبراءَ لي شــرفٌ

بمدحكــم فهــو لي نــورٌ وبرهــانُ

يــاأحمدَ النــور ياخــير البريَّــةِ مَــن

قــد بَشَّــرت فيــه أحبــارٌ ورهبــانُ

ربطــت كعبتنــا بــالقدس مخترقــاً

حُجْــبَ السَّــموات والأكــوانُ تَــزدانُ

مَهْــدَ النُبُــوّاتِ يامســرى محمَّدِنــا

العُــرْبُ مــن ذلــك الخِــذلانِ بركــانُ

لَبَّيْــكِ يــاقدسُ إنَّــا عــائدون، ولــن

يكــونَ للعُــرْبِ بعــد اليــوم خِــذْلانُ

شــيءٌ يجيــشُ بــه صــدري فأُنْشِــدُه

شــعراً علــى الدهــر مــا تُفنيــه أزمــانُ

ميـلادُ أحمـدَ ذكـرى الحـقّ شـامخةٌ
فـلا يُطاوِلُهـا في الكـون إنسـانُ
ياسـيِّدَ الخلـق لي شـيءٌ أعيـش بـه
(ذكـراكَ) فهـي لهـذا القلـب سُـلوانُ
فيـومُ ميـلادك الأسمـى لنـا عَلَـمٌ
للحـبِّ، فـالكونُ بالأطيـافِ مُـزدانُ
فـأنت رمـز الهـدى في الكـونِ قاطبـةً
وأنـت للحـقِّ والإخـلاص عنـوانُ

دمشق/ ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م

☆☆☆

وله أيضاً:

من وحي الاسراء

كـؤوس حبِّـكَ ياخـير الـورى مـلأت
قلـبي وروحـي وأشـواقي ووجدانـي
بـات الخَليـونَ لا شـوقٌ يُسَـهِّدُهم
وبـتُّ في جمـر أشـواقي وتحنـاني
أخفي عـن النفـس أسـرار الهـوى وعلـى
خـدَّيَّ آثـار أشـواقٍ وأحـزانِ

وليَ رسائلُ شوقٍ لستُ أذكرها

أبثّها في صَبا شدوي وألحاني

إذا ذكرتكَ ياخير الورى اضطرمت

جوانحي وانثنى عزمي وتبياني

وإن ذكرتُ شذى عُلياكَ في ملأٍ

فاحت نسائمُ أزهارٍ وأغصانِ

قلبي صريعُ هوىً خيرِ الوجود ومَن

اَللهُ أيّد مسراه بفرقان

محمّدٍ سيّدِ الدنيا وضرّتها

وصفوةِ الخلق من إنسٍ ومن جان

ياخير من قد رقى السّبع الطّباق على

نورٍ تحفُّ به أملاكُ رحمانِ

إذا ذكرتكَ هذا منتهى أملي

وإن سكتُّ فواحزني وخسراني

يكاد قلبيَ من شوقٍ يذوب لظىً

حتى أكفكفَ من شوقي وتحناني

ياصفوة الخلق في مسراكَ معجزةٌ

أنّى يَصيبُ بها شعري وتبياني

سريتَ تخترق السّبع الطّباق إلى

أن حُـزْتَ سِـدْرَتَها في قدسـها الذاتـي
مواكـبُ النـور حفّـت في مسـيرتها
مسـراكَ ياخـير عدنـانٍ وقحطـانِ
حُـزْتَ السّـمواتِ في ظلمـاءَ قاتمـةٍ
فِي موكـبٍ كنـت فيـه صاحبَ الشّـان
فكنـتَ فيهـا سـراجاً لا يُصاوِلُـه
شمـسٌ أضـاءت بأطيـافٍ وألـوانِ
وحُـزْتَ عالمنـا الأدنـى إلى مُثُـلٍ
مـن عـالم الغيـب في جنّـاتِ رضـوانِ
حتـى استلمتَ مقاليد السَّـماء علـى
رأس النّبيّـين عـن علـم وعِرفـانِ
يـاأحمدَ النـور ياخـير البريَّـةِ مـن
حَبّـاه ربّـي بآيـاتٍ وقـرآن
قـد كـانَ مسـراكَ للإسـلام مفخـرةً
سما علـى كُتُـبٍ ضلّـت وأديـانِ
شـريعةٌ كُمّلَـتْ علمـاً ومعرفـةً
دسـتورُها الوحـي مـن آيٍ وفرقـان
أصحـابُكَ الغُـرُّ شـادوها مُدَعَّمـةً
وأيّدوهـا بأبطـالٍ وشـجعان

حتى تسامت إلى الجوزاء سامقةً
ولم تُبالِ بفرسانٍ وتيجانِ
حضارةٌ لم تزل نوراً لعالمنا
بها تسامى إلى ما فوقَ كيوانِ
في يوم مسراكَ ياخير الوجود غدت
ذكراكَ أطيبَ من رَوْحٍ ورَيحان
مذ كان فيكم هوى نفسي مولّهَةً
فارقتُ فيكم أحبّائي وخُلّاني
أُهدي شَذاك إلى عُلْياكَ صادحةً
لك القوافي بأوتارٍ وألحان
أُصفيكَ قلبيَ آهاتٍ أُرتّلها
آياتِ شوقٍ كما أُصفيكَ ديواني
هذا مُنايَ، ولي من دونه أملٌ
بأن يكون هواكم حَشْوَ أكفاني

دمشق ١٩٦٦م.

☆☆☆

محمد الخطيب

الشاعر: محمد بن عبدا لله الخطيب(لسان الدين).

سبقت الترجمة عنه في حرف(الباء) من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٠٤.

سَلْ ما لسلمي بنار الهجر تكويني ... وحُبُّها في الحشا من قبل تكويني[١]

وفي مِناها تمنّيت المُنى فغدا ... قلبي كئيباً يبلواه يناجيني[٢]

وفي قباب قُبا قامت لنا بِقَبَا ... طرازُه مُذْهَبٌ في حسن تَزيين[٣]

لما انثنت في الحُلى فاقت ببهجتها ... وبالغزالة أزرت والسّراحين[٤]

لما تفنّنتُ في أفنانِ قامتها ... تفنّنتْ بفنون البعد تُفْنيني[٥]

وتحسَبُ البعدَ يُسْليني مَحبَّتَها ... هيهات لو أنَّ جمرَ النار يَصليني[٦]

النار في كبدي والشّوق يقلقني ... والقرب ينشرُني والبعد يطويني

وركن صبري تخلّى في الغرام وقد ... تمكّن الحبُّ منّي أيَّ تمكين

ومذ رأيتُ مسيري عزَّ مطلبُه ... والطّرْفُ والطّرْفُ يُبْكيني ويُكْبيني[٧]

---

(١) - تكويني الأولى من الكي والثانية من التكوين وهو الخلق.

(٢) - الكئيب الحزين. والمناجاة المحادثة سراً.

(٣) - قُبا مكان قرب المدينة المنورة. والقبا القنباز والطراز علم الثوب.

(٤) - تزهو تعجب والبهجة الحسن. والغزالة الشمس وفيها تورية بالغزالة بمعنى الظبية وتزري تعيب. والسراحين الذئاب جمع سرحان.

(٥) - الأفنان الأغصان.

(٦) - يصليني يحرقني.

(٧) - الطرف العين. والطرف الفرس. وكبا عثر.

نَصَبتُ حالي لرفع الحبِّ منجزماً ... بالكسر عَلّي برشف الضَّمِّ يُحْييني[1]

ياصاحِ عُجْ بالحِمَى وانزل بهم سَحَراً ... وانظر هناك أُثَيْلاتِ البساتين[2]

وفوق سفح عقيقِ الدمع قِفْ لتَرى ... جآذر الحيِّ بين الخُرَّدِ العِين[3]

وملْ على أثَلاثِ البان منعطفاً ... وحَيِّ سَلْعاً وسَلْ عن حيِّ تاميني

وامْرُرْ على الجزع واختَرْحَيِّ كاظمةٍ ... واقرا السَّلامَ على خير النَّبيِّين

محمَّدِ المصطفى المختارِ مَن ظهرت ... أنوارُه فتسلَّى كلُّ محزون

من خصَّه الله بالقرآن معجزةً ... ما نالها مُرسَلٌ قد جاءَ بالدين

ومذ بدا الحقُّ من أنواره رجعت ... شُهْبُ الدَّياجي رجوماً للشَّياطين[4]

وفوق راحته صُمُّ الحصى نطقت ... والماء من كفِّه يُزري بجَيْحون[5]

وهو الذي اختاره الباري وأرسله ... بَرّاً رؤوفاً رحيماً بالمساكين[6]

إن سار بالرَّمل لم يظهر له أثرٌ ... وإن علا الصَّخرَ صار الصَّخرُ كالطِّين

كأنَّ في الرَّمل ما بالصَّخر من جَلَدٍ ... شوقاً وبالصَّخر ما بالرَّمل من لين

وفي الصَّحيحين أنَّ الجذعَ حنَّ له ... والعذقَ أنَّ إليه أنَّ مسكين[7]

---

(1) - علّي لعلّي والرشف المص.

(2) - الأثل شجر الطرفاء.

(3) - سفح الدمع إسالته. والعقيق خرز أحمر وواد في المدينة المنورة وسفحه جانبه ففي كل منها تورية والجآذر جمع جوذر وهو ولد بقر الوحش. والحي جماعة بيوت الناس والفخذ من القبيلة. والخرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمس. والعين واسعات العيون.

(4) - الدياجي الظلمات. والرجم الرمي.

(5) - الصم الحجارة الصلبة. ويزري يعيب.

(6) - الباري الخالق.

(7) - الجذع أصل النخلة وحن صوت بشوق والعذق القنو الذي يحمل البلح وأن من الأنين.

وقـد سمعنـا بـأنَّ الطـير خاطَبَـهُ   من منطقٍ مفصحٍ من غـيرِ تَلْكـين[1]

والظَّبي والضَّبُ جاءا يشـهدان بـأن   لا شيءَ أعظـم مـن طـه وياسين

فكيف أُحْسِـنُ مدحـاً في محاسنه   لكـنَّ عنـدي قبـولاً منـه يكفيـني

أُقبِّـلُ الأرضَ إجـلالا لتربتـه   وألثم التُّرْبَ علَّ الوصـلَ يُحيـيني

وقد أقولُ ابـنُ حمـدانَ الغريـبُ أتى   مناديـاً بفـؤادٍ منـه محـزون

ياأكرم الخلق من عُرْبٍ ومـن عجمٍ   وأحسنَ النـاس في حُسْـنٍ وتزيـين

إنّـي أتيتُـكَ فـاقبلني وخُـذْ بيـدي   ومن لهيب لَظَى اشْفَعْ لي وسِجّين[2]

ومذ مدحتُكَ فارحمني وخُـذْ فعسى   من هول يـوم اللّقـا والحشر تُنجيـني

وكـن شـفيعي مـن النّـيران يـاأملي   عسـايَ أحظـى بـأجرٍ غـير ممنـون

صلّى عليك إله العـرش ما سجعت   حمـائمٌ فـوق أغصـان البسـاتين[3]

صلّى عليك إله العرش مـا صدحـت   قُمْرِيَّـةٌ فـوق أفنـان الرَّيـاحين[4]

صلّى عليك إلـه العـرش مـا وفـدتْ   نجيبـةٌ لِحِمَـى أطـلالِ يَـبْرِينِ[5]

صلّى عليك إلـه العـرش مـا هطلـت   مدامـع السُّحْبِ أو عين المحبـين[6]

صلّى عليك إله العرش ما ضحكـت   مَباسـمُ الزَّهـر في ثغـر الأجـاجين[7]

---

(١) – اللكنة ضد الفصاحة.

(٢) – سجين وادٍ في جهنم.

(٣) – سجعت غنت.

(٤) – صدحت بمعنى سجعت والقمري نوع من الحمام. والأفنان الأغصان.

(٥) – وفدت أتت. والنجيبة الناقة الكريمة. والأطلال ما شخص من آثار الديار. ويبرين موضع.

(٦) – هطلت سالت بكثرة.

(٧) – الأجاجين جمع إجانة وهي إناءٌ يغسل فيه الثياب ومراده الإناءُ الذي تغرس فيه الزهور.

وألفُ ألفِ صلاةٍ لانفاذ لها ... مضروبةٌ في ثماني ألفِ تسعين

عليك ياخير خلق الله قاطبةً ... وألفُ ألفُ سلامٍ في ثمانين

وآلِكَ الغُرِّ والأصحابِ كلِّهم ... وتابعيهم ليوم الحشر والدين

ما عطَّر الرَّوضَ في الأسحار عَرْفُ صبَا ... وفاح نَشْرُ خُزاماه ونسرين[1]

وما شَدا منشدٌ صَبٌّ لفرط جوىً ... سَلْ ما لسلمى بنار الهجر تكويني[2]

☆☆☆

[1] - العرف الرائحة الطيبة. والخزامى والنسرين من النبات الطيب الرائحة.

[2] - شدا صوت والجوى الحزن.

محمد عبد المنعم إبراهيم

الشاعر: محمد عبد المنعم إبراهيم.

أخذت القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد (١) ــ السنة (٤٢) ــ ١٤٠٤هـ.

ذكرى الهجرة

هيَّا اسطَعي في سماء الحقِّ واسقينا　　من جنّة الخلد.. هاتيها وزيدينا
هيَّا اترعي وامنحي الظمآى حلاوتَها　　هاتي لنا الدنيا، هاتي لنا الدينا
اليوم يوم الهدى والشمسِ إذ طلعت　　بل نورُ(أحمدَ) هادينا وراعينا
تَلْقَى المدينةُ في إشراق موكبه　　عيداً أحال الغَضَى فيها بساتينا
يشدو الجميع.. بأنّ (البدرَ) طالَعَنا　　وأنّه الصُّبحُ بالأنوار يهدينا
مواكب الخير في دنيا وآخرةٍ　　كانت لدعوته العليا ميادينا

* * *

شاد المكارمَ والصَّحبَ الكرامَ على　　تشييده لصروح المجد يبنونا
بنى الفضائلَ بيتاً والإخاءَ حِمىً　　وشِرْعَةَ العدل للبنيان تحصينا
فبلسمُ البرِّ من جدواه يُنقِذُنا　　وكوثرُ الوحي من نعماه يروينا
تاجُ النُّبوَّةِ فردٌ في رسالته　　إلى مزاياه معراجُ النَّبِيِّينا
شاهت عقولٌ أرادت موت منقذِها　　تبَّت يداهم وتبُّوا من مُضِلِّينا
ساروا إلى الغار يبغون الذي شَرُفَتْ　　بذكره البيدُ واهتزَّت رياحينا

جبريلُ رائده وا لله حارسُه | هل يَنشدُ المرءُ، بعد ا لله، تأمينا؟!
ماضي العروبة باقٍ في (محمَّدِها) | ونحن فيه إلى العلياء ماضونا
حتّامَ نشكو الظما والماءُ يغمُرنا | ومنبعُ الطُّهر يجرى في أراضينا
حتّامَ نشكو الضّنا والسّعدُ في يدنا | يكفي جميع الورى طُرّاً.. ويكفينا
حتّامَ نبطيءُ، والدنيا مواتيةٌ | وموكب العزّ للعلياء يدعونا
ميراثُنا أبديُّ المجد، مُتّصِلٌ | كنا وكانوا.. فهل نغدو أساطينا؟!
يايومَ غارِ الهدى غاضَ الوفاء إذا | لم نَحْزِ يُمْنَكَ.. إطراءً بوادينا

☆☆☆

محمد البغلي

الشاعر: الشيخ محمد علي البغلي

وهو أحد شعراء القرن الثالث عشر الذين نبغوا في الأحساء، وكان عالماً فاضلاً، أديباً، شاعراً، كما أن له يداً في الطب وكانت له به شهرة. ولد في مدينة المفوف لكن تاريخ الولادة غير معروف وكذلك الوفاة ويرجح أنه كان حياً سنة ١٢٤٥هـ وهذا لوحظ من بعض قصائده.

ولقد اكتسب البغلي شهرة أدبية بالرغم من منزلته العلمية وقد ذكره جملة من العلماء والأدباء الذين عاصروه منهم الشيخ علي آل الرمضان، والشيخ عبد الله الأحسائي.

من آثاره العلمية: أبيات يجمع فيها أحكام المبتدأ والخبر، ديوان شعر يبلغ عدد أبياته (١٠٣٥ بيتاً) من الشعر العمودي والمربعات، والتخاميس، والرجز.

(مستدركات ٢ من أعيان الشيعة ص٣٠٥).

سكرنا بكأس الرَّاح في روضةٍ غَنا   بها بلبلُ الأفراح والوُرْقِ قد غنى
ومهما سرت بين الخمائل نسمةٌ   وهزَّت غصون البان والآسِ هزَّتنا
وساقٍ كمثل الظَّبي فينا يُديرُها   ويسعى بها صِرفاً مشعشعةً دَكْنا
سقانا وغنَّانا فهمنا بحبِّه   غراماً وخلَّى القلبَ في يده رهنا
فبتُّ مع الأحباب ما بين بانِها   فأطربني المغنى وطابَ ليَ المغنى
وأحورُ معسولُ المراشف لورَنا   بمقلته رَضْوَى لذاقَ كما ذُقْنا
يسلُّ علينا من لحاظ جفونه   سيوفاً أماتتنا وإن شاء أحيتنا

وشادٍ لو انَّ الرَّاسياتِ سَميعْنَهُ لخرَّتْ على الأذقان شوقاً لِما اشتقنا
يميلُ بنا في كلِّ وادٍ من الهوى فيتركُنا نَشْوى ولا غَرْوَ لو متنا
ويتلو علينا والغرام يهزُّنا أحاديثَ لهوٍ أضحكتنا وأبكتنا
ويُنْشِدُ مهما إن رأى الرَّكبَ مُنجِداً (قِفوا قبلَ وَشْكِ البَيْنِ يُبْعِدُكم عنَّا)
فياحبَّذا لو نالنا فيهمُ الأذى من الضِّدِّ لو أنا شَرِقْنا بما ذُقْنا
تُعَيِّرُنا قومٌ بحسبٌ هُداتِنا ولولا رسولِ الله والآلِ ما كنّا
بني الوحي يامن بالقلوب لهم حوىً مدى الدَّهرِ باقٍ لا يَبيدُ ولا يفنى
يميناً بكم أنّا نحبُّ مُحِبَّكُمْ ونبغضُ قاليكم وإن غبتمُ عنَّا
وإن ضلَّت الأقوامُ عن منهج الهدى فإنّا بكم والحمد لله أُرْشِدْنا
وإن عدلت عنكم أُناسٌ فإننا على العهد كنا لا عدلنا ولا مِلنا
وإن خاب من عاداكمُ يوم حشْرِهِ فنحن بكم دون البريَّةِ قد فُزنا
وإن نكثوا أيمانَهم بعد عَهْدِهِم فنحن على العهد القديم كما كنا
فقلْ لرسولِ الله والحقُّ أبلجٌ وبرهانُه أسنى من القمر الأسنى
محمَّدُ يامن جاء للناس رحمةً وعلّمنا من دينه فتعلَّمنا
أَغِثْني وأنجِزْ سيِّدي ما وعدتَني وخُذْ بيدي ياذا الكرامة والحسنى
رويداً ولو لَوْثَ الإزارِ لعلَّنا نودِّعُكم فالقلبُ من أجلكم مُضْنَى
تراه إذا ما قام في القوم منشداً يُديرُ كؤوسَ اللَّفظ مملوءةً معنى
وبِتْنا على فُرْشِ المسرَّةِ والهنا إلى أن قطعنا من لُيَيْلَتِنا وَهْنا

وحوراءُ تصطاد القلوبَ بمقلةٍ | هي السّحرُ إلاّ أنّها لم تزل وَسْنَى
إذا أقبلت تمشي الهوينا تعطّفت | كما الغصنُ من هَنّا تميل ومن هَنّا
أتت تسحبُ الأذيالَ والفجرُ ظاهرٌ | فتمشي فُرادَى وهو من خَلْفِها مَثْنى
بدت من خلال السُّجْفِ بيضاءَ طَفْلَةً | ومن لحظها سيفاً ومن قَدّها لَدْنا
مَهاةٌ أعارت ظبيةَ البان جِيدَها | وعلّمت الميلَ المثقّفَ والغصنا
تعلّقها قلبي فخالط حُبُّها | دمي فجرى دمعي عليها دماً أقنى
فيا عاذلي لو ذُقْتَ بعض صَبابتي | عذرتَ وما خِلْوُ الحشاشةِ كالمُضْنى
ولكنّني أرجو الخلاصَ من الهوى | بمدح رسولِ الله شمسِ الهدى الأسْنَى
ومدحِ أمير المؤمنين وزيره | وأبنائهم أكْرِمْ بهم سادةً أبْنَا
فياسائقَ الوجناءِ تعنَقُ في البُرَى | رويداً ـ رعاك الله ـ ياسائقَ الوَجْنا
على قبر خير الرسل قِفْ بي لعلّني | أعَلّلُ قلباً بالجوى والنّوى مُعْنى
وماذا على ريح الصَّبا لو تحمّلت | رسالةَ مشتاقٍ إلى ذلك المغنى
لأكرمِ مبعوثٍ إلى خيرِ أمّةٍ | بخير كتابٍ واضحِ اللّفظ والمعنى
إلى المرسَل الهادي البشير محمّدٍ | أجلّ الورى شأناً وأثبتِها ركنا
إلى خير خلق الله أحمدِها ومَنْ | دنا فتدلّى قابَ قوسين أو أدنى
نبيّ الورى الأمّيّ أفضلِ من مشى | وأشرفِ من لَبّى وطاف ومن [سَنّا][1]
فتىً جاء بالقرآن من عند ربّه | إلينا فآمَنّا هناك وصدّقنا

(١) ـ في الأصل كلمة مطموسة تماماً، وما أثبتناه بمجرد ظن مرجح أو مقبول.

وعلّمنا خيرُ الورى أمرَ ديننا وأدّبَنا حُبّاً لنا فتأدَّبْنا

ولمّا مضى عنّا تخلّف بعده علينا عليٌّ وهو أولى بنا منا

عليٌّ أمير المؤمنين وسيّدُ الـ ـوصيّينَ والسّاقي على الكوثر الأهنى

إمامُ هُدىً تَحْيا القلوبُ بذكره ويُجْلَى العمى عنا بأسمائه الحسنى

فتىً لم تزل من زهده وعفافه سَجيَّتُهُ في الله لَيِّنَةً خَشْنا

فتىً لم يَخَفْ في الله لومةَ لائمٍ وجاهدَ حتى قاتلَ الإنسَ والجِنّا

يميناً به لولاه لم نَدْرِ ما الهدى ولكنْ دعانا للرّشاد فآمنّا

فُطِرْتُ على حبِّ النّبيِّ وآله فألفيْتُه فرضاً وألفيْتُه حِصنا

جزى الله بالخيرات آباءنا على محبّتهم من حيث أوصت بها الأبْنا

ومن أمّهاتٍ طاهراتٍ من الخنا [تودّيننا] في حُبّهم فتأدَّبْنَا[1]

وإنّي لمشتاقٌ لتقبيل تربةٍ حوت منكَ ذاك النورَ أو يَدَكَ اليمنى

☆☆☆

---

(١) - في الأصل (تؤدبنا) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

محمد علي ناصر

الشاعر: الشيخ محمد علي ناصر القاضي الشرعي الجعفري في صيدا

ذكرى المولد

في كـلِّ عـامٍ لنـا ذكـرى تُوافينـا ... بمـا يذكّرنـا أمجـادَ ماضينـا
ذكـرى بعيـدٍ تهـزُّ الدَّهـرَ فرحتُـه ... وينشر [البِشْرَ] فيضاً مـن تهانينا[1]
ذكـرى تردّدُهـا الدنيـا مُفـاخِرَةً ... بهـا لتُسْـمِعَها الأجيـالَ تَلْقِينـا
وتُحْتَـذَى مثـلاً في كـلِّ مكرُمَـةٍ ... وتُنْتَقَـى لمعالينـا عناوينـا
ذكرى بمولدِ من داسَ السَّماءَ عُلىً ... وجـاء بـالذكر إعجـازاً وتبيينـا
وأنقذ النـاس من شِرْكٍ ومن ظُلَمٍ ... تغشـى الحياةَ بديـنٍ قدسمـا دينـا
محمَّـدِ المصطفـى مـن في خلائقـه ... وفي فضائلـه فـاقَ النبيِّينـا
دعـا إلى الله في عصرٍ بـه اتّخذوا ... مـن الدِّيانـاتِ أشـكالاً أفانينـا
آيـاتُ مُعْجِزِهِ الباقي منـارُ هـدىً ... منهـا اقتبسـنا هُدانـا في دياجينـا
تشعُّ بـالنور وضّـاءً يُنـير لنـا ... منـاهجَ الرُّشـد في شتّى مناحينـا
يبدو الجـلالُ عليهـا في تلاوتهـا ... وهـي التي بعثت روحَ الهدى فينـا
هـو المجاهدُ لـولا عـزمُ دعوتِـه ... مـا راج للديـن سـوقٌ في نوادينـا
ولا استتبَّ لنـا ترسـو دعائِمُـه ... على الزمـان كمـا ترسـو رواسـينا

---

[1] - في الأصل كلمة غير واضحة، وما أثبتناه مقبول من حيث الوزن والمعنى.

من أين للشّعر أن يُحصي فضائلَه والشّعر يقصُر عن معناه تبيينا

في كلّ عامٍ لنا ذكرى تُحفّزُنا لوثبةٍ تتنزّى في أمانينا

كنا وكانت لنا الأيّامُ باسمةً والدهر يخشى قِراعاً من مواضينا

راياتُنا البيضُ قد رفّت ذوائبُها على الممالك يخشاها أعادينا

وخيلُنا الشُّهبُ في الهيجاءِ جائلةٌ للفتح تتّخِذُ الدنيا ميادينا

يعدو بها للوغى مِنّا لُيوثُ وغىً تنساب في زحمة الهيجا ثعابينا

يحلو لنا الفخر إنْ نَفْخَرْ بسؤدَدِنا لنا العلاءُ وما شأنٌ يدانينا

قد وحّدتنا يدُ الإسلام باعثةً فينا الأُخُوَّةَ قاصينا ودانينا

تقودُنا للمعالي في تقدُّمِنا وللرّشادِ بنور الحقّ تهدينا

عصرٌ مضى فيه نِلْنا كلّ أُمنيةٍ من العُلى وبلغنا منه ما شينا

في كلّ عامٍ لنا ذكرى تَهيجُ بنا وجداً يفجّر دمعاً في مآقينا

بالأمس كنا تصونُ المُلْكَ قُوَّتُنا واليومَ نحن يُبيحُ الضّعفُ وادينا

عدت علينا العوادي في تفرُّقِنا إنّ التفرُّقَ داءٌ فاتِكٌ فينا

من ذا يخلِّصُنا من شرِّ تفرقةٍ قضت علينا ومدّت في تنائينا

في كلّ يومٍ لنا جرحٌ يسيل دماً وصرخةٌ تتعالى في مآسينا

قد فرّقونا ليبتزُّوا مواردَنا ويأكلوا ما جمعناه بأيدينا

ويجعلونا أرِقّاءً نُقادُ لهم من بعد عِزٍّ بهِ دُسْنا العرانينا

هذي فلسطينُ ضاعت في تَفَرُّقِنا ونحن لمّا نَزَلْ بالقول لا هينا

في كـلِّ عـامٍ قـرارات تُـذاعُ لنـا فهـل تَـرُدُّ قـرارات فلسـطينا

ياخـاتم الرُسْـلِ في شـرعٍ بنيـتَ بـه دنيـا الحضـارة تهدينـا وتكوينـا

هـل عـودةٌ لـكَ للدنيـا فتصلِحَنـا وبـالأُخُوَّةِ والتوحيـد تبنينـا

فليـس ينقذُنـا إلا تَوَحُّدُنـا وليـس يصلِحُنـا إلا تآخينـا

صلّى عليك إلـه الخلق ما طلعـت شمـسُ النهـارِ بـأنوارٍ توافينـا

☆☆☆

محمد علي اليعقوبي

الشاعر: المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي.
سبقت الترجمة عنه في حرف الميم من هذه الموسوعة.

المولد النبوي

وافى لبعثِ صفاتِه القرآنُ ... أنّى يحيطُ بها فمٌ ولسانُ
نطقت به التّوراةُ قبلُ وبشّر الإنجيلُ فيه وصدّق الفرقان
سطعت بغُرّةِ آدمٍ أنوارُه ... فسما له بين الملائك شان
ولو ان نوحاً لم يكن متوسّلاً ... فيه لأغرقَ فُلْكَهُ الطُّوفان
وبه الكليمُ دعا ولولا سِرُّه ... ما انسابَ من تلك العصا ثعبان
صدعت به الرُّسْلُ الكرامِ ودينه ... جاءت مبشّرةً به الأديان
زِينَتْ بمولده البسيطةُ بعدما ... قد كان عرشُ الله فيه يُزان
في ليلةٍ ملأ الزمانُ صباحَها ... بسَنى فتىً فخرت به الأزمان
طاشت بها أحلام قيصرَ خيفةً ... وارتاع من دَهَشٍ أنوشروان
وتيقّنوا أنْ ليس يبقى بعدها ... ملكٌ لهم في الأرض أو سلطان
ولقد تحقّق عن محمّدَ عندهم ... ما قاله الرُّهبان والكُهّان
ما كاد يشرق في الجزيرة نورُه ... حتى خمَدْنَ بفارسَ النّيران
وتساقطت شرفاتُ صرحِ مليكِها ... وانشقَّ مرتجّاً به الإيوان
ما أن هوى عند الولادة ساجداً ... حتى هوت لوجوهها الأوثان
هو رحمةٌ للعالمين وحبُّه ... في الحشر من هول المعادِ أمان

إن تكتسي الأكوانُ حُلّةَ (زهرها) فيه فقد خُلِقَتْ له الأكوان[1]

ما مرَّ ذكرٌ للنبيّين الأُلى إلا وذكرُ المصطفى عنوان

ما معجزاتُهُمُ التي سلفت سوى خبرٍ ومعجزةُ العظيم عِيان

هذا الكتاب فهل أتت في آيةٍ من مثله إنْسُ الورى والجان

بالسيف أرسله ليرشد أُمّةً لم تَهدِها الآياتُ والبرهان

وجد الأنامَ على الضّلالة عُكّفاً وكرامةُ التوحيد ليس تُصان

ورأى الورى في حيرةٍ فبدا به نورُ الحقيقةِ فاهتدى الحَيْران

نشرَ التّضامُنَ بينها في دعوةٍ طُوِيَتْ بها الأحقاد والأضغان

ما رفَّ للتوحيد لولا شرعُه عَلَمٌ ولا للعدل شِيدَ كيان

ومكارم الأخلاق كانت تشتكي نقصاً فتمَّ بأحمدَ النُّقصان

من ذا يحيط بكنهه من بعدما أثنى عليه بوحيه الرّحمن

بأبي خلائقُه التي في وصفها قد حارت الأوهامُ والأذهان

جازى إساءةَ قومه بتكرُّمٍ منه جميل الصَّفحِ والإِحسان

وأغرُّ تَوَّجَهُ الجليل بعزَّةٍ فَعَنَتْ لعزِّ جلاله التّيجان

لولا معاجزهُ وسيفُ وَصِيِّه ما دانت الأبطالُ والأقران

كان المعينَ له بكلّ كريهةٍ نكصَتْ بها الأنصارُ والأعوان

صلّى الإله عليهما ما أشرقت شمسٌ ولاح بأُفقِه كيوان

☆☆☆

---

[1] - هكذا وردت في الأصل ولعل الصحيح (زهوها).

محمد المجذوب المدثر

الشاعر: الشيخ محمد المجذوب المدثـر. الأستاذ بـالمعهد الديني بـأم درمـان

المصدر (مجلة طريق الحق) العدد (١) السنة التاسعة ١٣٧٩هـ.

بَـرَحَ الجِمَـى فتواصلـت أحزانُــه ... وذكـت لفُرقـةِ مـن هَـوي نيرانُـه
صَـبٌّ بجـيرانِ العقيـق معــذَّبٌ ... لعبـت بـه يـومَ النَّـوى أشـجانُه
يبكـي عقيقـاً وهــو بيـتُ فـؤاده ... بمدامـعٍ قَرِحَـتْ بهـا أجفانُــه
ولواعــجُ الأشـواق في أحشــائه ... سـعرت يؤجِّـجُ وقدهـا طُوفانُـه
والدمـعُ نَـمَّ علـى الـذي بفـؤاده ... من بعـد مـا جَهِلَـتْ بـه أخدانُـه
لـولا التعلُّلُ بـالرُّجوع الى الحِمَـى ... وأُهَيْلِــه لتهدَّمـت أركانُــه
والصَّـبُّ يحضـرُ بالخيـال مُحِبَّـه ... شـوقاً إليـه فتنجلـي أحزانُـه
عجبـاً لأهـل العشـق قـد وَلِعوا بمن ... في قـدِّه لـينٌ ورقَّ بَنانُـه
وغَـدَوا رَمِيَّـةَ كـلِّ ظـبيٍ فـاتكٍ ... دعـجِ العيـونِ يَزِينُـه وَسْـنانُه
لكنَّـي مـن دونهـم عُلِّقـتُ خيـ ... ـر الخلق من يهدي الغُواةَ بيانُـه
ماحي الضَّلالِ وخيرُ من تأوي له الـ ... ـفقراءُ من عـمَّ الـورى إحسـانُه
قطـبُ الوجــود جميعِـه وإمامُـه ... وزعيمُـه ومـلاذُه سـلطانه
شمـسُ الهدايـة مُوضِـحُ الحـقِّ الـذى ... فـاق البحـورَ لـدى النَّـدى فيضانُـه
صلَّـى عليـه الله خـير صَلاتِـه ... مـا دام مذكـوراً وعُظِّـمَ شـأنُه
وأنالنـا عـوداً إليـه بفضلـه ... والقـربَ والزُّلفـى ودامَ أمانُـه

☆☆☆

محمد بن جنان الأندلسي

الشاعر: محمد بن محمد بن جنان الأندلسي. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف العين من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٨٦.

إلى أحمدَ المختارِ أهدي تحيَّةً تُفاوِحُ روضَ الحَزْنِ بلَّلهُ المُزْنُ(١)

إذا نافحت معناه زاد تأرُّجاً وإن لثمت يُمناه قابلَها اليُمْنُ(٢)

أُسَيِّرُ أشواقي رسولاً بِعَرْفِها لتُسعدَها منه العوارفُ والمَنُّ(٣)

وأرجو لديه الفضل فهو مُنيلُه وما خاب لي فيه الرَّجاءُ ولاالظَّنُّ

عليه اعتمادي حين لا ليَ حيلةٌ إليه استنادي حين يكبوبيَ الرُّكْنُ(٤)

به وَثِقَتْ نفسي الضَّعيفةُ بعدما أضرَّ بها من بعدِ قُوَّتِها الوَهْنُ(٥)

إليه صلاتي قد بعثتُ مُشَفَّعاً سلاماً به الإحسان ينساقُ والحُسْنُ(٦)

☆☆☆

(١) - فاح الطيب انتشرت رائحته. والحزن ضد السهل والمزن السحاب الأبيض.

(٢) - نفحت الريح هبت. وتأرج الطيب فاحت رائحته. ولثمت قبلت واليمن البركة.

(٣) - العرف الرائحة الطيبة. والعوارف العطايا جمع عارفة.

(٤) - كبا الفرس عثر ومراده انهدام ركنه وزوال ما يعتمد عليه.

(٥) - الوثوق الاعتماد. والوهن الضعف.

(٦) - شفع الشيء جعله شفعاً أي زوجاً والمراد بينساق يحصل.

محمد صيام

الشاعر: الشيخ محمد محمود صيام.

ألقيت في جمعية الإصلاح الاجتماعي احتفاء بتلك المناسبة الكريمة سنة ١٣٩٧هـ وننقلها من كتابه (دعائم الحق)..

ذكرى الهجرة

عــزِّزوا كــلَّ بقعــةٍ بكمــين   وانشروا الرُّعبَ في المكان الأمين
واجعلوا مكَّــةَ الكريمــةَ سجناً   واحشروا أهلها كحشر السَّجين
وامنعوا الماء والهواءَ عن النّا   س وعيشوا في الأرض من غير دين
وانفثوا السُّمَّ يا جهابذة الكفـ   ـر وصيحوا كالمارد المجنون
والكرامُ الذين آبوا إلى اللـ   ـه وساروا في دربه المأمون
عذِّبوهم نفسي فداءُ بلالٍ   كيف لم ترضَ نفسُه بالهون
«أحَدٌ» قولَةُ الخلودِ تلاها   فاستحالت كالهاتف الميمون
وبنو ياسرٍ سُمَيَّةُ عمَّا   رٌ خذوهم بدون رفقٍ ولين
وابنُ مسعودٍ الذي أزعجَ الكفـ   ـر اقطعوا أذْنَه كقطعِ الوتين
واجلدوهم لكنّما الجَلْدُ لم يُجـ   ـدِ فعودوا للسَّيف والسكّين
أتراكم ستحبسون شعاعاً   ملأ الأفْقَ ضوؤه من سنين
أم تُراكُمْ ستطفئون شموساً   قال ربُّ السَّماء والأرض كوني
عجباً للحلوم كيف استحالت   عند أهل الحلومِ بعضَ جنون

وتمـادى كُفّـارُ مكّــةَ في البغــ ـــي بحقـدٍ مِـلْءِ القلـوب دفـين
فأحـاطوا ببيــت سـيِّدِنا المخـ ـتـار مثـلَ الرَّقْطـاءِ ذاتِ القـرون
فـترى مشـهدَ الـذي فَـوْقَ السَّهـ ـمَ بقلـبٍ مـن الهـوى مشـحون
وتَقِـفُ الشُّـعورُ مـن كـلِّ حُـرٍّ كلَّمـا لاح مشـهدٌ للعيـون
من سيحمي هـذا اليتيمَ لعمـري مـن سـلاحٍ مصـوَّبٍ مسـنون
مـن سـيحميه مـن قلـوبٍ غـلاظٍ ونفـوسٍ تفـورُ كـالأتُّون
إنَّــه الله فــاطمئنُّوا وســار الرَّكــبُ للغــار في رِضـىً ويقـين
ويعـود الكمـاةُ في آخـر الليـ ـل بخزيٍ مِـلْءِ الحشـا وشـجون
أفَلَتَ المصطفى كليثٍ ومـن هـم هـؤلاء الذيـن حـول العريـن
فـإذا مكّــةُ تَمَـيَّزُ غيظـاً من جهـالات شـيخها الملعـون
يا أبـا جهـلٍ الـذي بـات يهـذي كُـفَّ عـن ذلـك الهـوى والمجـون
ويسـيح الفرسـان في كـلِّ شـبرٍ مـن شمـالٍ في مكّـةٍ أو يمـين
فـإذا المصطفـى يواسـي أبا بكـ ـرٍ بـأنَّ الإلـهَ خـيرُ مُعـين
ثـم سـار الرَّكـب الكريـم الهُوَيْنـا بعضَ حينٍ ومسرعاً بعضَ حـين
والنَّبيُّ الأمـينُ يدعـو ويرنـو نحـو أمِّ القـرى بدمـعٍ سـخين
يعلــم الله أنَّ مكّــةَ كــانت من أحـبِّ الدُّنى لقلـب الأمـين
وغــداً وفــدُه يعــود إليهــا في انتصـارٍ مـاضٍ وفتـحٍ مبـين
فَلْتَعُـدْ ياسُـرَاقَةَ الخـيرِ حـالاً طمعـاً في سِـوارِ كسـرى الثمـين

* * *

هــذه أيهـــا الأحبَّــةُ ذكـــرى   ذاتُ معنــىً يفـــوح كاليـــاسمين

مـــن شـــذاها القـــويِّ تاريخنـــا الفـــذُّ اســتمدَّ الضيـــاءَ عـــبر السِّـــنين

أتُـــرَى أمتـــي تعلَّـــمُ منهـــا   بعضَ شأنٍ غـــيرِ الأســـى والحنـــين

فتُعِـــدُّ الذيـــن يمضـــون للقـــد   س بعـــزمٍ كالرَّاســـياتِ متـــين

كـي يعيدوا الأقصى العزيـزَ إلينـا   بعـد أن دِيـسَ مـن بـني صهيـون

☆☆☆

محمد الناصر الصدّام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصدّام

ميلاد أحمد

ميلادُ أحمدَ في ديني وإيماني   عيدٌ على الدَّهر باقٍ طُولَ أزمان
نورٌ من الله باري الخلق شعَّ على   هذي البسيطة في مرآة إنسان
إنسانُ عين الوجود الحقِّ شِرْعَتُه   كانت لدى الرُّسْلِ بشرى كلِّ أديان
المصلحُ الأعظمُ العظمى رسالتُه   للخلق أجمعَ من إنسٍ ومن جان
نجمٌ هوى ثاقبٌ ضاءَ الوجودُ به   لولاه ما كان تكوينٌ لأكوان
أزاح عن هذه الدنيا دياجرها   وطهَّر الأرضَ من رجسٍ وأوثان
وهو الذي أقسم الله العظيم به   (ما ضلَّ صاحبكم) في هَذْيِ قرآن
هل سيِّدُ الخلق في الدارين غير رسو   لِ الله سيِّدِ قحطانٍ وعدنان
محمَّدٌ رحمة للخلق أُرْسِلَ من   ربٍّ رحيمٍ بديع الصُّنع رحمان
هادي الأنامِ إلى دار السَّلامِ ومصـ   ـباح الظَّلام عظيم القدر والشَّان
كم من مكارمِ أخلاقٍ أتَمَّ وكم   أضفى على الخلق من نُعْمَى
فدينُه دينُ ربٍّ واحدٍ أحدٍ   مهيمنٍ نافذِ الأحكام دَيَّان
حتى تُرَى من أذى الباغي مُحَرَّرَةً   وكلُّ شيءٍ لميقاتٍ وإبَّان
شعوبُنا اتَّحدت قصداً وما برحت   تُغْنَى بنشرِ ثقافاتٍ وعِرفان

فما الشَّمالُ بأقطارٍ له انسجمت ... إلا جناحان عن قلبٍ يَضُمُّان

ورأس إفريقيا هذا الشَّمال به ... عقلٌ ورأيٌ وتدبيرٌ وعينان

أشعَّ نوراً على أقطارها فرأت ... به الهدى بعد إيضاحٍ وتبيان

شعوبها انتبهوا من نوم غفلتهم ... وحرَّروا أرضهم من كلِّ عدوان

ياأيها الناس حقٌّ الحقُّ فاعتبروا ... فلا مجال إلى شَكٍّ ونكران

إنَّا بذلنا دماءً في تحرُّرِنا ... حتى انتصرنا وما بُؤْنا بِخُذْلان

فقد أعدنا إلى الأوطان عِزَّتها ... واليومَ نجني جنى خيراتِها الدَّاني

والنصر والغنم في توحيد مَغْرِبِنا ... فالمستحيلاتُ تغدو ذاتُ إمكان

☆☆☆

وله أيضاً:

حسبي الذي باسمه تدعو المساكين

حسبي الذي باسمه تدعو المساكينُ ... ودينُه الحقُّ في الدنيا هو الدِّين

محمَّدُ المجتبى من قبلِ بعثته ... مَنْ اسْمُه باسم ربِّ العرش مقرون

الكون لولاه لم تُفْتَحْ مغالقُه ... ولا به كان للأشياء تكوين

ولا نهارٌ ولا ليلٌ ولا زمنٌ ... ولا مكانٌ ولا بينٌ ولا أيْن

ولا حياةٌ ولا موتٌ بعالمنا ... ولا أُقيمت إلى عدلٍ موازين

ولا جزاءٌ ولا أولَى وآخرةٌ ... ولا جِنانٌ ولا حُورٌ ولا عِين

يارحمةً للبرايا أغدقت نعماً ... لا يُستطاع لها حصرٌ وتبيين

الجاهلون به عُمْيٌ بصائرهم غُلْفٌ قلوبهمُ رجسٌ ملاعين
سِرُّ الوجود ضياءُ الكون بهجتُه أصحابُه الكُمَّلُ الغُرُّ الميامين
كلُّ المدارك عن إدراكه قَصُرَتْ فسِرُّه عند ربِّ العرش مكنون
أطاح بالشّرك وارتدَّتْ خواسِيءَ عن سبيله الأقومِ الهادي الشّياطين
من أجله أوجد الدنيا وضَرَّتَها من أمره الكافُ في الإيجاد والنُّون

☆☆☆

وله أيضاً:

ياسناء الوجود

ياسناءَ الوجودِ في الأزمان ومنارَ الشُّهودِ في الأكوان
والرَّبيعَ الذي به اكتست الأرضُ أماناً بحلّةِ الإيمان
لمعت في الشُّهود تخفق بالرَّحمةِ فيه لوامعُ الرَّحمان
وتجلّى سِرُّ الخليقة والنُّورُ الإلهيُّ صورةً للعيان
خفق الخافقان بشرى بميلاد الحبيب المهيمن الدَّيَّان
وتهادى الهنا ملائكةُ العرش ومَن في السَّماءِ والثّقلان
مولدُ المصطفى الذي كان للخير سبيلاً إلى بني الإنسان
موردُ الرَّحمة الإلهيَّةِ الكبرى وسِرُّ الخليقة الرَّبَّاني
فهو كنزُ الهدى الذي وعد اللّه به العالمينَ في القرآن
مَنْ سماءُ الدنيا له خُصِّصَتْ بالحفظ من كلِّ ماردٍ شيطان

جاء بالحقِّ والهدى فمحا الكفـ ـر وأنحى على قوى الطغيان
أنقذ الخلقَ طهَّر الأرضَ من رجـ ـسٍ ومن ربْقةٍ ومن أوثان
خصَّه الله بالكرامةِ والمعـ ـراجِ والخَمْسِ والهدى والمثاني
أوَّلُ الأنبياءِ بالأُمَّةِ الغَرَّاءِ يُدْعَى إلى دخول الجِنان
إنَّه صاحبُ الشَّفاعة والحو ضِ وفي العرض صاحبُ الصَّولجان
يومَ لا والدٌ عن الوُلْدِ يُجْزي لا ولا خِلَّةٌ عن الخُلاَّنِ
غيرُ جاه الشَّفيع طه رسولِ الله للخلق صاحبِ البرهان
خاتمِ الأنبياء في الأرض بعثاً مَنْ حَوى دينُه هُدَى الأديان
غمرت من سَناه موسى وعيسى والنَّبيِّين رحمةُ الرَّحمان
فتداركْ ربَّاه أُمَّتَه اليو مَ بلطفٍ فقد غدت في هوان
واهْدِها للرَّشادِ واحْمِ حِماها وقِها من طوارق الحَدَثان
وحِّدِ الصَّفَّ واجمَعِ الشَّمْلَ وارْفعْ ما أقامته في العُلَى من مبان
إنها خيرُ أُمَّةٍ أُخرِجَت للناس تدعو للخير والإحسان
إن هفت فالرَّجاءُ عطفٌ وصفحٌ منك عنها بالعفو والغفران
وبنصرٍ على الصَّهاينة الأعـ ـداء رَهْطِ الفساد والعدوان
إنها أُمَّةٌ عزيزٌ على خيـ ـرِ الورى أن تَبوءَ بالخسران
قد سألناك بالمشفَّع فيها المصطفى المجتبى النَّبيِّ العدنان
وبآلٍ وصحبِه أهلِ بدرٍ وحُنَيْنٍ وبيعةِ الرِّضوان
وبأنصاره نجومِ الدَّياجي وأبي زمعةٍ عظيم الشَّان

نورُنـا في المعـاد والقـائدُ الأعـلـى الشَّـهيدُ الدَّفـينُ بالقـيروان

ضـمَّ شـعرَ الحبيبِ طـه إليـه فحـوى السَّبْقَ في مجـال الرِّهـان

فعليهـم مـن رَبِّهـمْ صلـواتٌ وسـلامٌ كـالرَّوْحِ والرَّيْحـان

صلـواتٌ تعـمُّ آلاً وصحبـاً أبـداً مـا تعـاقَبَ الخافقـان

☆☆☆

وله أيضاً:

يابهجة الكون

يابهجةَ الكـون يـاطيبَ الرَّيـاحين يـامعدن السِّـرِّ يـاكهفَ المساكين

قـد كنـتَ في ظُلَمِ الأكـوان منبثقـاً نـوراً وآدمُ بـين المـاء والطِّـين

فـأنت سرُّ وجـود الرُّوح من قِدَمٍ من قبـل إيجـاد تصويـرٍ وتكويـن

لولاك ما بُسِطَتْ أرضٌ ولا رُفِعَتْ هـذي السَّماءُ ولا خُصَّتْ بـتزيين

ولا أضـاءت مصـابيحٌ بها جُعِلَـتْ لـلرَّجم كـانت رُجومـاً للشَّـياطين

فآيـةٌ أنـت حلَّـت في البريَّـةِ عـن فَهـمٍ ورُكْنـهِ وإدراكٍ وتبيـين

قـد كنـت واسـطةً لله واسـطةً في سـلك عِقْـدِ النَّبيئـينَ الميـامين

حبَـاك لَمَّـا اصطفـاكَ الله منزلـةً سَمَتْ عن الوصف في كـلِّ الميادين

خُلْقـاً كَرِيَّـا نُسَيْماتِ الصَّبا سَحَراً مرَّتْ علـى زَهْـرِ نَـوَّارِ البسـاتين

وهيبـةً وجـلالاً دونهـا نكصـت رؤوسُ كـلِّ ملـوكٍ أو سـلاطين

أَمَّـا نَـداكَ فمـن يَظْفَـرْ بنائلـه يَظْفَـرْ بعـزٍّ وتـأييدٍ وتمكـين

ومعجزاتُكَ من قولٍ ومن عملٍ تجلُّ والله عن حَصْرٍ وتدوين
لكَ الشفاعةُ يومَ الحشر يوم بنا دي الخَلْقُ بالويل من وضع الموازين
والرسلُ والأنبيا كلٌّ يُرى وَجِلاً يقول نفسي عسى ربّي ينجّيني
والمصطفى سيّدُ الكونين من دخلوا حِماهُ فازوا بتأمينٍ وتطمين
يامن تلقّى من الرّحمان حين سما كلَّ العلوم بإيحاءٍ وتلقين
وقالها قولةً حلّت خطارتُها أبيتُ يطعمُني ربّي ويسقيني
فردَ الوجود ومصباحَ الشهود ألم يُذْكَرْ مقامُكَ في (طه) و (ياسين)
فإنَّ وصف عُلاكُم بعضُه عَجَزَتْ عنه بلاغةُ أفذاذٍ أساطين
لا يبلغ القصدَ مُدّاحٌ وإن برعوا في مُبدَعات المعاني والأفانين
وكيف يُقْدَرُ أن يُثْنى عليك وقد أثنى على خُلُقِكَ الخلّاق في (نون)
جمالُ ذاتك لا لا أستطيع له وصفاً فكيف بنورٍ منه تكويني
ياسيّدَ الرسل حسبي اليومَ أُشهِدُكُمْ شهادةً عند ربِّ العرش تنجيني
الله ربّي ولم أُشرِكْ به أحداً ودينُكَ الحقُّ ياخير الورى ديني
إنّي لَمُثقَلُ أوزارٍ أخو سَقَمٍ مُؤَمِّلٌ يدَكَ البيضاء ترقيني
إنّي اتّبعتُ هوى نفسي فأوهنني ذنبي وحسبي دواءٌ منكَ يَشفيني
فكلّما انتابني دهرٌ بنائبةٍ إلاّ وجدتُ رسولَ الله كافيني
لقد مسكتُ بحبلٍ منك ما انفصمت عُراه فافترقت يوماً لتمتين
حاشا حنانِكَ أن أُلْفى بمهلَكةٍ ولم يكن منكَ لي آسٌ يواسيني
هذي أياديك لا تنفكُّ مُغْدَقةً على مواليكَ من حينٍ إلى حين

وإنّي لَعُبَيْدٌ جِدُّ مفتقرٌ لها وأكبرُ ظنّي لستَ ترجيني
فلمحةٌ يارسول الله تسعدُني ونفحةٌ يارسول الله تحييني
فمن سواكم أُرَجّيهِ فيشفعُ لي يوم المعاد وأدعوه فيحميني
خدمتُ أعتابَ مَنْ قامَ الوجودُ به لولاه ما كان تحريكي وتسكيني
ولا اسْتَبَنّا سبيلَ الحقّ واضحةً ولا اهتدينا إلى حقٍّ ولا دينِ
وزُلْزِلَ الكفرِ والإشراكُ وانفصمت حبالُ حزبِ الشّياطينِ الملاعين
فصار يمرح في أمنٍ وفي دعةٍ ممالكَ الأرض من هندٍ إلى صين
ولا تزالُ صلاةُ الله دائمةً تترى عليك على مرِّ الأحايين
والآلِ والصَّحبِ والأتباعِ ما حملت ريحُ الصَّبا منكمُ طِيبَ الرَّياحين

☆☆☆

ولـه أيضاً:

سيّدَ الرسلِ بهجةَ الأكوانِ جلَّ والله وصفُكم عن بياني
فسَلِ الله كي أُوَفّيكَ حقّاً يَحْلُلِ اليومَ عقدةً من لساني
ويُفِضْ من سناءِ قدسكَ في قلـ ـبي ويثبتْ محبَّةً في جَناني
إنَّ هذا الميدانَ صعبٌ على غيـ ـرِ المحبّين فيه نيلُ الرِّهان
ومجالاتُه فِساحٌ بها يفـ ـرَضُ صدقُ الضَّمير والوجدان
تدركُ الرُّوحُ إن زكت وتصفّتْ بالرِّياضاتِ فيكَ أسمى المعاني
رحمةٌ أنت للخلائق قد أر سلك الله بالهدى والمثاني
لسبيلِ الرَّشادِ قُدْتَ بني الأر ض وأنقذتهم من الأوثان

لم يزل نورُكَ الذي ضاءت الدنـ ـيا به مشرقاً على الأكوان
فهو باقٍ على الزمان وهل يُطْـ ـفَأُ نور المهيمن الديَّان
جئت بالحقّ والحنيفةِ ديناً ناسخاً ما أتى من الأديان
ينشر العدلَ والسَّلام على الأر ض ويقضي على قوى الشَّيطان
حلَّ دينٌ به قلوبُ البرايا أُفْعِمَتْ بالأمان والإيمان
غمرَ الأرضَ نورُه واستمدَّتْ منه كلُّ الشُّعوب قاصٍ ودان
فنفى خوفَها ودعَّم أمناً كان فيها مُصَدَّعَ الأركان
ونجا المؤمن الموحِّد لِلّـ ـهِ وباء الجَحودُ بالخسران
وأطاعت كلُّ الخلائق في الأر ض لأحكامِ مُحْكَمِ القرآن
وبنت أُمَّةُ العروبةِ صرحاً للحضارات شامخَ البنيان
لم يزلْ رغم ما عَدَتْ من عوادٍ ثابتاً خالداً على الأزمان
يا نبيَّ الهدى التفاتةَ عطفٍ لمواليك يا عظيم الشَّان
سيِّدُ الكُلِّ أنتَ والكُلُّ لاقٍ بك ما يرتجيه من إحسان
أنت فردُ الوجود جوداً وجاهاً ووحيدٌ ما إن له من ثان
ليس لي ملجأً سواك إذا ما طرقتني نوائبُ الحَدَثان
أنت عوَّدتني الجميلَ وحاشا فضلكَ اليومَ أن تخيبَ الأماني
وانتسابي إليك أحصنُ درعٍ لِيَ كم في كريهةٍ نجَّاني
عُدَّتي أنت في الشَّدائد يا من في رضاه عنِّي رِضَى الرَّحمان
ولقد ضاقَ بي الخناقُ ومالي حَلَدٌ أتَّقي به ويدان

أنا وجّهتُ وجهيَ اليومَ شطراً ... لك في كلّ وجهةٍ ومكانِ
فعسى نفحةٌ بها تنمحي عنّي ذنوبي وتنجلي أحزاني
نظرةٌ سيّدي بها تَسْعَدُ الحا ... لُ ويشفى بها السَّقيم العاني
ويزول العناءُ عنّي وعن صحـ ... ـبي وعن أسرتي وعن خِلاّني
ويعمُّ الرَّخا وينفرج الكر ... بُ وتصفو موارد الظّمآن
فَنُقَضّي الحياةَ في العزّ والأمـ ... ـن ونلقاكَ في رياض الجِنان
أنت لولاك ما استقرَّ قرار الأرض واحتلّها بنو الإنسان
لا ولا كان للسَّماء بناءٌ ... منه يبدي لنا الضّيا النَّيِّران
أنت لولا هُداكَ ما هُزِمَ الشّر ... كُ ولا زُلزلت قوى الشَّيطان
هدأت بعد بعثك الأرضُ من ثو ... رتها وانتهت من الغَلَيان
واستتبَّ السّلامُ وازدهرت بالأمن فيها ربوعُها والمغاني
فصلاةٌ عليك ترى كما انهلَّ سحابٌ بالعارض الهتّان
وسلامٌ يعمُّ صحباً وآلاً ... دائمٌ ما تعاقب الخافقان

☆☆☆

محمد هارون الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف وأخذت قصيدته من ديوانه «مزامير».

يوم وضاح الجبين

يـــــــاطيورَ الأمـــــــــاني

غــــــــرِّدي بالأغــــــــــاني

ذاك يــــــــومُ التهــــــــاني

يــــــــاطيورَ الأمــــــــاني

* * *

يــــاطيور البِشْــرِ هيَّــا غــــرِّدي

أنْشِـــدي ألحـــانَ يـــوم المولـــد

لاح يزهـــو بالسَّـــنَى، والسُّـــؤْدَد

إنَّـــه يـــوم النَّبِـــيِّ الأســـعد

يومُ وضَّاح الجبينْ صاحبِ الوحيِ الأمينْ

* * *

أنشــدي فــالكون يصغــي للغنـــاءْ

إنَّ هــذا اللَّحــنَ مــن وحــي السَّــماءْ

مــن لـــه في الكـــون نـــورٌ ولـــواءْ

كحبيـــب الله، خـــير الأنبيـــاءْ؟

يومُه يومُ الأماني مشـرقٌ بـين الزمـان

* * *

جـــاء بـــالقرآن نـــوراً، وهُـــدىً

ومضـــى يدعـــو إلى دار السَّـــلامْ

أكـــرَمُ الخلـــق، وأنداهـــم يـــداً

إصطفـــاه الله مـــن خـــير الأنـــامْ

* * *

يـــــاطيورَ الأمـــــاني

غـــرِّدي بالأغـــــاني

ذاك يـــــومُ التهـــــاني

يـــــاطيورَ الأمـــــاني

☆☆☆

وله أيضاً:

نسبّح باسمه

غـــدا خـــيرَ البريَّـــةِ بـــاليقينِ بديـــنٍ للمهيمـــن خـــيرِ ديـــنِ

وحدَّثنـــا عـــن الرَّحمـــن ربّـــاً وأرشـــدنا لنـــورٍ مســـتبينِ

كتـــابٌ للـــورى فيـــه ضيـــاءٌ   يكـــاد ســـناه ينبـــضُ بـــالوتينِ

تعـــالى الله أودع فيـــه رشـــداً   وبـــثّ بـــه الهدايـــةَ للقـــرونِ

تـــنزَّلَ بـــالهدى، وســـرى ضيـــاءً   وشـــفَّ عـــن الحقيقـــة، واليقـــينِ

بشـــيرٌ للـــورى، وبـــه نذيـــرٌ   وفيـــه مواكـــبُ الـــرُّوح الأمـــينِ

وليـــس وراءه للخلـــق ديـــنٌ   وليـــس ســـواه مـــن ركـــنٍ ركـــينِ

محمَّـــدُ، يارســـولَ الحـــقِّ، إنّـــا   لنســـتهدي بنـــوركَ كـــلَّ حـــينِ

ونحيـــا في ضُحـــى ديـــنٍ قويـــمٍ   يشـــعُّ ســـناه كـــالفلق المبـــينِ

نســـبّحُ باسمـــه ربّـــاً عليّـــاً   ونســـجد في خشـــوعِ المســـتكينِ

☆☆☆

محمد البغدادي

الشاعر: محمد الهاشمي البغدادي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

المصدر ديوانه الذي جمعه الدكتور عبد الله الجبوري.

اليعقوبية(١)

بهـواك لي سـببٌ ودينُـك ديـني   وإذا ضللـتُ فإنّـه يَهديـني
مَرَّنْتُ نفسي في سواكَ فلم أحدْ   أحـداً ولا صـبرَتْ علـى تمرين
بهـرَتْ شمائلك الـتي هـي سـيرةٌ   تغنيك عن حسـنٍ وعـن تحسين
غمـرَ الجـلالُ إحاطـةً بجوانـبي   فوقـي وفـوق الكائنـاتِ ودونـي
ورأيتُ شـيئاً لـو وصفـتُ مثالـه   للنـاس قـالوا فكـرةُ المفتـون
فكّـرتُ في نفسـي فقلـتُ توثّقـي   من رأيِ صاحب سـرِّكِ المكنـون

* * *

لم أغْـلُ في نعـت النّـبيِّ وإنّمـا   هـو صـورةٌ ممتـازة التكويـن
وكما تَرى صورُ الكمال عجيبـةً   تُغْـري فتظهـر في مثـال ظُنـون
يغنيـه بـارعُ لونهـا وحلالِهـا   في الحـقِّ عـن زورٍ وعـن تلويـن
أعجوبـةُ الدنيـا ومـا حلمَـتْ بهـا   لا في الخيـال ولا مـن التخمـين

* * *

(١) ـ ألقيت في جامع أبي يوسف وإلى اسمه نسبت.

نفسٌ كـأعظم مـا رأيـتُ جلالـة ... ميمونـسـةٌ في عـــالمٍ ميمـــون

يغشـاكَ مـن غمـرِ الجـلال فـؤاده ... والنـور يحسـرُ مـن ضيـاءِ عيــون

معنـاك أعظــمُ أن يحيــط بحــدّه ... ســعةُ البيــانِ وقــدرةُ التّبيــين

أقسمتُ لستَ من الأنام وجنسهم ... [ويـبرٌ] نعتـك بانعقـاد يمـيني[1]

أنـت اللّبـابُ وهـم قشـورٌ والـذي ... ذهـب الجنـاةُ بـه هشـيمُ غصـون

أنت السُّلالةُ مـن صفـاءٍ لستَ من ... جسـدٍ ولسـتَ سُـلالةً مــن طـين

في كفّـة الميـزان مـا عُدِلَـتْ يـدٌ ... بـك في يـد التـاريخ مـن مـوزون

وزعيــمُ جيــلٍ واحــدٍ في أهلــه ... وزعيـمُ أجيـالٍ تَلَـتْ وقـرون

وصفقـتَ في يـدك الفـلاحَ ورسمَـه ... والدهـرُ يصفـقُ في يـد المغبـون

في سـيرةٍ بيضـاءَ مبدعـةٍ لنـا ... سِيَراً تـدلُّ علـى بيـاض جبـين

وفريـدةٍ حفظـت بكنـزِ حفيظهـا ... وأمانـةٍ وضعـت بكـفٍّ أمـين

* * *

وملكـتَ ناصيـةَ الزمـان بثـورةٍ ... مـالت بـه عـن قصـده المسـنون

ورأيـتُ شـعلتَها بـأرض تهامـةٍ ... ورأيـتُ شـعلتَها بـأرض الصّـين

ورأيـتُ عـدلاً يمـلأُ الدنيـا رضـىً ... يبقـى النظـام عليـه عـن تمكـين

ورأيـتُ دنيـا كالخيـال رخاؤهـا ... تُغريـكَ أو تغريـهِ أو تغريـني

ورأيـتُ رابطـةَ الجماعـةِ قُـوّةً ... عَقْـدُ القلـوب بعقدهـا المرصـون

---

(1) - في الأصل (يبر) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

ورأيتُ في الدنيا السَّلامَ و لم تخن (لاهـايُ) ذِمّـةَ عهـدِه المضمـون

ومعـينُ أرملـةٍ ومكسـبُ معـدمٍ ومفيـدُ عائلـةٍ بغـير معـين

فجرت ينابيع النظام شريعةً عن كلِّ ماءٍ في الحياة مَعين

شَرَعَتْ معالم حكمةٍ وفضيلةٍ ومصادرَ التنظيم والتقنين

* * *

أكتابُ عِلّيينَ في آياته مثلُ الكتاب يُخَطُّ في سِجِّين

كلُّ العطاءِ تُذَمُّ فيه مِنّةٌ في البذل غيرُ عطائكَ الممنون

الناس مقتبسون عنكم كلُّهم صُوَرَ النظام وخِطّةَ التمدين

سرقوا الشرائعَ وهي أصلُ نظامهم قَطَعَتْ يمينُكَ سارقاً بيمين

خلت الصُّدورُ من الشُّرورِ وأُفرغت من كلِّ حلمٍ في النفوس ولين

وتكالبت حسداً وبغضاً مغرباً معقولَ حقدٍ مثل حقدِ جُنون

* * *

أنا أستجير الله من مدنيّةٍ تَلْقَى بها الإنسانَ كالتِّنين

أرأيت فيها الناسَ يأكلُ بعضُهم بعضاً فمن تَخِمٍ ومن مبطون

فرحوا بها فكأنّهم في عرسهم فإذا بهم في حفلةِ التّأبين

مَرَضُ الحضارةِ لاشفاءَ لأهله لكنّه ضربٌ من الطّاعون

* * *

خذ بالجديد وخلِّ عنك قديمهم ليس الشّبابُ كشيخكَ المأفون

والعصر عصرُ ثقافةٍ وخلاعةٍ وغِنىً وعصرُ صناعةٍ وفنون

الأعصرُ الأولى أقلُّ شقاوةً ... وشراسةً من عصرِكَ العشرين
فهناك كانت رحمةٌ ومعونةٌ ... دِعَةُ الضَّعيف وراحةُ المسكين
ويقلّبُ العصرُ الحديثُ لسانَهُ ... ليقولَ رحمتَه على (نيرون)
الناس فوضى والنظام إرادةٌ ... يُمْلي القويُّ بها على الموهون

* * *

أنكرتَ فضلَ الأنبياءِ وإنَّما ... للدِّين ما شرعوا وللقانون
أسمعتَ أنَّ الله قال لخلقه ... أنْ ليسَ سِرُّ الوَحْيِ بمصون
إنْ غبتُ عنكم في جلالي فاسألوا ... عنيِّ النَّبيَّ محمَّداً تجدوني
قلْ في الشَّرائع ما تشاء فإنها ... ينبوع كلِّ هدايةٍ ويقين
بدأت بها الدنيا القديمة وانتهت ... ومضت شؤونٌ من وراء شؤون
ورأيتُ في الدنيا الجديدة ما أرى ... للناس من قلقٍ بها وسكون
فرأيتُ لاعقةَ الدِّماءِ بريئةً ... ورأيتُ ذاتَ العهدِ غيرِ متين
ورأيتُ قاتلةَ الشُّعوبِ بجهلها ... والجهلُ أهونُ منه ريبُ مَنون
ورأيتُ فِرعَوناً يقيم روايةً ... فيقصُّها موسى على هارون
ورأيتُ فيه صناعةً وتجارةً ... ورأيتُ خَلْطَ ثقافةٍ بمجون
وعجبتُ من أدبٍ وفضلٍ بالغٍ ... وعجبت من رجلٍ ومن تبطين
وهناك ليثٌ مُنْخَسِفٌ من جوعه ... في باب تيسٍ في العرينِ سَمين
وعجبتُ من علمٍ ومن فنٍّ ومن ... صدقٍ ومن كذبٍ ومن تلقين
ما علمُ إبليسٍ ببِرِّ جُرْمَه ... علمُ الظِّنين على حساب ظنين

ورأيتُ جيشاً كالظّلام وراءه جيشُ المصارف لاحقاً بكمين
والحربُ صيرفةٌ فمن يَنقُدْ بها زَيفاً يَجِدْ صكّاً من التأمين
في فتح أسواق التجارة عنوةً فتحَ الممالك وانهيارَ حصون
ورأيتُ إنسانيَّةً مأخوذةً في نار حقدٍ في النفوس دفين
وعرفتُ كيف أرى الحقيقةَ أُلبِسَتْ مقلوبةً في ثوبها المخبون
حربُ المبادىء غيرُ حرب تجارةٍ عقدٌ مضاربةٌ بغير ثمين
وصناعةُ الموت التي حذَقوا بها تغني عن التجهيز والتكفين
كم تعبدون الأجنبيَّ وكم لكم في العلم من كنزٍ هنا مدفون
جرحٌ يسيلُ وما المضمِّدُ حاذقٌ بالجهل لا بالسَّيف والسِّكين
شكواكَ بؤسٌ في البلاد وشقوةٌ في أمَّةٍ أخِذت على توطين

* * *

قم يابلالُ ونادِ قومَكَ إنهم في غفوةٍ والنّوم مِلْءُ جفون
هي نومةُ الشّرق القصيرةُ أيقظت من نومةٍ في الغرب نومةَ حين
لمرور ألفٍ بعد بضعة أعصرٍ نام المصلُّون استنامة هون
والفجرُ في سجنِ الظّلام كأنه حرٌّ يشير إلى سواد هجين

* * *

ناديتُ حيَّ على الفلاح فلم يَفِقْ من رقدةٍ أحدٌ على التأذين
صوتٌ من الإيمان يخرق الدُّجى عن كلِّ منفلِقِ الضّياء مبين
حتى إذا متعَ النهارُ وسال في أرضٍ سهولٍ أظلمت وحُزون

فتحوا العيونَ عن انحلال أمورهم وتيقّظوا عن فَرْطَةِ التمكين

قم يابلالُ ونادِ قومكَ إنهم ناموا عن الترجيع والتلحين

رقدوا وبكّر آخرون إلى العلى مُغْفِينَ من كسلٍ ومن تهوين

* * *

فإذا بلالٌ وحدَه في مسجدٍ صلّى صلاةَ القانت المحزون

☆☆☆

محمد الصريحي

الشاعر: محمد بن يوسف الصريحي(ابن زمرك).

سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٠٧.

لعلَّ الصَّبا إن صافحتْ روضَ نَعْمانِ تؤدِّي أمان القلب عن ظبيةِ البان
وماذا على الأرواح وهي طليقةٌ لو احتملت أنفاسُها حاجة العاني[١]
وما حالُ من يستودعُ الرِّيحَ سِرَّه ويطلُبُها وهي النَّمومُ بِكِتْمان[٢]
وكالطَّيف أستقريه في سِنَةِ الكرى وهل تنقع الأحلام غُلَّةَ ظمآن[٣]
أسائلُ عن نجدٍ ومرمى صبابتي ملاعبُ غِزلانِ الصَّريمِ بنَعمان[٤]
وأُبدي إذا ريحُ الشَّمالِ تنفَّستْ شمائلَ مرتاحِ المعاطفِ نشوان[٥]
عُرِفتُ بهذا الحبِّ لم أذرِ سُلْوَةً وإني لمسلوب الفؤاد بسلوان
فيا صاحبي نجوايَ والحبُّ غايةٌ فمن سابقٍ حلَّى مداه ومن واني[٦]
وراءَكُما ما اللَّومُ يَثْني مَقادتي فإنِّيَ عن شأنِ الملامةِ في شان[٧]

---

(١) – العاني الأسير.

(٢) – نم الحديث نقله.

(٣) – الطيف الخيال في النوم والاستقراء المتتبع. السنة أول النوم. والكرى النوم. وتنقع تزيل والغلة العطش.

(٤) – الصبابة العشق والصريم الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر.

(٥) – الشمائل الطبائع. والمعاطف الجوانب والنشوان السكران.

(٦) – النجوى الحديث سراً والمجلي السابق والمدى الغاية والواني البطيء.

(٧) – الشأن الحال.

وإنّي وإن كنت الأبيَّ قيادُه ... ليأمُرُني حبُّ الحسان وينهاني[١]

وما زلتُ أرعى العهدَ فيمن يُضيعُه ... وأذكرُ إلفي ما حَييتُ وينساني[٢]

فلا تُنْكِروا ما سامني مضضُ الهوى ... فمن قبلُ ما أودى بقيسٍ وغَيْلان[٣]

لِيَ الله إما أومضَ البرقُ في الدُّجى ... أقلّب تحت الليل مقلةَ وَسْنان[٤]

وإن سُلَّ من غمد الغمام حسامُه ... بَرَى كَبدِي الشوقُ الملمُّ وأضناني[٥]

تراءى بأعلام الثنيَّة باسماً ... فأذكرني العهد القديمَ وأبكاني[٦]

أُسامر نجمَ الأفق حتى كأنَّنا ... وقد سدلَ اللّيلُ الرِّواقَ حليفان[٧]

وممّا أُناجي الأفقَ أُعديه بالجوى ... فأرعى له سَرْحَ النُّجوم ويرعاني[٨]

ويرسلُ صوبَ القطرِ من فيض أدمُعي ... ويقدحُ زَنْدَ البرقِ من نارِ أشجاني[٩]

وضاعفَ وجدي رسمُ دارٍ عهدتُها ... مطالعَ شُهْبٍ أو مراتعَ غِزلان[١٠]

---

(١) – الأبي ذو الأنفة والاستكبار الذي يأبى الضيم والذل.

(٢) – أرعى أحفظ والعهد الموثق.

(٣) – سامني كلفني والمضض الألم ووجع المصيبة والهوى الحب وأودى أهلك وقيس وغيلان من مشاهير عشاق العرب.

(٤) – أومض لمع. والدجى الظلام والمقلة شحمة العين والوسنان النعسان.

(٥) – الملم النازل. وأضناني أمرضني.

(٦) – تراءى لك الشيء اعترض لتراه والأعلام الجبال وعلامات الطريق والثنية الطريق في الجبل والعهد الزمن والموثق.

(٧) – المسامرة المحادثة ليلاً. والأفق ناحية السماء وسدل أرخى والرواق الستار. والحليف المحالف الملازم.

(٨) – أناجي أحادث سراً. والجوى الحزن وأرعى أحفظ. والسرح القطيع من الإبل ونحوها. ويرعاني مراده به يراقبني.

(٩) – الزند ما يقدح به لتخرج النار. والأشجان الأحزان.

(١٠) – الوجد الحب والحزن ورسم الدار أثرها وعهدتها علمتها والشهب النجوم والمراد بها الحسان. ومراتع الغزلان أماكن ترددها وأصل الرتع أن تأكل الدابة ما شاءت في المرعى.

علي حينَ سربُ الوصل غيرُ مصرَّدٍ | وصَفْوُ الليالي لم يُكَدِّرْ بهجران[1]
لئن أنكرَتْ عيني الطُّلولَ فإنَّها | تَمتُّ إلى قلبي بذكرٍ وعِرفان[2]
و لم أر مثل الدمع في عَرَصاتِها | سقى تربَها حين استهلّ وأظمأني[3]
ومما شجاني أن سرى الرَّكبُ مَوْهِناً | تُقادُ به هُوجُ الرِّياح بأرسان[4]
غواربُ في بحر السَّرابِ تخالُها | وقد سبحت فيه مواخِرَ غِربان[5]
على كلِّ نِضْوٍ مثلُه فكأنَّما | رمى منهما صدرَ المفازة سهمان[6]
ومن زاجرٍ كوماءَ مُخْطَفَةِ الحشا | توسَّد منها فَوْقَ عوجاءَ مِرْنان[7]
نشاوى غرامٍ يستميلُ رؤوسهم | من النَّومِ والشَّوقِ المبرِّح سُكْران[8]
أجابوا نداءَ البينِ طَوْعَ غرامهم | وقد تُبْلِغُ الأوطارَ فُرْقَةُ أوطان[9]
يؤمُّون من قبرِ الشَّفيع مثابةً | تطلَّعَ منها جنَّةٌ ذاتُ أفنان[10]
إذا نزلوا من طيبةٍ بجواره | فأكرمْ مولىً ضمَّ أكرَم ضيفان

---

[1] - أصردت الشارب عن الماء قطعت عليه شربه.

[2] - الطلول ما شخص من آثار الديار. وتمت تتقرب. والذكر الادكار.

[3] - العرصات الساحات. واستهل انصب.

[4] - شجاني أحزنني. وسرى سار ليلاً. والركب ركبان الإبل. والموهن نحو نصف الليل. والهوج جمع هوجاء، وهي الريح الشديدة والناقة السريعة.

[5] - السراب ما يرى في الصحراء كأنه ماء وليس بماء والغربان نوع من السفن.

[6] - النضو الهزيل. والمفازة الفلاة.

[7] - زجر البعير ساقه. والكوماءُ الناقة العظيمة السنام. والمخطفة الضامرة. والعوجاء القوس. والمرنان المصوتة من الرنين.

[8] - النشاوى السكارى. والغرام الولوع.

[9] - البين الفراق والأوطار الحاجات.

[10] - يؤمون يقصدون. والمثابة المرجع. والأفنان الأغصان.

بحيث علا الإيمان وامتدَّ ظِلُّه وزان حُلَى التوحيد تعطيلُ أوثان

مطالعُ آياتٍ مثابةُ رحمةٍ معاهدُ أملاكٍ مظاهرُ إيمان[1]

هنالك تصفو للقَبولِ مواردٌ يُسقَوْنَ منها فضلَ عفوٍ وغفران

هناك تؤدي للسَّلام أمانةً يحيِّيهمُ عنها بروْحٍ وريحان[2]

يناجون عن قربٍ شفيعهم الذي يؤمِّله القاصي من الخلق والدَّاني[3]

لئن بلغوا دوني وخُلِّفْتُ إنه قضاءٌ جرى من مالكِ الأرض ديَّان[4]

وكم عزمةٍ أمَّلْتُ نفسيَ صِدْقَها وقد عرفت منيٌ مواعيدَ لَيَّان[5]

إلى الله نشكوها نفوساً أبيَّةً تَحيدُ عن الباقي وتغترُّ بالفاني[6]

ألاليت شعري هل تساعدُني المنى فأتركُ أهلي في هواه وجيراني[7]

إليكَ رسولَ الله دعوةُ نازحٍ خفوقِ الحشا رهنِ المطامع هيمان[8]

غريبٍ بأقصى الغرب قَيَّدَ خَطْوَهُ شبابٌ تقضَّى في مِراحٍ وخُسران[9]

يحِدُّ اشتياقاً للعقيق وبانِه ويصبو إليه ما استجدَّ الجديدان[10]

---

(1) – الآيات دلائل النبوة و آيات القرآن. والمعاهد الأماكن المعهودة أي المعلومة.

(2) – الروح الراحة.

(3) – المناجاة المحادثة سراً. والقاصي البعيد. والداني القريب.

(4) – الديان الملك.

(5) – العزمة القوة والتصميم على الأمر. والليان المماطل في وعده.

(6) – الأبية المستكبرة. وتحيد تميل. وتغتر تخدع.

(7) – شعري علمي.

(8) – اللبانات الحاجات والثرى التراب.

(9) – المراح الاختيال والبطر.

(10) – يصبو يميل والجديدان الليل والنهار.

وإن أومضَ البرق الحجازيُّ مَوْهِناً يـردّدُ في الظّلْمـاءِ أنّـةَ لهفـان[1]
فيامُولِيَ الرُّحمَى ويامُذْهِبَ العمـى ويامُنجيَ الغرقـى ويامنقذَ العـائي[2]
بسطتُ يـد المحتـاج ياخـير راحـمٍ وذنبيَ ألجاني إلى موقـف الجاني[3]
وسيليَ العظمـى شـفاعتُكَ الـتي يلوذُ بها عيسى وموسى بـنُ عمران
فـأنت حبيـبُ الله خـاتمُ رُسْلِه وأكرمُ مخصوصٍ بزلفـى ورضوان[4]
وحسبكَ أن سمّـاك أسمـاءه العلـى وذاك كمـالٌ لا يُشـابُ بنقصـان
وأنـت لهـذا الكـون عِلّـةُ كونـه ولـولاك ما امتـاز الوجـودُ بـأكوان
ولـولاك للأفـلاك لم تَحْـلَ نَـيِّراً ولا قُلِّـدَتْ لَبّـاتُهُنَّ بشُـهبان[5]
خُلاصـةُ صَفْـوِ المجد من آلِ هاشـمٍ ونكتةُ سِرِّ الفخـر مـن آل عدنان[6]
وسيِّدُ هـذا الخلـق مـن نسـل آدمٍ وأكـرمُ مبعوثٍ إلى الإنـسِ والجـان
وكـم آيـةٍ أطلعـتَ في أفـقِ الهـدى يَبِينُ صباحُ الرُّشْد منهـا ليقظـان[7]
هي الشـمسُ يجلوهـا النهار لمبصـرٍ بـأجلى ظهـورٍ أو بـأوضحِ برهـان
وأكْـرِمْ بآيـاتٍ تحدَّيْتَنـا بهـا ولا مثـلَ آيـاتٍ لمحكـم فرقـان[8]

---

[1] - أومض لمع والموهن نصف الليل ونحوه واللهفان شديد الحزن.

[2] - العاني الأسير.

[3] - الجاني المذنب.

[4] - الزلفى القرب.

[5] - اللبة النقرة في أعلى الصدر. والشهبان الشهب أي النجوم.

[6] - نكتته سببه وسره.

[7] - الآية المعجزة.

[8] - التحدي طلب المعارضة. والمحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن. والفرقان القرآن.

وماذا عسى يُثْني البليغُ وقد أتى   ثناؤك في وحيٍ كريمٍ وقرآن

فصلّى عليك الله ما انسكب الحيا   وما سجعت ورقاءُ في غُصُنِ البان[1]

☆☆☆

---

[1] - الحيا المطر. وسجعت غنت والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

محمود عبد الواحد

الشاعر: محمود أبو النجاة عبد الواحد

ولد بقرية السالمية وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة

الرسول في مولده الكريم

صُغْها من الغَردِ الصَّدّاحِ ألحانا ... واجعل لها نبضات القلب أوزانا
واقطف من الرَّوضةِ الفيحاءِ أنضرَها ... زهراً وأجملها آساً وريْحانا
واصعدْ إلى عالم الأفلاك مقتبساً ... من نورها اللاَّمع الدُّرِّيِّ تبيانا
وانظُمْ من الشِّعرِ آيَ الشِّعرِ مُحْكَمَةً ... تَخالُ قائلَها في المدح (حَسّانا)
وأهدِها لرسولِ الله (خالدةً) ... يبقى صداها على الأجيال رنّانا
ياسيِّدي يارسولَ الله معذرةً ... فلست أبلُغ في مدحيكَ إحسانا
وأنت أسمى على شعري ومقدرتي ... لما سموتَ بمدح الله قرآنا

* * *

وُلدتَ في ليلةٍ غرَّاءَ مشرقةٍ ... خطَّت على صفحات الدهرِ عنوانا
فابيضَّ ما اسودَّ من وجه الزمان، وكم ... كان الزمان ضَلالاتٍ وبهتانا
دنيا تموجُ بآثامٍ مُرَوِّعَةٍ ... والأرضُ تعبدُ دون الله شيطانا
وأين أين الديانات التي طُمِسَتْ ... فلا تَسَلْ قُسُساً عنها ورهبانا
دعا المسيحُ إلى سلمٍ ومرحمةٍ ... فبدَّلوا دينَه حرباً وطغيانا

أمّـا اليهـودُ فقـد بـاعوا ديـانتهم ... كمـا يبيعـون عِـرْضَ المـرأةِ الآنـا

والـرومُ والفـرسُ في حـربٍ مدمّـرَةٍ ... هدَّت من العدل والأخـلاق أركانا

وبينمـا العـالم الموبـوءُ مضطـربٌ ... يسـير في ظُلُمـاتِ التّيـه حيرانـا

سرى إلى الأرض من لطف السماء بها ... سِـرٌّ مـن الله أحياهـا فأحيانـا

* * *

في بقعـةٍ مـن بقـاع الأرض طـاهرةٍ ... زكـت جبـالاً وصحـراءً ووديانـا

بنى الخليـلُ عليهـا البيـتَ هاتفـةً ... فيـه الملائـكُ باسـم الله مولانـا

في ظِلِّها بنتُ وهـبٍ أنجبـت ولـداً ... فـأنجبت خـيرَ خلـق الله إنسـانا

نشـأتَ ترضـعُ كـالصحراءِ بيئتهـا ... فكنتَ أوسعَ مـن في الأرض غفرانا

كستكَ من نورها الصّـافي نضارتهـا ... فجئتَ أصفى مـن الأضـواءِ وجدانا

أضفت على نفسك الشَّمّاءَ روعتهـا ... فروّعـت من ملـوك الظلـم تيجانـا

واختـارك الله للدنيـا لتملأهـا ... خـيراً وعـدلاً وعرفانـاً وعمرانـا

مـا أعظـمَ العِـبْءَ لـولا أنَّ حاملَـه ... أقـوى البريّـةِ تثبيتـاً وإيمانـا

* * *

دعوتَ قومكَ بالحسنى فما امتثلوا ... وزادهـم هـاتفُ التوحيـد كفرانـا

والنـاس إن تَدْعُهُـمْ للخير ينصرفـوا ... ويستجيبون عنـد الشَّـرِّ سـرعانا

وأوسـعوك أذىً سِـرّاً وسـخريةً ... وأنـت تدعـو لهـم سِرّاً وإعلانـا

وعذَّبـوا صحبَـك الأبـرارَ فـاحتملوا ... هـذا العـذابَ الـذي ذاقـوه ألوانـا

كـأنّني (بـلالٍ) تحــت صخرتــه يُشْوَى علـى وَهَـجِ الرَّمضـاءِ عُرْيانا

وآلُ ياسـرِ الغُـرُّ الأُلَـى صـبروا فقدَّمــوا ذاتهــم لله قربانـــا

خرجــتَ مـن بلـدٍ بـاغٍ إلى بلـدٍ وجـدتَ مـن أهلـه أهـلاً وإخوانـا

يـاأهلَ (يثربَ) حيّـا الله عنصركـم أنتـم حمـاةُ الهـدى شِيباً وشُبّانا

آويتـمُ المصطفـى فاختـار داركُـمُ داراً وجندَكُــمُ للحــقِّ أعوانـــا

وقفتمُ عنـد (بـدرٍ) وِقْفَـةً لطمـت وجهَ الطُّغـاةِ فعـاد الكفـرُ خزْيانـا

وإن وقفــتَ إلى الطّـاغين تقنعُهــم فالسيف أسـطعُ في الإقنـاع برهانـا

من لي بقومٍ على نهج الرسـول بَنَوا ملكاً سما فـوق هـام الدهـر بنيانـا

في ظـلِّ رايتـه الخفّاقـة ازدهــرت حياتُنـا وسمـت بـالرُّوح أخْزانـا

العــدلُ شِـرْعَتُه، والسَّـيف قوَّتُـه والعدل والسيف خيرٌ حيثما كانا

***

ياسـادة الحفـل للإســلام قـاعدةٌ إذا رَعَينـا حقــوقَ الله يرعانـــا

شتّانَ مـا بـين تشـريعِ السَّـماء لنـا وبين تشـريع أهـل الأرض شـتّانا

رُوضُوا على منهج القـرآن أنفسـكم يَمْدُدْ لكم ربُّكـم عِـزّاً وسـلطانا

☆☆☆

محمود أبو الوفا

الشاعر: محمود أبو الوفا. (المصدر ديوانه).

(محمود أبو الوفا دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م).

الهجرة

أَعْظِــــمْ بذكــــرى الهجـــرةِ ذكـــرى نـــبيٍّ الرحمـــةِ
وخروجِـــه مـــن مكّـــةِ وحلولِـــه في طيبـــةِ
أَحْبِـبْ بهـا مـن ذِكْـرَةٍ تحيـي قلـوب الذاكريـنْ
عـاداه عُبَّـادُ الصَّنَـمْ سـاموه أنـواعَ الألَمْ
آذَوا صحابتــه ولم يَرعـوا الجِـوارَ ولا الرَّحِـمْ
يـاويلهم، يـاويلهم مـن سـوء عقبـى الظـالمين
أعظــم بذكــرى الهجــرةِ مــن حــافزٍ للهِمَّــةِ
وبــاعثٍ لعــزَّةٍ في كــلِّ نفــسٍ حُــرَّةٍ
واهــاً لهــا مــن رحلــةٍ قــد أنتجــت دنيــا وديــنْ
فلتذكروهــا معجَبــينْ ولتنظــروا للمســلمينْ
كيــف ابتــدَوا مُســتضعَفينْ! وكيــف صــاروا فــاتحينْ!
في كــلِّ أرضٍ مــالكينْ! نــاهينَ فيهــا آمريــنْ!
طوبــى لكــم أهــل المدينــةْ حلّــت بــأرضكمُ السَّــكينةْ

حلّت بأرضكمُ السّكينهْ وبكم أعزّ الله دينهْ

وبكم أذلَّ الكافرينْ وأعزَّ حاةَ المؤمنينْ

☆☆☆

وله أيضاً:

أشواق

نفسي أزوركَ يارسولَ الله ياأسنى سَنَى

يامن له يعلو الثّناءُ فلا يطاوله ثَنَا

للناس جئتَ معلّماً للحقِّ جئتَ مُقَنّنا

جئتَ الحياةَ فكنتَ أحسن من عليها أحسنا

وأتى لها الرُّسُلُ البُناةُ فكنتَ أعظمَ من بَنَى

دنيا وإنسانيّةً وتحضُّراً وتَمَدُّنَا

يامن تجلّى النُّورُ فيك بما أسرَّ وأعلنا

فجلى بك الإنسانَ أعظمَ ما يكونُ تَكَوُّنا

فحباكَ جثمانيَّةً رقَّت وراقت معدنا

حتى إذا ما الرُّوحُ هَلَّ بكَ استهلَّ مهيمنا

متحكّماً في طبعه في نفسه متمكّنا

مذ جئتَ وجهاً للحقيقة جئتَ نوراً بيِّنا

فأتيتَ بالبرهان أعظمَ ما يكونُ مبرهنا

متكملاً مستكملاً مترحّماً مُتحنّنا

نفسي أزوركَ يامحمّدُ ياسنى أسنى سَنَى

وأشمُّ ذَيّاكَ الحِمَى — تُرباً وألثمُه بُنَى

وهناكَ أنسى ما لقيـ — ـتُ من الأسى ومِن الضَّنى

وأقول يانفسي افرحي — طيبي وقرِّي أعيُنا

أنا من وهبتُ محمَّداً — روحي وجثماني أنا

لم ألْقَ غير رحابِ حضـ — ـرتِه الزَّكيَّةِ مأمَنا

ياجيرةً حلّوا مِنىً — هل عندكم ما عندنا

نفسي الفداءُ لأعينٍ — فَجَّرْنَ قلبي أعينا

من عين مكّةَ والمديـ — ـنةِ أو ظِباءِ المنحنى

ولّهنني وتركنني — لا من هناك ولا هنا

يا حظَّ من زار الحجا — زَ ويا هناهُ ياهنا

فهناك تغتسل القلو — ب من المآثم في الدُّنى

وهناك تكتحل العيو — نُ من التجلّي والسَّنى

أرضٌ بها نشأ الحبيـ — ـبُ محمَّدٌ واستوطنا

أخلِقْ بطيبِ ترابِها — أن يُستطابَ ويُقتنَى

فإذا اقتنينا تُربَها — فبه نُهادي بعضَنا

نذرٌ عليَّ إذا وقفـ — ـتُ غداة يومٍ في مِنَى

فلسوف أهتفُ معلناً — يانفسُ أدركتِ المُنَى

ياربِّ هيِّئها لنا — ياربِّ واكتبها لنا

☆☆☆

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر.

لقاء عند رسول الله

رُضْتَ البيانَ فسال منكَ جُمانا | فجعلتَ من روضيهما مغنانا
في (طيبةِ) المختار كان لقاؤنا | فحبوتَني فوق الجنان جنانا
كم حدّثوا من قبلُ عنكَ وزادني | هذا اللّقاءُ بفضلكم عِرفانا
أنا ما مدحتُ سوى النّبيِّ وآلِه | وجعلتُ شِعري للهدى قربانا
ووقفتُ في أرض النّبيِّ أبُثّها | ولَهِي وأملأُ جوَّها ألحانا
الوُرْقُ في أيكِ المدينة ردَّدت | شِعري وصفّقت الرُّبى استحسانا
أنا ما تركتُ بأرضها من ذرّةٍ | إلا وقد علّمتُها الأوزانا
أوزانُ أشعاري وذوبُ مشاعري | خلقت بأصلبِ ما بها آذانا
لولا الحياءُ لقلتُ.. إلاّ زمرةٌ | غلبت قساوةُ قلبِها الصُّوّانا!!
سَلْ يا (سُرورُ) إذا أردتَ ربوعَها | وزروعَها.. سَلْ سلسلاً رَوّانا
سَلْ وادياً سال العقيق بسفحه | وسَلِ (العقولَ) خمائلاً وجِنانا
سَلْ (صالحاً) بين الكرام عَرَفْتُه | أسدى إليَّ من النّدَى ألوانا
ياباعثاً فينا (السُّرورَ) تحيَّةً | من شاعرٍ أسلفتَه الإحسانا
أكرمتني ورفعتَ قدرى ياأخي | فدنوتُ من ساحِ النُّجوم مكانا

ماذا لديَّ من البديع أسوقُه | وإليكَ إبداعُ البديع تدانَى
أنا لا أُرائيك الحديثَ فمزهري | من قبلُ لم يتمدَّح التبجانا
أنا ما انحنى شعري بساحة مالكٍ | يوماً ولا علّمتُه الإذعانا
أنا لا أضيقُ بنارِ شِعرٍ ثائرٍ | لكن أمجُّ من القريضِ دُخانا
جعلوا القريضَ مَزا هِراً مأجورةً | وجَرَوا به زُلفى النِّفاقِ فهانا
كم جاهروا بالزَّيْغ في ندواتهم | واستعذبوا الإلحادَ والكفرانا
(أسْرونُ) معذرةً فتلك نفاثةٌ | آناً أضيقُ بها وأصبر آنا
شكوى الأديب إلى الأديب عبادةٌ | تستنزل الرَّحَماتِ والغفرانا
اليومَ عالمنا حديدٌ كلُّه | بل من حديدِ الأرض ما قد لانا
الناس كالأحجار إن لم يؤمنوا | أرأيتَ أوثاناً دعت أوثانا
الأرض لم تَسْعَدْ بغيرِ محمَّدٍ | هو وحدَه من شرَّف الأكوانا
ومحمَّدٌ صوفيَّةٌ مشروعة | تتطلَّب الإيمانَ والإيقانا
جمحَ القريضُ ولا أُحاولُ كَبْحَه | إنَّ الشُّجونَ تحرِّكُ الألحانا
الشِّعرُ يَعْذُبُ أنْ أحِسَّ بعِزَّةٍ | وإذا تأزَّم فجَّر البركانا
أنا لا أُجِلُّ مراكزاً وكراسياً | لكن أُجِلُّ من الخِلالِ حِسانا
أنا حِبُّ من سلكوا الطَّريقَ وخِدْنُهُمْ | أنا عبدُ عبدٍ يعرف الرَّحمانا
عُوفِيتَ من شرِّ المديح وخَيرِه | ومن العيونِ لتُسعدَ الأوطانا

☆☆☆

محمود الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود سليمان الحلبي

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة، وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٨٨.

إذا البرقُ من تلقاءِ كاظمةٍ عَنّا ... أذاب الحشا مِنّا وذادَ الكرى عَنّا[١]
وإن لاحَ من أرجاءِ سَلْعٍ فلا تسلْ ... عِهادَ الحَيا سقياً ولكن سلِ الجفنا[٢]
فما أومضَ البرق اللّموعُ برامةٍ ... فأنشأ إلاّ من مدامعنا المُزْنا[٣]
حسبناه إيماضَ السُّفور على النّقا ... وليس به لكنّه قاربَ المعنى[٤]
وخِلناه نارَ الحيِّ أو نورَ أهله ... وما ذلك الأعلى مساوٍ لذا الأدنى
ولكن كتشبيهِ السَّماءِ وزُهرِها ... لناظرها بالزَّهْرِ والرَّوضةِ الغنّا[٥]
وأين الحِمَى مِنّا ولكنَّ شوقَنا ... جلاه لنا وَهْماً ونحن على الدَّهنا[٦]
فَهِمنا وخِلنا كلَّ لمعٍ سنَى الحِمَى ... وليس كذا ما كلُّ باسمةٍ لُبْنَى[٧]

---

(١) – تلقاء جهة وعن خطر وعرض وذاد طرد. والكرى النوم.

(٢) – الأرجاء النواحي. والعهاد الأمطار والحيا المطر.

(٣) – أومض لمع. والمزن السحاب الأبيض.

(٤) – السفور لعل مراده به سفور أي ظهور نور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على ما في جواره من الأماكن ومنها النقا وهو مكان في المدينة المنورة أو مراده بالسفور سفور الفجر وهو إضاءته وإشراقه على النقا أي تل الرمل.

(٥) – الزهر النجوم والغناء كثيرة العشب والشجر.

(٦) – الحمى حمى المدينة المنورة وجلاه كشفه والدهنا موضع بنجد وآخر بين الينبع والمدينة المنورة.

(٧) – همنا من الهيام وهو شدة الحب يقال هام على وجهه إذا لم يدر أين يتوجه والسنى الضوء ولبنى من أسماء نساء العرب.

أأحبابنا طال السُّرى نحو داركم فطاب ولكن نال فرطُ الجوى مِنّا[1]
برانا الهوى حتى توهَّمَنا الذي يرانا خيالاً قد سرى بالدُّجى وَهْنا[2]
كأنَّ على الأكوار أفنانَ دوحةٍ يُمَيِّلُها مرُّ الصَّبا غُصُناً غُصْنا[3]
إذا خاف حادينا الكلالَ شدا بكم فنستقصر المسرى ونستسهلُ الحَزْنا[4]
وإن زادت الأخطار في السير نحوكم فما يَرْهَبُ المشتاقُ ضرباً ولا طعنا[5]
ويا حبَّذا خوضُ الرَّدى في لقائكم فماذا عسى المسرى يكونُ وإن
متى قال حادينا رويداً فبينكم وبين الحِمَى مقدارُ يومين أو أدنى[7]
وهبنا له شطر الحياة فإن أبى ولم يُرْضِه ما قد وهبنا له زِدنا[8]
وقلَّ له ما قد وهبنا فإنَّه غدا بالذي أولاه أولى بنا مِنّا[9]
وإن أسفرت عن فوزنا ليلةُ السُّرى ولاحت لنا الأنوار من ذلك المغنى[10]
فلم يبق من آمالنا بعد فوزنا بذلك ما نأسى عليه إذا متنا[11]

---

(1) - الفرط الزيادة. والجوى الحزن.

(2) - الدجى الظلام. والوهن نحو نصف الليل.

(3) - الأكوار الرحال. والأفنان الأغصان والدوحة الشجرة الكبيرة.

(4) - الحادي السائق. والكلال العجز. وشدا غنى. والحزن ضد السهل.

(5) - يرهب يخاف.

(6) - المسرى السير. وأضنى أمرض.

(7) - رويداً مهلاً. وأدنى أقرب وأقل.

(8) - الشطر النصف. وأبى امتنع.

(9) - أولاه أفاده.

(10) - أسفرت يعني أسفر فجرها وأضاء. والمغنى المنزل.

(11) - نأسى نحزن ونأسف.

وإن بان بانات المصلّى وأشرقت قِبابُ قُبا والنخلُ والمسجد الأسنى[1]
أجلَّت ثرى تلك الرُّبى وحناتُنا عن اللّمس بالأيدي فَدَعْ أرحل الوَجْنا[2]
ومِلنا إلى باب السلام وقد دنا بلثم ثراه ما رجونا وأمَّلنا[3]
وأفحمَنا هولُ المقام فلم نُطِقْ مقالاً فناب الدَّمعُ عنّا فما أغنى[4]
فلم نرَ إلا عَبْرَةً حثَّها جوىً وإلاّ يداً أضحت على كبدٍ تُثنى[5]
هنالك يبدو نورُ حجرةِ أحمدٍ فيُذهِبُ عنّا حرَّها كلّما عَنّا[6]
ويخبو جوَى أشواقِنا بلقائِه ويُبدي لنا من خوفِنا قربُه أمنا[7]
وفُزنا بيومٍ يفضُل العمرَ كلَّه فللّه ما أحلاه يوماً وما أهنى
لو انَّ رشيداً يشتري منه ساعةً بطول حياةِ الدَّهر لم يَرَها غَبْنا[8]
فمن واقفٍ يُثني عليه بحمده ويعلم أنَّ الأمر أضعافُ ما أثنى[9]
ومن شَيِّقٍ يشكو لهيبَ جوىً غدت أضالعُه وجداً على ناره تُحنى[10]
ومن خائفٍ وَشْكَ النوى ما رَقَتْ له سروراً دموعُ العين حتى همت حُزْنا[11]

---

[1] - الأسنى الأعلى والأضوأ
[2] - الثرى التراب. والوحنات جمع وحنة وهي ما ارتفع من الخد. والوجناء الناقة الشديدة.
[3] - دنا قرب.
[4] - أفحمنا أسكتنا.
[5] - العبرة الدمعة. وحثها حرضها وأعجلها. والجوى الحزن.
[6] - عن خطر وظهر.
[7] - يخبو يسكن. والجوى الحزن.
[8] - الغبن النقص.
[9] - ضعف الشيء مثله.
[10] - الشيق المشتاق. والجوى الحزن. والوجد الحزن وتحنى تنحني.
[11] - الوشك القرب والنوى البعد. ورقا الدمع جف وسكن. وهمت سالت.

وشاكٍ مـن الأوزار يسـأل جاهَـه | وإن كـاثرت زلاّتـه أُحُـداً وزنـا[1]
فوافـاهمُ بِشْـرُ القَبـولِ بمـا رَجَـوا | وزاد ففـازوا بالزيـادة والحسـنى[2]
فعـادوا بفخـرٍ لا يـزول جَمالُـه | وآبـوا بذخـرٍ لا يَبيـدُ ولا يفنـى[3]
وبلّـوا صـدى أشـواقهم وتحقّقـوا | قَبـولَ كريـمٍ لم يـزل بهـمُ يُعْنـى[4]
وآذَنَهـم بِشْـرُ الرِّضـى بشـفاعةٍ | بهـا فيهـمُ أعطـاه مُرْسِـلُه الإذنـا[5]
يُثَبِّتُهُـمْ يومـاً تـزول بهولـه الجبـال وأضحـى صُمُّهـا يشـبه العِهْنـا[6]
ويؤويهـم ظـلُّ الشّـفاعة تحتـه | ويجعلُ في دار النّعيـم لهـم سُكنى[7]
محمَّـدٌ المبعـوثُ للخلـق رحمـةً | ومَنّاً من البَرِّ الرَّؤوفِ تـلا مَنّـا[8]
وهادي الورى والغيُّ قد طبّق الرُّبـى | فلا عَلَـمٌ للرُّشـد يبـدو ولا مغنـى[9]
حبـاه بقـرآنٍ أرانـا بـه الهـدى | فقُرنا وأعيـا مثلُه الإنسَ والجِنّا[10]
وحُزنـا بـه خير الحيـاة وإن نَمُـتْ | عليـه فـلا خوفـاً نـراه ولا حُزنـا

---

[1] - الأوزار الذنوب.

[2] - وافاهم أتاهم والبشر طلاقة الوجه.

[3] - آبوا رجعوا. والذخر ما يدخر للمهمات. ويبيد يهلك.

[4] - الصدى العطش. ويعني يعتني ويهتم.

[5] - آذنهم أعلمهم.

[6] - الصم الحجارة الصلبة. والعهن الصوف.

[7] - يؤويهم ينزلهم.

[8] - المن مراده به النعمة.

[9] - الغي الضلال وطبق ملأ أي صار طبقة فوق طبقة حتى ارتفع على الربى وهي الأماكن المرتفعة. والعلم الجبل والعلامة. والمغنى المنزل.

[10] - حباه أعطاه. وأعيا أتعب وأعجز.

وشاهدُنا يوم المعاد فإن نَضِقْ بحجّتنا ذرعاً هدانا فلقّنا[1]

فللّه كم من نور علمٍ وحكمةٍ علينا به يُجْلَى ونورِ هُدىً يُجنى[2]

نكرِّره حبّاً ويزداد شوقُنا فمهما تناهينا إلى خَتمه عُدنا

وتغدو صدورٌ أحرزته لوامعاً تضيءُ أساريرُ الوجوه بها حسنا[3]

وتقوى به التّقوى فلا نختشي به زوالاً عليها كالجبال ولا وَهْنا[4]

أمانٌ لنا باقٍ ويمنٌ معجَّلٌ فطوبى لنا نلنا به الأمن واليمنا[5]

ونورٌ لنا في ظلمة القبر مؤنسٌ وهادٍ لنا يوم المعاد إذا عُدنا

وإنّا لنرجو أن نُقيمَ حدوده فإن نحن وُفِّقْنا لذاك فقد فُقْنا[6]

ونطمعُ في أن لا يفارقَنا غداً كما أنّه في يومنا لم يفارقنا

على مرسَلٍ وافى به من إلهه صلاةٌ على الإيمان أركانُها تُبنى

تُباكرهُ ما ذرَّ بالأُفقِ شارقٌ وتسري مع اللّيلِ البهيم إذا جَنّا[7]

☆☆☆

---

(1) - ضاق بالأمر ذرعاً عجز عن تحمله. والحجة البرهان. ولقنه الشيء فتلقنه إذا أخذه من فيه مشافهة.

(2) - الحكمة القول النافع. ويجلى يظهر وينكشف. ويجنى يقطف.

(3) - الأسارير خطوط الجبهة.

(4) - الوهن الضعف.

(5) - اليمن البركة. والطوبى الطيب وشجرة في الجنة.

(6) - حدوده أي حدود شرعه (صلى الله عليه وآله وسلم) وإقامتها العمل بالحكم الشرعي فيها.

(7) - تباكره تأتيه بكرة أي صباحاً. وذرّ طلع. والأفق ناحية السماء. والشارق الشمس والبهيم الأسود. وجن أظلم.

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى:

هـذي الديـار بلغتَهـا فلـكَ الهنـا بُشراكَ أدركـتَ المـآربَ والمُنـى[1]

عَفـِّرْ بهـا خدَّيـكَ والثـمْ تُربَهـا واستَجْلِ ما ملأ الوجـودَ من السَّنى[2]

واحْطُطْ رحـالَ الشـوق في أرجائهـا واترك تذكُّرَ من نَـأى أو مـن دنـا[3]

وإذا حَصِرْتَ عن الكـلام فـلا تُـرَعْ فـالحبُّ مـا منع الكـلامَ الألْسُـنا[4]

وعبارة العبرات مـن بـثِّ الـورى أشـواقَهم تُلفَـى هنـالك أبْيَنَـا[5]

هـذا الـذي أمَّلْتـه قـد نِلتَـه نظـراً فـلا تنظـر سـواه فتُغْبَنـا[6]

هـذا المقـام الهـاشميُّ ومـنزل الـرُّوح الأمـين بـدا ضياؤهمـا لنـا

هذا هو الحرم الـذي حَسَدَتْ على إدراك بهجتـه القلـوبُ الأعْيُنَـا[7]

لـو لم يَفُـقْ كـلَّ البقـاع لمـا غـدا للمصطفـى دون المواطـن موطنـا

هـاتيكَ روضَتُـه الـتي مـن زارَهـا فقـد اجتلى نـورَ القَبـولِ المجتنـى[8]

هـذاك منبرُه الـذي كـم قـد عـلا ركنيه يُرْشِـدُ مَـن هنـاكَ ومَـن هنـا

فـاثبت علـى قدميـك واشـهده ولا تحفَـلْ بمـرءٍ عـن أوامـره عَنَـا[9]

---

(1) - المآرب الحاجات.

(2) - الثم قبل. والسنى الضوء.

(3) - الأرجاء النواحي ونأى بعد ودنا قرب.

(4) - حصرت عجزت. وترع تفزع.

(5) - العبارة ما يعبر به عن المراد والعبرات الدموع. وتلفي توجد. وأبين أظهر.

(6) - تغبن تنقص وتخسر.

(7) - بهجته حسنه.

(8) - اجتلى نظر. والمجتنى المقتطف.

(9) - لا تحفل لا تبال والمرء مراده ابن تيمية ومن على شاكلته مع أن الشهاب محمود ناظم هذا الكلام هو حنبلي وعنا تعب بمعنى تعنى كما في القاموس.

هـذا إذا اسـطَعْتَ الوقـوف أمامـه   أولا فـأولى أن تُـراعَ وتَجْبُنـا[1]

وافيـتَ خـير العـالمين فَسَـلْ ولا   تقنط فقـد جئـت الكريـم المحسنا[2]

سلْ مـا تشـاء مـن الإلـه بجاهـه   وامْدُدْ رجـاكَ فقـد بلغـتَ المعدِنا[3]

سـلّمْ وقـل بتـأدُّبٍ ياخـير مـن   زان اسمُه الأسمـاءَ فينـا والكُنـى[4]

يامن إذا نـودي وقـد جَثـتِ الـورى   ترجو الشَّفاعةَ مـن لهـا نـادى أنـا[5]

مـاذا الـذي نُثْـني عليـك بـه وقـد   أغناك ما في الذِّكْرِ من شرفِ الثّنا[6]

لـولاك مـا قطعـت بنـا عـرضَ الفـلا   أو طولَـه عيـسٌ تُبارينـا ضَنَـى[7]

تحـدو بذكـرك في الفـلاة حُداتُنـا   فتكـاد ترقـص عيْسنا طربـاً بنـا[8]

لـولاكَ لم نَـدْرِ الرشـادَ ولا رأى   وجـهُ الـثّرى مِنّـا عليـه مؤمنـا[9]

لولاك مـا ضـرب الإلـهُ لمـن مضـى   في كتبـه مـن قبـلُ أمثـالاً بنـا[10]

لـولاك لم نَحْجُـجْ ولم ننسـك ولم   يكـن الـتراحُمُ والتعـاطُفُ بيننـا[11]

---

[1] – تراع تفزع.

[2] – تقنط تيأس.

[3] – معدن الشيء محل وجوده.

[4] – الكنى جمع كنية وهي مابدىء بنحو الأب والأم.

[5] – جثا جلس على ركبتيه.

[6] – الذكر القرآن.

[7] – العيس الإبل البيض. وتبارينا تماثلنا. والضنى المرض.

[8] – تحدو تغني.

[9] – الثرى التراب الندي.

[10] – بنا يعني معاشر المسلمين قال تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل أي الصحابة رضي الله عنهم.

[11] – النسك العبادة. والتعاطف التراحم.

لولا كتابُ الله كنّا في عمىً ... لكنّه بكَ جاءنا نوراً لنا

لولاك ترشدُنا وقد ضلَّ الورى ... كنّا كمثلِ الجاهليّةِ قبلنا

يارحمةَ الله التي يسمو لها ... لِجَنى المُنى الرّاجي ويأمنُ من جَنى[1]

جئناكَ لا نُلوي على وطنٍ ولا ... وطرٍ ولا نخشى الكلالَ ولا الونى[2]

أنت الذي حازت ذؤابةُ هاشمٍ ... شرفاً به فلقَ الكواكبَ في السّنى[3]

وبه أضاءَ الكونُ واتّصلت به ... بشرى هواتفه وأشرقت الدُّنى[4]

أسرى به الباري إليه وردّه ... والليلُ ما نزع الرّداءَ الأدكنا[5]

أدناه حتى القابَ منه فقدَّسَ الرَّبُّ الذي أدنى وبورك من دنا[6]

وبيمنه ردَّ الجيوشَ وفيلَهم ... عن بيته وحَمَى به ذاك البنا[7]

وكذا الجمادُ عليه سلّم والحصى ... بيديه سبّح للإله وأعلنا

وجرى به الماءُ النّميرُ فبوركت ... كفٌّ غدت منها الأنامل أعينا[8]

ودعا بأشجارٍ فأقبل ما دعا ... منها وقال ارجِعْ فأدبرَ مذعنا[9]

---

(1) - يسمو يعلو. والجنى الثمر المجنى. وجنى أذنب من الجناية.

(2) - نلوي نميل. والوطر الحاجة والكلال العجز. والونى البطء.

(3) - ذؤابة كل شيء أعلاه والسنى الضوء.

(4) - الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والدنى الدنيا.

(5) - الرداء نوع من اللباس. والأدكن الأسود.

(6) - أدناه قربه وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره والبركة الزيادة.

(7) - اليمن البركة.

(8) - النمير العذب. والأنامل رؤوس الأصابع.

(9) - المذعن المطيع.

وأظـلَّ مسـراه الكريـمَ غمامـةٌ والدَّوحُ مَدَّتْ حيث مال الأغصُنا[1]
وكذا وحوشُ البَرِّ والأنعامُ قد شهدت بمبعثه الفُرادَى والثُّنى[2]
والجذع حنَّ إليه حنَّة فاقدٍ حتى حنا ودعا إليه مُسَكِّنا[3]
وكذاك خبَّره الذِّراعُ بسُمِّه إذ أودعته سُمَّها بنتُ الخنا[4]
أحيا من العذراءِ لكن إن دعت حربٌ فقلْ في البرقِ أو مضَ مَوْهِنا[5]
كانوا إذا ما احمرَّ بأسٌ واعتلى شَرَرُ الأسنَّةِ يتَّقون به القَنا[6]
علماً بأن الله كالِئُ نفسِه ولغيرِه ممن غزا متمكِّنا[7]
لا رغبةً عنه فإن ألَذَّما كانوا يَرَوْنَ وُرودَه كأسُ الفنا[8]
واحسرتا ضاع الزمان ولا أرى وقتاً ولا حالاً يساعدُ ممكنا
أخشى المماتَ ولا أراه وإنني لأرَى الرَّدى مما أكابدُ أهونا[9]
شوقٌ وضعفٌ عزَّزَ السِّنَّ التي شاد الفَناءُ بها لمنقلبي بِنا[10]

---

[1] - الدوح الشجر الكبير.
[2] - فرادى واحداً واحداً وثنى اثنين اثنين.
[3] - الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. والفاقد المرأة التي فقدت ولدها. وحنا رق من الحنو. ودنا قرب.
[4] - الخنا الزنا.
[5] - أومض لمع. والموهن نصف الليل أو قريب منه.
[6] - احمر احتد واشتد. والبأس الشدة. والأسنة أسنة الرماح. والقنا الرماح.
[7] - الكالئ الحافظ.
[8] - رغب عنه كرهه.
[9] - الردى الهلاك.
[10] - عزز قوى. والسن العمر وشاد مراده شيد ورفع.

بالرغم مني الاعتذارُ وإن غَدا عذري بعجزي عن مسيري بَيِّنا[1]

إن فاتني ذاك المسيرُ فإنّما قلبي الكسير به غدا مستوطنا

أوغالني داعي الحِمامِ فبي وبالـ ـعاصين مثلي في القيامة يُعْتَنَى[2]

صلّى عليه الله ما هبّت صَبا واهتزَّ غصنٌ في الحدائق وانثنى[3]

وأنالني منه الشّفاعةَ عندما آتي من الحسنات مسلوبَ الغِنى[4]

وأثابَ ربّي مؤمناً أسمعتُه هذا الدُّعا فغدا عليه مؤمّنا

☆☆☆

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

نِمْتَ ولم يَحْفُ كَراكَ الجُفونْ فَلُمْتَني واللَّوْمُ أمرٌ يهون[5]

رُمْتَ بأن يسلو فؤادي هوى سَلْمٍ فمهلاً رُمْتَ مالا يكون

أبِالمنونِ الآنَ خوَّفتني وهل يخاف العاشقون المنون[6]

ما أنا بالرُّوح ضنينٌ ولا مِمَّن إذا خُوِّفَ ظنَّ الظُّنون[7]

فاسْكُنْ ولا تَلْحُ امرأً ماله في حبِّ سكّان الحِمى من سُكون[8]

---

(1) - البين الظاهر.

(2) - غالني أهلكني والحمام الموت.

(3) - الحدائق البساتين وانثنى مال.

(4) - آتي أجيء.

(5) - الكرى النوم.

(6) - المنون الموت.

(7) - الضنين البخيل.

(8) - لحاه لامه.

لـو عـايَنَتْ عينـاك بـرقَ الحِمَـى أومـضَ كـالنّصل جلّتـه القُيـون[1]

إذا خبـا أضـرمَ نـارَ الجـوى وإن بـدا فجَّـر مـاءَ الشُّـؤون[2]

ولاح في خُلّـــةِ أنــواره وَهْنـاً سَنى ذاك الجنـاب المصـون[3]

وقـد بـدا نـورُ أعـالي الحِمَـى كـالنور يبـدو في أعـالي الغصـونْ

وذُهّبَـتْ منـه ثيـابُ الدُّجَـى فأشرقت أعلامُها وهـي جُـون[4]

وشـاهدَ الركـبُ قبابـاً أتَـوا لظـلِّ مـن حـلَّ بهـا يلتجـونْ

ولاحَظَتْهُـمْ مـن حِمَـى حمـزةٍ علـى الظّمـا أعيُـنُ تلـك العيـونْ

وافَـوا ووفّـاهُمْ كفيـلُ المُنَـى مـا كـان في ذِمَّتِـه مـن ديـون[5]

وهـبَّ مـن ذاك الحمـى نسـمةٌ تُذْكي هواهـم وتُسَرّي الشّجون[6]

هِمْـتَ ومـا لُمْـتَ ورافقتَهُـمْ مُوافِقـاً في كـلّ مـا يدّعـون[7]

حيـث تـرى الأدمُـعَ منهلّـةً على الرُّبَى مثل السّحابِ الهَتون[8]

والنُّورُ مـن حجـرةِ خـيرِ الـورى لولا سنى الرّحمة أغشى العيون[9]

---

[1] – أومض لمع. والنصل حديدة السيف ونحوه والقيون جمع قين وهو الحداد.

[2] – خبا سكن. وأضرم أوقد. والجوى الحزن. والشؤون عروق العين التي تجري منها الدموع.

[3] – الوهن نصف الليل أو قريب منه. والسنى الضوء. والجناب الجانب. والمصون المحفوظ.

[4] – الدجى الظلام. والأعلام الخطوط والجون السود.

[5] – وافوا أتوا. والذمة الضمان.

[6] – تذكي تشعل. والهوى الحب. وتسري تزيل. والشجون الأحزان.

[7] – الهيام شبه الجنون من الحب.

[8] – منهلة منصبة. والهتون كثير المطر.

[9] – السنى الضوء. وأغشى ستر.

والنـاس مـن هيبـة ذاك الحِمَـى خاشـعةٌ أبصـارهم مطرقـون[1]

موطـنٌ مـن أسـرى بـه ربُّـه إليـه وائتـمَّ بـه المرسَـلون[2]

محمَّـدٌ أشـرفُ خلـقٍ نشـا ومـن مشى بين الصَّفا والحُجـونْ

يـأوي إليـه الآخـرون الأُلىَ يرجُونـه في الحشـر والأوّلـونْ[3]

لـه اللّـوا والحـوضُ في بعثهـم يظلُّهـم ذا وبـذا يرتـوون

وشـافعُ الكـلِّ إذا مـا أتَـوا إليـه عنـد الله يستشـفعونْ

منقذُهـم مـن كربهـم يـوم لا تنفعهـم أموالُهـم والبَنُـونْ

لـولاه لم يُعْـرَفْ طـوافٌ ولا أهـلَّ بالتلبيـة المحرمـونْ[4]

ولا سـعى السَّـاعون في حجّهـم ولا ارتقى فـوق الصَّفـا المرتقـونْ

ومـا دَرَى الحُجَّـاجُ مـاذا الـذي يـأتون في الإحـرام أو يتّقـونْ

ولا أتَـوا مـن كـلِّ فـجٍّ إلى ذاك الحمى يستوطِئون الحُـزونْ[5]

ولا أُقيمـت في جهـاد العـدى بنصـرةِ الإسـلامِ حـربٌ زَبُـونْ[6]

ولا رأى السَّـالكُ طُـرْقَ الهـدى يومـاً ولا طـاوعَ قلـبٌ حَـرونْ[7]

---

(1) – الخاشع الخاضع.

(2) – ائتم اقتدى.

(3) – يأوي يلتجيء.

(4) – أهل بالتلبية رفع صوته بها.

(5) – الفج الطريق. ويستوطئون يمشون. والحزون ضد السهول.

(6) – حرب زبون يدفع بعضها بعضاً كثرة.

(7) – حرنت الدابة وقفت و لم تمش عناداً.

ماذا يقول الناس في وصف مَن | أنزل فيه الله طه ونون
الأمرُ فوق الوصف لكنّه | يُمْدَحُ كي يسمو به المادحون[1]
وما عسى النّاظم يبديه في | أحيادِ أبكارِ ثناءٍ وَعُون[2]
وما الدَّراري بأكفائِها | والدُّرُّ لو يسمو لها ظَلَّ دون[3]
لهفي على عُمْرٍ تمادت على | شَحْطِ التنائي عن حِماهُ السِّنون[4]
فاز امرؤٌ لم يَسْرِعَ في قصده | أرضَ الهُوَيْنى ورياض الهُدُون[5]
وأمَّه إمّا على رِجْلِه | في سيره أو فوق حرفٍ أمون[6]
صلّى عليه الله ما أبدت الـ | ـورقاء في الأوراق أشجى فنون[7]
وما سرى في البرّ ساري وما | هَبَّتْ صَبا أو عامَ في البحر نون[8]

☆☆☆

[1] - يسمو يعلو.

[2] - العون جمع عوان وهي من النساء التي كان لها زوج.

[3] - الدراري الكواكب السيارة. والأكفاء الأمثال. والدون الخسيس.

[4] - اللهف التحسر على الفائت. وتمادت تطاولت. والشحط البعد. والتنائي التباعد.

[5] - الهوينى التأني والهدون السكون.

[6] - أمه قصده. والحرف الناقة الجسيمة. والناقة الأمون الوثيقة الخلق.

[7] - أشجى أحزن والفنون الضروب والأنواع.

[8] - النون الحوت.

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

بلغـتُ مـرادي ونلـتُ المُنـى　　　وزاد سـروري وزال العَنـا[1]
فمـاذا الـذي أرتجـي بعدهـا　　　وهـذا الرسـولُ وهـذا أنـا
فبشـراكَ بشـراكَ ياناظري　　　تمـلَّ وإيّـاك أن تُغبنـا[2]
فحيـث التفـتَّ رأيـتَ الرسـول　　　وآثـارَه مـن هنـا أو هنـا
تمـلَّ فهـذا مكـان الحبيـب　　　وهـذا التواصُـلُ قـد أمكنـا
وخـلِّ الدمـوع إلى وقتهـا　　　وإن حَسُـنَ الدَّمـعُ عنـد الهَنـا

☆☆☆

---

(1) - العناء التعب.

(2) - تمل تمتع، والغبن النقص والخسارة.

محمود شوقي عبد الله

الشاعر: محمود شوقي عبد الله الأيوبي ـ شاعر الكويت ـ.

لحن الخلود

في ذكرى مولد سيد الوجود

غنّى الغطارفةَ الأمجادَ حادينا   لحنَ الخلود ـ رخيماً ـ في مغانينا

وسار بالرَّكب في بهو السَّماء على   خيلٍ من النُّور يتلو الشِّعر تلحينا

تفتَّحت قُبَّةُ الأسرار عن خبرٍ   مشى بدنيا الورى حلواً يؤاتينا

واستبشر الروح في فردوسه طرباً   لمولد الحقّ في ميلاد هادينا

محمَّدٌ من أضاء الله أفئدةَ الأنام   فيه سما خُلُقاً وتكوينا

عرائسُ المجد نشوى يوم مولده   والأرض لألأها بالأنس بارينا

* * *

ذكرى تغرّد بالأرواح في الملإ الأعلى، وتبعث في الدنيا أغانينا

تبسَّم القدر الجبَّار يوم سرى   في شوطه الحقّ يسري في معانينا

مشى محمَّدُ بالركب السَّعيدِ ضُحىً   يغزو القلوب ـ مُبيناً ـ والميادينا

طوى البسيطة يهدي العالمين إلى الإيمان ينصب للعدل الموازينا

ثلَّ العروشَ ليبني العزَّ مرتفعاً   محرِّراً من هوى الذُّلِّ الملايينا

* * *

يا أمّـةَ الله يـا أمَّ الشّـعوب ألا بعـثٌ يثـور بنـا صبحـاً ويحيينـا
قـد كـان آباؤنـا الأبـرار في مـلإ الـ ـحيـاة بـالمُثُلِ القعسـاء حارينـا
فلنبـذل الجهـدَ مقرونـاً بتضحيـةٍ ولتأت عـن سُبُلِ السَّمحا مساعينا
ولْنُحْكِمِ الحـبَّ فيمـا بيننـا أبـداً حلـواً يُصَبِّحُنـا، عذبـاً يُمَسّينا

* * *

ياقومِ مـا هـذه الأوضـاعُ بجرمـةً تجرُّنـا لـلردّى حـرّاً وتطوينـا
ما هـذه الشّهوات الحُمْرُ يوقدُهـا إبليسُ ناراً بهـذا العصـر تشوينا
أنّى مشيتَ تجدْ في النـاس كارثـةً مـن الرّذائـل تُشـقيهم وتُشـقينا
هذي الطواغيت فوق الأرض رافعـةٌ أنوفَهـا في عِنـان الجـوّ تُغرينـا
والناس مـن حولها سكرى يحفزُهـا نحـو السُّجود لها فينـا تعامينـا
ماديّـةٌ ذهبـت بـالنور عاريـةٌ رقّاصـةٌ من حِمَى الشّيطان تأتينـا
يُحَكِّمُ الأصفرُ الرنّـانُ حيث غـدا بحبّـه النـاس عُشّـاقاً مجانينـا
دانوا لـه وأذلّـوا الـروح يرهقُهـا في مـأزق الكبـت تسفيهاً وتهوينـا

* * *

نقيـم ذكـرى رسـول العـالمين وفي بعـض المخـابىءِ مـا يُبكي ويُبكينـا
كم في الحِمَى من عتاريفٍ صنيعُهـم يرمـون في حمـأة الخِـزْيِ القرابينـا
نعيش بالذكريات الخُضْرِ في حُلُـمٍ عـن واقـع الأمـر في أحـلام ماضينـا
كأنّنـا حـين نرقـى هـابطون إلى جُـبٍّ من الظُّلَـم السُّفلى بواديـنا

ولا نرى غير تاريخٍ يضيءُ لنا نشدو به ونواري من مآسينا
ماذا تفيدُ الدَّعاوى وهي فارغةٌ من الفعال التي تأتي فتشفينا؟
يامن لنصرة أخلاقٍ ممزَّعةٍ حيث الرذائلُ تمشي بين أيدينا
ما هذه الحيرة العمياء نلمَسُها فينا ونمشي عن الفرقان ساهينا؟

* * *

مُرُوا بني أمٍّ بالمعروف واعتصموا بالله في حلكِ الأرزاءِ سارينا
وانهَوا عن النُّكْر مهما طال منزلُه واستلهموا الرُّشدَ بالقرآن ماشينا
هاتوا لنا المُثُلَ العليا نسير على منهاجها ولنكن للعزِّ بانينا

* * *

ألا أجيبوا بني قومي الهداةَ ولا تقاعَسوا وابعثوا فينا أمانينا
ضُمُّوا يتامى الحمى واستخلِصوا لهمُ عطفاً وآتوا من الخير المساكينا
وأوصِدوا في طريق النّاشئينَ بنا بابَ الرذائل واستَصفُوا لهم دينا
ديناً يُنير قلوباً بعد غفلتها ديناً يُمَكِّن في الأرواح تمكينا
ديناً يحرِّر أفكاراً مكبَّلَةً ويمنع الجهل عنّا والشّياطينا
ومَحِّصوا من حُماة العلم أفضلَهم ديناً وخُلُقاً وإخلاصاً ميامينا
يمشون بالعلم نحو العزِّ يُسعِفُهم ربُّ الهداية مَن يجزي المربِّينا

* * *

إنّي أرى جيش علمٍ لا نظير له لو أجمع الأمرَ لاستهدى الورى فينا

لـو أجمع الأمـرَ لاندكّـت بأرْبُعِنـا   هـذي الرذائلُ دكَّ المـوتِ يرضينـا
لـو أجمع الأمـرَ لا تحلّت مشـاكلُنا   وطـاب للعلـم والعليـا تسـاقينا

* * *

إلى الهـداة أزفُّ القـولَ مرتجـلاً   هيـا نُنَشِّدُ في المغنـى معالينـا
هيا نخطُّ طريق المجد يرشدنا الـ   ـقرآن في ضوئـه هيَّـا ملبِّينـا
ولنجعل الشِّرْعَةَ السَّمحا لنهضتنـا   أسَّاً وبـالخُلُقِ فَلْنحْكِـمْ مبادينـا

* * *

نريـد دينـاً لـه الدنيـا مهلّلـةٌ   نريـد علمـا ينير الـرُّوحَ يغنينـا
نريـد خُلُقـاً متينـاً دون منعتـه   ترتـدُّ خاسـئةً حـيرى أعادينـا
نريد للنّشْءِ إيمانـاً يزيـد علـى   وَفْرِ المعـارف تهذيبـاً وتحسـينا
نريـد حريّـةً في العلـم واسـعةً   نريـد حريّـةً في الـرأي تصبينـا
نريد للوطن المحبوب نهضتَـه الـ   ـكبرى تشمِّرُ بـالأرواح تهدينـا
لا فرق بين مسـاكين الرُّبـوع ولا   بين السُّـرَاة كرامـاً في تصافينـا

* * *

ياحـاديَ الركـب في ميلاد مرشدِنا   كَبِّرْ، فقد أفعمَ الفَـأْلُ الأسـاطينا
فـألٌ مـن الخير معطـارُ الأريـج بـه الأرواح نشـوى تغنّينـا فتشـجينا

* * *

قد أقبل النُّـورُ ميمونَ الجمـال وقـد   غنّـى الغطارفـةَ الأمجـادَ شـادينا

☆☆☆

وله أيضاً:

شعلة الخلود

هبّت على الأرض في ميلادك المنن   وسجّلَ المجدَ في أرجائها الزمن

واهتزّت التربةُ الجدباءُ ثمَّ ربت   وأشرقت بجمال المصطفى الدِّمَن

سرٌّ تمخّض في الأصلاب منحدراً   من منبع النور تهفو نحوه الفِطَن

تجسّد الوقتُ ميموناً فكان له   دقيقةٌ فجرُها الأمجادُ والسُّنَن

في لحظةٍ دارت الأجيالُ دورتَها   فيها وأدبر بعد اليقظة الوَسَن

وسبّح الملأُ الأعلى بقبَّتِه   ربّاً تقدّس حسناً صُنْعُه الحَسَن

* * *

تحرَّك الرَّكبُ في الدنيا لغايتِه   وأهّبتْ للسُّرى الأجمالُ والسُّفُن

البحر يزخرُ بالقرصان منتظراً   عهداً تزول به الويلات والفِتَن

وفي المخارم آمالٌ مُحَجَّبَةٌ   تهتزُّ عن فكرةٍ يهوي بها الوثن

وفي المعابد للكُهَّان عربدةٌ   دوت على صوتها الآكام والقنن

في مشرقِ الأرض أوهامٌ ومغربِها   والأرضُ للجور والإلحاد تحتضن

تموج كلُّ رقاع الأرض نائحةً   يسوطها بسياط النقمة الضِّغِنُ

* * *

أفي معاقل (كسرى) باترى نبأً   حيث المعارف والأمجاد تُختَزَن

أم من حِمىً (قيصرٍ) تأتي المحجّة أم في (الهند) و (الصين) حيث العلمُ والمِهَن؟

* * *

ياساريَ الليل والأرزاءُ ضاربةٌ فوق الكبود تَأمَّلْ ياأتِكَ العلن

سرُّ الحياة إله الكون أظهره والسرُّ تحت ظلال (البيت) مُرْتَهَنُ

هي الحقيقةُ وجهُ النُّور ناطقةٌ بين الأخاشب جاءت زَفَّها الزمن

جاءت وقد ولد الهادي مشعشعةً بأرضِ (مكّةَ) إذ ولّى بها الحَزَن

* * *

لعمرُكَ اليومَ إنَّ الناس في عَمَهٍ يُشجيهمُ في سحيقِ الغفلة الدَّرَن

يبغون من عُقَدِ الأفكار هاديةً تهديهمُ الحقَّ كيما يُكْبَتُ الشَّجَن

وأيُّ دربٍ إذا لم تهدهم ذِكَرٌ للحقِّ والنور فيها الدَّارُ والسَّكَن؟

هذا السُّمُوُّ وهذا المجد يعرفه الـ ـحكيمُ والعالِمُ النِّحريرُ واللَّسِنُ

خذوا بأيديكمُ القرآنَ واغترفوا منه الحياةَ التي لم يعرُها الوَهَن

وأمعِنوا في ركاب الضَّاربين إلى أوْجِ النَّبيِّ الذي ولَّت به المحن

توغَّلَ الشَّرُّ والأدواءُ ضاربةٌ تئنُّ من كربها الأمصارُ والمدن

خمائلُ الخُلُقِ الميمونِ ذابلةٌ وحولها الجهلُ يغلي بينه النَّتَن

فسقٌ، وخمرٌ، وإلحادٌ، وزندقةٌ تدور فيها حميرُ العُهْرِ والأُتُنُ

وميسرٌ شُيِّدَتْ أبراجُه وغدا للانتحار ملاذاً للأولى فُتِنوا

خِزْيٌ يَهيجُ وعوراتٌ تكشّفُ في عصرٍ غدا ربُّه (الدُّولارُ والشِّلِن)

* * *

أيقظـــةٌ ياعبـــادَ الله تنعشُـــنا يجري على الروح منها الشَّهْد واللَّبن

أرجعــةٌ لكتـــاب الله نُســـلمُها أرواحَنـــا فيؤاتـــي يُنْعَـــهُ الغُصُـــن

دعوا الأساطير ياقومي لسفسطة الـ ـعصور يقضمها من فكـره زَمِـن

إلى القديـم الـذي لم تَبْـلَ جِدَّتُـــه مدى الدُّهور ولم تعبث به الإحن

إليكـم الذِّكْـرَ في الذكـرى تُهَلِّـلُ في سـطوره الحِكَـمُ العـذراءُ والمِنَـــن

قِفـا حنـانيكَ دون الحـقِّ مرتجـــلاً لحناً يعيه الحِجَى، والـرُّوح، والذهـن

لحناً يفجِّر ينبوع الحياة على الـ ـقلوب، تصفو به الأرواح والسُّحُن

يـامن لنصـرة خلـقٍ رضَّ أضلُعَـــه معـاولُ الشَّـهواتِ الحُمْرِ والحَـرَن؟

يـامن لنصـرة ديــنٍ ديـسَ معطَسُــه بمنسـمٍ وريبـــبُ الدِّيـــنِ ممتهَـــن؟

يـــامن لنصـــرة أوطـــان ممزَّعـــةٍ فيها لشتّى طواغيـت الورى وُكُـن؟

ذوي الحيـاةُ بقـومٍ للخنـا وثبـوا ولفّهُ مـن شمـاطيط الـرَّدى كفـن

أيـن الأُلى شـيَّدوا للمجـد قُبَّتَـــه بين الكواكـب ما ذلُّوا وما وهنوا

أضرى بهـم هـادم اللَّــذّات مخلَبَــهُ وعاث من بعدهـم في المربع الهُجُـن

لم يفهموا من تراث الخالدين سـوى فجرٍ تنفَّـخ فيـه الكِبْرُ والسِّـمَن

للصَّرخـة الحـرَّةِ الظَّمـأى بأرْبُعِنـا كبتٌ بغيضٌ وقلـبُ الحـرِّ ممتحَـن

* * *

أبـا المطهَّـــرةِ الزَّهـــراءِ إنَّ بنـــا سخائماً في مداهـا أُفْلِـتَ الرَّسَـن

فـداك روحـي رسـولَ الله هـل نبـأٌ من عالم الغيـب يـأتي بعـده السَّكَن

ذكراكَ ياقائدَ الأبرار مُشرِقةٌ ... في الروح لكن طغى في حيِّنا العَفَن

زخارفٌ في ظلام النفس صوَّرها ... إبليسُ والنفسُ والإنسانُ والبدن

* * *

ما هذه الذكريات الخضرُ ننشرُها ... في كلِّ يومٍ ويبكي بعدها الوطن

ياقوم هَيْتَ لكم قولٌ بلا عملٍ ... نِشارةٌ ما لها عند العُلَى ثمن

لِيَحْبُكُم خُلُقُ الوثقى صرامتَه ... وإنّه إي وربّي المنهجُ المَرِن

رُوضوا النفوسَ على أمجاده فبها ... تسمو المشاعر والأرواح والفِطَن

تحسَّسوا العزَّ فيه لا أُغالطكم ... ورائدُ القوم لا يسطو به الغَبَن

* * *

أناشدُ الله أشياخاً بَلَوْتُهُمُ ... بأنهم في سماء المبتغى مُزُن

أناشدُ الله شبّاناً عرفتهمُ ... بأنهم للمعالي العارضُ الهَتِن

أناشد الله والذكرى تُحازِرُني ... قومي الأُلَى لطريق المرتقى فَطِنوا

ناشدتكم خُلُقَ النَّشْءِ الجديد ففي ... أخلاقه يُبْتَنَى بالعزَّة الوطن

* * *

ذكرى لسيِّد أهل العلم أفرِغُها ... شِعراً تُشَنِّفُ منه للعلى الأُذُن

عليكَ ياملهم الأرواح غايتَها ... صلّى إلهُ الورى ما أورق الفَنَن

☆☆☆

وله أيضاً:

الهتاف العظيم

من ذكرى البعثة المحمدية الخالدة

وَتَــرُ المحــامد دائمـــاً رنّـــان تصغـــي لـــه الأرواح والأجنـــان

تتطلّـــع الأرواح شـــوقاً للعلـــى فيثيرهـــا للعـــزّة الإيمـــان

أطيـــافُ أرواحٍ مشـــت محبوبـــةً في - موكبٍ - يسمو به الإنسانُ

خـدم الزّمـــانُ رعاتـــه وتحسّـــرت شـــوقاً لمشـــرق نـــوره الفرســـان

وتـــأهّب الحـــقُّ الأغـــرُّ ليومـــه متوفّـــزاً، وتوثّـــب الشّـــجعانُ

جرفت صروحَ الجور ثورةُ أحمدٍ برســـالةٍ غنّـــى بهـــا الرُّكبـــان

* * *

فتحـــوا بعينيـــه الزّمـــانَ وصوّروا صـــوراً بهـــا يستأســـد الولـــدان

أمضَـــوا بأحقـــاب الدُّهـــور أعنّـــةً مســـحورةً هبّـــت لهـــا البلـــدان

وتحمّســـت بـــين الوعـــور ضيـــاغمٌ لزئيرهـــا (وَسْـــطَ الجزيـــرة) شـــان

زخـــر المحيـــط المطلخِـــمُّ بموجـــه وتراقصـــت في قعـــره الحيتـــان

وتخشّـــع الكـــون العظيـــم بأســـره لجلالـــه والإنـــسُ والجِنّـــان

وثـب الزمـان ومـلءُ قبضتـه يُـرَى مجـــدٌ تلظّـــت حولـــه النّـــيران

بحـــوادثٍ تتفجّـــر الأنـــوار في عَرَصاتهـــا وتُحَطّـــم الغيـــلان

خرّت لهيبتها (الأخاشـبُ) وارتـوت مـــن فيضهـــا الصّحـــراءُ والغِـــيران

وتجلببَ (الوطنُ العظيم) غُلالةً شرفُ الجمال نسيجُها الحيران

* * *

المجد قبّل ثغره ولدى (حِرا) (اقْرأْ) فحنَّ فؤاده الحنّان

قم أقرىءِ الدنيا السّلام برحمةٍ (اصْدَعْ) وعونُك ربُّك الرّحمن

شَمِّرْ تحفُّك في الوجود ملائكٌ ذا النهرُ من راحِ الهدى ملآن

إسْقِ الحياةَ كرامةً ومحبَّةً فالإنس دونك خُشَّعٌ والجان

وانثر على (الثقلين) آيات الهدى فالكلُّ حولك والهٌ لهفان

* * *

مرعى الأُسودِ الخادرين مُسيَّجٌ رُكِزَتْ على رَبَواته المُرّان

تتزاحم الأجيال نحو حياضه سمراء يخزُرُ لحظُها الوَسْنان

فتعبُّ من نهر العباقر كوثراً أشذاؤه تهفو له الغزلان

أُسْدٌ وآرامٌ تجول رضيَّةً والأمنُ في ساح العُلى ريّان

أنشودةُ الأقدارِ في جَنَباته رنَّت لها الأوتارُ والعِيدان

* * *

شِعرٌ يجول الفكرُ فيه محلّقاً والرُّوحُ مؤتلقُ الهوى نعسان

بعرائسٍ عذريَّةٍ بين الحجى مشتاقةٍ، وجمالُها نشوان

أرهفتُ سمعي والزّمان متيَّمٌ ليتيمةٍ، يحنو لها الدّيّان

هذي كؤوس الحقِّ ملأى لألأت أنوارُها في الغيب، وهو مُعَان

لم ينظر الثّغرَ الأنيسَ مهلّلاً في الغيب، إلاّ الشّاعرُ الفنّان

يرقى المعارجَ في الوجود بروحه ولـه من الأمل الفخيم صيانُ
ويشقُّ في الظلمات وهي رهيبةٌ دربـاً تشعشعَ حوله الغُفْران
لهبٌ ولا لهبٌ يَروعُ وموقفٌ يُغري، ويذهل غيثُه الهتّان

* * *

يا حَيْرَةَ العقل الكريم وثورةَ الرُّوح الحبيسِ أمامكِ الإنسان
فيه انطوى المرئيُّ والغيبيُّ في جسدٍ، إذا لم يَغْرُهُ الخذلان
تتعاكس الأسرار فيه وروحُه سِرُّ الإله، عن العقولِ مُصَان
فلكم سمعتُ وكم شهدتُ عجائباً لا يحتويها معجمٌ وبيان
فوقفتُ مذهول الفؤاد وفي فمي جسرعٌ، ويَعْيَى بالبيانِ لسان
ياويلتا لم أدْرِ كيف أجوب في وضعٍ، وبين جوانحي تَحْنَان

* * *

أوّاه ياقدرَ المهيمن رحمةً أرقى إليها فالحِجَى ظمآن
ظمأ سعيريّ اللّهيبِ، ولا أرى إلا سراباً حوله الأحزان
أحْجَتَ جمرة شِرَّتي متحشّماً حُرَقاً تثورُ كأنّها بركان
أخبو لدى الصّبر الجميل وتارةً أذكو إذا ما انتاشني الخسران
ياعيشُ! ياكمدَ البطولة إنّني لا اليأسُ يهوي بي، ولا الحرمان
أملي بجبّار السماء يُغيثُني من فتنةٍ زَخَرَتْ بها الأضغان
فلمشكلاتِ الرُّوح حلٌّ عنده باللنّظام! تُميطُه الأعيان

* * *

أغرودةَ الرُّوح الحزين تهلّلي		لك في الوجود وفي الحياة كيان
أنى تموَّجت الأشعَّةُ في الورى		منك استطارت للعلى أضعان
أسمعتِ أرواحَ الأماجد نغمةً		فسرَوا إليك وهزَّج الرُّكبان
وثوى لدى الحرض المخيف محطَّماً		ذاك الغَويُّ الفاجرُ الشَّيطان
أشدا بأصماخ اللِّئامِ ومادَرَى		كيف استشاط بحزبه الخذلان

* * *

نشر الهدى الإسلامُ وهو مجسَّدٌ		بمحمَّدٍ، وتواثَبَ الأعوان
فتجاوب الحقُّ الأبيُّ ورخَّمتْ		ألحانَها العِشْقِيَّةَ الأكوان
بلغت حقيقتُه الكريمةُ في الدُّنى		فكرَ ابنَ آدمَ، واهتدت أديان
حتى إذا شربَ الوَنى هَبواتِه		زحفَ الدَّبورُ إليه والحَدَثان
لم يُغْنِه كرُّ الدُّهورِ وإنَّما		حلَّ الونى ببنيه والنُّكران
فتضافرتْ أممٌ وهزَّت بأسَها		هزَّ المغيظِ يُثيرُهُ السُّلطان
وغدت بأسواط العُتوِّ مُغيرةً		وشعارُها الأصنامُ والصُّلبان
فجرى إلى الرُّكنِ الشَّديدِ وأهلِه		صرعى يموج عليهمُ العدوان
وتمزَّقوا في كلِّ فجٍّ، بعد ما		ران الدَّبورُ يشدُّه الكفران
كفروا بنعمة من أفاض جمالَه		في قلب (أحمدَ) إذ سطا الذُّوبان
ذؤبانُ إنسٍ صَوَّرتْ أحلامَهم		للغَيِّ، جِنُّ الحقد والكُهَّان
تبعوا خُطَى الشَّيطانِ في مَلْهاتِهم		وتواكَلوا فتمايلَ الميزان!

* * *

رقصت عفاريتُ الضَّلالة رقصةً عُرْيانةً ولسحرها أشطان
قرعوا الكؤوس إلى الكؤوس في ملعب متبرِّجٍ مذ هانوا
دانوا لشيطانٍ (ثلاثيٌّ) له في كلِّ رأسٍ للرَّدى أسنان

* * *

فكأنني بالوهم يسكب سُمَّهُ صرفاً تَحَسَّى كأسه النّدمان
وكأنّني بالطيش في لُجَجِ الرَّدى جمرٌ يذوب بوقدِهِ الغضبان
وكأنّني بملاعب الشَّهوات قد هُرِعَتْ إلى إغرائها الضِّيفان
لا الشَّيخُ عن غيِّ الصِّبا متورِّعٌ رُحماكَ! كيف النُّهَّدُ والشُّبَّان
فسقٌ، وخُلْقٌ عاهرٌ، وصفاقةٌ في الوجه، ثمَّ الجهلُ والطُّغيان
لا الدِّينُ محترمٌ ولا أبناؤه أبداً وليس يخيفُهم قرآن
ظنُّوا الثقافة بالكؤوس يُديرُها السَّاقي، لهم في حفلهم دَوَران
أو غادةٌ هيفاءُ يغمزُ عجزَها الرقصُ الخليعُ وبالعَرا تزدان
ياساحر الجلد الأبضِّ تَرَخُّصَنْ تبّاً لسحرك لاعَداكَ هوان
فلسوف تنكبك الحقيقة نكبةً عمياءَ تخبطُ لا يَقيكَ ضمان
غالطتَ أوضاع المعارف فاستوى لعيون روحك أروعٌ وجبان
أرأيتَ من هذي القشور غذاءَكَ الروحيَّ أم عصفَ النُّهَى النِّسيان
خدعٌ تُجاذِبُ أُمَّةً مجنونةً حيرى لها من مثلها أخدان
مرقت فغادرها التمدُّن في الدِّما مخضوبةً يمشي لها الإهوان
هانت بأيدي الغرب وانسلخت من الـ ـخُلُق الكريم وقلبُها تعبان

نخرت حصافتَها الخلاعةُ وارتـدت   بعد الحياءِ الجهلَ، وهـي حَصَـان

فتمرّغـت في البـؤس بعـد ثرائها الرُّوحـيّ مـذ عبثـت بهـا الضّبْعـان

سأذبُّ عن أحواضهـا وأرى الحِمَـى   أدواءه كـي تسـمعَ الآذان

إنّـي ليُطرِبُـني الصّـراعُ صُراخُـه   للحـقّ، حتـى يخنـعَ البطـلان

* * *

شُمّ العرانين اسمعـوا نغـم الهـدى   محبوسةٌ يجـري بهـا الفرقـان

الكـلُّ يسـمع غـير أنّـي لم أجـدْ   إلاّ القليـلَ يَهيجُـه الإحسـان

* * *

هَـوِّنْ عليكَ ابنَ العروبـة وانتظـرْ   نـاقوسَ يـومٍ جرسـه رنّـان

تبكي الأرومةُ مـن صميم فؤادهـا   والفـرع يقصـف زهـرَه السُّلْوان

راعِ البـداوةَ واقتبـسْ أخلاقَهـا   لا تُفْـذِكَ الأسمـالُ والخِلْقـان

لانـت لـك الأجيال مـذ عزمـت بـك الأخـلاق صارمـةً لهـا الرُّجحـان

لَمّا استنمتَ إلى الهـوان تفصّمـت   حِلَـقُ الكرامـة واسـتُبيح مكـان

هـاتوا لنـا خُلُـقَ العروبـة طـاهراً   يحميـه ديـنٌ بنـدُه الإحسـان

أيـن الرُّبـوعُ معـاهدٌ للخلـق في الأرجـاء ظِـلٌّ وارفٌ فينـان

أين القلـوب نفـائسُ التقـوى بهـا   يسـرى بهـا الشّـيان والشُّبّان

أيـن الحـلال الكوثـريُّ يزفُّـه   في كـلّ يـومٍ رحمـةً وحنـان

أيـن الجمـال العبقـريُّ معطّـرٌ   يشـدو بـه الفَتَيـاتُ والفِتْيـان

أين التضخُّـم بـالتقى وبحَ التقـى   هربـت! وفـاز الأصفـر الرنّـان

يتخالط الضدّان حتى ضاق عن قصدي البريءُ السّاح والبنيان
أوّاه ياكرم المرابع رحمةً دعني فداري في حِماك هوان

* * *

ياأيها الصّنم المبرقش كم بغت بك أمّةٌ، وتزوّقت أوثان
ربّتك عاطفةُ اليهود بحجْرِها لمّا حكمتَ، ورمزُكَ البهتان
حاطوكَ بالرُّوح الخبيث وألّهوا بك صورةً زخرت بها الألوان
يتكالبُ البخلاء نحو حِماكَ لم يقفوا، وتهوي في الهوى التّيجان
وُلِدَتْ حضارتُكَ اللّئيمةُ نقمةً صفراءَ دقّ طبولَها الوِغدان[1]
وتهافتوا مثل الفراش لموقدٍ شُويت به الأفخاذُ والسّيقان
هذي لحومُ الغيدِ فاح قتارُها وله بأفئدةِ العباد دُخان
ذُبِحَ الجمالُ على مذابِحِكَ التي في جوّها يتناعق الغربان
أشبعتَ أكباداً تفاقم شرُّها وتقلّصت بشرورك الأبدان
يتضخّم المبطانُ فيك ويرتوى من لؤمك الفقراءُ والإخوان
لا غيرةٌ تدع اللّهيفَ مُسَرَّحاً في الحيِّ ـ يحكي ـ لا ولا غيران
بيتٌ يظلّله السّحاب وآخرٌ تدوي به الأرزاءُ والأشجان
ياأُوَّمَ الذّهب المزخرفِ خفّفوا هذا العُتُوَّ فقد هوت أركان
من ذا لنصرة ذلك الخُلُقِ الذي هدمته أيدٍ ملؤها العقيان
نفحتكمُ الأيدي السّخيّةُ لؤلؤاً رطباً سمت لسنائه الأثمان

---

[1] - الوغدان بضم الواو وكسرها، مفردها: وغد.

لِمَ لَمْ يَسِلْ شهدُ الحنانِ بحيِّكم للمعوزين وتُرْحَم الأوطان؟

* * *

صونوا لهيفاء الخدور عفافَها لا العورُ تخطفُها ولا العميان

يامن أتى الوطن المفضَّلَ حاملاً عَلَمَ التبرُّج، ذا الحِمَى يقظان

إخسَأ فإنّا أمّةٌ عربيّةٌ أخلاقُنا، أمُّ البنين حَصَان

وارْقُصْ على تلك التخوم معربداً فلأنتَ من خمر الخنى سكران

فينا من الدّين الحنيفيِّ الهوى عذبٌ، وفينا للعروبة شان

كم أمّةٍ ـ شُقّتْ ـ لها بين الورى بعد التبرُّج للرَّدى الأكفان

* * *

أنا مسلمٌ عصبيّتي عربيّةٌ لمحمّدٍ وبه يرنُّ أذان

وحضارتي من دينِ أحمدَ ترتوي خمرَ الخلود، ودَنُّها العرفان

لمعت بآفاق السُّموِّ نجومُها فهفا لها فكرٌ وهام جَنان

أطنبتُ في شِعري ولستُ مبذِّراً ولشدَّ ما زخرت بيَ الألحان

أنا والمعاني طائران إلى العلى وعسى يرانا في الحياة زمان

الله ثمّ محمّدٌ أخلاقُه نعم الشّعار ودينُه برهان

وعقيدتي التوحيدُ في ريعانها لم يَعْرُها النقصان والكتمان

فيها نظرت مواكب الفردوسِ في الدنيا وفيها يشمخ الثُّكلان

لجمالها الرَّحَماتُ يترى سَحُّها سحّاً سخيّاً ساقه المنّان

آمنتُ بالأقدار وهي دؤوبةٌ ولها علينا الأمرُ والسُّلطان

عجبي لمن يضع القياسَ هواه والـ ـقدرُ المهيمنُ للورى ربّان
ما ذرّةٌ في الكون أو حركاتُها إلا وفيها حكمةٌ وبيان
قِفْ عند حدّكَ إن رأيتَ مرجفاً ذا الفكرُ مصغٍ والحشا حرّان
قِفْ عند حدّكَ لا تلم قدراً، ولُمْ نفساً لها من غيّها شيطان
دعها تذوب بنارها، وتمحّصَنْ بعروس فكرك أيها الحيران

* * *

إنّي رأيتُ الكون فيه تروّقت خلف الغياهب أكؤسٌ وجفان
تحدو لها الأرواح لهفى في الدُّجى فينال منها الأهل والجيران
فإذا بدولاب الحياة يدور في أبنائه ويحطّم الكسلان
وإذا بروح الحقّ تصدح في العلى وإذا بها الإسلام والإيمان
وإذا بدين المصطفى يرقى السَّما وبه الوجود فؤادُه جذلان
وإذا بأجنحة الملائكة الألى في مسرح العليا لها خفقان
وإذا بتجديد الفضائل بعثةٌ نبويّةٌ منها ينير أمان

☆☆☆

محمود عبد الباري

الشاعر: الاستاذ محمود عبد الباري.

المصدر (مجلة منار الإسلام) العدد ١٠ السنة السادسة ـ ١٤٠١هـ.

ذكرى وعهد

صوتُ السَّماء سرى فهزَّ كياني ... وأشاع في الآفاق خير أمان
وأذلَّ قوماً حين حطَّم إفكهم ... فتسربلوا بالخزي والخذلان
وأعزَّ ديناً كان همَّ دُعاته ... أن تبصر الدنيا سنى الإيمان
وأزال عن عين الوجود غشاوةً ... رانت عليه فغاص في الضَّيعان
صوت السَّماء أهاجَ في نفسي الحنيـ ... ـنَ وخلَّص الذكرى من النّسيان
يومَ اعتلى صرحَ الوجود محمَّدٌ ... ليطالع الدنيا بخير بيان
ويزفَّ بشرى أينعت غرسَ الهدى ... تحكي اهتمام الحقِّ بالإنسان
وتُبينُ للدنيا وكلِّ مكابرٍ ... قَدْرَ النَّبيِّ وقدرةَ الرَّحمن
وتجمَّع الأعداء وانطلقوا بلا ... وعيٍ وصاحوا صيحة الغربان
ليكذِّبوا خبر السَّماء ويبذُروا ... شكّاً يهزُّ طلائع الإيمان
وتسلَّحوا بالإفك كلٌّ يبتغي ... صرحَ الهدى ومسيرةَ العِرفان
وشعارهم حقدٌ يؤجِّجُه الهوى ... وزمامهم في قبضة الشَّيطان
لكنَّ طه لم يَلِنْ لا بل بدا ... كالطَّود عملاقاً عَلِيَّ الشَّان
وأشاعها نحو السَّماء ضراعةً ... لله تشكو غفلةَ الإنسان
ثم انثنى يتلو ويعلن آيةَ الإسراء والمعراج في اطمئنان

وإذا السَّماء تهزُّها دعواته   فيجيءُ عون الله دون توان
ويقولُها الصِّدِّيقُ قولةَ واثقٍ   صَدَّقْتُ طه دون ما كتمان
الله أكبر ياطغاة فأبطِلوا   هذا المِراءَ فقد رسا إيماني
وتوالت الآيات تدحر إفكَهم   ومُرادَهم وسرى سنى القرآن
ومضى رسول الحقِّ ينشيءُ أُمَّةً   تغشى السَّلامَ وشرعةَ الإحسان
لَبِناتُها حبٌّ إخاءٌ رحمةٌ   يزهو بها التَّاريخُ كلَّ أوان
وعلت على كل المآذن صيحةٌ   دكَّت معاقل دولةِ البهتان
وتجاوبتها بالنِّداء كتائب التوحيد بل سارت مع الرُّكبان
الله أكبر لن تلينَ قناتُنا   أبداً ولن ترضى بأيِّ هوان
سنظلُّ نحملُ للوجود بلاسمَ الأدواء في صدقٍ وفي إيمان
سنظلُّ نمضي في الطريق عمالقاً   دون انثناءٍ بل ودون توان
حتى تُظَلِّلَ أرضَنا ووجودَنا   راياتُ دينٍ عزَّ بالرحمن
ويهزَّ صوتُ بلالَ مئذنةَ   الورى شادٍ بكلِّ زمان[1]
الله أكبر ياسماءُ ألا اشهدي   ياأرضُ يادنيا وياثَقَلان
ها قد حملنا بعد طه راية التوحيد وارتفعت بكلِّ مكان
عهداً قطعنا يامحمَّدُ صادقاً   يرعاه ربُّ العرش والقرآن

☆☆☆

---

[1] ـ هكذا ورد البيت في الأصل وهو مختل الوزن ولعل عبارة قد سقطت أثناء الطباعة، مثلاً:
ويهزُّ صوتُ بلالَ مئذنةَ الورى   وفم المدى شادٍ بكلِّ زمان

موسى شراره

الشاعر: الأستاذ موسى الزين شراره

ألقيت في النادي السوري اللبناني بمدينة فريتون سنة ١٩٤٥م في الحفلة التي أقامتها جمعية الشباب اللبناني السوري ونشرتها بمجلة العرفان الجزء الخامس مجلد ٦٥..

تحية المولد النبوي

أبا الزهراء عفوكَ إن عصاني ... قريضي في مديحك أو بياني
حننتُ الشّعر أستوحيه مدحاً ... وإطراءً لمجدك ما حباني
رأيتُ عُلاكَ فوق مدى القوافي ... وفوق مدى البلاغة والمعاني
إذن أَلهِمْ (بجاه عُلاكَ) قلبي ... ليملي ما أحَنَّ على لساني
بماذا ينفث الشعراء روحاً ... سما طهراً وأُفْعِمَ بالحنان
أطلَّ على الوجود وكان ناراً ... جحيماً فاستحال إلى جِنَان
وأشرق في سما الصّحراءِ بدراً ... منيراً أين منه الفرقدان
أتى والعُربُ شملُهمُ شتيتٌ ... حجازيٌّ هنا وهنا يَماني
قويُّهُمُ يصول بغير رفقٍ ... على مستضعَفٍ في الحيّ عاني
فذاك منافسٌ هذا بمالٍ ... وماشيةٍ وذا في طيلسان
وذا بِفِرِنْدِهِ يختال فخراً ... وذا بالجودِ يفخرُ والخُوان

وذاك علـــى لذائـــذه مُكِـــبٌّ يعسبُ الـراحَ مـا بـين القِيـان

فـآخى بينهـم بهـدىً وحلـمٍ وإخـلاصٍ وصـدقٍ واتّـزان

فبـاتوا كلُّهـم أهـلاً وكـلٌّ علـى كـلٍّ كقلـب الأمّ حـاني

فسـادُهم اسـتحال إلى صـلاحٍ وخوفُهـم اسـتحال إلى أمـان

وحـالت تلكـمُ الخِيَـمُ البـوالي إلى مـدنٍ منمّقـةِ المبـاني

وأعـلامٍ مظفّـرةٍ وجيـشٍ لـه أحنـى الرّقـابَ العـاهلان

* * *

ألا يـاليت شـعري أيُّ مـدحٍ يفـي هـذا الجلالَ وذي المعـاني

تبعتُـكَ لا لأنَّ أبـي وأمّـي مبـاديكَ الشّـريفةَ غذّيـاني

فلسـتُ مقلّـداً إلا ضميـري ولا مسـتلهِماً إلا جَنـاني

لـذا بـات الزمـان علـيَّ حربـاً يطـاردُني وأبنـاءُ الزمـان

كـذا شـأنُ الحقيقـة كـلَّ حيـنٍ يطاردُهـا الضّـلالُ وكـلَّ آن

لقـد صـارحتُ أهـلَ الدّيـن لمّـا رأيـتُ الدّيـنَ عِرْضَـةَ الامتهـان

وشعبَ العُرْبِ ـ شعبَكَ ـ بعد عِـزٍّ يُقـادُ إلى المذلّـةِ والهـوان

فثـاروا بعضُهـم يفـتي بقتلـي وبالإلحـادِ بعضُهـم رمـاني

* * *

أَبـاني مجدِنـا يهنيـكَ أنّـا أعَدْنـا المجـدَ نَـمْ بِـثَرَاكَ هـاني

فهـذا عيـدُكَ الميمـونُ عيـدٌ لأهـل الضّـادِ مـن قـاصٍ ودان

حَطَمنا نِيرَ الاستعمار عنا بأحمرَ من دمِ الشُّبَّان قاني

وواربنا التعصُّبَ واستجبنا نداءَ (الخازني والمحمصاني)

فها نحن بظلّ الأرز أهلٌ إذا ماشئتَ أو قل توأمان

* * *

فيا وطني الحبيبَ هواكَ ديني وصوتُكَ إذ تناديني أذاني

أنا قيسٌ وكلٌّ بنيكَ ليلى عليهم في الهوى وقفٌ جناني

بهم ما دمتُ تشبيبي وشِعري فَدَعْ غيري يُشَبِّبْ بالغواني

☆☆☆

لقد أخذنا ما يخص مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من القصيدة وتركنا الباقي، فنرجو المعذرة من الشاعر والقارىء.

ناجي داوود الحرز

الشاعر: ناجي داوود الحرز.

ترجم له في حرف الراء من هذه الموسوعة.

في ذكرى المولد النبوي الشريف

٢٣/١/١٤٠٩هـ

طرقنـــا دار ليلـــى مصبحينـــا   نناشـــدُها فتـــأبى أن تبَينـــا
نسحُ الدمـعَ عـلّ الـدّارَ ترثـي   لنـا فتخـبرُ الخـبرَ اليقينـا
فمـا أجـدى البكـاءُ هنـاك شيئاً   وأنّـى للجنـادلِ أن تَلينـا
فيـا ويـحَ المتيَّـمِ ثـمَّ ويحـاً   لـه إنْ مقلتـاه بكُـى عَمينـا
ويـاويحَ المسـيم مـع العـذارى   يجـاذِلُهنّ ميسـرةً يمينـا
أمـا لاح الضّيـاءُ لناظريـه   ضيـا خـيرِ الخلائـق أجمعينـا؟!
فهـذا أحمـدٌ كالشّـمس أضحـت   فمـا أبقـت شُـكوكاً أو ظنونـا
تفجّـر نـورُه القدسـيُّ نصـراً   وفتحـاً في الضّمـائر مسـتبينا
يزحـزحُ ظلمـةً رزحـت وأوهـت   عُـرَى التوحيـد في الدنيـا سِنينا
ويَحْبـهُ صـامداً غـاراتِ قـومٍ   علـى وأدِ الحقيقـةِ عازمينـا
ونـاصرَهُ الـذي مـا انفـكَّ يدعـو   لذكـر الله إيمانـاً يقينـا
فسـجّلَها لـه الرّحمـنُ ذكـراً   عَبوقـاً طِـيَّ آيـاتٍ تُلينـا

فيا لله من جمْلٍ عليه   خديجةُ والوصيُّ معاضدونا

فتلك لِمَالِها بذلت سخاءً   بوقتٍ لم يَجُدْ إلاّ ضنينا

وذاك بسيفه حيناً ويفدى   محمَّدَ روحَه والنفسَ حينا

* * *

وكم من مهجةٍ تَلِفَتْ فأعْظِمْ   بها مهجاً فداءً قد بَلينا

فهذا شبلُ حيدرةٍ حسينٌ   يقود على الضّلالةِ ثائرينا

ويبذلُ روحَه والأهلَ يبني   لِشِرْعَةِ ربِّه حصناً حصينا

رعاكِ الله من أيدٍ أشادت   صُروحَ الحقّ أخلاقاً ودينا

* * *

فمالي بابني زمني ألا قصي   لما شادوه منكم هادمينا؟؟

فذا بمعاولِ الأهواءِ يهوي   لنهجِ الحقّ مُوهٍ أو مُهينا

وآخرُ مَوَّهَ الإيمانَ حتى   تلوح لذاذةٌ فتصيرَ لينا

وهذا يلبس الإيمان ستراً   ويخفي تحته داءً دفينا

وذاك رأى احترافَ الدِّينِ كنزاً   وقَرْعَ طُبولِهِ نهراً مَعينا

* * *

وأنكى ما أصابَ الدِّينَ جرحٌ   نَزوفٌ للنِّساءِ وما ابتُلينا

فقد أُهْمِلْنَ من بعضٍ وبعضٌ   نسي أعراضَهنَّ وما عنينا

فلا راعٍ لهنَّ ولا مُراعٍ   ولا ساعٍ بهنَّ ولا مُعينا

فحتّامَ الرُّقادُ وقد أضاءت ... شريعةُ أحمدٍ صبحاً مُبينا
أإعراضٌ بذاك أم اتّباعٌ ... لكلٍّ مقارفٍ أمراً مَشينا؟
ألسنا السّائرين على طريقٍ ... لأهل البيت نخطو مقتدينا؟
لماذا لا نكونُ وليتَ شعري ... بدوراً من هُداهُم مُشْرِقينا
فحقٌّ لكلِّ من والى عليّاً ... وعترتَه العُدولَ الطّاهرينا
بأن يسمو على الأفلاك نجماً ... وأن يسمو على الأملاك طينا
إلهي ياسميعَ دعاءِ عبدٍ ... وإخوانٍ له متوسّلينا
بخيرِ الخلقِ لا تخملْ علينا ... وتُبْ وارحمْ ضِعافاً خائفينا
إذا دخلوا جنانَ الخلد نبقى ... بهم يوم القيامة مُحْدِقينا
فلا ياربٌّ لا نستطيعُ بعداً ... ولا صَدّاً فنحن العاشقونا
ألستَ أمرتَنا بالودِّ فيهم؟ ... فهذا ودُّهُمْ قد بانَ فينا
وصلّي كلّما صلّت عليهم ... قلوبٌ وانْكَوَتْ لهمُ حنينا

☆☆☆

نقولا فياض

الشاعر: الدكتور نقولا فياض.

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

نبيَّ العُربِ ألهِمْني بيانا … على عجزي أهزُّ به الزّمانا

وأرفعُ للنفوس لواءَ حقٍّ … وأبسُطُه على الدنيا أمانا

وأجعلُ في حنايا كلِّ صدرٍ … لمولدكَ المباركِ مهرجانا

ألا في ذمّةِ التاريخِ يومٌ … به التاريخُ ضاءَ وعزَّ شانا

تبلّجت الجزيرةُ عن سناه … فألبسَ رملَها العاري جُمانا

وحوّلَ وحشةَ الصَّحراءِ أُنساً … وأفسحَ للخلود بها مكانا

ودوّى صوتُه في كلِّ أذنٍ … على الآفاقِ يُطْرِبُها أذانا

ونجمُ الجاهليّةِ في أفولٍ … وربُّ عكاظَ معقودٌ لسانا

وأجنحةُ الملائكِ في الأعالي … يمورُ حفيفُها آناً فآنا

فيالكَ مولداً حَضَنَتْهُ دنيا … ليأخذ بالهدى الدنيا احتضانا

فلا يَثنيه وعدٌ أو وعيدٌ … فيلوي دون دعوته العِنانا

يَرى في الشّمس مطمحَ ناظِرَيْهِ … ويغمرُ وجهُه القمرَ افتتانا

فلو وضعوهما في راحتيه … لما رضي التخاذلَ أو توانى

حَواهُ حِراءُ كنزَ الدَّهرِ حيناً … ولغزاً في دُجَى الغارِ استبانا

يـروح إليــه جـبريلٌ ويغــدو فينفحُــه الفصاحـــةَ والبيانـــا

ويُصْلِتُــه علــى الكُفّــارِ سـيفاً متـى يَقْطُـرْ دمــاً يَقْطُـرْ حنانــا

وكـان هنـاك في الحكـم انتـدابٌ علـى الأعـرابِ يُثْقِلُهــم هوانــا

فلــلرُّومِ الشّـامُ عَنَـتْ ودانـت وللفــرس العــراقُ عنــا ودانــا

فهـدَّمَ بعـد قيصـرَ مَجْـدَ كسـرى وقـال خـذوا لوحدتكـم ضمانــا

وأعطـاهم علــى الإسـلام دينــاً يـوزِّع في الـورى الشِّـيَمَ الحِسـانا

ولم يجبسْ عــن الأنثــى حقوقــاً ولم ينقــضْ لســلطتها كيانــا

فكــان لهــا جــلالُ الأمِّ عرشــاً وإحســان النُّبــوَّةِ صولجانــا

فيــا دنيـا اسـتعزّي أنَّ أُفقــاً جديـداً للمكـارم فيـكِ بانـا

☆☆☆

وليد الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي.

وقد ترجم له في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من ديوانه (الزوابع) طبعة عام ١٤٠١هـ.

في سبيل الحق

ياقوم هُبُّوا فإنَّ الوقت قد حانا ... لنمنحَ الناس شيئاً من مزايانا

أو أن نقيمَ لما تحويه دعوتُنا ... من الفضائل بين الناس برهانا

ونكشفَ السِّتْرَ عما بات مختبئاً ... عن أعين الناس أحقاباً وأزمانا

وأن نكفَّ عن الأقوال أنفُسَنا ... فالله عن كثرة الأقوال ينهانا

ولم يك القول يوماً ما بنافعنا ... وربما جاء منه الضُّرُّ أحيانا

فلنترك القول لا نجعلْهُ عدَّتنا ... ولنجعل الفعل بعد اليوم ميزانا

ولينطلق كلُّ فردٍ حسب طاقته ... يدعو لدعوتنا سرّاً وإعلانا

وليفهم الناس أن الدين ليس به ... كما يظنُّون إرهاقاً وخسرانا

وليس في الدين ما يضني الورى أبداً ... بل ما يطهِّر أرواحاً وأبدانا

وأحقرُ الناس عند الله أغفَلُنا ... وأكرمُ الناس عند الله أتقانا

أما كفانا صدوداً عن شريعتنا ... وهل يصدُّنَّ عنها غيرُ من خانا؟

شريعة الله هذي كيف نُنْكِرُها ... وكان إنكارها كفراً وبهتانا

أنبتغي بدلاً عنها بلا سببٍ   أنهدمُ الدِّينَ في تعمير دنيانا؟

هذا لعمري ضلالٌ لا يقول به   إلا الذي يبتغي للشَّمس نكرانا

هُنَّا فهان علينا الذُّلُّ وأسفاً   حتى خشينا الذي [قد] كان يخشانا[1]

* * *

ياسيِّدي يارسول الله معذرةً   يامن أقمتَ لنا بالعزِّ بنيانا

وقد سلكتَ بنا درباً معبَّدةً   تهدي إلى خير دنيانا وأخرانا

وقد طلبتَ إلينا أن نسير على   تلك السبيل زُرافاتٍ ووحدانا

ياسيِّدَ الرسل والأيامُ شاهدةٌ   تروي لنا خبراً والله أبكانا

ياسيِّدَ الرسل والذكرى تمرُّ بنا   ذكرى توجِّجُ في الأحشاء نيرانا

تروي لنا كيف قد هاجرتَ مصطحباً   أخاً تراه على الأحداث مِعوانا

هو الإمام أبو بكرٍ وقصَّته   من أجلها أنزل الرحمنُ قرآنا

هاجرتَ لله لا خوفاً ولا هرباً   وإنَّما تبتغي للدِّين أعوانا

إذن فلا بدَّ من صبرٍ بلا جزعٍ   واليسرُ من بعد عسرٍ قال مولانا

ومن هنا يفهم الداعون منهجهم   بأنَّ للنصر يومَ الرَّوع أثمانا

* * *

وغادرا مكَّةَ ليلاً وقد تركا   لله أهلاً وأصحاباً وخُلاَّنا

وهاجرا يسرعان السير فانطلقت   جموعُ مكَّةَ في البيداء فرسانا

---

(١) – (قد) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

وثاني اثنين إذ في الغار وحدهما والخصمُ قد صَيَّرَ البيداءَ ميدانا

يفتّشُ الخصمُ عنهم كلَّ منعرجٍ بين الجبال وقرب الغار أحيانا

يقول في الغار لا تحزن لصاحبه الله ينصرنا. الله يرعانا

لله دَرُّ رسول الله من بطلٍ لم يعرف الضَّعْفَ يوماً ما ولا هانا

حتى إذا رجع الكُفّار ثانيةً وكلُّهم ممعنٌ في الكفر إمعانا

يلوم بعضُهم بعضاً لفعلته وبأسُهم بينهم بالسَّيف إثخانا

وغادر الغارَ خيرُ الرسل معتمداً على إلهٍ به ما انفكَّ رحمانا

لكن سراقةُ غَذَّ السير خلفهما وكان من خمرة الطُّغيانِ نَشوانا

يسابق الرِّيحَ ظنّاً منه أنهما سيجزعان إذا ما لاح أو بانا

وكيف يخشى رسولُ الله من رجلٍ وقلبُه مفعمٌ بالله إيمانا؟

وقابَ قوسين من طه وصاحبه وراح يحسب أنَّ النصر قد حانا

ونفحةٌ من رسول الله واحدةٌ ردَّتْ سُراقةَ مغلوباً وخزيانا

أما الجوادُ فقد ساخت قوائمُه في الأرض وانكبَّ مبهوتاً وحيرانا

وبعدها وصل المختار طيبته وفي سبيل انتصار الحقِّ ما عانى

هناك قد نظر المختار نظرته وراح يجمع أنصاراً وأعوانا

بالحبِّ تظهر للإسلام ميزتُه إذ أنَّ للحبِّ في الإسلام أركانا

بالحقِّ آخى رسولُ الله بينهم بالحقِّ واسَى أبو الدَّرداءِ سلمانا

* * *

فليهتـف الكـلُّ أنَّ الله غايَتُنـا ... فنحـن لا نبتغـي جاهـاً وسـلطانا

وإنمـا نبتغـي للنـاس قاطبـةً ... خـيراً ومنفعـةً دومـاً وإحسـانا

ولم تكـن تعـرف التفريـق دعوتُنـا ... بـين الخلائـق أجناسـاً وألوانـا

وإنمـا لغـة القـرآن تجمعنـا ... وتجعـل الكـلَّ في الإسـلام إخوانـا

فـلا تخـالفُ فيهـا مصرُ تُركيَـةً ... ولا تُخـاصِمُ فيهـا نجـدُ إيرانـا

غـداً نقـوّضُ أركـانَ الضَّـلال ولا ... نبقـي لـه أثـراً فينـا ولا شـانا

يـاقوم لا تجزعـوا فـا لله خالقُنـا ... بالصَّبرِ في محكـم التـنزيل أوصانـا

نيسان: ١٩٥١م

☆☆☆

يحيى الصرصري

الشاعر: يحيى يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٧٥.

خلّها تمرحُ في أرسانها فثنيّاتُ اللّوَى مِن شانِها[١]

تقطع البيدَ نشاوى كلّما طارحوها نفحةً من بانها[٢]

مِلْ بها نحو شعاب المنحنى فنعيم القلب في نَعْمانها[٣]

لا تخف منها ضلالاً في الدُّجى فالنجوم الزُّهْرُ في كيرانها[٤]

قسماً بالصَّفْوِ من وِرْدِ الصَّفا وهو الأشرفُ من أيمانها

إن أرتني العيسُ بطحاءَ مِنىً لا أصونُ الخدَّ عن صَوّانها[٥]

هل إلى دارة ذَيّاكَ الحِمَى ومجالِ الأنس في ميدانها[٦]

عودةٌ تجني أزاهيرَ المُنى وتعيدُ الماءَ في عيدانها

حنّت الرُّوح إلى مغنىً به أُودِعَ المكنونُ من أشجانها[٧]

---

(١) - المرح النشاط والاختيال. والثنية الطريق في الجبل. واللوى منعطف الرمل والشأن الحال.

(٢) - النشاوى السكارى. والمطارحة المحادثة والنفحة عبوق الرائحة الطيبة وهبوب الريح.

(٣) - النحو الجهة والشعاب التفاريج بين الجبال.

(٤) - الدجى الظلام والزهر المشرقات. والكيران جمع كور وهي الرحل بأداته.

(٥) - العيس الإبل البيض. والبطحاء مسيل الماء. وأصون أحفظ. والصوان حجر صلب يكون له حد كالسكين ويقدح عليه بالزناد فيخرج منه الشرر.

(٦) - الدارة الدار. والحمى المكان المحمي.

(٧) - المغنى المنزل. والمكنون المحفوظ. والأشجان الأحزان.

كيف لا تهفو إلى أقطاره وهو الأوّلُ من أوطانها[1]

آهِ للفارطِ من أوقاتها ومَقيلٍ طال من أكنانها[2]

وليالٍ مقمراتٍ يُجْتَنَى ثمرُ الإحسانِ من أغصانها

عيشةٌ لو بنفيسٍ تُفْتَدَى أضحت الأنفسُ من أثمانها

سقت المُزْنُ بسلعٍ تربةً لا يُخافُ الجورُ من جيرانها[3]

فكستها حُلَّةً من زَهَرٍ ينفح العنبرَ من أردانها[4]

إنَّ عيناً لثمت ذاك الثرى بمجاري الدَّمع من أجفانها[5]

فلقد زاد سناها وبدت نضرةُ الأُنس على إنسانها[6]

تلك أرضٌ عكفَ الفخرُ بها واستقرَّ المجدُ في أركانها[7]

كيف لا تجمع أسباب البها ورسولُ اللهِ من سكّانها[8]

أصبحت طيبةُ مذحلَّ بها تُجتلَى الأنوارُ من جدرانها[9]

وبه مكّةُ من قبلُ سمت بتثنّيه على صَفْوانها[10]

---

(1) - تهفو تميل. والأقطار النواحي.

(2) - آه كلمة توجع. والفارط الفائت. والمقيل محل القيلولة. والأكنان جمع كن وهو ما يستتر به.

(3) - المزن السحاب الأبيض.

(4) - الأردان جمع ردن وهو أصل كم القميص.

(5) - لثمت قبلت. والثرى التراب الندي.

(6) - السنى الضوء. والنضرة الحسن. وإنسان العين حبتها السوداء محل البصر.

(7) - عكف لازم والمجد الشرف.

(8) - البهاء الحسن.

(9) - تجتلي تنتظر.

(10) - سمت علت. والصفوان الحجارة الصلبة.

وبه في العَرَبِ الفخرُ ثوى في ذوي الأنساب من عدنانها[1]
وبه أخبر موسى وتلت ذكرَهُ الأحبارُ في أزمانها[2]
وبه بشَّر عيسى أُمَّةً وَصْفُه يُنْقَلُ عن رهبانها
أسندته خلفاً عن سلفٍ فانتهى العلمُ إلى سلمانها[3]
ورأت فارسُ في ميلاده ما يَروعُ القلبَ في إيوانها[4]
وسقوطَ التّاج عن طاغوتها وخمودَ الوقد من نيرانها[5]
ورمى الشّيطانَ في مبعثه ثاقبُ الأنجمِ من أعنانها[6]
وتولّت حين وافى بالهدى مُرَّدُ الجِنَّة عن كُهّانها[7]
وبه أُمَّتُه أربت على أُمَمِ الأعيان في أحيانها[8]
أُمَّةٌ في الحشر يسعى نورُها بين أيديها وعن أيمانها
أُمَّةٌ ظاهرةٌ منصورةٌ بدوام العدل في سلطانها
أُمَّةٌ مرحومةٌ مخصوصةٌ بوفور الأجر في ميزانها
أُمَّةٌ حَمَّادةٌ لله في فرح النفس وفي أحزانها

---

(1) – ثوى أقام.
(2) – الأحبار علماء اليهود.
(3) – سلمان الفارسي رضي الله عنه.
(4) – يروع يفزع. والإيوان إيوان كسرى الذي انشق ليلة ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).
(5) – طاغوتها ملكها وأصل الطاغوت كل ما عبد من دون الله.
(6) – الثاقب المضيء. والأعنان نواحي السماء جمع عنان وعناناتها ما بدا لك منها إذا نظرتها.
(7) – وافى أتى والمُرَّدُ جمع مارد وهو العاتي المستكبر. والجنة الجن. والكهان جمع كاهن ومن له قرين من الجن يأتيه بخبر السماء وقد بطلت الكهانة ببعثته (صلى الله عليه وآله وسلم).
(8) – أربت زادت. والأعيان السادات يعني الأنبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

وإذا الظَّلمــــاءُ أرخـــت ســـترها | لــذوي الغفلـــة مـــن أخدانهـــا(١)
فرشـــوا الأرض جِباهـــاً كَرُمَـــتْ | تقـــرأ الأخبـــارَ مـــن عنوانهـــا(٢)
نصـــــر الله تعـــــالى دينَـــــه | بالكُماةِ الشُّــوسِ مــن فرســانها(٣)
لم تَخُـضْ نَقْـعَ وَغـىً إلاّ انثنـت | ودَمُ الخُــرّاصِ في خِرصانهــــا(٤)
كـم ملـوكٍ نَكَّسَـتْ حـين بغـت | بـالعوالي الشُّـمَّخَ مـن تيجانهـا(٥)
خيرُهـــا أربعـــةُ مـــن صحبـــه | ســـادةٌ لا ريـــب في إحســـانها(٦)
فـــأبو بكـــرٍ عتيـــقٌ صدرُهـــا | وهـــو الأوّلُ مـــن أعيانهـــا(٧)
وهـــو السَّـــابق في إنفاقِهـــا | غُــــرَرَ المــــال وفي إيمانهـــا(٨)
وهـــو الصِّدّيـــقُ والمونـــسُ في الـــ | ـغـار إذا الأعـــداء في أضغانهـــا(٩)
وهـــو يـــومَ الـــرِّدَّةِ الكُفْـــؤُ لمـــا | أعجـــز الأبطـــالَ مـــن بطلانهـــا(١٠)
والإمــــامُ المجتبــــى فاروقُهــــا | عمـــرُ العـــادل في ديوانهـــا(١١)

---

(١) - الأخدان جمع خدن وهو الصديق.

(٢) - عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.

(٣) - الكماة الشجعان. والشوس جمع أشوس وهو من ينظر في مؤخر عينه استكباراً وتغيظاً.

(٤) - النقع الغبار. والوغى الحرب. والخراص الكذابون. والخرصان الرماح.

(٥) - التكيس جعل الأعالي أسافل والأسافل أعالي. وبغت ظلمت. والعوالي الرماح. والشمخ المرتفعات وهي التيجان.

(٦) - الريب الشك.

(٧) - عتيق هو أبو بكر رضي الله عنه ومعناه الجميل والمعتوق من النار. وأعيانها ساداتها.

(٨) - غرة الشيء خياره.

(٩) - الضغن الحقد.

(١٠) - الكفؤ المماثل. والأبطال الشجعان.

(١١) - المجتبى المنتخب. والفاروق الفارق بين الحق والباطل. والديوان جريدة الحساب وعمر رضي الله عنه أول من دون الدواوين في العرب أي رتب الجرائد للعمال وغيرها.

مُظْهِرُ الدينِ بأيدٍ قاهرٍ والعِدَى تجمح في شَنْآنها[1]
وهُو النّاطق بالحقّ على وِفْقِ حكم الآيِ في تِبيانها[2]
ذو كراماتٍ سناها ظاهرٌ لا يجول الشّكُّ في برهانها[3]
ولقد خيَّمُ محمودُ الحِجَى والتقى والجودُ في عثمانها[4]
إلْفِ نُورَيْها وثاني عُسْرِها واقفِ البئر على ظمآنها[5]
قارىءِ القرآن في الرَّكعةِ لا ينثني إلا على إتقانها
وقتيلِ الفئةِ الباغيةِ الصّابر الثَّبْتِ على عدوانها[6]
وأبو السِّبطين مأوى نصرِها والعِدَى تجهدُ في خِذلانها[7]
خائضُ الحرب وقد مَدَّت يداً بكؤوس الموت في أقرانها[8]
حلَّ منه العلمُ والحلمُ معاً كحلول الرُّوح في جثمانها[9]
كيف لا يُوضِحُ أحكامَ الهدى وهُو البابُ إلى عِرفانها[10]
ثم للسُّنّةِ أخلاقٌ زكت لا يُطاعُ الغُمْرُ في نُكرانها[11]

---

[1] - الأيد القوة وجمح الفرس غلب فارسه والشنآن البغض.

[2] - الوفق الموافقة. والآي الآيات. والتبيان الفصاحة.

[3] - السنى الضوء. والبرهان الحجة.

[4] - خيم أقام والحجى العقل.

[5] - إلف نوريها أي زوج ابنتي النبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

[6] - الفئة الجماعة. والباغية الظالمة. والعدوان التعدي.

[7] - السبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما. وتجهد تجتهد. والخذلان ضد النصر.

[8] - الأقران جمع قرن وهو الكفؤ في الشجاعة.

[9] - الجثمان الجسم.

[10] - الباب إشارة إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا مدينة العلم وعلي بابها.

[11] - زكت صلحت. والغمر الجاهل.

طلحةُ التيميُّ فيّاضُ النّدى والزُّبيْرُ النَّدْبُ من شجعانها[1]

ثمَّ سعدٌ خير ما رام رَمَى وسعيدٌ منتهى ضيفانها

وابنُ عوفٍ ذي العطايا واختتمْ بالمزكّى عامرٍ أمَّانِها[2]

ولمن كان ببدرٍ شرفٌ وذوي البيعة في رِضوانها[3]

ولمن صاحبَه الفضلُ ولو ساعةً تُفْرَدُ في حُسْبانها[4]

ثمَّ في أُمَّتِه الخيرُ إلى يومِ تُبْدي الأرضُ عن أكنانها[5]

من وليٍّ عارفٍ أو بدلٍ هم حُماةُ الأرض من فَتّانِها[6]

وهمُ لله أشهادٌ على أُمَمٍ خائنته في أديانها

وهمُ أكثرُ أهلِ جَنّةٍ أُحْكِمَت بالمسك في بنيانها

يارسول الله يامن نورُهُ أنقذَ الأُمَّةَ من شيطانها

قادَها نحو هداها بعدما عكفت حيناً على أوثانها[7]

شِبْتُ في الإسلام شيباً بعدما كنتُ في المِلّة من وِلْدانها

فاسألِ الرَّحمن لي خاتمةً توصلُ النفس إلى غفرانها

☆ ☆ ☆

---

(1) - الندى الكرم. والندب الخفيف عند الحاجة.

(2) - أمانها مراده أمينها وهو أبو عبيدة رضي الله عنه وعن سائر الصحابة.

(3) - البيعة المعاهدة وهي بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية.

(4) - الحسبان الحساب.

(5) - الأكنان جمع كن وهو وقاء كل شيء وستره.

(6) - الفتان إبليس.

(7) - عكفت لازمت. والأوثان الأصنام.

وقال الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

باحت بالسّرّ ولم تُبنِ ورقاءُ تنوحُ على فنن[١]

عجباً لبلادةِ عُجْمَتِها تُصْبي لُبَّ الفَهِم الفَطِنِ[٢]

تُبدي حزن المشتاق وما تدري ما شاغِلَةُ الحَزَنَ

واهاً للصَّبِّ يرنِّحُهُ التغريدُ وإرزامُ البُدُن[٣]

ويحنُّ إلى دارٍ بَعُدَتْ ويَعُدُّ الغربةَ في الوطن[٤]

سقت البطحاءَ مبكّرةٌ هَمَرَتْ بالوسميِّ الهَتِن[٥]

فكستها من زهرٍ حللاً ونضت عنها ثوب المحن[٦]

وهَمَى بمِنَى والخِيفِ حَياً غَدِقٌ يجلو بفم الدِّمَن[٧]

وأُفيضَ النُّورُ على حرمٍ برضَى المَلِكِ الأعلى قَمِن[٨]

جمع التقوى وحوى شرفاً يزداد سناه على الزمن[٩]

---

[١] - الورقاء الحمامة. والفنن الغصن.

[٢] - العجمة عدم البيان. وتصبي تميل. واللب العقل.

[٣] - واه كلمة توجع. والصب العاشق. ويرنحه يميله. والتغريد التصويت. وإرزام البدن صوت الإبل وأصل البَدَنَة ناقة أو بقرة تنحر بمكة جمعها بدن.

[٤] - يحن يشتاق.

[٥] - البطحاء مكة المشرفة. والمبكرة السحابة التي تأتي وقت البكرة أي الصباح. وهمرت سالت. والوسمي أول المطر الذي يسم الأرض أي يعلمها. والهتن المنصب.

[٦] - نضت ألقت. والمحن المصائب.

[٧] - همى سال. والحيا المطر. والغدق المنصب. والدمن آثار الديار.

[٨] - القمن المستحق.

[٩] - سناه ضوؤه.

بنبيٌّ ضَحَّاكٍ قُثَمٍ وعزيزٍ هادٍ مؤتمن[1]
بمحمّدٍ المبعوثِ بما حَلّى عنّا ظُلَمَ الإحن[2]
هو أحمدُ خيرُ الناس به أنجانا الله من الفتن[3]
وهدانا بالإسلام إلى حُكْمٍ عدلٍ سهلِ السُّنَن[4]
بسط الإخلاصَ لأمّتِه وثناهم عن رجسِ الوثن[5]
جمع الرّحمنُ الحسنَ له وهداه إلى خُلُقٍ حسن
ورعٌ شافٍ وحِجىً ورضىً وتُقىً في السِّرِّ وفي العلن[6]
وكنوزَ الأرض تجنّبها معتاضاً بالعيش الخشن
فلهذا صحَّ الزهد له فغدا أغنى من كلِّ غني
للعين محاسنُه زَهَرٌ وسجاياه روضُ الأُذُن[7]
يامن يَطِسُ البيداءَ له في الوعر المجهول السَّنَن[8]
حرفٌ سُرُحٌ عَنْسٌ أجِذٌ فيها هَوَجٌ عند الأرَن[9]

---

(1) - القثم المجموع لأنواع الخير.

(2) - حلى كشف. والإحن المحن.

(3) - الفتن المحن.

(4) - السنن أي الأحكام الشرعية ولو فرائض.

(5) - ثناهم أمالهم. والرجس النجس. والوثن الصنم.

(6) - الحجى العقل.

(7) - السجايا الطبائع.

(8) - الوطس الضرب الشديد بالخف وغيره. والبيداء الفلاة والسنن نهج الطريق ووجهته.

(9) - الحرف الناقة الجسيمة. والسرح السريع والأجذ من الإبل ما أخذ فيه السمن. والهوج الخفة. والأرن النشاط.

تهـوي مرحـاً في البيـد كمـا | يهـوي المشحونُ مـن السُّفُن[1]
قسـماً بـا لله عليـكَ إذا | مـا جئتَ إلى خير المُدُن
ولثمـتَ بهـا تربـاً عَطِـراً | وبلغـتَ بهـا أقصـى المِنَـن
بلّـغْ عـنّي تبليـغَ فتـىً | محفـوظِ الذِّمَّـةِ لم يَخُـن[2]
قـلْ يا أسخى المعطيـنَ يـداً | في عـام المَحْـلِ الممتحِـن[3]
عطفـاً يـا رَحْبَ الجـاه علـى | عبـدٍ مـن مدحـكَ في جُنَـن[4]
قـد نـاءَ بحمل الدَّيْـنِ علـى | كِـبَرٍ بالعسـرةِ مُرْتَهَـن[5]
فاسـألْ ذا العـرش يؤيِّدُنـي | بغِنـىً برضـاه مقـترِن
فبغـيرك يـا أقصى أملـي | في ضـائقتي لم أسْـتَعِن[6]
واجـبر كسـري واسـتر خللـي | ولوجهـي عـن بـذلٍ فَصُـن[7]

☆☆☆

---

[1] - تهوي تنقض. والمرح النشاط. والمشحون الموسوق.

[2] - الذمة العهد.

[3] - الممتحن من الامتحان وهو الابتلاء.

[4] - العطف الميل. والرحب الواسع. والجاه القدر والمنزلة. والجنن جمع جنة وهي الوقاية.

[5] - ناء ثقل.

[6] - الضائقة الضيق.

[7] - صن احفظ.

وقال الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

نسيمٌ سرى من نحو كاظمةٍ وَهْنا ... فأوردني من لطفه المورِدَ الأهنى[1]

وأنبأنا أخبارَ من سكن الحِمَى ... عن البانِ عن نَعْمانَ عن ذلك المغنى[2]

وعن تلكُما الأطلالِ عن ربوةِ النَّقا ... عن الرَّبع عن تلك الديار عن المعنى[3]

فبتُّ كليلاً كلّما رُمْتُ هجعةً ... يؤرِّقُني فرداً ويقلقُني مثنى[4]

فلله كم من ليلةٍ قد وقفتها ... أسائل مغنى الحيِّ عنهم فما أغنى[5]

فما لي وللأيام لا تستدينني ... وقلبي بدين الحبِّ قد أغلقَ الرَّهنا[6]

فيوماً تراني بالعُذَيبِ ورامةٍ ... ويوماً بذات الضَّال أستمطر المزنا[7]

أُغالطُ عن سَلْمى بسُعْدَى تنصُّلاً ... ولُبنى وما قصدي سعادُ ولا لُبنى[8]

وما بغيتي إلاّ قُباً وقِبابُها ... وقربُ الذي قد حلَّ في المنزل الأسنى[9]

فإن قصَّرت مني يدُ الدَّهر عزمتي ... فياخيبةَ المسعى ويا تعبَ المُضْنَى[10]

---

[1] – كاظمة مكان في جهة المدينة المنورة. والوهن نحو نصف الليل.

[2] – أنبأنا أخبرنا. والحمي المكان المحمي. والمغنى المنزل.

[3] – الأطلال ما شخص من آثار الديار. والربوة المكان المرتفع والنقا التل من الرمل وهو مكان في المدينة المنورة. والربع المنزل.

[4] – الكليل العاجز. والهجعة النوم. ويؤرقني يسهرني.

[5] – الحي جماعة بيوت الناس.

[6] – أغلق الرهن لم يفكه.

[7] – الضال شجر. والمزن السحاب الأبيض.

[8] – تنصل من الشيء تخلص منه.

[9] – البغية المطلوب. والأسنى الأضوأ والأعلى.

[10] – العزم التصميم والثبات على الشيء. والمضنى المريض.

تغنّـى بذكــراه الشّــجيُّ تشــوُّقاً ... فحنّت له الأرواح من طِيبِ ما غنّى[1]

وأضحـى بريّـاه النّســيم معطّــراً ... فأهدى لنا طيباً فمـن ذِكْـرِه طِيْنـا[2]

نبيُّ الهدى ليث العِدَى سُحُبُ النّدى ... مُزيلُ الرَّدى شافي الصَّدَى كاملُ المعنـى[3]

دليلُ السُّرَى خيرُ الورى طيِّبُ القِرَى ... وثيقُ العُرَى رحبُ الذُّرَى فـائقٌ حسنـا[4]

رسولُ الرِّضَى أنوارُه تملأُ الفضـا ... وعنه العُلـى تـروي فضائلَه الحسنى

هـو القُرَشِـيُّ الهـاشميُّ الـذي لـه ... منـاقب فضـلٍ لا تَبيـدُ ولا تفنـى[5]

ترقّـى بـه الـرُّوحُ الأمـينُ إلى العلـى ... وفوق العلى حتى علا المقعدَ الأسنى

وبــوّأه الرَّحمــنُ حضــرةَ قدســه ... وأدناه منه قـابَ قوسين أو أدنـى[6]

☆ ☆ ☆

---

[1] - الذكرى التذكر والشجي الحزين وحنت اشتاقت.

[2] - الريا الرائحة الطيبة.

[3] - الندى الكرم. والردى الهلاك. والصدى العطش.

[4] - السرى السير ليلاً. والقرى الإكرام. والوثيق القوي الذي يوثـق بـه. والعرى جمع عـروة وهـي مـا يستمسـك به كأذن الكوز وعروة الدلو. والرحـب الواسع. وذروة كل شيء أعلاه.

[5] - المناقب الفضائل.

[6] - بوأه أنزله. والقدس الطهر. وأدناه قربه. وقاب القوس من وسطه إلى معقد وتره من الجانبين.

يحيى النشو

الشاعر: يحيى بن يوسف النشو.

هو يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي يلقب محيي الدين، المعروف بالنشو.

ولد الشاعر سنة ٧١٢هـ. سمع على الكثير من العلماء أمثال نجم الدين الطبري توفي سنة ٧٨٢هـ.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام) الجزء الرابع ص١٣٦٣ لمؤلفه عاتق بن غيث البلادي.

عرِّج بمنعرج اللّوى والمنحنى ... فعساك تظفر من لِقاهُم بالمنى

عُرْبٌ بأكناف الأباطح خيَّموا ... قد حلُّوا قتلي على وادي مِنًى

كَرِّرْ حديثَهُمُ يلَذُّ لمسمعي ... فيهون عن قلبي مكابدةُ العنا

أهواهُمُ وهواهُمُ لا ينقضي ... أبداً وإن شطَّ التباعد بيننا

فلئن ظفرتُ بزورةٍ أحيى بها ... فليَ السَّعادةُ والمسرَّةُ والهنا

ياليت شعري هل أحِبَّةُ مهجتي ... يدرون ما بي في رضاهم من ضَنى

أنا عبدُ وُدِّهِمُ الذي لا يُنكِروا ... إن يعطِفوا كرماً وإلاّ من أنا

ياأهل طيبةَ إنَّ لي في حَيِّكُمْ ... قمراً له كلُّ المحاسن والسَّنى

أنوارُه منها الدَّياجي أشرقت ... وله من الشُكرِ ألفُ راوٍ والثّنا[1]

---

[1] - هكذا ورد البيت في الأصل وعجز البيت حصل فيه تصحيف أثناء الطباعة مما أخل بالوزن والمعنى وأدى إلى تكرار القافية في البيت التالي.

فلـه الفضـائل والمـآثر والعلـى — ولـه المفـاخر والمحـامد والثّنـا

مـن أنقـذ الله الأنـامَ بجاهـه — فبـه إلى كـلّ البريّـةِ أحسـنا

وبـه جميـعُ الأنبيـاء تشـرَّفت — يعفو ويصفح دائمـاً عَمَّـنْ جنـى

فلـه الرسـالة والمقـام وذكـرُه — يُحيي القلـوبَ وبِـرُّه قـد عَمَّنـا

أوصافـه مشـهورةٌ بـين المـلا — والله قـد أثنـى عليـه فأمعنـا

فهـو الذي يُسقَى الغمـامُ بوجهـه — بدرٌ بـه قـد أشـرقت كـلُّ الدُّنـى

ياسـيِّدَ الثَّقَلَيْـنِ يَحيـى عبدُكُـمْ — نَفّسْ عليـه بمـا يـرومُ مـن الْمُنـى

صلّـى عليـك الله يـابحر النّـدى — مـا غـرَّدت وُرْقٌ بـوادي المنحنـى

☆ ☆ ☆

يعقوب الكيلاني

الشاعر: الشيخ يعقوب الكيلاني الشامي. المتوفي سنة ١١٨٥هـ.

أخذت قصيدته (الموشح) من المجموعة النبهانية ج٤ ص٤١٦ ولم نعثر له على ترجمة.

يـــارعى الله أويقـــات الصَّفـــا ... في غياضِ الشَّام ذي الرَّوضِ السَّني[1]

كـم قطعنـــا زهـــرَ أنـــسٍ ووفـــا ... واغتنمنـــا صفـــو عيـــش الزمـــنِ

في رُبَـى المرجـــة مـــع ربوتهـــا ... مـذ غـدت ذاتَ قـرارٍ ومَعـيـنْ[2]

تدهـــش الأبصـــارَ في نُضرتهـــا ... وبهاهـــا إذ بـــدت للنّـــاظرينْ[3]

نُـــوَبُ الأطيـــار مـــن لَحنتهـــا ... يَذهـبُ الهمُّ عـن القلـب الحزيـنْ[4]

لاخَلَـتْ مـــأوىً لأبنـــاء الصَّفـــا ... ماشدا الـوُرْقُ بصـوتٍ حسـنِ[5]

وسـقتني المُـزْنُ منهـــا مـــا صَفـــا ... وهَتـونُ الدَّمـعِ ذاتِ الأعـيـنِ[6]

وســـقاكَ الله وادي النَّـــيْرَبَيْن ... وكـــذا أعـــلاه غيـــثَ المطـــرِ

وكـــذا قاســـونَ ثـــمَّ الشَّـــرَفَيْن ... نزهـــةَ الـــرُّوحِ ونـــورَ البصـــرِ

حيـث فيهـا النَّهرُ زاهـي الطَّرفـين ... في ريـــاضٍ وبزهـــرٍ عَطِـــرِ

---

[1] - رعى حفظ والغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف. والسني من السنى وهو الضياء.

[2] - القرار ما قر فيه. والمعين الماء الجاري.

[3] - تدهش تحير. والنضرة الحسن.

[4] - النوب جمع نوبة وأصلها باصطلاح الناس اجتماع المغنين بآلات الطرب شبه بها الطير.

[5] - شدا صوت. والورق الحمام.

[6] - المزن السحاب الأبيض. والهتون كثيرة الانصباب.

وعلى أدواحه قد هتفا عندليبُ الرَّوضِ فوق الغُصُنِ[1]

حرَّك الأحشاءَ مني شغفا وغدا قلبي كثير الشَّجنِ[2]

بالسه وادٍ به شَرْحُ الصُّدورْ طاردُ الغمِّ ومَجْلَى الكُرَبِ

حيثما يَمَّمْتَ نهرٌ وزهورْ باسماتٌ عن لآلٍ شُنُبِ[3]

نجتني اللَّذَّات فيها والسُّرورْ مَعْ حبيبٍ نلتُ منه مأربي[4]

وغدا الدَّهر كعبدٍ وقفا طائعاً في حضرتي يخدُمُني

واتَّخذنا روضه مُعتكَفا وشهدنا الوردَ مثلَ السَّوسنِ

ما أنا النَّاسي لساعات السَّحَرْ ونسيمُ الرَّوضِ يُحيي للفؤادْ

وأنيسُ القلب عندي قد حَضَرْ ووفى الوعدَ بإتمام الودادْ

نظمَ الطَّلُّ أكاليلَ الدُّرَرْ في رؤوس الزَّهرِ تاجٌ يُستفادْ[5]

فسقى جِلِّقَ غيثٌ وكفا إنها الجنَّةُ عينُ المُدُنِ[6]

ما ترى الحُورَ بها والغُرَفا والشَّحاريرَ شدت بالفَنَنِ[7]

قم بنا للرَّوضِ نُذْهِبْ ذا العنا ونزيلُ الهمَّ عنَّا والكَلالْ[8]

---

[1] – الدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والعندليب طائر حسن الصوت.

[2] – الشغف شدة الحب. والشجن الحزن.

[3] – يممت قصدت. والشنب رقة الأسنان.

[4] – نجتني نقطف والمأرب الحاجة.

[5] – الطل المطر الضعيف وما يسقط آخر الليل. والأكاليل التيجان.

[6] – جلق دمشق الشام ووكف قطر.

[7] – الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والغرف العلالي. والشحارير طيور. وشدت صوتت. والفنن الغصن.

[8] – العناء التعب. والكلال العجز.

نستقي من قهوةٍ طِبْقِ المُنى قد كست للكاس منظومَ اللآل[1]

فهي للأجساد أرواحُ الهنا والسَّنى يَهدي لأرباب الضَّلال[2]

فأدِرْها واحْيِ قلبي الدَّنِفا في رياضٍ فرشُها وردٌ جني[3]

نحتسيها بنتَ كرمٍ قَرْقَفا واتْرُكِ اللائمَ فيها يَلْحَني[4]

خمرةٌ في الكاس تُجلَى أو عروسْ أم سرورُ القلب عند الفَرَحِ

وشرابٌ ما نراه أم شُموسْ قد أضاءت من بُروجِ القَدَحِ

أم لآلٍ أم حُبابٌ في الكؤوسْ أم دموعُ العاشق المنجَرِحِ[5]

يانديمي اشْرَبْ مُدامي في شِفا منعشِ الرُّوحِ ومحيي البَدَنِ[6]

أقسم الخمَّارُ عنها حَلِفا قبلَ نوحٍ عُتِّقَتْ في الزمنِ

ظَبْيُ أُنسٍ في الهوى تَيَّمَني باحمرارِ الخَدِّ والطَّرْفِ الكحيلْ

ولذيذَ النَّوم قد أحرَمَني من جفاه أدْمُعُ العين تَسيلْ

لحظُه الصَّارمُ قد كَلَّمني بجراحٍ أتلفت جسمي العَليل[7]

زاد قلبي في هواه لهفا فمتى الدَّهر به يُسعِدُني[8]

---

[1] - القهوة الخمرة.

[2] - السنى الضوء.

[3] - الدنف المريض. والجني المقطوف.

[4] - احتساه شربه بملءِ فمه والقرقف الخمرة. ولحاه لامه.

[5] - الحباب ما على وجه الكاس من الفقاقيع.

[6] - انتعش العاثر نهض من عثرته.

[7] - الصارم السيف القاطع. وكلمني جرحني.

[8] - اللهف التحسر.

وبــه صــــرتُ قديمــــاً كَلِفــــا   وبــه صــرتُ أســيرَ المِحَـــنِ[1]

بــأبي أفديــه مــن ظَبْـــيٍ رشــيقْ   بســـهام اللَّحـــظِ قلــبي رَشَـــقا[2]

طـــرَّزَ الخــدَّ بـــدُرٌ وشـــقيقْ   وأعــار الحُـــورَ منـــه الحَدَقـــا[3]

ولـــه في الثغـــر شـــهدٌ ورحيـــقْ   آه لــو للصَّـــبِّ منــه قــد سَـقَى[4]

وعيرنـــي مـــن صـــدودٍ وجَفـــا   لم تَـــذُقْ والله طعـــمَ الوســـنِ[5]

وكــذا كــنزُ اصطبــاري قــد عفــا   ليتــه ياصـــاحِ لــو يرحمُـــني[6]

فــاتركي يــانفسُ عنــكِ ذا المقــالْ   واذكــري المــولى بِرُجْعَــى ومتــابْ

واطرحي ذكــرى زمــانٍ كالخيــالْ   مــرَّ مــا بــينَ عــذابٍ وعِقــابْ

واخدُمي في المدح طه ذا الكمــالْ   هــاديَ الخلــق بأحكــامِ الكتــابْ

مــن رقَــى للــذّاتِ حقّــاً شــرَفا   أحمدَ المبعوثَ ذا القــدر السَّني[7]

ورأى مــولاه مــن غــير خفَــا   وحبــاه مـــن عظيـــمِ المِنَـــن[8]

جــاء بــالقرآن والدِّيــن القويــمْ   وجــلا بــالنُّور عنّــا ذا الظَّــلامْ[9]

وهدانـــا للصِّــــراط المســـتقيمْ   بيــد التوفيــق مــن ربِّ الأنــامْ

---

[1] - الكلف المولع.

[2] - الرشيق حسن القد لطيفه. ورشق رمى.

[3] - الشقيق نوار أحمر. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين الجامعة للسواد والبياض.

[4] - الشهد العسل. والرحيق الخمر. وآه كلمة توجع والصب العاشق.

[5] - الصدود الإعراض. والوسن النوم.

[6] - عفت الدار محي أثرها.

[7] - السني العلي.

[8] - حباه أعطاه.

[9] - القويم المستقيم.

فعسى نحظى بجنّاتِ النّعيمْ بشفيعِ الخلقِ في دار المُقَامْ

ملجإِ الرّاجي وعزّ الحُنَفا ما لنا من غيره من مأمنٍ[1]

لم نجد إلاّ حِماهُ كنفا وسواه ما لنا من رُكُنِ[2]

مرشدِ الأمّةِ بالنُّور المبينْ بعد ما بالجهل قد كانوا رُقُودْ

فعليه الله صلّى كلَّ حينْ من نبيٍّ هو أصلٌ للوجودْ

وعلى الأصحاب أربابِ اليقينْ من به فازوا بإدراكِ السُّعودْ

ما حلا في السّمع مدحُ المصطفى الشّريفِ الخاتَمِ المؤتَمَنِ

ولسان المدح فيه وَصَفا لمعانيه مِنَ اهْلِ السُّنَنِ

قد وشيتُ الطِّرْسَ في مدح الكريمْ كرياضٍ زانها زهرُ الرَّبيعْ[3]

من بنات الفكر كالدُّرِّ النّظيمْ بمعانٍ قد حوت حسنَ البديعْ[4]

حَدَّيَ الجيليُّ ذو الفضل العميمْ صاحبُ الحالات والقدرِ الرَّفيعْ

من أتى بحر نَداه اغترفا واهتدى منه برشدٍ بيِّنٍ[5]

خصَّه المولى مِنَ اهْلِ الاصطِفا بمزايا بعده لم تَكُنِ[6]

☆ ☆ ☆

---

(1) – الحنفاء المسلمون المائلون عن الباطل إلى الحق جمع حنيف.

(2) – الحمى المكان المحمي. والكنف الجانب.

(3) – وشيت زينت. والطرس الورق.

(4) – البديع الذي جاء على غير مثال.

(5) – البين الظاهر.

(6) – المزايا الفضائل.

يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني..

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من مجموعته (المجموعة النبهانية) ج٤ ص٢٥٩.

كلّما قلتُ سُرَّ قلبي الحزينُ ثار من عسكر الهموم كَمينُ

فكأنَّ السُّرورَ في وَسْطِ حصنٍ حوله من صُروفِ دهري حُصونُ

أيُّها النفسُ بالمشفَّع لوذي فسيأتيكِ منه فتحٌ مبينُ

أحمدُ المصطفى محمَّدٌ المختارُ هادي الورى النَّبيُّ الأمينُ

خير عبدٍ لله ساد جميع الخلقِ فضلاً من كان أو من يكونُ

إنَّ ظنِّي فيه جميلٌ وهذا الظَّنُّ لفظٌ معناه علمٌ يقينُ

سيِّدي ياأبا البَتولِ دهتني أيُّ حربٍ من الخطوبِ زَبونُ[1]

وذنوبي قد أثقلتني ودِيني بحقوقٍ لم أقضِهِنَّ رهينُ[2]

هذه حالتي ومالي لدى اللـه تعالى سواكَ ركنٌ متينُ[3]

فارْضَ عني وكن شفيعي إليه كلُّ صعبٍ إذا رضيتَ يهونُ

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضاً لكثرتها أو التي تدفع الشجعان لشدتها.

(2) ـ الرهين المرهون المحبوس.

(3) ـ المتين القوي.

وله أيضاً موشح أخذ من مجموعته النبهانية ج٤ ص٤٥٥.

لست أنسى زمناً قد سلفا فيك يامكّةُ بالعيش الهني
إذ من المسروة أسعى للصّفا وبذاتِ الخالِ وجدي عمّني
حين أغدو طائفاً من حولها أتهادى مثل صَبٌ ثَمِلِ[1]
أبتغي عارِفَةً من نَوْلِها وهي ترعانيَ تحت الحُلَلِ[2]
ومتى تمَّتْ مساعي طَوْلِها بلّغتني من عُلاها أملي[3]
أدخلتني في مقامِ شَرُفا كلُّ من يدخلُه في مأمن[4]
واصلتني ولكم قبلُ هفا نحوَها قلبي وزادت شَجَني[5]
أجلستني كرماً في حِجْرِها بعد تقبيلِ فمي منها اليَمينْ[6]
ولقد مَنّتْ بأوفى بِرِّها إذ دعتني أدخلُ البيتَ الأمينْ
فلساني عاجزٌ عن شُكرِها وإليها لم يزلْ منّي حنينْ
قرّبتني بعد ما طال الجفا وبدت تزهو بوجهٍ حسن[7]

---

[1] - تهادى مشى متمايلاً مشياً غير قوي. والصب العاشق. والثمل السكران.

[2] - أبتغي أطلب والعارفة العطية. والنول الإعطاء. وترعاني تحفظني. والحلل جمع حلة وأصلها ثوبان إزار ورداء.

[3] - الطول الإفضال. والعلي الرفعة والمراتب العلية.

[4] - المقام مقام إبراهيم عليه السلام.

[5] - هفا الفؤاد ذهب في أثر الشيء وطرب. والشجن الحزن.

[6] - حجر الكعبة المحاط في جانبها بحائط مخصوص وفيه تورية بحجر الإنسان وهو حضنه. واليمين المراد به الحجر الأسود ففي الحديث أنه يمين الله في الأرض.

[7] - تزهو تحسن وتشرق.

فمضى همّي وصافاني الصّفا   وأتى أنسي وولّى حَزَني
أشرب الخمرة شُرْبَ النَّهِمِ   دون إثم غيرَ سكرانٍ مَلُومْ[1]
إنما أعني سُلافَ زمزمِ   صانها الرّحمنُ لابنتَ الكرومْ[2]
فأراني كالمليك الأعظم   من سروري وتُجافيني الهمومْ[3]
قد أزالت وهي طعمٌ وشِفا   سَقَمي عني وزادت سِمَني[4]
من رَمَى الدنيا ومنها رَشَفا   مرّةً في عمره لم يُغْبَنِ[5]
والمُنى تمّت لدينا في مِنىً   حين نرمي من هوانا الجمراتْ[6]
واجتمعنا بسرورٍ وهنا   عند جمعٍ وعرفنا عرفاتْ[7]
ذاك يومٌ كلُّ ما الدّهرُ جَنَى   قد محاه بالأيادي الطّائلاتْ[8]
غير أنّي لم أزَلْ مُلتهِفا   لنوى مَن حبُّها تيّمَني[9]
لست أبغي غادةً أو أهيفا   طيبةٌ قصدي وأقصى مِنَني[10]

---

(١) ـ النهم المفرط في شهوة الطعام وهنا الشراب.

(٢) ـ السلاف الخمر وصانها حفظها.

(٣) ـ تجافيني تتباعد عني

(٤) ـ في الحديث ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم.

(٥) ـ رشف مص، ويغبن يخدع وينقص من حقه.

(٦) ـ الهوى الحب. والجمرات الحصيات وفيها تورية بجمرات النار.

(٧) ـ جمع هي المزدلفة.

(٨) ـ جنى أذنب. والأيادي النعم وفيها تورية بالأيادي التي تقابل الأرجل ورشحها لفظة طائلات وهي من الطول وهو الإفضال وفيها تورية بالطائلات من الطول.

(٩) ـ اللهف شدة الحزن. والنوى البعد. وتيمه الحب عبده.

(١٠) ـ الغادة الناعمة. والأهيف ضامر البطن والخاصرة. وأقصى أبعد. والمنن النعم.

حيِّ يا برقُ أُثَيْلاتِ العقيقْ ... وربوعاً في النَّقا والمنحني[1]

واسْقِ سَلْعاً وقُبا خير رحيقْ ... من سُلافِ الغيثِ موصولَ الهنا

آهِ من لي ثَمَّ سُكْرٌ لا أُفيقْ ... منه بالعذراء لا يُبْقي عنا[2]

فمتى فيها أرى لي موقفا ... تنعم العين به كالأذن

ومتى أُمْنَحُ فيها زُلَفا ... وأراها دون أرضي وطني[3]

هي والله مُنى قلبي الحزينْ ... إن تكن تقرُبُ أو تنأى الديار[4]

ياتُرى أحظى ولو من بعدِ حينْ ... بحماها وأرى فيها القرار[5]

ثاوياً ثَمَّةَ في الحرز الأمينْ ... في جوار المصطفى أكرمِ جار[6]

خيرة الأخيارِ أوفى من وفى ... الكريمِ ابنِ الكرامِ المحسنِ[7]

كلُّ خَلْقٍ من نَداه اغترفا ... وهو بالله عن الخَلْقِ غني[8]

آدمٌ شيثٌ ونوحٌ إبْراهيمْ ... رسُلُ الله وهم خيرُ الجدودْ

---

[1] – الأثل شجر الطرفاء. والعقيق والنقا والمنحنى وسلع وقبا أماكن في المدينة المنورة. والربوع المنازل. والرحيق صفوة الخمر. والسلاف الخمر.

[2] – آه كلمة توجع. والعذراء من أسماء المدينة المنورة على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام وأسأل الله العظيم أن يرزقني في جواره حسن الختام.

[3] – الزلف جمع زلفة وهي القربة والمنزلة

[4] – تنأى تبعد.

[5] – الحمى المكان المحمي.

[6] – الثاوي المقيم. وثمة هناك وحرز الشيء ما يحفظ به والجوار الملاصقة في السكن والجار الذي يجير غيره ويؤمنه مما يخاف منه ويطلق على المستجير أيضاً وهو الذي يطلب الأمان.

[7] – الخيرة المختار المصطفى.

[8] – الندى الكرم.

وجميـع الرسـل عيسـى والكليـمْ   وسـواهم ومشـاهيرُ الوجـودْ
فـاز منـه الكُـلُّ بـالحظِّ العظيـمْ   وحبـاهم كـلَّ فضـلٍ وسُـعودْ[1]
وبـه جـبريلُ نـال الشَّـرفا   إذ سـرى نحـو العلـى لا ينثـني[2]
وبخفـضِ القَـدْرِ عنـه اعترفـا   حينمـا قـال لـه لا تنسـني
شـاهَدَ الله بـلا كيـفٍ وأيْـنِ   بقُوىً أعطى لـه المـولى العلـي[3]
قـد رآه بفـؤادٍ وبعَيْـنِ   منحـةٌ خُـصَّ بهـا في الأزلِ[4]
قِسْ بـه صعقةَ موسـى دون مَيْـنِ   للتجلّـي حـين دَكَّ الجبـلِ[5]
تجـدِ المختـارَ مـه أشـرفا   وأحـبَّ الخلـقِ لله الغنـي
لـو حبـاهم مـن عُـلاهُ طَرَفـا   أغـرقِ الكُـلَّ ببحـرِ المِنَـنِ[6]
نال قدراً من رضى المولى الكريم   جزءُ جزءٍ منـه مـا نـال الكـرامْ
وسُـقي بحـراً مـن الله العليـمْ   لو سُقي القطرةَ منه الكونُ هامْ[7]
ثـمَّ في الليـل انثنى نحـو الحطيـمْ   فأتـاه قبـل إسـفارِ الظّـلامْ[8]

---

(1) ـ الحظ النصيب. وحباهم أعطاهم.

(2) ـ العلى السموات.

(3) ـ كيف يسأل بها عن الوصف وأين يسأل بها عن المكان والمولى السيد.

(4) ـ الفؤاد القلب. والمنحة العطية. والأزل ما لا ابتداء له في الماضي مقابل الأبد وهو مالا نهاية له في المستقبل.

(5) ـ صعق غشي عليه لصوت سمعه والمين الكذب وتجلى الشيء انكشف. ودكه كسره حتى سواه بالأرض.

(6) ـ حباهم أعطاهم. والعلى المراتب العلية. والمنن النعم.

(7) ـ هام ذهب على وجهه من الحب ونحوه.

(8) ـ الحطيم الحجر أو ما بين مقام إبراهيم وباب الكعبة.

بعـروج العـرش فـاق المصطفـى كـلَّ عبـدٍ كـان أو لم يكـن

عَـرَفَ الحـقُّ لـه مـن عَرَفـا وسـواهم في ضـلالٍ بيّـنِ[1]

إنمـا ذلـك مـن فعـل القديـرْ من بَرا كُـلَّ الـورى عزَّ وجَـلْ[2]

يستوي كـلُّ صغـيرٍ وكبـيرْ عنـده في الخلـق مـا شـاء فعـلْ

فلديـه العـرش كـالنّمل الصَّغـيرْ عندنـا والأمـر أعلـى وأجـلْ

وهـو مـن كـل البريّـاتِ اصطفـى عبـده الهـادي لأسـنى سَنَنِ[3]

أحمـدَ المختـارَ طـه ذا الوفـا خـيرَ مبعـوثٍ لـه مؤتمَـنِ

مالـه بـين البرايـا مـن مثيـلْ كلُّهـم لـولاه مـا نـالوا الوجـودْ

ولمـا أعطـاهمُ المـولى الجليـلْ قسمةً منه على قـدر الجـدودْ[4]

شرَّفَ الأشـرافَ جيلاً بعد جيـلْ وبه الأعقـابُ تسـمو والجـدودْ[5]

خصَّـه الله بمـا قـد لطفـا عِلمُـه عـن دَرْكِ أهـل الفِطَـنِ

كـلُّ مـن نظَّـمَ أو قـد صَنَّفـا لم يفـز منـه بسـرٍّ صَيِّـنِ[6]

ليـس يـدري كنهـه غـيرُ الإلـهْ واستوى في جهلـه كـلُّ الـورى[7]

---

[1] – البين الظاهر.

[2] – برا خلق.

[3] – البريات المخلوقات. واصطفى اختار. والسنن الطريقة.

[4] – في الحديث إنما أنا قاسم والله المعطي. والجدود الحظوظ.

[5] – الجيل الأمة من الناس. وعقب الرجل ولده وولد ولده.

[6] – الصين المصون المحفوظ.

[7] – كنه الشيء حقيقته. والورى الخلق.

وعلت فوق عُلَى الخلق عُلاه شرفاً أين الثريّا والثّرى[1]
زانت الكونَ وأهليه حُلاه وبكلٍّ نوره السّاري سرى[2]
جاء والكون مريضٌ فشفى بهداه كلَّ عبدٍ مؤمن
ولقد أسمعَ لمّا هتفا من مضى أو من أتى في الزمن[3]
كم له من معجزاتٍ باهراتْ ما لها بين البرايا من نظيرْ[4]
دام منها حُكْمُه بعد المماتْ وإلى الحشر الكتابُ المستنيرْ
كلُّه آيات حقٍّ بيِّناتْ دلّت الناس على صدق البشيرْ
أعجزتهم سَلَفاً والخَلَفا فاستوى الفَدْمُ وأذكى لَسِنِ[5]
وهدتهم غيرَ قلبٍ أغلفا والعَمَى في القلب لا في الأعْيُنِ[6]
بحر علمٍ ما له من ساحلٍ جاء تفسيراً له قولُ الرَّسولْ
وأتى عن كلِّ حَبْرٍ فاضلٍ لهما شرحٌ من العلم يطولْ[7]
ربَّ مجنونٍ بدعوى عاقلٍ لا يَرى فضلَ الأئِمَّةِ الفُحولْ
دعه لا تحفَلْ به مهما جفا وغدا في القول أذكى فَطِنِ[8]

---

(1) - العلى المراتب العلية والثريا نجوم الظاهر منها سبعة.والثرى التراب الندي.

(2) - حلاه أوصافه (صلى الله عليه وآله وسلم).

(3) - هتف نادى.

(4) - باهرات غالبات.

(5) - الفدم العيي. واللسن الفصيح.

(6) - قلب أغلف عليه غلاف فلا يعي ولا يعقل.

(7) - الحبر العالم.

(8) - لا تحفل لا تبال.

كـان هادينـا علينـا أخوفـا ... مـن سـفيهٍ حـاز علـمَ اللّسَـنِ[1]

فعليـه الله صلّـى مـن شـفيقْ ... حـذَّر الأمّـةَ أسـبابَ الضّـلالْ

لم يـدع في الديـن والدنيـا طريـقْ ... لهدانـا مـا لـه فيهمـا مقـالْ

أيهـا المفتـون كـم لا تسـتفيقْ ... وتـرى مـا أنت فيـه مـن وبـالْ[2]

اتّبِـعْ واسْـلُكْ سـبيلَ الحُنَفـا ... مـن سـعى في نهجهـم لم يُفْتَـنِ[3]

هـم بقـول الله كـانوا أعرفـا ... مـن سـواهم ومعـاني السُّـنَنِ[4]

خَـلِّ هـذا فبـه القـولُ فضـولْ ... عند من سُـقْتُ لهم هـذا الكـلامْ[5]

لم تؤثّـرْ فيهـمُ بيـض النّقـولْ ... أتُـرى يردعُهـم مـني المـلامْ[6]

خلِّهِـمْ وارجـع إلى مـدح الرسـولْ ... صفـوةِ الرّحمـن مـن كـلِّ الأنـامْ

دم علـى المـدح لـه معتكِفـا ... واتّخـذه لـك أقـوى جَوْشَـنِ[7]

وتقلّـده حسـاماً مُرهَفـا ... قاطعـاً أعنـاقَ كـلِّ المحـنِ[8]

هـو سـلطان النبيّـين الكـرامْ ... وعليهـم أخـذ الله العهـودْ[9]

---

(1) – في الحديث أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان.

(2) – الفتنة المحنة والابتلاء وفتن في دينه مال عنه. والوبال الهلاك.

(3) – السبيل الطريق. والحنفاء المسلمون والمراد أئمتهم. والنهج وسط الطريق.

(4) – السنن جمع سنة وهي ما ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأحكام الشرعية.

(5) – الفضول جمع فضل وهو الزيادة وقد استعمل بما لا يعني ومنه الفضولي الذي يشتغل بما لا يعنيه.

(6) – البيض السيوف وفيه تورية بالبيض خلاف السود أي النقول الواضحة الجلية.

(7) – المعتكف الملازم. والجوشن الدرع.

(8) – الحسام السيف القاطع. والمرهف السيف الرقيق. والمحن البلايا.

(9) – العهود المواثيق.

فهـــمْ نُوَّابُـــه بـــين الأنـــامْ نُشِـرَتْ فيهـم لعليـاه البنـودْ[1]

إنمـا الدَّهـر لـه مثـلُ الغـلامْ كـم له عبدٌ على الناس يسـودْ[2]

هكـذا الله بـه قـد شـرَّفا خَلْقَـهُ مـن دان أو لم يَـدِنِ[3]

وعفـا عـن آدمٍ لمـا هفـا وسواه من ذوي القـدر السَّني[4]

وبيـوم الحشـر ترضـاه العبـادْ شافعاً إذ يحجم الرسـل الكـرام[5]

ربُّـه يعطيـه فيـه مـا أرادْ فيرى التفريـجَ عـن كـلِّ الأنـامْ

ثـمَّ في الأمْسـوِ يُرضيـه الجـوادْ وينال الخلـدَ في أعلـى مقـامْ[6]

سـوف يعطيـه عُلـيٌ لـن تُوصَفـا تُعْجِـزُ الأفكـارَ عجـزَ الأَلْسُـنِ

يسـكن الفـردوسَ يُعْطَـى غُرَفـا تحتهـا للرسـل أعلـى موطـن[7]

سـيِّدي ياأيهـا المـولى المـلاذْ يـاحبيبَ الله ياخيرَ رسـول[8]

كـلُّ جـاهٍ في البرايـا ذي نفـاذْ فعليـه جـاهُكَ الضَّـافي يطـول[9]

ليـس لي غـيرَكَ في الخلـقِ معـاذْ وحـالي سـيِّدي شـرحٌ يطـول[10]

---

(1) – العليا المرتبة العلية. والبنود الأعلام.

(2) – الغلام الابن الصغير ويطلق على الخادم.

(3) – دان انقاد.

(4) – هفا مال والسني العلي.

(5) – يحجم يتأخر.

(6) – الخلد الجنة والبقاء والدوام.

(7) – الفردوس أعلى الجنان. والغرف العلالي. والموطن محل الإقامة.

(8) – المولى السيد والملاذ الملجأ.

(9) – الجاه القدر والمنزلة. والبرايا الخلائق. والنافذ المطاع الماضي. والضافي السابغ الساتر الطويل. ويطول يغلب بالطول.

(10) – يطول يصير طويلاً فبينها وبين يطول السابقة جناس تام.

أَدْرِكَ ادْرِكْـنِي فصبري قـد عفـا   وغـدا رَبْـعُ الصَّفـا كـالدِّمَنِ[1]

عبـدُكَ الدَّهـرُ بحقّـي أجحفـا   ونفـى عـني لذيـذَ الوَسَـنِ[2]

ولكَـم مـن حاجـةٍ في خَلَـدي   أنت تَدْريها وما عنكَ استتارُ[3]

أنـا في الداريـن أبغـي رَشَـدي   منـك في الدنيا وفي دار القـرارُ[4]

لا تُخَصِّصْـني بخـيرٍ سـيِّدي   عُـمَّ أهلي واحْبُنا منـكَ الجِـوارُ[5]

وأبِحْنـا مـن حِمـاكم كنفـا   واقيـاً مـن شَـرِّ كـلِّ الفِتَـنِ[6]

حسـبُنا اللهُ إلهـاً وكفـى   بـك للمحسـوبِ أقـوى رُكُـنِ[7]

☆ ☆ ☆

---

(1) – عفت الدار محي أثرها. والربع المنزل. والدمن آثار الديار جمع دمنة.

(2) – أجحف بعبده كلفه مالا يطيق والإجحاف النقص الفاحش. والوسن النعاس.

(3) – الخلد القلب.

(4) – أبغي أطلب والرشد هو الرشد ضد الضلال. والقرار الجنة.

(5) – حباه أعطاه والجوار ملاصقة السكن وإجارة المستجير.

(6) – الحمى المكان المحمي. والكنف الجانب والفتن المحن والفتنة في الدين الميل عنه.

(7) – حسبنا كافينا. والمحسوب أي المعدود من جملة المنسوبين إلى خدمتك واستعماله بهذا المعنى عرفي وحسنه هنا جناس الاشتقاق بينه وبين حسبنا.

يوسف الحكيم الأسلمي

الشاعر: الشيخ يوسف الحكيم الرشيدي الأسلمي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢١٧ و لم نعثر له على ترجمة.

ياسعد للك السَّعد إن مررتَ على البانْ ... عرِّج فَضيا البدر في المنازل قد بانْ[١]

قد فاح شذى عطرِ عالجٍ وزَرودٍ ... فامْرُرْ بربى نجدٍ والعقيقِ ونَعْمان[٢]

قُلْ صَبٌّ من الصَّبِّ مدمعٌ وإذا ما ... أقبلتَ على الحيِّ حيِّ داراً وسُكّان[٣]

دارٌ رفع الله قدرَها فكساها ... نوراً فتراه على المفارق تيجان[٤]

دارٌ سكن السَّعد أرضَها فَحِماها ... للخائف أمنٌ وللمُرَوَّعِ إطْمان[٥]

دارٌ جمع الله شملَها بنبيٍّ ... من خيرِ نزارٍ ومن مَعَدٍّ وعدنان[٦]

في ذروة مجدٍ وفي سماء سُعودٍ ... في رتبة عزٍّ وفي تمكُّنِ إمكان[٧]

قد جلَّ عن الشمس أن يخافَ كسوفاً ... واعتزَّ عن البدر أن يُشانَ بنقصان[٨]

وامتاز عن البحر أن يُشابَ مذاقاً ... هل شِينَ بشَيْنٍ وقد حوى عِظَمَ الشَّان[٩]

---

(١) - سعد الأول اسم. والثاني اليمن. والبان شجر. وعرج مل. وبان ظهر.

(٢) - الشذى الرائحة الذكية.

(٣) - الصب العاشق.

(٤) - المفارق جمع مفرق وهو محل فرق الشعر من الرأس.

(٥) - المروع المفزع. والإطمان التسكين من الطمأنينة.

(٦) - الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٧) - ذروة كل شيء أعلاه. والمجد الشرف.

(٨) - يشان ضد يزان.

(٩) - شابه خالطه. والشان الحال.

يا أشرفَ خلقٍ ويا أجلَّ نبيٍّ ... ما مثلك في سائر الخليقة إنسانْ

ها أنتَ وإن كنتَ قد رَبيتَ يتيماً ... أعطيتَ عطاءً يفوق ملكَ سليمانْ

ها أنت وإن كنت ما قرأت خطوطاً ... أعطيتَ علوماً تفوق حكمةَ لقمانْ[1]

ها أنت وإن كنت ما ارتضيت ثراءً ... سَيحونُ وجَيحونُ عند جودكَ خُلجانْ[2]

ها أنت وإن كنت في زمان فِصاحٍ ... قد جئت مما يُعجزُ البلاغةَ قرآنْ

من أينَ يساوي قريضُهم وبديعٌ ... ياسينَ وطه ومرسلاتٍ وفرقانْ[3]

ها أنت وإن كنت قد أتيت فريداً ... بالرُّعبِ لشهرٍ أعزَّ نصرَك ديَّانْ[4]

ها أنت وإن كنت قد بُعثتَ أخيراً ... ما مثلكَ في الكلِّ لا يكونُ ولا كانْ

ها أنت وإن كنت نَسْمةً بشرياً ... شَرُفتَ على الانس والملائك والجانْ[5]

أُرسِلْتَ لإنذار جاهليَّةِ قومٍ ... بَلَّغتَ فوافَوا بطاعةٍ وبإذعانْ[6]

البعثُ عميمٌ إلى الخلائق طرّاً ... والفخر خصيصٌ إلى قبائل قحطانْ[7]

لمَّا بعثَ الله مُرسَلاً عربيّاً ... سادت بفخارٍ على البريَّةِ عدنانْ

يا خير نبيٍّ أتى بخير كتابٍ ... في أشرف قومٍ أتى بأشرفِ أديانْ

يا أحسنَ وجهٍ على أتمِّ قَوامٍ ... يا أكملَ خَلْقٍ أتى بأبيَنِ برهانْ[8]

---

(1) - الحكمة العلم النافع.

(2) - الثراء كثرة المال. والخليج النهر والحزم من البحر.

(3) - القريض الشعر. والبديع مراده به كلامهم المشتمل على محسنات علم البديع.

(4) - الديان الملك والحاكم وهو من أسماء الله تعالى.

(5) - النسمة محركة الإنسان وسكنها لضرورة الوزن.

(6) - وافوا أتوا. والإذعان الانقياد والخضوع.

(7) - قحطان جد العرب وكذلك عدنان جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الأعلى.

(8) - القوام القامة. والبرهان الحجة.

يـــاأسمح كـــفٍّ ويـاأســـخ بَنــانِ ياأفصح نُطْقٍ لأنت أبلـغُ مِلْسـانِ[1]

ياأرشـدَ رأيٍ إذا الخطــوب تداعـت ياأثبتَ عزمٍ لـدى الهياجِ إذا حـانِ[2]

يـاأبهجَ خَلْـقٍ أتـى بـالطف خُلْـقٍ ياأشجعَ قلـبٍ بـه المنـازل تُصـانِ[3]

يـاأكرمَ مـن علّـم الأنـامَ سماحـاً ياأعبدَ من صام في الهجير ومن صانِ[4]

يـاأعدلَ مَـن قـام بـالحدود جميعـاً يـاأقومَ مـن طَيّـبَ النفـوسَ وأبـدانْ

يـاأزهدَ مـن يدفـعُ الكئيـبَ ويحيـا بـالقنعِ ويرضى من اليسير بمـا هـانْ

يـاأسمحَ مـن يمنـح الحِبـاءَ سـخاءً ياأعطفَ من لَيّنَ الكلامَ ومن لانْ[5]

لـولاكَ مـا كـانت السَّماءُ بروجـاً والأرضُ مِهاداً ولا جبالٌ وكثبـانْ[6]

لـولاكَ لمـا كـان للوجـود وجـودٌ لولاك لما كانت العناصرُ أركـانْ[7]

لـولاك لمـا كـان للرِّيـاح هبـوبٌ لولاك لما زُخرِفَتْ جِنانٌ بولـدانْ[8]

بـك شُـرِّفَتِ البـانُ والنَّخيـلُ ولكـنْ لـولاك لمـا كـان لا نخيـلٌ ولا بـانْ

بـك آدمٌ يزهـو بملتقـى كلمـاتٍ لـولاك لمـا عـاد للجِنـانِ برضـوانْ

---

(1) - البنان رؤوس الأصابع.

(2) - الخطوب الشدائد. وتداعت يعني اجتمعت ودعا بعضها بعضاً والعزم القوة والتصميم على الأمر. والهياج الحرب. وحان جاء وقته.

(3) - أبهج أحسن وتنصان تحفظ.

(4) - الهجير وسط النهار أيام القيظ. وصان حفظ.

(5) - العطف الميل والحنو.

(6) - بروج السماء منازل الشمس والقمر. والمهاد الفراش. والكثبان التلول.

(7) - العناصر أصول الأشياء وهي الماء والهواء والتراب والنار.

(8) - زخرفت زينت.

من سِرِّكَ نوحٌ رقى سفينةَ سعدٍ   إذ نورُك نجّاه من طوافحِ طُوفان[1]

بل سرُّكَ مذحفٌ بالخليلِ فصارت   برداً وسلاماً عليه أوهجُ نيران[2]

لولاك لما فُدِيَ الذّبيحُ بِذِبحٍ   صِرْتَ ابنَ ذبيحَينِ والتوسُّل برهان[3]

موسى بك أضحى مخاطَباً وكليماً   إذ آنس ناراً لنور نفسك تِبيان[4]

عيسى بك أضحى مقرَّباً وعليّاً   لولاك لما سُمِّيَ المسيحَ ولا كانْ

أيُّوبُ مع الضُّرِّ إذ بجاهك نادى   حتى ظهر السِّرُّ عاد أحسنَ ما كانْ

ذو النون مع النبذ بالعراءِ سقيماً   نجّاه من اليمِّ حُسْنُ ذكرِكَ إيقان[5]

داوودُ دعا الله دائماً بك حتى   أعطاه من الحكمِ والبلاغة سلطان[6]

ذو الكفل وهودٌ وصالحٌ وشعيبٌ   نادَوا بك جهراً وبَشَّروا بك إعلانْ

جمعاً وفرادى هذي البريَّةُ طُرّاً   تدعو بك حقّاً من قبلِ آدمَ والآنْ

والفخر دواماً فلا تزال شريفاً   أرضاً وسماءً ويوم يحكمُ ديّانْ

والجنّةُ خلدٌ لمن أطاعك ديناً   والنار عذابٌ لمن عصاك ومن مان[7]

---

(1) – طفح الحوض من الماء امتلأ حتى فاض.

(2) – الوهج بالسكون اتقاد النار والوهج بالتحريك حرها.

(3) – الذبيح إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام والذبح الكبش المذبوح. والذبيح الثاني عبد الله والد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فداه أبوه عبد المطلب بمائة من الإبل والتوسل التقرب. والبرهان الحجة ومراده بهذا التوسل ما روي أن بعض العرب حينما توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له ياابن الذبيحين.

(4) – آنس علم.

(5) – النبذ الطرح. والعراء الفضاء الواسع.

(6) – السلطان الحجة وقدرة الملك.

(7) – مان كذب.

والـذُلُّ لمن مـات كـافراً بـك نكـراً والعزُّ لمن عـاش مؤمنـاً بـك إيقـانْ
مـا أبهجَ مـا كنت قبل خلقكَ نـوراً ما أجملَ ما جئتَ من خُلاصةِ عدنانْ[1]
قـد كنت نبيّـاً وليـس ثـمَّ وجـودٌ أضحيت مدى الدهر كنزَ نورٍ وإيمانْ
قـد جاء كتبُ الإلـه عنـك بفضـلٍ تـوراةُ وإنجيـلُ مـع زبـورٍ وفرقـانْ
بـل كـلُّ كتـابٍ أتـى وكـلُّ نـبيٍّ جاؤوا ببيـانٍ على صفاتك عنـوانْ[2]
وافـاك صهيـبٌ بمـا رآه قديمـاً إذ جئت بدينٍ سما لينسـخَ أديـانْ[3]
إسـلام يقـينٍ أتـى بـه ابـنُ سـلامٍ أعلامُ أنـاسٍ رأوا صفـاتك أعيـانْ[4]
قـد أسفر إسفارُ وجهِ كـلُّ صـوابٍ إذ أخبر أخبارَ خيرِ دينٍ لمـن دانْ[5]
مـا حظُّ أبي الجهـل مثلُ حظِّ بـلالٍ ذا مـالَ وذا نـالَ بالسَّـعادة إحسـانْ
مَعْ قُربِ أبي اللّهبِ قـد أتاه ضلالٌ والسَّعدُ مِنَ اقصى البلاد جاء لسلمانْ
شمسٌ طلعت في سمـا الهـدى فرآهـا قومٌ وسواهم عـن الإضـاءة عُمْيـان
كعبُ بنُ زُهيرٍ أتـى بـأبرك كعـبٍ إذ نـال مع البردة الشّريفةِ غُفـرانْ[6]
والسُّـعد دنـا لابـنِ ثـابتٍ بثبـاتٍ نـاهيكَ مِنَ السَّعد ما استتمَّ لحسَّـانْ
وازداد لزيـدٍ مـع التقـرُّب قَـدْرٌ مـا أبهجَ مدحاً به الخلائق تـزدانْ[7]

---

(1) - أبهج أحسن.

(2) - عنوان الكتاب سمته أي علامته.

(3) - وافاك أتاك. وسما علا. والنسخ إبدال الحكم بحكم.

(4) - الأعلام المشاهير وأصل العلم الجبل. وأعيان الناس ساداتهم.

(5) - دان انقاد.

(6) - البردة ثوب مخطط.

(7) - تزدان تتزين.

قد عاش بكفر رَواحةٌ وفتاه ... قد فازَ بروْحٍ وراحةٍ وبرَيْحان[1]
تا الله ولو صار للوجود لسانٌ ... في ذلك والنُّطْقُ من جمادٍ وحيوانْ
أو أصبحت السَّبعةُ البحارُ مِداداً ... للنَّسخ وأقلامُها نباتٌ وأغصانْ
والإنسُ مع الجنِّ والملائكِ جمعاً ... في العُلْوِ وفي السُّفْلِ ينسخون بإمعانْ
من مبتدإ الخلق للمعاد دواماً ... ليلاً ونهاراً على تعاقب أزمانْ
ما ينحصر المدح من صفات نبيٍّ ... قد تُوِّجَ معراجُه الشَّريفُ بسبحان[2]
من يمدحُه الله كيف يُدْرَكُ معنىً ... أم كيف يغطّي على الشُّموس بكِتمان[3]
من يُنْكِرُ فضلاً وعنه أظهر قبلاً ... أن ينشرَ عدلاً وأن يُنَوِّرَ أزمان[4]
شِقٌّ وسطيحٌ قد بشَّرا ببشيرٍ ... إظهارَ صفاتٍ أبدت كهانةُ كُهَّان[5]
في سوق عكاظٍ بدت بلاغةُ قُسٍّ ... كي ينبلجَ الصُّبحُ في الأوان إذا آن[6]
بخٍ لمقالِ ابنِ نوفلٍ بيقينٍ ... لو كنتُ صبيّاً لكنتُ أنصرَ أعوان[7]
لو ينهلُ أهلُ الكتاب بحرَ بَحيرا ... ما كان من الكلِّ بعد ذلك عطشان[8]

---

(1) - فتاه ابنه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه. والروح الراحة.

(2) - التاج ما يوضع على رأس الملك. وبسبحان أي بسورة سبحان وهي سورة الإسراء.

(3) - معنى أي من جهة المعنى أي كيف يدرك معناه.

(4) - أظهر فعل ماض وفاعله شِقٌّ في البيت الذي بعده. والقبل القول.

(5) - شق وسطيح كاهنان مشهوران.

(6) - قس بن ساعدة الأيادي المشهور بالفصاحة خطب في سوق عكاظ قبل بعثة النبي مبشراً به صلى الله عليه وآله وسلم. وينبلج يشرق.

(7) - بخ كلمة إعجاب ورضى. وابن نوفل هو ورقة قال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لئن أدركت زمانك لأنصرنك وقال ليتني فيها جذع والجذع الشاب.

(8) - ينهل يشرب الشرب الأول وبحيرا راهب مشهور رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وشهد له بالنبوة.

لـو خـالف نفسـاً لفـاز ديناً ودنيـا إذ عـايـنَ آياتِـه قُسـوسٌ ورهبـانْ
قـد جـاء بـالدِّينِ قَيِّمـاً وحنيفـاً فالطـائع لـلرِّبحِ والعنيـدُ لخسـرانْ[1]
هل تستترُ الشَّمس في الضحى بغطاءٍ أو ينضبطُ البحر في الطُّمُـوِّ بإسكانْ[2]
أو ينحصـرُ القَطْـرُ والرِّمـالُ حسـاباً بـالعدِّ وهـل تـوزَنُ الجبـالُ بميزانْ
الأمـر عظيـمٌ ومـا يقـال يسـيرٌ والحقُّ جليٌّ علـى دليـلٍ وبرهـانْ[3]
هـل يُجْحَدُ من لانت الصُّخور إليه ما أعكَسَ من عاينَ الصَّوابَ وما لانْ
من شُقَّ لـه البـدر غـيرُ أحمدَ طـه من شُـقَّ لـه ليلـةَ الـولادة إيـوانْ[4]
مـن كلّمـه الضَّـبُّ والبعيرُ شِـفاهاً من خاطبه الظَّبيُ في الفـلاة وثُعبـانْ
من فاه لـه الذِّئـبُ بالرسـالة جهـراً من خُصَّ بِقَلْ أُوحِيَ أو تدينُ له الجانْ[5]
مـن حـنَّ لـه الجـذعُ للبعـاد أنينـاً من قام مع الحقِّ كي يعطِّلَ أديـانْ
من طُهِّرَ قلباً بالغسـل وهـو صغيرٌ من نُقِّيَ حقّاً من كلِّ رجسٍ وشيطانْ
مـن ردَّ بصـيراً قتـادةً وعليّـاً مـن تفلـةِ أبـراهُ حـين ترمَـدُ عينـانْ
مـن ظلَّلـه الله دائمـاً بغمـامٍ من يقصدُه الخلق إذ يَجِيرُ بإذعـانْ[6]
مـن سـار إلى حضـرة العُلـى ببراقٍ مـن أُمَّتُـهُ الشَّـامةُ النقيَّـةُ أعيـانْ

---

(1) - القيم المستقيم والحنيف المائل عن الباطل إلى الحق. والعنيد المصر على العصيان.

(2) - طما الماء ارتفع.

(3) - البرهان الحجة.

(4) - إيوان كسرى بناءٌ عظيم في غاية الإحكام شق ليلة ولادته (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا سبب.

(5) - تدين تنقاد.

(6) - يجر يسجد. والإذعان الإطاعة والخضوع.

مـن أوتـي حوضـاً وكوثـراً ولـواءً　　من يشفعُ يوم اللّقا يزحزحُ نيرانْ
مـن زُجَّ إلى النُّورِ مـذ دنـا فتدلّـى　　من فاز بما لم ينله قاصٍ ولا دانْ[1]
من شرّفَ الأرضَ والسَّماءَ ومن جا　　بالحقّ بشيراً أتـى بذلـك قـرآنْ
طـه عَلَمُ العلـم والصِّـراطِ دوامـاً　　للعالَمِ أمـنٌ وللمؤمّـلِ إحسانْ[2]
نـدبٌ وزكـيٌّ وبـاذلٌ لِهبـاتٍ　　أخلاقُ كريمٍ ماسال يوماً ولا مانْ[3]
مـذ جـاء بلّغنـا بـه السَّـعادةَ دنيـا　　بالدِّينِ ونُعطَى به السَّعادةَ والشَّانْ[4]
الحمـد لمـن مَـنَّ بالشَّـفيع علينـا　　بالفوز وبالشِّرك والضَّلالة ما شانْ[5]
يـا أكرم مَـن يُسْـتَمَدُّ منـه عطـاءٌ　　قـد جئتُ بذنبٍ فَجُدْ عليَّ بغفرانْ
ما عنـك خفـيٌّ ولا لغـيرك يُشْـكَى　　ما دونك بابٌ يُرْجَى لفضلٍ وإحسانْ
ظـنّي بـك خيرٌ وأنـت تعلـم ظَـنّي　　حَقِّقْ أملي فيك لا أبوءُ بحرمانْ[6]
جُدْ منك على يوسُفَ الحكيـم بصفحٍ　　عن سالف ذنبٍ وعن تقادُمِ عصيانْ
من لطفكَ أخرجتَ من رشيدٍ رشيداً　　سخّرتَ له النّظْمَ من جُمانٍ وعِقيانْ[7]
فـالفتح مـن الله لا يُنـالُ بسـعيٍ　　واللُّطفُ إذا حفَّ بالمخاوفِ إطمانْ[8]

---

(1) – زج دفع. ودنا قرب وتدلى زاد قرباً. والقاصي البعيد. والداني القريب.

(2) – العلم الجبل. والصراط الطريق.

(3) – الندب الخفيف في الحاجة. والزكي الصالح. والمين الكذب.

(4) – الشان الحال العظيم.

(5) – شانهُ ضد زانه.

(6) – أبوءُ ارجع.

(7) – الجمان اللؤلؤ. والعقيان الذهب.

(8) – اطمأن القلب سكن من الأمن.

مـن بعـد مُـرورِ الثمانمايَسةَ جـاءتْ　　بالفتح قصيدٌ حكـت بلاغـةَ حسَّانْ[1]

بِكْـرٌ جُلِيَـتْ عـامَ أربـعٍ فتنـاهَـتْ　　في خمسٍ ليـالٍ بَقِيـنَ آخـرَ شـعبانْ

تكـرارُ صـلاةٍ ورحمـةٍ وسـلامٍ　　تنهلُّ على المصطفى خفـاءً وإعـلانْ[2]

مـالاح ضيـاءٌ وظلمـةٌ وبهـاءٌ　　والآلِ مع الصَّحْبِ والجميعُ برضوانْ

في الفضـل أبـو بكـرٍ أوّلٌ ويليـه　　فضلاً عُمَرُ الشَّهمُ والمشرَّفُ عثمانْ[3]

والقـائمُ بـالدِّينِ والحسـامِ علـيٌّ　　الجـامعُ للفضـل والعلـومِ بإتقـانْ

مـا أورق عـودٌ ومـا ترنَّـم وُرْقٌ　　بـالدَّوحِ وغنّى على خمـائلِ أفنـانْ[4]

يـاربِّ وصـلِّ علـى النبيِّ دوامـاً　　ما سحَّ سحابٌ على رياضٍ وأغصانْ

يـاربِّ وسـلّم علـى النبيِّ وآلٍ　　مـا غرَّد طيرٌ على شقائقِ نُعْمـانْ[5]

يـاربِّ وزدهـم تحيّـةً وسـلامـاً　　بُكْـراً وأصيلاً مـا دام إسمـكَ رحمـانْ

يـاربِّ ومـن لطفـك العميـم يُرَجّـي　　مـن جـاء بذنـبٍ له جزيلٍ وعصيـانْ

تغفـر لذنوبـي بجـاهِ أحمـدَ إنّـي　　أصبحـتُ ضعيفاً فَجُدْ علـيَّ بإحسـانْ

☆☆☆

---

(1) - يظهر من هذا البيت والذي يليه أن الشاعر عاش إلى ما بعد سنة ٨٠٤هـ حيث تم له نظم القصيدة هذا العام لخمس ليال بقيت من شهر شعبان.

(2) - تنهل تنصب.

(3) - الشهم ذكي القلب.

(4) - ترنم غنى والورق الحمام والدوح الشجر. والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الملتف. والأفنان الأغصان.

(5) - شقائق النعمان زهر أحمر سمي بذلك لأن النعمان بن المنذر ملك العرب كان يحميه لاستحسانه إياه.

يوسف القرضاوي

الشاعر: الدكتور يوسف عبد الله القرضاوي.

ولد سنة ١٩٢٦م في قرية صعيد تراب بمصر، ونشأ في أسرة متدينة يشتغل أهلها بالزراعة، وبعد وفاة والده كفله عمه، فنشأ في جو من الحنان والرعاية، ثم التحق بأحد كتاتيب القرية ليحفظ القرآن، ثم دخل المدرسة التابعة لوزارة المعارف.

وقد حفظ القرآن وهو في سن العاشرة. ولقد واصل تعليمه حتى حصل على الشهادة العالية سنة ١٩٥٣م.

ثم التحق بكلية اللغة العربية، وكانت رسالته في الدكتوراه عن «الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية» الذي حصل عليها سنة ١٩٧٣م.

مؤلفاته:

- الحلال والحرام في الإسلام.
- العبادة في الإسلام.
- الناس والحق.
- فقه الزكاة.
- نساء مؤمنات.
- الصبر في القرآن.

وغيرها الكثير، والدكتور القرضاوي أديب ومفكر إسلامي معاصر وشاعر إسلامي من شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث.

أخذت القصيدة والترجمة من ديوانه (نفحات ولفحات) جمع وتحقيق حسني أدهم جرار. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ دار الضياء للنشر.

في ذكرى المولد

هو الرسول فكن في الشعر حسّانا ... وصُغْ من القلب في ذكراه ألحانا
ذكرى النبيِّ الذي أحيا الهدى وكسا ... بالعلم والنور شعباً كان عُريانا
أطلَّ فجر هداه والدُّجى عَمَمٌ ... بات الأنام وظلُّوا فيه عُميانا
هذا يصوِّرُ تمثالاً ويعبُدُه ... وذاك يعبد أحباراً وكُهّانا
الكون بحرٌ عميقٌ لا منارَ به ... لم يَدْرِ فيه بنو الإنسان شُطآنا
ويلَ الصَّغير! وقد صار الورى سمكاً ... يسطو الكبير عليه غيرَ خشيانا!
فدولة الرُّوم حوتٌ فاغرٌ فَمَه ... يطغى على تلكُمُ الأسماك طغيانا
ودولة الفرس حوتٌ مثله كُثِرَتْ ... أنيابُه للورى بغياً وعدوانا
وحشيَّةٌ عمَّت الدنيا أظافرُها! ... جهالةٌ أصْلَتِ الأكوانَ نيرانا!
اللَّيلُ طالَ! ألا فجرٌ يبدّده؟ ... ربَّاه أرْسِ لنا فُلكاً وربَّانا!

* * *

هناك لاحَ سَنَى المختار مؤتلقاً ... يهدي إلى الله أعجاماً وعُربانا
يتلو كتابَ هدىً كان الإخاء له ... بَدْءاً وكان له التوحيد عنوانا
لا كِبْرَ ــ فالناس إخوانٌ سواسيةٌ ... لاذُلَّ، إلا لمن سوَّاك إنسانا
يقود دعوتَه في اليمّ باخرةٌ ... تُقِلُّ من أمِّها شيباً وشُبَّانا
السِّلمُ رايتُها والله غايتُها ... لم تَبْغِ، إلا هدىً منه ورضوانا
جرت برُكْبانها لا الرِّيحُ زلزلَها ... ولا يهدُّ الموج مهما ثار بركانا

وكم أراد العدى إضلالَها عبثاً وحاولوا خرْقَها بالعنف أزمانا
واهاً! أتُخرَقُ والرَّحمن صانعُها؟ والله حارسُها من كلِّ من خانا!
أم هل تضلُّ سفينٌ (بيتُ إبرتِها) وحيٌ من الله يهدي كلَّ حيرانا[1]؟!
أم كيف لا تصلُ الشُّطآنَ باخرةٌ رُبَّانها خيرُ خلقِ الله إنسانا؟!

* * *

تلك الرِّوايةُ والهفي مُمَثَّلَةٌ في العالَمِ اليومَ في بلدانِه الآنا
إن يختلفْ الاسم فالموضوع متَّحدٌ مهما تلوَّنت الأشخاص ألوانا[2]
فالناس قد تخِذوا الأهواءَ آلهةً إن كان قد تخِذَ الماضون أوثانا
الشَّعبُ يعبدُ قُوَّاداً تضلِّلُه كما يضلِّلُ ذو الإفلاس صبيانا
والحاكمون غدا الكرسيُّ ربَّهُمُ يقدِّمون له الأوطانَ قُربانا
إن ماتت الفرسُ [روسيًّا] تمثِّلها أما ستالينُ فهو اليوم كِسْرانا[3]
وإن تَزُلْ دولة الرُّومان فالتمسوا في الإنجليزِ وفي الأمْريكِ رومانا
وإن يَمُتْ قيصرٌ فانظر لصورته في شخص أتْلي ومولاه ترومّانا
سياسة الكُلِّ أن يبقى الورى سمكاً وأن يكونوا هُمُ في البحر حيتانا

* * *

ياخير من ربَّت الأبطالَ بِعثَتُه ومن بنى بهمُ للحقِّ أركانا[4]

---

[1] - بيت الإبرة: البوصلة.

[2] - إن يختلف الاسم: تلفظ متصلة بهمزة وصل على بداية (الاسم).

[3] - كسرانا: إشارة إلى كسرى الفرس، في الأصل (فالروسيًّ) وبها يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

[4] - أي بعثة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

خلّفتَ جيلاً من الأصحاب سيرتُهم ... تضوع بين الورى رَوْحاً وريحانا

كانت فتوحُهُمُ بِرّاً ومرحمةً ... كانت سياستُهم عدلاً وإحسانا

لم يعرفوا الدِّينَ أوراداً ومسبحةً ... بل أُشربوا الدِّينَ محراباً وميدانا

فقل لمن ظنَّ أنَّ الدِّينَ منفصلٌ ... عن السياسة خُذْ بالغُرِّ برهانا

هل كان أحمدُ يوماً حِلْسَ صومعةٍ؟ ... أو كان أصحابُه في الدَّيرِ رُهبانا؟

هل كان غيرَ كتابِ الله مرجعُهم؟ ... أو كان غيرُ رسولِ الله سلطانا؟

لا بل مضى الدِّينُ دستوراً لدولتهم ... وأصبح الدِّينُ للأشخاص ميزانا

يرضى النَّبيُّ أبا بكرٍ لدينهمُ ... فيعلن الجمعُ: نرضاه لدنيانا

* * *

ياسيِّدَ الرُّسْلِ طِبْ نفساً بطائفةٍ ... باعوا إلى الله أرواحاً وأبدانا

قادوا السَّفينَ فما ضلُّوا ولا وقفوا ... وكيف لا! وقد اختاروك رُبّانا؟!

أعطَوا ضريبتهم للدِّينِ من دمهم ... والناس تزعُم نصرَ الدِّينِ مجانا

أعطَوا ضريبتهم صبراً على محنٍ ... صاغت بلالاً وعَمّاراً وسَلْمانا

عاشوا على الحبِّ أفواهاً وأفئدةً ... باتوا على البؤس والنعماء إخوانا

الله يعرفُهم أنصارَ دعوته ... والناس تعرفهم للخير أعوانا

واللّيلُ يعرفُهم عُبّادَ هجعته ... والحربُ تعرفُهم في الرَّوعِ فرسانا

دستورُهم لا فرنسا قنّنتْهُ ولا ... روما ولكنْ قد اختاروه قرآنا

زعيمُهم خيرُ خلق الله لا بشرٌ ... إن يُهْدَ حيناً يَضِلَّ القصدَ أحيانا

(الله أكبر).؟. ما زالت هتافَهُمُ ... لا يُسْقِطون ولا يُحْيُون إنسانا

* * *

نشكو إلى الله أحزاباً مضلّلةً ... كم أوسعونا إشاعاتٍ وبهتانا
مازال فينا ألوفٌ من أبي لهبٍ ... يؤذون أهل الهدى بغياً وعدوانا
مازال لابنِ سلولٍ شيعةٌ كثُروا ... أضحى النّفاقُ لهم وسماً وعنوانا
ياربٌ إنا ظُلمنا، فانتصر وأنِرْ ... طريقَنا، واحبُنا بالحقِّ سلطانا
نشكو إليك حكوماتٍ تكيدُ لنا ... كيداً، وتفتح للسّكْسونِ أحضانا
تُبيحُ لِلّهْوِ حاناتٍ وأنديةً ... تووي ذوي الفسقِ شرّاباً ومُجّانا
فما لدُورِ الهدى تبقى مُغلّقةً ... يمشي فتاها غريبَ الدّار حيرانا

* * *

ياقوم قد أيّدَ التّاريخُ حُجّتَنا ... وحصحص الحقُّ للمستبصر الآنا
إنا أقمنا على إخلاصِ دعوتنا ... وصدقِها ألفَ برهانٍ وبرهانا
لقد نفَونا فقلنا: الماءُ أين جرى ... يُحيي المَواتَ ويَروي كلَّ ظمآنا
قالوا: إلى السّجن: قلنا شعبةٌ فُتِحَتْ ... ليجمعونا بها في الله إخوانا
قالوا: إلى الطُّورِ، قلنا: ذاك مؤتمرٌ ... فيه نُقَرِّرُ ما يخشاه أعدانا!
فهو المصلّى نزكّي فيه أنفسَنا ... وهو المَصيفُ نقوّي فيه أبدانا
معسكرٌ صاغَنا جُنداً لمعركةٍ ... ومعهدٌ زادنا للحقِّ تبيانا
من حرّموا الجمعَ مِنّا فوق أربعةٍ ... ضمّوا الألوفَ بغابِ الطُّورِ أسدانا!
راموه منفىً وتضييقاً، فكان لنا ... بنعمة الحبِّ والإيمان بستانا!
هذا هو الطُّور شاؤوا أن نذوب به ... وشاء ربُّكَ أن نزدادَ إيمانا

☆☆☆

يوسف القدامي

الشاعر: يوسف بن محمد القدامي..

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٣١.

ولم نعثر له على ترجمة..

رسائل وجد

إلى كم تناجي الوُرْقَ شوقاً إلى المغنى ... وحتى متى نصغى لساجعها أذنا(١)

وفيمَ هيامُ القلب في كلّ ساعةٍ ... بذكر سُليمى والمعاهدِ من لُبنى(٢)

أخو الحبِّ لا ينفكُّ إلا متيَّماً ... حليفَ هوىً يفنى الزمانُ ولا يفنى(٣)

تذكَّرَ عهداً بالحِمى فغدا له ... شجونٌ وأذرى من مدامعه مُزْنا(٤)

وفارق أيامَ الشَّباب وليتها ... تعود ليقضي حقَّ موسِمِها الأهنى(٥)

رُويدكَ ياحادي المَطيِّ فإنَّ لي ... رسائلَ وجدٍ من أخي شَجَنٍ مُضْنى(٦)

تحمَّلْ لها من قَبْلِ أرواحِ شَمْأَلٍ ... وعَرْفِ شذى دَارِينَ والرَّوضةِ الغَنَّا(٧)

---

(١) ـ المناجاة المحادثة سراً. والورق الحمام. والمغنى المنزل. والإصغاءُ الإنصات وساجعها مغنيها.

(٢) ـ الهيام شبه الجنون من الحب. والمعاهد المنازل المعهودة.

(٣) ـ تيمه الحب عبده. والحليف الحالف الملازم. والهوى الحب.

(٤) ـ العهد الموثق والزمن. والشجون الأحزان وأذرى فرق. والمزن السحاب الأبيض.

(٥) ـ الموسم مجتمع الناس.

(٦) ـ رويدك مهلاً والحادي السائق. والمطي الإبل المركوبة. والوجد الحب. والشجن الحزن. والمضنى المريض.

(٧) ـ الأرواح الأرياح. والشمأل ريح الشمال. والعرف الرائحة الطيبة وكذا الشذى ودارين موضع. والغناء كثيرة النبات والشجر.

وقِفْ وقفةَ المشتاق عني مبلّغاً … تحيّةَ ذي وجدٍ غدا قلبُه رهنا[1]

وحيِّ دياراً للأحبّةِ إنّها … تعِلّةُ صبٍّ ربما خفّفتْ حُزنا[2]

ديارٌ بها قد حلّ أشرفُ مُرْسَلٍ … وأكرمُ مبعوثٍ به نرتجي الأمنا

وقُلْ عبدُ رِقٍّ يرتجي منكَ لمحةً … تُقرّبُه فالبعد أورثَه وَهْنا[3]

يرومُ لليلِ الهجر صبحاً وينثني … على كبدٍ حَرّى عن الوجد لا تُثنى

خليليَّ لا والله لم يُجْدِ مسعفٌ … من الناس إن أقصى الزّمانُ وإن أدنى

سوى مسعفٍ من حضرةٍ عمّ فضلُها … وكلُّ فتىً عمّا عدا فضلها استغنى

فتلك لعَمري مهبِطُ الوحي والتُّقى … ومنصِبُها الأعلى ومنزِلُها الأسنى[4]

فمن لاذ بالمختار أحمدَ لم يزلْ … عزيزاً وفي الدّارين يظفرُ بالحسنى

هو الصّادق الوعدِ الأمينُ هو الذي … تصدّى للبِّ الصّدق في اللفظ والمعنى

هو الحسنُ الأخلاقِ والخَلْقِ والشّذى … هو الروضة الغنّاءُ طاب بها المجنى[5]

أمِنّا به من كلِّ بؤسٍ ونقمةٍ … فكان لنا ذخراً وكان لنا ركنا[6]

وأسعدَنا في النشأتين وإنّه … لمنجدُنا عند السُّؤال إذا متنا[7]

---

[1] - الرهن المرهون المحبوس.

[2] - التعلة ما يتعلل ويتلهى به. والصب العاشق.

[3] - اللمحة النظرة الخفيفة.

[4] - الأسنى الأعلى والأضوأ.

[5] - المجنى اجتناءُ الثمر.

[6] - البؤس شدة الحاجة. والذخر ما يدخر للمهمات.

[7] - النشأتان الدنيا والآخرة.

فكيف ينال المادحون مقامَه ... ورتبتُه في قاب قوسين أو أدنى[1]

عليك صلاةُ الله ثم سلامُه ... وآلِك من نِلْنا بهم كلَّ ما نِلنا

وأصحابِك الأبرارِ ما ذرَّ شارقٌ ... وما حرّكت ريحُ الصَّبا في الرُّبى غصنا[2]

☆☆☆

[1] ـ قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر. وأدنى أقرب وهذا القرب قرب مكانة أي رفعة لا قرب مكان فقد تنزه الله تعالى عن المكان والزمان.

[2] ـ الأبرار الأخيار. وذر طلع، والشارق الشمس. والرُّبى الأماكن المرتفعة.

قصيدة لشاعر مجهول

أعظم مصلح

ولد اليتيم لينقذ الأيتامَ من بؤس الحياة إذا رمى الحَدَثانُ
ولد الفقير لينقذ الفقراء من ظلم الغنيّ فيوأدَ الحرمانُ
ولد المنشّأ نشأةً أُميّةً فسما بنور كتابه العِرفانُ
وتعلّم الحكماءُ من نفحاته شتّى المعارف وارتوى الظّمآنُ
ولد المؤسّسُ للعباد حضارةً سجدت لها ما أسّسَ الرُّومانُ
وبنى على الأخلاق أعظمَ دولةٍ قانونُها وعِمادُها القرآنُ
فازدانت الدنيا بأبهى حُلّةٍ من نَسجِها وخيوطِها العِمرانُ
والكون أضحى مُشرِقاً من بعدِما عُبِدَتْ به الأحجارُ والنّيرانُ
ولد ابنُ عبد الله أعظمُ مصلحٍ وأجلُّ من دانت له التّيجانُ
فهو الأساسُ لكلّ ملكٍ خالدٍ لم يستقم من غيره سلطانُ
ياخير من قصد الحجيجُ رحابَه وسعت إلى أعتابه الرُّكبانُ
كيف السّبيلُ إلى مديحكَ بعدما أطرى كريمَ خِلالِكَ الفرقانُ
والله أعلى في المآذن ذكرَهُ مع ذكرِهِ ما دامت الأزمانُ

☆ ☆ ☆

قصيدة مختاره لأحد الشعراء

صلّوا عليه وسلّموا تسليما | فهو المفضّلُ من بني عدنان
أضحى الفخارُ لنا وعزٌّ شامخٌ | ولقد فخرنا بالنبي العدنان
نِلتَ العلى فينا وتعلو في الورى | وتقاصَرَت عن مجدكَ الثّقلان
أعني محمَّداً الذي لا مثله | ولد النسا في سائر الأزمان
فله المكارمُ والمفاخرُ والعلى | مَن مَدْحُه قد كلّ عنه لساني
صلّوا على خير الأنام محمَّدٍ | حتى تنالوا جنّة الرّضوان
إن الصَّلاةَ على النبيِّ محمَّدٍ | من أفضل الأعمال والأديان
فتطاولي فيه خديجةُ واعلمي | أن قد خُصِصْتِ بصفوة الرّحمن
لهجت بذكرك مهجتي ولساني | وحللتَ من قلبي بكلِّ مكان
فأنا بذكركَ في البريّةِ كلّها | عَلَمٌ وحبُّكَ آخذٌ بجَناني
سلطان حُبّكَ في الورى خير الهدى | وبه يُعَزّزُ بالهوى سلطاني
أنت النبيُّ الهاشميُّ محمَّدٌ | صلّى الإلهُ عليكَ في القرآن
فلأذكرنّكَ ما بقيتُ معمَّراً | حتى المماتِ ولا يملُّ لساني
فصلاة ربٍّ ماجدٍ ومهيمنٍ | تترى عليك تعاقُبَ الأزمان

☆ ☆ ☆

قصيدة لأحد الشعراء الأفاضل

أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص٢٥١.

جرت دموعي من عيوني عُيُونْ   لما استقلّت عيسُهم بالظُّعون[1]

وَدَّعْتُهُمْ والقلبَ أوْدَعْتُهُمْ   رفقاً بقلبي أيها الظّاعنون[2]

في ذمّةِ الله وفي حفظه   تلك المراسيلُ وما يحملون[3]

من كلِّ هيفاءَ إذا أسفرت   تكلّلت طلعتُها بالعُيون[4]

وإن بدت فالناس في دهشةٍ   منها فهذا يومُ لا ينطقونْ

ظنّوا بها البدرَ وشمسَ الضُّحى   فَهُمْ بها في رَيْبِهِمْ يعمهون[5]

مالمها قدٌّ ولا مقلةٌ   فما لكم ياقوم لا تعقلون[6]

يقول باهي حُسنِها شبِّبوا   لمثل ذا فليعمل العاملون[7]

في كلِّ عضوٍ قمرٌ طالعٌ   وكلُّهم في فلكٍ يسبحونْ

ذاتُ أثيثٍ فاحمٍ كالدُّجى   طال كليلِ المستهام الجَنُّون[8]

---

(١) - استقلت شرعت بالسير. والعيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة واحدها أعيس والظعون النساء في الهوادج.

(٢) - الظاعنون الراحلون.

(٣) - الذمة الضمان. والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة المسرعة.

(٤) - الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة. وأسفرت أضاءت. وكلل التاج رصعه بالجواهر. والطلعة الوجه.

(٥) - الريب الشك والعمه التردد في الضلال والتحير.

(٦) - القد القامة. والمقلة شحمة العين.

(٧) - الباهي الحسن. والتشبيب التغزل.

(٨) - الأثيث الشعر الكثير الطويل. والفاحم الأسود. والدجى الظلام و المستهام من الهيام وهو شبه الجنون من الحب. والجنون من جن الليل إذا اشتد ظلامه.

ومقلـــــةٍ كحـــــلاءَ فتّانـــــةٍ من بـابليِّ السّحرِ فيهـا فُنـونْ[1]

ومبسـمٍ عـذبِ اللّمَـى بـاردٍ فهـو الـدّواءُ لـداء الجُنـونْ[2]

كأنّـه حُـقٌّ عقيـقٍ بـه عِقدان مـن دُرٍّ نفيسٍ مَصـونْ[3]

ووجنـةٍ حمـراءَ نُظّارُهـا طابوا بهـا في روضـةٍ يُحْبَرونْ[4]

وحـاجبٍ كـالقوس أضحت لـه سهامُ حتفٍ وهي هُـدْبُ الجُفـونْ[5]

وقامـةٍ ميّالـةٍ بالصَّبـا تعلّمت منهـا التثـنيَّ الغُصـونْ

رقيقـةُ الجسـم ولكـنْ لهـا قلبٌ أصمُّ الصَّخرُ عنـه يَهـونْ[6]

عظيمـةُ الـرِّدْفِ كوجـدي بهـا هضيمةُ الكَشْحِ كجسمي ودونْ[7]

كثـيرةُ الخُلْـفِ لميعادهـا وفاؤهـا قـد كـادَ أن لا يكـونْ

نـادي مناديهـا لعشّـاقها هيهـات هيهـات لمـا توعـدونْ[8]

مَلولـةُ الإلْـفِ فياليتهـا تملُّ هجـران الـذي يعشـقونْ[9]

أشـكو إلى الله غرامـي بهـا فإنّـه هَـوَّن مـالا يهـونْ[10]

---

(١) ـ الفتنة المحنة. والبابلي منسوب إلى بابل محل الملكين اللذين كانا يعلمان الناس السحر. والفنون الأنواع.

(٢) ـ اللمى سمرة الشفة ويطلق على الريق للمجاورة.

(٣) ـ الحق وعاء صغير. والعقيق خرز أحمر والمصون المحفوظ.

(٤) ـ يحبرون يسرون.

(٥) ـ الحتف الموت.

(٦) ـ الأصم الصلب.

(٧) ـ الهضيمة الضامرة. والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع.

(٨) ـ هيهات بعد.

(٩) ـ الإلف المحب.

(١٠) ـ الغرام الولوع.

مـا كنـت أدري قبـلُ أنَّ الهـوى يُكْسِبُ مـن قـد عَزَّ ذُلاً وهُـونْ[1]
أوقعـني في الجِـدِّ لَمـا انتهـى ومبتـداه كـان شِبْهَ المُجـونْ[2]
يـاهذه طـال المـدى فـارحمي فإنّـه قـد يرحـمُ الرّاحمـونْ[3]
أمـا لهـذا الهجـر مـن آخـرٍ لعلّـه يـومَ الـورى يُبعثـونْ[4]
آن لَعَمْـري أن تَمَلّـي الجفـا فكـم سـنينٍ يَتْبَعْنهـا سِـنونْ
مـن حـينِ شَبَّبْتُ فحـولي الـتي أعهدُ حـالي والشُّجونُ الشُّجونْ[5]
لا لمحـةٌ منـكِ ولا نفحـةٌ فمـا حيـاة الصَّـبِّ إلا غُبـونْ[6]
يـامنيتي إنَّ المَنـونَ المُنـى لأنَّ لي في كـلِّ وقـتٍ مَنـونْ[7]
قـد نفـد الصَّـبرُ ولا صـبرَ لي لا لائمٌ إن طِشْتُ بعد السُّكونْ[8]
كنـتُ أُسَـلّي بعسـى مهجـتي وكان لي في الوصل بعضُ الظُّنونْ[9]
فـاليومَ لا ظـنٌّ ولا مهجـةٌ كُوني كما شئتِ وزِيدي فُنونْ[10]
فـأنتِ أنـتِ السُّـؤْلُ في حـالَتيْ قـربٍ وبعـدٍ فَثِقـي لا أخـونْ[11]

---

(1) – الهوى الحب.
(2) – المجون الهزل.
(3) – المدى الغاية.
(4) – يبعثون ينشرون من قبورهم.
(5) – أعهد أعلم. والشجون الأحزان.
(6) – اللمحة النظرة الخفيفة والنفحة عبقة الطيب. والصب العاشق. والغبن النقص والخسارة.
(7) – المنون الموت.
(8) – الطيش الخفة.
(9) – المهجة الروح.
(10) – الفنون الأنواع.
(11) – السول ما يسأل.

عسى الذي أبلى يزيلُ البَلا | فأمرُه ما بين كافٍ ونونْ
وا لله ما لي مَخْلَصٌ [غيره] | في حبِّه قد أفلح المخلصون[1]
محمَّدُ المحمودُ في موقفٍ | من هوله كلُّ الورى يَذْهَلون[2]
خُلاصَةُ الخاصَةِ من هاشمٍ | طه شفيعُ الخلق إذ يُحشَرون[3]
وصاحبُ الحوض وربُّ اللِّوا | ومن به الناسُ غداً لائذون[4]
ملجؤهم في كلِّ خطبٍ عَرا | فلا يخافون ولا يحزنون[5]
غياثهم إن شِدَّةٌ سدَّدَتْ | سهامَها والغيثُ إذ يُجْدِبون[6]
مقصودُهم في كلِّ ما أمَّلوا | وعونُهم في كلِّ ما يطلبونْ
مُظْهِرُ دينِ الله بعد الخفا | جالي ظلام الجهلِ والجهلُ جُون[7]
حامي حِمَى الحقِّ بسُمْرِ القنا | والأعوجيَّاتِ خِماصِ البُطون[8]
والمشرَفِيَّاتِ الرِّقاقِ التي | في حدِّها طال عِلاجُ القُيون[9]

---

[1] - المولى السيد، في الأصل(غير مولىً) وهو مختل الوزن ويصح بما أثبتناه.

[2] - الذهول النسيان.

[3] - الحشر الجمع يعني يوم القيامة.

[4] - لاذ به التجأ إليه وعاذ به.

[5] - الخطب الشدة. وعرا نزل.

[6] - سدد السهم صوبه ليرمي.

[7] - جون أسود.

[8] - سمر القنا الرماح. والأعوجيات الخيل الجياد منسوبة لأعوج فحل مشهور. والخميص الجائع ومراده ضامر البطن.

[9] - المشرفيات السيوف. والقيون جمع قين وهو الحداد.

مــــا جُـــرِّدت إلا واضحـــت لهـــا أعناقُ أهلِ الشِّركِ سرعى جُفُـونْ[1]

كأنَّهــــا الـــبرقُ إذا مـــا غـــدا وَدْقُ الدِّمـا يهمي هَمُـولاً هَتُـونْ[2]

لله مـــــا أعلمَهـــــا إنَّهـــــا مشــهورةٌ فيهــم بشــرحِ المتُــونْ[3]

كــم مَعْـرَكٍ أفنـى بـه جَمْعَهُـمْ قتــلاً وأســراً فهــمُ الأخســرونْ

و لم يــزل يرميهــمُ بـــالرَّدى حتـى خلـت آطامُهم والحصـونْ[4]

فــلا مجيــبٌ قـــطُ إلا الصَّـــدى وصيحـــةٌ قـــاموا بهـــا يندُبـــونْ[5]

وأصبـح الدِّيــنُ منيـعَ الــذُّرَى وأهلُـــه في نعمـــةٍ فـــاكهونْ[6]

طوبــى لقـــومٍ معـــه جـاهدوا أولئــك القــومُ هــم المفلحــونْ[7]

كــــانوا قيامــــاً في محــاريبهم لله طـولَ الليـل مـا يهجعــونْ[8]

كــانوا مـــدى دهرهـــم خُشَّـــعاً يُسَبِّحون الليـــلَ لا يفـــترونْ[9]

كــانوا وإن مسَّـــتهُمُ فاقـــةٌ جُوداً علـى أنفسـهم يُؤْثِـرونْ[10]

---

(1) - الجفون الأغماد.

(2) - الودق المطر. ويهمي يسيل. والهمول المنصب بشدة وكذلك الهتون.

(3) - الشرح الشق وفيه تورية بشرح الكتاب. والمتون الظهور وفيه تورية بمتون الكتب.

(4) - الردى الهلاك. والآطام الحصون.

(5) - الصدى الصوت الذي يجاوب صوتك إذا ناديت بين جبال ونحوها. والندب بكاءٌ مع ذكر محاسن الميت.

(6) - ذروة كل شيء أعلاه. وفاكهون متنعمون.

(7) - طوبى اسم للطيب ولشجرة في الجنة.

(8) - يهجعون ينامون.

(9) - المدى الغاية. والخاشع الخاضع.

(10) - الفاقة الفقر والحاجة ويؤثرون يقدمون غيرهم على أنفسهم بما هم محتاجون اليه.

كانوا أسودَ الغاب يوم الوغى يستقبلون الموتَ لا يرهبون[1]

من كلّ وضّاح المحيّا إذا تقابل القومُ وهم كالحون[2]

والخيلُ تغدو كالسّعالي بها كلُّ كميٍّ مثلُ ليثٍ حَرُون[3]

والبيضُ حمرٌ من دماءِ العدى والجوُّ مُسْوَدٌّ كليلٍ دَجون[4]

والأسمرُ الخطيُّ عِقْدٌ بَدا من الكُلَى نظّمه الطّاعنون[5]

يهزُّه الشّوق ليوم اللّقا وعصبةُ الكفر له كارهون[6]

ينظِمُهُمْ نظماً وبيضُ الظُّبا تنثرهم نثراً وما يشعرون[7]

ما انهلَّ وَبْلُ النّبلِ إلا غَدَوا في حيرةٍ من خوفهم يرعَدون[8]

كم قام يدعوهم إلى دينه وهم على أوثانهم عاكفون[9]

فلا مجيبٌ لا ولا سامعٌ كأنهم صُمٌّ فلا يفقهون[10]

آذوْه من سفْه أحلامهم وقال لا أعبدُ ما تعبدون[11]

---

(1) ـ الغاب الشجر الملتف والوغى الحرب ويرهبون يخافون.

(2) ـ الوضاح الأبيض اللون الحسنه. والمحيا الوجه. والكالحون العابسون.

(3) ـ السعالي أناث الجن جمع سعلاة. والكمي الشجاع المتكمي أي المتستر بالسلاح. والحرون العنيد الذي لا ينقاد.

(4) ـ البيض السيوف. والجو ما بين السماء والأرض. والدجون شديد الظلام.

(5) ـ الأسمر الرمح. والخطي منسوب إلى الخط وهو مكان توجد فيه الرماح.

(6) ـ العصبة الجماعة.

(7) ـ الظبا جمع ظبة وهي حد السيف. ويشعرون يعلمون وفيه تورية بيشعرون وينظمون الشعر.

(8) ـ انهل انصب والوبل المطر الشديد. والنبل السهام.

(9) ـ الأوثان الأصنام. والعاكفون الملازمون.

(10) ـ يفقهون يفهمون.

(11) ـ سفه جهل. والأحلام العقول.

فسلّط الله البلا عاجلاً عليهمُ من حيث لا يعلمونْ
بالقتل والسّبي ومنعِ الحيا صنوفُ أهوالٍ عسى يرجعونْ[1]
فأدركَت بعضَهم بالهدى عنايةٌ فاز بها المُسْعَدونْ[2]
ياأكرم الخلق على ربّه وخيرَ من فيهم به يَسألونْ
يامن به الرّحمن أسرى ومن خاطبه من غيرِ حُجْبٍ تَصونْ[3]
يامن به الأملاكُ حفّت ومن صلّت صفوفاً خلفه المرسَلونْ[4]
يانعمةَ الله التي نفعُها عمَّ فلا يدركُها الواصفونْ
يارحمةَ الله على خلقه الأوّلونَ الكُلُّ والآخِرونْ
ياآيةَ الله التي مثلَها لم يبصرِ الناس ولا يبصرونْ
جئتك يابحر السّخا وارداً وكم بجدواك ارتوى الواردونْ[5]
ونُسوقُ آماليَ أعملتُها إليك مذ شوّقني العاملونْ[6]
ضوامرٌ تفري الفَلا لم تَعُقْ سُهولُها عن قصدِها والحُزونْ[7]
موقورةٌ فيك حُمُولَ الرّجا من الوَنَا يقدُمها السّائرونْ[8]

---

(1) – السبي الأسر. والحيا المطر.
(2) – عني بالأمر عناية اهتم به وعناية الله تعالى لطفه بمن شاء من خلقه.
(3) – تصون تمنع.
(4) – حفت أحاطت.
(5) – الجدوى العطية.
(6) – أعملتها سقتها.
(7) – الضامر ضد السمين. وتفري تقطع.
(8) – الموقورة المحملة. والوني البطء.

حتى أُبيحتْ في حِماكَ الذي ... يَحْمَدُ مسراهم به النّازلونْ[1]

وقمتُ أدعوكَ لكشف العنا ... عنيّ فقد زادت لديَّ الشُّجونْ[2]

والقلبُ قد ذابَ لفرط الأسى ... حتى بدت في الجسم منيّ غُضونْ[3]

ومفرِقي شابَ فلا توبةٌ ... صادقةٌ فاز بها الصّادقونْ[4]

والعمر ولّى وأنا لم أزَلْ ... في اللهو والأحشاءُ فيها وُهونْ[5]

وكم ذنوبٍ لم أُطِقْ عدَّها ... قد سوَّدت صُحُفَ الأُلى يكتبونْ

فكن شفيعي حيث لا نافعٌ ... مالٌ ولا يغني هناك البَنونْ

وكن نصيري إنْ عدت أَزْمَةٌ ... تُظهِرُ من قلب المُعادِي الضُّغونْ[6]

وكن مُعيني في الذي أرتجي ... فإن تُعِنيّ كلُّ صعبٍ يهونْ

وكن لأهلي وصِحابي ومن ... كانوا إلينا دائماً يحسنونْ

وأمَّةِ الإسلام فاشمَلْهُمُ ... بنفحةٍ منك عسى يَسْلَمونْ[7]

واقبل جزاك الله خيرَ الجزا ... يا خير من يمدحُه المادحونْ

خريدةٌ حسناءَ أضحى لها ... بالعجز أرباب الذّكا يُذْعنونْ[8]

---

[1] - الحمى المكان المحمي.

[2] - العناء التعب. والشجون الأحزان.

[3] - الفرط الزيادة. والأسى الحزن. والغضون جمع غضن وهو التثني في الثوب أو الجلد أو الدرع وهو هنا في الجلد.

[4] - المفرق محل فرق الشعر من الرأس.

[5] - الوهون جمع وهن وهو الضعف.

[6] - الأزمة الشدة. والضغون الأحقاد.

[7] - النفحة عبقة الطيب والعطية.

[8] - الخريدة البكر التي لم تمسس والذكاء حدة الذهن. ويذعنون ينقادون.

تكــــادُ مــــن رقَّـــةِ ألفاظِهـــا   تســـكر إذ يُنْشِـــدُها المنشـــدونْ

تســـحر ألبـــابَ أهيـــل النُّهـــى   وكيـــف لا وهـــي جميعـــاً عُيـــونْ[1]

ترسَّـلت في المـــدح واسترســـلت   لـــه وقـــد هـــام بهـــا السَّـــامعونْ[2]

وزادهـــا مدحُكُــــم بهجـــةً   فحـــار في منظرهـــا النَّـــاظرونْ[3]

جـــاءت إلى بـــابكَ مشـــتاقةً   ترجـــو نـــدىً منـــه اغتنـــى المعتَفـــونْ[4]

تســحبُ ذيـــلَ العـــزِّ في مدحكـــم   ذاتَ افتقـــارٍ وانكســـارٍ وهُـــونْ[5]

فـــإن تَنَـــلْ منـــكَ قبـــولاً فيـــا   بُشـــرايَ لم يَسْـــبِقْنِيَ السَّـــابقونْ

صلَّـــى عليـــك الله ربُّ السَّـــما   مســـلّماً مـــا أمَّـــكَ القـــاصدونْ

والآلِ والأصحـــابِ أهـــلِ التُّقـــى   وآلهـــم مـــا أنجـــحَ الآملـــونْ

☆ ☆ ☆

(1) – الألباب العقول وكذلك النهى. والعيون جمع عين وهي عيار الشيء وفيه تورية بالعيون الباصرة التي تسحر المحبين.

(2) – ترسلت تمادت وكذلك استرسلت. وهام على وجهه لم يدر أين يتوجه من شدة الحب.

(3) – البهجة الحسن.

(4) – الندى الكرم. والمعتفون العفاة وهم طلاب الرزق.

(5) – الهون الهوان أي هي هينة بالنظر للمادح عزيزة بالنظر للممدوح.

الفهرس

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء السابع عشر

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء السابع عشر)

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

بسم الله الرحمن الرحيم

((حرف الهاء))

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

إبراهيم أدهم الزهاوي

الشاعر: إبراهيم أدهم الزهاوي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وقد أخذت قصيدته من ديوانه جمع وتحقيق عبد الله الجبوري ص ٣٩.

في المولد

هبْ والدنيا توارتْ في دُجاها ... لا تفيد الصَّحْوَ من شمسٍ ضُحاها(١)

ضرب الجهلُ عليها حجباً ... حجبت (أنوارَها) عن مصطفاها(٢)

كم أطالت من أذاه في الورى ... وأطال الصَّفْحَ عن طول أذاها

كيف لا يصفح عنها مَنْ على ... يَدِهِ قد كتب الله شِفاها

صاح فيها صيحةً قدسيَّةً ... أخرجتها من دياجير شَقاها

فإذا الدنيا سناءٌ وسنىً ... وإذا الأيام في شرخ صِباها

مِنَنٌ تلك أبى الله لها ... أن تَرَى من كفِّ مخلوقٍ جزاها

(١) أفاد: هنا بمعنى استفاد.

(٢) في الأصل كلمة طامسة الرسم ولم أتبين معالمها. وقد وضعنا كلمة (أنوارها) لاستقامة الوزن والمعنى.

لم تكـن مـن معـدن الأرض ولا وقعـت يومـاً عليهـا مقلتاهـا

سـهّلتها قـدرة الله وكـم سهّلت صعباً على كفٍّ فتاها

مـا فتـى القـدرة إلا بطـلٌ مثّـلَ القـدرةَ في أوْجِ عُلاهـا

ولـدت فيـه الدّنـى ثانيـةً فكـأنَّ الخلـقَ مـا كـان رآهـا

لم يُعِقْـهُ العُـدْمُ عـن أن ينـبري للـورى فـرداً ولا يخشـى ظُباهـا

ضـاق ذرعـاً قومُـه فيـه ومـا ضـاق فيهـا ذرعُـه حتـى هداهـا

لم تكـن هجرتُـه عـن خَـوَرٍ إنمـا عـن علمـه [فيمـا] تلاهـا[1]

كـم نفـوسٍ أخرجـت في يـثربٍ مـن دُجَى الشّـرك إلى نـورِ هُداهـا

كـم عـروشٍ قـوّض الله بهـا لم تكـن تحْلُـم في لثـم ثَراهـا

لم يعقهـا الـبرُّ عـن غاياتهـا لا ولا ارتـدّت عـن البحـر يداهـا

وإذا الإسـلام يجـري أمّـةً خيـل الأرض لهـا طـول عصاهـا

لا نقـم منـا عليـه حُجُبـاً مـا تفيـدُ الشّـمسُ عينـاً لا تراهـا

مَـن لقـومٍ ركبـت هاماتِهـا ومشـت في النـاس يحدوهـا هواهـا

إن يكـن للسـيف فعـلٌ في الشّـوَى فبكـفٍّ يحمَـدُ السـيفُ قواهـا

حسـرت الويـلَ علينـا شِـيَعٌ تتـأبّى وحـدةَ الله نُهاهـا

تعبـد الدنيـا ويـا ليـت لهـا خـبرةٌ في أمرهـا مثـلَ سِـواها

مـا تراهـا أنفقـت أموالَهـا في وجـوهٍ أخفقـت فيهـا مُناهـا

مثلَ مـن أطلـق طـيراً مـن حِمـىً لم تُعَـوِّدْه [فقـرّتْ] لحِماهـا[2]

---

(١) في الأصل (فيها) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (فقرت) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

أترى قلبيَ يعدوه الشَّجَى … وبنو قوميَ في أسرِ شجاها

وأرى في الغرب سادات الورى … وأرى في الشرق عُبْدانَ قَفاها

أخذ القومُ وإن لم تَدْرِ مِنْ … أُسُسِ الإسلام ما شدَّ بِناها

فَعَلَوا في الأرض حتى أنهم … فكّروا في غَزْوِ أجرام سماها

يا رسولَ الله أدرِكْ أُمَّةً … أصبحت أخلاقُها أعدى عِداها

وسَلِ الله وطُفْ في عرشه … فعسى أن يكشفَ الله غطاها

فترى ما ضيَّعت من سُبُلٍ … مثلَ قَرْنِ الشمس في العين صُواها(١)

⊛⊛⊛

يا رسول الله شعري قاصرٌ … عن معانيكَ التي لا تتناهى

إن وضعنا ذا الورى في كفّةٍ … ووضعناها بأخرى ما كفاها

إن تكن تخفى على زِعْنِفَةٍ … فالسَّموات تمشَّت بضياها(٢)

هي عن كلِّ الورى في غُنْيَةٍ … والورى حمدٌ فقيرٌ لجداها

خلع الله عليها حللاً … من سناه وقضى صَوْغَ حُلاها

فيقول العقل إيه . كلّما … حدّثته ويقول القلب واها(٣)

كلُّ عشقٍ غيرُ محمودِ الخُطى … غيرَ عشقٍ توّجته بسناها

رُبَّ محرومٍ وعاها قلبُه … فغدا من أكثر الناس رَفاها

---

(١) الصوى : بضم أوله – العلامات.

(٢) إن معاني الرسول الكريم عليه السلام صفاته وأخلاقه التي هي صفات وأخلاق أهل السماء. وبها تدوم وتعصم من الفناء لأن السماء لا يمكن أن يعصى الله تعالى بها. وهذا هو المراد من قولنا فالسموات... الخ (تعليق الشاعر).

(٣) كلمة للتعجب من حسن الشيء وطيبه.

علّمته عِظَمَ النفس وما هيّأ الله لها من مرتقاها
فهو لا يحسب دنياه سُدىً وهو لا يشري بأُخراه عماها
خُلُقٌ لو زاولته الأرض لم تصبح الناس بها تحكي الشّياها
لا يَغُرَّنّكَ ما تشهدُه من غِناها . إنه ليس غِناها
كلُّ طبٌ لم تكن للمصطفى إصبعٌ فيه فبابٌ لِرَداها
كلُّ امرٍ لم يكن من أمره مستمداً فسبيلٌ لِشَقاها
إفتحِ العينَ وعاين ذا السّنى أترى أصلحَ منه لِدُناها
ضُمِّنَتْهُ صحفٌ طهرٌ تَرى نَفَسَ الله عليها مَن تلاها
تلمس الأنفسُ في طيّاتها وترى ما اجترحته في خفاها
حسبُكَ الإعجازُ منها مَقْنعاً وحُلَى الإعجازِ من بعض حُلاها
نعت الدستور لكنّ الورى ناقضت أنفُسَها في مُدّعاها
ما كتابٌ تستوي الناس به ككتابٍ يصطفي منها ألاها
وإذا العصمة فاقت معشراً فمن الحكمة تحديدُ خُطاها

☆☆☆

وله أيضاً :

الرسالة الخالدة

حطّت رحال النّبيّ في بلدٍ لم تخلُ من حاسدٍ زواياها
مطلوبةٌ للعدوّ أرقه أنّ ركاب النّبيّ وافاها
وباتت الحرب غيرَ قادرةٍ إلا على عربها وهيجاها
قد أذِنَ الله للحسامِ فمن يغمدُه عن رقاب هلّكاها

وأبصـــرت أســدُها فرائسَــها | فحلّلـــت بالزئـــير بَيْدَاهـــا
رأت قريشٌ عكس الــذي حلمــت | وأخطـــأت مرّتـــينِ رؤياهـــا
قـــد علّمتهـــا الوغـــى ملائكـــةٌ | تضـــرب بالسـيف هــامَ أعداهـــا
فمـــن بـــأعلى السَّـماءِ مســكنُها | ومــن أحَــدٌ الإســلامُ منشــاها
لـــولا دعـــاءُ النّبـــيِّ مـــا نزلـــت | ولا أطـــاقَ الأصحـــابُ بلواهـــا
مـــاذا بجـوف القَليـبِ مـن جُثَـثٍ | تشـــهد أنَّ الرســـولَ ناداهـــا(١)
تقـــرُّ حـــين انطـــوت صحائفهـــا | أن لـــو أقـــرّت بـــه لأحياهـــا
مَـــنْ مبلـــغٌ قومَهـــا بمـــا بصـــرت | لـــه ومَـــنْ موقِـــظٌ سُـــكاراها
تمدُّهـــا في ضلالهـــا أحُـــدٌ | فتحســـب الوقعتـــين أشـــباها(٢)
وخادعتهـــا الأحـــزابُ فـــانخدعت | حتـــى رأت قَـتْـلَهـا شهشـــاها(٣)
فدكّهـــا للفـــرارِ عالقُهـــا | بزَعْـــزَعٍ طوّحـــت بأقواهـــا
ولم تـــزل تتّقـــي النـــزالَ وإن | صَـــدَّتْ زمانـــاً عـــن بيـــتِ مولاهـــا
وعـــاهدت أحمـــداً علـــى دَخَـــنٍ | أظهـــره غدرُهـــا بضعفاهـــا
ســـار إليهـــا النّبـــيُّ مفتتحـــاً | مكّـــةَ إنَّ الفـــراقَ أضناهـــا
وكـــاد يســـري إليـــه مـــن مِقَـــةٍ | مرحِّبـــاً بيتُهـــا ومســـعاها
عفـــا وهـــل غـــمرُ عفـــوه أبـــداً | يحجـــز بـــين الظُّبـــى وأســـراها

---

(١) يشير إلى معركة بدر وكيف أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإلقاء قتلى المشركين في القليب (البئر).

(٢) يشير إلى معركة أحد التي ظنت قريش أنها أخذت ثأرها بها من المسلمين.

(٣) يشير إلى معركة الخندق وتجمع الأحزاب واليهود في جبهة واحدة ضد الإسلام.

حزتـــــه آلاءَه بمـــــا قـــدرت	لـو كـــان هـــذا الوجـــود وفاهـــا
وانتظمـــــت في جهـــاد مملكـــةٍ	كـــلُّ ملـــوكِ الزمـــان تخشـــاها
غَنَّـــتْ بهـــا الأنبيـــاءُ مـــن قِـــدَمٍ	كمـــا تغنّـــى التُّقـــى بعُقباهـــا
قـــامت بهـــا حجّـــةُ الإلـــه علـــى	أدنـــى شـــعوبِ الـــورى وأقصاهـــا
تحطّمـــت دونهـــا مســـالكُها	طريقـــةٌ ســـهلةٌ لممشـــاها
مـــا كـــان مـــوتُ النّبـــيِّ مُقْعِدَهـــا	عـــن غايـــةٍ بُشّـــرَتْ بأعلاهـــا

☆☆☆

وله أيضاً :

صاحبُ الهجرة

مُهـــاجرٌ لله مِـــن عنـــدو | لا مـــن أعاديـــه إلى جنـــده
هـــذا الـــذي جـــرَّده ربُّـــه | فمـــا يفـــلُّ الخلـــقُ مـــن حـــدّه
أعظـــمُ مبعـــوثٍ أتـــى بـــالهدى | وحـــارب النـــاسَ علـــى ردّه
مـــا تُنْكِـــرُ الأشـــباحُ مـــن حقّـــه ؟ | ولـــــــــــذّةُ الأرواح في وِرْدِهِ

لـــولا شـــياطين الهـــوى مـــا طغـــى الإنســـانُ بـــالغَيِّ علـــى رشـــده

ولا رأت « قريـــشٌ » أربابهـــا | أحـــقُّ بالطاعـــة مـــن فَـــرْدِهِ
أيّ محيـــا حـــاولت دفنَـــه | تقتبـــس الأقمـــارُ مـــن وَقْـــدِهِ
واهـــاً لـــه في أوج عليائـــه | واهـــاً لـــه في منتـــدى نَـــدِّه
قـــل « لقريـــشٍ » مـــا لهـــا مـــا لهـــا | تُحَـــوِّلُ الـــودَّ إلى ضِـــدّه
أتقتـــلُ الدّهـــرَ وأبنـــاءَهُ | بقتلهـــا الغايـــةَ مـــن مَـــدِّه
مـــن بشّـــرَ الله بـــه خلقـــه | وكـــرَّرَ السّـــابقُ مـــن وَعـــدِهِ

فما أتى من ربّه مُرْسَلٌ ... إلا تغنّى بِعُلى مجده

وسيّدُ الآياتِ في وصفه ... بأبيضِ الثغرِ ومُسْوَدّه

فكلُّ دهرٍ لاهجٍ باسمه ... ساعده الله على وجده

البِشْرُ الكاملُ نورُ الهدى ... ونوره الناشئُ في مهده

هو الذي كشّفَ ليلَ العمى ... وأنشرَ الإصباحَ من لحده

مُبارَكُ الهجرة ميمونُها ... قد أظلمت « مَكّةُ » من بعده

أخرجه من بيته أهلُها ... وفصّلوا الغدرَ على قَدّه

وانتدبت لِغَوْله فتيةٌ ... كلُّ فتىً يُنْمَى إلى جَدّه

فجاءه الوحيُ وعاداته ... أن يفرجَ الكربَ لدى سدّه

هذا « عليٌّ » مصبحٌ بالفِدا ... والتأمَ الغارُ على أُسْدِه

لقد حماه الله من نظرةٍ ... تزلُّ بالعالم عن قصده

يحسبه شاهدُه حاسراً ... ولامةُ الله على جِلْده

كأنه سيّدٌ في دهره ... لا تجرأُ العينُ على نقده

إنّ رسولَ الله في نعمةٍ ... أسبغها المولى على عبده

يدبّرُ « الإسلامَ » في حِلّه ... ويُشْهِرُ الإيمانَ في شدّه

ويظهرُ الآياتِ علويّةً ... كالسيف قد جُرّدَ من غمده

سائلْ به « سُراقةَ » إنّه ... أدرى بحسن القول من نَهْدِه

والله لو أتبعَ أطماعَه ... لاشتكت الأعماقُ من نَجْدِه

وسائلِ الصّدّيقَ واستكفِهِ ... فإنّه التاريخُ في حشده

من كوكب الصُّبحِ ومن بدره ... أشرقت الأنوارُ في خُلْدِه

يا خيمةً ضَمَّتْهُمُ استبشري ... قد ضَمَّكِ الخُلْدُ إلى ولده

ما أبصرتْ مثلَكِ عينُ الملا ... بيتَ ندىً قام على عُمْدِه

لا تبخلُ العجفاءُ في ظِلِّه ... وتمنحُ الدَّرَّ مدى سعده

تستبعد الجدبَ على قربه ... كأنه صَفْقٌ على زَنْدِه

لأُمِّكَ الرِّضوانُ يا « معبدٌ » ... من واهب الجود بلا عَدِّه

ما الدهر إلا وجهُ مستبشرٍ ... وبيتُها الشَّامةُ في خَدِّه

هي التي ضيَّفَتِ « المصطفى » ... وراعتِ الشِّرْكَ بإفْرَنْدِه

لم تعرفِ الشِّدَّةَ من قبلهِ ... وقالتِ الحكمةَ مِنْ بعده

لصاحب الهجرةِ كلُّ الثنا ... إنَّ الثنا يمتدُّ في مَدِّه

وصاحب الصحبةِ ذاك الحِجَى ... تنتظم الدنيا بِمُسْتَدِّه

والأسدُ النَّائمُ في حتفه ... من أسد الله فلم يُرْدِه

إنَّ « عليّاً » شرفٌ كلُّه ... نفساً لمن بالروح لم يَفْدِه

« مدينةُ اللهِ » زهت واغتدت ... في أرغد العيش على جُهْدِه

كم صاحبٍ وطَّدَ أركانَها ... بصارمٍ أشهرُ من هِنْدِه

تنتشر الأبطالُ عن غَضْبِه ... مثل انتشارِ الطَّوْدِ من هَدِّه

لا يصبر الهولُ على صبره ... وتنزل الحربُ على عقده

مهاجرٌ « لله » من حُبِّه ... تشركُه الأنصارُ في قصده

من كلِّ بذَّال القِرى ماجدٍ ... لا تخمَدُ النِّيران من طرده

يشدُّ من أزرِ نبيِّ الهدى ... بالنفس والمنفس من وجده

قد أودعته الحربُ أسرارَها ... كأنها شُنَّتْ على زنده

يرتّلُ « القرآنَ » في ليله ... ويخدُم الصَّمصامَ في رأده

إنَّ الأُلى قد صحبوا « المصطفى » ... ما عرفوا العارضَ من رعده

كلٌّ يقينٍ دون ما شاهدوا ... وذوَّقوا الغائبَ من شهده

ما قامَ فيهم قبله رافدٌ ... تأتلق النَّجحاتُ في رفده

« محمَّدٌ » سيِّدُ هذا الورى ... لم تقع العينُ على نَدِّه

دعا إلى التقوى ودعوى الورى ... إلى احتباس المال أو وأده

كفلها بهديه فاغتدت ... يُكْبِرُها الخصمُ على حرده

ضمَّنها شريعةً حيَّةً ... كما يشيع الخصبُ في ورده

لا تشبع الأعينُ من رَوضها ... ولا تَني الألسنُ من حمده

مُشاعةً بين الورى إنها ... من رحمة الله ومن ودِّه

ليس لمرموقٍ بها دعوةٌ ... تُفْرِدُه للعينِ من عقده

كلُّ امتيازٍ في الورى ظلمةٌ ... إلاّ الذي استوقد من زنده

الناسُ في مجتمعٍ فاسدٍ ... مصائبٌ تأكل من كبده

وأنت يا منفرداً باسمه ... كلُّ نفيسٍ كان من عنده

☆☆☆

إبراهيم أمين فوده

الشاعر: إبراهيم أمين فوده.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

راعي الخير

يا صاحبَ الجاه، لا تفنى وجاهتُه … وراعيَ الخير، لا تشقى رعاياهُ

يبلى الملوك ويبلى من وجاهتهم … وليس يبلى له عِزٌّ ولا جاهُ

له على الملك سلطانٌ يذلُّ له … عزُّ الملوك، ويحيا بعد محياهُ

الحبُّ مصدَرُه والحبُّ موردُه … والدِّين آيتُه والله سوّاهُ

والبِرُّ مهجتُه، والعفوُ بهجتُه … والحلمُ فطرتُه، والخيرُ كَفّاهُ

معاذكَ الله، إنّي لا أقارنُه … بالنّاس، جلَّ عن الإنسانِ معناهُ

لكنّني أتملاّهُ لنا مثلاً … يجلُّ بالحقّ منهم من تملاّهُ

دنا إليه وإن لم يَشْأُ غايتَهُ … من قد تمطّت على التاريخ ذكراهُ

صحبٌ تَحلّتْ لهم بالخير صُحبتُه … وعاشَ فيهم فعاشوا في ثناياهُ

عَزُّوا به وأعزُّوه فعزّزهم … ربُّ البريّة ربُّ العزّةِ اللهُ

واعتزَّ من خلفهم من سار سيرتَهم … فوق البسيطة: أخراهُ ودنياهُ

وجاء من بعدهم خَلْفٌ نأى بهمُ … عن قَصْدِهِ سَفَهُ الدنيا وبَلْواهُ

ذلّوا لأهوائهم فانذلّ جانبهم ... ومنزلُ المرءِ مرماهُ ومهواهُ
ولم نزل نتدلّى في مباذلهم ... حتى ذَلَلْنا لمن بالذُّلّ قد شاهوا
وتاهَ في أرضنا عُجْباً وعجرفةً ... قومٌ على أرضنا بالأمس قد تاهوا
ولم يكن نسلُهم لكن شراذمةً ... من كلّ فَجٍّ وأمساخٌ وأشباهُ
ومن تدنّى إلى الدنيا وفتنتِها ... أذلّهُ الحرصُ ، حتى ذلّه اللهُ
ومن يكن همّه في الأرضِ شهوتُه ... تُطِعْ أعادِيَه فيه خزاياهُ
قل للدُّعاةِ وقد نامت بصائرُهم ... ولَعْلَعَتْ ألسنٌ منهم وأفواهُ
الحقُّ يعرفُ من صَحّتْ عزائِمُهم ... ومن تكون لغيرِ الحقِّ دعواهُ
والصَّمْتُ أليقُ في البلوى بصاحبها ... من خانه الصِّدْقُ فليكتم بلاياهُ

❀❀❀

يا صاحبَ الجاهِ لا تفنى وجاهتُه ... وراعيَ الخير ، لا يشقى رعاياهُ
إنّي إليكَ مَشوقٌ شفّهُ ظمأً ... البعدُ أرهقَه ، والوصلُ سُقْياهُ
وأنتَ من تصلُ الأقصى مودّتُه ... فما تضنُّ على القربى سجاياهُ
بل أنت أوصيتَ بالقُرْبى وتسألُها ... أجْرَ النُّبوّةِ معنىً أنت فحواهُ
تُشيعُ في الكون منه الحُبَّ رابطةً ... بين القلوب وتبنيها بمبناهُ
إنّي لأستشفع القربى مودّتَها ... في الأقربينَ ونعمَ الجاهُ قرباهُ

☆☆☆

إبراهيم تليب

الشاعر: الشيخ إبراهيم تليب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق. العدد العاشر. السنة التاسعة ١٣٧٩هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

كل شيء سواه أنسيناه

هاجه البرق في الدُّجَى وشجاهُ   وجفا جفنَه لذيذُ كَراهُ
مُغْرَمٌ كلَّما تألق برقٌ   أشعلَ الوجدُ لمعه في حَشاهُ
وإذا ناح طائرٌ فوق غصنٍ   ساجَلَ الطَّيرُ - نَوْحَهُ وبُكاهُ
وإذا هبَّ من لدنهم نسيمٌ   لا تَسَلْ عن شجونه وجَواهُ
أيُّها البرقُ كيف ربعُ المصلَّى   كيف أكنافُه وكيفَ رُباهُ
كيفَ ذاك الأراكُ والأَثْلُ والبا   نُ وكيفَ الظِّلالُ والأمواهُ
وأناسٌ تخيَّروا شِعْبَ أجيا   دٍ وحلُّوا مِنىً فنال مُناهُ
شَرُفَتْ تربةُ المحصَّبِ لمَّا   نال ممشى أقدامهم حَصْباهُ
طَبَّقَ الكونَ طيبُها حيث أضحى   عابقاً من شذاهُمُ ريَّاهُ
يا نسيمَ الحجازِ عَلِّلْ فؤاداً   طالما شفَّه الضَّنى وشجاهُ
عانَقَ السُّقْمَ والسُّهادَ جميعاً   واصطلى نارَ شوقِه وهَواهُ

كلّما هبّت النّسائمُ ليلاً … صاحَ من فرطِ وجده أوّاهُ

يا بديعَ الجمالِ رفقاً بصبٍّ … سِحْرُ عينيكَ باللّحاظِ سَباهُ

وتلطّفْ بوالهٍ ذابَ عشقاً … في جمالِكَ صُبْحَهُ ومَساهُ

لي فؤادٌ أراه فيك مُعنّى … ليسَ يُصغي لعاذلٍ قد لحاهُ

تاه في حسنك البديع وياما … عصبةٌ قبله بحسنك تاهوا

أنت بدرٌ وأنت أحلى وأعلى … فلقد ضاءَ من سناك سناهُ

قد خطفتَ العقولَ وداً وحبّاً … عشقتك الألبابُ والأفواهُ

مذ تجلّيتَ بالجمالِ لقومٍ … فيكَ هاموا ولم يَرَوْكَ سِواهُ

أنتَ في الحسن عندهم ذو انفرادٍ … لا مثالٌ له ولا أشباهُ

تتراءى لهم بكلّ مليحٍ … رافلٍ في دَلالِهِ وحُلاهُ

تتبدّى لهم بكلّ رشيقٍ … زانه لين عِطْفِهِ وبَهاهُ

فلكلٍّ إليك عينُ غرامٍ … منك وجهةٌ ترومُهُ وتراهُ

أنت روضٌ من الجمال أنيقٌ … كلُّ عينٍ من الورى ترعاهُ

كلُّ لفظٍ أشار يوماً لحسنٍ … أنت يا مُفْرَدَ البها معناهُ

كلُّ معنىً أفاد وجداً بعشقٍ … أنت يا واحدَ العُلى مبناهُ

كلُّ لطفٍ إلى التعشُّقِ داعٍ … أنت في أصلِ كونه مبتداهُ

كلُّ ظرفٍ إلى المحاسن هادٍ … أنت في بَدْءِ خلقه منتهاهُ

يا أسارى الجمال ها قد تلالا … بدرُ حسنٍ سَبا الجميعَ هواهُ

أنتمُ بالغرامِ أسراهُ لكنْ … قد هنيتم بأنكم أسراهُ

هو في حسنه البديع فريدٌ … ما الذي بالدّلالِ قد ثنّاهُ

نحن من خمرة الغرام سكارى كل شيء سواه أنسيناهُ
نتلقّى نسائمَ الرّيح مهما عبرت عنه أو أضاعت شَذاهُ
ونحيّي وجنةَ الزُّهور إذا ما أشبه الخدُّ وردَه وحكاهُ
وإذا البرقُ عنه قال رَوَيْنا واعتمدنا صحيحَ ما قد رواهُ
وإذا نوَّع التلاحينَ شادٍ قام يشدو ألحاننا مغناهُ
كلُّ قلبٍ له لديه حنينٌ وأنينٌ تحثّه ذكراهُ
أيها الشّادِ أطْرِبِ القلبَ أطْرِبْ ما ألذَّ السَّماعَ ما أحلاهُ
وأدِرْ نحونا الشّرابَ وأنشِدْ ما أرقَّ المدامَ ما أصفاهُ
واسقِني الرَّاح إنَّ في الرَّاح روحي وارتياحي لثغره ولَمَاهُ
هاتِ كأسَ الطّلا لنرشفَ من فيـ ـهِ رُضاب السُّلافِ منّي شِفاهُ
لو رأى لائمي جمالَ محيّا فإنّني لانثنى صريعَ هواهُ
ولأضحى من الغرام ينادي يا لقومي سبحان من سَوّاهُ

☆☆☆

إبراهيم السيد

الشاعر: أبو زيد إبراهيم السيد

المصدر «مجلة منار الإسلام» العدد الأول، السنة السادسة عشرة ١٤١١هـ.

مشرق النور

يا مشرق النور في دنيا لياليها	كم عصّبتْ أعيناً سالت مآقيها
كمْ خيّمَ الليلُ مسعوراً وأنجمُهُ	كئيبةٌ تتشظّى في غواشيها
فكنتِ ياطيبةَ الأكوان مُطْلِعَةً	صبحاً تألّق بالأنوار يزجيها
وكنتِ للحقّ والإسلام مُنْطَلَقاً	يُفَجِّرُ النُّورَ في دنيا يزكّيها
الله شاءكِ للإسلام حاضنةً	وللعقيدة بالأرواح تفديها
الله بالمصطفى أعلاكِ منزلةً	فوق الشُّموسِ وفوقَ الزُّهر ساميها
تُرابُكِ المسكُ كم سار النَّبِيُّ به	وكبّرت زَهَراتٌ في روابيها

❀❀❀

وفوقَ أرضكِ آيُ الله ساطعةٌ	جبريلُ عند رسول الله يلقيها
وأهلُكِ الغُرُّ بالأرواح ما بخلوا	إيثارهم آيةٌ تزهو معانيها
ديارهم قسموها بين إخوتهم	وهم يقولون إن الله شاريها
فهل لنا أسوةٌ فيهم نعانقُها	فجنّةُ الخلد ما أسمى مبانيها

❀❀❀

يا طيبةَ النُّورِ في مغناكِ أعمدةٌ | من الضِّياءِ يضيءُ الكونَ زاهيها
هذا الذي ملأ الأكوانَ دعوتُه | ودان للدِّين دانيها وقاصيها
هذا الذي حطَّم الأصنام فاندحرت | عبادة الشِّرك فالإسلامُ مُرْديها
هذا النَّبيُّ الذي أحيا بدعوته | مَيْتَ النفوسِ فَصُبْحُ الدِّينِ هاديها
وصيَّر العبدَ بالإسلام عِزَّتُه | لا ينحني رأسُه إلا لباريها

❁❁❁

هذا النَّبيُّ الذي سوتَّ عدالته | بين الجميع وعنه الشرع يحكيها
لو أنَّ فاطمةَ الزَّهراءَ قد سرقت | لَقُطِّعَتْ باسم شرع الله أيديها
هذا الذي دَفَقَ القرآنَ في مهجٍ | هبَّت كواكبَ في الأكوانِ تهديها
هبَّتْ فتوحاً فعرش الرُّوم مندثرٌ | ودولة الفرس صُبْحُ الفتح يطويها
وذا سُراقَةُ في يمناه قد وُضِعَتْ | أساورٌ كان كسرى يزدهي فيها
وطارقٌ سُفْنُه في البحر راعِدَةٌ | بأرض أندلسٍ ترسو مراسيها
وترعدُ السُّفْنُ ثمَّ الأمرُ يعلنُه | إمَّا المماتُ أو الراياتُ نعليها
وراح يمحو ظلامَ الشِّرك مقتلعاً | حصونَ طاغيةٍ طالت دياجيها
وأشرق النُّورُ وضَّاءً بأندلسٍ | وراية الدِّين تزهو في روابيها
ورفرف العدل في الأرجاء مُذْ هدرت | الله أكبر في شتَّى نواحيها
الله أكبر يا أمجاد أُمَّتِنا | ويا فتوحاتُ كم دامت تَواليها

❁❁❁

ما بالنا اليوم والإسلامُ تطعنُه | خناجرٌ للعدى والحقدُ يغريها
إيه بني العُرْبِ ضُمُّوا الصَّفَّ واعتصموا | بشرعةٍ عزٌّ في الأكوانِ آتيها
النَّصْرُ في شِرْعَةِ الإسلامِ إنَّ لنا | فيها النَّجاةُ ويمسو الذُّلَّ ناسيها

أما كفانا الذي فيه فما برحت ... أرضُ العروبةِ والأرزاءُ تُدْميها
والغدرُ يشدو على أشلائنا هَزِجاً ... ونحن نجترُّ أحزاناً ونبديها
يا قادةَ العُرْبِ والإسلامِ إنكمُ ... صبحٌ ليَغْرُبَ للآمالِ يهديها
هيّا أعيدوا إلى الدنيا سعادتَها ... ليسطعَ النُّورُ في شتّى نواحيها
هيّا إلى القدسِ إن القدسَ ينظركم ... والفجرُ شلاّلُ نورٍ في روابيها

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

إبراهيم محمد جواد

الشاعر: الأستاذ إبراهيم محمد جواد.

سبقت ترجمته في الجزء الأول من الموسوعة، وأخذت القصيدة من يده مباشرة.

كيف الخلاص

جمرُ الهوى أم جَوىً في النفس أصلاها ... لهيبُ وجدٍ غدا يسري بأحشاها

أم وَقْدُ نار الغضا في القلبِ ملتهباً ... أفضى إلى مهجةٍ ظمأى فأصماها

هذي القوافلُ تمضي غيرَ عابئةٍ ... يحدو بها الشوق يجريها لمرساها

تمضي لمكّةَ في يسرٍ وعافيةٍ ... وفي سرورٍ وعين الله ترعاها

وخلّفتني أسيراً لا أرى أملاً ... بفكِّ أسري عسى أسري كمسراها

فأيُّ ماءِ عيونٍ لم يَسِلْ حَزَناً ... وأيُّ نارِ جوىً في القلبِ مثواها

❀❀❀

أعوام عمري غدت بيداءَ مقفرةً ... إذ لم تحقّقْ من الآمال أرجاها

والشيب حلّلني والنفسُ قد وهَنَتْ ... وزحفُ دار البِلى أبلى فأوهاها

ربّاهُ حتى متى الأغلالُ تقعدني ... عن الدّيار التي أهفو للقياها

مالي قرارٌ إذا لم تحْوِني دَنِفاً ... أمُّ القُرى والهاً بالشوق ألقاها

مـا زلـتُ أرتقـبُ الأيـامَ أحسُبُها يومـاً فيومـاً وحـوني يزفـرُ الآهـا
قلـبي بمكّـةَ طـوّافٌ بكعبتهـا والـروحُ في روضـةِ المختـارِ تغشـاها
والجسمُ ما زالَ في نـارِ الفـراقِ وقـد تنـاثرَ الجمـرُ في الأحشـا فأضناها
فنظـرةٌ منـكَ يـا ربّـاهُ تجمعـني والنفـسُ يسـعدها أنسٌ بملقاهـا

⊛⊛⊛

طـارت بنا من مطـارِ الشامِ طـائرةٌ عنقـاءُ ذاتُ بهـاءٍ راق مرآهـا
تختـالُ بـين غيـومٍ إذ تغازلهـا وتحضـن النجـم في تيـهٍ ذراعاهـا
تطوي السَّحابَ بجنحيهـا وتنشـره تعلـو المعـارجَ في عـزٍّ وترقاهـا
حتى إذا طاولت نجم السماءِ عُلـىً واستنشـقت ريحَ أقـداسٍ جناحاهـا
حطَّـت بجـدَّةَ فاشـتدَّ الأوارُ بنـا وجـدٌ حـدٌّ اللّظـى في النفـسِ تيّاهـا
وقـد تعـالى النـدا لبَّيـكَ معتمـدي لبَّيـكَ يـا من بَرَى روحي وسوّاها
ويمَّـمَ الصحـبُ نحـو البيتِ بأسـرهم شـوقٌ لكعبتـهِ في القلـبِ قـد تاها
طـافوا بأحجارهـا وا الله غـايتهم لا يعبدون سـوى الرحمـنِ مولاهـا
طـافوا بأركانهـا والدمـعُ منحـدرٌ كـالمزنِ يغسلُ عن نفسٍ خطاياهـا
فـذاكَ أول بيـتٍ حولـه اجتمعـت شـتى الخلائـق أدناهـا وأقصاهـا
من كلِّ لونٍ ومن كـلِّ الفجـاجِ أتـوا في كـلِّ عـامٍ وملءُ النفسِ تقواهـا
نـادى الخليـلُ فلبى كـلُّ مستمـعٍ نـداهُ إذ عـمَّ أولاهـا وأخراهـا
فـأيُّ هـامٍ رقـابٍ لم تمِـلْ لِـثَرىً قـامَ الخليـلُ بـه شـكراً لمولاهـا

رَمَوا بسهمِ النُّهى ما أوهنَتْ فِتَنٌ ... مِنَ العزائمِ فاشتدَّتْ حُمَيّاها

ويومَ كَلَّ لسانُ النطقِ من دَهَشٍ ... سالَتْ دموعٌ فصيحاتٌ بمعناها

* * *

كم شدَّتِ الرُّوحُ نحو البيتِ تسألُه ... عن الوليدِ بِهِ ازدانَتْ زواياها

تسعى لهُ أُمُّهُ في كلِّ ناحيةٍ ... تدعو السماءَ عطاءً من عطاياها

نحو الصَّفا تارةً تمشي مهرولةً ... بينَ الشِّعابِ ويرضى اللهُ مسعاها

وتنثني حينَ لا تلوي على خبرٍ ... حتى تجوزَ بمسعاها لمرواها

فإذ تخافُ على المولودِ من عطشٍ ... تشتدُّ سعياً عسى تحظى برحواها

وإذ تخافُ عليهِ الوحشَ يخطفُه ... تعدو إليهِ وقد مُدَّتْ ذراعاها

فهكذا كانَ سعي الأمِّ من ولهٍ ... على الوليدِ وربُّ العرشِ لبّاها

لانت له الصخرة الصَّمّاءَ وانفرجت ... ياقوتةُ الحسنِ تدعوهُ لريّاها

وإذ تزمزمُ زُمّي الماءَ إن لهُ ... مدى العصورِ شفاهاً ترشفُ الماها

وقد سعينا كذاكَ السعي بين صفاً ... نراودُ النفسَ تصفو في نواياها

وبين مروةَ نعتادُ المروءةَ في ... عزائمِ النفسِ علَّ النفسَ تهواها

* * *

تلكَ الجموعُ وقد هاجت لواعجها ... في سفحِ جمعٍ بوادي العرفِ إذ تاها

لو كنتَ فيها بذاكَ اليومِ حين غدت ... تعالجُ الشوقَ نوراً في محياها

إذن لقمتَ على الأقدامِ ترحمها ... تلملمُ المسكَ من «لبيكَ مولاها»

أم يوم قد نفرت نحو المُنى بمِنىً ... نخشى تصرّمُ أحلاماً منايامها

جمّعتها حصياتٍ بالهُدى مزجت ... ورحت أرجم من للروح عنّاها

أحكمت رمية أنصالي فقهقه في ... خبثٍ ووسوسَ في نفسي فأضناها

طفقت أرجم مغتاظاً وقد لعبَتْ ... في الرأسِ خاطرة جاشت حُمَيّاها

يا ربِّ هذي مع الشيطانِ تجربة ... لسوفَ يبقى على الأزمانِ مغزاها

لقد رميتُ سهامي نحو مقتلِه ... فليتَ أعلم هل في النحر مرماها

لسوف أرمي وأرمي راجماً نُصُباً ... عَلّي بساح الرؤى أحلو خباياها

إذن نعيّدُ والأرواحُ صاحيةٌ ... وقد غدونا إلى بُدْنٍ نحرناها

أما نحرنا هوىً في النفسِ منغرساً ... فلتهنأ النفس أن فازت بتقواها

لقد برئنا من الكفارِ قاطبةً ... إنساً وجناً وأغلالاً كسرناها

لا شركَ لا كفرَ لا استكبارَ يأسرنا ... فليسَ من نُصُبٍ إلا رجمناها

⊛⊛⊛

يا ربةَ السرِ أودعنا مساوئنا ... تحتَ الستارِ فهل بالصحفِ غطاها

ذنبٌ وحوبٌ وأخطاءٌ تجلّلنا ... منذ الشبابِ إلى شَيْبٍ حملناها

تصمي القلوب خطايا لست أذكرها ... شِبْنا عليها فكيفَ اليومَ ننساها

إنا أتينا وقد ناءت كواهلنا ... تحت الخطايا التي أنضت رزاياها

وكلنا أملٌ بالله يغفرها ... وعن قلوبٍ يجلّي ما تغشّاها

فيا غزالةَ هذا الكونِ معذرةً ... لتلكِ الدموعِ التي صبّاً سكبناها

فإن تتيهي فذا شأن الظباءِ وإن ... تَرْضَيْ فذي نعمةٌ كبرى حُبيناها

❀❀❀

يا كعبةَ الطُّهرِ قد حانَ الوداعُ وما ... أمرُّ ساعة توديعٍ وأقساها

لولا المسيرُ إلى خيرِ الأنامِ غداً ... لما استجابت قلوبٌ قد خَبِرْناها

أشواقنا للحبيبِ اليومَ قد غَلَبَتْ ... والعزمُ صحَّ على نجوى نوبناها

فإن ترومي حملنا في جوانحنا ... منكِ السلامَ إلى أرضٍ عشقناها

أرضِ المدينةِ حيث النورُ مؤتلقٌ ... في كلِّ نفسٍ حبيبُ اللهِ زكّاها

فإن رحلنا فما عن كعبةٍ رحلت ... منا القلوبُ فذي فيها حملناها

وإن بطيبة قد حلّتْ ركائبنا ... فذي إذن هجرةٌ بالوصلِ صغناها

هما سواءٌ بكلِّ الفخر قد ظفرا ... وبالنبيِّ على الأكوانِ قد تاها

في ذي وُلِدْتَ وفيها قد بُعِثْتَ وقد ... بالفتحِ عُدْتَ فنالت منكَ ريّاها

حبوتَها الطهرَ مما قد أناخَ بها ... من الخنا بعد أن غطّى زواياها

وفي المدينةِ أنصارٌ بكَ انتصروا ... وللرسالةِ مذ باتوا سراياها

حَظَوا بصحبةِ خيرِ الخلقِ وانتظروا ... رضى الإله وقد طابت سجاياها

تقدست طيبةٌ مذ بِتَّ رائدها ... وطابَ منها الجنى إذ صرت مهواها

غدوت نوراً سرى ما بينَ منبرها ... وبين لحدٍ أجنّتْ في حناياها

فأصبحت قِبْلَةَ الزُّوَّارِ من أممٍ ... تهفو لروضتها تسعى لرضواها

فيا لسعديَ أن بانت مآذنها ... لناظريَّ وفي أُذْنَيَّ مغناها

فما تمالكتُ أن قبَّلتُ تربتها ... والدمعُ يركض في وجدٍ لسقياها

وقمتُ في لهفةٍ ما دونَ منبره ... أرنو إلى قبرِ مَنْ بالنورِ وشاها

هذا البيانُ فيا إعجازَ منطقه ... وقد أحال الدنى غيداً وحلاّها

❀❀❀

دخلتُ طيبةَ مشتاقاً لروضتها ... يا طيبَها روضةً بالعشقِ ألقاها

نسيتُ من شغفي جمعاً صحبتُهُمُ ... ورحتُ أسبحُ -في صحوٍ- كمن تاها

خشعتُ عند رسولِ اللهِ مبتهلاً ... أشكو إليهِ زماناً فاغراً فاها

يريدُ أن يأكلَ الإسلامَ ملتهماً ... والمسلمونَ غَدَوا - إن غصَّ - أمواها

يسوّغونَ له بالذُّلِّ مأكله ... ويَرْبِضونَ على ظهرٍ فوا آها

مشرَّدونَ حيارى لا إمامَ لهم ... مذلَّلون بأرضٍ دُكَّ مثواها

مجمَّعونَ فرادى في تطلُّعِهم ... موحِّدونَ على تهديمِ مأواها

قد أصبحوا كغُثاءِ السيلِ لا ثِقَلٌ ... بينَ الأنامِ لهم يحبوهُمُ جاها

إذ أخلدوا لرغام الأرضِ في ضِعةٍ ... فلا مروءةَ تعليهم لمرقاها

❀❀❀

يا سيدي يا رسولَ اللهِ معذرةً ... عن أمّةٍ جهلت أغوار بلواها

تجري وراءَ سرابٍ ليس يمنحها ... غِنىً بدنيا ولا فوزاً بأخراها

هامت كلابُ الدنى لعقاً بقصعتها ... فليس ثَمَّ لها راعٍ فيرعاها

قد كانَ شرعكَ حِصناً لا تضامُ بهِ ... وكانَ أُسْدُ الشَّرى للحصنِ طغراها

فـأبعدتْهُمْ بعكســرٍ مــن ثعالِبهــا وما سـوى نفسـها أغوت بطغواهـا

مـاحت بهـا فـتنٌ لم تنطفـئ لهبـاً حتـى أفـاقت وقـد أودت مزاياهـا

فلم تعـد في الـورى للحـقِّ رائـدةً ولا العدالـــة ظِـــلاًّ في مراياهـــا

وللجهـــادِ أدارت ظهـــرَ منهـــزمٍ وللعلـــومِ عويـــلٌ في تكاياهـــا

❁❁❁

كيفَ الخلاصُ رسولَ اللهِ من عِلَلٍ أشفتْ على النفسِ واجتاحت خلاياها

تلـكَ التعـاليمُ حلَّـت في نصاعتهـا ونحنُ من جهلنـا بـالزيفِ شبناها

حتى غدونا كمثـلِ العيسِ يقتلنـا ظَمـىً لسـقيا علـى هـامٍ رفعناهـا

وقبلُ كم صُرِفَتْ عن دربها أممٌ كانت قـد امتشقت للحقِّ أهواهـا

إبليسُ يُعمِـلُ فيهـا سيفَ شيطنةٍ فمـا تكـادُ تَـرى عـينٌ تولاّهـا

ألم نكن قد خبرنا خبثَ مسلكه وسـوءَ نِيَّتِـه قِدْمـاً بلوناهـا

هـذا عـدوٌّ لكـم قـد قـالَ خالقنـا فخالفوا عن خطىً بـانت خفاياهـا

فمـا لنـا قـد غفلنـا عـن مكـائدهِ وفي مصـائدهِ بلـوى خبرناهـا

كيـفَ الخـلاصُ وقـد غُلَّـتْ بصائرُنـا وكبلتنـا أبـاطيلٌ نسـجناها

❁❁❁

هـا قـد أتينـا رسـول اللهِ يثقلنـا فوقَ الـدروبِ جهـالاتٌ ركبناهـا

فـامحُ الخطايـا وسـدِّد خطـو أمتنـا عسـى بفضلـكَ أنـواراً نُلَقّاهـا

تزيلُ عن وجهنا ما حاقَ من حُجُبٍ وتستقيمُ بنـا دربٌ سـلكناها

صلى عليكَ إلـهُ العرشِ ما أممٌ ... أمّتْ رياضَكَ تستهدي بريّاها

وآلِكَ الغُرِّ من كانوا لها سفناً ... تمضي الهوينا بهم تجري لمرساها

لو أبصرتها قلوبُ الناس ما ارتكست ... ولا غمار الردى خاضت بمسعاها

☆☆☆

الثلاثاء ١٥ شوال ١٤١٩ هـ

٢ شباط ١٩٩٩ م

إبراهيم العاملي

الشاعر: الشيخ إبراهيم يحيى محمد العاملي.

وهو الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن سليمان العاملي.

ولد سنة ١١٥٤هـ بقرية الطيبة من جبل عامل. وتوفي سنة ١٢١٤هـ بدمشق.
كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً لا يخلو شعره من نكتة بديعية أو كناية أوإشارة إلى واقعة معينة.

من آثاره: أرجوزة في التوحيد، وديوان شعر كبير.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين المجلد الثاني ص ٢٣٧ - ص ٢٣٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

حبّذا أعلامُ نجدٍ ورُباها ... وغصونٌ تتثنّى في ذُراها

وتودُّ العينُ لو أكحَلْتُها ... من ثراها كلَّ يومٍ لا تراها

دِمَنٌ يضحكُ فيهنَّ الدُّجى ... عن ثنايا الفجر إن لاحت دُماها

يا سقى الله زماناً مرَّ لي ... بين هاتيك المعاني وسَقاها

ورعى الله عهوداً سلفت | عند حيرانِ بحزوى ورعاها
لستُ أنسى ليلةَ الخيفِ وقد | هزم البرقُ اليمانيُّ دُجاها
قلتُ للأصحابِ ما هذا السَّنى | فأجابت كلُّ نفسٍ بهواها
وتماروْا ثم قالوا ما ترى | قلتُ بشراكم أرى أنوارَ طاها
سيّدِ الكونينِ مولانا الذي | حازَ أشتاتَ المعالي وحواها
راحةِ الجودِ الذي غيثُ السَّما | وبحورُ الأرضِ من بعضِ نَداها
روضةِ العلمِ الإلهيِّ التي | عَرْفُها طابَ كما طابَ جناها
حُجَّةِ الله التي شعشعها | فهي كالشمس وها أنتَ تراها

⊛⊛⊛

هو نورُ الله لا يجحَدُهُ | غيرُ عينٍ كتبَ الله عماها
مبدأُ العلياءِ طه المصطفى | وإليه بعد هذا منتهاها
ذو خِلالٍ كالدَّراري أشرقت | مثلَ إشراقِ الدَّراري في سماها
معجزاتٌ كلَّما أنكرها | ذو عنادٍ فضحته بسناها
من بدايته وقد أوفى على | رتبةٍ لا يدركُ العقلُ مداها
قمرٌ حفَّ به من آله | أنجُمٌ ما حِلْيَةُ العرشِ سواها
هُمْ لعمر الله أعلى من رَقَى | في مراقي العِزِّ أقداراً وجاها
وهُمُ أفضلُ من ساسَ الورى | وحمى بالبيضِ والسُّمْرِ حِماها
شيَّدوا بالسيفِ أركانَ العُلى | وعلى أقطابهم دارت رَحاها
سادةٌ سوَّدها خالقُها | واصطفاها وحباها واجتباها
تنفرُ العلياءُ من أعدائهم | وإذا مرَّتْ بهم ألقت عصاها

يا رسول الله يا من يده غمرت كلَّ النوادي بنداها

حلَّ من أولاك يا خير الورى رتبةً جرَّت على النجم رداها

لا يحلُّ الدَّهرُ منها عقدةً بعد ما شدَّت يدُ الله عُراها

حُبُّكُمْ في الحشرِ مفتاحُ الغِنى يومَ لا يغني عن النفس غِناها

أنطوي منه على ما لو جرى بعضُهُ في النَّاسِ طُراً لكفاها

☆☆☆

أحمد حسين البهلول

الشاعر: الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية الهاء

هُبوا الصَّبْرَ قلباً بَاتَ بالحُبِّ مُوجَعَا   يَكَـادُ مِـنَ الأشـوَاقِ أنْ يَتَقَطَّعَـا
أُنَادِي ودَمْعِي فَاضَ في الخَدِّ إرْبَعَـا   هَواكُمْ بِقَلْبِي لَمْ يَدَعْ فيه مَوْضِعًا(١)
لِغَـيْرِكُمْ يَوْمـاً مِـنَ الدَّهْـرِ يَهْـوَاهُ
أحِـنُّ إلى بَـانِ الأُحَـيْرِعِ واللِّـوى   وَصَفْوُ زَمَانِي لاَ يُكَـدِّرُهُ النَّـوى(٢)
لَقَدْ زَادَ في قَلْبِي التَّحَـرُّقُ وَالجَـوى   هَوَاناً بِهِ كَمْ يَحْمِلُ الصَّبُّ في الهَـوى
وَمِـنْ شَـوْقِكُمْ لَـمْ يَبْـقَ إلا بَقَايَـاهُ
جَفَوْتُمْ وَمَا كَانَ الجَفَـا مِن شِعَارِكُمْ   أَهَنْتُـمْ مُحِبّـاً بَـاتَ يَصْلَـى بِنَـارِكُمْ
مُنَاهُ بِأَنْ يَجْنِي المُنَـى مِـن ثِمَـارِكُمْ   هُبُوبُ الصَّبَـا يَحْيَـا بِهَـا مِنْ دِيارِكُمْ

---

(١) ينادي أحبابه أن يهبوه الصبر، فإن قلبه كاد يتقطع من شوقه إليهم، ويقول لهم: اربعوا بي: أي قفوا وانتظروني لألحق بكم فإني لا أطيق بعدكم.
ورسمت همزة الوصل في إربعا لوزن البيت.

(٢) الأحيرع: تصغير أجرع، وهو الرملة الطيبة المنبت، ويطلق على الأرض ذات الحزون التي تشبه الرمل.

وَيُسْكِرُهُ نَشْرُ الحِمَى وَخُزَامَاهُ

مَحَبَّتُكُمْ فِي مُهْجَتِي مَا أَجَلَّهَا   وَقَتْلُ نُفُوسٍ فِي الهَوَى مَنْ أَحَلَّهَا

تَبَارَكَ مَنْ بِالحُبِّ قَهْراً أَذَلَّهَا   هَبُوا لِلْمُعَنَّى نَظْرَةً فَلَعَلَّهَا

تُبَرِّدُ نِيرَاناً ثَوَتْ بَيْنَ أَحْشَاهُ

سِهَامُ جَفَاكُمْ قَدْ أَلَمَّتْ بِمَقْتَلِي   وَقَدْ جَرَّعَتْنِي عَاصِرَاتِ بِحَنْظَلِ

فَرِقُّوا لِصَبٍّ ذِي فُؤَادٍ مُعَلَّلِ   هِلَالٌ بِعِيدِ الوَصْلِ مَا آنَ يَنْجَلِي

سَحَابُ الجَفَا عَنْهُ وَأَحْظَى بِرُؤْيَاهُ

وَعَدْتُمْ وَلَمْ تُوفُوا لَنَا بِوُعُودِكُمْ   وَلَا عَيْشَ لِي يَهْنَا بِغَيْرِ وُجُودِكُمْ

وَمَاذَا عَلَيْكُمْ لَوْ سَمَحْتُمْ بِجُودِكُمْ   هَوِيتُ الضَّنَى مُسْتَعْذِباً لِصُدُودِكُمْ

وَلَوْلَا رِضَاكُمْ فِيهِ مَا كُنْتُ أَهْوَاهُ

أُكَاتِمُ وَجْدِي ثُمَّ أُبْدِي تَجَلُّدَا   وَلَمْ أَرَ لِي يَوْمَ القِيَامَةِ مُنْجِدَا

سِوَى الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي عَلَى الخَدِّ مُسْعِدَا   هَوَادِجُكُمْ سَارَتْ سُحَيْراً وَقَدْ غَدَا

بِهَا سَائِقٌ وَالرَّكْبُ قَدْ جَدَّ مَسْرَاهُ

وَفَيْتُ لَكُمْ جَازَيْتُمُونِي بِغَدْرِكُمْ   وَأَخْفَيْتُ مَا أَلْقَاهُ صَوْناً لِسِرِّكُمْ

وَمَالِيَ أُنْسٌ فِي الدُّجَى غَيْرُ ذِكْرِكُمْ   هَدَدْتُمْ وِدَادَ المُسْتَهَامِ بِهَجْرِكُمْ

وَحَاشَاكُمُ أَنْ تُهْمِلُوهُ وَحَاشَاهُ

وَحَقِّكُمُ مَا حُلْتُ عَنْ حِفْظِ وُدِّكُمْ   وَلَا رُمْتُ سُلْوَاناً وَنَقْضاً لِعَهْدِكُمْ

قِفُوا لِلَّذِي قَدْ صَارَ عَبْداً لِعَبْدِكُمْ   هَجَرْتُمْ فَلَا عَيْشٌ يَلَذُّ لِبُعْدِكُمْ

وَلَذَّةُ قُرْبِ العَيْشِ مَا كَانَ أَهْنَاهُ

أَيَا مُلْبِسِي ثَوْبَ المَذَلَّةِ بِالَّذِي   أَعِزُّكَ صِلْنِي قَدْ مُنِعْتُ تَلَذُّذِي

فَلَمْ يَسْمَعِ الشَّكْوى وَلَمْ يكُ مُنْقِذي ... هَرَبْتُ بِعَزْمي مُسْتَغيثاً إلى الَّذي

إلهُ الوَرَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَدْنَاهُ[1]

نَعيمي وَعَيْشِي لَمْ يَزَل دَائماً هَنِي ... بِمَدْحِ نَبِيٍّ بالشَّفاعَةِ يغتني

وَإن عَاقَنِي الحِرْمَانُ عَنْهُ وَصَدَّنِي ... هُوَ المُصْطَفَى المُختَارُ حَقّاً وَإنّني

سِوَاهُ لِدَفْعِ البُؤْسِ لاَ أَتَرَجَّاهُ

لِطَيْبَةَ يَسْعَى أَهْلُ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ ... لِيَحْظَوا بِمَا يَرْجُونَ مِنْ ذلكَ النَّبِي

فَنَالُوا بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ كُلَّ مَطْلَبِ ... هِضَابٌ قَطَعْنَاهَا إلى نَحوِ يَثْرِب[2]

بِزَوْرَةِ هَادٍ بِالهُدَى خَصَّهُ اللهُ

هَواهُ مُقيمٌ بَيْنَ أحْشَايَ قَدْ دُفِنْ ... وآدَمُ بَيْنَ الطِّينِ والماءِ قَدْ عُجِنْ

وَمَنْ جَاءَ مِثْلي في المَعادِ فَقَدْ أمِنْ ... هَنِيئاً لِعَبْدٍ حَلَّ في أَرْضِهِ وَإنْ

يَكُنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي فَفي القَلْبِ مَثْوَاهُ

رَسيسٌ بِقَلْبِي قَدْ حَوَتْهُ الأَضَالِعُ ... وَقَدْ قَرَّحَتْ أجفانَ عَيْني المَدامِعُ[3]

وَعَزْمي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مُسَارِعُ ... هَمَمْنَا بِأَنْ نَسْعَى فَلَوْلاَ مَوَانِعُ

تُعَوِّقُنَا كُنّا عَلَى الرَّأسِ زُرْنَاهُ

تَرَقّى مكاناً لم يكُنْ في ضَميره ... وَقَدْ نَالَ عِزّاً في جَميعِ أُمُورِهِ

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الهضبة: الجبل المنبسط على الأرض وطيبة: هي المدينة المنورة. ويثرب اسمها قبل أن يهاجر إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) رسيس الحب: أوله – يعني: أن حب النبي ثابت في قلبه. وقد أحاطت بـه ضلوعه فلا مفر له. وتعوقنا: تؤخرنا.

فـلاَ مَطْمَـــعٌ في نَـــاظِرٍ بِنَظـــيرِهِ　　هــدَى الله كُــلَّ الأنبيــاءِ بِنُــورِهِ

وَنــالُوا مِــنَ الرَّحمَــنِ أوْفَــى عَطَايَــاهُ

هَنيئاً لِمَنْ أضْحَــى مُحبّــاً لِصَحْبِــهِ　　وَعِتْرَتِــهِ وَالمُرْتَضَــى خَــيرِ حِزْبِــهِ

سَيُسْقَى غَــداً كَأســاً يَلَــذُّ بِشُربِه　　هُدِينَــا بِــهِ رُشْــداً وَفُزْنَــا بِقُرْبِــهِ

وَلَــوْلاهُ لَــمْ نُرْشَــدْ إلى الحَــقِّ لَــوْلاهُ

شَــرِيعَتُهُ البَيْضَــاءُ للدِّيــنِ مَهَّــدَتْ　　وقَــد نَفَــتِ الإشْكالَ عَنْهَا وَشَــرَّدَتْ

وَما ضَرَّ عَيْنِي لَــوْ أطاعَتْ وَأسْعَدَتْ　　هَجــيرٌ لِنَــارٍ بالبِعَــادِ تَوَقَّــدَتْ

وَلَمْ يُطْفِها عنّــي سِــوَى بَــرْدِ لُقْيَــاهُ

جَــلاَ ظُلَمــاً عَنّــا بِنُــورِ صَبَاحِــهِ　　فَكَــانَ صَبَاحــاً مُسْــفِراً بِنَجَاحِــهِ

بِهِ شَــرُفَ الــوادِي وَأهْــلُ بِطَاحِــهِ　　هَزَزْنَــا قُلوبــاً نَحْــوَهُ بامْتِدَاحِــهِ(١)

فَهَــامُوا بِــهِ شَــوْقاً وَفي حُبِّــهِ تَــاهُوا

حَنِــينِ إلَيْــهِ لاَ يَــزَالُ وَمَــا سَــلاَ　　فُــؤَادِي عَلَى بُعْــدِ المَــزَارِ وَمَــا قَلَــى

لَقَــدْ فَــازَ بــالرِّضْوانِ والمَجْــدِ وَالعُلَــى　　هِبَــاتٌ مِــنَ الرَّحْمَــنِ مَــنَّ بِهَــا عَلَــى

قُلــوبٍ مَشُــوقَاتٍ إلى الحَشْــرِ تَهْــوَاهُ

لَــهُ طَلْعَــةٌ تَزْهُــو عَلَــى بَــدْرِ تِمِّــهِ　　وَقَــدْ قَــرَنَ المَحمُــودُ أحْمَــدَ باسْــمِهِ

وَفي حَرْبِــهِ مَــا زَالَ عَوْنــاً وَسِــلْمِه　　هَــوَايَ لأرْضٍ حَــلَّ فيهَــا بِجِسْــمِهِ

سَــقَى تُرْبَهــا مَــاءُ الحيــاةِ وَحَيَّــاهُ

☆☆☆

---

(١) يريد بالوادي: مكة، وبطاحه: مسيل أوديته. يعني أن مكة وبطاحها شرفت به صلى الله عليه وآله وسلم.

أحمد حسين القفل

الشاعر: الدكتور أحمد حسين القفل.

المصدر: «مجلة منبر الإسلام» العدد ١ - السنة ٤٣ - محرم ١٤٠٥هـ

هجرة الرسول

ما بـالُ مكّـةَ زُلزِلت زلزالَها ... والأرضُ فيها أخرجت أثقالَها
والناسُ فوضى، والمشاعر شُعِّرَتْ ... وقلوبُهم شتّى. تُرى ما هالَها؟
مـاذا دَهَاهم؟ قد تناثرَ عِقدُهم ... حبّاته انصدعت، ولا رأبَ لها
أوثـانُهم تلكَ التي فُتِنوا بها ... باتت بَواراً يتّقونَ زوالَها
هاجُوا وماجُوا شاهرين سيوفهم ... خانوا العهودَ، حرامَها وحلالَها
السَّيلُ قد بلغ الزُّبى في مكّةٍ ... ماذا ألمَّ بها فَغَيَّرَ حالَها؟

⊛⊛⊛

هو ذلك «الأُمّيُّ» يدعو جاهداً ... «لا اللهُ لا نِدَّ له»، قد قالها
وَحيُ السَّماءِ عليه يَنزل مُنذِراً ... لا تُعبَدُ الأصنامُ، بل تَبّاً لها
هو ذلك «الدينُ الجديدُ» تـأرّقت ... منهُ الجُنوبُ، ونالَها ما نالَها
دينٌ تساوى الكُلُّ تحت لوائه ... فاللّون والأجناسُ لا وَزْنَ لها

دينٌ: هي التَّقوى تُميِّزُ أهلَه ... والفضلُ فيه لمن تفيَّأ ظلَّها

دينٌ: هي الشُّورى دِعامةُ حكمِه ... دستورُه القرآن سجَّل فضلَها

والمسلمون غدَت تزيدُ جُموعُهم ... في «دارِ أرقمَ» باشرت أعمالَها

كُفّارُ مكّةَ إذ تناجَوْا أقسموا ... أن يُنقِذوا الأصنامَ مما نالها

أتباعُ «أحمدَ» أصبحوا هدفاً لهم ... كَمْ من نفوسٍ قطَّعوا أوْصالَها

هذا «بِلالٌ» أحكموا تعذيبَه ... فردٌ تحدَّى عُصبةً وضلالَها

اللهُ مَوْلى «آلِ ياسرَ» إذ هُمُ ... قد أُزهِقت أرواحُهم، طوبى لَها

كم من شهيدٍ مؤمنٍ ذاق الرَّدى ... من طُغمَةٍ إبليسُ قادَ عِقالَها

حتى أتى أمرُ السَّماءِ بهجرةٍ ... للمسلمين ليثربٍ، فمشَوْا لها

***

خرجوا ثُباتٍ هاربين بدينهم ... والكافرون - وبالأسى - فَطِنوا لها

فتآمروا وتجمَّعوا كي يَقتلوا ... «عَلَمَ الهدى» في دارِه أو حولها

و«عليٌّ» يكمن في فراشِ «محمَّدٍ» ... في جُرأةٍ كان الفداءُ سبيلَها

خرج النَّبيُّ عليهمُ فإذا بهم ... في غفوةٍ من نومةٍ يُرثى لها

صحبَ النَّبيُّ «صَديقَه» في رحلةٍ ... لا زالت الدُّنيا تُردِّدُ فضلَها

في «غارِ ثورٍ» قد حَماه إلهُهُ ... من عُصبةٍ للشِّرك قصَّ حِبالَها

والله «ثالثُ» صاحبَين تآلفا ... في الغار، يحمي النَّفس، يُصلِحُ بالَها

يا «غارَ ثورٍ» كنت لغزاً صامتاً ... بَل آيةٌ تُروى بلا مَثَلٍ لها

وقريشُ ماجتْ، بل وجُنَّ جُنونُها ... أغرَت «سُراقةَ» أنْ يكون دليلَها

والفارسُ المغوارُ يرجعُ هائماً ... نفسٌ بها شيطانُها يُملى لها

يا دهرُ أَنْصِتْ يا صحارَى سَجِّلي … بشرى « أمينٍ » واثقٍ قد قالها

والله عاصمُ «عبده» قد صانَه … في كلِّ ضائقةٍ يَمُرُّ خلالها

هذا «رسولُ الله» جاء ليثربٍ … والله أَوْصَلَ بالرسول حِبَالَها

صارَ المهاجرُ «للمقيم» أخاً لَهُ … والكلُّ أعطى للرِّسَالة مَا لها

والنصرُ أضحى حِلْفَ قومٍ بايعُوا … ربَّ الحنيفةِ أن يَظلُّوا حَولها

⊛⊛⊛

شمس الحقيقة أشرَقت من يثربٍ … فأضاءت الدنيا جَميعاً كُلَّها

والله قَيَّضَ للحنيفة هجرةً … مهما أقول فلن أوَفّيَ فضلَها

والمسلمون بَدَا بها تاريخُهُمْ … ذكرى جهادٍ مثمرٍ يُعْزَى لها

طوبى لرائدها محقّقِ فضلها … طوبى لنفسٍ حطّمت أغلالها

الله مَوْلَى المؤمنين يُعِزُّهم … لكنَّ دار الكفر لا مَولى لها

الله أقسم أن يتمِّمَ نوره … للمسلمين كأُمَّةٍ أوحَى لها

أوحى لها القرآن دستوراً لها … يُثْرِي ويُصْلِحُ دائماً أحوالها

☆☆☆

أحمد عبد الله السقاف

الشاعر: السيد أحمد بن عبد الله السقاف العلوي.

مدح الرسول

بقيّةُ عمرٍ ضاعَ في اللّهوِ جُلُّهُ ... ووقتٌ تقضّى في هوى النفس كُلُّهُ
أناخا ركابي حول بابكَ سيّدي ... كسيراً فعامِلْني بما أنت أهلُهُ
ومَنْ يا رسول الله غيركَ مُرْتجىً ... إلى اللهِ مَنْ أقصاهُ في البعد جهلُهُ
إليكَ رسول الله وجّهتُ وِجْهتي ... فأنت إلى مولاك في الأرض حبلُهُ
فيا مَظْهَرَ الجود الإلهيِّ دُلّني ... فما فازَ بالعقبى سوى مَنْ تَدُلُّهُ
قصدتك يا بحر النّدى في مهمّةٍ ... وعقدٍ عَصِيٍّ عندكَ اليومَ حَلُّه
فَفُكَّ أسيراً قيّدَتْهُ ذنوبُه ... فَعِيقَ بها والرَّكْبُ قد شُدَّ رَحْلُهُ
قصورٌ وإعراضٌ عن الخير والهدى ... وعجزٌ وحوبٌ أثقل الظَّهْرَ حَمْلُهُ
ولهوُ حديثٍ ضاعَ فيه شبابه ... ومعكوسُ سَعْيٍ فيه يُنْقَضُ غَزْلُهُ
أقامَ حجاباً من غرورٍ وغفلةٍ ... هما عن سماعِ النصح للقلبِ قفلُهُ
يُخلّطُ تخليطَ الجَهولِ إذا سعى ... تَعَرَّضَهُ في سعيه ما يُزِلُّهُ
يناقض ما تخفي المظاهرُ قولُهُ ... وينكر دعوى حُبّه الخيرَ فِعْلُهُ
وينهى عن الفعل الذّميم وعنده ... وإن لم تُشاهِدْ أعينُ الناس - مِثْلُهُ

عوائقُ عن أسلافه أبطأت به ... يُعَوِّقُهُ منها عن الرَّكْبِ فَضْلُهُ

تَداركْ رسولَ الله إنّي خائف ... يفاجئني يوماً من الله عَدْلُهُ

تَداركْ غريقاً في الذّنوبِ رَمَى به ... على ساحلِ الغفران والجود ذُلُّهُ

فجاهُكَ عند الله أرحبُ ساحةً ... لمن أمَّهُ إذ أنتَ في الأرضِ ظِلُّهُ

تَداركْهُ قبل الفَوْتِ واعْطِفْ بنظرةٍ ... يتمُّ بها من وحشةِ البعد نَقْلُهُ

فيصبحُ ملحوظاً لمولاه أخذُهُ ... ولله ما يعطي وبالله شُغْلُهُ

أثِرْ أرضَ قلبٍ مجدبٍ بالتفاتةٍ ... يَصِحُّ بها من عالق الرّان غُسْلُهُ

أثِرْها بغيثٍ من نَداكَ يهزُّها ... إذا لم يُصِبْها وابلُ الغيثِ طَلُّهُ

فلي حُسْنُ ظَنٍّ بعد اليأسَ كلّما ... تعاظمَ بي كربي وأنتَ مَحَلُّهُ

وحبلُ اتّصالٍ إنْ أقُمْ بحقوقه ... أرَجّي به أن ينعشَ الفرعَ أصلُهُ

صرفتُ عن الناسِ الجميعِ إليكَ مُرْ ... جعاً بصري كيلا يرى ما يُضِلُّهُ

ومن عرف البحرَ الكبيرَ إذا رأى ... حواليه نهراً فائضاً يستقلُّهُ

وحوّلْتُ مدحي عن سواكَ فشرَّفَ الـ ... ـقريضَ من القول البليغ أجلُّهُ

وأبرزَ من دُرِّ المعاني يتيمَها ... فزانَ رقيقَ اللّفظِ في الشّعر جزلُهُ

ولكنّني أُفْحِمْتُ حين أردتُ وصـ ... ـفَ فضلك واستعصى من القول سَهْلُهُ

إذا قلت (خير الخلق) لم تَبْقَ صيغةٌ ... من المدح تُلْقَى إذ هي المدحُ كُلُّهُ

بمدحك آيُ الذّكرِ قد نطقت فما ... أقول وآيُ الذّكرِ في القولِ فَصْلُهُ

إليكَ انتهت كلُّ الفضائلِ وانتمت ... فكلُّ كمالٍ في الورى أنت أصلُهُ

فما عالِمٌ إلا استقى منك عِلْمَهُ ... ولا فاضلٌ إلا أتى منك فضلُهُ

ولا قطرت من بحر جودك فكسرةٌ ... بقلب امرئٍ إلا وأخصبَ مَحْلُهُ

ولا لمعت من نور حبّكَ شعلةٌ ... على جاهلٍ إلا تبدّدَ جهلُهُ
وآيتك الكبرى كتابٌ به الإلـ ... ـه أكملَ ما جاءت به قبلُ رُسْلُهُ
يسيرُ مع الأجيالِ بالنورِ والهدى ... فيهدي بنور الحقّ من صحّ عقلُهُ
يفيضُ بعلمٍ فالبيانُ بيانُه ... لدى مشكلاتِ العلمِ والحلُّ حَلُّهُ
كلامٌ على كنه الحقائقِ ينطوي ... فيغني عن الشّرحِ الطويلِ أقلُّهُ
وقولٌ بما فوق الفصاحة معجزٌ ... إذا زدتَ في تكراره لا تَمَلُّهُ
يصحّحُ في العلم القديم اختلافَه ... فيخشاه في العلم الحديث مُضِلُّهُ
وتُظْهِرُ كَرّاتُ العصورِ مقامَه ... فيعظُمُ في صدرِ الزّمانِ مَحَلُّهُ
يُحَصِّنُهُ حفظ الإله فكلّما ... ألمّ به كيدُ العدى ازداد صَقْلُهُ
ألم تَرَ أعداءَ القُرانِ وكيفَ كُبْـ ... ـكِبوا وانقضى فيهم من الله عَدْلُهُ
أما في حِمَى الإسلام في داره هنا ... تجرّأ نذلٌ أغضبَ الله فِعْلُهُ
على جمعِ الأطفال مَزّقَ مصحفًا ... وبالرِّجسِ صارَ الكُلُّ منهم يَبُلُّهُ
جزاءً وفاقًا مَزّقَ الله مُلكهم ... ومن حارب المولى تشتّتَ شَمْلُهُ
عليهم سريعًا سلّطَ الله دولةً ... من الشّرق يخشى بأسَها الغربُ كلُّهُ
وما لحديدٍ لا يؤثّرُ فيه ما ... يُصَدُّ به إلا حديدٌ يَفُلُّهُ
أغاروا على الإسلام من كلّ بقعةٍ ... وهاجمه خيلُ العدوِّ ورَجْلُهُ
وذلك مصداقُ الحديث الذي به ... أبانَ بعلمِ الغيب ما صحّ نَقْلُهُ
فقد أوهنت دنيا الغرور قلوبَنا ... وصرنا طعامًا للعدى طابَ أكْلُهُ
فكم عالمٍ في سوقها باع علمَه ... وكم عاقلٍ في سوحها ضاع عقلُهُ
غدونا نرى المعروفَ والبِرَّ مُنْكَرًا ... وصرنا نوالي من عصى ونُجِلُّهُ

وعن منهج الأبرار حدنا نشينُ من | تديُّننا حتى تغيَّرَ شكلُهُ

وعن سمرةٍ محمودةٍ هي حصنُنا الحصينُ قطيعُ النَّشْءِ قد تَمَّ عزلُهُ

بذا سلَّط الرحمنُ من لا يخافُه | علينا تداعى الغربُ بل شَدَّ كُلُّهُ

فذي مغرياتُ العصرِ والنَّشْءُ حولها | يُلَهَّى، وهذا السَّامريُّ وعجلُهُ

تشبَّعَ منا كلُّ فردٍ بفكرةٍ | عن الخير والفعل الحميد تَسُلُّهُ

فَحُلَّتْ من القربى روابطُها التي | عليها انبنى في ديننا الأمرُ جُلُّهُ

فَشَرٌّ بها ناوى القريبُ قريبَه | ومنها جفا الخِلُّ المناصِحَ خِلُّهُ

وعادى أخا الصِّدقِ الودودِ شقيقُه | وعقَّ أباه المشفقَ البَرَّ نَجْلُهُ

كما أغضبت مسلوبةُ الدِّين بعلَها | وقادت ضعيفَ العقل والرَّأيِ نَعْلُهُ

وبات التقيُّ البَرُّ في قعرِ داره | غريباً وإن أمسى حواليه أهلُهُ

يرى غير ما يرضي ويسمعُ كلَّ ما | يسوءُ ويلقى كلَّ ما فيه ذُلُّهُ

عليه لهم إعدادُ ما يبتغونَه | وليس له تأديبُ من ساءَ فعلُهُ

كذلك كان الحال في عامنا الذي | مضى ها هنا والأمرُ للهِ كُلُّهُ

فلذنا ببابِ المصطفى وهو خيرُ من | يُرَجَّى لدفع الخطب إن حَلَّ حَلُّهُ

لدفع الذي نشكو قرأنا حديثَه | فغار ووافانا من الله فضلُهُ

فما هي إلا لمحةُ الطَّرْفِ إذ بنا | عياناً نرى مُلْكاً تقلَّصَ ظِلُّهُ

فصلَّى عليكَ الله يا سيِّدَ الورى | وجازاك في الأخرى بما أنت أهلُهُ

صلاةٌ تعمُّ الآلَ والصَّحبَ كلَّما اذ | لَهَمَّ سحابُ الفضل وانهلَّ وَبْلُهُ

☆☆☆

أحمد عثمان المراغي

الشاعر: أحمد عثمان المراغي.

المصدر «مجلة منبر الإسلام» العدد الثالث، السنة ٢٩. ١٣٩٢هـ.

«نبي الإسلام»

صلّى عليه الله في عليائه ... والكونُ عند مجيئه حيّاه
وتبسّمت كلُّ العصور بمولدٍ ... هو للوجود جميعه مغناه
وصحت عليه بيوم أشرق ساطعاً ... كلُّ البريّةِ حيث فاضَ سناه
وإليه أقبلت الوفودُ وبايعت ... وخطت لتتبع للسّلام خُطاه
واصطفّت الدنيا وراء محمّدٍ ... ومشت يَؤُمُّ الخافقين هُداه
هذا نداء الحقّ جاءَ مبشّراً ... بالحقِّ يعبق في الوجودِ شذاه
أهلاً به لمّا أطلّ ومرحباً ... أهلاً بأكرمِ مَنْ أعزَّ الله
يا خير من عرفَ الوجودُ تحيّةً ... من كلِّ قلبٍ للحبيبِ مُناه
لكَ من شغافِ الروح كلُّ جوارحي ... لك من فؤادٍ مسلمٍ نجواه
إنّي أحنُّ إلى مقامك راجياً ... صفحاً وأسعدَ لحظةً برؤاه
وأزورَ مُنْهَلَّ الندى وربوعَه ... وأطوفَ معتنقاً رُبى مسعاه
وأنالَ وَمْضَ البِشْرِ عندك هانئاً ... وأعبُّ من نبع الهدى وحُلاه

فلكم دعوتُ الله بعضَ رضائه … لتفوز أحفاني بعن أهواه

هذا النّبيُّ الهاشميُّ المصطفى … هذا نشيدُ الكون ما أحلاه

هذا ضياءُ الكائناتِ جميعِها … هذا جلالٌ صاغه مولاه

هذا بهاءٌ للحياةِ ومَشْرَعُ … هذا رفيعُ الشأنِ ما أسماه

هذا الذي لو صغتُ كُلَّ مشاعري … مدحاً لما وفّيتُ بعضَ نَداه

فلكم أشادت بالنّبيِّ قصائدٌ … ولكم تغنّتْ بالرسولِ شِفاه

لكنّها عجزت لتبلغَ قَدْرَهُ … وجميعُها وقفت تهابُ مَداه

سبحانَ ربِّ الخلق أعْلَى ذكره … وأمدَّه وأعزَّه ورعاه

☆☆☆

أحمد الحملاوي

الشاعر الشيخ أحمد محمد الحملاوي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح النبي

وقال مادحاً المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ومتوسلاً بجاهه العريض، وذاكراً بعض أوصاف المدينة المنورة:

حَلِّ الأنامَ وخذ خيرَ الورى جاها ... ولُذْ بأندى الورى كفّاً وأرجاها[1]
جاهٌ عريضٌ وكفٌّ بالندى وَكَفَتْ ... سِيَّانِ في الجودِ يُمناها ويُسراها[2]
فكلُّ جاهٍ وذي جاهٍ له تَبَعٌ ... إن الملوكَ به وَلَّتْ مزاياها
كِسْرى وقيْصَرُ لمّا هَلَّ طالعُه ... عليهما الأرضُ قد ضاقت بأرجاها[3]
وزال مجدُهُما والحظّ سَعْدُهما ... إلى الحضيضِ فلا كِسْرَى ولا شاها[4]

---

(١) أندى : أكثر جوداً.

(٢) وكفت : سالت.

(٣) كسرى : كل ملك من ملوك الفرس. وقيصر : كل ملك من ملوك الروم. طالعه: الطالع: ما يتفاءل به من السعد والنحس، بطلوع الكواكب. وبأرجاها: بأرجائها: أي نواحيها، جمع رجا.

(٤) الحضيض : أسفل سطح الجبل. شاها : الشاه : ملك الفرس.

وشمسُ عِزِّهما بالمصطفى أفَلَتْ — بعدَ الظُّهورِ فما سارت بِمَسْرَاها[1]

وأصبحَ الكونُ بالمختارِ في رَغَدٍ — والأرض تضحكُ حيث الغيث وافاها[2]

هذا النَّبيُّ الذي كانت نُبُوَّتُهُ — طِبُّ القلوبِ فداوت كلَّ مرضاها

أحْيَتْ قُواها وكانتْ قبلُ مَيْتَةً — حَلَّ الذي برسولِ اللهِ أحياها

وكيفَ لا ورسولُ اللهِ مِنْ أزَلٍ — أصلُ العوالِمِ أعلاها وأدناها[3]

سِرُّ الوجودِ وأسمَى الكونِ منزلةً — وخيرُ مَنْ بحديث الصِّدق قد فاها[4]

⊛⊛⊛

هذا النَّبيُّ لنا ركنٌ ومُلْتَجَأٌ — مَنْ يلتجئْ لسواه ضَلَّ أو تاها

حِصْنٌ حَصينٌ وجاهٌ كلُّهُ أمَلٌ — وكعبةٌ فازَ مَنْ للنُّجْحِ ولاَّها[5]

حاشا أُضامُ ولي قلبٌ يُحدِّثُني — بأنَّ لي من يَدِ المُختارِ جَدْواها[6]

فكم له نِعَمٌ جَلَّتْ مَناقِبُها — وكم له مِنَحٌ غَرَّاءُ أسداها[7]

بحرٌ من الفضلِ لكِنْ سالَ ساحِلُهُ — وبَرُّ بِرٍّ ولكن قلَّ أشباها[8]

فيضُ الفُراتِ وماءُ النيلِ من يَدِهِ — كَقَطْرَةٍ مِن سحابِ الكفِّ ألقاها[9]

عَمَّ البرايا بفيضِ الفضلِ من يَدِهِ — فَمِنْه نالت بغيثِ الغَوْثِ سُقياها[10]

---

(١) أفلت : غابت . ومسراها : مكان سراها. أي سيرها.

(٢) رغد : سعة عيش الناس. الغيث : المطر. وافاها : جاء إليها.

(٣) وكيف لا: المنفي محذوف، تقديره : وكيف لا يكون ذلك؟ وأزل : قدم.

(٤) فاها : نطق وفتح فمه.

(٥) الحصن : كل موضع محمي. وحصين : منيع . والنجح : النجاح. ولاها : وجه وجهه إليها.

(٦) جدواها : عطيتها.

(٧) جلت : عَظُمَتْ. ومناقبها : جمع منقبة، وهي المفخرة. ومنح: جمع منحة، وهي العطية. وغراء: شريفة. وأسداها: أعطاها.

(٨) بر : حسن معاملة وصدق وتقى.

(٩) فيض : ماء كثير.

(١٠) بغيث : مطر، والغوث : الإعانة. وسقياها : سقيها.

وكَمْ وكَـمْ بـدُه بـالغيثِ قـد هَطَلَـتْ	جُوداً وبِرّاً وكَـمْ فـاضتْ عطاياهـا(١)

في حُسنِ صورتهِ الوُصّافُ قد عَجَزُوا	حَلَّ الـذي مـن بَهـاءِ النُّـورِ سَـوّاها

تكـادُ تَختطِـفُ الأبصـارَ طلعتُـه	لـولا الجـلالُ لأعيا النـاسَ مَرْآهـا(٢)

مـا الشـمسُ والبـدرُ إلاّ بعـضُ طَلعتِـه	من نورهِ الشَّمسُ قد غطّـتْ مُحيّاهـا(٣)

مـن ذا يُدانيـه في ذاتٍ وفي صفـةٍ	حاشـا وكَـلاّ فكُـلُّ الحُسـنِ في طـه(٤)

⊛⊛⊛

يـا سَيِّدَ الرُّسْـلِ كـم أوْلَيْتَـني نِعمَـاً	لـولاكَ والله مـا أُعْطِيـتُ إياهـا

وكـم أجبْـتَ ندائِـي عندمـا طلبـتْ	نفسـي المعـالي فنـالَتْ منـكَ عُلياهـا

وكـم رددتَ يَـداً بالسُّـوءِ تقصِدُنـي	فطابَ قلـبي كمـا قـد خـابَ مَرْماهـا

لأنـي بَضْعَـةُ الزهـراءِ فاطمـةٍ	مَنْ أنجبَ السادةَ الأشرافَ نَجْلاهـا(٥)

فـانظرْ إليَّ ولا تقطـعْ مُواصلـتي	واعطِفْ عَلَى نفسِ عبدٍ أنْتَ مولاهـا(٦)

وامنـعْ أناسـاً بـأيدي الغـدر تقصِدُنـي	لـوْلا الْتِجـائي لكـم مـا كـان أقسـاها

---

(١) هطلت : سالت. وبراً : صلة.

(٢) تختطف : تذهب بها. ومرآها : رؤيتها.

(٣) محياها : وجهها .

(٤) يدانيه : يقرب منه . وحاشا : براءة لله، ومعاذاً وتنزيهاً. وكلا : حرف ردع ونهي، أو هي بمعنى لا، أو حقاً.

(٥) بضعة : قطعة من لحم. والزهراء : ابنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وزوج علي بن أبي طالب، وأم الحسن والحسين رضي الله عنهم. ونجلاها : ولداها، وهما الحسن والحسين.

(٦) مولاها : سيدها.

لكـــنْ بجـــاهِك ردَّ الله كيدَهُـــمُ وأرغـــمَ الكُـلَّ أقلامـــاً وأفواهـــا(١)

حَسْبي النبيُّ وحسـبي حُـبُّ عِترتِـهِ حَـلَّ المُهَيْمِـنُ من بـالحبِّ وَلاّهـا(٢)

يا خيرَ مـن يَرْتَجي العاصي شفاعتَه وخـيرَ مـن كـان أوّابـاً وأوّاهـا(٣)

نفسي وإن جَنحتْ للغـيِّ في صِغَـرٍ لكنهـا رجعَـت تسـتغفِرُ اللهَ(٤)

أرجُو الشَّفاعةَ يـومَ الحشرِ من زللي ومـن ذُنـوبٍ يُثـيرُ الحزنَ ذِكراهـا(٥)

«لكنَّ لي أمـلاً في العفـوِ يُطْمِعُـني» وفي الشَّفاعةِ عُظْماهـا وقُصْواهـا(٦)

فقـد روَى السَّادةُ الأخيـارُ أجمعُهـم روايـةً صـحَّ معناهـا ومبناهـا(٧)

مَنْ زَارَ قبرَ النبيِّ المُصْطفى وَجَبَـتْ لـه الشَّـفاعةُ مهمـا ضَـلَّ أوْ تاهـا

والحمـدُ للهِ قـد شـاهدتُ حُجْرتَـهُ وزُرْتُـه زَوْرَةً مـا كـان أبهاهـا(٨)

فكم بكيتُ وكـم قدَّمتُ من نَـدمٍ والـروحُ خاشِعَةٌ والنُّـورُ يغشـاها(٩)

وكـم بروضتِـه للهِ قـد سَـجدَتْ رأسي وعـينُ رسـولِ اللهِ ترعاهـا(١٠)

❀❀❀

---

(١) وأرغم : أذل.

(٢) عترته : نسله ورهطه وعشيرته. ولاها : جعلها والية على الناس.

(٣) أواباً : كثير الرجوع إلى الله. وأواها : كثير الدعاء والتأوه.

(٤) جنحت : مالت . والغي : الضلال.

(٥) يثير : يهيج .

(٦) قصواها : مؤنث الأقصى . وهو الأبعد.

(٧) مبناها : لفظها .

(٨) أبهاها : أحسنها .

(٩) يغشاها : يغطيها .

(١٠) راسي : في التاج : الرأس معروف، وأجمعوا على أنه مذكر، وأراد : هامي.

متى أعودُ رسولَ اللهِ ثانيةً
أشمُّ عَرْفَ الشَّذَى من طيبِ ريّاها(١)

فالبُعدُ عنك رسولَ اللهِ أنهكني
ونارُ وجْدِيَ زَنْدُ الشوقِ أوْراها(٢)

للهِ طَيْبَةُ قَدْ طابتْ بساكِنِها
واللهُ حَلَّ بنورِ العِزِّ حَلاَّها(٣)

فالطِّيبُ والطَّيبُ من مَدْلُولِ لَفْظَتِها
بذا المُهَيْمِنُ سَمَّاها وأسماها(٤)

تزهو بخيرِ الورَى واللهِ رُؤيتُها
كما زَهَتْ برسولِ اللهِ سُكناها(٥)

لا يشتكي الضَّيْمَ مَنْ آوتْهُ ساحتُها
والسَّعدُ والمجدُ مضمونٌ لمن حاها(٦)

حَمَى الإلهُ حِماها يومَ أن شَرُفَتْ
بالمصطَفَى المُجْتَبَى واللهُ زَكَّاها(٧)

تُرَابُها التِّبرُ من سَلْعٍ ومن أُحُدٍ
ومن قُبَاً ثم ما في القُرْبِ حاذاها(٨)

يَشفِي الجُذامَ ويَشْفِي كلَّ ذي مرضٍ
كما شَفَى من صُدُورِ الناسِ مَرْضاها

وعينُها العَذْبَةُ الزرقاءُ من ضَرَبٍ
ما كان أطيبَها طعماً وأحلاها(٩)

كأنها وهي في الأخدودِ جاريةٌ
من كوثَرِ الخُلْدِ باسْمِ اللهِ مُجراها(١٠)

---

(١) عرف : رائحة . والشذى : كسر العود الذي يتطيب به. ورياها : رائحتها الطيبة.

(٢) وجدي: حبي. وزند: الزند الأعلى ما تقدح به النار. والسفلى زندة . وأوراها : أشعلها.

(٣) حلاها : من حلاه : أظهره، أو من حلى العروس على بعلها: عرضها مجلوة.

(٤) وأسماها: أعلاها.

(٥) تزهو : تشرق وتحسن.

(٦) آوته : احتوته . وحاها : حماها .

(٧) المجتبى : المختار . وزكاها : طهرها .

(٨) التبر : فتات الذهب. وسلع : جبل بقرب المدينة من جهة الشام. وقبا : موضع قرب المدينة المنورة.

(٩) ضرب : عسل أبيض غليظ.

(١٠) الأخدود : الشق المستطيل في الأرض. وكوثر : نهر في الجنة.

يا ساكني طَيْبةِ المختارِ حَسْبُكمُ ... قربُ النبيِّ فباهُوا كلُّ من باهَى (١)

بالقُرْبِ من قبرِه فُزْتُمْ بمأربكم ... هذا هو الفخرُ هذا سرُّ معناها (٢)

واهاً وَوَاهاً لمنْ كانت له سكَناً ... يُمسِي ويُصْبِح مغبوطاً بها واها (٣)

بالله لاتتركوها فهيَ أمُّكُمُ ... والأمُّ تحنو إلى إرضاءِ أبناها (٤)

فلا المَسِيخُ ولا الطاعونُ يدخلُها ... بل الملائكةُ الأبرارُ ترعاها (٥)

يا ليتني كنتُ في دارِ الهُدَى مَعَكم ... أستمطِرُ الجُودَ والإحسانَ من طه (٦)

للهِ من رَوضةٍ بالحسنِ زاهيةٍ ... غَيْثُ النبيِّ رحيمِ القلبِ أرواها

فاقتْ جميعَ بلادِ الله في شرَفٍ ... فما دِمَشقُ وما مِصْرٌ وأحياها (٧)

أستغفِرُ الله إلاَّ مكّةً فلها ... بالبيتِ فضلٌ أتاها قبلَ مبناها

***

مولاي أسألكَ التوفيقَ في سَعَةٍ ... للحجِّ والسَّعي مرّاتٍ بمسعاها (٨)

والشُّرْبِ من زمزمٍ أُطفِي بها ظَمَئي ... وبالمناسكِ أحْظَى بين بَطْحَاها (٩)

---

(١) حسبكم : كافيكم. فباهوا : فاخروا.

(٢) مأربكم: حاجتكم.

(٣) واها : كلمة تعجب من طيب كل شيء. ومغبوطاً : مسروراً.

(٤) أبناها : أبنائها .

(٥) المسيخ : هو المسيح الدجال . وترعاها : تحفظها .

(٦) أستمطر : أطلب المطر. والمراد مطلق الطلب.

(٧) وأحياها : الأصل : أحياؤها . جمع حي، وهو المكان الآهل بالسكان.

(٨) بمسعاها : مكان السعي بين الصفا والمروة، وهو سبعة أشواط.

(٩) وبالمناسك : مناسك الحج، وهي عبادته، وقيل مواضعها. وبطحاء مكة كأبطحها لمسيل واديها.

يا خاتَمَ الرُّسْلِ هذا كُلُّ مُطَّلَبي مَعْ عِزَّةِ النفسِ دُنياها وأُخراها(١)

وصحَّةِ الجسْمِ من سَمْعٍ ومن بصَرٍ وقوَّةِ العقلِ إنَّ العقلَ أرقاها

وامنحْ بَنِيَّ وأهلي معْ ذوي رَحِمي عِزّاً فنفسي مُناها عِزُّ قُرباها

وانظرْ لصَحْبِي وأشياعي ومن لَهُمُ فضلٌ عَلى النفسِ ربَّاها ورقَّاها

صلَّى عليه إلهُ العرشِ ما سَجَعَتْ في الدَّوْحِ وُرْقٌ وما غنَّتْ بمَغْنَاهَا(٢)

أو قلتُ أمدحُ خيرَ الخلقِ مُلْتَجِئاً خَلِّ الأنامَ وخذ خيرَ الورى جاها

☆☆☆

وقال في مدح المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، على عادته، في ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ ، الموافق ١٢ من ديسمبر سنة ١٩١٨:

سَلْ عن فؤاديَ سَلْعاً فهو مَثْواه وَحَيِّ حَيَّ الْحِمى إنْ جُزْتَ مغناهُ(٣)

وانزِلْ بوَادي النَّقَا من سَفْحِ كاظِمَةٍ واحذَرْ عيون المَها إنْ رُمْتَ سُكْناهُ(٤)

وقُلْ لظَبْيٍ حَنَى بالفَتْكِ ناظِرَهُ حُلْوِ الشَّمائِلِ مَنْ بالفَتْكِ أفتاهُ(٥)

ومَنْ عَلَى مُهَجِ العُشَّاقِ سَلَّطَهُ ومَنْ عَلَى الغَيْرِ بالألحاظِ أغراه(٦)

---

(١) مطلبي : طلبي.

(٢) ما سجعت : هدرت ورددت صوتها. والدوح : الشجر العظيم. وورق : جمع ورقاء، وهي الحمامة التي يشبه لونها لون الرماد. وبمغناها : بمنزلها.

(٣) سلعاً : جبل بالمدينة المنورة. ومثواه : مكان نزوله. وحي : سلم على. وحي : قبيلة. والحمى: ما يحافظ عليه، ويدافع عنه. وجزت:قطعت وتركت. ومغناه : منزله.

(٤) النقا : الكثيب من الرمل. وكاظمة: موضع على شاطئ بحر فارس بالقرب من البصرة. والمها: جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية.

(٥) الشمائل : جمع شمال، وهو الخلق والطبع.

(٦) مهج : جمع مهجة، وهي الروح والقلب.

رِيمٌ رَمَى مهجتيَ عن قوس حاجبِه — سَهْماً أصَابَ صَمِيمَ القلبِ أصماه[1]

ما كنتُ أحْسِبُ أنَّ اللَّحظَ يَجْرَحُني — حتى رمتني بسهمِ اللحظِ عيناه

يا عُرْبَ وادي النَّقا إن حَلَّ سفكُ دمي — في شرعكم فضميري ليسَ يأباه[2]

إن مِتُّ بالعشقِ لا خوفٌ ولا جَزَعٌ — فميِّتُ العشقِ دارُ الخُلْدِ مأْوَاه[3]

وإن أعِشْ كان لي في قربكم أمَلٌ — فالصَّبْرُ تُحْمَدُ بعد الضيقِ عُقْباه

لا أكذِبُ اللهَ قلبي بالنَّقا وَلِعٌ — مهما بَعُدْتُ فإنّي لستُ أنساه[4]

يا حاديَ العِيسِ بَلِّغْ إن نزلْتَ بهم — وَجْدِي وشوقي وما بالبُعْدِ ألقاه[5]

وقُلْ صَرِيعُ الهوى من وَجْدِهِ دَنِفٌ — والنفسُ في لَوْعَةٍ والقلبُ أوَّاه[6]

يبيتُ والشوقُ يطويه وينشُرُه — وَوَابِلُ الدَّمْعِ خَدَّ الخدَّ مَجْرَاه[7]

والنومُ حالفَهُ والسُّهْدُ حالَفَهُ — والنجمُ في الليلِ أنّى سارَ يَرْعاهُ[8]

متى الليالي بذاك الحيِّ تجمعُنا — إنَّ الوجوهَ لبدرِ التَّمِّ أشباه[9]

---

(١) ريم : ظبي خالص البياض وصميم العظم الذي به قوام العضو. وأصماه: قتله والمراد مزقه.

(٢) يأباه : يمتنع منه.

(٣) مأواه : منزله ومقامه.

(٤) ولع : شديد التعلق.

(٥) يا حادي : سائق ومغني . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها: أعيس. والأنثى : عيساء.

(٦) صريع : طريح، دنف : لازمه المرض. أواه : كثير التأوه والتوجع.

(٧) ووابل : كثير. وخد : شق.

(٨) السهد : السهر .

(٩) التم : التمام.

لله ربعٌ بــه الأغصــانُ مائســةٌ ... وروضُهُ الغَضُّ حُسْنُ الزهـرِ وَشّـاه[1]

هَزَّتْ نسيمُ الصَّبا أعطافَ دَوْحَتِـه ... فعطَّرَتنـا بِنَفْـحِ المِسْـكِ ريَّـاه[2]

وغَـرَّدَتْ فـوق غُصْنِ البـانِ سـاجِعَةٌ ... من رِقَّةِ اللَّحْنِ أهلُ العشقِ قـد تـاهوا[3]

إذا ادَّ كَـرْتُ جِمـاهم يـوْمَ زَوْرَتِـهِ ... زدتُ انتعاشاً وَوَجْـداً عنـدَ ذِكـراه[4]

كـأنني ويَـدُ الأشـواقِ تلعَـبُ بـي ... مَخْنُونُ ليلَـى عَـرَاهُ وَجْـدُ لَيْـلاه[5]

أو أنـني ورحـاءُ القُـرْبِ خـامَرَني ... شرِبْتُ راحـا رَوِيّـاً مـن حُمَيّـاه[6]

لَهْفِـي عليـه ففيـه العِـزُّ أجمَعُـهُ ... فمـا أتمَّ المُنَـى فيـه وأهنَـاه[7]

منـه بَـدَا النُّـورُ لا تخبـو أشِـعَّتُهُ ... ونـورُ طـهَ رسـولِ اللهِ جَـلّاه[8]

محمَّـدٍ مَـنْ أنـارَ الكـونَ طَلعتُـه ... وأصبـحَ الكـلُّ مسـروراً بمـرآه[9]

الفـاتحُ الخـاتِمُ المختـارُ مـن مُضَـرٍ ... مَـنْ أيَّـدَ اللهُ بـالقرآنِ دعـواه[10]

---

(١) مائس : كثيرة التثني. والغض: الطري الناعم من النبات. وشاه : نقشه وحسنه.

(٢) أعطاف : جمع عطف، وهو الجانب. والمراد الغصن. ودوحته: شجرته العظيمة. وبنفح: فوح. ورياه: رائحته الطيبة.

(٣) غردت : غنت. وساجعة : أطيار رافعة صوتها في الغناء.

(٤) ادكرت : تذكرت. وانتعاشاً : ارتفاعاً وسروراً.

(٥) عراه : غشيه. [بل خامره وداخله] [المصحح]

(٦) خامرني : داخلني. وراحا : خمراً. ورويا : كثيراً مروياً؛ والمراد: سار مفرح. وحمياه: سورة خمره.

(٧) لهفي : حزني وتحسري.

(٨) لا تخبو : لا تنطفئ. وجلاه : كشفه وأظهره.

(٩) طلعته : وجهه. وبمرآه : برؤيته.

(١٠) أيد: قوى.

بخير وَصفٍ مِنَ الأوْصافِ جَمَّلَه ... وأشرَفِ اسمٍ مِنَ الأسماءِ سَمَّاهُ[1]

كُلُّ المَحَامِدِ في أسمائِهِ اجتمَعتْ ... فالاسْمُ طَابَقَ في المعنَى مُسَمَّاهُ

كَمْ آيةٍ ظهرت في يومِ مَوْلِدِهِ ... وكمْ وكَمْ أفصحَتْ بالنُّطقِ أفْوَاهُ

وأصبحَ الشِّرْكُ والأصنَامُ في نَكَدٍ ... وذَلَّ مَنْ كانَ مُعْتَزّاً بُعزَّاهُ[2]

وارتجَّ إيوانُ كِسْرَى عِنْدَ مَوْلِدِهِ ... وباتَ مُضْطَرِبَ الأفكارِ كِسْرَاهُ

والكُفْرُ قد أغْمَضَ العينينِ مُحْتَضِراً ... وقالَ وَاحَسْرتَا أوَّاهُ أوَّاهُ[3]

الحقُّ جَاءَ وَرُوحُ الكُفْرِ قد زَهَقَتْ ... والحقُّ يعلو لأنَّ اللهَ أعلاه[4]

شهرُ الربيعِ علا قدراً بمَوْلِدِهِ ... وزاد عن بَهْجَةِ العِيدَينِ ذِكْراه

وكيفَ لا وَرَسُولُ اللهِ شَرَّفَهُ ... بِيُمْنِ طلعتِهِ الغَرَّا وَأسماه[5]

وكان مَسْرَاهُ وَالمِعْرَاجُ في رَجَبٍ ... فحبَّذَا حبَّذا للسَّعدِ مسْرَاهُ

فكانَ مِعْرَاجُه للعرشِ مُتَّصِلاً ... سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ المِعْراجَ مَرْقَاهُ

وقد دنا فتَدَلَّى من حَظِيرَتِهِ ... وخصَّه بجميلِ القُرْبِ مَوْلاهُ[6]

لِسِدْرَةِ المُنتهى جِبْرِيلُ أوْصَلَه ... والنُّورُ بالسِّرِّ يَغْشَاها ويغشَاهُ[7]

---

(١) آية : علامة، والمراد : إرهاص.

(٢) بعزاه : العزى : صنم كان لقريش وبني كنانة.

(٣) محتضراً : حضره الموت، والمراد: زال. وأواه : أتوجع.

(٤) زهقت : خرجت وذهبت.

(٥) وكيف لا: المنفي محذوف أي كيف لا يكون ذلك. واليمن : ضد الشؤم. وطلعته: وجهه. والغراء: البيضاء.

(٦) دنا : قرب. والضمير يعود على الرسول أو جبريل. وحظيرته : حظيرة القدس وهي الجنة.

(٧) السدرة : هي سدرة في السماء السابعة، عند جنة المأوى، لا يجاوزها ملك ولا نبي، وتلك السدرة يغشاها الجم الغفير من الملائكة، يعبدون الله عندها. ويغشاها : يغطيها.

كقابِ قوسَيْنِ أو أدنى له انكَشَفَتْ حُجْبُ الغُيوبِ وبالتَّعْظيمِ حَيَّاهُ
فنالَ ما نالَ مِنْ إجلالِ خالِقِه لا العرْشُ يَدْرِي ولا مَنْ فيه مَغْزَاهُ
منه عليه صَلاةُ الخمسِ قد فُرِضَتْ في كلِّ يومٍ بلا وَخْيٍ تَلَقَّاهُ
هَذِي هيَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لأُمَّتِهِ فيها السعادةُ والإجلالُ والجاهُ
تِلكَ المَزِيَّةُ لم يَظْفَرْ بها أحَدٌ ولم يَفُزْ بارتقاءِ العرشِ إلاّ هو[1]
فالعرشُ بالمصطفى لا شكَّ مُفْتَخِرٌ مُذْ سارَ فوقَ بِسَاطِ العرْشِ نَعْلاهُ
مَنْ ذا يُدَانيه أو مَنْ ذا يُشابهُهُ والله دونَ جميعِ الرُّسْلِ أدْناه[2]
وكيفَ لا وإلهُ العَرْشِ في أزَلٍ مِنْ نُورِه ببديعِ الصُّنْعِ سَوَّاه[3]
فكانَ نُوراً على نُورٍ يُسَرُّ بِه مَنْ شاهَدَ النُّورَ يزهو في مُحَيَّاهُ[4]
وكانَ بالحلمِ والآدابِ مُتَّصِفاً إنَّ الإلهَ عَلَى الآدابِ رَبَّاه
كلُّ الكمالاتِ في خيرِ الوَرَى اجتمَعَتْ وكلُّ لَفْظٍ جَليلٍ فهو مَعْناه
قد بَيَّنَ اللهُ في نونٍ فَضَائِلَهُ ومنتهى الفضلِ فيما بَيَّنَ اللهُ[5]
هذا النبيُّ أبادَ الكُفْرَ صارِمُهُ مِن بعدِ ما عاندوا في رَدِّ دعواه[6]
ففازَ بالعِزِّ مَن وَلاّهُ وِجْهَتَهُ وَمَنْ تَوَلَّى فإنَّ اللهَ أخزاه[7]

---

(١) المزية : الفضل الذي يمتاز به على غيره.

(٢) أدناه : قربه منه.

(٣) أزل : قدم .

(٤) يزهو : يلمع، ويشرق ويضيء. ومحياه : وجهه.

(٥) في نون : سورة «ن»: يشير إلى قوله تعالى: في هذه السورة: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

(٦) أباد : أهلك وأزال. وصارمه : سيفه القاطع.

(٧) تولى : أعرض عنه.

عِقبانُـه الأسْـدُ والعِقْبـانُ تَتْبَعُـهُ لتغنمَ الفَيْءَ مِن أشلاءِ قَتْلاه[1]

تَعْنُو لهيبتِه الأبطالُ وَاجِمَةً من بأسِه وذَوُو التّيجانِ تخشاهُ[2]

خَرَّتْ له سُجّداً مِنْ فرطِ هيبتِهِ والكلُّ منهم بصدقِ الوعدِ وفّاهُ[3]

لَوْ لَمْ يُوَفُّوا بصدقِ الوعدِ صبَّحَهم بجحفَلٍ لَجِبٍ كالشُّهبِ مَرْمَاهُ[4]

إنْ قامَ حَدٌّ ولا يَلْوي عَلَى أحَدٍ وإن دَعاهُ فِرِنْدُ السَّيفِ لَبّاهُ[5]

مِنْ كُلِّ أرْوَعَ لا تَنْبُو مَضارِبُهُ صَعْبِ الشَّكِيمَةِ مَنْ لاقاه أرْدَاهُ[6]

كأنهم خُلِقُوا للطّعنِ مِنْ صِغَرٍ أو قلبُهم من صَميمِ الصَّخرِ مَبناهُ[7]

لا يَبْتغون سِوَى الرِّضْوانِ منزلةً وكلُّ من يبتغي الرِّضوانَ أرضاهُ

وقائدُ العِزِّ يومَ الحشرِ قائدُهُمْ وكُلُّ مَنْ قادَهُ المُختارُ بُشْراهُ

هذا النَّبيُّ له الأشجارُ قد سَجَدَتْ والضَّبُّ أعرَبَ بالفُصْحَى وحَيّاه

والظّبيُ كلّمَه والجِذْعُ حَنَّ لَه فضمَّه وبِحُسْنِ الصّبرِ أوْصَاهُ

وأنّه مِن غِراسِ الخُلْدِ في غَدِهِ فطابَ نَفْساً إلى ما سَوْفَ يلقاهُ[8]

---

(١) العقبان : جمع عقاب، وهي من الطيور الجوارح، حادة البصر. والفيء : الغنيمة. وأشلاء: جمع شلو، وهو العضو.

(٢) تعنو: تخضع . واجمة : ممسكة عن الكلام. وبأسه: شجاعته وقوته. وذوو التيجان: الملوك.

(٣) خرت : انكبت على الأرض.

(٤) بجحفل : جيش لجب كثير.

(٥) يقال مر لا يلوي على أحد، أي لا يقيم عليه، ولا ينظره. وفرند : وشي وجوهر.

(٦) أروع : شهم ذكي الفؤاد . ولا تنبو : لا تكل. ومضاربه: جمع مضرب، وهو حد السيف. والشكيمة : الأنفة وقوة القلب. وأرداه : أهلكه.

(٧) صميم . خالص.

(٨) غراس : ما يغرس .

له الذِّرَاعُ بلَسِّ السُّمِّ قد نَطَقتْ فلم يَذُقْهما وحُسْنُ النُّطْقِ نجَّاهُ
وَرَدَّ عينَ قتادٍ بَعْدَ مَا قُلِعَتْ وَدَيْنَ جابرَ أدْنَى التَّمْرِ وفَّاهُ
بلَمسِهِ الشاةُ دَرَّتْ بَعْدَ ما يَبِسَت للهِ دَرٌّ غَذَا الهادي وأرواه(١)
من كفِّهِ فاضَ نَبعُ المَاءِ مُنْبجساً فَرَاقَ شُرْباً كما قد راقَ مَجْرَاهُ(٢)
باليُمْنِ وَاليُسْرِ كَفُّ المصطفى وكَفَتْ سِيَّان في الجودِ يمناه ويُسْراهُ(٣)
لولا النَّبيُّ ولولا سِرُّ بَعْثَتِهِ ما كان كَوْنٌ ولا الخَلاَّقُ أنشاهُ
ولا وجودٌ لهذا الكونِ من عَدَمٍ ولم يكُنْ آدمٌ شاقَتْه حَوَّاهُ
ولا سماءٌ ولا شمسٌ ولا قمرٌ ولا استنارَ الدُّجَى لولاهُ لولاهُ(٤)
يا مَنْ سما العرشَ والأفلاكَ مَنزِلةً ومَنْ بنصرِ الصَّبا قد خَصَّه اللهُ(٥)
ومن أنافَ على الجوْزاءِ مَقْعَدُهُ ومن حَبَاهُ المعالي حينَ أعطاهُ(٦)
ومن إذا التجأ العاني لجانبه يبغي العناية أغناهُ وأقناهُ(٧)
قلبي بحُبِّكَ مغمورٌ ومُمْتَلِئٌ وبيتُ حُبِّك حاشا الضيقُ يَغْشاهُ(٨)

---

(١) در : لبن.

(٢) منبجساً : متفجراً ونابعاً.

(٣) باليمن : البركة : ووكفت : مالت، والمراد جاءت.

(٤) الدجى : سواد الليل. والمراد: الليل نفسه.

(٥) الصبا : مهبها من جهة الشرق وقد نصر الله رسوله في غزوة الخندق بريح الصبا إذ هبت ليلاً فقلعت الأوتاد وكفأت القدور وسفت على الأعداء التراب ورمتهم بالحصباء.

(٦) أناف : ارتفع. والجوزاء : برج من بروج السماء. وحباه : أعطاه.

(٧) العاني : الذليل المستكين الخاضع. وأقناه : أعطاه ما يقتني.

(٨) يغشاه: يعلوه ويغطيه.

ولا يُعَذَّبُ قلبٌ أنتَ ساكنُه — بَلْ جَنَّةُ الخُلْدِ والفِرْدَوْسُ مأْوَاهُ(1)

يسعَى إلى الحُورِ والوِلْدَانِ مُغْتَبِطاً — ولا يخيبُ بفضلِ اللهِ مَسْعاهُ(2)

فَكُنْ شفيعي إذا ما النَّاسُ قد حُشِروا — والصُّحُفُ قَدْ نُشِرَتْ والناسُ قد تاهُوا

وأشفقَ الكُلُّ من خوفٍ ومن فَزَعٍ — وبانَ من طائري ما كنتُ أخشاه

فامنُنْ عَلَيَّ بِعَطْفٍ منك يَشْمَلُني — فأنتَ وَحْدَكَ لي دونَ الوَرَى جاه

(فأحمدُ الحملاوي) فرْعُ دَوْحَتِكُمْ — حاشاك حاشاك يوم الهوْلِ تنساه

واجعلْ له منك حظّاً لا يُفارقُه — مَدَى الزمان بدُنياه وأُخراه

واعْطِفْ عَلَى مَنْ بمحض الحبِّ أخلصه — والأصلِ والفرعِ مَعْ أفرادِ قُرْباه

ومَنْ حَمَى دِينَك السَّامي وأيَّدهُ — قبرٌ بطَيِّبَةَ طيبُ المِسْكِ ريَّاهُ

والآلِ وَالصَّحبِ والأحبابِ قاطبةً — ما حَرَّكَ الشَّوقُ مُشتاقاً لرُؤياه

☆☆☆

وله أيضاً:

بكَ ألتجي في الحادِثاتِ وَأَرتجي — منكَ النَّدَى يا خيرَ خلْقِ اللهِ(3)

فبمهجتي حُبٌّ وحُسْنُ تَعَلُّقٍ — ما خلْتُ قلبي عنهما باللاهي(4)

☆☆☆

---

(1) الخلد : البقاء، والفردوس : الجنة.

(2) الحور : جمع حوراء: وهي الشديدة سواد العين، في شدة بياضها. ومغتبطاً : مسروراً، في حسن حال، وكثير نعمة.

(3) ألتجي : أصلها ألتجئ، والندي : الجود.

(4) مهجتي: روحي . وخلت : ظننت، واللاهي : من اللهو.

وقال متشوقاً لزيارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

نَـذْرٌ عَلَـيَّ إذا وصلـتُ لطَيْبَـةٍ ... ورأيـتُ أنـوارَ التّهـامي تَزْدَهِـي (١)

لأُمَرّغَـنَّ عَلَـى ثَرَاهـا وَجْنَتِـي ... وأقـولُ هـذا مـا أُرِيـدُ وأشْتَهِي (٢)

وأتيهُ مـن طـرَبِ الوُصُـولِ لِسَاحةٍ ... من حُسنِ مرآها يطِيبُ تَوَلُّهِـي (٣)

فيهـا ثَـوَى المختـارُ أشـرَفُ مُرْسَـلٍ ... وأجَلُّ مَـنْ فيـهِ المكـارِمُ تَنْتَهِـي (٤)

هـو عـونُ جـاهِ أرتجيـهِ لنُصرَتـي ... في الدِّينِ والدُّنيـا وكـلِّ تَفَوُّهِـي (٥)

وإليـه أفْـزَعُ في الحـوادثِ كلِّهـا ... وَإليـه في كـلِّ الأمـورِ تَوَجُّهِـي (٦)

☆☆☆

---

(١) طيبة : مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. والتهامي: المكي، والمراد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. وتزدهي : تشرق.

(٢) ثراها : ترابها. وجنتي : أعلى خدي.

(٣) أتيه : أعجب بنفسي. وتولهي : طربي من شدة الفرح.

(٤) ثوى : أقام.

(٥) نصرتي : معونتي . وتفوهي : نطقي.

(٦) أفزع : ألجأ وأستغيث .

أحمد ابن العريف

الشاعر: أبو العباس أحمد محمد ابن العريف.

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي. المروي، من كبار الصالحين والأولياء المتورعين، وله المناقب والكرامات، وله كتاب «المجالس»، وله نظم.

توفي سنة ٥٣٧هـ.

مدح الرسول

وحقّكَ يا محمّدُ إنَّ قلبي ... يحبُّكَ قربةً نحو الإله
جرت أمواه حبّك في فؤادي ... فهام القلب في طيب المياه
فصرت أرى الأمور بعين حقٍّ ... وكنت أرى الأمور بعين ساهي
إذا شُغِفَ الفؤاد به وداداً ... فهل ينهاه عن ذكراه ناهي؟
يهيم بذكره ويحنُّ شوقاً ... حنينَ المستهام إلى الملاهي
يخامره ارتياحٌ منه خفيٌّ ... يقولُ أولو الجهالة: ذاك لاهي
وما هو حقٌّ فضلٌ قد رآه ... فصار يجدُّ في طلب الملاهي
فسوف ينال في الدنيا سروراً ... وفي الدار الأخيرة كلُّ جاه
ويُعطَى ما تمنّى من أمانٍ ... كما قد حبَّ محبوبَ الإله

☆☆☆

أحمد السمرة

الشاعر: أحمد السمرة.

المصدر ديوانه «قصائد إسلامية».

النبي في المدينة

وافـى محمَّـدُ والبشـرى محيَّـاهُ ... في موكـبٍ أوحـديٌّ المجـد يرعـاهُ
وافـى المدينـةَ والدنيـا مهلِّلـةً ... علـى النفـوس جـلالُ الحـقّ ولاّهُ
أتـى المدينـةَ فانصـاحت جوانبُهـا ... عـن كـلّ وجـهٍ سما حبّاً لِلُقيـاهُ
أتـى المدينـةَ فـارتجّت جوانبُهـا ... بكـلّ شَـدْوٍ هفـا صدحـاً لمـرآهُ
جـاءَ المدينـةَ فـانداحت مشـاعرُها ... فكـلُّ شـيءٍ بهـا اخضـرَّتْ مزايـاهُ
تكـاملت فرحـةً وتراقصـت نسـماً ... وبـثَّ فيهـا الرِّضـى أغـوارُ معنـاهُ
لم يبقَ في قلبهـا مـن صَفْوِهـا وتـرٌ ... محبَّـبٌ للهـدى إلاّ وغنّـاهُ
مـا للنفـوس استهامت مـن جوانحهـا ... مدفوعـةً نحـو دِفْءِ القـرب تهـواهُ
ومـا لهـا حوَّمـت كالطَّـير سـابحةً ... قربـى إلى النـور تهديهـا سـجاياهُ
الكلُّ في حبِّه شـوقٌ علـى شـغفٍ ... بين الثّرى والـذُّرى والكـلُّ أشـباهُ
تناغموا صحوةً واسـتيقظوا هممـاً ... وبادَ وَهْـمُ الدُّجـى فـالنور غشّـاهُ

وفي ضميرِ المنى فخرٌ يواكبُه بكلِّ ما في النّدى والعزمِ يلقاهُ

تبارك الحقُّ فالبيداء مشرقةٌ روحاً تنادت - مُنىً تهفو لرؤياهُ

صلّى عليه جلالُ العرش يا هدىً يا سعدَ قلبٍ من الإسلام روّاهُ

صلىً عليهِ جلالُ الحسبِّ بالرِضىً شف بروحٍ على التوحيد والاهُ

أتى محمَّدُ بالنعمى إلى بلدٍ هي المدينةُ زهراءٌ لمثواهُ

يرنو فتنفسح الآفاق باسمةً رِضىً وتلثم نوراً عزَّ مرقاهُ

يمشي يُظِلُّ سحابُ الأفق رايَتَه والأرضُ من خطوة البشراء ترعاهُ

أجرى الشّريعةَ أنهاراً يردّدُ عن وحيٍ السّماءِ بما الرّحمن يرضاهُ

أدّى الرّسالةَ للإنسان محتسباً حتى غدا النُّورُ يجري في حناياهُ

ريادةُ الله أعلت من رسالته فقد تحمّلَ سِرَّ النُّورِ مغناهُ

☆☆☆

إلياس فرحات

الشاعر: إلياس فرحات.

ولد في كفر شيما بلبنان سنة ١٣١١هـ وهاجر إلى البرازيل وعمره سبعة عشرة، لم يلتحق بمدرسة طوال حياته. اجتهد في تنمية معارفه اللغوية والأدبية بالتحصيل الذاتي. وقد تدرب على المهن اليدوية كالنجارة وغيرها التي زاولها في بلاد المهجر، وعمل في الصحافة وأنشأ مجلة باسم «الجديد» سنة ١٩١٩م في سان باولو، وقد زار سورية بدعوة من الحكومة السورية، ثم القاهرة. بدأ حياته الأدبية بنظم الزجل اللبناني ثم اتجه للشعر بالفصحى وأبدع فيه.

من آثاره: الرباعيات، ديوان فرحات، ديوان الربيع، ديوان الصيف، ديوان عودة الغائب، ورحلة إلى الشرق وغيرها.

أخذت الترجمة من كتاب «ديوان الشعر العربي في القرن العشرين» للمؤلف راضي صدوق الجزء الأول ص ٣٧٤، دار إشراق للتوزيع ١٤٠٥هـ.

وأخذت قصيدته من كتاب «إلى ولدي» للخطيب السيد جواد شبر.

مدح النبي صلى الله عليه وسلم

غمرَ الأرضَ بأنوار النُّبوّةْ كوكبٌ لم تدرك الشمسُ عُلُوَّهْ

لم يكد يلمع حتى أصبحت ترقب الدنيا بمن فيها دنوَّهْ

بينما الكونُ ظلامٌ دامسٌ فُتحت في مكّةٍ للنُّورِ كُوّةْ

إنَّ في الإسلام للغربِ عُلىً   إنَّ في الإسلام للناس أخُوَّةْ

فادرس الإسلامَ يا جاهلَهُ   تلقَ بطشَ الله فيه وحُنُوَّهْ

يا رسولَ الله إنّا أمّةٌ   زجّها التضليل في أعمق هُوَّةْ

ذلك الجيلُ الذي حاربتَهُ   لم يزل يُظهرُ للشرقِ عُتُوَّهْ

☆☆☆

جمال فوزي

الشاعر: الأستاذ جمال فوزي.

ذكرى الهجرة ١٣٩٨ هـ

هـذي المنصَّةُ يرصـدون كلامَهـا ... والله يرصد حقدهم بسمائها

إن كـان تغضبهم شـريعةُ ربِّنـا ... فليبحثـوا بعقولهم عـن غيرهـا

شـاهت وجـوه الحـاقدين وحسبُنا ... أنّـا نقـول الحـقَّ رغـم أنوفهـا

لـك يـا رسـول الله خـيرُ تحيَّـةٍ ... تزجَى إليك مـن القلوب بعمقهـا

ترنـو إليك إلى الخطـوب تتـابعت ... ترجـو تَنَهُّـلُ مـن جميل تراثهـا

لـتردَّ كيـد الكـائدين تَرَسُّـماً ... لخطـاك كيمـا تسـتردّ كيانهـا

أشرِقْ بنورك سـيّدي في سـاحها ... عـمَّ الظّـلامُ ورانَ فـوق قلوبهـا

نسيت جمـوع المسـلمين عقيـدةً ... دانـت لهـا الدنيـا وعـزّ دُعاتُهـا

يـا سـيِّدي ملـكَ اللّئـامُ زمامَهـا ... في غفلـةٍ جـرَّت قطيـعَ عُصاتِهـا

في يـوم هجرتـك الـتي نزهـو بهـا ... يزهـو الذّئـابُ بجرمهـم في أرضهـا

فبـأيِّ أسـلوبٍ أحَـدِّثُ إخوتـي ... والنـاس حيرى في جميـع بقاعهـا

دعـني أحَـدِّثُ ذاكـراً تاريخَهـا ... حتـى نقـارن مـا بنـا في ضوئهـا

بالأمس قد ثارت قريشٌ وحاصرت … خيرَ الأنام محمّداً بسلاحها

راموا بقتل محمّدٍ قتلَ الهدى … لتظلَّ أصنامٌ تُرامُ تألّهَا

فطبيعة الشِّرْكِ اللئيمِ إذا رأى … نوراً يضيءُ بصائراً أو نُبّهَا

أن يحشد الكيد اللئيمَ تآمراً … والله يدحرُ حاقداً إن رامها

وتحرّكَ المعصومُ وسط جموعهم … نَثَرَ الرِّمالَ على رؤوس طُغاتِها

فتحوّلوا عمياً وخاب صنيعُهم … وتجرّعوا خزياً أذلَّ رقابها

قد لاحقوكَ بكلِّ ما ملكت يدٌ … فنزلتَ بالغار الكريم مُحابِها

قد سخّرته يد العناية مخبأً … عجزت جحافلُهم أمام حصونها

نسجت خيوطُ العنكبوتِ ببابه … وحمامتان فردّهم ما موّها

وسعى الحبيبُ إليك يثربُ آمناً … ليقيم دين الله بين ربوعها

فتلقت القرآن دستوراً بها … واهتزَّ كسرى واستجاب لنورها

دخلوا إلى الإسلام يعلي رأسهم … سعدوا بدين الحقِّ يرفع شأنها

وتُكَبِّرُ الدنيا ويهتفُ جمعُها … الله غايتنا تنير طريقها

تبعوكَ يا خير الأنام تأسِّياً … تَحِذوكَ يا خير الوجود زعيمها

ليست على نمط الزعامات التي … زعمت فخاراً في بحار هزالها

واليومَ حوربت الشَّريعةُ جهرةً … وتآمر الأوغادُ من فُجّارها

وأقرَّ بالإلحادِ حزبٌ ماجنٌ … وشريعةُ الرَّحمن لا يرضى بها

عُرِضَتْ على نُوّابِهم فتأجّلت … وتأجّلت كي لا تُقَرَّ نصوصها

الله ألزمنا بها ما خَطْبُكُم … وأقرّها بالأمس واحتكموا لها

☆☆☆

وله أيضاً :

ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

في ذكريات رسول الله قد طمحت ... هذي القلوبُ لأمجادٍ تُروِّيها
أرادها الله للأجيال قاطبةً ... صقلاً وعمقاً وتذكيراً يُربِّيها
من قبل مولد خير الرسل كم غمرت ... شبابَ مكّةَ أحداثٌ يقاسيها
أصنامُها عُبِدَتْ أعراضُها سُلِبَتْ ... وَأْدُ البناتِ غدا بالعار يكسوها
الظُّلْمُ في أرضها والرِّقُّ في ساحها ... والجهل في أهلها يغزو نواديها
وَوَسْطَ هذي الأباطيل التي انتشرت ... ما بين أبنائها عاراً ويخزيها
تلألأ النُّورُ في الآفاق وانقشعت ... عن القلوب ضلالاتٌ تُعَمِّيها
شبَّ الحبيبُ وعين الله تصنعه ... لِيُبلِغَ الحقَّ دانيها وقاصيها
كم لقّبوه أميناً قبل بعثته ... وصادقاً عافها زوراً وتمويها
حتى اصطفاه إلهُ العرش يحملُها ... رسالةٌ تنقذُ الدنيا ومن فيها
رسالةٌ تَحْطِمُ الأصنامَ في بلدٍ ... كانت تعاني لظاها في أراضيها
فحاربته جموع الشِّرْكِ واتَّمَرَتْ ... حقداً على من أتى بالحقِّ ينحيها
وَوَسْطَ رمضائها ذاقت صَحابَتُه ... ألوانَ خسفٍ وفي شتى مناحيها
والصَّخْرُ يعلو بلالاً وَسْطَ شرذمةٍ ... تُناوئُ الحقَّ والأحقادُ تكويها
لكنَّهُ لا يبالي ما ألمَّ به ... فدعوةُ الحقِّ يرضاها ويفديها
حياتُهُ باعَها لله خالصةً ... لا يستطيع لها الكُفّارُ تشويها
بهؤلاء علت للحقِّ رايتُه ... ودينُ ربِّكَ بالإقناعِ يغزوها

الفرسُ ترضاه من أعماقِها وغَدَوا	من بعدِ عصيانهم جمعاً تُلَبِّيها
وكيف لا ورسولُ اللهِ يعلنُها	عدلاً لكلِّ بقاع الأرض يرسيها
لا ظلمَ في ساحِها لا رِقَّ في أرضها	لا حقدَ يهدمُ لا شكوى تعانيها
من وحي ربِّكَ جاء النهجُ مكملاً	لينقذ الناسَ من أوزار ماضيها
أصنامُ مكّةَ قد ديست بأرجلهم	لا يعبدُ الناسُ إلا الله موحيها

☆☆☆

وله أيضاً :

الإسراء والمعراج ١٣٩٩

شتّانَ بين محافلٍ كادت لها	ومحافلٍ قدسيَّةٍ تسمو بها
شتّانَ بين تكتُّلاتٍ للهوى	وتجمُّعٍ في ذكرياتِ نبيِّها
شتّانَ بين اللافتاتِ مُضِلّةً	وكتائبِ القرآنِ في حلقاتها
شتّانَ بين شراذمٍ حزبيّةٍ	ومطالبٍ بالشَّرْعِ يحكُمُ أمرها
شتّانَ بين مطامعٍ أرضيّةٍ	وفضائلِ التوحيدِ في جَنَباتها
شتّانَ بين العابثينَ بدينهم	والعابدين الخاشعين لربِّها
شتّانَ بين مُفَرِّطٍ ومُوَحِّدٍ	لا يستوي الطَّرَفانِ في ميزانِها
الحبُّ في الرَّحمن جمَّعَ بيننا	وبدعوةٍ تغزو عميقَ قلوبها
لو أنفقوا كلَّ الذي ملكوا بها	ما ألَّفوا قلباً بكلِّ بقاعها
لكنَّهُ الإسلامُ كتَّلَ صَفَّنا	لكنَّهُ الرَّحمنُ ألَّفَ بينها
يا صيحةً بالحقِّ نذكرُ طهرها	قد قالها المعصومُ يعلن سِرَّها

ظنّت قريشُ به الظّنونَ فكذّبت   لله معجزةً وفي إسرائها
سبحانَ من خلقَ الوجودَ جميعَه   وأرى رسولَ الله من أسرارها
صعدَ الحبيبُ إلى السّماءِ مُكرّماً   فرأى دروساً من عميق عظاتها
ورأى صفوفاً من عُصاةٍ خادعوا   ظنّوا خداعَ النّاسِ من أخلاقها
وإذا بألسنةٍ تدلّت والثّوت   بطشاً بكذّابٍ ومن خطبائها
فأذاقهم ربُّ الأنامِ عقوبةً   أنّى لهم من قدرةٍ في دفعها
وأبت قريشُ رسالةً من أحمدٍ   تصف الدّواءَ لها وتعلي شأنها
كادوا لمبعوثِ السّماء بليلهم   وتآمروا كي يوقفوا تيارها
طوراً بتشويه الرّسالة جهرةً   خوف اتّباعِ جموعهم لرسولها
وتكتّلوا والحقدُ مِلْءُ قلوبهم   وتآمروا بدوافعٍ من شركها
لكنهم لمّا رأوا إخفاقهم   في كيدهم حملوا السّلاحَ بوجهها
ظنّوا السّجونَ تدكُّ دينَ محمّدٍ   ألقَوا رسولَ العالمينَ بِشِعْبِها
ما بين تعذيبٍ وبينَ مجاعةٍ   والله يرقُبُ حقدهم بسمائها
وثلاثُ أعوامٍ تمرُّ وتنقضي   ذاقَ الرّسولُ وصحبُه إعْنَاتَها
لكنّهُ الصّقْلُ العميقُ لصفّهم   لكنّه التّمحيصُ من رحمانها
لكنّهُ الإعدادُ لليوم الذي   يَلْقَونَ فيه المشركين بساحها
كانوا عمالقةً بعمق عقيدةٍ   أرواحهم بأكفّهم لفدائها
أقوى من الجبروت رغم سلاحه   لا يرهبونَ تحدّياتِ طغاتها
ورسولُ ربِّ العرشِ وَسْطَ صحابةٍ   في قِلّةٍ زحفوا لدحر عدوّها
أين السّلاحُ من العقيدةِ لا تَسَلْ   نزلت ملائكة السّماءِ تخوضُها
وأضاءَ مكّةَ نورُ أطهرِ دعوةٍ   وغدا أبو سفيانَ من أعوانها

إنَّ الرِّسالةَ لا يعوقُ طريقَها بَغْيُ اللّئامِ ولا صنوفُ عذابها
مهما تعملقَ جاحدٌ وتجمّعت للنَّيلِ من أطهارِها أو غادُها
فالباطل المخدوع ليس بوسعه إيقافُ نورِ الحقِّ من تيارها
هيّا سَلُوا التاريخَ يُنبِئكُمْ بما قد كان في الأرجاء من أعدائها
وسَلُوه عن بدرٍ وكيفَ تلاحمت فيها الجموع تراشقت بسهامها
طاشت سهامُ المجرمين وأدبروا قد فارقت أعناقُهم أجسادَها
وسَلُوه عن نجداتِ ربٍّ قادرٍ في غزوة الأحزاب وَسْطَ لهيبها
غَطَفانُ خيبرُ قُلْ قريشُ تقودُهم أضعافُ من ثبتوا بصفٍ نبيِّها
فبلحظةٍ هبَّتْ رياحٌ دمَّرَتْ للكافرين جُموعَهم وعَتادَها

☆☆☆

وله أيضاً :

«ميلاد الرسول»

يا مولداً قد أشرقت بك وازدهت كلُّ الدِّيارِ زمانُها ومكانُها
قد كانت الأحداث ترقُب منقذاً من كلِّ جبَّارٍ ومن سقطاتها
كانت قريشُ مباءةً همجيَّةً في الفسق في الإجرام صنعُ طُغاتِها
كانت عقول الناس قد عصفت بها بالجاهلية ما هوى بكيانها
كانت بها الأصنام تُعبَدُ جهرةً اللاَّتُ والعُزّى يُقَدَّسُ شأنها
هي في الحقيقة ليست الأصنامُ بل صنفٌ مِنَ الأوغادِ من زعمائها
خَدَعَتْ جموعَ النَّاسِ كي تبقى لهم سُلْطَاتُ سَوْقِ النَّاسِ طَوْعَ يمينها
والأمرُ يصبحُ للزّعامة وحدها إذ لا نقاشَ ولا اعتراضَ لأمرها
هذا أبو جهلٍ يُنَصِّبُ نفسه رأساً تطاعُ ويسترقُّ رجالَها

ويصوِّرُ الأصنام آلهةً لكي　　يمسي له الإجلالُ في جنباتها
فإذا تحرَّراً من تُسَوِّلُ نفسه　　عصيانَ ما يَزْعُمُهُ من قدراتها
أرداهُ باسم كهانةٍ ووكالةٍ　　عن سائر الأصنام عن أحجارها
قل تلك قاعدةٌ لكلِّ مخادعٍ　　يبغي غسيل العقل في أرجائها
فيطيعُه المخدوعُ دونَ تعقُّلٍ　　والإمَّعاتُ تتابعوا في حقلها
حتى تخيَّرتِ السَّماءُ محمَّداً　　ليكون مبعوثاً ومن رحمانها
ليطهِّرَ الدنيا بأطهر شِرْعَةٍ　　تمحو صنوفَ الظُّلْمِ بين بقاعها
وَلِيَحْطِمَ الأصنامَ ليس بناءَها　　بل يَحْطِمَ الفُجَّارَ من رُوَّادها
بل يَحْطِمَ الأغرارَ ممن غرَّروا　　بالنَّاسِ باسم الزَّعْمِ من أسرارها
ويجنِّبَ الدنيا التواءَ عقولهم　　وليكشفَ الزُّعماءَ من أشرارها
وليبنيَ الجمعَ السَّليمَ عقيدةً　　وليُسْعِدَ الدنيا بدينِ قديرها
وليشجُبَ استبداد شرذمةٍ بغت　　واستمرأت ظلماً يعمُّ ربوعها
ورأى طغاةُ قريشَ أنَّ كيانهم　　هُزَّتْ جوانبُه بدينِ نبيِّها
يدعو إلى توحيدِ ربٍّ واحدٍ　　وينالُ من أصنامها وبغاتها
ويقلِّصُ السُّلُطات بين كبارهم　　فالحكم حكم الله ينفي شركها
فتعقَّبَ الكُفَّارُ كلَّ موحِّدٍ　　طرحوه في الرَّمضاءِ في نيرانها
ما بين تحريقٍ وبين بشاعةٍ　　أو بين تمزيقٍ بِمُرٍّ سياطها
والمؤمنون يُكَبِّرون بعزَّةٍ　　لا يرهبون البطش من كُفَّارها
هم يؤمنون بوعد ربِّك جنَّةً　　يحظى بها الأطهار في عليائها
فيصابرون ويصبرون وهم لها　　ويرابطون ويطمعون بأجرها
قل والنتيجةُ أنَّ ركبَ محمَّدٍ　　قد ناصرته سماؤها بجنودها

طاحت رؤوس المجرمين وأدبروا ... وتناثر الكُفّارُ في ميدانها
ولّى أبو جهلٍ وأدبر جمعُه ... ولّى أبو لهبٍ يبوءُ بعارها

☆☆☆

ويقول أيضاً في مدحه والثناء عليه صلى الله عليه وآله وسلم:

أسرى بك الله فارتاعت أعاديها ... وكذّبوا حكمةً سبحان مجريها
فأرهصوا بالأباطيل التي رغبت ... قريشُ إعلانها كيداً وتمويها
وفاتهم أنَّ عينَ الله ساهرةٌ ... فالله أخزى عناداً في لياليها
أرادها الله برهاناً ومعجزةً ... رأيتَ فيها أعاجيباً لترويها
وقابَ قوسين أو أدنى ظفرتَ بها ... أخشَنْتَها رَعَداتٍ من تجلّيها
وعدتَ تحمل منهاجاً سموتَ به ... فكبَّرَ الرُسْلُ ترحيباً وترفيها
رأيتَ ما لم يرى جبريل فارتسمت ... بعمق قلبكَ تكليفاتُ باريها
ما أن دعوتَ بها في الناس قاطبةً ... حتى سما الناس في أرقى مراقيها
ورفرفت في الورى أعلامُ شِرْعَتِنا ... وكبَّرَ الناسُ في شتّى مناحيها
يا سيِّدي يا رسول الله بعثتنا ... في يوم ذكراكَ لبَّت من يناديها
والله أكبر تغزو كلَّ ساحتها ... ودعوةُ الحقِّ قد عادت أمانيها

☆☆☆

سعيد عبد المحسن العسيلي

الشاعر: الأستاذ سعيد عبد المحسن العسيلي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من كتابه «مولد النور ص٤١».

النسب الشريف

هو أحمدٌ في الأرض ثم محمدٌ ... سمّاه ربُّ العالمين وطهَ
وأبوه عبدُ الله كان وجدُّه ... هو شيبةٌ بالحمد طاب شذاها[١]
ولهاشمٍ كانت مناقبُ جمّةٌ ... منها الرِّفادة والسِّقاية جاها
وهناكَ عبدُ منافَ عِزٌّ يُرتَجَى ... وقصيٌّ والده به يتباهى
أمّا كلابٌ إبنُ مُرّةَ بعده ... كعبٌ لويٌّ فهرُ من أسماها
إلياس مدركةٌ يليه بمجده ... مضرٌ نزارٌ في معدّ علاها
عدنانُ ثمّ توقُّفٌ عن سرد ما ... وصلت إليه من الرُّواةِ رؤاها[٢]

☆☆☆

---

(١) شيبة الحمد هو عبد المطلب.

(٢) بعد عدنان توقف لقوله صلي الله عليه وآله وسلم كذب النسابون.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. المصدر: ديوانه «المجموعة الكاملة».

الذكرى العاطرة(*)

أما العيونُ فطولُ الهجرِ يبكيها ... والدمعُ [بلمعُ] دُرّاً في مآقيها(١)

هوّنْ عليكَ فما تُجدي الدُّموع ولا ... تقضي لُبانةَ قلبٍ باتَ يبقيها(٢)

ما أنت أوّلُ عانٍ في الغرام مضى ... يطوي الصَّحارى ويمشي في فيافيها

كمْ مغرمٍ ركبَ البيداءَ مِنْ ولهٍ ... تمشي مَطِيَّتُهُ والشَّوقُ حاديها

القلبُ تُضنيه أهوالٌ يكابدُها ... والروح بالأملِ الخابي يمنّيها

يا راكبَ البيدِ في الليلِ البهيم أما ... طالَ السُّرى يا غريباً في نواحيها

(*) ألقيت في الليلة الختامية للاحتفال بذكرى ميلاد الرسول العظيم - صلى الله عليه وآله وسلم - في إنشاص يوم ١١ ديسمبر - كانون أول ١٩٥١. وأعيد إلقاؤها في الحفل الذي أقيم بالمعهد النفسي يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٥١ بحضور سعادة مدير الشرقية «اللواء صادق الملا» وفضيلة شيخ المعهد «فضيلة الأستاذ إمام حسين» وكبار رجال التعليم والبوليس وأساتذة المعهد وطلابه.

(١) في الأصل (بلسع) وأظن أنه خطأ مطبعي وأن الصحيح ما أثبتناه.

(٢) اللبانة : الحاجة.

تمشي تحتَ الخُطى والوجدُ مستعرٌ
والنفسُ فيهـــامن الآلام مــا فيهــا

ليــلُ المحبّــين آهـــاتٌ يردّدُهـــا
نايُ الهوى، ولهيبُ الشّوقِ يذكيهـا

فيا نديمــاً لنــا مــا زلــتُ أذكُــرُه
مُذ كـانَ للكأسِ شأنٌ في لياليهـا

أيامَ عشنا وكــان اللّهــوُ دَيْدَنَنـا
تمضــي الليــالي أهازيجــاً نغنّيهــا

هَاتِ اسقنيها سُلافاً سـائغاً عطـراً
فالنفس ظمآى وكأسُ الراح ترويها[1]

آهٍ لتلـك الليـالي كـم مــررنَ بهــا
والبِشــرُ يعبــقُ ريحانــاً بناديهــا

عَهْدَ الأحبَّةِ حيَّتْكَ المُنى وسقى
أيامَكَ الغرَّ فيــضٌ مــنْ غواديهــا

ماذا عن الصحـب في تلكَ البلادِ مضوا
أمْ لا يزالــونَ سُــمّاراً بواديهـــا؟

لي في ربوعِكِ يا أرضَ الحجاز وإن
شــطَّ المــزارُ لبانــاتٌ أرَجّيهـــا[2]

***

هـذا هـو الكـونُ في ديجورِ ظلمتِهِ
يحكـي ذئابــاً وشــاةً نــامَ راعيهــا

فـذو العشـيرةِ والأنصـارِ ترهَبُـه
كـلُّ البريَّــةِ: قاصيهـــا ودانيهـــا

يسطو على الحقّ لا قانونَ يمنعُـه
ولا شـريعةَ يخشـى بــأسَ قاضيهــا

أمّا الضَّعيـفُ فمغبـونٌ وليـس لـه
في الأرضِ عونٌ يقيهِ شرَّ باغيهـا[3]

والكلُّ يشربُ كأسَ الإثمِ في طربٍ
وينثـني حـين يـأتي مُنْكَـراً تيهــا

كـانتْ مـآثمُهم في عُرفهــم مَرَحــاً
والقتلُ في شرعهم قد كـان ترفيها

هــذي مبــادؤهم أيـــامَ دولَتِهـــم
الــزُّورُ ينشُــرُها والإثـــمُ يُمليهـــا

---

(١) السُّلاف: ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر وتسمى الخمر سلافاً.

(٢) لبانات: حاجات.

(٣) الأبيات السابقة تصور حالة العرب قبل الإسلام. مغبون: مظلوم والباغي: الظالم.

حتى أضاءتْ بمولودٍ لآمنةٍ		أرجاءُ مكّةَ وانجابتْ دَيَاجيها
ومنْ تتبّعَ تاريخَ الهداةِ رأى		فيهِ الجلالةَ في أسمى معانيها
ففي الطفولةِ يَلقى ما يمجّدُها		وفي الرجولةِ يلقى ما يُزكّيها
وخذْ حديثَ الأُلى في مكّةَ احتكموا		إلى الأمينِ قويُّ النفسِ عاليها
لما أتَوا كعبةً بالبيتِ واجتمعوا		كي يودِعوا الحجرَ الأزكى مبانيها
وكلُّ طائفةٍ قدْ قالَ قائلها:		أن ليسَ ترفعُهُ إلا أياديها
وأوشكتْ أن تقومَ الحربُ بينهمُ		والويلُ للقومِ إن هبّتْ سوافيها
فأرسلَ اللهُ حقناً للدماءِ فتىً		أنعِمْ بحكمتِهِ إذ كانَ يُبديها[1]
فما مضى عنهُ فردٌ كانَ مُكتئباً		إلاّ مضى مُطمئنُّ النفس راضيها

❀❀❀

منْ ذا الذي قد سعى ليلاً إلى جبلٍ		ببطنِ مكّةَ لما نامَ ساريها[2]
وقرَّ في غارِهِ عيناً بوحدتِهِ		يستلهمُ اللهَ إرشاداً وتنبيها[3]
هذا الأمين رأى أنَّ الضلالة قد		أعمتْ لحاضرها قلباً وباديها[4]
فراح ينشد في كهف الرَّشادِ سنىً		من حكمةِ اللهِ يُولي القلبَ توجيها
حتى أتى الوحيُ بالإسعادِ مُقترناً		يدعو الشعوبَ إلى التقوى ويهديها

---

(1) إشارة إلى احتكام قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة في وضع الحجر الأسود، ورضائهم بما حكم.

(2) الساري: السائر ليلاً.

(3) إشارة إلى تعبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء قبل البعثة.

(4) الحاضر: أهل الحضر الذين يسكنون البلدان والمدن. البادي: الذي يسكن البادية.

وجـاءَهُ الذكـرُ تبيانـاً ومُعجـــزةً مُنوِّهــاً بجـــلالِ اللهِ تَنويهـــا[1]

❀❀❀

ما بال قـومٍ بـدارِ النّدوة اجتمعوا وجوهُهم شُوِّهت بـالكفر تشـويها

يقـولُ قـائلهم - والغيـظ يقتلُـه -: يا قومِ قد قـام للأوثـانِ مُخزيهـا[2]

يَســبُّ آباءَنــا جهـــراً ويلعَنُهـــا ويوسـعُ اللاّتَ تقبيحــاً وتسـفيها

لا بــدَّ مــن قتلِـهِ في عُقـرِ منزلـه حتى يعودَ لدينِ العُـرب صابيها[3]

هم للشريعةِ كادوا كيدَهـم ونَسُوا أنَّ الإلـه مـن الآفــاتِ حاميهــا

اللهُ أكـبرُ قـد شـاءَ النجـاةَ لهـا لَمّا نجـا في ظـلامِ اللّيـلِ مُحييهـا

❀❀❀

منْ بعـدِ ذلـك قـالَ السَّيفُ قولتـه في يومِ بـدرٍ فبـاتَ الشِّـركُ واعيهـا

وأصبحـتْ دولـةُ الأوثـانِ عـاجزةً عن النّضـالِ وقـد دُكّـتْ أعاليهــا

والحـقُّ إنْ صنتَـه بـالرُّمح تسـمَعُهُ كلُّ الشُّعوبِ وتصحو عينُ غافيها

حتى إذا كان يومُ الفتحِ واكتسبت فيـه الشّـريعةُ نصـراً قـالَ داعيهـا:

قم يا بلالُ على البيتِ الحرام وقـل: إنَّ الضّلالـةَ أشـقتْ نفـس أهليهـا

أذّنْ فقـد جـاءَ نصرُ اللهِ وانـعَ لنـا جنـدَ الفسـادِ، فـأنتَ اليومِ ناعيهـا

❀❀❀

يـا ربِّ أرسـلتَ طـه بالرَّشـادِ لنـا كيْ يستقيمَ شـقيُّ النفسِ غاويها

---

(١) الذكر: القرآن الكريم.

(٢) مخزيها: أي يسفه الأصنام ويرفض عبادتها.

(٣) إشارة إلى تآمر قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. الصابي: الذي خرج من دينه إلى دين آخر، وكان الجاهليون يقولون عن المسلمين «الصباة».

وجــاءَ للنــاسِ والأفهــامُ مُجدبَــةٌ لِيُنبِـتَ الهــديُ نــوراً في أراضيهــا

فاخذلْ قوى الشرِّ، إنَّ الشرَّ مَضيَعَةٌ لبهجــةِ الكــونِ يأتينــا فيُفنيهــا

وضربــةٌ منــكَ خــيرٌ في تنالِجهــا من ضربـةٍ لفتـى التحريـر يأتيهـا

❀❀❀

يا ربِّ هب من لدنكَ الخيرَ واقضِ لنا برحمـةٍ منـكَ عنــد البـأسِ تُلقيهــا

إنَّ الحنيفـةَ قــد بــاتت مُهــدَّدةً بالموتِ صبراً، وعطفٌ منك يُنجيها

فاكتبْ لنا النّصرَ حتى نستعينَ به في جعلِ حاضرها يسمو كماضيها

وصلِّ يا ربَّنـا أزكى الصَّلاةِ على مَنْ جــاءَ بــالحقِّ للآثـامِ يُرديهــا

محمَّـــدٍ ســيِّدِ الكونــين شــافِعِنا يــومَ القيامــةِ إنْ نــادى مناديهــا

☆☆☆

سيد خليل الأبوتيجي

الشاعر: سيد خليل الأبوتيجي.

ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ذكرى لها نغمٌ والقلب غنّاها ... وزهرةٌ عبقت في الكون ريّاها
ذكرى على الدّهر في الأكوان عاطرةٌ ... بل إنَّ هالتَها كالشّمس مرآها
والنّورُ يغمر في الذّكرى مُخيّلتي ... والرّوح في كوثرٍ طافت بمجراها
والكون نشوانُ والأطيار ساجعةٌ ... والأرض تفترُّ في بِشرٍ ثناياها
الله أكبر ... لمّا لاحَ كوكبها ... بالحقِّ بالنُّورِ بالإيمانِ جلاّها
فكبّرت باسمه الأفلاكُ هاتفةً ... رسالةُ الحقِّ داعي الحقِّ أدّاها

❀❀❀

محمّدٌ ... من سناء النُّورِ أحرُفُها ... ما كان يُمحى ظلامُ الشِّرْكِ لولاها
يا سيِّدَ الخلقِ يا روحاً محلّقةً ... من كلِّ شائبةٍ الله صفّاها
يا من إذا ذُكِرَتْ في الكونِ سيرتُه ... فاحت رياحينُه عطراً شذاياها
إنّي أناديك أشكو ما نكابدُه ... أخشى على أُمّةٍ قد ضلَّ مسعاها
تهيم حائرةً ضلّتْ مسالِكُها ... حلّتْ مصائبُها زادتْ خطاياها
واهاً لضائعةٍ تاهت معالمها ... وقد تَباعَدَ بعد القرب لُقياها

وقد طغت موجة الإلحادِ عاصفةً وقومُنا وهُنوا لَمّا نَسُوا الله

۞۞۞

وتلك أُمّتُنا قد أصبحت مِزَقاً وبات حاقدُها في الغرب تيّاها

فإن تكن أمّتي عمّا رسمتَ لها حادت فَعَدِّلْ إلى العلياءِ مسراها

وإن تكن أمّتي أمست بلا عَلَمٍ فَقُدْ خُطاها لترقى للعُلَى جاها

عسى يزول ظلامُ اللّيلِ منقشعاً وتبصرُ الأمّةُ العظمى قضاياها

عسى يعودُ صلاحُ الدّينِ قسورةً ويُرْجِعُ «القدسَ» قد عزّت بسيماها

أكادُ أسمعُ منها نَوْحَ شاكيةٍ لم يستمع أحدٌ ترديدَ شكواها

يا أعظمَ الرُّسْلِ ذا حبّي أُهَنْهِدُهُ وتلك روحي تبثُّ اليومَ نجواها

في يوم ذكراكَ غنىّ الطّيْرُ منتشياً وفي سرورٍ ينادي الكونُ : يا طه

☆☆☆

شهاب الدين الموسوي

الشاعر: شهاب الدين الموسوي المعروف بابن معتوق.

مدح الرسول

هذا العقيق وتلك شُمُّ رِعانِهْ ... فامْزُجْ لُجَيْنَ الدَّمع من عِقْيانِهْ
وانزل فثمَّ مُعَرَّسٌ ابداً ترى ... فيه قلوبَ العشق من رُكبانِهْ
واشْمُمْ عبيرَ ترابه والثمْ حصىً ... في سفحهِ انتثرت عقودُ جُمانِهْ
واعدلْ بنا نحو المحصَّبِ من مِنًى ... واحْذَرْ رُماةَ الغنجِ من غِزْلانِهْ
وتوقَّ فيهِ الطَّعْنَ إمَّا من قنا الـ ... فرسانه أو من قُدودِ حِسانِهْ
أكْرِمْ بِه من مَرْبَعٍ من وِرْدِهِ الـ ... ـوَجَنات والقاماتُ من أغصانِهْ
مغنىً إذا غنَّى حمامُ أراكِهِ ... رقصت به طرباً معاطفُ بانِهْ
فلكٌ تنزَّلَ فهو يحسب بقعةً ... أوَ ما ترى الأقمارَ من سُكَّانِهْ
خَضَبَ النَّجيعُ غزالهُ وهِزَبْرَهُ ... هذا بوجنتهِ وذا بِبَنانِهْ
فلئن جهلتَ الحَتْفَ أين مقرُّهُ ... سلني فإنّي عارفٌ بمكانِهْ
هو في الجفونِ السُّودِ من فتّياتِهِ ... أو في الجفون البيض من فتيانِهْ
من لي برؤيةِ أوجهٍ في أوجهٍ ... حَجَبَ النَّسيمُ المسكَ في أردانِهْ
عمدت إلى قبس الضُّحَى فتبرقعت ... فيه وقنَّعَها الدُّجَى بدخانِهْ

من كلّ نَيّرَةٍ بتاجِ شقيقِها   قمرٌ تحفُّ به نُجومُ لِدانِهْ
وهبت له الجوزاءُ شُهْبَ نِطاقِها   حَلْياً وسوَّرها الهِلالُ بحانِهْ
هذي بأنْصُلِ جفنها تسطو على   مُهَجِ الأسود وذاكَ من مُرّانِهْ
يفترُّ ثغرُ البرق تحت لِثامِها   ويسير منها الغيثُ في قمصانِهْ
كَمَنَ النُّحولُ بخصرها وبسيفه   والموتُ من وَسْنانِها وسِنانِهْ
في الخِدْرِ منها العيسُ تحمل جوذراً   ويقلُّ منه اللّيْثُ سَرْجَ حِصانِهْ
قسماً بسلعٍ وهي حِلْفَةُ وامقٍ   أقصاه صَرْفُ البَيْنِ عن جيرانِهْ
ما اشتاقَ سمعي ذِكْرَ منزلِ طيبةٍ   إلا وهمتُ بساكني وديانِهْ
بلدٌ إذا شاهدتَه أيقنتَ أنَّ الله ثمَّن فيه سَبْعَ جِنانِهْ
ثغرٌ حَمَتْهُ صِفاحُ أجفان المها   وتكلّفته رماحُ أُسْدِ طِعانِهْ
تمسي فَراشُ قلوب أرباب الهوى   تلقي بأنفسها على نيرانِهْ
لولا رواياتُ الهوى عن أهله   لم يَرْوِ طرفي الدَّمْعَ عن إنسانِهْ
لا تُنْكِروا بحديثهم ثَمَلِي إذا   فَضَّ المحدِّثُ عن سُلافَةِ حانِهْ
هم أقرضوا سمعي الجُمانَ وطالبوا   فيه مسيلَ الدَّمْعِ من مَرْجانِهْ
فإلامَ يفجعُني الزمان بِمُهْولٍ   ولقد رأى جلَدي على حِدْثانِهْ
عتبي على هذا الزمان مُطَوَّلٌ   يفضي إلى الإطنابِ شرح بيانِهْ
هيهات أن ألقاه وهو مسالمي   إنّ الأديبَ الحُرَّ حربُ زمانِهْ
يا قلبُ لا تشكُ الصَّبابةَ بعدما   أوقعتَ نفسكَ في الهوى وهوانِهْ
تهوَى وتطمع أن تفرَّ من الهوى   كيف الفرار وأنت رهنُ ضمانِهْ
يا للرِّفاقِ ومن لمهجة مدنفٍ   نيرانُها نزعت شَوَى سُلْوانِهْ

لَمْ ألْقَ قبل العشق ناراً أحرقت بشراً وحبُّ المصطفى بجنانِهِ

خيرِ النَّبيِّين الذي نطقت به التَّوراةُ والإنجيلَ قبل أوانِهِ

كهفِ الورى غيثِ الصَّريخِ مَعاذِهِ وكفيلِ نجدته وحصنِ أمانِهِ

المُنطِقِ الصَّخْرَ الأصَمَّ بكفِّه والمُخرسِ البلغاءَ في تِبيانِهِ

لطفِ الإلهِ وسِرٌّ حكمته الذي قد ضاقَ صدر الغيث عن كتمانِهِ

قرنٌ به التوحيد أصبح ضاحكاً والشِّرْكُ منتحباً على أوثانِهِ

نسخت شرائعُ دينه الصُّحُفَ الأُلى في محكمِ الآياتِ من فرقانِهِ

تمسي الصَّوارمُ في النَّجيعِ إذا سطا وخدودُها مخضوبةٌ بدهانِهِ

ما زالَ يرقب شخصه الآفاق في طَرْفٍ تحامى النَّومُ عن أجفانِهِ

وَجِلاً يظنُّ النَّوْمَ لَمْعَ سُيوفِهِ ويرى نجوم اللَّيلِ من خِرْصانِهِ

قلبُ الكميُّ إذا رآه وقد نضا سيفاً كقرط الخود في خِلْقانِهِ

ولربَّ معتركٍ زها روضُ الظُّبَى فيه وسمر القُضْبِ من قضبانِهِ

خضب النَّجيعَ قتيرُ سَرْدِ حديده فشقيقه يزهو على غُدْرانِهِ

تبكي الجراحُ النُّجْلُ فيه والرَّدى متبسِّمٌ والبيضُ من أسنانِهِ

فتكت عواملُه وهنَّ ثعالبٌ بجوارحِ الآسادِ من فُرْسانِهِ

جبريلُ من إخوانه ميكالُ من أخدانه عزريلُ من أعوانِهِ

نورٌ بدا فأبانَ عن فَلَقِ الهدى وجَلَى الضَّلالةَ في سنى برهانِهِ

شهدت حواميمُ الكتابِ بفضله وكفى به فخراً على أقرانِهِ

سَلْ عنه يا سيناً وطه والضُّحَى إن كنتَ لم تعلم حقيقةَ شانِهْ

وسَلِ المشاعرَ والحطيمَ وزمزماً عن فخر هاشمه وعن عمرانِهِ

يسمو الـذِّراعُ بأخمصيه ويهبط الإكليل يستجدي على تيجانِهْ

لو تستجير الشّمس فيه من الدُّجى	لغدا الدُّجَى والفجرُ من أكفانِهْ
أو شاءَ منعَ البدرِ في أفلاكِهِ	عن سيره لم يَسْرِ في حسبانِهْ
أو رام من أُفُقِ المجرَّةِ مسلكاً	لجرت بحلبته خيولُ رهانِهْ
لا تَنْفُذُ الأقدارُ في الأقطارِ في	شيءٍ بغيرِ الإذْنِ من سُلطانِهْ
الله سخّرها له فَجَموحُها	سَلِسُ القيادِ لديه طَوْعُ عِنانِهْ
فهو الذي لولاه نوحٌ ما نجا	في فُلْكِهِ المشحونِ من طوفانِهْ
كلاّ ولا موسى الكليمُ سقى الرَّدى	فرعونَهُ وسَما على هامانِهْ
إن قيل عرشٌ فهو حاملُ ساقِهِ	أو قيلَ لوحٌ فهو في عنوانِهْ
روحُ النَّعيمِ وروحُ طوباه الذي	تُجْنَى ثمارُ الجودِ من أفنانِهْ

يا سيِّدَ الكونينِ بل يا أرجحَ الثقلين عند الله في أوزانِهْ

والمُخجِلَ القمرَ المنيرَ بتمِّهِ	في حسنه والغيثَ من إحسانِهْ
والفارسَ الشَّهْمَ الذي غيرانه	من نَدِّه والسُّمْرُ من ريحانِهْ
عذراً فإنَّ المدح فيك مقصِّرٌ	والعبدُ معترفٌ بعجزِ لسانِهْ
ما قَدْرُهُ ما شعره بمديح من	يُثْني عليهِ الله في قرآنِهْ
لولاكَ ما قطعت به العيسُ الفلا	وطَوَيْنَ فَدْفَدَهُ إلى غيطانِهْ
أمَّلْتُ فيكَ وزرتُ قبركَ مادحاً	لأفوزَ عند الله في رضوانِهْ
عبدٌ أتاكَ يقودُه حسنُ الرَّجا	حاشا نَداكَ يعود في حرمانِهْ

فاقبل إنابتَه إليك فإنّه … بكَ يستقيلُ الله في عصيانِهْ

فاشفع له ولآله يوم الجزا … ولوالديه وصالحي إخوانِهْ

صلّى الإله عليك يا مولى الورى … ما حنَّ مغتربٌ إلى أوطانِهْ

☆☆☆

صابرة محمود العزي

الشاعرة : الحاجة صابرة محمود العزي. سبقت الترجمة عنها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا من إجمالُ ورودَ الرَّوضِ وجنتُهُ   وبسمةَ الفجرِ إن رفَّتْ ثناياه

وعسجدُ الشَّمس في الآصال غُرَّتُهُ   وسلسلُ الجدول المنساب عيناه

ورفرفاتُ صَبا الأسحار رِقَّتُهُ   والعطرُ أنفاسه والطِّيبُ ريّاه

ومنبعُ الخُلُقِ الأسمى لو اجتهدتْ   كلُّ البريَّةِ لم تبلغ سجاياه

وإن تناغم قُمريٌّ وساجعةٌ   واهتزَّتِ الرُّوح فالأنغام نجواه

يفديك قلبٌ وَجيبُ الوجد هدهده   وكاد شوقُكَ أن يُذوي حناياه

ولم تزل صاحبَ المعراج في خلدي   تَهدي سفيني إذا ما ضلَّ مرساه

☆☆☆

بغداد ٢٧ رمضان ١٢٩٧ هـ

عبد الحسين الحويزي

الشاعر: العلامة الشيخ عبد الحسين الحويزي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول

ذاكَ من أُعطيَ الرِّسالَة قبل الـ ـكونِ والرُّسْلُ لم تكن تُعْطاها
وبه اختصَّت النُّبوَّةُ حقّاً وعلى الكائناتِ عمَّ ولاها
علمُه أدرك العوالمَ حتى حازَ من بَدْئِها إلى منتهاها
وجرى بحرُ عفوِه الغَمْرِ سيلاً فجلى عن بني الليالي غُثاها
وعلى الممكنات شرَّفه اللّـ ـه ومن فيض لطفه أنشاها
عَلَّمَ باسمِه الملائكَ قِدْماً عَلَّمَ الله آدماً أسماها
سجدتْ مذ رأت له نَيِّراتٍ شعَّ في وجهه آدمٍ لألاها
قد سرت باسمِهِ سفينةُ نوحٍ ومن الموج إذ طغى أنجاها
وسلاماً على الخليل وبرداً نارُ نمرودَ سِرُّه سَوَّاها
وسعت في يمين موسى عصاه حيَّةً كلُّ ساحرٍ يخشاها
واستعار المسيحُ نفحةَ إذْنٍ منه تُحْيي من الورى موتاها

وزكت نفسُ يوسُفٍ في ولاه حيث من كلِّ ريبةٍ بَرَّاها

وبه يونُسٌ من الحوت أنجتـ ـه يقيناً ولايةٌ قد نواها

وسليمانُ نالَ خاتمَ حكمٍ من بَدَيْ خاتمِ النبيّينَ طه

أنبأتْ باسمه من الغيب صُحْفٌ صدَّق الكونُ بالهدى أنباها

وبلاهُوتِ هيكلٍ قد تبدَّى والمعاني المقدَّساتُ ارتداها

وطوى سِرُّه العوالمَ طُرّاً وحوته العلى بدارِ طُواها

وعلى الطُّورِ نورُه لاحَ ليلاً وسناه جَلا ذُرَى سَيناها

وبهِ روضةُ النُّبوَّةِ فاحَتْ عَبِقَ الرَّوحُ رَوْحَها فاجتلاها

أجملَ العلمَ في جوارحِ جسمٍ فَصَّلَتْ حكمةُ الهدى أعضاها

غبطت مجدَه النجومُ السَّواري وبمعناه وُفِّقَتْ مسراها

لو بَدا بالسَّنى محيّاه يخفى منه في أبرُجِ السَّما نَيِّراها

كلُّ أسمائه توسَّمْنَ حسناً زانَ من مكرُماتِها حسناها

يَدُهُ بَيَّضَتْ من البيضِ وجهاً إنَّ خيرَ الأيدي تُرَى بِيضاها

سَيِّدٌ عصمةُ الهدى فيه خُصَّتْ أمسكَ المرسَلونَ حبلَ ولاها

حَمَّلَتْهُ يُمْنُ النُّبوَّةِ أعبا ءَ ثِقالاً وألبسته عَباها

تخضعِ الإنسُ والملائكُ والجنُّ لعليائه وتلوي طلاها

كم له فُصِّلَتْ أحاديثُ فضلٍ سالِفُ الدَّهرِ للقرون رواها

صدَّقت كلُّ أمَّةٍ بِعُلاهُ حيث كانت رُواتُها أنبياها

كانَ من قبل خلق آدمَ نوراً ظُلَمُ الشَّكِّ في اليقين محاها

أُوقِدَتْ نارُ فارسٍ ألفَ عامٍ وبميلاده الهدى أطفاها

وقد انشقَّ منه إيوان كسرى ... ونواحيه أرجفت أرجاها

وبه غارت البحيرةُ والرِّيـ ... ـحُ بتربٍ من ساوةٍ ساواها

وتهاوت شُهْبُ النُّجوم رجوماً ... للشَّياطين في مدى مرتقاها

ومن الرعب منه قد خرَّت الأو ... ثانُ والشِّرْكُ وجهُه قد شاها

وبهِ الكفر قد عراه رجيفٌ ... وعروشُ الشَّقا فُصِمْنَ عُراها

عَضْبُ دينٍ بذي اليَمانِ صنيعٌ ... صُنْعُ مُمناه فائقٌ صنعاها

بقُيُونِ الأقدار رَقَّ حدوداً ... يحذرُ الدَّهرُ من نفور نضاها

حاكمٌ بالقضا وحبرٌ حكيمٌ ... حكمةُ الله عنده مأواها

أكرمُ المرسَلين نفساً وكفّاً ... منهما السُّحْبُ تستقي أنواها

جودُه أنقَضَ الهِجانَ المراسيـ ... ـلَ بثقلٍ يُنْضِي ذُرَى أنضاها

قد تسامت له مثيلةُ مجدٍ ... لا تداني شُهْبُ السَّما أدناها

شمخت من عُلَى نزارٍ مصاصاً ... حالة البدر شأوهُ حاذاها

سالفاتُ الدُّهورِ من قبلُ كانت ... عاطلاتٌ وفخرُه حلاّها

حلَّ مستعظماً له الله خلقاً ... قدَّسته من الورى عُظَماها

قرأ الوحيَ قبل كلِّ رسولٍ ... ونَداه كلَّ البرايا قَراها

عِلَّةٌ كانَ للوجودِ قديماً ... لم يكن يخلق الورى لولاها

إن يَشَأْ رَكَّبَ الحقائقَ للخلـ ... ـقِ وإن شاءَ عِلْمُهُ حَزَّاها

هو قطبٌ والكائناتُ عليه ... قد أُديرت بأسرها أرحاها

وبه الأنبياء كرَّمَها اللّـ ... ـهُ بإرسال وحيه واجتباها

قبلها كان في ذُرى العرش نوراً ... وبه الصَّانع القديم تباها

دعوةُ الحقِّ منذ (ألستُ بربٍّ) ... أوّلُ الخلقِ طاعةً لبّاها

زانَ وَجْهَ الوجودِ منه بأبهى ... غُرّةٍ نيّرا السّما أخواها

قادَ قَوْدَ العلى فذلّت لديه ... كَذَلولٍ أناخها فامتطاها

فجرت منه كالرّكيِّ علومٌ ... أذلّتِ الأنبياءُ فيها رَشاها

فاتحٌ للوجودِ أبواب فضلٍ ... في ربوعٍ أغنى المنى مغناها

جاء يتلو كتابه عربيّاً ... ولغاتُ الورى به ألغاها

حلَّ في أكرم القبائل خيماً ... من قرومٍ تسمو السّما عُلياها

أمة الأنبياء أكرمُ أمٍّ ... منه كلٌّ بِحَمْلِهِ هَنّاها

نُكّست عنده الرؤوس خضوعاً ... ولَوَتْ هيبةً لديه طلاها

وانثنى الشّرْكُ منه يخفقُ خوفاً ... وشظايا حَشاه ناراً حشاها

قد جرت راحتاه بَحْرَيْ نوالٍ ... غُلّةُ الأرض بالروى غَمَراها

غيرة الله منه هبّت فصانت ... حَرَمَ المسلمين يومَ خباها

أشرقت من يديه أنعُمُ فضلٍ ... يُشْبِعُ الطّيْرَ والوحوشَ قِراها

كم رَمَتْ كفّه قصارى المعالي ... فأصابت سهامُه أقصاها

حدّت الأنبيا فطالت عليها ... عزمةٌ منه لم يُنَلْ أدناها

وسرى يرتقي معارجَ مجدٍ ... لا تخوضُ الأوهامُ فجَّ سُراها

قَصُرَتْ رتبةً أولو العزم عنه ... فنهاها عن اللّحوق نُهاها

هو أعلى منها محلاً وأدنى ... من إله السّماءِ قدراً وجاها

وسما رفعةً تشرّف جبريـ ... ـلُ وميكالُ بعد ما خدماها

غرس الله طيّباتِ المعالي ... فأراها حبيبَه فاجتناها

وحبـــاه برتبـــةٍ ذاتِ قـــربٍ فوق عـرش الجليل كـانت سُواها

بـــالعلى أيّ آيـــةٍ مـــا أراه عينَـــهُ وهـــو عنـــده كُبْراهـــا

كَـبُرَتْ عِـزَّةً لأحمـدَ غـــدَتْ كـلُّ كـبرى مـن آيـةٍ صُغْراهـا

وانتشت تلثم الثريّا علـى الطّـو عِ لأقدامـــه شِـــراكَ حِذَاهـــا

واقتـدت خلفـه الملائـكُ مثنـى إثْـرَ مثنـــى فأمَّهـــا مقتداهـــا

ولوجـــه الإلـــه أدّى صـــلاةً هـــو في قبلـةِ السَّـما صَلاّهـــا

أسْـدى يـــزكُ الإلـــهُ البرايـــا وهـــو الرَّحْمَـــةُ الـتي أسـداها

وبكلتـــا يديـــه أبـــدى عطايـــا وعلومـــاً بصـــدره أخفاهـــا

لم يعـاقب بـالعفو يومـــاً مسـيئاً والـــورى ترتجيـــه في عقباهـــا

وتسـامى سـيادةً تحسـبُ النـا سَ جميعـــاً عبيدَهـــا وإماهـــا

أيقنت يوم كُلّمَـتْ نفسُ موسـى مـن ذُرى الطُّـورِ أحمـدٌ ناداهـا

وتجلّـــى لهـــا بطلعـــةِ وَجْـــهٍ صَعِقاً خـرَّ مـن وَمِيضِ سَناها

وبنـى للكليـــم تـــوراةَ علـــمٍ ولألواحِـــهِ هُـــدًى أملاهـــا

بصفـــا ودّه علـــى الأرض عـــينٌ لابنِ عِمرانَ فُجّرَتْ من صَفاها

وبـهِ البحـــر صـــار طـوداً عظيمـاً أيبســـت كـــلُّ لُجَّـــةٍ مجراهـــا

جمـــع الله فيـــه آيـــاتِ علـــمٍ لم يـــدع آيـــةً قـــد استثناها

خيرُ أهـل النُّهـى وخـيرُ المذاكـي إن تبـــدَّت حباهُمـــا غَرّاهـــا

عَشِيَـتْ أعـينٌ رأتـه فزاغـــت حيـث في بُكْـرَةِ النَّهـار عَشَـاها

وعلـى المؤمنـين يعطـف لطفـاً قـــد رأتـــه إبـــاً أبـــى دنياهـــا

زَيَّنَـتْ وجهَهـا جمـالاً فماسـت نُصْـبَ عينيـه تزدهـي فازدراهـا

شدَّ فيها من المجاعة زهداً ... حَجَراً فاشتكى حشاه طواها

وثنايا الهدى بكسرِ ثنايا ... هُ بيوم الكفاح حفظاً وقاها

ناقةُ الله أرسِلَتْ لثمودٍ ... كانَ من فيضِ جودهِ أشقاها

فَرْدُ مَجْدٍ رقى السَّمواتِ سبعاً ... وكما شاء بالمعالي شآها

فإذا ما مشى على الأرض هوناً ... طاولت أنجمَ السَّما غَبْراها

لا تجاري عُلاهُ شُهْبُ الدَّراري ... أين سِرْبُ الأطيارِ من عَنْقاها

كان يدعى الأمينَ بين قريشٍ ... كيف ما صدَّقت به دعواها

وبه ساوت القبائل فخراً ... وعلا بعد موته أبناها

وأساءت لآله أحدِ الثقـ ... ـلين فعلاً فجرَّعتها أساها

كم حَماها من طارقاتِ الدَّواهي ... ووقاها في الدَّهر من خُصَماها

نشرَتْ كفُّه عتاب العُلى تسـ ... ـري وجبريلُ قائمٌ بإزاها

رايةُ منهسا الإلهُ إذا ما ... طلبَ العُرْبُ ضافراً مغزاها

ما رمى مذ رمى العدوَّ ولكن الله على النص في الحروب رماها[1]

كم له في الرِّماح حملةُ عزمٍ ... خفضت من بُزَاتِها شفواها

ملكٌ يومَ فتح مكَّةَ كم من ... مِنَّةٍ أطلقت له طُلَقاها

وعفا عن معاشرٍ حلَّل السيـ ... ـفُ دِماها له بفرط هِجاها

تَبِعَتْها الغُواةُ غيّاً فهامت ... كلَّ وادٍ تجوبُه شُمَّراها

هَبَلَتْها أمَّاتُها بيوم أردى ... هُبَلاً مُلحِقاً به عُزَّاها

---

(١) هكذا وردت في الأصل الذي بين أيدينا والبيت مختل الوزن.

فدعى الشِّرْكُ هاتفاً بالمناعي ... وبفقد العُزَّى أسيٌّ عُزّاها

ويعوقاً أردى وَوَدّاً ونسراً ... ورمى اللاَّتَ بالرَّدى فاجاها

وترى العُرْبَ يوم أدرك وِتْراً ... لم تجد غير عفوه ملجاها

عاقداً للملوكِ رِبْقَةَ ذُلٍّ ... قد عَنَتْ لاقتداره أُمَراها

كفُّه أسَّست قواعدَ دينٍ ... قام عدلُ الدنيا على مبناها

من عمود الصَّباح أسنى وأبهى ... غُرَّةٌ ما ترى دُجيٌّ غَشَّاها

ذو أيادٍ من اسمها الحمد قسمٌ ... بأبي القاسم الزَّكي كنّاها

دبَّر الكائناتِ بالأمر جمعاً ... وبسرٌّ من علمه قد رعاها

وبشوطِ العلومِ جلّى سباقاً ... والدَّياجي بنوره جلاَّها

والمقادير أصبحت بلسانٍ ... طائعاتٍ لأمره إن دعاها

قد دعى للعصور صوت استغاثا ... تٍ وبالنُّجح ضاق منه وِعَاها

يا حبيبا يرى له الله نفساً ... قابَ قوسينِ منه قد أدناها

لم يكن يخلق السموات والأر ... ضَ وما فوق عرشه لولاها

طالت العرش منه رفعةُ قدرٍ ... بارئُ الخلقِ مادحٌ إيّاها

وعليه جلالةُ اللهِ مُدَّتْ ... وكساهُ الفضلُ الجليلُ كِسَاها

ورأى الرُّوحَ بالسَّلامِ أتاه ... والمثاني سبعاً ثَناهُ ثناها

كم له من مناقبٍ لا تُجارَى ... كلُّ شُهْبِ السَّما عُلّى إحداها

عَزْمُهُ بالعروج قد جاوز الكر ... سِيَّ بالفخر والسَّماءَ سَماها

☆☆☆

عبد الرحيم البرعي

الشاعر: الأديب الكبير عبد الرحيم البرعي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول

حلّ الغرامَ لصبٍّ دمعُهُ دمُهُ ... حيرانَ تُوجِدُهُ الذكرى وتُعْدِمُهُ

فاقنعْ له بعلاقاتٍ عَلِقْنَ به ... لو اطّلَعْتَ عليها كنتَ ترحمُهُ

عَذَلْتَه حين لم تنظرْ بناظره ... ولا علمتَ الذي في الحبِّ يعلمُهُ

لوذقتَ كأس الهوى العذريِّ ماهجعت ... عيناك في جنح ليلٍ جنَّ مُظْلِمُهُ

ولا ثنيتَ عِنانَ الشوقِ عن طَلَلٍ ... بالٍ عَفَتْ بيدِ الأنواءِ أرْسُمُهُ

ما الحبُّ إلا لقومٍ يعرفون به ... قد مارسوا الحبَّ حتى هانَ مُعْظَمُهُ

عذابه عندهم عذبٌ وظلمتُه ... نورٌ ومَغْرَمُه بالرَّاءِ مَغْنَمُهُ

كَلّفْتَ نفسكَ أن تقفو مآثرهم ... والشيءُ صعبٌ على من ليس يُحْكِمُهُ

إنّي أورِّي لغيري حين يسألني ... بذكر زينبَ عن ليلى فأُوهِمُهُ

وطالما سمعت وَهْناً بذي سَلَمٍ ... ورقاءُ تُعْجِمُ شكواها فأفْهِمُهُ

وتنثني نسمات الغور حاكيةً ... عِلْمَ الغريق فأدري ما تترجمُهُ

يـا مـن أذابَ فـؤادي في محبّتـه … لو شئتَ داويتَ قلباً أنـت مُسْقِمُهُ

سقى الحيا ربعَ صَبٍّ سـارَ منه إلى … شِعْبِ المريحاتِ هامي المُـزْنِ يرهمُـهُ

وباتَ يرفضُ مـن سفحِ الحزامِ إلى … وادي أدامٍ ومـا وَالَـى يَلَمْلَمُـهُ

يسوقُه الرَّعْـدُ في تلـك البطـاح إلى … أمِّ القُـرى وريـاحُ البِشْـرِ تقدُمُـهُ

وكلّمـا كـفَّ أو كَلَّـتْ ركائبُـه … نـاداه بـالرّحـبِ مسـعاه وزَمْزَمُـهُ

لمـا ألـبَّ علـى البطحـاءِ عارضُـهُ … علـى المدينـةِ بـرقٌ راق ميسَـمُهُ

سقى الرِّياضَ التي من روضها طلعـت … طلائـعُ الدِّيـنِ حتـى قـام يكتمُـهُ

حيثُ النُّبـوَّةُ مضـروبٌ سُـرادِقُها … والنُّـورُ لا يسـتطيع اللّيـلُ يكتُمُـهُ

والشّمسُ تسطعُ من خلف الحجاز وفي … ذاك الحجـازِ أعزُّ الكـون أكْرَمُـهُ

محمَّدٌ سـيِّدُ السَّاداتِ مـن مضـرٍ … سِرُّ النَّبيِّـينَ محيـي الدِّيـنِ مُكْرِمُـهُ

فَرْدُ الجلالـةِ فَـرْدُ الجُـودِ مكرُمَـةً … فَـرْدُ الوجـودِ أبرُّ القلـبِ أرْحَمُـهُ

نورُ الهدى جوهرُ التوحيدِ بدرُ سمـا … ءِ المجـدِ واصفُـهُ بـالبدرِ يَظْلِمُـهُ

من [بارئِ] العرش معنـاه وصورتـه … ومنشئُ النُّـورِ مـن نـورٍ يُجَسِّمُهُ(١)

ومـودِعُ السِّرِّ في ذات النُّبـوَّةِ مـن … علـمٍ وحسـنٍ وإحسـانٍ يُقَسِّمُهُ

فذاك من ثمرات الكـون أطيـبُ مـا … جـادَ الوجـود بـه أعـلاه أعلمُـهُ

فمـا رأت مثلـه عـينٌ ولا سمعـت … أُذْنٌ كـأحمدَ أيـن الأيـن تعلمُـهُ

أمسـت لمولـده الأصنـامُ ناكسـةً … على الرُّؤوس وذاقَ الخزيَ مُخْرِمُـهُ

وأصبحـت سُبْلُ التوحيـد واضحـةً … والكفـرُ ينـدُبُـه بـالويلِ مَأْتَمُـهُ

---

(١) في الأصل (ذي) وبها يختل الوزن ولعل الصحيح (بارئ) أو (خالق) أو (صاحب) فاخترنا أولها.

والأرض تبهجُ من نورِ ابنِ آمنةٍ   والحقُّ تصمي ثغورَ الجورِ أسهُمُهُ
وإن يَقُمْ لاستراقِ السَّمْعِ مسترقٌ   فعنده راصدُ الأرجاءِ يرجُمُهُ
إنَّ ابنَ عبد منافٍ من جلالته   شمسٌ لأفقِ الهدى والرُّسْلُ أنجمُهُ
أقام بالسَّيف نهجَ الحقِّ معتدلاً   سهل المقاصد يهدي من يُتَمِّمُهُ
وكلّما طال ركن الشِّرْكِ منتهياً   في الزَّيْغِ قامَ رسول الله يهدمُهُ
سارت من المسجدِ الأقصى ركائبُه   يزفُّه مُسْرِجُ الإسرا ومُلْجِمُهُ
والشوقُ يهتف يا جبريلُ زُجَّ به   في النُّورِ ذلك مرقاه وسُلَّمُهُ
والعرش يهتزُّ من تعظيمه طرباً   إذ شرَّف العرشَ والكرسيَّ مَقْدَمُهُ
والحقُّ سبحانه في عِزِّ عِزَّتِه   من قابِ قوسين أو أدنى يكلِّمُهُ
فكم هنالكَ من فخرٍ ومن شرفٍ   لمن شديدُ القوى وحياً يعلِّمُهُ
حتى إذا جاء بالتنزيل معجزةً   يمحو الشَّرائعَ والأحكامَ مُحْكَمُهُ
هانت صفاتُ عظيمِ القريتينِ وما   يأتيه جهلُ أبي جهلٍ ويزعُمُهُ
حالُ السُّها غير حال الشَّمس لو علموا   بل أهلُ مكَّةَ في طغيانهم عَمَهُوا
فاصدعْ بأمركَ يا ابنَ الشُّمِّ من مضرٍ   فقد بُعِثْتَ لأهلِ الشِّرْكِ تُرْغِمُهُ
لكَ الجميلُ من الذِّكْرِ الجميل ومن   كلِّ اسم جودٍ عظيمِ الجودِ أعظمُهُ
يا أيها الآملُ الرَّاجي ليهنِكَ ما   ترجوه ذا كعبةُ الرَّاجي وموسِمُهُ
قبراً تشاهدُ نوراً حين تبصرُهُ   عيني وأنشقُ مسكاً حين ألثمُهُ
كم أستنيب رفاقاً في زيارته   عنّي وما كل صبِّ القلبِ مُغْرَمُهُ
وكم يصافحُه من لا يدي يدُهُ   ولا فمي عند تقبيل الثرى فَمُهُ
متى أناديه من قربٍ وأنشدُه   قصيدةً فيه أملاها خُوَيْدِمُهُ

مُهَاجِرِيَّةٌ افْتَرَّتْ كمائِمُها … عن نور دُرٍّ لسانُ الحال ينظمُهُ

كم يأمل الرَّوضةَ الغرَّاءَ ذو شغفٍ … يرجو الزِّيارة والأقدارُ تحرمُهُ

مستعدياً بحبيب الزَّائرين على … دهرٍ تنكَّر بالإهمال مُفحَمُهُ

فقم بعبدك يا شمسَ الكمال وكن … حِماهُ من كلِّ خطبٍ مَرٍّ مَطْعَمُهُ

وارْعَ الكريمَ إذا ضاقَ الخناقُ به … ما خابَ من أنت في الدَّارَيْنِ مَلْزَمُهُ

يا سيِّدَ العَرَبِ العرباءِ معذرةً … لنادم القلب لا يُغْني تَنَدُّمُهُ

أثقلتُ ظهري بأوزارٍ وجئتُكَ لا … قلبٌ سليمٌ ولا شيءٌ أقدِّمُهُ

ياصاحب الوحي والتنزيل لطفك بي … لا زلتَ تعفو عن الجاني وتُكرِمُهُ

وهاكَ جوهر أبياتٍ بك افتخرت … جاءت بخطِّ أسيرِ الذَّنبِ يَرْقُمُهُ

فانهض بقائلها عبدِ الرحيمِ ومن … يليه إن همَّ صَرْفُ الدَّهر يدهمُهُ

واجعله منك بمرعى العين مرحمةً … إذا ألمَّ به من ليس يرحمُهُ

وإن دعا فأجِبْهُ واحْمِ جانبه … يا خير من دُفِنَتْ في القاعِ أعظُمُهُ

فكلُّ من أنت في الدارين ناصِرُهُ … لم تستطعْ مِحَنُ الأيام تهضمُهُ

عليكَ من صلواتِ الله أكملُها … يا ماجداً عمَّت الدارين أنعُمُهُ

يندى عبيراً ومسكاً صوبُ عارضِها … ويبدأُ الذِّكْرُ ذكراها ويختِمُهُ

ما رنَّحَ الرِّيحُ أغصانَ الأراكِ وما … حامت على أبرقِ الحنَّانِ حُوَّمُهُ

وينثني فيعمُّ الآلَ جانبُهُ … بكلِّ عارضِ فضلٍ فاضَ مُنْسَجِمُهُ

☆☆☆

أبو عبد الله التونسي

الشاعر : الإمام أبو عبد الله التونسي

أخذت القصيدة من كتاب «قصائد مختارة عن المدينة المنورة» لمؤلفه ماجد إبراهيم العامري الطبعة الأولى ١٣١٧ هـ ص ١٠، والقصيدة عبارة عن تخميس قصيدة «دار الحبيب» للبسكري.

أعلامُ طيبةَ لا تَهِمْ بِسواها ... فحبيبُ رَبِّ العالمينَ ثواها[١]

واغمُرْ فؤادك دائماً بهواها ... (دارُ الحبيب أحقُّ أن تهواها

وتَحِنُّ من طَرَبٍ إلى ذِكراها)

لا تُخلِ خَدَّ تُرابها من قُبلةٍ ... وبكُلِّ عامٍ كُنْ لها ذا رِحْلَةٍ

لا تقنعنَّ من المزارِ بمرَّةٍ ... (وعلى الجفونِ متى هَممت بزورةٍ

يا بن الكرامِ عليك أن تغشاها)

اقطع زمانك إن سَعِدتَ ببلدةٍ ... حوَت الرَّسول فتلكَ أطيبُ تُربةٍ

جاورتَهُ تأمَنْ أنْ تُصاب بشدَّةٍ ... (فلأنتَ أنت إذا حللتَ بطيبةٍ

وظللتَ ترتَعُ في ظِلالِ رُباها)

---

(١) ثواها : في القاموس : ثوى المكان وبه: أطال الإقامة به، أو نزل.

هـي جُنَّـــةٌ ممـــا أخـــاف وجُنَّـــةٌ ... وبجاهِ مـن فيهـا تُخلِّـصُ مُهجَتي[1]

وإذا نظـرتُ لهـا فذلـكَ بُغيـتي ... (مَغْنى الجَمالِ مُنى الخواطرِ والتي

سَـلَبَتْ عُقـولَ العاشـقينَ حُلاهـا)

تلـكَ المنـازلُ لا نعيـمَ كقربهـا ... تلكَ المياهُ لنـا الشّـفاءُ بشـربها

يـا طيـبَ نفحتهـا وحسـنَ مَهبّهـا ... (لا تحسـب المسـكَ الذّكِـيَّ كتربهـا

هيهـاتَ أيـنَ المسـكُ مـن ريَّاهـا)

لِمَ لا تَطيـبُ ثـراً وتكـرُمُ منبتـا ... والمصطفـى حيّـاً حوتـهُ وميِّتـا

فنسـيمُها يَحكِـي العبـيرَ إذا أتـى ... (طـابت فـإن تبـغِ التطيُّـب يـا فتـى

فـأدِمْ علـى السّـاعاتِ لثـمَ ثراهـا)

لـو لم تَكُـنْ أزكـى الـبلادِ وأطهَـرا ... مـا اختارَهـا لرسـولِهِ لمّـا سَـرى

فبطيبهـا أيقِـنْ وخَـلِّ مـن افـترى ... (وابشـرْ ففـي الخـبر الصحيحِ مُقـرَّرا

أنَّ الإلـــهَ بطابـــةٍ سمَّاهـــا)

دارُ الحبيـبِ لنـا فلُـذْ برحيبهـا ... فـالنّفسُ مولَعَـةٌ بـدارِ حَبيبهـا

اللهُ شـرَّفها بـه لنصيبهـا ... (واختصّهـا بالطَّيِّبـينَ لِطِيبهـا

---

(١) جنتي : الجنة : الوقاية. والمقصود بالجاه هنا الشفاعة العظمى الممنوحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ربه عز وجل.

واختارهـــا ودعـــا إلى سُـــكْناها)

مَـدَّتْ بهـا رُحْمَـى الإلـهِ ظِلالَهـا — مـن أجـلِ مَـنْ منع النُّفـوسَ ضَلالَهـا

حَـلّ في البـلادِ فلـن تُصيـبَ مِثالهـا — (لا كالمدينـة مـنـزِلٌ وكفـى بهـا

شَـرفاً حُلُـولُ محمَّـدٍ بفناهـا)

مَنْ لي بـأن ألقـى الحبيـبَ وأظفـرا — وأشُـمّ مـن مثـواهُ مِسْـكاً أذفـرا

وأرى التي شُـغِفَتْ بِهـا مُهَـجُ الورى — (خُصَّت بهجرة خير من وَطِئَ الثرى[1]

وأجلّهـمْ قـدراً فكيـفَ تراهـا ؟)

كَلَفِـي بهـا طَبْـعٌ بغـيرِ تَكَلُّـفِ — صَفَتِ القلوبُ لها لأجل من اصطفي

وجلالُ تلـك الأرضِ مـا هـو بالخَفِي — (كـلُّ البـلادِ إذا ذُكَـرتَ كـأحرُفِ

في اسـمِ المدينـةِ لا خَـلا مَعناهـا)

هـي للقلـوب الصَّادقـاتِ حَبيبـةٌ — ولأهلِهـا والنَّـازلِينَ رَحِيبـةٌ[2]

فـاقَتْ جميـعَ الأرضِ فهـي غريبـةٌ — (حاشا مُسَمَّى القُدْسِ فهي قريبـةٌ

منهـا ومَكَّـةُ إنّهـا إيّاهـا)

فـاجعل مـزارَكَ للثَّـلاثِ وظيفـةً — وَأْمَـنْ بمكّـةَ والمدينَـةِ خِيفَـةً

(١) كذا في الأصل ، وفي «وفاء الوفاء» حظيت.

(٢) كذا في الأصل ، وفي المطبوع «الصافيات».

فكلاهُما تَدَعُ القُلوبَ نظيفةً (لا فرقَ إلا أنَّ ثَمَّ لطيفةٌ(١)

مهما بدت بجلُو الظّلامَ سَناها)

فافهم وأرجُو أن تُفيقَ وتفهما أمرَ الذي هو قد سَما فَوْقَ السَّما

إنَّ الفضيلةَ حيث أصبحَ منهما (حَرَمَ الجميعُ بأنَّ خيرِ الأرض ما

قد حاط ذاتَ المُصطفى وحَواهَا)

فمن العجائب مُهجتي عنها سَلَتْ وهي التي بضريح أحمدَ فُضِّلَتْ

مثلَ العقودِ بِقَدْر جَوهَرِها غَلَتْ (ونعم لقد صَدَقُوا بساكِنِها عَلَتْ

كالنفْس حينَ زَكَتْ زَكا مأواها)

منها بدا للخَلْقِ واضحُ سُنَّةٍ فعلى البلاد لها عَظيمةُ مِنَّةٍ

ولها خصائصُ فَضْلِها ذو مُكنَةٍ (حتى لقد خُصَّتْ بروضة جَنَّةٍ

اللهُ شرَّفها بها وحَبَاها)

هي غرُ عافِيَةٍ لقلبٍ مُبْصِرِ فاغسِلْ من الأهواءِ قلبَكَ وانظُرِ

وابسُطْ هناكَ الخَدَّ مِنْكَ وَعفِّرِ (ما بينَ قبرٍ للنبِيِّ ومِنْبَرِ

حيّا الإلهُ رسولَهُ وسَقاها)

محروسَةٌ من كلِّ رِجْسٍ طارقٍ ودُخُولِ دَجّالٍ وطَعْنٍ لاحقٍ

---

(١) كذا في الأصل، وفي «وفاء الوفاء» : لا غرو.

فالمرءُ فيها ذو فؤادٍ وامِقٍ (هذي محاسِنُها فهل من عاشِقٍ

كَلِفٍ شحيحٍ باخِلٍ بنواها)

ربِّي أدمني في حمايةِ صَونِها ومتى هممتُ بغيبةٍ عن عَيْنِها

فاجعلْ مماتي قبل ساعةِ كونها (إنِّي لأرهَبُ من تَوَقُّعِ بَيْنِها

فيظَلُّ قلبي مُوجَعاً أوَّاها)

يا خيرَ مَسؤُولٍ وأكرَمَ من دُعِي لا تُقْصِ عنها رحلتي وتَودُّعي

فمن الخسارِ فراقُ ذاكَ الموضِعِ (ولقلّما أبصرتُ حالَ مُودّعِ

إلا رَثَتْ نفسي لـه وَشَجاها)

لا تجعلوا عنها الرَّحيل صَناعةً إنِّي أرى ذاكَ الرَّحيلِ إضاعةً

وإذا أقمتُمْ كانَ ذلك طاعةً (فلكَمْ أراكُم قافلين جماعةً

في إثرِ أخرى طالبينَ سِواها)

فيمَ الترحُّلُ بالمدينة صونُكُمْ وبجاهِ خيرِ الخلقِ يحصُلُ عونُكُمْ

فالخيرُ مكثُكُمُ هُناكَ وكونُكُمْ (قسماً لقد أذكى فؤادي بَيْنُكُمْ

جَزَعاً وفَجَّرَ مقلتيَّ مِياها)

ضيَّعتُمُ واللهِ كُلَّ جميلةٍ عودوا فما خيراتُها بقليلةٍ

مـا لي إذا لم تقبلـوا مـن حيلَـةٍ (إن كـان يزعجُكُمْ طِلاَبُ فَضيلـةٍ

فالخـيرُ أجمعُـه لَـدى مَثْواهـا)(١)

أو كـان يدعوكـم إلى ألاّ ترحلـوا جـاهٌ يُنـالُ فجـاهُ أحمـدَ أكمـلُ

أو نـالكُمْ ظَمَـأٌ فهـذا المنهَـلُ (أو خِفتُمُ ضُـراً بهـا فتـأمّلوا

بَرَكـاتِ بُلْغَتِهـا فمـا أزكاهـا)

فـإذا امـرؤ لم يرتحِـلْ مِـن شِـدَّةٍ فيهـا وعـاشَ بهـا بأيسـر بُلغَـةٍ

فـاقنع هنـاك ولـو بـأدنى لقمـةٍ (أُفٍّ لمـن يبغـي الكثـيرَ لِشَـهْوَةٍ

لرفاهـةٍ لم يـدرِ مـا عُقْباهـا)

لا ترحلـنَّ لشـهوةٍ وتَلَـذُّذِ وانظُـرْ إلى ذاكَ الحمـى وتلـذَّذِ

وبمـا يقيـمُ الصُّلـبَ فـاقنعْ واغتَـذِ (فالعيشُ ما يكفي وليـسَ هُـو الـذي

يُطْغِـي النفـوسَ ولا خَسِـيسَ مُناهـا)

لله مَـنْ لم يكـتِرثْ بمجاعـةٍ فيهـا وعـاشَ بهـا مـلازِمَ طاعـةٍ

ورأى المقـام بهـا سـنينَ كَسَـاعةٍ (يـا رَبِّ أسـألُ منـكَ فضـلَ قناعـةٍ

بيسـرِها وتحصُّنـاً بِحماهـا)

هـي نِعمَـةٌ فـأفِضْ علـيَّ نعيمَهـا وَتَـولَّ زائرهَـا وأرْضِ مُقيمَهـا

---

(١) في «وفاء الوفاء» : فالخير كل الخير في مثواها .

وأنـا السَّـعيدُ إذا رُزِقْـتُ قدومَهـا (ورضـاكَ عنّـي دائِمـاً ولُزُومهـا

حتّـى تـوافي مُهجـتي أخراهـا)

سَـهَّلْتَ يـا ربّـي علـيَّ وُصُولهـا [رَضِّيتَ] نَفْسِي أن تنالَ دُخولَها[1]

والنّفسُ تسـالُ يـا كريـمُ قَبُولَهـا (فأنا الذي أعطيتُ نفسي سُولَها

وقبلـتُ دعوتَهـا فيـا بُشْـراها)

إن كنتَ ذا صدقٍ وصاحبَ هِمَّـةٍ فـاخِدِمْ حمـاه فليسَ ضائع خِدمَـةٍ

وأقِـمْ فـإنَّكَ لا تـزالُ بنعمـةٍ (بجـوار أوفـى العـالمين بذمـةٍ

واعـزَّ مَـنْ بـالقُربِ مِنْـهُ يُبـاهى)

مـع كُـلِّ ركـبٍ أمَّ طيبـةَ فـانْقُلِ وبعلـءِ كَـفٍّ إن تَيَسَّـرَ فـاغْتَلِ

وبكـلِّ عـامٍ في زيارتِـهِ عجّـلِ (من جاء بالآياتِ والنُّورِ الّذي

داوى القلـوبَ مـن العَمـى فَشَـفَاها)

ولـه مِـنَ الإسـراءِ أشـرَفُ رتبـةٍ وهـو الشَّـفيعُ لنـا الكريـمُ المَنْبَـتِ

وهـو المكـرَّمُ باخْتِصـاص الرُّؤيَـةِ (أولى الأنـامِ بِخُطَّـةِ الشَّـرفِ الّتي

تُدْعَـى الوسـيلةُ خـيرُ مـن يعطاهـا)

كُـلُّ المكـارِمِ هُـنَّ طَـيُّ بُـرُودِهِ ولقـد أضـاءَ الكـونَ عنـدَ وُرودِهِ

---

(١) في الأصل : ورضيت. وبها ينكسر البيت.

والبحرُ يقصُر عن مواهـب جُـودِهِ (إنسان عين الكون سرُّ وجوده[1]

ياســينُ إكسـير المحــامد طـــه)[2]

كـانت حمـامُ الغـارِ بعـضَ حُماتِـهِ والذّئـبُ في البيـداء بعـضُ دُعاتِــهِ

مــاذا أُعــدّدُ مــن جلالـة ذاتـــهِ (حسبي فلستُ أفي ببعضِ صِفاتِـهِ

ولــو انَّ لي عَـدَدَ الحَصَـى أفواهــا)

الله أرســلهُ بكـــلِّ هدايَـــةٍ وَحَبَـاهُ في الدّارَيـنِ كُـلَّ عِنايَـةٍ

فلقـد حَـوى في الحمدِ أبعـدَ غايـةٍ (إنّي اهتديتُ مـن الكتابِ بآيـةٍ

فعلمـتُ أنَّ عُـلاهُ ليـس يُضَـاهى)

أمداحُـهُ تَبْقـى علـى مَـرِّ الزَّمـنْ كـم آيـةٍ فيهـا لـه مـدحٌ حَسَـنْ

أعْيَتْ مدائحُهُ الحسـانُ ذوي اللَّسَـنْ (كيفَ السَّبيلُ إلى تقصّي مَدحِ مَنْ

قـال الإلـه لـه وحسـبُكَ جاهـا)

مـا ضَلَّ صـاحِبُكُمْ فَخُـصَّ وكُرِّمـا ويقـول مـا كَـذَبَ الفـؤادُ لقـد سَـما

وكفـاهُ مـا قـد قالَـه رَبُّ السَّـما (إنَّ الذيــنَ يبـــايعونَكَ إنّمـــا

فيمـــا يقـــولُ يبـــايعونَ الله)

شَـهِدَتْ جميـعُ الأنبيـاء بفضلِـهِ فلأجـلِ ختمِهِـمُ أتَـوْا مـن قَبْلِـهِ

ولـه لِـواءُ الحمْـدِ خُـصَّ بحمْلِـهِ (هـذا الفَخَـارُ فهـل سمعـتَ بمثلِـهِ

---

(١) كذا في الأصل والوفاء، وفي «المرور بين العلمين في المفاخرة بين الحرمين» تحقيق وتقديم الدكتور محمد العيد الخطراوي، ص ٥٧: «سر كماله».

(٢) لم يثبت في الأثر : أن «يس» و «طه» من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل هي كغيرها من فواتح السور، مثل: ألم و ألمر .. وغيرها .

واهـاً لنشـأتِهِ الكريمـةِ واهـا)

يـا أُمَّةَ الهـادي وَمَـنْ كمثـالِكُمْ | فجـلالُ أحمـدَ شـاهِدٌ بكمـالِكُمْ
هـو سـرُّكُمْ هـو ذخرُكُـمْ لمـآلِكُمْ | (صلّـوا عليـه وسـلّموا فبذلكُـمْ

تُهـدَى النُّفـوسُ لرُشْـدِها وغِنَاهـا)

مـا في عِبـادِ الله مِثْـلُ مُحمَّـدِ | فَمَقَامُـهُ المحمـودُ يُعْـرَفُ في غَـدِ
ولَحَوْضُـهُ المـورودُ أكـرَمُ مـوردِ | (صلّـى عليـه الله غـيرَ مُقَيَّـدِ

وعليـهِ مِـن بركاتِـهِ أنماهـا)

إنَّ الصَّـلاةَ عليـه تُنجينـا غَـدا | فـإذا هُـمُ ذَكَـرُوا لديـكَ مُحمَّـدا
غِـظْ بـالصَّلاةِ عليـه أكبـادَ العِـدَى | (وعلى الأكـابرِ آلِـهِ سُـرُجِ الهُـدى

.... (١)

أعْـزِزْ بِـآلِ مُحمَّـدٍ فلديهِـمُ | تُعْطَى المُنـى فـالجُودُ مِلْـكُ يديهـمُ
وإليـهِ صَـرْفُ ثنائنـا وإليهِـمُ | (وكـذا السَّلامُ عليـه ثـمَّ عليهِـمُ

وعلـى عِصَابَتِـهِ الـتي زَكّاهـا)

كـانوا إذا الْتَمِـسَ السَّمَاحُ سَحَابَهُ | ولقـد غَـدَوْا عنـد الحوائـجِ بَابَـهُ
مَلَكـوا مِـنَ المَجْـدِ الأثيـلِ لُبَابَـهُ | (أعْـنِي الكرامَ أُولي النُّهى أصحابَـهُ

ثِقَـةُ التُّقـى ومَـن اهتـدى بِهُداهـا)

مَدْحِـي لأحمـدَ لا حِمَـى كَمَـلاذِهِ | فـإن ارتضـاهُ وجـادَ لي بِنَفَـاذِهِ
فَلْيَغْـنَمَ مـا أنـا عـائذٌ بِمَعـاذِهِ | (والحمـدُ لله الكريـمِ وهـذهِ (٢)

---

(١) فراغ في الأصل .

(٢) «بمعاذه» أي معاذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الله سبحانه وتعالى.

نَحَــرَتْ وظنّــي أنّــهُ يرضاهــا)

مُنِحَــتْ قَصيــدُ البِشــكَرِيّ قَبُــولا وَسُــئِلَتْ في تخميسِــها لِتَطُــولا

فــأردتُ في بــابِ الثّــوابِ دُخــولا وأطلــتُ في نَسْــجِ الكــلام ذُيــولا

مثــلَ الريــاضِ نَمَــتْ فــزادَ شَــذاها

غَفَــرَ الإلــهُ لــه ولي ولِمَــنْ قَــرا وأعَــدَّ في دارِ النّعيــمِ لنــا القِــرى

وحَبَاهُ أجْرَ المُخْلِصــينَ لنــا القِــرَى فعلى قصيدتِــهِ سَــنى صِــدْقٍ يُــرَى

وكفتــهُ رُؤيَتُهــا في المَنَــامِ رَآهــا

قالَ الرَّســولُ لَــهُ رَضِيــتُ فيــا لها بُشْــرَى بِنِيّتِــه الجَميلَــةِ نَالَهــا

فــإن ارتضيــتَ بــأنْ أنــالَ مثالَهــا فهي السَّــعادَةُ قــد مُنِحْــتُ نَوالَهــا

وهنــاكَ تظفــرُ مُهْجَــتي بِمُناهــا

يــا ربِّ بالمختــارِ يَسِّــر أمرَنــا واغفــرْ خطايانــا وأذهِــبْ ضُرَّنــا

واجــزِلْ عطايانــا وأجْمِــلْ سَــتْرَنا واجعــلْ بطيبــةَ في حِمَــاهُ مَقَرَّنــا

وأجِــبْ سُــؤالَ نفوسِــنا وَدُعَاهــا

يــا ربِّ صــلِّ علــى النّبِــيِّ محمّــدِ والآلِ والصَّحْــبِ الكــرامِ المُحتَــدِ

القــائمينَ الرّاكِعِــينَ السُّــجّدِ أنصــارِ دينِــكَ باللّســانِ وبــاليَدِ

والمــالِ حُبّــاً للرَّسُــولِ وَجاهــا

☆☆☆

عبد الله الأحسائي

الشاعر : الشيخ عبد الله بن علي الأحسائي .

هو الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الوايل الأحسائي المعروف بالصائغ.

ولد الشاعر في الهفوف في حدود النصف الأول أو بعده بقليل من القرن الثالث عشر. وقد كان حياً عام ١٢٨١هـ. والشاعر بالإضافة إلى ملكته الشعرية، كان أحد العلماء المحصلين، أخذ دراسته العلمية في مدينة الأحساء على يد علمائها آنذاك ومنهم الشيخ محمد أبو خمسين.

من آثاره: ديوان كبير من ثلاثة أجزاء، وكشكول كبير في مجلدين ونهج الأزرية.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «مستدركات أعيان الشيعة رقم ١٠» للسيد حسن الأمين ص ٩٨.

قصيدة نهج الأزرية

هذه رامةٌ وهذي رباها ... فاحبسا الركب [ساعةً] في حماها[1]

وأنيخا بها المطايا وميلا ... للثّرى وانشقا أريجَ شَذاها

وقفا بي ولو كلوث إزارٍ ... علَّ نفسي تنال منها مُناها

---

(١) في الأصل كلمة مطموسة تقرب أن تكون كما أثبتناها.

وأسائلْ طلولَها عن ظُعونٍ ... سار قلبي لسيرها وتلاها

وأوَدّي لها يسيرَ حقوقٍ ... من كثيرٍ وأين منّي أداها

بمغانٍ حوت لحسنِ غوانٍ ... تتوارى الشُموسُ تحت ضياها

من ظباءٍ كوانسٍ بخدورٍ ... حجبتها ليوثُها بظُباها

يا خليليَّ لا تلوما خليعاً ... خلعتْ نفسُهُ غَرامَ سواها

واسْعِداني - سُعدتما - في غرامي ... إنَّ خيرَ الصَّحابِ صُحْبُ صَفاها

أو دَعَاني بها أبُثُّ شجوناً ... كَلَمتْ مهجتيَ كُلومُ مُداها

أنا فيها متيَّمٌ وغرامي ... شاهدٌ أنَّني قتيلُ هواها

كيف تهوى الملامَ نفسٌ معنّىً ... كثرةُ اللّوم في الهوى أغواها

ما لنفسي وللسُّلوّ وهذا ... دمعُها أهرقته سِرْبُ دُماها

صيَّرته خضابَها لأكُفٍّ ... وخدودٍ قد صرتُ من قتلاها

لست أنسى - وكيف أنسى - زماناً ... قد تجلّت أيامُه بصفاها

وليالٍ قد أقمرت بوصالِ الـ ... ـعينِ من غيدِها وشطَّ نواها

زمنٌ أينعت ثمارُ الأماني ... ليَ فيه والمجتني جناها

حيث لم نُلْفِ واشياً ورقيباً ... نتّقي منهما وقوع جَفاها

فتولّى كأنّه ومضةُ من ... برقةٍ أو كخفقةٍ من كَراها

يا رعى الله تلكَ أوقاتِ أُنسي ... تَمَّ حسنُ الزّمان من حسناها

كم به من لبانةٍ أنعشتنا ... باجتنا صَفوِها بوصلِ مَهاها

فقضينا به مناسكَ عشقٍ ... حيث إحرامنا بلبس هواها

ثم قد ضمّنا معرَّسُ وصلٍ ... فأفضنا به لوردِ لَماها

ثم حلّت نفوسنا مشعر الأمـ   ـن ونالت من بعد ذاكَ مُناها
فنحرنا هَدْيَ الجوى وحلقنا   من وشاةٍ لنا شعور رَحاها
وقذفناها برمي جمار الـ   ـبعدِ عنّا فأحرقتهم لظاها
ثم طفنا بكعبةِ الحسنِ منها   واعتكفنا بها بهجرِ سواها
واستلمنا لأسودِ الخالِ منها   وشِفاهٍ قد أنعشتنا شِفاها
وسعينا بصفوِ عيشٍ هَنيٍّ   مَريءٍ لا بمروةٍ وصَفاها
فأراشت لنا الليالي سهاماً   من صروف النّوى فجدَّ جفاها
فتداعت إلى الفراق رفاقُ الأنسِ منّا وَنوَّهَتْ بدعاها
وجرى ما جرى ولا تسألا عن   حال أهل الهوى غداةَ نَواها
فلكم ثَمَّ من قلوبٍ تهاوت   مُصْعَقاتٍ لفرط روعٍ عَراها
وقلوبٍ تطايرت لوشيك الـ   ـبَيْنِ منّا كأنَّ نافٍ نفاها
لست أنسى على النَّقا وقفةَ التو   ديعِ والعينُ لا يكفُّ بُكاها
ثم سارت مطيُّهم تذرعُ البيـ   ـدَ ولكن قلوبنا تلقاها
وانثنينا بصفقةِ الغُبْنِ ظُمياً   لِلِقاها وأين منّا لِقاها
وكذا عادة الزمان بأهلِ الـ   ـفضلِ لا زال مولعاً بجفاها
فاسألاني به فإنّي خبيرٌ   ذقتُ أحوالَهُ على استِقْصاها
برقةُ خُلَّبٌ وشُحبُ أياديـ   ـه جهامٌ لمن يروم استِقاها
لم يَهَبْ نعمةً بلا سلبِ أخرى   لبنيه ولا يدوم بقاها
مَنْ عَذيري له وفي كلّ آنٍ   تنتحي صروفُه بعَناها
مستطيلاً بخفض قدري ولم يد   رِ بأنّي من المعالي فتاها

موقفي فوقهنّ ناشٍ وطفلاً ... قد غذتني بِدَرّها ثدياها

ولئن نابني بخفضٍ مقامي ... بعيونٍ داعي الغوى أغواها

لا يُعابُ الإكسير يوماً إذا ما ... جهلته من الورى جُهّالها

كيف لا تملك المعاليَ نفسٌ ... حسبُ طه بنوره زكّاها

أحمد المصطفى أجلُّ نبيٍّ ... بعث الله للورى لهداها

عِلّةُ النّشأتين فيمن برى اللـ ... ـه ومولى وجودِها وفَناها

ذاتُ قدسٍ تذوّقت كلُّ ذاتٍ ... من هَيولى هياكلٍ حَلاها

هو في الكائنات أوّلُ نفسٍ ... برأ الله كنهها فاجتباها

وحباهُ من فضله بمعالٍ ... عَرَكَ النّيّراتِ أدنى عُلاها

ما اصطفى في العباد شخصاً سواه ... للعبوديّةِ التي يرضاها

ثمّ آتاه ما يشا من علـ ... ـوم الملكوتيّةِ التي أبداها

بل وأنهى إليه خيرَ مزايا ... كبرت رفعةً بأن تتناها

عالَمٌ عالِمُ السّرائرِ أسرى ... سِرّه في عوالمٍ أنشاها

جاء للأنبياءِ منها يسيرٌ ... فيه قد فُضّلت على من سواها

جمع الله فيه كلَّ كمالٍ ... أخذت عنه كلُّ نفسٍ هُداها

أوّلُ السّابقين في حلبةِ الفضـ ... ـلِ ومصباحُ أرضِها وسماها

نيّرٌ أشرق الوجودُ بإشرا ... قاتِ أنوارِ عزّةٍ حلاها

وبه قرّتِ القوابلُ طرّاً ... بقبولِ الوجودِ عند دُعاها

واستقامت به السّموات والأر ... ضُ ومن فيهما بحسنِ استواها

مَلِكٌ مُلكُه الممالكُ لا بل ... هو قيّومُها الذي يرعاها

وهو ناموسُها العليم بما قد عملتْهُ بجهرِهـا وخفاهـا
فهي صُنْعٌ لـه وكلُّ البرايا أحكمتْ صنعَها البديعَ يداهـا
ظهرت باسمِه العظيمِ فكلٌّ خاضعٌ تحت مُجتلَى كِبْرِياها
أنبأ الخَلْقَ سورةُ النُّور عنه نبأ كالشُّموس رأدَ ضُحاها
تاه في وصفِهِ الخلائقُ طرّاً وحقيقٌ بوصفِهِ أن يُتاها
صاغه الله جوهراً وغيٌ منه عَرَضاً منه كونُها قد أتاها
سيِّدٌ واجبُ الوجودِ إليه كلُّ فضلٍ وحكمةٍ أنهاها
ظهرت منه حكمةُ اللهِ للخلـ ـقِ عَياناً لأنَّه مُجتلاها
مَن دعا البدرَ لانشقاقٍ فأهوى عن سماهُ وخرَّ في بطحاها
كيف يعصيه وهو منه تجلَّى حِلْيةَ النورِ واكتسى أسناها
فهو لو يَدْعُ جملةَ الشُّهْبِ طرّاً من سَماها لحطَّها عن سماها
أوَ تعصيهِ وهي منه استنارت واستقامت به على مجراها
حيث قد كان للوجوداتِ قطباً وعلى محورِهِ استدارت رَحاها
ومن الوحش كلَّمَتْهُ أسودٌ ثم طُلْسٌ واعربت عن ثناها
والظِّبا سلَّمتْ عليهِ ولا غرْ وَ بأن سَلَّمَتْ عليه ظِباها
ولتلقى هواه حنَّتْ نياقٌ وعلى مثلِهِ حقيقٌ هواها
والنَّباتاتُ كلَّمَتهُ وأحيا باسقاتٍ وأينعَتْ بجناها
والعصا أورقت لديه ولا غرْ وَ بأن أورقتْ لديهِ عَصَاها
ذاكَ من روحه الرُّبوبيِّ يُحْيي كلَّ نفسٍ أتى عليها فَناها
ولهُ الجذعُ حنَّ شوقاً كثكلى فارطُ الحزنِ مَضَّها وشجاها

ومـن الصَّخـرِ كـم أسـال عيونـاً .بمعـيـنٍ تعُـبُّ في مجراهـا

والحصَـا سـبَّحَتْ بكفّيـهِ جَهـراً وكثـيرٌ مـن الـورى قـد وعاهـا

وإذا سـار في الظهـيرة أرخـت أذْيُـلُ السُّـحْبِ فوقَـهُ أفياهـا

خُـقٌ لـو ظَلَّلْتَـهُ فهـو كريـمٌ منـه نـالت حياتهـا وحياهـا

لا تَخَـلْ ذا مـن النَّبـيِّ عجيبـاً فهـو مـن آيِ فضلـهِ أدناهـا

فهـو ذو قـدرةٍ علـى كـلِّ شـيءٍ مـا عَصَتْـهُ الأشـياءُ فيمـا يشـاها

لم يَـزَلْ في البـلادِ ينشـرُ آيـاً ضـاق منهـنَّ كـثرةً قطراهـا

فدعـاهُ إليـه ذو العـرش ليـلاً ليريـه مـن آيِـهِ كُبْراهـا

ثـم أسـرتْ لـه إليـه بـراقٌ بعـروجٍ سـبحانَ مـن أسـراها

وخطـا عـالَمَ الجـوازِ ولمـا يـبقَ في الكـونِ ذَرَّةٌ مـا وطاهـا

في قليـلٍ أقـلَّ مـن لمـحِ طـرفٍ سُـبُحاتُ الجـلالِ قـد حلاّهـا

فدنـا مـن مليكِـهِ فتدلَّـى بفنـا حضـرةٍ تنـاهى عُلاهـا

لم يكـن بينـه سـوى قـابَ قوسَيْـنِ وذاتِ الجليـل جـلَّ ثناهـا

ثـمَّ ناجـاه مـا هنـاك بمـا شـاءَ يؤدِّيـهِ للبرايـا شِـفاها

وعلـى كتفِـهِ أمـرَّ يـداً قـد أثلـجَ القلـبَ منـه بـردُ رواهـا

وحبـاهُ مـن الكرامـاتِ مـا لم يحوِهـا غـيرهُ ولا مـن سـواها

وإليـه مفـاتِحَ الغَيـبِ ألقـى وأراه كنوزَهـا فاحتواهـا

لا رعـى الله مـن قريـشٍ بغـاةً مـا رَعَتْـهُ ولم يـزلْ يرعاهـا

ظاهرتـه (ببغضِهـا) وتولّـتْ عـن هُـداه وتـابعت طَغواهـا[1]

---

(١) في نسخة (ببغيها) فاقتضى التنويه.

قـد أراهـا معـاجزاً مـا رأتهـا — مـن نـبـيٍ ولا الزّمـانُ رآهـا

بذلـت جهدهـا لإطفـاءِ نـورٍ — منـه لا زال بـالهدى يغشـاها

فأبـاه الإلـهُ إلاّ تمامـاً — في عُـلاهُ ونقصهـا وانتفاهـا

لم تـزل تطلـبُ الغوايـلَ فيـه — بـل وتغـري بقتلـه سُـفَهاها

ثـم ألجتـه مـن أذاهـا إلى الغـا — رِ وفي الغـارِ نفسَـه أخفاهـا

واختفـاهُ لحكمـةٍ لا لرُعـبٍ — رُوِّعَـتْ نفسُـه بـه حاشـاها

أوَ يخشـى لقاءهـا وهـو مَلْـكٌ — بيديـه فناؤهـا وبقاهـا

ثـمَّ حـاكت لـه العنـاكب سـتراً — مـن أيـادٍ لهـنَّ قـد أسـداها

ولديـه حمامـةُ الأُفْـقِ بـاضت — وهـي فيهـا لطيفـةٌ أجراهـا

فأتتـه تريـد مـا خيَّـب اللّـ — ـه بـه في نبيِّـهِ رَجْواهـا

بعدمـا حاصرتـه في الشّـعْبِ تبغـي — قتلـه في فراشـه أشـقياها

فـانثنت منـه خيَّبـاً ويـدُ اللّـ — ـه علـى كـفٍّ كـلٍّ مـن ناواهـا

وهـو الكِلْمَـةُ الـتي انزجـر العمـ — ـقُ لهـا واسـتقامَ مـن جدواهـا

عيلَـمٌ فـاض للعـوالمِ منـه — خيرُ فيضٍ حَـوَتْ بـه نُعْماهـا

كـلُّ مـا في الوجـودِ مـن كائنـاتٍ — ذو المعـالي لأجلـه سـوّاها

وكفـاه علـى الخلائـقِ طُـرّاً — أنّـه كـان في العُلَـى مصطفاهـا

ولـه اشـتقَّ ذو الجلالـةِ مـن أسـ — ـمائِـهِ اسمـاً سمـت بـه حسـناها

فهـو في خَلْقِـهِ الحميـدُ وهـذا — (أحمدٌ) يـا لـه عُلـىً لا يُضاهـا

سـرّ فضـلٍ لمـا يطـقْ كتمـهُ الغيـ — ـبُ لأسـرار حكمـةٍ قـد حواهـا

لم يـزل في عـوالمٍ منـه يجـري — في بحـورٍ بـه أُفيـضَ نَداهـا

فأتى عالَمَ الشّهادةِ هادٍ   أمماً قادها دواعي غَواها

فبدا في سما الرِّسالةِ شمساً   مشرقاً فوقَ كلِّ شيءٍ ضياها

جاء منه لها ولم تَبْدُ آيا   تٌ عِظامٌ بَهَرْنَ مَن قَدْ رآها

كتهاوي شُهْبِ السَّما وهي تُنبي   أنّه للعِدَى شِهابُ رَداها

وانشقاقِ الإيوانِ يُنبئُ عنه   أنّهُ بالهدى يشقُّ عصاها

وانطِفا نارِ فارسٍ عنه مُنْبٍ   أنه آنَ من لظاها انطفاها

واغتدت باسمه الهواتف تدعو   معلناتٍ وفَوَّهت بِنداها

وأتتْ أمّةُ البشائرُ منها   أنّه في الورى بشيرُ هداها

ورأت من كرامةِ الله منه   ما أُقِرَّتْ بنيلِهِ عيناها

وتهاوى لدى ولادتِهِ عن   كعبةِ الله كلُّ جبتٍ عَلاها

وسرى منه في فلاسفةِ الكُهَّان حتفٌ أبادها فاختلاها

وبه الماردون نالت دُحوراً   وثبوراً به تحسَّتْ رَداها

ومن الحُجْبِ بالبشارةِ جبرائيلُ بأملاكها الغُرِّ فاها(1)

وبه الأرضُ أشرقت واستطالت   - إذ أتاها - على عُلُوٍّ سماها

وبه مكّةٌ على كلِّ شيءٍ   فخرتْ إذ حواه منها فِناها

وحقيقٌ بها إذا افتخرت بالمصطفى أحمدٍ على من سواها

قد حوت سؤدداً تودُّ دراري الشُّهْبِ منه تكون من حَصْباها

إذ حوت سيِّدَ السمواتِ والأر   ضِ ومختارَ خالقٍ سوّاها

---

(١) هكذا ورد في الأصل وعجزه مختل الوزن، ويستقيم الوزن لو قال مثلاً :

ومن الحجب بالبشارة جبرئيـ   ـلُ بأملاكها الطواهرِ فاها

كعبةَ الفاضلين في كلِّ فضلٍ ... بل وناموسَها الذي ربّاها
إن يكن جاء للنبيِّين ختماً ... فلقد كان في الوجودِ أباها
ما أتى آخراً سوى لمزايا ... فيه ذو العرش حكمةً أخفاها
إذ هو العالِمُ المفيضُ عليها ... كلَّ علمٍ أتى بهِ أنبياها
فهي عنه بكلِّ عصرٍ تؤدّي ... ما من الرُّشد للبرايا عَناها
فلذا ما حوته من مكرماتٍ ... وجلالٍ إليه يُعزَى انتهاها
سل به آدماً فكم من أيادٍ ... من جلالٍ إليه قد أسداها
وبه تاب ذو الجلالِ عليه ... إذ جنى من خطيئةٍ حوباها
وله أسجدَ الملائكَ والأسـ ... ـماءُ طرّاً لحفظِهِ أملاها
وله نالَ بالسفينةِ نوحٌ ... خيرَ عقبى وفلكَهُ نجّاها
والخليلُ اغتدتْ له النّارُ برداً ... وسلاماً به وأطفى لظاها
وهو سرُّ العصا لموسى فألقتْ ... عنده السّاحرونَ سِلْماً عصاها
ولعيسى أعار سرّاً فأحيا ... من قبورٍ دوارسٍ موتاها
كم له في العلى سوابقُ فضلٍ ... مستحيلٌ على العِدادِ انتهاها
يعجزُ العَدُّ عن مناقبِ نفسٍ ... ذو المعالي لأجله سوّاها

☆☆☆

عبد الله الشويكي

الشاعر : عبد الله الشويكي[1] .

ذكره الشيخ الأميني في شعراء القرن الثاني عشر فقال:

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطي.

من تلامذة الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي البلادي والشيخ ناصر بن الحاج عبد الحسن البحراني.

له في فن الأدب وقرض الشعر والإكثار منه والتفنن فيه أشواط بعيدة وديوانه في مدائح النبي وآله يسمى بـ (جواهر النظام)، وديوان مراثيهم الموسوم بـ (مسيل العبرات في رثاء السادة الهداة) يحتوي على خمسين قصيدة في أوزان وقواف مختلفة في مدائح أهل البيت ورثائهم، ويرثي العباس بن أمير المؤمنين بقصيدة نظمها في سنة ١١٤٨هـ والقاسم بن الإمام الحسن وعبد الله ابنه، وعلي بن الإمام السبط الشهيد، وولده عبد الله الرضيع، كلاً منهم بقصيدة[2] .

وجاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون: نحو هذا.

وقال الشيخ آغا برزك الطهراني في الجزء الخامس من الذريعة:

جواهر النظام في مدح النبي وآله الأئمة الإثني عشر عليهم السلام. ديوان كبير للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الحسين الشويكي الخطي، رأيت بخطه

---

(١) سوانح الأفكار لجواد شبر ج٥ ص ١٦٩.

(٢) وهكذا جاء أيضاً في (الذريعة) للشيخ الطهراني ج٢٠ ص ٣٩٨.

الشريف جملة من قصائده التي استخرجها من هذا الديوان وأهداها إلى أستاذه الذي وصفه بقوله: الشيخ العالم الفاضل الكامل الورع الصالح الفالح المحقق المدقق الأمجد الأوحد الأقا محمد بن الأقا عبد الرحمن الشريف التحفي. المتوفى سنة ١٢٤٩ والذي رثاه السيد صادق الفحام.

وقال السيد الأمين في الأعيان: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم مصنفاً أديباً شاعراً له جواهر النظام في مدح السادة الكرام عليهم السلام و (مسبل العبرات في رثاء السادة الهداة).

فمن شعره قوله في مدحه صلى ا لله عليه وآله وسلم، وقد التزم تجانس كل قافيتين من القصيدة :

مدح الرسول

أقبلَتْ تقنصُ الأُسودَ الغزالَـةْ ... ذاتُ نورٍ يفوق نورَ الغزالَـةْ

وانثنت تسلب العقولَ وثنّتْ ... غُلّةً في الحشا بلبس الغُلالَـةْ

واستحلّت حرامَ سفكِ دمائي ... وهو في قلبيَ الرّخيصِ غَلالَـةْ

يا نسيمَ الشّمال مِنّيَ بلّغْ ... نحو أُنسِ الحشا سلامي حِوالَـةْ

وارْعَ صبّاً متيّماً أبعدته ... عن حماها ولم تجدْ مِنْ جِمَى لَـهْ

حمّلتني في الحبّ منها غراماً ... لم أُطِقْ مدّةَ الزّمانِ احتِمالَـهْ

وليَ العهدُ في هواها وثيقٌ ... قد أبى العقلُ في النّقيضِ احتمالَـهْ

لستُ أدري هل الصُّدودُ مَلالٌ ... أم طباعُ الحبيبِ يُبدي دَلالَـهْ

أنا في حبّها غريقٌ بدمعي ... وهو فيما ادّعَيْتُ أقوى دِلالَـهْ

لا رعـى الله عاشـقاً قـد سَـلاهُ   في الهـوى قاطعـاً بسـيفِ المَلالَـهْ

فـاز مـن مـات في الغـرام شـهيداً   والحِسـانُ الشُّـهودُ بـين المَلالَـهْ

مثلمـا فـاز مـن أطـاع يقينـاً   خـاتَم الأنبيـاءِ تـاجَ الرِّسـالَهْ

شـامخُ الفخـرِ خـيرُ مـولىً إلهـي   قَـدْرُهُ مثـلَ قَـدْرِهِ قـد رَمَـى لَـهْ

رَبِّ واليتـه بحسـن اعتقـادٍ   في نـبيِّ الهـدى ووالَيـتُ آلَـهْ

فـولاءُ النَّبـيِّ للعبـدِ درعٌ   عـن نبـالِ الـرَّدى وللنّصْـرِ آلَـهْ

وولائـي مـن بعـده لعلـيٍّ   فهـو مـن قبـلِ موتـه أوصـى لَـهْ

وارتضـاه الإمـامَ في يـوم خُـمٍّ   فهـو للخصـم قـاطعٌ أوصالَـهْ

☆☆☆

عبد المسيح الأنطاكي

الشاعر القدير عبد المسيح الأنطاكي المصري.

هو عبد المسيح بن فتح الله بن عبد المسيح بن حنا الأنطاكي، الحلبي. أديب، شاعر، كاتب، صحافي، يوناني الأصل. ولد سنة ١٢٩١ هـ في مدينة حلب ونشأ بها، وأنشأ مجلة الشذور وجريدة الشهباء، وأقام بمصر ورحل الى عدن والكويت. توفي سنة ١٣٤١ هـ.

من آثاره : رحلة الرياض المزهرة بين الكويت والمعرة، نيل الأماني في الدستور العثماني، تاريخ شعري لصدر الإسلام وغيرها.

«معجم المؤلفين لعمر كحالة» ج٦ ص ١٧٥.

حديث العشيرة في بدء الدعوة

وتلك بعثته الزّهرا عليه صلا ... ةُ الله للخلق عُرْبيها وعُجْميها

فصار يدعو إليها من توسَّم فيـ ... ـه الخير سِرّاً وخوفَ الشَّرِّ يخفيها

بذا ثلاثةَ أعوامٍ قضى وله ... قد دان بعضُ قريشٍ واهتدوا فيها

وبعدها جاءه جبريلُ بأمرُه ... بأن يجاهر بالإسلام يجريها

وقال : فاصدع بأمر الله إنكَ مبـ ... ـعوثٌ لتدعو إليه النّاسَ تهديها

أَنذِرْ عشيرتكَ الدنيا بشرعتكَ الـ ... ـغَرّا وأظهِرْ لها أسنى معانيها

ومـذ تبلّـغَ أمـرَ اللهِ هـمَّ بـه ... بهمّـةٍ مـا اغتـدا الكفّـارِ يَثنيهـا

ولم يجدْ عَضُداً كي يستعين به ... على مجاهرةٍ قد كان خاشيها

إلا العليَّ فناداه وأخبره ... بِبُغيَتِهِ حسبَ أمرِ الله باغيها

وقال هَيّءْ لنا في الحال مأدبةً ... ولْتُتقِنَنْ لها الألوانَ طاهيها

فرحلُ شاةٍ على صاعِ الطّعام وأعـ ... ـساسٌ لها اللّبنُ النوقيُّ تُمليها

وادْعُ المواشمَ باسمي كي أشافِهَها ... بأمر ربّيَ باريٍّ وباريها

قام العليُّ بأمر المصطفى ودعا ... إلى وليمته أكْرِمْ بداعيها

أبناءُ هاشمَ هم كانوا عشيرتَهُ ... ولم يكن فيهمُ إلاّ مُلبّيها

وعَدُّهُمْ كان عند الأربعين وهم ... رِجَالَةُ العُربِ في إحصاء محصيها

هذي عشيرة طه بل قرابته ... الدُّنيا التي كان للإسلام راجيها

وإذ أتته تلقّاها على رَحَبٍ ... ببِشْرِه وانثنى صَفْواً يُحَيّيها

حتى إذا ما استوى فيها المقام لها ... مدَّ السِّماطَ وفيه ما يُشَهّيها

فأقبلتْ ورسولُ اللهِ يخدِمُها ... على الطعام ويعني كي يُهَنّيها

حتى إذا أكلَتْ ذاكَ الطّعامَ ومن ... ألبانِه سُقِيَتْ والله كافيها

ظلّ الطّعامُ كما قد كان وهو وأيـ ... ـمُ الله ما كان يكفي مستجيعيها

وتلكَ معجزةٌ للمصطفى وبها ... قال العليُّ وعنه نحن نرويها

وثمَّ ابتدرَ القومَ الرسولُ بذكـ ... ـرِ يُمْنِ بعثته يبدي خوافيها

وإذ أبو لهبٍ في الحالِ قاطعَهُ ... ومَوَّهَ الحقَّ بالتضليل مُمَوّيها

وقال : يا ناسُ طه جاءَ يسحَرُكُمْ ... بذا الطّعامِ احذروا الإضلالَ والتّيها

هيا انهضوا ودعوه أن يغشْ نفو ... سَ الغيرِ في هذه الدعوى ويُصْبيها

وهكذا ارفضَّ ذاكَ الاجتماع بهم وأنفُسُ الجمعِ داجي الكفر غاشيها
وعاد طه إلى تكرار دعوته وكان حيدرةُ المقدامُ راعيها
حتى إذا اجتمعت للأكل ثانيةً على الخُوانِ انثنى طه يفاهيها
فقال : ما جاء قبلي قومَه أحدٌ بمثل ما جئت من نَعماءَ أسديها
لكم بها الخيرُ في دنيا وآخرةٍ إذا انضويتم إلى زاهي مغانيها
فمن يوازرني منكم فذاك أخي وذاك يخلُفُني في رَعْيِ ناميها
فلم يجد من لبيبٍ راح مقتنعاً بصدق بعثته أو راح راضيها
وكلّما ازدادَ تبياناً لبعثته الزَّهراءِ زادته تكذيباً وتسفيها
وثمَّ بو لهبٍ ناداه : ويلك لم يَجِئْ فتىً قومه ما جئتنا إيها
تَبَّتْ يداه فإنَّ الجهلَ تَوَّهَهُ والكفرَ في دركات النار توّبها
وكرَّرَ المصطفى أقواله علناً وقد توسَّع إنذاراً وتنبيها
فما رأى غير الباب محجَّرةٍ هيهات ليس يُلينُ النُّصْحُ قاسيها
وأنفساً عن كتاب الله معرضةً والكفرُ قد كان والإشراكُ مُعْميها
وأحجمت كلُّها عن فيض رحمته مَعْ يُمْنِ دعوته فالكلُّ آبيها
إلا العليُّ فنادى دونهم : فأنا نُعْماكَ يا هاديَ الأكوان باغيها
نادى: أن اجلسْ ثلاثاً وهو يعرض دعـ ـواه على القوم يغني مستجيبيها
حتى إذا بات مأيوساً ومنزعجاً من المواشسم مُغْني عن ترضّيها
عنها تولّى إلى حث العليِّ منوِّهاً به بين ذاك الجمع تنويها
وكان ماسكه من طوق رقبته يقول : هذا لها والله يُحميها
وقال : هذا أخي ذا وارثي وخليـ ـفتي على أمتي يحمي مراعيها

وقال : فرضٌ عليكم حسنُ طاعته   بعدي وإمْرَتُهُ ويلٌ لعاصيها

فارفضْ جمعَهُمُ والمرءُ آخذهُمْ   إلى الغوايةِ في أدجى دياجيها

وهم يقولون : أحكامُ الغُلام عليـ   ـكَ يا أبا طالبٍ كن من مطيعيها

كذاك حيدرةٌ ماشى النُبُوَّةَ مذ   نادى بها المصطفى لبّى مناديها

وشارك المصطفى من يوم أن وضع الأساس حتى انتهت عُلْيا مبانيها

☆☆☆

عبد المنعم عبد الله حسن

الشاعر : الأستاذ عبد المنعم عبد الله حسن.

المصدر : مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٣٧ - ١٣٣٩ هـ.

عام الفيل

عامٌ تسنّم في الذُرَى أعلاها — واختال في أفيائها وتباهى
عامٌ من الأزل الخفيّ مقدّسٌ — يحوي من الآيات طيبَ شذاها
همست شِفاهُ الغيب في آذانه — بعميق أسرارٍ لها فوعاها
خطَّت به الأقدارُ بيضَ صحائفٍ — يا طيبَ ما قد قدَّرته يداها
ومضى يشقُّ إلى الحياة طريقه — فجراً يجدِّدُ للحياة صباها

⊛⊛⊛

ركبٌ من الإجلال يهدي نورُهُ — أممًا لتبصرَ إن دجت دنياها
ركبٌ من الإجلال يُحْيي للورى — ميلادَ عامٍ بالفضائل تاها
عامٌ من الإشراق صيغَ وكيف لا — وبه لقد وَلَدَ المبشِّرُ «طه»

⊛⊛⊛

يا جيشَ أبرهةَ المنكَّسَ هامُهُ — «للبيتِ ربٌّ» هل فهمتَ مداها ؟
الفيلُ يعرفُ قدرها أشهدْتَهُ — ولّى هنالك من هُدَى مغزاها
طيرٌ تُبيدُ كتائباً ... بحجارةٍ — والله من فوق الطِّباقِ رماها

ليصونَ للبيتِ الحرامِ جلالَهُ ويُبيدَ من أرض الهدى أعداها

وإذا بهذا العام يولدُ «أحمدٌ» ليكونَ درعَ أمانها وحِماها

هي حكمةُ الأقدار فاشْهَدْ صُنْعَها يا أيها التّاريخُ وارْوِ هُداها

قد كانت الأيام تمضي .. كيفما تمضي وكان صباحُها كمساها

وترى الجزيرةَ ساحةً ممدودةً صُوَرُ الضّلالِ عديدةٌ بِفَلاها

والناس في دنيا الفساد كأنهم قِطْعانُ .. لكن غابَ من يرعاها

وأتيتَ يا عامَ الرّسولِ طليعةً فإذا اللّيالي غيَّرَتْ مجراها

٭٭٭

ولد الرّسولُ .. فما أجلَّكَ داعياً جاء الحياةَ فصحّحت مسعاها

لا جهلَ بعد اليوم يسري بينها فشموسُ علمكَ أشرقت بِرُباها

والكأسُ ما عادت هنالك تُحْتَسَى إنَّ المآذنَ .. ما أجَلَّ دُعاها

يا أيها الهادي ونهجُكَ مقصدي إنَّ الحياةَ تعثَّرَتْ بِخُطاها

تمضي إلى ما قد مَضَتْهُ وَلَيْتَها تدري لأيّةِ وجهةٍ ممشاها

فابْعَثْ لها من فيض هَدْيِكَ هالةً وابعثْ لها هدياً يُزيلُ عَماها

يا سيِّدي جئتَ الحياةَ .. حياتَها ولسوف تبقى للحياةِ .. ضياها

☆☆☆

علي تقي اللّكهنوي

الشاعر : السيد علي تقي اللكهنوي.

المصدر : «شعراء الغري» ج٦.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وله يمدح الرسول الأعظم في يوم ٢٧ رجب من عام ١٣٤٦ هـ ويهني السيد ميرزا علي الشيرازي قوله :

شمسٌ أزاحَ ظلامَ القلب ذكراها ... ونوّرَ المقلةَ العمياءَ مرآها

بدت بأمّ القُرى أنوارُ طلعتِها ... من بعد أن كان ليلُ الشِّرْكِ يغشاها

وإن يكن حَرَمُ الرّحمنُ مطلَعها ... فالدّهر أشرقَ طرّاً من مُحيّاها

فَيَا لأُفْقٍ سمت أرجاؤه شرفاً ... ذُرَى السَّما إذ نهارُ الحقّ جلاّها

وما سمعتُ بشمسٍ قبلُ قد طلعت ... فوق الحِراءِ فجلّى الدّهْرُ سيماها

شاعت أشعّتُها في الناس فانقشعت ... غيومُ جهلٍ تَغَشّى الأُفْقَ ظَلْماها

وقبل ذلك كان الدّينُ مختفياً ... والجاهليّةُ قد شاعت رزاياها

والناس في فِتَنٍ أضحت تُصفّدُهُمْ ... في قيدها فغدَوا طرّاً أساراها

يُضْحُونَ في عَمَهٍ يُمْسُونَ في سَفَهٍ ... مُقارِفينَ من الآثام أرداها

ولم تزل هكذا الأعرابُ عابدةً ... أوثانَها فهي ملجاها ومأواها

حتى تألّقَ نورُ الحقّ فازدهرت   به الأقاليمُ أدناها وأقصاها

وماجَ من وسط البطحاءِ ملتطِمٌ   سقى ظِماءَ الهدى طراً وأرواها

أسْعِدْ بفرحةِ أهلِ الدِّينِ قاطبةً   بيومهم ذا فطوباها وبشراها

دارت كؤوسٌ حَسَاها كلُّ ذي ورعٍ   إذا انتشى ليس يصحو من حُمَيَّاها

خمرٌ إذا أثّرَتْ في القلب سَوْرَتُها   تفضي إلى جنّةِ المأوى سُكاراها

هذا محمّدٌ الزاكي بمبعثه   جنّاتُ عَدْنِ الهُدَى قد فاح ريّاها

فكم صريعِ مهاوي الشِّرْكِ أنقذَهُ   وكم حيارى فيافي الجهل أنجاها

وأنفسٌ قد أماتتها ضلالتُها   بنَفْحِ روح الهدى والعلم أحياها

جُمِّلَتْ مناقِبُه جَلَّتْ مراتِبُهُ   حوى مدائحَ لا تُحْصَى مزاياها

أوصافُهُ حارَ لُبُّ الواصفين بها   وبجدِّه أعجزَ الدنيا وأعياها

وإنه آيةٌ تزهو مظاهرها   وحارَ لُبُّ الورى في كنه معناها

أسرى به الله ليلاً نحو مسجده الأقصى فنال من العلياء أقصاها

وقد دنا فتدلّى نحو خالقه   لمّا أراهُ من الآياتِ كُبْراها

آتاه من سُوَرِ القرآن معجزةً   حوت معانيَ أعيتهم خباياها

كلّت بها ألسنٌ عند الفخار لها   شقاشقٌ تصدعُ الصُّمَّاءَ دعواها

لم تَستطعِ العُرْبُ أن تأتي بمشبِهِها   ولو تظاهر أولاها بأخراها

وقد رأته قريشٌ قبل مبعثه   أسمى بني مضرٍ طراً وأوفاها

ولقّبوه أميناً كيف ما قبلوا   دعوى الرِّسالةِ منه حين أبداها

وكيف أضحَوْا عناداً يجحدون بها   وقد أتاهم من الآيات أجلاها

والذنبُ للعينِ لا للشمسِ مشرقةً   لو أنكرت مقلةُ الخفّاشِ لألاها

فمن يُصَدِّقْ به يُدْخِلْهُ بارِئُهُ   جَنّاتِ عَدْنٍ يقرُّ العينَ مرآها
صلّى الإلهُ عليه ثم عترته   مهما تغنّت على الأغصان وَرْقاها
مدائحٌ نظمت في السِّلكِ زاهرةٌ   كأنها جَنَّةٌ قد فاح ريّاها
وليس يمكن أن تُحصَى مناقبُه   لكنّ حاجةَ نفسٍ قد قضيناها
وما دعاني إلى هذا المديح سوى   هَوَى أُناسٍ نجا من قد تولّاها
ما زلتُ أصْلَى لهيبَ الحبِّ وهو لظىً   تُفْضي إلى الخلد من لا زال يَصْلاها
في عيلمِ الحبِّ قد ألقيتُ ساريتي   باسم المهيمنِ مجريها ومرساها
والآن أظلمت الدنيا كسابقها   والجاهليّةُ قد عادت كأولاها
فابعث إلينا أيا ربِّ ابنَ أحمدِ الزّاكي يذودُ عن الآفاق ظَلْماها
ها آن لي أن أُهنّي نجلَ حيدرةٍ   عالي المراتب من يُعْزَى إلى طه
لك الهنا يا بن طه يومَ مبعثِه   فأنتَ أحرى بذي البشرى ومولاها
(عليٌّ) الخيرُ قد طابت عناصرُهُ   في عِزَّةٍ شأتِ الأفلاكَ عُلْياها
أكْرِمْ بناصرِ دينِ اللهِ منتصرٍ   مهما دعت مِلَّةُ الإسلامِ لبّاها
وللشريعة آمالٌ بمبسمه   إليه ترمق عند الضُّرِّ عيناها
فكم قواعدَ للإسلامِ شَيَّدَها   بسعيه ورواسي الجهل أذراها
وملجأً لبني الآمالِ قاطبةً   إليه ما برحت تُزْجي مطاياها
وعلمُه جدولٌ للناسِ منشعبٌ   من أبحرٍ للهدى الرّحمنُ أجراها
دامت إفاضاته في الدّهرِ هامرةً   والشَّرْعُ لا زال مُخْضَرّاً بسقياها

☆☆☆

علي الستري العوامي

الشاعر : الشيخ علي بن الحجة الشيخ جعفر.

هو العلامة الحجة الفقيه والثقة العلم الشيخ علي بن الإمام المجاهد المقدس الشيخ جعفر بن أبي المكارم الشيخ محمد الستري العوامي.

ولد في العوامية في غرة شهر رمضان سنة ١٣١٣ هـ. تربى في أحضان العلم، والفضيلة والإيمان وأولاه أبوه جل اهتمامه. قرأ على أبيه النحو والصرف والبيان والمنطق والفقه والأصول، ثم سافر إلى النجف الأشرف وتلمذ هناك على: العلامة السيد مهدي الغريفي البحراني، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، والشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي، ونال منهم إجازات وشهادات علمية إضافة إلى إجازات والده المقدس.

تولى القضاء وإمامة الجماعة في البحرين، كما تولاها في العوامية وسيهات.

له مؤلفات عديدة منها : (اللؤلؤ المنظوم) و (شرح سداد العباد) و (الهداية إلى حبوة الميراث) و (الإنصاف) و (الجامع الكبير) و (أوضح سبيل)، وغيرها وهي تربو على ثلاثة عشر مؤلفاً، ومنها تعليقته على رسالة عملية لوالده الإمام الشيخ جعفر بالإضافة إلى ديوانه الشعري الكبير.

توفي (رحمه الله) يوم الخميس السادس من جمادى الأولى سنة ١٣٦٤ هـ ودفن في سيهات، وأقيمت له الفواتح في البحرين، والقطيف، ونعاه الأدباء بما يدل على مقامه، ومكانته.

أخذت الترجمة من كتاب «تعال معي لنقرأ» ص٦٥-٧١ للمؤلف. وأخذت القصيدة من كتاب الكساء في معارف الأمة الإسلامية للمؤلف أيضاً.

مدح الرسول

سل البريّةَ عن أسمى دراريها | وعن منار ضُحاها في معاليها
عن علّةِ الكونِ عن أسمى جواهره | عن الرّسالةِ في دنيا لآليها
عن نسخة الحقِّ من أعطاه مالكُه | ملكَ الحياةِ وكان المرتجى فيها
عن حكمةِ الله في يوم القيامة مَن | له بها الأمر فالمختارُ قاضيها
عن النبيِّ الرّسولِ الطُّهرِ خيرِ بني | حوّاءَ في مبدإِ الدنيا وتاليها
محمّدٌ شرّفَ الدنيا بسيرته | ولا تزالُ سَلِ التّاريخَ يرويها
تلك الجهالةُ في تيّارِ نقمتها | أودت بكلِّ امرئٍ زوراً وتمويها
وكان فيها حصيداً كلُّ ذي عِظَمٍ | والمؤمنُ الصّلبُ أضحى من مراعيها
وأصبحَ الناس لا دينٌ ولا شرفٌ | فالخمر أصغرُ ذنبٍ في معاصيها
فازدانت الأرضُ في ميلاده وسمت | تطاولاً فهو دونَ الخلقِ مُحْيِيها
وتلكَ آياتهُ في الكونِ ساطعةٌ | المجدُ يخدمها والحقُّ يحميها
من ذا رأى النارَ تخبو في طبيعتها | كأنَّ طولَ المدى قد عاد يُخبيها
من ذا رأى لصروح الملك خاشعةً | ما بين من رفعت قدماً بأيديها

هـذا أذانٌ بـأنَّ الظُّلمَ مندثرٌ ... وأنَّ أحمدَ يبقى وهو راعيها

يقتادُ سُفْنَ نجاةِ الخلق قاطبةً ... يقول فيها اركبوا فالله مجريها

ويوم مبعثه قد جاء منبثقاً ... بشرعةٍ تنقذُ الدنيا ومن فيها

وخطَّ في جبهة الأجيال حكمته ... وكان للغاية القصوى مُجلّيها

آياتُه الغُرُّ والقرآنُ أعظمُها ... أعظِمْ بآياته أعظِمْ بواعيها

وفي صعيد الورى خطَّ السَّلامَ ولم ... يَبْغِ الحروبَ وأعطى القوسَ باريها

نعم يناضلُ عن أقداسِ شِرْعَتِه ... فلم يكن بجبانِ الطَّبْعِ خاويها

على جناح اللَّيالي كنتَ قاضيها ... هل ذقتَ علقمها في صَفْوِ حاليها

وهل قضيتَ عليها في خصومتها ... أم صدَّعت جنبَكَ العالي مخازيها

وهل كشفتَ إلى الأجيالِ كِلْفَتَها ... أم كلّفتك من الدنيا مآسيها

هي اللَّيالي وكم في سُودِها نكدٌ ... تودي النهارَ جهاراً في حرابيها

خانت عليّاً أميرَ المؤمنين وأبـ ... ـناءَ الرَّسولِ وما أخطت مراميها

☆☆☆

علي محمد الزاهر

الشاعر : الحاج علي محمد الزاهر. وقد ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

توفي في يوم السبت الموافق ١٤١٨/١٠/٣ هـ .

«علم العدل رفّ في كفّ طه»

علم العدل رفّ في كفّ طه ... سيّدِ الكائناتِ من مبتداها
من سرى راكب البراق إلى القد ... س ومنه ارتقى لأعلى عُلاها
كوكبٌ إثر كوكبٍ يرتقيه ... لم يكن قبله نبيٌّ رقاها
وإلى السّدرةِ ارتقى يتلقّى الـ ... ـفيضَ مِمّنْ لذاته زكّاها
فله مبدع الطبيعة أوحى ... كلَّ أمرٍ لكلِّ نفسٍ براها
ثمّ للأرض عاد في لحظاتٍ ... وقريشٌ تمرّدت في شقاها
جلُّهم يعبد الحجارةَ ربّاً ... يَئِدُ البنتَ حيّةً في ثراها
يشربون الخمورَ سرّاً وجهراً ... ويُرابونَ ويلهم من لظاها
جمعوا المال من فروج البغايا ... أيُّ رجسٍ وأيُّ بَغْيٍ تناها
والضّعيفُ المسكين يُؤكَلُ جهراً ... مثلما تأكل الذّئابُ الشّياها
أمّةُ الفرسِ تعبدُ النارَ قِدْماً ... ويلهم صيّروا الوقودَ إلها

قيصرُ الرُّومِ مستبدٌّ فخورٌ ... تائهٌ في الضّلالِ لا يتناهى

فأضا نورُ أحمدٍ للبرايا ... مصدرُ الفيضِ سيّدُ الرُّسْلِ طاها

قام في الأقربين ينذر بالوحـ ... ـي فمنهم أبى ومنهم وعاها

ثمّ بثّ الهدى عن الله جهراً ... مخلصاً صابراً على بلواها

رفضته قريشُ جهلاً وبغياً ... وهو يسعى مشمّراً لهداها

ليس تدري قريشُ ما ذاك يأتي ... من نعيمٍ للحشر لا يتناهى

يفتحونَ البلادَ شرقاً وغرباً ... ويحوزون سهلَها ورُباها

قصدوه أذيّةً ونكالاً ... بعد موتِ الكفيلِ ليثِ وغاها

عمُّه والنّصيرُ من كان يحميـ ... ـهِ ويفديهِ نفسَه عن أذاها

والدُ المرتضى أبو طالبِ الفذُّ ... وشيخُ البطحاءِ مجداً وجاها

هاجرَ المصطفى ليثربَ لمّا ... مات ركن الهدى وحامي حماها

فتلقّته يثربٌ بولاءٍ ... واستنارت بهديه أحواها

صار مهدُ الإسلامِ فيها ففازت ... وعلت رفعةً على جوزاها

لحقته قريشُ ظلماً وبغياً ... وابنُ حرب يقلُّ فيها لواها

يومَ بدرٍ فيا لهُ يومُ بدرٍ ... سُفِكَتْ فيه أنفسٌ لا تُضاهى

وعليٌّ بكفّه رايةُ الإسـ ... ـلامِ يفدي بنفسه الطُّهْرَ طاها

كم له موقفٌ إلى الحشر ذكرا ... ه جليٌّ كالشّمس رأدَ ضُحاها

كم وكم للوصيِّ موقفُ صدقٍ ... موقفُ الأوصياءِ من أنبياها

☆☆☆

كامل سليمان

الشاعر : الأستاذ كامل سليمان.

القصيدة الأولى تتكون من (٢٦) بيتاً قطفنا منها (١٠) أبيات وهو ما يخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

« نور الرسالة »

ما بالُ «مكّةَ» تزدهي بعتاتِها ... والجاهليّةُ أرسلت موجاتِها
نحتوا لهم «هُبلاً» أقاموا حوله ... «عُزّى» و«لاتَ» وأردفوا «بمَنَاتِها»
وشيوخُ «مكّةَ» رُكّعٌ من حولها ... سفهاءَ باتوا من أقلِّ دعاتِها
وإذا بأنوار الوليد تألّقت ... فافترّتِ الأيّامُ عن بَسَماتها
وإذا الهدى الوضّاءُ كَلّلَ أرضها ... وسرى عبيرُ الطُّهْرِ في واحاتها
رجلٌ أقامَ شريعةً ومناسكاً ... للناس نورُ الوحيِ في فقراتِها
قانونُها وِفْقَ الزّمانِ ونظمُها ... صُنْعُ السّما ، والحقُّ في آياتها
قامت بحدِّ السّيف عند عنيدها ... ولدى الضّعيف برِّها وصِلاتِها
بقيت على الأيام ، وهي منيعةٌ ... وثوى نظام الكونِ في ندواتها
يفنى الزمان ولا تزال تجدُّداً ... ومناعةً لرسوخِها وثباتِها

☆☆☆

القصيدة الثانية:

«من صاحب العيد»

من صاحبُ العيد في سوقٍ أقمناها ... ومن يباركُ ذكرى قد ذكرناها
وكيف أصبح هذا اليوم مزدهراً ... على الزّمان، ومختالاً ، وتيّاها
إسألْ قريشاً وقد غصّتْ بحسرتها ... وقد تزلزل أدناها وأقصاها
فعندها خبر المولود يوم بدا ... لألاؤه ساطعاً في أفْقِ دنياها
ما بالُها وضجيجُ الخوف يهصرُها ... تهفو إلى لاتِها ، تهفو لِعُزّاها

❀❀❀

فلترقُص البيدُ ولْتَسْكَرْ حناجرُها ... على الأناشيدِ ، وليبسمْ محيّاها
ولتعتمرْ من وراءِ الأفْقِ زغردةٌ ... لتملأ الأفْقَ من أطيابِ ريّاها
ولتلبسِ الأرضَ من أبهى قلائدِها ... أحلى القلائدِ ، أعلاها وأغلاها
ففي فمِ الطّفلِ آهاتٌ مزمجرةٌ ... ضاق الزّمان بها أنْ بثّ إحداها
ويومُه زاحمَ الأيامَ أجمعَها ... وبَزَّها وتعالى يومَ عالاها

❀❀❀

هذا يتيمٌ فريدٌ .. ما أقولُ به ... لولاه هذا الورى لم يعرفِ الله
قد جاء أمّته والجهلُ يقتلُها ... وراح يأمرها طوراً وينهاها
ضلّت بتقديس أصنامٍ منسّقةٍ ... من الصّخورِ أقامتها لطوباها
فلا تَعيها إذا فاهت بحاجتها ... ولا تراها إذا جاءت تغشّاها
صمَّاءُ بكماءُ صاغتها بمطرقةٍ ... لم تَشْكُ لَمّا هوى إزميلُها آها
قد جاءها وهي أخلاطٌ مفكّكةٌ ... فكان سيّدَها حقّاً ومولاها

مشى بها فمشت والكبرياءُ بها ... حريجةٌ تتنزّى وهو يرعاها

⊛⊛⊛

رسالةٌ يَفْتِنُ المسوسَ من عَمَهٍ ... إشراق ألفاظها إشراق معناها

هزّتهمُ فمشوا شوساً غطارفةً ... و (الله أكبر) فوق النجم أصداها

لقد رمت حقدهم كيداً بنحرِهِمُ ... فطأطأوا الهامَ وانصاعوا لفحواها

لله من دعوةٍ بالحقّ صادعةٍ ... فالخيرُ والعدلُ فيها بعضُ سيماها

إذ تمسكُ الدِّينَ باليمنى لتنشُرَهُ ... على البسيطةِ والدنيا بيسراها

فالناس في شرعها صاروا سواسيةً ... لم يكسبوا بعد من أحسابهم جاها

لا فضل في عَرَبيٍ لا فضل في أحدٍ ... إلاّ بتقواه مهما اعتدَّ أو باهى

هذا لذاك أخٌ ، فَلْيَرْعَ ذِمَّتَهُ ... ما دامَ كلُّ الورى بالأصل أشباها

⊛⊛⊛

قد لَمَّهُمْ صوتُه الميمونُ فانتبهوا ... من رقدةٍ آهِ من أخطار عُقباها

وسار في أمّةٍ طارت بوثبتها ... للنجم .. فالشُّهْبُ أبراجٌ تخطّاها

فأصلح الأرضَ بالفرقان يرشدُها ... لكي تَطَلَّعَ نحو اللهِ عيناها

عقدان قد مضيا فالأرض مؤمنةٌ ... بدعوةٍ طَبَّقت منها ثناياها

فعاش في ظِلِّها الإنسانُ محترَماً ... ولم يَخَفْ عِلَّةً في الناس عاناها

⊛⊛⊛

ودام صوت رسول الله يحرسُهم ... حتى نَسُوه وأُنْسُوا بعده الله

فسامهم نفثةَ الشّيطانِ فاختلفوا ... فكادَهم من دعاةِ الشّرِّ أشقاها

فليتَ عينَكَ ويحَ الضعف تشهَدُهم ... أذلَّةً فقدت أسمى سجاياها

هذي بلادكَ قد ضاعت فِدَى رُتَبٍ ... تقمّصوها فبتنا من ضحاياها

فالشّامُ في لَهَبٍ بغدادُ في صَخَبٍ ... طَهْرَانُ في عُطَبٍ حلّت قضاياها
عمّانُ في نَصَبٍ من مظهرٍ كَذِبٍ ... صنعاءُ في تَعَبٍ ممّا تولاّها
أمّا الرِّياضُ فما فيها سوى وَصَبٍ ... مِمَّنْ يريدُ كنوزَ الأرض أغلاها
أُنسُوا شريعتكَ الغرّاءَ فامتشق الـ ... ـعِلْجُ الدَّخيلُ سيوفَ الغدر أمضاها
فكلُّ مستعمرٍ غنّى على وترٍ ... وغايةُ الكلِّ منا قد عرفناها
رسالةُ الحقِّ لن تمحى ولو وقفت ... لها قوى الأرض فالرَّحمنُ يرعاها
لا لن تزولَ وباسم الله مبدؤها ... ولن تَبيدَ وعند الله مُرْسَاها

☆☆☆

محمد إبراهيم جدع

الشاعر : محمد إبراهيم جدع.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

ذكرى الهجرة

أَكْـرِمْ بطيبــةَ مســكناً ومقامــا ... وانْعَــمْ بطيــبِ تُرابِهــا ورُبَاهــا

هـي مَـأْزَرُ الإيمـان طـابَ جِوارُهـا ... للمؤمنــين بفضلهـنــا وعلاهــا

هـي أفخر البقعـات حيـث رسـولنا ... صلّـى الإلـهُ عليـهِ في سُـكْنَاها

واحبَّهــا لله مــن دون الــورى ... وأثابهــا بــالفضل في أُخراهــا

يكفيـكَ نصـرُ الدِّيـن كـان بظلِّهـا ... وهـدى الرَّسـولِ يُنـيرُ مـن وافاهـا

هي دارُ هجرةِ من سَـما كـلَّ الـورى ... والمسـجدُ النَّبـويُّ بـين حِماهــا

قـد ضمَّـت الأبـرارَ في أحضانهـا ... فهـي النَّعيـمُ لمـن يـروم لِقاهــا

قد خاصمت حزبَ النِّفـاقِ وباعدت ... خُبْثَ النفـوس فمـا تنـال رضاهـا

في يـوم بـدرٍ والأمـورُ تـأزّمت ... ومحـافلُ الإشـراكِ زادَ عَناهــا

بعـثَ الإلـهُ بجـدِّه وجنـوده ... فمضـت إلى الخسـران كـلُّ قواهـا

وبغـارةِ الأحـزابِ خـابَ منالُهـا ... عِـبَرٌ تُحَطِّـمُ غَيَّهـا وهواهــا

المعجـزاتُ بأرضهـا وسمائهـا ... بُعِثَـتْ وعـزَّ اللهُ مـن والاهـا

يتنزَّلُ الوحي الكريم بأرضها ... وسماؤها تدنو إلى نجواها
تهفو لخير موحِّدٍ في كونها ... حملَ الرِّسالةَ ناشراً لسناها
حمل الرِّسالةَ للوجودِ بأسرِها ... أدى الأمانة جاهداً ورعاها
وأعود بالذكرى لطيبة شادياً ... ما أعظمَ الأمجادَ في ذكراها
أيامَ كان من الخلافة دارُها ... للرَّاشدِينَ هُداتِها ونَداها
أيامَ طاف المجدُ بين ربوعِها ... ومجالِسُ التَّوحيدِ بين حِماها
وفتائحُ الفاروقِ يعلنُ مجدَها ... وبابنِ عفَّانٍ يزيدُ بهاها
وبخيرةِ الصَّحْبِ الكرامِ وفتيةٍ ... ضَحَّوا لرفع الدِّينِ بين رُباها
ومفاخرٌ عزُّ الزَّمان بمثلها ... هي للمكارم بِرُّها وعطاها
هذي المدينةُ مآثرٌ ومعالمٌ ... خلدت مع الأزمانِ في ذكراها
كَرُمَتْ بخير مخلَّدٍ في أرضها ... عطرت بطيب مقامه دنياها
هو في القلوب مكانُه ومقامُه ... ومن النفوس عبيرُها وشذاها
هو للوجود سماحةٌ ورعايةٌ ... وهُدى النفوسِ إلى طريقِ هُداها
لكنَّها نجوى تُباشِرُ خاطراً ... يرجو من الله الكريمِ جزاها
فجزاه عنّا الله في عليائه ... مِنَناً نشيدُ بفضلها وعلاها

☆☆☆

محمد أحمد الهواري

الشاعر المفضال محمد بن أحمد بن علي الهواري المعروف بابن جابر المكنى بأبي عبد الله من أهل المرية.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول

في كـلِّ فاتحـةٍ للقـول معتـبَرَهْ ... حقُّ الثنـاءُ علـى المبعـوث بـالبقرهْ
في آلِ عِمـرانَ قِدْمـاً شـاعَ مبعثُـهُ ... رجـالُهم والنّسـاءُ استوضحوا خبرهْ
مـن مـدَّ للنـاس مـن نُعْمَـاهُ مائدةً ... عمّتْ فليست علـى الأنعامِ مقتصرهْ
أعـرافُ نُعْمَـاهُ مـا حـلَّ الرجـاء بهـا ... إلاّ وأنفـالُ ذاكَ الجـود مبتـدِرهْ
بـه توسَّـلَ إذ نـادى بتوبتـه ... في البحر يونـسُ والظَّلْمـاءُ معتكِـرهْ
هـودٌ ويوسـفُ كـم خـوفٍ بـه أمِنـا ... ولن يُرَوَّعَ صـوتُ الرَّعْـدِ من ذَكَـرَهْ
مضمونُ دعوةِ إبراهيم كـان ، وفي ... بيـتِ الإلـهِ وفي الحِجْـرِ التمـسْ أثَـرَهْ
ذو أمَّـةٍ كـدويِّ النحـل ذكرُهُـمُ ... في كلِّ قطـرٍ ، فسبحانَ الـذي فطرهْ
بكهف رُحْماه قـد لاذ الـورى ، وبـه ... بشرى ابنِ مريـمَ في الإنجيل مشتهِرهْ
سمَّـاهُ طـه ، وحـضَّ الأنبيـاءَ علـى ... حـجِّ المكـان الـذي من أجلـهِ عَمَـرَهْ
قد أفلـحَ النّـاسُ بـالنُّورِ الـذي غُمِرُوا ... مـن نـورِ فرقانـه لّمـا جَـلا غُـرَرَهْ

أكابرُ الشُّعراءِ اللُّسنِ قد عجزوا … كالنَّملِ إذ سمعت آذانُهم سُوَرَهْ

وحسبُهُ قَصَصٌ للعنكبوتِ أتى … إذ حاكَ نسجاً بباب الغار قد سترهْ

في الرُّوم قد شاع قِدْماً أمرُهُ وبهو … لقمانُ وُفِّقَ للدُّرِّ الذي نثرهْ

كم سجدةٍ في طلا الأحزاب قد سَجَدَتْ … سيوفُه فأراهم ربُّه عِبَرَهْ

سَبَاهُمُ فاطرُ السَّبْعِ العُلى كرماً … لمن بياسينَ بين الرُّسْلِ قد شَهَرَهْ

في الحربِ قد صُفَّتِ الأملاكُ تنصرُه … فصادَ جَمْعَ الأعادي هازماً زُمَرَهْ

لغافرِ الذَّنبِ في تفصيلِه سُوَرٌ … قد فُصِّلَتْ لمعانٍ غيرِ مُختَصَرَهْ

شُوراهُ أن تهجرَ الدنيا فزُخرُفُها … مثل الدُّخانِ فيعشي عينَ من نَظَرَهْ

عزَّت شريعتُه البيضاءُ حين أتى … أحقافَ بدرٍ وجندُ اللهِ قد نَصَرَهْ

فجاءَ بعد القتال الفتحُ مُتَّصِلاً … وأصبحت حُجُراتُ الدِّينِ مُنتَصِرَهْ

بقافِ والذَّارياتِ الله أقسم في … أنَّ الذي قاله حقٌّ وما ذكرَهْ

في الطُّورِ أبصرَ موسى نجمَ سُؤدَدِهِ … والأفقُ قد شقَّ إجلالاً له قمرهْ

أسرى فنالَ من الرَّحمنِ واقعةً … في القُربِ ثبَّت فيه ربُّه بَصَرَهْ

أراه أشياءَ لا يقوى الحديدُ لها … وفي مجادلةِ الكُفَّارِ قد نصرهْ

في الحشرِ يوم امتحان الخَلْقِ يُقبِلُ في … صفٍّ من الرُّسْلِ كلٌّ تابعٌ أثَرَهْ

كفٌّ يسبِّحُ للهِ الحَصاةُ بها … فاقبلْ إذا جاءكَ الحقُّ الذي قدرهْ

قد أبصرت عنده الدنيا تغابُنَها … نالت طلاقاً ولم يَصْرِفْ لها نظرهْ

تحريمُه الحبَّ للدنيا، ورغبتُه … عن زهرة الملكِ حقّاً عندما نظرهْ

في نونَ قد حقَّتِ الأمداحُ فيه بما … أثنى به الله إذ أبدى لنا سِيَرَهْ

بجاهِهِ سالَ نوحٌ في سفينتِه … سفنَ النَّجاةِ وموجُ البحرِ قد غَمَرَهْ

وقـالت الجـنُ جـاءَ الحـق فـاتَّبعوا	مُزَمِّـلاً تابعـاً للحـقِّ لـن يَـذَرَهْ
مُدَّثـراً شـافعاً يـوم القيامـة هَـلْ	أتـى نـبيٌّ لـه هـذا العُلَـى ذَخَـرَهْ
في المرسَلاتِ من الكُتْبِ انجلى نبـأٌ	عن بعثِه سائرُ الأخبارِ قد سَطَرَهْ
ألطافُـه النّازعـاتُ الضَّيْمِ في زمـنٍ	يـومٌ بـه عبس العـاصي لمـا ذَعَـرَهْ
إذ كُوِّرَتْ شمسُ ذاكَ اليومِ وانفطـرَتْ	سمـاؤه ودعـت ويـلٌ بـه الفَجَـرَهْ
وللسَّماءِ انشـقاقٌ والـبروجُ خلَـت	من طـارقِ الشُّهْبِ والأفلاكُ منتثِرَهْ
فسبِّحِ اسمَ الـذي في الخَلْـقِ شَـفَّعَهُ	وهل أتـاكَ حديثُ الحوضِ إذ نهرهْ
كـالفجر في البلـدِ المحروس غُرَّتُـه	والشَّمسُ من نـوره الوضَّـاحِ مستترهْ
واللّيلُ مثـلُ الضُّحَى إذْ لاحَ فيـه ألَـمْ	نشرحْ لكَ القولَ في أخباره العطرهْ
ولـو دعـا التِّينَ والزَّيتـونَ لابتـدرا	إليهِ في الحـين واقـرأْ تَسْـتَبِنْ خَبَرَهْ
في ليلةِ القدر كم قد حلَّ مـن شرفٍ	في الفجر لم يَكُـنِ الإنسانُ قد قَدَرَهْ
كـم زُلْزِلَـتْ بالجيـاد العاديـاتِ لـه	أرضٌ بقارعـة التخويـف منتشـرهْ
لـه تكـاثُرُ آيـاتٍ قـد اشـتهرت	في كـلِّ عصـرٍ فويـلٌ للـذي كفـرهْ
ألم تَرَ الشَّمسَ تصديقاً له حُبِسَـتْ	على قريشٍ، وجـاء الرُّوح إذ أمـرهْ
أريـتَ أنَّ إلـهَ العـرش كرَّمـه	بكوثـرٍ مرسـلٍ في حوضـه نَهَـرَهْ
والكـافرون إذا جـاء الـورى طُـرِدوا	عن حوضـه فلقـد تَبَّتْ يـدا الكفـرهْ
إخلاصُ أمداحـه شغلي، فكـم فَلَـقٌ	للصُّبحِ أسمعتُ فيـه النـاسَ مفتخـرهْ
أزكـى صلاتـي على الهادي وعترتـه	وصحبـه ، وخصوصـاً منهـمُ عَشَـرَهْ

☆☆☆

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر : السيد محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت من ديوانه «نفح الطيب في مدح الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم» ص ٩٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَـاذا أرى في النَّـوْمِ غَـيرَ خيَالِـهِ ... يَا لَيتَ شِعْرِي هَـلْ أَطِيـفُ بِبَالِـهِ

قَمَرٌ تَوَسَّـمْتُ الوُجُـوهَ فَلَـمْ أَجِـدْ ... وَجْهـاً يَقُـومُ إِذَا بَـدَا بِحِيَالِـهِ

جُمِعَتْ لَـهُ كُـلُّ المَحَاسِنِ مِثْـلَ مَـا ... جُمِـعَ الزَّمَـانُ فَكَـانَ يَـوْمَ وِصَالِـهِ

قَـدْ كُنـتُ أَحْلَـمُ قَبْـلَ مَعْرِفَتِـي بِـهِ ... بَـلْ قَبْـلَ رُؤْيَـةِ وَجهِـهِ بِمِثَالِـهِ

فَرَأَيْتُـهُ فَعَرَفْتُـهُ فَـإِذَا هُـوَ الأَمَـلُ الـذي لَـمْ أَعْـدُ رَسْـمَ ظِلالِـهِ

فَأَنَـا السَّـعِيدُ بِقُرْبِـهِ وَوِصَالِـهِ ... وَهُـوَ الوَحِيـدُ بِحُسْـنِهِ وَدَلالِـهِ

سَلْنِي أُجِبْكَ عَنِ الوُجُودِ وَمَا انْطَـوَى ... فِيهِ وَأُمْسِـكُ عَـنْ بَدِيـعِ جَمَالِـهِ

هُـوَ كَعْبَـةٌ طَـافَ الجَمَـالُ بِهَـا وَلَـمْ ... يَـبْرَحْ وَأَلْقَـى عِنْدَهَـا بِرِحَالِـهِ

هُـوَ مُفْـرَدٌ عَلَـمٌ وَحَسْـبُكَ نَظْـرَةٌ ... فِي سَـمْتِهِ وَفِعَالِـهِ وَمَقَالِـهِ

مَـاذَا أُعَـبِّرُ عَـنْ مَحَاسِـنِ ذَاتِـهِ ... وَالـبِرُّ وَالإِحْسَـانُ بَعْـضُ خِلالِـهِ

والـذَّوْقُ بَعْضُ صِفَاتِهِ وَالحُسْنُ بَعْـ ... ـضُ سِمَاتِهِ وَالنُّبْلُ بَعْـضُ خِصَالِـهِ

فَهُوَ الشَّفِيعُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُذْنِبٍ ... وَهُوَ الحَبِيبُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَالِهِ
إنِّي مَدَدْتُ يَدِي لَهُ مُتَشَبِّثاً ... بِوِدَادِهِ مُتَمَسِّكاً بِحِبَالِهِ
أَرْجُوهُ فِي الأُولَى وفِي الأُخرَى فَيَا ... فَوْزِي بِهِ إن جَادَ لِي بِنَوَالِهِ
يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الكِرَامِ أَلُوكَةٌ ... مِن خَادِمٍ فَانظُرْ إلى أَحْوَالِهِ
بَلِّغْهُ مَا يَرْجُو فَأَنتَ مُقَدَّمٌ ... فِي حَضْرَةِ المَوْلَى وَفِي إِفْضَالِهِ
إنْ لَمْ أُنادِكَ فِي مُهِمَّاتِي فَمَنْ ... لِلْعَاجِزِ العَانِي وَمَنْ لِسُؤَالِهِ
إنِّي رَجَوْتُكَ عَالِماً أنَّ الذي ... يَرْجُوكَ يَبْلُغُ مُنْتَهَى آمَالِهِ
واللهُ خَوَّلَنَا عَلَيْكَ لأنَّهُ ... أعْطَاكَ مِفْتَاحَ الكُنُوزِ بِحَالِهِ
وَأَعَاذَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنَ الهَوَى ... وَمِنَ التَّوَى فِي حَالِهِ وَمَآلِهِ
يَا ربِّ هذا مُصْطَفَاكَ وَسِيلَتِي ... فَاجْعَلْ قُبُولِي اليَوْمَ فِي إِقبالِهِ
وَاجْعَلْ صَلاةَ الخَلْقِ فِي مِيزانِهِ ... وَعِبَادَةَ الثَّقَلَيْنِ فِي أَعْمَالِهِ
وَاجْعَلْ صَلاتَكَ فِي مَعَارِجِ فَضْلِهِ ... وَاجْعَلْ سَلامَكَ فِي مَطَالِعِ فَالِهِ
وَالآلِ والأَصْحَابِ مَا لَبَّى امرُؤٌ ... بِالحَجِّ وَالتَّوفِيقُ فِي إِهْلالِهِ
وَالغَوْثِ وَالأَوْتَادِ أَقْمَارِ الهُدَى ... وَالقُطْبِ وَالنُّجَبَاءِ مِنْ أَبْدَالِهِ

☆☆☆

وله أيضاً :

باسمِ اللَّيالي التي يشتاقُ ذِكْرَاها ... قلبي أُحَيِّي التي أَهدَتْ لَنا طه
وَباسمِكُمْ يا رِجالَ الفضلِ أشكرُها ... مُقَدِّراً صُنْعَها فينا وَنُعْماها
كانَ الزَّمانُ يُراعيها وَيَرْقُبُها ... بِمُقْلَةٍ لا تَنامُ اللَّيلَ تَرْعاها

حَتّى رَآهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ فَرَحاً ... بِهَا وَعَطَّرَتِ الأَرْجَاءَ رَيَّاهَا

تَغَيَّرَتْ صِبْغَةُ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهَا ... كَانَتْ ظَلاماً فَعَمَّ النُّورُ مَغْنَاهَا

مَا مِثْلُهَا فِي اللَّيَالِي حِينَ أَذْكُرُهَا ... وَكُلُّ مَعْنىً أَرَاهُ جُزْءَ مَعْنَاهَا

كَانَتْ هِيَ الأَصْلَ فِي التَّكْوِينِ ثُمَّ جَرَتْ ... مِنْهَا يَنَابِيعُ بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا

فَالمُصْطَفَى هُوَ أَصلُ الخَلْقِ مِنْ قِدَمٍ ... مِيلادُهُ شَرَّفَ الدُّنْيَا وَزَكَّاهَا

أَلَمْ تَرَ الخَيْرَ فِيهَا وَالهُدَى وُلِدَا ... وَاللهُ حَيَّاهُمَا فِيهَا وَحَيَّاهَا

يَا مُنْقِذَ الخَلْقِ إِجْلالاً وَتَكْرِمَةً ... لِلَيْلَةٍ أَنْتَ فِي التَّارِيخِ ذِكْرَاهَا

فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ مِنْ مَوَاسِمِنَا ... كَمَا فَرِحْنَا بِهَا إِذْ أَنْتَ بُشْرَاهَا

اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي كُلَّمَا ذُكِرَتْ ... مَلأْتُ بِالأُنْسِ وَالأَفْرَاحِ دُنْيَاهَا

وَكُلَّمَا لاحَ بَدْرٌ مِنْ جَوَانِبِهَا ... أَرْسَلْتُ شَجْوِيَ أَشْكَالاً وَأَشْبَاهَا

وَلَمْ يَقُلْ قَائِلٌ يَا لَيْلُ مِنْ طَرَبٍ ... إِلاَّ تَخَيَّلْتُ ذَاكَ اللَّيْلَ إِيَّاهَا

وَإِنَّنِي أَسْمَعُ الأَكْوَانَ قَائِلَةً ... أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَرْآهَا وَمَأْتَاهَا

لأَنَّهَا لَيْلَةُ التَّارِيخِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ عَلَى الكَوْنِ إِلاَّ مِنْ مُحَيَّاهَا

فَكُلُّ قَوْلٍ لَنَا فِي فَضْلِهَا أَمَمٌ ... وَكُلُّهُ قَبَسٌ مِنْ نُورِ مَرْآهَا

أَمَّا الكَوَاكِبُ فِيهَا فَهْيَ أَفْئِدَةٌ ... بِالحُبِّ خَافِقَةٌ فِي لُطْفِ نَجْوَاهَا

هَيْهَاتَ يَقْدُرُ مَا امْتَازَتْ بِهِ أَحَدٌ ... إِلاَّ الَّذِي صَاغَهَا حُسْناً وَسَوَّاهَا

لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ مِيلادِ النَّبِيِّ لَهَا ... رَمْزاً لأَسْعَدَهَا حَظّاً وَحَلاَّهَا

للهِ مِيلادُهُ الغَالِي وَبِعْثَتُهُ ... إِلَى البَرِيَّةِ يَهْدِيهَا وَيَرْعَاهَا

مُعَلِّقاً بِنِظَامِ الدِّينِ أُمَّتَهُ ... حَتَّى تَفُوزَ بِدُنْيَاهَا وَأُخْرَاهَا

للهِ هِجْرَتُهُ فِي كُنْهِ حِكْمَتِهَا ... إِلَى المَدِينَةِ مَسْرُوراً بِلُقْيَاهَا

يَا قَائِدَ الجَوِّ أَنْزِلْنِي بِطَيْبَةَ فِي ... دَارِ الحَبِيبِ فَإِنَّ القَلْبَ يَهْوَاهَا

وَحَلِّنِي أَعْتَرِي المُخْتَارَ مُسْتَلِماً ... شُبَّاكَهُ كَعْبَةً قَدْ عَزَّ رُكْنَاهَا

وَأُنْشِدُ الكَوْنَ آيَاتٍ مُفَصَّلَةً ... فِي مَدْحِهِ حَلَّ مَعْنَاهَا وَمَبْنَاهَا

مِنْهُ اسْتَمَدَّيْتُهَا عِلْمَاً وَمَعْرِفَةً ... وَصُغْتُهَا أَنْجُماً تَزْهُو ثُرَيَّاهَا

والحُبُّ أَنْطَقَ أَمْثَالِي وَأَنْطَقَنِي ... كَمْ أَنْطَقَ الحُبُّ أَقْلَاماً وأَفْوَاهَا

وَلَيْسَ لِي عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنْ بَدَلٍ ... فَإِنَّهُ مَلْجَأُ الدُّنْيَا وَمَنْجَاهَا

لا أُنْفِقُ العُمْرَ إِلاَّ فِي مَحَبَّتِهِ ... فَقَدْ تَحَقَّقْتُ فِيهَا العِزَّ وَالجَاهَا

وَلِي بِطَيْبَةَ أَحْبَابٌ أَزُورُهُمُ ... وَأَجْتَلِي اوجُهاً قَدْ شَاقَ مَرْآهَا

فَهُمْ أَحِبَّةُ قَلْبِي وَالهَوَى مِلَلٌ ... أَجَلُّهَا هَذِهِ قَدْراً وَأَسْنَاهَا

يَا سَارِيَ البَرْقِ أَبْلِغْهُمْ عَلَى عَجَلٍ ... أَشْوَاقَ قَلْبٍ أَطَالَ الفِكْرُ مَسْرَاهَا

وَيَا سَحَايِبُ اِسْقِيهِمْ بِلاَ ضَرَرٍ ... حَتَّى تَتِمَّ لِتِلْكَ الأَرْضِ سُقْيَاهَا

يَا رَبِّ يَسِّرْ لَنَا فِي صِحَّةٍ وَغِنَىً ... زِيَارَةً تُخْمِدُ الأَشْوَاقُ عُقْبَاهَا

فَنَشْتَفِي وَنَبُلُّ الشَّوْقَ مِنْ كَثَبٍ ... بِمَشْهَدِ القُبَّةِ الخَضْرَا وَمَجْلاَهَا

وَنَدْخُلُ الرَّوْضَةَ الغَنَّاءَ فِي جَذَلٍ ... وَنَجْتَنِي ثَمَرَاتٍ طَابَ مَجْنَاهَا

يَا رَبَّنَا هَبْ لَنَا نُوراً وَمَعْرِفَةً ... وَأَلْهِمِ النَّفْسَ بِالتَّوْفِيقِ تَقْوَاهَا

وَأَصْلِحِ الأَهْلَ وَالأَوْلاَدَ وَارْعَ لَنَا ... جِوَارَ بَيْتِكَ بِالآدَابِ نَرْعَاهَا

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ ... هَدِيَّةَ اللهِ لِلأَكْوَانِ تُهْدَاهَا

مُحَمَّدٍ نُورِ عَيْنِ الكَوْنِ قُرَّتِهِ ... أَسْنَى صَلاةٍ وَأَهْنَاهَا وَأَغْنَاهَا

وَصَحْبِهِ وَذَوِي قُرْبَاهُ ثُمَّ عَلَى ... قُطْبِ الوَرَى وَرِجَالِ الغَيْبِ حُسْنَاهَا

مَقْرُونَةً بِسَلامِ اللهِ يَصْحَبُهَا ... مِنَ التَّحِيَّاتِ أَوْفَاهَا وَأَصْفَاهَا

☆☆☆

محمد باقر الغالي

الشاعر : السيد محمد باقر الغالي.

ولد الشاعر في مدينة كربلاء سنة ١٣٧٦ هـ، ونشأ وترعرع في ظل أسـرة كريمة هائمة بحب الحسين (عليه السلام). وقد درس في المدارس الرسمية بمراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية بكربلاء. وقد انتسب لجامعة طهـران كليـة الحقـوق والعلوم السياسية حتى حصل على ليسانس في العلوم السياسية والقضاء.

وقـد درس شـاعرنا أيضاً دراسـة حوزويـة في المدرسـة الهنديـة والمدرسـة الحسينية ودرس فيها على يـد أعـلام كبـار. ثـم واصـل دراسـته حتـى وصـل إلى دراسة السطوح ثم البحث الخـارج على يـد المرجـع الخراسـاني والمرجـع السـيد الشيرازي. ودرس الأصول على يد السيد صادق الشيرازي.

ولقد ارتقى شـاعرنا منـبر الخطابـة في عـدة منـاطق منهـا إيـران والكويـت وسوريا ولبنان ومسقط ولندن.

من مؤلفاته : ترجـم ٣٤ كتابـاً مـن اللغـة العربيـة إلى الفارسـية ولـه كتـاب فارسي مطبوع عنوانه «نظرة إلى حياة الإمام الصادق (ع)» إضافة إلى ذلك فهـو شاعر يتميز بالسهولة والوضوح.

«أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «معجم الخطباء» الجزء الثالث للسيد داخل السيد حسن ص ٣٦٧ - ٣٨٢» .

المبعث النبوي

في المبعث النبوي الشريف ٢٧ رجب ١٣٩٩ هـ

صرخـةُ الحــقِّ تــدوّي بصداهــا مـن فـم القـرآن فـاسمع محتواهـا
مبعـثُ النُّـورِ إلى دنيـا كسـتها سُـحُبُ الظُّلْمَـةِ والنُّـورُ محاهـا
بُعِـثَ الخـاتمُ للرُّسْـلِ نَبِيّـاً للهـدى يدعـو إلى رفـع لواهـا
فهـدى النـاس إلى ديـنٍ قويـمٍ أمَّـةٌ مـن لطفـه الله حباهـا
طَيِّـبُ النفسِ عظيـمُ الخُلْـقِ طهـرٌ هـو أحمـد سـيِّدُ الكونَيـنِ طـه

۞۞۞

علَّـمَ الحـقَّ دروسـاً في عُلاهـا ودعـاهم للتُّقَـى وِفْـقَ خُطاهـا
أعلن الإسـلامَ دينـاً حيـث فيـه للشُّعوبِ الخيرُ في نهـجِ هداهـا
أيهـا المبعـوثُ بلِّـغ مـا وحاهـا جـبرئيلُ مسـرعاً وادْعُ الإلهـا
ربِّ والي كـلَّ مـن والى عليّـاً ثـم عـادي مـن يعاديـه تباهـا

۞۞۞

يـا رسـول الله [يـا] خـير البرايـا أنـت نـوّرتَ مـع الحـقِّ دُجاهـا[1]
أنـت بـدرٌ طـالعٌ في أُفُـقِ العـا لَـمْ تنـيرُ الـدَّرْبَ في نيـلِ مُناهـا
أنتَ مـن خلَّـدَ أمجـادَ بـني الإسـ ـلامِ والتـاريخ يشـهدْ مـنْ بناهـا
أنـتَ أنـتَ العـالِمُ الأكـبرُ والدُّنـ ـيـا ومـا فيهـا كـذَرٍّ في فضاهـا
بلـدةٌ للعلـمِ والبـابُ علـيٌّ طـالِبُ البلـدةِ يعـرفْ مبتداهـا

---

(١) (يا) لم تكن في الأصل ولا شك أنه خطأ مطبعي اختل به الوزن فأضفناها.

وعلـــيٌّ مثـلُ هـــارونَ لموســـى　　　وهـو نفـسُ المصطفى حيث أخاهــا

⊛⊛⊛

أيقـظ الأُمّـةَ مــن جهـلٍ مقيـتٍ　　　بعدمـا كــانت لهـا العُـزَّى إلهـا

فجّــر الثّــورةَ في مكّــةَ فــرداً　　　وعلـــيٌّ أوّلُ القـــوم حَماهـــا

زرع الأهـــوالَ في قلــبِ الأعــادي　　　ســطعت أنـــوارُه أقصـــى سَــماها

ثـــورةٌ جبّـــارةٌ أبقـــت تراثـــاً　　　صـار للإســلام مجـداً لا يضـاهى

أيهـا التـاريخ سَـجِّلْ مــن بهاهــا　　　نهضــةٌ بعــد قُــرونٍ مــن مضاهــا

نهضـــةَ الأُمّـــةِ في شـعبانَ كيمــا　　　تمحـقَ البعــثَ وتُحيي ديــنَ طــه

إنَّ حزبَ البعثِ مــن عفلـقَ نــاشٍ　　　ومشـــى صـــدّامُ في إثْـــرِ خُطاهـــا

لــك يــا صـدّامُ في الدُّنيـا جحيـمٌ　　　كجحيــم البهلــوي تلقــى لظاهــا

كلّمــا يُملَــى لكـم تـزدادوا إثمــاً　　　والمشـــانقُ تنتظـــرُ يـــومَ جَزاهـــا

أطلِقـوا الأحـرارَ كُفّـوا الظُّلْـمَ دنيـا　　　كـم قريبــاً ســوف تُقْلَـبُ كَفّتاهــا

عــالَمُ اليــوم جحيــمٌ حيــث فيــه السِّـــجْنُ والتّعذيــبُ أحكامـــاً نراهـــا

كــلُّ مــن صـاح بحـقٍّ خنقــوه　　　يُسْــجَنُ الحُــرُّ إذا للحـــقّ فاهـــا

لكـــنِ الحـــقُّ ســيبقى يتجلّـــى　　　نـــورُه يشـــرقُ للخَلْـــقِ دُجاهـــا

مشـــعلٌ أوقـــده ا لله منـــيراً　　　ويريـــدُ الكفـــرُ إطفـــاءَ ضِياهـــا

نحـــن أحـــرارٌ كمولانــــا علـــيٍّ　　　نحــن في الخَلْـقِ نُقَلّـدْ مصطفاهـــا[1]

☆☆☆

---

(١) في القصيدة أخطاء نحوية وقع فيها الشاعر مراعاةً للوزن أغفلنا الإشارة إليها فاقتضى التنويه هنا .

محمد جابر الكاظمي

الشاعر الأديب الأريب الشيخ محمد جابر الكاظمي. سبقت الترجمة عنه في الجزء الأول (حرف الألف).

«تخميس بعض أبيات قصيدة الشيخ الأزري»

شمسُ حسنٍ كالشمسِ رأدَ ضُحاها   كم أماطت عن الليالي دُجاها
قلتُ إذ لاح للعيون سناها   لمن الشمس في قِبابِ قُباها
شفَّ جسمَ الدُّجى بروحِ ضياها

ليس يدري من شام منها انقيادا   وإليها رأى الورى قُصّادا
ألمن تجنب السُّراةُ جيادا   ولمن هذه المطايا تهادى
حيِّ أحياءَها وحيِّ سُراها

هاجها ضوءُ بارقٍ مستنيرِ   فمضت تسبق الصَّبا بمسيرِ
ولديها العسيرُ غيرُ يسيرِ   يَعْمُلاتٌ تقلُّ كلَّ غريرِ
قد حكته شمسُ الضُّحى وحكاها

انحلَ الجسمَ لم يدعْ ليَ ظِلّاً   مذ على النَّوى نواهم تولّى
فوحقِّ الذي بقلبي استقلاّ   ما أراني بعد الأحبَّةِ إلاّ

رسمَ دارٍ قد امحى سيماها

أنا حِلفُ الهوى فلم أرَ ضيراً … في غرامٍ رأيتُ عقباهُ خيراً

ولسجعٍ يطيرُ باللُّبِّ طيراً … كم شجتني ذات الجناح سُحَيْراً

حين طار الهوى بها فشجاها

أنا مهما أنسى الصَّبا وزَرُوداً … لست أنسى بها وُروداً وَروداً

وهي في ذكرها حوىً معهوداً … ذكّرتني وما نسيتُ عهوداً

لو سَلاَ المرءُ نفسَه ما سَلاها

لم أزل في حوى فؤادٍ موجَّجْ … من هوىً صِرْفُ راحِهِ ليس تُمْزَجْ

ولكم حيثُ فرعُ مَيٍّ تأرَّجْ … نَبّهت عينَ الصَّبابةُ والوجـ

ـدُ وإن كان لم ينم جفناها

كنتُ لم أعرف الهوى وهو أتقي … ليَ والنفسُ بالصبابةِ تشقى

ولكم نبّه الهوى من توقّى … فتنبَّهتُ للتي هي أشقى

والهوى للقلوب أقصى شقاها

كم ألمَّ الهوى بقلبٍ فألَمْ … بحشىً من أوامِه تضرّمْ

لا تلوما ذا ناظرٍ فاضَ بالدَّمْ … يا خليليَّ كلُّ باكيةٍ لَمْ

تَبْكِ إلا لعِلّةٍ مقلتاها

أضرمَ الحبُّ في حَشاها وأجّجْ … نارَ وجدٍ على الدوامِ تُوَجَّجْ

فإذا خدُّها بدمعٍ تضرَّجْ … لا تلوما الورقاءَ في ذلك الوجـ

ـدِ لعلَّ الذي عراني عراها

ذكرَتْ جيرةً أطالت عناها … إذ أطالت على التنائي جفاها

فهي إن بُلَّ بالبكاءِ جَواها   خلّياها وشأنها خلّياها

فعساها تَبُلُّ وجداً عساها

جدَّ فيها الغرامُ من دون مَيْنِ   فأسالت دمعاً جرى كَلُجَيْنِ

ولعمري إذ لا تُراعُ بِبَيْنِ   كان عهدي بها قريرةَ عينِ

فاسألاها بالله مِمَّ بُكاها

طائر القلب صادحٌ فوقَ دوحي   يقرأُ العشقَ من لوائحِ لَوْحي

كم بِرُوحي أودى الهوى وبِرَوْحي   ليت شعري هل للحَمائمِ نَوْحي

أم لديها لواعجي حاشاها

كم لعشقٍ أسرعتُ وَهْيَ تأنَّتْ   وبنفسي في الحبِّ جُدْتُ وضَنَّتْ

ولكم هاجَني الهوى واطمأنَّتْ   لو حوت ما حويتُه ما تغنَّتْ

سل عن النار جسمَ من عاناها

كم رحلتم إذ قد رحلتم بقلبي   وبوجدٍ أتحفتُمُ كلَّ صَبِّ

فبحقِّ الهوى ولوعةِ حُبِّ   أهلَ نجدٍ راعُوا ذِمامَ محبِّ

حَسِبَ الحبُّ روضةً فرعاها

فوفاءً أهلَ الوفا والتحنُّنْ   فالجفا من وفاكُمُ ليس يَحْسُنْ

إن أردتم تصحو القلوبُ وتسكنْ   عَوِّدونا على الجميل كما كنـ

ـتم فقد عاودَ القلوبَ أساها

كم حُيينا بالقرب منكم سروراً   وشربنا من الشِّفاهِ خموراً

إن منعتم من الثُّغورِ ثغوراً   قرِّبونا منكم لنَشْفي صُدوراً

جعلَ اللهُ في الشِّفاهِ شِفاها

إن نـــأيتم عنـــا وشـــطّ مـــزارٌ　　وتنـــاءت عـــن المحـــبّ ديـــارٌ

علّلونـــا بـــالقرب فهـــو افتخـــارٌ　　وعِدونـــا بـــالوصل فـــالهجرُ عـــارٌ

كيـــف تَستحســـنُ الكـــرامُ جفاهـــا

كم ليـــالٍ بـــالوصل كـــانت تَحلّـــى　　وزمـــانٍ بـــه الهمـــومُ تَخلّـــى

إن تُحَـــيِّ العهـــدَ الـــذي قـــد تولّـــى　　حـــيِّ أوطانَنـــا بـــوادي المصلّـــى

فهـــي أوطـــارُ نشـــوةٍ بِلْناهـــا

كـــان أهـــلُ الهـــوى إليهـــا تَقـــاصَدْ　　والغوانـــي بـــين المغـــاني تَمَـــايَدْ

وأُولـــوا الحـــبِّ بالوفـــاء تَعـــاهَدْ　　حيث صُحْفُ الغرامِ تُتْلى وما أد

راكَ مـــا لفظُهـــا ومـــا معناهـــا

أربُـــعٌ والحســـانُ مؤتلفـــاتٌ　　في رُباهـــا وللزّمـــانِ التفـــاتٌ

وثنايـــا كأنّهـــا عرفـــاتٌ　　كـــم لأهـــل الهـــوى بهـــا وقَفـــاتٌ

أوقفتهـــا علـــى بلـــوغِ مُناهـــا

ولكـــم للزّمـــان بِيـــضُ عطايـــا　　خُلْـــسَ مـــا بيننـــا وبـــين الرّزايـــا

ذكّرتنـــا بهـــا وقـــوفَ المطايـــا　　حبّـــذا وقفـــةٌ بتلـــك الثّنايـــا

صـــحَّ حِـــجُّ الهـــوى بـــوادي صَفاهـــا

لم تَشُـــبْ وعدَنـــا العـــذارى بمطـــلِ　　لا ولم تُصْـــغِ في الغـــرامِ لعَـــذْلِ

وبـــروض الهـــوى بِهتّـــانِ وَبْـــلِ　　كلّمـــا مـــرّ مـــن ســـحائبِ وصـــلِ

ســـار سِـــرُّ الهـــوى بهـــا فَمَراهـــا

كـــم كســـانا الهـــوى ثيـــابَ عفـــافِ　　وســـقانا منـــه كـــؤوسَ تَصـــافِ

وبعهـــدِ الصّبـــا لأجـــل ارتشـــافِ　　كلّمـــا أســـلفَ الصّبـــا مـــن سُـــلافِ

تصقلُ الدَّهرَ نسمةٌ من شذاها

كم ليالٍ بيضٌ حبتنا صفاها ... ذهبت لو تعودُ ما أحلاها

أجَّجت في الحشا لظى ذِكراها ... أين أيّامُ رامةٍ لا عَداها

مدمعُ العاشقين بل حيّاها

ذاك دهرٌ للعيش فيه بُعِثنا ... ومن البؤس كم به قد أُغِثنا

ولهونا به وكم قد عَبَثنا ... دهرُ لهوٍ كأننا ما لَبِثنا

فيه إلا عشيّةً أو ضُحاها

بالنّوى يأمرُ الغرامُ وينهى ... في قلوبٍ لها الحوادث تُنهَى

كم روت ألسنُ الصّبابةِ عنها ... مالنا والنّوى كفى الله منها

أيُّ نكرٍ أتت به كفّاها

كم من النّائباتِ لُذنا لواذا ... بالأسى إذ نأوا ورمنا مَعاذا

فاغتدى القلب في نواهم جُذاذا ... حيث بتنا شتّى المغاني وماذا

أنكر الدّهرُ من يدٍ أسداها

كم جنيتم يوم الرّحيل ذنوباً ... كم جلبتم لكلِّ صبٍّ خطوباً

كم تركتم في كلِّ قلبٍ شعوباً ... يا أخِلّائيَ لو رعيتم قلوباً

جَدَّ جِدُّ الهوى بها فابتلاها

طالما أُضرِمَتْ بنارِ هواكُمْ ... وبَراها يوم التنائي جفاكُمْ

فوهت بالأسى لطولِ عَناكُمْ ... أنصفوها من جورِ يومِ نواكُمْ

حسبُ تلك الأكبادِ جورُ جَفَاها

كم سقتنا خمرَ الصّبابةِ صِرْفاً ... كلُّ عذراءَ فاقت الظّبْيَ طَرْفاً

قل لمن رام من أُميمةَ عطفاً ... عَمْرَكَ اللهَ هل تنشّقتَ عَرْفاً

من دُمَى الحيِّ أو وردت لِماها

أفهل لوعةً لك الحبُّ أنهى ... أم تعرَّفْتَ للصَّبابةِ كُنْهَها

أم سألتَ الغِيدَ الأوانسَ عنها ... أم لمحتَ القِبابَ أم شِمْتَ منها

تلكمُ الومضةَ التي شِمناها

رحلوا والزَّمانُ لو لم يخنهُمْ ... عن ربوعٍ زهت بهم لم يُبِنْهُمْ

ونأوا لا تَرَى سوى النُّؤْيَ منهم ... خبِّرينا يا سَرْحَةَ الوادي عنهم

أين ألقت تلك الظُّعونُ عصاها

أيها القوم إن حفظتم ذِماري ... وعرفتم للجار حقَّ الجوارِ

فاطلبوا عند غِيدهم أوتاري ... يا لقومي ما دونَ رامةَ ثاري

فاسألوا عن دمى المراق دُماها

أسرِعوا للتِّراتِ بعد أناةِ ... يا سَراةَ الوغى وأيُّ سَراةِ

وخذوا الثأر من جفونِ فتاةِ ... إنَّ حتفَ الورى بعينِ مَهاةِ

لا تخالُ الحِمَامَ إلا أخاها

إن أطالت بالهجر مَيٌّ جَفانا ... فالهوى للكرام يُولي الهوانا

وإن ازدادَ في هواها جَوانا ... ما على مثلِها يُذَمُّ هوانا

وعلى مثلنا يُذَمُّ قِلاها

خلّياني وزفرتي وحنيني ... واتركاني بلوعتي وأنيني

كدت أقضي بالعذل في كلِّ حينِ ... يا خليلَيَّ والخلاعةُ ديني

فاعذِرا أهلَها ولا تعذِلاها

كم قلوبٍ أوهى الغرامُ وأزعجْ ... وبها أوقدَ الضِّرامَ وأجّجْ

أفهل من مَضايقِ الصّدِّ منهجْ ... إنَّ تلك القلوبَ أقلقها الوجـ

ـدُ وأدمى تلك العيونَ بُكاها

كم أسالت لها الصّبابةُ طَرْفاً ... ولها أرغمتْ يدُ البعدِ أنفاً

فرويداً يا لائمِيَّ وعطفاً ... لا تلوما من سيمَ في الحبِّ خسفاً

إنما آفةُ القلوبِ هواها

أبْدَلَ الهجرُ حُلْوَ عيشي بمُرٍّ ... وسقاني على النّوى كأسَ صبرِ

لا تسلني عن صَفْوِ انكدِ دهرِ ... أيُّ عيشٍ لعاشقٍ ذات هجرِ

لا يزال الحِمامُ دون حِماها

بي عهودٌ كانت من الخلد روضا ... وبها العيشُ كان بالغيد غَضّا

وزمانٌ فيه لو العيشُ يُقْضَى ... أيُّ عيشٍ للسّالفينَ تَقَضّى

كان حلوَ المذاقِ لولا نَوَاها

فاللّيالي وضمنها آمالٌ ... تارةً منحةٌ وأخرى وبالٌ

وبأخرى قبحٌ وأخرى جَمالٌ ... هي طوراً هجرٌ وطوراً وِصالٌ

ما أمرَّ الدُّنيا وما أحلاها

إن رمتنا بغضاءُ دهرٍ بَغيضٍ ... ببعادٍ عن ذاتِ طَرْفٍ غضيضٍ

فغدونا منها كجفنٍ مريضٍ ... كم ليالٍ مرَّت بلمياءِ بيضٍ

كان يُجْنَى النّعيمُ من مجتناها

هي أجرت دمعي ولم تَدْرِ أنّي ... جامدُ الدَّمعِ والتثبُّتُ فنّي

أنا طودٌ رَسَا سَلِ الخطبَ عنّي ... كان أنكى الخطوب لم يُبْكِ منّي

مقلـــةُ لكـــنِ الهـــوى أبكاهـــا

كنـــتُ لم أُصـــغِ للغـــرام بســـمعي وفـــؤادي لم يُـــرَمْ منـــه بصَـــدْعِ

يـــا أخـــا الحـــبِّ والتجلُّـــدُ طبعـــي لـــو تـــأمَّلْتَ في جمـــامدِ دمعـــي

لتعجَّبـــتَ مـــن أســـىً أجراهـــا

أنـــا غـــوثُ العلـــى بـــيَ المجدُ قـــد قـــرّ أنـــا طـــودُ الوغـــى إذا طوتُهـــا فـــرّ

أنـــا قطـــبُ الهيجـــاء في ملتقـــى الكَـــرّ أنـــا ســـيَّارةُ الكواكـــبِ في الخَـــرّ

ـــبِ فـــأنّى يعـــدو علـــيَّ شُـــهاها

كـــم صـــروفٍ للنائبـــاتِ شـــدادِ رائحـــاتٍ علـــى الأنـــام غـــوادِ

ولكـــم سُـــوِّمَتْ كخيـــلٍ طِـــرادِ كـــلَّ يـــومٍ للحادثـــاتِ عَـــوادِ

ليـــس يقـــوى رضـــوى علـــى ملتقاهـــا

كـــم خطـــوبٍ للدهـــر لا تتجلّـــى وذنـــوبٍ عـــن نهجهـــا النُّسْـــكُ ضَـــلَّ

إن عَـــدَتْ فَضْـــلَ مـــن دنـــا فتدلّـــى كيـــف يرجـــى الخـــلاصُ منهـــنّ إلاّ

بذمـــامٍ مـــن ســـيِّدِ الرُّسْـــلِ طـــه

أفَهَـــلْ طـــائِلُ المَديـــحِ مُـــسِرِّفٌ مَـــدْحَ مَـــنْ عَنْـــهُ قـــاصِرٌ كُـــلُّ وصـــفِ

مَلْجَـــأُ الخـــاطئينَ أمْنَـــعُ كَهْـــفِ مَعْقِـــلُ الخـــائفينَ مِـــنْ كُـــلِّ خَـــوْفِ

أوْفَـــرُ العُـــرْبِ ذِمَّـــةً أوْفاهَـــا

لَيسَ يَغْـــدُو فِعْـــلُ الـــوَرَى نَاظِرَيْـــهِ مُفْـــرَدٌ جَمْعُهَـــا عِيَـــالٌ عَلَيْـــهِ

عَلَـــمٌ عَـــودُ كُـــلِّ عِلْـــمٍ إليْـــهِ مَصْـــدَرُ العِلْـــمِ لَيْـــسَ إلاّ لَدَيْـــهِ

خَـــبَرُ الكائِنـــاتِ مِـــنْ مُبْتَداهـــا

كَـــلَّ عَـــنْ كُنْـــهِ ذاتِـــهِ كُـــلُّ نُبْـــلِ وَتَحـــامَى عَـــنْ دَرْكِـــهِ كُـــلُّ عَقْـــلِ

مَلَكَتْ كَفُّهُ الوُجُودَ بِبَذْلٍ — مِلْكُ يَحْوِي مَمَالِكَ فَضْلِ

غَيْرُ مَحْدُودَةٍ جِهَاتُ عُلاَهَا

رَبُّ جُودٍ أَغْنَى الوُجُودَ جَداهُ — وعلىً طالَتِ السَّماءَ سَماهُ

إنَّما كَوْثَرُ الجِنَانِ نَداهُ — لَو أُعِيرَتْ مِنْ سَلْسَبيلٍ نَداهُ

كُرَةُ النَّارِ لاستَحالَتْ مِياهَا

إنَّ عَفْوَ الإلهِ عَنْهُ رَوَتْهُ — مَكْرُمَاتٌ للفَضْلِ طُرّاً حَوَتْهُ

وَعَذابَ الجَحيمِ عَنّا طَوَتْهُ — هُوَ ظِلُّ اللهِ الذي لو أَوَتْهُ

أَهلُ وادي جَهَنَّمٍ لَحَماهَا

جَلَّ رَبٌّ أبانَ مَا لَمْ يُبِنْهُ — بِنَبِيٍّ فَيْضُ الهُدَى فاضَ عَنْهُ

فَهْوَ والرُّسْلُ بِالعُلَى لَمْ تَزِنْهُ — عَلَمٌ تَلْحَظُ العَوَالِمُ مِنْهُ

خَيْرَ مَنْ حَلَّ أرضَهَا وَسَماها

مِلِكٌ دونَ فَخْرِهِ كُلُّ فَخْرِ — أَمْرُهُ نافِذٌ بِحَشْرٍ وَنَشْرِ

كَمْ بِنَهْيٍ مِنْهُ انتَهَى صَرْفُ دَهْرِ — ذاكَ ذُو إمْرَةٍ على كُلِّ أَمْرِ

رُتْبَةٌ لَيْسَ غَيْرُهُ يُؤتَاها

ذَاكَ أدنَى الوَرى مِنَ اللهِ قُرْباً — ذاكَ أسْمَى مِنَ السَّمواتِ كَعْباً

ذاكَ لَيْثٌ لكنَّهُ الغَيْثُ سَكْباً — ذاكَ أسخَى يَداً وأشجَعُ قَلْباً

وَكَذا أشْجَعُ الوَرَى أسْخَاها

فَلَكٌ أنجُمُ العُلَى تَتَجَلَّى — فيهِ والكَونُ في سَناهُ تَجَلَّى

مُبْتَدَى العِلْمِ مُنْتَهَاهُ مَحَلاًّ — ما تناهَتْ عَوالِمُ العِلْمِ إلاّ

والى ذاتِ أَحْمَدٍ مُنْتَهاها

خَاتَمُ الرُّسْلِ عِلْمُهَا فَيضُ عَنْهُ مَبْدَأُ الفَيْضِ فَضْلُهَا مِنْ لَدُنْهُ

فَإِذَا الكَونُ كُلُّهُ لَمْ يَزِنْهُ أيُّ خَلْقٍ للهِ أعظَمُ مِنهُ

وَهُوَ الغَايَةُ التي استَقصاها

إنَّ رَبّاً أولاهُ أعظَمَ مَنٍّ وَحَباهُ بِكُلِّ حُسْنَى وَحُسْنِ

هُوَ مُذْ شَاءَ خَلْقَ إنْسٍ وَجِنٍّ قَلَّبَ الخَافِقَينِ ظَهراً لِبطنِ

فَرأى ذاتَ أحمَدٍ فاجتباها

لَمْ يَسُمْ مثلَ فَضْلِه الكَونُ سَوْماً لا ولا حام حَوْلَهُ الرُّسْلُ حَوْماً

مِنْ يَمِينِ الأقْدارِ كَمْ فَكَّ قَوْماً مَنْ تَرَى مِثْلَهُ إذا شَاءَ يَوماً

مَحوَ مَكْتوبَةِ القَضَاءِ مَحاها

مَوْضِعُ السِّرِّ بالهُدَى خَيرُ مُرْسَلْ أُلهِمَ الوحيَ قَبْلَ أنْ يَتَنَزَّلْ

وَحَوى كُلَّ مُجْمَلٍ وَمُفَصَّلْ ذاتُ عِلْمٍ بِكُلِّ شَيءٍ كأنَّ الـ

ـلَّوحَ مَا أثْبَتَتْهُ إلاَّ يَدَاها

ضَمِنَتْ مِنهُ طَيِّبَةٌ خَيرَ رَمْسِ مُسْتَجاراً أمْسَى إلى كُلِّ نَفْسِ

إنَّ بَدراً بِهِ سَمَا كُلَّ شَمسِ لستُ أنْسَى لَهُ مَنَازِلَ قُدْسِ

قَدْ بَنَاهَا التُّقَى فَأعْلَى بِنَاهَا

عَرْشُهَا كَمْ أظَلَّ مِنْ مَلَكُوتٍ حَلَّلَ العَرْشَ مِنْهُ في جَبَروتِ

وَحَوى فِتْيَةً كِرامَ نُعُوتِ وَرِجَالاً أعِزَّةً في بُيُوتِ

أذِنَ اللهُ أنْ يُعَزَّ حِمَاهَا

فَازَ تَاللهِ مَنْ بِهِمْ قَدْ تَوَلَّى أيُّ فَوزٍ ومِنْ عِدَاهُمْ تَخَلَّى

هُمْ وَنُورٍ في الطُّورِ مِنْهُمْ تَجَلَّى سَادَةٌ لا تُرِيدُ إلاَّ رِضَى اللّـ

ـــهِ كَمَا لا يُرِيدُ إلاَّ رِضَاهَا

قَدْ بَراهُمْ مُكَوِّنُ الأكْوانِ ... زِينَةً للوُجُودِ والإمكانِ

حَلَّ رَبٌّ نائِي النَّدى مُتَداني ... خَصَّهَا مِنْ كَمَالِهِ بِالمَعاني

وَبِأَعْلَى أسمائِهِ سَمَّاها

بِهِمُ المعجزاتُ زَادَتْ بُروزاً ... بَعْدَ مَا كانَ كَنْزُهَا مَكْنُوزاً

فِئَةٌ لِلغُيُوبِ حَلَّتْ رُمُوزاً ... لَمْ يَكونُوا للعَرْشِ إلاّ كُنُوزاً

خَافِياتٍ سُبحانَ مَنْ أبْدَاها

هُمْ كُنوزُ العِلْمِ الإلهيِّ عُجْ بي ... لِحِمَاهُمْ فَفِيهِ تنفيسُ كَرْبي

هُمْ وِعاءُ الأسْرَارِ لِلغَيْبِ تُخْبي ... كَمْ لَهُمْ ألسُنٌ عَنِ اللهِ تُنْبي

هِيَ أقلامُ حِكْمَةٍ قَدْ بَرَاها

هُمْ لُيُوثٌ لِلحَتْفِ بِالرُّعْبِ تُرْدي ... وَغُيُوثٌ رَاحَاتُها الدَّهْرَ تُنْدي

هُمْ عُقُولٌ تَهْدِي الأنَامَ لِرُشْدِ ... وَهُمُ الأعْيُنُ الصَّحِيحاتُ تَهْدي

كُلُّ عَيْنٍ مَكفُوفَةٍ عَيْنَاها

هُمْ نُجومٌ للنَّجْمِ فيها اهتداءُ ... وشُمُوسٌ للشَّمْسِ فيها اقتِداءُ

كَمْ بأنبائِها أتَتْ أنبياءُ ... عُلَماءٌ أئِمَّةٌ حُكَماءُ

يَهْتَدي النَّجْمُ باتِّباعِ هُداها

أنجُمُ الفَضْلِ أشرَقَتْ في سَماهُمْ ... وَبَدَتْ شَمْسُهُ بِأُفْقِ عُلاهُمْ

وَاحتَمَى العِلْمُ وَالعُلَى بِحِمَاهُمْ ... قَادَةٌ عِلمُهُمْ ورأيُ حِجَاهُمْ

مَسْمَعا كُلِّ حِكْمَةٍ مَنْظَرَاها

أنا في جَنَّةٍ تَحَصَّنْتُ في الذَّرْ ... بِوَلائي لآلِ طه وَحَيْدَرْ

فَإذا الكَونُ كُلُّهُ خاشَ بالشُّهُرْ   ما أبالي ولو أهيلتْ على الأرْ

ضِ السَّمواتُ بَعْدَ نَيْلِ ولاها

هُمْ شُمُوسٌ بَنَتْ على النَّجمِ مَغْنىً   وبُدورٌ جَلَتْ عَنِ الثَّغرِ دَجنا

لا تُبارَى سَنىً وَفَضْلاً ومَنّاً   مَنْ يُبارِيهِمُ وفي الشَّمسِ مَعنى

مُجْهِدٌ مُتعِبٌ لِمَنْ بَاراها

مَلَكُوا الكائِناتِ عَرْضاً وَطولا   مُثِلوا في الثَّرى لكي لا تَزُولا

سَبَقوا الرُّسْلَ أجهَدوها وُصُولا   ورثوا مِنْ مُحَمَّدٍ سَبْقَ أولا

ها وَحازوا ما لَمْ تَحُزْ أخراها

صاغَهُ اللهُ رَحمةً للتفضُّلْ   وَحُساماً دَمُ الضَّلالِ بِه طُلْ

خاتَمُ الرُّسْلِ ما تَشاءُ بِه قُلْ   آيةُ اللهِ حِكْمَةُ اللهِ سَيفُ الـ

لهِ والرَّحمةُ التي أهداها

مُرْسَلٌ مُعجِزاتُهُ خالِداتٌ   نَيِّراتُ السَّما لها حاسِداتٌ

وَسَمَواتُها لَهُ ساجِداتٌ   أريحيٌّ لَهُ العُلى شاهِداتٌ

أنَّ مِنْ نَعلِ أخمُصَيهِ عُلاها

قَمَرٌ مُشْرِقٌ بِأُفْقِ عَلاءِ   في سَماءِ الهُدى بأبهى سَناءِ

قَدْ سَما كُلَّ نَيِّرٍ بِضياءِ   نَيِّرُ الشَّكْلِ دائِرٌ في سَماءِ

بالأعاجيبِ تستديرُ رَحاها

هُوَ رُوحٌ للعِلْمِ والعِلمُ جِسْمٌ   وهو مَبدىً لكلِّ فَضْلٍ وَخَتمٌ

رَشْحَةُ الغَيثُ وَهْوَ للفَيضِ يَمٌّ   فاضَ للخَلْقِ مِنهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ

أخَذَتْ عَنهُما العُقولُ نُهاها

فَلَكٌ قَدْ سَما على العرشِ مَرسىً واستطَارَتْ بِهِ النُّبوَّةُ أُنساً

فأحَارَتْ بِهِ الولايةُ نَفْساً واستَعَارَتْ مِنْهُ الرِّسَالَةُ شَمْساً

لَمْ يَزَلْ مُشْرِقاً بِها فَلَكاها

غَرَسَ الحُبُّ في رِياضِ اختيارِ مِنْ مُحِبٍّ حَبيبُ أكرَمِ بارِ

فَجنى مِنْهُ قُرْبَ أيّ جَوارِ حَيّ ذاكَ المَليحَ أيُّ ثِمارِ

مِنْ حَبيبَةِ الإلهِ اجتناها

جَاءَ بِالمُعجزاتِ في أفعالِ أيَّدَتْها آياتُهُ بِمَقالِ

وصِفَاتٍ قَدْ أعذَرَتْ كُلَّ غالِ مَا عَسى أن أقُولَ في ذي مَعالِ

عِلَّةُ الكونِ كُلِّهِ إحداها

غُمِرَتْ في نَداهُ سَبْعُ شِدادِ ومِنَ الأرضِ مِثْلُها في عِدادِ

فَجَميعُ الأكوانِ ضَيفُ جَوادِ كَمْ عَلى هذه لَهُ مِنْ أيادِ

لَبِسَتِ الشَّمْسُ غَيْرَ نَارِ قِراها

كَمْ لِجَدواهُ مِنْ عَميمِ امتنانِ في الوَرى عَمَّ كُلَّ ناءٍ وَدانِ

فالورى ضيفُهُ بِكُلِّ مكانِ ولَهُ في غَدٍ مُضيفُ جِنانِ

لم يَخُلْ حُسْنَها ولا حُسْنَاها

كُلُّ شَيءٍ بِجُودِهِ أغناهُ إذْ أفاضَتْ نَدىً عليه يَداهُ

فالغِنَى لَمْ يَزَلْ فقيرَ نَداهُ كَيفَ عَنْهُ الغِنى بجودِ سِواهُ

وَهْوَ مِنْ صورَةِ السَّماحِ يَداها

بِنَداهُ الأكوانُ مُنغَمِراتٌ وَالوُجُودات كُلُّها حَضِراتٌ

فالغَوادي إليهِ مُفتَقِراتٌ أينَ مِنْ مَكْرُماتِهِ مُعصِراتٌ

دُونَ أدنـــى نَوالِـــهِ أنداهـــا

كَـانَ هـذا المــلا خَـلاءً وفصــلاً ... مِـنْ وُجُـودٍ فعـادَ بـالجودِ وَصــلاً

وَمِنَ العِلمِ حَيثُ قد كـان مَحْـلاً ... مَـلأتْ كَفُّـهُ العَوالِـمَ فَضْــلاً

فَلِهـــذا اســتحالَ وَجْــهُ عَلاهـا

باسِمِـهِ يَـرزُقُ الإلــهُ وَيَـبري ... وبِـهِ يُذْهِـبُ السَّـقامَ وَيُـبْرِي

سَيفُ حَـقٍّ للحَـقِّ مَشْـهورَ ذِكْـرِ ... بِـأبي الصَّـارِمُ الإلهـيُّ يَـبري

عُنُـقَ الأزمَـةِ الشَّـديدِ بُراهـا

كَـمْ أراشَـتْ مِنْـهُ يَـدُ الرُّشْـدِ سَـهماً ... أوسَـعَتْ فيـه لِلضَّلالَـةِ كَلْمـاً

مُـذْ رأتْـهُ أمضَى مِنَ السَّيْفِ عَزْمـاً ... حَاوَرَتْـهُ طَرِيـدَةُ الذِّهـنِ عِلْمـاً

أنَّـهُ لَيثُهـا الـذي يَرعاهـا

غُـرُّ آيـاتِ فَضْلِـهِ مُخـبِرَاتٌ ... كَـسَواها لَـو أنّهـا مُوْجَـزاتٌ

وَلَكُـمْ وهـي أنْجُـمٌ بـارِزاتٌ ... نَطَقَـتْ يَـومَ حَمْلِـهِ مُعجِـزاتٌ

قَصُـيَ الوَهْـمُ عَـنْ بُلُـوغِ مَداهـا

جـاءت الرُّسُـلُ بالبشـارَةِ دَهـراً ... قَبْلَـهُ فيـهِ والـثرى فـاحَ عِطـراً

وبـهِ الكَـونُ عَمَّـهُ اللهُ بِشـراً ... بَشَّـرَتْ أُمَّـهُ بِـهِ الرُّسْـلُ طُـرّاً

طَرَبـاً باسِمِـهِ فَيـا بُشـراها

إن أتـت دَورَةٌ زَهَـتْ بشُـمُولِ ... للمزايـا وأطربَـتْ كَشَـمُولِ

لَـمْ تَـزَلْ غِـبَّ سُـرْعَةٍ أو لِطـولِ ... تَلتَقـي كُـلُّ دَورَةٍ بِرَسُـولِ

أيُّ فَخْـرٍ للرُّسْـلِ في مُلْتَقاهـا

صَـدَّقَ الرُّسْـلُ مِنْـهُ فِعـلاً وَقَـولاً ... وَهـو أحيـا آثـارهم مِنْـهُ طَـولاً

فَنَمى الفَخرُ فيهِ حَولاً فَحولاً　　　كيفَ لَم يفخروا لدورةِ مولىً

فَخَرَ الذِّكرُ باسمِهِ وتباها

حازَ فَضلاً أدناهُ لا يتأتّى　　　لأولي العزمِ امنَ منهُ بنُ مَتّى

والذي خَصّهُ بأسماءَ شتّى　　　لَمْ يَكُنْ أكرمَ النّبيّينَ حتّى

عَلِمَ اللهُ أنّهُ أزكاها

كَمْ بتقوىً سَما النّبيّينَ ذِكرا　　　وشأى العالَمينَ بالعلمِ قَدرا

فَلِعَلياهُ يَخضَعُ الدّهرُ قَسرا　　　ولتقواهُ تنثني الرُّسلُ حَسرى

حيثُ لا تستطيعُ نيلَ ذُراها

مُرسَلٌ كُلُّ مُرسَلٍ فيهِ بَشّرْ　　　وَبِهِ بارئُ البَريّةِ أخبرْ

وَلَكَمْ حِينَ خَلْقِ آدمَ والذّرّ　　　نَوّهَتْ بهِ السّمواتُ والأر

ضُ كما نوّهَتْ بصُبْحِ ذُكاها

هُوَ نُورٌ مِنهُ الحِجَى وَلَدُنْهِ　　　كُلُّ نُورٍ وللسنى هُوَ كُنْهُ

رَوَتِ الكُتْبُ والنّبيّونَ عَنْهُ　　　وبدا في صَفائحِ الصُّحْفِ منهُ

بَدرُ إقبالِها وَشَمسُ ضُحاها

صانَ سِرّاً لو غيرُهُ لَم يَصُنْهُ　　　فيهِ دانَ الإلهَ مَنْ لَمْ يَدِنْهُ

فَغَدَتْ تأخُذُ الفواضِلُ مِنْهُ　　　وغَدَتْ تَنشُرُ الفضائِلَ عَنْهُ

كُلُّ قَومٍ على اختلافِ لُغاها

شَكّلَ الرُّسلُ شخصَهُ تَشكيلاً　　　للبرايا ووَصْفَهُ تَمثيلاً

فَتَرَجّوهُ للضّلالِ مُزيلاً　　　وتَمَنّوهُ بُكْرةً وأصيلاً

كُلُّ نفسٍ تَوَدُّ وَشْكَ مُناها

وَمُذِ الحقُّ فيهِ أشرقَ مُلْكُهُ   وَبِهِ الذِّهنُ قَدْ تنظَّمَ سِلْكُهُ

كُلُّ شيءٍ قَد انجلى فيهِ شَكُّهُ   وَتَنادَتْ بِهِ فلاسِفَةُ الكُهْـ

ـهانِ حتى وَعى الأصَمُّ نِداها

ذاتُ قُدسٍ لِيسَ الثَّنا يكفيها   لا ولا العَالَمُونَ مَدحاً تَفيها

بل ولا الأنبياءُ مَعْ مَنْ يَليها   وَصفُوا ذاتَهُ بما كانَ فِيها

مِنْ صِفاتٍ كَمَنْ رأى مَرآها

بِسَناهُ حوالِكُ الدَّهرِ حالتْ   وبهِ ظُلمَةُ الضَّلالةِ زالتْ

رَبُّ فَيضٍ مِنْهُ العَوالِمُ سَالَتْ   طَرِبَتْ لاسمِهِ العُرى فاستطالتْ

فَوقَ عُلويَّةِ السَّما سُفلاها

أسفَرَ الحقُّ إذ تحقَّقَ ظَنٌّ   لِظُهورٍ منهُ أتى فيهِ إذنٌ

وَحَبَا الكونَ منهُ فضلٌ ومَنٌّ   ثُمَّ أثنَتْ عليهِ إنسٌ وجنٌّ

وعلى مثلهِ يحقُّ ثَناها

بَتَّ فيهِ الضَّلالَ مَولاهُ بتّا   بعدما كانَ نابتَ العِرْقِ ثَبْتا

فالورى قبلَه وقد زدنَ مَقتا   لم يَزالوا في مركزِ الجهلِ حتى

بَعَثَ اللهُ للورى أزكاها

كانَ إذ لم يُكَوِّنِ اللهُ نفساً   ولهذا الأكوانُ لم تَرَ همساً

وصباحُ الوُجودِ قد كانَ مُمْسىً   فأتى كاملَ الطبيعةِ شَمساً

تَستمدُّ الشُّموسُ منهُ سَناها

فأضاءَتْ كواكبٌ مِنْهُ زُهرٌ   وهي اثنان كالبروجِ وعشرٌ

فجلى ليلَ مَكّةٍ منهُ بَدرٌ   وإلى فارسٍ سَرَى مِنْهُ سِرٌّ

فاســـــتحالتْ نيرانُهــــا أمواهـــــا

ولقَــدْ حــانَ هُلكهــا فيــه وقتــا حيثُ ضَلّتْ وزادَهـا الغـي بهتـا

ولكــم بــتَّ عِزَّهَــا البَغْــيُ بَتّــا وأحــاطَتْ بِهَــا البوائـــقُ حتــى

غــاضَ سلســالُها وفــاضَ ظماهـــا

تلــكَ آياتُــهُ مَــدَى الدَّهْــرِ تَــترى طبَّقَــتْ جملــةَ البسـيطةِ مَسْــرَى

نَحَــتِ الشــامَ والعــراقَ ومصــرا وأقــامَتْ في ســفحِ إيـوانِ كِســرى

ثُلمَـــةً ليـــسَ يلتقـــي طرفاهـــا

كَــمْ أبــانت عَــنِ الإلــهِ عُلومــاً وأطاشَــتْ مِــنَ الضَّــلالِ حُلومــاً

وَرَمَــتْ مــارداً فَــأطمَتْ مَشُــوماً وَتَهــاوَتْ زُهــرُ النُّجــومِ رُجومــاً

فَــانزَوَى مَــارِدُ الضَّــلالِ وَقاهــا

فــاغتدى كُــلُّ ذي ضَــلالٍ بشــعبِ والشَّــياطينُ قــد تَــوارَتْ بِحُجــبِ

كُلّمــا أرْصِــدَتْ لِرَجــمٍ بِشُــهْبِ رُمِيَــتْ منهُــمُ القُلــوبُ بِرُعْــبِ

دَكَّ تِلْــكَ الجِبــالَ مِــنْ مَرْســاها

نَــيِّرٌ قَــد ضــاءَ في كُــلِّ قُطْــرِ بِسَــنيً لا يَغيــبُ في كُــلِّ عَصْــرِ

وَبِــهِ زَال كُــلُّ غَــيٍّ وَكُفْــرِ وانمَحَــتْ ظُلْمَــةُ الضَّــلالِ بِبَــدْرِ

كــانَ مِيــلادُهُ قِــرانَ انمِحاهــا

وَمَليــكُ الرَّشــادِ ســادَ بِحُكــمِ وَفُــؤادُ الأعــداءِ خِيــطَ بِسَــهمِ

وارتَمَــتْ أربُــعُ الضَّــلالِ بِهَــدمِ فكــأنَّ الإشــراكَ آثــارُ وَشــمِ

غالَهــا حــادِثُ البِــلا فَمَحاهــا

وَتَــلا فِي لآلِــهِ مِثــلاً بمِثــلِ عِــزُّ رُشْــدٍ بِــذُلِّ غَــيٍّ وجَهــلِ

فكَأنَّ الصُّلبانَ أوصالُ نَبْلٍ وكأنَّ الأوثانَ أعجازُ نخلٍ

عاصِفُ الريحِ هزَّها فرَماها

ملأَ الأرضَ والسَّمواتِ نوراً وعَنِ الدِّينِ كَمْ جَلَى دَيْجوراً

فبسيطُ الثرى يَميدُ حُبوراً ونَواحِي الدُّنيا تَميسُ سُروراً

كَغُصونٍ مَرَّ النَّسيمِ ثَناها

كَمْ جَموحٍ قَد عادَ طَوْعَ يَدَيهِ ورَميمٍ في الرَّمْسِ فاهَ لَدَيهِ

وسَلامٍ أهدى السَّلامَ إليهِ سَيِّدٌ سَلَّمَ الغَزالُ عليهِ

والجَماداتُ أفصَحَتْ بِنِداها

عَرشُ مَجدٍ عَلياؤُهُ قَدْ تَسَنَّتْ ذِرْوَةَ العِلْمِ وهيَ للعلمِ سَنَّتْ

بِسِمِيهِ خُرَّدُ الفَضائِلِ غَنَّتْ وإلى نَشْرِهِ القَلائِصُ حَنَّتْ

راقِصاتٍ ورَجَّعَتْ بِرُغاها

مُعجِزاتٌ شَأوَ المعاجِزِ فاتَتْ أحْيَتِ الرُّشْدَ والضَّلالَ أماتَتْ

كَيفَ تَفْنَى إذا المَعاجِزُ ماتَتْ وإلى طِبِّهِ الإلهيِّ باتَتْ

عِلَلُ الدَّهْرِ تشتكي بِلواها

فاللَّيالي لَمْ تَشْكُ إلاَّ لَدَيهِ حيثُ قَد عَوَّلَتْ بِضُرٍّ عليهِ

مَلِكٌ والزَّمانُ طَوْعُ يَدَيهِ كيفَ لا تَشْتكي اللَّيالي إليهِ

ضُرَّها وهوَ مُنتهى شَكْواها

نُورُ حَقٍّ جَلا عَنِ الحقِّ غَيْناً بِسَنىً لَمْ نَجِدْ لَهُ الدَّهرَ بَيْناً

كَمْ بِهِ وُفِّيَتِ الرِّسالَةُ دَيْناً وَبِهِ قَرَّتِ الغَزالَةُ عَيْناً

بَعْدَما ضَلَّ في الرُّبى عِشْفاها

حَـرَمَ العِــزِّ وَالعُلـــى مَغنـــاهُ تَـــوّجَ السَّــبْعَةَ الشِّــدَادَ عُــلاهُ

هُـــوَ عَــرشٌ للكِبرِيـــاءِ بنـــاهُ مَـنْ لشَـمسِ الضُّحَـى بِلَثْـمِ ثَــراهُ

فتكـــونَ الـــتي أصـــابَتْ مُناهـــا

من سَناهُ صُبحُ الهدى قـد تنفّسْ بَـل وَبِـنْ جُـودِهِ الوُجُـودُ تأسَّـسْ

مُمكِـنٌ كُـلُّ مُمكـنٍ فيـهِ يُخـرَسْ حَـاءَ مِنْ واجِبِ الوُجـودِ بِما يُسْــ

ـتصغـــرُ الممكنـــاتِ أن يخشـــاها

شـادَ بيتـاً عَـلاهُ بـالعرش مَتْـا يَـدٍ بِحْـتِهِ الحـوادِثَ بَتّــا

كَـمْ لِعليـاهُ مَـعْ مَكـارِمَ شَـتّى سُـودَدٌ قــارَعَ الكواكِـبَ حَتّــى

حـــاوزَتْ نَيّراتُـــهُ جَوزاهـــا

عَـمَّ نفعـاً حُسَـامُهُ وَنَـداهُ تِلـكَ تُحْيِـي وذا يُميـتُ شَـباهُ

فهـو ذو حـالتينِ مهمـا تـراهُ بأسُـهُ مُهلِـكٌ وَأدنـى نَـداهُ

مُنقِـذُ الهـالكينَ مِـنْ بأسـاها

ذُو نَـوالٍ علـى العُلـى حـامَ حَوْمـاً وَمعـالٍ مـا خـالطَتْ قَـطُّ لَومـاً

رَبُّ فَيْضٍ كَفـى ومـا كَـفَّ يومـاً كَـمْ سَـخا مُنعِمـاً فـاعتقَ قَومـاً

وكَـذا أشـرفُ الطِّبـاعِ سَـخاها

هُـوَ بَحْـرٌ وَغَيـرُهُ شِـبْهُ آلٍ لَيسَ يُروي مِـنَ الظَّمـا بِـبلالِ

وَهُـوَ بـالغَيثِ فيضُـهُ مُتَـوالِ كَـمْ نَـوالٍ لَـهُ عقيـبَ نَـوالِ

كسـيولٍ جَـرَتْ إلى بطحاهـا

مَلَـكَ الدَّهـرَ كَـمْ بِحَـلٍّ وربـطِ نَظَـمَ الكـونَ نَظـمَ عقـدٍ بسـمطِ

إن بِقبـضٍ سـاسَ الوُجـودَ وبَسْـطِ إنّمـا الكائنـاتُ نقطَـةُ خَـطٍّ

بِيَدَيْهِ نَعيمُها وَشَقاها

مِنْ شَذاهُ أحيا البريَّةَ ضَوْعٌ   وأماتَ الرَّدَى لماضيه رَوْعٌ

ذُو هِباتٍ مِنْ فَيضِهَا الكونُ نَوعٌ   كُلُّ ما دونَ عالَمِ اللَّوْحِ طَوْعٌ

لِيَدَيْ فَضْلِهِ الَّذي لا يُضاها

ذُو أيادٍ أضحى لها الكونُ ضَيفاً   وَظُباً يَقْظَةٌ تَروعُ وَطَيفاً

كَمْ لَهُ كالأفلاكِ كمّاً وكَيفاً   هِمَمٌ قُلِّدَتْ مِنَ اللهِ سَيفاً

ما عَصَتْهُ الصِّعابُ إلاَّ بَراها

ذُو مَعالٍ بها العُلومُ اطمأنَّتْ   وَنَوالٍ جدواهُ بالكونِ مَنَّتْ

كَمْ لَهُ والأقدارُ فيهِ استَكَنَّتْ   عَزَماتٌ مُحيلةٌ لَو تَمَنَّتْ

مُسْتَحيلاً مِنَ المُنى ما عَصاها

ذُو صِفاتٍ شَمَّتْ المكارمَ لَثَّتْ   وَهِباتٍ بالمجدِ ناءَتْ وَزَمَّتْ

قِس عليها وَدَعْ مَناقِبَ جَمَّتْ   لا تَسَلْ عَنْ مَكارمٍ مِنهُ عَمَّتْ

تِلكَ كانت يَداً عَلى ما سِواها

لَمْ يَزَلْ للأكوانِ يُولي التَفَضُّلْ   وَلِكُلِّ الوُجودِ بالجُودِ يشمُلْ

صيغَ مِنْ جَوهَرِ النَّدَى والتطوُّلْ   جَوهَرٌ تَعلمُ الفِلِزّاتُ مِنْ كُلْ

لِ القَضايا بأنَّهُ كيمياها

جَرَّدَ اللهُ للمَعالي ذَواتاً   مِنْهُ عادَتْ لِوَصْفِهِ مرآتا

وَهوَ للحقِّ إذ غَدَى مشكاتاً   حازَ مِن جوهَرِ التَّقدُّسِ ذاتاً

تاهتِ الأنبياءُ في معناها

إنَّ آياتِهِ العظيمةَ ذِكراً   بَعضُها أعجزَ النَّبيِّينَ طُرّاً

دَعْ مَزايا أَبت مدى الدَّهرِ حَصْراً لا تُجِلْ في صفاتِ أحمدَ فِكراً

فهي الصُّورَةُ التي لن تراها

ذاتُهُ آيةٌ مِنَ اللهِ كُبرى شَمَخَتْ بالعُلى على العرشِ كِبْرا

وكسَتْ حُمْلَةَ العوالِمِ فخرا تِلْكَ نفسٌ عَزَّتْ على اللهِ قدرا

فارتضاها لنفسه واصطفاها

وحَّدَ اللهُ فيهِ كُلُّ إلهي فاغتدى معاني الحقِّ فيه شفاهي

وَحلى الغَيُّ فيهِ نُورٌ سَماوِي صيغَ للذِّكرِ وَحدَه والإلهي

يُونَ كانت في الذِّكرِ عنهُ شِفاها

إنَّ مَبْدًا توحيدِها كانَ منهُ والعقولُ اهتداؤُها من لدُنهُ

فإذا مِنْ عُلاهُ أجهلَ كُنْهُ سَلْ ذَواتَ التَّمييزِ تُخبِرْكَ عَنهُ

إنَّ حالَ التوحيدِ مِنهُ ابتداها

حَلَّ رَبٌّ بَرٌّ بَراهُ فَعَلَّمْ مِنْ عُلومِ الغَيبِ التي ليس تُعْلَمْ

فهو فيما يُوحَى إليهِ ويُلْهَمْ حازَ قُدسيَّةَ العُلومِ وإن لم

يؤتِها أحدٌ فمن يؤتاها

أتحفَ البحرَ جُودُه باللآلي والغوادي بفيضِهِ المُتوالي

وأظلَّ العُلى بأعلى ظِلالِ عَلَمٌ أقسَمَتْ جميعُ المعالي

أنَّهُ ربُّها الذي ربّاها

أدركَ الخافياتِ مِنهُ بحِسٍّ طَوعُ مَعناهُ كُلُّ جَهرٍ وَهَمْسِ

فَهْوَ بالعِلْمِ لا بظَنٍّ وَحَدْسِ يُصْدِرُ الأمرَ عَنْ عَزائمِ قُدْسِ

ليسَتِ السَّبعةُ السَّواري سِواها

كَمْ عَلا عرشُ مَجدِهِ المُتعالي | أُفُقَ مَجْدٍ زَهَى بِشُهْبِ المَعالي

وَلَكَمْ طالَ مِنْ عُروشٍ طِوالِ | بَطَلٌ طاوَلَ العُلْيا وَالعوالي

يـدٍ لا يطُولُها ما عَداها

غَمَرَتْ كَفُّهُ العَوالِمَ بالدُّرْ | حيثُ عَمَّتْ بِجُودِها البحرَ والبَرّْ

فهي مجرى النَّدى ومن عالمِ الذَّرّْ | أَنمُلٌ عاشَتِ السَّمواتُ والأرْ

ضُ وَمَنْ فيهما على جَدواها

واستطالَتْ بالفضلِ طُولاً وطَوْلا | وَنَداها أنالَ مَنّاً وَأَوْلى

فهيَ أحرى بكُلِّ سُؤْلٍ وأوْلى | لا تُضيعُ في سِوى آياديهِ سُؤْلا

رُبَّما أفسدَ المُدامَ إناها

بِسَناهُ ليلُ الضَّلالَةِ مَنجلي | وبهِ عارضُ الهِدايةِ مُطْلي

إن عدى وصفُ ذاتِهِ كُلُّ عَقلي | عُدْ إلى بعضِ وصفِهِ تلقَ كُلّيـ

ـيّاتِ مَجْدٍ لم تنحصر أجزاها

كم حَبا الكائناتِ منه بفضلِ | وهَدى نُورُهُ إلى خيرِ سُبلِ

فعرفنا بِهِ الهُدى بعدَ جهلِ | ذاكَ لو لَم تَلُحْ عَوالِمُ عَقلِ

مِنهُ لم يعرفِ الوُجودُ إلاها

وجهُهُ النَّيِّرُ الذي في التفاضُلْ | فَضَلَ النَّيِّراتِ عِندَ التَّقابُلْ

فهوَ بالضَّوءِ والعُلى والتَّطاوُلْ | شمسُ قُدسٍ بَدَتْ فَحَقَّ انشقاقُ الـ

ـبَدرِ بِنصفَينِ هَيبَةً لِبَهاها

أيُّ نُعمَى على النَّدى لم يُفِضها | أيُّ طَخياءَ عَن هُدىً لم يُغِضها

أيُّ ظَلماءَ للوَغى لم يَخُضْها | أيُّ أرضيَّةٍ عَصَت لَم يَرُضْها

أو سَماوِيَّةٍ سَمَتْ مَا سَماها

مَنْ إلى عَمرِهِ العُلى لَيسَ يأوي   مَن سِوى فَيْضِ كَفِّهِ لِيسَ يَروي

مَنْ خَطى ساحَةَ الوُجودِ بِخَطوٍ   مَنْ تسنَّى مَتْنَ البُراقِ لِيطوي

صُحُفَ أفلاكِها بِهِ فَطواها

زادَ قُرباً فَزادَهُ اللهُ نَعتا   في عُروجٍ حَوى مآثِرَ شَتّى

وَبِهِ كَم رَقى عُليٌّ عَنْهُ شَتّا   وَتَرقّى بِقابِ قَوسَينِ حتى

شاهدَ القِبلَةَ التي يرضاها

شاقَ مَحبوبَهُ المُحِبُّ فأعْجَلْ   وَلَهُ قَرَّبَ الطريقَ وَذَلَّلْ

فَدَعاهُ إليهِ واللَّيلُ ألْيَلْ   حَيثُ لا هَمسَ للعِبادِ كأنَّ الـ

ـلهَ مِنْ بعدِ خَلقِها أفناها

وَحباهُ رَبُّ السَّما كُلَّ فَضْلٍ   حيثُ أدناهُ بعدَ فصلٍ لوصلٍ

وَهوَ لَمّا وافى السَّماءَ بنَعلٍ   داسَ ذاكَ البساطَ مِنْهُ برجلٍ

نَيِّرا كُلَّ سُؤدَدٍ نَعلاها

ذاتُ قُدْسٍ في السِّرِّ للهِ حَدَّتْ   وَعَنِ الحُجبِ في سُراها تَعَدَّتْ

وَيَدُ الفَيضِ كَمْ لَهُ قَدْ أمَدَّتْ   وعلى مَتنِهِ يَدُ اللهِ مُدَّتْ

فأفاضَتْ عليهِ رُوحَ نَداها

فيهِ أسرى ليلاً إلى خيرِ مَحْفِلْ   هُوَ عن عالَمِ الشُّهودِ بِمَعْزِلْ

فأماطَ الحِجابَ عَنْ غَيرِ ذي ظِلّْ   وأراهُ مَا لا يُرى مِنْ كُنوزِ الـ

ـصَّمدانِيَّةِ التي أخفاها

أمْ شأواً جبريلُ عنهُ توقَّفْ   وَمقاماً مِنَ العُلى لَيسَ يوصَفْ

تِلْــكَ كَيفيَّــةٌ وأنّــى تكَيَّـــفْ ليتَ شِعري هَلِ ارتَقَى ذِروَةَ الأف

ـــلاكِ أم طاطَـــاتْ لَـــهُ فَرقاهـــا

حـازَ فيــهِ الأفـلاكَ حتـى يُريـهِ رتْبَـةً غيْبَـةُ الـــذي يخفيـهِ

لســتُ أدري احِطــوَةٌ تَطويــهِ أم لِسِرٍّ مِــن مـالِكِ المُلْـكِ فيـهِ

دونَ مِقــدارِ لحظـــةٍ أنهاهـــا

بأياديــهِ عَـمَّ أدنــى وأقصَـى وَلِماضيـهِ دانَ مَـنْ كـانَ أعصـى

وَهوَ مِن راحةٍ بها الفَيْضُ خُصّا كَمْ رَوَى العسكرَ الذي ليس يُحصى

حيــثُ حَـرُّ الرُّبـى يُذيـبُ حَصاهـا

وتخطّـى مِـنَ المَجَـرَّةِ نَهـراً بِـبُراقٍ طَـوى السّـمواتِ طُـرّاً

وَلَكـم شَـقَّ بالإشـارةِ بَـدراً وأعـادَ الشّـمسَ المُنيرةَ قَسـراً

بَعدَمـا كـادَ لَيلُهـا يَغشـاها

نـالَ فَضلاً عَلى السّمواتِ يَرجَحْ وَمَعـالٍ بِهَـا الأمـانيُّ تنجـحْ

وَحَبـي بـالذي لِعَليـاهُ يَصلُـحْ وأظلّـتْ عليـهِ مِـن كِلَـلِ السُّحْـ

ـبِ ظِـلالٌ وَقَتْـهُ مِـن رَمضاهـا

إنَّ يُسْـرَ الوُجـودِ يُلْفَـى لَدَيـهِ وَغِنَـى الكائنـاتِ يُنمـى إليـهِ

فاعتِمـادُ الـورى بِيُسـرَى عليـهِ واضطِـرارُ العَصـى بِيُمنـى يَدَيـهِ

كـاضطرارِ الآمـالِ مِـن يُسـراها

عَـوَّلَ الرُّسْـلُ في الأمـورِ عليـهِ وأشـارَتْ بـالمعجزاتِ إليـهِ

ولَكـم سـبَّحَ الحَصـى في يَدَيـهِ وَكـلامُ الصَّخـرِ الأصـمُّ لَدَيـهِ

مُعجِـزٌ بـالهُدى الإلهـيِّ فاهـا

فيهِ قَرَّتْ بحسبها كُلُّ زَوجٍ   وَرأى الكونُ فيهِ كُلَّ فُتوحٍ
حيثُ غاضَ الطُّوفانُ بَعدَ طُفوحٍ   وَسَمَتْ باسمِهِ سفينةُ نوحٍ

فاستقرَّتْ بِهِ على مَجراها

عَنهُ قد نابتِ النَّبيُّونَ سِرّا   وَلَهُمْ فيهِ خَلَّدَ اللهُ ذِكرا
فَبِهِ الرُّسْلُ طالتِ العَرشَ كِبرا   وبهِ نالَ خُلَّةَ اللهِ إبرا

هيمُ والنّارَ باسمِهِ أطفاها

وَبهِ اللهُ صَيَّرَ البَحرَ بَرّا   وبهِ قد مَحَى لِفرعونَ إثرا
وابنُ يعقوبَ فيهِ ذَلَّلَ مِصرا   وبِسرٍّ سرى لَهُ في ابنِ عِمرا

نَ أطاعتْ تلكَ اليمينَ عَصاها

وبهِ اللهُ أسَّسَ التَّأسيسا   وبهِ أسكن السَّما إدريسا
وبهِ جاء بالمعاجزِ موسى   وبهِ سَخَّرَ المقابرَ عيسى

فأجابت نِداءَهُ مَوتاها

نُورُهُ في الأصلابِ ما زالَ يلمعْ   وبغَيبِ الغُيوبِ كالشَّمسِ يَسطعْ
فبهِ تسجدُ الكرامُ وتَركَعْ   وَهوَ سِرُّ السُّجودِ في الملأِ الأعـ

ـلى وَلَولاهُ لَمْ تُعَفَّرْ جباها

هُوَ نورٌ ضاءَتْ بهِ ظُلَمُ الجَوْ   وهوَ بدرٌ عَنِ الهُدى كَمْ جَلى السَّوْ
وهوَ شَمسٌ كَسَى العَوالِمَ بالضَّوْ   وهوَ الآيةُ المحيطةُ في الكَوْ

نِ ففي عينِ كُلِّ شيءٍ تَراها

كنزُ فضلٍ لِمُنْزَلِ الوَحي مَنزِلْ   صَدْرُهُ الرَّحبُ وَهوَ للغَيبِ مَعْقِلْ
خازنُ العِلمِ للعُلى عيرُ مَعقِلْ   الفريدُ الذي مفاتيحُ علمِ الـ

ـواحـدِ الفـرد غـيرُهُ مـا حَواهـا

مِـنْ عَـذابِ الجحيـمِ فيـه أمنّـا وبـهِ كـلَّ حكمـةٍ قَـدْ عَلِمنـا

كَـمْ شَـهِدناهُ بالصِّفـاتِ فَقُلنـا هـو طَاووسُ روضَـةِ المُلْـكِ بـل نـا

موسُـهَا الأكـبرُ الـذي يرعاهـا

هـو نفسُ النّـدى لـهُ الفَيـضُ كُنْـهُ كُـلّ فضـلٍ ونعمَـةٍ مِـنْ لَدُنْـهُ

وَهوَ روحُ الهُدى نَأىَ الجسمُ عنـهُ وَهْـوَ الجَوهَـرُ المُجَـرَّدُ مِنْـهُ

كُـلُّ نفـسٍ مَليكُهـا زكّاهـا

نُـورُ قُـدسٍ لَـهُ الإلـهُ تَجلّـى وبـهِ عـاطِلُ الوُجـودِ تَحَلّـى

فَهوَ مَبدى التكويـنِ جُـزءاً وكُـلاًّ لم تكـنْ هـذهِ العنـاصرُ إلا

مِـنْ هيـولاهُ حيـثُ كـانَ أباهـا

ذو عُلُـوٍّ لم يَـرْقَ وَهـمٌ إليـهِ وَنَـوالٍ رِزقُ الوجُـودِ عَليـهِ

فنعيـمُ الخُلـودِ يُلفـى لَدَيـهِ مَـنْ يَلِـجْ في جِنـانِ جَـدوَى يَدَيْـهِ

يَجِـدِ الحُـورَ مِـنْ أقـلِّ إماهـا

هُـوَ ظِـلّ اللهِ المُعَلّـدُ ظِـلاًّ والوجيـهُ السّـامي عُلـىً ومَحَـلاًّ

وشـفيعٌ لديـهِ عـزٌّ وجَـلاّ مـا حَبـاهُ اللهُ الشّـفاعَةَ إلاّ

لكنـوزٍ مِـن جاهـهِ زكّاهـا

عَمَـرَ الكـونَ بِـالنّوالِ وكـلاّ كُـلّ جيـدٍ بِجـودِهِ فَتَحَلّـى

بَحـرَ جُـودٍ علـى الوُجـودِ أطـلاّ مـا رأت وجهَـهُ الغَمامَـةُ إلاّ

وأراقَـتْ مِنـهُ حيـاءً حَياهـا

نَشَـقَ الكـونُ مِـنْ شَـذاهُ نعيمـاً فانتشـى بالشّـذى وكـانَ رَميمـاً

إن تَرُمْ جَنَّةً وتخشَى جحيماً ... ثِقْ بمعروفِهِ تجدهُ زعيماً

بنجاةِ العُصاةِ يومَ لِقاها

جودُهُ كوثرٌ وكَمْ مِن لَدُنْهُ ... فيضُ جودٍ جرى لهُ الفضلُ كُنْهُ

إن روى السَّلسبيلُ بالفيضِ عنهُ ... كيفَ تظمَى حشَى المُحبِّينَ مِنْهُ

وَهوَ مِنْ كوثرِ الوِدادِ سقاها

كم أناسٍ عبَّتْ بِهِ في شِفاتٍ ... فاشتفى منها الداءُ في رشفاتٍ

ورَوَتها فَخُلِّدَتْ بحياةٍ ... شربَةٌ أعقبَتْهُمْ نَشَواتٍ

رَقَّ نَشواتُها وَراقَ انتشاها

إن حباكَ الإلهُ فَضلاً وأولى ... قُوَّةً لَمْ تَزَلْ لديكَ وَحولا

فاقترفتَ الذُّنوبَ فعلاً وقولا ... لا تخفْ مِنْ أسى القيامةِ هَولا

كشفَ اللهُ بالنَّبيِّ أساها

فالبرايا جميعُها تَرتجيهِ ... وَهوَ عِندَ الإلهِ أيُّ وَجيهِ

مَلَكَ المُلكَ فاسترقَّ ذَويهِ ... مَلِكٌ شَدَّ أزرَهُ بأخيهِ

فاستقامتْ مِنَ الأمورِ قناها

مَيِّتُ الغيِّ بأسُهُ أفناهُ ... وَالهُدَى الحيُّ سيفُهُ أحياهُ

كَمْ عَرِينٍ وَرَى بِبَرقِ شَباهُ ... أسدُ اللهِ ما رأتْ مُقلتاهُ

نارَ حربٍ تشبُّ إلاَّ اصطلاها

سيفُه رَوَّعَ الحِمامَ بِغَربٍ ... قد أطاعَتهُ أهلُ شَرقٍ وَغَربٍ

كَمْ رَمَى المُشرِكينَ مِنهُ بِرُعبٍ ... فارِسُ المؤمنينَ في كُلِّ حَربٍ

قُطْبُ مِحرابِها إمامُ وَغاها

ذُو حُسامٍ بِحَدِّهِ الدِّينُ أحدى ويمينٍ عن دونها السَّيفُ حَدّا

أروَعٌ روَّعَ الضَّلالَ وأردى لَمْ يَخُضْ في الهراجِ إلاّ وأبدى

عَزْمَةً يتَّقي الرَّدى إيّاها

ناصرٌ شِرْعَةَ الهدى والمحامي عنه حامي حقيقة الإسلام

قاصمُ المشركين عند الصِّدامِ ذاكَ رأسُ الموحِّدين وحامي

بيضةِ الدِّينِ من أكُفٌ عِداها

☆☆☆

محمد الفقي

الشاعر : الشيخ محمد الفقي .

محمد حامد الفقي. من علماء الدين. ولد في نكلي العنب إحدى قرى مديرية البحيرة بمصر (١٣٠٩ هـ - ١٨٩٠ م)، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، ونال شهادة العالمية، وأسس جماعة أنصار السنة المحمدية، وحمل على أهل الطرق فلحقه بسبب ذلك عداوة بعضهم، ودرّس بالمعهد العلمي بمكة كما أصدر بها مجلة الإصلاح، ثم عاد إلى مصر فأشرف على طبع عدد من كتب الدين والعلم، وتوفي بالقاهرة في ٧ رجب ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.

من آثاره : أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها، شذرات البلاتين، ومن دفائن الكنوز[1]

زيارة خير الخلق صلى الله عليه وآله وسلم

حسبُ القوافي وحسبي حين أُهديها	إلى المسامع أنَّ الحبَّ يمليها
سجّلْتُ من عَبَراتِ العين أسطُرَها	وصغتُ من مهجتي الحرّى معانيها
فعبَّرت عن أحاسيسي مقاطِعُها	وترجمت عن جوىً باقٍ قوافيها
وما تحلّتْ بأوزانٍ معبِّرَةٍ	لكنّها حِكَمٌ تسمو بتاليها

(١) معجم المؤلفين / عمر كحالة ، ج ٩ ص ١٧٢.

أضفَتْ على الكونِ فيضاً من أشعَّتها | وقد تجلّى جلالُ المصطفى فيها
تـألّقَتْ بسجاياه فرائدُهـا | وأشرقت بمعانيه حواشيها
وأسفرت عن دراريه مباسِمُها | فافترَّ ثغرُ الأماني عن دراريها
حَوَتْ من الحبِّ آياتٍ مفصَّلَةً | توحي إلى النفس روحاً من تَناجيها
سما بها القلبُ [في] أسمى منازلـه | وماست الرُّوحُ في أبهى مجاليها[1]
ونادت النفس بالأشـراق هاتفـةً | يُميتُها الشوق أحياناً ويُحييها
لا تعذلوها إذا لاقت مَنِيَّتَها | فالموت في الحبِّ من أسمى أمانيها
(لا يعرف الشَّوقَ إلا من يكـابدُه | ولا الصَّبابَةَ إلا من يعانيها)
يا راكبي الرَّيحِ بسم الله مُنْسِجِها | وراكبي الفُلْكِ بسم الله مُجْرِيها
[دعـاكُمُ] الله فاحترتم ضيافَتَـهُ | وطابت الدَّعوة العظمى وداعيها[2]
وحسبكُمْ أنَّ إبراهيمَ وجَّهها | في سورة الحجِّ للدنيا وأهليها
فاستقبلوا من رياض الخلد أبهجَها | ومتِّعوا النفس في أبهى مغانيها
لقد قصدتم رحاباً طاب موردُها | وقد جنيتم ثماراً فاز جانيها
فنلتُمُ من رضاءِ الله منزلـةً | أنستكُمُ الأهلَ والدنيا وما فيها
وما وصلتم إلى ساحاتِ كعبتكم | إلاّ ظفرتم بفضل الله حاميها
قلوبكم في رياض الأُنسِ راتعةٌ | تفيضُ بالشُّكْرِ تقديساً لباريها
وما نظرتم لها إلا وأعينكم | من فرحة الشَّوقِ قد فاضت مآقيها
يا حُسْنَها جَنَّةً طابت مواردُها | فليس في الكون من روضٍ يدانيها

---

(١) (في) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

(٢) في الأصل (رعاكم) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

تشرّفت بنزول الوحي ساحتُها ... وأشرقت ببقاء المصطفى فيها

يا خاتمَ الرُّسْلِ قد يَمَّمْتُ ساحتكم ... في لحظةٍ من حياة العمر نبغيها

فيها المصافاةُ إلا أنها مددٌ ... وما المصافاةُ إلا في تَناجيها

إنّي لأطمعُ أن أحظى ببارقةٍ ... من النُّبوَّةِ تكفيني معانيها

يا مصدرَ الخيرِ والخيراتُ تعرفكم ... بمصدر الخير للدنيا وما فيها

لم يطمعِ الخَلْقُ إلا في ضيافتكم ... ويشتهي الناس إلا فيضَ أيديها

وكيف لا يخطبُ الزُّوّارُ ودَّكُمُ ... والودُّ منكم حياةٌ جلَّ معطيها

يا سيّدَ الخلق قد جئنا لنشهدَكُمْ ... والنفس ترتع في مرعى ملاهيها

لئن تركتُ لكم نفسي تُطَهِّرُها ... فقد وهبتُ لكم روحي تُرَقِّيها

فأنتَ للروح نورٌ في غيابتها ... وأنت للنفس حصنٌ من عواديها

ونظرةٌ منك للأيامِ تُسعِدُها ... ونفحةٌ منك ترضيني وترضيها

حسبي رضاكم وحسبي أنه أملي ... من الحياة وحظّي من أمانيها

فما الحياة سوى الرِّضوانُ تغدقه ... على البريّةِ في شتّى نواحيها

يا موئلَ الفضل قد لذنا بساحتكم ... وما الرعيّةُ إلا فضلُ راعيها

إن لم تكن لجميع الخلق ملتجَأً ... بعد الإله ومعواناً يواليها

فمن يكونُ ومن تُرتَجى معونته ... عند الشدائد في أدجى لياليها

فأنت أولى بنا منّا وقد نزلت ... بذلك الآيُ تعظيماً وتنويها

إليكَ جاءت وفود الأرض قاطبةً ... الوجدُ سائقُها والشّوقُ حاديها

تمشي على نورك الهادي وما عهدت ... نوراً لغيرك يسعى بين أيديها

تُسائِلُ الله غفراناً وتسألُكُمْ ... لها الشّفاعةَ من شتّى معاصيها

ومن يجيبُ دعاها عند حيرتها ... يوم الحساب سواكم أو يُنَجّيها

وأنتمُ الرّحمةُ الكبرى لأمّتِكُمْ ... دنيا وأخرى وعند الهول تحميها

شفاعةٌ أنت مُعْطاها وقد وجبت ... للزّائرين وهذا القدرُ يكفيها

كهفِ السّبيل وقد بتنا على سفرٍ ... وأعيُنُ الخَلْقِ قد جفّتْ مآقيها

☆☆☆

محمد رضا الشخص

الشاعر : محمد رضا الشخص. القارة .

أخذت القصيدة من «مجلة الواحة» التي تعنى بشؤون التراث والثقافة والأدب في الخليج العربي، العدد السابع - رجب ١٤١٧ هـ . ص ١٤٢.

في ليلة الذكرى

عِزُّ الشُّعوبِ وفخرُها أبطالُها ... ما الأرضُ لولا الرّاسياتُ جبالُها

كم أمّةٍ صعدت على قمم العُلى ... وتحقّقت دون الورى آمالُها

والمجدُ صارَ ضجيعَها منه غَدَتْ ... حُبْلَى ولكن حين غابَ رجالُها

ضَعُفَتْ وماتَ وليدُها في مهده ... والزّهْرُ يذبُل لو توقّفَ هَطْلُها

اِسْتَنْطِقِ التاريخَ عن أجدادنا ... وحضارةٍ زالت بهم ما حالُها

أوَلَمْ تكن دنيا الأنام سقيمةً ... من قبلهم ظَلْماءَ خيّم ليلُها

فبأيِّ شمسٍ مُزِّقَتْ ظُلُماتُها ... وبأيِّ هَدْيٍ زال عنها جهلُها

وبأيِّ مُزْنٍ أعشبت صحراؤها ... فاخضرَّ من بعد الجفاف رمالُها

بكَ يا رسولَ الله شعَّ ضياؤها ... وعلى شفاه الحقِّ هَلَّلَ عدلُها

بك يا بن عبد الله رفَّ على الورى ... علمُ السَّعادة واستطاب زُلالُها

فالودُّ بين النّاسِ ينبضُ قلبُه   وسما بهم بدلَ الحرامِ حلالُها
والخيرُ عمَّ الشّرقَ والغربُ ارتوى   من خيره وجَنوبُها وشِمالُها
والجدُّ المُمرُ زرعُه في أرضنا   وقد احتناه شبابُها وكهولُها
بك يا بْنَ آمنةٍ تروقُ وتزدهي   دنيا تعاظَمَ شأنُها وجلالُها
فتعاطُفٌ وتكاتُفٌ وتألُفٌ   سعدت بموردها الخلائقُ كلُّها
وكرامةٌ وشهامةٌ ومروءةٌ   والناس بالصِّدْقِ انطوت أقوالُها
بك يا أبا الزهراءِ يشرقُ وجهُها   هذي الحياةُ وَجيشُها وجمالُها
وبعيدِ مولدكَ العظيمِ تعطّرَتْ   جَنَباتُ دنيانا وأعبقَ حفلُها
فكأنما الدنيا بليلةِ عرسها   وكأنَّ عيدك يا محمّدُ بعلُها
في ليلةِ الذّكرى سماءُ حياتنا   تصفو فيبرقُ نجمُها وهلالُها
في ليلةِ الذّكرى يؤمّلُ مصلحٌ   أن قد يزولُ عن الأنامِ ضلالُها
والمسلمون يؤمّلون بعيدكم   تصحو قلوبٌ أُحْكِمَتْ أقفالُها
ليعودَ إسلامٌ نقيٌّ دونما   بدعٍ تُحاكُ من الوراء حِبالُها
ويزولَ بغيٌ طالما سترته عن   عين الحقيقة بالنِّفاقِ طُبولُها
ويموتَ فقرٌ مقذعٌ ضاقت به   أسرٌ تمنّتْ لو يحينُ زوالُها
ويصيرَ إنصافٌ فلا فحشُ الغِنَى   أو مملقٌ عنه تمنّع مالُها
فغدا يفكّرُ كيف يطعمُ زوجَه   ومتى يكفُّ عن البكا أطفالُها
والجارُ ثروتُه يضيقُ لكنزها   غُرَفُ المصارف عرضُها أو طولُها

ما نالَ منها غيرُ عاهرةٍ بدت لأخي الغِنَى مرفوعةً أذيالُها

هذا قليلٌ من كثيرٍ يا أبا الأحرار والشكوى إليك نحيلُها

والله يعلم أننا في حالةٍ منها يزلزل أرضَنا زلزالُها

☆☆☆

محمد سعيد البوصيري

الشاعر : محمد بن سعيد البوصيري.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

القصيدة الهائية

الصُّبْحُ بَدَا مِنْ طَلْعَتِهِ ... وَاللَّيْلُ دَجَا مِنْ وَفْرَتِهِ

فَاقَ الرُّسُلاَ فَضْلاً وَعُلاَ ... أَهْدَى السُّبُلاَ لِدَلاَلَتِهِ

كَنْزُ الكَرَمِ مُوْلِي النِّعَمِ ... هَادِي الأُمَمِ لِشَرِيعَتِهِ

أَزْكَى النَّسَبِ أَعْلَى الحَسَبِ ... كُلُّ العَرَبِ فِي خِدْمَتِهِ

سَعَتِ الشَّجَرُ نَطَقَ الحَجَرُ ... شُقَّ القَمَرُ بِإِشَارَتِهِ

جِبْرِيلُ أَتَى لَيْلَةَ أَسْرَى ... وَالرَّبُّ دَعَاهُ لِحَضْرَتِهِ

نَالَ الشَّرَفَا وَاللهُ عَفَا ... عَمَّا سَلَفَا مِنْ أُمَّتِهِ

فَمُحَمَّدُنَا هُوَ سَيِّدُنَا ... فَالعِزُّ لَنَا لإِجَابَتِهِ

☆☆☆

محمد شهاب الدين المصري

الشاعر : السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري، ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

المصدر : «ديوانه» المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ.

استجارة بالرسول

خـلَّ صبّـاً بحـبّ أمّ الدّواهـي ... وإذا اعتـلَّ حـال أنَّ الدواهـي
حيـث غرَّتـه بـالخداع ومنَّـت ... بأمانيّهـا ولهـوِ الملاهـي
صاحَ صبحٌ باكيـاً شبابَكَ واستوْ ... غبَ شيبٍ بـه أطلّـتَ التّبـاهي
وتمسَّـكْ إذا عقلـت بوثقـى ... عـروةِ الدين تنجُ دون اشـتباه
إن أنّـى لـك الهـدى والدّواعـي ... جاذبـاتٌ إلى ضـلالِ التلاهـي
فعـظ النفـسَ واذكـرْ وتدبّـرْ ... ذهـب العمـرُ بـين نـاسٍ وسـاهي
آه يـا حسـرتا علـى ثمـراتٍ ... فـاتَ وجدانهـا ولم تُجْـدِ آهـي
بذلَـتْ شـيبتي ليَ النُّصْـحَ لكـن ... أنـا في معـزلٍ عـن النُّصح لاهـي
لم أهَـبْ لومـةً تصيـبُ إهـابي ... أيهـابُ الجـزّارُ نَطْـعَ الشّـياه
غفـلاتٌ تـترى وسـكرُ غـرامٍ ... مـا تولّـى إلا تولّـى انتبـاهي
ركبَـتْ صهـوةَ الخلاعـةِ نفسـي ... ومضـى الوقـتُ في انتهـاز انتزاهي
كـم خلعتُ العِذارَ في عشقِ عَـذْرا ... وجهُها البـدرُ في دُجَى الشعر باهي

وسباني مهفهفُ القدِّ أحوى — أحورُ الجفن بالجبين الزاهي
طوعَ أمرِ الهوى أروحُ وأغدو — لست أُصغي سَمعي إلى نَهْيِ ناهي
سيِّئاتي شتّى ووزري عظيمٌ — وسوى ذاك إن يكن فهو واهي
ربِّ وفّقْ لما تحبُّ وترضى — فينيرُ التوفيقُ وجهةَ اتّجاهي
أنا عبدٌ له بمولاه ظنٌّ — حسنٌ وهو عند ظنّي إلهي
طَهُرَت النفسُ مشتهاها وبِئسَتْ — حيث طه غداً لها خيرُ طاهي
كيف لا وهو في الذي عنه يروى — قال معنىً سَلُوا الكريمَ بجاهي
يا عروسَ القيامة اشفَعْ تُشَفَّعْ — وأنلني صدقَ المقال الشّفاهي
ربِّ بَيِّضْ بجاه جدّيَ وجهي — يوم تحظى لديك غُرُّ الجباه
وعلى خاتمِ النّبيّين أذكى — صلواتٍ للمسك نفحاً تضاهي
مع سلامٍ بنشر طيٍّ شذاه — يتوالى وما له من تناهي

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر : الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

قيثــار

محمَّدُ ، ما في القلب أوْفى من الجَوَى
وأكبرُ من شوقٍ تناءتْ سباسبُهْ

محمَّدُ رَوْحٌ من عَبيرٍ وَجَنَّةٌ
وروضٌ من الرَّيحانِ فاحت أطايبُهْ

محمَّدُ ما أحلاه في الأُذْنِ نغمةً
فقد حُمِدَتْ أبداؤه وعواقبُهْ

❀❀❀

بنفسي رسولُ اللهِ في ساحة الوغى
جَحَافلُه حُمْرُ القَنا وقَواضِبُهْ

يَفُلُّ جُموعَ المشركينَ بعَزْمِهِ
بواثبها يومَ الوغى وتُواثِبُهْ

هو الأملُ المرجوُّ من دون غيره
فمنذا يُدانيهِ ومنذا يقاربُهْ ؟

⊛⊛⊛

محمَّدُ ؛ حمتَ العُرْبَ بالمجد والعُلى
ألا إنه الإسلامُ منذا يُغالِبُهْ ؟

فكانوا بدوراً للورى وأشعَّةً
تُنيرُ لهم ليلاً تَرَامَتْ كَواكِبُهْ

وأضحَوا بهذا الدِّين للكون سادةً
ودانتْ لهم أرجاؤه ومَناكِبُهْ

شفيعي رسولَ اللهِ يا خيرَ مُرْسَلٍ
وأشرفَ مخلوقٍ تُرَجَّى رغائبُهْ

فميلادُكَ الأسمى لنا هو عيدُنا
يُنيرُ لنا دَرْباً أضلَّتْ لواحِبُهْ

☆☆☆

دمشق ١٩٧٢

محمد عبد الله الخطيب

الشاعر : محمد بن عبد الله الخطيب. سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

المصدر : مجلة «طريق الحق» العدد ٤ - السنة ١١ - ١٣٨١ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

كفى البدرَ حسناً أن يُقالَ نظيرُها ... فيزهى ولكنّا بذاك نُضيرُها
وحسب غصونِ البانِ أنَّ قِوامَها ... يُقاسُ به ميّادُها ونَضيرُها
تَهيم بها العشّاقُ خلف حجابِها ... فكيف إذا ما آن منها سُفورها
فيا ساعَدَ اللهُ المحبَّ لأنّه ... يرى غَمَراتِ الموتِ ثم يزورها
تساهمُ شطرَ العَيشِ عيساً سواهِماً ... لفرط السُّرى لم يبقَ إلا شُطورها
غدت تتقاضانا المسيرَ لأنها ... إلى نحو خير المرسَلين مسيرُها
ترضُّ الحصا شوقاً لمن سبّح الحصا ... لديه وحيّا بالسلام بَعيرُها
إلى خيرِ مبعوثٍ إلى خير أمّةٍ ... إلى خيرِ معبودٍ دعاها بَشيرُها
ومن أخمدت مع وضعه نارُ فارسٍ ... وزُلْزِلَ منها عرشُها وسريرها
ومن نطقت توراة موسى بفضله ... وجاء بها إنجيلُها وزَبورها
ومن بشّر اللهُ الأنامَ بأنّه ... مبشّرُها عن إذنه ونذيرها
محمّدٌ خير المرسَلين بأسرها ... وأوّلُها في الفضل وهو أخيرها

أيا آيةَ اللهِ التي منذ تبلّجت ... على خلقهِ أخفى الضّلالَ ظهورُها
عليك سلامُ اللهِ يا خيرَ شافعٍ ... إذا النّارُ ضمَّ الكافرين حصيرُها
عليك سلامُ اللهِ يا من تشرّفت ... به الإنسُ طرّاً واستتمَّ سرورُها
عليك سلامُ اللهِ يا من تعبّدت ... له الجنُّ وانقادت إليه أمورُها
تشرّفت الأقوامُ لمّا تتابعت ... إليك خطاها واستمرَّ مريرُها
وفاخرت الأفواهُ نورَ عيوننا ... بتربكَ لما قبّلتهُ ثغورُها
ولو وفت الوُفّادُ قدركَ حقّه ... لكان على الأحداقِ منها مسيرُها
لأنّك سرُّ اللهِ والآيةُ التي ... تجلّت فجلّى ظلمةَ الشّكِّ نورُها
مدينةُ علمٍ وابنُ عمّكَ بابُها ... فمِن غيرِ ذاكَ البابِ لم يُؤتَ سورُها
شموسٌ لكم في الغربِ رُدّتْ شموسُها ... بدورٌ لكم في الشّرق شُقّتْ بدورُها
جبالٌ إذا ما الهُضْبُ دُكّتْ جبالُها ... بحارٌ إذا ما الأرضُ غارت بحورُها
فآلُكَ خيرُ الآلِ والعترةُ التي ... محبّتها نُعمى قليلٌ شكورُها
إذا حولسَتْ للبذلِ ذلَّ نُضارُها ... وإن سوجلت في الفضلِ عزَّ نظيرُها
وصحبُكَ خيرُ الصَّحبِ والغُرَرُ التي ... بها آمنت من كلِّ أرضٍ ثُغورُها
كُماةٌ حُماةٌ في القِراعِ وفي القِرَى ... إذا شطَّ قاريها وطاشَ وَقورُها
إليكَ رسولَ اللهِ أشكو جرائماً ... يوازي الجبالَ الراسياتِ صغيرُها
وغالبُ ظنّي بل يقينيَ أنها ... ستُمحى وإن جلّت وأنت سفيرُها
لأنّي رأيتُ العُرْبَ تخفر من عصى ... وتحمي إذا ما أمّها مستجيرُها
فكيف بمن في كفّه أورقَ العصا ... تُضامُ بنو الآمالِ وهو خفيرُها
وبين يدَيْ نجوايَ قدّمتُ مِدْحَةً ... قضى خاطري أن لا يخيبَ خطيرُها

يُرَوِّي غليلَ السّامعين قطارُها   ويجلو عيونَ النـاظرينَ قصورُها
هي الرّاحُ لكن بالمسامع رَشْفُها   على أنها تفنى ويبقى سرورها
وأحسنُ شيءٍ أنني قد جلوتُها   عليك وأملاكُ السّماءِ حُضورها
تروم بها نفسي الجزاءَ فكن لها   مجيراً بأن تمسي وأنت مجيرها
فلابن زهيرٍ قد أجزتَ ببُرْدةٍ   عليكَ فأثرى من ذويه فقيرها
أجِرْني أجِزْني واجْزِني أجرَ مِدْحَتي   ببُرْدٍ إذا ما النار شبَّ سعيرُها
وقابل ثناها بالقَبولِ فإنها   عرائسُ فكرٍ والقَبولُ مُهُورُها
وإن زانها تطويلُها واطِّرادُها   فقد شانها تقصيرُها وقُصورها
إذا ما القوافي لم تُحِطْ بصفاتكم   فَسِيّانِ منها جَمُّها ويسيرها
بمدحك تمّت حِجّتي وهي حَجَّتي   على عصبةٍ يطغى عليَّ فجورها
أقصُّ بشعري إِثْرَ فضلكَ واصفاً   عُلاكَ إذا ما الناسُ قُصَّتْ شُعورُها
وأسهرُ في نظم القوافي ولم أَقُلْ   خليليَّ هل من رقدةٍ أستعيرها

☆☆☆

محمد كاظم الأزري

الشاعر الفحل الشيخ محمد كاظم الأزري.

شاعرٌ فذّ عظيم، إمامي مغرمٌ بحب النبي وآله عليهم الصلاة والسلام. ومنظومته هذه عبارة عن كتاب يحوي (١١٦) صفحة نظم في دفتها مدح الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه الإمام علي عليه السلام والأئمة الهداة المعصومين. وقد قطفنا منها مدحه للرسول . ونرجو المعذرة من صاحبها عليه رحمة الله ومن القارئ الكريم.

«الأزرية»

لمن الشمسُ في قبابِ قُباها ... شفَّ جسمُ الدُّجى بروحِ ضياها

ولمن هذه المطايا تَهادى ... حيٌّ أحياءَها وحيٌّ سُراها

يعمُلاتٌ تقلُّ كلَّ غريرٍ ... قد حكته شمسُ الضُّحى وحَكاها

ما أراني بعد الأحبّةِ إلا ... رسمَ دارٍ قد امحى سيماها

كم شجتني ذاتُ الجناح سُحَيْراً ... حين طار الهوى بها فشجاها

ذكّرتني وما نسيتُ عهوداً ... لو سلا المرء نفسه ما سلاها

نَبَّهتْ عينَ الصَّبابةُ والوجـ ... ـد وإن كان لم ينم جفناها

فتنبّهتُ للتي هي أشقى ... والهوى للقلوب أقصى شقاها

يا خليليّ كلُّ باكيةٍ لم ... تبك إلا لعلّةٍ مقلتاها

لا تلوما الورقاءَ في ذلك الوجـ ... ـد لعلّ الذي عراني عَراها

خلّياها وشأنها خلّياها ... فعساها تبلُّ وجداً عساها

كان عهدي بها قريرةَ عينٍ ... فاسألاها يا للهِ مِمَّ بُكاها

ليت شعري هل للحمائم نَوْحي ... أم لديها لواعجي حاشاها

لو حوت ما حَوَيْتُه ما تغنّت ... سَلْ عن النّارِ جسمَ من عاناها

أهلَ نجدٍ راعُوا ذِمامَ محبٍّ ... حَسِبَ الحبُّ روضةً فرعاها

عوّدونا على الجميل كما كنـ ... ـتم فقد عاود القلوبَ أساها

قرّبونا منكم لنشفي صدوراً ... جعل الله في الشّفاه شِفاها

وعِدونا بالوصلِ فالهجرُ عارٌ ... كيفَ تستحسِنُ الكرامُ جَفاها

حيِّ أوطانَنا بوادي المصلّى ... فهي أوطارُ نشوةٍ نلناها

حيث صُحْفُ الغرامِ تُتلى وما أد ... راكَ ما لفظُها وما معناها

كم لأهل الهوى بها وقفاتٌ ... أوقفتها على بلوغ مُناها

حبّذا وقفةٌ بتلك الثنايا ... صحَّ حجُّ الهوى بوادي صفاها

كلّما مرَّ من سحائب وصلٍ ... سار سِرُّ الهوى بها فَمَراها

كلّما أسلفَ الصّبا من سُلافٍ ... تصقلُ الثّغرَ نسمةٌ من شذاها

أين أيّامُ رامةٍ لا عَداها ... مدمعُ العاشقين بل حيّاها

دهرُ لهوٍ كأننا ما لبثنا ... فيه إلا عشيّةً أو ضُحاها

ما لنا والنّوى كفى الله منها ... أيُّ نُكْرٍ أتت به كفّاها

حيث بتنا شتّى المغاني وماذا أنكرَ الدَّهرُ من يدٍ أسداها

يا أخِلّائيَ لو رعيتم قلوباً خدَّجتْ الهوى بها فابتلاها

أنصفوها من جورِ يومِ نواكم حسبُ تلك الأكبادِ جورُ جفاها

عَمْرَكَ الله هل تنشّقتَ عَرفاً من دُمَى الحيِّ أو وردتَ لَماها

أم تحتَ القِبابَ أم شِمْتَ منها تلكمُ الومضةَ التي شِمناها

خبِّرينا يا سرحةَ الواد عنهم أين ألقت تلك الظُّعونُ عَصاها

يا لقومي ما دون رامة ثاري فاسألوا عن دمي المَراقِ دُماها

إنَّ حتفَ الورى بعينِ مَهاةٍ لا تخالُ الحِمامَ إلا أخاها

ما على مثلها يُذَمُّ هوانا وعلى مثلنا يُذَمُّ قِلاها

يا خليليَّ والخلاعةُ ديني فاعذِرا أهلَها ولا تعذلاها

إنَّ تلك القلوبَ أقلقها الوجـ ـدُ وأدمى تلك العيونَ بُكاها

لا تلوما من سِيمَ في الحبِّ خسفاً إنما آفةُ القلوب هواها

أيُّ عيشٍ لعاشقٍ ذاتَ هجرٍ لا يزال الحِمامُ دونَ حِماها

أيُّ عيشٍ للسالفين تقضّى كان حلو المذاق لولا نَواها

هي طوراً هجرٌ وطوراً وصالٌ ما أمرَّ الدنيا وما أحلاها

كم ليالٍ مرّت بلمياءِ بيضٍ كان يُجْنى النَّعيمُ من مجتناها

كان أبكى الخطوب لم يُبكِ منّي مقلةً لكنِ الهوى أبكاها

لو تأمّلْتَ في مجامد دمعي لتعجّبت من أسيِّ أجراها

أنا سيّارةُ الكواكب في الحـ ـبِ فأنّى يعدو عليَّ شُهاها

كـــلُّ يـــومٍ للحادثـــاتِ عَـــوادٍ ... ليس يقوى رضوى على ملتقاها

⊛⊛⊛

كيف يرجى «الخلاص» منهنَّ إلاّ ... بذمامٍ من سيّد الرُسْلِ «طـه»

معقِلُ الخائفينَ من كلِّ خوفٍ ... أوفر العُرْبِ ذِمَّةً أوفاها

مصدر العلم ليس إلا لديه ... خبرُ الكائنات من مبتداها

مَلِكٌ يحتوي ممالك فضلٍ ... غيرُ محدودةٍ جهاتُ علاها

لو أُعيرَتْ من سلسبيل نَداه ... كرةُ النّارِ لاستحالت مياها

هو ظلُّ اللهِ الذي لو أوته ... أهل وادي جهنّمٍ لحماها

علَمٌ تلحظ العوالِمُ منه ... خيرَ من حلَّ أرضَها وسماها

ذاك ذو إمرةٍ على كلِّ أمرٍ ... رتبةٌ ليس غيرُه يؤتاها

ذاكَ أسخى يداً وأشجعُ قلباً ... وكذا أشجعُ الورى أسخاها

ما تناهت عوالمُ العلم إلاّ ... وإلى ذاتِ «أحمدٍ» منتهاها

أيُّ خلقٍ للهِ أعظمُ منه ... وهو الغايةُ التي استقصاها

قلَّبَ الخافِقَيْنِ ظهراً لبطنٍ ... فرأى ذاتَ «أحمدٍ» فاجتباها

من تَرى مثلَه إذا شاء يوماً ... مَحْوَ مكتوبةِ القضاء محاها

رائدٌ لا يرودُ إلا العوالي ... طابَ من زهرةِ القنا مجتناها

ذاتُ علمٍ بكلِّ شيءٍ كأنَّ اللَّوحَ ما أثبتته إلا يداها

⊛⊛⊛

لستُ أنسى له منازلَ قدسٍ ... قد بناها التقى فأعلى بِناها

ورجالاً أعزَّةً في بيوتٍ ... أذنَ اللهُ أن يُعَزَّ حِماها

سادةٌ لا تريد إلا رضى اللّـ ... ـهِ كما لا يريد إلا رضاها
خَصَّها من كماله بالمعاني ... وبأعلى أسمائه سمّاها
لم يكونوا للعرش إلا كنوزاً ... خافياتٍ سبحانَ من أبداها
كم لهم ألسنٌ عن اللهِ تُنبي ... هي أقلامُ حكمةٍ قد براها
وهم الأعينُ الصّحيحاتُ تَهْدي ... كلَّ نفسٍ مكفوفةٍ عيناها
علماءٌ أئمّةٌ حكماءٌ ... يهتدي النجمُ باتّباعِ هُداها
قادةٌ عِلْمُهُمْ ورأيُ حِجاهُمْ ... مسمعا كلِّ حكمةٍ منظراها
ما أبالي ولو أهيلت على الأر ... ضِ السّمواتُ بعد نيلِ وِلاها
من يباريهمُ وفي الشمس معنىً ... مجهدٌ متعِبٌ لمن باراها
ورثوا من «محمّدٍ» سَبْقَ أولا ... ها وحازوا ما لم تَحُزْ أخراها
آيةُ اللهِ حكمةُ اللهِ سيفُ ... اللهِ والرّحمةُ التي أهداها
أريحيٌّ له العلى شاهداتٌ ... أنَّ من نعلِ أخمصيه عُلاها
نَيِّرُ الشّكلِ دائرٌ في سماءٍ ... بالأعاجيب تستديرُ رَحاها
فاضَ للخلقِ منه علمٌ وحلمٌ ... أخذت عنهما العقولُ نُهاها
واستعارت منه الرّسالةُ شمساً ... لم يزل مشرقاً بها فَلَكاها
حيِّ ذاكَ المليحَ أيُّ ثمارٍ ... من حبيبةِ الإلهِ اجتناها
ما عسى أن أقولَ في ذي معالٍ ... عِلّةُ الكونِ كلّهِ إحداها
كم على هذه له من أيادٍ ... ليست الشمسُ غيرَ نارِ قِراها
وله في غدٍ مضيفُ جِنانٍ ... لم يَخُلْ حسنُها ولا حُسْناها
كيف عنه الغِنى بجودِ سواهُ ... وهو من صورةِ السّماحِ يداها

أيـن مـن مكرُماتِـه معجزاتٌ دون أدنـى نوالـه أنداهـا

مـلأت كفُّـه العـوالمَ فضـلاً فلهـذا استحال وجـهُ علاهـا

بـأبي الصّـارمُ الإلهـيُّ يَـبْري عُنُـقَ الأزمـةِ الشّـديدِ بُراهـا

حاورتـه طريـدةُ الدّيـنِ علمـاً أنـه ليثُهـا الـذي يرعاهـا

نطقـت يـوم حملـه معجـزاتٌ قَصُـرَ الوهـمُ عـن بلـوغ مداهـا

بشّـرَتْ أمّـهُ بـه الرُسْـلُ طـرّاً طرَبـاً باسمـه فيـا بشـراها

تلتقـي كـل دورةٍ برسـولٍ أيُّ فخـرٍ للرُسْـلِ في ملتقاهـا

كيـف لم يفخـروا بـدورةِ مـولىً فَخَـرَ الذّكْـرُ باسمـه وتباهى

لم يكـن أكـرمَ النّبيِّـين حتـى عَلِـمَ الله أنّـهُ أزكاهـا

فلتقـواه تنثـني الرُسْـلُ حَسْـرَى حيـث لا تستطيع نيلَ ذُراهـا

نوّهـت باسمـه السمواتُ والأرضُ كمـا نوّهـت بصبـحِ ذُكاهـا

وبـدا في صفـايح الصُحْـفِ منـه بـدرُ إقبالهـا وشمـسُ ضُحاهـا

وغـدت تنشـرُ الفضـائلَ عنـه كـلُّ قـوم على اختـلافِ لُغاهـا

وتمنّـوه بكـرةً وأصيـلاً كـلُّ نفـسٍ تـودُّ وَشْـكَ مُناهـا

وتنـادت بـه فلاسـفة الكُهّـانِ حتـى وعـى الأصـمُّ نِداهـا

وصفـوا ذاتَـه بمـا كـان فيهـا مـن صفـاتٍ كمـن رأى مَرْآهـا

طربـت لاسمـه الثّرى فاستطالت فـوق علويّـةِ السّـما سُـفْلاها

ثـم أثنـت عليـه إنـسٌ وجـنٌّ وعلـى مثلِـه يحـقُّ ثَناهـا

لم يزالـوا في مركـز الجهـل حتـى بعـث الله للـورى أزكاهـا

فـأتى كـاملَ الطبيعـةِ شمسـاً تسـتمدُّ الشّـموسُ منـه سَـناها

وإلى فارسٍ سرى منه سِرٌّ ... فاستحالت نيرانُها أمواها
وأحاطت بها البوائقُ حتى ... غاضَ سِلْسَالُها وفاض ظَماها
وأقامت في سفحِ إيوانِ كسرى ... ثُلْمَةٌ ليس يلتقي طَرَفاها
وتهاوت زُهْرُ النجومِ رجوماً ... فانزوى ماردُ الضَّلال وتاها
رُمِيَتْ منهمُ القلوبُ برعبٍ ... دَكَّ تلك الجبالَ من مرساها
وامَّحت ظلمةُ الضَّلالِ ببدرٍ ... كان ميلادُه قِرانَ انمِحاها
فكأنَّ الإشراكَ آثارُ وشمٍ ... غالَها حادثُ البِلَى فمحاها
وكأن الأوثانَ أعجازُ نخلٍ ... عاصفُ الرِّيحِ هزَّها فرماها
ونواحي الدنيا تميسُ سروراً ... كغصونٍ مَرُّ النَّسيمِ ثَناها
سيِّدٌ سلَّم الغزالُ عليه ... والجماداتُ أفصحت بِنِداها
وإلى نَشْرِهِ القلائصُ حنَّتْ ... راقصاتٍ ورجَّعت بِرُغاها
وإلى طِبِّهِ الإلهيِّ باتت ... عِلَلُ الدَّهر تشتكي بَلواها
كيف لا تشتكي اللَّيالي إليه ... ضُرَّها وهْيَ منتهى شكواها
وبه قرَّت الغزالةُ عيناً ... بعدما ضلَّ في الرُّبى خِشْفاها
مَن لشمس الضُّحى بلثمِ ثَراهُ ... فتكونَ التي أصابت مُناها
جاء من واجب الوجودِ بما يسـ ... ـتصغرُ الممكناتِ أن يخشاها
سوددٌ قارع الكواكبَ حتى ... جاوزت نيِّراتُهُ جَوْزاها
باسْمِهِ مُهْلِكٌ وأدنى نَداه ... منقذُ الهالكينَ من بأساها
كم سَخا منعماً فأعتقَ قوماً ... وكذا أشرفُ الطِّباعِ سَخاها
كم نوالٍ له عُقَيْبَ نوالٍ ... كسيولٍ جرت إلى بطحاها

إنما الكائناتُ نقطةُ خطٍّ ... بيديه نعيمُها وشقاها

كلُّ ما دونَ عالمِ اللّوحِ طوعٌ ... ليدي فضله الذي لا يُضاها

هِمَمٌ قُلِّدَتْ من اللهِ سيفاً ... ما عصتهُ الصِّعابُ إلا بَراها

عَزَماتٌ مُحيلةٌ لو تمنَّت ... مستحيلاً من المُنى ما عصاها

لا تسلْ عن مكارمٍ منه عمَّت ... تلك كانت يداً على ما سواها

جوهرٌ تعلمُ الفِلِزّاتُ من كلِّ القضايا بأنّه كيمياها

حازَ من جوهرِ التقدُّسِ ذاتاً ... تاهت الأنبياءُ في معناها

لا تُجِلْ في صفاتِ «أحمدَ» فكراً ... فهي الصورةُ التي لن تراها

تلك نفسٌ عزَّت على اللهِ قدراً ... فارتضاها لنفسه واصطفاها

صِيَغٌ للذِّكرِ وحدَه والأُلهيُّون كانت في الذكرِ عنه شِفاها

سلْ ذواتِ التمييزِ تخبرك عنه ... أنَّ حالَ التوحيدِ منه ابتِداها

حازَ قدسيَّةَ العلومِ وإنْ لم ... يؤتَها «أحمدٌ» فمن يؤتاها

علَمٌ أقسمت جميعُ المعالي ... أنّه ربُّها الذي ربّاها

يُصدِرُ الأمرَ عن عزائمِ قدسٍ ... ليست السَّبعةُ الشِّداري سواها

بطلٌ طاوَلَ الظُّبى والعوالي ... بيدٍ لا يطولُها ما عَداها

أنمُلٌ عاشت السَّمواتُ والأرضُ ومن فيهما على جدواها

لا تَضِعْ في سوى أياديه سولاً ... ربما أفسدَ المُدامَ إناها

عُدْ إلى بعضِ وصفِه تلقَ كُلِّيّاتِ مجدٍ لم تنحصرْ أجزاها

ذاك لو لو تلَمَّحَ عوالمُ عقلٍ ... منه لم يعرفِ الوجودُ الإلها

شمسُ قدسٍ بدت فحقَّ انشقاقُ الـ ... ـبدرِ نصفين هيبةً لِبَهاها

أيُّ أرضيّةٍ عصت لم يُرضْها ‏ ‏ ‏ أو سماويّةٍ سمت ما سماها

من تسنّى متنَ «البراقِ» ليطوي ‏ ‏ ‏ صُحُفَ أفلاكِها به فطواها

وترقّى «لقابِ قوسين» حتى ‏ ‏ ‏ شاهدَ القبلةَ التي يرضاها

حيث لا هَمْسَ للعباد كأن الله من بعد خلقِها أفناها

داسَ ذاكَ البساطَ منه برجلٍ ‏ ‏ ‏ نيِّرا كُلِّ سؤددٍ نعلاها

وعلى متنه يدُ اللهِ مُدَّتْ ‏ ‏ ‏ فأفاضت عليه روحَ نَداها

وأراه ما لا يرى من كنوز الصَّمدانيّةِ التي أخفاها

ليت شعري هل ارتقى ذروةَ الأفـ ‏ ‏ ‏ ـلاكِ أم طأطأت له فَرقاها

أم لسرٍّ من مالكِ الملكِ فيه ‏ ‏ ‏ دون مقدارِ لحظةٍ أنهاها

كم روى العسكرُ الذي ليس يُحصى ‏ ‏ ‏ حيث حَرُّ الرُّبى يذيبُ حصاها

وأعاد الشَّمسَ المنيرةَ قسراً ‏ ‏ ‏ بعدما عاد ليلُها يغشاها

وأظلّتْ عليه من كِلَلِ السُّحْبِ ظلالاً وقته من رَمْضاها

واخضرارُ العصى بيمنى يديه ‏ ‏ ‏ كاخضرارِ الآمالِ من يُسراها

وكلامُ الصَّخرِ الأصمِّ لديه ‏ ‏ ‏ معجزٌ بالهدى الإلهيِّ فاها

وسمت باسمه سفينةُ نوحٍ ‏ ‏ ‏ فاستقرّت به على مجراها

وبه نالَ خُلّةَ اللهِ إبـرا ‏ ‏ ‏ هيمُ والنّارَ باسمه أطفاها

وبسرٍّ سرى له في ابن عِمْرا ‏ ‏ ‏ نَ أطاعت تلكَ اليمينَ عَصاها

وبه سخّرَ المقابرَ عيسى ‏ ‏ ‏ فأجابت نداءَه موتاها

وهي سرُّ السُّجودِ في الملأ الأعـ ‏ ‏ ‏ ـلى ولولاه لم تعفّرْ جباها

وهو الآيةُ المحيطةُ في الكو ‏ ‏ ‏ نِ ففي عين كلِّ شيءٍ تراها

الفريدُ الذي مفاتيحُ علمِ الـ | ـواحدِ الفردِ غيرُه ما حواها
هو طاووسُ روضةِ الملكِ بل نا | موسُها الأكبرُ الذي يرعاها
وهو الجوهر المجرَّدُ منه | كلُّ نفسٍ مَليكُها زكّاها
لم تكن هذه العناصرُ إلا | من هَيُولاهُ حيث كان أباها
مَن يَلِجْ في جِنانِ جدوى يديه | يجدِ الحورَ من أقلِّ إماها
ما رأت وجهَه الغمامةُ إلا | وأراقت منه حياءً حَياها
ثِقْ بمعروفِه تجدْهُ زعيماً | بنجاةِ العُصاةِ يومَ لِقاها
كيف تَظْمَى حَشا المحِبّينَ منه | وهو من كوثرِ الودادِ سَقاها
شربةً أعقبتهُمُ نَشَواتٍ | رقَّ نَشْوانُها وراقَ انْتِشاها
لا تَخَفْ من أسَى القيامةِ هولاً | كشفَ الله بالنّبيِّ أساها
مَلِكٌ شَدَّ أزرَهُ بأخيه | فاستقامت من الأمور قَناها
أسدُ اللهِ ما رأتْ مقلتاهُ | نارَ حربٍ تشبُّ إلا اصطلاها
فارسُ المؤمنينَ في كلِّ حربٍ | قطبُ محرابِها إمامُ وغاها
لم يَخُضْ في الهراجِ إلاّ وأبدى | عزمةً يتقي الرَّدى إياها
ذاكَ رأسُ الموحدينَ وحامي | بيضةِ الدين من أكُفِّ عِداها

☆☆☆

محمد السباعي الديب

الشاعر : محمد محمد السباعي الديب.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» العدد ١٠ - السنة ٣٣ - ١٣٩٥ هـ.

نور الله

رسولُ اللهِ نورٌ لا يُضاهَى ... يفوق الشمسَ في أحلى ضُحاها
فلا يخبو إذا ما الشمسُ ضاءت ... أو القمرُ المنيرُ إذا تلاها
فيا نورَ الإله لنا تجلَّى ... ويا بدرَ الملاحة في سماها
ويا ريحانَ قلبي يا شفيعي ... ويا طِبُّ النفوس ويا دَواها
ويا فكري ويا روحي وعقلي ... ويا نورَ العيون ويا ضياها
ويا سمعي ويا بصري وكلّي ... ويا بَدْءَ العلوم ومنتهاها
ويا خير الورى وختامَ رُسْلٍ ... ويا غوثَ الخلائق يا مُناها
لقد حازت صفاتُكَ كلَّ فضلٍ ... تعالَى من بحكمته رعاها
تعالى الله أهدانا نبيّاً ... عظيماً في مكارمه تنساهى
تبارك جاءنا بإمام رُسْلٍ ... وأدركنا بخير الخلق طه
نبيٌّ حارت الأفهامُ فيه ... وفكري فيه والوجدانُ تاها

نبيُّ الأنبياءِ له علينا ... فضائلُ لا يُحاطُ به مَداها

أتى بشريعةٍ كانت عماداً ... لنهضةِ أمّةٍ فاقت سِواها

وبدّدَ ظلمةً عاشت قروناً ... وعاش الناس في فوضى دُجاها

وشيّدَ صَرحَ أمّتِه فقرّت ... وسارت للأمام على هداها

فبالإيمان والعلم استقامت ... كفى بكليهما شرفاً وجاها

روى بالحبِّ دنيانا فطابت ... وبالإخلاص للأخرى سَقاها

أقام العدلَ والميزانَ فيها ... وكوّنَ دولةً وحَمَى حِماها

وتلكُمْ شِرْعَةُ الإسلام قامت ... على البرهان والشُّورى تراها

وتلك حقيقةٌ لا شكَّ فيها ... ولا ندري حقيقةَ ما عداها

تردّى في حماقته غبيٌّ ... فأنكرَها وأيّدَ من نفاها

ولو نطق الجمادُ لقال أنّا ... على حقٍّ برغم من احتواها

فمثلُ أولاءِ مغضوبٌ عليهم ... وإن قالوا بأنَّ لهم إلها

فنارُ اللهِ موصدةٌ عليهم ... ومسكنُهم ومأواهم لظاها

أراحَ الناسَ من أوزار كفرٍ ... وهذّبَ أنفساً لمّا دعاها

وصحّح ما أتى في حقِّ عيسى ... ومريمَ من أمورٍ لا نراها

وأثبتَ أنَّ روحَ اللهِ عبدٌ ... وأنكرَ أنَّ يوسُفَ قد أتاها

وأثبتَ أنَّ ربَّ الكون فردٌ ... وأقسم بالسَّماءِ وما بناها

هو الأملُ المرجّى يوم حشرٍ ... شفاعتُه الملاذُ لمن رَجاها

فلا واللهِ لا أبغي سواه ... ولو ساقوا إلى نفسي رَداها

☆☆☆

وله أيضاً :

إنَّ الحجيجَ إذا ما ودَّعوا تركوا … قلوبهم عند هاديها وكافيها

نفسي فداك وروحي في تحسُّرِها … من الفراق تعاني من مآسيها

حياتُنا كلُّها في حُبِّكم هبةٌ … مبرورةٌ حين جئناكم لنهديها

منّا إليكَ تحيّاتٌ يقدِّمُها … من القلوب وفاءٌ في قوافيها

صلّى عليك إلهُ الخلقِ ما بزغت … شُموسُ فضلك في الدنيا وما فيها

☆☆☆

محمد محمد العطار

الشاعر : محمد بن محمد بن عبد الله العطار . سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أما النسيمُ فقد حيّاكَ عاطرُهُ ... وبارِقُ المنحنى أحياكَ ماطرُهُ
خاطر بروحكَ في نيل الوصال فكم ... من نازحٍ نال طيبَ الوصل خاطرُهُ
زهرُ الرُّبى باسمٌ تندَى كمائمُهُ ... رقَّ النسيمُ بها إذ راقَ ناظرُهُ
ما حلَّ روضَ المنى الغضَّ الجنى دنِفٌ ... فاستضحكت فيه من عُجْبٍ أزاهرُهُ
والنهرُ أبرزَ للبدر الأتمِّ حُلىً ... والبدرُ طرَّزَ ماءَ النهرِ زاهرُهُ
والغصنُ تلعب أنفاسُ الرِّياحِ به ... والطَّلُّ قد نُثِرَتْ منه جواهرُهُ
والليل قد رُقِمَتْ بالشُّهْبِ حُلَّتُهُ ... والبرقُ يبسمُ في الظلماءِ ساهرُهُ
والنور محضُ جنىً فوق النَّدى دُرَرٌ ... وعِقْدُها زيَّنَ الأغصانَ دائرُهُ
وملبسُ الروضِ قد زانته خضرتُهُ ... والليل بالفجر قد شابت غدائرُهُ
والصبحُ سلَّ على جيشِ الظلامِ ظُبىً ... وعندما سلَّها ولَّت عساكرُهُ
للزهر سِرٌّ وعَرْفُ الروض فاضِحُهُ ... والمسكُ إن فُضَّ لا تخفى سرائرُهُ
هل زارَ طيبةَ ذاكَ العَرْفُ حين سرى ... فتُربُها أبداً مسكٌ يخامرُهُ

طابت بطيب رسولِ اللهِ فهي بـه سَمَتْ وراقت بمن فاقت مفاخرهُ

بـهِ مَعَدٌّ تسامى للعلى، وبـه حاز المكارم واعتزّت عشائرهُ

أسنى النَّبِيّينَ قدراً نورُهُ أبداً يَزيدُ حسناً على الأقمار باهرهُ

وأفضل الخلق من عُرْبٍ ومن عجمٍ أرْبَتْ على الرمل أضعافاً مآثرهُ

أنْ كان للرُسْلِ عِقْدٌ وهو آخرُهُمْ نظماً فقد زان عِقْدَ الرُسْلِ آخرهُ

روضٌ من الحلمِ غضٌّ راقَ منظرُهُ بحرٌ من العلم عذبٌ فاض زاخرهُ

إن حادَ صاحِ بلقياه الزمانُ فَمِلْ إلى مقام حبيبٍ أنتَ زائرهُ

وصِفْ لهُ حالَ صبٍّ مغرمٍ دَنِفٍ رامَ الدنوَّ فأقصته جرائرهُ

واذكرْ هناكَ بعيدَ الدار غربته غربٌ فما غائبٌ من أنتَ ذاكرهُ

أهدي السّلامَ بلا حدٍّ ولا أمدٍ إلى محلٍّ رسولُ اللهِ عامرهُ

☆☆☆

محمد الناصر الصدام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصدام.

المصدر: ديوانه «الابتهالات».

أبا الزهرا حَباك الله جاهاً

أَبَا الزَّهْرَا حَبَاكَ اللهُ جَاهاً ... وَفَضْلاً لَنْ يُنَالَ وَلَنْ يُضَاهَى

بُعِثْتَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا مَنَاراً ... فَأَخْلَى نُورُهُ عَنْهَا دُجَاهَا

وَأُوتِيَتِ النُّفُوسُ هُدىً وَلَوْلا ... رَسُولُ اللهِ لَمْ تُؤْتَ هُدَاهَا

أَبَانَ لَهَا صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ... وَأُمَّتُهُ مُسَدَّدَةٌ خُطَاهَا

وَقَامَتْ أُمَّةٌ للهِ تَدْعُو ... مُوَحِّدَةً مُوَثَّقَةً عُرَاهَا

وَجِبْرَائِيلُ وَاسِطَةٌ يُؤَدِّي ... رِسَالَتَهُ لِخَيْرِ الرُّسْلِ طَهَ

فَلَبَّتْهُ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ ... نُهَاهَا قَدْ نَهَاهَا عَنْ هَوَاهَا

وَكَعْبَةُ كَعْبَةُ القُصَّادِ شَعَّتْ ... تَبَاشِيرُ الهِدَايَةِ مِنْ رُبَاهَا

أَطَاحَتْ كُلَّ إِشْرَاكٍ وَبَاتَتْ ... بِهَا الأَصْنَامُ تَهْوِي مِنْ عُلاَهَا

قَدِ انْهَارَتْ عَلَى الأَرْضِ انْهِيَاراً ... وَعَفَّرَ تُرْبُهَا مِنْهَا الجِبَاهَا

نَبِيُّ الرَّحْمَةِ المَنْظُورُ أَخْلَى ... عَنِ الدُّنْيَا الجَهَالَةَ وَالسَّفَاهَا

وَأَخْرَجَهَا مِنَ الظُّلُمَاتِ لَمَّا — تَلاَ الآيَاتِ لأْلاَءٌ سَنَاهَا

إِلَهُ العَالَمِينَ ، وَمَنْ سِوَاهُ — مِنَ العَدَمِ البَرِيَّةَ قَدْ بَرَاهَا

وَمَنْ فَرَشَ البَسِيطَةَ لارْتِيَادٍ — وَمَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ وَمَنْ بَنَاهَا

وَمَنْ أَحْصَى نُفُوسَ الخَلْقِ عَدّاً — وَمَرْجِعُهَا إِلَيْهِ وَمُنْتَهَاهَا

وَخَصَّ مُحَمَّداً بِعَظِيمِ فَضْلٍ — كَمَالٍ فِي ازْدِيَادٍ مَا تَنَاهَى

أَتَى بِشَرِيعَةِ الإِسْلاَمِ دِيناً — يُلاَقِي الخُسْرَ مَنْ يَبْغِي سِوَاهَا

بِأَعْمَالٍ إِلَى دُنْيَا وَأُخْرَى — وَإِسْعَادُ الخَلاَئِقِ مُبْتَغَاهَا

رَسُولَ اللهِ أَنْتَ لَنَا غِيَاثٌ — وَرُحْمَى لاَ يُخَيَّبُ مَنْ رَجَاهَا

فَيَا كَمْ أُحْيِيَتْ بِكَ مِنْ قُلُوبٍ — كَمَا الجَدْبَاءُ أَحْيَاهَا حَيَاهَا

بِكَ الرَّحْمَانُ فَرَّجَهَا كُرُوباً — وَفَجَّرَ مِنْ أَصَابِعِكَ المِيَاهَا

رَجَائِي أَنْ أَفُوزَ بِلَثْمِ كَفٍّ — حَيَاةُ الخَلْقِ مِنْ أَنْدَى نَدَاهَا

وَأَنْظُرَ طَلْعَةً يُعْطَى أَمَاناً — وَيَحْظَى بِالأَمَانِي مَنْ رَآهَا

فَأَمْرَحَ تَحْتَ ظِلِّكَ فِي جِنَانٍ — بِهَا رُؤْيَاكَ مِنْ أَشْهَى جَنَاهَا

رَسُولَ اللهِ دَعْوَةُ مُسْتَجِيرٍ — بِجَاهِكَ يَا أَعَزَّ النَّاسِ جَاهَا

أَتَشْقَى أُمَّةٌ وَلَهَا انْتِسَابٌ — إِلَيْكَ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ رَعَاهَا

أَسَاءَتْ فَهْمَ دِينِكَ فَاسْتُبِيحَتْ — وَمِنْ نُوَبٍ دَهَاهَا مَا دَهَاهَا

وَهَا هِيَ لِلرَّشَادِ اليَوْمَ ثَابَتْ — تُعِدُّ لِكُلِّ مُغْتَصِبٍ قُوَاهَا

وَهَبَّتْ فِي صُمُودٍ وَاتِّحَادٍ — لِتَحْمِيَ مِنْ أَعَادِيهَا حِمَاهَا

تُؤَلِّفُهَا وَتَرْبِطُهَا شُعُوبٌ — قَدِ انْتَبَهَتْ مِنَ النَّوْمِ انْتِبَاهَا

تُنَادِي بِالتَّآزُرِ وَالتَّآخِي — بَنِي الإِسْلاَمِ ، وَحْدَتُهُمْ مُنَاهَا

فَيَـا رَبَّـاهُ أَيِّدْهَـا بِنَصْـرٍ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَاشْدُدْ عُرَاهَا
وَوَفِّقْهَـا إِلَى الخَيْرَاتِ وَارْفَـعْ مَكَانَتَهَـا وَحَقِّـقْ مُبْتَغَاهَـا
فَقُبِـلْ رَضِيـتَ بِالإِسْلاَمِ دِينـاً لَهَـا وَبِـأَحْمَدٍ يَحْمِي حِمَاهَـا
بِـهِ أَتْمَمْتَ لِلأَخْلاَقِ فِيهَـا مَكَـارِمَ كُـنَّ مِنْ أَسْنَى حُلاَهَـا
فَإِكْرَامـاً لَـهُ يَـا رَبِّ بَلِّـغْ مَقَاصِدَهَـا وَلاَ تَقْطَـعْ رَجَاهَـا
وَأَلِّـفْ بَيْـنَ قَادَتِهَـا وَوَحِّـدْ صُفُوفَهُـمُ وَثَبِّتْهَـا اتِّجَاهَـا
فَـإِنَّ شَرِيعَةَ الإِسْلاَمِ لاَحَـتْ عَلَى الأَكْوَانِ شَمْساً فِي ضُحَاهَا
أَطَـاحَتْ كُـلَّ إِقْطَـاعٍ وَأَلْقَـى إِلَيْهَـا السِّلْمَ إِذْعَاناً عِدَاهَـا
قَدْ ازْدَهَـرَتْ بِهَـا الأَرْضُ ازْدِهَـاراً وَبَـاتَتْ يَغْمُـرُ الدُّنْيَـا ضِيَاهَـا
وَلاَ زَالَـتْ صَـلاَةُ اللهِ تَتْـرَى عَلَى خَيْرِ البَرِيَّـةِ مُصْطَفَاهَـا
وَأَصْحَـابٍ كِـرَامٍ أَهْلِ صِـدْقٍ بِهِـمْ لاَ زَالَـتِ الدُّنْيَـا تُبَاهَى
صَـلاَةً دُونَ تَعْـدَادٍ وَحَصْـرٍ يَفُـوحُ عَلَى الْمَدَى أَبَداً شَذَاهَا

☆☆☆

وله أيضاً :

ذكرى غزوة بدر

شَـهْرٌ أَزَاحَ عَـنِ الدُّنْيَـا دَيَاجِيهَـا فَأَشْـرَقَتْ بَعْـدَ إِظْـلاَمٍ لَيَالِيهَـا
شَـهْرٌ بِـهِ لاَحَ نُـورُ الْحَـقِّ مُنْبَلِجاً فَـاهْتَزَّتِ الأَرْضُ إِجْـلاَلاً وَتَنْوِيهَـا
للهِ كَـمْ أَبْـرَزَتْ أَحْدَاثُـهُ قِيَمـاً سَمَتْ وَلَمَّـا تَـزَلْ تَسْمُو مَعَانِيهَـا
فِيـهِ تَـنَزَّلَتِ الآيَـاتُ مُحْكَمَـةً تَنْهَى عَنِ الشَّـرِّ وَالبَغْضَـا نَوَاهِيهَـا

إِلَى اشْتِرَاكِيَّةِ الإِسْلاَمِ دَاعِيَةٌ ... إِلَى اشْتِرَاكِيَّةٍ صَحَّتْ مَبَادِيهَا

فَكَمْ شَفَتْ مِنْ قُلُوبٍ مِنْ عَمَايَتِهَا ... وَطَهَّرَتْ مِنْ نُفُوسٍ مِنْ مَسَاوِيهَا

لَهَا الصُّدُورُ بِإِيمَانٍ قَدِ انْشَرَحَتْ ... وَفَازَ بِالْخَيْرِ فِي الدَّارَيْنِ وَاعِيهَا

إِنَّ اشْتِرَاكِيَّةَ الإِسْلاَمِ مَا بَرِحَتْ ... تُدَعِّمُ السِّلْمَ لاَ زُوراً وَتَمْوِيهَا

وَهِيَ الَّتِي عَمَّتِ الدُّنْيَا فَضَائِلُهَا ... عَدْلاً وَأَمْناً وَإِسْعَاداً وَتَرْفِيهَا

ثَارَتْ عَلَى الْبَغْيِ وَالإِقْطَاعِ ثَوْرَتُهَا الْـ ... ـكُبْرَى وَكَانَ رَسُولُ اللهِ مُورِيهَا

وَسَلْ وَقِيعَةَ بَدْرٍ فَهْيَ شَاهِدَةٌ ... عَفَتْ عَلَى الشِّرْكِ فِي الدُّنْيَا سَوَافِيهَا

وَالأَرْضُ مِنْ بَغْيِهَا انْجَابَتْ دَيَاجِرُهَا ... وَشَعَّ نُورُ الْهُدَى يَغْشَى نَوَاحِيهَا

وَقَدْ بَدَا الصِّدْقُ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ ... يُجْلِي الْحَقِيقَةَ فِي أَسْنَى مَعَانِيهَا

وَأَظْهَرَ اللهُ دِينَ الْحَقِّ وَانْقَشَعَتْ ... بِهِ عَنِ الأَرْضِ أَرْجَاسٌ تُغَطِّيهَا

دَامَتْ تُقَامُ لَهَا ذِكْرَى مُخَلَّدَةٌ ... فَلاَ الزَّمَانُ وَلاَ الأَحْدَاثُ تُبْلِيهَا

إِنَّ الشُّعُوبَ إِذَا أَبْنَاؤُهَا صَلُحُوا ... لَبُّوا إِلَى صَالِحِ الأَعْمَالِ دَاعِيهَا

وَإِنْ تَهَذَّبَتِ الأَخْلاَقُ فِي أُمَمٍ ... بِالْعِلْمِ زَادَ إِلَى الْعَلْيَا تَرَقِّيهَا

وَالْعِلْمُ وَالدِّينُ عِنْدَ الْعَقْلِ مَا اخْتَلَفَا ... وَدَعْ أَقَاوِيلَ مَا صَحَّتْ دَعَاوِيهَا

فَكَمْ عُهُودٍ إِلَى الإِسْلاَمِ زَاهِرَةٍ ... مَضَتْ نُؤَمِّلُ أَنْ نَحْيَى فَنُحْيِيهَا

عَلَى يَدَيْ مُنْقِذِ الْخَضْرَا وَسَيِّدِهَا ... فَخْرِ الْعُرُوبَةِ مَنْ لِلرُّشْدِ هَادِيهَا

فَهْوَ الَّذِي عَرَفَ الدَّاءَ الَّذِي ابْتُلِيَتْ ... بِهِ فَلَمْ يَأْلُ جُهْداً فِي تَدَاوِيهَا

وَهْوَ الْحَكِيمُ الَّذِي بِالْفَضْلِ قَدْ شَهِدَتْ ... لَهُ الْبَسِيطَةُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

أدّى وَبَلّغَ فِي الدُّنْيَا رِسَالَتَهُ   وَعْظاً وَنُصْحاً وَإِرْشَاداً وَتَوْجِيهَا
يَحُوطُهُ حِزْبُهُ الحُرُّ الَّذِي انْبَثَقَتْ   مِنْهُ حُكُومَتُهُ البَيْضَا أيَادِيهَا
رِجَالُ صِدْقٍ وَأعْمَالِ عَبَاقِرَةٌ   تَرَى السَّدَادَ فَلاَ تُخْطِي مَرَائِيهَا
تَسِيرُ بِالشَّعْبِ مَأمُوناً عَلَى خِطَطِ التَّخْطِيطِ مَحْمُودَةٌ فِيهِ مَسَاعِيهَا

☆☆☆

محمود جبر

الشاعر :محمود جبر (شاعر أهل البيت).

المصدر: «مجلة منير الإسلام» العدد ٣ – السنة ٢٤ ربيع الأول – ١٣٨٦هـ .

اللقاء الأول

أنا رحمة مهداة[1]

شعواءُ لُحمتُها اللظى وسُداها ... أتُرى الجحيمُ تشابت ! أتُراها

لكأنها الطَّودُ الأشمُّ وقد هوى ... قد زَلزلَ الأوتادَ والأمواها

أو أنه يومُ القيامة قد دنا ... دلَّت عليهِ علائمٌ أملاها

حُمَمٌ مِنَ الأعلى يُصَبُّ حميمُها ... فيجيئُها في الأرضِ حَرٌّ لظاها

فيمَ التطاحنُ والتناحرُ بَيْنَكُمْ ... وَشعوبُ قد رَبضَتْ تَهُزُّ قناها

وتظلُّ تَهتَصِرُ المنايا فِتيةً ... وفُتُوَّةٌ جَنحت إلى طَغواها

يا أرضُ هل دارَ الزمان وحُقِّقَتْ ... آيُ الكتاب وهذه فتواها !!

حتى إذا ما ازَّيَّنَتْ وبدت لهم ... قُوَّاتُهم بمتاحةً لِقُواها

أخِذوا فما شَفَعَ الثَّراءُ لباخِلٍ ... أمّا الألى سَعِدُوا أطاعوا اللهَ...

❀❀❀

---

(١) حديث شريف .

لَهفي على أُمَمٍ حَنَتْ هاماتِهَا … للشِّركِ والشيطانُ قادَ خُطاها !!

لهفي على مُتغافلينَ وغُفَّلٍ … طلبوا مَتاعَ العيشِ حيثُ تَناهى

لَهفي وما لَهفي بِرُقْيةِ عائدٍ … لكنْ[لكلٍّ] مُضَيَّعٍ يتناهى ![1]

لو عِلْمُه أنَّ الخلودَ مُحَقَّقٌ … ما ضَلَّ في غَيِّ الحياةِ وتَاهَا

❀❀❀

نورُ النَّبِيِّ أطَلَّ فوق رُباها … فحمى الخليقةَ من سعيرِ لظاها

أمُّوا بنا الرُّسُمَ الدوارِسَ علَّنا … نعطي النفوس من الحنين مُناها

أهُنا خَطت قدمُ الحبيب وها هُنا … أرِجَ الهواءُ بعطره وتباهى !

أهُنا مشتْ أقدامُه بأديمها … دعني أقبلُ رملَها وحَصاها ...

أهُنا سعى ، أهُنا دعى، أهُنا وعَت … نفسٌ تلقَّتْ عنه ما زكَّاها !

أهنا منارُ الوَحْيِ حادكِ « يثرباً » … فغذى القلوبَ بفيضه ورواها

ما أستطيعُ الفهمَ أنَّ « محمّداً » … ترك المدينةَ وهو عطرُ رُباها

ما أستطيعُ الفهم أنكَ مُحْتَجِبٌ … تلك العوالمُ أنتَ ملءُ سَمَاها

والله لو غُيِّبْتَ عنها لحظةً … وحُجِبْتَ لاحْتَرقت بمن أشقاها

يا نورَها ومنارَها ومدارَها … يا جنةَ المأوى وقطبَ رَحاها

يا صاعداً دَرَجَ السماءِ بخُطوةٍ … «جبريلُ» جُبْتَ من السماء ذُراها

يا جاهَ رحمتِه ودالَّ دوامه … وحقيقةَ التحقيق في مَجلاها

أنتَ الحجابُ الفردُ في ملكوته … أهدى العوالمَ عنكَ ما أحياها

---

(١) في الأصل (لعل) ولا يصح بها المعنى كما لا يجوز أن يكون الاسم بعدها مجروراً مما أكد حصول خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

ما كَشَفوا من خارقٍ وخوارقٍ ... إلا ونورُكَ سابقاً جلاّها
هبْ لي بصيصاً من ضيائكَ سيّدي ... أو فاجتذبْ نفسي تُجِنْكَ صفاها
لو أستطيعُ جعلتُ تُربكَ إثمِداً ... كي تستمدَّ العينُ منه سناها
يا سيّدَ الشفعاء غير منازعٍ ... يوم القيامة أنت أعظم جاها
فكأنّي بكَ يومَها متصدّراً ... وفدَ الهداة وأنت تدعو الله
وإذا الصحابةُ في القيامةِ شاقها ... قُربٌ إليكَ سَعَيتَ كي تلقاها
يا حاضراً في كلّ قلبٍ طاهرٍ ... يا مرشدَ الأقطابِ في مَسراها
هل دانت الدنيا لغيركَ سيّدي ... ما كان أسعدَها بنورك « طه »
عجباً «لأحمدَ» حيثُ طفتُ بذكره ... أضفى عليَّ من الحُلى أغلاها
عجباً «لأحمدَ» ما هتفتُ بكربةٍ ... باسمٍ له إلاّ انجلت رَضواها
يا والدَ «الحسنين» في مهديهما ... إنَّ اللّذَيْنِ حَبَوتَ شمسُ ضحاها
أنت الذي غذّاهما برعايةٍ ... وعنايةٍ راقتهما سُقياها
يا زَينَ من قَبّلتَه ولثمتَه ... ما أطيبَ اللّثمات ما أحلاها
يا سيّدي شوقي إليكَ مُحَرِّقٌ ... فامنُنْ على نفسي ففيكَ رِضاها

☆☆☆

وله أيضاً :

مناجاتي

مَن يا تُرى ألهمَ الأطيارَ نجواها ... وَمن أفاضَ على الأزهارِ ريّاها
يكادُ نَاسِمُ ما حولي يُرَدِّدُ لي ... من أغنياتي أغاريداً تمرّاها

ورملُ طَيْبةَ من شوقي بعثتُ لـه   من أعمق القلب عند المُلتقى آهًا !

أكادُ ألثم تُرباً تحت أرجل مَنْ   مَرُّوا «بطيبةَ» إجلالاً لذكراها

أكاد حتى حديثَ الحبِّ أنكُرُه   ما لم يكن فيه ذِكْرٌ عنك يا «طه»

❂❂❂

يا سيِّدي جاء كَعْبٌ في كبائره   يرجو أكُفَّكَ فانسابت عطاياها

ومدَّ «قطبُ الورى» كفّاً مُحَيِّيةً   إذا بكفِّكَ تعلوها فحيَّاها

يا سيِّدي عشتُ مذياعاً لدوحتكم   فهل يُعطِّلُ مذياعٌ تولاّها

يا سيِّدي إنَّ قلبي من طفولته   ألحانُه أنتَ ... ناجاها وناغاها

يا سيِّدي هل تُراني في الهوى دَنِفٌ   وكيف .. والنفس في كفَّيك مجلاها

أقسمتُ يا سيِّدي ما جئتُ مُلتَمِساً   نجاةَ نفسي وقد جلَّت خطاياها

لكنني جئتُ مشتاقاً ... ومعتمدي   أنّي اتخذتُكَ لي يا سيِّدي جاها

☆☆☆

محمود حسن إسماعيل

الشاعر :محمود حسن إسماعيل .

ولد سنة ١٩١٠ م في قرية النخلية بالصعيد، تخرج من دار العلوم سنة ١٩٣٧ م وتوفي سنة ١٩٧٧م.

من آثاره : أغاني الكوخ، هكذا أغني، نار وأصفاد. وقد ترجمت بعض قصائده إلى عدة لغات، وكان من أشهر شعراء الرسالة. (أخذت الترجمة من كتاب «محمد (ص) في الشعر الحديث» لحلمي القاعود ص ١٤١). وأخذت قصيدته من ديوانه «نار وأصفاد».

النور المهاجر

مع خطوات النبي العربي الأمين في ليلة الهجرة الخالدة.. وهي تسطر في قلب الزمن أسطع برهان على انتصار العقيدة، وقوة الإيمان.

سارٍ على البيد، هزَّ الكونَ مَسْراهُ ... صلّى عليه ، وحيّا نورَهُ اللهُ

شقَّ الصَّحارَى .. فحيَّتْهُ سَبَاسِبُها ... وَأوْشَكَتْ بِرِيَاضِ الخُلْدِ تَلْقَاهُ

تَرَعْرَعَتْ قَفْرَةٌ ، واخْضَوْضَرَتْ جبلاً ... وبثَّ فيها ضُحَى الدنيا مُحَيَّاه

وزَمْزَمَتْ .. فهي تَرْتِيلٌ ومِسْبَحَةٌ ... ودعوةٌ بأمانِ الله ترعاه

لم يبقَ في صَدْرِها حادٍ ، ولا نَغَمٌ ... إلا بما يَسْحَرُ الأيامَ غنّاهُ ..

ما لِلْخيامِ استطارتْ في مَرابِعِها ... مَحْرُورَةٌ من عذاب الشوقِ تَهواهُ !

وما لها رَفْرَفَتْ، والرِّيحُ تَجْذِبُهَا ... طَيْراً إلى الفجرِ يهديه جَنَاحَاهُ !

وما لكلِّ ثرىً ، نسّتْهُ عزلتُه ... ملاعبَ الجِنِّ ، لم تَهْدأ ثَنَاياه

هَمْسٌ على الذَّرَّةِ الصغرى ، وهَيْنَمةٌ ... على سُفوح الذُّرَى .. والكلُّ أشباه

تنبَّهَتْ غَفْلَةٌ ، واستَيْقَظَتْ سِنَةٌ ... وَهَبَّ نَعسانُ ليلُ الدهر غَشَّاه

وفي ضَمير الفَلا ما شِئتَ من لَهَفٍ ... تكادُ تمتدُّ للأنوارِ كفّاه

تبارَكَ الله ، كُلُّ الأرض ناظِرةٌ ... وكلُّها مُهَجٌ تهفُو لِمَرْآه

تَلفَّتَ الغَيْبُ ، والتَفَّتْ عِنايَتُه ... بِمَنْ تَحمَّلَ سِرَّ الغيبِ جَنْباه

مُحمَّدٌ ، وصلاةُ الله .. يا لَفَمٍ ... صَلّى ! وقلبٍ على التَّوْحيدِ ناجاهُ !

حَقيقتانِ ، هما حقٌّ ! ولو قَدَرَتْ ... نفسي ، لَمَا شَرِبَتْ في الحبِّ إلّاهُ !

❀❀❀

هاجَتْ علَى وَحْيِهِ العُلْوِيِّ شِرذِمةٌ ... مُحَيَّرون ، على أصنامهم تاهوا

من كلِّ عاتٍ مَهينِ البأس ، صولَتُهُ ... يَدري تعفُّرَها في التُّرْبِ «عُزَّاهُ» !

راموا خُطاهُ.. فكانَ الغارُ، وارْتَجَزَتْ ... حَمامَتَاهُ ، وراغَ اليَدَ مَأْوَاهُ

وشدَّ أنْوالَه شَيْخٌ لَه نَسَبٌ ... بالوَهْمِ ، آخِرُ ما يَبنيهِ يَنْسَاه ..

بَنَى من الضَّعْفِ حِصْناً ، لو تُساق لهُ ... شُمُّ المَقادير ، لاندكَّتْ لِرؤياه

العنكبوتُ ، وما أدراكَ ما صَنَعَتْ ... يَداهُ .. بأساً طغاةُ الأرضِ تَخْشَاه

ألقَى بِفارِسِهِمْ والخَيْلُ تَعْشَقُهُ ... في موقفٍ صَهَواتُ الخيلِ تَأْبَاه

غاصَتْ قوائمُهَا في الرَّمْلِ من خَجَلٍ ولعنَةٍ أوشكتْ للرَّمْلِ تَنْعَاه

يا فارسَ الشِّرْكِ - لا فَاتَتْكَ خَيْبَتُهُ !- بَشِّرْ سِلاحَكَ : أنَّ اللهَ أرْداه

وَقُلْ لقومِكَ - لا سرّاً ولا عَلَناً - : تألَّقَ النُّورُ حتى عَزَّ مَرْقَاهُ !

⊛⊛⊛

سرَى محمَّدُ ، تطوي الشمسَ رايَتُهُ في موكَبٍ قبل هذا ما سَمِعناه

يمشي وصاحِبُهُ الصِّدِّيقُ وحدَهُما في مَهْمَهٍ تُفْزِعُ الأيامَ لُقياه

عقيدةٌ حَنْيُها الإيمانُ ، يَملَؤُها صَفْواً ، ويملأُ بالبُشرَى حَنَاياه

ويَحْطِفانِ الثَّرى نصراً ، إلى بلدٍ لا خيَّبَ اللهُ من يسعَى لمغْنَاه !

يَمشي .. فتحسَبُهُ الأقدارُ جاريَةً لها من الغيبِ ما لِلْغَيْبِ تَرْضَاه

مُبَشِّرٌ بضُحىً للكونِ ، يُنقِذُهُ من ظُلْمةٍ ، لَيْلُها لَفَّتْ خطَاياهُ

ظُلْمٌ ، وشِرْكٌ ، وقومٌ عاكفونَ على ربٍّ من الصخرِ مسكينٍ عَرَفْنَاه

صَخْرٌ ذليلٌ يَعافُ الوحشُ حيرَتَهُ وذرَّةُ الوهمِ لا ترْضَى بمثْوَاه

أتَى إليهم بِبَحرٍ لا ضِفافَ لَهُ من الضِّياءِ تَرُوعُ الشمسَ ضَحْوَاه

سِرٌّ من اللهِ ، ذاب العقلُ ، واندحرتْ أطوادُه الشُّمُّ في أغوارِ مَغْنَاهُ ...

⊛⊛⊛

يحقُّ مَنْ جاءَ يا ربَّاهُ يُبْلِغُهُ للخافِقَيْنِ ! ومَنْ للخلقِ أدَّاهُ !

تَرْعَى خُطانَا، وتحدو القومَ في سَفَرٍ للشمسِ يَنْشد فيه المجدَ شطَّاه

وتنفحُ الشرقَ هَدْياً في مسالِكِهِ فصَيْحَةُ البعثِ دوَّتْ في حَنَاياه

☆☆☆

محمود سليمان الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سليمان الحلبي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٢٨٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَرِحْهَا فَقَدْ مَلَّ الظَّلامُ سُرَاهَا ... وَأَنْحَلَهَا بُعْدُ المَدَى وَبَرَاهَا[1]

وَغَادَرَهَا جِلْداً وَعَظْماً حَنِينُهَا ... إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ اللِّقَاءُ قِرَاهَا[2]

أَلَسْتَ تَرَاهَا كُلَّمَا ذُكِرَ الحِمَى ... تَمُدُّ لَهُ أَعْنَاقَهَا وَخُطَاهَا[3]

وَتُصْغِي إِلَى شَدْوِ الحُدَاةِ فَتَكْتَفِي ... بِذَلِكَ عَنْ جَذْبِ الزِّمَامِ بُرَاهَا[4]

سُرىً وَحَنِينٌ وَاشْتِيَاقٌ ثَلاثَةٌ ... بَرَتْ لَحْمَهَا بَرْيَ السِّهَامِ مُدَاهَا[5]

سُطُورُ قِطَارٍ والقِفَارُ طُرُوسُهَا ... إِذَا مُثِّلَتْ لِلْمُسْتَهَامِ قَرَاهَا[6]

---

(١) السرى السير ليلاً . والمدى الغاية. وبراها أنحلها وأصله من بري السهم ونحوه إذا نحته.

(٢) غادر ترك. والحنين الشوق. والقرى الإكرام.

(٣) الحمي المكان المحمي.

(٤) الشدو الصوت. والحادي السائق. والبُرَى جمع بُرة وهي حلقة تعلق في أنف البعير والناقة ويشد بها الزمام.

(٥) المُدى السكاكين جمع مدية.

(٦) القطار صف الإبل المربوط بعضه خلف بعض. والقفار الفلوات. والطروس الأوراق. ومثلت صورت. والمستهام العاشق.

وَأَنْضَاءُ شَوْقٍ كَالحِبَالِ إذا وَنَتْ ... أَعَادَ لَهَا رَجْعُ الحُدَاةِ قُوَاهَا[1]

سَفَائِنُ تَطْفُو في السَّرَابِ بِلُجَّةٍ ... مُمَوَّجَةٍ لا يَلْتَقِي طَرَفَاهَا[2]

طَوَامٍ لا تَشْفِي الرَّكَايَا أُوَامَهَا ... وَلاَ مَاءُ صَدَّاءٍ يُزِيلُ صَدَاهَا[3]

وَلَمْ يُرْوِهَا إلاَّ تَنَاوُلُ جُرْعَةٍ ... بِطَيْبَةَ يُنْسِي بَرْدُهَا بَرَدَاهَا[4]

كَأَنَّ غُصُوناً في الرِّحَالِ يُمِيلُهَا ... سُحَيْراً عَلَى الأَنْضَاءِ مَرُّ صَبَاهَا[5]

نَشَاوَى عَلَى الأَكْوَارِ مِنْ خَمْرَةِ السُّرَى ... وَكَأْسِ الكَرَى قَدْ نَابَذُوا لِطِلاهَا[6]

إذَا هَبَطُوا أَرْضاً وَأَوْمَضَ بَارِقٌ ... تَرَوَّضَ مِنْ سَحِّ الدُّمُوعِ ثَرَاهَا[7]

يَظُنُّونَهُ نَارَ الفَرِيقِ عَلَى الحِمَى ... تَبَدَّتْ لَهُمْ وَهْناً وَلاَحَ سَنَاهَا[8]

وَيَعْتَسِفُونَ البِيدَ يُرْشِدُهُمْ بِهَا ... إِلَى الدَّارِ إِنْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ شَذَاهَا[9]

وتَهْدِيهِمُ أَنْوَارُهَا لاَ كَوَاكِبُ السَّمَاءِ ... إذَا حَارُوا ولاَ قَمَرَاهَا

---

(١) الأنضاء المهازيل. وونت فترت. والرجع الترجيع وهو ترديد الصوت. وحداتها سائقوها.

(٢) تطفو تعلو. والسراب ما يرى في الصحارى كأنه ماءٌ. واللجة معظم الماء.

(٣) الطوامئ العطاش. والركايا جمع ركيَّة وهي البئر. والأوام العطش. وصدَّاء عين ماء ما عندهم أعذب منها يضرب بها المثل. والصدى العطش.

(٤) الجرعة ملءُ الفم. وبرَدَى نهر بالشام.

(٥) الأنضاء الإبل المهازيل. والصبا الريح الشرقية.

(٦) النشاوى السكارى. والأكوار الرحال. والسرى السير ليلاً. والكرى النوم. والطلى الخمرة.

(٧) أومض لمع. وتروض صار روضة. والثرى التراب الندي.

(٨) الفريق الجماعة. والحمى المكان المحمي. والوهن نحو نصف الليل. ولاح ظهر. والسناء الضوء.

(٩) الاعتساف السير على غير هداية. والبيد القفار. والشذى الرائحة الطيبة.

إذا عَـاينُوا أعْلامَهَــا وَضَعُــوا لَهَــا حُدُوداً عَلَى وَخْـوِ الثَّرَى وَجِبَاهَـا[1]

ولاَ سِيَّمَا إنْ شَـارَفُوهَا وشَـاهَدُوا حَدَائِـقَ سَـلْعٍ وَالْقِبَــابَ وَرَاهَــا[2]

وَلاَحَـتْ لَهُــمْ أَنْوَارُهَــا وَتَــأَمَّلُوا سَنَاهَا وَجَاسُـوا بِـالعُيُونِ رُبَاهَـا[3]

وَزَالَ عَنَـاهُمْ وَاسْـتَلَذَّتْ نُفُوسُـهُمْ وُرُودَ المَنَايَـا فِي بُلُــوغِ مُنَاهَــا[4]

وَأَثْمَـرَتِ الآمَـالُ بَعْـدَ امْتِنَاعِهَـا بِنَيْـلِ أَمَــانِيهِمْ وَطَـابَ جَنَاهَـا[5]

وَجَـاؤوا إلى بَـابِ السَّلامِ وَقَبَّلُـوا ثَـرَاهُ وَنَـادَوْا بالسَّـلاَمِ شِـفَاهَا

وَطَافَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ مِـنْ كُلِّ وِجْهَـةٍ وَقَـدْ آنَسَـتْ بِـالقُرْبِ مِنْـهُ رَجَاهَـا[6]

وَأَفْحَمَهَـا هَـوْلُ المَقَـامِ فَلَـمْ تُطِـقْ سِوَى الدَّمْعِ أَنْ يُنْهِي إِلَيْـهِ جَوَاهَـا[7]

وَشَـبَّتْ حَنِينـاً لاَ يُـوَارَى أُوَارُهُ وَشَـوْقاً شَـدِيدَ الحَـالِ لا يَتَنَـاهَى[8]

وَحَلَّتْ حِمَـى أَعْلَـى النَّبِيِّـينَ رُتْبَـةً وَأَعْظَمِهِـمْ يَـوْمَ القِيَامَـةِ جَاهَــا

مُحَمَّــدٌ الدَّاعِــي إلى اللهِ والَّــذِي بِـهِ أَرْشَـدَ اللهُ الـوَرَى وَهَدَاهَــا

---

(١) الأعلام الجبال.

(٢) شارف الشيء قرب منه واطلع عليه. والحدائق البساتين.

(٣) الجوس طلب الشيء، بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت في الغارة والطوف فيها. والرُّبى الأماكن المرتفعة.

(٤) العنا التعب. والمنايا جمع مَنيَّة وهي الموت. والمُنى جمع مُنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(٥) الجنى الثمر المجني.

(٦) آنست علمت.

(٧) أفحمها أعجزها وأسكتها. والهول الفزع. ويُنهي يُبلغ. والجوى الحزن.

(٨) الحنين الشوق. والأُوار حر النار واللهب.

وَأَوَّلُ مَـنْ يَنْشَـقُّ عَنْـهُ ضَرِيحُـهُ إِلَى رَبِّـهِ عِنْدَ الإِلَـهِ حَبَاهَـا(١)
شَفَاعَتُهُ العُظْمَى وَقَدْ جَثَتِ الوَرَى لأَهْوَالِ مَـا قَـدْ رَاعَهَـا وَعَرَاهَـا(٢)
وَحَوْضٌ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي وَصْفِ نَعْتِهِ إِذَا هُـوَ أَمَّتْـهُ الظِّمَـاءُ شَـفَاهَا(٣)
رَأَتْ نَعْتَـهُ الأَحْبَـارُ قَبْـلُ فَبَشَّـرَتْ بِمَبْعَثِـهِ كَهْـلَ الـوَرَى وَفَتَاهَـا(٤)
وَأَبْـدَتْ لَهُـمْ أَوْصَافَـهُ فَكَأَنَّهَـا تُشَـاهِدُهَا مِـنْ نَفْسِـهِ وَتَرَاهَـا
وَصَدَّقَـهُ مِنْهُـمْ نُفُـوسٌ زَكِيَّـةٌ نُهَاهَـا فَلَـمْ تَبْـغِ العِنَـادَ نُهَاهَـا(٥)
وَعَـانَدَهُ مِنْهُـمْ مَـعَ العِلْـمِ أَنْفُـسٌ مُحَقَّقَـةٌ غَطَّـى اليَقِـينَ هَوَاهَـا(٦)
وَخَابَتْ مَسَـاعِي الجِـنِّ يَـوْمَ وِلاَدِهِ مِنَ السَّـمْعِ أَمَّتْـهُ فَضَـاعَ عَنَاهَـا(٧)
وَإِيوانُ كِسْرَى شُقَّ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ وَسَـاوَةُ لَـمْ تَجْـرِ البُحَـيْرَةُ مَاهَـا(٨)
حَلِيمَـةُ سَـعْدٍ أَرْضَعَتْـهُ بِدَرِّهَـا فَعَـمَّ بَنِيهـا اليُمْـنُ مِنْـهُ وَشَـاهَا(٩)
وَدَرَّتْ كَمَـا شَـاءَتْ وَزَالَ هُزَالُهَـا وَذَمَّـتْ نِسَـاءُ الحَيِّ حَالَ رِعَاهَـا(١٠)

---

(١) الضريح القبر .

(٢) جثا جلس على ركبتيه. والأهوال جمع هول وهو الفزع. وراعها أفزعها. وعراها نزل بها.

(٣) أمته قصدته.

(٤) النعت الوصف. والأحبار علماء اليهود. والمبعث بعثه أي إرساله صلى الله عليه وآله وسلم من الله تعالى إلى خلقه. والكهل من جاوز الثلاثين إلى الأربعين. والفتى الشاب.

(٥) الزكية الصالحة. والنهى العقول جمع نُهية سمي بها العقل لأنه ينهى عما لا يليق.

(٦) العناد المخالفة ورد الحق وهو يعرفه. والهوى ميل النفس المذموم.

(٧) أمته قصدته. والعناء التعب.

(٨) الإيوان البناء من ثلاث جهات. وساوة بلدة في بلاد الفرس.

(٩) اليمن البركة والشاه الغنم جمع شاة.

(١٠) درت كثر درها أي حليبها.

وَجَاءَتْهُ أَعْلَامُ النُّبُوَّةِ وَهْوَ فِي ... حِرىً فَلَقَدْ فَاقَ البِقَاعَ حِرَاهَا(١)
وَوَافَاهُ جِبْرِيلٌ بِأَوَّلِ سُورَةٍ ... وَقَالَ لَهُ اقْرَأْ بِاسْمِهِ فَقَرَاهَا(٢)
وَأَرْسَلَهُ الرَّحْمنُ يُوقِظُ أُمَّةً ... بِهِ طَالَ فِي لَيْلِ الضَّلَالِ كَرَاهَا(٣)
وَعَمَّ الوَرَى طُرّاً بِمَا خَصَّ قَوْمَهُ ... بِهِ مِنْ سَنَى إِرْشَادِهَا وَهُدَاهَا(٤)
فَعَادَوْهُ وَهْوَ الصَّادِقُ القَوْلِ عِنْدَهُمْ ... لِتَبْلُغَ أَيَّامُ العِنَادِ مَدَاهَا(٥)
وَلَبَّاهُ سَادَاتٌ قَضَى اللهُ رُشْدَهَا ... وَأَلْهَمَهَا كَيْمَا تَفُوزَ هُدَاهَا(٦)
وَآبَ بِخُسْرَانِ السَّعَادَةِ مَنْ أَبَى ... لِشِقْوَتِهِ دَارَ الهُدَى وَرَآهَا(٧)
وَلَاقَتْ عِدَاهُ رَغْبَةً فِي شَهَادَةٍ ... نُفُوسٌ أَحَبَّ اللهُ ثَمَّ لِقَاهَا(٨)
وَأَنْجَدَهَا فِي ذَبِّهَا عَنْهُ فِي الوَغَى ... بِأَمْلَاكِهِ العُلْيَا وَرَدَّ عِدَاهَا(٩)
وَأَبْدَى لَهُمْ بِالنُّورِ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ... مَوَاقِعَ رُشْدٍ سَاقَهَا وَقَضَاهَا
وَقَوَّى بِهَا تَقْوَاهُمُ وَأَرَاهُمُ ... سَنَاهَا بِأَبْصَارٍ أَزَالَ غِطَاهَا
حَصِرْتُ وَمَاذَا أَبْتَغِي وَصْفَهُ بِهِ ... وَقَدْ أُنْزِلَتْ يَاسِينُ فِيهِ وَطَهَ(١٠)

---

(١) الأعلام العلامات والدلائل. وحِرَى جبل بين مكة ومنى.
(٢) وافاه أتاه.
(٣) الكرى النوم.
(٤) الورى الخلق. وطراً جميعاً. والسنى الضوء.
(٥) المدى الغاية.
(٦) لبّاه أجابه بلبيك. والإلهام ما يلقى في الروع أي القلب يقال ألهمه الله.
(٧) آب رجع. وأبى امتنع.
(٨) ثمَّ هناك.
(٩) أنجدها أعانها. والذب الكف. والوغى الحرب.
(١٠) حَصِرت عجزت. وأبتغي أطلب.

وَمَاذَا الَّذِي تُثْنِي عَلَى مَجْدِهِ بِهِ   قَوَافٍ لَوَاهَا عَجْزُهَا وَثَنَاهَا(١)

فَآهاً عَلَى التَّقْصِيرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ   وَآهاً عَلَى تَضْيِيعِ عُمْرِيَ آهَا(٢)

تُرَى هَلْ أَرَانِي وَاقِفاً بَعْدَ ذَا النَّوَى   بِأَبْوَابِهِ أَوْ أَرْتَوِي بِرِوَاهَا(٣)

وَأَلْثِمُ أَرْضاً شَرُفَتْ تُرْبَهَا مِنَ النُّبُوَّةِ فِيمَا قَدْ مَضَى قَدَمَاهَا(٤)

لَعَلَّ فَمِي يَلْقَى مَكَاناً مَشَتْ بِهِ   فَإِنْ ظَفِرَتْ نَفْسِي بِذَاكَ كَفَاهَا

وَنَالَتْ بِهَذَا رُتْبَةً حَسْبُ مَنْ بِهَا   تَرَفُّعَ قَدْرٍ أَنْ يَكُونَ رَقَاهَا(٥)

عَسَاهَا إِذَا زَلَّتْ أَقَالَ عِثَارَهَا   وَإِنْ خَشِيَتْ وِرْدَ الْحَمِيمِ وَقَاهَا(٦)

وَلَوْ لَمْ أُعَلِّلْ مُهْجَتِي بِلِقَائِهِ   وَلَوْ قَبْلَ مَوْتِي مَا أَرَدْتُ بَقَاهَا(٧)

وَلكِنَّهَا أَوْدَى بِهَا الضَّعْفُ وَالتَّوَتْ   بِهَا حَالَتَاهَا بُؤْسُهَا وَوَجَاهَا(٨)

عَسَى اللهُ لا يَأْسَ مَعَ اللهِ أَنَّهُ   يُبَلِّغُ نَفْساً بِاللِّقَاءِ مُنَاهَا(٩)

وَيَقْضِي الَّذِي أَرْجُوهُ مِنْهُ بِجَاهِهِ   لَدَيْهِ وَإِنْ شَفَّ النُّفُوسَ وَجَاهَا(١٠)

---

(١) القوافي القصائد. ولواها أمالها وأرجعها وكذلك ثناها.

(٢) آها كلمة توجع.

(٣) النوى البعد. ورِواها ماؤها المروي.

(٤) ألثم أقبل.

(٥) حسب كافي. ورقاها علاها .

(٦) أقال عثرته سامحه وعفا عنه. والحميم الماء الحار. ووقاها حفظها.

(٧) أعلل ألهي وأسلي. والمهجة الروح.

(٨) أودى أهلك. والتوت اعوجت. والبؤس الشدة.

(٩) اليأس قطع الأمل.

(١٠) شف أضعف وأسقم. والوجا الحفاء من كثرة المشي.

وَأُلْقِي بِلُقْيَاهَا ذُنُوباً لَوَ انَّهَا ... حَوَتْهَا مَطَايَا الرَّكْبِ كَلَّ مَطَاهَا[1]

وَإِنْ ذَهَبَتْ نَفْسِي بِحَاجَةِ فَقْرِهَا ... فَفِي جَاهِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ غِنَاهَا

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ مَا نَطَقَ امْرُؤٌ ... بِمُحْكَمِ آيَاتِ الْهُدَى وَتَلَاهَا[2]

وَمَا وَضَحَتْ شَمْسُ الضُّحَى فِي نَهَارِهَا ... وَمَا لَاحَ بَدْرٌ فِي الدُّجَى وَتَلَاهَا[3]

☆☆☆

(١) المطايا الإبل المركوبة. والركب ركبان الإبل. وكلّ عجز. والمطا الظهر.

(٢) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن . وتلاها قرأها.

(٣) وضحت ظهرت. والدجى الظلام. وتلاها تبعها.

منصور البيات

الشاعر: الشيخ منصور عبد الله البيات.

هو العلامة المفضال الشيخ منصور بن المرحوم الحاج عبد الله البيات القطيفي أشهر أفراد هذه الأسرة العريقة في النسب بما امتاز به من مواهب شتى.

كان مولده في سنة ١٣٢٥ هـ الخامسة والعشرين بعد الثلاثمائة وألف، وبعد ثلاث سنوات ذهب بصره، وهذا الحادث أحد العراقيل الهامة التي تعرقل سير ذوي الهمم فضلاً عن غيرهم. قام أبوه البار بتربيته أحسن قيام، فنشأ محباً للعلم وذويه طبق الأصل وما بلغ سن المراهقة حتى تقشع عنه ذلك الظل الوارف وأصبح مسؤولاً عن كل ما يتعلق بأبيه إلا أشياء قام بها عمه الحاج سليمان.

وغير خفي أن موت أب كهذا لعقبة كؤود في مواصلة السير العلمي، لكن مترجمنا لم يعقه كل عائق، فقد واصل السير المنقطع النظير مستعيناً بالله تعالى ثم بابنه المرحوم أحمد المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ فكان لموته في نفس أبيه أثره الفعال بل في نفوس الآخرين، الأمر الذي أوجب عرقلة أخرى في حركته العلمية، غير أنا لم نجده إلا صامداً أمام هذه الكوارث، يدرس تلامذته ويكتب ما يخطر بباله من مواضيع هامة، هي بالخلود أحق من كثير مما كتب، منها ما يتعلق بالتوحيد والنبوة وغيرهما كأشعته الحسينية وأمثالها. أطال الله بقاه وكثر الله في رجال العلم والدين والعلم والدين أمثاله، وأدبه الفياض ينم عن عبقرية فذة.

(أخذت الترجمة من «شعراء القطيف المعاصرين» للشيخ علي المرهون ص ٤٦).

« المدائـــح »

يـا نـبيَّ الهـدى وخـيرَ رسـولٍ كنـتَ لله رحمـةً أسـداها
جئـتَ والخلـقُ في ضـلالٍ كبـيرٍ فكشـفتَ العمـى فـزال عَماهـا
وأقمـتَ الهـدى ينـادي هَلُمُّـوا سـعدُ نـاديكُمُ علـى يـد طـه
رحمـةً للعبـاد أُرْسِـلَ يدعـو لإلـهِ السَّـما ومـن سَـوَّاها
أخـرج الخلـقَ مـن ضـلالٍ وغـيٍّ لسـبيل الهـدى إلى مولاهـا
قـام بـالأمر صادعـاً بدعـاءٍ ونـداءٍ يقضـي علـى خَمقاهـا
نشـرَ الحـقَّ للخلائـق حتـى نـالت المؤمنـون أقصـى مُناهـا
أظهـر الدِّيـنَ مشـرقاً لذويـه شمـسُ عُلْيـاه لم تكـد تتناهـا
وَبـدَتْ في الأكـوان أنـوارُ رشـدٍ هـي للحشـر مسـتمرٌّ ضياهـا
وبهـا صـار للأنـام نظـامٌ في حيـاةٍ لهـا وفي عقباهـا
حيث كان الإشراقُ منهـا بفيـضٍ مـن إلـهِ الـورى فمـا أسماهـا
جمعـت للكمـال في كـلِّ جيـلٍ فـأصولُ الكمـالِ مـن مبداهـا
فهـي سـعدُ السُّعودِ في كـلِّ دَوْرٍ أسـعدُ السَّعْدِ كـان مـن علياهـا
لم يـزل سـعدُها العظيـمُ سُعوداً لحيـاة المـلا فيـا نُعْماهـا
وَنضَـتْ كـلَّ شِـرْعَةٍ لنَبِـيٍّ حيـث فضـل الحبيـب لا يتناهـا
يـا حبيـبَ الجبَّـارِ مَـنْ بِـوِلاهُ تشـربُ الخلـقُ سلسـبيلَ هُداهـا
مـن بـه تشـتفي القلـوب بمـاءٍ مـن بحـور العلـوم يَشـفي ظَماهـا
مثـلُ العلـمِ للنفـوسِ كمـاءٍ حيـث فيهمـا هلاكُهـا وفَناهـا

حيثُ كان الضلال بالنارِ يقضي ... فبماءِ العلومِ يطفي لظاها

فبفضلِ النبيِّ ننجوا جميعاً ... يومَ عرضِ الورى على مولاها

ذاكَ يومٌ كانَ التغابن فيه ... كُلُّ فضلٍ به إلى سعداها

أشرفُ الخلقِ أحمدٌ وعليٌّ ... وبنوهُ الأطهارُ أهلُ نهاها

ليس ينجو من ذلك اليوم إلا ... من له علق بحبلِ ولاها

☆☆☆

موسى جلال أحمد

الشاعر : الأستاذ موسى جلال أحمد.

المصدر : «مجلة نور الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٥ - ١٤٠٧ هـ.

مولد النور

نورُ النبيِّ محمّدٍ نورٌ تتيه به الحياه
والأفقُ مزدانٌ بطلعته ويعلوه بَهاه
هزَّ الوجودَ ضياؤه والكون أشرق من سناه
والفجر ينسج ضوءه ويهيم حبّاً في لقاه
والبدرُ قد خجلت أشعّته حياءً من ضياه
والليل منتحرُ الظّلامِ وقد تبدَّد في دُجاه
ومشى النهار إليه في عجبٍ ليقبسَ من هُداه
والشمس قد سجدت لمشرقه وسارت في خُطاه
وتجمّعت كلُّ النجومِ على مطالعَ في سَماه
وملائكُ الرّحمن قد صُفّتْ لتنعمَ في سُراه
والزّهرُ فاحَ عبيرُهُ وسرى ليعبقَ من شذاه
والوردُ فتّح باسماً وهفت حنيناً صفحتاه

والطيرُ غرَّدَ صادحاً ومشى يغنّي من لُغاه

والبحرُ صفَّقَ موجهُ وجرى كمرآةٍ تراه

والأرضُ قد لبست جديداً حين أشرقَ من عُلاه

والغيثُ أيقظَ في الصحاري العشبَ واخضلّت رُباه

والرَّملُ سالَ كعسجدٍ وغدا نضاراً في حَصاه

وجبالُ مكّةَ قد رنت وتطلّعت ترنو فضاه

وتصدّع الإيوان في كسرى وزلزل في مناه

وتطامنت نارُ المجوسِ وأُخمدت في ملتقاه

وارتاعت الأصنام في دنيا الضَّلالةِ من رؤاه

وتشاءمت في لاتِها وتحسّرت تبكي مَنَاه

والعامُ عامُ الفيل عُظِّمَ في الورى حين احتواه

والدهرُ قد حاز الخلودَ وقد تناسى ما عداه

ودِيارُ سعدٍ أشرقت وسمت بخطوٍ في صِباه

وتنبُّؤُ الكُهّانِ والرهبان جلجل من صَداه

وتخوّف الشِّركُ العنيدُ من التّصاعدِ في صَفاه

وديارُ هاشمَ قد تلاقت عندها كلُّ الجِباه

وتسنّمت كلُّ الذُّرَى وغدت تسيرُ على سَناه

والعُربُ في كلِّ الجزيرة نالهم عزٌّ وجاه

لو كنتُ ساعةَ نورِه لنظمتُ ملحمةَ الرُّواه

ونسجتُ منه قصائدي وقَصَرتُ شِعري في نَداه

ووهبتُ عاطفتي لـه   دومـاً ولم أمدح سواه

لكنّني قد جئتُ بعد عَمَالِقٍ وصفت هُداه

والمرءُ مهما كان لا يُضفي جديداً في لُغاه

أنا لستُ حسّاناً ولا كعباً ولا كلُّ الشُّفاه

من ذا يصوغ قصيدةً   ترقى وتبلغُ منتهاه ؟

فمحمّدٌ مثلُ المحيط وقد تسامى في مَداه

وصفاتُه فوق القصيدِ وفوق مقدرة اللّهاه

قلْ فيه ما تبغي ولكنْ لا تقلْ فيه إلـه

هو كلُّ شيءٍ في حياة الكون بل نورُ الحياه

أنا لا أريد بمدحه   إلا الشّفاعَة والنّجاه

وأريد شعراً نابضاً   حتى أنالَ به رِضاه

أنا قد وقفتُ بقبره   فسرى بقلبي ما شجاه

وخيالُ شعري طافَ في حرم النُّبوّةِ كالقَطاه

وسَرى يُطَوّفُ بالتطلّعِ في المقام وما حواه

ليقولَ عنه حقيقةً   ويقولَ شيئاً قد رآه

ويقولَ في يُتْمِ النّبيّ مقالةً فيها انتباه

اليتمُ تربيةٌ ومدرسةُ العمالقِ والأباه

واليتمُ بوتقةُ البطولةِ والرُّجولةِ والأناه

واليتمُ مزرعةُ النُّبوَّةِ والرِّسالةِ والهُداه

واليتمُ في الدُّرِّ الجميلِ مُحَبّبٌ وبه حُلاه

واليتـــمُ خـــيرٌ مـــن أبٍ   يرمـــي بإهمـــالٍ فَتـــاه
واليتـــمُ أفضـــلُ مـــن أبٍ   لاهٍ ويشـــغله هَـــواه

واليتمُ في الشِّعرِ الرقيقِ محبَّبٌ ولـه هـواه
عيسـى نـبيٌّ مـا رأى في عمـره أبـداً أبـاه
وكذاك موسى قد قضى عمراً بعيداً عن حِماه
ومشى تُؤرِّقهُ الهواجسُ والمخاوفُ مـن عِداه
وكذاك يوسفُ ذاقَ يتم الجُبِّ مـن يَدِ مَنْ رماه
وكـذاك آدمُ جـاءَ مـن طـينٍ تُخالِطُـه المـياه
وكذاك يونُسُ ذاقَ يتم الحوتِ حين أن احتواه
لـو كـان في الإيتامِ ذلٌّ مـا أصـابَ بـه الإلـه

ومحمَّـــــدٌ في يتمـــــه   زانَ الوجـــود مـــع الحيـــاه
وأقـــام عـــدلاً في الـــورى   وأبـــادَ في الدُّنيـــا الطُّغـــاه
وأشـــاعَ نـــوراً خـــالداً   ســـيظلُّ يشـــرقُ في سمـــاه

☆☆☆

نجاة شاور ربيع

الشاعرة : الأستاذة نجاة شاور ربيع.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» العدد ٤٤-ربيع الأول ١٤٠٦ هـ.

ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يـومٌ تـألّقَ في الـورى ثَراهـا ... في ذكـرى مبعـوثِ البريّـةِ طـه
يـأتي لنـا بضيائِـه وجلالِـه ... تسترجع الأيّـامَ مـا أبهاهـا
أيامَ مولـده ونشـأته الـتي ... نتلـو لهـا ونهيـم في معناهـا
نشـأ اليتيـم فكـان نفسـاً حرّةً ... تـأبى الجهالـةَ جـلّ مـن سوّاهـا

⊛⊛⊛

آواهُ ربُّ الخلـق جـلَّ جلالـه ... والنفـس راضيـةٌ ومـا أغناهـا
يرعـى لأغنـامٍ ويعمـلُ جـاهداً ... ومـع التجـارة عـاش في دنياهـا
الصّـادقُ الحـرُّ الأمـين يروقُهـا ... ويصـير سـيِّدَها وكـلُّ مناهـا

⊛⊛⊛

نـالت خديجـةُ بـالزواج مكانـةً ... في قلبـه لَمّـا تَنَـلْ لسـواها
فهـي الـتي قـد صدَّقتـه وآمنـت ... في ليلـةٍ للوحـي في بشـراها
كـانت لـه السُّكنى وكـانت زوجـةً ... وأمومَـةً في خدرهـا ترعاهـا

⊛⊛⊛

بالوحي قد بدأ الجهادُ وحربُه ... والنفسُ صابرةٌ وما أتقاها

وبشعلة الإيمان قامت دولةٌ ... للمسلمين بنصرهم تتباها

حكمت وأرست في الوجود مكانةً ... أهدت وقد غمرَ القلوبَ سناها

يا سيّدي المختارَ ذكرُكَ طيّبٌ ... نسترجع الأيامَ ما أحلاها

***

فمتى نعود لمجدنا يا سيّدي ... وتعود دولتنا التي نرعاها

تُهْنا بفرقتنا فجمّعْ شملَنا ... يا ربِّ وارجِعْ مجدَنا وصِباها

حتى يعودَ لنا احتفالٌ رائعٌ ... في ذكرِ مبعوثِ الرسالةِ طه

١٩٥٠ م

وليد الأعظمي

الشاعر : وليد الأعظمي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة .

المصدر : ديوانه «الزوابع».

وحي الهجرة

هي الحياةُ فلا يَغرُرْكَ ما فيها ... من الزّخارفِ واحْذَرْ من دواهيها
واخْشَ سلوكَكَ فيها كلُّ شائنةٍ ... إن كنت حُرّاً فإنّ النّذْلَ يدنوها
واهجُرْ صديقَكَ إنْ تَعْلَمْهُ ذا سَفَهٍ ... فإن صَحِبْتَ سفيهاً كنتَ مكروها
هي الحياة وما دامت إلى أحدٍ ... ولا استقرّت على حالٍ لياليها
هي الحياة وكم أغوت بزينتها ... وكم أصابت بسهم الموت أهليها
قد استعزَّ بها قارونُ من قِدَمٍ ... وكان في حبِّها يا قومُ معتوها
يبيت ليلته سهرانَ منشغلاً ... في أمر أمواله بالهمِّ يقضيها
أمّا النهارَ فقد كانت مصيبتُه ... تحزُّ في قلبه حَزّاً فيخفيها
فما استقامت له الدنيا ولا قبلت ... منه الودادَ ولم تَرْحَمْ محبّيها
أفسدتَ في الأرض يا قارونُ معتمداً ... على الكنوز التي ما كنتَ تحصيها
حاربتَ موسى وموسى كان داعيةً ... للحقِّ أرسله للناس باريها

يدعو إلى الخيرِ والإحسانِ بينهُمُ ورايةُ العدلِ بين الناس يُعليها
فكنتَ والله من موسى على حذرٍ إذ تصرفُ الناس عن موسى وتُقصيها
قارونُ. أين غدت تلك الكنوزُ وهل فكّرْتَ يوماً بأنَّ الله يفنيها!

⊛⊛⊛

يا مفسدون وفي قارونَ عِبْرَتُكُمْ يا من لعبتم قماراً في نواديها
يا من شربتم خموراً وسطَ حاناتها يا من أقمتم صُروحاً في مباغيها
يا من تشدقتَ بالإصلاح تطلُبُه إبدأ بنفسك إصلاحاً وتوجيها
ترومُ إصلاحَ قومٍ أنتَ أفسدُتَهُمْ طبعاً وأكذبهم قيلاً وتفويها
إن رمتَ حقّاً لهذا الشعب مصلحةً (لا تظلمِ القوسَ إعْطِ القوسَ باريها)
هناك من يصلحُ الأوضاعَ في سُنَنٍ تبارك الله ربُّ الناس منشيها
هناك قومٌ لهم في العلم منزلةٌ هيهات (باريس) أو (روما) تدانيها
هناك قومٌ لهم في كلِّ مشكلةٍ من المشاكل آراءٌ تُحلِّيها

⊛⊛⊛

يا هجرةَ المصطفى والعين باكيةٌ والدمع يجري غزيراً من مآقيها
يا هجرةَ المصطفى هيَّجتِ ساكنةً من الجوارح كاد اليأس يطويها
هيَّجتِ أشجاننا والله فانطلقت منا حناجرُنا بالحزن تأويها

⊛⊛⊛

هاجرتَ يا خير خلق الله قاطبةً من مكّةٍ بعد ما زاد الأذى فيها
هاجرتَ لما رأيتَ الناس في ظُلَمٍ وكنتَ بدراً منيراً في دياجيها
هاجرتَ لما رأيت الجهلَ منتشراً والشرُّ والكفرُ قد عمَّا بَواديها
هاجرتَ لله تطوي البيدَ مصطحباً خِلاً وفيّاً كريمَ النفس هاديها

هو الإمامُ أبو بكرٍ وقصّتُه ... ربُّ السموات في القرآن يرويها
يقول في الغار لا تحزن لصاحبه ... فحسبُنا الله : ما أسمى معانيها
هاجرتَ لله تبغي نصرَ دعوته ... وتسأل الله نُجْحاً في مباديها
هاجرتَ بها سيّدَ الأكوان مُتّجِهاً ... نحو المدينة داراً كنتَ تبغيها
هذي المدينةُ قد لاحت طلائعُها ... والبشرُ من أهلها يعلو نواصيها
أهلُ المدينةِ أنصارُ الرّسولِ لهم ... في الخلدِ دورٌ أُعِدّتْ في أعاليها
قد كان موقفُهم في الحقّ مكرُمَةً ... لا أستطيع له وصفاً وتشبيها
تسابقوا ينشدون الشّعرَ في طربٍ ... غُرُّ القصائدِ ما أحلى قوافيها
أما النّساءُ فَيَنْقُرْنَ الدُّفوفَ له ... والله أكبر تدوي في نواحيها
راحت تشقُّ طريقَ النصر مسرعةً ... فما استكانت ولا خابت مساعيها
فإنّ في هجرةِ المختار موعظةً ... لنا وفي هجرة المختار تنبيها

☆☆☆

١٩٥٠م

يوسف إسماعيل النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني . سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة .

وأخذت قصيدته من مجموعته النبهانية ج٤ ص ٣٠٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مُنْيَتِي طَيْبَةُ لاَ أَبْغِي سِوَاهَا ... فَبِهَا الحُسْنُ لَعَمْرِي قَدْ تَنَاهَى

كَيْفَ أَنْسَاهَا وَأَسْلُو حُبَّهَا ... بَعْدَمَا قَدْ خَالَطَ الرُّوحَ هَوَاهَا(١)

لا أُطِيلُ الشَّرْحَ أَقْصَى مُنْيَتِي ... أَنْ أَرَاهَا وَأَرَى تَحْتَ ثَرَاهَا(٢)

لَوْ تَأَمَّلْنَا بِحَقٍّ أَرْضَهَا ... لَرَأَيْنَاهَا جِبَاهاً وَشِفَاهَا(٣)

فَاقَتِ الدُّنْيَا سَنَاءً وَسَنىً ... بِحَبِيبِ اللهِ خَيْرِ الخَلْقِ طَهْ(٤)

صَاحِبِ المِعْرَاجِ سِرُّ اللهِ فِي ... خَلْقِهِ أَعْلَى الوَرَى قَدْراً وَجَاهَا

---

(١) الهوى الحب.

(٢) أقصى أبعد. والمنية ما يتمناه الإنسان. والثرى التراب الندي.

(٣) أشار بالجباه إلى كثرة الساجدين، وبالشفاه إلى كثرة المقبلين.

(٤) السناء الرفعة. والسَّنى الضوء.

خَصَّهُ اللهُ بِأَعْلَى رُتْبَةٍ	خَفَضَ الخَلْقَ جَمِيعاً فَعَلاَهَا
قَدْ رَوَى عَنْ ذَاتِ مَوْلاَهُ الهُدَى	وَبِلاَ كَيْفٍ وَلاَ كَمٍّ رَآهَا(١)
رِحْلَةٌ نَالَ بِهَا كُلَّ المُنَى	وَبِهِ الأَفْلاَكُ قَدْ نَالَتْ مُنَاهَا
قُدْرَةُ الرَّحْمنِ لاَ حَدَّ لَهَا	مُنْتَهَى كُلِّ كَمَالٍ مُبْتَدَاهَا

☆☆☆

(١) الكيف هيئة الشيء. والكم هو العرض الذي يقتضي الانقسام.

معارضة أحد الشعراء لقصيدة ابن جابر

هذه القصيدة لأحد الشعراء يعارض فيها قصيدة الشاعر ابن جابر.

بسم الإلـه افتتاحُ الحمـدِ والبقـرةْ مصلّيـاً بصـلاةٍ لم تـزل عَطِـرَةْ
علـى نـبيٍّ لـه الرَّحمـنُ ممتـدحٌ في آلِ عمرانَ أيضـاً والنّسا ذَكَـرَهْ
كـذا بمـائدةِ الأنعـامِ فضّلـه ووصفه التّمُّ في الأعرافِ قد نَشَرَهْ
أنفالُـه نزلـت أيضـاً بـراءةُ مَـنْ يُحِبُّـهُ وهـو مشغولٌ بمـا أمَـرَهْ
بـهِ نجـا يونـسٌ مـن حوتِـه ونجـا هـودٌ ويوسفُ من سجنٍ به عَـبَرَهْ
أقسـمْ برعـدٍ بـإبراهيمَ أنَّ لـه في حجرٍ نحلٍ تُرى الآياتُ مشتهِرَةْ
سـبحانَ جاعلِـهِ كهفـاً لأمّتِـهِ ومريـمٌ زوجُـه في جنّـةٍ نضِـرَةْ
طه بـه الأنبيـا للحـجِّ قـد وفـدوا والمؤمنون على النّـور اقتفَـوا أثـرَهْ
آيـاتُ فرقانِـه ذلّـت لهـا الشُّـعَرا وسـورةُ النّمْـلِ قد قصّت لنا سِـيَرَهْ
والعنكبـوتُ على غـارٍ لـه نَسـجتْ والرُّوم ولّت برعبٍ منه منكسِـرَةْ
لقمـانُ حِكمتُه من بعـضِ حكمتِـهِ فاسْجُدْ لربٍّ على الأحزاب قد نَصَرَهْ
كم في سَبا عبرةٌ للقلـبِ قد فُطِرَتْ فَلُذْ بياسينَ تنجـو يـا أخـا البَرَرَةْ
قـد صُفّـتِ الأنبيـا والرُّسْـلُ قاطبـةً خلفَ النّبـيِّ بـأمر الله مؤتَمِـرَةْ
إن صـادَ قلبي الهوى تـنزيلُ مُنْقِـذِهِ وغـافرُ الذنب كـم ذنـبٍ لـه غَفَـرَهْ

كم علعةٍ فُصِّلَتْ للطائعين له | وأمرهم بينهم شورى بلا نكرَهْ
لم تلههم زينةُ الدنيا وزُخرُفُها | كانوا يَرَوْها كدخّانٍ له قَتَرَهْ
إذا جثا الخلق والأحقافُ قد شرفت | فذاكَ يومٌ على الكُفّار قد نصرَهْ
محمّدٌ خُصَّ بالفتح المبين وقد | أتاه في الحجُرات الوحيُ بالخِيَرَهْ
قافُ الوفاقِ وذَرُّ الطُّورِ نجمُ هدىً | وشقَّ ربُّ السما للمصطفى قمرَهْ
رحمنُ واقعةٌ كلُّ الحديد بها | كم من مجادلةٍ في الحشر محتذرَهْ
من يمتحنْ صفّنا في يومِ جُمْعتِنا | فليس يُلْقى به غِشٌ ولا كَدَرَهْ
مُطَهَّرٌ من نفاقٍ ليس بينهُمُ | تغابُنٌ طلّقوا دنياهُمُ القَذِرَهْ
وحرَّموها وفي ملك لها زَهِدوا | كزهدِ صاحبِ نونٍ حَقّقَنْ عَبَرَهْ
إنْ تسألونيَ عن نوحٍ نبيٌّ هدىً | والمصطفى سامعِ الجِنّ الذي جهرَهْ
مُزَمّلٌ اسمه مُدَّثِّرٌ، وليه | يومَ القيامة للإنسان ما ضمرَهْ
للمُرْسَلات نبأً في يوم نازعةٍ | عبوسٌ تكويرِ شمسٍ فيه منفطِرَهْ
مُطَفِّفُ الكيلِ قد بانت خسارَتُهُ | في يوم شَقِّ السَّما أبراجَها النَّضِرَهْ
كم طارقٍ سبِّح الأعلى بغاشيةٍ | والفجرُ بلدتُه بالشّمسِ مستَتِرَهْ
واللَّيلَ قُمْهُ ولا تَتْرُكْ صلاةَ ضُحىً | يَشْرَحْ لكَ الصَّدْرَ والخيراتُ مُدَّخَرَهْ
بسورة التّينِ اقرأ إنها نزلت | في ليلة القدر، والأنوارُ منتشِرَهْ
ولم يكن مثلُ خيرِ الرُّسْلِ أحمدِنا | منه تزلزلت الكُفّارُ والفَجَرَهْ
بعادياتٍ لما قرعٌ بهامته | أعمى التكاثُرُ من قلبٍ له بَصَرَهْ
من كان في عصره همّازةً أبداً | يلقاه قبلَ قريشٍ قاهرٌ قَهَرَهْ
ويلٌ لمانع ماعونٍ تَراه غداً | مُباعِداً كوثرَ الهادي الذي أثَرَهْ

الكـافرون إذا جـا نصـرُ خالقنـا | تَبّـاً لهـم لُعِنـوا هـم أمّـةٌ كَفَـرَةْ
أخلِصْ [لِربٍّ بفَلَقٍ] النـاس تَنْجُ إذا | يومَ المعاد غـداً مـن شَرِّهِ عسـرَةْ[1]
وصـلِّ ربِّ علـى الهـادي وعترتـه | وآلِـه وعلـى أصحابِـه العَشَـرَةْ

☆☆☆

(١) في الأصل (لرب فلق) وهو مختل الوزن ولعل الصحيح ما أثبتناه . والله أعلم.

«حرف الواو»

أبو بكر شهاب

الشاعر : السيد أبو بكر شهاب المتوفى سنة ١٣٤١ هـ.

جاء عنه في كتاب سوانح الأفكار للخطيب السيد جواد شبر ج٩ ص٥٠:

هو السيد أبو بكر شهاب العلوي الحسني الحضرمي ينتهي نسبه إلى الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ولد سنة ١٢٦٢ هـ بقرية حصن آل فلوقه أحد مصالف تريم من بلاد حضرموت وتوفي ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ (بحيدر آباد دكن) من بلاد الهند. كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلوم مؤلفاً في كثير منها، قوي الحجة ساطع البرهان، أديباً شاعراً مخلصاً في ولائه لأهل البيت عليهم السلام، ونظم منظومته المسماة (ذريعة الناهض إلى علم الفرائض) وعمره نحو ١٨ سنة وله مصنفات في العلوم تناهز الثلاثين. هو شاعر اليمن الأول في زمانه وترك بعده ديواناً ضخماً يضم مختلف أنواع الشعر، فمن مدائحه للرسول الأعظم قصيدته التي مطلعها :

لذي سلم والبان لولاك لم أهوى ولا ازددت من سلع وجيرانه شجوى

وقد هاجر في سنة ١٢٨٨ هـ إلى الهند وأندونيسيا وتوفي عام ١٣٤١ هـ في مدينة حيدر آباد.

يا رسول الله

لذي سَلَمٍ والبانِ لولاكَ لم أهوى … ولا ازددْتُ من سَلْعٍ وجيرانِهِ شَجْوَى

ألا يا رسول الله يا من بنوره … وطلعته يُستدفع السُّوءُ والبلوى

ويا خير من شُدّت إليه الرِّحالُ من … عميقِ فِجاجِ الأرض تُلْتَمَسُ الجَدْوى

إليكَ اعتذاري عن تأخُّرِ رحلتي … إلى سُوحِكَ المملُوِّ عمَّنْ جَنَى عفوا

على أنَّ جمرَ الشَّوقِ عامرني فلم … يَدَعْ فيَّ عِرْقاً لا يحنُّ ولا عُضوا

وما غيرُ سوءِ الحظِّ عنك يعوقُني … ولكنَّني أحسنتُ في جُودكَ الرَّجْوا

وها أنا قد وافيتُ للروضة التي … بها نَيِّرُ الإيمان ما انفكَّ مَجْلُوّا

وقفتُ بِذُلّي زائراً ومسلّماً … عليك سلامَ الخاضعِ الرافعِ الشَّكوى

صلاةً وتسليماً على روحكَ التي … إليها جميعُ الفخر أصبحَ مَعْزُوّا

عليكَ سلامُ الله يا من بجاهه … يُنالُ من الآمال ما كان مَرْجُوّا

عليكَ سلامُ الله يا من توجَّهت … إلى سُوحه الرُّكبانُ تطوي الفلا عَدْوا

عليك سلامُ الله يا سيِّداً سَرَتْ … بهيكله العضباءُ ترفُلُ والقَصْوا(1)

سلامٌ على القبر الذي قد حَلَلْتَهُ … فأضحى بأنوار الجلالةِ مكسُوّا

إليكَ ابنَ عبد الله وافيتُ مُثْقَلاً … بأوزار عُمْرٍ مَرَّ معظمه لهوا

غفلتُ عن الأخرى وأهملتُ أمرها … وطاوعتُ غيَّ النفس في زمن الغُلْوا(2)

ومنك رسولَ الله أرجو شفاعةً … تُغادرُ مُسوَدَّ الصَّحائفِ مَمْحُوّا

---

(١) اسمان لناقتيه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) أول الشباب.

ولي في عريض الجاه آمالُ فائزٍ ... بما رامه من فيضِ فضلكَ مبدوّا

ومن سرك ابذُرْ في فؤادي ذرّةً ... لأرجعَ بالعلم اللّدُنّيّ مَحْبُوّا

على عتبات الفضل أنزلتُ حاجتي ... وتالله لا يمسي نزيلُكَ مَجْفُوّا

وأنت الذي تُؤوي النزيل وتكرم السّليلَ وترعى الجار والصّهرَ والحَمْوا

فقابِلْ بألطافِ القَبولِ مديحةً ... مُبرّاةً عن وصمةِ اللّحْنِ والإقْوا

بمدحكَ تزهو لا برونقِ لفظها ... وترجو على الأتراب أن تُدرِكَ الشَّأْوا(1)

وصلّى عليك الله ما انهلّ صيّبٌ ... من المُزن فاخضَلّتْ بِحَنّاتِهِ الحنوى

صلاةً كما ترضى مُعطّرةَ الشذى ... تفوحُ بها في الكون رائحةُ الغَلْوى(2)

☆☆☆

---

(1) الشأو : السبق.

(2) الغلوى : ضرب من الطيب.

أحمد حسين البهلول

الشاعر : الأستاذ أحمد حسين البهلول.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية الواو

وَحُرْمَةِ ودِّي لم يكن عنه مصرفُ   لقلبي محبٌ بعدهم يتلهّفُ
لقد لجّ عُذّالي وفي اللّوم أسرفوا   وبي أغيدٌ حلوُ الشّمائلِ أهيفُ(1)

أغرٌّ أزجٌّ للمَلاحة قد حوى

وفيتُ بعهدي وهو بالعهد ما وفى   وكُدِّرَ من ورد المحبة ما صفا
وماذا عليه لو عليَّ تعطّفا   ولو صحّ هجري مستديمٌ على الجفا

فحسبي به لا يستريح من البلوى

ذكرتُ زماناً بينَ سَلْعٍ ولعلعٍ   فهيَّجَ نيران الأسى بين أضلُعي(2)
وبحتُ لِمَنْ أهوى بفرطِ توجُّعي   ومالي إليهِ شافعٌ غير أدمُعي

---

(1) الأغيد: الذي مالت عنقه، ولانت أعطافه، لا من مرض، بل من الدلال، ورغد الحياة. والغادة المرأة الناعمة اللينة. والهيف - بفتح الياء - : ضمور البطن ورقة الخاصرة. ويقال لمن اتصف بهذا الوصف أهيف، ويقال للمرأة هيفاء.

(2) سلع : جبل بالمدينة. ولعلع : مكان بين البصرة والكوفة.

واشكو لهُ لو رَقّ يوماً إلى الشكوى

نفوسٌ أراها لا تزالُ مذابَةً   على الخدِّ تجري حسرةً وكآبةً
دعتها دواعي الوجدِ لبّتْ إجابةً   ولي كَبِدٌ ذابتْ عليهِ صَبَابَةً(1)

وقلبٌ بنار الشوقِ من هجرهِ يُكْوى

تُرَى ليتَ شِعري كيفَ حلَّ لهُ دَمي   ومن ذا الذي أفتاهُ في قتلِ مُسلِمِ
ولوْ رامَ عَدْلاً مَلَّ ظُلْمَ المُتَيَّمِ   ولكنه قد جارَ في قتلِ مُغرَمِ

تَحَمَّلَ وَجْداً لم يُطِقْ حَمْلَهُ رَضْوَى(2)

إذا ما بدا الوادي ولاحتْ بُرُوقُهُ   تزيدُ بقلبي حُزنُهُ وَخُفُوقُهُ
أيا عاذِلي بكفي فؤادي حَرِيقُهُ   وَقَدْ حَلَّ بي في الحُبِّ مَالاَ أطيقُهُ

وحَمَّلتني بالهجرِ مَا لَمْ أكُنْ أقوَى

أرى ليلَ مَنْ أهواهُ مِثلَ سُحَيرِهِ   لشدَّةِ مَا يَلْقَاهُ مِنْ فَرْطِ ضَيرِهِ
وإنْ سارَ حَادِي العِيسِ سِرْتُ بِسَيْرِهِ   وَقَالُوا تَسَلَّى عَنْ هواهُ بِغَيْرِهِ

وَكيفَ التَسَلّي والفُؤادُ لَهُ مَثْوَى

بَخِيلٌ عَلى طَرْفٍ كَريمٌ بِعَبْرَةٍ   وقَلْبي مِنَ الأشواقِ يُكْوَى بِجَمرَةٍ
وعقلي عليهِ الحُبُّ غَطّى بِسَكْرَةٍ   وَلَوْ جَادَ يوماً للمُحبِّ بِنَظْرَةٍ

لَما صارَ مِنْ فَرْطِ الضَّنَى جِسمُهُ يُكْوَى

أحِنُّ إلى بانِ العَقيقِ وَكُثْبِهِ   وأهْفُو إلى ظَبْيِ العرينِ وسِربِهِ

---

(1) الصبابة : الشوق، ورقة الهوى.

(2) رضوى : اسم جبل بين مكة والمدينة. يعني أن ما تحمله من الوجد والهيام بحبيبه لا يتحمله رضوى.

فَيـا أسفي أفنَيْتُ عُمْري بِحُبِّـهِ وَكَـمْ قُلْـتُ للحَـادي المجِـدِّ بِرَكْبِـهِ

رُوَيْـداً فَمَـا أصْغَـى لِقَـوْلي ولا الْـوَى

نفى عن جُفوني طِيبَ نَوْمـي وَشَرَّدَا حَنِينُ المَطَايَـا حـينَ سَارُوا وَقَـدْ حَـدَا

بِهَـا سَائِقُ الأظْعَانِ والرَّكْـبُ أنجَـدَا وَسَـارُوا إلى وَادِي العقيقِ وَقَـدْ بَـدَا

لَهُـم مَشْـهَدٌ تَـاهَ المَشُـوقُ بِـهِ زَهْـوَا

تولّـوا وَقَلْبِـي سـائِرٌ حـينَ يَمَّمُـوا إلى مكّـةٍ حَثُّـوا الرِّكـاب وَأحْرَمُـوا

وَمِـنْ بَعْـدِ ذَا نَحْـوَ العقيـق تقدَّمُـوا وفي يَثْرِبٍ حَطُّوا الرِّحَـالَ وسَلَّمُوا[1]

عَلَـى خَـيْرِ مَبْعُـوثٍ فضَائِلُـهُ تُـرْوَى[2]

لقدْ ظَفرُوا بـالقُرْبِ مـن بَعْـدِ بُعْدِهِـمْ وبـالمصْطَفَى قَـدْ لاحَ طَـالِعُ سَـعْدِهِمْ

وقَـدْ سَرَّهُـمْ بالسَّيْرِ إنجـازُ وَعْدِهِـمْ وَفَازُوا بما يَرْجُونَ مِن حُسْنِ قَصْدِهِمْ

وَنَـالُوا المُنـى مِـنْ عَـالِمِ السِّـرِّ والنَّجْـوَى

دُعَـائِي إلَـى المَوْلَـى وَكُـلُّ تَوَسُّـلي بِـأَكْرَمِ مَبْعُـوثٍ وَأفْضَـلِ مُرْسَـلِ

لِمَـنْ تَـرِدُ الحُجَّـاجُ مِـنْ كُـلِّ مَـنْزِلِ وُقُوفـاً عَلَـى أبوابِـهِ بِتَذَلُّـلِ

وَقَـدْ شَـاهَدُوا ذَاكَ الجَمَـالَ الـذي يُهْـوَى

عَشِيـرَتُهُ أكْـرِمْ بِهَـا مِـنْ عَشِيـرَةٍ أتَـتْ عَنْهُـمُ الأخبـارُ في كُـلِّ سِيـرَةٍ

بِـأنَّ لهـم عَزْمـاً وَحُسْـنَ بَصِيـرَةٍ وَقَـدْ نَظَرُوا نُـوراً كَشَـمْسٍ ظَهِـيرَةٍ

أضـاءَتْ عَلَـى الآفـاقِ بَـلْ نُـورُهُ أضْـوَا

ملائِكَـةُ الرَّحْمَـنِ بَعْـضُ جُنُـودِهِ كَرِيـمُ السَّـجَايَا مُنجِـزٌ لِوُعُـودِهِ

---

(١) وادي العقيق: من أودية المدينة المنورة في شماليها بينها وبين جبل أحد.

(٢) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

سَعِدْنَا بِـهِ إِذْ لاَحَ نَجْـمُ سُعُودِهِ وُجُـودُ المعـالي كُلُّهَـا مِـنْ وُجُـودِهِ

وَرِيُّ سَحَابِ الجُـودِ مِـنْ كَفِّـهِ يُـرْوَى

مِنَ المَسْجِدِ الأَقصَى تَرَقَّى إلى العُلَى وَقَرَّبَهُ مِـنْ غَـيْرِ هَجْـرٍ وَلاَ قِلَـى[1]

لَقَـدْ خَاطَبَتْـهُ جَهْـرَةً ظَبيَـةُ الفَـلاَ وَفي لَيْلَـةِ المعـراجِ أُسْـرِي بِـهِ إلى

حَظِـيرَةِ قُـدْسٍ وَاحْتَـوَى الغايـةَ القُصْـوَى

عَلَيْـهِ صَـلاَةٌ كُـلُّ يـومٍ تَحـدَّدَتْ مَتَـى سَـجَعَتْ قُمْرِيَّـةٌ ثُـمَّ غَـرَّدَتْ

لَهُ مُعْجِـزاتٌ في الصَّحِيحَيْنِ أُسْنِدَتْ وَلَمَّا ارتَقَى مَتْـنَ البُراقِ وقَـدْ بَـدَتْ[2]

مَلائِكَـةٌ مِـنْ حَوْلِـهِ والمـدَى يُطْـوَى

رَأَى أَكْـبَرَ الآيـاتِ عِنْـدَ اقْتِرابِـهِ وَأَخْبَرَنَـا عَمَّـا أَتَـى بِكِتَابِـهِ[3]

لَقَـدْ فَـازَ مـن رَبِّ العُلَـى بِخِطَابِـهِ وَحَيَّـاهُ بالتَّسْـلِيمِ عِنْـدَ إِيَابِـهِ

فَنَحْـنُ بِـهِ نَرْجُـو الشَّـفَاعَةَ وَالعَفْـوَ

---

(١) سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات مرة عن أشياء، فوعد بالإجابة، فتأخر عنه الوحي، وأشاع المشركون أن محمداً قلاه ربه، ثم نزل عليه قوله تعالى: ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ والشاعر يشير إلى هذه الواقعة.

(٢) الصحيحين : هما صحيح البخاري وصحيح مسلم. وقوله أسندت : يعني اتصل سندها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والمدى : المسافة. يقول: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به كانت المسافات تطوى له. أي تقصر، حتى أنه قطع المسافة من مكة إلى بيت المقدس – وهي مسافة تقطع في أكثر من شهر – ثم عرج به إلى السماء كل هذا كان في وقت قصير جداً.

(٣) الآية : العلامة. وأكبر الآيات التي رآها نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء والمعراج هي رؤية الله جل جلاله، من غير كيف ولا جهة، وكلامه من غير حرف ولا صوت.

أرَى العيسَ تَهْوي في المَسيرِ لأحْمَدِ   نَبيِّ الهُدَى وَهْوَ الشَّفيعُ لِمَنْ هُدِي

مُناها بِأنْ تَخطَى بِزَوْرَةِ سَيِّدِ   ولي هِمَّةٌ تَسْمُو بِمَدْحِ مُحَمَّدِ

فَخَاراً وَمَا قَصْدِي سُعادَ وَلاَ عَلْوَا

يَهيجُ اشْتِياقي عِنْدَ ذِكْري لِقَبْرِهِ   وَلاَ سِيَّمَا عِنْدَ ارْتِمَاحِي لِنَشْرِهِ

فَلِلّه مَا أذْكَى نُسَيْماتِ عِطْرِهِ   وَقَدْ نَعَشَتْ قَلْبي لَذاذَةُ ذِكْرِهِ

حَلاَوَتُهَا تُغْني عَنِ المَنِّ وَالسَّلْوَى

☆☆☆

محمد بن أبي بكر الوتري

الشاعر: الشيخ محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في حرف «التاء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٠٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وِدَادِي لِمَنْ طَابَتْ بِرَيَّاهُ طَيْبَةٌ ... فَسِرْنَا إِلَيْهِ البَرَّ مِنْ أَجْلِهِ نَطْوِي(١)

وَتَحْدُو بِذِكْرَاهُ الحُداةُ لِعِيسِنَا ... فَتَرْقُصُ فِي البَيْدَاءِ مِنْ طَرَبِ الحَدْوِ(٢)

وَأَصْوَاتُهَا أَشْوَاقُهَا لَوْ رَأَيْتَهَا ... تَحِنُّ وَتَبْكِي وَهيَ لِلْمُصْطَفَى تَهْوِي(٣)

وَأَرْجُلُهَا تَبْغِي يَدَيْهَا تَلاَحُقاً ... وَأَكْوَارُهَا تَهْتَزُّ مِنْ شِدَّةِ العَدْوِ(٤)

وَيَشْغَلُهَا بَعْدَ الغُدُوِّ رَوَاحُهَا ... فَلاَ شُغْلَ إِلاَّ فِي الرَّوَاحِ وَفِي الغَدْوِ(٥)

وَتَشْتَاقُ مَنْ فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الحَصَى ... وَفَاضَ بِهَا مَاءٌ لأَصْحَابِهِ مُرْوِي

وَظَلَّلَهُ مِنْ حَرِّ شَمْسٍ غَمَامَةٌ ... تَسِيرُ وَتَلْوِي أَيْنَمَا أَحْمَدٌ يَلْوِي(٦)

---

(١) الريا الرائحة الطيبة. وطوى الفلاة قطعها.

(٢) تحدو تغني. والعيس الإبل البيض.

(٣) تهوي تنقض كالعقاب.

(٤) تبغي تطلب. والأكوار الرحال. والعدو الجري.

(٥) الغدو الذهاب أول النهار. والرواح الذهاب آخره.

(٦) تلوي تميل.

وَخَبَّرَهُ لَحْمُ الذِّرَاعِ بِسَمِّهِ ... وأَهْوَتْ لَهُ الأَشْجَارُ فِي الخَبَرِ المَرْوِي(١)

وَصَارَ أُجَاجُ المَاءِ عَذْباً بِرِيقِهِ ... وَكَمْ آيَةٍ فِي الأَرْضِ بانَتْ وَفِي الجَوِّ(٢)

وَجِيهٌ وَمِنْ عِنْدِ المُهَيْمِنِ جَاهُهُ ... وفِي لَيْلَةِ المِعْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ يَرْوِي(٣)

وَأَقْرَبُ مِنْ قَابٍ لِقَوْسَيْنِ قُرْبُهُ ... لَقَدْ فَاقَ بِالإِكْرَامِ فِي المَوْقِفِ العُلْوِي(٤)

ولاَ مَلَكٌ يَدْنُو إِلَى مَوْضِعٍ دَنَا ... ولاَ مُرْسَلٌ مَنْ ذَا لِمَوْقِفِهِ يَأْوِي(٥)

وَهَلْ هُوَ إِلاَّ واحِدٌ عِنْدَ وَاحِدٍ ... لَهُ سِرُّهُ فِي طَيِّ أَسْرَارِهِ مَطْوِي

وَأَوْحَى الَّذِي أَوْحَى لِعَبْدِ جَلاَلِهِ ... أَرَى كُلَّ عِزِّ الرُّسْلِ سَيِّدَنَا يَحْوِي

وَعِزَّةِ رَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ ... وَلِي سَكْرَةٌ بِالشَّوْقِ جَلَّتْ عَنِ الصَّحْوِ

وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي يَصُبُّ وَهَا أَنَا ... مَعَ الشَّوْقِ والأَشْجَانِ والدَّمْعِ فِي غَزْوِ(٦)

ولاَ صَبْرَ إِنَّ الصَّبْرَ عَنْهُ مُحَرَّمٌ ... فَعِنْدِي لَهُ شَوْقٌ وَشَجْوٌ عَلَى شَجْوِ

وَلَكِنَّ ذَنْبِي حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... مَتَى تَوْبَتِي تُقْضَى وَيَنْحُو التُّقَى نَحْوِي(٧)

وَوَاخَجْلَتِي مِنْ صَاحِبِ الحَوْضِ واللِّوا ... إِذَا لَمْ أُبَادِرْ سَطْرَ ذَنْبِيَ بِالمَحْوِ(٨)

وَأَسْعَى لِمَنْ تَسْعَى العُصَاةُ لِجَاهِهِ ... فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِي زِيَارَةَ مَنْ أَنْوِي

☆☆☆

---

(١) أهوت مالت.

(٢) الأجاج المر. والآية المعجزة. والجو ما بين السماء والأرض.

(٣) الوجيه ذو القدرة والمنزلة. والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن.

(٤) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره.

(٥) يدنو يقرب. ويأوي ينزل.

(٦) يصب ينسكب. والأشجان الأحزان.

(٧) ينحو يقصد. والنحو الجهة.

(٨) أبادر أسارع.

محمود سليمان الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سليمان الحلبي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٠٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَوَى وَلَوَ انَّ الفِعْلَ وَافَقَ مَا نَوَى ... أَدَالَتْهُ أَيَّامُ اللِّقَاءِ مِنَ النَّوَى

مُحِبٌّ رَوَى عَنْهُ الضَّنَى مَا بِقَلْبِهِ ... مِنَ الشَّوْقِ نَحْوَ الظَّاعِنِينَ فَمَا غَوَى (١)

نَأَوْا وَثَنَوْهُ ظَامِياً وَبِجَفْنِهِ ... مَسِيلٌ لَوَ انَّ الرَّكْبَ وَارِدُهُ ارْتَوَى (٢)

كَئِيبٌ مُعَنًّى فِي الدِّيَارِ تَلاَعَبَتْ ... بِمُهْجَتِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ يَدُ الجَوَى (٣)

عَلِيلٌ نَحِيلٌ مَا لأَدْوَاءِ قَلْبِهِ ... سِوَى قُرْبِ مَنْ بَانُوا وَهُمْ فِي الحَشَا ثَوَا (٤)

أَعَادَ فِرَاقُ الحَيِّ مَاءَ جُفُونِهِ ... لَهِيباً إِذَا مَا سَالَ فِي خَدِّهِ كَوَى

سَرَوْا طَالِبِي أَحْبَابِهِمْ وَتَأَخَّرَتْ ... بِهِ حَالَةٌ كَمْ أَخَّرَتْ قَبْلُ ذَا هَوَى (٥)

---

(١) الضنى المرض والظاعنون الراحلون. وغوى ضل.

(٢) نأوا بعدوا. وثنوه أرجعوه. والركب ركبان الإبل.

(٣) الكئيب الحزين. والمعني التعبان. والمهجة الروح. والجوى الحزن.

(٤) بانوا فارقوا.

(٥) الهوى الحب.

وَمَا مُوقِنٌ بِـالْقُرْبِ مِنْهُـمْ كَمَـنْ غَـدَا غَدَا آيِساً هَيْهَاتَ لَيْسَا عَلَـى السَّوَا(١)
طَوَوْا شُـقَّةَ البَيْـدَاءِ وَهْـيَ عَرِيضَـةٌ بِأَيْدِي المَطَايَا فِي السُّرَى نَحْوَ ذِي طُوَى(٢)
وَطُوبَى لَهُـمْ إِنْ شَـارَفُوا رَمْـلَ عَـالِجٍ وَأَلْوَى بِهِمْ حَادِي الرِّكَابِ عَنِ اللِّوَى(٣)
وَبَانَ لَهُـمْ بَـانُ المُصَلَّـى وَرَوَّضَـتْ مَوَارِدُهُ رَوْضَ الوِصَالِ الَّـذِي ذَوَى(٤)
وَأَمُّـوا حِمَـى مَـنْ أَنْـزَلَ اللهُ وَحْيَـهُ عَلَيْـهِ وَفِي المِعْـرَاجِ عَـنْ رَبِّـهِ رَوَى(٥)
نَبِـيٌّ غَـدَا أَعْلَـى النَّبِيِّـينَ رُتْبَـةً فَلَمْ يَحْـوِ خَلْـقٌ مِنْهُـمْ مِثْلَمَا حَـوَى
نَبِيُّ الهُدَى هَادِي الوَرَى مُوضِحُ التُّقَى شَفِيعُ البَرَايَا صَـاحِبُ الحَـوْضِ وَاللِّـوَا
أَمَـانٌ لَنَا مِـنْ كُـلِّ مَـا أَهْلَـكَ الـوَرَى قَدِيمـاً بِـهِ إِذْ بَيْـنَ أَظْهُرِنَـا ثَـوَى(٦)
حَرِيصٌ عَلَى رُشْدِ الوَرَى شَاهِدٌ لَهُـمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ لَيس يَنْطِقُ عَنْ هَوَى(٧)
شَـفِيقٌ بِـأَهْلِ الرُّشْـدِ يَـأْخُذُ رُشْـدَهُ بِحُجْـزَةِ مَـنْ فِي نَـارِ بَاطِلِـهِ هَـوَى(٨)
فَيُبْصِـرُ مَـنْ يَهْـدِي طَرِيـقَ نَجَاتِـهِ وَيَغْشَى الَّذِي يَغْوِي إِذَا مَا التَوَى التَّوَى(٩)

---

(١) غدا الثانية تأكيد للأولى. وهيهات بعد.

(٢) الشقة الثوب قبل تفصيله. والمطايا الإبل المركوبة. والسرى السير ليلاً. وذو طوى موضع بمكة المشرفة.

(٣) طوبى اسم للطيب وشجرة في الجنة. وشارفوا قاربوا. وعالج مكان. وألوى مال. واللوى منعطف الرمل.

(٤) المصلى موضع في المدينة المنورة. وروض الأرض جعلها روضة وذوى ذبل.

(٥) أموا قصدوا.

(٦) هو بين أظهرهم أي وسطهم. وثوى أقام.

(٧) الهوى ميل النفس المذموم.

(٨) الحجزة معقد الإزار. وهوى سقط.

(٩) يغشى ينزل. ويغوي يضل. والتوى مال. والتّوى الهلاك.

أَضَاءَتْ لِرُؤْيَانَا لَوَامِعُ رُشْدِهِ ... فَطُوبَى لِذِي رُشْدٍ إِلَى ضَوْئِهَا ضَوَى(١)

وَتَبّاً لِذِي غَيٍّ رَأَى سَنَنَ الهُدَى ... بَدَا وَلَوَى عَنْ نُورِهِ مَعَ مَنْ لَوَى(٢)

تَبَدَّى لَهُ حَوْضُ الهِدَايَةِ سَلْسَلاً ... فَعَافَ وُرُودَ الرُّشْدِ رَيَّانَ فَاحْتَوَى(٣)

أَلَمْ يَنْظُرُوا والحَقُّ أَبْلَجُ مُرْشِداً ... تُرِيهِمْ مكاناً في هِدَايَتِهِمْ سُوَى(٤)

وَيُنْقِذُ مَنْ بِاللهِ آمَنَ مِنْ لَظًى ... إِذَا وَهْجُهَا يَوْماً أَصَابَ الشَّوَى شَوَى(٥)

نَبِيٌّ زَوَى اللهُ الوُجُودَ لِكَيْ يَرَى ... مَوَاقِعَ أَنْوَارِ الهُدَى فِي الَّذِي زَوَى(٦)

وَآتَاهُ مِنْ كُلِّ الكُنُوزِ مَفَاتِحاً ... فَلَمْ يَرْضَهَا زُهْداً وَبَاتَ عَلَى الطَّوَى(٧)

قَوِيٌّ بِأَمْرِ اللهِ كَانُوا بِبَأْسِهِ ... إِذَا احْمَرَّ بَأْسٌ يَتَّقُونَ ذَوُو القُوَى(٨)

رَفِيقٌ رَقِيقُ القَلْبِ إِنْ خَائِفٌ لَجَا ... إِلَى ظِلِّهِ آوَى وَإِنْ سَائِلٌ أَوَى(٩)

عَلَيْهِ سَلاَمُ اللهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ ... وَأَوْمَضَ بَرْقٌ فِي السَّمَاءِ أَوِ انْطَوَى(١٠)

---

(١) الرؤيا الرؤية. وطوبى الطيب وشجرة في الجنة. وضوى لجأ وأتى ليلاً.

(٢) تباً هلاكاً؟ والغي الضلال. وسنن الطريق نهجه وجهته. ولوى مال.

(٤) الأبلج المشرق. والمكان السوى المستوي.

(٥) لظى النار. ووهجها اتقادها. والشَّوَى الأطراف كاليدين والرجلين. وشوى أحرق.

(٦) زوى جمع. والوجود المراد به الأرض.

(٧) آتاه أعطاه. والطوى الجوع.

(٨) البأس الشدة. واحمر البأس اشتد. ويتقون أي يحتمون ويلتجئون إليه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٩) رفيق من الرفق ضد العنف. ورقيق القلب رحيمه. وآوى أنزل . ولوى نزل.

(١٠) ذر طلع. والشارق الشمس. وأومض لمع.

وَكَرَّمَـــهُ مُهْدِيــهِ لِلْخَلْــقِ رَحْمَـــةً   وَصَلَّى عَلَيْهِ مَنْ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى[1]
وَأَنْجَـزَ لِي مِنْــهُ الشَّــفَاعَةَ فِي غَـدٍ   وَإِنْ مَطَلَ الدَّهْرُ المَوَاعِدَ أَوْ لَـوَى[2]

☆☆☆

(١) استوى استولى.

(٢) لوى مطل

يحيى الصرصري

الشاعر: الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري. سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٠١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بنفسيَ بدرُ التّمّ نوراً بلا مَحْوِ ... وشمسُ الضّحى جاءت على أثرِ الصَّحْوِ
ومعدِنُ إبريزِ المعالي بلا قَذىً ... وبحرُ الحِجى والعلم ذو المشرب الحلو (١)
حبيبٌ به أحببتُ سلعاً وسفحه ... وكم بيننا للبعد من مَهْمَهٍ دَوِّ (٢)
وتصغي إلى ذكر الحبيب مسامعي ... وما كنتُ نحو الربع لولاه ذا صَغْوِ (٣)
على مثله عذر المحبّينَ واسعٌ ... كما ضاقَ طوقُ الصبر عنه بذي الشَّجْوِ (٤)
وماذا عليه لو حكى دمعُه الحيا ... وأربى على وُرْقِ الحمائم بالشَّدْوِ (٥)
ولا عارَ إن هام اللّبيبُ صبابةً ... عليه وأضحى فيه ذا جسدٍ نِضْوِ (٦)

---

(١) القذى الوسخ. والحجى العقل.
(٢) سلع جبل بالمدينة المنورة. والسفح وجه الجبل وأسفله. والمهمه القفر. والدو الفلاة.
(٣) تصغي تستمع. والربع المنزل.
(٤) الشجو الحزن.
(٥) الحيا المطر. وأربى زاد. وورق الحمائم ذات اللون الرمادي. والشجو الصوت.
(٦) هام على وجهه لا يدري أين يتوجه. واللبيب العاقل. والصبابة العشق. والنضو المهزول.

وما العار إلا أن يُرى المرءُ باردَ الحشا ذا فؤادٍ من محبّته خِلْوِ

وكيف يقرُّ القلبُ عن حبِّ سيِّدِ الـ ـبريَّةِ من أهل الحضارة والبدو(١)

سِراجٌ مُنيرٌ شاهِدٌ متوكّلٌ بشيرٌ نذيرٌ طامِسُ الكُفْرِ بالمَحْوِ(٢)

أقامَ قَناةَ الدِّينِ بالخَيْلِ وَالقَنَا وَأدْحَضَ مَنْ عَادَاهُ بالمُرْهَفِ المَهْوِ(٣)

وَأيّدَ بالأملاكِ في حَوْمَةِ الوغى ببدرٍ أُلوفاً مهطعين إلى الغزو(٤)

وَرعبٍ عَلَى شَهْرٍ يُذِلُّ عَدُوَّهُ وريحِ الصَّبَا لِلنَّصْرِ عاصفةَ الذَّرْوِ(٥)

أتى بكتابٍ معجزٍ كلَّ ناطقٍ فصيحٍ تعالى أن يُمَاثَلَ بالحدو(٥)

تحدّى أهلَ الزَّيغِ إيجادَ مثله فحاروا وحادوا عنه عَجزاً إلى اللَّغْوِ(٦)

أتى أمَّةً عمياً حيارَى فقادهم إلى منهجٍ بادي السَّنَى لاحِبٍ زَهْوِ(٧)

فأضحَوْا به حينَ اهتدَوا خيرَ أمّةٍ مُرَفَّعَةَ الأصار معفُوَّةَ السَّهو(٨)

وجادَ القلوبَ القابلاتِ بنوره الرَّوِيِّ فرَبَتْ مهتزّةً أحسنَ الرَّبْوِ(٩)

---

(١) الحضارة محل العمران ضد البدو.

(٢) طمسه محاه واستأصل أثره.

(٣) القنا الرمح. أدحض الحجة أبطلها. والمرهف السيف الرقيق وكذا المهو وقيل المهو السيف الكثير الفرند والفرند هو جوهر السيف.

(٤) حومة القتال معظمه أو أشد موضع فيه. والوغى الحرب. والمهطع المسرع.

(٥) عصفت الريح اشتدت. وذرت الريح الشيء ذرواً أطارته وأذهبته.

(٥) الحدو الغناء للإبل.

(٦) تحدى طلب المعارضة. والزيغ الميل. وحادوا مالوا. واللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره.

(٧) المنهج الطريق الواضح وكذلك اللاحب. والسَّنى الضوء. والزهو المنظر الحسن.

(٨) الآصار الأثقال.

(٩) جاد من الجود وهو المطر الغزير. والروي المروي. وربت زادت.

وأنبتتِ المعروفَ والبِرَّ وانبرت ... لمحق أباطيلِ المعازفِ واللَّهو[1]

وكانَ كثيرَ العفو عن ذي إساءةٍ ... حليماً رحيمَ القلب يأمُرُ بالعفوِ

نبيٌّ دعا الرحمنَ آدمُ باسمه ... فأنقذه الرحمنُ من زلّة الهفو[2]

ولولاهُ لم يخلقِ إلهُك جنّةَ النّعيم ولا النّارَ المعدَّةَ للسَّطْو[3]

وخرَّ بعيرٌ يحذرُ النّحرَ ساجداً ... لَهُ وَبَعيرٌ فرَّ خوفاً مِنَ السَّنْوِ[4]

وأسلمَ أعرابيٌّ اتّضحَتْ لَهُ ... سبيلُ الهدى حتى نجا أحسنَ النّجْوِ[5]

بقِنوٍ رآهُ خرَّ وارتدَّ راجعاً ... بدعوته فاعْجَبْ لذلكَ من قِنْوِ[6]

ومن شجراتٍ خدَّتِ الأرضَ نَحْوَهُ ... وعادَتْ إلى مهوى الأصولِ بلا عدوِ[7]

ومَدَّ يديهِ في الجدوبِ فأقبلتْ ... سَحَائِبُ حُفَّتْ بالوَميضِ وبالخَفْوِ[8]

وعَصَّ عليّاً مِنْ لطيفِ دُعائِهِ ... فشتّى بكتّانٍ وصيفَ بالخِفْوِ[9]

---

(١) انبرت اعترضت. والمحق الإزالة والمحو. والمعازف الملاهي كالعود والطنبور جمع معزف ومعزفة.

(٢) الهفو الزلة.

(٣) السطو القهر.

(٤) خر سقط. والسانية البعير يُسنى عليه أي يُسقى من البئر وكذلك الناقة سنت تسنو سقت الأرض.

(٥) النجو الخلاص كالنجاة.

(٦) قنو النخلة العذق الذي يحمل البلح. وخر سقط.

(٧) خدت شقت. والنحو الجهة. والمهوى مراده به المغرس. والعدو الجري.

(٨) الجدوب جمع جدب وهو القحط. والوميض لمعان البرق وكذلك الخفو وقيل الخفو اللمعان الخفي الضعيف.

(٩) الخفو مراده به الكساء من الصوف ولم أره في كتب اللغة التي في يدي وإنما رأيت في لسان العرب الخفاء بكسر الخاء هو الكساء.

وربَّ حصانٍ قد علاه وحرّبه		بطيءٌ فأضحى نسبةَ البحر في العَدْوِ(١)
وأعجزَ يومَ الخندق الصَّخْبَ كَدْيَةٌ		فأضحت له تنهال كالعثث الرَّخْوِ(٢)
فيا أيها الغادي يجوبُ به الفلا		عُذافرةٌ هوجاءُ موّارةُ الخَطْوِ(٣)
يُرَفِّعُها آلُ الضُّحى فكأنها		سفينةُ زخّارٍ ترفّعَ بالطَّغْوِ(٤)
يعرِّضُ حاديها إذا خاف أَيْنَها		بذكر حمى سلعٍ فتمرحُ للحَدْوِ(٥)
إذا ما الجنابُ الرَّحْبُ لاحت قِبابُهُ		وضاءت لك الأنوار في ذلك البهو(٦)
فعفِّرْ على حصبائه الخدَّ خاضعاً		فإنَّكَ في دارٍ معظَّمةِ الجَوِّ(٧)
قليلٌ لها بذلُ الحشاشة دونها		ولو قطعَ المرءُ البسيطةَ بالحَبْوِ(٨)
لأنَّ رسول الله في عَرَصاتها		به شحرُ الآمال زاهرةُ الزَّهْوِ(٩)

---

(١) البحر الفرس الجواد الواسع الجري، والعدو الجري.

(٢) الكدية الصخرة والأرض المتحجرة. وتنهال تسيل. والعثعث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه. والرخو اللين.

(٣) الغادي المسافر غدوة أي صباحاً. ويجوب يقطع. والعذافرة الناقة العظيمة الشديدة. والهوجاء السريعة. والمور الجريان على وجه الأرض.

(٤) الآل السراب . والضحى وقت ارتفاع النهار. والزخار البحر الممتلئ. وطغى الماء علا.

(٥) حاديها سائقها ومغنيها. والأين التعب. وسلع جبل في المدينة المنورة. وتمرح تنشط.

(٦) الجناب الجانب. والرحب الواسع. والبهو البيت المقدم أمام البيوت ومراده حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) الجو ما بين السماء والأرض.

(٨) الحشاشة بقية الروح. والبسيطة الأرض. والحبو المشي على اليدين والبطن.

(٩) العرصات الساحات. والزاهرة المشرقة. وزها النخل زهواً ظهرت الحمرة والصفرة في ثمره.

فبلّـــغ هَــداكَ الله عنّـــي تحيّــــةً   معطّــرةَ الأنفــاسِ محروســةَ الصَّفْـــوِ
وقلْ عبدُكَ المسكينُ يحيى سرت بـه   جراحُ التنائي[فَأْسُها] أحسنَ الأسوِ(1)
وكــن جــارَه مــا دام حيّــاً وميّتــاً   وإمّا ثوى تحتَ الثّرى بـاليَ الشّلْوِ(2)

☆☆☆

---

(1) التنائي البعد. والأسو المداواة. [في الأصل (فأتها) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه].

(2) ثوى أقام. والثرى التراب الندي. والشلو الجسم بلا روح.

يوسف إسماعيل النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٠٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لِعُرْبِ النَّقَا أَكْرِمْ بِهِمْ عَرَباً أَهْوَى ... وَمَا مُغْرَمٌ مَيٌّ وَلاَ أَرْبِي أَرْوَى(١)

فَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَهُمْ أَنْعَمُوا بِهَا ... وَمَا عِنْدَهُمْ مَنٌّ وَلاَ عِنْدَنَا سَلْوَى(٢)

فَأُحْبِبْ بِهِمْ قَوْماً وَأُحْبِبْ بِطَيْبَةٍ ... حِمىً فِيهِ لِلْمُخْتَارِ خَيْرِ الْوَرَى مَثْوَى(٣)

أَعَزِّ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ ... وَأَكْرَمِهِمْ شَمْسِ الْهُدَى لَيْثِهِ الأَقْوَى

غَدَتْ أَفْضَلَ الأَفْلاَكِ حِينَ ثَوَى بِهَا ... وَأَرْفَعَهَا قَدْراً وَأَكْثَرَهَا جَدْوَى(٤)

بِهِ فَاقَتِ الدُّنْيَا وَصَارَتْ أَعَزَّهَا ... وَأَشْرَفَهَا أَرْضاً وَأَشْرَقَهَا جَوّاً

هَنِيئاً لِقَوْمٍ جَاوَرُوا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا بِأَكْنَافِهِ مَأْوَى

---

(١) النقا موضع في المدينة المنورة. وأهوى أحب. ومي وأروى من أسماء نساء العرب.

(٢) المن أن تعد بذلك النعم على المنعم عليه وهو أيضاً طل بعض الشجر. والسلوى طائر والسلو ففي كل منهما تورية.

(٣) المثوى المنزل.

(٤) الجدوى النفع.

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي وَهيَ أعْظَمُ مُنْيَةٍ ... مَتَى شُقَّةُ البَيْدَاءِ مَا بَيْنَنَا تُطْوَى

أَشُدُّ رِحَالِي كَيْ أَرَى البَدْرَ مُشْرِقاً ... بِمَطْلَعِهِ فِيهَا وَمَا ضَرَّهُ العَوَّا(١)

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ قَدْ هَدَى الوَرَى ... وَقَدْ ضَلَّ فِي أَنْوَارِهِ ذَلِكَ الغَوَّا

☆☆☆

---

(١) العوّا أي الكلب ومن عادة الكلاب أن تنبح ضوء القمر ومرادي بهذا العواء وبقولي في البيت بعده ذلك الغوا من يمنع شد الرحال لزيارته عليه الصلاة والسلام وقد استوفى الكلام في الرد عليهم أئمة الدين وجهابذة المحققين كالإمام تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام عليه الصلاة والسلام.

«حرف الياء»

أحمد محفوظ

الشاعر : الأستاذ أحمد أفندي محفوظ.

المصدر : مجلة «الهداية الإسلامية» ، المجلد العاشر، ١٣٥٧ هـ.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أيُّ نـورٍ بـدا بوجـهٍ وضـيٍّ ... مـلأ الكـون بالضِّيـاءِ البهـيِّ
آيـةُ الله قـد تجلَّـتْ ولاحـت ... في غـلامٍ موفَّـقٍ قرشـيِّ
ولدتـه كشـعلةِ النُّـورِ أمٌّ ... شـرُفَتْ بـين بيتِهـا الزُّهْـريِّ
صرخـةُ الطفـلِ في اللفـائفِ هـزَّتْ ... معقـلَ الشِّـرْكِ في المكـانِ العَصِـيِّ
بثَّـتِ الذُّعْـرَ في فـؤادِ (منـاةٍ) ... مَـنْ (لِعُـزَّى) مـن النذيـرِ القـويِّ
طأطـأ الشِّـركُ رأسـهُ مـن صداهـا ... ورمَـتْ قلبَـه بـداءٍ دويِّ
نشـأ الطفـلُ في الحجـورِ يتيمـاً ... يستشـفُّ الهـدى بقلـبٍ ذكـيِّ
مـلأ الله قلبَـه ونُهـاهُ ... بسـناءٍ مـن فيضِـه القدسـيِّ
[فرأى] الحـقَّ في (العتيـق) تـوارى ... خلـف سـترٍ مـن الضَّـلالِ غـويِّ(١)
حجبتـه حجـارةٌ ونقـوشٌ ... تتزيَّـا ببـاطلٍ وبغـيِّ
جعلـوا وجهَهـا حنانـاً وزلفـى ... وضمانـاً إلى القديـرِ العلـيِّ

---

(١) في الأصل (مرأى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

هزئت بالعقول واستغلق الأمـ ... ـرُ على كلِّ مبصرٍ وغبيٍّ

غير أن الغلام أبصر فيها ... كلَّ بُطْلٍ وكلَّ زورٍ خفيٍّ

أكرم النفس أن تذلَّ وتحنو ... لإلهٍ مجسَّدٍ صخريٍّ

ليس يبدي على الزّمان حِراكاً ... فاقدَ الحِسِّ في جمودٍ وعَيٍّ

❁❁❁

كفلَ الطفلَ جدُّه ثم ولّى ... فتعزّى عنه بِعمٍّ حفيٍّ

بلغ السِّنَّ في الفِتاء وأمسى ... يتراءى على الطَّريقِ السَّويِّ

فدعَوْه الأمينَ حقّاً وصدقاً ... إنما الخير في الأمين الأبيِّ

❁❁❁

عرفته خديجةٌ فاصطفته ... لقريبٍ من أمرها وقصيٍّ

طالعت يُمْنَهُ السَّعيدَ فراحت ... تطلب الرِّبحَ بالكريم السَّخيِّ

شغفتها خِلالُه ونُهاه ... وجميلٌ من السَّماحِ الرَّضيِّ

فتمشَّت إلى الجلال ورامت ... خِطْبَةَ الخير في زواجِ النَّبيِّ

أسرةٌ سادها الهدى واحتواها ... كلُّ بِرٍّ وكلُّ حبٍّ نقيٍّ

❁❁❁

شغل الله قلبَ أحمدَ بالحقِّ صباحاً وفي ظلال العَشِيِّ

فمشى للجبال يطلب فيها ... سِرَّ ذاكَ الهدى بروحٍ تقيٍّ

[فتبدَّى] له هنالك جبريـ ... ـل بنشرٍ من الجَلالِ وطيٍّ(١)

ضمَّهُ ضمَّةً فحارت قواه ... جَهِلَ السِّرَّ في قدوم الوليِّ

شاءه الله للكرامة والعزِّ وكشفِ العمى وهَدْيِ الغويِّ

---

(١) في الأصل (فتبدل) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

فـأبت قولـه الرجـال وقـامت تنصب الحرب للرشـاد الفـتيّ
[وتمـالت] عليـه في كـل صـوب عِصَبُ الشِّركِ بين بطـنٍ وحـيّ[1]
ففريـقٌ يسـومُه الظُّلـمَ جهـراً وفريـقٌ يكيـدُ كيـد البغـيّ
أشـفق القـومُ أن يـزول ببعـضٍ (هُبَـلُ) الشِّـرْكِ في الضّيـاءِ السَّنيّ
ويهـمُّ الضعيـف يطلـب حقّـاً جَحَدَتْـهُ طماعـةٌ مـن قـويّ
وقديمـاً تـنزَّعَ النـاس بالـزُّو رِ لأمـرٍ مُكَتّـمٍ مَطْـوِيّ
وقديمـاً تجمّعـوا وتنـادَوا لطعـامٍ علـى الحـرام شـهيّ
جـاهد الواحـدُ المؤمّـلُ فـرداً لا يبـالي نبـالَهم في القِسِـيّ
عـرض الدّيـنَ في القبـائل دهـراً ثـابتَ القلـب عنـد هـولِ الدَّوِيّ
بـين صـدٍّ وجفـوةٍ وعتـابٍ وسـبابٍ مـن عـاهرٍ وَبَغِـيّ
وعـداءٍ يكـادُ يقعـدُ بالشمـ ـس عن السير في الطريـق الجلـيّ

❀❀❀

ألمـسرَ المجهـدُ في الهدايـة يومـاً في فريـقٍ مهـذّبٍ خزرجـيّ
راعهـم قولـةُ الحقيقـةِ فيـه فأصـاخوا لحسـنه والـرَّوِيّ
خلـدوا في الزمـانِ آيـاتِ نصـرٍ ثُـمَّ راحـوا إلى المكـان العلـيّ
نصـروا الله بـالجليل مـن المـا لِ وبـالفيض مـن نجيـعٍ زكـيّ
نزلـت شـيعةُ النَّبـيِّ حِماهُمْ في ودادٍ مُحَبَّـبٍ أخـويّ
فاسـتظلّوا برايـةٍ مـن إخـاءٍ نُصِـرَتْ في جهادهـا البـدريّ
طلعـت في (كَـداءَ) بـالخيل والرَّجْـ ـلِ ورانـت علـى القـويّ العصـيّ

(١) في الأصل (وتمالأت) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح (وتمالت) بمعنى وتمالأت.

واستقرّت على الكرامة والعزّ ورفّت على النضير الجنيّ

وتراءت على ديار أنو شِرْ وانَ في عِقْرِ دارِهِ الكِسْرَوِيّ

وتبدَّت على الفراتين والنِّيـ ـل وحازت بقيصرَ الرُّوميّ

نشرت روعة العروبة في الأر ض وذاك الهدى برأيٍ سَرِيّ

❀❀❀

طَوَّقَ الفخرُ من مديحك صدري بوشاحٍ مكرَّمٍ ذهبيّ

نَقْشُهُ رحمةٌ من الله تسمو فوق نَقْشٍ مُمَوَّهٍ دنيويّ

لم تضع مثله الملوك على النا سِ وساماً من السَّناءِ البهيّ

سوفَ ألقاكَ للشفاعة فيه باسطَ الكفِّ للشَّفيعِ الصَّفِيّ

❀❀❀

قَصَّرَ الشِّعرُ في مديحك بالقو لِ وضاقَ السبيلُ عند المضيّ

فاقبلِ العذرَ من وليٍّ ضعيفٍ واقبلِ الحبَّ من حبيبٍ سميّ

☆☆☆

أحمد حسين البهلول

الشاعر : الأستاذ أحمد حسين البهلول.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية الياء

يَميناً بِمَنْ زَارَ الحَطِيمَ وَزَمْزَمَا ... وَمَنْ طَافَ بِالبَيْتِ العَتِيقِ وَأَحْرَمَا
لَقَدْ خَلَّفوني نَاحِلَ الجِسْمِ مُغْرَمَا ... يَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيْنِي وَكُلَّمَا
قَصَدْتُ احْتِبَاسَ الدَّمْعِ يَسْبِقُني جَرْيَا

لَقَدْ خَشَعَتْ قَهْراً لَدَيْهِمْ رُؤُوسُنَا ... وَذِكْرُهُمُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنِيسُنَا
وَقَدْ مُلِئَتْ بِالحُبِّ صِرْفاً كُؤُوسُنَا ... يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُبَاعَ رُؤُوسُنَا
بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَعْيَا

مَلَكْتُمْ فُؤَاداً لاَ يَزَالُ مُعَلَّلاَ ... بِسَوْفَ وَحَتَّى وَهْوَ فِي الحُبِّ ما سَلا
جَعَلْتُمْ نَصِيبِي مِنْكُمُ الهَجْرَ وَالقِلاَ ... يَرَانِي عَذُولِي فِي هَوَاكُمْ مُزَمَّلا
قَتِيلَ اشْتِيَاقٍ وَهْوَ يَحْسِبُنِي حَيَّا

يَلُومُونَنِي فِي سَاحِرِ الطَّرْفِ قَدْ رَمَى ... بِقَلْبِيَ مِنْ تِلْكَ اللَّوَاحِظِ أَسْهُمَا
إِذَا رُمْتُ أَنْ أُخْفِي الغَرَامَ وَأَكْتُمَا ... يَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذُكِرَ الحِمَى
سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيَّا بِهِ الحَيَّا

بِذَاتِ النَّقَا والبَانِ مِنْ أيْمَنِ الغَضَى   مُحِبّاً بَكَى عَيْشاً تَصَرَّمَ وانْقَضَى
وَإنْ غَرَّدَ الحَادِي سُحَيْراً وَقَرَّضَا   يُذَكِّرُنِي بَرْقُ الحِمَى زَمَناً مَضَى[1]
وَإنْ سِرتُ فِي وَخْدٍ يَقُولُ الهَوَى هَيَّا

وَأهْوَى رَشِيقَ القَدِّ زَادَ مَلاَحَةً   يَهُونُ عَلَيَّ المَوْتُ فِيهِ سَمَاحَةً
وَفِي بَحْرِ صَبْرِي مَا عَرَفْتُ سِبَاحَةً   يَقُولُونَ أضْحَى الحُبُّ للصَّبِّ رَاحَةً
وَرُشْداً فَألْفَيْتُ الشَّقَاوَةَ والغَيَّا

تَرَحَّلَ مَنْ أهْوَى وَسَارَتْ نِيَاقُهُمْ   وَكَانَ إلَى وَادِي العَقِيقِ مَسَاقُهُمْ
وَحَثُّوا مَطَايَاهُمْ وَجَدَّ سِبَاقُهُمْ   يَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ
وَيَشْكُو هَجِيرَ الهَجْرِ مَنْ عَدِمَ [الفَيَّا][2]

رَعَى اللهُ سَادَاتٍ سُقِينَا بِحُبِّهِمْ   وَقَدْ عَذَّبُوا بِالهَجْرِ قَلْبَ مُحِبِّهِمْ
تَقَاصَرَ صَبْرِي مِنْ تَطَاوُلِ عَتْبِهِمْ   يُهَنَّا بِهِمْ غَيْرِي وَيَحْظَى بِقُرْبِهِمْ
وَنِيرَانُهُمْ تُكْوَى بِهَا كَبِدِي كَيَّا

أيَا صَاحِبِي بَلِّغْ سَلاَمِي مُبَيِّنَا   وَأخْبِرْهُمُ عَمَّا لَقَيْتُ مِنَ العَنَا
حَلَفْتُ لَهُ والجِسْمُ يُكْوَى مِنَ الضَّنَى   يَمِيناً بِأصْوَاتِ الحَجِيجِ عَلَى مِنَى
لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْماً فَمَا أخْطَأُوا الرَّمْيَا[3]

وَعَرِّجْ إذَا جِئْتَ الأُجَيْرِعَ والنَّقَا   عَلَى مَنْ بِقَيْدِ الحُبِّ أصْبَحَ مُوثَقَا

---

(١) قرضهم أي قرظهم بذكر محاسنهم.

(٢) في الأصل (الغَيَّا) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح (الفيا) من الفي أي الظل.

(٣) فوقوا سهماً : رموه به. فأصابه. وهو كناية عما يصيب جسمه من نحول من فراق الأحبة.

إذَا مَا بَدَا البَرْقُ اللّمُوعُ وَأَبْرَقَا يَذُوبُ فُؤادِي حَسْرَةً وَتَشَوُّقا
إِلَى خَيْرِ مَنْ حَازَ الفَضَائِلَ وَالْعَلْيَا(١)
نَبِيُّ الهُدى قَدْ طَارَ بِاليُمْنِ طَيْرُهُ وَكَانَ إلى أعلَى المقَامَاتِ سَيْرُهُ(٢)
وَحَيَّاهُ بالتّسْلِيمِ فَازْدَادَ خَيْرُهُ يَعِيشُ بِهِ قَلْبِي هَنِيئاً وَغَيْرُهُ
سَيَصْلَى سَعِيراً لا يَمُوتُ ولا يَحْيَا
تَرَقَّى بِهِ جِبْرِيلُ نَحْوَ حَبِيبِهِ لِتَوْفِيرِ فَضْلٍ نَالَهُ دُونَ غَيْرِهِ
شَفِيعٌ مُطَاعٌ فَازَ لَائِذُ حِزْبِهِ(٣) يَفُوحُ عَبِيقُ المِسْكِ مِن نَشْرِ طِيبِهِ
وَيَا حَبَّذَا عَرْفٌ يُشَمُّ لَهُ رَيَّا
صفُوحٌ عَنِ الجَانِي يَجُودُ بِحِلمِهِ إذا جَاءَهُ مُسْتَغفِراً بَعْدَ ظُلْمِهِ
حَفِظْنَا لَهُ وُدّاً فَفُزْنَا بِسِلْمِهِ يُنَبَّأُ بِالمَخفِيِّ مِنْ سِرِّ عِلْمِهِ(٤)
يَقِيناً إذا جِبرِيلُ أَسْمَعَهُ الوَحْيَا
مَدَدْتُ إِلَى الرحمن من فَاقتي يَدِي وَأَجْهَدتُ نَفْسِي كَي تَرَى الفَوْزَ فِي غدِ
لِمَا نَالَ قَلبِي مِنْ جَوىً مُتَصَعِّدِ يَهِيجُ غَرامِي عِنْدَ ذِكرِي لأحمدِ(٥)
كَأَنِّيَ مَلْسُوعٌ وَقَدْ عَدِمَ الرُّقْيَا

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) أعلى المقامات : هو العروج به إلى السموات، وحياه ربه تعظيماً له وتكريماً يقال إن الله تعالى قال له: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

(٣) لائذ حزبه : أي من ينتمي لحزبه.

(٤) أي يخبره جبريل بالمغيبات بتعليم وأمر من الله سبحانه وتعالى .

(٥) كلما ذكر الشاعر اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هاج غرامه به، واشتد شوقه إلى رؤيته، ولم يجد ما يهدئ من هذا الشوق إلى رؤيته، وأصبح كأنه ملسوع ولم يجد من يرقيه.

لقد طابَ أصلاً مِثْلَ مَا طَابَ مَوْلِدا وَكَمْ رَدَّ حَيْرانـاً عَنَـا وَتَمَـرُّدا

بِـهِ جَاهُنَـا بَـاقٍ إلى آخِـرِ المَـدى يَـدَاهُ سَحَابٌ جَوْدُها طَيِّبُ النَّـدَى

يُبَـلُّ بهـا الصَّـادِي ويـروَى بهـا ريّـا

إلى حُجرةِ الهادِي قَطَعْنَا مَسَافَةً بِهَـا قَـدْ أمِنَّـا رَوْعَـةً وَمَخَافَـةً

رسولٌ بهِ لَمْ نَخْشَ في الحَشْرِ آفةً يُخَـافُ وَيُرْجَـى هَيْبَـةً ولطافـةً

أمِنَّـا بـه المحذورَ في الدِّيـنِ والدُّنيـا

رَحِيمٌ بِـهِ الرَّحمـنُ أظهَـرَ دِينَنَـا وَأذهَـبَ عَنَّـا بالشَّـفَاعَة شَـيْنَنَا

وَحَقَّـقَ فيـه ظَنَّنَـا ويقينَنَـا يَعِـزُّ عَلَيْنَـا أن نَعِيـشَ وَبَيْنَنَـا

مَسَـافَةُ بَيْـنٍ كَيْـفَ لا تَنْطَـوِي طَيَّـا

شَذَى عَرفِهِ أذكى مِنَ المسكِ أطيبـا وَرِيقَتُـهُ كـانتْ مِـنَ الشَّـهْدِ أعْذَبـا

وَمَوْلِـدُهُ قَـدْ شَـاعَ شَـرْقاً وَمَغْرِبـا يَفُـوقُ علـى كُـلِّ النَّبِيِّـينَ مَنْصِبَـا

وَلاَ مِثْلُـهُ فِي النَّـاسِ شِـبْهاً وَلاَ زِيَّـا

تَعَطَّرَتِ الأَكْوانُ مِـن نَشْرِ عَرْفِـهِ وَحَازَ مِـنَ الإحْسَانِ أضْعَافَ ضِعْفِهِ

وَقَـد زَادَهُ المَـوْلَى فُنونـاً بِلُطْفِـهِ يَكِـلُّ لِسَـانِي أنْ يَقُـومَ بِوصْفِـهِ

نَبِيٌّ مَهيـبٌ قَـدْ حَـوَى الأمـرَ والنَّهْيَـا

وَأوْصَافُهُ لَم تَخْلُ عَن ذِكْـرِ ذَاكِـرِ مُقِيـمٌ بِقَلْـبِي حَـائِلٌ في سَـرَائِرِي

يَـرِقُّ إليـهِ كُـلُّ قَلْـبٍ وَخَـاطِرِ يَحِـنُّ إليـه كُـلُّ بَـادٍ وَحَـاضِرِ

وَيَجْذِبُـهُ فَـرطُ الحَنِـينِ إلى اللُّقْيَـا

☆☆☆

أحمد محمد المقري

الشاعر : الشهاب أحمد محمد المقري، سبقت الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٤٧.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَا مِثَالٌ لِنَعْلِ خَيْرِ نَبِيٍّ   خَصَّهُ اللهُ بِالْمَقَامِ الْعَلِيِّ
قَدْ رَوَتْهُ الثِّقَاتُ شَرْقاً وَغَرْباً   بِأَسَانِيدَ ذَاتِ نُورٍ جَلِيِّ
فَلِذَا حَازَ بِانْتِمَاءٍ إِلَيْهِ   كُلُّ فَخْرٍ بَادٍ وَسِرٌّ خَفِيٌّ(١)
إِذْ حَكَى نَعْلَهُ وَتِلْكَ نِعَالٌ   قَدْ تَسَامَتْ بِالأَخْمَصِ النَّبَوِيِّ(٢)
كَمْ لَثَمْنَاهُ بِاشْتِيَاقٍ وَعَظَّمْـ   ـنَاهُ وَالقَصْدُ ذُو الجَنَابِ السَّنِيِّ(٣)
وَمَدَحْنَا حُلاهُ نَثْراً وَنَظْماً   مَعَ أَنَّا ذَوُو قُصُورٍ وَعَيِّ(٤)

---

(١) الانتماء الانتساب.

(٢) تسامت تعالت. والأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم.

(٣) لثمناه قبلناه. والجناب الجانب. والسني العلي.

(٤) الحلى الأوصاف جمع حِلية. والقصور العجز. والعي ضد الفصاحة.

إِنَّ مَدْحَ الرَّسُولِ يَعْجَزُ عَنْهُ ... كُلُّ [سَجْعٍ] وَكُلُّ حَرْفٍ رَوِيٌّ(1)

فَعَلَيْهِ وَالآلِ وَالصَّحْبِ أَزْكَى ... صَلَوَاتٍ سَرَتْ بِعَرْفٍ ذَكِيٍّ(2)

☆☆☆

(١) في الأصل (سمع) وهو خطأ مطبعي والصحيح (سجع) كما أثبتناه، وسجع الكلام ما كان آخره على حرف واحد من المنثور. والروي الحرف الذي تبنى عليه القافية في الشعر.

(٢) العرف الرائحة الطيبة. والذكي الطيب الرائحة.

رشيد سليم الخوري

الشاعر : رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي).

ولد الشاعر سنة ١٨٨٧ م في قرية البربارة. تتلمذ الشاعر في مدرسة البلدة وتلمح به معلمه إيليا نصار النحابة فعلمه الشعر، وقد كان الشاعر يتنقل في ممارسة التعليم من مدرسة إلى أخرى. وفي عام ١٩١٦ م طبع ديوانه الرشيديات وفي عام ١٩٢٢ م طبع ديوانه القرويات ثم في عام ١٩٣٣ م طبع ديوانه الأعاصير وقد تولى رئاسة جريدة الرابطة القلمية . وفي عام ١٩٥٠ كثرت عليه العلل فباع كل ما يملك وطلب العلاج في الأرجنتين ثم عاد إلى وطنه لبنان.

(أخذت الترجمة من كتاب الشاعر القروي رشيد سليم الخوري بقلم إيليا الحاوي ص ٥-٨ مطبعة دار الكتاب اللبناني).

وأخذت قصيدته من كتاب «إلى ولدي» للخطيب السيد جواد شبر ص ٦٠، توزيع دار الكتاب الإسلامي.

المولد النبوي

عيدُ البريّةِ عيدُ المولد النبوي ... في المشرقينِ له والمغربين دَوي

عيدُ النبيِّ ابن عبد الله من طلعت ... شمسُ الهداية من قرآنه العلوي

بدا من القفر نوراً للورى وهدىً ... يا للتمدُّنِ عمّ الكونَ من بَدوي

يـا فـاتحَ الأرضِ ميدانـاً لقوتـه　　　صارت بلادكَ ميدانـاً لكـلِّ قـوي

يـا قـومُ هـذا مسـيحيٌّ يخـبركُمْ　　　لا يُنْهِضُ الشَّرْقَ إلا حُبُّنـا الأخـوي

فـإن ذكـرتم رسـولَ الله مكرُمَـةً　　　فبلّغـوه سـلامَ الشّـاعر القـروي

☆☆☆

سليمان محمود عطا

الشاعر :الأستاذ سليمان محمود عطا، وكيل المعهد الإسلامي بالعين.

المصدر : مجلة «منار الإسلام» العدد ٣ - السنة ٥ - ١٤٠٤ هـ.

إليك يا نبي الهدى

يا نبيَّ الهدى إليك التحيَّةْ ... من قلوبٍ مُحِبَّةٍ ووفيَّةْ

قد أحبَّتكَ إنَّ حبَّك دينٌ ... وصلاةٌ ونفحةٌ قدسيَّةْ

أنتَ من كرَّم الحياةَ بحقٍّ ... وأعزَّ الإنسانَ بالحريَّةْ

وسما بالنفوس حتى تسامت ... وتعالت عن الصفاتِ الدَّنيَّةْ

أنت ربَّيتَ أمَّةً ورجالاً ... كالمصابيح في الليالي الدَّجيَّةْ

ملأوا الأرض عزَّةً ونقاءً ... نشروا العدل والخِلال الرَّضيَّةْ

كان فيهم من الرجال صهيبٌ ... كان فيهم من النِّساءِ سُميَّةْ

⊛⊛⊛

يا نبيَّ الهدى إليك التحيَّةْ ... أنت قد جئت للوجود هديَّةْ

نسمةٌ أنت في لهيب حياةٍ ... رحمةٌ أنت ثَرَّةٌ وغنيَّةْ

كنت في المهد معجزاً ومثيراً ... قد أقرَّت حليمةُ السَّعْدِيَّةْ

كنت في الصِّبا صدوقاً أميناً ... في حماك السَّلام والأريحيَّةْ

يوم أن كنت في حِراءَ وحيداً ... تعبد الله في الليالي النديَّةْ

وإذا الوحي مقبلاً في صفاءِ	وإذا الأرض بالسماءِ حفيَّهْ
يومها عدتَ من حِراءَ لتروي	قصَّةَ الوحي والمشاهدُ حيَّهْ
قمت تدعو والناس خلف جدارٍ	من تقاليدَ كلُّها أرضيَّهْ
فأنرت الطريق بعد ظلامٍ	وجعلت الإسلام خير هويَّهْ
وتوالى الزمان قرناً فقرناً	ونسينا الجهاد والأسبقيَّهْ
فغزتنا مبادئٌ وشعوبٌ	تلك شرقيَّةٌ وذي غربيَّهْ
لم تحرِّرْ [هذي] المبادئ شبراً	من ترابٍ في بلدةٍ أو قريَّهْ(1)
أيها العُرْبُ لا تلوموا الليالي	إنما اللَّومُ خُطَّةٌ وهميَّهْ
اعرفوا الدَّاءَ أولاً ثمَّ جيئوا	بدواءٍ تُحَلُّ كلُّ القضيَّهْ
إنه الدِّينُ شِرْعَةً وكتاباً	إنْ رَعَيناه راعياً ورعيَّهْ

☆☆☆

(1) في الأصل (هذه) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

صابرة محمود العزي

الشاعر : الحاجة صابرة محمود العزي. سبقت الترجمة عنها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانها «نفحات الإيمان».

من وحي حب الرسول(١)

الليـــل داجٍ والســـما صافيـــة ... وعيـــنَ الشّـــهدى لهـــا رانيـــة

أســـامر النجـــم أبـــثُّ الجَـــوى ... لمـــن لـــه القاصيـــةُ الدانيـــة

أحِـــبْ رجـــائي يـــا إلـــهَ المـــلا ... وحقّـــقِ الأمنيّـــةَ الســـامية

يـــا سيّدي قـــد ضـــاق بـــي مسلكي ... والشّـــوقُ في الأعمـــاق أودى بيـــة

أنـــت عليـــمٌ بمـــدى لهفـــتي ... وأنـــت تـــدري حـــالتي الخافيـــة

أقلَـــتَ منّـــي القلـــبُ يـــا خـــالقي ... ولم يَعُـــدْ يعنـــو لســـلطانية

وشـــفّني شـــوقُ رســـولِ الهـــدى ... وناشـــرُ الأنـــوارِ في الداجيـــة

وأورق الحـــبُّ علـــى خـــافقي ... وأينعـــت أزهـــارُه القانيـــة

فمنيـــتي بيتُـــك ثُـــمَّ الصّفـــا ... فحقّـــق اللهـــمَّ آماليـــة

---

(١) نشرت القصيدة في مجلة التربية الإسلامية العدد الخامس ٤ كانون الثاني ١٩٧٣ م وهي أول قصيدة نظمتها الشاعرة.

وزمـــزم أهفـــو إلى مائهـــا كمـــا هفـــا الطّـــير إلى السّـــاقية
أغســـلُ آثـــامي ولا أنثـــني عـــن سلســـلٍ أرجـــو بـــه العافيـــة

⊛⊛⊛

وحـــاديْ الرَّكْـــبِ إذا مـــا حـــدا يرســـلُ مـــن أنغامـــه الشّـــاجية
حـــرَّك وجـــدي والهـــوى والجـــوى للسّـــهلِ في (يـــثرب) والرابيـــة
وتـــنزعُ النفـــس إلى الملتقـــى في (روضـــةٍ) عـــاطرةٍ زاهيـــة
تفـــرح أطيابـــاً وفي أرضهـــا أمـــرِّغُ الخـــدُّ مـــع النّاصيـــة
يـــا ســـيِّدَ الرُّسْـــلِ لـــكَ المشـــتكى فـــارفُقْ بأشـــواقي وآلاميـــة
لم أدرِ مـــا حكـــم الهـــوى قبلمـــا أمســـيتُ في حبِّـــكَ كالصّاديـــة
وهـــا قريضـــي بكـــمُ قـــد سمـــا لم أنظـــم الشّـــعر ولا القافيـــة
وهـــا قريضـــي بكـــمُ قـــد سَـــما أبـــثُّ فيـــه كـــلَّ أشـــواقية
فدعـــوةٌ منـــك لمـــن أصبحـــت مـــن وجدهـــا ناحلـــةً آســـية

☆☆☆

ضياء الدين رجب

الشاعر : ضياء الدين رجب. سبقت الترجمة له في حرف الحاء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من ديوانه.

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله

سيِّدَ الكائناتِ فَخرَ النَّبِيِّـ ـنَ سلاماً من مُسْتَهامٍ شَجِيٍّ

لم أشأها نوىً طوتني على البعـ ـدِ قَصِيّاً ولم أكن بالقَصِيِّ

هِيَ سِرُّ الإلهِ واللُّطفِ والخَيْـ ـرِ فأعْظِمْ بلُطْفِهِ المخفِيِّ

هاكَها والحَنينُ يُضرِمُهُ الشَّوْ قُ حَنيناً إلى المَقامِ السَّنِيِّ

هي مِنّي تحيَّةُ الأمَلِ الظَّا مِيءِ يَهْفو إلى الشَّذى النَّبَوِيِّ

☆☆☆

وله أيضاً :

رحلة في رسالة

يا قِبابَ الفَيْحاءِ يا بسْمَةَ الرُّوحِ ويا بَهجةَ الفُؤادِ الشَّجِيِّ

لَثَمَ الحُبُّ ذاتَه وتَغنّى الشَّوْقُ في صَمْتِهِ الجَلِيِّ الخَفِيِّ

وتَهادَتْ على مشارِفِ سَلْعٍ .. نَفَحاتٌ من الشَّذى النَّبَوِيِّ

وتبـدت «قُبـاءُ» والألـقُ الضّـاحي وشَـاحٌ مِـنْ عَسْـجَدٍ عَبْقَـريّ

وبنـاتُ النّجّـارِ يَضرِبْـن بـالدُّفِّ ابتِهَاجـاً بِمَقْـدَم الهاشِـميّ

النّبـيّ المبعـوثِ في خـيْرِ أرضٍ .. صانهـا مـن منـافقٍ ودَعِـيّ

دعـوةُ الحـقّ لم تـزل مطلـعَ الشّـمسِ إلى غَربهـا هَـوَى كـلّ حَـيّ

أزَلٌ سَـرْمَدٌ أفـاضَ عليهـا النُّـورَ أعظِـمْ بهدْيِهَـا السَّـرْمَديّ

يـا لَطَـه وصحبِـهِ الغُـرِّ في طيبَـةَ دارِ الأمـانِ مثـوَى النّبِـيّ

مسـجدٌ زادَهُ المَلِيـكُ اتّسَـاعاً زانَ أُفْـقَ اتّسَـاعِهِ الرُّوحِـيّ

فَعَسَـى نَفْحَـةٌ تُطِـلُّ علـى الدُّنيـا فَتَقْضـي علـى الصَّـدى الوثَـنِيّ

فـإذا النَّبْـتُ حـالٍ وإذا الشَّـمْلُ جَميـعٌ علـى الصّـراط السَّـوِيّ

وإذا الرّايـةُ الـتي ظَلّـلَ الكَـوْنَ سَـنَاهَا في كَـفّ قـرمٍ ذَكِـيّ

عَبْشَـميٌّ السِّـمات يُنْمـي إلى الصِّيـد فخَـاراً وإن نَـأى عـن نَمِـيّ

والحبيـبُ الجديـبُ مِـنْ خُلُـقِ الحـدِ قَصِـيٌّ وإن نمـا في قُصَـيّ

إننـا في هَـوى الحبيـب سَـمونا عـن هـوى . عَـزَّةٍ . ولُبْنَـى ومَـيّ

☆☆☆

عبد الكريم الطرائفي

الشاعر: الشيخ عبد الكريم الطرائفي، سبقت الترجمة عنه في حرف «السين» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٤٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيني وَكُلَّمَا ... قَصَدْتُ احتِبَاسَ الدَّمْعِ يسبقني جريَا

يَهُونُ عَلَيْنَا أنْ تُبَاعَ نُفُوسُنَا ... بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَعْيَا

يَرَانِي عَذُولي في ثِيَابِي مُزَمَّلاً ... قَتِيلَ اشْتِيَاقٍ وَهْوَ يَحْسَبُنِي حَيَّا(١)

يَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذُكِرَ الحِمَى ... سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيَّا بِهِ حَيَّا(٢)

يَقُولُونَ إنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً ... وَرُشْداً فَأَحْبَبْتُ الشَّقَاوَةَ وَالغَيَّا(٣)

يُذَكِّرُنِي بَرْقُ الحِمَى زَمَناً مَضَى ... وَإِنْ سِرْتُ فِي وَخْدِي يَقُولُ الهَوَى هَيَّا(٤)

يَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ ... وَنَشْكُو هَجِيرَ الهَجْرِ مِنْ عَدَمِ اللُّقْيَا(٥)

---

(١) المزمل الملفف بثيابه.

(٢) حيّا الأولى من التحية والثانية الحي وهي القبيلة.

(٣) الغي الضلال. في رواية (فألفيت) بدل (فأحببت).

(٤) هيا اسم فعل بمعنى أسرع.

(٥) يعز يشق. والهجير وسط النهار أيام القيظ.

يُهَنَّا بِهِمْ غَيْرِي وَأَشْقَى بِحُبِّهِمْ ... وَنِيرانُهُمْ تُكْوَى بِهَا كَبِدِي كَيّا
يَميناً بِأَصْوَاتِ الْحَجيجِ عَلَى مِنىً ... لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْماً فَمَا أَخْطَأُوا الرَّمْيَا
يَذُوبُ فُؤَادِي حَسْرَةً وَتَشَوُّقاً ... إِلَى خَيْرِ مَنْ حَازَ الْفَضَائِلَ وَالعَلْيا
يَدَاهُ سَحَابٌ جُودُهُ صَيِّبُ الحَيَا ... يُبَلُّ بِهَا الصَّادِي وَيَرْوَى بِهَا رِيّا[1]
يُخَافُ وَيُرْجَى عِزَّةً ولَطَافَةً ... أَمِنَّا بِهِ المَحْذُورَ فِي الدِّينِ والدُّنْيَا
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَنَا ... مَسَافَةُ بَيْنٍ كَيْفَ لاَ تَنْطَوِي طَيّا[2]
يَفُوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِباً ... ولاَ مِثْلُه فِي النَّاسِ شِبْهاً ولاَ زِيّا[3]
يَكِلُّ لِسَانِي أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِ ... نَبِيٌّ مَهِيبٌ قَدْ حَوَى الأَمْرَ وَالنَّهْيَا[4]
يَحِنُّ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَخَاطِرٍ ... وَتَجْذِبُهُ فَرْطُ الحَنِينِ إِلَى اللُّقْيَا[5]
يَعِيشُ بِهِ قَلْبِي هَنِيئاً وَغَيْرُهُ ... يُصَلَّى حَمِيماً لا يَمُوتُ وَلاَ يَحْيَا[6]
يَفُوحُ فَتِيقُ المِسْكِ مِنْ نَشْرِ طِيبِهِ ... فَيَا حَبَّذَا عَرْفاً نَشَمُّ لَهُ رَيَّا[7]
يُنَبِّئُ بِالمَخْفِيِّ مِنْ سِرِّ عِلْمِهِ ... يَقيناً إِذا جِبْرِيلُ أَسْلَمَهُ الوَحْيَا[8]
يَهِيجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لأَحْمَدٍ ... كَأَنِّيَ مَلْسُوعٌ وَقَدْ عُدِمَ الرُّقْيَا[9]

☆☆☆

---

(١) الصيب المنصب. والحيا المطر. والصادي العطشان. والري الارتواء.

(٢) البين الفراق والبعد. وينطوي ينقطع.

(٣) الزي الشكل.

(٤) يكل يعجز.

(٥) الفرط الزيادة. والحنين الشوق.

(٦) يصلى يحرق. والحميم الحار.

(٧) فتق المسك شقه لتخرج رائحته فهو فتيق. والنشر الرائحة الطيبة وكذلك العرف وكذلك الريا.

(٨) يُنَبِّئُ يخبر.

(٩) يهيج يثور. وغرامي ولوعي. والرقية ما يقرأ على المريض والملسوع ليبرأ.

عبد المنعم محمد عيسى

الشاعر : عبد المنعم محمد عيسى.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» السنة ٣٦ - ١٣٩٨ هـ.

إنه يهدي العَصي

في ظـلال الخلـدِ والنُّـورِ السَّـني ... يسـعَدُ العبـدُ المقـرَّبُ للنَّـبي

مـن كـان يذكـر ربَّـه متعبِّـداً ... متبصِّـراً في آي خالقـه العلـي

يتلـو كتـابَ الله يفهـمُ آيـهُ ... ويـترجم [الآيـاتِ] للعمـل السَّوي[1]

من منشيءِ الكـون العظيـم ؟ فإنَّـه ... نِعْـمَ المهيمـنُ إنـه يهـدي العَصـي

⊛⊛⊛

يـا مـن تمادى في غيـاهب ظلمـةٍ ... لَكُنـاءَ يأباهـا أريـبٌ لوذعـي

انظـرْ لنفسـك ثـمَّ فكِّـرْ سـابحاً ... في قـدرة المـولى بصبـحٍ أو عَشِـي

الله يكرِّمنـا ويُعلـي قدرَنـا ... ونقـابلُ الإحسـانَ بـالعملِ الدَّنـي

الله أوجدَنـا وأرشـدَنا إلى ... سُـبُلِ السـعادةِ والنعيـمِ السَّـرمدي

لكـنَّ شـيطان الغوايـة قادنـا ... نحـو الضَّـلال ولم نُمـانِعْ في المُضِـي

دارت بنـا الأيـام تعبـثُ بينمـا ... نلهـو بـدون تعقُّـلٍ في كـل شَـي

⊛⊛⊛

---

(١) في الأصل (الآية) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

قم يا أخي واتلُ الكتابَ تقرُّباً … لتفوزَ بالحسنى وأنت بها حَفِي

هذا كتابُ الله دستورٌ خلا … من كلِّ شائبةٍ وظلمٍ دنيوي

ونصوصُه لو نُفِّذَتْ بعنايةٍ … لتعانقَ الخَصمانِ في حبٍّ وفي

وسمت مبادؤنا وعزَّ كيانُنا … وسعى إلينا بالمهابةِ كلُّ حي

❋❋❋

هيا أفيقوا من سُباتٍ واعلموا … أن السَّلامَ هو المعِزُّ هو القوي

يا قومُ هذي صيحةٌ من تائبٍ … فالله يغفرُ للمسيءِ وللغَوِي

☆☆☆

علي الغروي

الشاعر : الشيخ علي بن أحمد الغروي.

هو الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي. له ديوان شعر وجد في النجف في مكتبة الشيخ محمد السماوي. كان يشتغل بنظم القريض إلى أن اشتغل بالأسفار وألقى عصى الترحال في أصفهان.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج٨ ص ١٥٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بدت تهادى بثوبٍ أرجُوانِيِّ ... تفترُّ عن مبسمٍ رطبٍ خُمانِيِّ

حمراءُ تغني عن النِّبراسِ إن برزت ... صِرفاً على الصَّحْبِ في الليل الدَّجُوجِيِّ

تقلَّدت لِحُبابِ المزج واعتجرَت ... بين النَّدامى بنورٍ شعشعانِيِّ

حسوتُها والدُّجى يبكي السَّحابُ به ... وبرقُه ضاحكٌ عن ثغر زنجيِّ

يسعى به رَشَأٌ تغني مراشِفُهُ ... سُلافُها عن رحيقٍ خُسْرُوانِيِّ

مستكملُ الحسنِ من آسِ العِذارِ ومن ... وردِ الخدود وثغرٍ أقحُوانِيِّ

كأنما فَرْقُهُ من تحت طُرَّتِه ... صبحٌ تبلَّجَ في ليلٍ غُدانِيِّ

يكاد أن يتوارى البدرُ منه وإن ... ثَنى المعاطفَ أزرى بالرُّدَيْنِيِّ

مُجَرَّدٌ سيفَ لحظٍ للمُتَيَّمِ من ... جَفنٍ على الكَسْرِ لا ينفكُّ مَبْنِيِّ

تخـــالُ طَلْـــقَ محيَّـــاهُ وقامَتَـــه بـدراً بـدا فـوق غصـنٍ خـيزرانيِّ

أظهـرتُ مُضْمَـرَ وجـدي في محبَّتـه إذ أصبـح الحسـنُ منـه غـيرَ مخفِـيِّ

مـن لي بـأغْيَدَ وضَّـاحِ الجبـين رشـا مُشَنَّفٍ مـن ظِبـاءِ الإنـسِ وحشـيِّ

مهفهـفٍ مـايسِ الأعطـاف ذي مـرحٍ مُـرِّ التجنِّـي وحلـوِ اللفـظِ حلْـيِّ

يـا للرجـال فـإني قـد ضللـتُ بـه وظـلَّ عنـه عنـاني غـيرَ مَلْـوِيِّ

إلاَّ إلى مـدحِ مـن أرجـو النَّجـاةَ بـه غـداً شـفيعِ الـورى الهـادي التِّهـاميِّ

هـادي المضلِّينَ والمبعـوثِ مـن مضـرٍ إلى البريَّـــةِ بـــالدين الحنيفـــيِّ

مـن جاءنـا بكتـاب الله معجـزةً ككوكـبٍ لاحَ في الظَّلْمـاءِ دُرِّيِّ

كم عطَّر الكونَ ذكرٌ في عُـلاهُ جـرى ونشـرُ طَـيٍّ حديـثٍ عنـه مَـرْوِيِّ

أنارَ صبـحَ الهـدى مـن بعدمـا غربـت شموسُـــه بالحســـامِ الهنـدوانـــيِّ

وجحفـلٍ قـد نـأَتْ أطرافُـه لَجِـبٍ مُسَـوَّرِ الجمـعِ بـالنَّصرِ الإلهـيِّ

تقلَّـدوا ورَحَـى الهيجـاءِ دائـرةٌ بكـلِّ أبيـضَ مشـطوبٍ اليَّمـانيِّ

كم صادموا في الوغى الأقرانَ واقتحموا عُبـابَ بحـرٍ مـن الهيجـاءِ لُجِّـيِّ

مـاذا أقـول بـه مدحـاً ومادحـه بـاري الفريقـين [إِنسيٍّ] وجِنِّـيِّ(١)

☆☆☆

---

(١) في الأصل (إني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

علي أحمد باكثير

الشاعر : علي أحمد باكثير. سبقت الترجمة عنه في حرف الميم من هذه الموسوعة.

المصدر : مجلة «الهداية الإسلامية» المجلد ٦ - ١٣٥٣ هـ.

الأخلاق المحمدية

إيه يا ليلة ميلادِ النبي ... بددي الظُّلْمَةَ بالنور السَّنِيِّ !
طالعينا بمحيّا المصطفى ... يتجلى في الجمال القُدُسيِّ !
ألهمينا ذكرياتِ المصطفى ... ذكرياتِ المجد والعِزّ الأبيّ
ألهمينا ذكريات المصطفى ... ذكرياتِ الصَّبْرِ والعزمِ الفَتيّ
ألهمينا ذكريات المصطفى ... ذكرياتِ الطُّهْرِ والخُلُقِ النقيّ
ألهمينا ذكريات المصطفى ... ذكريات العدل والحقِّ القويّ
ذكريات الدِّينِ والدنيا معاً ... يستقيمان على نهجٍ سويّ
ذكريات الموت في سُوح الوغى ... لحياة الاجتماع البشريّ !
شفقٌ من مُهَجٍ سالت بها ... أعقبَ العالَم بالنورِ البهيّ

⊛⊛⊛

أين منها نحن في استسلامنا ... لقيود المستبدِّ الأجنبيّ ؟

أيـن منهـا نحـن في إغفالنـا	عُـدَدَ العِـزِّ ، وأسـبابَ الرُّقيِّ ؟
أيـن منهـا نحـن في نسـياننا	ذِكْـرَ العهـد المجيـد الذهـبيِّ ؟
حـين كنـا ويمنانـا الهـدى	وبيسـرانا ومبـضُ المَشْـرِفيِّ !
حـين كـان المـوت في أفواهنـا	طُعْمَـةً أحلـى مـن الشُّـهدِ الجنيِّ
حـين دانـت كُـرَةُ الدنيـا لنـا	فحكمناهـا بعـدلٍ عُمَـريٍّ !
ونسـخنا بدسـاتيرِ الهـدى	كـلَّ ظلـمٍ قيصـريٍّ كِسْـرَوِيِّ
ونشـرنا النـور في أقطارهـا	من رُبَى الغرب إلى الصِّينِ القصيِّ

❀❀❀

آهِ ! يـا ليلـةَ مـيلاد النَّبيِّ !	كم شجت ذكراكِ مـن قلبٍ شجيِّ
شـفَّه الحـزن علـى أمَّتِـه	أمَّـةِ السُّـؤْدَدِ والماضي السَّنيِّ
كيـف نـال الدهـر مـن عِزَّتِهـا	كيـف نال الرَّغْمُ مـن أنفٍ حميِّ
كيـف أضحـت قصَّـةً محزنـةً	تُخضِبُ الأدمُعَ مـن طَرْفٍ عصيِّ
زهـدت في روضهـا واتَّبعـت	فِتَـنَ (الغـرب) الأثيـمِ الجسـديِّ
رغبـت عـن حَـدِّه البـاني - وقـد	أخـذت مـن لهـوه كـلَّ زريِّ
يشـتكي الإسـلام في أوطانهـا	غُرْبَـةَ العِفَّـةِ في قلـب البغـيِّ !
ضاع مـا بـين (جمـودٍ) جـاهلٍ	حكمـةَ الدِّيـنِ، و (إلحـادٍ) ذكـيِّ

❀❀❀

آه ! يـا ليلـةَ مـيلاد النـبيِّ !	هـل تُعـافَيْنَ مـن الـدَّاءِ الـدَّويِّ ؟
رَوِّحـي أكبادَنـا مـن يأسـها	بنسـيمٍ مـن خزامـاكِ شَـذِيِّ
نحن عطشى من خَلاقِ (المصطفى)	فـانقعي غُلَّتَنـا منـه بِـريِّ
واخلُقينـا مـن جديـدٍ نَسْـتَعِدْ	هِمَّـةَ (الفـاروق) أو عـزمَ (علـيِّ)

☆☆☆

علي منصور المرهون

الشاعر : الشيخ علي منصور المرهون.

هو الشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون. ولد سنة ١٣٣٤ هـ ، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٥٤ هـ فدرس على يد الشيخ علي الجشي والشيخ طاهر المحمري وغيرهم. وقد أنهى الشيخ علومه العربية والتصريف والمنطق والبيان والحساب وعلمي الفقه والأصول ثم عاد إلى وطنه سنة ١٣٦٠ هـ.

له عدة مؤلفات منها : شعراء القطيف الماضين والمعاصرين، لقمان الحكيم، أعمال الحرمين، وتخميس قصيدة إسماعيل الحميري، أربح التجارات في الأدعية والزيارات، وديوان المرهونيات.

وشيخنا غني عن التعريف فهو من المشائخ المرحين وقد اقتطفنا ترجمته البسيطة من كتاب الأزهار الأرجية للشيخ فرج العمران.

الميلاد النبوي

قد أشغلَتْ قلبي وأفكارِيَهْ ... وأخرست نُطقي واصدائِيَهْ

آنسةٌ ليس لها مشبهة ... كأنَّها من جنّةٍ عاليهْ

نظرتُها فأودعَتْ حسرةً ... حسبتُها في مهجتي كاويَهْ

سألتُها الوصلَ فقالت بلى ... إرْحَلْ بنا للبلد العاليَهْ

أحببتُها بالشوقِ مستسلماً … في طلبِ العلياءِ آماليَهْ
للهِ أعوامٌ بها قد قَضَت … كأنني في روضةٍ زاهيَهْ
قد أسرعَ السَّيرَ زماني بها … كأنها من بعضِ أحلاميَهْ
أمَّلتُ أن أمضي على ما مضى … أصحابُها في الأُمَمِ الخاليَهْ
لكنَّ عَثَراتِ زماني قضت … أن أرجعَ اليومَ لأحزانيَهْ
فرمتُ وصلاً بحبيبي فلم … أحظَ فما أبعدَ أحبابيَهْ
فحدَّثتني النفسُ يوماً بأن … أُدرِكَ ما فاتَ بأعوانيَهْ
رماني الدهرُ بأرزائه … فها أنا أشكو لأرزائيَهْ
مرَّتْ سنينٌ كنت أشكو بها … وأدمُعُ الحزنِ بها جاريَهْ
حتى أتاحَ الله من فضله … عافيةً من منِّهِ وافيَهْ
عدتُ إذا ما عادَ لي ذكرُها … أُكرِّرُ القولَ بأصواتيَهْ
ذاكَ حديثٌ قد مضى خِلُّهُ … عليَّ إثمٌ إنْ أعُدْ ثانيَهْ
ولي زمانٌ قد غصصنا به … الحمدُ للهِ على العافيَهْ
وَدَعْ حديثاً قد شجى ذِكْرُهُ … يُهيجُ أحزاني وأوصابيَهْ

***

وانشرْ تهاني العيدِ ياذا الحِجى … وأيقظِ الفكرَ لألحانيَهْ
جاءَ ربيعٌ معلناً بالمنى … مُهنِّئاً بالعهد أصحابيَهْ
بمولدِ المختارِ من قد رقى … سُرادِقَ العرشِ وماذا هِيَهْ
هَنَّا به جبريلُ أهلَ السما … وأهلَ جنّاتٍ بها عاليَهْ
وبشَّرَ الخلقَ جميعاً به … وصارَ بالأمرِ له داعِيَهْ

قَـد ظهـرت ليلـةَ ميـلادِهِ … علائـمُ أرغمـت العادِيَـةْ

كثـيرةٌ لسـتُ لهـا محصيـاً … دلّـت علـى أن قَضَـتِ القاضِيَـةْ

وضَعْضَـعَ الشّـرْكَ وأركانُـه … وخـرَّت الأصنـامُ للهاوِيَـةْ

نـورُ النّبِـيِّ المصطفـى إذ بـدا … لم يَبْـقِ للكُفّـارِ مـن باقِيَـةْ

طَبّـقَ كـلَّ الأرضِ لمّـا أضـا … مـن الحجـازِ البلـدِ الرّاقِيَـةْ

أكْـرِمْ بهـا مـن بلـدٍ قـد حَـوَتْ … أمّ القُـرى والرُّتَـبَ العالِيَـةْ

منهـا أتـى المختـار بهـدي الـورى … مـن شَـرَكِ العـدوانِ والطّاغِيَـةْ

دعـا إلى الإسـلام فيمـا أتـى … فأشـرقت أنـوارُه الزّاهِيَـةْ

★★★

عمر اليافي

الشاعر : الشيخ عمر بن محمد اليافي.

وهو عمر بن محمد بن عمر الدمياطي الأصل، اليافي، الغزي، الحنفي، البكري، الحسيني (أبو الوفا، قطب الدين) عالم أديب، شاعر، صوفي، ولد في مدينة يافا سنة ١١٧٣هـ ونشأ بها، وتوفي بدمشق سنة ١٢٣٣هـ.

من آثاره : هداية أهل المحبة في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم من عرف نفسه عرف ربه، ديوان شعر، كشف القناع في الرد على من اعترض على العارف النابلسي، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٧ ص ٣١٨).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قــد أتينــا إلى حمــاكَ السَّـنِيِّ	يـا نبيّـاً قـد سـادَ كُـلَّ نـبيِّ(١)
واتّجهنـا إلى الحِمَـى بانكسـارٍ	وشـددنا إليـه مـتن المطـيِّ(٢)
وحططنـا الرِّحـالَ في بـاب عـزٍّ	ورمينـا الأثقـال في خـيرِ فَـيِّ(٣)

(١) السني من السناء وهو الرفعة والسنى وهو الضياء.

(٢) المتن الظهر. والمطي الإبل المركوبة.

(٣) الأثقال الحمول الثقيلة. والفيء الظل.

هُوَ بابُ الآمالِ بل منتهى القصـ ـدِ وأشهى المنى لقلبِ الشَّجي[1]
وَهُوَ مَثْوَى صَفْوِ الإلـه تعالى أصلِ نورِ الوجود طـه الصَّفِي[2]
قبضةُ النورِ مُسْتَمَدُّ البرايا مِنْ قديمٍ في العالمِ الأصلي[3]
وَهُوَ لوحُ الأسرارِ والقلمُ الأعـ ـلى وعرشٌ للمشهدِ العينيّ[4]
نقطةُ الكونِ دُرَّةُ الصَّوْنِ روح الحقِّ قِدْماً في البرزخِ الكُلّي[5]
مَنْ تدلّى لقابِ قوسينِ قُرباً وتجلّى بالمورد العِنْدِيّ[6]
يا نبيّاً قد كنتَ أوّلَ نورٍ شاهَدَ النّورَ في الحِمَى الغيبيّ
كُلُّ مَنْ في الوجودِ شرقاً وغرباً من نبيٍّ بين الورى أو وليّ
مُسْتَمِدٌّ مِن ذاتِكَ الفضل دوماً يرتجي الفوز من نداك النَّدِيّ[7]
يا ملاذَ الورى وخيرَ عياذٍ وَرَجَاءٍ لكلِّ دانٍ قَصِيّ[8]

---

(١) الشجي الحزين.

(٢) المثوى المنزل. والصفو الصفوة المختار. والصفي المصافي.

(٣) قبضة النور ورد في الحديث أن الله تعالى قبض قبضة من نور فقال لها كوني محمداً صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) ورد في حديث جابر أن الله تعالى خلق العرش والكرسي والقلم واللوح وسائر الأشياء من نوره صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) نقطة الكون أصله. والصون الحفظ. والحق ضد الباطل. والبرزخ محل الأرواح قبل دخولها الأجسام وتعود إليه بعد مفارقتها إياها بالموت وهو الصور الذي ينفخ فيه إسرافيل فتدخل الأرواح أجسادها.

(٦) تدلى مراده به ارتفع. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. وتجلى تزين.

(٧) الندى الكرم.

(٨) الملاذ الملجأ وكذلك العياذ. والداني القريب. والقصي البعيد.

لَكَ وجهي وَجَّهْتُ يا أبيضَ الوجـ ـــهِ فوَجِّهْهُ إليهِ وَجْهَ الوَلِيِّ[1]
حاشَ للهِ أن أكونَ مُضاماً بَعْدَما جئْتُ للمَقامِ العَلِيِّ[2]
وأتيتُ الحِمَى بظَنٍّ جميلٍ وسُلوكٍ على الصِّراطِ السَّوِيِّ[3]
لا تَدَعْنِي أتيهُ في غَوْرِ خَطْوي أقصِدُ الغَمْرَ في الحِمَى الكَوْنيِّ[4]
كيفَ لا أبلغُ المرامَ وأنتَ الـ ـبابُ للهِ ذي العَطاءِ الوَفيِّ
ما جوابي إذا رجعتُ وقالوا ما الذي نلتَ من جنابِ النَّبيِّ
أفَتَرْضَى الرُّجوعَ لي مِثلما جئـ ـتُكَ صِفْرَ اليدينِ يا ذا الصَّفِيِّ[5]
يا رسولَ الإلهِ عوناً على دَهـ ـرٍ رَمَاني بِرُمْحِهِ السَّمْهَرِيِّ[6]
قد توسَّلْتُ عندَ بابكَ بالصِّدِّيقِ والصَّاحِبِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ
وبفاروقِكَ الضَّجيعِ الذي قَدْ كُنْتَ تَرْضَى بِحُكْمِهِ المَرْضِيِّ
وَبِعُثْمَانَ ذِي الحَيَاءِ شَهيدِ الدَّارِ مَنْ حَازَ كُلَّ وصفٍ بَهِيِّ
وبِيَعْسُوبِكَ الإمامِ عَلِيٍّ قَالِعِ البابِ في الوَغَى الخَيْبَرِيِّ[7]
وَبِكُلِّ الأصحابِ مَنْ قد تَرَوَّوا بِشَرابٍ مِنْ خَمْرِكَ الدَّنِّيِّ[8]

---

(١) الولي الناصر.

(٢) المضام المظلوم.

(٣) الصراط الطريق. والسوي المستقيم.

(٤) أتيه أضل. والغور المكان المنخفض. والخطو البحث.

(٥) الصفر الخالي. والصفي ما يصطفيه أمير الجيش من الغنيمة لنفسه.

(٦) السمهري الرمح.

(٧) اليعسوب كبير النحل وعلي يعسوب المؤمنين رضي الله عنه. والوغى الحرب.

(٨) الدني المنسوب للدن وهو وعاء الخمر.

هُــمْ رَجَــائِي لَدَيْــكَ فِي كُــلِّ دَاءٍ ... وَمُهِــمٌّ مِــنْ لَيْــلِ خَطْــبٍ دَجِــيٍّ (١)

وانْتِسَــابِي إلى عُــلاكَ افْتِخَــارِي ... بَيْــنَ قَوْمِــي فِي بُكْرَتِــي وَعَشِــيٍّ (٢)

☆☆☆

(١) الخطب الشدة. والدجي الداجي المظلم.

(٢) العلى الرفعة والمراتب العلية. والبكرة أول النهار. والعشي آخره.

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر : السيد محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت قصيدته من كتابه «نفح الطيب في مدح الحبيب» ص ٦٠٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مـلأ الشَّـوقُ مهجـتي ويَديَّـا	وهدانـي الهـوى صراطـاً سَـوِيّا
بتُّ أشكو لقائِدِ الركـبِ وجـدي	وغرامـي فقـال حُـثَّ المطيَّـا
لـترى طيبـةً وتطفـيَ نـارَ الشَّـوقِ فيهـا	إذا رأيـتَ النبيَّـا
من بشيري بالوصل في الحبِّ أنّي	يـومَ وصْـلِ الحبيـبِ أُبعَـثُ حيّـا
مـا حزَاني يـا أكـرمَ الخلـقِ أنّـي	أتلظّـى عَلَـى البِعَـادِ قَصِيَّـا
فَـأعنّي علـى الذُّنـوِّ بكشـفِ الـ	ـحُجْـبِ حتـى أرى بديـعَ المُحَيَّـا
يَـا حبيـبَ الإلـه جئتُـكَ أسـعى	حـافِياً ماشـياً علـى عينيَّـا
بفـؤادٍ مُتيَّـمٍ فيـكَ صَـبٍّ	وبـروحٍ مملـوءَةٍ بـكَ رِيَّـا
وولاءٍ وخِدمَـةٍ وانتِسَـابِ	وبسَـمْطٍ نظمـتُ فيـه الثُّريّـا
ثـمَّ باسـمٍ يُشَـابِهُ اسمَـكَ إنّـي	يَـا لَعَمْـري بـهِ غَـدَوْتُ سَـوِيَّا
طـابَ فَـألي بـذاكَ واشـتدَّ أزري	حَـاشَ للهِ أنْ أكـونَ شـقيّا
فَـإذَا كُنْـتَ راضيـاً فَـأَنِلْنِي	مِنْـكَ حَظّـاً وانشُـرْ رِضَـاكَ عَلَيَّـا

يَا جميلَ الصِّفَاتِ يَا كَامِلَ الذَّا ... تِ ويَا مَظهَرَ الوجودِ الجليَّا

أنتَ طُورُ التحقيقِ كُلِّمَ مُوسَى ... مِنهُ لَمَّا دَنَا فصَارَ نَجيَّا

قَد تجلَّى لَكَ الإلهُ فنَادَا ... كَ وَأدْنَاكَ ثُمَّ حَيَّا وَبيَّا

فَرأيتَ الإلهَ في ليلةِ القُر ... بِ وَشَافَهتَهُ وَكُنتَ حَرِيًّا

وَخصوصيَّةُ المهيمنِ حلَّتْ ... مِنكَ يا أهلها مَحَلاً زَكِيًّا

وَرأيتَ الآياتِ فيهَا وَشَاهَدْ ... تَ مِنَ الغيبِ كَنزَهُ المَخفِيَّا

وَأجَزتَ السَّمَاءَ والعَرشَ حتى ... قابَ قَوسَينِ مُستَوىً عَبقَرِيَّا

حَيثُ أشرقتَ في العُلَى وتربَّعـ ... ـتَ على الأُفقِ كَوكَباً دُرِّيَّا

كُلَّما لُحتَ للملائِكِ خَرُّوا ... في السَّمواتِ سُجَّداً وَبُكِيَّا

وَمَدَدْتَ الأكوانَ شرقاً وغرباً ... مَدَداً في كِيانِهَا كُلِّيَّا

ونشرتَ التوفيقَ حتى أطاعَ اللهَ مَنْ كانَ في الضَّلالِ عَصِيَّا

لم يُقصِّر عَنكَ المحامِدَ مَنْ خصَّكَ بالحمدِ والثَّناءِ صَبِيَّا

جَمَعَ اللهُ فيكَ كُلَّ كَمَالٍ ... وَجَمَالٍ فكُنتَ بَرّاً رَضِيَّا

مَنطِقاً حاسِماً وَرأياً أصيلاً ... وَقَضَاءً عَدلاً وَقلباً ذَكِيَّا

أنتَ أهلٌ لها وأحَقُّ النَّاسِ بالمَدحِ سَيِّداً قُرَشِيَّا

يَا نَبِيَّ الهُدَى إليكَ نَسِيجاً ... حُكتُهُ مِن مَشَاعِرِي بِيَدَيَّا

وَزُهُوراً فوَّاحَةً وَعُقُوداً ... صُغتُهَا مِنْ عَوَاطِفِي وَحُلِيَّا

وَعَدَ اللهُ أهلَ قُربِكَ فَوزاً ... إنَّهُ كَانَ وَعدُهُ مأتِيَّا

وَلَهُمْ في رِيَاضِ أُنسِكَ رِزقٌ ... لَيسَ يَنفَكُّ بُكرَةً وَعَشِيَّا

وَلَقَدْ لامَ فيكَ قَومٌ فَقُلنَا ... قَدْ أتَى اللائِمُونَ شَيئاً فَرِيَّا

يا حبيبي أمِدَّني بِبَيانٍ ... فَعَسى أنْ أقولَ في الحُبِّ شَيْئا

واكْتُبِ اسمي في المادِحِينَ أميناً ... وَارْوِ قَلبي مِنَ المَحَبَّةِ رِيّا

وَارْوِ رُوحِي مِنَ الوِصَالِ بِكَأسٍ ... مُزِجَتْ في يَدَيْكَ صَفْوَ الحُمَيّا

وَإذا سَارَ في المنازِلِ رَكْبٌ ... فَاطْوِ لي هذه المَنازِلَ طَيّا

يا إلهي قَصَدْتُ بَابَكَ هذا الـ ... ـفاتِحَ الخاتِمَ التَّقِيَّ النَّقِيّا

فارضَ عَنّي واحْفَظْ بقيني ودِيني ... واجعَلِ القلبَ بالحبيبِ غَنِيّا

وَأفِضْ مِنْ صَلاةِ ذاتِكَ فَيْضاً ... مُسْتَمِرّاً عَلَى النَّبِيِّ رَوِيّا

وَعَلى الآلِ وَالصَّحابَةِ وَالقُطْـ ... ـبِ وَمَنْ كانَ في رِضاكَ وَلِيّا

وسلاماً في البَدْءِ والخَتْمِ ما حَنَّ مُحِبٌّ لَهُمْ فَحَثَّ المَطِيّا

☆☆☆

محمد بن أبي بكر الوتري

الشاعر: محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٢٢. وقد نشرت أيضاً في مجلة طريق الحق العدد ٦ السنة ١١، عام ١٣٨١ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يسودُ الورى من كلَّمَ الله في السَّما ... وقام بساق العرش يستمع الوحيا(١)

يرى نورَ حُجْبِ الله لا بفؤادِهِ ... ولكنَّهُ بالعينِ أيَّتُها رُؤيَا(٢)

يمُلِّكَ ما في النَّجْمِ مِنْ قَولِ ربِّهِ ... ألاَ فاتلُهَا فالله يُلهِمُكَ الهَديَا

يَقيناً بأنَّ الله أسرى بعبدِهِ ... إليهِ وَحَيَّاهُ فَنِعْمَ الذي حَيَّا(٣)

يُناديهِ أهلاً بالحبيبِ الذي لَنَا ... لأنتَ لدينا زينةُ الدِّينِ والدُّنيا

يُوافيكَ مِنَّا أينَما كُنتَ حِفْظُنَا ... وأَعيُنُنا تَرْعَاكَ في خَلْقِنَا رَعيَا(٤)

---

(١) الوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.

(٢) الفؤاد القلب. والرؤيا المراد بها الرؤية.

(٣) حياه يعني أكرمه.

(٤) يوافيك يأتيك. وأعيننا أي رعاية الله تعالى للعبد. وترعاك تحفظك.

يكـونُ بعيني بالإلـهِ لقد رأى ... مِنَ اللهِ لُقيَا لا يُعادِلُها لُقيَا

يَفـوقُ جميعَ الخَلْقِ خُلقاً وإنّـهُ ... لأجمَلُهُم خَلقاً وأطيَبُهُم ريَّا(١)

يَجودُ ويُعطِي مُؤثِراً في خَصاصةٍ ... ويَطوي الليالي في خَصاصتِهِ طيَّا(٢)

يُحاكِيهِ وَبْلُ السُّحْبِ عِنْدَ عَطائِهِ ... وَوَاللهِ لا يُبقِي العَطاءُ لَهُ شَيَّا(٣)

يُطلِّقُ دُنيانا ويَطلُبُ ربَّهُ ... فَما اختارَ في الدُّنيا حَياةً ولا بُقيا

يَميناً تَراهُ مَعْ شِمالٍ يَبُثُّها ... ويَهوى لها مِمّا يُنافِرُها وَهْيا(٤)

يُدافِعُ عَنّا كُلَّ حينٍ عَذابَنا ... فَلولاهُ عُذِّبنا فكَم نَركَبُ النَّهْيا

يَعُمُّ جَميعَ العالَمينَ بِجاهِهِ ... لَهُ العِزُّ والإكرامُ والرُّتبةُ العُليا

يَقيناً يَقينا جاهُهُ عندَ ربِّهِ ... بِهِ تُرحَمُ الموتى بِهِ تُرحَمُ الأحيَا

يُشفِّعُهُ فينا الإلهُ إذا لَظَى ... يُلاقي بها مَنْ ضَلَّ عَنْ دينِهِ غيَّا(٥)

يَطيبُ بريّاهُ النَّسيمُ بِطَيبةٍ ... فطوبى لِمَنْ في طَيبةٍ يَنشقُ الرَّيَّا(٦)

يَسُوقُ التُّقى سَعْياً إليهِ عِصابةً ... وأمّا أنا فالذَّنبُ يَمنَعُني السَّعْيا(٧)

---

(١) الخُلقُ الطبع . والخَلق الصورة الظاهرة . والريا الرائحة الطيبة.

(٢) آثر غيره قدمه على نفسه. والخصاصة الاحتياج. ويطوي يجوع.

(٣) يحاكيه يشابهه. والوبل المطر الشديد.

(٤) يبثها يفرقها ويعطيها الناس. ويهوى يحب. ومما ينافرها ما لا يوافق الدنيا من أمور الآخرة. والوهي الضعف.

(٥) لظى جهنم. وغي واد فيها.

(٦) طوبى الطيب وشجرة في الجنة.

(٧) السَّعْيُ المشي السريع. والعصابة الجماعة.

يَزُورُ رَسُولَ اللهِ مَنْ خَفَّ وِزْرُهُ ... وَوِزْرِي ثَقِيلٌ مَا أُطِيقُ بِهِ مَشْيَا[1]

يُهَيِّجُنِي شَوْقِي لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ ... وَيُقْعِدُنِي ذَنْبِي وَإِتْيَانِيَ الْبَغْيَا[2]

يَمِيناً بِرَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ ... وَذَاكَ رَجَائِي فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْمَحْيَا

☆☆☆

(١) الوزر الذنب.

(٢) هيجه أثاره. والبغي الظلم.

محمد البنداري

الشاعر : الأستاذ السيد محمد البنداري مدرس بالخرطوم.

المصدر : «مجلة الهداية الإسلامية» المجلد ٧-١٣٥٤ هـ.

ذكرى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

أيا وُرْقُ هذا النّوحُ أشجى فؤاديا ... فعادت لي الذكرى وكم بثّ عاليا
ذكرتُ ضياءً شعَّ من أرض مكّةٍ ... فصيَّر وجه الأرض لألاءَ زاهيا
شممتُ أريجاً فاحَ من تُربِ طيبةٍ ... فكان شِفائي في الضّنى ودوائيا
أعيدي على سمعي هديلَكِ واسجعي ... وغنّي لنا لحن الأحبّةِ ثانيا
ففي السّجع تطييبٌ لقلبٍ معذّبٍ ... يرى الأرض أمست حالكاتٍ دواجيا
لقد كان فيها سيّدُ الخلقِ كوكباً ... وصحبٌ له كانوا نجوماً هواديا
وكان لنا في الأرض ملكٌ ودولةٌ ... ومجدٌ تخطّى الثّاقباتِ الدّراريا
فسُلّتْ سِهامٌ روّعت آلَ أحمدٍ ... وهُدّتْ من البُنيانِ ما كان عاليا

⊕⊕⊕

خليليَّ سيروا نحو طيبةَ واقصُدا ... منازلَ عزٍّ بينها ومغانيا
رسولاً شفى جَرْحَى الشّعوبِ وكلّما ... تبدّى الأسى كان الطبيبَ المداويا
أصيخا له من جانب القبرِ واسمعا ... أنيناً بدا في روعة الليل داويا

يُطِلُّ علينا سائلاً: أين سُنَّتي؟ وأين كتابٌ جاء لله هاديا؟

وأين شعاري في الورى؟ أين عزتي؟ وأين تعاليمي؟ وأين مَعادِيا؟

⊛⊛⊛

نسجتُ لكم نَسْجاً من المُلْكِ والتُّقى فمزَّقتمُ نَسْجي وصرتم أعاديا

تُقيمون لي الذكرى بطبلٍ ورايةٍ وذكرايَ أن تَسْروا كما كنتُ ساريا

وأن تجعلوا الإحياءَ درساً يفيدُكم ويجعلُ منكم سادةَ الأرض ثانيا

حياتي لكم درسٌ وسَيْري لكم هُدىً وخيرُ الهدى هديي لمن جدَّ راجيا

⊛⊛⊛

ففي لبن الإرضاع في المهد لَقِّنوا حياتيَ أطفالاً لكم وذراريا

نشأتُ يتيماً في ربوعِ جهالةٍ فما كنتُ عيَّاباً ولا كنتُ لاهيا

رعيتُ لهم أغنامهم بوداعةٍ وما كنتُ كَلاًّ خاملاً متوانيا

ويومَ بناءِ البيت والشرُّ جاثمٌ تبدَّيتُ وقَّادَ القريحةِ ذاكيا

وكنتُ بعيدَ الرَّأيِ في موقفِ الهوى وكنت نزيهَ الحكم إذ كنتُ قاضيا

فقالوا أمينٌ قد بدا حُسنُ طَبْعِه كمثلِ جُمانِ الماءِ أبيضَ صافيا

تَجَرْتُ فكنتُ العقلَ واليُمْنَ والغِنى وأحزمتُ أمري بائعاً ثم شاريا

وكم كان لي بالليلِ: والليلُ دامسٌ مواقفُ صدقٍ خاشعاً ثمَّ باكيا

إلى أن أضاءَ النُّورُ كلَّ جوانحي وجاءَ أمينُ اللهِ للهِ داعيا

وهل تعشقُ العلياءُ إلا شبيهَها ويسكنُ بدرُ التِّمِّ إلا الأعاليا

فشمَّرتُ أدعو للإلهِ وقائدي إلى الخيرِ إقدامٌ يدكُّ الرواسيا

وما راعني إنكارُهم وصُدودُهم ولا هالَني لاحٍ يريدُ أذاتيا

ثلاثَ سنينٍ أنشرُ الحقَّ خِفْيَةً وأهدي من الأقوامِ من كان دانيا

فلمّا رأيتُ البدرَ أمرَ واستوى ... صدعتُ بأمر الله للكلّ داعيا
وجاهدتُ لمّا لم أجِدْ لصلاحهم ... سوى السّيفِ طِبّاً بينهم ومُواسِيا
لأكبحَ بالسُّمر العوالي جِماحَهُمْ ... وأمْحُوَ فرسانَ الشُّرورِ الطّواغيا
هو الرأيُ إذْ ما كان للرأي موضعٌ ... وإلاّ فما أحلى السُّيوفَ المواضيا

❁❁❁

تتالت خطوبٌ تجعلُ الماءَ آسناً ... وحدّت مآسٍ تتركُ الصَّرْحَ خاويا
ولولا قوىً في هيكلِ الدّينِ لالتوى ... وامسى بِقاعُ اللّيثِ أقفرَ خاليا
أتنبثقُ الأنوارُ من أرض مكّةٍ ... وتُمسي سماءُ الصَّحْوِ فيكم دياجيا

❁❁❁

أطِلْ «أبا الزهراءِ» واسمعْ بنظرةٍ ... وخُذْ لي بوصلٍ يجعلُ العيشَ صافيا
لقيتُ من الأيام ما لا أطيقُهُ ... وصِرتُ حزينَ النفس حيرانَ باكيا
إذا قمتُ أشدو في الجموع بذكركم ... فلا الشّدْوُ منظوماً ولا المدحُ ساميا

❁❁❁

رسولَ الهدى إنّي على الباب واقفٌ ... وبالبابِ حُرّاسٌ تُزيدُ حِجابِيا
فقلتُ سليلُ المصطفى وابنُ بنتِهِ ... ولي أملٌ في أن أحُطَّ رحاليا
فقالوا وما الأنسابُ والفعلُ سيّءٌ ... وبيتُ المنى أمسى من الخير خاليا
وهل تنفعُ الأنسابُ في موقفِ القضا ... إذا حكم الديّانُ في الجمع قاضيا
جَنَى الخيرَ زُرّاعٌ فكن خيرَ باذرٍ ... وكن في سبيل الله ليثاً وبازيا
ومن راقبَ الدّيّانَ في كلّ أمره ... يَنَلْ من فيوضِ اللهِ ما باتَ راجيا

☆☆☆

محمد حليم غالي

الشاعر الأستاذ محمد حليم غالي.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٣-١٤٠٥ هـ.

ميلاد النبوة

بطه المصطفى يشدو بياني | فلم أكُ بالغناء له شقيًّا
سرى في الكون روحاً مستنيراً | يجيل الكون حلواً وَضيًّا
ويجري الجدولُ الرقراق عذباً | تراه في الرُّبى حُسْناً وريًّا
وغنّى الطَّيرُ مفتوناً طَروباً | يرددُ لحنه مَغْنىً شجيًّا
وردَّدتِ البطاحُ الفِيحُ صوتاً | تُغنّيهِ الملائكُ شاعريًّا
وسبَّح رملُها والصَّوتُ داوٍ | فيملأُ مسمعَ الدنيا دويًّا
ويصدعُ للبِلى «إيوانُ كسرى» | يزلزلُ طاغياً... مَلِكاً... عَصيًّا
ويمضي في ربوع الأرض حتى | يُكِبُّ «اللاتَ والعُزّى» قويًّا
ليوقظَ في مناحي الكون كوناً | فيرجعَ بعد موت الرُّوحِ حيًّا
مشاعلُ ثورةٍ...؟ أم ذاك فجرٌ | ينيرُ مجاهل الدنيا... جليًّا؟
أميلادُ الرَّسولِ وتلك بشرى؟ | فقام الكون محتفِلاً وَحَيّا
فمرحبَ يا ابنَ عبدَ اللهِ فينا | وُلِدْتَ فكنتَ مصباحاً... نبيًّا

الدعوة

حبيبي يابنَ عبد الله... إنّي غدوتُ الصَّبَّ لم أعْدِ الخَلِيّا
تلاقى القومُ في ظُلَلٍ أراها جناحاً للملائك عسجديّا
دعوتَ القومَ للحسنى سِراراً فكانوا في إجابتهم عِصِيّا
دعوتَهُمُ جهاراً لم تُلِنْهُمْ براهينُ الهدى ومَشَوا عِتِيّا
وقالوا ساحرٌ... يغري حِجاهُ مشى بالسِّحرِ يدعونا غَوِيّا
وقالوا شاعرٌ يلقي بياناً يفوق بيانَنا العذبَ الشَّهِيّا
وما إلهامُهُ إلا سماءٌ حبته من الفؤادِ العبقريّا
كأنْ زعموا: بأنْ يأتي رسولٌ من الأصنامِ منحوتاً غبيّا

رعاية الله

وقالوا: يا فقيرُ أليسَ فينا رجالٌ يصطفي منهم غنيّا؟
وما علموا الجبالَ وقد تهادت إليه كي تُرَى ذهباً وَضِيّا
وحَسْبُ «محمَّدٍ» فيها حياةٌ يُجَمَّعُ رزقُه فيها رَضِيّا
هو الرحمنُ يكفُلُه يتيماً ويملؤه حناناً سرمديّا
أبوه وأمُّهُ يرعى ويعطي ويجعل قلبه المُهْدَى حنيّا
ويكلؤه فقيراً مستضاماً فينصرُه ويجعلُه... ثَرِيّا
ويرسلُه إلى الدنيا رسولاً ليصبحَ في هدايتها حَرِيّا

قل هو الله أحد

وقالوا يا محمّدُ كيف نرمي ... إلهتنا... ونهجرُها مَليّا؟
أرَبٌّ يخلُقُ الأكوانَ فردٌ ... لقد أسمعتَنا أمراً فريّا؟
ألم يُعجبْ إلهكَ أنَّ فينا ... رهيبَ «اللاتِ والعُزّى» وَفِيّا؟
يؤدّونَ الصّلاةَ كما تراهم ... سجوداً خُشّعاً لَهُمُ بُكيّا
وقد يَئِدُ البناتِ وقد نُوَدّي ... دَمَ القربى لهم ولداً فتيّا
تعالى الله عن حجرٍ أصمٍّ ... أذلَّ لجاهِهِ نذلاً غبيّا
وحيَّرَ فيه ألباباً فحادت ... فأرسلَ في هدايتها نبيّا
ذكرتُ «العنكبوتَ» بباب غارٍ ... تلاقت كي تُذِلَّ لك الغويّا
سلاحٌ واهنٌ لا شيءَ فيه ... سوى سِرٌّ يفلُّ السّمهريّا
وعشّشتِ اليمامةُ وهي تخفي ... به بَيْضاتِها بيضاً هنيّا
تردُّ الظّالمين وقد تنادَوْا ... وتدفعُ عنكُمُ وغداً شقيّا
وبانَ الغارُ مهجوراً قديماً ... كأنَّ العمرَ صار به قصيّا
يضمُّ الصّاحِبَيْنِ على وفاءٍ ... فسيحَ الرُّحْبِ محتفلاً حَييّا
تراقصَ نشوةً وسما (جلالاً) ... وعزٌّ (قداسةً) بكما حَفِيّا
يدافعُ عنكما الرّحمنُ حتى ... تتمَّ غِراسُهُ... ديناً نقيّا

وحي – ميلاد – قوة

هي الذكرى... وإن بَليت عصورٌ ... تظلُّ تُنيرُ للدُّنيا العَشِيّا
مضى ألفٌ... ونصفُ الألفِ إلاّ ... قليلاً... وَهْيَ لا تَدَعُ النَّدِيّا

كِعابـــاً لا نَمَـــلُّ لهـــا حديثـــاً مســـاواةً... وعـــدلاً... وَرُقِيّـــا

أريـــدُ فهـــل لمـــا أهـــوى مُنيـــلٌ يجـــيءُ بســـطوةِ المـــاضي إِلَيّـــا

أريـــدُ شـــبابَنا المـــأمولَ جيـــلاً يعيـــدُ المـــاضيَ الطُّهْـــرَ القويّـــا

يعيـــدُ قداســـةَ الإســـلام بـــرّاً يُرَبّـــي البنـــت... والفَتَـــى والصَّبِيّـــا

ويغـــرسُ في أمومتنـــا وقـــاراً وقـــارَ الأُمِّ... تربيـــةً وزِيّـــا

ويدفـــعُ للشّـــهادةِ كـــلَّ حُـــرٍّ يُفَـــدّي العُـــرْبَ والوطـــنَ الرَّخِيّـــا

يعيـــدُ اللاّجئـــينَ إلى ديـــاري فـــيرجعَ عيشُـــهُمْ عيشـــاً هَنِيّـــا

هدى الإسلام

هُـــدَى الإســـلامِ لم يَعُـــدِ ابتهـــالاً تصـــرُ علـــى الوجـــود بـــه وَلِيّـــا

[وســـيفاً] مـــن صفيـــحٍ أو تـــراهُ مـــن الأخشـــابِ مفلـــولاً طَرِيّـــا(١)

[وضربـــاً] بـــالدُّفوف بكـــلِّ دربٍ [ورقصاً] في الصُّفـــوفِ يُرَى رَدِيّا(٢)

هـــدى الإســـلام قـــرآنٌ وديـــنٌ يغـــذّي الـــرُّوحَ إيمانـــاً تقيّـــا

هـــدى الإســـلامِ في الدنيـــا جهـــادٌ يـــردُّ النفـــسَ... والشّـــرَّ الغَوِيّـــا

ويحفـــظُ للعقيـــدةِ في عُلاهـــا قداســـتَها جـــلالاً ســـرمديًا

---

(١) في الأصل (وسيف) وهو خطأ مطبعي أدى إلى خلل في قواعد النحو والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (وضرب) و (ورقص) وهو خطأ مطبعي أدى إلى خلل في قواعد النحو والصحيح ما أثبتناه.

يا رسول الله

زرعتَ وقد حصدنا خيرَ زرعٍ مبادئَ للوجود... هُدىً سَوِيًّا

وعلّمتَ الخليقةَ كيف تحيا حياةَ العزِّ... لا عيشاً دَنِيًّا

سلامُ اللهِ يومَ وُلِدتَ فينا ويومَ تقومُ في الأشهادِ حيًّا

☆☆☆

محمد السبيعي الحلي

الشاعر: محمد السبيعي الحلي .

المصدر : (شعراء الحلة ج٤ - ص٤٠٥).

خصائص

أصِخْ واستمع ياطالبَ الرُّشْدِ ما الذي	بهِ المصطفى قد خُصَّ والمرتضى عَلِي
مُحمَّدُ مشتقٌّ من الحمد إسْمُهُ	ومشتقٌّ من إسْمِ المعالي كذا عَلِي
مُحمَّدُ قد صفّاهُ ربِّي من الورى	كذلك صَفّى من جميع الورى عَلِي
مُحمَّدُ محمودُ الفعالِ مُمَجَّدٌ	كذلك عالٍ في مراقي العُلى عَلِي
مُحمَّدُ للسبع السمواتِ قد رَقى	كذاكَ بها في سِدْرَةِ المنتهى عَلِي
مُحمَّدُ بالقرآن قد خُصَّ هكذا	بمضمونه قد خُصَّ بين المَلاَ عَلِي
مُحمَّدُ يُكْسَى في غدٍ حُلَّةَ البَها	كذا حُلَّةُ الرِّضوانِ يُكْسَى بها عَلِي
مُحمَّدُ شُقَّ البدرُ نصفين معجِزاً	له وكذاك الشَّمْسُ قد ردّها عَلِي
مُحمَّدُ آخى بين أصحابه ولم	يواخي من الأصحاب شخصاً سوى عَلِي
مُحمَّدُ صلّى ربُّنا ما سَجَى الدُّجَى	عليه وثنّى بالصَّلاةِ على عَلِي

☆☆☆

محمد صالح الفرفور

الشاعر: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

أخذت القصيدة من ديوانه «الزنابق».

المذهبة

مُحَمَّدُ حَسْبُ الشِّعرِ، أنْ يَكُ باقيا
وحَسْبُ الدَّراري، أنْ يكنَّ قوافيا

قليلٌ على الدنيا إذا هي أعنقتْ
وعارٌ على الهامات ما ظلَّ عاليا

لِمجدكَ يعنو رأسُ كُلِّ قَبيلةٍ
وتركعُ تيجانُ الملوك علانيا

أعَزَّ بكَ الدِّينَ الإلهُ فأصبحتْ
تُضيءُ لياليهِ وكانتْ دياجيا

وعَزَّتْ بكَ الأقيالُ مِنْ آلِ يَعْرُبٍ

وسامتْ بكَ الدنيا النجومَ الدراريا

فعُذراً إذا أضحى اليراعُ محطّماً
وعذراً إذا استعصى عليَّ بيانيا

أتيتَ إلى الدنيا بخيرِ رسالةٍ
لتهدِمَ للطّاغوتِ ما كان بانيا

أتيتَ لتحريرِ العبادِ، وطالَما
أذلّوا إلى الأوثان منهمْ نواصيا

وُلدتَ فشعَّ النُّورُ يسطعُ مشرقاً
يُضيءُ لنا ليلاً من الجهلِ داجيا

وكنتَ سراجاً للورى مُتوَهّجاً
وقد طالما من قبلُ ضلُّوا لياليا

وُلدتَ وظهرُ الأرض غابُ تَوَحُّشٍ
فلستَ تَرى إلاّ ذئاباً ضواريا

فما عتّموا حتّى رأيتَ حضارةً
وعَدْلاً وإيثاراً ومُلْكاً وناديا

⊛⊛⊛

صَنَعْتَ من الأحلاف أعظمَ أمَّةٍ
وَصُغْتَ مِنَ الصُّفْرِ المِلاَحَ الغَواليا

فمن ماضغي القيصومِ والشِّيحِ كان في
فتوحاتنا ما يَرْفَعُ الرَّأيَ عاليا

جَعَلْتَ من البَدْوِ الحُفَاةِ حضارةً
تَشِعُّ على الدُّنيا وتعلو مَراقيا

أتيتَ إلى الدُّنيا بآسادِ غابةٍ
غِضابٍ فلا يَرْضَوْن إلا المعاليا

أتيتَ إلى الدُّنيا فَغَيَّرْتَ ما بِها
من البغي حتى لم تَدَعْ منه باقيا

أخذتَ من التاريخ كسرى ومُلْكَهُ
وأعطيتَنا الفاروقَ بالعدل قاضيا

أخذتَ أبا جهلٍ وأعطيتَنا بهِ
أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ للدِّين حاميا

أخَذْتَ من الرومان قيصرَ هِرَقِلاً
وأعطيتنا المأمونَ للجهلِ ماحيا

أخَـــذتَ مـــن الفُـــرْسِ المجوســـيِّ هرْمِـــزاً
وأعطَيْتَنـــا القَعْقَـــاعَ للفَتـــح راعِيـــا

وحَطَّمـــتَ بُنيـــانَ المدائـــن هادِمـــاً
وشـــيَّدْتَ بنيانـــاً لِبغـــدادَ راقيـــا

هَدَمْـــتَ حضـــاراتٍ أُقيمـــتَ علـــى الخنـــا
وأعليـــتَ بنيـــانَ المـــروءة عاليـــا

وَحَـــرَّرْتَ أقوامـــاً وأنْقَـــذْتَ أُمَّـــةً
وحَطَّمـــتَ أوثانـــاً وأصلحـــتَ هاديـــا

⊛⊛⊛

شـــفيعي رســـولَ اللهِ أشـــكو لعزِّكـــم
وأنـــتَ حبيـــبَ اللهِ أدْرَى بمـــا بِيـــا

بَنـــو أمَّـــتي أضْحَـــوا مَتاعـــاً بـــأرضهمْ
ولم يجـــدوا بعـــد المَذَلَّـــةِ شـــاريا

أســـاؤوا إلى الإســـلام جَهـــراً وأصبحـــتْ
شـــريعَتُكَ السَّـــمحاءُ فيهـــم مَرائِيَـــا

فَـــأضحى بَنُـــو الإِســـلام صَرْعـــى كؤوسِـــهمْ

وأصبحَ قومي يَجرعون الأمانيا

كأنْ لم يكن فيهم بَهاليلُ يَعْرُبٍ
ولم يكُ عصرُ العُرْبِ أزهَرَ زاهيا

كَأنْ لم يكونوا قبلُ أعظَمَ أمّةٍ
ولم يكتبوا في نُصْرة الدِّين ماضيا

ولم يكُ منهم خالدٌ فاتحاً ولَمْ
يكنْ صاحِبُ اليرموكِ هَزَّ العواليا

كَأنْ لَمْ تَكنْ حِطِّينُ فيهمْ فلم نَجِد
لِسيفِ صلاحِ الدينِ مِنْ بَعْدُ ثانيا

أحاطَ بني قومي الأعادي كأنّهم
ذئابٌ من الآجام ترعى البَوَاديا

وكانَ لهمْ في دينكَ السَّمحِ عِزّةٌ
وكانَ لهمْ ذِكْراً على الدَّهرِ رابيا

ومُذْ ضيّعوا الإِسلامَ ضاعوا وأصبحوا
غُثاءً فَتذْروهُ الرِّياحُ سَوافيا

⊛⊛⊛

شفيعي رسولَ اللهِ عطفاً فإنني
على ما بِنا، لم يُبقِ بي الحُزْنُ باقيا

يَظَلُّ بَنو القُرآنِ شَتّى كأنّهمْ
قطيعٌ أتاهُ الذّئبُ في الليلِ عاويا

وقد غرّهمْ من جانبِ الغَرْبِ ناعِقٌ
يُشَوِّهُ آياتِ الحقائق غاويا

وأسكرهمْ بالعيشِ والجهلِ ضارباً
جذورَ التُّقى حتى هوى الغُصنُ ذاويا

فَأضحَوا سُكارى لا دواءَ لدائهم
فَطِبُّهُمُ أعيا الطَّبيبَ المُداويا

وَضَاعتْ بِهمْ أمجادُ يعرُبَ بَعْدَما
عَلَتْ منهمُ الراياتُ نجداً وواديا

فَذَلُّوا وقد كانوا أعزَّ الورى بها
وهانوا وقد كانوا الجبالَ الرواسيا

⊛⊛⊛

بَني أُمَّتي إنّي لأنظُرُ وثبةً
غداً تَغْسِلَ العارَ الذي ظَلَّ ثاويا

بِجيلٍ من الأبطالِ أبناءِ يَعْرُبٍ
يَردُّون مجدَ العُرْبِ بالدين عاليا

تَقَرُّ بِهِمْ عينُ النَّبيِّ محمَّدٍ
ويعلو بهم رايُ الشَّريعةِ ساميا

⊛⊛⊛

محمَّدُ يا خيرَ النَّبِيِّين بُورِكتْ
بِخَطْوِكَ أرضٌ جُزْتَها قبلُ ماشيا

فبالعَدْلِ حَطَّمْتَ الطُّغاةَ وبَغْيَهُمْ
وبالحقِّ سوَّيْتَ الأُنوفَ العَواليا

نَهضْتَ بِهِمْ في عَزْمةٍ نَبَوِيَّةٍ
تَظَلُّ لها هامُ الملوكِ حوانيا

محمَّدُ ، أنَّى لي بمدحِكَ إنَّني
يكادُ بياني لا يطيعُ لسانيا

فقد نَزَلَ الرُّوحُ الأمينُ بمدحِهِ
ألا فاتْلُ في التنزيل إن كنتَ تاليا

وأعلى له الرحمنُ في الذِّكْرِ شأنَه

وأنـــزَل بعـــد الذِّكْـــر ســـبعاً مثانيـــا

فهـــل بعـــد مـــدح الله إيّـــاكَ مِدْحَـــةٌ؟!

وهـــل بعـــد آيِ اللهِ يُجـــدي كلامِيـــا؟!

⊛⊛⊛

هنيئـــاً لـــكَ الأمجـــادُ يـــا ســـيِّدَ الـــورى

فقـــد عشـــتَ مَرْضِيّـــاً وغِبْـــتَ راضيـــا

⊛⊛⊛

حبيبـــي رســـولَ اللهِ، مســـالِكُ مُهجَـــتي

كفـــانيَ أنّـــي قـــد لَقيـــتُ الألاقيـــا

أيُرضيـــكَ أنْ أبكـــي الليـــالي مُوَلَّهـــاً

فيـــا للهِ مـــا يُغـــني لديـــكَ بكائيـــا؟!

بَكَيْـــتُ فـــأبكَيْتُ الســـما ونُجومَهـــا..

ومِـــنْ ألمـــي أبكـــتْ دموعـــي اللياليـــا

أيُرضيـــكَ مـــن عيـــني دمـــوعٌ وحُرْقَـــةٌ؟

ويُرضيـــكَ مِـــنْ آلامِ قلـــبيَ مـــا بِيـــا؟!

إذا كـــانَ في دَمْعـــي رِضـــىً لجمَـــالكمْ

فـــلا عـــاشَ جَفْـــنٌ لمْ يكـــنْ ليْ باكيـــا

أهيمُ بروحي حيثُ أنتم فألتقي

بِطيفِكُمُ والشوقُ يَغري فؤاديا

ومِنْ قبلُ لم أدْرِ الهوى، آهِ ما الهوى

ولا كانَ للأيامِ معنىً ولا لِيا

أحبُّكَ يا روحي وذَوْبَ حُشاشتي

أحبُّكَ حتى لا أرى لكَ ثانيا

وحبُّكَ قد أدْمَى فؤادي ويا لَه

لذيذاً بعيني إنْ تكنْ فيه راضيا

فميلادُكَ الأسنى ولادةُ مَجدنا

وذكراكَ قيثارٌ يُغرِّدُ شاديَا

☆☆☆

دمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

محمد عبد الله الخطيب

الشاعر: محمد بن عبد الله الخطيب (لسان الدين). سبقت الترجمه عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

أخذت قصيدته من «مجلة طريق الحق» العدد ٦- السنة ١١ - ١٣٨١هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

مـات المشـوقُ أسـىً ممـا يقاسـيه ... فراقـبِ الله يـا بـدرَ الدُّجَـى فيـه

واهـاً لمضطرِمِ الأحشا بجمرِ غضىً ... لـو أنَّ مـاءَ دمـوعِ العـين يطفيـه

مـا زال مُسْعِرُ قلـبي مـن طريـق أبـي الزِّنـادِ عـن واقِـدِ الخَدَّيْـنِ يَرويـه

وسلسـلَ الدمعُ أخبارَ الغَـرام فَقُـلْ ... مـا شـئتَ في ابـنِ مَعـينٍ أو أماليـه

صَـبٌّ تفقَّـه في شـرع الهـوى فغـدا ... إمـامَ مذهـبِ أهـلِ الحـبِّ مُفْتِيـه

لا تسألوا في الهوى عـن فيض أدمُعِه ... فمـا جرى منـه يـومَ البَيْـنِ يكفيـه

إن مـات قلـبي غرامـاً في محبَّتِهـا ... فذكـرُ بـانِ اللِّـوى والجـزعِ يُحييـه

أو ضـلَّ في ليـل شَـعْرٍ مـن ذوائبهـا ... فمـدحُ خيرِ الـورى والرُّسْلِ يهديـه

محمَّـدٍ أحمـدَ المختـارِ أشـرفِ مـن ... دعـا إلى طاعـة الرَّحمـن داعيـه

ومـن هدانـا إلى الإسـلام مُتَّبِعـاً ... رِضَـى الإلـه بتـنزيلٍ وتنزيـه

ومـن أتانـا بديـنٍ واضـحٍ فجـلا غيـاهبَ الشّـرْكِ والمحـابت دياجيـه

خـيرُ النبيّـينَ لا شـيءٌ يشـابهه مـن الأنـام ولا نـدٌّ يضاهيـه

رسـولُ صدقٍ بـراه الله غيثَ نـدىً فمرسَـلُ الرّيـحِ جـوداً لا يباريـه

وكـان أجـودَ مخلـوقٍ وأجـودَ مـا يكـون في رمضـانٍ بـات يحييـه

كـم شـدَّ مِـئزره فيـه وبـات علـى الأقـدامِ في خدمـة المـولى يناجيـه

يَبيـتُ عنـد إلـه العـرشِ يطعمُـه ممـا لديـه بـلا كيـفٍ ويَسـقيه

تنـام عينـاه لكـن قلبُـه يقِـظٌ ممـا يشـاهدُ مـن أنـوار باريـه

بحرٌ رأينـا الوَفـا مـن راحتيـه فمـا أصـابعُ النّيـلِ إن جـادت أياديـه

مطهَّرُ القلـب من غِشٍّ ومن دنـسٍ مكرَّمُ الأصل زاكـي الفـرع ناميـه

أغـرُّ وضّـاحُ وجـهٍ نـورُ غُرَّتـه مقـدَّمٌ وضيـاءُ البـدر تاليـه

ذو منطـقٍ ببديـع الفضـل مكتمـلٍ يريـكَ كـلَّ بيـانٍ في معانيـه

مهـذّبٌ روضـةُ التحقيـقِ بحـرُ نـدىً بسيطُ علـمٍ وحيزُ اللفـظِ حاويـه

تَتِمّـةُ الرُّسْـلِ في منهـاجِ شِـرْعَتِه إبانـةٌ أعربـت مـن حسـن تنبيـه

صلّى عليكَ إلهُ العرشِ مـا هملـت سـحائبُ الغيـثِ وانهلّـت عزّاليـه

ومـا ترنّمـتِ العُشّـاقُ في رَمَـلٍ إلى الحجاز وحـادي الركـب يحديـه

☆☆☆

محمد محمد الخطيب

الشاعر: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب.

المصدر: «مجلة منبر الإسلام» العدد ١٢ - السنة ٣٢-١٣٩٤هـ.

بأسرار الكعبة المشرّفة
وقبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

الحجاز:

ولمّا ذهبنا للحجاز ونورِهِ ... وضاءت لنا تلك الرُّبوعُ الزّواهيا
وفاحَ أريجُ المسكِ في كلِّ بقعةٍ ... من الأرضِ أخطوها فيا طيبَ خطْويا
كأنَّ ترابَ الأرض مسكٌ وعنبرٌ ... وأين أريجُ المسكِ مِنْ طيبِ شَمِّيا

الكعبة المشرفة:

لدى الكعبة الغرّاءِ طابت مشاعري ... وأيقنتُ أنّ هذا محطُّ رحاليا
هناك حططتُ الحملَ أوزاري التي ... ينوءُ بها ظهري وقلبي وصدريا
وأسلمتُ وجهي للكريم الذي له ... من العفو والإحسان ما ليس خافيا
ولمّا تجلّى وجهُ ربّي برحمةٍ ... فعمّتْ جميعَ الأرض حتى الرّواسيا
تفكّرْتُ في هذا البناء وما به ... من السّرِّ، يبدو شامخاً متعاليا
إذا أبصرتْ عيناكَ في طوله الذي ... يُحَدُّ، وفي عرضٍ له متوازيا
عجبتَ لما لا يُدرِكُ الفهمُ كُنْهَهُ ... أمِلْءَ السّما والأرضِ: مِلْءَ فؤاديا

بناءٌ مـن الأحجـار لكنـه اكتسـى بنـورٍ مـن الرَّحمـن يسـحرُ بالضِّيـا

فلـو أُبْدِلَـتْ أحجـارُه مـن زبرجـدٍ ومـاسٍ ويـاقوتٍ، وصيـغَ لآلِيـا

لما كـان في هـذا الجلالِ الـذي بـدا وكـان كمثـلِ النّـارِ تخبـو لياليـا

إرادةُ مولانـا إذا شـاءَ رفعـةً لشـيءٍ: تَـرى فـوق السَّماءِ الأراضيا

عين زمزم:

ومـن زمـزمٍ ارويـتُ قلـبي و غُلَّـتي وديـني وإيمـاني، وقـد كنـتُ صاديـا

إذا ذقتَها بـالحسِّ: لم تَـدْرِ طعمَهـا وإن ذقتَها بالرُّوحِ: يـا طيـبَ مـا هيـا

عجيـبٌ بهـا مـاءٌ ، وليـس كمثِلـه ميـاهُ السَّـما والمـزنُ ينهـلُّ هاميـا

إذا أُعْجِبَـتْ سُحْـبُ السَّـماءِ بمائِهـا لشربٍ : فمـن يشـفي مزيـدَ سِـقاميا

ومَـنْ لقلـوبٍ مَسَّـها فـاتكُ الأذى فـإبليسُ يُغْويهـا ، ومـا زالَ غاويـا

إذا شربت منهـا نفـوسٌ علـى الضَّنى أزالـت - بعـون الله - كـلَّ المعاصيا

قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام:

ولمـا وردتُ النُّـوَرَ: قـبرَ محمَّـدٍ فيـا طيـبَ مـا لاقيتُـه ولقانيـا

كَسَـا القـبرَ ربِّي كـلَّ نـورٍ وبهجـةٍ ورَوْحٍ وريْحـانٍ بـه المسـكُ ذاكيـا

واقـرأتُ مـولايَ السَّـلامَ وهزَّنـي من الوجـدِ والتبريح : مـا هـزَّ قلبيـا

ومـا كنـتُ أدري أيُّ حسـنٍ لَقيتُـه؟ أحسـنَ اللِّقـا، أم حسـنَ ردٌّ سـلاميا؟

بكَيـتُ طويـلاً بانتحـابٍ، وليتـني بكَيـتُ إلى أن أُسْـلِمَ الـرُّوحَ صافيـا

أحـبُّ بكـاءٍ عنـد قـبر محمَّـدٍ يـودُّ الفتى لـو ينقضـي العمرُ باكيـا

تذكّرْتُ أوصابي، وكنتُ أخالُني ... لدى قبره واعٍ ، وما كنتُ واعيا

مناجاة الرسول عليه الصلاة والسلام:

وقلتُ له: يا سيِّدي خُذْ بنظرةٍ	إلى عبدك العاني: تعمدُ صوابيا
إذا لم تَسَعْني في رحابِكَ سيِّدي	فمن أرتجي بل من يَكُنْ لي مُواسِيا؟
إذا أنتَ لم تعطفْ عليَّ فمن لنا	بدفع أذى إبليسَ ، من لنجاتيا؟
وأنتَ الذي أرجو وأقصد دائماً	لدفعِ أذى النِّيرانِ في يومِ بعثيا
حبيبي رسولَ الله: هل أنت مُسْعِدِي	بعطفٍ فأنجو من غواشي الغواشيا
لقد زال عنّي الرِّقُّ: يوم ملكتني	فأنعِمْ بملكٍ كان فيه غنائيا
غنيٌّ من الدنيا بحُبِّكَ سيِّدي	أدامَ عليَّ الحبُّ مولى المواليا
لقد ذُلِّلَتْ كلُّ الصِّعابِ لأنّني	تذلّلتُ في حبّي لكم واتباعيا
حبيبي رسولَ الله، خذْني، وسيلتي	أريدُكَ في الأخرى، فَخُذْ بيمينيا
فأنتَ رحيمُ العالمينَ فَضُمَّني	إلى صدركَ الحاني، وكن بجواريا
وأنتَ الذي أولاك ربِّي سماحةً	وعِزّاً ، فهب لي العِزَّ يا نورَ قلبيا
وأنتَ الذي أولى بنفسي، ومن تكن	له يا رسولَ الله: أصبحَ ناجيا
حبيبي رسولَ الله: إنِّيَ عائذٌ	بخير معاذٍ : أنتَ أنتَ معاذيا
الوذُ بمن لاذ النَّبِيُّونَ كلُّهم	به يوم حشرٍ : أنتَ أنتَ ملاذيا
أيعقلُ أن أدعو الكريمَ فينثني	عن الغوثِ – لا والله – أنتَ غياثيا
مُنَايَ من الدنيا رضاكَ : فإن تَكُنْ	على ابنكَ غضباناً فيا سوء حَظِّيا
وحاشاك أن تغضبَ على ابنكَ سيِّدي	وقد أشعل الوجدُ المبرِّحُ صدريا

وقد قلتَ: إنَّ المَرْءَ مَعْ مَنْ أحبَّهُ ... وها أنذا : مَنْ ذا له مثلُ حُبِّيا

رؤيا الرسول عليه الصلاة والسلام في المنام:

لقد زارني سِرّاً، وها أنا زرتُه ... جِهاراً، وبي من لوعة الشّوقِ ما بِيا
ووالله كم قبّلتُ صفحةَ خدِّه ... سعيداً : فأعطاني الكريمةَ حانيا
وصار يُرَضّيني ، وقد كنتُ راضياً ... فأنعِمْ بجدّي راضياً ومُرَضّيا
أزاحَ رسولُ اللهِ عنّي متاعبي ... بلمسة حبٍّ أثلجت حَرَّ قلبيا
فيا ليتَ ربّي يصطفيني لحبّه ... فألقاهُ في يومِ القيامةِ راضيا

☆☆☆

محمد هارون الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

آياته في كل شيء

الحمد لله العليّ — ربّ الوجود السرمديّ

الله جلّ جلالُهُ — آياتُهُ في كلّ شيّ

أبداً أسبّح باسمه — عند الصّباح، وفي العشيّ

ويُرجّعُ النّجوى فؤا — دي ، وهو في حُلْمٍ هنيّ

***

ما أستضيء بغير نو — ر الحقّ، والقبس الوضيّ

بِهُدى النبيّ محمّدٍ — بمشارقِ الألق السّنيّ

ذكر من الإيجا — ز، والإعجازِ، كالغَدَقِ الرّويّ

***

هو في الوجودِ شريعةٌ — للنّاس، كالرّوْح الزّكيّ

يتنسّمون بها متا — ع القلب في شِبَعٍ ، وريّ

ويُمجّدون الله في — أسمى دُعاءٍ قُدُسيّ

***

محمود ممتاز الهواري

الشاعر: محمود ممتاز الهواري

المصدر : «مجلة منار الإسلام» العدد ٦ - السنة ١٢ - ١٤٠٧هـ.

في سمائك قد غمست يراعيا!

يـــا خاتمــاً للمرسَـلين ومـــن بـــه ... تُوسَـى الجــراحُ لمــن أراد تداويـــا

قــالوا يتيــمٌ.. [قلــتُ] ذاك وســامُه ... يعلـو بـه فـوق الكواكـب ســاميا[1]

أنـــتَ اليتيــمُ إذا أريـــدَ تفــرُّدٌ ... من ذا يسـير علـى هُـداك مسـاويا

مـا كــان مثلُـكَ أن يكـون لـه أبٌ ... يَرعــاهُ أثنـــاء الطفولـــة آويـــا

إن كنــتَ لم تنعــمْ بظـــلّ أُبــوّةٍ ... فــالله آثـــرَ أن يضمَّـــكَ راعيـــا

مـــاذا أقـــولُ لمـــن تلقّـــى وحيَـــه ... عـن ربِّـه .. مـــاذا يقـــول لســـانيا؟

مـــاذا أقـــول لمـــن إذا ذُكِـــرَ اسمُـــه ... صلَّـى عليـه الكـــون في أسماعيـــا؟

مـــاذا أقـــول لمـــن أتتـــه «حليمـــةٌ» ... خلف الرفـاق تحـثُ ضعفـاً باديـا؟

عــادت بمــن ركـب البُـراقَ مطيّـةً ... وكأنهـــا نســـرٌ يحلّـــقُ عاليـــا

عـــادت بخــير الرســل في أحضانهـــا ... عـــادت بخـــاتمهم تجـــوبُ فيافيـــا

عـــادت لترضعَـــه فلمَّـــا لامســتْ ... شـفتيه.. أرضعهـا الشَّـبابَ الزاهيـا!

---

(١) في الأصل (فقلت) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه بحذف الفاء.

في عــالمٍ لَبِسَ الشُّــرورَ كهانــةً ... والغــدرَ والتقتيــلَ بُــرداً ضافيــا

في عـالمٍ ســحقَ الضَّعيــفَ بنعلـه ... ومشى على قمم البشــاعة ضاريـا

في عــالمٍ وأدَ البنـــاتِ مُضيِّعـــا ... حــقَّ الحيــاةِ.. مدمِّــراً.. متجانيــا

قد كنتَ طفلاً فوق ثـدي «حليمـةٍ» ... تأبى الرضــاعَ سوى نصيبكَ راضيـا

تعطيـكَ ثـديَ اليُمْــنِ تُقبـلُ شــاكراً ... تعطيـكَ ثـديَ أخيــك ترفـضُ آبيـا

عجبي لطفـــلٍ لا يمـــلُّ بكفِّــه ... كـفُّ العدالــة أو يَحيــدُ تراخيـا

عجبي لطفــلٍ كــان في إرضاعــه ... حَكَمــاً لمرضعـــةٍ لديــه وقاضيــا

الجـود طبعُــكَ.. والسَّخاءُ مجمَّـــعٌ ... والمـاءُ مــن كفَّيْــكَ ينبــع جاريـا

تسقي العطــاشَ إذا دُعِيـتَ بـإصبعٍ ... فيفــور منــه المـاءُ شــهداً راويـا

أتكون زمـزمُ بعــضَ كفِّــك أم لهـا ... فــرعٌ يمـرُّ خــلال كفِّــكَ عافيـا

أنــتَ الحبيــبُ وفي رياضكَ طـائرٌ ... شِعري .. وحبُّك في صميم فؤاديا

اسمــو وأسمــو في عُــلاكَ ولا أرى ... إلاّ علــى قــدري وقــدر خياليـا

وأظلُّ مهما قـد ســبحتُ بخـاطري ... طفــلاً علــى شــطِّ الزمـانِ مناغيـا

وكـأنني مـا قلـتُ فيـكَ قصـائدي ... بـل في سمـائكَ قــد غمسـتُ يراعيـا

☆☆☆

يوسف إبراهيم صندوق

الشاعر : الشيخ يوسف بن إبراهيم صندوق.

سبقت الترجمة عنه في حرف اللام من هذه الموسوعة، وأخذت القصيدة من ديوانه المخطوط، وقد رتب الشاعر أبياتها على أحرف الهجاء، وكان مكان حرف النونِ خالياً في الديوان المذكور.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ا أوجهُ سُلَيمى أطلعَ البدرَ زاهيا … أم الصبحُ جلّى بالشروقِ الدَّياجيا

ب بُروقُ ثناياها لعينيَّ أومضت … فأجرت جفوني وابلَ الدمع قانيا

ت تُميتُ وتُحيي بالصدود وباللّقا … فأخشى وأرجو بُعْدَها والتدانيا

ث ثملتُ براح الحبِّ من لحاظِها … وأعطافُها تحكي الظباءَ العواليا

ج جنوني أيا ربَّ الجمالِ فريضةٌ … إليكَ عَذولي كيف أسلو اعتقاديا

ح حَلى الحبُّ عندي لوسُقِيْتُ به الردى … وخفَّ ولو كان الجبالَ الرواسيا

خ خفضتُ برفعي فيه قَدْرَ عواذلي … ومن نَصْبِ أعلامي جزمتُ الأعاديا

د دمي مستباحٌ للحبيبِ لأنني … أرى حَقّي في وجنتيهِ وناريا

ذ ذليلٌ أعزُّ الناس في الحبِّ والظّبا … بأعيُنِها ترمي اللُّيوثَ الضّواريا

ر رضيتُ بذُلّي في الهوى واستكانتي … إذا كان من أهواه عنيَ راضيا

ز زففتُ إليه الروحَ والحبُّ يَشتَري — من الخلقِ بالوصلِ النفوسَ الغواليا

س سقاني الحُمَيّا بارتشافِ رِضابه — فلستُ أرى حتى القيامةِ صاحيا

ش شفاء سقام الصَّبِّ قربُ حبيبه — وفَرْطُ النوى يهدي إليه الدواهيا

ص صفا عيش حُسّادي سروراً بكربتي — فيا ربِّ عَجِّلْ بالحبيبِ اقترانيا

ض ضمائرنا محزونةٌ لفراقه — ونحن مدى الأيامِ نرجو التلاقيا

ط طبيبٌ بهاماتِ العِدى عَمَّمَ القَنا — ... ما يستلُّ بالبيض شافيا[1]

ظ ظفرتُ بما أرجوه منه ولم أجِبْ — وأكرِمْ به مولىً إلى اللهِ داعيا

ع علا قدرُه العَلْياءَ فهو محمَّدٌ — إمامٌ به المولى يُشيدُ المعاليا

غ غِنى الخلقِ يرجو من ندى جوده الغِنى — ومِنْ كفِّه يولي الغُيوثَ الغواديا

ف فضائله تُعْيي العقولَ بجمعِها — ولم يَرَ منها الحاسبونَ تناهيا

ق قديرٌ يهابُ الدهرُ والموتُ بأسَه — وألقت إليه الكائناتُ النواصيا

ك كفاه بأن اللهَ أولاهُ سرَّه — ومِنْ علمِهِ آتاهُ ما كان خافيا

ل لقد راعني دهري ولم أرَ غيره — بأُولايَ والأخرى مجيراً وواقيا

م محا سيئاتي حبُّه وولاؤه — وكفَّرَ عني في المعادِ المعاصيا

ن

هـ هضاب الرواسي سُيِّرَتْ من مصابكم — وكادت لها تغدو الرياح سوافيا

و ومارت لتنشقَّ السماءُ وزُلْزِلَتْ — له الأرض والأيام صارت لياليا

ي ينال بك الإسلام عِزّاً ورفعةً — فلا زلتَ للدِّينِ النصيرِ الحاميا

☆☆☆

---

(١) هكذا فراغ في الأصل.

فهرس الجزء السابع عشر

الصفحة

حرف الهـاء

الصفحة

الصفحة

الصفحة

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء الثامن عشر

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء الثامن عشر)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail:almahajja@terra.net.lb

القصائد ذوات

القوافي المتعددة

إبراهيم أمين فودة

الشاعر : إبراهيم أمين فودة . ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة .

المصدر ديوانه « تسبيح وصلاة » ١٤٠٥ هـ .

معنى النّوال

بعد حرّ الجوى ، وطول المطاف أذن الله باللّقــاءِ الشّــافي

يا حبيبي ومن سواك حبيبي حين أعفي النداءَ من أوصــاف

يا حبيب الورى .. وكلُّ محبٍّ فيك يهوى العُشّـاقَ بالآلاف

يغبط العاشقين فيك ولا يحـــسُدُ ، بل يلتقون حول المطــاف

يا دواء الأحباب من كلّ داءٍ وغراماً يشفي من الإسفاف

إن تكن مُنيةُ الأحبّة في الحبّ وصالُ الأعطاف بالأعطاف

فلك الوصل في قلوب أحبّا ئِكَ رَوْحٌ يُنْدَسُّ بين الشّغاف

هو حُبٌّ يشيع فلسفة الحبّ فتقوى به قلوب الضّعاف

حبُّكَ المصطفى (سلاحٌ) وأمنٌ وضياءٌ من المعاني اللّطاف[1]

فإذا العاشقون فيك سيوفاً في يد الله كالرّياح [السّوافي][2]

---

(١) هكذا وردت في الأصل (سلاح) ولعلها (سلام) ثم لحقها تصحيف أثناء طباعة الديوان فقلبت الميم حاءً.

(٢) في الأصل (السواني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

إبراهيم أمين فودة

الشاعر : إبراهيم أمين فودة . ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة .

المصدر ديوانه « تسبيح وصلاة » ١٤٠٥ هـ .

معنى النّوال

بعد حرِّ الجوى ، وطول المطاف ... أذن الله باللّقاءِ الشّافي
يا حبيبي ومن سواك حبيبي ... حين أعفي النداءَ من أوصاف
يا حبيب الورى .. وكلُّ محبٍّ ... فيك يهوى العُشّاقَ بالآلاف
يغبط العاشقين فيك ولا يحـ ... ـسُدُ ، بل يلتقون حول المطاف
يا دواء الأحباب من كلِّ داءٍ ... وغراماً يشفي من الإسفاف
إن تكن مُنيةُ الأحبّة في الحبِّ وصالُ الأعطاف بالأعطاف
فلك الوصل في قلوب أحبّا ... ئِكَ رَوْحٌ يُندَسُّ بين الشّغاف
هو حُبٌّ يشيع فلسفة الحبِّ فتقوى به قلوب الضّعاف
حبُّكَ المصطفى (سلاحٌ) وأمنٌ ... وضياءٌ من المعاني اللّطاف(١)
فإذا العاشقون فيك سيوفاً ... في يد الله كالرّماح [السّراني](٢)

(١) هكذا وردت في الأصل (سلاح) ولعلها (سلام) ثم لحقها تصحيف أثناء طباعة الديوان فقلبت الميم حاءً.

(٢) في الأصل (السواني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

[بحجز] الظلم والضلالة عنهم رغم سُمٍّ بين الصدور زعاف[1]

وهمُ السيف رقّةً ومضاءً وهمُ الشعر في نسيج القوافي

***

يا حبيبي ..طال البعاد وما كا ن فِراقاً لكن بِعادَ المزار

وعلى البعد في الديار فما أنـ ـت بعيدٌ بل أنت نور الدّيار

لو خلا المسلمون منك تخلّى اللّـ ـهُ عنهم في ليلةٍ أو نهار

فخلُوُّ القلوب من رحمة اللـ ـهِ خلاءٌ من ذاته في صَغار

أنا فيك المشوق ، دون أنين أنا فيك الولوع بالأشعار

فغرام النّبيّ نورٌ ، وفيضٌ وحنينٌ يفوح بالأسرار

من يلمني فإنني أتشهّى مثل حبّي له ولست أماري

أتشهّى له الغرام بمن أهـ ـوى فيسمو لنحو هذا المدار

فلكٌ دونه الكواكبُ جمعا ءَ ، وما فوقه سوى القهّار

أنت فيه السراجُ من صنعة اللـ ـهِ ، إمامُ الأئمّةِ الأخيار

ولكَ المجدُ في السموات والأر ضِ عطاءٌ من سيّدِ الأقدار

أنت منه الحبيب والشافع المأ ذونُ تجلى في العابد الشكّار

***

كيف هذا .. يقول من يجهل الصنـ ـعَةَ سرّاً في أروع الأحوال

إنه الخالق العظيم تعالى صانع الكون في عجيب المثال

خلق الخلق واصطفاك من الخلـ ـق ، اصطفاء الإنسان بين الجمال

---

(١) في الأصل (بحجز) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

ثم أعطاك حُبَّه . . منحةُ القد ـرة حَلّتْ على كريم الجلال

فتجلّى بها العظيم عظيماً ـ في عطائين ..من صنيعٍ وحال

ليُثبتَ الإنسان معناهما الفذّ ويغري الورى بهذا الكمال

ليتنا – معشر البريَّة – ندري لوسعنا الدنيا بخير الخصال

واستحال الثرى ثراءَ معانٍ ونعيمٍ من السفاهة خالي

يعشق الناس فيه فلسفة الخلـ ـق بريئاً من سفسطات المقال

عملاً مبدعاً ، وخلقاً بديعاً وغراماً بكلِّ صنعٍ مثالي

والتقاءً بالحبِّ بين كريمَيـ ـنِ .. صنيعٍ وصانعٍ مفضال

هكذا شاءك الإله ، ولكن قلَّ من يدركون معنى النوال

***

يا حبيبي .. ولستُ من يجهل النفـ ـسَ ، مقاماً ، إذ أدَّعيك حبيبي

أنا أهواك ، حُبُّ أدنى لأعلى ورجائي أنَّ القبول نصيبي

أنت من أنت .. لم تُخيِّبْ رجاءً وأنا من أنا .. رجاءُ حبيب

إن تكن شافع البريَّة للّـ ـهِ – فكن شافعي إليك مجيبي

أسأل الله في رحابك إحسا ناً يُغطِّي إثمي ويمحو ذنوبي

أسأل الله في رحابك هدياً لصوابٍ ونخوةً من معيب

أسأل الله في رحابك للأهـ ـلِ .. شفاءً من كلِّ كربٍ كريب

أسأل الله في رحابك للوُلْـ ـدِ .. نجاةً من كلِّ أمرٍ مريب

أسأل الله في رحابك للإسـ ـلام .. نصراً على الهوى و الصليب

أسأل الله في رحابك للعُرْ ب .. وئاماً وماله من مغيب

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء الثامن عشر)

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

إبراهيم هاشم فلالي

الشاعر : إبراهيم هاشم فلالي. ترجم له في حرف الميم من هذه الموسوعة .

المصدر ديوانه «طيور الأبابيل » .

رباعيات

من وحي الإسراء والمعراج

عرج النبيُّ إلى السموات العُلى ... وإلى نهاية منتهى العلياء

ركب البراقَ ، وما عرفنا ما البُرا ... قُ لجهلنا بعوالم الأضواء

قيل : البراقُ خرافةٌ مسبوكةٌ ... صيغت من الأوهام للبسطاء

لكنَّ خطوَ الضوء ينسف قَولةً ... قد قالها السفهاء للجهلاء

***

إنَّ النُّبوَّةَ نفحةٌ قدسيَّةٌ ... تهدي الأنام لمنجم الأسرار

سبقت برؤيتها غوامضَ كوننا ... والعلم أكَّد صحَّةَ الأخبار

والواقعُ المنظورُ تحت عيوننا ... رفع الغشاوة عن مِراءِ ممارِي

هذا هو الإنسان أمطى صوتَه ... وظلالَه متنَ الضِّياءِ الساري(1)

***

---

(١) إننا نسمع في الراديو من تكلم في أقصى الأرض ونرى في التلفاز صور المتحدثين وهم على بعد كبير منا وما دام الإنسان استطاع أن يبعث صوته و صورته من أقصى الأرض إلى أقصاها ومن القمر إلى الأرض بسرعة الضوء وهذا شيء لم يكن يتصوره ولا يحلم به الجيل الذي سبق فليس ببعيد أن يصل الإنسان إلى إخضاع الضياء ... ويؤكد العلماء أن الأطباق الطائرة حقيقية وأنها من صنع عقول أرقى من عقول سكان الأرض .

وهو الـذي لم يَـرْقَ في أخلاقـه كَرُقِيِّـه في العلـم والتبيـان

ولربمـا تـأتي العلـومُ بوثبـةٍ تُدْنِي عَصِيَّ الضَّـوء للإنسـان

ونكـونُ كالأطيـاف فـوق سـفينةٍ أركانهـا مـن معـدنٍ نورانـي

ومـن الأثـير دِفافُهـا وشـراعها تنساب كما (لأطبـاق) في الأكـوان

* * *

إنَّ الـبراقَ مـن الضِّيـاءِ وإنمـا خضـع الضِّيـاءُ بقـدرة الرحمـن[1]

والضـوء أسـرع خطـوةً في سـيره مـن خطـوة الأفكـار في الأذهـان

هي منحـةُ الرحمـن يمنـح مـن يشـا ء مطيَّـةً مـن نـوره الربَّـاني

والآيـة الكـبرى لرحلـة « أحمـدٍ» سَـفَرٌ وعَـوْدٌ في مـرور ثوانـي

* * *

فَنِيَ المكـانُ ، فـلا مكـانَ لمـن حـلا نـورُ الإلـه لـه البصـيرةَ والبصـرْ

أمـا الزمـان ، فـلا زمـانَ لمـن عـلا فوق العلاءِ ، فلا مسـاءَ ولا سـحرْ[2]

كـم للنُّبـوَّةِ والعلـوم روائـعٌ تبـدو لنـا مثـل الخيـال فننبهـرْ

---

(١) أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كما جاء في القران الكريم في سورة الإسراء ، والمعراج إلى السماء وإلى أعلى من السماء كما جاء في سورة (النجم) وعاد في ليلته بل قبل أن يبرد فراشه الكريم من حرارة جسمه، والله العلي القادر لا يعجزه في ملكه شيء، ونحن مؤمنون نصدق ونؤمن بكل ما جاء في القرآن وبكل ما أخبرنا به الرسول عليه وآله الصلاة والسلام . وإن كنا نجهل كيف كان ذلك ، فإن العلم يقرب لنا مفهوم هذه المعجزة وغيرها من المعجزات . فمن الحقائق العلمية أن سرعة الضوء تبلغ في الثانية الواحدة ١٨٦ ألف ميل . فإن القادر على كل شيء قادر على أن يخضع الضياء لرسوله ويعطيه القدرة والمناعة على احتمال سرعة الضوء . ألم يستطع الإنسان بالعلم إعطاء رواد الفضاء القدرة على اختراق الغلاف الأرضي واحتمال ضغط الفضاء على أجسامهم ؟

(٢) يقول العلماء أن من استطاع أن يمتطي سفينة تسير بسرعة الضوء وتعدى بها مدار الأفلاك. ينتهي الزمن عند ذلك لأن الزمان إنما هو من حركة الأفلاك فلا زمان بعدها .

أو ما نرى الإنسان يمشي في الثرى ... وعلى الثريّا في الصباح إذا سفر(1)

فسنى النُّبوّةِ للحياة سراجُها ... لولاه ما طلع النهار على البشرْ

كانت عقول الناس تحت جماجمٍ ... كجماجم الموتى - فوارغَ - لم تُنَزْ

وأدَ الطُّغاةُ ذكاءَهَا و نبوغها ... فتشابه الفذُّ الذكيُّ مع الحجرْ

وبسورة (اقرأ) حلَّ إشكالُ العقو ... ل، وحَرَّرَ الإنسان - فكراً - فابتكَرْ

***

وتفجّرَ الدَّوْحُ العظيم من السَّنَى ... وتفتّقَ الزَّهْرُ المضيءُ عن الثمرْ

أو ما ترى الإنسان أصبح جائباً ... رحبَ الفضاءِ ، وما تهيَّبَ من خطرْ

ركب السفينة في صباحٍ مشرقٍ ... وأتى إلينا بعد ما شَقَّ القمر(2)

وعلى يديه حجارةٌ من صخره ... قدْ قلّعْنْ . وذاك تحريرُ البشرْ

***

أما النبيُّ فقد أتى برسالةٍ ... أحيتْ موات الأرض والأمواتا

وقضت على نير الطغاة بنورها ... وغدت تجمِّعُ بالهُدى الأشتاتا

فتحرَّر الإنسان من أغلاله ... وسقته من بعد الأجاجِ فُراتا

فإذا الفدافد جنّةٌ أفياؤها ... تُثرِي الحياةَ تآخياً وصلاة

***

زعموا بأن العلم أهدى من هَدى ... سيرَ الأنام إلى الحضارة والهُدى

---

(1) لقد رأينا الإنسان متمثلاً في رواد الفضاء يكون في المساء بيننا فيمتطي سفينة الفضاء حتى إذا أصبحنا نراه يدور حول الأرض بعد أن تعدى غلافها وهو زمن يسير بالنسبة للبعد الشاسع الذي انطوى له بهذه السرعة المذهلة .

(2) واقرأ قوله تعالى في كتابه المبين ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ .

والديــن أصبــح لا يلصــق بعــالم | قهــر الفضــاء وعــاد غــوْداً أحمـــدا
فــإذا بعصــر العلــم يُسـتاقُ الشـعو | ب برغمهــا نحــو المعــارك والــرَّدى
مــا أضيــع العلمـــاءَ في تسْـيَارهم | إن اطفـأوا - بيـد الغـرور - الموقـــدا

***

أهـدى لنـــا العلمـــاءُ بعــد جهــادهم | ســفناً تطــير إلى الفضــاء الأبعــدِ
لكنهـــم شـــابوا الهديَّـــةَ بـــالهوى | فمضَــوا بنــا نحــو المصــير الأنكــدِ
عرفــوا طريــق العلــم وهــو مُمَهَّــدٌ | لكنهـــم جهلـــوا طريــقَ المســـجدِ
فــإذا الأنـــامُ غريــق بحــرٍ أحمـــرٍ | هــو مِن دمــاء الصــاعدين إلى الغــدِ

***

ومشــاكلٌ كــبرى أحــاطت بــالورى | رَدَّتْ مســـيرَ النـــابغين القهقـــرا
كفــروا بكــلِّ مشــاعر الإنســان بعــد | الــكهرباء وبعــد أن بلغـوا الـذُّرَى
نزعــوا قلــوب الســود مــن أضلاعهــم | كــي يســتردُّوا للحيـــاة الأشــقرا
بالمِشــرَطِ الموبــوءِ مـــن أحقـــادهم | قتلـوا ، وسَــمَّوْا مــا جَنَــوه تحضُّـرا

***

هزم الدُّجى نــورَ الصبـاح وأعجمـت | أهواؤهـــمْ مـــا أفصــح العلــمُ المبــينْ
فــالعلم مثــل الديــن يدعــو للحيــا | ةِ وطبعُهــم قتــلَ الحيـــاة مــن الوتــينْ
هـــل يـــأمنُ الإنســـان في تســيارهِ | لســـفينةٍ رُبَّانُهـــا عَلـــمٌ خَـــؤونْ ؟
هـــل تســتقيم منـــارةٌ أضواؤهـــا | لهــبٌ يهــدِّد بــالحريق الســائرينْ ؟

***

عــاثت أفــاعي الحــزن بــين أضــالعي | لمــا رأيـــت المســـلمين تجمَّـــدوا
تركــوا مسـير الكــون يســحر بــالألى | كـــانوا ســـراجاً للـــورى يتوقَّـــد

خنعوا فنام الليل فوقَ رؤوسهم / وإلى الظلام وسحره قد أخلدوا
ومُسَهَّدٌ في ليلهم لم يُسْعِدُوه ويجعلوه على الكرى يتمرَّد

***

يا أيها الفقهاء في الدين الحنيف ألا افقهوا دين الحياة وجدِّدوا
ودَعُوا مقال الجاهلين فإنكم / إن تجمدوا فالدين لا يتجمَّد
لا ترجعوا الأفكار عن تجوالها / فالنور من تجوالها يتولَّد
واالله يأمر أن نحلَّ عقالها / والكون للفكر الطليق معبَّد

***

أو لم تَروا أن التجمُّد عاقنا / والسَّابقين، عن السَّباق تأخَّروا
واالله يأمرنا بآي بيِّن / أو لم يَروا بَدْءَ الحياة وينظروا[1]
كيف ابتداء الخلق كيف نشوؤه / والأرض والأفلاك كيف تكوَّرْ!
والسحب كيف تراكمت لعيانِنا / والناس كيف تخلَّقوا وتطوَّروا!

***

والضوء كيف تشعشعت أطيافه / وتمثَّل الإشعاع في ورق الشَّجَرْ
وتزهَّرَ الورد النَّضير بلمسه / ويلمسه فُزْنا بألوان الثَّمَرْ
وإذا تخطَّر في الجسوم الواهنا / تِ تصحُّ من حسن التخطُّر إن خطرْ

---

(١) يقول الله تعالى ﴿ أو لم يروا كيف يبدأ االله الخلق ثم يعيده إن ذلك على االله يسير . قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم االله ينشئ النشأة الآخرة إن االله على كل شيء قدير ﴾ « سورة العنكبوت ١٩ و ٢٠ » وهذا أمر من االله لنا بالبحث عن كيفية بدء الخلق.

والكـون كيـف تفتّقـت أحـزاؤه　　　أو لم يكـن (رتقـاً) فـأين المدَّكِـر؟[1]

***

عميت عقول القـوم عـن قرآنهـم　　　لم يفقهـوا الآيـات أو تفسـيرها

أعماهم الجهـلُ المقيـتُ فلـم يَـرَوا　　　إلا الضـلال ومـا ارتَضَـوا تبصيرهـا

ظنُّـوا الجبـال تجمَّـدت كعقولهـم　　　والله شبَّه بالسَّـحاب مرورهـا

وتسـمَّعوا لله في آياتـه　　　(وترى الجبال) ولا تحسُّ مسيرها[2]

***

قـد أتقـن الرحمـن صنعـة خلقـه　　　وحبـا العقـول بفضلـه تفكيرهـا

فـالأرض كوكبهـا تسـير بسـيره　　　حتـى يقـدِّرَ وقفهـا ومصيرهـا

كـالعهن يبـدو في القيامـة صلدهـا　　　فـالله ينسـف سـهلها ووعورهـا

هـذي المعاني في الكتـاب تضوَّأت　　　والعلـم يخـدم للفهـوم سـطورها

***

قد قيل من حاز الكواكـب فوق متـ　　　ـن من ضيـاءٍ لم تطُلْـه يـد الكبَرْ

ويعيـش ينعـم بالشـباب وبـالخلو　　　د حقيقـةً ، قـد قالهـا أهـل النظـرْ

لكنمـا الأضـواء أعيـا متنُهـا　　　حملَ الرحال وما امتطته سوى الصورْ

ولربمـا خضـع الضِّيـاء فيمتطـي　　　أبناؤنـا مـن الضِّيـاء المنتشـرْ

***

(١) يقول الله تعالى في كتابه الحكيم ﴿أو لم ير الذين كفـروا أن السـموات والأرض كانتـا رتقـاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفـلا يؤمنـون﴾. ﴿وجعلنـا في الأرض رواسـي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجاً سبلاً لعلهم يهتدون وجعلنا السـموات سقفاً محفوظاً وهـم عـن آياتنا معرضون﴾ صدق الله العظيم (سورة الأنبياء ، الآية ٣١ و ٣٢).

(٢) يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وترى الجبال تحسبها جـامدة وهـي تمر مـر السـحاب صنـع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما يفعلون﴾ سورة النمل ، الآية ٨٨ .

فتح الطريق إلى السماء محمّدٌ في فجر دعوته إلى الإيمان

أو لم يَحُزْ براقه الكون الكبيـ ـرَ مبشّراً بكرامة الإنسان ؟

حاز الكواكب والنجوم وقد سما للمنتهى ، ولسدرة العرفان

فتحرَّر الإنسان من أصفاده وتفجَّر الينبوع في الأذهان

☆☆☆

أحمد زرزور

الشاعر : الأستاذ أحمد زرزور.

المصدر : «مجلة منار الإسلام» العدد ١- السنة ٨ ، ١٤٠٣ هـ .

صوت من الماضي

آه يـا مكّـةَ الحبيبـة ..عـذرا | مـا اغترابي وراء دورك .. هجـرا
يـا أحـبَّ البـلاد للقلـب ، إنّـي | تـاركٌ فيـك ذكريـاتيَ .. عمـرا
كـلُّ شـيءٍ يهـون خلـف رسـول | سـاقه الله في الملمَّـات ..ذخـرا
يمحق الشّرك ، يسحق الظلم ، يدعو | للهـدى والسـلام مـن عـاث شـرّا
إنَّـهُ الحـقُّ ، فـاتبعوني وهيّـا | فـوق عهـد الفجـور نسـدل سـترا

***

قالهـا أحمـدٌ ، فَهبُّـوا سـراعاً | يشـهرون العـداء بغيـاً وحمقـا
أوصـدوا عقلهـم ، وولُّـوا ظهـوراً | وارتَـوَوا بـالفجور إثمـاً وفسـقا
واسـتراحوا إلى صخـورٍ ونـارٍ | واقْتَنـوا - كالشـياه - للـذُّلِّ رِقّـا
عـاقروا الخمـر واسـتباحوا عروضـاً | ثـم ذابـوا - على التهتُّكِ - عشـقا
فـإذا أشـرق [النهـار] اسـتغاثوا | أنـه السـيل يسحق الإرث سـحقا[1]

***

(١) في الأصل (النور للتاخي) وهو مختل الوزن، والصحيح ما أثبتناه. وفي البيت على ما أظن أخطاء مطبعية أخرى أخلت بمعناه ولعل أصل البيت هكذا:

فإذا أشرق النهار استفاقوا | أنه السيل يسحق الأرض سحقاً

طاردوا الحبَّ في الشّعاب وصالوا	يهرقون الدّماء في كلِّ واد
طغمةٌ وانتشت بخمرٍ ومالٍ	وحرابٍ مُسَنّناتٍ .. صوادي
والحبيب الرسول يشكو لربٍّ	سطوة الإفك بالعتاة الشّداد
إنهم كثرةٌ ونحن قِلالٌ	كيف تقوى السّفينُ ، والرِّيح باد
أذن الله أن نروحَ لنعلي	راية الحقِّ خلف هذي البلاد

***

آه يا مكّةَ اعذرينا ؛ فإنا	قد وهبنا النفوس لله ، حبّا
لا المحير الرَّهيب يدمي خُطانا	أو يجفُّ الرحيق في الخلق سغبا
إنَّ ظِلَّ الجِنان يحنو علينا	آه [يا] للغدير ينهلُّ عذبا[1]
كيف نشكو وقد أبانوا لطه	صولة الملك والغنى ، فتأبّى
إنه الحقُّ لا بديل سواه	إنه الله قد عبدناه ربّا

***

اذكري يا قريش كيف احتواه	غار ثورٍ .. بحُبّه وحنانه
صانه الغار من أذى (كفارٍ)	كلُّهم رابضٌ على عدوانه[2]
والنَّبيُّ الكريم للهَدْيِ يدعو	بخشوعٍ يفيض من تبيانه
رَبِّ هبهم هداك واغفر ذنوباً	كلُّهم تابعٌ إلى شيطانه
رَبِّ واصفح عن الجهول وأصلح	واغرس النُّور في دجى وجدانه
رُبَّ من صلبه يجيء تقيٌّ	يملأ الكون من شذى إيمانه

***

---

(١) (يا) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

(٢) صدر البيت مختل الوزن ولو قال (جهلاء) أو (سفهاء) لاستقام الوزن.

تعقيب معاصر :

ذاك صوتٌ من العصور تهادى باعثاً في النفوس أعطر ذكرى
يوم هبّتْ جموع يثربَ تلقى موكب الحبِّ بالأهازيج بشرا
كلُّهم ناصروه قلباً .. وزنداً كلُّهم عانقوه - بالعهد - برا
أيُّ إيثارٍ للغريب ، تبدّى أيُّ بنيانٍ - للسموِّ - اشمخرّا

***

نحن أحرى بأن نجدّد عهداً واحد الصف ، ليس يعرف نخرا
فارفعوا بيرق التآخي وأعلُوا فوق سحف الشّتات حبّاً وطهرا
وانشروا النُّورَ في القلوب وهُبّوا هبّةَ الأُسْدِ مؤمنين و غيرى
أرجعوا المكرمات فالقدس جرحى بين أقصى محرَّقٍ ، ليس يبرا
وحّدوا الصفَّ حول دينٍ حنيفٍ يبدل الله كبوة اليوم : نصرا

☆☆☆

أحمد محمد الصديق

الشاعر : أحمد محمد الصديق.

مَولد النور

يومٌ أطَلَّ على الوجودِ مُعَطَّرَ الجَنَباتِ زاهِرْ
النُّورُ فوقَ جَبينِهِ الوَضَّاءِ بالبَرَكاتِ زاخِرْ
وتلألأتْ في وجهِ مَكَّةَ فرحةٌ وعَلَتْ بَشائرْ
ميلادُ مَنْ هذا الذي هَزَّ البَوادِي والحواضِرْ ؟
وأشاعَ حيثُ أشَعَّ آياتٍ من النُّعمى ظَواهِرْ
ونسائمُ الرحمنِ في الصَّحْراءِ تَسْتَبِقُ الهَواجِرْ
وتُرَفْرِفُ السُّحْبُ الحَمائمُ فوقَهُ .. وا اللهُ ناظِرْ

***

ميلادُ مَنْ هذا الذي هَشَّتْ لطَلْعَتِهِ الغُيوبْ ؟
نارُ المجوسِ خَبَتْ.. لِيُشعِلَ بالتُقى نورَ القُلوبْ
شُرُفاتُ كِسْرَى قدْ هَوَتْ وأصابَ دولَتَهُ الشُّحوبْ
وغداً تقومُ مساجدٌ ومآذنٌ تَهدِي الشُّعوبْ
وتُبَدِّدُ الظُّلُماتِ دَعْوَتُهُ .. فَتَنْقَشِعُ الكُروبْ
وتُحطِّمُ الأصنام .. ثمَّ لِرَبِّها الدُّنيا تَؤوبْ

وتسودُ في الناسِ الحَضارَةُ ..والنّضارةُ والطّيوبْ

***

ميلادُ مَنْ هذا الّذي سَيُضِيءُ أرجاءَ الغَدِ ؟

ويُحَرِّرُ الإنسانَ مِنْ كابوسِ ليلٍ مُجْهِدِ !

ومِنَ الضَّلالَةِ .. والجَهالَةِ ..والمَصيرِ الأنكَدِ

ويَخُطُّ للعَقْلِ السَّبيلَ المستقيمَ لِيَهْتَدِي

ويَشُقُّ للعِرْفانِ آفاقَ السَّنى والسُّؤْدَدِ

ويَعيشُ في ذاتِ الإلهِ مجاهِداً عَفَّ اليَدِ

فيظلُّ مَنْهَجُهُ الدَّليلَ إلى الفَلاحِ .. فَنَقْتَدِي

***

هُوَ مولِدُ الهادِي ..وإشراقٌ مِنَ الحقِّ المبينْ

الرَّحْمَةُ المُهْداةُ للإنسانِ في دُنيا ودِينْ

وُهِبَ الكَمالَ بما حَباهُ اللهُ مِنْ خُلُقٍ رَزِينْ

ما ضَرَّهُ يُتْمٌ .. وقدْ رَبّاهُ ذو العَرْشِ المَكِينْ

آتاهُ كلَّ فَضيلةٍ ، وغَذاهُ بالأدَبِ الحَصِينْ

فإذا بهِ بينَ الرِّجالِ الصَّادِقُ البَرُّ الأمينْ

كالرَّوْحِ والرَّيحانِ يَعْبَقُ ذِكْرُهُ في العالَمِينْ

***

وتموجُ دُنْيا النَّاسِ بينَ يَدَيْهِ في بَحْرِ الظَّلامْ

وَثَنِيَّةٌ تغتالُ نورَ العَقْلِ بالكُفْرِ العُقامْ

وكَهانَةٌ بالسِّحْرِ والإغواءِ تَستَهْوِي الأنامْ

والعُرْبُ أشتاتٌ يُمَزِّقُها التَّنافُرُ والخِصامْ
والأُفْقُ أكدَرُ .. لا أمانَ .. ولا سَلامَ ولا نِظامْ
لكنَّ عيناً خَلْفَ هذا اللَّيلِ يَقْظَى لا تَنامْ
ويُعِدُّ رَبُّ العَرْشِ عُدَّتَهُ لأحْداثٍ جِسامْ

***

ويُفَتِّقُ الوَحْيُ السُّكونَ .. يُشيعُ بالبُشرى « حِراءْ »
ويهُزُّ أفئِدَةَ الوَرى هزّاً بآياتِ السَّماءْ
هيهات .. لا معْبودَ إلا الله .. فلْيَعْلُ النِّداءْ
ولْيُعْلِنِ التَّوْحِيدَ .. إنَّ الحَقَّ مَنْهَجُهُ سَواءْ
وتَجَهَّمَتْ زُمَرُ الطُّغاةِ .. وأضْمَرَتْ شَرَّ العَداءْ
وإذا بشلاَّل الدَّمِ المهراقِ مَوْصولُ العَطاءْ
حتَّى استَقَرَّتْ دَوْلَةُ الإسلام شامِخَةَ اللِّواءْ

***

المُعجِزاتُ .. وحَسْبُكَ القُرآنُ مُعْجِزَةُ الخُلُودْ
فيهِ القَواعِدُ .. والعَقائِدُ .. والحَقائِقُ .. والحُدودْ
ومَكارِمُ الأخلاقِ .. والقَصَصُ المُهَذَّبُ .. والعُهودْ
لِسَعادَةِ الدارَيْنِ بالحُسْنى هِدايَتُهُ تَقودْ
قَدْ صانَهُ الرَّحمنُ مِنْ عَبَثٍ .. وزَيْفٍ .. أو جُمودْ
لَمْ يَبْقَ إلا نورُهُ الوهَّاجُ في هذا الوُجودْ
أمّا سِواهُ فقدْ مَضى .. وأصابَ شُعْلَتَهُ الخُمودْ

***

بـالعَدْلِ قـامَتْ شِـرْعَةُ القُـرآنِ واضحـة المَعـالمْ

حيثُ التكافُلُ .. والتّعاوُنُ .. والأُخـوّةُ .. والتَّراحُمْ

حيـثُ التّنـافُسُ في المـآثِرِ والعُلَـى .. لا في المـآثِمْ

حيـثُ التّفاضُلُ في صَلاحِ النّفـسِ في نَيْـلِ المَكـارِمْ

حيث الحقـوق مَصُونـةٌ كُفّـتْ بِسـاحَتِها المظَـالِمْ

حيـثُ التطلُّـعُ للكَمـالِ .. يَظَـلُّ مَشْـحُوذَ العَزائِـمْ

حيثُ الجِهاد هُوَ السَّـبيلُ .. على المبادئ لا يُسَاوِمْ

***

وتقُـودُ أمّتُنـا مقـاليدَ الحيـاةِ إلى الفَخـارِ

عقَـدَتْ يَـدُ الأقـدارِ رايَتَهـا بِسِـرِّ الانتصـارِ

جـابَتْ رِحـابَ الكَـونِ هادِيَـةً.. مُظَفَّـرَةَ المَسـارِ

أرْسَـى دَعائِمَهَـا النَّبـيُّ .. وبَثَّهـا عَـبْرَ القِفـارِ

زَخْماً كنوزِ الفَخْرِ .. مَيْمُونَ الرُّؤى .. حُلْوَ الثّمـارِ

***

ويـدورُ دُولابُ الزّمـانِ .. ونَسْـتَحيلُ بـلا نَهـارِ

مـالي أحِسُّ بدمعـةٍ حَـرّى .. وأشعُرُ بـالدُّوارِ ؟!

أرْنو هُنا وهُنـاكَ أبْحَـثُ عَـنْ لآلـئَ في مَحـارِ !

***

ربّـاهُ أدْرِكْنـا بحَبْلِـكَ في مَتاهـاتِ البحـارِ !..

كيمـا نَعُـودَ إلى حَلالِـكَ في خُشـوعٍ واعْتِبـارِ .

☆☆☆

وله أيضاً :

الإسراء والمعراج

شاءَ ربّي فكانَتِ المُعجِزاتُ ... وتَوالَتْ مِنْ عِنْدِهِ الآياتُ

وتَجلّتْ مَسالِكُ الوَحْيِ نُوراً ... غَرِقَتْ في فُيوضِهِ الكائِناتُ

وترامَتْ أُمُّ القُرى وَهْيَ حُبْلى ... بأمورٍ حُبْلى .. عَداها العُداةُ

تَطْرُدُ الطّائِفُ النَّبيَّ جُحُوداً ... وبهِ يَسْخَرُ الطَّغامُ العُتاةُ ؟!

والرَّسولُ الكَريمُ يَرجِعُ مَهْمُو ... ماً .. وأصْحابُهُ لَقىً وشَتاتُ

وَعُيونُ السَّماءِ تَنظُرُ .. والأفـ ... ـلاكُ في الجَوِّ هُجَّدٌ سابِحاتُ

وأديمُ الصَّحراءِ في هَدْأةِ اللَّيـ ... ـلِ فَمٌ مُغْلَقٌ .. وأرضٌ مَواتُ

***

لَحظةٌ .. والبُراقُ يَهْبِطُ في البا ... بِ .. وجِبريلُ مُمسِكٌ بِعِنانِهْ

قُمْ حَبيبَ الرَّحمنِ .. حُيِّيتَ لا تَبْـ ... ـأسْ .. وَهَبَّ النَّبيُّ مِنْ أحزانِهْ

واعْتَلى صَهوةَ البُراقِ وقَدْ أوْ ... دِعَ سِرّاً في قَلْبِهِ وكِيانِهْ

وَرَنا فالوُجودُ لَوْحَةُ إبْدا ... عٍ عَظيمٍ في عَيْنِهِ وجَنانِهْ

يَلحَظُ الكَوْنَ لَمحَةً تَتْبَعُ الأُخـ ... ـرى .. وذِكْرُ الرَّحمنِ فَوْقَ لِسانِهْ

وَتَجلَّتْ في ناظِرَيْهِ روابي الـ ... ـقُدْسِ عِقْداً يَزْهو بَريقُ جُمانِهْ

حَيْثُ حَطَّ الرِّحالَ في المَسْجِدِ الأقْـ ... ـصَى .. فَيزْدادُ فيهِ طُهْرُ مَكانِهْ

***

أيُّ حَشْدٍ مِنَ النَّبِيّينَ قَدْ حَفُّوا يُحَيّونَ أشْرَفَ الأنْبِياءِ

حَيْثُ صَلَّى بِهِمْ هُنَاكَ إِماماً ... وَمَضَى في العُروجِ والارْتِقاءِ

أَذِنَ اللهُ أَنْ يَرَى فَأَتانا ... بعجيبِ الأَخْبارِ والأَنْباءِ

المَرائي مَواعِظٌ وَدُرُوسٌ ... خالِداتٌ عُلْوِيَّةُ الإِيحاءِ

تَقْرَعُ الآثِمِينَ قَرْعَ وَعيدٍ ... مِنْ رِجالٍ قَدْ أَفْسَدُوا أَوْ نِساءِ

تَحْسِرُ الغَيْبَ كَاللِّثامِ .. وَتَجْلُو ... ما أَعَدَّ الرَّحْمنُ لِلشُّهَداءِ

وَتُشِيعُ اليَقِينَ في مُهْجَةِ المَبْـ ... ـعُوثِ بالحَقِّ ..والهُدى والضِّياءِ

وَلَئِنْ أَغْلَقَ الطُّغاةُ قُلوباً ... فَالسَّمواتُ فُتِّحَتْ في احْتِفاءِ

وَإِذا ما أَهانَهُ قَوْمُ سُوءٍ ... فَهْوَ للهِ أَخْلَصُ الخُلَصاءِ

قابَ قَوْسَيْنِ كانَ ثَمَّتَ أَوْ أَدْ ... نَى .. فَيا لَلسُّمُوِّ والعَلْياءِ ! !

ما عَلِمْنا فَضْلاً يُدانِيهِ مِنْ قَبْـ ... ـلُ فَبُورِكْتِ لَيْلَةَ الإِسْراءِ

شُرِّعَتْ فيكِ للأَنامِ صَلاةٌ ... شَرُفَتْ حِينَ شُرِّعَتْ في السَّماءِ

وَلَقَدْ تَمَّ لِلنُّبُوَّاتِ بُنْيا ... نٌ رَفِيعٌ .:. أَنْعِمْ بِهِ مِنْ بِناءِ

***

يا حَبِيبَ الرَّحْمنِ .. ماذا عَسانا ... أَنْ نُحَيِّي الذِّكْرَى بِغَيْرِ الكَلامِ ؟ !

قَدْ خَجِلْنا لَدَيْكَ.. مِمَّا تَرانا ... فِيهِ مِنْ ذِلَّةٍ .. وَمِنْ إِحْجامِ

يا حَبِيبَ الرَّحْمنِ لَوْ كُنْتَ فِينا الـ ... ـيَوْمَ أَنْكَرْتَ أُمَّةَ الإِسْلامِ

كَثْرَةٌ لَوْ تَرى .. ولكِنْ قَلِيلٌ ... في مَجالِ الإِصْلاحِ والإِقْدامِ

شِيَعُ البَغْيِ والضَّلالَةِ تَمْشِي ... بَيْنَنا بالفُسُوقِ والآثامِ

غِيَرُ الدَّهْرِ غَيَّرَتْ يا رَسُولَ اللهِ مِنَّا .. وَرَثَّ حَبْلُ الذِّمامِ

أَيْنَ مَسْراكَ ؟ دَنَّسَتْهُ يَهُودٌ ... وغَدا مَوْطِئَ الجُناةِ اللِّئامِ

فَهْوَ يَشْكُو الهَوانَ .. والقَوْمُ صُمٌّ ‏ ‏ ‏ في نُكُوصٍ عَنِ الهُدَى وانْفِصامِ

لَسْتُ أَدْرِي ماذا دَهاهُمْ .. وَلَوْلا ‏ ‏ ‏ أَمَلٌ بالنُّهوضِ عِفْتُ مُقامي

شِرْعَةُ الحَقِّ حَسْبُنا لو عَقَلْنا ‏ ‏ ‏ وأَرَدْنا نَهْجَ الحَياةِ السَّامي

فَالبِدارَ البِدارَ نَحْوَ المَعالي ‏ ‏ ‏ في ثَباتٍ . ووحدةٍ .. والْتِحامِ

☆☆☆

أحمد يوسف حمود

الشاعر أحمد يوسف حمود

أخذت من مجلة الشراع في عددها ١٧١ الصفحة ٦٦ .

« الملهاة الرابعة والعشرون

من ملحمة قمم العصور »

بدأ النبيُّ جهاده في مكّةٍ ... عند الصَّفا وقريشُ حنَّ حنونُها
فقريشُ سيِّدة القبائل زمجرت ... كالأسْدِ يدفعها لذلك دينها
أيقوم فيهم من يسفِّه دينهم ... وقريشُ عزٌّ على الغزاة عرينُها
ومحمَّدٌ منهم ومن أسيادهم ... فالهاشميُّ لدى قريشَ عيونُها
قد كان يُفْرَضُ أن يكون محمَّدٌ ... عوناً لها في الحادثات يمينُها
فإذا به غضبٌ على أصنامهم ... يزري بها في قوله و يهينُها
فاللاتُ والعُزّى لديه خرافةٌ ... وإلههم هُبَلٌ لديه مَهينُها
لجأوا لعمِّ محمَّدٍ يرجونه ... إمساكه فلقد أُذِلَّ جبينُها
وإذا أبو لهبٍ يعربد منذراً ... ويقول إنَّ محمَّداً مجنونُها
فقريشُ إن لم يرتدع عن غيِّهِ ... طه سينهيه الغداةَ كمينُها
وإذا محمَّدُ مثل سيلٍ جارفٍ ... وإذا قريشُ الكفر جفَّ مَعينُها
وغدت قريشُ بحيرةٍ في أمرها ... تغفو على أرق الهموم جفونُها

***

فتنادَوا لعمِّه ثم قالوا ... يا أبا طالبٍ أعنّا عليه

إنْ يكن يبتغي الغنى فلدينا ... بَدَراتٌ والمال ملك يديه

ولئن يرتجي من الأمر ملكاً ... فليكن مَلْكَنا و نحن لديه

وإذا كان فيه مسٌّ فإنّا ... نفتديه والطِّبُّ يسعى إليه

قال : يا قوم أمهلوني فإنّي ... لا أرى ما نظنُّ في عينيه

إنّه ساهِمُ المرُوى غير أنّي ... أبصرُ المعجزات في ناظريه

ساهمٌ مدركٌ تقيٌّ نقيٌّ ... والأماني تشعُّ من مقلتيه

لست أدري يا قوم ما قد عراه ... أنا في حيرةٍ وأحنو عليه

***

أمهلوني يا قوم حتى أراه ... وأرى أمره ولو بعد حين

تركوه وفي النفوس لهيبٌ ... كلهيب النّيران ضمن الأتون

وأبو طالبٍ دعا ابن أخيه ... قال : كن لي ما بين قومي وبيني

وروى ما الذي به حدّثوه ... من حديثٍ والأمر في الحالتين

فإذا المصطفى النّبيُّ عرته ... ذكرياتُ اليتيم بالتاجَيْن

ما تركت الذي أتاني من اللـ ... ـه ولو قدّموا ليَ الفرقدين

ومضى كالذي غدا دون درعٍ ... ودموعُ اليتيم في المقلتين

ورآه عمُّه فقال ترفّقْ ... يا حبيبي فلن تصاب بحَيْن

أنا أحميك منهمُ أنت عندي ... كعليٍّ بل كالسّواد بعيني

***

فاطمأنَّتْ نفس النّبيِّ ونادى ... يا ابن عمّي فهبَّ ذاك الصّبيُّ

إبنُ عشرٍ مِنَ السّنينِ ولكن ... ثابتُ الجأش حيدرٌ هاشميُّ

قال لبيك يا محمدُ إنّي — لك سيفٌ والسَّيفُ سيفٌ قويُّ

وإذا بالفتى عليٌّ إمامٌ — سيّدٌ فارسٌ تقيٌّ نقيُّ

وبكفّيه (ذو الفقار) حسامٌ — لا حسامٌ إلاّهُ قال النَّبيُّ

هو صهر النّبيّ بل أسدُ اللّـ — ـه بل المجتبى الإمامُ الرَّضيُّ

هو من آل هاشمٍ بعد طه — صفوةُ الآل والإمامُ النقيُّ

ثابت الخطو حيدرٌ ذو بيانٍ — ساحر اللفظ ملهمٌ عبقريُّ

كلّما جاء فارسٌ من قريشٍ — قال صحب النّبيّ أين عليُّ

ولكم جندلت يمين عليٍّ — ولكم صال ذلك المشرفيُّ

ومتى جاء فارسٌ يبتغيه — قيل قبل النزال مات الشّقيُّ

فعليٌّ أضحى كمثل قضاءٍ — مبرمٍ من يرُمْهُ فهو غبيُّ

وتنادت قريشُ من لعليٍّ...؟ — ويجيء الجواب وهو عَييُّ

أرعبتها أخباره من بعيدٍ — فلأخباره لديهم دويُّ

صَوَّرته الأنباء فهو لديهم — أسدٌ في يمينه سمهريُّ

ولدى خيبرٍ حكاياتُ سحرٍ — يوم أن زال بابُها الخيبريُّ

وانتهت قمّة الجهاد وأضحى — حطبُ النار ذلك المُلحَمِيُّ

☆☆☆

حازم الأنصاري القرطاجني

الشاعر : حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري القرطاجني (٦٠٨-٦٨٤ هـ).

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف اللام من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من ديوانه « ديوان حازم القرطاجني » .

زيارة قدسية

قِفْ بين قبر محمدٍ والمنبرِ ... وقُلِ السّلام على السراج الأنور

والثم ثرى قبرِ النبيِّ محمّدٍ ... وبذلك العَفَرِ الأسرَّةَ عفّرِ (١)

واستنْشِ طِيبَ نسيمِهِ وانعمْ به ... واجْعَلْهُ خيْرَ ذخيرةٍ للمحشَرِ

مستنزلاً لجميلِ عفوِ إلهِهِ ... عَنْ سَالِفَاتِ ذنوبِه مُسْتَغْفِرِ

واستنْشِ طِيبَ نسيمِ طيبة في الصَّبا ... واسألْ نَسيم الرِّيح عَنْها تُخْبَرِ

وإذا نَظَرْتَ إلى سنى إشْرَاقِها ... فَاهِلّ شُكْراً للإلهِ وَكَبِّرِ

وانظرْ بمسجده محلَّ سجودِهِ ... وإلى مقامِ قِيامِهِ فيه انظُرِ

وَانظُرْ لأكرم هَالةٍ قدْ أخْلَقَتْ ... أنوارُها بِضيِاءِ بدرٍ مقمرِ

صلّى عليه الله ما صَدَعَ الدُّجى ... بضيائه فَلَقُ الصَّباحِ المسْفِرِ

***

---

(١) العفر : التراب

إنَّ الخلائق قد أراد صلاحَها ... ربٌّ أراها منكمُ أملاكها

علماءَ ها حكماءَ ها صلحاءَها ... سمحاءَها نجحاءَها نسَّاكَها

أدركتُمُ في العلم كلَّ حقيقةٍ ... شأتِ العقول وأعجزتْ إدراكَها

أعطى الخلافةَ كفوَها الأولى بها ... ربٌّ بحقّكَ في الورى أعطاكَها

عليا أبيك أبي محمَّدٍ الرّضى ... وعُلى أبي حفصٍ أبيه حباكَها

فلقد جَمَعْتَ أمورَ طائفةِ الهدى ... عن مثل بعديها فكنت مِلاكَها

كم موطنٍ أضحى حُسامك حاقناً ... فيه الدماءَ بأنْ غدا سَفّاكَها

راعت نفوسَ الشّركِ منك عزائمٌ ... تركت أخا عزٍّ جِذَاراً شاكَها[1]

قد أوطِنَتْ نارَ الجحيم نفوسُهُمْ ... من قبل أنْ يتبوَّأوا أدراكَها

حتى لقد كادت قلوبُ الرُّومِ أن ... تنسى بذكرك خيفةً إشراكَها

وبأرضِ أندلسٍ عزمتُمْ روعةً ... فرشت جنوبُهُمُ بها أحساكَها

ولقد أراد الله روع عداتها ... وأمان روعتها إذ استرعاكَها

عُصِمَت بأوثقِ عروةٍ من أمركم ... وصلت أكُفُّهُمُ بها استمساكَها

بكَ أُحْيِيَتْ آمالهم ونفوسهم ... إذ حاولت أيدي العدى إنهاكَها

فجميعهم من وافدٍ أو قاعدٍ ... أهداك مهجته بل استهداكَها

سكنت بظلّكَ في الأمان نفوسُهُمْ ... حيث الأماني قد أطلنَ دِراكَها

كم وافدٍ مستبدلٍ بمهاده ... كورَ المطيّ إليكمُ ووِراكَها

يَعْلُو بشكركم الرِّحالَ كما علت ... وُرْقُ الحمام الساجعاتُ أراكَها

---

(١) شاكها : وقع في شوكها

إن حبَّ قَصْدُ ذراك ذروة عزْمسٍ	فذاك يضمنُ عاجلاً إنماكَها

قد أوشكتْ تعنو المغارب كلُّها	وكذا المشارق أوشكت إيشاكَها

كم مسكةٍ أرِحَتْ بذكرك مسكةً	صَيَّرْتُ فكري فِهْرَها ومداكَها

وإذا عقيلةُ مَدْحةٍ زُفَّت إلى	عليائكم وَلِيَ النُّوى إملاكَها

لا زال صنع اللهِ في مستقبلٍ	يُنْهيكَ كلُّ صنيعةٍ أولاكَها

ما قلتَ للأيام هاتِ تقاضياً	عِدةَ المنى إلا وقالت هاكَها

☆☆☆

حسين عبد الحليم

الشاعر : الأستاذ حسين عبد الحليم.

المصدر : « مجلة منار الإسلام » العدد ١١ - السنة ٢ ، ١٣٩٧هـ.

موكب النور

إلى حجاج بيت الله الحرام

غنّتِ الأكوانُ واهتزّتْ رباها
وجرى النورُ حثيثاً في سماها
وشدا جبريلُ تيهاً في سناها
أيُّ حبٍّ أيُّ مجدٍ في ثراها
أيُّ عيدٍ عبقريٌّ قد كساها
برُواءٍ فأفاضت من رُواها
كلُّ نجمٍ يرقب اليوم سُراها
كلُّ فجرٍ مستضيءٌ من ضحاها
يا أنيسي لا تجادل في علاها
فعلاها قد بناها من بناها

***

كلُّ نفسٍ قد أتاها ما أتاها

ومـع الحُجَّـاجِ تـدري مـا خُطاهـا
وتـرى أسـرى عداهـا في صباهـا
بعـد إحـرامٍ تسـامت في تُقاهـا
في حنـينٍ وهيـامٍ عنـد طـه
في متـابٍ وبكـاءٍ بدعاهـا
هـو ذا العيـد دعاهـا واصطفاهـا
هـو ذا العيـد بِبـرٍّ قـد شـجاها
وحباهـا واسـتطابت بشـذاها

***

يـا أنيسـي أيُّ حـبٍّ أو غـرامِ
أيُّ حـبٍّ في وفـاقٍ أو مـلامِ
لا يسـاوي ركعـاتٍ بالمقـامِ
عنـد بيـتٍ دامَ ركنـاً للسَّـلامِ
وسـجى الليـل علـى البيـت الحـرامِ
فـارتوى في حضنـه حلـم الأنـامِ
واحتمـت في سـفحه كـلُّ الخيـامِ
كطيـورٍ واكبـت جنـح الظَّـلامِ
في ربـاحٍ أطربـت سمـع المنـامِ
هكـذا ليـل الصَّفـا في كـلِّ عـامِ
كـلُّ جنـسٍ كـلُّ لـونٍ في انسـجامِ

كــلُّ صحــــبٍ في صفــــاءٍ ووئـــامِ

بـــين حـــبٍّ وســـرورٍ وابتســـامِ

***

كــلُّ حـــاجٍ قـــد تحلّـــى باعتصـــامِ

هـــذّبَ النفــس بعـــزمٍ كالحســـامِ

لجهـــادٍ ظـــافرٍ عـــذب الفِطـــامِ

في شـــجونٍ وصيـــــامٍ وأوامِ

في هجـــيرٍ بلهيـــبٍ كـــالضِّرامِ

هدهـــد الهـــديَ بـــأطراف الزِّمـــامِ

ســـعدُه تســـبيحةٌ فـــوق الرغـــامِ

وحـــدُه الخَطْـــوُ لتحقيـــق المـــرامِ

مـــا لَـــه البـــذل عطـــاءً كالغمـــامِ

دينُـــه لله في غـــير انقســـامِ

روحُـــه الوعـــي بأســـرار الكـــلامِ

هـــو ذا الحـــاجُّ يلبّـــي باهتمـــامِ

إنـــه إشـــراقةٌ نحـــو الأمـــامِ

***

يـــا أنيســـي كـــلُّ عيـــدٍ في الحيـــاةِ

أيُّ عيـــدٍ شـــئتَ مـــن مـــاضٍ وآتِ

لا يســـاوي وقفـــةً في عرفـــاتِ

يوم تجمعِ الناس من كلِّ الجهاتِ
في أناشيد تعالت في الفَلاتِ
توقظ القلب فيسمو بالصِّفَاتِ
وطوافٍ حول بيتٍ وصلاةٍ
ومساعٍ في ثيابٍ ناصعاتِ
وشرابٍ طاهرٍ عذبٍ فراتِ
وحصاةٍ - ليت شعري - وحصاةْ
قد رمى الأهواء رامي الجمراتِ
بإباءٍ واعتصامٍ وثباتِ
ويقينٍ قد تعالى عن لغاتِ

***

آلَ طَه [illegible]
وغنمتم من مَعِينِ المكرُماتِ
إنَّ حبِّي ورجائي وحياتي
أن أرى طه ضياءَ الكائناتِ
ودعائي بلساني ولَهاتي
يسكب الدمع غزيراً في شكاتي
[illegible] القلب بأزكى الذكرياتِ
يمزج الرُّوحَ بوحي المعجزاتِ
ينسج النُّورَ وقدسيَّ العِظَاتِ

يقـــرأ القـــرآن في عـــزم الثقـــات

فـــاسمحوا لي أن أراه يـــا هُداتـــي

إنّـــهُ النّـــور الـــذي تنشـــد ذاتـــي

☆☆☆

حسين فارس العشاري

الشاعر : حسين بن علي بن حسن بن محمد بن فارس العشاري البغدادي. المتوفى في حدود ١١٩٥ هـ .

ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

المصدر: « ديوان العشاري ».

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله سبحانه وتعالى على جميع آلائه ، وصلاته وسلامه على صفوة أنبيائه ، وتاج أصفيائه ،وعلى آله وصحبه ، وأولاده وأزواجه وأوليائه ، فيقول الفقير إلى نوال ربه الباري ، حسين بن ملا علي بن الشيخ حسن بن محمد بن فارس الشافعي العشاري .

هذا ما يسر الله تعالى من تنقيح المديح لصاحب الوجه المليح والقدر الرجيح ، جعلته جنة أتقي بها غضب الله تعالى وسوء عقابه ، وأستجلب بها رضى الله تعالى وجزيل ثوابه ، فأقول مستعيناً به ومتوكلاً عليه ومادّاً أكف الضراعة إليه [وهي من الخفيف] :

حرف الهمزة

أشرق القلب بالجمال المضيء إذ هوى طلعة النبيه النّبيءِ[1]

أصبحَ الطّرْفُ من ثناهُ قريراً فانقضى عمره بعيشٍ مسريء

أترى عن (محمّدٍ) كيف يسلو قلبُ صبٍّ بحبّهِ مملوء

أحمدِ الرُّسْلِ من أتانا بنورٍ ساطعٍ من كتابه المقروء

آيبٍ للإله في كلّ حالٍ حامدٍ جاء بالهدى والوضوء

آمرٍ عاقبٍ وحيٍ نصيحٍ وصفوحٍ عن كلّ عبدٍ مسيء

أوضح الحقّ فانجلى كلُّ ريبٍ حيث نادى بسرّةِ المخبوء

أمِنَ الغمرِ أستمدُّ نوالاً ونوال الفقير غير هنيء

أنت يا سيّدي لنا نعم ذخرٍ لزماني المجدّع المرزوء

أنا عبدٌ لعبده غيرَ أنّي لست أدعى بمدحه عبد سوء

حرف الباء

برز السِّرُّ من خفايا الغيوبِ فتلقّته نيّراتُ القلوبِ[2]

---

(١) تعرف هذه القصيدة باسم (المعشرات) وهي أن يأخذ الشاعر بنظم القصيدة على حروف الهجاء . ولكل حرف عشرة أبيات يبتدئ البيت بالحرف وينتهي به . وهذه القصيدة لم ترد في نسخة مكة المكرمة . ووردت في نسخة أ في أولها . وفي النسختين ش و ع في آخرهما . وقد عدها بعض مترجمي الشاعر رسالة خاصة مستقلة عن ديوانه باسم (تنقيح المديح لصاحب الوجه المليح) .

(٢) في النسختين ش و ع : من خبايا ..

بان عن سرّه الرقيق ولكن ... قد توارى عن أكمهٍ محجوبِ
بدرُ تمٍّ تضاءل البدر منه ... فهوى عند ذكره للغروبِ
بلغ العرشَ نورُه فتلالا ... من سنى ضوئه ظلامُ الجنوبِ(١)
بحرُ علمٍ تفجّر العلم منه ... فروى من زلاله المسكوبِ(٢)
بأبي سيّداً له في المعالي ... عمرُ بيتٍ على التُّقى مضروبِ
بتُّ من شدّة الغرام عليه ... بفؤادٍ من الهوى مسلوبِ
بجمالٍ عشقته لو تبدّى ... لزليخا ضلّتْ عن اليعقوبي
بادرِ القلبَ يا حبيبي بطيفٍ ... في منامي فإنّه مطلوبي
بادَ صبري عن اللّقا ففؤادي ... في احتراقٍ ومهجتي في كروبِ(٣)

حرف التاء

تمَّ نقصي وكُمِّلَتْ حالاتي ... بمديحي لسيّد الساداتِ
تاه من ضلَّ عن سبيل هواه ... فتوالى عليه جيشُ الشتاتِ
تابت النفس عن سواه فألقت ... ثِقَلَ الذنب من قديمٍ وآتِ
تربت كفُّ من يصلّي عليه ... فاز والله بالغنى والصِّلاتِ
تُلِيَتْ بيننا على كلِّ نحوٍ ... إذ روتها (دلائل الخيرات)(٤)

---

(١) في نسخة ش : فتهلالا .

(٢) في نسخة ش : تفجر أسم ..

(٣) في نسخة ع : في احتراف

(٤) كتاب (دلائل الخيرات) للجزولي يتضمن أدعية نبوية وأوراداً مأثورة وقد طبع عدة مرات وهو كتاب معتبر لدى المتصوفة .

تتباهى به البلاد وتعلو بخُطاهُ مشاعر الميقاتِ
تتهادى له النجائب شوقاً وتحثُّ المسير في الفلواتِ[1]
تارةً تلحظ القباب وأخرى تلحظ النور من أعزِّ الجهاتِ
تنثني للحُداة حُثُّوا وجِدُّوا ثم سيروا بنا على الهاماتِ
تاقت النفس للحبيب فأجرت من جفوني يوم النوى عبراتي
تهتُ في مدحه وإن كنت عبداً في حياتي له وبعد مماتي[2]

حرف الثاء

ثبت الحبُّ وهو لا شكَّ ماكثْ وبدا الوجد فهو بالقلب عابثْ
ثُلَّةٌ قد مضت على حبِّ طه وأنا صرت للمحبِّينَ وارثْ[3]
ثَلَجَ الصَّدرُ للمديح بقلبي ولساني وقالبي صار ثالثْ[4]
ثمل الكون من ثناءٍ فأضحى في قلوب العباد بالمدح نافثْ
ثلمة الدين سدَّها بكتابٍ سلَّ إفْرَنْدَهُ على كلِّ ناكثْ
ثلب الكفر فهو أحقر شيءٍ إذ غدا من سِنانه غير لابثْ
ثابت القلب والحِجَى بَعَثَتْهُ لهدانا من الإله بواعثْ
ثاب من فطنتي هَزارُ مديحي فتوارى من ذكره كلُّ لاهثْ[5]

---

(١) في نسخة ش : شوقاً .

(٢) مقطع حرف التاء ورد فيه أحد عشر بيتاً .

(٣) ثلة بضم الثاء جماعة وهي للعاقل وبفتح الثاء لغير العاقل .

(٤) في نسخة ش : صاد ثالث .

(٥) في نسخة ش : هزار وفي نسخة ع : هزار مديح .

ثم أصبحتُ عن سواه غنيّاً — وتحصّنتُ فيه من كلِّ حادثْ

ثمر الوصل أرتجيه لأني — عن سوى الهاشميِّ أصبحت غارثْ

حرف الجيم

جاء بالحقِّ صاحب المعراجِ — فهدانا بنوره الوهّاجِ

جمع الحسن والبسالة فيه — فهو بدر الورى وليث الهياجِ

جنّةٌ زُيّنتْ بعلمٍ وحلمٍ — ووقارٍ وعصمةٍ وابتهاجِ

جلب الرشدَ للأنام فأضحى — لظلام القلوب أبهى سراجِ

جعل الله مهبط السِّرِّ فيه — فحماه عن خِطّةِ الإخراجِ

جهل الناس قدره كيف يدري — أكمهُ القلب دُرّةً في زجاجِ

جُمَلُ الفضل فُصِّلتْ في عُلاهُ — فتولّى بيانها كلُّ نساجِ

جزم القلب أنه في المعالي — دُرّةٌ قد تلألأت فوق تاجِ

جانب الغمض في ظلام الليالي — فهو كالبدر في ظلام الدَّياجي[1]

جاهه يُرتجى لكلِّ عظيمٍ — وأنا في العبادِ أوّلُ راجِ

حرف الحاء

حلَّ وجدي فما له من براحِ — فاتر كوني من العذول اللاّحي[2]

حكم الشوق في القُوَى فلهذا — خمرة الكأس أسكرت كل صاحِ

---

(١) في نسخة ض : سقط هذا البيت .

(٢) في الأصول : العذو اللاحي . وما أثبتناه أولى .

حـيرةٌ تذهـل العقـول ووجـدٌ زرع السُّقمَ في القلوب الصِّحاحِ
حدَّث الكون عن حبيبي فأضحى كلُّ عضوٍ مضمَّخاً بجراحِ
حار فكري بسيِّدٍ قرشيٍّ فاقَ عيسى وصاحبَ الألواحِ
حاديَ الركب إن وصلت إليه ولذاك الحمى وتلك البطاحِ
حَمِّلِ العيس لاعدمتَ سلامي لنبيٍّ الهدى وأصلِ النَّجاحِ
حجب الله عنه كلَّ شقيٍّ وبَذِيٍّ وكلَّ شاكي السِّلاحِ
حسدته على النُّبوَّةِ قومٌ وتعامَوا عن نوره الوضَّاحِ
حاربوه تجاهلاً كيف تخفى طلعة الشمس أو ضياء الصَّباحِ

حرف الخاء

خُصَّ بالفضل والكمال الشَّامخْ سيِّدٌ في معارف الله راسخْ
ختم الرُّسْلَ والنَّبِيِّينَ حزماً ولأديانهم مدى الدهر ناسخْ
خُلَّةُ الله والمحبَّةُ حيزت لنبيٍّ غدا إلى العرش شامخْ(١)
خيرة الله صفوة الله عبد الله بالدين والهداية صارخْ
خافه واتَّقاه في كلِّ حالٍ فغدا للضَّلال بالحقِّ شارخْ
خطب الناس إذ دعاهم فلبَّتْ فتيةٌ لم يُعَرِّجوا للتناسخْ
خدم الرَّبَّ داعياً حين أضحى لعقود الطُّغاة والشِّرك فاسخْ
خاب من ضلَّ عن سبيل هواه وغدا بالفساد والكفر نافخْ

---

(١) في نسخة أ : لنبي بفضله تاه تارخ وتارخ هو أبو إبراهيم عليه السلام وورد العجز في الحاشية.

خرسَ الشِّرك حين جاء بذكرٍ ... كان للظالمين مُرْدٍ وماسِخْ(1)
خسرت صفقة الذي حاد عنه ... وثوى في جحيمه بالبرازخْ

حرف الدال

درٌّ ثدْيُ الوصال عند الورودِ ... فشربنا وغاب كلُّ حسودِ(2)
دام عزٌّ لنا ودام فخارٌ ... إذ سمونا بأحمدَ المحمودِ
دان كلُّ الورى له واستقلّت ... لمعاليه شاهقاتُ الحدودِ
دمّر الشِّرك بالقنا والمواضي ... من ليوثٍ وفتيةٍ كالأسودِ
دار في غيهب الزّمان ضياءً ... فهو البدر في اللّيالي السُّودِ
دهش العقل من صفات نبيٍّ ... شاب من خوفه بسورة (هودٍ)(3)
دميت في معاركِ الحرب منه ... قدمٌ قد تمكّنت في السُّجودِ
دونه هانت النفوس ولكن ... أصبحت من غرامه في قيودِ(4)
دُرّةٌ ربُّها أراد لقاها ... ليباهي بها جميع الوجودِ

حرف الذال

ذكر القلب ذنبه فاستعاذا ... وبكى ناظري وزاد رذاذا

---

(1) كان للظالمين مرد بلغة ربيعة وليته قال : هو للظالمين مرد وماسخ .

(2) في نسخة ش : وخاب كل حسود .

(3) إشارة إلى الحديث الشريف « شيبتني هود وأخواتها » ويقصد الآية الكريمة ﴿ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ﴾ .

(4) في نسخة آ : في غرامه ونسخة ش : عن غرامه .

ذبت من زلّتي فصار فؤادي ... من ذنوبٍ أتيتهنّ جُذاذا
ذهب العمر والفؤاد مريضٌ ... من سقامٍ لمهجة الصَّبِّ آذى
ذَلَّ من صولة الذنوب ولكن ... بك يا أكرم النَّبِيِّينَ لاذا
ذخر كلّ الورى فحقٌّ لمثلي ... أنْ يُرَى عند بابكم شحَّاذا
ذروة المذنبين في يوم حشرٍ ... ذاك من خلفه يلوذ وهذا
ذمّة الله لا أريد سواه ... ناصراً لي من الهوى نقّاذا
ذهل العقل من نعوت نبيٍّ ... طاب لي مدحه وزاد لذاذا
ذاك من شَيَّدَ الإله علاه ... فلذا حلَّ قدره أن يُحَاذى
ذَرْ حسود الهوى وفُزْ بثناءٍ ... ثمَّ شرِّفْ بمدحه بغداذا

حرف الراء

رَفَّ برق الحجاز والدّمع جارٍ ... قد حكى نثره نثار الدّراري
رُبَّ برقٍ رأيته من بعيدٍ ... فشجاني به وهيَّج ناري
رَبْعَ سلمى متى أرَى في حماكم ... ناقع القلب خالعاً للعذار
رَوَّحَ الله دارَ سلمى بغيثٍ ... وسقاها بفيضه المدرار
ريح تلك الدّيار أطيب ريحٍ ... وديار الحبيب خير ديار[1]
ردَّكَ الله أيّها القلبُ عرِّجْ ... لمغانٍ بها كرام نزار
رَدِّدِ الشَّوقَ والتحيَّةَ عنّي ... لعليِّ الذُّرَى رفيع المنار
رحمةٌ نصٌّ في الكتاب عليها ... فاتْلُها ما استطعتَ إن كنتَ قاري

---

(١) في الأصول : ذاك الديار . وما أثبتناه أولى .

رفـــع الله قـــدره وحبـــاه بفخـــارٍ مؤكَّـــدٍ بفخـــار

راحـــتي وقفـــةُ هنـــاك بـــذلٌ عَـــلَّ أن تنطفـــي هنـــاك جماري

حرف الزاي

زاد مـــن لوعـــة الغـــرام الغريـــزي كـــلُّ ســـقمٍ بمهجـــتي مركـــوز

زفـــرةٌ حَرُّهـــا بقلـــبي مشـــاعٌ لا يُســـرَى عنـــه قـــطٌ بـــالمفروز

زجرتـــني قواطـــع الدّهـــر عمـــداً عـــن مســـيري إلى رســـولٍ عزيـــز

زبـــدةِ الأنبيـــاء ذاتـــاً وأصـــلاً وهـــو أدراهـــمُ بكـــلِّ الرمـــوز

زاهـــدٍ حـــامدٍ شـــكورٍ صبـــورٍ ذي منـــارٍ علـــى التُقـــى مغـــروز

زاهـــرِ الوجـــه طيِّـــبِ النّشـــرِ طيـــبٍ منـــه طـــاب الوجـــود عنـــد الـــبروز

زاده الله رفعـــــةً وكمـــــالاً وارتضـــاه لســـرِّه المحـــروز

زخـــر العلـــم منـــه عذبـــاً فـــأبدى عـــن جُمـــانٍ وجوهـــرٍ منكـــوز

زمـــزمٌ شُـــرِّفَتْ بـــه والمصَلَّـــى فـــاز بـــالعزِّ منـــه والتَّميـــيز

زهـــت الكائنـــات منـــه وأمســـت تنثنـــي بقدّهـــا المهـــزوز

حرف السين

ســـار سِـــرُّ النَّبِـــيِّ في كـــلِّ جنـــس فـــأقرَّت بفضلـــه كـــلُّ نفـــس

ســـطعت شمـــس فضلـــه فتغشّـــت مـــن أســـارير نورهـــا كـــلُّ شمـــس

سَـــلْ إذا مـــا اســـتطعت جبريلَ عمَّـــن خـــاطب الرَّبُّ فـــوق عـــرشٍ وكرســـي

سُـــرَّ بـــالقرب والوصـــال ودارت خمـــرة الحـــبِّ في حشـــا كـــلِّ كـــأس

ســـامروه مـــن بعدمـــا قرَّبـــوه قـــابَ قوســـين في حظـــائر قـــدس

سألوه وألهموه جواباً   وخطاباً ما خُطّ يوماً بطرس

سدّدوه إذ كلّفوه بشرعٍ   وبتبليغه لجنٍّ وإنس

سعد المصطفى بخمسين فرضاً   خُفِّفَتْ عنه إذ تناهت لخمس

سمعته عصابةٌ فأطاعت   وتلت وحيه بحفظٍ ودرس[1]

سُنّةٌ أحمديّةٌ نشروها   فأزالوا بنشرها كلَّ لبس

حرف الشين

شمس حقٍّ تلألأت فوق عرش   فأزالت بنورها كلَّ غِشٍّ

شهدتها بصائر الكون لكن   يظهر الفرق بين إنسٍ ووحش[2]

شيمة القوم أنهم حين لاحت   فهموا من سطورها كلَّ نقش

شاع في الناس طيبُها فتراهم   بين نَضْحٍ على القلوب ورش[3]

شرفٌ يخرق السماء مداه   لنبيٍّ ما فاه يوماً بفحش

شرعه ناسخٌ لشرع سواه   ثابتٌ لم يُسَمْ بهزٍّ ورعش

شاده المصطفى بذكرٍ قديمٍ   من حكيمٍ لا من فصيحٍ ومُنْشِي

شرحته عصابةٌ وتلتهم   فتية بين ناسخ ومُحَشّي

شهروه تواتراً إذ رَوَوْه   من طريقٍ يعزى (لحفصٍ) و (وَرْشٍ)[4]

---

(١) في نسخة ش : بحفض - كذا - .

(٢) في نسخة ش :بظر - كذا .

(٣) في نسخة ش : فردش .

(٤) الإمام حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي قارئ أهل الكوفة كان بزازاً ونزل بغداد وجاور بمكة وهو أعلم أصحاب عاصم بالقراءة توفي سنة ١٨٠ هـ (الأعلام ٢/٢٩١) .
ورش : الإمام عثمان بن سعيد بن عدي المصري من كبار القراء غلب عليه لقب (ورش) وأصله من القيروان وولد في مصر وتوفي فيها سنة ١٩٧ هـ (الأعلام ج ٤/ ٣٦٧) .

شُنِّفَ السَّمعُ منه في حنجِ لبلٍ | وعلى نهجه المقوّم فامش

حرف الصاد

صفوة الله من جميع الخصوص | سيّدٌ حلّ في محلّ الخلوص
صادق القول لم تَشُنْه عيوبٌ | فتأمّلْ في نعته المقصوص
صرّحوا أنّ أوّلَ الخلق طه | هكذا جاء في جميع النُّصوص
صَحَّ عن جابرٍ بذاك حديثٌ[1] | ثابتٌ نقله (بشرح الفصوص)
صاغه الله من وقارٍ وحلمٍ | وحماه من كلّ خطبٍ عويص[2]
صحبه القائمون لله طوعاً | كبناءٍ على التُّقى مرصوص
صَدَّقوه وصابروا في رضاه | كلّ جلفٍ وفاسقٍ منقوص
صدعوا بالقَنا قلوب أناسٍ | لم يَرَوا عن قتالهم من محيص
صبروا في الوغى فأضحت عداهم | بين شِلْوٍ وهاربٍ موقوص
صَلِّ يا ربَّنا وسَلّمْ عليه | بسلامٍ منقّحٍ مخصوص

حرف الضاد

ضوء ذاك المقام يزداد ومضا | قد سرى في الوجود طولاً وعرضا
ضاع منه الشَّذى وفاح عبيرٌ | أبداً لا يزال رطباً وغضّا
ضَنَّ دهري به ولست براضٍ | أحسبٌ بحادث الدَّهْرِ يرضى
ضرَّني البعدُ ويحه ما عليه | لو حباني بساعة القرب قرضا

---

(١) الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري. كتاب (فصوص الحكم) للشيخ ابن عربي. وعليه شروح عديدة.

(٢) في النسختين أ و ع : عن كل خطب.

ضُمَّرُ العيسِ للمدينة سارت ... ليت حدّي لعيسهم كان أرضا

ضاع عمري وإنّ قلبي مريضٌ ... وجميع القوى لذلك مرضى[1]

ضاق صدري من الذنوب فمهما ... مَرَّ وقتٌ عليه يزداد رمضا

ضجرٌ زاد بي فأنزلت رَحْلِي ... بنبيٍّ عن زَلّة العبد أغضى[2]

ضاحكٍ عند طاعة الله لكن ... في تعدّي الحدود يزداد قبضا

ضاربٍ في كتائب الكفر رامٍ ... وعليه القيام قد كان فرضا[3]

حرف الطاء

طاب مدح النّبيّ نشراً وبسطا ... فغدا في مسامع القوم قرطا

طالما ندفع العنا بثناه ... ونقطُّ العَدُوَّ بالمدح قَطّا

طالبتني جوانحي بصلاةٍ ... وسلامٍ عليه إذ كان شرطا

طَيِّبُ الذّكر ما ابتدأت دعاءً ... بصلاةٍ عليه يوماً فأبطا

طبت يا زائراً بطيبة قبراً ... قد حوى سودداً وفضلاً وقسطا[4]

طُفْ بذاك الضريح والثم ثَراهُ ... وتذكّرْ فتىً عن الرَّبع شَطّا

طَنَّبَ النّحسُ في حِماه فأضحى ... ثاوياً عند أهله يتمطّى

طفحت لُجَّةُ الذنوب عليه ... فلذا عن مناهج الخير أخطا

طرقته نوائب الدهر لكن ... حَبْلُ آماله بكم زاد ربطا[5]

---

(١) في نسخة ع : لذاك .

(٢) في النسختين ش و ع : زارني .

(٣) في نسخة ش : كتاب الكفر .

(٤) في نسخة ش : فطلاً – كذا – والقسط : العدل .

(٥) في نسخة ع : تقدم هذا البيت على الذي قبله .

طاحَ يا أكرمَ الورى فتداركْ ... وافداً عند بابك الرَّحْبِ حَطّا[1]

حرف الظاء

ظهر الحقُّ من معانٍ ولفظِ ... فنظرنا إليه من كلِّ لحظ

ظلَّ يعلو بسادةٍ من قريشٍ ... فحموا عن حريمه كل فَظّ

ظاهروه بأنفسٍ وعالٍ ... عن سَماحٍ ما شيب يوماً بغيظ

ظمئوا في هو احر القيظ طوعاً ... وتَسَنّوا في جنابه كلَّ حَظّ

ظفروا إذ تمسَّكوا بنبيٍّ ... وبما جاء من حدودٍ ووعظ

ظلمةَ الشِّرك قد أزال بنورٍ ... قد تلوناه بين درسٍ وحفظ

ظنُّه بالإله ظَنٌّ قويٌّ ... حيث عاني لوجهه كل لَظّ

ظالمٌ كلُّ مَنْ عصاه كفورٌ ... سوف يلقى يوم اللّقا كل غنظ[2]

ظاعنٌ للعلى بريك كلاماً ... يُخجِلُ الدُّرَّ عند إيراد لفظ

ظاهر الصِّدقِ والصِّيانةِ يحلو ... ذكره عند كل مَضْغٍ وَلَمْظِ[3]

حرف العين

عربيٌّ منه الفخار يضوع ... فهو أصلٌ ومن عداه فروع

عينُ هذا الوجود سرّاً ومعنىً ... وهو عينُ الحياة والينبوع

عامر القلب بالشُّهود تقيٌّ ... وبه العلم والهدى موضوع

عاينَ الحقَّ والعيونُ هُجودٌ ... فعلته سكينةٌ وخضوع

(١) في نسخة ش : صاح - كذا - وتقدم هذا البيت على الذي قبله .

(٢) الغنظ : الكرب والصد .

(٣) في نسخة ش : يجلو : بالجيم .

عظيم الفضل والنّوال عليه | فأتانا وذكره مرفوع
عرفته قلوبنا فلهذا | أيقنت أنه الرّسول الشّفيع
عاملَ الكُلّ بارتفاقٍ ولينٍ | فهو السَّيّدُ المطاع المطيع
عَوّدتنا عليه عادات حلمٍ | فهو حصنٌ للنّائباتِ منيع
عمّ كلَّ الورى نوالاً ولطفاً | والمناوي فؤاده مصدوع
عَلّلونا بذكره وأعيدوا | مدحه إنّه الشّفاء السّريع

حرف الغين

غِبْ عن الكون قد أتاك البلاغ | وصفا الوقت والشّراب مساغ
غال في الحبّ واطّرِحْ عنك قوماً | عن طريق السّداد والحقّ زاغوا
غِلُّهُمْ غالهم فمهما تبدّى | منهلٌ عن شرابه العذب راغوا[1]
غفلوا عن حبيبهم فلهذا | قد وهى عزمهم وطاش الدّماغ
غَنِّ وامدح إذا مدحت نبيّناً | حبُّه في القوى له إفراغ[2]
غاية الفوز والسعادة منه | قد أتتنا إذ كان منه البلاغ
غُنْيَةُ الطّالبين[3] كنز المعالي[4] | حِلْيَةٌ قد أجادها الصّوّاغ

---

(١) في نسخة أ : منهلاً وفي النسختين : منهر .

(٢) في نسخة ش : فراغ .

(٣) تلميح إلى كتاب (غنية الطالبين ومنية الراغبين) في علم التجويد لأبي الإكرام محمد بن قاسم بن إسماعيل المصري المقرئ الشافعي المتوفى ١١١١ هـ (إيضاح المكنون ١٤٩/٢).

(٤) كتاب (كنز المعالي) -بالنون- وهو كتاب في القراءات السبع للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ شرح فيه كتاب (حرز الأماني ووجه التهاني) للشاطبي (كشف الظنون ٦٤٦/١) .

غمر بدعٍ إذا مدحت رسولاً | بثناهُ أهل السماء تساغوا[١]
غالبٌ غافرٌ تقيٌ نقيٌّ | طاهرٌ في وضوئه إسباغ
غفر الله زلّتي وجناني | بمديحي له فقبه يصاغ[٢]

حرف الفاء

فقتَ كلَّ الورى بغير خلافٍ | فلذا كنتَ سيّدَ الأشراف
فلك المجد والفخار المعلّى | من كعمروٍ ومن كعبدِ مناف[٣]
فتيةٌ كالنجومِ والبدرُ فيها | أنتَ يا صاحب الكمال الوافي
فإذا فاخَرَتْ ففخرهُمُ منـ | ـك وإن طاوَلَتْ فقدرك كاف
فبك الدهر والوجود منيرٌ | مشرقُ الوجه ليّنُ الأعطاف[٤]
فرَّ من ذكرك العنا وتلاشت | مِلّةُ الكفرِ والعَدُوُّ الجافي
في ربيعٍ بدا الزمان ربيعاً | يتغذّى بوابلٍ رجّاف
فاز من شام طلعةً منك ضاءت | وتحلّتْ بأكرم الأوصاف
فهي كالشمس للعباد ضياءٌ | لست غالٍ وسورةِ الأعراف[٥]

---

(١) رفع الشاعر حرف الغين للقافية مضطراً .

(٢) في نسخة ش : وفيه .

(٣) عمرو هو هاشم بن عبد مناف . جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمي هاشماً لقول الشاعر :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه | ورجال مكة مسنتون عجاف

(٤) في نسخة ش: فيك .

(٥) لست غال : في لغة ربيعة . وليته قال : لا أغالي ..

فـــأغثني أبـــا البتـــول فـــإنّي صرت أُدعــى بعبــدك الوصّــاف[1]

حرف القاف

قــام حــادي النّيــاقِ يحــدو النّياقــا فشــحاني كآبــةً واحتراقــا[2]

قــلَّ صبري عــن الرُّبــوع فدمعــي زاد مــن لوعــة الغــرام اندفاقــا

قــد حداني الهوى إلى أرض طــه ليتــه مثلمــا حــدا الصَّــبَّ ســاقا

قَدِّمونــي إلى حِمــاهُ فــإنّي مغــرمٌ شــفّه الوصــال وشــاقا

قَيّدَتــني عــن المســير ذنوبــي ليــت لي عــن وثاقهــا إطلاقــا

قُــرّةَ العــين هــل تقــرُّ بــك العيــ ــن صباحــاً وهــل أزور الرُّواقــا

قــاصداً روضــةً بهــا النُّــورُ يعلــو ومحــلاّ علــى السّــموات فاقــا

قــبرُ طــه بــه الملائــك حفّــت وشــذى عطــره يزيــد نشــاقا

قــائلاً الســلام يــا صفــوة اللّــ ــه ويــا مــن ببعثــه الوقــت راقــا[3]

قربكــم بغيــتي وأقصــى مــرادي قَرِّبونــي فلــن أُطيــقَ الفراقــا

حرف الكاف

كــلُّ جــودٍ فمــن نــوال نَداكــا نَــوَّرَ الله بالجمــال جِماكـــا[4]

كنــت للنــاس خــير هــادٍ فــأضحى كــلُّ مــن ضــلَّ يهتــدي بهداكــا[5]

---

(١) في نسخة أ : سقط هذا البيت .

(٢) في نسخة أ : سقط مقطع حرف القاف بأكمله .

(٣) في نسخة ش : سقطت كلمة السلام .

(٤) في نسخة ش : كمل الوجود فمن نوال نداكا . وهو مختل الوزن .

(٥) في نسخة أ و ع : كل من صلى .

كـنزَ علـمٍ ورحمـةٍ ووقـارٍ جمعـت فيـك والإلـه حباكـا

كـم لنـا فيـك نعمـةٌ ونـوالٌ أحسـن الله يـا نـبيُّ جزاكـا[1]

كيـف نسـتطيع أن نعـدَّ سـجايا ك وفي محكـم الكتـاب ثناكـا[2]

كـثر المـادحون فيـك وأنّـى لـن يحيطـوا بِسدُرَّةٍ مـن عُلاكـا

كـرمٌ منـك إن قبلـت مسـيئاً بقليـلٍ مـن الثّنـاء أتاكـا[3]

كـلُّ مـن سـوءُ فعلـه يتلاشـى فلـذا للـذي دَهـاهُ دعاكـا

كن لـه من حـوداث الدَّهـرِ حـامٍ وشـفيعاً إذا نشـرت لواكـا[4]

حرف اللام

لـك جـاهٌ لـدى الإلـه جليـلُ وفخـارٌ علـى الوجـود طويـل

ليس في الخلق من يدانيك يا مـن قـد مشـى في ركابـه جـبريل

لـو رآك الكليـم يومـاً لأضحـى تابعـاً بـل وآدمٌ والخليـل

لم يبـاروك في المعـالي وكـلٌ سـيّدٌ كـاملٌ نـبيٌ رسـول

ليتهـم شـاهدوا محيّـاكَ يومـاً فـرأوا نَـيِّراً وضـوءاً يجـول

لمحـت منـه لمحـةٌ فأرتنـا منهجـاً واضحـاً وبـان السَّـبيل

لعجبت بـي لواعـج الشـوق سِـرّاً ليـت لي للـذي عشـقت وصـول[5]

---

(١) في نسخة ع : منك .

(٢) في نسخة ش :نستطيع . وبها يختل الوزن .

(٣) في الأصول . (كرم منك أذا قبلت مسيئاً) – كذا – .

(٤) حام في لغة ربيعة .

(٥) كذا ورد في نسخة ع . وفي نسخة ش . ورد المقطع في تسعة أبيات .

لن أحُلَّ الزِّمامَ من رَحْلِ شوقي — إذ يبين الحمى لنا والنخيل[1]

[ليته] يسمح الزمان ومن أيـ — ـن يكون السَّماح وهو البخيل[2]

لحقتني من الذنوب ديونٌ — وأبو القاسم الضَّمينُ الكفيل

حرف الميم

مَدَّ فضلاً على الوجود عميما — سَيِّدٌ لم يزل صفوحاً كريما[3]

ما سمعنا له عديلاً شبيهاً — لا خليلاً ولا صفيّاً كليما

ملأ الكون من نَداهُ وأضحى — إذ أتانا بنا رؤوفاً رحيما

ملجأ اللائذين مُولي العطايا — كلَّ عافٍ من الورى وعديما

منجأ الخائفين في يوم حشرٍ — حيث يخشون زفرةً وجحيما

مطمح العارفين سِرُّ المعالي — كم شفى كَفُّهُ عليلاً سقيما

منهج الواصلين كم ذاق منه — واصلٌ نعمةً وفضلاً جسيما

منهل الواردين كم فاض جهراً — كَفُّهُ مَشْرَباً رَوِيّاً عميما

مُذْهِبُ البأس والعنا وعليه — نزل الوحي والكتاب قديما

محق الكفر بالقنا والمواضي — فهدانا بها طريقاً قويما

---

(١) من نسخة ع . وفي نسخة ش ورد هكذا .

لمحت بي لواعج الشوق سراً — إذ يبين الحمى لنا والنخيل

فأخذ عجز البيت الثاني مع صدر الأول . ونحي صدر الثاني وعجز الأول .

(٢) في الأصل (ليلة) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) هذه الأبيات الثلاثة سقطت من نسخة أ . وفي نسخة ش صفوح .

حرف النون

نصر الحقّ بالقنا والسّنانِ سَيِّدٌ ماله بدنياك ثانِ
نَوَّرَ الدين بالكتاب فأضحى بهجة الحقّ والهدى والزمان
نحر المشركين بالسيف لما غمصوا الحقّ بالهوى والتواني(1)
ناحت الغانيات في الدُّورِ حتى عمروا بالنواح تلك المغاني
ندبته إلى القتال المثاني وكتابٌ يُقْرَا بلا ترجمان
نوؤه قد همى فأخصب منه كلُّ محلٍ ولاح كلُّ جمان
نام عمّا أتى به كلُّ حلفٍ فثوى في عذابه كلُّ جانِ(2)
نَصُّهُ ناسخٌ لنصٍّ سواهُ وبناهُ علا على كلِّ بانِ
ناصحٌ للورى رؤوفٌ رحيمٌ مشفقٌ ناطقٌ بحُرِّ المعاني
نَضَّرَ الله من يصلّي عليه وجزاهُ حديقةً في الجِنان(3)

حرف الواو

ولع القلب في الهوى بالغُلُوّ وتحاشى عن الورى والسُّلُوّ
وغدا في مَهَامِهٍ غادٍ رائحٍ في الغرام بعد العُدُوّ

---

(1) غمص: أحتقر وأستصغر.

(2) في نسخة ش: ناب.

(3) في نسخة ش: نصر -بالصاد المهملة-.

وكفـــاه فضليـــــةً أن تولّـــــى ... ســـيِّداً حـــلَّ في محـــلِّ العُلُــــوِّ
ولــه في حظــائر القـــدس بيــتٌ ... غـــيره لم يجـــز إليـــه وبـــوي
وهـــو العبـــد الرَّفيـــع المعـــالي ... سِــرُّهُ في ســـتائر الغيـــب مطـــوي
وحيسه مُحْـدَثُ الـــنزول قديـــمٌ ... لم يُشَـبْ حكمُـه بنسـخٍ ومَحْـو
وتـــراه إذا قـــرأت هــــداه ... صادق القـــول بـالذي عنـه تـروي
وعليـــه مـــن الجـــلال وقـــارٌ ... هـــو يـــزري بحاســـدٍ وعَـــدُوِّ
ولقـــد أســـبغ الإلـــه عليـــه ... نعمـــاً تـــنزوي إليـــه وتهـــوي
وعليـــه الصَّـــلاة في كـــلِّ وقـــتٍ ... وســـلامٌ سمـــا يغـــذِّي ويـــروي

حرف الهاء

هـــذه طيبـــةٌ وهـــذي رباهـــا ... عمَّهـــا الله بالحيـــا وحباهـــا
هـــي دارٌ لأرضهـــا الغُـــرُّ جـــاءت ... إذ أتاهـــا (محمَّـــدٌ) ونماهـــا
هـــاجَ شـــوقي إلى معالمهـــا الخضـــ ... ـــر فطوبـــى لنـــاظرٍ قـــد رآهـــا
هَزَّنـــي نحوهـــا الغـــرام فقلـــبي ... في التهـــابٍ إذا ذكـــرت حماهـــا
هـــا خلعـــت العـــذار في حـــبِّ أرضٍ ... كـــلُّ قطـــرٍ بفضلهـــا قـــد تبـــاهى
هـــاتِ مثـــل النَّبـــيِّ شـــخصاً وقـــل لي ... أيـــن دارٌ كـــدار مـــولاي طـــه
هـــو فخـــر الوجـــود والفخـــر منـــه ... قـــد بـــدا مـــذ رقـــى إلى منتهاهـــا
هـــام عقـــلٌ أراد يـــدرك عليـــا ... هُ وأضحـــى في مـــدده يتلاهـــا
هجـــر الخلـــق فهـــو بـــا لله بـــاقٍ ... فحـــوى ســـؤدداً عظيمـــاً وجاهـــا
هَـــنَّ قلبـــاً بحبِّـــه مـــات شـــوقاً ... وإلى الله نفســـه قـــد دعاهـــا

حرف اللام ألف

لامــني لائمــي ورام محــالا ... باشــتياقي لمرقــدٍ قــد تــلالا

لاح مــن نحــوه ضيــاءٌ ونــورٌ ... لـو رأى البـدرُ بعضَـه لاسـتحالا(1)

لا تلمــني بقــبر طــه فــإنّي ... مغــرمٌ بــالذي بطيبــةَ حــالا(2)

لان مـن زفرتــي الحديــد وأمّــا ... عــاذلي بــالذي أروم فــلالا

لاتَ لــومٍ فقــم لنســمع وصفــاً ... لرفيــعٍ علــى السّــموات طــالا

لاحِــقُ السّــابقين لم يلحقــوه ... حــين إذ فــاتهم وزادوا كــلالا

لاصــقُ البطــن بالحجــارة زهــواً ... وعفافــاً ورفعــةً وكمــالا(3)

لازمٌ حُبُّــهُ علــى كــلّ شــخصٍ ... وموالاتُــه لغيــثٍ تــوالى

لاذ يــا سَيِّدَ الــورى بــك جــانٍ ... عــام في ذنبــه الطويــل وجــالا

لائــقٌ منــك أن تكــون شــفيعاً ... للــذي في حِمــاكَ حــطّ رحــالا

حرف الياء

يــا لســاني صَــرِّحْ بمــدح النّبــيِّ ... و (أبــي بكــرٍ) التّقِــيِّ النّقِــيِّ(4)

---

(1) في نسخة ش : سقطت كلمة (البدر) .

(2) في الأصول : للذي .

(3) في نسخة ش : زهد .

(4) مدح الشاعر في هذا المقطع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشرة المبشرين بالجنة وهم الخلفاء الراشدون الأربعة وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم.

يشرق النُّورُ من مديح (أبي حفـ — ـصٍ) و(عثمانَ) و (الإمامِ عليٍّ)

يتحلّى بمـدح (طلحـــة) نطقـي — وبمـدح (الزبـير) في كـلّ حـيٍّ

يا (ابن عوفٍ) ويا (سعيد بن زيدٍ) — لكمـا حـيزَ كـلُّ فضـلٍ حلـيٍّ

يعبق العطر من مديحي (لسعدٍ) — ولمـولايَ (عـامر) القرشـيِّ

يَمَّم القلب حُبَّهُمْ ونحـاه — فحـوى حَظَّـه بكيـلٍ وَفِـيٍّ(١)

يتمنّى بأن يراهـم ويحظى — بلقـاهم في خُلْدِ خُلْدٍ عليٍّ

يهتدي من ضيائهم كـلُّ راءٍ — من ظلام الهوى ومن كـلّ غيٍّ

يحسن المدح فيهمُ فتوسَّلْ — بِهِمُ كـلَّ بكرةٍ وعَشِيٍّ

يا إلهي صَلِّ على قبر طه — وعلى آله وكـلّ تقيٍّ

☆☆☆

تمت لناظمها يوم الخميس في (١٠) ذي الحجة سنة ١١٨١ هـ .

---

(١) في نسخة أ : بكل وفي .

روحية القليني

الشاعرة : روحية القليني .

« مجلة منبر الإسلام » العدد ٩ - السنة ٢٤ - ١٣٨٦ هـ .

حنين إلى الرسول

الشوق في قلبي لهيبْ ... حتى أرى وجهَ الحبيبْ

وجهَ الذي حمل الأمانة والقلوبُ له تجيبْ

ناديته بتلهُّفٍ والشوقُ في قلبي وجيبْ

أمحمَّدٌ طال النداء فكنْ لقلبي تستجيبْ

***

للكعبة العصماء كم أشتاق يا ربِّ الزيارة

لمرابعٍ كانت لشافع أمتي يوماً ديارَه

للرمل داس عليه ملتهباً وما أحلى مزاره

بمحمَّدٍ أدعوك يا ربِّ فحقِّقْ لي جواره

***

فمتى أصلِّي في جوار محمَّدٍ ومتى أطوفْ

إبليسُ أرجمُه بلعناتي مع الكرهِ العنيفْ

وأميلُ للرُّكْنِ المقدَّس ألثم الحجر الشريفْ

***

فمتى أزورك يا شفيع المسلمين المؤمنين

كيما أناجي الله في أرض التقاةِ القانتين

يمحو ذنوبي كلُّها والله عونُ التائبين

قد طال شوقي يا رسول الله وازداد الحنين

☆☆☆

سعد ظلام

الشاعر : الدكتور سعد ظلام

« مجلة منبر الإسلام » العدد ٣ - السنة ٤٣ - ١٤٠٥ هـ .

بشير الضياء(١)

[على صدر] هذا المدى الجاهد وفوق رفيف السَّنَى الرَّاشد
[تطلَّعت] الأرض تبغي الخلاصَ وضاق الورى بالدُّجَى الرَّاعد
[وغاصت] على شفتيها السُّنونُ ونامت على ساعدٍ هامد
[لها الله]« أم القرى » وهي تغفو على أفقها الرَّاعف الواحد
[لها الله] كم أمَّلت .. أن يجيءَ نبيٌّ .. يقيها أذى الجاحد
[ويمنع] عنها سياط الجراح ويمنعها من يد الصائد
[بليل] رُباها أطلَّ (حِراءُ) [بعالمه] الوامض الخالد
تعانقه الشهب الراصدات وتحنو على أفقه الراصد
وترنو.. إليه .. وكل الأنام يحوِّم كالطائر الشارد
[يضوع] بعذب الهدى والضِّياء وبالطُّهر .. والأمل الواعد
وفي حضنه كوكبٌ عابدٌ تألَّق في همسة العابد

(١) الكلمات الموضوعة ضمن أقواس كانت مطموسة أو غير واضحة في الأصل بسبب سوء التصوير.

شــفافية الــروح في روحـــه ... وصوفيَّـــةُ الذائـــب السَّـــاجد
بعيـداً .. بعيــداً عــن العــالمينَ ... وعــن زيـغ هـذا الـورى الحـاقد
يقيـم الصَّـلاةَ لـرب الصَّـلاةِ ... [ويدعـــوه] في ليلـــه الهـــاجد
[نجـاواه] أنشـــودة الأنبيـــاء ... [ومسـراه] ومـض الهـوى الحاشـد
[وفي] قلبـه ألــف نجـوى تضـيء ... وتســـمو إلى ربـــه الواحــــد

***

وبـين سـكونٍ مضـيءِ العبـاب ... تلـــف [قداســـتُه] الأزمنـــا
كـأنَّ نشـيداً .. وميـض اللُّحـونِ ... يضـــمُّ بأحضانـــه المنحنـــى
وفي زورقٍ مـن شـعاعِ المنـى ... أضــلُّ مــلاكٌ مهيـبَ السَّـنَى
يغـرِّد بـين خطـاه الصَّبـاحُ ... وقيثـــارةٌ تعـــزف الألحنـــا
وأقبـل نحـو الرَّسـول الأمـين ... فصلَّـــى .. وســـلم واســـتأذنا
وألقـى عليـه بشـير الضِّيـاء ... حديثـاً .. نقـيٌّ الهـدى .. مؤمنـا
هـو الوحـي قـد رقرقتـه السـماء ... ليحــدو الضِّيـــاءَ إلى أفقنـــا
هـو الحــبُّ .. غـرَّد في قلبنـا ... وصلَّـــى بـــأعمق أعماقنـــا

***

ويمضـــى النَّبـــيُّ إلى أهلـــه ... وفي قلبـــه سَـــوْرةُ الخـــاطر
تعـــاوده كالشـــعاع المثـــير ... فينســـاب كـــالألق البـــاهر
وعـين المسـاء كـأمٍّ الوحيـد ... تحــوط وترعــى خطــى الســائر
ويصحـو الوجـود .. وقلـب الوجـود ... ومهجـة هـذا الـورى الصـابر
على موكبٍ .. كالشذى .. كـالخلود ... كفجـرٍ .. نقـيُّ الـرُّؤى .. طـاهر
علـى خطـوه ينبـت الأقحـوان ... وتخضـلُّ قيثـارة الشـاعر

وفي يده سنبلات السلام ... وبرعم زيتونه الناضر

***

وعاد .. وسِرٌّ على صدره ... كما ضمَّ أُفقٌ صباحاً وليدا

وطيف الرؤى كابتسام الوليد ... يعانق أفقاً جديداً .. جديدا

وباح إلى أهله بالنشيد ... وما كان أقدس هذا النشيدا

وقال لها : زمِّليني « خديجُ » ... خشيت الذي ضمَّني .. أن يعودا

وقالت له .. والهوى يستفيق ... على شفتيها نداءً رشيدا

ويوزعُ مشاعرها الرالفات ... يعيش حديثاً نقيّاً ودودا

لأنت ملاذ الضعيف .. له كنـ ... ـت ظِلاً.. وقلباً .. وحضناً .. وعيدا

وأنت الأمين .. وأنت [الصَّدوق] ... وأنت الندى فاء حبّاً وَجُودا

وأنت .. وأنت .. وأنت الذي ... يُظِلُّ الحياة .. ويحيي الوجودا

***

ولاح على الدرب ركبٌ مضيءٌ ... كلمح السَّنَى .. كائتلاق الشّهابْ

يغنّي إلى الرّمل أشواقه ... وينساب في الأفق أحلى انسيابْ

على باب « وَرَقَةَ » ألقى خطاه ... لعلَّ لديه سديدَ الجوابْ

وباح النَّبيُّ بأسراره ... كلحنٍ شفيفٍ .. غَنِيِّ الربابْ

ووجهك « يا وَرَقَةُ » كالسَّماء ... تهلَّل بالأمل المستطابْ

وقال له .. وكأنَّ الغيوب ... أطلت ليقرأ[ها] في كتابْ

لأنت الرسول .. الرسول الذي ... يدلُّ عليه صحيح الكتابْ

وصلَّى لمقدمه الأنبياءُ ... صلاة ابتهالٍ وشوقٍ مذابْ

وأنت البشير .. وأنت النَّذير ... وأنت المرجَّى لفصل الخطابْ

☆☆☆

الصاوي شعلان

الشاعر: الشيخ الصاوي شعلان.

سبقت الترجمة عنه في حرف الراء من هذه الموسوعة.

« مجلة منبر الإسلام » العدد ٤ - السنة ٢٨ ، ١٣٩٠ هـ .

ملحمة السيرة النبوية

حوار أدبي ، تمثل فيه كاتبه طيف حسان بن ثابت . شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وكانت أسئلة وأجوبة على هذه الأسئلة حول السيرة النبوية والأخلاق المحمدية . وصاغها ملحمة شعرية . هذا هو القسم الأول منها :

صلاةُ الله في تسليمْ ... من الأشواق أسديها
عبيرُ المسك والتسنيمْ ... إلى المختار أهديها
تمثّل خاطري رؤيا ... تجلّت يقظةً للروحْ
وكان خيالها ريّا ... يداوي قلبيَ المجروحْ
تغنّى البلبل الشّادي ... بذكرى المصطفى المختارْ
فصلّى الورد من طربٍ ... عليه وسلّمَ النُّوّارْ

ومرَّ مع الصَّبا حسَّانُ شاعر سيِّد الأكوانْ
هتفتُ به سلامُ الله والتكريمُ يا حسَّانْ

بلغتَ أعزَّ محمدٍ يُرتَجى يا بلبلَ الأنصارْ

بروح القدس أيّدك الإلهُ الواحد القهّارْ

تلقّاني أمير الشعر بالإيناس والترحابْ

وكانت سورة الهادي سؤالاً بيننا وجواب

س : لماذا كان أمّيّاً فلا صحفاً ولا قلما ..؟؟

ج : لتظهر آية الإعجا ز حين يعلّم الأمما !!

س : لماذا خصَّ مكّة ربُّه بشروق إسعاده .. ؟؟

ج : لأنَّ جوار بيت اللّـ ـه يؤنس بيت ميلادهْ !!

س : لماذا جاء في الدنيا يتيماً قبل أن يولدْ ؟؟

ج : لأنَّ الله كافله قديماً قبل أن يوجدْ !!

س : وما كان ابنَ عبد يغو ثَ بل كان ابن عبد الله ؟؟

ج : ليعلم كلُّ من في الأر ض أنَّ الكلَّ عبدُ الله !!

س : لماذا كان قبل الفجـ ـر مولدُ أحمدَ المختارْ ؟؟

ج : ليمحو ظلمة الدنيا ويبدأ يومُه الأنوارْ !!

س : لِمَ اختار الحجازَ له الإله الواحد القهّارْ ؟؟

ج : لأنَّ فضاءها حُرٌّ وليس بأرضها استعمارْ !!

س : لماذا كان من شعب العروبة وجهه الأنورْ ؟؟

ج : ليجمع قومها لله لا كسرى ولا قيصرْ !!

س : لماذا لم يُمَيِّزْ أبيضاً في اللّونِ عن أسمرْ ؟؟

ج : لأنَّ الله ساوى الكُلَّ في الدنيا وفي المحشرْ !!

س : لماذا لم يرث ملكاً ولم تملكه دنياه ؟ ؟
ج : ليؤمن كلُّ مخلوقٍ بأن مليكه الله ! !
س : وماذا كان مجلسه ؟ ؟ ج : صَفاءٌ والبساط حصيرٌ ! !
س : وماذا كان مطعمه ؟ ؟ ج : رغيفٌ من دقيق شعيرٌ ! !
س : وماذا كان ملبسه ؟ ؟ ج : قماشٌ لم يكن بحريرٌ ! !
غنيٌّ عن جميع الخلق لكن للإله فقيرٌ ! !
س : وماذا عن تَحَمُّلِه ؟ ؟ ج : تحدّى اليتم وهو جنينٌ ! !
س : وماذا عن تَصَبُّرِهِ ؟ ؟ ج : وفاة الأمِّ بعد سنينْ ! !
س : وماذا عن مكارمه ؟ ؟ ج : يصوم ليطعم الصائمْ ! !
هو الغيث هو البحر فلا مَعْنٌ ولا حاتمْ
يُميلُ إناءه بالماء كيما يشرب الحيوانْ
بدعوته السَّحاب جرى بِسُقْيا البيد والوديانْ ! !
س : وماذا قبل بعثته ؟ ؟ ج : شعوبٌ تعبد الأحجارْ ! !
فهذا ربُّه نجمٌ وذاك إلهه من نارْ !!
س : وماذا ؟ ؟ ج: جاء يومُ الفصل يومُ البعث والإيمانْ
ونادى المصطفى لا ربَّ إلا خالق الأكوانْ
س : وماذا في المدينة يوم أسعدها بيمن لقاه ! !
ج : هو العبد الذي لم يشهد التاريخ مثل ضحاه ! !
تكاد قلوب أهليها تطير جوىً إلى رؤياه ! !
وقبل بناء منزله بنى للشَّعب بيت الله ! !

س : أخبرني أيُّ شيءٍ حوَّل الكُفّارَ أبرارا ؟ ؟

ج : بواسع حلمه قد حوَّل الأعداء أنصارا ! !

س : أخبرني عن سماحته ؟ ؟ ج : نبيُّ الصَّفح والغفرانْ ! !

س : وحدِّثْ عن شجاعته ؟ ؟ ج : يهاب لقاءه الشُّجعانْ ! !

س : وماذا كان موقفه أمام جحود إسرائيلْ ؟ ؟

ج : دعاهم للهدى فأبوا فدمَّرهم بعزرائيلْ !!

س : و هاهم في فلسطين ذئاب الغدر والتخريبْ ؟ ؟

ج : ولكن في غدٍ سترى بها تَلاًّ بغير أبيبْ ! !

أتنسى نقمة الجبَّار يوم أباد جيش الفيلْ ! !

أرادوا هدم بنيان الخليل وحجر إسماعيلْ

فقبل الطائرات دعا لهم [بطيور] أبابيل[1]

ومن قبل القذائف جا ءهم بالويل من سجّيلْ

* * *

ومرَّت لحظةٌ وإذا بحسّانٍ ينادبني

يذكِّرني بخير الخلـ ـق والصَّحب الميامينِ

أفيكَ شجاعة ابن رباحْ وتقوى من أبي بكرٍ ؟ !

أفيك أمانة الجرّاحْ وزهدٌ من أبي ذرٍّ ؟ !

أعندك من عليٍّ عز مه الوثّابُ والإيمانْ

وصدق العدل من عُمَرٍ وفيض الجود من عثمانْ

---

(١) في الأصل (طيراً) وبه يختل الوزن ولعله خطأ مطبعي فأبدلناها بما أثبتناه.

تذكَّرْ أيها المسلمْ   عسى أن تنفع الذكرى
وأنكَ وارث الأمجا   د من آياته الكبرى
تذكّرْ أنَّ فيك قوىً   تدير جهاز هذا الكَوْنْ
وفيك تنزَّلَ القرآن   ينادي أنتمُ الأعْلَوْنْ
وأنَّ سعادة الأجيا   ل في ميزان تقديركْ
وأنَّ العدل في الدنيا   يقوم بحسن تدبيركْ
وأنَّ تغيُّرَ التاريـ   ـخ كان صدىً لتغييركْ
وكانت تسجد الأصنام من زلزال تكبيركْ
صحوتُ من الكرى أدعو   سلاماً يا نبيَّ اللهْ
حياتي والجميع معي   فداؤك يا رسولَ اللهْ

☆☆☆

ضياء الدين رجب

الشاعر : ضياء الدين رجب.

ترجم له في باب حرف الحاء من هذه الموسوعة .

من وحي الهجرة

اذكُري يا بِطاحُ كيف أقام الله مجداً مخلّداً في بِطَاحِكْ
صافحَتْه السماءُ فانتثرَتْ فيه نجوماً تألّقتْ في وِشاحِكْ
ثُمَّ ألقتْ على الأديم من الفجر شُعاعاً مقطّراً في صَباحِكْ
وادِياً أسفع الرُّؤى غير ذي زرْعٍ .. محيلٍ ضمّمْتِه بجناحِكْ
فتندّى كأنما اعتصر الفجر سُلافاً من البُدور الضّواحِكْ
وتندَّت حصْباؤه من عقيقٍ .. خاضِباً لونه زكيٌّ جراحِكْ
خضْخض السُّحْبَ فاستهلّت تعاطيه نُضاراً مُصفّقاً في قِداحِكْ
نهّلته الحياة أحلى من الشّهد وروّت به كريم صفاحِكْ
وهْيَ نشْوى به .. بمعناك .. بالماء نقيّاً سَلْسالُه مِنْ قَراحِكْ
وهَفا بالحَمَام لا عِجُ شوْقٍ عبْقريٌّ هديلُه من صُداحِكْ
شادِياً بالأمان في الحَرم الآمِنِ من بَعْد شدْوه بنُواحِكْ
إنها فَرْحَةُ المدى يَتَراءَى تتخطّى الدُّجى على أفراحِكْ

***

ساريا هادياً يُسايره النجم ويمشي في ظِلّه غيرُ وانِي
يتحرّاه مستمدّاً هُداه يتملاّه في السنى الأقحواني
ضارباً في الرّمال ساختْ بها أقدامُ شانٍ مُقامرٍ أفعُوان ..
بعثتْه قريش عيناً على الهادي فزلّتْ بِسعْيه القدمان
والرسول العظيم يمضي لِمرْماه رضيُّ الفؤاد ثبتَ الجنانِ
ما قلى مكّةً وما فرَّ منها هارباً هائماً على الوديان
كيف يخشى الأهوالَ من سدّد الله خُطاه فهابَهُ الثقلان
هل يُراعُ الإيمانُ والمبدأُ الحُرُّ سِلاحٌ يصُول بالإيمان
ضلَّ قومٌ توهّمُوا الضّعف فيه سَبَقَ السيف عذْلَهُم بثوان
إنّها هِجْرةُ اللّجوءِ إلى الله لِدَعم الكيانِ فوق الكيان
ولِقاءٌ على المبادئ .. والدَّعوة هاجَ الحماسَ كالبُركان
ترك المصطفى عليّاً مُسَجّىً في فِراشِ النُّبُوّة الأضحيان
ومشى بالصّديق لا بُدَّ للشِّدّةِ من صاحبٍ كحَدِّ السِّنان
يمزجُ الحُبُّ بالفداء لِيَبْقى غُرّةَ المَجْدِ في جَبين الزّمان
ثانِيَ اثنين في مَغارة « ثورٍ » ثانيَ اثنين في العُلى والجِنان
خُدْعةٌ في الحروب شرَّعَها الدين وأغلى مقامَها الهِندَواني
خُطّةٌ للجهاد سبّاقةُ العَزْمِ المُحَلّى مرصُوصَةُ البُنيانِ

***

واحتفت يثربٌ بمكّةَ فانحازَت جِهاداً تُجِلُّهُ : العَدْوَتان

وتلاقت أمواج نهضته الكبرى فلمّت أمواجها الضفّتان

وتآخى الكماةُ في طيبةَ الغرّاءِ في ظِلّ دوحِها الفيْنان

أثمرَ القوّةَ الرهيبةَ قد صالَتْ وجالَتْ في سائِر الأكْوان

ومَشت رايةُ الأخوّة في الدُّنيا على ضوْء رايةِ القُرآن

والتقتْ مكّةٌ وطَيْبةُ فاختلّتْ رُبى الكونِ كُلّهُ قوّتان

وصَفا الجوُّ حالياً فالأماني باسِماتٌ في غِبطةٍ وأمان

والهُدى والجَمالُ والخيْرُ والحُبُّ كِتابٌ عُنوانُه « البلْدتان »

☆☆☆

عادل علي اللباد

الشاعر : الأستاذ عادل علي بن حسن اللباد
من أهالي القطيف العوامية .

ذكرى و ألم

ربَّـــاه مــــاذا جنـــى العُشَّـــاقُ	وبجــرمِ مَــن حرقتهـــمُ الأشـــواقُ
أبذنبهـــم أن تُيِّمُـوا بلظـــى الهــوى	وغزاهـــمُ بجيوشـــه الإخفـــاق
واجتـاحهم سيل الهُيـامِ بفعـلِ مـن	حتـــى فنـــاهم ذلـــك الإغـــراق
أبجـرمِ قلبهـــمُ فـــأنت وهبتهـــمْ	والعـينُ يـــا ربِّـــي لهـــا خـــلاّق
لم أعـترض ربَّـاه لكـــن في الحشـــا	منِّـــي عليهــــم حســـرةٌ إشـــفاق
الجـرمُ كــلُّ الجـــرم يومـــاً حينمـــا	ألقـت [بسـهمٍ] تلكـمُ الأحـداق[1]
فاصطـادَ نيط القلـبِ وانصاعت لهـا	كـــلُّ الجـــوارحِ والـــدَّمُ المهـــراق

***

رفقـاً حِسـانَ القَـدِّ كـم مـن مدنـفٍ	مـــا نـــالَ منـــهُ الليـــل والإرهـــاق
جَلْـدٌ علـى كـلِّ النوائـبِ والبِلَـى	مخشوشــــنٌ في ذاتـــــه عمـــــلاق
صلـدٌ تسـربل مـا يـؤولُ إلى الفنـا	ولِشَـــدْقِ كـــلُّ كريهـــةٍ ســـبَّاق

(١) في الأصل (بسهمها) وبه يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

يُـردي الحِمـام بمقلتيـه إذا رنـا ولكـلِّ بـابٍ لـلردى طـرّاق

خـوضُ الخطـوبِ تـَنزُّهٌ في عرفـه وعلـى المنـونِ ومـا بـه حـلاّق

صرعتـه هيـفٌ إذ رمتـه برمقـةٍ عَجْلَى وعَجَّلَ حتفَـه الميثـاق

***

إنّـي أكاشـفكم بسـرّي فـاحفظوا مـا سـوفَ أكشـفهُ ولا تسـتعجلوا

كـلُّ الذيـن تعشّـقوا في كفّـةٍ وأنـا بـأخرى في الغـرامِ مُجَـدَّل

إن كـان (قيسٌ) قـد تعنّى بـالهوى فأنـا علـى حسَـكِ الهُيام بجنـدل

أو إنَّ (لبنـى) قـد تفطّـر قلبهـا فلمـا دهـاني إنَّ جسـمي مقصَّـل

خبرْ (جميـلَ بُثينـةٍ) لـو قـد رأى مـا حـلَّ بـي هـانَ المصـابُ الأول

بلِّغ (كُثَـيِّراً) أنَّ (عَـزَّةَ) لـو رأت مـا نـابني لغـدت بحبّـه تقبـل

العشـقُ يعرفـني ويعـرفُ صولـتي وومـيض كـلَّ صبابـةٍ بـيَ يُشـغل

لم يعـرف العشّـاق معنـىً للهـوى لـولاي مـا علمـوا ولم يتغزلـوا

***

يـا ملهـمَ الآمـالِ كـلَّ لُبانـةٍ هـل بـالذي أهـواه عيـنيَ تكحـلُ

هـبني ولـو بـالطّيفِ وصـلَ مؤمِّلـي طـالَ الحنـينُ بـهِ وليلـهُ اطـول

حـبُّ النّبـيِّ محمّـدٍ لم يُبـقِ في قلـبي لغـيرهِ موضعـاً بـه ينـزل

خُـذْ خنجـراً وافتـح بقلـبيَ شـرفةً تجـد اسمـهُ ولـه المكـان الأول

ميـمٌ وحـاءٌ ثـم ميـمٌ بعدهـا دالٌ وكُلكـمُ انظـروا لا تذهلـوا

فمحمّـدٌ ومحمّـدٌ ومحمّـدٌ في كـلِّ جارحـةٍ بعطفـهِ تنهـل

بـل أعظـمُ أخشـى بذكـره السـنا في أن يُقـال مبـالغٌ متقـوّل

هـذا الـذي شـغل العقـولَ جميعَهـا   هـو أولٌ هـو كـلُّ شيءٍ هـو أفضـل

***

خـبِّرْ قُبَيْسـاً والذيـن ذكرتهـم   وكـلِ الـذي للقصـدِ لم يتوصَّلـوا
الدِّيـنُ حـبٌّ والمحـبُّ لأحمـدٍ   بلغَ الـذُّرَى في الحبِّ وهـو الأكمل
هـذا هـو العشـقُ الـذي لا ينتهـي   ليـس الـذي يفنـى وشمسـه تـأفل
السَّـائرونَ إلى السَّـرابِ وزيفـهِ   مـن سـاقهم للنَّقْـع نهـرٌ موحـل
قـد كوَّنـت فيـه الضّفّـافَ مزابـلٌ   يـأتي الذُّبـابُ [مُحَوَّمـاً] يتطفَّـل[1]
لا زلـتُ أذكـرُ مـن تقـولُ لأمِّهـا   عـاداتكم بَليـت ويومنـا أجمـل
حـبٌّ لقـاءٌ ضحكـةٌ وتميُّـعٌ   شـوقٌ وصـالٌ رحلـةٌ وتدلُّـل
وبهـذا يـا أمَّـاه أعـرف كنهـه   هـذا التحضُّـر ليـس شـيئاً يُخجـل
مسـكينةٌ لم تـدر أنهـا لعبـةٌ   صُنِعَتْ مـن الغرب الـذي لا يَعقِـل
أو مـا تـرى أسَـراً تمـزّق شملهـا   في الغـربِ ممـا جـاوزوه وحلّلـوا

***

لم يجتمـع اثنـان إلا فيهمـا الشـيطان مـاضٍ للفسـاد يجمِّـل
لـن أكشـفَ المستور مـا تحـتَ الغطا   فـالكلُّ يعلـم مـا يصـير ويُذهـل
قصـصٌ يسيلُ لهـا الجبـينُ تأسُّـفاً   بـالأمسِ مـا كـانت ويومنـا تحصـل
عميـت عيـونُ الأبِ عـن أبنائـه   وبناتـه والأمُّ تطبـخ تغسـل
(الأمُّ مدرسـةٌ إذا أعددتهـا   أعـددت شـعباً) للرسـالة يحمـل
عـذراً فمـا شـئت المسـير بنـاقتي   في ذا الحديـث ولا لذكـره أنقـل

---

(١) في الأصل (محموماً) وبه يختل الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

وإن اكتوى قلبي بناره إنني ... في مدح خير المرسلين مواصل
فتّش بمنحدِ كلّ قلبٍ لن ترى ... غير المعانيْ الغرّ باسمه ترفل
فمحمّدٌ يعني المحبّةَ والإخا ... ومحمّدٌ يعني التكاتف يبذل
ومحمّدٌ يعني التعاون والعطا ... ومحمّدٌ يعني التراحم يُوصل
ومحمّدٌ يعني التواضعُ والسخا ... ومحمّدٌ يعني الشّجاعةَ تَمثِل
ومحمّدٌ يعني المعزّةَ والفدا ... ولذلّ فرعونٍ عَتَى لا نقبل

***

آأبا البتول فكيف لو ألفيتنا ... مثل الشياه الشّاردات نهرول
آأبا البتول لديْ شكوة غارقٍ ... في بحر حزنٍ موجُه متطاول
عندي من الآهات ما لو بعضُها ... وضعت على جبلٍ تراه يُزلزَل
أو ما ترى يا خير من وطئ الثرى ... أوَ بَعد ما سُدنا وهابنا (هرقل)
سجدتْ قصورُ الرُّومِ تحت ترابِنا ... وهوى (بكِسرى) عرشه المتهدِّل
سل (قيصراً) شفعت إليه قصوره ... يوم الذي هَبّتْ إليه جحافل

***

كدنا لنرتقيَ [الثريّا] يومها ... والغرب أُطرقَ بابه المترهّل(١)
لكن طغى فينا الولاةُ وأفسدوا ... وتلاعبوا بالحكم كيف تخيّلوا
شربوا الخمور وداعبوا غلمانهم ... وَسَطوا على خير البلاد وقتّلوا
وحصيرنا سرقوه حتى ، يا لهم ... وعليه نغدو للسبات ونأكل

---

(١) في الأصل (للثريا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

حتى تشتَّت شملُ أُمَّةِ أحمدٍ ... وأتت نواقيس الصَّليب تُفصِّل

شبران من أرضٍ لهذا حُدِّدت ... ولذاك عشرةٌ في الغداة يمثِّل

أمّا الذي في الشرق يُخلّعُ أصله ... ويثبِّتُ الجزّارُ فهو المعول

ولهذا أصبح كلُّ فردٍ مسلمٍ ... مسحون أرضه والصَّليب يطبِّل

***

هذي فلسطين الجريحة تشتكي ... لمن الشكاية للذين تبدَّلوا

للعُرْب أم للمسلمين جميعهم ... فالعُرْبُ هم قد قيَّدوكِ وكبَّلوا

(بلفور) ما أعطى لوعده موعداً ... لو لم يجد عرباً ليدِّه قبَّلوا

دعني وأنبش تحت كثبانِ الثَّرى ... فمؤرخون لذكر هذا أهملوا

واليومَ في (البلقان) سيلُ مجازرٍ ... في المسلمين وطال ليلٌ أليل

عاد الصليب بِرحْل صِربٍ اهتكت ... عِرضَ النسا وعلا الرقابَ المنجل

لغةُ المدافعِ والرصاصِ تكلَّمت ... فليخرسِ الخطباءُ وليتآكلوا

نصفٌ ومليارٌ غدت أنسامنا ... لا يستهان بها ولكن نجهل

لو شاءَ إغراق البحار لأغرقت ... بِبُصاقه والحقُّ دوماً أبسل

لكن وهت فينا النفوس ونافقت ... جُبْنَ الشجاعُ وفرَّ منا الأجدل

لو شاءَ ردع الغرب كلُّ مزمِّرٍ ... لجياده للغربِ لا يتأمَّل

فليقطع (البترول) عنه سويعةً ... الغربُ يُمحى والأمور تُبدَّل

***

لك يا رسول الله معذرةٌ فقد ... شطَّ البنان وطار مني البلبل

إنَّ احـتزازَ الهـمِّ لـيـس بلائـقٍ | في يـوم مولـدكَ الـذي بـه نحفـلُ
يـومُ الـولادةِ للخلائـقِ مولـدٌ | وإلى جنـانِ الخلـدِ حـلَّ المدخـل
ميكـال يصعـد للسَّماء مبشّـراً | جـبريل يهبـط للنَّبـيِّ يظلّـل
والعـالم العلـويُّ في فـرحٍ غـدا | والأنبيـاء إلى الإلـه تهلّلـوا
والأرض زُفَّتْ في وشـاحٍ أريجهـا | وعلـى جوانبهـا الـورود تكلّـل
والشـعر ألهـم شـعره وبحـوره | متفـاعلن متفـاعلن متفـاعل
ولـدَ الحبيـبُ فيا قـوافي غـرِّدي | جـاء النَّبـيُّ المصطفـى والمرسَـل

☆☆☆

عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني

الشاعر : الشيخ الدكتور عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني . سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة .

المصدر « ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعاة بيان شعر » ط ١ - ١٤٠٦هـ .

رَسُولٌ وَرِسَالَةٌ ومُسْتَجِيبون

سَيِّدُ الْخَلْقِ وَفَخْرُ الْمَشْرِقِ   وَضِيَاءٌ زَانَ وَجْهَ الأُفُقِ
وَهَدَى النَّاسَ لأَخْلَاقٍ غُرَرْ
وَلِمَجْدٍ صِينَ فِي كَفِّ الْقَدَرْ
لَمْ يُتَحْ إِلاَّ لِسَادَاتٍ دُرَرْ
حَمَلُوا الْقُرْآنَ حَمْلَ الْمُدَّكِرْ
وَمَشَوْا كَالظِّلِّ فِي رَكْبِ النَّبِي
أَشْرَفِ الْخَلْقِ وَخَيْرِ الْعَرَبِ
سَيِّدِ النَّاسِ كَرِيمِ النَّسَبِ
خَاتَمِ الرُّسْلِ عَظِيمِ الأَدَبِ
مَنْ حَبَاهُ اللهُ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرْ   أَرْفَعَ الْمَجْدِ وَأَسْمَى الْخُلُقِ

***

يَا رَسُولاً جِئْتَ بِالنُّورِ الْعَظِيمْ / فِي ضِيَاءٍ أَخْرَقَ اللَّيْلَ الْبَهِيمْ
فِي ظَلَامٍ بَدَّدَ الشَّرَّ الْجَسِيمْ / وَمَحَا مِنْ أَرْضِنَا الْجَهْلَ الْمُقِيمْ
وَضَلَالَ الرَّأْيِ وَالْفِعْلَ السَّقِيمْ / وَفَسَادَ الْحُكْمِ والْعِزَّ الأَثِيمْ
وَتَقَالِيدَ كَأَكْوَامِ الْهَشِيمْ / وَحَمَى النَّاسَ مِنَ الظُّلْمِ الْقَدِيمْ
وَنَفَى تَضْلِيلَ شَيْطَانٍ رَجِيمْ

***

فَهَفَا الْعَالَمُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ / مَصْدَرِ النُّورِ وَنَبْعِ الفَلَقِ
فِي سِبَاقِ الْعِلْمِ لِلْعِزِّ الأَغَرّْ
لِحَضَارَاتٍ بِهَا مَجْدُ الْبَشَرْ
لِسَلَامٍ وَلِعَدْلٍ مُزْدَهِرْ
لِإِخَاءٍ بَيْنَ بَدْوٍ وَحَضَرْ
لِامْتِزَاجِ الْعُجْمِ ضِمْنَ الْعَرَبِ
وَحْدَةٌ تَسْعَى لأَعْلَى الرُّتَبِ
إِخْوَةٌ يَجْمَعُهُمْ حُبُّ النَّبِي
فَغَدَا تَارِيخُهُمْ فِي الْحِقَبِ
وَغَدَتْ أَمْجَادُهُمْ بَيْنَ الْبَشَرْ / مِلْءَ أَكْبَادٍ وَمِلْءَ الْحَدَقِ

***

يَا نَبِيّاً أَنْتَ ذُو الْخُلْقِ الْعَظِيمْ / رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ مِنْ رَبٍّ رَحِيمْ
قُمْتَ تَدْعُو لِصِرَاطٍ مُسْتَقِيمْ / بِجَمِيلِ الْوَعْظِ والْقَوْلِ الْحَكِيمْ
طُهْرُ نَفْسٍ ضِمْنَهَا قَلْبٌ حَلِيمْ / لِينُ طَبْعٍ دُونَهُ مَرُّ النَّسِيمْ

دُرُّ أَخلاَقِـكَ فِـي عِقْـدٍ نَظِيـمْ كُـلُّ مَـا فِيـهِ فَرِيـدٌ وَكَرِيـمْ
طَـوَّقَ الإِنْسَـانَ بِـالْمَجْدِ الْعَظِيـمْ

***

رَبُّنَـا اخْتَـارَكَ فِـي حِكْمَتِـهِ لِتَـؤُمَّ النَّـاسَ فِـي شِـرعَتِهِ
شِـرعَةِ الإِسْـلاَمِ دِيـنِ المرسَـلِينْ
جَـامِعِ الْخَـيْرِ لِكُـلِّ الْعَـالَمِينْ
كُـلُّ مَـا يَحْوِيـهِ حَـقٌّ وَيَقِيـنْ
لاَ هَـوىً فِيـهِ . بَـلِ الْعَـدْلُ الْمُبِـينْ
إِنَّـهُ الإِسْـلاَمُ مُحْيِـي الأُمَـمِ
مُكْـرِمُ السِّـفْرِ بِهِـمْ والْقَلَـمِ
بَـاعِثُ الْعَقْـلِ لِفَهْـمِ الْحِكَـمِ
مُجْـزِلُ الْمَجْـدِ لِمَـاضِي الْهِمَـمِ
مَـنْ رَأَى الْعِلْـمَ سَـبِيلَ الْمُؤْمِنِـينْ فَـدَرَى الصَّـانِعَ مِـنْ صَنْعَتِـهِ

***

إِنَّـهُ الإِسْـلاَمُ حَـقٌّ لا يَجُـورْ سَاطِعُ الْبُرْهَـانِ فِـي كُـلِّ الْعُصُـورْ
نَهَـرٌ يَدْفُـقُ بِـالْخَيْرِ الْغَزِيـرْ رَوْضَـةٌ تَشْـرَحُ بِـالنَّفْحِ الصُّـدُورْ
رُبَّمَـا قَـدْ حَـرَّبَ النَّـاسُ الْكَثِـيرْ مِـنْ قَوَانِـينَ عَلَـى كَـرِّ الدُّهُـورْ
فَـإِذَا صَـارُوا إِلَـى حَـقٍّ خَطِـيرْ شَـاهَدُوا الإِسْـلاَمَ فِـي ذَاكَ الْمَصِـيرْ
إِنَّـهُ تَـنْزِيلُ ذِي الْعَـرْشِ الْقَدِيـرْ

***

يَـا نَبِيّـاً كَـانَ فِـي أُمَّتِـهِ مِثْـلَ بَـدْرِ التَّـمِّ فِـي طَلْعَتِـهِ

قُدْتَ جَيْشَ اللهِ جَيْشَ الْمُتَّقِينْ
لِجِهَادِ الْكُفْرِ بَيْنَ الْكَافِرِينْ
وَكِفَاحِ الظُّلْمِ عِنْدَ الظَّالِمِينْ
وَإِقَامِ الْعَدْلِ بَيْنَ الْعَالَمِينْ

وَلِمَحْوِ الْجَهْلِ بَيْنَ الأُمَمِ
وَلإِيمَانٍ بِرَبِّ النَّسَمِ
وَلِتَوْحِيدٍ وَكَسْرِ الصَّنَمِ
وَلِسَحْقِ الشَّرِّ تَحْتَ الْقَدَمِ

وَلِتَحْرِيمِ الرِّبَا فِي الْمُسْلِمِينْ   وَلِحِفْظِ النَّاسِ مِنْ شِقْوَتِهِ

***

وَلِمَنْعِ النَّاسِ مِنْ شُرْبِ الْخُمُورْ   وَلِطَرْدِ الْفُحْشِ عَنَّا وَالْفُجُورْ
وَلإِبْعَادِ الرَّزَايَا وَالشُّرُورْ   وَلِهَدْمِ الْعُجْبِ فِينَا وَالْغُرُورْ
وَلِمَنْعِ الشَّتْمِ وَالْقَذْفِ الْحَقِيرْ   وَلِكَشْفِ الْبُؤْسِ عَنْ كُلِّ فَقِيرْ
وَلإِسْعَافِ ذَوِي الضُّرِّ الْمَرِيرْ   وَلِفَرْضِ الْحَقِّ فِي كُلِّ الأُمُورْ
وَلِمَلْءِ الأَرْضِ بِالْعِلْمِ الْمُنِيرْ

***

تَاجُ مَجْدٍ لِلنُّجُومِ الأُوَّلِ   رُفْقَةِ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الرُّسُلِ
قَادَةِ الزَّحْفِ إِلَى عَالِي الْقِمَمْ
سَادَةِ الإِصْلاحِ مِنْ بَيْنِ النَّسَمْ
كُلُّ أَهْلِ الأَرْضِ قُرْبَى وَرَحِمْ

عِنْدَهُمْ مَا بَيْنَ عُرْبٍ وَعَجَمْ
كُلُّهُمْ يُنْمَى لآدَمَ الأَبِ[1]
وَهْوَ بِالتُّرْبِ عَرِيقُ النَّسَبِ
ثُمَّ هُمْ لِلتُّرْبِ فِي الْمُرْتَقَبِ
ثُمَّ هُمْ للهِ فِي الْمُنْقَلَبِ
إِنَّهُ يُجْزِي بِعَدْلٍ وَكَرَمْ زِنَةَ الْقَوْلِ وَكُفْءَ الْعَمَلِ

***

سَادَةٌ مِنْ عَرَبٍ سُمْرِ الْجُلُودْ هَجَرُوا الدُّنْيَا لِجَنَّاتِ الْخُلُودْ
آمَنُوا بِالْحَقِّ والحُكْمِ الرَّشِيدْ فَمَضَوْا كَالشُّهْبِ فِي كُلِّ الْحُشُودْ
وَأَزَاحُوا كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدْ كَمْ سَطَا فِي الأَرْضِ بِالْقَهْرِ الشَّدِيدْ
سَاقَ مَنْ فِي حُكْمِهِ سَوْقَ الْعَبِيدْ واسْتَبَدَّتْ يَدُهُ فِيمَا يُرِيدْ
وَطَغَى طُغْيَانَ شَيْطَانٍ مَرِيدْ

***

غَامَرُوا فِي كُلِّ خَطْبٍ جَلَلِ أَنْجَبُوا كُلَّ عَظِيمٍ بَطَلِ
حَمَلُوا دَعْوَتَهُمْ بَيْنَ الأُمَمْ
دَعْوَةَ الْقُرْآنِ قُدْسِيِّ الْكَلِمْ
دَعْوَةَ السِّلْمِ إِذَا الْحَقُّ حَكَمْ
دَعْوَةَ السَّيْفِ إِذَا الشَّرُّ جَثَمْ . أَوْ هَجَمْ

---

(١) البيت مختل الوزن ولعل الشاعر لحظ جبران الوزن لفظاً بمد الدال من كلمة لآدم أثناء الإنشاد. وهو أمر يحصل غالباً.

وَسَعَوا فِي جَمْعِ شَمْلِ الْعَرَبِ
بِكِتَابِ اللهِ أَوْ بِالقُضُبِ
بِجَمِيلِ الْهَدْيِ أَوْ بِالْغَلَبِ
بَعْدَ تَمزِيقٍ مِنَ الْمُغْتَصِبِ
كَانَ فِيهِ العُرْبُ نَهْباً لِلأُمَمْ   مِزَقاً مَقْذُوفَةً فِي الوَحَلِ

***

فَالْتَقَوْا فِي وَحْدَةٍ تَنفِي الحُدُودْ   قَدْ سَقَاهَا اللهُ مِنْ مَاءِ الخُلُودْ
وَأَقَامُوا دَوْلَةَ الدِّينِ الرَّشِيدْ   دَوْلَةَ الْقُرْآنِ وَالْحُكْمِ السَّعِيدْ
دَوْلَةٌ بَارَكَهَا الرَّبُّ الْمَجِيدْ
وَمَشَوْا فَاكْتَسَحُوا كُلَّ السُّدُودْ   وَرَمَوْا فِي الْبَحْرِ أَغْلاَلَ الْعَبِيدْ
بَعْدَ حُكْمِ الرُّومِ فِي مَاضِي الْعُهُودْ   بَعْدَ سُلْطَانٍ مِنَ الْفُرْسِ مَدِيدْ
وَعَلَى سُوْرِهِمَا أَحْبَاشُ سُودْ

***

لَمْ يَقُولُوا : أَنَا مَكِّيٌّ جَلِي   أَنَا مِنْ يَثْرِبَ فِي عِزٍّ عَلِي
أَنَا فِي مَحْتِدِيَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنْ
أَنَا مِصْرِيٌّ فَخُورٌ بِالْوَطَنْ
أَنَا مِنْ نَجْدٍ عَرِيقٌ بِالْفِطَنْ
أَنَا مِنْ شَامٍ وَبَغْدَانَ وَمَنْ ..

مَـــا تَعَـــزَّوْا بِعَـــزَاءٍ جَـــاهِلِي
مَجْدُهُـــمْ قَـــدْ كَـــانَ بِالْفَضَـــائِلِ (١)
إِنَّ مَجْـــدَ الْعِـــرْقِ مَجْـــدُ الْجَـــاهِلِ
فَكُـــؤُوسُ السَّـــبْقِ لِلأَوَائِـــلِ (٢)

إِنَّ دِيـــنَ اللهِ قَـــدْ عَلَّمَهُـــمْ   أَنَّ كَسْـــبَ الْمَجْـــدِ صَيْـــدُ الْعَمَـــلِ

***

هَكَـــذَا كَـــانَتْ مَفَـــاهِيمُ الْعَـــرَبْ   حِينَ قَـــادُوا جَحْفَـــلَ الحَـــقِّ اللَّجِـــبْ
حِينَ سَاسُـــوا خَـــيْرَ سُـــلْطَانٍ غَلَـــبْ   ثَـــابِتِ الأَوْتَـــادِ مَفْتُـــولِ الطُّنُـــبْ
رَاسِـــخِ الأَرْكَـــانِ مَعْقُـــودِ القُبَـــبْ   إِذْ أَقَـــامُوا دَوْلَـــةً فِيهَـــا الرَّغَـــبْ
وَبِهَـــا لِلْمُعْتَـــدِي سَـــيْفُ رَهَـــبْ   وَبِهَـــا عَـــدْلٌ وَإِنْصَـــافٌ وَحُـــبْ
وَأُصُـــولُ الحُكْـــمِ فِيهَـــا شَـــرْعُ رَبْ

***

فَتَحُـــوا الدُّنْيَـــا بِعَـــزْمٍ أَكْمَـــلِ   وَبِفَضْـــلٍ وَبِخُلْـــقٍ أَمْثَـــلِ
وَأَحَـــادُوا عَـــرْكَ هَامَـــاتِ الزَّمَـــنْ
وَاعْتَلَـــوْا صَهْـــوَةَ قَـــرْنٍ بَعْـــدَ قَـــرْنْ
وَأَلانُـــوا كُـــلَّ قَـــاسٍ لَـــمْ يَلِـــنْ
وَبِعَـــزْمٍ طَوَّعَـــوا أَعْصَـــى الفِتَـــنْ
كُلُّهُـــمْ يَرْقُـــبُ مَكْـــرَ الصَّـــائِلِ

---

(١) يقال في هذا البيت كما قيل عن بيت سابق.

(٢) كما سبق .

نَاظِرِ الغِرَّةِ فِي المَعَاقِلِ[1]
يَخْدَعُ الحُرَّاسَ بِالتَّغَافُلِ
ثُمَّ يَرْمِي السَّهْمَ فِي المَقَاتِلِ

خَائِناً يَخْدُمُ بِالْمَالِ الْعَفِنْ   غَايَةً فِي نَفْسِ عَادِي الدُّوَلِ

* * *

ثُمَّ دَارَ الدَّهْرُ دَوْرَاتِ أَسَىً   قَدْ أَحَاطَتْنَا بِلَيْلٍ أَلْيَلِ
دَاوُنَا أَنَّا تَرَكْنَا دِينَنَا   وانْخَدَعْنَا بِخَبِيثِ الْحِيَلِ

وَاسْتَحَبْنَا لِخِدَاعِ الدُّوَلِ

فِي دِيَارِ الكُفْرِ مَكْرٌ مُحْتَجِبْ   رُبَّمَا نَفَّذَهُ بَعْضُ العَرَبْ
رُبَّمَا أَيَّدَهُ بَاغِي الذَّهَبْ   رُبَّمَا أَلْقَى على النَّارِ الحَطَبْ
رُبَّمَا مَسْجِدُ ضُرٍّ قَدْ نُصِبْ   بِيَدِ الإِثْمِ لِغَدْرٍ مُرْتَقَبْ

لِيَسُودَ الكُفْرُ أَقْطَارَ العَرَبْ

يَا عَبِيدَ الكُفْرِ مِنْ أَجْلِ الذَّهَبْ   إِنَّ دَاءَ الكُفْرِ مِنْ دَاءِ الكَلَبْ

☆☆☆

دمشق في سنة ١٣٨٢ هجرية   (١٢٤ بيتاً)

---

(١) يقال في هذا البيت والبيتين التاليين بعده كما قيل فيما سبق.

عبد السلام هاشم حافظ

الشاعر : عبد السلام هاشم حافظ .

سبقت الترجمة عنه في حرف الميم من هذه الموسوعة .

الثائر الأعظم

« بمناسبة ذكرى ميلاد هادي البشرية
نبينا محمد عليه و آله افضل الصلاة
والسلام »

المدينة المنورة سنة ١٣٧٠ هـ .

يـا ليلـة الميـلادِ عـودي بالسـلامْ		عـودي علينـا بالمحبَّـةِ والوئـامْ
فِـي كـلِّ عـامٍ تُقبلـينَ بعـبرةٍ		عصمـاءَ تذكـر بـالجديدِ مـن الضِّـرام
لتذيـبَ سـالفة العهـود ومـا جنـتْ		وتبـدِّدَ الظلمـاتِ عـن دنيـا النيـام
وتهيـبُ بـالقوم الكـرام إلى الأمـامْ

***

لتعيدهـا ذكـرى الضِّيـاء الأولِ		وتُجـدِّدَ الآمـالَ للمسـتقبل
بمحمَّـدِ الهـادي وطـالع يمنـهِ		وعظاتـهِ البيضـاء والخُلُـق الجلـي
يـا ليلـةَ الميـلاد أنـتِ منارنـا		فيمـا مضـى – للخير – أو في المقبـل
بـكِ نسـتعيد جهادَنـا .. بالمـأمل

***

نستذكرُ الأعيادَ من نهضاتنا | وفداءَ أبطالِ الجهادِ لمجدنا
أيامَ ثارَ محمّدٌ وقبيلُهُ | في نصرةِ الدينِ الحنيف لعزّنا
وتجاوبت أرضُ الجزيرةِ بالصّدى | تمحو الضّلالَ وسبلَه لحياتنا
وتوارثوها ثورةً لخلودنا

***

فالجهلُ والأصنامُ أغفتْ تندثرْ | والظلمُ والطغيانُ تكبو في الأثرْ
وغدا كتابُ اللهِ شرعةَ دينه | للعدلِ والإيمان في فُلك البشرْ
وكرامةٌ لا فضلَ إلا بالتُّقى | وفضيلةٌ ما قد أراد لنا القدرْ
يهدي العوالمَ بالحقيقةِ والعبرْ

***

ومحمّدٌ في كلِّ ساريةٍ بطلْ | يدعو بثورتهِ إلى سحقِ العللْ
وإلى القضاء على المباذل والهوى | ومواطنِ الآثام والليلِ المملْ
وبحانةِ الفجّارِ أحفادِ العِدى | والعابثين مع الغواية في جذلْ
ودعاتهم والهائمينَ بلا أملْ

***

هذي شريعةُ ثورةِ الهادي العظيمْ | للعالمين .. لعزّةِ الحقّ السّديمْ
نحيا بها نحمي النفوس وأرضنا | ونصونُ دولتنا العريقة في العلومْ
نبني ونعملُ للخلود بيقظةٍ | تُنفي المآسيَ والشّقاءَ وما نُضيمْ
وتؤمّن الأحياءَ بالعيشِ الكريمْ

***

لا ذلَّ لا استعبادَ لا مستكبرينْ | لا ظلمَ لا أغلالَ لا مستعمرينْ

لا إفكَ لا إجرامَ لا متمرِّدينْ ... لا نومَ لا جهّالَ لا متشرِّدينْ

أحرارُ نحكمُ بالعدالةِ والرِّضى ... الشعبُ يحكم نفسهُ .. لا الغاصبونْ

نحيا كراماً بالمحبَّةِ عاملينْ

***

حلمٌ نعيشُ على صداه مع المنى ... ورجاءُ أفئدةٍ ظمأءِ للسَّنى

أوّاه مما نالنا وهوى بنا ... في ظلمةِ الأيّامِ في وادي الضَّنى

يا ليلةَ الميلادِ أيمنَ المصطفى ... اليوم يبصرُ كيفَ أضحى حالُنا ؟ !

الظلمُ والحقدُ المبيدُ وضعفُنا ! !

***

يا ليلةَ الميلادِ ثوري بالنِّقمْ ... لتبدِّدي الإجرامَ .. تسقين العدمْ

للجاحدينَ العابثينَ ذوي الهوى ... للمستبدِّين الغلاظِ على الأممْ

ولمنْ تنكّر للإلهِ وللبشرْ ... ولمن يُضلّلُ بالخلائق والهممْ

ولمن يعيثُ بأرضنا ظلماً وهَمْ

***

يا ليلةَ الميلادِ عودي بالجهادْ ... عودي علينا بالكرامةِ والودادْ

وهُدَى البشير محمّدٍ يسمو بنا ... ويوحِّد الأهداف في نيلِ المرادْ

ويطهِّرُ الأوطانَ من شرِّ العِدَى ... فتنيرُ أضواءُ الهدى سُبُلَ العبادْ

ونعودُ قوماً ناقمينَ على الرُّقادِ

***

ندعو إلى عزِّ الحياة مع العظامْ ... ونحقِّقُ النصرَ المبين لمنْ يُضامْ

وتحررُ الأرضَ الحبيبةَ والحمى ونعيشُ في أمنِ العدالةِ والوئامْ

يا ليلةَ الميلادِ أنت [مثارُنا] للنهضةِ الكُبرى وتحقيقِ السلامْ[1]

عودي علينا بالمحبّةِ والضّرامْ

لنهبّ بالقومِ الكرامِ إلى الأمامْ

☆☆☆

(١) في الأصل (مثارَنا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه. وربما أصلها (منارُنا) ولحقها تصحيف أثناء الطباعة .

عبد الوهاب عزام

الشاعر : عبد الوهاب عزام .

وهو أديب عارف بالفرنسية والإنكليزية والفارسية والأردية والتركية ، ولد في مصر سنة ١٣١٢ هـ ، وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي ودرَّس بها ، وحصل على إجازة في الآداب من الجامعة المصرية ، وعين بالسفارة المصرية بلندن ، ثم نال شهادة أستاذ في اللغة الفارسية ، وعين مدرساً في جامعة فؤاد الأول وبعدها عين عميداً لها في كلية الآداب ثم مديراً بالنيابة وانتخب عضواً في المجمع اللغوي المصري والمجامع العلمية في سورية والعراق وإيران ، وبعدها عين سفيراً لمصر في المملكة العربية السعودية ، وسفيراً لها بالباكستان ، ثم مديراً لجامعة الملك سعود.

توفي بالرياض سنة ١٣٧٩هـ ودفن بالقاهرة.

من آثاره ، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام ، رحلات عبد الوهاب عزام ، وديوانه المثاني .

(أخذت الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١٣ ص ٤٠٣).

وأخذت القصيدة من ديوان الشاعر «المثاني».

ميلاد الرسول

في حفل للمولد النبوي

قد سمعنا من القصيد ثَناء ... وعلى الدُّفِّ والطُّبول غِناءَ

كـلُّ هـذا علـى سَـناكَ غبـارٌ   حجبـوا بـالضَّجيج ذاكَ الضّيـاءَ

***

غلـب الوجـد مـادحيك فصـاحوا   وتعـالى زفـيرهم والأنـينُ

ونظرنـا إلى سَـناكَ حيـارى   يُعلِن الصَّمتُ وحدَنا والسُّكونُ

***

ليس بـالصَّعب أن تُكَبِّرَ والأصـ   ـنامُ صَرعَـى ولـلآذان دَويٌّ

إنمـا الصَّعـب أن تُكَبِّرَ والأصـ   ـنامُ تُرعـى وأمرهـا مَـأتِيُّ

***

صاح مـا الحرُّ من يثور على الظلـ   ـم [وثـارت] لحقّهـا الأقـوام(١)

إنمـا الحـرُّ مـن يسير إلى الظلـ   ـم فيُصميـه والأنـامُ نِيـام

***

قيـل : نحيـي ميـلاد خير رسـولٍ   ولذكـراه في النفـوس جـلال

قلـت : نحيـي ألفاظَهـا بكـلامٍ   وتُميـتُ المعـانيَ الأفعـال

***

يـا رسـول السـلام والـبِرِّ والرحمـة والعـدل والسَّـنَى والسَّـناء

إن ذكـراك مولـدٌ لمعـانٍ   أبـدَ الدهـر مـا لهـا مـن فنـاء

***

إنَّ بيـني وبـين ذكـراك عهـداً   أن تُشيـعَ الضّيـاءَ في أرجـائي

وتَصُـبَّ الغيـوث فـوق مواتـي   وتُنـيرَ الريـاض في صحرائـي

***

(١) في الأصل (وقد ثارت) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه بحذف كلمة (قد) .

كلمــا أظلــم الرحــاء وجرنــا وادلهمّت علــى الســفين الســبيل
لاح مــن ذكــرك المنــير رحــاةٌ وضيــــاءٌ وغايــــةٌ ودليــــل

***

ألــفُ داعٍ مضلّــلٍ ومُنــادِ وظــــلامٌ وعِثــــيرٌ ودخــــان
ويناجي القلــوبَ منــك ضيــاءٌ ويشــقُّ الضوضــاءَ منــك أذان

***

يمحق الدّهــرُ كــلَّ عــينٍ وشــخصٍ ثــم يغشــى التذكُّــرَ النســيان
غــير أنَّ الإحســان يُبقــى عليــه لا يُغَشّــي علــى ســناه الزمــان

☆☆☆

« سنة ١٣٧٣ هـ »

عدنان عبد القادر أبو المكارم

الشاعر: الأستاذ عدنان عبد القادر أبو المكارم .

ولد سنة ١٣٨٧ هـ في العوامية من مدن القطيف . تعلم القرآن الكريم وحفظ بعضاً منه ثم حصل من العوامية على الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم التحق بجامعة الملك سعود بالرياض وتخرج منها سنة ١٤١٢ هـ حاملاً شهادة البكالوريوس في اللغة العربية يعمل مدرساً بإحدى مدارس القطيف «حلة محيش».

له العديد من القصائد لكنه لم يجمعها في ديوان .

له مشاركة بشعره في المهرجانات والأمسيات الشعرية ، كما أنه يكتب في جريدة « اليوم » و « رسالة الجامعة » .

من مؤلفاته : أعمال الجمعة ، الخط والخطباء في العصر الجاهلي ، من شعراء العوامية ، دراسة في لهجة القطيف ، صفحات من حياة محمد (صلى الله عليه وآله سلم) ، ديوان الأمثال الشعبية ، وكلها مخطوطة .

أخذت الترجمة من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، المجلد الثالث ص ٤٧٢ .

يا خير البشر

لعيونك يا خير البشرِ ... غنّى الشحرورُ على الشجرِ

والشمسُ أشعتُها نشرَتْ ... كسلاسِلِ تِبْرٍ في خَفَرِ

والبدرُ تألّقَ مُزْدَهِياً ... في وسطِ ثواقبَ كالدُّرَرِ

وتباشرتِ الأملاكُ فذا		جبريلُ يُهَنِّئُ بالظفرِ
والجنُّ تُلاحِقُها شُهُبٌ		والماردُ خارَ من القهرِ
وسماوة غاضت وانخمدت		نيرانُ الفُرسِ فلَمْ تُسِرِ
وتكابت الأصنامُ وقد		رجف الكهّان من الخطرِ
أسَماها يا ذات الحُبُكِ		جُودي بالسَّيْبِ من المطرِ
فالدنيا طابتْ وازدانتْ		مذ هلَّ الهادي للبشرِ
الهادي الخلقَ لخالِقِهِمْ		كَيْ يَنْجُو طُرّاً مِن سَقَرِ

***

إذْ كانوا في عَمَهٍ مما		كسبت أيديهم من خَطَلِ
لا عقلَ يَرْدَعهم كَلاّ		بَلْ رانَ الجهلُ على العقلِ
قطعوا الأرحامَ وما رحموا		من جاءَ بحجته يُدْلِي
عبدوا ما سَوَّتْ أيديهم		من طينٍ أو تمرِ النخلِ
مَلأوا بيتَ الرحمنِ بها		كي تغفرَ ذَنْبَهُمُ تُغلي
هتكوا النسوانَ وما كفّوا		عن وأْدِ البنتِ من الجهلِ
أكلوا جِيَفاً، شَرِبُوا طَرَقاً		سَحَقُوا ذِمَماً تحت النعْلِ
إن جئتَ لِتَسْأَلَهم لِمْ لا		تأتونَ الزَّيْنَ مِنَ الفِعْلِ
ضَحِكوا والكأسُ بأيديهم		والعينُ على ذاتِ الحِجْلِ
وأجابَكَ رِعْدِيدٌ منهم		أغْرُبْ فكلامُكَ كالمُهْلِ

***

فأتى المختارُ لنحدتهم		بالحكمةِ والوعظِ الحسنِ

خلاهم نفساً واحدةً ... قَرُنَتْ تَتَباهى في بدنِ

كَسَرَ الأغلالَ ولم يَرْضَ ... بالظُّلمِ المُفضي للفِتَنِ

هدُّ الأصنامَ وطهَّرهم ... بالذكرِ السامي والسُّنَنِ

فَغَدوا أحراراً وارتفعوا ... عن حُبِّ الراحةِ والوسنِ

عبدوا الرحمنَ على ثقةٍ ... فجلا عنهم شرُّ المِحَنِ

عَرَفُوا للزوجِ كَرَامَتَها ... وأدَّوا لِلهَالَةِ و الإحَنِ

وصلوا الأرحامَ مع الأيتا ... مِ بظهرِ الغيبِ مع العَلَنِ

لا هَمَّ لهم إلاّ الأخرى ... والفوزَ بحورٍ في عدنِ

فعلى طه مَنْ أنقذهم ... صلواتٌ تزهو بالمننِ

***

وسلامُ اللهِ على الكرا ... رِ قسيمِ النارِ أبي الحسنِ

نفسِ المختارِ ،أبي الأبرا ... رِ ، مغيثِ الجارِ من الحزنِ

ليثِ الغزواتِ ، أبي الحملا ... تِ ، من الميلادِ إلى الكفنِ

وخديجةَ وابنتِها الزهرا ... أمِّ الحسنين سَنَى الظُّلَمِ

وعلى الحسنينِ وصَحْبِهِمَا ... أنوارِ اللهِ على الأممِ

وعلى العباسِ ، شديد البأ ... سِ ، فتى الهيجاءِ وذي الكرمِ

ثمَّ السجّادِ ، أبي الأمجا ... دِ ، لسانِ الضّادِ ، أبي العلمِ

والباقرِ والدِ مولانا ... صدِّيقِ القولِ ، فتى الهممِ

والكاظمِ موسى والدِ مَنْ ... في طوسٍ شرَّف للعجمِ

وجوادِ الكَفِّ ، مسوّي الصَّفِّ ، وهادي الخلقِ إلى القممِ
وإمامِ العسكرِ والمهديِّ الخَلَفِ الصالحِ ذي الشيمِ

٢٠/٥/١٤١١ هـ

☆☆☆

عزيز أباظة

الشاعر : عزيز أباظة . سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.
أخذت قصيدته من كتابه «من إشراقات السيرة الذكية» .

الاسترضاع في بني سعد بن بكر

أرضعته ثُوَيْبَةٌ فجزاها الله خيراً فأعتقت بعد رِقّ[1]
أرضعته وعمّه حمزةَ الفرسانِ فهو الأخ الأثيرُ بحقّ[2]
ثم جاءت مراضعٌ حاضناتٌ من بوادٍ ما بين غربٍ وشرْقِ
يلتمسن الأطفال سعياً وراء الرزقِ يُرضعن كلَّ طفلٍ برزقِ
عُدْنَ إلاّ حليمةً وبأيديهن مَنْ قد حضنّ من أطفالِ[3]
والوليدُ اليتيم غودر دون الحيّ لا حاضنٌ له أو والِ
يَزْهَد الناسُ في اليتامى وهل في اليُتم غيرُ الإعالِ والإذلالِ
حدّثت زوجَها حليمةُ ماذا لو رجَعنا وفي يدينا محمّدْ
قال فلْتفعلي فربَّ يتيمٍ مُملقٍ يشّر الحياةَ وأرغدْ
ثم عادا به فكافاهما اللّـ ـهُ وأرضاهما فأغنى وأسعدْ

---

(١) ثويبة جارية عمه أبي لهب . أعتقها سيدها حين بشرته بمولده .

(٢) حمزة بن عبد المطلب .

(٣) حليمة بنت أبي ذؤيب مرضع الرسول .

وفاة أمه آمنة وجدّه عبد المطلب

ظلَّ خمساً من السنين لديهم ... ثم ضمَّته مكَّةُ الغرَّاءُ

أعذبُ النطقِ نُطقُه وأرقُّ اللفظِ ألفاظُه فهنَّ وِضاءُ

في بني سعدٍ ارتوى من غوالي ... لغةٍ يهتدي بها الفصحاءُ

***

ومضت أمُّه ليثربَ والطفـ ... ـلُ رفيقٌ أحْبِبْ به من رفيقِ

عند أخوالهِ الكرامِ بني النَّجَّارِ حلاًّ في خيرِ بيتٍ عريقِ[1]

يثربٌ في ترابِها قرَّ عبدُ الله في عمرِهِ النضرِ الوريقِ[2]

***

وقف الطفلُ عند قبرِ أبيه ... ساهماً هل تُرى يُناجي أباهُ

لم يذق فقده مريراً فإنَّ الجدَّ والأمَّ أكرما مثواهُ

ثم ساروا يبغونَ مكَّة والأقـ ... ـدارُ سارت بما يشاء الله

***

مرضت في الطريق آمنةُ الطُّهـ ... ـرِ فأشفت فأدركتها الوفاةُ[3]

رَوَّع الطفلَ أنه ذاق بأساً ... تتهاوى عن جانبيه الحياةُ

عصرت قلبَه لواعجُ حُزنٍ ... جازباتٌ أرزاؤها ذابحاتُ

***

إصحبي أمَّ أيمنٍ طفلكِ المحـ ... ـزونَ إمضي به لمكَّةَ دارِهْ[4]

---

(١) بنو عدي بن النجار.

(٢) توفي أبوه عبد الله بن عبد المطلب بعد زواجه بأشهر قليلة وكان قد خرج في تجارة فمرض بيثرب وتوفي ودفن بها .

(٣) أشفى : أشرف على الهلاك .

(٤) أم أيمن هي جارية أبيه وحاضنته .

وامنحيه عطفَ الأمومة تسبُرْدُ في حواشي حِضنيْك لفحةُ نارِهْ

***

مرُّ عامانِ والغلامُ تَحيُّ الـ ـهَمِّ تَطغى أشجانُه فتهولُه

ثم دُكّت أعضاؤه حين أودى حدُه وهو كهفُه ومَقيلُهْ

حفَّهُ اليُتمُ من جميع نواحيـ ـه أبوهُ وأمُّه وكفيلُهْ

يا لطفلٍ تناوحته الدواهي حسبُه الله ربُّه ووكيلُه[1]

☆☆☆

وله أيضاً :

محمّد وشيء عنه

رعى غنَمَ الأهلِ والأقربينَ وكم هذّب النفسَ رَعْيُ الغنمْ

يَهشُّ عليها ويُعنى بها ويدفع عنها الأذى أن يُلِمْ

كموسى وداوودَ رعْيُ الغنمْ أتاح لهم أن يقودوا الأمم[3]

وعند المراعي وفوق الجبالِ ووسْط السهول وبين الأُطُمْ

***

مهامِهُ تَسرح فيها العيونُ فليس لأمدائها آخرُ

ومن فوقها أُفقٌ قاهرٌ تَحيَّرَ في عمقه الناظرُ

وهل يملك الفكرُ ألاّ يُشدّ وهذا الذي حولَه ساهرُ

يساور هذي المرائي الوِضاءَ ويَعمِقُها الخاطرُ الحاضرُ

***

---

(١) تناوحته : داهمته من جميع النواحي .

(٣) في الحديث الشريف « بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم ، وبعثت وأنا أرعى غنم أهلي بأجياد » [والتعبير بضمير الجمع «لهم» عن موسى وعيسى عليهما السلام وهما اثنان فيه إشكال].

وظلَّ محمَّدُ منذ الصِّبا | يشاهد ما حوله فاحصا
بقدر الذي سمحت سنُّه | إليه به يُكمل الناقصا
ويلقاه إخوانُه صامتاً | إلى الأفْق متَّجهاً شاخصا
أكان على سرِّه غائصاً | أكان لأيسره قانصا

***

ويكبرُ حتى يُصيبَ الشبابَ | ولاينثني باحثاً لم يصلْ
تُرى ما الذي قرَّ في نفسه | وما جال في ذهنه فانفعلْ

***

افكّر في أمر هذي الدُّنى | وفي خلقها ومن الخالقُ
تُرى هل تهدَّى إلى غاية | توافى لها حدْسُه الصَّادقُ

***

رأى النجمَ في جُنح ليلٍ سَرى | رأى البدرَ يطوي ظلامَ الدُّجى
رأى الشمسَ تبعث من موتها الـ | ـحياةَ وتغمرها بالسَّنى

***

وراءَ الطبيعةَ من حوله | تجلَّى البهاءُ بها والسرُّوا
فقال لأحلامه الغامضات | هو اللهُ في كلِّ شيءٍ بدا

***

ويغشى عكاظَ وأمثالها | ويسمعُ فيها البيانَ الرفيعا(١)
روائعَ من أدب الخالدين | فنثراً فصيحاً وشعراً بديعا

***

ويسمع فيها احتجاجَ النصارى | لدينهمُ وحديثَ اليهودْ

---

(١) عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواق للعرب يتناشدون فيها ويتباحثون .

فيقـدُر موسى وعيسى معاً … ألم يَدْعُوا لإلـهٍ وحيدْ

ويقرن هـذا بأوثـانهم … فـيزورُّ عنهـا بوعْـيٍ سـديدْ

***

ويُعـرَف في القـوم فضـلُ الفتـى … فكـان الرزيـن الصَّـدوقَ الأمينـا

وكـم حرَّضتـه لِـداتٌ لـه … فكـان الأبـيَّ الحصـورَ الحصينـا[1]

***

وفي نفسِـه مـا بنفـس الشـباب … وهـل خُلـق المـرءُ إلا ضعيفـا

ولكنّـه عـاف سُـبْلَ الهـوى … وصَدَّ عـن اللهـو صَـدّاً عفيفـا

***

كـأنَّ بأعماقِـه هاتفـاً … يذكّـره بـالغد المُنتظـرْ

لئـن كـان مـن بشـرٍ خـاطئٍ … فقـد يقهـر الطبـعَ بعـضُ البشـرْ

***

وإن قلـتَ مـا شـكلُه في الرجـال … فليـس القصـيرَ وليـس الطويـلا

وليـس كيوسـفَ في حسـنِه … وليـس البديـن وليـس الهزيـلا

ولكـن جمـالٌ يـروق العيـونَ … ويَسبي النفـوسَ ويُـروي العقـولا

***

بيـاضٌ تشـرّب مـن حُمـرةٍ … فتبـدو بـه سُـمرةٌ مـن بعيـدْ[2]

أزجُّ الحواجـب رابـي الجبـينِ … ضليعُ الفم الطُّهْرِ سهْلُ الخـدودْ[3]

***

وضخْـمُ الكراديـسِ عبْـلُ الـذراع … بـه شَـكَلٌ غـامضٌ أودَعَـجْ[4]

---

(١) الحصور الذي لا تستهويه النساء .

(٢) هذه الأوصاف أجمع عليها واصفو رسول الله من أصحابه .

(٣) الزجج رقة الحاجب في الطول . ورابي واسع، وضليع عظيم

(٤) الكراديس فقر الكاهل والكتف . وعبل ضخم . والشكل بياض بحمرة. والدعج سواد العين واتساعها.

وأقنـى وذو لحيـةٍ كثّـةٍ وأشـنبُ زاوٍ عليـه الفلَـجْ[1]
ويَمشـي تَكفُّـأ في مشـيه سـريعُ الخطـى ذو وقـارٍ بَهِـجْ[2]
يضُـمُّ الثيـابَ علـى بِشـرةٍ إذا نَديـت شـاع عنهـا الأرَجْ[3]

***

وتسـمعه فـإذا صوتـه جهـيرٌ يُنَدّيـه حسـنُ النّغـمْ
فـلا هـو عـالٍ ولا خـافتٌ ولكنـه قـاصدٌ مُنسـجمْ
تحلّـى بـأرفعِ مـا في الوجـودِ وأكرمِـه مـن حليـل الشّـيمْ
فلـو فاتـه أن يكـون الرسـولَ لكـان الحِجـى والهـدى والكـرمْ

☆☆☆

وله أيضاً :

خَديجة والزواج[4]

عرَفَـتْ أنـه الأمـين الوسـيمُ والفتـى الأروعُ الأبـيُّ الكريـمُ
حـازمٌ ناشـطُ العزائـم رحْـبُ الصّـدرِ . طـابت أعرافُـه و الأرومْ[5]

***

ولهـا ثـروةٌ نمـت واتّجـارٌ حـافلٌ بـين مكّـةٍ والشـآمِ

---

(١) أقنى مرتفع الأنف . ولحيته كثة اجتمع شعرها من غير طول . وأشنب أبيض الأسنان مع تناسبها. والفلج تباعد ما بين الأسنان.

(٢) يتكفأ يلقى بجسمه إلى الأمام .

(٣) الأرج طيب الرائحة .

(٤) خديجة هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد .

(٥) الأرومة الأصل .

فتمنَّت لو أمرتْه عليه ... فأفادت من ذي حِجىً وذِمامِ

وَدَعَتْهُ فلم يَضُنَّ عليها ... ومضى ثم عاد والمالُ طَامِ

بارك الله جهدَهُ برواجٍ ... لم تنلْه في سالف الأعوام

جاءها عند بسمةِ الصبحِ مولا ... ها، فأنبا بالبُشريات الجسام(١)

ومضى يمدح الأمينَ ورأسُ الـ ... ـمدْحِ أن لم يَرجحْ بربحٍ حرامِ

وأسرَّت خديجةُ البَرُّ أمراً ... حققْته بواسمُ الأيامِ

وارتضتْه زوجاً فيا الزواجِ ... كان حِضنَ الجهادِ للإسلامِ

***

في بيتك استقبلتِه أغنى الورى ... وهو المقِلُّ كما عهدْتِ المُملقُ(٢)

ليس الغنى مالاً يفاد ويُقتنى ... إن الغِنى خُلقٌ يَعِزُّ ويسمُق

زوجٌ يراحُ بزوجه ويحوطها ... بهوىً وعاطفةٍ تُضيء وتُشرق(٣)

يُنمي عقائلَ مالها ويصونه ... طَبّاً بما ينميه أو ما يُنفق(٤)

يَهنيكِ أنكِ قد ظفرتِ بواحدٍ ... هو في الوجود الواحدُ المتفوِّق

ما في الورى منذُ الخليقة سابقٌ ... لكريمةٍ إلا وزوجُكِ أسبقُ

أو باحثٌ متأمّلٌ مُتعمّقٌ ... إلا شآهُ الملهمُ المتعمّقُ(٥)

الكاملُ المتوقّدُ المتهجّدُ الـ ... ـعفُّ الأمينُ الصّادقُ المتصدّق

---

(١) تابعها ميسرة الذي صحب رسول الله في سفرته .

(٢) الخطاب للسيدة خديجة . [لاحظ تغير البحر مع تغير القافية].

(٣) يراح يرتاح ويأنس .

(٤) الطب الخبير .

(٥) شآه بذه .

قد عشتما قبل النبوّة حِقبةً ... بسنائها جيدُ الزمان مُطوَّق

كان النبيُّ وإن تأخر بعثُه ... تزكو النبوَّةُ في حماه وتورق

ودَّت لو اندفعت له سبَّاقةً ... توَّاقةٌ تطوي الزمانَ وتسبِق

☆☆☆

وله أيضاً :

الإرهاصات[1]

هل تذكر القومَ الذين أرهصوا

وتواترت منهم علينا القِصصُ

فقائلٌ له غدٌ . هذا الفتى

ستَصلُح الدنيا به . لكن متى

وقائلٌ هو النبيُّ المُرتقبْ

نبأ عنه ما ورِثنا من كُتُبْ

ومنهمُ جهبذ هم بَحيرا[2]

حين رآه يافعاً صغيرا

أصدقُهم في مذهبي ابنُ نَوْفَلِ[3]

فإنه قال برأيٍ مُنجلي

---

(١) إرهاصات تنبوات وأحاديث .

(٢) بحيرا راهب شهير رأى النبي ببصرى في صحبة عمه أبي طالب .

(٣) ابن نوفل هو ورقة بن نوفل بن الحارث ، مفكر وعالم تنصر .

حفّت لـه تسأله خديجة

وبينه وبينها وشيجة[1]

فقال وهو ذاهل : قُدّوسْ

أكبر ظني أنه النّاموس[2]

إن صحّ ما أبلغتنيه من خبرْ

فزوجك الموحى إليه المُنتظرْ

صدّقتُه لو أنني أدركتُهُ

وجاء هَدْيُ الله فاتّبعتُه

☆☆☆

وله أيضاً :

مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم

في منزلٍ جُمعت له ... فيه إلى الرّوح السّكينة

طابت له أيامه ... في ظل مخلصةٍ أمينة

تَرعاه مُدنيةً له السَّرّاء مُجهدةً شجونه

أحيا له هذا الهدو ... ءُ إلى تحنُّفه حنينه[3]

فمضى يغوص إلى الحقا ... ئق قاطعاً فيها سنينه

متأمّلاً مُستقصياً ... يُذكي تأمُّله يقينه

***

(١) وشيجة قرابة فقد كان ابن عم خديجة .

(٢) الناموس المقصود به النبوة .

(٣) التحنف : التعبد .

ويقول ما قومي على ... حقٍّ ولا هم مهتدون

أربابهم خُلقت بأيـ ... ـديهم وهم لا يخلقون

أفيعبدون حجارةً ... وهُمُ العدولُ الراشدونْ

ويتابع الخلواتِ يَسـ ... ـتجلي بهنّ ويستبين

ويظلُّ يمضي ثم ينـ ... ـقض والتثبُّتُ ذو شحون(١)

يأوي إلى غارٍ فيهـ ... ـجره إلى غارٍ حنين(٢)

وحراءآخرُها إلى ... أن شفَّ سنُّ الأربعين(٣)

***

وأحسَّ أنَّ هدايةً ... ترتادُ حيرتَه فتمحو

وتشيع أنباءٌ بمكّةَ قد ... تصحُّ ولا تصحُّ

بين النصارى واليهو ... د هذه الأنباء سَرْحُ

قالوا سيُشرق للنبُوّةِ بعد ليلِ الجهلِ صُبْحُ

***

في حِراءٍ والليلُ داجٍ وللنّجـ ... ـمِ فتورٌ كأنّه إغفاءُ(١)

نزلت آيةُ السماء فبات الـ ... ـكونُ والنورُ فوقه لألاءُ

سلْ حِراءً فلو أحسَّ حراءٌ ... ما تجلّى فيه لخرَّ حراءُ

شهد الأرضَ كيف كرَّمها اللّـ ... ـه بدينٍ هو السبيلُ السّواءُ

يومَ ألقى جبريلُ معجزةَ الدّهـ ... ـرِ كتاباً بآيه يُستضاءُ

---

(١) شحون جمع شحنة بكسر الشين وهي الطريق . [لاحظ تغير بحر القصيدة].

(٢) حنين أي مستخف .

(٣) حراء الغار الذي نزلت فيه الرسالة .

قيل سحرٌ وقيل بل هو شعرٌ … دون هذا وتقصُر الشُّعراءُ

إنه البيّناتُ تبقى على الدهـ … ـرِ ويَبلى البِلى ويَفنى الفناءُ

***

ومضى يَهيم لدارِه وكأنّه … من هول ما شهد المعنّى المُقلَقُ(1)

وحراءُ مرهوبُ المتالع خلفَه … عالٍ على لحظ العيونِ مُحلّقُ

قد كُلّلت هاماتُه و شعابُه … بسنىً يرفُّ الكونُ فيه فيُشرقُ

شهد الزمانُ عليه وحدانيّةً … غَمرَ الزمانَ ضياؤُها المتألّقُ

ورأى الوجودُ على عتيق ترابه … عِتقاً من الرّقّ الذي يتذوّقُ

اقرأ . فلم يقرأ ولكن شعّه … ديناً هو الفنُّ الجميل المونقُ

أرسى على الأخلاقِ سَمْحَ أساسه … العقلُ من إعجازِه و المنطقُ

يا أمّ سيّدة العقائلِ لم يُتِحْ … لكريمةٍ فضلٌ كفضلِك مُعرِقُ(2)

قد ثبّت الإسلامَ أنك رُكنه … يوم النضالِ وحِصنُه المترفّقُ

أرأيتِه يسعى إليك وقلبُه … مِمّا رأى بحراءَ عانٍ مُقلَقُ

حيرانُ مضطربَ الخطى مُتجهّماً … يرنو بحَيرته إليك ويرمقُ

هل كان نَهْبَ الوهْمِ فهو مُكذّبٌ … أو راءَ عينَ الحقّ فهو مُصدّقُ

زمّلتِه وكفكفت ثورةَ نفسه … وأساهُ سائحُ عطفِك المترقرقُ

ما أمُّه أحنى عليه جوانحاً … لو مُلّتته . ولا أبوه أشفقُ

وسكبتِ في أوصاله ثقةً فلا … وهْمٌ يُطِلُّ ولا وساوسُ تَطرقُ

---

(1) لاحظ تغير البحر مرة أخرى.

(2) الخطاب لأم المؤمنين خديجة ، وسيدة العقائل فاطمة الزهراء .

فمضى بعينك يُبلغ الكونَ الهُدى ثبْتَ الفؤاد . عن الهوى لا ينطقُ
بيمينه التنزيلُ تَخلّقُ جِدَّةُ الدُّنيا وغضٌّ جديده لا يَخلُقُ
يطوي الدهورَ وهَدْيُه بلْهَ البيان بكلِّ دهرٍ أحلقُ(١)
أنتِ التي كفل النُّبوَّةَ حبُّها وحنوُّها وذيادُها المستوْسقُ(٢)
آمنتِ أوَّلَ مؤمنٍ مستوثقٍ للهِ ذاك المؤمنُ المستوثقُ

***

يا أيها المدَّثّرُ أنتَ البشيرُ المُنذرُ
أُرسلت تَهْدي الناسَ للإِسلام حتى يُحشروا
الأقربونَ من بني قومِك فابدأ بهمُ
وقل لهم يطَّهَّروا ويؤمنوا و يُسلموا
فاحملْ أماناتِ السماء وهو جهدٌ جاهدُ
الله من فوقك فالنَّهجُ سَويٌّ قاصدُ
لكنّه بالشَّوْك محفوفٌ فلا تَضقْ بهِ
فقام يدعو مُبْلغاً للأهل وخشي ربِّهِ
منهم من انصاع له منهم من استهزأ به
ومنهمُ من هبَّ يو ذيه أذىً مُنفجرا
ومنهمُ من زاد فاستعْدى عليه الزُّمرا
وهو حمولٌ صابرٌ مواصلٌ مثابرُ
فصدَّقت معاشرٌ وكذَّبت معاشرُ

(١) صدر البيت ينقصه تفعيلة كاملة.
(٢) المستوسق : المتجمع .

السابقون السابقو ن جلّة أكابرُ

منهم أبو بكرٍ وعثما نُ وجمعٌ طاهرُ

وقبلهم أسلمَ وَهْـ ـوَ قانتٌ عليّ[1]

أشربَ دينَ الحقّ وَهْـ ـوَ حَدَثٌ صبيُّ

كرَّمه الله وصـ ـفّى روحَه النبيُّ

***

هالَ قريشاً دعوةُ النبيّ وعمَّت الغضبةُ كلَّ حيّ[2]

فأقبلوا يذّاكرون أمرَهم ويَشحذون ظُفرَهم و مكْرَهم

قالوا حسِبنا الدعوة المبتدعَة تمرُّ مرَّ السُّحبِ المنقشعة

لكنها قامت على جذورها فلْنجمعِ الرأيَ على تدميرِها

وقال منهم قائلٌ في شِرَّتِه فلْنرفعِ الأمرَ إلى عمومتِه[3]

فطالعوهم فشكوْا وأمعنوا فحَزَّ في أعمامِه ما أعلنوا

فاستقدموا محمَّداً وحادثوا فقال لو مِلْتُ فإنّي حانثُ

قالوا لئن كنت لمُلكٍ تلحا فإنّه مُهيَّأً موطّأ

فقال لا أعدِل عن أمرٍ قُدِرْ ولو وُهِبتُ الشمس ملكاً والقمرْ

إنّي بُعثت للأنامِ مُرسَلا وباعثي عزَّ وجلّ وعلا

فإن تبعتم نهجه سعدتُمُ وإن نبذتم هديَه شقيتمُ

قولوا هو الله أحدْ الله لم يولدْ تعالى أو يلدْ

---

(١) الإمام علي بن أبي طالب .

(٢) الحي بيوت العرب ومقار سكنهم .

(٣) الشرّة الحدة والغيظ .

فهبَّ يُلقي مُخبِرَه أبو لهب مستكبراً . تبَّتْ يدا أبي لهبْ(١)

وأسفرت مكّةُ عن عدائها وأنهلته المرُّ من إيذائها

حتى بنو هاشمَ منهم من بَغى على ابْنِهم ومن عتا ومن طغى

وقاطعت مكّةُ كلَّ مُسلم وطوّقوهم بحصارٍ مُحكم(٢)

***

قل لأمِّ القُرى عدتْكِ العوادي وسقت رملَكِ الطَّهورَ السَّماءُ

كيف أنكرتِ بغتْه وهو مذ أنـ ـجبتِ صدقٌ وعصمةٌ ووفاءُ

قد ظلمتِ الرسولَ وهو شعاعُ اللهِ تُجلى بنورِه الظلماءُ

الأمينُ [المشبَّعُ] النفسِ بالإيـ ـمانِ والفردُ ماله نُظراءُ(٣)

هلْ كالصبحِ حين يُسفر فانجا بَ ظلامُ القلوب فهي وِضاءُ

وحِجىً بصَّر الأنامَ فعافت جهلها الجاهليّةُ الحمقاءُ

وهُدىً طهَّر النفوسَ من الكفـ ـرِ وللكفر في الورى استعلاءُ

ويقيناً للكونِ فيه من الشكِّ ومن حيرةِ العقول جلاءُ

ومُقِلاً يَسنى عليه غِنى النفـ ـسِ وفيه عن كلِّ مالٍ غَناءُ

لم تكوني له مثابةَ أمنٍ وعلى الأمن قام فيك البناء(٤)

---

(١) هو أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب عم النبي .

(٢) تعاقدت قريش على مقاطعة المسلمين فلا يبايعونهم ولا يزوجونهم . وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في الكعبة وحاصروهم في شعب فلا يخرجون منه إلا متسللين .

(٣) في الأصل (المشبع) ولا معنى لها والصحيح ما أثبتناه.

(٤) إشارة لقوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البيت آمناً ﴾ .

نالـه بـالهوان أهلُـك بغيـاً		وتبـارى السَّـراة والسـفهاءُ
وإذا نـاصب الكريـمَ ذووه		فعلـى الفضـل والنصـابِ العفـاءُ(١)

***

وبَقـى الإسـلامُ نهبـاً للغِـيَرْ		يَضـرعُ حتى كـان إسـلامُ عمـر(٢)
وقبلـه حمـزةُ وهـو حمـزهْ		السَّـيِّدُ ابـن السـادة الأعـزّهْ(٣)
فاشـتدَّ أزْر المسـلمين هوْنـا		فـإنَّ أيْـداً جـاءهم وعوْنـا(٤)
فبيَّنـوا عـن دينهـم وأظهـروا		واجـترأوا فـأذّنوا وكـبّروا
أمُّ القـرى لم تُنصفـي فتـاكِ		ربَّ غـدٍ عُـدْتِ إلى نُهـاكِ

☆☆☆

وله أيضاً :

عام الحُزن(٥)

افـدحُ اليُتـمِ ليـس فقْـدَ أبٍ بَـرٍّ وأمٍّ هـي الحنـانُ المُصفّـى
إنَّـه فقـد زوجـةٍ تمـلأ البيـ		ـتَ سلاماً والنفسَ أُنساً وعطفـا
وولِيِّ ضخـمِ المكانـةِ إنْ يسـ		ـتفحلِ الشَّـرُّ كـان أمنـاً وكهفـا

***

(١) ناصب : عادى .النصاب : الشرف .
(٢) عمر بن الخطاب .
(٣) حمزة بن عبد المطلب .
(٤) الأيد : القوة .
(٥) سمي عام الحزن لوفاة خديجة وأبي طالب فيه سنة ٦٢٠ م .

يوم أودت خديجةٌ وترامت   بأبي طالبٍ نوىً قطعاءُ(1)

خلّفاه نهْباً لحقد قريشٍ   ربَّ أهلٍ نَشقى بهم ونُساءُ

***

يا حزيناً أصيب في أمنِه السمـ   ـحِ وفي حبّه (الدخيل) العريقِ(2)

حبِّه الأوّلِ الذي ملأ القلـ   ـبَ شروقاً أكرِمْ به من شروق

إن أسمى الهوى وأصفاه ما لم   يسلكْ عَبْرَ الحياة بالمسبوق

احمل الحزنَ فهو فضلٌ وفي الحز   نِ شفاءٌ لكلِّ جرحٍ عميق

واحملِ الثِّقلَ والأمانَةَ وانهضْ   بهما نهضةَ الشكور المُطيق(3)

***

يا يتيماً واليُتمُ دمعٌ وضعفٌ   كيف دانت لضعفِك الأقوياء

حجبت عنك سمعَها مكّةُ البيـ   ـضاءُ كِبْراً والطّائفُ الخضراءُ

جئتها موحَشاً رفيقاك عزمٌ   ويقينٌ أن عزّت الرفقاءُ

في ثقيفٍ رجوتَ للدعوةِ السمـ   ـحة نصراً فخاب فيها الرجاءُ

لم يجيبوك للذي جئتَ تبغي   بل تغشّاك منهمُ الإيذاءُ

يا شفيعَ الأنام ما شفع الحقُّ لديهم ولا أعان الولاءُ(4)

وكأني أراك في ظُلَل الحا   ئط تشكو فترجُفُ الأرجاءُ(5)

---

(1) القطعاء التي لا نهاية لها .

(2) هكذا وردت في الأصل (الدخيل) وأغلب الظن أن تصحيفاً قد لحقها أثناء الطباعة ولعل الصحيح (النبيل) أو (الأصيل) وا لله أعلم.

(3) الإطاقة : التحمل في مشقة .

(4) إشارة إلى ما كان من صلة قرابة ونسب بين آل النبي وأشراف الطائف .

(5) الحائط البستان وهو لعتبة وشيبة ابني ربيعة .

فِي مناجــاتك الطَّيِّبــةِ للْـــــ ــه معــانٍ قدســيَّةٌ عَصمــاءُ[1]

صغُــرت عنــدك الشــدائدُ مــا ضمَّــك مــن ربِّــك الكريــمِ احتفــاءُ

☆☆☆

وله أيضاً :

الإسراء و المعراج[2]

سـبحانَ مـن أسـرى بخـير عبــادِهِ والليـلُ قـد سـتر الدُّنـى سـر بالُـهُ

مـن مكَّـةٍ للقُـدسِ ثـم إلى السَّـما واتِ العُلَـى يُفضـي لهـا إرقالُـهُ

لقـيَ النبيـين الكـرامَ وجنَّـةَ الـ ـمأوى وسِـدرتَها فـأفرَخَ بالُـهُ[3]

هـل كـان ذاك بروحِـه أو جسْـمِهِ العلْـمُ عنـد اللهِ جـلَّ جلالُـهُ

***

فرضـت علـى الأمـم الصـلاةُ وإنهـا لعبـادةٌ تنهـى عـن الآثـامِ

فُرضـت وخيفـت أن تشـقَّ فخفِّفـت واللهُ ذو الإنعـام والإكـرامِ

قـالت قريـشٌ إنهـا لزرايـةٌ بلقـاءُ بـالأحلام والأفهـامِ

وتعـاوروه فكذّبـوه وأرجفـوا مـن شـوقةٍ ضَلُّـوا ومـن أعـلامِ

وانفـضَّ عنـه جماعـةٌ مـن صحْبِـه لم يَقرنـوا الإيمـانَ بالإسـلامِ

---

(١) إشارة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس . أنت أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين» . وردت صيغة فعلاء للجمع في شعر العباسيين .

(٢) كان ذلك في سنة ٦٢٠ م .

(٣) أفرخ باله سكن روعه .

خالوا الـذي أدلى إليهـم غُـدوةً ... ببيانـه ضربـاً مـن الأوهـامِ

***

يـا قَـومُ كذّبتـم أمينكـمُ الـذي ... لم تعرفـوه لاهيـاً يتعبَّـثُ

لكنـه الإنسـانُ يُسـرع للخنـى ... فـإذا مضـى لكريمـةٍ يـتريَّثُ

خُلُـقٌ تركّـز فيـه عـن أسـلافه ... يَخفـى ويبعثـه الضـلالُ فيُبعـثُ

يـا وَيْحَـه يُمسـي ويصبـحُ خاسـراً ... وهُـداهُ ضـاحٍ حولَـه لـو يبحـثُ

***

يـا قـوم عـودوا للرويَّـة واكشـفوا ... عنكـم ظـلامَ الحقـدِ والأهـواءِ

أفخـالقُ الدنيـا وباسـطُ أرضِهـا ... ببحارهـا وجبالِهـا الشَّـمَّاءِ

ومُعلِّـقٌ هـذي السـماءَ بغـير مـا ... عَمـدٍ وبـاعثُ نورهـا الوضَّـاءِ

***

ومهنـدسُ الأكـوان أحكـم نَظْمَهـا ... ضُبطـت بحُسـبانٍ بغـير تفـاوُتِ[1]

الشـمسُ والأقمـارُ بـين كواكـبٍ ... تجـري وأخـرى في سـديم ثـابتِ[2]

***

أفمبـدعُ الإنسـانِ وهـو بسـمْتِه ... وجهـازه لُغْـزٌ مـن الألغـازِ

وحبـاه بـالعقل الـذي هـو آيـةُ الـ ... إعجـاز .كـم لله مـن إعجـاز

***

هـل عـاجزٌ عـن رفْـع إنسـانٍ إلى ... ملَكوتـه بالجسـمِ أو بـالروحِ

الحـقُّ أبلـجُ غـير أن الكفـرَ يسـ ... تشري فيُطمسُ فيه كـلُّ صحيـحِ

---

(١) التفاوت : التباين وعدم الانسجام والإشارة لقوله تعالى : ﴿الذي خلق سبع سموات طباقاً. ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ .

(٢) السديم وجمعه سدم : وهي المدن النجومية والسحب من التراب والغاز المضيء .

سرْ يا محمَّدُ في سبيلكَ لا تضقْ ذرعاً بتكذيبٍ ولا تجريحِ
اللهُ واعدُكَ النجاحَ وإنَّهُ آتيكَ في يومٍ أغرَّ صبيحِ

☆☆☆

وله أيضاً :

الهجرة(1)

زاد طغيانُ قريشٍ حدَّةً فتبَاروْا في اضطهاد المسلمينْ
فرأى بعضُهمُ أن يخرجوا ويقرُّوا عند قومٍ مؤمنين*(2)
عيسويين نَصارى فمضَوْا للنجاشيِّ فباتوا آمنينْ
هاجروا خوفاً على دينهمُ وهو فيضُ اللهِ ربِّ العالمينْ

***

ثم لاحت فكرةٌ صالحةٌ يثربٌ فلْيقصدوها مَهْجرا
فَسَرتْ منهم إليها قِلَّةٌ خفيةً . ثم توالَوْا زُمَرا
ورسولُ اللهِ من حولهمُ يَرقبُ الأمرَ مُحيطاً حذِرا
فإذا قيل له : العزمُ متى ؟ لم يزلْ يُرجِئُ حتى أُمِرا
كان قد آمن من أوْسٍ ومن خزرجٍ قومٌ لعامٍ غَبَرا(3)
فأتَوْه معْ قبيلٍ منهمُ يقتضونَ الموعِدَ المنتظرا
أقبل العبَّاس في صحبته ناشداً منهم عهوداً كُبَرا(4)

---

(1) كان ذلك في ٢٢ سبتمبر سنة ٦٢٢ م.
(2) يقر : يستقر .
(3) الأوس والخزرج قبيلتان كبيرتان تسكنان يثرب .
(4) العباس بن عبد المطلب عم النبي .

لم يكــن أسـلم لكـــن همُّـــه ... كـــان أن يَدفـــعَ عنـــه الغِـيرا

وثّقــوا مـــن عهدهـــم في بيعـــةٍ ... كـــانت الـــرِّدْءَ لـــه والـــوَزرا[1]

حسِبوا الأمـــر ســـيَخفى زمنـــاً ... فـــإذا الأمـــرُ فشـــا وانتشـــرا

حظٌ مـــن كِـبْرِ قريـشٍ مـــا جـرى ... فاستشـــاطوا غضبـــاً منفجـــرا

فتداعـــوا وتلاقـــوا ومَضـــوْا ... يعملـــون الـــرأيَ حتـــى اختمـــرا

قيـلِ إن يَخـرجْ فقـــد حيـــط بنـــا ... وانجلـى مـــن إفكِـه مـــا استترا

راقبـــوه يومَـــه أنّـــى ســـعى ... وقَفَـــوْهُ ليلَـــه حيـــث ســـرى

غـــير أن الله في مُخْرَجِـــه ... عطّـــلَ السـمعَ وأعمـــى البصـــرا

خـــرج الصّدّيـــقُ في صُحبتـــه ... قطعـــا السّـــهلَ وشـــقّا الوَعَـــرا[2]

وقريـــشٌ نشـــطت خلفهمـــا ... تَزْحـــم السُّـــبْلَ عيونـــاً والقُـــرى

فـــإذا شُـــدَّ بعـــيرٌ لم يُطِـــقْ ... وإذا جُـــدَّ جـــوادٌ عـــثرا

أبصـــروا غـــاراً فقـــالوا : هـــم هنـــا ... فـــأضلَّ العنكبـــوتُ الفِكَـــرا[3]

أيقنـــوا والنَّســـجُ في مدخلـــهِ ... مُحكـــمٌ . أن قـــد أضـــاعوا الأثـــرا

ثـــم عـــادوا يعْصِـف الحقـــدُ بهـــم ... ويُكنُّـــون الجـــوى المســـتعرا

أقبلـــي ذاتَ النطـــاقيْن إذا ... ســـكن الليـــلُ وأَلْقـــى السُّـــتُرا[4]

---

(١) الردء والوزر : الملجأ والسناد .

(٢) هو الصديق أبو بكر بن أبي قحافة .

(٣) هو غار في جبل ثور بأسفل مكة .

(٤) هي أسماء بنت أبي بكر .

واحملي الزادَ إليهم واملئي غارَهم رِفهاً وأنساً عطرا

***

ويمضي رسولُ اللهِ والبيدُ حولَه تُطالعه أسرابُها وسرابُها

على هجرةٍ أفضت إليها زكانةٌ وحكمةُ رأيٍ لا يزلُّ صوابُها[1]

أكاد أراهُ ثانيَ اثنين أمسيا على خُطَّةٍ ليست تهون صعابُها

يقول له لاتخش فالله فوقنا ورحمتُه تَهمي علينا انسكابُها

وتغشاهما ظلماءُ ضافٍ رُواقُها وتطويهما بيداءُ طاغٍ عبابُها

وفي مكّةٍ تَضْرَى قريشٌ وتغتلي بأضغانها مخزومُها وكلابها[2]

أعدَّت مذاكيها وَسُلَّت سيوفُها وضجَّت بمحموم الحقودِ غِضابُها

تواصوْا على حطْمِ النبيِّ ودينه وتلك مُنىً أعيا قريشاً طِلابُها

غفا الأُسْدُ من أهليه عنه وسالموا عليه فهبَّت تبتغيه ذئابُها

نبيٌّ حلاهُ اللهُ للخلق رحمةً يُضيءُ دياجيرَ الوجود شِهابُها

وأيَّده بالدينِ يصفو مَعينُه ويصفو وبالأخلاقِ يزكو نصابُها

أضاءت به الأكوانُ مذ بدءِ خلْقِها إلى يومَ يُطوى كالزمان كتابُها

إلى يثربٍ يهفو مُجِدّاً محاذراً فلما توَفّاها اطمأن اضطرابُها[3]

تحاشد أقطابُ القبائل حولَه وحفَّ إليه شيبُها وشبابُها

فيالَخُطيٍّ في الله بات يُعدُّها ويرجف . تاريخُ الدُّنى وانقلابُها

---

(١) الزكانة الحصافة والبصر .

(٢) بنو مخزوم وبنو كلاب قبيلتان واحتزأ بذكرهما عن سائر القبائل .

(٣) المقصود : اضطراب أهل يثرب خوفاً عليه .

والعذارى قد تجمّعن له من كلّ حيٍّ
خاطراتٍ طائفاتٍ كالمها حول النبيِّ
« طلع البدرُ علينا من ثنيّاتِ الوداعْ»
« وجب الشكر علينا ما دعا لله داعْ »
« أيها المبعوثُ فينا جئتَ بالأمرِ المطاعْ »

وتخطو به بيضاءُ كاد خِطامُها تَقطّعُ ممن جاذبوه ورحّبوا
تمنّوْا لو انقادت لهم فتيمّنوا وسيقَ لهم مجدٌ أغرُّ مرحّب(1)
ولكنّها مأمورةٌ لم تقفْ به إلى أن أناخت في المُناخِ المُقدّر
بيوت بني النجّار سيق لها السّنى فأي خلودٍ قد أصابت ومفخر(2)
وآخى رسولُ اللهِ ما بين صحبه وأنصاره في رحمةٍ وتوادُدِ(3)
وأصلح ما بين العشائر فامّحى إلى أجلٍ ما طمّها من مواجد
وفي يثرب الكبرى أقام وفي « قُبا» مساجدَ حيّاها الحيا من مساجد(4)
يُؤذّن فيها للصلاةِ فأبلغت دُعاها إلى سمع البلاد الأباعِد

***

بدأ التاريخ في الدنيا بملقى رَحْلِهِ
حلَّ في أهلٍ فأنسوْه تجنّي أهلِه

---

(1) المرحب العظيم .

(2) كان نزوله بالمدينة في دار مالك بن النجار من آل النجار أخوال جده عبد المطلب .

(3) هذه المؤاخاة هي أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يضم إلى الرجل من الأنصار رجلاً أو أكثر من المهاجرين كأنما هم أخوة .

(4) مسجد قباء ذو القبلتين .

أُعلِ دينَ الله واطرق كلَّ حيٍّ كلَّ بابْ

واقطع الصحراء للمُدْنِ وبشِّرْ بالكتابْ

أنت في المأمن فاهْدِ الخلْقَ للحقِّ اللُّبابْ

☆☆☆

وله أيضاً :

بدر

زمانُ الضَّعف ولَّى واستعادت ... مكانتَها جموعُ المسلمينا

بنى الإسلامُ قوَّتهم . وعزُّوا ... بهجرتهم فقرُّوا آمنينا

وكانوا نَهْبَ إخضاعٍ وقهرٍ ... بنوءُ به احتمالُ الكابرينا

وكانوا في قبائلهم كراماً ... فهانوا واستكانوا مُرغمينا

وقالوا للنبيِّ وهم غضابٌ ... فسكِّن بعضَ غيْظ المُغضَبينا

أفي إسلامنا نُمنى بذلٍّ ... وقد كنَّا الأعزَّةَ كافرينا

وكم نشطوا لدَفْع البغْي عنهم ... فيُمهلهم إمامُ المرسلينا

وكم حاوره وهو بهم حفيٌّ ... ومنهم مُرهقون مُعَذَّبونا

فقال الصَّبْرَ . إنَّ له جزاءً ... لقد كرهوا جزاءَ الصَّابرينا

ولما هاجروا قالوا أنُغضي ... على هونٍ جرعناه السِّنينا

وفي يومٍ أغرَّ سَعَوا إليه ... فقال لهم لكم ما تطلبونا

فهبُّوا اليومَ إنكمُ أذنتم ... ولستم إن ثأرتم ظالمينا

فهــذي العــيرُ تحدوهــا قريــشٌ ... وبسْــلٌ أن يعــودوا غانمينــا[1]

فــإن المــالَ مــالُكمُ . سُــلِبْتم ... عقائِلَــه وأنتــم مُبْعدونــا

ومن يستصف مـالَ النـاسِ غـدراً ... فبــاغٍ في البُغــاة المُعتدينــا

مَضَـوا حتـى أتَـوْا تلعـاتِ بـدرٍ ... وحــالوا حولَهــا مُترقّبينــا

وكــان العــيرُ مقصدَهــم فلمَّــا ... نجــت وقفــوا هنــاك مُقدِّرينــا

وقيـل لهـم لقـد حُشـدت قريـشٌ ... وإنَّ امــامكم حرْبــاً طحونــا

فشــاورهم رســولُ الله حتــى ... يَــرَوْا في الأمــر رأيــاً مُسـتبينا

فقــالوا مُــرْ نُطِــعْ وانفــرْ تجدْنــا ... لــدى الجُلّــى الكُمــاةَ الناصرينــا

ولم يَفــرض لــه رأيــاً ولكــن ... هُــمُ اعــتزموا فكــانوا الراشــدينا

فــأنزلهم رســولُ الله فيهــا ... مكانــاً خالــه أشِــباً أمينــا[2]

فقيــل لــه أوَحْــيٌ ؟ قــال كــلاّ ... فقــالوا الــرَّأيُ أن نمضــي يمينــا

فقــال خــذوا بــأصلح مــا رأيتــم ... فلســت بنــاقضٍ مــا تُبْرِمونــا

وجــاءت في فوارســها قريــشٌ ... وفي ســـاداتِها المســـتكبرينا

وفي خُيــلاء أحســابٍ عِتــاقٍ ... يَهُــزُّون الرِّمــاحَ ويخطرونــا

وقــد زحمــوا ببــدرٍ كــلَّ شِــبْرٍ ... وضجُّــوا في جوانبهــا ميئينــا

وقــد جلــس النبيُّ علــى عريــشٍ ... يُنسِّــقُ مــن صفــوفِ المسـلمينا

دعــا ودعــا ولم يَفــتَرْ دُعــاءً ... وقــال اكتــبْ لنــا النصْــرَ المبينــا

---

(١) العير استعملت للقوافل . . وبسل أي حرام .

(٢) الأشب الحصين .

وقـال لربِّـه لـو قـد هُزِمْنـا ... فمـالك في الدُّنـى مـن عابدينـا

تدافـع حمـزةٌ وسـطاعليٌّ ... فعـادا بالطغـاة مُجدَّلينـا(١)

أدالـوا بالأكـابر مـن قريـشٍ ... وكانـا قـدوةً للتابعينـا

وكـانت وقعـةً فضـلاً أقـرَّت ... بـأيْد الله نَصـرَ المؤمنينـا

وطمَّـت في الرِّمـال زُهـا قُريـشٍ ... فولَّـوْا داحريـن مُمزَّقينـا(٢)

وطـاف محمَّـدٌ بالهالكينـا ... مصـارعُ وطَّـدت لله دينـا

وضُـمَّ الكـافرون إلى قليـبٍ ... وهـم صيـدُ البـلادِ الكابرونـا(٣)

***

ومـرَّ علـى القليـب فلـم يُسلِّمْ ... جَهنَّـمُ دارُكـم أهـلَ القليـبِ

وبينهـمُ اللِّـداتُ وإن تجنَّـوا ... وفيهـم مـن عشـيرٍ أو نسـيبِ

وإن يـكُ بينهـم مـن أقربـاءٍ ... فبعـضُ الشَّـرِّ يَطْـرُقُ مـن قريـبِ

***

سـلامُ الله مؤتلقـاً سـناهُ ... ورحمتُـه عليكـم أهـلَ بَـدْرِ

سـتُطوى هـذه الدنيـا وتَفنـى ... ويخلـدُ ذكرُكُـم يـا أهـلَ بَـدْرِ

لعـلَّ الله غـافرُ كـلِّ ذنـبٍ ... - وإن يَعظمْ - لكم يا أهل بَـدْرِ

☆☆☆

---

(١) سطا وثب وقهر . وقتل حمزة شيبة بن ربيعة وقتل علي الوليد بن شيبة وقتلا عتبة بن ربيعة.

(٢) الزهاء : الكبر . طم : دفن .

(٣) القليب : حفرة حفرت ودفن فيها هؤلاء وأضرابهم من أشراف مكة وسماهم النبي أهل القليب.

وله أيضاً :

افتِداء الأسرى

دعْ قريشاً تبكي وحوةَ قريشٍ — أكلتهم شِعابُ بدرٍ فزالوا
واسألِ القومَ عن مقاديمَ منهم — جمعتهم في يثربَ الأغلال
ربَّ أسرٍ والقتلُ أروحُ منه — تتحامى هوانه الأبطال
تركتهم قريشٌ لا تفتديهم — ثم سيقوا إلى فداءٍ فمالوا(١)
قصدوا يثرباً وودُّوا لو الخِصْـ — ـبُ حمتهم من عارهم والرمالُ
وافتدَوا من رحالهم ثم عادوا — من له بينهم مكانٌ ومالُ
وأسارى ما إن لهم من وليٍّ — ذي ثراءٍ من أسرِهم لم يُقالوا
أشفق المصطفى عليهم وقال الـ — ـمالُ يَفْنى ويخلد الإفضالُ
علّموا صحبيَ القراءةَ تُفْتَدوا — وتنالوا بالعلم ما لا يُنال
أيُّ هَدْيٍ محمَّديٍّ جليلٍ — تتهادى في نوره الأجيال

***

إنَّ أُميَّةَ الرسولِ قضاها اللهُ عن حكمةٍ لها بيِّناتُ
كلُّ أُمّيَّةٍ سواها يَرينُ الـ — ـجهلُ فيها وتسبُح الظلماتُ

***

ويُنادي على افتداء أبي العا — صي وعين الرسول ترعى وترقُب(٢)

---

(١) كانت قد تواصت قريش أن تكف عن بكاء قتلى بدر وأن ترجىء افتداء الأسرى لكي لا يشمت بهم المسلمون . ثم رأوا أخيراً أن يفاوضوا في الفداء .

(٢) أبو العاصي بن الربيع زوج زينب بنت الرسول وابن أخت خديجة .

حيء بالمال للفداء فكان الـ مال يُفدى به قلادةَ زينب[1]

***

لم يشدَّ النبيُّ عينيه عنها أيُّ حُلْوٍ مُرٌّ من الذكرياتِ

طاف في أُفقِها الفسيح فهذي زوجُه في ربوعِها العامراتِ

بين عيشٍ رغْدٍ ووارفِ حُبٍّ وبناتٍ جمّلن وحْةَ الحياةِ

وربّى مكّةَ الحبيبةِ حوليْه ومَرْقى مِنىً إلى عرفاتِ

أيُّ نارٍ هذي القلادةُ شبَّت في أحاسيس سيِّد الكائناتِ

خفّض الرأسَ يستر العبراتِ ذوْبُ قلبٍ في هذه العبراتِ

يا سماءُ ارحَمي ويا أرضُ ميدي بين تلك اللَّواعج الثائرات

***

لم يكن هاديَ الورى وهو باكٍ ومُعانٍ من شَجوِهِ ما يعاني

بل أباً حانياً وزوجاً وفيّاً تلك عُلْيا مراتب الإنسان

☆☆☆

وله أيضاً :

أحد

ظلّت قريشٌ على وارٍ من النّارِ لدفع ما غرِقت فيه من العارِ

فقد تهضَّمها ذلٌّ فهوَّنها في العُرْبِ ما بين أفناءٍ وأمصارِ[2]

وهمُّها أنَّ رهطاً من أكابرها لاقَوا رداهم بيومٍ عاصفٍ ضاري

---

(١) قلادة خديجة التي أهدتها إلى ابنتها زينب يوم زواجها .

(٢) الأفناء : القبائل .

صرعى القليب ببدرٍ كلّما ذكروا ... هاجوا أساهم وحضُوهم على الثّار

فلست تُبصر إلا عصبةً جَهدت ... تُعِدُّ للحرب في عزمٍ وإصرار

ولست تسمعُ إلا دعوةً نفثت ... سمومَها في أهازيجٍ وأشعار

ضمُّوا جموعَهمُ واستنفروا شِيعاً ... من القبائل من صحبٍ وأنصار

واستهدفوا يثرباً تغلي ضغائنُهم ... في جحفلٍ كسواد الليل جرّار

وخلفهم مُخْنقاتٌ من عقائلهم ... يُذكين فيهم سُعارَ الفاتك الضّاري

حتى أتَوْا أُحُداً . لَهْفي على أحُدٍ ... رأى الدَّمَ الطُّهْرَ يَسْنَى في الدَّمِ الجاري(1)

لو استطاع لألقى هُضْبَه رُجُماً ... على المغيرين من طاغٍ وكفّارِ

***

صحا المسلمون على غارةٍ ... وقيل قريشٌ بأدنى أحُدْ

أتَوْا حاقدين وشرُّ العداءِ ... عداءُ الوليّ إذا ما حقد(2)

تُطالعهم بدرُ ما أصبحوا ... وما روّحوا بالجوى والكَمدْ

فراقُ الأحبّةِ إن يَصبروا ... له ويقولوا المنايا رَصَد(3)

فما صَبْرُهُمْ وهوانُ الزمانِ ... يُعاورهم وشَنارُ الأبدْ

تصدَّى لأربابهم ساحرٌ ... تحدَّى فنادى برب أحَدْ

وأزعجهم شاعرٌ لم يزلْ ... يطالعهم بالوصايا الجُدُدْ

---

(1) إشارة إلى ما أصاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من شج وجهه وكسر رباعيته وجرح شفتيه وسقوط ثنيتيه والذي شج الوجه الشريف هو عبد الله بن شهاب الزهري وكاسر رباعيته عتبة بن أبي وقاص .

(2) الولي الصديق أو القريب .

(3) رصد أي راصدة ومراقبة .

وقد علم الله ما صدَّهم ... عن الحقِّ غيرُ الهوى والحسدْ
أتى المسلمون فِناءَ الرسول ... أحاط به جمعُهم وانعقد
وللرأي مُصطرَعٌ بينهم ... فمنه السَّديدُ ومنه الأسَدّْ
وقال النبيُّ وقالوا له ... فلما رأوا رأيَهم لم يَحِدْ
وقد كان من رأيه أن يقيم ... فإن هاجموه احتمى بالبلد
بآطامِها وبأبياتها ... فليس إذنْ قادرٌ لم يُصَدْ
وقد يخطئ الفضلَ جَمْعُ الرجال ... ويُحسنه الملهم المنفرد
أراد ليشرع شورى الأمورِ ... ويُرسي وطائدَها والعَمَد
طِرازٌ من الحكم يَفنى الزمانُ ... ويبقى منارَ الهُدى والرَّشَدْ
تُضيءُ على جانبيه الحياةُ ... ويفشو السلامُ ويصفو الرَّغَدْ

***

وأفْضَوا إلى أحدٍ فالتقى ... لو استطاع يسعى إليهم أُحُدْ
كثيرٌ إذا قُدّروا بالصِّيال ... قليلٌ إذا قُدّروا بالعدد
عقائدهم قبل أسيافهم ... وإيمانُهم قبل ضافي الزَّرَدْ
ومن حشد الرُّوحَ يوم النضالِ ... فقد حشد النصرَ فيما حشد
وقيل النِّزالُ فشدَّ القِتالُ ... فما شهد الناسُ يوماً أشد
وسال على الجبل الدار عون ... وسال على جانبيه الجسد(١)
كماةٌ تضجُّ وغيدٌ تَعِجُّ ... وبُدْنٌ تَئدُّ وخَيلٌ تَخِبُّ(٢)

---

(١) الجسد الدم .
(٢) تعج تضج والإشارة إلى تحريض هند بنت عتبة وأم حكيم بنت الحارث بن هشام وغيرهما. والبدن النوق . وتئد تهدر وتخد تعدو .

وقـــد فتـــح الله للمســـلمين بنصـــرٍ ولكنّـــه لم يكـــدْ
فليـت الرُّمـاةَ أطـاعوا الرسـول إذن لاسـتوى نصرُهـم واطّـرد[1]
ولكنهـــا نـــزوةٌ تركـــب الطّبـــاعَ وإن خَلُـــصَ المُعتقـــد
مَضَـوْا فتصـدّى لهـم خـالدٌ فحـاذَبَهم يومَهـم فاسْـترد
فـأوقع فيهـم ومـن لم يَثِـبْ لفُرصتِـه ذهبـت لم تَعُـدْ

***

تمثّلْـتُ تحـت لـواء النّبـيِّ فتـىً سـاورَ المجـدَ ثـم اقتعـدْ
سـليلُ البهـاليلِ مـن هاشـمٍ وفارسُـهم والفتـى المفتقـد[2]
إذا أسـدُ الله هـزّ الحسـامَ فكـلُّ كمـيٍّ طعـامُ الأسـد
رمـاه علـى غِـرّةٍ خـاتلٌ وبـالختل يؤتـى الشّـجاعُ النُّجُـدْ[3]
تصيّـده العبـدُ مـن خلفـه ولـو جـيء مـن قُبُـلٍ لم يُصَـد[4]
مشـت فوحـت صـدرَه وانتشـت وفي فمهـا أنفُـه والكبـدْ[5]
فقـل للكريمـة أمّ الملـوكِ وبنـتِ بُنـاة العُلـى مـن مَعَـدْ
غضبـتِ لأهلـك في الهـالكينَ فجُـزْتِ وأيُّ غضـوبٍ قَصَـدْ
لعلّـك حـين نهلـت الدمـاءَ وجِلْـتِ الغليـلَ اشـتفى وابـتردْ

---

(١) كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر الرماة ألا يزايلوا مواقعهم مهما يقع . ولكنهم أغراهم السلب فتركوها .

(٢) هو حمزة بن عبد المطلب .

(٣) النجد الباسل .

(٤) العبد هو وحشي عبد جبير بن مطعم .

(٥) وحت مخففة من وحأت أي شقت وهذا هو الذي فعلته هند بنت عتبة .

بكيـــتِ لأروعَ عــفِّ الإزارِ ... وعــفِّ الأسـنّة عــفِّ اللّــدد(1)
قليـلِ الشّـكاةِ إذا الدهـرُ نـاب ... كثـيرِ البكـاء إذا مـا سـجدْ

***

أسـيتُ لجيـشٍ كريـم العتـادِ ... ومَخـضِ الضّريبـة والمُعتقـدْ
تـأزّر بـالنصر صـدرَ النهـارِ ... فلـم يُمـس إلا بشـملٍ بَـدَدْ(2)
وقيـل اثنَـوا بالرسـول الأمـينِ ... وقيـل قضـى وهـو بـادي الصيَّـد(3)
لحـى الله عُتبَـةَ في الآثمـينَ ... وحرّقـه بـاللظى المتّقِـدْ(4)
بـأيّ يـدٍ شـجَّ سـرَّ الوجـودِ ... ونـورَ الخلـود وهـذيَ الأبـد
رمـاه فـأدمى الجبـينَ الوضـيءَ ... وثنّـى بـأخرى فحـال الـزَّرد
لشـقَّ علـى الله تلـك الجـراحُ ... وعـزّ علـى العـرش ذاك الجسـد
لئـن نُكـب الجيـشُ في يومِـه ... لقد عـاد مِـلْءَ الدُّنـى صبـحَ غـد

ولـه أيضاً :

الخنْدق

بنـو النضـيرِ وبَلْهـم ... أعمـاهمُ طغْـنٌ هـدرْ(5)

---

(1) اللدد : الخصومة .
(2) البدد : التفرق .
(3) الصيد : التعالي والكبر وهي صفة تحب عند الحرب .
(4) عتبة : مر ذكره .
(5) بنو النضير من يهود يثرب تآمروا مع المنافقين بعد هزيمة أحد فحاصرهم المسلمون وأخرجوهم من ديارهم صلحاً . هدر غلا وصوت .

فلـــم يجــدْ مندوحـــةً عــن خِطّــةٍ ذات بصــرْ
أجلاهُـــمُ عـــن دورهـــم فانجـــاب شـــرٌ والخســـرْ
لكـــن متـــى تهـــدأ أحـــقـــادُ يَهـــودٍ وتقَـــرْ
مَضَـــوْا إلى قبـــائلِ الـــعُـــرْب وفيهـــم مـــمن وُتِـــرْ
ومنهـــمُ الحاســـدُ والـــمكـــارهُ والبـــاغي الأشِـــرْ

***

أتـــت قريشـــاً رُسْـــلُهم فحرَّضـــوا وأطمعُـــوا
أصغَـــوْا لهـــم في نشـــوةٍ فاحتشـــدوا وأزمعـــوا

***

ونفـــر الجمـــعُ إلى مدينـــة الرســـولِ
جحـــافلٌ تزحَـــمُ رَمْـــلَ الهُضْـــبِ والســـهولِ

***

هـــم واليهـــودُ والحقـــودُ والخنـــى أحـــزابُ
حتـــى انتهَـــوا ليـــثربٍ فـــارتجّت الشّـــعابُ

***

وكـــان كـــلٌ فيْلـــقٍ منهـــم يُبـــاري فيْلقـــا
وهـــبَّ كـــلٌ مُحنـــقٍ منهـــم يُقـــوّي مُحْنقـــا
فـــأبصروا حـــين دَنَـــوْا والصبـــحُ قـــد تألّقـــا

***

شـــيئاً إذا لم يبصـــروه مـــاثلاً مـــا صدَّقـــوا
رأوا ربوعـــاً حُصِّنـــت وحولهَـــنَّ خنـــدقُ
أســـقط في أيديهـــمُ فكـــلٌ ســـعْيٍ مخفـــقُ

فهـــــاجوا وحـــــينَ كـــــلَّ جهدُهـــــم تفرَّقـــــوا
وأنقـــــذَ الله الذيـــــــــن نـــــاصروه واتّقـــــوا
رأيٌ لســـــلمانَ اهتـــــدوا بنـــــوره فَوُفّقـــــوا[1]

☆☆☆

وله أيضاً :

الحديبية وبَيعة الرضوان[2]

مرَّت من الأعـوام سِـتٌّ لم يَطُـفْ ... بـالبيت فيهـا مسـلمٌ متحنّـفُ
والبيتُ بيتُ العُـرْب قـد صدَّتهـمُ ... عنـه قريـشٌ فصـابروا وتَخلّفـوا
الحـجُّ تدعوهـم إليـه فريضـةٌ ... ونفوسـهم لأدائهـا تتلهّـفُ
والبيـتُ يجذبهـم إليـه ومكّـةٌ ... وعشـائرٌ فيهـا وإن لم يُنصفـوا
لكنّهـم والشـوقُ مـلءُ قلوبهـم ... حملـوا لواعِجَهـم و لم يتـأفّفوا

***

وإذا بصبحٍ مُشـرقٍ أفضـى لهـم ... فيـه بِبشـراهُ النـبيُّ الأعظـمُ
بشـرى تُطـالعهم بحـجٍّ قـابلٍ ... البيـتُ يُغشـى والحطيـمُ وزمـزمُ
فمضَوْا وتسـعى هدْيُهـم في إثْرهـم ... حـين اسـتبان لهـم وهـلَّ محـرَّمُ[3]

---

(١) هو سلمان الفارسي .

(٢) عقد الحديبية هو عهد اتفق فيه النبي وأهل مكة على هدنة محددة بشروط قبلها الفريقان . وبيعة الرضوان هي بيعة المسلمين للنبي أن لا يفروا في قتالهم حتى الموت وفيها يقـول الله ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾ .

(٣) الهدي ما يذبح قرباناً من إبل وشاء .

خرجوا وما اصطحبوا سوى أسيافِهم وتنكّبوا عُــدَدَ القتــال وأحرمــوا
نفــروا حجيجــاً غــير أن عدوَّهــم ظنّــوا الظُّنــونَ وقــدَّروا وتوهَّمــوا
قــالت قريــشٌ لــن نوادعَهــم ولــن نُخلي لهــم سُبُلَ العتيــقِ وأقسـموا
وتقــابل الجمعــانِ . هــذا موثــرٌ سِـلْماً . وذلــك مُحْنَــقٌ متجهِّــمُ
وابــن الوليــد بجيشــه مــتربِّصٌ وشــعابُ مكّــةَ بــالعداء تَضَــرَّمُ(١)
أيقــاتلون بأشــهرٍ حُــرُمٍ . إذنْ ديسـت قداسـتُها وريـع الموسـمُ
وتفـاوض الجمعـان . يسـعى بينهم بـالرأيِ مـن خـير السياسـة منهـمُ
ويُنــاط عثمــانٌ بحمــل رســالةٍ لقريـشَ حـين الخلْـفُ أغـبرُ أقتـمُ(٢)
وتشـيع شــائعةٌ بــأن فتكــوا بــه فيُهــاضُ صـبرُ المسـلمين ويُحْطَـمُ
هــذا رســولُ اللهِ هــاج بــه الـذي يتــورَّد الإنســانَ وهــو مُهَضَّــمُ

***

نــادى - وغضبتُــه تلــوح - لبيعــةٍ أعظــمْ بيومِــك بيعــةَ الرِّضــوانِ
قــد بــايعوه علــى ردىً وشــهادةٍ في غــامرٍ ضــافٍ مــن الإيمــانِ
وتواثبــوا للحــرب إمّــا نصــرةٌ أو ضجعــةٌ في رفــرفِ الرحمــنِ
وإذا بــذي النُّوريْــن يُقفــل راجعــاً فيخـفُّ مـا استشـرى مـن الشَّـنآنِ(٣)
وتعـودُ رسْـلُ الخـيرِ تدلـف بينهـم حتــى انتهَــوْا لتقــاربٍ وتدانــي

---

(١) خالد بن الوليد .

(٢) عثمان بن عفان .

(٣) ذو النورين عثمان بن عفان .

حِلْـفُ الحديبيـةِ الكريـمُ مواثـقٌ   خلُـدت بحكمتهـا علـى الأزمـان
إنْ ظُنَّ فيه الضعفُ فهو سياسةٌ   موطـودةٌ عُلويّـةُ الحُسبان[1]

☆☆☆

وله أيضاً :

فتح مكة[2]

نقضتْ عقدَها قريشٌ وفضَّت   عهدَ سِلْمٍ دَعَوْا لـه فـأُجيبوا[3]
وعلى نفسِها جنت فلتَسُمْها   غـزوةٌ ضخمـةٌ ففتـحٌ قريـبُ
واستبانت بعد الذي كان منها   أنَّ مـا أقدمـت عليـه عصيـبُ
فمضى للنبيِّ يسعى أبو سفـ   ـيانَ والخوفُ فوقه مَصْبوبُ
ناشداً أن يُجَدِّدَ العهدُ عهدُ السِّـ   ـلْمِ عامـاً فتطمئـنَّ القلـوبُ
يـا لَهـا مـن سفارةٍ صدف النـا   ـيلُ عنهـا وأدبـر الترحيبُ
لقِيَ الكابرينِ فانصرفوا عنـ   ـه وصَدُّوا وهو الحسيبُ النَّسيبُ[4]
مـن نساءِ النبيِّ بنتُ أبي سفـ   ـيانَ . هل يستحِثُّها فتُجيبُ[5]

***

أمُّهـا في حِبالِها فَطَـوت عنـ   ـه فِراشَ النبيِّ والشيخُ زائرٌ

---

(١) الحسبان : التقدير الدقيق .

(٢) كان ذلك في السنة الثامنة للهجرة وفي سنة ٦٣٠ م .

(٣) كان بنو بكر بموجب اتفاق الحديبية في عقد قريش وعهدهم وكانت خزاعة في عقده صلى الله عليه وآله وسلم فأوقع بنو بكر بخزاعة وقتلت منهم فكان ذلك نقضاً للعهد .

(٤) هم أبو بكر وعلي . . كان قد قابل النبي قبلهما فلم يرد عليه .

(٥) أم حبيبة أم المؤمنين .

هالَــه مــا رأى . فقــالت فِــراشٌ طــاهرٌ لا يمسُّــه غــيرُ طــاهرْ

فــانثنى قــافلاً لمكــةَ والحِــزْ يُ رفيــقٌ والحقــدُ يقظــانُ ثــائرْ

قــال حــين انتهــى لمكّــةَ والبيــ ـتُ يضــمُّ الجمــوعَ وهــي زَواخــرْ

يــا قريــشُ البــدارَ ننظــرْ ونقــدُرْ إنَّ للدهــر يــا قريــشُ دوائــرْ

عَجمــت عودَنــا الليــالي فَرضْتْـــ ـهُ ومــن ذا يَسْــطيعُ دَفْــعَ المقــادرْ

إنهــم يُزمعــون غــزواً وفي الصلـــ ـحِ نجــاةٌ والخصــمُ نــاهٍ وآمــرْ

***

وعلــى يــثربَ الكمــاةُ أعــدُّوا زحْفَهــم مــن مُنــاصرٍ ومهــاجرْ

هَمُّهُــمْ مكّــةُ الحبيبــةُ والبيـــ ـتُ وأهــلٌ مــن حولــه وعشــائرْ

***

واذكــر الفتــح كيــف قــرَّ بــه الإســ ـلامُ ركنــاً واســتعصم الحُنَفــاءُ(١)

حقَّـــقَ اللهُ وعْـــدَه لرســـولِ اللهِ والوعـــدُ مـــن لَدُنْـــهُ وفـــاءُ

رُبَّ فتــحٍ تومــي لــه الأرض عُجبــاً واختيــالاً وتســتطيلُ الســماءُ

قــد تحلَّــت أمُّ القُــرى واشــرأبَّ الـــ ـبيــتُ عِــزّاً وازدانــت البطحــاءُ

أقبــل الفــاتحون في ألَــقِ الصُّبـــ ـحِ يَزيــنُ الإبــاءَ فيهــم مَضــاءُ

في جيــوشٍ كثيفــةٍ تغمُــر البَيْـــ ـداءَ حتــى كأنَّهــا البيْــداءُ

وعليهــم مـــن الســماحة والعِفَّـــةِ والنُّبْـــلِ والهُـــدى رُقَبـــاءُ

لا هــوىً يغلــب النفــوسَ علــى القصْـــ ـدِ ولا خَيْلَــةٌ ولا بغضــاءُ(٢)

لا ولا نشــوةُ المشَــيَّعِ بالنصــ ـرِ وللنصــر نَشْــوةٌ حمقــاءُ

---

(١) استعصم : استقوى وأمن . والحنفاء : جمع حنيف وهو المسلم .

(٢) الخيلة : الكبر والعجب .

قد شاى الناسَ بين عُرْبٍ وعُجْمٍ		شهد الله هؤلاء الصُّبَاءُ[1]
الأشدّاءُ في الجهاد وفي الحقّ وفيما عداهما الرُّحَماءُ
وقف الدهرُ خاشعاً حين وافت		تتهادى بربِّها القَصْواءُ[2]
الهدى والوقارُ والحِلْمُ والسّرْ		وُ عليها والعِزَّةُ القعساءُ
ومَنارُ القرونِ يُهدى به الخلْـ		ـقُ ويمشي في ظلِّه الأنبياءُ
ثم أفضى إلى العتيقِ فقال النّاسُ قد حاق بالعصاةِ البلاءُ
قد عتوْنا عليهمُ وبَغَيْنا		فانظروا اليوم ما يكون الجزاءُ
قال يا أهلَ مكّةٍ ما تقولو		ن فقالوا الإسجاح والإغضاءُ[3]
من أخٍ كابرٍ كريمٍ نَمَتْهُ		في قريشَ الأعِزَّةُ الكرماءُ
قال في حكمةٍ وبارعِ رأيٍ		لا عليكم فأنتم الطلقاءُ[4]

***

هُرِعَ الفاتحون للبيت والأنـ		ـصابُ فيه تُرمى فتَهوي وتُكسرْ
هُبَلٌ بينها يخرُّ وحوليـ		ـهِ جموعٌ ترنو إليه وتسخرْ
أيُّ ربٍّ هذا الذي يحطمُ النّاسُ فيُلقى على الثرى ويُعَفَّرْ
قل لهادي الورى ودمعُك هامٍ		أدمعٌ هاجهُنَّ نصرٌ مؤزَّرْ
يا شفيعَ الأنامِ أوتيتَ نصرَ اللهِ فاركعْ واسجدْ وسبِّحْ وكبِّرْ

---

(١) الصُّبّاء جمع صابئ : وهو المرتد عن دينه . وكانت قريش تسمي المسلمين الصباء تحقيراً .
(٢) القصواء ناقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
(٣) الإسجاح حسن العفو والمغفرة .
(٤) سمى أهل مكة الطلقاء من أسلم منهم ومن لم يسلم بمعنى المعفو عنهم المعتقون من الرق للمنتصر كما هو عرف ذلك الزمان .

يا بلالُ الكريمُ فارْقَ ذرى البيـ ـتِ وأذِّنْ في النّاسِ اللهُ أكبر[1]

☆☆☆

وله أيضاً :

حنين

وعند حُنينٍ كثرةٌ أعجبتكُمُ وكلُّ غرورٍ في الكريهةِ خادع
نفرتم جيوشاً لم ترَ العينُ مثلها تضيق بهن البيدُ فهي خواشعُ
تخبُّون والبيضُ العوالي شوارعٌ ومن حولكم نقعُ السّنابكِ ساطعُ[2]
فما بالكم هنتم وكان عدوُّكم لهم حيثما ناجزتموهم مصارعُ
وقفتَ رسولَ اللهِ والهولُ زاحفٌ يكرُّ عليكم والخطوبُ القوارعُ
أخذتَ تثير العزمَ والعزمُ قابعٌ ورحتَ تذكّي الروحَ والروحُ هاجعُ[3]
على قِيد رمحٍ من عدوّك لم تَهِبْ وكيف وربُّ العرش واقٍ ومانعُ
تردُّ سَطاهم[4] مقبلاً غير مُدبرٍ ورأسُك مرفوعٌ وجِيدُك تالعُ[5]
رَمَيْتَ الحصى في وجههم فتفرّقوا وربُّك راميه عليهم فقامعُ[6]
لعمري لقد راعتْ حنينُ انخذالكم فأجفل ذو سيفٍ وأحجم دارع
ولولا رسولُ اللهِ لانقضَّ ركنكم وبتّم وللبأساء فيكم مراتع
حشودَ رسولِ اللهِ كيف نكصتمُ وزلزلكم واهٍ من الرَّوع واقعُ
وفيكم رسولُ اللهِ للنصر حافزٌ وفيكم يقينٌ للشّهادة دافعُ

---

(١) بلال بن رباح مؤذن رسول الله .
(٢) سنابك الخيل .
(٣) تذكي : تشعل .
(٤) السطا : الوثوب والهجوم .
(٥) تالع مرتفع .
(٦) قامع قاهر ومذل .

ولو قد هزمتم لا مُحّتْ هيبةٌ لكم	وعادت فلجَّت بالعدوِّ المطامع
وناداكمُ العبَّاسُ قال نبيُّكم	ينافح عن أعراضكم ويدافع[1]
فعودوا وقُوا أحسابَكم من مسبَّةٍ	تُردِّدها عَبْرَ الدهور المسامع
فعادوا وأبلَوْا مستهينين بالرَّدى	فطالعهم نصرٌ من الله فارع

***

وسيق في وقعةٍ للمسلمين تَلَتْ	أسرى بأوطاسَ في ضخمٍ من السَّلَبِ[2]
وبين أسراهُمُ في يومها امرأةٌ	لم تُلْقِ بالاً إلى الأحداثِ والنُّوَب
قالت لآسرِها أختٌ صاحبُكم	عهدَ الرَّضاع فأُمّي أمُّه وأبي
فأبْلِغوني إليه فهو أرفقُ بي	فقال آسرُها أوغلتِ في الكذِب
وأحضرت لرسول الله فانتسبت	فقام يغمرها بالعطف والحدَب
وقال داركِ يا شيماءُ أذكُرها	ومرتعي في حواشي البيد والهُضُب[3]
وإخوتي وأقاصيصاً نراحُ بها	واليومَ نقضيه بين الرَّعْي واللَّعب
وانهلَّ دمعٌ على خدَّيه تسفحُه	ذكرى الطفولة في أيامها القشُب
ورقرقت فيه إنسانيَّةٌ كَرُمت	قد كان آيتَها الكبرى بكاءُ نبي

☆☆☆

---

(١) العباس بن عبد المطلب وكان ينادي على المنهزمين ويذكرهم بأمجادهم .

(٢) بعد انتصار المسلمين بحنين طارد المسلمون فلول هوازن حتى أدركوهم بأوطاس فهزموهم وسبوا نساءهم ومنهم الشماء .

(٣) هي الشماء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله من الرضاعة . أكرمها النبي وأهداها إبلاً وشاةً . وردها لقومها إجابة لمطلبها بعد أن أسلمت : وكذلك رد على هوازن نساءهم حين ذكروه بهذه الصلة .

وله أيضاً :

حجّة الوَداع

أزمعَ الحجَّ وكان اعتمرا فدعا الناسَ فلبُّوا زمرا[1]
هذه يثربُ هبَّت كلُّها تتوخّى الموعدَ المنتظرا
أوسُها . خزرجُها . أضيافُها قد أعدُّوا للنُّفور الأهَبا[2]
وتلاقى العُربُ من أقطارهم فأتَوْا يثربَ سيلاً لجِبا
خرجوا والمصطفى يقدُمُهم ونساءُ المصطفى في ركْبِهِ
وحواليه - وما أعظمهم - كلُّ ذي سابقةٍ من صحبِهِ
زحم السُّبْلَ إلى أمّ القرى موكبٌ خفَّ إليها مُحرما
لم تَر البيدُ يقيناً أعظما لا ولم تُبصر حجيجاً أكرما

***

بلغوا مكّةَ فطافوا ولبُّوا وتملّوا من زمزمٍ والحطيمِ
ثم خفُّوا معاً إلى عرفاتِ اللهِ بين التكبيرِ والتعظيمِ
واستَوَوْا عنده ألوفاً تؤدّي في قنوتٍ فرضَ العزيزِ الحكيمِ
قد تساوَوا لا سيِّدٌ ومسودٌ يوم هذا الحجِّ الكبيرِ العظيمِ
أنفسٌ لليقين ظمأى وقومٌ آثروا الرُّشدَ بعد غَيٍّ قديم
عرفوا الله واحداً جلَّ ربُّ الـ ـعرش يهدي إلى الصِّراط القويم
وقَضَوْا من مناسك الحجِّ ما بيَّـ ـنَ عنه هَدْيُ النبيِّ الكريم

***

(١) الإشارة إليه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) الأوس والخزرج قبيلتا يثرب الكبيرتان . والنفور : الحج .

ثـم قـام النـبيُّ يخطـب في النّـا / سِ فـألقى دسـتورَ هـذي الحيـاةِ

أيُّ نـورٍ هـذا الـذي انتظـم الكَـوْ / نَ فـأجلى دُجـاه مـن عرفـاتِ

قـال والأرضُ والسـماوات تُصغـي / خاشـعاتٍ لسـيِّدِ الكائنـاتِ

قـال أعلى مـا سيق للسـمْعِ مـذ آ / دمَ في مُعجـزٍ مـن البيِّنـاتِ

***

إنمـا المسـلمون جمْـعٌ مـن الإخـ / ـوةِ لا فـاضلٌ ولا مفضـولُ

إنـه بـالتُّقى وبـالعمل الصـا / لح يقـوى ضعيفُهـم ويصـولُ

يكـرمُ المـرءَ فضلُـه لا فـروعٌ / باسـقاتٌ فـي قومِـه أو أصـولُ

***

حـاملُ الدَّيـنِ والأمانـةَ يـا قـو / مُ فـأدّى هـو الكريـمُ الجليـلُ

إن للمـال حُرمـةً فمـن انقـ / ـضَّ عليهـا فـآثمٌ مسـؤولُ

الرِّبـا إثمُـهُ كبـيرٌ فكُفُّـوا / عنـه والظُّلـمُ والـدَّمُ المطلـولُ

إن سـألتم فـالخلقُ لا تسـألوهم / إنـه اللهُ وحـدَه المسـؤولُ

***

ويقـول الرسـولُ يـا قـومُ هـل بلَّغـتُ قـالوا بلَّغتنـا يـا محمَّـدْ

فَفَقِهنـا مـا قلتَـه واتَّعظنـا / فيقـول الرسـولُ يـا ربِّ فاشـهدْ

***

وابذلـوا للنسـاء عطفـاً والـر / هـنَّ مـا لم يـأتين حوبـاً كبـيرا(١)

وامنحوهـنَّ رحمـةً تجعـل الضَّعـ / ـفَ رفيقـاً والعيـشَ رغـداً قريـرا

***

---

(١) الحوب : الخطأ أو الإثم .

أيهـا النـاسُ سـوف تلقَـوْن وجـه اللهِ فاخشَـوْا سـؤالَه وحسـابَهْ
أيهـا المؤمنـون قـد يئس الشيـطانُ منكم فـلا تملُّـوا احتنابَـهْ

* * *

ويقـول الرسـولُ يـا قـومُ هـل بلّغـتُ قـالوا بلّغتنـا يـا محمَّـدْ
ففقهنـا مـا قُلتَـه واتَّعَظْنـا فيقـول الرسول يـا ربِّ فاشـهدْ

* * *

أيهـا النـاسُ قـد يُغـذُّ لي الحـقُّ فـلا تسـمعون مـن بعـدُ مـني[1]
أيهـا النـاسُ إن فيكـم كتـابَ اللهِ والسُّـنّةَ الـتي هـي عنّـي[2]
لـن تضلُّـوا إذا أطعتـم فسـيروا بهمـا تخلُصـوا لفضـلٍ وأمْـن

* * *

ويقـول الرسـولُ يـا قـومُ هـل بلّغـتُ قـالوا بلّغتنـا يـا محمَّـدْ
ففقهنـا مـا قلتَـه واتَّعَظْنـا فيقـول الرسـولُ يـا ربِّ فاشـهدْ

☆☆☆

وله أيضاً:

روضة الرسول[3]

يـا نفـسُ إن أفضيـتِ للمنـوّرهْ وراوحتْـكِ الرَّوضـةُ المنضَّـرهْ
حـوت سنى الكون وضمَّت مِنيرهْ ونفحـةً مـن ذاتِـه المطهَّـرهْ

---

(١) يغذ الحق : أي يسرع الموت.

(٢) لم ترد كلمة السنة إلا في حديث ضعيف وأما الأحاديث الصحيحة المتواترة فقد وردت فيها (العترة) بدل (السنة) ولو كان الشاعر منصفاً لقال: والعترة التي هي مني [المصحح]

(٣) كتبت في الثلاثينات.

ألقيتِ يا نفسُ غُبارَ الأَثَرهْ   وانجفلتْ كالطَّيْفِ عنكِ القَتَرهْ

وطُفتِ من مآثرٍ لمأثُرهْ   وذُقتِ من مَغفرةٍ لمغْفِرهْ

من قبلِ أن تَقَدَّمي بمعذرهْ

يا حاديَ الركبِ يضمُّ السَّيَرهْ   إلى عوالي يثربَ المزدهرهْ

سِرْ راوحتكَ الدِّيَمُ المستغزرهْ   وخلِّني لأدمُعي المُنفجرهْ

وحَنَقِ اللاّهبةِ المُستعرهْ

يثربُ في أخيلتي المصوَّرهْ   إن لم تكن لؤلؤةً فجوهرهْ

الكونُ داجي الليلِ وهي مُقمرهْ   ألمحها في النَّسمة المعطَّرهْ

وفي دموعِ الزَّهرةِ المُحتضَرهْ   وفي الوجوهِ الطلْقةِ المستبشرهْ

وفي هوىً عَفٍّ ونفسٍ خَيِّرَهْ   وفي حياءِ الغادةِ المخدَّرهْ

وفي زُها القافيةِ المحبَّرهْ   وفي بريقِ النظرةِ المُبشِّرهْ

هذي المُنى لو أنها مُيسَّرهْ   فَنِلْتِها يا نفسُ قبلَ الغرغرهْ

أنتِ إذنْ مسعودةٌ مظفَّرهْ

☆☆☆

محمد حليم حامد غالي

الشاعر: محمد حليم حامد غالي .

« مجلة منبر الإسلام » العدد ٨ - السنة ٢٦. ١٣٨٨ هـ.

من وحي الإسراء والمعراج

النّبيّــونَ (يــا محمّــدُ) في (القــد   س) صفوفــاً في بهجــةٍ للّقـــاءِ
فـامض بـالحقِّ.. للـذي خلـق الكـو   نَ رَضِيّـاً.. إلى حديـث السّـماء
في أمـان الأقـدار.. في غسـق الليـ   ـل [سرت] في ملاوة الصحـراءِ[1]
خفقـةٌ في الأثـير.. نسـمة طيـب   ومضـةٌ مـن مفـاتن الأضـواءِ
موكبـاً للسـماء.. يرقبـه الكـو   نِ فسـر في جلالـة (الإسـراء)

***

وامـلأ (القـدس) بـالرضى تسـامى   واجعـل (المسـجد الجليـل) مقامـا
صَـلِّ بالرسـل هاديـاً وإمامـا   يـا نبيّـاً جُعِلْـتَ فيهـم (ختامـا)

***

وينـاديك وحـي ربّـك هيّـا   للتلاقـي.. يفيـض فيـه المحيّـا
قـد قضيـت الصلاة (بالمسجد الأقـ   ـصى) فصعّـدْ ركـابك العبقريّـا
إنَّ (معراجـك) الوضـيءَ [تهيّـا]   لـترى النـور راضيـاً .. مرضيّـا[2]

---

(١) (سرت) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها..

(٢) في الأصل (تهيا) بالنون وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه بالتاء.

(سدرة المنتهى) ترحّب فَرْحَى بحبيب الرحمن جاء نقيّا
مشهدٌ تقصر المدارك عنه وتراه الألباب معنىً جليّا
حول عرش الرحمن تسمع جنداً سبّحوا الله خُشّعاً وبُكِيّا
جزتَ كوناً مفزعاً وظلاما ثم ألقيت للعليّ السلاما
وتلقّيتَ (فرضه) مستهاما (في صلاةٍ) تدعّم الإسلاما

***

يا لنور السماء .. حين يناديك فيمحو معالم الإنسان
ويذيب الأوشاب من خلقة الطّين ويسمو الى جليل المعاني
ويصبُّ الإيحاء في منبع الروح .. ويعطي حلاوة الإيمان
عالمٌ يحطم الحواجز.. يعلو في المراقي بآية الرحمن
رحلة النور لا تقاس بوقتٍ أو بعمرٍ في ساعةٍ أو ثوان

***

إنّ جبريل جاءه فاستهاما ثم سارا في يقظةٍ لا مناما
واسألوا العلم.. واسألوا العلاّما لم يعد عالم العقول ظلاما

***

إنّ أرض السلام يا قوم تلقى جِدّةَ الشرِّ من ذئاب الليالي
شرّدوا أهلها.. وعاثوا عليها واستباحوا مواطن الأبطال
دنّسوا الطّهر.. (والقداسة في القدس) وساروا بها لأسوأ حال
زرعوا الفحش.. والمواخير فيها جعلوها.. مَتَاعةً للضّلال
خيّم الحزن.. والهوان عليها وهي تهزأ بخصمها كالجبال

***

إن رأينا الضّلال في القدس قاما وراينا الغيَّ فيها تعامى
فلقد آن أن نردَّ اللّئاما ليكون الحمى أماناً سلاما

***

يا رفاق الكفاح في القدس هبّوا إنَّ نصر الإله ليس بعيدا
واقصدوا (القبلة) الزكيّةَ بالرو ح.. وعبّوا من الضّياء المزيدا
طهّروا أرضنا العزيزة من رجـ ـس دخيلٍ.. وأقسموا أن نعودا
أن تعود البلاد للأمل الحلـ ـو فتضحى لكلِّ نورٍ خلودا
أنتم النُّخبةُ الطليعةُ للنصـ ـر فكونوا على الفداء شهودا

***

كيف نحيا واللاّجئون يتسامى؟ ينسج البؤس من مناهم خياما
ويحيل الصّباح فيهم ظلاما؟ كيف نلقى في العالمين احتراما؟

☆☆☆

محمد خليل الخطيب

الشاعر: الشيخ محمد خليل الخطيب.

« مجلة منبر الإسلام » العدد ٣ ـ السنة ٢٩ - ١٣٩١ هـ .

عيد الأعياد في مولد النبي الهادي

يا سيِّدَ السّادات يا من قدره / لا تستطيع له الورى إدراكا
ماذا يقول الناس فيك وربُّهم / بأتم تربيةٍ له ربّاكا
حلاّك بالخلق العظيم وفضله الـ / ـفضل العظيم عليك ما أعلاكا
آواك من يتمٍ وأعطاك الغنى / ولدينه الدين القويم هداكا
شكراً لك اللهمَّ انت كفلته / نعم الكفيل تقدّست أسماكا
أدّبته وبه حلفت، وذكره / أعليته حلّيته بحلاكا
إنّ الذين يبايعونك إنما / يا عبدنا قد بايعوا مولاكا
روحُ الوجود وسرُّه ومنيرُه / ومُمِدُّه وبه يفوح شذاكا
يا مرسَلاً للمرسَلين تقدّموا / ولمن إليهم أُرسلوا بهداكا
سبقوك سَبْقَ الجند أملاكاً لهم / سَبْقُ الجنود يعظّم الأملاكا
مهدوا العقول لشرعه حتى أتى / لهمُ فبدّد عنهمُ الأحلاكا
أوحى إليك الله ما أوحى وبالـ / ـمحمود يوم قيامةٍ أصفاكا
حشد الكرام حفاوةً بك مُسْرِياً / وإلى العُلى شرفاً لها استدعاكا

وأراك حضرته لتشرُفَ بالذي | منع الكليمَ بخٍ بخٍ لعلاكا
يا من له عضّ الزمان بنابه | وأتت نوائبه إليك دراكا
علّق فؤادك باتّباع محمّدٍ | واجعله خير وسيلةٍ لنجاكا
واهتف به في النائبات مشفّعاً | يكشفْ به الرحمن كلَّ بلاكا
أو ما أتى الأعمى إليه فدلّه | يدعو به فرأى الورى مرآكا
وأبوه إذ سأل الإلهَ بحقّه | غُفِرَتْ خطيئته وصُحِّحَ ذاكا
والناس ألجأها الزّحام بيومه | أن يبتغوا يا ربّ منك قضاكا
مستشفعين بخيرة الرسل التي | فضّلتها ربّي على شفعاكا
وجميعهم نفسي يقول، وعذره | أبدى ولم يجدوا لهم إلاّكا
حتى إذا جاؤوك قلت أنا لها | وبها وُعِدْتُ وسرتَ نحو رجاكا
وسجدتَ تحت العرش تحمَدُه بما | لم يُؤْتِه إلاّكَ من سوّاكا
وإذا النداء ارفع وقل يسمع وسل | يا عبدنا نعطيك ما أرضاكا
فرجوته فصل القضاء فنلته | ورجوته بدءاً بمن قفّاكا
ورجوته ورجوته ورجوته | فيمن يوحّده فقال كذاكا

***

الله أكبر أنت أعظم خلقه | وأجلّهم ونتيجةُ الأعداد
وأتمّهم، والله، معرفةً به | وأشدّهم حبّاً وخوف معاد
إنّ الجبال إليك تبرأ قُدّمَتْ | فرفضتها يا أمجد الأمجاد
أنت الرؤوف بنا وأنت رحيمنا | وسراجنا. قمر العلاء الباد

أنت المبشّر والنّذير ورحمة … للعالمين و[أنت] نورٌ هاد[1]

إنّ الذين يبايعونك إنّما … قد بايعوا المولى بلا ترداد

ما من كتابٍ منزلٍ إلا به … بشرى الوجود بأحمدَ الحمّاد

إن جاء قبلك آدمٌ وسواه من … رُسُلٍ فأنت ختامهم والباد

والله ليس بمؤمنٍ من لم يكن … يهواك فوق النفس والأولاد

ويكون ما يهواه تابعَ شرعةٍ … لك سَنّها الربُّ الكريم الهاد

والله لو أنّ الأنام تجمّعت … من مبدأ الدنيا ليوم معاد

والجنُّ والأملاك بعدُ معينةً … يبغون مدح صنيعة الجوّاد

ونظمنَ من زُهْرِ النجوم قصيدةً … لم تُلْفَ إلاّ دون قدر الهادي

☆☆☆

(1) (أنت) لم تكن موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

محمد خير الله الصغير

الشاعر: محمد خير الله الصغير.

مُحَمَّـــدٌ صلى الله عليه وآله وسلم

أيُّ فخـــرٍ لاح في الأفـــق سَـــنِيّا مشـــرقَ الطلعـــة بَسَّـــامَ المحيّـــا
مَزَّقَــت أنـــواره سُـــحُبَ الدُّجـــى وسـرى في الكـون هديـــاً أحمديّـــا
ولـــد المختـــار يـــا أرضُ ارقصـــي طربـــاً واســـتقبلي الدّهـــرَ فتيّـــا
وهـــوت تلـــك التمـــاثيل الـــتي شـــادها البـــاغون تضليـــلاً وغيّـــا
فـــاخمدي يـــا نـــار لـــن تَلْقَـــيْ علـــى عرشـــك المعبـــود ربّـــاً كســـرويّا
شـــاه وجـــه الشّـــرْكِ لم يـــبق لـــه موكـــبٌ يختـــال في الأرض عتيّـــا
إنّـــه النـــور الـــذي أخـــرج مـــن رحـــم الظلمـــاء إشـــعاعاً نديّـــا
يـــا يتيمـــاً قيَّـــض الله لـــــه منـــزلاً مـــن شـــامخ المجـــد عليّـــا
فوليـــــداً لم يشـــــاهده أبٌ في ثنايـــا مهـــده يرعـــاه حيّـــا
ورضيعـــاً في بـــني ســـعدٍ مشـــى كـــالملاك الطُّهـــر بـــالخلق حريّـــا
وأطـــلَّ الفجـــر بسّـــام المحيّـــا مشـــرقاً قـــد لاح في الأفـــق ســـنيّا
واشـــرأبّتْ مكّـــةُ الفجـــر فقـــد جاءهـــا المختـــار صِدّيقـــاً نبيّـــا
إنّـــه التوحيـــد لا ربّـــاً ســـوا ه خـــالق الأكـــوان معبـــوداً غنيّـــا
وكتـــابٌ جـــاء شـــرعاً خـــالداً وصراطـــاً يرشـــد الدنيـــا ســـويّا

مغدقٌ أسفله عالي الذُّرَى قد تسامى مثمر الغصن جنيّا

هذه الآيات تترى فاسمعي يا قريشٌ صوتها الأعلى جريّا

فأبو جهلٍ وما قام به من عذابٍ قد شوى الأجسام شيّا

لم ينل من ياسرٍ أو زوجه مأرباً يشفي به الحقد الدَّنيّا

ومشى الموكب بسَّام المحيّا وأطلَّ الفجر بالنور سنيّا

***

يا رسول الله لا تأسى إذا عربد الشِّركُ وكاد الحاقدونْ

حولك الأصحاب والأنصار في طيبةَ الغرّاءِ خير النّاصرينْ

لا يقولون لك اذهب غازياً أنت والربُّ فإنّا قاعدونْ

بل يقولون إذا خضت بنا لجج البحر فإنا خائضونْ

منحوا المال فكانوا المكثرينْ ودعا الداعي فلبُّوا طائعينْ

وتراهم في الدُّجى لا يغفلونْ سجَّداً لله لا يستكبرونْ

قد أتوه سَحَراً يستغفرونْ ضُرَّعاً يدعونه لا يسأمونْ

نصراء المصطفى لا يرهبونْ

☆☆☆

محمد راجح الأبرش

الشاعر : محمد راجح الأبرش .

« مجلة منار الإسلام » العدد ٣ ـ السنة ١٦ - ١٤١١ هـ.

أهازيج في ذكرى المولد

النـــــورُ تـــــألّق بَسّـــــاما   والـــــوردُ تفتّـــــح أكمامـــــا
والبشـــرى تنقلهـــا البشـــرى   أقـــــوامٌ تخـــــبرُ أقوامـــــا
الليلـــةُ قـــد ولـــد الهـــادي   رَدِّدْ يـــا كـــونُ الأنغامـــا
بريـــــعِ الأولِ مولـــــدُهُ   نشـــدوه حُبّـــاً إكرامـــا
فمحمّـــــدُ نـــــبراسُ الدنيـــــا   قـــد جـــاءَ يحطّـــمُ أصنامـــا

***

ذكـــــراكَ محمّـــــدُ عـــــاطرةٌ   تتســـامى مشـــرقةَ الفجـــرِ
أنـــتَ المختـــارُ لدنيانـــا   أشـــرقْ بـــاليمن وبالبشـــرِ
اللهُ الخـــالقُ أيـــدَهُ   بـــالحقِّ السّـــاطعِ والذِّكـــرِ
ليقـــودَ النـــاسَ إلى ســـبلٍ   وافـــتْ بـــالمجد وبـــالظّفَرِ
قـــرآنُ الأمّـــةِ منجـــاةٌ   يهـــدي الإنســـانَ إلى الـــبرِّ

***

منهـــاجكَ يـــا خـــيرَ الأمـــمِ   يـــودي بـــالكفر وبـــالطغم
ويعيـــدُ المـــرءَ إلى ســـننٍ   يحميـــه مـــن كُـــرَبٍ تُعْمـــي

فــالكفرُ شــقاءٌ بـــل ظلـــمٌ		والـــرِّدَّةُ مدْعـــاةُ النقـــم
روحُ الإنســانِ لقـــد زهقـــت		مـــا بـــين الشّـــدَّةِ والألمِ
مَـــن غـــيرُكَ دَوْمـــاً يُحيينـــا		بـــالنهج الأسمـــى والقيـــمِ

* * *

مـــن غـــيرُك هـــزَّ الأكوانـــا		مـــن غـــيرُك قـــادَ الأزمانـــا
وأزال الشّـــرْكَ ودولتـــه		وتحـــدَّى فيهـــا الطُّغيانـــا
ومضـــى في الأرض بـــلا وجـــلٍ		لـــيزحزحَ عنهَـــا الأوثانـــا
ويعـــزَّ رؤوس طواغيـــتٍ		ســـحقوا بـــالظلم الإنســـانا
يـــا رائـــدَ تحريـــرٍ حقّـــاً		صِدْقـــاً إخلاصـــاً إيمانـــا
أوّاهُ الذكـــرى لقـــد أضحـــت		شـــعراً وخطيبـــاً رنّانـــا
هـــل نرجـــعُ جـــدّاً يـــا قومـــي		ســـعياً إقدامـــاً ميْدانـــا
فمحمَّـــدُ قدوتُنـــا العظمـــى		هـــل نبصـــر فيـــه الرَّبّانـــا
قـــمْ أوْقـــدْ في الدنيـــا نُـــوراً		وارفـــعْ للنـــاس القُرآنـــا
الحـــبُّ الصـــادق مَنْبـــعاةٌ		بـــالأملِ الباســـمِ أحيانـــا

* * *

الكـــونُ يعـــاني إفلاســـاً		في معنـــى الرحمـــةِ والقيـــمِ
فلتحمـــلْ يـــا مســـلم هَديـــاً		يدْعـــو الإنســـانَ إلى القمـــم
يـــا مؤمـــن دورُكَ مشـــهودٌ		لا تغفـــلْ عنـــه ولا تنـــم
إن كنْـــتَ أخـــا ديـــنٍ حقّـــاً		بـــالنّهجِ القيِّـــمِ فـــالتزمِ

واعمـــلْ للهِ علــى أمــلٍ وبحبــلِ الخــالقِ فــاعتصمِ

***

مــاذا في المولــدِ أذكُــره هــل أنسى قوماً [قـد] نزحوا[1]

فــالدارُ فلســطينُ جَرحــى وتُنــادي مــن ألمٍ صَحُــوا!

وجــراحُ الأمَّــةِ داميــةٌ كــمْ جــرحٍ يتبعــهُ جــرحُ

صُونــوا الأوطــانَ ولا تَهنــوا فــالخلقُ بــه أشــتدَّ القَــرحُ

كونــوا في كــلِّ مســاعيكم صفّــاً لا ريــبَ لكــمْ فتــحُ

***

في الصُّحُــفِ أطــالعُ أخبــاراً أقــوالاً ترحَمهــا الحِــسُ

قتــلٌ ودمــارٌ منتشــرٌ وهــوانٌ ينكــرهُ الأمــسُ

فأســائلُ مــن يرعــى ذمَمــاً مــا هــذي الحالــةُ والبــؤسُ

فيجــيء جــوابٌ يســعفني يتوضّــحُ في ذهــني الــدَّرْسُ

قبــسُ الإيمــانِ لنــا نــورٌ مــا أروع ضــوءَك يــا قبــسُ

***

في العــالمِ أسمــعُ أنبــاءً إنســانُ العصــرِ لقــدْ هانــا

يشــقى يتخبّــط لا يَــدري ويلاقــي الذّلّــةَ ألوانــا

قلــقٌ إرهــابٌ دمَّــرهُ وعَنــاءٌ فــاقَ التّبيانــا

صيحــاتٌ أسمعهــا ضجَّــت مــن ينقــذُ هــذا الإنســانا

الحــلُّ أمــامكَ مكتــوبٌ جَــدِّدْ يــا للهِ الإيمانــا

***

---

(١) (قد) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

المولدُ فرحتنا الكبرى ... تنداحُ بعالمنا بُشرى

وتنيرُ الأفقَ مطالعهُ ... وتنادي [موطننا] الحُرّا[1]

بيَّنَ للناسِ شريعتَنا ... وكتاباً أنزلنا النصرا

وهَداها الدَّربَ فما وهنتْ ... وعلاها شرعتنا الغَرّا

وصلاةُ اللهِ على الهادي ... مَنْ وحَّدَ أُمَّتَنا الكبرى

☆☆☆

---

(١) في الأصل (موطنا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

محمد السيد شحاته

الشاعر : محمد السيد شحاته.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه « الديوان الكبير» لشاعر البراري محمد السيد شحاته.

وجمع المادة الشعرية ابنه الشاعر توبة محمد السيد شحاته.

إلى رسول الله (١)

(١)

إنْ حالَ ما بيننا بحرٌ وصحراءُ ... فللرجاء إليكَ اليومَ إسراءُ

بَعثتُ حَرّانَ آمالي وظامِئَها ... يَستصرخان فأنتَ الظلُّ والماءُ

قسا الزمانُ ولكن لن يُضعضعني ... ففيكَ « عَيْنٌ وطاءٌ بعدها فاءُ »

قالوا: أقدَّمتَ شيئاً تستحقُّ به ... نَيلَ الدَّواءِ الذي يُشفَى به الدّاءُ؟

فقلتُ: لا تُقْنطوني من عنايته ... فقد تُباحُ لغيرِ الكفءِ حسناءُ

يا ساكنَ الرَّوضةِ الفيحاءِ بي ظَمأٌ ... وقد تلبِّي نداءَ البِيدِ أنْداءُ

صَقَلتَ أنتَ قلوبَ الناسِ من قِدَمٍ ... فاصقُلْ فؤادي ففيه اليومَ أصداءُ

حَقَقْتُ عفوَك لما أظلَمتْ سُبُلي ... وأثقلتني أوْزارٌ وأرْزاءُ

---

(١) نشرت هذه القصائد الثماني والعشرون على الحروف المحالية تحت هذا العنوان، في صحيفة الوفاق الأسبوعية، ابتداءاً من العدد ٢٨٣ السنة السادسة ١٩٣٤ م (تعليق).

وهـل خِلافَـكَ صُبْحٌ يُسْتنار بـه … إذا دَجَتْ وخبتْ في النفس أضواءُ

اليومَ (أخضرُ صَدْحي في رُباكَ) عسى … ينالُني منـكَ إصغـاء وإدْنـاءُ

أمّا الليالي فإني أستخفّ بها … مـا دام لي فيك إنشادٌ وإنشاءُ

حَلَفتُ للدّهرِ أيمانـاً مؤكَّدةً … ألاّ أضامَ وأنت « اللام والباء »

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢)

إنْ حالَ ما بيننا بابٌ وبوّابُ … فلـي فَـمٌ فيـكَ أوّاهٌ وأوّابُ

ولي لديكَ فؤادٌ باتَ محترقاً … شوقاً إليكَ وما في حَرْقِه عابُ

وهل يُعاب على قلبٍ يهيم بمن … طاب التشبّبُ فيهم مثلَ ما طابوا ؟

خلّصتُ قلبيَ مِنْ ناسٍ صدقتُهمُ … حُبّي وبَرْقُهمُ في الحبِّ كذّابُ

خلصتُهُ موقِناً من بعد تجربةٍ … بأنّ كلَّ (بناءِ) الناسِ (إعرابُ)

واليومَ لا دارُ ذاتِ الجيدِ تَلْفِتني … ولا غزالٌ رقيقُ الدَّلّ مِغْتابُ

ما لي سوى (يثربٍ) دارٌ أهيم بها … ولا سوى (ساكنيها الغُرِّ) أحبابُ

يا غرّةً في جبين الدّهر مشرقةً … يزهو بها الكلُّ - أعجامٌ وأعرابُ

يا من لقيتَ أذى الأعداءِ في (أُحُدٍ) … وما تململتَ والكُفّارُ (أحزابُ)

لي فيك أسوةُ صبرٍ أنتَ تعرفُها … لكنَّ عزمي وَهَى فالهمُّ غلاّبُ

أجدبتُ يا سيدي من كل ناحيةٍ … وإن عطفتَ فبعد الجدب إخصابُ

كنْ لي ففوقي ذنوبٌ لا عدادَ لها … قهقرْنَني - ولسوءِ الحالِ أسبابُ

وهي همومٌ أطالتْ في ضيافتها … تسرّبتْ نحو قلبي وَهْيَ أسرابُ

سقيْتها من دموعي ثم قلتُ لها: ماذا تريدين؟ قالتْ: لستُ أنجابُ
قد أفرحتْ يا (رسول الله) في كبدي واليوم لا ظُفُر يحميني ولا ناب[1]
لم أُبلِ جلبابَ همٍّ كنتُ لابسَهُ إلا تجدَّد لي في الحالِ جلبابُ
وكيف أُفلحُ ما لم أتخذْ سبباً إليكَ يا من ندى يُمناك جوّابُ؟
لقد تهيَّبتُ أن أرجوكَ من زمنٍ ولن يفوزَ بما يرجوه هيَّابُ
واليوم أطرُق هذا البابَ في أملٍ فالرأسُ أنتَ وباقي الكون أذنابُ
خطبتُ عطفكَ والأيامُ خاطِبتي فها أنا اليومَ مخطوبٌ وخطّابُ
كادتْ كواعبُ أوزاري تحطّمني لولا أمانيَّ فيكَ اليوم أترابُ
أسرفتُ لكنْ رجائي فيك متّصلٌ فأنتَ ذخرُ الورى - والله توّابُ

☆☆☆

إلى رسول الله

(٣)

أطلّتُ في ظلماتِ الليلِ آهاتي فهل سمعتَ ندائي و استغاثاتي؟
يا (أكرمَ الرُّسُلِ) آفاتي منوَّعةٌ ومَنْ سواك أُرجّيه لآفاتي؟
متى اعتصمتُ بحبلٍ منك متّصلٍ فليس يُفزعني عادٍ ولا عاتٍ
تناهبتني الليالي غيرَ راحمةٍ قلبي الضعيفَ وشدَّتْ في قيوداتي
وناثرت من زهوري كلَّ ذي أرَجٍ ونفّرت كل آسٍ من جراحاتي[2]
وباعدتْ بين أحبابي فبعضُهُمُ جارُ السُّجونِ وبعضٌ جار أمواتِ[3]

---

(١) جعل (لا) تعمل عمل إن قبل (ظفر) وتعمل عمل ليس قبل (ناب) (تعليق).

(٢) شاع في القرون الأخيرة استعمال (الزهور) جمعاً، وهي مصدر (تعليق).

(٣) إشارة إلى سجن والده (تعليق).

ورغـم ذلـك لي قلـبٌ أغالبـه … علـى الميول فـلا يرثـي لعلاّتـي

أمـالني لأنـاسٍ أنـتَ تعرفهـم … فـاعطفْ وحَـوِّلْ ميـولي واتجاهـاتي

مـا لي وللغـرس في بيـدٍ معطّلـةٍ … تُميتُ بَـذْري وتَعْمَـى عـن مُوالاتـي؟

ما لي وللصّـدْح في الأغصـان عابثـةً … بهـنَّ ريـحُ التّصـابي والصّبابـات؟

أنـتَ الخليـقُ بصدحـي والأحـقُّ بـه … يا منبعَ الخصب يا روضَ الكمالاتِ

إشارةٌ منكَ تكفـي كـلَّ ذي أمـلٍ … داوٍ وكـلَّ فـؤادٍ غـير مُقْتـاتِ

ولفتـةٌ منـكَ تُغـني كـلَّ ذي سـفرٍ … حـيرانَ لم يـتزوّدْ في الإقامـات

وقطرةٌ منـكَ تـروي كـلَّ ذي كبـدٍ … حَـرَّى وتجمـعُ أشـتاتاً بأشـتات

ونظـرةٌ منـكَ يـا مـولاي كافيـةٌ … لِنـاضِب الصّـبرِ فيّـاضِ الشّـكايات

ما أنـتَ في الكونِ إلاّ رحمةٌ مـلأتْ … مسالكَ الأرضِ من بعد السموات

أنت الذي لستَ ترضَى لي على زَلَلي … أن يكشفَ الله يوم العَرْض سوءاتي

لـكَ القيـادةُ في الدنيـا فـإن فنيـتْ … فأنت في الحشر مقبولُ الشّفاعات

خطبتُ عطفـك يـا مـولاي عـن ثقـةٍ … وجئتُ ملتمسـاً غفـران زلاّتـي

لـك التّماسُكُ من قلبي ومن قلمي … حتـى يفـرّقَ حـوفُ القـبر ذرّاتـي

لا أرتجيكَ لدنيـا أعرضتْ ومضـتْ … بـل أرتجيـك ليوم (الموقـف) الآتـي

☆☆☆

إلى رسول الله

(٤)

مـا لي وجـاه الجـاهلين تركتهـم … ونقضْـتُ غـزلَ رجـائهم أنكاثـا

أعرضـتُ عنهـم واسـتعضت بضيغـمٍ … حُـرٍّ الزئـير إذا اسـتغثتُ أغاثـا

احترتــــه دون الأنــــام وقايــــةً وجعلتـــه دون الأنـــام تُراثـــا
ووجـدتُ تشبيبـي بــه وتَصبُّبي شـرفاً فبحـث بلوعـتي نفّاثـا[1]
وبعثت « ذُكرانَ الأمـاني » نحوه فحنـا علــيَّ وردَّهُــنَّ (إناثـا)
وهتفـتُ في وجـهِ الحَـوادث باسمِـه ليـلاً فـأرجع « شيبَها أحداثـا »
يـا صفوةَ الرحمن يـا مـنْ مـا درت أسـلافُه رجسـاً ولا أرفاثـا
يـا من هديتَ الكونَ بعـد ضلالِـه ورددْتَ أوعـارَ الزمـانِ دِماثـا[2]
إنـي امـرؤٌ سـدَّ الشـقاء طرائقـي ظلمـاً وجـاس خلالهـنَّ وعاثـا
يَبِسَتْ غصونُ الدهر من حولي فكـن غيثـاً ليـابس حـالتي وغياثـا
قصَّـرْتُ في زاد الرحيـل وليـس لي إلا الرَّجـا والويـل لي إن راثـا
أتكـون روضـاً « يـا محمَّدُ » شـاملاً وتـردُّ واهيـة الطيـور غِراثـا؟
خِلَعاً علـيَّ مـن العنايـة يـوم أنْ أذَرُ الديـار وأسـكن الأجداثـا[3]

☆☆☆

إلى رسول الله

(٥)

بيْـنَ الرجـاء و بين الخـوف منهـاجي فـانظر بعَطـفٍ لهـذا الخـائف الراجـي

---

(١) أراد: (وصبابتي) فشغله الجناس عن اللغة، (تعليق).

(٢) دماث: جمع دمث: المكان السهل اللين،ودماث ضد أوعار، (تعليق).

(٣) سأله أن يخلع عليه العناية أي يعطيه إياهـا، ويجوز ضبطهـا بكسـر الخـاء وفتـح الـلام بمعنى الثياب تعطى، جمع خلعة، (تعليق).

ما لي إليكَ شفيعٌ غيرَ قافيةٍ   قسمتُها بين (إسراءٍ ومعراج)
فإنْ تقبَّلتَها فالفوز لي أبداً   وإنْ أبيتَ فيا ذُلّي واحراجي
يا أكرم الرُسْلِ صرْفُ الدّهر أمطرني   من مُعْصرات الرّزايا كلَّ ثجّاج(١)
وَمَنْ علافُكَ يحمي فُلْكَ عاطفتي   مِنْ بَغْيِ عاصفةٍ أو بغي أمواج؟
إن كنتُ فيما مضى قد عشتُ ذا فنَنٍ   ذاوٍ وجوٌّ مليءٍ بالجوى داج
فليعلم الدّهرُ أنّ الضغط هيّأ لي   سنى سراجٍ عميم الضوء وهّاج
وليعلم الدّهر أنّي طار بي أملي   إلى سماء جنانٍ ذات أبراج
يا أكرم الرُسْل خلفي معشرٌ خُلقوا   من نطفةٍ خُلِقَتْ للشّرّ أمشاج
كادوا إليّ وكادوا يلجمون فمي   عن بثّ شكواي أو إظهار إنتاجي
وظِلُّكَ الوارفُ الممتدُّ بَعْدُ متى   أظلّني فأنا من كيدهم ناج
إنّا عرفناك تكفي كلَّ مبتئسٍ   وكلُّ عانٍ ضعيف الجاه محتاج
أنتَ الذي تُرتجى يوم النشور إذا   ما التفّت الناس أفواجاً بأفواج
صلّى عليك إله الناس ما ابتسمت   أرض الحجاز لزُوّارٍ وحُجّاج

☆☆☆

إلى رسول الله

(٦)

إنْ نَبّأتكم بجرحي نفحةُ الرّيح   فاحْنُوا عَليّ وداووا من تباريحي
فمن نَداكم يروّى كلُّ ذي ظمأ   ومن يديكم يُداوى كلُّ مجروح

---

(١) المعصرات: السحب – ثجاج: شديدة الانصباب. (تعليق).

يا ساكن الروضة الفيحاء مستمعاً ... لمن يناديك عن ضيمٍ وتبريح

بك انصرفتُ عن الأمجاد أجمعِهمْ ... مَنْ ذا مع الشمس يمشي في المصابيح؟[1]

جرح النوائب لا يرجى سواك له ... فالجرح في الجسم غير الجرح في الروح

قالوا العناية كانت للأُلى سبقوا ... فقلت حاشاه يقميني بتجريح

ما ضرَّني أنني آتيه بعدهمُ ... (الوتر) يؤتى به بعد (التراويح)

أنا امرؤٌ يا « رسول الله » مبتئسٌ ... حيرانُ يُغْلَق دوني كلُّ مفتوح

أقول للطير إن ناحت على فننٍ ... روحي اسألي عن شجوني وارحمي نوحي

أنا وأنت حليفا لوعةٍ ونوىً ... طولَ الليالي، فأخفي الوجْدَ أو بوحي

قصَّ الزمانُ جناحي ثم غادرني ... أمشي مع الهمِّ مشْيَ الريش في الريح

لا الحادثات تأنَّتْ في مطاردتي ... ولا دمي بات يوماً غير مسفوح

ولا الزمان رثى لي يوم عاصفةٍ ... وهل رثى ذابحٌ يوماً لمذبوح؟

لا شيءَ يُحسنُ حالي غيرُ قافيةٍ ... أصوغها مِدَحاً في خير ممدوح[2]

أصوغها لك من قلبي وأرسلها ... على خيول دموعي أو تسابيحي

ونظرةٌ منك يا مولاي كافيةٌ ... لردِّ ضَيِّقِ صدري جِدَّ مشروح

أنت العليم بما ألقاه من زمني ... فلستَ والله محتاجاً لتصريحي

أنت الذي ظلُّه ما زال منتشراً ... يَؤُمُّه كلُّ عاني القلب مجروح

أنت الكفيل بطرح الهمِّ من كبدي ... أنت المرجَّى « لمجموعي ومطروحي »

☆☆☆

---

(١) الأمجاد هنا جمع مجد، وأراد بهم أصحاب المجد والجاه، (تعليق).

(٢) مدحا: جمع مدحة، وهي القصيدة يمدح بها، (تعليق).

إلى رسول الله

(٧)

يـــا راكبـــاً مـــتن الطِّبـــا ق علـــى « البـــراق » الأَبْلَـــخ[١]

وملائـــك الرحمـــن تهـــ تـــف حـــينَ ذاك بَـــخٍ بَـــخٍ[٢]

يـا خـيرَ مـــن نـــاداه « جبـــ ريـــل الأمـــين » يـــا أخـــي

يـــا صـــاحبَ القلـــب الرحيـــ ـــم وصـــاحب الكـــفِّ السَّـــخي[٣]

هـــا قـــد فـــررتُ إليـــك مـــن نَشْـــر الهمـــوم المفـــرخ

مســـتصرخاً بـــك يـــا غيـــا ثَ الخـــائف المســـتصرخ

وقفـــتْ حيـــاتي - والـــرزا يـــا وثْبهـــا بـــالفرســـخ

وظمئـــتُ مـــن حزنـــي علـــى غَـــوْرِ الأمـــاني النُضَّـــخ[٤]

قـــد دوَّختـــني الحادثـــا ت ولم أجـــد مـــن مُصـــرخ

فـــاعطف علـــيَّ وردَّ لي شـــيئاً مـــن العيـــش الرخـــي[٥]

كـــن لي علـــى زمـــني وكـــن لي مؤنســـاً في برزخـــي

☆☆☆

(١) أراد بالأبلخ: المختال، (تعليق).

(٢) بخ: كلمة تقال عند الرضى والإعجاب والمدح، (تعليق).

(٣) لضرورة القافية لا تشدد ياء (السخي)، (تعليق).

(٤) غور الأماني النضخ: نضوب مائها بعد أن كان غزيراً دفاقاً، (تعليق).

(٥) لضرورة القافية لا تشدد ياء (الرخي)، (تعليق).

إلى رسول الله

(٨)

يا صاقلَ الكـون يـا مرويه مـن ظمـأ ماذا ترى في الفؤاد الصَّادئ الصَّادي؟
أيحـرق الهـمُّ مـني كـلَّ عاطفـةٍ وفيك وحدك إنشـائي وإنشـادي؟
أتيتُ أحدو إليك الفذَّ مـن أملي فـانظر بعطـفٍ إلى المحدوِّ والحـادي
أولى الطُّيور بعطف الرَّوض أجمعـه الصَّارخ المشتكي والصَّادح الشَّادي
يا أكرم الرسل أدركني ففي كبدي جرحـان مُـرَّان ذا خـافٍ وذا بـاد
جرحان قد قصَّرا مـا طال من أملي وطـوَّلا في ظـلام الليـل إسـهادي
جرحان قد علَّمـاني الشَّجْوَ في زمنٍ مـا فيـه مـن منهـل يصفـو لـوُرَّاد
جرحان لم يَرْثِ دهـري لاجتماعهمـا وهـل رثـى لحديـدٍ كـفُّ حـداد[1]؟
جرحـان مـا لي طبيـبٌ فيهمـا أبـداً هل الطبيبُ لغير الموجَـع العادي؟[2]
مـا يجـرح الدهـر لا آسٍ يُطبِّبُـهُ إلاك يـا هـادم الآلام يـا هـادي
يا أكـرم الرسْل خلفي معشرٌ لعنوا من معشرٍ جـامدي الأكبـاد أوغـاد
خدمتهم مثلمـا شـاء الفخـار لهم وأوصدوا البـاب دوني شرَّ إيصـاد
وفرَّقـوا مـن صفـائي كـلَّ مجتمـعٍ وشـدَّدوا في قيوداتـي وأصفـادي
يـا حسـبي الله فيهـم إنهـم ولعـوا بمـوت أفئـدةٍ أو حـرق أكبـاد

---

(١) الكف مؤنث، (تعليق).

(٢) العادي: الأمر الذي جرت العادة به وهو بتشديد الياء وقد خففت هنا لضرورة القافية، (تعليق).

باعوا الإباء فلم تخجل وجوهُهُمُ	من هَجْوِ هاجٍ ولا من نقد نَقّاد
ظلامهم طَمَسَ الوُضّاء من سبلي	وظلمهم دائماً مني بمرصاد[1]
وليس يرتاح بالي أو يَقِرُّ دمي	حتى تكون نصيري ضد أضدادي
بُعْدُ الأمانيِّ يا مولاي حبَّب لي	قُرْبَ المنون - ونعم المنقذ الفادي
الموت أسهل في نفس الأبيّ من الـ	ـحياة مَعْ أهل الاستبداد في واد
يا أكرم الرسْل من الإلٰه يضمن لي	هدوء بالي وإسعافي وإسعادي؟
أنا المحبُّ الذي قَرَّبْتُ قافيتي	فاعطف عليَّ وقَرِّبْ بين أبعادي[2]
كن لي على الدهر حتى ينتهي أجلي	وكن شفيعي إذا ما خانني زادي

☆☆☆

إلى رسول الله

(٩)

نَعَمْ لجأ العاني إليك و لاذا	فإنك خيرٌ ملجأً وملاذا[3]
رسولٌ رحيمُ القلب بَرٌّ بقومه	معاذٌ إذا احتاج الأنام مَعاذا
جريءٌ على فتح المغاليق - قادرٌ	على جعل أصنام الهموم جُذاذا[4]
أعوذ من الهمِّ الذي بين أضلعي	بك اليوم يا خير الأنام عِياذا
سبقتُ شقائي في شبابي جميعه	فأدركني بعدَ المشيب وحاذى

---

(١) الوضاء (بضم الواو): الوضيء الحسن، (تعليق).

(٢) قرب قافيته: قدمها قربانا، (تعليق).

(٣) العاني: الخاضع الذليل، (تعليق).

(٤) جذاذاً: مكسرة محطمة، (تعليق).

أنا المرء ذو جرحين خافٍ و ظاهرٍ ويا ضيعة ما بين ذاك وهذا
أظنُّ الليالي راقها نثر أدمعي وإلاّ إلام العسفُ بي ولماذا؟
مددتُ يميني للزّمان مسالماً فأعرض عني واستبدَّ وآذى
فأصبحت في ثجّاج همٍّ يزجُّ بي إلى غيثِ هَمٍّ لا يزال رذاذا
أروح بهمٍّ ثمَّ أغدو بغمرةٍ وَسَهْمُ اصطباري لا يجيد نفاذا
فقل للّيالي السود يَخْجَلْنَ مرّةً ويكشفنَ آلاما أتينَ لِواذا[1]
وقل للزمان ارحم وكُفَّ عن الأذى فقد لجأ العاني إليَّ ولاذا

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٠)

يا ثانيَ اثنين يوم الغار- لي غارُ منَ المعاصي بعيدُ الغور غرّارُ
هويت فيه ومن إلاّك ينقذني؟ أم مَنْ خلافك (يا مختار) أختار؟
أتملأ الأرض نوراً ثم تتركني أضلُّ في ليل أوزاري وأحتار؟
أنا امرؤٌ (يا رسول الله) مضطربٌ كلّي همومٌ وأرزاءٌ وأوزار
قَصَّرتُ في طاعة الله الذي خضعت له المواقيتُ آصالٌ وأسحار
وما تشاغلتُ في الدنيا وزخرفها ولا تملّكني حرصٌ وإيثار[2]
وإنما الهمُّ الهاني وأقعدني كالرّوض طاف به جدبٌ وإعصار
في كلّ يومٍ من الأيام (تخطبني كواعبٌ) من خطوب الدهر (أبكار)

---

(١) أتين لواذاً: أراد: في تسلّلٍ ومراوغة، (تعليق).

(٢) أراد بالإيثار تفضيل الخير لنفسه، وهذا عكس المشهور في استعمال الكلمة، (تعليق).

« حُلِيُّهُنَّ » دموعي «والمهورُ» دمي ... « والأوصيـاء » مقـاديرٌ وأقـدار

« تُطَلِّقُ » الأمنَ مِن قلبي وتتركُني ... (كالشاة) من حولها (ذئبٌ وجزَّار)

والصبر.. لا الصبر.. مثقالٌ يقابله ... في مهجتي من حمول الهمِّ قنطار

يا أكرم الرسْل أدركْني ففي كبدي ... ما لا أبوح به، فالهمُّ أسرار

ما بال بلوايَ يا مولاي قد وقفت ... وهم يقولون: إنَّ الدَّهر دَوَّار

حصون عزميَ قد أمستْ مزعزعةً ... وجيش هَمِّي شديدُ البطش جبَّار

قد طال « صوم »فؤادي عن مسرَّته ... فهل له بعد طول الصَّوم « إفطار »؟

عطفاً عليَّ فصدري ضَيِّقٌ حَرِجٌ ... جار الزمان فلا دارٌ ولا جار

صَعِدْتُ في «طورِ سينينِ الهمومِ» ولا ... « نورٌ » تلألأ في عيني ولا « نار »

وكيف تغمدني الأيام في نُوبٍ ... وأنت غيثٌ قريب الغوث مدرار؟

أم كيف « مركب آمالي » يحطِّمُها ... طغيان موجٍ وحبي فيك (بَحَّار)؟

أم كيف « طيَّارة الأحلام » تهبط بي ... وفرط شوقي إليك اليومَ (طيَّار)؟

لا.. لا.. وحقِّكَ إنِّي فيك ذو أملٍ ... وأنت أنت لها، والله غفَّار

☆☆☆

إلى رسول الله

(١١)

يا رسولاً مرتجيه ليس يُخزَى ... هَزَّني الشَّوق إلى لقياك هَزَّا

واستفزَّ الحبُّ شعري فهمى ... وكذاك الحبُّ إن فاض استفزَّا

وكما مدحُك شِعري رونقاً ... وكما الوجدانَ بعد الذُّلِّ عِزَّا

يا أرقَّ الخلق خُلقاً ما ترى ... في ضعيفٍ حزَّ فيه الدَّهر حزَّا؟

واستذلّته الليالي فانثنى   نحو (طه) مستعيذاً مُستعِزًا
لم تكن أنت لقومٍ وحدهم   بل بَراك الله للمجموع كَنْزا
أنتَ روض العطف فيك اشتركتْ   أمّةٌ فازت بلطف الله فوزا
يا حمى الحيران هل من نفحةٍ   منك لي تستجمع القلب المُحَزَّا[1]
حزًّا الهمُّ فؤادي ومتى   مالت الدنيا على قلبٍ تجزًّا
بَعضِيَ اليوم يعزّي بعضه   وجميعي جازعٌ لا يتعزّى
كلَّ يومٍ موقفٌ أو حادثٌ   مستحدٌّ يَحزُّ الوجدان وخزا
إنها والله ألغازُ الجوى   صيّرتني بين قومي اليوم لغزا
مشمئزٌ أنا من عيشي كما   أنَّ عيشي بات مني مشمئزًا
أذنوبي؟ أم زماني؟ أم أبي؟   أيُّ هذا أزَّ بي الأيام أزًّا؟[2]
ما لقلبي بالجوى محتفظاً   أرتوي منه ولكن ما أنزًّا[3]
ضَرَّني خصب فؤادي ضَرَّني   ليتني أو ليتَ قلبي كان جُرْزا[4]
مرَّ زماني يتعفّفْ عن دمي   فأنا احترتك يا « مختار » حِرزا

☆☆☆

(١) المحزا: هي المحزأ وسهلت الهمزة، وفي البيت التالي تجزا بمعنى تجزأ، (تعليق).

(٢) أزَّ الأيام بي: أغراها بي، (تعليق).

(٣) ما أنزا: مانز يقصد أن قلبه لا يبوح بشوقه، (تعليق).

(٤) الجرز: الأرض المجدبة، (تعليق).

إلى رسول الله

(١٢)

يئستُ إلا من المرجوّ في اليأس ... « محمّدٍ » كاشف البأساء والباسِ
المستجار به في كلّ عاتيةٍ ... والمرتجى عند ظلم الناس للناسِ
الداخل « الغارَ » لم يهلع لوحشته ... كما هلعتُ لوثب الشّيب في راسي
والراكب « الرّيحَ » لم يعلق به أثرٌ ... من بَرْد دمعي ولا من حَرّ أنفاسي
يا ساكن البلد المرتدّ زائرُهُ ... في ثوب بِشْرٍ وإنعاشٍ وإيناس
نسيتُ كلَّ بلادي من تَذَكُّرِه ... فانظر بعطفٍ لهذا الذاكر الناسي
أنا امرؤٌ يا رسول الله ذو زمنٍ ... قاسٍ وذو غصن صبرٍ ذابلٍ عاسٍ[1]
مزعزع الركن موقوفٌ على خطرٍ ... من جور خنّاسةٍ أو جور خنّاسِ
شقيتُ في وطني لا بالحوادث بل ... شقيتُ في وطني من فرط إحساسي
وزادني المَّ أن أشتكي ألمي ... لجندلٍ جامدٍ أو جُلْمَدٍ قاسِ
تهون كلُّ الرزايا و الهموم معاً ... لو يربط الهَمُّ خَنّاساً بخنّاس
يا أكرم الرسْل أدركني ففي كبدي ... جرحٌ من الدهر دامٍ ماله آس
رعيتُ فيه نجوم الليل لامعةً ... كأنها عَبَراتي فوق قرطاسي
وقد تجلّدتُ حتى ملّني جلدي ... وزوّدَ الدهر إبلائي وإبلاسي[2]
واليوم قد حقّ لي أنّي أذوب أسىً ... وحقّ لي أبدل الآمال بالياس

---

(١) الغصن العاسي: اليابس، (تعليق).

(٢) أراد أن الدهر أكثر من ابتلائه حتى أوقعه في حيرة ، (تعليق).

لا « أرضُ يثربَ » نادتني هَلُمَّ ولا رثى لنحم دموعي « أُفْقُ بلقاس»

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٣)

يا سامعاً في البعد حتّى من أخفى الصّوتِ الأجشّ

دعني أبثُّ ظُلامَتي من ظلم دهرٍ غيرِ بَشّ

دارتْ عليَّ رحى الليا لي السُّود في عسفٍ وبطشِ

وسهرتُ حتى خاطب (المـ ريخُ) فيَّ (بناتِ نعش)

ونصحتُ عيني كي تكفَّ فكان نصحي مثل غِشّي

وهَشَشْتُ بالصبر الجميـ ـل على الهموم فخاب هَشّي

هَرِمَ اصطباري والحوا دث لم تزل في سنِّ طيش

متمشّيات في فؤا دٍ لم يطق هذا التمشّي

كَرَّهْنَني في كل ما في الكون حتى عِفْتُ عيشي

وأطَرْنَ من عُشّي طيو ر هنائي وهَدَمْنَ عِشّي

وتركنني كالروض في فصل الشتاء بدون رَقْش[1]

لا شيءَ غير تنهُّد الـ ـمصدور في فزعٍ وجهش

أخفيتُ ما ألقاه إلاّ عنك واستجمعت جاشي

لكنْ نجومُ مدامعي يَمْشِينَ حولي أين أمشي

---

(١) الرقش: الحسن والزينة، (تعليق).

أفشَــيْنَ أســـرار الجـــوى وكـذلـــك العـــبرات تفشـــي
يـــا واحـــداً يُغنّـــى بـــه واهـــي القـــوى عـــن كـــلّ حيـــش
مـــن ذا الـــذي إلاّكَ يـــا مختـــار أرجـــوهُ لرَيشـــي[1]
كـــن لي علـــى زمـــني وكـــن لي يـــوم أُحْمَـــلُ فـــوق نعشـــي

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٤)

يـــا خـــير مـــن ركـــب القِلاصَـــا وحمـــى المنـــازل و العِراصَـــا[2]
يـــا مـــن أباهـــا مِـــلْءَ عيــــن الدهـــر و اختـــار الخَصاصـــا[3]
يـــا مـــن رآهـــا كالبحـــر فخاضهـــا وطفـــا وغاصـــا
أتكـــون أنـــت وقـــايتي وأروح صيـــداً واقتناصـــا؟
وتكـــون روض مكـــارمٍ وتُـــرَدُّ آمـــالي خِماصـــا؟
ذَلِّـــلْ لِيَ الصـــبر الجميــــل فلســـتُ أحيـــا لـــو تعاصى
واعطـــف فيأســـي قـــد تـــدا نـــى حينمـــا أملـــي تقـــاصى
أنـــا ضعـــت في ســـجن الهمـــو م ولم أجـــد منـــه مناصـــا
وحـــوادث الأيـــام قـــد أخـــذت علـــى قلـــبي اختصاصـــا
شـــربتْ دموعـــي واتنـــت تمـــصُّ وجدانـــي امتصاصـــا

---

(١) ريشي: معونتي وإصلاح حالي، (تعليق).

(٢) القلاص: الإبل الفتية،جمع قلوص ، والعراص:الساحات، (تعليق).

(٣) الخصاص والخصاصة بفتح الخاء فيهما : الفقر، (تعليق).

أشـــكو المزيـــد مـــن الحـــوا   دث وهـــي تشـــكو الانتقاصـــا
ســـلبتنيَ الأيـــام مـــا   أعطـــت، وطـــائعهن عـــاصي
إلا قـــــــوافيَ لا يزلـ   ـــنَ علـــى محـــاملتي جِراصـــا
فـــأمُرْ زمـــاني أن يكـــفَّ عـــن القصـــاص كفـــى قصاصـــا
وامنـــع دمـــائي أن تبـــا   ع بســـوق آلامـــي رخاصـــا

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٥)

«محمَّدٌ» يـا أرقَّ الخلـق عاطفـةً   يا صفـوة الله مـن آتٍ ومـن مـاضِ
قـد استخفَّتْ بـيَ الآلامُ مُنقِضَـةً   ظهري الضعيفَ المعنّى كلَّ إنقاضِ
وأحجم الخير عن أفقي بلا سببٍ   وأومض البؤس فيه شرَّ إيماض
ولم يَفُتْ عثارُ الحظ في عضُدي   لأنك اليوم مرجوٌّ لإنهاضي
راضٍ عن الله غضبانٌ على زمني   فانظر بعطفٍ لهذا الغاضب الراضي
دومـاً ليـاليَّ يـا مـولاي حاملـةٌ   حَملاً على عكس أهوائي وأغراضي
يَلِدْنَ لي من رزايا الدهر واحدةً   بعد التمام وأخرى بعد إجهاض
وكلما قلتُ رغدٌ بعده مطرٌ   يخيب ظني ويغشى اليأس أغياضي[1]
يا أكرمَ الرسْل يا فيّاضُ بي شجنٌ   إذا تعطّفتَ يُمسي غيرَ فيّاض
كن لي فكلّي كما شاء الشّقا عِلَلٌ   والحظُّ ما بين إغضاءٍ وإغماض

---

(١) أغياض: جمع غيضة، موضع الشجر الكثير الملتف.

قالتْ فتاة الحمى هلاً لجأتَ إلى / داني المزار قريب الدار نهّاضِ

فقلت ما غير (طه) أرتجي أحداً / فما لجرم الليالي غيرهُ قاض

اعتضْتُ عن كلِّ شيءٍ في الوجود به / فليعلم الدهر أنّي غير معتاض

ما ضرَّني بُعدُه فالشمس نائيةٌ / وتقرض الكون طراً خير إقراض

هو الكفيل بِرَدِّ الزهر في فنني / وردٌ ماء المنا في كلِّ أحواضي (١)

يا أكرم الرسل بات الدهر يهدمني / كأنَّ للدهر كنزاً تحت أنقاضي

ورحت أخطب منه وُدَّهُ فأبى / وصدَّ عنيّ ولاقاني بإعراض

فقل لثوب الجوى الفضفاض في كبدي / يشفق عليَّ ثوب صبرٍ غير فضفاض

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٦)

أجر مستجيراً زاد من فوقه الضُغْطُ / وأصبحَ لا حَلٌّ لديه ولا رَبْطُ

تقلَّص ظِلُّ الغير عني فليس لي / محبٌّ ولا لي في الورى مخلصٌ قَطُّ

وهذي ليالي الدهر سودٌ جميعُها / وهذي أفاعي الهمِّ في مهجتي رُقُطٌ (٢)

ضبطتُ شعوري بينما الدهر طائشٌ / رزاياه عندي لا نظامٌ ولا ضبط

يرانيَ أخطو نحو قصدٍ مُحَبَّبٍ / فيسطو على قصدي ويتركني أخطو

أيسطو بلا خوفٍ وأخطو بلا رجا / فللّه إذ أخطو و لله إذ يسطو

---

(١) المنا: المناء وهو اسم من هنأ واستعماله صحيح وليس خطأ كما شاع، (تعليق).

(٢) رفع كلمة (سود) وأولى أن ينصبها، (تعليق).

فيا (صفوة الباري) براني الذي جرى ... وضقتُ بفَرْط الوجد لا بورك الفرط

فقل لليالي قَلّلي الضغط عن فتىً ... تدانت أعاديه وأحبابه شَطُّوا[1]

تحيَّر بين الدَّمع و الصَّبر قلبه ... ففي دمعه خصبٌ وفي صبره قحط

لمن يا رسول الله غيرك أشتكي؟ ... من الغَمْطِ أن يشكى إلى غيرك الغَمْط

أتيتك لما رثَّ ثوب عزيمتي ... وقُطِّعَ ما بيني و بينهمُ الخيط

فكن لي عليهم إنهم قد عَلَوْا غنىً ... وبطشاً و لم يعلوا نفوساً بل انحطُّوا

لهم قسطُهم من كلِّ شيءٍ يسرُّهم ... ولي يا رسول الله من ظلمهم قسط

أأعْطَتْهُمُ الأيام جاهاً ليظلموا؟ ... لبئس التي أعطت وبئس الأُلى أُعطُوا

لهم عذرهم فالذنب للزمن الذي ... يدبِّر أهواءَ اللِّئامِ ويختطُ

ولو تعدل الأيام ما كان ضيغمٌ ... تعرّى، و كلبٌ فوق لَبّتِه سِمْطُ[2]

سأصبر صبر الرَّوض قد عَقَّه النَّدى ... وصُبَّ عليه من شُواظِ السَّما سوط

لعلَّ زماني ساءني ليسرَّني ... وعلَّ رضاه العذبَ يجليه السُّخط

كما يثقب الأذنَ البريئةَ ثاقبٌ ... ليمكن فيما بعدُ أن يوضَعَ القُرْطُ

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٧)

أتموت آمالي وأنت حياتها؟ ... وأضيع في الدنيا وأنت حفيظُ؟

أكلتْ طيور الحادثات منابتي ... وأريقَ فيها مدمعي المحفوظُ

---

(١) شطوا: ابتعدوا، (تعليق).

(٢) اللبة: موضع القلادة من العنق، والسمط: القلادة، (تعليق).

ويغيظني أني أروح ضحيةً ويقال لي : إنَّ الحياة حظوظُ
ما هذه الدنيا ؟ وما صلتي بها ؟ صلة العذاب وإنه لغليظ
عَقَّتْ على غيري فعفتُ بها لها وأنا بحمل همومها مبهوظ
أنا في كتاب الدهر سطرٌ مولَمٌ عظةٌ.. ولكنْ أيُّهمْ موعوظ
قد خبَّرتني الحادثات وجاءها من قسم تحرير الجوى تقريظ
أنا لحن شَجْوٍ للطيور يُنَحْنَ بي فهماً ولكن يصعب التحفيظ
مشتىً إذا انهمرت غيوث مدامعي وإذا تنهَّد خاطري فمقيظ
يا شمس إحسانٍ وفضلٍ يستوي في ضوئها المنحوس والمحظوظ
يا من أكيدُ حواسدي برحاله وأَقِضُ مضجعَهم به وأغيظ
عطفاً عَلَيَّ فليس يهلكُ مطلقاً رجلٌ بعطف (محمَّدٍ) ملحوظ

☆☆☆

إلى رسول الله
(١٨)

جنى زماني ثماري بعد إيناع وقصَّر الدهر من رعيي و من باعي
والهمُّ في القلب قد قامت قيامته فزُلزلتْ منه أركاني و أوضاعي
من ضمَّ يوماً على جرحٍ أضالعه فقد ضَممْتُ على ضعفيْه أضلاعي
اثنان يا سيِّدي عنفيهما عجلاً وقاطعٌ منهما أحبال أطماعي
واثنان ضمُّ السجون المظلمات له بعد السجود و جدبي بعد إمراعي[1]
«محمَّدٌ» يا حمى المظلوم يا مددَ المحروم يا مِلْءَة أنظارٍ وأسماع

---

(١) يشير إلى مأساته بسجن أبيه، (تعليق).

يا مصدر العطف يا كشّاف مَظلمةٍ — يا نور مُظلمةٍ يا بُرءَ أوجاع
نَعَيتُ بعضي إلى بعضي وجئت إلى — حماك فاعطف على المنعيِّ والناعي
كن لي فإنَّ زماني صَدَّ في صلفٍ — وأوصد الباب مصراعاً بمصراع
وكلما هرمتْ هوجاءُ عاتيةٌ — تمخّضتْ ليَ عن هوجاءَ مضياع
التَعَتُ حتى كأنَّ الدهر أقسم لي — ألاَّ أقضّيَ يوماً غير ملتاع
وانصاع لي الدمع لم أخطب مودّته — يا ليت صبري كدمعي جدُّ منصاع
راع الزمان شعوري ثم غادرني — كالشاة في البيد لا حامٍ ولا راعي
أغتاظَ من عقد أحبابي فناثره — وأوقع البيْنُ فيهم شرَّ إيقاع
ففي القبور شبابٌ ليس يذكرني — وفي السجون مشيبٌ ذاكرٌ واع
ما للّيالي وما لي؟ لم تجد أفقاً — للخير إلا وحالت دون إطلاعي
وما لها ضربت حولي بسور جوىً — وأودعتنيَ فيه شرَّ إيداع؟
أللّياليَ ثأرٌ عند عاطفتي؟ — أم لِلّيالي انتفاعاتٌ بإيجاعي[1]
يا خاتم الرسل أطيار المنى ظمئت — وأنت تملك إروائي وإشباعي
وقد دعوتُ وإن أسكتْ فلا عجبٌ — فأنت كالغيث لم يحتجْ إلى داعي
صلى عليك إله الناس ما ابتسم الـ — ـبيت العتيق لساعٍ خلفه ساع

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٩)

يا أيها (الأفق الكريم) متى يُرَى — لبدور آمالي لديك بزوغُ؟

---

(١) لا يجيز النحو جر هذا الاسم بالفتحة ولكنها الضرورة، (تعليق). [ولو قال (أللّيالي تِراتٌ) لتخلص من هذا المأزق - المصحح].

« ترياق » سُمٌّ الدهر أنت فنظرةٌ فأنا بأفعى الحادثات « لديغ »
متماسك الآلام مفكوكُ الرحا عبثاً أروض الحظَّ وهو يروغ
حيرانُ أنظم مدمعي وأصوغه والدهر ينظم لي الجوى ويصوغ
ومن البليّةِ أنَّ عزميَ والجوى هذا به عَيٌّ وذاك بليغ
قد بلَّغتني الحادثات رسالة الـ ـوجد الصحيح فشفَّني التبليغ
فَحُمِلْتُ في دنيا السُّرور وإنَّما لي في الشُّجون مهارةٌ ونبوغ
علقت بقلبي المؤلمات، كأنَّه وَرَقٌ لها وكأنَّهنَّ صموغ
دنيا على عكْسِ الخيال، شبابها هَرَمٌ، ومِلْءُ وِطابها تفريغ
ضاقت بها نفسي لأنَّ همومها سُبِغَتْ عليَّ وللهموم سبوغ
جُرِّعْتُ فيها كلَّ عامٍ غُصَّةً حتى غدوت ولا أكاد أسيغ
هي نظرةٌ إن تُلْقِها يوماً على أعلى البعيد فلي إليه بلوغ

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٠)

تركْتُ قومي على الأصنام عُكّافا وجئتُ أغشى جِنانَ العطف ألْفافا
أفردت بالمدح (طه) وحده وكفى فعنده يجد المظلوم إنصافا
ما ضرَّ من مُلِئَتْ من جوهرٍ يدُهُ أن ليس يحتاج في الأيام أصدافا
أأنثني عنه؟ إنّي لست منثنياً عنه وسيّانِ عادَى الدهرُ أو صافَى
عارٌ على مستظلٍّ بالكروم إذا تفيّأ اليوم بعد الكرم صفصافا
يا أكرم الرسل يا أزكي الورى شِيَماً يا خير من هزَّ للمعروف أعطافا

أجريتُ مركبَ آمالي على قدرٍ وقد جعلتُ رجائي فيك مجدافا
أنا امرؤٌ يا رسول الله مضطربٌ سقانيَ الدهر خمر الهمِّ أصنافا
أشكو من الصبر بُخلاً لا يليق به وأشتكي من صروف الدهر إسرافا
احتلّني الوجد حتى فتَّ في عضدي وطاف بي الجدب يا مولاي تطوافا
حرّانُ حيرانُ ما لي من أوالفه وأيُّ إلفٍ يصون اليوم إيلافا؟
لما دهتني الرزايا وانفردت بها فقدت فيها من الآلاف آلافا
يكفي ائتلافي بأضياف الهموم إذاً ما دام لا بدَّ أن أختار أضيافا
تعشقتني رزايا الدهر واتّخذت قلبي ودمعي لها مشتىً ومصطافا
من كلِّ سوداءَ مثلِ الحظِّ عابسةٍ تصدُّ طيف الكرى عنّي إذا طافا
كحلاءَ نجلاءَ أرضيها وتُجحف بي وإن تشكّيتُ منها ازددتُ إجحافا
وكلما وعدتني بالرحيل أرى لوعدها يا رسول الله إخلافا
عرفتُ للمسِّ عرّافاً يعالجه وما وجدت لمسِّ الدهر عرّافا
فاعطف عليَّ وأسعفني على عجلٍ فأنت ما زلت للمضطرِّ إسعافا

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢١)

إليكَ إليكَ (رسول الهدى) أزفُّ حنيني وأزجي اشتياقي
وأغبط فيك سفين البحار ورمل الفَلا وظهور النّياق
وأغفر للدهر إجرامه إذا ما حباني بيوم تلاق

هنالك أشكو الوَثاقَ الشَّديدَ وأنت الكفيل بفكِّ وثاقي[1]

تُنمِّي قليلي وتَشفي عليلي وتَهدي دليلي هداية واق

فيا من سموتَ لسبع طِباقِ رمتني الخطوب بسبع طباق

بيتم الصِّغر وسجن الكبر وموت الضمير وفقد الرِّفاق

وخُلْف الظُّنون وسهد الجفون وفرط الفتون بأهل النِّفاق

بلاءٌ ولكن تنوَّع فوقي فمنه مُطاقٌ وغيرُ مطاق

صبرتُ عليه إلى أن مللتُ وعيل اصطباري وضاق نطاقي

وكيف أقِرُّ وهمِّي يكُرُّ وما لي معينٌ على ما ألاقي!

كبا الحظُّ دُوني وأبطا ولكن صروف الليالي كخيل السِّباق

حَزَنَّ بقلبي لمهوىً سحيقِ وروَّعن شملي بسهم فراق

مَحَقْنَ شبابي وأغلَقنَ بابي فأظلمَ أفْقي وطال مَحاقي

فجئتك أشكو احتراقي فأطفِئْ ببعض العناية كلَّ احتراقي

وكَسِّرْ دِنانَ همومي اللواتي تجرَّعتُ منها بكأسٍ دهاق

وكن ليَ يوم تزور المنايا ويلتفُّ مِنِّيَ ساقٌ بساق[2]

فإنَّك زادي ليوم الرَّحيلِ وإنَّك ذخري ليوم المساق

☆☆☆

---

(١) الوثاق: القيد، (تعليق).

(٢) الساق مؤنثة، (تعليق).

إلى رسول الله

(٢٢)

مَدَدْتُ منك على طير المنى شركا ... مسترجعاً شدْوها من بعد طول بُكا

فيا أبا العطف ماذا قلت في ابن أسىً ... قد أمّكَ اليوم مختاراً وأمّلكا؟

إنّي أخو «الكسر فاجبره» على عجلٍ ... وعاتب الدهر في حالي الذي حَلَكا

(مضاعف) العزم أمسى في (بساطته) ... و(قاسم) الهمّ صار اليوم (مشتَرَكا)

وإنّ ضِمْن (حسابي) أنّ (ستجمع) لي ... قلبي و(تطرح) منه الهم مشتبكا

سلكتُ مَغنكَ طريقاً كلُّه أملٌ ... فليسلك الدهر بي غير الذي سلكا

قد بات غيريَ في اللذّات منهمكاً ... وبتُّ تحت عيوب البؤس منهمكا

« اثنان » قد قبّحا الأيام في نظري ... وصيّرا ليَ وجه الأرض معتَرَكا

(همٌّ) يضيق به صدري فأنفثه ... شعراً ينوح به طير الرجاء لَكا

و(راتبٌ) كالأماني في ضآلته ... كم أنّ يا سيّدي من عقمه وشكا

يا صفوة الله يا عنوان رحمته ... يا من دياجي الرزايا يَنْجَلِينَ بِكا

قد طال إجداب روضات المنى فمتى ... يرتدُّ نوحي على أغصانها ضحكا؟

أنت الرسول الذي لما هتفت به ... في وجه هذا الزمان الظالم ارتبكا

أحريتُ شمسَ رحالي فيك مغتبطاً ... لما وحدتك يا خير الورى فَلَكا

فقل لدهريَ ينصفْ في معاملتي ... أو يأخذِ اليوم منّي كلَّ ما تركا

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٣)

غليلـي (يـا نبيُّ) متـى يُبَـلُّ ... وتعقيـد الحيـاة متـى يُحَـلُّ
أنـا لي في المحـاق هـلال حـير ... رأى حظّـي فاقسـم لا يَهِـلُّ
ولي في كـلِّ شـهرٍ بـدر تم ... يروِّعـني متـى مـا يسـتهلُّ
وبـي وجـدٌ شـديد البطـش نـامٍ ... ولي عـزمٌ ضعيـفٌ مضمحـلُّ
فـؤادي احتلَّـه همِّـي ولكـن ... متـى تعطـفْ عليـه يسـتقلُّ(١)
أيلحقـني اضطرابـي واضطـراري ... إلى (بعـض) الأنـام وأنـت (كـلُّ)
ويقتلـني (صـداي) وأنـت نهـرٌ ... ويغتـك بـي الحَـرور وأنـت ظـلُّ
ضللـت اليـوم في بيـد الرزايـا ... ومـن يسـلكْ صحاراهـا يضـلُّ
فعطفَـكَ يـا (محمَّـدُ) فالليـالي ... متـى ظفـرت بخصـبٍ تسـتغلُّ
رعـتْ في عشـب وجداني طويـلاً ... وراعتـه وهـذا لا يحـلُّ
وظلَّـتْ بعـدُ تَشـرب مـن شـبابي ... ويـا ليـت الشَّـباب إذاً يظَـلُّ
ولمـا لم تَعِـفْ ولم تعـافى ... رجوتـك أيهـا النَّـدْبُ الأجـلُّ(٢)
رجـوت وفي رجـائك أنـت عِـزٌّ ... ولكـن في رجـاء الغـير ذُلُّ
وقائلـةٍ لقـد أكـثرت سُـؤْلاً ... ولم تبلـغ منـاك فهـل تَقِـلُّ
فقلـت لهـا: مَعـاذ الله إنّـي ... علـى الحـالين أيـأس أو أمِـلُّ

---

(١) رفع جواب متى الشرطية مراعاة للقافية، وهي لغة طيء، ومثلها قافية يضل بعد بيتين (تعليق).

(٢) أبقى حرف العلة في آخر الفعل المجزوم لضرورة الوزن،، (تعليق).

إذا لم أستظلّ بظلّ (طه) — إذاً فبأيّ ظلّ أستظلُّ؟

رياض مآربي والله ما لم — يُصِبْها وابلٌ منه فَطَلُّ

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٤)

لمن أشتكي ما بي و أنت محمّدٌ — من الظلم أن أشكو إلى غيرك الظُّلْما

أأشكو إلى أبناء دهري وهم كما — يقول إله الناس لا تسمع الصُّمّا

مَعاذ الجوى أنّي أبثُّ الجوى إلى — سواك وأنت الرّيُّ دانٍ لمن يظما(١)

تعطُّفكَ السّامي إذا ناله امرؤٌ — وكان أخا غُرْمٍ مضى غُرْمُه غُنْما

أنا المرء قد أجريت قلبي خواطراً — إليك وقِدْماً كان كالصَّخرة الصمّا

ضننتُ به ضنّاً على أعين المها — وخلّصتُه من كلّ حلو اللّمى ألمى

وأصبحتُ لا ليلى تقود عواطفي — وأصبحت لاتقضي على خاطري سلمى

فؤادٌ يعاني غير [حُبِّكُمُ] غوٍ — وطَرْفٌ يبيع السُّهْدَ في غيركم أعمى(٢)

محمّدُ يا نورَ القلوب التي دَجَت — ويا شمس فضلٍ فضلُ إشعاعها عمّا

أمانيَّ قد ماتت فهلاّ تعيدها — مماتُ الأماني يُتّمُ من لم يذق يتما

سوايَ به أضعاف همّي ولوعتي — ولكن يعي الدنيا ويستجمع العزما

ومالي احتفظت السرَّ بالهمّ وحده — وَلا همَّ لي قلبٌ بأن ينبذ الهمّا

أعشبُ فؤادي لا يحلُّ لغيره — أم القلب إلا عن دعاء الجوى صمّا

---

(١) حقُّ دانٍ أن تكون دانياً، أو لعله جعلها خبرًا ثانياً. (تعليق).

(٢) في الأصل (حبكو) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

ألا يا صنوف الهمّ لا تتحرّجي ولا ترهبي عتباً ولا ترهبي ذمّا
أمامكِ قلبي فادعليه على رضىً وطوفي به لمّاً وطوفي به ضمّا
لديّ ما يشاء الدهر فيه وأرضعي بناتك من دمعي ولا تفطمي يوما
عسى الحظُّ يوماً أن يغار فينتهي به العقم إنّ الحظّ قد لازم العقما
عجبتُ لنفسي كيف أشكو مصائبي على حين أنّي لا أميزُ لها طعما
إذاً أنا في لوم الحوادث مخطئٌ ولو وجّهتْ لي كلّ آونةٍ سهْما
تعوّدْتُ حَمْلَ الهمِّ حتى ألِفْتُهُ ومُعْتادُ شُرْبِ السُّمِّ لا يرهب السُّمّا

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٥)

في يديك الآن قلبٌ مستكينٌ مستكنٌّ
أنّ.. والحمل إذا زا د على قلبٍ يئنُّ
كلّما جُرّعَ دنّاً من همومٍ طَفَّ دَنُّ
يكتم الوجد وفيض الدّمع يفشي ما يُكِنُّ
فأمْرِ الصّبر يَجُدْ لي وأمْرِ الدّمع يضنُّ
يا رسول الله من إلّاك يُرجى منه مَنُّ؟
خلّتِ الأيامُ من حنانٍ له قلبٌ يحنُّ
والليالي أقسمت أنْ ليس قلبي يطمئنُّ
كلّما نفّذْتُ ما سنّته لي راحت تَسُنُّ

مـــا كفاهـــا أنَّ أعـــدا ... ئـــي لهـــم ظفـــرٌ وسِـــنُّ
نشـــبا فيَّ إلى أنْ ... نزّلاهـــم مـــا تمنّـــوا[1]
وأحبّـــائي حَنَـــوا أز ... هـــار حســـبّي وتجنّـــوا
وأبـــي الأتقـــى احتـــواه ... ســـجنه وهـــو مُسِـــنُّ
وعجيـــبٌ ليَ عقـــلٌ ... ثـــمَّ لي صـــوتٌ يـــرنُّ
إنَّ عنـــوان جنونـــي ... هـــو أنّـــي لا أجـــنُّ
طـــار طـــيري فيـــك فـــاعْطِفْ ... أيهـــا الـــرَّوض الأغـــنُّ
أنـــت ذخـــري، أنـــت مـــن قلـــ ... ـــبي علـــى قلـــبي أحَـــنُّ

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٦)

يـــا رســـولاً إليـــه كـــلُّ انتمـــائي ... أنـــت حـــامي إذا افتقـــرتُ لجـــاهِ
أنـــت ذخـــري أمـــام ربّـــي تعـــالى ... يـــوم تعنـــو إليـــه كـــلُّ الجبـــاهِ
أنـــا يـــا ســـيّدي كثـــير الخطايـــا ... متـــوانٍ عـــن طاعـــة الله لاهِ
ســـيئاتي قـــد أذهبـــت حســـناتي ... وقفـــاري اســـتنفدْنَ كـــلَّ ميـــاهي
لا حيـــاةٌ أرضـــى بهـــا ذاتُ حســـنٍ ... لا ولا ســـعيَ في [رضـــاك إلهـــي][2]
مـــا تعمَّـــدت تـــرك طاعـــة ربّـــي ... بـــل دهتـــني مـــن الزمـــان دواه
أنـــا صـــبٌّ الخطـــوب ســـهرانُ فيهـــا ... أشـــتكي الســـهد للسُّـــهَا غـــيرَ ســـاه

---

(١) بني الفعل (تمنوا) على ضم النون مراعاة للقافية وكذلك القافية التالية، (تعليق).

(٢) في الأصل (رضا الإله) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن ويستقيم الوزن بما أثبتناه.

ليَ حظٌ في غفلةٍ ومنامٍ	وهمومٌ في يقظةٍ وانتباه
[راويات] من أدمعي ودمائي	آمراتٌ إلى الفؤاد نواهِ[1]
قاسياتٌ أمام طول أنيني	ساخراتٌ مني ومن قول آهِ
بتُّ مُغْهِبن واهيَ الركن لكنْ	ليَ رجاءٌ في (المصطفى) غير واه
يا أبا العطف نظرةً لابن همٍّ	متناوٍ في بؤسه المتناهي
غصن عيشي ذَوَى وإنْ تَرْنُ يوماً	ليَ يرتدُّ وهو فينانُ زاهِ

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٧)

ومهاةٌ كأنها	غصن بانٍ إذا التوَى
لا يلام المحبُّ إنْ	ضلَّ فيها وإنْ غَوَى
طال عهدي بها على	سُنّةِ الحُبِّ والنّوى
ثم أدنى مزارَها	فالقُ الحَبِّ والنّوى
فأتتني تلوم في	غصن حبّي الذي ذوى
قلت عذري معي إذا	قلت (ليس الهوى سوا)
(فرسول الهدى) على	عرش قلبي قد استوى
صرختُ في الدَّهر صيحةً	باسْمهِ الكُفْءِ فارعوى
وبعثتُ الرجاء في	ظمأ اليأس فارتوى
رجع اليومَ زائراً	وهو بالأمس كم عوى[2]

---

(١) في الأصل (روايات) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) من الزئير، (الشاعر).

فـــانتهت دمعـــة الأســـى وخبـــت لوعـــة الجـــوى
فَـــلأُوَدِّعْ تململـــــي وَلأُحقِّـــــرهُ إن ثـــوى
وَلأُراجـــــعْ هنــــاءتي وَلأُعِذْهـــا مـــن الطَّـــوى
وَلأُعِـــشْ بعـــدُ ناشـــراً ثـــوبَ أُنســـي الـــذي انطـــوى
وَلأُغَـــرِّدْ بمدحـــــه وَلأَدَعْ أَنَّــــةَ النَّـــــوى
وليكـــن ملكَـــــهُ إذاً كـــلُّ قلـــبي و مـــا احتـــوى
وليقولـــوا إذن معـــــي « كـــلُّ داءٍ لـــــه دوا »

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٨)

أنـــارت بعدمـــا عميـــت عَلَيَّـــا وزالـــت بعـــد أن لبثـــتْ مَلِيَّـــا
وكنتُ كما علمـتُ بعستُ منهـا وكنـتُ حسـبتُها وقفـاً عَلَيَّـا
أتتـــني وهـــي عاطلـــةٌ كحظّـــي فصغـتُ المدمـع الغـالي حُلِيَّـا
ونـــادت وهـــي ظامئـــةٌ كقلـــبي فجـدتُ لهـا ببعـض دمـي هَنِيَّـا
وقلـــت (أضيفـــةٌ) وأمَـــلُ منهـــا إذاً أنـــا لا أكـــون فتـــىً أبِيَّـــا
ولمـــا أن قضـــت أجـــلاً طويـــلاً لـديَّ وأضعفـت عزمـي القوِيَّـا
وولّـــى خيرُهـــا عنّـــي حثيثـــاً وأقبـــل شَـــرُّها يسْـــعى إِلَيَّـــا
وســـاءت في ضيافتهـــا وجـــارت وأفلتـــت الأمـــاني مـــن يدَيَّـــا
هتفـــتُ بهـــا أمـــالكِ أنْ تـــزولي فقـــد حطَّمتِـــني نشـــراً وطَيَّـــا
فقـــالت لـــن أُزَحْـــزَحَ عنـــك إلا إذا وسَّـــطتَ خـــير الخلـــق فِيَّـــا

فوجّهتُ الرَّجاءَ إليكَ فيها وليس يخيبُ من يرجو النبيّا
بشُكِ حالتي في ثوب جدبٍ فأثمر عودُها ثمراً جَنيّا
تجلّتْ وانجلَتْ وحلَتْ وحلّتْ وأمسى شجوُها شدواً شهيًا
فيا أدنى الورى عطفاً، وأندا همُ كفّاً، وأوضاهم مُحيّا
لقد أضحكتَ باكيةَ القوافي ولحتَ بأفقها بدراً وَضِيّا
قصدتُكَ عندما رَعَتِ الليالي مسرّاتي، وراعت أصغريّا
فكنتَ لميّتِ النُعمى نشوراً وكنتَ لظامئِ الآمال ريّا
وما دامت غراسي فيك أنّتْ فلستُ بجازعٍ ما دمتُ حيّا
سأفتح للمسرّة باب قلبي وأهتف باسمك الهادي عَلِيّا
واختمها بصلّى الله ربّي على المختار ما بدت الثريّا

☆☆☆

محمد عادل سليمان

الشاعر: الأستاذ محمد عادل سليمان.

المصدر «مجلة منبر الإسلام» العدد ٨ - السنة ١٩ شعبان ١٣٨١هـ.

في ذكرى الإسراء والمعراج

هدأت ثورة الرياح.. وأغفت ملء أجفانها رمال الجزيره

رفرف الليل حولها.. تمسح الأرض شعاعاته.. وينثر نوره

والسماء..السماء..تغرق في الصمت.. وتصحو على رؤىً مسحوره

وهنا.. في الدروب.. بيتٌ فقيرٌ بثّ في مسبح النجوم عبيره

***

أطرقت عنده الضّياءُ..وطافت في سراديبه حياةٌ جديده

ومَلاكٌ هناك في حجرة الوحي أمام الرسول ألقى نشيده

كان صمت الوجود يسكب في الكون بقايا من الأغاني البعيده

من أغاني السماء يهمس «جبريل» يَهدّي «محمّداً» تغريده

***

وعلى أجنحةٍ مكوكبة اللمح يطير الرسول عبر الفضاءِ

أعلن الله أنّ ضيفاً من الأرض حبيباً يزوره في السماءِ

فاغمري يا سماء وجهك بالعطر.. بعطر الجمال.. عطر الضّياءِ

وامسحي موكب النّبيِّ.. فإنّي أنا وحدي مضيف هذا المساءِ

***

ودنا موكب النّبيِّ من القدس من العالم البعيد القريبِ

مِلْءُ أعماقه لحونٌ حيارى عزفتها صَلاتُه في الغروبِ

وهنا.. أقبل النّبيُّ من الأرض على ربّه الحبيب.. الحبيبِ

وضفاف السماء تفترش النور وتهفو إلى حديث الغيوبِ

***

هو ألقى السلام في رهبة الصمت.. وحيّا الإلهَ في أغنياته

في ظلال الفيوض يسجد لله وفي قلبه فيوض صَلاته

عبقريُّ الرّنيم في أفقه الهامس حارَ الوجود في هينماته

كان في ليلة السماء شعاعاً رفرفيُّ الجناح في خفقاته

***

وتهادى البراق يرقص في الأفق.. وقد أسرج الأمين جناحه

ومضى في عباب نورٍ إلهيٍّ.. ودنيا من الشذى فوّاحه

وصلاةٍ وضيئة اللّحن والهمس كما يشرق الوجود صباحه

كلٌّ من في الوجود يهتزُّ للنور.. ويهدى « محمَّداً » أفراحه

☆☆☆

محمد عايش عبيد

الشاعر : الشيخ محمد عايش عبيد.

المدرس بالمعهد الديني بالعريش.

المصدر ديوانه « تغريدة السيرة النبوية » شعراً ونثراً.

حال الجزيرة العربية قبل البعثة المحمدية

كـان الظـلام مُخَيِّمـاً في كـلِّ [أنحـاء] الجزيـره[1]
لم يَغْشَـها نـورُ السـماءِ فـأظْلمتْ منهـا البصـيره
قـد أظلمـتْ أرجاؤهـا[2] إذ لا تُقـامُ بهـا شـعيره[3]
والـوُدّ جَـفَّ مـن النفـوسِ فقطَّعـوا رَحِمـاً[4] وجِـيره
والنـاسُ قـد ألفـوا الخِصـامَ فـأصْبحتْ فوضَـى خَطـيره
قـد يَعْتَـدون وَيظْلمـون وَيقتُلـون بـلا جَريـرةَ
مـن كفرِهِـم وأدوا البَنـاتِ فـأزهَقوا الأنثـى صَغـيره
والبيْـت تبـدُو حَوْلَـه الأصنـامُ لـلرَّائي حَقـيره

(١) هذه الكلمة ليست في الأصل ووضعناها تخميناً كي لا يختل وزن البيت.

(٢) أرجاؤها: جوانبها.

(٣) شعيرة : واحدة الشعائر الدينية.

(٤) رحما وجيرة: الأرحام و الجيران.

عَكَفُوا عليها عابدين أليس فيهم من بَصيره؟! [1]

ربَّاه هذا البيتُ كان هدايةً من كلِّ حيره

فارحمْ عبادكَ يا إلهي بالرِّسالاتِ المنيره

كَيْ يَهتدوا بَعْدَ الضَّلالِ ويستقيموا في المسيره

هذا لِسانُ الحالِ يهتفُ بالمقالِ وبالسَّريرَه [2]

كانت رسالاتُ السَّماءِ تعوزُها أُخرى أخيره

فاستُكمِلتْ بمحمَّدٍ ختْمِ الرِّسالات الكثيره

☆☆☆

زواج عبد الله من آمنة بنت وهب

بيتُ ابنِ زُهرَةَ أشرقتْ أنوارُه حتى السَّحَرْ

المجدُ فيهِ قد التقى، صِهرينِ من خيرِ البشرْ

كانت لوَهْبٍ ابنةٌ هي دُرَّةٌ مِثلُ القمرْ

حَسناءُ تُدعَى آمنةْ ... فيها حياءٌ في خَفَرْ [3]

كانت خيارَ بناتِ مكّةَ، زانَها بُعدُ النظرْ [4]

عقدوا عليها لِلغُلام، وهكذا شاء القَدَرْ

الشيخ عَجَّلَ بالزِّفافِ وواصَلوا لَيلَ السَّمَرْ

---

(١) بصيرة : بصرة بالأمور وعقول راشدة.

(٢) بالمقال وبالسريرة : علانية وسراً.

(٣) خفر : هو شدة الحياء.

(٤) بعد النظر : رجاحة العقل.

الكائنـاتُ تَرنَّمـت طَربـاً وقـد طـال السَّـهَرْ
فَلْتَهْنَـأِ الدنيـا بِـه، فهـو الـزواجُ المُنتظـر*[1]
ولْيَهْنَـأِ الشـيخ الكبـيرُ فسـوفَ يَـنزلُ مـا حَـذِرْ*[2]
قـد أصبَحـا زوجَـين في حُكـم الطبيعـةِ والأَسَـرْ
مـن بعـدِ ذاكَ سـيَذهَبان ولـن يَعـودا مـن سـفرْ*[3]
هـذا قضـاء الله، وهـو الحـقُّ، ربٌّ مقتـدِرْ

☆☆☆

قريش ورحلتا الشتاء والصيف

أَلِفـت قريـشٌ رحلتـين لِكـلِّ عـامٍ للتجـاره
في الرِّحْلَتَيـنِ تَنـافسٌ بـين الشَّـباب علـى المهـاره
إحداهُمـا في الصَّيـفِ جـاءت في ثَناياهـا الخسـاره
كـانت لأرضِ الشَّـام عقْـاً إنهـا أرضُ الحضـاره
يـا رِحلـةً مَشـؤومَةً قـد أشـعَلَت في القلـبِ نـاره
أودت بعبـدِ اللهِ نَجـمِ الأمـسِ في سِـنِّ النَّضـاره[4]
عـادَت قوافـلُ مكَّـةٍ والشـيخُ يشـعرُ بـالمراره
مـا إنْ بـدت أُولَى القَوافِـلِ شَـيخُنا سـوّى إزاره

(١) الزواج المنتظر: الذي تنتظره الدنيا كلها.

(٢) فسوف ينزل ما حذر: الموت الذي يخشاه على ولده.

(٣) ولن يعودوا من سفر: كناية عن الموت.

(٤) نجم الأمس: الذي لمع اسمه بسبب حادثة الفداء.

فــوراً توجّــه نحوهــم قــد كــادَ أن ينســى وَقــاره

نــادى عليهــم بالسُّــؤالِ وكــان يَســألُ في حــراره

يــا أيهــا الأبنــاءُ أيــن غُلامُنـــا؟! لم يــأت دارَه

وإذا وجــومٌ قــد غَشــاهُم كُلُّهــم أبــدى اعتــذاره

قــد ظــلَّ عبــدُ الله في أخوالِــه، أهــل الحســاره

في يــثربٍ لمُرّضــوه وذلكــم كــان اختيــاره

لكــنْ لســانُ الحــال يهتــفُ بالحقيقــةِ لا إثــاره[1]

قــد مــات عبــدُ اللهِ إذ أدّى الأمانــةَ عــن جَــداره

يــا حَســرةَ الشــيخِ الكبــيرِ فنــارُه زادت شــراره[2]

☆☆☆

مكة تشارك عبد المطلب وآمنة أحزانهما

يــا حُــزنَ مكّــةَ كلّهــا قــد هزّهــا خَطــبٌ جلــل[3]

قــد رُوّعــت بــالحُزنِ حقّــاً لا مِــراءَ ولا جــدلْ

بــالأمس كــانت كلُّهــا فَرْحــى وتشْــدو للبطــلْ

واليــوم تَــذرفُ دمعَهــا حُزنــاً لقــد جــاء الأجــلْ

قــد مــات عبــد اللهِ خــير شــبابِ مكّــةَ وارتَحــلْ

(۱) لا إثارة: من غير ضجيج.

(۲) زادت شرارة: ازدادت نار قلبه اشتعالا.

(۳) خطب جلل: مصيبة كبرى.

الشيخ نــاء بحِمِلـه فـالخَطبُ أثقَـلُ مـن جبـلْ[1]
ويُخـاطبُ المَـولى العظيـمَ وكـان يَخشـى مـن خبـلْ[2]
ربَّـاهُ مـا هَـذا فـإنِّي حَـائرٌ فيـمَ العمـلْ؟!
بـالأمس كـان فِـداؤه مِئـةٌ نَحـرتُ مـن الإبِـلْ
واليـوم يطويـهِ الـرَّدى بعـد الفـداء علـى عَجـلْ
والزَّوجـةُ الثُّكلـى تَهـاوت وارتـدت سـودَ الحُلَـلْ[3]
تبكـي وتُبكـي حولهـا الدنيـا علـى مـن قـد رحـلْ
هـذا الجنيـنُ أكـادُ أسمـع صوتـه يحكـي الأمـلْ[4]
أن كَفكِفـي دمعـاً وصـبراً للقَضـاء ومـا نـزلْ
سِمعـت نِـداءَ جنينهـا وقـد استَجابت في وجـلْ

☆☆☆

مولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وُلـدِ الهـدى فـالكونُ غَنّـى فَرحـةً لحـنَ السَّـلامْ[5]
أرجـاءُ مكّـةَ أشـرقت بـالنور مـن بعـد الظَّـلامْ
بـالمولد الميمـون نـالت في الـورى أسمـى مقـامْ

---

(١) ناء بحمله: أجهده ثقل الحمل، أي حر المصيبة.

(٢) يخشى من خبل: يخشى أن يصاب بلوثة في عقله.

(٣) والزوجة الثكلى: الحزينة، هي آمنة بنت وهب.

(٤) هذا الجنين: تشير إلى ما في بطنها.

(٥) الهدى: هو محمد عليه وآله الصلاة والسلام.

هي قِبلةُ الإسلام صارت ذاك فضلٌ لا يُرامْ[1]

نيران فارسَ أُطفِئت بعد اشتعالِ ألف عامْ

إيوانُ كِسرى قد تصدَّع وانحنى منه القَوامْ

قد كان أعجبَ مُنشآتِ العصر من حيث النّظامْ

حَفّتْ هناك بُحيرةٌ كانت تغيضُ على الدَّوامْ

جيشٌ ظلومٌ جاء يَبغي الهدمَ للبيتِ الحرامْ[2]

الفيلُ يَقْدمُ جيشهم للاعتداء وللخصامْ

كانت جنودُ اللهِ تَرصُد خَطوهم للانتقامْ

« طيراً أبابيلاً » رمَوْهم بالحجارة كالسِّهامْ

حتى غَدَوا صَرْعى طَعاماً للوُحوشِ وللهَوامْ

لَم يبقَ منهم واحدٌ ذاقوا أمرَّ الانهزامْ

والبيتُ ظلَّ بمكةٍ فخراً صانه ربُّ الأنامْ

☆☆☆

شهر ربيع الأول عيدٌ يتجدَّد كلَّ عام

الكونُ مَعْ كلِّ العوالِم قد تَغنَّوْا قائلينْ

يا بنتَ وَهبٍ أبشِري يا دُرَّةَ العِقدِ الثَّمينْ[3]

---

(1) ذاك الفضل لا يرام: فضل عظيم لم ينله ولن يناله أحد.

(2) البيت العاشر وما بعده من وحي سورة « الفيل ».

(3) يا بنت وهب أبشري: هي آمنة بنت وهب أم محمد عليه وآله الصلاة والسلام. يا درة العقد الثمين: هي بين النساء كاللؤلؤة الثمينة بين لآلئ أقل قيمة.

بُشــراكِ يــا أمَّ الهُــدى بُشــراكِ بنــت الأكرمــين

في فجــر يــوم مشــرقٍ أنجبــتِ خــير العــالمينْ

في ليلــةِ الاثنــين مــن شــهر الرَّبيــع الأوَّلــين

هيَّــا اطْــردي الأحــزانَ قــد أصبحــتِ بــين الخــالدينْ

واســتقبلي الأفــراح إنْسَــيْ لوعــةَ الحــزن الدَّفــين[1]

في شــهرنا المَيمــونِ كــان النصــر بالهــادي الأمــينْ

نصــرٌ عَلــى كــلِّ الفســاد، ونــاصرُ المُســتضعَفينْ

نصــرٌ لتَوحيــدِ الإلــه، ونَبــذ شــرك المشــركينْ

شــهرَ الرَّبيــع غَــدوْتَ عيــداً عنــد كــلِّ المســلمينْ

ذِكــراكَ توحــي بالســعادة في قلــوب المؤمنــينْ

بالرحمــةِ المُهــداة جئــتَ إلى الخليقــة أجمعــين[2]

مَرحــى بمَقْدمــك الكريــم علــى المَــدى طــولَ السِّــنينْ

☆☆☆

بشريات الحمل والميلاد

تــروي الروايــةَ بنــتُ وَهْــبٍ للــوَرى والبــاحثين[3]

قــالت: أتــاني الأنبيــاءُ وبشَّــروني قــائلينْ

قــالوا: حملْــتِ بخــير خلــق الله طُــرّاً أجمعــين

---

(١) إنسي لوعة الحزن: أحزانها على زوجها الراحل عبد الله.

(٢) بالرحمة المهداة جئت: أي بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) والباحثين: لكل من يبحث عن الحقيقة.

قد كان هذا في المنام وليس جَهراً عن يقينْ

قالت: فإني ما وجدتُ لحَمْلهِ ثِقلاً يُهينْ[١]

في الوضع قالت: قد رأيت النُّورَ عَمَّ العالمينْ[٢]

وقصور بُصرى في بلاد الشام صاروا مائلينْ[٣]

ورأت ملائكة السماء أتَوْا إليها نازلينْ

أمَّا النُّجومُ فقد دنت من بيتها للنَّاظرينْ

في الفجر قد وضعت حبيبَ الله خَتم المرسلينْ

قد جاء جَدُّ محمَّدٍ في قلبه حزنٌ دَفينْ

ما إن رأى لحفيده ذي النور يشرق في الجبينْ

فوراً تهلَّل وجهه قد كان ذا قلبٍ حزينْ[٤]

بالحبِّ يحتضن الغلامَ مودِّعاً حزن السِّنينْ

ويطوفُ بالبيت العَتيقِ لشكر خير الخالقينْ

ولسانُ حالٍ منه يهتف في مقال الضَّارعينْ

رُحْماكَ ربَّ العرش عن شكرٍ غدوْنا عاجزينْ

☆☆☆

(١) ثقلا يهين: لم تشعر بآلام الحمل.

(٢) في الوضع: عند الولادة وأثناءها.

(٣) صاروا مائلين: ظاهرين للعيان.

(٤) كان ذا قلب حزين: على ولده عبد الله كما قدمنا.

محمد مع حليمة السعدية رضيعاً

عـــادت حليمـــة بـــاليتيم لزوجهـــا في رحْلهـــمْ

فـــوراً غـــدتْ أثداؤهـــا مَـــلأى وقـــد ضـــاقتْ بهـــمْ

مـــن بعـــد أن كـــان ابنُهـــا لا يرتـــوي مـــن دَرِّهِـــمْ(١)

صـــارت كفـــاءً لليتيـــم وطفلهـــا في رَبِّهـــمْ

والناقـــةُ العجفـــاءُ جـــادت بـــالحليب لشـــربهمْ

كـــانت جفافـــاً ضَرْعُهـــا مـــا فيـــه مـــن خـــيرٍ لهـــمْ(٢)

القحـــط لم يـــترك بهـــا دَرّاً يغـــذّى طفلهـــمْ(٣)

الحـــرث زوج حليمـــةٍ أمســـى يُنـــاغي ضيفهـــمْ(٤)

في حكمـــةٍ قـــد قـــال قـــولاً ظـــلَّ يُـــروى بعدهـــمْ

هـــذا اليتيـــم مبـــاركٌ لا شـــكَّ مـــن خـــيرِ النَّســـمْ(٥)

بـــاتوا وهـــم في فرحـــةٍ فالخـــيرُ أمســـى عندهـــمْ

يـــا فرحـــة الزَّوجـــين قـــد حلَّـــت ليـــالي ســـعدِهمْ

هـــم أســـعد الأبيـــات صـــاروا نِعـــم بيتـــاً بيتُهـــمْ

☆☆☆

---

(١) لا يرتوي من درهم: الدر هو اللبن.

(٢) الناقة العجفاء: المزيلة.

(٣) القحط: هو عدم خصب الأرض نظراً لعدم نزول المطر.

(٤) يناغي ضيفهم: يداعب محمداً.

(٥) من خير النسم: من خير النفوس.

بركة محمد تظهر في وادي بني سعد

عادت حليمةُ بالغُلام مع النّساء إلى الدّيارْ
وادي بني سعدٍ غدا يزهو على كلّ الجوارْ(١)
قد أشرق الوادي بخصبٍ وازدهت فيه الثّمارْ
والإبل والأغنامُ ترعى العشب ليلاً أو نهارْ
بالأمس كان يَئِنُّ جدباً لا نباتٌ ولا نضارْ(٢)
قد حلّ فيه مباركٌ فاهتزّت الأرض البوارْ(٣)
دبّتْ حياةٌ في بني سعدٍ نماءً وازدهارْ
ومحمّدٌ يلهو مع الأتراب والصَّحْب الصِّغارْ(٤)
والظّئرُ ترْقب خَطْوه تَخشى عليه من العِثارْ(٥)
مع أختهِ الشّيماءِ تحمله بحبٍّ واصطبِارْ
أعطتْهُ حبّاً صادقاً لا شكَّ فيه ولا غبارْ
لم ينسَ هذا في حُنَيْنٍ يوم كان الانتصارْ
جاءت إليه وأخرياتٍ فَكّهُنَّ من الإسارْ(٦)

---

(١) يزهو: يفتخر.

(٢) يئن جدباً: فيه استعارة، كناية عن القحط. نضار: النضار شدة اخضرار الزرع.

(٣) الأرض البوار: التي لم تزرع.

(٤) مع الأتراب: أمثاله في السن.

(٥) الظئر: هي مرضعته حليمة.

(٦) فَكّهُنّ: أطلق سراحهن.

مـــن أحلهـــا ردَّ السَّـــبايا والـــذَّراري بـــاقتدارْ
ذاك الوفـــاءُ بعينـــهِ فلْتفهمـــوا للاعتبـــارْ

☆☆☆

محمد في الفطام

قـد صـار عمـر محمَّـدٍ عـامينِ في الـوادي السَّـعيدْ
ذاكـم هـو السِّـنُّ المحـدَّدُ للفطـام لمـن يريـدْ
قـد شـبَّ في العـامين قـدْر ثلاثـةٍ أو قـد يزيـدْ[1]
هـو في رعايـةِ ربِّـهِ هـو خـير أبيـاتِ القصيـدْ[2]
هـو سـيِّدُ الدنيـا جميعـاً صـاحبُ الدِّيـنِ الجديـدْ
هـذي حليمـةُ فكَّـرت بـل قـرَّرت فصـل الوليـدْ
بعـد الفطـام رأت تعـود بـه إلى الحـبِّ الأكيـدْ[3]
أمَّ هنـاك تحرَّقـت شـوقاً إلى الابـن البَعيـدْ
في مكَّـةَ البلـدِ الحـرام، فنعـم ذا الـرَّأيُ السَّـديدْ
الأمُّ في شـوقٍ لرؤيتـه، هـو الابـنُ الوحيـدْ
قـد كـان يومـاً مشـرقاً يـوم اللِّقـاءِ كيـوم عيـدْ
فرحـت ثُوَيبـةُ يومهـا معهـا الإمـاءُ كـذا العبيـدْ[4]
يـا فرحـةَ الدنيـا بـه، هـو منحـةُ الـرَّبِّ المجيـدْ

(١) شب في العامين: نما وكبر.

(٢) خير أبيات القصيد: الناس كلهم كقصيدة شعر هو خير أبياتها.

(٣) الحبُّ الأكيد: حب الأم لولدها.

(٤) فرحت ثويبة: هي مولاة أبي لهب.

هـو رحمـةٌ للنـاس يـوم الحشـر مـن نـارِ الوعيـدْ

☆☆☆

محمد الصغير مع الأحزان

هـذي هـي الأحـداث تـترى يـا محمَّـدُ هـلْ تضيـقْ؟[1]

أنـت الحبيـبُ ولكـنِ الأقـدارُ ليـس لهـا صديـقْ[2]

قـد [تعصـف] الأقـدارُ بـالقلب الصَّغـير فـلا يطيـقْ[3]

فيظـل مـن هـولِ المصيبـةِ ذاهـلاً قـد لا يفيـق

عـش يـا محمَّـدُ في ظـلال الأمِّ والجـدُّ الرَّفيـق

قلبـانِ ذاقـا لوعـةَ الأحـزان مـن جُـرحٍ عميـق

يَرِيَـان فيـكَ السَّلوةَ الكـبرى مـن الحـزن الحقيـقْ[4]

الكـونُ يهتـفُ بـالغلام فـأنتَ ذو نسـبٍ عريـقْ

سـتكونُ في يـوم القيامـة قـائداً خـير الفريـقْ[5]

بلـغ الغـلامُ سـنين سـتّاً رافـلاً حـول العتيـقْ[6]

هبَّـت علـى القلـب الصَّغـير ريـاحُ حـزنٍ كـالحريقْ

الأمُّ فـارقت الحيـاةَ وعُـذِّبَ القلـبُ الرَّقيـقْ

---

(١) تترى: متتابعة. هل تضيق: هل تشعر بالضيق مما ألم بك، هو تساؤل معروف جوابه.

(٢) ليس لها صديق: الأقدار لا تحابي أحداً.

(٣) في الأصل (تصف) وهو خطأ يختل به الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

(٤) السلوة الكبرى: عوضاً عن أبيك.

(٥) قائداً خير الفريق: فريق أهل الجنة.

(٦) رافلاً حول العتيق: مقيماً في عز وسعادة وعطف حول الكعبة.

في تُربــةِ الأبــواءِ ظَلّــت، قبرُهــا جنــبَ الطّريــقْ
أضحــى يتيــم الوالديــن وليــس في الدنيــا شــقيقْ

☆☆☆

عودة محمد مع بركة الحبشية

عــاد الغــلامُ بحســرةٍ قــد زاد فيــهِ الاشــتياقْ
الحــزنُ أدمــى قلبــهُ رحمــاك ربّــي لا يطَــاقْ
مــن رحلــةٍ مشــؤومةٍ قــد قطَّعــت حبــل الوفــاقْ(١)
أودت بينبــوع الحنــان بأمّــهِ خــير الرِّفــاقْ(٢)
قــد أودعتــه الأمُّ كــلَّ حنانهــا عنــد الفــراقْ(٣)
صــارت تعانقــهُ وتبكــي لا تكــفُّ عــن العنــاقْ
الكــونُ ضــجَّ مــع اليتيــم كــذا السّــماءُ بالانشــقاقْ
يــا رِحْلــةَ الشُّــؤم اغربــي أشــعلتِ نــار الاحــتراقْ
في قلــب هــذا الطّفــل حتــى قــد أحــسَّ بالاختنــاقْ(٤)
عــاد الغــلامُ، فحُزنــهُ قــد زلــزل السّــبعَ الطّبــاقْ(٥)
عــادت بــه الســمراء «بَرَكَــةُ» حبُّهَــا فــوق النّفــاقْ(٦)

---

(١) قطعت حبل الوفاق: انقطعت الصلة بينهما بالموت.

(٢) بأمه خير الرفاق: أفضل وأحب الناس إليه.

(٣) عند الفراق: لحظة الاحتضار.

(٤) أحس بالاختناق: كاد الحزن أن يقتله.

(٥) السبع الطباق: السماوات السبع.

(٦) فوق النفاق: لا نفاق فيه.

عادا إلى البيت الذي شهد اللّقاءَ والافتراقْ

قدرٌ على هذا الصَّغير يعيشُ يُتماً في مشاقْ

☆☆☆

محمد في كفالة جده عبد المطلب

واستقبلَ الشيخُ الكَبيرُ حفيدَهُ بالاهتمامْ

قد كان ذا قلبٍ يفيضُ بكلِّ حبٍّ للغلامْ

أعطاه عطفاً لم يكن قد ناله قبل الفطامْ[1]

عَطفُ الأبوّةِ كان مفقوداً لديْه على التّمامْ

في ظلِّ عطفِ الجدِّ ظلَّ الطّفلُ ينمو في سلامْ

كلّ العناية والرِّعايةِ والمحبّةِ والوئامْ

أشياخُ مكّةَ يجلسون جميعُهم في انسجامْ[2]

في ذلك النّادي وكان بجانب البيتِ الحرامْ

للمشكلاتِ حلوسُهُم وإلى قضاءٍ واحتكامْ

جَدُّ الغلام جلوسُه في الصَّدر نالَ الاحترامْ[3]

ومحمَّدٌ يأتي لمجلس جدِّه بعد القيامْ[4]

إنْ يمنعوهُ يقُلْ لَهُمْ جدُّ الغلام بلا خصامْ

خلُّوهُ إنَّ الطّفلَ هذا سوفَ يعلو في الأنامْ

---

(١) قبل الفطام منذ ولادته.

(٢) في انسجام توافق وتفاهم.

(٣) جد الغلام هو عبد المطلب.

(٤) بعد القيام بعد انصراف الشيخ.

إنّي أرى فيه النّجابة قد يسودُ ولن يُضامْ

☆☆☆

موت عبد المطلب وحزن محمّدٍ عليه

عامان عاشهُما الغلامُ من الزمان على هواهْ[1]

في ظلِّ جدٍّ كان يعطي كلَّ شيءٍ في رضاهْ

قد كان يرعاهُ بعينٍ لا تملُّ بأن تراهْ

يرنو إليهِ وقلبهُ يزدادُ دقّاً مع خطاهْ[2]

لا يستقرُّ ولا ينامُ الشّيخُ إلا مع فتاهْ

لكنَّ للأقدارِ حكماً لا تميلُ إلى سواهْ

فاختارت الشّيخ الكبيرَ لقد أجاب إلى عُلاهْ

قد ودّع الدنيا وأبقى خلفهُ صِنوَ الحياهْ[3]

في قسوةٍ لم ترحَم الطّفلَ الصغيرَ ولا بكاهْ

الحزنُ أدمى قلبهُ من غير ما ذنبٍ جناهْ

رحماك ربّي حُزنُه قد أرّقَ الدنيا صداهْ[4]

كلُّ العوالم شاركتهُ الحزنَ لمّا أن نعاهْ

لم يَبقَ إلا عمُّهُ، عَمّاً شقيقاً فاحتواهْ

في ظلِّ بيتِ العَمِّ عاش محمّدٌ حتّى صباهْ

☆☆☆

---

(١) على هواه: كما يحب ويتمنى.

(٢) يرنو إليه: يكرر النظر إليه حباً واشتياقاً.

(٣) صنو الحياة: نظير حياته أو ما يعادلها.

(٤) أرّق الدنيا صداه: جعل الدنيا كلها لا تنام.

محمدٌ ورعاية الأغنام

عـــاش الصّغـــير وقـــد تربّـــى في الرّعايـــة والوصايـــه
قـــد شـــبَّ عـــن طـــوق الطفولـــة آنســـاً ظـــلُّ الرّعايـــه[1]
قـــد عَـــاشَ فِـــي الصَّحْـــرَاءِ لِلأَغْنَـــامِ يَرْعَـــى في البِدَايـــه
الرَّعْـــيُ هَـــذَّب فكـــرَهُ مـــن كـــلِّ لَهْـــوٍ أو غوايـــه[2]
إن كـــان للأغنـــام يرعـــى فهـــو للدنيـــا هدايـــه
مـــن رَعْيِـــه الأغنـــام صـــارت فيـــه بالنـــاس الدّرايـــه
إنَّ الشُّـــعوبَ تُشـــابه الأغنـــام رَعيـــاً أو ولايـــه[3]
الأنبيـــاءُ جميعهـــم قـــد مارســـوا تلـــك الهوايـــه[4]
قـــد أخـــبر المعصـــومُ عنهـــم ، قولـــه فيـــه الكفايـــه
في رِحلـــةٍ للشّـــامِ رافقـــهُ وقـــد كـــانت حكايـــه[5]
علمـــتْ قريـــشٌ مـــن بَحِـــيراً أنّـــه بطـــلُ الرّوايـــه[6]

☆☆☆

---

(١) شب عن طوق الطفولة: كبر ولم يعد طفلاً.

(٢) هذب فكره: زاده خبرة وحكمة.

(٣) رعيا أو ولاية: رعاية الناس والولاية عليهم.

(٤) مارسوا تلك الهواية: رعي الأغنام.

(٥) وقد كانت الحكاية: هو ما حكي عن لقائه ببحيرا الراهب.

(٦) أنه بطل الرواية: أنه نبي هذا الزمان.

محمّدٌ مع عمه أبي طالب في رحلة الشام

يـا رحلـةَ الشّـامِ الـتي جـاءَت وقـد طـاب الثّمـار[(١)]
كـانت قريـشٌ كلُّهَـا ترنـو لهـا بالانتظـارْ
هـي رِحْلَـةٌ مـن اثنتـين إلَـى نمـاءٍ وازدهَـارْ[(٢)]
العـمُّ جَهّـزَ نفْسَـهُ في رحْلـةٍ للاتّجـارْ
واختـار مَعْـهُ محمَّـداً في عقلـه صِنْـوُ الكِبَـارْ[(٣)]
في سَـيرِهم نَزلـوا إلى بعـضِ المَنـازلِ والدِّيـارْ
قـد كـان راهِبُهـم بَحِـيرا صـاعداً فَـوق الجـدارْ
لمـح الغـلامَ يَنـامُ تَحْـت الظّـلّ أضْنـاهُ المسَـارْ[(٤)]
هتفَـت خواطِـرُه بشـيءٍ هـزَّهُ مثـلَ الـدُّوارْ
فتنبَّهَـتْ فيـه الكوامِـنُ بعـد فكـرٍ واعتبـارْ
مـن ثـمَّ قـال لنفسِـهِ في سِـرِّهِ دون الجهـارْ
هـذا الغـلامُ أظنُّـهُ المبعـوث في عصْـرِ النّهـارْ[(٥)]
كيْـفَ السَّـبيلُ لأنْ أرَاهُ؟! فجـاءَ يبغـي الاختبـارْ
حَيَّـا الرِّحـالَ وقـال: مَرْحـى بـالضيوف ذَوِي الفخـارْ

---

(١) طاب الثمار: نضجت. أصلها طابت ولكن للضرورة.

(٢) نماءٍ وازدهار: للكسب وتحسين الدخل.

(٣) صنو الكبار: مساوٍ للكبار في العقل.

(٤) لمح الغلام: بحيرا لمح محمداً نائماً في ظل الشجرة.

(٥) في عصر النهار: أي آخر الزمان.

إنّي صنعتُ لكم طعاماً فاقبلوا بسم الجِوارْ
فلتحضُروا عندي ضيوفاً من كبارٍ أو صغارْ

☆☆☆

محمّدٌ في حوار مع بحيرا الراهب

قَبِلَ الرِّحالُ لدعوةٍ [رجحت] على كلِّ احتمالْ[1]
فتناوَلوا لطَعامِهِ بالاحترام وبالجلالْ
بعد الطعام تحادَثوا، لجأ المُضيفُ إلى السُّؤالْ[2]
فأشارَ نحو محمَّدٍ خيرِ البريَّةِ ثمَّ قالْ
هذا الغلام أبوه منْ؟! هلْ من جوابٍ يا رجالْ؟!
عمُّ الغلام أجاب هذا ابني، ويا نعم المَثالْ[3]
لكنْ بحيرا قال: كلّا، ذاك من ضربِ المُحالْ
هذا الغلامُ أبوهُ ماتَ وكائنٌ تحت الرِّمالْ
ثم استدار إلى الغلام إلى الحوار إلى المقالْ
باللّاتِ والعزّى أجبْني يا غلام عن الخصالْ[4]
فأجابَهُ، إنّي لأبغضُها كبُغضي للجِدالْ[5]

---

(١) قبل الرحال: هم رحال قافلة قريش. [كلمة (رجحت) لم ترد في الأصل وبدونها يختل الوزن فاخترناها من بين احتمالات متعددة].

(٢) المضيف: هو بحيرا الراهب.

(٣) ويا نعم المثال: هو مثل طيب للشباب.

(٤) عن الخصال: عن عاداتك وطباعك.

(٥) كبغضي للجدال: كان لا يحب الجدل.

فتســـــاءلا وتحادثـــــا وتفاهمـــــا في اعتـــــدال
أمّـــا بَحِـــيرا فهـــو ذو عقـــلٍ وفهْـــمٍ واحتيـــال
فيقـــولُ للشّـــيخ الكبـــيرِ بحكْمـــةٍ دون ارْتجـــال
عـــدْ بـــالغلام إلى البـــلادِ، فإنّـــه هـــدفٌ وغـــال
إنَّ اليَهـــودَ إذا رأوْهُ فســـوفَ يُقتَـــلُ بالنِّصَـــال

☆☆☆

محمّدٌ يشهد حلف الفضول

عَـــرَبُ الجَزيـــرةِ طَبْعُهُـــمْ فِيـــه الجَفَـــاءُ بِـــلا جِـــدَال
لا يَـــأبَهُونَ بِرِزْقِهِـــمْ هَـــلْ مِـــنَ حَـــرامٍ أمْ حَـــلال[1]
الظُّلْـــمُ كَـــانُوا يَفْخَـــرُونَ بِـــهِ عَلَـــى كـــلِّ الخِصَـــال
مَطَلُـــوا الغَرِيـــب حُقُوقَـــهُ لَمْ يَلْـــقَ نصـــراً مِـــنْ ضَـــلال[2]
قَـــدْ جَـــاءَ يَطْلُـــبُ نَجْـــدَةً أوْ مُنْصِفـــاً وَسْـــطَ المَحَـــال[3]
لم يَسْـــتَجِبْ لِنِدَائِـــهِ أحَـــدٌ وَوَلَّـــوْا فِـــي اخْتِيَـــال
لكِـــنَّ صَوْتـــاً مُنْصِفـــاً نَـــادَى إلَـــى حَـــقٍّ وَقَـــال
إنْ تُنْصِفُـــوا المَظْلُـــومَ تَلْقَـــوا كُـــلَّ مَجْـــدٍ بِـــا رِجَـــال
فَدَعَـــا إلَـــى حِلْـــفِ الفُضُـــول وقَـــالَ: هَيَّـــا لِلقِتَـــال[4]
دارُ ابْـــنِ جُدْعَـــانَ اغْتَـــدَتْ بِـــالْحِلْفِ مَهْـــداً لِلنِّضَـــال

---

(١) لا يأبهون: لا يهتمون.

(٢) مطلوا الغريب حقوقه: لم يدفعوا للتاجر الغريب حقوقه.

(٣) وسط المحال: في مكان متسع « ميدان عام ».

(٤) حلف الفضول: هو لنصرة المظلوم. هيا للقتال: لقتال الظالمين.

قَـدْ سَـجَّل التَّـارِيخُ عَنْهـا كـلَّ مَجْـدٍ [قـد] يُقَـالْ[١]

جِلْـفُ الفُضـولِ هُـوَ النِّـداءُ لِلانْتِصَـافِ وَالاعْتِـدالْ

جَـاءَ الغُـلامُ مُحَمَّـدٌ لِلْحِلْـفِ يَسْـعَى فِـي جَـلالْ

بـالقَوْلِ شَـارَكَ فِي نُصُـوصِ الحِلْـفِ مَـن شَـاءَ السُّـوالْ[٢]

بعـدَ النُّبُـوَّةِ قَـالَ عَنْـهُ المُصْطَفَـى أحْلَـى المَقَـالْ

قَـدْ زَادَهُ الإِسْـلامُ عِـزًّا، إِذْ تَسَـامَى فِـي الكَمَـال

☆☆☆

محمّدٌ تاجراً في مال خديجة

شَـبَّ الغُـلامُ و أغْـدقَ المَوْلَـى عَلَيْـهِ مِـن الهِبَـاتْ

لم يَغْـشَ دُور اللَّهْـو قَـطُّ وقَـد تَسـامى عـن هِنَـاتْ[٣]

وصَفْـوه مِـن حيـث الحَيَـاءِ يفـوقُ فيـه الآنِسَـاتْ

والحِلْـمُ فـاق بـه الأوائِـلَ وارْتقـى عـن كـلِّ آتْ

والصِّـدقُ مَوْصُـوفٌ بِـهِ، نِعْـمَ الصِّفَـاتُ العاليَـاتْ

الطُّهْـرُ فيـه مُجَسَّـدٌ، قَـد صَـار مَعْـروفَ السِّـماتْ

قَـد صَـار مَعروفـاً بمكَّـةَ بالصِّفَـاتِ السَّـامياتْ

كَـانت خديجـةُ ذاتَ مَـالٍ في النِّسَـاءِ الحازِمَـاتْ

في مالِهـا عَمِـل الكثـيرُ مِـن الرجـال علـى فئـاتْ[٤]

قَـد أرسَـلتْ تدعـو الأمِـينَ فإنَّـه خَـير الثِّقَـاتْ

---

(١) (قد) لم ترد في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها اجتهاداً.

(٢) من شاء السوال: لمن أراد الاستفهام.

(٣) تسامى عن هنات: ترفع عن سفاسف الأمور.

(٤) على فئات: أنواع من الرجال، وأنواع من المشاركة.

عَرضت عَليه الصَّفْق وافق بل أجاب بِلا التِفات[1]
وغَدا محمَّدُ تاجِراً في صَفقةٍ تُحيي المَوات[2]
في رحلةٍ للشّام كانت رِحلةً في النّاجحات
الفقرُ أسوأُ ما يُعانيه الرِّحالُ من الصِّفات

☆☆☆

محمَّدٌ يحقّق ربحاً في التجارة

عاد الأمينُ إلى خديجةَ رابحاً في صَفقتِه[3]
رِبحاً يفوقُ الآخرين وكان أوّلَ فِكْرتِه[4]
كانت خديجةُ أرسلتْ بغلامِها في صحبتِه
كَيما يكونَ مُرافِقاً لمحمَّدٍ في رحلَتِه
أمّا الغُلامُ فصار يحكي مُعجَباً من رُؤيتِه
عن حِلمِه، عن عَطفِه، عن عَقلِه، عن حِكمَتِه
كانت خديجةُ أيِّماً بدراً يُضيءُ بطلعتِه[5]
قد أعجبَتْ بمحمَّدٍ ممّا رَوى من قصَّتِه
باتت تُناجي نفسها، كيف السَّبيلُ لخِطبَتِه؟!
من قَبلِه أبت الزَّواج وأعرضتْ عن سيرتِه

---

(١) بلا التفات : بلا تردد.
(٢) تحيي الموات : موات الفقر.
(٣) رابحاً في صفقته : في تجارته.
(٤) أول فكرته : أول أعماله التجارية.
(٥) أيّماً : لا زوج لها.

قـــد أرســـلتْ لمحمَّـــدٍ كـــي تَعْرِفَـــنَّ لرَغبَتِـــهْ
ورســـولُها كـــانت نَفيســـةُ للأمـــين بمَنـــزلتهْ[1]
قـــالت: هَلُـــمَّ إلى الـــزَّواج إلى الجمـــالِ وعِزَّتِـــهْ
إنِّـــي رســـولُ خديجـــةٍ، شـــرفٌ أتـــاكَ بِرمَّتِـــهْ
لم تُعْـــطِ أحـــداً حُبَّهـــا، وقـــد ارْتَضتْـــكَ لشِـــرْعَتِهْ

☆☆☆

زواج محمَّدٍ من خديجة

جـــاءت نفيســـةُ للأمـــين، وقـــد أتَتْـــهُ علـــى قَـــدر[2]
هـــي ذات عقـــلٍ راجـــحٍ فيهـــا الكياسَـــةُ والحـــذر[3]
لمســـتْ بـــه نفـــس الأمـــين فصـــار يعْتمـــلُ الفِكَـــر[4]
قـــالت لـــه: إنّـــي رســـولُ خديجـــةٍ، مِثـــل القمـــر
أبْـــدى الأمـــينُ رضـــاءهُ، فرحـــتْ خديجـــةُ بالخـــبر
ثمَّ التّوافـــقُ والـــزَّواجُ، وكـــم بهـــذا مـــن عِـــبر
ذاك الـــزَّواجُ غَـــدا حَديثـــاً بَـــين أبنـــاءِ الأُسَـــر
كـــانت خديجـــةُ ذات عقـــلٍ زانَهـــا بُعْـــد النَّظـــر
قـــد هيَّـــأت بيتـــاً ســـعيداً إذ تنـــاءَى عـــن خطـــر[5]

---

(١) بمنزلته: في بيته.

(٢) أتته على قدر: بتقدير إلهي.

(٣) فيها الكياسة والحذر: العقل والفطنة.

(٤) يعتمل الفكر: الفكر: جمع فكرة، يقلب وجوه الآراء.

(٥) تناءى عن خطر: ابتعد عن الخلافات الزوجية.

عاشا حياةَ الحبِّ فيها كلُّ خيرٍ للبشر

أعطت خديجة للأمينِ من الوفاءِ المُنتظر[1]

أعطته مالاً، ثم حبّاً، ثم نصراً، فانتصر

البيت صار كجنّةٍ في الأرض مأمون الضّرر

فيه البَنون كذا البنات وصار يحلو بالسَّمر

☆☆☆

محمَّدٌ قاضياً بين شيوخ القبائل

مِن بَعد هدم البيتِ قاموا بالبِناءِ وأصلَحوه

كلُّ القَبائِل أسهَموا في رَفعه قد شَيَّدوه

وصل البناءُ لموضِعِ الرُّكنِ العظيم فأوقفوه[2]

الرُّكنُ هذا فيه فَخرٌ كلُّهم قد ناقشوه[3]

الكلُّ يَبغي أن يفوزَ بحَمله لن يَتركوه

سلُّوا السُّيوفَ وكاد يَحدثُ ما يُسيءُ و قاربوه

لكنَّ شيخاً طاعِناً[ناداهمُ] أن يَسمَعوه[4]

قال: اسمَعوا رأيي وأنتم بالخيارِ لترتَضوه

قالوا: فما هو؟! قالَ: مَن يأتي إِليكم حَكِّموه

وإِذا الأمينُ هو الذي قد جاءَهم فاستَقبَلوه

---

(١) الوفاء المنتظر: المنتظر من خديجة، نظراً لعقلها وحكمتها.

(٢) الركن العظيم: هو الحجر الأسود.

(٣) كلهم قد ناقشوه: تحاوروا بشأنه.

(٤) شيخاً طاعناً: كبير السن.[في الأصل (همو) بإسقاط جزء من الكلمة سهواً أثناء الطباعة مما أخل بالوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

عـن قصّـةِ الرُكْـنِ العظيـم جميعهـم قـد أخـبَروه

قـال الأمـينُ لهـم: فَهـاتوا لي رِداءً أحْضَـروه[1]

وضـع الأمـينُ الرُكْـنَ فَـوق الثّـوبِ، قـال: لتَحمِلـوه

كـلُّ الشُّـيوخِ تعـاونوا، حَملـوه أيضـاً أنزلـوه

قـام الأمِـينُ بحَمْلـه مـن بَعدِهـم، لم يَحسِـدوه

قـد كـان حُكمـاً عـادلاً كـلُّ القَبـائل أيّـدوه

☆☆☆

الأحبار والرهبان والكهان والجن

النـاسُ حـاروا بـين أحبـارٍ ورُهبـانٍ وقالَـه[2]

قـد صـارت الدُّنيـا تُحاصِرهـا الشُّـكوكُ بـلا مَحالـه

أصْـداءُ تمـلأ سَـمعها، كَذِبـاً وصِدقـاً أو جَهالـه[3]

لا تَفتـأُ الأحبـارُ والرُّهبـانُ عـن ذِكـر الرِّسـاله

قـالوا: نـبيٌّ ظـاهرٌ في الشّـرقِ فـانتظروا هِلالـه[4]

وجـدوه في التّـوراةِ والإنجيـلِ قَطْعِـيَّ الدّلالـه

أخبـارهم في هـذه صدقـت، وقـد صَدقـوا المقالَـه

قـد صـارَت الكُهّـانُ تَنشـرُ في الأقـاويل الضّلالـه

قـد يَصدقـون فَـيزعُمون بـأنهم أهـلُ الأصالـه

---

(١) فهاتوا لي رداء: هاتوا ثوبا أو عباءة.

(٢) وقالة: القالة، هي الإشاعة الكاذبة.

(٣) أصداء: جمع صدى، كناية عن ترديد الإشاعة.

(٤) فانتظروا هلاله: ظهوره.

أو يَكذِبــون ويَهرِفــون ويَجنحــون إلى السَّــفاله[1]
الجِنُّ كـانوا يَسمعون الوَحْـيَ مـن غـير استحاله[2]
لا يُمنَعـون مـن السَّـماع، ولم يخـافوا الاسـتطاله
يَـأتون لِلكُهّـانَ بعـد سَـماعهم في كـلِّ حالـه
يُلقـون في أسْـماعِهم مـا يُلحِـق العَقـل اختِلالـه[3]
الجِـنُّ صـاروا أهـلَ صيـتٍ في النُّفـوس لـه جَلالـه

☆☆☆

منع الجن من التسمع للوحي

حَـدثٌ جديـدٌ صادفَتْـهُ الجِـنُّ كـان لـه صَـداه
شُـهبُ السَّماءِ لقـد غـدت حَرَسـاً علـى وحـي الإلـه[4]
مَـنْ جـاءَ منهـم يَسـتَمِعْ يَلْـقَ الشِّـهاب قـد اعتَـلاه
حتّـى إذا مـا فَـرَّ مِنـه إذا بـه يَقْفـو خُطـاه
مِـنْ قَبـلِ هـذا كـان يَسـمع لا يَخـافُ علـى هـواه[5]
والآن أصبحـت السَّـماءُ كأنّهـا مُلِئَـت رُمـاه[6]

---

(١) يجنحون إلى السفالة: الكذب والتضليل.

(٢) من غير استحالة: دون مانع أو حائل يمنعهم من التسمع.

(٣) يلحق العقل اختلاله: يصيبه بالخلل.

(٤) شهب السماء: هي النجوم.

(٥) على هواه: لا يخاف من أحد يمنعه.

(٦) ملئت رماه: رماة السهام.

وَفْــدٌ مِــن الجِــنِّ التَقَــوْا بِــالمصطفى سَــمعوا هُــداه[1]
سَــمِعوهُ يَتلــو مِــن كِتــاب الله حقًّــا مــا تــلاه
قــد أســلموا طَوعــاً [لــه وقــد] اغتــدَوْا مثــل الدُّعــاه[2]
عــادوا إلى أقوامِهِــم قــد أخــبَروهُم كــالرُّواه
قــالوا لَهــم: هــذا نَــبِيٌّ جــاءَ يَدعــو للصَّــلاه
مــن أجلــه غَــدت السَّــماءُ كقَلعــةٍ ضِــدَّ الغُــزاه[3]
معــه كتــابٌ قَيِّــمٌ مِــن بعــد موســى قــد أتــاه
إنّــا سَــمِعْنا بَعضَــهُ يُتلــى فلــن نَرضــى ســواه
مَــن شــاءَ منكــم أن يفــوزَ ويَرتجــي خــيراً يــراه
فليتَّبِــع هــذا النَّبِــيَّ فإنَّــه خــيرُ الهُــداه

☆☆☆

محمد يرى الرؤى ويسمع الأصوات

صــار الأمــين يــرى الــرُّؤى ليــلاً فيصبــحُ قــد رآهــا[4]
صــارت رُؤاهُ كأنّهــا فلَــقُ الصَّبــاحِ إذا رواهــا؟! [5]
أصــداءُ تَمــلأُ سَــمعهُ مــن كُــلِّ صَــوبٍ مــا دَهاهــا؟!
أصــواتٌ تَهتــفُ باسمــه شــجرٌ وحجــرٌ مَــن هداهــا؟!
النَّفــس منــه تَحــيَّرت أمــرٌ خطــيرٌ قــد أتاهــا

---

(١) سمعوا هداه: سمعوه يتلو القرآن الكريم.
(٢) (له وقد) لم تكن في الأصل ولعلها قد سقطت أثناء الطباعة فاختل الوزن بدونها فأضفناها.
(٣) ضد الغزاة: الغزاة هم الجن الذين كانوا يسترقون السمع.
(٤) فيصبح قد رآها: ما يراه في نومه يتحقق في الصباح.
(٥) فلق الصباح: انشقاق الفجر.

واختـــار غـــاراً في حـــراءٍ للتّـــأكُّدِ مِـــن هواهـــا

في كـلِّ عــامٍ صــار يَخلــو فيــه شــهراً كــي يراهــا[1]

عَشِـــق التّحَنُّـــثَ والتـــأمُّلَ في الفَـــلاةِ وفي رُباهـــا[2]

في الغــارِ يَخلــو كــي يُجَـرِّدَ نفســهُ مِمَّــا عَراهــا[3]

النّفــسُ فيــه قــد ارتقــت حتّــى تَســامت في عُلاهــا

نفــسٌ صفــتْ حتّــى غَــدت للنُّــورِ تَرنــو في رُؤاهــا

مــا إنْ أتــمَّ الأربعــين أتــت نُبُوَّتــهُ جَناهــا[4]

قــد صــار أهــلا للنُّبــوَّةِ والمشــقَّةِ فامتَطاهــا

نِعــم النُّبــوَّةُ والنّبــيُّ وأُمَّــةٌ نــالت مَناهــا

☆☆☆

بداية نزول الوحي على محمد

جــبريلُ جــاءَ محمَّــداً في الغــارِ في شــهر الصِّيــام

قــدْ جــاءَ يُعطيــه النُّبــوَّةَ مــن لَــدُنْ ربِّ الأنــام

بــالعلم جــاءَ إليــه يَســعى قــال: اقــرأ للسَّــلام[5]

قــالَ الأمــينُ: فَلســت أدري مــا القــراءةُ بالتّمــام

(١) كي يراها: يرى حقيقة نفسه من حيث الصفاء والكدورة.

(٢) التحنث: التعبد.

(٣) مما عراها: أصابها وعلق بها.

(٤) أتت نبوته جناها: ثمارها، أصبح أهلاً لأعباء الرسالة.

(٥) اقرأ للسلام: السلام هو الله، والإسلام دعوة للسلام.

في قُوَّةِ الوحي احتواهُ كأنه كأسُ الحِمام[1]
شَعَر الأمينُ بقسوةٍ من ضَمَّةِ الوحي الهُمام
الوَحي أرسلهُ وقال له: لِتَقرأ لن تُضام
فأجابهُ، هذا بَعيدٌ فَوق أطباقِ الغَمام[2]
في ضَمَّةٍ أخرى احتواهُ وقال: اقرأ بالتِزام
فأجابهُ، تاللهِ إنِّي في القراءَةِ كالعَوام
في ثالثِ المَرَّاتِ قال: اقرأ ورَتِّل بانتِظام
اقَرأ فهذا قولُ ربِّك إنَّهُ أسمى الكلام
اقرأ وأسمِع كلَّ قَومِكَ إنَّهم قومٌ نيام
اذهَب إليهم إنَّك المَبعوثُ مِصباحُ الظَّلام
تَهدي الضَّلال وتَأخذُ الأيدي إلى دنيا المَرام
فلتدعُ بالحُسنى وحاذِر من جدالٍ أو خصام

☆☆☆

محمَّدٌ يخشى على نفسه من الوحي

عاد الأمينُ لبيته من رحلةِ الوحي المَصون
الرُّعب يَملأُ قلبهُ قد عاد للصَّدرِ الحنون[3]
الوحيُ هزَّ كيانهُ قد ظنَّهُ رَيب المَنون[4]

(١) كأس الحمام: قدر الموت.

(٢) فوق أطباق الغمام: كناية عن بعده عن معرفة القراءة.

(٣) عاد للصدر الحنون: لزوجه خديجة.

(٤) ظنه ريب المنون: قدر الموت.

الاضطـــراب عَليـــه بـــادٍ قـــد تمـــادى في الظُّنـــون(١)

بـل قـال: إنّي خـائفٌ أخشى على نفسـي الفُتـون(٢)

قـد قـال أيضـاً: دثّروني هـذه نفسـي تهـون(٣)

كـانت خديجـةُ زوجُـهُ تمتـازُ بـالعقلِ الفَطِـين

قـالت لـه: لا، لا تخـف يـا ابـن العُمومـةِ لـن يكـون

لا لـن تُصـابَ بـأيّ سـوءٍ، في حديـثٍ ذي شُـجون

أنـت الـذي صـدق الحَديـثَ مَـدى الحَيـاةِ فَـلا يَخـون

أنـت الـذي تَقـري الضُّيـوفَ إذا تحـادبت السّنون

بـل أنـت مَبعـوثُ العنايـةِ في دُجـى لَيـلِ السُّـكون

حاشـاكَ أن يُخزيـكَ ربّـي أنـت نـورٌ للعُيـون

إنَّ الـذي يَـأتيك وَحـيٌ لَيـس مـن أهـلِ المجـون(٤)

☆☆☆

محمّدٌ وخديجة مع ورقة بن نوفل

كـان ابـنُ نَوفَـلِ عالمـاً، بـل راهـبٌ رجـلٌ كبـير(٥)

رجـلٌ تَنصَّـر واغتـدى في العلـمِ ليـس لـه نظـير(٦)

---

(١) قد تمادى في الظنون: ظنه شيطاناً.

(٢) الفتون: الاختبار والابتلاء.

(٣) نفسي تهون: تضعف.

(٤) أهل المجون: اللهو واللامبالاة.

(٥) ابن نوفل: هو ورقة بن نوفل.

(٦) تنصر: اعتنق النصرانية.

كـــان ابـــنُ عَـــمِّ خديجـــةٍ بـــالعلمِ قـــد عـــرف الكثـــير

مـــن واقـــع التَّـــوراةِ والإِنجيـــل أصبـــح كالخبـــير

فيهـــا علامـــاتُ النُّبـــوَّةِ تشـــبهُ الضَّـــوءَ المُنـــير[1]

عُرِفَـــت لَـــدى الأحبـــارِ والرُّهبـــانِ حقّـــاً لا نكـــير[2]

الكـــلُّ كـــانوا يعرفـــون رســـالة الهـــادي البشـــير

هـــو خـــاتمُ الرُّســـلِ الكـــرام وشـــافعٌ يـــومَ العســـير

ذهـــب الأمـــينُ وزوجُـــهُ للشَّـــيخ كيمـــا يســـتنير

قـــالت خديجـــةُ: يـــا ابـــن نوفـــلَ! أيهـــا الرَّجـــل المشـــير[3]

يـــا ابـــن العمومـــةِ إنّنـــا جئنـــاك في أمـــرٍ خطـــير

هـــذا الأمـــين أتـــاك يحكـــي قصَّـــةَ الخـــبر المُثـــير

فلتســـتمع لحَديثـــه كـــي تَعـــرفَ النّبـــأ الأخـــير

هيّـــا محمّـــدُ، فـــاروِ مـــا يـــأتيك مـــن أمـــرِ النُّذيـــر[4]

☆☆☆

ورقة بن نوفل يسمع محمّداً

صـــار الأمـــينُ محمّـــدٌ يـــروي إلى الشَّـــيخ الخـــبير[5]

عـــن قصَّـــةِ الوحـــي الـــذي بعـــدَ الغيـــابِ لقـــد حضـــر

---

(١) تشبه الضوء المنير: يعرفها كل قراء التوراة والإنجيل.

(٢) حقاً لا نكير: لا ينكرها أحد.

(٣) الرجل المشير: الذي يستشيره الناس.

(٤) أمر النذير: الذي جاءك في الغار.

(٥) يروي إلى الشيخ الخبير: الشيخ هو ورقة بن نوفل.

سمع ابن نوفلَ قولـه: فَكأنَّـه لحنُ السَّمر[١]
قد هزَّهُ قولُ الأمينِ فذاكَ قولٌ مُعتبر
هتف ابن نوفل قائلاً: أنت النَّبيُّ المُنتظر
هذا هو النَّاموس كان يَجيءُ موسى قد ظهر[٢]
أبشِر أتاكَ الوحيُ من عند الإله على قَدر
اثْبت فأنت رَسولُ ربِّ العالَمينَ إلى البشر
واصبِر على ما قد يُصيبكَ من أذىً فَوقَ الحذر
إن عِشتُ سوفَ أردُّ عنك بِما أطيقُ من الخطر
يا وَيحَ قلبي إنَّ قومكَ مُلحِقونَ بكَ الضَّرر
إذ يُخرجونك من بلادٍ عشتَها مُنذ الصِّغر
قال الأمينُ: أمُخرجيَّ هُمُ فذا لا يغتفر[٣]
فأجابه، إنَّ الدُّعاةَ بكلِّ قومٍ تُختبر[٤]

☆☆☆

الأمر بدعوة الناس إلى التوحيد

قد صارت الآياتُ تَترى يا محمَّدُ قم فأنذِر[٥]
الله يأمرُ بالصلاة أجبهُ فوراً قُم وكَبِّرْ

(١) فكأنه لحن السمر: طرب لما سمعه من محمد.

(٢) قد ظهر: عاد للظهور بعد انقطاعه.

(٣) أمخرجي؟ ينظر في صفحة النثر ففيها اللفظ الصحيح.

(٤) تختبر: تبتلى وتمتحن.

(٥) تترى: متتالية في النزول.

واعلَم بأنَّ الشِّركَ كفرٌ، دَعهُ ثمَّ الثَّوبَ طهِّر

قُم عظِّم المولى بصدقٍ، واجتنب للرُّجز واهجُر[1]

قُم أخي هذا اللَّيل حتَّى تَبلغَ الرَّكبَ المشمِّر[2]

قُم أنذرِ الدنيا جميعاً، واعتصم بالحقِّ واصبر

الله ربُّ الخلقِ أحدٌ واحدٌ في الكونِ أكبر

قُم أنذر الدنيا ببَعثٍ بعد مَوتٍ ثمَّ نُحشر

النَّاس في حَشرٍ عُراةٌ كلُّهم يَرجو ويَحذر

هذا المطيعُ يكونُ في رَوض الجنانِ هُناك أبشَر

أمَّا المُسيءُ فإنَّهُ في النَّارِ يُلقى حيثُ تُسجر[3]

الله يجزي عادلاً، هو عالمٌ بالنَّاس أخبر

الكلُّ سوفَ ينبَّأونَ بما تقدَّم أو تأخَّر

لا شكَّ ليس هناك ظلمٌ، بل هناك العدلُ أكثر

☆☆☆

جبريل يصلِّي إماماً بمحمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم

هذا أمينُ الوحي جاءَ محمَّداً وقتَ الغَداه[4]

قد جاءَهُ كيما يُعلِّمهُ أُموراً في الحياه[5]

---

(١) واجتنب للرجز واهجر: اجتنب عبادة الأوثان.

(٢) الركب المشمر: تلحق المجدين في السير، على طريق الخير.

(٣) حيث تسجر: تتأجج وتشتعل.

(٤) وقت الغداة: في الصباح.

(٥) يعلمه أموراً في الحياة: أمور الدين التي تصلح بها الحياة.

هيّا محمّدُ صلِّ للمَولى وناجِهُ في عُلاه

إنَّ الصَّلاةَ وسيلةٌ للقُربِ فلتَخشَ الجِباه

فتوضَّأ الاثنانِ أيضاً صلّيا عندَ الفلاه

جبريلُ أمَّ محمَّداً عندَ الوضوءِ وفي الصَّلاه[1]

قد كان هذا قبل رِحلته لأعتابِ الإله[2]

هذا أمينُ الوحيِ بَعدَ الرِّحلةِ الكُبرى أتاه

صلّى به كلَّ الفرائض مرَّتينِ، وقد هداه[3]

الفرضُ فيه بِدايةٌ ونهايةٌ، للانتباه[4]

إنَّ المصلّي في البدايةِ ذاك من يرجو النَّجاه

أمَّا المصلّي في النهايةِ فهو خُسرانٌ عَراه[5]

كانتْ خديجةُ في الحقيقةِ للنَّبيِّ عَلى رِضاه

في كلِّ شيءٍ لا تخالفهُ وتسعى في هواه

أعطتْ له الإخلاصَ طول العُمرِ حتّى مُنتهاه

☆☆☆

الإيمان يجد طريقه إلى القلوب

في مكّةَ البلدِ الحرام غدا محمَّدُ داعيَه

---

(١) أم محمداً: صلى به إماماً.

(٢) لأعتاب الإله: قبل رحلة الإسراء والمعراج.

(٣) وقد هداه: علمه.

(٤) للانتباه: لينتبه ويعلم من لا يعلم.

(٥) خسران عراه: غشيه وأصابه.

يدعــو إلى الدِّيـنِ الجديــدِ ذَوي العقــولِ الزَّاكيــه[1]

في هَمســةِ الإيمــان تَســري للقلــوبِ الواعِيــه

في آيــةِ القُــرآن تُــروي كــلَّ نَفــسٍ صاديــه[2]

مــن نَفحــةٍ عُلوِيَّــةٍ لانــت قُلــوبٌ قاســيه

قــد أشــرقَ الإيمــانُ في بعــض القلــوبِ الجافيــه

قــد هــذَّبَ الإيمــانُ شــيعاً مــن جفــاءِ الباديــه

قــد كــان هــذا كلُّــه في السِّــرِّ خــوفَ الطَّاغيــه[3]

المشــركونَ هنــاكَ كــانوا كــالوحوشِ الضاريَــه

هــم يَبطِشــون بِكــلِّ مــن يرجــو بلــوغَ العافيــه[4]

مــن يَعلمــوا إســلامَهُ يَلــقَ الوبــالَ عَلانيــه

بــالرُّعب قــد مُلِئــت نفــوسُ المُؤمنــين الرَّاضيَــه

مــن بعــد ذاكَ الرُّعــبِ فــازوا بِالجنــانِ العاليــه

فيهــا الأمــانُ المرتَجــى، غــير الحيــاة الفانيــه

☆☆☆

آيات القرآن الكريم تبشِّر وتنذر

هــذا هــو الإيمــانُ يَســلكُ دربَــهُ نَحــو القلــوب

قــد يلمــس القلــبَ الرَّقيــقَ فــلا تَميــل إلى الذُّنــوب

(١) ذوي العقول الزاكية: هم الأذكياء الذين بادروا بالإيمان.

(٢) كل نفس صاديه: شديدة الظمأ.

(٣) خوف الطاغية: أبو جهل وأمثاله.

(٤) يرجو بلوغ العافيه: الوصول للسلام والأمان في ظل الإسلام.

أو يَطرق القَلبَ الغليظَ فلا يُبالي بِالخطوب(١)

قد صارت الآيات تترى تُنذرُ القلبَ الكَذوب(٢)

أيضاً تسوقُ البشرياتِ لكلِّ قلبٍ قد يَثوب(٣)

فتذكَّرُ الناسي بأنَّ الله علاّمُ الغيوب

هو يعلمُ السِّرَّ الخفيَّ وباقياً بعدَ الغروب(٤)

إذ في رحابِ الحشرِ ينجو المُحسنونَ من الكروب

كانوا إلى الطّاعات في إسراعهم مِثل الهبوب(٥)

فازوا بجنَّاتِ النَّعيم، فليس فيها من لغوب(٦)

أمَّا الهلاكُ فَللعُصاةِ لِكونهم ضَلُّوا الدُّروب

هم في الجحيم لهم عذابٌ لا فِرارَ ولا هروب

صوتٌ يُناديهم يُؤنّبهم فصاروا في شحوب(٧)

ذوقوا العذابَ بما جنيتم إنَّكم أهلُ العيوب

☆☆☆

---

(١) فلا يبالي بالخطوب: المصائب.

(٢) تنذر القلب الكذوب: الذي لم يؤمن ولم يصدق.

(٣) قد يثوب: يعود إلى الصواب.

(٤) بعد الغروب: أي بعد زوال الدنيا.

(٥) مثل الهبوب: كالرياح التي تهب، كناية عن الإسراع للطاعة.

(٦) لغوب: مشقة.

(٧) صاروا في شحوب: احترقوا فشحبت ألوانهم.

رسول الله وأصحابه في دار الأرقم

وانضمَّ للإسلام جَمعٌ من خيارِ المشركين
جَمعٌ غفيرٌ أسلموا صاروا جميعاً مسلمين
مثل ابنِ عفَّانٍ وسعدٍ وابنِ عوفٍ والأمين(١)
أيضاً كثيرٌ أسلموا معهم فصاروا سابقين
دار ابن أرقم صارت النَّادي لكلِّ المسلمين(٢)
حول الرسولِ ترى الجميعَ إلى الأوامر طائعين
قد يختفونَ بدينهم من خوْف بَطش الظَّالمين
المشركون أصابهم ذُعْرٌ فصاروا هائجين
قتلوا سُمَيَّةَ غيلةً مع زوجها في الخالدين
والسَّوطُ يلهبُ ظهر عمَّارٍ بأيدي المجرمين(٣)
وبلالُ يَهتفُ قائلاً: أحدٌ إلهُ العالمين
قد عذَّبوهُ فما استكانَ فصار بين المفلحين
قد صار ذِكر الكلِّ مِنهم كالضيَّا للتَّائهين
هم في رحاب الخُلد صاروا قُدوةً للمُقتدين

☆☆☆

---

(١) والأمين: هو أبو عبيدة بن الجراح.

(٢) ابن أرقم: هو أحد مشاهير قريش قبل الإسلام.

(٣) عمار: هو عمار بن ياسر وأمه سمية الشهيدة.

رسول الله يؤمر بالجهر بالدعوة

ظـــلَّ النَّبِــيُّ محمَّـــدٌ في السِّـــرِّ يدعـــو لا يلـــين
قـــد ظـــلَّ يدعـــو في الخفـــاءِ صَداقـــةً والأقربـــين
حتّـى مضـى مـن بِـدءِ دعوتـه ثـلاثٌ مـن سـنين
بعـدَ الثّـلاث أتـى أمـينُ الوَحـي جـبريلُ الأمـين
قـد جـاءَ للهـادي بـأمرٍ مـن إلـهِ العـالمين
هيَّـا محمَّـدُ قـم فـأنذرْ هـؤلاءِ الأقربـين
فـاصدع بمـا تُؤمَـر ولا تسـمع وعيـدَ المشـركين[1]
لا تخـشَ مـن كيـدٍ فـإنَّك عندنـا في الآمنـين
بالحجَّـةِ العصمـاءِ بالحُسـنى تُجـادل واليقـين[2]
واصـبرْ فـإنَّ الصَّـبر خـيرٌ للرِّجـالِ المؤمنـين
كـلُّ الدُّعـاةِ أصـابهم مـن قبـلُ بَطـش الظّـالمين
لم يَضعفـوا بـل جـاهدوا في غـير بـأسٍ صـابرين
والنَّصـرُ كـان لهـم دوامـاً رغـم كيـدِ الكـافرين
بهـمُ اقتَـدِهْ واعلـم بـأنَّك خـاتمٌ للمرسَـلين[3]

☆☆☆

(١) فاصدع بما تؤمر: اجهر بالدعوة وأظهر دينك.

(٢) بالحجة العصماء: الحجة القوية الفريدة.

(٣) بهم اقتده: عليك أن تقتدي بمن ذكروا.

رسول الله يجهر بالدعوة

صعـد النَّبِـيُّ محمَّـدٌ فـوق الصَّفـا للنَّـاظرين[1]
نـادى بـأعلى صوتـه في القـوم جـاؤوا مسـرعين
قـالوا لـه: مـاذا تريـدُ؟! فقـال كونـوا سـامعين
فلتسـمَعوا قـولي فـإنِّي جئـت بـالقولِ اليقـين
يـا قـوم لـو أخـبرتكم خيـلاً أتوكـم غـائرين[2]
أتُصَدِّقـونَ بمـا أقـول؟! ولـن تولُّـوا معرضـين؟!
قـالوا: فـأنتَ مُصَـدَّقٌ فينـا، وسُـمِّيتَ الأمـين
فأجـابهم، إنِّـي رسـولُ الله أهـدي العـالمين
أرسـلتُ أهـدي الخَلـقَ طـرّاً مُنـذراً للظّـالمين
يـا عـمُّ يـا عبَّـاس! بـل يـا كـلَّ أهلـي الأقربـين
فلتعلمـوا حتـى تكونـوا للحقيقـةِ عـارفين
لا فضـلَ للأنسـاب عنـد اللهِ بـل لِلمتَّقـين
لـن تُفلِحـوا حتـىَ تكونـوا في عـدادِ المسـلمين
هيَّـا اسـرعوا إذ مـا أردتم أن تكونـوا مُفلحـين
هـذا طريـقٌ واضـحٌ فيـه الهـدى لِلحـائرين[3]

☆☆☆

---

(١) الصفا: هو أحد المنسكين من مناسك الحج.

(٢) خيلاً أتوكم غائرين: لو قلت لكم بأن خيلاً ستغير عليكم.

(٣) فيه الهدى للحائرين: التائهين المتشككين.

أبو لهب يسيء الرد

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أمّا النّبيُّ فقد أطاعَ لربِّه فيما أمر [1]

نادى قريشاً في الصَّباحِ لِيعلموا منهُ الخبر

من كان منهم فيه خيرٌ فاستجابَ بلا حذر

والأشقياءُ فإنّهم فوراً تولّوا في كبرِ

منهم أبو لهبٍ اللّعين فصار من أشقى البشر

قد قال لِلْمعصومِ قولاً بالغاً حدَّ الخطر

« تبَّت يداك » دَعوتنا من أجلِ قولٍ كالهذر [2]

هي قولةٌ مخبولةٌ رُدَّتْ على من قد كفر

في محكمِ التّنزيل جاءَت حيثُ تُتلى للعِبر

هي سورةُ المسدِ الّتي قد ألقمت ذاكَ الحجر [3]

قد أوعدتهُ وزوجهُ بالنّارِ ترمي بالشَّرر

لم يُغنِ عنهُ المالُ شيئاً، بل سيلقى في سقر [4]

ذقْ يا عدوَّ اللهِ هذا ما أراد لك القدر

فليعتبر كلُّ الطُّغاةِ، فقدْ تَهاوى وانقهر

☆☆☆

---

(١) في ما أمر: أمر بالجهر بالدعوة بعد أن كانت سراً.

(٢) تبت يداك: هي دعاء بالسوء. كالهذر: لا معنى له.

(٣) ألقمت ذاك الحجر: كناية عن إفحام الخصم بالحجة.

(٤) في سقر: أحد أسماء النار.

المشركون توعدوا أبا طالب

المشــــركون أهمَّهــــم شـــأنُ الرَّســـولِ كـــذا الرِّســـاله
قـــالوا لِعـــمِّ المصطفـــى قـــولاً غـــدا في النَّـــاس قالـــه
لا تنصُـــرنَّ محمَّـــداً أو ســـوف تنـــدمُ لا محالـــه
الحـــربُ ســـوف تكـــون كاســـاً بيننـــا حتَّـــى الثُّمالـــه(١)
فـــأحسَّ عـــمُّ المصطفـــى بـــالضَّعف مـــن عُنـــفِ المقالـــه
إذ قـــال للهـــادي مقـــالاً أذهـــبَ الضَّعـــفُ اعتدالـــه
أن يـــا بُـــنيَّ فـــإنَّني أخشـــى مـــن القـــومِ استطاله(٢)
شـــعر النـــبيُّ بعمِّـــهِ يبغـــي الـــتَّراجُع باســـتقاله(*)
فأجابـــهُ، يـــا عـــمُّ إنِّـــي قـــد رددت لـــك الكفالـــه
وإلى جـــوارِ اللهِ ألجـــأ، فهـــو حســـبي مـــن جهالـــه
هـــذي الشُّـــموسُ ترونهـــا هـــي دونَ مـــا أبغـــي نوالـــه(٣)
لـــو أُعطيـــتْ لي مـــا تركـــتُ الأمـــر حقّـــاً لا محالـــه
فتحرَّكـــتْ في العـــمِّ أســـبابُ الأُبـــوَّةِ والأصالـــه
نـــادى علـــى الهـــادي وقـــال لـــه مقـــالاً ذا نبالـــه(٤)

---

(١) حتى الثمالة: لآخر قطرة في الكأس، كناية عن استمرار الحرب.

(٢) استطالة: إهانة.

(*) هيهات أن يحدث هذا من أبي طالب (المؤلف).

(٣) أبغي نواله: أتطلع إليه وأنوله.

(٤) ذا نبالة: فيه نبل ووفاء.

اذهب لشأنك لا تخفْ من اعتداءِ أو سفاله
من شاءَ رميكَ بالمهانة إنّني باغٍ قتاله

☆☆☆

قريش تظنُّ أن محمّداً طالب ملك

ظلَّ النّبيُّ محمّدٌ يدعو الجميعَ لخيرِ دين
في قوّةٍ لم يعترف بالضّعفِ كالمتردّدين
في آيةِ القرآنِ في البرهانِ يدعو لا يلين(١)
المشركونَ قلوبهم غلفٌ فكانوا غافلين(٢)
قد أغلقوا آذانهم أن يسمعوا الهادي الأمين
ظنّوا بأنَّ محمّداً مثلَ الملوكِ الحاكمين
يا بئسَ ما قد فكّروا ضلّوا طريقَ السّالكين
فمحمّدٌ يدعو إلى توحيدِ ربِّ العالمين
لا غرْوَ دعوتهُ غدتْ تغزو قلوباً فاهمين(٣)
لا شكَّ للإيمانِ سحرٌ فيه إشراقٌ مبين
يغزُو القلوبَ بومضه كي تستنيرَ وتستبين(٤)
من قد أجاب إلى النّداءِ فإنّهُ في المهتدين
في جنّةِ الفردوسِ ينعمُ في صفوفِ المُفلحين

---

(١) في البرهان: الحجة القوية الواضحة.

(٢) قلوبهم غلف: محجوبة عن رؤية ومعرفة الحق.

(٣) لا غرو: لا عجب.

(٤) بومضه: بنوره الذي يشبه وميض البرق.

والمُعرضونَ فإنّهم في النّارِ صاروا خاسرين

☆☆☆

قريش وفكرة المبادلة

باتت قريشٌ في حسابٍ كيف تصنع بالأمين

قد أرسلوا وفداً لعمِّ المُصطفى مُتوعّدين

قالوا له إنّا أتينا للتّفاهمِ طالبين

ندعوك، كُفَّ محمّداً، أو فلنكن مُتخاصمين

فلقد أساء لنا جميعاً إنّهُ خصمٌ مُبين

قد سبَّ آلهةً لنا، كنّا لها مُتوارثين

إنّا سنعطيك البديلَ فداءهُ مُتضامنين

هذا عُمارةُ إنّهُ جلْدٌ ومن خيرِ البنين (١)

فلتأخذنَّ عُمارةً ولتُعطنا هذا المُهين (٢)

فأجابهم عمُّ النّبيِّ، فكان ذا عقلٍ فطين

إن أعطكُم ابني، فأنتم قد ظفرتُم شامتين (٣)

ويظلُّ عندي ابنكُم أغذوهُ كالكبش السّمين (٤)

فإذن أكونُ أسأت حقّاً مثلكم كالتّابعين

كفُّوا، فهذا القولُ خلطٌ مثل قولِ الجاهلين (٥)

☆☆☆

---

(١) هذا عمارة: هو عمارة بن الوليد.
(٢) هذا المهين: أي محمد هذا الذي أهاننا.
(٣) ظفرتم شامتين: نلتم ما تريدونه.
(٤) أغذوه: أطعمه.
(٥) خلط: لا معنى له.

قريش تنكّل بضعفاء المسلمين

ركبت قريشٌ رأسها في الكيد للدّين الجديد[1]

فرجالها دأبوا على العدوانِ والبطشِ الشّديد

قد نكّلوا بالمسلمين قريبهم حتّى البعيد

هم يبطشونَ بكلِّ عنفٍ في الإماءِ كذا العبيد[2]

أمّا عن الأحرارِ منهم فالقيودُ من الحديد

ومحمّدٌ في الأمنِ حقّاً كانَ مِمّا قد يكيد[3]

هبّتْ قبيلتهُ حمتهُ، فإنّهُ الإبنُ الوحيد[4]

لم يستطيعوا النّيلَ منهُ فعمُّهُ خصمٌ عنيد

أما أبو جهلٍ فظلّت نارهُ لهباً يزيد

الحقدُ يحرقُ قلبهُ، قد فاتهُ شرفٌ أكيد

قد كان يرنو للزّعامةِ، كانت الحُلم السّعيد

لكنّهُ خسر الزّعامةَ وارتضى نار الوعيد

يا بئس قوماً حاقدين أليس فيهم من رشيد؟!

☆☆☆

عظماء قريش يستمعون القرآن ليلاً

قد صار للقرآن صيتٌ في ربوع المشركين

---

(١) ركبت قريش رأسها: كناية عن الإصرار على العدوان.

(٢) في الإماء كذا العبيد: في الرقيق ذكوراً و إناثاً.

(٣) مما قد يكيد: من أي شيء فيه إهانة.

(٤) الابن الوحيد: لا مثيل له في الرجال.

آياتـــه صـــارتْ حديثـــاً يشـــغل المتحـــاربين[١]

هـــم يسمعونَ لكـــلِّ مـــا يُتلـى سماع الفـــاهمين

إذ أنَّهـــم أهـــل الفصاحـــة دون كـــلّ العـــالمين

صـــوتٌ رخيمٌ صـــادرٌ في هَـــدأة اللّيـــل السَّـــكين[٢]

هـــو صـــوت خـيرِ الخَلـــقِ إذ يَتلـــو مـــن الذّكـــر المبـــين

مـــن حـــول بيـــتِ محمَّـــدٍ رهـــطٌ أتـــوْا مُتنكّريـــن

لكـــنَّ كـــلاً منهـــمُ قـــد كـــان يجلـــس في كمـــين[٣]

الكـــلُّ منهـــم قـــد تـــوارى عـــن عُيـــونِ الآخريـــن

منهـــم أبـــو جهـــلٍ وأخنـــسٌ مـــن كبـــارِ الكـــافرين[٤]

أيضـــاً أبـــو ســـفيانُ منهـــم كـــان في المُتســـمّعين

عنـــد الـــرَّواحِ تقـــابلوا في الصُّـــبح كـــانوا عـــائدين

فتلاومـــوا عـــن كونهـــم قـــد قـــارفوا الفِعـــل المشـــين

وتعـــاهَدوا ألاّ يعـــــودوا ذاك فعـــــل الجـــــاهلين

لكنّهـــم عـــادوا، وعـــادوا بعدهـــا مُتعـــاهدين

☆☆☆

وفد نصارى الحبشة عند رسول الله

جـــاء النصـــارى وافِديـــن إلى النّبـــيِّ ليســـألوه

---

(١) يشغل المتحاربين: الكفار يناقشون معانيه فيما بينهم.

(٢) الليل السكين: الليل الهادئ الساكن.

(٣) في كمين: يختبئ في مكان متوارياً عن الآخرين.

(٤) وأخنس: هو الأخنس بن شريق.

وفـدٌ مـن الأحبـاش مِـن عِنْـد النحاشـي قـابلوه[1]

جـاؤوا لكـي يتعلّمـوا الديـنَ القويـم ويعرفـوه

جلسـوا مـع الهـادي لـدى البيـت العتيـق وناقشـوه

قـالوا: لنسـمع مـا أتيـتَ بـه فإنّـا دارسـوه

عـرض النّبـيُّ عليهـم الإسـلام فـوراً أدركـوه[2]

عرفـوه دينـاً قيّمـاً بقلوبهـم قـد أُشـربوه[3]

سمعـوا مـن القـرآن آيـاتٍ تخـرُّ لهـا الوجـوه[4]

قـد أعلنـوا إسـلامهم عنـد النّبـيِّ وبـايعوه

يـا نِعْـم قومـاً أسـلموا نـور الهدايـة آنسـوه

أثنـى عليهـم ربُّهـم في الذّكـر حتـى يقـرأوه

قـد قـال عنهـم إنهـم في الأمـن ممـا قدَّمـوه[5]

أعطـى لهـم أجرَيـن عـن صـبرٍ وعمّـا أنفقـوه

☆☆☆

رحلة رسول الله إلى الطائف

يـا رحلـةً مـن أسـوأ الرّحـلات مَـرَّت بالرّسـاله

هـي هجـرةٌ للطـائف الغـبراء كـانت لا محالـه

---

(١) من عند النحاشي – النحاشي هو ملك الحبشة.

(٢) أدركوه – فهموه.

(٣) قد أشربوه – خالط حبه قلوبهم.

(٤) تخر لها الوجوه – تسجد.

(٥) مما قدموه – عما قدموا من صالح الأعمال في الدنيا.

قـــومٌ غـــلاظ الطّبـــع فيهـــم قُحّـــةٌ فيهـــم نذالـــه[1]

ذهـــب الرســـول يريدهـــم أن يســـتجيبوا للعدالـــه[2]

قـــد قـــال: إنـــي جئتكـــم بـــالدين لا أبغـــي عَمَالـــه[3]

إن تنصرونـــي تهتـــدوا للحـــقّ مـــن بعـــد الضّلالـــه

يـــوم القيامـــة عنـــد ربّ العـــرش تُعطَـــوْن الجزالـــه[4]

في جنّـــة الفـــردوس مـــن رضـــوان ربّـــي ذي الجلالـــه

وإذا أبيتُـــم نُصْرتـــي فلتكتمـــوا تلـــك المقالـــه[5]

لكنهـــم لم يســـتجيبوا، بـــل أضـــافوا الاســـتطاله

لم يفهمـــوا حـــقّ الجـــوار، وأنكـــروا كـــلّ الأصالـــه

قـــد أشـــبهوا كفّـــارَ مكّـــةَ في العَـــداءِ وفي الجهالـــه[6]

بـــل إنهـــم زادوا عليهـــم بالنذالـــة والســـفاله

☆☆☆

زعماء الطّائف يسخرون من محمّدٍ

كـــانوا ثلاثـــةَ إخـــوةٍ هـــم ســـادة البلـــد اللّعـــين

هـــم ســـادةٌ للطّـــائف الغـــراء أرض المجرمـــين

---

(١) فيهم قحة – لؤم وخسة.

(٢) يستجيبوا للعدالة – لدعوة الحق.

(٣) لا أبغي عمالة – لا أريد منكم أجراً.

(٤) تعطون الجزالة – العطاء الجزيل الوافر.

(٥) فلتكتموا تلك المقالة – لا تخبروا أحداً.

(٦) وفي الجهالة – في السباب والتطاول.

سمعــوا كـــلام المصطفـــي في خِفَّـــة المســـتهزئين

كـــانت قلـــوبُ القـــوم غُلْفــاً أن يكونـــوا مهتديـــن(١)

قـــد قـــال أولهـــم كلامـــاً فيــه غَمْـــز المســـتهين

مـــن قولـــه: إنّـــي لقولـــك في شـــكُوك الرائبيـــن(٢)

مُرِطـت ثيـاب البيـت إن كنـت الرسـولَ علـى اليقيـن

ثـــانيهم المـــأفون قـــال مقالـــة المتكـــبِّرين...

هـــل لم يجـــد مـــولاك غـــيرك مُرْســـلاً للعـــالمين؟!

بـــل قـــال ثالثـــة الأثـــافي ثـــالث المتكلّمـــين(٣)

إنْ كنـــت يـــا هـــذا نَبِيّـــاً في عِـــداد المرســـلين!

فلنحـــن دونـــك في المكانـــة إن تكُـــن في الصـــادقين

أو كنـــت يـــا هـــذا كَذُوبـــاً في عـــداد المفـــترين

فَـــارحلْ فإنّـــا لا نحـــبُّ المفـــترين الكـــاذبين

يـــا بِئْـــس قومـــاً قـــد أســـاؤوا للنُبُـــوَّة عـــامدين

☆☆☆

زعماء الطائف يسيئون إلى رسول الله

سمِـــع النّبِـــيُّ مقالـــة القـــوم الذيـــن اســـتقبلوه

قـــومٌ أســـاؤوا في الجـــواب وضيفُهـــم قـــد كذّبـــوه

---

(١) غلفاً - عليها غلاف يغطيها.

(٢) في شكوك الرائبين - أشك وأستريب في قولك.

(٣) ثالثة الأثافي - ثالث الأحجار التي يركب عليها القدر للطهي.

لم يكفِهم تكذيبُهم، بل خاصموه وطاردوه

قد سلّطوا سفهاءهم أن يلحقوه ويضربوه(1)

يرمونه بحجارةٍ في قسوةٍ لم يرحموه

أقدامُه دَمِيتْ وأيضاً بالتّطاول لاحقوه

وغلامه زيدٌ يقيه من الأذى إذ هاجموه(2)

لجأ النّبيُّ من الأذى للظّلّ حتى يتركوه

ربّاه هذا مصطفاك فرحمةً قد أجهدوه

هذا النّداء من العوالم للإله فناشدوه

كلُّ العوالم قد رأوْا ذاك الصّنيع فأنكروه

وهناك بعض رجال مكّةَ من بعيدٍ أبصروه(3)

شعروا بعطفٍ نحوه في عمقهم قد أدركوه

نادَوا على عدّاس فوراً للنّبيّ فأرسلوه(4)

عِنباً نضيجاً أرسلوه إلى النّبيّ وأكرموه

☆☆☆

عداس النصراني مع رسول الله ﷺ

المصطفى في الظلّ بعد الاعتداء ليستريح

دمُه الطّهور على الثرى هو شاهد الفعل القبيح

عدّاسُ جاء إليه يسعى إذ رأى الوجه الصّبيح

---

(1) سلطوا سفهاءهم – صغارهم وعبيدهم.

(2) وغلامه زيد – هو زيد بن حارثة.

(3) بعض رجال مكة – قد كان عتبة وشيبة ابنا ربيعة في حديقة لهما.

(4) نادوا على عداس – هو غلامهم اسمه عداس.

عـدّاسُ كـان مـن النصارى كـان ذا خُلُـقٍ سميـح(١)

أعطـى الهديَّـة للنّبـيّ، وقلبـه بـاكٍ جريـح

قَبـلَ الهديَّـةَ، إنّهـا في صـورة الـوُدِّ الصَّريـح

عـدّاسُ أسـلم إنّـه يمتـاز بـالعقل الرجيـح

سَمِعَ الرَّسـول يقـول « بسـم الله » بـالقول الفصيـح

فـوراً أكـبَّ يُقبِّـل الأقـدامَ في حـبٍّ صحيـح(٢)

وهنـاك قـال لمرسليه: لقـد وجـدتُ أخـا المسيح

هـو خيرُ خلْـقِ الله حقّـاً، صـاحبُ الوجـهِ المليـح

لقـد اهتـدى عـدّاسُ فـوراً فـاز بـالبيع الرَّبيـح

☆☆☆

رسول الله يتضرَّع إلى مولاه

وقـف النّبـيُّ وفي ضَراعـةِ خاشـعٍ يدعـو السـماء(٣)

يدعـو إلـه العـرش إذ هـو مسـتحقٌّ للدُّعـاء

إنّـي ضعيـفٌ ليـس لي [مـن] قـوَّةٍ إلاّ الرَّجـاء(*)

بـل ليـس لي مـن حيلـةٍ إلا التوكُّـل لا مِـراء(٤)

هـذا الهـوان أراه ذُلاًّ فـاقَ أنـواع البـلاء

(١) كان ذا خلق سميح – سمح الأخلاق.

(٢) يقبل الأقدام – يقبل أقدام رسول الله.

(٣) يدعو السماء – إله السماء.

(*) (من) لم تكن في الأصل ولا شك أنها سقطت أثناء الطباعة وبدونها يختل الوزن فأعدناها.

(٤) لا مراء – لا شك.

أنت الرّحيم وأنت ربّي فوق كلّ الأقوياء
ربّاهُ إنّي في جوارك قد كفاني أن أساء
هذا العدوُّ يُسيئني وكذا البعيد على السّواء
إنّي بهذا قد رَضيتُ أمام إعطائي الرِّضاء
إني أعوذ بنور وجهك يا ملاذَ الأتقياء
ربّاه إنّي أستجير من التسلُّط والجفاء
أيضاً أعوذ من التسخُّط والتبَرُّمِ للقضاء
لك توبتي لك أوبتي لك كلُّ حُبّي والولاء
إن تَرضَ عني فهو ما أرجوه من بَعْدِ العَناء[1]

☆☆☆

ملك الجبال مع رسول الله ﷺ

رَبُّ السماء أجاب دعوةَ مُصطفاه بلا جدال
المخلصون تُجابُ دعوتهم كَرَمْيات النِّبال[2]
فوراً تشقّقت السماء وجاءه مَلَكُ الجبال
إنّي أتيتُك يا محمّدُ كي أطيعك بامتثال
مُرْني بشأن أولئك الأوغاد أنذال الرِّحال[3]
هم قد أساؤوا للنُّبوَّة بِئْس هاتيك الخصال

(١) هذا المقطع كله مستوحى من دعاء رسول الله المشهور « اللهم أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ».

(٢) كرميات النبال – كما يصيب السهم الغرض.

(٣) أنذال الرحال – هم سادة بلدة الطائف.

إنْ شِئْتَ أطبقتُ الجبال عليهمُ فورَ المقال
إنَّ الإساءة للجوار جزاؤها سوءُ المآل[1]
لكنْ أساؤوا للنُّبوَّة فاستحقُّوا للزَّوال[2]
فأجابه الهادي وقال: برغم ضعفٍ مع هُزال[3]
كلاَّ، عسى أن ينجبوا بعض الذَّراري والعيال
فيكون منهم مؤمنون موحِّدون لذي الجلال
فأجابه مَلَكُ الجبال بكلِّ إعجابٍ وقال:
سبحان من سمَّاك من أسمائه نِعْمَ المنال

☆☆☆

الجنُّ يستمعون للقرآن الكريم

من بعد هذا يمَّمَ الهادي إلى البلد الحرام
في جُنْحِ ليلٍ قد سحا هُرِعَ النَّبيُّ إلى القيام[4]
وقف الرسول مناجياً مولاه يشكو من سِقام
يشكو له قوماً تمادَوْا في العداوة والخصام
وتلا من القرآن آياتٍ تخرُّ لها الهوام[5]

---

(١) سوء المآل – سوء العاقبة دنيا وآخرة.

(٢) فاستحقوا للزوال – أن يزولوا أو يبادوا.

(٣) برغم ضعف مع هزال – برغم ما فيه من جراح وآلام.

(٤) هرع النبي إلى القيام – أي قيام الليل.

(٥) تخر لها الهوام – جمع هامة، أي الرؤوس، وأصلها هامات.

الجنُّ كانوا في البراري سائحين كما السَّوام[1]
سمعوا التِّلاوة فجأةً، فوراً تدانَوْا في المقام[2]
قالوا لبعضٍ: أنصتوا كي تسمعوا أحلى الكلام
لَمَّا انقضى عادوا إلى أقوامهم في اهتمام
قالوا لهم: إنَّا سمعنا الحقَّ من ربِّ الأنام
دينٌ جديدٌ بعد موسى جاء يدعو للسلام
هو دين كلِّ الناس حقّاً مثل نورٍ في الظلام
فَلْتتبعوه لكي تفوزوا، ذاك دين الاعتصام
سمعوا المقالة أيقنوا، قد آمنوا دون اختصام

☆☆☆

رسول الله يدخل مكّة في جوار

عاد النَّبيُّ محمَّدٌ من رحلةٍ كانت مريره[3]
كانت أمرَّ من المرارة إذ تناءت في المسيره
قد كان معه غلامه زيدٌ وقد شهد النَّكيره[4]
شهد العداوةَ من ثقيفٍ كان في وقت الظَّهيره
هي رحلةٌ مشؤومةٌ أودت بآمالٍ كبيره
عاد الرسول لقومه أهل الحزازات الخطيره

(١) كما السوام – مثل سوام الإبل السارحة في الصحراء.
(٢) تدانوا في المقام – اقتربوا من بعضهم نحو صوت التلاوة.
(٣) من رحلة كانت مريرة – هي رحلة الطائف.
(٤) شهد النكيرة – رأى الأفعال المنكرة.

قد جاء مكّةَ عائداً من رحلة الشُّؤْم العسيره
لكنَّ مكّةَ أغلقوها بعض إخوانُ العشيره
لم يسمحوا لمحمَّدٍ بدخولها من غير جيره
قد أرسل الهادي لمُطْعِمَ إنّه شهمٌ وخيره
قد هبَّ مُطْعِمُ مع بنيه إلى الرسول لكي يجيره
جاؤوا سريعاً بالسِّلاح كأنهم أسْدٌ مُغيره
هبُّوا ليحموا جارهم هو خير أبناء الجزيره
عاد النَّبِيُّ لبيته فالغمُّ قد أدْمَى ضميره

☆☆☆

رحلة الإسراء

عن رحلة الإسراء سَلْني إنّني في الصَّادقين
هي رفعةٌ للمصطفى فوق الخليقة أجمعين
هي فتنةٌ للمشركين ورحمةٌ للمؤمنين
تمَّتْ على مَتْن البراق وصحبةِ الرُّوح الأمين(١)
كان البُراقُ مطيَّةً للأنبياء السَّابقين
جبريل جاء إلى النَّبِيِّ رآه في يومٍ سَكين
ناداه جبريلُ فقال: أجِبْ إلهَ العالمين
فوراً أجاب وهمَّ يركب للبراق ليستعين(٢)

---

(١) متن البراق - ظهر البراق.

(٢) ليستعين - يستعين به على الرحلة الطويلة.

شَـمَسَ الـبراق وقـد أبـى للمصطفـى أن يسـتكين[1]

جـبريل ينهـر للـبراق فقـال: أُسْـكُنْ أو أُهـين

اسـكن فهـذا خـير خلـق الله ختـم المرسـلين

هـو خـير مـن ركبـوك طـراً مـن جميـع الأولـين

الموكـب الميمـون سـار فـلا يـراه المسـتبين[2]

قطـع الفيـافي في الدُّجـى والنـاس كـانوا نـائمين

ولقـد أراه الله أعجـب رؤيـةٍ للنـاظرين

فلقـد أراه حقـائق الأعمـال عنـد العـاملين[3]

☆☆☆

رسول الله في المسجد الأقصى

الرِّحلـة العَضْمـاء كـانت لطمـةً للمشـركين[4]

هـي رحلـةُ الهـادي إلى مـولاه ربِّ العـالمين

أعطـاه فيهـا ربُّـه خـير العطـاء لآخذيـن

أعطـاه رؤيـة وجهـه لم يُعْطِهـا للسَّـابقين[5]

قبـلاً تمنَّاهـا الكليـم فنالـه صعْـقٌ مُهـين[6]

---

(١) شمس البراق – جفل.

(٢) فلا يراه المستبين – لا يراه من أراد متابعته بالنظر.

(٣) أراه حقائق الأعمال – أعمال الناس ممثلة تمثيلاً في صور شتى.

(٤) الرحلة العصماء – الفريدة فلا مثيل لها.

(٥) لم يعطها للسابقين – أي الأنبياء السابقين.

(٦) تمناها الكليم – هو موسى عليه السلام.

هي في الحقيقة رفعةٌ للمصطفى دنيا ودين

هي نفحةٌ عُلويَّةٌ، هي نُصْرَةٌ للصَّابرين

أعطت لقلب محمَّدٍ صَكَّ الأمان مدى السِّنين[1]

الرَّكب جاء المسجدَ الأقصى وكانوا ساهرين

الأنبياء جميعهم كانوا له مُسْتقبلين

صلَّى إماماً بالجميع فَنِعْمَ كلُّ السَّاجدين

قد جاءه قَدَحَانِ من لبنٍ وخمر الشَّاربين

فتناول اللَّبن الذي هو فطرةٌ للمؤمنين

جبريل قال له: هُديت وأنت خَتْم المرسلين

☆☆☆

العروج إلى السماء

جبريل في المعراج مَعْهُ المصطفى للارتقاء[2]

هي رحلةُ عُلْوِيَّةٌ كانت لتلبية النِّداء[3]

هي للسَّموات العُلَى للالتقاء مع الصَّفاء[4]

كلُّ السَّماوات ازْدَهت وتزيَّنت للالتقاء

جبريل والهادي لقد وصلا لأبواب السَّماء

صار الملائكُ يسألون القادمين من الفضاء

---

(١) صك الأمان : الأمان من سوء العاقبة.

(٢) المعراج : هو الذي صعد فيه رسول الله إلى السماء.

(٣) لتلبية النداء : نداء الله عز وجل.

(٤) للالتقاء مع الصفاء : مع صفاء النفس.

جبريل أخبرهم عن الهادي أتى للاصطفاء

سمحوا لهم بدخول أبواب السَّماء إلى الولاء[1]

هتف الملائكة الكرام أتى أميرُ الأنبياء

يحيى وعيسى رحَّبا بالمصطفى عند اللِّقاء

نوحٌ وآدم والكليم يُرحِّبون على السَّواء

إدريس أيضاً يوسف الصِّدِّيق زادَاه الثَّناء

أمَّا الخليلُ فإنَّه أثنى وأكثرَ في الدُّعاء[2]

قد قال: إنَّك خير أبنائي ومأمول الرَّجاء

☆☆☆

محمد في الحضرة الإلهية

السِّدرة العصماء حقّاً إنها خَلْقٌ عظيم[3]

نورٌ غشَاها فازْدهت من نور رحمنٍ رحيم

وهناك بيتٌ اسمه المعمور للمولى الكريم

جلس الخليل جواره، إذ أنَّه شيخٌ حليم

ومحمَّدٌ قد خاض في أنوار مولاه القديم

جبريل لم يَصْحَبْه كلٌّ في مقامٍ لا يريم[4]

عرف الرسول بأنَّه في حضرة المولى العظيم

(١) إلى الولاء – ولاية الله واللقاء به.

(٢) الخليل – هو إبراهيم عليه السلام.

(٣) السدرة العصماء – هي سدرة المنتهى في السماء السابعة.

(٤) في مقام لا يريم – لا يتجاوزه.

فهنـــاك لا صـــوتٌ يؤانســـه ولا يجـــد النّديـــم[1]

نـــاداه فـــوراً ربُّـــه كـــي قَلْبُـــه أن يســـتقيم

أدّى التحيّـــة للإلـــه، فكـــان ذا قلـــبٍ فهيـــم[2]

أمّـــا الصّـــلاة فإنهـــا فُرِضـــت وصـــارت في الصّميـــم

خمســـين فرضـــاً أصبحـــت حتمـــاً تُـــؤدّى للعليـــم

عـــاد النّبـــيُّ بفرحـــةٍ، لكنّـــه لَقِـــيَ الكليـــم

فتحادثـــا، قـــال الكليـــمُ: فَعُـــدْ إلى المـــولى الحكيـــم

سَـــلْ ربَّـــك التخفيـــفَ إن القـــوم أضعـــف أن تُقيـــم[3]

جـــاء النّـــداءُ جعلتُهـــا خمســـاً فَنِعْمَـــت للمقيـــم

☆☆☆

عودة رسول الله إلى مكة

بعـــد الحـــوار مـــع الكليـــم وأمـــر ربِّ العـــالمين[4]

هبـــط النّبـــيُّ مـــن السّـــماء ومَعْـــهُ جـــبريلُ الأمـــين

الموكـــب الميمـــون ســـاروا نحـــو مكـــة قـــافلين

أمّـــا الرّســـولُ فقـــدْ رأى عَجبـــاً بعـــين النّـــاظرين

فلقـــد رأى الأمثـــالَ والأشـــكال رؤيـــةَ مُوقنـــين[5]

---

(1) ولا يجد النديم : من يحدثه من الخلق.

(2) كان ذا قلب فهيم : قلبه طاهر معد لاستقبال الفيوضات الإلهية.

(3) أضعف أن تقيم : قومك لا يستطيعون أداء هذه الصلوات.

(4) وأمر رب العالمين : كان الأمر بتخفيف الصلوات الخمسين إلى خمس.

(5) رأى الأمثال والأشكال : أعمال العباد كالأمثال، خيراً وشراً وطاعة وعصياناً.

وصلـــوا إلى البلـــد الحـــرام وليلُـــه ســـاجٍ ســـكين[1]
عنـــد الصُّبـــاح تهيَّـــأ الهـــادي ليلقـــى المشـــركين
ليقُـــصَّ أخبـــاراً وأمـــراً مـــن إلـــه العـــالمين
وإذا أبـــو جهـــلٍ رآه فصـــار يســـأله اللَّعـــين
هـــل مـــن حديـــدٍ قـــد أتـــاك؟! فهاتِـــه كـــي نســـتبين
فأجابـــه الهـــادي، أتيتُـــك بـــالجديد وبـــاليقين
الله أسْـــرى بـــي فجئـــتُ المســـجد الأقصـــى المكـــين
قـــد جئتُـــه في ليلـــتي هـــذي وكنتُـــم نـــائمين
في دهشـــةٍ قـــال اللَّعـــين: فهـــل أنـــادي الآخريـــن؟!
كـــي يَســـمعوا هـــذا ونحـــن لمـــا تقـــول كشـــاهدين
قـــال النَّبِـــيُّ: فَهَـــاتِهم كـــي يســـمعوني أجمعـــين

☆☆☆

محمد يروي لقريش قصة الإسراء

سَـــمِع اللَّعـــين لقصَّـــة الإســـراء سَـــمْعَ السَّـــاخرين
نـــادى بـــأعلى صوتِـــه في القـــوم جـــاؤوا مســـرعين[2]
جـــاءتْ قريـــشٌ كلُّهـــا نحـــو النِّـــداء لتســـتبين
مـــاذا عســـاك دعوْتَنـــا؟! قـــال: اسمعـــوا قـــولَ الأمـــين

---

(١) ساج سكين: هادئ ساكن.

(٢) في القوم: هم أهل مكة.

هـذا الأمـين لديـه أخبـارٌ مـن القـول الثمـين[1]

هيّـا محمّـدُ قـل لهـم: عـن رحلـة القُـدْس الحصـين

قـال الرسـول لهـم: فكونـوا للمقالسـة سـامعين

إنّـي أتيـت المسـجد الأقصـى مُصلّـى المرسـلين[2]

الله أسْـرى بـي وكنـتُ لأمـرهِ في الطّـائعين

جـبريلُ كـان مُرافقـي مـن أمـر ربِّ العـالمين

كـان الـبُراق مَطيّـتي في رحلـتي في الخـالدين

وهنـاك كـان الأنبيـاءُ جميعُهـم مُسـتقبلين

ولقـد غـدوتُ ورحـتُ في خُنْـح الظّـلام المستكين[3]

إنّـي بهـذا صـادقٌ، كُنْتُـم لِصِدْقـي عـارفين

☆☆☆

رسول الله مع وفد يثرب بمكّة

أنَـسُ بـن رَافِـعَ جـاء مكّـةَ مَـعْ رجـالٍ آخريـن

هُـمْ مِـن رجـال الأوْس قـد جـاؤوا إلى البلـدِ الأمـين[4]

جـاؤوا لمكّـةَ يطلبـون الحِلْـف والعَقْـد المتـين

سَـمِع النّبِـيُّ بـأنّهم جـاؤوا لمكّـةَ وافديـن

(١) من القول الثمين : الغالي، وهي أخبار ستدهشكم، وذلك بسخرية.

(٢) مصلى المرسلين : قبلة الأنبياء.

(٣) الظلام المستكين : المستسلم الهادئ.

(٤) هم من رجال الأوس : قبيلة الأوس يثرب.

فـــوراً توجَّـــه نحوهـــم في دارهـــم كـــي يســـتبين[١]

جلــس الرســـول مـــع الرّجـــال وقـــال قَـــوْلَ العـــارفين

هـــل تســـمعون لمـــا أقـــول؟! ولـــن تكونـــوا مُرْغَمـــين

هـــو خـــيرٌ ممـــا جئتمُـــوه وفيـــه . هَـــدْيُ الراغبـــين[٢]

قـــالوا: فمـــا هـــو هاتـــهِ؟! فلســـوف نَسْـــمعُ صـــادقين

فأجـــابهم، إنّـــي رســـولٌ مـــن إلـــه العـــالمين

أُرْسِـــلْتُ اهْـــدي النـــاس طُـــرّاً كـــي يصـــيروا مُؤْمنـــين

عَـــرضَ الرســـول عليهـــم الإســـلامَ عَـــرْض المرســـلين

وتـــلا عليهـــم مِـــنْ كتـــاب الله ذي النُّـــور المبـــين

مـــن يَسْـــتجبْ يَلْـــقَ الرِّضَـــى في الخُلْـــد بـــين الخـــالدين

والمعرضـــون لهـــم عـــذابٌ في لظـــى في الخاســـرين[٣]

☆☆☆

لا يزال رسول الله مع وفد يثرب

المصطفـــى أنهـــى الحديـــثَ مـــع الرّجـــال الوافديـــن

كـــانوا جميعـــاً للحديـــث وللمعـــاني مُدْركـــين

(١) في دارهم ـ مكان نزولهم حول مكة.

(٢) هدي الراغبين ـ الذين يبحثون عن الحق.

(٣) في لظى ـ اسم من أسماء النار.

لكنّهـــم قـــد أحجمـــوا لم يســـتجيبوا مُسْـــرعين[1]

كـــان الغـــلامُ إيـــاسُ مَعْهُـــمْ، كـــان ذا عَقْـــلٍ فَطِـــين[2]

سَـــمِعَ المقالـــةَ مـــن رســـول الله كـــالنُّور المبـــين

فـــوراً توجَّـــه بالخطـــاب إلى الرِّجـــال السّـــامعين

يـــا قَـــوْمُ هـــذا الأمـــر خَـــيْرٌ، لا تكونـــوا جـــاهلين

هـــو خـــيرٌ ممـــا جِئتُمُـــوه فـــلا تَوَلَّـــوا مُعْرضـــين

صَـــرَخَ ابـــنُ رافـــع في إيـــاسٍ زاجـــراً زَجْـــرَ المهـــين

فرمـــاه بالبطحـــاءِ في عُنْـــفٍ كَرَمْـــيِ المعتديـــن[4]

تـــرك النـــبيُّ القـــومَ ظَلُّـــوا بالجهالـــة مُرْتَضِـــين

مـــن بعـــد ذلـــك قـــد تَوَلَّـــوا نحـــو يـــثْربَ عـــائدين

كـــانت بُعَـــاثُ قـــد أتـــت بالشَّـــرِّ والحقْـــد الدَّفـــين

مـــات الغـــلام بهـــا فكـــان لـــه طِبـــاعُ المؤمنـــين

في الاحتضـــار غـــدا يُهلِّـــل باســـم ربِّ العـــالمين[5]

☆☆☆

---

(١) قد أحجموا – امتنعوا.

(٢) إياس – أصغر أفراد الوفد سناً.

(٤) فرماه بالبطحاء – تراب مختلط بحصى صغير.

(٥) باسم رب العالمين – صار يقول الله أكبر.

رسول الله مع وفد آخر من يثرب

لمـــا أراد الله للدِّيـــن الجديـــد بـــأن يســـود
صـــارت جميـــع العُـــرْب تـــأتي نحـــو مكّـــةَ في وفـــود
في مَوْســـم الحـــجّ الـــذي ألفـــوه مـــن عهـــد الجـــدود
قـــد جـــاء وفـــدٌ يـــثربيٌّ ســـاعياً عَـــبْرَ الحـــدود(١)
هـــم مـــن قبيلـــة خـــزرجٍ فيهـــم حفـــاظٌ للعهـــود
المصطفـــى قـــد جـــاءهم يســـعى بأســـلوبٍ ودود
بـــدأ الحديـــث بِسُـــؤلهم مـــن أيِّ أرضٍ في الوجـــود؟! (٢)
ولأيِّ قـــومٍ تنتمـــون؟! فـــلا تميلـــوا للجحـــود
قـــالوا: فإنّـــا وفـــد يـــثرب مِـــن مَـــوالٍ لليهـــود(٣)
جئنـــا لحـــجّ البيـــت ثـــم إلى الدِّيـــار فقـــد نعـــود
قـــال النّبـــيُّ: فمرحبـــاً بـــالقوم أشـــباهِ الأســـود
أنتـــم حمـــاةُ الجـــار أنتـــم خـــير مـــن أوفـــى الوعـــود
خـــيرٌ أتـــاكم فـــاقْبلوه، بـــلا قُيـــودٍ أو عُقـــود
الله أرســـلني بديـــنٍ فَـــاقْبلوه بـــلا قُيـــود

☆☆☆

(١) ساعياً عبر الحدود : قطع مسافات شاسعة.

(٢) من أي أرض : من أي بلد.

(٣) من موال لليهود : بيننا وبين اليهود عهد وجوار.

وفد الخزرج يتشاورون فيما سمعوه

عـــرض النّـــبيُّ عليهـــم الإســـلامَ في ذاك المقـــام
قـــد كـــان قـــولاً مُشـــرقاً يعلـــو علـــى كـــلّ الكـــلام
سمـــع الرِّحـــالُ لقولـــه: كـــالنُّور في حُنْـــح الظّـــلام
القـــوم كـــانوا مشـــركين توارثـــوا هـــذا النِّظـــام
كـــان اليهـــود مجـــاورين لهـــم وكـــانوا في وئـــام
هـــم في الحقيقـــة لم يكونـــوا أهـــل علـــمٍ، بـــل عَـــوَام
كـــانوا ذوي بـــأسٍ شـــديدٍ في الوغـــى عنـــد الحســـام[1]
قهـــروا اليهـــود وأرغموهـــم فاســـتكانوا للسَّـــلام
أمَّـــا اليهـــود فهـــم ذوو عِلْـــمٍ وفخـــرٍ في الأنـــام
قـــد أخـــبروا أعـــرابَ يـــثربَ في مجـــال الاختصـــام[2]
قـــالوا: نـــبيٌّ ســـوف يظهـــر فيـــه رمـــز الاحـــترام
ولســـوف نتبعُـــه فنغلبكـــم فذوقـــوا الانهـــزام
هـــذي المعـــاني بـــادرت أفكـــارهم بالاهتمـــام[3]
بســـماعهم للمصطفـــى، عرفـــوه مـــن غَـــيْرِ انقســـام[4]

---

(١) عند الحسام – في ميدان القتال.

(٢) في مجال الاختصام – عند المفاخرة والجدل.

(٣) بادرت أفكارهم – حينما سمعوا كلام رسول الله تذكروا قول اليهود.

(٤) من غير انقسام – لم يختلفوا في معرفته.

قــالوا لبعــضٍ: أدركــوا هــذا النَّبِــيَّ للاعتصـــام[١]

هـــذا الـــذي ذكـــر اليهـــود ظهـــورَه للانتقـــام[٢]

☆☆☆

أصداء الإسلام في يثرب

الوفــد قــد عــادوا ليــثرب مَعْهُــمُ العلــمُ الأكيــد

كــانوا رجــالاً ســتَّةً هــم مــن ذوي البــأس الشــديد

هــم مــن قبيلــة خَـزْرجٍ هــم في الوغَــى أهــلُ الوعيــد[٣]

عــادوا إلى أقوامهــم بــالعلم والــرَّأي السَّــديد

قــد أخــبروهم أنَّ دينــاً صَادِقــاً وهــو الوحيــد

ظهــرتْ بشــائره بمكَّــةَ مَوْطــنِ البيــت العتيــد[٤]

ذَاكُــمْ هــو الدِّيــن الــذي يدعــو لتحريــر العبيــد[٥]

كــلُّ المدينــة أصبحــتْ فَرْحَــى مــن الخــبر الســعيد

أخبــاره في كــلِّ بيــتٍ صــار لحنــاً كالنَّشــيد

ســارت بــه الرُّكبــان في كــلِّ البــوادي والبعيــد

في المَوْسِــم الثــاني أتــى للمصطفــى وفــدٌ جديــد

---

(١) للاعتصام : نعتصم بالدين الجديد لتسبق اليهود إليه.

(٢) للانتقام : سيتبعه اليهود لينتقموا منا كما ذكروا من قبل.

(٣) أهل الوعيد : هم في ميدان القتال رجال أقوياء.

(٤) البيت العتيد : هو الكعبة.

(٥) يدعو لتحرير العبيد : بحيث وحد مصادره وعدد روافده.

جـاؤوا إليـه مـن المدينـة ذلـك البلـد الفريـد[1]

كـي يلتقـوا بـالمصطفى ولْيسْـمعوا مِنْـه المزيـد

☆☆☆

بيعة العقبة الأولى

الوفـد قـد وصلـوا لمكّـةَ للّقـاء مـع الرّسـول

الشّـوقُ يحدوهـم لقـد جـاؤوا سِـراعاً للمثُـول[2]

قـد أشـرق الإيمـانُ في أعمـاقهم قَبْـلَ النُّـزول[3]

في أرض مكّـةَ قـد أنـاخوا إبْلَهُـم عنـد الوصـول

يتشـوّقون لِرؤيـة الهـادي فمـا فيهـم جَهُـول

المصطفـى قـد جـاءهم في السِّرّ عـن عـين الفُضـول[4]

جلسـوا إليـه وكلُّهـم سَـمْعٌ وفَهْـمٌ للأصُـول

سمعـوا كلامـاً مُشْـرقاً إذ تسـتنير بـه العقـول

قـد آمنـوا بـالله ربّـاً واحـداً لا لـن يـزول

قـد بـايعوا الهـادي فكـانت بيعـةً فيهـا السُّـهول[5]

هـي بيعـة النّسـوان لا تدعـو إلى دقّ الطُّبـول[6]

---

(١) البلد الفريد : هو الذي احتضن الإسلام.

(٢) جاؤوا سراعاً للمثول : ليمثلوا أمام رسول الله معلنين الإسلام.

(٣) قبل النزول : قبل أن ينزلوا بأرض مكة.

(٤) عن عين الفضول : الرقيب.

(٥) بيعة فيها السهول : لا مشقة فيها ولا جهاد.

(٦) هي بيعة النسوان : سميت بيعة النساء.

صاروا هم النُقباء في الأنصار هم أهل الحلول

قد فُضّلوا في قومهم بالسَّبق للدِّين العَدول

عادوا ليثربَ غانمين لقد أصابوا في الميول[1]

☆☆☆

مصعب بن عمير في يثرب

الوفد عاد إلى المدينة بعد أن تَمَّ اللّقاء

لقد التقَوْا بالمصطفى هو خير كلّ الأنبياء

قد صدَّقوا لمقاله، بل قد أجابوا للنّداء[2]

هم أسلموا طَوْعاً، وأيضاً بايعوه على الوفاء

قد سُمّيت بالبيعة الأولى فكانت في الخفاء

عادوا وكلُّ الخير مَعْهُمْ، قد أصابوا الاهتداء[3]

عادوا ومَعْهُمْ مُصْعَبٌ خيرُ الدُّعاة الأتقياء

قد أرسل الهادي به يدعو إلى دين السماء

يدعو رجالاً في المدينة بالمودّة والإخاء

في بيت أسْعدَ صار ضَيْفاً ما يشاء من البقاء[4]

قد صار مصعب داعياً في يثربٍ لاقى العَنَاء

في كلّ نادٍ صار يأتي لا يكفُّ عن الدُّعاء

---

(١) أصابوا في الميول – أحسنوا الاختيار.

(٢) قد أجابوا للنداء – نداء الحق..

(٣) قد أصابوا الاهتداء – اهتدوا إلى الحق.

(٤) في بيت أسعد – هو أسعد بن زرارة الملقب بأبي أمامة.

هــو يقــرأ القــرآن في صــوتٍ رخيــمٍ في صَفــاء
كــي يَفقهــوا الإســلام كــانوا بالجهالــة والجفــاء
منهــم كثــيرٌ أســلموا كــانوا بحــقٍّ أذكيــاء

☆☆☆

ظهور الإسلام في المدينة

قــد عــاد ســعدٌ مَــعْ أُسَــيْدٍ للمنــازل غــانمين[1]
في وجــه كــلٍّ منهمــا نــورٌ تَــراءى لِلفطــين[2]
ذَهَبــا وكانــا مُشْــركَيْنِ وفي عِــداد الكــافرين
وَجَــدا هُنَــالِكَ مُصْعَبــاً يتلــو مــن الذِّكْــر المبــين
قــد آمنَــا بــالحقِّ صــارا في عــداد المســلمين
القــوم حــين رَأَوْهُمــا جــاءا إليهــم عَــائدين
قــالوا: فــإنَّ رجالنــا عــادوا لنــا مُتغــيِّرين
تــا لله إنَّ وجوهَهــم صــارت وجُوهــاً آخريــن
نــادى زعيــمُ الأوسِ ســعدٌ في جميــع الحــاضرين
كــلٌّ تنبَّــه للنِّــداء فقــال: كُونــوا ســامعين
يــا قــومُ إنّــي قــد رَضيــتُ بديــنِ ربِّ العــالمين
فَلْتَسْــلِموا مِثْلــي وإلاَّ فلنكُــن مُتَخَــاصِمين
كــلُّ القبيلــةِ أســلموا صــاروا جميعــاً مؤمنــين

---

(١) غانمين – غنيمتهما هي هدايتهما للإسلام.

(٢) نور تراءى للفطين – كثير الفطنة.

الدَّيــــن أصبــــح في المدينـــة يَشْـــغل المتحدّثـــين

أصْـــداؤه في كـــلِّ بيـــتٍ تُوقِـــظ المـــتردّدين[1]

☆☆☆

الأنصار يبايعون رسول الله على حمايته

قــد بــايع الأنصــار للهــادي فَهُــمْ أهــل الأصالــه

لكــنَّ قــائلهم تحــدَّث بعدهــا بِنغْــم المقالــه

كــان اسْــمُهُ العبَّــاسَ ذا رَأيٍ وفَضْــلٍ في جَزَالــه[*]

يــا قَــوْمُ هــل تــدرُون كيـف تُبـايِعُون علـى الكفالـه؟! [2]

تــا لله ذاك عَــدَاء كــلِّ النَّــاس حَتْمــاً لا محالــه

فــإذا رأيتــم أنَّكُــم مُوفُونَــه فِعْــلاً وَقَالَــه!

فَعليْكُمــوه فإنّــه الفخــر الّــذي نبغــي نَوالــه[3]

وإذا رأيتــم أنكـــم قـــد لا تُطِيقُــون احتمالــه!

فَلتــتركوه فــذاك عــارٌ وهــوَ مِــن فِعْــل النَّذالــه

قــالوا: فإنّـــا ســوف نُــوفي بــالعهود وفي بســاله[4]

إنّــا ورِثنــا الفخــر لا نرضــى ســواه بكــلِّ حالــه

ســألوا رســول الله في أدبٍ ومــا ســاؤوا سُــؤاله

مــاذا يكــون جزاؤنــا إن نحــن أدَّينــا الرِّســاله؟!

---

(١) توقظ المترددين : الذين لا يزالون على شركهم.

(*) العباس لم يكن من أهل يثرب وإنما هو العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان مسلما يكتم إسلامه.

(٢) الكفالة : الكفيل هو الضامن، وهنا معناها الحماية.

(٣) فعليكموه : فتمسكوا بعهدكم له.

(٤) وفي بسالة : في شجاعة.

فأحــــابهم في جَنَّــــةِ الفــــردوس تُعْطَــــوْن الجلالـــــه[1]

قـــالوا: رضينـــا بـــالبديل فنعـــم هـــاتيك البدالـــه[2]

☆☆☆

عليٌّ بن أبي طالب في فراش رسول الله

القـــومُ بعـــد مُشـــاوراتٍ أيَّـــدوا رأيَ اللعـــين[3]

قَتْـــلُ النَّبِـــيِّ محمَّـــدٍ، هـــو رأيُ كُـــلِّ المشـــرِكين

رأيٌ خبيـــثٌ مِـــن عـــدوِّ الله رأسِ الحـــاقدين

إبليـــسُ هلَّـــلَ مُعجبـــاً بـــالرأي دُون الحـــاضرين

جمعـــوا مِـــن الفِتيـــان مِـــن كـــلِّ القبـــائل غـــاضبين[4]

وقفـــوا جميعـــاً حـــول بيـــتِ محمَّـــدٍ مُـــتربِّصين

أســـيافُهم مصقولـــةٌ للقتـــل كـــانوا عَـــازمين

يَبْغُـــون قتـــلَ محمَّـــدٍ خَـــيْرِ الخليقـــة أجمعـــين

لكـــنَّ ربَّ العـــرشِ أبطـــل كيدَهـــم مُتجمِّعـــين

جـــبريلُ جـــاء إلى الرَّســـول بـــأمر ربِّ العـــالمين

أوحـــى إليـــه بكـــلِّ تدبـــير الرجـــال المفســـدين

أوحـــى إليـــه وقـــال: هـــاجِرْ والتحـــقْ بـــالمؤمنين

هـــذا علـــيٌّ في فِـــراش المصطفـــى كالنَّـــائمين

---

(١) تعطون الجلالة : الإجلال والتكريم.

(٢) فنعم هاتيك البدالة : أي البديل.

(٣) أيدوا رأي اللعين : هو أبو جهل عدو الله.

(٤) من كل القبائل غاضبين : ملأوهم حقداً على محمد حتى أغضبوهم.

وعليــه بُـــرْدُ محمَّـــدٍ لم يَمْخَـــشَ بطـــشَ الظّـــالمين[1]
الواقفـــون رَأوْه ظنّـــوا أنّـــه الصَّيّـــدُ الثَّمـــين[2]

☆☆☆

رسول الله يخرج من بيته ليلا

الفِتْيَـــةُ الأوغـــادُ جُنْـــدُ الشّـــرّ ظلّـــوا واقفـــين
مـــن حـــول بيـــت محمَّـــدٍ وقفـــوا جميعـــاً ســـاهرين
هُـــم يَرقُبـــون خروجَـــه في هَـــدْأة الليـــل السَّـــكين[3]
إن يخـــرج انقضُّـــوا عليـــه بِضربـــةٍ مُتوحِّديـــن
كـــي يقتلُـــوه جميعُهـــم يـــا بِئـــس قومـــاً قـــاتلين
كـــي يُطفِئـــوا النُّـــورَ الـــذي يَهْـــدي الحيـــارى التّـــائهين[4]
ولســـانُ حـــالِ محمَّـــدٍ في ذِكـــرِ ربِّ العـــالمين
إشـــراقةُ الإيمـــانِ تَهْـــدي قَلْبَـــه نَحْـــو اليقـــين[5]
مـــن بيتـــه خـــرج النَّبِـــيُّ يُـــردِّد الذِّكـــر المبـــين
مِـــن مُبتـــدا ياســـين حتـــى قولـــه « لا يبصـــرون »[6]
وضـــع الـــتّرابَ علـــى رُؤوس الواقفـــين الرَّاصديـــن

---

(١) وعليه برد محمد : قد تغطى به.

(٢) ظنوا أنه الصيد الثمين : ظنوه محمداً.

(٣) في هدأة الليل السكين : الساكن الهادئ.

(٤) كي يطفئوا النور : نور النبوة.

(٥) نحو اليقين : للحق والصواب.

(٦) من مبتدأ ياسين : سورة ياسين.

القـــومُ قـــدْ كـــانوا وُقوفـــاً في عِـــداد الـسّـــائمين
فـــأتى لبيـــت صديقـــه ورفيـــقِ رِحْلتـــه الفطـــين[1]
قـــال الرســـول لـــه: فهيّـــا قـــد عَزَمْنـــا راحلـــين
الأمـــرُ جـــاءَ مِـــن الإلـــه لكـــي نُهـــاجِرَ مُسْـــرعين
كـــي نَلْحـــقَ الأحبـــابَ صَـــاروا في المدينـــة نـــازلين

☆☆☆

رسول الله وصاحبه في غار ثور

أمّـــا أبـــو بكـــرٍ فكـــان مُهيّـــأً منـــذُ الظهـــيره
فلقـــد أعـــدَّ النّـــاقتين لِرِحْلـــة الأمـــلِ الشّـــهيره
قـد كـان يرجـو صُحْبـةَ الهـادي ولـو كـانت عسـيره[2]
رَكِـــب الرَّســـول لِناقـــةٍ، وصديقُـــه ركِـــب الأخـــيره
واســـتأجرا رجـــلاً خبـــيراً يســـلكُ الـــدَّرْب الوعـــيره[3]
اســم الخبــير، ابـــن الأُرَيقـــط، مُشْـــرِكٌ حفِـــظ السَّـــريره
لا لم يَبُـــحْ بالسِّـــرِّ رغـــم المغريـــاتِ غَـــدَتْ مُثـــيره[4]
كـــان الرَّســـول لديـــه كـــلُّ ودائـــع القـــومِ الخطـــيره
أبقـــى عليّـــاً خلفـــه لِيردَّهـــا كـــانت كثـــيره

(١) صديقه : هو أبو بكر الصديق.
(٢) ولو كانت عسيره : برغم ما فيها من خطر.
(٣) يسلك الدرب الوعيره : الطريق بين الجبال والوديان.
(٤) المغريات غدت مثيرة : جعلت قريش مائة ناقة لمن يخبر عن محمد.

خـرج النَّبِـيُّ ومَعَـهُ صاحبـه لقـد أمسـى وزيَـره[1]

في غـار ثـورٍ يختفـي الاثنـان عـن عَيْـنٍ بصـيره

واسـتيقظ الأوغـادُ بعـد خـروج أحمـدَ للمسـيره

عرفـوا بـأنَّ محمَّـداً قـد فـاتهم، زَيْـنَ العَشـيره

فتلاومـوا وتشـاتموا قـدْ كـانت البلْـوى كبـيره

المشـركون تتبَّعـوا الآثـارَ مـن دَرْبٍ قصـيره

وصلـوا لِبـابِ الغـار كـان مُحمَّـدٌ يدعـو نصـيره

☆☆☆

المشركون على باب غار ثور

في غـار ثـورٍ يختفـي الصِّدِّيـق والهـادي الأمـين

عَـن أعـينِ الأعـداء لمّـا أدركوهـم لاحِقـين

وقفـوا حيـارى عِنـد بـاب الغـارِ صـاروا ذاهلـين

قـد أنـزل الله السَّـكينة في قُلـوب الخـائفين[2]

جـاءتْ جنـودُ الله يحمـون الرِّسـالةَ مُسْـرعين[3]

فـوْراً لقـد بـاضَ الحمـام لكـي يُضِـلَّ المعتديـن

والعنكبـوتُ بـدا كـأنَّ لـه بِنـاتٍ مِـن سـنين

وشُـجيرةٌ تنمـو فصـار الكـلُّ جُنْـداً مُخلِصـين

---

(١) أمسى وزيره : يؤازره وهو موضع ثقته.

(٢) السكينة : الطمأنينة.

(٣) جنود الله : الحمام والعنكبوت والشجرة من جند الله.

قد سُدَّ بابُ الغارِ مِن جُنْدٍ أتَوا مُتطوِّعين
جاؤوا بأمرِ اللهِ كانوا للأوامر طائعين
أما أبو بكرٍ فكان يخافُ بَطْشَ الظّالمين
ويقول للهادي: فِداك أبي وأهلي أجمعين
نَفْسي فِداؤك يا رسول الله دُون العالمين
لكِنْ رسولُ اللهِ، يُشْعِرُه بأمْنِ الآمنين(1)
ويقول: لا تحزنْ فإنَّ الله مَعْنا عَنْ يقين(2)
وعلا كلامُ اللهِ، ثُمَّ انحطَّ قولُ الكافرين

☆☆☆

خروج رسول الله وصاحبه من الغار

المصطفى وصديقُه في الغارِ عَن كلِّ العُيون
نعمَ الصِّديقُ صديقُه، فهو الأمينُ فلا يخُون
لَبِثا ثلاثاً مِن ليالٍ لا يَخافَان المَنُون(3)
قد كان عبدُ الله يسمعُ ما يقول المشركون(4)
فيجيء لِلهادي بما قالوا: وما يتحدَّثون
ويجيء عامِرُ بَعْده معه الطّعامُ فيأكلون(5)

---

(1) يشعره بأمن الآمنين : يطمئنه.

(2) فإن الله معنا : البيتان ٧، ٨ من وحي الآية ٤٠ سورة التوبة.

(3) لا يخافان المنون : الموت.

(4) كان عبد الله : هو ابن أبي بكر.

(5) عامر : هو ابن فهيرة مولى أبي بكر.

وَيُقَدِّمُ الألبانَ مِنْ أغنامِهِ إذْ يَشْرَبُون

ويُعفِّي الآثارَ حتّى لا يراها المجرمون

أسماءُ جاءتْ بالمؤونةِ، إنهم لمسافِرون[1]

قدْ مزَّقتْ لنطاقِها، إيمانُها فوق الظُّنون[2]

من أجْلِ هذا سُمِّيت ذاتَ النِّطاقين المصُون

ابنُ الأُرَيْقِطِ قد أتى بَعْدَ الثلاثِ وفي سُكون

خرجَا مِن الغارِ الذي كان الحديثُ به شُجون[3]

كان الدليلُ ابنُ الأُرَيْقِطِ في الطريقِ له فُنون

سلكَ الطريقَ الوعْرَ.. عنهم قَصَّرَ المتعجِّلون

☆☆☆

سُراقة بن مالك يلحق برسول الله

فقدتْ قريشٌ رُشدَها، إذ فاتَها الصَّيدُ الثَّمين

فلقد تفجَّر غيظُهم من واقعِ الحقدِ الدَّفين

قد أعلنوا جُعلاً سخيّاً مغرياً للرَّاغبين[4]

مِئةً من النُّوق العطاءُ لمن أتاهُم بالأمين

الجعلُ قد أغرى سُراقةَ مِثلَ كلِّ الطَّامعين

وعلى جوادٍ سابقٍ قد طار يدفعه الحنين

---

(١) أسماء جاءت بالمؤونة : أسماء بنت أبي بكر جاءت بزاد المسافرين.

(٢) مزقت لنطاقها : حزامها لتربط أكياس الطعام.

(٣) كان الحديث به شجون : أي ذو شجون.

(٤) جعلاً سخياً : جائزة كبيرة مكافأة.

لمــا رأى ركـــبَ الرَّســـولِ أتـــاه ظـــنُّ الغـــانمين(١)
والنفـسُ صـارت بالأمـــاني في حِســـاب الحاســبين
وإذا الجـــوادُ بـــه كَبـــا، طـــارتْ أمـــاني الحـــالمين(٢)
ســاختْ قوائمُـــه ليعجـــزَ عَـــن لحـــاقِ الرَّاحلـــين(٣)
نـادى علـى رَكْـبِ الرَّسـولِ وقـال: كونـوا آمنـين
لَكِـن أناشِـدُكم كِتابـاً فيـه أمْـنُ الخـائفين
ولقـد أردُّ القـومَ عنكـم إنْ أتَوْكُـم لاحقـين
حصـل المغـير علـى الكتـاب، وظـلَّ يُخفيـه السِّنين(٤)
مِـن يومِهـا أمسـى سُـراقةُ في عِـداد المسْـلمين
والرَّكْـبُ واصـل سَـيْرَهُ كـانوا لِيثرِبَ ذاهِبـين

☆☆☆

رسول الله عند أم معبد

الموكـبُ الميمـونُ واصـلَ سَـيْره يبغـي الوصُـول
في سُـرعةٍ تحـدُوه عَيْـنُ اللهِ مِـنْ وَغْـدٍ جَهُـول
سـلك الدَّليـلُ بهـم طريقـاً ليـس مِـن طُـرقِ الأصـول(٥)
قـد كـان يخشـى اللاّحقـين الظّـالمين ذوي الفُضـول

(١) ظن الغانمين : فكر في المكافأة السخية.

(٢) وإذا الجواد به كبا : تعثر الجواد.

(٣) ساخت قوائمه : غاصت أرجله في الأرض.

(٤) حصل المغير : هو سراقة.

(٥) ليس من طرق الأصول : سلك طريقاً غير معروفة.

الجفلُ يُغري الطّامعين، وكلُّهم يرجو الحصول
المشركون قلوبهم نارٌ، لقد فقدوا العقول
الرَّكب جاء لأمِّ معْبدَ عندها كان النُّزول
كانت تُقيم بِخَيْمَتِها في الطريق فلا تحول[1]
طلبوا طعاماً عندها كي يَشْتروه بلا مُطول
قالت: فما عندي طعامٌ إنّني صِدْقاً أقول
القحْطُ أذهب كلَّ شيءٍ جُفِّفَتْ كلُّ الحقول
كانت هناك شويهةٌ في ظلِّ خَيمتها تجول
عَجْفاءُ يبدو في مُحيّاها هُزالٌ في خُمول
لا لحمَ فيها للطّعام وضَرْعُها أيضاً ضَحُول[2]

☆☆☆

بركة رسول الله في شاة أم معبد

قال الرسولُ لأمِّ معْبدَ: عَن شُويهتها الهزيله
هل تأذنين بِحلبها؟! قالت: فلسْتُ بها بخيله[3]
لكنّها لا حَلْبَ فيها، إنّها شاةٌ نحيله
الضّعْفُ أعجزها فظلّتْ عِنْدَ خَيْمَتِنا الظّليله
لَكِنْ رسولُ الله حدّثها بألفاظٍ قليله
مِنْ قَوْلِهِ: هاتي إناءً يا ابنةَ القومِ الأصيله

---

(١) فلا تحول : لا تبتعد عن هذا المكان.
(٢) وضرعها أيضاً ضحول : لا لبن فيه.
(٣) فلست بها بخيله : لن أبخل بها.

جاءتْ سريعاً بالإناءِ لِكَيْ ترى مِنْه الوسيله[1]

مسحَ الرَّسولُ لضرْعِ تلك الشّاة قد كانتْ عليله

وإذا بها تجترُّ بلْ درَّت وقد كانتْ عويله[2]

مِن دَرِّها ملأ الرَّسولُ إناءه وكذا مَثِيله[3]

وسقى جميعَ رفاقِه لبناً كَمعْجِزةٍ جليله

شرب الرَّسولُ بُعَيْدهم يا نِعْم سُنَّته الجميله[4]

قد كان هذا منه درساً، يَرْسُم الدَّرْب الطَّويله

ويعلّم الدنيا سُلوكاً فيه أخْلاقٌ نبيله

☆☆☆

هجرة علي بن أبي طالب

أضحى عليٌّ سيّدَ الفتيان بل بطلَ الفِداء

لما تخلّف في فِراشِ المصْطَفى دُون الْتواء[5]

قد ضلّل الأعداءَ لما أنْ تغطَّى بالرِّداء[6]

لم يَخْشَ مِن أسيافهِم أو ما يُكنّوا من عداء

قد ظلَّ أياماً ثلاثاً بعد خير الأنبياء

(١) لكي ترى منه الوسيلة : ترى ما سوف يفعله بالشاة.

(٢) بل درت : امتلأ ضرعاها باللبن.

(٣) وكذا مثيله : ملأ الإناء مرتين.

(٤) بعيدهم : تصغير بعدهم.

(٥) دون التواء : لا تردد و لا عصيان.

(٦) تغطى بالرداء : هو بُرد رسول الله.

كـانت لـدى المـادي وداـعُ ردُّهـا بِنَعـم الوَفـاء
أدّى بحـقٍّ مـا عليـه مـن المهمّـة في كَفـاء[1]
مـن بعـد ذلـك طـار في إثـر الرّسـول بـلا وَنـاء
مُتوجّهـاً صَـوْبَ المدينـة تاركـاً أرضَ البـلاء
صـارتْ قبـاء سـعيدةً بـالمصطفى والأصفيـاء
وأتـى إليهـا سـيّدُ الفتيـان عزمـاً في مَضـاء
عـن مسـجد التقـوى فـذاك هـو البدايـة في البِنـاء[2]
لا شـكَّ أسّـه رسـولُ الله حـين أتـى قُبـاء
إن المسـاجد هـم بيـوتُ الله، هـم صلـة السَّـماء
فيهـا تُقـام شـعائرُ الدّيـن القويـم بـلا خفـاء

☆☆☆

رسول الله يُغادر قباء إلى المدينة

تـرك النّـبيُّ قبـاءَ بعـد بِنـاء مسـجده الجديـد
أمضـى بهـا أيّـامَ أربَـع أشـبهت أيّـامَ عيـد
يـوم الخميـس رحيلُـه منهـا، هـو القـولُ الأكيـد
وادي بنـى عـوفٍ غَـدا بـالمصطفى زاهٍ سـعيد
صلّـى النّبـيُّ الجمعـةَ الأولى بـه، فهـو الشّـهيد[3]

(١) في كفاء : في كفاءة وإدراك للمسؤولية.
(٢) هو البداية في البناء : أول مسجد بني في الإسلام.
(٣) فهو الشهيد : الشاهد يوم القيامة.

وصــلَ النَّبِـــيُّ إلى المدينــةِ، مَعْــه صاحِبُــــه الوحيـــد

أهــــل المدينـــة كلُّهــم ميــلٌ إلى الخَلْــق الحميـــد

كـــلٌّ يريـــد محمَّـــداً ضيفـــاً بـــإصرارٍ عنيـــد

كـــلٌّ يقـــول: هَلُـــمَّ عِنـــدي، كلُّهـــم حـــبٌّ شـــديد

قـــد أمســـكوا بِخطَـــام ناقتــــه، وكـــلٌّ لا يحيـــد[1]

لكنَّهـــا كـــانت تســـير بـــأمر خـــلاَّق العبيـــد

قـــد أخـــبرَ الهـــادي بهـــذا فهـــو ذو قـــولٍ ســـديد

قـــال: اتركُوهـــا إنهـــا مـــأمورةٌ أمْـــر المجيـــد

بَركَـــتْ بـــأرضٍ لليتـــامى، ثَـــمَّ مسـجِده الفريـــد[2]

☆☆☆

بناءُ مسجد رسول الله

لقـــد استناخت ناقـــةُ الهـــادي علـــى أرض النخيـــل[3]

تـــركَ الرَّســـول لِظهْـــرها بَعـــد المشـــقَّة والرَّحيـــل[4]

بركـــتْ علـــى أرض اليتـــامى بَعـــد مِشْـــوارٍ طويـــل

الرَّحْـــلُ يـــأخذه أبـــو أيُّـــوبَ مِـــن أجـــل المقيـــل[5]

المصطفـــى مـــع صَحْبِـــه يبنـــون مَسْـــجِده الجليـــل

(١) وكل لا يحيد : كل واحد منهم يريد رسول الله ضيفاً عنده.

(٢) ثم مسجده الفريد : هناك مسجد الرسول الذي تشد الرحال إليه.

(٣) أرض النخيل : هي المدينة المنورة.

(٤) ترك الرسول لظهرها : نزل عن ظهرها.

(٥) الرحل يأخذه أبو أيوب : هو رحل الناقة ومتاع رسول الله.

هـــم يعملـــون ويرفعـــون الصَّـــوتَ بـــالرَّجْز الجميـــل
عمَّـار يحمـل مِثْـل حِمْـل اثنـين مِـن حجـرٍ ثقيـل[1]
يشـكو لخـير الخلـق قـال: سَـيقْتلُوني يـا خليـل[2]
فيجيبـه الهـادي بقـولٍ مُشْـرقٍ يشـفي العليـل
لا لـن يكونـوا قـاتليك فـذاك أمـرٌ مُسْـتحيل
بـل سـوف يقتلُـك البغـاةُ بِغـيرِ ذَنْـبٍ أو دليـل[3]
نـزلَ النبيُّ علـى أبـي أيُّـوبَ، يـا نِعْـم النَّزيل
قـد ظـلَّ ضيفـاً عِنْـده يَغْـذُوه بـالكرم الأصيـل
بُنِيـتْ مسـاكنُه ومسـجدُه وفي وقْـتٍ قليـل

☆☆☆

كتابة العهد بين المسلمين واليهود

كتـبَ النَّبـيُّ العهـدَ فيـه حقـوقُ كُـلِّ المسـلمين
يتعـاقلون علـى الدِّمـاء وفي دِيـات الغـارمين[4]
يتعـاونون لفـكِّ عـانيهم، وردِّ الظَّـالمين[5]
ودمـاءُ كُـلِّ المسـلمين سـواءُ، دون الكـافرين

---

(١) عمار : هو عمار بن ياسر.

(٢) يا خليل : منادى مضاف إلى ضمير محذوف – يا صديقي، يا حبيبي.

(٣) بغير ذنب أو دليل : لا دليل لديهم يوجب قتلك.

(٤) يتعاقلون على الدماء : يعطون الديات في القتلى. وفي ديات الغارمين – الذين يتحملون المغارم.

(٥) عانيهم : أسيرهم.

والقتـــلُ عمـــداً فيـــه قتـــلٌ، نِعْـــمَ شـــرعُ المتقـــين

أمَّـــا وليُّ دمِ القتيـــل ففـــي خيـــار النَّـــاظرين(١)

مَـنْ يَـرْضَ هـذا العهـدَ قطعـاً ليـس يُـؤوي المحْدثـين(٢)

أمَّـــا اليهـــود فـــإنَّهم بـــالعهد صـــاروا آمنـــين

لا ينبغـــي أن يخرجـــوا مـــن دينهـــم كـــالمكْرهين

والمســـلمون مـــع اليهـــود لصـــدٌ كُـــلّ المعْتديـــن

إنَّ المدينـــةَ حِصْنُهـــم فَلْيمنعُوهـــا الهـــاجين(٣)

هـــم أهلُهـــا وجنودُهـــا يحمونَهـــا مُتضـــامنين

والمـــالُ يُعْطيـــه اليهـــودُ كجزيـــةٍ مُستســـلِمين(٤)

يُعْطونهـــا للمســـلمين فَلَـــنْ يكونـــوا خـــائفين

والحكْـــمُ فيمـــا بينهـــم لله والهـــادِي الأمـــين

☆☆☆

أبو أيوب يروي عن ضيافته لرسول الله

يـــروي الصَّحـــابيُّ الكريـــم عـــن الضّيافـــةِ للأمـــين

ذاكـــم أبـــو أيُّـــوبَ كـــان مِـــن الرِّحـــال المؤمنـــين

---

(١) ففي خيار الناظرين: إن شاء عفا وإن شاء اقتص.

(٢) ليس يؤوي المحدثين : الذين ارتكبوا جرائم فيها حدود شرعية.

(٣) فليمنعوها الهاجين : الذين ارتكبوا جرائم فيها حدود شرعية.

(٤) كجزية مستسلمين : الجزية، مال يعطيه اليهود والمسيحيون للمسلمين لحمايتهم ورعايتهم ليعيشوا آمنين.

نـــزل الرَّســـولُ بدارنـــا السُّـــفلى وكُنّـــا كـــارهين[1]

قلنـــا لـــه: فلتنـــزل العليـــا نـــزولَ المكْرمـــين

واتْـــرُكْ لنـــا السُّـــفلى نَكُـــنْ فيهـــا بحـــقٍّ مُرتضـــين

فـــأبى الرَّســـولُ وقـــال: هـــذا رحمـــةٌ لـــلزَّائرين[2]

أهـــلُ المدينـــة كلُّهـــم صـــاروا بحـــقٍّ مُسْـــلِمين

إلاَّ قليـــلاً مِـــنْ رِجـــالِ الأوس ظلُّـــوا مُشْـــركين

ألقـــى رســـولُ اللهِ أوَّلَ خُطْبَـــةٍ في العـــالمين

كـــانت مِـــن الخطـــبِ البليغـــةِ تُرْهِـــبُ المتجـــبِّرين[3]

قـــد صـــوَّر الهـــادي عـــذابَ جهنَّـــمٍ للسَّـــامعين

والخطْبـــةُ الأخـــرى فكـــانت للمحبَّـــة واليقـــين

وَعَـــن الحـــلالِ كـــذا الحـــرامِ ولا تكونـــوا كـــاذبين

وعلـــى الوفـــاءِ بعهـــدِ ربِّ العـــرشِ كُونـــوا عـــازمين

نِعْـــمَ الوصايـــا مِـــنْ رســـولِ اللهِ، للمتمسِّـــكين[4]

☆☆☆

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

آخـــى رســـولُ اللهِ بـــين مُهـــاجرين ونـــاصرين

صـــاروا جميعـــاً إخـــوةً في اللهِ كـــانوا مُخلصـــين

---

(١) بدارنا السفلى : الطابق الأرضي.

(٢) رحمة للزائرين : كي لا يجد زائروه مشقة.

(٣) ترهب المتجبرين : الذين يتمثلون بالجبارين.

(٤) للمتمسكين : الحريصين على تعاليم دينهم.

هــذا وهــذا أصبحــا أخويْــنِ في عهــدٍ متــين

ســاداتهم وعبيدُهــم صــاروا ســواءً أجمعــين(١)

بطــلُ الفِــداء أخــاً لخــيرِ الخلْــق ختْــم المرْســلين(٢)

زيــدُ بــن حارثــةٍ وحمــزةُ في إخــاءِ المؤمنــين

ومعــاذُ صــار وجعفــرٌ أخويْــن لا مُتقــابلين(٣)

أيضــا أبــو بكــرٍ وخارجــةُ بــنُ زيــدٍ عــنْ يقــين

عُتْبــان والفــاروق صــارا في عِــداد السَّــابقين(٤)

وكــذا زعيــمُ الأوْس ســعدٌ، قــد تــآخى والأمــين(٥)

هــذا ابــنُ عــوفٍ ثــم ســعدٌ في إخــاء الصَّــادقين(٦)

صــاروا جميعــاً بالتــآخي إخــوةً مُتوارثــين

قــد قسَّــموا الأمــوالَ والسُّــكنى فكــانوا مُرْتضــين

نِعْــمَ الرِّحــالُ فــإنهم نــالوا جــزاءَ الخــالدين

☆☆☆

الأذان للصلاة بدايته وكيفيته

المســلمون قــد اســتقرُّوا في المدينــةِ بــن عَنــاء

---

(١) صاروا سواء : في الحقوق والواجبات.

(٢) بطل الفداء : هو علي بن أبي طالب.

(٣) ومعاذ صار وجعفر : هما معاذ بن جبل وجعفر بن أبي طالب وقد كان جعفر في الحبشة.

(٤) عتبان والفاروق : هما عتبان بن مالك وعمر بن الخطاب.

(٥) قد تآخى والأمين : سعد بن معاذ تآخى مع أبي عبيدة بن الجراح فهو أمين الأمة.

(٦) ابن عوف ثم سعد : هما عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع.

والوحْـــيُ لا ينفـــكُّ للهـــادي نُـــزولاً وارْتِقَـــاء[1]

الأمـــرُ أُنـــزِلَ بالصِّـــيام وبالزَّكـــاة مِـــن السَّـــماء

المســـلمون أهمَّهُـــم لِصلاتهـــم كيْـــفَ اللِّقـــاء؟! [2]

كـــانوا يُصلُّـــون الصَّـــلاةَ بـــلا أذانٍ أو نِـــداء

هـــذا ابـــنُ زيـــدٍ قـــد رأى في النـــوم رُؤيـــا الأتقيـــاء[3]

رَجُـــلاً يُعلِّمـــه الأذانَ كـــذا الإقامـــةَ في وَلاء

جـــاء ابـــنُ زيـــدٍ أخـــبرَ الهـــادي ســـريعاً لا وَنَـــاء[4]

قـــال النـــبيُّ فَتِلْـــكَ رُؤيـــا الصِّـــدق مـــا فيهـــا مِـــراء

هيَّـــا فَعلِّمهـــا بِـــلالاً صوتُـــه فيـــه الصَّفـــاء[5]

نـــادى بـــلالٌ بـــالأذان، فَنِعْـــم صـــوتُ الأوفيـــاء

الصَّـــوتُ يطـــرقُ سَمْـــعَ عُمـــرٍ جـــاء يرفـــل في الـــرِّداء

ويقـــول: جئـــتُ بمثـــل هـــذا يـــا إمـــامَ الأنبيـــاء

قـــال النَّبِـــيُّ: فـــإنَّ جـــبريلَ الأمـــينَ بـــذاك جَـــاء[6]

☆☆☆

---

(١) لا ينفك : مستمر الصلة برسول الله.

(٢) كيف اللقاء : ما الوسيلة لجمعهم لصلاة الجماعة؟!..

(٣) ابن زيد : هو عبد الله بن زيد الأنصاري.

(٤) لا وناء : دون تأخير.

(٥) صوته فيه الصفاء : صوته حسن وجميل.

(٦) جبريل الأمين بذاك جاء : جاءني الوحي بالأذان قبلكما.

تحويل القبلة إلى الكعبة

المســـجد الأقصـــى لـــه تاريخُـــه في الأوَّلـــين
قـــد كـــان أوَّلَ قِبلـــةٍ للأنبيـــاءِ المرســـلين[1]
هـــو قِبْلَـــةُ الإســـلام أيضـــاً مِثـــل كـــلِّ السَّـــابقين
قـــد كـــان قِبْلتَنـــا إلى أنْ هـــاجرَ الهـــادي الأمـــين
المصطفـــى قـــد كـــان يرجـــو ربَّـــه في كـــلِّ حِـــين[2]
مُتطلِّعـــاً نحـــو السَّـــماء وفي ضَراعـــةِ عاشـــعين
يرجـــو التوجُّـــه نحـــو مكَّـــةَ في صـــلاةِ الســـاجدين
الوحْـــيُ جـــاء إليـــه يحمِـــلُ أمـــرَ ربِّ العـــالمين
هيَّـــا توجَّـــه نحـــو مكَّـــةَ في الصَّـــلاة علـــى يقـــين
الأمـــرُ نَفَّـــذَهُ الرَّســـولُ ومَعْـــهُ كـــلُّ المؤمنـــين[3]
جـــاء اليهـــودُ إلى رســـولِ الله كالمسْـــتفهِمين
قـــالوا: تركْـــتَ القِبْلـــةَ الأولى لمـــاذا؟! هـــل تُبِـــين؟!
قـــد كُنـــتَ تزعـــمُ أن إبراهيـــم كُنـــتَ بـــه تَديـــن[4]
هـــا أنـــت قـــد خالفتَـــه، وفعلـــتَ فِعْـــلَ الكـــاذبين
ارجـــع لِقِبْلتـــهِ تجِدْنـــا، في عِـــداد التـــابعين

---

(١) كان أول قبلة - المسجد الأقصى هو القبلة الأولى لكل الأنبياء.

(٢) كان يرجو ربه - كان يتمنى أن تكون قبلته الكعبة.

(٣) ومعه كل المؤمنين - الأبيات من ٥ - ١٠ من وحي الآية ١٤٤ سورة البقرة.

(٤) كنت به تدين - أي أنت على دينه وملته.

تـــا لله قــد كذبــوا فَبِئْــسَ القـــومُ كـــانوا فاســـقين

☆☆☆

شهر ربيع فيه أكثر من حدث

شـــهر الرَّبيــع لقــد تميَّزَ بــالحوادث في العصـــور[١]

قـــد جـــاء فيـــه المصطفـــى للعـــالمين كومْـــضِ نُـــور

فتبسَّـــم الكـــون العبـــوسُ وصـــار يزهـــو في حُبُـــور[٢]

ومحمَّـــدٌ يدعـــو إلى توحيـــد مَـــوْلاه الغفـــور

فلقـــدْ قضـــى الأعـــوام عَشْـــراً مـــع ثـــلاثٍ في كُـــدور[٣]

وترادفـــتْ أحـــداث هـــذا الشـــهر مـــن بيْـــن الشـــهور

الهجـــرةُ الكُـــبْرى تتـــمُّ بـــه إلى أرْض السُّـــرور[٤]

فلقـــدْ أتاهـــا في ضُحـــى الاثنـــين مِـــن شـــهْر الزُّهـــور[٥]

في نفـــس ذاك اليـــوم مولـــدُه تـــدوَّن في الســـطور

ولقـــد قضـــى في يـــثربٍ عامـــاً بـــلا حَـــرْبٍ تـــدور

مِـــنْ بعْـــدِ عـــامٍ غـــزوةُ الأبْـــواء تمَّـــتْ في البُكـــور

هـــي أوَّل الغـــزواتِ تمَّـــتْ دون حـــرْبٍ أو شـــرور

فتـــوادعَ الهـــادي وضُمْـــرةُ للوفـــاء بِـــلا قُصـــور[٦]

---

(١) في العصور : في كل العصور لا سيما ولادة الرسول وهجرته ووفاته.

(٢) في حبور : في سعادة وفرح.

(٣) في كدور :تعب ومشقة.

(٤) أرض السرور : المدينة المنورة.

(٥) أتاها : هو رسول الله.

(٦) وضمرة : هم بنو ضمرة.

قد كان مَحشيُّ بن عمروٍ سيِّدَ السوادي الجسور

☆☆☆

حوار بين رسول الله وجابر بن عبد الله

يروي ابن عبد الله جابرُ قصَّةً للمسلمين(١)

قد عدتُ من ذات الرِّقاع مع الجميع العائدين(٢)

قد كنت خلف الرَّكْب أدركني رسول العالمين(٣)

المصطفى متسائلاً، لِمَ أنت خلف القافلين؟

فأجبتُهُ، جملي ضعيفٌ لا يجاري المسرعين

قال النَّبيُّ: أنِخهُ، فوراً ناخَ حتى أستبين(٤)

بعصاهُ قد نَخَس البعير فصار شبه السَّابقين

فركبتُه، وإذا به يعدو كعدو الشَّاردين

قد صار يمشي مسرعاً مع ناقة الهادي الأمين

طلب الرسول شراءهُ مني، شراء الرَّاغبين

بادرته بالقول: سُمْهُ، فإنَّني في البائعين

ظلَّ النَّبيُّ [يَسومُهُ] ويزيد مثل المشترين(*)

فأتمَّهُ أوقيَّةً فرضيت بالبيع الثَّمين(٥)

---

(١) ابن عبد الله جابر : هو جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٢) من ذات الرقاع : من غزوة ذات الرقاع.

(٣) خلف الركب : خلف القافلة.

(٤) ناخ : برك البعير. (*) في الأصل (يسوقه) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٥) فأتمه أوقية : هي قيمة نقدية يتعاملون بها، وهي أربعون درهماً.

قد بعثُه للمصطفى وقد اتفقنا مرتضين
لي ظهرهُ حتى نعود إلى المدينة واصلين[1]

☆☆☆

رسول الله يسأل جابراً عن زواجه

المصطفى لا زال يسأل جابراً في اختصار
ويجيب جابر، لا يكُفُّ عن الإجابة في حوار
كان السُّؤال، فهل تزوَّج جابرٌ أم بانتظار؟
بكراً تزوَّج جابرٌ أم ثَيِّباً ذاتَ اختبار؟
البكر أفضل في المودَّةِ من ملاعبة الكبار
أو هكذا قال الرَّسول لجابرٍ حين المسار
فأجاب جابر، قد تزوج ثَيِّباً للاعتبار[2]
كي تشبهَ الأمَّ الرؤومَ إلى البُنيَّات الصِّغار[3]
لي سبع أخوات بناتٍ يأمنَّ الانحدار[4]
قال النَّبيُّ لهُ: فإنَّكَ قد أصبت الاختيار[5]
أمر النَّبيُّ بنحر جَملي عندما وصلوا الدِّيار
ترك البعير لجابرٍ يخشى عليه الافتقار

---

(١) لي ظهره : قال لي رسول الله: لك ظهره أي تركبه حتى تصل المدينة.

(٢) للاعتبار : للضرورة.

(٣) تشبه الأم الرؤوم : في الحنان والتربية.

(٤) يأمنَّ الانحدار : أي التربية السيئة والسقوط.

(٥) قد أصبت الاختيار : أثنى عليه لاستقامة تفكيره.

أمَــرَ الرَّســـول إلى بـــلالٍ، أمْـــرَهُ فـــوق الخيـــار

قـــم أعْـــطِ جـــابر حقَّـــهُ، بـــل زِدْهُ شـــيئاً لليســـار

أوقيَّـــةً ثمـــن البعـــير، فنِعْـــم ذاك الاتّجـــار

☆☆☆

آية أخرى في بيت جابر بن عبد الله

يـــروي ابـــنُ عبـــد الله جـــابرُ حاكيـــاً للسَّـــامعين

عـــن آيـــةٍ أخـــرى مـــن الآيـــات للهـــادي الأمـــين

ويقـــول: كـــانت تلـــك في بيـــتيَ أمـــام النَّـــاظرين

في يـــوم حفـــر الخنـــدق المشـــهور كنَّـــا مُتعبـــين

فلقـــد ذبحـــتُ شُـــوَيْهَةً لغـــداءِ خَـــيْرِ المرســـلين(١)

ولقـــدْ شَـــويناها، وخـــبزاً مـــن شـــعير الآكلـــين(٢)

فذهبـــتُ أخـــبرتُ الرســـول بمـــا صنعـــتُ ليســـتبين(٣)

ودعوتُـــهُ ليجـــيء منفـــرداً بغـــير مُرافقـــين(٤)

فطعامنـــا جـــدُّ قليـــلٌ ... ليـــس يكفـــي الأكـــثرين

أمـــر النَّبـــيُّ مناديـــاً فـــوراً فنـــادى المســـلمين

هيَّـــا، فجـــابر قـــد أعـــدَّ لنـــا طعامـــاً أجمعـــين

---

(١) شويهة : تصغير شاة.

(٢) وخبزاً من شعير : الخبز من الشعير.

(٣) ليستبين : ليكون لديه علم.

(٤) بغير مرافقين : لا يجيء معه أحد.

المسلمون جميعهم جاؤوا لبيتي مسرعين[1]

سمّى الرّسول على الطعام باسم ربّ العالمين

أكل الرّجال جميعهُمْ كانوا كثيراً جائعين

فحمدت ربّي كنتُ في حرجٍ شديدٍ عن يقين[2]

☆☆☆

(١) جاؤوا لبيتي : أي بيت جابر.

(٢) كنت في حرج شديد: أخشى أن الطعام لا يكفي.

محمد العيد الخطراوي

الشاعر : الدكتور محمد العيد الخطراوي.

هو من مواليد المدينة المنورة سنة ١٣٥٤هـ ، شاعر سعودي معاصر نائب رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي، وأستاذ جامعي. له العديد من دواوين الشعر والمؤلفات الأدبية والتاريخية والكتب المحققة.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب « قصائد مختارة عن المدينة المنورة » لمؤلفه ماجد العامري الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

أنا في طيبة

أنا في طيبةٍ أتيهُ إلى الدّهـ   ـرِ وأمشي على رؤوسِ اللّيالي

حاملاً مشعلَ الفخارِ أغنّي   بشموخٍ في موكبِ الآمالِ

هامتي في العُلى تُباهي الثُريّا   ويدي تستبيحُ دنيا المحالِ

عن يميني الشُّموسُ تمضي نشاوى   والبدُور الوضاءُ حذوَ شمالي

وهرقلٌ يسيرُ من خلفهِ كِسْرى   عجباً من مهابتي وجَلالي

يسألان الأعراب عن سرِّ فخري   وطموحي وروعتي في المقالِ

فتردُّ الأيّامُ .. هذا فخورٌ   بتُراثِ الرِّجالِ إثر الرِّجالِ

إنّه شاعرٌ بأحمدَ يشدو   وبأصحابِه بناةِ المعالي

لا تلوماه إنْ تباهى وغنّى ... في حِمى طيبةٍ لحونَ الجمَال

إنما الشّعْرُ يُسْتطابُ إذا ما ... جاءَ مُستَلْهِما دُروبَ الكَمال

يا طيوبَ الأمجادِ تَعبِقُ ذِكرى ... لم يزل شأوُها بعيدَ المَنال

إيهِ.. ما أجملَ الحديثُ عن الما ... ضي وعن روعةِ العُصورِ الخَوالي

تتوالى الأحداثُ وهيَ عَذارى ... وتمرُّ الأيّامُ وهي خَوالِ

قِمَمٌ ترفُضُ الفناء وساحٌ ... تتأبّى على صُروف اللّيالي

أنا في طيبةٍ.. وزهوي مزيجٌ ... من طموحٍ، ومحمَلٍ للأماني

أتملّى الآطامَ تفهَقُ بالأوْ ... سِ وقلبي يَضِجُّ بالعُنفوانِ

ويناجي الأحلامَ عَبْرَ رِحابٍ ... طوّقتها بسرّها اللاّ بَتّان

فكأنّي من فرط زَهوِي مُقيمٌ ... في بني (جَحْجَبَا) على (الضَّحْيان)[1]

وكأنّي بالخزرجِ الصِّيدِ هبّوا ... من ذُرى (فارعٍ) ومن (زيدان)[2]

فهي آجامهم تمتهم فكانوا ... قَدَراً مُصْلَتاً على الإذعان

مَرّغَتْ أنفَ تُبّعٍ ويَهوذا ... وحباها جُبيلَةُ الغسّاني

فعليها من عزمهم لَمَحاتٌ ... ما وعى مثلَها سِجِلُّ الزّمان

تأسُرُ القلبَ.. تستبيه.. فَوَاهاً ... لفؤادٍ مُوَلَّهٍ بالمَغاني

يا جمالَ الأبطالِ تفترعُ السّا ... حَ.. وتطوي الأقرانَ بالأقرانِ

والقَنا تَقرع القَنا.. فصريعٌ ... ووجيعٌ.. وطالبٌ للأمانِ

والمواضي نواهلٌ من جِراحٍ ... ثائراتٍ على مُسوح الهَوان

---

(١) الضحيان: أطم الشاعر أحيحه بن الجلاح، وهو من بني جحجبا.

(٢) فارع، وزيدان: أطمان من آطام الخزرج.

حبَّــذا الجُــرح إن تعطَّــر بــالعِزّ والــوى بــاضُلع الطُّغيــان

خــمرُ دربٍ إلى الخلــودِ.. وقُربــى في الكِفــاح المضمَّــخ الأردانِ

***

أنــا في طيبــةٍ.. وقلــبي شَــوْقٌ وحنــينٌ لطلعــةِ المختــارِ

والرَّوابــي.. مُتيَّــمٌ ومَشُــوقٌ والنخيــلُ الرَّشِــيقُ ذَوْبُ انتظــارِ

وهتــافُ الــترحيبِ يعلــو صَــداه لعَنــانِ السَّــماءِ في استبشــارِ

والسُّــرى يمــلأُ الطريــقَ شُــموعاً ويســوقُ الإســعادَ للأنصــارِ

طلــع المصطفــى.. فطيبــةُ عُــرسٌ وغِنــاءٌ.. ومحفِــلٌ للفَخــارِ

وبنــاتُ النجَّــارِ يغزلــنَ لَحنــاً عبقريّــاً مُدَلَّــةَ الأوْتَــارِ

مــن عبيرِ الأزهــارِ، مــن فتنةِ الفجــرِ ... ومِنْ بهجــةِ النُّجــومِ السَّواري

مــن قلــوبٍ هفَــتْ لِلُقيــا حَبيــبٍ مــلأَ الأرضَ مــن كَــلامِ البــاري

ردَّدتــهُ الحــرّاتُ وهــيَ نَشــاوى باللقــاءِ الميمــونِ في الأسْــحارِ

وتمطَّى (العقيقُ) يسأل (سَلْعاً) عن صَدى اللَّحنِ في غناءِ القماري

مــا الَّذي حَــلَّ في (قُبــاءَ).؟ ومــاذا شَــعَّ منهــا علــى الرُّبــا والجِــرارِ.؟

.. إنَّــه أحمَــدٌ يَجِــلُّ رُباهــا فتفيــضُ الــدُّروبُ بالسُّــمَّارِ

يــا بــني قَيْلَــةٍ أنيخُــوا المَطايــا .. إنَّــه يومكــم علــى الأعْصَــار

وأطِلُّــوا علــى الدُّنــى زُمُــراتٍ تُنقِــذُ الكــونَ مــن عَــذابِ النَّــار

***

أنــا في طيبــةٍ.. وعيــنيَ تَســعى خلــف ركــبِ الرَّسُــولِ في اسْــتِهْداء

تملّــي الأضــواءَ.. تقتحِــمُ الــدَّرْ بَ .. وتمضي على خطى (القصواء)

ورنونا الـوادي الوريـف شمـوخٌ ... يزدهـي بالرِّسَـالةِ العصمـاءِ

وعلـى ضِفّتيـه ينكسِـرُ الشّـرْ ... كُ ويعلـو التوحيـد في الأحـواءِ

فتضجُّ السّـاحاتُ مـن روعـةِ القـو ... لِ وتهفـو القلـوبُ للأصـداءِ

وتـروح الآذانُ تحتضـنُ الصـو ... تَ .. وترنـو العيونُ صَوْبَ النِّداءِ

وجُمـوعُ الأنصـارِ تهتِـفُ للضّيْـ ... ـفِ وتُصغـي لخـاتَمِ الأنبيـاءِ

كُلّمـا مـرَّ رَكْبُـه بقبيـلٍ ... صـاحَ: أهـلاً ومرحبـاً بالسَّناءِ

هـا هنـا المنزلُ الكريـمُ.. فهبنـا ... يـا رسـولَ الإلـهِ مجـدَ الثَّـواءِ

فيقـول الرسـولُ: خلّـوا سَبيلي ... وَدَعُـوا نـاقتي لأمـرِ السَّمَاءِ

يـا مُناخـاً رَفَّـتْ علـى جانبيـه ... أمنيـاتُ الـورى.. وبـرقُ الرجـاءِ

ومشـى الفجـرُ في حِمـاهُ وليـداً ... يملأُ الكـونَ بالشَّـذى والضِّيـاءِ

☆☆☆

محمد منذر لطفي

الشاعر : محمد منذر لطفي. رئيس اتحاد الكتاب العرب بحماه - سورية.

المصدر: مجلة الثقافة الإسلامية - العدد الحادي والخمسون - ربيع الأول والثاني ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

المولد والهجرة .. وشمس الوحدة

نجمان من غرر الأصول.. نجم الرسالة والرسولْ
هذا شفاءٌ للنفوس، وذاك هديٌ للعقولْ
قد كان في (أمّ القرى) ليلان.. ظلّهما ثقيلْ(١)
شِرْكٌ وجهل مطبقان، فهل إلى يُسرٍ سبيلْ
حتى تجلّى النيّران فأزهر الليل الطويلْ(٢)
يا موسم الفجر النديّ، وموسم الصُّبْح الخضيلْ
ما أنتما إلا الشروق أطلّ يجتاح الأفولْ
ما أنتما إلا الخميل أظلّ صحراء الطُّلولْ
ما أنتما إلا الشباب يضوعُ في كلّ الفصولْ

(١) أم القرى أحد أسماء مكة.

(٢) النيران الرسالة والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

مـــا أنتمـــا في (مكّـــةٍ) إلاّ الرّســـالة والرّســـولْ

***

يـا مـن أضـاء دجـى الـدُّروب، فأشـرقت كـلُّ الـدُّروبْ

الحـقّ شـرعك.. فـامْضِ فيـه.. فـأنت رائدنـا الحبيـبْ

عميـت عقـول النـاس دهـراً والضمـائر والقلـوبْ

فـانثر مصـابيح الضّيـاء علـى المدائـن والشُّـعوبْ

ضـاقت (قريـش) بنـورك الوضّـاء ،بـالدّوح الرّطيـبْ

فمضـت تدّبـر في الظّـلام وفي الضُّحـى أمـراً عصيـبْ

لكـنّ مـن حفـظ الإلـه، فليـس تدركُـه الخطـوبْ

(فـاصدع بمـا تؤمـر) وهـاجر.. إنّ مـولاك (الحسـيبْ)

***

خـرجَ (الرّسـول) وراح يحثـو التُّرْبَ في كـلّ العيـون

ويمـرُّ فـالحرّاس في سِنَـةٍ عـن الكـنز الثّميـن[1]

حتـى إذا لاح الصّبـاح.. ووشّـح البيـت الحزيـن

دخلـت قريـش فهالهـا (اللاّ شـيء) والصّمـت المبيـن

لم تَلْـقَ في البيـت الرّسـول ولم تجـد إلاّ الخديـن[2]

حـارت وحـار دليلهـا الأشـقي وحاديهـا اللّعيـن[3]

---

(١) الكنز الثمين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الخدين الإمام علي حيث بات في فراش النبي تلك الليلة.

(٣) اللعين أبو جهل.

حتى إذا لاحت له آثار أقدام (الأمين)[1]
ثارت حفيظته وراح يدقُّ ناقوس المنون

***

قصد الرّسول الغار و (الصّدّيق) في جنح الظلام
والقوم يا للقوم كانوا غارقين مع النّيام
وبنيّةٌ سمراءُ يعمر قلبها النُّور التمام[2]
راحت تشقُّ نطاقها تخفي عن القوم الطّعام
تسعى إلى الغار الذي قد ضمَّ آمال الأنام
نسجت عناكبه الخيوط وباض بالباب الحمام
حتى إذا وصلت قريش الغار واحتدم الكلام
أوحى إليه الله أنَّ القوم قد ضلُّوا المرام
فرنا إلى الصّدّيق في بِشْرٍ يزفُّ له السّلام
ويقول: إنَّ الله ثالثنا فلا تَخْشَ اللئام

☆☆☆

مرّت ثلاثٌ.. ثم لمّا أعقب الليل النهار
حضر الغلام يقود راحلة فضاء الانتظار
هبّا وراحا ينهبان السّهل والبيد القفار
ومضت قريش يبحثها الهموم تسأل كلَّ دار

---

(١) الأمين من أسماء الرسول.

(٢) بنية سمراء هي أسماء بنت أبي بكر.

هذا [الكميُّ] (سراقةٌ) أغرته جائزة الحرار(١)
لكنَّ من حفظ الإله فليس يدركه العثار
حتى إذا لاح النّخيل نخيل (يثربَ) والجدار(٢)
راحت مواكبها تموج وزيّن اللُّقيا انتصار
وطلعتَ بدراً من (ثنيّات الوداع) على الدّيار
وطلعتَ شمساً من (ثنيّات الوداع) على الدّيار

***

من كان مثلك يا (محمَّدُ) لن يضلَّ ولن يخيب
ما كان أحوجنا إليك وقد تكاثرت الخطوب
ما كان أحوجنا لمن نشر الأخُوّة في الشُّعوب
جمع الدُّنى في وحدةٍ آخى الشّمالَ مع الجنوب
لا فرق في جنسٍ وفي لونٍ وفي حسبٍ قريب
الفرق بالأعمال فاصنع دولةً تأبى الغروب
قد شادها جيل الفتوح بكلِّ مقدامٍ مهيب
إن صوَّحَتْ جنّاتُها فغداً تماوَجُ بالطُّيوب
ولئن توارت شمسها فغداً يباركنا اللهيب

---

(١) الحرار جمع (حرة) وهي الناقة الكريمة السريعة.

(٢) يثرب أحد أسماء المدينة المنورة.

أكبرت شرعك أن يُغَيِّبَه زمانٌ أو يغيب

أكبرته أكبرت (مكّةَ) و(المدينة) و(الحبيب)[1]

أدعو الإله بأن تكون ليَ الشّفيع من الذنوب

أدعوه وهو.. هو السميع هو الغفور.. هو المجيب

☆☆☆

(١) الحبيب الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

محمد المهدي المجذوب

الشاعر : محمد المهدي المجذوب. السوداني.

المصدر : « ديوانه - منابر ».

نبوية

١٩٥٩

ليلـــةٌ في الزمـــان عاريـــةُ الآ ... فـــاق إلا مـــن انتظـــارٍ طويـــلِ
تشتهي الفجرَ أن يفيض لقـد شا ... مـه رؤيـا تلـوح في المســـتحيلِ

***

وأثينـــا وســـمُّ ســـقراطَ والأر ... بـابُ أربـاب غـيرةٍ واحـترابِ
يجعلـــون الحيـــاة لـــذّةَ جســـمٍ ... وثـــنيٌّ مؤلَّـــهٌ مـــن تـــرابِ
مـن يُـرِدْ حاجـةً لخير بـني الإنـ ... ـسـانِ يلبـث مخلَّـداً في العَـذابِ

***

القوانـــينُ والشـــرائعُ مـــا يمـ ... ـليــه في العـــالمينَ زأرُ الأســـودِ
والديانـــاتُ عُزلـــةٌ وطقـــوسٌ ... تعبـــدُ الله في عـــذاب العبيـــدِ
والنصارى يبكـون في الوجـع المهـ ... ـزوم عيســـى فريســـةً لليهـــودِ

***

طبعـوا السـيف كـالصليب وردوا النـاسَ عـن رحمـةِ النّبـيِّ الشـهيدِ
يزأرُ العـرش عـرش كسـرى أنو شر ... وانَ (يُزجي الصفوف تحت البنودِ)

لا يرى غير ذاتـه مـن إلـهٍ ... أو يرى غير تاجه من وجودِ

***

وبـدار النـديّ أمسـت قريـشٌ ... دونهـا البيت صابراً غير سالِ

وعلـى بابـه غفـا هُبَـلُ الأعـ ... ـلـى رَضِيّـاً بجهلـه والضَّـلالِ

لا يرى غير عِلْيَـةِ القوم حوليـ ... ـه ومـا إن يـرى مُحَيّـا بـلالِ

***

واستنامت شعابُ مكـةَ لا تعـ ... ـرف سِـرّاً مكتّمـاً في حـراءِ

كحلُ عينٍ سوادُها حزنَ الضَّوْ ... ءَ ولـونَ الحيـاة في الأضـواءِ

خافقـاتُ النجـوم تسـألها الآ ... فـاقُ عمّـا بظِلّـه مـن سمـاءِ

***

خشـعت حولـه الجلاميـدُ حـرا ... بـاً تشـوبُ الخشـوعَ بالكبريـاءِ

وشـهود الخفـاء يخرجـه الوحـ ... ـيُ جهـيراً مـن حـيرةٍ وانتفـاءِ

طهـرُه الآدمـيُّ رَدَّ عـن الخلـ ... ـقِ ضـلال الغريـزة العميـاءِ

***

اليتيـمُ الـذي تخيَّـره اللّـ ... ـه أبـاً قبـل آدمٍ للوجـودِ

دفق الفجرُ من يديه غدا يسـ ... ـعى إلى الكائنـات بـالتوحيدِ

مـدَّ والبيـدُ نـافراتٌ إلى البيـ ... ـد غيوثـاً مـن السَّحاب المشيدِ

يغسلُ الأرض مثمراً يطلقُ الألـ ... ـوانَ إحسـانُها بغـير حـدودِ

***

لا أبـالي بَـدَدَ الزمـان فـإن الله ربُّ الزمـان شـاء بقـائي

الشـفيعُ الأمـينُ ذخـري، وذنـبي مسـتجيرٌ بـأرحمِ الشـفعاءِ

حبُّـه في الحيـاة رزقـي ويكفيـ ... ـنيَ أنّـي بـه مـن السُّعَداءِ

وبنفسي جمالُه الفذُّ والإيـ ... ـمانُ طِبٌّ لظلمتي وابتلائي

أورث الله ضعفنا قوّةَ الحقّ فشئنا تكبُّرَ الأقوياءِ

وتركنا هدى الكتاب وعدُنا ... عرباً من قبائلٍ وادّعاءِ

وقتلنا الزُّنوجَ في رحْبةِ البصـ ... ـرة بعد الحسين في كربلاء

وسحقنا الألى أرادوا المساوا ... ة ولاذوا بخاتم الأنبياء

ورجعنا سدىً بشَرٍّ حصدنا ... ه إلى جاهليّة الصّحراء

وقطعنا رؤوسَنا ثم حالفـ ... ـنا كِيادَ الأعاجمِ الغُرَباءِ

* * *

قومُ ياجوجَ خاربين وماجو ... جَ لقد أطلقَ الجرادَ السُّدودُ

مَرَّ قومٌ فشاهدوا واديَ النّيـ ... ـل رمالاً يفيضُ منها النفودُ

وانتظرنا الإمامَ يخرجُ بالعد ... ل وعيسى من السّماءِ يعودُ

وأمانُ الظلام عيشٌ الفنا ... هُ تصافى به الرُّؤى والقيودُ

ما اشتهينا الوعودَ فالأعورُ الدجّـ ... ـال فردوسُه الفقيرُ وعودُ

أشهد الشّمس كلَّ صبحٍ من المغـ ... ـربِ تبدو فأوْجُهُ الشّرق سُودُ

بَصَرُ المسلمين يخشى من الأضـ ... ـواءِ تُعميه والعقولُ عبيدُ

* * *

ربِّ كرّمتنا ولم نكُ شيئاً ... بنبيٍّ ناجيتَه من قريبِ

سِدْرةُ المنتهى ستارُكَ مرفو ... عاً أنيساً (يُطِلُّ) وجهَ الحبيبِ(١)

تيَمّمتْ آدمَ الوحيدَ فطينٌ التّينَ مرآةَ ضوئِهِ المحجوبِ

ربِّ إنّي وجدتُ كسبيَ أغوا ... ني فطهِّر مكاسبي من ذنوبي

---

(١) هكذا في الأصل (يُطِلُّ) ولعلها (يُظِلُّ) وسقطت النقطة أثناء الطباعة.

رُدَّ شيبي رعَى بساتينَ الخُضْرَ على واحتيه نارُ الغروبِ

***

نحن لا نسأل الزمان عن القر آن يمليه كلُّ صبحٍ جديدِ

قادرٌ ينشئ الحياة ويقيـ ـها إلى غير مُنتهىً أو حدودِ

أُفُقٌ يسبق الخيالَ ويدنيـ ـه قصيّاً بكلِّ معنىً بعيدِ

مَسجدُ السِّلْمِ والمساواة في النا س عبيداً لربِّنا المعبودِ

***

صلِّ يا ربِّ ما أردت على الها دي أمير الشَّفاعة المقصودِ

وعلى آله ملائكة الأر ض وأسرار ذاته في الشهودِ

إرْضَ يا ربِّ عن خليفته الصِّدِّيـ ـق حامي لوائِه المعقودِ

وارضَ يا ربِّ عن خليفته الفا روق ربِّ العدالة المحمودِ

وارضَ عن ثالث الخلائِف ذي النُّو ريْن والنور في الكتاب المجيدِ

وارضَ يا ربِّ عن عليٍّ وأصحابِ عليٍّ ذوي الولاءِ الرَّشيدِ

والعن البادئين باللَّعن في النَّا ر وبدِّلْ جلودهم بجلودِ

***

قربوا الخيلَ من صلاتي والسَّيـ ـف وشدُّوا مع الوصيِّ الشَّهيدِ

حَكِّموا الله واضربوا لا يغرَّنْكم أذان الصَّلاة عند يزيدِ

واقطعوا رأس مشركٍ حَسِبَ الرحمنَ يجتاحُه كربُّ اليهودِ

وخذوا قادرين مفتاح بيت المال حرّاً من احتكار جَحُودِ

قسِّموا النيل عادلين على النا س كفيلاً بكلِّ عيشٍ رغيدِ

☆☆☆

محمد هاشم رشيد

الشاعر : محمد هاشم رشيد. من المدينة المنورة.

المصدر : « مجلة منار الإسلام » العدد ١ - السنة ٢ - ١٣٩٧هـ .

صدى الهجرة

لا يـزال الصَّـدى يـرنُّ بـسـمعي   من (حِراءٍ) ومن جوانـب (سَلْعِ)
وعلـى كـلِّ بقعـةٍ مـن بقـاعِ الأرضِ تهفـو إلى الضّيـاءِ المشـعِّ! !

***

لايزال الصَّدى.. صدى الثَّورة الكبـ   ـرى على اليأس والدُّجى والقيـود
يتحـدَّى قـوى الظَّـلام ويلقـي   بـالطَّواغيت، في حنايـا اللُّحـود

***

كلُّ هذي القرون من عُمُرِ الدَّهـ   ـر وكـلُّ الأحـداث، والنَّكبـات
لم تبـدِّدْ آثـاره، لم تُحِلْـه   نبـأً عـابراً، بسـفر الحيـاة

***

اصغ يـا صـاحبي إليـه فقـد كـا   ن نـداءً وكـان درسـاً بليغـا
لـو وعينـاه لاستقام بنـا الـدَّر   ب، ولم يخـدع اللَّدِيـغُ اللَّديغـا

***

اصـغ يـا صـاحبي إليـه، ألا تسـ   ـمع صوت الرَّسول عبر القـرون
حينمـا أرسـلت (قريـشُ) إليـه   عمَّـه؟.. يـا لَعَمِّـه المغبـون

***

قال في صوته المهيب وقد أصـ ـغى مَلِيّاً... إلى مطالب قومه

قال والأرض والسّموات، تصغي لغدٍ.. أشرقت مطالع يومه

والله لو وضعوا الشّمس المنيرة في

يمناي، والبدر في يسراي لم أحُلِ

عمّا دعوتُ إليه الناس.. قاطبةً

من طاعة الله، والإخلاص في العمل!!

***

ربع منه الضّلال، وابتأس الشّرْ ك، وقامت قيامة الأوثان

وأصيبت (قريشٌ) منه بداءٍ سَدَّ في وجهها دروب الأمان

***

لو رأيتَ الجحاجحَ الصّيدَ منهم والغطاريفَ، من بني (عبد شمس)

لتضاحَكْتَ.. أو بكيتَ رثاءً للمقيس.. مُلَفّعٍ بالدّمَقْس

***

لصخورٍ جثت، إزاء صخورٍ تنشد الأمن عندها، والقرارا

فإذا ما دُعُوا إلى الله ثاروا وأصرُّوا، واستكبروا استكبارا

***

وأحاطوا بالفتية الأبرار صَحْبِ (طه) وجنده الأطهار

عذّبوه.. وعذّبوهم.. وأغْرَوْا بهمُ كلَّ فاجرٍ.. كَفّار

***

وأذاقوا الرّقيق، والضُّعفاء والمساكينَ.. شِدّةً.. وبلاءَ

إسألوا (ياسراً) هنالك عنها ورفاقاً له قَضَوا شهداء

***

واسألوا (الشّعْبَ) عن سنين الحصار كيف مـرَّت بمعشـر المختـار
ضربـوا حولهـم نطاقـاً وعـالوا بحقـوق القربـى، وحسـن الجـوار

***

ونـداءُ السـماء يهتـف رغـم السِّـجنِ والشّـوْكِ، واللّظـى والقيـود
ويبـثُ اللّهيـب، حـول الطّواغيـ ـت، ويدعـو للواحـد المعبـود

***

لم يـزده الإرهـاب غـير انطـلاقٍ وانتشـارٍ في سـائر الآفـاق
فاصدحي بالنّشيد (طيبةُ) قد حا ن لقاء الحبيب.. حـان التلاقـي !!

***

هـو عـامٌ.. ويلتقـي الأحبـاب هـو عـامٌ، فـأين أيـن العـذاب؟؟
اسكبوه كمـا تشاؤون .. فالنّصـ ـر قريـبٌ.. وفي غـدٍ لي مـآب

***

ويمـرُّ الشّـهور، ثـمَّ يـوافي موسـم الحـجِّ ، موعـد الأوفيـاء
فـإذا (طيبـة) الحبيبـة مـا زا لت على العهد، في انتظـار اللّقـاء

***

بعثـت بـالكرام ، مـن كـلّ حـرٍّ مـن بنيهـا.. محنّـكٍ، مقـدام
عـاهد الله والنّبـيَّ علـى أن ليـس يرعـى لكـافرٍ مـن ذمـام

***

ودّعتـه إلى مشـارف (أحـدٍ) والرُّبى الخضر، في ضفاف (العقيق)
والجنـان الغنّـاءِ حـول (العـوالي) وعلـى كـلّ تَلْعَـةٍ.. أو طريـق

***

فهناك التِّلال.. رمز شموخٍ خالدٍ.. والسُّهول دفقة حبٍّ

والجبال الشمّاءُ.. معقل فخرٍ واعتزازٍ.. وثورةٍ.. وتأبٍّ

***

فليهاجرْ أصحابُه.. وليهاجرْ

إنما الموعد القريب (قباءُ)

وغداً موعد الفتوح.. ويوم النصر

والمجد.. فاشهدي يا سماءُ !!

☆☆☆

محمود حسن إسماعيل

الشاعر : محمود حسن إسماعيل

المصدر : ديوان « نار وأصفاد » ط (١).

معجزة العنكبوت

مشهد غنائي تنبع موسيقاه من الغار الذي أوى
إليه الرسول خوفاً من أذى المشركين الذين اقتفوا
أثره في طريقه إلى المدينة يوم الهجرة الخالدة.

(أبطال المشهد: العنكبوت، الحمامتان، الثعبان).

العنكبوت يغني (وهو ينسج خيوطه بعد أن دخل النبي وصاحبه الغار):

فِي سَبِيلِ اللهِ دُورِي ... يَا خُيُوطِي فِي الأَثِيرِ

أَنَا نَسَّاجُ الحُصُونِ الشُّمِّ مِنْ أَوْهَى السُّتُورِ

وَقَفَ الدَّهْرُ عَلَى بَا ... بِيَ مَذْعُورَ الضَّمِيرِ

وَحِجَابُ الشَّمْسِ لاَ قَا ... نِي بِأَجْفَانِ الضَّرِيرِ

وَالضُّحَى عَرْشٌ كَلَيْلٍ ... فَوْقَ أَعْتَابِي أَسِيرِ

أَنَا شَكٌّ جَاءَ يَحْمِي ... كُلَّ إِيمَانِ الدُّهُورِ

أرْسَلَتْنِي قُدْرَةُ اللّـ ـهِ أَمَانَ الْمُسْتَجِيرِ!

قَدْ وَهَى بَيْتِي.. ولكِنْ صَارَ مِحْرَابَ الْعُصُورِ

بِالَّذِي أَخْفَى مِنَ الأنْـ ـوَارِ فِي وَجْهِ الْبَشِيرِ

فَارْفَعِي يَا حِكْمَتِي سَدّاً عَلَى بَطْشِ الْمُغِيرِ

وَتَغَنَّيْ يَا خُيُوطِي ثُمَّ دُورِي ! ثُمَّ دُورِي!

الحمامة لأختها (وقد وجدتا نفسهما فجأة على باب الغار تقفان وتسمعان نشيد العنكبوت):

أُخْتَاهُ ! مَاذَا دَهَانَا فَلَمْ نَعُدْ فِي حِمَانَا؟!

مَاذَا؟! رِمَالٌ، وَنُورٌ وَعَنْكَبُوتٌ شَجَانَا...

وَالْبِيدُ قَلْبٌ تَرَامَى عَلَى الثَّرَى حَيْرَانَا

وَسَامِعٌ، وَمُنَادٍ وَأَعْيُنٌ لاَ تَرَانَا

وَضَجَّةٌ فِي الْفَيَافِي حَسِبْتُهَا بُرْكَانَا

لَعَلَّ رِيحاً عَتِيّاً عَلَى الصُّخُورِ رَمَانَا

فَضَلَّلَتْنَا خُطَانَا وَأَوْحَشَتْنَا رُبَانَا

أُخْتَاهُ! مَاذَا ؟ ...

الحمامة الثانية:

... . رُوَيْداً فَقَدْ ضَلَلْتِ الْبَيَانَا

فَمَا تَرَكْنَا رُبَانَا لَكِنْ هَجَرْنَا الزَّمَانَا

لِذَلِكَ الْغَارِ جِئْنَا نُلْقِي عَلَيْهِ الأَمَانَا

فَفِيــــهِ هَالَـــــةُ نُــــورٍ تُفَجِّــــــرُ الإِيمَانَـــــــا
طَـــــافَتْ بِمَكَّـــــةَ حِينـــــاً فَدَكَّـــــتِ الطُّغْيَانَـــــا
وَلَاحَ مِنْهَـــــا شُـــــعَاعٌ يُكَبْكِـــــبُ الأَوْثَانَـــــا
فَالْمُشْــــرِكُونَ لَدَيْهَـــــا مُسَـــهَّمُونَ حَزَانَـــــى
خَـــرُّوا سُـــجُوداً، وَأَرْعَـــوْا لِصَفْحَتَيْهَـــا الْعِنَانَـــا!
إِلَّا بَقَايَـــــا ضَـــــلَالٍ تُسَـــــاوِرُ الْعُمْيَانَـــــا
سَـــــاقَتْ إِلَى النُّـــــورِ جَيْشـــــاً مُفَزَّعـــــاً، غَضْبَانَـــــا
فَهَـــــاجَرَ النُّـــــورُ خُفْـــــى أَلْقَـــى الْعَصَـــا فِـــي حِمَانَـــا
ضَيْـــــفاً! وَكُـــــلُّ الْبَرَايَـــــا فِـــي حُبِّـــهِ تَتَفَـــانى ...
فَـــــالْعَنْكَبُوتُ يُغَنِّـــــي وَيَنْسِـــــجُ النِّسْـــــيَانَا
وَنَحْـــــنُ نُلْقِـــي نَشِـــيداً نُشْـــجِي بِـــهِ الأَكْوَانَـــا
وَنَسْـــحَرُ الْجَيْـــشَ حَتَّـــى يَفِـــرَّ حِـــينَ يَرَانَـــا
هَيَّـــــا نُغَنِّــــي ...

الحمامة الأولى:

.... وَهَيَّـــــا نُرَقِّـــــصُ الْعِيدَانَـــــا ...

تغنيان معا :

نَحْـــنُ بِـــأَرْضِ الْعَـــرَبِ حَارِسَـــتَانِ لِلنَّبِـــي
مِـــنْ وَحْيِـــهِ، وَطُهْـــرِهِ وَنُـــورِهِ الْمُحَجَّـــبِ
نُذِيـــعُ لِلدُّنْيَـــا صَـــدىً بِمِثْلِـــهِ لَـــمْ تَطْـــرَبِ

***

نَحْـــنُ لِمَبْعُـــوثِ السَّـــمَا أقْـــدَسُ طَـــيْرٍ رَنَّمَـــا
غَرِيبَتَـــانِ حَلَّتَـــا أطْهَـــرَ وَادٍ فِـــي الحِمَـــى
فَغَنَّتَـــا لِدِينِـــهِ لَحْنـــاً يُذِيـــبُ الصَّنَمَـــا ...

الثعبان (خاشعاً مطرقاً بين يدي المصطفى بعد أن لدغ الصدّيق):

نَـــبِيَّ اللهِ .. يَـــا هَـــادِي وَيَـــا تَرْنِيمَـــةَ الحَـــادِي
وَيَـــا تَسْـــبِيحَةَ الكُثْبَـــانِ، وَالرُّكْبَـــانِ فِـــي الـــوَادي
وَيَـــا تَوْبَـــةَ آثَـــامِ اللَّيَـــالِي ... تَـــابَ إنْشَـــادِي
وَجِئْتُـــكَ خَاشِـــعاً ... مَـــاتَتْ نَوَافِـــثُ سُـــمِّيَ العَـــادِي
وَصَـــاحَ بِقَلْبِـــيَ الغُفْـــرَا نُ صَيْحَـــةَ مُغْـــرَقٍ صَـــادٍ:
أغِـــثْ لَهَفِـــي ! وَطَهِّـــرْ نَـــا رَ تَسْـــبِيحِي وأَوْرَادِي
لَدَغْـــتُ صَفِيَّـــكَ « الصِّـــدِّ يـــقَ » حِـــينَ هَفَـــا لإِبْعَـــادِي
وَجِئْـــتُ أُغِيـــثُ جِرْمَـــانِي بِطَيْـــفِ شُـــعاعِكَ الهَـــادِي

☆☆☆

وله أيضاً :

نشيد الغار

يسمع الغـار حديث سـراقة لنفسـه
فيتلاقـى هتـاف العنكبـوت والحمـامتين
والثعبان في هذا النشيد:

سَـــماءُ البِيـــدِ بُشْـــرانا « سُـــرَاقَةُ » عَـــادَ حَيْرَانَـــا
أتَـــى وَالكُفْـــرُ يَرْعَـــاهُ وَنُـــورُ اللهِ يَرْعَانَـــا

* * *

أتــى لِيَعْبُــدَ أنــوَارًا فَحَــرَّنَ البِيــدَ أنْهَــارا
فَصَــدَّ اللهُ مَسْــعَاهُ وَذَاقَ الـــذُّلَّ وَالْعَــارا

***

بِسَــيْفٍ كَــافرٍ ظَــلاَمْ جَــرَى لِيُطَــارِدَ الإِلْهَــامْ
هَتَفْنَــا إذْ رَأَيْنَــاهُ رَمَــاكَ اللهُ بــالإظْلاَمْ

***

فَعَــادَ يُقَلِّــبُ الكَفَّيْــنْ كَفيــفَ القَلْــبِ والعَيْنَيــنْ
تَــرَى الأشْــبَاحَ عَيْنَــاهُ وَيَسْــأَلُ أيْــنَ نفســي أيــنْ؟

***

ولاَذَ نَبِيُّنَــا بالغَــارْ فَحَلَّــتْ حَوْلَــهُ الأقْــدَارْ
وصَــانَ ضِيَــاءَهُ اللهُ لِيَسْــطَعَ مَشْــرِقُ الأدْهَــارْ

☆☆☆

وله أيضاً :

الفارس المندحر « خيبة سراقة »

وقف « سراقة » مبهوتاً أمام غار ثور بعد أن سار متقفياً أثر المصطفى وصاحبه.. ساخت قوائم فرسه في الرمال، وردته معجزة العنكبوت حيران الضلال.

وَبينمــا الغــارُ في ســكونِ والبيــدُ مبهــورةُ الجفُــونِ
وإذْ علــى بابــه جَــوادٌ وفــارسٌ زائــغُ العيُــون
تَعقَّــبَ النُّــورَ في خُطــاهُ بِكُفْــرِهِ الآثــم اللّعــين

يُريدُ أنْ يَخْرِمَ البَرايَا ... مِنْ فَجرِهِ الساطعِ المُبِين
فَسَمَّرَ اللهُ مُقلتَيهِ ... وأوْثَقَ السَّيفَ باليمين

. . . .

وَرَاحَ يَهْذي وقَدْ تَهاوَى ... جَوَادُهُ في الثَّرى المَهِين

سراقة (يحدث نفسه):

وَيلاهُ مِمَّا سَطَّرَتْهُ الرِّمالْ ... آثارُ وهْمٍ في مَغاني خيالْ!..
أرَكْبُ جِنٍّ حِينَ مَلَّ السُّرى ... في عالَمِ النّاسِ، تَوارَى ومَالْ!
أمْ مَوْكِبٌ للنُّورِ أقْدامُهُ ... خلَّفْنَ فَوقَ الأرْض رُؤيَا زَوَالْ!
أمْ قافلاتُ الرِّيحِ كانَتْ هُنا ... تَمْشي، وألْقَتْ رَحْلَها في الجبالْ!
أمْ حُلُمٌ مَرَّ، وَهذا الثَّرى ... وَادِي كَرَى نامَتْ عليهِ اللَّيالْ!
أمْ نَغَمٌ سَارَ وأشْباحُهُ ... مَسَسْنَ صَدْرَ البِيدِ مَسَّ الظِّلالْ!
أمْ فارِسٌ للغَيبِ عاتي الخُطَى ... جَوادُهُ المسحورُ تِلْكَ التِّلالْ!
جرَى عليْها وَهْيَ تَجري بهِ ... كَما جرَى بالرُّوحِ عَصْفُ المَلالْ
سُبْحانَ مَنْ عَلَّمَ أرْسَانَهُ ... تَخَطُّفَ الوَحْي، وبُعْدَ المُحالْ
هذي حَوادِيهِ، وَذا خَطْوُهُ ... زَفْزافُ ريحٍ طارَدَتْهُ النِّمالْ
عَدا جَوادِي خَلْفَهُ، فانظُري ... ياخيبتي، كَيفَ حَطَطْنا الرِّحالْ!
قوائمٌ يَنْهَشُ منها الثَّرى ... ما دسَّهُ للهِ غدرُ الرحالْ
مَغْروزةٌ في الرَّمْلِ تَلْهو بها ... طَرائِدُ الوَحْشِ، وريحُ الشَّمالْ
ناحتْ عليها صهْوَةٌ طُهِّمَتْ ... وطُعِّمَتْ باليأسِ قَبْلَ النِّضالْ
تُذيبُ سَاقيَّ بأفوافِها ... كأنَّها مَحْشُوَّةٌ بالنِّصالْ

أَحَسٌّ تَحتَ مِنْ جَحيمِ اللَّظَى … وَوَخزَةُ الذُّلِّ، وَفَحُّ الصِّلال

كأنّما قُمْنَا بِشَطِّ الفَلا … تِمثالَ خِزْيٍ عَبْقَرِيُّ المِثالْ

رَبّاهُ مَا هَذا؟ جَوادٌ سَرَى … أمْ لَعْنَةٌ، أمْ خَيْبَةٌ، أمْ ضَلالْ!

☆☆☆

محمود شوقي عبد الله

الشاعر/ محمود شوقي عبد الله ـ شاعر الكويت.

الأشواق

في ذكرى الإسراء

يا للحياة تفجّرت أشواقها ... في الكون واستوحى الهوى عشّاقها
من عالم الأنوار هزّت نشوةٌ ... روحَ الحياة فكُسِّرت أرباقُها
الموكب الأعلى أطلّ على الورى ... متبسّماً والأرض رِيعَ شقاقها
والأسد والآرام في المرعى لها ... ـ بعد المخاوف والعداء ـ وفاقها
يرنو الضّعيف بأعينٍ مكحولةٍ ... نحو القويّ، وللدُّنى إشراقها
غرقت ثغور الآمنين ببسمةٍ ... عذراءَ عَطّرَ حسنَها أخلاقها
والنُّور في الأرواح لألأ فوق ما ... عرف الأنام، فَرُوِّقَتْ أذواقها

***

يا للجمال الرُّوحُ هبّ حُماتها ... وهوى هُوِيّاً في الحضيض حُفاتها
وتقشّعت سحب الضّلال ومُزِّقَتْ ... أستارُها، وتحطّمت قُوّاتها
سكر الزمان بخمرةٍ قدسيّةٍ ... لمّا تأهّب، للحياة أُساتها
المجد يهتف والحقائق في الورى ... تنساب عطراً، والأباة رُعاتها

أُنسُ الحياة تألّقت أنواره ... بالمصطفى والرُّوحُ شعشع ذاتها
نعس الوجود بليلةٍ سهرانةٍ ... وتكشّفت عن سحرها ظلماتها
وتهلّل السِّرُّ العظيم مجسّماً ... بمحمّدٍ والأرض خاب طغاتها

***

خضع الحِجى للحقِّ، واتّصل الورى ... با لله، واستبقوا إلى أعلى الذُّرى
قامت على الضّعف المقهقر ثورةٌ ... بين النفوس وزمجرت أُسْدُ الشّرى
هبّت لحريّاتها من لوثة الأغلال، والقيدُ الوخيم تكسّرا
وأُديرتِ الأقداح من ينبوعها ... ولها شذىً بين المشاعر قد سرى
ربّى رغائب النفوس ورشّها ... بالدّفءِ لما أن سقاها الكوثرا
فتحت نواظرها على نور الهدى ... وتلألأت مسحورةً بعد الكرى
وثبت فكان عبيرها متصاعداً ... وتأهّبت لترى النّبيّ الأكبرا

***

قم يا محمّدُ ذا طريقك مشرقٌ ... حفّت به الأنوار وهي تألّقُ
هذا هو البيت العتيق وهذه الدُّنيا تراقب نوره وتحملق
لِلْمسجد الأقصى المبارك حوله ... أقبِلْ أمامك ما يُحَبُّ ويُعْشَقُ
هذا هو الحرم الكريم ومِنْ هنا ... نبعت ينابيع الهدى تتدفّقُ
الشوق يجذبه إليك مُضَرَّماً ... ناراً تشبُّ على رباه وتبرق
أشجاه كبت الدهر، في أرجائه ... عاث الذّئاب، وجرحه يتفهّق
مسراك يا مختار من أعراسه ... يومٌ به حلم الحياة يُحَقَّقُ

***

شخّختَ يا نور الهدى أنوارَه ... وكشفتَ عن أسراره أستارَه

فأضاء تحت الشمس ينفح ورده عطراً يُضَوِّعُ في الوجود بهاره
وسموتَ منه إلى السموات العُلى وصقلتَ في الحوض الطَّهور شعاره
وبدا به نُسّاكه بكهوفهم يتنشقون من الشّذَى أسراره
وترنّمت آكامه وجباله والأنس غشّى داره ومزارَه
سَبَحَتْ عذاراه بأسواق الضّيا والطُّهْرُ فيها عاقدٌ أزْرَارَهُ
وتقدّست نشوانةً وترنّحَتْ آرامه طرباً تَسودُ جِوَارَهُ

***

عيسى، وموسى، والخليل تذوّقوا - والرُسْلُ كُلُّهُمُ - دَعاكَ وأحدقوا
عانقتهم والحبُّ رَوّقَ كاسه متلألئاً والأنس فيه شَيِّقُ
سكر الجمال بصحوه وتفتّحت دُعْجُ العيون، وللقلوب تَعَشُّقُ
الحبُّ أنت جماله وصفاؤه والخُلُقُ أنت كماله المتحقّقُ
والنُور أنت على الخلائق سرُّهُ أبداً يعجُّ على النفوس ويخفق
والسّرُّ أنت، وأنت أنت المصطفى والله فوقك للمكارم يُغْدِقُ

***

الأمن فيك تشعشعت شرفاتُه والجور رُوّعَ من حِماك حُمَاتُهُ
والرُوح فيك تَحنّحت أحلامه وتجسّدت في العالمين صلاته
والعقل فيك تحطّمت أغلاله وتحرَّرت من كبتها أصواته
والشّرك دُكَّ ونُكّسَتْ أصنامه والكفر هُدَّ وزلزلت أبياته
وغدا النفاق مذبذباً متمرّغاً في النَّتْنِ واشتعلَتْ لَظَىً داراته
والقلب فيك تلاحمت أجزاؤه بين الضلوع وغرّدت كلماته

والنفس تلك تطهَّرت من رجسها		وهوى الرَّجيم وكُسِّرت حاماتـه

***

الوحي ألقى في حجـاك نفيسَـهُ		والعلم حبَّر في النفوس دروسَهُ
تستلهم الحقَّ العظيم جمالـه		وتفيضه صـوراً تضيءُ شموسـهُ
وثب الزمان بعبقريّتك الـتي		تهب الزمان من الولاء رسيسه
وملائك التوحيد فيك ترنّمت		وشدت من اللّحن الطّليق أنيسهُ
أذهلت عُبّادَ الرّذائل واحتزى الشّيطان يركل حزبه ومجوسه
وسرت بأرواح العباقر نشوةٌ		هتكت عن الأمل العظيم عبوسه
وتقشّعت عن ذي الحياة غياهبٌ		والمجد جهّز للحياة كؤوسه

***

المجد يا للمجد أنت مجيره		والحبُّ يا للحبِّ أنت عبيره
والأرض يا للأرض أنت إمامها		والحقُّ يا للحقِّ أنت بخوره
لمّا عرجتَ إلى السماء هفا الهوى		متدلّهاً، والرُّوح فاض شعوره
قدَّستَ ربك فاصطفاك لخلقه		تهدي وأنت بشيرُهُ ونذيرُهُ
طوبى لمن فقه الحياة وما ونى		عن فهمها بين الورى تفكيره
ولقد صدقت بما رأيت وإنّني		بك مؤمنٌ والنُّور أنت مثيره
بأبي وأمّي يا محمّدُ هذه		روحي فداك وفي الفؤاد سروره

***

أمحمّدٌ والطُّهر أنت معينهُ		اسمع فقد أشجى الفؤاد أنينهُ
انظر فذا الحرم الذّبيح يدوسه		كَرْبٌ تفاقم شرُّه وجنونه
صبَّتْ عليه من الخطوب أشدُّها		شرّاً، وجمر البغي ثار دفينه

حاست ظلال النُّور أشباح الرَّدى … فيه ورأزأ بالشَّقاء حَؤونُه

أوَّاهُ يا للموت من أبنائه … موت الأذلّ ضعيفه وسمينُه

المُونُ عاتٍ والرَّدى متحضِّرٌ … مخسوفةٌ آذانُه وعيونُه

***

ما للحقارة تستفزُّ شِرارَها … في عصرنا هذا وتوقد نارَها

نسي الورى أرواحهم وتمرَّغوا … في حمأةٍ قطعوا بها أوضارَها

وأذاق بعضُهمُ المصائبَ جهرةً … بعضاً وحقدُهُمُ يُهيجُ أوارَهَا

الفقر والجهل الفظيع سمرهم … والسُّقم في الأجسام خَطَّ وَزَارها

كم من شعوبٍ في الدُّنى مخنوقةٍ … شدَّ القويُّ قيودها وإسارَهَا

ما بين مخنوقٍ يُرَون وخانقٍ … وكلاهما يحبو الحياة دمارَها

الله أكبر أين من أرواحهم … نورٌ ينير بذي الدُّنى أغوارها

***

يا رحمة الذكرى أتيتك منشداً … في ليلة المعراج أستوحي الهدى

عطَّرْتُ بالأنس الحنون مشاعري … وأفضتُ شعري بالحبيب مغرِّدا

ووقفتُ بين المسلمين أُثيرهم … بحماسةٍ تشتدُّ في حلسك الرَّدى

قلت: اسمعوا هذي (الكويت) فإنها … عِرْقٌ تحرَّكَ نابضاً متجدِّدا

فحماتها وشيوخها وشبابها … في دوحة الإسلام كلٌّ وَحَّدَا

هي من بلاد المسلمين كريمةٌ … عذراءُ في صرح العُلَى لن تُجْحَدَا

تسمو بإسلاميَّة الروح التي … يهفو حجاها إن ذكرت محمَّدا

***

يا رحمة الذكرى ارفعي أرواحنا هُبّي علينا، عطّري أفكارنا
لنرى النَّبيَّ المصطفى بقلوبنا نوراً يشع غُدُوَّنا ورواحنا
لنرى كتاب الله في أعمالنا مجداً يشعشع في الدُّجى مصباحنا
لنرى السلام على الربوع مخيّماً لنرى الفضائل لا تفارق ساحنا
لنرى المحبّة بيننا بصلاتنا أنساً يؤرّخ في الحياة كفاحنا
لنرى الجمال يفيض في أقوالنا متدفّقاً يزجي لنا أرباحنا
لنرى الهداة الراشدين وكلهم يسعى يروم نجاحنا وفلاحنا

***

يا ربّ رحمتك التي تتنزّل أنزل علينا رحمةً تتهطّل
أفرغ علينا الصَّبْرَ يا ربَّ الورى واكتب لنا مالا يُذِلُّ ويُخجل
يا ربّ قد أمسى عبادك جلُّهم نحو الشُّرور تقدَّموا واسترذلوا
عبدوا من الشّهوات في هيجانها أرباب بغي في النفوس تُنَكِّلُ

***

يا ربّ صلّ على حبيبك واحينا بجمال دينك ما يعمُّ ويشمل
أدرك إلهي المسجد الأقصى وخذ بيد الألى قد جاهدوا وتوكّلوا
والطف بعبدك يا إلهي إنه في ليلة المسرى أتى يتذلّل

☆☆☆

نذير العظمة

الشاعر : الدكتور نذير العظمة.

ولد شاعرنا الدكتور نذير العظمة في دمشق عام ١٩٣٠م، وقضى مراحل التعليم الأولى والمتوسطة والثانوية في مدارس دمشق، وتخرج من الجامعة السورية (جامعة دمشق) سنة ١٩٥٤م، ومارس مهنة التعليم في سورية ولبنان ثم التحق ببرنامج الماجستير في الجامعة الأمريكية ببيروت لكنه ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل هناك على الماجستير والدكتوراه مما أهله أن يكون أستاذاً زائراً في الأصياف في جامعات عدة. وهو الآن أستاذ الأدب الحديث والمقارن في جامعة الملك سعود بالرياض منذ عام ١٩٨٣م إلى وقتنا الحاضر.

وللدكتور العظمة أكثر من ثلاثين كتاباً مطبوعاً في مواضيع عدة مثل الدراسات النقدية والشعر والمسرحيات والبحوث.

والدكتور مشارك في عشرين مؤتمراً دولياً منها مؤتمر جمعية الاستشراق الأمريكية ومهرجان قرطاج وغيرها.

ويعد الدكتور العظمة من رواد الحركة الشعرية الحديثة، ومؤسسي مجلة شعر وخميسها المعروف (بيروت) التي صدرت سنة ١٩٥٧ - ١٩٦٢م.

أخذت الترجمة والقصيدة من ديوانه « سوناتا في ضوء تشرين » مطبعة الجمهورية - دمشق ١٩٩٧م.

سيد الماء

لا يرفع المرءَ مثلُ الوعي والظَّفرِ وإن تمكّنتَ من جنح الهدى فَطِرِ
محمّدٌ سيّدُ الكونين عبَّرها لا تتركوا الصَّهوة العلياء للحفر
ونحن نَغْمَةُ في غُنْمٍ وفي ألقٍ نعدو إلى سَلَبِ الدنيا على بطر
حتى تفلَّت حبل الله من يدنا ودمَّرتنا شظاياها.. شهوة البشر
يا للشَّوامخ أرخصنا مناعتها ومن ذرى أحُدٍ، مِلْنا إلى سقر
يا أيها الجبل العالي بجبهته إنا امتلأنا بظلِّ الوهم والصُّور
إنا تركنا من الآكام ذروتها فكيف نخرج بالآمال والظفر؟!

***

يا سيِّدَ الماء قد مدَّ السَّراب لنا دُنىً من الوهج، محجوبٌ بها الماء
قد غرَّبتنا عن الإيمان غمغمةٌ وعطّلتنا عن الأفعال أسماء
ماذا نقول لنخلٍ حفَّ في دمنا تُمدُّ منه إلى الرحمن أعضاء
كم كان يحمل أغصاناً مكوكبةً وترشق الليل من ريّاهُ جوزاء
وفي ندى الفجر تسبيحٌ وعندلةٌ تفيض خصباً، فما الصَّحراء صحراء
يا دوحةً طلع البدر المضيء بها فظلّلته غماماتٌ وأضواء
وعمَّت الكون أنداءٌ مباركةٌ وزنَّر الأرض وحيٌ فيه آلاء

***

حَيٌّ المدينةَ إمّا أتأمّتْ مدناً وواحة المجد بنت السَّيف والقدر
هنا تعلّمتِ الأجيال عزَّتها إذا أبى الجذر لا تسأل عن الشَّجر
مهاجرون إلى أمٍّ تَلَقَّفُهُمْ بالمكرمات، وأنصارٍ بلا حذر

خذني إلى حمزةٍ خذني إلى عمرٍ … خذني إلى دوحةٍ أبهى من القمر

إلى يتيمٍ تغذّي الكونَ رحمتُه … فتضحك الأرض من عشبٍ ومن زهر!!

إن كان بين صروف الدهر من رحمٍ … فتلك أيامنا رَخْمٌ بلا ثمر

يا ساحةً فقدت في الرَّوع حمزتها … تغرَّبت عن أبي بكرٍ وعن عمر

***

يا سيِّدَ الشُّهداء الصِّيد أيُّ دمٍ … بذلتَه... في عروق الفجر ما التهبا

تضيء ملحمةَ التاريخ عزَّتُه … فتنهض الأرض من رفٍّ النَّجيع رُبى

وتفجأُ الغادر الوحشيَّ دفقتُه … إذا تفجَّر في عتم المدى شهبا

أقام دهراً برَحْم الأرض فارتسمت … كرومُه في ثرى وادي القنا عنبا

وجرَّبوا قطرةً منه فما يبست … على الصُّخور.. وما ضوء الدماء خبا

كأنَّ آكلة الأكباد ما أكلت … وإنَّ وَحْشِيَّها السَّكرانَ ما شربا

حتى اكتسى أُحُدٌ وجه الربيع صِباً … يبقى على الدهر، والآكام ريح صَبَا

***

لم تدرِ ما طعنت كفٌّ إذا طعنت … وفجَّرت من حشاه البرق والسُّحبا

يا دفق مهجته كالشمس ما انفجرت … إلاَّ لتنهض من قلب الثَّرى قببا

منائراً رفَّ ذكرُ الله في فمها … فيهتف الكون من أصدائها قصبا

لم تدرِ آكلة الأكباد أنَّ لها … من دفقه الوهج في جنح الدُّجى سربا

وأنَّ بوَّابة الإيمان ما انفتحت … إلاَّ لتنتزع منها الحقد والغضبا

وأنَّ حمزة في الفردوس مُتَّكِئٌ … على الأرائك بالأنوار قد حجبا

وهالة الحور عينٌ حول مجلسه … والعين رفَّت على أضوائه هُدُبا!!

***

يا سيِّدَ الماء قد جفّت حناجرنا ... وفي المدى عطشٌ يشكو ويبتهل

وفي عروق الثَّرى حُمَّى تُمَزِّقُنا ... فلا نخيلٌ ولا كَرْمٌ ولا أمل

يا سيِّدَ الرسل قد حادت قوافلنا ... عن قبلة النُّور [واشتطَّتْ] بنا القبل[1]

ومات عزمٌ لدى الأجيال نغرسه ... فما انتهى أجلٌ حتى أتى أجل

وصار للخبز طعم الذُّلِّ في فمنا ... فكيف ينقذنا من باطلٍ بطل

في قلبه عِوَجٌ يصحو على عِوَجٍ ... وجفنه بانكسار القدس يكتحل!!

هل نبصر الشمس إن غامت محاجرنا ... وحَوَّلَ القلب عن إيمانه حَوَل؟!

***

خذني إلى طيبةٍ حتى أرى قدري ... فقد شبعت من الصَّلصال والحجر

كم زرتها مدناً كانت خرائطها ... ملفوفةً بحنين الرَّحْل والسَّفر

لكنَّ طيبة في نبضي مخبَّأةٌ ... كالجمر يجدل بالأضواء والشَّرر

يا مضرمَ الشَّوق لا تبخس خرائقه ... هلاّ سمعت فنون الآه في وتري

بيني وبين نبيِّ الله آصرةٌ ... عهدٌ تحمَّلْتُ فيه الحبَّ من صغري

طفلاً غدوت إلى الكُتّاب يصحبني ... لَثْغُ الحروف وبرق الوحي والسُّور

حتى تعلّمت من بدرٍ ومن أُحُدٍ ... إنَّ العصور هنا في أحمد العصر!!

***

درَّبتُ عيني على رفض الكرى أبدا ... إن لم توحِّدْ بقلبي الواحدَ الصَّمدا!

من نام في خيبرٍ فَلْتَهْنَ مقلتُه ... فلستُ عنك رسول الله مبتعدا

أصون وحيك في دهرٍ يعانده ... وأملأ الرُّوح منه حاضراً وغدا

---

(١) في الأصل (واشطت) وهو خطأ مطبعي أسقط (التاء) فأضفناها.

واستعهد لدى الحزّاتِ روضته ... فلا أبيع يقيناً بالدُّجى غردا
خذني إلى دوحةٍ ما نام بوبوها ... إلاَّ على عِزَّةِ التوحيد وابتردا
وطّنتُ روحي على رؤياك فانتعشت ... وسقت قلبي إلى دنياك فاجتهدا
يا من غفى الليلَ في أمنٍ وفي دعةٍ ... هل يبصر الشّمس من يستوطن الرَّمدا

***

هذي المدينة في قلبي مُنَوَّرَةٌ ... أغفو على بابها خلواً من الخطر
وأستريح لدى ظلٍّ بواحتها ... تمدُّه الرُّوح مدّاً في مدى عمري
يا رقّة الوحي والقرآن أيُّ فمٍ ... ما ابتلَّ بالعطر آنَ ابتلَّ بالسُّور!!
حاورت عطرك بالإلهام أنشده ... حتى تفجَّر نور الله في فِقَري
ورحت استلهم الأُمّيَّ أغنيةً ... تبلُّ فِيَّ يباسَ القلب بالمطر
خذني إلى بابه خذني وخلَّ فمي ... يَذُوّقُ العطر في دفقٍ من السَّحر
وخلّني في مرايا الرُّوح أبصره ... يُفتّحُ الوعي في قلبٍ وفي بصر!!

***

لو أنَّ غير حبيب الخلق يجمعنا ... لما اجتمعنا، وجلَّ الناس قد تاهوا
من يجتلي بنديّ الفجر ما حجبت ... مفازةُ الليل عن عينيه ليلاه
مضى بقلبٍ يصفّي الحبَّ هاجسُه ... والحبُّ أطهره في القلب أصفاه
تخضلُّ بالنُّور عند الصُّبح طلعتُه ... إذا دنت من رسول الله دنياه
ما رام من حرمٍ إلاَّ على حرمٍ ... وما أقام سوى ما سنَّه الله
[ومن] يَرِثْ ألَقاً يصحو على ألَقٍ ... ومن يَلُذْ بجبال الحقّ يلقاه[1]

---

(١) في الأصل (ورمن) بزيادة (راء) وهو خطأ مطبعي فحذفناها.

عباءة المجد ما رفّت على بلدٍ ... إلاّ ويسراه ما تختار يمناه

***

يا من توسّل إسراءً فسدرتُه ... توهّجت في حمى الباري لقرباه

يا قاب قوسين ما أحلى شفاعته ... عند الإله، وما أذكى مُحيّاه

مُطَهّرٌ سَكْبُها في الرُّوح ترسلُه ... حلاوةً، من رؤى التوحيد ريّاه

فلا البساط بساطٌ عند رحمته ... يا دافق البحر من يعطي عطاياه؟!

لولاه لم تمتلئ نوراً ومعرفةً ... لولاه لولاه، مات العِزُّ والجاه

يا سدرةً في حوار العرش خلّ يدي ... تلامس الضّوءَ ما أصفى مراياه؟!

دخلتُها وظلال العالمين [معي] ... ولم يكن في يقين القلب إلاّه[1]

---

(١) في الأصل (معني) بزيادة (النون) وهو خطأ مطبعي فحذفناه.

فهرس الجزء الثامن عشر

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

الجزء التاسع عشر

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء التاسع عشر)

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء

للطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء التاسع عشر

قسم الأناشيد

إبراهيم أمين فوده

الشاعر: إبراهيم أمين فوده

المصدر (ديوانه مطلع الفجر) ١٤٠٥هـ.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

في غار حراء[١]

(رواية في ثلاثة مناظر)

المنظر الأول

راعيا غنم يطلعان من بعد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في طريقه إلى غار حراء حيث كان يتحنث فيتحدثان[٢].

الأول:

مـن ذلـك السـاري تُجـاهَ حـراء ... متربّـثـاً في سـيمة الكـبراء[٣]

يتـأمل الآفـاقَ مـن نظراتـه ... فكـرُ الحكيـم وخـاطرُ الشـعراء

تبـدو عليـه مهابـةٌ ودماثـةٌ ... سمـتُ الملـوك ورقّـةُ العُبّـاد[٤]

وعليه من عَرْفِ السـماحة والرضى ... نفـحُ الكريـم وعفّـةُ الزُّهّـاد

---

(١) - نظمت بمناسبة قيام تلاميذ مدرسة تحضير البعثات برحلة إلى غار حراء بين عامي (١٣٦٠ — ١٣٦١هـ) على ما أذكر وكان الشاعر أحد طلبة السنة الرابعة فيها آنذاك.

(٢) - يتحنث: يتعبد.

(٣) - تُجاه: بضم التاء وكسرها. متربثاً: مبطئاً.

(٤) - الرقة: الرحمة والاستحياء.

أهو الأمين؟..

الثاني:

...... نعـــمْ فـــذاك بأنـــه   أبـداً يهيـم إلى رُبـــىً ووهـــاد

زَهِـدَ الحيـــاةَ مليئـــةً صخّابـــةً   بهـوَى النفـوس وشـهوة الإفسـاد

هــو لا يحــنُّ لمزهــرٍ أو مَحْفِـلٍ   جمعَ النّدامَ على كؤوس الرّاح[1]

جــمُّ التواضــع أريحــيٌّ نابــهٌ   مـا انسـاق في إثـمٍ ولا بُجنـاح

الأول:

إي! قـد سمعـتُ، قـد ابتلي أخلاقَـه   سـكّانُ(مكّـةَ) في رُبـىً وبطـاحِ

الثاني:

أما سـجاياه! فقـد ذاعـت كمـا   شعَّ الشّذى مـن منبـتٍ فـوّاح

المنظر الثاني

الراعيان مجتمعان يتحدثان عن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن أعلن دعوته، وحديث هذا المنظر ـ طبعاً ـ يمثل أحاديث الجاهلية آنذاك:

الأول: انظر أخي! هذا هو الرجل الذي كنا نبجله ونكبر شأنه.

---

[1] ـ النِدام (بكسر النون): الندمان(بضم النون) جمع نديم وندعة ومن لطيف اللغة أنها تعني رفقاء شرب الخمر وكأنها حالة مندمة والمندمة لغة كذلك تعجل اللذة اليسيرة مع الندامة عليها ومن لطيف اللغة مرة ثانية أنها تحمل الرجاء فندم تحسر وتاب.

الثاني: من ذا؟ محمد!

الأول: إنه هو!

الثاني: ما له؟

الأول: قد سبَّ ربَّ خزاعةٍ وأهانه

وأتى بدينٍ ما عهدنا مثله ... في شِرْعَةِ الآباء والأجداد

ونحا إلى دينٍ جديدٍ غير ما ... قد ورَّث الأسلافُ للأحفاد

☆ ☆ ☆

الثاني: ماذا يقول محمَّدٌ ياصاحبي؟

الأول: نادى بحمل رسالةٍ من ربّه

الثاني:

مَن ربُّه؟! أفجاءكم بدليله؟ ... فلكلّ حقٍّ حجَّةٌ توحي به

الأول:

سمَّاه (رحماناً) ولا ندري به ... ومضى يؤلّف وحيه وخياله

الثاني:

لكننا ما إن عهدنا (أحمداً) ... كذب [المقال] ولا أساء فعاله[1]

أفجُنَّ؟ فاتّخذوا الدواءَ فإنه ... ليعزُّ ذاك على قريشٍ أجمعين

الأول:

ما إن به من جِنّةٍ بل آمنت ... بكلامه فئةٌ تُرَى في العاقلين[2]

---

(1) – في الأصل (المقالب) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(2) – الجنة: (بكسر الجيم وفتح النون وتشديدها) الجنون والعاقل الفاهم المدرك الحكيم.

الثاني:

أفشاعرٌ؟!

الأول: ما قال شعراً عمره.

الثاني: أفكاهنٌ؟

الأول: لا بل عدوُّ الكهنه

الثاني:

هـذان نَسَّاجا الخيال وربما يستفرغ الشيطان فيه فتنه

أفطامعٌ في الملك؟

الأول:

.... قد وهبوا له أمر البلاد شيوخِها وشبابِها

هو في قريشٍ سيّدٌ وله بها عَضُدٌ أشدُّ قسابَها ورمى بها

☆ ☆ ☆

المنظر الثالث

ينتصر سيد البشرية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فينتشر الإسلام وتتتابع الأجيال ويقف على (جبل النور)[1] حيث (غار حراء) مسلم من أبناء الجيل الحاضر فيقول:

ذاك ابن عبد الله صفوة يعربٍ وسليلُ بيتٍ وافر الأمجاد

زَهِدَ الألى جعلوا الألوهةَ شاخصاً بل أشخصاً خُلقت من الأصلاد[2]

---

[1] – جبل النور: التسمية الحديثة لجبل حراء.

[2] – الأصلاد: جمع صلد (بفتح الصاد واللام) الصلب الأملس.

يسعون في الدنيا على أكبادهم مملوءةً بحميَّة الأحقاد

زَهِدَ الحياةَ وجاء يرقب ها هنا (وحيَ السماء) ولمحة الإرشاد

من ها هنا انبثقت لقافلة الحيا ة أشعَّةٌ ضاءت على الأكوان

في ربوةٍ من هؤلاء [قد] التقتْ دنيا السماء بعالم الإنسان(١)

ومشى النبيُّ (محمَّدٌ) مستلهماً وحي السماء وحكمة الرحمن

ودعا إلى الإسلام أهليه الأُلى أولى برحمته وفيض حنانه

فتنكروا ـ لمخافةٍ من سُبَّةٍ ـ بعضٌ وبعضٌ لَجَّ في شنآنه(٢)

ومضى وما وهنت عزيمته بما يلقاه من عنتٍ وطول عناء

حتى استبان الحقُّ فانفضح الضلا ل وشعشع الإسلام في الأنحاء

ومشى على خطواته ـ من بعده ـ خلفاؤه واستلهموا استلهاما

فعلت بنصر الله دولة أمَّةٍ في العالمين تَجِلَّةً ومقاما

* * *

وأتى على أعقابهم ـ ياويحه! ـ خَلْفٌ أضاع المجد والإسلاما

واستمرأ النوم العميق فحينما صحت الحياة تجرَّع الآلاما

* * *

من ها هنا انبثق الضّياء وها هنا خفت الضّياء فودَّعوا الأوهاما

---

(١) ـ (قد) لم تكن في الأصل وقد سقطت منه سهواً أثناء الطباعة فاختل الوزن فأعدناها.

(٢) ـ الشنآن: (بفتح الشين) البغض في عداوة وسوء خلق.

وخذوا النصيب من الحياة بقوّةٍ	إنَّ القويَّ يذلّل الأياما

بقوى النفوس المستنيرة والتي	تقفو (النبيَّ) وتشحذ الأفهاما

فضعوا(النبيَّ) أمام أعينكم هدىً	في كلِّ أمرٍ مرشداً وإماما

☆ ☆ ☆

أحمد الخفاجي

الشاعر: أحمد محمد الخفاجي

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته هذه من (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين).

إلى كم نحن في ظمإ ... وهذا المنهل الأعذبْ
وهذا المشرع الأحلى ... وهذا المورد الأطيبْ
وهذا باب مولانا ... وهذا بيتُه الأعجبْ
وهذا سرُّه الأعلى ... وهذا فتحُه الأقربْ
وهذا السُّؤْل والمأمو ... لُ والمقصود والمأرَبْ
حبيبُ الله نورُ النو ... رِ كنزُ السِّرِّ والمطلبْ
ومن في لوح حضرته ... بدائعُ سرِّه تُكتَبْ
ومن في تاء عزَّته ... مَراماتُ النُّهى تُخطَبْ
جمالُ عصابةِ الرُّسْلِ الـ ... ـكرام طرازُها المُذْهَبْ
ألا ياخير مبعوثٍ ... له مولاه قد قرَّبْ
ومن بالعين أبصره ... فعنه قطُّ لا يُحجَبْ
ويامن لا يفي شخصٌ ... بمدحته ولو أطنبْ
أقلني عثرةً عَظُمتْ ... فإنِّي ضاق بي المذهبْ

وخلّصني وخصّصني بسرٍّ منه لا أُسلَبْ

أغث ياسيدي لهفي وإلا من له أذهبْ

وقل لي أنت في حامي فلا تَخْشَ ولا تتعبْ

بك استنصرتُ فانصرني فمن تنصرْه لا يُغلَبْ

بك استشفعتُ فاشفع لي فمن ذنبي لك المهربْ

☆ ☆ ☆

أحمد العجوز

الشاعر: الشيخ أحمد محيي الدين العجوز..

الهجرة النبوية

يـــــاهجرة الإيمــــــانِ في هـــــــداة الظَّــــــلامْ
تُمـــــست بـــــكِ الأمــــــاني لمنقـــــــذ الإســــــلامْ

* * *

طـــــه النـــــبيُّ المصطفـــــى داعـــي الـــورى إلى الصَّفـــا
وإلى المكـــــارم والوفـــــا والـــودُّ مـــن بعـــد الجفـــا

* * *

والعـــــزُّ بالإيمـــــانْ في وحـــــدة الإخـــــوانْ
قـــام الرســـول يصحّـــحُ عقـــــائد الأقـــــوامْ
وأتـــى لهـــم يوضّـــحُ ضلالـــــة الأصنـــــامْ

* * *

لكـــن لـــذاك تشـــاءَ مـــوا نهضـــوا إليـــه وقـــاوموا
وتـــآمروا وتـــاوموا وبـــالأذى قـــد آلمـــوا

* * *

بـــالظلم والبهتـــانْ كـــي يطفئـــوا الإيمـــانْ

* * *

من ثمَّ عادوا أحمدا   والدينَ والإسلاما
وسعَوا لإنزال الردى   كي ينصروا الأصناما

* * *

لكنَّ ربّي صانه   وبهجرةٍ أعانه
ورأى هناك أمانه   آخى بها أعوانه

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

الإسراء

من مكّةَ والبيتِ الأمجدْ   للقدس سرى ليلاً أحمدْ
وبُراقُ العزِّ له يشهدْ   وبشير السعد بذا أنشدْ

* * *

جبريل أتى لحمايتهِ   وأحاط به لرعايتهِ
والكونُ رنا لكرامتهِ   وجلالُ إلهي قد مَجَّدْ

* * *

وليشهدَ آياتٍ جُلّى   وهو المختار ومن أولى
وبليلته فرض المولى   خمساً وبها ربّي يُعْبَدْ

* * *

يارَبِّ احفظ هذا المسرى   والقدس له ربّي أسرى

ليدوم لنا هذا فخرا والكلُّ بهذا مِنّا يسعد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يابشير السعد أقبِلْ واملإِ الدنيا سرورا
رَدِّدِ البشرى وأرسِلْ في مدى الأيام نورا

* * *

قد تهادى الكون فخرا إذ بدا خير الأنامْ
شرَّف الأكوانَ طُرّاً مولدُ الهادي الإمامْ

* * *

جاء خير المرسلينا بالهدى والمكرماتْ
ينشر الحقَّ المبينا بالعظاتِ البالغاتْ

* * *

كي يكون الناس جمعاً في ودادٍ وائتلافْ
يعبدون الله طوعاً باتّحادٍ والتفافْ

* * *

صلِّ ربّي كلَّ حينْ للنبي طه الأمينْ
جاء بالهَدْي المبينْ رحمةً للعالمينْ

☆ ☆ ☆

أديب عبد القادر أبو المكارم

الشاعر: أديب عبد القادر أبو المكارم

ولد سنة ١٣٩٧هـ في العوامية ـ القطيف ـ وقد حصل منها على الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ثم التحق بجامعة الملك فيصل بالأحساء بكلية العلوم الإدارية قسم المحاسبة.

له العديد من المشاركات الاجتماعية في بلاده مثل الإلقاء في الاحتفالات الدينية والأعراس والتدريس في دورات التقوية للطلاب.

مؤلفاته:

قصة بعنوان (في وجه التحدي) وله العديد من القصائد ألقيت بعضها في الاحتفالات والأعراس.

مولد النور

بلبــــل الســـعد يغـــني   يـــوم ميـــلاد الأمـــينْ
عازفـــاً أعـــذب لحـــنٍ   مطربـــاً كـــلَّ الأنـــامْ

* * *

جـــاء الربيـــع وبســـمة الصبـــح بفيـــه
جـــذلانَ مســـروراً بمولـــودٍ نزيـــه
والطـــيرُ حلّـــقَ والبشـــارة تحتويـــه

في فيهِ أنغامٌ وعودٌ في يديه

وعصافيرٌ رشيقةْ ذاتُ أشكالٍ أنيقةْ

عزفتْ أحلى موسيقةْ وتغنّت في هُيامْ

النور أقبل يوم ميلاد الرَّسولْ

نبعُ الكرامةِ والدُ الطُّهر البتولْ

فيضُ الهداية فاض منه كالسُّيولْ

والعفوُ يغدق منه كالمطر الهَطولْ

أُخمدت نيرانُ كسرى وخبيثُ الخبث فَرّ

وكذا الكفر تعرّى حينما جاء الهُمامْ

* * *

ميلاد طه المصطفى تاجُ الزعامةْ

عيدٌ سعيدٌ للذي يهوى الكرامةْ

فلتنصبوا حفلاً ولا تخشَوا ملامةْ

حفلٌ بهيجٌ يبقى في القلب علامةْ

يارسول الله إنّا لكمُ حفلاً أقمنا

عِبَراً منه أخذنا وبه حزنا الوسامْ

ياطه يامن حبُّه يجري بقلبي

أهواكَ إذ أنت الذي بيّنت دربي

علّمتني أخشى إله الحق ربّي
حتى تغذّى حُبَّه قلبي ولُبّي

عرَف القلبُ طريقهْ مذ رأى الحقَّ حقيقهْ
ورأى منه بَريقَهْ فخطى خَطْوَ الكرامْ

* * *

ياسيِّدي قد صار هذا الكون غابهْ
فكلُّ شخصٍ صبَّ للشاني عذابهْ
والكلُّ منا تاه في بحر سرابهْ
فمتى سيأتي حجَّةُ الله المهابهْ

يملأ الدنيا سرورْ وأمانا وطهورْ
وبه الأرض تفوزْ بكرامات الإمامْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ميلاد النبوة

تهانينا تهانينا فقد لاح الهدى فينا
رسول الله قد وُلِدا فعمَّ الخير وادينا

* * *

ألا يابلبلَ الإصداح غَرِّدْ وغنّي أعذبَ الألحان وانشُدْ

وصفّقْ واعزفِ اللّحنَ جميلاً لينهار الأسى فينا وينهدْ
فيومٌ فيه ميلاد النُبوّة حريٌّ أن نعيش به ونسعدْ
فَطِرْ ياأيها الصدّاحُ واعْلِنْ لهذا الكون ميلاد محمَّدْ

أثيروا الوردَ والزّهرا ورشُّوا الماءَ والعطرا
أقيموا يالَه يومٌ تُرَى الأملاكُ في بشرى
فقولوا مرحباً أهلاً بهذا اليوم والذكرى

* * *

كريم الأصل بل أصل الكرامة نبيٌّ دربه درب السلامة
كحيلُ العين في خدَّيه خالٌ ووجنات كوردٍ في غمامة
ووجهٌ منه صاغ البدر حسنَه وثغر فيه تعدو الابتسامة
هواه القلب حتى ذاب فيه فلا تُلْقِ لمن يهوى الملامة

أشمسٌ أنت أم قمرُ أنجمٌ أنت أم بَدْرُ
أعطرٌ أنت ريحانٌ أمسكٌ أنتَ أم زهرُ
أصبحٌ أنت وضّاحٌ أم الإشراق والسَّحرُ
أجنٌّ أنت أم ملك أدُرٌّ أنت أم بشر

إذا ما ضاق عيشك أو تكدَّرْ وصار الأمر صعباً أو تعسَّرْ
وحال على هواك الهمُّ والغَمّ فلا تجزع ولا تيأس تَصَبَّرْ
توجَّه دائماً لله واذكرْ نبيَّ الرحمة الطُّهْرَ المطهَّرْ

وقل يارب حقق لي رجائي بجاه المصطفى يارب واغفر

به تجلى الكروب به به يستنزل المطر

به نار الخليل غدت سلاماً وانجلى الخطر

به صارت عصا موسى كحيَّةَ والملا انبهروا

به يُجلّى الأسى والهمُّ عنا ينقضي الكدرُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ولد الهادي محمد

صاح في الآفاق غرِّدْ بلبلٌ فينا وأنشدْ

ومعاه الزهر ردَّدْ ولد الهادي محمَّدْ

* * *

أعشبت أرضُنا وغنَّت رُباها وجرى جدولٌ على بيداها

أينع الورد والنسيم تهادى عطَّر الأفقَ من عبير شذاها

وطيور الصَّفاء تعزف لحناً طرباً صفّق الفضا لغناها

وملاكٌ ينادي بشراكُمُ قد وُلِدَ اليومَ سيِّدُ الرسل طاها

مولد المختار أحمدْ أفضل الأعياد أسعدْ

فبه الحقُّ تسامى وبه الظلم تبدَّدْ

ولدت دنيا جديدهْ برسالاتٍ فريدهْ

والهدى يشدو نشيدهْ ولد الهادي محمَّدْ

* * *

فضل طه قد عمَّ كلَّ البرايا مذ أتى هادياً يزيح البلايا

كانت الناس تعبد اللاّةَ والعُزَّةَ دون الذي يجيب الرزايا

تُوأدُ البنت يُشربُ الخمرُ شرباً يؤكل السُّحتُ يقربون الخطايا

في وحولٍ من الجهالة تاهوا فهداهم للنور خير البرايا

فضل طه لا يضاها فاق كلَّ الخلق جاها

خصَّه الله إليه وبه الذكر تباها

قد دعا لله وحدهْ حيث كان الكلُّ ضدَّهْ

فأتاه الله وعدهْ وانتشى دينُ محمَّدْ

* * *

قد نما حبُّ أحمدٍ في فؤادي وجرى في دمي فطاب ودادي

أرضعتني أمي الحنونُ ولاهُ علّمتني سبيل درب الرشاد

ياحبيبي حبُّ النبيّ أمانٌ من لظى النار يوم حشر العباد

فامتطِ دربه تَفُزْ برضاه فهو دربٌ لجنّةِ الخلد هاد

دربه دربٌ سليمْ نهجه نهجٌ قويمْ

فتمسَّكْ به تسعدْ فهو الحصن العظيمْ

سِرْ على درب الرسولْ والدِ الزهرا البتولْ

واشدُ في الحفل الأصيلْ ولد الهادي محمَّدْ

☆ ☆ ☆

إيمان كردي

الشاعرة: إيمان كردي.

أخذت القصيدة من كتابها (خير الأطهار) ودونت على شكل أناشيد عذبة في سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

ولادة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

أشــــرق الكــــون بهــــاءَ   شــــع نــــوراً وضيــــاءَ
وإذا الآيــــاتُ تَــــترى   حينمــــا المولــــودُ جــــاءَ

* * *

هــــو في الأرض غَمامــــةْ   أمطــــرَتْ فيهــــا الكرامــــةْ
هــــو شمــــسٌ قــــد أنــــارتْ   تمــــلأ الدنيــــا ســــلاما

* * *

مِــــنْ ثُوَيْبَــــةَ مِــــنْ حليمــــةْ   رضــــعَ الحُــــبَّ العظيمــــا
ولــــه جَــــدٌّ رحيــــمٌ   كــــان يرعــــاه يتيمــــا

* * *

وأبــــو طــــالبَ جــــاءَ   كــــان خــــيراً ودواءَ
ذَبَّ عنــــه وحمــــاه   كــــافراً أبــــدى العَــــدَاءَ

☆ ☆ ☆

ما قبل النبوة

أبشر يا خير الأطهار ... فالمولى قدّر واختار
أدّبه الله وأكرمه ... خِلٌّ، ذكّارٌ، شكّارْ
في جبلِ النورِ قضى وقتَهْ ... يتفكّرُ ليلاً ونهارْ
يَقْري ضيفاً يَحمِلُ كَلاًّ ... ويُعينُ قريباً أو جارْ
لم يَسْجُدْ قطُّ لأصنامٍ ... حَبَّبَهُ اللهُ الأوزارْ
لَمّا نزلَ الوحيُ عليه ... ارتجفَ وخافَ المختارْ
قال له اقرأ ثمَّ اقرأ ... مِنْ كَلِمِ النُّورِ الجبّارْ
صار الغارُ له مدرسةً ... جبريلُ معلّمَه صارْ

☆ ☆ ☆

فَجْرُ النبوّة

أمرَ اللهُ المدّثّرْ ... أنْ يدعو الناسَ فيُنْذِرْ
فبدا سِرّاً بالصَّحْبِ ... وبآلِ البيتِ النُّخَبِ

* * *

يجتمعُ بدارِ الأرقَمْ ... كلٌّ يتلو يتفهّمْ
صارتْ دعوتُه جَهَارا ... وإذا المشركُ يتمارى

* * *

يَكْفُرُ بِاللهِ تعالى   وعلى الصادقِ يتمالا

قال الكذّابُ الأشِرُ   شِعْرٌ، كَذِبٌ، بلْ سِحْرُ

* * *

وحبيبُ الله يُعاني   يَنْصُرُهُ عظيمُ الشّانِ

يدعو أهلَ الأوثانِ   في صبرٍ وبإيمانِ

* * *

لله فما أحْلَمَهُ   للهِ وما أعظمَهُ

☆ ☆ ☆

الإسراء والمعراج

أديمُ الأرض يَشْهدُ والسماءُ   على حَدَثٍ له الدنيا تُضاءُ

مِنَ البيت الحَرامِ سَرَى النبيُّ   إلى الأقصى، البُرَاقُ له وِطاءُ

فصلّى بالنبيّينَ الكرامِ   إماماً، حازَهُ شَرَفٌ عَلاءُ

وكان الرُّوح يعلو بالنبيِّ   سَمَاءً ثمّ تَتْلوها سماءُ

ألا أكْرِمْ بمَنْ عَرَجَ السماءَ   وجبريلُ الأمينُ له لِواءُ

ومِنْ مَلَكوتِ مولاهُ العظيمِ   يُريهِ مِنَ العَظائمِ ما يشاءُ

وصَدَّقهُ أبو بكرِ الوَفيُّ   وفي الصِّدّيقِ قد طابَ الثّناءُ

ففي الإسراء والمعراجِ آيٌ   مِنَ الآياتِ حقٌّ لا مِراءُ

☆ ☆ ☆

بناءُ المجتمعِ المسلمِ، ووفاته عليه الصلاة والسلام

قـــد ثـــار الكـــافرُ وازدادا ... في البـــاطلِ كُفْـــراً وعِنَـــاداً
خسيـــئَ الكُفّـــارُ ومـــا جَمعُـــوا ... أبـــدَوا للحـــقّ الأحقـــادا
وحبيـــبُ اللهِ أتـــى يـــثربْ ... كـــي يَنْشُـــرَ نـــوراً وَقّـــادا
وأقـــام بيـــثربَ أعوامـــاً ... إذ هَجَـــرَ الكفّـــارَ ونـــادى
في النـــاس ألا مِـــنْ أنصـــارٍ ... فـــأتَوْهُ وفـــاءً وودادا
وانبثـــقَ النـــورُ بهـــا حتـــى ... أنشـــأ مجتمعـــاً وبـــلادا
وتـــآخى الخَـــزْرَجُ والأوْسُ ... صـــاروا إخوانـــاً وعِبـــادا
واجتمـــعَ صحابـــةُ أحمدِنـــا ... كـــانوا عُبّـــاداً زُهّـــادا
رفَعُـــوا للإســـلامِ لِـــواءً ... وبَنَـــوا للدّيـــنِ الأمجـــادا
في الديـــنِ أتـــى النـــاسُ جميعـــاً ... دخلـــوا أفواجـــاً وفُـــرادى
ودّعَهُـــمْ بعـــد تَتِمّتِـــهِ ... والتحـــق رفيقـــاً جَـــوّادا

☆ ☆ ☆

بوتان جياووك

الشاعر: الحاج بوتان جياووك..

الله أبـــدع للحبيـــب السِّـــيما
طلـــقَ المحيَّـــا أنـــوراً ووســـيما
ولقـــد حبـــاه بمـــا يشـــا تكريمـــا
مـــن رام خـــيراً في الحيـــاة عميمـــا
صلّـــى عليـــه مســـلّماً تســـليما

* * *

الله أكرمـــه وعظّـــم شـــانهُ
وعليـــه أنـــزل معجـــزاً قرآنـــهُ
فـــإذا قـــرأت كتابـــه ســـبحانهُ
آمنـــتَ أنَّ الحـــقَّ صـــاغ بيانـــهُ
صلُّـــوا عليـــه وعظّمـــوا خُلاّنـــهُ

* * *

روح الوجـــود لـــه الوجـــود أقيمـــا
مـــن قبـــل أدمَ نـــورُه قـــد شـــيما
فلـــه الملائـــك، ســـلّمت تعظيمـــا
مـــن كـــان يرجـــو جنّـــةً ونعيمـــا
صلّـــى عليـــه مســـلّماً تســـليما

☆ ☆ ☆

جعفر الصفار

الشاعر: الحاج الشيخ جعفر بن ملا صالح الفردان الصفار. من أهالي تاروت.

ولد سنة ١٣٢٥هـ. من أبوين كريمين ونشأ في مجالس العلم والعلماء. فتعلم القرآن الشريف والكتابة على يد بعض مشائخ بلاده ثم تتلمذ على بعض أهل العلم فتعلم بعضاً من العربية والمنطق والفقه وامتهن الخطابة لكنه اعتزلها.

توفي سنة ١٣٩٣هـ.

أخذت الترجمة من كتابه (الرياض الجعفرية) وقد أخذت قصيدته من كتاب (الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية الجزء ١٤ ص٢٦٨).

النبي العربي

محمّدٌ خير الورى   حقّاً أقول لا مِرا

في مكّةٍ مولدُهُ   وشاع فيها مجدُهُ

لا زال فيها يُعرَفُ   منذ نشا ويوصفُ

بالصّادق الأمينِ   والثقة المأمونِ

وقام فيها داعيا   لدينه مناديا

بدينه الإسلام   ينهى عن الحرام

مؤيّداً من ربّه   مسدَّداً بقربه

حباه حُبَّ عمّه   مزيلِ كلِّ غمّه

أبـي علـيٍّ المرتضـى ... بسيفـه الالــه المنتضـى

أكـرِمْ بـه مـن ضيغـم ... وقـاهُ شـرَّ البهـم

أيّـده بحيـدرةْ ... كفـاهُ أمـر الكفـرةْ

حيـدرةٌ وزيـرُهُ ... وصهـرُه نصيـرهُ

من بدء دعـواه إلى ... أن للجنـان رحـلا

وآلـه الأطهـار ... هـم أوليـاءُ البـاري

فهـم أصـولُ مذهبـي ... ومنهجـي ومأربي

ولا تقـل لي بعـد ذا ... ذرهـم ومذهبـي خُـذا

فإنّمـا الإسـلامُ ... دينـيَ والسَّـلامُ

جـاء بـه محمَّـدُ ... المصطفـى المسـدَّدُ

عن الإلـه الأحـد ... الأزليِّ السَّـرمدي

آبـاؤه أطهـار ... وسـادةٌ أبـرار

والأمَّهـات خيِّـرَةْ ... عفـائفٌ مطهَّـرَةْ

من أهـل عـزٍّ ونسـبْ ... مقـدَّسٍ أمّـاً وأبْ

وعـدُّ آبـاء النبـي ... مفصَّـلٌ في الكتـب

إنْ تُـرِدِ التفصيـلا ... مكمَّـلاً تكميـلا

في هـذه المنظومـةْ ... أسمـاؤهم مرسـومةْ

لكـنْ إلى عدنـانْ ... مـن لازَمَ الإيمـانْ

أبـوه عبـد الله ... ذو الشَّـأن عـالي الجـاه

ابنٌ لعبد المطّلبْ ... صدقاً أقول لا كَذِبْ

وهاشمٌ ذاك العلم ... أكرم به عالي الشيم

عبدُ منافٍ والدُه ... من عُرِفَتْ محامدُه

قصيُّ أشرفُ العرب ... إذ في ذرى المجد اقترب

ومُرَّةٌ سامي الرُّتَبْ ... نعم الرئيس في العرب

كعبُ الذي حاز الشَّرف ... بكلِّ فضلٍ اتّصف

أخباره عن النبي ... شاعت كما في الكتب

لؤيُّ ثم غالبُ ... فهرٌ فمن يغالب

مالكُ ثمَّ النَّضْرُ ... كِنانةُ الأغرُّ

خزيمةٌ ومدركه ... إلياسُ فيه البركه

إلياس هذا ابن مُضَر ... لا خُلْفَ فيه يعتبر

خيرَ خصالٍ قد حوى ... بها انتهى له اللّوا

ثم نزارٌ ومَعَدّ ... ثمَّ بعدنانَ العددْ

فهاهمُ الآباء ... والكلُّ أصفياءُ

والله في كتابه ... صرَّح في خطابه

قال نرى تقلُّبكْ ... فلم يكن هناك شك

من شكَّ فيه قد كفر ... وكان مثواه سقر

وعند عدنانٍ نَقِفْ ... إذ في سوى هذا اختُلِفْ

☆ ☆ ☆

جمال فوزي

الشاعر: الأستاذ جمال فوزي.

ذكرى الإسراء

منَّ القدير بإعجازٍ أراد به لشرعة الله بين الناس برهانا
في ليلةٍ خاضها المعصوم ممتطياً ظهر البراق وصوب القدس إعلانا
وأمَّ عيسى وكلُّ الأنبياء به فأعلن الكفرُ تكذيباً لما كانا
وكتّلوا كلَّ أسلوبٍ ينال به من الرسول ومن دعواه بهتانا
كلُّ المكائد والأحقاد ترصده لكنه عند ربِّ العرش ما هانا
سرى بدعوته فاهتزَّ باطلهم وحطَّم الحقُّ أصناماً وأوثانا
ورفرفت راية الإسلام عاليةً وهل سوى الله للأطهار رحمانا
لا ظلمَ لا بطشَ لا استبدادَ يؤلمهم العدل في ساحها فضلاً وإحسانا
وتلك ذكرى وكم في الذكريات لنا أمجاد دينٍ نسيناها وتنسانا
بالأمس دانت لنا الدنيا مكبِّرةً تيجانُ كسرى هوت والرومُ تخشانا
بالأمس خيبرُ قد زلّت لها قدمٌ والقدسُ قد دَحَرَتْ للغزو صلبانا

☆ ☆ ☆

حسن التاروتي

الشاعر: الخطيب الملا حسن عبدالله بن ربيع التاروتي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ.

وأخذت القصيدة من ديوانه (الزهور الربيعية).

صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ
وآلِـه الأطهـارْ صلُّوا على المختارْ

أعلى الورى جاها خيرُ الورى طه
ومن بـه باهى ربُّ الورى الجبَّارْ
صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

وهم سفينةُ نوحْ وهم معاني اللَّوحْ
العارفون الرُّوحْ معادن الأسرارْ
صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

قد نال ناموسا بهم عصا موسى
أحيا بهم عيسى مَيْتاً رميماً صارْ
صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

هم علَّةُ الإيجادْ هم سادة الأمجادْ
سَلْ عن علاهم صَادْ تغني عن الأخبارْ

صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

سَلْ عنهمُ والتِّينْ والقدرَ مع يسينْ
والطُّورَ مع طسينْ تُجْلَى لكَ الأسرارْ

صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

لولاهمُ ما كانْ شيءٌ من الأكوانْ
هم رحمةُ الرحمنْ عمَّت على الأدوارْ

صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

بهم إلهي ارحمْ ضعفي وما تعلمْ
مما به أأثمْ من ذنبٍ او أوزارْ

صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

من ذا يضاهيهمْ وهل أتى فيهمْ
أنزلَ باريهمْ تجلو عمى الأبصارْ

صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

سَلْ سورة الرحمنْ من سادة الأكوان
تَقِفْ على البرهانْ همُ همُ الأبرارْ

صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

حاشا بأن يهلكْ عبدٌ رجى فضلكْ
ولا يَرى مثلكْ ربّاً رحيماً بارْ

صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

واختم إلهي لي بنيل مأمولي

واكتبني ياسولي في زمرة الأبرارْ

صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

صلّى عليه مَنْ بحبِّهمْ قد مَنّْ

على الورى والجنّْ مُنَوِّرِ الأنوارْ

صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

هُمْ لنا مَلْجَا هُمْ لنا مَنْجا

من كلِّ هولٍ جا في الحشر ذي الأخطارْ

صلُّوا على المختارْ صلُّوا على المختارْ

☆ ☆ ☆

شفيق حسين

الشاعر: شفيق حسين

فتح مكة

حطّمْ حطّمْ في الأصنامْ ـعليكَ صلاتي وسلامْ
جاء الحقُّ وزهق الباطل ـنَّ الباطلَ كان سقاماً
حطّمْ حطّمْ في الأصنامْ
وقريشٌ كانت تتفانى ـي الذَّوْدِ وصونِ الأصنامْ
قد قالوا مُسَفَّهُ أحلامْ ـد قالوا ساحِرُ نَمَّامْ
قد قالوا شاعرُ بكلامْ ـد جُنَّ راعي الأغنامْ
حاشاك محمَّدُ من هذا ـا خيرَ من المجد الإسلامْ
حطّمْ حطّمْ في الأصنامْ
زعموا أنْ جئتَ تطالبهم ـصدٌ في نفسك ومرامْ
شرفٌ تبغيه وقد علموا ـنك ابنٌ لابنِ كرامْ
الحقُّ وربّي تبغيه ـدينك دينُ الإسلامْ
حطّمْ حطّمْ في الأصنامْ
فاليومَ قريشٌ حيرانهْ ـي أمرِ الأسد الضِّرغامْ
قد جاء يحرِّرُ قبلته ـيطهِّرُها من الآثامْ

الحــــقُّ يســـارِكِ خطوتـــــه   بوركــتَ بإخـــــرِ الأنــــامْ

حطّـــــمْ حطّـــــمْ في الأصنــــامْ

أيـــن العصبيَّـــةُ تمنعـــــه   أيــن المغـــوار بـــل الرامـــي

هــا هــم مــن بعــد فصــاحتهم   صــمٌّ بكـــمٌ كالأنعـــام

هــا هــم مــن بعــد شــجاعتهم   فللْـــلٌ متنــــاثرةٌ كجـــذام

حطّـــــمْ حطّـــــمْ في الأصنــــام

☆ ☆ ☆

صابرة محمود العزي

الشاعرة: الحاجة صابرة محمود العزي. سبقت الترجمة عنها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

ياخير نبي

بغداد ـ ذي الحجة ١٣٩٣هـ

كـن دليلـي لبلـوغ المـأرب ... يارسـول الله ياخـير نـبي
إن ألَـمَّ الخطـب أوزاغ الحجـى ... او سـرينا في طريـقٍ مُرعِـب

* * *

لا تَكِلْـني للضَّنـى والوهـم ... كن شِفا النفس وطِبَّ الألم
يـاحبيب الله والمعتصَـم ... تام أفقي والأسى يفتكُ بي

* * *

لحمـاكم جئت ياخـير بحير ... والحنايـا تتلظّـى كالسَّـعير
شربةٌ من حوضك العذب النمير ... كي أُروّي حرَّ قلبٍ مُتْعَب

* * *

لـذتُ في بـابك أبغـي مـأمني ... ساعة العسرة فـارحم شـجني
وبـك استنجدت عنـد المحـن ... أنـت أمّـي يـاحبيبي وأبـي

* * *

إن تلفَّعتْ همومي في المساء   وسجا الليل وجافاني الهناء

فيك آمالي وموفورُ الرجاء   وانتشالي من مهاوي العطب

* * *

أنت لي إن مسَّني الضُّرُّ ولم   أستطع صبراً إذا ازداد النَّدم

خير من يأسو كُلومي والسَّقم   ويقيني عادياتِ الوَصَب

* * *

قد ظمئنا فاسقِنا كأس المنى   وازْعَ أرواحاً تولاّها الضَّنى

واطلب العون من الله لنا   بحمى جاهك أرجو مطلبي

* * *

وإذا الناس رَمَوني بالجفا   ومن الأهل عدمت المنصفا

ذِكرُ ربِّي وحبيبي المصطفى   هو نبراسي بليل الغيهب

* * *

هذه الدنيا شرورٌ ورياء   لم أجد في رحبها غير العناء

فتولاَّني نصيرَ الضعفاء   أنا في بابك ياخيرَ نبي

* * *

كن دليلي لبلوغ المأرب   يارسول الله ياخير نبي

☆ ☆ ☆

صلاح الصفدي

الشاعر: صلاح الصفدي.

ذكرى مولد الرسول الكريم أهاجت في نفس الشاعر من خيالات شعره ما دفعه إلى نظم هذا الحوار المؤثر الذي أجراه فيما بينه وبين أحلامه وآماله، فحلق بعيداً إلى ذلك الماضي الحافل بالأمجاد، وتطلع بناظريه إلى المستقبل الكامن وراء الآمال المشرقة والتمنيات الضاحكة، وانتهى من ذلك كله إلى هذه القصيدة المؤثرة التي يتضوع منها عبير هذه الذكرى فتمتليء النفوس بها إجلالاً وإكبارا.

أخذت القصيدة من مجلة (أرض الإسراء) العدد ٣٣، السنة الرابعة، ربيع الأول ١٤٠١هـ.

ذكرى المولد

دررٌ تهمي إذا الخطب ادلهمّ ... تنشر الوعي حليّاً والقِيَمْ

هو نبراسٌ لقومي والهدى

هو صوتٌ والدُّنى رجعُ الصَّدى

كلّما شعّ سناهُ في المدى

حطّم الحقُّ على هام الأممْ ... ينفض الباطل عنه [والظُّلَمْ][1]

* * *

أيُّ نوّالٍ يغذّي أنفسا

ويحيل اليأس شعباً كيّسا

وإذا العقل انضوى أوأفلسا

---

[1] - في الأصل (والخطل) وهو خلاف القافية وهو ناجم عن خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

بـــدَّد الوهـــم بتبديـــد الظُلَـــمْ   واســـتوى فـــوق تبـــاريح الألم

* * *

هـــو مفتـــاح الأمـــاني والأمـــل

هـــو تحذيـــرٌ لمـــن أغفـــى وضـــل

فوضـــوح الـــدرب غايـــات الأمـــل

ولـــو انَّ الشَّـــرَّ أرخـــى واحتـــدمْ   ولـــو انَّ السَّـــاحَ أشـــلاءٌ ودم

* * *

بـــالهدى والحلـــم دومـــاً يتّشـــح

وســـلامٌ شـــاملٌ مـــا يقـــترح

بعـــد هـــذا مـــن تُرانـــي امتـــدح

إنّـــه المرسَـــلُ في كـــلّ الأمَـــمْ   صـــاحب المولـــد ذو العـــزم الأشـــمْ

* * *

ياحبيبـــاً جـــاء نـــوراً وســـنى

كيـــف لا وهـــو الـــذي يســـقي المنـــى

ويهـــزُّ الحـــقَّ في وجـــه الدُّنـــى

أنـــت نـــبراسٌ لنـــا أنـــت العلـــم   أنـــت مـــن ندعـــو إذا الخطـــب دهـــمْ

* * *

دعـــوةٌ فيهـــا الفـــؤاد انتعشـــا

وبهـــا مـــن روعـــة الوحـــي انتشـــى

فهـــو في ركـــب هداهـــا قـــد مشـــى

يبتغـي التحريـر مـن ظلـمٍ ألَـمّ ويـداوي كـلَّ جـرحٍ مـا التـأمْ

* * *

ســـار والأُمَّـــةُ ســـارت في الأثـــر

لايبـــالي مـــن عنـــاءٍ أو خطـــر

ومضـــى لا ينثـــني فيمـــا أمـــر

يرفـد النـاس بـآلاءِ الحِكَـمْ ويُريهـم كيـف تنجـاب الظُّلَـمْ

* * *

كـــلَّ يـــومٍ وقفـــةٌ في شمـــمِ

وصـــراعٌ في خضـــمٍّ مظلـــمِ

في الرَّزايـــا يالـــه مـــن مُقْـــدِمِ

ضـرب الأمثـال فيمـا قـد رسـمْ وبحبـل الله بـاهى واعتصـمْ

* * *

في نثـــار النَّقـــع والهـــول الشَّـــديدْ

هـــو ســـيفُ الله فينـــا لا يحيـــدْ

هـــو فينـــا القـــائدُ الهـــادي الرشـــيدْ

ربُّنـا بـارَكَ مسـعاه وكـم بهـداه تهتـدي كـلُّ الأمـمْ

☆ ☆ ☆

عبد الرحمن الربيع

الشاعر: وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الربيع الشيباني الشافعي.

مناجاة الحبيب المصطفى

ألا أيهــا الحــادي إذا مــا أتيـتَ قبـابَ طيبـةَ والخيامـا
فحيِّـمْ واقـرَ سـاكنها السَّـلاما
وقبِّـلْ مـن منازلـه العِتابـا
هنـاك فهـنَّ نفسـك بـالوصول وقـل يـانفس مـأمولي وسـولي
رسـولُ الله يالـه مـن رسـولِ
ففـي وِرْدي مناهلـه العِذابـا
ومـرِّغْ حـول ذاك القـبر خـدًا وقُـدَّ مرائِـرَ الأشـواق قـدًا
ونُـحْ ممـا اقـترفت أسـىً ووجـدا
لمـا اجـترحت جوارحُـكَ اكتسـابا
وقـل: ياخـير مـن ركـب البراقـا وأكـرم مـن عـلا السَّبعَ الطِّباقـا
أتيتـك كـي تحـلَّ لِيَ الوثاقـا
ذنوبـاً قـد دهـت قلـبي المصابـا
فـأنت الشـافع المقبـول حقّـا وكـم لـك معجـزاتٌ ليـس تُرقَـى

قـد اتّضحـت لنـا غربـاً وشـرقا

وأعيـت كـلَّ ذي فهـمٍ حسـابا

أتتنـا في ولادك كـلُّ بشـرى غـداةَ تسـاقَطُ الأصنـامُ قسـرا

وزُلْـزِلَ هيبـةً إيـوان كسـرى

وأضحـى عـرش دولتـه خرابـا

وفي بضع السنين شُرِحْتَ صـدرا وظلّلـتِ الغمامـةُ منـك حَـرّا

وجـاءت معجـزاتٌ منـك تـترى

رأى الرهبـان منهـنَّ العجابـا

إلى أن أشـرقت شمـس اليقـين تمـام الأربعـين مـن السـنين

وأزهـر كوكـب الحـقّ المبـين

ونجـمُ الشّـركِ والبهتـان غابـا

أتـاك الحـقُّ مـن ربِّ العبـاد فقمـت مشـمّراً سـاق الجهـاد

تُبيّـنُ للـورى طـرق الرشـاد

وتتلـو الوحـي فيهـم والكتابـا

بحقّـك سـل إلهـك أن يكونـا لنـا عونـاً علـى الأعـدا معينـا

ومـن كـلِّ الأذى حصنـاً حصينـا

ويكفينـا برحمتـه العذابـا

☆ ☆ ☆

عبد الرحمن الفازازي

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن بن يخلفتن الفازازي

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أيُّ نــــورٍ كشــــف الله بـــــه ... شُـــدُفَ البــاطل عنـــا أجمعـــين

ختـــــم الله بــــــه أنــــواره ... عندمـــا أكمـــل ســـنَّ الأربعـــين

وأتانــــــا بدليــــــلٍ بيّـــــنٍ ... عجـــزت عنــــه دواعـــي المدَّعـــين

فهــــو للنـــاس جميعـــاً مرشـــدٌ ... وهـــو بـــا لله تعـــالى مســتعين

تركــــت دعوتــــه وهـــو الرّضـــى ... ســـائر الخلـــق إليهـــا مُهْطِعـــين

فـــأعِذْ أنبـــاءه فهـــو منـــى ... أنفـــس القـــائل والمســـتمعين

والـــــذي يُهــــدَى إلى شـــرعته ... فهـــو مَحّـــاجٌ مـــن العـــذب المَعـــين

والــــذي يرغـــب عـــن سُـــنّته ... فهـــو مـــن شـــيعة إبليـــسَ اللّعـــين

☆ ☆ ☆

عبد القادر أحمد

الشاعر: عبد القادر أحمد..

المولد الكريم

المولـــــد الكريـــــمُ يـــدور في الزمـــــانْ
وخـــيره العميـــــمُ يعـــود بالأمـــــانْ

* * *

شـــهر الربيـــع جـــاءَ يجـــدّد الأفـــــراحْ
وينعـــش الفضـــــاءَ بنشـــره الفـــوّاحْ

* * *

يـــومُ الحبيـــب عـــادَ بحســـنه الفريـــدْ
يبشّـــرُ البـــلادَ بمولـــدٍ جديـــدْ

* * *

لمـــا أتـــى البشـــيرُ بمولـــد الحبيـــبْ
تمـــاوَجَ العبـــيرُ ونـــوَّرَ المَغيـــبْ

* * *

طـــابت بـــه العصـــورُ وأشـــرق الوجـــودْ
ســـعادةٌ ونـــورٌ ورحمـــةٌ وجـــودْ

* * *

أطــلَّ كالصَّبــاحْ   وانهــلَّ كالضِّيــاءْ
والبــدر حــين لاحْ   بــالنور والسَّــناءْ

* * *

يدعــو إلى الرشــادِ   والخــير والســلامْ
يهيــبُ بالعبــادِ   أن يهجــروا المنــامْ

* * *

يــاليتني أطــيرْ   في بهجــة الربيــعْ
أطــوف بالعبــيرْ   مــن حسنه البديــعْ

* * *

ذكــراك لا تغيــبُ   لأنهــا حيــاةْ
وأنــت يــا حبيــبُ   عطيَّــةُ الإلــهْ

* * *

صلَّــى عليــك اللهُ   علــى مــدى الأيــامْ
فــأنت مصطفــاهُ   مــن خــيرةِ الأقــوامْ

☆ ☆ ☆

عدنان عبد القادر أبي المكارم

الشاعر: الأستاذ عدنان عبد القادر آل أبي المكارم ـ العوامية.

سبقت الترجمة عنه في مجلد (ذوات القوافي) من هذه الموسوعة.

أنشودة يارسول الله

الرياض ٩/٥/١٤١١هـ

أُنْشُروا الطِّيبَ الثمينْ   واهتفوا مستبشرينْ

مرحباً جاء الأمينْ   بالهدى السامي الحصينْ

* * *

أشرقت شمس الشموسْ   واختفى نجم النحوسْ

مذ بدا أنس النفوسْ   أحمدُ الهادي الأمينْ

* * *

صاحب الدين القويمْ   والصراط المستقيمْ

من هدانا بالحكيمْ   لرياض الصالحينْ

* * *

من رقى السَّبع الطِّباقْ   من علا ظهر البراقْ

ليرى خير رفاقْ   عند ربِّ العالمينْ

* * *

حبَّذا ذاك المقامْ حين حيَّاه السَّلامْ

بعد أن أمَّ الكرامْ دون كلِّ العابدينْ

* * *

أين ذو النون المليمْ أين يعقوب الكظيمْ

أين عيسى والكليمْ من شفيع المذنبينْ

* * *

سيّدُ الخلق الشَّفيعْ خاطب الرَّبَّ السَّميعْ

أعطني الحرزَ المنيعْ لنجاة المؤمنينْ

* * *

قال ياعبدي الكريمْ أنت أوَّاهٌ حليمْ

وعلى خُلْقٍ عظيمْ يازعيم المرسَلينْ

* * *

هاكَ دستورَ الحياةْ من صيامٍ وصلاةْ

وجهادٍ وزكاةْ ثُمَّ قرآنٍ مبينْ

* * *

قسماً بالراقصاتْ والضُّحَى والمرسَلاتْ

والسَّما والمعصراتْ ثُمَّ بالروح الأمينْ

* * *

أنَّ خلقي للعبادْ　　ثم ذخري للمعادْ

لأجلِكُمْ ياخير هادْ　　ياحبيب المجتبينْ

* * *

والدُ الخلقِ الحبيبْ　　كان للكلِّ طبيبْ

كان لا يخشى النَّعيبْ　　من كلام الفاسقينْ

* * *

جاء والناس نيامْ　　ليس يدرون القيامْ

لا ولا حتى السَّلامْ　　هَمُّهُمْ رفعُ الجبينْ

* * *

يعشقون المنكَراتْ　　يهتكون المحصَناتْ

يئدون المرضِعاتْ　　في ظلامٍ تائهينْ

* * *

وجَّه الهادي القلوبْ　　نحو علاَّمِ الغُيوبْ

ما أحيلاها الشعوبْ　　في سلامٍ آمنينْ

* * *

شَعْثَهُمْ لَمَّ الرسولْ　　والدُ الطُّهر البتولْ

بعد آهاتٍ تطولْ　　وهو ذو العزم المتينْ

* * *

ياإمـــام الأنبيـــاءْ ومـــلاذ الفقـــراءْ
وعمـــاد الأتقيـــاءْ شـفّني وجـدُ الحنـــينْ

* * *

ذاب قلـــبي في هـــواكْ ورجـــائي أن أراكْ
ليتـني أقفـــو خُطـــاكْ في عـــداد الفـــائزينْ

* * *

أيهـــا البـــدر المنـــيرْ والسَّـــبيلُ المســـتنيرْ
يابشـــيراً يـــانذيرْ عصرنـا عصـرٌ مشـــينْ

* * *

ســـاد فيـــه الأدعيـــاءْ وأســـاطين الرِّيـــاءْ
وانـزوى أهـل العطـــاءْ في جحـــورٍ واجمـــينْ

* * *

أصبـــح النـــاس نيـــامْ لا يطيقـــون الكـــلامْ
لا يـــردُّون الســـلامْ في خنـــوعٍ قـــابعينْ

* * *

ســـلكوا درب البغـــاةْ عشـــقوا ذُلَّ الحيـــاةْ
فغـــدا نـــورُ الهـــداةْ مِخْبسَـــاً عنـد لَعـــينْ

* * *

وسـطاً كنـا شـهودْ همُّنـا حفـظُ العهـودْ
ورضـى الـربِّ الـودودْ مـن برانـا أجمعـينْ

* * *

زعـزع الشَّـمْلَ الخصـامْ حجـبَ الرؤيـا القَتـامْ
دخلـت فينـا اللِّئـامْ أوقعونـا في كمـينْ

* * *

صـار فينـا ملحـدونْ ودعـاةٌ فاسـقونْ
وحيـارى تـائهونْ بـين قـومٍ مرجِفـينْ

* * *

غـرَّدَ الرِّجـسُ الحقـودْ مـذ خنعنـا لليهـودْ
وعبدنـا للنقُـودْ وانتهكنـا الصَّـالحينْ

* * *

قصـمَ الظّهْـرَ الفُجـورْ مـذ أبحنـا للخمـورْ
وارتضينـا بالسُّـفورْ وجبهنـا البائسـينْ

* * *

مَلَـكَ الحقـدُ القلـوبْ مُشْـعِلاً نـارَ الحـروبْ
فوعـلامِ الغيـوبْ ليـس ينجينـا الأنـينْ

* * *

يـأتي عـامٌ ويَـروخْ وفلسـطينُ تنـوحْ
ترقب الوجـهَ الصَّبـوحْ مَـن يُصَحّـي النّـائمينْ

* * *

أفـلا ليـثٌ جَسـورْ ينقـذ الأقصـى الطّهـورْ
ثـمَّ لبنـانَ الغيـورْ مـعَ أفغـانَ الحزيـنْ

* * *

أيهـا العُـرْبُ الكـرام لا تثوروا بالكلامْ
مكّنـوا حـدَّ الحسـامْ مـن رقـاب الغـاشمينْ

* * *

ليس في الشّعب الشّقاءْ لا وحـقِّ الأصفيـاءْ
بـل بدحـر السُّـفهاءْ والغـواة الغـاصبينْ

* * *

حطّمـوا قيـد الهـوانْ لا تَبخَعُـوا الجبـانْ
واهتِفـوا في كـلِّ آنْ نحـن أشبـال الأمـينْ

* * *

فكُرنـا فكـرٌ رصـينْ هدْيُنـا هـديٌ مبـينْ
نتحـدّى الملحديـنْ نرفـض المسـتعمرينْ

* * *

كــم جبهنــا المجرمــينْ عفلقــاً مــارْكِسْ لِنــينْ
دارْوِنَ القــردَ اللّعــينْ صَاحبَ الفكــرِ الأفــينْ

* * *

يـــانبيَّ العــــالمينْ أغِـثِ الديـنَ السَّـجينْ
فلقـــد ذلَّ الجبـــينْ وغدونــــا تــــائهينْ

* * *

ذكركـم يحيـي النفـوسْ يخنـق البـوسَ العَبـوسْ
وبـــه خــيرُ الــدُّروسْ للهـــداة النّـــاصحينْ

* * *

إيــه يــاربَّ الســلامْ هـاك في مدحـي السَّـلامْ
ســائلاً ربِّــي الســلامْ في خشــوعٍ مســتكينْ

* * *

أن أراكــمْ في الحِمــامْ ثــمَّ في يــومِ الزِّحــامْ
تــأخذوني في ســـلامْ لمقــــام الخـــالدينْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

مَــنِ الــذي أُوحِــد قبـل الخلـق مــن؟ محمَّــدُ

مــن الــذي هــدَّ عــروش الكفــر مــن؟ محمَّـــدُ

مـــن الـــذي أخلاقُـــه القـــرآن مـــن؟ محمَّـــدُ

مـن الـذي كلَّـم ربَّ الكـــون مـــن؟ محمَّـــدُ

مـن الـذي فـاق جميـع الرسـل مـن؟ محمَّـــدُ

* * *

مـــن زينـــةُ الكـــون إذا مـــا أظلمـــا؟ محمَّـــدُ

مـن خـير مـن طـاف وصلّـى وسمـا؟ محمَّـــدُ

مـن زار عـرش الله ليـــلاً في الســـما؟ محمَّـــدُ

ومـــن عليــه الله ربِّـــي ســـلَّما؟ محمَّـــدُ

وقـــاب قوســـين دنـــا وكلّمـــا؟ محمَّـــدُ

* * *

مـن الـذي مـا فـاز يومـاً خصمُـــه؟ محمَّـــدُ

مـــن الـــذي في الذكـــر جـــاء إسمُـــه؟ محمَّـــدُ

مـن الـذي عبـدُ منـــاف عمُّـــه؟ محمَّـــدُ

وآمِـــنٌ ذات العفـــاف أمُّـــه؟ محمَّـــدُ

وهَدْيُنـــا لله طـــراً همُّـــه؟ محمَّـــدُ

* * *

مـن الـذي لـولاه مـا كـان الـورى؟ محمَّـــدُ

ومَنْ مِنَ البيت إلى الأقصى سرى؟ محمَّدُ
ومن ذنوبَ الخلق بالأهل شرى؟ محمَّدُ
من الذي في الحشر للذّنبِّ اجترا؟ محمَّدُ
ومن سينجينا غداً مَن يساتُرى؟ محمَّدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يا آلَ بيت رسول الله إنّكُمُ أصلُ الوجودِ وهذا الكون عبدُكُمْ
من ذا يضاهيكُم علماً ومنزلةً وأحمدٌ خير خلق الله جدُّكُمُ
محمَّدٌ جدُّكُمْ والوحي مَهْدُكُمُ والدين بُرْدُكُمُ والذكرُ مجدُكُمُ
قد أوجب الله جنّاتِ الخلود لمن يغنيه حُبُّكُمُ يحييه رُشْدُكُمُ
عليكُمُ صلواتُ الله ما طلعت شمسٌ على بقعةٍ فيها محبُّكُمُ

☆ ☆ ☆

ابن العريف

الشاعر: ابن العريف..

أخذت أبياته من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) ص٥٣٩ للمؤلف الشيخ يوسف النبهاني..

ياعــــاذلي في طِلابــــي	دعني من العـذل دعـني
سـأُعْمِلُ العيـسَ شـوقاً	بــالعزم دون التــأنّي
إلى ضريـــح رســـولٍ	مصـدّقٍ حســن ظـنّي
أشـدو علـى كـلِّ فـجٍّ	حـين الحَمــامُ يغـنّي
يــاأطهر الخلــق إنّــي	بذلّــتي عبــدُ قِــنٍّ
فــأعْتِقِ اليــوم رقّــي	وانظـر بعطفــك منّــي
فــأنت أنــت مــلاذي	إيّــاكَ إيّــاك أعــني
إن غِبْتَ عن عين جسمي	ما غبتَ عـن عـين ذهـني
لــولاك كنــا أناســاً	أشـرَّ مـن كـلِّ جِـنٍّ
فــإذْ بُعِثْــتَ رســولاً	فخـير فضــلٍ ومــنٍّ
لله كــن لي شــفيعاً	عســاه يصفــح عــنّي
فــإنّني عبــدُ ســوءٍ	قلبــتُ ظهــرَ المِجَــنِّ

☆ ☆ ☆

علال الفاسي

الشاعر: علال الفاسي.

سبقت الترجمة عنه في حرف (التاء) من هذه الموسوعة. المصدر ديوانه.

نشيد الهجرة النبوية[1]

رفرفي فوق المغاني   روحَ هادينا الأمينْ
واغمُرينا بالمعاني   واملئينا باليقينْ

* * *

إنَّ للهجرة نوراً   يملأ الدنيا سناهْ
إنَّ للقلب سروراً   كلَّ عامٍ بلقاهْ

* * *

حبَّذا نفسٌ تملَّت   منه بالسِّرِّ العظيمْ
وعن الأدنى تخلَّت   في هوى المجد المقيمْ

* * *

أيها الهادي إلينا   قد خرجنا عن سبيلكْ
غير أنَّا قد رجعنا   فاهْدِنا صوبَ مقيلكْ

* * *

---

(١) - النشيد منشور بجريدة (الأطلس) للبريدي عدد ٦ بتاريخ ٢٦/ ٣/ ١٩٣٧ ثم أعيد نشره بجريدة (الحسنى) عدد ١٨ سنة ١ بتاريخ ٥ محرم ١٣٨٢ هـ الموافق ٨ يونيه ١٩٦٢.

نحــن أبطــال العزيمــة   لا نبــالي مــا لقينــا

بمبــاديك القويمــة   تتأسّــى مــا بقينــا

* * *

هكــذا قــد علّمتنــا   هِمّةُ الصَّحب [العتيدهْ][1]

الفــدى قــد عوّدتنــا   والتفــاني في العقيــدهْ

* * *

نحن بعنا كــلَّ غــالٍ   ورخيــصٍ في هــواكْ

وهجرنــا كــلَّ والٍ   وحميــمٍ لرضــاكْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

ســيّدنا محمَّــدُ   نبيُّنــا الممجَّــدُ

أرســله إلهُنــا   للخلق كــي يوحِّــدوا

فجاءنــا مبشِّــراً   بكــلِّ خــيرٍ يسـعدُ

وبــالعذاب منــذراً   لكــلِّ فــردٍ يجحــدُ

---

(١) – في الأصل (العقبدة) وهي تشكل تكراراً مع قافية البيت التالي وهو خطأ مطبعي والصحيح إما (العنيدة) أو (العتيدة) وقد أثبتنا الأخيرة.

كنا على ضلالةٍ   قد زال عنّا الرَّشَدُ

أنقذَنا من العمى   صلاحُه المجدّدُ

وجاءنا بملّةٍ   فيها الصَّلاحُ الأوحدُ

كنا بها أفضلَ مَنْ   على البسيط يوجدُ

صلّى عليه الله ما   أضاء فينا فرقدُ

☆ ☆ ☆

علي بن زين العابدين

الشاعر: علي بن عابدين بن علي زين العابدين.

ولد سنة ١٣٤٣هـ وهو القائد الشاعر الملقب (شاعر الجيش) من رواد الضباط في المملكة العربية السعودية. ولد بمكة من أسرة مكية عريقة، تخرجت منها الكثير من العلماء والشعراء، أتم الدراسة حتى حصل على بكالوريوس العلوم العسكرية سنة ١٣٦٦هـ وابتعث إلى الولايات المتحدة سنة ١٩٥٠م لدراسات عليا وعاد حاصلاً على الشهادة سنة ١٩٥١م.

وقد بدأ حياته الأدبية وعمره ١٦ سنة. وله العديد من الدواوين منها: صليل، وتغريد، وهديل، وغيرها.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام) ج٣ ص٨٥٨ لمؤلفه عاتق البلادي.

رب قد ألهمتني حب النبي

أيها السائل عن فضل النّبي لا تسل فالفضل فوق الشُّهُبِ

فضلُه فاق جميع الرُّسُلِ

دينُه ماز جميعَ المِلَلِ

ذكرُه باقٍ بقاءَ الأزلِ

هديُه ينجيك في المنقلب حبُّه يجلو فؤاد المذنب

عطفُه الدافقُ يشفي المُهَجا

حلمُه الواسع ينفي اللّجَجا

رأيُه الثّاقب يرقى بالحِجَا

إنّني أفديه أُمّي وأبي   وبأولادي وأغلى النّشَبِ

إنه طه النّبيُّ العرُبي

كان مِسماحاً رحيُّ اللّبَب[1]

ليس يشووه رسولٌ أو نبي

صادقُ الوعد زكيُّ الأدب   سابقٌ بالفضل فوق الرُّتَب

أعظمُ الناس ذِماماً وأدبْ

أكرم الخلق نِجاراً ونسبْ

ابنُ عبد الله عبد المطّلِبْ

وجهُه الأزهر بِرْءُ الوَصَبِ   جودُه كالبحر أو كالسُّحُبِ[2]

معرِقٌ في الطُّهر هذا المصطفى

يمقت الرّجسَ ويهوى الشَّرفا

عاجزٌ عن وصفه من وَصَفا

خُلْقُه القرآن خير الكتب   سورةُ النجم روت عن عجب

ليس في الكون له أدنى مثيلْ

---

(1) - رحي اللبب: واسع الصدر، حليم.

(2) - الوصب: المرض.

في نقاءِ القلب في الخُلُقِ النَّبيلْ

كلُّ ما فيه من الحسنى جميلْ

مرسَلٌ بالحقِّ عبر الحقب هادياً يمحو ظلام الرِّيَب

رحمةٌ كبرى لكلِّ العالمينْ

هو في الدنيا وفي الأخرى أمينْ

خاتمُ الرسل إمامُ المتقينْ

ذكرُه يجلو صفيق الكُرَب ويزيلُ الهمَّ عن مكتئب

قل لمن صلَّى عليه أبْشِرِ

بنجاةٍ من عذابِ المحشرِ

وفلاحٍ دون كلِّ البشرِ

ذاك خير الرُّسلِ أسمى سبب لرضى الرحمن يومَ الرَّهَب

ربُّ شفّعْهُ بكلِّ الأممِ

يوم لا يشفع غير الهاشمي

في كَنودٍ أو أثيمٍ أو عَمي

يوم يهوي ساجداً عن قُرُبِ داعياً يرجو نوال الأرب

أمَّتي يا ربُّ جاءت للقضا

تبتغي العفو وتسعى للرضا

ربِّ جنِّبها عذاباً مُرْمِضا

شـافعٌ يـاربٌ فـاقبل طلـبي   رحمـةً يـاربٌ بـالمرتَهِب

قـال ربُّ العـرش هـذي نعمـتي

وَسِـعَتْ للخلـق طـراً رحمـتي

أنـتَ يـاأحمدُ بـابُ المِنَّـة

أنـت يـاأحمدُ خـير القُـرَب   مـن تشفَّعْتَ نجـا مـن غضـبي

قـال أنـتَ الله خـيرُ الراحمـينْ

أدخـل الجنّـةَ كـلَّ المومنـينْ

لا تـدع للنـار غـير الكـافرينْ

ربٌّ قـد شـفَّعْتَ فينـا العربـي   فنجونـا مـن جحيـم اللَّهـب

زده يـاربٌ صـلاةً وسـلاما

وتحيّـاتٍ وعـزّاً ومقامـا

إنـه المبعـوث للدنيـا إمامـا

هبـه يـاربٌ رفيـعَ الرُّتَـب   إنـه الشـافع يـوم الكُـرَب

أنـت أتحفـت بـه كـلَّ الـورى

هاديـاً يهـدي ونـوراً أزهـرا

فهـدى النـاس الصِّـراطَ الأنـورا

كلُّ مـن سـار علـى نهج النَّبي   نـال كـلَّ الخـير في المنقلَـب

آتِـه اللهـمَّ يـاربٌ الفضيلـةْ

واعْطِهِ اللهمَّ يارَبِّ الوسيلهْ

ربِّ أوْزِعْنا لنستهدي سبيلهْ

فهو نورٌ ماحقٌ للغيهبِ   وهو حقٌّ ظاهرٌ لم يغبِ

مَنْ كمثلِ المصطفى في أمرِهِ؟

كاملٌ في سرِّهِ أو جهرِهِ

أعظمَ الله له في قدرِهِ

ربِّ قد ألهمتني حبَّ النبي   ربِّ فاجعل حبَّه عتبي

☆ ☆ ☆

علية الجعار

الشاعرة: علية الجعار.

أخذت من كتاب (على أعتاب الرضا).

ياسيدي يارسول الله

ياســـيدي ياســـيدي ياقـــائدي يامُرشـــدي
صدَقــتَ فيمـــا قلتَـــه وكـــلُّ مـــا فعلتَـــه
والكـــلُّ فينـــا يقتـــدى بهَدْيِـــكَ المحمَّـــدي

* **

بلَّغتنـــا خـــير الكـــلامْ من روضة الذكر الحكيـمْ
أنقذتنـــا مـــن الظـــلامْ إلى سنى الديـن القويـمْ
والوحـــيُ فيمـــا تنطـــقُ أضـــواؤه تتـــألَّقُ
في قولـك العـذبِ النَّدي ياســـيدي ياســـيدي

* * *

يارحمةً فاضت على الأكـوانِ بالحقِّ والتوحيـد والإيمانِ
محمَّـدٌ يانعمـةَ الرحمـــنِ أثنى عليك الله في القرآنِ
في حكمـــه المؤكَّـــدِ ياســـيدي ياســـيدي

☆ ☆ ☆

ولها أيضاً:

سبحان من أسرى بخاتم الأنبياءْ
للمسجد الأقصى في ليلة الإسراءْ

* * *

قد جاء فوق البراق يطوى حدود المكان
ويقطع الآفاق في غيبةٍ من زمان
وسيّدُ المرسَلينْ صلّى بهم أجمعينْ
وكلُّهم أنبياءْ في ليلة الإسراءْ

* * *

ومن رُبى القدسِ يرقى به جبريلْ
بالروح والنفس لمنتهى التفضيلْ
وملائكٌ تترى من حوله أفواجْ
بالبشر والبشرى في ليلة المعراجْ

* * *

تقدَّم المختارُ وشقَّت الأستارُ
ولاحت الأنوارُ وفاضت الأسرارُ

* * *

وقد تخطَّى الغيوبا واستشعر المحبوبا

ومــن رحــاب التجلّــي   أضحــى قريبــاً قريبــا

* * *

فاشــهد وقــلْ يازمــانْ   مــا نالهــا إنســانْ

إلا شــفيع البرايــا   وســيّدُ الأكــوانْ

☆ ☆ ☆

فريد النمر

الشاعر: فريد عبد الله النمر.

ولد في العوامية سنة ١٣٨٦هـ ودرس العروض على يد الأستاذ عدنان عبد القادر أبوالمكارم. وقد نشرت له قصائد في الجرائد المحلية مثل _جريدة اليوم).

أخذت الترجمة من (مهرجان الغدير الشعري الأول بالعوامية ١٤١٧هـ).

وله العديد من المشاركات في الاحتفالات الدينية.

وأخذت قصيدته من (نشرة الزواج الجماعي بالعوامية ـ الموعد ـ عام ١٤١٨هـ.

الليلة القدسية

هزّت النّوراءُ ما بين الملا　　قدّها المفتونَ هزّ الغُصُنِ

وبدت في سحرها لما علا　　فتنةَ الرائي وروضَ المجتني

يانديم الحبّ والحبُّ هيامْ　　قد رميتَ القلب في يقظتهِ

وتركت اللّحظَ في طيف المنامْ　　مولَعاً بالحبّ في صورتهِ

همتُ في حبّك مُنقادَ الزّمامْ　　فهيامُ النفس في نشوتهِ

طرفُها المَيّاسُ لما اكتحلا　　ناعسَ الأجفانِ قد أخلني

وإذا ما العَرْفُ منها أقبلا　　من جنان الخلد وردُ السوسن

ترجمت في حسنها شمسَ الصّباحْ　　بل لها الشّمسُ أضاءت مطلعا

وكساها الليل من [شعر] المِلاحْ　　لمعةَ البرق إذا ما لمعا[1]

---

[1] ـ في الأصل (الشعر) بأل التعريف وبه يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه بحذفه.

فبدت كالصُّبح مسلوب الوشاحْ حـل مـن أعطـي وفيهـا أبدعـا

قد توارى الصبح منها خجلا وهو في شرع الهوى صارحني

قد لوى الجيدَ فياريمَ الفَلا أسقِني ماء الصِّبا هيَّا اسقِني

مـذ طلاها الكـاسُ فيـه مبسـما يعجز الرَّيَّان عن وصف الشرابْ

فسـقت مـن سيبها نجم السَّما وارتـوت مـن غيثها كـلُّ الشِّعابْ

كرمـاً بالحسـن جـاءت كرمـا فـاغتَرِفْ من طَرْفِها ماءَ الشَّبابْ

كفـم الإبريق لمـا اقبـلا ولسانٍ غيرِ تلك الألْسُنِ

معرباً في نطقه إذ رتَّـلا صورة الحب على المفتتن

عقدت من نطقها نظـم العقـودْ وانتهـت في نظمهـا بـالأنْجُمِ

انجزت من عهدها كـلُّ العهـودْ فسرى الشُّكْرُ جـزاءَ المنعِـمِ

فغدت بالسَّعد أسبابَ السُّعودْ وحكيمـاً في ضمـير الحكـمِ

لبست ثوب المعالي حُلَلا سندسيُّ اللبس قد أشغلني

فغدت مأوىً إلى كلِّ المـلا وخلاصَ النفس للمرتهـن

ليلـة الهـادي وخـير المرسَـلينْ وهـو سـرُّ الله عـلاَّمُ الغيـوبْ

شـرَّفَ الأكـوانَ وضَّـاح الجبـينْ بسـمةُ الأسـحار تهـواه القلـوبْ

مالـه في الخلـق هـذا مـن قريـنْ آيـةُ الله علـى كـلِّ الخطـوبْ

مُرْسَلاً جاء فكان المُرْسَلا أشرق الليلُ بصبح السُّنَنِ

وبه معنى المعالي كَمُلا فانطوى النَّحسُ بوجه الزمنِ

سَيِّدُ الأكوان في أقصى مدى ومنارُ الشَّرع في أحكامه

وله تاجُ الهدى قد عُقِدا رافضاً للجهل في إسلامه

طَيِّبُ الأعراق يهمي عسجدا ومنارُ العلم في أقلامه

سجد الدَّهر له ممتثلا وهو عن سجدته كان غني

فشدا البِشرُ به بل هَلَّلا قائلاً إنَّ هواكَ مسكني

عِلَّةُ الأكوانِ بل سرُّ الحياةْ وضياءُ الأفقِ في جيد الزمان

أحمدٌ والحمد في كلِّ الصفات ليس يحصي [وصف] معناه لسان[1]

قد حباه الله في الحسن ثبات بسنىً لم يَحْظَ فيه المشرقان

ليس في الخلق سواه مُرْسَلا قاب قوسين دنا بالأيمن

وسنى العرش له قد وصلا شرَّف الدنيا [بنور] السُّنَنِ[2]

شرَّف الدنيا فزادت شرفا مزَّقت أنواره ليلَ الظَّلامْ

وهو مَنْ بالله فينا عرَّفا فأفاق الخلقُ من نومِ المنامْ

قد صفى العيش بوصف المصطفى فعلى ذكر النَّبي أحلى السلامْ

أفصحت آياتُه لما تلا وسطت بالقلب قبل الأُذُنِ

صحفٌ بالحقِّ تروى مُثُلا ما يعيها غيرُ قلبٍ مؤمنِ

يارسولَ اللهِ باركْ جمْعنا إننا بالآل نستوحي الصَّوابْ

وامنح الخيرَ لنا في حَفْلِنا وانْجِح العرسَ الجماعي للشَّبابْ

---

(1) ـ في الأصل (وصفه) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(2) ـ في الأصل (بنوره) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه بحذف الهاء.

إهنئي عَوَّامُ قد عمَّ الهنا　　واستمدّي العزمَ من وحي الكتابْ

وكذا آلُ الرَّسولِ النُّبلا　　وغياثُ الأرض سيبُ المُزُنِ

من همُ للحقِّ باتوا مِشْعَلا　　وامتدادَ الرُّسْلِ في ذا الزَّمنِ

☆ ☆ ☆

قاسم عباس

الشاعر: الأستاذ قاسم عباس..

نشيد المولد

سلامٌ عليك نبيَّ الهدى   ولدتَ فكنتَ لنا المقتدى
ولدت فأدبر ليلُ الدُّجى   وأقبل فجرٌ زكيُّ النَّدى

* * *

أتيتَ لتنقذَ دنيا الظّلامْ   بأقوم دينٍ وخيرِ نظامْ
لتحكمَ بالعدل بين الأنامْ   وتبلُغَ دوماً بنا السُّؤددا

* * *

رسولَ الإله بلغنا القِمَمْ   بنهجك كنّا نقودُ الأُمَمْ
فما بالُنا قد فَقَدْنا الهِمَمْ   فضاعت فلسطينُ بين العِدى

* * *

أيا قدسُ يادولةَ الأنبياءْ   سيأتيكَ جيشٌ من الأتقياءْ
يرحّبُ بالموت عند اللّقاءْ   يطهّرُ أرضَكَ والمسجدا

* * *

ستفديكَ ياقدسُ أرواحُنا   ونمضي لتحقيق آمالنا
ونبني الحياةَ بإسلامنا   ونمحُ الفسادَ وما جَنَّدا

* * *

سـنبقى نعـــاني صُنــوفَ الشَّـقا   وحربـــاً تُهَدّدُنـــا بالفنـــا

إذا لم نطبِّــقْ كتـــاب السَّـــما   و لله حقّـــاً نلـــبيِّ النّـــدا

☆ ☆ ☆

كامل سليمان

الشاعر: كامل سليمان

إنه عيد

الأرض نشوى من صدى هَزَجِ   في كلّ وادٍ منه ترديدُ
والطّيبُ يعبق من شذىً أرِجِ   في مكّةٍ حنّتْ به الغيدُ
وعلى محيًّا كلِّ مبتهجِ   طيفُ ابتسامٍ فيه توريدُ
راح الظّلامُ يذوب في لُجَجِ   من الضّيا.. والكونُ تغريدُ
ما في الجزيرة صاحَ من هَزَجِ   ماذا بمكّةَ؟ إنّه عيدُ

دفقة النُّورِ ابتسام الزمنِ... والنّشيدْ
جَذَلُ الحُورِ اصطفاقُ الفنَنِ... للوليدْ

* * *

تتدافع الأمواجُ في غَيَدِ   والهاشميُّونَ المصابيحُ
تتبسَّمُ الصَّحراءُ من رغدِ   وتهلّلُ الأرجاءُ، والفِيحُ
والناسُ.. لا أحدٌ على أحدِ   يلوي.. وقد هبَّتْ بهم ريحُ
فكأنَّ ما في الكون من حَمَدِ   جذلانُ تحدوه التراتيحُ
ويصيح كلُّ الكون بعدَ دَدِ   للحَدِّ تغمرُه التسابيحُ

يرقص الغصنُ لموسيقى الجمالِ....والنشيد

يزهـــر الحســـنُ بتيجـــان الـــلآلِ... للوليـــد

* * *

(أمُّ القرى) اضطجعـت على القلقِ والخـوفُ والإعصـارُ مدّاهـا

نـامت تغـطُّ بثوبهـا الخَلِـقِ وصحـت، وثوبُ (الحقّ) يغشـاها

خـبر (الـولادة) ذاع في الأُفُـقِ يجتـاح أقصاهـا، وأدناهـا

روح النبـوَّةِ شـاعَ في ألَـقِ يُفـني ضلالَتهـا.. ويمحاهـا

بُحّـتْ حناجرُهـا مـن الحَـرَقِ وطـوت على الأحقـاد أحشـاها

لجلـجَ العـودُ وبُـحَّ الوتـرُ... بالنَّشـيدْ

وزهـا الغيـدُ وفـاحَ الزَّهَـرُ... للوليـد

* * *

و (اللاَّتُ) تشكو في الفـؤاد صدَى وإماؤهـا عـافوا مغانيهـا

و (مناةُ) و (العُزّى) غـدت قِـدَدا أهواؤهـا.. تنعـي أمانيهـا

والجاهليَّـةُ، أنكـرت فَنَـدا ذاك الـذي يمحـو دياجيهـا

ولـد (اليتيـمُ) فصوَّحـت كَمَـدا مـن اللَّظَـى.. والـتربُ في فيهـا

ورؤوسـها قـد زمزمـوا حسـدا واستبشـروا كَذِبـاً.. وتمويهـا

يـاصدى الحـادي وسـكرَ النَّغَـمِ.. للنَّشـيدْ

بعـث الهـادي لكـلِّ الأُمَـمِ.. بـالوليد

☆ ☆ ☆

محمد أرباب محمد

الشاعر: محمد أرباب محمد.

كـــانت الخـــزرج والأوس دوامـــاً في صـــراع
ويهـــودٌ مـــن بـــني النَّضْـــرِ وأبنـــا قينقـــاع
يوقـــدون الفتنـــةَ الكـــبرى لتبقـــى في انـــدلاع
يفســـدون الأمـــر بالحيلـــة قـــدر المســـتطاع
وهواهـــم قـــادهم للكفـــر مـــن دون اقتنـــاع
حقدُهم أعمى، وجَحْـدُ الحقِّ من سوء الطِّباع
شـــرعهم ليـــس بديـــنٍ، إنمـــا شـــرعُ ســـباع
لا يدينـــون بديـــنٍ فهـــمُ أبْنـــا أفـــاع

* * *

ياســـفينَ الحـــقِّ مـــن مكَّـــةَ مفـــرودَ الشِّـــراع
يابشـــيرَ الخـــير يـــانور الهـــدى ياخـــير داع
في ســـبيل الله تدعـــو دائبـــاً دون انقطـــاع
يارســـول الله ياخـــير الـــورى دون نـــزاع
طيبـــةٌ تنتظـــر الإبحـــار مـــن شـــطِّ الضَّيـــاع
وتســـوق النـــاس رُسْـــلاً للهـــدى والاطِّـــلاع
كـــي يعـــمَّ الخـــير والإصـــلاحُ في كـــلِّ البقـــاع

وتـدكُّ الظلـم مهمـا طـال في تلـك القــلاع

* * *

طلـع البــدر وشــعَّ النــور فِضّــيَّ الشُّــعاع

يبهـرُ الأنظــارَ يدعـو للهــدى والاجتمــاع

وأتــى بالخــير يخطــو مــن ثنيّــاتِ الــوداع

وهـو يمشـي ثـابتَ الخطـوة مفتـول الـذّراع

دينُـه التوحيـد يبقـى في الـورى دون ابتــداع

ويقــود النــاس للــذّروة مــن بعـد اقتنــاع

ذلــك الإســلامُ ديــنٌ أمــرُه أمــرُ اتّبــاع

رايــةَ الإســلام إمْضِــي دائمــاً للارتفــاع

☆ ☆ ☆

محمد أمين كتبي

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت قصيدته من ديوانه (نفح الطيب في مدح الحبيب ص١٠).

أنت الحبيب

أخلاقُـه قـد لمعـت أحكامُـه قـد نفعـت

* * *

في مكّـةٍ أنـوارهُ في طيبـةٍ مـزارُه
في الحرمـين دارُه طـابت بـه أنصـارُه

* * *

قد جاء بالوحي العظيمْ قد جاء بالدُّرِّ النظيمْ
قد جاء بالعلم القويمْ يهدي الصِّراطَ المستقيمْ

* * *

خيرُ الورى محمَّـدُ نبيُّنـا الممجَّـدُ
حبيبُنـا المؤيَّـدُ خيرُ الأنـام أحمـدُ

* * *

مولـدُه نـورٌ عظيـمْ بعثُـه شـرعٌ قويـمْ
هجرتُـه نفـعٌ عميـمْ عنصرُه أصـلٌ كريـمْ

* * *

مــن زاره نــال المــرادْ   نـال الهدى نـال الرشـادْ
نــال النجــاةَ في المعــادْ   فإنــه كهـفُ العبــادْ

* * *

يـامصطفى أنـت الحبيـبْ   أنـت الشّـفيع والطّبيـبْ
بذكرك القلـب يَطيـبْ   يرتاح كـالغصن الرّطيـبْ

* * *

آثـرتُ مــدح المصطفـى   فيـه الهــدى فيـه الشّـفا
قلــبي عليــه عطفــا   وا لله حســبي وكفــى

* * *

في كــلِّ يــومٍ مولــدُ   يُنــالُ فيــه المقصَــدُ
يقــوم فيــه المنشــدُ   بجِّــه ويقعُــــدُ

* * *

متـى أرى تلـك الخيـامْ   متــى أرى ذاك المقــامْ
متــى أرى خـيرَ الأنــامْ   متــى أرى بـدرَ التّمــامْ

* * *

الحجـرة الغَــرّا الــتي   قــد ظُلّلَــتْ بالقبَّــةِ
وفي جــوار الروضــة   مــن جنّــةٍ لجنّــةِ

* * *

أرجــو شــفاعة النّـبي   الهـــاشميِّ العربـــي
لدفــع تلــك الكُــرَبِ   ولبلــــوغ الأربِ

* * *

صلُّوا على مسـك الختامْ   ألــفَ صــلاةٍ وســلامْ
والآلِ والصَّحبِ الكـرامْ   والتــابعين باحـــترامْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يامـــانح الإحســـانْ   ياكاشـــف البلـــوى
بـــالمصطفى هــب لي   حـــلاوةَ الإيمـــانْ
ولـــــذّة التقـــــوى

ياناشـــر الأنـــوارْ   في الديـــن والدنيـــا
بـــالمصطفى هــب لي   محبَّـــة الأخيـــارْ
والرُّتْبَـــةَ العليـــا

يــــامنزل القـــرآنْ   في ليلـــة القـــدرِ
بـــالمصطفى هــب لي   مفـــاتح العرفـــانْ
وبهجـــةَ الذّكـــرِ

يافـــاتح الأســـرارْ   في حضـــرة الإطـــلاقْ
بـــالمصطفى هــب لي   زيـــارة المختـــارْ

ولـذّة الأشـواقْ

يـاواهب الألطـافْ في السّـرّ والجهـرِ

بـالمصطفى هـب لي منـازل الأشـرافْ

والحفـظَ في الدّهـرِ

يـامعطيَ الآمـالْ مـن جـودك الأسـنى

بـالمصطفى هـب لي النُّـورَ والإقبـالْ

والفـوزَ بالحسـنى

يـامنزل الرحمـاتْ ياصـاحبَ الطَّـوْلِ

بـالمصطفى هـب لي جوامـع البركـاتْ

والصّـدقَ في القـولِ

يـادائم المعـروفْ يـاربُّ يـارحمنْ

بـالمصطفى هـب لي من جـودك الموصـوفْ

في محكـم التّبيـانْ

ياواسـع الأفضـالْ في الـبرّ والبحـرِ

بـالمصطفى هـب لي محاسـنَ الأفعـالْ

ورفعـةَ القـدْرِ

ياخـالق الأكـوانْ بالكـاف والنُّـونِ

بـالمصطفى هـب لي لـسوا مـعَ القـرآنْ

والفقـــــةَ في الدّيـــــنِ

يانـــاصر الإســـلامْ ياحـــافظ الذّكـــرِ

بـــالمصطفى هـــب لي دقـــائق الأفهـــامْ

والنّـــورَ في السّـــرّ

ياجـــاعل الحســـناتْ مـــن أفضـــل الـــزّادِ

بـــالمصطفى هـــب لي جوامـــع الصّلَـــواتْ

للمصطفـــــى الهـــادي

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

القُبَّـــةُ الخضـــراءُ مَطْـــلَبُنـــا وقـــبرُ المصطفـــى

مـــن حـــجَّ ثـــم مضـــى ولم يَـــزُرِ الحبيـــبَ فقـــد جفـــا

* * *

يـــازائر المختـــار أبْـــشِـــرْ بالســـعادة والغِنـــى

يـــازائر المختـــار حَسْـــبُـــكَ أن تـــرى ذاك السَّـــنى

* * *

واســـأل تَنَـــلْ كـــلَّ المطـــالـــبِ مـــن طريـــفٍ أو تليـــدْ

واغـــرف مـــن البحـــر المحيـــطِ فقـــد ظفـــرتَ بمـــا تريـــدْ

* * *

يـــازائر المختـــار قـــد أصبحـت في كَنَـفِ المـزورْ
قِـفْ خاشـعاً وقــل السـلا مُ عليـك يـابدر البـدورْ

* * *

وعلـى ضجيعيـك اللّذَيْـ ـنِ تأنّقـا رُتَـبَ الكمـالْ
نـالا بصحبتـك الشريـ ـفةِ في الـورى أعلـى منـالْ

* * *

وعلـى نجـوم الآل والأصحـاب والقطـب الهمـامْ
وعلـى الذيـن نحبهـم وبعشـقهم غنّـى الحمـامْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يارسـول الله جئنـا زائريـن يارسـول الله جئنـا قـاصدين
شرفُ الدهـر وذكـرى الخـالدين وقفـةٌ في بـاب خـير المرسَلين
سـيّدِ الخلـقِ نـبيِّ الأنبيـاءْ خـاتمِ الرسـل إمـامِ المتقـين
وقفـةٌ في بابـه تـروي الصَّـدا وتزيـلُ الهـمَّ عـن قلـب الحزيـن
وقفـةٌ فيهـا شـفاءٌ وهـدى وقفـةٌ فيهـا نجـاةُ الحـائرين
يارسـول الله أنـت المصطفـى مـن بـني آدمَ بـين المخلصـين
أنـت سـرُّ الله والنُّـورُ الـذي سار موسى نحـوه في طـور سـين

فهـو نـورٌ لا يُسـامي إنـه قبسٌ مـن نـور ربِّ العـالمين

لم نجـد أكـرم أمّـاً وأبـاً منك في صُحُفِ الكرام الكاتبين

ليلـة الميـلاد كـانت نعمـةً أصلـح الله بهـا دنيـا وديـن

أشـرقت أنوارهـا حتـى إذا أقبـل الصبح بـدا نـور الأمـين

فـازت الدنيـا بـه واسـتقبلت أكـرم الخلـق إمـام المصلحـين

أيُّ عيـدٍ مثـل هـذا للـورى إنـه والله مقطـوع القريـن

كيـف لا والسـيّدُ الهـادي بـه يغمـر الدنيـا بنـورٍ مسـتبين

هتـف الكـون لـه لمـا رأى حسـنه مـلء عيـون النـاظرين

هـذه الـدُرَّةُ ياقوتيَّـةٌ زينـةُ التّـاج الـذي فـوق الجبـين

نشـر الله سـنى أضوائهـا فهـو في الشرق وفي الغـرب مبـين

صاغهـا حسـناً وأعلـى شـأنها ورعاهـا فهـي في حـرزٍ مكـين

أنـا مـن حبّـي لهـا في لُجَّـةٍ أجمـعُ الجوهـرَ والـدُّرَّ الثمـين

يأبـا الزهـراء قـد حدَّثتنـا عن مدى المعراج في الليل الكنين

قـاب قوسـين وأدنـى مسـتوىً كنـت فيـه لـترى عـين اليقـين

لـترى الله وتصغـي سـامعاً لكـلام الله في سِـرٍّ مصـون

إنـه سِـرٌّ سـرت أنفاسُـه في دجـى الليـل بعَـرْفِ اليـاسمين

يارسـول الله جـاهدت العـدى فأتـاك النصـر والفتـح المبـين

ومـلأت الأرض نـوراً وهـدىً وسـلاماً ووئامـاً في سـنين

وتركتَ الصحبَ رُوَّاداً إلى ... سُبُلِ الخير أسوداً في العرين

رضي الرحمن عنهم ورضُوا ... عنه بأحسن ثواب الشاكرين

يارسول الله أنت المرتجى ... يوم يأتي الناس ما للظّالمين

يارسول الله كن لي شافعاً ... أنت ذخري ياشفيع المذنبين

وعليك الله صلّى دائماً ... ما تغنّت رابطاتُ المنشدين

وسلامٌ وتحيّاتٌ على ... قبرك المقصود كهف الزائرين

وعلى الأصحاب والآل الأُلى ... خُلِقوا أوّلَ يومٍ طاهرين

وعلى الأتباع مِن أحبابهم ... وعلى كلٍّ العباد الصالحين

وعلى القطب ومن دار بهم ... وعلينا ياإلهي أجمعين

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أشرق النور علينا ... من كَداءٍ وحُجون

حينما أسفر منها ... نورُ هادينا الأمين

وأضاءت بسنا ... هُ حُجَّة العقل الرزين

وبه فزنا ونلنا الـ ... ـخيرَ في دنيا ودين

جاء بالشرع يقيناً ... بعد شكٍّ وظنون

طهَّر البيتَ فصار الـ ... ـبيتُ في حرزٍ كنين

وأعزَّ الدين حتى ... صار وضَّاحَ الجبين

وأذلَّ الشِّركَ حتى … عاد مقطوع الوتين

وجب الشكر علينا … عَدَّ تحريك الجفون

ربِّ حَمِّلْنا بسترٍ … منك ممدودٍ مصون

ربِّ أكرمنا برزقٍ … وقضاءٍ للديون

واسقنا الغيث وأحْيِ الـ … ـمَيْتَ بالمزن الهتون

وأطل أعمارنا بالـ … ـخير في طول السِّنين

واكْفِنا شرَّ الأعادي … واكْفِنا شرَّ الفُتون

واصرف اللهمَّ عنّا … كلَّ شَرٍّ ومُجون

ربِّ واجعلنا جميعاً … منك في حصنٍ حصين

يا إلهي تُبْ علينا … توبةً قبل المنون

أرنا الحقَّ ونبِّهْـ … ـنا على الحقِّ اليقين

واهدنا وانشر علينا … حكمةَ العلم الثمين

وأذقنا بَرْدَ عَفْوٍ … مع أصحاب اليمين

وانصر الإسلام وارفع … رايةَ الدين المتين

واجعل اللهمَّ هذا الـ … ـجمع في حرزٍ مكين

ربَّنا صلِّ على مَن … جاء بالحقِّ المبين

هو شمسٌ للبرايا … وهو نورٌ للعيون

وسلامٌ طاب عَرْفاً … مثل عَرْفِ الياسمين

وعلى الآل جميعاً … ما شدا طيرُ الغصون

وعلــــى الأصحـــــاب طُــــــرّاً   دائمـــــــاً في كـــــــلّ حـــــــين

☆ ☆ ☆

محمد الجاسم

الشاعر: الملا محمد الجاسم.

أنشودة الإيمان

حي على خير العمل　　حي على خير العمل
أنشودةُ الإيمانْ　　انشودة الإيمانْ

* * *

لما تجلّى النور من خير البريَّةِ مسفرا
بزغ النهار على العوالم ضاحكاً مستبشِرا

* * *

يزهو بمشكاة الهدى　　يلقى النبيّ محمَّدا
بالحبِّ والعِرْفانْ　　بالحبِّ والعِرْفانْ
ياآلَ هاشمَ قد عشقناكم على رغم السُّرى
من واحة الأحساءِ جئناكم إلى أمِّ القُرى

* * *

بالشّوق نجتاز المدى　　ونسير في أثر الصَّدى!!
لمحرِّرِ الإنسانْ　　لمحرِّرِ الإنسانْ

* * *

ياقاصم الأغلال بالإسلام من عُنُقِ الورى

القيدُ عاد وعادت الأغلال ذُلاً أحمرا

* * *

والرّقُ عاد مجدَّدا!! سيفاً حقوداً أسودا!!

في قبضة الطغيانْ في قبضة الطغيانْ

* * *

والمؤمنون الصّامدون على الولاية في العرا

لم يُبْقِ أعداكم لهم في الأرض شبراً أخضرا

* * *

أوّاهُ من جور العدى لا زال يعصف بالرَّدى

والخوفِ والحرمانْ والخوفِ والحرمانْ

* * *

فإلى متى يبقى سميُّكَ غائباً متسترّا

أوَما درَىَ ــ وهو العليم بحالنا ــ أوَما درَى؟

* * *

فالغوثَ ياَبحرَ النّدى إنهضْ ـ نهضتَ ـ مؤيّدا

ياصفوة الرحمنْ ياصفوة الرحمنْ

* * *

١٤١٢/٣/٣هـ

☆ ☆ ☆

محمد آل صادق

الشاعر: محمد رضا آل صادق..

بك يارسول الله أشدو... ملءَ آفاق البرايا
كالبلبل النشوان أنْثُرُ... من فمٍ عذبٍ تحايا
لأ فيضَ من وحي الرسالة للورى خير السجايا
يامن بعثت مبشّراً.. بالنور.. في وأد الخطايا
وفتحت أذهان الأنام فأبصروا آيــاً فآيا
أهلا بمبعثك الكريم وإنَّ في الذكرى بقايا
من قلبك الزاكي ومن نفثات صدرك والحنايا
قلبي يرفرف بهجة وإليك تهتزُّ الخفايا

***

هبني رسول الله معذرةً لأسكبَ ما أراه
يامنقذ الدنيا من الظُّلُمات كرّمكَ الإله
بالاستقامة خيرِ درعٍ لا يماثلُه سواه
بالخُلُقِ وهو نصير من للحقِّ طارت مقلتاه
حتى نشرت الدين غضّاً يانعاً منه جناه
وبذرتَ من روح المودَّة ما يُقدَّسُ في علاه
في أمّةٍ يسمو بمرسَلها كمالاً ما أتاه

اللهَ.. أيُّ تلطُّفٍ والمرء يبلغ مبتغاه

* * *

إيه رسول الهَدْيِ أين أفلتَ عن عين البصيرهْ

والكلُّ بعدك تائهٌ في الدَّرب لا يدري مصيرهْ

وذوت أزاهير الحياة فكلُّ عيشتنا مريرهْ

وتلاشت الأصداء في صخبٍ من النُّظُم الخطيرهْ

وتمزَّقت آمالنا وتبعثرت حتى العشيرهْ

فإليك أبعث من فؤادي والأسى ثَمِلٌ سعيرهْ

ليبثَّ منطلقاً توهُّجَه وشكواه الأسيرهْ

إنَّ الحياة ذميمةٌ وعليه ما زالت عسيرهْ

☆ ☆ ☆

محمد بن جنان الأندلسي

الشاعر: محمد بن محمد بن جبان الأندلسي (أبو عبد الله).

سبقت الترجمة عنه في حرف (العين) من هذه الموسوعة.

وأخذت أبياته هذه من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) ص٥٤٠.

لولا النّبيُّ محمّدٌ هلك الورى في سوء حالَهْ
أعلى الورى قدراً وأكـ ـرمُهم وأظهرُهم دلالَهْ
ختم الإله به النُّبوَّةَ والبشارةَ والرِّسالَهْ
واختصَّه دون البريَّةِ بالمكانةِ والجلالَهْ
بدر الرِّسالةِ والصَّحا بةُ حول ذاك البدر هالَهْ
قذف الحصى في أعيُنِ الكُفَّارِ فاعتنقوا الجدالَهْ
وتدرَّعوا ثوب الكآ بة بعد إظهار الجَذالَهْ
فأصخ إلى أنبائه تَعْلَمْ بأنَّ المنتهى لَهْ
وإذا ابتغيتَ وسيلةً ومدحتَه ومدحتَ آلَهْ
فاقطع بأنّكَ آمنٌ يوم القيامة لا محالَهْ

☆ ☆ ☆

محمد العزب

الشاعر: محمد محمد العزب.

المولد

يــــانبي ســــلامْ عليـــكْ   يارســـولْ ســــلامْ عليـــكْ
يــاحبيبْ ســلامْ عليـــكْ   صلـــواتُ الله عليــــكْ
أشـــرق البـــدر علينـــا   فــاختفت منــه البـــدورْ
مثـل حسـنك مــا رأينــا   قــطُّ ياوجــه السُّـــرورْ
أنـت شمـسٌ أنـت بـدرٌ   أنـت نـورٌ فـوق نـورْ
أنـــت إكسـيرٌ وغـــالي   أنـت مصبـاح الصُّـدورْ
يــــاحبيبي يــــاعمّدْ   يــاعروس الخــــافقينْ
يــــامؤيّد يــــاممجّدْ   ياإمـــــام القبلتـــــينْ
مــن رآى وجهـك يسـعدْ   يــــاكريم الوالديــــنْ
حوضُـكَ الصَّـافي المـبرّدْ   وِرْدُنــا يــومَ النُّشــورْ
مــا رأينـا العيـسَ حنّـتْ   بالسُّـــرَى إلا إليــــكْ

☆ ☆ ☆

محمد العطار

الشاعر: محمد محمد بن العطار..

سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص١٨٧.

ياعـــــاذلي في طِلابـــــي	دعـــني مـــن العـــذل دعـــني[١]
ســـأُعْمِلُ العيـــسَ شـــوقاً	بـــالعزم دون التّـــأنّي[٢]
إلى ضريـــــح رســـــولٍ	مصـــدّقٍ حســـن ظـــنّي
أشـــدو علـــى كـــلّ فـــجٍّ	حـــين الحَمـــامُ يغـــنّي[٣]
يـــاأطهر الخلـــق إنّـــي	بذلّـــتي عبـــدُ قِـــنّ[٤]
فـــأعْتِقِ اليـــومَ رِقّـــي	وانظـــر بعطفـــك مـــنّي[٥]
فـــأنت أنـــت مـــلاذي	إيـــاك إيّـــاك أعـــني[٦]
إن غبـــت عـــن عـــين جسمي	مـــا غبـــت عـــن عـــين ذهـــني
لـــولاك كنّـــا أناســـاً	أشـــرّ مـــن كـــلّ جـــنّ
فـــإذ بُعِثْـــتَ رســـولاً	فخـــيرُ فضـــلٍ ومـــنّ

---

[١] - طلابي طلبي.

[٢] - أعمل أسوق والعيس الإبل.

[٣] - أشدو أنادي.

[٤] - القن خالص العبودية.

[٥] - العطف الميل.

[٦] - ملاذي ملجاي وأعني أقصد.

لله خـــالص شـــكري عبـــاه يصفـــح عـــني
فـــإني عبـــدُ ســـوءٍ قلبـــتُ ظهـــر المِجَـــن[1]

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

إِعمـــل بآثـــار النّـــبيِّ فإنهـــا النُّـــورُ المبـــين[2]
واقبـــل نصيحتهـــا ففيـــهـا العـــزُّ والشّـــرف المكـــين[3]
واشـــدد بمينـــك بالشّريـــعـة إنهـــا السـببب المتـــين[4]
خـــير البريَّـــة أحمـــدٌ والحـــقُّ بصحبـــه اليقـــينْ
ذو قـــوةٍ عنـــد الإلـــه مقـــرَّبٌ منـــه مكـــينْ
زان النبيُّـــونَ الـــورى ومحمَّـــدٌ لهـــمُ يزيـــنْ
هـــادٍ إلى طـــرُق النّجـــاةِ مؤيَّـــدٌ فيهـــا أمـــينْ
والْهَـــجْ بمـــدح الهـــاشميِّ فإنـــه الحصـــن الحصـــين[5]
ولئـــن فعلـــت فلـــن تفـــوتـك بعـــد ذا دنيـــا وديـــنْ

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ قلب له ظهر المجن بارزه بالعداوة والمجن هو الترس.

(2) ـ الآثار الأحاديث.

(3) ـ المكين المتمكن الراسخ.

(4) ـ المتين القوي.

(5) ـ لهج بالشيء أولع به.

محمد محمود صيام

الشاعر: محمد الشيخ محمود صيام.

أخذت القصيدة من كتاب (دعائم الحق)

نفحات من بعثة المصطفى

(١)

(إقـرأ) وكرِّرهـا الأمـينْ.. فـترَدَّدت في العـالمينْ

وتجـاوبت أصداؤهـا بـين الخلائـق أجمعـينْ

وبـدت بشـائرها تـرفُّ علـى وجـوه المؤمنـينْ

وجنـود إبليـسَ اللّعـينِ تقهقـروا متشـائمينْ

فقلاعهـم ستُدَكُّ إمّـا شـاء ربُّـكَ بعـد حـينْ

(٢)

وبكـلِّ جارحـةٍ تلقّـى سـيِّدُ الرُّسْـلِ الأوامـرْ

ومضـى لأمِّ المؤمنـين بعزمـة الأُسْـدِ الكواسـرْ

لكنّـه مـن هـول ذاك الأمـر مرتبـكٌ وحـائرْ

ومضـت خديجـة بابتسـامتها تـزفُّ لـه البشـائرْ

واللهِ لا تُنسَـى فربُّـكَ يـامحمَّدُ خـير نـاصرْ

(٣)

ولكـي تهـدَّئَ روعـه وتؤكِّـدَ الخـبر اليقـينْ

قالت له أبْشِرْ فدينك ياعمَّدُ خير دينْ

وإذا أردت فقم بنا نذهبْ لبعض العارفينْ

فليَ ابنُ عمٍّ قابعٌ في بطن مكّةَ من سنينْ

وأخال أنَّ لديه علماً من علوم الأوّلينْ

(٤)

وبسرعةٍ مضيا إلى شيخٍ يودّع في الحياةْ

درس الأناجيل القديمةَ من سنينٍ ماضياتْ

قال الرسول لديَّ آياتٌ كرامٌ قال هاتْ

فتلى عليه فقال أقسمُ أنهنَّ لَمُنْزَلاتْ

فاصْدَعْ بأمر الله لا تَخْشَ العُصاةَ ولا الطُّغاةْ

(٥)

ومضى رسول الله يدعو الناس للدين الجديدْ

ياأيها الناس اتقوا ربَّ الخلائق والوجودْ

فاستقبلته عصبة الأشرار بالرَّفض الشَّديدْ

وعدا عليه فِداهُ نفسي كلُّ شيطانٍ مَريدْ

لكنّه لم يستكنْ ومضى بعزمٍ من حديدْ

(٦)

يدعوهمُ للخير لا يأسَى على تلك الجهودْ

يا أيها الناس الحجارةُ لا تضرُّ ولا تفيدْ

قالوا كذلك كانت الأجداد من زمنٍ بعيدْ

قال اتقوا الرَّحمنَ ياقومي وهل سَفَهٌ الجدودْ

يلغي العقولَ فلا أرى من بينكم رجلاً رشيدْ

(٧)

وتنزَّلَتْ هاتيكمُ الآيات يوماً بعد يومِ

تدعو إلى أن ينهض الإنسان من كَسَلٍ ونومِ

ومحمَّدٌ يدعو ولا في الله يخشى أيَّ لومِ

يارَبِّ فاقبل راضياً حجِّي وتوحيدي وصوميْ

واقبل صلاتي مع زكاتي ياإلهي واهدِ قوميْ

(٨)

واستمسك الزعماء بالأصنام طغياناً وكفرا

واستعذبوا تعذيبَ من فَرُّوا إلى الرحمن فرّا

قتلوا سُمَيَّةَ ثمَّ ياسرَ خِسَّةً منهم وغدرا

أما بلالُ فقد أذاقوه من التعذيب قدرا

كي يستكين فما استكان فزاده الرَّحمنُ صبرا

(٩)

واستبسل الأبطال كلُّهُمُ كعمَّار بن ياسرْ

وغدا بلالٌ في الوفا والصَّبرِ مَأْثَرَةَ المآثرْ
وتوالت الأحداثُ فاضطرَّ الطُّغاةُ إلى التآمرْ
كي يُسْكِتوا صوتَ النَّبيِّ فِداهُ نفسي بالخناجرْ
فالأمر متَّضحٌ وعجزُهُمُ مع القرآن ظاهرْ

(١٠)

وتجمَّعوا في ليلةٍ كانت بدايةَ الانتصارْ
وبباب سيِّدِنا الرسول تجمهروا وعلى الجدارْ
لكنه سَمَّى بربٍّ البيت واخترق الحصارْ
فتسلَّقوا الأسوار لما استيأسوا من الانتظارْ
لكنهم عادوا يُظِلُّ وجوهَهُمْ خزيٌ وعارْ

(١١)

ولوَ أنهم وَزَنوا الأمور بما يليق ولو قليلا
كانوا استجابوا للرسول وقد دعا فيهم طويلا
لكنهم تَخِذوا الهوى ديناً وإبليساً خليلا
واللاَّتَ والعُزَّى من الرحمن خالِقِهم بديلا
فأذلَّهم وكذاك يفعل بالأُلى عَصَوُا الرَّسولا

(١٢)

أما أبو الزَّهراءِ والصِّدِّيقُ فاتَّجها سريعاً

للغـار يختفيـان حتـى يأمنـا تلـك الجموعـا

وسرى اختفاؤهما لأهل الشِّرْكِ فانطلقوا جميعا

مثل الوحوش الضَّاريات [تضوَّرت] نهماً وجوعا[1]

لكنهم فشلوا برغم جموعهم فشلا ذريعا

(١٣)

فتراجعوا تَبّاً لهم ونفوسُهم كَلْمَى حزينة

وكأنهم شعروا بأنَّ الله سوف يُعِزُّ دينه

فمحمَّدٌ هاقد توجَّه نحو منطقةٍ أمينة

وبذاك ضاعت فرصةٌ من بين أيديهم ثمينة

وغداً يكرُّ عليهم بالمسلمين من المدينة

(١٤)

ومضى أبو جهل يوزُّ القوم من غير انقطاعْ

أن ينفروا يتحسَّسون بدقَّةٍ كلَّ البقاعْ

فتفرَّقوا في كلِّ ناحيةٍ بقدر المستطاعْ

أما رسول الله والصِّدِّيقُ صاحبه الشُّجاعْ

فلقد أهلّا في المدينة من ثَنِيَّاتِ الوداعْ

(١٥)

وتصايح الأنصار أن أهلاً وسهلاً بالكرامْ

---

(١) ـ في الأصل (تضوعت) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

يامرحباً برسولنا الغالي وصاحبه الهمامْ

وتسابقوا يستقبلون أعز وفدٍ في الأنامْ

ويبايعون المصطفى بقلوبهم لا بالكلامْ

أن يفتَدوه والرّسالةَ بالدّماء على الدوامْ

(١٦)

ومضى المهاجر يستعدُّ لخوض معركةٍ شديدةْ

يُعلي بها فوق الجزيرة كلّها عَلَمَ العقيدةْ

ويقيم مجتمعاً بأوصافٍ وميزاتٍ فريدةْ

ويعلّمُ الإنسانَ أن يحيا لأهدافٍ جديدةْ

غير الطعام أو الشراب أو الملذّاتِ العديدةْ

(١٧)

وببدر الكبرى وما كانت مضت إلاّ سِنونْ

وقف الرسول كمثل آساد الشّرى والمسلمونْ

وسيوفُهم تحكي حديثاً في ثناياه الشّجونْ

فيفرُّ إبليسُ اللّعينُ ويقتفيه المشركونْ

ينتابهم ذعرٌ ويغشى جمعهم ذلٌّ وهُونْ

(١٨)

ويحاول الكفّارُ في أُحُدٍ محاولةً خطيرةْ

كـي يطفئـوا النـور الالهـيَّ الـذي عـمَّ الجزيـرة
وبخسوض جنـدُ الله يـا لله تجربـةٌ مريـرة
كـانت خسـائرهم بهـا نظـراً لقلّتِهـم كثـيرة
ثـم استمرَّ تتـابُعُ الأحـداث كـالقصص المثـيرة

(١٩)

فقريشٌ اقتنعـت بـأنَّ بناءَهـا الإسـلامُ هَـدَّهْ
وبـأنَّ جبهتهـا ستسـقط أو تُدَمَّـرُ بعـد مُـدَّهْ
أمـا الرسـول فقـد أعَـدَّ لفتـح مكّـةَ كـلَّ عُـدَّهْ
بفـوارسٍ عُرِفـوا بكـلِّ شـجاعةٍ وبكـلِّ شِـدَّهْ
ومضـى ولا أحـدٌ بـإذن الله يقـدرُ أنْ يَصُـدَّهْ

(٢٠)

وسرى ابن حـربٍ نحـو جيش محمَّـدٍ في الليـل سِـرّا
فـرأى جنـود الله قـد مـلأوا الفضـا بحـراً وبَـرّا
ورأى زعيمهـمُ الرسـولَ أعـزَّ أهـل الأرض طُـرّا
فتعـثَّرت قدمـاه وهـو يمـرُّ بـين القـوم مَـرّا
خجـلاً يجـرُّ إلى النـبيّ بذلّـةٍ قدميـه جـرّا

(٢١)

يـاابن الأخ الميمـون أشـهدُ أنـك المبعـوثُ فينـا

وبأننــا كنّــا جميعــاً في عِدائِــكَ مخطئينــا

ولقــد رضينــا يــاابن عبــد الله بالإســلام دينــا

فــارفق بنــا هــاقد أتينــا يــامحمّدُ طائعينــا

واســتغفرِ الله العظيــمَ لأهــل مكّــةَ أجمعينــا

(٢٢)

فتبسّــم المختــارُ وهــو يعــانقُ الرَّجُــلَ الكبيرْ

وأشــار فــانطلق الصَّحابةُ يفرشــون لــه الحصيرْ

فهوى الزعيــمُ زعيــمُ مكّــةَ مثلمــا يهــوي البعيرْ

متهالكــاً تنتابُــه غيبوبــةٌ مثــل الأســيرْ

ورســولُنا الهــادي يطمئنــه علــى حســن المصيرْ

(٢٣)

فــإذا استبان الصبح نــادى المصطفــى في المســلمينْ

أن ينفــروا للبيــت في أدبٍ وفي رفــقٍ ولــينْ

فتهــادت الركبــان تدخــل مكّــةَ البلــد الأمينْ

وحنــى رســول الله هامتــه كمثــل الراكعــينْ

شــكراً لمــن قــد خصّــه بــالنصر والفتــح المبــينْ

(٢٤)

وارتجّــتِ الســاحاتُ حــول البيــت مــن الله أكــبرْ

وتهاوت الأصنام تسقط في النهاية أو تُدَمَّرْ
والمصطفى وسط الجحافل واقفٌ ينهى ويأمرْ
والمسلمون وكلُّ فردٍ فيهمُ مثل الغضنفرْ
يقفون رهن إشارة الهادي كجندٍ في معسكرْ

(٢٥)

ولأيِّ ناحيةٍ تلفّت للشّمال أو اليمينْ
يُشجيكَ منظر هؤلاء الشاكرين الذاكرينْ
ساعين إيماناً بربِّ البيت أو مُطَوِّفينْ
وترى الجحافل غمرهم من ذاهبين وآيبينْ
يتوافدون محلّقين رؤوسهم ومقصّرينْ

(٢٦)

وتراكض الزعماء يرتجفون في قلقٍ وضيقْ
يتعثّرون ويسقطون كأنهم ضلُّوا الطريقْ
وترى فريقاً منهمُ يلقي الملام على فريقْ
والكلُّ منهم لاهثٌ يبغي النجاة كما الغريقْ
حتى التقَوا بالمصطفى في ساحةِ البيت العتيقْ

(٢٧)

ماذا تظنُّون النّبيّ بكم سيفعل في النهايهْ

مـن بعـد أن كنتـم جميعـاً ضِـدَّه منـذ البدايـةْ

كـم آيـةٍ تليـت علـى أسمـاعكم مـن بعـد آيـةْ

قـالوا ضللنـا واتّبعنـا كلُّنـا طـرق الغوايـةْ

واليـومَ آمنّـا وعدنـا يـا محمَّدُ للهدايـةْ

(٢٨)

قـال اذهبـوا مـن غيـر تـثريبٍ فلسـنا حـاقدينْ

حتـى نعذّبكـم كمـا عذّبتمونـا مـن سنينْ

هيّـا جميعـاً أنتـم الطُّلَقـاء فـامضوا عـازمينْ

أنْ تُخلِصـوا في توبـةٍ كنتـم عليهـا مُرغَمـينْ

حتـى تنـالوا إن أراد الله أجـر المخلِصـينْ

(٢٩)

هـذا هـو الإسـلام فليخسـأ جميـع المجرمـينْ

مـن حـاقدين وكـاذبين ومفسـدين ومغرضـينْ

ولتخرس الأصـوات يطلقهـا الطغـاة بكـلِّ حـينْ

يتبجحـون بهـا علـى الإسـلام في حقـدٍ دفـينْ

حتـى يُغَطُّـوا عجزهـم ضِـدَّ الغـزاة المعتديـنْ

(٣٠)

ولـوَ انهـم تخِـذوا مـن الإسـلام دسـتوراً لسـادوا

لكنهم عن دربه انحرفوا بأُمَّتهم وحادوا

واستمرأوا من بعد أن قادوا الحياة بأن يُقادوا

بأُمَّتِي كم فتيةٍ تركوا الجهاد فما استفادوا

نَبِّي فما ينجيك من هذا البَلا إلاَّ الجهادُ

☆ ☆ ☆

محمد حمام

الشاعر: محمد مصطفى حمام

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة..

الذكرى

في مولد المختارْ   في روعة الذكرى
مطالعُ الأنوارْ   وبسمةُ البشرى

* * *

ما استقبل المهدُ   أبهى ولا أجملْ
ولا رأى عهدُ   أهدى ولا أمثلْ
ولا بدا السعدُ   أوفى ولا أكملْ
ما أنبت الأطهارْ   كمثله طهرا
في مولد المختارْ   في روعة الذكرى

* * *

هذا رسول الله   بعونه والاهْ
وحاطه برضاهْ   وصانه ورعاهْ
فمن جرى بجراهْ   أو اهتدى بهداهْ
فنعم عقبى الدار   ما أعظم الأجرا
في مولد المختارْ

☆ ☆ ☆

محمد الديسوني

الشاعر: محمد المنتصر الديسوني..

ولد عام ١٩٤١م في مدينة تطوان بالمغرب. حاصل على دبلوم في اللغة العربية وآدابها من المدرسة العليا للأساتذة بالرباط، وشهادة الكفاية في التربية وعلم النفس، وإجازات علمية في علوم اللغة وعلوم الشرع.

عمل مدرساً ومرشداً تربوياً، وعضوا بلجنة التأليف المدرسي، وهو اليوم أستاذ متفرغ للبحث العلمي.

عضو مكتب جمعية البعث الإسلامي، ورابطة علماء المغرب، واتحاد كتاب المغرب، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية.

أصدر مجلة النصر عام ١٩٥٧م، ويرأس الآن تحرير صحيفة النور الإسلامية التي بدأت منذ أكثر من عشرين سنة.

أسهم في عدة لقاءات ومؤتمرات إسلامية وأدبية وندوات علمية جامعية في الداخل والخارج.

له بحوث ومقالات وقصائد منشورة في الدوريات العربية.

دواوينه الشعرية: على درب الله ١٩٧٧ ـ عند ما يزف ابن تيمية صبح الولادة ١٩٨٧ ـ إلى الجنة عبر أدغال العذاب ١٩٨٨م، وله مسرحية شعرية هي: أعراس الشهادة ١٩٨٣.

أعماله الإبداعية الأخرى: الحب في الله (قصص) ١٩٨٠م.

مؤلفاته:

له عشرات الأبحاث في الدراسات الإسلامية والبحوث الأدبية والنقدية واللغوية، منها: مواجهات إسلامية ـ الإعلام الإسلامي ـ سيد قطب.

كتب عنه عدد من الدراسات الجامعية.

عنوانه: شارع عبد اللطيف المدوري ـ درب الحنديسي ٩ تطوان.

أخذت الترجمة والقصيدة من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين المجلد الرابع ص٢٨٨.

من قصيدة: عشر لوحات ترسم:

عرس الحق عبر جزر القهر

(١)

رسـولُ الله هادينـا إلى العليـاء حادينـا
هُـداهُ عزمـةٌ فينـا مضـت تحـدو أمانينـا
تسـوق الموكـب الحـادي
بعينيـه السَّـنى الهـادي
وصبـغٌ أخضـرٌ هـاد

(٢)

رسـول الله قـد سـارا يفيـض الخيـر أنهـارا
يصـوغ الخلـق أحـرارا ويمحـو في الدُّنـى العـارا
بنهـج الحـقِّ والعطـف
يصـدُّ المكـرَ بالسـيف
ليجلـوَ داجـيَ الحيـف

(٣)

رسـول الله قـد أملـى نـداءَ البـاريءِ الأعلـى
فـأهدى للـورى العـدلا وكـانوا قـد ضلُّـوا ذُلاًّ
سـنى الأشـواق قـد أورق
بليـلٍ لـلرؤى أغـرق
يناغي عزمـةَ الـزَّورق

(٤)

رسـول الله في عـرسٍ جـلا دوَّامـة النّحـسِ
وأرسـى قلعـة الشَّـمسِ تشـعُّ النُّـورَ في النّفـس
ليندى الجدبُ في السَّـفح
ويشفى القلـب مـن جـرح
يناجي بسـمةَ الصبـح

(٥)

رسـول الله قـد أطلـغ مدىً أزهى، مدىً أضوغ
بـه الإشـراق قـد أينـغ وبالإخصاب قـد أمـرغ
غـدا أرجوحـةَ الرَّاجـي
ومرعـى كـلِّ محتـاجِ
بـلا هـمٍّ وإزعـاجِ

(٦)

رسول الله في قلبي يضوّي في الدُجى شعبي
فهذي حالة الصَّبّ يداري لاعجَ الحبِّ

يزفُّ الحبَّ للعاني
صَلاهُ حَرُّ طغيانِ
طواه ليلُ عصيانِ

(٧)

أبا الزهراء قد مانوا وخانوا العهد ما صانوا
وراحوا مالهم شانُ لهم في الخُلْفِ برهانُ

وحفُّوا بدعةَ المولدْ
بإفكٍ يُطربُ الملحِدْ
وشركٍ للشَّقا يُوقِدْ

(٨)

أبا الزهراء ياخُضْرَهْ لها دوماً سَنَى نُضْرَهْ
لقد أمسى المدى عِبْرَهْ أحالت عالمي عَبْرَهْ

بني قومي على جمرِ
وتغشاهم دُجَى الغدرِ
وتيهٍ مِنْ ضَنَى القهرِ

☆ ☆ ☆

محمد هارون الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة..

عليه الصلاة عليه السلام

بهجـــرة طـــه تغنّـــي الزَّمَـــنْ　　وأشـرق في الكـون نـورٌ جديـدْ
نـــبيُّ الرِّســـالةِ جَـــدُّ الحســـنْ　　وجـدُّ الحسـينِ وزيـنُ الوجـودْ

* * *

نـــبيُّ الهـــدى، ورســـول السَّـــلامْ　　هـو المصطفـى مـن خيـار الأنـامْ
ســـعدنا بهجرتـــه كـــلَّ عـــامْ　　عليـه الصَّـلاةُ، عليـه السَّـلامْ

* * *

أضــاءَ لنــا بالكتــاب المبــينْ　　ولاح بنـور الهـدى، واليقـينْ
وأرشـــدنا ســـيِّدُ المرسَـــلينْ　　لخـيرِ طريـقٍ، وأقـومِ ديـنْ

* * *

تلقّـى مـن الوحـي، وحـي السَّـماءْ　　تعـاليم شـرعٍ، مكـينِ البنـاءْ
فطوبـى لقـومٍ أجـابوا النِّـداءْ　　وفـازوا بنيـل المنـى والرَّجـاءْ

* * *

فســـار لملّـــةَ أمِّ القُـــرى　　لينشُـرَ ديـن الإلـه القويـمْ

فصدَّق قومٌ، وقومٌ جرى بهم غَيُّهُمْ لعذابِ الجحيمْ

* * *

وهاجر للنصر مستبشراً بوحي الإله العليِّ القديرْ

وأيَّده ربُّه في السُّرى وكان له الحقُّ نِعْمَ النصيرْ

* * *

فخفَّت لنصرته يثربُ وفي فمها نغمٌ أعذبُ

وسار إلى قصده المركبُ وما أعجز الله من كذَّبوا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

على نبي الهدى

يارِبِّ صلِّ وسلِّم كلَّما طلعت شمس الصَّباح على خير النَّبيِّينا

محمَّدٌ، جاء بالقرآن، ينقذُنا من الضَّلال، ومن زيغ المرائينا

الله شرَّفه قدراً، ومنزلةً ورفعةً، وحباه العلمَ، والدينا

لما اصطفاه لدين الله أيَّده بالحقِّ، وهو بعزِّ الدهر يأتينا

أزكى صلاةٍ، وأسناها وأشرفُها مالاح نجمٌ، وأسرى كوكبٌ فينا

* * *

يارِبِّ، صلِّ وسلِّم كلَّما سطعت بوارق النور في الآفاق بالأملِ

على نبيٍّ غدا بالفضل يرشدُنا قصدَ الطريق، وحسنَ القول، والعملِ

أمــدَّه الله بـالقرآن معجـزةً		وشدَّ مـن أزره في الموقـف الجَلَـلِ
فصـلِّ ربّـي عليـه دائمـاً أبـداً		مـن كـان للحقِّ فينـا خـيرَ ممتثِـلِ
أزكـى صـلاةٍ، وأسـناها، وأشـرفُها		وصِلْـهُ ربِّـي بـودٍّ منـك مُتَّصِـلِ

* * *

يـاربِّ صـلِّ عليه أشـرفِ العـربِ		محمَّدٍ مـن غـدا بـالفضل، والأربِ
بـدرِ السـماء، ومـن جـدَّ الـبراقُ بـه		يوم اسـتوى للقـاء الحقِّ عـن كَثَبِ
قـد كـان منزلُه فـوق العُلَـى شـرفاً		وكـان موكبُـه في أقـدس الرُّحَـبِ
وإذ دنـا للقـاء الحـقِّ جـاز بـه		إلى الكرامة ماقد شـفَّ مـن حُجُـبِ
أزكـى صـلاةٍ، وأسـناها، وأشـرفُها		علـى نبيِّ الهـدى المـبرورِ في النَّسَـبِ

* * *

(ياربِّ صلِّ علي المختار مـن مضـرٍ)		من جاء بالحقِّ، والبشرى علـى قـدرِ
أضاء ظلمة أهل الشرك مذ سـطعت		عنـه الحقيقـة، فاسْتَأْنوا علـى حـذرِ
وآذنـوه بحـربٍ، وهـو يقرئهـم		أزكى سلامٍ، فما أشـقى بـني البشـرِ
ما زال يدعو، ويهـدي مؤمنـاً جَلِداً		وقد مَضَـوا بضـلال الـرأي، والنظـرِ
أزكـى صـلاةٍ، وأسـناها، وأشـرفُها		ما غرَّدت ساجعاتُ الدَّوح في الشَّجَرِ

☆ ☆ ☆

وله ايضاً:

الحب أهازيج البشر

مـا علـى القلـب إذا أنَّ الوتـرْ صـادحُ الـرَّوض تصبَّـاه الزَّهَـرْ
كـلُّ مشـغوفٍ إلى النجـوى ظـمٍ أين إسحاقُ، لقد طاب السَّمَرْ؟
فـدع القلـب يغنّـي كيفمـا شـاء، فـالحبُّ أهـازيج البشـرْ
صبـوةٌ تَنْسِـمُ ريّاهـا علـى سُبُحاتِ الفكـر، أوهمسِ الوتـرْ
يجتلـي النُّـوَر بِتَلْمـاح الهـدى من سناه المشرقِ الضّاحي الأغَـرْ
أيُّ شـوقٍ شَـبَّهُ الوجـدُ إلى خيرِ خلقِ الله، يهتـاجُ الفِكَـرْ؟
فدعـاني، لا تقـولا شـاعرٌ مسَّـهُ شـيطانُه حـين شَـعَرْ
لا، فمـا غـيرُ شـعاع المصطفـي بـالهدى، والنـور، قلبي قـد عَمَـرْ
يحمـل الرايـةَ للحـقّ، وللنُّـورِ ويجتـاحُ ضـلالاتِ البَشَـرْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

بشـرى لنـا، في مولـد المختـارِ مـالاح مـن بِشْـرٍ، ومـن أنـوارِ
قـد جـاء أحمـدُ بالكتـاب مصدِّقـاً وأضـاء بالآيـات، والأسـرارِ
دينُ السـلام، ومـا كديـنِ محمَّـدٍ للنـاس قـدسُ حِمـىً، وعِـزُّ جِـوارِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

غمر الوجود بنوره الأسنى

يـاربِّ صـلِّ علـى النبيِّ الأسـعدِ ... المصطفـى خـير الأنـام محمّـدِ

ألله أرسـلـه لأكـرم أمّـةٍ ... فمضـى بعهـد الله خـيرَ مؤيّـدِ

وكتابُـه بيمينـه يهـدي بـه ... للرشـد، وهـو أبـرُّ داعٍ مرشِـدِ

ورسـالة المختـار فجـرُ هدايـةٍ ... بهـر الـورى بضيائـه المتجـدِّدِ

أنْعِمْ بـه، وبمـا أفـاء علـى الـورى ... مـن ذلـك الشّـادِ الرفيـعِ الأمجـدِ

* * *

يـاربِّ صـلِّ عليـه أكـرم مُرسَـلٍ ... مـن جـاء فينـا بالكتـاب المُـنْزَلِ

ودعـا إلى التوحيـد، وهـو شـريعةٌ ... غـرّاءُ، ترشـد للطريـق الأمثـلِ

وتضـيء أفئـدةَ الـورى، وتردُّهـم ... للحـقِّ، وهـو سـبيلُ كـلِّ مؤمِّـلِ

مـا زال فينـا بِـرُّه متدفّقـاً ... بالخير والنفحـاتِ، عـذبَ المنهـلِ

أصفـاه ربّـي بـالهدى، وأثابَـه ... من جنّـةِ الرّضـوانِ أكـرمَ مـنزلِ

* * *

يـاربِّ صـلِّ، وأنـت خـيرُ مسـلّمٍ ... أبداً على الهـادي الزكـيِّ الأكـرمِ

أرسـى الدعـائمَ للحيـاة كريمـةً ... وغـدا بديـنٍ للبريّـةِ قيِّـمِ

ومضـى يخـطُّ شـريعةً قدسـيَّةً ... تهدي الحيارى. وهـو خـير معلّـمِ

برهانُـه نـور الكتـاب يبثُّـه ... في كـلِّ قلـبٍ. وهـو أصدق مُلْهِـمِ

فيهــزُّه، ويُفيــضُ مــن أســراره   نــوراً يــاكره بفضــل المنعِــمِ

* * *

يارَبِّ صلِّ عليه مشكاة الهـدى   مـا رفَّ طـيرٌ في الصَّبـاح، وغـرَّدا

وشدا بحـبِّ محمَّـدٍ خـيرِ الـورى   قلـبُ المحـبِّ صبابـةً، وتــودُّدا

هـو سـيِّدُ الخلـق المطهَّـرُ ذكـرُه   أنعـم بـه بـين البريَّـةِ سـيِّدا

اليـومَ ترتفـعُ الكرامـةُ باسْـمِه   والدين دينُ الحقِّ قد بلغ المـدى

فـانهض إليـه مصلّيـاً، ومسـلّماً   أبـداً علـى خـير البريَّـةِ أحمـدا

☆ ☆ ☆

محمود رمزي نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

موشحة:

سيد الأكوان

فِي مولـــــد المختـــــارْ أشــــرقت الأنـــــوارْ
فعمَّـــت الأقطـــــارْ صلَّـــى عليـــــه الله
مـــن جاءنـــا بـــالنور
ليس هـذا النور من قــول البشر إنــه مــن قــول ربٌ العــالمين
إنَّـــه القـــرآن
مُرسَــلٌ للنــاس بــدواً وحضــرْ برســولٍ صــادق الوعــد أمــينْ
ســـيِّدِ الأكـــوانْ

* * *

أيهـــا المشـــرق فِي مولــــده أيهــا الطــالع ســعداً للوجـــودْ
أيهـــا المختـــارْ
نعمـــةٌ للكـــون مـــن مُوجِـــدِهِ رحمـــةٌ عمَّـــت وإحســـانٌ ونـــورْ
ســـاطع الأنـــوار

سيّدُ الخلق من المهد ظهر وأتى بالحقّ والنور المبين

صادق الإيمانْ

* * *

مولدٌ في ليلةٍ فيها السماءْ هلّلتْ أملاكها من فرَحِ

وانجلى الشكُ

ومشت في الرّوض روحٌ من صفاءْ عجباً من صدرها المنشرح

سطع المسكُ

وعلى الغصن تبسّم الزّهَرْ لنجومٍ سطعت للناظرينْ

من بني الإنسانْ

* * *

كل حيٍّ كائنٍ فيه سرت نفحةُ البشرى وهزّه الطّرَبْ

مذ سرت فيه

وقلوبُ الخلق للحقّ صفت حينما أشرق مختارُ العَرَبْ

في معانيه

أخجل الشمسَ وأخجل القمرْ الأبُ الروحيُّ مصدرُ اليقينْ

نبعة الاحسانْ

* * *

يومُه اليومُ الذي يحسُدُه كلُّ يومٍ قبلَه أو بعدَه

أسعدُ الأيامْ

إنَّـــه اليـــومُ الـــذي بمجّـــده   مسلموا الأرض وحـازوا مَجْـدَه
أبـــدَ الأعـــوامْ

محـقَ الشّـرْكَ وللحـقِّ انتصـرْ   جعـلَ التوحيـد للعـالَمِ ديـنْ
حطَّـم الأوثـانْ

* * *

خـاتمُ الرُّسُـلِ الـذي أرسـله   ربُّـه بـالحقِّ للنـاس جميعـا
مظهـر الحـبِّ

بكتـابٍ معجـزٍ أنزلـه   يجعـل السَّـامعَ لله مطيعـا
مسـلِمَ القلـبِ

محكَـمُ الآيـاتِ في تلـك السُّـوَرْ   مذهِـلٌ للفصحـاء المفرديـنْ
حـلٌّ في البيـانْ

* * *

شـهدت مكّـةُ في ليلتـه   مهبطَ الأمـلاك في البيـت الحـرامْ
هبطـوا بالرحمـةِ

واسـتفاق الكـون مـن غفلتـه   بعـد شِـركٍ وحـروبٍ وخصـامْ
يالهـا مـن ليلـةٍ

بركـاتٌ طِيـبُ عَرْفِهـا انتشـرْ   شملتنـا مـن إمـام المرسَـلينْ
هبـةِ الرَّحمـنْ

حسبنا من معجزاتِ المولد حسبنا إطفاءُ نارِ العَجَمِ

أقدسِ النّيرانْ

أطفئت شُعلتُها للأبدِ ورمَى الأصنامَ عبدُ الصَّنمِ

ضلّت الأوثانْ

ورأى كسرى تَنكُّرَ القَدَرْ وهوت من ذلك الصَّرْحِ المكينْ

شُرفةُ الإيوانْ

* * *

سيِّدُ الكونين أُمّيٌّ يتيمْ نال أهلُ اليتم منه الشَّرَفا

أُسوةُ الأيتامْ

حبُّه للروح أُنسٌ ونعيمْ عند أهل النور إخوانِ الصَّفا

من ذوي الأفهامْ

إنَّ هذا اليومَ عيدٌ للبشرْ إنَّ هذا اليومَ عيدُ المؤمنينْ

أُمّةِ الوجدانْ

* * *

يتلقّى الوحيَ في غار حِراءْ ساهراً في كَنَفِ الله تعالى

وهو عبدُ اللهْ

لم تزل تلحظُه عينُ السّماءْ وهو يزداد خشوعاً وابتهالا

في حِمَى مولاهْ

أحمدُ الهادي الشَّفيعُ المنتظرْ يومَ لا نَفْعَ لمالٍ أو بنينْ
منقذُ الحيرانْ

* * *

ترك الدنيا لنا عامرةً ولنا دينٌ ومُلْكٌ وجنودْ
ولنا المجدُ

وعيونٌ لم تزل ساهرةً تتحاشى أن تلاقيها الأسودْ
وَهِيَ الأُسْدُ

نصر الله تعالى فانتصرْ وأتاه الفتح والنصر المبينْ
خاتم الأديانْ

* * *

وأتى بعد الرسول الخلفاءْ ومضى الكلُّ على سُنَّتِهِ
لم يحيدوا أبدا

فتحوا الدنيا وعاشوا أقوياءْ أُمناءَ العدل في أُمَّتِهِ
لم يداجوا أحدا

جعلوا الدنيا لهم دارَ مَمَرْ ذرعوا الخير بها مستبقينْ
في رضى الديَّانْ

* * *

بعد هذا دارت الدنيا بنا واغترزنا بالحياة الفانيهْ
وظلمنا الأنفسا

نحن ضعنا وأضعنا مجدنا ولهونا عن حياةٍ باقية
وقرعنا الأكوسا
هذه أخلاقنا راحت هَدَرْ إننا نحيا حياةَ الغافلينْ
ذلك العصيانْ

* * *

يارسول الله ساءت حالنا وتولانا من الضعف الذهولْ
وتولانا النَدَمْ
نزل التفريقُ فتاكاً بنا ضعفُ أجسامٍ وضعفٌ في العقولْ
وجمودٌ في الهِمَمْ
غوثك اللهمَّ فالمجد اندثر ربَّنا هينا قلوبَ الصالحينْ
والحق الأضغانْ
أُممَ الإسلام ماذا غركم فتركتم سنة الهادي البشرْ
أُممَ الإسلامْ
بُعْدُكُمْ عن هَدْيِ طه ضَرَّكم فحملتم شِقوةَ العاني الأسرْ
فاتركوا الأوهامْ
أين من فكّر منكم وادَّكرْ أين من راقب ربَّ العالمينْ
صاحبَ السلطانْ

☆ ☆ ☆

محيي الدين ومحمد سليمة

الشاعران: محيي الدين سليمة ومحمد موفق سليمة

محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

الله أرســـــل عبـــــده　　بـــــالذكر والنـــــور المبـــــينْ
بعـــث الرســـول محمّـــداً　　نـــوراً ليهـــدي الحـــائرين

* * *

هـــو شـــاهدٌ ومبشّـــرٌ　　هـــو رحمـــةٌ للعـــالمينْ
في دعـــوةٍ آياتُهـــا　　دكّـــت عـــروش الظـــالمينْ

* * *

أنـــا شـــاهدٌ لنبينـــا　　هـــو صـــادق الوعـــد الأمـــينْ
وكتابُـــه هـــو دعوتـــي　　هـــدفي المصـــونُ بـــه أديـــنْ

☆ ☆ ☆

ولهما أيضاً:

أسوتنا الخالدة

أنـــا مرفـــوعُ الجبـــينِ　　إنمـــا الإســـلام ديـــني
لـــك حـــبيٌ وحنيـــني　　يارســـولي يـــامحمّدْ

* * *

قدوتـــي كنـــتَ وتبقـــى أنـــت خـــير النـــاس خُلُقـــا

أعظـــم الأخـــلاق أرقـــى بهـــدى الهـــادي محمَّـــدْ

* * *

ليـــس في الأكـــوان أعلـــى مـــن رســـولي، زاد فضـــلا

أُســـوتي قـــولاً وفعـــلا قـــدوةُ النـــاس محمَّـــدْ

☆ ☆ ☆

ولهما أيضاً:

خلقه القرآن

محمَّـــدٌ صلّـــى عليـــك الله ياخـــير نـــبي

منحـــت مـــن قـــد آمنـــوا حنـــانَ أُمٍّ وأب

لنـــتَ لهـــم، يابِشْـــرَهم وكنـــتَ رمـــزَ الحَـــدَب

* * *

مكـــارمَ الأخـــلاقِ حُـــزْتَ خُلُقُـــكَ القـــرآن

يـــارمز حـــبٍّ وسَـــنًى يزينـــك الإيمـــان

وأســـوةً كنـــت لنـــا وصـــاغك الرحمـــن

☆ ☆ ☆

ولهما أيضاً:

الاصطفاء الالهي

قد شرحنا لك صدرك   ووضعنا عنك وِزرك
جاءك الإسلام ديناً   فرفعنا لك ذكرك
فاعبد الله تعالى   نحن من يَسّرَ أمرك
جاء يسرٌ بعد عسرٍ   أجزلَ الرحمن أجرك

* * *

دربَ إِشراكٍ تجنّبْ   جنّةَ الخلد ترقّبْ
في فراغ اليوم فانْصَبْ   وإلى ربّك فارغبْ

* * *

مرتضى السندي

الشاعر: السيد مرتضى بن محسن السندي _ أبو حسنين.

ترجم الشاعر لنفسه فقال: هو السيد مرتضى بن محسن بن رفيع الدين محمد بن مهدي الطباطبائي الحسني السندي الحائري ينتهي نسبه إلى الإمام السبط أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام.

ولد عام ١٩٥٠م في مدينة كربلاء بين الحرمين انتقل مع أسرته إلى الكاظمية المقدسة ليجاور الإمامين الجواديين موسى والجواد(ع) ويرتاد مجالس علمائها وفضلائها ينهل منهم فنون العلم والأدب، أكمل دراسته عام ١٩٧٥م فحصل على شهادة البكالوريوس في المحاسبة وإدارة الأعمال من كلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية ببغداد، درس مقدمات الفقه والأصول والتفسير والمنطق والأخلاق على السيد إبراهيم الخراساني(قدس) ثم الحوزة العلمية الزينبية.

ساهم وبشكل فعال ومميز في إحياء ذكريات أهل البيت(ع) نظماً وإنشاداً أو خطابة وكتابة، يشهد له بذلك منابره في العراق وسوريا ولبنان وكتبه وتحقيقاته ودواوينه الـ(٩) التي تحمل إسم (المدائح المنظومة في العترة المظلومة) نذر نفسه لخدمة محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أمنيته أن يموت على حب محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن يسجل إسمه في سجلات شعرائهم المخلصين.

مؤلفاته:

- كتاب نهج الشهادة ٤٢٥ صفحة من القطع الوزيري.
- عبير الرسالة تحقيق في الأشعار المنسوبة لأهل البيت.

ـ متعتان كانتا..

ـ أنيس العريس في يوم الأحد والخميس.

ـ البوح بأشكال أخرى / ديوان شعر جاهز للطبع.

ـ (٩) مجاميع من المدائح المنظومة في العترة المظلومة.

ـ من وحي الثقلين (محاضرات منبرية) جاهز للطبع.

أخذت قصائده من ديوانه (المدائح المنظومة في العترة المظلومة).

الحب المحمدي

الحـــبُ وجوهـــرهُ ســـرٌّ ... قـــد حـــارَ بمعنـــاه الفكـــرُ

هـــل هـــو نـــورٌ أم هـــو نـــارٌ ... هـــل هـــو صحـــوٌ أم هـــو شُـــكْرُ

* * *

هـــل هـــو بُـــرءٌ للمجـــروح ... أم وســـط الجـــرح هـــو الجمـــرُ

أم هـــل هـــو ســـمٌّ قتَّـــالٌ ... أم هـــل هـــو كـــالنَّرجِسِ عطـــرُ

أم هـــل هـــو نفـــعٌ للنـــاسِ ... أم هـــل هـــو للنـــاس مُضِـــرُّ

هـــل بـــالحبِّ تعـــاني أســـراً ... أم هـــل إنَّ العاشـــقَ حُـــرُّ

أضنـــاني الفكـــر وأتعبـــني ... والكـــرُّ يقابلـــه فَـــرُّ

* * *

حـــيَّرني هـــل فعـــلٌ مـــاضي ... هـــو أم مســـتقبلٌ أم أمـــرُ

أم هـــل طِـــبٌّ أم فلســـفةٌ ... أم هـــو هندســـةٌ أم جـــبرُ

أم هـــل إلهـــامٌ قدســـيٌّ ... أم هـــو شـــعوذةٌ أم ســـحرُ

كيف سأعرف مغزى الحبّ ... والحبُّ عوالمه بحرُ

وأنا لا أعرف فنّ العو ... م ولا يسكن قلبي صبرُ

* * *

هل هو إشباعٌ فطريٌّ ... أم لِلاّهوتِ هو النّشْرُ

أم هو نزواتٌ عابرةٌ ... أم يبقى ما بقي الدّهرُ

أعَديدُ العشّاق قليلٌ ... أم أنّ ذوي الفطنة كُثْرُ

وهل العاشق كالعصفورِ ... أم هل هو صقرٌ أم نَسْرُ

أم هل هو بركانٌ يؤذي ... أم هل هو للطّيبةِ نهرُ

* * *

هل هو روضٌ للعشّاق ... أم هل هو صحراءٌ قَفْرُ

أم هل هو شتلٌ للخير ... أم هل هو في الدنيا شرٌّ

أم هو لذّاتٌ فانيةٌ ... أم في عمق العالم سِرٌّ

هل هو شيءٌ أو لاشيءٌ ... هل هو سلبٌ أم هو صِفْرُ

أم هو سرٌّ وجود الكون ... أم هو آهاتٌ تُختَصَرُ

* * *

هَلْ سعدٌ ساعاتُ الحبِّ ... أم نحسٌ تؤذي وتَضُرُّ

هل عسلٌ هو في مطعمه ... أم لمن استحلاه مُرُّ

هل هو ليلٌ في زهوته ... أم هو في ظلمته فجرُ

هل هو شوكٌ أم هو زهرٌ ... بسواه لا يحلو العُمْرُ

هل من عذرٍ للعشّاقِ ... أم ليس لهم فيه عذرُ

* * *

أوفاءٌ هو للمحبوبِ ... أم بالمحبوب هو الغدرُ

أم هل هو عسرٌ وعناءٌ ... أم هو في واقعه يُسْرُ

هل هو رجسٌ أم هو طهرٌ ... هل هو بردٌ أم هو حَرُّ

أعياني فهم حقيقته ... ودواتي جفّ بها الحِبْرُ

فعقدت العزم لمرتَحَلٍ ... فيه النُّورُ وفيه البِشْرُ

* * *

لرسول اللهِ سعت قدمي ... والرُّوحُ وقلبي والشّعْرُ

لأُكَلِّمَه عن مسألتي ... والقلبُ ينادي يا بدرُ

ياعِلّةَ إيجاد الكونِ ... يامن بك للأقصى أَسْرُوا

بجمالك فاكْشِفْ ظُلمَتَنا ... وبلطفك قلْ لي ما الأمرُ

فعسى من نورك يغمرُنا ... فَرَجٌ ويزول به العسرُ

* * *

ما حكمُ الحبِّ بشِرْعَتِنا ... هل هو إيمانٌ أم كفرُ

وهل الباري سيعاقب مَنْ ... بالحبِّ أقيمَ له ذكرُ

فأجابَ حبيبُ الله وهل ... بسوى الحبِّ أتانا الذِّكْرُ

عِشْ للحبِّ وفي الحبِّ وعن ... حبِّكَ فلينكشف السِّتْرُ

وببحر الحبِّ فَغُصْ معنا ... فهنالك يُكْتَنَزُ الدُّرُّ

* * *

فبحبِّ الخالق للخلق   خلق الأكوانَ وماذَرُّوا
وأنا بالحبِّ بُعثتُ لكم   والحبُّ لآلي لي يُنثرُ
أحببتُ الله فحبَّبني   بصفاتٍ أجمعُها غُررُ
أحببتُ المرأةَ والطِّيبَ   وصلاةً للعين تَقِرُّ
وأحبُّ حسيناً مع حسنٍ   وعليٌّ وابنتي الزَّهْرُ

* * *

أحببتُ الخيرَ لأجل الخيرِ   فصنيع الخير هو الخيرُ
ويحبّني للناس بنينا   مجداً للأجيال يَسُرُّ
فاحْبِبْ لأخيك الخير كما   تحبّبه لنفسك وتجرُّ
فالحبُّ المرآةُ الأنقى   والحبُّ العفّةُ والطُّهْرُ
والحبُّ رحيقٌ أزليٌّ   يُحيي المَيْتَ به إن مَرُّوا

* * *

سمعاً لك ياخير الرُّسُلِ   وبنهجك طاب لي السَّيْرُ
وساشدو باسمك ياأملي   والحبُّ لوازمُه الجهرُ
وأذوب بحبّك ياسندي   حتى بك ينشرحَ الصَّدْرُ
قسماً بالله وبالحبِّ   وبأخلاقك وهي التِّبْرُ
أترشَّفُ خمرَ مودَّتكم   فيحلُّ بحبّكم الخمرُ

* * *

أتغنّى بك ياهادينا   والمدحُ لغيركمُ هجرُ

وأغـــرّدُ بـــاسمك ياطـــه في الـرَّوض كمـا يشـدو الطَّـيْرُ
إسْمُـــك ورِدْي حبُّـــك زادي ولكســري وذُكُـم جَـبْرُ
يـاأكرم خلـق الرحمـن لـولاك لمـا نـزل القَطْـرُ
ولمـا أكرمنـا خالقُنـا أو كـان لأمَّتنـا قَـدْرُ

* * *

يـاربَّ الأكـوان بطـه أرجـوك إذا حُشِـرَ الحَشْـرُ
وبـآل البيـت وهـم تقـيّ سـاداتٌ أجـوادٌ زُهْـرُ
إرحمـني واغفـر لي زللـي فهـمُ شـفعائي والذُّخْـرُ
أفنيـتُ العمـرَ بمدحهـم وبحبِّهـم طـاب العُمْـرُ
فاحشـرني معهـم وارزقـني نجدتَهـم إن ضـاق القـبرُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

في ذكرى

مولد أشرف الكائنات محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

درجت العادة عند الشعراء على مخاطبة أم سعد عند البشائر وأم عوف عند الأحزان، والشاعر في هذه المدائح النبوية يحاول أن يصطحب أم سعد ليجوب الكائنات ويشاهد بعين الحب والبصيرة كل الآثار الكونية والعلامات والكرامات التي رافقت مولد أشرف الكائنات حبيب إله العالمين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

زغردي ياأمَّ سعدٍ زغردي … وانْشُدي أحلى التهاني أُنْشُدي

كلُّ هذا الكون يشهدْ … ولد الهادي محمَّدْ

زغردي ياأمَّ سعدٍ زغردي

* * *

جارتي ياأمَّ سعدٍ … شاركينا في الهنا

ودعي الأحزان جنباً … واخلعي ثوب العنا

فأمين الوحي يشدو … في البرايا مُعلِنا

مولدَ النُّور فقومي … نحتسي كأس المنى

* * *

اِهْجُري الحزن بعيداً اِهْجُري … واتركي المرِّيخَ ثمَّ المشتري

لاح في الآفاق فرقدْ … ولد الهادي محمَّدْ

زغردي ياأمَّ سعدٍ زغردي

* * *

أبشري ياأمَّ سعدٍ … وانفضي عنك السُّباتْ

واصحبينا بودادٍ … لنجوبَ الكائناتْ

شاهدي إيوان كسرى … كيف أضنته الحياةْ

واكشفي أسرار نورٍ … هدَّ تلك الشُّرُفاتْ

* * *

فكّري في صرح كسرى فكّري   وانظري ما حلَّ فيه اُنظري
هي نار الكفر تُخْمَدْ   ولد الهادي محمَّدْ

زغردي يا أُمَّ سعدٍ زغردي

* * *

وإذا أنكرت سِرّاً   في صفات المرسَلينْ
فاصحبينا إن مررنا   ببيوت الظالمينْ
وانظري عرش هرقلٍ   والطغاة المجرمينْ
كيف قد خرَّت سجوداً   يوم ميلاد الأمينْ

* * *

شاهدي عرشاً تداعى شاهدي   وانتصار الحقِّ رغم المعتدي
ذلَّ من فيها تمرَّدْ   ولد الهادي محمَّدْ

زغردي يا أُمَّ سعدٍ زغردي

* * *

واسمعي يا أُمَّ سعدٍ   بين أرضٍ وسماءْ
صرخة الشيطان تعلو   بوحيبٍ ومُكاءْ
يا جنودي نبّئوني   ما جرى اليومَ وجاءْ
فأجابوه تلألا   نورُ خير الأنبياءْ

* * *

يــانجومَ الحــقِّ طــيري يــانجومْ كــي تكونــي للشــياطين رجــومْ

صــاح إبليســسُ المصفّــدْ ولــد الهــادي محمَّــدْ

زغــردي يــاأمَّ سـعد زغــردي

* * *

وادخلــي في بيــت ربّــي لتكونــي شــاهدهْ

واخــبري الأجيــال عمَّــا فيــه تُزْجَــي فــائدهْ

الــلاّةُ والعُــزَّى جميعــاً ومنــاةُ الحــاقدهْ

وهُبَــلْ أمســت بــذلٍّ وتهــاوت ســاجدهْ

* * *

مالهــا الأصنــام خــرَّت مالهــا ســاجداتٍ قــد علاهــا ذلّهــا

وتزكَّــى خــير معْبَــدْ ولــد الهــادي محمَّــدْ

زغــردي يــاأمَّ ســعدٍ زغــردي

* * *

واحملــي إكليــل وردِ واهزجــي يــاأمَّ ســعدِ

واقصــدي داراً تســامت وبنــت مجــداً لمجــدِ

لنهنّــي بنــتَ وَهْــبٍ ونــرى نــوراً بمَهْــدِ

فأجــابت كيــف نهــدي يــاأخي ورداً لــوردِ

* * *

بـــاركي مـيــلاد طـــه بـــاركي وبحفـــلٍ قـــد عقدنــــا شـــاركي

فهـــزار الـــرَّوض غـــرَّدْ ولـــد الهـــادي محمَّـــدْ

زغــردي يــاأُمَّ سـعدٍ زغــردي

* * *

وقصـــور الشـــام لاحـــت لمعـــالي آمنـــــة

مـــذ بـــدت أنـــوار طـــه للحشـــود المؤمنـــة

وزمانـــاً قـــد رآه صـــار خـــير الأزمنـــة

فـــاهنئي يـــاأُمَّ ســـعدٍ وافرحـــي عـــن بيِّنـــهْ

* * *

شـاطري الدنيـا هناهـا شـاطري وبميـــلاد النـــبيِّ استبشـــري

صـــارت الأكـــوان أسـعدْ ولـــد الهـــادي محمَّـــدْ

زغــردي يــاأُمَّ سـعدٍ زغــردي

* * *

ياإلـــه الكـــون نرجـــو منـــك يـــاربَّ العبـــادْ

بحبيـــب الله طـــه المصطفـــى رمـــزِ الرَّشـــادْ

وبجـــاه الآلِ دومـــاً إكفنـــا شـــرَّ الفســـادْ

وبهـــم تـــوِّجْ فِعـــالي بصـــلاحٍ وســـدادْ

* * *

سيّدي بالمصطفى ياسيّدي في طريق المصطفى خذ بيدي
وارضِ عني آلَ أحمدْ ولد الهادي محمَّدْ
زغردي ياأُمَّ سعدٍ زغردي

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أمُّ القرى تُحدّث عن مولد محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)

طابت الأوقات ياأُمَّ القرى
حدّثي أهل النُّهى عما جرى
موسم العيد أقبلا وحديثُ الهُدَى خَلا
طابت الأوقات ياأُمَّ القرى

* * *

قبلةَ الإسلام جئنا في ربيعٍ وهو يدري
هزَّنا الشّوق إليك وعيونُ الشّعرِ تجري
ومضات الحقّ منك وسَّعت آفاق فكري
ودعتنا لاقتباسٍ نافعٍ في كلِّ عصر
عن ربيع العمر من بين الشُّهورْ
وزمان الفيل من بين العُصورْ

أخبرينـــا مُفَصَّـــلا وحديـــثُ الهـــدى حَـــلا

طــابت الأوقــات يــاأُمَّ القــرى

* * *

أيهــا المشــتاق دومــاً لجمــال الحــبّ هَــوّنْ

وعلــى قرطــاس قلــب العشــق بــالإخلاص دَوِّنْ

مولــد النــور وعنــه برقيــق الشــعر أَعْلِــنْ

في ربيــعٍ بمحَمَّــدْ جَمَّــلَ الكــونَ المكــوّنْ

خــذ مزامـــير التقـــى ياصـــاحبي

أطـــرب النــاس بلحـــنٍ أعـــذبِ

أنعِــشِ القلـــبَ بـــالولا وحديـــثُ الهـــدى حَـــلا

طــابت الأوقــات يــاأُمَّ القــرى

* * *

ياضمـــير الشـــعب اصـــدح وامـــلأ الدنيـــا ســـرورا

واقتبـــس مـــن نـــور مـــولىً جـــاء للنـــاس بشـــيرا

عَـــرِّفِ النـــاس بقلـــبٍ عَبَّـــأَ الصحـــراءَ خـــيرا

إنـــه الهـــادي محمَّـــدْ فانتشِـــقْ منـــه عبـــيرا

عطِّـــر الدنيـــا بعطـــر المصطفـــى

وامـــلأ الأرجـــاء حبّـــاً ووفـــا

واتّخِـــذ منـــــه مِقْــــوَلا   وحديـــثُ الهـــــدى حَـــــلا

طـابت الأوقـات يـاأُمَّ القـرى

* * *

زوجُ عبــدِ الله لمــا هالهَــا زخــمُ المعــالي

صكّـت البـابَ عليهــا في ســكونٍ وانشــغالِ

وإذا طــيرٌ أتاهــا مــن خطــوط الاتّصــالِ

بجنـاحِ اللُّطــفِ عنهــا ردَّ خــوف الانفعــال

خَفّــفَ الــرَّوعَ فعــادت آمنــــةْ

بالتفاتـــاتِ المهيمـــن آمنـــــةْ

هـــمُ مولاتِنـــا الجلـــى   وحديـــثُ الهـــدى حَـــلا

طـابت الأوقـات يـاأُمَّ القـرى

* * *

وبـــأمر الله لمــا أضــرمَ الشّــوقُ حَشــاها

بانتظـار الطُّهْـرِ طـه أطفـأ الحـقُّ ظماهــا

مــن رحيــق الخلــد كأســا صافيــاً عذبــاً ســقاها

وبعـــين اللطـــف نـــالت أمُّ هادينــا مُناهـــا

أرســـل الله لهـــا خـــير النّســـاء

كـــي تلـــي مـــيلادَ خـــير الأنبيـــاءْ

وتلاهنَّ ما تلا وحديثُ الهدى حَلا

طابت الأوقات يا أمَّ القرى

* * *

وقبيل الفجر لاحت من تباشير السعادهْ

وأحسَّت بنتُ وَهْبٍ بمخاضاتِ الولادهْ

وبإذن الله لما تم إصدار الإرادهْ

ولد الهادي محمَّدْ وهو في حال العبادهْ

خَرَّ للخلاَّقِ في وَضْعِ سُجودْ

وله الأملاك والطير شهودْ

بدر سعدٍ تكمَّلا وحديثُ الهدى حَلا

طابت الأوقات يا أمَّ القرى

* * *

وعن الأنوار إما جئتَ يوم العيد تسألْ

فعلى إيوان كسرى من سناها ألفُ مشعلْ

ولدى الرومان رمزٌ ذاب ذُلاًّ عرش هرقلْ

إنه النور الذي من سحره الظُّلْمُ تَعَطَّلْ

لا تسلْ عن نور طه لا تسلْ

إنه سِرُّ الهدى روحُ الأملْ

دام للخير منهَلا وحديثُ الهدى حَلا

طابت الأوقات ياأمَّ القرى

* * *

ثم بعد الوضع طافوا بالهدى شرقاً وغربا

وطيور الحبِّ طافت حوله حزباً فحزبا

وكذا الأملاك كلٌّ منهمُ طاف ولبّى

ونشيدُ الجَدِّ عبدِ المطّلِبْ كم كان عذبا

قال حمداً ياإله العالمين

سَرَّنا ميلاد خير المرسَلينْ

وبه فخرُنا عَلا وحديثُ الهدى حَلا

طابت الأوقات ياأمَّ القرى

* * *

ياإله الكون حمداً ولك الشُّكر على ما

زدتَنا عزّاً بطه وافتخاراً لن يُراما

واصلح الحال ابتداءً واحسن العقبى ختاما

ولتكن جنّاتُ عدنٍ مستقرّاً ومقاما

ربَّنا بالمصطفى ياربَّنا

وبآل المصطفى اغفر ذنبنا

ذبـــتُ فيهـــم توسُّـــلا وحديـــثُ الهـــدى حَـــلا

طـابت الأوقـات يـاأُمَّ القـرى

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

طرب الزمان بسحر صوت المنشدِ لمديـح خـير الأنبيـاء الأمجـدِ

وكأنّـهُ بلسـان حـال فـؤاده نـادى بكـلّ موحّـدٍ متـودّدِ

إن مَرَّ ذكـر المصطفـى في مجلسٍ أدم الصـلاةَ علـى النـبيِّ محمَّـدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أعطِني سِرَّ حياتي

هزَّنـي الشـوق لخـير الكائنـاتِ وتمنـى القلـب نيـلَ المكرُمـاتِ

وسَعَتْ روحـي إلى البحـر الـذي غمـر الدنيـا بفيـض البركـاتِ

ومـددت الكـفَّ لمـا ضَرَّنـي عطشـي واسـتهلكتني سـيئاتي

وإذا البحـر ينـادي هاتفـاً يـاحبيبي أعطـني سِـرَّ حيـاتي

قلـتُ مـا يُحييـك يـابحر النَّـدى أيهـا الهـادي ويـاخيرَ الهـداةِ

قـال بـالذكْرْ وبـالآل الـتزمْ فهمـا أعظـمُ أسـباب النَّجـاةِ

أظهـرِ الـودَّ وكـنْ زينـاً لنـا وتذكّرْنـا بـأبهى الصَّلـواتِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أحلى من العسل

غمرتْ زمزمَ حبّاً ذاب في القُبَلِ وطاف دمعيَ في الآفاق لا المُقَلِ
وصرتُ أسأل دار الحبِّ من شغفٍ عن مرسَلٍ لم يزل في خدمة الرُّسُلِ
قد قال جئتُ مُتِمّاً فعلَ ما فعلوا وأزرع الحبَّ بين الناس بالعمل
فبادرتْ زمزمٌ تحكي برقرقها عن ابن هاجرَ والموعودِ والأملِ
فقلتُ أطلبُ ريّاً ذابَ في عسلٍ قالت رويدك بل أحلى من العسلِ
ياسائلي عن إمامِ الرُّسْل مُدَّ يداً واغرف من النّبع ما جادت ب مُثُلي
محمَّدٌ أحمدٌ ياخير من وَلَدَتْ أنثى وليس له في الناس من مَثَلِ
عطِّرْ فؤاد جميع الخلق منتشياً بالمصطفى من به ننجو من الزَّلَلِ
قل يامحمَّدُ ثم اعطف كذي وَلَهٍ على حبيبِ حبيبِ الله والبطلِ
قل ياعليُّ فذا يعني محمَّدُ أو قل يامحمَّدُ فالمعنى لديَّ علي

☆ ☆ ☆

مصطفى جمال الدين

الشاعر: السيد مصطفى جمال الدين..

سبقت الترجمة عنه في حرف (العين) من هذه الموسوعة وقد أخذت قصيدته من ديوانه (الديوان) ص٣٩٩.

(١)

ردّدي ياحناجرَ البيد لحني — فالكرى فرَّ من جفون المُغنّي

أسلم الليلُ زهوَه، حين طافت — خاطراتُ السَّنى على كلِّ جَفْنِ

وتولّت جحافلُ الظلمةِ السُّو — دُ، تُمنّي فلو لَها ما تُمَنّي

وعلى ظهرها من الفجر سوطٌ — يطبع النصرَ منه في كلِّ متنِ

بوركت ثورةُ السَّنى تنشىء المجـ — ـدَ بضاحٍ من الهدى مطمئنٌ

وعلى هَدْيِها صدى النغم الثا — ئرِ ينساب في جلالٍ ويمنِ

يارمال الصحراء قد طُوِيَ الجد — بُ، ومُنّيتِ بالربيع الأغنّ

هدمَ الجورَ يَومُ مولدِ (طه) — فانظريه: كيف استعدَّ ليبني

ثم ماذا عمّا أفاد (أبو جهـ — ـلٍ) وماذا من حقده اليومَ يجني؟!

ثمرُ الشَّوكِ أن تعود المجاني الـ — ـحُمْرُ من قَطْفِهِ بأخْيَبِ ظَنٍّ!!

(٢)

ردّدي ياحناجرَ البيد تغريـ — ـدي، فقد غصَّ بالجلال نشيدي

لا طـواكَ التـاريخ يــايوم (بــدرٍ)   فلقد كنتَ ـ لو وعى ـــ يوم عيدِ
همَسـاتُ النــبيِّ للنفـــر البيــــ   ــضِ على (غيرهم) هديرُ الرُّعـودِ!!
وصــلاة الصَّحــابِ، تُتلـى حواليــ   ــه، على سمعهــم صليـلُ الحديـدِ!
أرأيـــتَ الإيمـــان يرتجـــل الرُّعْــــ   ــبَ ليقـوى بـه هـزالُ الجنـودِ!!
هــذه ســـاحة الوغـــى.. فتـــأمَّلْ:   كيف تعنو القنا لزهـو الجريـدِ!؟
كيف تُطْوَى (لراية الحمد) في كـفٍّ   (علـــيٍّ) مزوَّقـــاتُ البنــــودِ؟!!
أين زهو الوجوه من (عبد شمس)؟!   طويـت في الـثَّرى رقـاقُ الخـدودِ
واستلانَ المُـدِلُّ (بـالمرتقى الصَّعْـــ   ـبِ) لراعٍ مـن هـؤلاء (العبيـدِ)[1]!!
أيـن منـا أيـامُ بـدرٍ، فقـد عــا   دتْ قريشٌ.. لكنْ بزهـوٍ جديـدِ!!

(٣)

يارسول الإيمـان قـد طفـح الكـأ   سُ، وضـاقت بمـا تُسِـرُّ الضلـوعُ
قـد أضعنـا إيماننـا وهـو، لـو نعـ   ـلمُ، أقسى ـ في يومنا ـــ ما نُضيعُ
نــترجَّى أيــامَ بــدرٍ، وهيهــا   تَ (لمـاضٍ مـن الزمـان رجـوعُ)
قــد لبســتم ذُلَّ القيــود، ولكـــن   أسفر الصبح، وهي ـ منك ـ دروعُ
وحملتــم جــدب الحيـاة لتهــتزَّ   رمـال الصحــراء.. وهــي ربيــعُ
غـــير أنـــا نحطِّــمُ القيــد أحيـــا   نـاً لأنَّ (القيـد الجديـد) بديــعُ!!
ونخيلُ الصحـراءَ أيكـاً مـن السِّحْـ   ـرِ ولكـــنْ.. ثمـارُهُنَّ الجـوعُ!!

---

[1] ـ إشارة إلى قول أبي جهل حين ارتقى ابن مسعود على صدره: (لقد ارتقيت مرتقى صعباً يارويعي الغنم).

ثم ماذا؟

مأســـــاتنا أن نــــــرى البعـــــــضَ لـواه عـن الجهـاد الخضــوعُ!!
وتناســـى: أنّــا ركبنــا متـــون الـــــهـولِ، والدَّهْــرُ في الرّكــابِ تبيــعُ
عرش (روما) وتخت (جمشيد) مرعـا نـــا، وأســـرابُ جيشــهنّ قطيـــعُ

(٤)

يارسـول الإيمـان إنـــا وجدنـــا الدَّهـــر شـيخاً عـــن رشـــده يتعـــامى
ذكــرت نفسُـه هـوى (الليلـةِ الحمــــــراءِ).. فــارتدَّ بــالضَّلال غلامـــا
باحثـاً في القـرون عـن (هُبَـلَ الأعـــلـى).. فيعطيـه مـن بنيـك الزِّمامـــا
قُتِلَــتْ محنــةُ العقــول!! فقــد عـــا دتْ بقومـــي لتعبـــدَ الأصنامـــا
واستدارت إلى (اليسـار) وقـد كـا نــت، إذا انشــقّت الطريــقُ، أمامــا
عذركـم: (أننـا حملنـا خطايـا الـــفقـر، والجهـل، والضَّنـــى، أعوامـا
«وأقمنـــا (حكمـــاً) فألزمنـــا (اليتـــمَ) ـ على رغم رشــدنا ــ إلزامـا»
«فـإذا (الأوصيـاء) رهـطٌ يعيشــو نَ لكـي يشـربوا دمـوع اليتـامى»
وحسـبتم في (حُمـرة) الأُفُــق الشَّـر قــيّ (فجـراً) ينـير هـــذا الظلامـــا
فدعـــوتم لـــه، وإن كــــان نــــاراً حَجَبَـــتْ في دخانهــا الإســـلاما

(٥)

يادعـــاةَ اليســـار لـــو حكـــم العقـــلُ لكنتـــم في (الجبهتـين) عبيـــدا
لستُ أرضى للحُـرّ في القيـد، أن يَسْـــأل: هـــل كـــان فضّــةً، أم حديـدا؟!

رِقّةُ الثوب في المشوَّهةِ البلـ ـهاءِ، لم تُعْطِها الجمالَ الفريدا!!

قد نشأنا عبيد (قومٍ) أشدّا ءَ، نواياهُمُ، تكشَّفْنَ سودا

أفنحيا لكي نعيش عبيداً لنوايا ضَرَبْنَ عنا سدودا؟!

حارِبوا الرِّقّ، والتعاسة، والكفـ ـرَ.. وكونوا لمن أردتم جنودا

نحن قومٌ قد علّمتنا الليالي: أن نرى أوّل الخداع الوعودا

فعلمنا أنَّ (الأُجاجَ) الذي نشـ ـربُ خيرٌ من (السراب) ورودا؟!

ورأينا أنَّ الصَّلابة في العُدَّةِ لابدَّ أن تَفُلَّ الحديدا

فاقهروا ـ ما استطعتمُ ـ الرِّقَّ لكن.. حاذِروا أن يكون رِقّاً حديدا

☆ ☆ ☆

المؤمنين: ١٩٥٤/١٠/٢٤م

مصطفى عكرمة

الشاعر: مصطفى عكرمة..

المصدر ديوانه (فتى الإسلام) ط٢ السنة ١٤٠٠هـ.

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أسـعد الأيـام يـومٌ جاءنـا فيـه محمَّـدْ
عـرف الدهـرُ سـناه فـازدهى الدَّهـرُ وغـرَّدْ

* * *

جاءنـا والنـاسُ فوضـى بعضهـم يظلـم بعضـا
أكـرمَ النـاسَ وأرضـى منهـجُ الهـادي محمَّـدْ

* * *

شـرعه حـقٌّ وقُـوَّةْ عـاش فيـه الكـلُّ إخـوةْ
لم يـزل في الدهـر قـدوةْ كيـف لا وهـو محمَّـدْ!!

* * *

شـرعُه السَّـامي هدانـا ومحـا عنـا الهوانـا
وتخطَّينـا الزمانـا بتعـاليم محمَّـدْ

* * *

قـد ملكنـا فعفَوْنـا إنمـا الشِّـرْكَ مَحَوْنـا

سادةَ الدنيا غَدَوْنا   بهدى الهادي محمَّدْ

* * *

حين جانَبْنا هدانا   عِزُّنا أمسى هوانا

ربَّنا وَفِّقْ خُطانا   في هدى الهادي محمَّدْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

محمد رسولنا

محمَّدٌ رسولُنا   به اهتدت عقولُنا

وقبلَه سبيلُنا   ضلَّت بنا سبيلُنا

به نمت أصولُنا   حتى سمت أصولُنا

توحَّدت ميولُنا   فلم تَزِغْ ميولُنا

واستجمعت فلولُنا   فاسْتُرْهِبَتْ فلولُنا

وانتصرت خيولُنا   أنّى غزت خيولُنا

وما ونى أسطولُنا   لما غزا أسطولُنا

ولم ينم عَذُولُنا   ولا صفا عَذُولُنا

ولا اشتكى خليلُنا   لأنّه خليلُنا

ولا خبا قنديلُنا   إذ هَدْيُه قنديلُنا

لأنّه رسولُنا   ونهجُه سبيلُنا

قــد اهتــدت عقولُنــا فــأبدعت عقولُنــا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أرسلت لي محمداً

يــاربٌ قــد آتيتــني فضـلاً، وعلمــاً زِدْتَــني

أرســلتَ لي محمَّــداً بِهَدْيِــهِ أنقذتــني

بحبِّــه أمرتــني أنعــم بمــا أمرتــني

حَمَّلْتَــني دَعْوَتَــه بحملهــا كرَّمتــني

واخــترت لي الخــير الــذي بفيضــه غمرتــني

علّمتــني معنــى التقــى وبــالتقى حَمَّلْتــني

ســخّرت لي الأرض الــتي مــن تربهــا خلقتــني

وبالسَّــماء يإلــه الكــون قــد ظلّلتــني

مكنْــتَ أمــري فيهمــا وبــالهدى مَكَّنتــني

يــاربٌ فــاجعل هِمَّــتي تســعى لمــا حَمَّلْتــني

كــي أسْــعِدَ الدنيــا بمــا يــاربٌ قــد آتيتــني

☆ ☆ ☆

مهدي الأعرجي

الشاعر: المبرور السيد مهدي الأعرجي عليه الرحمة..

شمائله عليه السلام

ألا قومي فنا جينا وأعطينا فناجينا
وحيّينا ابنةَ الكأس برشفٍ منكِ يُحيينا
أمَا تسمعي الطّيْرَ شدا في الأيك تَلْحينا
وقطر الطّلِّ قد فتّح هاتيكَ الرّياحينا
وأُفْق المجد قد زُيّن بالأنوار تزيينا
ونجم الخير قد لاح به بالسَّعْدِ مقرونا
بميلادِ أبي فاطمةٍ خير النّبيّينا
نبيٌّ أنزل الله عليه الذّكرَ تبيينا
وسمّاه إله العرش في القرآن ياسينا
بَراهُ الله اذ لا ماءَ في الكون ولا طينا
نبيٌّ ذلّلَ الله له كلَّ السّلاطينا
وإيوان «أنو شِروانَ» كسرى عاد موهونا
وقد حنَّ له الجَذْع به إذ كان مفتونا
وقد كلّمه الوحش سباعاً وسَراحينا

نـــبيٌّ أهبـــط الله ... لـه بـالوحي جبرينـا

ومـن أحسن أديـانِ الـ ... ـورى اختـارَ لـه دينـا

حكـى موسـى فأعطـاه ... أخـاً قـد فـاق هارونـا

علـيٌّ الطُّهْـرُ مـن أردى ... لـدى الحـرب الفراعينـا

ومـن كـان لـه بالنَّفـ ... ـس من خـير المواسـينا

ومـن رُدَّتْ لـه الشَّـمس ... كمـا رُدَّتْ لشـمعونا

ومـن في نهجـه المـأثو ... رِ إرشـادُ المضلّينـا

ومـن في سـيفه مكَّـن ديـن الله تمكينـا

إمـامٌ أكمـل الله ... لنـا في حبِّـه الدينـا

☆ ☆ ☆

ناجي الحرز

الشاعر: ناجي بن داود الحرز..

ياحبيبي يامحمد

أشــرقَتْ شمــسُ الخُلُــودْ خفقــت بيــضُ البنــودْ
والشَّــذى فــاح نديّــاً مخجــلاً نفــحَ الــوُرودْ
وتعــالى مــن حشــا الكــو ن هتــافٌ بنــداءْ
يــاحبيبي يــامحمَّدْ
ياشــفيعي يــامحمَّدْ أيهــا النــور لأرضٍ وسمــاءْ
ياترانيم البهاءْ ــ ياترانيم البهاءْ
يالهــا مــن ســاعةٍ ســا عــةُ مــيلاد الأمــينْ
فجَّــر الخــالقُ فيهــا نبعــةَ الحــقّ المبــينْ
فارتوينــاكَ مَعينــاً مُتْرَعــاً فيــضَ صفــاءْ
يــاحبيبي يــامحمَّدْ
ياشــفيعي يــامحمَّدْ أنــت يامســكَ ختــام الأنبيــاءْ
ياعظيم العظماءْ ــ ياعظيم العظماءْ
كــم ترجَّتــكَ قلــوبٌ قُهِــرَتْ بالظُّلُمــاتْ
غالَهــا الجهــلُ فأمســت في حيــاةٍ كالممــاتْ

فـــإذا نـــورُكَ يُحيــــــــهــــا ويُــــزري بالفنـــاءْ

يــــــــاحبيبي يــــــــامحمَّدْ

ياشــــــفيعي يــــــامحمَّدْ أنــــت بالمســةَ حلــمٍ ورجــاءْ

ياسليلَ الحنفاءْ ــ ياسليلَ الحنفــاءْ

ليــت شــعري ياأبــا الزَّهْـــــــــراءِ للمـــــدُّ العظيــــمْ

مـــلأ الدهــــر جـــلالاً بــــــالصِّراط المســـــــتقيمْ

فتغنّـــــى موكـــب الأجــــــيـــالِ يشـــدو بالثّنـــــاءْ

يــــــــاحبيبي يــــــــامحمَّدْ

ياشــــــفيعي يــــــامحمَّدْ أنــــت يــاخَدُّ الهــداة الأتقيــاءْ

يادليلَ السُّعداءْ ــ يادليلَ السُّعداءْ

فـــأفِضْ مـــن رحمـــةِ اللـــــــــه علينـــــا وتجلَّـــــى

إنمـــا شـــــيعتكم بالخـــــير يـــــاأحمدُ أولى

ولنـــا الفخـــر إذا كـــــان لكــــم كـــلُّ الـــولاءْ

يــــــــاحبيبي يــــــــامحمَّدْ

ياشــــــفيعي يــــــامحمَّدْ أنــــت يــارمزَ ويــاروحَ الوفــاءْ

ياسخيّاً بالعطاءْ ــ ياسخيّاً بالعطاءْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يارســـــول الله خذنـــــي لمغـــــانيك الجميلــــــــة

أقطـــف النُّـــورَ وأجــــني مـــن بســـاتينِ الفضيلــــه
ومـــن الكوثـــر أشـــربْ
بلســـمَ الــــرُّوح المجـــرَّبْ وشِـــفا النفـــس العليلــــةْ

* * *

نحـــن آمنـــا بربِّـــكْ يارســـــول الله ربّـــــا
وانطلقنـــا فـــوق دربِـــكْ لـيــس نبغــي عنــه دربــا
بعدمـــا أشـــرقتَ شمســـا
واحتوبـــتَ الكـــونَ عرســـا وانتصــــاراتٍ حليلـــــةْ

* * *

ثـــم بايعنـــا عليّـــاً مثلمـــا شـــئتَ إمامـــا
وارتضينــــاه وليّـــاً ثـــم أبنـــاءً كرامـــا
نتبـــاهى بالولايـــةْ
لمصـــابيح الهدايـــةْ والشُّـــموسِ المســـتطيلةْ

* * *

واصطفينـــا مذهبـــاً مـــن نبعـــك الصّـــافي تفجَّـــرْ
نمضـــي لا نهتـــمُّ ممَّـــنْ صـــدَّ أو عنكـــم تـــأخرّْ
مذهـــبُ الصّـــادق جعفـــرْ
ربِّـــي في القـــرآن أخـــبرْ أنكـــم نعـــم الوســـيلةْ

* * *

نحن بالهادي وأحمد ... وبنيه الطيِّبينا

عن مجال الشِّرْكِ أبعدْ ... رغم أنف المدّعينا

نعبد الرحمنَ وحدهْ

وحدَهُ نرجوه وحدَهْ ... جلَّ لا نرجو مثيلهْ

☆ ☆ ☆

الناصر

من كتاب المولدالنبوي: والجلوات (أناشيد الأعراس) الناصر.

ولــد الحبيــبُ وخـــدُّه متـــورِّدُ ..... السَّـــلامُ عليـــه

والنُّـــور في وجَناتـــه يتوقَّـــدُ .... السَّـــلامُ عليـــه

ولـد الـذي لـولاه مـا كـان البقـا

كـلاً ولا ذِكـرُ الحِمَـى والمعهـدُ .... السَّـــلامُ عليـــه

جـبريل نـــادى في بديعـة حسـنه

هــذا مليـح الوجـه هـذا أحمـدُ .... السَّـــلامُ عليـــه

هذا كحيل الطرف هذا المصطفى

هـذا جميـل الوجـه هـذا السَّيِّدُ .... السَّـــلامُ عليـــه

هـذا جليـل القـدر هـذا المصطفى

هـــذا حبيـــبُ الله ذاك محمَّـــدُ .... السَّـلامُ عليـه

هـذا الـذي خلِعَـتْ عليـه ملابـسٌ

ونفـــائسٌ ونظيرُهـــا لا يوجـــدُ .... السَّلامُ عليـه

نـادت ملائكـةُ السَّـماءِ بأسـرها

ولـد الحبيـب ومثلُـه لا يولـدُ .... السَّلامُ عليـه

ولـد الـذي لـولاه مـا كـان التقـى

كــلاً ولا كــان الحقيقـة يقصـدُ .... السَّلامُ عليـه

إن كـان يوسُـف فاقـه بجمالـه

أقسـمت ذا المولـودُ منـه أرشـدُ .... السَّـلامُ عليـه

أو كان قـد أُعطي الكليـمُ عبادةً

فمحمَّـدٌ منـه أجـلُّ وأعْبَـدُ .... السَّلامُ عليـه

ياعاشـقين تولّعـوا في عشـقه

هـذا جميـلُ الحسـن هـذا المفـرَدُ .... السَّلامُ عليـه

يامولد المختـار كـم لـك مـن هَنَـا

ومدائـحٌ تعلـو وذكـرٌ يوجـدُ .... السَّلامُ عليـه

ياليت كـلَّ الدَّهـر عنـدي ذِكـرُه

ياليت طـولَ العمـر عنـدي مولـدُ .... السَّلامُ عليـه

بشـرى لأمـةٍ برؤيـا حسـنه

هـذا هـو الجـاه العظيـمُ الأزيـدُ .... السَّلامُ عليـه

وضعتـه مختونـاً ومكحـولاً كمـا

قد جاء يُذْكَرُ في الحديـث ويُسْنَدُ .... السَّلامُ عليه

أعْطِي الخطـابَ مـن الإلـه تشـرُّفاً

يـاواحدَ الأكفـاءِ أنـت محمَّـدُ .... السَّلامُ عليه

لولاكَ ما ذُكِرَ العقيـقُ ولا الحِمَـى

وحيـاةِ وجهـك يـانبيُّ الأوحـدُ .... السَّلامُ عليـه

أتـرَى بنجـدٍ أسمـعُ الحـادي بنـا

يحدو بذكرك بـالحديث ويُنْشِـدُ .... السَّـلامُ عليـه

ويقـول ياعشاقٌ هـذا المصطفـى

ويشـير للمختـار هـذا السَّـيِّدُ .... السَّـلامُ عليـه

يانـازلين المنحنـى في شَـرْعِكُمْ

أنَّ المتيَّـمَ بـالفراق يُهَـدَّدُ .... السَّـلامُ عليـه

☆ ☆ ☆

الناصري

ومن كتاب الجلوات(أناشيد الأعراس في بهجة الناس) لناشره الناصري، حصلنا على هذه الأنشودة، وهي موجودة في كتاب (مولد النبي)..

نبينا آياته ظاهره ... يشفع في الدنيا وفي الآخره
أعظمها القرآن جلّ الذي ... أنزله معجزة باهره
وفي انشقاق البدر للمصطفى ... والشمس فيها آية ظاهره
كذاك نبع الماء من كفه ... يجرى كغيث الأسحب الماطره
كم أطعم الجيش وأرواهمُ ... من نَزْرِ شيء حينما باشره
كم بقعة يابسة قد غدت ... بوطيه مخضرةً ناضره
بلمسه رد يداً بعدما ... قد قطعت من ضربة باتره
للميّت أحيا غير ما مرة ... بقدرة الباعث للآخره
أطلعه الله على علم ما ... يكون في الدنيا وفي الآخرة
علوم كل الناس في علمه ... كقطرة من أبحر زاخره
وفضله أعيى الورى عده ... أفهامه عن حصره قاصره
صلى عليه ربنا دائماً ... صلاته الزاكية العاطره
ثم على العتره أهل التقى ... أكرم بهم من عترة طاهره
كذا على الآل له قدوة ... للناس مثل الأنجم الزاهره

فنســـــأل الله بهـــــم رحمـــــة   تعمنـــــا باطنـــــة ظـــــاهره

لنقطـــع الغـــم بتقـــوى وأن   يختـــم بالخـــير لنـــا آخـــره

☆ ☆ ☆

وجيه سالم

الشاعر: وجيه سالم..

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من ديوان سيد العرب..

في ذكرى الهجرة النبوية الشريفة

أقْـرِ التحيَّـةَ والسَّـلامْ   خـيرَ البريَّـةِ والأنـامْ
أقْـرِ اليتيـمَ أمـينَ مكّـةْ   وحـدَ صـبٌّ مستهامْ
يـايومَ هـلَّ بنـوره   يُحيي المـودَّة والوئـامْ
يدعـو لِخُلْـقٍ فـاضل   ولنبـذ آفـاتِ الخصـامْ
ويحـث عُبَّـادَ الحجـارةْ   انْ أفيقـوا يانيـامْ
وكفى هجوعـاً في مواخيـ   ـر الضَّلالـة والظَّـلامْ
لا فرق بعد اليوم بين الـ   ـعبـد والحُـرِّ الهُمـامْ
الحـقُّ بـان فـذا حـلالٌ   قـد أبيـحَ وذا حـرامْ
بشـراكُمُ جنّـاتُ عَـدْنٍ   فادخلوهـا بسـلامْ
وإذا أضلَّكُـمُ العنـادُ   فـلا عتـابَ ولا مـلامْ

* * *

وتثـور ثـائرةُ الطُّغـا   ةِ مـن الجبـابرة الطَّغـامْ
هـذا أبـو لهـبٍ يصيـ   ـحُ ألا اخنقوا صوت الغـلامْ

هـذا أبـو جهـلٍ يجـو لُ ولا يقـرُّ لـه مقـامْ
وأُمَيَّـةٌ يرغـي ويزبـ ـدُ والفـؤاد بـه ضـرامْ
سَـلُّوا سـيوف الحقـد واتّخـذوا القـرار بالانتقـامْ
ساموا الضعيف الخسف بغياً في القعـود وفي القيـامْ
ورَمَوا رسـول الله بالفحـ ـشِ البـذيء مـن الكـلامْ
حصـروا أقاربـه بشـعبٍ دون مـاءٍ أو طعـامْ
وسَـقَوْهم مُـرَّ العـذا بِ وما بـدا منهم سـقامْ
فتيقّـن الكُفّـار مـن أنْ لا مفـرٌّ مـن الحسـامْ
مـا عـاد غـيرُ دمِ الأميـ ـنِ لهم شِفاءً أو مـرامْ

* * *

وهنـا يجـيء الأمـر مـن ربِّ السَّموات العظـامْ
هاجِرْ وصحبَكَ صوبَ يثـ ـربَ تَلْقَ أنصاراً كـرامْ
هـذا قضـاء الله فـاصْدَعْ واحْـذَرَنّ مكـرَ اللّئـامْ

* * *

في ليلـةٍ غـرّاءَ لم تهـ ـجعْ أبالسـةُ الظّـلامْ
حـاطت ببيـت محمّـدٍ لتذيقـه المـوت الـزُّؤامْ
شـهرت عليـه سـيوفَها ورماحَـها حتـى السّـهامْ
طلـع الرَّسـولُ عليهـمُ ورمـى بـأعينهم رغـامْ
ومضـى وصاحبَـه وخلّفهـم كـأنّهُمُ نيـامْ

حتى إذا انتبهوا تنادَوْا يالبوثُ إلى الأمامْ
هيّا إليه على السَّرير وحطِّموا منه العظامْ
وتدفّقوا نحو الفراش فما رأوا غير الإمامْ
شاهت وجوههمُ وأفلتت من أكفّهِمُ الزِّمامْ
وترنّحوا حيرى سكارى ما استقام لهم قوامْ
ناداهُمُ الشَّيطانُ جِدُّوا في اللّحاقِ أيا نعامْ
قوموا إليه لتغسلوا بدماه بيتكُمُ الحرامْ

* * *

فاستأسدوا ومضت خيولُهُمُ يجلّلها القَتامْ
في غار ثورٍ أدركوه وكاد مأرَبُهُمْ يُرامْ
لكنْ عنايةُ ربِّه المولى رعته على الدَّوام
قامت بباب الغار تحرسُه العناكبُ والحَمامْ
وبدت جنود المشركين بلا دليلٍ أو نظامْ
ظمئت وهامت يستبدُّ بها القنوط والانقسامْ
آبت لمكّةَ في الخفاءِ وما بجعبتها سهامْ

* * *

ياسعد يثربَ إذ أطلَّ الرَّكبُ يعلوه ابتسامْ
شقَّ الرَّسولُ طريقه ما بين أمواجِ الزِّحامْ
وتعانقَ الأنصارُ مَعْ إخوانهم رُسُلِ السَّلامْ

هجروا الدّيار، وخلّفوا الأموال، بل شدّوا الحزامْ
وتحمّلوا في الله في الإسلام أهوالاً جسامْ
كيما يقيموا دولةً تعدو الجزيرة والشآمْ

* * *

بانت بهجرتهم خيو طُ النور وانجاب الظّلامْ
فغدت أعزّ الذكريا ت لكلّ من صلّى وصامْ
وعلت صدور المسلمي ن أجلَّ من أحلى وسامْ
أمست لهم عيداً وتا ريخاً لمولد كلّ عامْ

☆ ☆ ☆

يوسف العظم

الشاعر: الأستاذ يوسف العظم..

الهجرة

الهجـــــرة رحلـــــةُ هادينـــــا حمـــل الإســـلامَ لنـــا دينـــا
فســلام الله علـــى الهـــادي والكـــون يـــردّدُ آمينـــا

* * *

رحـــل الصّدّيـــقُ عـــن الـــدّارِ في صحبـــة خـــير الأبـــرارِ
صَلَـــواتُ اللهِ تباركُـــه مَـــلأ الدنيـــا بـــالأنوارِ

* * *

الله تكفّـــل يحميـــه وعلـــيٌّ أصبـــح يفديـــه
وبســـرٌ القـــوم الأشـــرارِ بنـــتُ الصّدّيـــقِ توافيـــه

* * *

وصـــل المختـــار الى طَيْبَـــة والكفـــر تراجـــع في خَيْبَـــة
وجنـــود الله تحيـــط بهـــم مـــن نـــور الإســـلام الَهيْبَـــة

* * *

بـــالرُّوح ســـنحمي المختـــارا ونقـــاتل عنـــه الكُفّـــارا
عهـــداً لله نبايعُـــه جنـــدا لله وأنصـــارا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

الأسراء والمعراج

في ليلـــــةٍ تتزيَّـــنا بـــالنور والإشـــراقِ
جـــبريل جـــاء النبيَّـــا يدعـــوه فـــوق الـــبُراقِ

هـــو النَّـــبيُّ الأمـــينُ لـــه الصِّعـــابُ تَهـــونُ
فقولُـــه قـــولُ صـــدقٍ وفعلُـــــه مـــــأمونُ

أحـــب نـــداءَ السَّـــماءِ ياســـيِّدَ الأنبيـــاءِ
يرعـــاك ربُّ البرايـــا في رحلـــةِ الإســـراءِ

وحـــين تَّـــم الوصـــولُ في القـــدس صلَّـــى الرَّســـولُ
وكـــان خـــيرَ رفيـــقٍ للمصطفـــى جـــبريلُ

صلُّـــوا علـــى المختـــارِ يُحـــــاطُ بـــالأنوارِ
عنـــد الـــذي نرتجيـــه قـــد فـــاز بالأســـرارِ

قـــد عـــاد يحمـــل فرضـــاً خمســـا مـــن الصَّلَـــواتِ
ويمنـــح الأرض فيضـــاً خـــيراً مـــن البركـــاتِ

وعـــاد فـــوق الـــبُراقِ مـــن فـــوق ســـبعِ طِبـــاقِ
يدعـــو لمـــن صدَّقـــوهَ بـــالفوز يـــوم التلاقـــي

☆ ☆ ☆

أحد الشعراء

رسول الأنام

رسولَ الأنامِ عليكَ السّلامْ أجَبْنا نِداكَ بنارِ غَرامْ
وقلنا يميناً لَنَخْلُو الظّلامْ أو العيشُ يمسي علينا حرامْ

* * *

هَلُمُّوا شبابَ النّبيِّ الأمينْ لنهدي الأنامَ السّبيلَ المبينْ
فنهتكَ أستارَ عهدٍ مشينْ لنُحيي شعائرَ مجدٍ دفينْ

* * *

لقد طال عهد السُّباتِ المخيفْ أنرضى وفينا كريمٌ عفيفْ
فلن ننثني عن صراعٍ عنيفْ أو الموتُ أولى بشعبٍ شريفْ

* * *

هلُمُّوا ففتيانُ بدرٍ أُسودْ تخطّوا حِمَى الموت نحو الخلودْ
لنا فيهمُ إنْ أردنا جنودْ يموتون صرعى القنا والبنودْ

☆ ☆ ☆

أحد الشعراء

مولد الهادي

مولدَ الهادي سلاما   أنت للأجيالِ عيدْ
نورُكَ العالي تسامى   من حِمَى البيت المجيدْ
عندما نادى المنادي   جاء شمسُ العالمينْ
وازدهت بين العباد   طلعةُ الهادي الأمينْ
هل رأيتم بافريشْ   منقذَ الكون العظيمْ
حولَه الأملاكُ جيشْ   تحرس البدرَ اليتيمْ
انظروا بين الجبالِ   ناشئاً يرعى الغنمْ
وارقبوه في المعالي   كوكباً يرعى الأُمَمْ
مرحباً أهلاً وسهلا   بسراج الأنبياءْ
وعليك الله صلّى   كلَّ صبحٍ ومساءْ

☆ ☆ ☆

أحد الشعراء[1]

أهـــلا بشـــهر الوفـــا ومولـــــد المصطفـــــى
فيـــه الهنـــا والوفـــا ســابع عشــر مــا خفـــى
أهـــلاً بـــذاك الجمـــالْ أزال عنـــا الضـــلالْ
ولاح فجـــر الوصـــالْ وغـــاب ليـــل الجفـــا
إيـــوان كســـرى نبـــا لمـــا أتـــي بالنبـــا
ونـــار فـــارس خبـــا لهيبهـــا وانطفـــى
لمـــا تبـــدى الرســـولْ ســـبى جميـــع العقـــولْ
مـــاذا عســـى أن أقـــولْ في مـــدح ذا المصطفـــى
خـــير الأنـــام البشـــيرْ الهـــاشمي النذيـــرْ
الآمـــن المســـتجيرْ بـــه المهيمـــن عفـــى
صلُّـــوا علـــى ذا الحبيـــبْ مـــن حبـــه لا يخيـــبْ
لـــه الجنـــاب الرحيـــبْ القـــرب في الاصطفـــا

☆ ☆ ☆

---

[1] - قطفت هذه القصيدة من كتاب (المولد النبوي الشريف)..

أحد الشعراء[1]

مولد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

بشهر ربيع [قطفنا] المنى ونلنا السرور ودام الهنا[2]
به مولد المصطفى أحمدٍ كريم الأيادي عظيم الجنا
تكمَّلْتِ أفراحَنا إذ بدا فأكرم به من حبيب دنا
أبان بفضل الهدى نوره فنلنا بنور الهدى رشدنا
ولما أتى يوم ميلاده جعلناه لما أتى عيدنا
بمولده شرف الكائنات وجاء السرور وزال العنا
فهذا الشفيع الرفيع الذي به يغفر الله عما جنى
فصلوا عليه عسى تبلغوا جنان النعيم ونيل المنى

☆ ☆ ☆

---

(1) – هذه القصيدة قطفتها من كتاب (المولد النبوي).

(2) – في الأصل (نلنا) وبها يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

أحد الشعراء

نبي الهدى

نـبي الهـدى يارسـول السـلام ويـا مرسـلاً رحمـة للأنـام
عليـك الصـلاة عليـك السـلام وصحبـك والتـابعين الكـرام

* * *

بمولـدك ابتهـج العـالم وأنـت معلمـه الأعظـم
شـفوقٌ رحيـمٌ ولا تظلـم عليـك الصـلاة عليـك السـلام

* * *

بـك الله أحيـا نفـوس الـورى وكنـت لهـا المنقـذ الأكـبرا
حملـت لهـا شـرعك الأنـورا فعـم الضيـاء وولى الظـلام

* * *

جهـادك في الأرض أسمـى جهـاد نصـرت بـه الحق يـوم السـداد
وأعليـت صـرح الهـدى والرشـاد فـأنت الأمـين وأنـت الإمـام

* * *

سلوا عـرش كسـرى سلوا قيصـرا سـلوا الصـين والهنـد والـبربرا
سـلوا مـن أهـلَّ ومـن كـبَّرا ألم يهتـدوا برسـول السـلام

* * *

نـبي الهـدى نحـن جنـد الهـدى سـنبقى على العهـد طـول المـدى
بذلنـا الدمـا وارتضينـا الـردى لنشـر الهـدى يارسـول السـلام

☆ ☆ ☆

أحد الشعراء

مواكب الإيمان

يارسول الله هل يرضيك أنّا ... إخوة في الله للإسلام قمنا
ننفض اليوم غبار النوم عنا ... لا نهاب الموت لا بل نتمنى
أن يرانا الله في ساح الفداء

إن نفساً ترتضي الإسلام دينا ... ثم ترضى بعده أن تستكينا
أو ترى الإسلام في أرض مهينا ... ثم تهوى العيش نفس لن تكونا
في عداد المسلمين العظماء

آن للدنيا بنا أن تطهُرا ... نحن أُسْدُ الله لا أسد الشرى
قد قطعنا العهد أن لا نقهرا ... أو نرى القرآن دستور الورى
كل شيء ماسوى الدين هباء

يارسول الله قم فانظر جنودا ... لن يكونوا في الوغى إلا أسودا
كرهوا العيش على الأرض عبيدا ... ورأوا فيك نعيماً لن يبيدا
إنهم أُسْدُ الورى رمز الفداء

حبذا الموت يريح البائسين ... ويرد المجد للمستعبدين
فلنمت نحن فداء المسلمين ... سادة الدنيا برغم الكافرين
وليسد في الأرض قانون السماء

قد أثارت دعوة الإسلام فينا　　روح آباء كرام فاتحينا

أسعدوا العالم بالإسلام حينا　　واستجبنا للمعالي ثائرينا

وتسابقنا إلى حمل اللواء

غيرنا يرتاح للعيش الذليل　　وسوانا يرهب الموت النبيل

إن حيينا فعلى مجد أثيل　　أو فنينا فإلى ظل ظليل

حسبنا أنا سنقضي شهداء

☆ ☆ ☆

ولأحد الشعراء

سريت

[هاقد] سريتَ وفي الإسراء ما افتتنت ... به العقول وحارت فطنة الفهم[1]
إذ كنت في الحجر عند البيت في حرم ... وأقبل الروح يدعو سيد الحرم
في ليلة هزت الدنيا عجائبها ... وألبست حلل الإجلال والعظم
ركبت متن براقٍ ما سرى قدماً ... إلا تحدى وميض البرق في الظلم
وحين أديت في الأقصى تحيته ... ما كنت إلا إمام الرسل كلهم
وخصك الله في المعراج تكرمة ... بالروح والجسم لا في النوم والحلم
فلا تسل كيف كان العرش في طرب ... وكيف غبطته بالصادق العلم
وهل لغيرك أن يرقى لمنزلة ... أسمى من اللوح في العلياء والقلم
رفعت في سبحات الله مستمعاً ... تروى من العلم أو تجني من الحكم
حتى رجعت بخمس قد رضيت بها ... لكنها عدلت خمسين في القيم
يارب شفعه فينا يوم لا ولد ... يغني ولا كثرة الأموال والحشم

☆ ☆ ☆

---

[1] - (هاقد) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها ولعلها كانت قد سقطت سهواً.

وله أيضاً:

ملهم المداح

ملهـــم المـــــداح ويحـــــي ... يـــاترى مـــــاذا أقـــــولْ
لم أجـــــد مدحـــــاً يوفّـــــي ... في الدُّنـــا حـــق الرســـــولْ
والهـــوى في القلـــب نـــــارٌ ... أحرقـــت ثغـــري الخجـــولْ
لم تـــذق وجـــدي فدعنـــى ... أو فلمـــني بهـــا عـــذولْ

* * *

ياســـرور الكـــون لمـــــا ... أشـــرقت أنـــوار طـــه
كـــان ذاك اليـــوم حلمـــاً ... فتجلـــى في ســـناها
مـــا ســـبى العشـــاق إمـــا ... أحســـنوا العشـــق ســـواها

* * *

كـــلُّ مـــا في الكـــون مـــن شـــو ... قٍ وحـــب وهيـــامْ
إن يكـــن في غـــير طـــه ... فهـــو يـــاقلبي حـــرامْ
أنـــا بعـــد الله لم أهـــ ... ـــوى ســـوى خـــير الأنـــامْ

* * *

المعـــاني باسمـــاتٌ ... في خيـــالي رائعـــاتْ
وهـــي تنـــأى كبريـــاءً ... عـــن إطـــار الكلمـــاتْ
أعجـــز المـــداحَ طـــراً ... مـــدح ربُّ المعجـــزاتْ

☆ ☆ ☆

ولأحد الشعراء:

إلى الرسول القدوة

أسفر الفجر ولاحت ... من ثناياه البشائر
وأتينا يا محمد ... وجناح الشوق طائر
كلما أطرب حادٍ ... حدَّ في السير المهاجر
يارسول الله جئنا ... ياشفيعاً للعشائر
هذه كل مُنانا ... ونسيم القرب عاطر
جئتُ للنور لأجلو ... كلَّ ساحات الخواطر
أطلب البرء لسقمٍ ... لا يبراه غير قادر
أطلب الفضل عطاءً ... تحتمي فيه السرائر
أطلب الزاد لقصدٍ ... لا يدانيه مسافر
هذه الوديان تروي ... عِزَّها بين الحواضر
والجبال الشم تدري ... كلُّ مشتاق وزائر
فإذا بالصخر قلبٌ ... حنَّ فاهتز كشاعر
يسمع الأمر فيصغي ... ويلبي خير آمر
يانبي ياحبيبي ... غيثك المحمود غامر
كفك العذب يروِّي ... كلَّ مغفورٍ وحاسر
كفك العذب عيونٌ ... أشبعت يوم المخاطر
ماؤها يشفي عليلاً ... داوه خافٍ وظاهر
أسفر الفجر ولاحت ... من ثناياه البشائر
وأتينا يا محمد ... وجناح الشوق طائر

☆ ☆ ☆

نخبة من الشعراء

المصدر (شعراء الدعوة الإسلامية).

ميلاد أحمد

ميـــلاد أحمـــد للحيـــاة حيـــاةُ   فـالأرض ظمـآى والحبيـب فـراتُ
الغيـث والنـور المبـين ونفحـةٌ   للعـالمين ومنحـةٌ وعظـاتُ
لما أتـى هـذا الوجـود أحالـه   روضـاً فألسـنة الوجـود شـداةُ
فإذا الهـوى أسطورةٌ وإذا الهـدى   تسـبيحةٌ والكائنـات صـلاةُ
دنيـا السـعادة لا تشـاد بغـيره   أركانهـا الإيمـان والآيـاتُ
بالوعـة الأشـواق في قلـبي ألا   لا لـن تكفكـف لوعـتي الفلـواتُ
طـيري إلى روض الحبيـب محمـد   لا تنبسـي فسـتهمس العـبراتُ
ياأيهـا المختـار هـل مـن ومضـةٍ   تجلـي بوهـج بريقهـا الظلمـاتُ

☆ ☆ ☆

مولد الهادي[1]

مولـــد الهـــادي الشـــكورْ   مـــن سمـــا فـــوق البـــدورْ

أحمـــدٍ طـــــه البشـــيرْ

الكـــون ضـــاء بنـــوره   والجهـــل زال بهديـــه

بشـــرى الإســـلام بدعوتـــه   في نيـــل المجـــد ورفعتـــه

يـــابلبل غـــرد تغريـــدك   بربيـــع الأول يـــوم عيـــدك

ربيعـــك نـــور فـــاق البـــدرا   ربيعـــك نـــار تخـــزي الكفـــرا

أنـــت ســـر الكـــون لمـــا   كنـــت للعليـــاء فجـــرا

يـــابلبل غـــرد تغريـــدك   بربيـــع الأول يـــوم عيـــدك

☆ ☆ ☆

---

[1] -لاتبدو هذه الأبيات نشيداً واحداً، ولعل كل فقرة منها مأخوذة من نشيد مستقل بوزن ولحن مختلف (المصحح).

طلع البدر علينا

قصيدة أهل يثرب عند استقبالهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حين هجرته من مكة ووصوله يثرب.

طلـــع البـــدر علينــــا　　مـــن ثنيـــات الـــوداع
وجـــب الشـــكر علينـــا　　مـــا دعـــا لله داع
أيهـــا المبعـــوث فينـــا　　جئـــت بـــالأمر المطـــاع
جئـــت شـــرفت المدينـــه　　بـــالهدى ياخـــير داع
قـــد لبســـنا ثـــوب عـــزٍّ　　بعـــد تمزيـــق الرقـــاع
ربّنـــا صـــلِّ علـــى مـــن　　حـــلَّ في خـــير البقـــاع

☆☆☆

لي فيك ياأرض الحجاز

لي فيـك يـاأرض الحجـاز حبيـبُ   نـورُ العيـون وللقلـوب طبيـب
في الأرض أحمـدُ والسـماء محمَّـدٌ   عنـد الإلـه مقـربٌ محبـوب
ولـه بطيبـة روضـةٌ مـن زارهـا   نـال المنـى وأتـى لـه المطلـوب
يـايوم مـيلاد الرسـول محمَّـدٍ   يـومٌ سـعيدٌ للأنـام طـروب

☆ ☆ ☆

الحجر الأسود

الحجـر الأسـود قبلتـه   بشـفتي قلـبي وكلـي وَلَـهْ
لا لاعتقـادي أنـه نـافعٌ   بـل لهيـامي بـالذي قَبَّلَـهْ
محمـد أطهـر أنفاسـه   كـانت علـى صفحتـه مرسـلهْ
قَبَّلْـتُ مـا قبلـه ثغـره النـاطق بـالوحي ابتغـاء الصلـهْ

☆ ☆ ☆

أي ذكرى

أي ذكـرى مـن سـناها   رقـص العـرش وتاهـا
وتغنـى في فخـارٍ   زارنـى المحبـوب طـه
ليلة الإسراء والمعراج أكرم بضياهـا

فــــإذا الأمـــــلاك نشـــــوى والأغـــــاني في شـــــفاها

تتملـــــــــى في بهـــــــاءٍ وبطـــــــــه تتبـــــــاهى

إنهـــــا ذكـــــرى تســـــامت وتبـــــاهت في علاهـــــــا

مِـــنْ حِمَـــى البيـــت الحـــرام لمحـــةً في القـــدس كانـــــا

وكـــــرام الرســـــل نــــادت خـــير مبعـــوثٍ أتانـــــا

ليلة الإسراء والمعراج أكرم بضياها

قـــد رقـــى ظهـــر الـــبراق ماضيـــاً عـــبر الفضـــــاء

في مـــدى الســـبع الطبـــاق مـــــن سمـــــاء لســـماء

ليلـــة المعـــراج تيهـــــي في تحـــــدٍّ وإبـــــاء

☆ ☆ ☆

مولد أحمد

مولد أحمد طه الهادي   فيضٌ من نور الرحمن
أثنى الرحمن عليه في   محكم آيات القرآن
بربيع الأول شرفنا   بجمالٍ منه فتان
كلُّ نبيٍّ بشر   بأحمد وأنذر
أن آمنوا بآيه   وصدقوا بهديه
واستبقوا درب الأمان
الكون غنى منشدا   يافوز من قد اهتدى
بشرعه وأيدا   فنال عيشاً أرغدا
والخلد في أعلى الجنان

☆ ☆ ☆

صوت من مكة

صوتٌ من مكّةَ رددهُ   خيرُ الأكوان محمّدُهُ
فارتاع الروم ومالكهم   واهتز بكسرى سوددهُ
الشمس بمبدئه انبهرت   وفم الأيام ممجّدهُ
وعُطاردُ قال لزهرته   قد جاء العالَمَ أحمدُهُ
ورمال البيد به افتخرت   والطير ترنم مُنشِدُهُ

صُعِقَ الكفارُ بدعوتِه ودعوا الأصنام لتخمده
قالوا هذا يدعونا أن ندعَ العُزَّى وتَعْبُدَهُ
ويذمُّ اللاتَ وإخوته ويحبُّ الله ويعبده
وغريبٌ يدعو الناس إلى التوحيد وذا لم نشهدْهُ
سلك الآباءُ سبيلاً لن نختار سواه ونجحدَهُ
لكنَّ الله أبى إلا استعلاء الحقِّ فأيدهُ

☆ ☆ ☆

حب النبي

حبُّ النبيِّ إذا سرى في مهجةٍ ألفيتَ بستان الهدى مأواها
ألفيتَها مثل النسيم تطير في دنيا الهيام على جناح هداها
يامادحاً خير الأنام تحيَّةً يذكو على زهر الربيع شذاها
يازهرة الأيام صرتِ بمدحه أندى من النهر الضحوك شفاها
لو يدرك العذال شرعة أحمدٍ لم يعشقوا في الكائنات سواها
هام الوجود بها وهام وجودنا وتفانت الأرواح في فحواهنا
حبُّ النبيِّ وهل تحيط بوصفه روحٌ تهزُّ الكون في نجواها

☆ ☆ ☆

سر خلق الكائنات

سـيدٌ بـاهي الجمـالْ   نَـوَّرَ الكـونَ سـناه
مـن حـوى كـلَّ الكمـالْ   ليـت عيـني لـو تـراه
أحمـدٌ سـامي الخصـالْ   ذاب قلـبي في هـواه
نفحـة المـولى الكريـمْ   سـرُّ خلـق الكائنـات
منحـة البـاري الرحيـمْ   في الحيـاة والممـات
رحمـةٌ للعـالمين   مثلمـا مـاءُ الحيـاة

☆ ☆ ☆

بك استنار الكون

يـابدرَ تِـمٍّ حـاز كـلَّ كمـالِ   أنـى يُعَـبِّرُ عـن عُـلاكَ مقـالي
أنت الذي أشرقتَ في [أفق] العلى   فمحوتَ بالأنوار كـلَّ ضـلال[1]
وبـك استنار الكون بأعلم الهدى   بـالنور والإنعـام والإفضـال
صلـى عليـك الله ربـي دائمـاً   أبـداً مـع الإبكـار والآصـال
وعلى جميع الآل والأصحاب مـن   قـد خصهـم ربُّ العلـى بكمـال

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ كلمة (أفق) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن ولعلها سقطت سهواً.

قسم الأراجيز

أحمد شوقي

الشاعر: أمير الشعراء المرحوم أحمد شوقي.

السيرة النبوية الشريفة

محمّدٌ سلالة النبوه   ابن الذبيح الطاهر الأبوّهْ
العربيُّ طينةٌ نبيله   القرشيُّ الباذخ القبيله
أبوه ذو النور الجميلُ الجعد   ومرضعوه الفصحاءُ سعد
وبيته النجم الرفيع شهره   ونبعتاه هاشمٌ وزهره

* * *

قد نزل اليتم به حنينا   لم يتهيب سيّدُ البنينا
فنهضت بأمره العنايه   تحسن في نشأته البنايه
من شيبةَ المباركِ الأغرّ   إلى أبي طالبٍ الأبرّ
ولا حنوٌّ كحنوّ الجدّ   وربَّ عمٍّ من هبات الجدّ
فشب حلواً سمتُه ودَلُّهُ   ليس له من اليتيم ذلُّهُ
مرتسماً في أدب الإسلام   من اجتناب الخمر والأزلام
منحرفاً عن الدُّمى صبيا   وهكذا من يجتبى نبيا
مبرّءاً من نزقٍ وطيشِ   وخُيلاءٍ في بني قريشِ
ملقباً في البلد الأمين   دون بني الأعيان بالأمين

مجملاً بالصدق في صبائه ... والصدقُ كان من حُلَى آبائه

حتى جرى لغاية الرحال ... فلم يزل مُحَلّيَ المجال

فات قريشاً بمكارم الخلق ... مثل ابن عبد الله للسبق خلق

قد حاز من مواهب السعاده ... ما لا يحوز بشرٌ في العاده

أكرمُ من صوب الحيا نصابا ... وأجود الناس بما أصابا

وقائدُ الخيل فتىً وكهلا ... وكان في المهد لذاك أهلا

إن حاد في الكرب الكماةُ لم يحد ... قد علمت ذاك حُنينٌ وأُحد

وذائد الحقوق والمحامي ... عن جاره وواصلُ الأرحام

الأصبح الأفصح في المجامع ... الحلو في العيون والمسامع

إن الجمال حلية الأقمار ... ما أضيع الحسن على الأغمار

من جريه الوحي على لسانه ... أعيا المجيدين مدى إحسانه

حديثُه حَلاّهُ إسماعيلُ ... وبلّه بريقه جبريلُ

حليةُ من صاغ الكلام وعَلِمْ ... وكيف لا وهو جوامع الكَلِمْ

* * *

كان رسول الله في شبابه ... لا يدع الرزق وطرق بابه

أيُّ رسولٍ أو نبيٍّ قبلهُ ... لم يطّلِبْ ويَبْغِ [فيه] سُبْلَه[1]

موسى الكليم استوجر استئجاراً ... وكان عيسى في الصبا نجّارا

من أحسن الأمثال فيما أحسب ... الخبز لا يعطى ولكن يكسب

---

[1] - (فيه) لم تكن في الأصل، ولعلها سقطت منه سهواً فأثبتناها.

والـرزق لا يُخْرَمُهُ عبدٌ سـعى   مضيَّقـاً عليـه أو مُوَسَّـعا
لا تَنـالُ لا سـعياً ولا تُكلانـا   لا ينفـع التوكُّـلُ الكسـلانا
كـان قبيـل البعـث ربَّ مـال   وتـاجراً مُيَسِّـرَ الأعمـال
يضـرب في حَزْنِ الفـلا وسـهله   بمـال عمِّـه ومـال أهلـه
مبـاركُ الرحلـة والإقامـه   مسـتصحَب الجدِّ والاسـتقامه
وليـس للتـاجر مـن ضمانـه   أبقـى ولا أوفـى مـن الأمانـه
والـرزق بـين النـاس بحـرٌ جـار   شـراعه يُرْفَـعُ للتجـار
ومـا تلقَّـى الـرزقَ بـاليمين   في النـاس مثـلُ التـاجر الأمـين
فاسـترزقِ الله وقـفْ ببابـه   واكسب فأهل الكسب من أحبابه
لابـدَّ في هـذى الحيـاة مـن أدب   لمـن تصـدى للأمـور والتـدب
فـأدبُ الصـانع إتقـانُ العمـل   وأدبُ التـاجر بـالصدق كمـل

* * *

لمـا أخـال الرشـد والهدايـه   وانقشـع الضـلال والغوايـه
دعـاه داعٍ لم يكـن بالبـال   إلى انتيـاب أرؤس الجبـال
يصعد مثـل(النجـم) فيهـا موفيـا   وينزل (الكهـف) بهـا مسـتخفيا
وكـم أواهـا خاليـاً بنفسـه   وفـاز مـن وحدتـه بأُنسـه
عـالج في المعـارج الإسـراءَ   وبَـدَلَ (الطـورِ) ارتقـى (حِـراءَ)
بات علـى (الإخلاص) و (الإيمـان)   وطـالت (السـجدة) (للرحمـان)
(والكـافرون) في (قريشٍ) (والبلـد)   (لم يكـن) الأمـر لهـم علـى خلـد

حتى أتى (الفتح) وجاء (النصر) ... واستقبل (النبأ) العظيمَ (العصر)

وهبط (النور) عليه وَحْيا ... ونزل (الفرقان) فيه مَحْيا

مُنزَّلاً بحسب الزمان ... مُفَصَّلَ اللؤلؤ والجُمان

في كلِّ ليلٍ أو نهارٍ آيه ... كالشمس أو كالبدر بعد غايه

جامعةً بين البيان الرائع ... وبين عُليا حِكَم الشرائع

ولم يزل نزولُه مفرَّقا ... مُشْرِقاً به الحجازُ مَشْرِقا

مساير النبيِّ طولَ عمره ... ونوره فيما دجى من أمره

حتى إذا أمسى القضاء حُمّا ... تمت حياة المصطفى وتَمّا

* * *

كان ابتداءُ الوحي في حراء ... فاتحةَ الرسالة الغراء

الله خيرَ خلقه أعطاها ... وحمل الأمرَ العظيم طه

أرسله قلادةَ النظام ... عصماءَ عقدَ الرسل العظام

فجاء بالخير ذوي قرباه ... مَن قَبِلَ الرشدَ ومَن أباه

ناجاهمو ببينات ربه ... فآمنت (بنت خويلدٍ) به

فقيل فيها أسبقُ الإناث ... وفي عليٍّ أسبق الأحداث

وفي الرجال لأبي بكرٍ يدُ ... بالسبق لم يبلغ مداها سيِّد

وكانت الدعوة بالكتاب ... وحجةِ الله على المرتاب

فلم تزل حتى انثنت بحمزةٍ ... وانقلبت بعمرٍ فعزَّتِ

ودخل المستضعفون فيها ... كلُّهمُ خوفَ الأذى يخفيها

عذب بعضهمُ ربيط الجاش ... وبعضٌ التجا إلى النجاش
وصبر الداعي على البِذاء ... وما يلاقيه من الإيذاء
فما مَقالُ الجاهل المفنّد ... تأسّس الإسلام بالمهند
أمن يسلُّ سيفه يستخفي ... ويحمل السخف لأهل السخف
من استطاع أخذ شيءٍ عنوه ... كان له من العلاج عنوه

* * *

نال الرسول الضُرُّ من عِداه ... وبلغ الأذى به مداه
ومات من آوى وربّى واصطنع ... وذاد عن خير البنين ومنع
وحائطُ الدعوة في أساسها ... وركنُها قبل اشتداد باسها
وارت أبا طالبٍ الأحجارُ ... فأعوز الحامي وعزَّ الجار
وركبت من هواها هاشمُ ... وجال غاويها وصال الغاشم
وإنَّ من أفحشها أبو لهب ... عَمٌّ، ولكن مذهبَ السوء ذهب
فحقّت الهجرة وهي مُرَّه ... ما وُصِفَت إلا لنفسٍ حُرَّه
سبيل موسى في الزمان الأول ... ومذهب الرّوح ولما يحول
ومركب الأفراد والأعلام ... وخُصَماءِ الظلم والظلام
ما أجمل الهجرة بالأحرار ... إن ضنت الأوطان بالقرار

* * *

تأمل الرسلَ الكرامَ واعتبر ... إنَّ العظيم للعظيم يصطبر
ما أصعب الدعوةَ في البدايه ... حتى على الرسل أولي الهدايه

ما أثقلَ الحقَّ على الجماعه　　إن وجدت أذنٌ له سماعه

والناس في عداوة الجديد　　وقبضةُ الأوهام من حديد

هاجر من أُمِّ القرى مأذونا　　وما درى أو سمع المؤذونا

في ليلةٍ (للختل) كانت موعدا　　قد نصبتها شركاً أيدي العدا[1]

ائتمرت في الندوة الأعيان　　وانتُدِبَتْ للفتكة الفتيان

وقعدوا ناحيةً كمينا　　ليغدروا في داره الأمينا

فخرج الله من البيت به　　لم يره الجمع ولم ينتبه

وسار في ركابه الصدِّيقُ　　وفي البلاء يُعرَفُ الصديق

فانتشرت خيل قريشٍ تطلبه　　من ينصر الرحمنُ من ذا يغلبه

مَرُّوا على الغار مُظَلِّلينا　　وأخذوا السبلَ مسائلينا

حتى بدت سيِّدةُ الأنصار　　وبلدة الأعيان والأمصار

وكان فيها للرسول شيعه　　وعصبةٌ سامعةٌ مطيعه

قد عرضوا بمكّةَ المبايعه　　وبذلوا في الموسم المتابعه

وكان إيمانهمو في السِّرّ　　خوفَ قريشٍ واتقاءَ الشَّرّ

فكان للقادم منهم أهلُ　　ومنزلٌ رحبُ الفناء سهلُ

باليمن ألقى رحله في الخزرج　　كأنه من أرضه لم يخرج

وامتنعت يثربُ في النُّبوَّه　　وامتلأت من مظهرٍ وقوَّه

واجتمعت حول الهدى لواءَ　　يحارب الضَّلالَ والأهواءَ

---

[1] - في الأصل في (التحل) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

كـلُّ غـزاةٍ للنبيِّ حُقّـة   لم يَغْـدُ في حرب قريـشٍ حَقّـة

ليس سـواءً كلُّهـا العَـوانُ   لا يستوى الدفـاع والعـدوان

وربَّ صـالٍ نارهـا لم يجنهـا   وإن يكن مـن شُـهبها وجِنّهـا

هـم بلغـوا نهايـة التمـرُّدِ   وطـرَّدوا الإسلام كـلَّ مطـرد

وصـادروا الأمـوال معتدينـا   ونـاصبوا محمّـداً والدينـا

وهـادنوا ثـم بغـوا فناهدوا   ونقضـوا مـا أبـرم التعـاهد

فكـانت الحـرب لدفـع الحيـف   قـد تؤخـذ السلم بحد السـيف

وكـان (بـدرٌ) مطلـع الأيـام   ورفعـة الصـلاة والصيـام

وأول العهـد بعـزِّ المِلّـة   وبـارتداء المشـركين الذلّـة

و (أُحـدٌ) جـالوا بهـا وجـالا   وانكشـفت بينهمـا سـجالا

خير الأسـاة كـان مـن جرحاهـا   دارت علـى ثباتـه رحاهـا

خـالف فيهـا المسـلمون رايـه   والحـرب للقـائد ذي الدرايـه

و (خيبرٌ) كـانت مـع اليهـود   لنقضهـم موكّـدَ العقـود

ودسّـهم عليـه في قريـش   وعونهـم عليـه كـلَّ جيـش

كيلوا بسيف الحق كيل السندره   ولم يقـف مرحبهـم لحيـدره

فلـم يـدع حصنـاً عليهـا قائمـا   ولم يَغْـدُ الفـاتحُ الغنائمـا

ومـا يهـودٌ بالسخاف الأغبيـا   إذ ظاهروا الشرك عـدوَّ الأنبيـا

إنـي أظـن الحـرصَ منّـى القومـا   أن سيسـودوا بالحجـاز يومـا

وأن دينهـم بـذاك أجـدرُ   وأنهـم علـى قريـشٍ أقـدرُ

وفي حنينٍ عظم البلاء   وحلّت الألطاف والآلاء
اغتر فيها المسلمون كثره   وللغرور بالرجال عثره
أنساهم الحطام ذكر الساعه   فمال نصر الله عنهم ساعه
لولا رسول الله فيهم بادوا   وأصبحوا يرويهم العباد
أيّدَ بالصبر وبالثبات   والرابطين البُهم الأُباة
ونزل النصر من السماء   مؤزّرا مجلّيَ الغمّاء
فكان للهادي عُلوٌّ شان   وغَيظَ كلٌ حامدٍ وشان

* * *

قِفْ بقريشٍ بعد بدرٍ وسَلِ   ما غرّها بابن أبيها المرسل
أم حسداً، والأهل أهلٌ للحسد   لو استطاع أنكر الرأسُ الجسد
أولُ محسودٍ هو القريب   والفضل في دياره غريب
تريد حرباً ويريد سلما   تزيد جهلاً فيزيد حلما
هم منعوه الركن والمقاما   وسيم بالمدينة المقاما
أراد حربهم فسيل صفحا   وهمَّ بالفتح فقيل صلحا
عاهدهم فأخلفوه الموثقا   وركبوا الغدر الوبيل الموبقا
فاستصرخوه فأتى من طيبه   كالسيل يزجي رعده وسيبه
وفتحت مكّةُ بالإسلام   وحلَّ فيها ظافر الأعلام
ونزّه البيت عن الأوثان   والله عن ندٍّ له أو ثان
ورفق الغالب بالمغلوب   فكان أيضاً فاتح القلوب

أطلقهم ومنَّ بالأمان فالطلقاء هم على الزمان

وكان من تسوية الإسلام وجعله الفتاة كالغلام

بذل النساء كالرجال البيعه لا يُشتكى لحقهنَّ ضيعه

مستقبلاتِ المصطفى خلف الخُمُرْ يأخذها له عليهمُ عمرْ

بايعن حتى هندُ المناضله على الولاء والخلال الفاضله

وظلت الدعوة في يسار السيف يحمي والكتاب سار

وبعث الرسل إلى الأحياء يحيون فيها ميِّتَ الأحياء

يمضون لله وللرسول وينثنون ببلوغ السول

وكم أتت من دونها آجال ومات دون الواجب الرجال

حتى أظلَّ العربَ الإسلام وشمل الجزيرةَ السلام

وبلغ الصُّمَّ بلاغُ الداعي وأسمعتهم حجَّةُ الوداع

هناك حان أجلُ الطبيب وحكم المحبُّ في الحبيب

سبحان من له البقاء دون حد وليس فوق الموت غيره أحد

☆ ☆ ☆

حسن الدمستاني

الشاعر: شاعر أهل البيت الشيخ حسن الدمستاني.

مبحث النبوة

المبحث الثالث: في النبوه   فأحسن الأخذ له بقوه
مفهومها: بلوغ إنسانٍ خبر   عن ربّه بلا توسط البشر
وهي على المدبّر الحكيم   واجبةٌ بالنظر السليم
لأن خلق الخلق ذا طباع   مختلفٍ داعٍ إلى النزاع
مع ابتناء عيشهم في الأرض   على انضمام بعضهم لبعض
فمست الحاجة في الأزمان   إلى رئيسٍ نافذ السلطان
ولو تخيّروه لم يصطلحوا   ولو رضوا ببعضهم لم ينجحوا
لعجزهم عن وضع شرعٍ جامع   وخُلفهم في مقتضى الطبايع
فاقتضت الحكمة بعث الرسل   ووضع شرعٍ للأمور فيصل
مبصّرين بالهدى والحكمة   مسدّدين بالحجى والعصمة
مطهّرين غاية التطهير   عن كل وصفٍ موجب التنفير
آتين بالبرهان والدلاله   على ثبوت مُدّعي الرساله
كي لا تكون حجّةٌ بعد الرسل   للناس إذ جيئوا بإيضاح السبل
وغاية التكليف تعريض الملا   لأن يفوزوا بالمقامات العلا
فمن أطاع فاز بالثواب   ومن عصى استحق للعقاب

☆ ☆ ☆

في نبوة نبينا محمد

نبينـــا ســـيدُ ولـــد آدم　　محمَّـدٌ صفـوةُ كـل العـالم

للمرســلين فـــاتحٌ وخـــاتم　　خلقـاً وبعثـاً للأمـور نـاظم

نـبيُّ صـدقٍ ورسـول حـقٌ　　زكـيُّ خُلْـقٍ وبهـيُّ خَلْـقِ

لا شـكَّ في إرسـاله إلى الـورى　　مـن ربّـه مبشّـراً ومنـذِرا

لأنـه قـد ادَّعـى الرسـاله　　وصـدَّق الله لـه إرسـاله

فـأظهر المعجـزَ طبـق المقـترح　　وأسـفر الحـق لديـه واتّضـح

فسـبَّحت ناطقـةً لـه الحصـا　　وأورقـت باسـقةً لـه العصـا

والبـدر شُـقَّ والـذّراعُ أُنطقـا　　والعين رُدَّتْ حيث سالت حدقـا

وحـنَّ جـذعٌ يـابسٌ إليـه　　وفـاض عـذب المـاء مـن يديـه

وجـاء بـالقرآن وهـو أعظـم　　يفحـم مـن عارضـه ويلـزم

وكـم لـه مـن معجـزاتٍ بهـرت　　قـد لهـج النـاس بهـا واشـتهرت

قـد صـحَّ عنـه ذاك بـالتواتر　　متسـقاً في جملـة الأعـاصر

☆ ☆ ☆

صالح الساعدي

الشاعر: الشيخ صالح بن الشيخ مهدي الساعدي وهو عالم فاضل وأديب ناظم..

ولد في النجف سنة ١٣٢٢هـ.

المصدر (شعراء الغري) ج٤.

منظومة الحق اليقين في تفضيل محمد على سائر المرسلين.

الحق اليقين

أبدأُ باسم الله بارىء النسم ... إذ أسدل الآلاءَ جمَّةَ النعم

وعلم الإنسان ما لم يعلم ... تفضُّلاً من واجبٍ معظَّم

خولّه العقلَ الذي تدرَّجا ... لكل علمٍ مبدءاً ومخرجا

فإنَّ لله على العباد ... من مننٍ كثيرة التعداد

لم يحصها محصٍ من الأنام ... منها الهدى لمذهب الإسلام

محمَّدٍ وآله الاثني عشر ... أئمَّةِ الحقّ على كل البشر

تقدست أسماؤه الجليله ... تعاظمت صفاته الجميله

أحمد من خُصَّ بخير حمد ... أعبد من ليس له من ندّ

مصلّياً على ذوي الكساء ... أهل الحجى والعلم والإباء

المصطفى محمَّدِ بن هاشم ... وآلِه مفخرةِ العوالم

وأستعين الله في نظمٍ غلا ... يرفع فضل المصطفى على الملا

يثبت فضله بوحيٍ ساطع ... على جميع الأنبيا في الطالع

* * *

واعلمْ بأنَّ الغاية المهمَّه ... إثبات تفضيل نبيِّ الرحمة

محمَّدٍ على ذوي الرساله ... في آية ظاهرة الدلالـه

أو بصريح القول بعد الفحص ... في آيه أو ذكره بالنص

وكيف لا والآي فيه لم تزل ... معلنةً بفضله على الأُوَل

* * *

واعلم بأن مطلق التفضيل ... آتٍ بكلِّ ما عدى الجليل

فهو من الإمكان في مكان ... بحيث لم يحتج إلى برهان

وفي وقوع الفضل والتفضيل ... كافٍ به الورودُ في التنزيل

وفي النبيِّين بدا التفضيل ... بنصٍّ ما جاء به التنزيل

فالفضل عقلاً ممكنٌ لأحمد ... على النبيِّين بلا تردُّد

وواقعٌ أيضاً بلا استتار ... كالشمس في رابعة النهار

وفي ثبوت فضله والسودد ... عليهم دليله لم يجحد

وجهة الإثبات في الكتاب ... لفضله صحّ بلا ارتياب

* * *

واعلمْ بأنَّ منهج البيان ... غير الذي يفهم في الفرقان

بل فيه أضرابٌ من الإيحاء ... لم يحصها محصٍ مع استقراء

إذ ليس كلُّ أحدٍ يفهم ما ... يعني به إلا الذي قد علما

فربما كان الدليل ظاهرا　　على معانٍ ليس تدرى للورى
لذلك احتجنا إلى الدرايه　　عن الميامين ذوي الهدايه
وللدليل حسب الدلاله　　تربُّعُ القمَّةِ لا محاله
أولها النصُّ الجليُّ الباهر　　وبعدها الصريح ثم الظاهر
وبعدها اللزوم في الدلاله　　وذاك قولٌ واضح المقاله
ومن بليغ القول في الكلام　　ما دلَّ آيه في الالتزام
لذلك استعملت الكنايه　　رائجةً مقبولةً للغايه
إذ هي كالدعوى مع الدليل　　واضحةُ المنهج والسبيل
وربما التصريح في المقام　　مستقبحٌ عند ذوي الأفهام
وقد ترى الخطاب في التنزيل　　أغلبه من ذلك القبيل
نحو وراودته حيث قد كنى　　عن اسمها لكونه مستهجنا
ففي عليٍّ قاتل الكفار　　لو لم يكن نصٌّ عن المختار
وعن إله الخلق والعباد　　في أنه هو الوصيُّ الهادي
من بعده وفي بنيه الهاديه　　دلالة اللزوم فيه كافيه
وتلك في المحكم في عليٍّ　　من الكثير الواضح الجليِّ
وقد كفى تواتر النصوص　　لفظاً ومعنىً فيه بالخصوص
والآي دلَّ أنه هو الخلف　　من دون فصلٍ بعده من السلف
كأنما وليُّكم من العلي　　ظاهرةٌ بل هي نصٌّ في علي
وبعد فلنرجع إلى المقصود　　ولنصرف الفراغ في المجهود

لو سأل السائل أيُّ آيه ... دلت على تفضيل ذي الهدايه
محمَّدٍ المبعوثِ ما بين الملا ... وسيداً لكلٍّ من قد أرسلا
قلنا له الكثيرُ في القرآن ... من ظاهرٍ وواضح البيان
فآيةُ الميثاق في التنزيل ... نصَّت على النبيِّ في التفضيل
على أولي العزم كشمسٍ نائره ... وإن أبيت الوفق فهي ظاهره
وإن يك الدليل للقرينه ... مستصحباً وهي له معينه
وآيةُ الصلاة والسلام ... ساطعةُ المنار والمرام
فإن هذا الجمع لن يتفقا ... لغيره ممن عليه سبقا
ترى الصلاةَ تصحب السلاما ... معاً وذاك الشأو لن يراما
مؤكداً بالأمر والدوام ... وذا دليلٌ سامِكُ الدعام
وللصلاة من عظيم الفضل ما ... ليس إلى السلام من فضلٍ سما
فجاء هذا الجمع في ذي الآيه ... يصدع في تفضيله للغايه
ولم يجيء في الأنبياء الأول ... سوى السلام في الكتاب المنزل
فانظر وحقّقْ وتصفّح منصفا ... أيهما أعلى وأغلى شرفا
ومقتضى آي الكتاب البينه ... وسور القرآن فيمن معلنه
ومن دلالة الكتاب الظاهره ... آيةُ معراج النبيِّ الباهره
هل نزلت في غيره من أحد ... أم كان منها أحمدٌ لم يقصد
كلا فذي مقصورةٌ في أحمد ... وهو الذي يعنى بلا تردد
كيف ولن يصعد غير المصطفى ... بل عكسه في آدمٍ قد عرفا

وإن يكن آدم في الجنان   قد كان مع حورٍ ومع ولدان

لكنَّ قربَ أحمدٍ للربِّ   كقاب قوسين بغير ريب

فهي لإدراك ذوي الأفكار   قطعيَّةُ التفضيل في المختار

على النبيين منابع الشرف   حتى أولي العزم معاجز السلف

وآية الخُمس التي دلّت على   تشريفه على الجميع منزلا

فإنَّ قصرَ الخُمسِ في محمَّد   وآله دليلُه لم يجحد

إذ مثله لغيره لم يجب   وذا دليلٌ ساطعٌ في الكتب

كيف وأحوالَ النبيِّين وَسَعْ   فرقانُنا ذاك النارُ المتَّبَعْ

وآية التقديم منها يعلم   في الذكر أنه النبيُّ الأعظم

إذ كل تقديمٍ من الحكيم   به دلالةٌ على التعظيم

حسب اقتضاء شاهد المقام   وهو دليلٌ ساطعُ المرام

ومن يقول السبق ليس يشعر   بفضله العظيم لا يعتبر

فآية التقديم تقضي بالغرض   واضحةٌ لغير من به مرض

وذلك المعنى عظيم الحجه   وواضح الطريق والمحجه

بل هذه الآية عما قلنا   قد كشفت عن سبقه في المعنى

فإنَّ حكمَ الأنبياءِ المكرُمَة   لأحمدٍ كالفرض والمقدّمَة

فهم له توطئةٌ وتقدمه   وليس في التأخير إلا مكرُمَة

إذ عادة الغاية أن تُؤخَّرا   وذاك قولٌ واضحٌ بلا مِرا

لذاك كل واحدٍ منهم غدا   مبشّراً للمصطفى محمَّدا

وحيث كان علّةَ الوجود لهم وللخلق بلا ترديد
كان وجود المصطفى في الخارج مؤخّراً كالشكل والنتائج
وآية النجم بلا تردد في أفضليّةِ النبيِّ أحمد
ساطعةٌ دامغةٌ للخصم فسرّها قارئُ أهل العلم
حيث رأى النبيُّ مرتين شخصاً لجبريلَ بغير مين
بشكله الذاتي على سواء رآه في الأرض وفي السماء
ولم يرَ المرسل ممن قد مضى شخصاً لجبريلَ الأمين في القضا
كلا فإنَّ شكله فيه الخطر فانصاع إذ يهبط في زيِّ البشر
إن لم يكن في هذه وما سبق دلالةٌ وأنّه هو الأحق
كان بقلّةِ التكاليف سِعَةْ فإن ذاك من دليل العظمه
حيث لأجله الإلهُ خفّضا عن هذه الأمّةِ غير من مضى
في ذاك آياتٌ أتت كثيره ومثلها أخبارنا شهيره
وكونه معجزة له نزل مغنٍ عن التفضيل من عنه سأل
لا شك في تفضيل أحمدٍ على من قد مضى من كل من قد أرسلا
بالعقل والنقل وفي الفرقان جاء بنصٍّ واضحِ البيان
وللنبي معجز القرآن في فضله ليس له من ثاني
فإنّه المعجزة المخلّد لفضله وذكرِه مؤيِّد
وليس للذي مضى من معجزٍ مخلّدٍ مكرّمٍ معزّزِ
وهو وقرآن الإله أظهرا صدقَ النبيِّينَ وكلَّ ما جرى

بـــذا ثبـــوتُ الأنبيـــاءِ الأُمَـــم بمعجـــز النـــبيّ طاهـــا الأكـــرم
لكنـــه يفيـــد مـــن قـــد أسـلما ويرفعـــنَّ وهـــمَ مـــن توهّـمـــا
لـــذا بكـــلّ مرســـلٍ يـــأتي الجـــدل فيـــه لغـــير مســـلمٍ إذا ســـأل
فيمكـــن الملحـــد أن ينكـــر مـــا أبـــدوا معـــاجزاً لمـــن تقدّمـــا
بـــأنَّ مـــا قـــد جـــاء عنهـــم وورد روايـــةٌ لا كدرايـــة الســـند
ونقلـــه لا يجديّـــنَ مـــن ســـأل مـــن الطبيعـــيّ وســـائر الملـــل
وكـــلُّ ذاك في النـــبيّ منتفـــي دونـــك قـــرآن الإلـــه تعـــرف
حيـــث بســـائر العصـــور معتـــبر قـــد كـــلَّ عـــن إتيـــان مثلـــه البشـــر
هـــذا وفي مزيـــة الآثـــار في تفضيلـــه كفـــاك في التشـــرف
وشـــرعه الدائـــم للقيامـــه وغـــيره مـــن أكـــبر العلامـــه
وكونـــه الخـــاتم للنبـــوه مســـتوجباً علـــى الـــورى سمـــوه
والحمـــد لله علـــى التمـــام لفضـــل طـــه المصطفـــى التهـــامي
تمّ علـــى وفـــقِ مـــراد مـــن ســـأل أعـــني ثبـــوت فضلـــه بمـــا نـــزل
منظومـــةٌ حـــازت كمـــال الشـــرف قـــد تم نظمهـــا بـــأرض النجـــف
أرجـــو بهـــا الغفـــران والرضوانـــا والعفـــو والإمنـــان والإحســـانا
وآمـلَـــنَّ العتـــقَ مـــن جحيـــم والفـــوز والخلـــود في النعيـــم

☆ ☆ ☆

محمد الأصفهاني

الشاعر: الشيخ محمد حسين الأصفهاني.

فيلسوف كبير، وحكيم شهير، وفقيه أوحد، وأصولي، ظهر في سماء النجف كالكوكب الوقاد، واهتدى بنوره وإرشاده مئات الأعلام وأرباب الصناعة، ولد الشاعر سنة ١٢٩٦هـ، وقد درس على يد السيد محمد الأصفهاني النشاركي والملا كاظم الخراساني ولازمه أكثر من اثني عشر عاماً استقل بعد وفاته بالتدريس وقد درس الفقه على يد الفقيه الشيخ آقا رضا الهمداني ودرس الحكمة والكلام والإلهيات على يد الفيلسوف ميرزا محمد باقر الاصطهباناتي وقد نال المرجعية والزعامة في التدريس. وتوفي في النجف سنة ١٣٦١هـ.

من آثاره العلمية:

حاشية على الكفاية أسماها نهاية الدراية في جزئين، رسالة في الصحيح والأعم، رسالة في الطهارة، ومنظومة في الاعتكاف والصوم وصلاة الجماعة. وله ديوان شعر فارسي في مدايح ومراثي آل البيت وغيرها من المؤلفات التي تزيد عن (٣٢) كتاباً أخذت الترجمة والقصيدة من شعراء الغري ج٨ ص١٨٣.

أرجوزة الأصفهاني في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أشرق كالشمس بغير حاجب ... من مشرق الوجوب نور الواجب

أو من سماء عالم الأسماء ... نور المحمدية البيضاء

لقد تجلّى مبدأُ المبادي ... من مصدر الوجود والإيجاد

مـن أمـره المـاضي علـى الأشـياء | أو علمـه الفعلـيّ والقضـائي
رقيقـة المشـيئة الفعليـه | أو الحقيقـة المحمديـه
أو نفـس نفـس النفـس الرحمـاني | بصـورةٍ بديعـة المعـاني
أو فيضـه المقـدس الإطلاقـي | فـاض علـى الأنفـس والآفـاق
أو أنـه حقيقـة المثـاني | وعنـد أهـل الحـق حـقٌّ ثـاني
لا بـل هـو الحـقُّ فمـن رآه | فقـد رأى الحـقَّ فمـا أجـلاه
إذ مقتضـى الفنـاء في الشـهود | عينيَّـةُ الشـاهد والمشـهود
هـو التجلّـي التـام والمجلـى الأتم | ومـالك الحـدوث سـلطان القـدم
أبـو العقـول والنفـوس والبشـر | وقـوة القـوى وصـورة الصـور
ولـوح ألـواح بجـامع الحكـم | أو قلـم الأقـلام أو أعلـى القلـم
أصـل الأصـول فهـو علـة العلـل | عقـل العقـول فهـو أول الأول
حقيقـة الحقـايق الكليـه | وجوهـر الجواهـر العلويـه
وجـوده جمـع جوامـع الكلـم | والجوهـر الفـرد الـذي لا ينقسـم
هـو العزيـز والشـديد في القـوى | والملـك الـذي علـى العـرش اسـتوى
هـو المـدار في المحيـط الأعظـم | بـه انتظـام عقـده المنظـم
بـل هـو في دائـرة الدوائـر | مديرهـا عنـد أولي البصـائر
والمـلأ الأعلـى حريـمٌ بابـه | والعـرش مرقـاةٌ إلى جنابـه
فاتحـة الوجـود خـاتم الرسـل | جلَّ عـن الثنـاء، مـا شـئت فقـل
غيـب الغيـوب سِـرُّ سِـرّ ذاتـه | وعـالَم الأسمـاء مـن صفاتـه

ونسخة اللاهوت نقش جبهته   بل هي ذات بهجة ببهجته
طلعته الغراء في الظهور   صرف الظهور فهو صرف النور
ونوره المحيط بالأنوار   يجلُّ أن يُدرَكَ بالأبصار
كل وجودٍ هو من وجوده   فكل موجودٍ رهين جوده
وعالم الإبداع من ظهوره   ونشأة التكوين ظلُّ نوره
بل هو روح عالم الأرواح   وجاعل الأرواح في الأشباح
فهو حياة عالم الإمكان   محدِّد الزمان والمكان
وأين منه عاليات الأحرف   إنْ هي إلا نقطة في المصحف
من منشئات فضله المبين   صحيفة الإبداع والتكوين
لوح الوجود كلُّه نقش يده   وكلُّه مداده من مدده
لابدع من تلك اليد الفياضه   إنَّ يد الله يد الإفاضه

☆☆☆

ـ القرآن ومزاياه وإعجازه ـ

كلامه القرآن والفرقان   وهو لسرٍّ ذاته عنوان
فهو لسان الله جل شأنه   في وحيه لا هو ترجمانه
لبُّ لُبابِ العلم في كتابه   أكرم بمن أتى وما أتى به
كفاه في بلاغة البيان   ما فيه من بدايع المعاني
فيه أصول الكلمات المحكمه   وكل ما في الصحف المكرَّمه

وفيه بالنصِّ الصريح والأثر كلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مستطَر
دلائل الإعجاز في آياته بذاته مصدِّقٌ لذاته
يزداد في مرِّ الدهور نورا وزادَه خفاؤه ظهورا
وفيه من جواهر الأسرار مالا تمسُّه يد الأفكار
ذكرٌ ونورٌ وهدىً ورحمه عدلٌ وفصلٌ وإمامُ الأمّه

☆ ☆ ☆

ـ دينه الخالد ـ

ودينه في رتبة الكمال شريعة الجلال والجمال
شريعة الإخلاص والمكارم شريعة الآداب والعزائم
شريعة الحقوق والعدل السوي في الحكم ما بين الضعيف والقوي
فضائل الشرايع المعظمه في طيِّها بكلِّ معنى الكلمه
فإنها خاتمة الشرايع كأنها لها من الطلايع
شريعةٌ طيبةُ الموارد زلالها عذبٌ لكلِّ وارد
ماءُ الحياة من زلال مائها وبهجة الفردوس من صفائها
شريعةٌ رياضها أنيقه وغرسها على يد الحقيقه
على يد الخبير بالمصالح أكرم به من مرشد وناصح
شريعةٌ لا عسر فيها وحرج سمحاء سهلةٌ لكلِّ من ولج
سمحاء لا تمقتها الطباع تلتذ من بيانها الأسماع

☆ ☆ ☆

ـ فضله على الأنبياء والرسل ـ

وصفوةُ الصفيِّ من صفاله   وخُلّة الخليل من وفائه

ساحلُ فضلِه أمانُ الملتجي   به التجى نوحٌ فسمِّيَ النَّجي

مقتبسٌ من نوره الكليم   وفي فناء طوره مقيم

ناغى المسيح في الصبا بعهده   كأنه كان رضيع مهده

☆ ☆ ☆

• محمد التغلبي

الشاعر: هو العلامة المشهور الذائع الصيت الثقة أبو المكارم الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الجدعلاني الستري التغلبي. هاجر من بلاده البحرين وسكن بلدة العوامية سنة ١٢٦٣هـ نزولاً على رغبة أهلها. ولد في الثالث من شهر شعبان سنة ١٢٥٥هـ في البحرين واشتهر بمكانته العلمية والأدبية ويتضح ذلك من مؤلفاته وأشعاره المعروفة، كما عرف بين الناس بحسن الخلق والكرم حتى كني بأبي المكارم. له العديد من المؤلفات: (أجوبة المسائل النحوية) و (عدة مناظرات في الرد علي بعض العلماء معضدة بدليل المعقول والمنقول) و(من رسالة محمد بن عبدا لله: عدة مسائل في الفقه) و (الخلافية والاستدلال) و(مجموعته الشعرية). توفي رحمه الله تعالى في المدينة المنورة ودفن في البقيع عصر اليوم السابع والعشرين من المحرم سنة ١٣١٨هـ، وله من الأولاد: الإمام الشيخ جعفر، والشيخ علي، والشيخ أحمد، والخطيب محمد باقر[1].

في نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

بالعدم المسبوق ذاك الممكن ... ومهملاً عن عملٍ لم يحسن

فاقتضت الحكمة تكليف العمل ... وفيه لطفٌ نفعه لمن فعل

لأنه الله غنيٌّ فاقتضى ... تكليفنا طوع رئيسٍ مرتضى

يدعو إلى معرفة الجبار ... وعملٍ من فاعلٍ مختار

وكلما يأمره الله فعل ... وما يلقاها سوى من قد وصل

---

(1) - من كتاب تعال معي لنقرأ ص٤٩ للمؤلف.

يعرف بين الناس بالنبيّ   منزّهٌ عن وصمٍ رديّ

مطهّرٌ في نَفَسٍ ونَفْسِ   ذو شرفٍ فوق جميع الجنس

لكنه عرّفه موصوفا   فراع من أوصافه المعروفا

فالفاعل المعجزةَ المقتَرَحه   طبق اقتراح العصبة المقتَرِحه

إن كان من نوعهم المألوفِ   مع حسبٍ في قومه معروفِ

فمل إليه واتّبع أقواله   فهو نبيٌّ صادق المقاله

وكم خلا من نُذُرٍ في الأمم   أتوا بها فأوضحوا للمبهم

والمصطفى نبيُّنا (محمَّدُ)   كم معجزٍ جاء به لا يجحد

هذا الكتاب وبه الكفايه   وغيره قد جاوز النهايه

وقد تحدّى العُرْبَ بالكتاب   فانقلبوا عجزاً على الأعقاب

بل قد تحداهم ببعض السوره   فلم تجبه الخطبا المشهوره

واعترفوا بجهلهم ومالوا   واعترضوا السيف ولم يبالوا

وكم قتيل قتلوا من صحبه   وكم رئيس جدلوا من حزبه

وهو بنفسي قتل الأبطالا   واستأثر الشجعان والأقيالا

وكم عفا في موقفٍ فيه ملك   وكم لجود وإلى منّ سلك

وهو يقيم البينات الباهره   ويتبع الآي بآيٍ قاهره

ولم يزل يوضح للمقاله   حتى استبانوا فيهم إرساله

فاتّبعوا إذ وضح الدليل   ونار للكلّ به السبيل

فأرشد الكملَّ إلى الله الأحد　　　وبلّغ الأمر الذي عنه ورد

من غير ما واسطةٍ من البشر　　　وهو امرؤٌ من نوعنا فليعتبر

في شرف البيت وأزكى الحسب　　　وهو ختامٌ بعده ليس نبي

☆ ☆ ☆

محمود أفندى

الشاعر: الأديب محمود أفندى من أدباء مصر.

مدح الرسول

علمت مكّةُ أرضاً وسما ... أنها خير بلاد المشرق
ولد المختار فيها وثما ... فسمت بالعربيِّ المعرق
خير خلق الله عُرْباً وعجم ... مشرق النور وما حي الظلمات
مصدر الخيرات وهّاب النعم ... مهبط الوحي محطُّ الرحمات
قدس الله به ساح الحرم ... وبه التوحيد ساد الكائنات
النبي المرسل الحق العلم ... من عليه الله والى الصلوات
كان لا يخفر طاها الذمما ... طاهر الأذيال حلو المنطق
وإذا همَّ رأيت الهمما ... وسنا بدرٍ تمامٍ مشرق
أمُّه آمنةٌ ذات العفاف ... وابن عبد الله مولانا الرسول
نسبٌ يجمعه عبدُ مناف ... طيب الأعراق مشهور الأصول
سنَّ للناس طريق الائتلاف ... وبه كسَّرت القيدَ العقول
كان إن قال فرقراقَ السلاف ... وإذا صال ترى الليث يصول
علَّم الناس التقى والكرما ... فاتقى الله الذى لم يتَّق
ما طغا في حكمه ما ظلما ... حافظ العهد متين الموثق

زلـزل الإيـوانَ ميـلادُ الرسـول　　فهـوت منـه جميعِ الشـرفات
نجم نـار الفـرس أمسـى في أفـول　　بعدمـا كـانت إلـه الكائنـات
كـلُّ شيءٍ ما خـلا الحقّ يـزول　　مالشـيء صنعـةِ النـاس ثبـات
شـرعة التوحيـد أودت بـالحلول　　ورسـت مثـل الجبـال الراسـيات
وأزال العُـرْبُ أشـباهَ الدمـى　　مـن تماثيلَ غـدت لم تنطـق
جعلـوا بيتـاً لهـن الحرمـا　　وهـو للشـرك بـه لم يخلـق
لم يهـن يومـاً لأعـداء الهـدى　　حين همّوا بأذى الداعي العظيـم
غضبـةٌ أجّجهـا جهـل العـدا　　واعـتزاز القـوم بالشـرك القديـم
لم يكـن جـاء مـن الله سـدى　　إنمـا أقبـل بـالدين القويـم
جـاء للنـاس رسـولاً مرشـدا　　وهو مفطـورٌ علـى الخـير كريـم
فمضـى عـن حيهـم معتزمـا　　هازئـاً بـالملأ المختنـق
وعليـه الوحـي كـالغيث همـى　　وبـدا الليـل لـه كـالفلق
أيهـا المبعـوث مـن بين الشـعوب　　أيهـا الأمـيُّ يـامحيي المـوات
أنـت قـد أيقظـت بـالدين القلـوب　　وتوجهـتَ بهـا للصالحـات
أنـت شمسٌ طلعـت بعـد الغـروب　　فأضـاءت داجيـات الكائنـات
ونشـرت السـلم من بعـد الحـروب　　وجمعـت العـرب مـن بعـد الشـتات
لم تكـن تحمـل يومـاً قلمـا　　إنمـا كنـت خطيـب المشـرق
وإلى رحمتـك الكـون انتمـى　　فـائزاً منـك بحسـن الخلـق
قـد تركـت الكـون نـوراً بعدمـا　　كـانت الأرض ظلامـاً في ظـلام

ساد فيها الحبُّ والخير كما　　　ساد روح العلم فيها والنظام

بالهدى أسعدت فيها الأمما　　　ولأعدائك أعددت الحِمام

جئت للعالم من ربِّ السما　　　رحمةً خَصَّ بها الله الأنام

أنزل الله كتاباً محكما　　　من قديمٍ منزلٍ لم يخلق

أنت أرشدت به من أسلما　　　ببيانٍ واضحٍ لم يغلق

☆ ☆ ☆

محمود نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم، شاعر وطني صوفي.

ولد الشاعر في ١٤/ فبراير / ١٨٨٧م.

المصدر ديوانه (الرمزيات) جمع وترتيب: محمد علي أبو طالب ومحمد علي الغزالي.

يوم جليل الشان

ويومنا يومٌ جليل الشان   جرى بما أنشده بياني

وانسجمت بهذه التحيَّة   قريحتي: لسيد البريَّةِ

في ليلة المولد، في ربيع   في بدره وجوّه البديع

ففي ربيعٍ ولد المختار   وعمَّت الرحمة والأنوار

ونزلت ملائك السماء   تشاهد المولود في استحياء

ووحَّدت خالقها في وجهه   وسبَّحت قدرته في حسنه

ونوره في المهد قد تجلّى   ونوره عن كلِّ نورٍ جلّى

فإنه نورٌ من الرحمن   للمثل الأعلى من الإنسان

صلّى عليه الله من نبيٍّ   مباركٍ مطهَّرٍ زكيٍّ

من جاء بالحق وبالتوحيد   وجاء بالوعد وبالوعيد

مبشّراً بدينه ومنذرا   وقد تلقى الوحيَ في أُمّ القرى

ومكّةٌ منارة الإسلام   مسلمةٌ من عهد أبراهام

شــرّفها الخـــالق بـــالخليل وبابنــــه النـــبيّ إسمـــاعيل

فرفعــا البيـــت لكــلّ عــابد وكـــلّ حـــامدٍ وكـــلّ ســـاجد

وكـــلّ طـــائفٍ مـــن العُبّـــاد وكـــلّ مـــن صفـــا مـــن الزُّهّـــاد

ونهضـــت أيـــامَ عـــام الفيـــل بمـــن أتـــى بمحكـــم التـــنزيل

فـــاخضرّ واديهـــا وذاع أمرهـــا وشـــاع في كـــلّ مكـــانٍ ذكرهـــا

فـــأيُّ طيـــبٍ بـــل وأيُّ عطـــر في يـــوم مـيـــلاد النـــبيّ يســـري

وقـــد أضـــاء وجهـــه رُباهـــا وربُّهـــا بـــالمصطفى حباهـــا

من بعـــد مـــا استطالت الأصنـــام وضـــجَّ منهـــا بيتهـــا الحـــرام

وعقـــل الشّـــركُ بهـــا بعـــيره وحـــطّ إبليـــسُ بهـــا ســـريره

فردّهـــا أحمـــدُ للتوحيـــد وأصبحـــت مكّـــةَ مـــن جديـــد

فيـــا ربيـــعُ يـــاأجلَّ شـــهر يـــامن بـــه أسمـــى ليـــالي القـــدر

حســـبُكَ ميـــلاد النـــبيّ ذكـــرى تســـطع في كـــلّ الوجـــود عطـــرا

مـــن بشّـــرَ الرســـلُ بـــه الأقوامـــا وشـــرعُه علـــى الهـــدى استقاما

ألم يكـــن أحمـــدُ خـــيرَ الخلـــق؟ ألم يكـــن خـــاتمَ رســـل الحـــق؟

تدبّـــروا جلالـــةَ الإســـراء يـــوم اخـــتراق حُجُـــبِ الســـماء

وأحمـــدٌ يصعـــد في المعـــراج والكـــون بالمختـــار في ابتهـــاج

وقـــال جـــبريلُ هنـــا مكـــاني فـــاصعد إلى مكـــانك الرحمـــاني

وقـد عـلا فـوق السـموات العلـى ونـــال في القـــرب البهـــيّ منـــزلا

ودونـــه الشـــموس والأقمـــار مـــا ثـــمَّ إلا الحـــق والأنـــوار

ولم تنـــل مَنالَـــه الملائـــك ولا الذيـــن تحمـــلُ الأرائـــك

والأنبيـــاء كلُّهـــم والرســـل هـــم الفـــروع والنبـــيُّ الأصـــل

وحسـبه مـا جـاء في القـرآن مـن شـرف أبقـى مـن الزمـان

ففـي الضحـى والنجـم والإسـراء مشـــاهدٌ لكـــرم العطـــاء

كرَّمـــه الله علـــى الإنســـان وخصَّـــه بـــالوحي والبيـــان

وفي ضحـى الحشـر لـه الشـفاعه في خلقـه يـوم تقـوم السـاعه

أيُّ امـرئٍ صلّـى عليـه الله مـن قبلـه؟ فمـا أرى سـواه

أرســله الله لكــلِّ الخلــق يهـدي بـه النـاس لديـن الحـق

متمِّمـــاً ببعثـــه الرســـالة محطِّمـــاً بســـيفه الضلالـــة

مؤيَّـــداً بعـــزَّة القـــرآن فإنـــه نـــورٌ مـــن الديّـــان

يحملـــه في قلبـــه الرســـول لتهتـدي بهديـــه العقـــول

معجـــزةً مـــن كَلِـــمِ الرحمـــن قـــد جمعـــت عـــوالم الأكـــوان

جـــاءت بأنبـــاء القـــرون الأولى فلـــم يعـــد تاريخهـــا مجهـــولا

وفصَّلـــت عـــوالم الحيـــاة ومـــا خفـــي مـــن الوجـــود الآتـــي

والنـــارَ والجنَّـــةَ والحســـابا والخـــير والثـــواب والعقابـــا

وواجـــبَ الإنســـان نحـــو ربِّـــه ونحـــو قومـــه ونحـــو قلبـــه

وكيـــف يحيـــا آمنـــاً ســـعيدا وكيـــف يلقـــى ربَّـــه حميـــدا

ونشـــرت مكـــارم الأخـــلاق وأصلحـــت مـــآخذ الأذواق

وهذَّبـــت مـــن ســـالف الأديـــان مجموعـــةً في محكـــم القـــرآن

وهــــدت النــــاس إلى الفضيلـــة ... وردَّت العقـــل عـــن الرذيلـــة
وحلّلــت مـــا يرفـــع الإنســـانا ... وحرّمـــت مـــا يجلـــب الهوانـــا
والصـــومُ والصـــلاةُ في العبـــاده ... والحـــجُّ والزكـــاةُ والشـــهاده
قواعـــدٌ جـــاء بهـــا الإســـلام ... فرائـــضٌ دانـــت لهـــا الأقـــوام
والديـــن سمـــحٌ كلُّـــه ويســـرُ ... ومـــا عـــداه للنفـــوس عســـرُ
وكـــلُّ مـــا يحـــدث في الوجـــود ... مســـطّرٌ في المصحـــف المجيـــد
والنـــاس إن شـــكت مـــن الأيـــام ... فإنهـــا حـــادت عـــن الإســـلام
وخـــالفت مـــا جـــاء في الشـــريعهْ ... ولم تعـــد لربِّهـــا مطيعـــهْ
لا قلـــب للنـــاس ولا لســـان ... إن لم يكـــن ديـــنٌ ولا إيمـــان
ولا يُتـــمُّ نورُهـــا العقـــول ... ودينهـــا في قلبهـــا مجهـــول
ولا يكـــون الحـــب والإخـــاء ... إلا إذا اســـتقرت الأشـــياء
ولا تقـــوم في الـــورى فضيلـــهْ ... إن لم تقـــم حـــربٌ علـــى الرذيلـــهْ
والحـــقُّ لا يعرفـــه الإنســـان ... إن لم يكـــن مـــن فوقـــه ديّـــان
والشـــرُّ داءٌ مـــا لـــه دواء ... والخلـــق في أطماعهـــا ســـواء
وكيـــف كـــان يرتجـــى الإحســـان ... والنـــاس لا ترشـــدها الأديـــان
والضعفـــاء طعمـــة القـــويّ ... والشـــرفاء لعبـــة الغـــويّ
والظلـــم في الأحكـــام لا يُطـــاقُ ... والنـــاس قـــد ألجمهـــا النفـــاق
وأصبـــح العبـــد يخـــاف العبـــدا ... لم يَـــرْعَ لله القـــويّ عهـــدا
رأيتهـــا وســـائل الدفـــاع ... تـــردُّ عنـــه شِـــرَّةَ الأطمـــاع

فـالحمد لله الـذي هدانـا   لنـوره وشـرَّف الإنسـانا

فـنزلت رسـائل السـماء   داعيـةً للحـبِّ والإخـاء

تـأمر بـالمعروف والعدالـه   تنهـى عـن المنكـر والضلالـه

والأنبيـاء أطهـر العبـاد   ومصـدرٌ للخيـر والإسـعاد

وحسـبهم أن اصطفـاهم ربُّهـم   وحسـبنا طـاعتهم وحبُّهـم

موسى وعيسـى وأخوهمـا احمـدُ   ثلاثـةٌ أديـانهم تمجَّـدُ

فمـن مضـى فديـنُ مـن يليـه   مُتَمِّـمٌ لمـا يجـيء فيـه

وهكـذا أصبـح ديـنُ أحمـدِ   جامعـةً لكـل ديـنٍ مبتـدي

أقسـم لـو لم تطمـس القلـوب   عـن هديـه مـا قـامت الحـروب

فـأصل مـا نلقـى مـن الشـقاء   عصيـان مـا جـاء مـن السـماء

* * *

وبعـد، هـل للمسـلم الغيـور   نورُ هدىً مـن بعـد هـذا النـور

تذكَّـروا صـاحب هـذا اليـوم   وانتبهـوا مـن كهـف هـذا النـوم

فإنَّهـا ذكـرى وأيُّ ذكـرى   ورحمـةٌ مـن السـماء كـبرى

ونفحـةٌ مـن عـالم الخلـود   سـرت فـأحيت عـالم الوجـود

وبعـدَ جاهليَّـةِ الأقـوام   وبعـد قطـع صلـة الأرحـام

سـاد الإخـاءُ سـائر العبـاد   واجتمعـوا في الحـبِّ والـوداد

تذكَّـروا جهـاده للديـن   وآلَ بـدرٍ أُمَّـةَ اليقـين

تذكَّروا الأصحاب كيـف كـانوا   وكيـف في جهـاده أعـانوا

وكيف باعوا نِعَمَ الحياة فانيةً بِخُلْدِ الجنّات
تنزهت أنفسهم أبيّة عن لوثة المطامع الشخصيّة
إلى متى نضلُّ والطريق مُيَسَّرٌ مُعَبَّدٌ مطروق
إن الحياة ساعةٌ تمرُّ وكاسها فيها شرابٌ مرُّ
فما حلا يوماً لنفس مؤمن ومخلص لدينه لم يفتن
فإننا في عالم المفاتن تفتننا بكلِّ أمرٍ شائن
كم شهوةٍ أذلّت النفوسا والضيمُ راح يخفض الرؤوسا
أسألُ ربّي بالنبيِّ الهادي أن تستقرَّ حالة البلاد
وأن يعود الخير والسلام وأن يسود في الورى الإسلام
حتى يرى الناس به ما فاتهم ويذكروا في كلِّ وقتٍ ربَّهم

☆☆☆

وله أيضاً:

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

وأنزل الفرقانا فختم الأديانا
وبعث الرسولا فحرَّر العقولا
وكسَّر الأغلالا ومحق الضلالا
سيدُنا محمَّدُ هو النبيُّ السند
لاح على الأكوان بالنور والإيمان

في موكب التوحيد ... والنصر والتأييد

فتمّم المكارما ... وسحق المظالما

وحرَّم الكووسا ... أن تقتل النفوسا

فالخمر روح الشرّ ... وأصل كلّ ضُرّ

وهَدَّ ركن الشرك ... وشاد ركن الملك

على أساس الدين ... والعدل واليقين

هو الأمين الصادق ... هو الجلال الناطق

ذو الخلق العظيم ... والشرف الصميم

كفى ثناء الله ... جلّ عن الأشباه

☆☆☆

مقتطفات من شعر الشعراء

إبراهيم فوده

الشاعر: إبراهيم أمين فوده سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت من ديوانه (تسبيح وصلاة)

مشوق وموصول

قلبي بحب رسـول الله معمـول   والدرب دوني بـالوُرّادِ مشغول

ياسيدي يارسـول الله أبعثها   تحيّةً من مشوقٍ، فيك متبول

إن أقعدتنيَ عن لقياك عارضةٌ   من الظروف فإني منك موصول

وأنت أكرم من يرضى بمعذرةٍ   والعذر من صادقٍ في الحب مقبول

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أدمِ الصلاة على النبيّ (محمّدٍ)   تنفيذَ أمرٍ للإله الأوحد

فثوابها حقٌّ عليه بوعده   وهو الذي لا يُخلفنَّ بموعد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أكرم دعوة

دعاني رسول الله أكرم دعوةٍ   ومن مثله في الكون أكرم داعي

تعالى الذي سواه للخلق رحمةً   وسَيَّره في الناس أنبلَ ساعي

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

الجاه لا يموت

أُدْعُ للهِ عند سيد خلقهْ   فمقام الشفيع من بعض حَقّهْ

ليس من مات في العيون بِمَيْتٍ   جاهُه عند ربّه أو خَلْقِهْ

☆ ☆ ☆

أحمد أبو سعد

الشاعر: الأستاذ أحمد أبو سعد.

من قصيدة له بعنوان:

مولد

مطلعها:

مـلأ الكـون بـالهدى والصفـاء   وانـبرى يعتلـي بـروجَ الفضـاء

قبـسٌ تحلـم الحضـارة في حفـ   ـنيـه حلـم الحريَّـةِ الزهـراء

حضـن الله جانبيـه ولاحـت   في ثنايـاه طلعـةُ الأنبيـاء

وأكـبَّ الزمـانُ يلثـم فـاه   لثمـة الشـوق في الشفـاه الظَّمـاء

والمـلاك الأمـين يهمـي عليـه   بالتسابيح مـن عـروش السمـاء

ويـد الله ترسـم المجـد في عيـ   ـنيـه سـطراً موشـحاً بـالعلاء

شـعَّ في الكـون فالطبيعـة نشـوى   والبرايـا مـأخوذةٌ بالضيـاء

ترسـل الطـرف في السـماء أوانـاً   وأوانـاً تلقيـه في البيـداء

فـإذا في الحجـاز عُـرسُ الأمـاني   وعلـى مكّـةٍ تهـاوي السنـاء

وإذا بـالعتيق يغمـره النـو   ر فـيزهو بالحلّـة البيضـاء

ويُمـاطُ النقـابُ في بيـت (عبـدالله) عـن وجـه خـاتم الأنبيـاء

فـترى العـربُ فجرَهـا يتـلالا   في محيّـا وليدِهـا الوضـاء

- وختامها -

هكـذا بلّـغ النـبيُّ شـعوبَ الأرض معنـى الرسـالة الغـراء

فإذا الجو نفحةٌ من نعيمٍ   وإذا الكون يقظةٌ من إباء

وإذا الغُرْبُ بعد ليلٍ دَجِيٍّ   تتهادى على صباحٍ رخاء

☆ ☆ ☆

أحمد المقري

الشاعر: الشيخ أحمد بن محمد المقري.

سبقت الترجمة عنه في حرف (الدال) من هذه الموسوعة وأخذت أبياته من كتابه (نفح الطيب).

إن كنتَ تسأل أين قد — رُ محمَّدٍ بين الأنامْ
فأصِخْ إلى آياته — تظفر بريِّكَ في الأوامْ
أكرم بعبدٍ سلَّمت — تقديمَه الرسلُ الكرامْ
في حضرةٍ للقدس وا — فاها بعزٍّ واحترامْ
صُفُّوا وصَلُّوا خلفه — إنَّ الجماعةَ بالإمامْ
للشُّهب نورٌ بيِّنٌ — والفضل للقمر التمامْ
سِلْكُ النبوَّةِ باهرٌ — وبأحمدٍ ختم النظامْ
فعليه من ربِّ الورى — أزكى صلاةٍ مع سلامْ

☆ ☆ ☆

إسماعيل بن القاسم

الشاعر: إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

سبقت الترجمة عنه في حرف (الحاء) من هذه الموسوعة.

يقول الشاعر أبو العتاهية.

علـى رسـول الله مـني السـلامْ   مـا كـان إلا رحمـةً للأنـامْ

أحيـا بـه الله قلوبـاً كمـا   أحيا مواتَ الأرض صوبُ الغمامْ

أكـرم بـه للخلـق مـن مُبْلِـغٍ   هـادٍ وللنـاس بـه مـن إمـامْ

وأصبـح الحـق بـه قائمـاً   وأصبح البـاطلُ دَحْـضَ المقـامْ

كـان رسـولُ الله يدعـو إلى   مدرجـةِ الحـق ودارِ السـلامْ

☆ ☆ ☆

ويمدحه قائلاً:

وأفضلُ هَدْيٍ هَدْيُ سمتِ محمَّدٍ   نـبيٍ تلقّـاه الإلـهُ لدينـه

عليه السلام، كـان في النصح رحمةً   وفي بِـرِّه بالعـالمين ولينـه

إمام هدىً ينجاب عن وجهه الدجى   كـأنَّ الثريَـا عُلِّقَـتْ بجبينـه

☆ ☆ ☆

بشير العوف

الشاعر: بشير العوف.

يترنم بأبيات له، ويغبط مكة على ما حازت من الفخر حيث تلقت النبي وصارت مهداً للنبوة، فيقول:

أمَّ القرى هلاّ شداكِ غناء ... أم هل كساكِ من الرواء رداء
أم هل ذكرتِ اليوم مولد أحمدٍ ... فسما حنينُكِ.. والحنين وفاء
ورفلتِ تيهاً بالفخار وحولك الحشد الكبير، وعندك الخُيَلاء
تيهي فخاراً.. مهدَ دين محمَّدٍ ... قد كان فيكِ نبوَّةٌ عصماء
تيهي اعتزازاً.. قدسَ كلّ مدينةٍ ... قد كان منكِ منارةٌ وهداء
تيهي خلوداً.. كان منكِ محمَّدٌ ... فلأنتِ نورٌ دائمٌ وضّاء
منكِ (الرسالة) للخلائق حينما ... ضلَّ السبيل.. وحارت العقلاء
بنتَ الحجازِ.. ومهدَ دينِ محمَّدٍ ... بالنفس حاجاتٌ وفيكِ رجاء

☆ ☆ ☆

تُبّعُ الكامل

الشاعر: الملك الحميري تبع أسعد الكامل.

تصديق تبع أسعد الكامل (الملك الحميري) بمبعثه (صلى الله عليه وآله وسلم)

شهدتُ على أحمدٍ أنّهُ رسولٌ من (الله) باري النسمْ

فلو مُدَّ عمري إلى عمره لكنتُ وزيراً له، وابنَ عمْ

وجاهدتُ بالسيف أعداءه وفرَّجتُ عن صدره كلَّ همْ

☆ ☆ ☆

رفيق بن جابر

الشاعر: رفيق بن جابر

ومن شعر ابن جابر الذي يمدح به الرسول هذه الأبيات:

رحمةً أرسله الله لنا وشفيعاً قد غدا فينا غدا

وهبَ المالَ لمن مالَ له وفدى من ذنبه من وَفَدا

ليس يحصي فضلَه إلا الذي هو أحصى كلَّ شيءٍ عددا

☆ ☆ ☆

جابر الكاظمي

الشاعر: الشيخ جابر الكاظمي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

من أبيات للشاعر الشيخ جابر الكاظمي يمدح فيها الرسول الكريم محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً:

للنبيِّ المصطفى صدق ولائي ... وهو العُدَّةُ في يوم اللقاء

سيد الرسل الذي قد سادهم ... في معاليه وأزكى الأنبياء

رحمةُ الله التي قد شملت ... كلَّ دانٍ في الوجودات ونائي

ضاء وجهُ الأرضِ فيه والسما ... قد أضاءت من سناه في ذكاء

أسمحُ الناس وأنداهم يداً ... نفحَ الدهرَ نداه بالغناء

☆☆☆

جردل زهير

الشاعر: جردل زهير (أبو جرول).

ومن كتاب (أمالي الصدوق) لشيخ الطائفة الشيعية أبي جعفر الصدوق، وفي الصفحة (٤٥١) حصلنا على هذه الأبيات لجدي أبو جرول (جردل) زهير، وكان هذا الشاعر قد ألقى هذه الأبيات بين يدي رسول الله طالباً من جنابه المعظم العفو عنه وعن قومه ففعل رسول الله:

أمنن علينا رسولَ الله في كرمٍ فإنك المرءُ نرجوه وننتظر
امنن على بيضةٍ قد عافها قدرٌ مفرقٌ شملها في دهرها عِبَرُ
أبقت لنا الحرب هتّافاً على حَزَنٍ على قلوبهمُ الغَمّاء والغمرُ
امنن على نسوةٍ قد كنتَ تُرْضِعُها إذ فُوكَ يملؤها من محضها الدُّرَرُ
إذ أنت طفلٌ صغيرٌ كنتَ تَرْضَعُها وإذ يرينك ما تأتي وما تذرُ
ياخير من مرحت كُمْتُ الجيادِ به عند الهياج إذا ما استوقد الشررُ
إنا نؤمّل عفواً منك تلبسه هادي البرية إن تعفو وتنتصرُ
فاعف عفا الله عما أنت راهبه يوم القيامة إذ تهدى لك الظفرُ

☆ ☆ ☆

جمال الدين الجوزي

الشاعر: جما ل الدين بن جلال الدين الجوزي.

فَضَلَ النبيينَ الرسولُ محمَّدٌ شرفاً يزيد، وزادهم تعظيما
دُرٌّ يتيمٌ في الفخار، وإنما خير اللآلي مايكون يتيما
ساد النبيينَ الكرامَ وكلُّهم صلُّوا عليه وسلّموا تسليما
والله قد صلّى عليه كرامةً صلّوا عليه وسلّموا تسليما

☆ ☆ ☆

جمال فوزي

الشاعر: الأستاذ جمال فوزي.

اقتطفنا بعض الأبيات من قصيدة الشاعر جمال فوزي المسماة (غزوة بدر) حيث افتتحها بمدح الرسول وشوقه إليه ثم أخذ يصور المعركة ويصور بطولات المجاهدين أمثال بلال وغيره وأخذنا ما يخص الرسول لأنه غاية كتابنا.

كم كنتُ في ذكرى الحبيب طَروبا ... أهدي السلامَ مَحافِلاً وشعوبا

لا ظلمَ يفزعني ولا ألقى بها ... ذُلاًّ يطوف بِقاعَها وخُطوبا

ولكم ذكرتُ المصطفى في ساحِها ... قاد الرجالَ مؤيَّداً ومهيبا

كانت ملائكة السماء تحفُّهمْ ... مدداً يؤازر صفوةً وقلوبا

حَيْدومُ أقبل لا يراه جنودُها ... فأطاح أعناقَ الطغاة بحيبا

وبلالُ في أرض المعارك أمسكت ... يدُه الحسامَ مكبّراً ورهيبا

☆ ☆ ☆

ابن أبي حجلة

الشاعر: ابن أبي حجلة.

أخذت من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين).

صلّوا عليه كلّما صلّيتمُ   لِتَرَوا به يوم النجاة نجاحا
صلّوا عليه كلَّ ليلةِ جمعةٍ   صلّوا عليه عشيَّةً وصباحا
صلّوا عليه كلّما ذُكِرَ اسمُه   في كلِّ حينٍ غُدْوَةً ورَواحا
فعلى الصحيح صلاتُكم فرضٌ إذا   ذُكِرَ اسمُه وسمعتموه صُراحا
صلى عليه الله ما شَبَّ الدُّجى   وبدا مَشيبُ الصبح فيه ولاحا

☆ ☆ ☆

شعبان الآثاري

وقال الفاضل شعبان الآثاري صاحب شفاء الأسقام وهو في حجم كراسة:

وجاء في الجمعة الغرا وليلتها   عنه من الخير تأجيلٌ وتعجيل
فمن يصلّي على المختار واحدةً   يأتيه عشرٌ من المولى وتمثيل

☆ ☆ ☆

ابن حبيب

الشاعر: ابن حبيب

ياخير مبعوثٍ لـه طلعةٌ نورُ الهدى منها أقرَّ العيونْ
جئتُ إلى ناديكَ أرجو القِرى من غيثِ كفّيكَ المغيثِ الهتونْ
كن لي شفيعاً فارتكاب الهوى أوقعني بين الشجا والشجونْ
صلّى عليك الله سبحانه ما هزَّت الريحُ قدودَ الغصونْ

☆ ☆ ☆

حليمة السعدية

الشاعرة: السيدة حليمة السعدية مرضعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

تقول مرضعة الرسول في مدحه والدعاء له:

يارب بارك في الغلام الفاضل محمّدٍ سليل ذي الأفاضل
وانصره ياربِّ وباركْ لي به حتى يكون قاضيَ المحافل

☆ ☆ ☆

خديجة بنت خويلد

الشاعرة: أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد زوج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتنشد أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها:

نطق البعيرُ بفضل أحمدَ مخبرا   هذا الذي شَرُفَتْ به أمُّ القُرى
هذا محمَّدُ خير مبعوثٍ أتى   فهو الشفيع وخير من وطأ الثرى
ياحاسديه تمزَّقوا من غيظكم   فهو الحبيب ولا سواه في الورى

☆ ☆ ☆

رضا الهندي

الشاعر: السيد رضا الهندي (من كبار أدباء العراق).

حاشت النفس بالهموم ولكن   سكنت عندما وردنا المدينهْ
كيف لا تسكن النفوس ارتياحاً   عند من أنزلت عليه السكينهْ

☆ ☆ ☆

الغرناطي

ويقول الشاعر الغرناطي:

هذه روضة الرسول فدعني   أبذل الدمع في الصعيد السعيد
لا تلمني على انسكاب دموعي   إنما صنتها لهذا الصعيد

☆ ☆ ☆

سعد بن محمد

الشاعر: أبو القاسم سعد بن محمد.

أخذت أبياته من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين).

أطلقْ لسانكَ بالصلاة على النبيّ الهاشميّ الأبطحيّ محمّدِ
واجعلْ شعارَك ذاك تَنجُ به غداً إن النجاة بها ستحصل في غد

☆ ☆ ☆

سعيد أبو المكارم

الشاعر: الخطيب الشيخ سعيد بن الحجة الشيخ علي أبوالمكارم.

سبقت الترجمة عنه في حرف (الدال) من هذه الموسوعة وأخذت أبياته من كتابه (رباعيات القرن العشرين).

لكَ معراجٌ به فُقْتَ البرايا عِظَماً ولأبعادِ القضايا أنتَ جاوزت المدى
هو وهمٌ؛ هو حلْم أم هو الحقُّ جرى وبه أكرمك الله وكان الأوحدا
وبه كنتَ وحيداً بين أفراد الورى وتعالى الله عن عَدٍّ فكنتَ المفردا
وبه نوجيت سراً وحظيتَ السّرَّ مِنْ مالكٍ ماشاء في الكون من الأمر بدا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

وليدٌ أطلَّ على الكائناتِ إليه تطلَّعَ كلُّ الورى
تغذّى لِبَا الأتقياء الكرامِ فأمٌّ زكت وأبٌ قد سما

ولاذ الزمان بأفيائه وحاق بأفيائه واحتمى

به افتتح الله كلَّ الوجود وصيَّره خاتمَ الأنبيا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

(أبا القاسم) الفردَ بين الأنام وأنت لكلِّ الورى مرجع

وفي ظلِّ أمرك لاذ الزمان وعن مستوى الفكر لا تنزع

كتابكَ معجزةٌ في البيان وسرُّ الهدى بك مستودع

ومن دون أمِّيكَ العالَمونَ وغيرُ بيانك لا ينفع

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ما أكثر (المصطفى) التزويج معتنقاً لِلَذَّةِ الجنس عزّ (المصطفى) شانا

ولم يكن ذاك جبراً للخواطر من غريبة واحتراماً منه إخوانا

ما أكثر الأرملاتِ الزاكياتِ وما النبي فحلاً لمن عُطِّلْنَ أزمانا

لكنه الشرع والهادي بحكمته يهوى الكبيراتِ أعمالاً وإيمانا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ومن دون مجدك في العالمين مديحُ الورى وجميلُ الثنا

وياسيد الرسل أنت الذي عليهم بكفّك فاض الحبا

فمن فوقِ كوكبنا والسما ءِ حلَّق معراجُه في العلي

وإن الشفاعة يوم القيام   إليه وفي ظله ترتجى

☆ ☆ ☆

شبلي شُمَيِّلْ

الشاعر: الدكتور شبلي شميل.

الحق أولى أن يقال[1]

دع من محمَّدَ في سدى قرآنه   ما قد نحاه للحمة الغايسات

إني وإن أك قد كفرت بدينه   هل أكفرنَّ بمحكم الآيات

أو ما حوت في ناصع الألفاظ من   حِكَمٍ روادعَ للهوى وعظات

وشرائع لو أنهم عقلوا بها   ما قيَّدوا العمران بالعادات

نِعْمَ المدبِّرُ والحكيم وإنه   ربُّ الفصاحة مصطفى الكلمات

رجلُ الحِجا رجلُ السياسة والدَّها   بطلٌ حليف النصر في الغارات

ببلاغة القرآن قد خلب النهى   وبسيفه أنحى على الهامات

مِنْ دونه الأبطالُ في كل الورى   مِن سابقٍ أو لاحقٍ أو آت

☆ ☆ ☆

(١) ـ جاء هذا المقطع من الأبيات في مجلة العرفان، الجزء الخامس مجلد ٦٥. فقد كتب الدكتور شبلي شميل المجاهر بالحاده للمرحوم السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار ما نصه:

إلى غزالي عصره السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار أنت تنظر الى محمد كنبي وتجعله عظيماً وأنا أنظر إليه كرجل وأجعله أعظم، ونحن وإن كنا في الاعتقاد على طرفي نقيض، فالجامع بيننا العقل الواسع والإخلاص في القول، وذلك أوثق بيننا لعرى المودة..   من صديقك الدكتور شميل.

وأتبع رسالته بتلك الأبيات وجعل عنوانها (الحق أولى أن يقال).

ضياء الدين الهادي

ويقول الشاعر ضياء الدين الهادي عليه الرحمة:

الحمد لله باري الروح والنسم　　وخالق الخلق والمختصّ بالقدم
ثم الصلاة على أعلى الورى شرفاً　　وأكرم الناس من عُرْبٍ ومن عجم
محمد المصطفى المختار من مضرٍ　　وخاتم الرسل والمحمودُ في الشيم
دع ما يقول النصارى في نبيهمُ　　من الغلوّ وقل ما شئت واحتكم

☆ ☆ ☆

عباس بن مرداس

ويقول: الشاعر عباس بن مرداس:

ياخاتم النُّبآءِ إنك مرسلٌ　　بالحقّ كلُّ هُدَى السبيل هداكا
إنَّ الإلهَ بنى عليك محبّةً　　في خلقه ومحمَّداً سماكا

☆ ☆ ☆

ويقول أيضاً:

رأيتُك ياخير البرية كلّها　　نشرتَ كتاباً جاء بالحقّ معلما
ونوَّرتَ بالبرهان أمراً مُدَمَّساً　　وأطفأتَ بالبرهان ناراً مُضَرَّما
فمن مبلغٌ عني النبيَّ محمّداً　　وكلُّ امرئٍ يُجزَى بما قد تكلما
تعالى علواً فوق عرشِ إلهنا　　وكان مكان الله أعلى وأعظما

☆ ☆ ☆

عبد الصمد عساكر

الشاعر: عبد الصمد عبدالوهاب عساكر

سبقت الترجمة عنه في حرف اللام من هذه الموسوعة.

أدمِ الصلاةَ على النبيِّ المصطفى ... تخلصْ بذاك من الجحيم ونارِها

وتولَّ إقبالاً عليها كلما ... هتف المؤذّنُ مشعِراً بشعارِها

فالفجر أجمَعُه له فتلقَّه ... من نوبةِ الأسحار فوقَ منارها

☆ ☆ ☆

عبد الله بن رواحة

الشاعر: عبد الله بن رواحة أحد صحابة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واستشهد في غزوة مؤتة سنة ٨ هـ.

وفينا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشقَّ معروفٌ من الفجر ساطع

يبيت مُجافي جنبِه عن فراشه ... إذا استثقلت بالكافرين المضاجع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقناتٌ أن ما قال واقع

وأعلم علماً ليس بالظنِّ أنّني ... إلى الله محشورٌ هناك فراجع

☆ ☆ ☆

عبدا الله الزبعري

الشاعر: عبدا لله بن الزبعري.

سبقت الترجمة عنه في حرف الميم من هذه الموسوعة.

قال يخاطب الرسول بعد أن أسلم على يديه:

يارسول المليكِ إن لساني   راتقٌ ما فتقتُ إذ أنا بور

إذ أباري الشيطان في سنن الغيّ   ومن مال ميلَه مثبور

آمن اللحم والعظام لربي   ثم قلبي الشهيدُ أنت النذير

إنني عنك زاجرٌ ثمَّ حيّاً   من لُؤَيٍّ وكلُّهم مغرور

☆ ☆ ☆

عبد المطلب بن هاشم

الشاعر: عبد المطلب بن هاشم جد نبينا الأكرم (صلى ا لله عليه وآله وسلم)

عندما وضعت آمنة بنت وهب رضي ا لله عنها وأرضاها وليدها النبي محمداً(صلى ا لله عليه وآله وسلم) أخذه جده عبد المطلب رضي ا لله عنه وأرضاه وطاف به حول الكعبة الشريفة وهو يلهج بهذه الأبيات:

الحمد لله الذي أعطاني   هذا الغلامَ الطَّيِّبَ الأردان

قد ساد في المهد على الغلمان   أُعيذه بالبيت ذي الأركان

حين يكون بلغة الفتيان   حتى أراه بالغ البنيان

ذي همَّةٍ ليس له عينان حتى أراه رافع الشان

أُعيذه من كلِّ ذي شنآن من حاسدٍ مضطربِ العِنان

أنت الذي سميت في القرآن في كتبٍ ثابتةِ المثاني

أحمدُ مكتوبٌ على البيان

☆ ☆ ☆

عبد الهادي عيسى

الشاعر: عبدالهادي محمود عيسى (طرطوس) له قصيدة بعنوان:

ذكرى المولد النبوي

ـ مطلعها ـ

هذا الربيع وفجرهُ المتجدِّدُ هذا ابن آمنةَ النبيُّ محمَّدُ

فجرٌ على شرف العروبة ساطعٌ تعنو لبهجته الشموس وتسجدُ

فجرٌ تضاحكه الزمان وزغردت فوق العروش ملائكٌ تتهجَّدُ

ومشت على الأجواء من دفقاته شُعَلٌ بأمواج السنا تتوقَّدُ

وانساب في دنيا الوجود أشعَّةً فطوى الظلامَ ولُفَّ فيه الحُسَّدُ

ـ وختامها ـ

هُبّوا فما لغةُ الكلام قضيَّةٌ تُجدي ولا الشعرُ الفصيحُ الأجودُ

درس الجهاد عقيدةٌ مفروضةٌ فامشوا براية يَعْرُبٍ وتوحَّدوا

☆ ☆ ☆

علي الجشي

الشاعر: العلامة الشيخ علي بن حسن الجشي رحمه الله.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

ولقد أجاد العلامة المفضال الشيخ علي الجشي حيث يقول:

وَجِّهْ ركـابَكَ نحو بـاب المصطفـى   واقسـم عليـه بآلِـه الأطهـار
واسـأله بـا لله العظيـم تجـاوزاً   عمـا جنيـتَ وعصمـةَ الأبـرار
تَنسلِ الفضـائل والفواضـلَ مِنّـةً   في النشـأتين وصحبـةَ الأخيـار
فـإليكَ ياسـرَّ الوجـود وعصمـةَ   اللاّجيـن في الأدوار والأكـوار
وجهتُ آمـالي ومثلُـكَ لم تَخِـبْ   آمـالُ مـن يرجـوه في مضمـار

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

نور محمد

دليلـي إلى الخيرات نـورُ محمَّـدٍ   وذلـك نـورُ الله في كـلِّ عـالَمِ
أليس هـو الداعي إلى الله بـالهدى   وكـان نبيّـاً قبـل تصويـر آدمِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يوم السبت

إن يـوم السـبت يـومٌ للنـبي   فبـه استشـفعْ تَنَـلْ لـلأرب

هو خير الخلق عند الله من كان للإيجاد أقوى سبب
وحبيب الله والباب الذي من أتاه راجياً لم يخب
أُترى يَكْبُرُ عند الله ما ترتجيه إن تَسَلْه بالنبي

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

النبي الخالد

إن يوماً به النبيُّ تولَّدْ هو يومٌ فيه الهدى قد تَشَيَّدْ
ملأ الدهرَ قدسُه وهداه حيث لولاه ما اهتدى قطُّ مهتدْ
هل خلا من سناه دهرٌ وسرمدْ فهو قبل الإيجاد قد كاد يوجدْ
دع مقاماتِه التي هي غيبٌ وبها بارىء الورى قد تفرَّدْ
فهو في منتهى المراتب وصفاً هو ذات الذوات جلَّ عن الحدْ

☆ ☆ ☆

لا يعرفه إلا الله

فضل طه حارت به الحكماء وعن الوصف تخرس البلغاء
فهو شأناً عن اكتناهُ تعالى حيث بانت عن دركه الأشياء
لا تقس وصفه بذات نبيٍّ فهو معنىً والأنبيا أسماء
وهو المصطفى من الله قدماً وسواه منه له الاصطفاء

وبمقدار قربهم من لدنه   للنبيين في المعالي ارتقاء

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

محمد المصطفى

محمد المصطفى حيث لم   تُخالِطْ كمالاتِه منقصه

قد اختاره الله علماً بما   أسرَّت سريرتُه المخلصه

عبوديةٌ لم تُشَبْ با دِّعا   ربوبيَّةٍ حاز فاستخلصه

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

هو شمس

كلُّ فضلٍ للأنبياء لطه   وله غير ما حوت أنبياها

هو شمسٌ والأنبياء بدورٌ   ومن الشمس تَستمدُّ ضياها

واصطفاه الإلهُ إذ لا سماءٌ   لا ولا أرضُ ربُّها ما دحاها

واصطفى الأنبياءَ لما أجابوا   لِولاهُ وكان فيه اصطفاها

☆ ☆ ☆

عمران هاشم (أبو طالب)

الشاعر: عمران بن عبد المطلب بن هاشم (أبو طالب).

وهو ممن نصر الرسول بقلبه ووقاه بنفسه ومدحه بلسانه ودعى لدعوته وأوقف أبناءه لخدمته فتراه يجعلهم حراساً له في الليل يقربهم له ويبعده بهم عن أعدائه، احتمل معه المشقة والعداوة وناصر دعوته بكل ما أوتي من قوة وعادى الأقربين من أجله، هو شيخ الأبطح أبو طالب رضي الله عنه وأرضاه.

وهذه الأبيات التي كتبها إلى النجاشي الذي كان على مذهب النصرانية يدعوه فيها لتقبل دعوة الرسول، خير دليل على عونه ونصرته وتقبله لدعوته وهي نقطة من بحر:

تعلَّمْ خيارَ الناس أن محمَّداً نبيٌّ كموسى والمسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به فكلٌّ بأمر الله يُهدَى ويُعْصَم
وإنكمُ تتلونه في كتابكم بصدق حديثٍ لاحديث الترجُّم
فلا تجعلوا لله نِدّاً وأسلموا فإن طريق الحقِّ ليس بمظلم

☆ ☆ ☆

ويقول أيضاً رضي الله عنه في مدحه لابن أخيه:

إذا قيل مَن خيرُ هذا الورى قبيلاً وأكرمهم أسْرَةْ
أنافَ لعبد منافٍ أبٌ وفضَّلَه هاشمُ الغُرَّةْ
لقد حلَّ مجدَ بني هاشمٍ رسولُ الإله على فَتْرَةْ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

لقـــد أكــرم الله النــبيَّ محمـــداً فـأكرمُ خلـقِ الله في النـاس أحمـدُ

وشـــقَّ لـــه مـــن اسمـــه لِيُجِلَّـــه فذو العرش محمـودٌ وهـذا محمَّـدُ

☆ ☆ ☆

ويقول أيضاً:

زعمـت قريـشٌ أن أحمـدَ سـاحرٌ كذبـوا وربِّ الراقصاتِ إلى الحَـرَمْ

مـا زلـت أعرفـه بصـدق حديثـه وهـو الأمـينُ على الحرايب والحُـرَمْ

بهتـوه لاسـعدوا بقطـرٍ بعدهـا ومضت مقالتهم تسـير إلى الأمـمْ

☆ ☆ ☆

ويقول أيضاً مخاطباً كفار قريش:

أحلتـم بأنـا مسـلمون محمَّـداً ولمـا نُقـاذِفْ دونـه ونُزاحِـمِ

من القوم مفضالٌ أبيٌّ على العدى تمكَّن في الفرعـين مـن آل هاشـم

أمـينٌ محـبٌّ في العبـاد مسـوَّمٌ بخـاتم ربٍّ قـاهرٍ للخـواتم

يـرى النـاسُ برهانـاً عليـه وهيبـةً ومـا جـاهلٌ في فعلـه مثـلُ عـالم

نبيٌّ أتـاه الوحـي مـن عنـد ربِّـه فمن قال لا يقرع بها سنَّ نـادم

تطيـف بـه جرثومـةٌ هاشميَّـةٌ تدافـع عنـه كـلَّ عـاتٍ وظـالم

☆ ☆ ☆

وقال يمدحه ويعتز ويفتخر بنصرته له:

وأبيضَ يستسـقى الغمـامُ بوجهـه ثمـالِ اليتـامى عصمـةٍ للأرامـل

يلوذ به الهُلاّكُ من آل هاشمٍ فهم عنده في نعمةٍ وفواضل

وميزان صدق لا يخيس شعيرةً ووزّان صدقٍ وزنه غير عائل

ألم تعلموا أن ابننا لا مُكَذَّبٌ لدينا ولا نعبأ بقول الأباطل

لعمري لقد كُلِّفتُ وجداً بأحمدٍ وأحببته حبَّ الحبيب المواصل

وجُدتُ بنفسي دونه فحميتُه ودافعت عنه بالذرى والكواهل

فلا زال للدنيا جمالاً لأهلها وشيناً لمن عادى وزين المحافل

وأيّده ربُّ العباد بنصره وأظهر ديناً حقُّه غير باطل

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يا ربَّ هذا الغسقِ الدَّجيّ والقمر المنبلج المضيّ

سنَّ لنا من أمرك الخفيّ ماذا ترى في اسم ذا الصبيّ

☆ ☆ ☆

عمر بن عثمان

الشاعر: أبو حفص عمر بن عثمان.

أخذت هذه الأبيات من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) للنبهاني.

أيا من أتى ذنباً وقارف زَلّةً ومن يرتجي الرُّحْمَى من ا لله والقربى

تعاهَدْ صلاة ا للهِ في كلّ ساعةٍ على خير مبعوثٍ وأكرم من نَبّا

فتكفيك همّاً أيَّ همٍّ تخافُه وتكفيك ذنباً جئت أعْظِمْ به ذنبا

ومن لم يكن يفعل فإنَّ دعاءه يجدْ قبل أن يرقى إلى ربه حَجْبا
عليه صلاة الله مالاح بارقٌ وما طاف بالبيت الحجيج ومالبّى

☆ ☆ ☆

عياض اليحصبي

الشاعر: القاضي عياض اليحصبي.

ومن قصيدة للقاضي عياض اليحصبي ذكرها صاحب كتاب _حدائق الأنوار، ومطالع الأسرار، في سيرة النبي المختار (صلى الله عليه وآله وسلم)

لوعة المشتاق

يادارَ خيرِ المرسلين ومن به هُدِيَ الأنامُ وخُصَّ بالآيات
عندي لأجلكَ لوعةٌ وصبابةٌ وتشوُّقٌ متوقّدُ الجمرات
وعليَّ عهدٌ إن ملأتُ محاجرى من تلكمُ الجدرانِ والعرَصات
لأعفرَنَّ مصون شيبي بالثرى من كثرة التقبيل والرشَفات
لولا العوادي والأعادي زرتها أبداً ولو سحباً على الوجنات
لكن سأهدي من حفيل تحيَّتي لِقَطينِ تلك الدار والحُجُرات
أذكى من المسك المعنبر نفحةً تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلواتِ ثم نوامي التسليم والبركات

☆ ☆ ☆

القاسم بن يوسف

الشاعر: القاسم بن يوسف..

ألا إن خير بني آدمٍ | نبيُّ الهدى والتقى والكرمْ
محمّدٌ المصطفى والرسولُ | إلى الناس من عرَبٍ أو عجمْ
فأدى الرسالة عن ربِّه | ولم يَثْنِه ملّةٌ أو سَأمْ
فنوَّر للمؤمنين الهدى | وأخرجهم من دياجي الظُّلَمْ
بأحمدَ أُغلق بابُ الضلال | وهدَّم أركانه فانهدم
عليه السلام، وصلى عليه | رب العباد وباري النسم
وأمتُه جعلت في الكتاب | وحيًا من الله خيرَ الأمم

☆ ☆ ☆

قتادة بن النعمان

الشاعر: قتادة بن النعمان.

روى ابن إسحاق، أن قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد حتى وقعت على وجنته، فردها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت أحسن عينيه، وفي ذلك يقول ابنه:

أنا ابن الذي سالت على الخدِّ عينُه | فرُدَّتْ بكفِّ المصطفى أحسن الرَّدِّ
فعادت كما كانت لأوّلِ أمرها | فيا حسن ما عينٍ ويا حسن ما رَدِّ

☆ ☆ ☆

كعب بن لؤي

الشاعر: كعب بن لؤي.

وبشّر كعب بن لؤي بمبعث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال:

نهارٌ وليلٌ واختلافُ حوادثٍ　　سواءٌ علينا حلوُها ومَريرُها

على غفلةٍ يأتي النبيُّ محمَّدٌ　　فيخبر أخباراً صدوقاً خبيرُها

☆ ☆ ☆

مالك بن نمط

الشاعر: مالك بن نمط.

ومن شعر مالك بن نمط هذه الأبيات ينشد بها الرسول وقد قطفناها من كتاب نور اليقين.

حلفت بربِّ الراقصاتِ إلى مِنى　　صوادرَ بالركبانِ من هنب فردد

بأنَّ رسولَ الله فينا مُصَدَّقٌ　　رسولٌ أتى من عند ذي العرش مهتد

فما حملت من ناقةٍ فوق رحلها　　أشدَّ على أعدائه من محمَّدِ

☆ ☆ ☆

محسن جمال الدين

الشاعر: محسن جمال الدين..

من قصيدة للسيد محسن جمال الدين عنوانها.

شكوى للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)

يامطلعَ النور في الدنيا ومرشدَنا إلى الطريق إلى مجدٍ وعرفان
اجعل لنا من هداك الفضل نعرفُه لنغسلَ القلب من غلٍّ وعدوان
لكنما الناسُ آه الناسُ كم سلكوا مسالك الجهل من جورٍ وطغيان
حيِّ العراق وحييّ نورَ طلعته حيِّ العروبةَ من شِيبٍ وشبان

☆ ☆ ☆

محمد جدع

الشاعر: محمد إبراهيم جدع.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

حبيب الله

حبيبَ الله بلّغتَ الرسالهْ وأدّيتَ الأمانةَ في المقالهْ
وباسم الله جاهدتَ الجهالهْ ومكّنتَ الفضائلَ والعدالهْ
لكل الناس في أسمى رسالهْ

حبيبَ الله مولدُك العظيمْ أنار الكونَ مطلَعُه الوسيمْ
وبشّرتِ السماءُ به النجومْ فوافى السعد والفيض الكريمْ
رسولَ الله منقذَنا الرحيمْ

بمولدك العظيم يضجُّ كسرى لإيوانٍ هوى ويضيقُ قهرا
وقومك شاهدوا نوراً ببصرى يضيء سناؤه هدياً وبشرا

يذيب أمامه ظلماً وكفرا

وآمنةُ ارتقت شأناً عظيما   فلا تلقى بمولدك الهموما

رأت نوراً ينير لها المقاما   ويخترق الحواجز والحجوما

وجدك شاهداً أمراً جسيما

وحبس الفيل إرهاصٌ وآيةْ   لمولدك المبشّر بالهدايةْ

فقد شهدت قريشٌ به العنايةْ   فردَّ الله من قصد الجنايةْ

لبيت الله في أسمى رعايةْ

وكم من فضل مولدك المؤثّرْ   على التاريخ أن حتنا نقدّرْ

بعثتَ العربَ من وضعٍ مكدّرْ   إلى وضعٍ على الدنيا يبشّرْ

حبيبَ الله مرشدنا المظفرْ

صلاة الله في الآفاق تترى   عليك تفيض إجلالاً وبشرى

وكلٌّ ملائك الرحمن طُراً   يزفون الصلاةَ إليك ذخرا

☆ ☆ ☆

محمد النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

لقد أفرطتُ في حسن ابتداءِ   ورمتُ تخلّصي يوم الزحام

فبالمختار أرجو عفو ربي   ليرشدني إلى حسن الختام

☆ ☆ ☆

محمد بن جنان الأندلسي

الشاعر: أبو عبد الله محمد بن محمد بن جنان الأندلسي.

سبقت الترجمة عنه في حرف (العين) من هذه الموسوعة وأخذت أبياته من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) ص٥٤٠ للنبهاني.

بحبيب القلوب معتمد الخلق أبي القاسم النبيِّ الشفيع
قد تشفَّعتُ من ذنوبي إلى ذي العزَّة الواحد العليِّ السميع
فاشفع اشفع ياخاتم الرسل يوم الحشر والمشهد العظيم الفظيع
فإذا ما تذكَّرَ الذنبَ فاضت مقلتاه واغرورقت بالدموع
لا تُخيِّبْ رجاءه إنه من ربِّه خائفٌ كثير الخشوع
وعليك الصلاة بَدْءاً وعوداً ما أضاءت ذُكاءُ عند الطلوع

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ياأرحم الخلق يوم الحشر والندم ارحم عبيدَك ياذا الطَّول والنعم
إني توسلتُ بالمختار سيِّدِنا الطاهر المجتبى من خيرة الأمم
إليكَ من سيئاتي إنها عظمت ياواحداً لم يزل فرداً ولم ينم
عليه منك صلاةٌ كلما طلعت شمسٌ وما خُطَّ في الأوراق بالقلم
فهو الشفيع الذي أرجو النجاة به من الجحيم إذا الكفار كالحمم

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

إذا أمّلتَ من مولاكَ قربا | فجدّدْ ذكر خير الأنبياء
وصلِّ عليه أولَ كلِّ قولٍ | وآخرَه بصبحٍ والمساء
فإن محمّداً أعلى البرايا | محلاً في السيادة والعلاء
لواء الحمد في يمنى يديه | وكل الناس من تحت اللواء
فحدِّث عن دلائله ففيها | شفاءٌ للنُّهى من كلِّ داء
ولستَ بناقلٍ للعشر منها | وهل تفنى الزواخر بالدلاء
فقل للسامعين قفوا فهذا | فخارٌ ليس يحصر بانتهاء
براهين البسيطة ليس تُحصى | فدونكمُ براهينُ السماء

وما أحسن قوله:

أيذهب يومٌ لم أكفِّرْ ذنوبه | بذكر شفيعٍ بالذنوب مشفّعْ
ولم أقض في حقِّ الصلاة فريضةً | على ذي مقامٍ في الحساب مرفّع
أُرَجّي لديه النفع في صدق حبه | ومن يرتجي المختار لا شك ينفع
وأهدي إلى مثواه مني تحيّةً | إذا قصدَتْ بابَ الرضا لم تدفّع

☆ ☆ ☆

ويقول الشاعر أبو سعيد محمد بن الهيثمي السلمي:

أما الصلاة على النبي فسيرةٌ | مرضيّةٌ تمحى بها الآثام

☆ ☆ ☆

مطران الحوري

الشاعر: مطران بولس الحوري..

حَيِّ الرسول الذي قد عزَّز العربا ... ومجدُه في الورى قد جاوز الشهبا
فهو الذي لاح في الصحراء كوكبُه ... وقد أضيئت به الدنيا وما غربا
وهو الذي وحَّد الفصحى وخلَّدها ... فصار قرآنُه أمّاً لها وأبا
يا أيها العُربُ حيُّوا يومَ مولده ... وألِّفوا في مزايا شخصه كتبا
وفاخروا ما استطعتم باسمه وعلى ... هام النجوم ارفعوا في مدحه قببا
ونَفِّذوا أمره في الذود عن وطنٍ ... وجرِّدوا لارتداد الغاصب القُضُبا

☆ ☆ ☆

يحيى المصري

الشاعر: أبو الحسين يحي بن علي المصري.

ألا أيها الراجي المثوبة والأجرا ... وتكفيرَ ذنبٍ سالفٍ أنقض الظهرا
عليك بإكثار الصلاة مواظباً ... على أحمدَ الهادي شفيع الورى طُرّا
وأفضلِ خلق الله من نسل آدمٍ ... وأزكاهُم فرعاً وأشرفِهم نجرا
فقد صحَّ أنَّ الله جلَّ جلالُه ... يصلّي على من قالها مرَّةً عشرا
فصلّى عليه الله ما جنَّت الدُّجى ... وأطلعت الأفلاكُ في أفقها فجرا

☆ ☆ ☆

محمد الدبل

الشاعر: محمد سعد الدبل.

علامات النبوة

شَبَّ عن طوقه فَحُلِّيَ بالإيـ
ـمانِ والصدقِ والرضى والسداد
فلهُ من حصافةِ الرأي عقلٌ
صانه عن عبادة الأنداد
لقّبوه الأمينَ صدقاً وعدلاً
إذ رأوا فيه موئلاً للرشاد
وعجيبٌ من أمر أحمدَ فيهم
أن يُرى عن حياتهم في ابتعاد
لم يعظِّمْ أصنامهم في سجودٍ
أو يقرِّبْ ذبائح الأعياد
لا ولم يستبح كؤوس الندامى
وأبى شان مطلَقات القياد
وارتضى العيش شأن كلِّ نبيٍّ
ظَلَّ يرعى الأغنام عبر الوهاد

☆ ☆ ☆

في غار حراء

هتف الغارُ بالأمين ونادى
صوتُ جبريلَ عبر تلكَ الديار
نزل الحق يا محمَّدُ فاقرأ
قد علمنا ما أنت حقّاً بقاري
ذلك الأمر من حكيمٍ عليمٍ
قادرٍ فاصطفاك في الأخيار
إنَّ للهِ في الخلائق شأناً
خُصَّ منه محمَّدٌ بانتصار

☆ ☆ ☆

في غار ثور

شاخصٌ للسماء في كلِّ حالٍ
ينشد الحقَّ لائذاً بالمعاذ
غارُ ثورٍ تعبَّد اللهَ فيه
عائذٌ بالقيوم من كلِّ آذ
أنت ربِّي فهيِّءِ اللهُ أمراً
فيه للعالمين خيرُ ملاذ
من حياةٍ يسامُ فيها ضعيفٌ

وتســـودُ القِـــداحُ في الأنبـــاذ

☆ ☆ ☆

مراحل الدعوة

دعـــوةٌ مُكّنــتْ وفي السّـــرِّ دارتْ

أول الأمـــــر في تمـــام احـــتراز

كي يَدُبَّ الإيمـان في كـل قلــبٍ

فـيرُى كـــلُّ مؤمــنٍ ذي اعــتزاز

مكّــن الله للرســول مــن الصحـــ

ـــبِ رجـــالاً تهـــبُّ في الإنجـــاز

أينمـــا وُجِّهـــوا أطـــاعوا وألْـــوَوا

في دنـــوٍّ مـــن كـــل أمـــرٍ مجـــاز

مـــا عصـــوا للرســـول أمـــراً ونهيـــاً

بـــل أجـــابوا والله بَـــرٌّ يجـــازي

أمـــر الله يـــا محمّدُ (فـــاصدع)

ظَلّلـــي يـاسمـــاءُ أرض الحجـــاز

كـي يُرى النورُ عبر كـل فجـاجٍ

يعمـرُ الأرض مـن جديـد الطّـراز

☆ ☆ ☆

شريعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أيُّ شرعٍ يدعو الرسولُ إليه

لا يبالي بغضبة الأنجاس

إنه الحقُّ شِرْعَةٌ لا تُضاهَى

برئت من مفاسد الأرجاس

أيُّ برهان دعوةٍ من رسولٍ

جاء بالبينات كالنبراس

☆ ☆ ☆

يحيى النشو

الشاعر: يحيى بن يوسف النشو.

سبقت الترجمة عنه في حرف النون من هذه الموسوعة.

وأنشد لنفسه إجازة من قصيدة أخرى نبوية، أولها:

أَعِدْ بسمعي حديث النازلين قُبا إن كان عهدك بالأحباب قد قربا

كَرِّرْ أحاديثهم يوماً على أذني فالقلب مني إلى أهل العقيق صبا

همُ الأحبّة لا أنسى حديثهمُ كم قد لقيتُ بمصرٍ بعدهم وصبا

أنا الغريب الذي أغرى الغرام به ماذا على سادتي أن يرحموا الغربا

لولا الذي شرَّفَ الله الحجاز به لما سرى الركب يطوي البيد والكثبا

له الرسالة والآيات شاهدةٌ الله أعلى له في الخافقين نبا

☆ ☆ ☆

ومنها:

صلّى عليه إله العرش ما طلعت شمسٌ وما لاح بدرُ التمِّ أو غربا

وآلهِ الغرِّ والأصحاب قاطبةً فهم أولوا الفضل والأعلام والنجبا

☆ ☆ ☆

وقوله من آخر نبويةٍ أيضاً:

حاشى الفؤادَ بغيركم أن يعلَقا يا نازلين المنحنى والأبرقا

خلفتموني في هواكم ضائعاً قلبي وجسمي بالفراق تمزّقا
والنفس يوم وداعكم ودَّعتُها لولا تعلُّلها بساعات اللقا
يانازحين وفي فؤادي منهمُ نارٌ تكاد بها الحشا أن تُحرَقا
البين أقلقني وعذّب مهجتي لولاكمُ ياسادتي ما أقلقا
أصبو إلى وادي العقيق وحاجرٍ وأهيمُ إن ذُكِرَ المحصَّبُ والنقا
أرتاح إن مرَّ النسيم بطيبةٍ وبه أزيد صبابةً وتشوُّقا
بلدٌ بها الهادي البشير محمَّدٌ تاج المفاخر والعلى علمُ التقى
ياخير من وطىءَ الترابَ بنعله يارحمةً للعالمين ومشفِقا
يحيى بن يوسفَ من أباطح مكّةٍ بك قد توسَّل أن يكون موفّقا

☆☆☆

يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني.

سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة وأخذت أبياته من كتابه (سعادة الدارين في فضل الصلاة على سيد الكونين).

وقلت في المزدوجة التي نظمت بها المولد النبوي وسميتها النظم البديع في مولد الشفيع (صلى الله عليه وآله وسلم).

أكثر من الصلاة والسلام على النبيّ المصطفى التهامي

خير البرايا سيد الأنام مشرّع الحلال والحرام

وأصل كلّ سودَدٍ ومجدِ

فكلُّ من صلّى عليه مرّةً صلى بها الله عليه عشرةً

قد صحّ في الحديث هذا جهرةً رواه مسلمٌ فنال شهرةً

وكان حقاً سالماً من نقدِ

ولو يصلّي الله ربّي واحدهْ لعدلت آلافَ ألفٍ زائدهْ

فانظر إذاً كم ذا بها من فائدهْ وكم بها أنوار أجرٍ صاعدهْ

فاحرص عليها إن تكن ذا رشدِ

☆ ☆ ☆

وقال أحد الشعراء:

ومن أحسن الاستغاثات قول بعضهم وهو مجرب لتفريج الكرب مع كثرة التكرار.

نبيَّ الهدى ضاقت بي الحال في الورى ... وأنتَ بما أملتُ منك جدير

فسل خالقي تفريجَ كربي فإنه ... على فَرَجي دون الأنام قدير

☆ ☆ ☆

أحد الشعراء

ومن أبيات لأحد الشعراء حصلنا على هذه الأبيات الثلاثة:

فميمُكَ مفتاحُ كلِّ الوجود ... وميمُكَ بالمنتهى يُغْلَقُ

تجلَّيتَ ياخاتم المرسلين ... بشأوٍ من الفضل لا يُلْحَقُ

فأنت لنا أولٌ آخرٌ ... وباطنُ ظاهرِكَ الأسبقُ

☆ ☆ ☆

عبد الحميد كشك

ومن كتاب (حديث من القلب) مؤلفه فضيلة الشيخ المجاهد عبد الحميد كشك، حصلنا على هذه الأبيات:

ياسيد السادات يامن قدره ... لا تستطيع له الورى إدراكا

ماذا يقول الناس فيك وربهم ... بأتمّ تربيةٍ له ربّاكا

حَلاّكَ بالخلق العظيم، وفضلُه ... الفضلُ العظيم عليك ما أعلاكا

آواكَ من يتمٍ وأعطاك الغنى ... ولدينه الدين القويم هداكا

شكراً لك اللهم أنت كفلته نعم الكفيلُ تقدّست أسماكا

☆ ☆ ☆

أحد الشعراء

سمعت آمنة بنت وهب في ولادة النبيّ هاتفاً يقول:

صلّى الإلهُ وكلُّ عبدٍ صالحٍ والطيبون على السّراج الواضح

المصطفى خير الأنام محمّدٍ الطاهرِ العلمِ الضياءِ اللائح

زينِ الأنام المصطفى علمِ الهدى الصادقِ البَرِّ التقيِّ الناصح

صلّى عليه الله ما هبَّت صَبا وتجاوبت وُرْقُ الحمام النائح

☆ ☆ ☆

أحد الشعراء

وهتف هاتفٌ من صنمٍ بصوتٍ جهيرٍ ليلة مولده (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد خرت فيها الأصنام:

تردّى لمولودٍ أنارت بنوره جميعُ فجاج الأرض بالشرق والغرب

وخرَّت له الأوثان طُرّاً وأرعدت قلوب ملوك الأرض طُرّاً من الرعب

ونارُ جميع الفرس باخت وأظلمت وقد بات شاه الفرس في أعظم الكرب

وصُدَّتْ عن الكُهّانِ بالغيب جِنُّها فلا مخبرٌ منهم بحقٍّ ولا كذب

فيالَقُصَيٍّ ارجعوا عن ضلالكم وهُبّوا إلى الإسلام والمنزل الرحب

☆ ☆ ☆

ويقول ورقة بن نوفل أنه سمع صنماً يقول:

ولـد النـبيُّ فذلَّـتِ الأمـلاك ونـأى الضـلال وأدبـر الإشـراك

☆ ☆ ☆

ويقول آخر:

وروى رجل خثعمي قال: إن قوماً من خثعم كانوا مجتمعين عند صنم لهم إذ سمعوا هاتفاً يقول:

ياأيهـا النـاس ذوو الأجسـام ومُسـندو الحكـم إلى الأصنـام

مـا أنتـمُ وطـائشُ الأحـلام أكلُّكـم في حـيرة الأنعـام

أم لاتـرون مـا أرى أمـامي قـد لاح للنـاظر مـن تهـام

هـذا نـبيٌّ سـيد الأنـام يصـدع بـالنور وبالإسـلام

ويزجـر النـاس عـن الآثـام والرجـس والأوثـان والحـرام

أكرمـه الرحمـن مـن إمـام ومـن رسـولٍ صـادق الكـلام

يـأمر بـالصلاة والصيـام والـبرّ والصِّـلات للأرحـام

مـن هاشـمٍ في ذروة السّـنام مسـتعلناً في البلـد الحـرام

☆ ☆ ☆

وإن رجلاً قال: كنا بقفرة من الأرض إذا هاتفٌ من خلفنا يقول:

قـد لاح نجـمٌ فأضـاء مَشـرِقَهْ يخرج من ظلما عسـوفٍ موبقـهْ

ذاك رسـولٌ مفلـحٌ مـن صدَّقـه الله أعلـى أمـره وحقَّقـهْ

☆ ☆ ☆

وإن رجلاً قال: يارسول الله خرجتُ في الجاهلية أطلب بعيراً شرد فهتف بي هاتف في الصبح يقول:

يا أيهـا الراقـد في الليـل الأجمْ قـد بعـث الله نبيّـاً في الحـرمْ
من هاشـمٍ أهـل الوفـاء والكـرمْ يجلـو دُجُنّـاتِ الدياجي والظُّلَمْ

☆ ☆ ☆

وقال آخر:

الحمـد لله الـذى لم يخلـق الخلـق عبث
أرسـل فينـا أحمـداً خيـر نـبيٍ قـد بعث
صلّى عليـه الله مـا حـجَّ لـه ركـبٌ وحث

☆ ☆ ☆

ويقول أحد الشعراء في مدحه (صلى الله عليه وآله وسلم)

هـذا رسـولُ الله ذو الخيرات
بيـثربٍ يدعـو إلى النجـاة
يـأمر بـالبِرّ وبـالصلاة
ويـزَعُ النـاس عـن الهِنـاة

☆ ☆ ☆

وجادت قريحة أحدالشعراء بهذه الأبيات في مدح الرسول الكريم:

بـدا يختـال في ثـوب الحريـر فعـمَّ الكـون مـن نشـر العبيـر

فقلنـــا: نـــور فجـــرٍ مســـتطير   جبينُـــك؟ أم ســـنا القمـــر المنـــير

* * *

وقـــدٌّ مـــائلٌ أم غصـــن بـــانٍ   تثنّـــى؟ أم قضيـــبٌ خـــيزراني

عليـــه بـــدرُ تمٍّ شعشـــعاني   بنـــورٍ في الديـــاجي مســـتطير

* * *

ألا يـا يوسـفيّ الحسـن كـم كـم   فـؤادي مـن لهيـب الشـوق يضـرم؟

وكـــم يافتنـــة العشـــاق أُظلَـــم   ومـــالي في البرايـــا مـــن نصـــير

* * *

فـإن ضيَّعـتُ شـيئاً مـن ودادي   فحسـبي حـبُّ أحمـدَ خـير هـادي

ومبعـــوثٍ إلى كـــلّ العبـــاد   شـفيع الخلـق والهـادي البشـير

* * *

وهـل أصلَـى لظـى نـارٍ تَوَقَّـدْ   وعنـدي حـبُّ خـير الخلـق أحمـدْ

وحـبُّ المرتضـى الطهـر المسـدَّدْ   وحـبُّ الآل بـاقٍ في ضمـيري

☆ ☆ ☆

وهذا قول لأحد الشعراء قاله عندما زار قبر الرسول من كتاب (الشعر العاملي الحديث في جنوب لبنان):

صلاةٌ وتسليمٌ على أشرف الورى   ومَنْ فضلُه ينبو عن الحدّ والحصر

ومن قد رقى السبعَ الطباقَ بنعله   وعوَّضه الله البُراقَ عن المهر

☆ ☆ ☆

ويقول أحد الشعراء:

ارحـــل إلى يـــثربَ ذاتِ النخـــل
وسِـــرْ إليهـــا ســـير مشـــمعل
تَـــدِنْ بديـــن الصـــائم المصلّـــي
محمَّـــدِ المرســـلِ خـــيرِ الرســـل

☆ ☆ ☆

وقد أجاد بعض المادحين حين يقول:

بلـــغ العلـــى بكمالـــه كشـــف الدجـــى بجمالـــه
حســـنت جميـــع خصالـــه صلّـــوا عليـــه وآلـــه

☆ ☆ ☆

ولأحد الشعراء هذه المقطوعة:

علَّمتَنـــا ســـرَّ الحيـــاة وقدتَنـــا للخـــير والتوفيـــق والبركـــات
جنبَّتَنـــا الزلـــل الكبـــير وصُنتَنـــا مـــن شـــهوةٍ تطغـــي ومـــن نـــزوات
إن شـــرَّقَ القـــوم الكبـــار وغرَّبـــوا فـــإليك حتمـــاً منتهـــى الخطـــوات
ضلّـــت علومهـــمُ برغـــم نبوغهـــم وتعرَّضـــوا لمهـــالكٍ خَطِـــرات
وتنكَّبـــوا ســـبل الســـلام وأقبلـــوا يتشـــدَّقون بـــأجوف الكلمـــات
لـــو أحســـنوا فهـــم الســـلام لســـلَّموا مـــا غـــير دينـــك سُـــلَّمٌ لنجـــاة

☆ ☆ ☆

ويقول أحد الشعراء:

لم يبق للبلغاء فضلٌ بعدما ... نطقت بك الآياتُ من ربِّ السما
كلاّ ولو جعلوا القوافيَ أنجما ... أيروم مخلوقٌ ثناءك بعدما
أثنى على أخلاقك الخلاّق

☆ ☆ ☆

وقال أحد الشعراء:

البدر دونك في حسنٍ وفي شرفٍ ... والبحر دونك في خيرٍ وفي كرم
أخوك عيسى دعا ميْتاً فقام له ... وأنت أحييت أجيالاً من العدم

☆ ☆ ☆

ويقول أحد الشعراء:

أنت مصباح كلِّ فضلٍ فما تصـ ... ـدر إلا عن ضوئك الأضواء
لم تزل في ضمائر الكون تُختا ... رُ لك الأمهات والآباء

☆ ☆ ☆

وقد أجاد هذا الشاعر حيث يقول:

إذا كان هذا كافراً جاء ذمُّهُ ... وتبَّت يداه في الجحيم مخلَّدا
أتى أنه في يوم الاثنين دائماً ... يُخفَّفُ عنه للسرور بأحمدا
فما الظنُّ بالعبد الذي كان عمره ... بأحمدَ مسروراً ومات موحِّدا

☆ ☆ ☆

وقال أحد المحبين:

يـامن لحضرتـه الشـفاعة واللـوا والحـوض قـد أعطاكهـا المنـان
لـولا كتـابُكَ في البريَّـةِ لم يقـم للحـقِّ قسـطاسٌ ولا ميزان
فلـك التحيّـات الزكيّـات العلـى مـا هُيِّمـتْ للعـاملين جنـان

☆ ☆ ☆

وقال أحد المادحين لخير ممدوح:

هـذا النبيُّ الهـاشميُّ محمَّـدٌ هـذا لكـلِّ العـالمين رسـول
هـذا الـذي ردَّ العيـون بكفِّـه لمـا بـدت فـوق الخـدود تسـيل
هـذا الـذي شَرُفَ الوجـودُ بهديـه منهاجُـه للسـالكين سـبيل
هـذا الغمامـةُ ظللتـه إذا مشـى كـانت تقيـه إذا الحبيـب يقيـل
صلّـى عليـك الله يـاعلم الهـدى مـالاح بـرقٌ في السـماء دليـل

☆ ☆ ☆

وهذا أحد الشعراء يترنم قائلاً:

كـلُّ القلـوب إلى الحبيـب تميـل ومعـي بهـذا شـاهدٌ ودليـل
أمـا الدليـل إذا ذكـرت محمَّـداً صـارت دمـوع العـارفين تسـيل
هـذا رسـول الله هـذا المصطفـى هـذا لـربِّ العـالمين رسـول
ياسـيد الكونـين يـاعلم الهـدى هـذا المتيَّـمُ في حِمـاكَ نزيـل

☆ ☆ ☆

وقال أحد الشعراء:

صلّوا على من تدخلون بهديه | دار السلام وتبلغوا المطْلبا
صلُّوا عليه وسلّموا وترحَّموا | تردِوا بها حوض الكرامة مشربا
صلّى وسلّم ذو الجلال عليكَ ما | أوفاك دَيْنَ المذنبين وأحسبا
صلّى وسلم ذو الجلال عليك ما | أحلاك ذكراً في القلوب وأنسبا
صلّى وسلّم ذو الجلال عليك ما | أزكاك في الرسل الكرام وأطيبا

☆ ☆ ☆

وقال أحدهم:

القول فيك مُعطّر الكلمات | ياصاحب الأخلاق والآيات
أيامُ مولدك الكريم مضيئةٌ | في كل ماضٍ في الزمان وآت
يومٌ أتى بك في الوجود فإنّه | تاجُ الزمان وغُرَّةُ السنوات
تتعاقب الأيام في دورانها | وتردُّ كلَّ جديدةٍ لمواتِ
وضياك يسطع كلَّ يومٍ نورُه | ويزيد في الأشواق والنفحات

☆ ☆ ☆

وفي نفح الطيب ٥٤/١: يقول أحد الشعراء:

ياشفيع العصاة أنت رجائي | كيف يخشى الرجاءُ عندك خَيْبَهْ
وإذا كنتَ حاضراً بفؤادي | غيبةُ الجسم عنك ليست بغَيْبَهْ
ليس بالعيش في البلاد انتفاعٌ | أطيب العيش ما يكون بطَيْبَهْ

☆ ☆ ☆

أحد الشعراء:

ومن بعض ما قيل فيه:

سَعِدَتْ بمولد أحمدَ الأزمانُ ... وتعطَّرت بعبيره الأكوانُ
والشرك أُنْذِرَ بالنهاية عندما ... ولد البشير وأشرق الإيمانُ
ولدته آمنة النقيَّةُ مُشرقاً ... باهي المحيّا صاغَهُ المنّانُ
تتلألأ الأنوار في قسماته ... وأتمّ حسنَ صفاته الرحمنُ
وبدت لمولده الكريم بشائرٌ ... قدسيَّةٌ وتزلزل الإيوانُ

☆ ☆ ☆

وقال أحد المادحين:

ياسيد الكون في ذكراك تذكرةٌ ... وفي رحابك يسمو نظم أشعاري
من أنقذ الكون من شركٍ يدنّسه ... وخلّص الناس من تأليه أحجار
من نظّم العُرْبَ من فوضى ومهزلةٍ ... وطهّر الأرض من رجسٍ وأوضار
من لقّن الناس أخلاقاً مهذّبةً ... وشاد للناس ديناً غير منهار
من حرَّر العبدَ من رِقٍّ يكبّله ... وحرَّرَ العقل من سخفٍ بأفكار
من علّم البيدَ قرآناً يرتّله ... فتنصتُ الجنُّ إعجاباً بتذكار

☆ ☆ ☆

ويقول أحد الشعراء يمدحه (صلى الله عليه وآله وسلم)

وجهُ الحبيبِ إذا تبدّى طالما ... ينسيك حسن محاسن القمرين
قد زيَّن الدنيا بطلعةِ وجهه ... والبضعةِ الزهراء والحسنين

ومطهَّـــرٍ ومعظَّـــمٍ وممجَّـــدٍ   وأتـــى كحيـــلاً ليلـــة الأثنـــين

محبوبنـــا مـــا في البريَّـــةِ مثلُـــه   قـد عــمَّ نـــورُ جبينِـه الكونـــين

قـــالوا القوابـــلُ (لم رأينـــا) مثلـــه   قـد جـاء مختونـــاً كحيـــلَ العـــين[1]

وربي علـــى هـــذا الوقـــار معظَّمـــاً   الله أرســـــله إلى الثقلـــــين

صلّـــى بـــأملاك الســـموات العلـــى   وجميعُهـــم قـــاموا لـــه صَفَّيْـــن

☆ ☆ ☆

وقال الآخر[2]:

يـــاأهل بيـــت رســـول الله حبكـــم   فـــرضٌ مـــن الله في القـــرآن أنزلـــه

كفـــاكمُ مـــن عظيـــم القـــدر أنكـــمُ   مـــن لم يصـــلِّ عليكـــم لا صـــلاة لـــه

☆ ☆ ☆

وقال مغرم بحب محمد وآله:

حـــبُّ آلِ النـــبيِّ خـــالط قلـــبي   كـــاختلاط الضيـــا بمـــاء العيـــون

أنـــــا والله مغـــــرمٌ بهواهـــــم   علّلونـــــي بذكرهـــــم علّلونـــــي

☆ ☆ ☆

وقال آخر:

صلاتـــي وتســـليمي وأزكـــى تحيـــتي   حبيـــبي رســـول الله خـــير البريـــة

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ هكذا وردت في الأصل وفيها خطأ نحوي، وليته قال (لم تشاهد).

(2) ـ الشائع أن هذين البيتين للإمام الشافعي (رضي الله عنه).

وقال أحد الشعراء:

كـلَّ يـومٍ للحادثـات عـوادٍ ليس يقوى [ليثٌ] على ملتقاها[1]

كيف يرجى الخلاص منهنَّ إلاَّ بذمامٍ من سيد الرسل طـه

☆ ☆ ☆

وقال الآخر:

يـاحبذا دوحـةٌ في الخلـد نابتـةٌ ما مثلُها نبتـت في الخلد من شجر

المصطفى أصلهـا والفـرع فاطمـةٌ ثـم اللقـاح علـيٌّ سَـيِّدُ البشـر

والهاشميّـان سـبطاها لهـا ثمـرٌ والشـيعةُ الـوَرَقُ الملتـفُّ بـالثمر

☆ ☆ ☆

ومن مختارات حسن المجاهد في كتابه (في السيرة والتاريخ)

وجدنا هذه الأبيات لأحد الشعراء:

بـدا بمولـده المسـعودِ طالعُـه بدرُ الهدى واختفت فيه الأضاليل

وزال عن رأس كسرى التاج حين علا مـن فـوق بهـرام للإيمـان إكليـل

بخـاتم الرسـل قـد زلّـت أساوره فعرشـه بعـد كرسـي الملك مشلول

سبحان من خصَّ بالإسراء رتبتـه بقربـه حيـث لا كيـفٌ وتمثيـل

بالجسم أسرى به والروحُ خادمُه لـه مـن الله تعظيـمٌ وتبجيـل

لـه الـبراق جـوادٌ والسـما طـرقٌ مسـلوكةٌ ودليـلُ السـير جـبريل

لـه شـريعةُ حـقٌّ للهـدى ولـه شريعةٌ في الندى من دونها النيـل

---

[1] - ولعل كلمة سقطت سهواً، وقدرنا أنها (ليثٌ) فأثبتناها.

وجاءه الروحُ بالقرآن ينسخ مِنْ شريعةِ الروحِ ما تحويه إنجيل
وكلُّ أسفار توراة الكليم لها من بعد إسفار صبح الذكر تعطيل
لولاه ما كان لا علمٌ ولا عملٌ ولا كتابٌ ولا نصٌّ وتأويل
ولا وجودٌ ولا انسٌ ولا ملكٌ ولا حديثٌ ولا وحيٌ وتنزيل
له الخوارق فالعرجون في يده مُهَنَّدٌ من سيوف الله مسلول
حروبُه ومغازيه لها سِيَرٌ بها يحدِّثُ جيلٌ بعده جيل

☆ ☆ ☆

أحد الشعراء:

لأدمِنَنَّ مديح المصطفى ويُغِلَّ مَنْ في الله قوّى طمعه
فعسى أنعمُ في الدنيا به وعسى يحشرُني الله معه

☆ ☆ ☆

وقد اقتطفنا من أبيات أحدالشعراء المغرمين التائقين إلى زيارة طيبة هذه الأبيات وهي موجودة في الجزء الأول من كتاب (نفح الطيب للمقرى):

ياطيبةً حزتِ كلَّ طيبِ بسيِّدٍ فيك ذي حلول
بسيِّدِ العالمين أجمع بأحمد المجتبى الرسول
ومن هو الشافع المشفَّعْ في موقف المحشر المهول
إذ لا كلام هناك يُسمَعْ للغير والناس في ذهول

* * *

إذ السماء لها انفطارٌ والشُّهبُ منثورة النظامْ
كذا الجبال انثنت كعِهْنٍ سريعةَ المَرِّ كالغمامْ

* * *

ياأول الرسل في الفضيلةْ وإن تأخَّرْتَ في الزمنْ
شفاعةً نِلْتَ مع وسيلةْ فمن يضاهي عُلاكَ مَنْ
علت بك الرتبة الجليلةْ وطِبْتَ في السرِّ والعلنْ

* * *

فأنت من خيرهم خيارٌ فمن يضاهيك في المقامْ
والرسل نالت بك التمنّي وأنت بدرٌ لهم تمامْ

☆ ☆ ☆

وقال أحد الشعراء:

ولاؤكَ ياممَّدُ قد أراني لُبابَ الحقِّ في النهج القويم
وحبُّكَ ياعليُّ القدر أضحى يبشِّرُني بجنَّات النعيم

☆ ☆ ☆

مستدركات موسوعة المدائح النبوية

حرف (الألف)

إبراهيم فطاني

الشاعر: إبراهيم دلول فطاني.

سبقت الترجمة عنه في حرف الميم من هذه الموسوعة وأخذت القصيدة من كتاب (هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام) الجزء الأول ص٤٠.

هيَّجتني بشدوها ورقاء ... إنما الشَّدْوُ للمحبِّ عزاء
ذكَّرتني بطيبةٍ وربُاها ... في ربى طيبةٍ يلذُّ الغناء
بلدةٌ طيَّبَ الإلهُ ثراها ... وبأبياتها يطيب الثَّواء
هي لا تعرف الظلام ولكن ... ليلُها مثلُ صبحها وضّاء
كيف لا والضريح منه استمدَّتْ ... نورَها صافياً فشعَّ السناء
ماؤها للقلوب يجلو صداها ... وثراها بالريق فيه الشفاء
ولأنسامها عبيرٌ ورودٍ ... فيه للروح هزَّةٌ وانتشاء
حاطها الله بالجلال فأضحت ... خير أرضٍ يؤمُّها الأتقياء
حفظ الله أهلها من وباء الطاعون بئس الوباء
ومن الأعور المسيح حماها ... فهي للمؤمنين منه احتماء
كلُّ ما بين لابتيها حرامٌ ... صيدُها شَجْرُها وحتى الخَلاء
هي تنفي الخبيث كالكير ينفي ... خَبَثاً للحديد فهو غُثاء
ما أتاها طُلاَّب فضلٍ وعفوٍ ... من كريمٍ إلا وبالعفو فاؤوا
يُمْنَحُ الوافدون شوقاً إليها ... خيرَ أجرٍ ويُكْرَمُ النزلاء
أهلُها جيرةٌ لأكرم جارٍ ... ما جِوارُ الكريم إلا اصطفاء

قد أعزَّ الإسلامَ فيها ومنها شاع في الكون مِلّةً سمحاء
وبها قبره الشريف ومثوى صاحبيه وروضة فيحاء
من رياض الجنان طوبى لعبدٍ جذبته بعطرِها الأنداء
وإليها الأبرار تهوي قلوباً في حنينٍ وينفر الأشقياء
ليس من ينكر الفضائل تلكم غيرَ وغدٍ قد اعتراه العَماءُ
لا تلمني إذا بكيت حنيناً كلّما هبَّ من لدنها الهواء
كلَّ يومٍ يزداد شوقي إليها مثلما اشتاق للفرات الظّماءُ
حبُّها في الفؤاد حبٌّ عظيمٌ ليس فيه تَشَكُّكٌ أو رياء
لهف نفسي لروضةٍ يتبارى في صلاةٍ بسوحها الأولياء
عظَّم الله شأنها بنبيٍّ قد أقرَّت بفضله الأنبياء
يومَ ميلاده النجومُ تدلَّت ساطعاتٍ فالكون منها مُضاء
واستضاءت قصور بُصرى بنورٍ من رُبَى مكّةٍ وعمَّ الرُّواء
وانطفت نار فارسٍ وهي ظلّت ألفَ عامٍ لا يعتريها انطفاء
وتهاوت من قصر كسرى عليه شُرُفاتٌ فعمَّه الاستياء
والشياطين خائفون حيارى وعلى رأسهم يُصَبُّ البلاء
كلما حاولوا استراقاً لسمعٍ رجمتهم بالشهب منها السماء
ورؤوس الأصنام نكسها الله فخرَّت كأنها أشلاء

☆ ☆ ☆

سعيد آل الشيخ[1]

الشاعر: الحاج سعيد بن صالح بن الشيخ حسن آل الشيخ.

كان خطيباً مرشداً في الحج يمتاز بجرأته وروحه المرحة وأخلاقه العالية وتواضعه، وهو من سكنة (سترة) في دولة البحرين، نسأل الله أن يمد في عمره ويحفظه..

يـاوليداً بـه الوجـود استضاءا   وشـذاه قـد عطّـر الأجـواءا
ونبيّـاً لـه الوجـود بـرى الله فلـولاه مـابرى الأشـياءا
ورسـولاً للمرسـلين ختامـاً   وبـه الله شـرّف الأنبيـاءا
وبشـيراً ورحمـةً وإمامـاً   للـورى أبـدلَ الظـلام ضيـاءا
ومتمّـاً لكـلّ خُلْـقٍ كريـم   ولكـم أحسـن النـبيُّ الأداءا
ومـودٌّ عـن الجليـل هـداه   لا يبـالي مـن قومـه الإيـذاءا
ومنيـلاً أغنـى المحوجـين حتـى   عـن سـؤالٍ لهـم أدام العطـاءا
وطبيبـاً أثـرى الأطبّـاء علمـاً   شخّص الداء ثـم أعطـى الـدواءا
بلّـغ الوحـيَ جـاهداً غـير وانٍ   لسـموِّ الإسـلام أعلـى اللّـواءا
طالمـا حـاربوه حتـى أسـالوا   دَمَـه ليتـني غـدوتُ الفـداء
بلّـغ الوحـيَ بـالتي هـي أولى   وتغـاضى عمـن إليـه أسـاءا
فغـدا عـالي السّـنا كـلّ جيـلٍ   منـه مـن شـاء يسـتمدُّ الضيـاءا

---

[1] - من كتاب تعال معي لنقرأ للمؤلف ص١٩٤.

داعياً في الأنام من يَبْغِ ديناً … غير دين الإسلام يَلْقَ الشقاءا

بهداه اهتدى الأنام ولكن … بعض هذا الورى أبى الإهتداءا

وأنار القلوب بعد عماها … أحسنَ القولَ أفحمَ الخطباءا

وحباه الرحمن خُلقاً عظيماً … وبياناً قد أخرس البلغاءا

وبطه أسرى الجليلُ احتفاءاً … به ليلاً ليشهد الآلاءا

من سواه امتطى البراق صعوداً … وإلى حيث ربُّه شاء جاءا

من إلى واجب الوجود تدلّى … غير طه، سواه لا استثناءا

حيث أدناه قاب قوسين منه … فتلقّى من ربّه الإيحاءا

خصَّه ذو الجلال جلَّ عُلاه … منه قرباً ورحمةً وحِباءا

أقرب المرسلين طه إلى الله … وأحظى لدى الجلال اصطفاءا

حيث لولاه لم يخلق الله أرضاً … لا ولا للسما أقام بناءا

من سواه يرقى الوسيلة في الحشر … من سواه يجزي الأنام العطاءا[1]

غير مُغْنٍ عنا من الله شيءٌ … يوم يطوي طيَّ السجلِّ السماءا

بيد أنّا نرجوك فينا شفيعاً … إذ فقدنا فيما سواك الرجاءا

فإياب الورى جميعاً إليكم … وعليكم حسابهم لا مراءا

١٧/ ربيع الأول/ ١٤٢١هـ

☆ ☆ ☆

---

[1] - صدر هذا البيت مختل الوزن إلا أن يسكن الحرفين المتتابعين (الشين والراء) في كلمة (الحشر).

محمد التهامي

الشاعر: محمد التهامي.

سبق أن وضعت هذه القصيدة في المجلد الثاني من هذه الموسوعة لكنها كانت ناقصة لذا أردنا أن نوردها كاملة في هذا المستدرك.

صاحب الشريعة الغراء

الديـن عنـدك مِلَّـةٌ سمحـاء ... والحـقُّ نـارٌ في الـورى وضيـاء
ياصاحب الديـن الحنيـف تحيَّـةٌ ... تُجـزى بهـا آلاؤك الغـرّاء
لمـا حملـت البينـات تـلألأت ... في الخـافقين مـن الهـدى أضـواءُ
أخرجت كـلَّ النـاس من ظلماتهم ... وأريتهـم أن الوجـود صفـاء
وشرعت منهـاج الصـواب وطالمـا ... ضـلَّ الطريـقَ مشـرِّعٌ وقضـاء
حطَّمـتَ أوهـام العبيـد فكلُّهـم ... والمـالكون رقـابَهم أكفـاء
مـا ضرَّهـم أن قـد تفـرَّق لونُهـم ... فجميعهـم فيمـا شـرعت سـواءُ
لا القـوة الرعنـاء تحكـم بينهـم ... أبـداً ولا تتحكَّـم الأهـواءُ
فالنـاس، كـلُّ النـاس، فـردٌ واحـدٌ ... لا فـرق إلا تلكـمُ الأسمـاء
لا الفقـر يُـزري بالفقـير ولا الغنـى ... يطغـي الغـنيَّ فتهلـك الفقـراء
فالمـال في عنـق الغـنيِّ أمانـةٌ ... يسـعى بهـا فيمـا سـعى الأمنـاء
فعليـه مـن حـقِّ الزكـاة فريضـةٌ ... ولكـلِّ محتـاج العطـاء عطـاءُ
حتـى إذا أعطـى فَسِـرٌّ مغلَـقٌ ... يـودي ببعـض ثوابـه الإفشـاء

وإذا أقام المال عن إنفاقه ... فله إذا حلَّ الحساب جزاءُ
فالمال مال الله في عليائه ... والناس في هذا الورى شركاء
وفرضتَ أيام الصيّام ليستوي ... أهل الغنى في الجوع والبؤساء
وجعلت للحجِّ المناسك يلتقي ... في ظلّها وحلالها الغرباء

* * *

أكرمت ذا القربى لتخلق أسرةً ... أفرادها بذويهمُ رحماء
ولديك للآباء من أبنائهم ... في غير كفرٍ طاعةٌ عمياء
والأسرة البيضاء منها أمّةٌ ... في أصلها وفعالها بيضاءُ

* * *

حالفتَ أصحاب الكتاب فضمّهم ... والمسلمين تعاهُدٌ وإخاء
وأتيت بالعدل الصُّراح قد استوى ... في ظلّه الحلفاء والأعداء
وأخذت للفرقاء كلَّ حقوقهم ... ممن هديتَ فكلُّهم نظراء
سيّانِ عندك في القضاء أميركم ... والعبد إن ضمَّ الجميع قضاء
ومشى القويُّ لدى لوائك صاغراً ... لما احتمى بلوائك الضعفاء
وشرعت في حرب الضلال مهنّداً ... فيه اليقينُ عزيمةٌ ومَضاء
وإذا أصرَّ الجاهلون فما لهم ... إلا الصراعُ وأخذةٌ نكراء
ما حيلة الهادين في متجاهلٍ ... في قلبه مطويَّةٌ صمّاء
وإذا أُريدَ السلمُ، كنتَ مسالماً ... ولأنت أنت سلامةٌ وصفاء
وإذا تركت الحرب لا تنسى لها ... عُدَداً ولا تدع السلام يُساء

أوعيتَ حين جمعت كلَّ فضيلةٍ والفضل ما شهدت به الأعداء
ياسيدي حنَّتْ إليك خواطري وتدلّهت في حبّك الأحناء
وأهاجني أني لدى غسق الدجى إذ ما ذكرتُكَ فالظلام ضياء
ياسيدي! إنا نسير بقفرةٍ زادَ الهجيرُ بها وقلَّ الماء
ياسيدي! كن للنجاة شفيعَنا [ياخيرَ من] شهدت له الشفعاء[1]

* * *

جاء الصّيام وفيه ذكرُك عاطرٌ ولديه هديُك مشرقٌ وضّاء
يُومي لعهد الوحي في إشراقه والأرض من فرط الضّياء سماء
والآيُ تحملُه الملائك للثرى هدياً تعِزُّ بنوره الأرجاء
ولديك أقباسُ الضّياء تلألأت والصّحبُ حولك هالةٌ بيضاء
إنَّ الصّيام به طهارةُ أنفسٍ وسموُّ أرواحٍ لنا وصفاء

* * *

ياسيدي طال الزمان وطوّحت بالمسلمين زعازعٌ نكباء
جهلوا حقائق دينهم فتبوّأوا في الأرض حيث يُبَوّأُ الجهلاء
الدار دارهم تعجُّ بخيرها لكنهم في دارهم غرباء
سُلبت بلادهمُ وشُرِّدَ بعضهم والآخرون وقد علمتَ غُثاء
مستضعفون فبعضهم متخبِّطٌ خلف القطيع وبعضهم عملاء
مَدُّوا إلى الأعداء كفَّ ضراعةٍ ياحسرتى هل يعطفُ الأعداء؟

(1) ـ في الأصل (ياخير فيه) وفيه تصحيف أدى إلى اختلال الوزن.

أعداؤنا كُثْرٌ وفوق أكُفِّهم   من كلّ قتلى المسلمين دماء
هل هؤلاء يضمّدون جراحنا   إن صحَّ ما زعموا فأين الداء؟

* * *

والحق يامولاي حقٌّ واضحٌ   لكنَّ أعين بعضنا عمياء
ضلّوا سبيل المسلمين وتاجروا   بشعارهم والمسلمون براء
لو يفتحون عيونهم لبدت لهم   مما شرعتَ محجَّةٌ بيضاء
ورأوا حياة المسلمين عزيزةً   لامِنّةٌ فيها ولا استجداء
ورأوك تعمل كي تعيش مكرَّماً   ولديك ما يزهى به الكرماء
ورأوا طريقك بالكفاح مخضّباً   لا هَدْأةٌ فيه ولا إبطاء
ورأوا حياتك يارسول [مسيرةً]   للعاملين تحفها الأضواء[1]
ياطالما ألقى جبينُك في الثرى   عَرَقاً تَضُوعُ بمسكه الغبراء

* * *

فالمسلمون الحقُّ كلُّ حياتهم   عملٌ يَعِزُّ به الورى بَنّاء
والمسلمون الحقُّ من أيديهمُ   في كلّ شبرٍ يملكون نَماء
والمسلمون الحقُّ في أوطاننا   ومن الدليل السَّدُّ والصحراء
والمسلمون مصانعٌ ومزارعٌ   وكفايةٌ وعدالةٌ ورخاء
والمسلمون الشامخون بجيشنا   لما تسدور بأشدِهِ الهيجاء
إنا وراءك يارسولُ طلائعٌ   والله يهدي من يرى ويشاء

☆ ☆ ☆

[1] - في الأصل (ميسرة) وهو خطأ مطبعي واضح.

مستدركات موسوعة المدائح النبوية

حرف (الباء)

أحمد العروسي المغربي

الشاعر: الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من كتاب «سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ص٥٤٤ للمؤلف الشيخ يوسف النبهاني».

ليس لي حيلةٌ لكشف كروبي غير شكواي للسميع المجيب
أرحم الراحمين مولى البرايا كاشف الضُّرِّ ساترٍ للعيوب
من لأيوبَ كان حين ابتلاه منقذاً بعد إلفه للخطوب
وليعقوبَ ردَّ بعد عماه بصراً بعد شجوه والنَّحيب
فإليه رفعت طرفيَ أدعو تائباً نادماً بدمع سكيب
فعساه يأتي بلطفٍ خفيٍّ يكشف الكرب للعليل الكئيب
فلقد جئته [بذا] اليوم أسعى باسط الكفِّ هارباً من ذنوبي [1]
وبخير البريَّةِ البدرِ طه جئت مستشفعاً لكشف كروبي
أحمد المصطفى عمادي وذخري صاحب الحوض واللّوا والقضيب
ياعروسي أبشرْ وصلت مقاماً عالياً بامتداح قوت القلوب
سيد الرسل أعظم الخلق قدراً منتهى القصد غاية المطلوب
من له البدر شُقَّ والشمس رُدَّتْ دون شكٍّ إليه بعد الغروب
وله الجذع حنَّ والدَّوح جاءت دون ساقٍ وسلَّمت من قريب

---

(1) ـ (بذا) لم تكن موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

وكذاك العصا بكفّيه قد أو | رَقَ ثم انثنى كغصنٍ رطيب
ولنطق الذّراعِ سرٌّ عجيبٌ | وسلام الأحجار بالترحيب
يارؤوفاً بالمؤمنين رحيماً | وشفيعاً يرجى لدفع الخطوب
إنني جئت مستغيثاً لربّي | بك ياملجئي بيومٍ عصيب

☆ ☆ ☆

محمد الفقي

الشاعر: الأستاذ محمد حسن الفقي.

شاعر فحل ولد في مكة سنة ١٣٣١ هـ ودرس في مدرسة الفلاح بمكة وجدة وعمل مدرساً للأدب ثم رئيساً لتحرير جريدة صوت الحجاز، وقد عمل في وظائف ديبلوماسية ووظائف أخرى في الدولة، والأستاذ الفقي شاعر مكثر في الإنتاج ولا زال يكتب في الصحف اليومية..

من مؤلفاته: قدر ورجل ديوان شعر، رباعيات الفقي، والمجموعة الكاملة في ٨ مجلدات. (أخذت الترجمة والقصيدة من (هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام ج٤ ص١١٢٥).

في رحاب النبوة[1]

تدفّـــق النـــور في قلـــبي وزايلَـــهُ   ظلامُه ورأيـــت الشـــمس والشـــهبا

---

[1] – حينما أزور المسجد الحرام أوالمسجد النبوي الشريف.. وأحظى بالطواف حول الكعبة الغراء، والسلام على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، أجدني أشعر براحة نفسية وشحنة روحية تشمل إحساسي وتفكيري.

وفي معظم زياراتي للمسجد النبوي، وأنا أمام القبر الشريف، أشعر برغبة جامحة في أن أترجم مشاعري وأفكاري في قصيدة شعرية أستعرض فيها ماضي الإسلام والعرب وحاضرهم. وفي هذا العام كنت في شهر ربيع الأول خارج بلادي للعلاج، فلم أتمكن من الزيارة المعتادة ولا سيما في شهر ربيع الأول شهر مولد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

وحينما عدت إلى بلدي ألحت علي الخواطر بمناسبة الذكرى الخالدة، ذكرى مولد الرسول الأعظم فكانت هذه القصيدة.. وهي لا تسامى بحال إلى ما كنت أشعر به بالفعل من عواطف جياشة زاخرة وأنا أمام الضريح الشريف. فمعذرة فإن الشعر مهما تسامى لن يستطيع أن يترجم مثل تلك العواطف في مثل ذلك المكان الطاهر.

أمـام قـبر رسـول الله أيقظـني ... من السبات بشيرٌ بـان واحتجبـا

يقـول ويحك قـد آياسـت داعِيَنـا ... واخـترت دون هـداك اللهـو واللعبـا

قضيـت منـذ صبـاك العمـر منتشيـاً ... من اللذاذات فافْضِ الشـيب منتحبا

فقلـت رفقـاً فحسـبي أنـي دنـفٌ ... مما اقـترفت، شـقيٌّ يشتكي الوصبا

قد أُغلقت دونه الأبـواب، واضطربـت ... أسبابه، فهـو لا بابـاً ولا سـببا

فجـاء يرجـو مـن الديّـان عِصمتَـه ... مـن الآثـام الـذي لاقـى بـه الحرَبـا

فمـا يخيـب هنـا مـن جـاء منتجعـاً ... ولا يخيـب هنـا مـن جـاء محتسبـا

مثـوى النبـوَّة مـا حـاذاه منزلـةً ... مثـوىً رفيـعٌ ولا دانـاه واقتربـا

بـين النجـوم سمـا بـا الله موتلقـاً ... واحتازهـا فـرأت مـن شأوه العجبـا

دانت لـه العـزة القعسـاء، وانتسـبت ... لـه الخِلالُ، ومـا كـانت لـه نسـبا

مـن كَـرم الله أمسـى النـاس قاطبـةً ... يَـرَوْن فيـه النـدى الموصـولَ والأربـا

* * *

وزايلتـني صبابـاتي الـتي امتلكـت ... قلبي طويـلاً وشيطاني الـذي اختلبـا

دخيلـتي أصبحـت كـالثلج ناصعـةً ... وعـاد مِغْوَجُهـا المنْـوَدُّ منتصبـا

وأورقـت فـرأيـت الزهـر معتنقـاً ... ثمارَهـا بعـد أن كانـا بهـا حطبـا

تبـارك الله كـان النـور مبتعـداً ... فـأصبح النور بعـد الدُّجْـنِ مقتربـا

وكنـت مغتربـاً عـن كـلّ مكرُمَـةٍ ... فلـم أعـد في الرحـاب الشُّمّ مغتربـا

* * *

يانفس، ما أكرم الرجعى إلى كنفٍ ... يزيـح عـن قاصديـه الوهـن والرهبـا

لا يشتكي المرء في أفيائه ظمأً ... أو يشتكي المرء في أفيائه سغبا
فليتني في حماه عشت مبتهجاً ... من بعد أن عشت في اللأواء مكتئبا
أحسست راحة نفسي ثم أحزنني ... أنّي أحسُّ بقربي الأينَ والنصبا
إنّي أحسُّ بقومي في مرابعهم ... قد آثروا الحرب واستلُّوا بها القضبا
ولم يُبالوا بأرحامٍ ولا ذممٍ ... فروَّعوا بالهوى، الإسلام والعربا
ماذا اعتراهم؟ فنادت كلُّ طائفةٍ ... منهم بما جلب الأرزاء والنُوَبا
فلم يعوجوا على أفياء واحتهم ... بل غادروها لِيَصْلَوا دونها اللهبا
لا الدينَ بَرُّوا، ولا الأنسابَ تجمعُهم ... فمزَّقوا شملهم والدينَ والنسبا
قَدُّوا الشعارات، ما قَدُّوا شريعتهم ... وأهملوا الرأس، واعتاضوا به الذنبا
وتلك أصداءُ ألحانٍ يرتّلها ... رهط الشياطين عَقُّوا الفضل والتعبا
وهم يعيشون في النعمى قياصرةً ... يَرَوْن كلَّ بني الدنيا لهم سلبا
ترنو الشعوب إليهم وهي كادحة ... ذليلة فترى الياقوت والذهبا
لو تستطيع لأردتهم بما اكتسبوا ... وكيف؟ والنصر معقودٌ لمن غلبا
ياليت قومي وقد راحوا ضحيتهم ... تعرَّفوا الحَيَفَ المفضوح والكذبا
تآمروا أن يسودوا الناس إنْ رهباً ... من التسلط والطغيان، أو رغبا

* * *

بني العروبة والإسلام إنَّ لكم ... مجداً تحدّى الخصوم اللُّدَّ والحقبا
من السماء أتاكم غيرَ مرتقِبٍ ... إلا الهدى والعلى والسعيَ والدَّأبا
فلا تضيعوه بالشحناء تدفعكم ... إلى الحضيض، فلا مجداً ولا نشبا

واستمسِكوا بكتاب الله، إنَّ لكم فيه الكرامةَ، لاالتنكيلَ والعطبا

ولا تُصيخوا إلى التحديف يُسلمُكُمْ إلى البوائق حتى تؤثروا الهربا

ما في الشقاق سوى الأرزاءِ كاسحةً صُروحَكم، جاعلاتٍ، سيفكم خشبا

فجانبوه وكونوا إخوةً صُبُراً عند اللقاء وصونوا الدين والحسبا

واسترجعوا القدس من أيدي أبالسةٍ إذا بكيتم عليه عطعطوا طربا

السيف، لا الدمع أجدى باستعادته فجرِّبوه بصدقٍ تبلغوا الأربا

هما سبيلان: إما الفوز مقتحماً أو الشهادة تعطي السابق القصبا

ياليتني كنت سبّاقاً لآخُذَه فما أضاهي به مالاً ولا لقبا

* * *

ياأيها المسجد الزاكي وصاحِبُه يهدي خطانا، وينفي الهمَّ والكربا

أعجزتَ من قال إجلالاً فأسكته منك الجلالُ، فما أفضى، ولا كتبا

فيك الضريح، ففيك الخير قاطبة بالمصطفى وبمن والى، ومن صحبا

كن لي الشفيع لنا، للخاطئين غداً فأنت أكرم من أسدى، ومن وهبا

☆ ☆ ☆

يحيى الأنصاري

الشاعر: يحيى بن عثمان الأنصاري.

هو يحيى بن عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري. سمع بمصر وبدمشق من أحمد الجزري، وبمكة من عثمان الطبري. وكان شاباً فاضلاً ذكياً شاعراً أقام بمكة مدة.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام) لمؤلفه عاتق بن غيث البلادي ج٤ ص١٣٥٦.

ومن شعره:

ما هبَّ لي من رُبـا نجدٍ نسيمُ صَبا　　إلا ترنَّح قلبي للّقا وصَبا
ولا تغنّت حمامـاتٌ على فنـنٍ　　إلا أثـار غِناها عنديَ الوصبا
ولا تـألّق بـرقٌ في دجـى غسـقٍ　　يحكي فؤاداً من الهجران قد وجبا
إلا استهلّت دموعي من محاجرها　　وأبدت العذر إن لم تَقْضِ ما وجبا
ولا تـأوَّه مـن حـرِّ الجوى قلـقٌ　　إلا وذكَّرني العيشَ الذي عَزَبا
ولا تنفّس من عَرْفِ الخُزام شذىً　　إلا وشوَّقني البانـاتِ والعَذَبا
ولا ترنّم حـادي العيس مرتجزاً　　إلا ذكـرتُ ليالينا بسفحِ قُبا

ومنها:

واحسرتاه على قلـبٍ يـذوب ولم　　يَنَلْ [بها] من لقاكم سادتي أرَبا[1]
أحقابُ وصلِكمُ قد خِلتُها حُلُماً　　وساعةُ الهجر عندي عادلت حِقَبا

---

[1] - (بها) لم تكن في الأصل ولعلها سقطت أثناء الطباعة وبدونها يختل الوزن.

سلبتم العقل ياسكان ذي سَلَمٍ ... ولست أول مشغولٍ بكم سُلِبا

فكم طريحٍ على أبواب عِزّكمُ ... قد مات شوقاً و لم يظفر [بما] طلبا[1]

وكم محبٌ قضى لم يقض مأربَه ... وكم مريدٍ لكم عن بابكم حُجِبا

وآخرٍ نازحٍ عنكم قضى وطراً ... وجاذبته يدُ الأشواق فانجذبا

هذا هو العيش لكن لم أذقه فما ... صنعي وليس لقا الأحباب مكتَسبا

ومنها تخلص إلى مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

ياسائراً لِجمانا سِرتَ في دعةٍ ... ولا لقيتَ عناً، كلاّ، ولا نصبا

إذا وصلتَ إلى باب المدينة قِفْ ... واذْرِ الدموع وقَبِّلْ عنّيَ العَتَبا

وادخل إلى الحرم الميمون مرتجياً ... حسن القبول فقد بُلِّغْتَ ما طُلِبا

واقرأ ﴿ولو أنهم﴾ وابشر بنيل منى ... فقد أمِنْتَ الجفا والصَّدَّ والغضبا

وقف لدى الحجرة الغَرّا وناد وقُلْ ... ياسيد الرسل يامن قد علا حسبا

يامن ببعثته للخلق كلهم ... قد بشّر الأنبيا والسادةُ النجبا

ياأوحد الكون في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ... وأكرم الناس إن أعطى وإن وهبا

يحيى النويسريُّ يُقْرِبكم تحيّته ... ويشتكي سوء حظٍّ عنكم حُجِبا

خدمتكم بقصيدٍ أستغيث به ... والعبدُ من جملة المُدّاح قد حُسِبا

وليس لي قدمٌ في النظم راسخةٌ ... لكن تطفّلْت في نظمي على الأدبا

☆ ☆ ☆

---

[1] - في الأصل(لما) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

مستدرك موسوعة المدائح النبوية

حرف (التاء)

أحمد المغربي

الشاعر: الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) ص٦٨٧ للنبهاني:

بمدح خير الورى أرجو المسرات ... فالمدح فيه طريقٌ للسعادات

وهو الشفيع لنا يوم المجازاة ... يا مؤمنين بخلّاق البريّات

صلّوا على المصطفى بحر الكمالات

صلّوا على مجتبىً قد زان كلَّ عُلا ... وساد كلَّ الورى إذ شرّف الرسلا

محمدِ المصطفى الهادي الرسولِ إلى ... كلِّ الأنام بآياتٍ جليّات

صلّوا على المصطفى بحر الكمالات

خيرِ النبيّين عند الله من سَعِدت ... بدينه أمّةٌ من رشده رشدت

الحاشرِ العاقبِ المختارِ من شهدت ... بما ادّعاه براهينُ الدلالات

صلّوا على المصطفى بحر الكمالات

زكّاه عن كلِّ زاكٍ واحدٌ صمدٌ ... وخصّه بمزايا ما لها عددٌ

والمعجزات التي ما نالها أحدٌ ... أعظمْ بها خيرَ آياتٍ جليّات

صلّوا على المصطفى بحر الكمالات

من ذا يناسبه في طيب محتده ... او من يشابهه في حسن سودده

قد شُقّ إيوان كسرى عند مولده ... وانقضّت الشهب من أفق السموات

صلّوا على المصطفى بحر الكمالات

مـن أخبرتـه ذراع الشّـاةِ معلنـةً عـن سُـمِّها آيـةً للخلـق بينـةً

وخاطبته الوحوش العُجْـمُ محسـنةً خطابَهـا بشـهاداتٍ فصيحـات

صلّوا على المصطفى بحر الكمالات

محمَّدٌ كلُّ فضـلٍ فيه قد عُلِما محمَّدٌ بحر جودٍ ظـلَّ ملتطِما

تجمّعت فيه أقسام الكمـال كمـا توزّعت فيـه أوصـاف الجـلالات

صلّوا على المصطفى بحر الكمالات

قـد فـاق كـلَّ رسـولٍ في مراتبـه وكـم أحـار غريقـاً في مذاهبـه

لـو كـان للبحر جزءٌ من مواهبـه ما ضنَّ بـالدُّرَرِ الغُـرِّ النفيسـات

صلّوا على المصطفى بحر الكمالات

هـذا نـبيٌّ كريـمٌ حبُّـه شـرفُ وجاهُـه ملجـأً للمرتجـي كَنَـفُ

أوصافه أعجزت وصف الـذي يصفُ بسـودَدِ الأكرمَيْن- الروحِ والـذات

صلّوا على المصطفى بحر الكمالات

هـو الكريم الـذي من جارَ أنجـدَه هـو المغيـث ومـن نـاداه أسـعده

هو الحبيب الـذي ألفيتُ مقصـده عِـزَّ الأنـامِ بـأحوالٍ مهمّـات

صلّوا على المصطفى بحر الكمالات

هـو الرؤوف الـذي أرجـو إجابتـه هـو الرحيم الـذي أبغـي وسـيلته

هـو الكريم الـذي أعددتُ مِدْحَتَـهُ يـومَ المعـاد لآثـامٍ عظيمـات

صلّوا على المصطفى بحر الكمالات

هو الجواد الذي ما ردَّ سائلة إلا وأعطاه مسروراً مسائله
حاشاه أن يحرمَ المُدّاحَ نائلَه وهو المرجّى لتنويل العطيّات

صلّوا على المصطفى بحر الكمالات

وقال العروبسي أيضاً:

بشرى لنا بالتهاني أهلَ مِلّتِه هذا نبيكم الحامي لحوزته
محمّدُ المصطفى الهادي بسنّته إن شئتمُ أن تكونوا في شفاعته

صلّوا عليه وزيدوا في محبته

سَلّمْ على المصطفى يامن يلوذ به وزِدْهُ مدحاً وتوقيراً لمنصبه
واضرع إلى الله في كلّ الأمور به ترَ الإجابةَ إن تسأل بحرمته

صلّوا عليه وزيدوا في محبته

هذا محمّدُ صلّوا كلُّكم علنا عليه فهو ليوم الحشر عُمدتُنا
ومن مهاوي الردى والزيغ أنقذنا يامرتجين نوالاً من عطيّته

صلّوا عليه وزيدوا في محبته

هذا الحبيبُ إلهُ العرش فضّله أحبّه وحباه ثمّ كمّله
وساد كلَّ الورى فخراً وحُقّ له لا يُلتجى أبداً إلا لساحته

صلّوا عليه وزيدوا في محبته

محمّدٌ سيّدٌ قد فاز ذاكره محمّدُ المصطفى جلّت مفاخره
وخصّه بعُلا الدارين فاطره فنحن أهل مفازٍ من عنايته

صلّوا عليه وزيدوا في محبته

محمَّــدٌ عمَّــت الداريــن رحمتُــه محمَّــدٌ عمَّــت الآفــاقَ دعوتُــه
وقد أنارت جميـع الكـون طلعتُـه أعـزز بـه مـن نـبيٍّ في سـيادته
صلّـوا عليــه وزيــدوا في محبتــه

محمَّــدٌ ذكـــرُه كـــالقوت للبـــدن ومدحُـه طيِّـبٌ في النطـــق والأذن
تبارك الله مـا أسـناه مـن حسـن الجـود والخـير طبعـاً في جبِلّتـه
صلّـوا عليـه وزيـدوا في محبتـه

محمَّـدٌ المصطفـى الهـادي لسـنّته مؤيَّـدٌ طـاهرٌ بَـرٌّ بأمَّتِـه
كافٍ مُكافٍ وحـامي أهلِ شِرْعتِه مـن كـلِّ هـولٍ ووافيهـم برأفته
صلّـوا عليـه وزيـدوا في محبتـه

محمَّـــدٌ سـيّدٌ بـالحلم مُتَّسِـدٌ محمَّـــدٌ نـــوره بـــادٍ ومُتَّقِـــدُ
مـا مثلُـه بشـرٌ كـلاّ ولا أحـدٌ حقّـاً يدانيـه في تفضيـل رتبتـه
صلّـوا عليـه وزيـدوا في محبتـه

محمَّـدٌ كـلُّ فضـلٍ فيـه منحصـرُ وقـد بـدا النور من خديه ينحـدرُ
مطهَّرُ القلب وضّاحُ السـنا قمـرُ معظَّـمُ القـدر فـردٌ في فضيلتـه
صلّـوا عليـه وزيـدوا في محبتـه

محمَّدٌ كلُّ فضـل فيـه قـد علمـا محمَّدٌ كـلُّ مجـدٍ فيـه قـد نظمـا
تجمَّعـت فيه أقسام الكمـال كمـا كـلُّ الجمـال حـواه حسـنُ صورتـه
صلّـوا عليـه وزيـدوا في محبتـه

محمَّدٌ خـير مـن يُرجـى لفادحـةٍ محمَّـدٌ ذكـره حصـنٌ لجائحـةٍ

محمّدٌ مدحه باب لفاتحةٍ   وكلُّ خيرٍ نوافيه بساحته

صلّوا عليه وزيدوا في محبته

ياأعظم الأنبيا ياسيد البشر   رَقيتَ في رفرف المعراج كالقمر

أنت المراد وعينُ السّرِّ والخير   لله درُّكم باأهل حضرته

صلّوا عليه وزيدوا في محبته

ياأكرم الاسخيا ياسيد الكرما   ياصفوة الأنبيا ياأعظم العظما

مديحك المعتلي قد صار لي حرما   عسى إلهُك يحبوني برحمته

صلّوا عليه وزيدوا في محبته

يارب عبدُك قد أبدى ضراعته   بحرمة المصطفى عجّلْ إجابته

واقبل تنصُّله وامنحه حاجته   ياباريًا ليس يُحْصَى طَوْلُ نعمته

صلّوا عليه وزيدوا في محبته

واغفر لمن قاده شوقٌ لمجلسنا   والوالدينِ أنلهم رحمةً وهنا

لطفًا سألناك بالمختار سيدنا   فاختم لنا منك بالحسنى ومِنّته

صلّوا عليه وزيدوا في محبته

ياربّ صلِّ على أزكى الورى حسبا   والآل والصحب ما هبّتْ رُبحًا وصَبا

وما سقى الوابلُ الوسميُّ زهرَ رُبى   وما سرى قمرٌ في وسط هالته

صلّوا عليه وزيدوا في محبته

☆ ☆ ☆

وقال العروسي أيضاً:

يا أُمّةَ المصطفى الهادي إلى الرشد   المرتجين ثوابَ الواحد الصمد
إن شئتمُ أن تنالوا أعظم المدد   من الإله وتنجو في شفاعته
صلّوا على المصطفى ياأهل مِلّتِه

سُدنا على الملل الأولى وحُقّ لنا   لأنّ ذا العرش بالمختار فضّلنا
وللهداية والإسلام أهّلنا   وحفّنا كرماً منه بنعمته
صلّوا على المصطفى ياأهل مِلّتِه

صلّوا عليه جميعاً ياذوي الهمم   صلّوا على سيّدٍ للعُرْبِ والعجم
يوم القيامة تُحْزَوا أجزل النعم   وتُحشروا كلُّكم في ظلّ حرمته
صلّوا على المصطفى ياأهل مِلّتِه

سبحانه في جميع الكون حكّمه   وفضّل الأنبيا طرّاً وعظّمه
وبالمحبّة والتقريب أكرمه   أعزز به من نبيٍّ في مروءته
صلّوا على المصطفى ياأهل مِلّتِه

محمّدٌ سيدي المحبوبُ في القدم   حزنا النجاة به في شاهقٍ عَلَم
فزنا به بثوابٍ غير منقسم   طودٌ منيعٌ حللنا حصن عصمته
صلّوا على المصطفى ياأهل مِلّتِه

فمن يصلّ عليه بالأجور يَفُزْ   وبالكرامة من ربِّ العباد يَحُزْ
ومثلَ برق إذا جاء الصّراطَ يَجُزْ   وفي المعاد يوافي في حمايته
صلّوا على المصطفى ياأهل مِلّتِه

نبينا المصطفى العالي على البشر　　سامي المراتب في وِرْدٍ وفي صَدَر

أرجو النجاة به في الموقف العَسِر　　ما ملجئي ياإلهي غيرُ حرمته

صلّوا على المصطفى ياأهل مِلّتِه

جبريلُ للرسل يوم الحشر ناعِتُه　　يقول هذا الذي ترجوه أُمَّتُه

هذا الحبيب الذي تنجي محبته　　هذا المكين الذي يحمي بدعوته

صلّوا على المصطفى ياأهل مِلّتِه

ماذا أقول وربُّ العرش فضَّله　　ومنزلَ القرب والترحيب أنزله

حاز الكمال رسولُ الله حُقَّ له　　ما مثلُه أحد في عِزِّ رتبته

صلّوا على المصطفى ياأهل مِلّتِه

ياسيداً كلُّ فضلٍ فيه منسبكُ　　وما لسؤدَدِه في المجد مشتركُ

حللتَ منزلةً ما حلّها مَلَكُ　　وحزت كلَّ العلى حقّاً بجملته

صلّوا على المصطفى ياأهل مِلّتِه

ياأعظم الأنبيا ياسيِّدَ البشر　　ياأفضل الخلق ياشمسي وياقمري

حباك مولاك فضلاً غير منحصر　　إذ كنت كالقاب إكراماً برؤيته

صلّوا على المصطفى ياأهل مِلّتِه

مسراك خيرُ زمانٍ في تقرُّبه　　وضاءَ كلُّ مكانٍ قد حللتَ به

بالجسم والروح تسرى سَرْيَ منتبه　　وقد تغمَّدكَ الباري بمنحته

صلّوا على المصطفى ياأهل مِلّتِه

يافوزنا بنبيٍّ طاهر الشيم　　خير البرية أوفى الخلق بالذمم

نحن الأحقُّ به من سائر الأمم   ونحن أهل اختصاصٍ من شفاعته

صلّوا على المصطفى يا أهل مِلّتِه

على شفا حفرةٍ كنا فأنقذنا   ومن بحار الردى والجهل أخرجنا

وعمّنا بالهدى فضلاً وفضّلنا   فالحمد لله أنّا من جماعته

صلّوا على المصطفى يا أهل مِلّتِه

ياسيدي يارسولَ الواحد الصمد   يامعدن الجود والإحسان والرشد

يامفزعي واعتصامي أنت معتمدي   سَلْ لي إلهك إسعافاً برأفته

صلّوا على المصطفى يا أهل مِلّتِه

لوْ سَنعٍ جاهِكَ جدَّ العبدُ بالطلب   وما له بسوى الأمداح من أرب

وأنت أسخى الورى ياطيِّبَ الحسب   يامن غدا جاهُه ذخراً لأمّته

صلّوا على المصطفى يا أهل مِلّتِه

يامن أجاب دُعا المضطرِّ حين دعا   اغفر بفضلك للقاري ومن سمعا

وامنن بمغفرةٍ للوالدين معا   ياباريًا ليس يُحصَى طَوْلُ نعمته

صلّوا على المصطفى يا أهل مِلّتِه

وصِلْ صلاةً على المختار عاكفةً   والآلِ والصحبِ لاتنفكُّ عاطفةً

ومثلَ ذلك أضعافاً مضاعفةً   مالاح في الأفق بدرٌ وسط هالته

صلّوا على المصطفى يا أهل مِلّتِه

☆ ☆ ☆

حسن جامع

الشاعر: الخطيب الملا حسن بن عبد الله آل جامع.

سبقت الترجمة عنه في حرف (النون) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من نفس المصدر.

وله رحمه الله أيضاً في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمناسبة المولد الشريف..

صلاةُ إله العرش تترى على الذي ... بمولده الدنيا أضاءت وأسفرت
وأشرقت الأنوار من وجه أحمدٍ ... بشهر ربيعٍ والعلاماتُ قد أتت
وفاح أريج المسك من خيرةِ الورى ... وأُمُّ القرى من طيبه قد تعطّرت
فمذ وضعته أُمُّهُ خرَّ ساجداً ... لخالقه والأنبياء تباشرت
وقد جاء جبريل الأمين مسلِّماً ... ومن خلفه الأملاكُ هنّت وسلّمت
وقد دارت الأملاكُ حول محمَّدٍ ... وقد سبَّحت لله شكراً ومجّدت
وطافت بخير الخلق في أُفُقِ السما ... فنال مفاتيحَ الجِنان بما حوت
وقد زيِّنتْ كلُّ الجنان بحورها ... وصفّقت الأشجار والطير غرَّدت
فكم من علاماتٍ له عند وضعه ... فأولُها نيرانُ فارسَ أُخمِدت
وإيوان كسرى انشقَّ وارتجَّ رجّةً ... وشرفاته عنه انكفت وتساقطت
ووادي سماوى فاض بالماء واغتدت ... بحيرة ساوى ماؤها غار واختفت
وقد طُرِدَتْ كلُّ الشياطين جملةً ... عن الملأ الأعلى وبالشهب أحرقت
وقد خرَّت الأصنام عند ظهوره ... عن الكعبة الغَرّا هوت وتكسّرت

فهذي العلامات التي عند وضعه قد اشتهرت في العالمين ودُوِّنت

فما زال ينمو خيرةُ الله في الورى له كلَّ يومٍ مكرماتٌ تجدَّدت

فلما أتت آيُ النبوَّة واغتدت براهينُها تترى وبالكون قد سرت

وأظهر للدين الحنيفيِّ صادعاً بأمر الذي أسماؤه قد تقدست

وبالمعجزات الخارقات لقد أتى فمنها انشقاق البدر نصفين أُثبِتت

فكم معجزاتٍ لستُ أحصي لعدِّها وأعظمها القرآن معجزةً أتت

وقد عزَّ في أهل الفصاحة قولُهم بمثل الذي قد جاء فيه وأحصرت

فصلّوا عليه ما حييتم وسلّموا فرتبته عند الإله لقد سمت

☆ ☆ ☆

عبد الكريم القديحي

الشاعر: عبد الكريم كاظم عبيدان القديحي.

الإسراء والمعراج

أعظم آيات الكرامات ... معراج طه للسماوات
في ليلة المعراج أسرى به ... من مكّةٍ ربُّ البريّات
للمسجد الأقصى الذي حوله ... بارك ربّي ذو الكرامات
وفي لقاء الأنبياء به ... صلى بهم فخر الرسالات
تشرفوا بالمصطفى الهاشمي ... أهدوا له خير التحيّات
واستأنف الرحلة فوق البرا ... ق للسماوات العليّات
أملاك ربِّ العرش صُفّت له ... وردّدت أحلى العبارات
الحمد والتسبيح ثم الثنا ... لله في كلّ السموات
صلّى بهم خير الورى شاكراً ... لله علام الخفيّات
صاحَبَه جبريل حتى إلى ... أماكنٍ لم يأتها آت
فعندها جبريل لم يستطع ... تجاوزاً تلك المحلات
فعاد عنه وارتقى المصطفى ... للقرب من ربّ الجلالات
أوحى له الخالق وحياً به ... من كلّ خيرٍ في المناجات
أرسله من فضله رحمةً ... للناس في كلّ المجالات

فيسّر الرحمن ما يقتضي للدين في كلّ العبادات

أمّتُه نالت به مفخراً سمت به أعلى المقامات

وعاد من خالقِ راضياً قد نال إحساناً وخيرات

ربّي بأهل البيت حَقّقْ لنا الآن توفيقاً وفي الآت

وخُصّهم نرجوك ياذا العلى بالفضل دوماً والكرامات

صلّ عليهم كلما أشرقت شمسٌ وغابت في المغيبات

☆ ☆ ☆

أحد الشعراء

قصيدة مختارة:

لمــــا أراد الله جـــلَّ جلالُـــه   أن ينقــذ الدنيــا مــن العــثرات
أهــداك ربــك للــورى ياسـيدي   فيضــاً مــن الأنــوار والرحمــات
ياصــاحب الخلــق الكبــير عرفتــه   وبســـطته في حكمـــةٍ وأنـــاة
وطلعــت في الليــل البهيــم مؤذّنــاً   بــالحق والأنــوار والصلـــوات
ودعــوتَ للخــيرات قومــاً ضُلِّلــوا   مــا كــان أبعدهــم عــن الخــيرات
ودعوت حتى كنت أصبر من دعا   وأقمـــت بـــين إســـاءةٍ وأذاة
فصبرت ثــمَّ رحلــت ثــمَّ ضربــت في   أعنـــاقهم في عـــزّةٍ وثبـــات
فحظيــت بــالنصر المبــين مــؤزّراً   وأقمــت حقَّــكَ خــافق الرايــات
وضربتــه مثــلاً لكــل مكــابرٍ   لا يســتوى حــقٌّ بغــير حُمــاةِ

☆ ☆ ☆

مستدركات موسوعة المدائح النبوية

حرف (الدال)

أحمد الغزاولي

الشاعر: الأستاذ أحمد بن إبراهيم الغزاولي.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٨هـ، وتلقى علومه بالمسجد الحرام والمدارس الخيرية والصولتية والفلاح بمكة. وكان رئيساً لديوان قاضي القضاة وسكرتير مجلس شورى الخلافة في العهد الهاشمي. وفي العهد السعودي أصبح رئيس ديوان رئاسة القضاة ثم معاون مدير الطبع والنشر بمديرية المعارف ثم تولى تحرير مجلة أم القرى وصوت الحجاز ومجلة الإصلاح.

له عدة رحلات للسودان وأرتريا وعدن واليمن والهند مصر والاستاذ الغزاولي شاعر دمقراطي له الكثير من المساجلات مع كبار شعراء العرب. وتوفي سنة ١٤٠١هـ.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب (هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام ج١ ص١١٦. لمؤلفه عاتق بن غيث البلادي).

الأرض تطرب والسماء تغرد	وعلى الورى(أم القرى) تتسوَّد
أذن الإله ـ فما تطوَّفَ (مشركٌ)	حول (الحطيم) ولا تطرَّقَ (ملحد)
وتهللت دنيا الوجود (بمولد)	كسف الشموس وشع فيه (أحمد)
دكت به الأصنام ـ فهي رواغم	وانجابت الآفات وهي تربّد
وانقضت الشهب الثواقب من عَلٍ	تصلي طواغيت الضلال وتهمد
و (قريش مكة) في بطون شعابها	ما بين مرتابٍ وآخر يجحد
متحيرين كأنما اضطربت بهم	(نذر القيامة) والجحافل تحشد

* * *

ولـد (البشـير) وللخلائـق ضجَّـةٌ ... مما تُسـام، ومـا تُضـام، وتُضْهَـدُ
يتقحَّمـون النـار في نزواتهـم ... والجـوُّ يطبـق والبـلاء يُشَـدَّدُ
حيث الشعوب يسومُها سَرَواتُها ... سـوءَ العـذاب وشملُهـا يتبـدَّد
وتئنُّ من بـؤس الحيـاة وضنكهـا ... هلكى! تطلَّـعُ للخلاص وتَجْهَـد
يحكي الشُّـواظَ شـهيقُها وزفيرُهـا ... ورقابُهـا قبـل اليديـن تُصَفَّـد
مرتاعـةً منيـت بكـلِّ مسـلَّطٍ ... مسـتكبرٍ في بغيـه يتلـدَّد
يعلو - وتهبط دونـه مـن حـالقٍ ... وقلوبهـم بجنوبهـا تسـتنجد؟؟!

* * *

(الروم) تفترس التخوم و (فـارسٌ) ... تفـنَنُّ في تـرف النعيـم - وترقـد
والناس - بينهما - نبـاتٌ شـائعٌ ... وبـه المناصل والمنـاجل تحصـد؟
لا يأمن الغادي الـرَّواحَ - مخافـةً ... من راصديه ولا الـذي هـو يرصـد
يعدو القويُّ على الضعيف ببطشه ... و(البعثُ) يُنْكَـرُ - والشرائع تُفْسَد
والعـربُ نائيـةٌ بهـم صحراؤهـم ... والجهـل توغـل والوليـدة تـوأد؟
والـلاَّتُ والعُـزَّى منـاط رحـائهم ... وهمـا مـن (الأوثـان) صخرٌ جلمـد
عبدوهمـا وكلاهمـا - أضحوكـة ... فيهـا يبـول (الثعلبـان) ويرقـد؟؟
أو كـالتي هـي (تمـرةٌ) منصوبـةٌ ... طـوراً تُـلاكُ وتـارةً هـي تُعْبَـد؟!

* * *

هبلتهـم البطحـاء، كيـف تيمَّمـوا ... (هُبَلاً) وربُّ البيت فيهم يُجْحَـد؟
خذلـوا النـبيَّ المجتبـى - وتـآمروا ... أن يقتلـوه، وأجلبـوا وتهـدَّدوا؟
وهـو الخفيُّ بهـم عشـيَّةَ أحدقـت ... بالمشركين(الخيـلُ) إذ هـي موعـد

كـلٌ إليـه يمـتُّ في أسـبابه والجيش يزحف و(الأخاشب) تطـرد

آوى جمـوع اللائذيـن بظلّـه والسيف يرعـف، والدمـاء تجمـد

وقضى بوحـي الله في الرهـط الأُلـى ما كان همُّهُمُ ـ سوى أن يفسدوا

* * *

تلـك (الرسـالة) في الحقيقـة مِنّـةٌ لله ـ وهـي علـى الخليقـة تشـهد

سُوَرٌ مـن (الفرقـان) في إعجازهـا تهـض الدليـل وأذعـن المتمـرِّد؟

طويـت سـجلاتُ القـرون و لم تـزل تُجلَـى بـه أسـرارُه وتُجـدَّد

أعظـم بميـلاد النـبيِّ (محمّـدٍ) وبكـلِّ مـا يدعـو إليـه (محمَّـد)

هـو (رحمـةٌ للعـالمين) ـ ونعمـةٌ للمتّقـين، وعصمـةٌ، وتـزوُّد

أحيـا بـه الله العبـادَ بشـرعه وسـبيلُه للسـالكين ممهَّـد

لا خـير فيمـا دونـه ولـو انـه في الأرض عيـشٌ بـالنعيم مخلَّـد

* * *

بوركت من يومٍ به الدنيا ازدهت وجلالُـه في الكائنـات مؤبَّـد

أقبلـت بـالفتح المبـين ـ وبـالهدى والعـدل، والإحسـان أنّـى يُنْشَـد

بهواتفِ النجوى شـعاعُكَ ملهِـمٌ وبموقف الذكـرى أديمُـكَ مسـجد

* * *

آمنـت أنـك يـا (محمّـدُ) عبـدُه ورسـولُه، والطيِّـبُ المتـودِّد

أنشـأتَ بـالتوحيد أفضـلَ دولـةٍ لله فيهـا الحـقُّ لا يتعـدَّد

وَوُصِفْـتَ (بـالخُلُق العظيم) كرامـةً ممـن لـه تعنـو الجبـاه وتسـجد

(لمكارم الأخـلاق) جئـت متمّمـاً ورفعـت منهـا السَّمْكَ فهـو مشـيَّد

حتى إذا افترقت بنا أهواؤنا دون اليقين، ولم يزعنا المرشد؟
ضاع التراث، وعزّنا استبقاؤه وعلا النشيج! وأعوز المتفقّد!

* * *

زعموا الحضارةَ ـ شيّدت تلقاءنا صرحاً بأسباب الفنون يُمَرَّد
تتبرّج الشهوات فيه (إباحةً) ويشيع عنه (القانت المتعبِّد)
ويُحيط بالأرضين دكّاً، والورى حَمَماً، ويمحق من يصدُّ ويعند!
تالله ما يغني (الحديدُ) محارباً لله أو يجديه ما هو ينفد!
بالأمس (هتلرُ) كيف كان مصيره وبزحفه الأطواد ظلّت ترعد!
مادت به من تحته أقدامُه من حيث لا يخشى، ولا يتردَّد!
ومضت به الأمثال تُضرَبُ أنّه بعد العُتُوِّ، الفاشلُ المتشرِّد!
أودى به جبروتُه وغرورُه أن كان مفتوناً به يتوعَّد
والله بالمرصاد جلّ جلالُه والمرء خيرُ فعالِه ما يُحمَد

* * *

هيهات نأبى العلم في مِشكاتِه (سبلُ السلام) وإنه للسؤدَدُ
والمؤمنون اليوم أمثال الحصى عدّاً ولكنَّ (العقائد) ترمد!
وصلاحهم ما استعصموا بكتابهم والخلف فيه، هو المقيم المقعد
إن لم يهبنا الله من توفيقه (هَدْيَ الرسول) فلا مشاحة تخمد
(صلّى عليك الله، ياعلم الهدى) وجزاك عنا الخير إذ هو سرمد

☆ ☆ ☆

حبيب خميس

الشاعر: الأستاذ حبيب محمد خميس

ميلاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)(*)

ياحاضري ذكرى الولادة للهدى بورودكم حفل الحبيب تـوردا
وأنرتُم الليل البهيم بوجهكم فغدا سواراً من جواهرَ عسجداً
وتغلغل الحبُّ العظيم بقلبكم حقُّ الحبيب على المحبِّ تودُّدا
ياساهراً ترجو اللقاء بحرقةٍ هذا ربيع فقد أتاك معاودا
شهرٌ علا بين الشهور مكانةً ميلاد أحمدَ للمكانة شيَّدا
ميلاده شرف الوجود وعزه وصار رمزاً للحبيب مخلَّدا
فبه نوادي المسلمين تنافست وترى المديح بكلِّ نادٍ رُدِّدا
تشاركهم في الردِّ أملاك السما وعلى الغصون الطير غنى مغردا
بل كلُّ ماني الكون صار مشاركاً أحلى السرور من الخلائق قد بدا
حُيِّيت يايوم الولادة قادماً في كلِّ عامٍ جرى لذلك موعدا
فيك القصيدة أُحكمت وترابطت دربُ المحبِّ بها تراه مسدَّدا
فيرى الحياة لدى الحبيب مناهجاً هي للَّبيب تكون حقّاً مرشدا
ومثالها الصبر العظيم وصدقُه ووفاؤه بالعهد ساعة عاهدا

(*) - القصيدة كما هو واضح ضعيفة السبك ضعيفة اللغة مختلة الأوزان.

والرحمةُ الكبرى تراها تأصّلت ... هذا الكتاب يامن تلوت مؤكّدا

وتجمّعت كلُّ الصفات بشخصه ... أيضاً كتاب الله جاء مؤيّدا

وخلّدت تلك الصفات فعالُه ... فصل الخطاب كان خير موحّدا

أهدى بك الله البرية خاتماً ... للأنبيا حيث اصطفاك محمّدا

كنت فقيراً وقد غُنيت بفضله ... وعلى الصعاب ألفيته لك مسندا

ومضيت في زحم الحياة مجاهداً ... وكائدك رد عليه مكائدا

ورخا العنيد بعد طول عناده ... فصوارم الإلحاد أكساها الصدا

وتدحرج صرح الضلال منكّساً ... للرأس مخذولاً حزيناً أنكدا

وأتت جموع العالمين تواليا ... حتى يكون الدين فيهم واحدا

وأمرتَ بالتسبيح سيدي غبطةً ... فسجدت شكراً للجليل محمّدا

وما قصدتَ إلى العزيز بحاجةٍ ... إلا رأيتَ لما طلبته موجدا

ياسيد الكونين نورك باهرٌ ... لدجى الضلال نور شخصك بدّدا

وعلى الجهالة كنت سيفاً صارماً ... رغم الجهالة كان ليلها سرمدا

يامشعلاً ترك الحياة مضاءةً ... وعلى الدوام بثّ فيها الفرقدا

من فيض علمك كم رويت للهفٍ ... صعب التعدد إن بدأت معدّدا

من نبعك الصافي نمت وترعرعت ... أممٌ قضت أيام عمرها رُقّدا

نشروا العلوم وساونوا في نشرها ... وكلُّ فنٌ بدا هنالك شاهدا

أعلامهم بهروا العقول بعلمهم ... حيث الكتاب والحديث لهم هدى

فهمومهم منذ نعومة ظفرهم ... خلقي الجليس وكان أعظم منتدى

علِّمت بمجلسهم يكون خليَّةً وقتٌ ثمينٌ لا يضيع لهم سدى

يترفعون عن ذكر فاحشةٍ بـه وللصلاح يكون دأبهمُ غدا

أسفي على تلك المجالس عنيت لم يبق إلا ما يُبَلُّ به الصدى

زيدٌ عُبَيْدٌ هذا جلُّ حديثهم عيبٌ وشتمٌ في المجالس رددا

أمسينا أسداً الكلُّ يأكل بعضه الدين واحد والضمير تباعدا

من مستفيدٌ من التفرق باترى هو العدو يكون بعدها سيِّدا

سهم المنايا أبداً تراه مصوَّباً لزم التفرق للمسلمين مهددا

ياأمة الإسلام طال سُباتكم حتى متى نقضي الحياة تفرُّدا

ذكرى الحبيب تدعوننا لتضامن متعاونين كي نعيش أماجدا

أرجو العزيز أن يبارك حفلنا ويشد أزر المسلمين كما بدا

ويرد كيدا الكائدين عليهم ويذيقهم شرَّ الوبال تشرُّدا

ونرى الوصال بيننا متجدِّداً وعسى الكريم أن يديمه زائدا

وعسى المثوبة أن تدوم ظلالها لكلٍّ من حضر الشعيرة جاهدا

تليها في يوم المعاد شفاعةٌ ممن به الخلق العظيم تجسَّدا

وصلاتُنا تهدى إليه وآله دون إنقطاعٍ مردَّدين بلا مدى

☆ ☆ ☆

حسين الأهدل

الشاعر: الشيخ حسين بن صديق الأهدل.

هو حسين بن صديق بن حسين بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل(أبو محمد) صوفي، فقيه، نحوي. ولد بأبيات حسين في شهر ربيع الثاني سنة ٨٥٠ هـ، ونشأ بنواحيها، توفي سنة ٩٠٣هـ.

أخذت الترجمة من كتاب (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٤ ص١٣).

وأخذت القصيدة من مكتب دائرة المعارف الحسينية الذي استنسخها من المتحف البريطاني.

يارسول الله عوناً ومَدَدْ	أنتم الوالد والعبد الولد
يارسول الله في جاهك ما	يبلغ القاصد أقصى ما قصد
يارسول الله مالي عقدٌ	غير حبي لك يا نعم العقد
يارسول الله قَومْ أوَدي	فلكم قوّمت بالدين أوَدْ
يارسول الله هل من نظرةٍ	تصلح القلب سريعاً والجسد
يارسول الله هل من جذبةٍ	تجذب العبد إلى النهج الجَدَدْ
يارسول الله هل من عطفةٍ	تعطف العبد إلى طُرْقِ الرَّشَدْ
يارسول الله هل من نفحةٍ	منك تأتي ومن الفرد الصَّمد
يارسول الله كن لي شافعاً	أنت والله شفيعٌ لا تُرَدْ
يارسول الله هل تسمعُني	إي وربّي تسمع القول وقد
أنا بالله وبالوجه الذي	قال ذو العرش له اسْجُدْ فسجد

سيّدَ الرسل ختامَ الأنبيا صاحب السجدة والقول الأسد
أصلَ مبدا الكون بل غايتَه حُجَّةَ الله على كلّ أحد
رحمةَ الله التي عمَّ بها كلَّ مخلوقٍ على مرّ الأبد
الذي قد خصَّه الله بما يعجز العَدُّ فلا يُحصَى عدد
كلُّ ما في الأنبيا من شرفٍ ضُمَّ فيه بعد أن كان بدد
ولقد زيد عليهم شرفاً واختصاصاتٍ بمعناها انفرد
من ليوم الجمع إلا أحمدٌ يومَ لا والدُ يغني عن ولد
ينقذ الناس بسجداتٍ له من همومٍ وكروبٍ وشدد
يامليح الوجه ياخير الورى أنت بعد الله نعم المعتمد
ياعظيم الجاه والفضل ويا أكرم الخلق إليك المستند
مدحتي نحوك قد أهديتها فأجزني بقبولٍ ومدد
واسألِ الرحمنَ لي من فضله العفوَ والغفرانَ والرزقَ الرغد
ربِّ جنِّبنا بجاه المصطفى كَدَّ كَدٍّ وبلاءٍ ونكد
واقض حاجاتي وأصلح عملي واختم العمر بخيرٍ إن نفد
وكذا للآل والأصحاب من قام للدين بنصرٍ واجتهد

☆ ☆ ☆

صادق الهلالي

اسمه ونسبه:

هو الشيخ صادق بن الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم بن حسين بن علي بن محمد بن عبدا لله بن علي بن هلال بن أحمد الهلالي النجفي البصري الأحسائي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٩٥١م الموافق ١٣٧٢هـ ونشأ فيها، درس في مدارسها الرسمية حتى أكمل الثانوية التجارية، وترعرع تحت رعاية والده وجده فورث منهما الخطابة والشعر، وفي عام ١٩٩٢م هاجر إلى سوريا ليقيم فيها واستقر في منطقة السيدة زينب(ع) ليواصل دراسته الحوزوية وخطابته الحسينية ونشاطاته الأدبية والشعرية وله عدد من المؤلفات في طريقها إلى الطبع.

شعره:

تولع في نظم الشعر مبكراً، وأجادت قريحته في عدّة قصائد لمختلف المناسبات الدينية والاجتماعية وخصوصاً في ذكريات أهل البيت عليهم السلام، وقد نشرت له إنتاجات شعرية في عدد من المطبوعات الدورية والمجلات ومنها الموسم والمرشد ومعجم الخطباء للسيد داخل وكتاب السيدة رقية(ع) للسيد عامر الحلو، وهو ينظم الشعر ويلقيه، وله اهتمامات أدبية ومساهمات شعرية شارك من خلالها في بعض الندوات والاحتفالات التي أقيمت في مدينة السيدة زينب(ع) وغيرها،وله ديوان شعر وعدد من المؤلفات الشعرية والأدبية.

مؤلفاته:

١ ـ ديوان شعري يحتوي على جميع أشعاره تحت الطبع.

٢ ـ زينب الحوراء في قوافي الشعراء (موسوعة شعرية) تحت الطبع.

٣ ـ واقعة وشهداء كربلاء في قصائد الشعراء (موسوعة شعرية) مخطوط.

٤ ـ زينب(ع) حفيدة الرسول(ص) مخطوط.

٥ ـ معجم الهلالي للشعراء (عمل موسوعي كبير) مخطوط.

٦ ـ الرسالة الحسينية دروس وعبر في رياض الخلود. مخطوط.

مصادر الترجمة:

معجم الخطباء ج٥ ص٣٤٧، السيدة رقية ص١٣٤، مجلة القصب العدد(٨/٧) ص(١٩٧)، جامع الصور للمتفكي المخطوط.

مولد النور

تناغى الشعرُ والسُّعُدُ ... فغنّى لَحْنَهُ الخَلَدُ

وأضرمَ في مشاعله ... هياماً راح يتقِدُ

وأغمَسَ في قوافيهِ ... رضاباً مسكُهُ رَغَدُ

فغنّاهُ الهوى طرباً ... وزادتْ في الهوى السُّعُدُ

وبالخيراتِ حللّها ... فيوضاً مالها عَدَدُ

وأضحى الشِركُ مندحراً ... وحلَّ الواحدُ الأحدُ

فأشْرَقَ نورُهُ ألقاً ... بأرجاءِ الدُّنا يَقِدُ

وليدٌ كُلُّهُ أملٌ ... عظيمٌ خُلْقُهُ حَمِدُ

بحمـــدِ اللهِ أوقَـــدَهُ وفيـــهِ الصـــدقُ مُعْتَمـــدُ
علـــى الإيمـــانِ صَـــوَّرَهُ وصـــاغ نســـيجَهُ الصَّمَـــدُ

* * *

وفي أسمـــى بشـــائره تجلّـــى اللُّطـــفُ والسَّـــدَدُ
ومـــذ أســـدته آمِنَـــةٌ تـــلالا والمـــلا ســـعدُ
بلطـــفِ اللهِ يحفظُـــه يتيمـــاً راح يجتهـــدُ
فـــآواهُ وأغنـــاهُ ونـــوَّر قَلْبَـــهُ الرَّشـــدُ
فكـــانَ بعمِّـــهِ كَنَـــفٌ لـــه مـــن أمنـــه السَّـــندُ
فشـــدَّ بـــأزرِهِ بطـــلٌ هِزَبـــرٌ صـــامدٌ أسَـــدُ
تكفَّلَـــهُ بنصرتِـــه ليمنـــعَ عنـــه مـــن جحـــدوا
فكـــان اللهُ كلّلَـــهُ بصـــونٍ منـــهُ مُســـتَنَدُ
فآتـــاهُ رســـالتَهُ رســـولاً باسمـــهِ شَـــهِدوا
فـــلا رجـــسٌ ولا وثـــنٌ وديـــنُ اللهِ مُعْتَمـــدُ
ولالاتٌ ولا هبـــلٌ ولا عُـــزّى لهـــا عَبَـــدوا
وباســـمِ اللهِ وحّدهـــم علـــى الإســـلامِ فـــاتّحدوا

* * *

رســـولُ اللهِ أعلنَهـــا جهـــاراً فيـــهِ يَجْتَهِـــدُ
وحفَّتـــهُ صحابَتُـــهُ بإيمـــانٍ لـــهُ اعتقـــدوا
فللإســـلام تَســـبقُهم نوايـــاهم ومـــا بـــردوا

تفانوا في مُناصَرَةٍ   لدينِ اللهِ واتّقدوا

فكانوا خيرَ من صحبوا   فأضحوا خير من خَلِدوا

وكانَ لأحمدٍ سندٌ   فذاكَ الحمزة الأسدُ

حسامٌ في ملاحمِهِ   بطولاتٌ ومعتقَدُ

وفي سيف العلى صُعِقَتْ   حشودُ الكُفرِ ترتَعِدُ

بِبَدرٍ كُلِّلوا نَصراً   كما شهِدَتْ لهم أُحدُ

تلاها خندقٌ وبها   فتاها الفارسُ الجَلِدُ

فكانَ النصرُ رائدَهُ   وللأحزابِ يضطهدُ

عليٌّ كان إسلاماً   وعَمرُو الكفرِ يَختَشِدُ

فولّى الشِركُ منهزماً   ودينُ اللهِ مُعْتَمَدُ

كذا في خيبرٍ دُحِروا   غداة حصونها فقدوا

تجلّى حيدرٌ فيها   ومَرحَبُ قُدَّ والزَّرَدُ

وعزَّ بسيفِهِ نصراً   بعونِ اللهِ يُعْتَمَدُ

وتَمَّ بمكّةٍ فتحٌ   بهِ الإصرارُ والجَلَدُ

فآمنهم بمُقتدرٍ   وأطلقهُم ليَرْتَشِدوا

* * *

فحيّوا يومَ مولدِهِ   بذكرِ الآلِ واتّحِدوا

هنيئاً أُمّةَ الهادي   ففي يومِ الهُدى سُعِدوا

أتَمَّ اللهُ نعمتَهُ   وسادَ العدلُ والرَّغَدُ

أعــــدَّ الله نشـــــأتَهُ مصانـــاً والمــــلا حَمِــــدوا

وليـــد الخَـــيرِ مــــن فَخَـــرَتْ بـــــو الأيــــامُ والمُـــــدَدُ

وطـــابتْ مكـــةٌ وزهــــت بهــــا الأفـــــراحُ تُغْتَمَــــدُ

وفي ســـفر الخلـــود غــــدا بنــــورِ اللهِ يَتَّقِــــدُ

فبـــارك أمَّـــةً وسَـــطاً لهـــا الإِســـلامُ مُعْتَقَـــدُ

وخـــيرُ رســـالةٍ نزلـــت بهـــا ختـــمٌ ومُسْـــتَنَدُ

وخـــيرُ الرُّســـلِ خـــاتمُهم محمـــد مَـــنْ لَـــهُ شَـــهِدُوا

☆ ☆ ☆

ألقيت هذه القصيدة بمناسبة مولد الرسول محمد(ص) في دار السيد أحمد الواحدي مساء يوم الأربعاء ١٦ ربيع الأول ثم ألقيت كذلك في مدينة الرقة في داخل مرقد عمار بن ياسر. ١٧ /ربيع الأول/ ١٤٢٠هـ

محمد الصابوني

الشاعر: محمد ضياء الدين الصابوني.

شاعر سوري معاصر يلقب بشاعر طيبة. له العديد من المؤلفات والدواوين الشعرية. عمل في المدينة المنورة ومكة المكرمة.

من مؤلفاته: ديوان في رحاب رمضان أشواق وذكريات..

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (قصائد مختاره عن المدينة المنورة لماجد العامري ط١-١٤١٧هـ.

شوقي (لطيبةَ) دائبٌ يتجدَّد ... والحبُّ لا يفنى ولا يتبدَدُ

زعم العواذلُ أن سلوتُ ولو دَرَوا ... نيران قلبي أقصروا وتودَّدوا

هي كعبةٌ للعاشقين وروضةٌ ... للهائمين وللأحبَّةِ مورد

أنا ما سمعت بذكرها إلا هفا ... قلبي ونيران الجوى تتوقَّد

بلدٌ به حلَّ الرسول وزانه ... بسنا النبوَّةِ فضلُه لا يجحد

ياما أحيلى روضها ونسيمها ... وترابُها للعين حقّاً إثمد

* * *

فاقت على كل البلاد بروضها ... وسمت فلم يبلغ عُلاها الفرقد

إنّي ـ وإن ودَّعتُ طيبةَ ـ هائمٌ ... في حبها فالروح فيها تسعد

فترى القلوب ترفُّ في جنباتها ... نشوى ومن أهوالها تتجرّد

غَرِّدْ (ضياءُ) فأنت (شاعرُ طيبةٍ) ... أنت المغرِّدُ والزمان يردِّد

جَوِّدْ بشعرك في محاسن (طيبةٍ) ... فالشعر في تلك المواطن يخلد

ألحانَ حبٌّ للرسول وفرحةٍ لا الموصلي غنّى بها أو مَعْبد

من حلَّ في أكناف (طيبةَ) هائماً فالعيش غضٌّ والسعادة مورد

هل يسمحنَّ الدهر منكِ بعودةٍ إن الكريم على الإجابة يحمد

فعسى أبلُّ بكِ الأوامَ ويشتفي فيكِ السقام ونار وجدي تهمد

عهدٌ عليَّ إذا وقفتُ بروضها من نورها وجمالها أتزود

حاشا يُخيَّبُ من يلوذ بأحمدٍ فله الشفاعة والوسيلة واليد

وعلى تفنُّنِ مادحيه بمدحِه يفنى المديح وفيه ما لا ينفد

يا ربٌّ، يا غوثَ الضعيف ومسعفَ القلب اللهيفِ، ومن به نستنجد

يا من يجيب دعا الفقير ويرحم القلب الكسيرَ، وفي الشدائد ينجد

إني قصدتك أن تُفَرِّجَ كربَنا أنت المرجّى للورى والمقصد

صلّى المليك على النبيِّ وآله ما رفَّ قلبٌ أو ترنَّم منشد

☆☆☆

محمد الأستجي

الشاعر: محمد بن عبد الله الأستجي.

هو محمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين الأستجي المصري الشافعي.

نزل مكة وجاورها سنين مستوطناً متأهلاً فيها.

توفي سنة ٧٨٨هـ. ودفن في مقبرة المُعَلّى.

أخذت القصيدة من كتاب (هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام) الجزء الرابع ص١١٦، تأليف عاتق بن غيث البلادي.

نام الخليُّ وذو الغرام مسهَّدُ ولـه النجومُ بما يكابدُ تشهد
نادى الأحبَّةَ لو سمحتم بالكرى فلعلَّ طيفكم المفدّى يُسعِد
قالوا ألم تعلم بأن أخا الهوى حكم الغرام بأنه لا يرقُد
فأجاب سمعاً للغرام وطاعةً إن الغرام على المحبِّ له اليد
قسماً بعزَّةِ من أُحِبُّ وذِلّتي أني وإني العبد وهو السيد
قد لذَّ لي ذُلّي لديه ولم أزل عذبٌ لديَّ عذابه وتعبُّد
ووحقِّ نور سنا جلال جماله وقديم إحسانٍ له لا يُجْحَد
ذُلُّ المريد بلا مراءٍ عزَّةٌ وحياتُه في موته لو يشهد
كم ذا أصرِّحُ بالمقال لعلّهم حنوا وحالي حين أسكت يُنْشِد
ياسادةً عتقوا الرقابَ وبِرُّهُمْ أبداً لأحرار الورى يَستعبِد

الأمـر أمركـم فقولـوا أمتثـلْ   واقضـوا فرأيكـم الكريـم مسـدَّد

ومنها:

وأتى العذول لما رأى من حـالتي   يَثْنـي عِنـاني عنكـمُ ويُفنِّـد

ويقول إن لم تَسْلُ عشـتَ معذَّبـاً   سرّي فتشكر مـا أقـول وتحمـد

فأجبتُـه دعـني عَدِمْتُـكَ ناصحـاً   مـا في جنونـك لا رُعيـتَ تـردد

إن المنيَّـة فيهـمُ أمنيَّـتي   فبـأيِّ شـيءٍ بعدهـا تتهـدَّد

عني إليك فلو عدلتَ عدلتَ عن   عـذلي وكنـتَ إلى المحبَّـة تُرْشِـد

لكـن ظلمـتَ وزاد قلبـك قسـوةً   صـبراً عليـه فقـد يلـينُ الجلمـد

ومنها:

تا لله لو أدركـتَ معنى حسـن من   أهـواه لم تـبرح بـه تتوجَّـد

إن الـذي ببديـع حسـن صفاتـه   باصاح هِمْـتُ هـو النـبيُّ محمَّـدُ

المصطفى الهادي الرسـول المجتبى   الطـاهر النـور المشـفَّعُ أحمـدُ

العـاقب المـاحي المقفّـي مـن لـه   فضـلٌ عظيـمٌ لا تُطاوِلُـه يـد

☆ ☆ ☆

مصطفى المهاجر

الشاعر: مصطفى المهاجر.

من مواليد العراق، أكمل دراسته الهندسية في جامعة بغداد، مقيم في دمشق منذ أواسط الثمانينات، يعمل في مجال الأدب والصحافة، صدرت له خمس مجموعات شعرية.

غائب كالوطن.. حاضر كالبكاء، إيقاعات على وتر القلب، وحدي، تمتمات، وجع الأسئلة الليلية.

وله قيد الطبع:

ترنيم وجد، بعد فوات الأوان

أخذت الترجمة من مجموعة (وجع الأسئلة الليلية) وأخذت القصيدة من مجموعته (إيقاعات على وتر القلب)

يانفحة الرحمن أزهر مولد

لسناك تبتهل القلوب وتُنشِدُ   وعلى صداكَ الكائناتُ تُردِّدُ
وعلى خُطاكَ النَّيِّراتِ مسارُنا   ومسارُ أجيالٍ بهديك تُرْشَدُ
ياسيد الكونين ياألقَ الدُّنا   ياوجد أعمارٍ ببابك تسجُدُ

* * *

زهت الحياةُ بشعلةٍ برّاقةٍ   من بعض نورك رِفدُها والموردُ
وتكلّلتْ بالخير رحلةُ أُمّةٍ   كانت تنوءُ بكلِّ ما لا يُحْمَدُ

وامتدَّ فيضٌ من شعاعكَ هادياً   للأرض... والليلَ البهيمَ يبدّدُ
وعلا نداءُ الحقّ كلّ عقيدةٍ   شوهاءَ تهدمُ في النفوس وتفسِدُ
يانفحةَ الرحمن فاضَ أريجُها   فتعطَّرت دنيا وأزهر مولَد

* * *

ياسيد الكونينِ حسبُ فخارنا   أن الطريقَ إلى هواكَ مُعَبَّدُ
وبأنَّ جندَكَ أُمَّةٌ منصورةٌ   مهما تجمَّع حاقدون وحُسَّدُ
وبأن نهجاً للحياة وسمته   باقٍ على هام الزمان مخلد
وتظلُّ أجيال بهديك تعتلي   قمم الصعاب فلا تخور وتخلد
وتظل دنيا الكائنات جميعها   تأوي إليك وتستزيد وتشهد
ويظل خفاقاً على هاماتنا   صوت الأذان وإن تجبر مفسد
ونظل رغم الظالمين نردد   الله ربٌّ والرسول محمد

* * *

عذراً أبا الزهراء شكوى أمةٍ   بلغ السماء أنينها المتجدد
لا تستنير بغير ذكرك هادياً   فأفض عليها إذ يشحُّ المورد
وأنر لها درباً وبارك خطوها   وتولَّها فهي المحبُّ المسهد
ياسيد الكونين ياألق الدُّنا   ياواحد أعمارٍ ببابك تسجد
يانفحة الرحمن طاب أريجها   فتعطرت دنياً وأزهر مولد

☆ ☆ ☆

يحيى الأنصاري

الشاعر: يحيى بن عثمان الأنصاري.

سبقت الترجمة عنه في مستدرك (الباء) من هذه الموسوعة وأخذت القصيدة من نفس المصدر، وأولها:.

يـــامن لقتـــل المســـتهام تعمَّـــدوا　　مُنّوا وجودوا بالوصال [وأسعِدوا][1]

يـــامن أذابـــوا مهجـــتي ببعـــادهم　　هـــلاّ رحمتـــم والهـــماً لا يرقـــد

بـــا لله إن دام الصـــدود فأرســـلوا　　لي من ثراكـــم فهـــو عنـــدي إثمـــد

وحيـــاتكم بـــأهل سـلعٍ والنَّقـــا　　إنـــي ظمئـــت وتـــاه عـــني المـــورد

ودَّعـــتُ نـــوم العـــين حـــين نـــأيتمُ　　وظللـــت بعدكـــمُ لقلـــبي أنشُـــد

فـــإذا بـــه متـــأخرٌ في أرضكـــم　　فـــترفّقوا ياســـادتي بـــه وارْدُدوا

إن تحكُمـــوا بـــالبعد يـــاعَرَبَ النَّقـــا　　فيـــد الخلافـــة لا تُطاوِلُهـــا يـــد

ومنها:

ياســـائرين إلى النَّقـــا حُيّيتُـــم　　مَن مهجـــتي إن شـــئتم نـــاراً قِـــدُوا

أو كـــانت العيـــس اللواتـــي عندكـــم　　تحتـــاج أن تروى فمـــن دمعـــي رِدُوا

ومنها في المدح:

أنـــت الـــذي خُلِقَ الوجـــودُ لأجلـــه　　لـــولاك لم يُخلَـــق نعيـــمٌ ســـرمد

أنـــت الرســـول المرتضـــى والهـــاشميُّ المصطفـــى أنـــت النـــبيُّ الأحـــود

أنـــت الـــذي تمـــت كـــلَّ مكـــارم الأخـــلاق هـــذا منـــك قـــولٌ مســـند

أنـــت المشـــفّع في العُصـــاة إذا أتـــوا　　يـــوم القيامـــة والفرائـــص تُرْعِـــد

☆ ☆ ☆

[1] ـ في الأصل(وأنعموا) وهو خلاف القافية والصحيح ما أثبتناه.

أحد الشعراء

أحد الشعراء من البحرين لم نعثر على اسمه إلاّ أنها قيلت في حفل أقيم في مأتم آل سعيد في عراد سنة ١٣٩٧هـ.

ولد النور بالحجاز

أطربيـــني بنغمـــة التغريـــد ... يــاطيورَ الهنــاء فــاليوم عيــدي
ردّدي الصَّـدْحَ يـاطيورُ فـإنَّ الـــ ... ـقلــب يُحْلَسى صـداه بالــترديد
لا تظنـي أنـتِ الوحيـدةُ إنّــي ... مثلُـكِ اليــومَ صــادحٌ بنشـيدي
واحبٌ [صدحنا والنشـيد] فـإنَّ الكـلَّ منـا مـن السـماوات نـودي[1]
افرشـوا وارفعـوا شـعار التهـاني ... واعربـوا عـن سـروركم بالنشـيد
إنَّ ذا يــومُ ســعدٍ أغــرٌ ... غمــر الكــون كلّــه بالســعود
هــو يــومٌ مبجَّــلٌ جــاء فيــه ... خــيرُ داعٍ يدعــو لــدار الخلــود
ولــد النــور نــورُ ديــنٍ ورشــدٍ ... ســاقه الله رحمـــةً للعبيـــد
ولــد النـــور فــانجلت بضيــاءٍ ... ظلمــاتٌ للشــرك ثــمَّ الجُحــود
ولــد النــور بالحجــاز ولكــن ... بضيــاه قــد عــمَّ كــلَّ الوجــود
أحمــدُ المصطفـى حميــدُ السَّـجايا ... فاشـتقاقُ اسمِــه مــن المحمــود
خــاتم الأنبيــاء خــير البرايــا ... مــن عظيــمٍ وســيِّدٍ ومســود
زِيــدَ فضـلاً علـى النبيِّـين طـرّاً ... نعمـــةً نالهـــا مـــن المعبـــود

---

[1] - في الأصل (واحب صدحك ونشدي) وفيه تصحيف أثناء النقل والصحيح ما أثبتناه.

حاز غُرَّ الصفات خَلْقاً وخُلْقاً وكمالاً يغني عن التسديد

وجهُه يُخجلُ البدور ضياءً فلها من ضياه كلُّ المزيد

إن تسل عن معاجزٍ لرسول الله فالكون حافلٌ بالشهود

سَلْ نجومَ السما وسَلْ قصرَ كسرى والبحيراتِ ثم ذاتَ الوقود

هُدِمَ القصرُ والبحيرات غاضت وانتهت نارُ فارسٍ بالخمود

ونجوم السما تهاوت كأن الله أوحى لها بأمر السجود

وله البدر شُقَّ نصفين لما مدَّ كفيه داعياً للودود

وله الصخر لان وانساب ماءٌ من تجاويف صخرةٍ جلمود

خرقَ الحجبَ كلَّها صاعداً في درجاتٍ مُعَدَّةٍ للصعود

ودنا من إلهه قاب قوسين قريبٌ من رحمة المعبود

جاء بالمعجز العظيم كتاباً صانه ربُّه عن التفنيد

جحدوه المخالفون وربُّ البيت مغنٍ له عن التحميد

كذَّبوه وسفَّهوه وآذَوْه عناداً وقارعوا بالحديد

طردوه فهيأ الله للمرسَل جمعاً من الرجال الصُّيَّد

وعلى رأسهم عليٌّ وهو سيفُ الإله مردياً للأسود[1]

يفرس الأسد في الوغى كالعفرني وعلى الهام ضربُه كالرعود

أسَّسَ الدينَ أحمدٌ وعليٌّ شَيَّدَ الدينَ أيّما تشييد

شَرْعُ طه للعالمين مفيدٌ وسواه للخلق غيرُ مفيد

---

[1] - البيت مختل الوزن.

من أطاع الرسول فهو سعيدٌ   والذي حاد عنه غيرُ سعيد
لست أدري وليتني كنت أدري   كيف حادوا عن الطريق الرشيد
تركوا شرع أحمدٍ واستعاضوا   عنه قانونَ كافرٍ وعنيد
تركوا للصلاة وهي عمود الدين واللهوُ عندهم كالعمود
واستعاضوا عن التلاوة عوداً   فالتسابيحُ طنطناتُ العود
حلقوا للّحا وكانوا رجالاً   فغدَوا بعد حلقها كالقرود
وبناتُ البطارق الصِّيد عادت   كاشفاتِ الوجوه مثل العبيد
في الملاهي وفي الشوارع والأسـ   ـواق لا تكتسي هدى المحمود
قلت للغيرة الحميدة ما لي   أرى منك الدموع فوق الخدود
فأجابت أبكي لأهلي جميعاً   فارقوني وأُودعوا في اللحود
يارسول الإله أُمَّتُكَ اليو   م تقاسي آلام جند اليهود
هذه الأُمَّةُ الخسيسة جاءت   بعداها وعدها والعديد
بفلسطينَ فعلُها ليس يُنسى   حملوا أهلها على التشريد
وعلى القدس أرجلُ القوم داست   ليتها قُطِّعت بذاك الصعيد
ياإلهي ارفع لِوانا وأيِّدْنا وصعِّرْ خدود كلِّ اليهود
وصلاة الإله تغشى رسولاً   جاء بالحق والكتاب المجيد
وعلى آله الهداة [وصحب]   أيَّدوه بدعوة التوحيد[1]

☆ ☆ ☆

[1] - في الأصل (وأصحاب) وبها يختل الوزن.

مستدركات موسوعة المدائح النبوية

حرف (الراء)

أحمد آل جميع

الشاعر: أحمد محمد دخيل آل جميع.

ولد في الآجام من القطيف سنة (١٣٧١هـ)، وتلقى علومه الابتدائية بها، وأكمل دراسة المرحلة المتوسطة خارجها، لعدم وجود مدرسة متوسطة بها في ذلك الوقت، ثم ترك التعليم، غير أن ميله للعلم والأدب جعله يداوم على المطالعة والقراءة، ولا سيما في كتب التاريخ واللغة والشعر، التحق بالوظيفة في سن مبكرة وهو يعمل الآن في المؤسسة العامة للخطوط الحديدية بالدمام.

له عدة قصائد شعرية غير منشورة.

سيد الرسل

بميلادك الطهرِ عمَّ السرور ... وإشراقةُ الحقِّ أضحت تنير

فياسيِّدَ الرسل بدءاً وختماً ... بك استبشرت ثم طابت حجور

وفي مكّةَ انشقَّ فجرٌ جديدٌ ... وفي أفقها لاح بدرٌ منير

وجبريل يأتيك بالوحي ليلاً ... ويوحي لك اقرأ فأنت النذير

وشمس الهدى شعشعت في صفاءٍ ... وفي ضوئها يُستَحَثُّ المسير

أنرتَ دروباً لنا قبلُ كانت ... ظلاماً وفيها يتيه الكثير

ولا غروَ إذ أنت في الكون نورٌ ... وفي الأرض كهفٌ منيعٌ يجير

دعوت لإرساء دينٍ قويمٍ ... وحقٍّ له قد أريدَ الظهور

فهبَّت جموعٌ تلبي نداءً ... من الله آتٍ وعتْه الصدور

ودُكّت حصونٌ على الشرِّ قامت ... بخيلٍ عَوادٍ لنفعٍ تشير

عليها رجالٌ أصابوا انتصاراً لدين الإله ونعم النصير
وفي عروةِ الكفر بان انفصامٌ وقد حلَّ بالشرك خزيٌ كبير
وذي رايةُ الحقِّ تسمو بعزٍّ وفي ظلها الخير دوماً يسير
بها ساد آباؤنا في شموخٍ قروناً وللمجد خُطَّت سطور
نما فرعُها من أناسٍ كرامٍ لهم مقعدٌ في جنانٍ وحور
حباهم رسولٌ إلى الرشد يهدي بآيٍ من الذكر جاء البشير
فكم كان للخير والعدل يدعو وها نحن من هديه نستنير
لقد أنقذ الناس من سوء حالٍ إلى حسن حالٍ وفاز الجدير
بما قدَّمتْ من عطاءٍ وجهدٍ يداه وضحّى لـيرضى الغفور
وهذا أبو السبط أعني عليّاً له الذكر باقٍ وتفنى العصور
فكم كان للدين عزّاً ودرعاً وسيفاً على من يَزِغْ أو يجور
وقد عمَّ يومَ الغدير ابتهاجٌ بتنصيب راعٍ فجدَّ الحضور
يقولون لبيكَ يا من دعانا فقلْ نسمعِ القولَ أنت المشير
فقام خطيباً وقال اسمعوني فهذا عليٌّ عليكم أمير
بوحيٍ من الله عندي إليكم فلا ترغبوا عنه وهو الجسور
أجيبوا له فهو فيكم منارٌ وأبناؤه في سماكم بدور
فأعظمْ بها بيعةً يوم تمَّت بخمٍّ وللدين تمَّت أمور
بهم أرتجي عند ربّي مَفازاً فهم خير خلقٍ بهم أستجير
وهم سادتي في حياتي وحرزي وهم في مماتي ضياءٌ ونور

☆ ☆ ☆

تاج الدين المكي

الشاعر: القاضي تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم المالكي المكي.

فاضل، أديب توفي سنة ١٠٦٦هـ.

(هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام) ج١ ص٣٠٩، لمؤلفه عاتق البلادي.

في مديح صاحب المعراج، وكان نظمه لها في عام زيارته وهو عام أربع وخمسين وألف:

طال المقام على أرجوحة الصغر وبالغ الشيب في التحذير والنذر
وجيش ليل الصِّبا فرَّت كتيبته لما أتى جيشُ صبح الشيب بالبتر
فاغسل بدمعك جفناً بات مكتحلاً بنومه واكتحل من إثمد السهر
وانهض لتصقل مرآة البصيرة من غين الغشاء وما للذنب من أثر
وناد يانفسُ هذا البحر منهلُه عذبُ الورود روى صفواً بلا كدر
مُدّي شِباكَ الرجا في مَدِّ لُجَّتِهِ وادعي الإلهَ لدى الشُّبّاكِ وانتظر
واستمطري غيثَ سُحبِ الجود من يده واذري المدامعَ لا تبقي ولا تذر
فهو الشفيع المرجَّى يوم لا أحدٌ سواه يشفع من خوفٍ ومن خطر
وشرَّف الملأَ الأعلى وجاوزه يخبُّ من خُلَعِ التشريف في حُبُر
ساد الخلائق من جنٍّ ومن ملَكٍ والرسلَ والناسَ من بدوٍ ومن حضر
كم معجزاتٍ له جلّت وأعظمها ما أفحم البلغاءَ اللُّسْنَ بالحَصَر
أغناه عن مِدَحِ المُدّاح قاطبةً ما كان من ذاك في الآيات والسور
وجاء من جاءه مستغفراً مُحِيَتْ ذنوبه في الكتاب الصادق الخبر

وعنك يَروي صلاةَ الله دائمةً ... عليك ياصادق الأقوال من يَزُرِ

فيانبيَّ الهدى وافيتُ مرتجياً ... منك الذي جاء في القرآن والأثر

أرجوه منك ومالي غير حبك قد ... جعلتُه في معادي خيرَ مدَّخر

حبٌّ أزِمَّتُه قادت إليك فتىً ... طوى بأيدي المطايا شُقَّةَ السفر

جاب المهامِهَ من سهلٍ إلى جبلٍ ... شوقاً لمنظر تلك الروضة النضر

وها أنا الآن ضيفٌ قد حللت بها ... والضيف يُقْرَى وأرجو أن يكون قُري

فاشفع تُشفَّعْ وقلْ يُسْمَعْ ومُنَّ بما ... للقلب والعين من سؤلٍ ومنتظر

واقبل هديَّةَ ذي فقرٍ لربٌّ غِنىً ... يرجو جوائز ذي جودٍ لمفتقر

أذاب تبر المعاني ثم أبرزها ... في اللفظ مفرغةً من بوطة الفكر

لولا صفاتُك لم تصبح قوالبُها ... تضيءُ كالزهر في الأفلاك والزهر

بها تطفّل تاجَ دُرُّهُ صَدَفٌ ... فكلّلِ التاجَ ياذا التاجِ بالدُّرَر

والظنُّ أنك قد حلَّيته فلقد ... أتى بذا شاهدٌ حقٌّ لمعتبر

أتت (جواهرُ تاجِ الدين) تفصح عن ... تاريخها وهو وجهٌ أبلجُ الطُّرَر

فيه دليلٌ بنيل القصد أجمعِه ... يامن مُرَجّيه بالمأمول منه حَرِ

دامت صِلاتُ صَلاةٍ كلَّ آونةٍ ... تُزَفُّ وهي من الأملاك في زمر

تغشاك والآلَ والأصحاب ما غذيت ... أرواحُنا بشميم الروضة العطر

☆☆☆

خالد سالم

الشاعر: خالد محمد أحمد سالم.

ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٨٠هـ له عدة دواوين شعرية. من مؤلفاته: نبع العواطف.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (قصائد مختارة عن المدينة المنورة) لماجد العامري.

نبع العواطف

يا لله يانسمةً هبت مع السحر ... من المدينة بُشّي أجمل الخبر

وياعصافيرُ تشدو فوق شرفتنا ... حيّوا الأحبة في الآصال والبُكُر

ويانجوماً أطلّت فوق منزلنا ... كيف الأحبّةُ في منأىً عن البصر

أهوى المدينة من قلبي وإن بَعُدَت ... فلم تزل في فؤادي أكرم الذكر

وكيف لا ونبيُّ الله مرقَدُه ... بين الجوانح من قلبٍ ومن بصر

محمّدٌ صفوة الخلّاق أرسله ... إلى البرايا بنور الحقّ في السور

أغلى من الدُّرّ رملٌ مسّه أثرٌ ... من خَطْو طه بروحي موقعُ الأثر

ياروضةً بين قبر المصطفى ازدهرت ... وبين منبره في جوّها العطر

أحبُّ أرضٍ إلى الرحمن أسكنَها ... أغلى نبيٍّ فياأرض الهدى افتخري

يابقعةَ الله أسمى كونه شرفاً ... ودُرَّةَ الله أغلى الكنز من دُرر

إليكِ ياأرزُ إيمان الورى ولعاً ... فليس غيرك مهوى القلب والنظر

وما ثراها ترابٌ مثلما نظروا ... بل مثلما نشقوا من عنبرٍ عطرِ

كأنها بحزامٍ أخضرٍ خطرت ... حوراءَ ما خطرت يوماً على بشرِ

يالهف نفسي على قربانَ قد بسقت ... نخيلُها مثل جندٍ دائم السهرِ

تلقي بأثمارها للضيف في كرمٍ ... والماء والظلُّ في حِلٍّ وفي سفرِ

حمائلٌ تعتلي الأطيارُ أيكتَها ... تشدو فتُطرِب من لحنٍ على وترِ

أفديكِ يامسقط الرأس التي ملكت ... مشاعري عند أسفاري وفي حضري

هي العوالي التي في القلب صورتها ... وجارةُ الحيِّ ذاتُ الزهر والثمرِ

أشجارها في تَثَنٍّ من نسائمها ... وفي عناقٍ بنور الشمس والقمرِ

ترى النخيلَ بهاماتٍ لها ارتفعت ... تبادل الأفقَ من نجوى ومن سمرِ

حيُّوا قُباءَ بجوٍّ لا كفاءَ له ... نسيمُها لم يَشُبْهُ أيُّ معتكرِ

أقام فيها رسول الله مسجدَهُ ... على التقى منذ فيها حلَّ من سفرِ

النفس من عينها الزرقاء في ولهٍ ... يا كوثر الله أهداها إلى البشرِ

ياعنبريَّةُ حقّاً أنتِ عنبرةٌ ... العطرُ شأنُكِ في صبحٍ وفي سحرِ

سلطانةٌ هي أيضاً ما أهيمُ بها ... وجارةُ الحيِّ ذاتُ المنظر النضرِ

أبياتُها قِطَعُ الإبداع شاهدةٌ ... بفنِّ بنيانها الأخّاذ للنظرِ

تنساب منها عيونُ الماءِ دافقةً ... من شاهق الجبل الأعلى لمنحدرِ

والله ما سُمِّيَت سلطانةً عبثاً ... سلطانُها امتدَّ حسناً غيرَ منحصرِ

مالي أرى أحُداً يهتزُّ حين مشى ... طه عليه بشوق الطُّود والحجرِ

فهدَّأ المصطفى منه مشاعِرَه ... أثْبتْ ففوقك خير الخلق والطهرِ

نبعُ العواطف ياحسناءُ جاذبةٌ   كلَّ القلوب ومِن بَدْوٍ ومن حضر

هي المدينةُ أيُّ الحسنِ أعرضه   لا أستطيع فكلٌّ رائعُ الأثر

حسن المدينة مطبوعٌ بفطرته   وغيره صبغةُ الألوان والصور

☆ ☆ ☆

صادق الهلالي

الشاعر: الشيخ صادق بن جعفر الهلالي.

سبقت الترجمة عنه في حرف (الدال) من هذا المستدرك

المبعث النبوي

مبعثُ الخيرِ والهنا والسرورِ ... قبسٌ شعَّ بالهدى والنورِ

بحداءٍ جاءَ الأمينُ بوحيٍ ... لأمينٍ وصادقٍ وطهورِ

قالَ أنتَ الرسول في الأرض طرّاً ... يا حميداً محمداً بالشعورِ

قدْ دعاكَ الباري كخاتمِ رُسْلٍ ... لرياضِ التوحيدِ والتبشيرِ

وتعمُّ البشرى بنهجٍ كريمٍ ... هو لطفٌ من العليِّ القديرِ

ملأ الكونَ عزةً وجلالاً ... فتلاشى عهدُ الضلالِ الكفورِ

ودعى الناسَ للعبادةِ حقاً ... لإلهٍ موحَّدٍ في الضميرِ

خالقٌ صانعٌ لكُلِّ البرايا ... لا سواهُ للخلقِ والتدبيرِ

هو نور السماء والأرض طراً ... قد تجلى بروعةِ التدبير

فدعى أهلَهُ وباقي ذويهِ ... يوم وافى بوجههِ المستنيرِ

آمنتْ فيهِ زوجهُ باقتداءٍ ... في مسيرٍ موفقٍ منصورِ

وضعت كلَّ مالَها من ثراءٍ ... تنصرُ الحقَّ بالعطاء الوفيرِ

فهو خيرٌ تحظى بآخرةِ اللهِ وتقوىً ليومها المذخورِ

لتنـال الخلـود دنيـا وأخـرى   في سـلام وعـزة وحبـور
هـي أمُّ التقـاة نـالت وسـاماً   شـرفٌ حملـهُ لأمّ الزهـور
أنجبـتْ للنبـيّ خـيرَ نسـاء   بنتُهـا فـاطمٌ وأمُّ البـدور
وعظيـمٌ أنْ كُرّمـتْ في ثـلاثٍ   قالهـا المصطفـى بخـيرِ الأمـورِ
آمنـتْ بـي في أول الخَلْـقِ قدمـاً   بينمـا النـاسُ كفّـروا تبشـيري
ثُـمَّ واسـتْ بكُـلِّ مـالٍ لديهـا   وتـرى مـن ينـوء بالتقتـيرِ
ومـن الله جـاء رزقُ بنيهـا   وافـرَ الخـيرِ كوثـراً مـن نـورِ
آمنـتْ أنفقـتْ جهـاداً وبـرّاً   أنجبـتْ أحسـنتْ لخـيرِ نذيـرِ
وإذاهـا بعـد الغنـى بحصـير   فيـه تغفـو مـعَ النبيِّ الغيـورِ
فـتراه أمُّ البتولـةِ فيضـاً   وافـراً عنـدَ بيتهـا المعمـورِ
دارُهـا في الجنـانِ أرفـع شـأناً   ومقامـاً بروضـهِ المسـتنيرِ
والرسـولُ الكريـمُ يغمـرهُ البشـ   ـرُ سـروراً بموقـفٍ مشـكورِ

* * *

يارسـولاً أعـدّهُ الله لطفـاً   واصطفـاه لوحيـهِ المنصـورِ
جـاء دنيـاً فيهـا الكفـورُ تمـادى   وبشِـركِ الأصنـام عـبر العصـورِ
ليـسَ فيهـا نفـعٌ ولا تملـك الضُـرَّ   تُراهـا ترجـى هـدي المصـيرِ
فأنـار الإسـلام منهـا الديـاجي   وكسـاها بالخـير والتبصـيرِ
فـانحنى الكفـرُ مالـهُ مـن نصـيرٍ   وتـوارى عـن كـلِّ قلـبٍ بصـيرِ
وإذا الديـنُ جنّـةٌ في هـداهُ   ينعـمُ الكـونُ بالهنـا والسـرورِ

خَتَمَ اللهُ فيهِ كلَّ الرسالا ... ت ليبقى نهجاً لكلِ الدهورِ

يانبيَّ الرحمنِ يومكَ أضحى ... شعلةً حيَّةً بكلِّ الثغورِ

تلهبُ الأرض والنفوس اشتعالاً ... فتنامى ركبُ الجهاد الكبيرِ

وأرحت العبادَ من كل هولٍ ... وظلامٍ بنعمة التطهيرِ

وهديتَ القلوبَ في رحمةِ اللهِ ... فما تعبأ بطلسمِ كلِّ كفورِ

وعليٌّ وقد تبنّاه طفلاً ... يانعَ الغُصنِ ماله من نضيرِ

فحباهُ رعايةً وحناناً ... وغذاءً مِنَ الهدى والنورِ

وهو في فطرةِ الولادةِ طهرٌ ... وكريمُ اليدين حيٌّ الضميرِ

سابقُ القومِ مؤمناً قد تفانى ... لاقتداءٍ بقلبهِ المستنيرِ

خصَّهُ المصطفى مكاناً رفيعاً ... واجتباهُ من نورهِ الموفورِ

ويومٍ دعا العشيرةَ في البدا ... ر ونادى للنصرِ كلَّ الحضورِ

قالَ من ذا منكم يوازرني اليو ... م ليحظى بخير كلَّ الأمورِ

فعراها الوجوم إلاّ عليّاً ... قالَ لبيكَ يارسولَ القديرِ

فدعاهُ النبيُّ والكلُّ يصغي ... لنداءٍ منَ الأمين النذيرِ

إنَّ هذا أخي غداً ووصيّي ... وهو سيفي وناصري ووزيري

ثُمَّ بعدي خليفةٌ وإمامٌ ... وأميرٌ فداهُ كلُّ أميرِ

فهو في ليلةِ المبيتِ تفادى ... نفس طه لم يكترث بالشرورِ

فلجنبِ الرسولِ كانَ نصيراً ... وحميّاً لكلِّ أمرٍ خطيرِ

وحساماً لهُ ودرعاً حصيناً ... وسياجاً عن الأذى والفجورِ

إنَّ نصـرَ الإلـهِ كـانَ حليفـاً   لعلاهُ مـن كـلّ ظُلْـمٍ وجـورِ
هـو لطـفٌ أراده الله نـوراً   أحمديًّـا يبقـى لكـلِّ الدهـورِ

* * *

أيهـا المُرْسَـلُ الأمـينُ إذا مـا   قلـتُ شـعري بفرحـةِ التعبـيرِ
فهوَ وحيُ الشعورِ للحقِ يشدو   نغَـمَ الحُـبِّ والسـنا والحبـورِ
والنـبيُّ الكريـمِ عـاشَ يتيمـاً   في ظِـلالٍ مِـنَ الحنـانِ الكبـيرِ
وأبـو طـالبٍ رعـاهُ بلُطْـفٍ   وحمـاهُ مـن العـدى والثبـورِ
قـالَ فـامضي وبالرسـالةِ فـادعو   لاتبـالي بكُـلِّ وغـدٍ كفـورِ
قـد علمنـا بـأنَّ دينَـكَ حقّـاً   هـو خيرُ الأديـانِ مـرَّ العصـورِ
كـانَ يمشـي وجعفـرٌ في حمـاهُ   قـد رأى المرتضـى بجنب البشـيرِ
ليـودي الصـلاة ليـس سـواه   وهـو لّمـا يـزلْ بعمـر الزهـورِ
فدعـى جعفـراً ينـادي بحـزمٍ   صل جناحَ ابـنِ عَمِّـكَ المنصـورِ
ثُـمَّ كونـا لـهُ علـى العهـد دومـاً   ناصريـه بكـلِّ عـزمٍ جديـرِ
فعلـيٌّ وجعفـرٌ سـاعداهُ   وهمـا (ابـني لعمـه) المذخـورِ[1]
نـاصرٌ كـافلٌ محـبٌّ بجـيرٌ   رغـم هـذا يُـدانُ بالتكفـيرِ
أيُّ كفـرٍ لمـن لأحمـد آوى   وتفـانى وكـانَ نعـمَ النصـيرِ
إنـهُ الحقـدُ للوصـيِّ علـيٌّ   أيُّ عـذرٍ تـراهُ للموتـورِ
فهـو سـيفُ الإيمـانِ للحـقِّ دومـاً   مـا توانـى جهـاد قلـب بصـيرِ

---

[1] - عجز البيت ضعيف جداً، ولو قال (ابنان للعم) لكان أفضل.

ولخوض الحروبِ نالَ امتيازاً | في بلاءٍ يقسرُ كلَّ مغيرِ
نقموا من عليٍّ شدةَ وطءٍ | ونكيرٍ لسَيْفِهِ في الصدورِ
ونكسالٍ لوقعةٍ منهُ تفني | كلَّ باغٍ يُريهِ نارَ السعيرِ
هو نهجُ القرآنِ قولاً وفعلاً | قد تجلّى بآيةِ التطهيرِ
اجتباهُ النبيُّ صنواً وصهراً | وصفيّاً لرايةِ التبشيرِ

* * *

يارحيماً بُعِثْتَ للناسِ مهما | قلتُ شعري أهابني تقصيري
فتطاولْ ياشعرُ فخراً بلحنٍ | شاعريٍّ بمدحِ خيرِ نذيرِ
خيرُ نهجٍ به العبادُ استقامت | يغمرُ الأرضَ في عظيمِ السرورِ
ويعمُّ الإسلام يملأ دنيا | رغم جورٍ من كلِّ ظلمٍ غرورِ
فتمادتْ قريشُ حقداً وغيظاً | وهي تدعى إلى الصراط المنيرِ
كيفَ صارَ اليتيمُ يملكُ أمراً | فيهِ للناس وحدةٌ في المصيرِ
وهي كانتْ تسودُ في الأمرِ دوماً | لزمامٍ من اللواءِ الكبيرِ
كيفَ ترضى الاسلامَ ديناً ونهجاً | وهي كانتْ في قمّةِ التآمرِ
حاربتهُ بكلِّ جدٍّ وجهدٍ | وأعدّت للحربِ شرَّ نفيرِ
ثُمَّ خابتْ بكلِّ مسعىً وراحت | تتداعى أمامَ خيرِ الأمورِ
فإذاها طليقةُ الفتحِ أضحتْ | بعدَ ماضٍ فانٍ ونهجٍ كفورِ
يومَ راحَ الإسلامُ يكتسحُ الشر | كَ تجلّى بنصرِهِ الموفورِ

هوَ طه المحمود يُبْعَثُ بالحق رسولاً من العليّ القديرِ

ختمَ اللهُ فيهِ كلَّ الرسالات وفي آلهِ زمامُ المصيرِ

☆ ☆ ☆

ألقيت هذه القصيدة بالاحتفال السنوي الذي أقامه السيد أحمد الواحدي في داره بمناسبة المبعث النبوي لعام ١٤١٩هـ وكذلك ألقيت في عدد من المناسبات والحسينيات لنفس الذكرى في مدينة السيدة زينب(ع) في نفس العام.

عبد الكريم القديحي

الشاعر: الحاج عبد الكريم كاظم عبيدان القطيفي القديحي.

نوّرَ الكونَ مولدُ المختار ... واعترى الخوفُ زمرةَ الكفّار

وأزيلت بأحمدٍ ظلماتٌ ... وتقاليدُ عالَمِ الأشرار

وهوى الشّركُ والضّلالُ تلاشى ... وسما العدلُ في جميع الديار

أنقذ الناس من جهالة قومٍ ... سجدوا للحصى وللأشجار

عشعشَ الجهل والخرافة فيهم ... جمعُهم عاش في الشّقا والدّمار

فقدوا العدل والمساواة حتى ... دون أمنٍ غدَوا ولا استقرار

لكن المصطفى أتى للبرايا ... منقذاً من قساوة الكفّار

فأضاءت بنوره الأرض لما ... جاءها رحمة من الجبّار

فاكتست من جماله بجمالٍ ... وبهاءٍ وبهجةٍ وفخار

رايةُ الحقّ والهداية رفّت ... وقتَ ميلاده على الأقطار

وانطوت رايةُ الضّلال وأضحى ... عالم المشركين في الاندثار

ودعا المصطفى إلى الله جهراً ... ناهياً عن عبادة الأحجار

قال للناس وحّدوا الله حقّاً ... واستعينوا به على الكفار

لم يبالِ بما لقي أو سيلقى ... من هوانٍ وفادحِ الأخطار

حيث لم يَلْقَ مثله من نبيٍّ ... من أذى المشركين والأضرار

فحباه الإله فتحاً مبيناً ... ونجاحاً على قوى الأشرار

وانتصاراً لدعوة الحقّ حتى　　أخذ الدينُ سرعةَ الانتشار
وختاماً بسيد الرسل طه　　وكذا الآلِ خيرةِ الأخيار
أسال الله للجميع نجاحاً　　ثمَّ نحظى بصحبة الأبرار

☆ ☆ ☆

نظم هذه القصيدة بتاريخ ١٧/٣/١٤١٠هـ.

كامل سليمان

الشاعر: كامل سليمان.

أخذت القصيدة من مجلة المنطلق العدد الثامن

ماذا بعد النبوة

خالقَ الخلقِ: مايقولُ الشاعرْ ... بنبيٍّ بذَّ الورى بالمفاخرْ؟!
جاءهم بالهدى، وبالحقِّ، لما ... رسفوا في هوىً رخيصٍ فاجرْ
في زمانٍ تحكّم الكفر فيه ... واستلان القيادُ فيه لعاهرْ
يتبارَوْن في عبادة أوثا ... نٍ أحاطوا أحجارها بالمجامرْ
نحتوها صخراً أصمَّ، وقالوا ... هي أربابُنا، تردُّ المخاطرْ!
ثم داروا من حولها بسفاهٍ ... وعنادٍ، كما تدور الأباعرْ!
وإذا بالهدى يطلُّ على الدنـ ... ـيا وليدا عليه نورٌ باهرْ
سبّحَ البيتُ حين أقبل والركـ ... ـنُ، وشعَّت على الحطيم الزواهرْ
فَمِنى جوُّها عبيرٌ وطيبٌ ... والمصلّى اشرأبَّ فوق المنائرْ
وازدهت مكّةٌ، وتاهت فخاراً ... وحراءٌ غصَّت بروحٍ عاطرْ
ها هو الله قد تجلّى عليها ... لطفُه.. جلَّ شأنُ ربّي القادرْ
كيف أعطى لمكّةٍ شرف الأر ... ضِ، وأنشا بها النبيَّ الطاهرْ!
قال منها يقال: حيٌّ على التو ... حيد.. من بعدِ كفرٍ سافرْ

* * *

ولد الطفل.. لا أبٌ يرقب البشـ … ـرى، ولا قابلٌ تذيع البشائرْ

ثم ماذا؟ لا أمُّ تحنو على الطفـ … ـلِ، ولا إخوةٌ له في العشائرْ

غير جدٍّ يمر كالطيف فيه … ثم يعطيه للقضاء القاهرْ

ثم ماذا؟.. حليمةٌ، وغنيما … تٌ لدى مرضع الوليد القاصرْ

حضنته لتمسح اليتمَ. رُحْ يا … يتمُ عن مفرق الغلام الزاهرْ

فهو في بيت عمّه، سيّدُ البيـ … ـت، ومن دونه تُشَقُّ المرائرْ

سيّدٌ، والنجومُ موطيءُ رحليـ … ـه!. ومن دونه الملوك الأكاسرْ

سيّدٌ قد أُعِدَّ للدعوة الكبـ … ـرى.. قريباً، والله فيها النّاصرْ

ليكون القرآن دستوره..والله يمليه في ضمير الخاطرْ

* * *

خالقَ الحرف: هبني الحرفَ هبني … منك قولاً رصدتَه للشاعرْ

فمزايا محمّدٍ علّمها عنـ … ـدك في اللوح، في السماء الآخرْ

في مطاوي القرآن في الوحي في التـ … ـوراة أوأنها بذهن الناثرْ

علّها في الزّبور، في الكُتْبِ، في الإنـ … ـجيل، أو أنها ببطن المزامرْ

أيُّ نعتٍ بعد النبوّةِ والقر … آن، أحصيه في عِداد المفاخرْ

لرسولٍ نوهّتَ في مدحه أنـ … ـتَ.. وأنزلته بآيٍ ظاهرْ

أنتَ سوّيته رسولاً رحيماً … هادياً منقذاً شريفاً طاهرْ

يتلقّى الأحقاد بالعفو والغفـ … ـران، في عالمٍ مريضِ الضمائرْ

سنَّ للناس، كيف ترأفُ بالنا … سِ، وتلوي بالحقّ عُنْقَ الماكرْ

ـسنَّ للنـاس أن يكونـوا سـواءً   لا وضيـعٌ، ولا رفيـعٌ آمـرْ

لا كبـيرٌ، ولا صغـيرٌ حقـيرٌ   لا غـنيٌّ، ولا فقـيرٌ عـاثرْ

أفضـل النـاس، أنفـع النـاس للنـا   س، بدسـتوره الكريـم الثـائرْ

شـاءهم أُمَّـةً تهـبُّ إلى الخيـ   ـر.. تنادي بـالحق فـوق السـرائرْ

أُمَّـةً تنبـذ التفـرُّقَ والبغـ   ـضاء، مشدودةَ العُرَى والأواصـرْ

☆ ☆ ☆

مجدي خاشقجي

الشاعر: مجدي نضر خاشقجي.

شاعر سعودي معاصر،ولد في المدينة المنورة ١٣٨٢هـ ويقيم بها، وهو رئيس قسم شؤون الموظفين في كلية التربية بالمدينة المنورة.

له ديوان (ضفاف الذكريات) وأعمال شعرية وأدبية أخرى منها ديوان حلم، الحوار.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (قصائد مختارة عن المدينة المنورة لماجد العامري).

المدينة المنورة

شوقي إلى بلد الرسول كبير ... والشوق يبعثه النّوى فيثور

من لي إلى ملءِ العيون بطيبةٍ ... قلبي بلا جُنْحٍ يكاد يطير

أين الجبالُ الشامخاتُ بنورها ... أين الخيامُ وأين أين العير؟

أين النخيلُ الباسقاتُ بعزّها ... أين الروابي الخضرُ أين غدير؟

أين القباب العاليات بفنّها ... أين المنار وأين ذاك النور؟

فالقُبّةُ الخضراءُ يعلو نورُها ... فَيَضاءُ منها سهلُها والدور

والروضةُ الغرّاءُ فاح أريجُها ... يُنبيك عن عطرِ الرياض عبير

والوحيُ مابين الستور مجلجلٌ ... والهَدْيُ والتنزيلُ والتنوير

جلَّ المكانُ وجلَّ من أهدى الورى ... نوراً وهدياً للأنام ينير

والحصـوة الحمـراء شـاهدُ عـزّةٍ ... حتـى حَمـامُ الأيـك جـاء يـزور

الله أكـــبر يامدينـــةَ أحمـــدٍ ... بلكِ طـولَ عمـري إنـي لفخـور

قـد طفـتُ في شـرق البلاد وغربهـا ... مـا للمدينـة في البـلاد نظـير

لا لـن يطيـب ليَ المقـام بغيرهـا ... مهمـا تلاقـى اليسـر والتيسـير

ياسـيّدَ الرسـل الكـرام تحيّـةً ... يُرْجَى بهـا عنـد الصّـراط عُبـور

في موقـف الحشـر العظيـمِ نبيُّنـا ... هـو للبريّـةِ شـافعٌ ومجـير

اِشْـفَعْ تُشَـفّعْ يـامحمَّدُ قالهـا ... ربٌّ كريـمٌ بالعبـاد غفـور

☆ ☆ ☆

مستدرك موسوعة المدائح النبوية

حرف (السين)

عزالدين عبد السلام

الشاعر: الشيخ عزالدين بن عبد السلام.

أخذت أبياته من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين للمؤلف يوسف النبهاني ص١٨٥).

نفسُ النبيِّ لديَّ أعلى الأنفس   فاتْبَعْهُ في كلِّ النوائب وَأْنَس

واتركْ حظوظ النفس عنك وقلْ لها   لا ترغبي عن نفس هذا الأنفَس

فَردي الرَّدى واحميه كلَّ مُلِمَّةٍ   فلقد سعدتِ إذا خُصِصْتِ بأبؤس

إن تُقتلي يُصْعَدْ بروحك في العلى   بِيَدِ الكرام على ثياب السندس

وتَرَيْنَ ما ترضَين في كلِّ المنى   في مقعدٍ عند المليك مقدَّس

أو ترجعي بغنيمةٍ تحظَيْ بها   وبذخرِ أجرٍ ترتجيه وترأسي

ما أنتِ حتى لا تكوني فِدْيةً   لمحمَّدٍ في كلِّ هولٍ ملبس

ما في حياتِكِ بعده خيرٌ ولا   إن مات تخلفه جميعُ الأنفس

فمحمَّدٌ يحيا به هذا الأنا   م وتنمحي سُدُفُ الظلام الحندسي

ويقوم دين الله أبيضَ ظاهراً   في غيظ إبليسَ اللعين الأنحس

أعظِمْ بدين محمَّدٍ أن يُقتَدَى   أهْوِنْ بنفسك ياأخيَّ وأخْسِسِ

ولقبره أعلى البقاع وخيرُها   قبرٌ على التقوى أجلُّ مؤسَّس

فبطيبةٍ طاب الثرى ونزيلُها   أزكى قِرىً في كلِّ وادٍ مقدس

أفدي عمارَتها ومسجدَها بما   أحوي وبي كلُّ البرية تأتسي

إني يهون عليَّ بيعُ حُشاشتي   في ذاك بالثمن الأقلِّ الأبخس

لو جاز بيع النفس بعتُ وكان لي   فخرٌ بذاك الرِّقِّ أشرف ملبس

صلّى عليه الله كلَّ دقيقةٍ   عددَ الخلائق ناطقٍ أو أخرس

☆ ☆ ☆

مستدركات موسوعة المدائح النبوية حرف (العين)

إبراهيم محمد جواد

سبقت الترجمة له في الجزء الأول (حرف الهمزة) من هذه الموسوعة.

نور الأنوار

لست بدعاً ولا قصيدي بديع ... بيد أن البيان شأن رفيع
حَسْبُ شعري علىً ورفعةَ قدرٍ ... أنه في مديح طه يذيع
أجتلي من سناهُ وَهْجَ ضياءٍ ... يحتويني وفي الفؤاد يَشيع
فأراني وقد تفتحَ قلبي ... وتفسرَّت من المآقي الدُّموع
واستفاقت على الهداية روحي ... واستنامت على شذاها الضُّلوع
أيُّ عطرٍ طواهُ أحمدُ قِدْماً ... في جناحيه فاحتناه الرَّبيع

* * *

هو فجرٌ على الوجودِ تجلّى ... هو بدرُ الدُّجَى وشمسٌ سَطوع
هو نورُ الأنوارِ عِلّةُ خَلْقٍ ... هو سِرُّ الأسرارِ حصنٌ منيع
لو نسجتُ السماءَ ثوباً بهيّاً ... ناثرَ الوَشْيِ دُرُّهُ مرصوع
ونظمتُ النُّجومَ عِقْدَ جُمانٍ ... ونشرتُ الورودَ مِسْكاً يضوع
وسلكتُ الرِّياضَ فاحَتْ رُباها ... بشذى العطر والسَّنَى ينبوع
ما وفيتُ الحبيبَ مدحاً وحسبي ... أنه في حُلاهُ عِقْدٌ بديع
ذاك أن النبيَّ عن كلِّ مدحٍ ... يتسامى لواؤه المرفوع

* * *

يارسـول الأنـام إنـا رُمينـا ... بزمـانٍ نكـاد فيـه نضيـع
أُمَّةُ الحقِّ ـ ويحها ـ قـد تخلّت ... عن منـار الهـدى وذابـت شموع
وسـرى داءُ التفـرُّقِ فينـا ... مـذ غفونـا وضُيِّـعَ التشـريع
نحن في ذا الزمـان صرنـا حيـارى ... ضُيِّعـاً كهلنـا وطفـل رضيـع
غَشِيَتْنا مـن الدُّنـى بهرجـاتٌ ... وغفلنـا فهـل لصحـوٍ رجـوع
غمرتنـا الذنـوب حتـى نسينـا ... نهـج حـقٍّ فحبلنـا مقطـوع
يـاحبيب القلـوب صفحـاً فإنـا ... قـد رُهِنّـا وأنـت أنـت الشـفيع

☆ ☆ ☆

السبت: ٢٢/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٠هـ.
٢/ تشرين الأول/ ١٩٩٩م

وله أيضاً:

تضرع

«سارت وفود الحجيج والزوار الى
مدينة الرسول الأعظم وخلفتني
تعيدَ الآمال والأمنيات».

ياعـازفَ القيثـارِ شـنّف مسـمعي ... ودَعِ الجواهـرَ تنحـدرْ مـن مدمعـي
أضـرِمْ بِشَـدْوِكَ نـار شـوقٍ في دمـي ... وَاقْـدَحْ بشَـجْوِكَ جمرَهـا في أضلُعـي
فأنـا المتيَّـمُ لسـتُ أنكـر صبـوةً ... قـد أرّقـت جفـني وهزّت مضجعـي
فغـدوتُ في سـجني أسـيرَ تطلُّـعٍ ... لشـعاعِ صبـحٍ قـد يجلّـلُ مهجعـي
ولقد وهى جلَـدي وخـارت عزمـتي ... واجتـاحَني شـيبٌ وبـانَ تصدُّعـي

فلئن جرى دمعي على رملِ اللّوا   فلقد غَدَتْ حبَّاتُه تبكي معي

* * *

من لي بوقفةِ ساعةٍ في ساحةٍ   خطر الحبيبُ ضحىً بذاك الموضع
فأقومَ بين مكبّرٍ ومهلّلٍ   ومسبّحٍ فِعْلَ امرئٍ متخشّع
دلف الألى وفدوا إلى محرابه   وتوحّدوا في السّاجدينَ الرُّكَّع
ودلفتُ بين القوم أرجو زلفةً   وجوانحي أبدت رسومَ تخضُّعي
ودعوتُ ربَّ العالمين يُنيلُني   منه السَّلامَ وذاك أكبرُ مطمعي

* * *

من روضةِ المختارِ وَقْدُ صَبَابَتي   وفِراقُ مِنْبَرِها مَثارُ توجُّعي
كيف السبيلُ لأن أقبّلَ تُربَها   وعلى الثّرى المحدودِ تجري أدمعي
من لي بذاك وقد أطاحَ بيَ الهوى   وازدادَ في وجه الحبيبِ تولُّعي
وقفٌ عليه مدى الزمان تفجُّعي   وبنور غُرَّتِه استهامَ تخشُّعي
ولديه قدَّمتُ اعتذارَ مقصِّرٍ   وأدمتُ للغيثِ الجَوادِ تطلُّعي
وبسطتُ بين يديه كفَّ تودُّدٍ   ومددتُ للسُّحُبِ الهواطل أذرعي
ولآله الغُرِّ الكرام ـ إذا التجا   قومٌ لكهفهِ ـ ألتجي، هم مفزعي
ووِدادُهم نحو الإلهِ وسيلتي   وبهم إلى الرَّبِّ الغفور تضرُّعي
إنَّ الصَّلاةَ عليهمُ بين الورى   ذخري خليّاً كنتُ أو في مجمع

الأربعاء: ٩/ شعبان/ ١٤٢٠هـ
١٩٩٩/١١/١٧م

☆ ☆ ☆

أحمد المغربي

الشاعر: الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت القصيدة من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين للنبهاني)

لطيبةٍ طال شوقي هل أرى أربي ... ويفرح القلب يحظى بالنبي العربي
فهو المراد ومن كلّ الورى طلبي ... ياأمّةً لنبيٍّ نورُه سطعا
صلّوا على المصطفى ياكلٌّ من سمعا

هذا الحبيب الذي ترجوه أمّتُه ... هذا الوجيه الذي تنحي محبته
هذا المكين الذي تغني مودّتُه ... هذا الذي بالهدى والدين قد صدعا
صلّوا على المصطفى ياكلٌّ من سمعا

هذا الذي فاق في خَلْقٍ وفي شيم ... وفي كمالٍ وفي هديٍ وفي حكم
إليه دنيا وأخرى ملجأُ الأمم ... يولي الهدى والندى والحلمَ والورعا
صلّوا على المصطفى ياكلٌّ من سمعا

لله كم بركاتٍ للرسول بدت ... ومعجزاتٍ تمادت في الورى وغدت
توراةُ موسى بيعث المصطفى شهدت ... وكلُّ طاغٍ لخير الخلق قد خضعا
صلّوا على المصطفى ياكلٌّ من سمعا

أضحت معانيه للعاداتِ خارقةً ... وللمُعانِد بالإعجاز طارقةً
من ذا تكلّمُه الأشجار ناطقةً ... إلا الحبيبُ الذي في الفضل قد بدعا

صلّوا على المصطفى يا كلَّ من سمعا

وهو الذي بهرت أنوارُ طلعته ... وكم عليلٍ شفت من سقم عِلّتِه

جاء البعير شكا من ضعف قدرته ... ودمعُه ساجمٌ في خدِّه همعا

صلّوا على المصطفى يا كلَّ من سمعا

محمَّدٌ ما له مثلٌ يناسبه ... محمَّدٌ سيِّدٌ جلَّت مراتبه

هو الحبيب الذي أغنت مواهبُه ... وعزٌّ مقداره في المجد وارتفعا

صلّوا على المصطفى يا كلَّ من سمعا

في يوم بدرٍ له الكفّارُ قد خضعت ... حقاً وفيه معالي الشرك قد وضعت

وردَّ منه بريقٍ مقلةُ قلعت ... بالسهم حتى كأنَّ الطَّرْفَ ما انصدعا

صلّوا على المصطفى يا كلَّ من سمعا

هذا الذي دينُه بالحق قد ظهرا ... هذا الذي جودُه قد عمَّ واشتهرا

أبو المساكين والأيتام والفقرا ... كم سدَّ فاقة محتاجٍ وكم نفعا

صلّوا على المصطفى يا كلَّ من سمعا

له الكرامات في الأكوان باديةٌ ... ويوم حشر الورى والخلق جاثيةٌ

منه الشفاعة للأوزار ماحيةٌ ... يكسو لأُمَّتِه من بُرْدِها خُلَعا

صلّوا على المصطفى يا كلَّ من سمعا

يأتي إلى ربِّه والناس قد طفقوا ... به يلوذون حقّاً نعم ما وثقوا

يقول مولايَ أهل الذنب قد حُرِقوا ... وعدتني بالرضى في كلِّ من تبعا

صلّوا على المصطفى يا كلَّ من سمعا

يَرضى ويُعطي مُناه سيّدُ الرسل　　خير البريّةِ من عالٍ ومن سفل
لما يناديه مولىً واحدٌ أزلي　　سَلْ تُعْطَ واشفعْ تُشَفَّعْ سيّدَ الشفعا

صلّوا على المصطفى ياكلَّ من سمعا

ياسيد الخلق والأملاك والبشر　　يامنتقى من صميم العُرْب منْ مضر
ياأكرم الخلق من بدوٍ ومن حضر　　ياخير من لإله العرش قد خشعا

صلّوا على المصطفى ياكلَّ من سمعا

هذا العُبَيْدُ أخو فقرٍ لهمتكم　　يرجو وهل هو إلا رِقٌّ لخدمتكم
والخير والجود من أوصاف شيمتكم　　فاشفع لعبدٍ إلى أمداحك انقطعا

صلّوا على المصطفى ياكلَّ من سمعا

ياذا الجلال ويامن فضلُه علما　　اغفر لسامعنا ياأكرم الكرما
وارحم وَجُدْ بالرضى ياخير من　　للوالدين بهادٍ للعلى جمعا

صلّوا على المصطفى ياكلَّ من سمعا

وصِلْ صَلاتَكَ ياذا الجاه والعظم　　على النبيِّ الكريم الطاهر الشيم
ما أومض البرقُ في داجٍ من الظلم　　وما سرى البدر في أفقٍ وما طلعا

صلّوا على المصطفى ياكلَّ من سمعا

☆ ☆ ☆

عاتق البلادي

الشاعر: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود البلادي.

ولد سنة ١٣٥٢هـ. وهو صاحب كتاب (هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام).

وقد أخذت القصيدة من الجزء الثاني ص٦١٣.

ذكرى مولد سيد الكائنات

نُسَرُّ بذكراكَ ذكرى الربيعْ ... فياليت كلَّ الشهور ربيعْ[1]

فمولد نورٍ يشعُّ سناً ... يباركُه ذو الجلال البديعْ

أتيتَ وذا الكونُ في غفلةٍ ... وقد ساده كلُّ أمرٍ شنيعْ

وما زلتَ تدعوهمُ للتقى ... أراكَ الإلهُ الحكيمُ السميعْ

فيا مولد النور طوبى لنا ... وطوبى لكلِّ عُرَيْبٍ مطيعْ

فذكراك إيماننا والمنى ... وذكراك ذكرى الحبيب الشفيعْ

وما زال ذكرك عطرَ السماء ... وفي الأرض يشبه زهر الربيعْ

وما عاد إلا وكلُّ القلو ... ب تشعُّ سنىً وتفيض الدموعْ

صفر: ١٤١٢هـ

☆ ☆ ☆

---

(1) - أي شهر ربيع الأول الذي ولد فيه.

عبد الكريم القديحي

الشاعر: الحاج عبد الكريم كاظم عبيدان القديحي.

ميلاد الرسول

أنــتَ للخلــق يــاربيعُ ربيــعُ ... قُوِّضَــتْ فيــك للضَّــلال ربــوع

رايــةُ الحــقِّ والمعــالي تســامت ... واعــترى رايــةَ الضَّــلال وقــوع

ولــد المصطفــى فزالــت عهــودٌ ... مظلمــاتٌ بهــا الحقــوق تضيــع

رزحت تحت وطأة الشرك حتـى ... عمَّهـا الفقـر والشـقا والجـوع

يتمـادى القـويُّ فيهـا غـروراً ... حيـث لا رادعٌ ولا مـردوع

فزهـا الكـون بـالنبيِّ فـأعطي ... لـذوي الحـقِّ حقُّـه المشـروع

أرسـل الله للخلائـق طـه ... رحمةً منـه حيـث قـلَّ المطيـع

هـو حـربٌ علـى الضـلال ولكـن ... هـو للمسـلمين حصـنٌ منيـع

يـومَ ميـلاده الهـدى قـد تجلّـى ... وانتهـى زائـفٌ وولّـى صنيـع

وتلاشـت مبـادىءُ الشـرك لمـا ... جـاء للنـاس منـذرٌ وشـفيع

عَرَفَ النـاس أنَّ مـن بـثَّ فيهـم ... مبـدأ الشـرك تافـهٌ ووضيـع

عندهـا سـادت العدالـةُ حقّـاً ... في رحـاب الرسـول عـاش الجميـع

كـم لطـه الرسـول مـن معجـزاتٍ ... كـان يشـفي بريقـه الموجـوع

واشـتياقاً لـه لقـد حـنَّ جـذعٌ ... يـابسٌ عنـد بخثـه موضـوع

وصفات الرسول خيرُ صفاتٍ حَسَنُ الخُلْق مرشدٌ ووديع

ياشفيعاً لنا الشفاعةَ نرجو منك يوم الحساب أنت الشفيع

وعليك الصلاة والعترة الأطـ ـهار ما حان مغربٌ وطلوع

☆ ☆ ☆

محمد حمام

الشاعر: محمد مصطفى حمام.

شاعر مصري ولد في فارسكور ـ دقهلية سنة ١٩٠٤م، عمل في الصحافة وانتقل إلى الكويت وبها توفي سنة ١٩٦٦م.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (قصائد مختارة عن المدينة المنورة) لمؤلفه ماجد العامري ـ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

دموع في المدينة

في رحاب الهادي البشير الشفيع　　طوّع الحبُّ ما عصى من دموعي
سحَّ في الروضة الكريمة دمعي　　ثم أودعتُه تراب البقيع
شرَّف الله أدمعي وحباها　　بصفاء المصبِّ والينبوع
نبعت في حمى النبيِّ وصبَّت　　في الثرى الطيِّبِ النديِّ الوديع
ودموعي شهودُ حبي وإيما　　ني وآياتُ طاعتي وخضوعي
ربِّ زدني قربـاً إليك وحبّاً　　وإلى الصالحات فاصرف نزوعي
يافؤادي لا زلتَ بالنسك خفّا　　قاً وبالصالحات جِدَّ ولوع
يالساني لا قلتَ إلا ابتهالاً　　ودعاءً إلى البصير السميع
وصلاةً على الرسول وتكريـ　　ـماً لآلٍ وصاحبٍ وتبيع
وشهيدٍ أحلّه ربُّه من　　جنّة الخلد في المكان الرفيع

* * *

إيه يامقليَّ عودا فجودا خففا لوعة الفؤاد الصديع
أُحُدٌ في جلاله وسناه أيقظ الذكريات بعد الهجوع[1]
يرسُبُ الحزنُ في النفوس ويطفو كلُّ ذكرى رهينةٌ برجوع
لكأنّي أرى النبيَّ جريحاً قد سقى الأرضَ من طهورِ النجيع[2]
وأرى المسلمين يرمون عنه وهُمُ دونه كسدٌّ منيع
والفتى مصعبٌ ينوش أولي الشّر ك على رغم كفّه المقطوع
مستبيحاً حتى دماء ذوي أر حامه باطشاً بكلِّ قريع
ويشيب الوليد من قسوة الشّر ك ومن حقده الخبيث الفظيع
يستلذُّ الكُبودَ لوكاً وأكلاً شرهاً للدماء غيرَ قنوع
إنَّ حزني وراء عمّ رسول الله يكوي جوانحي وضلوعي
لم يزل كلُّ مسلمٍ يذرف الدمـ ـع سخيّاً على الكريم الصريع
إنَّ في صفح أحمدٍ بعد هذا الـ ـخطب درساً لكلِّ عبدٍ مطيع
واقتدى المسلمون بالمصطفى السّمْـ ـح فنهجُ الرسول نهجُ الجميع
ورددتُ الملامَ والسّخْطَ لكن ليس سهلاً عليَّ ردُّ الدموع
والأسى يبعث الأسى فعلى الفا روقِ أبكي بلوعةِ المفجوع
وعلى ثالثِ الأكارمِ ذي النو رَيْنِ أبكي في هيبةٍ وخشوع
وعلى مصرع الإمام عليٍّ عَبْرَةٌ من مُرَوَّعٍ ومَروع

(١) ـ أحد بضم الهمزة والحاء، الجبل المشهور الذي سميت باسمه الغزوة النبوية وهو في ظاهر المدينة المنورة.

(٢) ـ النجيع: الدم.

وعلى شبله الحسينِ ولا سلـ ... ـوانَ عنه لصابرٍ أو جزوع

وسلامٌ على النبيِّ ومن كا ... ن أميناً لشرعه المشروع

وعلى كلِّ صاحبٍ لرسول الله ... وفّى بعهده المقطوع

وعلى دوحة النبيِّ ومن صلّـ ... ـى عليها أُصولِها والفروع

☆ ☆ ☆

مستدركات موسوعة المدائح النبوية

حرف (الفاء)

أجود مجبل الخفاجي

من مواليد العراق / محافظة ذي قار/ مدينة سوق الشيوخ تولد ١٤/١١/١٩٥٨م.

البدايات الشعرية كانت عام ١٩٧٣.

بدايات النشر في الصحافة العراقية كانت عام ١٩٨٦.

خريج معهد المعلمين عام ١٩٧٩.

مارس التعليم لمدة عشرين عاماً عضو اتحاد الأدباء العراقيين.

عضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب.

عضو منتدى الأربعاء الثقافي في دمشق.

له الكثير من الشعر المنشور في الصحافة العراقية والعربية له مجموعة شعرية مخطوطة عنوانها (أوراق لم يتأكد بياضها) له مجموعة شعرية مخطوطة عنوانها (قصائد مفرّغة من الهواء) في الوقت الحاضر مقيم في دمشق.

لإيلافِنا رحلة الشتات والحيف

خذ هوالي المرير فالبيد لهفي　　وتقرَّبْ به إلى المحوِ زُلْفى

خذ غباري عبر الدروب رقيماً　　فبعينيَّ ألف عيد تخفّى

ربما طقست هواي الآحافيرُ وماحت بيَ العرا آتُ عصفا

ربما لم يمر وجهي إلى الغبطة إلا على ضريح ومنفى

والهزيع المعاق أغلقَ معناي فأوغلت في الوجازة كشفا

لمعان الزئير حشد قصاصات من الفقد تحتفي بيَ نزفا

في نهارٍ كانت تُحلزِنُه الريح وتمضي به المكائد خطفا

وتدلى به الفراغ عويلاً بين ليلينِ يستشيطان زيفا

شغبٌ في الهديل في قامة الصحو وحلمٌ بساكنيه استخفّا

في عيونٍ تشير عبر الشراسات إلى فتيةٍ تؤنّثُ كهفا

واستفاقتْ قريشُ ذات هباءٍ لترى همسها تصاعدَ سقفا

واستدار اليتيمُ نحو أبيهِ لم يجدْ غيرَ دمعةٍ تتخفى

كنتَ فيها (محمّدَ) البدء مارفَّ ربيعٌ إلا وعطركَ رفّا

فذّةٌ شمسكَ البليلة بالنأي ولا شيء من مراياك أصفى

أيُّ كنهٍ عبرتَ أسواره البيضاءَ والشكُّ يوسع الأفقَ حذفا

مسحت راحتاك أتربةَ السرِّ وأيقظت ما استنامَ وأغفى

ياهوى الفتح يانشيد الملمّين بأغصانهم تباركت قطفا

آمنٌ زيتُهُ و(آمنة) رؤياه والملتقى تجمّعَ طيفا

و (عليٌّ) يُديرُ بوصلة الله ويعلو على الظلامات سيفا

مكّةُ استقبلي فتاكِ فقد لابَ حنيناً والجمرُ أورقَ عطفا

أينعتْ تحته الدروبُ وصولاً والمزاميرُ قد تهجّته عزفا

ستسيرُ البحارُ نحو لياليهِ وترتادُه الينابيع رشفا

مكّةُ استغفري خُطاهُ وضمّيهِ فهذا الحبُّ ملءَ عينيهِ شفّا

فستبكين ذاتَ يومٍ عليه عندما تشهقُ النوافذ خوفا

ياحبيبي انتظرتكَ العمرَ والحزنُ طويلٌ والموجُ لم يُبقِ حرفا

أنـا مـا زلـتُ منـك بعـضَ شـجونٍ عابقـاتٍ ومـن كتـابك حرفـا

حفّفـت وقتهـا الخيـولُ بقلـبي وأنـا مـن صهيلهـا لم أحفّـا

وحبيـبي الـذي استضافَ السـماوات ألّمـتْ بـه الكمـائن عنفـا

هـذه وحشـتي وهـذي بقايـاي مشـت فوقهـا الخسـارات زحفـا

رحلـةُ العمـر يـاقريشُ فصـولٌ مُـرَّةٌ لم تكُـنْ شـتاءً وصيفـا

☆ ☆ ☆

أحمد المغربي

الشاعر: الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت القصيدة من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين للنبهاني ص٦٨٥)

برياض جنّات النعيم تنعّموا   وتمسكوا بمحمّدٍ واستعصِموا
وتبرّكوا بثنائه واستغنِموا   يامرتجين من الشفيع تعطُّفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

شَرُفت أرومته وطاب نجارها   وزكت محامده وطال فخارها
وسمت هدايتُه به أنوارها   سطعت ومصباح الضلال قد انطفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

السيّدُ الموصوفُ قبل وِلاده   الكامل المعطَى جميع مراده
رحمى إلهِ العرش بين عباده   وهي النجاة لمن تعلّق واتّقى

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

خيرِ الورى وشفيعِنا محبوبِنا   وملاذِنا وغياثِنا مطلوبِنا
وبيومِ شدّتنا مُزيلُ كروبنا   كرماً ومولانا به عنا عفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

يافوز من أضحى عليه مصليّا   وبحمده متجمّلاً متردّيا
وبفخره بين الورى متحلّيا   يُعطَى الأمانَ ولا يُرَى متخوّفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

أدم الصلاة عليه فهي ذخيرةٌ ولدى الحساب من العقاب مجيرةٌ
وعلى الصراط دليلةٌ ومنيرةٌ وبها ننال من الإله تشرُّفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

من ذا الذي حاز الكمال كأحمدٍ من ذا له فضلٌ كفضل محمَّدٍ
حاز المحاسن في نهاية سؤددٍ فلكم أجار وكم أجاد وكم وفى

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

هو سيّدٌ هو منجدٌ هو رحمةٌ هو ملجأٌ هو مأمنٌ هو عصمةٌ
هو منقذٌ هو منذرٌ هو نعمةٌ لولاه كنا في المعاد على شفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

أنواره في المرسلين تجلّت وسمت جماعته بها وتحلّت
لله ما أحلى شمائله التي بكمالها: كلُّ الوجود تشرّفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

بلسانه نزل الكتاب المنَزلُ عند الإله مقدَّمٌ ومفضَّلُ
وهو الملاذ إذا تفاقم مُعْضِلُ يُرْجَى فيشفعُ في المعاد لمن هفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

هذا الحبيبُ الهاشميُّ المجتبى هذا الذي ركب البُراقَ وقُرِّبا
هذا المطهَّرُ في النبوَّةِ والصِّبا هذا المعظَّم خيرُ من وطيء الصفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

أكرم به وبقدره وبجاهه   وامتازَ في الدارين عن أشباهه

وهو الوسيلة في غدٍ لإلهه   للمنذرين فما أبرَّ وأرأفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

فهو الشفيع وفضلُه مشهور   وهو الرفيع وقدره مبرور

ومن الفضائل سهمه موفور   حقّاً وشيمته المكارم والوفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

ياربِّ عبدُك بالنبيِّ توسَّلا   مسترحماً مستعطفاً متذلّلا

اغفر له فعلى رضاك توكّلا   وأتاك يسأل رحمةً وتلطُّفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

ياجابر المكسور إنك سامعٌ   اغفر لسامعنا فحلمك واسعٌ

للوالدينِ ارحم فإنّكَ نافعٌ   واغفر لهم ولكلِّ عبدٍ أسرفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

وصلِ الصلاةَ على رسول اللهِ   خيرِ البريّةِ ذي العلى والجاهِ

ما دام ذكرُ الله في الأفواهِ   أبداً وما تليت أحاديثُ الشّفا

صلّوا على هذا الحبيب المصطفى

☆ ☆ ☆

مستدركات موسوعة المدائح النبوية حرف (اللام)

إبراهيم اللقاني

الشاعر: الشيخ إبراهيم بن إبراهيم اللقاني.

هو إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الأمداد، برهان الدين، فاضل متصوف (مصري مالكي نسبته إلى (لقانة) من البحيرة بمصر. توفي بقرب العقبة عائداً من الحج له كتب منها جوهرة التوحيد ومنظومة في العقائد وغيرها.

أخذت الترجمة من كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي ج١ ص٢٨.

وأخذت قصيدته من (سعادة الدراين في الصلاة على سيد الكونين ص٥٣٧.

يتوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يا أكرم الخلق قد ضاقت بيَ السُّبُلُ ... ودقَّ عظمي وغابت عنّيَ الحيل
ولم أجد من عزيزٍ أستجير به ... سوى رحيمٍ به تستشفع الرسل
يُشمِّرُ الساقَ يحمي من يلوذ به ... يوم البلاء إذا ما لم يكن بلل
غوثُ المحاويج إن محلٌ ألمّ بهم ... كهفُ الضعاف إذا ماعمّها الوجل
مؤمِّلُ البائس المتروك نصرته ... مكرَّمٌ حين يعلو سرَّه الخجل
كنز الفقير وعزُّ الجود من خضعت ... له الملوك ومن تنحو به الملل
من لليتامى شِمالٌ يوم أزمتهم ... وللأرامل سترٌ سابغٌ خضل
ليث الكتائب يوم الحرب إن حميت ... وطيسُها واستحدَّ البيضُ والأسل
من تُرتجى في مقام الهول نصرته ... ومن به تكشف الغمّاء والعِلل

محمَّدٌ بن عبد الله ملجؤنا | يوم التنادي إذا ما عمَّنا الوهل
الفاتح الخاتم الميمون طائرُهُ | بحر العطاء وكنزٌ نفعُه شمل
الله أكبر جاء النصر وانكشفت | عنا الغموم وولّى الضيق والمحل
بعزمةٍ من رسول الله صادقةٍ | وهِمَّةٍ يمتطيها الحازم البطل
أغِثْ أغِثْ سيِّدَ الكونين قد نزلت | بنا الرزايا وغاب الخِلُّ والإخَل
ولاح شيبي وولّى العمر منهزماً | بعسكر الذنب لا يُلْوَى به عجل
كن للمعنّى مغيثاً عند وحدته | وكن شفيعاً له إن زلّت النعل
فجملة القول أني مذنبٌ وَجِلٌ | وأنت غوثٌ لمن ضاقت به الحيل
صلّى عليك إلهي دائماً أبداً | ما أن تعاقبت الضحواءُ والأصُل
وآلِكَ الغرِّ والصحب الكرام ذوي الـ | ـفضل الجلي والسلام الطيِّبِ الحَفلِ

☆ ☆ ☆

أحمد المغربي

الشاعر: الشيخ أحمد العروسي المغربي

أخذت قصيدته من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) للنبهاني.

مدح الحبيب الرسول المصطفى شرفي   وعدّتي وملاذي ملجئي كنفي

إنّي أنادي بهذا المدح من شغفي   ياأُمّةً لنبيٍّ ساد في الأزل

صلّوا على سيد الأملاك والرسل

محمَّدٌ شرَفُ الأملاك والبشر   محمَّدٌ منتقىً من خيرة الخير

محمَّدٌ ذِكرُه كالعنبر العطر   ونورُ طلعته مثلُ الصباح جلي

صلّوا على سيد الأملاك والرسل

محمّدٌ خير من يمشي على القدمينْ   أزكى رسولٍ لأهل الأرض والحرمينْ

محمَّدٌ سيّدُ الكونين والثقلينْ   خيرُ الفريقين من عُلْوٍ ومن سفل

صلّوا على سيد الأملاك والرسل

محمَّدٌ كلُّ طَرْفٍ نحوه طمحا   مهما يُزان بفضلٍ في الورى رجحا

فمن يصلّي عليه مخلصاً ربحا   وفي القيامة يكسى أرفعَ الحلل

صلّوا على سيد الأملاك والرسل

والله شرَّفَهُ والله كمّلَهُ   والله فضّلَهُ والله جمّلَهُ

وللمحبَّةِ والتقريب أهّلَهُ   وخصّه بخصالٍ منه لم تُنَلِ

صلّوا على سيد الأملاك والرسل

حاز المحامدَ خيرُ الخلق في نسقِ   فاق النبيّين في هَدْيٍ وفي سَبَقِ
فاق الجميع بحسن الخَلْقِ والخُلُقِ   ولم يُدانوه في علمٍ ولا عمل

صلّوا على سيد الأملاك والرسل

على البراق إلى أعلى السماء سما   وخاض بحراً على البحر المحيط طما
واحتلَّ منزلةَ التقريب محترما   رأى الإلهَ ولم ينظر إلى الجبل

صلّوا على سيد الأملاك والرسل

بوجهه لا تَقِسْ شمساً ولا قمرا   وانسب له كلَّ حسنٍ فائقٍ ظهرا
بنور مِلّتِه قد أرشدَ البشرا   فاق الأنام بحسنٍ منه مكتمل

صلّوا على سيد الأملاك والرسل

في كلّ معجزةٍ يأتي بها عِبَرٌ   لا شكَّ أيّده من ربّه القدر
بالخُبْرِ صدَّقَ ما يأتي به الخبرُ   نور الرشاد به مثلُ النهار جلي

صلّوا على سيد الأملاك والرسل

أيا محمّدُ ياعِزّي ويا أربي   بحقِّ ما فيك من جودٍ ومن حسب
سل لي إلهكَ منجاةً من اللهب   ياأصدق الناس إن يفعل وإن يَقُل

صلّوا على سيد الأملاك والرسل

كسوتَ ذا الكونَ من بعد الظلام ضيا   مرآك يُكْسَى بهاءً والبهاءُ حَيّا
يانخبة الكون ياسرَّ الوجود ويا   أجلَّ عبدٍ لربِّ العرش مبتهل

صلّوا على سيد الأملاك والرسل

يامن مــآثره قــد طــاب عنصرهــا   وضــاء في كـــلّ أرض الله نيّرُهــا
كــلٌّ غـدا بلسان الحـال يشـكرها   وليس تُحْصَرُ بـالتفصيل والجمـل

صلّوا على سيد الأمـلاك والرسـل

كم قد حبـاكَ إله العرش مـن نِعَـم   لما عرجـتَ لـه بـالنور في الظلـم
وبتَّ ترقى مـن التكريـم في العظـم   إلى مقـامٍ كريـمٍ لم يقمـه ولي

صلّوا على سيد الأمـلاك والرسـل

ياملجـأ الخلـق في شـرقٍ ومغربِـه   بيَّنـتَ حـالى وحـالي لاخفـاءَ بـه
ومـا وجـدتُ شـفيعاً أسـتغيثُ بـه   إلاكَ ياخـير معصـومٍ مـن الزلـل

صلّوا على سيد الأمـلاك والرسـل

يـامن هـو المـورد الأسـنى لـوارده   وبابُـه الرحـب مفتـوحٌ لقـاصده
والرفـق واليسـر مـن أدنـى فوائـده   كن لي شفيعاً غداً في موقف الخجل

صلّوا على سيد الأمـلاك والرسـل

يـاذا الجـلال ويـاذا المـنِّ والعظـم   إغفـرْ لسـامعنا ياواسـع الكـرم
ووالدينا أجِرْ مـن موقـف النـدم   وارحـم تذلُّلنـا يانـاصري وولي

صلّوا على سيد الأمـلاك والرسـل

سـلّمْ وصَـلِّ سـلاماً دائمـاً أبـدا   على رسـولك أعلى العالمين مـدى
والآل والصحب ما مدَّ الصباح يـدا   وحلَّت الشمس في الجـوزاء والحمـل

صلّوا على سيد الأمـلاك والرسـل

☆ ☆ ☆

وقال العروسي أيضاً:

مدح الحبيب المصطفى المختار حصنٌ حصينٌ من عذاب النار
ونسيمُه أذكى من الأزهار وهو الشفيع لحَرِّ كلِّ غليل
صلّوا على الممدوح في التنزيل

صلّوا على مسكٍ يخالطُ عنبرا صلّوا عليه حوى الجمالَ الأكبرا
لبسَ الجمالَ مطرَّزاً ومحبَّراً والمدح فيه كقطرةٍ في النيل
صلّوا على الممدوح في التنزيل

هو سيّدٌ للأنبياء إمامُهم من آل بيتٍ قد علت أحسابهم
فهمُ لُبابُ المجد وهو لُبابُهم قد فاقهم بمزيَّةِ التفضيل
صلّوا على الممدوح في التنزيل

كم من عناياتٍ لمرسله به كم آيةٍ أضحت تدلُّ بقربه
كم سائلٍ قد نال بُغيته به وغدا بخيرٍ من لَدُنْهُ جزيل
صلّوا على الممدوح في التنزيل

بركاته شملت جميع صفاته بجميل سُنّتِه وحسن سماته
وحياته عمَّتْه بعد مماته والله أولاه بكلِّ جميل
صلّوا على الممدوح في التنزيل

كم بدعةٍ أضحت به ممحوَّةً كم معجزاتٍ قد غدت مجلوَّةً
كم آيةٍ شهدت غدت متلوَّةً وشهادةُ المولى أدلُّ دليل
صلّوا على الممدوح في التنزيل

فهو الذي بمديحه يُتبرَّك وهو الذي مقداره لا يُدرَك

وهو الذي من جاءه يتمسَّك بجنابه يوليه فضلَ قبول

صلّوا على الممدوح في التنزيل

وهو الذي بِحُلَى النبوَّة تُوِّجا وهو الذي من نوره قمر الدُّجى

وهو الذي صبحُ الجمال تبلَّجا من وجهه المخصوص بالتكميل

صلّوا على الممدوح في التنزيل

وهو الحبيب الهاشميُّ المصطفى أندى الأنام يداً وأكرم من وفى

فلكم أنال وكم أفاد وأتحفا فضلاً بلا مَنٍّ ولا تقليل

صلّوا على الممدوح في التنزيل

الله طَيَّبَ ذكره فتطيَّبا وحباه فخراً لا يُرام ومنصبا

فسوى هواه لستُ أبغي مذهبا ولغيره لا أبتغي توصيلي

صلّوا على الممدوح في التنزيل

بدرٌ منيرٌ شاهدٌ ومبشّرُ نورُ الهداية للبريَّةِ منذر

وعليه ألوية الكرامة تُنشَر في يوم حشرٍ هائلٍ وطويل

صلّوا على الممدوح في التنزيل

بَرٌّ رحيمٌ مشفقٌ متعطِّفُ غوثٌ عمادٌ ليِّنٌ متلطِّفُ

بِحُلَى السيادة والإجادة يوصف وهو الملاذ وغوث كلِّ دخيل

صلّوا على الممدوح في التنزيل

أوصافُه كلَّ النفوس تروق وجمالُه بدرَ التمام يفوق

وله مُحَيّاً بالحياء خليق   يبدو بنورٍ كالسراج جميل

صلّوا على الممدوح في التنزيل

هذا الميسّرُ للهدى الفتّاح   هذا المبشّرُ بالعلى النصّاح

سهلُ الخليقةِ نورُه الوضّاح   وقبيلُه العالي أبرُّ قبيل

صلّوا على الممدوح في التنزيل

هذا الذي كلَّ الفضائل قد حوى   هذا الذي ماضلَّ قطُّ وما غوى

هذا الصَّدوقُ وليس ينطق عن هوى   مستعذَبُ الألفاظ والتأويل

صلّوا على الممدوح في التنزيل

يارب بالهادي الحبيب وسره   وبجاهه الأعلى لديك وقدره

حَسِّنْ لناظمه عواقب أمره   يامنتهى المقصود والمأمول

صلّوا على الممدوح في التنزيل

ياربَّنا بحبيبنا خيرِ الورى   اغفرْ ذنوبَ السامعين ومن قرا

والوالدين اغفر لهم ما قد جرى   وارحمهمُ ياخالقي ووكيلي

صلّوا على الممدوح في التنزيل

وَصِلِ الصلاةَ على الحبيب المجتبى   والآلِ والأصحاب ما هبَّتْ صَبا

وسقى سحابُ القطر أزهارَ الرُّبى   في كلِّ شارقةٍ وكلِّ أصيل

صلّوا على الممدوح في التنزيل

☆ ☆ ☆

وقال العروسي أيضاً:

لمحمّدٍ ياسامعون تزلّفوا ... وبمدحه فتبرّكوا وتشرّفوا

وبفضله فتوسّلوا واستعطِفوا ... وتمسّكوا بصلاتكم بحباله

صلّوا على هذا الحبيب وآله

صلّوا على هذا الحبيب لتغنموا ... وتبرّكوا وتوسّلوا وتذمّموا

فعساكمُ يوم الجزا أن تُرْحَموا ... يامرتجين لفضله ونواله

صلّوا على هذا الحبيب وآله

ماذا يُحدِّث مادحٌ بمقالِه ... والله أكرمه بمدح خصالِه

وأبان في القرآن غُرَّ خِلالِه ... من خُلْقِه وجماله وكماله

صلّوا على هذا الحبيب وآله

فهو الذي أنواره تتلألأ ... وهو الذي يُجلَى الكمال مُحَلأ

والشمس تخجل وهو منها أضوأ ... قد فاق بدرَ الأفق مثل هلاله

صلّوا على هذا الحبيب وآله

هذا المرفّعُ من سلالةِ آدم ... قد جاءنا بمحاسنٍ ومكارم

والله خصّصه بجِلٍّ غنائم ... وحباه في مسراه قرب وصاله

صلّوا على هذا الحبيب وآله

خُلِقَتْ جميعُ الكائنات لأجله ... خضعت ملائكةُ الإله لفضله

هذا الذي عمَّ الوجود بطَوْله ... ما ردَّ قطُّ فتىً أتى لسؤاله

صلّوا على هذا الحبيب وآله

هذا الذي فاق الأنامَ بعدله ... لا يرتقي أحدٌ لرتبة فضله

لما رقى فوق البساط بنعله ... أكرم به وبفخره وجلاله

صلّوا على هذا الحبيب وآله

هذا الذي زان الوجود وحَسَّنا ... هذا الذي بلغت به الدنيا المنى

هذا الذي سُنَنَ الديانةِ بَيَّنا ... وأبان وجه الرشد بعد زواله

صلّوا على هذا الحبيب وآله

الله أرسله إلينا رحمةً ... ولكم به في الناس نِلْنا نعمةً

ولكم أزال من الضلالة غُمَّةً ... فلنا الهدى والرشد في إرساله

صلّوا على هذا الحبيب وآله

ياحاضرون تشفَّعوا وتوسَّلوا ... بنبيِّكم هذا ولوذوا واسألوا

فكلامه عند المهيمن يُقْبَلُ ... ويفوز كلُّ الخلق من إقباله

صلّوا على هذا الحبيب وآله

هلكت قرونٌ قبلنا فيما مضى ... وجرى عليهم عدل أحكام القضا

وبجاه شافعنا وُعِدْنا بالرضى ... وبفوزنا يومَ اللّقا بظلاله

صلّوا على هذا الحبيب وآله

فهو العماد لمن أراد عنايةً ... وهو المغيث لمن يروم وقايةً

وهو الدليل لمن أراد هدايةً ... ما خاب ملتجىءٌ إلى أذياله

صلّوا على هذا الحبيب وآله

كم معجزاتٍ أعربت عن فخره ... وعظيم منزلة الحبيب وقدره

إن جـاءه شـاكٍ بفاقـة فقـره يعطيـه مـا يغنيـه قبـل سـؤاله

صلّـوا علـى هـذا الحبيـب وآلـه

يامرسَلاً مـن فـوق سـبعٍ قـد سمـا سَـلْ لي مـن ا لله الأمـانَ تكرُّمـا

والمـوتَ مقبـولَ الشـهادة مسـلما حاشـا يخيـبُ العبـد في آمالـه

صلّـوا علـى هـذا الحبيـب وآلـه

وكـن الشّـفيعَ لمبدئـي ومُعيـدي في العفـو لي ولوالـدي ووليـدي

والسـامعين اسمـح لهـم بـورود من حوضك المـروي ورشـفِ زُلالـه

صلّـوا علـى هـذا الحبيـب وآلـه

ياربَّنـا فـاغفر ذنـوبَ جميعنـا واغفـر لعاصينـا وكـن لمطيعنـا

واسمـح لجملتنـا بجـاه شـفيعنا يـومَ الجـزا بـالأمن مـن أهوالـه

صلّـوا علـى هـذا الحبيـب وآلـه

وصِلِ الصـلاةَ علـى النبيِّ المرتضـى والآل والأصحـاب مـا صبـحٌ أضـا

والتـابعين إليهـم مِـلْءَ الفضـا ومتـى سـرى ركـبٌ لـه برحالـه

صلّـوا علـى هـذا الحبيـب وآلـه

☆ ☆ ☆

حسن كنعان

الشاعر: حسن كنعان ـ الأردن.

أخذت هذه القصيدة من مجلة القافلة محرم ١٤٢٠هـ المجلد ٤٨.

هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

عليك سلام الله ياخير مرسل ... تعلّمُ أهلَ الأرض معنى التحمُّل
صبرتَ على المكروه حتى تقطّعت ... بصاحبها الأسبابُ إلا من العلي
صدعتَ بأمر الله لم تخشَ فاتكاً ... فأدرك من والاكَ صدقَ التوكُّل
هجرتَ دياراً ما تعوَّدتَ هجرَها ... نجاةً بدينٍ لا هروباً بمحمل
وفارق كلٌّ أهلَه وديارَه ... ولم تَسرَ إلا دمعَ باكٍ ومُعْوِل
وما خصَّهم ربٌّ رحيمٌ بشفوةٍ ... ولكنه في الصبر حكمٌ لمبتلي
فتعلم أنَّ الله حفَّ جنانَه ... بكلِّ عصيٍّ في الشقاء ومُعْضِل
مدارجها للباذلين منازلٌ ... فهم بين عالٍ في النعيم ومسفل
قضى ليله والطوق من حول داره ... لكلِّ قبيلٍ فيه سيفُ موكَّل
تكفَّل ربُّ العالمين بحفظه ... فأوحى له، هذي ركوبُكَ فارحل
رآهم ولما يبصروا نور وجهه ... تقحَّمهم يمشي بخطوٍ ممهَّل
وخلَّى عليّاً في الفراش يذيقُهم ... مرارةَ خذلانِ الحقود المغفَّل
ورافقه الصدّيقُ في رحلة الهدى ... على ما بها من وحشة المتنقَّل
ولما استبان الحاقدون نجاته ... تنادَوا إلى إدراكه بالتوغُّل

فردَّهُـمُ غـارٌ وبيـضُ حمامـةٍ ووحيٌ نسيجِ العنكبـوتِ المهلهـل

* * *

دنـا منهمـا يعـدو سُـراقةُ موقنـاً فغـارت بـه أقـدامُ مهـرٍ محجَّـل
فهـمَّ و لم يقـدر فأسـلمَ أمـره وواعـدهُ الهـادي بمجـدٍ مؤثَّـل

* * *

فواصـلَ والصدّيـقُ حتـى تهلّلـت مدينتنـا بالبشـر شـوقاً لمقبـل
أطلّـت ثنيّـاتُ الـوداع ببدرهـا فـأوجب شـكر العـابد المتبتّـل
فخفـتْ مع الأنصـار كـلُّ مهـاجرٍ يغنّي لبـدر الحـقّ لحـنَ المؤهّـل
أنـارت لحـبٍّ الله تنصـرُ دينـه مدينـةُ أنصـار النـبيِّ المبجّـل
وفُتّحـتِ الأبـوابُ نُـزْلَ كرامـةٍ لأكـرم ضيـفٍ حـلَّ بعـد الـترحُّل
وكيـف يخـصُّ المصطفـى دارةً بـه ومن منه بين النـاس فيهـا بـأعدل
فقـال لهـم خلّـوا سـبيلاً لنـاقتي تخـطُّ بـأمر الله موضـعَ مـنزلي
ونـاخت بـأرض الخير أكـرمُ نوقِهـا فمـا كـان إلا البيـتُ لله يعتلـي

* * *

يؤاخـي رسـولُ الله بـين مهـاجرٍ وآخـرَ مـن أنصـاره لم يبـدِّل
وهـبَّ نـبيُّ الله يدعـو لدينـه يؤيّـدُه البـاري بوحـيٍ مـنزَّل
يعـدُّ لنشـر الحـقّ جيشـاً رجالُـه صقورٌ على الأعداء تنقضُّ من عَل
ومن كـلِّ فَـجٍّ أقبـل النـاس بعدهـا وروداً إلى الإسـلام أعـذبِ منهـل
وشُرِّعت الأرمـاحُ والبيـضُ أُهبـت تصيـبُ عـدوَّ الله في كـلِّ مقتـل

وغيظت يهودٌ في المدينة فانبرت تنوب عن الشيطان في كلّ محمل
ولم ترعَ عهداً والمواثيقُ هُتِّكَتْ على يدها حتى طغت في التطوُّل
فلما بغت واستحصد الشرُّ عندها أتاها رسول الحقّ فينا بمنجل
ومكّةُ بالكفار تغلي نفوسهم من الحقد غلي الماء من نار مرجل
ونادى أبو سفيان أن رِيعَ ركبُه فكان ببدرٍ يومُ نصرٍ مكلَّل
يجود رجالٌ في الجهاد بأنفسٍ وساروا لهدم البغي في كلّ معقل
وفي أُحُدٍ وعظٌ لمن كان شغله مغانمَ وافاها ولم يتمهَّل
تعاظم شأن المسلمين ولم تَخُرْ عزائمهم من بعد يومٍ منكّل

* * *

وعاد إلى أكناف مكّةَ فاتحاً بجيشٍ من الأبرار في كلّ جحفل
تلاقي بها من شتّتتهم بُغاتُها لقاءَ مَشوقٍ للحبيب المفضَّل
تطهَّرَ من رجسٍ إلى يوم تنطوي أحبُّ بلاد الله ياخير موئل
مدينتَنا ياmبعث النور كبّري ومكّة يامهدَ الرسالة هلّلي
تبثّان للآفاق دعوةَ أحمدٍ تُخلّصُ فيها عبدَ عبدٍ مذلَّل
يواصل أصحاب الرسول جهادهم ففي كلّ ركنٍ صوتُ حقٍّ يجلجل
عظيمٌ هو الإسلام يجلو بهجرةٍ نفوساً خلت من خوفها بالتوكُّل
فليت لنا من بعدهم فضلُ عزمهم فنمضي على آثارهم غيرَ خُذَّل

☆ ☆ ☆

الشيخ صادق الهلالي

سبقت الترجمة له في حرف (الدال) من مستدركات الموسوعة.

مولد الصادق الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم)

قبسٌ يملأ الوجودِ جلالا ... وبهِ الكونُ بالسَّنا يتلالى
بربوعِ الصحراءِ بولد طهرٌ ... هاشميٌّ نحو السما يتعالى
هي بشرى تألّقتْ برشادٍ ... يومَ حلَّ الهدى وتاهت دلالا
ورمالُ الصحراءِ ترقصُ نشوى ... بوليدٍ كسا الحياةَ جمالا
واستشاءتْ بأرضِ مكّةٍ دنيا ... بسراجٍ من الإلهِ استطالا
لتعمَّ الخيراتُ في ظلِّ لطفٍ ... شاءهُ الله رحمةً ومثالا
عظَّمَ الله فيهِ خلقاً كريماً ... وصفات الكريم تأتي سجالا
بوركتْ أمتي بمولدِ طُهرٍ ... فانشدي اللحن بهجةً وابتهالا

* * *

أيها الصادقُ الأمينُ إذا ما ... شدَّني الشوقُ قلتُ فيكَ فقالا
كيفَ يسمو لمدحِ شخصِكَ شعرٌ ... طاول الفخر هِمَّةً ومنالا
ملأ العالمينَ شرقاً وغرباً ... غمرَ السهل نورُهُ والجبالا
وانحنى الشركُ صاغراً لبهاهُ ... حين وافى شموخهُ وتعالى
وأفاضت على الملا قبساتٌ ... من سناهُ تنوّرُ الأجيالا

شــاءهُ ا للهُ في الــــولادةِ يُتْمَــاً ثــمَّ زادتــه أمُّـــهُ تتـــوالى
فرعــاهُ منـــذُ الطفولـــةِ حجـــرٌ هــاشميٌّ يحقّـــقُ الآمــالا
وحمـاهُ مـن كـلِّ غـدرٍ وظُلْمٍ كبنيـهِ بـل زادَ فيـه وصـالا
وإذا الوحـيُ باسْـمِهِ يَتجلّـى وحـراءٌ يـزدادُ فيـه جـلالا
فاصطفـاهُ ا للهُ العظيـم نبيّـاً كـان للنـاس رحمـة ومثـالا
فاستشـاطت قريـشُ غيظـاً ورعبـاً مـذ دعاهـا للهِ جـلَّ امتثـالا
كيـفَ ترضـى بواحـدٍ ليـسَ إلاّ مـا سـواهُ عبـادةً واتصـالا
وهي كانت تسودُ في العربِ دوماً ترتجيهـا مشـايخاً ورجـالا
عنـدَ أصنامِهـا القرابيـنُ تهـدى واكتسـتها منافعـاً ونـوالا
ثُـمَّ جـاء النبـيُّ يكتَسِـحُ الشِـرْكَ جهـاداً لمّـا دعـى واستطالا
فأنـار القلـوب هَدْيـاً ولطفـاً حـينَ سـارتْ بركبِـهِ تتـوالى
موكـبُ النور سـارَ يحصـد نصـراً حـينَ لاحـتْ راياتُـهُ تتـلالى
وبنهـجِ القـرآنِ ينشـرُ عـدلاً وأمانـاً ورحمـةً وظـلالا

* * *

يارسـولَ الإيمـانِ حيّـاكَ شـعري وتسـامى فيـكَ القريـضُ مقـالا
أيُّ لحـنٍ فيـهِ تجـاوزتُ قـدري سـأوفيك فيـه مهمـا استطالا
غـيرَ أنـي أرجـو المـودةَ فيـهِ واحتيـازاً علـى الصِّـراطِ امتثـالا
ولقـاء الرحمـنِ في خـيرِ عهـد وسـلاماً ممـا يكـونُ وبـالا
وبـآلِ الرسـولِ أرجـو نجـاةً يـومِ تبـدو فيـه الخطـوب ثقـالا

حبُّهمْ صارَ للرسالةِ أجراً   وكمالاً بنوّرِ الآمالا

أمّةُ المصطفى تعاليتِ قدراً   بعظيمٍ للدين أضفى جمالا

السيدة زينب(ع)

٢٥/ ربيع الأول/ ١٤٢٠هـ

تموز - ١٩٩٠م

☆☆☆

محمد الأستجي

الشاعر: محمد عبد الله الأستجي.

سبقت الترجمة عنه في مستدرك حرف (الدال) من هذه الموسوعة.

وأخذت من نفس المصدر.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

في القلب مني للأحبة منزل ... لسوى الأحبة ليس فيه مدخل
قلبٌ على التوحيد قد أسَّسْتُه ... فلذاك بالأهواء لا يتزلزل
ورفعتُ بالتفويض ما شيَّدْتُه ... منه براحات الرضى كي يكمل
وجعلتُ من كتمان حالي فوقه ... سقفاً علا وإليه لا يُتوصل
وأقمت فيه من رجائي سُلَّماً ... أرقى به عن ظنٍّ ما لا يجمل
ولبابه السامي طبعتُ من الحجى ... قفلاً بأيدي الحزم مني يقفل
ولديه حُرّاسٌ به وكلتهم ... وعلى الطريق إليه سترٌ مسبل
وخلوتُ فيه بمن أحبُّ فقال لي ... وكِّلْ بباب السرِّ من لا يغفل
ففعلتُ فانتظمت فنون مسرَّتي ... وغدوتُ في بُرْدَيْ هناءٍ أرفل
فسكرتُ ثم رأيتُ سكري يقتضي ... سكراً ويلزم من أداهُ تسلسل
فرقيتُ من ذاك المقام لمرتقىً ... لم يَرْقَه إلا رجالٌ كُمَّل
قومٌ برحمة ربهم وبفضله ... ومعونةٍ منه إليه توصَّل
لم لا ومرشدُهم وهاديهم إلى ... سبل الهدى الهادي النبيُّ المرسَل

المصطفى الأوفى المراد المجتبى الأرشدُ الأتقى الأخصُّ الأكمل

ومنها:

بالسبق فاز وإن تأخر بعثُه فهو الأخير عنايةً والأوّل

أفلت بمبعثه شموسُ شرائعٍ وبشرعه شمسٌ به لا تأفل

ومنها:

فبنانُه عند العطاء ووجهُه ينهلُّ ذا كرماً وذا يتهلّل

☆ ☆ ☆

يحيى النشؤ

الشاعر: يحيى بن يوسف النشؤ.

سبقت الترجمة عنه في حرف النون من هذه الموسوعة.

وقال من قصيدة نبوية أيضاً: أولها:

كـلُّ قلـبي إلى هواكـم يميـل ... وسـقامي علـى الغـرام دليـل

أبذل النفس في رضاكم وأصبر ... لهواكـم ولا يقـال ملـول

ليس في العشـق والمحبّةِ عـارٌ ... فـاسمعوا مـن مُحِبّكُـم مـا يقـول

أنـا راضٍ بكـلِّ مـا قـد رضيتـم ... لست عن صحبـتي وعهدي أحول

مـانويتُ السـلوَّ في طـول عمـري ... إنَّ ذكـر السـلوِّ عنـدي ثقيـل

كـلُّ سمعـي عـن الملام فمـالي ... عـن هواكـم إلى السـلوِّ سـبيل

لا أرى في المنـام طـرّاً سـواكم ... بأُناسـاً بـالرقمتين حُلـول

(أنتـمْ محبّـتي) فكلّـي شـجونٌ ... وعذابـي هـو العـذاب الطويـل[1]

أعليكـم أن تسـمحوا بخيـالٍ ... منكـمُ فهـو عنـديَ المـأمول

أو بعثتـم إلى النّسـيمِ رسـولاً ... فعسى [يشتفي] الفـؤاد العليـل[2]

أنـا جـار لكـم فـلا تهملونـي ... فبكـم يحفـظ الغُرَيْـبُ النـزيل

هـذه مهجـتي فزيـدوا عذابـاً ... أو فمنّـوا فلسـت عنكـم أحـول

علّلونـي بحبّكـم وهواكـم ... فأنـا العاشـق المحـبُّ الحمـول

---

(1) - هكذا ورد في الأصل وصدر البيت مختل الوزن ويعتدل وزنه لو قال (إن أبيتم حبي فكلي شجونٌ)

(2) - في الأصل (يشفى) وبه يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

إن بدا البرق من حِماكم لعيني كاد قلبي من الغرام يزول

يابدوراً على الحمى قد أضاءت ليس عنكم وإن برحتم عدول

ومنها:

حيِّ ياصاح حاجراً والمصلّى وقُباها فذاك نِعْمَ السُّول

فإذا جئتَ رامةً ورُباها ودنت طيبةٌ وطاب النزول

وبدا نورها وفاح شذاها وتراءت للعين منها النخيل

فاقْرِ عني السلامَ من حلَّ فيها فهو بالجود (والآمال) كفيل[1]

النبيُّ الرسول هادي البرايا خاتمَ الرسل من له التفضيل

فله النعت بالرسالة تُنبي [وكذاك] التوراة والإنجيل[2]

وبحيرا لما رآه عياناً قال هذا هو النبيُّ الرسول

ومنها:

فله الأرض مسجدٌ وطهورٌ وله [كالسناءِ] وجهٌ جميل[3]

ماله إن مشى على الأرض ظِلٌّ حين تبدو الظِّلال وهي تميل

ياكريمَ الأنساب بالباب عبدٌ مستجيرٌ من الخطوب ذليل

فهو يحيى بن يوسفٍ ضاق صدراً من همومٍ عريضُها مستطيل

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ هكذا وردت في الأصل ولعل تصحيفاً قد لحقها أثناء الطباعة ولعلها (والأمان).

(2) ـ في الأصل (وكذلك) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(3) ـ في الأصل (كالسنا) بدون همزه في آخره وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

أحد الشعراء

أخذت القصيدة من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين لمؤلفه الشيخ يوسف النبهاني ص١٨١).

ألا أيها الغـادي إلى يـثربٍ مهـلا ... لتحمـل شـوقاً مـا أطيـق لـه حمـلا
تحمَّـلْ رعـاك الله مـني تحيَّـةً ... وبلّـغ سـلامي روحَ مـن طيبـةً حـلاّ
وقف عند ذاك القبر في الروضة الـتي ... تكـون يمينـاً للمصلّـي إذا صلّـى
وقم خاضعاً في مهبط الوحي خاشعاً ... وخَفّضْ هناك الصدر واسمع لما يتلـى
ونـاد سـلامُ الله ياقـبرَ أحمـدٍ ... على جسدٍ لم يَبْلُ قبلُ ولا يبلـى
تُراني أراني عنـد قـبرك واقفـاً ... يناديك عبدٌ مالـه غـيركم مـولى
وتسمعُ عن قربٍ صلاةً كمثل ما ... تُبَلّغُ عن بعدٍ صلاةُ الـذي صلّـى
أنـاديك ياخير الخلائـق والـذي ... بـه ختـمَ الله النبيِّـين والرسـلا
نبيَّ الهـدى لـولاك لم يُعْرَفِ الهـدى ... ولـولاك لم نعرف حرامـاً ولا حِـلاّ
ولـولاك لا والله مـا كـان كـائنٌ ... ولم يخلقِ الرحمـنُ جُـزْءاً ولا كُـلاّ

☆ ☆ ☆

أحد الشعراء

قال القصيدة أحد الشعراء عند زيارته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة ٧٥٣هـ. أخذت من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) ص١٥٣٨.

بشراكِ يانفسُ هذا سيد الرسل حثتِ حِماه فنادي واطلبي وسلي

بشراكِ بشراكِ قد زال العنى فَرِدي مناهلَ الصفو والأفراح والجذل

تأدَّبي وقفي بالباب خاضعةً واذري الدموع على أعتابه وقلي

ياسيد الرسل أزكاهم وأفضلهم ياأكرم الخلق من حافٍ ومنتعل

ياخيرةَ الله ياأندى الكرام يداً يامشتكى اليأس عند البائس الوجل

ياصاحب الجاه والأخبارُ شاهدةٌ طوبى لمن ناله في الخلق من رجل

يامن إذا قصد العافون ساحته يشكون ضيقاً بعيد الصفو كالوشل

أغنى وأقنى وأعطى كلَّ نائلةٍ حتى يعودوا وكلٌّ من عُلاهُ مَلي

يامن أتيت حِماه أستغيث به لله في كلّ ما أشكوه من وجل

أنت الكريم ومن وافاك مفتقراً فهو السعيد بنيل السُّول والأمل

والله ما قلتَ لا يوماً لسائلكم حاشاك من وصَمات الردّ والبخل

أشكو إليك ديوناً قد بُليتُ بها فاشفع إلى الله يقضيها على عجل

واسأله لي سيدي دنيا موسَّعةً من الحلال الذي ما شيب بالعلل

واسأله لي سيدي صوناً أبيت به من شرّ أعداي في حرزٍ من الكلل

واسأله لي راحةً للقلب إنَّ به همّاً أبيتُ له سهرانةً مقلي

☆ ☆ ☆

استغاثة لبعض الشعراء

وقال أحد الشعراء: مستغيثاً بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أخذت من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) ص٥٣٩.

ليس إلا إليك أشرح حالي ... يارسول المهيمن المتعالي

ما توجهتُ نحو بابك إلا ... رحتُ والله ظافراً بسؤالي

وإذا لم ألذ ببابك من لي ... عند ضيقي في الحال أوفي المآل

بك قد عاذ آدمٌ فتلقّى ... كلماتٍ من ربّه ذي الجلال

وكذا كلُّ من أتى من رسولٍ ... أو نبيٍّ من العصور الخوالي

إنما كان يستمدُّ حقيقاً ... منك حاليْ جلالـه والجمال

إنّ جاهاً قد عمَّ كلَّ البرايا ... جلَّ عن أن يضيق عن أمثالي

يارسول الإله إنّي عُبيدٌ ... بك قد لذت من عظيم فعالي

فأغثني بنظرةٍ هي حسبي ... في مرامي وسائر الأحوال

وأصلّي عليك ما أمَّكَ الركـ ... ـب ولبّى من شاسعات الجبال

وعلى الآل والصحابة طُرّاً ... من رقَوا أشرف الذُرى للمعالي

ثم أهدي السلام ما مَدَّ داعٍ ... كفّه بالغُدُوّ والآصال

☆ ☆ ☆

مستدركات موسوعة المدائح النبوية

حرف (الميم)

إبراهيم محمد جواد

سبقت الترجمة عنه في الجزء الأول (حرف الهمزة) من هذه الموسوعة.

عشقان

رميت سهام النقد راجمةً وهما ... فثار غبار النقع وانصدع المرمى
ذممت الهوى في بعض شعري مُلَوِّحاً ... بقيسٍ فراح الصبُّ يشبعني لوما
تراءت له ليلى فلاح متيَّماً ... يهيم بطيفٍ قد تراءى له جسما
فماهي إلا أن أشاحت بوجهها ... وخابت منى قيسٍ وقد ألف الظُّلما
رويدكِ ليلى سيفُ هجرك مُصْلَتٌ ... ورمحك قد أدمى وقوسك قد أصمى
وقيسٌ على رمضاء نارك يشتوي ... وعن وصله عيناك قد نذرت صوما
وقلت انظروا للعشق يفعل بالفتى ... كما تفعل الصهباء تُنْهِلُه السُّقما
فقيم الهوى والصَّبُّ يُمرضه النوى ... وهذا الجوى يكوي الفؤاد وقد أدمى
أليس هوى ليلى هواناً لأنفسٍ ... تجرَّعت الإذلال فانفطرت غَمّا
فإن وصلت ليلى أماتت بوصلها ... وإن صرمت وصلاً فقد نفثت سُمّا
فياذلَّ من يهوى فيهوي به الهوى ... ويغدو مهيناً لاكيانَ ولا رسما
ويابؤس من يهوى فيلهبه النوى ... ويورثه التهيامُ من خبلٍ سهما
يروح ويغدو تائهاً متحيِّراً ... أسيرَ ضياعٍ في مفاوزه يُرْمَى
أليس الهوى عينَ الهوان ووسمَه ... فكلُّ هوىً كان الهوان له وسما

* * *

على أنني أهوى ويسمو بيَ الهوى لأفقٍ رفيعٍ ما أزال له أنمي
فما طَرْفُ ليلى قد سباني بلحظِهِ ولا رمشُ سُعْدَى قد أحلَّ بيَ الهمّا
ولكن حبيبٌ صادقُ الوعد باذلٌ حناناً ودفئاً بالبنان لنا أومى
سعدتُ بما أولاه لي من وِصالِهِ فطفت به شمّاً وهِمْتُ به ضمّا
وطهرت قلبي من سواه فؤادني وصالاً فما أخشى فصالاً ولا صرْما
أشار إلى جناتِ عدْنٍ وقال لي بما ذبتَ في حبي حبوتُكَ بالنعمى
وحنتُكَ بالتوحيد تحلو به سَنىً وتصبحُ في خُنْحِ الهداية منضمّا
وكلُّ رسالاتِ السماءِ لشرعتي مِهادٌ وإني قد جُعِلْتُ لها ختْما
أنا العاقبُ الماحي وكلُّ نبوَّةٍ فمني ضياها والشرائعُ لي تُنْمى

* * *

فهذا حبيبي ليس يهجر حِبَّه ولا هو يُرْدي العاشقين له رجما
يجود على الهُيَّام فيه بوصله ويكسوهمُ وداً ويُبْرِدُهُمْ رُحمى
وينفحهم هدياً ويمنحهم عُلىً ويحبوهمُ مجداً ومنزلة أسمى
فذاك الذي أهوى هُديتُ لعشقه ورحتُ على أقدامه أُكْثِرُ اللّثما
فباسم رسول الله تهتف مهجتي ويشتدُّ عزمي في مودَّته عزما
وشتانَ ما عِشقانِ عشقُ ضلالةٍ يُذيبُ الحشا همّاً ويملوه غمّا
وعشقُ هدىً يُسْني الفؤادَ ضِياؤه ويرفعُه عِزّاً ليوطِئَه نجما
فإن كنتَ في غيداء كاعبَ مغرماً وقلبك من فرط الهيام بها أعمى
تزُورُ فتنأى عنك طيفاً ومبسماً وتزْوَرُّ إمّا قد حَلُمْتَ بها حُلْما

فقلبي بريءٌ من مبايعة الهوى وإن شامَني صُلْحاً بذلتُ له صَلْما

فليس إلى غير النبيّ صبابتي وهبتُ له قلبي فأورثني سِلْما

وألهمني ودّاً لآلٍ وعترةٍ فهِمتُ بهم عشقاً ونلتُ بهم غُنْما

هوِيتُ هواهم قبل أن يُخلَقَ الهوى وبتُّ بهم دون الخلائق مؤتما

عليهم صلاة الله مالاح بارقٌ بثغر الدجى ماحٍ غيا هبّه رغما

وما قام من بينِ الخلائقِ قائمٌ فنادى بحكمٍ أو أذاع لنا علما

وما طاف حُجّاجٌ ولاذوا بكعبةٍ وما سار ظمآنٌ لزمزم أوهمّا

وإني لأرجو يوم حشرٍ شفاعةً وأن أرِدَ الحوضَ المنيفَ فلا أظما

☆ ☆ ☆

الثلاثاء

٢٧/ذي الحجة/١٤١٩هـ

١٣/ نيسان/١٩٩٩م

وله أيضاً:

بث شكوى

أناخ على القلب الهوى فتحطّما وصاوله سيف النوى فتهدّما

وحطت على جفن البصائر غُمَّةٌ كحندس ليلٍ قد تمطّى وخيّما

تغلغلت الأهواء شتى وقد نضت مُدِيّاً محدّدة السّنان وأسهما

فأدمت فؤاداً قد تهاوى وأعلنت بأن انهدام الحصن بات محتّما

ألـيـــس لزامـــاً أن أفيءَ لقلعـــةٍ تصـــون الحشـــا ممـــابدا وتجهّمـــا

* * *

أويــت إلى الركــن اليمـانيّ لائـذاً أعــالج أوزاراً وأشــكو تأثُّمـــا

نضوتُ ـ ولم أغفل ـ ثيابَ خطيئةٍ وبتُّ وعـني وسـمُ ذنبي تفصّمـا

وطفـت ببيـت الله سـبعاً مسـلّماً إليـه زمـام القلـب يسرح في الحمى

وحـاورت أركـان المقـام وزمزمـاً لأنهـل ريّـاً للعـروق وبلسـما

حـارت وفي قلـبي يجيـشُ تحسُّـرٌ على مـامضى مـني وذبـت تألُّما

وقلـت أيا ربّـاه عبـدك قـد أتـى لبيتـك ضيفـاً فاقْبلْنــهُ تكرُّمـا

تعرّى عـن الطغـوى وألقـى رداءهـا وجـاءك مبيـضَّ المـآزر مُحرِمـا

سعى كي تصفّى النفسُ مما يشوبها وناضل كي يلقى المقـام وزمزمـا

وراح لجمـعٍ في جمـوعٍ كثيرةٍ يلملـم أزهـار الهـدى مترنّمـا

فمـا برحـت عينـاه ترنـو لرحمـةٍ وقـد أمطـرت دُرّاً تدحـرج أنجمـا

وفي عرفـات الله عـرفٌ تضوّعـت نسـيماته طيبـاً تـأرّج مفعَمـا

* * *

أكنـتَ شـهوداً إذ دلفنـا لمـأزم بـه ربقـة الشيطان نـالت تأزُّمـا

إذاً لرأيـت الشـرَّ يجثـم واجفـاً وسيلُ الحصـى ينصبُّ ثـمَّ محمحمـا

أيأساً لـوى الموتـور حربـة كيـده عـن النـاس أم قـد كـان ذاك توهُّمـا

ألا إنــه الخنّــاس عنــد توقُّــدٍ فـإن عـاينَ الغفـلات منـا تهجّمـا

يوســوس في خبــثٍ لنتبـع خطـوه فـإن زاغـت الأبصـار هـاج فأقحمـا

فحاذرْ خطى الشيطان واهجر دروبه　　وبادر إلى حصن الأمان لتسلما

* * *

تجلّى رسول الله فينا بشرعةٍ　　أماطت عن الأبصار أغشية العمى

أطلّ على الأكوان شمس هدايةٍ　　وأجلى ظلاماً كم أصمَّ وأبكما

وسلّ سيوف العدل تلمع في الدجى　　لينسلَّ جشُن الظلم والشرك مرغما

أباح رقاب الظالمين فأبلسوا　　وحابى قلوب الظامئين ورمّما

فخرّت أنوفٌ للرغام مهينةً　　وكانت لفرط الكِبْرِ تُرْفَع للسما

وأخرج من قلب الدُّجُنّةَ أمّةً　　فأضحت دواءً للسّقام ومرهما

سألتك ياربّاه تقبل سعينا　　وتجعله حجّاً سليماً متمّما

لنظفر إن زرنا النبيَّ بوقفةٍ　　أمام ضريحٍ قد حواه فنغنما

ونسأله في ذلك اليوم لفتةً　　يبيت لها القلب المتيمّ مُنْعَما

حبيبي رسولَ الله جئتك ساعياً　　يطيرني الشوق المجنّح إنّما

يؤرّقني ذنبٌ أخاف به نوىً　　فأُقصى عن الروض المنيف وأُحرَما

ويدفعُ عني اليأسَ رأفتك التي　　وعدت لمن صلّى عليك وسلّما

وذاب ولاءً للوصيِّ وولده　　وفارق من قد صدَّ عنه وعتّما

تعطّفْ رسولَ الله وَأذَنْ بزورةٍ　　وأمْطِرْ على الصّبِّ المتيمَّ أنعُما

لعلي إذا ما قمت عندك شاكياً　　ذنوبي نأى الشيطان عني وأحجما

* * *

أتيت وسيف الشَّيب أنشب حدَّه بفوديَّ والعزم القديم تصرَّما
وشابت مع الأيام أمتك التي تركتَ وقد كانت جواداً مطهَّما
تخلَّت بحبٍّ الفانيات وأقبلت تروم من الدنيا شراباً ومطعما
تخلَّت عن الجلّى ومالت إلى الهوى فاضحى لها رباً وباتت له إما
فأيُّ رجاءٍ يرتجى من عصابةٍ بأحنالها حلَّ الهوى وتسنَّما
فياهول هذا الانقلاب وقد بدا نكوصاً على الأعقاب حتى غدوا دُمَى
أشاحوا وقد ولَّوا الأسافل أمرهم وحلُّوا إزار الودِّ فامتُهِنَ الحمى
فمادت بهم سبل الهوى وتفرقت وليل الهوى بهم أشرأبَّ وأظلما
وضُيِّعَ نهجٌ قد جهدتَ لرسمه وبُدِّدَ شملٌ للهدى وتشرذما
فحتى متى نبقى ضحايا لفتنةٍ تشوفها قِدْماً جهولٌ تقحَّما

***

وعندي رسولَ الله شكوى أبثُّها فقد طالما كنتَ الأبرَّ وأرْحَما
رؤوفاً بنا أمناً لنا في حياتنا شفيعاً إذا جمر الجحيم تضرَّما
فها أنذا فرداً أتيت فإن تَجِدْ من الفرد تقصيراً فَجُدْ مترحِّما
بعفوٍ وألطافٍ وجودٍ ونظرةٍ وأمنٍ وتحنانٍ ووصلٍ تكرُّما
وسدد مسار المسلمين لرشدهم وحطم مغاليق العقول لتفهما

☆ ☆ ☆

الخميس ١٩/صفر/١٤٢٠هـ
٣/ حزيران/ ١٩٩٩م

إبراهيم فطاني

الشاعر: إبراهيم داوود عبد القادر فطاني.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٠هـ. درس على أيدي مشايخ أفاضل، واشتغل بالتدريس في مدرسة دار العلوم الدينية وبالمعهد العلمي السعودي مدرساً للأدب العربي والتفسير وأصول الفقه، واشتغل بالقضاء عدة سنوات توفي سنة ١٤١٣هـ.

من مؤلفاته: منظومة اصطلاحات المنهاج، وله شرح على رياض الصالحين، وله من الشعر الكثير اقتصر على المدائح النبوية.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب (هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام) لمؤلفه عاتق بن غيث البلادي ج١ ص٣٢.

نهج البردة[1]

مهلاً صحابي ورفقاً حيرةَ العلمِ ... فالقلب من شدة الأشواق في ضرم

والعين هطّالةٌ والروح سابحةٌ ... في لُجّةِ الأمل الممزوج بالألم

والنفس حنّانةٌ للمنحنى أبداً ... أذابها وجدُها المضني لذي سلم

أوّاهُ من مهجةٍ لولا تلذُّذها ... بذكرهم أصبحت في حيِّز العدم

واحرَّ قلباه من نارٍ يؤجّجها ... ريحُ الصَّبا وهديلُ الوُرْقِ بالنغم

إني لأعجب من ثوبٍ على جسدي ... لم يحترق وفؤادي جدُّ مضطرم

* * *

ياساكني طيبةٍ الله شرَّفكم ... بجيرة المصطفى ذي المجد والشمم

---

(١) - القصيدة طويلة جداً انتطفنا بعضاً منها.

محمّدٍ مَنْ إلهُ العرش فضَّلَه آتاه كلَّ صفات النبل والكرم
وخصَّه منه بالآيات ساطعةً كأنها الشمس تجلو غيهب الظلم

☆ ☆ ☆

مولده (صلى الله عليه وآله وسلم)

في يوم مولده النيرانُ قد خمدت فالفرس في وجلٍ من سوء أمرهم
وانشقَّ إيوانهم والموبذانُ رأى رؤيا لها هبَّ مذعوراً ولم ينم
أما بحيرة ساوى فهي قد نضبت لم يبقَ في قاعها ماءٌ لأيِّ ظمي
لكن سماوة فاضت بالزُلال وقد كانت جفافاً عليها الطير لم تحم
وبشَّرَ الجنُّ بالهادي ومولده وبدَّدَ النور مابالكون من عَتَم
وأُمُّه لم تجد في حمله عنتاً بل بُشِّرَت بنبيِّ الله في الحلم
وحينما حان وقت الوضع أكرمها المولى فما مسَّها شيءٌ من الألم

* * *

أكرم بمولد مَن مولاه كرَّمه واحْفَلْ بذكراه تبلغْ أفضل النعم
ذكرى تردِّدها الآفاق راجيةً من ربِّه نفحةً من جوده العمم
ذكرى شمائله نورٌ وموعظةٌ فيها التأسّي بها في الخلق والشيم
ذكرى اطمأنَّت قلوبُ العارفين لها فردَّدوا فضلَها في غير ما سأم
فيها لذي اللُّبِّ تنبيهٌ وتوعيةٌ وقدوةٌ برسول الله فاحترم
لذا نجدِّدُها في يوم مولده من كلِّ عامٍ ولا نصغي لمحتدم

☆ ☆ ☆

أول حفل كريم بمولده

يـاربُّ أنـت الـذي كرَّمـتَ مولـــده   بالنور يسطع في الســاحات والأكـم
وبـــالخوارق والآيـــاتِ شـــاهدةً   حتى الدواب لقد نطقت بكلٍّ فم[1]
تبشّـرُ الكـــون بالهـــادي ومعلنـــةً   بأنـه خـير مــن يمشـي علـى قـدم
فكيـف لا نَمْـضِ في تكريمـه علنـاً   ونقـتـدي بـك في التكريـم والكـرم
أم كيـف لا نتبارى في مدائـح مَــن   مدحـتَ أخلاقـه في الذكـر بـالعظم
ويمـلأ الكـون عطـراً مــن شمائلـه   فوّاحـةً بالشـذى يسـري مـع النّسـم

☆ ☆ ☆

الإسراء والمعراج

فهـو النـبيُّ إمـام الرسـل خـاتمهم   وأكرم الخلق من عُـرْبٍ ومـن عجـم
المصطفى صاحب الخلق العظيم ومن   أسرى بـه ا لله للأقصـى مـن الحـرم

* * *

هنـاك صلّـى بكـلّ الأنبيـاء وهــم   مــن خلفــه خُشَّـعٌ لله ربهــم
جــبريل قدَّمـــه وا لله عظّمــــه   والأنبيـاء أقـرّوا الفضـل فاحــترم

* * *

ثـم ارتقـى السـبع جـبريلٌ يرافقـه   وفـاز بـالقرب والرؤيـا مــع الكلـم

---

(1) ـ عجز البيت مختل الوزن.

وتلـك منزلـةٌ مـا نالهـا أحـدٌ ... سواه خُصَّ بها من بارىء النسم

وموقـفٌ لايدانـي ليس يشبهه ... إلا شفاعته في الموقف العمم

من قاب قوسين أو أدنى يُقَرِّبه ... من غير كيفٍ لهذا القرب فافتهم

من غير واسطةٍ يلقي أوامره ... عليه مفترضاً خمساً لذي الحلم

خمسين كانت ولكن خُفِّفت كرماً ... عن أُمَّةٍ هي كانت خيرة الأمم

وذاك بعد مراجعة لخالقه ... بنصح موسى فباللناصح الفهم[1]

* * *

أعظم بمسراه والمعراج معجزةً ... قد زلزلت كلَّ مرتاب ومتَّهِم

فقام فيهم أبو بكرٍ يصدِّقُه ... إن الرسول صَدوقٌ غيرُ متَّهَم

* * *

وكذَّبوه وقالوا صِفْ لنا عنتاً ... القدسَ وصفَ عَيانٍ غير منبهم

فراح يوصفه والله أحضره ... أمامه فاطمأنَّت نفس ذي الكرم

ولم يزل واصفاً حتى انتهى انتكسوا ... وقالوا سحرٌ، وهذا شأنُ كلِّ عمي

أخزاهمُ الله إذ أعمى بصائرهم ... عن الهدى فهمُ في أحلك الظلم

* * *

ألم يكن فيهمُ من قبلُ أصدقَهم ... قولاً وأوفاهمُ للعهد والذمم

هو الأمين وهم يدرون محتده ... وأنه فيهمُ في أرفع القمم

* * *

---

(1) - صدر البيت مختل الوزن.

كـلُّ المدائـح لا تحصـي فضائلـه   ولـو تضـافر في الإحصـاء كـلُّ فـم

* * *

(دع مـا ادعتـه النصـارى في نبيّهـمِ   واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم)

* * *

فهـو الـذي بـالهدى الرحمنُ أرسـله   ورحمـةً لعبـاد الله كلّهـم

☆ ☆ ☆

بعثته وأول ابتداء نزول الوحي عليه

فسَـلْ حِـراءً بلطـفٍ عـن تحنُّثِـه   مفكّـراً ذاكـراً عينـاه لم تنـم

هنـاك أول آي الذكـر قـد نزلـت   (اقرأ) لتظهر فضل العلم والقلم

وبعدهـا نزلـت مُدَّثِّـرٌ وكـذا   مُزَّمِّـلٌ فمضـى يدعـو بـلا سـأم

دعـا إلى الله والتوحيـد مبتدئـاً   بأهلـه وذوي القربـى مـن الرحـم

* * *

دعـا إلى الله سـرّاً فاسـتجاب لـه   خيرُ الصحـاب أبـو بكـرٍ ولم يهـم

وأولُ النـاس إيمانـاً بدعوتـه   خديجـةٌ زوجـةٌ مـبرورةُ القسـم

كـذا علـيٌّ مـن الصبيـان أولهـم   وهو الذي قـطُّ لم يسـجد إلى صنم

ثـم استجاب لـه مـن قومـه نفـرٌ   عثمـانُ منهـم وزيـدٌ وابـن عوفهـم

* * *

وحينمـا الأمـر بـالإنذار جـاء لـه   في آيةٍ نزلـت مـن محكـم الكلـم

* * *

رقى الصفا صائحاً في القوم فاجتمعوا وهم عشيرته من ساكني الحرم
فقال: ياقوم لو أنّي ذكرت لكم بأنّ خيلاً ستغشاكم بكلّ كمي
فهل تَرَوني صدقتُ القول؟ قالوا نعم فأنت فينا صدوقٌ غير متهم

* * *

فقال: إنّي رسول الله أرسلني إليكمُ ولكل الخلق والأمم
مبشّراً من أطاعوني بجنته ومنذراً من عصوني من لظى الحطم
فصاح فيه أبو لَهْبٍ وقال له (تبّاً) وولّى ذميماً غير محترم
فأنزل الله (تَبّتْ) سورةٌ قُصِرَت فيه وفي زوجه حَمّالةِ الضَّرم
وأعرض القوم وانفضّوا كأنهمُ حمرٌ منفّرةٌ من ضيغمٍ غشم
خُرْسٌ عن الحق صُمٌّ عن سماع هدىً عميٌ عن النور في داجٍ من الظلم

* * *

واشتدّ إيذاؤهم للمصطفى ولمن قد آمنوا واستطالوا في ضلالهم
يعذّبون ضعاف المؤمنين وقد غلت مراجل حقدٍ في صدورهم

* * *

سل آلَ ياسرَ ما لا قوه من عنتٍ ومن عذابٍ وما احتملوه من ألم[1]
وسل بلالاً عن الرمضاء محرقةً وعن صنوفٍ من التعذيب والقحم
وسل صهيباً وسل من شئت غيرهم عما أصابهمُ من قاطعي الرحم

* * *

[1] - عجز البيت مختل الوزن.

وظلَّ أحمدُ بالحسنى يُرَشِّدهم والوحي ينزل بالإنذار والحكم

* * *

آيات صدقٍ بأنوار الهدى سطعت طوبى لسامعها والقارىء الفهم

لو أنها نزلت يوماً على جبلٍ رأيته خاشعاً متصدِّع القمم[1]

من خشية الله ربِّ الكون مبدعه وخالق الخلق منشيهم من العدم

* * *

فيها الصلاح وخير العاملين بها فيها البيان وفيها أحكم النظم

فيها سعادة من قاموا بواجبها فيها الشفاء من الأدواء والسقم

فيها جميع علوم الكون ما تركت شيئاً وإن قلَّ أو فهماً لمفتهم

يزيد إيمان تاليها إذا تليت في خشيةٍ وخضوعٍ فاتْلُ واغتنم

* * *

أعظم بها وهي للأميِّ معجزةٌ قد أعجزت كلَّ ذي علمٍ وذي قلم

فالإنس والجنُّ مع بعضٍ لو اجتمعوا لم يستطيعوا لها مِثلاً فلا تهم

ولم تزل تحدّى دائماً أبداً وكلُّ معجزةٍ للرسل لم تدم

والجاحدون ومن راموا مكابرةً أبوا حيارى وقوفاً عند حدّهم

* * *

فقل لمن رامها أقْصِرْ فلست لها وهل كمثل كلام الله من كلم

☆ ☆ ☆

---

[1] - عجز البيت مختل الوزن.

هجرته

أكـــرم بمولـــده أكـــرم بيعثـــه　　أكرم بهجرتـه مـن سـاحة الحـرم

في ليلـةٍ بيَّـت الكفـار مكرهـمُ　　بـه فحـازاهمُ المـولى بمكرهـم

تربَّصـوا عنـد بـاب الـدار وانتظـروا　　كي يقتلوه بضـربٍ مـن سـيوفهم

* * *

فمرَّ مـن بينهـم يحثـو الـتراب على　　رؤوسـهم غـير هيّـابٍ لجمعهـم

مضـى إلى الغـار والصدّيـقُ يصحبـه　　والقـوم في غفلـةٍ عنـه لجهلهـم

* * *

كـان الحمـام وكـان العنكبـوت لـه　　وقايـةً دونهـا العـالي مـن الأطـم

جـاؤوا إلى الغـار فـارتدّوا بحسـرتهم　　تغلـي قلوبهـمُ بـالحقد والضـرم

* * *

(ظنُّوا الحمـام وظنُّوا العنكبوت على　　خـير البريـة لم ينسـج ولم يحـم)

* * *

وقـد أقامـا ثلاثـاً بعدهـا ارتحـلا　　إلى قديدٍ ووجهتهم لـذي سـلم[1]

سل أمَّ معبدَ عـن شـاةٍ لهـا حُلِبَـتْ　　ليست حلوباً فـدرَّ الضرع كـالديم

وسـل سُراقةَ عـن أرضٍ وعـن فـرسٍ　　غـاصت قوائمـه فيهـا فلـم يقـم

☆ ☆ ☆

---

[1] - عجز البيت مختل الوزن.

وصوله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة المنورة

وسل رُبى يثربٍ عن نور طلعته لما أطلَّ على الساحات والأكم
وحينما جاءت البشرى بمقدمه افترَّ ثغرُ المنى عن طيب مبتسم
واستبشرت طيبةٌ واليُمْنُ حلَّ بها والسعد دانَ لها في يومها الفخم
واستقبلته جموع المسلمين بها كالغيث حلَّ بروضٍ جدِّ مبتسم
راحت بنات بني النجّار ضاربةً دفوفها في نشيدٍ جدِّ منسجم
مردّداتٍ علينا البدر قد طلعا ذاك النشيد الذي يحلو بكلِّ فم

* * *

أعظم بها هجرةً آخى النبيُّ بها بين الصحاب بعهدٍ غير منفصم
فأصبح الكلُّ إخواناً قد اعتصموا بحبل خالقهم أعظم بمعتصم

☆ ☆ ☆

بناء المسجد

وبعدها خطَّط الهادي لمسجده وراح يبني مع الأصحاب في همم
تمَّ البناء وصلّى المسلمون به يؤمُّهم خيرُ خلق الله كلّهم

* * *

والذكر ينزل آياتٍ مفرَّقةً فيها الهدى والتقى في أبلغ الكلم

وأشرف الرسل يتلوها فتحفظها أصحابه وذوو الأهواء في صمم
يجلو غوامضَها ويبين مجملها فهو المعلّم والهادي من الظلم[1]

* * *

فكان مسجده للدين مدرسةً وللمبادىء والأخلاق والقيم
وللحديث وآي الذكر جامعةً منها لقد نهلوا من سلسلٍ شبم

☆ ☆ ☆

جهاده وغزواته

وحينما نزلت آيُ الجهاد وقد تهيّأت فرصةٌ كبرى لمغتنم
هبُّوا سراعاً ونصر الدين رائدهم وقهر أعدائه من عابدي الصنم
كأنهم يوم أن لاقوا عدوَّهمُ موجٌ من البحر يُرْدي كلَّ ملتطم
أو أنهم [حينما] اشتد الوطيس بهم بواشقُ الطيرِ والأعداءُ كالرَّخَم[2]

☆ ☆ ☆

(1) - صدر البيت مختل الوزن.

(2) - في الأصل (حين اشتد) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ماأثبتناه.

باكزة خاكي

الشاعرة: باكزة أمين خاكي.

ولدت في بغداد سنة ١٩٣٠م، التحقت بالمدرسة الابتدائية ولما بلغت الصف الرابع منها أحبت الشعر ثم انتقلت للمتوسطة وهناك شرعت في نظم الشعر وبعدها المرحلة الثانوية ثم دخلت كلية الأداب سنة ١٩٥٠م.

من مؤلفاتها: ديوان الساقية، ومجموعة باسم (غداً نلتقي) وقصائد أخرى خيالية أسمتها (من ألف ليلة).

أخذت أبياتها من كتاب (شاعرات عراقيات معاصرات للسيد هادي آل طعمة ص٤٣).

ولنستمع إليها وهي تقف في الاحتفال الذي أقيم في قاعة الملك فيصل الثاني ببغداد بمناسبة المولد النبوي الكريم،وذلك عام ١٩٥٢م حيث تقول:

قد أسفر الكون عن نور له ألقٌ ... جاء الوجود إلى العليا من العدم

(محمَّدٌ) لأُلى هديٌ وموعظةٌ ... لولاه ماخُطَّ من لوحٍ ومن قلم

قد خصَّه الله في حبٍّ ومقربة ... عن نصرة الحق والإسلام لم ينم

ماحاد عن حقّ مهضومٍ ومفتقرٍ ... ولم يكن بسوى العليا بمعتصم

ماغرَّه بارقٌ للمال مؤتلقٌ ... بل غرّه بارقٌ من جانب الحرم

في مثل ذا اليوم من تاريخ أُمَّتنا ... يومٌ يزعزع نصبَ الشِّركِ والوهم

دينُ السماواتِ والرحمنُ رائدُه ... قد ساوى في الفضل بين العُرْبِ والعجم

(محمَّدٌ) قد حباك الله منزلةً أكرم بفضلك من فيضٍ ومن نعم
خُطَّ اسمُ (أحمدَ) بالإنجيل في لهبٍ من قبلِ أن ينزل القرآن بالظلم
(محمَّدٌ) زانه يتمٌ وصوَّره ربُّ السماوات في نبلٍ وفي كرم
لا تحسبنَّ يتيماً من رأى وطناً إنَّ اليتيمَ يتيمُ الأرض والعلم

☆☆☆

سليمان ناصر

الشاعر: سليمان الشيخ ناصر.

أخذت هذه القصيدة من مجلة المواقف العدد ١٠٣١ بتاريخ ١٤١٥/٧/٣هـ.

مسرى الرسول معجزة وآية

(بمناسبة الإسراء والمعارج)

أيُّ الحديث أُعِدُّهُ وأُقَدِّمُ ... وله تُصَدِّقُ والقضيةُ تُحسَمُ
مسرى الرسول بجسمه وبروحه ... حدثٌ يحيط به الخبير الملهم
مسرى الرسول مؤكَّدٌ بقميصه ... والروح كاشفةٌ فلا تتوهَّموا
هو معجزٌ والمعجزات بأسرها ... لا يهتدي لدليلها متوهِّم
عرج الرسول بخفِّه وقميصه ... فليسكت النُّقَّاد عنه ليسلَموا
سبحانَ آيٌ حُجَّةٌ وصريحةٌ ... ألَها دليلٌ أم عليكَ ستحكم[1]
كلُّ الأمور إلى المهيمن إنه ... أدرى بأحوال العباد وأعلم
انظر إلى صنع العباد فربَّما ... منه اهتديت إلى الذي هو أعظم
نبأُ البراق وجبرئيلُ بها أتى ... نبأٌ يؤكِّدُه الخصيم ويدعم
ومسيرهُ من مكَّةٍ وبليلها ... سعياً إلى القدس الشريف مسلَّم
وعروجُه يغزو الفضاء إلى السما ... ويمرُّ بالأملاك وهي تُسلِّم

(١) - يقصد الآية الكريمة: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً﴾.

نــاداه ربُّــه فاســتجاب نــداءه ومشــى لــه مستأنســاً يتبسَّــم

حتـى إذا مـا احتـاز كـلَّ مُـدَرَّج يصــل الســماء بأختهــا وينظّــم

لــزم الطريــقَ إلى الحجــاب وليتنــا كنــا نــرى مــا قــدرآه ونعلــم

فلقــد رآى خلــف الحجــاب منصَّــةً زمــر الملائــك حولهــا تــتزاحم

لا يســمحون لمــن أراد تجــاوزاً وإذا تجــاوز مــن تجــاوز يُرْغَــم

فــأدار [طرفــاً] للأمــين مكلّمــا هيّا اقتحــم كفّــي بكفّــك لازم[1]

فأجابــه عفــواً فتلــك مكانــةٌ مثلــي وأمثــالي عليــه تُحــرَّم

مــا كــان لي أبــداً وليــس لآخَــرٍ إلا إليــك وللقرابــةِ منكــم

فلــو اقتحمــتُ بــدون إذنٍ مسَّــني مــامسَّ إبليــسَ اللعــين فــأُخْرَم

مهــلاً فــربُّ العــرش ليــس بغــافلٍ ولســوف يــأتي مَــن بكفّــك يــلزم

وإذا النّــدا مــن ذروة العــرش نــازلٌ أقــدم علــيَّ فــإنني بــك ألــزم[2]

أقــدم علــيَّ ولا تكــن متــأخّراً مــا أنــت ممــن في جــوازه يختــم

جــبريلُ هَــيِّءْ مركبــاً لمحمَّــدٍ يحميــه مــن تعــب المســير ويخــدم

هَــيِّءْ لــه فيمــا تــراه وســيلةً يبقــى بفــيٍّ ظلالهــا يتنعَّــم

وابعثــه في وفــدٍ يعــزُّ مقامــه وهــو العزيــز فــلا يُــذَلُّ ويُهضَــم

فأتــاه جــبريلٌ بــرفٍّ أخضــرٍ وبــأربعين مــن الملائــك وُسّــموا

أوصــاهمُ وبلهجــةٍ محمومــةٍ هــذا الرســول محمَّــدٌ فتفهَّمــوا

---

[1] - في الأصل(طرفه) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

[2] - صدر البيت مختل الوزن.

هذا الذي لولاه ما وحد الورى ... كلاّ ولا وحد المسيح ومريم

كونوا له كالظلِّ في وهج الضُّحى ... والنجمِ إن خفيت عليه الأنجم

فسرى البساط وكلُّ شيءٍ دونه ... كالريح تقتلع الصُّخورَ وتهدم

حتى إذا اخترق الحواجبَ كلّها ... والبَرُّ أوشك يختفي أو يظلم

لاحت له في الأفق شبه أمارةٍ ... لو أنها انُبِعثتْ لزال المبهم

عدل البساط لمستهل طريقها ... فإذا الطريق من الحراسة يحجم

جندٌ على طول الطريق مدجَّجٌ ... يخشى الهِزَبْرُ دنوَّهُ والضيغم

فدنا البساط ومن عليه مخاطباً ... رأسَ الجنود ومن عليها قائم

يامن له عقدُ الأمور وفسخُها ... أوَ تدرِ من فوق البساط وتعلم

هو أحمدٌ سرُّ العوالم كلّها ... وهو الخبير بما تكِنُّ وتكتم

وهو البشير لكلِّ فردٍ مسلم ... وهو النذير لكلِّ من لا يُسلم

فأتى الندا والكلُّ يسمع صوته ... هيّا إلى ركب الرسول تقدَّموا

وخُذوه محمولاً إليَّ مبجّلاً ... حتى يحلَّ بساحيَ فيكرَّم

فمشى الأمين ومن يحفُّ ركابَه ... وأتى الرسولَ يَشُمُّ منه ويلثم

قم قائلاً ياخيرَ من وَطئَ الثرى ... وعلا السماء بنعله يتسنّم

حتى توافي من دعاك لعرشه ... لِيَشُدَّ بينكم الوثاقَ ويبرم

فمشى الرسول وخلفه حُرّاسُه ... حتى إذا وَطِئَ البساط تشرذموا

ناداهمُ وإذا الجواب بقربه ... أقبلْ إليَّ فإنني بك أرحم

أقبل ولا تخشى فإنك آمنٌ ... ولك المعزَّةُ والمقام الأعظم

ولـك السـيادة للبريَّـةِ كلِّهـا ولـك الجنـانُ تديرهـا وجهنَّـم

لـولاك مـا عُـرِفَ المقـامُ وركنُـه كـلاّ ولا عُـرِفَ الحطيـم وزمـزم

فاصدع بما يوحـى إليـك ولا تكـن للشـرك هونـاً طالمـا يتعـاظم

عشـق الفسـاد وشـبَّ في أكنافـه وعـن التمـرُّد لا يكـفُّ ويندم

لا يقسـم الرجـس الزنيـم بربِّـه وبهيكـلٍ أو بالحجـارة يقسـم

فـانذره مـن بعـد النـزول بآيـةٍ إمـا يُقِـرُّ بربِّـه أو يعـدم

فـإذا استجاب أقـم عليـه دعائمـاً منهـا الصلاة وفرضُهـا متحتِّـم

والصـوم ركـنٌ في الوجـود وغايـةٌ لم يُغـفَ منـه مُرَفَّـهٌ أو معـدم

والحـجُّ فـرضٌ ثـابتٌ ووقايـةٌ لمـن اتقـى فَلْيَتَّـقِ الله محـرم[1]

☆ ☆ ☆

[1] – عجز البيت مختل الوزن.

شعبان الآثاري

الشاعر: شعبان بن محمد القرشي الآثاري.

سبقت الترجمة عنه في حرف (الميم) من هذه الموسوعة وأخذت الأبيات من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) للشيخ يوسف النبهاني ص١٤٠.

قال رحمه الله تعال:ى ولما فتح الله تعالى عليَّ بزيارة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقفت على باب السلام وأنا حافٍ مكشوف الرأس سائل الدمع وقلت:

ياسعدُ إن جئت لدار السلامْ فقف قليلاً عند باب السلامْ

واشكر لما قد نلتَ من نعمةٍ وقل أنا في يقظةٍ أومنامْ

فما بقاء الدمع في مقلتي وما بقاء الروح في المستهامْ

هذا رسول الله هذا الذي نزيله بين الورى لا يضامْ

هذا شفيع الخلق هذا الذي قد خصَّه الله بأعلى مقامْ

هذا محل الخير هذا الذي في بابه العالي شفاء السقامْ

فاطلب تنل ما شئت منه وقلْ ياسيد الرسل وخير الكرامْ

من عوَّد الناسَ بإحسانه وعمَّ بالخير جميع الأنامْ

ياصفوة الرحمن ياشافعاً في كلّ عاصٍ بذنوبٍ عظامْ

☆ ☆ ☆

عبد الرحيم البرعي

الشاعر: الإمام عبد الرحيم أحمد البرعي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من كتاب (سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين) ص٦٦٤ للمؤلف الشيخ يوسف النبهاني.

أعلمْتَ من ركب البراقَ عتيما　　وتلاه جبريل الأمين نديما
حتى سما فوق السماء قدوما　　ودنا فكلّم ربّه تكليما
صلّوا عليه وسلّموا تسليما

أم من على الرسل الكرام تقدّما　　ونوى الصلاة بهم وكبّر محرما
وسرى إلى ذي العرش فرداً بعدما　　بلغ الأمينُ مكانه المعلوما
صلّوا عليه وسلّموا تسليما

أو من كقاب القوس آيةُ قربه　　بعلوّه ودنوه من ربّه
ورأى الإلهَ بعينه وبقلبه　　وحوى من الغيب الخفيِّ علوما
صلّوا عليه وسلّموا تسليما

ومن المخصَّصُ بالنبوة أولا　　وأبوه آدم طينُه لم يكملا
ومن الذي نال العلى حتى علا　　شرفاً وحاز الفخر والتفخيما
صلّوا عليه وسلّموا تسليما

ذاك ابن آمنةَ البشيرُ المنذرُ　　الصادق المزّمّلُ المدَّثّرُ
السابق المتقدّم المتأخّرُ　　حاوي المفاخر آخراً وقديما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

ذاك الذي طاب الزمان بذكره   وتعطّرت طرق الهدى من عطره

وإذا النسيم الرطب مرّ بقبره   أهدى من المسك الذكيّ نسيما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

اختاره ربُّ السموات العلى   واختصَّه بالمكرُمات وفضّلا

وأتاه بالوحي الأمين مفصَّلاً   سُوَراً وذكراً من لديه حكيما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

عبرت صَبا نجدٍ بنفحة عنبرٍ   من روضةٍ في مشهدٍ متعطرِ

ما بين قبرٍ للنبيّ ومنبرٍ   فيها الذي وُهِبَ النّوالَ عميما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

هو صفوة الباري وخاتم رسله   وأمينه المخصوص منه بفضله

لا دَرَّ دَرُّ الشعر إن لم أُمْلِه   في مدح أحمدَ لولواً منظوما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

كم دمَّر المختارُ من متمرّدٍ   بمحجَّلٍ ومثقّفٍ ومهنّدِ

وعصابةٍ حازت بفضل محمَّدٍ   شرفاً وفخراً لا يرام عظيما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

قاد الخيول الصافناتِ إلى العِدا   ثم انتضى بِيضاً تدلُّ على الهدى

وعواسلاً أوْ رَدْنَ باغِضَه الرَّدى   وأعَدْنَ والدةَ الضّلال عقيما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

وحمت حمى الإسلام بِيضُ صِفاحِه وجنودُ نُصرته وسُمرُ رماحه
وحِمى الضلال سقى رمالَ بِطاحِه دمَ باغضيه وعاد عنه سليما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

ذاك الذي عبدَ الإلهَ وأخلصا وهو المشفَّع في المعاد لمن عصى
وبكفّه نطقت وسبَّحت الحصى شرفاً له ولربّه تعظيما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

في الغار نسجُ العنكبوتِ لأجله والماءُ من يُمناه فاض بفضله
وتفجّر الضَّرعُ الأجَدُّ بِرَسْله واخضرَّ جذعٌ كان قبلُ هشيما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

والفحل خَصَّ محمّداً بسجوده والجذع حنَّ على فوات وجوده
ياأيها المتعرّضون لجوده زوروا كريماً واقصدوه كريما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

من لي بأن أحظى بأنجز موعد وأزوره والعمر ليس بمسعدي
ومتى أشاهد نور قبر محمَّد ويصير حظّي بالشقاء نعيما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

فوَمَنْ أحنُّ إلى زيارة سُوحه لأكفّرنَّ خطيئتي بمديحه
وا لله يسعدني بلثم ضريحه لأنالَ فوزاً من لدنه عظيما

صلّوا عليه وسلّموا تسليما

ما زلت أكسب الفضائل والعلى بنظام نثرٍ كالجواهر فُصّلا

أهديــه مـــن نَيّــاتِيَ بُـــرَعٍ إلى   مـــن لم يـــزل بـــالمؤمنين رحيمـــا

صلّـــوا عليـــه وســـلّموا تســـليما

هـو ذخرتـي هـو عمدتي هـو عدَّتـي   وحِمايَ في الدنيا ومؤنسُ وحدتـي

وغــداً ألــوذ بــه فكيشــفُ كربــتي   ويكــون عــني للخصــوم خصيمـــا

صلّـــوا عليـــه وســـلّموا تســـليما

هـو ملجئي وبه اهتديت من العمـى   ولقيـت منـه لـدى الشـدائد أنعمـا

وجعلتُـــه لمنـــال فخـــري سُـــلّما   ولروضـة الأمـل الهشـيم غيومـــا

صلّـــوا عليـــه وســـلّموا تســـليما

ياســيدي هـل تنقـذون غريقكـم   متحمّـلَ الأوزار ضـلَّ طريقكـم

إن لم أكـن في النائبـات رفيقكـم   ولربعكـم فلمـن أكـون لزيمـا

صلّـــوا عليـــه وســـلّموا تســـليما

قل أنـت يـاعبد الرحيـم وكـلُّ مـن   يعنيك من أصلٍ وفـرعٍ أو سـكن

في ظِلّنـا الممـدود مِـن مِحَـنِ الزمـن   واشمـلْ بجـاهك صاحبـاً وحميمـا

صلّـــوا عليـــه وســـلّموا تســـليما

وأدِرْ بصولتـك في نحـور حواسـدي   أبـداً وعـاجل بالنكـال معـاندي

وأجِزْ حـروف قصـائدي بمقاصدي   وتـولَّ نصـري ظالمـاً مظلومـا

صلّـــوا عليـــه وســـلّموا تســـليما

يـامن بـراه الله نـوراً للـورى   وأقـام فيهـم منـذرا ومبشّـرا

أنا غرسُ جـودك في العراء وفي الثرى   وغـداةَ يجمعُنـا المعـاد عمومـا

صلّــوا عليــه وســلّموا تســـليما

مـني السلام عليك مـا هـبَّ الصَّبا وتعـانقت عذَبـاتُ بانـات الرُّبـا

وتنـاوحت وُرْقُ الحمـام لتطربـا وأضـاء نـورُك في السـماء نجومـا

صلّــوا عليــه وســلّموا تســـليما

وعليـك صلّـى الله غـالبُ أمـره تعـداد موجـودِ الوجـودِ بأسـره

يـا الله يـامتلذّذين بذكـره مـن كـان منكـم طاعنـاً ومقيمـا

صلّــوا عليــه وســلّموا تســـليما

☆ ☆ ☆

محمد الناصر

الشاعر: محمد مكي الناصر. من أهالي القديح منطقة القطيف، خطيب مؤلف، ومن مؤلفاته (الله الخالق القدير).

أخذت قصيدته من مهرجان القطيف الشعري الأول (ملتقى القديح الأدبي) ١٤١٦هـ، إعداد خالد عبدالله.

بمناسبة ميلاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

يلوح كبدر الدُّجى في الظُّلَمْ ويرسل إشعاعه للنَّسَمْ
يفيءُ بوجهٍ بهيٍّ منيرٍ وعن لؤلؤٍ زاهرٍ منتظمْ
يضوع العبير بأشذائه ومنه [الكبياء] ذَكَى واضطرمْ[1]
تلألأ منه السَّنا بازغاً ولولاه كان الضِّيا في العدمْ
أزجُّ الحواجب مِلءُ العيون جمالاً وخُلْقاً وقدّاً وفمْ
نقيُّ الخصال بهيُّ الكمال عديم المثال حميد الشّيَمْ
ولطفُ الإله وإنعامُه ومعناه من ذي وهاتيك تمْ
وباب الرشاد ومأوى العباد لنيل المراد بكلِّ الأزمْ
نبيٌّ رؤوف حليمٌ عطوفٌ أمانُ المخوف وفيُّ الذمم
ففي طيِّ بُرْدَيْه بحرٌ طمى من العلم أمواجُه تلتطم
وحلمٌ تزول لديه الجبالُ ولم يكُ يبلغ سنَّ الحلم

---

[1] - في الأصل (الكبيا) بدون همزة في آخره وبدونها يختل الوزن فأثبتناها.

يروّي بتعليمه الكائنات　　مُحولَ القلوب ويذكي الهمم

له نسبٌ قد علا في الفخار　　له خضعت عالياتُ القممْ

فطاب أباً وزكى محتداً　　وطُهّرَ أمّاً وخالاً وعمْ

به الشمس أنوارها مشرقاتٌ　　وضوء الصباح زها وابتسم

به عرف الحقُّ معنى الخلود　　ولولاه عروتُه تنفصم

تولّت به دولة الجاهلين　　وجاء النبوغ وعصر القلم

أقام الهدى رغم كلّ الأنوف　　وأوضح من سِرّه ما اكتتم

وأقسم لا ينثني ساعةً　　عن الأمر أو يُطْوَ بين الرجم

وصبَّ على الكفر وهياءَ لم　　تَدَعْ أو تُبقِّ لهم من صنم

رمى رَبعهم منه بالفاقراتِ　　فكم من فِقارٍ لهم قد قصم

وما رسمَ الشّركُ من ضِلّةٍ　　أزاح وسبلَ الهدى قد رسم

وما زخرفوا من بليغ المقال　　أزال بخلقٍ رفيعٍ وجَم

وجاء بمعجزةٍ غضّةٍ　　لها سجدت فُصحاءُ الكَلِم

وقد عجزوا عن شبيهٍ له　　بآي تناهت وجلّت عظم

تمرُّ الدهور ولا تنقضي　　عجائبُه وهو سمتُ الأمم

لقد خرسوا باستماعٍ له　　سكوتاً وآذانُهم في صمم

وما جاءنا من كراماته　　يضيق الفضاء بها والأكم

أقام العدالة بين الجميع　　بأخلاقه وأزاح الورم

فكانوا به إخوةً أوفياء　　يزول بها في النزال الألم

وسنَّ لهم شِرْعَةً سمحةً وسرَّهمُ بعد همٍّ وغم
وأظهر للعرب مجداً سما وشرَّفهم بالعلى والخيم
فنالت به مضرٌ فخرها وأوسٌ وسادت بعزٍّ خَشَم
لهم أضحت الروم منقادةً تدين الولاء وكسرى العجم
أقول ولي ضجَّةُ الثاكلينَ ودمعي كصوب الغمام انسجم
أبا القاسم انهض ترى أمَّةً عراها الخمول فصارت أمم
تشتَّتَ في نفنفٍ جمعُها وواحدُها للفناء انقسم
تناولها الشرُّ والظالمون وقد نهبوا مالها من نعم
تصدَّت لشامخها الطامعون وديسَ برغم الأسود الأحَم
وصالت على الأُسْدِ بالزمانِ ومن عجبٍ ما أراه الغنم
ودِيناً تعبتَ على أمره تزعزع قائمُه وانهدم
أساء التصرُّفَ فيه الزعيمُ وأين الزعامةُ مما زعم
وباسم الهدى راع دينَ الهدى وبدَّد أحكامه واحتكم
يحوط به كلُّ واهي الحجى ومن دهرَه يتشكّى القرم
يُسَيِّرهُم كيفما قد يشاءُ وليس له خُلُقٌ أو قيم
تسنَّم نهجَ وحوش الفلاةِ ووحشُ الفلاة به يستنم

☆ ☆ ☆

أحد الشعراء

من قصيدة لأحد الشعراء.

أخذت من كتاب (سعادة الدارين في فضل الصلاة على سيد الكونين) للنبهاني.

حيث النبوةُ جرَّت من ذوائبها فضلاً وأجرت ينابيعاً من الحكم
حيث السنا مشرقٌ والعزُّ منبثقٌ والجوُّ مغدودقٌ بالجود والنعم
حيث الضريح وما ضمَّت صفائحه من النبيِّ الرضيِّ الطاهر الشيم
أنواره غرَّةٌ في المجد نيِّرةٌ وفخره شممٌ في معطس الكرم
ولاح في نوره معنىً أفاد به مقامَ آدمَ فخراً وهو في العدم
إنسان عين العلى سرُّ الكمال سنا فخر النبوة نور اللوح والقلم
ياآخراً عند ختم الأنبياء به وأولَ الرسل عند الله في القدم
ياغُرَّةً أوضحت طه أسِرَّتَها ودُرَّةً جُليت في نونَ والقلم
كانت حياتك ما بين الأنام حَياً سقى ثراهم بغيثٍ واكفٍ الديم
وكان فقدُكَ خطباً شاكَ أنفسهمُ لما ألمَّ بصدعٍ غيرِ ملتئم
فالآن ليس سوى قبرٍ حللتَ به ملجى الطريد ومنجى كلِّ معتصم
وقد حططنا لديك الرحلَ هِمَّتُنا على الصدى نهلت من مورد الكرم
تُقبِّلُ التربَ إجلالاً لساكنه فكلُّ موطىءِ أقدامٍ مقرُّ فم
هذا عطاؤك فاغمرنا بمرسله فقد مددنا أكُفَّ الفقر والعدم

وإن رمتنا الخطايا وسط مهلكةٍ ... فأنت ملجأ خلق الله كلّهم

حسبي شفاعتك العظمى إذا صَفَرَتْ ... يداي أو أسفرت عن زلّةِ القدم

فالعفو شيمتك العظمى التي اشتهرت ... إذ كانت الموبقاتُ السودُ من شيمي

صلّى عليك إله العرش ما حملت ... عنك الثناءَ المرجّى ألسُنُ الأمم

وناسمَ المسكُ أنفاسَ النسيم على ... هذا الضريحِ وهذا البيتِ والحرم

☆ ☆ ☆

مستدركات موسوعة المدائح النبوية

حرف (النون)

بشير العوف

الشاعر: بشير العوف.

خفقَ القريض برائع الأوزان وسعى البيان موشَّحَ الأردان

وهفا الفؤاد يجيبُ وهجَ شعوره فيضٌ غزير اليمن والإيمان

أمحمّدٌ.. يا رمز كلّ جلالة ذكراك جلّت عن رفيع بيان

هي صورةٌ في النفس رائعةٌ فما أرضى لقلبي أن يقول لساني

فدع اللسان وليس من طاقاته ترتيلُ آيِ القلب والوجدان

لغة الشعور يذوب في آفاقها نطقُ البليغ ورائعُ الألحان

☆ ☆ ☆

صادق الهلالي

الشاعر: الشيخ صادق جعفر الهلالي.

سبقت الترجمة له في مستدرك حرف (الدال) من هذه الموسوعة.

مولد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

أورقَ الصبحُ والمنا والأمانُ ... بوليدٍ قد صاغَهُ الرحمنُ
هاكَ لحني بربشتي هَيَماناً ... أريحيّاً شدى بهِ الوجدانُ
أوقدتهُ على الكرامةِ ذكرى ... كيفَ يغفو وفي الضمير امتنانُ
هو بدرٌ صلّى الإلهُ عليهِ ... وعلى الآلِ فالصلاةُ أمانُ
ولدَ الخيرُ والهدى فتسامى ... فيهِ للعدلِ منهجٌ وكيانُ
وربوعُ الصحراءِ ترقص نشوى ... حين غطّى أجواءها الإحسانُ
فهو نورٌ أضاء مكة حتى ... أشرقَتْ منه تلكمُ الكُثبانُ
بخصالِ الإيمانِ حلّى حميداً ... وهو باسم الإلهِ لطفٌ مُصانُ
فغدى الصدقُ والأمان شعاراً ... لوليدٍ ضحّتْ بهِ الأكوانُ

* * *

ياوليدَ الإيمان عذراً إذا ما ... قَصُرَ الشعرُ والثنا والبيانُ
كيفَ يرقى لوصفِ معناكَ لحنٌ ... شاعريٌ مهما استطابَ اللسانُ
في عظيمٍ لهُ الكراماتُ أضحت ... تتوالى بقدسِهِ تُستبان

يومَ صارتْ نارُ المجوسِ رماداً   بانطفاءٍ وما لها عنوانُ

وكذا حينَ أرضُ ساوةَ هاجت   بهديرٍ بثورةِ الفيضانُ

ولكسرى إيوانُ ملكٍ تداعى   بانشقاقٍ تروي لنا الأزمانُ

هو لطفٌ أعزّنا اللهُ فيه   واستبانَتْ فيه الهدى والجنانُ

جاء للناسِ رحمةً وسلاماً   وصراطاً ينحو بهِ الإنسانُ

* * *

ولدَ السعدُ والهدى والأمانُ   فتغنّى قصيدَنا المِهْرَجانُ

خيرُ ذكرى يطولُ فيها نشيدٌ   أحمديٌّ تصوغُهُ الألحانُ

بوليدِ الخيراتِ نبلغُ قصداً   فيه نرجى شفاعةٌ وأمانُ

عطّرَ اللهُ من شذاه سمانا   فهو لطفٌ قد صاغهُ الرحمنُ

ياسراجاً بهِ الحياةُ استضافت   كوكباً شابَ نورَهُ العُنفوانُ

يملأ الأرضَ والسماءَ ابتهاجاً   قد تباهت بسحرِهِ الأزمانُ

مولدٌ فيهِ أحمدٌ قدْ تجلّى   نورُهُ فاستضاءت الأكوانُ

أيُّ بشرى تُزفُّ للكونِ طراً   من سناها تهاوت التيجانُ

أيُّ دنياً من الكرامةِ حلّتْ   فتهاوى من برجه الطغيانُ

أورقَ الصبحُ مذ أطلّ ائتلاقاً   شعَّ منه الإيحاء والإيمانُ

ياوليداً لهُ الملائك تشدو   نغمَ الحُبِّ يجتبيهِ البيانُ

ثمَّ صلّتْ لهُ من الوحي حورٌ   وتباهَتْ بهِ السما والجنانُ

* * *

ياوليداً تشوقتهُ القوافي | بافتخارٍ يتيهُ فيه اللسانُ
أيُّ مدحٍ أصوغُهُ فيكَ شعراً | أخرَستْهُ علياكَ والهيمانُ
خيرُ خلقِ الإلهِ في الأرض طراً | منْ لهُ في السماء يتلى البيانُ
أشرَقتْ مكّةٌ وطاب فِناها | يومَ وافى مَنْ اصطفى الرحمنُ
مَنْ حباه الرحمن نهجاً كريماً | مستقيماً فيهِ ارتقى الإنسانُ
ليَعُمَّ الوجودَ لطفٌ وخيرٌ | وبلاغٌ بهِ استزانَ الزمانُ
طابَ نفساً وطابت الأرضُ فيه | واستطالَتْ بمدحهِ الألحانُ
نبضاتٌ في القلبِ أضحت نشيداً | أحمديّاً على المدى عنوانُ
فاستقامَتْ على يديهِ جموعٌ | تعشقُ الوحيَ شدَّها العرفانُ
يارسولَ الهدى تساميت قدراً | وعُلُوّاً يطيب فيه المكانُ

* * *

إيهِ ياروضةً تجلّتْ بوحيٍ | أنتَ فيهِ الرسولُ والقرآنُ
أنتَ فيهِ للهِ تَخْمِلُ قدساً | شعَّ منهُ البلاغُ والبرهانُ
قَدْ أقمتَ الإسلامَ هَدياً وصرحاً | خيرَ نهجٍ وما اعتراك هوانُ
تملأ الأرضَ فيهِ شرقاً وغرباً | فاستجابتْ وكلها إذعانُ
وجعلْتَ الأصحابَ تقتلعُ الكُفـ | ـرَ جهاداً كأنهم بنيانُ
قاوموا الشِركَ يفتدوا الدين نفساً | هي أغلى ما يملكُ الإنسانُ
لستَ تبغي بذاكَ دنياً وملكاً | ياعظيماً نادى بكَ الفرقانُ

قـدْ أتـاكَ الفتـحُ المبيـنُ حسـاماً　علويـاً تفنـى بـهِ الشـجعانُ
كـانَ سـيفاً للهِ في كـلِّ وقـعٍ　يَنْصـرُ الحـقَّ للسـما برهـانُ
فتهـاوتْ للشـركِ فيـهِ فلـولٌ　مُـذْ أُيـدَتْ بسـيفهِ الفرسـانُ
كـانَ فتـحَ الإسـلام ليسَ سـواهُ　قـدْ حبـاهُ النـبيُّ والرحمـنُ
نصـرَ الديـنَ في فتـوحٍ توالـت　وأشـادتْ بعزمـهِ الركبـانُ
واسـتقامَ الإسـلام هديـاً ونهجـاً　وتلاشـى الظـلام والطغيـانُ
والبشـيرُ النذيـر يصنـع مجـداً　عالميـاً ينـيرهُ القـرآنُ
فكسـا الكـونَ عـزةً وسـلاماً　فيـهِ سـادَ التوحيـدُ والإيمـانُ
قِـرّي عينـاً ياأمّـة الخـير فيـهِ　فهـو للنـاسِ رحمـةٌ وأمـانُ

* * *

يارسـولاً بـالحقِ جـاء مبينـاً　عربيّـاً قـدْ شـاءَهُ المنّـانُ
رخـتَ بالخـيرِ والعدالـة تمحـو　كـالحِ الظُلْـمِ فاسـتفاقَ الزمـانُ
ليسـود الإسـلام نهجـاً قويمـاً　لتبـادَ الأصنـامُ والأوثـانُ
لتقـامَ الصـلاة باسـمِ إلـهٍ　واحـدٍ ماسـواهُ يحلـو الأذانُ
ثُـمَّ راحـتْ دعـواهُ في كُـلِّ فـجٍّ　تبلـغُ الفتـحَ كُلُّهـا بركـانُ
لعـلاهُ ذلّـت ملـوكٌ وراحـت　تتهـاوى العـروشُ والتيجـانُ
ولكسـرى تمـزّقَ الملـكُ لَمّـا　ردَّ دعـوىً بهـا الهـدى والأمـانُ
كـانَ حقـاً علـى العبـادِ اتّبـاعٌ　واقتـداءٌ والراحـم الرحمـنُ

فأقامَ الرسولُ صرحاً مجيداً   قد تسامى والمنهجُ القرآنُ
بعظيمِ الأخلاقِ كان جليّاً   بين كفّيهِ حُجّةٌ وبيانُ
فغدا الدينُ جنّةً في رباها   ينعم الناسُ ظِلُّها فينانُ
بورِكت أمتي بذكرى وليدٍ   هو لطفٌ وكُلّه إحسانُ

☆ ☆ ☆

السيدة زينب(ع)
١٧/ ربيع الأول/ ١٤١٦هـ
١٩٩٦م

ألقيت هذه القصيدة بمناسبة مولد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الاحتفال السنوي الذي يقيمه السيد أحمدالواحدي في داره في يوم ذكرى المولد النبوي الشريف في مدينة السيدة زينب(ع).

محمد صيام

الشاعر: محمد الشيخ محمود صيام.

من قصيدة ألقاها مذكراً بني قومه بجهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويطلب منهم السير على نهجه، اخترنا هذه الأبيات.

فحالنا اليوم والأصنام قد كثرت   والناس ما بين مغرورٍ ومفتون
كمثل حال أبي الزهراء يوم غدا   إلى الصفا غيرَ هيّابٍ ومحزون
ياقوم إني رسول الله فاتّعظوا   وخلّصوا النفس من أهوائها الدُّون
ما جئتُ إلا لخير الناس قاطبةً   وقد بدأتُ بكم حتى تعينوني
فصاح بجرمهم تبّاً لصاحبكم   ما نسمع اليوم إلا قولَ مجنون
هيّا امنعوه تسودوا في جزيرتكم   وتقتدي بكمُ كلُّ (الدواوين)
وجرّدوا السيف للأعراب يُخضِعُها   فالسيف أنفذُ من كلِّ القوانين
فهلّل القوم للملعون وانصرفوا   يسعون في الأرض بالإفساد والهون
أما الرسول فما ازدادت عزيمته   إلا ثباتاً وهل في الحقِّ من لين
نفسي فداه فكم قاسى بدعوته   وكم تحمّل من كيدِ الملاعين

☆ ☆ ☆

وفي قصيدة أخرى يتبرم الشاعر من حال أمته وما آلت إليه وهو يتوجع ويقاسي آهات الوجد ويتمنى أن تعود إلى مجدها، ويعود بعد ذلك إلى مدح الرسول الكريم ويقول:

إيهٍ رسـول الله إنـي شـاعرٌ ثـارت بنفسـي ثـورة الشـبان

أمحمَّـدٌ يـامنقذ الدنيـا لقـد ضلّـت دنانـا غايـة الإحسـانِ

أمحمَّـدٌ يامشـرقَ النـور الـذي نشـرَ الضّيـاءَ لعـالمٍ وسـنان

وأنـار درب السـالكين بهديـه فسـمت حقـوقُ الله والإنسـان

وتصدّع الشركُ الكئيبُ إذ ارتمى فـوق الهشـيم محطَّـمَ الأوثـان

وتبسَّـم التوحيـدُ في زهـوٍ علـى كـلٍّ العصـور وهلّـل الحَرَمـان

الله أكـبر لـن نـزالَ علـى الهـدى مـا دام فينـا محكَـمُ القـرآن

☆ ☆ ☆

مستدركات موسوعة المدائح النبوية

حرف (الهاء)

إبراهيم محمد جواد

الشاعر: إبراهيم محمد جواد سبقت الترجمة عنه في الجزء الأول (حرف الألف) من هذه الموسوعة.

فرقان أحمد

تصارعني نفسي بثور حميسها ... وتعلنها هوجاءَ حامٍ وطيسُها
وتنفث نيراناً تلظى سعيرها ... وتطعن قلبي بالرماحِ بَسوسُها
وتتعب من طول النزالِ سيوفها ... وتُلوى ـ وقد فُلّتْ عراها ـ تروسُها
عزفت عن المغنى وعن حمرة الهوى ... وعن حمرة الأعناب تغري كؤوسُها
وعن بهرج الدنيا وزينتها التي ... إذا بسمت يوماً يطول عبوسُها
وكيف اغتراري والزواجر طبعها ... وفيم انخداعي والمنايا دروسُها
فكم من ملوكٍ أركنتهم مطامعٌ ... إليها فلم تسلم عليها رؤوسُها
وكم من قصورٍ قد بنوها بمأمنٍ ... فما سُكِنَتْ حتى علتها فؤوسُها

* * *

رجعت إلى رشدي أسائله الهدى ... وقلّبت في عقلي القضايا أقيسُها
وساءلت قلبي عن نعيمٍ مخلّدٍ ... وعن شهب النيران يدوي حسيسُها
وعن دررٍ حَلّى بها الكونَ خالقٌ ... وعن نعمٍ قد بان أنّي نفيسُها
فملت إلى النور المشعشع في الحجى ... يضيء لنا درباً تدجّى غُموسُها[1]
ورحت إلى الوحي المقدس أبتغي ... طريقاً قويماً لا يضلُّ رئيسُها

---

[1] ـ الغُموس: الظلام الشديد.

عكفت على القرآن أسكن آيه وأسرح في بحر المعاني أحوسُها
فقرَّت وقد أرسيتُ فيه سفينتي وألقيت أحمالي فغاضت نُحوسُها[1]
وبتُّ وقد أسعرت جمراً لشاطنٍ وأوقدت مصباحاً فندَّ حبيسُها[2]

* * *

هنالك قد قرت بفرقان أحمدٍ عيوني وباتت والهناء أنيسُها
وكنت إلى الآيات أحيا بنورها ركون عروس قد تجلّى عريسُها
وجئت إليكم بالعشي مؤملاً فيوضاً من الأنوار أنتم شموسُها
نهلتم علوماً من كتابٍ وسنّةٍ وعن آل بيت طاهرات نفوسُها
فقلبتموها في صفوف كثيرة وقدمتموها زاهيات طروسُها[3]
فجاءت بدوراً قد تبسم نورها وأسفر معناها وغارت غموسُها[4]
فيالكتابِ الله معجزةِ الورى يقود نفوساً للهدى ويسوسُها
ويرفع بالآيات قوماً إلى العلى ويخفض أقواماً تصدّى خسيسُها
ويحمل ما فوق الثريا أئمة وتلقف أفواجَ البغاةِ رموسُها
ويهزم أطباق الظلام يدسها ويحطم أصنافَ الطغاة يدوسُها

☆ ☆ ☆

الثلاثاء ٢٣/ رجب/ ١٤١٧هـ
٣ / ١٢/١٩٩٦م

---

[1] - النحوس: جمع نحس وهو الجهد والشدة.
[2] - الشاطن: البعيد عن الحق المائل عنه، الشيطان.
[3] - الطروس: الصحف والكتب.
[4] - الغموس: الأمر المشتبه الذي لا يهتدى لوجهه.

أديب أبو المكارم

الشاعر: أديب عبد القادر أبو المكارم.

وضعت له ترجمة في قسم الأناشيد الجزء التاسع عشر من هذه الموسوعة.

وهذه قصيدة تحوي بعض ثمار الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مقتبسة من الأحاديث الشريفة:

الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

إن صار حزنك كالجبال الراسيه　　وهموم قلبك كالوحوش الضاريه

ولتنجلي كلُّ البلايا العاتيه　　صلِّ على خير الأنام وآله

* * *

لو كنتَ في بحرٍ غزيرٍ ماؤه　　أو كنتَ في قصرٍ وهُدَّ بناؤه

فاطلب من الرحمن جلَّ بهاؤه　　صلِّ على خير الأنام وآله

* * *

والسهلُ لو يوماً عليك استصعبا　　والجسم من ضُرٍّ ذوى واضطربا

والقلب آلافَ المآسي اصطحبا　　صلِّ على خير الأنام وآله

* * *

وإذا اكتوى القلب بأقسى الكِلَمِ　　وغدوتَ معتلاً بمُرِّ الألم

فهي الصلاة (أطبُّ من حُذَيِّمِ)　　صلِّ على خير الأنام وآله

* * *

وإذا فرغـتَ إلى إلهـكَ خاضعـاً ترجـوه غفراناً وتدعـو خاشـعا
فاسـأله في ذلٍّ وكـن متواضعـاً صـلِّ علـى خـير الأنـام وآلـه

* * *

إن مرَّ ذكـر محمّـدٍ خـير الـورى فـاتلُ كتابَ ثنائه طـول المـدى
والبخلَ فـاحذَرْ عـاره بـين المـلا صـلِّ علـى خـير الأنـام وآلـه

* * *

صـلِّ علـى المختـار عشـراً فتنـل ألفـاً مـن الله عليـك في عجـل
والفـوزَ إن شـئتَ بأنهـار العسـل صـلِّ علـى خـير الأنـام وآلـه

* * *

إن أقبـل الصبـح بثـوبِ الفلـق ولـوَّنَ الأفـقَ بلـون الشـفق
في جُمَـعٍ في الصبـح أو في الغسـق صـلِّ علـى خـير الأنـام وآلـه

* * *

صـلِّ عليـه في صبـاحٍ أو مسـا فعسـاك تحظى منه بـالقرب عسـى
والذنب لو أضحى كمـا جبلٍ رسـا صـلِّ علـى خـير الأنـام وآلـه

* * *

صـلِّ عليه إنَّ مـن خلـق السـما صلّـى عليـه في السـماء وسـلّما
وملائكٌ صلّـت عليـه ومـن سمـا صـلِّ علـى خـير الأنـام وآلـه
صـلِّ ولا تَبْـتُرْ فمـن ذاك تنـلْ منه الرضى حقّاً وتحظـى بـالأمل
وشـفاعةٍ تنجيـك مـن نـار الزلـل صـلِّ علـى خـير الأنـام وآلـه

* * *

إنَّ الصلاة على النبيِّ المصطفى نورٌ يضيء لك الصراط في الورى
والقربَ من ربِّ الأنام إن تشا صلِّ على خير الأنام وآله

* * *

إنَّ الصلاة على النبيِّ المصطفى تنجيك من شرِّ الجحيم واللّظى
ولكي تفوز إذاً بجنّات العلى صلِّ على خير الأنام وآله

☆ ☆ ☆

شفيق أبو المكارم

الشاعر: شفيق عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، ولد في العوامية إحدى مدن القطيف المحروسة بتاريخ ١٣٩٥/٦/٨هـ.

* درس في المدارس الحكومية في بلاده حتى حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة الملك سعود بالرياض كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها. ويعمل حالياً مدرساً في أحد مدارس بلاده.

* ساعدته مكتبة والده على الاطلاع منذ سن مبكرة، وكتب الشعر في المرحلة الثانوية عام ١٤١٢هـ تحت رعاية أخيه الأستاذ عدنان، حتى درس العروض ضمن تخصصه في الجامعة.

* شارك ببعض شعره في الاحتفالات والمناسبات المقامة في بلاده.

* كتب في فن القصة القصيرة، وحصل على بعض المراكز الأولى فيها من الجامعة.

* له كتاب مطبوع تحت عنوان (مولد العقيلة زينب عليها السلام).

رباعيات محمدية

ربّاه لِمْ هذا العذاب وخافقي   ناداك باسم محمَّدٍ رحماكا

أوَ هل أخيب وملء قلبي رغبةٌ   كلاّ، فلا أمضي بغير عطاكا

هو بابك السامي لأعظم نعمةٍ   ولرحمةٍ تبقى بفيض عطاكا

ولذا سأمضي مادحاً لمحمَّدٍ   ما لُقِّتِ الأكوان من نعماكا

* * *

في الذكر أنت مدحته فيراعتي ترجو بأن تغدو صدى الآيات
خُلُقٌ عظيمٌ، رحمةٌ مرسولةٌ منَّ الإلهُ بها على الأموات
فبعثتهم نحو الحياةِ فهَدْيُه يحيي القلوب فترتقي لنجاة
فاضت جوانبه جلالاً هادياً ومحا ضلالاً قابعاً وهِنات

* * *

دون الأنام اخترتَه ورضيتَه شرَّفته ياربَّنا فضَّلتَه
هو نسخة العلياء قد أنزلتها للناس تحكي الحقَّ إذ أرسلتَه
كلُّ العوالم أنتَ قد كوَّنتها باسم الذي ثِقَلَ الهدى حَمَّلته
فهو الحبيب ترنَّمت لجماله نفسُ العلا يامن بذا حلَّلته

* * *

شمسٌ سوى أنَّ الرسول مشعشعٌ يبقى ويبقى ما امحت أزمان
كلُّ الفضائل في ضمير نبينا سُكِبت فسار بفضله الرُّكبان
فالكفُّ منه نديَّةٌ، وعلومه دينٌ، وقولُ لسانه تبيان
ملكت يداه محاسناً ما مثلُها بين الأنام وكلُّها تيجان

* * *

روّى القلوبَ تفتحت أزهارها يالطفَ ما أهدت من الأشذاء
قد لفَّ نورُ محمَّدٍ أُفقَ الدنا من بعد ليلٍ أسفعٍ وخواء
فتلا الأنامُ تبتُّلاً آياتِه وتحرَّروا من ذِلَّةٍ وعداء
ملكوا الزمان وما الزمان بطيِّعٍ فهوى يبجِّلُ والدَ الزهراء

* * *

فخرَ التفــاخرَ والتكـــبُّرَ بيننـــا — وبه ارتـوى الخلـقُ الكريـم الأول
سمحٌ تـراه كواحـدٍ مـــن قومـه — أخلاقُـه الذكـــر الحكيــم المنـزل
مـا كـان يعبس في الوجـوه محمَّـدٌ — بـــل للخلائـــق دائمـــاً يتذلَّـــل
لكنـــه عنـــد الجِـــلادِ مهنَّـــدٌ — عضـبٌ بـه جيـش العـدا يـتزلزل

* * *

خير الأنـام بنـى الحيـاةَ وشـادَها — في كـلِّ عصـرٍ دينُـه الخفّـاق
ولـه الخلـود لـه الشـمول وربُّـه — حفـظ الكتـاب، فقولـه السـبّاق
هـذا الزمـان يريـك عظـم مقامـه — عمـلٌ بعلـمٍ منهـجٌ دفّـاق
قـد أعطـى للإنسـان قيمتـه الـتي — هُـدِرَتْ وكـان لـه أبٌ ونطـاق

* * *

ولـه الصـراط المسـتقيم أمـدَّه — ربُّ الـورى ببنيـه أهـل الرفعـة
صوت الرسـول وكوثـرٌ مـا مثلـه — عظمـت قلـوبٌ قـد أتتـه وعبّـت
لـو أنَّ أُمَّتَـه أطـاعت رهطـه — وبهـم أحفّـت مـا ارتمـت في شـقوة
ومحمَّـدٌ كـم قـد دعانـا قـائلاً — أحـري عليكـم حفـظ أعظـم عـترة

* * *

آهٍ تثـور إذا نظـرتَ لعصرنـا — فرأيتنـا تبعـاً وعـزلاً أحمـد
فالقول قول الغرب هم ملكوا الدنيا — ودروبهـم وردٌ، ودربنـا أجـرد
كنـا.. وكـانوا.. هـذه أهزوجـةٌ — آهٍ.. وآهٍ.. والأسـى يتجـدَّد
يـاليت قومـي يعلمـون وليتهـم — ينحـون فكـر الديـن حتـى يهتـدوا

* * *

يابؤسنا! هل ننسى هَدْيَ محمَّدٍ؟ ... ونخرُّ للأعداء طوعَ عبيد
ونهزُّ فكراً قد بناه نبيُّنا ... ونفرُّ جهلاً عن رضى المعبود
ياويحنا! كم قد أضعنا مجدنا ... كم قد تركنا نعمةً لجحود
عميت عيونٌ قد رأت أن العلى ... في ترك نهجٍ ساطعٍ محمود

* * *

يأُمَّةَ المختار قولي وافصحي ... أين البناء الشامخُ المتكامل؟
كنتِ التي تهبين كلَّ عظيمةٍ ... ما خاب بين يديك يوماً سائل
واليوم أينك عن عظيمِ مآثرٍ ... أين العلى والمجد ذاك الهاطل
ما زلتِ تبتعدين عن ماء الهدى ... حتى تحكَّم فيك بغياً جاهل

* * *

يأُمَّةَ القرآن هل لنا عودةٌ ... شمّاءَ يحسد شأنها كلُّ الورى؟!
(عودي) فما في القلب غيرُ تحسُّرٍ ... تفديكِ بالأرواح آسادُ الشَّرى
عودي فقد طال السُّرَى ونما الردى ... والمجد حقّاً بات منفصم العرى
ولتعلمي أنَّ النبيَّ محمّداً ... بهداه يبني المجد مجداً أخضرا

* * *

هيا أنيخي ركبك بجواره ... هو خير حصنٍ للندى وجوار
ويداه كم مسحت دموع مؤمِّلٍ ... فمضى يغرِّد في سما الإكبار
وجبينه الوضّاءُ كم مُحقت به ... سود الكروب وكم حَمَى من دار
والقول شهدٌ فالقلوب تعلَّلت ... منه ومن أسباطه الأطهار

* * *

هـذا الـذي(بلـغ العلـى بكمالـه) وا لله عظّمـه بكـل لسـان

وهو الذي (كشف الدجى بجماله) نـور الحيـاة ينير كـل زمـان

وهو الذي (حسنت جميع خصاله) هـو موئـل هـو مصدرالاحسـان

ولذلكـم (صلّـوا عليـه وآلـه) كـي تنعمـوا يـوم اللّقـا بجنـان

☆ ☆ ☆

إنجاز يستحق الثناء

كان شيوخ العلم والفضل من كل مذهب وفي كل عصر وزمان، يتسابقون لمديح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكل الوسائل المشروعة الممكنة، لايمنعهم من ذلك مانع ولايحجزهم عن ذلك حاجز، لما لهذا العمل من الثواب الجزيل والقرب الحقيقي من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

وعلى كل مابذل في حركة الأدب الإسلامي القديم والمعاصر سواء في فنون الكتابة والتأليف أو الشعر من نظم ونثر، لايعادل ما ألف في غاندي محرر الهند، وإقبال الفيلسوف والشاعر الباكستاني، وزعماء الأحزاب في العالم.

فقد ألف في (غاندي) ما يقارب موسوعة مكونة من ثلاثمائة مجلد!! وألفوا في شخصية الشاعر الباكستاني (إقبال) خمسة آلاف كتاب ودراسة بمختلف اللغات.

وإذا وقفنا عند عالم الكتب الإسلامية، فإننا لا نرى حركة التأليف الإسلامية أنصفت الشخصيات العلمية والقيادية والحركية والثقافية وغيرها حقها، فهذا رسول الإنسانية جمعاء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يؤلف فيه حتى ثلاثمائة كتاب، يقال أنها وصلت إلى خمسة آلاف كتاب وترجمت بلغات بسيطة جداً لم تتجاوز العشرة لغات(1).

إذاً نحن في أمس الحاجة إلى هذه الحركة النشطة على كافة الفنون والعلوم المختلفة التي تخدم الإنسانية والدين والمبادىء، وخصوصاً على صعيد حياة منقذ الإنسانية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد صنف وأثرى المكتبة الإسلامية

(1) - راجع ثلاثة مليارات من الكتاب ص١٥ الشيرازي.

بعض علماء المذاهب الإسلامية في جوانب نظم المديح في شمائل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين مقل ومكثر، فهذا العالم المعروف صاحب التصانيف والكرامات العلم المغربي المجيد أبو الحكم بن المرحل السبتي الفاسي مولداً ومسكناً ومدفناً، في بعض قصائد المرثيات الطويلة في الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أدمعك أم سمطٌ وقلبك أم قرطُ	وشوقك أم سقطٌ وجسمك أم خطُّ
أحا مرح بعد النزوع عن الصِّبا	وللشيب شهبٌ في عذارك أو وخط
رأيتُ مثال النعل نعلَ محمَّدٍ	فملتُ ومالي غير ذلك إسفنط
رمقتُ حجاب السبع من حسن وجهه	فأبصرتُه في سدرة المنتهى يخطو
رأيتُ مثالاً لو رأته كرويتي	نجوم الدجى والليل أسود مُشْمَطُّ
لسرَّ الثريّا أنها قدمٌ ولم	يُسِرَّ الثريّا أنها أبداً قرط
ألا بأبي ذاك المثال فإنه	خيالُ حبيبٍ والخيال له قفط
فإن لا يكنها أو تكنه فإنه	أخوها اعتدالاً مثلما اعتدل المشط
أرى لثمه مثل التيمُّم مجزياً	فألثمه حتى أقولَ سينعطُّ
وما هي إلا لوعةٌ وصبابةٌ	بقلبي لها سقطٌ وفي مدمعي سمط
قذفتُ الكرى بالدمع والصبرَ بالأسى	فأغرق ذا نقطٌ وأحرق ذا نفط
فلا تقلقي يا عين أو يطفأ الأسى	وهيهات أن يطفا ومرقده الشحط
سيطفأ يوم الحشر عند لقائه	على الحوض بالكأس الرويّة إذ أعطو
تبسَّط عبدٌ مذنب غير أنه	بحبِّ رسول الله صحَّ له البسط

عليه سلام الله ما عنَّ عارضٌ ولاح له برقٌ وسحَّ له نقط

☆☆☆

وفي قصيدة له أخرى أخذ يذكر شمائل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويستعرضها استعراض المستهام في حب حبيبه قال في مطلعها:

بوصف حبيبي طَرَّزَ الشعرَ ناظمُه ونمنم خدَّ الطِّرسِ بالنفس راقمُه
نبيٌّ له فضلٌ على الناس كلِّهم مفاخره مشهورةٌ ومكارمه
رؤوفٌ عطوفٌ أوسع الناس رحمةً وجادت عليهم بالنوال غمائمه
نبيٌّ له في حضرة الحقِّ رتبةٌ ترقَّى بها في عالم العلو عالمه

إلى أن يقول:

سلام عليه ما تفاوحت الرُّبى بزهرٍ كأنَّ المسكَ تحوي كمائمُه[1]

☆☆☆

كما أن علماء الإسلام في كل مكان يعظمون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويأمرون بتقبيل كل مايتصل بآثاره. فقد نقل عن العالم الفاهم المقري أنه حكى عياض في كتابه الشفاء من الأسقام جملة حكايات اسمها معاجز الرسالة بقلم القدرة الإلهية. يقول: وجدت في مدينة فاس المغربية عام ستة وعشرين وألف حجراً أسود الكف مكتوب عليه بقلم القدرة الإلهية لا إله إلا الله وفي الجانب الثاني محمد رسول الله ولون الكتابة أسود، وقد ثقب بعض الناس للاختبار خرماً منه بآلة حديد حتى نفذت من الناحية الأخرى، وكان ذلك زيادة في تصحيح أنه بقلم القدرة، وقد أعطيتُ فيه مالكته وهب (أمرأة من

---

(1) - للمزيد راجع جواهر البحار ج١ ص١٦٨ النبهاني.

فاس) وزنه مرتين ذهباً لتبيعه مني بذلك فامتنعت، فرغبتها بكل وجه ممكن فلم تقبل، وبقي عندي أياما ورددته لها، وهو مشهور بفاس يأخذه النساء الحوامل لتسهيل الولادة، وذكرت صاحبته أنها وجدته بساحل البحر المحيط بهذه الأزمان القريبة.

وقد عرف عن المشائخ العظام أنهم يجوزون التبرك بآثار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا أمر مستفيض، فقد وصل الحال بهم ـ أي العلماء من المذاهب الأربعة ـ تجويز تقبيل المكان الذي قبله رسول الله، فقد قال الإمام العراقي: أما تقبيل الأماكن الشريفة على قصد التبرك وأيدي الصالحين بل وأرجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية، واستدل بحديث بعض الصحابة الذين سألوا أبا هريرة فقال حسن، فقد سألت الحسن بن علي أن يكشف لي الموضع الذي كان يقبله رسول الله فأقبله تبركاً بآثاره وذريته (صلى الله عليه وآله وسلم)[1].

وقد نقل عن أبي سعيد بن العلاء وهو من كبار العلماء أنه قال: رأيت في كلام الإمام أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ أن الإمام أحمد بن حنبل سئل عن تقبيل قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتقبيل منبره فقال: لا بأس بذلك العمل. وقال أيضاً: إنا روينا عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كان غسل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به، وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم فكيف بمقادير الصحابة فكيف بآثار النبي وأهل البيت(عليهم السلام)[2]!

---

[1] ـ المصدر السابق ج٢ ص١٧٧.

[2] ـ المصدر السابق ج٢ ص١٧٨.

وقد نقل عن الملك العادل نور الدين الشهيد أنه كان عنده في خزائنه شعرات من شعر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه لما مات أوصى أن توضع في عينيه وأنها الآن موضوعة في عينيه معه في قبره، وقالوا ينبغي لمن يزوره أن يقصد التبرك بذلك أيضاً، وهو الآن مدفون في مدينة دمشق في الشام في مدرسته التي بناها للعلماء والطلبة وعليه قبة رفيعة البناء، وقد ذكر السيد عبد الغني النابلسي في كتابه الرحلة الحجازية: أنه في إحدى زياراته للمدينة المنورة التقى برجل من أهل الهند، وكان من علماء الإسلام هناك اسمه غلام محمد وكنيته أبو محمد كان يقرأ علينا بعد صلاة العصر شيئاً من الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي فأخبرنا أنه من أكابر علماء وفقهاء المذهب الحنفي، وخبرنا في إحدى الأيام أنه في قطر الهند عند ناس منهم شعرة من شعر رسول الله، وأنهم يخرجونها للناس في كل سنة مرة في يوم التاسع من شهر ربيع الأول ويجتمع عندهم ناس كثيرون من العلماء والصلحاء ويعملون الصلوات على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن تلك الشعرة في وعاء من الذهب يضعونه في المسك والعنبر وأنها تتحرك بنفسها![1].

وهذا الإمام الأكبر السيد عبد الكريم الجليلي في كتابه المسمى لسان القدر بكتاب نسيم السحر، مفعم بذكر شمائل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رتبه على اثني عشر فصلا في كل فصل قصيدة مدح وثناء على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ففي الفصل الأول تحدث فيه عن تخلية رسول الله واعتزاله عن الناس بغار حراء في أول البعثة النبوية:

يا من أراد الفوز بالأحباب هلاّ اشتغلت بهم عن الأسباب

---

(1) ـ المصدر السابق ج4 ص81.

تهوى الحبيب وتبتغي بدلاً به هذا لعمري أعجب الأعجاب
يامن يريد الخِلَّ يصحب غيره إن كان حقّاً من أولي الألباب
لم يتسع قلب الفتى في شغله إلا لشيءٍ واحدٍ وجناب
فاترك سواهم إن أردت وصالهم واهجر هواك وسائر الطلاب
وتخلَّ معهم ساعةً في خلوةٍ قد نُزِّهت عن مانعٍ وحجاب

أما الفصل الثاني فكان عن سيرة الرسول ورعي الأغنام يقول فيها:

أتى آخراً إنَّ السلاطين بالفتى يكونون حقّاً آخراً في المواكب
فكلُّ الورى للهاشميِّ رعيَّةٌ نعم وهو راعي شرقها والمغارب
إليه مقاليد الأمور جميعها بدنيا وأخرى وهو معطي المآرب
عليه صلاة الله ما بلبلٌ شدا وحنت على أيكٍ طيورُ المخالب

وهكذا إلى آخر الفصول التي نظمها في مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)(١).

وعلى هذا النسق السابق جاءت موسوعة أبي المكارم (المدائح النبوية) في تسعة عشر مجلداً من المجلدات الضخمة، وشملت أغلب شعراء المذاهب الإسلامية، فقد بذل مؤلفها جهداً ليس بالهين في البحث والتنقيب والترتيب عدة سنوات متواصلة، همه في ذلك نشر ما جاشت به قرائح الشعراء الذين سطروا أسماءهم في سجل الخالدين تحت عرش الله والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن من قال فيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أو في أهل البيت (عليهم السلام) بيتاً واحداً من

(١) ـ المصدر السابق ج٤ص٢٥٦.

الشعر بنى الله له بيتاً في الجنة[1]، وصدق الإمام الحلبي عندما قال:

لا تعدُ عن سنن الرسول محمّدٍ والزم محبّةَ آله الأطهار
وَقِّرْ وعَظِّمْ قدر عترته ومن ينمى إلى الذريّةِ الأخيار
واسلك سبيل كرامةِ الزوجات والأولاد والأعوان والأنصار
وارفع لأهل البيت رايات الولا تجد الوقاية من عذاب النار[2]

☆ ☆ ☆

صاحب الموسوعة:

وكما هو معروف وواضح لمن قرأ للمولف بعض المؤلفات المطبوعة منها والمخطوطة، يرى فاعلية هذا الرجل منذ صباه نحو الثقافة وتنمية الوعي الفكري في أبناء المجتمع، فقد كان من أبناء هذه البلدة الطيبة الذي بذل قصارى جهده في تنمية الحس الديني، والثقافي، والفكري فيها، عبر المجالس الحسينية، والندوات الدينية، ونشر الكتب التوعوية في سائر الجوانب المتعددة، بالإضافة إلى سعيه لتكوين مكتبة ثقافية في العوامية قبل ما يقارب ثلاثة وعشرين سنة تقريباً، لكن منعته الظروف الخارجة عن إرادته.

---

(1) ـ بحار الأنوار ج٧٩ ص٢٩١، كما أن العلامة المجلسي (قدس) يروي رواية أخرى عن الإمام الرضا (عليه السلام) قوله: ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس. المصدر السابق.

(2) ـ القائل هو: الإمام الأديب بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩ وهو من مشاهير علماء إخواننا السنة ومن كبار مصنفيهم، المعروف بصاحب نسيم الصبا، وكتاب النجم الثاقب في أشرف المناقب الذي رتبه على ثلاثين فصلاً مستجمعاً فيه بالسجع البديع المشتمل على أبلغ المعاني وأفصح البيان من أوصاف سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الأطهار. ترجم له في كتاب جواهر البحار ج١ ص٩٧ الطبعة الأول مصر.

ومنذ ذلك اليوم والى هذا اليوم وهو على هذه الروح من الفاعلية والنشاط الدؤوب في خلق المناخات الثقافية الشريفة، وتنمية روح القراءة وحركة التأليف وجرعات من التشجيع للشباب والفتيات، فقد قام بعدة مسابقات لتنمية هذه العوامل في حياتهم، فكان يرصد لذلك الجوائز القيمة مما أهَّلَ شريحة لا بأس بها من شبابنا وفتياتنا أن يكونوا في ركب الحركة الكتابية، فليس هذا بالغريب عليه فهو أحد فروع الشجرة الطيبة من آل أبي المكارم، فحق للمثقفين الواعين في كل مكان الثناء على مثل هذه الجهود الطيبة المثمرة.

جوانبه المتميزة:

وحين ترتفع الروح المعنوية للإنسان ترتفع عنده القدرة على مواجهة النواقص والسلبيات التي يحملها بشجاعة فائقة، تلك هي صفات الذين سعوا لتحطيم الجوانب السلبية في حياتهم الاجتماعية، وسعوا لتعرية الذات أمام المبادىء والقيم الحقة.

فصاحب هذه الموسوعة الضخمة، أحد أولئك الذين سعوا لتحطيم الذات في مقابل القيم، لقد عرفته عن كثب ورأيته رجلاً ملؤه إيمان والتزام وأخلاق، وفاعلية ونشاط من أجل إصلاح المجتمع، وزرع بذور الإيمان والأخلاق في الجيل المعاصر.

وإن موسوعته المثيرة للإعجاب في المدائح النبوية، لهي إنجاز رائع جداً، حيث الأثر العميق المتصل بأعماق كل موحد ومؤمن متعلق برسول الإنسانية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن كان إجماع الآراء على كتاب ما يكاد يكون مستحيلاً، إذ أن مسألة الاختيار مسألة ذاتية تتعلق بذوق الشخص نفسه،

لكن التنبوات لمثل هذه الأعمال الدينية الرائعة المتصلة بشخصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) لما لها من أثر في نفوس الناس، سوف ترى الآراء فيها مجتمعة ومتقاربة أيضاً.

ويكفي في ذلك أن مصنفها (الحاج الموفق عبد القادر بن المقدس الشيخ علي بن الشيخ أبو المكارم) أعماله لدى كل شخص واضحة، وجهوده لكل من عرفه بينة، فشكر الله له مساعيه وكلل أعماله بالنجاح المثمر، والنفع الجزيل في الدارين، وحشره مع محمد وآله الطاهرين إنه على كل شيء قدير.

أكرم بهم قوما أقاموا دينه وبعزمهم شملَ الأعادي شتتوا

عبد العظيم بن نصر المشيخص

القطيف ـ العوامية

١٤٢٠/٥/١٤هـ

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[1].

الحمد لله رب العالمين، الذي أنعم وتفضل، ومنّ وتكرم علي، بإخراج هذه الموسوعة (موسوعة المدائح النبوية)، بعد عمل متواصل مدة ثمانية عشر سنة، في جمع قصائد المدح التي قيلت في حق سيد الكائنات محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله، وهذا الجهد وإن كان كبيراً، إلا أنه لا يساوي مقدار قطرة من بحار عطائه وحقه علينا وإلى ما قدمه من جهد وتضحيات في سبيل إنقاذنا من الجهل.

ولا أنسى أن أنسب الفضل إلى أصحابه، إلى من مد يد العون لي في سبيل إخراج هذه الموسوعة بشتى أشكال المساهمة وهم:

١ ـ الابن الأستاذ عدنان عبد القادر الذي قام بصف سبعة أجزاء كاملة بالآلة الكاتبة.

٢ ـ الابن الأستاذ محمد عبد القادر الذي بذل جهداً كبيراً في جمع القصائد والترجمة لكثير من الشعراء وترتيب الكتاب.

٣ ـ الأفاضل والعلماء الذين تفضلوا علينا بالتقريظ والتقديم لهذه الموسوعة وهم: فضيلة الشيخ عبد المجيد الشيخ علي أبو المكارم، والشيخ سعيد الشيخ علي أبوالمكارم، والشيخ حسن موسى الصفار، والشيخ علي المرهون،

---

[1] ـ سورة الأحقاف: (آية/١٥).

والدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي، والحجة الشيخ محمد بن محمدالخاقاني، والشيخ عبد العظيم بن نصر المشيخص.

٤ ــ الأخ الأستاذ الحاج إبراهيم محمد جواد الذي قام بتصحيح ومراجعة الموسوعة بعناية فائقة وإخلاص في عمله، فما كان همه الأجر البسيط الذي يتقاضاه في عمله هذا، وإنما بذل أكثر مما هو مطلوب منه،وهذا يدل على إخلاصه لنبيه صلى الله عليه وآله.

٥ ــ دار الخليج العربي التي أولت لهذا المجهود عناية جيدة وعلى رأسهم المرحوم الشيخ حسين بن صالح الشيخ، والشيخ محمد صادق الحداد، والسيد يوسف بن السيد حسين شبر.

وأيضاً نخص بالشكر والتقدير الأخ نورالدين كمال موسى الذي قام بتنضيد أجزاء الموسوعة وإخراجها بهذا الشكل الجيد، وكل من ساهم معهم.

٦ ــ كل من ساهم معنا في مدنا بالقصائد سواء له أو لغيره.

هذا وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

المؤلف

عبدالقادر أبوالمكارم

امتنان وتقريظ

إبراهيم محمد جواد

مما منَّ به عليَّ المولى سبحانه وتعالى، أن قيض من ألقى إليَّ أجزاء موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها التقي القلب، النقي الثوب، الطاهر السريرة، المحمود العلانية، السخي اليد، الندي اللسان، جناب الحاج عبدالقادر بن الشيخ علي أبي المكارم حفظه الله تعالى، وطلب إلي العمل بتصحيح أخطاء التنضيد الكمبيوتري.

ولقد تهيبت في البداية هذا العمل الجليل، ثم أقدمت داعياً الله سبحانه أن يهبني العزم والعمر على إتمام هذا المشروع الضخم وإيفائه حقه من العناية والاهتمام.

وما أن شرعت بالمهمة، حتى تجلى لي ـ كما توقعت تماماً ـ أنها مهمة شاقة، وتنطوي على مسؤولية أدبية ودينية خطيرة، ذلك أن مادة الموسوعة قد جمعت من كل ما وقع تحت يد المؤلف أو سمعه من دواوين مطبوعة ومخطوطة، ومجلات دينية وأدبية متنوعة، وأشرطة مسجلة، وقد بذل المؤلف حفظه الله جهداً عظيماً جداً، ومالاً وفيراً في جمعها وتحصيلها، واستنساخها أو تصويرها.

وتبين لي أن هذه الدواوين والمجلات، لم يتحر الدقة طابعوها أو ناسخوها، فحصلت فيها أخطاء وتصحيفات وحذف وزيادات أخلت بالوزن أحياناً وبالمعنى أحياناً، وبالوزن والمعنى معاً في أحيان أخرى، كل ذلك عدا عن الأخطاء النحوية والإملائية، فكان لابد من بذل جهد غير عادي لتلافي وتصحيح كل تلك الأخطاء.

ولحسن الحظ، فقد توفرت لدي بعض المصادر الأخرى لبعض قصائد

الموسوعة، ساعدتني في تحري الدقة والوصول إلى الأصل في بعض الأحيان، واللجوء إلى شاعريتي في غالب الأحيان، دون إغفال الإشارة إلى ذلك بأمانة تامة.

ورغم أهمية الموسوعة، فانها لم تخل من بعض القصائد الضعيفة التي لا تناسب المقام النبوي، وكان بودي لو أن المؤلف كان مقيماً قريباً مني أو كنت مقيماً قريباً منه أثناء التصحيح، لكنت استأذنته في حذف هذه القصائد، ولكنت استفدت من راجح رأيه في أمور أخرى، وكم تمنيت لو أن المؤلف اختار قصائد موسوعته اختياراً لا جمعاً.

وإني لأحمد الله سبحانه على أن منّ عليَّ بالبدء بهذا العمل الجليل، ومنحني الفسحة من العمر حتى أنهيته بفضل الله، بعد جهد أربى على الخمس سنوات، من مطلع عام ١٤١٩هـ إلى منتصف عام ١٤٢٣هـ و لله المنة والفضل.

وختاماً فقد أحببت أن أقرظ الموسوعة الجليلة بهذه الأبيات القليلة، راجياً أن يتقبل الله مني هذا العمل، وأن يجعله شفيعاً لي عند رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

الكنز الثمين

سلمت يراعُك ياأبا عدنان … يافارساً في حلبة الميدان

طفتَ المدى عبر الزمان مسافراً … ولقد رجعتَ بلؤلؤٍ وجُمان

هيهات يقطفُ ما قطفتَ من الجنى … إلا طويل الباع ذو عرفان

يقتات من صبرٍ ويغرفُ من ندىً … ويمدُّ في حِلمٍ يدَ الإحسان

ويعوم في بحر التقى متجلبباً … حُلَلَ الولاء وحِليةَ الإيمان

ويطوفُ بين المشرقين على هدىً … متدثّراً ببصائر القرآن

ويعودُ بالكنز الثمين إلى الورى … ويقدّمُ الشكران للديّان

ويزفُّها للعارفين فريدةً … جمعت فنون القول والتبيان

موسوعةٌ قد طُرِّزَتْ بمدائحٍ … عن سيّدِ الأزمان والأكوان

جمعت كنوز الدهر بين ضفافها … وجرت بموكبِ مبدعٍ فنّان

وسرى أبو عدنانَ بين شواطئٍ … مزهوّةٍ بمسيرةِ الرُّبّان

إكليلُ غارٍ بالفخار متوّجٌ … يُزري سناه بأجمل التيجان

قد حلَّ مزهواً بجبهة فارسٍ … ما شانه زهوٌ على الأقران

إبراهيم محمد جواد

سوريا ـ دمشق

الأحد: ١٦/ رجب/١٤٢٣هـ

٢٢/ ايلول/٢٠٠٢م

بعض مصادر موسوعة المدائح النبوية

التسلسل	اسم الكتاب	المؤلف	الناشر	تاريخ الطبع
١ ـ	ازاهير وأشواك	محمد منير الخباز	دار عالم الكتب	١٤٠٥
٢ ـ	أعلام العوامية	الشيخ سعيد أبوالمكارم	مطبعة النجف	١/١٣٨١
٣ ـ	أعلام من أرض النبوة ج١	أنس يعقوب كتبي	دار البلاد للطباعة والنشر	١/١٤١٤
٤ ـ	أعلام من أرض النبوة ج٢	أنس يعقوب كتبي	دار البلاد للطباعة والنشر	١/١٤١٥
٥ ـ	أعيان الشيعة ج٢	السيد محسن الأمين	دار التعارف للمطبوعات	١٤٠٨
٦ ـ	أغاريد السحر	علي الجندي	دار الفكرالعربي	١/١٣٦٦
٧ ـ	أغاني المعركة	وليد الأعظمي	المكتب الإسلامي	١٤٠٤
٨ ـ	إلى ولدي	السيد جواد شبر	درا الكتاب الإسلامي	*
٩ ـ	أمالي الصدوق	أبو جعفر الصدوق	*	*
١٠ـ	أنا مسلم	محمد التهامي	*	*
١١ـ	أناشيد فتية الحق	نخبة من الشعراء	دار الثقافة للجميع بيروت	*
١٢ـ	أوراق العمر	محمد كمال الدين إمام	دار الهداية	١/١٤٠٦
١٣ـ	إيقاع الفكر	الشيخ أحمد الوائلي	دار الصفوة	١/١٤١٣
١٤ـ	الأزهار الأرجية ج١٣	الشيخ فرج العمران	مطبعة النعمان النجف	١/١٣٩١

١٥ـ	الأعلام	خير الدين الزركلي	دار العلم للملايين	٥/١٩٨٠
١٦ـ	الأعمال الشعرية الكاملة	هارون هاشم رشيد	•	•
١٧ـ	الأعمال الشعرية الكاملة	محمد حسين آل ياسين	•	•
١٨ـ	الأعمال الشعرية الكاملة ج٢	عبد السلام هاشم حافظ	•	•
١٩ـ	الأعمال الكاملة	محمد علي السنوسي	منشورات نادي جازان الأدبي	١/١٤٠٣
٢٠ـ	الإمامان علي والحسن	سعيد بن الحسن العسيلي	دار الزهراء	١/١٤٠٦ ذ
٢١ـ	البديهيات	علي أبو زيد	•	•
٢٢ـ	التربية الدينية	قاسم عباس	الدار الإسلامية	٢/١٩٧٩
٢٣ـ	الديوان	السيد مصطفى جمال الدين	دار المؤرخ العربي	١/١٤١٥
٢٤ـ	الديوان الكبير لشاعر البراري محمد السيد شحاتة	توبة محمد السيد شحاتة	ذات السلاسل الكويت	١٤٠٦
٢٥ـ	الروائح العطرية في مدح خير البرية	منصور نصر اليحيوي	المكتبة السلفية	•
٢٦ـ	ديوان الزوابع	وليد الأعظمي	دار المطبوعات الحديثة جدة	١/١٤٠١ •
٢٧ـ	السيرة النبوية لابن هشام	طه عبدالرؤوف سعد	دالر الجيل بيروت	•

٢٨ـ	الشعر الإسلامي في العصر العباسي الأول	عبد الله عبد الرحمن الجعيثن	المطابع الأهلية للأوفست	١٤٠٣
٢٩ـ	الشوقيات	أحمد شوقي	دار الكتب العلمية	•
٣٠ـ	ديوان الصبر والثبات	جمال فوزي	دار الأنصار	•
٣١	الغدير ج٢	عبد الحسين أحمد الأميني	دار الكتاب العربي	٤/١٣٩٧
٣٢ـ	القطرة من بحار مناقب النبي والعترة	السيد أحمد رضي الدين التبريزي	•	•
٣٣ـ	الكساء في معارف الأمة الإسلامية	عبد القادر أبو المكارم	•	•
٣٤ـ	الكشكول ج١	العلامة بهاء الدين محمد العاملي	مؤسسة الأعلمي	٦/١٤٠٣
٣٥ـ	المجموعة الكاملة ديوان حسين عرب	حسين عرب	•	•
٣٦ـ	المجموعة النبهانية	الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني	دار المعرفة بيروت	٢/١٣٩٤
٣٧ـ	المدائح والمراثي	المرجع السيد محمد الشيرازي	مكتبة الزنجاني	١٤٠٤
٣٨ـ	المراثي الأحمدية والتحفة الصالحية	الشيخ أحمد صالح آل طعان	•	•
٣٩ـ	المولد النبوي الشريف	الشيخ جعفر النقدي	المطبعة الحيدرية	٢/١٣٦٨

٤٠ـ	النظرة الرشيدة في المباهلة السعيدة	الشيخ منصور عبد الله البيات	دار الزهراء للطباعة والنشر	١/١٣٩٩
٤١ـ	النفثات الصدرية	الشيخ عبد المجيد أبو المكارم	مطبعة النعمان	١٣٨٠
٤٢ـ	النهج المحمدية	عبد العزيز المسند	*	*
٤٣ـ	بديعيات الأثاري	هلال ناجي	مطبعة وزارة الأوقاف بغداد	١٣٩٧
٤٤ـ	تراجم أعلام النساء ج٢	الشيخ محمد حسين الأعلمي	مؤسسة الأعلمي للمطبوعات	١/١٤٠٧
٤٥ـ	تسبيح وصلاة	إبراهيم أمين فودة	*	١٤٠٥
٤٦ـ	تفريدة السيرة النبوية شعراً ونثراً	الشيخ محمد عايش عبيد	دار التراث	*
٤٧ـ	جواهر الأدب	السيد أحمد الهاشمي	المكتبة التجارية الكبرى	٢٦/١٣٨٥
٤٨ـ	حدائق الأنوار وطلائع الأسرار في سيرة النبي المختار	*	*	*
٤٩ـ	خمائل الطيب	بشير العوف	المكتب الإسلامي	١/١٤٠٥
٥٠ـ	خمس قصائد من الدرر الغروية	السيد صالح القزويني	مطبعة الغري النجف	١٣٩٤
٥١ـ	دائرة المعارف (القرن العشرين)	محمد فريد وجدي	دار المعرفة للطباعة والنشر	٣/١٩٧١
٥٢ـ	دعائم الحق	محمد الشيخ محمود صيام	مكتبة الفلاح	١/١٤٠١

٥٣-	ديوان إبراهيم الزهاوي	إبراهيم أدهم الزهاوي	الهيئة المصرية العامة	١٩٦٩
٥٤-	ديوان ابن خاتمة الأنصاري	أحمد علي بن خاتمة الأنصاري	دار الثقافة	١٣٩٢
٥٥-	ديوان ابن معصوم	شاكر هادي شكر	دار عالم الكتب	١/١٤٠٨
٥٦-	ديوان أبي الفضل الوليد	إلياس عبد الله طعمة	دار الثقافة بيروت	*
٥٧-	ديوان إسماعيل صبري	محمد القصاص	المؤسسة المصرية للنشر	*
٥٨-	ديوان أصداء الحرية	عبد اله شمس الدين	دالر الهنا للطباعة والنشر	*
٥٩-	ديوان أغاريد السحر	علي الجندي	دار الفكر العربي	١/١٣٦٦
٦٠-	ديوان أغصان الضوء	أحمد عبد الحفيظ شحاتة	*	*
٦١-	ديوان أقباس في منهاج الدعوة	د. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني	دار القلم دمشق	١/١٤٠٦
٦٢-	ديوان آيات الخلود	الشيخ سعيد أبو المكارم	مخطوط	*
٦٣-	ديوان ابتهالات	محمد الناصر الصدام	الشركة التونسية للتوزيع	١٩٦٨
٦٤-	ديوان ابن معتوق	عبد الله بن معتوق القطيفي	المطعة الحيدرية	١٣٧٥
٦٥-	ديوان الأمير عبد القادر الجزائري	ممدوح حقي	*	٣

٦٦ـ	ديوان البردوني	عبد الله البردوني اليمني	*	١/١٩٧٩
٦٧ـ	ديوان البرعي	عبد الرحيم أحمد البرعي	مكتبة القاهرة	٤/١٣٨٦
٦٨ـ	ديوان البزم ج١	محمد محمود البزم	مطبعة الجمهورية العربية السورية	*
٦٩ـ	ديوان البنا ج١	عبد الله محمد البنا	*	*
٧٠ـ	ديوان البهلول	أحمد حسين البهلول	مكتبة القاهرة	١٣٨٦
٧١ـ	ديوان البوصيري	محمد سعيد البوصيري	مطبعة مصطفى الحلبي	٢/١٣٩٣
٧٢ـ	ديوان الرياق الفاروقي	عبد الباقي العمري	مطبعة النعمان	٢/١٣٨٤
٧٣ـ	ديوان التهامي	علي التهامي	*	*
٧٤ـ	ديوان الحملاوي	أحمد محمد الحملاوي	مطبعة مصطفى البابي الحلبي	٢/١٣٧٧
٧٥ـ	ديوان الحويزي في مدائح ومراثي أهل البيت	الشيخ عبد الحسين الحويزي	*	*
٧٦ـ	ديوان الدكتور يوسف القرضاوي نفحات ولفحات	حسني أدهم جرار	دار الضياء	٢/١٤٠٨
٧٧ـ	ديوان الربيعي	الشيخ عبد العظيم الربيعي	مطبعة الآداب النجف	٣/١٣٨٦
٧٨ـ	ديوان الرسول	محمود رمزي نظيم	مطبعة الشرق الإسلامية	*

٧٩ـ	ديوان الرمزيات	محمود رمزي نظيم	*	*
٨٠ـ	ديوان الزنابق	د. محمد عبد اللطيف الفرفور	دار الإمام ابن عطاء الله للنشر	١٤٠٠
٨١ـ	ديوان الزهور الربيعية	حسن عبد الله الفاروقي	*	*
٨٢ـ	ديوان الساعاتي	محمود صفوت الساعاتي	*	*
٨٣ـ	ديوان السقاف شاعر الذوق والوجدان	السيد أحمد عبد الله السقاف	*	*
٨٤ـ	ديوان السماوي	عبد الحميد السماوي	دار الأندلس للطباعة والنشر	١/١٣٩١
٨٥ـ	ديوان السيد محمد الهاشمي البغدادي	عبد الله الجبوري	وزارة الإعلام العراق	١٩٧٧
٨٦ـ	ديوان السيد محمد شهاب الدين	محمد شهاب الدين	*	١٢٧٧
٨٧ـ	ديوان الشعلة المقدسة	محمد هارون الحلو	المؤسسة المصرية للتاليف	*
٨٨ـ	ديوان الشيخ جابر الكاظمي	الشيخ محمد حسن آل ياسين	المكتبة العلمية بغداد	*
٨٩ـ	ديوان الشيخ حسن الدمستاني	الشيخ حسن الدمستاني	مطبعة النعمان	*
٩٠ـ	ديوان الصبر والجهاد	جمال فوزي	دار الأنصار	*

٩١ـ	ديوان الصفاقسي	محمد محمد الشرفي الصفاقسي	*	*
٩٢ـ	ديوان الصيرفي	عبد العزيز الصيرفي	مطبعة الملاجئ العباسية	١٣٢٥
٩٣ـ	ديوان الضمير	الشيخ أحمد مغنية	*	*
٩٤ـ	ديوان العشاري	حسين علي العشاري	مطبعة الأمة بغداد	١/١٣٩٧
٩٥ـ	ديوان العلامة الجشي	الشيخ علي حسن الجشي	مطبعة النجف	١/١٣٨٣
٩٦ـ	ديوان الكاظمي شاعر العرب	عبد المحسن الكاظمي	دار إحياء الكتب العربية	١٣٦٧
٩٧ـ	ديوان الكهربجي	محمد سعيد محمد قرشي	دار الوثائق المركزية الخرطوم	*
٩٨ـ	ديوان اللهب الكافر	محمود سليم الحوت	منشورات دار الكاتب العربي	١٩٦٣
٩٩ـ	ديوان المثاني	عبد الوهاب عزام	دار المعارف مصر	*
١٠٠ـ	ديوان المرهونيات في رثاء السادات	الشيخ علي المرهون	مطبعة الآداب النجف	١/١٣٨١
١٠١ـ	ديوان المسافر	عبد المنعم الرفاعي	مطابع الأردن عمان	*
١٠٢ـ	ديوان الينابيع	محمد علي السنوسي	مطابع الروضة	*
١٠٣ـ	ديوان بسمة الأسحار	علي محمد الزاهر	دار الصادق	١/١٣٩٧
١٠٤ ـ	ديوان جاسم الجبوري	منذر الجبوري	دار الحرية	١٤٩٤
١٠٥ ـ	ديوان حازم القرطاجني	عثمان الكعاك	دار الثقافة بيروت	*

١٠٦ ـ	ديوان حتى ترضى	مصطفى عكرمة	دار الفكر	١/١٤٠٣
١٠٧ ـ	ديوان حسان بن ثابت	عبدأ مهنا	دار الكتب العلمية	٢/١٤١٤
١٠٨ ـ	ديوان حلية الطراز	عائشة التيمورية	دار الكتاب العربي مصر	١/١٩٥٢
١٠٩ ـ	ديوان حمام	محمد مصطفى حمام	مطبوعات تهامة	١/١٤٠٤
١١٠ ـ	ديوان خالد الفرج ج١	خالد الفرج	*	*
١١١ ـ	ديوان خزنة دار ج٢	محمد الشاذلي خزنة دار	الدار التونسية	١٩٧٢
١١٢ ـ	ديوان ديك الجن	أحمد مطلوب	دار الثقافة	*
١١٣ ـ	ديوان ذكرى حبيب	السيد محمد حبيب العبيدي	مطبعة الجمهورية موصل	١٣٨٦
١١٤ ـ	ديوان روض الخل والخليل	السيد عبد الجليل	المكتب الإسلامي دمشق	٣/١٣٨٤
١١٥ ـ	ديوان رياض المديح	يوسف الهندي	*	*
١١٦ ـ	ديوان سفينة الحق	الشيخ حسن صادق	دار مكتبة الحياة بيروت	١٩٦٦
١١٧ ـ	ديوان سيد العرب	*	*	*
١١٨ ـ	ديوان شاعر آل البيت	محمود جبر	*	*
١١٩ ـ	ديوان شعراء	محمد العيد ومحمد	الشركة الوطنية	*

	الجزائر	علي خليفة	للنشر الجزائر	
١٢٠ ـ	ديوان شعلات الأحزان	محسن سلمان البحراني	مطابع النعمان	*
١٢١ ـ	ديوان صالح الشرنوبي	عبد الحي دياب	دار الكاتب العربي القاهرة	*
١٢٢ ـ	ديوان صلى عليك الله	يحيى توفيق حسن	مؤسسة المدينة للصحافة	١/١٤١٥
١٢٣ ـ	ديوان ضياء الدين رجب	ضياء الدين رجب	دار الأصفهاني جدة	*
١٢٤ ـ	ديوان طيور الأبابيل	إبراهيم هاشم فلالي	دار تهامة جدة	٢/١٤٠٣
١٢٥ ـ	ديوان عامر	عامر محمد بحيري	*	*
١٢٦ ـ	ديوان عبد الحسين الأزري	عبد الحسين يوسف الأزري	*	*
١٢٧ ـ	ديوان عبد المطلب	إبراهيم الأبياري	مطبعة الاعتماد	*
١٢٨ ـ	ديوان علال الفاسي ج٢	عبد الرحمن الحريشي	*	*
١٢٩ ـ	ديوان علي الجارم	علي الجارم	دار الشروق	١/١٤٠٦
١٣٠ ـ	ديوان عمر أبو ريشة	عمر أبو ريشة	*	*
١٣١ ـ	ديوان في الإسلام	مصطفى عكرمة	*	٢/١٤٠٠
١٣٢ ـ	ديوان في رحاب الأقصى	يوسف العظم	المكتب الإسلامي	٣/١٤٠٠
١٣٣ ـ	ديوان قصائد إسلامية	أحمد السمرة	مؤسسة شباب الجامعة مصر	*

١٣٤ ـ	ديوان مجد الإسلام	أحمد محرم	مكتبة الفلاح	١/١٤٠٢
١٣٥ ـ	ديوان مزامير	محمد هارون الحلو	مكتبة نهضة مصر	١/١٣٨٠
١٣٦ ـ	ديوان مطلع الفجر	إبراهيم أمين فوده	*	١٤٠٥
١٣٧ ـ	ديوان ملاحم وأزهار	محمد بهجة الأثري	*	١٣٩٤
١٣٨ ـ	ديوان ملحمة النور	محمد الحسناوي	دار القلم	١/١٣٩٤
١٣٩ ـ	ديوان من نبع الحياة	محمد عبد الغني حسن	دار المعارف مصر	*
١٤٠ ـ	ديوان منابر	محمد المهدي المجذوب	دار الجيل بيروت	١٤٠١
١٤١ ـ	ديوان مناجاة	محمد الناصر الصدام	الشركة التونسية للتوزيع	*
١٤٢ ـ	ديوان موكب الذكريات	مختار الوكيل	دار المعارف	*
١٤٣ ـ	ديوان نار وأصفاد	محمود حسن إسماعيل	مكتبة الانجلو المصرية	١/١٩٥٩
١٤٤ ـ	ديوان نداء الحق	أحمد محمد الصديق	دار الضياء للنشر والتوزيع	١٤٠٤
١٤٥ ـ	ديوان نفحات الإيمان	صابرة محمود العزي	دار الرشيد للنشر	٢/١٤٠٠
١٤٦ ـ	ديوان نفحة الوردة على تشطير البردة	محمد الشاذلي خزنة دار	مطابع الوحدة	١٤٠٦
١٤٧ ـ	ديوان هاشم الرفاعي	محمد حسن بريغش	مكتبة الحرمين	١/١٤٠٠

١٤٨ ـ	ديوان همسات	طاهر زمخشري	دار تهامة للنشر	١/١٤٠٤
١٤٩ ـ	ديوان همسات قلب	محمد المجذوب	دار العربية للطباعة والنشر	١/١٣٩٠
١٥٠ ـ	ديوان وحي الشاطىء	محمد إبراهيم جدع	•	•
١٥١ ـ	رباعيات القرن العشرين	الشيخ سعيد أبو المكارم	مخطوط	•
١٥٢ ـ	ربنا الرحمن	الشيخ أحمد محيي الدين العجوز	درا مكتبة الحياة	١٤٠٥
١٥٣ ـ	زورق الخيال	السيد حسين آل بحر العلوم	دار الزهراء للطباعة والنشر	١/١٣٩٧
١٥٤ ـ	سوانح الأفكار	السيد جواد شبر	دار المرتضى بيروت	١/١٤٠٩
١٥٥ ـ	سيرة سيد ولد آدم	عبد الحميد الخطيب	دار إحياء التراث الإسلامي	١/١٤٠٦
١٥٦ ـ	شاعرات عراقيات معاصرات	السيد سلمان هادي آل طعمة	دار البراق لندن	٢/١٩٩٥
١٥٧ ـ	شدو الغرباء	كمال عبد الرحيم رشيد	مكتبة المنار الأردن	٢/١٩٨٤
١٥٨ ـ	شرح ديوان البرعي	الشيخ عبد الرحيم البرعي	•	•
١٥٩ ـ	شعراء الحلة	علي الخاقاني	•	•
١٦٠ ـ	شعراء الدعوة الإسلامية	عبد القادر أحمد الحداد	مؤسسة الرسالة	٢/١٤٠١
١٦١ ـ	شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث	أحمد الجدع وحسني جرار	مؤسسة الرسالة	٢/١٤٠١

١٦٢ ـ	شعراء الدعوة في عهد النبوة والخلفاء	عبد الله حامد الحامد	وزارة المعارف	*
١٦٣ ـ	شعراء الغري	*	*	*
١٦٤ ـ	شعراء القطيف	الشيخ علي المرهون	مطبعة النجف	١/١٣٨٥
١٦٥ ـ	شعراء القطيف المعاصرون	عبد الله حسن آل عبد المحسن	مطابع الرجاء الخبر	١/١٤١٤
١٦٦ ـ	صدى الألحان ج٢	إبراهيم هاشم فلالي	*	*
١٦٧ ـ	صفوى تاريخ ورجال	الشيخ صالح محمد آل إبراهيم	دار البيان العربي	١/١٤١٣
١٦٨ ـ	طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء	الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني	المطبعة الأدبية بيروت	١٣١٤
١٦٩ ـ	عبقات الولاية	*	*	*
١٧٠ ـ	علي أحمد باكثير وشعره الإسلامي	الدكتور أحمد عبد الله السومحي	*	*
١٧١ ـ	على أعتاب الرضا	علية الجعار	*	*
١٧٢ ـ	عيد الغدير	بولس سلامة	دار الكتاب اللبناني	٣/١٣٩٣
١٧٣ ـ	عيون في الظلام	كمال رشيد	مكتبة المنار الأردن	١/١٤٠٥
١٧٤ ـ	فتح اللطيف بشرح نظم المولد الشريف	الشيخ مصطفى العفيفي الشافعي	*	*
١٧٥ ـ	قصائد إسلامية	أحمد السمرة	مؤسسة شباب الجامعة	*
١٧٦ ـ	قلائد وفرائد	كاظم محمد الأحسائي	دار البيان العربي	١٤١٢

١٧٧ ـ	كشف الغمة في مدح سيد الأمة	محمود سامي البارودي	مطبعة الجريدة مصر	١٣٧٧
١٧٨ ـ	لك يارب نشيدي	محيي الدين سليمة	دار الهدى للنشر والتوزيع	٢/١٤٠٧
١٧٩ ـ	لوعة الحزين في مراثي آل ياسين	عبد المحسن محمد النصر	مطبعة الآداب	١٣٩٠
١٨٠ ـ	مائدة رمضان	محمد حسين الرمضان	*	*
١٨١ ـ	مجالات وأعماق	إبراهيم أمين فوده	*	*
١٨٢ ـ	مجموعة الفوائد ومنتخبة النفائس ج٢	محمد إبراهيم الطريري	مكتبة الفلاح	١/١٤١٢
١٨٣ ـ	مجموعة قصائد في حب الله ورسوله	عبد الحميد الخطيب	دار الكتاب العربي مصر	٤/١٣٧٣
١٨٤ ـ	مجموعتي ج١٠	علي محمد دخيل	درا المرتضى	١٤١١
١٨٥ ـ	محمد(ص) في الشعر الحديث	حلمي القاعود	دار الوفاء للطباعة والنشر	١/١٤٠٨
١٨٦ ـ	محمود أبو الوفا دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصريه	*	الهيئة المصرية العامة للكتاب	١٩٧٧
١٨٧ ـ	مصابيح الظلام	السيد صالح حسن العلويات	مطبعة النجف	١/١٣٨٤
١٨٨ ـ	معادن الجواهر ونزهة الخواطر	*	*	*
١٨٩ ـ	معجم البابطين للشعراء العرب	عبد العزيز سعود البابطين	دار القبس للصحافة والنشر	١/١٩٩٥

١٩٠ ـ	معجم الخطباء ج٣	السيد داخل السيد حسن	دار الصفوة	١/١٤١٧
١٩١ ـ	معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة	دار إحياء التراث العربي	*
١٩٢ ـ	معراج الرسول	الشيخ محمد أبو عزيز الخطي	المطبعة الحيدرية	١/١٣٧٢
١٩٣ ـ	ملحمة أهل البيت ج٢	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	مؤسسة أهل البيت	*
١٩٤ ـ	ملحمة نور الإسلام	محمد سعد الذبل	مكتبة المعارف	١/١٤٠٢
١٩٥ ـ	من إشراقات السيرة الزكية	عزيز أباظة	مكتبة مصر	١٩٧١
١٩٦ ـ	من معجزات النبي	عبد العزيز محمد السلمان	*	*
١٩٧ ـ	مناهل الصفا في مديح المصطفى	الشيخ زكريا محمد	المكتبة الأدبية	*
١٩٨ ـ	مهرجان القطيف الشعري الأول	خالد عبد الله	ملتقى القديح الأدبي	١/١٤١٦
١٩٩ ـ	مولد النبي	أبي الحسن البكري	المطبعة الحيدرية	١٣٩٣
٢٠٠ ـ	مولد النور	سعيد عبد الحسن عسيلي	*	١٤٠٢
٢٠١ ـ	مجاوى محمدية	عمر بهاء الدين الأميري	دال القبلة للثقافة الإسلامية	١/١٤٠٨
٢٠٢ ـ	نظم البديع في مدح خير شفيع	الإمام جلال الدين السيوطي	دار القلم العربي	١/١٤١٦

٢٠٣ ـ	نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب	احمد محمد المقري	درا صادر بيروت	١٣٨٨
٢٠٤ ـ	نفح الطيب في مدح الحبيب	محمد أمين كتبي الحسني	دار الطباعة المتميزة	*
٢٠٥ ـ	نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار	عبد الغني النابلسي	*	*
٢٠٦ ـ	هاتف من الصحراء	محمود شوقي الأيوبي	*	*
٢٠٧ ـ	وحي البردة الجديدة	السيد مهدي محمد السويج	*	٢/١٣٧٥

بعض الدوريات

والصحف لموسوعة المدائح النبوية

المسلسل	اسم المجلة	العدد	السنة	الشهر	العام
١ ـ	أحمد للأطفال	١٦٨	الثامنة	ربيع الأول	١٤١٥
٢ ـ	أرض الإسراء	٩	الثانية	ربيع الأول	١٣٩٩
٣ ـ	أرض الإسراء	٢١	*	ربيع الأول	١٤٠٠
٤ ـ	أرض الإسراء	٣٣	الرابعة	ربيع الأول	١٤٠١
٥ ـ	أرض الإسراء	٤٥	الخامسة	ربيع الأول	١٤٠٢
٦ ـ	أرض الإسراء	٩٩	*	ربيع الأول	١٤٠٧
٧ ـ	أهلا وسهلا		*	يوليو	١٩٩٧
٨ ـ	الأزهر	٣	الحادية والستون	ربيع الأول	١٤٠٩
٩ ـ	الإسلام والحياة		*	ربيع الأول	١٣٩٥
١٠ ـ	الإصلاح		*	*	*
١١ ـ	الأمة القطرية	١٥	الثانية	ربيع الأول	١٤٠٢
١٢ ـ	الأمة القطرية	٤٩	الخامسة	محرم	١٤٠٥
١٣ ـ	التقويم القطري		*		١٤٠٣
١٤ ـ	الثقافة الإسلامية	٥١	*	ربيع الأول والثاني	١٤١٤
١٥ ـ	الجمهورية المصرية			ربيع الأول	١٤٠٧
١٦ ـ	الدفاع	٩٩	*	*	*
١٧ ـ	الرياض		*	محرم	١٤٠٦
١٨ ـ	السياسة الكويتية	٦٩١٢	*	ربيع الأول	١٤٠٨
١٩ ـ	العرفان	٥	الخامسة والستون	*	*
٢٠ ـ	العرفان	٢	الرابعة والأربعون	ربيع الثاني	١٣٧٦

٢١ ـ	العرفان	٢	الثامنة والأربعون	ربيع الثاني	١٣٨٠
٢٢ ـ	العقيدة	*	*	*	*
٢٣ ـ	الفيصل	١٥١	*	محرم	١٤١٠
٢٤ ـ	المسلمون	٢٣٤	الخامسة	ذو الحجة	١٤٠٩
٢٥ ـ	المسلمون	٢٥٦	*	رجب	١٤١٠
٢٦ ـ	المنطق	٧٢٤٥	*	*	*
٢٧ ـ	المنطق	٨، ٧	*	محرم، ربيع الأول	١٤٠٠
٢٨ ـ	المنهل	٤٨١	السادسة والخمسون	ذو الحجة	١٤١٠
٢٩ ـ	المواقف	١٠٣١	*	*	*
٣٠ ـ	المواقف	١٠١٢	*	ربيع الأول	١٤١٥
٣١ ـ	الهداية الإسلامية	٦	الأولى	ذو القعدة	١٣٤٧
٣٢ ـ	الهداية الإسلامية	١٢،١١،٩	الثانية	صفر، ربيع الأول، جمادى الأول	١٣٤٧
٣٣ ـ	الهداية الإسلامية	١١	الخامسة	ربيع الثاني	١٣٥٢
٣٤ ـ	الهداية الإسلامية	*	السادسة	ربيع الأول	١٣٥٣
٣٥ ـ	الهداية الإسلامية	*	السابعة	ربيع الأول	١٣٥٤
٣٦ ـ	الهداية الإسلامية	*	الثامنة	ربيع الأول	١٣٥٥
٣٧ ـ	الهداية الإسلامية	*	*	جمادى الأول	١٣٥٦
٣٨ ـ	الهداية الإسلامية	*	العاشرة	محرم، ربيع الثاني	١٣٥٧
٣٩ ـ	الهداية البحرينية	٤٥،٣٧	الرابعة	ربيع الأول، ذو القعدة	١٤٠١
٤٠ ـ	الهداية البحرينية	٤٩	الخامسة	ربيع الأول	١٤٠٢
٤١ ـ	الهداية البحرينية	٦١	السادسة	ربيع الأول	١٤٠٣
٤٢ ـ	الهداية البحرينية	٨٥	الثامنة	ربيع الأول والثاني	١٤٠٥
٤٣ ـ	الهداية البحرينية	٩٩،٩٨	التاسعة	ربيع الثاني، جمادى الأول	١٤٠٦
٤٤ ـ	الهداية البحرينية	١٠٩	العاشرة	ربيع الأول	١٤٠٧
٤٥ ـ	الواحة	٧	*	رجب	١٤١٧

٤٦ ـ	اليوم	*	*	*	*
٤٧ ـ	تراثنا	٢	السادسة	ربيع الثاني	١٤١١
٤٨ ـ	تقويم أهل البيت سوريا	*	*	ربيع الأول	١٤١٧
٤٩ ـ	طريق الحق	١،٢،٤،١ ٢	الرابعة	محرم، صفر، ربيع الثاني، ذو الحجة	١٣٧٤
٥٠ ـ	طريق الحق	٣،٧،٨	الخامسة	ربيع الأول، رجب، شعبان	١٣٧٥
٥١ ـ	طريق الحق	١،٢	السابعة	محرم، صفر	١٣٧٧
٥٢ ـ	طريق الحق	٣،١٠	الثامنة	ربيع الأول، شوال	١٣٧٨
٥٣ ـ	طريق الحق	١،٧،٨، ١٠،١٢	التاسعة	محرم، رجب، شعبان، شوال، ذو الحجة	١٣٧٩
٥٤ ـ	طريق الحق	١،٢،٥،٧، ١٢	العاشرة	محرم، صفر،جمادي الأول، رجب، ذو الحجة	١٣٨٠
٥٥ ـ	طريق الحق	٢،٣،٤،٦، ٧،٨،١٢	الحادية عشرة	صفر، ربيع الأول والثاني، جمادى الثاني، رجب، شعبان، ذو الحجة	١٣٨١
٥٦ ـ	طريق الحق	١،٢،٣،٤، ٧،٨،١٢	الرابعة عشر	محرم، صفر، ربيع الأول الثاني، جمادى الثاني، رجب، شعبان، ذو الحجة	١٣٨٤
٥٧ ـ	قافلة الزيت	*	*	ربيع الأول	١٣٩٠
٥٨ ـ	قافلة الزيت	*	*	ذو الحجة	١٤٠٤
٥٩ ـ	قافلة الزيت	*	*	ربيع الأول	١٤٠٥
٦٠ ـ	قافلة الزيت	*	*	صفر	١٤١٥
٦١ ـ	منار الإسلام	١،٣،١١	الأول	محرم، ربيع الأول، ذو القعدة	١٣٩٦

٦٢ـ	منار الإسلام	،١١،٣،١ ٢،١	الثانية	محرم، ربيع الأول، ذو القعدة، ذو الحجة	١٣٩٧
٦٣ـ	منار الإسلام	١،٣،٧	الثالثة	محرم، ربيع الأول، رجب	١٣٩٨
٦٤ـ	منار الإسلام	١،٧،٣،١ ٢	الخامسة	محرم، ربيع الأول، رجب، ذو الحجة	١٤٠٠
٦٥ـ	منار الإسلام	١٠،٧	السادسة	رجب، شوال	١٤٠١
٦٦ـ	منار الإسلام	٣	السابعة	ربيع الأول	١٤٠٢
٦٧ـ	منار الإسلام	٧،٣،١	الثامنة	محرم، ربيع الأول، رجب	١٤٠٣
٦٨ـ	منار الإسلام	٣	التاسعة	ربيع الأول	١٤٠٤
٦٩ـ	منار الإسلام	١٢،١١،١	العاشرة	محرم، ذو القعدة، ذو الحجة	١٤٠٥
٧٠ـ	منار الإسلام	٧،١	الحادي عشر	محرم، رجب	١٤٠٦
٧١ـ	منار الإسلام	٥	الثانية عشر	جماد الأول	١٤٠٧
٧٢ـ	منار الإسلام	٣،١	الثالثة عشر	محرم، ربيع الأول	١٤٠٨
٧٣ـ	منار الإسلام	٩،١	الرابع عشر	محرم، رمضان	١٤٠٩
٧٤ـ	منار الإسلام	٧	الخامسة عشر	رجب	١٤١٠
٧٥ـ	منار الإسلام	٧،٣،١	السادسة عشر	محرم، ربيع الأول، رجب	١٤١١
٧٦ـ	منبر الإسلام	٨،٣	التاسعة عشر	ربيع الأول، شعبان	١٣٨١
٧٧ـ	منبر الإسلام	١٠،٣،١	العشرون	محرم، ربيع الأول، شوال	١٤٢٨
٧٨ـ	منبر الإسلام	٣،١	الحادية والعشرون	محرم، ربيع الأول	١٣٨٣
٧٩ـ	منبر الإسلام	٣	الثانية والعشرون	ربيع الأول	١٣٨٤
٨٠ـ	منبر الإسلام	٣،١	الثالثة والعشرون	محرم، ربيع الأول	١٣٨٥
٨١ـ	منبر الإسلام	٦،٣	الرابعة والعشرون	ربيع الأول، رجب	١٣٨٦
٨٢ـ	منبر الإسلام	،٨،٦،٥،٢ ١١	السادسة والعشرون	صفر، جمادى الأول والثاني، شعبان، ذو القعدة	١٣٨٨

٨٣ ـ	منبر الإسلام	٣،١٢	السابعة والعشرون	ربيع الأول، ذو الحجة	١٣٨٩
٨٤ ـ	منبر الإسلام	٧،٩	السابعة والعشرون	رجب، رمضان	١٣٨٩
٨٥ ـ	منبر الإسلام	١،٤،٧	الثامنة والعشرون	محرم، ربيع الثاني، رجب	١٣٩٠
٨٦ ـ	منبر الإسلام	١،٣،٥،٧، ٩	التاسعة والعشرون	محرم، ربيع الأول، جمادى الأول، رجب، رمضان	١٣٩١
٨٧ ـ	منبر الإسلام	١،٤	الثلاثون	محرم، ربيع الثاني	١٣٩٢
٨٨ ـ	منبر الإسلام	١٢	الثانية والثلاثون	ذو الحجة	١٣٩٤
٨٩ ـ	منبر الإسلام	٢،٥،١٠	الثالثة والثلاثون	صفر، جمادى الأول، شوال	١٣٩٥
٩٠ ـ	منبر الإسلام	٢،٣،٧، ١٠،١١	السادسة والثلاثون	صفر، ربيع الأول، رجب شوال، ذو القعدة	١٣٩٨
٩١ ـ	منبر الإسلام	١،٢،٣، ١٠،١٢	السابعة والثلاثون	محرم، صفر، ربيع الأول، ذو الحجة	١٣٩٩
٩٢ ـ	منبر الإسلام	١٢	الأربعون	ذو الحجة	١٤٠٢
٩٣ ـ	منبر الإسلام	٧	الحادي والأربعون	رجب	١٤٠٣
٩٤ ـ	منبر الإسلام	١،٤	الثانية والأربعون	محرم، ربيع الثاني	١٤٠٤
٩٥ ـ	منبر الإسلام	١،٣،٤	الثالثة والأربعون	محرم، ربيع الأول والثاني	١٤٠٥
٩٦ ـ	منبر الإسلام	٣،٧،١٠	الرابعة والأربعون	ربيع الأول، رجب، ذو الحجة	١٤٠٦
٩٧ ـ	منبر الإسلام	١،٣،٦،٩	الخامسة والأربعون	محرم، ربيع الأول، جمادى الثاني، رمضان	١٤٠٧

٩٨ـ	منبر الإسلام	٣	الخامسة والأربعون	ربيع الأول	١٤١١
٩٩ـ	نور الإسلام	٦	الأولى	محرم	١٤٠٩
١٠٠ـ	نور الإسلام	١٩،٢٠	الثانية	ربيع الأول والثاني	١٤١٢
١٠١ـ	نور الإسلام	٢٥،٢٦	الثالثة	رمضان، شوال	١٤١٣

الفهرس

قسم الأناشيد

قسم الأراجيز

مقتطفات من شعرا الشعراء

مستدركات الموسوعة

١ ـ حرف الألف

٢ ـ حرف الباء

٣ ـ حرف التاء

٤ ـ حرف الدال

٥ ـ حرف الراء

٦ ـ حرف السين

٧ ـ حرف العين

٨ ـ حرف الفاء

٩ ـ حرف اللام

١٠ ـ حرف الميم

١١ ـ حرف النون

١٢ ـ حرف الهاء

موسوعة
المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

الجزء العشرون
الفهارس المفصلة

إعداد
إبراهيم محمد جواد

مؤسسة البلاغ

موسوعة المدائح النبوية

موسوعة المدائح النبوية

تاليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبي المكارم

الجزء العشرون

الفهرس المفصل

إعداد

إبراهيم محمد جواد

مؤسسة البلاغ

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

مؤسسة البلاغ
للطباعة والنشر والتوزيع

بئر العبد - مدخل مدرسة حارة حريك الرسمية الثانية - بناية فوعاني - الطابق الأول
ص.ب: ١١٠-٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠-١١٠٧ - هاتف: (٠٢/٥١٤٩٠٥) - تلفاكس: ٠١/٥٥٣١١٩ لبنان
الموقع الإلكتروني: www.albalagh-est.com
E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة وبيان

بعد أن تمت طباعة موسوعة المدائح النبوية بأجزائها التسعة عشر، الموسوعة القيمة التي ألفها الرجل الكبير القدر، الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، والتي كان لي شرف تصحيحها، الأمر الذي أتاح لي العيش مع الشعر والشعراء، قديمهم وحديثهم ومعاصرهم فترة ليست بالقصيرة، ومع رسول رب العالمين إلى العالمين، صاحب الرسالة السمحة الخاتمة للرسالات السماوية، سيدنا ونبينا ومولانا وعزنا ومثار فخرنا، وطبيب قلوبنا ومسعد أرواحنا ومهذب أخلاقنا، وشفيعنا يوم حشرنا، وهادينا إلى ربنا والآخذ بنا في الطريق الحق، الطريق المستقيم الموصل إلى النعيم في الدنيا والآخرة، خاتم الأنبياء وسيد الرسل، سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً.

بعد أن رأت تلك الموسوعة النور، عن طريق دار المحجة البيضاء، ودار الواحة، شكر الله لصاحبيهما صنيعهما المبارك، وجدت أن إتمام هذا العمل العظيم، إنما يكون بإعداد فهرس مفصل لتلك الموسوعة، فاستأذنت مؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم في ذلك، ولقيت منه الترحيب بهذا المشروع، شمرت عن ساعد الجد، وبدأت به مستعيناً بالله تعالى ومتوكلاً عليه سبحانه.

ورغم مشاغلي الكثيرة، وانصرافي للتأليف وقرض الشعر، وممارسة أعمال التصحيح، إضافة إلى عملي كمدير لمكتب خدمة الزوار في مقامات أهل البيت عليهم السلام، في مقبرة الباب الصغير بدمشق عاصمة الجمهورية العربية السورية، فقد استطعت بعون الله وتوفيقه- رغم طول المدة- أن أنجز هذا العمل الكبير، وما

الفضل إلاّ لله تعالى وله الشكر والحمد.

وقد لاحظت أن ترجمات كثير من الشعراء متفرقة في أماكن متعددة ومتباعدة في الموسوعة، فأضفت للفهرس المفصل فصلاً، رتبت فيه الشعراء حسب أحرف المعجم، وجمعت المعلومات المتفرقة الواردة في الموسوعة عن كل شاعر، في مكان واحد تحت اسمه، ليسهل على القارئ الحصول على ترجمات هؤلاء الشعراء، كما وردت في الموسوعة.

ومن دواعي الأسف الشديد، أن بعض الشعراء لم تتم ترجمتهم في الموسوعة، إما لضياع ترجماتهم خلال التاريخ، أو لعدم حصول المؤلف عليها خلال فترة تأليف الموسوعة، أو لأية أسباب أخرى، فلعل المستقبل كفيل بالكشف عن معلومات عنهم.

وملاحظة أخرى، فهناك كثير من الشعراء المعاصرين للمؤلف- أحياءً وأمواتاً- لم يتم الحصول على جميع مدائحهم النبوية، إما لأنها لم تكن منشورة، أو لأنها قد نظمت بعد تأليف الموسوعة.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين.

معد الفهرس المفصل

إبراهيم محمد جواد

٢٣رمضان المبارك ١٤٢٧هـ

٤ تشرين الأول ٢٠٠٦ م

أولاً- فهرس المقدمات والتقاريظ

ثانياً- فهرس قصائد شعراء الموسوعة

٢- ولما شددتُ الرحلَ قال محدّثي أرى صاحبي عجلانَ ملءَ ثيابِه	٧/٣
٣- دعانا رسول الله أكرمَ دعوةٍ تزيد بها في عاشقيه كرامتي	٧/٤
٤- مولـدَ المصطفـى طلعتَ علـى النا سِ وللنـاسُ فـي ضـلالٍ بعيـدِ	١٢/٥
٥- لـك الحمـدُ يـا ربّـاه حمداً مـردَّدا حملـتَ لمـا يسّـرتَ عبـداً مـوحّدا	١٥/٥
٦- أيُّ شـيءٍ تضمُّه بين فكّيـ كَ ؟ وتغري به الورى والوجودا	٢٠/٥
٧- أوشكَ القلبُ أن يطيرَ سرورا فرَحـاً غـامـراً وشـوقـاً جهيـرا	٥/٧
٨- إليـكَ رسـولَ الله قـد جئـتُ زائـرا وبي من همومي ما ينوءُ بـه صـدري	١١/٧
٨- أمضّني البعدُ عن ناديكَ واللهَفُ وانتَ من أنتَ لا صَدٌّ ولا جَنَفُ	٧/١٠
٩- يا نبيُّ الهدى عليكَ سلامُ أنـا أشتـاقُ والهمـومُ زحـامُ	٩/١٣
١٠- مـولـدَ المصـطفى رجعـتَ بذكرا كَ جديـداً كمـا تـعـودُ دوامـا	١٠/١٣
١١- أتانـي – رسـولَ الله- داعيكَ فانتشى فـؤادٌ مَشـوقٌ فـي هـواكَ متيَّـمُ	١٠/١٣
١٢- اِسمعوا، اِسمعوا، فهنا حِراءٌ يتهـادى _ مهـلاً _ يتكلّمُ	١٢/١٣
١٣- إلى رحـاب رسـولِ الله ذي الكرمِ شدّي الرحـالَ وغُذّي السيرَ واعتزمي	١٦/١٣
١٤- بنور هـديـكَ أستهدي لدى الظُّلَمِ فنـورُ هديـكَ يمحـو حالـكَ الظُّلَمِ	٢٣/١٣
١٥- مـاذا دهـى قـلـمـي وكـمّ لسـانـي وبقلبـيَ المخـزونُ فيضُ معـانـي	٧/١٦
١٦- يعجز القولُ أن يكون مبينا حينما تعمق الأحاسيسُ فينا	٩/١٦

١٧- يا صاحب الجاه لا تفنى وجاهته	
وراعيَ الخير لا تشقى رعاياه	١٤/١٧
١٨- بعد حرِّ الجوى وطول المطافِ أذِنَ اللّه باللقاء الشافي	٥/١٨
١٩- مَن ذلك الساري تُجاهَ حِراءِ؟ متربّثاً في سيمة الكبراءِ	٧/١٩
٢٠- قلبي بحب رسول اللّه معمولُ والدربُ دونيَ بالوُرّادِ مشغولُ	٢٢٧/١٩
٢١- أدِمِ الصلاةَ على النبيِّ محمّدِ تنفيذَ أمرٍ للإلـه الأوحدِ	٢٢٧/١٩
٢٢- دعاني رسول اللّه أكرمَ دعوةٍ	
ومَن مثلُه في الكونِ أكرمُ داعي	٢٢٧/١٩
٢٣- أَدْعُ للّه عند سيِّدِ خلقهْ فمقام الشفيع من بعض حقّهْ	٢٢٨/١٩
إبراهيم باشا أبو سعدة	١٢/١٦
١- بأي لفظِ أصوغُ الدرَّ تبيانا وأسبكُ القولَ بين الناس عقيانا	١٢/١٦
إبراهيم برّي	٢٥/٥
١- سبّحِ اللّهَ فالفضاءُ توقّدْ وعلى الكون بسمةٌ من محمّدْ	٢٥/٥
٢- وقف المجد خاضعاً عند بابِكْ وجثا الخلدُ في رحاب رحابِكْ	٣٣٧/١٠
٣- من رأى البدرَ في أوان اكتمالِهْ	
يتخطى الغيومَ عبرَ جبالِهْ	١٣/١١
إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي	١٨٩/٩
١- تنازعني الآمال كهلاً ويافعا ويسعدني التعليلُ لو كان نافعا	١٨٩/٩
٢- جعل المهيمن حبَّ أحمدَ شيمةً وأتى به في المرسلين كريمةْ	
صَلّوا عليه وسلّموا تسليما	٤٠/١٣
الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي	١٥/١٠
١- أشاقكَ بالجرعاءِ حيٌّ ومألفُ وروضٌ بأكناف العُنَيبِ مفوّفُ	١٥/١٠

١- بدتْ فسبتْ عقل الوَلوع بها قسرا	
وغادرتِ المشّاقَ في حبها أسرى	١٣/٧
٢- نسيمَ الحمى لولا البروقَ اللوامعُ	
لما سُكبتْ في الخدِّ مني المدامعُ	١٩١/٩
٣- إن لم أغضّ عن السّوَى أجفاني صوناً لعهدكمُ فما أجفاني	١٥/١٦
٤- هاجه البرق في الدجن وشجاه وجفا جفنَه لذيذُ كراه	١٦/١٧
إبراهيم السيد بدر	١٨/١٦
١- بعهدكَ المرتجى تحلو أغانينا فهنّئونا فقد نلنا أمانينا	١٨/١٦
الشيخ إبراهيم سيداه (أبو زيد)	١٠/٤
١- اطلّي صباحاً في ربوع البريّةِ يفجّر في الأكوان نور العقيدةِ	١٠/٤
٢- إيهِ أمّ القرى ومهدَ الجلالِ يا كتابَ الحياة للأجيالِ	١٧/١١
٣- لم تزلْ في سنى الخلودِ علامةْ يرفعُ الحقُّ فوقها أعلامةْ	٤٥/١٣
٤- يا طيبة الكون يا صبحاً بدنيانا	
قد فجّر النورُ في الأكوان إيمانا	٢٠/١٦
٥- يا مشرق النور في دنيا لياليها كم عصّبتْ أعيناً سالتْ مآقيها	١٩/١٧
إبراهيم دلول فطاني	٢٩/١٣
١- مهلاً صِحابي ورفقاً جيرةَ العلَمِ	
فالقلبُ من شدّة الأشواق في ضرم	٢٩/١٣
٢- هيّجتني بشدوِها ورْقاءُ إنما الشّجْوُ للمحب عزاءُ	٢٨٥/١٩
٣- مهلاً صِحابي ورفقاً جيرةَ العلم	
فالقلب من شدة الأشواق في ضرَمِ	٤٢٧/١٩
إبراهيم القيراطي	٤٧/١
١- ذكرَ الملتقى على الصفراءِ فبكاه بدمعة حمراءِ	٤٧/١

إبراهيم القيراطي	٤٧/١
١- ذكرَ الملتقى على الصفراءِ فبكاه بدمعةٍ حمراءِ	٤٧/١
٢- جَرْحُ الجفونِ بقنفِ الدمعِ تمديلُ	
والحبُّ شاهِدُه المجروحُ مقبولُ	٢٢/١١
إبراهيم الكفعمي	٤٠/١١
١- يا من له السبعُ المثاني تنزلُ وخواتم "البقره" عليه تنزلُ	٤٠/١١
إبراهيم محمد جواد	٤٥/١
١- ما قيامي ووقفتي ونبائي ما قريضي ومدحتي وثنائي	٤٥/١
٢- عهدي بمكّة قينةٌ وشرابُ وخيامُ غانيةٍ بها وقِبابُ	١٢/٣
٣- يا دهر كم تجري رياحك قُلّبا ووعودُ برقكَ في البرايا خُلّبا	١٦/٣
٤- يذكّرني هوى هندٍ ودعدِ وما لي في هوى هندٍ ودعدِ	٣٠/٥
٥- لو كنتَ قرأتَ الإصحاحَ الأوّلْ	
من سِفرِ الأنوارْ	
وعرفتَ معانيَ ما يسري	
كالبرق الخاطف في أحرفه	
وتخطّيتَ الأسوارْ	١٦/٧
٦- يا طائر الجو هل في الجو إشراقُ؟	
وهل سنى كوكب الجوزاء برّاقُ؟	١١٣/١٠
٧- هي رعشةٌ هزّتْ ربى الوجدانِ جاشتْ وخفقَ القلب يستبقانِ	١٨/١٦
٨- جمرُ الهوى أم جوىً في النفس أصلاها	
لهيبُ وجدٍ غدا يسري بأحشاها	٢٢/١٧
٩- لستُ بِدعاً ولا قصيدي بديعُ بيد أن البيان شأنٌ رفيعُ	٣٧٣/١٩
١٠- يا عازفَ القيثار شنّفْ مسمعي	
ودَعِ الجواهرَ تنحدرْ من مدمعي	٣٧٤/١٩

فثار غبار النقع وانصدع المرمى	٤٢١/١٩
١٢- أناخ على القلب الهوى فتحطّما	
و صاوله سيف النوى فتهدّما	٤٢٣/١٩
١٣- تصارعني نفسي يثور خميسها	
وتعلننها هوجاء حامٍ وطيسها	٤٦٧/١٩
إبراهيم المنسي	٢٢/٧
١- أهلاً بـه .. بالطاهر المختار طـه الشفيعِ مقبّس الأنوار	٢٢/٧
إبراهيم هاشم فلالي	٤٩/١٣
١- فيمَ الحنينُ إلى البيداءِ والأكمِ	
وأنتَ بين مغاني النيلِ في نِعَمِ؟	٤٩/١٣
٢- لا تبلغ الكلمات من تبياني مدحَ النبي وليس في إمكاني	٢٣/١٦
٣- عرجَ النبيُّ إلى السموات العلى وإلى نهاية منتهى العلياء	٩/١٨
الشيخ إبراهيم يحيى العاملي	٣٠/١٧
١- حبّذا أعلامُ نجدٍ ورُباها وغصونٌ تتثنّى في ذُراها	٣٠/١٧
ابن أبي حجلة	٢٣٨/١٩
١- صلّوا عليه كلما صلّيتمُ لتروا بـه يـوم النجاة نجاحا	٢٣٨/١٩
ابن حبيب	٢٣٩/١٩
١- يا خير مبعوث لـه طلعةٌ نور الهدى منها أقرُّ العيونْ	٢٣٩/١٩
ابن حمّوز	٢٥/٧
١- من جندِ هجرتكَ التمكينُ والظفرُ	
ومن مواكبها الآياتُ والعِبَرُ	٢٥/٧
٢- رتّلِ الشعرَ يا أخي ترتيلا	
واشفِ لي من وصفِ الرسول غليلا	١٤٦/١١

٢- رتّــلِ الشــعــرَ يــا أخــي تــرتيــلا	
واشفِ لـي مـن وصـفِ الـرسـول غليـلا	١٤٦/١١
٣- لله ذكـرى مـن الإسـراء تهدينا إلـى الصـلاة وبالتـوحيد تُحيينا	١٠٥/١٦
ابن داغر الحلّي	٢١/٣
١- عـرّجْ على المصطفى يا سائق النُجُب	
عـرّجْ على خيـر مبعوثٍ وخيـر نبي	٢١/٣
ابن كُميل	٢٤/٣
١- لمهبط الوحي حقاً ترحل النجبُ وعند هذا المرجّى ينتهي الطلبُ	٢٤/٣
ابن مسعود الضرير	٢٦/٣
١- ما لي سواكَ إليه أرفع قصتي والله يقبل من إليه أنابا	٢٦/٣
السيد أبو بكر بن عبد الرحمن الحسيني	٦٧/١
١- لذي سلمٍ والبانِ لولاك لم اهوى ولا ازددتُ من سلْعٍ وجيرانه شجوى	٦٧/١
٢- سـادَ رسُـلَ اللّـه طـه أحمـدٌ مصـدرُ الكـلِّ لــه والمـولِـدُ	٣٤/٥
٣- لذي سلمٍ والبانِ لولاك لم اهوى ولا ازددتُ من سلْعٍ وجيرانه شجوى	٢٥٠/١٧
أبو السرور الشعراوي	١٥٩/١١
١- يا ضياءَ الوجودِ يا مظهر النو رِ اقتباساً مـن نـورِ ذاتكَ أسألْ	١٥٩/١١
أبو السعود بن عبد الرحيم الشعراني	٢٨/٣
١- يا حاديَ العيس إن حفّتْ بك الكُرَبُ	
الحقْ هُنيتَ بركبٍ ساقه الطربُ	٢٨/٣
أبو سعيد الأثاري	٣٥٣/١٣
١- إن جئتَ بـدراً فطِبْ وانـزل بذي سَلَمِ	
سـلّـم علـى مـن سبـا بدراً علـى علَمِ	٣٥٣/١٣
٢- فـآلُـه خيـرُ آلٍ بيتُهـمُ علَـمٌ بفضلِه والـذي يشنـاه فـي عـدَمِ	٣٦٠/١٣

٣- يا نفسُ مالكِ عن مولاكِ نائمةً سهواً وعن شهوات النفس لم تنمِ	٣٦٥/١٣
٤- دعْ عنكَ سَلْعاً وسلْ عن ساكن الحرَمِ	
وخلِّ سلمى وسلْ ما فيه من كرَمِ	٣٧٤/١٣
٥- حسنُ البراعة حمدُ الله في الكَلِمِ	
ومدحُ أحمدَ خيرِ العُرْبِ والعجمِ	٤٠٨/١٣
أبو عبيد	٢٧٤/١١
١- لَـذَّ لـي مدحُ النبيِّ المصطفى المرسَلِ	٢٧٤/١١
الوزير أبو عبد الله بن الحكيم الأندلسي	١٥٦/٣
١- ولما رأينا من ربوع حبيبنا بيثربَ أعلاماً أثرنَ لنا الحُبّا	١٥٦/٣
أبو عبد الله التونسي	٩٩/١٧
١- أعلام طيبة لا تهمّ بسواها فحبيبُ ربُّ العالمين ثواها	٩٩/١٧
العلاّمة أبو عزيز محمد الخطّي	٢٠٥/٣
١- نبيٌّ حباه الله فضلاً ورفعةً فمن مثله وهو الرسول المهذَّبُ	٢٠٥/٣
٢- صلى الإلـه على المبعوث من مضرٍ	
ومن به شرّف الرحمانُ عدنانا	٣١٢/١٦
أبو العلاء المعرّي	٥٤/١١
١- دعاكم إلى خير الأمور محمّدٌ	
وليس العوالي في القنا كالسوافلِ	٥٤/١١
الشيخ أبو مدين المغربي	١٠٣/١٠
قد زاد فيك من الغرام تلهُّفي وإلى متى هذا الجفا يامتلِفي	١٠٣/١٠
أجود مجبل الخفاجي	٣٨٧/١٩
١- خذ هوائي المرير فالبيدُ لهفى وتقرَّبْ به إلى المحو زلفى	٣٨٧/١٩

أحمد إبراهيم الفزّاوي	٣٧/٥
١- الأرض تطربُ والسماء تغرّدُ وعلى الورى أمُّ القرى تتسوّدُ	٣٧/٥
الأستاذ أحمد أبو سعد	٢٢٩/١٩
١- ملأ الكونَ بالهدى والصفاء وانبرى يعتلي بروجَ الفضاءِ	٢٢٩/١٩
أحمد أحمد منصور	٣٣/١٦
١- نورَ النبوّة هل يفيك بياني وصفاً؟ وهل يقوى عليه جَناني	٣٣/١٦
أحمد بشّار بركات	١١٩/١٠
١- النورُ في أم القرى يتألّق وأريجُ عطرٍ من رُباها يعبق	١١٩/١٠
٢- ما بالُ مكّةَ صوتُها يتعالى والنورُ فيها قد بدا يتلالا	٤٣/١١
أحمد بن إبراهيم الفزاولي	٣٢١/١٩
١-الأرض تطرب والسماءُ تغرّدُ وعلى الورى أمُّ القرى تتسوّدُ	٣٢١/١٩
العارف بالله أحمد بن العريف	٤٩/٦
١- صلّى الإله على النبي الهادي ما لاذت الأرواحُ بالأجساد	٤٩/٦
٢- وحقك يا محمّدُ إن قلبي يحبكَ قربةً نحو الإله	٦١/١٧
٣- يا عاذلي في طِلابي دعني من العذل دعني	٥٧/١٩
الشيخ أحمد بن إلياس الكردي	١١٧/١٠
١- لطرازِ مدحِكَ لستُ أولَ راقمٍ كم ناثرٍ أعيا ثناكَ وناظمِ	١١٧/١٠
أحمد بن جزّي الكلبي	١١٨/١١
١- أقول لعزمي أو لصالح أعمالي ألا عِمْ صباحاً أيها الطللُ البالي	١١٨/١١
أحمد بن حجر العسقلاني	٧٣/١
١- هوىً فيه الملامةُ كالهواءِ فلا يُطمَعْ لناري في انطفاءِ	٧٣/١
٢- ما دمتُ في سفنِ الهوى تجري بي	
لا نافعي عقلي ولا تجريبي	٣٧/٣

٣- يا سعدُ لو كنتُ امرءاً مسموداً	
ما كان صبري في النوى مفقودا	٤٠/٥
٤- إذا زمزمَ الحادي بذكركَ أو حَدا	
غدوتُ على حكم الهوى فيكَ أوحَدا	٤٥/٥
٥- إن كنتَ تنكرُ حبّاً زادني كلَفا	
حسبي الذي قد جرى من مدمعي وكفى	٢١/١٠
٦- لو أن عُذّالي لوجهكَ أسلموا لرجوتُ أني في المحبة أسلمُ	٨٣/١٣
أحمد بن حسين البهلول	٧٧/١
١- أذوب اشتياقاً والفؤاد بحسرةٍ وفي طَيِّ أحشائي توقُّدُ جمرةٍ	٧٧/١
٢- بسقط اللوى صبٌّ حليفُ محبّةٍ مقيمٌ ومن يهواه في أرض غربةٍ	٤١/٣
٣- زماني تقضّى والليالي تولّتِ بهجرٍ ولا وصلٌ يبرِّدُ غُلّتي	١٣/٤
٤- ثيابُ الضنى قد جُدّدتْ لغيابكم	
فزيدوا سقامي إن يكن من مرادكم	٢٩٣/٤
٥- جفاني أحبائي وجاروا بصدّهم وصافيتهم ودّي وفاءً لعهدهم	٣١٧/٤
٦- حكى جؤذَراً بين الجوانح راتعا	
وغصنَ نقاً في روضة القلب يانعا	٣٧٩/٤
٧_ خليليَّ دمعي فوق خدّيَّ قد مشى	
بحبِّ غزالٍ في ربى القلب قد نشا	٤٩١/٤
٨- دعي العيسَ يا حادي الركائبِ واتّئِدْ	
وها مقلتي العبرا فخذ ماءها ورِدْ	٤٩/٥
٩- ذَرِ العذْلَ عني يا عَذولُ فمقلتي	
تفيضُ دماً من فرطِ حزني وحسرتي	٥٣/٥
١٠- زفيرُ جوىً منه الحشا قد تلذّعتْ	
وأيدي النوى جارتْ عليَّ وما رعتْ	٧/٩

١١- سَلُوا هل رأوا قلبي من الحبِّ ساليا	
فلِمْ هجروا صباً من السُّقم باليا	١٩/٩
١٢- شُغِفتُ بأحوى كالقضيب المهفهَفِ	
تثنّى فما أبقى فؤاداً لمدنَفِ	٨٩/٩
١٣- صروف الليالي غيّرتْ عيشيَ الهني	
وولّى زماني بالصدود وقد فني	١٠٣/٩
١٤- ضنىً بفؤادي زاد من فيضِ عبرتي	
ويا عجباً لم يُطْفِ نيرانَ عِلّتي	١٢٥/٩
١٥- طريقُ هواكم عقدُ ديني ومذهبي	
وأنتم منى قلبي وسؤلي ومطلبي	١٤٧/٩
١٦- ظفرتم بقلب قد فني في مرادكم	
وعنّبتم جسمي بطول بعادكم	١٧٣/٩
١٧- عنِمتُ فؤادي إن أطاع معنّفا	
وقد بات من فرط الغرام على شَفا	١٩٣/٩
١٨- غريرٌ كحيلٌ قد زها في فنونِه	
يُريكَ هلالاً طالعاً من جبينِه	٣٣٩/٩
١٩- فؤادي عليلٌ ما له من يعودُهُ يُعلَّلُ منكم بالذي لا يفيدُهُ	٢٥ /١٠
٢٠- قصدتُكُما عوجا بنجدٍ وسلّما	
على مُدنَفٍ أضحى من الحبِّ مُغرَما	
وأبلغ سلامي ساكنَ البابِ والنقا	١٢١/١٠
٢١- كلِفتُ بكم والقلبُ يصلى بناركمْ	
وخنتم ولم ترعَوا ذماماً لجاركم	
أسائلُها عنكم ولي مقلةٌ تبكي	٣٤٧/١٠
٢٢- لقلبي أنينٌ لا يزال من الجوى وجفني جريحٌ قد أضرَّ به النوى	

علىٰ أنهم أهل المكارمِ والفضل	٤٥/١١
٢٣- لأيّـة حـالٍ حلتُـمُ عـن مـودّتـي	
ودمتـم علـىٰ هجـري مَـلالاً لصحبتي	
ومـا لفـؤادي سـلـوةٌ عنكمُ أصـلا	٤٩/١١
٢٤- غـرامٌ غريـمُ الوصـل فيـه مماطِـلُ	
وصبـرٌ لحلّـي الجيـدِ بالـدمع عـاطلُ	٦٦/١١
٢٥- مضـىٰ زمنـي والعمـرُ ولّـىٰ بحبكـمْ	
ولم تُنعِموا يومـاً علـيَّ بوصلكم	٥٥/١٣
٢٦- نـأيتـم عـن المضنـىٰ ولـم تتعطّفوا	
علىٰ هائـمٍ أضحىٰ بكم وهـو مدنَفُ	
ومن هجركم قد زدتُ حزناً علىٰ حزني	٣٦/١٦
٢٧- هَبُوا الصبرَ قلباً بـات بالحُـبِّ موجَعا	
يكـاد مـن الأشـواق أن يتقطّـعـا	
لغيركـمُ يومـاً مـن الدهـر بهـواه	٣٣/١٧
٢٨- وحرمةِ ودّي لم يكن عنه مصرفُ	
لقلـب محـبٍّ بعـدهـم يتلهّـفُ	
أغـرُّ أزجُّ للمـلاحـة قـد حـوىٰ	٢٥٢/١٧
٢٩- يمينـاً بمـن زار الحطيـمَ وزمـزمـا	
ومـن طـاف بالبيـت العتيـق وأحـرمـا	
قصـدتُ احتبـاسَ الدمـع يسبقنـي جريـا	٢٧٧/١٧
أحمد بن الحسين العلّيف	٤١/١٦
١- إليكَ اشتياقـي لا إلـىٰ الربـعِ والحمىٰ	
وفيكَ غرامي لا لسعدىٰ ولا لُبنـىٰ	٤١/١٦

أحمد بن خاتمة الأنصاري الأندلسي	٣٣/٩
١- مجالُ لطفِكَ بين النفْسِ والنفَسِ وسِرُّ هَدْيِكَ بين النار والقبَس	٣٣/٩
٢- أدِرْ كؤوسَ الرضى ناراً على علَمِ	
لا خيرَ في لذةٍ بتّاً لمُكتتمِ	٨٩/١٣
أحمد بن خلّوف التونسي القيرواني	١١/٩
١- أطالبَ حصرِ الوصفِ في مدحِ أحمدٍ	
أسأتَ وقد ركّبتَ في نفسيَ العجزا	١١/٩
٢- ما جُرِّدَ عن معاطفِ الأغصانِ ثوبُ الورقِ (١)	١٤٣/١٠
٣- رأى البرقُ تعبيسَ الدجى فتبسّما	
وصافحَ أزهارَ الربى فتنسّما	١٢٧/١٣
الشيخ أحمد بن سعيد الغرناطي	٧١/٥
١- قَرُبَ المزار ولا زمانٌ يُسعِدُ كم ذا أقرُبُ ما أراه يَبعُدُ	٧١/٥
الشيخ أحمد بن صالح الستري	٣٦/٧
أيا راكباً ظهرَ خيفانةٍ يخاف الصَبا سبقَها إذ تسيرُ	٣٦/٧
أحمد بن عبد الله السقّاف العلوي	٤٠/١٧
١- بقيّةُ عمرٍ ضاع في اللهو جُلُّه	
ووقتٌ تقضّى في هوى النفس كلّه	٤٠/١٧
أحمد بن عبد الملك العزازي	٥٦/١١
دمي بأطلال ذات الخال مطلولُ وجيش صبريَ مهزومٌ ومفلولُ	٥٦/١١
أحمد بن علي القرطبي	٥٣/١١
١- ونعلٍ خضعنا هيبةً لبهائها وإنا متى نخضعْ لها أبداً تعلو	٥٣/١١

(١) موشّح.

الشيخ أحمد بن علي القلقشندي	١٢٧/١٠
١- عـوّذتُ حبـي بـرب النـاس والفلَـقِ	
والمصطفى المجتبى الممـدوح بـالخُلُـقِ	١٢٧/١٠
٢- سيفُ العيون على العشاق مسلولُ	
وصـارمُ اللحـظِ مسـنونٌ ومصـقولُ	٦٢/١١
أحمد بن علي المنيني الشامي	١٠٢/٥
١- ذاب الفـؤاد وقـد غـدا أفـلاذا شـوقاً وصيَّره الغـرام جُـذاذا	١٠٢/٥
٢- ريحُ الصَّبا نفحتْ بعَرفِ العنبرِ من روضة الهادي البشير المنذرِ	٤٨/٧
٣- كنتَ المنبَّأ مـن خلاصـة هـاشـمٍ	
وخُصِصتَ مـن مولـى الورى بمكارمٍ	
والكـون لـم تُفتـحْ لـه أغـلاقُ	١٣٣/١٠
٤- لُذْ بجاهِ الذي أجارَ الغزالهْ ولـه بـالبهـاءِ تعنـو الغـزالـهْ	٦٩/١١
أحمد بن القاسم الأشبيلي (ابن القصير)	٩٣/١٣
١- الله أكـرمَ أحمـداً تكـريمـا صلّوا عليه وسلّموا تسليمـا	٩٣/١٣
الشيخ أحمد بن محمد الحملاوي	١٠٠/١
١-الحُـبُّ داءٌ والـوصـال دواءٌ والقرب مـن بعـد البعـاد شفاءُ	١٠٠/١
٢- ولمّا ضِقتُ من مرضي وسُقمي وأدركني مـن العـيِّ العنـاءُ	١٢٤/١
٣- يا شـفيـع الـورى وغـوث البـرايـا	
قـلَّ صـبري وضـاق صـدري بـدائـي	١٢٥/١
٤- كـلُّ عـاصٍ قـد أنـابْ وعـن التمـسيـر تـابْ	٥٥/٣
٥- حاشا أُضامُ ولي بالمصطفى نسبُ	
نعمَ الحبيبُ ونعمَ الجاه والحسبُ	٥٦/٣
٦- إلى ساحة المختار شُدّوا مطيّتي فعند رسول الله روحي ومهجتي	١٧/٤

٧- شفائي من الداء العُضال ومنجدي	
من الضُرِّ والأسقام مدحُ محمّدِ	٨٤/٥
٨- يا من به ختم المولى رسالته للخلق طراً فنالوا منتهى السعد	٨٩/٥
٩- رسولَ الله طَرْفي في سُهادِ وشوقي نحو قبركَ في ازديادِ	٩٠/٥
١٠- وسّطتُ خير الورى في هذي أولادي	
وليس بعد رسول الله من هادي	٩١/٥
١١- يا أزمةُ انفرجي فالظلمُ قد زادا والبغي عمَّ وقد صار الأذى زادا	٩٢/٥
١٢- يمّمتُ طيبةَ أرتجي منك النظرْ يا خيرَ من منه الشفاعةُ تُنتظَرْ	٥٢/٧
١٣- جميعُ الناس قد حجّوا وزاروا ومالي قد نأى عني المزارُ	٥٧/٧
١٤- رسولَ اللّه مشتاقٌ وقلبي إلى حبِّ الزيارة مستطارُ	٦١/٧
١٥- إذا حلّتْ ركابُكَ أرضَ طه وشاهدْتَ الضياءَ من الستارِ	٦٢/٧
١٦ بسطتُ بين يدي خير الورى عذري	
فانحطَّ عني أمامَ المصطفى وزري	٦٣/٧
١٧- ذنوبي ضاع منها صدقُ صبري	
وضاق بحملها ذرعي وصدري	٦٥/٧
١٨- نورُ النبيِّ على العوالمِ أسفرا	
فأبان أسبابَ الرشادِ وأظهرا	٦٨/٧
١٩- في صفحة الخدِّ خطَّ الشيبُ إنذارهْ	
وثوبُ جسميَ حلَّ الضعفُ أزرارهْ	٧١/٧
٢٠- ربِّ إني أطعتُ غيَّ التصابي فامتطيتُ الهوى وسُفْنَ المعاصي	١٠٧/٩
٢١- افكّرُ في ذنبي فأبكي تحسُّراً	
ومن خشية الجبار قلبي مزَعزَعُ	٢٠٣/٩
٢٢- دَعْ كلَّ بابٍ دون باب المصطفى	
وبه توسّلْ راجياً مستعطفا	٣٣/١٠

	٢٣- قلبي إلى روضة المختار مشتاقُ
١٣٩/١٠	ودمعُ عيني لطول البُعد غيداقُ
	٢٤- ياسيد الرسْل بل يا أكرمَ الخلْقِ
١٤١/١٠	أهدي سلاماً إلى علياكَ من شوقي
٣٥١/١٠	٢٥- يا رسول اللّه هذا والذي بالحبِّ جاكْ
	٢٦- القلب بالحبِّ مشغوفٌ ومشغولُ
٧١/١١	والجسم بالوجد منهوكٌ ومهزولُ
	٢٧- ما بالُ قلبي بحبِّ اللّهو يشتغلُ
١٠٦/١١	والشيبُ في الراس والفودين يشتعلُ
	٢٨- بروحي غزالٌ في الفؤاد منازلُهْ
١١١/١١	يغازلني طوراً وطوراً أغازلُهْ
١٠٢/١٣	٢٩- لُذْ بجاه المصطفى خير الأنام إنّ جاه المصطفى حاشى يُضامْ
	٣٠- نورُ الهدى خيرُ الورى أعلى البريّة عنصرا
١٠٤/١٣	عالي الذرى سامي المقام
١٠٩/١٣	٣١- صبا قلبي إلى نجدٍ وهاما فحالفتُ الصبابةَ والهُياما
١١٧/١٣	٣٢- يانبيّاً به الكمال استتمّا ورسولاً بفضله الكونَ عَمّا
	٣٣- يا غافر الذنب من جودٍ ومن كرمِ
١١٧/١٣	وقابلَ التوبِ من جانٍ ومجترِمِ
	٣٤- يا سيد الخلق من عُربٍ ومن عجَمِ
١٢٤/١٣	وصفوةَ المَلِكِ الخلاّق في القِدَمِ
٥٢/١٦	٣٥- لي نحو طيبة أشواقٌ تغالبني والوجد كاد من الأشواق يبريني
	٣٦- خَلِّ الأنامَ وخذْ خيرَ الورى جاها
٤٦/١٧	ولُذْ بأندى الورى كفّاً وأرجاها

٣٧- سَلْ عن فؤاديَ سَلْماً فهو مثواه وحيِّ حيَّ الحِمى إن جزتَ مغناه	٥٢/١٧
٣٨- بكَ التجي في الحادثات وارتجي منكَ الندى يا خير خلق اللّه	٥٩/١٧
أحمد بن محمد المغربي	١٣٥/١٣
١- اللّه زاد المصطفى تعظيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما	١٣٥/١٣
أحمد بن محمد المقري	٧٦/٥
١- أكرِمْ بعبدٍ نحو طيبة مفتَدٍ متوسِّلٍ مستشفعٍ مسترشدِ	٧٦/٥
٢- إليكَ أفِرُّ من زللي فرارَ الخائف الوجِلِ	١٢٣/١١
٣- ليس كلُّ القريضِ يقبلُه السَّمْـ ـعُ وتصغي لذكره الأفهام	١٤٥/١٣
٤- انشقْ أزاهرَ عن فنونٍ رياضِ للملمِ واكرَعْ من عِذابِ حياضِ	١٤٦/١٣
٥- ذا مثالٌ لنعل خير نبيٍّ خصّه اللّه بالمقام العليّْ	٢٨١/١٧
٦- إن كنت تسأل أين قدْ رُ محمدٍ بين الأنامْ	٢٣١/١٩
الشريف أحمد بن مسعود	٣٧/٩
١- حُثَّ قبل الصباحِ نُجْبَ الكؤوسِ فهي تسري مسرى الغِنا في النفوسِ	٣٧/٩
الدكتور أحمد تيمور	٢٩/٣
١- نأتْ بالنازح الدربُ وقلَّ الزادُ والصحبُ	٢٩/٣
٢- ما بال مكّةَ زلزلتْ زلزالها والأرض فيها أخرجتْ أثقالها	٣٧/١٧
الشيخ أحمد الخضراوي	٥٠/٧
١- يا حادياً يحدو لخير الورى هيّجتَ في قلبي من الشوق نارْ	٥٠/٧
أحمد الخفاجي	١٢٦/١
١- أيا شقيق الروض حيّاه الحيا فاحمرَّ خدُّ وَرده من الحيا	١٢٦/١

أحمد صندوق	٦٢/٥
١- أترعِ الكأسَ من رحيق الأماني	
وأدِرها تحكي الشعاعَ الموَقَّدْ	٦٢/٥
الدكتور أحمد عبد الله سامي	٣٩/٧
١- أشرِقْ على قلبي بنورٍ ساحرٍ واسكبْ نوالاً كالسحاب الماطِرِ	٣٩/٧
أحمد عبد الهادي	٩٥/١
١- للّه ما هذا السنى الوضّاءُ هذا الضياء تغار منه ذُكاءُ	٩٥/١
٢- ذكراكَ عرسُ المجد يا خير الورى	
يا هادياً حظيتْ به أمُّ القرى	٤١/٧
أحمد العجوز	١٥/١٩
١- يا هجرة الإيمان .. في هداة الظلامْ	
تمّتْ بك الأماني .. لمنقذ الإسلامْ	١٥/١٩
٢- من مكّةَ والبيت الأمجدْ للقدس سرى ليلاً أحمدْ	١٦/١٩
٣- يا بشير السعد أقبِلْ واملأ الدنيا سرورا	١٧/١٩
أحمد عثمان المراغي	٤٥/٧
١- صوتُ المآذنِ في السماء يكبِّرُ ودويُّ أجراسِ الكنائسِ يجأرُ	٤٥/٧
٢- إليكَ رسولَ اللّه بالقلب أسرعُ	
وفي موكب الأشواق بالحب أسجعُ	١٩٧/٩
٣- الوحي يملي والملائكُ تسجعُ والخلق يُنصِتُ والبريّةُ أجمعُ	١٩٩/٩
٤- صلّى عليك الأنبياءُ وسلّموا وملائكُ الرحمن حولكَ حُوَّمُ	٧٧/١٣
٥- يا صاحب الذكر إن الذكر أشجاني	
فجئتُ أشدو بأنغامي وأوزاني	٤٩/١٦
٦- صلّى عليه الله في عليائه والكون عند مجيئه حيّاه	٤٤/١٧

١٣- برياض جنات النعيم تنعّموا وتمسّكوا بمحمدٍ واستعصِموا	٣٩٠/١٩
١٤- مدح الحبيب الرسول المصطفى شرفي	
وعـدّتـي ومـلاذي ملجـأي كـنـفـي	٣٩٧/١٩
١٥- مـدح الحـبـيـب المصطـفـى المختـار	
حـصـنٌ حصـيـنٌ مــن عـذاب الـنـار	٤٠٠/١٩
١٦- لمحمّدٍ يا سامعون تزلّفوا وبمـدحـه فتبركوا وتشرفوا	٤٠٣/١٩
أحمد فهمي خطاب	٩٧/١
ما مثل قول الله عنـه ثنـاءُ مهما يرقرقُ مدحَه الشعـراءُ	٩٧/١
أحمد محرّم	١٣٥/١٠
١- مـن هيبـةٍ يغضـي القـريضُ ويُطـرِقُ	
ويميلُ فيـكَ إلـى السكـوتِ المنطِـقُ	١٣٥/١٠
٢- هـذا إمامُ الـديـن في أعـلامـه والديـن معتصـمٌ ببـأسِ إمـامِـه	٩٧/١٣
أحمد محفوظ	٥٢/٣
١- جلالٌ مـن العام الجديد أخاطِبُهْ فـؤادي يحييه ونظميَ هـائبُـهْ	٥٢/٣
٢- أيُّ نـورٍ بـدا بوجـهٍ وَضِـيِّ مـلأ الكـون بـالضيـاء البهـيِّ	٢٧٣/١٧
أحمد محمد آل خليفة	٩٩/٥
١- أقيثـارةَ الدنيـا عـلـى الخلـد غـرّدي	
فـهـذا الـيـوم مـيـلاد الـنـبـي مـحـمـد	٩٩/٥
٢- نـور فجـرٍ لاح مـن نـور اليقين بشّـرَ الدنيـا بميـلاد الأميـن	٥٧/١٦
أحمد محمد دخيل آل جميع	٣٤٧/١٩
١- بميـلادكَ الطـهـر عـمَّ السـرورُ وإشـراقةُ الحق أضحتْ تنيرُ	٣٤٧/١٩
أحمد محمد الصدّيق	٦١/٣
١- بشراكِ بل بشرى الحياة فرحّبي بطلوع شمسِكِ يا منائرَ يثربِ	٦١/٣

٢- أهبتُ بالشعر والأحداث تضطربُ	
والأرضُ بالفتن النكراء تلتهبُ	٦٤/٣
٣- يومٌ أطلُّ على الوجو دِ معطّرَ الجنبات زاهرْ	١٩/١٨
٤- شاء ربي فكانت المعجزاتُ وتوالتْ من عنده الآياتُ	٢٣/١٨
أحمد محمد الصفدي	٦٧/٣
١- إلى جنابكَ حقاً ينتهي الطلبُ ومن عُلاكَ يتمُّ القصدُ والأربُ	٦٧/٣
أحمد مصطفى	١٤٧ /١٣
١- عيدٌ به افتخرَ الورى متسامي هو غُرّةٌ لصحائف الأيامِ	١٤٧/١٣
أحمد مغنية	١٤٩/١٣
١- في الغار حيثُ الوحيُ والإلهامُ ولد السلامُ وأشرقَ الإسلامُ	١٤٩/١٣
أحمد المنشاوي الورداني	٧٩/٧
١- مدحتُكَ مفتوناً بشرعتكَ الغرّا وتلك لعمرُ الحق آيتُكَ الكبرى	٧٩/٧
الدكتور الشيخ أحمد الوائلي	٣٣/٣
١- اتيتُكَ بالأشواق اطفو وأرسبُ وكليَ آمالٌ وكلكَ مطلبُ	٣٣/٣
أحمد الواعظ المكّي	٦٥/٥
١- يا صاحبيَّ حققوا ميعادي وانطلقا لأخصب الوهاد	٦٥/٥
أحمد يوسف حمود	٢٦/١٨
١- بدأ النبيُّ جهاده في مكّةَ عند الصفا وقريشُ جُنَّ جنونُها	٢٦/١٨
إدريس المغربي	١٥١/١٣
١- أهلاً بكم يا أهل هذا النادي أهلَ اعتقادِ الوعدِ والميعادِ	
يندي نسيماً منكراً تنسيما	١٥١/١٣
أديب عبد القادر ابو المكارم	١٨/١٩
١- بلبل السعد يغني يوم ميلاد الأمين	١٨/١٩

٢- تهانينا تهانينا فقد لاح الهدى فينا	٢٠/١٩
٣- صاحَ في الآفاق غردٌ بلبلٌ فينا وانشدْ	٢٢/١٩
٤- إن صار حزنك كالجبال الراسيةْ وهموم قلبك كالوحوش الضاريةْ	٤٦٩/١٩
إسماعيل بريك	١٠٤/٥
١- يا زائراً أرض الحجاز وأهلها عطّرْ فؤادكَ من عبير محمدِ	١٠٤/٥
إسماعيل بن قاسم (أبو العتاهية)	٣٨٣/٤
١- يا بني آدمَ صونوا دينكم ينبغي للدين أن لا يُطْرحْ	٣٨٣/٤
٢- سلامٌ على قبر النبي محمدِ نبي الهدى والمصطفى والمؤيَّدِ	١٠٥/٥
٣- على رسول الله مني السلامْ ما كان إلاّ رحمةً للأنامْ	٢٣٢/١٩
٤- وافضل هدْيٍ هدْيُ سمت محمد نبيٌّ تلقّاه الإله لدينه	٢٣٢/١٩
إسماعيل الحميري	٧٥/٣
١- صهرُ النبيِّ وجارُه في مسجدٍ طُهرٍ بطيبةَ للرسول مطيَّبُ	٧٥/٣
إسماعيل خليل أبو صالح	١٥٥/١٣
١- أشرقتَ فانمحتِ الأوضارُ والظُلَمُ وانهارَ لمّا دعوتَ الزّيغُ والصنمُ	١٥٥/١٣
إسماعيل النهشان	١٥٩/١٣
١- في المهمهِ القفرِ بين البيتِ والحرَمِ شامَ الوجودُ ضياءً من ذُرى إضَمِ	١٥٩/١٣
٢- كان هنا الوجود يشكو ظَلامهْ يتدجّى حميّةً وجهامهْ	١٦١/١٣

إسماعيل صبري	١٤٠/١
١- من كنوز اليقين برد قريشٍ أحمد المصطفى عليه الثناءُ	١٤٠/١
٢- ما انقضت فترة التخبط حتى أعلن الصبحُ دعوة الإيمان	٦٠/١٦
الأعشى بن قيس	١٠٦/١
١- ألم تغتمض عيناكَ ليلة أرمدا وبتَّ كما بات السليمُ مسهَّدا	١٠٦/١
إلياس عبد الله طعمة (أبو الفضل الوليد)	٢١/٤
١- طربتُ لرؤيا أشرقت فاضمحلّتِ وقلبي لها طُورٌ عليه تجلّت	٢١/٤
إلياس فاعور (أديب مسيحي)	٨٢/٧
١- بزغتْ ولكن من جبين محمّدٍ شمسٌ تدلُّ على سناه الأنورِ	٨٢/٧
إلياس فرحات	٦٤/١٧
١- غمرَ الأرضَ بأنوارِ النبوّة كوكبٌ لم تدرك الشمسُ عُلُوّه	٦٤/١٧
إلياس قنصل	٦٨/١٦
١- ماذا تهمّ طوارق الحدثانِ خلق الجهاد لكل ذي وجدانِ	٦٨/١٦
آمنة بنت وهب	١٦٥/١٣
١- باركَ فيك اللهُ من غلامِ يا بن الذي من حومةِ الحِمامِ	١٦٥/١٣
أمين ناصر الدين	١٤٧/١٠
١- سنىً لاح من أم القرى يتألّقُ فللفلَكِ الأعلى وللأرضِ رونقُ	١٤٧/١٠
انس بن زنيم	١٠٨/٥
١- اأنت الذي تُهدى مُعَدٌّ بأمره بل الله يهديهم وقال لك اشهَدِ	١٠٨/٥
أنور عبد الحميد السامرائي	٣٨٥/٤
١- الكون كبّر والملائكُ سبّحوا فالعرشُ يوحي والخلائقُ تمدح	٣٨٥/٤
أنور العطّار	١٦٧/١٣
١- نحن في مولد المتوّج بالنو رِ وفي ليلةِ الرضى والمغانمْ	١٦٧/١٣

٣- خفَّ القريضُ برائعِ الأوزانِ وسعى البيانُ موشّحَ الأردانِ	٤٥٧/١٩
الملك الحميري: تُبَّع أسعد الكامل	١٩/ ٢٣٤
١- شهدتُ على أحمدٍ أنه رسولٌ من الله باري النسمْ	٢٣٤/١٩
الحاج بوتان جياووك	٢٨/١٩
١- اللّه ابدع للحبيب السيما طلقَ المحيّا انوراً ووسيما	٢٨/١٩
المطران بولس الخوري	٢٦١/١٩
١- حَيِّ الرسول الذي قد عزّز العربا	
ومجدُه في الورى قد جاوز الشهبا	٢٦١/١٩
بولس سلامة (أديب مسيحي)	١٥٢/١
١- من تُرى ذلك الصبيُّ الذي أمَّ بدمعٍ فالفجر في إعطاءِ	١٥٢/١
القاضي تاج الدين بن أحمد المكّي	٣٤٩/١٩
١- طال المقام على أرجوحة الصِغَرِ	
وبالغَ الشيبُ في التحذير والنُّذُرِ	٣٤٩/١٩
جاسم الجبوري	٨٧/٧
١- ماذا أقول وهنا مِقولي ذَخَرا	
من وحي يومٍ كبحرٍ قد حوى الدرّا	٨٧/٧
٢- مازال ذا اليومُ في الأيامِ ذا عِظَمِ	
منه تشعّبت الأنوارُ في الظُّلَمِ	١٧٥/١٣
٣- إني أرى الكون مسروراً وجذلانا	
والوُرْقَ هاتفةً شوقاً وتحنانا	٧٠/١٦
جاسم محمد أحمد الصحيّح	١٥٨/١٠
١- يشدو بذكراكَ قيثاري فيأتلقُ	
أم يندبُ الواقعَ المؤسي فيختنقُ	١٥٨/١٠

٢- هيهاتَ تخبو وإن طال السُرى هِمَمي	
ما دمتَ تُشعلُ من عزمِ السماءِ دمي	١٧٩/١٣
جردل زهير (أبو جرول)	٢٣٥/١٩
١- أُمنن علينا رسول الله في كرمٍ	
فإنك المرءُ نرجوه وننتظر	٢٣٦/١٩
الشيخ جعفر أبو المكارم	١٥٨/١
١- صلّى الإله على النبي محمّدٍ شمسِ الهداية سيّدِ النجباءِ	١٥٨/١
٢- ماكنتُ أعشقُ جيراناً بذي سَلَمِ	
لكن عشقتُ إمامَ الحِلِّ والحَرَمِ	٣٢٩/١٣
جعفر با عبود العلوي	٧٤/١٦
١- يا أكرم الخلق وخير الورى وسيّدَ الرسل وجدَّ الحسينْ	٧٤/١٦
جعفر بن محمد البيتي	٩٣/٧
١- ليَ من ذمّة الجوارِ مجيرُ إن يكن جاريَ البشيرُ النذيرُ	٩٣/٧
جعفر الصفّار	٢٩/١٩
١- محمّدٌ خير الورى حقاً أقول لا مِرا	٢٩/١٩
جعفر الماجد	١١٨/٥
١- هنيئاً لأرضكِ يا مكّةُ فقد حلَّ نجمكِ برجَ السعدْ	١١٨/٥
جعفر محمد جواد الخبّاز	٩٥/٧
١- شهرُ الربيع أطلَّ يحكي حسنُه حسنَ الفتاةِ الغيدِ طيّبةِ النشرِ	٩٥/٧
٢- عبقَ الجوُّ بالشذى والعبيرِ وكُسي الكونُ حلّةً من حريرِ	٩٨/٧
٣- كان للجهل وقفةٌ في الظلام بعد عيسى المسيحِ نسلِ الكرامِ	١٨٥/١٣
جعفر النقدي	١٠٠/٧
١- روضُ الأماني بالتهاني قد زهرْ في مولد المختار سيّدِ البشرْ	١٠٠/٧

٢- صلّى العليُّ ذو العلى عليكَ يا خيرَ البشرْ	١٠٤/٧
الشيخ جلال محمد جمال	٧٥/١٦
١- يا دوحة المجد يا محراب عليانا	
يا قبلة المجد تحيا في حنايانا	٧٥/١٦
جمال الدين بن جلال الدين الجوزي	٢٣٦/١٩
١- فَضَلَ النبيين الرسولُ محمدٌ شرفاً يزيدُ وزادهم تعظيما	٢٣٦/١٩
الأستاذ جمال فوزي	٧٧/١٦
١- يا هجرةً للحق وفقَ مخططٍ نزلتْ أوامرُه من الرحمان	٧٧/١٦
٢- هذي المنصّةُ يرصدون كلامَها	
واللّه يرصد حقدهم بسمائها	٦٦/١٧
٣- في ذكريات رسول الله قد ظمئتْ	
هذي القلوب لأمجادٍ تُرويّها	٦٨/١٧
٤- شتّانَ بين جحافلٍ كادت لها ومحافلٍ قدسيّةٍ تسمو بها	٦٩/١٧
٥- يا مولداً قد أشرقتْ بك وازدهت	
كلُّ الديارِ زمانُها ومكانُها	٧١/١٧
٦- أسرى بك الله فارتاعت أغاديها	
وكذّبوا حكمةً سبحان مُجريها	٧٣/١٧
٧- منُ القديرُ بإعجازٍ أراد به	
لشرعة الله بين الناس برهانا	٣٢/١٩
٨- كم كنتُ في ذكرى الحبيب طَروبا	
أهدي السلامَ محافلاً وشعوبا	٢٣٧/١٩
الشيخ جمعة سلمان الحاوي	١٢١/٥
١- ولد المربّي للبرية أحمدُ فغدت له الدنيا ضياً تتوقّدُ	١٢١/٥

جميل عيّاد الوحيدي	٣٨٩/٤
١- يا سيدي يا رسول الله ما برحا هذا الفؤاد إلى ذكراكَ منشرحا	٣٨٩/٤
جواد عوّاد البغدادي	١٠٦/٧
١- الا يا رسولَ الله إن مُدنَفٌ شكا	
إلى الناس همّاً حلَّ من نوب الدهرِ	١٠٦/٧
الشيخ جواد محمد جواد	١٦٠/١
١_ تلألأ الكون بالأنوار وازدهرا وبالمسرّة في ذا اليوم قد غُمِرا	١٦٠/١
٢- أيا يوم ميلاد النبي محمدٍ الا افخَرْ فما يومٌ ينازعك الفخرا	١٦٤/١
٣- لنبيٍّ الهدى ورمز النقاءِ خاتمِ الرسل سيّدِ الشفعاءِ	١٦٧/١
٤- بمحمدٍ شَرُفَ الوجودُ وطابا ومن البهاء قد ارتدى جلبابا	٧٢/٣
٥- بذكر رسول الله ينشرحُ الصدرُ	
وفي مدحه يُستعذَبُ النظمُ والنثرُ	١٠٨/٧
٦- تلألأ الكونُ بالأنوار وازدهرا	
وبالمسرّة في ذا اليوم قد غُمِرا	١٠٩/٧
٧- أيا يوم ميلاد النبيِّ محمّدٍ	
الا افخرْ فما يومٌ ينازعُكَ الفخرا	١١٢/٧
٨- بذكر محمدٍ طربي وأنسي	
ودفعُ الغمِّ عني والمَلالِ	١٢٥/١١
حازم محمد الأنصاري	١٢٩/١١
١- لعينيكَ قلْ إن زرتَ افضلَ مرسلِ	
قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزِلِ	١٣٠/١١
٢- قفْ بين قبر محمدٍ والمنبر	
وقل السلام على السراج الأنور	٢٩/١٨

الشيخ حبيب آل إبراهيم	١٨٩/١٣
١- يا أيها المرسَل المختارُ قد سلستْ	
لكَ المعارفُ وانقادتْ لك الحِكَمُ	١٨٩/١٣
الكولونيل حبيب غطاسْ	١٩١/١٣
١- أُحبُّكَ يا رسول اللّه حبّاً بَرى جسدي وفتّت لي عظامي	١٩٢/١٣
حبيب محمد خميس	٣٢٥/١٩
١- يا حاضري ذكرى الولادة للهدى	
بورودكم حفلَ الحبيبِ تورّدا	٣٢٥/١٩
حبيب مكّي الخويلدي	١٢٢/٥
١- ظهر الصباح وشعَّ نور الهادي فالكون أبلجُ للإله ينادي	١٢٢/٥
٢- سُقيتَ الهوى فالقلبُ لا زال هائما	
بأرياضه لا جادياً منه معنما	١٩٣/١٣
حسان بن ثابت	١٧٠/١
١- عفتْ ذاتُ الأصابعِ فالجواءُ إلى عذراءَ منزلُها خلاءُ	١٧٠/١
٢- وأحسنُ منك لم تر قطُّ عيني وأجملُ منك لم تلد النساءُ	١٧٣/١
٣- مستشعري حِلَق الماذيِّ يقدمهم جَلْدُ النجيزة ماضٍ غيرُ رعديد	١٢٤/٥
٤- لقد خاب قومٌ غاب عنهم نبيُّهم	
وقُدّسَ من يسري إليهم ويغتدي	١٢٤/٥
٥- متى يبدُ في الداجي البهيمِ جبينُهُ	
يَلُحْ مثل مصباح الدجى المتوقّدِ	١٢٥/٥
٦- أغرُّ عليه للنبوّة خاتمٌ من الله مشهورٌ يلوحُ ويشهد	١٢٥/٥
٧- واللّهِ ربي لا نفارق ماجداً عَفَّ الخليقة ماجدَ الأجداد	١٢٦/٥
٨- يا ركنَ معتمدٍ وعصمةَ لائذٍ وملاذَ منتجعٍ وجارَ مجاوِرِ	١١٥/٧

حسّان حتحوت	١١٦/٧
١- حملَ الهوى قلبي إليكَ وطارا يطوي البلادَ وينزعُ الأقطارا	١١٧/٧
حسن أحمد اليوسف	٢٠٧/١٣
١- يا رسولَ الله يا خيرَ الأنامْ يا سنى الرحمة يا رمز السلامْ	٢٠٧/١٣
الشيخ حسن بن سليمان العاملي	١٣٩/١١
١- كيف السلوُّ عن القوم الذين حدا	
حادي المنايا بهم يا سعدُ فارتحلوا	١٣٩/١١
حسن بن محمد الدامستاني	١٩٧/١٣
١- تبسّمَ يا حبّنا الابتسامْ وسيمُ الشمائل من آلِ سامْ	١٩٧/١٣
الحسن بن مسعود اليوسي	٢١١/١٣
١- جِدَّ في سيرها فلستَ تُلامُ هذه طيبةٌ وهنا المقامُ	٢١١/١٣
حسن بن يحيى الأعرجي	٢١٥/١٣
١- مالي أراكَ حليفَ الوجد والسقمِ	
والجفنُ في صببٍ والقلبُ في ضرَمِ	٢١٥/١٣
الشيخ حسن البوريني	١٦٩/١٠
١- في كل يومٍ له وجدٌ يؤرّقه وثوبُ صبرٍ يدُ البلوى تمزّقه	١٦٩/١٠
حسن التاروتي	٣٣/١٩
١- صلّوا على المختارْ وآله الأطهارْ	٣٣/١٩
حسن جاد	١٢٧/٥
١- في كل عامٍ ذكرُه يتجدّدُ يومٌ على مرّ الزمان مخلّدُ	١٢٧/٥
٢- شاقَ الوجودَ صباحُه المتألقُ يومٌ بمولد نورِ طه يشرقُ	١٦١/١٠
حسن آل جامع الخطّي	٨٤/١٦
١- يا بني العربِ جدّدوا ذكر ميلاد نبيِّ الهدى عظيم الشانِ	٨٤/١٦

حسين جبالي منشاوي	١٣٥/٧
١- ذكرى الرسول لها في القلب إكبارُ	
وفي النفوس لها شأنٌ ومقدارُ	١٣٥/٧
الشيخ حسين خليل	١٤٠/٥
١- من بطن مكّةَ في الصباحِ الأسعدِ	
غمر الورى نوراً جمالُ محمّدِ	١٤٠/٥
السيد حسين رشيد الرضوي	١٩١/١
١- جيرةَ الحيِّ أين ذاك الوفاءُ ليت شعري وكيف هذا الجفاءُ	١٩١/١
حسين زين الدين	١٣٨/٧
١- الكونُ أصبح غارقاً بالنورِ غمرته دنيا بهجةٍ وحبورِ	١٣٨/٧
الشيخ حسين الصغير	١٤١/١١
١- قبسٌ من أفق الحق تعالى فأنار السهلَ زهواً وجمالا	١٤١/١١
حسين عبد الحليم	٣٢/١٨
١- غنّت الأكوان واهتزّتْ رباها وجرى النور حثيثاً في سماها	٣٢/١٨
حسين عبد الله الشهيب	٢٧٥/١٣
١- جاء الربيع عليه البشرُ مرتسمُ يختال في مَشْيِهِ والوجهُ مبتسمُ	٢٧٥/١٣
حسين علي عرب	١٤٢/٥
١- موكبُ النور أم هلالُ العيدِ يتجلّى لنا بفخرٍ مجيدِ	١٤٢/٥
٢- أمَّ القرى يا جنةَ اليوم والغدِ ويا زينة الماضي التليد المجدَّدِ	١٤٧/٥
٣- جلَّ من أسرى بطه في الدجى كشعاع لاحَ ثمَّ انتشرا	١٥٤/٧
٤- إلى طيبةٍ أهدي سلامي وإعظامي	
ونشوةَ أشواقي وجنوةَ إلهامي	٢٩٧/١٣
٥- قفْ بأم القرى لمجد الزمانِ قد تلاقى فيها بمجد المكانِ	١٠٢/١٦

حسين علي المدني (ابن شنقم)	١٦٢/٥
١- أقيما على الجرعاء في دمنتيّ سعدِ	
وقولا لحادي العيس عيسكَ لا تخدِ	١٦٢/٥
حسين فارس العشاري البغدادي	٣٣/٤
١- يا من له حضرةٌ في القدس منزلها	
عرفتها عن يقينٍ كيف أجهلها	
تقبّل الأرض عني وهي نائبتي	٣٣/٤
٢- ماذا أقول بمدح ذي الشرف الذي	
أثنى عليه اللّه في آياته	٣٤/٤
٣- توقَّ حديث اللهو عن سالفَيّ هند	
وعن زينبٍ ذات المحاسن أو دعدِ	١٥٤/٥
٤- يا ربِّ صلِّ على محمّد المصطفى زاكي الجدود	١٥٩/٥
٥- عنتْ شغفاً كلُّ الغصون لقدّه وطابت جهات الكون من طيب	١٦٠/٥
٦- فلو نظروا في مصرَ أوصافَ خدّه	
لما نظروا يوماً إلى حمرة الوردِ	١٦١/٥
٧- بأبي وأمي من أتاني زائرا ولِفاقتي وعظيمِ كسري جابرا	١٤١/٧
٨- إن جالَ قلبُكَ في غمٍّ وفي كدَرِ	
وخِفتَ يا صاحِ من زيغٍ ومن ضررِ	١٤٢/٧
٩- روضٌ سقته من الوسميِّ أمطارُ فأشرقت منه أنوارٌ ونوّارُ	١٤٥/٧
١٠- به خيرُ السورى قد حلّ	
وفيه السيدُ الأكملُ	
نبيٌّ فضلُه قد جلّ عن التعدادِ والحصرِ	١٤٩/٧
١١- قفْ بالمنازلِ إن الدمعَ مدرارُ	
وابكِ الطلولَ فإن القومَ قد ساروا	١٥١/٧

١٢- يا خير من حلَّ في حِلٍّ وفي حرمِ	
ومن سما الخلقَ في جودٍ وفي كرمِ	
يضيق عنها فَجاجُ الوعثِ والسهلِ	١٤٣/١١
١٣- أمن تنكُّرِ جيرانٍ بذي سلمٍ نحرتَ قلبكَ بين الضالِ والعلَمِ	٢٧٧/١٣
١٤- بدتْ وأديمُ الأفقِ بالنجمِ معجمُ	
خرائدُ عُرْبٌ ليس فيهنَّ أعجمُ	٢٩٠/١٣
١٥- بكيتُ دماً لمّا سرى بارقُ الحمى	
فأسرى إلى قلبي حديثاً مكتَّما	٢٩٣/١٣
١٦- مدَّ فضلاً على الوجود عميما سيّدٌ لم يزلْ صفوحاً كريما	٢٩٥/١٣
١٧- دعاني في هوى ليلى دعاني فداعي الحب والبلوى دعاني	٩٤/١٦
١٨- فأنت النيّرُ الأعلى وأنت المنهل الأحلى	
ونحن بعدُ صلّينا	٩٨/١٦
١٩- أشرق القلب بالجمال المضيءِ إذ هوى طلعة النبيهِ النبيءِ	٣٨/١٨
الشيخ حسين المملوك	٩١/١٦
١- لاح برقٌ من بروق الأبرقينْ أم سنىً من نور أهل الرقمتينْ	٩١/١٦
الدكتور حلمي علي مرزوق	٨٢/٣
١- يا رسول الله ما لقياكَ في العالم صعبُ	
أنت في عزمة أحرارٍ إذا للحق هبّوا	٨٢/٣
حليمة السعدية	٢٣٩/١٩
١- يا ربِّ بارك في الغلام الفاضل محمّدٍ سليل ذي الأفاضل	٢٣٩/١٩
الحمزة بن عبد المطّلب	١٦٦/٥
١- ما نالت الحسّادُ منك مرادَهم	
طلبوا نقوص الحال فيك فزادا	١٦٦/٥

حمزة قفطان	١٧٣/١٠
١- صدعتَ الدجى بالصبح والليلُ مطرِقُ	
على ساهرٍ يزجي الأماني فتُخفِقُ	١٧٣/١٠
السيد حيدر الحلّي	١٩٤/١
١- أيُّ بشرى كست الدنيا بهاءا قم فهَنْ الأرضَ فيها والسماءا	١٩٤/١
٢- تعاليتَ من فاتحٍ خاتمٍ عليمٍ بما كان من عالَمٍ	
وآدمُ لـولاكَ لـم يخلَـقِ	١٧٧/١٠
خالد الفرج	٣٢١/٤
١- أسرى به في ليلة المعراجِ بمعاجز الإلجام والإسراج	٣٢١/٤
٢- في ليلةٍ صبغَ الزمانُ أديمَها فاحلولكتْ وغشى الوجودَ سوادُ	١٦٧/٥
٣- بمحمدٍ- صلّوا عليه وسلّموا- قد أشرق الكونُ البهيمُ المظلمُ	٣٠١/١٣
خالد محمد أحمد سالم	٣٥١/١٩
١- بالله يانسمةً هبّتْ مع السحَرِ من المدينة بُثّي أجمل الخبرِ	٣٥١/١٩
خاتم قراعتْ	١٧٢/٥
١- خليلي الا تدنو إلى عين رائقٍ تُروّ بكأسٍ سائغٍ متوردِ	١٧٢/٥
أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد	٢٤٠/١٩
١- نطق البعير بفضل أحمد مخبِرا هذا الذي شَرُفَتْ به أُمُّ القرى	٢٤٠/١٩
خطيب منبج	١٠٨/١٦
١- ومن أخذت سراقةَ حين أهوى إليه الأرضُ أخذةَ قاطنينا	١٠٨/١٦
الشيخ خليل حسين علي مغنيّة	١٧٠/٥
١- انت نورٌ على الوجود تجلّى يرسلُ اللطفَ في نواحي الوجودِ	١٧٠/٥
٢- ما ذا ننظّم في عُلاكَ وننشدُ وبدايةُ الأقوال أنك مفردٌ	١٧١/٥
٣- أنتَ في جبهة الكرامة ظاهرٌ نورُ معناكَ في البريّة زاهرٌ	١٦٥/٧

خليل آيبك الصفدي	١٥٤/١١
١- سَلوا الدموعَ فإن الصبَّ مشغولُ	
ولا تمَلّوا ففي إملائها طولُ	١٥٤/١١
خليل عبد المجيد وهبي	١٦٢/٧
١- أهلٌ علينا العامُ باليمنِ والبِشرِ وأشرق بالآمال في وحدة النصر	١٦٢/٧
خليل مَرْدَمْ	٣٠٥/١٣
١- سامح اللّه الحمامةْ حرمت جفني منامَةْ	٣٠٥/١٣
الشاعر البيمي	٨٦/٣
١- صلاة الله ما لاحتْ كواكبْ	
على احْمدَ خيرِ من ركب النجائبْ	٨٦/٣
الشيخ رجب البرسي	١٨٣/١٠
١- أضاء بك الأفق المشرقُ ودان لمنطقِك المنطقُ	١٨٣/١٠
رشاد محمد يوسف	٣٥/٤
١- في سيرة المصطفى تحلو الحكاياتُ	
وتنتشي في رياض الشعر أبياتُ	٣٥/٤
٢- شرفٌ أعَزُّ به لدى الأقدارِ أنا مسلمٌ من أمّة المختارِ	١٦٧/٧
رشدي محمد إبراهيم	١٨٥/١٠
١- هالاتُ نورٍ في السما تتألّقُ وعبيرُ سحرٍ في الروابي يعبقُ	١٨٥/١٠
رشيد سليم الخوري	٢٨٣/١٧
١- عيدُ البريّة عيدُ المولدِ النبوي	
في المشرقين له والمغربين دوي	١٨٣/١٧
السيد رضا محمد هاشم الموسوي الهندي	١٧٤/٥
١- أرى الكونَ أضحى نورُه يتوقّدُ لأمرٍ به نيرانُ فارسَ تُخمَدُ	١٧٥/٥

٢- جاشت النفس بالهموم ولكن سكنت عندما وردنا المدينه	٢٤٠/١٩
رفاعة بدوي الطهطاوي	٣٠٩/١٣
١- تبدي الغرامَ وأهلُ العشقِ تكتمُهُ	
وتدَّعيه جدالاً من يسلِّمُهُ	٣٠٩/١٣
رفيق بن جابر	٢٣٤/١٩
١- رحمةً أرسله الله لنا وشفيعاً قد غدا فينا غدا	٢٣٤/١٩
رفعتْ المرصفي	١٧٨/٥
١- ولد الهدى فانهارت الأصنامُ وبدا على وجه الحياة سلامُ	١٧٨/٥
رمضان أبو غالية	١١٠/١٦
١- ماذا أقول وقد وقفتُ مكاني ورأيتُ نفسي عاجزاً وجَناني	١١٠/١٦
روحية القليني	٥٩/١٨
١- الشوق في قلبي لهيبْ حتى أرى وجه الحبيبْ	٥٩/١٨
الشيخ زكريا محمد	٨٨/٣
١- سألتكَ يا من لا تُخيِّبُ مَن سأل	
تداركنا باللطف فيما بنا نزلْ	٨٨/٣
٢- عذَّبتَ بالهجرِ يا حبيبي قلبي وأشمتَّ بي رقيبي	٨٩/٣
٣- الصلاةُ على الشفيعْ صاحبِ القدر الرفيعْ	٩٠/٣
٤- وحق الهوى ما حُلتُ يوماً عن الهوى	
ولكنَّ نجمي في المحبة قد هوى	٩١/٣
٥- أبشِرْ واسمعْ يا من تفرحْ بالهادي واتْلُ : ألم نشرحْ؟	١٧٠/٧
زكي إبراهيم السالم	١١١/١٦
١- قد أصبح الفكر في دنياك حيرانا	
ماذا يقول وما أشجاكَ أشجانا	١١١/١٦

الشيخ سعيد أبو المكارم	١٩١/٥
١- في ظلامٍ كسا بساطَ الوجودِ واسترقَّ الأحرارَ مثل العبيدِ	١٩١/٥
٢- أسفرَ الحق في ولادة أحمدْ وندِيُّ العلاءِ فيه تشيَّدْ	١٩٥/٥
٣- رمى بمعراجه الإشراكَ إعصارا وفي نوادي التغابي أشعل النارا	١٧٣/٧
٤- تخيَّرك اللـه من آدمٍ وطينتُه بعدُ لم تُفتَقِ	١٨٧/١٠
٥- حجّت لأحمدَ في علياهُ أبطالُ من عالَم الغربِ والعلياءَ قد نالوا	١٦٧/١١
٦- لك معراجٌ به فقتَ البرايا عِظَما	
ولأبعاد القضايا أنت جاوزت المدى	٢٤١/١٩
٧- وليدٌ أطلَّ على الكائناتِ إليه تطلَّع كل الورى	٢٤١/١٩
٨- أبا القاسم الفردَ بين الأنام وأنت لكل الورى مرجع	٢٤٢/١٩
٩- ما أكثر المصطفى التزويجَ معتنقاً	
للذَّة الجنس عزَّ المصطفى شانا	٢٤٢/١٩
١٠- ومن دون مجدكَ في العالمينَ مديحُ الورى وجميل الثنا	٢٤٢/١٩
سعيد آل الشيخ	٢٨٧/١٩
١- يا وليداً به الوجود استضاءَ وشذاه قد عطَّرَ الأجواءَ	٢٨٧/١٩
سعيد سلمان العسيلي العاملي	١٩٧/١
١- كان الحبيبُ يحبُّ منذ بلوغه أن يختلي في نفسه بصفاءِ	١٩٧/١
٢- العام عام الفيل أبرهةٌ به ولّى وأصبح جيشُه مطرودا	١٨٧/٥
٣- وبذلك الجوِّ الغريبِ المعتِمِ	
ولد الهدى بين الحطيم وزمزمِ	٣٢٥/١٣
٤- سبحان من أسراك ليلاً من منىً	
للقدس ترقيك النجومُ من السما	٣٢٨/١٣
٥- هو أحمدٌ في الأرض ثم محمدٌ سمّاه ربُّ العالمينَ وطه	٧٤/١٧

سلمان الخاقاني	١٩٩/١
١- ليلةٌ شعّت على الكون سناءا إذ بها نورٌ من الله تراءى	١٩٩/١
سليم الزركلي	١٩٨/٥
١- جلالُكَ وحيَ الشعرِ إنكَ مسعِدي فهب ليَ سحرَ القول في يومِ أحمدِ	١٩٨/٥
الشيخ سليمان أبو المكارم	٩٣/٣
١- قد غنت أهل مكّةٍ بانقلابِ حين ضاءت أرجاؤها بصوابِ	٩٣/٣
٢- يا من جلوتَ بنورِكَ المتوقّدِ ظُلَمَ السنين وجورها المتبدِّدُ	٢٠٣/٥
سليمان الشيخ ناصر	٣٣٩/١٣
١- أيُّ الحديثِ أعِدْهُ واقدمْ وله تُصَدِّقُ والقضيّةُ تُحسَمُ	٣٣٩/١٣
٢- أيُّ الحديثِ أعِدْهُ واقدمْ وله تُصَدِّقُ والقضيّةُ تُحسَمُ	٤٣٩/١٩
الأستاذ الشيخ سليمان محمود عطا	١٧٧/٧
١- يا باعثَ النورِ هزّتْ قلبيَ الذِّكَرُ وهاجَ في خاطري ماضٍ له أثرُ	١٧٧/٧
٢- وقفَ الكفرُ بالقنا مشرَعاتٍ عند باب النبيِّ وقتاً طويلا	١٧١/١١
٣- يا نبيَّ الهدى إليك التحيةْ من قلوبٍ محبّةٍ ووفيّةْ	٢٨٥/١٧
سليمان الكلاعي	١٧٣/١١
١- خواطرُ ذي البلوى غوامرُ بالجوى ففي كل يوم يعتريه خيالُ	١٧٣/١١
سليمان محمد غزال	٢٠٥/٥
١- يا خيرَ من أهدي له إنشادي ذكراكَ هزّتْ مهجتي وفؤادي	٢٠٥/٥

سليمان محمد المبارك	١٨٠/٧
١- جـاء البشيـرُ فبلّغـهُ الجماهيـرا	
قل النـنيرُ أتـى فـامحـوا الأسـاطيرا	١٨٠/٧
سيّد بن الأمجاد	١٣٢/١٦
١- ذكرى أطلّتْ فاهتفوا إخواني ذكرى الرسول محطّم الأوثانِ	١٣٢/١٦
سيد بن جامع بن هاشم الرفاعي	٢٠٢/١
١- جيـدُ الظّبـا والمقلـةُ الحـوراءُ هـنان يـا قلبـي همـا الغُرَمـاءُ	٢٠٢/١
٢- من مقلتيكَ يفيض اللؤلؤ الرطِبُ يا قائم الليل ما للدمع ينسكبُ	٩٤/٣
٣- أديرا على سمعي اليراعَ المثقّبا ولا تمنعـانـي أن ألَذَّ وأطـربـا	٩٨/٣
٤- دعْ عنكَ خمركَ يا نديم الراحِ إنـي طـربـتُ بخمرة الأفراحِ	٣٩١/٤
٥- مدحُ الرسول اليومَ كلُّ مرادي فمديحُه يطفي لهيبَ الصـادي	٢٠٨/٥
٦- عيدٌ على الـوادي أتى مختالا يحكي الربيعَ بشاشةً وجمـالا	١٧٥/١١
٧- هبّتْ رياحُ الصَّبـا فـاستكتبتْ قلمي	
مدحَ الرسول كريمِ الخُلقِ والشِّيَمِ	٣٤٣/١٣
٨- أمّـا العيـونُ فطـول الهجـر يبكيهـا	
والـدمـع يلمـع دُرّاً فـي مـآقيهـا	٧٥/١٧
سيد خليل أبو تيجي	٢١٣/١
١- فجـرٌ تبسّم فـي دجـى البيـداءِ فكسـا الوجـودَ بنوره الـوضّاءِ	٢١٣/١
٢- ذكرى لهـا نغمٌ والقلب غنّاها وزهرةٌ عبقت في الكون ريّاها	٨٠/١٧
سيف النصر الطخاوي	٣٤٧/١٣
١- يا أرض مكةَ بالحجاز تكلّمي هـاتِ اخبرينا عن حـديثٍ قيّمِ	٣٤٧/١٣
الدكتور شبلي شميّلْ	٢٤٣/١٩
١- دعْ من محمدَ في سدى قرآنه مـا قد نحـاه لـلحمـة الغـايـاتِ	٢٤٣/١٩

شركي محمد بن سعيد	٣٤٩/١٣
١- إن غاب خِلّي سهرتُ الليلَ لم أنمِ	
من شدة الوجد والأحزان والألمِ	٣٤٩/١٣
شعبان الآثاري	٢٣٨/١٩
١- وجاء في الجمعة الغرّا وليلتها عنه من الخير تأجيلٌ وتعجيلُ	٢٣٨/١٩
٢- يا سعدُ إن جئتَ لدار السلامْ فقف قليلاً عند باب السلام	٤٤٣/١٩
شعبان رجب الضويني	١٣٤/١٦
١- ولد النبيُّ محمدٌ ميلاده كان السنا	١٣٤/١٦
شعبان الفقير	١٧٧/١١
١- خيرُ الأنامِ هو المقصودُ والسولُ	
بالحق للخلق مبعوثٌ ومرسولُ	١٧٧/١١
شفيق أبو المكارم	٤٧٢/١٩
١- رباه لِمْ هذا العتاب وخافقي ناداك باسم محمد رحماكا	٤٧٢/١٩
شفيق حسين	٣٦/١٩
١- حَطّمْ حَطّمْ في الأصنام وعليك صلاتي وسلامْ	٣٦/١٩
شفيق العبادي	١٣٦/١٦
١- فجر العقيدة منك اليوم قد حانا يا طلعة البشر في آفاق دنيانا	١٣٦/١٦
شهاب الدين ابن معتوق الموسوي	٥/١٤
١- لا بَرٌّ في الحبِّ يا أهل الهوى قسمي	
ولا وفَتْ للعلى- إن خنتُكم- ذِمَمي	٥/١٤
٢- هذا العقيق وتلك شُمُّ رِعانِهِ فامزج لجينَ الدمع من عقيانِهِ	١٣٩/١٦
الشهاب المنصوري	٢١٥/١
١- برز الصباح براية بيضاءِ زحفاً فولّى عسكرُ الظلْماءِ	٢١٥/١

٢- يا دهر أين الأخلاّءُ الأجلاّءُ زمانَ ليلتي السوداءَ بيضاءُ	٢١٧/١
٣- دمعي وليٌّ فوق خدّي سائحُ وأنا الصفيُّ وصدق ودّي راجحُ	٣٩٥/٤
٤- نجمُ الزهور تراءى في سما الشجرِ	
والدجْنُ في الجوِّ ديجورٌ بلا سحَرِ	١٨٣/٧
٥- تعالى الذي أسرى دُجىً برسوله	
من المسجد الأعلى إلى المسجد الأقصى	١٠٩/٩
٦- أمِسكَةُ الليل مسّتْ حمرةَ الشفق	
فأرّجتْ بشذاها حُلّةَ الشّفقِ	١٨٩/١٠
٧- خليليَّ إن وافيتما رَبعَها الخَلي قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزل	١٨٣/١١
صابرة محمود العزّي	٢٢٠/١
١- الركب يسري وليل الركب أضواءُ عبرَ المسيرِ أزاهيرٌ وأنداءُ	٢٢٠/١
٢- سموٌّ فوق هام الشامخاتِ ومجدٌ نال أوجَ النيّراتِ	٣٧/٤
٣- الفخر أومض بالسنى الوضّاحِ فاملأ فؤادكَ من رحيق الراحِ	٣٩٧/٤
٤- هلَّ عيدي فطاب فيه نشيدي مستفيضاً بالفخر والتمجيدِ	٢١٠/٥
٥- ذكرى على الدهر إعزازٌ وإكبارُ	
نهارُها روعةٌ والفجرُ معطارُ	١٨٥/٧
٦- وميضُ برقٍ بليلٍ أم هي الدّرَرُ فنوّرَتْ ظلماتٌ وانجلى الكدرُ	١٨٧/٧
٧- دعْ عنكَ غاشيةَ الأشجانِ والكدرِ	
وامدحْ رسولَ الهدى في المولدِ العطِرِ	١٨٩/٧
٨- أيها العاذلُ في القلبِ اشتياقٌ وصباباتٌ لأيام التلاقْ	١٩١/١٠
٩- يا من أخالُ ورودَ الروض وجنَتَه	
وبسمةَ الفجر إن رقّتْ ثناياه	٨٧/١٧
١٠- الليل داجٍ والسما صافيةْ وعينيَ السُّهدى لها رانيةْ	٢٨٧/١٧
١١- كن دليلي لبلوغ المآربِ يا رسولَ الله يا خير نبي	٣٨/١٩

٤- رتَّلَ البلبلُ الطروب لحونَهْ شادياً يُسمعُ الغناءَ غصونَهْ	١٤٧/١٦
صالح القزويني	١٨٧/١١
١- أين من يثربَ الأثيرُ جلالا وهو نورٌ من نورها يتلالا	١٨٨/١١
الصاوي علي شعلان	١٩٣/٧
١- سفر الهلالُ يجوبُ أقطارَ السُّرى	
كالفجر وضّاحَ الجبينِ مكبِّرا	١٩٣/٧
٢- ذكراكِ يا هجرةَ الهادي أغَرُّ سنىً	
من بسمة العيد في رَوحٍ وريحانِ	١٥١/١٦
٣- أعيدي يا طيورُ واسمعينا هديلاً يُفرحُ القلبَ الحزينا	١٥٤/١٦
٤- صلاة اللّه في تسليم من الأشواق أسديها	٦٤/١٨
صلاح الصفدي	٤٠/١٩
١- دررٌ تهمي إذا الخطبُ ادلهَمّ تنشر الوعيَ حُلِياً والقيم	٤٠/١٩
السيدة صفية بنت عبد المطّلب	٤٠١/٤
١- جاء السرور مع الفرحْ ومضى النحوس مع الترحْ	٤٠١/٤
صلاح عفيفي	١٩٥/١١
١- دلالةُ القبولْ والخيرُ ذو الشمولْ وغاية الوصولْ محمدٌ رسولْ	١٩٥/١١
ضياء الدين رجب	٢٢٣/٥
١- لي في رياكَ الخضر أحـ ـلامٌ وميثاقٌ وعهدُ	٢٢٣/٥
٢- يا من رأى مجدَ السماءِ ونوره مُزناً تضاحَكُ في أسِرّةِ أحمدِ	٢٢٤/٥
٣- ولمّا تنوّرنا حِراءَ وأطلعتْ طوالعُه ذاك الجلالَ المعتّقا	١٩٣/١٠
٤- رحمةَ اللّهِ هاكها تنشد الرحـ ـمةَ نفسٌ شفيعُها أنت ذاتُكْ	٣٥٨/١٠
٥- جادكِ الغيثُ أماناً وسلاما ورضىً سمحاً ويمناً وابتساما	١٩/١٤
٦- سيّدَ الكائنات فخرَ النبيّيـ ـنَ سلاماً من مستهامٍ شجيِّ	٢٨٩/١٧

٧- يا قباب الفيحاء يا بسمة الـرو ح و يا بهجـة الفـؤاد الشجـيْ	٢٨٩/١٧
٨- اذكري يا بطاح كيف أقام اللّــه مجـداً مخلـداً فـي بطـاحِكْ	٦٩/١٨
ضياء الدين الهادي	٢٤٤/١٩
١- الحمد لله باري الـروح والنسم وخالق الخلق والمختص بالقِـدَم	٢٤٤/١٩
طاهر زمخشري	٢٢٢/١
١- ليلـةٌ دون حسـنهـا الـلألاءُ هتف البشرُ تحت جنحها والرجاءُ	٢٢٢/١
٢- ناحتِ الشمسُ على عامٍ مضى ثـم ذابـتْ حمـرةٌ فـي الأفُـقِ	١٩٥/١٠
عائشة التيمورية	٢٢٤/١
١- لعبَ الهوى بفؤاد صَبٍّ نـائي وسقـاه كـأسَيْ لوعـةٍ وعنـاءِ	٢٢٤/١
٢- أعن وميضٍ سـرى فـي حندسِ الظُّلَمِ	
أم نسـمةٍ هـاجتِ الأشـواقُ مـن إِضَـمِ	٢٣/١٤
عائق بن غيث البلادي	٣٧٩/١٩
١- نُسَرُّ بذكراك ذكرى الربيعْ فيـا ليـتَ كـلُّ الشهـور ربيـعْ	٣٧٩/١٩
عادل رفيق بشير	١٩٦/٧
١- فـي مولـد المختـار عـمَّ سـرورُ وتـرنَّمـتْ فـوق الأراكِ طيـورُ	١٩٦/٧
عادل علي اللباد	٧٢/١٨
١- ربّـاه مـاذا قـد جنـى العُشّاقُ وبجـرم مَـن حرقتهمُ الأشـواقُ؟	٧٢/١٨
عاطف عامر	٤١/٤
١- سـرُّ الإلـه أراه فـي أنـواره ببصيرتي والسرُّ نور الحكمة	٤١/٤
عامر محمد بحيري	٢٢٧/١
١- جـنَّدتُ فـي حـرم النبـيِّ دعـائي وسـكبتُ عبـرةَ فرحـتي بلقـاءِ	٢٢٧/١
٢- لاحـت لـكَ القبـة الخضـراء فـاقترب	
وجُـدْ بدمـعٍ علـى الخدّينِ منسـربِ	١١٠/٣

٣- ليس ما بيننا مضيفٌ وضيفٌ	
كلنا في الحمى ضيوفُ الرسولِ	١٩٧/١١
٤- سلكتُ في الشعرِ باباً مشرقَ الأملِ	
أغلى من المدحِ أو أسمى من الغزَلِ	٢٠٠/١١
العباس بن عبد المطّلب	١٩٧/١٠
١- من قبلِها طِبتَ في الظلالِ وفي مستودعٍ حيثُ يُخصَفُ الورَقُ	١٩٧/١٠
٢- يا قاصداً نحو الحطيمِ وزمزمِ بلّغ فضائلَ أحمدَ المتكرِّمِ	٢٦/١٤
عباس بن مرداس	٢٤٤/١٩
١- يا خاتمَ النُبّاء إنك مرسَلٌ بالحق كلُّ هدى السبيل هُداكا	٢٤٤/١٩
٢- رأيتُكَ يا خير البرية كلِّها نشرتَ كتاباً جاء بالحقّ معلما	٢٤٤/١٩
عباس الرمضان	١٩٨/٧
١- المسكُ تضوَّعَ والعنبرْ والنرجسُ والوردُ الأحمرْ	١٩٨/٧
عبد الإله جدع	١٥٧/١٦
١- يا سيّدَ الخلق ليت الشعرَ يهديني	
لأبلغَ المجد في وصفٍ فيدنيني	١٥٧/١٦
عبد الباري أبو العينين	١٥٩/١٦
١- نسماتُ مكّةَ الهبتْ أشجاني فافاضت العبرات من أجفاني	١٥٩/١٦
عبد الباري يوسف	١١٨/٣
١- جلالٌ له الدنيا تدينُ وترهبُ ويعلو به التوحيدُ والشركُ ينكبُ	١١٨/٣
عبد الباقي العمري	٢٣٠/١
١- لعُلى الرسلِ من عُلاكَ انطواءُ	
وأولوا العزم تحت شأوكَ جاؤوا	٢٣٠/١
٢- تخيّركَ اللّه من آدمٍ ولولاكَ آدمُ لم يُخلَقِ	١٩٩/١٠

١٦٢/١٦	عبد الجليل برادة المدني
	١- عن دُرٌ مبسمها عن دمع أجفاني
١٦٢/١٦	عن الشقيق كنا عن خدّها القاني
٢٢٩/٥	عبد الجليل ياسين البصري
	١- أزهرٌ من الروض المدبَّج قد بدا
٢٢٩/٥	وهل هذه الزُّهْرُ الجواري للاهتِدا
	٢- لذكر الحِمى يشتدُّ بالوامقِ الوجدُ
٢٣٠/٥	فقل لي متى يبدو ليَ العلَمُ الفردُ
	٣- خيرُ المدائحِ ما أهداه ذو حسبٍ
٢٠٦/١١	حُرٌ له المدحُ يُهدى غير منفصلِ
٢٠٨/١١	عبد الحسين الأزري
٢٠٨/١١	١- كلما اجتازَ بعدكَ الدهرُ ميلا زِدْتَه فيكَ دهشةً وذهولا
٢١١/١١	٢- لم تنجِبِ الأيّامُ إلاّ يوماً بمولدِكَ استهلاّ
٢٥٧/٥	عبد الحسين التميمي
٢٥٧/٥	١- يومٌ بزغتَ بأفقِه مولودا بُعِثَ الورى في المشرقين جديدا
	٢- هي القِلاصُ المزاميلُ المراسيلُ
٢١٣/١١	أم الرئالُ المناعيرُ المجافيلُ
	٣- عُلاكَ يقصر عن إدراكه الكلِمُ
٢٧/١٤	فلا اللسانُ له حولٌ ولا القلمُ
٢٩٦/١	عبد الحسين الحويزي
٢٩٦/١	١- زهت ابتهاجاً ليلة الإسراءِ فحكت شعاعَ الشمسِ بالأضواءِ
	٢- محمدٌ سيّدُ الكونينِ من قِدَمِ
٢٠٠/٧	في اللوحِ خُطَّ اسمُه في صنعة القلمِ

٣- ميلادُ طـه بـه عيش الوجودِ صَفا	
وكـلُّ حُـرٍّ بـه نـورَ الهنـا قطفـا	٤٥/١٠
٤- ذاك من أعطِيَ الرسـالة قبل الكون والرسلُ لم تكن تُعطاهـا	٨٨/١٧
عبد الحسين الصادق	٢٤٠/٥
١- هـاهـو البـرق مِزْوَدٌ من حديدِ بين جفنين من سما وصعيد	٢٤٠/٥
الشيخ عبد الحسين محيي الدين	٢٠٣/٧
١- قوامُ قضيب البان أم صعدةٌ سَمْرا	
أم الخَوْدُ تثني خُوطَ أعطافها سُكْرا	٢٠٣/٧
عبد الحليم القصي	٢٥٩/٥
١- يحلو القريضُ إذا مدحتُ محمدا والقلبُ يهتف بالمديحِ مردِّدا	٢٥٩/٥
عبد الحليم اللوجي	٢٠٣/١٠
١- سيّدَ المرسلين ضاق الخناقُ فـأغثنا فـالأمـر مـا لا يطاقُ	٢٠٣/١٠
السيد عبد الحميد الخطيب	٢٩٩/١
١- كيف يوفيكَ ربُّ حقاً ثناءٌ يا كريماً من دونـه الكرماءُ	٣٠٠/١
٢- إن رمتَ تعلم من عنيتُ فإنه هو أحمدُ المكتوبُ في التوراة	٤٣/٤
٣- بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ مقسّمٌ همُّـه وصـلٌ وتـنـويـلُ	٢٢١/١١
٤- أمن تنكّر بيت الله والحرم ووقفةٍ بخشوعٍ عند ملتـزَمِ	٣١/١٤
٥- عليك سلام الله يا سيد الورى ومَـن قـدرُه عنـد الإلـه عظيـم	٤٤/١٤
٦- رسـولَ الله يـا مـن قـد حبـاه إلـهُ العـرش بـالنـعَـم العظـام	٥٧/١٤
الشيخ عبد الحميد العطار	١٥٠/٣
١- وضح النور فحلّى الغيهبا وتعالى الصبح يحدو الكوكبا	١٥٠/٣
عبد الحميد عيسى	٣٠٨/١
١- جفَّ السحابُ وفاضت البيداءُ فاسقوا الحيارى أيها الندماءُ	٣٠٨/١

الشيخ عبد الحميد المرهون	١٦٥/١٦
١- في السماوات فرحةٌ وتهاني بـوليـدٍ فـي عـالَـم الإنـسـانِ	١٦٥/١٦
الدكتور عبد الخالق محمود عبد الخالق	٢٢٧/١١
١- أشرق الكون فهو حلوٌ جميلُ وبـأمّ الـقـرى بـدا قـنـديـلُ	٢٢٧/١١
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	٢٣١/١١
١- كم أقطعُ العمرَ في قيلٍ وفي قالِ	
وكـم أزيِّـنُ أقـوالـي وأفـعـالـي	٢٣١/١١
٢- مـن العقيق ومـن تـذكـار ذي سـلـم	
براعـةُ المين في استهلالها بـدمِ	٦١/١٤
عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي	١٨٠/١٦
١- كم جنينا زهـر أنسٍ وصفا فـي روابـي الشام ذات الأعيُن	١٨٠/١٦
عبد الرحمن بن علي الربيع	٤٣/١٩
١- الا أيـهـا الحـادي إذا مـا أتيتَ قِبابَ طيبةَ والخياما	٤٣/١٩
الشيخ عبد الرحمن بن محمد البهلول	٢٣٨/١١
١- الا يا أجلَّ الخلق مرحمةً ويا اتمَّ الورى حسناً وأعظمهم صِلَةً	٢٣٨/١١
٢- طـه الذي عـمَّ الأنامَ بفضلِهِ سـاد النبيينَ الأُلـى مـن قبلِـهِ	
صَلّوا عليـه بكـرةً وأصـيلا	١٣٩/١١
٣- غـنّـيـانـي بـسـعـادٍ وصِفـا مطلعَ الشـامِ بمعنـىً حسـنِ	١٦٧/١٦
عبد الرحمن بن يخلفتين الفازازي	٣٣٨/١
١- إذا أمّلتَ مـن مـولاكَ قـربـاً فجـدّدْ ذكـرَ خيـرِ الأنبيـاءِ	٣٣٨/١
٢- أمّـا يميـنُ محمـدٍ ويسـسارُه فهمـا سـواءُ	٣٣٩/١
٣- أصِـغْ فلخيـرِ العـالميـن مـنـاقـبٌ	
تـدلُّ على التمكين والشرف الأسرى	٢٢٥/٧

٤- سلامٌ كعَرفِ الروضِ أخضلَه الندى	
علـى خيـر مخلـوقٍ مـن الجـنِّ والإنسِ	٤٥/٩
٥- يا ذا المعنّى بهـذا الذكـر تسـمعُهُ	
فـي المدحِ تـأثُـرُه فـي سـيّد الناسِ	٤٦/٩
٦- مـدحـتُ رسـول الله بَـدءاً وعـودةً	
ومقـدارُه فـي البَدءِ والعَـودِ أعظـمُ	٦٩/١٤
٧- أيُّ نـورٍ كشـف اللّـه بـه سُـدُفَ الباطـل عنـا أجمعيـنْ	٤٥/١٩
عبد الرحمن حسن حبنّكة	١٢٠/٣
١- البيتُ والحـرَمـان هـزّهمـا الطـربْ	
ونخيـلُ يثـربَ مسّهـا الشـوقُ اللّجِـبْ	١٢٠/٣
٢- هي الشمس تمتدُّ عند الضحى فتمـلأ أفيـاءنـا بـالضـياءْ	٢٦١/٥
٣- يا أرضَ مكّةَ ما هـذا الندي العطِرُ	
مـا ذلك النـورُ فـي قطـريـكِ منتشِـرُ	٢٠٨/٧
٤- سـلامٌ علـى الوادي سـلامٌ علـى الجبلْ	
وصـوبُ التحـايـا للسـفـوحِ وللقُلَـلْ	٢٣٤/١١
٥- للرسول المختار فيضُ جَناني فلقـد عَـيَّ فـي البيان لسـانـي	١٧٤/١٦
٦- سيّـدُ الخلق وفجرُ المشرقِ وضـيـاءٌ زان وجـهَ الأفُـقِ	٧٨/١٨
عبد الرحمن صالح العشماوي	١٢٨/٣
١- يا كوكب الماضـي الجميل بخاطري	
ظمـأً إليك فهـب لـه مـا يشـرب	١٢٨/٣
عبد الرحمن الصفّوري	٢٣٦/١١
١- يا نفسُ نلتِ المنى فاستبشري وصِلي	
هـذا الحبيـبُ وهـذا سيّدُ الرسـلِ	٢٣٦/١١

عبد الرحمن المكودي	٣١٤/١
١- أرّقني بارق نجدٍ إذ سرى يومضُ ما بين فُرادى وثنا	٣١٤/١
عبد الرحيم البرعي	٣٤٠/١
١- أرى برق الغوير إذا تراءى باقصى الشام زوّدني بكاءَ	٣٤٠/١
٢- إذا عهدوا فليس لهم وفاءُ وإن وعدوا فموعدهم هباءُ	٣٤٤/١
٣- يا صاحب القبر المنير بيثربِ يا منتهى أملي وغاية مطلبي	١٣٤/٣
٤- يا ربُّ صلّ على النبي المجتبى ما غرّدت في الأيك ساجعة الربى	١٣٧/٣
٥- الحبُّ مسألةٌ بغير جوابِ فإذا دعوتَ دعوتَ غيرَ مجابِ	١٣٨/٣
٦- أرياحَ نجدٍ تمّمي إلهابا وتقطّعي طرق الحجاز ذهابا	١٤١/٣
٧- أتأمرني بالصبر والطبع أغلبُ وتعجب من حالي وحالكَ أعجبُ	١٤٢/٣
٨- بالأبرقِ الفردِ أطلالٌ قديماتُ لآل هند عفتهنَّ الغماماتُ	١٥٩/٤
٩- متى يستقيم الظل والعود أعوجُ وهل ذهبٌ صرفٌ يساويه بهرجُ ؟	٣٢٩/٤
١٠- أيرجعُ لي قربُ الحبيبِ المُعاهِدِ	
وتجديدُ عهد الوصل بين المَعاهِدِ	٢٦٧/٥
١١- ضربتْ سعادُ خيامَها بفؤادي من قبل سفك دمي بسفح الوادي	٢٧٠/٥
١٢- يا سائقاً نحو المدينة مغرَماً قف بالطلول وقف هناك ونادي	٢٧٣/٥
١٣- فؤادي بربعِ الظاعنينَ أسيرُ يُقيمُ على آثارهم وأسيرُ	٢١٣/٧
١٤- دمي طلّلٌ بين الطلولِ بحاجرِ فلا تعجبوا من عَبرةٍ بمحاجري	٢١٥/٧
١٥- حروفُ مَمانٍ أو عقودُ جواهرِ	
تحاكي مصابيحَ النجومِ الزواهِرِ	٢١٨/٧
١٦- ضربوا الخيامَ على الكثيبِ الأخضرِ	
ما بين روضةِ حاجرٍ ومحجَّرِ	٢٢٠/٧
١٧- صدّوا عن الصبِّ الكئيبِ وأعرضوا	
والهجرُ أطولُ ما يكون وأعرضُ	١٣١/٩

١٨- كلفتُ بكم ففاض دمي دموعا	
وبتُّ سميرَ من هجرَ الهجوعا	٢٠٩/٩
١٩- أبلَسْعِ صلٍّ ما له من راقِ أم مبتلىً بتحمّل الأشواقِ	٢٠٧/١٠
٢٠- لاقيتِ يا نفسُ حقّاً ما حكى الحاكي	
فامضي لشأنِكِ إني لستُ الحاكِ	٣٥٩/١٠
٢١- همُ الأحبّةُ إن جاروا وإن عدلوا	
فليس لي معدلٌ عنهم وإن عدلوا	٢٤٣/١١
٢٢- قِفا بِرياض الشّعبِ شِعبِ القرنفُلِ	
نَجُنْها بدمعٍ في المحاجرِ مُسبِلِ	٢٤٦/١١
٢٣- بمحمّدٍ خطر المحامد يعظُمُ وعقودُ تيجان القَبولِ تُنَظّمُ	٧٢/١٤
٢٤- أفي نيّابَتَيْ بُرَعٍ تقيمُ وقد رحل الأحبة يا نديمُ	٧٨/١٤
٢٥- خَلِّ الغرامَ بصبٍّ دمعُهُ دمُهُ	
حيرانَ توجِلُه الذكرى وتُهيِمُهُ	٨٠/١٤
٢٦- عاهدوا الرَّبعَ وُلوعاً وغراما فوقَفوا للرَّبعِ بالدمع ذِماما	٨٦/١٤
٢٧- سجعتْ بأيمُنِ ذي الأراكِ حمائمُهْ	
وهمتْ على عذب العُذَيبِ غمائمُهْ	٩٠/١٤
٢٨- قف بناتِ الطلحِ من إضَمِ وانشُدِ السارين في الظُّلَمِ	٩٤/١٤
٢٩- سمعتُ سويجع الأثلاتِ غنّى على مطلولة العذباتِ غَنّا	١٨٨/١٦
٣٠- أمن تذكُّرِ أهل البانِ والبانِ أم من تبدُّلِ جيرانٍ بجيرانِ	١٩٤/١٦
٣١- خَلِّ الغرامَ لصبٍّ دمعُه دمُهُ حَيرانَ توجِلُه الذكرى وتُهيِمُه	٩٥/١٧
٣٢- أعلمتَ من ركب البراق عتيما	
و تلاه جبريل الأمين نديما	٤٤٤/١٩
الشيخ عبد الرحيم الشمراني	٢٥١/١١
١- يا سيّدَ الرسلِ ومن جودُهُ لكل خلق الله مسترسلُ	٢٥١/١١

عبد الرحيم العدوي	٢١٥/٩
١- رأى البرقَ مكبّاً فشبّتْ اضالعُهْ	
وعاوده وهناً ففاضتْ مدامعُهْ	٢١٥/٩
٢- طاوٍ على البيدِ لا ريّاً ولا شبَعا يستنهض العيسَ بالعلياءِ مضطلِعا	٢١٧/٩
عبد السلام هاشم حافظ	٩٩/١٤
١- يا جارةَ الحيِّ رُدّي الطرْفَ عن حرمي	
حسبي رؤاكِ غريرَ القلب والحُلُمِ	٩٩/١٤
٢- يا ليلة الميلاد عودي بالسلام	
عودي علينا بالمحبة والوئامْ	٨٦/١٨
عبد الصمد بن عساكر	٢٥٣/١١
١- ألا إن الصلاةَ على الرسولِ شفاءٌ للقلوب من الغليلِ	٢٥٣/١١
٢- يا منشداً في رسمِ رَبعٍ خالي ومناشداً لدوارسِ الأطلالِ	٢٥٥/١١
٣- يا رب صلِّ على النبيِّ وآلِهِ صلواتُنا ما دامت الأيام	١٠٢/١٤
٤- أدمِ الصلاة على النبي المصطفى	
تخلّصْ بذاكَ من الجحيم ونارِها	٢٤٥/١٩
عبد العزيز بن سرايا الحلّي	٢٢٧/٧
١- كفى البدرَ حسناً أن يقالَ نظيرُها	
فيزهى ولكنا بذاك نضيرُها	٢٢٨/٧
٢- فيروزجُ الصبحِ أم ياقوتةُ الشفقِ	
بدتْ فهيّجتِ الورقاءَ في الوَرَقِ	٢١١/١٠
٣- إن جئتَ سَلْعاً فسل عن جيرة العلَمِ	
واقرا السلامَ على عُرْبٍ بذي سلَمِ	١٠٣/١٤
٤- خَمَدَتْ لفضل وِلادكَ النيرانُ وانشقَّ من فرحٍ بكَ الإيوانُ	١٩٩/١٦

عبد العزيز بن علي الفرناطي	٢١٥/١٠
١- القلب يعشق والمدامع تنطقُ برحَ الخفاءُ فكل عضوٍ منطقُ	٢١٥/١٠
٢- هذه روضة الرسول فدعني أبذل الدمع في الصعيد السعيد	٢٤٠/١٩
عبد العزيز بن محمد القشتالي	٢٠٤/١٦
١- همُ سلبوني الصبرَ والصبرُ من شاني	
وهمْ حرموا من لذّة الغمضِ أجفاني	٢٠٤/١٦
عبد العزيز الداية	٢٧٥/٥
١- عامٌ كئيبٌ في مرابع سعدِ عامٌ تغذّى من بقيّة رِفدِ	٢٧٥/٥
عبد العزيز الزمزمي	٣٤٧/١
١- أثغورٌ منها الصباح أضاء أم بروقٌ على النقا تتراءى	٣٤٧/١
عبد العزيز العندليب	٢٧٧/٥
١- أما آن يا نعمايَ أن تتودّدي وأن ترفقي بالمستهامِ المُسهّدِ	٢٧٧/٥
الشيخ عبد العظيم الربيعي	٢٨١/٥
١- طيرُ الهناء على الوجود يغرّدُ بشرى فقد ولد النبيُّ محمّد	٢٨١/٥
الشيخ عبد الغفّار الدلاشي	٧/٦
١- قفْ بالربى رَنِّمْ بها يا حادي بروائع الآياتِ والأمجاد	٧/٦
عبد الغني أحمد ناجي	٣٧٨/١
١- فجرٌ أطلَّ بنوره الوضّاءِ فكسا الضياءُ ساربَ الصحراءِ	٣٧٨/١
٢- بين انبلاجِ الصبحِ والإظلامِ يمسي الوجودُ مروّعاً بقتام	١٢٥/١٤
٣- سبحان من أسرى بخير المرسلينْ	
أسرى به في صحبة الروح الأمينْ	٢١١/١٦
٤- النور والميلاد يلتقيانِ ليسيرَ هديُ الله في الأكوانِ	٢١٣/١٦

عبد الفتّاح المغني	١٠/٦
١- الله أكبرُ طالما دَكّتْ فُلو لَ البغي والإلحادِ حين تمرّدوا	١٠/١
الأمير عبد القادر الجزائري	١٦/٦
١- يا سيدي يا رسول الله يا سندي ويا رجائي ويا حصني ويا مددي	١٧/٦
٢- أبونا رسولُ الله خيرُ الورى طُرّاً فمن – في الورى - يبغي يطاولُنا قدرا	٢٤٠/٧
عبد القادر أحمد الحدّاد	٣٨٥/١
١- موكبُ الحق والهدى والضياءِ مرَّ طيفاً بمقلة الصحراءِ	٣٨٦/١
٢- طائرُ السعدِ بالبشارة غرّدْ ولد اليومَ سيّدُ الكون أحمدْ	١٣/٦
٣- المولدُ الكريمُ .. يدور في الزمانْ وخيره العميمُ .. يعود بالأمانْ	٤٦/١٩
عبد الكريم حمزة النقيب	٢٦٢/١١
١- بشرى لنا من أمّةٍ مَرْضيّةٍ طابت مزاياها بأكرم مرسَلِ	٢٦٢/١١
٢- يا زماناً بالتهاني سلفا في ربى جِلّقَ ذاتِ الحُسُنِ	٢٤٥/١٦
الشيخ عبد الكريم الطرائفي	٤٩/٩
١- سقى الله أياماً لنا ولياليا مضتْ في ديار العامرية بالأمسِ	٤٩/٩
٢- يبوح بسرّي دمعُ عيني وكلما قصدتُ احتباس الدمع يسبقني جريا	٢٩١/١٧
عبد الكريم كاظم عبيدان القديحي	١٥١/١٤
١- بالمصطفى زالت أوثانٌ وأصنامُ ورفرفت للهدى والحق أعلام	١٥١/١٤
٢- أعظمُ آيات الكراماتِ معراج طه للسماواتِ	٣١٥/١٩
٣- نوّرَ الكونَ مولدُ المختارِ واعترى الخوفُ زمرةَ الكفّارِ	٣٦٠/١٩
٤- أنتَ للخلق يا ربيعُ ربيعُ قُوّضَتْ فيكَ للضلال ربوعُ	٣٨٠/١٩

٢- عُجْ بالعقيق وقِفْ بناتِ الأجرعِ	
وأنِخْ مطيَّكَ بالعُنيبِ ولعلعِ	٢٢١/٩
عبد الله الشقراطيسي	٢٦٣/١١
١- الحمد لله منا باعثِ الرسلِ هدى بأحمدَ منّا أحمدَ السبلِ	٢٦٣/١١
عبد الله شمس الدين	١٦٩/٤
١- إلى السدرة العلياء أرفع جبهتي	
أنادي السنى الهادي بصوتِ محبّتي	١٦٩/٤
٢- أشرق على الأيّام فجرَ محمّد ألقاً تشفُّ به النفوسُ وتهتدي	٢١/٦
٣- ماذا أقول له وكيف أجيدُ هذا الذي دستورُه التوحيد	٢٢/٦
٤- على شطّه القيتُ رحلَ مشاعري	
ومن فيضه القدسيِّ فاضتْ خواطري	٢٤٨/٧
٥- مشى له النصر واستعلتْ بواترُهُ	
من كان ربُّكَ في الجُلّى يؤازرُهُ	٢٥٠/٧
٦- لغةُ الكلامِ كما رأيتَ على فمي	
خجلى ... ولولا الحبُّ لم أتكلَّمِ	١٨٣/١٤
٧- يا بن السماء ويا ربيبَ الأنجمِ لُحْ بالبشائر يا هلالَ محرَّمِ	١٨٥/١٤
٨- الله أكبر ... رفرفت أعلامُهُ دينٌ من الملأ العليِّ نظامُهُ	١٨٧/١٤
عبد الله الشويكي	١١٨/١٧
١- أقبلتْ تقنص الأسودَ الغزالهْ ذاتُ نورٍ يفوق نور الغزالهْ	١١٩/١٧
عبد الله فكري باشا المصري	١٩٠/١٤
١- لمن كلُّ مطواعِ العِنانِ كريمِ يخفُّ على ظهر الفلاةِ كريمِ	١٩٠/١٤
عبد الله محمد حجازي (ابن قضيب البان)	٢٦/٦
١- أهلاً بنشرٍ من مهبِّ زَرودِ أحيا فؤادَ العاشقِ المنجودِ	٢٦/٦

عبد المحسن محمد النصر	٣٣٣/٤
١- سرى الهمُّ عنا وازدهى القلبُ وابتهجْ	
بمولد طه حجّةِ الله في الحججْ	٣٣٣/٤
٢- زغردَ الكونُ واستطار سرورا واكتسى الحق بهجةً وحبورا	٢٥٢/٧
عبد المسيح الأنطاكي	١٢١/١٧
١- وتلك بعثته الزهرا عليه صلا ةُ الله للخلق عُربيها وعُجميها	١٢١/١٧
عبد المطّلب بن هاشم	٢٤٦/١٩
١- الحمد للّه الذي أعطاني هذا الغلامَ الطيّبَ الأردان	٢٤٦/١٩
عبد المنعم الرفاعي	٢٥٤/٧
١- ذكرى وفتّحَ في أغصانِه الزَّهَرُ	
فما غدتْ عُصُرٌ إلاّ بدتْ عُصُرُ	٢٥٤/٧
الدكتور عبد المنعم عبد الله حسن	٢٥٩/١٦
١- رتّل على سمع الورى ألحانا تُوتي السرور وتُنهبُ الأحزانا	٢٥٩/١٦
٢- عامٌ تسنّمَ في الذرى أعلاها واختال في أفيائها وتباهى	١٢٥/١٧
الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	٤٠٠/١
١- خمدت نار فارسٍ بعد ألفٍ وهي موقودةٌ بلا إطفاءِ	٤٠١/١
٢- صوتٌ من الحق يطوي السهل والحدَبا	
دوّى فارجفت الدنيا له رهَبا	١٦٩/٣
٣- نورُ النبوّة من جبينِ محمّدِ أوفى على الدنيا بأسعدِ مولدِ	٤٣/٦
عبد المنعم الفن	١٧٣/٤
١- أسَريتَ أم طويت لك الفلواتُ وعرجتَ أم هبطت لك الطبقاتُ	١٧٣/٤
عبد المنعم محمد عيسى	٢٩٣/١٧
١- في ظلال الخلد والنور السني يسعد العبد المقرَّبُ للنبي	٢٩٣/١٧

الشيخ عبد المهدي مطر	٣٣٧/٤
١- هو يومُ بعثِكَ أم سنىً يتبلّجُ ملأ البسيطةَ نورُه المتأجّجُ	٣٣٧/٤
عبد الهادي محمود عيسى	٢٤٧/١٩
١- هذا الربيع وفجرُه المتجدّدُ هذا ابنُ آمنةَ النبيُّ محمّدُ	٢٤٧/١٩
عبد الوهاب خليل أبو زيد	٤٤٠/١
١- أيُّ يومٍ أطلَّ زاهي الرواءِ أورقت فيه دوحة العلياءِ	٤٤٠/١
عبد الوهاب عزّام	٩٠/١٨
١- قد سمعنا من القصيد ثناءً وعلى الدُّفِّ والطبول غناءً	٩٠/١٨
عبد الوهاب مكرم	٢٢٠/١٤
١- يا ربِّ صلِّ على النبي الهاشمي والآلِ جمعاً والإمام القائمِ	٢٢٠/١٤
عدنان إبراهيم الغافلي	٤٥/٦
١- بدأتُ مقالي بالصلاة على الذي أتانا بخيرٍ للبرية مسعِدا	٤٥/٦
عدنان عبد القادر أبو المكارم	١٧١/٣
١- مرحباً أهلاً وسهلاً مرحبا بالنبي المختار طه مرحبا	١٧١/٣
٢- لمجيئك يا خير البشرِ غنّى الشحرور على الشجرِ	٩٣/١٨
٣- انشروا الطيبَ الثمينْ واهتفوا مستبشرينْ	٤٨/١٩
٤- مَن الذي أوجدَ قبل الخلق مَنْ؟ محمّدُ	
من الذي هدَّ عروش الكفر مَنْ؟ محمّدُ	٥٤/١٩
عدنان مصطفى العمراني	٣٨٢/١
١- يا أرض يثربَ هل دريتِ من الذي	
وافاكِ يومَ الهجرة الغرّاءِ	٣٨٢/١
الشيخ عز الدين عبد السلام	٣٦٩/١٩
١- نفسُ النبيِّ لديَّ أعلى الأنفس فاتبَعْه في كل النوائب وأنسِ	٣٦٩/١٩

الدكتور عز الدين علي السيد	٢٢٥/١٤
١- وقفتُ عبركَ من عامٍ إلى عام أحدو الأمانيَ في قلبي بأنغامي	٢٢٥/١٤
٢- أيها الطالع الحبيب حنانا يملأ الكون بهجةً وأمانا	٢٦١/١٦
عزيز أباظة	٤٤٣/١
١- اليومُ صاحٍ والنسيم رُخاءُ وتُريقُ فيضَ روائها الصحراءُ	٤٤٣/١
٢- رسولَ الله جئتكَ في ذنوبي ولستَ تردُّ مقترفاً فتابا	١٧٣/٣
٣- في ليلة من ليالي العمر محسنةٍ	
وفي ربوع العلى والعِتقِ والشممِ	٢٢٨/١٤
٤- أرضعته ثويبةٌ فجزاها اللّـ ـهُ خيراً فأُعتقتْ بعد رِقّ	٩٧/١٨
٥- رعى غنم الأهل والأقربينْ وكم هذّبَ النفسَ رعْيُ الغنمْ	٩٩/١٨
٦- عرفتْ أنه الأمينُ الوسيمُ والفتى الأروع الأبيُّ الكريمُ	١٠٢/١٨
٧- هل تذكر القوم الذين أرهصوا وتواترتْ منهم علينا القصصُ	١٠٤/١٨
٨- في منزلٍ جُمعتْ له فيه إلى الروحِ السكينهْ	١٠٥/١٨
٩- أفدحُ اليتمِ ليس فقدُ أبٍ بَرٍّ وأمْ هي الحنانُ المصفّى	١١١/١٨
١٠- سبحان مَن أسرى بخير عباده والليل قد سترَ الدُّنى سربالَهُ	١١٣/١٨
١١- زاد طغيانُ قريشٍ حِدّةً فتباروا في اضطهاد المسلمينْ	١١٥/١٨
١٢- زمان الضعفِ ولّى واستعادتْ مكانتها جموعُ المسلمينا	١١٩/١٨
١٣- دعْ قريشاً تبكي وجوهَ قريشٍ أكلتهم شعابُ بدرٍ فزالوا	١٢٢/١٨
١٤- ظلّتْ قريشٌ على وارٍ من النارِ لدفع ما غرقتْ فيه من العارِ	١٢٣/١٨
١٥- بنو النضير ويلهم أعماهمُ ضِغنٌ هَترْ	١٢٧/١٨
١٦- مرّتْ من الأعوام ستٌّ لم يطفْ بالبيت فيها مسلمٌ متحنّفُ	١٢٩/١٨
١٧- نقضتْ عقدها قريشٌ وفضّتْ عقدَ سلمٍ دعَوا له فأجيبوا	١٣١/١٨
١٨- وعند حُنَينٍ كثرةٌ أعجبتكمُ وكلُّ غرورٍ في الكريهة خادعُ	١٣٤/١٨
١٩- أزمعَ الحجَّ وكان اعتمرا فدعا الناسَ فلبُّوا زُمَرا	١٣٦/١٨

٢٠- يا نفس إن أفضيتِ للمنوّرة وراوحتكِ الروضةُ المنضّرة	١٣٨/١٨
السيد علي نقي اللكهنوي	١٢٧/١٧
١- شمسٌ أزاح ظلامَ القلب ذكراها ونورٌ المقلة العمياءَ مرآها	١٢٧/١٧
علي الجارم	٤٤٥/١
١- أطلت على سحب الظلام ذُكاءُ وفُجّر من صخر التنوفة ماءُ	٤٤٦/١
٢- غنّى الوجود ورجّع الثقلانِ وشدت مآذننا بسحر أغاني	٢٧٩/١٦
علي الستري العوّامي	١٣٠/١٧
١- سل البرية عن أسمى دراريها وعن منار ضحاها في معاليها	١٣١/١٧
الشيخ علي الغروي	٢٩٥/١٧
١- بدت تهادى بثوبٍ أرجوانيٌّ تفترٌ عن مبسمٍ رطبٍ جُمانيٌّ	٢٩٥/١٧
الدكتور عزّة شندي صبري	٤٠٥/٤
١- وقفتُ بأعتاب الرسول أنوحُ أكاد بآثامي إليه أبوحُ	٤٠٥/٤
٢- صلّوا على خير الورى أجلى الظلامَ ونوّرا	٢٥٧/٧
عسر مسران أحمد طه	١٧٥/٤
١- بمكّةَ قد بدا بدرٌ بليلٍ جائم الظلمه	١٧٥/٤
٢- أثلجتُ صدري وارتوى وجداني لمّا ذكرتك سيّدَ الأكوانِ	٢٦٤/١٦
علي بن مليك الحموي	٥٣/٦
١- قسماً بحفظ عهودكم ووداي	
لم أقضِ منكم في الغرام مرادي	٥٣/٦
٢- أكاتبَ خطٌّ الوصل حرّرْ ليَ الضبطا	
عسى مالكي في الحبِّ أن يثبتَ الخطّا	١٥٥/٩
٣- ذكرَ الغضا فحنتْ عليه أضلُعي	
وبكى العقيقَ فساقطته أدمعي	٢٣٣/٩

٤- تعلّمت الألحانَ من نوحيَ الورقا	
وقد أخذت عني الصبابةَ والعشقا	٢٢١/١٠
٥- رأى العقيقَ فأجرى دمعَه لولو متيّمٌ دمُه بالهجر مطلولُ	٣٢٩/١١
٦- فؤادٌ بذكر العامرية مغرَمُ وصبٌّ هواه في الضلوعِ مخيّمُ	٣٠٢/١٤
علاّل الفاسي	١٧٧/٤
١- لعمركَ أنت إحدى المعجزاتِ بما لك من أيادٍ واضحاتِ	١٧٧/٤
٢- بزغ الهلال المشرق الوضّاح فتهلّلتْ ببزوغه الأرواحُ	٤٠٩/٤
٣- إذا ما مضى موسم المصطفى تزايدَ قلبي به شغَفا	٦١/١٠
٤- أيها المسلم فخراً بالنبي المصطفى	٦٤/١٠
٥- رفرفي فوق المغاني روحَ هادينا الأمينْ	٥٨/١٩
سيّدنا محمّدُ .. نبيُّنا الممجّدُ أرسله إلهنا للخلق كي يوحّدوا	٥٩/١٩
علي إبراهيم	١٧٤/٣
١- يا وحيَ أحمد فجّرْ طاقة العربِ	
وافتح لهم صفحةً من سفركَ الذهبي	١٧٤/٣
علي أحمد باكثير	٢٢٩/١٤
١- يا نجمةَ الأمل المغشيِّ بالألمِ	
كوني دليليَ في محلولكِ الظُّلَمِ	٢٣٠/١٤
٢- إيهٍ يا ليلة ميلاد النبيّْ بدّدي الظلمة بالنور السنيّْ	٢٩٧/١٧
علي أحمد حاوي كريّم	٥٨/٦
١- أهلَّ علينا عيدُ هجرةِ أحمدا فأبشرْ به عيداً تألّق في هدى	٥٨/٦
علي بن أحمد الفاسي	٦٧/١٠
١- دعُوا شفةَ المشتاق من سقمها تشفى	
وترشف من آثار تُرْبِ الهدى رشفا	٦٧/١٠

علي بن الجياب الأنصاري الأندلسي	٣٣٩/٤
١- جريءٌ على الزلاّتِ غيرُ مفكّرٍ جبانٌ على الطاعاتِ غيرُ معرّجِ	٣٣٩/٤
٢- أهزلاً وقد جئتَ بك اللّمّةُ الشمطا	
وأمناً وقد ساورتها حيّةٌ رقطا	١٥١/٩
٣- الا عَدِّ عن وصف الديارِ المواثلِ	
ودهرٍ مضى لم تحظَ فيه بطائلِ	٢٨٦/١١
الشيخ علي بن الحاج حسن الجشّي	٤٥١/١
١- عُجْ على البطحاء إن جئتَ الحجازا	
وائتِ فيها من على العيّوق جازا	٤٥١/١
٢- لمكّةَ فاستحِثْ النوقَ حثّا ولا تَنِ في السُّرى وتوقُ مكثا	٢٩٧/٤
٣- كلُّ نورٍ في ساحة الكون بادي	
فهو من فضل نور خير العباد	٥٩/٦
٤- يا علّةَ الإيجاد يا سِرّ المهيمنِ يا محمّدْ	٦١/٦
٥- أبيتُ ومني الطّرْفُ للنجم ساهرٌ متى غُضّ للصبّْ المتيّم ناضرُ؟	٢٥٩/٧
٦- يا ربيعَ الشهور والأبرارِ أنتَ صرفُ الهنا ومحضُ الفخارِ	٢٦١/٧
٧- لم يُحِطْ عالَم العقول بمعنى كنه طه فما ترى الألفاظا	١٧٧/٩
٨- سبحان من أسرى بخير خلقه ليلاً إلى حيث الزمانُ انقطعا	٢٢٥/٩
٩- ما المُنى عنديَ إلاّ في مِنى فلها حُثّ كرامَ الأينُقِ	٢١٩/١٠
١٠- لمن تؤمُّ القودَ تطوي الفلا لم تدر ما الماءُ ولا ما الكَلا	٢٩٩/١١
١١- وَجّهْ ركابكَ نحو باب المصطفى	
واقسم عليه بآله الأطهار	٢٤٨/١٩
١٢- دليلي إلى الخيرات نورُ محمّدِ	
وذلك نور الله في كل عالم	٢٤٨/١٩
١٣- إن يوم السبتِ يومٌ للنبي فَبِهِ استشفعْ تنَلْ للأربِ	٢٤٨/١٩

١٤- إنَّ يوماً بـه النبيُّ تولَّدْ　　لهو يومٌ فيه الهدى قد تشيَّدْ	٢٤٩/١٩
١٥- فضلُ طه حارت به الحكماءُ　　وعن الوصف تخرسُ البلغاءُ	٢٤٩/١٩
١٦- محمَّد المصطفى حيث لم　　تخالطْ كمالاته منقصة	٢٥٠/١٩
١٧- كلٌّ فضلٍ للأنبياء لطه　　وله غير ما حوت أنبياها	٢٥٠/١٩
علي بن الحسين الشفهيني	٣٠٢/١١
١- نمَّ العِذارُ بسالفيهِ وسلسلا　　وتضمّنتْ تلك المراشفُ سلسلا	٣٠٢/١١
علي بن الحسين الموصلّي	٣٠٥/١١
١- هل يبرئُ الصبُّ قبل الموتِ تقبيلُ	
فقلبُه بكؤوس الشوقِ معلولُ	٣٠٥/١١
علي بن آيبك النقصاوي	٢٨١/١١
١- مَصونُ دمعي على الخذّينِ مبذولُ　　وفيكمُ أنا معذورٌ ومعذولُ	٢٨١/١١
علي بن خلف المشعشعي	٣٠٩/١١
١- سلوها لماذا غيّرتها العوائلُ　　فهل غيرَ أن قالوا سلا وهو باطلُ	٣٠٩/١١
٢- صبراً على صدّكم يا جيرة العلم	
وإن تزايد في هجرانكم ألمي	٢٨١/١٤
٣- سمح الدهر بكم حيناً ومنّا　　ما عليه لو بكم جاد ومنّا	٢٧٧/١٦
علي بن عبد الكافي السبكي	١٨٩/٤
١- تيقّظْ لنفسٍ عن مداها تولّتِ　　وبادر ففي التأخير أعظم وحشة	١٨٩/٤
علي بن محمد التميمي	٣٢٠/١١
١- سلمى سلمتِ ففيكِ الصبُّ مقتولُ	
والغدرُ منكِ شبيهُ العذرِ مقبول	٣٢٠/١١
علي بن محمد التهامي	١٧٨/٣
١- ياربُّ صلِّ على النبي المجتبى　　ما غردت في الأيك ساجعة الربى	١٧٨/٣

علي سيد أحمد	٤٦٥/١
١- بمديحكم قد هامت الشعراءُ وشدت على هام الربى الورقاءُ	٤٦٥/١
علي سيد عاشور	٢٢٧/٩
١- اسطَعْ بنوركَ حبنا أن تسطعا وابسِمْ لدين الله والدنيا معا	٢٢٧/٩
علي صدر الدين بن محمد معصوم المدني	١٨١/٤
١- يا حادي الظعن إن جزتَ المواقيتا فحيٌّ من بمنىً والخيف حُيّيتا	١٨٣/٤
٢- لمن العيس لها في البيد نفحُ شفّها التأويبُ والشوق الملِحُّ	٤١٩/٤
٣- أما ترى الأيكَ قد غنّتْ صوادحُهُ والروضُ نمّتْ بريّاه نوافحُهُ	٤٢١/٤
٤- يا عينُ هذا المصطفى أحمدْ خيرُ الورى والسّيّدُ الأمجدْ	٦٣/٦
٥- نعم قد بلغتَ القصدَ فانتظر الوعدا وإن نلتَ هذا القربَ لا تختشِ البُعدا	٦٦/٦
٦- إذا امتطيتُ الفُلْكَ مقتحمَ البحرِ وولّيتُ ظهري الهندَ منشرحَ الصدرِ	٢٧٣/٧
٧- يا عينُ هذا العلَمُ الأكبرُ هذا النبيُّ الأكرمُ الأطهرُ	٢٧٧/٧
٨- هذا المصلّى وذا النخيلُ يا حبّذا ظلُّه الظليلُ	٢٧٨/١١
٩- أشذى نُعمانَ أهدته النُّعامى أم سرتْ تحملُ عن نُعمٍ سلاما	٢٤١/١٤
١٠- سَلِ البانَ عنهم أين بانوا ويمّموا ألِلجِزعِ ساروا أم بِرامةَ خيّموا	٢٤٥/١٤
١١- مثالُ نعل رسول الله ذي الكرمِ شفاءُ كل عليلٍ من ضنى السقمِ	٢٥٠/١٤
١٢- حسنُ ابتدائي بذكري جيرةَ السلَمِ له براعةُ شوقٍ تستهلُّ دمي	٢٥٢/١٤

١٣- تذكّـر بـالحمى رشـأً أغنّـا وهـاج لـه الهـوى طـربـاً ففنّـا	٢٦٧/١٦
علي العادلي العاملي	٢٧٣/١٤
١- سَلْ وميضَ البـرق إن لاح ابتـسـامـا	
عـن يميـن الجَـزعِ مـن أبكـى الغَمـامـا	٢٧٤/١٤
علي عبد الله الحموي	٢٨٣/١٤
١- شنّتْ بكمُ العشّاقُ لما ترنّموا فغنّوا وقد طاب المقامُ وزمزموا	٢٨٣/١٤
٢- لي في ابتدا مدحكم يا عُرْبَ ذي سَلَمِ	
بـراعــةٌ تستهـلُّ الـدمـع فـي العَلَـمِ	٢٨٨/١٤
علي الغرّاب الصفاقسي	١٨٦/٣
١- تناأوا فدمع العين منيَ في سكْبِ	
وجسميَ في مَحْلٍ وشوقيَ في خِصْبِ	١٨٦/٣
٢- على القلب لي من حبّ غيركمُ حُجُبُ	
ونجمُ بهاكمْ في سماء العلى قطبُ	١٩٠/٣
علي محمد أحمد الزاهر	٢٠٩/٤
١- أضاء الطـريقَ لغزو الكـراتْ إمامُ المـآثـر والمـكـرمـاتْ	٢٠٩/٤
٢- عـملاقُ كـل الـورى فـي مـكّـةٍ ولـدا	
وسـاكـن الكـوكـب الأرضـيُّ قـد سَعِدا	٧٣/٦
٣- خضعتْ لكَ الدنيا لأنكَ أحمـدُ قـولاً وفـعـلاً ليس مثلُكَ يوجَـدُ	٧٤/٦
٤- عصـر الجهـالة عصـر الظُّلْمِ والظُّلَـمِ	
مـن هـاشـمٍ شـعَّ نـورُ العـدلِ فـي الأمـمِ	٣٠٠/١٤
٥- علمُ العدلِ رفَّ في كفِّ طه سيّدِ الكـائنات مـن مبتداها	١٣٣/١٧
علي وفا	٧٧/٦
١- سكنَ الفؤادُ فعشْ هنيئاً ياجسدْ هذا النعيم هو المقيم إلى الأبدْ	٧٧/٦

٢٨٢/٧	عليّة الجعّار
٢٨٢/٧	١- إذا شُقّتْ عن الناس الستورُ وحُصِّلَ كلُّ ما تخفي الصدورُ
	٢- يا سيدي يا سيدي .. ياقائدي يا مرشدي
٦٦/١٩	صدقتَ فيما قلتَه .. وكلُّ ما فعلتَه
	٣- سبحان من أسرى .. بخاتم الأنبياءْ
٦٧/١٩	للمسجد الأقصى .. في ليلة الإسراءْ
١٩٣/٣	عمر الأنسي البيروتي
	١- قلوب الورى في مطمح الفكر قُلَّبُ
١٩٣/٣	وبرق المنى في غيهب الوهم خُلَّبُ
٧٣/١٠	الشيخ عمر بن إبراهيم برّي
	١- هام الفؤاد بحب الغيد وانعطفا
٧٣/١٠	فمقلتي مُزنُها بالوجد قد وكفا
٨١/٦	عمران بن عبد المطّلب (أبو طالب)
٨١/٦	١- أنت النبيُّ محمّدُ قرمٌ أغرُّ مسوّدٌ
٢٥١/١٩	٢- تعلّم خيار الناس أن محمّداً نبيٌّ كموسى والمسيح ابن مريمِ
٢٥١/١٩	٣- إذا قيل من خيرُ هذا الورى قبيلاً وأكرمهُمْ أسرةْ
٢٥٢/١٩	٤- لقد أكرم الله النبي محمداً فأكرمُ خلق الله في الناس أحمدُ
	٥- زعمتْ قريشٌ أن أحمدَ ساحرٌ
٢٥٢/١٩	كذبوا وربِّ الراقصاتِ إلى الحرمْ
٢٥٢/١٩	٦- أخلتمْ بأنا مسلمون محمّداً ولمّا نقاذف دونه ونزاحِمِ
٢٥٢/١٩	٧- وأبيضَ يستسقى الغمامُ بوجهه ثمالُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ
٢٥٣/١٩	٨- يا ربِّ هذا الغسقِ الدجيْ والقمر المنبلجِ المُضيْ

عيسى بن سليمان الطنوبي	٣٤٢/١١
١- لـو قُدَّ قلبي كالقِبالِ لنعلِها وشِراكها لظفِرتُ بالآمالِ	٣٤٢/١١
غياث جواد الطعمة	٨٣/٦
١- دعْ عنكَ ذكرَ العادياتِ وغرِّدِ	
واطربْ لشدوِ الغانياتِ الخُرَّدِ	٨٣/٦
فاضل خلف	٤٣١/٤
١- ذكرى النبي المصطفى الوضّاحِ	
غمرتْ رحابَ الكون بالأفراحِ	٤٣١/٤
فتح الله البيلوني	٣٤٥/١١
١- يا مثالَ النعل من خير الملا لكَ في التشريفِ قدرٌ قد علا	٣٤٥/١١
٢- لأعفِّرَنَّ به الخدودَ على الثرى حتى تمرَّ عليه نوقُ المحملِ	٣٤٦/١١
فتح الله الحلبي (ابن النحاس)	٤٣٧/٤
١- تنكّرَ السفحُ فانهلّتْ سواكبُهُ وليس يخفاكَ ما تخفي جوانحُهُ	٤٣٧/٤
٢- يا من لمن يدعوه سامعْ وإليه أمرُ الخلق راجعْ	٢٣٧/٩
الدكتور فخر الدين القعقاع	٤٨٢/١
١- سموٌّ قد تسامى في العلاءِ وقصَّر دونه كلُّ ارتقاءِ	٤٨٢/١
الشيخ فرج بن لب التغلبي	٥/٨
١- إذا البرقُ ثارَ أثارَ ادّكارا لقلبي فأذكى عليه أوارا	٥/٨
الشيخ فرج العمران	٣٤١/٤
١- ماست الدنيا سروراً وابتهاجا مذ بدا من كان نوراً وسراجا	٣٤١/٤
٢- اليوم نعرفُ كيف تعرجُ للعلى ونحلُّ طِلَّسْمَ العروجِ المعضِلا	٣٥٢/١١
٣- بشرى عقولِ ذوي العقولِ بتولّدِ الهادي الرسولِ	٣٥٤/١١
٤- حقٌّ أن تعقدوا نوادي التهاني يا كرام الشيوخ والشبّانِ	٢٨٤/١٦

فريد عبد الله النمر	٦٩/١٩
١- هـزّت النوراءُ ما بيـن المـلا قـدَّهـا المفتـونَ هـزَّ الغصُـنِ	٦٩/١٩
فؤاد عبد الرحمن طلب	٢٩٧/٧
١- أقبِلْ ربيعَ الخيرِ إنكَ أعطرُ وانشرْ أريجَ المسكِ إنكَ أزهـرُ	٢٩٧/٧
القاسم بن يوسف	٢٥٥/١٩
١- ألا إن خـيـر بنـي آدمِ نبيُّ الهدى والتقى والكـرمْ	٢٥٥/١٩
قاسم عباس	٧٣/١٩
١- سـلامٌ عليـك نـبـيُّ الهـدى ولـدتَ فكنـت لنـا المقتـدي	٧٣/١٩
قاسم غالب أحمد	٨/٨
١- اللّـه أكبـرُ آمـنَ الأحـرارُ أن العـروبـة مـاردٌ جبّـارُ	٨/٨
٢- صَلّوا على روح النبيِّ وسَلّموا في مولدٍ يعتزُّ فيه المسلمُ	٣١٣/١٤
قاسم الكبيسي	٤٨٥/١
١- يا رسـول الهدى إليك عنائي أنت للأرض رحمـةٌ والسماءِ	٤٨٥/١
قاسم محمد عبد الرزاق الفرس	٣٦٤/١٠
١- الليل يطغى والظلام الحالكُ ويهابُ من هول الطريقِ السالكُ	٣٦٤/١٠
قتادة بن النعمان	٢٥٥/١٩
١- أنا ابن الذي سالت على الخدِّ عينُـه	
فـرُدَّتْ بكفِّ المصطفى أحسن الـرَّدِّ	٢٥٥/١٩
قيس بن بحر الأشجعي	٤١٨/١٤
١- فمن مبلغٌ عني قريشاً رسـالةً فهل بعدهم في المجد من متكرّمِ	٣١٨/١٤
الشيخ كاظم محمد صالح مطر الإحسائي	٣٤٥/٤
١- أبدرٌ وعنه السحاب انفرجْ بـدا أم محيّا حبيب المهجْ	٣٤٥/٤
٢- بسم الدهر بسمةً ذات معنى أكسبَ الأفقَ والبسيطةَ حسنا	٢٨٦/١٦

الأستاذ كامل سليمان	١٣٥/١٧
١- ما بالُ مكّةَ تزدهي بفَتَاتِها والجاهليةُ أرسلتْ موجاتِها	١٣٥/١٧
٢- مَن صاحبُ العيد في سوقٍ أقمناها	
ومَن يباركُ ذكرى قد ذكرناها	١٣٦/١٧
٣- الأرض نشوى من صدى هزَجٍ في كل وادٍ منه ترديدُ	٧٥/١٩
٤- خالقَ الخلقِ ما يقول الشاعرُ؟ بنبيٍّ بسدُّ الورى بالمفاخرْ	٣٦٢/١٩
كعب بن زهير	٢٠٤/٣
١- سائل قريشاً غداة السفح من أحُدٍ	
ماذا لقينا وما لاقَوا من الهرب	٢٠٤/٣
٢- بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ متيَّمٌ إثرَها لم يُفْدَ مكبولُ	٣٥٦/١١
كعب بن لؤي	٢٥٦/١٩
١- نهارٌ وليلٌ واختلافُ حوادثٍ سواءٌ علينا حلوُها ومريرُها	٢٥٦/١٩
كمال عبد الرحيم رشيد	٨٥/٦
١- غرِّدي اليومَ يا طيورَ البوادي	
أطربينا بالشدوِ والإنشاد	٨٦/٦
٢- رجْعي حبِّكِ القديمَ سعادُ طال ليلي وطال فيه السهادُ	٨٨/٦
كمال مصطفى رشيد	٣١٩/١٤
١- يا رسول الهدى وخير الأنامِ لكَ من مسلمٍ أحبُّ سلامِ	٣١٩/١٤
مالك بن عبد الرحمن المالقي	٣٢١/١٤
١- ألِفٌ: أجلُّ الأنبياءِ نبيءُ بضيائه شمسُ النهار تضيءُ	
صلوا عليه وسلموا تسليما	٣٢١/١٤
٢- بوصف حبيبي طرَّزَ الشعرَ ناظمُهْ	
ونمنمَ خدُّ الطرسِ بالنقشِ راقمُهْ	٣٢٨/١٤

مالك بن عوف	٩٠/٦
١- ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله في الناس كلهمِ بمثل محمّدِ	٩٠/٦
مالك بن نمط	٢٥٦/١٩
١- حلفتُ بربِّ الراقصاتِ إلى مِنىً	
صوادرَ بالركبان من هنبٍ فردد	٢٥٦/١٩
مجدي نضر خاشقجي	٣٦٥/١٩
١- شوقي إلى بلد الرسول كبيرُ والشوق يبعثه النوى فيثورُ	٣٦٥/١٩
محسن جمال الدين	٢٥٦/١٩
١- يا مطلع النور في الدنيا ومرشدَنا	
إلى الطريق إلى مجدٍ وعرفانِ	٢٥٧/١٩
محسن بن سلمان البحراني	١٤/٨
١- نبيُّنا خيرةُ الأخيار في البشرِ ومدحُه جاء في الأنباء والسُّوَرِ	١٤/٨
محسن عبد المعطي عبد ربه	٣٦٠/١١
١- رسولَ الهدى والحق يا خيرَ منهلِ	
بُعِثتَ إلينا بالشفاءِ المنَزَّلِ	٣٦٠/١١
الشيخ محسن العثاري	٩١/٦
١- قرّتْ عيونُ المكرُماتِ فغرِّدي يا وُرّقُ في شجر الفخار وردّدي	٩١/٦
الشيخ محسن شرارة	٣٣٢/١٤
١- أذعتَ دينكَ في الدنيا فلا قلمُ يخطُّ إلاّ وفي فرقانكَ السَّيَمُ	٣٣٢/١٤
محمد إبراهيم بيوض	٢٨٩/١٦
١- أما من صاحبين ينادماني يديران الكؤوس ويسقياني	٢٨٩/١٦
محمّد إبراهيم التركماني (الدكنكجي)	١١٠/٦
١- إن حبَّ الحبيبِ دأبي وفني وبذكراه ينجلي الهمُّ عني	١١٠/٦

محمد إبراهيم الجدع	٤٨٨/١
١- نورٌ تصاعد للسماء مبشّراً بولادةٍ تزهو بها الغبراءُ	٤٨٩/١
٢- خاتمَ الأنبياء قد حزتَ فضلاً لم يحزه المثيلُ في الأندادِ	٩٣/٦
٣- في علوِّ المقام تعلو الأماني دونها الأفقُ في اجتياز القيودِ	٩٤/٦
٤- عبثتْ بمكّة عصبةُ الأوغادِ وبكى الحجازُ لقسوةِ الأحقادِ	٩٥/٦
٥- وُقيتَ رسولَ الله ياخيرَ مرسَلٍ ويا خيرَ مبعوثٍ وخيرَ موحّدِ	٩٨/٦
٦- (أبو جهلٍ) وكان يظنُّ جهلاً يروم محمّدٌ للمال قصدا	١٠١/٦
٧- يومٌ به الأشرارُ قامتْ تبتغي حرباً مع المختار والأمجاد	١٠٣/٦
٨- من خيرِ ما خلّفتَ يا خير الورى	
سُننٌ تعبّرُ عن جلالٍ خالدِ	١٠٧/٦
٩- يومٌ له يحنو الزمانُ ويفخرُ ويُعَزُّ في أفق الخلودِ ويُذكَرُ	١٦/٨
١٠- في مثلِ هذا اليوم أكملَ دينَنا	
ربُّ البريّةِ في حمى المختارِ	١٧/٨
١١- بُهِتَ الذي بالكفر ضيّقٌ صدرُه	
إذ قال كيف السيرُ بالآفاق؟	٢٣٣/١٠
١٢- جاء الرسول معظّماً في خشيةٍ	
بيتَ الإلهِ ولا يريد قتالا	٣٦١/١١
١٣- سار الرسول موجّهاً قوّاتِهِ يرمي ثقيفَ بقوّة الأبطال	٣٦٣/١١
١٤- مولد المختار والنور الذي شمل الكون ببشرٍ وحنينْ	٢٩٢/١٦
١٥- وقف اهل مكّةَ ينظرون محمّداً	
بين الصحاب يطوف بالأركانِ	٢٩٣/١٦
١٦- أكرم بطيبة مسكناً ومقاما	
وانعَمْ بطيب ترابها ورُباها	١٣٩/١٧
١٧- حبيبَ الله بلّغتَ الرسالةْ وأدّيتَ الأمانة في المقالةْ	٢٥٧/١٩

محمد أبو صوفة	١٤٨/٦
١- نورٌ تبدّى في الظلام السرمدي فأضاء ليلَ الحائرِ المتردّدِ	١٤٨/٦
محمد بن جابر الهواري الأندلسي	٧/٢
١- بادر قلبي للهوى وما ارتأى لمّا رأى من حسنها ما قد رأى	٧/٢
٢- بحمدِ إلـه العرشِ أستفتحُ القولا	
وفي آية الكرسيّ أستمنحُ الطَّولا	٢٤/١٢
٣- بطيبةَ انـزل ويمم سيد الأمـم	
وانشر لـه المدح وانثر أطيب الكلم	٣٣٥/١٤
٤- في كل فاتحةٍ للقول معتبَرةْ حقُّ الثناءُ على المبعوث بالبقرةْ	١٤١/١٧
محمد أرباب محمد	٧٧/١٩
١- كانت الخزرج والأوس دواماً في صراعْ	
ويهودٌ من بني النضر وابنا قينُقاعْ	٧٧/١٩
محمد أفندي البناري	٢٦/٢
١- ولد المصطفى فعمَّ الهناءُ واستنارت بنوره الأرجاءُ	٢٦/٢
٢- أيا وُرْقُ هذا النوحُ أشجى فؤاديا	
فعادت ليَ الذكرى وكم بِتُّ خاليا	٣١٢/١٧
محمّد أمين زين الدين	١١٥/٦
١- أرجٌّ من الزهر المندّى قد ضوّعَ الآفاقَ نَدّا	١١٥/٦
محمد أمين الشيخ	٢٩/٨
١- اللهَ يا أمَّ القرى ما ذا جرى ؟ النورُ في أرجاءِ ربعِك قد سرى	٢٩/٨
محمد أمين كتبي الحسني	٣٧/٢
١- طافت مواكبه بكل سماءِ في ليلة المعراج والإسراءِ	٣٧/٢
٢- يا خير الخلق مددتُ يدي لكَ فاكشف كربي يا سندي	٢٠٨/٣

٣- يا مرحباً بالزائرينْ ونور ربِّ العالمينْ	٢١٠/٣
٤- يا سيّدَ السادات يا منتهى الغاياتِ	٢١٩/٤
٥- يا بنتَ وهْبِ ملكتِ الفخرَ أجمعه بوضع من جاء بالسبع القراءاتِ	٢٢٠/٤
٦- لا بدَّ أن يستقيم الظلُّ والعودُ وتستقلُّ بنا المَهْرِيّةُ القُودُ	١٢٠/٦
٧- احتفالاً بليلة الميلادِ واحتفاءً بمطلعِ الأعيادِ	١٢٣/٦
٨- وقفٌ على المصطفى مدحي وإنشادي قد صحَّ في حبه متني وإسنادي	١٢٤/٦
٩- يا مولدَ المختارِ يا مشرقَ الأنوارِ	٣٠/٨
١٠- بقلبيَ ريّانُ الشبابِ غضيرُ جميلُ المحيّا ناعمٌ ونضيرُ	٣٢/٨
١١- يا من يلوم على الهوى لُمْ أو ذَرِ هذا الهوى روحي وإن لم تشعُرِ	٣٥/٨
١٢- يا لعبدٍ طاف في السّحَرِ حول بيتِ اللّهِ والحجرِ	٣٧/٨
١٣- لي بالمدينة أحبابٌ إذا نظروا إليَّ ولّتْ همومي وانجلى الضررُ	٣٩/٨
١٤- أهلاً بطالع مولد المختارِ بهرَ العقولَ بساطعِ الأنوارِ	٤١/٨
١٥- اِقرأ القرآنَ والأثرا وانظرِ التاريخَ والسِّيَرا	٤٣/٨
١٦- لا والذي خلقَ القلوبَ خوافقا يا سيدي لولاكَ لم أكُ عاشقا	٢٣٧/١٠
١٧- بيني وبينكم العتاب يطولُ قولوا الذي يرضيكمُ وأقولُ	٣٤/١٢
١٨- يا طرازَ الكونِ يا روحَ البرايا يا إمام الخلقِ يا ربَّ المزايا أصبح الكون جميلاً بالفضائلْ	٣٦/١٢
١٩- إلهي اشفِني واغفرْ ذنوبي تفضُّلا بجاه الذي آتيته الفضلَ والعلى	٣٧/١٢
٢٠- أيها المشتاقُ لا تنم هذه أنوارُ ذي سَلَمِ	٣٤٥/١٤

٢١- أشرق المولدُ في سعد السعودْ	
وبدا الهادي إلى دنيا الشهودْ	
وسراجُ الكونِ في جنحِ الظلامْ	٣٤٧/١٤
٢٢- أهدي النبيَّ تحيّتي وسلامي وأبثّه شوقي وفرطَ هُيامي	٣٥٠/١٤
٢٣- تجلّى لنا الميلادُ نوراً مجسّما	
وأضحى اسم طه يملأ الأرضَ والسما	٣٥٢/١٤
٢٤- أبا الزهراءِ أهديكَ السلاما وأنظِمُ فيكَ عقداً لا يُسامى	٣٥٤/١٤
٢٥- لمن قِببٌ فوق الربى وخيامُ وبدرٌ إذا جنَّ الظلامُ تمامُ	٣٥٦/١٤
٢٦- ياوميض البرق من إضَمِ لاح لي عن أيمَن العلم	٣٥٨/١٤
٢٧- يا جيرةَ الحيِّ من سلعٍ ومن إضَمِ	
وساكني القلبِ من أكنافِ ذي سَلَمِ	٣٦١/١٤
٢٨- دلّتْ محاسنُه عليه الأعيُنا فغدا يلاحَظُ من هناكَ ومن هنا	٢٩٩/١٦
٢٩- هذي العناقيد من كرمي وبستاني	
وذي الأغاريد من شجوي وألحاني	٣٠١/١٦
٣٠- جدّدي يا نفس أيامَ الصفا وافرحي بالقرب هذا المصطفى	
وارتوي قلبي من الحب الهني	٣٠٣/١٦
٣١- اللّه صوّركم فأحسنْ سوّى محاسنكم فأتقنْ	٣٠٤/١٦
٣٢- وطّنتُ أحشائي على حبّهِ وأكرمُ الأحشاءِ ما وُطّنا	٣٠٦/١٦
٣٣- فياتُرى أكتبُ في الزائرينْ وياتُرى أسعى مع الوافدينْ	٣٠٨/١٦
٣٤- ماذا أرى في النوم غير خياله يا ليت شِعري هل أطيف بباله	١٤٤/١٧
٣٥- باسم الليالي التي يشتاق ذكراها	
قلبي أحيّي التي أهدتْ لنا طه	١٤٥/١٧
٣٦- ملأ الشوقُ مهجتي ويديّا وهداني الهوى صراطاً سويّا	٣٠٦/١٧
٣٧- أخلاقه قد لمعتْ أحكامه قد نفعتْ	٧٩/١٩

٤- حمامةَ أغصان المسرّاتِ غرّدي	
وغنّي بألحان الأماني وردّدي	١٣١/٦
٥- ولمّا أتينا ينبُعاً وبدتْ لنا ربوعٌ بها ظلُّ السرورِ مديدُ	١٣٢/٦
٦- عُذْ بمفتاحِ الكمال المفردِ خاتمِ الرسلِ وهادي الرشَدِ	١٣٣/٦
٧- ولمّا أتينا قبرَ أحمدَ لاحَ من سَناهُ ضياءٌ أخجلَ الشمسَ والبدرا	٤٧/٨
٨- سائقَ العيسِ يعسفُ البيدَ عَسْفا	
مَرْ مَرَّ الظهرانِ يطلبُ عُسْفا	٨٣/١٠
٩- ما أرسل الرحمنُ أو يرسلُ من رحمةٍ تصعدُ أو تنزلُ	٤٦/١٢
١٠- تأرّج نشرُ السرِّ تسري نسائمُهْ	
تبلّج وجهُ البشرِ يفترُّ باسمُهْ	٣٦٧/١٤
محمد برهام	٤٥/١٢
١- رسولَ الله مولدُكَ المُطِلُّ على الدنيا ببشرى يستهلُّ	٥٤/١٢
محمد بن إبراهيم العمادي	٢٢٩/١٠
١- يا بارقاً من نحو رامةَ أبرقا حيِّ العواليَ واللّوى والأبرقا	٢٢٩/١٠
محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي	٢١٣/٣
١- بنور رسول الله أشرقت الدُّنا ففي نوره كلٌّ يجيءُ ويذهبُ	٢١٣/٣
٢- تكاثرت المُدّاحُ في مدحِ أحمدٍ عساه ينجّيهم إذا النعلُ زلّتِ	٢٢٥/٤
٣- ثوى جسمُ خير الخلق في أرض طيبةٍ	
فأضحى بها المسكُ المعنبَرُ يُنفَثُ	٣٠١/٤
٤- جزى الله عنا أحمداً خيرَ ما جزى	
فمن جاءنا بالحق فالحق أبلجُ	٣٥٣/٤
٥- حننتُ إلى قبر النبيِّ محمّدٍ وراحتْ بروحي نحو طيبةَ ريحُ	٤٤١/٤
٦- خيامٌ على وادي العقيق تلألأتْ بنور رسول الله بالمسكِ تنضحُ	٤٩٩/٤

٧- دوائي إذا ما الداءُ حلَّ بمهجتي مـديـحُ رسـولٍ بـالشـفاعـةِ يُفـرَدُ	١٢٧/٦
٨- ذروني وأخذي في مديحِ محمدٍ فقد لذَّ لي في مدحِ أحمدَ مأخذُ	١٢٩/٦
٩- رياحَ الصَّبا هُبّي بقبرِ محمدٍ وبُثّي علينا الطيبَ من ذلك القبرِ	٤٩/٨
١٠- زِنوا فضلَ كل الرسلِ معْ فضلِ أحمدٍ	
تــرَوا فضــلَه عــن فضـلهم يتميَّـزُ	١٣/٩
١١- سلامٌ سلامٌ لا يُحَدُّ انتشارُه على من له نورٌ يزيدُ على الشمسِ	٥١/٩
١٢- شعاعٌ بـدا للهاشميِّ بطيبةٍ فساق إليها الإنسَ والجنَّ والوحشا	٩٣/٩
١٣- صــلاةٌ وتسـليـمٌ وأزكـى تحيـةٍ	
علـى مُشبِعِ الجمْ الغفيـر من القـرصِ	١١١/٩
١٤- ضياءُ شموسٍ أم بدورٌ بطيبةٍ بل النورُ من وجه المشفّع في ومض	١٣٥/٩
١٥- طلعتَ علينا سيّدَ الرسْل في مِنـىً	
فنِلنـا مُنـىً مـا نـالهـا أحـدٌ قـطُّ	١٦١/٩
١٦- ظهرتَ رسولَ الله من ينكر الضحى؟	
وأنت الذي للشـرك والكـفـر غـائظٌ	١٧٩/٩
١٧- عليكم بشـكـر الله يـا خيـر أمّـةٍ	
نبيُّكُـمُ أعلـى نبـيٍّ وأرفـعُ	٢٤٥/٩
١٨- غِناءُ نفوس المؤمنين وقوتُها مـديـحُ رسـولِ الله بل هـو أبلغُ	٣٤٣/٩
١٩- فلاحي نجاحي في امتداح محمّدٍ	
رجـوتُ بـه جنّـاتِ عـدنٍ تُـزَخـرَفُ	٨١/١٠
٢٠- قِفوا واسمعوا نطقي بمدحِ محمـدٍ	
رسـولٍ صـدوقٍ عـن هـوىً ليس ينطقُ	٢٣٩/١٠
٢١- كلِفتُ بأمداح النبيِّ محمدٍ ألا فاسمعوا ماعن فضائلِهِ أحكي	٣٦٦/١٠
٢٢- لـمن بـالـعلـى فـوق السـمـاء حـلـولُ	
يـنـاجـي بـلـيـلٍ والأنـام غُـفـولُ	٤١/١٢

٢٣- لأحمدَ فضلٌ لا يُعَدُّ ولا يُحصى	
ومن ذا يَعُدُّ القطرَ أو يحصرُ الرملا	٤٣/١٢
٢٤- محيّاكَ يا خير البرية قد بدا يحاكيه بدرٌ والصحابُ نجومُ	٣٦٤/١٤
٢٥- نجاتيَ في مدح الحبيب محمدٍ	
رجائي به عفوٌ وفوزٌ ورضوانُ	٣١٠/١٦
٢٦- ودادي لمن طابت برِيّاه طيبةٌ فسرنا إليه البَرَّ من أجله نطوي	٢٥٧/١٧
٢٧- يسود الورى من كلّم اللهَ في السما	
وقام بساق العرش يستمع الوحيا	٣٠٩/١٧
محمد بن أحمد الأبشيهي	٢٧/١٢
١- حُثَّ الركابَ إلى الجناب الأفضلِ	
ودعِ التملُّلَ بالخلائقِ وارحلِ	٢٧/١٢
محمد بن أحمد الأبيوردي	٣٠/١٢
١- خاض الدجى ورواق الليل مسدولُ	
برقٌ كما اهتزَّ ماضي الحدِّ مصقولُ	٣٠/١٢
محمد بن جابر الأندلسي	٣٥٥/٤
١- شوقٌ بأثناء الضلوع تأجّجا طرد الكرى عن مقلتيَّ وأزعجا	٣٥٥/٤
٢- يا عجباً من حاسدٍ لي قد زها بعيشه الغضِّ عليَّ وانتخى	٥٠١/٤
٣- إليكَ رسولَ الله جُبنا الفلا وَخْدا	
ولولاكَ لم نهو العقيقَ ولا الرَّندا	١٥٠/٦
٤- في كل فاتحةٍ للقول معتبَرةْ	
حقُّ الثناء على المبعوثِ بالبقرةْ	٦٠/٨
٥- هنا إذا استكفيتَ في أمرٍ به	
أجداكَ فيما تنتحيه وكفى	٨٧/١٠

٦- هناؤكمُ يا أهل طيبةَ قد حقّا	
فبالقرب من خير الورى حزتمُ	٢٤٥/١٠
٧- يا أهل طيبةَ في مغناكمُ قمرٌ	
يهدي إلى كل محمودٍ من الطرُقِ	٢٤٩/١٠
٨- همُ عدلوا نحو المدينة فاعدلِ ولا تكُ عن ذاك الضريحِ بمعزلِ	٥/١٢
٩- بانت سعادُ فعقد الصبر محلولُ والدمع في صفحات الخدِّ مبذولُ	١٣/١٢
محمد بن جابر الغساني	٢٥١/١٠
١- يا سائراً لضريحِ خيرِ العالَمِ يُنهي إليكَ مقالُ صبٍّ هائمِ	
والكونُ لم تفتح له أغلاق	٢٥١/١٠
محمد بن جزي الكلبي	٢٠٤/١٢
١- أقول لعزمي أو لصالح أعمالي	
ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي	٢٠٤/١٢
محمد ابن خطيب داريا	٢٢/١٢
١- يا مدّعي حبَّ من قد شرّف الرسلا	
هلاّ ابتدرتَ فهنا الركبُ قد رحلا	٢٢/١٢
محمد بن الحسن الحر العاملي	٤١/٢
١- جَدَّ وجدي لفرقةٍ وتنائي عن ربى أرض مكّة الغرّاءِ	٤١/٢
محمد بن الخلفة	٨٣/٨
١- أبِنْ ذكرَ بغدادٍ وما قد حوتْ مصرُ	
بلادٌ لأسرار الغرام لها نشر	٨٣/٨
محمد بن سلمان (الكوفي)	١٩٠/٦
١- الحمد لمن قسّمَ أرزاقَ العبادِ	
وصلّى ملكُ الناسِ على أكرمِ هادي	١٩٠/٦

محمد بن الشرّاف الأندلسي	١٤١/١٢
١- دوامُ حالٍ من قضايا المُحالْ واللطفُ موجودٌ على كل حال	١٤١/١٢
محمد بن عبد الرحمن الزمرّدي	١٦٣/١٢
١- دعْ قلبه فهو مشغوفٌ ومشغول ودمعه فهو مطلوبٌ ومطلولُ	١٦٣/١٢
محمد بن عبد الكريم الحمود	
١- يا مولد النور قد شرّفتَ دنيانا والفرح عمَّ الناسَ شباناً وشيباناً	٣٦٣/١٦
محمد بن عبد الله الأستجي	٣٣٧/١٩
١- نام الخليُّ و ذو الغرامِ مسهَّدُ ولـه النجوم بما يكابد تشهدُ	٣٣٧/١٩
٢- في القلب مني للأحبة منزل لسوى الأحبة ليس فيه مدخل	٤١٢/١٩
محمد بن عبد الله بن الأبّار القضاعي	١٦٧/١٢
١- سِجامٌ لَعَمري ادمُعٌ وسِجالُ لأن عَنَّ من نعل الرسول مثالُ	١٦٧/١٢
محمد بن عبد الله بن سعيد	
(لسان الدين ابن الخطيب)	٢٧٦/٣
١- دعاكَ بأقصى المغربين غريبُ وأنتَ على بُعد المزار قريبُ	٢٧٦/٣
٢- هل كنتَ تعلم في هبوب الريح نفَساً يؤجّجُ لاعجَ التبريح	٤٥٤/٤
٣- تألّقَ نجدياً فاذكرني نجدا وهاجَ ليَ الشوقَ المبرّحَ والوجدا	٢٠٨/٦
٤- سرى والدجى شوقٌ إليه وتذكارُ	
خيالٌ أضاءتْ من ضلوعي له نار	١٢٠/٨
٥- اللّه أكبرُ حبّنا إكبارُهُ لاحَ الهدى وبدتْ لنا أنوارُهُ	١٢٢/٨
٦- يا سيّدَ الساداتِ جئتكَ قاصداً	
أرجو رضاك وأحتمي بحماكا (١)	٣٤١/١٠
٧- تركَ الفرارةَ والكتيبَ شِمالا وحَدا إلى ذاتِ اليمينِ ومالا	١٧٤/١٢

(١) هذه القصيدة لا يُدرى هل هي لعبد الحميد بن الخطيب أم للسان الدين بن الخطيب.

٨- نفَسُ الصَّبا أهدى إليَّ نسيما ... قد رام ممتنعاً ورام عظيما	١٩٧/١٤
٩- إذا فاتني ظلُّ الحمى ونعيمُهُ ... فحسبُ فؤادي أن يهبَّ نسيمُهُ	١٣١/١٥
١٠- سل ما لسلمى بنار الهجر تكويني وحبُّها في الحشا من قبل تكويني	٣٧٦/١٦
١١- كفى البدرَ حسناً أن يقالَ نظيرُها فيزهى ولكنّا بذاك نُضيرُها	١٩٢/١٧
١٢- مات المشوقُ أسىً مما يقاسيه فراقب اللهَ يا بدر الدجى فيه	٣٣٠/١٧
محمد بن عبد الله بن ظهيرة	١٦٩/١٢
١- قلبُ المحبِّ عن العذّالِ مشغول ... فليس ينفع فيه القالُ والقيلُ	١٦٩/١٢
محمد بن عبد الله المرّيني	٢٦٧/١٠
١- بُعدُ المزار ولوعةُ المشتاقِ ... حكما بفيضِ مدامعِ الآماقِ	٢٦٧/١٠
محمد العطار الجزائري (ابن المغربي)	٢٩١/٣
١- أهدتْ لنا طيبَ الروائحِ يثربُ ... فهبوبها عند التنسم يُطرِبُ	٢٩١/٣
٢- أبداً تشوقك أو تروقك يثربُ ... فإلى متى يقصيك عنها المغربُ	٢٩٢/٣
٣- أمنزلَنا جادت ثراكَ السحائبُ ... وإلاّ فجادته الدموع السواكبُ	٢٩٣/٣
٤- طلعتْ وقارنَها البهاءُ بدورُ ... أبداً على قطب السعود تدورُ	١٤٢/٨
٥- خاب امرؤٌ لم يرِد أرضاً حلّها ... من اصطفى ربُّ السماءِ وانتقى	١١٥/٩
٦- يا مجتبىً من خير قومٍ حسباً ... فيما أتى من زمنٍ وما مضى	١٣٧/٩
٧- هاكَ عن هذا النبي المصطفى ... خبراً يقبّله من سمعَهْ	٢٧٩/٩
٨- أيذهب يومٌ لم أكفِّرْ ذنوبَه ... بذكر شفيعٍ بالذنوبِ مشفَّعُ	٢٨٠/٩
٩- بركاتُ رسْلِ الله غيرُ خفيّةٍ ... ومحمدٌ خيرُ البريّةِ أبركُ	٣٧١/١٠
١٠- كملت بنعت محمدٍ خير الورى ... غُرَرُ القصائد كلُّها وحجولُها	١٨١/١٢

١١- لـولا النـبيُّ محـمّـدٌ هلكَ الورى في سـوء حالـة	١٨٢/١٢
١٢- إذا بهـرَتْ للهـاشمـي دلالـةٌ فكم حُجَجٍ في طيِّها ودلائلِ	١٨٣/١٢
١٣- نور النبي المصطفى المختارِ أربتْ محاسنُه على الأنوارِ	١٨٤/١٢
١٤- شمسُ الهدى وضحتْ بأشرف مرسَلِ	
ودحتْ دُجى ليلِ الضلالِ المسبَلِ	١٨٧/١٢
١٥- أنوارُ أحمدَ حسنُها يتلألأ المصطفى بحُلى الكمال يُحلاً	١٩٥/١٥
١٦- أما النسيم فقد حياك عاطرُهُ	
وبارق المنحنى أحياك ماطرُهُ	٢٠٨/١٧
١٧- يا عاذلي في طلابي دعني من العذل دعني	٩٥/١٩
محمد بن عفيف الدين التلمساني	٢٨٥/٣
١- أرضَ الأحبة من سفحٍ ومن كُثُبِ	
سقاكِ منهمرُ الأنواءِ من كَثَبِ	٢٨٥/٣
٢- لعلّ أراكَ الحيِّ ليلاً أراكَه وميضُ سنىً من نحو طيبة	١١٣ /٩
٣- بالله إن جُزتَ أعلام الحمى فقِفِ	
وأرسل الدمعَ بين الوجد والأسفِ	٨٩/١٠
محمد بن العقّاد (أبو القاسم الأندلسي)	٥٧/٩
١- ليت شِعري يا تُرى أروي الظّما	
من لَمى ذاكَ الثُّغَيرِ الألعسِ	٥٧/٩
محمد بن علي الزملكاني	٣٦٨/١٠
١- أهواكِ يا ربّةَ الأستارِ أهواكِ وإن تباعدَ عن مغناي مغناكِ	٣٦٨/١٠
محمد بن علي السنوسي	٢٢٣/٦
١- من الجزيرة من أرضي ومن بلدي	
تألّق النورُ نورُ الحق والرشَدِ	٢٢٤/٦

الإمام محمد بن علي القشيري	
(ابن دقيق العيد)	٢٢٩/٦
١- شرفُ المصطفى رفيعٌ عمادُهُ ليس يُحصى بكثرةٍ تعدادُهُ	٢٢٩/٦
٢- يا سائراً نحو الحجازِ مشمّرا	
اجهَدْ فديتُكَ في المسير وفي السّرى	١٢٥/٨
٣- ذُرُوا في السُّرى نحو الجناب الممنَّعِ	
لذيذَ الكرى واجفوا له كل مضجعِ	٢٦٥/٩
الشيخ محمد بن فرج السبتي	٢٤١/٦
١- تبدّتْ لنا والشوقُ يقدحُ زندَهُ بقلبٍ شجٍ لا وجدَ يشبهُ وجدَهُ	٢٤١/٦
٢- أقول وهجراني سيعقبُه الوصلُ	
فعقدُ الهوى الشرعيُّ ما إن له حلُّ	١٩٠/١٢
٣- يا سائلاً أفتيه إثرَ سؤاله عمّا يرى إن يشكُّ من إشكاله	١٩٧/١٢
٤- خبالُ غرامٍ ما جناه سوى النوى	
نوى من نوى من كشف بلوايَ مانوى	
ففي كل يومٍ يعتريه خبال	٢٠١/١٢
محمد بن محمد البكري (ابن المطار)	١٣٠/٨
١- أما النسيمُ فقد حيّاكَ عاطرُهُ وبارق المنحنى أحياكَ ماطرُهُ	١٣٠/٨
٢- قهرَ الإلـه الملحديـ ـنَ فإنهم جحدوا الضرورهْ	١٣٠/٨
محمد بن جنان الأندلسي	٢٨١/٩
١- يا ربِّ بلّغ سلامي لأحمدٍ ذي الشفاعهْ	٢٨١/٩
٢- الله زاد محمداً تكريما صلّوا عليه وسلّموا تسليما	١٨٤/١٥
٣- صلّوا على خير البرية خِيما وأجلُّ من حاز الفخارَ صميما	١٩٠/١٥
٤- إلى احمدَ المختارِ أهدي تحيةً تفاوحُ روضَ الحَزنِ بلله المُزنُ	٣٩٢/١٦

٥- لولا النبيُّ محمَّدٌ هلكَ الورى في سوء حالهْ	٩٣/١٩
٦- بحبيبِ القلوب معتمَدِ الخلـ ـقِ أبي القاسم النبيِّ الشفيعِ	٢٥٩/١٩
٧- يا أرحمَ الخلق يوم الحشر والندم	
ارحم عبيدك يا ذا الطَّول والنعم	٢٥٩/١٩
٨- إذا أمَّلتَ من مولاكَ قرباً فجدِّدْ ذكرَ خير الأنبياءِ	٢٦٠/١٩
محمد بن محمد بن سيد الناس المصري	٣٠٥/٤
١- جبالُ عهودٍ من سليمى رثائثُ بكل فؤادٍ في هواها عوابثُ	٣٠٥/٤
٢- سِرْ في الظلام بجنوةٍ من أضلعي	
وإذا عدِمتَ الوردَ حسبُكَ أدمعي	٢٦١/٩
٣- قلبي بكم يا أهيلَ الحيِّ مأهولُ	
وحبلُهُ بأماني الوصلِ موصولُ	١٢٤/١٢
محمد بن محمد الشرفي الصفاقسي	٢٧١/٣
١- إذا ما عليكَ الدهر جرَّد عضبه	
ورامكَ بالتشتيت عن كل ذي حُبِّ	٢٧١/٣
٢- رفعتُ لربِّ العالمين قضيتي	
مليك البرايا علَّ يكشف كربتي	٢٣٥/٤
٣- أيا من حباه الله من فضل جوده	
وبلَّغه المأمولَ من كل مقصدِ	٢٥٦/٦
٤- إلهي قد سألتُكَ مستجيراً بعفوكَ من عذابكَ يا سميعُ	٢٧٧/٩
محمد بن محمد طه الحويزي الكرمي	٦١/٩
١- إنَّ خداً منكَ الفتاةَ نبوسُهُ هو نُقلُ الصَّبوحِ دارتْ كؤوسُهُ	٦١/٩
الشيخ محمد بن محمود الحامد	٤٥٧/٤
١- يا حبيب الرحمن يا صفوة الخلـ ـقِ ويا منيتي وراحة روحي	٤٥٧/٤

محمد بن المستنير (قطرب)	٢٥٧/٦
١- إليكَ رسولَ اللهِ منا تحيّةً وصلّى عليكَ العابدُ المتهجّدُ	٢٥٧/٦
محمد بن نباتة المصري	١٥٥/٢
١- شجونٌ نحوها العشّاقُ فاؤوا وصبٌّ ما له في الصبر راءٌ	١٥٥/٢
٢- صحا القلبُ لولا نسمةٌ تتخطّرُ ولمعةُ برقٍ بالغضا تتسعّرُ	١٤٤/٨
٣- يا دارَ جيرتنا بسفحِ الأجرعِ ذكرتكِ أفواهُ الغيوثِ الهُمّعِ	٢٨٣/٩
٤- ما الطّرْفُ بعدكمُ بالنوم مكحولُ	
هذا وكم بيننا من رَبعكم مِيلُ	٢٠٧/١٢
محمد بن موسى الحجازي	٢١٥/١٢
١- مذ شاهدتْ عيناي شكلَ نعاله	
خطرت عليّ خواطرٌ بمثاله	٢١٥/١٢
محمد بن يحيى الغساني الأندلسي	٣٢٩/٣
١- أصغى إلى الوجد لما جدَّ عاتبُهُ صبٌّ له شُغُلٌ عمن يعاتبُهُ	٣٢٩/٣
محمد بن يعقوب الفيروز آبادي	٢٣٧/١٢
١- هل حبلُ عَزّةَ بعد البين موصول أو بارق الوصل بعد البين مأمول	٢٣٧/١٢
الشيخ محمد بن يوسف آل محيي الدين	١٧١/٨
١- ولمّا نزلنا مصلّى الغريِّ ونادى منادي الرحيلِ البدارا	١٧١/٨
محمد بن يوسف الأندلسي	٢٥٥/١٢
١- لا تعذلاه فما ذو الحبِّ معذول العقل مختبلٌ والقلبُ متبولُ	٢٥٥/١٢
محمد بن يوسف الباعوني	٢٦٤/١٢
١- نومي بماءِ قراحِ السهدِ مغسولُ	
فكيف يحمل لي من طيفكم سُولُ	٢٦٤/١٢

محمد بن يوسف الصريحي (ابن زمرك)	١٧٩/٢
١- زار الخيال بأيمُنِ الزّوراءِ فجلا سناه غياهبَ الظلْماءِ	١٧٩/٢
٢- لو ترجعُ الأيامُ بعد الذهابْ لم تقدحِ الأيامَ ذكرى حبيبْ	٣٣٤/٣
٣- لعلَّ الصّبا إن صافحتْ روضَ نُعمانِ	
تؤدّي أمانَ القلبِ عن ظبيةِ البانِ	١٦/ ٤١٤
محمد بهجة الأثري	١٣٤/٦
١- هو الحبُّ يغريني بمدحِ محمّدِ فتغشى جَناني أيُّ هيبةِ سيّدِ	١٣٤/٦
٢- خلتِ العصورُ وأنتَ أنتَ الأوحدُ ذكرى مقدّسةٌ ومجدٌ سرمَدُ	١٤١/٦
الشيخ محمد التغلبي	٢١٢/١٩
١- بالعدم المسبوق ذاك الممكنْ ومهملاً عن عملٍ لم يحسنْ	٢١٢/١٩
محمد التهامي	٢٨/٢
١- الدين عندك مِلّةٌ سمحاءُ والحق نارٌ في الورى وضياءُ	٢٨/٢
٢- تنصتُ الدنيا لإيقاع السنينْ تبعث الأنغام حيناً بعد حينْ	٣١٣/١٦
٣- الدين عندك مِلّةٌ سمحاءُ والحق نارٌ في الورى وضياءُ	٢٨٩/١٩
الشيخ محمد جابر عبد الحسين الكاظمي	١٥٥/١
١- أسَنى الشمسِ في بروجِ السماءِ أم سَنى وجهِ خاتم الأنبياءِ	١٥٥/١
٢- لوعةٌ داخلتْ صميمَ الفؤادِ ضاق ذرعاً بها فسيحُ المِهادِ	١١٤/٥
٣- نبي الهدى يا أبا القاسمِ وعلّةَ آدمَ والعالَمِ	
وآدمُ لولاكَ لم يُخلَقِ	١٥٣/١٠
٤- شمسُ حُسنٍ كالشمس زاد ضحاها	
كم أماطت عن الليالي دُجاها	١٥٢/١٧
محمد الجاسم (ابن معن)	١٥٢/٦
١- سجدتْ إليكَ تحيتي تمجيدا وهفتْ إليكَ مشاعري تفريدا	١٥٢/٦

٢- أوابدَ الشعرِ هنا يومُ إنشادي إياه فارعَيْ رعاكِ اللهُ ميمادي	١١٢/٦
٣- ذكرَ المقامَ وحِجْرَ إسماعيلا فبكى وهل يشفي البكاءُ غليلا	٥١/١٢
محمد حسن النواجي	٤٧/٢
١- يا رعى اللهُ جيرةَ الجرعاءِ وقباباً عهدتها بقباءِ	٤٧/٢
٢- هنا العقيقُ وهنا البانُ والعَذَبُ وهذه الحلّة الفيحاء والكُثُبُ	٢٢١/٣
٣- إذا أنا في حِماكَ قضيتُ نحبي وبات موسّداً في التربِ جنبي	٢٢٦/٣
٤- أمُدامةٌ ريقِكَ أم ضَرَبُ ولآلئٌ ثغرِكَ أم حَبَبُ	٢٣٠/٣
٥- بعيشكَ يا حادي ترفّق بمهجتي وكرّر على سمعي حديث أحبّتي	٢٢٧/٤
٦- حيِّ المنازل ذاتَ الشيحِ والأرجِ وانشد فؤادَ مشوقٍ للديار شجي	٣٥٩/٤
٧- خذوا أخبارَ مسعرَ عن فؤادي وعن قلبي حديثَ أبي الزّنادِ	١٥٤/٦
٨- أمنزلَ سُعدى لا عَراكَ تغيُّرُ وجادكَ غيثٌ صيِّبُ الودقِ ممطِرُ	٧٠/٨
٩- جُزْ بالكتيبة ذاتِ الضالِ والسَّمُرِ	
واشرحْ لجيرانِ سَلعٍ والنقا خبري	٧٥/٨
١٠- زمانَ اللّقا بالخيفِ هل أنت راجعُ	
فلا قطعتني عن حماكَ قواطعُ	٢٤٧/٩
١١- لولا المحصّبُ والعقيقُ ولعلعٌ ما غنّت العيسَ الحُداةُ ولعلعوا	٢٥٤/٩
١٢- لولا دموعٌ كصوب العارضِ الغَدِقِ	
ما رحتُ أروي حديثَ الوجد في الطرُقِ	٢٥٥/١٠
١٣- قلبٌ على الحبِّ والأشواق مجبولُ	
هيهاتَ ينفعُ فيه القالُ والقيلُ	٦٣/١٢
١٤- هي العيون فكن منها على وجلِ	
فكم أصابت بسهم اللّحظِ والمُقَلِ	٧٠/١٢
١٥- علّلوه بطيبةٍ وبرامةْ وعُرَيبِ النقا وحيٍّ تهامةْ	٥/١٥
١٦- لا وثغرٍ منكَ مبتسمٍ ورضابٍ باردٍ شَبِمِ	١٠/١٥

محمد رضا الشخص	١٨٤/١٧
١- عِزُّ الشعوب وفخرها أبطالُها ما الأرض لولا الراسياتُ جبالُها	١٨٤/١٧
محمد رضا آل صادق	٦٩/٢
١- أطلَّ فرقّت طيوف المنى بمبعثه هادياً للورى	٦٩/٢
٢- غمرَ الكونَ بالحياةِ الربيعُ فتهادى من وحيه الترجيعُ	٢٥٩/٩
٣- بك يا رسول الله أشدو ملءَ آفاق البرايا	
كالبلبل النشوانِ أنشرُ من فمٍ عنبٍ تحايا	٩١/١٩
محمد رضا النحوي	٤٣/١٥
١- مالي أراكَ حليف الوجد والألم	
أودى بجسمكَ ما أودى من السقم	٤٣/١٥
الدكتور محمد رضي الشماسي	٧١/٢
١- من وحيك الفكر منّاحٌ ومعطاءُ وباسمك الشعر أنغامٌ وأصداءُ	٧٢/٢
محمد السباعي الذيب	٧١/١٥
١- ولد الهدى والنور أشرق باسماً طوبى لمن صلّى عليه وسلّما	٧١/١٥
٢- رسول الله نورٌ لا يضاهى يفوق الشمسَ في أجلى ضُحاها	٢٠٥/١٧
محمد السبيعي الحلّي	٣٢٠/١٧
١- أصغِ واستمعْ يا طالب الرشدِ ما الذي	
به المصطفى قد خُصَّ والمرتضى علي	٣٢٠/١٧
محمد سعد الديل	٧٥/٢
١- بشّر الأرض أن هَدْيَ السماءِ شعَّ نوراً يتيه في الأرجاءِ	٧٥/٢
٢- شبَّ عن طوقِه فحلّيَ بالإيـ ـمانِ والصدق والرضى والسداد	٢٦٢/١٩
٣- هتف الغار بالأمين ونادى صوتُ جبريلَ عبر تيكِ الديارِ	٢٦٣/١٩
٤- شاخصٌ للسماء في كل حالٍ ينشد الحقَّ لائذاً بالمعاذِ	٢٦٣/١٩

٥- دعوةٌ مُكِّنتْ وفي السرِّ دارتْ أولَ الأمر في تمام احتــرازِ	٢٦٤/١٩
٦- أيُّ شرعٍ يدعو الرسولُ إليه لا يبالــي بغضبة الأنجـاسِ	٢٦٥/١٩
محمد سعدي العمري	٣٣٨/١٦
١- يا رعى اللّه زماناً سلَفا في رياض الشام بالعيش الهني	٣٣٨/١٦
محمد سعيد البوصيري	٧٧/٢
١- كيف ترقى رقيَّك الأنبياءُ يا سماءً ما طاولتها سماءُ	٧٩/٢
٢- أزمعوا البينَ وشَدّوا الركابا فاطلب الصبرَ وخلِّ العِتابا	٢٣٨/٣
٣- بمدح المصطفى تحيا القلوبُ وتُغتفَرُ الخطايا والذنوبُ	٢٤٤/٣
٤- وافاكَ بالذنب العظيمِ المذنبُ خجِلاً يُعنِّفُ نفسه ويُؤنِّبُ	٢٥١/٣
٥- أمدائحٌ لي فيكَ أم تسبيحُ لولاكَ ما غفرَ الذنوبَ مديحُ	٤٤٩/٤
٦- إلهي على كل الأمورِ لك الحمدُ فليس لما أوليتَ من نِعمٍ حَدُّ	١٧٦/٦
٧- يا ربِّ صلِّ على المختار من مضرٍ	
والأنبيا وجميعِ الرسْلِ ما ذُكِروا	٨٩/٨
٨- جاء المسيحُ من الإله رسولا فأبى أقلُّ العالمين عقولا	٧٤/١٢
٩- إلى متى أنتَ باللذّاتِ مشغولُ وأنتَ عن كل ما قدّمتَ مسؤولُ	٩٩/١٢
١٠- مدحُ النبيِّ أمانُ الخائفِ الوجِلِ	
فامدحْه مرتجلاً أو غيرَ مرتجِلِ	١١٤/١٢
١١- أمن تذكّر جيرانٍ بذي سلم	
مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ	٧٥/١٥
١٢- محمدٌ أشرفُ الأعرابِ والعجمِ	
محمدٌ خيرُ من يمشي على قدمِ	٨٥/١٥
١٣- سارت العيسُ يرجُعنَ الحنينا ويجاذِبنَ من الشوق البُرينا	٣٤٢/١٦
١٤- الصبحُ بدا من طلعته والليل دجا من وفرته	١٨٧/١٧

محمد سعيد الجشّي	١٨٣/٦
١- طوفي بنا في فجركِ المتهادي يا ليلةَ المعـراج بـالأمجـاد	١٨٣/٦
٢- حرَمٌ على حرَم السماء محلّقُ والوحيُ فيه المُشرِقُ المتالّقُ	٣٦٣/١٠
محمد سعيد محمد قرشي	١٠٩/٢
١- لولا الحمى ما همتُ في الجرعاءِ ولما صبوتُ لساكن البطحاءِ	١٠٩/٢
٢- صحا القلب من خمر الهوى وتبدّدتْ	
أمانيُّ تمليها على القلب زينبُ	٢٥٩/٣
٣- عيدَ الورى ويتيمةَ الأعصار تاللّه إنكَ تحفةُ الآثارِ	٩٢/٨
٤- طافتْ به الأملاكُ ليلةَ وضعه بالكونِ في مهد السنى محمولا	١١٥/١٢
٥- نزلوا بمكّةَ محرِمينَ وكلهمْ ألقى هناكَ من الذنوب حُمولا	١٢١/١٢
٦- قد صُغتَ من نورٍ وصيغَ الناسُ من	
طينٍ فحزتَ على الورى التفضيلا	١٢٢/١٢
محمد السيد شحاته	١٥٢/١٨
١- إن حال ما بيننا بحرٌ وصحراءُ فللرجاء إليك اليوم إسراءُ	١٥٢/١٨
٢- إن حال مابيننا بابٌ وبوّابُ فلي فمٌ فيك أوّاهٌ وأوّابُ	١٥٣/١٨
٣- أطلتُ في ظلمات الأرض آهاتي فهل سمعتَ ندائي واستغاثاتي؟	١٥٤/١٨
٤- ما لي وجاه الجاهلين تركتهم ونقضتُ غزل رجائهم أنكاثا	١٥٥/١٨
٥- بين الرجاء وبين الخوف منهاجي	
فانظر بعطفٍ لهذا الخائف الراجي	١٥٦/١٨
٦- إن نبّأتكم بجرحي نفحة الريحِ	
فاحنوا عليّ وداووا من تباريحي	١٥٧/١٨
٧- يا راكباً متن الطّبا قِ على البراق الأبلغِ	١٥٩/١٨
٨- يا صاقل الكون يا مرويه من ظمأٍ	
ما ذا ترى في الفؤاد الصادئ الصادي؟	١٦٠/١٨

٩- نعمْ لجأ العاني إليك ولاذا فإنك خيرٌ ملجأ وملاذا	١٦١/١٨
١٠- يا ثاني اثنين يوم الغار لي غارُ	
من المعاصي بعيد الغور غرّارُ	١٦٢/١٨
١١- يا رسولاً مرتجيه ليس يخزى هزّني الشوق إلى لقياكَ هزّا	١٦٣/١٨
١٢- يئستُ إلا من المرحوّ في الياس	
محمّدٍ كاشف البأساء والباس	١٦٥/١٨
١٣- يا سامعاً في البعد حتّى من أخي الصوت الأجَشّ	١٦٦/١٨
١٤- يا خير من ركب القلاصا وحمى المنازل والمِراصا	١٦٧/١٨
١٥- محمّدٌ يا أرقَّ الخلق عاطفةً يا صفوة الله من آتٍ ومن ماضِ	١٦٨/١٨
١٦_ أجِرْ مستجيراً زاد من فوقه الضغطُ	
و أصبح لا حلٌّ لديه و لا ربطُ	١٦٩/١٨
١٧- أتموت آمالي وأنت حياتها وأضيع في الدنيا وأنت حفيظُ	١٧٠/١٨
١٨- جنى زماني ثماري بعد إيناع	
وقصّر الدهر من رمحي ومن باعي	١٧١/١٨
١٩- يا أيها الأفق الكريم متى يُرى	
لبدور آمالي لديك بزوغُ	١٧٢/١٨
٢٠- تركتُ قومي على الأصنام عُكّافا	
وجئتُ أغشى جِنانَ العطف ألفافا	١٧٣/١٨
٢١- إليكَ إليك رسولَ الهدى أزفُّ حنيني وأزجي اشتياقي	١٧٤/١٨
٢٢- مددتُ منك على طير المنى شَرَكا	
مسترجعاً شَدْوَها من بعد طول بُكا	١٧٦/١٨
٢٣- غليلي يا نبيُّ متى يُبَلُّ؟ وتعقيد الحياة متى يُحَلُّ	١٧٧/١٨
٢٤- لمن أشتكي ما بي وأنت محمّد	
من الظلم أن أشكو إلى غيرك الظلما	١٧٨/١٨

٢٥- فـي يـديـك الآن قـلـبٌ مـسـتـكـيـنٌ مـسـتـكـنُ	١٧٩/١٨
٢٦- يا رسولاً إليه كل اتّجاهي أنت جاهي إذا افتقرتُ لجاهِ	١٨٠/١٨
٢٧- و مـهـاةٌ كـأنـهـا غـصـنُ بـانٍ إذا الـتـوى	١٨١/١٨
٢٨- أنارت بعدما عميتْ عليّا وزالتْ بعد أن لبثتْ مليّا	١٨٢/١٨
محمد الشاذلي خزنه دار	١٩٢/٦
١- هبْ لي بيانكَ في ممدوحكَ الهادي	
مـن لـي بحسّانَ ذاكَ البلبلَ الشادي	١٩٢/٦
٢- أمن تذكر جيرانٍ بذي سلم خضتُ السهادَ بأجفانٍ فلم تنم	٨٧/١٥
٣- الحمد لله منشي الخلق من عدم حمدَ المقرِّ بفضل الله ذي النعم	١٠١/١٥
محمد شهاب الدين المصري	١٢٢/٢
١- اتبدّت من خدرها أسماءُ أم عن الذات أسفرت أسماءُ	١٢٢/٢
٢- جانبْ نديمكَ والجامَ الذي ملأهْ واهجرْ حماه مليّاً واجتنبْ ملأهْ	١٢٥/٢
٣- إذا كان من جنس الصنيع جزا المرءِ	
فحسبُك ما ينجيك من فعلك المرئي	١٢٨/٢
٤- كلامها في المناخ طابا إذ نلتُ منه المنى خطابا	٢٦٩/٣
٥- ياشائباً كان فيما مضى حدَثاً لا تعجبنَّ لشيءٍ شائبٍ حدثا	٢٩٩/٤
٦- إلى طيبةَ الفيحاءِ طيّبةِ الأرجا	
تُحثُّ المطايا رغبةً في الحمى الأرجا	٣٥١/٤
٧- أحكامُ شرع محبتي لا تُنسَخُ الوجد يُملي والصبابةُ تنسخُ	٥٠٣/٤
٨- من الخنصر الصغرى الخواصرُ أخصرُ	
ومن وردِ صدري سلسلُ الريقِ أخصرُ	١٠٠/٨
٩- كيف أخشى عدماً وربّي كافي يوجد الوجد بين نونٍ وكافِ	٧٧/١٠
١٠- الله صيّرَ يَبْسَ السقمِ لِينَ شِفا	
حتى جرى الخصبُ فيما كان لي نَشِفا	٧٨/١٠

١١- أفرايد الدُّرُّ الثمينْ أم ثغرُ زاهيةِ الجبينْ	٣٤٦/١٦
١٢- خَلَّ صَبًّا بحبِّ أمِّ الدواهي وإذا اختلَّ خالَ أن الدواهي	١٨٨/١٧
الشيخ محمد صادق البصري	١٨٦/٦
١- يا مولدَ النورِ الذي يتجدَّدُ أبدَ الزمانِ وقد يموتُ الفرقدُ	١٨٦/٦
محمد صادق عرنوس	٢٧٢/٣
١- ربيعٌ قد عاد أمرُ الناس فاضطربا	
فاشْدُدْ كماضيكَ من فسطاطِه الطُّنُبا	٢٧٢/٣
٢- ما عادَ شهرُ ربيعٍ بعد غيبته إلاَّ وعاد قويّاً نبضُ آمالي	١٥٦/١٢
٣- يقيمُ ربيعُ بالذكرى النبيلةْ على الفضل الذي فيه دليلةْ	١٥٨/١٢
٤- عَهِدَ الوجودُ إلى ربيعِ الأول تحويلَ دِفَّتِهِ بطه المرسَلِ	١٦٠/١٢
٥- حتّامَ يا دهرُ في الإعراضِ حتّاما	
هلاَّ بمطلكَ زوّدتَ ابنكَ العاما	١٠٢/١٥
محمد صادق الخراط	
١- جادَ رَبْعَ الشامِ غيثٌ وكفا وسقى عهدي بتلك الدِّمَنِ	٣٥١/١٦
محمد الصالحي الهلالي (أبو الفضائل شمس الدين)	٢٣٧/٤
١- أبارقُ الثغر تبديه الثَّنيّاتُ أم ضوءُ نارٍ تُحلّيه الثَّنيّاتُ	٢٣٧/٤
٢- أمِن الفراقِ ومن عذولٍ لاحي تذري الدموعَ بمدمعٍ سحّاحِ	٤٤٣/٤
٣- وهادٌ تبتّتْ بيننا وفراسخُ وحبكَ في قلبي على البعد راسخُ	٤٩٥/٤
٤- يا ثانيَ الغصنِ من قدٍّ له خطِرِ	
ومُفرَدَ الحسنِ ها قلبي على خطَرِ	١٠٣/٨
٥- شاقني الركبُ مائلاً للحجازِ حين نادتْ حُداتُهم بالبرازِ	١٥/٩
٦- حُيِّيتِ يا دارَ أفراحي وأعراسي أزمانَ سقتِ إلى اللذّاتِ أفراسي	٥٣/٩
٧- أعجبتَ إذ فتكت بنا الألحاظُ؟ وغدتْ تسيلُ نفوسُنا وتُفاظُ	١٨١/٩

٨- هل ظبيُ زَرودٍ على العهود كما كان	
أم حال وحالت دوين ذلك أزمانْ	٣٥٧/١٦
محمد ضياء الدين الصابوني	٣٣٥/١٩
١- شوقي لطيبةَ دائمٌ يتجدّدُ والحب لا يفنى ولا يتبدّدُ	٣٣٥/١٩
محمد عادل سليمان	١٨٤/١٨
١- هدأتْ ثورة الرياح .. وأغفت ملءَ أجفانها رمال الجزيرة	١٨٤/١٨
محمد عايش عبيد	١٨٦/١٨
١- كان الظلام مخيِّماً في كل أنحاء الجزيره	١٨٦/١٨
محمد عبد الرحمن الإيجي	١٠٦/١٥
١- اللّه أحمدَ أحمداً إذ يبرأ أوضن وضيءٍ نورُه يتلألأ	
صَلّوا عليه وسلّموا تسليما	١٠٦/١٥
محمد عبد الرحمن صان الدين	١٣٠/٢
١- هذي الصخور الصلدة الصمّاءُ هذي الجبال الوعرة الشمّاءُ	١٣٠/٢
٢- شادٍ على غصن المحرّم قد شدا	
في أيكةِ الدهر الطروبِ وغرّدا	١٩٥/٦
محمد عبد الرحيم عدس	١١٠/٨
١- لمديحِ مثلكَ تُقرَضُ الأشعارُ وتظلُّ تشدو باسمكَ الأطيارُ	١١٠/٨
محمد عبد السلام عطا	١٩٧/٦
١- أناشيدُ ناي في فم الدهر تخلُدُ وبعثٌ إلى التحريرِ ذكراكَ أحمدُ	١٩٧/٦
٢- نبيُّ الهدى ذكراكَ للناي نغمةٌ يتيه بها وجدي ويختالُ منشدُ	١٩٩/٦
٣- يا ساريَ الليلِ ليلُ البيدِ أخطارُ والسيرُ بالليلِ سِرٌّ فيه أسرارُ	١١٢/٨
محمد عبد الغني حسن	١١٩/١٥
١- عيدَ النبوّة والنبيِّ الملهَمِ إستقبِلِ الدنيا بيمينكَ وابسِمِ	١١٩/١٥

الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور	١٣٣/٢
١- صدع الحق واستجيب النداءُ وأتى النصر حقُّه الإعلاءُ	١٣٣/٢
٢- حسبي من القول في ذكراكَ أبياتُ عُلويّةٌ وقوافٍ عبشميّاتُ	٢٤٣/٤
٣- لكَ الذكرُ فوق الشمس يعلو مردّدا هنالكَ محموداً ... وفينا محمّدا	٢٠١/٦
٤- يا ناشدَ الحق يعلو هامَه الظفرُ السيفُ يبنيه والخطّيّةُ السُّمُرُ	١١٦/٨
٥- أبشرْ فثغرُكَ منذ اليوم مبتسمٌ الله أكبر هذا البيتُ والحرَمُ	١٢٢/١٥
٦- لي في هواكَ أبا الزهراء الحانُ وبي لمغناكَ أشواقٌ وأشجانُ	٣٦٥/١٦
٧- كؤوسُ حبكَ يا خير الورى ملأتْ قلبي وروحي وأشواقي ووجداني	٣٧٢/١٦
٨- محمّدُ ما في القلب أوفى من الجوى وأكبر من شوق تناءتْ سباسبُهْ	١٩٠/١٧
٩- محمّدُ حسبُ الشعرِ أن يكُ باقيا وحسبُ الدراري أن يكنْ قوافيا	٣٢١/١٧
محمد عبد المنعم إبراهيم	٢١٩/٦
١- ميلادُ أحمدَ سيّدُ الأعيادِ أكرِمْ به في المجد من ميلادِ	٢١٩/٦
٢- هيا اسطعي في سماء الحق واسقينا من جنّة الخلد ... هاتيها وزيدينا	٣٨٠/١٦
محمد عبد المنعم ضيف الله	١٣٧/٢
١- لمن الأرض زُيّنت والسماءُ ولمن ذلك السنى والضياءُ	١٣٧/٢
٢- هبَّ النيامُ .. فخلِّ عنكَ مناما تحصي الحياةُ على الفتى الأياما	١٤٣/١٥

الشيخ محمد عبد المطّلب	٤٥٩/٤
١- إليكَ أجلَّ المرسلين مدائحُ توافيكَ ما غنى على الأيكِ صائحُ	٤٥٩/٤
٢- جرى مع الشوق حتى عَزّه الأمد	
واستنجزَ الدمعَ لما شفّه الكمد	٢١٥/٦
٣- أغرى بكَ الشوقَ بعد الشيبِ والهرَمِ	
سارٍ طوى البيد من نجدٍ إلى الحرمِ	١٣٤/١٥
محمد عبد الوهاب	١٦٢/١٥
١- براعتي في ابتدا مدحي لذي سلمِ	
قد استهلّت لدمعٍ فاضَ كالعلم	١٦٢/١٥
محمد عجاج	١٤٦/١٥
١- خليليَّ اقرَءا عني السلاما لأفضل مرسَلٍ نشرَ السلاما	١٤٦/١٥
محمد عدنان صبحي	٢٢١/٦
١- ساءلتُ مكّةَ والظلامُ تبدّدا ما بالُ فجرِكِ بالضياءِ تورّدا؟	٢٢١/٦
محمد علي البقلي	
١- سكرنا بكاس الراح في روضة غنّا	
بها بلبلُ الأفراح والوُرْقِ قد غنّى	٣٨٢/١٦
محمد علي الحوماني	١٥٤/١٥
١- مهبطَ الوحي صلاةً وسلاما هَرِمَ الدهرُ ولم تبرحْ غلاما	١٥٤/١٥
محمد علي الطعمي	١٤٠/٢
١- إيه يا أرض باركتكِ السماءُ وأضاءت من نوركِ الجوزاءُ	١٤٠/٢
محمد علي العربي	٩١/١٠
١- الا بأبي من كان مَلكاً وسيّداً	
وآدمُ بين الماء والطين واقفُ	٩١/١٠

محمد المتولي النظامي	١٧٦/١٥
١- ببزوغِ شمسكَ تبدأ الأيامُ يا يومَ هجرتِه عليك سلامُ	١٧٦/١٥
الشيخ محمد المجنوب المنكّر	١٥١/٨
١- أذكرتَ سلْماً والحمى والدارا ومهاجريها وأهلها الأنصارا؟	١٥١/٨
٢- أشِمتَ برقاً بدا من جانب الحرم	
أشْجاكَ حتى جرت عيناك كالدِّيَمِ	١٨٠/١٥
٣- قل للذي عشقَ الحقيـ ـقةَ فهو فيها الدهرَ هائمْ	١٨٢/١٥
٤- برحَ الحِمى فتواصلتْ أحزانُه	
وذكتْ لفرقة من هَوِي نيرانُه	٣٩١/١٦
محمد محمد السباعي	١٣٤/٨
١- نورٌ بمكّةَ قد ظهرْ من بيتِ آمنةَ انتشرْ	١٣٤/٨
٢- هاتِ اليراعَ مسجِّلاً أشعاري فاليومَ ذكرى مولد المختارِ	١٣٤/٨
محمد محمد عبد اللطيف الخطيب	٣٣٢/١٧
١- ولما ذهبنا للحجاز ونوره وضاءت لنا تلك الربوع الزواهيا	٣٣٢/١٧
محمد المحبي	٣٢/٢
١- دعِ الهوى فآفة العقل الهوى ومن أطاعه من المجد هوى	٣٢/٢
محمد المختار	٢٥٩/٦
١- أثار بوجداني وهزَّ مشاعري هلالٌ عليه هيبةٌ وخلودُ	٢٥٩/٦
محمد العيد الخطراوي	٢٧٦/١٨
١- أنا في طيبةٍ أتيه إلى الدهـ ـرِ وأمشي على رؤوس الليالي	٢٧٦/١٨
محمد محمد عبد اللطيف	١٩٢/١٥
١- يقولون لي: هل أنت في الحق مسلمُ؟	
فقلتُ: نعم، واللّه إنيَ مسلمُ	١٩٢/١٥

٧- نسعى إلى الدار إخواناً ونزدلف وفي رحاب رسول الله نأتلفُ	٩٣/١٠
٨- اقبِلْ على العالَمِينَ مبتسماً متّشِحاً بالسلامِ متّسِماً	٢٠١/١٥
٩- في مولد المختارْ .. في روعة الذكرى	
مطالعُ الأنوارْ .. وبسمةُ البشرى	١٠٨/١٩
١٠- في رحاب الهادي البشير الشفيع	
طوّعَ الحُبُّ ما عصى من دموعي	٣٨٢/١٩
محمد مصطفى الماحي	٢٦٥/٦
١- إلى الساحة العظمى إلى مطلع الهدى	
بسطتُ لخير الناسِ – أجمعِهم – يدا	٢٦٥/٦
محمد مكي الناصر	٢٠٤/١٥
١- يلوحُ كبدر الدجى في الظُّلَمْ ويرسلُ إشعاعَه للنسَمْ	٢٠٤/١٥
٢- يلوحُ كبدر الدجى في الظُّلَمْ ويرسلُ إشعاعَه للنسَمْ	٤٤٩/١٩
محمد المنتصر البيسوني	١٠٩/١٩
١- رسول الله هادينا .. إلى العلياء حادينا	
هُداهُ عزمةٌ فينا .. مضتْ تحدو أمانينا	١١٠/١٩
محمد منذر لطفي	٢٨٠/١٨
١- نجمان من غرر الأصول نجم الرسالة والرسول	٢٨٠/١٨
محمد منير الخبّاز	١٥٠/٢
١- يا خيالاً يجوب في الأرجاءِ وفؤاداً يحنُّ للأولياءِ	١٥٠/٢
٢- أهدي السلامَ تحيّةً وتودّدا وإليكَ نفسي تفتديكَ محمّدا	٢٦٦/٦
محمد مهدي الروّاس	٢٠٨/١٥
١- طُفْ بوادي القدسِ من نادي تهامةْ	
وافرشِ الخدَّينِ في أطلالِ رامةْ	٢٠٨/١٥

محمد المهدي المجذوب	٣٠٠/٣
١- صباحٌ من صِباي فكيف ولّى وما جدوى الحنين له ارتقابُ؟	٣٠٠/٣
٢- متابٌ لو أمنتُ على متابِ وعَتبٌ لو أصيخُ إلى عتابِ	٣٠٢/٣
٣- حبيبةٌ أنتِ يا دار الحبيب فما	
لي بعد لقياكِ في الأوطان من أرب	٣٠٥/٣
٤- أهلاً بطيبِكَ من حبيبٍ زائرٍ ولك الحفاوة من وفيٍّ ذاكر	١٥٦/٨
٥- ليلةٌ في الزمان عارية الآ فاقِ إلا من انتظارٍ طويلِ	٢٨٥/١٨
محمد الناصر الصنّام	١٦٣/٢
١- مبدأي منك منه بدءُ ابتدائي وعلى قصده إليك انتهائي	١٦٣/٢
٢- قد تغنّت بذكركَ الأرواحُ ونمتْ تحت ظلّكَ الأشباحُ	٤٦١/٤
٣- ما كنتُ أسطيعُ فيكَ القول يا سندي	
لو لم أفُزْ من نوالٍ منكَ بالمددِ	٢٦٩/٦
٤- تعاليتَ عن كنهٍ تقدّستَ عن نِدِّ	
فرحماكَ بي يا موجدَ القبلِ والبَعدِ	٢٧٠/٦
٥- لبّيكَ لبّيكَ مفيضَ الشهودْ وروحَ أرواحِ حياةِ الخلودْ	٢٧١/٦
٦- إلى أكرمِ الخلقِ يا من حَدا يرومُ الهدى والحِمى الأسعَدا	٢٧٣/٦
٧- ذكرى عُلاكَ على الزمان تُجسِّدُ	
يا سيّداً ما حازَ سبقَكَ سيّدُ	٢٧٦/٦
٨- خيرُ البريّة والملاذُ الأوحدُ نورُ الهدى سرُّ الوجود محمّدُ	٢٧٧/٦
٩- خالقي دُلّني سبيلَ الرشادِ واجعلَنْ ما حييتُ فيكَ جهادي	٢٨٠/٦
١٠- تهلّلَ وجهُ الأرضِ بِشراً وأسفرا	
بمولدِ طه خيرِ من وطِئَ الثّرى	١٥٨/٨
١١- أشرقتَ في هذي البسيطة نورا	
فأزحتَ عنها الجهلَ والدّيجورا	١٥٩/٨

١٢- لا دَرَّ دَرّي ولا بُلّغتُ أوطاري	
إن لم أجِدْ في رسول الله اشعاري	١٦٢/٨
١٣- حسبي إذا أبدى الزمانُ تنكُّرا	
أن أستجيرَ بخيرِ من وطِئَ الثرى	١٦٣/٨
١٤- رسولَ الله دعوةَ مستجيرٍ فمالي غيرَ جاهكَ من مجيرِ	١٦٥/٨
١٥- المدحُ في خير البرية أصدقُ فبمدحِه تُفدى الرقابُ وتُعتَقُ	٢٧٧/١٠
١٦- لولاك ماكانت الأكوان لولاكا	
فما لنا ملجأً إلاك إلأكا	٣٧٣/١٠
١٧- عليكَ رسولَ الله أوقفتُ آمالي	
فعطفاً رسولَ الله عطفاً على حالي	٢١٧/١٢
١٨- محمّدٌ رحمةٌ للخلق ارسلَهُ مبشّراً ونذيراً بارئُ النسَمِ	٢١٥/١٥
١٩- حبيبُ الإلهِ شفيعَ الأنامْ عليكَ الصلاةُ عليكَ السلامْ	٢١٦/١٥
٢٠- الله يعلم والهوى لا يُكتَمُ أني بحبِّ الهاشميِّ متيَّمُ	٢١٨/١٥
٢١- الكون لولاكَ لم تثبتْ له دُعَمُ	
يا من بك الأنبيا والرسلُ قد خُتِموا	٢٢٠/١٥
٢٢- مقامكَ عند الله أسمى وأعظمُ	
فماذا عسى عنك اللسانُ يترجِمُ	٢٢٣/١٥
٢٣- عن كنه ذاتكَ تعجزُ الأفهامُ يا من به للرسل كان ختامُ	٢٢٥/١٥
٢٤- ميلاد أحمدَ في ديني وإيماني عيدٌ على الدهر باقٍ طولَ أزمانِ	٣٩٦/١٦
٢٥- حسبي الذي باسمه تدعو المساكينُ	
ودينُه الحقُّ في الدنيا هو الدينُ	٣٩٧/١٦
٢٦- يا سناءَ الوجود في الأزمانِ ومنارَ الشهود في الأكوانِ	٣٩٨/١٦
٢٧- يا بهجةَ الكونِ يا طيبَ الرياحينِ	
يا معدنَ السّرِّ يا كهفَ المساكينِ	٤٠٠/١٦

٢٨- سيّدَ الرسلِ بهجةَ الأكوانِ جلَّ واللهِ وصفُكُم عن بياني	٤٠٢/١٦
٢٩- أبا الزهرا حباك الله جاهاً وفضلاً لن يُنالَ ولن يضاهى	٢١٠/١٧
٣٠- شهرٌ أزاح عن الدنيا دياجيها فأشرقتْ بعد إظلامٍ لياليها	٢١٢/١٧
محمد هادي الحلواجي	٢١٩/١٢
١- جاورِ الحق وجانِبْ من هزَلْ واصنع الخير وبادر للعملْ	٢١٩/١٢
محمد هارون الحلو	١٦٧/٢
١- دوّى بمسمعه أبرُّ نداءٍ هو صوت جبرائيل في البطحاءِ	١٦٧/٢
٢- ما طاب في الدنيا حديث ثناءٍ إلاّ بمدحك يا أبا الزهراءِ	١٦٨/٢
٣- أيشرقُ عن عدنانَ غيرُكَ كوكبُ وأنتَ أجلُّ الخلق ذكراً وأطيبُ	٣٠٧/٣
٤- هل غيرُ بابكَ للمؤمل بابُ يا خير من تسمو به الألقابُ	٣١٤/٣
٥- ازهر الروض حيث كان جديبا فاذكر اللهَ إذ رأيتَ عجيبا	٣٢١/٣
٦- خيرُ البريّة في الخلائقِ أحمدُ صلّى عليه الله فهو محمّدُ	٢٨٣/٦
٧- نبيُّ الهدى كم ساق للخلقِ رحمةً وقرّبَ زادَ الخيرِ للمتزوِّدِ	٢٨٥/٦
٨- لم يشدُ باسمكَ في الخليقة منشِدُ إلا وذكرُكَ للخليقةِ مُسعِدُ	٢٨٦/٦
٩- طلعَ الصباحُ وفيه لحنٌ مسعِدُ وزها الخمائلَ صادحٌ ومغرِّدٌ	٢٨٨/٦
١٠- في كل يومٍ لنا باسم الهدى عيد وكم يلَذُّ على نجواه تغريدُ	٢٩١/٦
١١- على اسمكَ يا إلهي صغتُ حمدا أردِّدُه على الأيّام وِردا	٢٩١/٦
١٢- قم بشّرِ الدنيا بيومِ محمّدٍ واعمُرْ فؤادَكَ بالهدى وتزوّدِ	٢٩٢/٦

١٣- عليكَ سلامُ اللهِ والصبحُ أنورُ وتسليمُهُ والروضُ ريّانُ أنورُ	١٦٨/٨
١٤- فخرُ الهدى ينهلُّ بالأنوارِ ويفيضُ بالنفحاتِ والأسرارِ	١٦٨/٨
١٥- سنشهدُ بدراً والغنائمَ في بدرِ ونعقدُ راياتِ المعاركِ للنصرِ	١٧٠/٨
١٦- ما مثلُ يومكَ يا بن عبد منافِ يومٌ أغرُّ منضَّرُ الأعطافِ	٩٥/١٠
١٧- من صوبِ مكّةَ نبعُ النورِ دفّاقُ بأحمدَ المجتبى جلاهُ إشراقُ	٢٨١/١٠
١٨- يا رسول الله يا خير الأنامْ جئتَ بالنور فكشّفتَ الظلامْ	٢٢٧/١٥
١٩- يا طيورَ الأماني غرّدي بالأغاني	٤٠٥/١٦
٢٠- غدا خيرَ البرية باليقينِ بدينٍ للمهيمن خيرِ دينِ	٤٠٦/١٦
٢١- الحمد للّه العليّْ ربُّ الوجود السرمديّْ	٣٣٦/١٧
٢٢- بهجرة طه تغنّى الزمنْ وأشرق في الكون نورٌ جديدْ	١١٣/١٩
٢٣- يا رب صلِّ وسلّم كلما طلعتْ شمس الصباح على خير النبيينا	١١٤/١٩
٢٤- ما على القلب إذا أنَّ الوترْ صادحُ الروضِ تصبّاه الزهَرْ	١١٦/١٩
٢٥- بشرى لنا في مولد المختارِ ما لاحَ من بِشرٍ ومن أنوارِ	١١٦/١٩
٢٦- يا رب صل على النبيِّ الأسعدِ المصطفى خيرِ الأنام محمّدِ	١١٧/١٩
محمد الهاشمي البغدادي	١٦٩/٢
١- رَفعتْ بمدحكَ ذكرَها الشعراءُ وكأنَّ مدحهمُ سواكَ هجاءُ	١٧٠/٢
٢- أيها الطائر المسِفُّ تواضعْ عن علُوٍّ وغُضَّ من علياءِ	١٧٦/٢
٣- انشأتنا أمّةً تبني لنا حسبا وانتَ علّمتنا الأخلاق والأدبا	٣٢٢/٣
٤- سمعتُك في القياس وفي المثالِ تشيرُ إلى الحقيقة في خيالِ	٢٢٢/١٢
٥- قُدْ إليكَ البراقَ واهبط إلى الأر ضِ ومُرْ من إليكَ يا جبريلُ	٢٢٨/١٢
٦- بهواكَ لي سببٌ ودينُكَ ديني وإذا ضللتُ فإنه يهديني	٤٠٨/١٦

محمد هاشم رشيد	٢٨٩/١٨
١- لا يزال الصدى يرنُّ بسمعي من حِراءٍ ومن جوانب سَلْعِ	١٨٢٨٩
محمد وفا الشاذلي المصري	٢٣٢/١٢
١- عليكَ صريحُ الحق بالحق ينزلُ وعنكَ صحيحُ الحق يروى وينقَلُ	٢٣٢/١٢
محمّدي الشافعي	٢٩٣/٦
١- لقد جاءكم خاتمُ الأنبياءْ رسولاً إليكم بوحي السماءْ	٢٩٣/٦
محمود أبو النجاة عبد الواحد	٢٩٤/٦
١- طربتُ لذكراكَ فانشاتُ أنشدُ قوافيَّ في سمعِ الزمانِ تُرددُ	٢٩٥/٦
٢- صُغْها من الفَرِدِ الصدّاحِ الحانا واجعل لها نبضات القلب أوزانا	٤٢٠/١٦
محمود أبو الوفا	
١- أعظِمْ بذكرى الهجرةِ ذكرى نبيِّ الرحمةِ	٤٢٣/١٦
٢- نفسي أزورُكَ يا رسو لَ اللّه يا أسنى سنى	٤٢٤/١٦
الشهاب محمود بن سلمان الحلبي	٢٠٧/٢
١- ما آذنته ببينها أسماءُ فتقول ثاوٍ مَلَّ منه ثواءُ	٢٠٧/٢
٢- عسى وقفةٌ بالركب يا حاديَ الركبِ	
لأسألَ مابين المحاملِ عن قلبي	٣٣٧/٣
٣- هل نازحُ الدار بعد البين مقتربُ	
أو هل يؤوبُ إلى الأوطان مغتربُ	٣٤٢/٣
٤- أعدْ حديث الحِمى فالركبُ في طربِ	
وقُصَّ أنباءَ من بالجزعِ من عربِ	٣٤٦/٣
٥- ألم يأنِ لي أن أترك اللهو جانبا	
وأقلِعَ عن دار الغرور مجانبا	٣٥٣/٣
٦- حتى مَ إبطائي بيومِ متابي الروم بعد الشيب ردُّ شبابي	٣٥٨/٣

٧- إعملْ حسابَ النفس عن هفَواتها واستدرك الطاعات قبل فواتها	٢٦٥/٤
٨- غنّى بذكر الحمى فارتاح كل شجي وخاض بالدمع حادي الركب في لُججِ	٣٦٣/٤
٩- طال ليل النوى فهل من براحِ لدجىً طال عهدُه بالصباحِ	٤٦٥/٤
١٠- هل لميّتٍ أبلاه طولُ البعادِ من معادٍ يرجوه قبل المعادِ	٣٠٢/٦
١١- وصلنا السُّرى وهجرنا الديارا وجئناكَ نطوي إليكَ القفارا	٢٠٨/٨
١٢- كلَّ يومٍ تنوي الرحيلَ مرارا ثمّ تغدو تلفّقُ الأعذارا	٢١٢/٨
١٣- عزّ قربُ الدار إلاّ في الكرى فاعذرا قلبي إذا ما انفطرا	٢٢٢/٨
١٤- طاب المسيرُ لنا فسيروا نِعْمَ المصيرُ غداً نصيرُ	٢٣٠/٨
١٥- أسفرتْ في السواد ذاتُ الستورِ فاجتلينا أنوارَ ذاكَ السُّفورِ	٢٣٥/٨
١٦- لا تسامي يا ناقُ طولَ السُّرى فقد بدتْ أعلامُ وادي القرى	٢٣٩/٨
١٧- بمديح الرسول أرفعُ قدري وأرَجّي بنظمِه حَطَّ وِزري	٢٤١/٨
١٨- فوّضْ أمورَكَ من دون الأنام إلى مَن في يديه زِمامُ النفعِ والضررِ	٢٤٥/٨
١٩- يا رسولَ الإله ضاقت بأمري حيلتي واعترتْ وساوسُ فكري	٢٤٦/٨
٢٠- نبيَّ الهدى ضاقت بيَ الحالُ في الورى وأنتَ بما أمّلتُ منكَ جديرُ	٢٤٦/٨

٢١- تبدّتْ وقد مُدّتْ عليها ستورُها ولو سفرتْ أغنى عن الحجْبِ نورُها	٢٤٧/٨
٢٢- ما دون رامةَ من مُعَرَّسْ فعلامَ هذي النوقُ تُحبَسْ	٦٧/٩
٢٣- كم إلى كم يجرُّ ثوبَ المعاصي أتاه مبشِّرٌ بالخلاصِ	١١٧/٩
٢٤- هل نسمةٌ مرّتْ بناتِ الأضا تطفئُ من أحشايَ نارَ الغضا	١٣٩/٩
٢٥- يا من إليه بعزِّه أتشفّعُ وبذِلّتي أعنو لديه وأخضعُ	٣٠٣/٩
٢٦- تذكّرَ والذكْرُ يبدي الولوعا ربيعاً بروض النقا أو ربوعا	٣٠٦/٩
٢٧- ذاك الفراق وإن أصمَّ مسامعي لم يُخْلِ من هذا اللّقاءِ مطامعي	٣١١/٩
٢٨- هل لعيني في ظل رامةَ هجعةْ أم لعيسي بأرض طيبةَ رجعةْ	٣١٥/٩
٢٩- رأى الركائبَ تُحدى فانثنى كَلِفا صبٌّ بكى أسفاً والبينُ قد أزِفا	٩٩/١٠
٣٠- تقدّمَ قبل الركبِ دمعي ليسبِقا ويستودعَ الغدرانَ ماءً مُرَقرَقا	٢٨٧/١٠
٣١- لعل حُداةَ العيسِ أن يترفّقوا بقلبٍ دعاه فاستجاب التشوُّقُ	٢٩٣/١٠
٣٢- يا راكبَ الناقةِ الوجناء مشتمِلاً ثوبَ الظلامِ كنجمٍ لاحَ في الأفُقِ	٢٩٨/١٠
٣٣- سلي الركب هل مرّوا بجرعاءِ مالِكِ وهل عاينوا قلباً تركتُ هنالِكِ	٣٧٩/١٠
٣٤- ويحَ نفسٍ على الغرور مقيمةْ وهي بالسير عن قريب عليمةْ	٢٩٣/١٥

٣٥- إذا البـرق مـن تلقـاء كـاظمـةٍ غنّـا	
أذاب الحشـا منـا وذاد الكـرى عنـا	٤٢٨/١٦
٣٦- هذي الديار بلغتَها فلك الهنا بشراكَ أدركْتَ المآربَ والمُنى	٤٣٣/١٦
٣٧- نمْتَ ولـم يجْفُ كراكَ الجفونْ	
فلُمتنـي واللّـومُ أمـرٌ يهـونْ	٤٣٧/١٦
٣٨- بلغتُ مرادي ونلتُ المنى وزاد سـروري وزال العنـا	٤٤١/١٦
٣٩- أرخها فقد ملَّ الظلامُ سُراها وأنحلَها بُعْدُ المدى وبراها	٢٢٢/١٧
٤٠- نـوى ولـو أن الفعـل رافـق مـا نـوى	
أدالتـه أيّـام اللقـاء مـن النـوى	٢٥٩/١٦
محمود أفندي	٢١٥/١٩
١- علمتْ مكّةُ أرضاً وسما أنها خيرُ بلاد المشـرق	٢١٥/١٩
محمود بك العظم	٢٥١/٤
١- هذا الحمى فانزل على باناتهِ وأنخ بنا يا صاح في عرَصاتهِ	٢٥١/٤
٢- مستجيرٌ بسيّد الكائنات صاحب البينات والمعجزاتِ	٤،٢٥٤
محمود جبر (شاعر أهل البيت)	١٧٣/٨
١- مرَّتْ مواكبُه أمام نواظري فملأَتْ كلَّ جوارحي ومشاعري	١٧٣/٨
٢- حشـوا لمدحـكَ كلَّ دُرٍّ يسـحَـرُ	
فـوقفـتُ أعجـبُ أيّـه أتخيّـرُ	١٧٣/٨
٣- أنوءُ بـه جـوىً بين الضلـوعِ وأكتمُـه فتفضحُني دموعـي	٢٩٥/٩
٤- شوقٌ تغالبُ أحشائي دوافعه بين الشغافِ وبين القلب موضِعُه	٢٩٨/٩
٥- لا تسأل الغربَ عـن ذرٍّ بـه اختُرِعا	
وسـلْ ببدرٍ عـن الإيمـان مـا صنَعـا	٣٠١/٩
٦- تحمّلتُ في حبي سياطَ معنّفي فيا لائمي رفقاً فلستَ بمنصِفِ	٩٧/١٠

٤- وبينما الغارُ في سكونِ والبيدُ مبهورة الجفونِ	٢٩٧/١٨
محمود رمزي نظيم (أبو الوفا)	١٨٦/٢
١- أسعدَ الأرضَ رحيمٌ في السما وتجلّى ـ جلّ شأناً- بالرضى	١٨٧/٢
٢- تجلّى على العالمين الرضى بإشراق ذاتِ نبيِّ الهدى	١٩٣/٢
٣- ما أعذب الشعر في النبيّ ويوم ميلادِه السنيّ	١٩٥/٢
٤- أيها الساهرُ في غار حِراءْ يتلقّى الوحيَ من ربِّ السماءْ	١٩٦/٢
٥- أسعدَ الكونَ مولدُ العربيِّ وتجلّى بنوره الوضّاءِ	٢٠٢/٢
٦- تبارك اليوم من ربِّ السماواتِ فإنه خيرُ أيّام النبوّاتِ	٢٥٧/٤
٧- حينما أشرق نورُ المصطفى ملأ التوحيدُ بالنورِ الوجودْ	٢٩٧/٦
٨- مشتِ النجومُ تسائلُ الأقمارا لمّا رأينَ الليلَ حالَ نهارا	١٧٩/٨
٩- نفحاتُ النبيِّ لاحتْ جِهارا فانظر الليلَ كيف صار نهارا	١٨١/٨
١٠- وقْعُ الندى عند بزوغ الفجرِ أيقظ للنور عيونَ الزّهْرِ	١٨٥/٨
١١- شهِدَ الماضي رسالات السماءِ وهِدايات كرامِ الأنبياءِ	١٨٩/٨
١٢- لاح على الدنيا كقوس النصر هلالُ عامنا الجديد الهجري	١٩٢/٨
١٣- أهلاً بيومٍ مستفيضِ البِشْرِ كفرحةِ الجنّة بعد الحشرِ	١٩٩/٨
١٤- مَنْ راحمٌ في الناس عاذِرْ في حبِّ فتّاكِ النواظرْ	٢٠٥/٨
١٥- علمتْ مكّةُ أرضاً وسما أنها خيرُ بلادِ المشرقِ	٢٨٣/١٠
١٦- تبارك من أضاء لنا الهلالا وصوّره فأبلغه الكمالا	٢٧٦/١٢
١٧- أيها الطالعُ من خلف السحابْ أيها المقبلُ بالعام تعالى	٢٨٢/١٢
١٨- نور من الله فياض على الأممِ جلا البصائر من عُربٍ ومن عجمِ	٢٤٣/١٥
١٩- في مولد المختارْ .. أشرقت الأنوار فعمّت الأقطار .. صلّى عليه اللّه	١١٩/١٩

٢٠- ويومنا يومٌ جليل الشانِ جرى بما أنشده بياني	٢١٨/١٩
٢١- وأنــزل الفــرقـانـا فختــم الأديــانـا	٢٢٣/١٩
العلاّمة محمود الزمخشري	٢٦٢/٨
١- قامت لتمنعني المسيرَ تُماضِرُ أنّى لها وغِرارُ عزمي باتــرُ	٢٦٢/٨
٢- أضاء لي باللوى والقلب متبولُ نجديُّ برقٍ بنار الحبِّ موصولُ	٢٩٩/١٢
محمود سامي الأشليمي	٢٦١/٤
١- يا نورَ أحمدَ ما شبّبتُ مشكاتي	
مـن يوم ما لحتَ لي من بضع حجّاتِ	٢٦١/٤
محمود سامي البارودي	٢٤٧/١٥
١- يا رائد البرق يمِّمْ دارة العلَم واحْدُ الغمامَ إلى حيٍّ بذي سلَمِ	٢٤٩/١٥
محمود سليم الحوت	٢١٣/٢
١- لي فيكَ شهرَ الهدى في الليل إصغاءُ	
لهينماتِ التقى والليلُ لألاءُ	٢١٣/٢
محمود سليم العضل	٣١٥/٦
١- ماذا أحبُّ أم بماذا أبتدي لغةُ البيان تسمّرتْ عن مقصدي	٣١٥/٦
٢- أشعلتني يأبى البيانُ جمودا وكذا المشاعرُ تستفيضُ شرودا	٣١٨/٦
محمود شاور ربيع	٢٥١/٨
١- يا ليتني كنتُ الرفيق لأحمدٍ في يوم هجرتِه أرودُ الغـارا	٢٥١/٨
٢- ولد الحبيبُ المصطفى المختارُ فتفجّرت لمجيئِـه الأنـوارُ	٢٥٣/٨
٣- قم يا محمّدُ واركبَنْ بُراقـا	
واخـرقْ مـن السبع العلى أطباقـا	٣٠١/١٠
٤- خـرج النبـيُّ بصحبِه والآلِ ومضَوا لغزو الرومِ عند شمالِ	٢٨٦/١٢
٥- أقبلْتَ يا طـه فكنتَ منارةً محتِ الظلامَ وطوّحتْ بغيومِ	٣٠٠/١٥

محمود شوقي عبد الله	٣٦٣/٣
١- تفجّرت الأنوار في الشرق والغرب	
وغرّدت الأمجاد في مَربع العُربِ	٣٦٣/٣
٢- سموٌّ أشبع الدنيا انقلابا وغنّاها المحبةَ والشبابا	٣٦٩/٣
٣- عانق الحقُّ روحَه فاستجابا وتخطّى إلى السموِّ الشعابا	٣٧٢/٣
٤- يا بلبلَ النورِ زِدْ في الكونِ تغريدا	
واملأ بالحانكَ الأجيالَ تجديدا	٣٠٦/٦
٥- المجد قبّل ثغره مستبشرا وسرى به الروح الأمين على الذرى	٢٥٤/٨
٦- رنّاتُ موسيقى العلى تتفجّرُ الحانُها فيها المعاني تزخَرُ	٢٥٦/٨
٧- عرش الهداية في السماء مشمشعُ وعليه من حُلل النبوّة برقع	
والنور منه على الورى يتنزّلُ	٢٩٣/١٢
٨- شوق الحياة من السما يتنزّلُ عطراً يفيضُ على الأنام ويهطلُ	٢٨٨/١٢
٩- غنّى الفطارفةُ الأمجادَ حادينا لحنَ الخلودِ رخيماً في مغانينا	٤٤٢/١٦
١٠- هبّتْ على الأرض في ميلادك المِنَنُ	
وسجّلَ المجدُ في أرجائها الزمنُ	٤٤٦/١٦
١١- وتَرُ المحامدِ دائماً رنّانُ تصغي له الأرواحُ والأجنانُ	٤٥٠/١٦
١٢- يا للحياة تفجّرتْ أشواقها	
في الكون واستوحى الهوى عشّاقها	٣٠٠/١٨
محمود صفوت الساعاتي	٣٠٢/١٥
١- سفحُ الدموع لذكر السفحِ والعلَمِ	
أبدى البراعةَ في استهلاله بدمِ	٣٠٢/١٥
محمود عبد الباري	
١- صوتُ السماءِ سرى فهزَّ كياني	
وأشاع في الآفاق خيرَ أمانِ	٤٥٩/١٦

محمود علي الطمعي	٣١٢/٦
١- ربّاه يهمي من نَداكَ الجودُ وبفضلكَ اخضرَ النوى والعودُ	٣١٢/٦
محمود محمد السيد	٣١٧/١٥
١- ياليلُ إن فؤادي غيرُ ذي سقمٍ لا أشتكي حُرقةَ الأشواق والألمِ	٣١٧/١٥
الشيخ محمود هاشم	٣٢١/٦
١- زها الروضُ لمّا زاره هاطلُ النّدى	
وابدتْ زهورُ السّعدِ خَداً مورّدا	٣٢١/٦
محمود ممتاز الهوّاري	٣٣٧/١٧
١- يا خاتماً للمرسلين ومن به تؤسى الجراح لمن أراد تداويا	٣٣٧/١٧
الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي	٢٢٨/٦
١- يا حبّذا المسجدُ من مسجدٍ وحبّذا الروضةُ من مشهدِ	٢٢٨/٦
٢- تخيّركَ اللّهُ من آدمٍ فلا زلتَ منحدراً ترتقي	٢٧٣/١٠
محيي الدين سليمة، ومحمد موفق سليمة	١٢٥/١٩
١- الله أرسل عبده بالذكر والنور المبين	
بعث الرسول محمّداً نوراً ليهدي العالمينْ	١٢٥/١٩
٢- أنا مرفوع الجبين إنما الإسلام ديني	١٢٥/١٩
٣- محمدٌ صلى عليك الله يا خير نبي	
منحتَ من قد آمنوا حنانَ أمٍّ وأبِ	١٢٦/١٩
٤- قد شرحنا لكَ صدركْ و وضعنا عنك وزرَكْ	١٢٧/١٩
مختار الوكيل	٢١٥/٢
١- سيدَ الخلق وزينَ الأنبياءْ جئتُ في ساحكَ أستجدي الضياءْ	٢١٦/٢
٢- سيّدَ العَربْ منتهى الأربْ	٣٧٦/٣
٣- ولمّا دنا الركب من يثربٍ أضاءَ السنى حالكَ الغيهبِ	٣٧٧/٣

٤- زهونا بميراثِ النبيِّ محمّدٍ ... ولننا بقرآن الإله تهجُّدا	٣٢٤/٦
٥- شاعرَ الحبِّ، قمْ وقلْ ... هاهنا الحسنُ قد عدَلْ	٣٠٣/١٢
٦- يا أيها المضنى الممنّى العليلْ ... قد دان ما رمتَ ونلتَ القبولْ	٣٠٥/١٢
مدرك عدنان	٣٢٦/٦
١- أيُّ نورٍ مهاجرٍ يتهادى ... ظاعناً في القرونِ يهدي العبادا	٣٢٦/٦
مرتضى بن محسن السندي	١٢٨/١٩
١- الحبُّ وجوهره سِرُّ ... قد حار بمعناه الفكرُ	١٢٩/١٩
٢- زغردي يا أمُّ سعدٍ زغردي ... وانشدي أحلى التهاني أنشدي	١٣٤/١٩
٣- طابت الأوقات يا أمُّ القرى ... حدّثي أهل النهى عما جرى	١٣٨/١٩
٤- طرب الزمان بسحر صوت المنشد لمديح خير الأنبياء محمد	١٤٣/١٩
٥- هزّني الشوق لخير الكائنات وتمنّى القلب نيل المكرُمات	١٤٣/١٩
٦- غمرتْ زمزمَ حُبّاً ذاب في القُبَلِ وطاف دمعيَ في الآفاق لا المُقَلِ	١٤٤/١٩
الشيخ مرعي الكرمي	٣٠٨/١٢
١- هنيئاً لعينٍ شاهدتْ نعلَ أحمدٍ ... وعبدٍ حوى تقبيلَ وطءِ نعالِهِ	٣٠٨/١٢
مصطفى أحمد الدردير	٤٧٣/٤
١- يا ليلة الإسراء نوركِ لاحا ... وسرى شذاكِ يعانق الأرواحا	٤٧٣/٤
الشيخ مصطفى البابي الحلبي	٣٧٩/٣
١- قضى عجباً من حالِه المتعجِّبُ ... يجدُّ اشتغالاً رأسُه وهو يلعبُ	٣٧٩/٣
مصطفى إبراهيم العلواني	٣١٠/١٢
١- ظنَّ أنَّ القلبَ عنه سَلا ... رشأٌ أغرى بنا المُقَلا	٣١٠/١٢

مصطفى الجرف	٣١٥/١٢
١- يا نفسُ كُفّي لا يغرُّكِ حالي ودعي القنوطَ فمهدُ ربِّكِ غالي	٣١٥/١٢
الدكتور السيد مصطفى جمال الدين	٣٢٩/٦
١- عودي لأمسِكِ ينطلقْ منكِ الغدُ ما شعَّ في دمِكِ النبيُّ محمّدُ	٣٢٩/٦
٢- أتَجِفُّ في القلم المفرَّدِ أدمعُ وعلى يديَّ من النبوّةِ منبعُ	٣١٩/٩
٣- ردّدي ياحناجرَ البيدِ لحني فالكرى فرَّ من جفون المغنّي	١٤٥/١٩
مصطفى حسين عبد الله	٣١٨/١٢
١- كلُّ مدحٍ صبابةٌ وتزولُ ومديحُ الرسول ليس يزولُ	٣١٨/١٢
مصطفى رزق السواحلي	٣٨٢/٣
١- من أي نهرٍ في مديحكَ أشربُ من أي زهرٍ في جِنانكَ أقضُبُ	٣٨٢/٣
مصطفى الريِّس الحسيني	٧٧/٣
١- أضوءٌ بدا بالأفق أم ذاك كوكبُ	
يبدّدُ داجي الليل وانجابَ غيهبُ	٧٧/٣
٢- نورٌ يفوق سواطعَ الأقمارِ ويمدُّ شمسَ الكونِ بالأنوارِ	١٥٧/٧
مصطفى عكرمة	٣٣٣/٦
١- ما للحضارة غير دين محمّدٍ تنجو به وتنال آمالَ الغدِ	٣٣٣/٦
٢- ليلةُ الإسراءِ يا مجلى الهدى أنتِ نضّرتِ لقومي الأبدا	٣٣٤/٦
٣- أسعدُ الأيام يومٌ جاءنا فيه محمّدْ	
عرف الدهر سناه فازدهى الدهر وغرّدْ	١٤٩/١٩
٤- محمّدٌ رسولنا به اهتدتْ عقولنا	١٥٠/١٩
٥- يا ربُّ قد آتيتني فضلاً وعلماً زدتني	١٥١/١٩
المهندس مصطفى المهاجر	٣٣٦/٦
١- لسناكَ تبتهلُ القلوبُ وتنشدُ وعلى صداكَ الكائناتُ تردّدُ	٣٣٧/٦

٢- لسـناكَ تبتهلُ القلـوبُ وتنشدُ وعلى صداكَ الكائناتُ تـردِّدُ	٣٣٩/١٩
الأمير منجك بن محمد بن منجك الكبير اليوسفي	٧١/٩
١- العبد عبدك يا من أنت سيِّدُهُ وليس غيرك في الأوصاب يُنجِدُهُ	٧١/٩
منصور البيات	٢٢٩/١٧
١- يا نبي الهدى وخيـر رسـولٍ كـنـتَ لـلّـه رحمـةً أسـداهـا	٢٣٠/١٧
منصور اليحوي	٣١٩/١٥
١- لولا اشتياقي لجيرانٍ بذي سلَمِ لما استهلّتْ دموعُ العين كالديَم	٣١٩/١٥
مهدي الأعرجي	١٥٢/١٩
١- ألا قـومـي هـنـا جيـنـا وأعـطِـيـنـا هـنـاجـيـنـا	١٥٢/١٩
مهدي محمد السويج الخطيب	٣٢٦/١٥
١- هلاّ رسولٌ يوْمَ الرّبعَ من إضمِ باسطرٍ حبّرتها أدمعي ودمي	٣٢٦/١٥
مهدي محمد السويدان	٣٤١/٦
١- فوالله لا والله ما مثلُ أحمدا أراه إلى الأملاكِ والرسلِ سيّدا	٣٤١/٦
٢- الكونُ وضّاءٌ بمولد أحمدا وسعادةٌ للخلق منذ به بدا	
صلّوا على الطهر الشفيع وسلّموا	٣٤١/١٥
مهدي محمود عبد الله	٣٤٤/٦
١- بمولد النور غرِّدْ أيها الشادي وأنشدِ الكونَ ذكرى خيرِ ميلادِ	٣٤٤/٦
٢- شوقاً إلى خير الرحاب نسيرُ ونكاد من شَفَقِ القلوب نطيرُ	٢٦٨ /٨
٣- بنوافح الذكرى تعود فتشرقُ بشرى الرسول وكم تعود وتألَقُ	٣٠٣/١٠
٤- يا سيِّدَ الرسْلِ قد وضحتْ بكَ السبلُ	
وأشـرقَ النـورُ إذ مـا كـنـتَ تبتـهـلُ	٣٢٥/١٢
٥- يا مولـدَ المخـتـار والإسـلام أشرِقْ على الدنيا بخير سلامِ	٣٤٨/١٥
٦- من وحي ذكرى مولد الإسلامِ ذكرى رسـول الله خيـر إمام	٣٤٩/١٥

موسى جلال أحمد موسى	٣٤٧/٦
١- يا طيرُ غرِّدْ في خلالِ قصيدي	
وارقص طَروباً في غصونِ نشيدي	٣٤٧/٦
٢- نورُ النبيِّ محمّدٍ نورٌ تتيه به الحياه	
والأفق مزدان بطلعته ويملؤه بهاه	٢٣٢/١٧
موسى الزين شرارة	
١- أبا الزهراء عفوكَ إن عصاني قريضي في مديحكَ أو بياني	٤٦١/١٦
ميرزا محمد نصير الأصفهاني	٣٥١/١٥
١- يا مرضَعاً بلبان الشيبِ والهرَمِ حتى مَ تتذكر جيراناً بذي سلم	٣٥١/١٥
ناجي داوود الحرز	٢٧٠/٨
١- لمن غزالٌ نافرُ؟ على القلوب جائرُ	٢٧١/٨
٢- الحمد يا منّانُ لكْ ما دارَ يا ربي فلكْ	٣٨٣/١٠
٣- طرقنا دار ليلى مصبحينا نناشدُها فتأبى أن تبينا	٤٦٤/١٦
٤- أشرقتْ شمسُ الخلودْ خفقتْ بيضُ البنودْ	١٥٤/١٩
٥- يا رسول اللّه خذني لمغانيكَ الجميلهْ	١٥٥/١٩
الناصر	١٥٨/١٩
١- ولد الحبيبُ وخدُّه متوردٌ السلامُ عليه	١٥٨/١٩
الناصري	١٦١/١٩
١- نبيُّنا آياتُه ظاهرهْ يشفع في الدنيا وفي الآخرهْ	١٦١/١٩
الأستاذة نجاة شاور ربيع	٢٣٦/١٧
١- يومٌ تألّق في الورى تيّاها في ذكرى مبعوث البريّة طه	٢٣٦/١٧
نجاتي عبد الرحمن	٣٢٥/٩
١- ولد الهدى وله الوجود تطلّعا وسرى أريجُ حديثه متضوّعا	٣٢٥/٩

الدكتور نذير العظمة	٣٠٦/١٨
١- لا يرفع المرءَ مثلُ الوعي والظفرِ وإن تمكّنتَ من جنح الهدى فَطِرِ	٣٠٧/١٨
نسيم نصر	٣٢٧/١٢
١- حلَمَ الكونُ بالنبوّة دهراً تتهادى إليه عبرَ اللّيالي	٣٢٧/١٢
الدكتور نقولا فيّاض	
١- نبيُّ العُرْبِ الهمني بيانا على عجزي أهزُّ به الزمانا	٤٦٧/١٦
نور رافع	٣٥٣/١٥
١- أثقلتها حرقة النسم مهجة تسمى على قدم	٣٥٣/١٥
هاتف (سمعته آمنة أم النبي)	٤٨٧/٤
١- صلّى الإله وكلُّ عبدٍ صالحٍ والطيّبون على السراج الواضحِ	٤٨٧/٤
هاتف من الجن	٣٨٠/٦
١- جزى الله ربُّ الناسِ خير جزائه رفيقينِ قالا خيمتَيْ أمِّ معبدِ	٣٨٠/٦
هارون هاشم رشيد	٢١٩/٢
١- أيُّ فجرٍ مغلغلٍ في الفضاءِ يتخطّى مناكبَ الظلْماءِ	٢١٩/٢
هاشم المير	٣٥٥/١٥
١- لنيل المعالي يا بلادي تقدّمي ففضلُ الفتى يا قومَنا بالتقدّمِ	٣٥٥/١٥
هبة الله الحموي (شرف الدين ابن البارزي)	٢٧٥/٨
١- هل الغصن إلاّ قدُّها وهو مائسٌ؟ هل البرق إلاّ ثغرُها حين تفترُّ	٢٧٥/٨
وجدي المحروس	٢٢٣/٢
١- ضاع مسكُ الختامِ من أفيائه فغدا الكون مفعماً بنقائه	٢٢٣/٢
٢- في سماء الهدى سطعتَ سناءَ يا هلالاً كسا الوجودَ بهاءَ	٢٢٧/٢

الدكتور وجيه سالم	٣٢٩/١٢
١- أهلاً وسهلاً بالربيع الأول شهرٍ كريمٍ منعِمٍ متفضلِ	٣٢٩/١٢
٢- أقْرِ التحيةَ والسلامْ خيرَ البريةِ والأنامْ	١٦٣/١٩
ورقة بن نوفل	٣٦٧/٤
١- لججتُ وكنتُ في الدنيا لَجوجا لهمٌّ طالما بعثَ النشيجا	٣٦٧/٤
وليد عبد الكريم الأعظمي	٢٣٢/٢
١- راية المصطفى اخفقي في السماءِ أنتِ رمزُ الخلود رمزُ العلاءِ	٢٣٢/٢
٢- من مشرق الدنيا لأقصى المغربِ روحٌ يحنُّ إلى تعاليم النبي	٣٨٣/٣
٣- أباسمكَ أم باسم الفضيلةِ أبتدي	
كلامي فإني حرتُ في ذاك سيّدي	٣٥٠/٦
٤- رسولَ العلى والفضلِ والخيرِ والهدى	
لكلُّ سطور المجد اسمُكَ مبتدا	٣٥٢/٦
٥- فوق المنابر يا بلابلُ غرِّدي	
في مولد الذكرى وذكرى المولدِ	٣٥٤/٦
٦- هتف الزمانُ مهلّلاً ومكبّرا إن العقيدةَ قوةٌ لن تُقهَرا	٢٧٩/٨
٧- ردِّد على الروح ذكرى سيّدِ البشرِ	
واعطفْ على الروحِ إن الروحَ في خطَرِ	٢٨٢/٨
٨- ذكرى تمرُّ وعبرةٌ تتكرّرُ تُطوى لحكمتها الحياةُ وتُنشَرُ	٢٨٤/٨
٨- هو الليل يمحو نحسَ ظلمتِهِ البدرُ	
كذاك محتْ عنا ظلامَ العدى بدرُ	٢٨٥/٨
٩- كالرَّوحِ والريحانِ ذكرُكَ يعبقُ	
فتُهلِّلُ الدنيا له وتصفِّقُ	٣٠٧/١٠
١٠- فِكَرٌ تدور بخاطري وتجولُ والقلبُ محتارٌ بها مشغولُ	٣٣٢/١٢
١١- ربيعكَ للروح كالبلسمِ بهيجُ الضحى رائقُ المبسمِ	٣٥٧/١٥

١٢- ومعوّقين عن الجهاد كتائباً بالعذل والإرهاص والإحجام	٣٦٠/١٥
١٣- يومٌ تحنّنت السماءُ بأمره وتجاوبتْ أفلاكُها والأنجمُ	٣٦١/١٥
١٤- مجّدْ رسول الله واذكرْ فضله	
وجهاده في مطلع الإسلام	٣٦٣/١٥
١٥- يا قوم هبّوا فإن الوقت قد حانا	
لنمنحَ الناسَ شيئاً من مزايانا	٤٦٩/١٦
١٦- هي الحياة فلا يغررك ما فيها	
من الزخارف واحذر من دواهيها	٢٣٨/١٧
يا سين الفيل	٣٣٣/٩
١- يا أكرم الخلق إني خائفٌ جَزِعٌ	
نفسي تنوب ولي في الصفحِ متّسَعُ	٣٣٣/٩
يحيى الأنصاري	٣٠١/١٩
١- ما هبَّ لي من رُبا نجد نسيمُ صَبا	
إلا ترنّحَ قلبي لِلّقا وصَبا	٣٠١/١٩
٢- يا من لقتل المستهام تعمّدوا مُنّوا وجودوا بالوصال وأسعِدوا	٣٤١/١٩
يحيى برزق	٣٥٧/٦
١- ذكراك فجرٌ خالدٌ يتجدّد يفنى الأنامُ وكلٌّ يومٍ تولد	٣٥٧/٦
يحيى بن علي المصري	٢٦١/١٩
١- ألا أيها الراجي المثوبة والأجرا	
وتكفير ذنبٍ سالفٍ أنقض الظهرا	٢٦١/١٩
يحيى بن محمد بن خلدون	٤٧٥/٤
١- ما على الصبِّ في الهوى من جُناحِ	
أن يُرى حِلفَ عبرةٍ وافتضاح	٤٧٥/٤

يحيى بن يوسف الصرصري	٢٣٤/٢
١- واصلتنا بطيفها أسماءُ حين أرخَتْ ستورَها الظلْماءُ	٢٣٤/٢
٢- ما بين قربٍ وبعادٍ وقِلى وبين ليتٍ ولعلَّ وعسى	٢٤١/٢
٣- عن أيمن السفح بالحِمى عربُ بين فؤادي وبينهم نسبُ	٣٨٧/٣
٤- سل العُنَيبَ من الأمواه ما عَذُبا وهزَّ نفحُ الصَّبا من بانه العَذَبا	٣٩٠/٣
٥- يا سائقَ الركب لا تعجلْ فلي أربُ	
فوق الرواحل حالت دونه الحُجُبُ	٣٩٧/٣
٦- ما للركائب بالأعناق تضطربُ أهاجها نفسٌ أم هزّها طربُ	٤٠٠/٣
٧- خذ للحجاز إذا مررتَ بركبِهِ مني تحيةَ مخلصٍ في حبِّهِ	٤٠٢/٣
٨- هي نجدٌ ورامةٌ والكثيبُ حثحثِ العيسَ فالمزار قريبُ	٤٠٤/٣
٩- لو وفى مولَعٌ بليِّ العِداتِ لم تَخُني الدموع بين العُداةِ	٢٧١/٤
١٠- ما بال أنفاس النسيم إذا سرتْ	
سحَراً على ميْتِ الصبابة أنشرتْ	٢٨٢/٤
١١- رعى الله بالبطحاء أيّامنا التي	
بدتْ كوميض البرق ثم تولّتِ	٢٨٥/٤
١٢- مالي أراك إذا ريحُ الصَّبا عبثا	
بالرَّند أطلق من جفنيكَ ما ارتبثا	٣٠٩/٤
١٣- أوجهكَ أم ضوءُ الصباح تبلّجا	
أم البدرُ في برج الكمال محا الدجى	٣٦٩/٤
١٤- إمام الهدى خيرُ كل الورى ومأوى العُفاةِ وبابُ الرجا	٣٧٣/٤
١٥- محمدٌ المبعوثُ للناس رحمةً يشيِّدُ ما أوهى الضلالُ ويُصلِحُ	٤٧٩/٤
١٦- ربعَ المُنى بمِنىً نَعِمتَ صباحا وتبلّجت فيكَ الوجوه صِباحا	٤٨٠/٤
١٧- يا ولاةَ الفلا ذميلاً ووخدا كيف خلّفتمُ الغُوَيرَ ونجدا	٣٥٩/٦
١٨- ماذا أثارَ بقلبي السائقُ الغَرِدُ لمّا غدتْ عيسُهُ نحو الحمى تَخِدُ	٣٦٣/٣

١٩- لي بين سلْعٍ والعقيق عهودُ بليَ الشبابُ وذكرُهنّ جديد	٣٦٧/٦
٢٠- ذكرَ العقيقَ فهاجه تذكارُه صَبٌّ عن الأحباب شطَّ مزارُه	٢٨٩/٨
٢١- متى حلَّ حادي العيس بالركب حاجرا	
كحلتُ بنيّاكَ الترابِ المحاجِرا	٢٩٦/٨
٢٢- حيّتكِ ألسنةُ الحيا من دارِ وكستْكِ حُلّتَها يدُ الأزهارِ	٣٠١/٨
٢٣- سلوانُ مثلكَ للمحبِّ عزيزُ وعليكَ لومُ الصبِّ ليس يجوزُ	٢١/٩
٢٤- سقى الله أكنافَ وادي العروسِ	
بكفِّ الغمائمِ أحلى الكؤوسِ	٧٣/٩
٢٥- قم فبادر من قبل رفعِ النعوشِ حلْبةَ السبْقِ ذا إزارٍ كميشِ	٩٥/٩
٢٦- بين العقيق وبين سلْعٍ مربعُ للقلب فيه وللنواظر مرتعُ	٣٢٩/٩
٢٧- إليكَ رسولَ الله عندي نوازعُ	
من الشوق لكن دون قصدي موانعُ	٣٣١/٩
٢٨- لومُ المحبِّ عليكَ ليس يسوغُ	
فلِمَ العذول عن الصواب يروغُ	٣٤٥/٩
٢٩- لولا شذىً من نشرِكمْ يُنشَقُ ما حنَّ نحو المتهمِ المُعْرِقُ	٣١٣/١٠
٣٠- أبارقٌ عنَّ بالجرعاءِ يأتلِقُ أم الأسنّةُ حول الحيِّ تحتدِقُ	٣١٨/١٠
٣١- لمن الأسنّةُ برقُها يتألّقُ في جحفلٍ كمجلّجِلٍ يتبعّقُ	٣٢٠/١٠
٣٢- دموعَ العينِ موعدُكِ الفراقُ هنالكَ ماخزنتِ اسىً يُراقُ	٣٢٣/١٠
٣٣- ذرِ العجزَ وانهضْ خائضاً للمعاركِ	
فما العزُّ إلاّ في السيوف البواتكِ	٣٨٥/١٠
٣٤- يا ربّةَ السترِ لا انجابتْ غواديكِ	
عن جوِّ مغناكِ أو يخضرَّ واديكِ	٣٨٨/١٠
٣٥- خلّها تمرحُ في أرسانِها فثنيّاتُ اللّوى من شانِها	٤٧٣/١٦
٣٦- باحتْ بالسرِّ ولم تُبِنِ ورقاءُ تنوحُ على فننِ	٤٧٩/١٦

٣٧- نسيمٌ سرى من نحو كاظمةٍ وَهْنا	
فأوردني من لطفِه الموردَ الأهنى	٤٨٢/١٦
٣٨- بنفسيَ بدرُ التمِّ نوراً بلا محوِ	
وشمس الضحى جاءتْ على أثر الصحو	٢٦٣/١٧
يحيى بن يوسف النشو	
١- عرِّجْ بمنعرَج اللّوى والمنحنى فعساك تظفر من لِقاهم بالمنى	٤٨٤/١٦
٢- أعِدْ بسمعي حديث النازلين قُبا	
إن كان عهدكَ بالأحباب قد قَرُبا	٢٦٦/١٩
٣- حاشا الفؤادُ بغيركم أن يعلقا	
يا نازلين المنحنى والأبرقا	٢٦٦/١٩
٤- كل قلبي إلى هواكم يميل وسقامي على الغرام دليل	٤١٤/١٩
يحيى توفيق حسن	٣٦٧/١٥
١- عَزَّ الورودُ وطال فيكَ أوامُ وأرقتُ وحدي والأنام نيام	٣٦٧/١٥
الشيخ يعقوب الكيلاني الشامي	
١- يا رعى اللّه أويقات الصفا	
في غياض الشام ذي الروض السَّني	٤٨٦/١٦
يوسف إبراهيم صندوق	٣٦٥/١٢
١- إن تَجُرْ في الهوى عليَّ دلالا ترني لا أميلُ عنكَ مَلالا	٣٦٦/١٢
٢- حبُّ النبي مطهرُ الأعمال والمدحُ فيه مبلّغُ الآمال	٣٧٠/١٢
٣- لئن ساء حظي والزمان مسربلي	
رداءَ هوانٍ فوق بُرْدِ تذلُّلِ	٣٧١/١٢
٤- على الله في كل الأمور توكُّلي	
برحمته أوليتُ أشرف منزلِ	٣٧١/١٢

٥- أوَجْـهُ سليمـى أطلـعَ البدرَ زاهيـا أم الصبـحُ جلّـى بالشـروق الدياجيـا	٣٣٩/١٧
الشيخ يوسف النبهاني	٢٤٢/٢
١- نورُكَ الكلُّ والورى أجزاءُ يا نبيًّا من جنده الأنبياءُ	٢٤٣/٢
٢- هو نور الأنوار أصل البرايا حين لا آدمٌ ولا حوّاءُ	٢٥٥/٢
٣- سيّدَ المرسلين يا بحرَ جودٍ قطرةٌ من سخائه الأسخياءُ	٣٥٤/٢
٤- ما الشامُ مقصِدُنا كلاً ولا حلبُ لكن لمكّة منا تُرحَلُ النُّجُبُ	٤٠٧/٣
٥- طال شوقي لطيبةِ الطيّباتِ موطنِ المكرُمات والبركات	٢٨٩/٤
٦- وصل السُّراةُ وأنت ماكثْ أأمنتَ أحداثَ الحوادثْ ؟	٣١٣/٤
٧- الفلكُ تمخرُ والمهاري تنهجُ فدعوا المقامَ ونحو طيبةَ عرّجوا	٣٧٥/٤
٨- متّى أنسي تأتيه بالوصل روحُ طيبةٌ طِيبُه وطه المسيحُ	٤٨٥/٤
٩- كم دون طيبةَ من فراسخْ وشوامخٍ تتلو شوامخْ	٥٠٥/٤
١٠- لكِ يا طيبةُ علينا عهودُ ذكرُها في القلوب غضٌّ جديدُ	٣٧١/٦
١١- أنا في حمى الرحمن عائذْ وبخير خلق اللّه لائذْ	٣٧٢/٦
١٢- آهِ لولا الجناحُ مني كسيرُ كنتُ في الحال للحجازِ أطيرُ	٣٠٩/٨
١٣- ليتَ أحبابَنا بأرض الحجازِ عاملونا بالوعدِ والإنجازِ	٢٥/٩
١٤- لا تلمني على ظهور عُبوسي فبقلبي من النوى كلُّ بوسِ	٧٧/٩
١٥- حيِّ يا سعدُ قباباً بالحمى تحتها رَبعُ المنى لم يُدرَسِ	٧٨/٩
١٦- خيرُ البلادِ علىً وعيشا ما كان للمختار ممشى	٩٩/٩
١٧- عيسٌ لها في الآلِ رقصُ ولنحو ذاتِ النخلِ نَصُّ	١٢١/٩
١٨- قل لي متى العذراءُ ترضى ولُبانةُ المشتاقِ تُقضى	١٤٣/٩
١٩- أحبابنا ما خنتُ عهدكمُ قطُّ فهل بعد هذا القبضِ يحصلُ لي بسطُ	١٦٩/٩

٢٠- لكَ نحو أرض العُربِ لحظٌ أهَواكَ فيصومٌ وفَرْطُ؟	١٨٥/٩
٢١- تنكّرَ من طيبةٍ أربُعا فأذرى البُكى أربَعاً أربَعا	٣٣٥/٩
٢٢- يا ليتني للحجازِ بالغٌ وفيه عيشي يا سعدُ سائغٌ	٣٤٨/٩
٢٣- يا ليته بالمدينة اعتكفا ينال فيها الألطاف والتحفا	١٠٥/١٠
٢٤- من ثنايا العذراء لاحَ بريقُ فجرى من دموع عيني عقيقُ	٣٢٥/١٠
٢٥- حيّاكِ يا طيبةُ حيّاكِ صوبُ سحابٍ ضاحكٍ باكي	٣٩١/١٠
٢٦- هوايَ طيبةُ لا بيضاءُ عُطبولُ ومنيتي عينها الزرقاءُ لا النيلُ	٣٣٥/١٢
٢٧- لمن ربعٌ بأكناف المصلّى علا السبعَ العلى شرفاً وفضلا	٣٤٦/١٢
٢٨- ألا حبذا بين النخيل نُزولُ وظلٌّ بأكناف العقيقِ ظليلُ	٣٥٥/١٢
٢٩- هلاّ اتّخذتَ إلى الرسول سبيلا فتشاهدَ المأمونَ والمأمولا	٣٥٦/١٢
٣٠- مثالٌ حكى نعلاً لأفضلِ مرسلِ تمنّتْ مقامَ القربِ منه الفراقدُ	٣٥٧/١٢
٣١- على رأس هذا الكونِ نعلُ محمدٍ علتْ فجميعُ الخلقِ تحت ظلالِه	٣٥٧/١٢
٣٢- مثالٌ لنعل المصطفى ما له مثلُ لروحي به راحٌ لعيني به كحلُ	٣٥٨/١٢
٣٣- إني خدمتُ مثالَ نعل المصطفى لأعيش في الدارين تحت ظلالها	٣٥٨/١٢
٣٤- اِرْوِ لي مدحَ النبيِّ الخاتمِ الأولِ	٣٥٨/١٢
٣٥- كلما قلتُ سُرَّ قلبي الحزينُ ثار من عسكر الهموم كمينُ	٤٩١/١٦
٣٦- لستُ أنسى زمناً قد سلفا فيكِ يا مكّةُ بالعيش الهني	٤٩٢/١٦
٣٧- منيتي طيبة لا أبغي سواها فبها الحُسنُ لعَمري قد تناهى	٢٤١/١٧
٣٨- لعُرْبِ النقا أكرم بهم عَرَباً أهوى و ما منيتي ميٌّ ولا أربي أروى	٢٦٨/١٧
٣٩- أكثِرْ من الصلاة والسلامِ على النبيِّ المصطفى التهامي	٢٦٨/١٩

يوسف بن موسى الجنامي الرندي	٣٢٧/١٠
١- لمّا تناهى الصبُّ في تشويقِهِ ... دُرَرُ الدموعِ اعتاضَها بعقيقِهِ	٣٢٧/١٠
يوسف الثني	٣٧٤/٦
١- عدنا لبابِكَ والسعيدُ يعودُ ... يومٌ نعودُ به لبابكَ عيدُ	٣٧٤/٦
٢- يهنيكَ قلبي أن يقالَ أسيرُه ... حبٌّ على مجرى الدماءِ مسيرُه	٣٠٥/٨
٣- يكفي علاكَ كنايةٌ ودليلا ... أن كنتَ وحدكَ شافعاً مأمولا	٣٦٣/١٢
يوسف الحكيم الأسلمي	
١- يا سعدُ لك السعدُ إن مررتَ على البانْ	
عرِّجْ فضيا البدرِ في المنازل قد بانْ	٥٠١/١٦
يوسف ضاهر	٣٧٧/٦
١- يا ربُّ صلاةً وسلاماً لحبيبكَ واغفر للنادي	٣٧٧/٦
يوسف العظم	٣٧٨/٦
١- من تُرى ترضع اليتيمَ وتسعَدْ ... وتباهي بلثمها لمحمَّدْ	٣٧٩/٦
٢- الهجرة رحلة هادينا ... حمل الإسلامَ لنا دينا	١٦٧/١٩
٣- في ليلةٍ تتزيّا ... بالنور و الإشراق	١٦٨/١٩
يوسف القدامي	٥١٥/١٦
١- إلى كم نناجي الوُرْقَ شوقاً إلى المغنى	
وحتى متى نصغي لساجعها أذنا	٥٢٥/١٦
الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي	٥١٠/١٦
١- هو الرسول فكن في الشعر حسّانا	
وصُغْ من القلب في ذكراه ألحانا	٥١١/١٦
الشيخ يوسف الهندي	٤٠٨/٣
١- قف بنات السمر من ذات الربى ... وانشد الركبان عن وادي قُبا	٤٠٨/٣

٢- مرحباً بالمصطفى المجتبى	الطاهر الميمون قد جا أطيبا	٤١٠/٣
٣- صلاتكَ ربي والسلام على النبي	صلاةٌ لها روحٌ من المسكِ أطيبُ	٤١١/٣
٤- صلوات الله تغشى المصطفى	وسلامٌ للحبيبِ المجتبى	٤١٣/٣
٥- يا ربِّ صلِّ على الذي أرسلتَه	للعالمين بنور هَدْيٍ يشعل	٣٧٢/١٢
أحد الشعراء		٣٥٩/٢
١- من كنوز اليقين بدرُ قريشٍ	أحمدُ المصطفى عليه الثناءُ	٣٥٩/٢
٢- راح اليراعُ يهيمُ في الإنشادِ	مذ أن كتبتُ به حروفَ الهادي	٣٨٢/٦
٣- ولد الحبيبُ وخدُّه متوردٌ	والنور في وجناته يتوقدُ	٣٨٤/٦
٤- يا راحلين إلى مِنى بقيادي	شوّقتمُ يوم الرحيل فؤادي	٣٨٦/٦
٥- اهتفي واملأي الفضاءَ نشيدا	مولد النور عاد عيداً سعيدا	٣٨٨/٦
٦- يا رسول اللّه غوثاً ومددْ	أنتمُ الوالدُ والعبد الولدْ	٣٩١/٦
٧- أحمدُ اللّهَ على كل النعمْ	وإليه الكلمُ الطيّبُ يصعدْ	٣٩٣/٦
٨- أطلَّ على الأكوان والخلق تنظرُ		
	هلالٌ رآه المسلمون فكبّروا (١)	٣١٠/٨
٩- لك الحمدُ والحمدُ ممن شَكَرْ		
	سُقينا بوجه النبيِّ المطرْ (٢)	٣١١/٨
١٠- نبيُّنا آياته ظاهرةٌ	عن عُشرها يعجزُ من فاخَرَه (٣)	٣١٢/٨
١١- مرَّ النسيمُ بربعهم فتلذّذا	حتى كأنَّ النشرَ صار له غِذا (٤)	٣١٤/٨

---

(١) أخذت من التقويم القطري لعام ١٤٠٣هـ.

(٢) هذه القصيدة لرجل كناني.

(٣) أخذت هذه القصيدة من كتاب: تراجم أعلام النساء، للشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري ٥١/٢، ضمن الحديث عن أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام.

(٤) القصيدة لشاعر أندلسي، وقد أخذت من المجموعة النبهانية ٣٩٢/٤.

١٢- طـال السـهـاد ومـا غـفـا طَـرفـي لبُـعـدكَ والجفـا [1]	١٠٧/١٠
١٣- لقـد رفـع الإلـه عـن البـرايـا ببعـث محمـدٍ محـنَ الصـروفِ	١٠٩/١٠
١٤- تعاليتَ عن صفحة المادحينْ وإن أطنبـوا فيـكَ أو أغمقـوا	٣٣٣/١٠
١٥- ولـد الحـبـيـبُ فـي ربيـعِ الأوّل	
والكـون يرقـص والكـواكـب تتجلي	٣٧٥/١٢
١٦- مـديحُ رسـول الله يشـفي مـن العِلَـل	
ومـادحُـه يُـعطـى الـكرامـةَ والحُـلَـلْ	٣٧٦/١٢
١٧- ولـد النبـيُّ محـمـدٌ يتـلالا فـانجابـت الظلـمـاتُ فيـه ضحالا	٣٧٨/١٢
١٨- هـذا رعيلُ الأنبيـاءِ وعقـدُهُ وجَمالُـه عرض الكمالِ يطولُ [2]	٣٨٠/١٢
١٩- مدائحُ خيـر الخلق أسنى الوسـائلِ	
فكم من منادٍ قد أجابتْ وسائلِ [3]	٣٨٢/١٢
٢٠- ليس إلا إليـك أشـرح حالـي يا رسـول المهيمن المتعـالي [4]	٣٩٠/١٢
٢١- ولـد اليتيم لينقـذ الأيتـام مـن بؤس الحياة إذا رمـى الحـدثـانُ	٥١٨/١٦
٢٢- صلّوا عليـه وسلّموا تسليمـا فهـو المفضَّلُ مـن بنـي عدنـانِ	٥١٩/١٦

---

(١) أخذت القصيدة من كتاب: مناهل الصفا في مديح المصطفي.

(٢) أخذت هذه القصيدة من مجلة " الهداية البحرينية " العدد ٤٥- السنة الرابعة، شـهر ذي القعـدة ١٤٠١هـ.

(٣) أخذت هذه القصيدة من مجموعة الشيخ يوسف النبهاني ج٣ ص٣٧٨.

(٤) أخذت هذه القصيدة من مجموعة الشيخ يوسف النبهاني ج٣ ص٣٨٥.

(٥) قصيدة أهل يثرب عند استقبالهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين هجرته من مكة ووصوله علي يثرب.

(٦) أخذت من كتاب (حديث من القلب) لفضيلة الشيخ عبد الحميد الكشك.

٢٣- جرتْ دموعي من عيوني عيونْ   لمّا استقلّت عيسهم بالظعونْ   ٥٢٠/١٦

٢٤- بسم الإله افتتاحُ الحمد والبقرهْ   مصلّياً بصلاةٍ لم تزل عطرهْ   ٢٤٣/١٧

٢٥- رسول الأنام عليك السلامْ   أجَبنا نِداكَ بنارِ غرامْ   ١٦٩/١٩

٢٦- مولد الهادي سلاما   أنتَ للأجيال عيدْ   ١٧٠/١٩

٢٧- أهلاً بشهر الوفا   ومولد المصطفى   ١٧١/١٩

٢٨- بشهر ربيعٍ قطفنا المنى   ونلنا السرور ودام الهنا   ١٧٢/١٩

٢٩- نبيُّ الهدى يا رسولَ السلامْ   و يا مرسَلاً رحمةً للأنامْ   ١٧٣/١٩

٣٠- يا رسول الله هل يرضيكَ أنا   إخوةٌ في الله للإسلام قمنا   ١٧٤/١٩

٣١- ها قد سريتَ وفي الإسراء ما افتتنتْ

به العقولُ وحارتْ فطنة الفَهِمِ   ١٧٦/١٩

٣٢- مُلهِمَ المُدّاحِ ويحي   يا تُرى ما ذا أقولُ   ١٧٧/١٩

٣٣- أسفر الفجرُ ولاحتْ   من ثناياه البشائرْ   ١٧٨/١٩

٣٤- ميلادُ أحمدَ للحياة حياةٌ   فالأرضُ ظمأى والحبيبُ فراتُ   ١٧٩/١٩

٣٥- مولد الهادي الشكورْ   من سما فوق البدورْ

أحمدٍ طه البشير   ١٨٠/١٩

٣٦- طلع البدرُ علينا   من ثنيّات الوداع (*)   ١٨١/١٩

٣٧- لي فيكِ يا أرض الحجاز حبيبُ

نورُ العيون وللقلوب طبيبُ   ١٨٢/١٩

٣٨- الحجر الأسود قبّلتُهْ   بشفتيْ قلبي وكلّي وَلَهْ   ١٨٢/١٩

٣٩- أيُّ ذكرى من سَناها   رقص العرشُ وتاها   ١٨٢/١٩

٤٠- مولد أحمدٌ طه الهادي   فيضٌ من نور الرحمانْ   ١٨٤/١٩

٤١- صوتٌ من مكّةَ ردّدهُ   خيرُ الأكوان محمّدهُ   ١٨٤/١٩

٤٢- حبُّ النبيّ إذا سرى في مهجةٍ

الفيتَ بستانَ الهدى مأواها   ١٨٥/١٩

٤٣- سـيّـدٌ بـاهـى الجـمـالْ   نـوَّرَ الكـونَ سـنـاهْ   ١٨٦/١٩

٤٤- يا بدرَ تِمٌ حاز كلَّ كمالِ   أنّى يعبِّـر عـن عُـلاكَ مقـالـي   ١٨٦/١٩

٤٥- نبيَّ الهدى ضاقتْ بيَ الحالُ في الورى

وأنـتَ بمـا أمّلـتُ منـك جـديـر   ٢٦٩/١٩

٤٦- فميمُكَ مفتاحُ كل الوجودِ   وميمُـكَ بالمنتهـى يُغلَـقُ   ٢٦٩/١٩

٤٧- يا سيد السادات يا مـن قدرُه   لا تستطيع له الورى إدراكا (٦)   ٢٦٩/١٩

٤٨- صلّى الإله وكل عبدٍ صالحٍ   والطيبون على السراج الواضحِ   ٢٧٠/١٩

٤٩- تـردّى لـمـولـودٍ أنـارت بنـوره

جميـعُ فجاج الأرض بالشـرق والغـرب   ٢٧٠/١٩

٥٠- ولـد النبـيُّ فذلّتِ الأمـلاكُ   ونـأى الضلالُ وأدبـرَ الإشراكُ   ٢٧١/١٩

٥١- يا أيهـا النـاسُ ذوو الأجسامِ   ومُسنِدوا الحكم إلى الأصنامِ   ٢٧١/١٩

٥٢- قـد لاح نجمٌ فاضاءَ مَشرِقَهْ   يخرج من ظلْما عَسوفٍ موبقهْ   ٢٧١/١٩

٥٢- يا أيها الراقد في الليل الأجمْ   قد بعث الله نبياً فـي الحرمْ   ٢٧٢/١٩

٥٣- الحـمـد لـلّـه الـذي   لـم يخلـق الخلـق عبـثْ   ٢٧٢/١٩

٥٤- بـدا يختال في ثوب الحريرْ   فعمَّ الكون من نشـر العبيـرْ   ٢٧٢/١٩

٥٥- صـلاةٌ وتسليـمٌ علـى أشـرف الـورى

ومَـن فضلُـه ينبو عـن الحدِّ والحصـر   ٢٧٣/١٩

٥٦- علّمتَنـا سـرَّ الحيـاة وقدتَنـا   للخيـر والتوفيق والبركـاتِ   ٢٧٤/١٩

٥٧- كـل القلـوب إلـى الحبيـب تميـلُ

ومـعـي بهــنا شـاهـدٌ ودليــلُ   ٢٧٦/١٩

٥٨- يا سيّد الكون في ذكراك تذكرةٌ

وفـي رحـابـك يسمـو نظـم أشعـاري   ٢٧٨/١٩

٥٩- يا حبذا دوحةٌ في الخلد نابتةٌ   ما مثلها نبتتْ في الخلد من شجرِ   ٢٨٠/١٩

٦٠- بـدا بمولده المسعود طالعُه   بدرُ الهدى واختفتْ فيه الأضاليلُ   ٢٨٠/١٩

٦١- لمّـا أراد الله جلَّ جـلالُـهُ   أن ينقـذ الـدنيـا مــن العثــراتِ   ٣١٧/١٩

٦٢- أطـربيـنـي بنـغـمـة التـغـريـد   يا طيـور الهنـاء فـاليـوم عيـدي   ٣٤٢/١٩

٦٣- ألا أيهـا الغـادي إلـــى يـثـربٍ مهـلا
لتحمـلَ شـوقـاً مـا أطيـق لـه حمــلا   ٤١٦/١٩

٦٤- بشـراكِ يـا نفسُ هـنـا سيّـد الرسـل
جئـتِ حِمـاه فـنـادي واطـلـبـي وسَـلـي   ٤١٧/١٩

٦٥- ليس إلا إليك أشـرح حـالي   يـا رسـول المهيـمـن المتعـالي   ٤١٨/١٩

٦٦- حيث النبوّة جرّت من ذوائبها   فضلاً وأجرتْ ينابيعاً من الحكم   ٤٥٢/١٩

ثالثاً- تراجم شعراء الموسوعة

١- إبراهيم أدهم الزهاوي

هو إبراهيم أدهم بن الحاج محمد صالح الزهاوي، ولد في الأول من شهر شوال سنة ١٣٢١هـ، في محل الباروديه ، بغداد، دخل الكتّاب ثم انخرط في بادئ أمره بالمتصوفة، توفي سنة ١٣٨٢هـ.

من آثاره:

- ديوان الرئيس الركن الشهيد نعمان ثابت عبد اللطيف.
- الجندية في الدولة العباسية.
- ديوان النفثات، ولكنه حرقه، وجمع بعد ذلك من الصحف والمجلات العربية.

(ديوان الشاعر العراقي إبراهيم أدهم الزهاوي، جمع وتحقيق عبد الله الجبوري، ومراجعة شوقي ضيف، نشر الهيئة المصرية العامة ١٩٦٩م).

٢- إبراهيم الإشبيلي

وهو من الأدباء الشعراء، كان يهودياً فأسلم، ومات غرقاً مع ابن خلاص والي سبتة سنة ٦٦٩هـ، وقد دوّن شعره في مجلد.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١ ص ٣٧).

٣- إبراهيم أمين فودة

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٤٢هـ، تخرّج من المعهد العلمي السعودي عام ١٣٥٧هـ، طلب العلم على يد أبيه الشيخ محمد أمين فودة.

تقلب في الوظائف الحكومية، وكان أول مدير عام للإذاعة السعودية، عين رسمياً بدرجة مدير المالية عام ١٣٧٠هـ، وكان آخر عمل له في الدولة ممثلاً لوزارة المالية والاقتصاد الوطني لدى مجلس الوزراء والشورى والخارجية.

شارك بمقالات وقصائد في الصحف والمجلات المحلية، وأجريت معه عدة مقابلات صحفية وإذاعية وتلفزيونية.

صدرت له دواوين خمسة: مطلع الفجر- مجالات وأعماق- صور وتجارب- حياة وقلب- تسبيح وصلاة.

٤- إبراهيم الإسرائيلي

هو إبراهيم بن سهل، (أبو إسحاق) الإسرائيلي الإشبيلي، كان أديباً شاعراً ذكياً، وكان يهودياً وقيل أسلم، كان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم، مات غريقاً عام ٦٤٩هـ، اشتهر بالغزل، وله ديوان معروف، له قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومطلعها:

جعل المهيمن حب أحمدَ شيمةً   وأتى به في المرسلين كريمةً

له قصة لطيفة عندما كان طفلاً، حيث يروى أن الهيثمي نظم قصيدة يمدح بها المتوكل بن يوسف ملك الأندلس، وكانت أعلامه سوداً، فوقف ابن سهل على قصيدة الهيثمي وهو ينشدها لبعض أصحابه، فقال له: زد بين البيت الفلاني والبيت الفلاني:

أعلامه السود أعلام لسؤدده　　　كأنهن بخد الملك خيلان

فقال له الهيثمي: هذا البيت ترويه أم نظمته؟ فقال له: بل نظمته الساعة، فقال الهيثمي: والله لئن عاش ليكونن أشهر أهل الأندلس.

وجاء في كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١ ص ٣٧:

هو إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي (أبو إسحاق)، من الأدباء الشعراء، كان يهودياً فأسلم، ومات غريقاً مع ابن خلاص والي سبته، وكان سنه نحو الأربعين وما فوقها، دوَّن شعره في مجلد.

٥- الشيخ إبراهيم أبو سعدة

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الرابع، السنة ٤٢، شهر ربيع الثاني ١٤٠٤هـ.

٦- إبراهيم بري

شاعر معاصر مطّلع فهّامة، وشعره يدلّ عليه وعلى تمسكه بالدين.

٧- إبراهيم تليب

لم نحصل على ترجمة الشيخ تليب رحمه الله تعالى، والقصيدة أخذت من مجلة طريق الحق، العدد الثانين السنة الثامنة شهر صفر ١٣٧٧هـ.

٨- إبراهيم داوود فطاني

إبراهيم داوود عبد القادر فطاني، ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٢٠هـ، درس على أيدي مشايخ أفاضل، واشتغل بالتدريس في مدرسة دار العلوم الدينية، وبالمعهد

العلمي السعودي، مدرّساً للأدب العربي والتفسير وأصول الفقه، واشتغل بالقضاء عدة سنوات، توفي سنة ١٤١٣هـ.

من مؤلفاته:

- منظومة اصطلاح المنهاج.

- شرح على رياض الصالحين.

- وله من الشعر الكثير، اقتصر على المدائح النبوية.

(هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام، لعاتق بن غيث البلادي، ج١ ص ٣٢).

٩- إبراهيم السيد بدر

إمام وخطيب مسجد الأوقاف ببرج نور الحمصي، مركز آجا، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ٤ السنة ٤٣، ربيع الثاني ١٤٠٥هـ.

١٠- إبراهيم العاملي

هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن سليمان العاملي، ولد سنة ١١٥٤هـ في قرية الطيبة من جبل عامل، وتوفي سنة ١٢١٤هـ في دمشق.

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، لا يخلو شعره من نكتة بديعية أو كناية أو إشارة إلى واقعة معينة.

من آثاره:

- أرجوزة في التوحيد.

- ديوان شعر كبير.

(أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، المجلد الثاني ص ٢٣٧).

١١- إبراهيم القيراطي

إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد القيراطي المصري (برهان الدين)، ولد في صفر سنة ٧٢٦هـ، ومات بمكة سنة ٧٨١هـ.

له ديوان شعر سماه: مطلع النيّرين، والوشاح المفصّل (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١ ص٣٨).

١٢- إبراهيم الكفعمي

هو إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثي الكفعمي العاملي، مفسر محدّث فقيه أديب شاعر.

ولد سنة ٨٤٠هـ في كفر عصيا- لبنان، وتوفي فيه سنة ٩٠٥هـ.

له مؤلفات كثيرة، عدَّ منها السيد محسن الأمين ٤٩ مؤلفاً، منها:

- تاريخ وفيات العلماء.
- الحدود والحقائق.
- زهر الربيع في شواهد البديع.
- نهاية الأرب في أمثال العرب، مجلدان.
- قراضة النضير في التفسير.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١ ص٦٥).

١٣- إبراهيم اللقاني

هو الشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الأمداد، برهان الدين، فاضل متصوف، مصري مالكي، نسبته إلى "لقانة" من البحيرة بمصر، توفي بقرب العقبة عائداً من الحج.

له كتب منها:

- جوهرة التوحيد.

- منظومة في العقائد.

وغيرهما.

(الأعلام لخير الدين الزركلي، ج١ ص ٢٨).

١٤- إبراهيم محمد جواد

- كاتب وشاعرٌ من الجمهورية العربية السورية.

- ولد في الفوعة . محافظة إدلب عام ١٩٣٧ م، متزوج مقيم في دمشق.

- حاصل على إجازة في الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة في جامعة دمشق.

. مؤلفاته:

. فاطمة الزهراء صوت الحق وصرخة الصدق- ط١- ١٩٩٤م.

- السيدة زينب ثورة لا تهدأ ودمعة لا ترقأ- ط١ – ٢٠٠٥م.

- الصراع بين الغرب والإسلام من يفجّره؟ ولماذا؟ ط١ -٢٠٠٥م.

- الناعقون بالباطل (حقائق من التاريخ)- ط١ ٢٠٠٦م.

- شخصيات تاريخها مضيء (معد للطباعة).

- نظرات في الثقافة والحداثة والجمال (معد للطباعة).

- مقالات الإسلام العالمي (معد للطباعة).

- عرس الشهادة (شعر) – ط١ – ١٩٩٥م

- يا للحسين شهيداً .. وزينب مسبية (مجموعة شعرية- معدة للطباعة).

- الانتصار العظيم (مجموعة شعرية معدة للطباعة).

- ديوان شعر (قيد الإعداد).

. نشاطاته الاجتماعية :

- عمل موظفاً في وزارة النفط السورية حتى شهر تموز ٢٠٠٢م، وهو متقاعد حالياً.

- عضو مؤسس لمنتدى الأربعاء الثقافي في دمشق- السيدة زينب (ع)- مفرق حجّيرة.

- إلقاء المحاضرات وقصائد الشعر في مختلف النوادي والمنتديات والمراكز الثقافية والحسينيات.

- أجريت معه عدة مقابلات في الصحف ومحطات التلفزة.

- عمل لفترة محرراً ومدققاً لغوياً في مجلة " النبأ " .

- مدقق لغوي في مجلتي: "الكلمة" و "البصائر".

- حالياً مدير مكتب خدمة الزوّار في مقامات أهل البيت عليهم السلام، في مقبرة الباب الصغير بدمشق- سوريا.

١٥- إبراهيم المنسي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة العقيدة.

١٦- إبراهيم هاشم فلالي

ولد بمكة عام ١٣٢٤هـ، من أسرة عربية عريقة، درس بالمدرسة (الصولتية)، وتخرج منها بأعلى شهاداتها آنذاك، وتلقى على النهج القديم علوم اللغة والبلاغة والتفسير والحديث والفقه، وسائر العلوم العربية والإسلامية.

عمل بمكة المكرمة مدرّساً، ثم محاسباً للإسعاف الخيري، ثم قائماً بأعمال الدفاع عن فلسطين، ثم عضواً في هيئة التمييز، إلى جانب الطوافة.

عين مراقباً مساعداً بدار البعثات السعودية بمصر، وكانت هذه آخر وظائفه

الرسمية.

تفرغ للأدب والبحث مستعيناً بأعمال صغيرة، كإدارة مقصف بمدرسة منيل الروضة، ثم بمعاش ضئيل، وما كان يصله من مكة من إيرادات الوقف والطوافة.

من مؤلفاته:

- رجالات الحجاز.
- عمر بن أبي ربيعة.
- مع الشيطان (مجموعة قصصية).
- لا رق في القرآن.
- ديوان شعر من جزأين.

لبّى نداء ربه في سنة ١٣٩٤هـ، بعد أن نيّف على السبعين.

١٧- إبراهيم يحيى العاملي

ولد الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى في قرية الطيبة من جبل عامل سنة ١١٥٤هـ، وتوفي في دمشق سنة ١٢١٤هـ، كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، وكان مولعاً بالتخميس.

(أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، المجلد الثاني ص ٢٣٧).

١٨- ابن أبي حجلة

لم نحصل على ترجمته.

١٩- ابن حبيب

لم نحصل على ترجمته.

٢٠- ابن حمّوز

الجزائر، لم نحصل على ترجمته.

٢١- ابن داغر الحلّي

لم نحصل على ترجمته.

٢٢- ابن كميل

لم نحصل على ترجمته.

٢٣- ابن مسعود الضرير

لم نحصل على ترجمته.

٢٤- العارف بالله ابن العريف

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي المروي، من كبار الصالحين والأولياء والأوفياء المتورعين، وله المناقب والكرامات، وله كتاب: "المجالس"، وله نظم. توفي سنة ٥٣٧هـ.

٢٥- أبو بكر بن شهاب الدين الحسيني

هو العلاّمة المرحوم السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني الحضرمي.

ولد رحمة الله عليه في أحضان الشرف والتقوى عام ١٢٦٢هـ، في قرية آل فلوقة، أحد مصايف تريم من بلاد حضرموت، وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه في ليلة الجمعة ١٠/٥/١٣٤١هـ، في بلدة حيدر آباد من بلاد الهند.

كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلوم، مؤلفاً في كثير منها، قوي الحجة ساطع البرهان، أديباً شاعراً مخلصاً في ولائه لأهل البيت عليهم السلام، نظم منظومته المسماة: "ذريعة الناهض إلى علم الفرائض" وعمره نحو ١٨ سنة، وله مصنفات في العلوم تناهز الثلاثين.

هو شاعر اليمن الأول في زمانه، ترك بعده ديواناً ضخماً يضم مختلف انواع الشعر، هاجر في سنة ١٢٨٨هـ إلى الهند وإندونيسيا، وتوفي عام ١٣٤١هـ في مدينة حيدر آباد.

(سوانح الأفكار للخطيب السيد جواد شبر ج٩ ص ٥٠).

٢٦- الشيخ أبو زيد إبراهيم سيداه

شاعر مصري معاصر، عمل في السعودية، وله عدة دواوين شعرية، لم نحصل من ترجمته على أكثر من ذلك، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد التاسع السنة الرابعة شهر رمضان المبارك لعام ١٤٠٩م.

٢٧- أبو السرور الشعراوي

أبو السرور بن نور الدين الشعراوي المصري، هذا ما حصلنا عليه من ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٤٠٣.

٢٨- أبو طالب

عمران بن عبد المطّلب بن هاشم، عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ووالد فحل الفحول الإمام علي عليه السلام، وهو الذي كفل الرسول ووقاه بنفسه من الخطب المهول، ومدحه بلسانه ودمى لدعوته، وأوقف أبناءه لخدمته، فتراه يجعلهم حراساً له في الليل، يقربهم له، ويبعده بهم عن أعدائه، احتمل معه المشقة والعداوة، وناصر دعوته بكل ما أوتي من قوة، وعادى الأقربين من أجله، هو شيخ الأبطح أبو طالب، رضي الله عنه وأرضاه.

وهو الذي كان يقول لابن أخيه الرسول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسَّد في التراب دفينا

وقد كتب أبياتاً إلى النجاشي الذي كان على مذهب النصرانية، يدعوه فيها لتقبل دعوة الرسول، صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٩- أبو بكر بن عبد الرحمن الحسيني

هو العلاّمة المرحوم السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني.

٣٠- أبو السعود بن عبد الرحيم الشعراني

توفي عام ١٠٨٨هـ.

٣١- أبو عبد الله بن الحكيم الأندلسي (الوزير)

لم نحصل على ترجمته.

٣٢- الإمام أبو عبد الله التونسي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من كتاب: قصائد مختارة لمؤلفه ماجد إبراهيم العامري، الطبعة الأولى ١٣١٧هـ ص ١٠.

٣٣- أبو العتاهية

هو أبو إسحاق إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي، المعروف بأبي العتاهية، ولد في عين تمر سنة ١٣٠هـ، ونشأ في الكوفة، ثم سكن بغداد، وتوفي فيها في جمادى الآخرة سنة ٢١١هـ أو ٢١٣هـ.

كان يقول في الغزل والمديح والهجاء، ثم تنسّك وعدل عن ذلك إلى الشعر في الزهد وطريقة الوعظ، وأكثر شعره حكم وأمثال، من آثاره: ديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٢ ص٢٨٥).

٣٤- العلاّمة أبو عزيز محمد الخطي

علاّمة فاضل وشاعر عريق، وهو من الشيعة الخلّص، له كتب منها:

- مولد الإمام الحسين عليه السلام.
- مولد الحجة المهدي عجل الله فرجه.
- معراج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم..

٣٥- أبو العلاء المعري

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن أحمد بن سليمان بن داوود بن المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة، التنوخي المعري (أبو العلاء).

شاعر حكيم أديب لغوي نحوي، ولد لثلاث بقين من ربيع الأول ٣٦٣هـ/٩٧٣م

في معرة النعمان من أعمال الشام، وتوفي فيها في ربيع الأول ٤٤٩هـ/١٠٥٧م.

من مؤلفاته الكثيرة:

- لزوم ما لايلزم، شعر.
- سقط الزند، شعر.
- ضوء السقط في شرح سقط الزند.
- الفصول والغايات.
- رسالة الغفران.
- رسالة الملائكة.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١ ص ٢٩٠).

٣٦- القاضي أبو محمد ابن عطية الأندلسي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٤٧).

٣٧- الشيخ أبو مدين المغربي

المتوفى سنة ٥٨٠هـ، أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٩).

٣٨- أجود مجبل الخفاجي

- من مواليد العراق، محافظة ذي قار، مدينة سوق الشيوخ، تولد ١٩٥٨/١١/١٤م.
- البدايات الشعرية كانت عام ١٩٧٣م.
- بدايات النشر في الصحافة العراقية كانت عام ١٩٨٦م.
- خريج معهد المعلمين عام ١٩٧٩م.

- مارس التعليم لمدة عشرين عاماً.
- عضو اتحاد الأدباء العراقيين.
- عضو منتدى الأربعاء الثقافي في دمشق.
- مقيم حالياً في دمشق.
- له الكثير من الشعر المنشور في الصحافة العراقية والعربية.
- مجموعة شعرية بعنوان: رحلة الولد السومري، طبع اتحاد الكتاب العرب بدمشق، ٢٠٠٠م.

٣٩- أحمد أبو سعد

لم نحصل على ترجمته.

٤٠- أحمد أحمد منصور

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد ١ السنة ١٠ محرّم ١٤٠٥هـ.

٤١- أحمد آل جميع

هو أحمد محمد دخيل آل جميع، ولد في الأجام من القطيف سنة ١٣٧١هـ، وتلقى علومه الابتدائية فيها، وأكمل دراسة المرحلة المتوسطة خارجها، لعدم وجود مدرسة متوسطة فيها في ذلك الوقت، ثم ترك التعليم، غير أن ميله للعلم والأدب جعله يداوم على المطالعة والقراءة، ولا سيما في كتب التاريخ واللغة والشعر، التحق بالوظيفة في سن مبكرة، وهو يعمل الآن في المؤسسة العامة للخطوط الحديدية في الدمّام، له عدة قصائد شعرية غير منشورة.

٤٢- أحمد بشار بركات

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد الخامس، السنة الثانية عشرة، شهر جمادى الأولى ١٤٠٧هـ.

٤٣- أحمد بن إبراهيم الغزاوي

لم نحصل له على ترجمة.

٤٤- أحمد بن إلياس الكردي

هو تلميذ الشيخ أحمد بن علي المنيني، توفي سنة ١١٦٩هـ، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٨٣).

٤٥- أحمد بن جزي الكلبي

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن جزي الكلبي الغرناطي (أبو بكر)، عالم مشارك في الفقه والعربية والأدب والشعر والخط، ولي الخطابة والقضاء بغرناطة، توفي سنة ٨٧٥هـ.

من مؤلفاته:

- تقييد على كتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية.
- رجز في الفرائض.
- شرح ألفية بن مالك.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٢ ص ٧٢).

٤٦- أحمد بن حجر العسقلاني

أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المصري، ولد سنة ٧٧٣هـ، ويعرف بـ (ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل.

محدّثٌ، مورخٌ، أديبٌ، شاعرٌ، توفي في سنة ٨٥٢هـ.

من آثاره:

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
- الإصابة في تمييز الصحابة.
- ديوان شعر.
- وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص٢٠).

٤٧- أحمد بن الحسين القرطبي

هو أحمد بن عبد الله بن الحسين القرطبي، المتوفى سنة ٦٥٢هـ، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٩٦.

٤٨- أحمد بن حسين البهلول

أديب، نحوي، لغوي، فقيه، محدث، شاعر، صوفي، من بيت علم وفضل.

ولد بطرابلس الغرب ونشأ فيها نشأة صالحة دينية.

رحل إلى مصر ودرس فيها على يد أكابر العلماء.

له دراية تامة بالأدب، وقريحة وقادة في الشعر، رفعته إلى مقام النبوغ.

توفي في طرابلس ليلة السبت الثاني من رجب سنة ١١١٣هـ، ودفن في جبانة

سيدي منيتر.

٤٩- أحمد بن خاتمة

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن خاتمة، الأنصاري الأندلسي (أبو جعفر)، مؤرخ أديب شاعر، ولد سنة ٧١٠هـ، وتوفي بمدينة المرية بالأندلس سنة ٧٧٠هـ، من آثاره: ديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٢ ص ١٩).

والقصيدة أخذت من ديوانه: ديوان ابن خاتمة الأنصاري، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، سنة ١٣٩٢هـ.

٥٠- أحمد بن عبد الله الواعظ المكي

هو من تلامذة ابن حجر العسقلاني، توفي سنة ٣٧٧هـ.

٥١- أحمد بن عبد الملك العزازي

هو أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي، (شهاب الدين)، التاجر بقيسارية جهاركس، أديب شاعر.

ولد في قلعة عزاز سنة ٦٣٣هـ، وتوفي سنة ٧١٠هـ.

من آثاره: ديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١ ص ٣٠٢).

٥٢- أحمد بن علي الغرناطي

الشيخ أحمد بن علي بن سعيد الغرناطي الأندلسي، مؤرّخ، من تصانيفه: تاريخ

اليمن، توفي سنة ٦٧٣هـ.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٢ ص٨).

٥٣- أحمد بن العلّيف

هو أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين، شهاب الدين، ابن العلّيف، المكي العدناني اليمني ثم المدني ثم المكي.

قال عنه الطبري: إنه شاعر البطحاء، له قصائد مطوّلة.

توفي سنة ٩٢٦هـ.

(هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام، ج١ ص١٣١، لمؤلفه عاتق البلادي).

٥٤- أحمد بن القاسم الإشبيلي

هو الأديب أبو العباس أحمد بن القاسم الإشبيلي، المعروف بابن القصير، أخذت القصيدة من كتاب: نفح الطيب، لأحمد بن محمد المقري، ج٧ ص٤٦٨.

٥٥- أحمد بن محمد المغربي

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن العباس المغربي، والقصيدة أخذت من كتاب: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري، ج٧ ص ٤٥٩- ٤٦٧.

٥٦- أحمد بن محمد المقري

أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد المالكي، الأشعري التلمساني، المشهور بالمقري (أبو العباس، شهابالدين)، نزيل فاس، ثم القاهرة، مؤرّخ أديب، ولد سنة ٩٩٢هـ، وتوفي سنة ١٠٤١هـ.

من آثاره:

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، عدة أجزاء.

- فتح المتعال في وصف النعال، نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- وغيرهما.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٢ ص٧٨).

٥٧- الدكتور أحمد تيمور

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية البحرينية، العدد ١٠٩ السنة العاشرة، شهر ربيع الأول ١٤٠٧هـ.

٥٨- الدكتور أحمد حسين القفل

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ١ السنة ٤٣ محرّم ١٤٠٥هـ.

٥٩- الشيخ أحمد الحضراوي

هو أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي الشافعي، محدّث مؤرّخ فقيه صوفي، ولد في الإسكندرية سنة ١٢٥٢هـ، وتوفي بمكة سنة ١٣٢٧هـ.

من آثاره:

- تاريخ الأعيان.

- العقد الثمين في فضائل البلد الأمين.

- وله شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٢ ص١٤٢).

٦٠- أحمد الخفاجي

أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (شهاب الدين، أبو العباس).

لغوي، أديب، مشارك، ولد بمصر سنة ٩٧٩هـ، وتوفي بها سنة ١٠٦٩هـ.

من مؤلفاته:

- شرح (درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري).
- ديوان العرب في ذكر شعراء العرب.
- نسيم الرياض في شرح الشفاء.
- وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص١٣٨ و ص ٤٨٧).

٦١- أحمد الخلوف القيرواني

هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الحميري الفاسي الأصل، القسنطيني المولد، التونسي الدار، المغربي المالكي، ويعرف بالخلّوف (شهاب الدين أبو العباس).

أديب ناثر ناظم، ولد بقسنطينة سنة ٨٢٩هـ، وسافر به أبوه إلى مكة وبيت المقدس والقاهرة، وأخذ عن جماعة من العلماء.

من آثاره:

- نظم المغني.
- نظم التلخيص.
- مواهب البديع (في علم البديع).
- شرح مواهب البديع.

- ديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٢ ص ٢٥٣).

٦٢- أحمد رشيد مندو

هو الحاج أحمد بن الحاج رشيد بن إبراهيم بن أحمد مندو.

- ولد في الفوعة- محافظة إدلب- سوريا عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، من والدين صالحين.

- تعلم القرآن الكريم في الكتّاب، وعلمه والده الخط وسلمه لمن علمه النحو والصرف والإملاء.

- توفي والده عام ١٩١٨م، وترك له ثروة كبيرة وأراضٍ زراعية واسعة، عمل بعد وفاة أبيه بالتجارة، إضافة إلى عمله في الزراعة.

- اتصل بكثير من المشايخ والعلماء وزارهم، وجرت بينه وبينهم محاورات ومناظرات، حتى طار ذكره وشاع اسمه.

- تولى أوقاف الفوعة مدة خمسة وثلاثين سنة، إلى أن توفي رحمه الله تعالى في منزله في الفوعة، صبيحة يوم الخميس ٢١ رمضان ١٣٨٨هـ، الموافق ١٩٨٩/١٢/١٢م.

من آثاره:

- سوانح الأفكار في مدح الرسول وآله الأطهار.
- خواطر الواجب في مدح الرسول وآله الأطائب.
- أهم الأنباء في مدح الرسول وآله الأولياء.

أخذت هذه الترجمة من ديوانه: خواطر الواجب باختصار.

٦٣- الأستاذ أحمد زرزور

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد ١ السنة الثامنة ١٤٠٣هـ.

٦٤- أحمد الستري

الشاعر الشيخ أحمد بن المقدس الشيخ صالح بن طعّان بن ناصر بن علي الستري، البحراني، فقيه محدّث أصولي عارف بالرجال.

ولد في سترة بالبحرين سنة ١٢٥١هـ، وتوفي في البحرين سنة ١٣١٥هـ.

من آثاره الكثيرة:

- شرح اللمعة (لم يتم).
- الدرر الفكرية في أجوبة المسائل الشرعية.
- ديوان شعر.
- وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١ ص٢٥٢).

٦٥- أحمد السقاف

أحمد بن عبد الله السقاف العلوي، لم نحصل على ترجمته.

٦٦- أحمد السمرة

لم نحصل على ترجمة له.

ديوانه "قصائد إسلامية"، مطبوع في الاسكندرية- مصر – مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع.

٦٧- أحمد شوقي

أمير القوافي مشهور، ملأ صيته الشرق رنّةً.

ولد في مصر العربية، حنق العربية والفرنسية، وتلقن التركية في بيته، بايعه شعراء عصره في حفل كريم اقيم له بإمارة الشعر، وأعلن حافظ إبراهيم المبايعة قائلاً:

أميرَ القوافي قد أتيتُ مبايعاً وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

وقد استمر شوقي يعزف أحلى النغمات العربية، حتى لبى نداء ربه سنة ١٩٣٢م.

٦٨- أحمد الصافي النجفي

لم نحصل على ترجمته.

٦٩- الأستاذ أحمد صندوق

- شاعر فذ، وكاتب مبدع، وباحث بعيد الغور.
- عمل مدرساً في المدرسة المحسنية الخاصة، التي أسسها العلاّمة المجتهد السيد محسن الأمين العاملي.
- توفي في دمشق سنة ١٣٧٥هـ.

٧٠- احمد عبد الحفيظ شحاتة

له ديوان: أغصان الضوء.

٧١- الدكتور أحمد عبد الله سامي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد الأول السنة الثالثة شهر محرّم ١٣٩٨هـ.

٧٢- أحمد عبد الهادي

لم نحصل على ترجمته،وأخذت قصيدته من مجلة "منار الإسلام" العدد الثالث، السنة الثالثة، شهر ربيع الأول ١٣٩٨هـ.

٧٣- أحمد عثمان المراغي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد التاسع السنة ٢٧ شهر رمضان لعام ١٣٨٩هـ.

٧٤- أحمد العروسي المغربي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من كتاب: سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين).

٧٥- الشيخ أحمد علي القلقشندي

هو أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله، القلقشندي ثم القاهري الشافعي، (شهاب الدين، أبو العباس)، أديب فقيه، كتب في الإنشاء، وناب في الحكم.

ولد سنة ٧٥٦هـ، وتوفي سنة ٨٢١هـ.

من مؤلفاته:

- صبح الأعشى في قوانين الإنشا.
- نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب.
- حلية الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١ ص ٣١٧).

٧٦- الأستاذ أحمد الغزاولي

أحمد بن إبراهيم الغزاولي، ولد في مكة المكرمة سنة ١٣١٨هـ، وتلقى علومه في المسجد الحرام، والمدارس الخيرية والصولتية والفلاح بمكة، وكان رئيساً لديوان قاضي القضاة، وسكرتير مجلس شورى الخلافة في العهد الهاشمي، وأصبح في العهد السعودي رئيس ديوان رئاسة القضاة، ثم معاون مدير الطبع والنشر بمديرية المعارف، ثم تولى تحرير مجلة أم القرى وصوت الحجاز ومجلة الإصلاح.

وهو شاعر ديموقراطي، له الكثير من المساجلات مع كبار شعراء العرب، وله عدة رحلات إلى السودان وأرتريا وعدن واليمن والهند ومصر، توفي سنة ١٤٠١هـ.

(هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام، عاتق البلادي ج١ ص ١١٦).

٧٧- أحمد فهمي خطاب

لم نحصل على ترجمته،وأخذت قصيدته من مجلة "منبر الإسلام" العدد ٣ السنة ٤٣_ غرة ربيع الأول ١٤٠٥هـ.

٧٨- أحمد محرّم

هو الشاعر الكبير الأستاذ أحمد محرّم بن حسن بن عبد الله، ولد في شهر

محرّم سنة ١٢٩٤هـ، في إبيا الحمراء من قرى الدلنجات بمصر، فسمي أحمد محرّم، تلقى مبادئ العلوم، وتثقف على يد أحد الأزهريين، وسكن دمنهور، وتوفي في ١٣ حزيران سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

من آثاره:

- ديوان محرّم.
- ديوان مجد الإسلام، أو الإلياذة الإسلامية، في تاريخ الإسلام.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٢ ص ٥٧).

٧٩- أحمد محفوظ

الموظف في القسم الأدبي بدار الكتب المصرية، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد العاشر شهر محرم ١٣٥٧هـ.

٨٠- أحمد محمد الحملاوي

ولد الشاعر الشيخ الحملاوي سنة ١٢٧٣هـ، وهو مدرّس مصري له نظم، تخرج بدار العلوم ثم بالأزهر، وزاول المحاماة الشرعية مدة، وعمل في التدريس، ووضع كتباً منها:

- شذى العرف في فن الصرف.
- زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع.
- مورد الصفا في سيرة المصطفى.
- ديوان شعر أكثره مدائح نبوية.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة — المستدرك ص٩٧).

توفي الشاعر بعد شهر رجب سنة ١٣٣٢هـ، حيث كان قد صمم على زيارة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في السنة المذكورة، ولكن ظروف

الزمن وشواغل الأيام حالت بينه وبين مراده، فلم يسافر في تلك السنة.

٨١- الشيخ أحمد محمد آل خليفة

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية البحرانية، العدد٦ السنة السادسة، شهر ربيع الأول ١٤٠٣هـ.

٨٢- أحمد محمد الصدّيق

لم نحصل على ترجمته.

٨٣- أحمد محمد الصفدي

لم نحصل على ترجمته.

٨٤- أحمد مسعود

الشريف أحمد بن مسعود بن حسن بن أبي نما الحسني، أحد أشراف مكة، توفي سنة ١٠٤٢هـ.

من آثاره: ديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٢ ص١٧٥).

٨٥- المرحوم أحمد مصطفى

شاعر من العوامية، لم نحصل على ترجمته.

٨٦- أحمد مغنية

لم نحصل على ترجمته.

٨٧- أحمد المنشاوي الورداني

موجه التربية الدينية بالتعليم الثانوي بمنطقة شبرا التعليمية بمصر، والقصيدة أخذت من مجلة الأزهر، الجزء الثالث السنة ٦١ ربيع الأول ١٤٠٩هـ.

٨٨- أحمد المنيني الشامي

هو أحمد بن علي بن عمر بن صالح، الطرابلسي الأصل، المنيني المولد، الدمشقي المنشأ، الحنفي، (شهاب الدين، أبو النجاح، أبو العباس).

عالم محدّث شاعر، ولد سنة ١٠٨٩هـ، في منين من قرى دمشق، وتوفي في دمشق سنة ١١٧٢هـ.

من آثاره:

- الإعلام بفضائل الشام.
- إضاءة الدراري في شرح صحيح البخاري.
- ديوان شعره.
- وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٢ ص٩٠).

٨٩- الدكتور الشيخ أحمد الوائلي

شخصية بارزة، وهو عالم من علمائنا، وعضو فعال في المجتمع الإسلامي، وخطيب من خطباء القرن العشرين، عظيم من عظماء التاريخ الفطاحل، فقد ذاعت

شهرته وملأ صيته جميع الأقطار.

يحمل شهادة دكتوراه في التاريخ، له عدة كتب أهمها:

- السجون في الإسلام.

- ديوان شعر.

وهما يدلان على شخصية عملاقة، وأنت إذا ما استمعتَ إلى أشرطته وهو يفسر آية قرآنية، فكأنك تقرأ كتاب تفسير موسوعي، فهو يحيط بمعظم أبعاد الآية، معالجاً من خلال ذلك الأوضاع الاجتماعية، وهو أصيل في منهجه، لذلك فقد حذا حذوه مئات الخطباء.

توفي في عام ٢٠٠٣م، بعد عودته إلى العراق فور سقوط نظام صدام التكريتي، ودفن فيها.

٩٠- أحمد يوسف حمود

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الشراع، العدد ١٧١ ص ٦٦.

٩١- إدريس بن محمد العمروي

لم نحصل على ترجمته.

٩٢- إدريس بن محمد المغربي

الشيخ الأستاذ أبو العلاء إدريس بن محمد بن محمد بن موسى، الأنصاري القرطبي، مال إلى العربية والآداب، وأقرأ ذلك بقرطبة إلى أن تملّكها الروم، فخرج إلى سبتة وأقرأ هنالك، وكانت له مشاركة في النظم والنثر، مع غلبة الانقباض

عليه والصلاح، توفي سنة ٦٤٧هـ.

أخذت القصيدة من كتاب: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، الجزء السابع، للمقري.

٩٣- أديب عبد القادر أبو المكارم

ولد سنة ١٣٩٧هـ، في العوامية- القطيف، وحصل منها على الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم التحق بجامعة الملك فيصل بالأحساء، كلية العلوم الإدارية، قسم المحاسبة.

له العديد من المشاركات الاجتماعية في بلاده، مثل الإلقاء في الاحتفالات الدينية والأعراس، والتدريس في دورات التقوية للطلاب.

مؤلفاته: قصة بعنوان: في وجه التحدي، وله العديد من القصائد، ألقى بعضها في الاحتفالات والأعراس.

٩٤- إسماعيل بريك

من شعراء مصر، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة المنهل، العدد ٤٨١ السنة ٥٦ المجلد ٥١، شهر ذي الحجة ١٤١٠هـ.

٩٥- إسماعيل الحميري: (١٠٥- ١٧٣هـ) الموافق (٧٢٣- ٧٨٩م).

إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، شاعر مكثر، ولد في قرية نعمان، وعاش في الكوفة والبصرة، من كبار الشيعة.

٩٦- إسماعيل خليل أبو صالح

- مواليد العراق- الكوفة، سنة ١٩٥٢م.

- بكالوريوس من كلية الآداب- قسم اللغة العربية- جامعة بغداد، ويواصل حالياً دراساته العليا في الجامعة اللبنانية.

- مارس التدريس في المدارس الثانوية في النجف الأشرف.

- له مجموعتان شعريتان مطبوعتان: "قطوف الولاء للإسلام والوطن"، و "عدتي للآخرة في رثاء العترة الطاهرة".

- نشرت له قصائد ومقالات في عدد من الصحف والمجلات، كمجلة العالم والبلاد والثقافة الإسلامية، وصحف السفير والنهار وكيهان العربي وغيرها.

- وهو حالياً أحد أعضاء الهيئة التحريرية لمجلة "الثقافة الإسلامية"، التي تصدر في سوريا عن المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق.

أخذت الترجمة من يد الشاعر مباشرة.

٩٧- إسماعيل سري الدهشان

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد العاشر، شهر محرّم ١٣٥٧هـ.

٩٨- إسماعيل صبري

ولد في القاهرة سنة ١٨٥٤م، كان رقيقاً خفيف الظل، تعلّم في فرنسا وعرف الآداب الفرنسية في عصر الروحانية.

عين محافظاً للإسكندرية، ثم وكيلاً لوزارة العدل، ثم تفرّغ لشعره حتى مات سنة ١٩٢٣م.

٩٩- الأعشى بن قيس

هو أعشى بن قيس بن ثعلبة، عاش في الجاهلية والإسلام، ومدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقصيدة عندما أسلم.

١٠٠- إلياس عبد الله طعمة (الجندي المجهول).

هو أبو الفضل الوليد، إلياس عبد الله طعمة،أديب، شاعر، من قرية قرنة الحمراء بلبنان، درس في مدرسة الحكمة، ثم هاجر إلى البرازيل، فأصدر بها جريدة "الحمراء"، ثم عاد إلى وطنه وتوفي به في ٢٩ نيسان ١٩٤١م.

من آثاره:

- ديوان رياحين الأرواح.
- ديوان الأفقاس المتلهبة
- ديوان نفخات الصور.
- كتاب أحاديث المجد (وهو حكايات مستوحاة من التاريخ العربي).
- كتاب القضيتين (يدور موضوعه حول السياستين الشرقية والغربية).

واستهلّه بقصيدة "الرؤيا النبوية".

١٠١- إلياس فاعور

أديب مسيحي لم نحصل على ترجمته.

١٠٢- إلياس فرحات

ولد في كفر شيما بلبنان سنة ١٣١١هـ، وهاجر إلى البرازيل وعمره سبعة

عشرة سنة، لم يلتحق بمدرسة طوال حياته، اجتهد في تنمية معارفه اللغوية والأدبية بالتحصيل الذاتي، وقد تدرب على المهن اليدوية كالتجارة وغيرها، التي زاولها في بلاد المهجر، وعمل في الصحافة، وأنشأ مجلة باسم: 'الجديد' سنة ١٩١٩م في سان باولو، وقد زار سورية بدعوة من الحكومة السورية، ثم القاهرة.

بدأ حياته الأدبية بنظم الزجل اللبناني، ثم اتجه للشعر بالفصحى وأبدع فيه.

من آثاره:

- الرباعيات.
- ديوان فرحات.
- ديوان الربيع.
- ديوان الصيف.
- ديوان عودة الغائب.
- رحلة إلى الشرق.

وغيرها.

(ديوان الشعر العربي في القرن العشرين، للمؤلف راضي صدوق، الجزء الأول، ص٣٧٤، دار إشراق للتوزيع ١٤٠٥هـ.

١٠٣- إلياس قنصل

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من كتاب: قصة الأدب المهجري، للدكتور عبد المنعم الخفاجي، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٦م ص٢٦٤.

١٠٤- آمنة بنت وهب الزهرية

هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب الزهرية، والدة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

كانت أفضل امرأة في قريش نسباً ومكانة، امتازت بالذكاء وحسن البيان، ربّاها عمّها وهيب بن عبد مناف، وقد تزوجت عبد الله بن عبد المطلب،والد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فحملت منه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد رحل عبد الله بتجارة إلى الشام، ومات في يثرب، وولدت آمنة بعد وفاته أفضل خلق الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وكانت آمنة تخرج كل عام من مكة إلى المدينة، فتزور قبر عبد الله وأخواله من بني عدي بن النجار وتعود، فمرضت في إحدى رحلاتها وتوفيت في مكان يسمى "الأبواء"، وعمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ست سنوات.

(تراجم أعلام النساء، للعلاّمة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري، ج١ ص٢٠١).

١٠٥- أمين ناصر الدين

ولد سنة ١٢٩٧هـ في كفر متى بلبنان، وتوفي فيها سنة ١٣٧٣هـ، وهو شاعر، لغوي، صحافي، اشتغل في الصحافة، وأنشأ جريدة الصفا.

من آثاره:

- معجم في الإنسان وما يخصه.
- معجم في الكون أرضاً وسماءً.
- دقائق العربية.
- ثلاثة دواوين شعرية.
- رواية: غادة بصرى.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٣ ص ١٤).

١٠٦- أنس بن زنيم

لم نحصل على ترجمته.

١٠٧- أنور عبد الحميد السامرائي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة قطفت من جريدة اليوم.

١٠٨- أنور العطار (١٣٢٦-١٣٩٢هـ/١٩٠٨- ١٩٧٢م)

أنور بن سعيد بن أنيس العطار، شاعر من الأدباء، دمشقي المولد والوفاة، تلقى علومه الابتدائية في بعلبك، وأتم تحصيله الابتدائي في مدرسة البحصة بدمشق، وانتقل إلى تجهيز عنبر بدمشق، وتخرج بمدرسة الآداب العليا التابعة للجامعة السورية.

أمضى حياته في تدريس الأدب العربي في ثانويات سورية والعراق والسعودية، وتولى رئاسة ديوان الإنشاء في وزارة المعارف السورية مدة قصيرة.

من آثاره:

- ظلال الأيام، ديوان شعر.
- كتاب الزاد في الأدب والنصوص.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ص ١٤٢).

١٠٩- إيمان كردي

لم نحصل على ترجمتها، والقصيدة أخذت من كتابها: "خير الأطهار".

١١٠- الدكتور باقر سماكة

لم نحصل على ترجمته.

١١١- باقر عبد المحسن النصر

باقر بن الملاّ عبد المحسن النصر.

ولد عام ١٣٥٧هـ في سيهات.

١١٢- باكزة أمين خاكي

ولدت في بغداد سنة ١٩٣٠م، التحقت بالمدرسة الابتدائية، ولما بلغت الصف الرابع منها أحبت الشعر، ثم انتقلت للمتوسطة، وهناك شرعت في نظم الشعر، وبعدها المرحلة الثانوية، ثم دخلت كلية الآداب سنة ١٩٥٠م.

من مؤلفاتها:

- الساقية، مجموعة شعرية.
- غداً نلتقي، مجموعة شعرية.
- قصائد أخرى خيالية سمتها: من ألف ليلة.

(شاعرات عراقيات معاصرات للسيد هادي آل طعمة ص ٤٣).

١١٣- بدر الدين على الجارم

لم نحصل على ترجمته، وأخذت قصيدته من مجلة " منبر الإسلام " العدد الخامس السنة ٣٣ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ.

١١٤- بشار الزين

لم نحصل على ترجمته.

١١٥- بشير العوف

دمشقي عاش في تسعينيات القرن العشرين الميلادي، من شعراء ودعاة الحركة الإسلامية في سوريا، والقصيدة أخذت من كتاب خمائل الطيب.

١١٦- الحاج بوتان جياووك

لم نحصل على ترجمته.

١١٧- المطران بولس الخوري

لم نحصل على ترجمته.

١١٨- بولس سلامة

شاعر مسيحي معاصر، له ملاحم إسلامية ضخمة، يعرف الإسلام حق المعرفة، يمجد الرسول وآله وصحابته الكرام.

لا أعرف في أي سنة كان ميلاده، إذ أني أخذت القصيدة من كتاب: عيد الغدير، ولم يكتب عن حياته شيئاً.

١١٩- تاج الدين المكي

هو القاضي تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم المالكي المكي، فاضل أديب

توفي سنة ١٠٦٦هـ.

(هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام،عاتق البلادي ج١ ص ٣٠٩).

١٢٠- الملك تبّع أسعد الكامل

الملك الحميري.

١٢١- جابر الكاظمي

الشيخ محمد جابر بن الشيخ عبد الحسين، بن عبد الحميد المعروف بـ حميد، بن جواد بن أحمد بن خضر بن عباس بن محمد بن مرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع، وينتهي به النسب إلى ربيعة بن نزار.

والدته هي العلوية هاشمية بنت السيد جواد البغدادي، وينتهي نسبها إلى زيد بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢هـ، ونشأ فيها طالباً من طلاب العلم، ولقد أحب الشعر حبّاً جمّاً، نال الشهرة في ذلك بشهادة من شعراء عصره، أمثال عبد الباقي العمري، السيد حيدر الحلّي، الشيخ محمد بهاء الدين بن نظام الدولة، والشيخ علي كاشف الغطاء، وتوفي في الكاظمية سنة ١٣١٣هـ، ودفن في الصحن الشريف.

(أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين ج٤ ص ٤٠، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٩ ص ١٤٦).

١٢٢- جاسم الجبوري

ولد في بغداد بمحلة الشيخ علي بجانب الكرخ عام ١٩١٢م، اشتغل بالتجارة واهتم بالأدب، سمي شاعر الوطن، لالتصاقه بالحركة الوطنية وتسجيله لكل

الأحداث، اهتمت به وزارة الإعلام العراقية، فأخذت على عاتقها طبع ديوانه، وساعدته مادياً، طبع ديوانه تحت عنوان: ديوان جاسم الجبوري، جمع وتحقيق منذر الجبوري، في مطبعة دار الحرية سنة ١٣٩٤هـ.

١٢٣- جاسم الصحيّح

هو جاسم محمد أحمد الصحيّح، ولد سنة ١٣٨٤هـ، في قرية الجفر من الإحساء، موظف بشركة أرامكو.

بدأ الشعر مبكراً منذ الطفولة، وكانت بدايته مقتصرة على القراءة والحفظ حتى عام ١٤٠٦هـ تقريباً، حيث بدأ النظم.

١٢٤- جردل زهير (أبو جرول)

شاعر مخضرم، جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والقى بين يديه أبياتاً طالباً من جنابه المعظم العفو عنه وعن قومه، ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(أمالي الشيخ الصدوق ص ٤٥١).

١٢٥- جعفر أبو المكارم

العلاّمة الفقيه الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد أبو المكارم.

ولد في ١٥ جمادى الأولى بالعوامية سنة ١٢٨١هـ.

له تأليف ونظم، وله ١٩ كتاباً في الفقه، و ٤ كتب في الأصول، و ٣ في البيان، وكتابان في المنطق، وكتاب في النجوم، و ٧ في مصائب أهل البيت عليهم

السلام، وكتب في المراسلات والشعر.

ومن كتبه:

- الأجوبة الجغرافية.
- جنوة الحق.
- عقود الجمان.

توفي ليلة الاثنين ١٣ محرم ١٣٤٢هـ في البحرين، ودفن فيها.

١٢٦- جعفر باعبود العلوي

الشيخ جعفر با عبود بن صادق العلوي، الملقب بالشيخ الصوفي النقشبندي،توفي في المدينة سنة ١١١٧هـ.

من آثاره: النفحة المحمدية في الطريقة النقشبندية.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٣ ص ١٣٥).

١٢٧- جعفر البيتي

هو الأديب السيد جعفر بن محمد با علوي، السقان الحسيني المدني الشافعي، الشهير بالبيتي، أديب شاعر ولد سنة ١١١٠هـ، وتوفي في المدينة سنة١١٨٢هـ.

من آثاره:

- حواسم وآثار العرب والعجم.
- ديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٣ ص ١٤٤).

١٢٨- جعفر الخباز

هو جعفر محمد جواد الخباز، ولد في العوامية بتاريخ ١٣٧٠/٩/٤هـ، وسكنها.

التحق بالمدرسة الابتدائية عند افتتاحها بالعوامية عام ١٣٨٠هـ، وتخرج منها عام ١٣٨٥- ١٣٨٦هـ، ثم التحق بالمدرسة المتوسطة وتخرج منها عام ١٣٨٨هـ، ثم التحق بمعهد المعلمين في الدمام، وتخرج منه عام ١٣٩١- ١٣٩٢هـ.

بدأت محاولاته الشعرية وهو في المرحلة المتوسطة، عام ١٣٨٧هـ تقريباً، وكان أخوه محمد وفقه الله يشجعه على ذلك، وينقح محاولاته في اللغة والأسلوب حينما يعرضها عليه بين الحين والآخر، فإليه يرجع الفضل بعد الله ووالده فيما وصل إليه.

١٢٩- جعفر الصفّار

هو الحاج الشيخ جعفر بن ملاّ صالح الفردان الصفّار، من أهالي تاروت، ولد سنة ١٣٢٥هـ، من أبوين كريمين، ونشأ في مجالس العلم والعلماء، فتعلم القرآن الشريف والكتابة على يد بعض مشايخ بلاده، ثم تتلمذ على بعض أهل العلم، فتعلم بعضاً من العربية والمنطق والفقه، وامتهن الخطابة، لكنه اعتزلها.

توفي سنة ١٣٩٣هـ.

أخذت الترجمة من كتابه: "الرياض الجعفرية".

١٣٠- جعفر الماجد

هو السيد جعفر بن السيد أحمد بن السيد ماجد بن السيد حسين بن السيد هاشم بن السيد علوي.

ولد يوم الثلاثاء ١٣٣٣/٦/٢٤هـ، من أبوين كريمين قاما بتربيته خير قيام، عاقدين عليه أكبر الآمال، إذ لم يكن لهما غيره سوى ابن أكبر منه بكثير، شب محباً للعلم وذويه، لذا فقد حصل منه على ما عُدَّ به من طلبة العلم، حيث تتلمذ على جماعة من أهل الفضل، كوالدنا المغفور له والشيخ علي السويكت وأمثالهما، ومما يؤسف له أن ظروفه المادية لم تساعده على مواصلة الدراسة، فامتهن التجارة مدة، ثم التحق بالوظائف الحكومية ابتداء من عام ٦٤، ولا يزال بها حتى الآن.

كان يقول الشعر باللغتين الفصحى والدارجة،، وله فيهما آثار جميلة.

١٣١- جعفر النقدي

قال عنه السيد جواد شبّر في كتابه سوانح الأفكار، الجزء العاشر ص٨:

(هو الشيخ جعفر بن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي التقي الربعي المعروف بالنقدي،عالم خبير متبحر، وأديب واسع الاطلاع، ومؤلفاته تشهد بذلك.

لقد طالعت كتابه منن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان، بجزأيه، فوجدته مشحوناً بالأدب والعلم، وفيه ما لذَّ وطاب، ولو لم يكن له إلاّ هذا المؤلف، لكان أقوى شاهد على سعة اطّلاعه.

ولد في مدينة العمارة- ميسان، ليلة ١٤ رجب ١٣٠٣هـ، نشأ على أبيه الذي كان من المثرين وذوي اليسار، فعني بتربيته، وأحس منه الرغبة الكاملة بالعلم، فبعثه إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي، فنال الحظوة الكافية، ودرس دراسة جدية، وحضر في الأصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على السيد محمد كاظم اليزدي، ولمع نجمه واشتهر بين أقرانه، فوفد أهالي بلدته يطلبونه للإقامة عندهم، وذلك عام وفاة أبيه سنة ١٣٣٢هـ، وألزمه العلماء بذلك فأجاب طلبهم، وسار إلى هناك مرشداً مصلحاً.

وكانت حكومة الاحتلال تكلفه بملاحظة الدعاوى الشرعية التي كانت ترد عليها، فكان الواجب يقضي عليه بالنظر فيها، وفي خلال ذلك حصلت منه آثار حسنة، منها بناء جامع لم يزل يعرف باسمه، ورشحته حكومة الاحتلال للقضاء الشرعي فامتنع، لكن ألزمه العلماء ووجهاء البلد، إذ قرروا عدم قبول غيره فقبل، وذلك سنة ١٣٣٧هـ، واستمر في القضاء إلى سنة ١٣٤٣هـ، ونقل إلى بغداد، ثم إلى عضوية التمييز الشرعي الجعفري، وكان لا يفتر عن الكتابة والتأليف، والتوفيق يحالفه في كل ما يكتب، فمنها:

- مواهب الواهب في إيمان أبي طالب، طبع في النجف.
- الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، طبع في النجف.
- وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمري، طبع في ميسان.
- الحجاب والسفور، طبع أكثر من مرة ببغداد.
- الإسلام والمرأة، طبع مرات ببغداد.
- الدروس الأخلاقية، طبع ببغداد.
- خزائن الدرر، شبه الكشكول، في ثلاث مجلدات.
- ذخائر العقبى.
- تاريخ الكاظميين.
- أباة الضيم في الإسلام.
- الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والأخير.
- ذخائر القيامة في النبوّة والإمامة.
- الحسام المصقول في نصرة ابن عم الرسول.
- غرة الغرر في الأئمة الاثني عشر.
- منن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان، في جزأين.

أما شعره فهو من الطبقة الممتازة، وأكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، وكتب في الصحف كثيراً، ونشر في مجلات وجرائد العراق ومصر ولبنان وسوريا،

في مجلة العرفان والمرشد والهدى والاعتدال والاستقلال والنجف وغيرها، ترجم له الشيخ محمد السماوي في الطليعة فقال: فاضل مشارك في جملة من العلوم، وأديب حسن المنثور والمنظوم).

١٣٢- جلال محمد جمال

من أهالي القطيف، العوامية، لم نحصل من ترجمته على أكثر من ذلك، وهذه القصيدة ألقيت في احتفال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، الذي أقيم في مسجد الرسول الأعظم في العوامية سنة ١٤١٧هـ.

١٣٣- الأستاذ جمال فوزي

لم نحصل على ترجمته.

١٣٤- جمال الدين الجوزي

جمال الدين بن جلال الدين الجوزي، لم نحصل من ترجمته على أكثر من ذلك.

١٣٥- جمعة الحاوي

الشيخ جمعة بن سلمان الحاوي البحراني الستري، أحد الطلبة المجاورين في النجف الأشرف، لطلب العلم الديني، وأحد خطباء المنبر الحسيني.

(الأزهار الأرجية للشيخ فرج العمران ج١٣ ص٥٤).

١٣٦- جواد البغدادي

هو الحاج جواد بن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي، من معاصري السيد نصر الله الحائري، ومن الشعراء المرموقين في عصره، ينحدر من أسرة عربية من قبيلة شمّر، هبطت بغداد قبل أربعة قرون، وعميد هذه الأسرة قبل قرنين في بغداد الحاج محمد علي عواد، كان من الأعيان وأرباب الخير.

احتفظت أسرة الشاعر بتاريخ مجيد سجل لها المكارم والمآثر، ولو لم يكن إلاّ هذا الشاعر لكان وحده أمّةً وتاريخاً، اتصل بأكابر الشعراء وساجلهم، فكان من الأقران السباقين في كافة الحلبات، وقد اعتز به كافة اصدقائه، فأعربوا عن حبهم له وتقديرهم إياه.

توفي سنة ١١٧٨هـ.

١٣٧- جميل عياد الوحيدي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من جريدة قافلة الزيت السعودية، الثلاثاء ٢٥ صفر ١٤١٥هـ.

١٣٨- جواد محمد جواد

سماحة العلاّمة الزاهد المرحوم الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد، من مواليد الفوعة- محافظة إدلب – الجمهورية العربية السورية، عام ١٩٢٢م.

درس علوم النحو والصرف والبلاغة وترتيل القرآن في سن مبكرة، في قريته الفوعة دراسة مستوعبة، على يد أستاذه الشاعر المرحوم الحاج أحمد رشيد منذو، حتى برع فيها وصار علماً من أعلامها.

رحل إلى لبنان في طلب علوم الدين، فاستقى من بحر كل من العلاّمة السيد

حسن اللواساني، والعلاّمة الشيخ حبيب آل إبراهيم.

ثم انتقل إلى حوزة النجف الأشرف، فاغترف من علوم كل من العلاّمة السيد عبد الصاحب العاملي، والعلاّمة الشيخ عيسى الحويزي.

إلا أن ظروفه المادية، وظروفاً أخرى صحية، اضطرته للعودة إلى قريته الفوعة، إماماً وواعظاً في مسجد الحي الشرقي، وبقي يمارس وظيفته تلك بدأب وهمّة عالية حتى يوم وفاته.

أدى لأهل قريته الفوعة ومن حولها خدمات جليلة، مما دفعهم لأن يقيموا له حفلاً تكريمياً رائعاً عام ١٩٩٣م، اعترافاً له بالجميل والفضل.

توفي في قريته الفوعة في الثامن من شهر رمضان عام ١٤٢٤هـ الموافق للثالث من شهر تشرين الثاني عام ٢٠٠٣م، رحمه الله تعالى.

١٣٩- حازم الأنصاري

هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم، الأنصاري، ولد عام ٦٠٨هـ، وتوفي عام ٦٨٤هـ.

أخذت هذه الترجمة من ديوانه: ديوان حازم القرطاجني، تحقيق عثمان الكعّاك، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت- لبنان.

وله ترجمة في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٣ ص ١٧٧، جاء فيها: هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم، الأنصاري، القرطاجني، (أبو الحسن، حازم الدين)، عالم في البلاغة والأدب واللغة والعروض، ناثر ناظم، من آثاره:

- منهاج البلغاء في علمي البلاغة والبيان.
- القصيدة الميمية في النحو.

ومن بديع نظمه رحمه الله تعالى، تضمينه قصيدة امرئ القيس، وصرف معناها إلى مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وهي من غُرّ القصائد.

١٤٠- الشيخ حبيب آل إبراهيم

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أختتمن تقويم أهل البيت- سورية، لعام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ١٨/١٧ ربيع الأول.

١٤١- الكولونيل حبيب غطاس

القائد الكبير الكولونيل حبيب غطاس، المسيحي اللبناني، اعتنق الإسلام وتمسك بمنهب أهل البيت، وأعلن إسلامه بكل فخر واعتزاز، ومبدأ أمره أنه كان سائراً مع والدته- وكان عمره نحو الثانية عشرة- فصادف مرورهما بشارع البسطة في بيروت، فسمع الأذان وقت الظهر من إحدى المآذن الإسلامية، فأثّر فيه وقال لأمه: قفي قليلاً حتى نسمع ما يقول، وحاولت أمه صرفه عن ذلك، ولكنه أصر وجعل يردد مع المؤذّن كلمة: الله أكبر الله أكبر، ثم انصرف وقد جللته الغشية، وقام يصغي في أوقات الصلاة، ويحب لقاء المسلمين، ويرتاح للمصلين.

ودخل سلك الجيش اللبناني، ونال المراتب، وراح يسمو حتى استحق وسام الأرز، ورتبة كولونيل في الجيش اللبناني، وأحبه كل من عرفه وعاشره، وكان لا يمل من مطالعة الكتب والعقائد، حتى أصبح مقتنماً بدين الإسلام، متمسكاً بأوامر القرآن الكريم، فأعلن إسلامه على رؤوس الأشهاد، وذلك سنة ١٩٦٠م، وكان رئيس الجمهورية اللبنانية يوم ذاك الرئيس فؤاد شهاب، فأرسل إليه يستوضح منه ذلك، فأجابه بصراحة بأنه مسلم، وأن الإسلام هو دين الله، قال الرئيس: إن هذا الاعتراف سيحمّلك حملاً ثقيلاً فهل أنت مستعد؟، فأجابه القائد: لا أبالي بكل ما يكون بعد أن أكون مع الله، فقال له الرئيس شهاب: إذا كان كذلك، يلزمك إما أن تتنازل عن رتبتك، أو تستقيل نهائياً من سلك الجيش، لأن المرتبة التي أنت فيها من مختصات المسيحيين، حسب اتفاق الاستقلال اللبناني، وما نص عليه الدستور، فأعلن

القائد استقالته من الجيش.

وكان لحبيب غطاس وقتها زوجة مسيحية، وولد قد بلغ مبلغ الرجال، فعرض الإسلام عليهما فأبت الزوجة وأجاب الولد، ثم أثّرت عليه المؤثرات فرجع الولد والتحق بأمه، فما كان من حبيب غطاس إلا أن أعرض عن زوجته وولده، وتركهما وشأنهما، وتزوج بامرأة مسلمة.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ١٩٦٥/٨/٢٧م في المستشفى العسكري، الساعة العاشرة قبل الظهر.

(أخذت الترجمة من كتاب: لماذا اختار هؤلاء العظماء مذهب أهل البيت؟ للشيخ محمد حسن القبيسي العاملي).

١٤٢- الأستاذ حبيب محمد خميس

لم نحصل على ترجمته.

١٤٣- حبيب مكي الخويلدي

ولد سنة ١٣٧٨هـ في مدينة صفوى بالمملكة العربية السعودية، ودرج فيها، أكمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في السلك الحكومي، ثم عمل بعد ذلك في أرامكو السعودية.

يتمحور شعره جله في مدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم، وقد يتطرق أحياناً لرثاء بعض العظماء، ويتميز شعره بالتأثر بالشعر الجاهلي، كما هو واضح في قصائده.

١٤٤- حسان بن ثابت

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، الصحابي، شاعر

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام.

كان من سكان المدينة، وكان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام، وتوفي عام ٥٤ هـ.

لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشهداً.

١٤٥- الدكتور حسان حتحوت

ولد بمصر في ديسمبر عام ١٩٢٤م، ودرس الطب في جامعة القاهرة، وحصل على دكتوراه الفلسفة من جامعة أدنبرة عام ١٩٦٤، وتخصص بالجراحة فحصل على زمالة كلية الجراحين الملكية بأدنبرة، وتخصص أيضاً بأمراض النساء والولادة، وحصل على عضوية الكلية الملكية لأطباء النساء والولادة بلندن، وزمالة الكلية نفسها، وعمل أستاذاً للولادة وأمراض النساء بكلية الطب بجامعة الكويت.

والدكتور حسان ذو تصور إسلامي منذ يفاعته، وقد لاقى في سبيل التزامه بالإسلام عنتاً ومضايقةً من السلطات الحاكمة في مصر، فاعتقل مرتين، ثم هاجر بدينه إلى أوروبا، وهناك أكمل دراسته وتخصص فيها.

وكانت للدكتور حسان هواية وعشق للأدب، وللشعر منه بخاصة، وكان للأجواء التي سادت في مصر في العقدين السادس والسابع من هذا القرن (العشرين) أثرها في تفجّر شاعريته.

ومن آثاره الأدبية:

- جراح وأفراح- ديوان شعر مطبوع.
- مجموعة من القصائد لم تطبع بعد.
- مجموعة من الأبحاث الأدبية والعلمية باللغتين العربية والانكليزية مخطوطة.

(شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث تأليف أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار، ج١٠ ص ٩، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الضياء للنشر والتوزيع الأردن- عمّان).

١٤٦- حسن أحمد يوسف

من أهالي سيهات بالقطيف، ولد سنة ١٣٧١هـ، ويمتاز شاعرنا بعاطفة صادقة لاتكلف فيها، وقد انطلق في بداية حياته الأدبية إلى خوض غمار الشعر، فقرأ وهو طالب في المرحلة المتوسطة لشعراء من المنطقة، مثل الأستاذ محمد سعيد الخنيزي، والشاعر محمد سعيد المسلم، فحفظ لهم الكثير، وقلدهم في بداية المشوار.

ولقد استفاد شاعرنا بروافد الأدب والثقافة والعلوم والبعثات الدراسية، فقد أنهى البكالوريوس في أمريكا، وكان شغوفاً بقراءة شعر المتنبي، والشريف الرضي، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وأبو القاسم الشابي، ونزار قباني وغيرهم، فتكونت لديه ملكة فنية وحصيلة لغوية، ودراية بالشعر، مما دفعه إلى اتخاذ مسار آخر في مجال القريض، برزت من خلاله شخصيته المستقلة.

(شعراء القطيف المعاصرون، للأستاذ عبد الله حسن آل عبد المحسن، ج١ ص١٩٧).

١٤٧- حسن الأعرجي

السيد حسن بن يحيى بن أحمد بن علي النقيب الأعرجي الحسيني، والقصيدة أخذت من مجلة "تراثنا"، العدد الثاني، السنة السادسة، شهر ربيع الثاني ١٤١١هـ.

١٤٨- الشيخ حسن البوريني

هو حسن بن محمد بن حسن الصفوري الأصل، الدمشقي البوريني، الأشعري القادري الشافعي، (بدر الدين)، مفسر مؤرخ أديب شاعر، مشارك في بعض العلوم.

ولد في قرية صفورية سنة ٩٦٣هـ، وتوفي بدمشق سنة ١٠٢٤هـ.

من آثاره:

- البحر الفائض في شرح ديوان ابن الفارض.
- الرحلة الحلبية.
- ديوا شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٣ ص ٢٨٩).

١٤٩- حسن التاروتي

الشاعر الخطيب الملاّ حسن عبد الله بن ربيع التاروتي، المتوفى سنة ١٣٦٢هـ.

أخذت القصيدة من ديوانه: "الزهور الربيعية".

١٥٠- حسن آل جامع الخطي

الخطيب الملاّ الحاج حسن بن عبد الله آل جامع الخطي، ولد رحمه الله في حي القلعة من مدينة القطيف سنة ١٣٣٣هـ، تعلم القرآن والكتابة على يد الشيخ محمد صالح التريكي، واشتغل في بداية حياته في التجارة، ثم انتقل بعدها إلى مهنة الكتابة، كما زاول في فترة من حياته الخطابة الحسينية، وقد كان ملازماً للعلماء ومحباً لهم.

وقد بدأ حياته الشعرية في ريعان شبابه، ويقتصر شعره على ذكر أهل البيت

عليهم السلام من مدائح ومراثي.

توفي رحمه الله سنة ١٤٠٣هـ.

أخذت الترجمة والقصيدة من ديوانه: مهراق المدامع ومحرك الفجائع في المراثي اللواذع، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٥١- حسن الدامستاني

هو حسن بن محمد بن خلف بن إبراهيم الدامستاني، فقيه محدّث متكلم أديب شاعر، توفي ببلدة القطيف سنة ١١٨١هـ.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٣ ص ٢٨٦).

١٥٢- حسن جاد

لم نحصل على ترجمته، وقد أخذت القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد الأول السنة ٣٧، شهر محرم لعام ١٣٩٩هـ.

١٥٣- حسن صادق

لم نحصل على ترجمته، له ديوان: "سفينة الحق".

١٥٤- حسن العاملي

هو الشيخ حسن بن سليمان بن محمد العاملي، عالم فاضل أديب شاعر، من مشاهير علماء عصره، توفي سنة ١١٨٤هـ.

(أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج٥ ص ١٠٥).

١٥٥- حسن عبد الله القرشي

لم نحصل على ترجمته.

١٥٦- حسن علوي أبو الرحى

السيد حسن بن السيد علوي أبو الرحى، شاعرٌ من أهالي بلدة القديح.

١٥٧- حسن فتح الباب

لم نحصل على ترجمته.

أخذت قصيدته من مجلة " منبر الإسلام "، العدد ١٢ السنة ٢٧، شهر ذي الحجة لعام ١٣٨٩هـ.

١٥٨- حسن فرج الله

لم نحصل على ترجمته.

١٥٩- حسن كنعان

لم نحصل على ترجمته والقصيدة أخذت من مجلة القافلة، محرّم ١٤٢٠هـ، المجلد ٤٨.

١٦٠- حسن محمود الأمين

كان عالماً فاضلاً فقيهاً، توفي في بيروت سنة ١٣٦٨هـ، وقد أخذت القصيدة من كتاب مجموعتي الجزء العاشر، تحت راية الحق، لعلي محمد علي دخيل.

١٦١- حسن معتوق

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة نور الإسلام، العددان ١٩ و ٢٠، السنة الثانية، شهري ربيع الأول والثاني سنة ١٤١٢هـ، وهي مجلة إسلامية تصدر عن مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام.

١٦٢- الحسن اليوسي

هو الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف بن داوود اليوسي المراكشي، (نور الدين، أبو علي)، عالم أديب مشارك في أنواع العلوم.

ولد سنة ١٠٤٠هـ، وجال في بلاد المغرب حاضره وباديه لطلب العلم، توفي سنة ١١٠٢هـ.

من آثاره:

- نيل الأماني في شرح التهاني.
- نفائس الدرر في حواشي شرح المختصر في المنطق.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم.

وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٣ ص ٢٩٤).

١٦٣- السيد حسين بحر العلوم

لم نحصل على ترجمته.

١٦٤- حسين جبالي منشاوي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد السابع، السنة ٢٨ شهر رجب لعام ١٣٩٠هـ.

١٦٥- حسين الحارثي

هو الشيخ حسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن صالح، العاملي الجبعي الحارثي الهمداني (عز الدين)، عالم مشارك في التفسير والحديث والفقه والأصول والكلام، وغير ذلك من العلوم.

ولد في جبل عامل بلبنان سنة ٩١٨هـ، وسافر إلى أصفهان، ثم إلى قزوين، وتوفي سنة ٩٨٤هـ في البحرين.

من آثاره:

- شرح الأربعين حديثاً في الأخلاق.
- شرح قواعد الأحكام.
- رسالة في الاعتقادات الحقة.

وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٤ ص ١٧).

١٦٦- حسين خليل

فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين خليل، إمام مسجد البقاع، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد العاشر، شهر ربيع الثاني ١٣٥٧هـ.

١٦٧- حسين رشيد الرضوي

جاء في كتاب "سوانح الأفكار" للسيد جواد شُبّر ج٥ ص ٢٣٥ مايلي:

السيد مير حسين ابن السيد مير رشيد ابن السيد قاسم، وقد دعاه الشيخ عبد الرحمن السويدي في "حديقة الزوراء" بالسيد مير حسين الرشيدي النجفي، وقال:

مدح الوزير حسن باشا بقصيدة، ولم نرها في ديوانه، الذي نقلنا أكثر ما في هذه الترجمة عنه، قلت: لازم صاحبنا الأستاذ السيد نصر الله الحائري، وبه تخرّج وتأدّب،وهو أكبر أساتذته بلا ريب، وللسيد مير حسين شعر كثير، وقد اشتهر برقة غزله وتشبيبه، وأولع بالتسميط والتخميس، وهو لا يباري في هذا الفن، ولكنه لم يسمّط إلاّ القطع الغزلية غالباً، وتسميطه مشهور لا تخلو منه المجاميع الأدبية، مدح جماعة من وجوه النجف والحائر وبغداد، وجرّد جملةً كبيرة من شعره في مدائح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته عليهم السلام، سماها في صدر ديوانه: "ذخائر المآل"، وكان جمعه لديوانه سنة ١١٤٤هـ، وأهداه إلى أستاذه السيد الحائري، وقد ظفرنا بنسخة الأصل من هذا الديوان، في مجلّدةٍ صغيرة بخطه النفيس، وهاك شذرة من أحواله نقلاً عن ظهر هذه النسخة:

جاء به أبوه إلى النجف (كانت وفاة أبيه سنة ١١٢٤)، فاشتغل بها ورحل إلى كربلاء، فتتلمذ على السيد نصر الله الحائري مدة، ثم عاد إلى النجف وتتلمذ على السيد صدر الدين شارح وافية التوفي، ثم مرض مرضاً شديداً بقي يلازمه مدة، وتوفي قبل الستين، وبعد الألف والمائة والست والخمسين، قبل شهادة أستاذه السيد حسن نصر الله الحائري، وكان يكتب خطاً جيداً للغاية، وهو من أسرة السيد صدر الدين شارح الوافية، وله في ديوانه قصيدة يمدحه فيها.

١٦٨- حسين زين الدين

لم نحصل على ترجمته.

١٦٩- حسين صدّيق الأهدل

هو حسين بن صديق بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل، أبو محمد، صوفي فقيه نحوي، ولد بأبيات حسين في شهر ربيع الثاني سنة ٨٥٠هـ، ونشأ بنواحيها، وتوفي سنة ٩٠٣هـ.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٤ ص ١٣).

١٧٠- الشيخ حسين الصغير

من شعراء النجف الأشرف، كانت وفاته في حدود سنة ١٤٠٠هـ.

والقصيدة أخذت من 'مجموعتي' الجزء العاشر (تحت راية الحق) لعلي محمد علي دخيل.

١٧١- حسين عبد الحليم

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد ١١ السنة الثانية، ١٣٩٧هـ.

١٧٢- حسين عبد الله مسلم الشهيب

من الإحساء، لم نحصل على ترجمته.

١٧٣- حسين علي عرب

- ولد بمكة المكرمة عام ١٣٣٨هـ، وتلقى تعليمه فيها، وتخرج من المعهد العلمي السعودي عام ١٣٥٦هـ.

- التحق بجريدة صوت الحجاز محرراً، وقام بتحرير جريدة أم القرى بالنيابة عن رئيس تحريرها مدة غياب عام ١٦٠هـ.

- عين مديراً لمكتب إدارة السيارات الحكومية من ١٣٦١/١/١هـ إلى ١٣٦٥/٧/١هـ.

- نقل إلى ديوان نائب جلالة الملك، معاوناً لمدير شعبة الشؤون المالية والخارحية، إلى عام ١٣٧٠هـ.

- نقل إلى وزارة الداخلية سكرتيراً عاماً، ثم مستشاراً إدارياً، ثم مديراً عاماً، ثم قائماً بأعمال وكالة الوزارة إلى رجب عام ١٣٨٠هـ، حيث استقال منها.

- عين وزيراً للحج والأوقاف في شوال عام ١٣٨١هـ، إلى رجب عام ١٣٨٣هـ، حيث استقال منها لأسباب صحية.

- قام اثناء أعماله الحكومية أو شارك في وضع بعض الأنظمة الإدارية والمالية، وفي إنشاء القرارات ذات العلاقة، وبالمشاركة في اللجان والمؤتمرات الخاصة بذلك.

- عضو في بعض الأندية والمؤسسات الأدبية والثقافية والصحفية.

- ترك ديواناً من عدة أجزاء، ديوان حسين عرب.

١٧٤- حسين فارس العشاري

حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي، المتوفى في حدود ١١٩٥م، وقد أخذت القصيدة من ديوانه: ديوان العشاري،الذي حققه كل من الدكتور

عماد عبد السلام رؤوف، ووليد عبد الكريم الأعظمي، وقامت بطبعه مطبعة الأمة – بغداد.

١٧٥- حسين المدني (ابن شنقم)

السيد حسين بن علي بن حسن المدني المعروف بابن شنقم، (أبو المكارم، بدر الدين)،عالم أديب محدث شاعر، ولد في المدينة سنة ٩٤٢هـ، وبها نشأ، ورحل إلى الهند وتوفي فيها سنة ٩٩٩هـ، ودفن في البقيع.

من آثاره: الجواهر النظامية من حديث خير البرية، وله شعر، وغير ذلك.

١٧٦- الشيخ حسين المملوك

حسين بن عبد الله المملوك، توفي في دمشق سنة ١٠٣٤هـ.

من آثاره:

- ديوان شعر.
- ديوان ألغاز، رتبه على حروف المعجم.
- شرح ألغاز عمر بن الفارض.
- رسائل كثيرة في فنون عديدة.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٤ ص ٢٣٣).

١٧٨- الدكتور حلمي علي مرزوق

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية البحرينية، العدد ٨٥ السنة الثامنة، شهر ربيع الثاني ١٤٠٥هـ.

١٧٩- حليمة السعدية

مرضعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

١٨٠- الحمزة بن عبد المطّلب

عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أسد الله وأسد رسوله، يكنى أبا عمارة، استشهد في معركة أحد، قتله غدراً وحشي بتحريض من هند زوجة أبي سفيان، بكى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم طويلاً لمصرعه، وسماه سيد الشهداء، وأقسم أن يمثل بمن مثلوا به، ثم أعلن الرجوع عن قسمه الأول، لأن الله سبحانه حرّم المثلة بالقتلى، قال قصيدة بمدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

١٨١- حمزة قفطان

هو حمزة قفطان بن الشيخ مهدي، ولد سنة ١٣٠٧هـ في بلدة الحي بالعراق، وتوفي سنة ١٣٤٢هـ.

تعلم القراءة والكتابة ودرس المقدمات على يد أخيه الشيخ محمد صالح، وقد برز في الشعر.

(أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، مستدرك ٣ ص ٦٩).

١٨٢- حيدر الحلّي

السيد حيدر بن سليمان بن داوود بن حيدر بن أحمد بن عمر الحلّي، آل سيد سليمان، أديبٌ ناثرٌ شاعرٌ.

ولد بقرية بيرمانة من لواء الحلّة، في منتصف شعبان سنة ١٢٤٦هـ، وتوفي

بالحلّة في ربيع الثاني سنة ١٣٠٤هـ وحمل إلى النجف.

من آثاره:

- ديوان شعر كبير سماه: "الدر اليتيم".

- العقد المفصّل في قبيلة المجد المؤثّل".

- القصر في شعراء العصر.

- الأشجان في مراثي فيرانان.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة المجلد الثاني ج٤ ص٩).

١٨٣- خالد سالم

خالد محمد أحمد سالم، ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٨٠هـ، له عدة دواوين شعرية.

من مؤلفاته: نبع العواطف.

(قصائد مختارة عن المدينة المنورة، لماجد العامري).

١٨٤- خانم قراءت

قال عنها الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري صاحب كتاب تراجم أعلام النساء ج٢ ص٧٢ ما هذا نصه: درّة العلماء، العالمة العاملة الفاضلة، الكاملة الواعظة القارئة، العابدة الزاهدة، ذات الأخلاق الملكية، والصفات القدسية، طائفة بيت الله الحرام، زائرة مدينة الرسول وقبور الأئمة عليهم السلام، الشهيرة بخانم قراءت، والملقبة بالحزينة، وقد كانت في زمن السلطان ناصر شاه.

١٨٥- خالد الفرج

هو خالد بن محمد الفرج، من أسرة آل طراد من المناديل، من قبيلة الدواسر القحطانية، مؤرخ، شاعر، ولد بالكويت سنة ١٣١٦هـ، وتوفي في بيروت سنة ١٣٧٤هـ.

من آثاره:

- ديوان شعر.
- منظومة أحسن القصص، في سيرة جلالة الملك عبد العزيز.
- رجال الخليج.
- وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٤ ص٩٨).

والشاعر خالد الفرج غني عن التعريف والمدح، وهو أول رئيس بلدية ممن سكن الخط (القطيف)، وجالس علماءها ومدحهم ورثاهم.

١٨٦- السيدة خديجة بنت خويلد

هي أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين، الزوجة الأولى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١٨٧- خطيب منبج

ذكره ابن شهراشوب في "معالم العلماء" في شعراء أهل البيت المقتصدين، ولم يذكر اسمه، وأورد له في "المناقب" قصيدة متفرقة في عدة مواضع.

(أعيان الشيعة ج٦ ص٣٢٦).

١٨٨- خليل أبو تيجي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة "منار الإسلام" العدد السابع السنة السادسة شهر رجب ١٤٠١هـ.

١٩٠- خليل آيبك الصفدي

هوخليل بن آيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي، (صلاح الدين، أبو الصفاة)، مؤرخ أديب ناثر ناظم لغوي.

ولد في صفد سنة ٦٩٦هـ، وباشر كتابة الإنشاء في مصر ودمشق، وكتابة الشعر في حلب.

من مؤلفاته:

- الوافي بالوفيات، عدة أجزاء.
- غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٤ ص ١١٤).

١٩١- خليل عبد المجيد وهبي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة طريق الحق، العدد الأول السنة العاشرة شهر محرّم ١٣٨٠هـ.

١٩٢- خليل مردم (١٣١٣- ١٣٧٩هـ/١٨٩٥- ١٩٥٩م)

هو الشاعر خليل بن أحمد مختار مردم، أديب شاعر ناثر، ولد بدمشق وتعلم في مدرسة الملك الظاهر الابتدائية، ثم انتقل إلى المدرسة الإعدادية، ثم تلقى دروساً

خاصة في العربية وآلاتها، وأخذ الفقه من عطاء الله الكسم، والحديث عن بدر الدين الحسني.

ولما قامت الحكومة العربية في سوريا، عين وزيراً لديوان الرسائل العامة، فمدرساً للإنشاء في مدرسة الكُتّاب والمنشئين، التي جعلتها الحكومة لموظفيها خاصة، فمعاوناً لمدير ديوان الوزراء.

وبعد دخول الجيش الفرنسي دمشق، صرف من عمل الحكومة، وفي سنة ١٩٢١م أسس فريق من الأدباء جمعية الرابطة الأدبية، فانتخب رئيساً لها، ثم انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي، ثم رحل إلى لندن، فأتم دراسة اللغة الإنكليزية وآدابها بجامعة لندن، وعاد إلى دمشق سن ١٩٣٩م، ودرّس الأدب العربي في الكلية العلمية الوطنية بدمشق مدة تسع سنوات، وأصدر بالاشتراك مع جميل صليبا وكامل عياد وكاظم الداغستاني مجلة الثقافة، فعاشت سنة واحدة.

ثم انتخب أميناً عاماً للمجمع العلمي العربي بدمشق، فوزيراً للمعارف، فعضواً مراسلاً لمجمع فؤاد الأول في القاهرة، فعضواً مراسلاً للمجمع العلمي العراقي في بغداد، فوزيراً للمعارف والصحة، فعضواً شرفياً في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية التابعة لجامعة لندن، فوزيراً مفوضاً لسورية في العراق، فعضواً في مجمع البحر المتوسط في باليرمو، فعضواً في لجنة تحرير دائرة المعارف الإسلامية، فوزيراً للخارجية، فرئيساً للمجمع العلمي العربي.

توفي بدمشق في ١٥ محرّم، ودفن في مقبرة أسرته بالقرب من الباب الصغير.

من آثاره:

- الجاحظ.
- ابن المقفع.
- ابن العميد.
- شعراء الشام في القرن الثالث.

- الفرزدق.

وحقق ونشر دواوين الشعراء : ابن جيوس، ابن عنين، علي بن الجهم، وابن الخياط.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١٣ ص ٣٨٤).

١٩٣- خليل مغنية

الشيخ خليل بن حسين بن علي مغنية، ولد في لبنان، بقرية طير دبا قضاء صور سنة ١٣١٨هـ، وتوفي في صيدا سنة ١٣٧٨هـ، وقد تلقى علومه على يد والده، وعلى غيره من العلماء، ثم انتقل إلى النجف الأشرف ومكث هناك ١٥ سنة، حتى نال درجة الاجتهاد، ثم عاد إلى بلاده معلماً وهادياً ومرشداً.

من آثاره:

- المرحلة الفكرية في العقائد النبوية.
- التضحية الكبرى.
- له العديد من الشعر، لكنه لم يجمع ولم يطبع.

(أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين المجلد السادس ص٣٤٩).

١٩٤- الدييعي

لم نحصل على ترجمته.

١٩٥- الشيخ رجب البرسي

هو الشيخ رجب بن محمد بن رجب، البرسي الحلّي، المعروف بالحافظ، عالم محدّث شاعر.

من مصنفاته:

- مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين.
- الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت في شأن أمير المؤمنين.
- لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد.
- مشارف الأمان ولباب حقائق الإيمان.
- تفسير سورة الإخلاص.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٢ ص ٣٨٥).

١٩٦- الأستاذ رشاد محمد يوسف

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد العاشر السنة ٣٧ شهر شوال لعام ١٣٩٩م.

١٩٧- الأستاذ رشدي محمد إبراهيم

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ٣، السنة ٤٥، غرة ربيع الأول ١٤٠٧هـ.

١٩٨- رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)

ولد سنة ١٨٨٧م في قرية البربارة، تتلمذ في مدرسة القرية، وتلمّح به معلمه إيليا نصار النجابة فعلّمه الشعر، وقد كان الشاعر ينتقل في ممارسة التعليم من مدرسة إلى أخرى، وفي عام ١٩١٦م طبع ديوانه "الرشيديات"، وفي عام ١٩٢٢م طبع ديوانه القرويات، ثم في عام ١٩٣٣م طبع ديوانه الأعاصير.

وقد تولى رئاسة جريدة الرابطة القلمية، وفي عام ١٩٥٠م كثرت عليه العلل،

فباع كل ما يملك وطلب العلاج في الأرجنتين، ثم عاد إلى وطنه لبنان.

(الشاعر القروي رشيد سليم الخوري بقلم إيليا الحاوي ص ٨٠٥، مطبعة دار الكتاب اللبناني).

١٩٩- السيد رضا الهندي

شيخ الأدب في العراق، والعالم الجليل المؤرخ، والبحاثة الشهير، وهو ابن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الهندي، ينتهي نسب الأسرة إلى الإمام العاشر من أئمة أهل البيت، الإمام علي الهادي عليه السلام.

ولد قدس سره في الثامن من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٠هـ، وهاجر إلى سامرّاء بهجرة أبيه سنة ١٣٩٨هـ (١)، حين اجتاح النجف وباء الطاعون، وكان خامس إخوته الستة، ومكث يواصل دروسه في سامراء، وكان موضع عناية من آية الله المجدد الشيرازي، لذكائه وسرعة بديهته وسعة اطّلاعه، وفي النجف واصل جهوده العلمية على أساطين العلم حتى نال درجة الاجتهاد، وعندها انتدبه المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني للإرشاد، وذلك بعد أن شهد سابقاً له مراجع الطائفة، كالشيخ محمد حسن صاحب كتاب الجواهر، والشيخ الشربياني والملاّ محمد كاظم الخراساني، ويروي إجازة عن أبيه، وعن الشيخ أسد الله الزنجاني، والسيد حسن الصدر، والسيد أبو الحسن، والشيخ آغا بزرك الطهراني، توفي سنة ١٣٦٢هـ.

(سوانح الأفكار، جواد شبّر، الجزء التاسع ص ٢٤٢- ٢٥٢).

٢٠٠- رفاعة الطهطاوي

رفاعة بن بدوي بن علي بن محمد بن علي بن رافع، الطهطاوي المصري

---

(١) لابد أن هناك خطأ في تاريخ الهجرة، حيث أنه توفي قبل هذا التاريخ بكثير، ولعله ١٢٩٨هـ.

الحسني الشافعي، عالم مشارك في أنواع العلوم.

ولد في طهطا بمديرية جرجا من صعيد مصر سنة ١٢١٦هـ، وقصد القاهرة، فتعلم بالجامع الأزهر، ثم أوفد إلى أوروبا فدرس الفرنسية، وتثقف الجغرافية والتاريخ، وعاد إلى مصر فتولى رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية وأنشأ جريدة الوقائع المصرية، وترجم كتباً كثيرة، توفي بالقاهرة سنة ١٢٩٠هـ.

من آثاره:

- المرشد الأمين في تربية البنات والبنين.
- نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، في السيرة النبوية.
- شرح لامية العجم.
- القول السديد في الاجتهاد والتقليد.
- التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٤ ص ١٦٨).

٢٠١- رفعت المرصفي

لم نحصل على ترجمته، وأخذت القصيدة من مجلة أحمد للأطفال، العدد ١٦٨ السنة الثامنة، ١٤١٥/٣/٩هـ.

٢٠٢- رفيق بن جابر

لم نحصل على ترجمته.

٢٠٣- رمضان أبو غالية

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد٣ السنة

٤٩، ربيع الأول ١٤١١هـ.

٢٠٤- روحية القليني

لم نحصل على ترجمتها، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد٩- السنة ٢٤- ١٣٨٦هـ.

٢٠٥- الشيخ زكريا محمد

الأستاذ العلاّمة والبحر الفهّامة سماحة الشيخ زكريا بن محمد، له كتاب: "مناهل الصفا في مديح المصطفى"، يحمل في طيه مجموعة من القصائد، معظمها له دلالة على شاعريته الفرّاء.

٢٠٦- زكي إبراهيم السالم

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الدفاع، العدد٩٩.

٢٠٧- زين الدين البرزنجي

الشاعر الأديب اللوذعي الأريب السيد زين الدين البرزنجي، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من كتاب: فتح اللطيف بشرح نظم المولد الشريف، شرح العلامة الفاضل الهمام الكامل الشيخ مصطفى العفيفي الشافعي.

٢٠٨- زينب عزب

هي شاعرة مصرية معاصرة، صدرت لها بعض المجموعات الشعرية.

(كتاب: محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث، لحلمي القاعود، ص١٢٨).

٢٠٩- سامي أبو هاشم

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة أرض الإسراء، العدد ٢١، السنة الثالثة، ربيع الأول ١٤٠٠هـ.

٢١٠- سعد الدين برادة

سعد الدين بن الشيخ عبد الجليل برادة المدني، لم نحصل من ترجمته على أكثر من ذلك، والقصيدة أخذت من كتاب: أعلام من أرض النبوّة، للمؤلف أنس يعقوب كتبي، ج١ ص١٣١.

٢١١- الدكتور سعد ظلاّم

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من جريدة المسلمون، العدد ٣٥٦، ١٤١٠/٦/١٠هـ.

٢١٢- سعدونة الحميرية

هي الشيخة سعدونة (أم السعد) بنت عصام الحميرية، المتوفاة سنة ٦٤٠هـ. وقصيدتها أخذت من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٩٨.

٢١٣- الشيخ سعدي العمري الشامي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٤٥.

٢١٤- الشيخ سعيد ابو المكارم

العلاّمة الشاعر الشيخ سعيد أبو المكارم، شاعر من شعراء العوامية وأدبائها، بدأ نظمه للشعر في سن مبكرة، درس البلاغة والتاريخ والدين والفلسفة، يمتاز بروح طيبة اجتماعية، خطيب بارع، أجمع على ذلك الجميع، يسلط شعره في الوعظ والتأبين والمدح والرثاء والفلسفة. حفظه الله وابقاه، ومتع الإسلام بطول بقاه.

٢١٥- سعيد آل الشيخ

الحاج سعيد بن صالح بن الشيخ حسن آل الشيخ، من سكنة (سترة) في دولة البحرين، خطيب ومرشد في الحج، يمتاز بجراته وروحه المرحة وأخلاقه العالية وتواضعه، نسأل الله أن يمد في عمره ويحفظه.

(كتاب: تعال معي لنقرأ لمؤلف الموسوعة ص ١٩٤).

٢١٦- - سعيد عبد الحسن العسيلي

الأستاذ سعيد بن الحاج عبد الحسن بن محمد بن يوسف بن حسين بن الشيخ سلمان العسيلي العاملي.

ولد سنة ١٩٢٩م في قرية رشاف من جبل عامل، ونشأ فيها، وقد نظم الشعر وعمره عشر سنوات.

من آثاره:

- ديوان الشاعر الحزين.

- ملحمة النور في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- عدة ملاحم في أهل البيت عليهم السلام.

(أخذت الترجمة والقصيدة من كتابه: مولد النور ص ١٥-٥٥).

٢١٧- سلمان الخاقاني

لم نحصل على ترجمته.

٢١٨- سليم الزركلي

لم نحصل على ترجمته.

٢١٩- الشيخ سليمان أبو المكارم

الشيخ سليمان بن الشيخ عبد المجيد بن الشيخ علي أبو المكارم.

٢٢٠- سليمان الشيخ ناصر

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة المواقف، العدد١٠٣١، تاريخ ١٤١٥/٧/٣هـ.

٢٢١- سليمان الكلاعي

هو الحافظ سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد بن عبد

السلام الحميري الكلاعي البلنسي، (أبو الربيع)، محدّث حافظ مؤرخ أديب ناثر شاعر خطيب.

ولد بظاهر مرسيه سنة ٥٦٥هـ، وتوفي سنة ٦٣٤هـ.

من مؤلفاته:

- الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء.
- الامتثال لمثال المبتهج.
- ديوان شعر.
- وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٤ ص ٢٧٧).

٢٢٢- سليمان المبارك

الأستاذ سليمان بن الشيخ محمد المبارك، والقصيدة أخذت من مجلة المواقف، العدد ١٠١٢ربيع الأول ١٤١٥هـ.

٢٢٣- الشيخ سليمان محمود عطا

وكيل المعهد العلمي الإسلامي- العين، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد الثالث، السنة الأولى شهر ربيع الأول ١٣٩٦هـ.

٢٢٤- سليمان محمد غزال

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من الصفحة العاشرة من مجلة الرياض الصادرة بتاريخ ٢٣ محرّم ١٤٠٦هـ.

٢٢٥- سيد بن الأمجاد الموريتاني

لم نحصل على ترجمته.

٢٢٦- سيد بن جامع الرفاعي

سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي، اشتهر باسم جدّه: هاشم، لشهرته ونبوغه، وتيمناً بما عرف عنه من فضل وعلم، وهكذا فالشاعر سليل أسرة متدينة عرفت بريادتها لطريقة من طرق الصوفية، ونشأ في بيت يعنى بالعلم، ويهتم بالتفقه في دين الله،ويحرص على التربية الإسلامية.

كان الشاعر يحضر مجالس الدين، ويستمع إلى دروس العلم، والأناشيد، ويحضر الاحتفالات الدينية، ويستمع إلى شاعر الربابة في قريته، وقد يذهب ليستمع إلى القصائد التي تروي قصة أبي زيد الهلالي للشاعر فرج السيد.

من آثاره: ديوان هاشم الرفاعي- المجموعة الكاملة، جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، الناشر مكتبة الحرمين، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٢٢٧- الأستاذ سيف النصر الطحاوي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة ٣٧، ربيع الأول ١٣٩٩هـ.

٢٢٨- الدكتور شبلي شميّل

مسيحي ملحد مجاهر في إلحاده، كتب للمرحوم محمد رشيد رضا صاحب المنار مانصه:

(إلى غزالي عصره السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار، أنت تنظر إلى

محمد كنبي وتجعله عظيماً، وأنا أنظر إليه كرجل وأجمله أعظم، ونحن وإن كنا في الاعتقاد على طرفي نقيض، فالجامع بيننا العقل الواسع والإخلاص في القول، وذلك أوثق لعرى المودة بيننا)، من صديقك: الدكتور شميّل، وأتبع رسالته ببعض الأبيات، وجعل عنوانها: الحق أولى أن يقال.

(مجلة العرفان الجزء الخامس، مجلد ٦٥).

٢٢٩- شركي محمد بن سعيد

لم نحصل على ترجمته، وهو من شعراء المغرب.

٢٣٠- شعبان الآثاري (أبو سعيد)

هو الشاعر أبو سعيد زين الدين، شعبان بن محمد بن داوود بن علي، الآثاري القرشي الموصلي الأصل، المصري داراً ومدفناً، ولد سنة ٧٦٥هـ، وتوفي سنة ٨٢٨هـ.

شاعر أديب مشارك في بعض العلوم، رحل إلى الحجاز واليمن ، ونفي إلى الهند بامر الناصر بن الأشرف، فأقام بها سنين، وعاد إلى اليمن، ثم توجه إلى مكة فجاور بها، ثم دخل الشام، ثم القاهرة، ثم رجع إلى دمشق فاستوطنها، وتكرر دخوله منها إلى القاهرة مرة بعد أخرى، فكانت منيته فيها في ١٧ جمادى الآخرة ٨٢٨هـ.

من آثاره الكثيرة:

- ألفية في النحو، سماها: كفاية الغلام في إعراب الكلام.
- ارجوزة في العروض، سماها: الوجه الجميل في علم الخليل.
- ديوان في النبويات، سماه: المنهل العذب.
- شرح الألفية، في ثلاث مجلدات، ولم يكمل.
- أرجوزة في علم الكلام.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، المجلد الثاني ج ٢ ص ٣٠٠).

٢٣١- شعبان رجب الضويني

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ٣ السنة ٤٩، ربيع الأول ١٤١١هـ.

٢٣٢- شعبان الفقير

لم نحصل على ترجمته، ولسنا متأكدين من اسمه، إلا أنه كتب في البيت التاسع والثمانين من قصيدته أن اسمه شعبان، حيث يقول: (يارب عبدك شعبان الفقير له ذنبٌ).

٢٣٣- شفيق حسين

لم نحصل على ترجمته.

٢٣٤- شفيق العبادي

ولد في جزيرة تاروت سنة ١٣٨٥هـ، وتلقى فيها تعليمه حتى المرحلة الثانوية، ثم التحق بجامعة الملك فهد، إلاّ أنه تركها بعد إنهاء السنة التحضيرية، وعمل بعدها في جامعة الملك فيصل بالدمّام.

بدأ الشعر في سن مبكر، فقد درس الأجرومية على يد الأستاذ حسن الطويل، وقطر الندى على يد الشيخ عباس سباع، وعلم العروض على يد الشيخ مهدي المصلي، وغيرهم، ويمتاز شعره بوضوح الرؤية، وصدق الشعور، وشفافية الأداء.

(شعراء القطيف المعاصرون، للأستاذ عبد الله حسن آل عبد المحسن، ج١ ص٢٥١).

٢٣٥- شفيق عبد القادر أبو المكارم

ولد في العوامية إحدى مدن القطيف المحروسة بتاريخ ١٣٩٥/٦/٨هـ، درس في المدارس الحكومية في بلاده حتى حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة الملك سعود بالرياض، كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها، ويعمل حالياً مدرساً في إحدى مدارس بلاده.

ساعدته مكتبة والده على الاطّلاع منذ سن مبكرة، وكتب الشعر في المرحلة الثانوية عام ١٤١٢هـ، تحت رعاية أخيه الأستاذ عدنان، حتى درس العروض ضمن تخصصه في الجامعة.

شارك ببعض شعره في الاحتفالات والمناسبات المقامة في بلاده.

كتب في فن القصة القصيرة، وحصل على بعض المراكز الأولى فيها من الجامعة.

له كتاب مطبوع تحت عنوان: مولد العقيلة زينب عليها السلام.

٢٣٦- شهاب الدين ابن معتوق الموسوي

لم نحصل على ترجمته، وهو صاحب كتاب: ديوان بليغ الشعراء وخاتمة الفصحاء.

٢٣٧- الشهاب المنصوري

لم نحصل له على ترجمة، سوى أنه توفي سنة ٨٨٧هـ ، وقد أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص١٦٩.

٢٣٨- صابرة محمود العزي

هي الحاجة خديجة محمود العزي السامرائي.

ولدت في بغداد ونشأت فيها حتى العقد السادس من عمرها، وقد أطلقت على نفسها اسم: " صابرة العزي ".

تعلمت مبادئ القراءة والكتابة على يد والدتها، ولم يُسمح لها بدخول المدارس، لأن والدها كان رجلاً محافظاً، وقد بدأت الشعر في الواحدة والخمسين من عمرها، الذي يمتاز بالتدين الصوفي والغزل العفيف، فشعرها ينم عن إحساسٍ صادق وإيمان بالغ، فهي شاعرة بالفطرة، ومتعلقة بالقرآن الكريم.

من آثارها:

- نفحات الإيمان.
- أريج الروضة.
- نسائم السحر.

(أخذت الترجمة من كتاب: " شاعرات عراقيات معاصرات " ص ١٣٣ للمؤلف سلمان هادي آل طعمة).

٢٣٩- صادق الفحام

هو صادق بن علي بن الحسن بن هاشم الحسين الأعرجي النجفي، المعروف بابن الفحام (أبو النجاة).

وهو عالم أديب ناثر ناظم، ولد في قرية الحصين إحدى قرى الحلّة سنة ١١٤٥هـ، وتوفي في النجف ٢١ رمضان سنة ١٢٠٥هـ.

من آثاره:

- شرح كتاب شرائع الإسلام للمحقق الحلّي.
- شواهد القطر لابن هشام.

- ديوان شعر ضخم.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة م٢ ج ٤ ص ٢١٦).

٢٤٠- الشيخ صادق الهلالي

هو الشيخ صادق بن الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم بن حسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن هلال بن أحمد الهلالي النجفي البصري الأحسائي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٩٥١م، الموافق ١٣٧٢هـ، ونشأ فيها ودرس في مدارسها الرسمية حتى أكمل الثانوية التجارية، وترعرع تحت رعاية والده وجده، فورث منهما الخطابة والشعر.

وفي عام ١٩٩٢م هاجر إلى سورية ليقيم فيها، واستقر في منطقة السيدة زينب (ع)، ليواصل دراسته الحوزوية، وخطابته الحسينية، ونشاطاته الأدبية والشعرية.

تولع في نظم الشعر مبكراً، وجادت قريحته بعدة قصائد في مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية، وخصوصاً في ذكريات أهل البيت عليهم السلام، التحق بمنتدى الأربعاء الثقافي الذي أسسه عصبة من الشعراء في مفرق حجَيرة، وقد نشرت له إنتاجات شعرية في عدد من المطبوعات الدورية والمجلات، ومنها الموسم والمرشد ومعجم الخطباء للسيد داخل، وكتاب السيدة رقية (ع) للسيد عامر الحلو، وهو ينظم الشعر ويلقيه، وله اهتمامات أدبية ومساهمات شعرية، شارك من خلالها في بعض الندوات والاحتفالات، التي أقيمت في مدينة السيدة زينب (ع) وغيرها.

مؤلفاته:

- ديوان شعر يحتوي على جميع أشعاره، تحت الطبع.
- زينب الحوراء في قوافي الشعراء (موسوعة شعرية) تحت الطبع.
- واقعة وشهداء كربلاء في قصائد الشعراء (موسوعة شعرية)، مخطوط.

- زينب (ع) حفيدة الرسول (ص)، مخطوط.

- معجم الهلالي للشعراء (عمل موسوعي كبير) مخطوط.

- الرسالة الحسينية دروس وعبر في رياض الخلود، مخطوط.

(معجم الخطباء ج٥ ص٣٤٧، السيدة رقية ص ١٣٤، مجلة القصب العددان ٧و٨ ص ١٩٧، جامع الصور للمنتفكي، مخطوط).

٢٤١- الأستاذ صادق همام

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد السابع السنة السادسة عشرة، شهر رجب ١٤١١هـ.

٢٤٢- صالح بن طعان البحراني

هو المقدس الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني.

٢٤٣- صالح التميمي

الشيخ أبو سعيد صالح بن درويش بن علي بن محمد حسين بن زين العابدين الكاظمي النجفي الحلّي.

ولد بالكاظمية سنة ١٢١٨هـ، وتوفي في بغداد سنة ١٢٦١هـ، كان من بيت أدب وكمال، وهو شاعر مشهور، وقد عده بعض العلماء مثل أبي تمام في شعره.

(أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، المجلد السابع ص ٣٧٠).

٢٤٤- صالح الساعدي

الشيخ صالح بن الشيخ مهدي الساعدي، عالم فاضل وأديب ناظم، ولد في

النجف الأشرف سن ١٣٢٢هـ.

(شعراء الغري ج٤).

٢٤٥- صالح السلطان

لم نحصل على ترجمته.

٢٤٦- صالح الشرنوبي

ولد سنة ١٩٢٤م بمحافظة كفر الشيخ، وتعلم في الأزهر، وتوفي شاباً سنة ١٩٥١م، ترك شعراً كثيراً، صدر ديوانه في أكثر من جزء، طبعة المجلس الأعلى للآداب والفنون بمصر.

أخذت الترجمة من كتاب: "محمد في الشعر الحديث ص ١٣٣، لحلمي القاعود، والقصيدة أخذت من: "ديوان صالح الشرنوبي"، دار الكاتب العربي بالقاهرة، تحقيق الدكتور عبد الحي دياب، ومراجعة الدكتور أحمد كمال زكي.

٢٤٧- صالح القزويني

هو السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد رضا بن السيد مير علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

ولد شاعرنا في النجف الأشرف سنة ١٢٠٨هـ، ونشأ بها على يد أبيه،فاعتنى بتربيته وغذّاه بأخلاقه، ثم درس في النجف الأشرف على يد والد زوجته المرحوم الشيخ الجليل، شيخ محمد حسن الجواهري، فقرأ عنده الفقه والتفسير وسائر العلوم

العقلية، كما نشأ وتربى وتغذى من مجالس النجف الأشرف، وصار يختلف إليها باستمرار، بذلك فرض مكانته العلمية في وسطه، فحاز على الفضيلتين: العلم والشعر.

وفي سنة ١٢٥٩هـ، انتقل إلى بغداد، وهناك كانت داره ندوة الأدباء والشعراء والخطباء على اختلاف مشاربهم، وقد تولى الزعامة الدينية في جانب الكرخ، فكان مرجع الرأي العام، وبالإضافة إلى زعامته الدينية، كاد أن يعزز الزعامة الأدبية لولا وجود كبار الشعراء في عصره، أمثال التميمي والأخرس والعمري.

توفي السيد صالح سنة ١٣٠٦هـ.

٢٤٨- الصاوي علي شعلان

ولد سنة ١٩١٠م في قرية سبك الأحد، مركز أشمون ، منوفية، عمل واعظاً في مصلحة السجون المصرية حتى تقاعد، حرر وأشرف على تحرير مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية، وشارك في ثورة ١٩١٩م.

كان يجيد عدداً من اللغات الشرقية، وترجم مختارات من شعر محمد إقبال، وشعره المنظوم والمترجم منشور على صفحات الدوريات، خاصة مجلتي المكارم ومنبر الإسلام، توفي سنة ١٩٨٢م.

(محمد (ص) في الشعر الحديث، لحلمي القاعود ص ١٩١).

٢٤٩- صفية بنت عبد المطلب

هي السيدة الفاضلة الجليلة صفية بنت عبد المطّلب بن هاشم، عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٥٠- صلاح الصفدي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة أرض الإسراء، العدد ٣٣ السنة الرابعة، ربيع الأول ١٤٠١هـ.

٢٥١- صلاح عفيفي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من ملحق مجلة منبر الإسلام، العدد ٣، السنة ٤٩، غرة ربيع الأول ١٤١١هـ.

٢٥٢- ضياء الدين رجب

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من ديوانه، نشر دار الأصفهاني للطباعة بجدة.

٢٥٣- ضياء الدين الهادي

لم نحصل على ترجمته رحمه الله تعالى.

٢٥٤- طاهر زمخشري

ولد في مكة المكرمة عام ١٣٣٢هـ، وتلقى دراسته في مدرسة الفلاح، فنال شهادتها عام ١٣٤٩هـ، تقلب في وظائف حكومية مختلفة.

له دواوين شعر منها:

- أحلام الربيع.
- همسات.

- أنفاس الربيع.

- أغاريد الصحراء.

إضافة إلى مؤلفات أدبية منها:

- دراسات لابن الرومي.

- على هامش الحياة.

(شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب، ج١ ص ١٠٨).

٢٥٥- عائشة التيمورية: (١٢٥٦- ١٣٢٠هـ) - (١٨٤٠- ١٩٠٢م)

عائشة عصمت بنت إسماعيل بن محمد كاشف تيمور، أديبة، شاعرةٌ، كاتبةٌ، عارفة باللغات العربية والتركية والفارسية.

ولدت بالقاهرة، وأخذت النحو والعروض على فاطمة الأزهرية، وستيتة الطبلاوية، والصرف واللغة الفارسية على خليل رجائي، والقرآن الكريم والخط والفقه على إبراهيم مؤنس.

وانتقلت مع زوجها إلى القسطنطينية، ثم عادت بعد وفاة زوجها إلى القاهرة، وتوفيت بها في ٢٥ أيار.

من آثارها:

- ديوان شعر سمته: حلية الطراز، الطبعة الأولى: القاهرة ١٩٥٢م، مطبعة دار الكتاب العربي.

- نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال.

- مرآة التأمل في الأمور.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص ٥٥.

٢٥٦- عاتق البلادي

هو عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود البلادي، ولد سنة ١٣٥٢هـ، وهو صاحب كتاب: هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام

٢٥٧- عادل رفيق بشير

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة المنطق، العدد ٧٢٤٥.

٢٥٨- عادل علي بن حسن اللباد

من أهالي القطيف- العوامية، لم نحصل على ترجمته.

٢٥٩- الأستاذ عاطف عامر

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام العدد العاشر، السنة ٤٤ شهر شوال ١٤٠٦هـ.

٢٦٠- عامر محمد بحيري

شاعر مصري معاصر، ولد سنة ١٩١٢م بالقناطر، قليوبية، وقد نظم وترجم شعراً كثيراً، أصدر خمسة عشر مجموعة شعرية، منها: ديوان عامر، وله عدد من المسرحيات والملاحم الشعرية، وقد شارك في تحرير بعض الصحف الأدبية، وهو من أعضاء جماعة أبولو الأحياء.

(محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث، لعلي القاعود ص١٢٣).

٢٦١- العباس بن عبد المطّلب بن هاشم

هو عم الرسول صلى اللهعليه وآله وسلم، وأخذت هذه الأبيات من أعيان الشيعة، المجلد السابع ص٤١٨.

٢٦٢- عباس بن مرداس

لم نحصل على ترجمته.

٢٦٣- عباس الرمضان

هو عباس بن علي بن عبد الله بن أحمد الرمضان، من مواليد الإحساء عام ١٣٧٧هـ، حائز على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٨هـ، موظف في الاتصالات السعودية.

له من المؤلفات:

١- مختاراتي، ويحتوي على مختارات من كتب التراث – مخطوط.

٢- الجمع بين الفريضتين في الحضر_ مخطوط.

٣- ديوان شعر – مخطوط.

٤- الانتصار لمقامات الأطهار- مخطوط.

٢٦٤- عبد الإله جدع

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة: أهلاً وسهلاً، يوليو ١٩٩٧م.

٢٦٥- عبد الباري أبو العينين يوسف

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث السنة ٢٤ شهر ربيع الأول عام ١٣٨٦هـ.

٢٦٦- عبد الباقي العمري

عبد الباقي بن سليمان بن أحمد بن علي، يعرف بالعمري نسبة إلى عمر بن الخطاب.

ولد في عام ١٢٠٤هـ، وهو من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر الهجري، ومن أعلام أدباء العراق في العهد العثماني، وانتقل إلى الرفيق الأعلى في سنة ١٢٧٨هـ.

٢٦٧- عبد الجليل البصري

هو عبد الجليل بن ياسين بن إبراهيم بن طه بن خليل الطباطبائي، أديب شاعر، ولد في البصرة سنة ١١٩٠هـ، وارتحل إلى الزيارة في قطر، فسكنها إلى أن استولى عليها آل سعود، فانتقل إلى البحرين، وتعاطى تجارة اللؤلؤ، ثم استوطن الكويت، وتوفي فيها سنة ١٢٧٠هـ.

من آثاره: ديوان شعره روض الخل والخليل، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الثالثة ١٣٨٤هـ.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص٨٤).

٢٦٨- عبد الجليل برادة

ولد الشيخ عبد الجليل برادة المدني في المدينة المنورة سنة ١٢٤٢هـ، وسافر

إلى مصر، وتعرف على علمائها، ويعتبر من أكابر الشعراء في العالم الإسلامي في عصره، أخذت القصيدة والترجمة من كتاب: قصائد مختارة عن المدينة المنورة، لمؤلفه ماجد العامري ط١ – ١٤١٧هـ.

٢٦٩- عبد الحسين الأزري (١٢٩٨-١٣٧٤هـ/١٨٨١-١٩٥٤م)

هو عبد الحسين بن يوسف الأزري البغدادي، أديب شاعر، ولد في بغداد في ربيع الأول، وشب عند والده، وكان من التجار،فلازم متجره.

وبعد أن تعلم القراءة والكتابة اتصل ببعض أهل العلم، من أصحاب أبيه وغيرهم، وتعلم اللغة الفرنسية والتركية والفارسية، ثم قرأ علوم الأدب وغيرها على شكر البغدادي وغيره من علماء بغداد، وقرض الشعر فأجاد، وهو يتعاطى التجارة، ويشتغل في السياسة، ويجول في عالم الصحافة.

وتوفي في بغداد يوم الأحد ٢١ ربيع الثاني، ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن في وادي السلام.

من آثاره:

- ديوان شعره.
- بطل الحرية (رواية).
- البوران (رواية).
- قصر التاج.

وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة – قسم المستدرك ص٣٣٦).

٢٧٠- عبد الحسين التميمي

عبد الحسين بن الحاج يوسف بن محمد بن محمود الحضيري التميمي.

٢٧١- - عبد الحسين الحويزي

الشيخ عبد الحسين الحويزي هو أحد شعراء النجف الفطاحل البارزين، ولد سنة١٢٨٧هـ، وتوفي سنة ١٣٧٦هـ، وسمي بالحويزي نسبة إلى الحويزة، وهو شاعر وأديب، له:

- ديوان شعر في مدح ورثاء أهل البيت المعصومين عليهم السلام.
- فريدة البيان.
- ملحمة شعرية.

٢٧٢- عبد الحسين الصادق

لم نحصل على ترجمته.

له منظومة السيرة النبوية، وقدم لها بالقصيدة المسماة: الأوهام البرقية والحقائق البراقية.

٢٧٣- الشيخ عبد الحسين محيي الدين

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من ديوان شعراء الغري،الجزء الخامس.

٢٧٤- عبد الحليم القصي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة اخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٩، شهر ربيع الأول ١٣٩١هـ.

٢٧٥- عبد الحليم اللوجي

هو عبد الحليم بن أحمد بن عبد الرحيم، الدمشقي الشهير باللوجي، أديب كاتب شاعر، ولد بدمشق سنة ١١٦٠هـ، وتوفي سنة ١٢٢٣هـ.

من آثاره: ديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص ٩٥).

٢٧٦- عبد الحميد الخطيب:

(١٣١٦- ١٣٨١هـ) (١٨٩٨- ١٩٦١م)

عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف، الوزير المفوض والمندوب فوق العادة للمملكة العربية السعودية بباكستان، والمدرّس بالمسجد الحرام سابقاً، هو أديبٌ فقيهٌ.

ولد بمكة، وعمل بمصر في خدمة الشريف حسين بن علي الهاشمي إلى أن خرج من الحجاز، وحل محلّه الملك عبد العزيز آل سعود، وعاد إلى مكة وعين في بعض المناصب، وتقدم حتى سمي سفيراً للمملكة العربية السعودية في باكستان، ومرض فطلب إعفاءه من العمل، فأعفي سنة ١٩٥٥م، وأقام بدُمّر (بلدة قرب دمشق) إلى أن توفي.

له نظم كثير، وكتب مطبوعة، منها:

- الملك العادل (في سيرة الملك عبد العزيز آل سعود، جزءان).
- تفسير الخطيب المكي (أربعة أجزاء).
- مناجاة الله جزءان).
- سيرة سيد ولد آدم.
- أسمى المراسلات في الدعوة الإسلامية.
- تاريخ الحجاز في نصف قرن.

- جوهر الدين.
- مجموعة قصائد في حب الله ورسوله.
- منظومة في التوحيد الخالص وعقائد السلف.
- تائيته الكبرى في الإسلام والمسلمين (في خمسة آلاف بيت).

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة – قسم المستدرك ص ٣٤٠، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ).

٢٧٧- عبد الحميد العطار

الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن موسى العطار.

أخذت قصيدته من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد الأول، الجزء ١٢، شهر جمادى الأولى ١٣٤٨هـ.

٢٧٨- عبد الحميد عيسى

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة٢١، شهر ربيع الأول لعام ١٣٨٣هـ.

٢٧٩- عبد الحميد المرهون

هو الخطيب الماهر الشيخ عبد الحميد بن العلاّمة الشيخ منصور المرهون، ولد ليلة الخميس، الثامنة والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٨هـ، من أبوين كريمين لأسرة آل مرهون.

فما فتح عينيه إلاّ في دار العلم، وما سمعت أذناه إلاّ تقريرات والده على تلامينه بكرة وعشية، لذلك نشأ محباً للعلم وذويه، والخطابة وأهلها.

وها هو اليوم مجدٌّ في طلب العلم فقهاً وعربية، مع امتهانه الخطابة، التي نبغ فيها نبوغاً بزّ به أقرانه، زاد الله في توفيقه وكثر أمثاله.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب: شعراء القطيف، للشيخ علي المرهون، ج٢ ص ١٣٣.

٢٨٠- الدكتور عبد الخالق محمود عبد الخالق

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية البحرينية، العدد ٩٨ السنة التاسعة، شهر ربيع الثاني ١٤٠٦هـ.

٢٨١- عبد الرحمن البجاوي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الأمة القطرية، العدد ٤، محرّم ١٤٠٥هـ.

٢٨٢- عبد الرحمن بن خلدون

عبد الرحمن بن محمد بن محمد المعروف بابن خلدون، عالم أديب مؤرخ اجتماعي حكيم.

ولد بتونس سنة ٧٣٢هـ، وقد ولي كتابة السر بمدينة فاس، ورحل إلى غرناطة ثم رجع إلى تونس، ثم ذهب إلى القاهرة وتولى القضاء فيها.

توفي في القاهرة سنة ٨٠٨هـ.

من آثاره: تاريخ ابن خلدون.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص١٨٨).

٢٨٣- عبد الرحمن البهلول

هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي البهلول، النحلاوي الشافعي الدمشقي، أديب شاعر توفي في دمشق سنة ١١٦٣هـ.

من آثاره: قصيدة مدح بها أستاذه الشيخ عبد الغني النابلسي، فيها أكثر من مائة تاريخ.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص١٨٥).

٢٨٤- عبد الرحمن بن يخلفتين الفازازي

عبد الرحمن بن يخلفتين بن أحمد اليحفشي الفازازي (أبو زيد).

أديبٌ، كاتبٌ، شاعرٌ، محدّثٌ، متكلمٌ، فقيهٌ، صوفي، ولد بقرطبة ونشأ بها، ثم سكن تلمسان وغيرها، وتجوّل ببلاد العدوة والأندلس، وتوفي بمراكش في شهر ذي القعدة سنة ٦٢٧هـ.

من آثاره: العشرينيات في المدائح النبوية.

٢٨٥- عبد الرحمن حبنكة

هو الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن حبنكة الميداني، دمشق.

ولد في دمشق عام ١٩٢٧م، في بيت علم وفضل وصلاح وورع، وتلقى العلم على يدي والده الجليل رحمه الله، حتى شب عالماً داعياً، وخطيباً بارعاً، وأديباً لامعاً.

عمل مديراً للتعليم الشرعي في سوريا لعدة سنوات، ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية أستاذاً في جامعات الرياض ومكة، لما يناهز ثلث قرن أو ينوف.

له من المؤلفات مايزيد على ثلاثين مؤلفاً كبيراً، عدا الكتب الصغيرة، تتناول مختلف العلوم الشرعية والعربية والأدبية والاجتماعية.

دلف إلى عالم الشعر منذ بواكير شبابه، له ثلاث دواوين شعرية مطبوعة، وهي:

- ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعاة.
- ديوان ترنيمات إسلامية.
- ديوان آمنت بالله.

وله بعد هذه الدواوين الثلاثة شعر كثير لم يطبع بعد.

أخذت القصيدة من ديوانه: "أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعاة"، الذي طبعته دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ.

٢٨٦- عبد الرحمن الدمشقي

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي، المتوفى سنة ١١٨٨هـ، لم نحصل على ترجمته، والموشح أخذ من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٤٣٦

٢٨٧- عبد الرحمن الربيّع

هو الشاعر وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الربيّع الشيباني الشافعي، لم نحصل من ترجمته على أكثر من ذلك.

٢٨٨- عبد الرحمن السيوطي

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ترجم له في الجزء العاشر ص ٤٣، لكن هذا الجزء خرج من المطبعة وفيه عدد من الصفحات البيضاء، ومنها الصفحة رقم ٤٣، والقصيدة أخذت من: نظم البديع في مدح خير شفيع، للإمام جلال الدين السيوطي ص ٣٩.

٢٨٩- عبد الرحمن صالح العشماوي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة اقتطفت من مجلة الدعوة، العدد٩٥٩، الاثنين ٦محرم ١٤٠٥هـ الموافق ١ أكتوبر ١٩٨٤م.

٢٩٠- عبد الرحمن الصفوري

هو عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن الصفوري الشافعي، مؤرخ مشارك في بعض العلوم، توفي في سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٩م.

من مؤلفاته:

- نزهة المجالس ومنتخب النفايس، عن أخبار الصالحين.
- المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة.
- صلاح الأرواح والطريق إلى دار الفلاح، في المواعظ.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص١٤٤).

٢٩١- عبد الرحمن المكودي

عبد الرحمن بن عدي بن صالح المكودي الفاسي المالكي (أبو زيد).

نحوياً، صرفياً، لغوياً، توفي سنة ٨٠٧ هـ، من آثاره:

- شرح ألفية ابن مالك.
- البسط والتعريف في التصريف.
- المقصورة في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم.
- وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص ١٥٦).

٢٩٢- عبد الرحيم البرعي

عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري اليماني، صوفي، شاعر عظيم، وشعره يدل على قريحته الشعرية، ونفسه الرقيقة الطيبة، له ديوان باسمه: ديوان البرعي في المدائح الربانية والنبوية والصوفية.

توفي سنة ٨٠٣هـ.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص ٢٠٢).

٢٩٣- عبد الرحيم الشعراني

هو الشيخ عبد الرحهم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي، الشعراني المصري الشافعي، نزيل القسطنطينية، أحد مدرسي المدرسة الأحمدية، توفي سنة ١٠٤٨هـ.

من آثاره: إيقاظ الوسنان من سنته، في بيان الموصول وصلته، وله شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص ٢٠٧).

٢٩٤- عبد الرحيم العدوي

مدرس بالأزهر الشريف، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد الأول، الجزء التاسع، صفر ١٣٤٨هـ.

٢٩٥- عبد السلام هاشم حافظ

- من مواليد ١٣٤٧هـ، ولد ونشأ في المدينة المنورة، عكف على دراسة الأدب وهو فتى، ونظم الشعر في سن الخامسة عشرة، واعتزل للتأليف في شتى فنون الأدب.

- له الآن أكثر من ثلاثين مؤلفاً مطبوعاً، ونحوها مخطوطاً، ومن المطبوع ديوانه: الأعمال الشعرية الكاملة، من جزاين.

- من مؤسسي النادي الأدبي وأعضائه في المدينة المنورة، ويعتبر من قادة الحركة الأدبية في بلاده.

- له نشاط بارز في الصحافة العربية، وتعرفه الأوساط الأدبية منذ أكثر من ربع قرن.

- يواصل بإصرار رسالته الأدبية حتى على حساب صحته، ويقوم حالياً بجهد كبير في تأليف موسوعة ضخمة عن المذاهب باسم: (المعلمة العربية في المذاهب العالمية)، ستكون الأولى من نوعها.

٢٩٦- عبد الصمد بن عساكر (٦١٤_٦٨٦هـ/١٢١٧_١٢٨٧م)

هو عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي، نزيل الحرم (أبو اليمن، أمين الدولة)، عالم أديب محدّث مشارك في بعض العلوم.

ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول بدمشق، وانقطع بمكة نحو أربعين سنة، وتوفي بالمدينة مستهل جمادى الأول.

من آثاره:

- جزء في ذكرفضائل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
- جزء في جبل حراء.
- أحاديث عيد الفطر.
- فضل رمضان.
- فضائل أم المؤمنين خديجة.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص ٢٣٦).

٢٩٧- عبد العزيز الحلّي

هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز بن سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض السنبسي الحلّي (صفي الدين)، أديب شاعر ولد في الحلّة / العراق في ربيع الآخر سنة ٦٧٧هـ، وتعاطى الأدب، فمهر في فنون الشعر كلها، وتعلّم المعاني والبيان، وتعاطى التجارة، فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين، وتوفي ببغداد سنة ٧٥٢هـ، وقيل سنة ٧٥٠هـ.

من آثاره:

- ديوان شعر كبير.
- بديعية سماها: الكافية البديعية، ثم شرحها وسماها: نتائج الألمعية في شرح الكافية البديعية.
- المثالث والمثاني في المعالي والمعاني.
- درر البحور في مدايح الملك المنصور.
- الدر النفيس في أجناس التجنيس.

(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص ٢٤٧).

٢٩٨- عبد العزيز الداية

لم نحصل على ترجمته، وهو من الرياض.

٢٩٩- عبد العزيز الزمزمي (٩٠٠- ٩٦٣هـ)

الإمام عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الزمزمي المكي الشافعي (عز الدين).

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص ٢٥٤).

٣٠٠- عبد العزيز العندليب

لم نحصل على ترجمته، وهو من الكويت.

٣٠١- عبد العزيز الغرناطي

هو عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن يشت، من غرناطة، يكنى أبا السلطان،

قال صاحب الإحاطة في حقه:

(فاضل حيي حسن الصورة بادي الحشمة، فاضل البيت سَرِيُّهُ، كتب في ديوان الأعمال فأتقن، وترقى إلى الكتابة السلطانية، وسفر في بعض الأغراض الغربية، لازم الشيخ ابا بكر عتيق بن مقدم، من مشيخة الصوفية بالحضرة، فظهرت عليه آثار ذلك في نظمه ومقاصده.

أخذت القصيدة من كتاب: نفح الطيب، للشيخ أحمد التلمساني ص١١٥.

٣٠٢- عبد العزيز القشتالي

هو عبد العزيز بن محمد القشتالي، أديب كاتب شاعر، ولد سنة ٩٥٦هـ، وولي الوزارة للمنصور الذهبي، توفي سنة ١٠٣١هـ.

من آثاره:

- مناحل الصفا في أخبار الملوك الشرفاء.
- مدد الجيش في النيل على جيش التوشيح.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص٢٦٠).

٣٠٣- عبد العظيم الربيعي

العلاّمة الأديب الشيخ عبد العظيم، بن الشيخ حسين، بن الشيخ علي الجدعلي، التوبلي البحراني الربيعي، ينتهي نسبه إلى تغلب بن ربيعة.

ولد سنة ١٣٣٠هـ في جزيرة عبادان (إيران)، من بيت علم وأدب، أقام في النجف إحدى وعشرين سنة طالباً للعلم، ثم عاد منها سنة ١٣٦٣هـ عالماً ومعلّماً، وكاتباً وأديباً وشاعراً.

سمح الأخلاق، طيب المعاشرة، شريف، توفي سنة ١٣٩٩هـ.

من آثاره:

- سياسة الحسين، جزءان.
- وفاة الرضا.
- رباعيات الربيعي.
- ديوان الربيعي.

٣٠٤- عبد الغني أحمد ناجي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام العدد السابع السنة الثالثة شهر رجب لعام ١٣٩٨هـ.

٣٠٥- عبد الغني آل إبراهيم

عبد الغني جعفر آل إبراهيم، من أهالي سيهات، لم نحصل على ترجمته.

٣٠٦- عبد الغني النابلسي (١٦٤٠-١٧٣١م)

دمشقي صوفي، لم نحصل من ترجمته على اكثر من ذلك. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٣ ص١٦٢.

٣٠٧- الشيخ عبد الغفار الدلاشي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ١ السنة٤٥، غرة محرّم ١٤٠٧هـ.

٣٠٨- عبد الفتاح الظاهر علي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الأزهر، الجزء السابع السنة الخامسة والستون، رجب ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣م.

٣٠٩- عبد الفتاح المغتي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ١١ السنة ٣٦، غرة ذي القعدة ١٣٩٨هـ.

٣١٠- عبد القادر أحمد

لم نحصل على ترجمته.

٣١١- الأمير عبد القادر الجزائري:

(١٢٢٢- ١٣٠٠هـ/ ١٨٠٧- ١٨٨٣م)

عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر الحسني الجزائري، أمير مجاهد عالم أديب ناظم ناثر صوفي.

ولد في قرية القيطنة من ضواحي مسقرة بإيالة وهران بالجزائر، في ٢٣ رجب، وتعلّم في وهران، وحج مع أبيه، فزار المدينة ودمشق وبغداد، ولما دخل الفرنسيون بلاد الجزائر بايعه الجزائريون وولده، فقاتل الفرنسيين وصارعهم خمسة عشر عاماً، ثم نفوه إلى طولون، ومنها إلى أنبواز، ثم أطلق سراحه، فزار باريس والقسطنطينية، واستقر في دمشق، وتوفي بقرية دمّر في ١٩ رجب، ودفن في جامع الشيخ محيي الدين بن عربي بصالحية دمشق.

من آثاره:

- ذكرى العاقل وتنبيه الغافل.
- المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد.
- المواقف في التصوف، في ثلاثة مجلدات.
- ديوان شعر، الطبعة الثالثة، تحقيق الدكتور ممدوح حقي.
- الصافنات الجياد في محاسن الخيل وصفاتها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ج٥ ص ٣٠٤).

٣١٢- عبد القادر حداد

ولد الأستاذ عبد القادر أحمد حداد عام ١٩٤٥م في مدينة حماه السورية، ونشأ في بيت كريم من بيوتها، وجد فيه الرعاية الحقة والتوجيه السليم، وتلقى علومه في حماه، فأتم دراسته الثانوية، وحصل على شهادة دار المعلمين، ثم التحق بكلية الآداب بجامعة دمشق، ونال إجازة اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٩م، وعمل مدرّساً لمادة اللغة العربية في عدد من المدارس الثانوية في حماه، وما زال فيها يواصل التدريس ويجاهد

بفكره وقلمه، ويشارك في كثير من ألوان النشاط الإسلامي والأدبي في مساجد حماه وندواتها.

وللأستاذ إنتاج جيدٌ في عالم الشعر وفي فن الصرف.

٣١٣- عبد الكريم الطرائفي

هو الشيخ عبد الكريم بن ضرغام المعروف بالطرائفي، صوفي أديب، توفي سنة ٨٥٣هـ.

من آثاره: أبكار الأفكار في مدح النبي المختار، صلى الله عليه وآله وسلم.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٥ ص ٣١٦).

٣١٤- عبد الكريم كاظم عبيدان القطيفي القديحي

من القديح، لم نحصل على ترجمته.

٣١٥- عبد الكريم النقيب

هو عبد الكريم بن محمد بن محمد الحسيني (كمال الدين)، ابن حمزة النقيب، ولد سنة ١٠٥١هـ، وتوفي سنة ١١١٨هـ، شاعر، درس في المدرسة القيمرية البرانية، من آثاره: موشح.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٦ ص ٤).

٣١٦- عبد اللطيف الصيرفي

وهو شاعر من القضاة، ولد في الاسكندرية سنة ١٢٥٧هـ ونشأ بها، وولي القضاء في المحاكم الأهلية المصرية، وتوفي في رجب سنة ١٣٢٢هـ.

من آثاره: ديوان شعر.

أخذت القصيدة من ديوانه: ديوان الصيرفي، الذي قام بنشره من بعده أكبر أنجاله عبد العزيز الصيرفي، مطبعة الملاجئ بالعباسية، القاهرة ١٣٢٥هـ.

٣١٧- عبد الله بلخير

معالي الأستاذ عبد الله بلخير وزير الإعلام السعودي السابق، شاعر مجيد، وله الملاحم الشعرية العديدة، في المواقف الخالدة من تاريخ العرب والإسلام.

ومما نظمه ملحمة البتراء.

وأخذت القصيدة من مجلة أرض الإسراء، السنة الثانية العدد ٩، ربيع الأول ١٣٩٩هـ.

٣١٨- عبد الله البنا

عبد الله محمد عمر البنا، شاعر سوداني، ولد في أم درمان سنة ١٨٩٠م، ودرس في كتّاب رفاعة، ثم كلية غوردون، واشتغل بالتدريس حتى تقاعده.

له ديوان من جزأين، تحقيق علي الملك.

٣١٩- عبد الله بن أرقم

هو عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميري الأندلسي.

٣٢٠- عبد الله بن رواحة

صحابي جليل من الأنصار، كان القائد المسلم الثالث الذين استشهدوا في معركة مؤتة، وهم: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، وكان

شاعر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع حسان بن ثابت.

٣٢١- عبد الله بن الزبعري

هو عبد الله بن الزبعري بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قريش في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان أبياتاً فلما بلغته عاد إلى مكة واعتذر، ومدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأمر له بحلّة.

وتوفي نحو ١٥هـ.

٣٢٢- عبد الله بن علي الأحسائي

هو الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الوايل الأحسائي المعروف بالصائغ، ولد في الهفوف، في حدود النصف الأول أو بعده بقليل من القرن الثالث عشر الهجري، وقد كان حياً عام ١٢٨١هـ.

والشاعر بالإضافة إلى ملكته الشعرية، كان أحد العلماء المحصلين، أخذ دراسته العلمية في مدينة الأحساء على يد علمائها آنذاك، ومنهم الشيخ محمد أبو خمسين.

من آثاره:

- ديوان كبير من ثلاثة أجزاء.
- كشكول كبير في مجلدين.
- نهج الأزرية.

(مستدركات أعيان الشيعة للسيد حسن الأمين، ج١٠ ص ٩٨).

٣٢٣- عبد الله بن محمد (ابن قضيب البان)

هو عبد الله بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد الحلبي الحنفي الشهير بابن قضيب البان، فقيه أديب شاعر كاتب، توفي سنة ١٠٩٦هـ.

من آثاره:

- حل العقال.
- نفائح الأزهار في كشف الأسرار.
- وغيرهما.

(معجم المؤلفين لرضا كحالة ج ٦ ص ١١٥).

٣٢٤- عبد الله الشبراوي

عبد الله بن محمد بن عامر، الشبراوي القاهري الشافعي، محدث فقيه اصولي، أديب شاعر.

ولد سنة ١١١٢هـ وولي مشيخة الأزهر، وتوفي سنة ١١٧١هـ.

من آثاره:

- ديوان شعر.
- نزهة الأبصار في رقائق الأشعار.

وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالةج٦ ص ١٢٦).

٣٢٥- عبد الله الشقراطيسي

هو أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا الشقراطيسي المغربي، أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ١٩٨.

٣٢٦- عبد الله شمس الدين

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام العدد ١١ السنة ٢٦، ذو القعدة ١٣٨٨هـ.

٣٢٧- عبد الله الشويكي

جاء في كتاب "سوانح الأفكار" لجواد شبر ج٥ ص ١٦٩:

(ذكره الشيخ الأميني في شعراء القرن الثاني عشر - الهجري - فقال: أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطي، من تلامذة الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي البلادي، والشيخ ناصر بن الحاج عبد الحسن البحراني.

له في فن الأدب وقرض الشعر، والإكثار منه والتفنن فيه، أشواط بعيدة، وديوانه في مدائح النبي وآله يسمى: "جواهر النظام"، وديوان مراثيهم الموسوم بـ "مسيل العبرات في رثاء السادة الهداة"، يحتوي على خمسين قصيدة، في أوزان وقواف مختلفة، في مدائح آل البيت ورثائهم، ويرثي العباس بن أمير المؤمنين بقصيدة نظمها في سنة ١١٤٨هـ، والقاسم بن الإمام الحسن وعبد الله ابنه، وعلي ابن الإمام السبط الشهيد وولده عبد الله الرضيع، كلاً منهم بقصيدة،- وهكذا أيضاً جاء في الذريعة للشيخ الطهراني ج٢٠ ص ٣٩٨- .

وجاء في "شعراء القطيف" للعلاّمة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون نحو هذا.

وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني في الجزء الخامس من الذريعة: "جواهر النظام في مدح النبي وآله الأئمة الاثني عشر عليهم السلام"، ديوان كبير للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الحسين الشويكي الخطي، رأيت بخطه الشريف جملة من

قصائده التي استخرجها من هذا الديوان، وأهداها إلى أستاذه الذي وصفه بقوله: الشيخ العالم الفاضل الكامل، الورع الصالح الفالح، المحقق المدقق، الأمجد الأوحد، الآقا محمد بن الآقا عبد الرحمن الشريف النجفي، المتوفى سنة ١٢٤٩هـ، والذي رثاه السيد صادق الفحام.

وقال السيد الأمين في الأعيان: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، مصنفاً أديباً شاعراً، له "جواهر النظام في مدح السادة الكرام عليهم السلام، و "مسيل العبرات في رثاء السادة الهداة).

٣٢٨- عبد الله صالح البردوني اليمني

توفي في أيلول سنة ١٩٩٩م، له ديوان مطبوع عام ١٩٧٩م.

٣٢٩- عبد الله فكري باشا المصري

هو عبد الله فكري بن محمد بليغ بن عبد الله بن محمد، عالم أديب كاتب شاعر وزير.

ولد بمكة سنة ١٢٥٠هـ، وتعلم القرآن الكريم، ودرس في الجامع الأزهر العلوم المتداولة فيه، وتعلم اللغتين التركية والفارسية، وتقلد عدة مناصب في الحكومة المصرية، آخرها وزارة المعارف، توفي بالقاهرة سنة ١٣٠٧هـ.

من آثاره:

- المقامة الفكرية في المملكة الباطنية.
- الفوائد الفكرية للمطالب المصرية.
- شرح بديعية محمود صفوت الساعاتي.

وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالةج٦ ص ١٠٢).

٣٣٠- عبد الله الناشئ

عبد الله بن محمد الناشئ الأنباري البغدادي.

كان في طبقة ابن الرومي والبحتري، وكان نحوياً عروضياً منطقياً متكلماً، له قصيدة في فنون من العلم، تبلغ أربعة آلاف بيت، وله عدة مؤلفات.

٣٣١- عبد المجيد أبو المكارم

العلاّمة الفاضل الشيخ عبد المجيد بن المقدّس الشيخ علي آل أبو المكارم.

ولد سنة ١٣٤٤هـ من أبوين كريمين شريفين، نشأ في أحضان العلم والأدب والفضيلة، تلقى مبادئ علومه في القطيف، ثم هاجر إلى النجف، ودرس فيها ردحاً من الزمن، وآب إلى وطنه سيهات عالماً وأديباً وخطيباً، وإمام جمعة وجماعة.

له من الآثار:

- المنح الإلهية.
- دليل أعمال الحرمين.
- هداية المسترشدين.

٣٣٢- عبد المجيد السماوي

لم نحصل على ترجمته.

٣٣٣- عبد المحسن النصر

الشاعر الخطيب الحاج عبد المحسن بن محمد النصر، من أهالي مدينة سيهات، صاحب روح طيبة وأخلاق سامية، ولد سنة ١٣٢٧هـ، وتوفي سنة ١٤١١هـ، له

ديوان شعر.

٣٣٤- عبد المحسن الكاظمي

(١٢٨٢- ١٣٥٤هـ) (١٧٨٠- ١٩٣٥م)

عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي (أبو المكارم).

شاعر ولد بالكاظمية في ١٥ شعبان، ودرس اللغتين العربية والفارسية، واتصل بجمال الدين الأفغاني ببغداد، ودرس الأدب على جابر الكاظمي وإبراهيم الطباطبائي النجفي وشقيقه محمد حسين الكاظمي.

ورحل إلى إيران، فالهند، ثم هبط مصر، وتعرف على محمد عبده المصري، ومحمود سامي البارودي وأحمد شوقي وغيرهم.

وتوفي بالقاهرة في المحرم، ومن آثاره:

- ديوان شعر.
- البيان الصادق في كشف الحقائق.
- تنبيه الغافلين.
- ومعلقات الكاظمي.

يضاف إلى ترجمته قول آغا بزرك:

هو عبد المحسن بن محسن بن محمد بن صالح بن علي بن هادي التبريزي الكاظمي، أديب شاعر، ولد في الكاظمية ليلة الاثنين ١٥ شعبان ١٢٨٧هـ ونشأ على أخيه الأكبر محمد حسين، وكان أديباً وشاعراً، وحفظ عشرات الدواوين، واستظهر جملة من كتب اللغة والأدب والمقامات، وتخرج في الشعر على جابر الكاظمي، وبدأ يشترك في حلبات السباق، ويطارح أدباء عصره.

وقد أوتي مقدرة في الارتجال وسرعة البديهة، فكان ينظم القصيدة ذات

المائة بيت وأكثر دون تكلف.

وتوفي يوم الأربعاء ٢٧ محرم ١٣٥٤هـ، ودفن بجوار مقبرة الشافعي في القاهرة.

وقد نشر شعره بديوان وبحلقات الكاظمي، وباسم قصائد الكاظمي، وباسم عراقيات الكاظمي.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٦ ص ١٧٣، والمستدرك ص ٤٤٧).

٣٣٥- عبد المسيح الأنطاكي

هو الشاعر القدير عبد المسيح بن فتح الله بن عبد المسيح بن حنا الأنطاكي الحلبي المصري، أديب شاعر كاتب صحافي، يوناني الأصل، ولد سنة ١٢٩١هـ في مدينة حلب ونشأ بها، وأنشأ مجلة الشذور وجريدة الشهباء، وأقام بمصر، ورحل إلى عدن والكويت، توفي سنة ١٣٤١هـ.

من آثاره:

- رحلة الرياض المزهرة بين الكويت والمعرة.
- نيل الأماني في الدستور العثماني.
- تاريخ شعري لصدر الإسلام.

وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٦ ص ١٧٥).

٣٣٦- عبد المطلب بن هاشم

جد نبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٣٣٧- عبد المنعم الرفاعي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من ديوانه المسافر، طبع مطابع الأردن، عمّان.

٣٣٨- الدكتور عبد المنعم عبد الله حسن

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد الأول، السنة الحادية عشرة، محرّم ١٤٠٦هـ.

٣٣٩- عبد المنعم الفرطوسي

ولد سنة ١٩١٥م في النجف الأشرف، وتوفي سنة ١٩٨٣م في أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة، ونشأ في النجف ودرس فيها، واختلف على حلقة الشيخ محمد على الخراساني، كما لازم حلقة السيد أبو القاسم الخوئي.

وقد تحدث عنه الشيخ جعفر محبوبة قائلاً: هو أشهر رجال أسرته في عصرنا، ومن الشعراء المجيدين والأدباء النابغين، سريع البديهة كثير الحفظ، ينشد القصيدة بنفسه عن ظهر قلب، وشعره قوي السبك حسن الأسلوب، وهو من أهل التقى والصلاح.

من مؤلفاته:

١- ديوانه الشعري.

٢- شرح الجزء الأول من "كفاية الأصول".

٣- ملحمة أهل البيت.

٤- شرح الاستصحاب.

وغيرها.

(مستدركات أعيان الشيعة- للسيد حسن الأمين- المجلد الرابع ص ١٢٤-١٢٦).

٣٤٠- عبد المنعم القن

عبد المنعم عبد الله حسن القن، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام العدد ٧ السنة ٣٦، غرة رجب ١٣٩٨هـ.

٣٤١- عبد المنعم محمد عيسى

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، السنة ٣٦-١٣٩٨هـ.

٣٤٢- عبد المهدي مطر

الشيخ عبد المهدي مطر، ابن العالم المجاهد الشيخ عبد الحسين مطر، ولد سنة ١٣١٨هـ، لا أبالغ إذا قلت أن الشيخ عبد المهدي كان لا يجاريه في الشعر أحد من أقرانه ومعاصريه، فهو شيخ من شيوخ الأدب، وعالم حاز المرتبة العالية في فقهه، كتب في الأصول كتاباً سماه "تقريب الوصول".

شارك في الحفلات الأدبية فكان المجلّي فيها، وكتب نسبه في مؤلفه المطبوع والموسوم بـ (ذكرى علمين من آل مطر)، ترجم فيه لوالده المغفور له، ولعمه الشيخ محمد جواد، وسألته عن آثاره العلمية فقال: كتبت دورة كاملة في الأصول، وهي تقريرات المرجع الأكبر السيد أبو القاسم الخوئي، كما كتبت كتاباً في الدراية والكلام، وكتبت كتاباً في علم النحو بعنوان: دراسات في قواعد اللغة العربية، طبع بمطبعة الاداب في النجف الأشرف عام ١٣٨٥هـ، أما ديواني

المخطوط والمرتب على حروف الهجاء، فقد نشرت الصحف أكثره.

أقام برهة من الزمن كأستاذ في كلية الفقه في النجف، وهو من خيرة الأساتذة، كانت وفاته في سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٣٤٣- عبد الهادي عيسى

عبد الهاد ي محمود عيسى من طرطوس فس سورية، لم نحصل على ترجمته.

٣٤٤- عبد الوهاب خليل أبو زيد

لم نحصل من ترجمته سوى على أنه من الإحساء، وأن قصيدته نظمت عام ١٤١٠هـ.

٣٤٥- عبد الوهاب عزّام

وهو أديب عارف بالفرنسية والإنكليزية والفارسية والأردية والتركية، ولد في مصر سنة ١٣١٢هـ، وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي ودرّس بها، وحصل على إجازة في الآداب من الجامعة المصرية، وعين بالسفارة المصرية بلندن، ثم نال شهادة أستاذ في اللغة الفارسية، وعين مدرّساً في جامعة فؤاد الأول، ثم عميداً لها في كلية الآداب، ثم مديراً بالنيابة، وانتُخب عضواً في المجمع اللغوي المصري، والمجامع العلمية في سوريا والعراق وإيران، كما عين سفيراً لمصر في المملكة العربية السعودية، وسفيراً لها في الباكستان، ثم مديراً لجامعة الملك سعود.

توفي بالرياض سنة ١٣٧٩هـ ودفن في القاهرة.

من آثاره:

- ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام.

- رحلات عبد الوهاب عزام.
- ديوان شعر: "المثاني".
(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٣ ص ٤٠٣).

٣٤٦- الأستاذ عبد الوهاب مكرّم

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من شريط احتفال أقيم في دولة الكويت.

٣٤٧- عتيق بن أحمد

هو عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغساني.

٣٤٨- عدنان إبراهيم الغافلي

السيد عدنان بن السيد إبراهيم الغافلي، لم نحصل على ترجمته.

٣٤٩- عدنان أبو المكارم

الأستاذ عدنان عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، ولد سنة ١٣٧٨هـ في العوامية من مدن القطيف، تعلم القرآن الكريم وحفظ بعضاً منه، حصل من العوامية على الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم التحق بجامعة الملك سعود في الرياض، وتخرج منها سنة ١٤١٢هـ حاملاً شهادة البكالوريوس في اللغة العربية، يعمل حالياً بإحدى مدارس القطيف _ حلّة محيش-.

له العديد من القصائد، لكنه لم يجمعها في ديوان، له مشاركة بشعره في المهرجانات والأمسيات الشعرية، كما انه يكتب في جريدة "اليوم" و "رسالة

الجامعة .

من مؤلفاته (وكلها مخطوطة):

- أعمال الجمعة.

- الخطابة والخطباء في العصر الجاهلي.

- من شعراء العوامية.

- دراسة في لهجة القطيف.

- صفحات من حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

- ديوان الأمثال الشعبية.

(معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، المجلد الثالث ص ٤٧٢).

٣٥٠- عدنان مصطفى العمراني

- ولد في دمشق عام ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٩م.

- تخرج من جامعة دمشق- كلية الآداب- قسم اللغة الإنكليزية وآدابها بتقدير جيد.

- بدأ كتابة الشعر قبل أن يدخل ربيعه الخامس عشر، وأغلب شعره في مديح ورثاء أهل البيت عليهم السلام، وخاصة الإمام الحسين عليه السلام، ولم يعرض عن الأغراض الشعرية الأخرى.

- لم يتح له طباعة شعره بعد، لكن قسماً منه نشر في المجلات، وخاصة مجلة " الثقافة الإسلامية " التي تصدر بدمشق.

- أخذت هذه الترجمة من الشاعر نفسه.

٣٥١- عز الدين السيد

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الأول،

السنة ٢٩ شهر محرّم لعام ١٣٩٠هـ.

٣٥٢- الشيخ عز الدين بن عبد السلام

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من كتاب: سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين، ليوسف النبهاني ص ١٨٥).

٣٥٣- الدكتور عزّت شندي صبري

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام العدد الخامس السنة ٢٩، شهر جمادى الأولى ١٣٩١هـ.

٣٥٤- عزيز أباظة

شاعر مصري ، ولد سنة ١٨٩٨م، وتقلد عدداً من الوظائف الإدارية، حتى وصل إلى درجة مدير مديرية (محافظ)، له أشعار كثيرة أهمها ما جمعه في ديوانه: "أنّات حائرة"، وقد ألف عدداً من المسرحيات الشعرية التاريخية، منها: "قافلة النور"، وله أيضاً: "من إشراقات السيرة الزكية".

(أخذت الترجمة من كتاب: محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث ص ١٥٨).

٣٥٥- عسر عسران أحمد طه

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد٣ السنة٤٩، غرة ربيع الأول ١٤١١هـ.

٣٥٦- علال الفاسي

له ديوان مطبوع : ديوان علال الفاسي، جزءان، إعداد وتحقيق عبد الرحمن بن العربي الحريشي، منشورات مؤسسة علال الفاسي.

٣٥٧- علي إبراهيم بن محمد

أديب وشاعر، ولد سنة ١٩١١م، وتوفي سنة ١٩٨١م في بيروت.

من آثاره:

- في رحاب الإمام علي عليه السلام.
- في رحاب سيد الشهداء عليه السلام.

(أعيان الشيعة –مستدرك ج١ ص ١١١).

٣٥٨- علي أحمد باكثير

شاعر قصصي حضرمي، ولد في سورابايا بأندونيسيا، من أبوين عربيين سنة ١٣٢٨هـ، وأرسل إلى حضرموت صغيراً، وهاجر من حضرموت وطاف بأطراف اليمن والصومال، واستقر مدة في الحجاز، وانتقل إلى مصر فدخل كلية الآداب، ثم معهد التربية للمعلمين، وتخرج وعمل في التدريس ١٤ عاماً، وعين في قسم الرقابة على المصنفات الفنية في وزارة الثقافة بمصر، وقام برحلات مع بعض البعثات إلى فرنسا والاتحاد السوفياتي.

نبغ في كتابة القصة ولا سيما المسرحيات الشعرية، توفي في القاهرة سنة ١٣٨٩هـ.

من آثاره:

- عاصمة الأحقاف.

- قصر الهودج.

- الفرعون الموعود.

- أبو دلامة.

- إله إسرائيل.

- فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة المستدرك ص ٤٦٩).

٣٥٩- علي أحمد حاوي كريم

إمام وخطيب ومدرس بقلعة قفط، وعضو بنادي الأدب بقنا_ مصر.

٣٦٠- علي بن الجياب

أبو الحسن علي بن الجياب الأندلسي الأنصاري، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، هو أحد مشايخ لسان الدين ابن الخطيب، كما جاء في المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني ج١ ص٥٧٣.

٣٦١- علي بن الحسين الشفهيني

شاعر مجيد متفنن طويل النفس في الشعر، له قصائد متعددة في مدح أمير المؤمنين ورثاء الإمام الحسين عليهما السلام، توفي سنة ٧٠٠هـ في الحلة.

أخذت القصيدة من أعيان الشيعة ج٨ ص ١٩٢.

٣٦٢- علي بن الحسين الموصلي

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد الموصلي، الحنبلي (عز

الدين)، شاعر أقام مدة في حلب، وسكن دمشق،، توفي سنة ٧٨٩هـ.

من مؤلفاته: بديمية وشرحها، وسماه: التوصل بالبديع إلى التوسل بالشفيع، وديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٧ ص ٧٥).

٣٦٣- علي بن آيبك

هو علي بن آيبك بن عبد الله النقصاوي الناصري الدمشقي (علاء الدين)، أديب شاعر مؤرخ، ولد سنة ٧٢٨هـ، وتوفي سنة ٨٠١هـ.

من آثاره: قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتاريخ لحوادث زمانه.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٧ ص ٤٢).

٣٦٤- علي بن زين العابدين

علي بن عابدين بن علي زين العابدين، ولد سنة ١٣٤٣هـ، وهو القائد الشاعر الملقب (شاعر الجيش)، من رواد الضباط في المملكة العربية السعودية.

ولد بمكة من أسرة مكية عريقة، تخرج منها الكثير من العلماء والشعراء، أتم الدراسة حتى حصل على بكالوريوس العلوم العسكرية سنة ١٣٦٦هـ، وابتعث إلى الولايات الأمريكية المتحدة سنة ١٩٥٠م لدراسات عليا، وعاد حاصلاً على الشهادة سنة ١٩٥١م.

بدأ حياته الأدبية وعمره ١٦ سنة، وله العديد من الدواوين، منها: صليل، وتغريد، وهديل، وغيرها.

أخذت الترجمة من كتاب: هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام، ج٣ ص ٨٥٨، لمؤلفه عاتق البلادي.

٣٦٥- علي بن مليك الحموي

علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن مليك، الحموي الدمشقي الفقاعي الحنفي، (علاء الدين).

ولد في حماه سنة ٨٤٠هـ، وتوفي في دمشق سنة ٩١٧هـ.

من آثاره: ديوان شعر، وتخميس المنفرجة.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٧ ص ٢١٩).

٣٦٦- السيد علي تقي اللكهنوي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من شعراء الغري ج٦ .

٣٦٧- علي التميمي

هو أبو الحسن علي بن محمد، التميمي الهمداني المصري، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٧٥.

٣٦٨- علي التهامي

الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد التهامي، من شعراء القرن الرابع الهجري وأوائل الخامس، ولد بمكة المكرمة في حدود عام ٣٦٠هـ، وتوفي سنة ٤١٦هـ.

٣٦٩- علي الجارم

المهندس علي عز الدين الجارم، شاعر مصر الكبير، وشاعر العروبة، ولد في

مدينة رشيد عام ١٨٨٢م، ونال دراسته الأولية وحفظ القرآن ببلدته، ثم انتقل إلى الأزهر لينهل من علومه العديدة، على أيدي أساتذة أجلاّء، مثل الشيخ محمد عبده، والشيخ عبد العزيز جاويش، ثم التحق بدار العلوم حتى تخرّج منها، وكان ترتيبه الأول على أقرانه، فأوفد في بعثة إلى إنكلترا عام ١٩٠٨م، ومكث بها أربع سنوات، ثم عاد إلى الوطن عام ١٩١٢م، حيث عمل مفتشاً للّغة العربية بوزارة المعارف، ثم كبيراً لمفتشي اللغة العربية، وعضواً لمجمع اللغة العربية منذ إنشائه، ثم عميداً لدار العلوم حتى بلغ سن الستين عام ١٩٤٢م، وتوفي في ٨ فبراير ١٩٤٩م.

ثم طبع ديوان على الجارم المؤلف من جزأين عام ١٤٠٦هـ في دار الشروق.

٣٧٠- علي الجمبلاطي

لم نحصل على ترجمته، وأخذت القصيدة من مجلة "منبر الإسلام" العدد الثامن، السنة ٢٧ ، شهر رجب لعام ١٣٨٩هـ.

٣٧١- علي الجندي

شاعر مصري من علماء الأدب.

ولد في شندويل بسوهاج سنة ١٣١٨هـ، وتخرّج بدار العلوم في القاهرة، وصار عميداً لها، وهو من أعضاء مجمع اللغة العربية، والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وعمل في التدريس.

توفي في القاهرة سنة ١٣٩٣هـ.

من آثاره الشعرية:

- أغاريد السحر، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ، الناشر دار الفكر العربي.
- ألحان الأصيل.
- ترانيم الليل.

ومن آثاره النثرية:

- العرب.

- فن التشبيه.

- أدب الربيع.

- البلاغة الفنية.

وغيرها، (معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة- قسم المستدرك ص ٤٨٩).

٣٧٢- علي حسن الجشي

الشيخ علي بن الحاج حسن الجشّي عالم عظيم، ولد في حدود السبعين بعد المائتين والألف للهجرة النبوية (١٢٧٠ هـ)، ونشأ محباً للعلم والعمل والصلاح،

هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية، وظل مثابراً حتى حاز قصب السبق، وفاز بأعلى الشهادات من العلماء الأعلام.

توفي سنة ١٣٧٦هـ، وله ديوان مطبوع.

٣٧٣- علي الحميري الأندلسي

نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن حمدون الحميري الأندلسي.

٣٧٤- علي داوود إبراهيم

فضيلة الأستاذ الشيخ علي داوود إبراهيم من علماء الأزهر الشريف، لم نحصل على ترجمة أكمل، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد الخامس، الجزء ١١، شهر ربيع الثاني ١٣٥٢هـ.

٣٧٥- علي الزاهر

هو الحاج علي بن محمد بن أحمد آل زاهر، من سكنة العوامية في المملكة العربية السعودية.

شاعر إسلامي معاصر، رجل من رجالات العوامية، كان ملازماً للعلماء وبالأخص سماحة العلاّمة المرحوم الشيخ فرج العمران القطيفي، وكان ينهل منه ومن علمه الفياض، وكثيراً ما كان شاعرنا يمدح الشيخ، والشيخ يسجل ذلك في كتابه: الأزهار الأرجية، له كتاب شعري (بسمة الأسحار)، وضع فيه بعض شعره.

ولد شاعرنا حفظه الله في العوامية في ١٢ محرّم ١٣٤٤هـ.

٣٧٦- علي السبكي

الإمام علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام، الأنصاري الخزرجي السبكي، الشافعي، (تقي الدين أبو الحسن).

عالم مشارك في الفقه والتفسير والمنطق والقراءات والحديث والنحو واللغة.

ولد بسبك العبيد بمصر سنة ٦٨٣هـ، وتفقه على يد والده، وولي قضاء الشام، وتوفي سنة ٧٥٦هـ.

من آثاره:

- الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم.
- الابتهاج في شرح المنهاج.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٢ ص١٢٧).

٣٧٧- علي الستري العوامي

هو العلاّمة الحجة الفقيه والثقة العلم، الشيخ علي بن الإمام المجاهد الشيخ

جعفر بن أبي المكارم الشيخ محمد الستري العوامي.

ولد في العوامية في غرة شهر رمضان سنة ١٣١٣هـ، تربى في أحضان العلم والفضيلة والإيمان، وأولاه أبوه جل اهتمامه، قرأ على أبيه النحو والصرف والبيان، والمنطق والفقه والأصول، ثم سافر إلى النجف الأشرف، وتلمذ هناك على العلاّمة السيد مهدي الغريفي البحراني، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، والشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي، ونال منهم إجازات وشهادات علمية، أضافة إلى إجازات والده المقدّس، تولى القضاء وإمامة الجماعة في البحرين، كما تولاها في العوامية وسيهات.

له مؤلفات عديدة، منها:

- اللؤلؤ المنظوم.
- شرح سداد العباد.
- الهداية إلى حبوة الميراث.
- الإنصاف.
- الجامع الكبير.
- أوضح سبيل.

وغيرها، وهي تربو على ثلاثة عشر مؤلفاً، ومنها تعليقته على رسالة عملية لوالده الإمام الشيخ جعفر، بالإضافة إلى ديوانه الشعري الكبير.

توفي رحمه الله يوم الخميس السادس من جمادى الأولى سنة ١٣٦٤هـ، ودفن في سيهات، وأقيمت له الفواتح في البحرين والقطيف، ونعاه الأدباء بما يدل على مقامه ومكانته.

(تعال معي لنقرأ ص ٦٥- ٧١، لمؤلف هذه الموسوعة الحاج عبد القادر أبو المكارم).

٣٧٨- علي سيد أحمد

لم نحصل على ترجمته، وقصيدته أخذت من مجلة "منبر الإسلام" العدد الثالث السنة ٢٤ شهر ربيع الأول لعام ١٣٨٦هـ.

٣٧٩- علي سيد عاشور

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الأول، السنة ٢٨، شهر محرم لعام ١٣٩٠هـ.

٣٨٠- علي صدر الدين ابن معصوم

علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني،

أخذت القصيدة من ديوانه "ديوان علي بن معصوم"، تحقيق شاكر هادي شكر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار النشر: مكتبة النهضة العربية.

(سوانح الأفكار، لجواد شبّر ج٥ ص١٨٠).

وجاء في كتاب: أعلام العرب ج٣ ص١٢٩:

صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي ابن نظام الدين أحمد بن محمد بن معصوم بن نظام الدين أحمد بن إبراهيم بن سلام بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث بن محمد صدر الدين، وينتهي نسبه الشريف إلى زيد ابن الإمام علي بن الحسين بست وعشرين واسطة.

وكانت أسرته من أشهر الأسر العلمية الجليلة في آفاق الحجاز والعراق وإيران، وظهر فيها العدد الأكبر من أفذاذ المعرفة والفلسفة، وأعلام العلم وقادة الفكر، ومشاهير الفضل والأدب.

ولد السيد علي خان في المدينة سنة ١٠٢٥هـ، واشتغل بالعلم فيها، ثم جاور

بمكة، ثم رحل إلى حيدر آباد الهند سنة ١٠٦٨هـ، وأقام بالهند ثمان وأربعين سنة، قضاها جميعاً مكرّماً معظّماً عند أهلها وملوكها، وقد ولي هناك عدة مناصب.

ثم غادر الهند، فتوجه لزيارة بيت الله الحرام مؤدياً فريضة الحج، وورد بعد ذلك إيران، فزار مشهد الإمام الرضا عليه السلام، وأقام بأصفهان مدة في عهد السلطان حسين الصفوي سنة ١١١٧هـ، ثم ترك أصفهان إلى شيراز، وفيها ألقى عصا الترحال.

والسيد علي خان من أشهر رجالات البحث والعلم والتأليف، وكان لمؤلفاته الغزيرة شهرة ذائعة، ومكانة رائعة، وتدل على غزارة علمه وسعة اطّلاعه وإحاطته، ومواصلة البحث طوال حياته، بالإضافة إلى قوة شاعريته، وبعد شأوه فيها.

روى عن والده وغيره من أعلام عصره، كما روى عنه جملة من العلماء، ومنهم المجلسي صاحب بحار الأنوار، وتوفي بشيراز سنة ١١٢٠هـ، ودفن عند جده غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية، المتوفى سنة ٩٤٨هـ، وله مؤلفات كثيرة منها:

١- سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ويشتمل هذا المؤلف على تراجم شعراء القرن الحادي عشر، وهو ذيل لريحانة الألبّاء، لشهاب الدين الخفاجي، انتهى من تأليفه سنة ١٠٨٢هـ، وجمع فيه أخبار المعاصرين ونخباً من أقوالهم وممن تقدمهم، وقسمه إلى خمسة أقسام، وهو مجموعة أدبية قيمة، طبعت في مصر بمطبعة الخانجي سنة ١٣٢٤هـ في ٦٠٧ صفحات.

٢- سلوة الغريب وأسوة الأريب، وهي رحلته إلى حيدر آباد سنة ١٠٦٨هـ، فرغ منها في جمادى الثانية سنة ١٠٧٥هـ، منها نسخة في برلين وكربلاء، في كتب السيد محمد باقر الحجة، كتبت سنة ١٢٠٤هـ، وأخرى في طهران عند السيد محمد باقر بحر العلوم، وطبعت سنة ١٣٠٦هـ.

٣- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، منه نسخة في برلين، ومنه نسخة في النجف في مكتبة آل كاشف الغطاء، بخط علي الشيرازي الحائري، فرغ من

كتابتها سنة ١٣٢٦هـ في كربلاء، والكتاب جامع كبير في التاريخ والتراجم والآداب وغيرها، وهو مرتب على اثني عشر طبقة: الصحابة، والتابعين، والمحدثين، وعلماء الدين، والحكماء، والمتكلمين، وعلماء العربية، والصفوية، والملوك والسلاطين، والأمراء، والوزراء، والشعراء، والنساء.

وقد طبع الكتاب في النجف، المطبعة الحيدرية سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، في ٥٨٠ صفحة، ويحتوي المطبوع على الطبقة الأولى والرابعة والحادية عشرة.

٤- بديعية، وهو كتاب حافل بغرائب الأدب، شرح فيه بديعيته، وسماها: أنوار الربيع في أنواع البديع، فرغ من الشرح سنة ١٠٩٣هـ، وطبع في إيران سنة ١٣٠٤هـ، وطبع أخيراً في النجف، بتحقيق البحاثة المعاصر هادي شاكر، يقع في سبعة أجزاء.

٣٨١- علي عبد الله الحموي

هو علي بن عبد الله بن حجة، الحموي الحنفي، (تقي الدين، أبو بكر)، أديب شاعر بياني، ولد سنة ٧٦٧هـ، وتوفي سنة ٨٣٧هـ.

من آثاره:

- خزانة الأدب وغاية الأرب.
- بديعية.
- ثبوت الحجة.

وغيرها

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٧ ص ١٣٣).

٣٨٢- علي الغراب الصفاقسي

أبو الحسن علي بن محمد الغراب الصفاقسي الملقب بالبارع، ولد في نهاية العقد الأول من القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي، في مدينة صفاقس.

٣٨٣- علي الغروي العادلي

هو الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي.

- يقول السيد الأمين في أعيان الشيعة ج٨ ص ١٥٧ :

وجدنا له ديوان شعر في النجف، بمكتبة الشيخ محمد السماوي، كان يشتغل بنظم القريض إلى أن اشتغل بالأسفار، وألقى عصى الترحال في أصفهان، أقول: وله مراسلات أدبية مع الشاعر نصر الله الحائري سنة ١١٣٣هـ.

- وقال الشيخ الأميني:

هو موصوف بالعلم والأدب والفضيلة، له ديوان مرصوف مسبوك، مرتب على أبواب وخاتمة، (وهذا الديوان أصبح في جملة مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف الأشرف، قسم المخطوطات رقم ٧٤٥، وقد كتب عليه: هذا ديوان الشيخ الإمام العلاّمة، فريد دهره ووحيد عصره، قدوة الأدباء وقبلة الشعراء، الشاعر الأديب النبيه، علي بن أحمد الملقب بالفقيه، العاملي نسباً والغروي مولداً وسكناً)، قرأ على المدرس الشريف الأوحد، السيد نصر الله الحائري.

- وذكره صاحب نشوة السلافة، فقال:

العالم النبيه الشيخ علي بن أحمد الفقيه، نادرة هذا العصر والزمان، ومدَرّة الفصاحة والبيان، لا تُغمز له قناة، ولا تُقرع له صَفاة، شعره أروض من روض زاهر، لا يطيق أن يأتي بمثله شاعر.

٣٨٤- علي الفاسي

أبو الحسن علي بن أحمد الفاسي، أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٣٩٦.

٣٨٥- علي محمد الرمضان

هو الخطاط الماهرالمرحوم الملاّ علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الرمضان، الكوبكي القطيفي، المولود في ١٣١٤/٨/٥هـ.

كان على جانب عظيم من التقى والورع والصلاح، ذا نباهة وذكاء وفطنة، نشأ محباً للعلم وذويه، فتلقى مبادئ علومه على أيدي رجال من أهل العلم والمعرفة، فتغذى من تلك الينابيع الصافية ما أهّله لأن يكون مرموقاً، ولا سيما في الخط، فقد امتاز بجودته على جميع كتّاب الخط، ولقد كان نافعاً في أعماله موفّقاً بمساعيه، فمن ذلك أنه افتتح محلاً أشبه شيء بمدرسة ابتدائية، كانت لها أهميتها في البلاد القطيفية، استمرت بنتاجها النافع اكثر من اربعين سنة، لذا عرف بالمعلّم، ومن نتاج تلك المدرسة ديوانه الذي أسماه: "وحي الشعور" من جزأين، في مختلف المراثي والمدائح لأهل البيت عليهم السلام، وقصيدته العصماء في ماضي القطيف وحاضرها تحتوي على أكثر من مائة من أعلام القطيف من مختلف الطبقات، علّق عليها بيان الوفيات والمواليد فضيلة الشيخ فرج العمران.

(شعراء القطيف المعاصرون للشيخ علي المرهون).

٣٨٦- علي المشعشعي

هو علي بن خلف بن عبد المطّلب بن حيدر بن محمد بن فلاح، الموسوي الحسيني المشعشعي الحويزي، محدّث مفسر أديب شاعر، من حكّام الحويزة، توفي سنة ١٠٨٧هـ، أو بعدها.

من مؤلفاته:

- النور المبين في الحديث، في أربع مجلدات.
- ديوان شعر سماه: خير جليس ونعم أنيس).
- خير المقال في مدح النبي الكريم والآل.

- شرح قصيدته: "المقصورة في الأدب والنبوة والإمامة، في أربع مجلدات.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٧ ص٨٦).

٣٨٧- علي منصور المرهون

هو الشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون، ولد سنة ١٣٣٤هـ، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٥٤هـ، فدرس على يد الشيخ علي الجشي، والشيخ طاهر المحمّري، وغيرهم.

أنهى علوم العربية والتصريف والمنطق والبيان والحساب، وعلمي الفقه والأصول، ثم عاد إلى وطنه سنة ١٣٦٠هـ.

له عدة مؤلفات، منها:

- شعراء القطيف الماضين والمعاصرين.
- لقمان الحكيم.
- أعمال الحرمين.
- تخميس قصيدة إسماعيل الحميري.
- أربح التجارات في الأدعية والزيارات.
- ديوان "المرهونيات".

(الأزهار الأرجية للشيخ فرج العمران).

٣٨٨- علي وفا

الشاعر علي الوفا المتوفى سنة ٨٠٧هـ.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٥٥.

٣٨٩- علية الجمّار

لم نحصل على ترجمتها، والقصيدة أخذت من كتاب: على أعتاب الرضا (ع).

٣٩٠- عمر أبو ريشة

من فطاحل الشعراء، ولد في منبج إحدى مدن سورية، اشترك في الحركة الوطنية في سورية أيام الاحتلال الفرنسي عام١٩٣٢م، تولى عدة مناصب سياسية في بلاده وخارجها.

نظم الشعر في سن مبكرة، وله عدة مسرحيات شعرية، منها:

- ذي قار.
- الطوفان.
- محكمة الشعراء.

كذلك نظم ملاحم بطولية في تاريخ العرب، وصل فيها إلى اثني عشر ألف بيت، ومما نظمه: محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٣٩١- عمر الأنسي البيروتي

قال عنه الشيخ يوسف النبهاني:

صديقي العالم المحقق الشاعر المفلق، الشيخ عمر أفندي الأنسي البيروتي، المتوفى سنة ١٢٩٣هـ، وهو عم زوجتي صفية، شقيق والدها الماجد المجاهد المقدام محمد بك السجمان المتوفى سنة ١٣٠٨هـ، وكان في حرب المسكوب سنة ١٢٧٠هـ، مع عساكر دولتنا العلية أدام الله نصرها، قائد ألف من العساكر المتطوعة، وأخوه عمر أفندي المذكور قائد مائة، وظهر منهما من الشجاعة والإقدام ما أثبت لهما الفضل بين الأنام.

وقد رأيت محمد بك في المنام بعد وفاته، من جملة خُدَّام الحجرة النبوية، وكأني سألته كيف أحرز هذا الشرف العظيم، فقال لي بواسطة شيخه علي العمري، وكان كثير الاعتقاد في هذا الشيخ الجليل والخدمة له، وهو شيخي أيضاً.

٣٩٢- عمر بن عثمان

أبو حفص عمر بن عثمان، لم نحصل على ترجمته.

٣٩٣- عمر بهاء الدين الأميري

ولد ونشأ في حلب، وفيها أتم دراسته الثانوية (في الآداب والعلوم والفلسفة).

درس الأدب وفقه اللغة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة السوربون في باريس، والحقوق في الجامعة السورية بدمشق.

درّس علوم الاجتماع والنفس والأخلاق والتاريخ والحضارة في حلب ودمشق، وتولى إدارة المعهد العربي الإسلامي في دمشق.

أسهم في انطلاقة العمل الإسلامي المعاصر، واتصل بكثير من مراكزه، وتولى بعض مسؤولياته.

مارس المحاماة في نقابة المحامين بحلب، وشارك في بعض مؤتمرات اتّحاد المحامين العرب.

شارك في الدفاع عن القدس مع جيش الإنقاذ خلال حرب فلسطين عام (١٣٧٩هـ- ١٩٤٨م).

مثّل سورية وزيراً وسفيراً في باكستان والسعودية، وكان سفيراً في وزارة الخارجية السورية.

أسهم في تأسيس حركة " سورية الحرة "، وكان رئيس الجانب السياسي فيها عام (١٣٨٤هـ- ١٩٥٣م).

اهتم بقضايا الثقافة والسياسة والجهاد في أوطان العروبة والإسلام، واشترك في العديد من مؤتمراتها ومواسمها، واتصل بكبار علمائها ورجالاتها ومؤسساتها.

دعي إلى المغرب عام ١٣٨٦هـ، أستاذاً لكرسي الإسلام والتيارات المعاصرة، في دار الحديث الحسنية بالرباط (الدراسات العليا للدبلوم والدكتوراه بجامعة القرويين)، واستمرّ خمسة عشر عاماً، كما درّس الحضارة الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس، وعلم الاجتماع الإسلامي بجامعة قطر.

دعي أستاذاً زائراً ومحاضراً في جامعات: الرياض، والإمام محمد بن سعود، والملك فيصل، والملك عبد العزيز في السعودية، وجامعات: الأزهر، والجزائر، والكويت، وصنعاء، والجامعة الأردنية في عمّان، وجامعة الإمارات العربية المتحدة في العين، وجامعة الخليج في البحرين، وعدد من الجامعات الإسلامية في باكستان وتركيا وإندونيسيا.

عضو في رابطة الأدب الإسلامي (لكنهو - الهند)، وفي أسرتَي: المجمع العلمي العراقي، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) في الأردن.

شاعرٌ منذ بواكير عمره، طبع له أربع وعشرون من آثاره في الشعر والفكر، وترجمت بعض قصائده إلى لغات بلاد إسلامية وأجنبية، ولديه عدد كبير من الدواوين والبحوث والمذكرات المخطوطة.

أُلّفت في دراسة شعره وفكره أطروحات جامعية عدّة، وعُرف في الأوساط الأدبية بـ "شاعر الإنسانية المؤمنة".

يتكلم التركية، والأوردية، والفرنسية، ويلم بلغات أخرى.

من آثاره الشعرية: ديوان (نجاوى محمدية).

٣٩٤- عمر بري

هو الشيخ عمر بن إبراهيم بن عبد القادر بن عمر بن بري، الحنفي المدني، ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٠٩هـ، وهو طلق اللسان حلو الحديث، نشأ في عائلة اشتهرت بالعلماء والمحدّثين، وقد تولى الكثيرون منهم الإفتاء والقضاء في المدينة المنورة.

حفظ الشيخ عمر القرآن الكريم، ثم درس على يد والده الأجرومية في النحو، وكفاية الغلام في الفقه، ثم تعلم على يد علماء المدينة، وبعد أن نال قسطاً وافراً من العلم، أعطي إجازة عامة في بث ونشر العلم، وبذلك بدأ الشيخ عمر يدرّس في المسجد النبوي.

وقد برز أيضاً في الشعر، فأصبح مبدعاً فيه، ولقد سافر الشيخ إلى عدة مناطق فعرف بالرحالة، توفي شاعرنا سنة ١٣٧٨هـ.

من آثاره:

- سيف الحق على من لا يرى الحق.
- ديوان عمر البري.

(أعلام من أرض النبوة، للمؤلف أنس يعقوب كتبي، ج١ ص ١٥٠).

٣٩٥- عمر الكوراني

هو الشيخ عمر بن عبد المحسن بن محمد، أبو الفضل الكردي الكوراني الشافعي المدني، ولد في المدينة المنورة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

نشأ الشيخ عمر في بيت كريم ينضح المجد والعلم من أعراقه، حفظ القرآن الكريم، ودرس بعض العلوم على يد والده، ثم على يد خاله العلاّمة الشيخ مأمون بري، وغيره من العلماء الذين درس على أيديهم شتى العلوم، ثم قام بالتدريس في المسجد النبوي الشريف، ثم أصبح قاضياً في العهد الهاشمي، وأصبح خطيباً في

المسجد النبوي، وفي عام ١٣٤٤هـ نزح إلى العراق، وتوفي بها سنة ١٣٥١هـ.

ويعد شاعراً مبدعاً، وفي مقدمة الشعراء المدنيين.

من آثاره: ديوان شعر في ثلاث مجلدات.

(أعلام من أرض النبوة لأنس يعقوب إبراهيم الكتبي الحسني ج٢ ص ١٤٩).

٣٩٦- عمر المعري (ابن الوردي)

هو الإمام زين الدين، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، المعري الحلبي الشافعي، المعروف بابن الوردي، فقيه أديب ناثر ناظم لغوي نحوي مؤرّخ، ولد في معرة النعمان بسورية، وولي القضاء في منبج، وتوفي في حلب سنة ٧٤٩هـ.

من آثاره:

- منظومة النفحة الوردية، في النحو.
- خريدة العجايب وفريدة الغرائب.
- ديوان شعر في مجلدين.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٨ ص ٣).

٣٩٧- عمر موسى البرعي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة "منبر الإسلام"، العدد٧ السنة ٤ غرة رجب ١٤٠٣هـ.

٣٩٨- عمر اليافي

هو الشيخ عمر بن محمد بن عمر الدمياطي الأصل، اليافي المولد، الغزي

الحنفي البكري الحسيني (أبو الوفا، قطب الدين)، عالم أديب شاعر صوفي، ولد في مدينة يافا سنة ١١٧٣هـ، ونشأ بها، وتوفي في دمشق سنة ١٢٣٣هـ.

من آثاره:

- هداية أهل المحبة، في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: من عرف نفسه عرف ربه.
- ديوان شعر.
- كشف القناع، في الرد على من أعترض على العارف النابلسي.

وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٧ ص ٣١٨).

٣٩٩- عمرو بن زنيم

لم نحصل على ترجمته، وقد قطفنا قصيدته من كتاب: المناهج المحمدية لمؤلفه عبد العزيز المسند.

٤٠٠- القاضي عياض اليحصبي

لم نحصل على ترجمته، والأبيات أخذت من كتاب: حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار.

٤٠١- عيسى الطنوبي

هو عيسى بن سليمان الطنوبي المصري (شرف الدين)، المتوفى سنة ٨٦٣هـ.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٤٠٠.

٤٠٢- السيد غياث جواد الطعمة

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من كتاب: عبقات الولاية ج٢.

٤٠٣- فاضل خلف

لم نحصل على ترجمته.

٤٠٤- فتح الله البيلوني

هو الشيخ فتح الله بن محمود البيلوني، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٤٠٢.

٤٠٥- فتح الله النحاس

فتح الله بن عبد الله الحلبي، المعروف بابن النحاس، شاعر من أهل حلب، قام برحلة طويلة فزار دمشق والقاهرة والحجاز، واستقر في المدينة وتوفي فيها سنة ١٠٥٢هـ.

من آثاره: ديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٨ ص١٥٢).

٤٠٦- فخر الدين القعقاع

لم نحصل على ترجمته، وقصيدته أخذت من مجلة "منار الإسلام"، العدد السابع، السنة الثامنة، شهر رجب ١٤٠٣هـ.

٤٠٧- فرج بن لب

الشيخ أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب، التغلبي الأندلسي الغرناطي المالكي، نحوي أديب ناثر ناظم متكلم فقيه أصولي لغوي مفسر مقرئ.

ولد سنة ٧٠١هـ، وتوفي سنة ٧٨٢هـ.

من آثاره:

- شرح الجمل للزجاجي.
- شرح تسهيل التصريف
- وله شعر كثير.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٨ ص ٥٨).

٤٠٨- الشيخ فرج العمران

هو العلامة الشيخ الأجل الأكمل فرج بن حسن بن أحمد القطيفي العمران، ثقة القطيف وتوابعها، له كتب عديدة، منها:

- ليلة القدر.
- الأزهار الأرجية.
- الروضة الندية في المراثي الحسينية.
- وسيلة المشتاق.
- وله قصائد جمة يمدح فيها النبي وآله عليهم صلوات الله وسلامه.

ولد شاعرنا المظيم في ليلة الجمعة الموافق للثاني من شهر شوال من عام ألف وثلاثمائة وواحد وعشرين، وتوفي عليه الرحمة في صباح يوم الخميس الموافق للثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من عام ألف وثلاثمائة وثمانية وتسعين.

٤٠٩- فريد النمر

هو الشاعر فريد عبد الله النمر، ولد في العوامية سنة ١٣٨٦هـ، ودرس العروض على يد الأستاذ عدنان عبد القادر أبو المكارم، وقد نشرت له قصائد في الجرائد المحلية مثل: جريدة اليوم، وله العديد من المشاركات في الاحتفالات الدينية.

أخذت الترجمة من (مهرجان الغدير الشعري الأول بالعوامية ١٧١٤هـ).

٤١٠- فؤاد عبد الرحمن أحمد طلب

إمام وخطيب بوزارة الحق والأوقاف في الكويت، والقصيدة أخذت من مجلة السياسة الكويتية، العد ٦٩١٢، يوم الأربعاء ١٤٠٨/٣/١٢هـ.

٤١١- القاسم بن يوسف

لم نحصل على ترجمته.

٤١٢- قاسم عباس

لم نحصل على ترجمته.

٤١٣- قاسم غالب أحمد

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد السابع، السنة ٢٧ شهر رجب لعام ١٣٨٩هـ.

٤١٤- قاسم الكبيسي

شاعر من شعراء العشرين، ولم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من "التربية الإسلامية" العدد الرابع، شهر ربيع الثاني ١٤٠٥هـ.

٤١٥- قاسم محمد عبد الرزاق الغرس

لم نحصل على ترجمته.

٤١٦- قتادة بن النعمان

صحابي جليل، أصيبت عينه يوم أحد حتى وقعت على وجنته، فردها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكانت أحسن عينيه.

٤١٧- قيس الأشجعي

قيس بن بحر، لم نحصل على ترجمته.

٤١٨- الشيخ كاظم الإحسائي

هو الشيخ كاظم بن الحاج محمد صالح المطر الإحسائي، وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب: قلائد وفرائد ص٣٧.

٤١٩- كاظم صالح المطر

الخطيب الشيخ كاظم محمد صالح المطر، الإحسائي، ولد في البصرة سنة ١٣١٢هـ، وقد بدأ حياته المنبرية مع والده الحاج ملاّ محمد صالح، ثم مع الخطيب

الحاج ملاً محمد حمزة العمراني، ثم مع خاله السيد سعيد الفريفي.

ولقد تفنن في الخطابة حتى ذاع صيته وانتشر ذكره، فقد كان واسع الاطّلاع على الكتب، وكانت دراسته مزيجاً من العلم والأدب أثناء إقامته بالمحمّرة، درس خلالها على يد الكثير من العلماء، وكذلك ذهب إلى النجف الأشرف للدراسة على يد علمائها.

وقد نظم الشعر منذ حداثة سنه، وتدرج في فنون الشعر حتى صار يشار إليه بالبنان، وتمحور شعره في الغزل والمدح والوصف والنسيب والرثاء.

توفي سنة ١٣٩٠هـ.

من آثاره: ديوان شعر لم يعثر عليه.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب: قلائد وفرائد، ديوان شعر للخطيب الشيخ كاظم الإحسائي.

٤٢٠- الأستاذ كامل سليمان

لم نحصل على ترجمته.

٤٢١- كعب بن زهير

كعب بن زهير بن أبي سلمى، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، هجا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند نشر دعوته الخالدة، فأهدر النبي دمه، فجاء معلناً إسلامه فعفا عنه الرسول،وقد كثر مخمّسوا لاميّته المشهورة، وترجمت إلى الإيطالية.

توفي سنة ٢٦هـ.

٤٢٢- كعب بن لؤي

مخضرم عاش في الجاهلية، فلما أظهر محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبوته أسلم وحسن إسلامه.

٤٢٣- كمال عبد الرحيم رشيد

ولد عام ١٩٤١م، في قرية الخيرية من ضواحي يافا على الساحل الفلسطيني، وعندما بلغ سن السابعة، حلت النكبة بفلسطين، على أيدي اليهود الصهاينة شذّاذ الآفاق، فطُرد وشرِّد مع عائلته، وسكن في مخيمات اللاجئين في مدينة نابلس، وفي هذه المدينة درس في مدارس وكالة الغوث، ثم أتم دراسته الثانوية في مدرسة الحافظ الثانوية الحكومية، وتابع دراسته الجامعية في جامعة دمشق، ونال إجازة في اللغة العربية منها سنة ١٩٦١م، ونال دبلوم الدراسات العليا في جامعة محمد الخامس، الرباط.

وبعد ذلك عمل مدرساً في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وحمل عقيدته الإسلامية إلى طلابه، وجاهد بها الأفكار الهدامة.

وفي سنة ١٩٦٧م نطق شاعرنا بشعره، بسبب النكبة التي أصابت فلسطين عام ١٩٤٨م، وفي عام ١٩٦٨م عمل شاعرنا في مديرية المناهج والكتب المدرسية بعمّان، وفي سنة ١٩٧٢م عمل في قسم الإذاعة المدرسية، ثم انتدب مؤخراً للعمل مدرساً في المغرب العربي.

ومن آثاره:

- شدو الغرباء: ديوانه الأول، طبع سنة ١٩٧٥م.
- كتاب: عيون في الظلام.
- أناشيدي (للأطفال) جزءان.
- الخطأ والصواب، سلسلة للأطفال.

- له كتب تحت الطبع: أشواق في المحراب، جنى الإيمان.

بعض قصائده تدرَّس في مناهج بعض الدول العربية، وبعضها ملحَّن ومغنّى.

(شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، لأحمد الجدع وحسني جرار).

٤٢٤- مالك بن عوف

شاعر مخضرم، ألقى قصيدته أمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حينما أسلم على يده.

٤٢٥- مالك بن نمط

لم نحصل على ترجمته.

٤٢٦- مالك عبد الرحمن المالقي

هو مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المالقي، الأندلسي المعروف بابن الرحل، (أبو الحكيم، أبو المجد)، أديب ناظم نحوي لغوي.

ولد بمالقة في ١٧ محرّم سنة ٦٠٤هـ، وتوفي سنة ٦٩٩هـ.

من آثاره:

- لامية نظم فيها التفسير.
- التوشيحات النبوية على حروف المعجم.
- الوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الأخرى.
- منظومة فصيح ثعلب، المسماة بالموطّأة.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٨ ص ١٦٩).

٤٢٧- مجدي نضر خاشقجي

شاعر سعودي معاصر، ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٨٢هـ، ويقيم فيها، وهو رئيس قسم شؤون الموظفين في كلية التربية في المدينة المنورة.

من آثاره:

ديوان "ضفاف الذكريات"، وأعمال شعرية وأدبية أخرى، ومنها: ديوان حلم، الحوار.

(قصائد مختارة عن المدينة المنورة، لماجد العامري).

٤٢٨- محسن البحراني

ملاّ محسن بن سلمان بن سليم البحراني.

٤٢٩- محسن جمال الدين

لم نحصل على ترجمته.

٤٣٠- الشيخ محسن شرارة

لم نحصل على ترجمته.

٤٣١- محسن عبد ربه

هو محسن بن عبد المعطي بن محمد عبد ربه، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ٣ السنة ٤٩ غرة ربيع الأول ١٤١١هـ.

٤٣٢- محسن العناري

لم نحصل علىترجمته.

٤٣٣- محمد إبراهيم بيوض

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد ١، السنة ١٣، محرّم ١٤٠٨هـ.

٤٣٤- محمد إبراهيم جدع

ولد الشاعر عام ١٣٣٠هـ بمدينة جدة.

تخرّج في المدرسة السعودية بجدة عام ١٣٤٨هـ.

شغف بالاطلاع على المصادر الكبيرة في تفسير القرآن والأحاديث، وفي الأدب القديم والحديث.

نظم أول قصيدة له بعنوان "ولدي"، وكان إذ ذاك في العشرين من عمره، وهي منشورة في ديوانه "وحي الشاطئ".

من القصائد الأولى التي نظمها:

- أنشودة البحر.
- وقفة على شاطئ جزيرة الواسطة.

بدأ بنشر شعره في الصحف والمجلات الحجازية منذ عام ١٣٧٥هـ، وكانت الخصومات الأدبية التي تحدث بين الأدباء في الحجاز، تحول دون أقدامه على نشر إنتاجه.

ظهر ديوانه " وحي الشاطئ " عام ١٩٥٨م، فقوبل بتقدير كبير من الأدباء والنقاد والدارسين.

كتب الأدباء العرب عن الديوان وعن الشاعر دراسات طويلة، ورأوا أنه يعرب عن نفس الشاعر وتفكيره إعراباً قوياً.

يمتاز بتفوقه في شعر البحر والطبيعة، وبالشعر الإسلامي، وبالنزعة الإنسانية والتأملية.

٤٣٥- محمد إبراهيم الدكدكجي

محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، التركماني الأصل الدمشقي الحنفي، المعروف بالدكدكجي، صوفي أديب شاعر خطيب، مشارك في العلوم.

ولد في دمشق سنة ١٠٨٠هـ، وتوفي سنة ١١٣١هـ.

من آثاره:

- ديوان شعر.
- ديوان خطب.
- تهويل الأمر على شارب الخمر.
- وغيرها.

(معجم المؤلفين لرضا كحالة ج ٨ ص ٢١٤).

٤٣٦- محمد الأستجي

هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين الأستجي المصري الشافعي، نزل مكة وجاورها سنين مستوطناً متأهلاً فيها، توفي سنة ٧٨٨هـ، ودفن في مقبرة المعلّى.

(هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام، ج ٤ ص ١١٦، عاتق البلادي).

٤٣٧- محمد ابن خطيب داريا

هو محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن عساكر، الأنصاري الدمشقي الشافعي، ويعرف بـ ابن خطيب داريا، (جلال الدين، أبو عبد الله)، أديب مشارك في النحو واللغة والفقه والتاريخ والحديث وغير ذلك.

ولد في دمشق سنة ٧٤٥هـ، وتوفي في القاهرة سنة ٨١١هـ.

من مؤلفاته:

- شرح على ألفية ابن مالك في النحو.
- محبوب القلوب.
- الليث والضرغام في اللغة، رتبه على الحروف.
- وله شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٨ ص ٢٦٦).

٤٣٨- محمد أبو صوفة

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة أرض الإسراء، العدد ٤٥، السنة الخامسة، ربيع الأول ١٤٠٢هـ.

٤٣٩- محمد أبو المجد الصايم

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد الثالث، السنة الثامنة، شهر ربيع الأول ١٤٠٣هـ.

٤٤٠- محمد أرباب محمد

لم نحصل على ترجمته.

٤٤١- الشيخ محمد الأسمر

ولد وتعلم في دمياط سنة ١٩٠٠م، وتخرج من الأزهر، وكان أميناً لمكتبته حتى وفاته سنة ١٩٥٧م، له عدة دواوين منشورة ومخطوطة.

أخذت الترجمة من كتاب: محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث، لعلي القاعود ص ١٣١.

٤٤٢- محمد أمين زين الدين

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من كتاب: ديوان شعراء الغري ج ٧.

٤٤٣- محمد أمين الشيخ

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد٣ السنة ٤٩، غرة ربيع الأول ١٤١١هـ.

٤٤٤- محمد أمين كتبي الحسني

لم نحصل على ترجمته.

والقصيدة أخذت من ديوانه: "نفح الطيب في مدح الحبيب".

٤٤٥- محمد أمين المحبي

محمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبي، الحموي، الدمشقي، الحنفي، مؤرخٌ، أديبٌ، شاعرٌ، لغويٌّ، مشاركٌ في بعض العلوم.

ولد في دمشق سنة ١٠٦١هـ.

من آثاره: ديوان شعر.

٤٤٦- الدكتور محمد إياد صلاح الدين

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الأول السنة السادسة عشرة، شهر محرّم ١٤١١هـ.

٤٤٧- السيد محمد باقر الغالي

شاعر يتميز شعره بالسهولة والوضوح، ولد في مدينة كربلاء سنة ١٣٧٦هـ، ونشأ وترعرع في ظل أسرة كريمة، هائمة بحب الحسين عليه السلام، وقد درس في المدارس الرسمية بمراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كربلاء، وانتسب لجامعة طهران ـ كلية الحقوق والعلوم السياسية، حتى حصل على ليسانس في العلوم السياسية والقضاء.

ودرس أيضاً دراسة حوزوية في المدرسة الهندية والمدرسة الحسينية، على يد أعلام كبار، ثم واصل دراسته حتى وصل إلى دراسة السطوح ثم البحث الخارج، على يد المرجع الخراساني والمرجع السيد الشيرازي، ودرس الأصول على يد السيد صادق الشيرازي.

وقد ارتقى منبر الخطابة في عدة مناطق، منها إيران والكويت وسورية ولبنان ومسقط ولندن.

من مؤلفاته:

- ترجم ٢٤ كتاباً من اللغة العربية إلى الفارسية.
- نظرة إلى حياة الإمام الصادق (ع) بالفارسية.

(معجم الخطباء للسيد داخل السيد حسن ج٣ ص ٣٦٧).

٤٤٨- محمد بدر الدين الإسكندري

هو الإمام العلاّمة (بدر الدين)، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر، القرشي المخزومي الإسكندري المالكي، ويعرف بابن الدماميني، أديب ناثر ناظم نحوي عروضي فقيه.

ولد في الإسكندرية سنة ٧٦٣هـ، واستوطن القاهرة، ولازم ابن خلدون، ثم ارتحل إلى دمشق، ثم عاد إلى مصر بعد أداء فريضة الحج، وولي قضاء المالكية، وتوفي في الهند سنة ٨٢٧ أو ٨٢٨هـ.

من آثاره:

- جواهر البحور، في العروض.
- شرح لامية العجم للطغرائي.
- مختصرحياة الحيوان للدميري

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٩ ص ١١٥).

٤٤٩- محمد البدماصي

الشيخ محمد البدماصي المالكي، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٣٠١).

٤٥٠- محمد برهام

الاسكندرية، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ٣، السنة ٤٩، ربيع الأول ١٤١١هـ.

٤٥١- محمد البكري الكبير

الشاعر الأستاذ الشيخ شمس الدين محمد البكري الكبير المصري المتوفى سنة ٩٩٢هـ.

(أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص ٤٧٢).

٤٥٢- محمد بن الأبّار القضاعي

هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر، القضاعي الأندلسي البلنسي، الشهير بابن الأبار (أبو عبد الله)، فقيه محدّث حافظ مقرئ نحوي أديب لغوي كاتب مؤرخ.

ولد في بلنسيه سنة ٥٩٥هـ، وذهب للأندلس، واستقر بتونس وتوفي فيها مقتولاً سنة ٦٥٨هـ.

من تصانيفه:

- تكملة الصلة، لابن بشكوال.
- إعانة الحقير في شرح زاد الفقير.
- أعتاب الكتاب.
- الحلة السيراء في أشعار الأمراء.

وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٠ ص ٢٠٤).

٤٥٣- محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

الإمام مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن رشيد الوتري البغدادي الشافعي، فاضل.

من آثاره :

- تخميس الوترية في مدح خير البرية.

- الروضة الذهبية.

- وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٩ ص١١٤).

٤٥٤- محمد بن أحمد الأبشيهي

هو محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى، الأبشيهي المحلي الشافعي، (بهاء الدين، أبو الفتح)، أديب واعظ، ولد بأبشويه سنة ٧٩٠هـ، ودخل القاهرة وحضر دروس الجلال البلقيني، وولي الخطابة في بلده، توفي سنة ٨٥٠ أو ٨٥٢هـ.

من آثاره:

- المستطرف من كل فن مستظرف.

- أطواف الأزهار على صدور الأنهار، في الوعظ.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٩ ص٢٢).

٤٥٥- محمد بن أحمد الأبيوردي

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن الحسن، الأموي العنسي (أو العبسي أو العنبسي)، المعاوي الأبيوردي، (أبو المظفر)، أديب لغوي شاعر نسّابة مؤرّخ.

ولد في أبيورد بخراسان، وتوفي بأصفهان مسموماً سنة ٥٠٧هـ.

من مؤلفاته:

- طبقات العالم في كل فن.

- تاريخ أبيورد.

- ديوان شعر.

وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٨ ص ٣١٤).

٤٥٦- محمد بن جابر الأندلسي

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ملا حسن بن جابر الأندلسي، وتوفي سنة ٧٨٠هـ، وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٥٧٤.

٤٥٧- محمد بن جابر الغساني

هو فقيه وناظم ومشارك في بعض العلوم، توفي سنة ٨٢٧هـ.

من آثاره:

- نظم المرقاة العليا في تفسير الرؤيا لابن رشد.
- نظم في التعريف ببلده، سماه: نزهة الخاطر.
- تسميط البردة.
- مصنف في رسم القرآن.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٩ ص ١٤٦).

٤٥٨- محمد بن جابر الهواري الأندلسي

محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري، المالكي الضرير، ويعرف بشمس الدين أبو عبد الله، "ابن جابر الأندلسي"، من أهل مرية في الأندلس، شاعر كثير النظم، عالم بالعربية وفنونها.

ولد بالمرية من أعمال الأندلس سنة ٦٩٨ أو ٧١٠هـ، وهو عالم أديب مشارك

في علوم القرآن والنحو والفقه والحديث، رحل من الأندلس إلى المشرق، فدخل مصر والشام، واقام بحلب، وتوفي بالبيرة سنة ٧٨٠هـ.

من آثاره:

- شرح ألفية بن مالك، في النحو.
- شرح على ألفية ابن معطي في ثلاث مجلدات.
- بديعية سماها: الحلّة السيرا في مدح خير الورى.
- شرح بديعية الحلة السيرا في مدح خير الورى.
- ديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٨ ص ٢٩٤).

٤٥٩- محمد بن جزي الكلبي

هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي (أبو عبد الله) مؤرخ أديب شاعر، من أهل غرناطة. أخذ من لسان الدين ابن الخطيب، ولد سنة ٦٩٣هـ، وتوفي بفاس في أوائل ربيع الأول سنة ٧٥٨هـ.

من آثاره: أجزاء في تاريخ غرناطة، وله شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١١ ص ١٨٨).

٤٦٠- محمد بن جنان

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن جنان، الأنصاري الأندلسي، من أهل مرسية، كان كاتباً بليغاً محدّثاً شاعراً بارعاً رائق الخط، أديباً فاضلاً ذكياً، له بدائع في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، توفي في بجاية، في عشر الخمسين وستمائة

٤٦١- محمد بن الحسن الحر العاملي

ولد في قرية مشغرة في جنوب لبنان سنة ١٠٣٣هـ، وتوفي فيها سنة ١١٠٤هـ، له مؤلفات عديدة منها:

- الجواهر السنية في الأحاديث القدسية.
- منظومة في تاريخ النبي والأئمة.

(أعيان الشيعة ج٩ ص ١٧٠).

٤٦٢- محمد بن حمزة الملاّ

هو الشيخ محمد بن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلبي المعروف بالملاّ.

ولد سنة ١٢٤٣هـ، وتوفي سنة ١٣٢٢هـ، ودفن بالنجف الأشرف.

كان شاعراً أديباً، أخذ عن السيد مهدي بن السيد داوود، والشيخ حمزة البصير، والسيد حيدر، وغيرهم.

أكثر شاعرنا في اللفظيات، وتفنن في البديعيات، حتى صار رأساً في هذا الشأن، وقد وجد من شعره خمس مجلدات بالحلّة، أكثرها بخطه، وكان يكتب على كل قصيدة تاريخ كتابتها، وكذلك كان شاعرنا مولَعاً بالجناس، وقد ألف أكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام.

(أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، المجلد ٩ ص ٢٦٠).

٤٦٣- الشيخ محمد بن الخلفة

لم نحصل على ترجمته.

٤٦٤- محمد البنداري

شاعر من بني هاشم، مدرس بالخرطوم، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة "الهداية الإسلامية"، المجلد الخامس، الجزء ١١، شهر ربيع الثاني ١٣٥٢هـ.

٤٦٥- محمد بن سعيد البوصيري

محمد بن سعيد بن حمّاد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري الحصيري، (شرف الدين أبو عبد الله)، الدلاصي المولد، المغربي الأصل، البوصيري المنشأ.

نسبته إلى بوصير (من أعمال بني سويف، مصر) بسبب أن أمه منها، وأصله من المغرب من قلعة حمّاد، من قبيل يعرفون ببني حنبون، ومولده في بهشيم من أعمال البهناوية، وقد ولد عام ٦٠٨هـ، ووفاته بالإسكندرية عام ٦٩٦هـ.

درس العلم والأدب في المساجد، وأخذ الصرف عن شيوخه، ثم اشتغل كاتباً في بعض مدن مصر، وكان جيد الخط عذب الشعر حسن الديباجة، مليح المعاني، له ديوان شعر مشهور في شتى الأغراض (مطبوع)، وأشهر شعره:

- "البردة"، تبلغ أبياتها ١٦٢ بيتاً، ومطلعها:

أمن تذكّر جيران بذي سلم   مزجت دمعاً جرى من مقلةٍ بدم

- "الهمزية"، ومطلعها:

كيف ترقى رقيك الأنبياء   يا سماءً ما طاولتها سماء

و "ديوان البوصيري" طبعته شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر طبعة ثانية عام ١٣٩٣هـ، تحقيق سيد محمد كيلاني.

(الأعلام، الجزء السادس ص ١٣٩، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م، فوات الوفيات ٢٥٦/٢، والوافي بالوفيات ١٠٥/٣-١١٣).

٤٦٦- محمد بن سيد الناس

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، اليعمري الأندلسي المصري الشافعي، المعروف بابن سيد الناس، (فتح الدين، أبو الفتح).

محدّث، حافظ، مؤرّخ، فقيه، ناظم، نحوي، ولد في القاهرة سنة ٦٧١هـ، وتوفي فيها سنة ٧٣٤هـ.

من آثاره: بشرى اللبيب بذكرى الحبيب، وغيره.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١١ ص٢٦٩).

٤٦٧- محمد بن الشراف الأندلسي

أبو عبد الله محمد بن الشراف الأندلسي، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٣٦.

٤٦٨- محمد بن ظهيرة المكي

هو الإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية المكي، ويعرف بابن ظهيرة، (جمال الدين، أبو حامد)، فقيه محدّث حافظ نحوي شاعر.

ولد في مكة سنة ٧٥١هـ، ونشأ بها وأفتى، وتصدر للتدريس نحو أربعين سنة، ثم ولي القضاء، وتوفي سنة ٨١٦هـ.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٠ ص ٢٢١).

٤٦٩- محمد بن عبد الرحمن الزمردي

هو محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردي الحنفي، المعروف بابن الصائغ، (شمس الدين، أبو عبد الله)، أديب ناثر ناظم لغوي نحوي فقيه محدّث.

ولد سنة ٧٠٨هـ، وتوفي سنة ٧٧٦هـ.

من آثاره:

- الثمر الجني في الأدب السني.

- مجمع الفرائد ومنبع الفوائد، في ١٩ مجلداً.

وغيرها

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٠ ص١٤٤).

٤٧٠- محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ١٢ السنة ٣٢ - ١٣٩٤هـ.

٤٧١- محمد بن عبد الله المريني

هو محمد الطيب بن عبد الله بن مسعود، المريني (أبو عبد الله)، فاضل من آثاره: مقامة في مدح أبي العباس.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٢ ص ٤٤٥).

٤٧٢- محمد بن عبد الله (لسان الدين ابن الخطيب)

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي، السلماني اللوشي الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله لسان الدين بن الخطيب، ذو الوزارتين، ذو العمرين، أديب، ناثر، شاعر، مؤرخ، مشارك في الطب وغيره.

ولد في لوشة في ٢٥ رجب سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م، ونشأ بغرناطة واستوزره سلطانها أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل، ثم ابنه الغني بالله محمد من بعده، وعظمت

مكانته وشعر بسعي حاسديه في الوشاية به، فكاتب السلطان عبد العزيز بن علي المريني برغبته في الرحلة إليه، وترك الأندلس خلسةً إلى جبل طارق، ومنه إلى سبتة فتلمسان، وكان السلطان عبد العزيز بها، فبالغ في إكرامه، واستقر في فاس القديمة، ثم تولى المغرب السلطان المستنصر أحمد بن إبراهيم، وقد ساعده الغني بالله صاحب غرناطة مشترطاً عليه شروطاً، منها تسليمه ابن الخطيب، فقبض عليه المستنصر، ووجهت إليه تهمة الزندقة، وسلوك مذهب الفلاسفة، وسجن وقتل في السجن خنقاً فاتح عام ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م، ودفن في مقبرة باب المحروق بفاس،.

من تصانيفه الكثيرة:

- طرفة العصر في دولة بني نصر، في ثلاث مجلدات.
- التعريف بالحب الشريف.
- اليوسفي في الطب، في مجلدين.
- ريحانة الكتاب وتحفة المنتاب.
- ديوان شعر في مجلدين.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٠ ص ٢١٦).

٤٧٣- محمد بن عفيف التلمساني

شمس الدين محمد بن الشيخ عفيف الدين التلمساني، الدمشقي، المتوفى سنة ٦٨٨هـ.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٣٧.

٤٧٤- محمد بن العقاد

محمد بن العقاد، أبو القاسم الأندلسي، أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٤ ص٣٩٨.

٤٧٥- محمد بن علي السنوسي

ترجمة الشاعر بقلمه:

ولد الشاعر في مدينة جازان، حاضرة القسم الجنوبي التهامي من المملكة العربية السعودية.

تعلم مبادئ القراءة في مدرسة سلفية أهلية، يديرها المعلم الشيخ محمد عبد الله الشماخي، ثم انتقل إلى مدرسة أخرى أهلية أيضاً، يديرها الأستاذ الشيخ علي بن أحمد عيسى، كما قرأ على يد والده القاضي العلاّمة الشاعر الأديب، السيد علي بن محمد السنوسي، وعلى يد الشيخ العلاّمة عقيل بن أحمد حنين، مبادئ النحو والصرف والبلاغة، ثم عكف على مكتبة أبيه، وقرأ كتب الأدب والتاريخ والشعر، ثم اعتمد على مطالعته الذاتية في كل فنون الفكر والأدب.

ظهرت ميوله الأدبية في وقت مبكر، فنظم الشعر في عام ١٣٥٩هـ، ولم يزل يشق طريقه في عالم الفن الشعري، حتى حقق لنفسه مكانة مرموقة، بين شعراء بلاده وشعراء العالم العربي، ففازت قصيدته "حطم المارد القيود" بالجائزة الأولى، في المسابقة الشعرية التي عقدتها مجلة الرياض السعودية، التي كانت تصدر في عام ١٣٧٥هـ، ثم حاز على ميدالية تكريم ذهبية من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، كما حاز على ميدالية المتنبي من وزارة الثقافة العراقية، أيام زيارته للعراق ضمن الوفد الأدبي السعودي، الذي زار الخليج عام ١٣٩٦هـ.

ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الإيطالية، ونشرتها مجلة الشعراء، التي تصدر بروما، فكان بحق شاعر الجنوب، كما تلقبه مجلات وصحف بلاده.

نشرت معظم قصائده في مجلة المنهل والأديب والحج والهلال، وغيرها من المجلات العربية، أصدر كتاب: مع الشعراء- دراسات وخواطر أدبية.

عمل مديراً لجمرك جازان، ثم رئيساً لبلدية جازان، ثم مديراً لشركة كهرباء

جازان، ثم تفرغ للأدب، وهو الآن رئيس لنادي جازان الأدبي، وعضو في المجلس الإداري بمقاطعة أمارة جازان.

له ديوان: الأعمال الكاملة، وديوان الينابيع، منشورات نادي جازان الأدبي، مطابع الروضة.

٤٧٦- محمد بن علي القشيري

الإمام تقي الدين أبو الحسن محمد بن علي القشيري الشافعي، المعروف بابن دقيق العيد، وهو محدّث حافظ فقيه أصولي أديب نحوي شاعر خطيب.

ولد سنة ٦٢٥هـ في ينبع من أرض الحجاز، ونشأ بقوص، ورحل إلى الشام ومصر، وولي القضاء في مصر، وتوفي في القاهرة سنة ٧٠٢هـ.

من تصانيفه:

- ديوان خطب.
- شرح مختصر ابن الحاجب في فروع الفقه المالكي.
- وغيرها، وله شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١١ ص٧٠).

٤٧٧- محمد بن محمد البكري (ابن العطار)

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد البكري الوفائي الشافعي، المعروف بابن العطار.

فاضل توفي سنة ٨٣٠هـ.

من آثاره:

- كشف القناع في وضع الأرباع.
- منازل الحج.

- شعر كثير.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١١ ص ١٧٩).

٤٧٨- الملاّ محمد بن معن الجاسم

لم نحصل على ترجمته.

٤٧٩- محمد بن نباته

هو جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري (ابن نباتة).

أديب، ناثر، شاعر، مؤرّخ، ولد في القاهرة سنة ٦٨٦هـ، ونشأ بها، وسكن الشام، وتوفي في القاهرة سنة ٧٦٨هـ.

من آثاره:

- ديوان شعر.

- سلوك دول الملوك.

وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١١ ص٢٧٣).

٤٨٠- محمد بن يحيى الغساني

أبو القاسم محمد بن يحيى الغساني الأندلسي البرجي الغرناطي، وقد أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٥١.

٤٨١- محمد بن يوسف الأندلسي

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الغرناطي الحياني الأندلسي،

(أثير الدين، أبو حيان)، أديب نحوي لغوي مفسر محدّث مقرئ مؤرخ.

ولد في مطخشارش سنة ٦٥٤هـ، وتوفي سنة ٧٤٥هـ.

من آثاره:

- البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم.

- تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب.

وغيرهما.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٢ ص ١٣).

٤٨٢- محمد بن يوسف الباعوني

هو محمد بن يوسف بن أحمد الباعوني الدمشقي (بهاء الدين)، أديب ناظم مؤرخ، ولد سنة ٨٥٧هـ، وتوفي بدمشق سنة ٩١٠هـ.

من آثاره:

- الإشارة الوفية إلى الخصائص الأشرفية.

- بهجة الخلد في نصح الولد.

- القول السديد في سيرة الملك المنصور الأشرف.

- اللمحة الأشرفية والبهجة السنية.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١ ص ١٢١).

٤٨٣- محمد بن يوسف آل محيي الدين

من علماء النجف وشعرائه، وكان له في النجف القضاء، وعرف بقوة الفراسة والذكاء، توفي سنة ١٣١٩هـ.

٤٨٤- محمد بن يوسف الصريحي (بن زمرك)

محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي، أبو عبد الله المعروف بـ (ابن زمرك)، شاعر، كاتب، وزير، أصله من شرقي الأندلس.

ولد سنة ٧٣٣هـ، وتتلمذ على يد لسان الدين الخطيب، توفي مقتولاً سنة ٧٩٣هـ، من آثاره: البقية والمدرك من كلام ابن زمرك، جمعها السلطان ابن الأحمر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٢ ص ١٣٥).

٤٨٥- محمد بهجة الأثري البغدادي

ملاحم وأزهار_ مصر القاهرة ١٣٩٤هـ.

قالت جريدة صوت الشعب العراقية، في عددها الصادر في ٢٣رجب ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م:

(كان الأستاذ محمد بهجة الأثري قد ألقى قصيدة رائعة في 'جمعية الشبان المسلمين' بمناسبة المولد النبوي في ١٢/٣/١٣٥٤هـ، وقد سجلت هذه القصيدة على أسطوانة من قبل حافظ القاضي، بواسطة جهاز 'آر، سي، أي' للراديو والسينما، والآن فقد جاء من مصر، أن محطة الإذاعة سوف تذيع القصيدة المذكورة في يوم ٢٤ الجاري تشرين الأول ١٩٣٥م، الساعة الثامنة والنصف بحسب توقيت بغداد، وسيكون الأستاذ الأثري أول شاعر عراقي يذيع قصائده في الراديو).

٤٨٦- محمد البيلوني

هو الشيخ محمد بن فتح الله بن محمود بن محمد بن حسن، الحلبي المعروف بالبيلوني، عالم أديب.

من آثاره:

- خلاصة ما يحصل عليه الساعون، في أدوية دفع الوباء والطاعون.

- مختصر رحلة ابن بطوطة.

- ديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١١ ص١١٧).

٤٨٧- محمد التدمري

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٤ ص٣٧٨.

٤٨٨- محمد التغلبي

هو العلاّمة المشهور الذائع الصيت الثقة، أبو المكارم الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الجدعلاني الستري التغلبي، هاجر من بلاده البحرين وسكن بلدة العوامية سنة ١٢٦٣هـ، نزولاً على رغبة أهلها.

ولد في البحرين في الثالث من شهر شعبان سنة ١٢٢٥هـ، واشتهر بمكانته العلمية والأدبية، ويتضح ذلك من مؤلفاته وأشعاره المعروفة، كما عرف بين الناس بحسن الخلق والكرم حتى كنّي بأبي المكارم.

له العديد من المؤلفات، منها:

- أجوبة المسائل النحوية.

- عدة مناظرات في الرد على بعض العلماء، معضدة بدليل المعقول والمنقول.

- من رسالة محمد بن عبد الله، عدة مسائل في الفقه.

- الخلافية والاستدلال.

- مجموعته الشعرية.

توفي رحمه الله في المدينة المنورة، ودفن في البقيع عصر اليوم السابع والعشرين من المحرّم سنة ١٣١٨هـ.

لـه مـن الأولاد: الإمـام الشـيخ جعفـر، والشـيخ علـي، والشـيخ احمـد، والخطيـب محمد باقر.

(تعال معي لنقرأ لمؤلف الموسوعة ص ٤٩).

٤٨٩- محمد التهامي

مصر – الجيزة، لم نحصل على ترجمته.

٤٩٠- محمد الجاسم

لم نحصل على ترجمته.

٤٩١- الدكتور محمد جمال الدين الإمام

لـم نحصـل علـى ترجمتـه، والقصـيدة أخـذت مـن ديوانـه: أوراق العمـر، الطبعـة الأولى ١٤٠٦هـ، دار الهداية- ٤٨ ش يوسف عباس مدينة نصر.

٤٩٢- محمد جمال الهاشمي

هو العالم الفاضل السيد محمد جمـال الهاشـمي، ولـد عـام١٣٣٢هـ فـي النجف الأشرف، وتوفي فيها عام ١٣٩٧هـ.

درس الفقه والأصول وغيرهما من العلوم على يد علماء كبار، من أمثال والـده، والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني.

من مؤلفاته:

- الزهراء.
- أصول الدين الإسلامي.

- الأدب الجديد.

- مشكلة الإمام الغائب.

وغيرها.

(أعيان الشيعة، المستدركات ج٢ ص٢٨٧).

وله ديوان شعر من جزأين، طبع الجزء الأول منه عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٤٩٣- محمد الحافظ التجاني

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة طريق الحق، العدد الثامن، السنة الرابعة عشرة، شهر شعبان ١٣٨٤هـ.

٤٩٤- الشيخ محمد الحامد

الشيخ محمد بن محمود الحامد، ولد عام ١٩١٠م في مدينة حماه الهادئة الجميلة، وعاش في بيئة علم ودين وأدب، فكان أبوه الشيخ محمود الحامد عالماً متصوفاً أديباً، وأمه من بيت اشتهر بالعلم والشعر، وخاله الشيخ سعيد الجابي من العلماء الأعلام، فنشأ منذ نعومة أظفاره ميالاً إلى التدين والأدب، يألف المساجد ويحضر دروس العلماء.

وعندما شب اتّجه إلى طلب العلم، ودرس في مدرسة حماه الشرعية، ووجد فيها أمنيته، ونال شهادتها بدرجة ممتازة، ثم قصد حلب للدراسة في كليتها الشرعية عام ١٩٢٨م، وبقي فيها حتى عام ١٩٣٥م، ثم عاد إلى حماه وعمل فيها مدرساً للتربية الإسلامية في ثانوية ابن رشد.

وفي عام ١٩٣٨م توجه إلى الجامعة الأزهرية في مصر، ونال شهادة كلية الشريعة والتحقيق بتخصص القضاء، وحصل على شهادته بتفوق عام ١٩٤٤م، وعاد إلى وطنه.

توفي الشاعر الشيخ يوم الاثنين الخامس من شهر أيار عام ١٩٦٩م.

من آثاره الأدبية: ديوان مطبوع عام ١٩٦٩م، مجموعة من القصائد منشورة في مجلة حضارة الإسلام، العدد الثالث السنة العاشرة.

(شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، تأليف أحمد عبد اللطيف الجدع، وحسني أدهم جرار، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الضياء للنشر والتوزيع الأردن، عمّان ص٤٩ وص٥٩).

٤٩٥- الشيخ محمد حامد الفقي

من علماء الدين ، ولد في نكلى العنب، إحدى قرى مديرية البحيرة بمصر (١٣٠٩هـ/ ١٨٩٠م)، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، ونال شهادة العالمية.

أسس جماعة أنصار السنة المحمدية، وحمل على أهل الطرق، فلحقه بسبب ذلك عداوة بعضهم، ودرّس في المعهد العلمي بمكة، كما أصدر بها مجلة "الإصلاح"، ثم عاد إلى مصر فأشرف على طبع عدد من كتب الدين والعلم، وتوفي في القاهرة في ٧ رجب (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م).

من آثاره:

- أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها.
- شذرات البلاتين.
- من دفائن الكنوز.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٩ ص ١٧٢).

٤٩٦- محمد حبيب العبيدي

محمد حبيب بن سلمان بن عبد الله العبيدي (نسبة إلى جد له اسمه عبيد الله)

الأعرجي العلوي الموصلي، شاعر من رجال الإفتاء، ولد سنة ١٢٩٦هـ - ١٨٧٩م، وتوفي سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م).

مولده ووفاته في الموصل، تعلم فيها الأدب وتأدب بالفارسية والتركية، ورحل إلى اسطمبول ١٩١٠- ١٩١٢م، ثم إلى سورية سنة ١٩١٤م، وأعلنت الحرب العامة وهو فيها، واعتقله الإنكليز بعد الحرب في الهند، ثم في مصر، وأطلق سراحه سنة ١٩١٩م، واشتعلت ثورة العراق على الإنكليز سنة ١٩٢٠م، فكان له فيها شعر.

ورحل بعدها إلى بلاد الشام سنة ١٩٢١م، ثم عين مفتياً للموصل سنة ١٩٢٢م إلى أن توفي. وانتخب نائباً عن الموصل سنة ١٩٣٥م، من آثاره:

- جنايات الإنكليز على البشر عامة وعلى المسلمين خاصة.
- حبل الاعتصام ووجوب الخلافة في دين الإسلام.
- ديوان شعره.
- صدى الحقيقة.
- الملحمة العربية (ديوان).
- الميزان بين الكفر والإيمان.
- النصح والإرشاد لقمع الفساد.
- النواة في حقوق الحياة.
- الفتوى الشرعية في جهاد الصهيونية.
- حكم الشعب بين الديموقراطية والديكتاتورية.
- مقالات وخطب ورسائل العبيدي، في جزأين.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، المستدرك ص ٦٢٢).

٤٩٧- محمد الحجازي

هو محمد بن موسى بن محمد الحجازي، الحسيني المالكي، فقيه أديب ناظم،

تولى القضاء بمحكمة ابن طولون بمصر، وتوفي سنة ١٠٦٥هـ.

من آثاره:

- الحجة، في نظم أم البراهين للسنوسي.
- شرح الأندلسية في العروض.
- وله شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٢ ص ٦٧).

٤٩٨- محمد حسن أبو المحاسن

هو محمد بن حسن أبو المحاسن بن حمادي آل محسن، من بني علي، ينتمون إلى الأشتر النخعي، شاعر فحل من شيوخ كربلاء، ولد وتعلم فيها، واشتهر في ثورة ١٩٢٠م، وكان من رجالها، وعين في مجلس الثورة نائباً عن كربلاء، وبعد الثورة سجن وعُذّب أسابيع في الحلّة، ثم أسند إليه منصب وزير المعارف في وزارة جعفر العسكري، ولم تطل مدته ومات بسكتة قلبية.

٤٩٩- محمد حسن الفقي

ولد بمكة سنة ١٣٣١هـ، ودرس في مدرسة الفلاح بمكة وجدّة، وعمل مدرساً للأدب، ثم رئيساً لتحرير جريدة صوت الحجاز، كما عمل في وظائف دبلوماسية ووظائف أخرى في الدولة.

وهو شاعر فحل مكثر في الإنتاج، ولا زال يكتب في الصحف اليومية.

من مؤلفاته:

- قدر ورجل، ديوان شعر.
- رباعيات الفقي.
- المجموعة الكاملة في ٨ مجلدات.

(هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام، عاتق البلادي ج ٤ ص ١١٢٥).

٥٠٠- محمد حسن النجمي

من نجع حمادي- مصر، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد الثامن شهر ربيع الأول ١٣٥٥هـ.

٥٠١- محمد حسن النواجي

محمد بن حسن بن يحيى بن عثمان النواجي، ويعرف بـ (شمس الدين)، أديبٌ، شاعرٌ، ولد في القاهرة سنة ٧٨٨هـ أو ٧٨٥، وتوفي فيها سنة ٨٥٩ هـ.

من آثاره:

- ديوان شعر.
- الشفا في بديع الاكتفا في مديح المصطفى.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٩ ص ٢٠٣).

٥٠٢- محمد الحسناوي

لم نحصل على ترجمته.

وقد أخذت القصيدة من ديوانه: "ملحمة النور" الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ، دار القلم، دمشق - بيروت.

٥٠٣- محمد حسني صندوق

لم نحصل على ترجمته، وهو من شيعة دمشق.

٥٠٤- محمد حسين الأصفهاني

فيلسوف كبير وحكيم شهير، وفقيه أوحد، وأصولي ظهر في سماء النجف كالكوكب الوقاد، واهتدى بنوره وإرشاده مئات الأعلام وأرباب الصناعة.

ولد سنة ١٢٩٦هـ، وقد درس على يد السيد محمد الأصفهاني النشاركي، والملاّ كاظم الخراساني، ولازمه أكثر من اثني عشر عاماً، واستقل بعد وفاته بالتدريس، وقد درس الفقه على يد الفقيه الشيخ آقا رضا الهمداني، ودرس الحكمة والكلام والإلهيات على يد الفيلسوف ميرزا محمد باقر الأصطهباناتي.

وقد نال المرجعية والزعامة في التدريس، وتوفي في النجف سنة ١٣٦١هـ.

من آثاره العلمية:

- حاشية على الكفاية أسماها: نهاية الدراية، في جزأين.
- رسالة في الصحيح والأعم.
- رسالة في الطهارة.
- منظومة في الاعتكاف والصوم وصلاة الجماعة.
- ديوان شعر فارسي في مدائح ومراثي آل البيت.

وغيرها من المؤلفات التي تزيد عن (٣٢) كتاباً.

(شعراء الغري ج٨ ص ١٨٣).

٥٠٥- محمد حسين الرمضان

محمد حسين بن محمد حسين الرمضان، لم نحصل على ترجمته.

٥٠٦- محمد حسين العمران

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة نشرت في قافلة الزيت.

٥٠٧- السيد محمد حسين فضل الله

العلاّمة المجاهد آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله أكبر من أن يعرف، والقصيدة أخذت من كتابه " قصائد للإسلام والحياة ".

٥٠٨- محمد الحسيني الشيرازي

المرجع الديني الإمام آية الله السيد محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي.

يكل لساني ويعجز بياني عن الكتابة عن شخصية عملاقة جبارة كهذه الشخصية، ولكن هذه نبذة يسيرة:

ولد سماحة الإمام في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٤٧هـ، هاجر إلى مدينة كربلاء بصحبة والده وهو في سن التاسعة، ونشأ ونبغ فيها، تتلمذ على يد والده الذي أولاه اهتمامه الفائق، وكذلك على يد العشرات من العلماء الكبار، حيث تتلمذ في أول دراسته على يد الشيخ علي أكبر النائيني، كما ودرس على يد والده: السيوطي في النحو، والحاشية في المنطق، والمعالم في الأصول، وشرح اللمعة في الفقه، ومقامات الحريري في الأدب، وخلاصة الحساب في الحساب، وكذلك الجغرافيا والهندسة والعروض والتجويد وعلم الفلك والتفسير، وكذلك التاريخ وعلم الحديث وعلم الرجال والطب.

كما ودرس من اللغات الإنكليزية والأردية والتركية والفارسية.

ودرس الرسائل والمكاسب والطهارة والصلاة والصوم والخمس والحج، ورسائل متفرقة.

كان ذلك بالنسبة لدراساته، أما بالنسبة لأعماله:

يقول عن نفسه: (لاأكون مبالغاً إذا قلت أني أحضر من المآتم الحسينية مايقارب ألف مجلس في السنة)، وهذا من تواضعه، حيث يجلس مع الناس يحس بهم،

فكان يهدي معظم المنحرفين عن الحق إلى الطريق القويم.

تحمّل أعباء المرجعية عام ١٣٨٠هـ، وطبع أول رسالة عملية عام ١٣٨٢هـ، تتجاوز المؤسسات التي تم تأسيسها على يديه أكثر من ١٥٠ مؤسسة ومشروعاً، في كربلاء والكويت، وفي قم وخراسان، وفي لندن وأميركا وإفريقيا وغيرها.

وهو من كبار مراجع التقليد، ويقيم الآن في قم المقدسة، ويعتبر مثلاً أعلى في الجهاد والتضحية، له مشاريع كثيرة، ومؤلفات جسيمة ينتهي الدهر ولا تنتهي، ذلك لأنه كسر الروتين الذي يكبل الطاقات، ويبدد الإمكانيات.

ومن العلماء الذين شهدوا بالاجتهاد له:

١- والده المرحوم المجاهد السيد ميرزا مهدي الشيرازي.

٢- سماحة آية الله المرجع الأكبر السيد محسن الطباطبائي الحكيم عليه الرحمة.

٣- وقد أجمع ستة من العلماء في رسالة كتبوها على مرجعيته، منهم حجة الإسلام الشيخ جعفر الرشتي الحائري، والمقسم العام لأعاظم العلماء الشيخ محمد الكلباسي، والشيخ محمد الهجري، والشيخ محمود دانش.

وقد تحدث عن شخصيته كل من:

آية الله السيد إبراهيم الزنجاني، وآية الله السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني، وشيخ الفقهاء آغا بزرك الطهراني.

وإن الإمام المرجع لا يهمه ابداً كثرة مايقال ويزيّف عليه من قبل بعض المغرضين، وقد ذكر في بعض كتبه بعضاً مما يقال عنه، ويشوه من صورته، ويهز من شخصيته العملاقة الجبارة عند النفوس المريضة، ولكنه سيعلو وسيعلو وسيصل إلى القمة، ومن كان مع الله كان الله معه.

ويقول عن نفسه: إن الاضطهاد الذي ألقاه يزيد من تجاربي، ويعلمني طرق الخير أكثر فأكثر، ويشحذ ذهني ويقوي عزيمتي، ويزيد ثوابي، وأما إساءة بعض الناس فقد قال الله تعالى: (إنما بغيكم على أنفسكم).

حفظ الله هذه الشخصية التي لا يوجد لها نظير، ومتع الله الإسلام والمسلمين ببقائها.

٥٠٩- محمد حليم حامد غالي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٩، ربيع الأول ١٣٩١هـ.

٥١٠- محمد الحويزي الكرمي

محمد بن محمد طه الحويزي الكرمي.

٥١١- محمد خاتون

جوبا- نزيل كانو- نيجريا.

٥١٢- محمد الخضر حسين (١٢٩٢-١٣٧٧هـ/١٨٧٥- ١٩٥٨م)

عالم أديب أصله من الجزائر، ولد في قفصة من مقاطعةالجريد بتونس، ونشأ فيها، وتلقى العلم بجامعة الزيتونة، وأحرز الشهادة العالمية منها، ودرّس، وأنشأ مجلة، وتولى القضاء الشرعي في مدينة بنزرت، وهاجر إلى دمشق، ودرّس بمدارسها الرسمية والأهلية، وسافر إلى القسطنطينية، وتولى التحرير بالقلم العربي في وزارة الحربية، ثم عاد إلى دمشق، واعتقله جمال باشا أشهراً فيها.

ولما احتلت فرنسا سوريا هاجر إلى مصر، وألّف فيها جمعية الهداية الإسلامية، وأنشئت لها مجلة سميت باسمها، وتولى إدارتها ورئاسة تحريرها، وعين مصححاً في القسم الأدبي بدار الكتب المصرية، ودخل امتحان شهادة العالمية

الأزهرية فاستحقها، ثم تفرغ للتدريس بالأزهر، فدرّس في كليتي الشريعة وأصول الدين، وعين رئيساً لتحرير مجلة الأزهر، ثم جُنّس بالجنسية المصرية، وعين عضواً عاملاً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عند إنشائه، وانتخب عضواً مراسلاً بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وولي مشيخة الأزهر، وتوفي في القاهرة في ١٢ رجب، ودفن بتربة آل تيمور.

من تصانيفه:

- نقض كتاب: الإسلام وأصول الحكم، لعلي عبد الرزاق.
- نقض كتاب: في الأدب الجاهلي لطه حسين.
- رسالة في السيرة النبوية.
- موجز في آداب الحرب في الإسلام.
- القياس في اللغة العربية.
- دراسات في العربية وتاريخها.
- محاضرات إسلامية.
- الدعوة إلى الإصلاح.
- السعادة العظمى.
- الشريعة الإسلامية.
- محمد رسول الله.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ج ٩ ص ٢٠٨، ومستدركه ص ٦٣٥).

٥١٣- الشيخ محمد خليل الخطيب

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ١٢، السنة ٣٢، شهر ذي الحجة لعام ١٣٩٤هـ.

٥١٤- محمد خير الله الصغير

لم نحصل على ترجمته.

٥١٥- محمد رائف المعري

مصري، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة المنهل، العدد ٤٨، السنة ٥٦، والمجلد ٥١ من شهر ذي الحجة ١٤١٠هـ.

٥١٦- محمد راجح الأبرش

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد السابع، السنة الحادية عشرة، شهر رجب ١٤٠٦هـ.

٥١٧- محمد رضا الشخص

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الواحة، التي تعنى بشؤون التراث والثقافة والأدب في الخليج العربي، العدد السابع، رجب ١٤١٧هـ ص ١٤٢.

٥١٨- محمد رضا آل صادق

لم نحصل على ترجمته.

٥١٩- محمد رضا النحوي

من شيوخ الحلّة، توفي سنة ١٢٢٦هـ.

من آثاره: تخميس قصيدة ابن دريد، وديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، قسم المستدرك ص ٦٤٢).

٥٢٠- محمد رضي الشماسي

ولد سنة ١٣٦٠هـ في منطقة القطيف ونشأ بها، ودرس في المدارس الحكومية، ثم حصل على البكالوريوس من كلية الفقه في النجف (العراق) سنة ١٩٧٥م، وعلى الماجستير في الأدب العربي من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨٠م.

يعمل حالياً محاضراً للغة العربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

ساهم في الحركة الثقافية والأدبية بالمملكة، على مستوى الصحافة والندوات والمهرجانات، وشاعرنا له قصائد عديدة منشورة في الصحف المحلية.

(معجم المؤلفين للشعراء العرب المعاصرين، لعبد العزيز البابطين، ص٤٠٢).

٥٢١- محمد السباعي الذيب

لم نحصل على ترجمته.

والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٤ شهر ربيع الأول ١٣٨٦هـ.

٥٢٢- محمد السبتي

محمد بن فرج السبتي، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٢٧.

٥٢٣- محمد السبيعي الحلّي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من كتاب: شعراء الحلّة ج ٤ ص ٤٠٥).

٥٢٤- محمد سعد الدبل

لم نحصل على ترجمته.

٥٢٥- محمد سعدي العمري

هو الشيخ محمد سعدي بن عبد القادر بن عبد الله العمري، رجل فاضل توفي سنة ١١٤٧هـ.

من آثاره: رسالة في بيان طريق السعادة السعدية.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٠ ص٢٤).

٥٢٦- محمد سعيد الجشي

هو الأديب الشاعر الفذ، محمد سعيد الحاج أحمد بن محمد حسن بن علي بن مسعود الجشي، المولود في القلعة بتاريخ ١٣٣٩/٧/٢٧هـ.

نشأ محباً للعلم وذويه، فتلقى مبادئ علومه على يد أعلام بلاده، وكان على جانب كبير من الورع والصلاح والذكاء والفطنة، والرسوخ في الإيمان والعقيدة، عرفه بذلك كل من اتصل به، فهو من خيرة الشباب ورجال الإصلاح، يمثل في ذلك آباءه وأجداده ولا غرو، فمن يشابه أباه فما ظلم.

نظم الشعر في مدح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم، واستمر بنظم الشعر حتى تكون لديه ديوان شعر سماه: في محراب الذكرى.

وفقه الله لمراضيه، وجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه، ومدَّ في عمره طويلاً.

(كتاب شعراء القطيف ص٨٧ للشيخ علي المرهون).

٥٢٧- محمد سعيد محمد قرشي

لم نحصل على ترجمته، وله ديوان طبعته دار الوثائق المركزية بالخرطوم باسم " ديوان الكهربجي "، تحقيق محمد صالح حسن.

٥٢٨- محمد السيد شحاته

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من ديوانه: الديوان الكبير، الذي جمعه ابنه الشاعر: توبة محمد السيد شحاته.

٥٢٩- محمد الشاذلي خزنة دار

هو المنعوت بأمير شعراء تونس، محمد الشاذلي بن محمد المنجي بن مصطفى خزنة دار، أديب شاعر من أهل تونس، أصله من المماليك، ونشأ في بلاط تونس، وولي فيه بعض الأعمال، وأقيل أو استقال في خلال الحركة الدستورية، أو موت الأمير محمد الناصر، فسلك طريق المعارضة السياسية.

ولد سنة ١٢٩٩هـ، وتوفي في ٥جمادى الأولى سنة ١٣٧٣هـ.

من آثاره:

- ديوان شعر من جزأين: ديوان خزنة دار، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢م.
- حياة الشعر وأطواره.

(معجم المؤلفين لرضا كحالة ج ١ ص ٦).

وله: نفحة الوردة على تشطير البردة، طبع بالمطابع الموحّدة سنة ١٤٠٦هـ.

٥٣٠- محمد شهاب الدين المصري

محمد شهاب الدين بن إسماعيل، المصري مولداً، المكي محتداً، وهو العلاّمة الأريب، والفهّامة الأديب اللوذعي النجيب، من تزينت بطلعته الأقطار، وافتخرت به مصر على سائر الأمصار.

طبع ديوانه عام ١٢٧٧هـ.

٥٣١- الشيخ محمد صادق البصري

- من مواليد ١٩٥٦م- العراق.
- عضو منتدى الأربعاء الثقافي في السيدة زينب (ع) مفرق حجيرة- دمشق.
- نشرت بعض قصائده في الصحف والمجلات العربية.
- له مجموعة شعرية مخطوطة معدة للطبع.
- يعيش حالياً في الجمهورية العربية السورية- دمشق- السيدة زينب (ع)، مهاجراً عن وطنه العراق، بعيداً عن أهله.

٥٣٢- محمد صادق الخراط

هو الشيخ محمد صادق بن حسين بن الخراط الدمشقي، توفي سنة ١١٤٣هـ، من آثاره:

- ديوان شعر.
- حكاية الوجد والهوى وشكاية البعد والجوى.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٠ ص٤٢١).

٥٣٣- محمد صادق عرنوس

لم نحصل على ترجمته، وأخذت قصيدته من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد الثامن، شهر ربيع الأول ١٣٥٣هـ.

٥٣٤- محمد الصالحي الهلالي (أبو الفضائل شمس الدين)

شاعر، أديب، توفي سنة ١٠١٢هـ..

من آثاره: سجع الحمام في مدح خير الأنام.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٠ ص٨٩).

٥٣٥- محمد ضياء الدين الصابوني

شاعر سوري معاصر، يلقب بشاعر طيبة، له العديد من المؤلفات والدواوين الشعرية، عمل في المدينة المنورة ومكة المكرّمة.

من مؤلفاته: ديوان: في رحاب رمضان، أشواق وذكريات.

(قصائد مختارة عن المدينة المنورة، لماجد العامري، ط١ – ١٤١٧هـ).

٥٣٦- محمد عادل سليمان

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ٨ السنة ١٩ شعبان ١٣٨١هـ.

٥٣٧- محمد عايش عبيد

مدرس بالمعهد الديني في العريش- مصر، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من ديوانه: "تغريدة السيرة النبوية"، شعراً ونثراً.

٥٣٨- محمد عبد الرحمن الإيجي

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد، الحسني الإيجي الصفوي الشافعي، (معين الدين)، مفسر محدّث شاعر، ولد سنة ٨٣٢هـ، وتوفي سنة ٩٠٦هـ.

من آثاره:

- جوامع التبيان في تفسير القرآن.
- بيان المعاد الجسماني والروحي.
- شرح الأربعين النووية في الحديث.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ج ١٠ ص ١٥٣).

٥٣٩- محمد عبد الرحمن صان الدين

لم نحصل على ترجمته.

٥٤٠- محمد عبد الرحيم عدس

لم نحصل على ترجمته.

والقصيدة أخذت من جريدة قافلة الزيت السعودية.

٥٤١- محمد عبد السلام عطا

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٤، شهر ربيع الأول ١٣٨٦هـ.

٥٤٢- محمد عبد الغني حسن

ولد الشاعر سنة ١٩٠٧م، واشتهر بلقب شاعر الأهرام، وكان عضواً بمجمع اللغة العربية، له كثير من الدراسات والكتب، يدور معظمها حول التراجم الأدبية، وقد نشر أكثر من مجموعة شعرية، منها ديوانه من نبع الحياة، طباعة ونشر دار المعارف بمصر.

(محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث ص ١٨٠).

٥٤٣- محمد عبد الكريم الحمود

من سيهات، لم نحصل على ترجمته.

٥٤٤- محمد عبد اللطيف فرفور

الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف بن الشيخ صالح فرفور.

ولد في مدينة دمشق الفيحاء عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م، في اسرة دمشقية علمية عريقة، معروفة بالعلم والقضاء والفتيا منذ مئات السنين.

تلقى تعليمه على أفاضل علماء بلده، ولديه منهم إجازات علمية، منها إجازة من والده العالم الفاضل الشيخ صالح الفرفور، وإجازة من الدكتور أبي اليسر عابدين، وإجازة من السيد الشريف محمد مكي الكتاني، وإجازة من محدّث الحرم الشيخ علوي عباس.

حصل على إجازة في الشريعة من كلية الشريعة بجامعة دمشق، ثم على إجازة في الفقه والقانون من جامعة الأزهر، ثم حاز على درجة التخصص (الماجستير) في الفقه المقارن عام ١٩٧٢م، ثم نال درجة الدكتوراه من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر عام ١٩٧٨م.

أسس مجمع مسجد الأقصاب بدمشق، حيث انبثق عنه عام ١٩٩٠م مجمع إسلامي علمي عالٍ، وانبثق عن هذا المجمع العلمي "أكاديمية الحضارة للدراسات العربية والإسلامية"، و "معهد للقرآن الكريم" و "دار للقراءات".

عضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة، منذ عام ١٩٨٤م.

له كتب كثيرة مطبوعة تنوف على ثلاثين كتاباً، في مختلف مناحي الثقافة الاسلامية، وأخرى قيد الطبع.

وله ديوان شعر بعنوان "الزنابق"، طبع " في دار الإمام ابن عطاء الله للتأليف والطباعة والنشر، دمشق، شارع فيصل، جامع المناخلية سنانية، ١٤٠٠هـ، وديوان آخر بعنوان "الحدائق" قيد الطبع.

أخذت الترجمة من كتاب: صفحات من حياة الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور، رئيس مجمع مسجد الأقصاب الإسلامي، بقلم بعض الباحثين من أسرته العلمية).

٥٤٥- محمد عبد المطّلب

ولد الشاعر المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب سنة ١٢٨٨هـ في باصونة بجرجا، وهو من جهينة، وتعلّم في الأزهر وتخرّج مدرّساً، شارك في الحركة الوطنية، وتوفي في القاهرة سنة ١٣٥٠هـ.

له ديوان باسم "ديوان عبد المطلب"، وقف على طبعه رفيقه وصديقه محمد الهراوي، وقام بشرحه وتصحيحه كل من إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي،

وقامت بطبعه ونشره مطبعة الاتحاد.

وله عدة كتب مخطوطة، منها: تاريخ اللغة العربية في ثلاثة أجزاء.

(محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لحلمي القاعود، ص١٢٢).

٥٤٦- محمد عبد المنعم إبراهيم

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ٤ السنة ٤٣، غرة ربيع الثاني ١٤٠٥هـ.

٥٤٧- محمد عبد المنعم ضيف الله

مراقب رابطة الأدب الحديث، أخذت قصيدته من مجلة طريق الحق، العدد الثامن، السنة الرابعة، شهر شعبان ١٣٧٤هـ.

٥٤٨- محمد عبد الوهاب الحلبي

أبو الوفا محمد بن عمر بن عبد الوهاب، الحلبي العرضي، مفتي الشافعية وابن مفتيها بحلب، مولده سنة ٩٩٣هـ، ووفاته سنة ١٠٧١هـ بحلب.

له اشتغال بالتاريخ والأدب، وله نظم حسن.

من آثاره:

- معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب – خ، تراجم.
- طريق المادح البديه –خ-.
- شرح بديعية من نظمه.
- رسالة في فسخ الطلاق –خ-.

(الأعلام ج٦ ص٣١٧).

٥٤٩- الأستاذ محمد عجّاج

لم نحصل على ترجمته، وهو مدرس بمدرسة فؤاد الأول الثانوية بمصر، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد الخامس، الجزء ١١، شهر ربيع الثاني ١٣٢٥هـ.

٥٥٠- محمد عدنان صبحي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد الثالث، السنة السابعة، شهر ربيع الأول ١٤٠٢هـ.

٥٥١- محمد العطار الجزائري

الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر العطار، الجزائري، من جزائر بني مزغنة، وهي المشهورة الآن بالجزائر، ويعرف بـ ابن المغربي.

وهو من النابغين في الشعر، له عدة قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، توفي سنة ٧٠٧هـ.

من مؤلفاته:

- نظم الدرر في مدح سيد البشر.
- المورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٠ ص ٢٣٧).

٥٥١- الشيخ محمد علي البغلي

هو أحد شعراء القرن الثالث عشر الهجري، الذين نبغوا في الإحساء، كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، كما أن له يداً في الطب، وكانت له به شهرة، ولد في مدينة الهفوف، لكن تاريخ الولادة غير معروف، وكذلك الوفاة، ويرجح أنه كان حياً سنة ١٢٤٥هـ، وهذا لوحظ من بعض قصائده.

ولقد اكتسب البغلي شهرة أدبية بالرغم من منزلته العلمية، وقد ذكره جملة من العلماء والأدباء الذين عاصروه، منهم الشيخ علي الرمضان، والشيخ عبد الله الأحسائي.

من آثاره العلمية:

- أبيات يجمع فيها أحكام المبتدأ والخبر.
- ديوان شعر، يبلغ عدد أبياته ١٠٣٥ بيتاً، من الشعر العمودي، والمربعات، والتخاميس، والرجز.

(أعيان الشيعة- المستدرك ج٢ ص٣٠٥).

٥٥٢- الأستاذ محمد علي الحوماني

من ساكني مصر الجديدة، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة العرفان.

٥٥٣- محمد علي الزملكاني

هو محمد بن علي بن عبد الواحد، الزملكاني الدمشقي الأنصاري السماكي الشافعي، (كمال الدين، أبو المعالي)، فقيه، أصولي، صوفي، مناظر، أديب، ناظم، ناثر، نحوي.

قرأ الفقه على تاج الدين الفزاري، وقد برع في الأصول والنحو والكتابة والإنشاء، وولي النظارة للخزانة، ووكالة بيت المال، ودرّس في العادلية الصغرى، وولي قضاء حلب ودرّس فيها.

ولد سنة ٦٦٧هـ، وتوفي أثناء ذهابه لمصر سنة ٧٢٧هـ.

من آثاره:

- الكاشف في إعجاز القرآن.
- شرح فصوص الحكم لابن عربي.
- وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١١ ص٢٥).

٥٥٤- محمد علي الطعمي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ٣، السنة ٤٥، غرة ربيع الأول ١٤٠٧هـ.

٥٥٥- محمد علي الغريفي

هو السيد محمد علي بن السيد عدنان الغريفي البحراني، ولد سنة ١٣٢٨هـ، في مدينة المحمّرة (خوزستان)، وتوفي سنة ١٣٨٨هـ.

نشأ يتيم الأم، ثم توفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره، فكفله الشيخ عيسى الجزائري، فدرس عليه مقدمات العلوم، من نحو وصرف وغيرهما، ثم درس علوم البلاغة وبعض أصول الفقه، على يد السيد علي شقيق الشيخ عيسى، ثم سافر إلى النجف الأشرف، حيث درس على يد الشيخ عباس المظفّر، والشيخ محمد جواد الجزائري، والشيخ محمد رضا آل ياسين، والسيد أبو الحسن الأصفهاني، والشيخ حسين النائيني.

(مستدركات أعيان الشيعة ج٣ للسيد حسن الأمين ص ٢٣٧).

٥٥٦- محمد علي مغربي

ولد بمدينة جدّة عام ١٣٣٢هـ، تلقى تعليمه بمدرسة الفلاح بجدة.

له مؤلفات منها:

- البعث.
- حبات من عنقود.
- لعبة هذا الزمن.

٥٥٧- محمد علي ناصر

الشيخ القاضي محمد علي ناصر بن الشيخ عبد اللطيف.

ولد في قرية حداثا (جبل عامل)، وهاجر إلى النجف الأشرف للدراسة، ثم رجع إلى بلاده وعمل فيها قاضياً، وبقي فيها حتى وفاته.

كان شاعراً مجيداً، وقد قال هذه القصيدة سنة١٣٧١هـ.

(أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، المستدرك ج١ ص١٨٨).

٥٥٨- محمد علي اليعقوبي

هو الشيخ محمد بن علي بن يعقوب بن جعفر اليعقوبي، أديب من العلماء الشعراء، من أهل النجف، نشأ في مدينة الحلّة، وكان مولده في عام ١٣١٣هـ.

عاد إلى النجف، وتنقل بينها وبين الحيرة والسماوة والبصرة، وكان عميداً للرابطة الأدبية في النجف، وبها وفاته عام ١٣٨٥هـ.

صنّف "البابليات" في أربعة أجزاء، و "ديوان اليعقوبي"، وله "ديوان الذخائر".

٥٥٩- محمد العمادي

هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن العمادي، فقيه ناظم، ولد في دمشق سنة ١٠٧٥هـ، وتولى بها إفتاء الحنفية، وتوفي فيها.

من آثاره: قصيدة مدونة.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٨ ص ٢٠٦).

٥٦٠- الدكتور محمد العيد الخطراوي

من مواليد المدينة المنورة سنة ١٣٥٤هـ، شاعر سعودي معاصر، نائب رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي، وأستاذ جامعي.

له العديد من دواوين الشعر والمؤلفات الأدبية والتاريخية والكتب المحققة.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب: قصائد مختارة عن المدينة المنورة، لمؤلفه ماجد العامري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٥٦١- محمد العيد خليفة

محمد العيد بن محمد علي بن خليفة، من محاميد سوف، المعروفين بالمناصير من أولاد سوف.

ولد في الجزائر، مدينة عين البيضا بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى ١٣٢٣هـ، انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة ١٩١٨م، وواصل دراسته فيها على المشائخ: علي بن إبراهيم العقبي الشريف، والمختار بن عمر اليعلاوي، والجنيدي أحمد مكي.

وفي سنة ١٩٢١م غادر الشاعر بسكرة إلى تونس، حيث تتلمذ سنتين بجامع الزيتونة، ثم رجع سنة ١٩٢٣م إلى بسكرة، وشارك في حركة الانبعاث الفكري،

بالتعليم والنشر في الصحف والمجلات: صدى الصحراء للشيخ أحمد بن العابد العقبي، والمنتقد والشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس، والإصلاح للشيخ الطيب العقبي.

وفي سنة ١٩٢٧م دعي إلى العاصمة الجزائرية، للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة، حيث بقي مدرساً بها ومديراً لها مدة اثني عشر عاماً، وفي هذه الفترة، أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان من أعضائها العاملين، ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية: البصائر، السنّة، الشريعة، الصراط، وكذا في صحيفتي: المرصاد، والثبات، لمحمد عبابسة الأخضري.

وفي سنة ١٩٤٠م، بعد نشوب الحرب العالمية الثانية، غادر العاصمة الجزائرية إلى بسكرة، ومنها دعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم إلى سنة ١٩٤٧م، ثم إلى عين مليلة لإدارة مدرسة العرفان إلى سنة ١٩٥٤م، وبعد اندلاع الثورة الكبرى أغلقت المدرسة، وألقي القبض عليه وزُجَّ في السجن، وامتحنته السلطة الاستعمارية بعد إطلاق سراحه بمحنة غاشمة، وفرضت عليه الإقامة الإجبارية ببسكرة، فلبث معزولاً عن المجتمع تحت رقابة مشددة، إلى أن فرّج الله عنه وعن الشعب الجزائري بالتحرير والاستقلال.

له ديون شعر باسم: شعراء الجزائر- ديوان محمد العيد محمد علي خليفة، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر.

٥٦٢- محمد الفيروزآبادي

هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله الفيروزآبادي، الشيرازي الشافعي (مجد الدين، أبو طاهر)، لغوي مشارك في عدة علوم.

ولد في كارزون من أعمال شيراز سنة ٧٢٩هـ ونشأ بها، ثم انتقل إلى شيراز،

وأخذ الأدب واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز، ثم انتقل إلى العراق، ودرس على عدة من العلماء، ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها، وتوفي سنة ٨١٧هـ.

من آثاره:

- القاموس المحيط.

- فتح الباري بالسيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري.

وغيرهما.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٢ ص ١١٨).

٥٦٣- الأستاذ محمد قابادو

لم نحصل على ترجمته.

٥٦٤- محمد كاظم الأزري

هو الملاّ محمد كاظم الأزري البغدادي التميمي المولود في بغداد سنة ١١٤٣هـ، والمتوفى في بغداد غرة جمادى الأولى سنة ١٢١١هـ.

شاعر فحل فذٌّ عظيم، إمامي مغرم بحب النبي وآله عليهم الصلاة والسلام،

من آثاره:

- الأزرية، وتبلغ ألف بيت، مطبوعة في كتاب يحوي (١١٦ صفحة)، مدح في دفتها الرسول الأعظم محمد، صلى الله عليه وآله وسلم، ووصيه الإمام علي عليه السلام، والأئمة الهداة المعصومين، وقد خمّسها الشيخ جابر الكاظمي.

٥٦٥- محمد الكوفي

هو الأديب الألمعي الحاج محمد بن سلمان المعروف بالكوفي، المولود سنة

١٣٢٤هـ.

أحد نوابغ القطيف في القرن الرابع عشر الهجري، بدون أن تكون لديه مؤهلات قد تكون سبباً لهذا النبوغ والعبقرية، ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، وبهذه الموهبة أصبح في عداد الشعراء المرموقين، مع العلم أنه في الوقت نفسه في عداد الرجال الأميين، الذين لا يقرأون ولا يكتبون، إلا في شيء يسير لا يعتد به، وقد يتأخر من اتصف بكاملها عن مثل هذا النبوغ.

أما السبب الذي أوجب له لقب "الكوفي"، فإن أباه ولد في الكوفة، فعرف بذلك، وتسري هذه النسبة إلى ذريته، وفي طليعتهم شاعرنا المترجم له، كثر الله أمثاله من رجال الدين والصلاح.

(شعراء القطيف للشيخ علي المرهون ص ٤١).

٥٦٦- الأستاذ محمد المتولي النظامي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الأول، السنة الثلاثين، شهر محرّم ١٣٢٩هـ.

٥٦٧- محمد المجذوب المدثّر

الفقيه الشيخ محمد المجذوب المدثّر شاعر فقيه من الحجاز، والقصيدة أخذت من مجلة طريق الحق، العدد ١٢، السنة الحادية عشرة، شهر ذي الحجة ١٣٨١هـ.

٥٦٨- محمد محمد السباعي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد العاشر، السنة العشرون، شهر شوال لعام ١٣٨٢هـ.

٥٦٩- محمد محمد الشرفي الصفاقسي

محمد بن المؤدب محمد الشرفي الصفاقسي.

ولد سنة ١٠٧٢هـ، كانت له مدرسة بنهج العدول سميت "صفاقس"، وكان عالماً بالرياضيات والفلك، وضليعاً بالعلوم الدينية واللغوية، مع اشتغاله بالأدب وإجادته لنظم الشعر،وتوفي سنة ١١٥٧هـ.

أخذت القصيدة من ديوانه، تحقيق محمد محفوظ.

٥٧٠- محمد محمد العزب

لم نحصل للمرحوم على ترجمة.

٥٧١- محمد محمود صيام

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة اخذت من كتاب: دعائم الحق.

٥٧٢- محمد المختار

الأديب الحبيب محمد المختار، من السودان، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة اخذت من مجلة طريق الحق، العدد الأول، السنة الثانية، شهر محرّم ١٣٧٧هـ.

٥٧٣- محمد المختار اليعقوبي

هو محمد المختار بن بلبلاه بن أحمد سالم اليعقوبي، الموريتاني، ولد عام ١٩٣٥م في المنرذرة- أترارزة.

قرأ القرآن الكريم، ومبادئ العربية، والفقه والسيرة والأنساب، والنحو والعقيدة، في بيت والده، ثم التحق بالمحاظر، ودرس فيها الفقه والعقيدة، والنحو والمنطق وغيرها، وتنقل بين المحاظر للتوسع في علوم اللغة والشريعة، ثم التحق بالتعليم النظامي منذ عام ١٩٦١م، حيث حضر تدريبات مهنية.

عمل مدرساً في التعليم الأساسي، ثم درّس في مدرسة لتكوين المعلمين في نواكشوط القرآن الكريم والحديث والفقه والسيرة، من ١٩٧٦- ١٩٩٠م، وبعدها صار أحد أئمة مسجد عمر بن الخطاب بنواكشوط، وأستاذ محظرة المسجد.

عضو رابطة حفّاظ القرآن الكريم، حضر العديد من المؤتمرات الإسلامية في الداخل والخارج، منها ملتقى الفكر الإسلامي الحادي والعشرين، الذي عقد في الجزائر.

عنوانه: مسجد عمر بن الخطاب- تفرغ زينة- نواكشوط- موريتانيا.

(معجم البابطين لشعراء العرب المعاصرين، المجلد الرابع ص٢٨٢).

٥٧٤- محمد مرزوق التلمساني

الإمام شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني، فقيه أصولي محدّث مفسر صوفي لغوي بياني.

ولد في تلمسان سنة ٧٧٦هـ، ورحل إلى الحجاز والمشرق، وتوفي سنة ٨٤٢هـ.

من آثاره: شرح قصيدة البردة، وسماها "الاستيعاب لما فيها من البيان والإعراب".

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٨ ص ٣١٧).

٥٧٥- محمد المستنير

محمد بن المستنير بن أحمد، المعروف بقطرب.

٥٧٦- محمد مصطفى البسيوني

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ١٠، السنة ٢٦، غرة شوال ١٣٩٨هـ.

٥٧٧- محمد مصطفى حمام

شاعر مصري ولد في فارسكور- دقهلية سنة ١٩٠٤م، عمل في الصحافة، وانتقل إلى الكويت وبها توفي سنة ١٩٦٦م.

(قصائد مختارة عن المدينة المنورة، لماجد العامري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ).

٥٧٨- محمد مصطفى الماحي

لم نحصل على ترجمته.

٥٧٩- محمد مكي الناصر

من أهالي القديح بمنطقة القطيف، خطيب ومؤلف، من مؤلفاته: الله الخالق القدير. أخذت القصيدة من مهرجان القطيف الشعري الأول، "ملتقى القديح الأدبي ١٤١٦هـ"، إعداد خالد عبد الله.

٥٨٠- محمد المنتصر الريسوني

ولد عام ١٩٤١م في مدينة تطوان بالمغرب، حاصل على دبلوم في اللغة العربية وآدابها من المدرسة العليا للأساتذة بالرباط، وشهادة الكفاية في التربية وعلم

النفس، وإجازات علمية في علوم اللغة وعلوم الشرع.

عمل مدرّساً ومرشداً تربوياً، وعضواً بلجنة التأليف المدرسي، وهو اليوم أستاذ متفرغ للبحث العلمي، عضو مكتب جمعية البعث الإسلامي، ورابطة علماء المغرب، واتحاد كتاب المغرب، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية.

أصدر مجلة النصر عام ١٩٥٧م، ويرأس الآن تحرير صحيفة النور الإسلامية، التي بدأت منذ أكثر من عشرين سنة.

أسهم في عدة لقاءات ومؤتمرات إسلامية وأدبية، وندوات علمية جامعية في الداخل والخارج.

له بحوث ومقالات وقصائد منشورة في الدوريات العربية.

دواوينه الشعرية:

- على درب الله- ١٩٧٧م.
- عندما يزف ابن تيمية صبح الولادة- ١٩٨٧م.
- إلى الجنة عبر أدغال العذاب- ١٩٨٨م.
- أعراس الشهادة- مسرحية شعرية - ١٩٨٣م.

أعماله الإبداعية الأخرى:

- الحب في الله- قصص- ١٩٨٠م.

مؤلفاته:

له عشرات الأبحاث في الدراسات الإسلامية والبحوث الأدبية والنقدية واللغوية، منها:

- مواجهات إسلامية.
- الإعلام الإسلامي.
- سيد قطب.

كُتب عنه عدد من الدراسات الجامعية.

عنوانه: شارع عبد اللطيف المدوري- درب الحنيسي ٩ تطوان.

(معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، المجلد الرابع ص)٢٨٨.

٥٨١- محمد منذر لطفي

رئيس اتحاد الكتاب العرب في حماة- سورية، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الثقافة الإسلامية، العدد الحادي والخمسون، ربيع الأول والثاني ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٥٨٢- محمد منير الخباز

من مواليد حماه- سورية لعام ١٩٤٣م، حاز على الشهادة الثانوية، ثم على شهادة الليسانس في الجغرافيا من جامعة دمشق، ثم الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود، في المملكة العربية السعودية.

٥٨٣- محمد مهدي الرواس

هو السيد محمد مهدي بن علي الصيادي الرفاعي الحسني، الشهير بالرواس (بهاء الدين)، صوفي شاعر ولد سنة ١٢٢٠هـ، في سوق الشيوخ من أعمال البصرة، وانتقل للحجاز، ثم رحل الى مصر فاقام بالأزهر، وعاد إلى العراق، ثم قام برحلة إلى إيران، والسند والهند والصين وسورية، توفي ببغداد سنة ١٢٨٧هـ.

من آثاره:

- ديوان شعر سماه: مشكاة اليقين ومحجة اليقين.
- دلائل التحقيق لأرباب السلوك والطريق.

وغيرهما.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١٢ ص ٥٩).

٥٨٤- محمد المهدي المجذوب

شاعر سوداني ولد عام ١٩٤١م.

والقصيدة أخذت من ديوانه "منابر"، الناشر دار الجيل- بيروت، شركة المكتبة الأهلية- الخرطوم (١٤٠١هـ- ١٩٨١م).

٥٨٥- محمد ناصر الصدام

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من ديوانه: "مناجاة"، الذي طبعته الشركة التونسية للتوزيع، وله أيضاً ديوان "ابتهالات"، الذي طبعته الدار التونسية للنشر عام ١٩٦٨م.

٥٨٦- محمد نصير الأصفهاني

هو الطبيب ميرزا محمد نصير الأصفهاني، كاتب بارع وطبيب فاضل، وكان مشاراً إليه في أقسام الحكمة، من الهيئة والرياضيات والطب الجسماني والروحاني، وهو فيلسوف حاذق، وبسبب مهارته في الطب، طُلب من دار السلطنة أصفهان إلى شيراز، توفي في شيراز سنة ١١٩١هـ، ودفن فيها.

(أعيان الشيعة، المجلد العاشر، ص ٨٠).

٥٨٧- محمد هادي الحلواجي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة المواقف، وهي مجلة تصدرها دولة البحرين.

٥٨٨- محمد هارون الحلو

ولد عام ١٩١٣م في قرية منية سمنود، على شاطئ نهر النيل، حصل على الدراسات العليا في الآداب، واشتغل بالتعليم ثم بالوزارة والإذاعة المصرية، كما كان محرراً للصفحة الأدبية بجريدة كوكب الشرق، وهو في المرحلة العالية من تعليمه عام ١٩٣٧م.

من آثاره:

ديوان "الشعلة المقدسة"، الذي طبعته المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة.

ديوان "مزامير"، الطبعة الأولى عام ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م، مكتبة نهضة مصر.

٥٨٩- محمد الهاشمي البغدادي

ولد سنة ١٨٩٨م، في محلة الشيخ صندل في كرخ بغداد، وهو شاعر وأديب من أهل بغداد.

من آثاره:

- سميراميس بين الحقيقة والأسطورة - شعر.
- عبرات الغريب- شعر.
- الفضاء بين يديك- شعر.
- المثاني- شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة- قسم المستدرك ص ٧٥٠).

وأخذت القصيدة من ديوانه المطبوع عام ١٩٧٧م، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام، دار الشؤون الثقافية، جمع وإعداد الدكتور عبد الله الجبوري، ضمن سلسلة كتب التراث (٥٩).

٥٩٠- محمد هاشم رشيد

من المدينة المنورة، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد ١- السنة ٢- ١٣٩٧هـ.

٥٩١- محمد وفا الشاذلي المصري

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٣٠.

٥٩٢- محمدي الشافعي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة أحمد للأطفال، العدد ١٦٨ السنة الثامنة، الاثنين ٩ ربيع الأول ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٥٩٣- محمود أبو النجاة عبد الواحد

محمود أبو النجاة عبد الواحد، ولد بقرية السالمية في أو ل مايو سنة ١٩٠٢م، ودرس في كتّاب القرية، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ سعد زلهف، الذي كان ضريراً وشاعراً، فتأثر شاعرنا الطفل بشيخه، وحفظ عنه المعلّقات العشر، وصار يرددها حتى دخل دار العلوم، فكانت له رصيداً كبيراً له أثره على شعره.

وبعد أن حفظ القرآن الكريم التحق بالمعهد الديني بدسوق، حيث درس فيه اربع سنوات، ثم درس سنتين بمدرسة القضاء الشرعي، والتحق بعدها بدار العلوم، وتخرج منها سنة ١٩٢٧م، وعين مدرساً للغة العربية بمدرسة رشيد الابتدائية.

وفي سنة ١٩٣٣م، نقل إلى مدرسة الزراعة المتوسطة بدمنهور، مدرساً للغة العربية، وفي هذه الأثناء ألف مسرحيتين شعريتين، وفي سنة ١٩٣٧م، رشح لتدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية، بمدرسة البوليس والإدارة، وبقي فيها إلى أن أحيل

على المعاش سنة ١٩٦٢م.

والأستاذ أبو النجاة من دعاة الحركة الإسلامية في مصر، ومن المجاهدين، وقد اعتقل ثلاث مرات، ولشاعرنا نشاط أدبي كبير، فقد شارك في كثير من ألوان الحياة الأدبية في مصر.

وله ديوان شعر مقسم إلى ثلاثة أقسام: إسلامي، واجتماعي، والوصف.

(شعراء الدعوة الإسلامية، أحمد الجدع وحسني جرار، ج٦ ص ٤٤-٤٦).

٥٩٤- محمود أبو الوفا

لم نحصل على ترجمته.

والقصيدة أخذت من كتاب: (محمود أبو الوفا- دواوين شعر ودراسات بأقلام معاصريه)، طبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٧م.

٥٩٥- محمود أفندي

من أدباء مصر، لم نحصل على ترجمته.

٥٩٦- محمود بن سلمان الحلبي

محمود بن سلمان بن فهد الحلبي، ثم الدمشقي، الحنبلي، أبو الثناء (شهاب الدين)، أديب، لغوي، كاتب، ناظم، شاعر، ولد بحلب سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م، وسمع الحديث، وأخذ الفقه عن شمس الدين بن أبي عمر، والعربية عن جمال الدين بن مالك، وتأدب بالمجد بن الظهير وغيره.

بقي في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر، وولي كتابة السر بدمشق نحواً من ثماني سنين.

حدّث، وروى عنه الذهبي.

وتوفي بدمشق في ٢٢ شعبان سنة٧٢٥هـ/١٣٢٥م، ودفن في تربته التي انشأها بالقرب من اليعمورية.

من آثاره:

- مقامة العشاق.
- منازل الأحباب ومنارة الألباب.
- حسن التوسل في صناعة الترسّل.
- أهنى المنائح في أسنى المدائح.
- ذيل على الكامل لابن الأثير.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٦ ص١٦٧).

٥٩٧- محمود جبر

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من ديوانه: ديوان شاعر آل البيت.

٥٩٨- محمود حسن إسماعيل

ولد سنة ١٩١٠م في قرية النخلية بالصعيد، تخرج من دار العلوم سنة ١٩٣٧م، وتوفي سنة ١٩٧٧م.

ترجمت بعض قصائده إلى عدة لغات، وكان من أشهر شعراء الرسالة.

من آثاره:

- أغاني الكوخ.
- هكذا أغني.
- نار وأصفاد.

(محمد - ص- في الشعر الحديث لحلمي القاعود ص ١٤١).

٥٩٩- محمود رمزي نظيم

محمود رمزي نظيم بن محمود رمزي الحسيني (أبو الوفا)، شاعر زجلي وطني صوفي من أهل مصر، ولد في بركة السبع من قرى المنوفية عام ١٣٠٦هـ الموافق ١٣ فبراير ١٨٨٧م، وقيل ١٨٨٩م، وتوفي عام ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩م.

وفي عامه الأول مات والده محمود رمزي الحسيني فسمي باسمه، وربّاه خاله إسماعيل عاصم، كان من غلاة الحزب الوطني، وقال الشعر والزجل، ولقب بشاعر المظاهرات.

عمل في الصحافة لمدة ٣٥ عاماً، وخدم الثورة المصرية بنظمه ومقالاته، واضطهد وسجن.

قام برحلات إلى بلاد الشام والحجاز وتركيا وأوروبا وروسيا، وانتخب رئيساً لمؤتمر الزجل العربي في لبنان، ثم انقطع للعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية بالقاهرة إلى أن توفي.

من مؤلفاته المطبوعة:

- عبير الوادي.
- كأس الحكمة.
- الموشّحات (جزءان).
- ديوان نظيم.
- أزجال نظيم.
- سعد زغلول.
- ألحان نظيم.
- أزجال بلقيس.
- تحت ظلال النخيل.

- الرمزيات (جمع وترتيب: محمد علي أبو طالب و محمد علي الغزالي الجبيلي).

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة – قسم المستدرك ص ٧٧٠).

٦٠٠- محمود الزمخشري

هو العلاّمة محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، (أبو القاسم جار الله) ، مفسر محدّث متكلم نحوي لغوي بياني أديب ناظم ناثر، مشارك في عدة علوم.

ولد بزمخشر من قرى خوارزم سنة ٤٦٧هـ، وقدم بغداد وسمع الحديث وتفقه، ورحل إلى مكة، وفيها سمي جار الله، وتوفي بجرجانية خوارزم سنة ٥٣٨هـ.

من آثاره:

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار.
- الكشاف عن حقائق التنزيل.
- ديوان شعر.

وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٢ ص ١٨٦.

٦٠١- محمود سامي الأشليمي

لم نحصل على ترجمته.

والقصيدة أخذت من مجلة طريق الحق العدد السابع السنة التاسعة، شهر رجب ١٣٧٩هـ.

٦٠٢- محمود سامي البارودي

(١٢٥٥- ١٣٢٢هـ/١٨٣٩- ١٩٠٤م)

هو محمود سامي بن حسن حسني بن عبد الله البارودي، الجركسي الأصل، المصري، أديب، شاعر، من القواد العسكريين.

ولد في القاهرة لثلاث بقين من رجب، وتعلم بها في المدرسة الحربية، ورحل إلى القسطنطينية فأتقن الفارسية والتركية، وعاد إلى مصر فكان من قواد الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا، الأولى في ثورة كريد، والثانية في الحرب الروسية، وبلغ رتبة لواء.

واختير ناظراً للمعارف والأوقاف، فرئيساً لمجلس النظّار، واشترك بالثورة العرابية وقبض عليه الإنكليز، وسجن وحكم بإعدامه، ثم أبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان، حيث أقام سبعة عشر عاماً، تعلم خلالها الإنكليزية، وكُفَّ بصره، وعفي عنه فعاد إلى مصر، وتوفي في القاهرة في شوال.

من آثاره:

- ديوان شعر في جزأين.
- مختارات البارودي، في أربعة أجزاء.
- كشف الغمة في مدح سيد الأمة.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١٢ ص ١٦٥).

٦٠٣- محمود سليم الحوت

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من ديوانه: اللهب الكافر، منشورات دار الكاتب العربي ١٩٦٣م.

٦٠٤- محمود سليم العضل

شاعر ناشئ ولد في دمشق عام ١٩٧٠م.

حصل على الشهادة الثانوية، الفرع الأدبي، ونهل بعض العلوم الدينية في حوزات السيدة زينب (ع)، قرب دمشق.

عضو منتدى الأربعاء الثقافي، في السيدة زينب (ع) قرب دمشق.

يعمل حالياً في ستوديو للتصوير، ويتابع المجالات الأدبية من القصة القصيرة، و فن الخاطرة، ويهتم بشكل خاص بالشعر.

له مجموعة شعرية باسم: الحسين شاهداً وشهيداً، الطبعة الأولى-٢٠٠١م/١٤٢١هـ

جميع أعماله الأدبية الأخرى لا تزال مخطوطة، لأنه يعتبر نفسه في بداية الطريق.

٦٠٥- محمود شاور ربيع

لم نحصل على ترجمته.

والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام العدد ١ سنة ٤٢ لعام ١٤٠٣هـ.

٦٠٦- محمود شوقي عبد الله الأيوبي

شاعر الكويت، لم نحصل على ترجمته.

والقصيدة أخذت من ديوانه: هاتف من الصحراء.

٦٠٧- محمود صفوت الساعاتي

هو محمود صفوت بن مصطفى آغا الزيلة الساعاتي، اشتهر بالساعاتي لبراعته

وولعه بعملها ولم يحترفها.

ولد سنة ١٢٤٢هـ ونشأ في القاهرة، وتأدب في الإسكندرية، وسافر إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، فتقرب من محمد بن عون أمير مكة، فأكرمه ولازمه في بعض أسفاره، ورافقه في رحلاته إلى نجد واليمن، ووصف كثيراً من وقائعه في شعره، ولما عزل الشريف المذكور من إمارة مكة وهاجر منها، هاجر معه إلى القاهرة، واستخدم بديوان المعية، ثم بمعية سعيد باشا، ثم عين في مجلس أحكام الجيزة، توفي سنة ١٢٩٨هـ.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة المجلد السادس ج ١٢ ص ١٧١).

٦٠٨- محمود عبد الباري

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد ١٠، السنة السادسة- ١٤٠١هـ.

٦٠٩- محمود العظم

هو محمود بن خليل بن أحمد بن عبد الله العظم، أديب، شاعر، صوفي، عارف بالموسيقى، له ولع بالصناعات اليدوية، ولد بدمشق، ونشأ في نعمة وترف، ثم تصوف، وتوفي بدمشق.

من آثاره:

- البحر الزاخر والروض الباهر في التصوف والأدب.
- ديوان شعر.
- رسائل الأشواق في وسائل العشاق في ثلاثة أجزاء.
- عقد الدرر وجمان الغرر (منتخبات شعرية).

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٢ ص١٦٢).

٦١٠- محمود محمد إبراهيم السيد

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد السابع، السنة الخامسة، ١٤٠٠هـ.

٦١١- محمود ممتاز الهواري

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد٦ - السنة ١٢- ٠٧ ١٤هـ.

٦١٢- الشيخ محمود هاشم

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد التاسع، السنة ٢٩، شهر رمضان المبارك ١٣٩١هـ.

٦١٣- محيي الدين بن عربي

الشيخ الأكبر الإمام محيي الدين بن عربي، هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي، المعروف بابن عربي، حكيم صوفي متكلم فقيه مفسر أديب شاعر، مشارك في علوم أخرى.

ولد في حرسية بالأندلس سنة ٥٦٠هـ، وانتقل إلى أشبيلية ثم إلى مصر والحجاز وبغداد والموصل وبلاد الروم، وتوفي في دمشق سنة ٦٣٨هـ.

من تصانيفه:

- الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية.
- جامع الأحكام في معرفة الحلال والحرام.

- الوصايا.

- ديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١١ ص ٤).

٦١٤- محيي الدين و محمد موفق سليمة

لم نحصل على ترجمتهما، ينشران في مجلة أسامة للأطفال.

٦١٥- مختار الوكيل

- هو أحد شعراء مجموعة "أبولّو" التي أسسها المرحوم الدكتور أبو شادي عام ١٩٣٢م، وراسها أمير الشعراء أحمد شوقي، ثم شاعر القطرين خليل مطران.

- تولى رئاسة الوفد الدائم لجامعة الدول العربية في سويسرا.

- أنشأ في جنيف ولأول مرة وبجهوده الذاتية، أول مركز ثقافي عربي، عقد الصلات المتينة بين سويسرا والعالم العربي.

- له مؤلفات عديدة في الأدب والشعر والسياسة، وحاضر باللغات الأجنبية عن القضايا العربية السياسية والثقافية.

- له ديوان شعر باسم الزورق الحالم، وديوان آخر باسم موكب الذكريات.

- ستصدر له قريباً عن دار المعارف الطبعة الثانية من ديوانه الأول المعروف "الزورق الحالم".

٦١٦- مدرك عدنان

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الفيصل، العدد ١٥١، شهر محرّم ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٦١٧- مرتضى السندي

ترجم الشاعر لنفسه فقال:

السيد مرتضى بن محسن بن رفيع الدين محمد بن مهدي الطباطبائي الحسني السندي الحائري، ينتهي نسبه إلى الإمام السبط أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام.

ولد عام ١٩٥٠م في مدينة كربلاء بين الحرمين، انتقل مع أسرته إلى الكاظمية المقدسة، ليجاور الإمامين الجوادين: موسى والجواد عليهما السلام، ويرتاد مجالس علمائها وفضلائها، ينهل منهم فنون العلم والأدب.

أكمل دراسته عام ١٩٧٥م، فحصل على شهادة البكالوريوس في المحاسبة وإدارة الأعمال، من كلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية ببغداد، درس مقدمات الفقه والأصول والمنطق والأخلاق على السيد إبراهيم الخراساني (قدس)، ثم الحوزة العلمية الزينبية.

ساهم بشكل فعال ومميز في إحياء ذكريات أهل البيت عليهم السلام، نظماً وإنشاداً وخطابة وكتابة، تشهد له بذلك منابره في العراق وسورية ولبنان، وكتبه وتحقيقاته ودواوينه الـ (٩)، التي تحمل اسم (المدائح المنظومة في العترة المظلومة)، نذر نفسه لخدمة محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أمنيته أن يموت على حب محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

مؤلفاته:

- كتاب نهج الشهادة، ٤٢٥ صفحة من القطع الوزيري.
- عبير الرسالة، تحقيق في الأشعار المنسوبة لأهل البيت عليهم السلام.
- متعتان كانتا .. .
- أنيس العريس في يوم الأحد والخميس.

- البوح بأشكال أخرى، ديوان شعر جاهز للطبع.

- (٩) مجاميع من (المدائح المنظومة في العترة المظلومة).

- من وحي الثقلين (محاضرات منبرية) جاهز للطبع.

٦١٨- مرعي الكرمي

هو الشيخ مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد، الكرمي المقدسي الحنبلي، محدّث فقيه مؤرخ أديب، ولد في طول كرم بفلسطين، وانتقل إلى القدس، ثم إلى القاهرة، فكان أحد أكابر علماء الحنابلة فيها، توفي سنة ١٠٢٢هـ.

من مؤلفاته:

- نزهة الناظرين في أسماء الخلفاء والسلاطين.

- دليل الطالب لنيل المطالب، في فروع الفقه الحنبلي.

وغيرهما.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٢ ص ٢١٨).

٦١٩- الأستاذ مصطفى أحمد الدردير

لم نحصل على ترجمته.

والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام العدد السابع السنة الخامسة عشرة، شهر رجب ١٤١٠هـ.

٦٢٠- مصطفى البابي الحلبي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج١ ص٤٨٠.

٦٢١- مصطفى الجرف

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجلة القطرية "الأمة"، العدد١٥ السنة الثانية، ربيع الأول ١٤٠٢هـ.

٦٢٢- مصطفى جمال الدين

الدكتور السيد مصطفى جمال الدين، ولد في قرية "المؤمنين" في سوق الشيوخ بالعراق سنة ١٩٢٨م، أكمل دراسته الدينية في النجف الأشرف، وتخرج من كلية الفقه، ولقد حاز على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، ثم الدكتوراه في اللغة العربية، زاول التدريس لمدة عشرين سنة، هاجر من العراق إلى سوريا لظروف سياسية، وتوفي فيها سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

من مؤلفاته:

- القياس، حقيقته وحجيته.
- البحث النحوي عند الأصوليين.
- ديوانه المسمى بالديوان.

(أخذت الترجمة من ديوانه).

٦٢٣- مصطفى حسين عبد الله

هو مصطفى حسين آدم عبد الله، مدرس بالمعهد الديني، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية البحرينية، العدد ٩٩ السنة التاسعة، شهر جمادى الأول ١٤٠٦هـ.

٦٢٤- مصطفى رزق السواحلي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد٣ السنة

٤٩، غرة ربيع الأول ١٤١١هـ.

٦٢٥- مصطفى الريس الحسيني

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الهداية البحرانية، العدد٣٧، السنة الرابعة، شهر ربيع الأول ١٤٠١هـ، وهي مجلة إسلامية شهرية تصدرها وزارة العدل والشؤون الإسلامية بدولة البحرين.

٦٢٦- مصطفى عكرمة

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الثقافة الإسلامية، العدد الخامس والأربعون، ربيع الأول وربيع الثاني ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٦٢٧- مصطفى العلواني

هو مصطفى بن إبراهيم بن حسن أويس العلواني الشافعي الحموي، المعروف بالأويسي، أديب ناثر شاعر، سكن دمشق وتوفي فيها سنة ١١٩٣هـ.

من آثاره: منظومة بطريق التوسل بأسماء الله الحسنى، سماها: المنهل المصفّى في مزج الأسماء الحسنى مع أسماء المصطفى.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٢ ص ٢٣٦).

٦٢٨- مصطفى المهاجر

ترجمة الشاعر لنفسه:

- الشاعر المهندس مصطفى المهاجر، اسمه الحقيقي صباح الأنصاري، من مواليد العراق ١٩٥٢م.

- أكمل دراسته الهندسية في جامعة بغداد، وتخرج منها عام ١٩٧٥م.

- غادر العراق أوائل عام ١٩٨٢م، بسبب الديكتاتورية الغاشمة والبطش الأهوج الذي يمارسه نظام صدّام حسين التكريتي في العراق.

- أقام في جمهورية إيران الإسلامية، وعدد من الدول الأوروبية، لفترات قصيرة بعد مغادرة العراق، واستقر المقام به أخيراً في دمشق، ومازال مقيماً فيه منذ أواسط الثمانينات.

- يعمل في مجال الصحافة والإعلام.

- عضو اتحاد الكتّاب العرب بدمشق.

- عضو مؤسس في منتدى الأربعاء الثقافي في السيدة زينب (ع)- قرب دمشق.

- صدر له من المجموعات الشعرية:

١- غائب كالوطن .. حاضر كالبكاء، دمشق ١٩٩٢م.

٢- إيقاعات على وتر القلب، دمشق ١٩٩٤م.

٣- وحدي، دمشق ١٩٩٦م.

٤- تمتمات، عن اتحاد الكتّاب العرب بدمشق ١٩٩٩م.

٥- وجع الأسئلة الليلية: عن اتحاد الكتّاب العرب بدمشق ٢٠٠٠م.

٦- له قيد الإعداد للطبع: أيقاعات على وتر القلب- الجزء الثاني، بعد فوات الأوان، ترانيم الوجد.

أخذت الترجمة من مجموعة الشاعر المطبوعة: وجع الأسئلة الليلية.

٦٢٩- منجك بن محمد المنجكي

هو الأمير منجك بن منجك بن أبي بكر بن عبد القادر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن منجك الكبير اليوسفي، الدمشقي.

شاعر من بيت إمارة ورياسة، أنفق في صباه ماورثه عن أبيه وانزوى، ثم رحل

إلى الديار التركية، ومدح السلطان إبراهيم ، ثم عاد إلى دمشق، وعاش فيها إلى أن توفاه الله سنة ١٠٨٠هـ.

من آثاره:

- ديوان شعر .
- مجموعة منجك باشا.
- قصائد الروحيات.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٣ ص ٨).

٦٣٠- منصور البيات

هو العلاّمة المفضال الشيخ منصور بن المرحوم الحاج عبد الله البيات القطيفي، أشهر أفراد هذه الأسرة العريقة في النسب، بما امتاز به من مواهب شتى.

كان مولده في سنة ١٣٢٥هـ، وبعد ثلاث سنوات ذهب بصره، فكان هذا الحادث أحد العراقيل الهامة، التي تعرقل سير ذوي الهمم، فضلاً عن غيرهم.

قام أبوه البار بتربيته أحسن قيام، فنشأ محباً للعلم وذويه، وما بلغ سن المراهقة حتى تقشّع عنه ذلك الظل الوارف، وأصبح مسؤولاً عن كل ما يتعلق بأبيه، إلاّ أشياء قام بها عمه الحاج سليمان.

وغير خاف أن موت أب كهذا لهو عقبة كؤود في مواصلة السير العلمي، لكن مترجمنا لم يعقه أي عائق، فقد واصل السير المنقطع النظير، مستعيناً بالله تعالى، ثم بابنه المرحوم أحمد، المتوفى سنة ١٣٦٩هـ، فكان لموته في نفس أبيه أثره الفعال، بل في نفوس الآخرين، الأمر الذي أوجب عرقلة أخرى في حركته العلمية، غير أنا لم نجده إلا صامداً أمام هذه الكوارث، يدرّس تلامذته ويكتسب ما يخطر بباله من مواضيع هامة، هي بالخلود أحق من كثير مما كتب، منها ما يتعلق بالتوحيد والنبوّة وغيرهما، كأشعته الحسينية وأمثالها.

أطال الله بقاءه، وكثر الله في رجال العلم والدين أمثاله، فأدبه الفياض ينم عن عبقرية فذة.

(شعراء القطيف المعاصرين للشيخ علي منصور المرهون، ص ٤٦).

٦٣١- منصور اليحوي

هو منصور بن نصر بن عبد الله اليحوي، المتوفي سنة ١٣٤٢هـ.

(أخذت بليميته من كتاب: الروائح العطرية في شرح الرياض الندية في مدح خير البرية، وهو ديوان شعري للشاعر اليحوي).

٦٣٢- السيد مهدي الأعرجي

لم نحصل على ترجمته رحمه الله.

٦٣٣- مهدي السويج الخطيب

هو السيد مهدي بن السيد محمد السويج الخطيب، له ديوان: وحي البردة الجديدة، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ.

٦٣٤- مهدي محمد السويدان

ولد سنة ١٣٥٥هـ في القطيف حي الشريعة، تعلم القرآن الكريم عند الكتاتيب، والخط والحساب عند الأستاذ ملاّ علي الرمضان.

عمل كاتباً عند بعض الأهالي، ثم مخلصاً بجمرك القطيف، ثم التحق بالوظيفة الحكومية على وظيفة ساعي بريد القطيف، ثم التحق بالمدارس النظامية ليلاً حتى حصل على الشهادة الابتدائية.

كتب بعض المقالات والبحوث التاريخية، التي نشرت في الصحف المحلية.

٦٣٥- مهدي محمود عبد الله

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٩ ربيع الأول ١٣٩١هـ.

٦٣٦- موسى جلال أحمد موسى

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة ٢٢ شهر ربيع الأول ١٣٨٤هـ.

٦٣٧- موسى الزين شرارة

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة ألقيت في النادي السوري اللبناني بمدينة فريتون سنة ١٩٤٥م، في الحفلة التي أقامتها جمعية الشباب اللبناني السوري، ونشرتها مجلة العرفان، الجزء الخامس، مجلد ٦٥.

٦٣٨- ناجي الحرز

ترجمة الشاعر بقلمه:

- ناجي بن داوود بن علي بن حسين الحرز، من مواليد مدينة المبرز بالإحساء، عام ١٣٧٩هـ.

- تلقيت تعليمي الابتدائي والمتوسط والثانوي بالإحساء، كما درست علوم اللغة العربية على أيدي مشايخنا الأجلاء.

- بدأت كتابة محاولاتي الأولى في سن الثانية عشرة.

- كتبت القصيدة العربية والشعبية بكل أشكالهما،إلى جانب المقالات الأدبية والاجتماعية.

- عرفت في الإحساء وما جاورها، من خلال مشاركاتي المكثفة في مناسبات أهل البيت عليهم السلام، وأخيراً بما نشر وينشر من إنتاجي عبر المجلات والصحف.

- لدي العزم الأكيد على إصدار مجموعة من المؤلفات الأدبية والاجتماعية والدينية.

الدواوين:

- بواكير النغم، تحت الطبع.

- الوسيلة، تحت الطبع.

- واحسناه (رثاء)، مخطوط.

- عنفوان الألم (قصيدة وجدانية)، مخطوط.

- قصائد ضاحكة (قصائد هزلية)، مخطوط.

مؤلفات أخرى تحت التأليف:

- أخبار الحمقى والمغفلين من أهل القرن العشرين.

- التحفة الهجرية (كشكول).

- شعراء الإحساء وفن الغزل (عرض وتحليل).

- شعراء قادمون.

- وجهة نظر (مجموعة مقالات نقدية).

- نوادر النحاة.

- إن كيدهن عظيم.

- دليل الشاعر.

- بين السيد حيدر الحلّي والبارودي.

٦٣٩- الأستاذة نجاة شاور ربيع

لم نحصل على ترجمتها، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد ٤٤، ربيع الأول ١٤٠٦هـ.

٦٤٠- نجاتي عبد الرحمن

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منبر الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٣، شهر ربيع الأول ١٣٨٥هـ.

٦٤١- الدكتور نذير العظمة

ولد في دمشق عام ١٩٣٠م، وقضى مراحل التعليم الأولى والمتوسطة والثانوية في مدارس دمشق، وتخرج من الجامعة السورية (جامعة دمشق) عام ١٩٥٤م، ومارس مهنة التعليم في سورية ولبنان، ثم التحق ببرنامج الماجستير في الجامعة الأمريكية في بيروت، لكنه ذهب إلى الولايات المتحدة، وحصل هناك على الماجستير والدكتوراه، مما أهله لأن يكون أستاذاً زائراً في الأصياف في جامعات عدة، وهو الآن أستاذ الأدب الحديث والمقارن في جامعة الملك سعود في الرياض منذ عام ١٩٨٣م إلى وقتنا الحاضر.

للدكتور العظمة أكثر من ثلاثين كتاباً مطبوعاً في مواضيع عدة، مثل الدراسات النقدية والشعر والمسرحيات والبحوث.

وهو مشارك في عشرين مؤتمراً دولياً، منها مؤتمر جمعية الاستشراق الأمريكية، ومهرجان قرطاج، وغيرها.

ويعد الدكتور العظمة من رواد الحركة الشعرية الحديثة، ومؤسسي مجلة شعر، وخميسها المعروف (بيروت)، التي صدرت سنة ١٩٥٧م إلى ١٩٦٢م.

(أخذت الترجمة والقصيدة من ديوانه: سوناتا في ضوء تشرين، مطبعة الجمهورية- دمشق ١٩٩٧م).

٦٤٢- الأستاذ نسيم نصر

مدير اللغة العربية وآدابها، في الكلية الوطنية بالشويفات- لبنان.

٦٤٣- الدكتور نقولا فياض

لم نحصل على ترجمته.

٦٤٤- نور رافع

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤٠٩هـ، السنة الحادية والستون.

٦٤٥- هارون هاشم رشيد

لم نحصل على ترجمته، وواضح من شعره أنه شاعر فذٌّ.

٦٤٦- هاشم المير

هو الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف بن السيد هاشم آل السيد حسن المير الصفواني، ولد في مدينة صفوى سنة ١٣٢٣هـ.

امتهن الخطابة في سن حدث، وتتلمذ فيها على يد الخطيب السيد مكي السيد مهدي المير، وتمتاز خطابته بالرقة والفصاحة والطرح الفقهي.

درس مبادئ النحو والصرف والمنطق والفقه على يد الشيخ محمد صالح المبارك، وتتلمذ على يديه أكثر خطباء صفوى، وقد أعطي وكالة من قبل الحجة كاشف الغطاء والسيد محسن الأمين.

توفي سنة ١٣٨٧هـ.

(صفوى تاريخ ورجال، للشيخ صالح محمد آل إبراهيم ص ١٧٢).

٦٤٧- هبة الله الحموي

هو هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم، الشافعي الحموي المعروف بابن البارزي، (شرف الدين أبوالقاسم)، مفسر مقرئ محدّث فقيه أصولي نحوي لغوي عروضي،

ولد بحماه سنة ٦٤٥هـ، وقد تولى قضاء حماه، وحدّث بدمشق وحماه، وعمي في آخر عمره، وتوفي في حماه سنة ٧٣٨هـ.

من آثاره الكثيرة:

- البستان في تفسير القرآن،
- تجديد الأصول في أحاديث الرسول.

وغيرهما.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٣ ص١٣٩).

٦٤٨- وجدي المحروس

أستاذ وشاعر معاصر، صاحب أخلاق سامية، ولد سنة ١٣٧٠هـ في القطيف، بالمملكة العربية السعودية، حفظه الله ومدّ في عمره.

٦٤٩- الدكتور وجيه سالم

ولد في بلدة بديا التابعة للواء نابلس، فلسطين، عمل مديراً لمدارس دير أستيا الثانوية وبديا الثانوية، ما بين ١٩٧٥- ١٩٨٧م.

عمل رئيساً لقسم اللغة العربية في كلية الملكة علياء في عمّان، وكلية قرطبة في الزرقاء، ما بين ١٩٨٧- ١٩٩٢م.

حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٩١م.

يعمل الآن مشرفاً أكاديمياً في جامعة القدس المفتوحة، منطقة رام الله التعليمية.

عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين.

٦٥٠- ورقة بن نوفل

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى، وهو ابن عم أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد، حكيم جاهلي من قريش، اعتزل عبادة الأصنام قبل الإسلام، بشّر الرسول بالخير عندما أخبره بما رأى في غار حراء، وكان يتمنى أن يكون مع الرسول حين يخرجه قومه.

٦٥١- وليد عبد الكريم الأعظمي

من شعراء الدعوة الإسلامية في العراق، يهدف بشعره إلى توعية الناس وتنبيههم إلى ماضيهم العريق، المليء بالبطولات الإسلامية. شارك مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في تحقيق ديوان الشاعر حسين علي المشاري.

من آثاره:

- ديوان "الزوابع"- دار المطبوعات العربية، جدة، طبعة ١٤٠١هـ.

- ديوان "أغاني المعركة"، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ، دار المكتب الإسلامي.

٦٥٢- ياسين الفيل

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام، العدد الثالث، السنة السادسة، شهر ربيع الأول ١٤١١هـ.

٦٥٣- يعقوب الكيلاني

الشيخ يعقوب الكيلاني الشامي المتوفى سنة ١١٨٥هـ، لم نحصل من ترجمته على أكثر من ذلك.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٤١٦.

٦٥٤- يحيى الأنصاري

هو يحيى بن عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري، سمع في مصر ودمشق من أحمد الجزري، وفي مكة من عثمان الطبري، وكان شاباً فاضلاً ذكياً شاعراً، أقام بمكة مدة.

(هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام، عاتق البلادي ج٤ ص ١٣٥٦).

٦٥٥- يحيى برزق

لم نحصل على ترجمته.

والقصيدة أخذت من مجلة الأمة، القطرية، العدد ٦٣ السنة السادسة، ربيع الأول ١٤٠٦هـ.

٦٥٦- يحيى بن خلدون

يحيى بن محمد بن محمد بن خلدون، الحضرمي المغربي (أبو زكريا)، مؤرّخ. ولد بتونس سنة ٧٣٤هـ، سكن فاس واستكتبه السلطان ابن زيّان، وتوفي مقتولاً بتلمسان سنة ٧٨٠هـ.

من آثاره: بغية الروّاد في أخبار بني عبد الواد.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٣ ص٢٢٨).

٦٥٧- يحيى توفيق حسن

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من ديوانه: "صلى الله عليك"، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ.

٦٥٨- يحيى الصرصري

الإمام جمال الدين أبو زكريا، يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري الأنصاري، ، فقيهٌ، مقرئٌ، أديبٌ، لغويٌّ، شاعرٌ من أهل صرصر على مقربة من بغداد، سكن بغداد وكان ضريراً، ولد سنة ٥٨٨هـ، وتوفي عند مقاتلته للتتار ودخولهم بغداد سنة ٦٥٦هـ، فحمل إلى صرصر ودفن فيها..

من آثاره:

- ديوان شعر صغير.
- منظومات في الفقه وغيره، منها: الدرة اليتيمة والمحجة المستقيمة.
- المنتقى من مدائح الرسول.
- مختصر الخرقي في الفقه.

وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٤ ص ٢٣٦، الأعلام للزركلي ج٨ ص١٧٧- الطبعة الخامسة ١٩٨٠م).

٦٥٩- يحيى المصري

أبو الحسين يحيى بن علي المصري، لم نحصل على ترجمته.

٦٦٠- يحيى النشؤ

هو يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى، المكي الملقب محيي الدين، المعروف بالنشؤ، ولد سنة ٧١٢هـ، سمع على الكثير من العلماء، أمثال نجم الدين الطبري، توفي سنة ٧٨٢هـ.

أخذت الترجمة من كتاب: هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام ج٤ ص ١٣٦٣، لمؤلفه عاتق بن غيث البلادي.

٦٦١- يوسف النبهاني

الشيخ يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد النبهاني، الشافعي، أبو المحاسن، أديب، شاعر، صوفي، من القضاة، ولد سنة ١٢٦٥هـ، الموافق ١٨٤٩م، في قرية إجزم بشمالي فلسطين، ونشأ بها.

رحل إلى مصر فانتسب إلى الأزهر، وتولى القضاء في قصبة جنين من أعمال نابلس، ورحل إلى القسطنطينية، وعين قاضياً بكوي سنجق من أعمال ولاية الموصل، فرئيساً لمحكمة الجزاء باللاذقية، ثم بالقدس، فرئيساً لمحكمة الحقوق في بيروت، وسافر إلى المدينة مجاوراً، ونشبت الحرب العالمية الأولى فعاد إلى مسقط رأسه إجزم، وتوفي بها في ٢٩ رمضان من سنة١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣٢م.

من تصانيفه الكثيرة:

- الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية.

- حجة الله على العالمين في معجزات سيد المسلين.

- ديوان المجموعة النبهانية في المدائح النبوية.

- جامع كرامات الأولياء.

- إتحاف المسلم بأحاديث الترغيب والترهيب عن البخاري ومسلم.

- طيبة الغرّاء في مدح سيد الأنبياء، شعر، طبع المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣١٤هـ.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١٣ ص٢٧٥).

٦٦٢- يوسف الثني

الأستاذ السيد يوسف الثني، سفير السودان لدى السعودية.

والقصيدة أخذت من مجلة طريق الحق، العدد الرابع، السنة الرابعة عشرة، شهر ربيع الثاني ١٣٨٤هـ.

٦٦٣- يوسف الجنامي

هو يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح بن محمد بن أحمد الجنامي، الرندي (أبو الحجاج)، أديب شاعر من القضاة، توفي سنة ٧٦٧هـ.

من آثاره:

- ملاذ المستعيذ وعياذ المستعين في بعض خصائص سيد المرسلين.

- ديوان شعر.

(معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١٣ ص ٣٣٧).

٦٦٤- الشيخ يوسف الحكيم الرشيدي الأسلمي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٢١٧.

٦٦٥- يوسف صندوق

هو الشيخ يوسف بن إبراهيم بن علي ... بن محمد صندوق (لقب بذلك لما كان يمتلئ به صدره من العلم)، نسبه محفوظ كاملاً حيث ينتهي به إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد رحمه الله في دمشق سنة ١٢٨٥هـ، وكان ذا فطنة وذكاء حادّين، وذاكرة حاضرة، إذا نظر صوّر، وإذا سمع وعى وحفظ.

حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، حتى إذا سئل عن آية منه يقول: هي في الجزء كذا في سورة كذا، قبلها آية كذا وبعدها آية كذا.

تعلم القراءة والكتابة والنحو والصرف وعلم العروض من أخيه المرحوم الشيخ داوود، فغدا سريع النظم حاضر الفكر، وخاصة في تاريخ الحوادث والولادات والوفيات شعراً، فكان يرتجل ذلك ارتجالاً، فيجيده ويبلغ به الغاية في الإتقان.

تعلم العبرانية ونظر في التوراة والإنجيل، وكثيراً ما كان يحاجج بهما اليهود والنصارى.

وإضافة إلى ذلك، كان مرجعاً في الأنساب، وكان عالماً بتعبير الرؤيا، وإذا سئل عن تفسير حلم أجاب بالصواب.

٦٦٦- يوسف ضاهر

لم نحصل على ترجمته.

٦٦٧- يوسف العظم

ولد الشاعر الأستاذ يوسف العظم سنة ١٩٣١م، في مدينة تقع في أقصى جنوب الأردن، لأبوين فقيرين متدينين، والتحق في بداية أمره بالكتّاب، وبعد ذلك انهى الدراسة الابتدائية والإعدادية، وانتقل إلى عمّان، وفيها تلقى جزءاً من تعليمه الثانوي، ثم توجه إلى بغداد فدرس فيها لمدة عامين في كلية الشريعة، ثم توجه إلى مصر، فدرس في الأزهر اللغة العربية، ونال شهادته سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، ثم التحق بمعهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس، وتخرج منها عام ١٩٥٤م.

والأستاذ العظم شاعر مطبوع، لشعره طلاوة ورونق يجذب إليه سامعه وقارئه، وشعره ملتزم بمفاهيم الإسلام وقيمه.

له آثار كثيرة منها:

- في رحاب الأقصى – ديوان شعر.
- رباعيات من فلسطين – مجموعة شعرية.
- الشعر والشعراء في الإسلام.
- يا أيها الإنسان- مجموعة قصصية.
- الإيمان وأثره في نهضة العرب.
- في الطريق إلى قبة البرلمان.
- وغيرها كثير.

(شعراء الدعوة الإسلامية – الجزء الرابع ص٥-١٠).

٦٦٨- يوسف القدامي

يوسف بن محمد القدامي، لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٢٣١.

٦٦٩- الدكتور يوسف القرضاوي

هو الدكتور الشيخ يوسف عبد الله القرضاوي، ولد سنة ١٩٢٦م في قرية صعيد تراب مصر، ونشأ في أسرة متدينة يشتغل أهلها بالزراعة، وبعد وفاة والده كفله عمه، فنشأ في جو من الحنان والرعاية، ثم التحق بأحد كتاتيب القرية ليحفظ القرآن، ثم دخل المدرسة التابعة لوزارة المعارف.

وقد حفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة، وواصل تعليمه حتى حصل على الشهادة العالية سنة ١٩٥٣م، ثم التحق بكلية اللغة العربية، وكانت رسالته في الدكتوراه عن: الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية، الذي حصل عليها سنة ١٩٧٣م.

من بعض مؤلفاته:

- الحلال والحرام في الإسلام.
- العبادة في الإسلام.
- الناس والحق.
- فقه الزكاة.
- نساء مؤمنات.
- الصبر في القرآن.

وغيرها الكثير.

والدكتور الشيخ القرضاوي أديب ومفكر إسلامي معاصر، وشاعر إسلامي من شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث.

أخذت القصيدة والترجمة من ديوانه: نفحات ولفحات، جمع وتحقيق حسني أدهم جرار، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ دار الضياء للنشر.

٦٧٠- الشريف يوسف الهندي

لم نحصل على ترجمته، والقصيدة أخذت من ديوانه: رياض المديح.

محتويات هذا الفهرس

ثانياً- فهرس قصائد شعراء الموسوعة

محمد عبد الوهاب	١١٨
محمد عجاج	١١٨
محمد عدنان صبحي	١١٨
محمد علي البغلي	١١٨
محمد علي الحوماني	١١٨
محمد علي الطعمي	١١٨
محمد علي العربي	١١٨
محمد علي الغريفي	١١٩
محمد علي مغربي	١١٩
محمد علي ناصر	١١٩
محمد علي اليعقوبي	١١٩
محمد العيد خليفة	١١٩
محمد فتح الله البيلوني	١١٩
محمد قبادو	١١٩
محمد كاظم الأزري	١١٩
محمد المتولي النظامي	١٢٠
محمد المجذوب المنذّر	١٢٠
محمد محمد السباعي	١٢٠
محمد محمد عبد اللطيف الخطيب	١٢٠
محمد المحبي	١٢٠
محمد المختار	١٢٠
محمد العيد الخطراوي	١٢٠
محمد محمد عبد اللطيف	١٢٠

ثالثاً- تراجم شعراء الموسوعة